الكلمة يظهر في الجسد

كنيسة الله القدير

تمهيد

مع أن العديد من الناس يؤمنون بالله، إلا أن قلةً منهم يفهمون معنى الإيمان بالله، وما يحتاجون أن يفعلوه لكي يكونوا بحسب قلب الله. ذلك لأنه بالرغم من أنَّ الناس معتادون على كلمة "الله" وعبارات مثل "عمل الله"، إلا أنهم لا يعرفون الله، فضلاً عن أنهم لا يعرفون عمله. لا عجب إذًا أن جميع مَنْ لا يعرفون الله مأسورون بمعتقد مشوش. لا يتخذ الناس الإيمان بالله على محمل الجديّة لأن الإيمان بالله أمر غير معتاد كثيرًا أو غريب عليهم. وبهذه الطريقة لا يلبّون طلبات الله، أو بمعنى آخر إن كان الناس لا يعرفون الله، ولا يعرفون عمله، فإنهم ليسوا مناسبين لأن يستخدمهم الله، ولا يمكنهم تلبية رغبته. إن "الإيمان بالله" يعني الإيمان بوجود إله؛ هذا هو أبسط مفهوم للإيمان بالله. ما زاد على ذلك هو أن الإيمان بوجود إله لا يماثل الإيمان الحقيقي بالله؛ بل بالأحرى هو نوع من أنواع الإيمان البسيط مع وجود دلالات دينية قوية. الإيمان الحقيقي بالله يعني اختبار كلام الله وعمله بناءً على الإيمان بأن الله له السيادة على كل الأشياء. وهكذا سوف تتحرّر من شخصيّتك الفاسدة، وتتمّم مشيئة الله وتتعرف عليه. فقط من خلال هذه الرحلة يُمكن أن يُقال عنك إنك تؤمن بالله. ومع ذلك، كثيرًا ما يرى الناس الإيمان بالله كأمر بسيط وتافه للغاية. إيمان هؤلاء الأشخاص هو إيمان لا معنى له، وعلى الرغم من أنهم ربما يستمروا في الإيمان حتى النهاية، لن ينالوا رضى الله لأنهم يمشون في الطريق الخطأ. اليوم لا يزال هناك مَن يؤمنون بالله إيمانًا حرفيًا، ويؤمنون كذلك بالعقائد الجوفاء، وهم لا يدرون أن إيمانهم بالله بلا جوهر، وأنهم غير قادرين على نيل رضى الله، وما زالوا يُصلّون من أجل السلام ونعمة كافية من الله. يجب أن نتوقف ونسأل أنفسنا: أيمكن أن يكون الإيمان بالله هو حقًّا أسهل شيء على الأرض؟ هل الإيمان بالله لا يعني إلا نيل وافر النعمة منه؟ هل يمكن لمن يؤمنون بالله ولا يعرفونه ويؤمنون بالله ويعارضونه، أن يتمموا حقًّا رغبة الله؟

لا يمكن التحدث عن الله والإنسان وكأنهما متساويان. إن جوهر الله وعمله أمران لا يتيسر على الإنسان إدراكهما أو استيعابهما. إن لم يتمّم الله عمله بنفسه ويتكلم بكلماته إلى عالم البشر، لما استطاع الإنسان أن يفهم مشيئته ولذلك حتى أولئك الذين كرسوا حياتهم كلها لله لن يستطيعوا نيل رضاه. بدون عمل الله، وبغض النظر عن مدى صلاح الإنسان، سيذهب صلاحه هباءً، لأن أفكار الله ستظل دائمًا أسمى من أفكار الإنسان وحكمة الله يتعذر على الإنسان استيعابها. ولذلك أقول إن أولئك الذين "يرون بوضوح" أن الله وعمله أمور غير فعالة، هم متغطرسون وجهلاء تمامًا. لا يجب على الإنسان تحديد عمل الله، بل أنه لا يمكن للإنسان تحديد عمل الله. الإنسان في عين الله أصغر من نملة، فكيف يمكنه إدراك عمل الله؟ أولئك الذين يقولون باستمرار: "الله لا يعمل بهذه الطريقة أو بتلك" أو "الله مثل هذا أو ذاك"، أليسوا جميعهم جهلاء؟ يجب علينا جميعًا أن ندرك أن البشر – المصنوعين من جسد – جميعًا قد أفسدهم إبليس. طبيعتهم تقاوم الله، وهم ليسوا على وِفاق معه، كما لا يمكنهم تقديم مشورة لعمله. كيفية إرشاد الله للإنسان هو عمل يخصّ الله نفسه. يجب على الإنسان الخضوع وعدم التشبُّث بآرائه، لأن الإنسان ليس إلا تراب. بما أننا نسعى لطلب الله، لا يجب أن نفرض تصوّراتنا على عمل الله بغرض أن يأخذ ذلك بعين الاعتبار، ولا يجب علينا توظيف شخصيتنا الفاسدة في محاولة عمدية لمقاومة عمل الله. أوليس هذا يجعلنا ضد المسيح؟ كيف يمكن لأشخاص مثل أولئك أن يقولوا إنهم يؤمنون بالله؟ حيث إننا نؤمن أن هناك إلهًا، وحيث إننا نرغب في إرضائه ورؤيته، علينا أن نسعى إلى طريق الحق، ونبحث عن طريقة للتوافق مع الله. ولا يجب أن نعارض الله بعناد؛ فما العائد علينا من مثل هذه الأفعال؟

اليوم، لله عمل جديد. قد لا تقبلون هذه الكلمات، فقد تبدو غريبةً لكم، ولكني أنصحكم بعدم الكشف عن طبيعتكم، لأنه لا يمكن إلا لأولئك الجياع والعطاش إلى البر أمام الله أن ينالوا الحق، والأتقياء حقًّا هم فقط مَنْ يحصلون على الاستنارة والإرشاد الإلهيين. لا شيء يأتي من السعي وراء الحق من خلال الجدل، ولكن بالسعي الهادئ فقط نحصل على نتائج. حين أقول: "اليوم،

لله عمل جديد"، فإني أشير إلى عودة الله في الجسد. ربما لا تبالي بهذه الكلمات، أو ربما تحتقرها، أو ربما تمثل اهتمامًا كبيرًا لك. أيًّا كان الوضع، أرجو أن كل من يشتاقون حقًّا لظهور الله يمكنهم مواجهة هذه الحقيقية وإعطاءها الاهتمام الواجب. من الأفضل ألا نقفز للنتائج، فهكذا ينبغي أن يتصرف الحكماء.

دراسة هذا الأمر ليست بالشيء الصعب، ولكنها تتطلّب أن يُدرك كلّ منَّا هذا الحق: ذاك الذي هو الله المُتجسّد يحمل جوهر الله، وذاك الذي هو الله المُتجسّد يحمل تعبير الله. بما أنَّ الله يصير جسدًا، فسوف يُنجِز العمل الذي يجب أن يُتمِّمَهُ. وحيث إن الله يصير جسدًا، فسوف يعبِّر عن ماهيته، وسيكون قادرًا على جلب الحق للبشر، ومنحهم الحياة، وإظهار الطريق لهم. الجسد الذي لا يحتوي على جوهر الله هو بالتأكيد ليس الله المُتجسّد؛ هذا أمرٌ لا شك فيه. للتحقق ممّا إذا كان هذا جسد الله المُتجسّد، يجب على الإنسان أن يحدّد هذا من الشخصية التي يعبِّر عنها والكلمات التي يتحدَّث بها. أي أنه سواء كان جسد الله المُتجسّد أم لا، وسواء كان الطريق الحق أم لا، فيجب الحُكم على هذين الأمرين من جوهره. ومن ثمّ، من أجل تحديد إذا ما كان هذا هو جسد الله المُتجسّد، علينا أن ننتبه إلى جوهره (عمله وكلامه وشخصيته والعديد من الأمور الأخرى) بدلاً من مظهره الخارجي. إن رأى الإنسان فقط مظهر الله الخارجي، وتغاضى عن جوهره، فهذا يُظهر جهل الإنسان وسذاجته. المظهر الخارجي لا يحدد الجوهر؛ كما أن عمل الله لا يمكنه أبدًا أن يتماثل مع تصورات الإنسان. أَوَلَمْ يتعارض مظهر يسوع الخارجي مع تصورات البشر؟ أوليس مظهره وملبسه لم يوضحا هويته الحقيقية؟ أوليس السبب وراء معارضة الفريسيين الأوائل ليسوع كان راجعًا لأنهم نظروا فقط إلى مظهره الخارجي ولم يدركوا صميم الكلمات التي تحدث بها؟ رجائي ألا يُكرّر الإخوة والأخوات الذين يطلبون ظهور الله هذه المأساة التاريخية. يجب ألا تكونوا فريسيي الأزمنة المعاصرة وتصلبوا الله على الصليب ثانيةً. يجب أن تفكروا بتأنٍ في كيفية استقبال عودة الله، ويجب أن تدركوا بوضوح الكيفية التي بها تصيرون أشخاصًا يخضعون للحق. هذه هي مسؤولية كل شخص ينتظر عودة يسوع على السحاب. يجب أن ننظّف أعيننا الروحية، وألا نقع فريسة للكلمات البرّاقة. يجب علينا التفكير بشأن عمل الله العملي وننظر إلى الجانب الحقيقي لله. لا تأخذكم الحماسة المفرطة أو تتوهوا في أحلام اليقظة، دائمًا متطلعين إلى اليوم الذي ينزل فيه الرب يسوع فجأةً بينكم على السحاب ليأخذكم معه، أنتم يا من لم تعرفوه أو تنظروه أبدًا، ولا تعرفون كيفية إتمام مشيئته. من الأفضل التفكير في أمور عملية!

ربما فتحتَ هذا الكتاب بهدف البحث، أو ربما بنِية القبول؛ أيًّا كان توجُّهك، أرجو أن تقرأه حتى النهاية ولا تتركه ببساطة. ربما بعد قراءتك للكتاب، سيتغير توجُّهك، ولكن هذا يعتمد على مدى تحفيزك ودرجة فهمك للأمور. ولكن يوجد شيء واحد يجب أن تعرفه: كلمة الله لا يُمكن أن تُقال مثل كلمة الإنسان، وكلمة الإنسان لا يمكن أن تُقال على أنها كلمة الله. الإنسان الذي يستخدمه الله ليس هو الله المُتجسّد، والله المُتجسّد ليس إنسانًا يستخدمه الله؛ أي أن هناك اختلافًا جوهريًّا. ربما بعد قراءتك لهذا الكلام لا تقبله على أنه كلام الله، وترى أنه فقط كلام إنسان حصل على الاستنارة. في هذه الحالة يكون الجهل قد أعماك. كيف يمكن لكلام الله أن يكون مثل كلام إنسان حصل على الاستنارة؟ إن كلام الله المُتجسّد يبدأ عصرًا جديدًا، ويرشد الجنس البشري كله، ويكشف الأسرار، ويُظهر للإنسان طريق العصر الجديد. أمّا الاستنارة التي يحصل عليها الإنسان ليست إلا معرفة أو ممارسة بسيطة، ولا يمكنها إرشاد البشرية جمعاء إلى عصر جديد أو الكشف عن سرِّ الله نفسه. الله في النهاية هو الله، والإنسان مجرَّد إنسان. الله يحمل جوهر الله، والإنسان يحمل جوهر الإنسان. إن رأى الإنسان أن الكلمات التي يقولها الله على أنها استنارة بسيطة من الروح القدس، وأخذ كلمات الرسل والأنبياء على أنها كلمات تحدّث بها الله شخصيًا، فعندها يكون الإنسان مُخطئًا. بغض النظر عن ذلك، لا يجب عليك أبدًا أن تحوّل الصواب خطأً، أو تتحدث عن العالي وكأنه منخفض، أو تتحدث عن العميق كأنه ضحل. وبغض النظر عن ذلك، لا يجب أبدًا أن تدحض ما تعرف أنه حق عمدًا. يجب أن يفكر كل شخص يؤمن بوجود الله في هذه المشكلة من وجهة نظر صحيحة، ويجب أن يقبل عمل الله الجديد وكلماته كمخلوق من الله، وإلا سينبذهم الله.

بعد عمل يهوه، صار يسوع جسدًا ليتمم عمله بين البشر. لم يُنفَّذ عمله بمعزل، بل كان مبنيًا على عمل يهوه. لقد كان عملاً

يهدف إلى تأسيس عصر جديد بعدما أنهى الله عصر الناموس. وبالمثل، بعد انتهاء عمل يسوع، لا يزال الله مستمرًا في عمله من أجل عصر قادم، لأن التدبير الكليّ لله يتقدم دائمًا إلى الأمام. حينما يمر عصر قديم، يحل محله عصر جديد، وبمجرد اتمام العمل القديم، يستمر العمل الجديد في تحقيق تدبير الله. هذا التَجسُّد هو تَجسُّد الله الثاني بعد إكمال عمل يسوع. بالطبع هذا التَجسُّد لا يحدث حدوثًا مستقلاً، بل هو المرحلة الثالثة من العمل بعد عصر الناموس وعصر النعمة. كل مرحلة جديدة من العمل الإلهي دائمًا تجلب بدايةً جديدة وعصرًا جديدًا معها. ولذلك توجد العديد من التغيرات المُصاحبة في شخصية الله، وفي طريقة عمله، وفي مكان عمله، وفي اسمه. إذًا لا عجب أنه من الصعب على الإنسان قبول عمل الله في العصر الجديد. ولكن بغض النظر عن معارضة الإنسان لله، دائمًا ما يقوم الله بعمله، ودائمًا ما يقود الجنس البشري كله إلى الأمام. حين أتى يسوع إلى عالم البشر، جاء بعصر النعمة واختتم عصر الناموس. أثناء الأيام الأخيرة، صار الله جسدًا مرةً أخرى، وحين أصبح جسدًا هذه المرة، أنهى عصر النعمة وجاء بعصر الملكوت. جميع مَنْ يقبلون التَجسُّد الثاني لله سينقادون إلى عصر الملكوت، وسيكونون قادرين على قبول إرشاد الله قبولاً شخصيًا. مع أن يسوع قام بالكثير من العمل بين البشر، فإنه لم يكمل سوى فداء الجنس البشري بأسره وصار ذبيحة خطية عن الإنسان، ولم يخلص الإنسان من شخصيته الفاسدة كلها. إن خلاص الإنسان من تأثير إبليس خلاصًا تامًا لم يتطلّب من يسوع أن يحمل خطايا الإنسان كذبيحة خطية فحسب، بل تطلّب الأمر أيضًا عملاً ضخمًا من الله لكي يخلص الإنسان تمامًا من شخصيته التي أفسدها إبليس. ولذلك بعدما نال الإنسان غفران الخطايا عاد الله ليتجسَّد لكي ما يقود الإنسان إلى العصر الجديد، ويبدأ عمل التوبيخ والدينونة، وقد أتى هذا العمل بالإنسان إلى حالة أسمى. كل مَنْ يخضع لسيادة الله ، سيتمتع بحق أعلى وينال بركات أعظم، ويحيا بحق في النور، ويحصل على الطريق والحق والحياة.

إن بقي الناس في عصر النعمة فلن يتحرروا أبدًا من شخصيتهم الفاسدة، ناهيك عن أنَّهم لن يعرفوا الشخصية المتأصّلة لله. إن عاش الناس دائمًا في وافر النعمة ولكنهم بدون طريق الحياة الذي يسمح لهم بمعرفة الله وإرضائه، فلن يحصلوا على الله أبدًا على الرغم من إيمانهم به. يا له من شكل بائس من الإيمان! عندما تكون قد انتهيت من قراءة هذا الكتاب، وعندما تكون قد اختبرت كل خطوة من خطوات عمل الله المُتجسّد في عصر الملكوت، ستشعر أن آمال السنين العديدة قد تحقّقت أخيرًا، وستشعر أنك الآن فقط قد عاينت الله وجهًا لوجه، وأنك الآن فقط نظرت إلى وجه الله وسمعت أقواله الشخصية، وقدَّرت حكمة عمل الله وشعرت بمدى قدرة الله وحقيقته. ستشعر أنك قد نلت العديد من الأشياء التي لم يقتنيها أو يراها أبدًا مَنْ عاشوا في الأزمنة الماضية. وقتها ستعرف بوضوح ما هو معنى الإيمان بالله ومعنى أن تكون إنسانًا بحسب قلب الله. بالطبع إن تشبثت بآراء الماضي، ورفضت أو أنكرت حقيقة تجسُّد الله الثاني، ستظل خاوي الوفاض، ولن تكتسب شيئًا، وستكون مذنبًا في النهاية لمعارضتك الله. سيأتي أولئك الذين يطيعون الحق ويخضعون لعمل الله تحت اسم الله المتُجسّد الثاني – القدير. وسيكونون قادرين على قبول إرشاد الله الشخصي، وسيكتسبون المزيد من الحق الأسمى، وينالون حياةً إنسانيّة حقيقية. وسينظرون الرؤية التي لم يرها أناس الماضي قط: "فَٱلْتَفَتُّ لِأَنْظُرَ ٱلصَّوْتَ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ مَعِي. وَلَمَّا ٱلْتَفَتُّ رَأَيْتُ سَبْعَ مَنَايِرَ مِنْ ذَهَبٍ، وَفِي وَسْطِ ٱلسَّبْعِ ٱلْمَنَايِرِ شِبْهُ ٱبْنِ إِنْسَانٍ، مُتَسَرْبِلًا بِثَوْبٍ إِلَى ٱلرِّجْلَيْنِ، وَمُتَمَنْطِقًا عِنْدَ ثَدْيَيْهِ بِمِنْطَقَةٍ مِنْ ذَهَبٍ. وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَٱلصُّوفِ ٱلْأَبْيَضِ كَٱلثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شِبْهُ ٱلنُّحَاسِ ٱلنَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. وَمَعَهُ فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا" (رؤيا 1:- 12-16). هذه الرؤية هي تعبير عن شخصية الله الكليّة، وهذا التعبير عن شخصية الله الكليّة هو تعبير أيضًا عن عمل الله حين يصير جسدًا هذه المرة. في وابل التوبيخ والدينونة، يعبّر ابن الإنسان عن شخصيته المُتأصّلة من خلال قول كلمات، سامحًا لمن يقبلون توبيخه ودينونته برؤية الوجه الحقيقي لابن الإنسان، وهذا الوجه هو تصوير أمين لوجه ابن الإنسان الذي رآه يوحنا. (بالطبع كل هذا سيكون غير مرئي لمَنْ لم يقبلوا عمل الله في عصر الملكوت). لا يمكن التعبير عن وجه الله الحقيقي تعبيرًا كاملاً باستخدام كلمات بشرية، لذلك استخدم الله التعبير عن شخصيته المُتأصّلة ليُظهر للإنسان وجهه الحقيقي. أي أن جميع مَنْ اختبروا الشخصية المُتأصّلة لابن الإنسان قد رأوا الوجه الحقيقي لابن الإنسان، لأن الله عظيم جدًّا ولا يمكن التعبير عنه تعبيرًا

كاملاً باستخدام الكلمات البشرية. بمجرد أن يختبر الإنسان كل خطوة من خطوات العمل الإلهي في عصر الملكوت، سيعرف المعنى الحقيقي لكلمات يوحنا حين تحدث عن ابن الإنسان وسط المناير: "وَأَمَّا رَأْسُهُ وَشَعْرُهُ فَأَبْيَضَانِ كَٱلصُّوفِ ٱلْأَبْيَضِ كَٱلثَّلْجِ، وَعَيْنَاهُ كَلَهِيبِ نَارٍ. وَرِجْلَاهُ شِبْهُ ٱلنُّحَاسِ ٱلنَّقِيِّ، كَأَنَّهُمَا مَحْمِيَّتَانِ فِي أَتُونٍ. وَصَوْتُهُ كَصَوْتِ مِيَاهٍ كَثِيرَةٍ. وَمَعَهُ فِي يَدِهِ ٱلْيُمْنَى سَبْعَةُ كَوَاكِبَ، وَسَيْفٌ مَاضٍ ذُو حَدَّيْنِ يَخْرُجُ مِنْ فَمِهِ، وَوَجْهُهُ كَٱلشَّمْسِ وَهِيَ تُضِيءُ فِي قُوَّتِهَا". بلا شك وقتها ستعرف أن هذا الجسد العادي الذي نطق العديد من الكلمات هو حقًّا الله المُتجسّد ثانيةً. وستشعر حقًّا كم أنت مُبارك وكأنك الأكثر حظًّا. ألن تكون راغبًا في قبول هذه البركة؟

الجزء الأول من هذا الكتاب هو أقوال المسيح في البدء. تُمثّل هذه الكلمات النقلة من نهاية عصر النعمة إلى بداية عصر الملكوت، وهي الشهادة العلنية من الروح عن ابن الإنسان للكنائس. هذه الكلمات هي تتميم للكلمات المذكورة في سفر الرؤيا: "مَنْ لَهُ أُذُنٌ فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ ٱلرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ." هذا هو العمل الذي بدأه الله في عصر الملكوت. أما الجزء الثاني من هذا الكتاب فهو الكلمات التي يتحدث بها ابن الإنسان شخصيًا بعد أن أظهر نفسه رسميًا. وهي تحتوي على مضمون غني من أنواع متعددة من الأقوال والكلمات مثل النبوة وإعلان الأسرار وطريق الحياة. توجد نبوات عن مستقبل الملكوت، وإعلانات عن أسرار خطة التدبير الإلهي، ودراسة مُفصّلة لطبيعة الإنسان، وعظات وتحذيرات، ودينونة شديدة، وكلمات قلبية للتعزية، وكلمات عن الحياة والدخول وما إلى ذلك. باختصار، ما لدى الله ومن هو الله وشخصيته كلها مُعبّر عنها في عمله وكلماته. بالطبع حين يصير الله جسدًا هذه المرة، فسيعبّر عمله عن شخصيته من خلال التوبيخ والدينونة في المقام الأول. وباستخدامه هذا الأساس سيأتي بالمزيد من الحق للإنسان ويُظهر له المزيد من طرق الممارسة، وهكذا يحقق هدفه من إخضاع الإنسان وتخليصه من شخصيته الفاسدة. هذا هو ما يكمن وراء عمل الله في عصر الملكوت. هل ترغب في الدخول في عصر جديد؟ هل تريد أن تتخلّص من الشخصية الفاسدة؟ هل تتمنى أن تحصل على حق أسمى؟ هل ترغب في رؤية الوجه الحقيقي لابن الإنسان؟ هل ترغب في عيش حياة ذات قيمة؟ هل ترغب في أن يجعلك الله كاملاً؟ كيف ستستقبل إذن عودة يسوع؟

جدول المحتويات

جدول المحتويات

الجزء الأول

أقوال المسيح في البدء

كلام الروح القدس إلى الكنائس –

(بين 11 فبراير 1991 و20 نوفمبر 1991)

مقدمة

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر

الفصل السادس عشر

الفصل السابع عشر

الفصل الثامن عشر

الفصل التاسع عشر

الفصل العشرون

الفصل الحادي والعشرون

الفصل الثاني والعشرون

الفصل الثالث والعشرون

الفصل الرابع والعشرون

الفصل الخامس والعشرون

الفصل السادس والعشرون

الفصل السابع والعشرون

الفصل الثامن والعشرون

الفصل التاسع والعشرون

الفصل الثلاثون

الفصل الحادي والثلاثون

الفصل الثاني والثلاثون

الفصل الثالث والثلاثون

الفصل الرابع والثلاثون

الفصل الخامس والثلاثون

الفصل السادس والثلاثون

الفصل السابع والثلاثون

الفصل الثامن والثلاثون

الفصل التاسع والثلاثون

الفصل الأربعون

الفصل الحادي والأربعون

الفصل الثاني والأربعون

الفصل الثالث والأربعون

الفصل الرابع والأربعون

الفصل الخامس والأربعون

الفصل السادس والأربعون

الفصل السابع والأربعون

الفصل الثامن والأربعون

الفصل التاسع والأربعون

الفصل الخمسون

الفصل الحادي والخمسون

الفصل الثاني والخمسون

الفصل الثالث والخمسون

الفصل الرابع والخمسون

الفصل الخامس والخمسون

الفصل السادس والخمسون

الفصل السابع والخمسون

الفصل الثامن والخمسون

الفصل التاسع والخمسون

الفصل الستون

الفصل الحادي والستون

الفصل الثاني والستون

الفصل الثالث والستون

الفصل الرابع والستون

الفصل الخامس والستون

الفصل السادس والستون

الفصل السابع والستون

الفصل الثامن والستون

الفصل التاسع والستون

الفصل السبعون

الفصل الواحد والسبعون

الفصل الثاني والسبعون
الفصل الثالث والسبعون
الفصل الرابع والسبعون
الفصل الخامس والسبعون
الفصل السادس والسبعون
الفصل السابع والسبعون
الفصل الثامن والسبعون
الفصل التاسع والسبعون
الفصل الثمانون
الفصل الحادي والثمانون
الفصل الثاني والثمانون
الفصل الثالث والثمانون
الفصل الرابع والثمانون
الفصل الخامس والثمانون
الفصل السادس والثمانون
الفصل السابع والثمانون
الفصل الثامن والثمانون
الفصل التاسع والثمانون
الفصل التسعون
الفصل الحادي والتسعون
الفصل الثاني والتسعون
الفصل الثالث والتسعون
الفصل الرابع والتسعون
الفصل الخامس والتسعون
الفصل السادس والتسعون
الفصل السابع والتسعون
الفصل الثامن والتسعون

الفصل التاسع والتسعون

الفصل المائة

الفصل الأول بعد المائة

الفصل الثاني بعد المائة

الفصل الثالث بعد المائة

الفصل الرابع بعد المائة

الفصل الخامس بعد المائة

الفصل السادس بعد المائة

الفصل السابع بعد المائة

الفصل الثامن بعد المائة

الفصل التاسع بعد المائة

الفصل العاشر بعد المائة

الفصل الحادي عشر بعد المائة

الفصل الثاني عشر بعد المائة

الفصل الثالث عشر بعد المائة

الفصل الرابع عشر بعد المائة

الفصل الخامس عشر بعد المائة

الفصل السادس عشر بعد المائة

الفصل السابع عشر بعد المائة

الفصل الثامن عشر بعد المائة

الفصل التاسع عشر بعد المائة

الفصل العشرون بعد المائة

الجزء الثاني

كلام الله إلى الكون بأسره

(بين 20 فبراير 1992 و1 يونيو 1992)

مقدمة

الفصل الأول

الفصل الثاني

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل السابع

الفصل الثامن

الفصل التاسع

الفصل العاشر

نشيد الملكوت

الفصل الحادي عشر

الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر

الفصل السادس عشر

الفصل السابع عشر

الفصل الثامن عشر

الفصل التاسع عشر

الفصل العشرون

الفصل الحادي والعشرون

الفصل الثاني والعشرون

الفصل الثالث والعشرون

الفصل الرابع والعشرون

الفصل الخامس والعشرون

أيها الناس جميعًا، افرحوا!

الفصل السادس والعشرون

الفصل السابع والعشرون

الفصل الثامن والعشرون

الفصل التاسع والعشرون

الفصل الثلاثون

الفصل الحادي والثلاثون

الفصل الثاني والثلاثون

الفصل الثالث والثلاثون

الفصل الرابع والثلاثون

الفصل الخامس والثلاثون

الفصل السادس والثلاثون

الفصل السابع والثلاثون

الفصل الثامن والثلاثون

الفصل التاسع والثلاثون

الفصل الأربعون

الفصل الحادي والأربعون

الفصل الثاني والأربعون

الفصل الثالث والأربعون

الفصل الرابع والأربعون

الفصل الخامس والأربعون

الفصل السادس والأربعون

الفصل السابع والأربعون

مُلحق:

تفسيرات أسرار كلام الله إلى الكون بأسره

(تفسيرات بعض الفصول)

الفصل الأول

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

عن حياة بطرس

الفصل الثامن

الفصل التاسع

مُلحق: الفصل الأول

الفصل العاشر

الفصل الحادي عشر

مُلحق: الفصل الثاني

الفصل الثاني عشر

الفصل الثالث عشر

الفصل الرابع عشر

الفصل الخامس عشر

الفصل السادس عشر

الفصل السابع عشر

الفصل الثامن عشر

الفصل التاسع عشر

الفصل العشرون

الفصل الحادي والعشرون

الفصلان الثاني والعشرون والثالث والعشرون

الفصلان الرابع والعشرون والخامس والعشرون

الفصل السادس والعشرون

الفصل السابع والعشرون

الفصل الثامن والعشرون

الفصل التاسع والعشرون

الفصل الثلاثون

الفصل الحادي والثلاثون

الفصل الثاني والثلاثون

الفصل الثالث والثلاثون

الفصل الخامس والثلاثون

الفصل السادس والثلاثون

الفصل الثامن والثلاثون

الفصل التاسع والثلاثون

الفصل الأربعون

الفصل الحادي والأربعون

الفصل الثاني والأربعون

الفصلان الرابع والأربعون والخامس والأربعون

الفصل السادس والأربعون

الجزء الثالث

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس

(بين يونيو 1992 وأغسطس 2014)

مقدمة

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (أ)

(بين يونيو 1992 وأكتوبر 1992)

الطريق... (1)

الطريق... (2)

الطريق... (3)

الطريق... (4)

الطريق... (5)

الطريق... (6)

الطريق... (7)

الطريق... (8)

ما وجهة النظر الواجب على المؤمنين تبنيها

حول خطوات عمل الله

الإنسان الفاسد غير قادر على تمثيل الله

لا بُدَّ من حظر الخدمة الدينية

في إيمانك بالله ينبغي عليك أن تطيع الله

من المهم جدًا إقامة علاقة طبيعية مع الله

حياة روحية طبيعية تقود الناس إلى المسار الصحيح

وعود لأولئك الذين كمّلهم الله

ينبغي أن يُعاقَب الشرير

كيفية الدخول إلى الحالة العادية

كيف تخدم في انسجام مع إرادة الله

كيفية معرفة الحقيقة

فيما يتعلق بحياة روحية عادية

مناقشة حياة الكنيسة والحياة الحقيقية

عن أداء كل شخص لوظيفته

حول استخدام الله للإنسان

بمجرد فهمك للحق عليك أن تمارسه

الشخص الذي يسعى إلى الخلاص هو شخص يرغب في ممارسة الحق

بماذا ينبغي على الراعي الكفء أن يتسلح

عن الخبرة

وصايا العصر الجديد

المُلْك الألفي قد أتى

كيف هي علاقتك مع الله؟

ركِّز أكثر على الواقعية

حفظ الوصايا وممارسة الحق

يجب أن تعرف أن الإله العملي هو الله نفسه

ليس اقتناء الحقيقة إلَّا ممارسة الحق

معرفة عمل الله اليوم

هل عملُ الله بالبساطة التي يتصورها الإنسان؟

يجب عليك كمؤمنٍ بالله أن تعيش من أجل الحق

دويُّ الرعود السبعة – التنبؤ بأن إنجيل الملكوت سينتشر في جميع أنحاء الكون

الاختلاف الجوهري بين الله المتجسد وبين الأناس الذين يستخدمهم الله

اهرب من تأثير الظلمة وسوف يقتنيك الله

يجب أن يركّز المرء في الإيمان على الحقيقة؛ فالانشغال بالطقوس الدينية ليس إيمانًا

الذين يعرفون عمل الله اليوم هم الوحيدون الذين يمكن أن يخدموا الله

المحبة الحقيقية لله محبةٌ عفويةٌ

حول ممارسة الصلاة

تعرّف على أحدث عمل لله واتبع خطاه

الناس الذين تغيرت شخصياتهم هم الذين دخلوا إلى حقيقة كلام الله

في تهدئة قلبك أمام الله

كن مهتمًا بمشيئة الله لكي تنال الكمال

يكمِّل الله أولئك الذين هم بحسب قلبه

مَنْ يطيعون الله بقلب صادق يُربَحون من الله بالتأكيد

عصر الملكوت هو عصر الكلمة

الكل يتحقق بكلمة الله

أولئك الذين يحبون الله حقًّا هم أولئك الذين يمكنهم الخضوع تمامًا لجانبه العملي

أولئك المُزمَع تكميلهم لا بدّ أنْ يخضعوا للتنقية

اختبار التجارب المؤلمة هو السبيل الوحيد لكي تعرف روعة الله

محبة الله وحدها تُعد إيمانًا حقيقيًا به

"حديث مختصر عن "المُلْك الألفي قد أتى

لا يستطيع الشهادة لله إلا أولئك الذين يعرفون الله

كيفية تَعرّف بطرس على يسوع

لا يمكن للإنسان أن يتمتع بمحبة حقيقية إلا من خلال اختبار التنقية

أولئك الذين يحبون الله سوف يعيشون إلى الأبد في نوره

يمكن فقط لأولئك الذين يركزون على الممارسة أن يكونوا كاملين

عمل الروح القدس وعمل الشيطان

تحذير لمن لا يمارسون الحق

يجب عليك أن تحافظ على عبادتك لله

هل أنت شخص عاد إلى الحياة؟

أن تكون شخصيتك غير متغيرة يعني أنك في عداوة مع الله

جميع الناس الذين لا يعرفون الله هم مَن يعارضونه

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (ب)

(بين نوفمبر 1992 ويونيو 1993)

العمل والدخول (1)

العمل والدخول (2)

العمل والدخول (3)

العمل والدخول (4)

العمل والدخول (5)

العمل والدخول (6)

العمل والدخول (7)

العمل والدخول (8)

العمل والدخول (9)

العمل والدخول (10)

رؤية عمل الله (1)

رؤية عمل الله (2)

رؤية عمل الله (3)

بخصوص الكتاب المقدس (1)

بخصوص الكتاب المقدس (2)

بخصوص الكتاب المقدس (3)

بخصوص الكتاب المقدس (4)

الممارسة (1)

الممارسة (2)

سر التجسُّد (1)

سر التجسُّد (2)

سر التجسُّد (3)

سر التجسُّد (4)

التجسُّدان يُكمِّلان معنى التجسد

هل للثالوث وجود؟

الممارسة (3)

الممارسة (4)

الممارسة (5)

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (1)

لماذا لا تريد أن تكون شخصية الضد؟

كيفية تحقيق آثار الخطوة الثانية من عمل الإخضاع

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (2)

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (3)

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (4)

الممارسة (6)

الممارسة (7)

الممارسة (8)

اخدموا كما خدم بنو إسرائيل

رفع المقدرة هو من أجل تلقي خلاص الله

أهمية تخليص ذرّية مؤاب

اختبارات بطرس: معرفته بالتوبيخ والدينونة

عليكم فهم العمل، لا تتبعوا وأنتم مشوشون

كيف ينبغي أن تسلك المرحلة الأخيرة من الطريق

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (ج)
(بين يوليو 1993 ومارس 1993)

كيف تُقبِلُ على إرساليتك المستقبلية؟

الغرض من تدبير البشرية

جوهر الإنسان وهويته
الهوية الموروثة للإنسان وقيمته: ما هما في الواقع؟
الذين لا يتعلّمون ويبقون جهلاء: أليسوا بهائم؟
ليس الشعب المختار في الصين قادرًا على تمثيل أي سبط من أسباط إسرائيل
ما مفهومك عن البركات؟
ما مدى فهمك لله؟
ما يعنيه أن تكون شخصًا حقيقيًا
ماذا تعرف عن الإيمان؟
حين تعود الأوراق المتساقطة إلى جذورها، ستندم على كل الشر الذي صنعته
لا يستطيع أحد ممن هم من جسد أن يهربوا من يوم السُخط
"عاد المُخلِّص بالفعل على "سحابة بيضاء
عمل نشر الإنجيل هو أيضًا عمل تخليص الإنسان
!شخصياتكم جميعًا وضيعة للغاية
العمل في عصر الناموس
القصة الحقيقية وراء العمل في عصر الفداء
كلمات للشباب والشيوخ
يجب عليك أن تعرف كيف تطوَّرت البشرية حتى يومنا. هذا
بخصوص الألقاب والهوية
لا يمكن إلا للمُكمَّلين وحدهم أن يعيشوا حياة ذات مغزى
عليك أن تتخلى عن بركات المكانة الاجتماعية وتفهم مشيئة الله لجلب الخلاص للإنسان
كيف يمكن للإنسان الذي حصر الله في مفاهيمه أن ينال إعلانات الله؟
مَنْ يعرفون الله وعمله هم وحدهم مَنْ يستطيعون إرضاءه
وجه الاختلاف بين خدمة الله المتجسّد وواجب الإنسان
الله هو رب الخليقة كلّها
ما هو موقفك تجاه الرسائل الثلاث عشرة؟
النجاح أو الفشل يعتمدان على الطريق الذي يسير الإنسان فيه
عمل الله وعمل الإنسان

معرفة المراحل الثلاث لعمل الله هي السبيل إلى معرفة الله

أحوج ما تكون إليه البشرية الفاسدة هو خلاص الله المتجسِّد

جوهر الجسد الذي سكنه الله

عمل الله وممارسة الإنسان

جوهر المسيح هو الطاعة لمشيئة الآب السماوي

استعادة الحياة الصحيحة للإنسان وأخذه إلى غاية رائعة

الله والإنسان سيدخلان الراحة معًا

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (د)
(بين عامي 1994 و1997، وعامي 2003 و2005)

حينما ترى جسد يسوع الروحاني، سيكون الله قد صنع سماءً وأرضًا جديدتين

أولئك الذين يخالفون المسيح هم من غير ريب معاندون لله

كثيرون مدعوون، لكن قليلون مختارون

يجب أن تبحث عن طريق التوافق مع المسيح

هل أنت مؤمن حقيقي بالله؟

المسيح يعمل عمل الدينونة بالحق

هل علمت؟ لقد صنع الله أمرًا عظيمًا بين الناس

وحده مسيح الأيام الأخيرة قادر أن يمنح الإنسان طريق الحياة الأبدية

أَعْدِدْ ما يكفي من الأعمال الصالحة من أجل غايتك

إلى مَنْ تكون مخلصًا؟

حول المصير

الإنذارات الثلاثة

التعديات سوف تقود الإنسان إلى الجحيم

من المهم جدًا فهم شخصية الله

كيفية معرفة الإله الذي على الأرض

مُشكلة خطيرة جدًا: الخيانة (1)

مُشكلة خطيرة جدًا: الخيانة (2)

المراسيم الإدارية العشرة التي يجب على شعب الله المختار طاعتها في عصر الملكوت

يجب أن تفكروا في أعمالكم

الله مصدر حياة الإنسان

تنهدات القدير

ظهور الله استهل عصرًا جديدًا

الله هو من يوجِّه مصير البشرية

لا يمكن خلاص الإنسان إلا وسط تدبير الله

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (تتمَّة)
(بين 17 أكتوبر 2013 و18 أغسطس 2014)

معرفة الله هي الطريق إلى اتّقاء الله والحيدان عن الشر

كيفية معرفة شخصيّة الله والنتائج التي يحققها. عمله

عمل الله، وشخصيّة الله، والله ذاته (أ)

عمل الله، وشخصيّة الله، والله ذاته (ب)

عمل الله، وشخصيّة الله، والله ذاته (ج)

الله ذاته، الفريد (أ)

الله ذاته، الفريد (ب)

الله ذاته، الفريد (ج)

الله ذاته، الفريد (د)

الله ذاته، الفريد (هـ)

الله ذاته، الفريد (و)

الله ذاته، الفريد (ز)

الله ذاته، الفريد (ح)

الله ذاته، الفريد (ط)

الله ذاته، الفريد (ي)

معاينة ظهور الله وسط دينونته وتوبيخه

الخاتمة

الجزء الأول
أقوال المسيح في البدء

– كلام الروح القدس إلى الكنائس
(بين 11 فبراير 1991 و20 نوفمبر 1991)

مقدمة

في الحادي عشر من فبراير عام 1991 نطق الله قوله الأول في الكنيسة، والذي كان له تأثير رائع في كل فرد من الناس الذين كانوا يعيشون في تيار الروح القدس في ذلك الوقت. لقد ورد في هذا القول ما يلي: "تجلّى مسكنُ الله" و"رئيس الكون، مسيح الأيام الأخيرة – هو الشمس المُشرقة". بهذه الكلمات البالغة الدلالة، انتقل هؤلاء الناس جميعًا إلى عالم جديد. لقد شعر جميع من قرأ هذا القول بتلميح إلى العمل الجديد، العمل العظيم الذي كان الله على وشك أن يستهلّه. كان هذا القول الجميل والسلس والمحكم هو الذي أتى بالبشرية جمعاء إلى عمل الله الجديد، ونقلهم إلى عصر جديد، وقد أرسى ذلك الأساس وهيّأ المشهد لعمل الله في هذا التجسّد. يمكن للمرء القول إن قول الله الصادر في هذا الوقت هو قول يَجْسِرُ العصور؛ فهي المرة الأولى منذ بداية عصر النعمة التي تحدث فيها الله علنًا إلى الجنس البشري، فضلاً عن أنها المرة الأولى التي تكلم فيها بعد أن بقي محتجبًا على مدى أَلفَيْ عام، وإضافة إلى ذلك، فهذا استهلال، منطَلَقٌ مفصليٌّ وحاسم للعمل الذي يوشك الله أن يتولاه في عصر الملكوت.

في المرة الأولى التي نطق فيها الله بقول، إنما فعل ذلك في هيئة تسبيح بصيغة الغائب، بلغة أنيقة وراقية وسهلة ومتناسقة، وفي الوقت نفسه كعطية حياة أمكن استيعابها بيسر وسهولة. وبذلك أخذ هذه المجموعة الصغيرة من الناس الذين لم يعرفوا سوى الاستمتاع بنعمته، مع التطلع في الوقت نفسه إلى عودة الرب يسوع بشوق، ونقلهم بصمت إلى مرحلة أخرى من العمل في خطة تدبير الله. وفي ظل هذه الظروف، لم تعرف البشرية، بل ولم تتصور، نوع العمل الذي كان الله سيفعله في نهاية المطاف، وما يخبئه لهم المستقبل. بعد ذلك، استمر الله في نطق المزيد من الأقوال لكي ينقل البشرية تدريجيًا إلى العصر الجديد. والعجيب أن كل قول من أقوال الله كان مختلفًا في مضمونه، ويستخدم كذلك صيغًا مختلفة من التسبيح وأنماطًا من التعبير. تزخر هذه الأقوال – المتماثلة في أسلوبها ولكنها متنوعة في مضمونها – دائمًا بمشاعر الله المفعمة بالعناية والاهتمام، ويكاد كل منها يحوي نصوصًا للحياة مختلفة المحتوى، إضافةً إلى كلمات التذكير والوعظ والتعزية من الله للإنسان. في هذه الأقوال، تتكرر نصوص كالتالي: "أن الإله الحق الواحد قد تجسد، وأنه رئيس الكون الذي يتحكم بجميع الأشياء"، "يجلس الملك المنتصر على عرشه المجيد"، "وهو يمسك بالكون في يديه"، وغير ذلك من النصوص. ثمة رسالة تحملها هذه النصوص، أو يمكن القول إن هذه النصوص تنقل رسالة إلى الجنس البشري مفادها: أن الله قد جاء بالفعل إلى عالم الإنسان، وسوف يستهل حتى عملاً أعظمَ؛ فقد نزل ملكوتُ الله بالفعل إلى جماعة معينة من الناس، وقد تمجّد الله بالفعل ودحر جموع أعدائه. إن كل قول من أقوال الله يأسر قلب كل إنسان، وتنتظر البشرية جمعاء بشوق أن ينطق الله بمزيد من الكلمات الجديدة؛ لأنه في كل مرة يتكلم فيها الله يهزّ قلب الإنسان حتى أعماقه، فضلاً عن أنه يتولّى ويدعم كل حركة من حركات الإنسان وكل عاطفة من عواطفه، بحيث تبدأ البشرية بالاعتماد على كلام الله، بل وتُعجَبُ به كذلك... وبهذه الطريقة نسي عدد كبير من الناس الكتاب المقدس أساسًا دون أن يدروا، وأصبحوا يخصصون أوقاتًا أقل للمواعظ القديمة الطراز وكتابات الأشخاص الروحانيين، لأنهم لم يستطيعوا أن يجدوا في كتابات الماضي أي أساس لكلام الله هذا، كما لم يتمكنوا من اكتشاف غاية الله من النطق بهذه الأقوال في أي مكان. وعليه، كم بالأحرى تعيّن على البشرية أن تقرّ بأن هذه الأقوال هي صوت الله الذي لم يُر أو يُسمع منذ بدء الزمن، وأنها بعيدة عن متناول أي شخص يؤمن بالله، وأنها تفوق أي شيء نطق به أي شخص روحاني في العصور السابقة أو أقوال الله السابقة. لقد أسهم كل قول من هذه الأقوال في دفع البشرية إلى الدخول دون أن تدري في أجواء عمل الروح القدس، وفي الحياة بالصفوف الأولى للعصر الجديد. كذلك دفعت كلمات الله البشرية المفعمة بالتوقعات إلى تذوق حلاوة توجيهها شخصيًا بكلام الله. إنني أعتقد أن هذه الفترة العابرة ستكون زمنًا يعود كل إنسان بنظره إليه بذكرى دائمة، بينما في الحقيقة ما استمتع به

الإنسان خلال هذه الفترة لم يكن أكثر من هالـة من عمـل الـروح القـدس، أو يمكن للمـرء أن يسـميها المـذاق الحلـو للسـكر الـذي يغطي حبة الدواء تحته؛ وذلك لأن البشرية – ابتداءً من هذه المرحلة فصاعدًا، وهي مـا تـزال تخضـع لإرشـاد كلام الله في هالـة من عمل الروح القدس – نُقلت دون أن تدري إلى مرحلة أخرى من كلام الله، وهي خطوة العمـل الأولى، وأقـوال الله في عصـر الملكوت – تجربة عاملي الخدمة.

صدرت الكلمات المنطوقة قبل تجربة عاملي الخدمة غالبًا في هيئـة توجيـه ووعـظ وتـأنيب وتـأديب، وفي بعض الأمـاكن استخدمت صيغة الخطاب القديمة التي كانت مستخدمة في عصر النعمة؛ وذلك باستخدام عبارة "أبنائي" لأولئك الذين اتبعـوا الله لتيسير الأمر على البشرية لكي تقترب من الله، أو لعل البشر ينظرون إلى علاقتهم بالله على أنها قرب منه. وبهـذه الطريقـة فإنـه مهما كانت الدينونة التي ينفذها الله على غرور البشر وغطرستهم وطبائعهم الفاسدة الأخرى، سيكون الإنسان قادرًا على التعامل معها وقبولها في هويته "كابن" بـدون حمـل أي عـداوة نحـو أقـوال "الله الآب" وعلى رأسـها أن الوعـد الـذي قطعـه "الله الآب" "لأبنائه" لا ريب فيه مطلقًا. وقد تمتعت البشرية قاطبةً أثناء هذه الفترة بوجودٍ خالٍ من الإزعاج، كوجـود الطفـل الرضـيع، وقـد حقق ذلك غاية الله، وهي أنه سيبدأ بعد بلوغهم مرحلة الرشد تطبيق الدينونة عليهم. وقد أرسى ذلك الأساس لعمل دينونـــة الجنس البشري الذي يطلقه الله رسميًا في عصر الملكـوت. وبمـا أن عمـل الله في هـذا التجسـد يتمثـل أساسًـا في دينونـة الجنس البشـري بأكمله وإخضاعه، فحالما استقرت أقدام الإنسان بثبات على سـطح الأرض، دخـل الله على الفـور في وضـعية عملـه؛ في العمـل الذي يدين فيه الإنسانَ ويوبّخُه. من الجليّ أن جميع الأقوال التي سبقت تجربة عـاملي الخدمـة صـدرت من أجـل اجتيـاز مرحلـة الانتقال، حيث يظهر الهدف الحقيقي غير ما بدا عليه. كان المقصـد الـذي يتـوق إليـه الله أن يكـون قـادرًا بالسـرعة الممكنـة على إطلاق عمله رسميًا في عصر الملكوت. لم يكن يرغب مطلقًا في أن يستمر في إغـراء البشـرية بالسـير قـدمًا من خلال إعطائهـا حبات الدواء المُغطاة بالسكر، بل كان حريصًا على أن يرى الوجه الحقيقي لكل إنسان أمام كرسي دينونتـه، وحـتى كـان يـرغب بمزيد من الحرص أن يرى الموقف الحقيقي الذي ستحمله البشرية قاطبة نحوه بعد أن تَفْقد نعمتـه. كـان لا يـرغب سـوى في أن يرى النتائج، وليس العملية. ولكن في ذلك الوقت، لم يكن ثمة مَنْ يفهم مقصد الله وحرصه؛ لأن قلب الإنسان لم يكن يعنيه سـوى غايته وتطلعاته المستقبلية. ثمة أعجوبة صغيرة وهي أن دينونة الله كانت موجهة، المرة تلو المرة، نحو الجنس البشـري بكاملـه، ولم يتغيّر موقف الله تجاه البشرية إلا عندما بدأت البشرية – في ظل إرشاد الله – تعيش الحياة الطبيعية للبشر.

كان عام 1991 عامًا غير عادي. لنطلق على هذا العام "العام الـذهبي". أطلـق الله العمـل الجديـد لعصـر الملكـوت ووجّـه قولَه إلى البشرية جمعاء، وفي الوقت نفسه، استمتعت البشرية بدفـءٍ غـير مسـبوق، واختـبرت – إضـافة إلى ذلـك – الألم الـذي نجم عن دينونة الله غير المسبوقة للإنسان. لقد ذاق البشر حلاوة لم يسبق أن عرفها أو شعر بها أحد، وكذلك دينونة وهجـرًا غـير مسبوقين، كما لو أنهم كسبوا الله، وأيضًا كما لو أنهم خسروا الله. إن مشاعر المعاناة في حالة التملّك والمعاناة في حالـة الحرمـان لا يعرفها سوى الذين اختبروها شخصيًا: إنها شيء لا يملك الإنسان القدرة أو الوسيلة لوصـفه، وجـروح من هـذا القبيـل هي مـا أنعم الله به على كل إنسان كشكلٍ من أشكال الاختبار وإحدى الميزات. وينقسم محتوى الأقوال التي تكلم بها الله في هذا العـام في الواقع إلى قسمين رئيسيين: الأول، هو الجزء الذي نزل فيه الله إلى عالم البشر ليدعو البشرية إلى المجيء أمـام عرشـه ضـيوفًا؛ والثاني، هو الجزء الذي استخدم الله فيه البشرية بعد أن أكلت وشربت حتى التخمـة كعـاملي خدمـة. ومن نافلـة القـول بـالطبع إن الجزء الأول هو أعز أماني البشر وأكثرها جدّيّةً، بل وأكثر من ذلك لأن البشر قد تعودوا منذ أمد طويل على جعل التمتع بكل ما هو لله هدف إيمانهم به. وهذا ما جعل البشرية – حالما بـدأ الله يسـمح بـالتعبير عن أقوالـه – على أتم اسـتعداد لـدخول الملكـوت، وانتظروا هناك ليُنعمَ اللهُ عليهم بمختلف العطايا. ببسـاطة لم يـدفع النـاس في هـذه الظـروف الثمن الصـحيح بتغيير شخصـياتهم، والسعي لإرضاء الله، وإبداء التقدير لمشيئة الله، وغير ذلك. وبنظرة سطحية، فقد بدا أن البشر يتخبّطـون باسـتمرار وهم يبـذلون أنفسهم ويعملون لأجل الله، في حين كانوا في الواقع يحسبون في صميم قلـوبهم الخطـوة التاليـة الـتي ينبغي أن يتخـذوها ليحظـوا بالبركات أو يملكوا كملوكٍ. قد يقول المرء إنه في الوقت الذي كـان فيـه قلب الإنسـان يتمتـع بالله، كـان يتحسّـب من الله. في هـذه

الحالة تلقى البشرية أشد المقت والاحتقار من الله؛ فشخصية الله لا تتسامح مع أي خداع أو استغلال من جانب أي إنسان. غير أن حكمة الله بعيدة المنال عن أي كائن بشري. ففي خضم تحمّل كل هذه الآلام نطق بأول جزء من أقواله. ليس بإمكان إنسان أن يتخيل قدر المعاناة التي تحمّلها الله، ومدى الفكر والعناية اللتين بذلهما في هذا الوقت. يتمثل الهدف من الجزء الأول من هذه الأقوال في تعرية مختلف أشكال القبح الذي يبديه الإنسان عند مواجهته بالمنصب والمنفعة، وكشف جشعه وإذلاله أيضًا. وحتى مع أن الله في حديثه يصوغ كلماته في لهجة صادقة وجادّة كالّتي تصدر من أم حنون، فإن الغضب في أعماق قلبه يسْتَعِرُ مثل شمس الظهيرة كما لو كان موجهًا نحو أعدائه. إن الله لا يرغب تحت أي ظرف من الظروف أن يتحدث إلى جماعة من الناس يفتقرون إلى الصورة الطبيعية للجنس البشري، ومن ثمَّ فإنه كلما تحدث كان يكظم الغضب داخل قلبه، وفي الوقت نفسه يدفع نفسه للإفصاح عن قوله. وإضافة إلى ذلك، فإنه يتحدث إلى جنس بشري خالٍ من أي طبيعة بشرية عادية، ومجرد من العقل، وفاسد إلى أقصى الحدود، ويتصف بجشعٍ تحول لديه إلى طبيعة ثانية، كما يتصف أيضًا بالعصيان والتمرد على الله إلى أقصى درجة. ومن السهل تصور عمق الوهدة التي هوى فيها الجنس البشري، وكذلك مدى مقت الله وازدرائه لجنس الإنسان، غير أنه ما يصعب على الجنس البشري تصوره هو الأذى الذي سببه لله – الذي من المستحيل وصفه بالكلمات. لكنه على خلفية هذا الوضع بالذات – الذي لا يستطيع فيه أحد اكتشاف مدى معاناة قلب الله، بالإضافة إلى أنه لم يكتشف أحد مدى فساد الجنس البشري ولا معقوليته – سلّم الجميعُ بدون ذرة حياء أو تورّع بأن لهم الحق بوصفهم أبناء الله في تلقّي كل الهبات التي أعدها الله للإنسان، حتى إلى درجة التنافس فيما بينهم، دون أن يرغب أحد في التواني، بينما يخشى جميعهم الخسارة خشية شديدة. لا بد أنكم تعلمون الآن ما هو نوع المنزلة التي احتلها الناس في نظر الله في ذلك الوقت. كيف يمكن لجنس من البشر أمثال هؤلاء أن يحظوا بعطايا الله؟ لكن الذي يناله الإنسان من الله هو في سائر الأوقات أغلى كنز، وعلى العكس فإن الذي يلقاه الله من الإنسان هو الألم البالغ. ومنذ بداية العلاقة بين الله والإنسان، هذا ما تلّقاه الإنسان دومًا من الله، وما أعطاه الإنسان دومًا إلى الله بالمقابل.

بقدر ما تحرّق الله قلقًا عندما رأى هذا الجنس البشري، الفاسد حتى النخاع، لم يكن لديه خيار سوى أن يرميه في بحيرة النار لعله يتنقّى. هذا هو الجزء الثاني من أقوال الله التي استخدم الله فيها البشر كعاملين في خدمته. في هذا الجزء انتقل الله من اللين إلى القسوة، ومن القلة إلى الكثرة، من حيث المنهج وطول المدة، باستخدام مركز "جوهر الله" كطُعْمٍ لكشف فساد طبيعة الإنسان، وفي الوقت نفسه طرح الفئات المختلفة[1] المتمثلة في: عاملي الخدمة والناس والأبناء، لكي تختار البشرية من بين هذه الفئات. وبالطبع، وكما كان الله قد تنبأ، لم يختر أحد أن يصبح عاملَ خدمةٍ لله، وبدلاً من ذلك سعوا جميعًا إلى أن يتخذوا جوهر الله نفسه. ومع أن القسوة التي تكلم بها الله أثناء هذه الفترة كانت أمرًا لم يكن البشر يتوقعونه مطلقًا، بل ولم يسمعوا به، ومع ذلك، بما أنهم كانوا يبالغون في الاهتمام بالمكانة، وفوق ذلك كانوا مشغولين انشغالاً محمومًا بنيل البركات، لم يكن لديهم وقت لتكوين تصور حول أسلوب الله وطريقته في الكلام، ولكن بدلًا من ذلك كانت مكانتهم وما قد يخبئه المستقبل لهم شديد الوطأة دومًا على أذهانهم. وبهذه الطريقة، أوصل قول الله البشرية، دون أن تدري، إلى "المتاهة" التي خططها لهم. أدرك البشر – وقد أغرتهم، شاؤوا أم أبوا، جاذبية المستقبل وقدرهم – أنهم غير أكفاء أن يمتلكوا جوهر الله نفسه، ومع ذلك امتنعوا عن القيام بدور عاملي خدمة. كانت تمزقهم عقليات متناقضة، ولذلك قبلوا دون وعي منهم دينونة وتوبيخًا غير مسبوقين وزعهما الله على البشرية. وبالطبع كان هذا الشكل من أشكال الدينونة والتنقية شيئًا لم تكن البشرية أبدًا مستعدة لقبوله. ومع ذلك فإن الله وحده يملك الحكمة، ووحده يملك القوة، لينتزع خضوعًا متواضعًا من هذا الجنس الفاسد من البشر، بحيث خضعوا أخيرًا سواء كان ذلك عن رغبة أو غير رغبة. لم يكن أمام البشرية بدائل للاختيار من بينها، وكان القول الأخير لله وحده، وهو وحده القادر على أن يستخدم طريقة كهذه للإنعام على الإنسان بالحق والحياة، ولكي يريهم الاتجاه. هذه الطريقة هي حتمية عمل الله في الإنسان، وهي أيضًا – بلا أي شك أو خلاف – ضرورة للإنسان لا غنى له عنها. يستخدم الله طريقة كهذه للكلام والعمل لإيصال هذه الحقيقة إلى البشرية: بتخليص البشر، يفعل الله ذلك بدافع الحب والرحمة ومن أجل تدبيره، ومن خلال تلقي الخلاص من الله يقوم الجنس البشري بذلك لأنه سقط إلى درجة لا يمكن لله سوى أن يتكلم شخصيًا. عندما يتلقى الإنسان الخلاص من الله، فتلك

أعظم نعمة، وهي أيضًا نعمة خاصة، أي أنه إن لم يعبر الله عن قوله بنفسه فإن مصير الجنس البشري هو الفناء. وفي الوقت نفسه الذي يبغض الله فيه الجنس البشري يكون ما زال جاهزًا ومستعدًا لدفع أي ثمن لخلاص الإنسان. في هذه الأثناء، بينما يضرب الإنسان على وتر حبه لله وكيف يكرّس كل شيء لله، فإنه يتمرد على الله وينتزع كل نوع من أنواع النعمة من الله، بل وفي الوقت نفسه يؤذي الله ويصيب قلبه بألم لا يوصف. ذلك هو التباين الحاد بين الإيثار والأنانية بين الله والإنسان.

ليس الله مقيدًا في عمله وكلامه باتباع أي طريقة معيّنة، بل يجعل تحقيق النتائج تخدم غرضه. ولهذا السبب، في هذا الجزء من أقواله، بيّن الله أنه لن يكشف عن هويته بوضوح، بل يفضي ببضع عبارات مثل "مسيح الأيام الأخيرة" و "رئيس الكون" وغير ذلك. لا يؤثر هذا بشكل من الأشكال سواء في خدمة المسيح أو في معرفة البشرية بالله، سيّما أن البشرية في تلك الأيام الأولى كانوا يجهلون تمامًا مفهومَي "المسيح" و"التجسُّد"، بحيث كان على الله أن يتواضع ليكون شخصًا ذا "وظيفة خاصة" لينطق بأقواله، وهذا مثال لمقصد الله الجادّ؛ لأن الناس في ذلك الزمن كانوا لا يتقبلون سوى هذا الشكل من أشكال الخطاب. ومهما كان شكل الخطاب الذي يستخدمه الله، فإن نتائج عمله لا تتأثر؛ لأنه في كل ما يفعله يهدف لتمكين الإنسان من التغير ونيل خلاص الله. مهما فعل الله، فإنه يضع احتياجات الإنسان في الحسبان. هذا هو المقصد وراء عمل الله وكلامه، ومع أن الله يقظ تمامًا في اعتبار جميع جوانب البشرية، وهو بالغ الحكمة في كل ما يفعله، فإنه يمكنني قول ما يلي: إن لم يشهد الله لنفسه فلن يكون أحد بين الخليقة من البشر قادرًا على معرفة الله ذاته أو الوقوف للشهادة لله ذاته. ولو أن الله استمر في استخدام "شخص ذي وظيفة خاصة" كصيغة للخطاب في عمله، لما كان هناك إنسان واحد ينظر إلى الله على أنه الله، وهذه هي محنة البشرية. بمعنى آخر، لا يوجد بين جنس البشر المخلوقين أحد قادر على معرفة الله، فضلًا عن أن يكون ثمّةَ أحد قادر على محبة الله، أو يعبأ بالله أو يتقرب من الله. إنما الغرض من إيمان الإنسان هو كسب البركات. لقد أعطت هوية الله كشخص له وظيفة خاصة لمحة لكل فرد من الناس: تجد البشرية من السهل اعتبار الله واحدًا من جنس البشر، وإن أعظم ألم وهوانٍ تسببه البشرية لله هو بالضبط أنه عندما يظهر أو يعمل علنًا فإنه مع ذلك يلقى الرفض، بل والنسيان من الإنسان. يتحمل الله أقصى مهانة لكي يُخلّص الجنس البشري، وغايته من إعطاء كل شيء أن يخلص البشرية والحصول على اعتراف البشر. إن الثمن الذي قد دفعه الله مقابل هذا كله هو شيء ينبغي لكل ذي ضمير أن يكون قادرًا على تقديره. لقد كسب الجنس البشري كلام الله وعمله، كما نال خلاصه، وفي الوقت نفسه لم يخطر في بال أحد أن يسأل ما يلي: وماذا كسب الله من البشرية؟ لقد ربحت البشرية الحق من كل قول من أقوال الله، ونجحت في التغيير، كما وجدت الاتجاه في الحياة، ولكن ما كسبه الله ليس أكثر من الكلام الذي يستخدمه البشر للتعبير عن دينهم لله وبضع همسات باهتة من التسبيح. من المؤكد أن هذا ليس هو الجزاء الذي يطلبه الله من الإنسان.

مع أنه قد عُبّر عن العديد من أقوال الله، فإن الغالبية العظمى من الناس ما يزالون متوقفين عند المرحلة المتمثلة في كلام الله في البداية في معرفتهم وفهمهم لله، ولم يتعدّوا هذه المرحلة نحو الأمام؛ وهذا موضوع مؤلم حقًّا. يعدّ هذا الجزء من "أقوال المسيح في البدء" مجرد مفتاح لفتح قلب الإنسان، والتوقف هناك يعني عدم تحقيق مقصد الله. إن هدف الله من التكلم بهذا الجزء من أقواله هو فقط نقل البشرية من عصر النعمة إلى عصر الملكوت، وهو لا يريد مطلقًا للبشرية أن تبقى متوقفة عند هذا الجزء من أقواله، أو حتى أن تأخذ هذا الجزء من أقواله كتوجيهات إرشادية، وإلا كانت أقوال الله المستقبلية غير ضرورية وبلا معنى. إن كان ثمة أي شخص غير قادر حتى الآن للدخول فيما يطلب الله من الإنسان تحقيقه في هذا الجزء من أقواله، عندئذٍ يبقى دخول ذلك الشخص مجهولاً. يمثل هذا الجزء من أقوال الله أهم المطالب الأساسية التي يريدها الله من الإنسان في عصر الملكوت، وهو الطريق الوحيد الذي ستدخل البشرية من خلاله إلى الطريق القويم. إن كنت شخصًا لا يفهم شيئًا، فمن الأفضل لك عندئذ أن تبدأ بقراءة الكلمات في هذا الجزء!

الحواشي:

(أ) لا يحتوي النص الأصلي على عبارة "الفئات المختلفة".

الفصل الأول

جاءت التسبيحات إلى صهيون وتجلّى مسكن الله. تُسبّح جميع الشعوب الاسم المقدس المجيد، وها هو ينتشر. آه، يا الله القدير! رئيس الكون، مسيح الأيام الأخيرة – هو الشمس المُشرقة، التي أشرقت على جبل صهيون، والتي تعلو بجلالة وعظمة فوق الكون بأسره...

يا الله القدير! إنّا نهتف لك بابتهاج؛ نرقص ونترنم؛ فأنت فادينا، ملك الكوْن العظيم! لقد كوّنت جماعة من الغالبين وأتممت خطة تدبير الله. ستتدفق جميع الشعوب إلى هذا الجبل، وستركع جميع الشعوب أمام العرش! فأنت الإله الحقيقي الواحد والوحيد وتستحق المجد والكرامة. كل المجد والتسبيح والسلطان للعرش! يتدفق ينبوع الحياة من العرش ليروي حشود شعب الله ويطعمها. تتغيّر الحياة كل يوم، ويتبعنا نور جديد ورؤى جديدة، حاملةً بصيرة جديدة عن الله باستمرار، فنتوصل من خلال الاختبارات إلى اليقين بشأن الله. إن كلامه يظهر دائمًا، ويتجلى في أولئك الصالحين. إننا مباركون بلا شك؛ لأننا نلتقي بالله وجهًا لوجه يوميًّا، نتواصل معه حول كل شيء، ونعطيه السيادة في كل أمر. نتفكر بإمعان في كلام الله، فتهدأ قلوبنا، وهكذا نأتي أمام الله حيث نتلقى نوره. إننا نعيش في ظل كلمة الله في حياتنا اليومية وفي أعمالنا وفي كلامنا وفي خواطرنا وأفكارنا، ونتحلى دائمًا بقدرة على التمييز. يرشد كلام الله كُلَّ شيء؛ فتظهر الأمور الخفية التي في داخلنا واحدةً تلو الأخرى، ولهذا لا تحتمل الشركة مع الله أي تأخير؛ إذ يكشف الله الأفكار والخواطر. إننا نعيش في كل لحظة أمام كرسي المسيح حيث نخضع للدينونة. وإذ يبقى الشيطان مسيطرًا على كل جزء من أجزاء جسدنا، فلا بُدّ وأن يتم تطهير هيكل الله اليوم حتى يستعيد الله سيادته. ولكي نكون بالكامل ملكًا لله يجب علينا أن نخوض معركة حياة أو موت. ولا يمكن لحياة المسيح المُقامة من الموت أن تسود إلا عندما تُصلب نفوسُنا القديمة.

الآن يشن الروح القدس هجومًا داخل كل ركن فينا لكي يبدأ معركة الإصلاح! ما دمنا مستعدين لنكران الذات وراغبين في التعاون مع الله، فإن الله سوف يضيء ما بداخلنا وينقّيه في أي وقتٍ، ويصلح من جديد كل ما تسلط عليه الشيطان حتى يُكمّلنا الله في أسرع وقت. فلا تضيّعوا الوقت، وعيشوا دائمًا في ظل كلمة الله. اجتمعوا مع القديسين، وتعالوا إلى الملكوت، وادخلوا إلى المجد مع الله.

الفصل الثاني

لقد أخذت كنيسة فيلادلفيا شكلها النهائي، ويعود كامل الفضل في ذلك إلى نعمة الله ورحمته. تنشأ محبة الله في قلوب عدد لا يحصى من القديسين الذين لا يتزحزحون أبدًا عن سبيلهم الروحي. إنهم ثابتون على الإيمان بأن الإله الحق الواحد قد صار جسدًا، وأنه رئيس الكون الذي يتحكم بجميع الأشياء – لقد أكد الروح القدس هذا، وأيّدته براهين قوية! ولا يمكن أن يتغير أبدًا!

يا الله القدير! أنت من فتحَ اليوم عيوننا الروحية، وسمحتَ للأعمى أن يرى، وللأعرج أن يمشي، وللبُرصِ أن يُشفَوا. أنت من فتحَ نافذة سماوية، فشهدنا أسرار العالم الروحاني. لقد تخللنا كلامك المُقدّس، وأنت خلّصتَنا من بشريتنا التي أفسدها الشيطان. هذا هو عملك العظيم ورحمتك الهائلة. نحن شهود لك!

لقد كنتَ متواضعًا ومختفيًا في صمت أمدًا طويلًا، واجتزت القيامة ومعاناة الصلب؛ وعرفت أفراح الحياة الإنسانية وأتراحها، وتعرَّضتَ للاضطهاد والبلاء، كما اختبرتَ وذقتَ ألم عالم الإنسان، وتخلى عنك العصر. إن الله المتجسد هو الله نفسه. لقد أنقذتنا من المزبلة لأجل مشيئة الله، ورفعتنا بيدك اليمنى، ومنحتنا نعمتك بلا قيد. لقد بثثت حياتك فينا باذلًا جهودًا جبارة، وتَمثَّل الثمنُ الذي بذلته من دمك وعرقك ودموعك في القديسين. نحن موضوع[1] جهودك المضنية، كما أننا الثمن الذي سددته.

يا الله القدير! إن محبتك ورحمتك، وبرّك وجلالك، وقداستك وتواضعك، يجعل الناس جميعًا يسجدون لك ويعبدونك إلى أبد الآبدين.

لقد كمّلتَ اليوم جميع الكنائس – كنيسة فيلادلفيا – وهكذا حققت خطة تدبيرك التي بلغ عمرها ستة آلاف عام. يستطيع القديسون الآن، وبتواضع، أن يخضعوا بين يديك، تربطهم ببعضهم صلة روحية، ويتّبعون بمحبة. إنهم موصولون بالمنبع، حيث يجري ماء الحياة الحيّ بلا توقف، ويغسل الكنيسة ويطهرها من جميع القذارة والحمأة، وبذلك يطهر هيكلك من جديد. لقد عرفنا الإله العملي الحقيقي، وامتثلنا لكلامه، وعرفنا وظائفنا وواجباتنا، وفعلنا كل ما نستطيع لنبذل أنفسنا من أجل الكنيسة. علينا أن نستغل كل لحظة من اللحظات لنكون هادئين أمامك، ونهتم بعمل الروح القدس لكيلا تُعاق مشيئتك فينا. ثمة محبة متبادلة بين القديسين، وسوف تعوض مواطنُ القوة لدى بعضهم عن نقاط الضعف لدى آخرين. يمكنهم السير في الروح في كل الأوقات بدعم من استنارة الروح القدس وإضاءته. كما يمارسون الحق بمجرد فهمه، ويواكبون النور الجديد، ويتبعون خطواتِ الله.

تعاون مع الله بنشاط؛ إذ بمرافقتك له تدعه يسيطر عليك. إن جميع أفكارنا وتصوراتنا وآرائنا، وسائر علاقاتنا الدنيوية تتلاشى في الهواء الرقيق كما يتلاشى الدخان. إننا ندع الله يملكنا في أرواحنا، نسير معه ونحظى بالسموّ، ونتغلب على العالم، وتطير أرواحنا حرة وتحقق الانعتاق، وهذه هي نتائج كون الله القدير ملكًا. كيف لا نرقص ونترنم بالتسبيح، ونرفع تسبيحاتنا، ونقدم ترنيماتنا الجديدة؟

توجد في الواقع طرق كثيرة لتسبيح الله: المناداة باسمه، والتقرب إليه، والتفكير به، وقراءة الصلوات، والقيام بالشركة، والتأمل، والتفكر، والصلاة، وأغاني التسبيح. تنطوي أنواع التسبيح هذه على المتعة وعلى التكريس، كذلك توجد قوة وعبء أيضًا في التسبيح. ثمة إيمان وبصيرة جديدة أيضًا في التسبيح.

تعاونوا بنشاط مع الله، واخدموه بشكل منسق لتصبحوا واحدًا، وقوموا بإرضاء مقاصد الله، وسارعوا لتغدوا جسدًا روحانيًا مقدسًا، ودُوسوا على الشيطان، وأنهوا مصيره. لقد اختُطِفَت كنيسة فيلادلفيا إلى حضرة الله، وهي تتجلَّى في مجد الله.

الحواشي:

[أ]لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "موضوع".

الفصل الثالث

يجلس الملك الغالب على عرشه المجيد. أتمّ الفداء وقاد شعبه كلّه إلى الظهور في المجد. يحمل الكون في يديه وبحكمته وبقدرته الإلهيّتين بنى صهيون ورسّخها. وبجلاله يدين العالم الشرّير؛ يدين جميع الأمم وجميع الشعوب، والأرض والبحار وكلّ الكائنات الحيّة فيها، وكذلك أولئك الذين يسكرون بخمر الخلاعة. سوف يدينهم الله بالتأكيد، وسوف يكون غاضبًا منهم بالتأكيد، وحينها سوف يُستعلَن جلال الله. سوف تكون مثل هذه الدينونة فوريّة وسوف تُجرَى دون تأخيرٍ. سوف تحرق نار غضب الله جرائمهم الشنيعة حتّى الرماد، وسوف تصيبهم البلوى في أيّ وقتٍ؛ لن يعرفوا سبيلاً للهروب ولا مكانًا للاختباء، وسوف يبكون ويصرّون بأسنانهم ويجلبون الهلاك على أنفسهم.

أمّا أبناء الله المحبوبون الغالبون فسوف يقيمون بالتأكيد في صهيون، ولن يتركوها أبدًا. سوف تستمع الجموع إلى صوته عن قربٍ، وسوف تلتفت إلى أفعاله بعنايةٍ، ولن تنقطع أبدًا أصوات تسبيحهم له. لقد ظهر الله الواحد الحقيقيّ! سوف نتيقّن منه بالروح ونتبعه عن قربٍ ونبذل قصارى جهدنا للتقدّم إلى الأمام دون تردّدٍ. تنكشف نهاية العالم أمامنا؛ والحياة الصحيحة للكنيسة وكذلك الناس والأمور والأشياء التي تحيط بنا تُكثّف توجيهنا. لِنسترجع قلوبنا التي طالما أحبّت العالم! لِنسترجع رؤيتنا التي

أصبحت غامضة للغاية! لن نتدخّل أكثر لئلا نتخطّى الحدود وسوف نعقد ألسنتنا حتّى نحيا بكلمة الله، ولن نتخاصم فيما بعد على مكاسبنا وخسائرنا. تخلّ عن ولعك بالعالم الدنيويّ والثروة! حرّر نفسك من التعلّق بشريك حياتك وبناتك وأبنائك! تخلّ عن وجهات نظرك وتحيّزاتك! استيقظ لأن الوقت قصيرٌ! دعْ روحك تتطلّع وتبحث واترك لله زمام الأمور. لا تسمح لنفسك بأن تصبح مثل زوجة لوط. من المثير للشفقة للغاية أن تُطرَح جانبًا! يا للشفقة فعلاً! اِستيقظ!

الفصل الرابع

سوف نكون دائمًا مُترقّبين ومنتظرين وهادئين في الروح وساعين بقلبٍ نقيّ. وأيًّا كان ما يصيبنا، ينبغي علينا عدم الشركة العمياء. لسنا بحاجةٍ سوى لأن نكون هادئين أمام الله وفي شركةٍ دائمة معه، وبالتالي تنكشف مقاصده لنا. ينبغي أن تكون روحنا دائمًا على استعدادٍ للتمييز، وينبغي أن تكون مُتحمّسةً وغير مستسلمةٍ. ينبغي أن نستقي من الماء الحيّ أمام الله، الماء الذي يروي عطش روحنا الظمآنة. ينبغي أن نكون مُستعدّين في جميع الأوقات لتطهير أنفسنا من برّنا الذّاتيّ وغرورنا وإرضاء ذاتنا وإعجابنا بنفسنا، والذي يتولّد كلٌ منها من شخصيتنا الشيطانيّة. ينبغي أن نفتح قلوبنا لقبول كلمة الله، وينبغي أن نعتمد على كلماته فيما نعيش أيّام حياتنا. ينبغي أن نختبر كلمته ونتأكّد منها ونصل لفهم كلمته، وهذا سيسمح لكلمته بأن تكون حياتنا. هذه دعوتنا! فنحن لا ننتصر إلّا عندما نحيا بكلمة الله.

تصوّراتنا الآن خطيرةٌ جدًّا، ونحن نتكلّم بعفوية ونتصرّف بتهوّرٍ وغير قادرين على اتّباع الروح. لن يكون اليوم مثل الماضي؛ فعمل الروح القدس يتقدّم إلى الأمام بسرعةٍ هائلة. ينبغي أن نختبر بالتفصيل كلمة الله، ويجب أن نميز في قلوبنا كلّ فكرةٍ وخاطرة، وكلّ حركةٍ وردّ فعلٍ. لا يمكن لأيّ شيءٍ نفعله أمام المرء أو من وراء ظهره أن يفلت من الدينونة أمام كرسيّ المسيح. يقودنا الروح القدس إلى عالم التجربة الأعمق، ومن خلال هذه التجربة نقترب أكثر إلى اليقين من الله القدير.

فتح إله الكون أعيننا الروحيّة، وتنكشف لنا باستمرارٍ أسرار الروح. اِسعَ بقلبٍ نقيّ! كن على استعدادٍ لدفع الثمن، والمضيّ قُدمًا من كلّ قلبك، كن على استعدادٍ لإنكار نفسك، لا تكن جشعًا فيما بعد، اِتبع الروح القدس وتمتّع بكلمة الله وسوف يظهر الإنسان الكوني الجديد بكامله. سوف ينتهي مصير الشيطان أمام عينيك، وتتحقّق مشيئة الله. كذلك سوف تصبح جميع أمم العالم ملكوت المسيح وسوف يسود المسيح ملكًا على الأرض إلى الأبد!

الفصل الخامس

تستمرّ الجبال والأنهار في التغيّر، وتتدفّق تيارات المياه في مجاريها، وتكون حياة الإنسان أقصر من الأرض والسماء. الله القدير وحده هو الحياة القائمة الأبديّة، فهو يحيا عبر الأجيال إلى الأبد! جميع الأشياء والأحداث بين يديه، والشيطان تحت قدميه.

اليوم، بناءً على اختيار الله المُعيّن مسبقًا أنه خلّصنا من قبضة الشيطان. إنه حقًّا فادينا. الحياة القائمة الأبديّة للمسيح مصنوعةٌ في داخلنا، ولذلك نحن مُعدّون للتواصل مع حياة الله، ويمكن أن نكون معه وجهًا لوجه، ويمكننا أن نأكله ونشربه ونتمتّع به. هذا هو التكريس المُثابِر والناكر للذّات لله.

يمرّ فصل الشتاء فيأتي فصل الربيع، من خلال الرياح والصقيع. لا يتضاءل إيمان الله ولا عزمه في مواجهة مقدار آلام الحياة والاضطهادات والضيقات ورفض العالم والافتراءات واتّهامات الحكومات. يضع الله حياته جانبًا في إخلاصٍ من أجل مشيئته ومن أجل تدبيره وتحقّق خطّته. ومن أجل جميع شعبه لا يدخّر جهدًا ويعكف على التغذية والسقاية بعنايةٍ. وبالرغم من جهالتنا وصعوبتنا، فإننا لسنا بحاجةٍ سوى للطاعة أمامه، وحياة المسيح القائمة سوف تُغيّر طبيعتنا القديمة... بالنسبة لأولئك الأبناء الأبكار، فإنه يعمل بلا كللٍ، ويتغاضى عن الطعام والنوم. فكم من الأيّام والليالي في لهيب الحرارة الحارقة ونزلات البرد

القارس يراقب بإخلاصٍ في صهيون.

إنه يتخلى تمامًا عن العالم والمنزل والعمل عن طيب خاطرٍ، بحيث لا تمسّه متعةٌ دنيويّة... الكلمات من فمه تُؤثّر فينا وتكشف الأشياء المخفيّة في أعماق قلوبنا. كيف لا نقتنع؟ كلّ جملةٍ تخرج من فمه تتحقّق في أيّ وقتٍ فينا. وكلّ عملنا، العامّ والخاصّ، لا يوجد شيءٌ لا يعرفه أو لا يراه، ولكن كلّ شيءٍ سوف يظهر بالفعل أمامه، على الرغم من خططنا وترتيباتنا الخاصّة.

عندما نجلس أمامه تُسرّ أرواحنا وتستريح وتهدأ وتشعر بأنها فارغةٌ في الداخل ومدينةٌ حقًّا لله. هذه أعجوبة صعبة الفهم ولا يمكن تصوّرها. يُثبِت الروح القدس بوضوحٍ أن الله القدير هو الإله الحقيقيّ الوحيد! هذا لا جدال فيه! فنحن، هذه المجموعة من الأشخاصٍ، مباركون للغاية حقًّا! لولا نعمة الله ورحمته لتعيّن علينا الذهاب إلى الهلاك واتّباع الشيطان. وحده الله القدير باستطاعته أن يُخلّصنا!

أيّها الإله القدير! أيّها الإله العمليّ! أنت من فتحت أعيننا الروحيّة حتّى رأينا أسرار العالم الروحيّ. آفاق الملكوت لا نهاية لها. كن حذرًا ومنتظرًا. لا يمكن أن يكون اليوم بعيدًا جدًّا.

تدور حرائق الحرب، ويزحف دخّان الأسلحة، وترتفع درجة الحرارة، ويتغيّر المناخ، وسوف ينتشر الوبأ، ويتحتّم على الناس أن يموتوا بقليلٍ من الأمل في البقاء على قيد الحياة.

أيّها الإله القدير! أيّها الإله العمليّ! أنت برجنا المنيع. أنت ملجأنا. نحن نحتمي تحت ظل جناحيك فلا تصيبنا البلوى. هذه حمايتك وعنايتك الإلهيّتان.

كلّنا نرفع أصواتنا لنترنم بتسبيحات يتردّد صداها في صهيون! الله القدير الإله العمليّ أعدّ لنا تلك الوجهة المجيدة. كن حذرًا – مُتيقّظًا! فالوقت لا يمكن أن يكون بعيدًا.

الفصل السادس

الله القدير، رئيس جميع الأشياء، يتقلَّد قوّته الملكيّة من عرشه. يحكم الكون وجميع الأشياء ويعمل ليرشدنا على الأرض كلّها. نقترب منه في كل لحظة ونَمثُلُ أمامه في هدوءٍ؛ دون أن نُفوّت لحظةً واحدة أبدًا، إذ توجد دروس نتعلّمها في جميع الأوقات. كل شيء، من البيئة المحيطة بنا إلى الناس والأمور والأشياء، جميعها توجد بسماح من عرشه. لا تدع الشكايا تملأ قلبك لأي سبب، وإلّا فلن يمنحك الله نعمته. عندما يصيبك المرض، فهذه هي محبّة الله، ومن المُؤكّد أن مقاصده الطيبة تكمن في ذلك. ومع أن جسدك يختبر القليل من المعاناة، لا تضمر أي أفكارٍ من الشيطان. سبّح الله في وسط المرض وتلذّذ بالله في وسط تسبيحك. لا تيأس في مواجهة المرض، واستمرّ في البحث مرة تلو الأخرى ولا تستسلم، وسوف ينيرك الله بنوره. كيف كان إيمان أيُّوب؟ الله القدير طبيبٌ كُلّيّ القدرة! السُكنى في المرض مرضٌ، ولكن السُكنى في الروح صحّةٌ. ما دام لديك نفَسٌ واحد، فإن الله لن يَدَعَك تموت.

لنا في داخلنا حياة المسيح القائم من الأموات. ومما لا شك فيه أنه يعوزنا الإيمان في حضور الله: لعلّ الله يضع الإيمان الحقيقيّ في داخلنا. حلوةٌ حقًا هي كلمة الله! فكلمة الله دواءٌ فعّال! إنها تُخزي الأبالسة والشيطان! يمنحنا فهم كلمة الله الدعم وسرعان ما تعمل كلمته لتُخلّص قلوبنا! تطرد جميع الأشياء وتضع كلّ شيءٍ في سلامٍ. الإيمان أشبه بجسرٍ خشبيّ مُشيَّد من جذع واحد، بحيث يجد الذين يتشبّثون بالحياة في وضاعةٍ صعوبةً في عبوره، أمّا أولئك المستعدون لبذل أنفسهم فيمكنهم المرور عليه واثقي الخطى من دون قلقٍ. إذا كانت لدى الإنسان أفكار جُبن وخوف، فلأن الشيطان قد خدعه؛ إذ يخشى الشيطان أن نعبر جسر الإيمان للوصول إلى الله. يحاول الشيطان بكلّ الطرق الممكنة توصيل أفكاره إلينا، فيجب علينا أن نُصلّي دائمًا إلى الله

حتى ينيرنا بنوره، ونتكل عليه في كل لحظة لتطهيرنا من سُمّ الشيطان الذي بداخلنا، ونمارس في أرواحنا كل حين كيفية الاقتراب إلى الله، وندَع الله يملك السيادة على كياننا بأكمله.

الفصل السابع

من شأن قيام البيئات من حولنا أن يُعجِّل بالتجائنا إلى الروح. لا تتصرف بقلبٍ قاسٍ، متجاهلاً ما إذا كان الروح القدس قلقًا أم لا، وإياك أن تتذاكى. لا تكن قانعًا أو راضيًا عن نفسك، أو مهتمًا أكثر من اللازم بمصاعبك الشخصية؛ الشيء الوحيد الذي ينبغي أن تفعله هو أن تعبد الله بالروح والحق. لا يمكنك أن ترمي كلام الله وراء ظهرك أو أن تصم الآذان عنه، بل ينبغي أن تتدبره بعناية، وأن تواظب على الصلاة مستخدمًا كلام الله، وأن تفهم الحياة الكامنة في هذا الكلام. لا تضيّع جهدك عبثًا بالتهام الكلام دون أن تمنح نفسك الوقت لاستيعابه. هل تعتمد على كلام الله في كل ما تقوم به؟ لا تتكلم بتباهٍ كطفلٍ، ثم تضطرب كلما واجهتك مشكلة. ينبغي أن تمرن روحك في كل ساعة وفي كل يوم، ولا تسترخِ ولو للحظة. يجب أن تكون لك روح توّاقة. ومهما واجهكَ من أشخاص أو أحداث أو أمور، فإذا أتيتَ أمام الله، فسوف تجد طريقًا تسلكه. ينبغي أن تأكل وتنهل من كلام الله كل يوم، وأن تتدبر كلامه دون إهمال، وأن تبذل مزيدًا من الجهد، وأن تستوعب الأمور حتى أدق التفاصيل، وأن تسلح نفسك بالحق الكامل بحيث تتجنب إساءة فهم مشيئة الله. ينبغي أن توسّع من نطاق خبرتك، وأن تركّز على اختبار كلام الله. وسوف تتمكن من خلال الخبرة من أن تصبح أكثر يقينًا بالله؛ فالادعاء بأنك على يقين بالله من دون خبرة ليس إلا مجموعة من الكلمات الجوفاء. ينبغي أن نكون أصحاب ذهنٍ صافٍ! تيقّظ! لا تكن متكاسلاً بعد الآن؛ فإنك إذا تعاملتَ مع الأمور بتوانٍ، ولم تسعَ لإحراز تقدم، فأنت إذًا أعمى تمامًا. ينبغي أن تركز على عمل الروح القدس، وأن ترهف سمعًا لصوته، وأن تشنّفَ أذنيك لكلام الله، وأن تراعي ما تبقى لك من وقت، وأن تتحمل التكلفة مهما كانت. أحسن استغلال همتك حيث يتطلب الأمر، وتحكّم جيدًا بالأمور البالغة الأهمية، وركِّز على تطبيق كلام الله. إن تخليتَ عن كلام الله، فمهما أحسنتَ صُنعًا في الظاهر، فلن يكون لذلك كله جدوى. إن الممارسة بالكلام فقط غير مقبول لدى الله، بل لا بد أن يكون التغيير نابعًا من سلوكك وشخصيتك وإيمانك وشجاعتك وبصيرتك.

الوقت قريب! لا بد من التخلي حتى عن أفضل الأشياء في هذا العالم. لن تستطيع المصاعب والمخاطر مهما بلغت أن تُثبِّط همتنا، ولن نرتاع حتى لو سقطت السماء. من دون عزيمة كهذه، سيكون من الصعب جدًا عليك أن تكون شخصًا ذا أهمية. أما أولئك الخائفون والذين يتمسكون بالحياة بهلعٍ فليسوا أهلاً للوقوف أمام الله.

الله القدير هو إله عملي، ومهما كان جهلنا، فسوف يظل يشفق علينا، وحتمًا سوف تنقذنا يداه، وسوف يظل يكمِّلنا. ما دمنا نملك قلوبًا تريد الله بصدق، وما دمنا نتبعه عن كثب دون أن تثبط هممنا، وما دمنا نسعى بإلحاح، فإنه لن يعامل أيًّا منا بلا عدل مطلقًا، بل سيعوضنا عما ينقصنا، وسوف يرضينا. هذا كله كرم الله القدير.

إن كان المرء شرهًا وكسولاً، ويحيا حياة تخمةٍ على الدوام، ولا يكترث لشيءٍ، فسوف يجد أنه من الصعوبة بمكان أن يتجنب تكبُّد خسارة. الله القدير يهيمن على كل الأشياء والأحداث! ما دمنا نتطلع إليه بقلوبنا في كل الأوقات وندخل معه بالروح وكانت لنا شركة معه، فسوف يرينا كل الأشياء التي نسعى لها، وبالتأكيد سوف تتكشف مشيئته لنا، وحينئذٍ سوف تكون قلوبنا في فرحٍ وسلامٍ، ثابتة ومتمتعة بصفاءٍ تام. من المهم جدًا أن نكون قادرين على التصرف بحسب كلامه؛ فالقدرة على فهم مشيئته والحياة معتمدين على كلامه هي وحدها الخبرة الحقيقية.

لن يتمكن حق كلام الله من أن يَدخُلنا ويصبح هو حياتنا إلا إذا فهمنا كلام الله. من دون أي خبرة عملية، كيف ستتمكن من بلوغ حقيقة كلام الله؟ إن لم يكن بوسعك أن تستقبل كلام الله بوصفه حياتك، فلا يمكن أن تتغيّر شخصيتك.

إن عمل الروح القدس يتقدم الآن بخطى متسارعة! إن لم تجدَّ في إثره وتحصل على تدريب، فسوف يكون من الصعب

عليك أن تواكب خطوات الروح القدس المتسارعة. أسرع وقم بتغيير جذري لئلا يدوسك الشيطان تحت قدميه وتُلقى في البحيرة المتقدة بنارٍ وكبريت، والتي لا يوجد مهرب منها. اذهب الآن واسع بقدر استطاعتك لئلا تُنحى جانبًا.

الفصل الثامن

حيث إن الله القدير - ملك الملكوت - قد شوهِدَ، فقد تكشَّفَ نطاق عمل تدبير الله برمته عبر الكون بأسره. ليس فقط إن ظهور الله قد شوهِدَ في الصين، لكنَّ اسم الله القدير قد شوهِدَ أيضًا في كل الأمم والبلدان، وأصبح الجميع يدعون باسمه القدوس، وينشدون الشركة مع الله بأي وسيلة ممكنة، ويستوعبون مشيئة الله القدير ويخدمون بانسجامٍ في الكنيسة. بهذه الطريقة العجيبة يعمل الروح القدس.

تختلف لغات الأمم المختلفة فيما بينها لكن لا يوجد إلا روح واحد، وهذا الروح يوحِّد الكنائس في أرجاء الكون، وهو واحد مع الله دون أدنى اختلاف، وهو ما يرقى فوق مستوى الشك. الروح القدس الآن يناديهم، وصوته يوقظهم. إنه صوت رحمة الله. الكنائس كلها تدعو بالاسم القدوس الذي لله القدير، وتسبّح وترتل أيضًا. لا يمكن أن يكون ثمة انحراف في عمل الروح القدس، وأولئك الناس يفعلون كل ما في وسعهم ليتقدموا في الطريق الصحيح. إنهم لا يتراجعون، وتتراكم العجائب فوق العجائب. إنه أمر يصعب على الناس أن يتخيلوه ويستحيل عليهم أن يتكهنوا به.

الله القدير هو ملك الحياة في الكون. إنه يجلس على العرش المجيد ويدين العالم ويسود الجميع ويحكم كل الأمم؛ فالجميع يركع ويصلي له ويتقرب إليه ويتواصل معه. بغض النظر عن مدة إيمانكم بالله أو سمو مكانتكم أو عِظَم منزلتكم، إنكم إذا كذّبتم الله في قلوبكم، فلا بد أن تُدانوا وأن تسكبوا أنفسكم أمامه، مصدرين أصوات الاستعطاف الأليم؛ فهذا – في واقع الأمر – هو جني ثمار أعمالكم. ما صوت النحيب هذا إلا صوت عذابكم في بحيرة النار والكبريت، وهو صراخ التأديب بقضيب الله الحديدي. تلك هي الدينونة أمام كرسي المسيح.

بعض الناس خائفون، وبعضهم خجلون، وبعضهم متيقظون، وبعضهم حريصون على الإصغاء بعناية، وبعضهم يشعرون بأشد الندم ويتوبون ويبدؤون بداية جديدة، وبعضهم يبكون بكاءً مرًا في ألمٍ، وبعضهم يهجرون كل شيء ويبحثون جاهدين، وبعضهم يختبرون أنفسهم ولا يجرؤون على التصرف بوحشية بعد، وبعضهم يسعى سعيًا حثيثًا إلى التقرُّب من الله، وبعضهم يفحصون ضمائرهم ويتساءلون لماذا لا تستطيع حياتهم أن ترتقِي. البعض لا يزال مشوشًا، والبعض يفك أغلال قدميه ويتقدم ببسالة، فيستوعب الشيء المهم ولا يضيع وقتًا في الاحتساب لحياته، بينما لا يزال البعض مترددًا وغير متيقن من الرؤى، والحمل الذي يتحمله أولئك ويحملونه في قلوبهم ثقيل حقًا.

إن لم يكن ذهنك صافيًا، فلن يجد الروح القدس سبيلاً ليعمل داخلك. كل ما تركز عليه هو الطريق الذي تسلكه، وكل ما يبتغيه قلبك مملوءًا بتصوراتك وبرك الذاتي! أنا لا أطيق صبرًا. كم أتمنى أن أجعلكم كلكم كاملين في الحال لعلكم تصبحون في غضون مدة وجيزة نافعين لي، ويصبح حملي الثقيل خفيفًا. لكنني حينما أنظر إليكم، أجد أن القلق بشأن النتائج غير ممكن عمليًا، ولا يسعني إلا أن أنتظر صابرًا وأن أمشي بتؤدة وأدعمكم وأقتادكم برفق. أواه، لا بُدَّ أن تصفّوا أذهانكم! ما الذي ينبغي أن تتخلى عنه، وما هي كنوزك، وما هي ضعفاتك القاتلة، وما العوائق التي تعترضك، أكثر من التفكير في ذلك في روحك وزِد من شركتك معي. ما أريده هو أن تتطلع قلوبكم إليَّ في صمتٍ، وليس تملق الشفتين منكم. الذين يسعون أمامي حقًا، فسوف أكشف لك كل شيء. خطواتي تتسارع. طالما كان قلبك يتطلع إليَّ وكنت تتبعني على الدوام، فبالإمكان أن تُوهَب لك مشيئتي بالوحي وأن تُكشَف لك في أي وقت. أولئك الذين يحرصون على الانتظار سوف يحصلون على غذاء وسوف يكون لهم طريق ممتد أمامهم. أما المستهترون، فسوف يصعب عليهم أن يفهموا قلبي وسوف يصلون إلى طريقٍ مسدود.

ما أرغبه لجميعكم أن تنهضوا سريعًا وتتعاونوا معي، وأن تقتربوا مني على الدوام وليس فقط لليلة وضحاها. يجب أن

تظل يدي دائمًا تجذبكم وتشجعكم وتدفعكم وتحثكم على الاستمرار وتناشدكم لكي تتقدموا! أنتم فقط لا تفهمون مشيئتي. إن العقبات التي تضعها تصوراتكم الذاتية وتشابكات العالم خطيرة للغاية، وليس بوسعكم أن تحتفظوا بدرجة أعمق من القرب مني. أقول لكم الصدق، إنكم تأتون إليَّ عندما تصادفكم مشكلة، لكن عندما لا تكون لديكم أي مشكلة تصبح قلوبكم مضطربة، وتصبح كمثل سوق حرة وتمتلئ بأفكار شيطانية، وتنشغل قلوبكم بأمور عالمية، ولا تعرفون كيف تكون لكم شركة معي. كيف لا أقلق بشأنكم؟ لكنَّ القلق لن يفيد. الوقت ضيق للغاية، والمهمة شاقة جدًا. خطواتي تسرع إلى الأمام. لا بد أن تتمسكوا بكل ما لديكم، وأن تتمثلوا بي في كل لحظة، وأن تكون لكم شركة بودٍ معي، وسوف تتكشف لك مشيئتي بكل تأكيد في أي وقتٍ. عندما تفهمون قلبي، حينئذٍ سيكون لكم طريق ممتد أمامكم. يجب ألا تترددوا بعد. أقيموا شركة حقيقية معي، ولا تلجأوا إلى الخداع أو تحاولوا التذاكي؛ فليس هذا إلا خداع لأنفسكم، وسوف ينكشف في أي وقتٍ أمام كرسي المسيح. الذهب الحقيقي لا يخشى النار. هذه هي الحقيقة! لا تكن لديكم شكوك، ولا تكونوا قانطين أو ضعفاء. زِد من شركتك المباشرة معي في روحك وانتظر بصبرٍ، وسوف أتكشف أمامك حتمًا في التوقيت الذي أحدده أنا. ينبغي عليك حقًّا أن تنتبه ولا تجعل مجهودي معك يضيع سُدى، ولا تضيّع لحظة. عندما يكون قلبك في شركة دائمة معي، عندما يعيش قلبك دائمًا أمامي، فلا أحد أو حدث أو شيء أو زوج أو ابن أو ابنة يستطيع أن يزعج شركتك معي داخل قلبك. عندما يكون قلبك مقيدًا بالروح القدس دائمًا، وعندما تكون لك معي شركة في كل لحظة، فحينئذٍ سوف تتكشف لك مشيئتي بكل تأكيد. عندما تتقرب إليَّ باستمرار بهذه الطريقة، فمهما كانت الظروف المحيطة بك أو الموقف الذي تكون فيه، لن تصبح مشوشًا بغض النظر عمّا تصادفه من أشخاصٍ أو أمور، وسوف يكون لك طريق ممتد أمامك.

إذا كنتَ في المعتاد لا تهمل الأمور كبيرها وصغيرها حتى تتفاقم، وإذا كان قلبك وفكرك قد تنقيا، وإذا كنتَ هادئًا في روحك، ففي أي وقت تصادف فيه بعض المشاكل، فسوف تستلهم كلامي على الفور داخلك كمثل مرآة لامعة تراجع نفسك فيها، وسوف يكون لك حينئذٍ طريق ممتد، وهذا ما يُسمَّى بتناول العلاج المناسب للحالة المناسبة! وأي حالة بالتأكيد سوف تُعالج؛ فالله قدير إلى هذا الحد. بالتأكيد سوف أمنح الإنارة والاستنارة للجياع والعِطاش إلى البر، الذين يسعون بإخلاص. سوف أكشف لك كل غوامض العالم الروحاني وأريكم الطريق إلى الأمام وأجعلكم تطرحون عنكم شخصياتكم القديمة الفاسدة بأسرع ما يمكن لعلكم تبلغون نضج الحياة وتكونون نافعين لي، ولعل عمل الإنجيل يتقدم سريعًا بغير عائق. حينئذٍ فقط تتحقق مشيئتي، وحينئذٍ فقط تتحقق خطة تدبير الله التي امتدت على مدار ستة آلاف عام بأسرع ما يمكن. سوف يربح الله الملكوت، وسوف ينزل إلى الأرض، وسوف ندخل معًا إلى المجد!

الفصل التاسع

أود أن أُذكِّرَك بأنَّه حتى القليل من الالتباس واللامبالاة بشأن كلمتي غير مقبول، بل يجب عليك أن تهتم وتطيع، وأن تمارس وفقًا لمقاصدي. يجب أن تكون منتبهًا دائمًا، وألَّا تُظهِر الغطرسة أو البر الذاتي في شخصيتك مطلقًا؛ ويجب أن تعتمد عليَّ في سائر الأوقات لكي تطرح عنك تلك الشخصية الطبيعية القديمة التي استقرت في داخلك. يجب أن يكون بمقدورك دائمًا أن تحتفظ بحالة طبيعية أمامي، وأن تتمتَّع بشخصية مستقرَّة. يجب أن يكون تفكيرك رصينًا وواضحًا، وألَّا يكون لأي شخص أو حدث أو أمر القدرة على أن يتحكَّم فيه أو يهزّه. ينبغي دائمًا أن يكون بإمكانك الهدوء في حضرتي، وأن تبقى دائمًا على صلة مُستمرَّة بي وشركة معي. عليك أن تُبدي شجاعةً لا تلين وثباتًا في شهادتك ليّ. انهض وتكلّم بالنيابة عني، ولا تخش ما يمكن أن يقوله الآخرون. ما عليك سوى أن تحقِّق مقاصدي، ولا تدع أحدًا يتحكَّم بك. ما أكشفه لك يجب أن يتم وفقًا لمقاصدي، ولا يمكن تأجيله. ماذا تشعر في أعماقك؟ إنَّك تشعر بعدم الارتياح، أليس كذلك؟ سوف تفهم. لماذا يتعذَّر عليك أن تنهض وتتكلَّم نيابةً عني مراعيًا حملي؟ إنَّك تصر على الانشغال بمُخَطَّطٍ تافِه، لكنني أرى كل شيء بجلاءٍ. أنا سندك ودِرعك، وكل الأشياء في يدي، فمِمَّ تخاف؟ ألستَ عاطفيًا بشكلٍ مُبالَغ فيه؟ يجب أن تُنحّي عواطفك جانبًا بأسرع ما يمكنك؛ فإنّني لا أتصرَّف بناءً على

العواطف، بل بالأحرى أمارس البرّ. إن فعل أبواك أي شيء غير نافع للكنيسة، فلا يمكنهما النجاة! لقد تكشَّفَت لك مقاصدي، ولا يجوز أن تتجاهلها، بل يجب أن تُوليها كل اهتمامك وتُنحّي كل شيء آخر جانبًا حتى تتبعني بكل قلبك. سوف أحفظك دائمًا في يديَّ. لا تكن دائمًا جبانًا خاضعًا لسيطرة زوجك أو زوجتك، بل يجب أن تسمح لمشيئتي بأن تُنفَّذ.

ليكن لديك إيمان! ليكن لديك إيمان! أنا إلهك القدير. لعل لديك بعض البصيرة في هذا، لكن يجب أن تظل يقظًا. يجب أن تكون مُكرسًا بالكامل من أجل الكنيسة ومن أجل مشيئتي وتدبيري، وحينئذٍ سوف ترى بجلاءٍ كل الأسرار والنتائج. لن يكون هناك مزيد من التأخير، فالأيام أوشكت على الانتهاء. فماذا عليك أن تفعل؟ كيف ينبغي أن تسعى للنمو والنضج في حياتك؟ كيف يمكنك أن تجعل نفسك ذا فائدة لي عاجلًا؟ كيف ستمكِّن مشيئتي من أن تُنفَّذ؟ تتطلَّب هذه الأسئلة كثيرًا من التفكير وشركة أعمق معي. اتّكل عليَّ وآمن بي ولا تهمل البَتَّة، وكن قادرًا على التعامل مع الأمور بحسب إرشادي. يجب أن تكون مُعَدًّا إعدادًا جيدًا بالحق، وينبغي عليك أن تزيد من تكرار أكله وشربه. يجب أن يُمَارَس كل حقٍّ قبل أن يصبح بالإمكان فهمه بوضوح.

هل تشعر الآن بأنَّك لا تملك وقتًا كافيًا؟ هل تحسّ أيضًا أنَّك أصبحت في داخلك مختلفًا عن ذي قبل، وأن حملك الآن يبدو ثقيلًا جدًا؟ مقاصدي هي لك. ينبغي أن تكون صافي الذهن، وألا تنفصل عنها، وأن تبقى على اتصال دائم معي. ابقَ دائمًا قريبًا مني، وتواصل معي، وكن مراعيًا لقلبي، قادرًا على الخدمة بالتنسيق مع الآخرين، حتى تتكشَّف لكم مقاصدي دائمًا. انتبه بشدَّة في سائر الأوقات! انتبه بشدَّة! لا تتكاسل ولو قليلاً؛ فهذا واجبك، وعملي يكمن داخله.

لعلَّك اكتسبت شيئًا من الفهم عند هذه النقطة، وتشعر بأن هذا رائع تمامًا. ربما ساورتك شكوك في الماضي؛ إذْ شعرتَ أنَّ الأمر مختلف تمام الاختلاف عن مفاهيم الإنسان وأفكاره وتصوُّراته، لكنَّك الآن تفهمه فهمًا جوهريًا. هذا هو عملي العجيب، وهو أيضًا عمل الله العجيب. لا بد أن تكون يقظًا تمامًا، وأن تتأنّى وأنت تدخله. الوقت في يديَّ. لا تضيّعه ولا تتوانَ ولو للحظة؛ فإضاعة الوقت تؤخِّر عملي وتسبِّب إعاقة لمشيئتي فيك. يجب أن تتأمَّل وأن تقيم شركة معي كثيرًا. يجب أيضًا أن تُحضِر كل أفعالك وحركاتك وخواطرك وأفكارك وأسرتك وزوجك وأبنائك وبناتك أمامي. لا تتَّكِل على النفس في ممارستك، وإلَّا فإنَّني سأغضب، فتكون خسائرك عندئذٍ فادحة.

اكبح جماح خطواتك على الدوام، وامشِ دائمًا في إطار كلامي. يجب أن تمتلك حكمتي. احضر أمامي إذا واجهتَ أي مصاعب، وسوف أرشدك. لا تسبب المشاكل ولا تتواصل على نحو فوضويّ. إن لم تكتسب حياتك فائدة، فذلك لأنَّك تفتقر إلى المعرفة ولا تستطيع أن تميِّز بين الكلام الجيد والرديء. لن تدرك هذا إلَّا بعد أن تتأذَّى وتكون في حال مُزرية وتصبح محرومًا من حضور الروح القدس، ولكن عندها يكون الوقت قد فات. الوقت مُلِحٌّ للغاية الآن، لذلك يجب ألَّا تتأخَّر ولو قليلًا في سباق الحياة، عليك أن تتبع خطواتي عن كثبٍ شديد. وعندما تظهر أي مصاعب، أكثِر من التأمُّل من خلال البقاء بالقرب مني وأَقِمْ شركة معي مباشرةً. إذا اسْتَطَعْتَ أن تفهم هذا الطريق، فسوف يسهِّلُ ذلك عليك الدخول.

كلامي ليس موجهًا إليك وحدك؛ فكل مَنْ في الكنيسة تعوزه جوانب مختلفة. يجب أن تزيدوا من الشركة، وأن تكونوا قادرين على الأكل والشرب باستقلالية أثناء عباداتكم الروحية الخاصة، وأن تكونوا قادرين على استيعاب الحقائق الأساسية وأن تمارسوها على الفور. يجب أن تستشعروا واقعية كلمتي، وأن تستوعبوا جوهرها ومبادئها، وألا تتراخوا. تأمَّلوا دائمًا، وأقيموا دائمًا شركة معي، وسوف تتكشَّف الأمور لكم بالتدريج. لا يمكنك أن تقترب من الله لبُرْهَةٍ، ثم بدون أن تنتظر قلبك ليهدأ أمامه، تضطرب عندما يُصيبك أمرٌ آخر. أنت دائمًا مرتبك ومُشوَّش بشأن الأمورِ، وغير قادرٍ على رؤية وجهي؛ وعلى ذلك فإنّه ليس بوسعك أن تكتسب فهمًا واضحًا لقلبي. وحتى إن أمكنك أن تفهمه قليلًا، فإنّك مُرتاب وتظل تشكّ. لن أكشف لك الإعلانات، واحدًا تلو الآخر، بحسب مقاصدي، إلَّا بعد أن أمتلك قلبك بالكامل، ولا يعود يضطرب عقلك بأي أشياء دنيوية، ويمكنك الانتظار بذهنٍ صافٍ وهادئ. يجب أن تفهم هذا الطريق للتقرُّب مني. أيًّا كان مَنْ يضربك أو يلعنك، ومهما كانت الأشياء التي يقدمها لك الناس جميلة، فإنَّه من غير المقبول أن تمنعك من التقرُّب إلى الله. ليكن قلبك في حوزتي ولا تترك جانبي أبدًا. بهذا

النوع من القرب والشركة، سيتلاشى والداك وزوجك وأطفالك وأي علاقة أسرية أخرى أو روابط دنيوية. سوف تستمتع بعذوبة تكاد لا تُوصَف في قلبك، وتختبر مذاقًا لذيذًا عطرًا؛ وعلاوة على ذلك، ستصبح حقًا غير قابل للانفصال عني. إن استمرّيتَم على هذا المنوال، فسوف تفهمون ما في قلبي، ولن تضلّوا طريقكم مطلقًا وأنتم تتابعون التقدُّم؛ ذلك لأنّني أنا طريقكم، وكل الأشياء كائنة بسببي. كم هي ناضجة حياتك، عندما ستكون قادرًا على التحرّر من حب الدنيا، وعلى التخلّي عن مشاعرك، وعلى أن تترك وراء ظهرك زوجك وأبناءك، وعندما تنضج حياتك... سوف تتم هذه الأمور جميعًا بحسب توقيتي؛ فلا داعي للقلق.

يجب أن تحظى بالدخول من جانب الإيجابيَّة، أمَّا إذا بقيتَ تتنتظر بسلبيَّة، فستظل سلبيًا. يجب أن تتحلَّى بروح المبادرة في التعاون معي. اجتهد ولا تتكاسل. كُن في شركة دائمًا معي، واحصل على أُلفةٍ أعمق معي. إذا لم تفهم، فلا تتعجَّل في طلب نتائج سريعة؛ فليس الأمر أنَّني لن أخبرك، بل أريد أن أرى ما إذا كنتَ ستتكل عليَّ عندما تكون في محضري، وما إذا كنت واثقًا في اعتمادك عليَّ. يجب أن تظل قريبًا مني دائمًا، وأن تضع كل الأمور في يدي. لا ترجع خائبًا. بعد أن تظل لاشُعُورِيًاً قريبًا مني لمدةٍ ما، سوف تتكشَّف مقاصدي لك. إذا فهمتها، فسوف تتقابل معي حقًا وجهًا لوجهٍ، وتكون بذلك قد وجدتَ وجهي حقًّا. سيكون لديك الكثير من الوضوح والثبات في داخلك، وسيكون لديك شيء تعتمد عليه، وسوف تمتلك عندئذٍ القوة والثقة معًا، وسيكون لديك طريق ممتد أمامك، وسوف يأتيك كل شيء بسهولةٍ ويُسر.

الفصل العاشر

يجب ألا تخاف من هذا وذاك، ومهما كانت المصاعب والأخطار التي تواجهها، فلا بد أن تظل ثابتًا أمامي، ولا تدع شيئًا يعرقلك حتى يمكن لمشيئتي أن تنفذ. هذا ما يتعين أن يكون واجبك، وإلا فسوف تواجه غضبي، ويدي سوف...، وسوف تكابد ألمًا ذهنيًا لا ينتهي. لا بد أن تحتمل كل شيء، وأن تتخلى عن كل ما لديك، وأن تفعل كل ما في وسعك حتى تتبعني، وأن تدفع كل التكاليف من أجلي. هذا وقت اختباري لك، فهل تقدم إخلاصك لي؟ هل ستتبعني حتى نهاية الطريق بإخلاصٍ؟ لا تخف؛ فَمَنْ ذا الذي يستطيع أن يسد الطريق إذا كان دعمي موجودًا؟ تذكَّر هذا! تذكر! كل ما يحدث إنما يحدث بدافع من نواياي الحسنة وكل شيء تحت نظري. هل بالإمكان أن تكون كل كلمة وتصرف منك بحسب كلمتي؟ عندما تأتي عليكم تجارب النار هل ستركعون وتصرخون؟ أم ستجبنون عاجزين عن التحرك إلى الأمام؟

ينبغي أن تكون شجاعتي في داخلكم، وينبغي أن تكون لديكم مبادئ عندما تواجهون أقرباء غير مؤمنين. لكن لأجلي، يجب ألا ترضخوا لأيٍّ من قوى الظلمة. اعتمدوا على حكمتي في سلوك المسلك القويم، ولا تسمحوا لمؤامرات الشيطان بالسيطرة. ابذل كل جهودك في أن تضع قلبك أمامي وسوف أريحك وأمنحك سلامًا وسعادة في قلبك. يجب ألا تطلب استحسان الناس. أليست مرضاتي أهم وأثمن؟ ألستَ في مرضاتي ستجد سلامًا وسعادة أبدية تدوم معك طوال حياتك؟ إن الآلام الحاضرة تبرز كم أن بركاتك المستقبلية ستكون عظيمة. إنها لا توصف! إنك لا تعرف مدى عِظَم البركات التي سوف تنالها، بل إنك حتى لم تحلم بها، لكنها أصبحتْ اليوم واقعًا، واقعًا إلى أبعد حد! إنها ليست بعيدة جدًا. هل تستطيع أن تراها؟ إنها في داخلي بكل دقائقها الماضية، وكم ستكون مشرقة في المستقبل! امسح دموعك، ولا تشعر بأي ألم أو أسف، فكل شيء ممسوك في يديَّ، وهدفي أن أجعلكم الغالبين قريبًا، وأن أحضركم إلى المجد معي. يجب أن تكونوا ممتنين وأن تشكروا على كل ما يحل بكم، وهذا سوف يرضي قلبي.

لقد ظهرت بالفعل حياة المسيح السامية، ولا يوجد ما تخشاه. الشيطان تحت أقدامنا ووقته بات محدودًا. استيقظ! اترك عنك عالم الخلاعة وحرر نفسك من هاوية الموت! أخلص لي فوق كل ما عداي، وتحرك إلى الأمام بشجاعة؛ فأنا صخرتك القوية، اعتمد عليَّ!

الفصل الحادي عشر

هل أنا إلهك؟ هل أنا مَلِكُك؟ هل سمحتَ لي حقًا بأن أحكم كملكٍ داخلك؟ يجب أن تتأمل مليًا في نفسك. ألم تتفحص الضوء الجديد وترفضه بل وذهبت حتى إلى أبعد من ذلك إلى حد أن تتوقف دون أن تتبعه عند مجيئه؟ لهذا لا بد أن تجتاز الدينونة وتَؤول إلى الهلاك. سوف تُدان وتُقرَّع بقضيب الحديد، ولن تشعر بعمل الروح القدس. سرعان ما سوف تصرخ وتركع بالعبادة منتحبًا. لطالما أخبرتكم، ولطالما قلتُ لكم دائمًا ولطالما أخبرتكم بكل شيء. أعد التفكير في الأمر مليًا، متى أخفقتُ من قبل في أن أخبرك بأي شيء؟ مع ذلك ثمة مَنْ يصر على إتيان الأشياء بطريقة خاطئة. إنهم تائهون في غياهب الشكوك التي تحجب عنهم الشمس، فلا يرون النور مطلقًا. أليس هذا لأن إرادتهم "الذاتية" قوية جدًا أو لأن تصوراتهم متعاظمة جدًا؟ منذ متى تحمل أي تقدير لي؟ منذ متى كان قلبك يتسع لي؟ عندما تفشل، وعندما تعجز، وعندما تُعييكَ الحيلة حينئذٍ فقط تصلي إليَّ. حسنًا، لماذا لا تتدبر شأنك بنفسك الآن؟ إن أنفسكم القديمة أنتم أيها الناس هي التي أفسدتكم!

لا يستطيع البعض أن يجد الطريق، ولا يستطيعون أن يواكبوا النور الجديد، بل تدور شركتهم فقط حول ما رأوه من قبل، ولا يوجد ثمة شيء جديد لهم. ما السبب في ذلك؟ إنك تعيش داخل ذاتك، وقد أغلقت الباب أمامي. ما دمت ترى طرق عمل الروح القدس تتغير، فأنت حذر في قلبك دائمًا لكيلا تخطئ. فأين تقواك لله؟ هل تنشد ذلك في هدوء حضرة الله؟ إنك تفكر فحسب: "هل يعمل الروح القدس حقًا على هذا النحو؟" شَهِدَ البعض أن ذلك كان هو عمل الروح القدس، لكنهم لا يزالون يتقولون عليه أقوالاً. يعترف البعض أن ذلك هو كلمة الله، لكنهم لا يقبلونها. تكثر التصورات المختلفة حول كل واحد منهم، لكنهم لا يفهمون عمل الروح القدس، بل ويستهترون به ولا يكترثون له، غير راغبين في دفع التكلفة والجدّيّة في حضرتي. لقد أنارهم الروح القدس، غير أنهم لن يأتوا إليَّ ويتحدثوا معي ويطلبوني. لكنهم – بدلاً من ذلك – يتبعون أهواءهم الشخصية ويفعلون ما يحلو لهم؛ فما هو مقصدهم؟

الفصل الثاني عشر

إذا كانت لديك شخصية غير مستقرة ومتقلبة كالرياح والمطر، وإذا كنتَ عاجزًا عن المضي قدمًا بكل قدرتك، فإن عصاي لن تبتعد عنك أبدًا. عندما يتم التعامل معك، كلما زادت البيئة في مناوأتها وتعرضت لمزيد من الاضطهاد، سوف تزداد محبتك لله، وسوف تتوقف عن التعلُّق بالعالم. سوف تأتي إليَّ وتستعيد قوتك وثقتك عندما لا يوجد طريق آخر تمضي فيه قدمًا. أما في البيئات الأسهل فإنك تمضي مشوّش الذهن. لا بُد أن تدخل من جانب الإيجابية، وأن تكون ذا همة وغير متقاعس. يجب ألا تهتز لأي شخصٍ أو أي شيءٍ في جميع المواقف، وألا تتأثر بكلام أي أحد. يجب أن تكون لديك شخصية مستقرة، وأن تمارس على الفور ما تعرف أنه الحق مهما قال الناس. يجب أن يكون كلامي عاملًا في داخلك على الدوام بغض النظر عمَّنْ تواجهه. يجب أن تكون قادرًا على الثبات في شهادتك من أجلي، وأن تُظهِر مراعاةً لأعبائي. لا يجب أن ترتبك، فتتفق اتفاقًا أعمى مع الناس دون أن تكون لك آراؤك الخاصة، بل ينبغي – بدلًا من ذلك – أن تمتلك الشجاعة للمواجهة والاعتراض على ما ليس مني. إذا كنتَ تعرف بوضوح أنَّ أمرًا ما خاطئ وظللتَ مع ذلك صامتًا، فلستَ حينئذٍ شخصًا يسلك بالحق. إذا كنتَ تعرف أنَّ أمرًا ما خاطئ، ثم التففتَ حول الموضوع، وأعاق الشيطان طريقك – حيث جعلك تتكلم دون أي تأثير وتعجز عن الاستمرار حتى النهاية – فإن ذلك معناه أنك ما زلتَ تحمل في قلبك خوفًا. أليست هذه حالة يكون فيها قلبك ما زال مملوءًا بأفكار الشيطان؟

مَن هو الغالب؟ يجب أن يتحلى جنود المسيح الصالحون بالشجاعة، وأن يعتمدوا عليَّ حتى يكونوا أقوياء روحيًا. لا بُد أن يحاربوا حتى يصبحوا محاربين ويقاتلوا الشيطان حتى الموت. يجب أن تبقوا متيقظين دائمًا؛ ولهذا أطلب منك أن تتعاون معي في كل لحظة وأن تتعلم الاقتراب إليَّ. إذا تعذر عليك في أي وقتٍ وأي موقفٍ أن تظل هادئًا أمامي مصغيًا لحديثي واضعًا كلامي وأفعالي محط تركيزك، فلا تتقلقل ولا تتراجع. أي شيء تتلقاه من داخلي يُمكن أن يُمارَس. كل كلمة من كلامي مُوجَّهَة إلى حالتك، وتخترق قلبك. وحتى إن أنكرتها قولًا، لن تستطيع أن تنكرها في قلبك. إضافة إلى ذلك، إن حلَّلت كلامي، فسوف تُدان. بعبارة أخرى، كلامي هو الطريق والحق والحياة، وسيف ماضٍ ذو حدين يستطيع أن يهزم الشيطان. أولئك الفاهمون

الذين لديهم طريق إلى ممارسة كلامي هم مباركون، أما أولئك الذين لا يمارسونه، فإنهم بلا شكٍ سوف يُدانون. هذا أمرٌ عملي للغاية. اتسع اليوم نطاق أولئك الذين أدينهم. لن يدان أمامي فقط أولئك الذين يعرفونني، لكن سوف يُدان أيضًا أولئك الذين لا يؤمنون بي ومَنْ يبذلون قصارى جهدهم في مقاومة عمل الروح القدس وإعاقته. كل الذين أمامي ويتبعون خطاي سوف يرون أن الله نارٌ متأججة! الله عَظَمَة! إنه ينفذ أحكامه، ويجري عليهم حكم الموت. أولئك الموجودون في الكنيسة الذين لا يعيرون انتباهًا لاتباع عمل الروح القدس، والذين يقاطعون عمل الروح القدس، والذين يتباهون بأنفسهم، والذين لديهم نوايا وأهداف غير سليمة، والذين لا يوجهون جهودهم إلى أكل وشرب كلام الله، والمُشوشون والمتشككون، والذين يفحصون عمل الروح القدس، سوف تحل عبارات الدينونة على هؤلاء الأشخاص في أي وقتٍ. وسوف تنكشف جميع أفعال الناس. الروح القدس يفتش مخادع قلوب الناس الداخلية، فلا تكونوا أغبياء، بل انتبهوا واحترسوا. لا تتصرف من تلقاء نفسك عن غير هدى. إن لم تتوافق تصرفاتك مع كلامي، فسوف تُدان، ولن يفيدك التقليد أو الخداع أو عدم الفهم الحقيقي، بل لا بُد من أن تأتي أمامي وتتواصل معي كثيرًا.

مهما كان ما تأخذه من داخلي، فسوف يمنحك طريقًا للممارسة، وسوف تصحبك قواي أيضًا، وسوف يكون وجودي معك، وسوف تمشي دائمًا في كلامي، وسوف تسمو فوق كل الأمور الدنيوية وتمتلك قوة القيامة. أما إذا لم يكن كلامي ووجودي في كلامك وسلوكك وتصرفاتك، وإذا نأيتَ بنفسك عني وعِشْتَ داخل نفسك، ساكنًا في تصورات ذهنك، وفي العقائد والقواعد، فهذا دليل على أنك عقدتَ العزم على الخطايا، أو بعبارة أخرى، إنك ما زلتَ متمسكًا بذاتك القديمة، ولا تسمح لآخرين بأن يؤذوا ذاتك أو أن يُلحقوا الضرر بنفسك بأي قدر كان. الناس الذين يفعلون هذا يتسمون بمقدرة ضعيفة للغاية وسخفاء جدًا، وليس بوسعهم أن يبصروا نعمة الله أو أن يميزوا بركاته. متى ستتمكن من أن تدعني أعمل داخلك إذا كنتَ تواصل اجتنابك لي! بعدما أنتهي من الحديث، تكون قد استمعت لكنك لا تحتفظ بأي شيء، وتصبح ضعيفًا بصفة خاصة عندما يُلفَت الانتباه إلى مشاكلك بحق. أي نوع من القامات هذه؟! متى أستطيع أن أجعلك كاملًا إذا كنتَ تريد دائمًا أن تُلاطَف! إذا كنتَ تخشى المشاكل والمآزِق، فلا بُد أن تسارع لتحذير الآخرين قائلًا: "لن أدع أحدًا يتعامل معي. أستطيع أن أتخلص من شخصيتي الطبيعية القديمة بنفسي". لذلك لن ينتقدك أو يلمسك أحد، وستكون حُرًا في الاعتقاد بالطريقة التي ترغبها دون أن يهتم بك أحد. هل بوسعك أن تتبع خطواتي هكذا؟ إن ادعاءك بأنك على يقين من أنني إلهك وربك هو محض كلام فارغ. لو كان الشك حقًا لا يساورك، لما مثَّلت هذه الأمور مشكلة، ولآمنت بأنها ليست إلا محبة الله وبركاته التي منحها لك. عندما أتحدث فإنني أتحدث إلى أبنائي، ولا بد أن يُقابل حديثي بالشكر والحَمْد.

الفصل الثالث عشر

إنكم في ظل حالتكم الراهنة تبالغون في التمسك بالتصورات الذاتية، وهناك اختلالات دينية خطيرة تمامًا في داخلكم. يتعذر عليكم التصرف في الروح، ولا يمكنكم فهم عمل الروح القدس، وترفضون النور الجديد. لا يمكنك أن ترى شمس النهار لأنك أعمى، وأنت لا تعرف الناس، ولا يمكنك مطلقًا "هجر" والديك، وتفتقر إلى البصيرة الروحية، ولا تعرف عمل الروح القدس، وليست لديك أدنى فكرة كيف تأكل كلمتي وتشربها. إن عدم معرفتك بكيفية الأكل والشرب بمفردك يُعَد مشكلة. يتقدم عمل الروح القدس بسرعة مدهشة يومًا فيومًا. ثمة نور جديد كل يوم، وثمة أيضًا أمور جديدة وحديثة كل يوم، لكنك لا تفهم. بل وتحب –بدلاً من ذلك – أن تبحث وتنظر إلى الأمور من منظور تفضيلاتك الشخصية دون دراستها بتأنٍ، وتستمع بانبهار. إنك لا تجتهد في الصلاة في الروح، ولا تنظر إليَّ أو تزيد من تأملك في كلامي؛ وبالتالي فكل ما لديك مجرد حروف وقواعد وتعاليم. ينبغي أن تكون لديك فكرة واضحة كيف تأكل كلامي وتشربه وتكثر من إحضار كلمتي أمامي.

لا يستطيع الناس في هذه الأيام أن يتخلوا عن ذواتهم، بل يعتقدون دائمًا أنهم على حق. ويظلون عالقين في عوالمهم الصغيرة، لكنهم ليسوا النوعية المناسبة من الأشخاص؛ فهم يُكِنّون نوايا وغايات خاطئة، وإذا استمروا في هذه الأمور فسوف

يُدانون حتمًا، وفي الحالات الخطيرة سيتم إقصاؤهم. ينبغي أن تبذل مزيدًا من الجهد في الحفاظ على شركة مستمرة معي، وألّا تكتفي بالشركة مع مَنْ تريد أيًا كان. يجب أن تفهم الناس الذين تكون لك شركة معهم، وأن تتشارك حول الأمور الروحية في الحياة، وحينئذٍ فقط تستطيع أن تقدم حياةً للآخرين وأن تعوض نقائصهم. ينبغي ألا تتحدث إليهم بلهجة الواعظ؛ فذلك في الأساس موقف خاطئ. ينبغي لك في الشركة أن تكون مستوعبًا للأمور الروحية، وأن تمتلك الحكمة والقدرة على فهم ما في قلوب الناس. إذا كنتَ ستخدم الآخرين، فينبغي أن تكون النوع المناسب من الأشخاص وأن تساهم في الشركة بكل ما لديك.

أهم ما في الأمر الآن أن تكون قادرًا على الشركة معي، والتواصل عن كثبٍ معي، وأن تكون قادرًا على الأكل والشرب بمفردك، وأن تصبح قريبًا من الله. ينبغي أن تتوصل إلى فهم الأمور الروحية بالسرعة الممكنة، وأن تكون قادرًا على أن تفهم بوضوح بيئتك وما تم تدبيره في محيطك. هل أنت قادر على أن تفهم ماهيتي؟ من المهم أن تأكل وتشرب بناء على ما تفتقر إليه، وأن تحيا بكلمتي! تعرَّف على قدرتي ولا تشتكِ. إذا ما شكوت وتركت، فربما تخسر فرصة الحصول على نعمة الله. ابدأ بالاقتراب مني: ما الذي ينقصك، وكيف ينبغي أن تقترب مني وتفهم قلبي؟ يصعب على الناس أن يقتربوا مني لأنهم ليس بوسعهم أن يتخلوا عن النفس. شخصياتهم دائمًا غير مستقرة، فهي متقلبة دومًا ولا تثبت على رأي، وحالما يتذوق هؤلاء الأشخاص القليل من العذوبة يصابون بالغرور والرضا عن النفس. لم يستيقظ بعض الناس بعدُ. كم مما تقوله يجسّد ما أنت عليه؟ وما مقدار ما يحتويه ما تقوله من دفاعٍ عن النفس أو محاكاة للآخرين، وكم منه هو اتباع للقواعد؟ إن السبب في عدم مقدرتك على استيعاب عمل الروح القدس أو فهمه هو أنك لا تعرف كيف تتقرب إليّ. إنك – في الظاهر – تتأمل دائمًا في الأمور، وتعتمد على تصورات النفس وعلى ذهنك، وتقوم بالبحث في سرية وتنخرط في مخططات تافهة، بل ولا تستطيع حتى أن تخرجها إلى العلن. هذا يُبيِّن أنك لا تفهم عمل الروح القدس حقًّا؛ فإذا كنتَ تعرف حقًّا أن ثمة شيئًا ليس من الله، فلماذا تخاف أن تنهض وترفضه؟ كم هو عدد الذين يستطيعون أن ينهضوا ويتكلموا من أجلي؟ إنك تفتقر إلى أدنى قدر من قوة الشخصية التي يمتلكها الفتى.

الهدف من كل ما تم ترتيبه في الوقت الحاضر هو تدريبكم لكي تَنْموا في حياتكم وتجعلوا أرواحكم تواقة وحادة، وتفتحوا أعينكم الروحية لكي تعرفوا الأشياء التي تأتي من الله. ما يأتي من الله يُمكِّنُكَ من أن تخدم بقدرة وجَلَد وتكون ثابتًا في الروح. إن الأشياء التي لا تأتي مني كلها فارغة، ولا تمنحك شيئًا، بل تُحدث فراغًا في روحك، وتجعلك تفقد إيمانك، وتجعل بينك وبيني مسافة، فتغدو حبيس ذهنك. تستطيع الآن أن تسمو فوق كل ما في العالم الدنيوي عندما تحيا في الروح، أما أن تحيا في ذهنك فمعناه الانخداع بالشيطان وهو طريق مسدود. الأمر الآن غاية في البساطة: انظر إليَّ بقلبك، وسوف تصبح روحك قوية في الحال. سيصبح لديك طريق إلى الممارسة، وسوف أرشد كل خطوة من خطواتك. سوف تنكشف لك كلمتي في كل الأوقات والأماكن. مهما كان المكان والزمان ومهما كانت البيئة غير مواتية، فسوف أجعلك ترى بوضوح وسوف يُكشَف لك قلبي إذا تطلعت إليَّ بقلبك، وبهذه الطريقة سوف تنطلق في الطريق إلى الأمام ولن تضل طريقك مطلقًا. يحاول البعض أن يتحسسوا طريقهم من الخارج، لكنهم لا يفعلون ذلك مطلقًا داخل أرواحهم، وغالبًا ما يعجزون عن استيعاب عمل الروح القدس، وعندما يكونون في شركة مع آخرين، يصبحون فحسب أكثر تشويشًا دون أي طريق يتبعونه، ولا يدرون ماذا يفعلون. هؤلاء الناس لا يعرفون ما الذي يضيرهم، لعلهم يملكون أشياءَ كثيرة، ويبدون مُشبَعين تمامًا من الداخل، لكن هل لذلك أي فائدة؟ هل يوجد لديك حقًّا طريق تتبعه؟ هل تملك أي إضاءة أو استنارة؟ هل توجد لديك أي رؤى جديدة؟ هل تقدمتَ إلى الأمام أم تقهقرتَ؟ هل بوسعك أن تواكب النور الجديد؟ ليس لديك أي خضوع، فالخضوع الذي تذكره كثيرًا ليس إلا كلامًا. فهل عشت حياة في الطاعة؟

كم هي كبيرة العقبة التي يسببها شعور الناس بالبر الذاتي والإعجاب بالنفس والرضا عن النفس والغطرسة؟ من المسؤول عندما تعجز عن دخول الواقع؟ يجب أن تفحص ذاتك بدقة لترى ما إذا كنتَ شخصًا مستقيمًا أم لا. هل أهدافك ومقاصدك التي أبرمتها معي حاضرة في ذهنك؟ هل قيل كلامك وتمت أفعالك في حضرتي؟ أنا أمحّص كل خواطرك وأفكارك. ألا تشعر

بالذنب؟ إنك ترتدي واجهة كاذبة كي يراها الآخرون، وبهدوءٍ تصطنع هيئة البر الذاتي. أنت تفعل هذا حمايةً لنفسك. إنك تفعل هذا لتخفي شرَّك، بل وتختلق سُبُلًا لتلقي بهذا الشر على شخصٍ آخر. أي غدر يسكن في قلبك! فكِّر في كل ما قلتَه. ألم تُخْفِ الشيطانَ ثم حرمتَ إخوتك وأخواتك قسرًا من أكلهم وشربهم، من أجل مصلحتك الخاصة، خوفًا من أن يصيب الأذى روحك. ماذا لديك لتقوله عن نفسك؟ هل تظن أنك ستتمكن في المرة القادمة من تعويض الأكل والشرب الذي سلبه الشيطان هذه المرة؟ إنك إذًا ترى الأمر بوضوح الآن، هل هذا شيء تستطيع أن تعوّضه؟ هل بوسعك أن تعوّض عن الوقت الضائع؟ ينبغي لكم أن تفحصوا أنفسكم بدقة لتروا لماذا لم يكن ثمة أكل وشرب في الاجتماعات القليلة الماضية، ومَنْ ذا الذي تسبب في هذه المتاعب. يجب أن تكون لكم شركة واحدًا فواحدًا حتى يتضح الأمر. إذا لم يُردَع ذلك الشخص بصرامة، فلن يفهم الإخوة والأخوات، ثم سيتكرر الأمر مرة أخرى. أعينكم الروحية مغلقة، وكثيرون منكم عميان! وعلاوة على ذلك فإن الذين يرون فعلًا لا يعبؤون بالأمر؛ فهم لا يقفون ويتكلمون بصراحة، وهم أيضًا عميان. فالذين يرون لكنهم لا يتكلمون بصراحة إنما هم بُكْم. والكثيرون هنا معاقون.

بعض الناس لا يفهمون ما الحق وما الحياة وما الطريق، ولا يفهمون الروح. إنهم يعتبرون كلمتي مجرد معادلة، وهذه المعادلة صارمة للغاية. إنهم لا يفهمون ماهية العرفان والتسبيح الحقيقيين. يعجز البعض عن فهم الأمور المهمة والأساسية، لكنهم – بدلاً من ذلك – لا يفهمون إلا الأمور الثانوية. ما الذي تعنيه مقاطعة تدبير الله؟ ما الذي يعنيه هدم بنيان الكنيسة؟ ما الذي تعنيه مقاطعة عمل الروح القدس؟ ما هو خادم الشيطان؟ ينبغي أن تكون هذه الحقائق مفهومة بوضوح وليست مجرد أمور خفية يلفها الغموض. لماذا لم يكن هناك أكل وشرب هذه المرة؟ يشعر البعض أنَّهم لا بد لهم من تسبيح الله جهارًا اليوم، لكن كيف ينبغي لهم أن يسبحوه؟ هل ينبغي لهم أن يفعلوا ذلك من خلال الترنم بالتراتيل والرقص؟ ألا تُعَد طرق أخرى تسبيحًا؟ يأتي البعض إلى الاجتماعات ولديهم مفهوم أن التسبيح المتهلل هو الوسيلة لتسبيح الله. الناس لديهم هذه المفاهيم، ولا يلتفتون إلى عمل الروح القدس، فتكون المحصلة النهائية استمرار وجود مقاطعات. لم يكن ثمة أكل وشرب في هذا الاجتماع، فأنتم جميعًا تقولون إنكم تراعون عبء الله وسوف تدافعون عن شهادة الكنيسة. ولكنْ مَنْ منكم راعى عبء الله حقًا؟ سَل نفسك: هل أنت ممن يُظهرون مراعاةً لعبء الله؟ هل بوسعك أن تمارس البِرّ من أجله؟ هل بوسعك أن تقف وتتكلَّم بالنيابة عني؟ هل بوسعك أن تمارس الحق بثباتٍ؟ هل لديك من الشجاعة ما يكفي لتحارب كل أفعال الشيطان؟ هل تستطيع أن تنحّي مشاعرك جانبًا وتفضح الشيطان من أجل حقيقتي؟ هل بوسعك أن تسمح لمقاصدي بأن تتحقق فيك؟ هل قدمتَ لي قلبك في أحرج اللحظات؟ هل أنت شخص يفعل مشيئتي؟ سل نفسك هذه الأسئلة وفكِّر فيها كثيرًا. هدايا الشيطان موجودة في داخلك، ومن أجل هذا سوف تُلام؛ إذ إنك لا تفهم الناس وتخفق في معرفة سُم الشيطان؛ وتودي بنفسك إلى الموت. لقد خدعك الشيطان تمامًا إلى الحد الذي أصبحتَ عنده في منتهى الحيرة، فسكرتَ بخمر الخلاعة ورحت تتمايل إلى الأمام والخلف غير قادر على امتلاك وجهة نظر ثابتة، وليس لديك طريق لممارستك. أنت لا تأكل وتشرب على نحو سليم، وتنخرط في قتال وشجار عنيفين، ولا تعرف الصواب من الخطأ، وتسير خلف مَنْ يقود أيًّا كان – هل تملك أي حق على الإطلاق؟ يدافع البعض عن أنفسهم، بل ويمارسون الخداع، ويمارسون الشركة مع آخرين لكنَّ ذلك لا يقودهم إلا إلى طريق مسدود. هل أنا هو مَنْ يستقي منه هؤلاء الناس نواياهم وأهدافهم ودوافعهم ومصدرهم؟ هل تظن أنّ بوسعك تعويض إخوتك وأخواتك عن حرمانهم من أكلهم وشربهم؟ اعثر على بضعة أشخاص تقيم شركة معهم وتسألهم، دعهم يتكلمون عن أنفسهم: هل تم إمدادهم بأي شيء؟ أم أنهم ملئت بطونهم بماء قذر وقاذورات، ولم يعد لديهم الآن طريق يتبعونه؟ ألا يهدم هذا الكنيسة؟ أين المحبة بين الإخوة والأخوات؟ تقوم خِفْيةً بالبحث فيمن هو على صواب ومَنْ هو على خطأ، لكن لماذا لا تتحمل عبئًا من أجل الكنيسة؟ إنك عادةً ما تُبلي بلاءً حسنًا في الصراخ بعباراتٍ رنانة، لكن عندما تحدث أمور في الواقع فإنك ترتاب بشأنها. البعض يفهم، لكنهم يغمغمون بهدوء فحسب، بينما يجاهر الآخرون بما يفهمونه عندما لا ينبس أحد آخر ببنت شفة. إنهم لا يعرفون ما الذي يأتي من الله وماهية عمل الشيطان. أين هي مشاعركم الداخلية تجاه الحياة؟ إنكم ببساطة لا تستطيعون أن تفهموا عمل الروح القدس، ولا تميزونه، ويصعب عليكم أن تقبلوا

أمورًا جديدة. إنكم لا تقبلون إلا الأمور الدينية والعلمانية التي تتسق مع تصورات الناس؛ وبالتالي فإنكم تقاتلون بطيشٍ. كم عدد الأشخاص الذين بوسعهم أن يفهموا عمل الروح القدس؟ كم عدد الذين حملوا حقًا عبئًا من أجل الكنيسة؟ هل تدركه؟ الترنم بتراتيل هو أحد وسائل تسبيح الله، لكنك لا تفهم بوضوح حقيقة تسبيح الله، أضف إلى ذلك أنك تتسم بالجمود في طريقة تسبيحك له. أليس هذا أحد تصوراتك؟ دائمًا ما تتعنت في تمسكك بتصوراتك، وتعجز عن التركيز على ما سيفعله الروح القدس اليوم، أنت غير قادر على الإحساس بما يشعر به إخوتك وأخواتك، وغير قادر على البحث بهدوء عن مشيئة الله. إنك تقوم بالأمور دون تبصر، ولعلك تجيد الترنم بالأغاني، لكنَّ النتيجة هي فوضى عارمة. هل هذا هو الأكل والشرب حقًا؟ هل ترى من هو المتسبب الفعلي في المقاطعات؟ إنك لا تعيش في الروح أساسًا، لكنك – بدلاً من ذلك – تتمسك بتصورات مختلفة. كيف لهذا أن يمثل أي سبيل لحمل عبء من أجل الكنيسة؟ لا بد وأنكم ترون عمل الروح القدس يتقدم بسرعة أكبر الآن. ألستم بذلك عميانًا إذا تمسكتم بشدة بتصوراتكم الذاتية وقاومتم عمل الروح القدس؟ أما يُعَد هذا كمثل ذبابة تتخبط في الجدران ثم تعاود الطنين مرة أخرى؟ إذا سِرتم على هذا المنوال فسوف تُنَحَّوْن جانبًا.

إن أولئك الذين قد كُمِّلوا قبل الكارثة خاضعون لله. إنهم يعيشون معتمدين على المسيح ويشهدون له ويمجدونه. إنهم أبناء المسيح المنتصرون، وجنوده الصالحون. من المهم الآن أن تهدئ نفسك وتقترب من الله وأن تكون لك شركة معه. إذا تعذر عليك الاقتراب من الله، فإنك تخاطر بالوقوع في أسر الشيطان، أما إذا تمكنتَ من الاقتراب مني وكانت لك معي شركة، فسوف تتكشف أمامك كل الحقائق، وسوف يكون لك معيار تتبعه في حياتك وتصرفاتك. ما دمتَ قريبٌ مني، فلن تفارقك كلمتي أبدًا، ولن تضل عن كلمتي مطلقًا طول حياتك، ولن يجد الشيطان سبيلاً ليستغلك، بل سيخزى ويولي الأدبار مهزومًا. إذا بحثتَ في الخارج عما ينقصك من الداخل، فربما تأتي أوقات تجد فيها بعضًا من ذلك، لكنَّ كثيرًا مما تجده سيكون عبارة عن قواعد، وأشياء لا تحتاجها. لا بد أن تتخلى عن ذاتك، وأن وتأكل وتشرب المزيد من كلماتي، وتعرف كيف تتأمل فيها. إن لم تفهم شيئًا، فاقترب مني وأكثر من الشركة معي، وبهذه الطريقة ستكون الأشياء التي تفهمها حقيقية وصحيحة. ينبغي لك أن تبدأ بالاقتراب مني. هذا أمر مهم! وإلا فلن تعرف كيف تأكل وتشرب؛ فليس بوسعك أن تأكل وتشرب بمفردك، إذ أن قامتك – في واقع الأمر– ضئيلة جدًا.

الفصل الرابع عشر

بات الوقت الآن مُلحًّا بالفعل. يستخدم الروح القدس طرقًا مختلفة كثيرة في اقتيادنا إلى كلام الله، ولا بُدَّ أن تكون متسلحًا بالحق كله، وأن تكون مقدسًا، وأن تكون ملتصقًا بي وفي معيتي بحق؛ فليس لك أي مجال للاختيار. عمل الروح القدس خالٍ من الانفعالات، ولا يولي أي اعتبار لأي نوعية من الأشخاص أنت. ما دمتَ راغبًا في البحث والاتّباع، ولا ترغب في تقديم الأعذار أو التشاحن بشأن مكاسبك وخسائرك الشخصية بل ترغب في البحث عن البِرِّ بجوع وتعطّش، فسوف أنيرك. إنني، وبغض النظر عن مدى حماقتك وجهلك، لا أرى تلك الأشياء، لكنني أنظر لأرى مقدار جدك في العمل في الجانب الإيجابي. إذا كنتَ لا تزال متمسكًا بمفهوم الذات وتدور في حلقاتٍ مفرغة في عالمك الصغير، فإنني حينئذٍ أرى أنك في خطر داهم... ما النشوة؟ ما الذي يعنيه أن يُتَخلىَّ عنك؟ كيف ينبغي لك أن تحيا أمام الله اليوم؟ كيف ينبغي أن تتعاون بإيجابية معي؟ تخلص من تصوراتك الشخصية، وحلل ذاتك، واخلع قناعك، لترى بوضوح ألوانك الحقيقية، واكره ذاتك، واقتنِ لك قلبًا يبحث بجوع وتعطش عن البر، وآمن أنك في حد ذاتك ليست لك قيمة حقًا، وكن راغبًا في التخلي عن ذاتك وقادرًا على التوقف عن كل طرقك في إنجاز الأمور، وهدئ نفسك أمامي، وزِد في تقديم الصلوات، واتكئ عليَّ بصدق، وتطلع إليَّ، ولا تتوقف عن الاقتراب مني والشركة معي؛ فهذا مهم. عادة ما ينغلق الناس على أنفسهم ولا يكونون أمام الله.

إن العمل الحالي للروح القدس هو بالفعل عسير التصور على الناس، وهو كله يدخل في الواقعية؛ لذلك لن يجديك الاستهتار شيئًا حقًا. إن لم تكن صحيحًا قلبًا وفكرًا، فلن تجد لك سبيلاً إلى الخروج. ينبغي أن تظل دائم الانتباه من البداية إلى

النهاية، وأن تحرص على اتقاء الإهمال؛ فالمباركون هُم أولئك المنتبهون والمنتظرون دائمًا والهادئون أمامي. والمباركون هُم الذين يتطلعون إليَّ بقلوبهم دائمًا، ويحرصون على الاستماع لصوتي عن كثبٍ، وينتبهون إلى أعمالي، ويطبقون كلامي. الوقت حقًا لا يحتمل أي تأخير. سوف تتفشى كل أنواع الأوبئة، وتفتح أفواهها الضارية الدامية كي تفترسكم كلكم كالطوفان. أبنائي، لقد حان الوقت! لم يعد هناك متسع للتفكير. السبيل الوحيد إلى نجاتكم والذي يأتي بكم تحت حمايتي هو العودة إلى الوقوف أمامي. ينبغي أن تكون لكم قوة الشخصية التي لصبيٍّ، وإياكم أن تضعفوا أو أن تنخلع قلوبكم؛ فلا بد أن تلاحقوا خطواتي، ولا ترفضوا النور الجديد، وينبغي لكم إذا قلتُ لكم كيف تأكلون وتشربون أن تطيعوا وتأكلوا وتشربوا بطريقة سليمة. هل ما زال الآن ثمة وقت كي تتصارعوا وتتشاحنوا مع بعضكم دونما سبب؟ هل بوسعكم أن تدخلوا حربًا إن لم تأكلوا حتى الشبع ولم تتسلحوا بالحق تمامًا؟ إذا أردتم أن تتغلبوا على الدين، فلا بد أن تكونوا متسلحين بالحق تمامًا. كلوا واشربوا كلامي أكثر، وزيدوا من تأملكم فيه. لا بد أن تأكل كلامي وتشربه بصورة مستقلة، وأن تبدأ بالاقتراب من الله. ليكن هذا تحذيرًا لك! لا بد أن تنتبه! الأذكياء لا بد أن ينتبهوا سريعًا إلى الحق! تخلَّ عن كل ما لا ترغب في التخلي عنه. أقول لكم مرة أخرى إن هذه الأشياء حقًا تضر بحياتكم ولا منفعة منها! أتمنى أن يكون بوسعكم الاعتماد عليَّ في أفعالكم، وإلا فسوف يكون الطريق الوحيد أمامكم هو طريق الموت، وحينذاك إلى أين ستذهبون لتبحثوا عن طريق الحياة؟ اسحب قلبك الذي يحب أن يشغل نفسه بأشياء خارجية! اسحب قلبك الذي يعصي آخرين! إن لم يكن بالاستطاعة أن تنضج حياتك ونُبِذتَ، أما تكون أنت حينئذٍ مَنْ أعثرتَ نفسك؟ إن عمل الروح القدس الآن ليس كما تتصور. إن لم تستطع أن تتخلى عن تصوراتك، فسوف تكابد خسارة عظيمة. لو أن العمل كان متوافقًا مع تصورات الإنسان، فهل كان بالإمكان أن تأتي طبيعتك وتصوراتك القديمة إلى النور؟ هل كنتَ تستطيع أن تعرف ذاتك؟ ربما ما زلتَ تعتقد أنه ليست ثمة تصورات لديك، لكن في هذه المرة سوف تظهر للنور كل جوانبك القبيحة المختلفة بوضوح. سَل نفسك بحرص:

هل أنت شخص يطيعني؟

هل أنت راغب ومستعد لتتخلى عن ذاتك وتتبعني؟

هل أنت شخص يطلب وجهي بقلب نقي؟

هل تعرف كيف تقترب مني وتكون لك شركة معي؟

هل تستطيع أن تهدئ نفسك أمامي وتطلب مشيئتي؟

هل تطبق الكلام الذي أكشفه لك؟

هل تستطيع أن تظل محتفظًا بحالة طبيعية أمامي؟

هل تستطيع أن ترى حيل الشيطان الماكرة على حقيقتها؟ هل تجرؤ على فضحها؟

ما مدى مراعاتك لحِمْل الله؟

هل أنت شخص يراعي حِمْل الله؟

كيف تفهم عمل الروح القدس؟

كيف تخدم بالتنسيق مع عائلة الله؟

كيف تقدم شهادة قوية من أجلي؟

كيف تجاهد الجهاد الحسن من أجل الحق؟

تمهل في التفكير مليًا في هذه الحقائق. الحقائق كافية لإثبات أن اليوم بات قريبًا. ينبغي أن تُكمَّل قبل أن تحل الكوارث. هذه مسألة مهمة جدًا ينبغي أن يُفصل فيها عاجلاً! إنني أرغب في أن أجعلكم كاملين، لكنني أراكم بالفعل غير مُلجَّمين بعض الشيء. لديكم همَّة، لكنكم لا تحسنون استغلالها، ولم تستوعبوا أهم الأشياء، لكن كل ما تفهمونه بدلاً من ذلك هو سفاسف الأمور. ما المنفعة من وراء التدقيق في تلك الأمور؟ أليس هذا مضيعة للوقت؟ أظهر لكم لطفًا بهذه الطريقة، لكنكم تفشلون في إظهار أي تقدير، وتكتفون بالشجار مع بعضكم بعضًا. ألم يذهب كل مجهودي المضني هباءً؟ إذا ظللتم على هذا المنوال، لن أقضي وقتًا في ملاطفتكم. أقول لكم إنكم إن لم تصحوا للحق، سوف يُسحَب منكم عمل الروح القدس! لن تُعطوا شيئًا آخر لتأكلوا، ويمكنكم الاعتقاد كيفما ترونه مناسبًا. لقد تكلمتُ بكلامٍ شامل، فاسمعوا أو لا تسمعوا، الأمر يرجع إليكم. عندما يحين وقتٌ ترتبكون فيه ولا تجدون طريقًا إلى الأمام ولا تستطيعون أن تبصروا النور الحقيقي، فهل تلومونني؟ يا للجهل! ماذا ينبغي أن تكون العاقبة إذا تمسكتم بذواتكم ورفضتم أن تتخلوا عنها؟ ألن يكون عملكم مجرد ممارسة عبثية؟ كم هو مؤسف حقًا أن تُطرَحوا جانبًا عندما تحل الكوارث!

الآن هذه مرحلة حاسمة في بناء الكنيسة. إن لم يكن بوسعكم أن تتعاونوا معي بطريقة مبادِرَة وتقدموا لي ذواتكم بإخلاص، إن لم يكن في استطاعتكم أن تتخلوا عن كل شيء، فسوف تكابدون خسارة. فهل يمكن أن تظل لديكم نوايا أخرى؟ لقد أظهرتُ لكم اللين بهذه الطريقة، فانتظرتكم لتتوبوا وتبدؤوا بداية جديدة، لكن لم يعد الوقت يسمح بذلك الآن حقًا، ولا بد أن أدرس الموقف ككل. الكل يتحرك إلى الأمام من أجل غرض خطة تدبير الله، وخطواتي تتقدم يومًا بعد يوم وساعة بعد ساعة ولحظة بعد لحظة، وأولئك الذين لا يستطيعون مواكبتي سوف يُترَكون. في كل يوم نور جديد، وفي كل يوم أعمال جديدة تتم، هناك أمور جديدة في كل يوم، وأولئك الذين لا يستطيعون رؤية النور عميان! الذين لا يتبعون سوف يُهلَكون...

الفصل الخامس عشر

لقد بدا ظهور الله جليًا بالفعل في كل الكنائس. إنه الروح الذي يتكلم؛ إنه نار متوقدة، إنه يحمل العظمة، ويُدين. إنه ابن الإنسان، متسربلًا بثوبٍ منسدل حتى قدميه، وحزام ذهبي ملفوف حول صدره. ورأسه وشعره أبيضان كالصوف، وعيناه كشعلتي نار، وقدماه شبه النحاس النقي، كأنهما مُحميتان في أتون، وصوته كصوت مياهٍ كثيرة. ويحمل في يده اليمنى سبع نجوم، وفي فمه سيف ماضٍ ذو حدين، ووجهه يشع بقوة كالشمس الحارقة.

لقد شوهِدَ ابن الإنسان، وتبدى الله ذاته علانية، وظهر مجد الله، مشعًّا بقوة كالشمس الحارقة! ويضيء وجهه المجيد بنور باهر؛ فمن ذا الذي تجرؤ عيناه أن تتحداه؟ التحدي يقود إلى الموت! لا تُظهر أدنى رحمة تجاه أي شيء تفكرون به في قلوبكم، أو أي كلمة تتفوهون بها، أو أي شيءٍ تفعلونه. سوف تفهمون جميعًا وسوف ترون عَلامَ حصلتم. لا شيء سوى دينونتي! هل في وسعي أن أتحمَّل عندما لا تبذلون جهدكم في الأكل والشرب من كلامي، وبدلًا من ذلك تعترضون اعتباطًا وتدمرون بنائي؟ لن أتعامل برفقٍ مع هذه النوعية من الأشخاص! إذا فسَدَ سلوكك أكثر فسوف تلتهمك النار! يتجسَّدُ الله القدير في جسدٍ روحاني، دون أدنى قدرٍ من لحمٍ أو دم يربط الرأس بأخمص القدم. إنه يفوق عالم الكون، جالسًا على العرش المجيد في السماء الثالثة يدير كل الأشياء. الكون وكل الأشياء في يديَّ. إذا تكلمتُ، فسوف يكون ما قلته. إذا قضيت أمرًا، فلا بد أن يكون. الشيطان تحت قدميّ. إنه في الهاوية! عندما أصدر صوتي، فإن السماء والأرض ستزولان وتصبحان لا شيء. سوف تُجدَّد كل الأشياء، وهذه حقيقة راسخة وصحيحة جدًا. لقد غلبتُ العالم، وكذلك غلبتُ كل الأشرار. أنا أجلس هنا متحدثًا إليكم، وعلى كل مَن له أذنان أن يسمع، وعلى كل مَنْ هو حيٌّ أن يقبل.

سوف تنتهي الأيام، وسوف يزول كل ما في هذا العالم، وسوف تولد كل الأشياء من جديد. تذكر هذا! لا تنسَ! لا يمكن أن يكون هناك التباس! السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزولُ. دعوني أنصحكم مرة أخرى: لا تسعوا بلا طائل! اصحوا! التوبة والخلاص في متناول أياديكم! لقد ظهرتُ بينكم بالفعل، وقد علا صوتي. علا صوتي أمامكم، وهو يواجهكم وجهًا لوجه

يوميًّا، وهو متجدد وجديد يوميًّا. تراني وأراكَ، وأتحدث إليك باستمرار، وأنا وجهًا لوجه معك، ومع ذلك ترفضني، ولا تعرفني. خرافي تسمع صوتي، لكنكم تظلون مترددين. أنت متردد! قلبك غليظٌ، وعيناك قد أعماهما الشيطان، ولا تستطيع أن ترى وجهي المجيد. كم أنت مثير للشفقة! كم أنت مثير للشفقة!

لقد أُرسِلت الأرواح السبعة الكائنة أمام عرشي إلى زوايا الأرض كلها، وسوف أرسل رسولي ليتكلم إلى الكنائس. أنا بار وأمين، أنا الإله الفاحص مَخادعَ قلب الإنسان الداخلية. الروح القدس يكلم الكنائس، وكلامي هو الذي يصدر من أعماق ابني، مَنْ له أذن فليسمع! على كل مَنْ يحيا أن يقبل! ما عليك إلا أن تأكل وتشرب منه دون أن تشُك. كل مَنْ يطيع كلامي ويهتم به سوف ينال بركاتٍ عظيمة! كل مَنْ يطلب وجهي بإخلاص، حتمًا سوف يكون له نور جديد، واستنارة جديدة، ورؤى جديدة؛ إذ سيكون الكل جديدًا وحديثًا. سوف يظهر لك كلامي في أي وقت، وسوف يَفتحُ عينَي روحِك كي ترى كل غوامض العالم الروحاني وترى أن الملكوت موجود بين الناس. ادخل الملجأ وسوف تحل عليك كل النعمة والبركات، ولن تتمكن المجاعات والأوبئة من أن تَمَسَّكَ، وسوف تعجز الذئاب والحيات والنمور والفهود عن أن تؤذيك. سوف تذهب معي، وسوف تمشي معي، وتدخل المجد معي.

الله القدير! يظهر جسده المجيد علانية، ويرتفع جسده الروحاني المقدس، وهو الله ذاته بكماله! العالم والجسد كلاهما يتغير، وتجليه على الجبل هو شخص الله. إنه يضع التاج الذهبي فوق رأسه، وملابسه بيضاء ناصعة، ويلف حزامًا ذهبيًّا حول صدره، وكل ما في العالم مَسْنَد لقدميه. عيناه كشعلتيّ نار، وفي فمه سيف ماضٍ ذو حدين، ومعه في يده اليمنى سبعة كواكب. الطريق إلى الملكوت مُشرق بلا حدود، ومجد الله يظهر ويلمع. تتهلل الجبال وتضحك المياه. الشمس والقمر والنجوم تدور كلها في نظامها المُحكَم، ترحب بالإله الفريد الحقيقي الذي تعلن عودته منتصرًا استكمال خطة تدبيره التي امتدت لستة آلاف عام. الكل يقفز ويرقص فرحًا. ابتهجوا! الله القدير يجلس على عرشه المجيد! غنوا! ترتفع راية النصر لله القدير عالية فوق جبل صهيون الساحر المهيب! تتهلل كل الأمم، وتغني كل الشعوب، ويضحك جبل صهيون فرحًا، فقد ظهر مجد الله! لم أحلم من قبل أن أرى وجه الله، لكنني رأيته اليوم. أكشف قلبي له وجهًا لوجهٍ معه كل يوم. إنه يجزل في توفير الطعام والشراب. الحياة والكلام والفِعال والآراء والأفكار؛ نوره المجيد يضيء ذلك كله. إنه يرشد كل خطوة من الخطوات على الطريق، وتحلُّ دينونته فورًا على أيّ قلبٍ عاصٍ.

يا لها من متعة أن نأكل مع الله، أن نسكن معًا، أن نحيا معًا، أن نكون في معيته، أن نمشي معًا، أن نستمتع معًا، أن ننال المجد والبركات معًا، أن نشترك في الملك مع الله، أن نكون معًا في الملكوت! يا للروعة! نحن معه وجهًا لوجهٍ كل يوم، نتحدث معه كل يوم، ونكلمه باستمرار، ونُمنح استنارة ورؤى جديدة كل يوم. عيوننا الروحية مفتوحة، ونرى كل شيء؛ إذ تتكشف لنا كل غوامض الروح. الحياة المقدسة هي حياة بلا هموم حقًّا. هرول ولا تقف، تقدم باستمرار، فثمة حياة أكثر روعة أمامك. لا تقنع بمجرد مذاقٍ عذب، بل اسعَ باستمرار إلى الدخول إلى الله؛ فهو المحيط بكل شيء وواسع العطاء، ولديه كل ما ينقصنا. بادر بالتعاون، وادخل فيه، ولن يكون ثمة شيء كما كان مطلقًا. سوف تسمو حيواتنا، ولن يستطيع أي شخص أو أمر أو شيء أن يزعجنا.

السمو! السمو! السمو الحقيقي! حياة الله السامية في الداخل، وقد أصبحت كل الأشياء سلسة حقًّا! نسمو فوق العالم والأمور الدنيوية، ولا نشعر بأي رابطة بالأزواج أو الأطفال. نسمو فوق سطوة المرض والبيئات. لا يجرؤ الشيطان على إزعاجنا. نسمو تمامًا فوق كل الكوارث، وهذا هو السماح لله بالمُلك! نطأ الشيطان تحت الأقدام، ونقدم شهادة من أجل الكنيسة، ونكشف تمامًا وجه الشيطان القبيح. بناء الكنيسة في المسيح، والجسد المجيد قد نهض، وهذه هي الحياة في اختطاف!

الفصل السادس عشر

بعد أن شُهِدَ ابن الإنسان، أظهر الله القدير نفسه لنا علانية بوصفه شمس البر. هذا هو التجلي على الجبل! لقد أصبح هذا الآن واقعيًا أكثر فأكثر، وأمرًا من الواقع أكثر. لقد رأينا طريقة عمل الروح القدس، الله نفسه ظهر من الجسد اللحمي. إنه لا يخضع لسلطان الإنسان أو المكان أو الجغرافيا؛ فهو أسمى من حدود الأرض والبحر، ويمتد في جميع أنحاء الكون وإلى أقاصي الأرض، وتصغي كل الأمم والشعوب لصوته بهدوء. عندما نفتح أعيننا الروحية نرى كلمة الله وقد بزغت من جسده المجيد. إنه الله ذاته يبزغ من الجسد. إنه الله الحقيقي الكامل بذاته. إنه يتحدث إلينا علانية، إنه وجهًا لوجهٍ معنا، إنه ينصحنا، ويشفق علينا، وينتظرنا، ويريحنا، ويؤدبنا ويديننا. إنه يقتادنا من أيدينا، واهتمامه بنا يتوقد كلهيبٍ داخله، فيستحثنا بقلبٍ مشتاق حتى نستيقظ وندخل فيه. لقد تشكَّلَت حياته السامية داخلنا جميعًا، وكل مَنْ يدخل فيه سوف يحقق السمو ويغلب العالم وكل الأشرار، ويحكم معه. الله القدير هو الجسد الروحاني لله. إذا قضى، فهكذا لا بد أن يكون، وإذا تكلم، فسوف يكون، وإذا أمر، فكهذا يكون. إنه الإله الواحد الحقيقي! الشيطان تحت قدميه، في الهاوية. كل ما في الكون في يديه. لقد جاء الوقت، وسوف يرجع الكل إلى العدم ويولد من جديد.

الفصل السابع عشر

يجري تشييد الكنيسة، والشيطان يبذل قصارى جهده ليهدمها. إنه يحاول أن يهدم بنائي بشتى الطرق الممكنة؛ ولهذا السبب، لا بُد أن تتنقى الكنيسة سريعًا. ينبغي ألا تبقى أي بقايا ولو ضئيلة من الشر، بل ينبغي أن تتنقى الكنيسة حتى تصبح بلا عيب وتستمر نقية كما كانت في الماضي. يجب أن تكونوا ساهرين ومنتظرين طيلة الوقت، ويجب أن تُكثِروا من الصلاة أمامي. يجب أن تفطنوا إلى حيل الشيطان المختلفة ومكائده الماكرة، وأن تتعرفوا على الأرواح، وأن تعرفوا الناس، وأن تكونوا قادرين على تمييز كل نوعيات الناس والأحداث والأشياء. ينبغي كذلك أن تأكلوا وتشربوا المزيد من كلامي، والأهم من ذلك أن تكونوا قادرين على أكله وشربه بأنفسكم. سلّحوا ذواتكم بكل ما هو من الحق وتعالوا أمامي لعلي أفتح أعينكم الروحية وأدعكم ترون كل الأسرار الكامنة داخل الروح... عندما تدخل الكنيسة في مرحلة بنائها، يتقدم القديسون نحو المعركة، لكنَّ ملامح الشيطان البشعة المتنوعة بادية أمامكم: فهل تتوقفون وترتدّون إلى الوراء، أم تنهضون وتستمرون في التحرُّك إلى الأمام معتمدين عليَّ؟ افضحوا ملامح الشيطان القبيحة الفاسدة تمامًا دون أي تعاطف أو شفقة! حاربوا الشيطان حتى الموت! أنا سندك، وينبغي أن تكون لك روح صبي! الشيطان ينازع في سكرات موته الأخيرة، لكنه سيظل غير قادر على الإفلات من دينونتي. الشيطان تحت قدميَّ، وهو أيضًا مدوس تحت أقدامكم. هذه حقيقة!

يجب ألا يكون هناك أدنى قدر من التساهل مع كل أولئك المعطلين الدينيين وأولئك الذين يهدمون بناء الكنيسة، بل سوف يدانون على الفور. سوف يُفتضح الشيطان ويداس تحت الأقدام، ويُدمر تمامًا، ويُترك بلا أي مكان ليختبئ فيه. كل صنوف الأبالسة والأرواح الشريرة سوف تكشف أشكالها الحقيقية أمامي حتمًا، وأنا سوف أطرحها كلها في الهاوية التي لا فكاك منها مطلقًا. ستكون كلها تحت أقدامنا. إذا أردتم أن تجاهدوا الجهاد الحسن من أجل الحق، فيجب عليكم أول كل شيء ألا تُعطوا الشيطان فرصة للعمل - وسيُعْوِزُكم لتحقيق هذا أن تفتكروا فكرًا واحدًا، وأن تكونوا قادرين على الخدمة بتنسيق، وأن تتخلوا عن كل تصوراتكم وآرائكم ووجهات نظركم وطرقكم في القيام بالأشياء، وأن تُهدِّئوا قلبكم داخلي، وأن تركزوا على صوت الروح القدس، وأن تهتموا بعمل الروح القدس، وأن تختبروا كلام الله بالتفصيل. ينبغي أن يكون لكم قصد واحد فقط، وهو إتمام مشيئتي، وألا يكون لكم أي قصد آخر غير هذا. يجب أن تتطلع إليَّ بكل قلبك، وأن تراقب أعمالي وطريقة قيامي بالأشياء من كثب، وألا تكون متهاونًا على الإطلاق. يجب أن تكون روحك مرهفة وأن تكون عيناك مفتوحتين. بصفة عامة، عندما يتعلق الأمر بأصحاب النوايا والأغراض غير المستقيمة، وكذلك الذين يحبون الرياء أمام الآخرين، والمتلهفين لإنجاز أشياء، والذين يميلون إلى إحداث انشقاقات، والذين يجيدون الحديث بطلاقة عن العقائد الدينية، الذين هم خدام الشيطان، وغيرهم، عندما ينهض أولئك يصبحون عثراتٍ للكنيسة، ويتسبب ذلك في أن يصبح أكل الإخوة والأخوات وشربهم من كلام الله عديم الفائدة.

عندما تقابلون هذه النوعية من الأشخاص يتصرفون هكذا، فامنعوهم على الفور، وإن لم يتغيروا رغم التوبيخ المتكرر، فسوف يكابدون الخسارة. إذا حاول أولئك الذين يصرون على طرقهم بعناد الدفاع عن أنفسهم محاولين إخفاء خطاياهم، فينبغي للكنيسة أن تقطعهم فورًا ولا تترك لهم مجالًا للمراوغة. لا تخسروا الكثير في محاولة إنقاذ القليل، وثبتوا أنظاركم على الصورة الكلية.

ينبغي أن تكون أعينكم الروحية الآن مفتوحة، وقادرة على تمييز مختلف نوعيات الناس في الكنيسة:

ما نوعية الأشخاص الذين يفهمون الأمور الروحية ويعرفون الروح؟

ما نوعية الأشخاص الذين لا يفهمون الأمور الروحية؟

ما نوعية الأشخاص الذين لهم روح شريرة؟

ما نوعية الأشخاص الذين يعمل الشيطان في دخلهم؟

ما نوعية الأشخاص الذين يميلون إلى إحداث انشقاقات؟

ما نوعية الأشخاص الذين يعمل الروح القدس في داخلهم؟

ما نوعية الأشخاص الذين يبدون مراعاة تجاه حِمْل الله؟

ما نوعية الشخص الذي يستطيع إتمام مشيئتي؟

مَنْ هم شهودي الأوفياء؟

اعرفوا أن الرؤية الأسمى اليوم هي الاستنارة التي يمنحها الروح القدس للكنائس. لا ترتبكوا بهذه الأمور، بل تأنوا في التفكير فيها بدقة؛ فهذا أمر غاية في الأهمية من أجل تقدم حياتكم. إن لم تفهموا تلك الأمور الواقعة أمام أعينكم، فسوف تعجزون عن السير في الطريق الذي أمامكم، وسوف تتعرضون باستمرار لخطر الوقوع في الغواية والأسر، بل وربما تُبتَلعون. الأشياء الأساسية التي عليكم القيام بها الآن هي التركيز على التمكن من الاقتراب مني في قلبك، وزيادة التواصل معي، وأي شيء ينقصك أو تنشده سوف يُسترد فيك بسبب هذا القرب وهذا التواصل. سوف تُدبَّر احتياجات حياتك، وستكون لك استنارة جديدة. أنا لا أنظر مطلقًا إلى مقدار جهلك في الماضي، ولا أفكر مليًا في تعدياتكم السابقة، لكنني أنظر إلى مقدار محبتك لي: هل بوسعك أن تحبني أكثر مما تحب كل الأشياء الأخرى؟ أتطلع إلى أن أرى ما إذا كان بوسعك أن ترجع وتعتمد عليَّ في التخلُّص من جهلك. البعض يعارضني ويتحداني علانية ويدين الآخرين. إنهم يجهلون كلامي، بل إنهم أبعد ما يكونون عن أن يجدوا وجهي. كل الموجودين أمامي الذين يبحثون عني بإخلاص، والذين لديهم قلوب جائعة وعطشى إلى البر، سوف أنيرك وأعلن لك وأسمح لك بأن تراني بعينيك وتفهم مشيئتي بصفة شخصية. سوف ينكشف قلبي لك حتمًا لعلك تفهم. ينبغي أن تمارس ما أنيره في داخلك بحسب كلامي، وإلا فسوف تُدان. اتَّبِع مشيئتي ولن تضل طريقك.

إلى جميع أولئك الذين ينشدون الدخول في كلامي، سوف تتضاعف عليهم نعمتي وبركاتي، وتكون لهم استنارة ورؤى جديدة كل يوم، وسوف يشعرون بمزيد من الانتعاش عند أكل كلامي وشربه كل يوم، وسوف يتذوقونه بأفواههم، وكم هو حلو! ينبغي أن تحترسوا ولا تكتفوا عندما تكتسبون بعض البصيرة وتتذوقون الطعم الحلو؛ فالمهم هو الاستمرار في السعي إلى الأمام. يعتقد البعض أن عمل الروح القدس عجيب وواقعي حقًا. هذا بالفعل هو شخص الله القدير وقد تكشَّفَ علانية، وثمة آيات وعجائب ستحدث لاحقًا. انتبه واستيقظ دائمًا، وثبِّت ناظريك على المصدر، وكن هادئًا أمامي، وانتبه وأصغِ سمعًا، وثِق في كلامي. لا يمكن أن يكون ثمة لَبْس، فإذا تبادرت إليك ذرة من شك، فإنني أخشى أنك سوف تُنبذ خارج الباب. لتكن لك رؤى واضحة، وقِف على أرض صلبة، واتبع تيار الحياة هذا، وتتبعه من كثب أينما تدفق. ينبغي ألا تَكِنَّ أي تردد بشري في داخلك مطلقًا. كُلْ واشرب وسبِّح فحسب، واسع بقلبٍ نقي ولا تستسلم أبدًا. ضع أمامي ما لا تفهمه مهما كان، وتأكد من أنك لا تضمر

أي شكوك، لعلك تدرأ مكابدة خسائر فادحة. استمر! استمر! حافظ على قربك! تخلَّص من معوقاتك، ولا تغرق في الملذات. تقدَّم واسعَ بقلبٍ كامل، ولا ترتد. ينبغي أن تقدم قلبك على الدوام، ولا تفوِّت لحظة واحدة. الروح القدس لديه باستمرار عمل جديد يقوم به، ويعمل أشياء جديدة كل يوم، ولديه استنارات جديدة كل يوم أيضًا. التجلي فوق الجبل، إذ ظهر جسد الله الروحاني القدوس! يرسل شمس البر نورًا وبريقًا، وكل الأمم والشعوب رأت وجهك المجيد. سوف يضيء نوري على كل مَنْ يأتي أمامي. كلامي نور يرشدك في مسيرتك إلى الأمام. لن تنحرفوا يسارًا أو يمينًا في مسيرتكم، بل ستمشون في نوري، ولن يكون ركضكم عبثًا. ينبغي أن تبصروا عمل الروح القدس بوضوح، وهناك في داخله توجد مشيئتي. كل الأسرار مُخفاة، لكنها ستنكشف لك تدريجيًا. ضع كلامي في ذهنك دائمًا، وتعالَ أمامي لكي تكون في تواصل أكبر معي. عمل الروح القدس يتقدم. اقتفِ أثر قدميّ؛ فثمة عجائب عظيمة أمامك، وسوف تُكشَف لك الواحدة تلو الأخرى. المنتبهون الذين ينتظرون متيقظين هم وحدهم الذين سيرونها. تأكد من الوفاء بالتزاماتك. تقترب خطة تدبير الله من مرحلتها النهائية، وبناء الكنيسة سوف ينجح، وعدد المنتصرين مُحدَّد بالفعل، وسوف يُصنع الصبي المنتصر، وسوف يدخلون الملكوت معي، ويملكون معي، ويحكمون كل الأمم بقضيب الحديد، ونكون في مجدٍ معًا.

الفصل الثامن عشر

بناء الكنيسة ليس بالأمر الذي يسهل القيام به! أنا أضع كل قلبي في بنائها، والشيطان يفعل كل ما في وسعه ليمزقها. إذا أردتَ أن تُبنَى، فلا بد أن تكون لك رؤية. لا بد أن تعيش حياةً بي، وأن تكون شاهدًا للمسيح، وأن تُعلي المسيح، وأن تكون مخلصًا لي. ينبغي ألا تقدم أي أعذار، بل تطيعني بدلاً من ذلك دون قيدٍ أو شرط. يجب أن تتحمل كل التجارب وتقبل كل ما يأتي مني. يجب أن تسير وفق كل ما يقوم به الروح القدس ليرشدك. ينبغي أن يكون لك روح تواق، وأن تكون لديك القدرة على تمييز الأشياء. ينبغي أن تفهم الناس ولا تتبع الآخرين اتباعًا أعمى، وأن تبقي عينيك الروحيتين براقتين، وأن تمتلك معرفة دقيقة بالأشياء. على الناس الذين يشبهونني في التفكير أن يقدموا شهادة عني، وأن يخوضوا المعركة الحاسمة ضد الشيطان. يجب أن تُبنى وأن تخوض المعركة معًا. أنا معكم وأدعمكم، أنا ملجؤكم.

الأمر الأول هو أن تنقّي نفسك، وأن تصبح إنسانًا قد تغير، وأن يكون مزاجك مستقرًا. ينبغي أن تعيش بي في الظروف الجيدة والسيئة معًا، وسواء كنتَ في منزلك أو في أي مكان آخر، ينبغي ألا تضطرب بسبب أي شخصٍ آخر أو بسبب بعض الأحداث أو الأشياء. كذلك ينبغي أن تصمد، وأن تعيش كالعادة بحسب المسيح، وتُظهر الله ذاته. ينبغي أن تؤدي وظيفتك وتضطلع بواجباتك كالمعتاد. لا يمكن أن يتم فعل هذا مرة واحدة فقط، بل ينبغي أن يُستدام. ينبغي أن تأخذ قلبي قلبًا لك، وأن تصبح مقاصدي أفكارك. ينبغي أن تدرس الموقف ككل، وأن تجعل المسيح يشع منك، وأن تخدم بالتنسيق مع آخرين. ينبغي أن تواكب عمل الروح القدس، وأن تلقي بنفسك في طريقة الروح القدس للخلاص. ينبغي أن تُخلي ذاتك، وأن تكون شخصًا بريئًا ومنفتحًا. ينبغي أن تقيم شركة وتشارك بطريقة عادية مع الإخوة والأخوات، وأن تكون قادرًا على أن تفعل الأشياء بالروح، وأن تحبهم، وأن تجعل نقاط قوتهم تتعادل مع نقاط ضعفك، وأن تسعى نحو البناء في الكنيسة. حينئذٍ فقط يكون لك حقًا نصيبٌ في الملكوت.

الفصل التاسع عشر

مع استمرار تقدم عمل الروح القدس، أرشدنا الله مرةً أخرى إلى طريقة جديدة يعمل بها الروح القدس؛ لذلك، كان من الحتمي أن يسيء البعض فهمي ويشتكى إليَّ. قاومني البعض وعارضوني بل وتفحصوني أيضًا، لكنني ما زلتُ أنتظر برحمة أن تتوبوا وتنصلح أحوالكم. التغيير في طريقة عمل الروح القدس هو أن الله ذاته ظهر علانية. سوف تظل كلمتي دون تغيير. بما أنك أنت هو مَنْ أخلِّصه، فإنني لا أرغب مطلقًا في أن أتخلَّى عنك في منتصف الطريق. الأمر ليس سوى أنكم تضمرون

شكوكًا داخلكم، وتريدون أن ترجعوا خِلْوَ الوفاض. بعضكم توقف عن المضي إلى الأمام، بينما راح آخرون ينتظرون ويرقبون فحسب. ما زال آخرون يتعاملون بسلبية مع الموقف، بينما يكتفي البعض بمجرد الانخراط في المحاكاة. لقد قسّيتم قلوبكم حقًا! لقد أخذتَ ما قلته لكم وحوَّلته إلى شيء تفتخر أو تتباهى به. أمعن التفكير أكثر في هذا: ليس هذا سوى كلام الرحمة والدينونة نازلًا عليك. عندما يرى الروح القدس أنكم حقًا عُصاة، يتكلَّم مباشرةً ويحلل مباشرةً. ينبغي أن تخافوا. لا تتصرَّفوا باستهتار أو تأتوا بأمرٍ طائش، ولا تكونوا تافهين أو متعجرفين أو متشبثين بآرائكم! ينبغي أن تهتم أكثر بتطبيق كلامي، وأن تحيا بحسبه أينما ذهبت لعلَّه يُغيّرك حقًا من الداخل، وتكون لك شخصيتي؛ فتلك وحدها هي النتائج الحقيقية.

ينبغي لك حتى تُبنى الكنيسة أن تكون صاحب قامة معيَّنة، وأن يكون سعيك دائبًا وبكل القلب. إضافةً إلى ذلك، لا بد أيضًا أن تقبل اضطرام الروح القدس وتنقيته حتى تصبح شخصًا قد تغيَّرَ. في ظل هذه الظروف وحدها يمكن للكنيسة أن تُبنى. لقد قادكم عمل الروح القدس الآن إلى الشروع في بناء الكنيسة. إذا واصلتم التصرف بنفس أسلوب البلادة والتشوّش كما فعلتم من قَبْل، فلا رجاء فيكم. ينبغي أن تسلّحوا ذواتكم بكل الحق، وأن تتمتَّعوا بفطنة روحية، وأن تسلكوا الطريق القويم بحسب حكمتي. ينبغي لكم حتى تُبنى الكنيسة أن تكونوا داخل روح الحياة، ولا تكتفوا فقط بالمحاكاة ظاهريًا. إن عملية النمو في حياتكم هي نفسها العملية التي تُبنون بها. لكن لاحظوا أن الذين يعتمدون على المواهب، أو الذين يعجزون عن فهم الأمور الروحية، أو الذين يفتقرون إلى الواقع، لا يمكن بناؤهم، وكذلك أيضًا لا يمكن بناء أولئك الذين ليس في وسعهم أن يكونوا قريبين مني ويتواصلوا معي على الدوام. الناس الذين يشغلون أذهانهم مسبقًا بتصورات أو الذين يعيشون بعقائد لا يمكن بناؤهم، وكذلك أيضًا لا يمكن بناء أولئك الذين تقودهم عواطفهم. ينبغي أن تخضع لله تمامًا بغض النظر عن طريقة معاملته لك، وإلَّا فلا يمكن بناؤك. أولئك الذين يستحوذ عليهم الاعتداد بالذات والبر الذاتي والخيلاء والرضا عن الذات، وأولئك الذين يحبون الترفُّع والتباهي، لا يمكن بناؤهم. والذين ليس بوسعهم أن يخدموا بالتنسيق مع آخرين لا يمكن بناؤهم أيضًا، والأمر ذاته ينطبق على الذين يفتقرون إلى التمييز الروحي، بل يتبعون من يقودهم أيًّا كان على نحو أعمى. وبالمثل، أولئك الذين يخفقون في استيعاب مقاصدي والذين يعيشون الحياة في حالةٍ بالية لا يمكن بناؤهم، وكذلك لا يمكن بناء أولئك الذين يتباطؤون كثيرًا في اللحاق بالنور الجديد، والذين ليست لديهم أي رؤية كأساسٍ لهم.

ينبغي أن تُبنى الكنيسة دون تأخير؛ وهذه مسألة مُلِحَّة بالنسبة إلي. ينبغي أن تبدأ بالتركيز على الأمور الإيجابية، وأن تنضم إلى تيار البناء بأن تقدِّم ذاتك بكل قوتك، وإلا فسوف تُرفَض. ينبغي أن تتخلى تمامًا عمَّا ينبغي التخلي عنه، وأن تأكل وتشرب بطريقة سليمة ممَّا ينبغي أن يُؤكَل ويُشرَب. ينبغي أن تحيا بحسب واقعية كلمتي، وأن تتوقف عن التركيز على الأمور السطحية وغير الجوهرية. سَل ذاتك هذا السؤال: ما مقدار ما استوعبته من كلمتي؟ كم تحيا بحسب كلمتي؟ ينبغي أن تحتفظ بذهن صافٍ وأن تمتنع عن القيام بأي أمرٍ برعونة، وإلّا فلن يعينك مثل هذا السلوك على تحقيق النمو في الحياة، بل سيضر بنموك بالفعل. ينبغي أن تفهم الحق، وأن تعرف كيف تمارسه، وأن تسمح لكلمتي بأن تصبح هي حياتك بحقٍ؛ فهذا لُب الموضوع!

في ظل اللحظة الحاسمة التي بلغها بناء الكنيسة الآن، بات الشيطان يتفنن في الخطط ويبذل قصارى جهده كي يهدمها. ينبغي ألّا تكونوا مهملين، بل أن تتقدَّموا بحذرٍ وتمارسوا التمييز الروحي؛ فمن دون التمييز سوف تكابدون خسائر فادحة. الأمر ليس تافهًا، بل ينبغي أن تعتبروه أمرًا بالغ الأهمية. يستطيع الشيطان أيضًا أن يظهر ظهورات خادعة، وأن يروج لأشكالٍ زائفة، لكن الجودة الحقيقية لهذه الأشياء مختلفة. الناس حمقى ومستهترون للغاية، ولا يرون الاختلاف، وهذا يدل أيضًا على أنهم لا يستطيعون أن يحتفظوا بذهن صافٍ وسكينةٍ على الدوام. قلوبكم غائبة. من ناحية، الخدمة شرف، ولكن من ناحية أخرى يمكن أن تكون خسارة؛ فبإمكانها أن تؤدي إما إلى بركاتٍ أو إلى شقاء. احتفظ بهدوئك في حضرتي وعِش بحسب كلمتي، وبالفعل سوف تحتفظ روحيًا باليقظة وممارسة التمييز. عندما يأتي الشيطان، سرعان ما ستكون قادرًا على حماية نفسك منه، وتشعر بمجيئه؛ إذ إنك سوف تشعر بعدم ارتياح حقيقي داخل روحك. إن العمل الحالي للشيطان يتأقلم مع تغيُّر الاتجاهات.

عندما يتصرَّف الناس بتشويش وغفلة، فإنهم سيظلون في الأسر. ينبغي أن تكون يقظًا على الدوام، وأن تنتبه جيدًا. لا تشاحن من أجل مكاسبك أو خسائرك الشخصية، ولا تحسب حسابًا من أجل منفعتك الذاتية، بل اسعَ إلى تتميم مشيئتي.

قد تبدو الأشياء متطابقة، لكنَّها تختلف في جودتها. ولهذا السبب، ينبغي أن تميز الأفراد والأرواح أيضًا. ينبغي أن تمارس التمييز وتحتفظ بذهن روحي صافٍ. حينما يظهر سم الشيطان، ينبغي أن تتمكن من اكتشافه فورًا؛ فليس بوسعه أن يفلت من نور دينونة الله. ينبغي أن تحرص على الاستماع بعناية إلى صوت الروح القدس داخل روحك. لا تتبع الآخرين دون تفكير أو تعتقد فيما هو خطأ أنَّه صواب. لا تتبع مَنْ يتولى القيادة بسذاجة، لئلا تكابد خسائر فادحة. ما هو الشعور الذي رسَّبه كل هذا في نفوسكم ؟ هل شعرتم بالتبعات؟ ينبغي لكم ألا تتدخلوا عشوائيًا في الخدمة أو أن تقحموا آراءكم الخاصة فيها، وإلَّا فسوف أسقطك. بل والأسوأ من ذلك أنَّك إن رفضتَ الخضوع ورحت تتكلم وتتصرَّف كيفما شئت، فسوف أقطعك! الكنيسة ليست في حاجة إلى حشد المزيد من الناس، لكنَّها تريد فقط أولئك الذين يحبون الله حبًا صادقًا ويعيشون بالفعل حسب كلمتي. ينبغي أن تنتبه إلى موقفك الشخصي الفعلي. ألا يُعَد خداعًا للنفس أن يعد الفقراء أنفسهم أثرياء؟ حتى تُبنى الكنيسة، ينبغي أن تتبعوا الروح. لا تستمروا في التصرف دون تفكير، بل ابقَوا في مواضعكم وأدّوا وظائفكم. ينبغي ألَّا تخرجوا عن الأدوار المنوطة بكم، وينبغي عليكم أن تبذلوا قصارى جهدكم لتؤدوا أي وظيفة تستطيعون تأديتها مهما كانت، حينئذٍ ستُرضون قلبي. ليس أنَّ جميعكم سوف يؤدّي نفس الوظيفة، بل ينبغي أن يضطلع كلٌ منكم بدوره الخاص، ويتفانى في خدمته بالتنسيق مع الآخرين في الكنيسة. ينبغي ألَّا تحيد خدمتك في أي الاتجاهين.

الفصل العشرون

يتقدم عمل الروح القدس بثبات، ويوصلكم إلى عالمٍ جديدٍ تمامًا، وهو أن واقع حياة الملكوت قد ظهر أمامكم. لقد أظهر الكلام الذي نطق به الروح القدس مباشرةً الشيء العميق في قلبك، وهكذا تظهر صورةٌ تلو الأخرى أمامكم. وسيبقى في صِهيون بلا ريب كل أولئك الذين يتوقون للبر ويعطشون له، الذين ينوون الطاعة، وسيثبتون في أُورشليم الجديدة. سوف ينالون بلا ريب المجد والإجلال معي، ويتقاسمون البركات الجميلة معي. توجد بعض أسرار العالم الروحي التي لم تروها حتى الآن؛ لأن عيونكم الروحية ليست منفتحة. كل الأشياء رائعة تماماً، الآيات والعجائب، أشياء لم يفكر بها الناس من قبل، سوف تتحقق شيئًا فشيئًا. سيُظهر الله القدير أعظم معجزاته حتى يمكن للكون وأقاصي الأرض وجميع الأمم والشعوب أن يروها بأعينهم، وأن يروا أين يكمن جلالي، وبري وقدرتي المطلقة. يقترب اليوم أكثر! الآن لحظة حاسمة للغاية – هل تنسحبون أم هل تصمدون حتى النهاية ولا تتقهقرون أبدًا؟ لا تتطلعوا إلى أي شخصٍ أو أمرٍ أو شيءٍ، ولا تتطلعوا إلى العالم، أو أزواجكم، أو أطفالكم، أو إلى شكوككم عن الحياة؛ تطلعوا فقط إلى محبتي ورحمتي، أبصروا ما دفعته لأربحكم، وما أنا عليه، وستوفر هذه الأشياء التشجيع الكافي.

يقترب الوقت ولا بد أن تتحقق مشيئتي سريعًا. لن أتخلى عن كل ذلك باسمي لكن سأجيء بكم جميعًا إلى المجد، غير أن ما يمكن توقعه أن الآن هو لحظة حاسمة. إذا لم يستطع بعضهم اتخاذ الخطوة التالية، فسوف يرثون لأنفسهم طوال حياتهم ويندمون وقت لا ينفع الندم. الآن قاماتكم موضع تجربة عملية لمعرفة ما إذا كان يمكن بناء الكنيسة وما إذا كان بإمكانكم إطاعة بعضكم بعضًا أم لا. تحُسب طاعتك من هذا الجانب حقًا طاعة تختار فيها وتنتقي – ومع أنك قد تقدر على طاعة شخصٍ، تجد من الصعب أن تطيع شخصًا آخر. لا توجد حقًا طريقة يمكنك بها أن تكون مطيعًا عندما تستند إلى تصورات بشرية، لكن أفكار الله تعلو دائمًا على أفكار الإنسان! أطاع المسيح حتى الموت ومات على الصليب. لم يقل المسيح شيئاً عن أي شروط أو أسباب؛ طالما كانت تلك مشيئة أبيه، فأطاع عن طيب خاطر. طاعتك الراهنة محدودة للغاية. أقول لكم جميعًا، إن الطاعة ليست إطاعة الناس، بل هي تعني إطاعة عمل الروح القدس وإطاعة الله نفسه. يحييكم كلامي ويغيركم من الداخل، وإلا منْ يطيع منْ؟ أنتم جميعًا عاصون للآخرين. يجب أن تأخذوا الوقت الكافي لمعرفة هذا، ماهية الطاعة وكيفية عيش الحياة بحسب الطاعة. يجب أن

تجيئوا أمامي وتشاركوا هذه المسألة، وستفهمونها فهمًا تدريجيًا، وهكذا تتركون التصورات والاختيارات في داخلكم. ومن الصعب أن يفهم الناس الطريقة التي أعمل بها الأشياء فهمًا كاملًا. ليس الأمر مدى ذكاء الناس أو قدرتهم – فأنا أستخدم الأكثر جهلًا والأكثر ضآلة لإظهار قدرة الله، وفي الوقت نفسه أعكس تصورات بعض الناس وآراءهم واختياراتهم. أعمال الله عجيبة للغاية، وتتجاوز نطاق تكهنات الناس!

إذا أردت حقًّا أن تصير أحد الذين يشهدون لي، فيجب أن تقبل الحقيقة قبولًا خالصًا وغير خاطئ. ويجب أن تركز أكثر على العمل بكلامي، والبحث عن نضج حياتك نضجًا سريعًا. لا تنصرف إلى البحث عن أشياء تافهة، عديمة الفائدة لسير أمور حياتك. لا يمكن أن يعلو بنيانك إلا عندما تنضج حياتك، وعندئذ فقط يمكنك دخول الملكوت – وهذا يتجاوز كل الشكوك. ما زلت أرغب في الإفضاء بقولٍ إليك. لقد منحتك الكثير، لكن ما مقدار فهمك الحقيقي؟ وكم من قولي قد صار واقعًا لحياتك؟ ما مقدار قولي الذي تحيا بحسبه؟ لا تسحب الماء بسلة من الخيزران؛ فلن تحقق شيئًا في نهاية المطاف، ولن تحقق إلا الفراغ. لقد نال آخرون فوائد حقيقية نيلًا بالغ السهولة، فماذا عنك؟ هل تقدر على قهر الشيطان إذا كنت أعزلَ من السلاح ولم تحمل أيًا منه؟ يجب أن تحيا حياةً أكثر استنادًا إلى كلامي، وهو أفضل سلاح للدفاع عن النفس. ويجب أن تسجل ما يلي: لا تصادر كلامي؛ إذا لم تعرفه، فلا تبحث عنه، ولا تجرب فهمه أو مشاركته معي ما لم يكن ذلك برضاك الذاتي وقناعتك الذاتية، وإلا ستتحمل الخسارة. يجب أن تستفيد من العبرة الآن في هذا الجانب، ويجب أن تنحي نفسك جانبًا وأن تستفيد من نقاط القوة لدى الآخرين لتعوض عيوبك. لا تعمل فقط ما يحلو لك؛ فالوقت لا ينتظر أحدًا. تنمو حياة الإخوة والأخوات يومًا بعد يوم، ويجربون التغيير ويتجددون جميعًا يومًا بعد يوم. تبرز قوة الإخوة والأخوات وهذا شيء عظيم! سارع إلى خط النهاية؛ فلن يقدر أحد على رعاية أي شخص آخر، وما عليك إلا أن تبذل جهودًا ذاتية للتعاون معي. والنصر مضمون بلا ريب لأولئك الذين يتمتعون برؤى، والذين لديهم طريقٌ للمضي قدمًا، والذين لا يضعفون بل يتطلعون دائمًا إلى المستقبل. الآن لحظة حاسمة، فاحرص على ألا تكون ضعيفًا أو محبطًا. يجب أن تتطلع إلى الأمام في كل شيء، ولا تتقهقر. ضحِّ بكل شيء، وانصرف عن كل المشاحنات، وامضِ بكل قوتك. ما دام في جسدك نَفَسٌ، فثابر حتى النهاية؛ هذا هو الشيء الوحيد الذي يستحق الثناء.

الفصل الحادي والعشرون

لقد أوصلكم عمل الروح القدس إلى سماءٍ جديدةٍ وأرضٍ جديدةٍ. كل شيء يتجدد، وكل شيء بيدي، ويبدأ كل شيء من جديد! يعجز الناس بالتصورات التي هم عليها عن التفكير في الأمر تفكيرًا ممعنًا، ولا يعني الأمر شيئًا لهم، لكنني أنا الذي أعمل، وتعلو حكمتي الأمر كله. وهكذا قد تحقرون جميع تصوراتكم وآرائكم. قد تهتمون بتناول كلمة الله والارتواء منها في خضوع، وذلك دون أدنى شكّ على الإطلاق. أتحمل بهذه الطريقة مسؤوليةً مقدسةً. لا يحتاج الناس في الواقع إلى العمل بطريقة معينة. إن الله بالأحرى هو الذي يصنع الأعاجيب، مما يدل على قدرته الكلية. لا يجوز للناس أن يتفاخروا بشيء ما لم يتفاخروا بالله، وإلا فسيتحملون الخسارة. يقيم الله المساكين من التراب، ويرفع المتضعين. سأستعمل حكمتي في كل صورها لكي أحكم الكنيسة الجامعة، ولأحكم كل الأمم وكل الشعوب، حتى يكونوا جميعًا في داخلي، وحتى تكونوا أنتم جميعًا في الكنيسة خاضعين لي. ويجب على أولئك الذين لم يطيعوا من قبل أن يكونوا مطيعين أمامي، ويجب أن يخضعوا بعضهم لبعض وأن يصبروا على بعضهم بعضًا، ولتكن حياتهم مترابطة متواصلة، ويحب بعضهم بعضًا، ويعتمدون جميعًا على نقاط القوة لدى الآخرين لتعويض نقاط ضعفهم، مما يجعلهم يخدمون في انسجام. وبهذه الطريقة ستُبنى الكنيسة، ولن تسنح للشيطان أي فرصة لاستغلالها. وعندئذ فقط لن تفشل خطة تدبيري. دعوني أذكركم مرة أخرى هنا. لا تترك سوء الفهم ينشأ فيك لأن شخصًا معينًا له طريقة معينة، أو يتصرف بطريقة معينة، مما يجعلك فاسد الروح. أرى هذا الأمر غير لائق، وشيئًا لا قيمة له. هل من تؤمن به ليس الله؟ إنه ليس شخصًا ما. الوظائف ليست نفسها. هناك جسد واحد؛ حيث يقوم كل واحد بواجبه، وكل في مكانه ويبذل قصارى جهده – لكل شرارة وميض نور واحد – ويسعى إلى النضج في الحياة. هكذا سوف أكون راضيًا.

يجب ألا تشغلوا أنفسكم إلا بأن تكونوا مسالمين أمامي. كونوا على تواصلٍ وثيقٍ معي، وابحثوا أكثر فيما لا تفهمونه، وقدموا صلواتكم، وانتظروا وقتي. لتروا كل شيء رؤيةً واضحة من الروح. لا تتصرفوا بطيش، لتحولوا دون السير في الضلال. وبهذه الطريقة فقط سوف يثمر حقًا تناولك لكلامي وارتواؤك منه. تناول كلامي وارتوِ منه كثيرًا، أعمِل فكرك فيما قد قلته، وانتبه للعمل بكلامي، ولتحيَ بحسب واقع كلامي؛ هذا هو الأمر الجوهري. وعملية بناء الكنيسة أيضًا عملية نمو للحياة. إذا توقفت حياتك عن النمو، فلا يمكن بناؤك. لن تُبنَى بالاستناد إلى الطّبيعيّة، إلى الجسد، إلى الحماسة، إلى الإعانات، إلى المؤهلات، مهما قد تكون مُعافى. يجب أن تحيا في إطار كلام الحياة، وتحيا في إطار الاستنارة والتنوير من الروح القدس، وتعرف وضعك الراهن، وتكون شخصًا متغيرًا. يجب أن تتمتع بالبصيرة نفسها في الروح، وتتمتع باستنارةٍ جديدةٍ، وتقدر على مواكبة النور الجديد. يجب أن تقدر على التقرب مني بدون انقطاع والتواصل معي بدون توقف، وتقدر على إسناد أفعالك في الحياة اليومية إلى كلامي، وعلى التعامل مع جميع أنواع الأشخاص والأحداث والأشياء معاملةً سليمةً استنادًا إلى كلامي، آخذًا كلامي معيارًا لك، وتحيا بحسب شخصيتي في جميع أنشطة حياتك.

إذا أردت سبر غور مشيئتي ورعايتها، فيجب أن تنتبه إلى كلامي. لا تفعل الأشياء بتهور. وسيلاقي كل ما لا أرضى به نهايةً رديئة. لا تحل البركة إلا فيما أوصيت به. إذا ما قلت، فسيكون، وإذا ما أوصيت، فسيصمد. يجب ألا تفعلوا مطلقاً ما لم آذن به، لتتقوا إغضابي. آنذاك سيكون الأوان قد فات على أن تندموا.

الفصل الثاني والعشرون

ليس الإيمان بالله أمرًا يسير التنفيذ. تحيون بدون أي خطة أو هدف، وتتناولون كل شيء، وتظنون أن الأمر كله مثيرٌ للاهتمام، ولذيذ المذاق! ما زال البعض يصفقون، وليس لديهم تمييز في روحهم. هذه تجربة جديرة بالإيضاح الكامل من طرفكم. تظهر في الأيام الأخيرة جميع أنواع الأرواح لتلعب أدوارها، وتعارض علنًا تقدم أبناء الله، وتشارك في تقويض بناء الكنيسة. إذا لم تأخذوا هذا الأمر على محمل الجد، ومنحتم فرصًا للشيطان كي يعمل عمله، فسيُحدِث هذا فوضى للكنيسة، وسيصاب الناس بالذعر ويشعرون باليأس، وفي حالات خطِرة ستتلاشى رؤى الناس. وبذلك، يضيع الثمن المُكْلف الذي دفعتُه على مدى سنوات عديدة.

الوقت الذي تُبنى فيه الكنيسة هو الوقت الذي يصل فيه الشيطان إلى ذروة جنونه. غالبًا ما يسبب الشيطان اضطرابات وعوائق من خلال بضعة أشخاص. إن الذين لا يعرفون الروح والمؤمنين الجدد هم الذين يستطيعون أن يلعبوا دور الشيطان بأقصى سهولة. ولأن الناس في كثير من الأحيان لا يفهمون عمل الروح القدس، فإنهم يتصرفون بشكل تعسفي، تمامًا وفقًا لتفضيلاتهم، وطرقهم في عمل الأشياء وتصوراتهم. أمسك لسانك – وهذا القول لحمايتك. استمع وأطع طاعةً تامةً. الكنيسة مختلفة عن المجتمع. لا يمكنك ببساطة قول ما يحلو لك، كما لا يمكنك قول كل ما تفكر به؛ فلن يصح ذلك هنا لأن هذا هو بيت الله. لا يقبل الله الطريقة التي يعمل الناس بها الأشياء. يجب عليك عمل الأشياء من خلال اتباع الروح، وعليك أن تعيش بحسب كلام الله ومن ثم ستنال إعجابَ الآخرين. يجب عليك أولًا أن تجتاز جميع العثرات داخل نفسك بالاعتماد على الله. ضع حدًا لشخصيتك الفاسدة وكن قادرًا حقًا على الفهم الحقيقي لحالك ومعرفة كيف يجب عليك أن تتصرف. استمر في الشركة حول أي شيء لا تفهمه. من غير المقبول ألا يعرف الشخص نفسه. عالج مرضك أولًا، وبتناول كلامي والارتواء منه أكثر، وإعمال الفكر فيه، عش حياتك وقم بأفعالك اعتمادًا على كلامي. وسواء كنت في البيت أو في مكان آخر، عليك أن تدعَ الله يدبر القوة في داخلك. انبذ الجسد والبداهة الطبيعية. دع كلام الله دومًا يسود في داخلك. لا داعي للقلق من أن حياتك لا تتغير؛ فمع مرور الوقت ستشعر أن شخصيتك قد تغيرت تغيرًا كبيرًا. قبل الآن، كنت حريصًا على أن تكون محط الأنظار، فلم تطع أحدًا أو كنت طموحًا أو بارًا في عين نفسك أو متفاخرًا، وستنبذ تدريجيًا هذه الأشياء. إذا رغبت في نبذها الآن، فذلك غير ممكن! وهذا لأن نفسك القديمة لن تسمح للآخرين بالتأثير فيها؛ فهي متجذرة فيك. لذلك يجب عليك بذل جهد ذاتي، وإطاعة عمل الروح القدس

إطاعةً إيجابيةً وفعالةً، واستخدام إرادتك في التعاون مع الله والاستعداد للعمل بكلامي. إذا ارتكبت خطيئةً، فسوف يؤدبك الله. وعندما تتراجع وتفهم، فسيكون كل شيء على ما يرام بداخلك. إذا تحدثت حديثًا متساهلًا، فسوف تُؤدَّب على الفور في داخل نفسك. أنت تعْلمُ أن الله لا تَسُرُّه مثلُ هذه الأشياء، ولذلك إنْ توقفت على الفور، فسوف تشعر بسلامٍ داخليّ. هناك بعض المؤمنين الجدد الذين لا يفهمون ماهية المشاعر الحياتية أو كيف يحيون داخلها. تتساءل في بعض الأحيان، مع أنك لم تقل أي شيء، عن سبب شعورك بالضيق الشديد في داخلك؟ في مثل هذه الأوقات تكون أفكارك وعقلك خاطئين. يكون لديك أحيانًا اختياراتك، وتصوراتك وآراؤك؛ حيث تعتبر أحيانًا الآخرين أقل منك، وتُجري أحيانًا حساباتك الأنانية ولا تصلي أو تفحص نفسك، وهذا هو سبب شعورك بالضيق في داخلك. ربما تعلم ماهية المشكلة، لذا استحضر اسم الله في قلبك على الفور، وتقرّبْ إلى الله وسوف تتعافى. عندما يكون قلبك مبلبلًا وقلقًا للغاية، يجب ألاّ تظنّ مطلقًا أن الله يسمح لك بالكلام. يجب أن يحرص المؤمنون الجدد بصورة خاصة على أن يطيعوا الله في ذلك. المشاعر التي يضعها الله داخل الإنسان هي السلام، والفرح، والوضوح واليقين. وغالبًا ما يوجد أشخاص لا يفهمون، ويعبثون بالأشياء ويتصرفون بشكل اعتباطي – هذه كلها معوقات، فانتبه لهذا بعناية. إذا كنت عُرضة لهذه الحالة، فيجب عليك تناول "دواء وقائي"، وإلا فستُحدِث معوّقات وسيعاقبك الله. لا تكن بارًا في عين نفسك؛ خذ نقاط القوة لدى الآخرين لتعويض أوجه القصور لديك، وراقب كيف يحيا الآخرون حسب كلام الله، واعرف ما إذا كانت حياتهم وأفعالهم وحديثهم جديرة بالاقتداء بها. إذا نظرت إلى الآخرين على أنهم أقل منك، فأنت بارٌ في عين نفسك، مغرورٌ، ولست نافعًا لأحدٍ. والأمر الحيوي الآن هو التركيز على الحياة، وتناول كلامي والارتواء منه أكثر، واختبار كلامي، ومعرفة كلامي، وجعل كلامي يصير حياتك حقًا – هذه هي الأمور الرئيسية. إن كان شخصٌ لا يستطيع الحياة حسب كلام الله فهل يمكن أن تنضج حياته؟ لا، لا يمكن ذلك. يجب أن تحيا دومًا حسب كلامي، وأن تجعل كلامي قواعد لسلوكك في الحياة؛ بحيث تشعر بأن السلوك وفقًا لتلك القواعد هو ما يُسَرُّ الله به، وأن السلوك خلافًا لذلك هو ما يكرهه الله، وسوف تسير على الطريق الصحيح. يجب أن تدرك ما يأتي من الله وما يأتي من الشيطان. فما يأتي من الله يمنحك وضوحًا أكبر في الرؤى، ويقربك من الله أكثر، أنت تشارك المحبة الصادقة مع إخوتك وأخواتك، وتقدر على إظهار التفهم لحِمْل الله، وتمتلك قلبًا محبًا لله. ثمة طريقٌ أمامك للسير فيه. ما يأتي من الشيطان يغيّب الرؤى ويذهب بكل ما كان لديك من قبلُ أدراج الرياح، وتصير غريبًا عن الله، ولا تحمل أي محبة لإخوتك وأخواتك، وتحمل قلبًا مفعمًا بالكره. تصير يائسًا، فلا تعود ترغب في عيش الحياة الكنسية، وتخسر قلبك المُحِب لله. هذا هو عمل الشيطان وهو أيضًا العاقبة الناجمة عن عمل الأرواح الشريرة.

هذه الآن لحظة حاسمة. يجب أن تستمر في مركزك حتى نوبتك الأخيرة، وأن تجلو عينَيْ روحك لكي تميّز بين الخير والشر، وأن تبذلوا كل جهدكم في بناء الكنيسة. أزيلوا أتباع الشيطان، والاضطرابات الدينية وعمل الأرواح الشريرة. طهّروا الكنيسة، واجعلوا مشيئتي تُنفذ دون عوائق، وخلال هذا الوقت القصير جدًا الذي يسبق الكوارث سأجعلكم كاملين في أسرع وقت ممكن، وآخذ بأيديكم إلى المجد.

الفصل الثالث والعشرون

إلى جميع الإخوة والأخوات الذين سمعوا صوتي: لقد سمعتم صوت دينونتي الصارمة وتحملتم معاناةً شديدة، لكنكم يجب أن تعلموا أن صوتي الحازم يخفي مقاصدي! أؤدبكم حتى يصير خلاصكم ممكنًا. ويجب أن تعلموا أنني يا أبنائي الأحباء سوف أؤدبكم وأهذبكم وأجعلكم في القريب كاملين. قلبي تواقٌ لذلك، لكنكم لا تفهمون قلبي ولا تتصرفون حسب كلمتي. يلتقيكم كلامي اليوم ويجعلكم تدركون حقيقة أن الله إلهٌ مُحِبٌ وقد جربتم كلكم محبة الله المخلصة. لكن يحتال أيضًا عدد صغير من الأشخاص على هذه الحقيقة، وعندما يرون أشخاصًا آخرين في حزن، يذرفون الدمع أيضًا من عيونهم. ويبدو آخرون ظاهريًا أنهم مدينون لله ويبدون نادمين، لكن في داخلهم لا يفهمون الله حق الفهم ولا هم متيقنون منه تمام اليقين؛ لكنه بالأحرى مجرد مظهر خادع. أمقت هؤلاء الناس مقتًا شديدًا! وسيُعزل هؤلاء الناس من مدينتي إن عاجلًا أو آجلًا. ومقصدي أنني أريد من يريدني بشدة، ولا

يرضيني إلا أولئك الذين يتبعونني بقلب حقيقي – تكون يداي عونًا لهم بلا ريب، وأضمن لهم ألا يواجهوا أية مصائب. سيكون الأشخاص الذين يريدون الله حقًا مستعدين لمراعاة قلب الله، ولتتميم مشيئتي. وهكذا، يجب عليكم الدخول في الواقع سريعًا وقبول كلمتي حياةً لكم – وهذا هو حِمْلي الأعظم. إذا دخلت الكنائس والقديسون كافةً في الواقع وكانوا جميعًا قادرين على شركتي مباشرةً، وكانوا بأنفسهم معي، واعتادوا الحق والبر، فعندها فقط يكونون أبنائي الأحباء، الذين أسعد بهم، وأختصهم بكل البركات العظيمة.

الفصل الرابع والعشرون

يقترب الوقت أكثر فأكثر بلا توقف. استيقظوا! أيها القديسون! سألقي عليكم قولًا. فليستيقظ جميع منْ يسمعون. أنا الله الذي آمنتم به في هذه السنوات الكثيرة. صرت اليوم جسدًا وجئت أمام أعينكم، ويعلن هذا عمنْ يريدني حقًا، وعمنْ هو مستعد لدفع أي ثمن في سبيلي، وعمنْ يصغي حقًا إلى كلمتي، وعمنْ هو مستعد للعمل بالحقيقة. ولأني أنا الله القدير، أستطيع أن أرى كل أسرار الإنسان المستورة في الظُلمة، وأعلم منْ يريدني حقًا وأعلم منْ يقاومني؛ أستطيع مراقبة كل الأشياء.

أود الآن أن أصطنع مجموعة من الناس الذين يتبعون قلبي في أقرب وقت ممكن، القادرين على مراعاة أحمالي. لكنني لا يمكن أن أكف عن تطهير كنيستي وتنقيتها؛ فالكنيسة قلبي. أحتقرُ كل الأشرار الذين يمنعونكم من تناول كلمتي والارتواء منها؛ وهذا لأن بعض الناس لا يريدونني حقًا. هؤلاء الناس ممتلئون بالخداع، ولا يتقربون مني بقلبهم الحقيقي، وهم أشرار، وهم أناس يعطلون تنفيذ مشيئتي؛ ليسوا أشخاصًا يعملون بالحقيقة. هؤلاء الناس مليئون بالاغترار بالبر وبالتكبر، وطموحون طموحًا جامحًا، ويحبّون الاستعلاء، والكلام الذي يتحدثون به ظاهره سار عند سماعه، لكنهم سرًا لا يعملون بالحقيقة. فليُعزل هؤلاء الأشرار وليُجرفوا لتطهير المكان منهم؛ وسوف يصيبهم الضعف في الكوارث. هذا الكلام تذكيرٌ لكم وإنذارٌ لكم حتى تثبت أقدامكم على الطريق الذي بحسب قلبي. عودوا دائمًا إلى روحكم، لأنني أحب أولئك الذين يحبونني من أعماق قلبهم. لأنكم تقتربون مني، فسأحميكم وأبعدكم عن أولئك الأشرار، وسأجعلكم تصمدون في بيتي وأحرسكم حتى النهاية.

الفصل الخامس والعشرون

إلهٌ قديرٌ، أبٌ أبديٌ، رئيسُ السلام، إلهُنا ملكٌ! يضع الله القدير قدميه على جبل الزيتون. يا لجمال هذا! أصغِ! نحن – الحراس – نرفع أصواتنا؛ بأصواتنا نترنم معًا؛ لأن الرب عاد إلى صهيون. نرى بأعيننا خراب أورشليم. هلم اهتفوا بابتهاج وترنموا بانسجام؛ لأن الرب عزّانا وفدى أورشليم. قد شّمر الرب عن ذراع قدسه أمام عيون جميع الأمم، فظهر شخص الله الحقيقيّ! ورأت جميع أقاصي الأرض خلاص إلهنا.

يا إلهنا القدير! خرجت السبعة الأرواح من عرشك إلى كل كنيسة لتكشف جميع أسرارك. حَكَمْت مملكتك وأسستها وثبتها بالعدل والبرِ وأنت جالس على عرش مجدك، وقد أخضعتَ جميع الأمم أمامك. يا إلهنا القدير! أنت فككت دروع الملوك، وفتحت بوابات المدينة على مصراعيها أمامك، ولن تغلق أبدًا؛ ذلك لأنه قد جاء نورك، ومجدك يعلو ويشرق بضيائه. الظلمة تغطي الأرض والظلام الدامس يغمر الشعوب. لكنك ظهرت لنا يا الله وأشرقت بنورك علينا، ومجدك سوف يُرى علينا. ستأتي جميع الأمم إلى نورك والملوك لضياء إشراقك. ترفع عينيك وتنظر حولك: يجتمع بنوك أمامك، ويأتون من بعيدٍ، وتُحمل بناتك على الأذرع. يا إلهنا القدير! تحتضننا محبتك العظيمة؛ أنت مَن تقودنا إلى الأمام في الطريق إلى ملكوتك، وكلماتك المقدسة هي ما يخترقنا.

يا إلهنا القدير! نشكرك ونسبحك! دعنا نتطلع إليك، ونشهد لك، ونمجّدك، ونرنم لك بقلبٍ مخلص وهادئ وصادق. ليكن لنا فكر واحد لنُبنَى معًا. واجعلنا سريًعا من أولئك الذين هم بحسب قلبك حتى تستخدمنا. لعل مشيئتك تتحقق في كل الأرض دون عائق.

الفصل السادس والعشرون

يا أبنائي، انتبهوا لكلامي، واصغوا بهدوء إلى صوتي وسأظهر لك. كونوا هادئين في داخلي، لأني إلهك، فاديكم الوحيد. يجب أن تُهَدِّئُوا قلوبكم على الدوام، وتعيشوا في داخلي؛ أنا صخرتكم، نصيركم. ولا تفكروا في أي شيء آخر، لكن استندوا عليّ من صميم قلوبكم وسأظهر لكم بلا ريب – فأنا إلهكم! آهٍ من أولئك المتشككين! لا يقدرون بالتأكيد على الثبات ولن يربحوا شيئًا. يجب أن تعرفوا في أي زمن أنتم الآن، يا له من زمن عصيب! يا لها من مرحلة جوهرية! لا تستعجلوا أشياءً لا طائل منها؛ اقتربوا مني سريعًا، وشاركوني، وسأُظهر لكم جميع الأسرار.

يجب أن تصغوا إلى كل الكلام الذي يعلّمه الروح القدس؛ لا تهجروه وتتركوه على جانب الطريق. لقد سمعتم كلامي مرات عديدة، ثم نسيتموه. أواه من الطائشين! لقد خسرتم بركةً كبيرةً! يجب الآن أن تصغوا إصغاءً واعيًا وتنتبهوا إلى كلامي، وتكونوا في شركة معي أكثر وتقتربوا مني أكثر. سأعلمك أي شيء لا تفهمه، وسوف أرشدكم على الطريق للمضي قدمًا. لا تنتبهوا انتباهًا كبيرًا للشركة مع الآخرين لأن كثيرًا منهم الآن يعظون بالرسائل والعقائد، وقليلٌ منهم مَنْ يمتلكون حقيقتي عن حق. سوف يربككم الإصغاء إلى شركتهم وتفقدون معها الوعي، ولا تعرفون طريق السير والارتقاء. وحتى إن كنتم تصغون إليهم، فلا ينتهي بكم الأمر إلا إلى فهم النزر اليسير من الرسائل والعقائد. يجب أن تراقبوا تصرفاتكم، وتصونوا قلبكم وتعيشوا دائمًا أمامي، وتكلموا معي، وتقتربوا مني، وسوف أجعلك تعرف ما لا تفهمه. يجب أن تراقبوا ما تقولونه، وتلاحظوا من كثب قلبكم على الدوام، وتسلكوا الطريق الذي أسلكه.

لن يتأخر الأمر كثيرًا، ولم يتبق إلا وقت قليل. سارعوا إلى نبذِ كل شيء سواي واتبعوني! لن أسيء التعامل معكم. فكثيرًا ما قد أسئتم فهم أفعالي، لكن هل تعلم مقدار محبتي لكم؟ آهٍ منكم، فأنتم لا تفهمون قلبي. ومهما يكن مدى شككم فيّ أو مدى ما تدينون به ليّ في الماضي، فلن أتذكره. وفوق ذلك اخترتكم حتى يمكنكم الخروج والتصرف وفقًا لمشيئتي.

حان الوقت الذي لا يحتمل أي تباطؤ. إذا قصدتم مقصدًا آخرًا من الآن فصاعداً، فسوف تحل عليكم دينونتي. إذا انصرفتم عني للحظة واحدةٍ فقط، فسوف تصيرون كامرأة لوط. تزداد سرعة خطوات عمل الروح القدس الآن، وأولئك الذين لا يقدرون على مواكبة النور الجديد هم في خطر. وسوف يُنبذ أولئك الذين لا يسهرون؛ يجب عليكم حماية أنفسكم. يجب أن تعرف أن كل الأشياء الموجودة في كل ما يحيط بك موجودة بإذنٍ مني، أنا أدبرها جميعًا. لتر رؤية واضحة ولترض قلبي في المحيط الذي منحته لك. لا تخف، سيكون الله القدير رب الجنود بلا ريب معك؛ هو يحمي ظهركم وهو دِرعكم. يعرف الناس اليوم تصورات كثيرةً جدًا وهذا يجعلني الوحيد القادر على بيان مشيئتي من خلال أولئك الذين يحقرّهم الآخرون؛ سوف يخزي أولئك المغرورون والبارون في أعين أنفسهم، والمتكبرون والمختالون، والطموحون والمتعالون. طالما برهنتم على مراعاتكم الصادقة نحو حِمْلي، فسأُعد كل شيء لكم. فلتتبعوني فقط!

الفصل السابع والعشرون

الإله الحقيقي الوحيد الذي يحكم الكون وكل الأشياء – الله القدير، مسيح الأيام الأخيرة! وهذه هي شهادة الروح القدس، وهي برهان دامغ! ويعمل الروح القدس على الشهادة في كل مكان، حتى لا يشك أحدٌ أدنى شك في ذلك. الملكُ المنتصر، الله القدير! ساد العالم، وغلب الخطية وحقق الفداء! يخلِّصنا نحن جماعة الناس الذين أفسدهم الشيطان، ويجعلنا كاملين لتتميم مشيئته. يحكم الأرض كاملةً، ويستردّها ويطرح الشيطان في الهاوية. يدين العالم، ولا يستطيع أحدٌ أن يهرب من يديه. يحكم مَلِكًا.

تبتهج الأرض كلها! وهي تسبِّح الملك المنتصر – الله القدير! إلى أبد الآبدين! جديرٌ بالإجلال والتسبيح. السلطان والمجد لمَلِك الكون العظيم!

الزمن قصير، اتْبع خطى الله القدير وواصل السير. كن دقيقًا في تقصي الخطأ، ومراعيًا لحِمل الله، وانسجم معه بفكرك، وابذل نفسك لخطة تدبيره. يجب عليك ألاّ تتمسك بممتلكاتك؛ فلا يوجد ما يكفي من الوقت. قدمها! لا تتمسك بها! قدمها! لا تتمسك بها!

الفصل الثامن والعشرون

ترى أن الزمن قصيرٌ للغاية، وأن عمل الروح القدس يزداد سريعًا، مما يجعلك تحصل على مثل هذه البركات العظيمة، أن تستقبل ملك الكون، الله القدير، الذي هو الشمس المشرقة وملك الملكوت—هذا هو كل نعمتي ورحمتي. ماذا يمكن أن يكون هناك ويقدر أن يقطعك عن حبي؟ تأمل بعناية، لا تحاول الهرب، انتظرني في هدوء في كل لحظة ولا تكن دائمًا متسكعًا في الخارج. يجب أن يلتصق قلبك بقلبي، وبغض النظر عما يمكن أن يحدث لا تفعل الأشياء بطريقة عمياء أو اعتباطية. يجب أن تنظر إلى إرادتي، افعل كل ما أريده وكن مصممًا على التخلي عما لا أريده. يجب ألا تعمل بحسب عواطفك، لكن بدلًا من ذلك مارس البر مثلي. ليس مقبولًا أن تكون عاطفيًا حتى لأمك وأبيك. يجب أن تتخلى عن كل ما لا يمتثل للحق، ويجب أن تقدم نفسك وأن تبذلها من أجلي بقلب نقي يحبني. لا تتحمل سيطرة أي شخص أو أمر أو شيء؛ وما دام يمتثل لإرادتي مارسه وفقًا لكلماتي. لا تخف؛ لأن يديَّ تساندانك، وسوف أحميك بالتأكيد من كل الشرور. يجب أن تحرس قلبك، وأن تكون في داخلي في كل الأوقات؛ لأن حياتك تُعاش بالاعتماد على حياتي؛ ولو تركتني فإنك تذبل على الفور.

يجب أن تعلم أنها الأيام الأخيرة الآن. إبليس الشيطان، مثل أسد مزمجر، يجول ملتمسًا من يبتلعه من الناس. كل أشكال الأوبئة تتفشى الآن، وهناك العديد من الأنواع المختلفة من الأرواح الشريرة. أنا وحدي الإله الحقيقي؛ فقط أنا ملجؤك. يمكنك الآن فقط الاختباء في مكاني السري، فقط فيّ، ولن تصيبك الكوارث ولن تدنو مصيبة من خيمتك. يجب أن تقترب مني أكثر، اشترك معي في المكان السري، ولا تشترك اعتباطًا مع أناس آخرين. يجب أن تفهم المعنى في كلماتي—أنا لا أقول إنك غير مسموح لك بالشركة، فقط أنت الآن ليس لديك بصيرة بعد. فإن العمل الذي تقوم به الأرواح الشريرة متفشٍ في هذا الوقت. فهم يعطونك الشركة عبر كل أنواع الناس. كلماتهم تبدو سارة للغاية، لكن يوجد بها سم. إنها رصاصات مغلفة بالسكر، وقبل أن تدرك ذلك يغرسون سمّهم فيك. يجب أن تعرف أن أغلب الناس اليوم غير مستقرين، كما لو كانوا سكارى. عندما تواجهك المصاعب وتشترك مع الآخرين، فإن ما يخبرونك به هو مجرد قوانين وعقيدة، وهذا ليس جيدًا بقدر جودة الشركة معي مباشرة. امثل أمامي وأفرغ كل الأشياء القديمة داخلك، افتح قلبك لي وبالتأكيد سينكشف قلبي لك. يجب أن يجاهد قلبك أمامي. لا تكن كسولًا، لكن بدلًا من هذا يجب أن تقترب مني كثيرًا. إن هذا أسرع طريق لتنمو حياتك. يجب أن تحيا فيّ، وسوف أحيا فيك، وسوف أحكم أيضًا كملكٍ فيك، وأوجهك في كل الأشياء، وسوف تنال نصيبًا في الملكوت.

لا تستهن بحداثتك؛ يجب أن تقدِّم نفسك إليّ. أنا لا أرى كيف يبدو الناس من الخارج أو كم عمرهم. أنا أرى فقط ما إذا كانوا يحبونني بصدق أم لا، وما إذا كانوا يتبعون طريقي ويمارسون الحق متجاهلين كل الأشياء الأخرى أم لا. لا تقلق بشأن ما سيحمله إليك الغد أو كيف سيكون المستقبل. طالما تعتمد عليّ لتحيا كل يوم، فإنني سأقودك كل يوم بالتأكيد. لا تتوانَ مع فكرة أن "حياتي غير ناضجة للغاية، ولست أفهم شيئًا،" فهي فكرة يرسلها الشيطان. فقط استخدم قلبك لتقترب مني باستمرار وتتبع خطواتي حتى نهاية الطريق. عندما تسمع كلمات تأنيبي وتحذيري وتستيقظ، يجب أن تجري للأمام على الفور؛ لا تتوقف عن الاقتراب مني، ساير خطوات القطيع واستمر في النظر للأمام. أمامي، يجب أن تحب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك. حاول أن تعرف كلماتي أكثر على طريق الخدمة. عند ممارسة الحق يجب ألا تكون ضعيف القلب، بل يكون قلبك قويًا، ويكون لك قرار وإصرار الطفل الذكر، ويكون قلبك قاسيًا. لو أردت أن تحبني، يجب أن ترضيني بكل الأشياء التي أود أن أحققها فيك. لو أردت أن تتبعني، يجب أن تهجر كل ما لديك وكل ما تحب، وأن تطيع بكل تواضع أمامي، وأن يكون عقلك بسيطًا ولا تذهب للبحث عن الأشياء أو النظر فيها بعشوائية؛ يجب أن تساير دائمًا عمل الروح القدس.

هنا أعطيك مشورة: يجب أن تتمسك سريعًا وأن تمارس كل ما جعلته مستنيرًا في داخلك!

الفصل التاسع والعشرون

هل تعلم أن الوقت ضيق؟ لذا في المدى القصير يجب أن تعتمد عليّ وأن تنبذ عنك كل الأشياء غير المتوافقة مع شخصيتي: الجهل وبطء الاستجابة والأفكار غير الواضحة وفتور الحماس والإرادة الضعيفة والسخافة والعواطف المفرطة والارتباك ونقص البصيرة. يجب أن تُنبذ تلك الأشياء في أسرع وقت ممكن. أنا هو الله القدير! طالما كنت راغبًا في التعاون معي، سأعالج كل ما تعاني منه. أنا هو الله الذي ينظر عميقًا في قلوب الناس، أنا أعرف كل أسقامك وأين تكمن عيوبك. تلك هي الأشياء التي تمنعك من التقدم في حياتك، ويجب نبذها سريعًا. وإلا لن تتم إرادتي فيك. تلك التي يشرق عليها نوري، يجب أن تعتمد عليّ في نبذها، عش بجانبي دائمًا، كن قريبًا مني، ويجب أن تكشف أفعالك عن شَبَهي. أَقِمْ مزيدًا من الشركات معي حول ما لا تفهمه، وسوف أرشدك حتى تتقدم للأمام. لو كنت غير واثق، لا تقوم بأفعال اعتباطية؛ فقط انتظر وقتي. حافظ على مزاج مستقر، ولا تدع عواطفك تسخن وتبرد؛ يجب أن يكون لديك قلب يتمسك بي دائمًا في تقوى. ما تفعله أمامي أو خلف ظهري يجب أن يكون متوافقًا دائمًا مع مشيئتي. لا تتساهل مع أي شخص بالنيابة عني، سواء كان زوجك أو أحد أفراد العائلة؛ إن هذا غير مقبول، مهما كانوا جيدين. يجب أن تتصرف بناءً على الحقيقة. لو كنت تحبني، فسوف أمنحك بركات عظيمة. لن أتسامح مع أي أحد يقاوم. حب الذين أحبهم، واكره الذين أكرههم. لا تبال بأي انسان أو شيء أو كائن. انظر بروحك وشاهد بوضوح الأشخاص الذين استخدمهم، تواصل أكثر مع الرجال الروحيين. لا تكن جاهلًا؛ يجب أن تفرق. القمح سيكون قمحًا دائمًا والزوان لن ينمو ليصبح قمحًا، ويجب عليك أن تتعرف على الأنواع المختلفة من الأشخاص. يجب أن تكون حذرًا بشكل خاص في كلامك واحفظ قدميك على الطريق الذي بحسب قلبي. يجب التأمل في هذا الكلام بعناية. يجب أن تنبذ كل تمردك وأن تجعل نفسك صالحًا لاستخدامي بأسرع ما يمكنك، حتى يكون قلبي راضيًا.

الفصل الثلاثون

استيقظوا، إخوتي! استيقظن، أخواتي! لن يتأخر يومي، الوقت هو الحياة واقتناصه هو إنقاذٌ للحياة! ليس الوقت ببعيد! إذا أجريتم امتحاناتِ قبولٍ للدخول إلى الكُلّية ولم تنجحوا، بإمكانكم معاودة المحاولة مع تحضيرٍ مكثف استعداداً للامتحان. ومع ذلك، لن يتأخر يومي مثل هذا التأخير. تذكّروا! تذكّروا! أحثّكم بهذه الكلمات الطيبة. ها هي نهايةُ العالم تتكشّف أمام أعينكم وكارثةٌ عظيمة تقترب بسرعة. أيّها أكثر أهميةً بالنسبة إليكم: حياتكم، أم نومكم وأكلكم وشربكم ولباسكم؟ لقد آن الأوان كي ترجّحوا إحدى الكفّتين. لا ترتابوا بعد الآن ولا يصرفنّكم الخجل عن اليقين!

يا للجنس البشري كم يثير الشفقة! يا لِعَماه! يا لقسوته! أنتم عملياً تصمّون آذانكم عن سماع كلمتي – هل حديثي لكم بلا جدوى؟ لا تزالون مقصّرين، لماذا؟ ما السبب؟ ألم يسبق لكم يوماً أن فكّرتم في هذا؟ لمن أقولُ ما أقول؟ آمنوا بي! أنا مخلّصكم! أنا إلهكم الواحد القدير! حافظوا على الانتباه! حافظوا على الانتباه! الوقت الذي يضيع لا يعود ثانيةً، تذكروا هذا! لا يوجد مكانٌ على وجه الأرض تبتاعون منه دواءً يخفّف من ألم الندم! إذاً، بأية طريقة سأقول لكم هذا؟ ألا تستحقُ كلمتي منكم النظر بعناية والتأمّل ملياً؟ أنتم تستهترون بكلماتي ولا تتحمّلون المسؤولية عن حياتكم إلى حد كبير، وكيف لي أن أتحمل هذا؟ كيف يمكنني ذلك؟

لماذا يستغرق الأمرُ وقتاً طويلاً معكم لتحصلوا على حياةٍ كنَسِيةٍ قويمة؟ السبب هو افتقاركم للإيمان وعدم استعدادكم لدفع الثمن وعدم رغبتكم بتقدمة أنفسكم لي وبذلها أمامي. استيقظوا، أبنائي! آمنوا بي، أبنائي! أحبّتي، لمَ لا تستطيعون تقدير ما بقلبي؟

الفصل الحادي والثلاثون

أحب جميع أولئك الذين يرغبون بي بإخلاص. إذا ركّزتم على محبتي، فسأباركم بكل تأكيد إلى أبعد الحدود. هل تفهمون مقاصدي؟ في بيتي ما مِنْ فرقٍ بين ذوي مكانةٍ عاليةٍ أو متدنّية. كل واحد منكم هو ابني وأنا أبوكم، إلهكم. أنا العالي وأنا المتفرّد. أتحكم في كل شيء في الكون!

في بيتي، عليكَ أن "تخدمني بتواضعٍ وبخفاء". يجب أن تفعّل هذه العبارة كشعار لك. لا تكن ورقةً على شجرة بل كنْ جذر الشجرة وتجذرْ بعمق في الحياة. ادخل في تجربةٍ حقيقيةٍ للحياة وعشْ وفق كلماتي. ابحث عني أكثر في كل أمر واقترب مني وتكلّم معي. لا تهتم لأي أمر خارجيّ، ولا تدَعْ أحداً أو حدثاً أو شيئاً يتحكم بك، ولكن تكلّم مع الأشخاص الروحيين فقط حول ماهيّتي. افهم مقاصدي، ودعوا حياتي تنساب فيكم وعشْ وفقاً لكلماتي وامتثل لمتطلّباتي.

ابذلْ قوتك بكاملها على المسائل التي قمتُ بتكليفك بها؛ ابذل استطاعتك كاملةً لإرضاء قلبي. أنا قوتك وأنا فرحتك... أنا كل شيء بالنسبة إليك. فقط اسْعَ إليّ. أعرفُ رغبات قلبك الحقيقية وأعرفُ أنك تبذل نفسك بصدق لي ولكن عليك أن تعلم كيف تكرّس نفسك لي في بيتي وكيف تتابعني حتى النهاية.

الكنيسة هي قلبي وأنا أتحرّق قلَقاً لبناء كنيستي. عليكَ بذل نفسك لي عبر تقدِمة نفسك دون أدنى قدْرٍ من التحفّظ، وإظهار حرصك على مقاصدي كي يرضى قلبي.

الفصل الثاني والثلاثون

ما هو النّوْر؟ نظرتم في الماضي عملياً إلى عمل الروح القدس في التحويل على أنه نور. هناك نور حقيقي في كل العصور بما فيه أنتم، وذلك عندما تكسبون ماهية الله من خلال التقرب مني وشراكتي، وعند التبصّر في كلمات الله واستيعاب مشيئته من كلماته – أي الشعور بروح كلام الله واستقبال كلماته في أنفسكم أثناء أكلكم وشربكم، مع فهم كنه الله أثناء الممارسة وتلقّي إضاءة الله في كلامكم معه، وكذلك عند استنارتكم وامتلاك تبصّر جديد في كلام الله في جميع الأوقات أثناء التأمل والتفكّر. إذا ما فهمتَ كلمة الله وشعرتَ بنور جديد، ألا يعني ذلك أنك ستمتلك قوةً في خدمتك؟ حقاً أنتم تُقلِقون أنفسكم أثناء قيامكم بالخدمة! وسبب هذا هو أنكم لم تلمسوا الواقع، ولذا تفتقرون إلى الخبرة أو البصيرة الحقيقيتين. إن تمتّعتَ بتبصّرٍ صحيح، ألن تعرف ساعتئذ كيف تقوم بالخدمة؟ عندما تُبتَلى ببعض الأمور، يجب عليك وباجتهاد أن تخوض غمار تجربتها. إنْ كنت في بيئة سهلة ومريحة فإنك ستعيش أيضًا في نورٍ مُحيًا الله، وسترى عندئذ وجه الله كل يوم. إنْ رأيت وجه الله وتكلمت معه ألن تمتلك نوراً؟ أنتم لا تدخلون إلى الواقع بل تبحثون دائماً في الخارج، ونتيجة لذلك لا تجدون شيئاً ويتأخر تقدّمكم في الحياة.

لا تركزوا على الخارج. وبدلًا من ذلك تقرّبوا إلى الله في داخلكم، وناجوه بعمقٍ كافٍ، وافهموا مشيئته، ألن تحصلوا على طريق في خدمتكم؟ أنتم بحاجة إلى الانتباه الجادّ والانصياع. إن قمتم فقط بكل شيء على هَدْيِ كلماتي وسلكتم المسارات التي أدلكم عليها، أفلن يكون لديكم طريق؟ إذا وجدتَ الطريق للدخول إلى الواقع، عندها سيكون لديك أيضاً طريق لتخدم الله. الأمر بسيط! أقبِلْ أكثر على حضرة الله، وتفكّر أكثر في كلماته وستحصل بعدها على ما تفتقر إليه، وستمتلك أيضاً بصيرة جديدة، واستنارة جديدة وستحصل على النور.

الفصل الثالث والثلاثون

ملكوتي يطلب الصادقين، أولئك الذين ليسوا منافقين أو مخادعين. أليس الحال أنّ المخلصين الصادقين لا يحظون بشعبية في العالم؟ أنا على العكس من ذلك. من المقبول أن يأتي الناس الصادقون إليَّ؛ فأنا أبتهج بهذا النوع من الأشخاص وأحتاج إليهم

أيضًا. هذا بالضبط هو بِرّي. بعض الناس جاهلون ولا يمكنهم أن يشعروا بعمل الروح القدس، ولا يستطيعون فهم مشيئتي. لا يمكنهم رؤية البيئة التي توجد فيها عائلاتهم ووسَطُهم المحيطُ بهم بوضوح، ويفعلون أمورًا بتهور، ويَفقِدون العديد من الفرص للحصول على النعمة، ومرّةً تلو الأخرى، يندمون على أفعالهم، وعندما تواجههم قضية لا يتمكنون أيضاً من رؤيتها بوضوح. تراهم في بعض الأحيان قادرين على الاعتماد على الله ليظفروا بنصرٍ ما، ولكنهم عندما تواجههم قضيةٌ من النوعية نفسها بعد ذلك، تُعاوِدهم العِلَّةُ القديمة ولا يستطيعون فهم مشيئتي. لكنني لا أنظر إلى هذه الأشياء، ولا أتذكر تعدّياتكم، بل أريد أن أخلّصكم من أرض الفسوق هذه وأسمح لكم بتجديد حياتكم. لقد عفوت عنكم مرة تلو الأخرى، لكن الخطوة الآن هي الأكثر أهمية. ليس لكم بعد اليوم أن تضطربوا أو تشقّوا طريقكم على هذا النحو– بأسلوب تدريجي متقطع. متى ستتمكنون من الوصول إلى الغاية؟ عليكم بذل قصارى جهدكم للإسراع دون توقف نحو خط النهاية. لا تتراجعوا في الأوقات الأكثر حَرجاً، بل تحركوا إلى الأمام بشجاعة وستجدون وليمةً وافرةً بالطيّبات بانتظاركم. أسرعوا بارتداء ملابسكم للأعراس وأثوابِ البرّ، واحضَروا عشاءَ عرسِ المسيح، واستمتعوا بالسعادة العائلية إلى أبد الآبدين! لا كآبةَ ولا حزنَ ولا زفراتٍ ستعتريك بعد الآن كالسابق. عندها سيكون قد تلاشى كل شيء من الماضي كالدخانِ، ولن تسري فيك أية قوة سوى حياة المسيح المبعوث حياً. وسيكون في داخِلِكَ معبدٌ مطهَّرٌ بالتنظيف والغَسل، وستسكن فيك إلى أبد الآبدين حياةُ القيامة التي نلتَها!

الفصل الرابع والثلاثون

الله القدير كليّ القدرة، كليّ التحقيق، وهو الله الحقيقي الكامل! فهو لا يحمل النجوم السبعة والأرواح السبعة ويمتلك سبع عيون ويفتح الأختام السبعة ويعلن ما في الصحيفة فحسب، بل هو – علاوة على ذلك – بيده الطواعين السبعة والطاسات السبع، وهو الذي يفتح الرعود السبعة، وينفخ منذ زمن طويل في الأبواق السبعة! كل الأشياء التي خلقها وأكمل صنعها بتمامها يجب أن تثني عليه وتمجّده وتُشيد بعرشه. يا الله القدير! أنت كل شيء، أنجزتَ كل شيء وبواسطتك كل شيءٍ اكتمل، الكل ساطع والكل انعتق والكل تحرر والكل منيع وقوي! لا يوجد شيء مخفي أو مُخبّأ، معك أنت تنكشف جميع الأسرار. وفوق هذا وذاك، أنت تُدينُ جموعَ أعدائك، وتُظهِرُ جلالك وتُبين نيرانك المستعرة وتُبدي غضبك، وفوق ذلك تُظهِر مجدك الذي لا سابق له، الأزليّ المطلق غير المحدود! على جميع الشعوب أن تستيقظ وأن تهتف وتغني دون تحفّظ إعلاءً للإله القدير الحق الحيّ الكريم المجيد الحقيقي، الذي هو من الأزل إلى الأبد. يجب أن يُعَظَّم عرشه باستمرار ويمجَّد اسمه ويُثنَى عليه. هذه إرادة الله الخالدة وبركاته التي لا تنتهي يكشفها لنا ويُغْدقها علينا! مَن مِنّا لا يَرِثها؟ يجب على المرء لكي يرث بركات الله أن يرفع اسم الله القدّوس ويأتي للعبادة مطوّقاً العرش. كل أولئك الذين يمثلون أمامَه بدوافع ونيّات أخرى سيذوبون بنيرانه المشتعلة. اليوم هو اليوم الذي يُدان فيه أعداؤه وهو أيضاً اليوم الذي فيه يهلكون. وفوق ذلك، إنه اليوم الذي سأُستَعلن فيه أنا، الله القدير، وأنال المجد والكرامة. يا جميع الشعوب! انهضوا بسرعة لتمجّدوا وترحبوا بالله القدير الذي يمنحنا إلى أبد الآبدين المحبة واللطف والخلاص ويغدق علينا البركات، ويجعل أبناءه كاملين ويُحقق ملكوته بنجاح! إنه العمل الرائع لله! إنه التدبير الأزلي لله وقضاؤه؛ إذْ جاء بنفسه ليخلّصنا ويصيّرنا كاملين ويأخذ بنا إلى المجد.

جميع أولئك الذين لا ينهضون ولا يشهدون لله هم جدود العميان وملوك الجهالة، وسوف يبقون أبد الدهر جَهَلة وحمقى وأبداً أمواتاً. لذلك يجب على أرواحنا أن تستيقظ! يجب أن ينهضَ كل الناس! هللوا وسبّحوا ومجّدوا دون توقف لمَلك المجد ووالدِ الرحمة وابنِ الفداء والأرواحِ السبعة الوافرة واللهِ القدير الذي يستجلب النار المَهيبة والدينونة الحَقّة، الله الكافي ذي الوفرة، القدير الكامل. سيُعْلى عرشُه ثناءً إلى الأبد! على جميع الناس أن يرَوا أن هذه هي حكمة الله وهي طريقته الرائعة للخلاص وإنجاز مشيئته الممجّدة. إذا لم نرتَقِ ونكون شهوداً فبمجرد أن تنتهي اللحظة لن يكون هناك عودة أخرى. إن اكتسابنا البركات أو الابتلاءات في هذه المرحلة الحالية من رحلتنا يعتمد على ما نقوم ونفكر به وكيف نعيش الآن. إذاً، كيف يجب أن تتصرفوا؟ اشهدوا لله ومجّدوه عاليًا إلى الأبد، مجّدوا عاليًا الله القدير، مسيح الأيام الأخيرة – الإله الأبدي المتفرّد الحقيقي!

من الآن فصاعدا عليكم أن ترَوا بوضوح أن كل أولئك الذين لا يشهدون لله، الذين لا يشهدون لله المتفرّد الحقّ، أولئك الذين تكتنفهم الشكوك حوله، هم جميعا مرضى وموتى وهم الذين يَتَحَدّون الله! كلمات الله تَمّتْ براهينُها منذ العصور القديمة: كل أولئك الذين لا يجتمعون معي سيتبدّدون، ومَن ليس معي فهو ضدّي. هذه حقيقة غير قابلة للتغيير، محفورة في الحجر! أولئك الذين لا يشهدون لله هم خدم خانعون للشيطان يأتون للتشويش على أبناء الله وتضليلهم ليعرقلوا تدبير الله، ويجب وضعهم تحت حدّ السيف! وكل من يُريَهم النوايا الحسنة يسعى إلى دماره معهم. يجب أن تسمع وتؤمن بخطاب روح الله وأن تمشي على طريق روح الله وتعيش كلمات روح الله، وأنْ تمضي دائماً أبعدَ باتجاه تمجيدٍ أكبر لعرش الله القدير!

الله القدير هو إله الأرواح السبعة! وهو أيضا إله العيون السبع والنجوم السبعة. هو الذي يفتح الأختام السبعة ويفتح الصحيفة كلها! لقد نفخ في الأبواق السبعة، أما الطاسات السبعة والطواعين السبعة فكلّها في قبضته يُطلقها حسب مشيئته. يا للرعود السبعة التي كانت دوماً محكمة الإغلاق! لقد حان الوقت لفتحها! إنّ الذي سيطلق الرعود السبعة قد ظهر أمام أعيننا!

يا الله القدير! معك الكل منعتقٌ ومتحرر، ولا صعوبة تُذكَر؛ فكل شيء ينساب بسلاسة! لا شيء يتجرّأ على عرقلتك أو إعاقتك فالكُلّ يخضعُ لك. وكلّ من لا يفعلْ سيموت!

يا الله القدير، إله العيون السبعة! كل شيء واضح بالكامل، وكل شيء زاهٍ ومكشوفٍ غطاؤه. كُشِف كل شيء وصار بادياً للعَيان. معه كل شيء واضح وضوحَ الشمس، وليس فقط الله نفسه هكذا بل أبناؤه أيضاً هكذا. لا يمكن أن يُخفى شخص أو جماد أو مادة عنه وعن أبنائه!

النجومُ السبعة لله القدير ساطعةٌ! صارت الكنيسة كاملةً من صنعه. وطّد رُسلَ كنيسته وكلّ الكنيسة في داخل مَدَده. يفتح كلّ الأختام السبعة، وهو نفسه يتمّم خطة تدبيره ومشيئته. الصحيفة هي اللغة الروحية المبهمة لتدبيره، وقد فتحها وكشف عنها!

يجب أن يسمع كل الناس أبواقه السبعة المدوّية. بات بفضله الكل معلوماً ولن يُخفى مرةً أخرى ولم يعد هناك أسى. الكل مكشوف والكل ظافر!

الأبواق السبعة لله القدير هي أبواقٌ مفتوحة وبهيّة وظافرة! هي أيضًا الأبواق التي تُدِيْن أعداءه! في خضم انتصاره يتعالى نفيره! هو يسود على الكونَ بأسره!

أعدّ سبع طاسات من الطاعون وأطلقها بكامل طاقتها على أعدائه إلى حدها الأقصى وسيلتهمهم لهيب نيرانه المستعرة. يُظهرُ الله القدير قوة سلطانه فيَهلك أعداؤه جميعاً. الرعود السبعة الأخيرة لن تكون مختومة بعد تُصبح يباباً مرة أخرى!

الله القدير البار! نحن نُعْلِيك تمجيداً إلى الأبد! تستحق منّا ثناءً لا نهاية له وإشادةً وتهليلاً لا ينتهيان! ليست رعودك السبعة لأجل دينونتك فقط، ولكنها بالأحرى لمجدك وسلطانك ليكتمل كل شيء!

تحتفل جميع الشعوب أمام العرش، ممجِّدة ومسبِّحة الله القدير، مسيح الأيام الأخيرة! تهز أصواتهم الكون بأسره مثل الرعد! كل شيء موجودٌ بسببه حتماً ويَنشأ بسببه. من يجرؤ على ألا يُسند إليه كل المجد والشرف والسلطان والحكمة والقداسة والنصر والوحي هذا هو تحقيق مشيئته وهو الاستكمال النهائي لِبُنْيَان تدبيره!

الفصل الخامس والثلاثون

تنطلق الرعود السبعة من العرش، فتهزّ الكون، وتقلب السماء والأرض رأساً على عقب، وتدوي عبر السماوات! يخترق الصوت الآذان، ولا يستطيع الناس الهرب أو الاختباء منه. يدوي الرعد ويومض البرق، وتتغيّر السماء والأرض في لحظة، ويصبح الناس على حافة الموت. ثم تكتسح الكونَ كلَّه عاصفة مطريّة عنيفة تنزل من السماء بسرعة البرق! وفي أقصى أركان الأرض، تنزل كوابلٍ غامر من المطر الغزير، فلا تبقى شائبة واحدة، حيث يغسل كل شيء من مفرق الرأس إلى أخمص القدم،

ولا يمكن لشيء أن يختبئ منها، ولا يستطيع أي شخص الاحتماء منها. ويقصف الرعد، فيصدر عنه مثل بريق الوميض البارد، يجعل الناس يرتجفون خوفًا! ويصرع السيف القاطع ذو الحدّين أبناء التمرّد، ويواجه الأعداءُ كارثة فلا يجدون مكانًا يختبئون فيه، بينما يصيبهم الدُّوارُ من عنف تدفق الريح والمطر، فيتمايلون من الصدمة، ويسقطون موتى على الفور في المياه المتدفقة لتجرفهم بعيدًا. ليس هناك سوى الموت، دونما أي وسيلة تنقذ حياتهم. تنطلق الرعود السبعة مني وتُعلن مقصدي؛ وهو ضرب أبكار مصر لمعاقبة الأشرار وتطهير كنائسي حتى تسود الألفة فيما بينها جميعًا، وتتصرف بصدق مع نفسها، وتكون معي بحسب قلبي، ولكي يمكن بناء جميع الكنائس في العالم في كنيسة واحدة. هذه هي غايتي.

يدوي الرعد، فتندلع أصوات العويل أثناء قصفه، فيستيقظ البعض من سُباتهم، ويصيبهم ذعر شديد، فيبحثون في أعماق نفوسهم، ويندفعون عائدين ليَمْثُلوا أمام العرش، ويتوقفون عن خداعهم المتفاقم وأعمالهم المخزية، ولا يكون الوقت قد فات لكي يستيقظ هؤلاء الناس. إنني أراقب من العرش، وأنظر في أعماق أفئدة الناس. إنني أخلّص الذين يرغبون فيّ بحماسٍ وجدّية، وأشفق عليهم، وسوف أخلّص إلى الأبد أولئك الذين يحبونني بقلوبهم أكثر من أي شيء آخر، أولئك الذين يفهمون إرادتي، والذين يتبعونني إلى نهاية الطريق. سوف تحملهم يدي في أمانٍ حتى لا يواجهوا هذا المشهد، ولا يصيبهم أذى. عندما يرى البعض منظر البرق اللامع تصيب قلوبَهم تعاسةٌ لا توصف، ويشعرون بندم شديد. إن تمادوا في التصرُّف على هذا النحو فسوف يفوتهم الأوان. آه، كل شخص وكل شيء! سوف يتم هذا كله. وهذا أيضًا إحدى وسائلي للخلاص؛ فأنا أُخلِّص الذين يحبونني وأبطش بالأشرار، وأجعل ملكوتي ثابتًا ومستقرًا على الأرض، وأجعل كل أمةٍ وشعب وكل من في الكون وفي أقاصي الأرض يعرفون أنني أنا الجلال، وأنا النار المضطرمة، وأنا الإله الذي يمحّص أعماق قلب كل إنسان. ومن الآن فصاعداً، ستُعْلَن على الملأ، لجميع الجماهير والشعوب، دينونةُ العرش العظيم الأبيض، ويتم الإعلان عن أن الدينونة قد بدأت! ومِمَّا لا ريب فيه أن جميع مَن ينطقون بكلمات غير صادقة، والذين يشعرون بالريبة ولا يجرؤون على الشعور باليقين، والذين يُضيعون الوقت سُدىً، الذين يفهمون رغباتي ولكنهم ليسوا على استعداد لتنفيذها، لا بد من دينونتهم. يجب أن تحرصوا على أن تمحصوا نواياكم ودوافعكم، وأن تأخذوا مكانكم الصحيح، وتطبقوا كلامي بلا تهاون، وأن تُولوا أهمية لتجاربكم الحياتيَّة، وألَّا تتصرَّفوا بحماس ظاهري، بل تجعلوا حياتكم تتّسم بالنمو والنضج والاستقرار والخبرة، وعندئذٍ فقط ستكونون بحسب قلبي.

احرموا أتباعَ الشيطان والأرواح الشريرة، التي تُعطّل وتُدمّر ما أبنيه، من أي فرصة لاستغلال الأمور لمنفعتهم. يجب أن يتم تقييدهم وكبحهم بشدة، ولا يمكن التعامل معهم إلَّا بواسطة سيف قاطع. يجب اجتثاث هؤلاء الأسوأ على الفور منعًا للمشاكل في المستقبل. وسوف يتم تكميل الكنيسة، وتحريرها من كل ما يشوه صورتها، وستكون في حال صحية، ومُفعَمة بالحيويَّة والطاقة. عقب البرق اللامع تدوي الرعود. يجب ألَّا تهملوا ولا تستسلموا، بل تفعلوا أقصى ما يمكنكم للّحاق، وسوف تكونون قادرين بالتأكيد على رؤية ما تفعله يدي، وما أقصد أن أكسبه، وما أقصد أن أنبذه، وما أقصد أن أكمّله، وما أقصد أن أستأصله، وما أقصد أن أطيح به. سوف تتكشَّف هذه جميعًا أمام أعينكم، فتتيح لكم أن تروا بوضوح قدرتي الكلّيّة.

من العرش إلى الكون وأطراف الأرض، تتردَّد أصداء الرعود السبعة. سوف يتم تخليص جماعة كبيرة من الناس، وسيخضعون أمام عرشي. وفي أعقاب نور الحياة هذا، يبحث الناس عن سبيل للبقاء، ولا يسعهم إلا أن يأتوا إليّ ليجثوا متعبّدين، وتنادي أفواههم اسم الإله القدير الحق، وينطقوا بتوسّلاتهم. أمَّا أولئك الذين يقاومونني، والذين تقسو قلوبهم، فإن الرعد يدوي في آذانهم، ولا بد أن يهلكوا بدون أدنى شك. هذه هي ببساطة العاقبة التي تنتظرهم. سوف يمكث أبنائي الأحبّاء الذين هم منتصرون في صهيون، وسوف ترى الشعوب جميعًا ما سيَجْنونه، وسوف يظهر مجد عظيم أمامكم. هذه في الواقع بركة عظيمة وحلاوة يصعب وصفها.

يمثّل انطلاق قصف الرعود السبعة الخلاص للذين يحبونني، الذين يبتغونني بقلوبٍ صادقة. إن الذين ينتمون إليّ والذين سبَقَ أن عيّنتُهم واخترتُهم هم جميعًا قادرون على الانضواء تحت اسمي. إنهم يستطيعون سماع صوتي، وهو نداء الله لهم. دعوا

الذين في أطراف الأرض يرون أنني بارّ ووفيّ، أنا المودة، أنا الرأفة، أنا الجلال، أنا النار المُسَعَّرةُ، وأخيرًا أنا الدينونة الصارمة.

لِيَرَ الجميعُ في العالم أنني الإله الحقيقي والكامل ذاته. إن جميع الناس مقتنعون تمامًا، ولا أحد يجرؤ على أن يعارضني مرةً أخرى، أو أن يدينني أو يشتمني من جديد، وإلا فإن اللعنات تنهال عليهم فورًا، وتحلّ بهم كارثة؛ ولن يكون بوسعهم سوى أن يبكوا ويَصُرّوا بأسنانهم بعد أن جلبوا على أنفسهم الدمار.

لتعلمْ جميع الشعوب، وليُعرف في جميع أرجاء الكون وأقاصي الأرض، وفي كل عائلة وجميع الناس: أن الله القدير هو الإله الحقيقي الواحد. سيجثو الجميع، الواحد تلو الآخر، على ركبهم ويعبدونني، وحتى الأطفال الذين تعلَّموا الكلام لِتَوِّهِم سيهتفون: "الله القدير!" سوف يرى أولئك المسؤولون، الذين يتقلَّدون السلطة، بأم أعينهم، الإله الحقيقي يظهر أمامهم، وسوف يسجدون أيضًا متعبِّدين له، يرجون الرحمة والغفران، ولكن سيكون قد فاتهم الأوان بالفعل حيث قد حان وقت هلاكهم، ولا يمكن سوى وضع نهاية لهم والحكم عليهم بالهاوية السحيقة. سوف أُنهي العصر بأكمله، وأُرسّخ ملكوتي أكثر فأكثر، وسوف تخضع الأمم والشعوب جميعًا أمامي إلى أبد الآبدين!

الفصل السادس والثلاثون

يحكم الله القدير الحق، الملك المتوج، الكون بأسره، وتقف أمامه كافة الأمم والشعوب، وكل شيء تحت السماء يُشع بمجده. وستراه كل الكائنات الحية في الكون حتى أقاصي الأرض. الجبال والأنهار والبحيرات والأراضي والمحيطات وكل الكائنات الحية فتحت أستارها في نور وجه الله الحق ونهضت مثل المتيقظ من حلم، كما لو أنها نباتات تنبت من التراب!

آه! الإله الواحد الحق يظهر أمام العالم. مَن يجرؤ على مقاومته؟ الجميع يرتعدون خوفًا. الجميع مقتنعون تمامًا، والجميع لا يتوقفون عن طلب المغفرة، جاثين على ركبهم أمامه، وكل الأفواه تتعبد له! القارات والمحيطات والجبال والأنهار وكل الأشياء تسبحه إلى ما لا نهاية! يأتي الربيع بنسائمه الدافئة حاملة معها أمطارًا ربيعية لطيفة. أما تيارات الجداول، فشأنها شأن الناس، تتدفق حاملة مشاعر الحزن والفرح، لتذرف دموع الامتنان والندم. الأنهار والبحيرات والزبد والأمواج جميعها تترنم وتسبح باسم الله الحق المقدس! يتردد صوت التسبيح جليًّا! كل الأشياء العتيقة التي سبق وأفسدها الشيطان ستتجدد جميعًا بلا استثناء وستتغير وستدخل في حالة جديدة تمامًا.

ها هو صوت البوق المقدس، وقد بدأ يدوّي! أصغوا إليه. ذلك الصوت شديد العذوبة هو أقوال العرش معلنًا لكل أمة وشعب أن الزمان قد أتى والآخرة قد حلت. لقد اكتملت خطة تدبيري. لقد ظهر ملكوتي علانية على الأرض. لقد صارت ممالك العالم ملكوتي، أنا الله. ترفع أبواقي السبعة أصواتها من العرش، وستحدث عجائب كبيرة! سوف يُهرَعُ البشر معًا من أطراف الأرض من كل اتجاه بقوة الانهيار الثلجي وعنفوان الصواعق، البعض يركب البحار، والبعض يستقل الطائرات، والبعض يركب في سيارات من كل شكل وحجم، والبعض يركب الخيول. أمعنوا النظر. أرهفوا السمع. راكبو الخيول هؤلاء من كل لون معنوياتهم مرتفعة، عتاة ومهيبون، كما لو كانوا ذاهبين إلى ساحة المعركة، لا يخشون الموت. كم من الرجال والنساء والأطفال ستدوس حوافر خيلهم في لمحة بصر وسط صهيل الخيول وصراخ الناس إلى الله الحق، بعضهم سيموت، وبعضهم سيلفظ أنفاسه الأخيرة، والبعض الآخر ستُبتر أعضاؤه ولا أحد يعتني به، يصرخون صرخات هيستيرية وينوحون متألمين. يا أبناء المعصية! أليست تلك هي نهاياتكم المحتومة؟

أنظر بفرح إلى شعبي الذي يسمع صوتي ويتجمع من كل أمة وأرض. كل الناس يلهجون باسم الله الحق ويسبحون بحمده ويقفزون فرحًا بلا توقف. يقدمون الشهادة أمام العالم، وصوت شهادتهم لله الحق مثل صوت المياه الهادر. سيحتشد كل الناس في ملكوتي.

أبواقي السبعة تدوّي لتوقظ المتخاذلين! انهض بسرعة، لم يفت الأوان بعد. انظر إلى حياتك! افتح عينيك واعلم أي ساعة هي الآن. ماذا هناك كي تسعى إليه؟ ماذا هناك لتُفكر فيه؟ وما الذي يستحق أن تتشبث به؟ ألم تفكر أبدًا في فارق القيمة بين ربح حياتي وربح كل الأشياء التي تحبها وتتشبث بها؟ توقف عن كونك عنيدًا ولعوبًا. لا تفوّت هذه الفرصة. هذا الوقت لن يتكرر ثانية! انهض على الفور، ومارس تدريب روحك، واستخدم أدوات متنوعة لتكشف كل مؤامرة وخديعة يحيكها الشيطان وتُحبطها، وانتصر عليه حتى تعمّق خبرتك الحياتية، وتحيا حسب شخصيتي، وحتى تصبح حياتك ناضجة ومتزنة وتتبع آثار خطواتي دومًا، وتكون شجاعًا وغير ضعيف، وتتقدم إلى الأمام دومًا، خطوة تلو الخطوة، مباشرة حتى نهاية الطريق!

عندما تُبوِّق الأبواق السبعة ثانية، سيكون ذلك نداء الدينونة، دينونة أبناء التمرد، دينونة جميع الأمم والشعوب، وستخضع كل أمة أمام الله. وسيظهر بالتأكيد وجه الله المجيد أمام كافة الأمم والشعوب. سيكون الجميع مقتنعين تمامًا، وسيهتفون إلى الله الحق إلى ما لا نهاية. سيكون الله القدير أكثر مجدًا، وسيشاركني أبنائي المجد والمُلك، ويُدينون كافة الأمم والشعوب، ويعاقبون الأشرار، ويُخلِّصون من ينتمون إليَّ ويرحمونهم، ويجعلون الملكوت قويًّا ومستقرًا. وسيُخَلَّص عدد هائل من البشر بفضل صوت الأبواق السبعة، إذ يعودون ليمثلوا أمامي راكعين متعبدين بتسبيح مستمر!

عندما تُبوق الأبواق السبعة ثانية، سيكون المقطع الأخير في نهاية العصر، نفخة بوق النصر على الشيطان، والتحية التي تؤذن ببدء العيش بانفتاح في الملكوت على الأرض! يا له من صوت شديد الجلال، هذا الصوت الذي يتردد صداه حول العرش، وهذا البوق الذي يهز دويه السماء والأرض، هو علامة انتصار خطة تدبيري، أي دينونة الشيطان، والحكم على هذا العالم القديم بالموت التام، والعودة إلى بئر الهاوية! دوي هذا البوق ينذر بأن بوابة النعمة توشك على أن تُغلق، وأن حياة الملكوت ستبدأ على الأرض، وهو شيء صحيح ومبرر. يخلّص الله هؤلاء الذين يحبونه. وفور أن يعودوا إلى ملكوته، سيواجه البشر على الأرض مجاعة ووباء وجامات الله السبع، وستقع ضرباته السبع على التوالي. السماء والأرض ستزولان، ولكن كلامي لن يزول!

الفصل السابع والثلاثون

أنتم لا تؤمنون بحضوري بينكم وغالباً ما تعتمدون على أنفسكم عند القيام بشؤونكم. "أنتم غير قادرين على القيام بشيء من دوني أنا!" لكنكم مع ذلك أيها الفاسدون دائماً ما تسمعون كلماتي تدخلُ أذناً ثم تخرج من أُخرى. الحياة اليوم هي حياة الكلمات؛ فبدون كلمات لا توجد حياة ولا توجد خبرة، ناهيك عن الإيمان. يكمن الايمان في الكلمات؛ إذْ فقط عبر انغماسٍ أعمق في كلمات الله يمكن أن تحصلوا على كل شيء. لا تقلقوا من عدم النمو، فالحياة تأتي عبر النمو وليس عبر القلق من أجله.

دائماً تميلون للشعور بالقلق ولا تستمعون إلى تعليماتي وتودّون دوماً أن تكونوا أكثر سرعة من إيقاعي. ما سبب كلّ هذا؟ السبب هو الطموح الجامح لدى الناس. يجب عليكم أن تميزوا بوضوح ما يأتي من الله وما يأتي من أنفسكم. لا أحبّذُ أبداً الحماس الزائد في حضوري. أريدكم أن تكونوا قادرين على متابعتي بورعٍ كاملٍ حتى النهاية ومنذ لحظة البداية. لكن المشكلة أنكم تعتقدون أن مجرد اتّباعكم هذه الطريقة هي إخلاصٌ منكم لله. أيها العميان! لماذا لا تَسْعَوْنَ وتقتربون أكثر من حضرتي؟ لمَ لا تتصرفون إلا بطريقة عمياء؟ عليكم أن ترَوا بوضوح! لا رَيْبَ أنّ الذي يعمل الآن ليس مجرد شخص بل إنه الحاكم فوق الجميع، الإله الحقيقي الوحيد -القدير! لا تهملوا ما لديكم بل تمسّكوا دائماً به كلّه لأن يومي قد اقترب. هل ما زلتم غير مستيقظين في هذا الوقت؟ أما زالت الرؤية غير واضحة؟ ألا زلتم على هذا التماهي مع العالم ولا يمكنكم الانفصال عنه. لماذا؟ هل تحبونني حقاً؟ هل أنتم قادرون على تعرية قلوبكم أمامي كي أراها؟ هل أنتم قادرون على تقديم كل كيانكم لي؟

فكروا أكثر في كلماتي، وليكن لديكم فهمٌ لا لبس فيه. لا تكونوا مشوَّشين ومربَكين وفاتري الهمّةِ. اقضوا مزيدًا من الوقت في حضوري، واستقبلوا كلماتي النقية أكثر، ولا تسيئوا فهم مقاصدي. ما الذي يمكن أن أزيده في قولي؟ قلوب الناس قاسية

ومفاهيمهم خطرة للغاية. دائماً يظنون بأنه يكفيهم أن تمضي الأمور كيفما اتفق فتجدهم يصنعون من حياتهم نكتةً للضحك. أيها الأطفال الحمقى! ما عاد في الوقت بقية، هذا ليس مجرد وقتٍ لِلّعِب. يجب أن تفتحوا عيونكم وتنظروا إلى الوقت. الشمس على وشك أن تعبر الأفق وترسل نورها إلى الأرض. افتحوا عيونكم وانظروا بجد، ولا تكونوا غير مكترثين.

كيف تأخذون مثل هذا الأمر العظيم وتتعاملون معه بهذه الطريقة! قلبي مهمومٌ، إلّا أنّ هناك قِلّةً من الأشخاص فعلاً يراعون أمرَ قلبي ويستطيعون سماع نُصْحي الطيّب والإصغاء لمشورتي! المهمةُ شاقةٌ، بَيْدَ أنّ هناك قلّة منكم يمكنهم المشاركة بالحِمْل من أجلي، وهم ثابتون على موقفهم. إنّه وعلى الرغم من أنكم حققتم بعض التقدم مقارنةً بالماضي ينبغي ألّا تبقوا على هذه الحال! خُطاي تتحرك بسرعة إلى الأمام لكنكم ما زلتم على نفسِ وتيرةِ إيقاعكم. كيف يمكنكم مواكبةَ نورِ هذا اليوم واللحاقَ بخطواتي؟ لا مزيد من التردد؛ فقد أكّدت لكم مراراً وتكراراً بأن يومي لنْ يتأخّر!

وبعد كل هذا أقول إنّ نور هذا اليوم يخصّ هذا اليوم ولا يُقارَن بنور الأمس ولا بنور الغد. الرؤيا الجديدة هي نورٌ جديدٌ يشتدّ كل يوم ويزداد إشراقه في كل يوم. اخرجوا من حالة الذهول ولا تكونوا حمقى بعد اليوم، ولا متحفظين بعد الآن، ولا تؤخّروا زمني أكثر ولا تضيّعوا وقتي بلا طائل.

تنبهوا! تنبهوا! صلّوا لي أكثر واقضوا مزيداً من الوقت في حضوري، وستحصلون بالتأكيد على كل شيء! يجب أن تؤمنوا أنكم بهذه الطريقة ستنالون كل شيء!

الفصل الثامن والثلاثون

عملي أنا هو العجيب وليس جودة إيمانكَ أو نقاؤه! رحمتي هي السبب في كل شيء! عليك ألّا تمتلكَ أدنى ميلٍ فاسد من أنانيةٍ أو غطرسةٍ وإلا فإنّني لن أعمل فيك. يجب أن تفهمَ بوضوحٍ أن سقوطَ البشرِ أو وقوفَهم بثباتٍ ليس بسببهم هم بل بسببي أنا. إذا لم تفهم هذا الأمر اليوم وبشكل واضحٍ فمن المؤكد أنك ستفشل في دخول الملكوت! عليك أن تَعِي بأنّ ما يُفعل اليوم هو عمل الله العجيب وليس له علاقة بالإنسان. ما أهمية أفعال الإنسان؟ فهو عندما لا يكون أنانيًا ومتكبرًا ومتفاخرًا فإنه يعيق تدبير الله ويدمر خططه. وآهٍ من أولئك الفاسدين! يجب أن تُقْبِل اليوم على الاعتماد عليّ، وإذا لم تفعل فسأقول لكَ اليوم إنك لنْ تحققَ شيئاً أبدًا! كلّ شيء سيكون هباءً منثوراً وكلّ ما ستتعهده بالعمل لن يساوي شيئاً!

لا تتلكأ ولا تتردد فعملي العجائبي سيُنفّذ اليوم في كل أولئك الذين يحبونني. لا حاجة لي بأولئك الذين لا يتواضعون، ولا أستخدم اليوم إلا أولئك الذين يتواضعون تواضعًا كاملاً. لن أكون منفتحًا تمامًا على أحد منكم إلا على مَنْ يحبني بقلبٍ صادق، ويتعالى عليه الآخرون، ولديه القدرة على الانفتاح تمامًا نحوي . سأدعكَ تفهم مقاصدي وستكون أمامي في كل لحظةٍ تتلقى بركاتي. لن أسيء مطلقًا معاملة الذين يبذلون أنفسهم لأجلي، ويضحّون بأنفسهم من أجلي اليوم، ويحتملون الأعباءَ في سبيلي؛ وبهذا يظهر بِرّي. لا تشتكوا مني، فنعمتي كافية لكم. يمكنك كذلك أن تتقدم وتحصل عليها وعندها ستتذوق طعمَ حلاوةٍ لا تُضاهى، لنْ يخلق هذا فيك محبتي فحسب، بل سيعمّق هذه المحبة أيضاً.

يتم تنفيذ عملي رويداً رويداً وهو بالتأكيد ليس مهملاً ولا مشوشًا. لكي تتبعوني أيضًا أن تفعلوا الأمور بهذه الطريقة: انظروا لتصرّفي وتعلموا مني. وبهذه الطريقة إن اتبعتم خُطايَ فستدخلون في تجَلّيات الملكوت. هللوا بصوت واحد! أبنائي! سيُتِمّ اللهُ عمله فيكم، في هذه المجموعة من الناس. ألا تشعرون بأنكم مبارَكون؟

إنه لَمِنَ الصعبِ حقاً سبْرَ هذا الغَور! أحضرتكم هنا اليوم كي يتسنى لكم مشاهدة عملي العجائبي!

الفصل التاسع والثلاثون

افتحوا أعينكم وانظروا، وسيُمكنكم رؤية قوّتي العظيمة في كل مكان! ستتأكدون من وجودي في كل مكان. الكون

والبسيطة يُذيعان قوّتي العظيمة. لقد تحقّقت جميع الكلمات التي نطقت بها من جهة احترار الطقس وتغيّر المناخ وسلوكيات البشر الشاذة وخلل الديناميات الاجتماعية وخداع قلوب الناس. تَبْيضّ الشمس ويَحمرّ القمرُ؛ وجميعها في حالة من الفوضى. أما زلتم غير قادرين على رؤية هذه الأمور؟

إنّ قوّة الله العظيمة تستعلن ههنا. إنّه بلا شك الإله الحقّ الواحد – القدير – الذي طلبه الناس لسنوات عديدة! مَنْ يستطيع أن ينطق أوّلاً فتتحقّق من ثمّ كلماته؟ وحده إلهنا القدير يمكنه ذلك. حالما يتحدّث، سرعان ما يظهر الحقّ. كيف يمكنكم ألا تُقرّوا بأنّه الإله الحقّ؟

أعلم في قرارة نفسي أنّكم جميعًا راغبون في التعاون معي، وأعتقد أن المختارين منّي، الذين هم إخوتي وأخواتي الأحبّاء، لديهم جميعًا مثل هذا التطلّع، ولكن كل ما في الأمر أنّكم لا تستطيعون الدخول أو الممارسة الفعلية، ولا يمكنكم أن تبقوا في هدوء وسكون عندما تواجهون حدوث الوقائع. أنتم لا تقيمون أيّ اعتبار لمقاصد الله، وتضعون مصالحكم الشخصية الخاصة وتقدُّمكم أوّلاً. دعوني أقول لكم، إنّكم لن تُرضوا مقاصدي إطلاقًا بهذه الطريقة! أيها الطفل! أعطِني قلبك تمامًا فحسب. افهم الأمر! أنا لا أريد مالك ولا أشياءك، و لا أن تأتي إلى خدمتي بغيرة، أو بقلب مخادع، أو بعقلية ضيقة. كن هادئًا ونقيّ القلب، وانتظر واسعَ عندما تظهر المشكلات، وسأعطيك جوابًا. لا تكن في شكّ! لِم لا تصدّق إطلاقًا أن كلامي هو حقٌّ؟ لِم لا يُمكنك أن تصدّق كلامي؟ بسبب تماديك في عنادك وبقائك هكذا في مثل هذا الوقت، أنت جاهِلٌ جدًا وغيرُ مُستنيرٍ على الإطلاق! كم من الحقّ الأساسيّ تتذكّرون؟ وهل اختبرتموه فعلاً؟ لقد أصبحتم مشوّشي الذهن وتتصرّفون بتهوّر وتسرّع في مواجهة المشكلات! الأمر الرّئيسيّ اليوم هو أن تَدخلوا في الروح وتتواصلوا معي أكثر، بالطريقة نفسها التي تتأمل بها قلوبكم الأسئلة غالبًا. هل تفهمون؟ هذا أساسيٌّ! إن تأخير الممارسة يولّد مشكلة. أسرعوا، ولا تتوانوا! الناس الذين يسمعون كلامي ولا يتوانون، بل يمارسونه فورًا سيُباركون كثيرًا! سأسبغ عليكم بركات مضاعفة! لا تقلقوا! افعلوا كما أقول، من دون أن تتوانوا ثانية واحدة! إنّ تصوّراتكم البشريّة هي غالبًا على هذا النحو، وأنتم تميلون إلى التأجيل، وتؤجلون دائمًا عمل اليوم إلى الغد. أنتم كَسالى وحمقى جدًا. لا تستطيع الكلمات وصف هذا الوضع! هذه ليست مبالغة منّي بل حقيقة. إذا كنت لا تصدّق، فتفحّص نفسك بعناية وتحقّق من حالتك وستكتشف أن الأمر هو حقًا هكذا!

الفصل الأربعون

لماذا أنتم متبلدو الذهن جدًا؟ لماذا أنتم فاقدو الإحساس للغاية؟ لم تنبّهكم تذكيراتي العديدة؛ ويؤلمني هذا. فقلبي لا يطاوعني أن أرى أبنائي على هذا النحو. وكيف يستطيع قلبي أن يتحمَّل هذا؟ آهٍ! عليّ أن أعلِّمكم بيدي. تواصل وتيرتي سرعتها. يا أبنائي! انهضوا سريعًا وتعاونوا معي. مَنْ الذين يبذلون أنفسهم بإخلاصٍ من أجلي الآن؟ مَنْ يستطيع أن يكرّس نفسه تمامًا بدون أدنى تذمّر؟ إنَّكم أنتم دائمًا فاقدو الإحساس وبطيؤو الفهم! كم منكم قادر على مراعاة مشاعري، ومَنْ يستطيع حقًا أن يفهم روح كلماتي؟ كل ما يمكنني فعله هو الانتظار والرجاء بلهفة؛ مُلاحظًا أن كل حركة لكم لا يمكن أن تسرّ قلبي، فماذا يمكنني أن أقول؟ يا أبنائي! كل ما يفعله الآب اليوم هو من أجل أبنائي. لماذا لا يستطيع أبدًا أبنائي أن يفهموا قلبي، ولماذا يجعلني أبنائي دائمًا، أنا أباكم، قلِقًا؟ متى سيكبر أبنائي، ولا يجعلوني أقلق، ويتيحون لي أن أطمئنَّ عليهم؟ متى سيقدر أبنائي أن يحيوا حياةً مستقلَّةً، ويقفوا، ويخفِّفوا الأحمال التي على كاهل الآب؟ لقد ذرفت الدموع وحدي من أجل أبنائي، وبذلت كل شيء من أجل إتمام خطة تدبير الله وحتى أُخلّص أبنائي، أحبائي. ليس أمامي أي خيار آخر.

لقد تمَّت وعودي، وهي ظاهرة أمام أعينكم. فلماذا لا تراعوا قلبي؟ لماذا؟ لماذا؟ هل أحصيت حتى الآن: كم عدد الأشياء التي عملتَها وبثت الرضى في قلبي، أو الأشياء التي عضدت الكنيسة وأشبعتها؟ تأمل هذا بعناية ولا تكن غافلًا. ولا تترك موقفًا صادقًا واحدًا. لا يمكنك أن تركز فقط على المظاهر وتتغاضى عن الجوهر. يجب عليك دائمًا أن تفحص ما إذا كانت كلٌّ من كلماتك وأفعالك وحركاتك قد خضعت للدينونة أمام كُرسيّ المسيح، وما إذا كنت قد تغيَّرت إلى صورة شخص جديد – ليس

تقليدًا، لكن بالأحرى تنبعث من أعماق الداخل بتعبيرـ الحياة. لا تؤخِّر حياتك لتتفادى ملاقاة الخسائر. أسرع وعالج هذا الوضع، وارض قلبي، وتذكَّر مبادئ السلوك: افعل الأمور ببِرٍ وباستقامةٍ وارض قلبي. ولا تكن طائشًا. هل ستتذكر ذلك؟

الفصل الحادي والأربعون

فيما يتعلق بالمشاكل التي تظهر في الكنيسة، يجب ألاّ تملأكم مثل هذه المخاوف الشديدة؛ فلا مفرَّ من ارتكاب أخطاء أثناء بناء الكنيسة، لكن لا ترتاعوا عند مواجهة المشاكل، بل بدلًا من ذلك حافظوا على هدوئكم وتماسككم. ألم أُخبركُم مِن قبل؟ تعالَ أمامي كثيرًا وصَلِّ، وسأُظهر لك مقاصدي بوضوح. الكنيسة هي قلبي وهدفي النهائي، فكيف لا أُحبُّها؟ لا تَخَفْ – عندما تحدُثُ أشياء كهذه في الكنيسة، فهي تحدُثُ بإذنٍ مني. قِفْ وتحدَّثْ بالنيابة عني، وكُن واثقًا من أن كُلَّ الأشياء والمسائل تحدث بإذن عَرشِي، وتحوي مقاصدي. إذا واصلتَ الشركة باستهتار، فستحدُثُ مشكلات. هل فكَّرتَ في العواقب؟ هذا هو ما سيستغله الشيطان. تعال أمامي كثيرًا. سأتحدَّثُ بصراحة: إذا كُنتَ ستفعل شيئًا دون المجيء أمامي، فلا تتخيَّل أنك ستتمكَّنُ من إكماله. أنتم من أجبرتموني على اتخاذ هذا الموقف.

لا تيأس ولا تضعف، فسوف أكشف لك. إن الطريق إلى الملكوت ليس ممهدًا بتلك الصورة، ولا هو بتلك البساطة! أنت تريد أن تأتي البركات بسهولة، أليس كذلك؟ سيكون على كل واحد اليوم مواجهة تجارب مُرَّة، وإلا فإن قلبكم المُحبّ لي لن يقوى، ولن يكون لكم حب صادق نحوي. حتى وإن كانت مجرد ظروف بسيطة، فلا بُدَّ أن يمرّ كل واحد بها، إنها فحسب تتفاوت في الدرجة. التجارب بركة مني، وكم منكم يأتي كثيرًا أمامي ويتوسَّل جاثيًا على ركبتيه من أجل نيل بركاتي؟ يا لكم من أبناء سذَّج! تعتقدون دائمًا أن بعض الكلمات الميمونة تُعتبَرُ بركة مني، لكنكم لا تدركون أن المرارة هي إحدى بركاتي. أولئك الذين يشاركونني مرارتي، حتمًا سوف يشاركونني حلاوتي. هذا وعدي وبركتي لكم. لا تترَدَّدوا في أكلِ كلامي وشُربه والاستمتاع به. عندما يولّي الظلام يتجمَّع الضوء، فقبل الفجر تكون أحلك لحظات الظُّلمة، وبعد هذا الوقت تُضيء السماء تدريجيًّا ثم تشرق الشمس. لا تَخافوا أو تجبُنوا. فأنا اليوم أؤيد أبنائي وأستخدم سلطتي من أجلهم.

عندما يتعلَّق الأمر بأعمال الكنيسة، لا تتهرَّب دائمًا من مسؤوليتك. إذا عرَضتَ الأمر أمامي بوعي، فستجِدُ حلًا. عندما تحدُثُ مشكلة بسيطة كهذه، هل تشعر بالخوف والذُّعرِ وتحتار فيما عليك فعله؟ لقد قُلتُ مرات عديدة: "اقترِبْ مني كثيرًا"! هل مارستم عن وعي الأشياء التي أطلب منكم القيام بها؟ كم مرة فكَّرتم في كلامي؟ إذا لم تكونوا قد فعلتم ذلك، فأنتم لا تملكون أي رؤية واضحة. أليس هذا ما اقترفتموه أنفسكم؟ أنتم تلومون الآخرين، لكن لماذا لا تشعرون بالاشمئزاز من أنفسكم؟ أنتم تفسدون الأشياء وتظَلُّون بعد ذلك مُهمِلين ولا مُبالين، عليكم أن تنتبهوا لكلامي.

سيحصل المطيعون والخاضعون على بركات عظيمة. في الكنيسة، قف بثبات عند تقديم شهادتك لي، ودافع عن الحق؛ فالصواب صواب والخطأ خطأ. لا تخلط بين الأسود والأبيض. عليك أن تكون في حالة حرب مع الشيطان وأن تهزمه تمامًا حتى لا ينهض ثانية أبدًا. عليكَ أن تبذل كل ما تملك من أجل الحفاظ على الشهادة لي. يجب أن يكون هذا هو الهدف من أفعالكم – لا تنسوا هذا. لكنكم تفتقرون الآن إلى الإيمان والقدرة على التمييز بين الأشياء، وأنتم دائمًا غير قادرين على فهم كلامي ومقاصدي. ومع ذلك، لا تقلقوا؛ فكل شيء يسير وفقًا لخطواتي، والقلق لا يُولِّدُ إلا المتاعب. اقضوا مزيدًا من الوقت أمامي ولا تعطوا أهمية للطعام والملبس، التي هي أمور تتعلق بالجسد المادي. ابحثْ كثيرًا عن مقاصدي وسأريك ما هي بوضوح. ستجدُ تدريجيًّا مقاصدي في كل شيء لكي يكون لدي مدخلٌ إلى كل إنسان دون إعاقة. سوف يرضى هذا قلبي، وستتلقون أنتم البركات معي إلى أبد الآبدين!

الفصل الثاني والأربعون

عظيمةٌ هي أعمال الله القدير! ما أعجبها! ما أروعها! تطلق الأبواق السبعة صوتها، وتنطلق الرعود السبعة، وتُصبّ

الأواني السبعة – سوف تتجلى هذه علانيةً على الفور، ولا يمكن أن يوجد أي شك في ذلك. توافينا محبة الله كل يوم، ولا يستطيع أن يُخلّصنا إلا الله القدير، وسواء لاقينا محنة أم نلنا بركة فالأمر كلّه يرجع إليه، وليس لنا نحن البشر أي سبيل لتقرير هذا. ومن المؤكد أن يُمنح أولئك الذين يبذلون أنفسهم لله من اعماق قلوبهم بركةً عظيمةً، أما أولئك الذين يسعون للحفاظ على حياتهم فسيخسرون حياتهم؛ فكل الأشياء وكل الأمور هي بيد الله القدير. لا توقف خطواتك بعد الآن. سيحدث للسماء وللأرض تغير هائل؛ ولا توجد للإنسان وسيلة للاختباء منه، ولا يوجد أي اختيار آخر له سوى النوح والألم المرير. اتّبع العمل الذي يقوم به الروح القدس اليوم. ينبغي أن تكون مُدرِكًا في نفسك الخطوة التي وصل إليها عمل الروح القدس، دون الحاجة إلى أن يُذكِّرك الآخرون. عد الآن لتقف في حضرة الله القدير مرارًا بقدر ما تستطيع، واطلب منه كل شيء. وسوف ينيرك من داخلك بالتأكيد، وفي اللحظات العصيبة سوف يحميك. لا تخف! فهو يمتلك بالفعل كيانك كله، وفي ظل حمايته ورعايته ما الذي تخشاه؟ اقتربَ اليوم تَحقُّقُ مشيئة الله، وكل مَنْ يخاف ليس أمامه سوى الخسارة. ما أخبرك به هو الحق. افتح عينيك الروحانيتين: يمكن أن تتغير السماء على الفور، ولكن ماذا هنالك لتخافه؟ بأدنى حركة من يده تزول السماء والأرض على الفور. فماذا يكسب الإنسان من القلق؟ أليس الكلّ بيدَي الله؟ إذا أمر السماء والأرض بالتغير، فستتغيران. وإن قال إننا سنصبح كاملين، فسنُكمَّلُ. لا داعي لأن يقلق الإنسان، بل ينبغي له أن يتقدَّم بهدوء. ومع ذلك، ينبغي أن تنتبه كثيرًا وأن تكون يقظًا. يمكن أن تتغيَّر السماء في لحظةٍ! مهما فتح الإنسان عينيه المجردتين فلن يستطيع رؤية الكثير من أي شيء. كن يقظًا الآن، فقد تمَّت مشيئة الله، واكتمل مشروعه، ونجحت خطته، ووصل جميع أبنائه إلى عرشه. إنهم يأتون معًا ليجلسوا في دينونة كل الأمم وكل الشعوب مع الله القدير. فالذين كانوا يضطهدون الكنيسة، ويؤذون أبناء الله، سيلقون عقابًا قاسيًا، وهذا أمر مؤكَّد! أمَّا أولئك الذين يسلِّمون أنفسهم لله بصدق، ويلتزمون بكل شيء، فسيحبّهم الله بالتأكيد إلى أبد الآبدين، بدون تغيير أبدًا!

الفصل الثالث والأربعون

ألم أذكّركم؟ لا تخافوا؛ فأنتم فقط لم تستمعوا إليّ، كم أنتم أناس طائشون! متى ستتمكنون من فهم قلبي؟ كل يوم توجد استنارة جديدة، وكل يوم يوجد نور جديد. كم مرة فهمتم هذا لأنفسكم؟ ألم أخبركم بنفسي؟ ما زلتم سلبيين مثل حشرات لن تتحرك إلا عندما تُلكز، لكنكم عاجزون عن أن تبادروا لتتعاونوا معي، لتظهروا مراعاةً لِحِمْلي. أريد أن أرى كل ابتساماتكم المفعمة بالحياة والرائعة، وأن أرى طريقة أبنائي النشيطة والمفعمة بالحيوية، لكنني لا أستطيع. وبدلًا من ذلك، فأنتم ضعفاء في الفكر وبُلهاء وحمقى. وينبغي لكم أن تأخذوا زمام المبادرة في السعي. اسعوا بجرأة! افتحوا فقط قلوبكم واتركوني أحيا بداخلكم. احترسوا وراقبوا! بعض الناس في الكنيسة مُضِلّون وينبغي لكم دائما أن تشددوا كثيرًا على هذه الكلمات، لئلا تتأثر حياتكم أو تلاقي بعض الخسارة. اطمئن، ما دامت لديك الشجاعة للمواجهة والتحدث باسمي، فسوف أحمل حِمْل كل شيء وأُمكّنك! وما دمت تسر قلبي، فسأظهر لك دائما ابتسامتي ومشيئتي. وما دام لديك عزم قوي وتحيا بحسب شخصية الابن، فسأُعِينك وأضعك في منزلة ذات شأن. وعندما تأتي أمامي، اقترب فقط مني، ولا تخف إذا لم تستطع الكلام. ما دام لديك قلب راغب في السعي، فسأعطيك الكلمات. لا أحتاج إلى كلمات رنانة أو إلى إطرائك؛ فأنا أكره هذا النوع من الأشياء أكثر من أي شيء آخر، وأستنكر هذا النوع من الأشخاص أكثر من أي شخص آخر. هم مثل الشَظِيّة في عيني أو شوكة في جسدي يجب إزالتها. وإلا، فإن أبنائي لا يستطيعون أن يستخدموا القوة من أجلي، وسوف يخضعون لتحكم خانق. لماذا أتيت؟ لأُعِين أبنائي وأشجعهم، بحيث تنتهي الأيام التي يتعرضون فيها للاضطهاد والمضايقة وقسوة القلب وسوء المعاملة إلى الأبد!

كن جريئًا. وسأسير دائمًا معك، وأحيا معك، وأتحدث معك، وأتصرف معك، ولا تخف. ولا تتردد في الكلام. فأنتم دائمًا انفعاليون وجبناء وخائفون. ويجب استبعاد أولئك الذين لا يفيدون بناء الكنيسة. ويشمل هذا أولئك الذين ليست أحوالهم حسنة في الكنيسة وأولئك الذين لا يستطيعون التصرف وفقًا لكلماتي، فضلاً عن أمك وأبيك غير المؤمنين. لا أريد هذه الأشياء. ولا بد من القضاء عليهم، وينبغي ألا يبقى أحد منهم. حرر فقط قيود يديك وقدميك. وما دمت تفحص نواياك، ولا تتعلق نواياك بالمكاسب

والخسائر، ولا بالشهرة والثروة، ولا بالعلاقات الشخصية، فسوف أرافقك، وأوجه الأشياء إليك وأعطيك إرشادًا واضحًا على الدوام.

يا أبنائي! ماذا ينبغي لي أن أقول؟ مع أنني أقول هذه الأشياء، فما زلتم لا تراعون قلبي وما زلتم جبناء للغاية. فما الذي تخافون منه؟ ولماذا لم تزل القوانين والقواعد تقيدكم؟ لقد حررتكم، لكنكم ما زلتم لا تتمتعون بالحرية. لماذا هذا؟ تكلّم معي أكثر وسأخبرك. ولا تختبرني. فأنا حقيقي، وبدون مظهر كاذب، وكلي حقيقي! وما أقوله الحق ولا أحنث بكلمتي أبدًا.

الفصل الرابع والأربعون

أنا البار، وأنا الأمين، وأنا الإله الذي يفحص صميم قلب الإنسان! وسأكشف في الحال مَنْ هو صادق ومَنْ هو كاذب. ولا داعي للفزع، فكل الأشياء تعمل وفقًا لوقتي. وسأخبركم عمّن يُريدني عن إخلاص، ومن لا يُريدني عن إخلاص. ما عليكم سوى أن تتناولوا الطعام جيدًا، وتشربوا جيدًا، وتأتوا أمامي وتقتربوا مني وسأعمل عملي بنفسي. لا تتلهفوا إلى حصول نتائج سريعة، فعملي ليس شيئًا يمكن عمله دفعةً واحدة. وفيه توجد خطواتي وحكمتي، وهكذا يمكن كشف حكمتي. وسأتيح لكم أن تروا ما الذي تعمله يدايَ – معاقبة الشر ومجازاة الخير. وفي الحقيقة لا أُحابي أي شخص. وعن إخلاص أحبك يا مَنْ تحبني عن إخلاص، وسيكون دائمًا غضبي على أولئك الذين لا يحبونني عن إخلاص، حتى يتذكروا دائمًا أنني أنا الإله الحق، الإله الذي يفحص صميم قلب الإنسان. لا تتصرف بطريقة أمام وجوه الآخرين وبطريقة أخرى من وراء ظهورهم؛ فأنا أرى بوضوح كل شيء تفعله، ومع أنك قد تخدع الآخرين، فلا يمكنك أن تخدعني. فأنا أرى كل شيء بوضوح، ولا يمكنك إخفاء أي شيء؛ فكل شيء في يديّ. لا تظن نفسك ذكيًا، وتجهز جميع حساباتك الأنانية. وأقول لك إن الإنسان يمكنه أن يضع ألف خطة، أو عشرة آلاف خطة، ولكنه في النهاية لا يستطيع الإفلات من راحة يدي. تُدار جميع الأشياء والأحداث بيديّ، فكم بالحريّ أن يكون الأمر هكذا في حال كان شخص واحدا! فلا تحاول أن تروغ مني أو تختبئ، ولا تحاول أن تمكر أو تكتم شيئًا. ألا تستطيع أن ترى أن وجهي المجيد وغضبي ودينونتي قد أُعلنت على رؤوس الأشهاد؟ وسأُدين على الفور ودون رحمة كل أولئك الذين لا يريدونني عن إخلاص. وقد وصلت رحمتي إلى نهايتها ولم يعد يوجد المزيد منها. فلا تكن منافقًا بعد الآن وأمسك عن طرائقك الجامحة.

يا بُنَيَّ، احذر واصرف وقتًا أطول أمامي وسأعينك. لا تخف، وأخرج سيفي القاطع ذا الحدين، وحارب الشيطان حتى النهاية وفق مشيئتي وأنا سأحميك. ولا تقلق، فستُفتح جميع الأشياء المحجوبة وتُكشف. وأنا الشمس التي تعطي النور، فتضيء كل الظلام بدون رحمة. فقد وقعت دينونتي تمامًا والكنيسة هي ساحة المعركة. وينبغي لكم جميعًا أن تستعدوا وينبغي لك أن تكرس كيانك كله للمعركة النهائية الحاسمة؛ وسأحميك من غير ريب لعلّك تحارب من أجلي في الحرب الصالحة الظافرة.

كونوا حذرين؛ فقلوب الناس اليوم خادعة ومتقلبة ومن غير الممكن أن يكسب الناس ثقة الآخرين. وحسبكم أنني أؤيدكم تمامًا. ولا يوجد أي مكر فيّ؛ اعتمدوا عليّ فحسب! سيكون أبنائي يقينًا غالبين في المعركة النهائية الحاسمة، وسوف يخرج الشيطان من مخبئه لا محالة ويهاجم في نزعه الأخير. لا تخف! فأنا قوّتك، وأنا كل ما تملك. لا تفكر في الأمور تكرارًا ومرارًا، فلا يمكنك أن تتعامل مع أفكار كثيرة جدًا. ولقد قلت من قبل إنني لن أُعيدكم إلى الطريق بعد الآن؛ لأن الوقت ضيق للغاية. وليس لدي الوقت لأن أُشنّف آذانكم مرة أخرى وأذكّركم – ليس الأمر ممكنًا! فقط أتموا استعداداتكم للمعركة. فأنا أتحمل المسؤولية الكاملة عنك؛ فكل الأشياء في يديّ. وهذه معركة حياة وموت وستكون صراعًا حتى الموت. لكن عليك أن تدرك أنني غالب إلى الأبد ولا أُهزم، وسوف يهلك الشيطان من غير ريب. هذه هي طريقتي وعملي ومشيئتي وخطتي!

الأمر مفروغ منه! كل شيء مُنجز! فلا تتردد أو تخف. أنا معك وأنت معي، سنكون ملوكًا إلى الأبد! ولن يتغير الكلام الذي تحدثت به إلى الأبد وستنزل بكم الأحداث قريبًا. راقب! ينبغي لك أن تتفكر جيدًا في كل كلمة؛ لا تكن غير فاهم لها بعد الآن. ويجب أن تكون مُدركًا لها! تذكر – اصرف وقتًا أكثر أمامي!

الفصل الخامس والأربعون

أنتم تدينون علناً إخوتكم وأخواتكم وكأنّه بالأمر التافه. أنتم لا تعرفون حقّاً الخير من الشرّ؛ ولا تعرفون العار! أليس هذا تصرّفاً جريئاً ومتهوّراً للغاية؟ كلّ واحد منكم مضطرب وقلبه حزين؛ تحملون حملاً ثقيلاً ولا مكان لي في داخلكم. أناسٌ عميان! كم أنّكم هي قاسية قلوبكم! متى سينتهي هذا؟

أخاطبكم من قلبي مراراً وتكراراً وأعطيكم كلّ ما أملك، لكنّكم بخلاء ولا تملكون أدنى شذرة من الإنسانية؛ هذا أمر غامض بالفعل. لماذا تتعلّقون بأفكاركم الخاصّة؟ لِمَ لا يمكنك أن تفسح لي المجال في قلبك؟ كيف لي أن أؤذيكم؟ يجب ألا تستمروا في التصرّف على هذا النحو – فبالفعل، يومي ليس ببعيد. لا تتكلّموا بتهاون أو تتصرّفوا بتهوّر أو تتعاركوا وتسبّبوا المشاكل، فما عساه يفيد هذا التصرّف حياتكم؟ الحقّ أقول لكم، حتّى وإن لم يُخلَّص إنسان واحد عندما يجيء يومي، سأستمرّ بمعالجة المسائل وفقاً لخطّتي. يجب أن تعرفوا أنّني الله القدير! لا شيء ولا إنسان ولا حدث يجرؤ على عرقلة خطواتي نحو الأمام. لا يجدر بكم أن تظنّوا أنّني لا أملك طريقة لتنفيذ مشيئتي من دونكم. يمكنني القول لك إنك إن تعاملت مع حياتك بهذه الطريقة السلبية فلن تفعل سوى تدمير حياتك، ولن يكون لي شأن بذلك.

لقد تطوّر عمل الروح القدس إلى مرحلة معيّنة وبلغت الشهادة ذروتها. هذه هي الحقيقة المجرّدة. افتحوا بسرعة أعينكم المتعبة، لا تدعوا جهودي المضنية فيكم تذهب هباءً ولا تتمادَوا أكثر. أنتم سعداء لقيامكم بأعمال حسنة أمامي، لكن عندما أكون غائباً، هل بإمكانكم أن تعرضوا أفعالكم وتصرّفاتكم أمامي لأراها؟ أنتم لا تعرفون الخير من الشرّ! ولا تستمعون إليّ، تقومون بعمل أمامي وآخر من وراء ظهري. ما زلتم غير مدركين أنّني الإله الذي ينظر إلى أعماق قلب الإنسان. يا للجهل!

لاحقاً، على الطريق أمامكم، لا تتحايلوا أو تقوموا بأعمال مخادعة وغير مستقيمة وإلّا فستكون العواقب وخيمة بشكل يفوق الخيال! أنتم لا تزالون جاهلين لمفهومَي الخداع وعدم الاستقامة. فكلّ عمل أو تصرّف لا تدعوني أراه وتخشون أن تظهروه إلى العلن هو عمل مخادع وغير مستقيم. عليكم أن تفهموا التالي! إذا قمتم بأعمال مخادعة وغير مستقيمة في المستقبل، لا تدّعوا أنّكم لا تفهمون؛ فارتكاب الخطأ عن معرفة يجعل منكم أكبر ذنبًا، وسيؤدّي بكم ذلك إلى الاحتراق بالنار، بل وأسوأ من ذلك، سيؤدّي بكم إلى تدمير أنفسكم. عليكم أن تفهموا! ما تواجهونه اليوم هو تزكيةٌ للحبّ؛ وليس دينونة قاسية على الإطلاق. إن عجزتم عن رؤية ذلك، فأنتم مدعاة للشفقة وببساطة لا أمل منكم. وإن لم تكونوا على استعداد لتقبّل تزكية الحبّ، فكلّ ما قد يحلّ بكم هو حكمٌ قاس. وعندما يحصل ذلك، لا تشكوا من أنني لم أخبركم. فلست أنا من تهرّب من مسؤولياته بل أنتم الذين سددتم آذانكم عن كلماتي ولم تنفّذوها. أقول لكم هذا الآن خشية أن أكون أنا الملومَ لاحقاً.

الفصل السادس والأربعون

كل من يبذل نفسه ويقدمها من أجلي، سأحرص على حمايتك حتّى النهاية؛ ستمسك يدي بيدك بدون شك حتّى تعيش دائمًا في سلام وفرح، وتنعم بنوري وإعلاني كلّ يوم. وأؤكّد أنّني سأضاعف بركاتي عليك لتحصل على ما لديّ وتملك ما أنا عليه. ما أُعْطِي في داخلك هو حياتك، وليس بإمكان أحد أن ينتزعه منك. لا تجلب على نفسك المشاكل أو تغرق في الحزن، ففي داخلي ليس سوى السلام والفرح. أنا أحبّك بصدق؛ أنت الابن الذي يستمع إليّ ويطيعني بصدق. المنافقون هم أكثر من أكره وسأحرص على محوهم. سأزيل أيّ أثر للعالم من بيتي، وأبيد كلّ ما لا أستطيع أن أتحمّل رؤيته.

أنا أعرف تمامًا في قلبي من يريدني بصدق ومن لا يريدني. قد يتنكّرون جيّداً ويتلونون بذكاء، ويمكن القول حتّى إنّهم الممثّلون الأفضل في العالم، لكنّني أرى بوضوح ما يخبّئون في قلوبهم. لا تظنّ أنّني أجهل ما في قلبك؛ فالواقع أنّ لا أحد يفهم بوضوح أكثر منّي. أعلم ما في قلبك؛ وأنك مستعدّ لأن تقدّم نفسك لله، وتبذل نفسك لله، لكنّك لا تريد أن تستخدم حديثًا طيّبًا لتفرح الآخرين. أنظر بوضوح! لا يُبنى ملكوت اليوم بقوّة الإنسان، بل سيُبنى بنجاح وبالكامل من خلال حكمتي اللامتناهية وجهدي

المبذول. مَنْ يملك الحكمة ويملك في داخله ما أنا عليه سيكون لـه نصـيب في بنـاء الملكـوت. لا تـدع القلـق يقضّ مضـجعك بعـد اليوم، فأنت تقلق للغاية من دون اعتبار لإعلان مشيئتي أو استنارتها في داخلك. لا تقم بذلك بعد الآن. تشـارك معي عن أيّ أمـر حتّى تتفادى المعاناة الناجمة عن أفعالك.

ربما أبدو ظاهريًا وكأنني غير مبالٍ بأحدٍ، لكن هل تعلم ما أفكّر فيه في داخلي؟ دائمًا مـا أرفـع المتواضـعين عاليًـا وأُنـزل المغرورين والمتكبّرين من عليائهم. مَنْ لا يفهمون مشيئتي سيكابدون خسارة عظيمة. يجب أن تعرف أنّ هذا مـا أنـا عليـه، هـذه شخصيتي وليس باستطاعة أحد أن يغيّرها أو يفهمها فهمًا تامًا. لا يُمكنك الفهم إلا من خلال إعلاني، الـذي بدونـه لن تقـوى على فهمها فهمًا تامًـا أيضـاً؛ لا تكن متكبـراً. مـع أنّ بعض الأشـخاص قـد يتفوّهـون بكلام حسـن، فقلـوبهم غيـر وفيّـة لي، ودائمـاً مـا يعارضونني في السرّ؛ وسوف أدين هذا النوع من الأشخاص.

لا تركّز فقط على أخذ العبرة من الآخـرين، عليك أن تعير مـوقفي وتصـرّفي اهتمامًـا. هـذه هي الطريقـة الوحيـدة الـتي ستمكّنك من فهم مشيئتي؛ عندئذ ستتوافق تصرّفاتك مع مشيئتي ولن ترتكب الأخطـاء. لا تدع البكاء والحـزن يتملّكانـك؛ أنـا أرى بوضوح كل ما تقوم به، وأرى كل تصرّفاتك وكل أفكـارك، وأعـرف رغباتـك وأمنياتـك الصـادقة؛ وسأسـتخدمك بـك. إنـه وقت حاسم الآن، فقد حـانت سـاعة اختبـارك. ألم تـرَ حتّى الآن؟ ألم تـدرك حتّى الآن؟ لِمَ أتصـرّف بهـذه الطريقـة تجاهـك؟ أتعلم؟ لقد أظهرت لك هذه الأمور وأنت لا تبصر جيدًا. لكن لا تتوقّف – تابع محاولتك في الدخول وأنا سأستمرّ في تنويرك. ألم تـدرك أنّـه كلّما أطعتـني وأعرتـني اهتمامًـا، زاد النـور في داخلـك وازداد الإعلان فيـك، وازدادت معرفتـك بي وعظُم اختبـارك؟ لا تتعلّـق بسرعة بتصوراتك فسيعيق ذلك جريان الماء الحيّ الذي أعطيه ويعرقل تنفيذ مشـيئتي. عليـك أن تعـرف أنّـه ليس من السـهل أن تربح شخصًا. لا تفكّر بطريقة معقّدة. اتبع ببساطة ولا تفكّر مليًا بعد الآن!

الفصل السابع والأربعون

إله البر القدير – القدير! فيك لا شيء خَفِي على الإطلاق. كل لغز منذ قديم الزمان وإلى الأبد، لم يكشـفه البشـر قـط، جَليّ فيك وواضح تمامًا. لم نعد بحاجة إلى السعي والتلمس؛ لأن شخصك اليوم واضح لنـا علنًـا؛ أنت اللغـز الـذي استعلن، أنت الإلـه العملي نفسه، ولأنك اليوم جئتنا وجهًا لوجه، ورؤية شخصك بالنسبة لنا هو رؤية كل لغز في المملكة الروحية. حقًا هذا شـيء لا يمكن لأحد أن يتخيله! انت وسطنا اليوم، وحتى داخلنا، حقًا قريب منا للغاية. هذا يفوق الوصف، واللغز فيه لا نهائي!

الله القدير أكمل خطة تدبيره. هو ملك الكون المنتصر. كل الأشياء وكل الأمور تحت سيطرة يديـه. كـل النـاس يجثـون في عبادة، منادين اسم الله الحقيقي – القدير. كل الأشياء تتم بالكلمـات من فمـه. لمـاذا أنتم متثـاقلون هكـذا، غيـر قـادرين بجديـة على جعل أنفسكم تعملون معه وتنضمون إليه عن قـرب وتـذهبون معـه إلى المجـد؟ هل يمكن أن يكـون السـبب هـو أنكم تريـدون أن تعانوا؟ تريدون أن تُطردوا؟ أتظنون أنني لا أعلم من هو المكرس لي بـإخلاص، ومن بـذل نفسـه من أجلي؟ جـاهلون! سُـذّج! لا يمكنكم فهم نواياي، ناهيكم عن أن تتمكنوا من إظهار مراعـاة لأعبـائي، دائمًـا مـا تجعلـوني أقلـق عليكم وأكـدح من أجلكم. مـتى سينتهي هذا؟

لتحيوا بحسبي في كل الأشياء، ولتروني في كل الأشياء –هل يعني هذا ببساطة التشدق بـالكلام؟ أنتم لا تعلمـون مـا الجيـد لكم! الأشياء التي تفعلونـها تفعلونها بدوني. فضلًا عن قلة حضوري في حياتكم اليومية. أنا أعلم أنكم لا تأخذون الإيمان بالله على محمل الجد على الإطلاق، لذا تحملون هذه الثمار. ما زلتم غير مستيقظين، ولو استمررتم بهذه الطريقة فسوف تهينون اسمي.

اسأل نفسك، عندما تتحدث هل أكون موجودًا معك؟ عندما تأكل أو ترتـدي ملابسـك هـل يكـون وعـدي في ذلـك؟ أنتم حقًـا مستهترون! وفي كل مرة لا يتم فيها لفت الانتباه مباشرة إلى مشاكلك، فإنـك تُظهـر معـدنك الحقيقي، ولا أحـد منكم مقتنـع. إنْ لم يكن الأمر بهذه الطريقة فستظنون أنكم عظماء، وأنكم تمتلكون العديـد من الأشـياء داخلكم. ألا تعلمـون أنكم ممتلئـون من داخلكم

بقبح الشيطان؟ اعملوا معي لسكب كل هذه الأشياء. دع ماهيتي وما لدي يشغلك من الداخل تمامًا، ومن ثم تحيا بحسبي، وتراني بواقعية أكثر، وتجعل المزيد من الناس يخضعون أمام عرشي بسببكم. يجب أن تعرفوا كم هو ثقيل العبء على أكتافكم: تمجيد المسيح وإظهار المسيح ورؤية المسيح حتى ينال أعداد لا تحصى من الناس الخلاص ويبقى ملكوتي راسخًا وغير متزعزع. أنا أشير إلى هذا كله لئلا تتخبطوا بدون أن تفهموا أهمية عمل اليوم.

عجزة عند مواجهة الأشياء، كالنمل في مقلاة حامية –تجرون في دوائر: هذه هي شخصيتكم. تبدون كالبالغين ظاهريًا، لكن حياتكم الداخلية حياة طفل قادر فقط على صنع المشاكل، مما يزيد من عبئي. لو كان هناك أقل شيء لا أشغل نفسي به، فهو أنكم تثيرون المشاكل، أليس كذلك؟ لا تكونوا مغترين ببركم. ما أقوله هو الحق. لا تعتقدوا دائمًا أنني ألقي عليكم محاضرات باستمرار كما لو كنت استخدم كلمات رنانة. موقفكم الحقيقي هو هكذا.

الفصل الثامن والأربعون

أنا قلق، لكن كم واحد من بينكم يقدر أن يكون معي بعقل واحد وفكر واحد؟ أنتم فقط لا تلتفتون إلى كلماتي، تتجاهلونها تمامًا وتفشلون في التركيز عليها، بالأحرى لا تركزون إلا على الأشياء السطحية الخاصة بكم. أنتم تعتبرون رعايتي وجهدي المثابرَين مضيعة؛ هل ضميركم غير مدان؟ أنتم جهلة وتفتقرون إلى العقل؛ أنتم سُذّج ولا يمكنكم أن ترضوني على الإطلاق. أنا كلي لكم–فإلى أية درجة يمكنكم أن تكونوا لي؟ لقد أسأتم فهم نيتي. وهذا بالفعل هو عماكم وعدم قدرتكم على رؤية الأشياء، الأمر الذي يجعلني دائمًا قلقًا عليكم، وأبذل الوقت من أجلكم. والآن، كم من وقتكم يمكنكم أن تبذلوه وتكرسوه لي؟ يجب أن تسألوا نفسكم أكثر.

هدفي هو أنتم – هل تفهمون ذلك حقًا؟ لو فهمتم ذلك حقًا، لكنتم أدركتم نيتي وراعيتم عبئي منذ زمن بعيد. لا تكونوا مهملين مرة أخرى، وإلا لن تحظوا بعمل الروح القدس فيكم، الأمر الذي سيجعل أرواحكم تموت وتهوي إلى الجحيم. أليس ذلك مفزعًا بما يكفي لكم؟ لا داعي لأن أذكركم مرة أخرى. يجب أن تفتشوا ضمائركم وتسألوا أنفسكم: هل الأمر هو أني آسف جدًا عليكم، أم أنكم تدينون لي بالكثير؟ لا تخلطوا بين الصواب والخطأ فتكونوا مجردين من العقل! ليس الآن وقت المحاربة على السلطة والربح أو الانخراط في المكائد، بل يجب عليكم إبعاد هذه الأشياء التي تضر الحياة والسعي لدخول الواقع بسرعة. أنتم مستهترون للغاية! لا يمكنكم أن تفهموا قلبي أو أن تدركوا مقصدي. هناك الكثير من الأشياء التي لم يكن علي قولها، ولكنكم أشخاص مضطربون لا يفهمون، فتوجب عليَّ قولها مرارًا وتكرارًا، وحتى مع هذا، فإنكم لم ترضوا قلبي بعد.

كم منكم يستطيع حقًا أن يكون مراعيًا لقلبي لو عددتكم واحدًا تلو الآخر؟

الفصل التاسع والأربعون

للخدمة بانسجامٍ لا بد من أن ينضم الفرد على نحو صحيح، وكذلك أن يكون نشيطاً وحيوياً. وإضافة إلى ذلك، لابد من أن يكون لدى الفرد هِمة وطاقة، وأن يكون مليئاً بالثقة، لكي يتم سد حاجات الآخرين وإشباعها. لتخدمني لا بد أن تخدم حسبما أشاء، لا أن تكون بحسب قلبي فحسب، بل أن تحقق مقاصدي أيضًا، لكي أرضى بما أحققه فيك. املأ حياتك بكلمتي، واملأ كلامك بقوتي، هذا هو ما أطلبه منك. هل اتّباع رغباتك الخاصة يُظهر صورتي؟ هل سيرضي ذلك قلبي؟ هل أنت شخصٌ أطاع مقاصدي بإخلاص؟ هل أنت شخصٌ حاول أن يفهم قلبي فهمًا حقيقيًا؟ هل حقًا كرست ذاتك لأجلي؟ هل حقًا بذلت نفسك لأجلي؟ هل تأملت في كلماتي؟

لا بد أن يستخدم الفرد الحكمة في كل النواحي، ويستخدم الحكمة ليسير في طريقي الكامل. أولئك الذين يتصرفون بكلمتي هم أكثر الناس حكمة، وأولئك الذين يتصرفون وفق كلمتي هم الأكثر طاعةً. ما أقوله صحيح، فلا حاجة لأن تجادلني أو تحاول

أن تحاججني. فكل ما أقوله أقوله آخذًا إياك في الاعتبار (بغض النظر عما إنْ كنتُ صارمًا أو ليِنًا). فإذا ركّزتَ على الطاعة، سيحسُن ذلك، وهذا هو طريق الحكمة الحقيقية (بالحيلولة دون تعرضك لدينونة الله). واليوم في بيتي لا تكن مؤدبًا أمام وجهي ثم تقول أشياءَ أخرى وراء ظهري. فأنا أروم أن تكون واقعيًا؛ ولا حاجة لك لاستخدام الخطب المعسولة؛ فالواقعيون لهم كل شيءٍ، أما أولئك غير الواقعيين، فليس لهم شيءٌ؛ حتى أجسادهم سترجع إلى العدم أيضًا؛ لأنه بدون واقعية، ليس هناك إلا فراغٌ؛ وليس هناك تفسيرٌ آخر.

في إيمانكم بالله أروم أن تكونوا جادين وألّا تلقوا بالًا لما يمكن أن تربحوا أو تخسروا، ولا لكل ما تملكونه. يجب ألّا تسعوا إلا لوضع أقدامكم على الطريق الحق، ولا تترددوا لأجل أي شخص أو تخضعوا لأي شخص. وهذا هو ما يُعرف بكونك عِماد الكنيسة، وغالب الملكوت، ولكن فعل خلاف ذلك يعني أنك غير مستحق للعيش أمامي.

قد تختلف الحالات كما قد تختلف طرق الاقتراب إليّ؛ حيث يحب بعض الناس قول الكلمات المعسولة والتصرف بتديُّن أمام وجهي. ومع ذلك، فهم مضطربون تماماً في الخفاء، وكلماتي غائبة تمامًا عما يفعلونه، كما أنهم مثيرون للاشمئزاز والضجر؛ فليس هناك شك في عدم قدرتهم على نفع شخصٍ ما أو توفير شيء ما. أنتم غير قادرين على أخذ قلبي في الحسبان؛ وذلك ليس إلا لأنكم غير قادرين على التقرب إليّ أكثر أو الشركة معي، فتجعلونني دائمًا أقلق وأعمل بجدٍ نيابةً عنكم.

الفصل الخمسون

يجب على جميع الكنائس وجميع القديسين أن يفكّروا في الماضي بالإضافة إلى النظر إلى المستقبل: كم من تصرفاتك السابقة مؤهلة، وكم منها ساهم في بناء الملكوت؟ لا تكن شخصًا مغرورًا! يجب عليك أن ترى أوجه القصور فيك بوضوح وتفهم ظروفك الخاصة، وأنا أعلم أن لا أحد منكم على استعداد لبذل أي مجهود وقضاء أي وقت في هذا الصدد، لذا فأنتم غير قادرين على تحقيق أي إنجازات. أنتم تضيعون جُل وقتكم في الطعام والشراب والاستمتاع، وعندما يجتمع عدد قليل منكم معًا، تعبثون ولا تعيرون اهتمامًا لمشاركة الأمور الروحية في الحياة أو لتوفير الحياة لبعضكم البعض. لا أستطيع أن أتحمل رؤيتكم وأنتم تضحكون وتمزحون حين تتحدثون، ولكنكم في غاية السخف. لقد قلت مرارًا وتكرارًا، ولكنكم لا تعرفون معنى ما أقوله – أليس واضحًا أن الأمر مُعلن لكم إعلانًا خاصًا؟ لقد قلت أشياء من هذا القبيل من قبل ولكنكم لا تزالون غير مقتنعين ولا تقرون بما أقوله، ظنًا منكم أنني أسيء فهمكم، وظنًا منكم أن ما أقوله ليس حقيقيًا. أم يمكن ألا يكون هذا هو الحال؟

إذا تعاملت معي بلا مبالاة فسوف أضعك جانبًا، فأنت لا تجرؤ إلا على أن تكون سطحيًا من جديد! أنت لا تجرؤ إلا على أن تكون طائشًا ومهملاً من جديد! إن كلماتي سكين تقطيع؛ وأي شيء لا يتوافق مع إرادتي سيُقطع بهذا السكين، ولستَ في حاجة إلى أن تتحلى بمزيد من احترام الذات، فأنا أعمل على صقلك حتى تتشكل وتكون متوافقًا مع إرادتي. لا تسيء فهم قلبي؛ فالطريقة الوحيدة المقبولة هي أن تكون متفهمًا لقلبي قدر المستطاع، وإذا أظهرت ولو أدنى قدر من الاحترام، فلن ألتفت بعيدًا عنك بازدراء. لا تتجاهل الأمر دائمًا باستخفاف؛ فالطريقة الوحيدة المقبولة هي أن تسمح لإرادتي أن تتحقق فيك باستمرار.

تشغل حشود من القديسين مواقع مختلفة، لذا فلدى جميعكم بالطبع مهام مختلفة، ولكن يجب عليكم أن تقدّموا كل ما في وسعكم بإخلاص من أجلي، وواجبكم هو أن تفعلوا كل ما تستطيعون. عليكم أن تكونوا مخلصين في هذا الأمر، وأن تكونوا مستعدين له بكل سرور، ويجب عليكم حقًا ألا تكونوا فاقدي الحماس! وإلا، فستحل عليكم دينونتي، وستكون أجسادكم وأرواحكم وأنفسكم غير قادرة على تحملها، هناك يكون البكاء وصرير الأسنان.

الفصل الحادي والخمسون

آه! يا الله القدير! آمين! فيك كل شيء مُنعتِق، كل شيء حُرّ، كل شيء مُعلَن، كل شيء مستعلن، كل شيء مشرق، وخِلوٌ

من أيّ تمويه أو استتار. إنَّك الله القدير المتجسّد. لقد تسلّطت كملكٍ. لقد استعلنت جهارًا، وما عدت بلغزٍ، بل تجلّيت بالتمام إلى أبد الآبدين! إنني استعلنتُ حقًّا بالتمام، ووصلت جهارًا، وظهرت كشمس البر؛ لأن اليوم لم يَعُد عصر ظهور نجم الصباح، ولا مرحلة التخفّي. عملي أشبهُ بالبرق الوامِض، إنّه يتمّ بسرعةِ قصفِ رعدٍ مفاجئ. اليوم، وصل عملي إلى هذه المرحلة، ومَن يتلكّأ أو يتراخى، فلا يمكنه إلا أن يواجه دينونة لا ترحم. عليك أن تفهم بوضوح وعلى وجه التحديد أنني ذو الجلالةِ والدينونة، وأنني لم أعُد أمثّل الشفقة والمحبّة كما تتخيّلون. إن كان ذلك لا يزال غير واضح بالنسبة إليك، فإن ما ستناله ما هو سوى الدينونة؛ إذ ستتذوّق بنفسك ما رفضت الاعتراف به، وإلا فستظل الشكوك تساورك ولن تجرؤ أن تكون ثابتًا في إيمانك.

ذلك الذي أوكلته إليكم، هل ستستطيعون إنجازه بتفانٍ؟ أقول إن الحكمة ضرورية للقيام بأي عمل، ومع ذلك فكم مرةٍ أمعنتم النظر بشكل متكرر وأوليتم مزيدًا من الاهتمام لتحذيراتي أثناء قيامكم بعمل شيء ما؟ حتى عندما تتمتّعون بفهم لكلمةٍ واحدةٍ من إنذاراتي وتعتقدون أنها مناسبة حين تسمعونها، فإنَّكم لا تعيرونها أيّة أهميّة بعد ذلك. وعندما تسمعون هذه الكلمة، توجِّهونها إلى أوضاعكم الحقيقية الخاصّة، وتحتقرون أنفسكم، لكن تعتقدون فيما بعد أنَّها مسألة عديمة الأهمية. القضيّة اليوم هي ما إذا كانت حياتك يمكن أن تتقدَّم أم لا، ولا تتعلّق بكيف تبدو مزيّنًا من الخارج. لا أحد منكم يتمتّع بأيّ عزيمة، وأنتم غير مستعدين للمضيّ بثبات، ولا ترغبون في دفع الثمن، ولا تريدون أن تضعوا جانبًا المتع الدنيوية العابرة، ومع ذلك تخشون من فقدان البركات السماوية، فأي نوع من الأشخاص أنتم؟ إنكم حمقى! ينبغي ألاّ تشعروا بالغبن – أوليس ما قلته واقعيًا؟ ألم يلقِ الضوء على ما كنت تتفكّر به بالفعل في داخلك؟ أنت فاقد للحسّ البشريّ! حتّى إنّك لا تتمتّع بصفات الشخص الطبيعي، أضف إلى ذلك أنك حتى إن تمتّعت بها، فأنت لا تزال غير قادرٍ على رؤية افتقارك، ولا تزال تعيش بترفٍ وخلوّ بال اليوم كلّه، وأنت راضٍ عن الذات! أنت لا تعرف كم أنّ نقائصك كبيرة، كما لا تعرف ما ينقصك. يا للحمق!

ألا ترى أن عملي قد وصل بالفعل إلى مثل هذه النقطة؟ مشيئتي كلّها تكمن فيكم، متى ستتمكّنون من فهمها وتعيرونها بعض الاهتمام؟ يا لكم من كسالى! أنتم غير مستعدّين لدفع الثمن، ولا للقيام بالعمل الشاق، ولا لتخصيص الوقت، ولا لبذل الجهد. دعني أخبرك شيئًا! كلّما ازداد خوفك من أن تعاني من الضيقات، تمتّعت حياتك بمنافع أقلّ، وكثُرت أيضًا العقبات التي ستعترضك مع نموّ حياتك، وقلّت احتمالات تقدّم هذه الحياة. دعني أُذكِّرك مرة أخرى (ولن أكررها)! كل مَن لا يتحمَّل مسؤولية حياته الخاصّة، سوف لن أكترث به وسأبتعد عنه. لقد بدأت بالفعل في وضع هذا الأمر موضع التنفيذ؛ ألم تلحظ ذلك بوضوح؟ المسألة ليست صفقة أعمال، أو عمليّة تجارية، إنها حياة، هل هذا واضح؟

الفصل الثاني والخمسون

أبزغ بوصفي شمس البر، وأنتم تشاركونني المجد والبركات الصالحة إلى أبد الآبدين! هذا صحيح قطعًا، وبدأ بالفعل يتحقق لكم. سوف أفي بكل ما وعدتكم به؛ كل ما أقول هو الحقيقة ولن يرجع فارغًا. هذه البركات الصالحة تحل عليكم، ولا يحق لأحد سواكم أن يطلبها؛ فهي ثمرة خدمتكم بالتنسيق معي وبنفس واحدة. انبذوا أفكاركم الدينية، وصدقوا كلامي ولا تشكّوا فيه! لست أمزح معكم، وإنما أعني ما أقول. من أمنحه البركات ينَلها؛ ومن لا أمنحه البركات لا ينالها؛ هذا قراري. ما هي السعادة الدنيوية؟ هي، في رأيي، عديمة النفع وبلا قيمة. لذا، لا تبالغوا في تقدير المتع الدنيوية؛ أليس الاستمتاع بالبركات السماوية معي أنفع وأفضل جزاءً بكثير؟

في السابق، لم ينكشف الحق ولم أظهر على الملأ. شككتم فيّ ولم تجرؤوا على التأكد مني. ومع ذلك، انكشفت جميع الأمور الآن وبزغتُ بوصفي لقد ظهرتُ كشمس البر؛ ولذا فإن كنتم لا تزالون تشكون، فبمَ تردون على ذلك؟ عندما غطى الظلام الأرض، كان يمكن أن يُغفَر لكم عجزُكم عن رؤية النور، أما الآن فقد أنارت الشمس جميع الزوايا المظلمة. لم يعد المخبوء مخبوءاً، ولا المستور مستوراً. إن كنتم لا تزالون في شك، فلن أعفو عنكم بسهولة! الآن آن الأوان للتيقن مني تمام اليقين، آن الأوان لتتأهبوا لتكرسوا أنفسكم لي وتنفقوا في سبيلي. ومن يعارضني ولو أدنى معارضة سوف تحرقه على الفور

نيران الدينونة دون أي تردد أو لحظة تأخير؛ ذلك أنه قد حان الآن وقت مجيء الدينونة التي لا ترحم، وبالنسبة إلى أصحاب العقول والقلوب السقيمة، سوف تكون هناك دينونة فورية؛ هذا هو المعنى الحقيقي لعبارة "عملي مثل البرق يبرق" التي ورد الحديث عنها.

يتقدم عملي بسرعة؛ لا يمكن إلا أن يذهل الناس، ولا يمكن إلا أن يخيف الناس، ولا يمكن تأخيره أو إيقافه أكثر من ذلك. كلما أُنجِز المزيد من عملي، تقدم بسرعة أكبر؛ من لم يكن يقظًا متأهبًا يعرض نفسه دائمًا لخطر أن يُنحى جانبًا. لا تحاولوا ثانية أن تختبروا في قلبكم. لقد بدأ عملي بأكمله متوسعًا نحو الأمم والعالم الكوني. نيران الدينونة قاسية بلا رحمة أو حب لأحد. أولئك الذين يخلصون لله، لكنهم يكنون أفكاراً وآراءً غير صحيحة أو يقاومون ولو حتى أدنى مقاومة، سيدانون أيضًا بلا شك. كل من أرسل نوري عليه سيعيش في النور ويتصرف في النور ويخدمني حتى نهاية الطريق. ومن لا يعيشون في النور يعيشون في الظلمة. سوف أتخذ قرارًا بعد دينونتهم حسب موقفهم من المعصية التي ارتكبوها.

لقد جاء يومي، يومي السابق ذكره الآن أمام أعينكم؛ لأنكم تتزلون معي. أنا معكم، وأنتم معي، لقد التقينا في السماء، حيث نتشارك المجد. يومي قد جاء حقًّا!

الفصل الثالث والخمسون

أنا البداية، وأنا النهاية. أنا الإله الواحد الحقيقي المُقام من الموت والكامل. أتكلم كلامي أمامكم، ولابد أن تصدّقوا ما أقول تصديقًا وطيدًا. فقد تزول السماء والأرض، ولكن لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة ممّا أقول. تذكروا هذا! تذكروا هذا! بمجرد أن تحدثت، لم تسقط كلمة واحدة من كلامي قط، وسوف تَتَمُّ كل كلمة. والآن قد حان الوقت ولا بد من أن تدخلوا سريعًا إلى الواقع. فلا يوجد المزيد من الوقت. سأقود أبنائي إلى الملكوت المجيد، وسيتحقق ذلك الذي جاهدتم لأجله واشتقتم له. يا أبنائي! انهضوا سريعًا واتبعوني! لا يوجد بالفعل وقت الآن لتفكروا في الأمر مجددًا؛ فالوقت الضائع لن يرجع أبدًا، وبعد الظلمة يوجد نورٌ، والاختطاف قائمٌ أمام أعينكم. هل تفهمون؟ افتحوا عيونكم! واستيقظوا سريعًا! غير مسموح لكم الآن بالتواصل مع بعضكم بعضًا للانخراط في ثرثرة فارغة أو لقول أي شيءٍ غير نافع لبناء الكنيسة، فالمهم هو تزويد الإخوة والأخوات باختباراتك العملية أو كيفية إنارتك أمام الله ومعرفتك لنفسك؛ من سيقدر على تقديم هذا سيحظى بمنزلة! بعض الناس غير خائفين الآن، وبغض النظر عمّا أقول أو عن مدى قلقي، فأنت لا تزال غير خائف؛ إن ذاتك القديمة لا تسمح لنفسها بأن تُمسَّ، لذا يمكنك المواصلة في هذه الطريق وحسب! وانظر مَنْ سيعاني الخراب. إنك تفكر دومًا في الطمع في العالم، والاشتياق إلى الثروة، والتعلق بشدّة بأبنائك وبناتك وزوجك. حسنًا، يمكنك الاستمرار في تعلقك! فليس الأمر هو أن كلامي لم يوجّه إليكم، يمكنكم الاستمرار كيفما شئتم! ستفهمون كل شيءٍ في المستقبل القريب، ولكن سيكون قد فات الأوان بالفعل وكل ما ينتظركم هو دينونة.

الفصل الرابع والخمسون

أنا أعرف كُلَّ كنيسةٍ حق المعرفة. لا تظنّ أنني لا أعرف أو لا أفهم وضع الكنائس بوضوح، ولديّ فهم ومعرفة أوضح بجميع الأشخاص المختلفين الذين ينتمون إلى الكنائس. ينتابني شعور مُلحٌّ الآن بأنه عليَّ تدريبك حتى تنمو بسرعة أكبر وتصل إلى النضج ويقترب سريعًا اليوم الذي يمكنني فيه الاستفادة منك؛ وحتى تكونَ أفعالكُم مملوءة بِحِكمَتي، وتتمكَّنوا من إظهار الله أينما كنتم. بهذه الطريقة، سيتحقق هدفي النهائي. يا أبنائي، عليكم مراعاة مقاصدي. لا تجعلوني أُمسك بأيديكم وأنا أعلمكم. يجب أن تفهموا مشيئتي وترَوْا لُبَّ الأمور. سيُمكِّنُكم ذلك من التعامُل مع كُلِّ ما تواجهونه بسهولة ويسر. لعلكم لن تفهموا في البداية أثناء تدريبكم، ولكن مرة تلو الأخرى، ستكتشفون في النهاية مقاصدي.

عندما تتكلَّمون، يحمل كلامكم دائمًا طابعًا غير مفهوم. تعتقدون أن هذه حكمة، أليس كذلك؟ تتحدثون أحيانًا بعصيان،

وأحيانًا تتحدثون بطريقة مازحة، وأحيانًا أخرى تتحدثون انطلاقًا من مفاهيم الإنسان أو الغيرة... باختصار، أنتم تتحدثون دون ثبات، ولا تعرفون كيف تمُدُّون الآخرين بالحياة أو كيف تشعُرونَ بظروفهم، بل بدلًا من ذلك تنخرطون معهم في تواصل مُبهَم. تفكيركم غير واضح وليست لديكم أية فكرة عن ماهية الحكمة وماهية الخداع. كم أنتم مشوشون! تعتبرون الخداع والاحتيال حكمة، ألا يجلب ذلك العار لاسمي؟ ألا يعتبر تجديفًا عليَّ؟ ألا يتسبَّب في توجيه اتهام زائف لي؟ ما الهدف الذي تسعَونَ إليه إذًا؟ هل فكرتم في ذلك بإمعان؟ هل قمتم بأي سعي في هذا الشأن؟ أقولُها لك، مقاصدي هي الاتجاه والهدف الذي تسعون إليه. إذا لم يكن الأمر كذلك، فسيذهب كل شيء سُدى. أولئك الذين لا يعرفون مقاصدي هم مَن لا يعرفون كيف يسعون، ومَن سيتم التخلي عنهم والتخلُّص منهم! من الواضح أن اكتشاف مقاصدي هو أول درس يجب أن تتعلموه. إنه أكثر المهام إلحاحًا ولا يحتمل أي تأجيل! لا تنتظروا مني أن أوبّخ كلًّا منكم واحدًا تلو الآخر! أنتم تقضون أيامًا كاملة في حالة ضبابية من فقدان الحس الممل. يا للسخافة! تشوُّشُكم هو أمر مثير للدهشة وأنتم لا تُراعون مقاصدي! اسألوا أنفُسَكم كم مرة استشعرتم مقاصدي أولًا وتصرفتم وفقًا لذلك؟ لقد حان الوقت الآن لِتُدرِّبوا أنفُسكم! وإلا ستضطرونني إلى التعامل معكم واحدًا تلو الآخر، وهذا ما لن يحدث! يجب أن تتعلَّموا اكتساب الخبرة والبصيرة والحكمة من تصرُّفاتكُم. الكلمات التي تخرج من أفواهكم جيدة، لكن ما هو الواقع؟ عندما تواجهون الواقع، لن تكونوا قادرين أبدًا على فعل أي شيء حياله. ما تقولونه لا يتطابق أبدًا مع الواقع. لا يمكنني حقًا تحمُّلُ رؤية الأشياء التي تقومون بها؛ فعندما أراها أشعر بالحزنِ الشديد. تذكروا هذا! في المستقبل، تعلَّموا أن تعرفوا مقاصدي!

الفصل الخامس والخمسون

إن الطبيعة البشرية العادية التي يتم الحديث عنها ليست خارقة للطبيعة كما يتخيَّلها الناس، ولكنها قادرة على السموّ فوق قيود جميع الناس والأحداث والأشياء، وفوق المضايقات الناشئة عن البيئة. كما أنّها قادرة على الدنوّ منّي والتواصل معي في أي مكان أو بيئة. أنتم البشر تسيئون تفسير مقاصدي دائمًا. عندما أقول إنَّه ينبغي عليكم أن تعيشوا الطبيعة البشرية العاديّة، تقومون بممارسة ضبط النفس وتُخضعون أجسادكم. لكنَّك لا تولي اهتمامًا للبحث باعتناء داخل الروح، بل فقط لِما ترتديه من الخارج، متجاهلًا استعلاني في داخلك، وحثّي لك. يا لك من مستهترٍ! إنّها قمّة الاستهتار! هل يمكن أن تعتبر أن إتمام ما أوكلته إليك هو إنجاز عظيم؟ إنَّك أحمق! أنت لا تولي اهتمامًا بترسيخ جذورك في الأعماق! "لا تكن كورقة على الشجرة، بل كن جذر الشجرة" – هل هذا حقًا شعارك؟ أرعن! مستهترٌ! أنت تشعر بالرضى حالما ترى أنك قد حصلت على مكاسب صغيرة. يا لضآلة اهتمامك بمشيئتي! من الآن فصاعدًا انتبه. لا تكن خاملًا، ولا تكن سلبيًا! أثناء خدمتك، اقترب مني أكثر وتواصل معي أكثر. هذا هو المنفذ الوحيد أمامك. أنا أعلم أنَّك أنكرت نفسك بالفعل، وأنَّك تعرف عيوبك الخاصّة، وتعرف مواطن الضعف لديك. لكن المعرفة لِوحدها ليست جيدة بما يكفي أنت تحتاج إلى التعاون معي، وما إن تفهم مقاصدي ضعها فورًا موضع التنفيذ. فهذه هي الطريقة الفُضلى لإظهار أنّك مهتمّ بعبئي، والطريقة الفضلى للطاعة.

بصرف النظر عن كيفيّة تعاملك معي، أريد أن أنفّذ مشيئتي عليك وعلى جميع القديسين، وأريد أن تتم إرادتي دون إعاقة في جميع أنحاء الأرض. عليك أن تدرك ذلك تمامًا! هذا يتعلَّق بمراسيمي الإدارية! ألا تشعر بالنذر اليسير من الخوف؟ ألا ترتجف خوفًا من أفعالك وسلوكك؟ من بين جميع القدّيسين، لا يكاد يُوجَد واحد يمكنه أن يستشعر نيَّتي. ألا تريد أن تكون استثنائيًا كشخصٍ حريص تمامًا على مراعاة إرادتي؟ أتعلم؟ تنطوي نيَّتي المُلحّة حاليًّا على البحث عن مجموعة من الأشخاص القادرين على مراعاة إرادتي تمامًا. ألا تريد أن تكون واحدًا منهم؟ ألا تريد أن تبذل نفسك لأجلي، وأن تسلِّم نفسك لي؟ أنت غير مستعدّ لدفع أقل ثمن ولا حتى للمساهمة بالقليل من الجهد! إذا استمرّت الأمور على هذا المنوال، فستذهب الجهود المضنية التي أبذلها من أجلكم قبض الريح. بعد أن بيّنت لك ذلك بوضوح، أما زلت غير مدركٍ لخطورة هذا الأمر؟

"إلى ذاك الذي يضحّي بأمانة من أجلي، سوف أُباركك بالتأكيد بركةً عظيمة." أترى! لقد أخبرتك عن هذا مرات عديدة، ولكن ما تزال تنتابك هواجس كثيرة، وما تزال خائفًا من البيئة الأسرية، ومن المجتمع ككلّ. إنّك لا تعلم حقًّا ما هو لخيرك! أنا

لا أستخدم سوى الأشخاص الأمناء، والبسطاء، والمنفتحين. لقد كنت سعيدًا وراغبًا في أن أستخدمك، ولكن لِم لا تزال قلقًا للغاية؟ هل يعود ذلك إلى أن كلماتي لا مفعول لها إطلاقًا عليك؟ قلتُ إنني أستخدمك أنت، ومع ذلك فأنت لا تستطيع أن تؤمن بذلك إيمانًا ثابتًا. تعتريك الشكوك دائمًا، وتخشى دائمًا أن أتخلّى عنك. تصوّراتك جامدة جدًا! عندما أقول إنني أستخدمك، فهذا يعني أنني أستخدمك. لماذا أراك دائمًا كثير الشكوك؟ هل لأنني لم أتحدَّث بوضوح تامّ؟ كل كلمة قلتها صادقة. لا يُوجد قول واحد من أقوالي غير ذي مصداقيّة. يا بنيّ! ثق بيّ. كن ملتزِمًا بالنيابةً عني، وسأكون بكل تأكيد ملتزمًا تجاهك!

الفصل السادس والخمسون

بدأت أتخذ إجراءً لمعاقبة أولئك الذين يرتكبون الشر، وأولئك الذين يتقلّدون السلطة، والذين يضطهدون أبناء الله. من الآن فصاعدًا، لن يفلت من يد مراسيمي الإدارية أولئك الذين يعارضونني في قلوبهم. كُونوا على علمٍ بهذا! هذه بداية دينونتي، ولن أُظهر رحمةً تجاه أحد، ولن يُستثنى أحدٌ، لأنني أنا الإله المحايد الذي يطبّق البِرّ؛ ومن الأفضل لكم أن تدركوا هذا.

ليس الأمر أنني أرغب في أن أعاقب أولئك الذين يرتكبون الشر، وإنَّما هذا عقاب جلبوه هم على أنفسهم بسبب أعمالهم الشريرة. أنا لا أسارع بمعاقبة أحد ولا أظلم أحدًا – وإنَّما أنا بارٌ مع الجميع. إنني بالتأكيد أحب أبنائي، وبالتأكيد أكره أولئك الأشرار الذين يتحدّونني؛ هذا هو المبدأ الذي يُحرّك أفعالي. ينبغي على كل شخص منكم أن يتمتع ببعض البصيرة في مراسيمي الإدارية. إن لم تفعلوا، فلن ينتابكم أدنى خوف، وستتصرفون بلا اكتراث تجاهي. ولن تعرفوا أيضًا ما الذي أريد أن أحققه، أو ما الذي أريد أن أنجزه، أو ماذا أريد أن أربح، أو أي نوع من الأشخاص يتطلبه ملكوتي.

مراسيمي الإدارية هي كما يلي:

1. بغض النظر عن هويَّتكم، فإن عارضتموني في قلبكم، فسوف تُدانون.

2. أولئك الذين اخترتهم سوف يُؤدبون على الفور على أي تفكير خاطئ.

3. سوف أُنحّي أولئك الذين لا يؤمنون بي جانبًا. وسوف أسمح لهم بأن يتحدَّثوا ويتصرَّفوا بتهاونٍ حتى النهاية، وعندها سأعاقبهم وأفرزهم تمامًا.

4. سوف أرعى وأحفظ أولئك الذين يؤمنون بي في كل حين. وفي كل الأوقات، سوف أمُدُّهم بالحياة عن طريق الخلاص. سوف ينال هؤلاء الأشخاص محبتي، ولن يسقطوا أو يضلّوا طريقهم بالتأكيد. وأي ضعف لديهم سيكون مؤقّتًا فحسب، ولن أتذكر ضعفاتهم بالتأكيد.

5. أولئك الذين يتظاهرون بالإيمان، لكنهم في الحقيقة غير مؤمنين – أي أولئك الذين يؤمنون بوجود إله، لكنهم لا يسعون إلى المسيح، وكذلك لا يقاومون – هؤلاء هم أكثر أنواع الناس استحقاقًا للشفقة، ومن خلال أعمالي سوف أجعلهم يرون الأمور بوضوح. وبأفعالي، سوف أخلِّص هذه النوعيَّات من الأشخاص وأستردُّهم.

6. سوف يُبارَك الأبناء الأبكار الذين كانوا أول مَن قَبِلوا اسمي! سأُنعِم عليكم بالتأكيد بأفضل البركات، سامحًا لكم بأن تتمتَّعوا بها حسبما يسر قلوبكم؛ ولن يجرؤ أحد على منع ذلك. كل هذا مُعدّ لكم تمامًا؛ لأن هذا هو مرسومي الإداري.

ينبغي أن تستطيعوا رؤية كل أفعال يدي وكل أفكار قلبي في كل النواحي. أليست كلها لكم؟ مَن منكم يناصِرني؟ هل فحصتم الأفكار التي تجول في قلوبكم أو الكلمات التي على شفاهكم؟ هل سلكتم نهجًا واعيًا إزاء هذه الأمور؟ يا لتشوّش ذهنكم! يا لكم من فاسقين! أنتم لا تقبلون قيود الروح القُدُس! لقد كنت وما زلت أطلق صوتي مرارًا وتكرارًا داخلك، لكنه لم يثر أي رد فعل على الإطلاق. كفَّ عن البَلادة! إن واجبك هو أن تفهم إرادتي؛ وإضافة إلى ذلك، إنَّها الطريق الذي ينبغي عليك أن تدخله. إنك مرتبك تمامًا، ولا تمتلك أي بصيرة، ولا ترى بوضوح ما أرغب في أن أحققه فيك أو أربحه منك! لكي تفهم إرادتي، يجب

أن تبدأ أولًا بالتقرُّب إلي والتواصل معي أكثر. إنَّك تقول دائمًا إنَّك لا تستطيع فهم إرادتي؛ إن كنت بالفعل مشغولًا بأمورك الخاصة، فكيف يمكنني إذًا أن أعمل فيك؟ إنَّك لا تبادر بالمثول أمامي، وإنما تكتفي بالانتظار في سلبية. أقول إنَّك أشبه بدودة، ومع ذلك تشعر بالظلم وترفض أن تقبل هذا. هذه المرة، ينبغي أن تنهض وتتعاون معي! لا تكُن سلبيًّا! فذلك من شأنه أن يسبب تراجعًا في حياتك. فالمبادرة تعود بالمنافع عليك، لا على الآخرين. أما زلت لا تدرك هذا ولا تفهمه؟ إن إرادتي تُستعلن دائمًا فيك. ألم تدرك هذا؟ لماذا لم تُبد انتباهًا قط إلى هذا؟ لماذا لم تستطِع قط أن تفهم إرادتي؟ هل فهم إرادتي لا يعود بأي نفع عليك حقًّا؟

آمل أن تُبدي اهتمامًا بإرادتي في كل الأمور حتى أجد من خلالك طريقًا أمضي فيه قدمًا وبيتًا أستريح فيه. كفَّ عن اعتراض طريقي، يا لقسوتك الشديدة! إنَّك لا تفهم كلامي، ولا تبدي أي ردة فعل إزائه. انظر ما الوقت الآن؛ فلم يعد هناك مجال للانتظار! إذا لم تتبع آثار خطواتي من كثب، عندئذ سوف يفوت الأوان، فضلًا عن عدم وجود أي سبيل لكي تستطيع أن تفتديه!

الفصل السابع والخمسون

هل فحصت كل آرائك وأفكارك وتصرفاتك؟ هل أنت متيقن أيها ينطبق على إرادتي وأيها لا ينطبق؟ ليس لديك القدرة على التمييز بينها! لماذا لم تأت أمامي؟ هل لأني لن أخبرك، أو لسبب آخر مختلف؟ عليك أن تعرف هذا! أن تعرف أن أولئك المقصّرين لن يفهموا إرادتي أو يستقبلوا الإضاءة والإعلان العظيمين.

هل اكتشفت أسباب عدم قدرة الكنيسة على كسب القوت وافتقارها إلى الشركة الحقيقية؟ هل تدري كم من العوامل التي أدّت لهذا لها علاقة بك؟ لقد علمتك أن توفر الحياة وتطلق صوتي. هل قمت بهذا؟ هل تستطيع تحمل مسؤولية تأخير إخوتك وأخواتك عن التقدم في الحياة؟ عندما تواجه مشاكل تقف مذهولاً بدلاً من أن تكون هادئاً ومتماسكاً. أنت جاهل بحق! يجب أن ينطلق صوتي للقديسين. لا تكبح عمل الروح القدس ولا تؤخر الوقت من أجلي؛ لا شيء من هذا سيفيد أحداً. أريدك أن تكرس نفسك تمامًا لي، بجسدك وعقلك حتى يكون كل خاطر وفكرة من خاطرك وأفكارك لي، بحيث تشاطرني أفكاري ومواضع اهتمامي، ويكون كل ما تفعله من أجل ملكوت اليوم وتدبيري وليس لنفسك، ولن يرضي قلبي سوى هذا.

مهما فعلتُ فليس بدون برهان. لماذا لم تقتد بي؟ لماذا لم تبحث عن دليل لما تفعله؟ ما الذي تريدني أن أقوله أكثر من ذلك؟ فقد أخذت بيدك لأعلمك ولكنك كنت غير قادر على التعلم – أنت في منتهى الغباء! هل تريد أن تبدأ من جديد؟ لا تقنط. يجب أن تتمالك نفسك مرة أخرى وتكرس نفسك بالكامل نيابة عن الآمال المشتركة والرغبات المتبادلة للقديسين. ولتتذكر تلك الكلمات: "إلى أولئك الذين يبذلون بإخلاص من أجلي سأباركهم كثيرًا."

ما تفعله يجب أن يكون بطريقة منظمة وليست عشوائية. هل تجرؤ حقاً على القول بأنك تعرف حالة القديسين كما تعرف ظهر يدك؟ هذا يدل على أنك تفتقر إلى الحكمة، وأنك لم تأخذ هذا الأمر على محمل الجد على الإطلاق، ولم تستغرق فيه وقتًا. إذا كنت بحق تستطيع قضاء كل وقتك في ذلك، فعليك أن ترى كيف ستكون حالتك الداخلية. أنت لا تسعى إلى بذل جهود ذاتية ولكنك تبحث فقط عن أسباب موضوعية ولا تظهر ثمة مراعاة لإرادتي – مما أضر بي بالغ الضرر! لا تستمر في المضي بهذه الطريقة! هل يمكن أن تكون غير قابل للنعم التي منحتها إياك؟

يا إلهي! ابنك مدين لك. لم أتخذ عملك على محمل الجد، أو أظهر اعتبارًا لإرادتك، كما لم أكن وفيّاً لنصائحك. فابنك يريد أن يغير كل هذا. أسألك ألا تتخلى عني، وأن تستمر في تنفيذ عملك من خلالي. يا إلهي! لا تتخلَّ عن ابنك، ولكن كن رفيقي في كل لحظة. يا إلهي! ابنك يعرف أنك تحبني، ولكنني لا أستطيع إدراك إرادتك، لا أعرف كيف أظهر التقدير لما تحمله من أعباء، ولا أعرف كيف أحقق ما أسندته لي من أعمال، فما زلت لا أعرف كيف أراعي الكنيسة. فأنت تعرف أنني أشعر بالغم والهمّ لذلك. يا إلهي! أرشدني في جميع الأوقات. الآن فقط أشعر كم من الأشياء تنقصني، أشياء كثيرة أفتقدها! ببساطة لا أستطيع

وصفها. دع يدك القديرة تنعم على ابنك، ساعد ابنك في جميع الأوقات، واجعله قادرًا على السجود تمامًا أمامك، وأن يتوقف عن الاختيار لنفسه، وأن يكف عن آرائه وأفكاره. يا إلهي أنت تعلم أن ابنك يريد أن يفعل كل شيء تمامًا من أجلك، تمامًا من أجل الملكوت اليوم. أنت تعلم ما أفكر فيه وما أفعله في هذه اللحظة. يا إلهي! ابحث عني بنفسك. أطلب منك فقط أن تسير معي وأن تبقى معي في الحياة في كل الأوقات، حتى تصاحب قوتك أفعالي.

الفصل الثامن والخمسون

إنْ فهمت قصدي، ستقدر على أن تعير اهتمامًا لحِملي وتتمكن من الحصول على نورٍ وإعلانٍ، وعلى عتقٍ وحريةٍ. سوف يرضيني هذا، ويحقق مشيئتي لأجلك، ويهذب جميع القديسين، ويثبّت ويرسّخ ملكوتي على الأرض. فالمحك الآن هو فهم قصدي، هذا هو الطريق التي يتوجب عليكم الدخول فيه وهو علاوة على ذلك الواجب الذي على كل شخص أداؤه.

كلمتي هي دواءٌ جيد يشفي شتى الأمراض. فما دمت مستعدًا لأن تأتي أمامي، سأشفيك وأجعلك ترى قوتي المطلقة، وأعمالي العجيبة، وبري وجلالي، وعلاوة على ذلك فإنني سأعطيكم لمحة عن فسادكم ومواطن ضعفكم. أنا أفهم كل حال في داخلك؛ فأنت تصنع دائمًا أشياءَ داخل قلبك ولا تظهرها خارجك. بل إنني أكثر يقينًا بشأن كل شيءٍ تفعله. ولكن يجب عليك أن تعلم أي الأشياء أمدحها، وأي الأشياء لا أمدحها؛ يجب أن تميز بكل وضوح بين هذين الأمرين، ويتحتم عليك معاملة هذا الأمر باكتراثٍ.

أنت تعترف بفمك فقط بقولك: "لا بُدّ أن نبدي اهتمامًا بحمل الله". ولكن عندما تواجه الحقائق، فأنت لا تعيره أي اهتمامٍ مع أنك تعرف يقينًا ما هو حمل الله. إنّك مشوش الذهن وأحمق تمامًا، والأكثر من ذلك، أنت جاهل إلى أقصى حد. وهذا يفسر مدى صعوبة التعامل مع البشر وأن كل ما يفعلونه هو التفوه بكلمات معسولة، قائلين شيئًا مثل: "أنا ببساطة لا أستطيع فهم قصد الله، ولكن إنْ أفلحتُ في فهمه فبالتأكيد سأتصرف وِفْقَه". أليست هذه هي حالتكم الفعلية؟ فعلى الرغم من أن جميعكم يعلم قصد الله، وتعلمون ما هو سبب مرضكم، فإن المحك هو أنكم غير مستعدين مطلقًا للتطبيق. هذه هي الصعوبة العظمى. وإن لم تتخلصوا من هذه فورًا، ستكون هي أكبر عقبة في حياتكم الخاصة.

الفصل التاسع والخمسون

ابحث أكثر عن إرادتي في البيئات التي تواجهها، وسوف تنال بالتأكيد رضايا. مادمت ترغب في الذهاب بحثًا عنها، ومادمت تحتفظ بقلب يتَّقيني سوف أهبك كل ما ينقصك. لقد بدأت الكنيسة الآن ممارسة رسمية، وبدأت كل الأمور تسير في المسار الصحيح. فلم تعد الأمور كما كانت عندما كانت تمثّل لمحةً مسبقةً عن الأمور المقبلة. يجب ألَّا تكونوا مشوَّشين أو دون تمييز بعد الآن. لماذا أطلب أن تعايشوا الواقع في كل شيء؟ هل سبق لك أن اختبرت هذا حقًّا؟ هل يمكنكم حقًّا إرضائي فيما أطلبه منكم، تمامًا كما أرضيكم أنا؟ لا تكونوا مخادعين! ليس هذا إلَّا تسامح مني معكم مرارًا وتكرارًا، ورغم ذلك تعجزون بشكل متكرر عن تحديد ما فيه مصلحتكم وإبداء الشكر والتقدير!

بري، وجلالي، ودينونتي، ومحبتي – كل هذه الأمور التي أمتلكها والتي أكونها – هل تذوقتها حقًّا؟ إنك حقًّا عديم التفكير، ولا تدرك إرادتي. لقد أخبرتكم مرارًا وتكرارًا أنَّكم أنتم أنفسكم يجب أن تذوقوا الولائم التي أُعدّها لكم، ورغم ذلك تطيحون بها مرارًا وتكرارًا، ولا تستطيعون تمييز البيئة الصالحة من السيئة. أي هذه البيئات أنشأتموها بأنفسكم؟ وأيها رتَّبتها يداي؟ لا تدافعوا عن أنفسكم! إنني أرى كل شئ بوضوح تام، وكل ما في الأمر هو أنَّك لا تبحث. ماذا يمكنني أن أقول أكثر من ذلك؟

سوف أُطَمْئِنُ دائمًا كل أولئك الذين يدركون إرادتي، ولن أسمح بمعاناتهم أو إيذائهم. الشيء المهم الآن هو أنه يمكنكم التصرّف وفقًا لإرادتي، وأولئك الذين يفعلون هذا سوف ينالون حتمًا بركاتي وسوف أشملهم بحمايتي. مَن منكم يمكنه حقًّا أن

يبذل كل شيء من أجلي ويقدّم كيانه لي؟ إنَّكم جميعًا منقسمو القلب، تدور في أذهانكم الأفكار حول البيت، والعالم الخارجي، والمأكل، والملبس. وبالرغم من أنَّك أمامي تفعل أمورًا من أجلي، فإنك في قلبك ما زلت تفكِّر في زوجتك، وأبنائك، وأبويك في البيت. هل كل هذه ممتلكاتك؟ لماذا لا تودعها لديَّ؟ ألا تثق بي بما فيه الكفاية؟ أم أنَّك تخشى أن أتَّخذ ترتيبات غير مناسبة لك؟ لماذا تقلق دائمًا على عائلة جسدك؟ وتفتقد دومًا أحبابك! هل لي مكانة في قلبك؟ ما زلت تقول أنَّك تدعني أهيمن داخلك وأستحوذ على كل كيانك – كل هذه أكاذيب مُضلِّلة! كم منكم يناصر الكنيسة بكل قلبه؟ ومَن منكم لا يفكِّر في نفسه، وإنَّما يناصر ملكوت اليوم؟ فكِّروا في هذا بإمعان شديد.

لقد دفعتموني إلى هذا الحدّ، لذا ليس بوسعي سوى أن أستخدم يداي لأنخسكم؛ لن ألاطفكم بعد الآن. هذا لأنني إله حكيم، وأعامل الناس على اختلاف أنواعهم بطرق مختلفة بحسب مدى ولائكم لي. إنني الله القدير – مَن يجرؤ أن يعترض تقدُّم خطواتي؟ أيًّا كان مَن يجرؤ على خيانتي فلن يفلت بالتأكيد من يد مراسيمي الإدارية من الآن فصاعدًا حتى يدرك قدرتي. ما أريده ليس عددًا كبيرًا من الناس، بل التميّز. سوف أتخلّى عن كل مَن يخونني، أو يخدعني، أو ينخرط في سلوك ملتوٍ أو غش، وسوف أعاقبه. لا تظنوا بعد ذلك أنني رحيم أو أنني محب وعطوف؛ إنَّكم تتمادون فحسب. أعلم أنني كلَّما مازحتك، صرت أكثر سلبية وخمولًا، وأصبحت غير مستعد للاستسلام. عندما يصعب التعامل مع الناس إلى هذا الحدّ، لا يمكنني سوى أن أنخسهم وأجذبهم إلى الأمام طوال الوقت. تعرفون هذا! إنني، من الآن فصاعدًا، الإله الذي يدين؛ فلم أعُد الإله الرحيم، العطوف، المحب الذي يتخيّله الإنسان!

الفصل الستون

ليس من السهل أن تنمو الحياة؛ إن هذا يتطلب وجود مسيرة، بل وأن تكونوا قادرين على دفع التكلفة والتعاون معي برأي واحد، ومن ثمَّ تتلقون ثنائي. تتأسّس السماوات والأرض وكل الأشياء وتصير كاملة بالكلام الذي أنطقه، ومعي يمكن تحقيق أي شيء. أمنيتي الوحيدة هي أن تنموا بسرعة، وأن تأخذوا العبء من على كتفي وتحملونه كعبئكم، وتقوموا بأعمالي بالنيابة عني، وذلك حتى يرضى قلبي. فأي ابن يرفض أعباء أبيه؟ وأي أب لا يعمل ليلاً ونهارًا لأجل ابنه؟ لكنكم لا تفهمون إرادتي، ولا تعبأون بأعبائي، ولا تقيمون وزنًا لكلامي، ولا تفعلون بحسب ما تقوله كلمتي. فأنتم دائمًا أسياد أنفسكم. يا لها من أنانية! إنكم لا تفكّرون إلا في أنفسكم!

هل تفهم حقًا إرادتي أم أنك تتظاهر فقط بعدم الفهم؟ لماذا تمارس دائمًا هذا السلوك المستهتر؟ بكل إنصاف، هل يقول ضميرك إنك تفعل الصواب تجاهي بتصرفك هذا؟ عند اكتشاف سبب المرض، فلماذا لا تتواصل معي من أجل العلاج؟ أقول لك: من هذا اليوم فصاعدًا لا تعانون مجددًا من أمراض في الجسد. إذا شعر البعض منكم بأنهم ليسوا على ما يرام، فلا تشغلوا أنفسكم بالبحث عن سبب خارجي. بدلاً من ذلك، تعالوا أمامي واِسْعَوْا إلى معرفة مقصدي – هل ستتذكرون هذا؟ هذا هو وعدي: من هذا اليوم فصاعدًا، سوف تخرجون تمامًا من أجسادكم المادية وتدخلون في العالم الروحي، إذ لم تعد أجسادكم مثقلة بالمرض. هل أنتم سعداء بذلك؟ هل تشعرون ببهجة؟ هذا هو وعدي، بل هو ما كنتم ترجونه لفترة طويلة، واليوم يتحقق فيكم، أنتم المباركون؛ كم هذا رائع ولا يستوعبه عقل!

يتقدم عملي ليلًا ونهارًا، ولحظة بلحظة، ولا يتوقف أبدًا. هذا لأن رغبتي المُلحّة هي أن تصير بحسب بقلبي، وأن يتعزى قلبي قريبًا بسببكم. يا أبنائي! لقد حان الوقت لكم لتشاركوا فيما أمنحه من بركات الخير! في الماضي، كنتم تعانون من أجل إسمي ولكن الآن انتهت أيام تجربتكم. إن تجرّأ أي شخص ومسّ شعرة من رأس أبنائي، فلن أسامحه بسهولة ولن يستطيع النهوض من جديد. هذا هو مرسومي الإداري وأي شخص يخالف هذا، فليتحمل عواقب ذلك. يا أبنائي! انعموا بكل ما يبهج قلوبكم! رنموا واهتفوا في فرحٍ! لن تتعرضوا للقمع والمضايقة مجددًا، ولن تكونوا عرضة للاضطهاد مرة أخرى. يجب ألّا تعودوا تخافون على إيمانكم بي، بل ينبغي أن تعلنوه. اهتفوا باسمي بصوت عالٍ يكفي لأن يزلزل الكون وأقاصي الأرض.

دعوهم يرون أولئك الذين احتقروهم، والذين نهبوهم وعذّبوهم، يقفون اليوم فوقهم ويسودونهم ويحكمونهم، بل والأكثر من ذلك، يدينونهم.

يجب عليكم ألّا تشغلوا أنفسكم إلا بدخولكم، وسأمنحكم بركات أفضل لكي تنعموا بها، وسوف تمنحكم هذه البركات أن تتذوقوا حلاوتها التي لا تضاهيها حلاوةً، وأن تشعروا شعورًا قويًا بسرها الذي لا نهاية له، وعمقها الذي لا يمكن لعقل إدراكه!

الفصل الحادي والستون

عندما تكون لديك معرفةٌ بحالتك الخاصّة، فإنك سوف تُحقّق مشيئتي. في الواقع، ليس من الصعب إدراك مشيئتي، ولكنك في الماضي لم تكن تسعى قط وفقًا لمقصدي. لست أريد تصوّراتٍ أو أفكارًا بشريّة، وبالطبع لست أريد أموالك أو ممتلكاتك. ما أريده هو قلبك، فهل تفهم؟ هذه هي مشيئتي، والأكثر من ذلك هذا ما أريد الحصول عليه. يستخدم الناس دائمًا تصوّرات في أذهانهم ليحكموا عليَّ، ويقيسون مكانتي باستخدام قياساتهم الخاصّة. وهذا أصعب شيءٍ يمكن التعامل معه مع الإنسان، وهو ما ألفظه وأمقته بالأكثر، هل ترى هذا؟ لأن هذه هي الشخصية الأكثر وضوحًا للشيطان. كما أن مكانتكم ضئيلةٌ، ولذلك تقعون باستمرار في فخاخ الشيطان الماكرة. لا تقدرون على تمييزها وحسب! لقد أخبرتكم مرّاتٍ عديدة أن تكونوا حذرين في جميع الأوقات ومن جميع النواحي، حتّى لا يخدعكم الشيطان. ولكنكم لا تسمعون وبكلّ غطرسة تتجاهلون ما أقوله، فينتهي بكم الأمر بالمعاناة من الخسارة في حياتكم ولا يكون الندم إلّا بعد فوات الآوان. على أيّ حالٍ، ألن يكون من الجيّد بالنسبة لك أن تعتبر هذا درسًا لسعيك في المستقبل؟ أقول لك إن السلبيّة المتراخية سوف تُسبّب الخسارة لحياتك وسوف تكون بأقصى مقدارٍ من الشدّة. بعد أن تعرف هذا، يجب عليك أن تتيقّظ، أليس كذلك؟

لا يطيق الناس الانتظار للحصول على نتائج سريعة وهم لا يرون سوى ما هو أمام أعينهم. عندما أقول إنني بدأت في معاقبة أولئك الذين يملكون السلطة، فإنكم تصبحون أكثر قلقًا وتسألون: "لماذا لا يزال أولئك الناس في السلطة؟ ألم يتحدّث الله بكلماتٍ فارغة؟" إن مفاهيم الإنسان مُتجذّرةٌ! أنت لا تفهم معنى ما أقوله. إنني أعاقب أولئك الأشرار، أولئك الذين يتحدّونني، أولئك الذين لا يعرفونني، وأتجاهل أولئك الذين يؤمنون بي وحسب ولكنهم لا يبحثون عن الحقّ. أنت حقًّا جاهلٌ جدًّا! لم تفهم ما قلته مطلقًا! على الرغم من أن هذا هو الحال، فأنتم ما زلتم تُشجّعون أنفسكم معتقدين أنكم نضجتم وأنكم تفهمون الأمور وأنكم قادرون على فهم مشيئتي. غالبًا ما أقول إن جميع الأشياء والأمور تُقدّم خدمةً للمسيح، ولكن هل تفهم هذه الكلمات بصدقٍ؟ هل تعرف هذه الكلمات حقًّا؟ قلت مسبقًا إنني لا أعاقب أيّ شخصٍ بتهورٍ. فكلّ شخصٍ في عالم الكون يتبع ترتيباتي الملائمة: أولئك الذين هم أهدافٌ لعقابي، وأولئك الذين يُقدّمون خدمةً للمسيح (هؤلاء الذين لن أُخلّصهم)، وأولئك الذين أختارهم، وأولئك الذين أختارهم ولكن يصبحون فيما بعد أغراضًا يجري التخلّص منها، جميع هؤلاء أحملهم في يدي، بالإضافة إليك أنت، فقد اخترتك وأفهمك بالأكثر. الأشياء التي أعملها خلال هذه المرحلة والأشياء التي أعملها خلال المرحلة التالية كلّها تتبع ترتيباتي الحكيمة. لست بحاجةٍ لترتيب أيّ شيءٍ لي مُقدّمًا؛ كن في انتظار تمتّعك وحسب! هذا شيءٌ تستحقّه. إنني أسود على الأشياء التي لي ولا أتهاون ببساطةٍ مع أولئك الذين يجسرون على الشكوى بحقّي أو الذين يجسرون على إبداء آرائهم فيَّ. غالبًا ما أستشيط غضبًا هذه الأيّام، حيث أن برنامج المراسيم الإداريّة الذي رتّبته تقدّم إلى هذه المرحلة. لا تحسب أنني خالٍ من المشاعر. لأنني قلت سابقًا إنه لا كائن ولا شخص ولا حدث يجسر على أن يعرقل خطواتي إلى الأمام. إنني أفعل ما أقول، وهذا هو ما أنا عليه، والأكثر من ذلك فإنه المظهر الأكثر وضوحًا من شخصيّتي. أتعامل مع جميع الناس بالطريقة نفسها، فأنتم جميعًا أولادي وأحبّكم جميعًا. ألا يتحمّل الأب المسؤوليّة عن حياة ابنه؟ ألا يعمل الأب بجدٍّ ليلاً ونهارًا من أجل مستقبل ابنه؟ ومن منكم يمكن أن يعرف؟ من يستطيع أن يُظهِر مراعاة قلبي؟ أنتم تضعون باستمرارٍ خططًا وترتيبات لشهواتكم الجسديّة وليس لديكم أيّ إدراكٍ عن قلبي. إن قلبي يتقطّع عليكم قلقًا، ولكنكم تسعون باستمرارٍ وراء شهواتكم الجسديّة من حيث الأكل والشرب والنوم وارتداء الملابس، أليس لديكم الحدّ الأدنى من الضمير؟ إذا كان هذا هو الحال، فأنتم وحوشٌ في ثياب بشرٍ. ما أقوله ليس مفرطًا ويجب

أن تكونوا قادرين على تحمّله. هذه هي أفضل طريقةٍ لخلاصكم، وبالإضافة إلى ذلك فإن حكمتي تضرب نقطة ضعف الشيطان وتهزمه هزيمةً نكراء وتتركه مُدمّرًا تمامًا. ولذلك، طالما أنك تتوب وتضمن أنك تستطيع الاتّكال عليَّ للتخلّص من طبيعتك القديمة وتعيش في صورة إنسانٍ جديد، فسوف يكون قلبي راضيًا تمامًا، لأن هذا يعني أنك تعيش إنسانيّةً طبيعيّة وأنك تشهد لاسمي، وهذا ما يجعلني الأكثر سعادة.

ينبغي أن تكون قريبًا مني في كلّ لحظةٍ، ويمكن أن تلاحظ أن وتيرة حركتي تتسارع يومًا بعد يومٍ. إذا افتقرت للشركة الروحيّة لحظيًّا، فسوف تسهم دينونتي في التأثير فيك في الحال. لقد اكتسبتَ في هذه النقطة إدراكًا عميقًا. إنني لا أُزكّيك لأنني لا أحبّك، ولكنني أُؤدّبك نتيجةً لمحبّتي لك. وإلّا فلن تنمو وسوف تكون فاسقًا على الدوام دون قيود الروح القدس. وهذا جانبٌ آخر من جوانب حكمتي.

الفصل الثاني والستون

لا يتمّ فهم مشيئتي حتّى يمكنك أن تعرف وحسب، ولكن أيضًا حتّى يمكنك أن تتصرّف وفقًا لمقاصدي. الناس لا يفهمون قلبي. عندما أقول إن هذا هو الشرق، فينبغي عليهم الذهاب والتأمّل متسائلين: "هل هذا حقًّا الشرق؟ ربّما لا يكون كذلك. لا أستطيع أن أُصدّق بمثل هذه السهولة. أريد التحقّق من ذلك". أنتم أشخاصٌ يصعب للغاية التعامل معهم، ولا تعرفون معنى الطاعة الحقيقيّة. عندما تعرف مقصدي، اِذهب واعمله دون تردّدٍ – فلا حاجةَ إلى التفكير فيه! أنت دائمًا لا تُصدّق تمامًا ما أقوله وتفهمه فهمًا سخيفًا، فكيف يمكن أن تكون لديك أيّة فكرةٍ حقيقيّة؟ لا تسعى أبدًا للدخول في كلماتي. وكما قلت من قبل، فإن ما أريده قلّةٌ مختارة وليس عددًا كبيرًا من الناس. أولئك الذين لا يُعلّقون أهمّية على الدخول في كلماتي لا يستحقّون أن يكونوا جنودًا صالحين للمسيح، ولكن بدلاً من ذلك يتصرّفون كأذنابٍ للشيطان ويقاطعون عملي. لا تعتقد أن هذا أمرٌ صغيرٌ؛ فكلّ من يقاطع عملي ينتهك مراسيمي الإداريّة، ومن المُؤكّد أنني سوف أؤدّبهم بشدّةٍ. وهذا يعني أنه من الآن فصاعدًا إذا ابتعدت عني لفترةٍ من الوقت، فإن دينونتي سوف تصيبك. وإذا لم تؤمن بكلامي فجرّب الأمر وانظر بنفسك لترى الحالة التي تكون عليها عندما تعيش في نور وجهي، والحالة التي تكون عليها عندما تتركني.

لا أخشى أنك لا تعيش في الروح. لقد استمرّ عملي إلى المرحلة الحالية، فما الذي يمكنك فعله؟ إنني أعمل الأشياء في خطواتٍ، ولذلك لا داعيَ لأن تشعر بالقلق. سوف أقوم بعملي بنفسي. عندما أفعل شيئًا، يكون جميع الناس مقتنعين تمامًا، وإلّا فإنني سوف أتعامل معهم بتأديبهم تأديبًا شديدًا. يتعلّق هذا أكثر بمراسيمي الإداريّة. يمكن ملاحظة أن مراسيمي الإداريّة بدأت بالفعل في الظهور والتنفيذ، ولم تعد مخفيّة. ينبغي أن ترى هذا بوضوحٍ! الآن جميع النواحي تتعلّق بمراسيمي الإداريّة ومن ينتهكها ينبغي أن يعاني من الخسارة. هذه بالتأكيد ليست مسألةً صغيرة. هل لديكم حقًّا رؤيةٌ لهذا؟ هل هذا الجانب واضحٌ تمامًا لكم؟ الآن أبدأ بالشركة: جميع الأمم وجميع شعوب العالم تُدار في يديّ، وبغضّ النظر عن ديانتها، فإن الجميع ينبغي أن يتدفّقوا إلى عرشي. بالطبع، سوف يُلقَى بعض الذين تصيبهم الدينونة في الهاوية (إنهم كائناتٌ للدمار وسوف يحترقون تمامًا ولن يبقوا بعد ذلك)، والبعض الذين يقبلون اسمي بعد الدينونة سوف يصبحون شعب ملكوتي (سوف يستمتعون لمدّة 1000 سنةٍ وحسب). وبعضٌ منكم سوف يحملون الملوكيّة معي إلى الأبد، وبما أنكم عانيتم قبلًا فسوف أُبدّل معاناتكم ببركاتٍ سوف أُغدقها عليكم دون انقطاعٍ؛ وسوف يبقى هؤلاء من شعبي يُقدّمون الخدمة للمسيح وحسب. لا يشير "التمتّع" إلى تمتّعٍ فقط، بل بالأحرى إلى أن هؤلاء الناس يُحفَظون من معاناة الكوارث. هذا هو المعنى الضمني لمطالبي الآن منكم والتي هي صارمة للغاية، ولكل ما يمسّ مراسيمي الإداريّة؛ والسبب وراء ذلك أنكم إذا لم تقبلوا تدريبي، فلن توجد أيّة طريقةٍ أعطيكم بها ما يتعيّن عليكم ميراثه. على الرغم من أن هذا هو الحال، فإنكم ما زلتم تخشون المعاناة وأن تُجْرَحَ أرواحكم، وتُفكّرون دائمًا في الجسد وتُرتّبون وتُخطّطون دائمًا لأنفسكم. ألم أُجرِ ترتيبات مناسبة لكم؟ فلماذا تُجري مرارًا وتكرارًا ترتيبات لنفسك؟ أنت تذمّني! أليس الأمر كذلك؟ أُرتّب شيئًا لك ولكنك ترفضه تمامًا وتصنع خططك الخاصّة.

ربّما تتحدّث جيّدًا، ولكنك في الواقع لا تدرك مشيئتي على الإطلاق. أخبرك أنني لن أقول على الإطلاق إنه يوجد بينكم من هو قادرٌ على إظهار مراعاة مشيئتي بصدقٍ. على الرغم من أن أفعالك قد تتوافق مع مشيئتي، فإنني لن أشيد بك على الإطلاق. هذه هي طريقتي للخلاص. على الرغم من أن هذا هو الحال، فأنت لا تزال راضيًا عن نفسك في بعض الأحيان، وتعتقد أنك رائع محتقرًا جميع الآخرين. هذا جانبٌ من جوانب شخصيّة الإنسان الفاسدة. جميعكم تعترفون بهذه النقطة التي أُقدّمها، ولكن فقط من الناحية الظاهريّة. كي تتمكّن حقًّا من التغيير يتوجّب عليك الاقتراب مني؛ شارك معي وسوف أمنحك النعمة. يريد بعض الناس فحسب الجلوس بلا حراكٍ وحصد ما زرعه الآخرون، ويشعرون بأنهم لا يحتاجون إلا إلى مدّ أيديهم لارتداء ملابسهم أو إلى فتح أفواههم لتناول الطعام، ولا يفعلون سوى انتظار شخصٍ آخر يمضغ لهم طعامهم قبل وضعه في الفم لابتلاعه. مثل هؤلاء الناس هم الأكثر حماقة؛ فهم يُحبّون تناول ما تناوله آخرون بالفعل، وهذا مظهرٌ من مظاهر أكثر جوانب الإنسان كسلاً. بعد سماع كلماتي هذه، يتعيّن ألّا تمرّ عليك مرور الكرام. فأخذ الحيطة الشديدة هو الطريق الصحيح. وحينئذٍ يمكن أن تتحقّق مشيئتي، وهذا أفضل نوعٍ من الطاعة.

الفصل الثالث والستون

افهموا أوضاعكم، وليكن أيضًا الطريق الذي تحتاجون أن تسلكوه واضحاً لكم؛ لا تنتظروني أكثر من ذلك كي أفتح آذانكم وأوضح لكم الأمور. أنا الإله الذي يطلع على ما بداخل قلب الإنسان، وأعلم كل ما يجول بخواطركم من أفكار، بل إنني أفهم أعمالكم وسلوككم. لكن هل تنطوي أعمالكم وسلوككم على وعدي؟ هل تنطوي على إرادتي؟ هل بحثتم حقًّا في هذا؟ هل قضيتم حقًّا أي وقت في هذا؟ هل بذلتم حقًّا أي جهدٍ؟ إنني لا أنتقدكم. أنتم ببساطة تتجاهلون هذا الجانب! أنتم دائمًا مشوشون للغاية وتعجزون عن رؤية أي شيء بوضوح. أتعرفون ما السبب في ذلك؟ ذلك لأن أفكاركم غير واضحة، وتصوراتكم راسخة بعمق شديد داخلكم، بالإضافة إلى أنكم لا تبالون بإرادتي. سيقول بعض الناس: "كيف لك أن تقول إننا لا نبالي بإرادتك؟ نحن نحاول باستمرار فهم إرادتك، لكننا لا نستطيع أبدًا أن نفهمها، إذًا ما الذي يمكننا عمله؟ هل يمكنك أن تقول حقًّا إننا لم نبذل جهدًا؟" دعني أطرح عليك سؤالًا: هل تجرؤ أن تقول إنك مخلص لي حقًّا؟ ومن يجرؤ أن يقول إنه يقدم نفسه لي في إخلاص تام؟ أخشى ألا يستطيع أيٌّ منكم أن يقول هذا. ذلك أنه غني عن القول بالنسبة إلي أن لكل شخص منكم اختياراته، ورغباته، بل ومقاصده الخاصة. لا تكونوا مخادعين! لقد أدركت تمامًا منذ زمن طويل ما تفكرون به في قلوبكم؛ هل ما زلتُ بحاجة إلى توضيح ذلك؟ يجب أن تفحصوا بمزيد من التعمق ومن كل جانب (خواطركم وأفكاركم، وكل شيء تقولونه، وكل كلمة، وكل نية، وكل دافع وراء كل خطوة تأخذونها). بهذه الطريقة سوف تفهمون كل جانب، بل ستكونون قادرين على التسلُّح بالحقيقة الكاملة.

لو لم أخبركم بهذه الطريقة، لبقيتم متحيرين تشتهون المتع الجسدية طوال اليوم دون أي رغبة في الاهتمام بإرادتي. إنني أستخدم دائمًا يدي الحنونة لتخليصكم، هل تعرفون ذلك؟ هل تدركون هذا؟ إنني أحبك بإخلاص؛ هل تجرؤ أن تقول إنك تحبني بإخلاص؟ اسأل نفسك هل يمكنك حقًّا المثول في حضرتي لأفحص كل عمل من أعمالك؟ هل يمكنك حقًّا أن تدعني أفحص كل تصرف من تصرفاتك؟ أقول إنك فاسق تسارع إلى الدفاع عن نفسك. دينونتي تنزل بكم؛ الآن ينبغي أن تصحوا للحق! كل ما أقول هو الحق، ويبين الأوضاع الحقيقية داخلكم. آه أيها البشر! من الصعب جدًّا التعامل معكم. فقط عندما أوضح لكم أوضاعكم الحقيقية، تقتنعون بالقلب والكلام. إن لم أفعل هذا، فإنكم تتشبثون دائمًا بأفكاركم القديمة وتتمسكون بطرقكم في التفكير معتقدين أنه ما من أحد على وجه الأرض أذكى منكم. ألا يثبت هذا أنكم بارّون في عيون أنفسكم؟ ألستم متمادين في الرضا عن النفس، والإعجاب بالنفس، والتكبر، والغرور؟ ينبغي أن تدركوا هذا الآن! لا تظنوا أنفسكم أذكياءَ أو غير عاديين، وإنما يجب أن تدركوا دائمًا عيوبكم وجوانب ضعفكم. وبذلك، لن تضعف عزيمتكم على محبتي، وإنما ستزداد قوة وسوف تتحسن أوضاعكم؛ والأهم من ذلك كله أنكم سوف تتقدمون في حياتكم يومًا بعد يوم.

عندما تفهم إرادتي، تعرف نفسك، مما يساعدك على معرفتي بشكل أفضل ويزيد يقينك مني. في الوقت الراهن، إذا لم

يصل شخص ما إلى اليقين بي بنسبة تسعين في المائة، وبدلًا من ذلك ظل متقلب المزاج لا يثبت على رأي، عندئذ أقول إن ذلك الشخص يستحق حتمًا أن أتخلى عنه. أما العشرة في المائة الباقية فتعتمد كليةً على الاستنارة والإضاءة التي أمدكم بها، وبذلك تصلون إلى اليقين بنسبة مائة في المائة. الآن، أقصد اليوم، كم منكم يستطيع أن يبلغ هذا النوع من المرتبة؟ إنني أكشف باستمرار عن إرادتي لكم، ومشاعر الحياة تتدفق باستمرار داخلكم، لذا لماذا لا تتصرفون وفقًا للروح؟ هل تخافون من ارتكاب الأخطاء؟ لماذا إذًا لا تركزون مطلقاً على الممارسة؟ أقول لكم إنكم لن تستطيعوا فهم إرادتي بمجرد التجربة مرة أو اثنتين؛ بل يجب أن تكون هناك ممارسة. قلت هذا مرارًا، لذا لماذا لا تطبقونه؟ ألا تعتقدون أنكم عصاة؟ تودون إنهاء كل شيء في غمضة عين دون أدنى استعداد لبذل أي جهد أو قضاء أي وقت في أي شيء. يالكم من حمقى بل وجهلاء أيضًا!

ألا تدركون أنني أتحدث دائمًا عن الأمور دون تحوير كلماتي؟ لماذا أنتم دائمًا بلهاء، غير مبالين، وضعاف العقول؟ ينبغي أن تفحصوا أنفسكم بمزيد من التعمق وتَمْثُلوا في حضرتي أكثر إنْ كان هناك شيء لا تفهمونه. أقول لكم إنني أتحدث بكل هذه الطرق المختلفة لأقودكم إلى المثول أمامي. لماذا لا تدركون هذا حتى الآن وبعد مضي كل هذا الوقت الطويل؟ أَلِأَن كلماتي جعلتكم مشوشين؟ أم لأنكم لم تأخذوا كل كلمة من كلماتي على مأخذ الجدّ؟ عندما ترون كلماتي، سوف تعرفون أنفسكم جيدًا وتقولون إنكم مدينون لي أو لا تستيطعون فهم إرادتي. وماذا بعد؟ يبدو الأمر كما لو أنه لا علاقة لكم بهذه الأمور، وكما لو أنكم ببساطة لستم الأشخاص الذين يؤمنون بالله. ألا تنهلون من المعلومات فحسب دون إعطاء أنفسكم الوقت لاستيعابها؟ عندما تستمتعون بكلماتي، يكون الأمر أشبه بإلقاء نظرة سريعة على الزهور وأنتم تركضون راكبين على ظهر فرس، دون أن تحاولوا أبدًا فهم إرادتي الكامنة في كلماتي. هذا هو حال البشر. يحبون دائمًا الظهور بمظهر المتواضعين، هذا النوع من الأشخاص أمقته غاية المقت. عندما يجتمعون مع الآخرين للشركة، يحبون دائمًا المشاركة بمعرفتهم لأنفسهم أمام الآخرين، وبذلك يجعلون الآخرين يعتقدون أنهم أشخاص يُبدون اهتمامًا بعبئي بينما هم في الحقيقة أغبى الحمقى. (فهم لا يقومون بشركة إخوانهم وأخواتهم في رؤاهم الحقيقية أو معرفتهم لي، وإنما يتباهون ويتفاخرون فحسب أمام الآخرين؛ أمقت هؤلاء الأشخاص أشد المقت لأنهم يحطون من قدري.)

كثيرًا ما أظهر أعظم معجزاتي فيكم – ألا تستطيعون رؤيتها؟ أولئك الذين يحبونني محبة خالصة يعيشون بحسب ما يُسمَّى الواقع - ألم تروه؟ أليس هذا هو أفضل دليل يمكنكم من خلاله معرفتي؟ ألا يشهد لي هذا بشكل أفضل؟ لكنكم لا تدركونه. أخبروني من يمكنه أن يعيش بحسب الواقع على ظهر هذه الأرض الفاسدة، الملوثة، والمدنسة التي أفسدها الشيطان؟ أليس الناس جميعًا فاسدين ذوي شخصيات جوفاء؟ على أي حال، لقد انتهى كلامي؛ لم تعد هناك كلمات يمكن فهمها بسهولة أكثر من هذه. حتى الشخص الأحمق تمامًا يمكنه قراءة كلماتي وفهمها، لذا ألستم أنتم الذين لم تبذلوا أي جهد؟

الفصل الرابع والستون

يجب ألا تفهموا كلامي بطريقة غير منطقية؛ ينبغي أن تفهموا كلامي من جميع الجوانب وأن تحاولوا فهمه بطريقة أفضل وتأمله مرارًا وتكرارًا وليس ليوم واحدٍ أو لليلةٍ واحدةٍ فحسب. إنكم لا تعرفون أين تكمن إرادتي أو في أي جانب أدفع ثمنًا غاليًا؛ كيف يمكنكم أن تبدوا اهتمامًا لإرادتي؟ هكذا أنتم أيها البشر؛ لا يمكنكم الخوض في تفاصيل الأمور، وإنما تركزون على ظواهرها، ولا تقدرون إلا على التقليد. كيف يمكن أن يُسمَّى هذا روحانية؟ إنه مجرد حماس إنسان، وهذا ما لا أمتدحه، بل وأمقته. أقول لكم أن كل الأشياء التي أمقتها يجب أن تُنبذ، وتضعف في الكوارث، وتخضع لإحراقي ودينونتي. وإلا لن يعرف الناس معنى "الخوف"، وسوف يكونون فاسقين للغاية، يرونني دائمًا بعيون البشر – يا لهم من حمقى! إن التقرب لي والشركة معي هما أفضل سبيل لتبديد أفكار الشيطان. أتمنى أن تعملوا جميعًا بهذه القاعدة لتفادي دينونتكم وتكبدكم الخسارة في حياتكم.

من الصعب جدًّا التعامل مع الإنسان، فهو يقع دائمًا تحت تأثير الأشخاص، والأحداث، والأشياء الخارجية وتحت سيطرة تصوراته لدرجة أنه يعجز عن أن يشهد لي شهادة طيبة أو أن يتعاون معي بطريقة جيدة. إنني أدعمكم وأشجعكم باستمرار، ومع ذلك تعجزون عن بذل أقصى ما في وسعكم للتعاون معي. تدل كل هذه الأمور

بوضوح على عدم فهمكم لي. عندما يأتي الوقت الذي لن تراودكم فيه أي شكوك تجاهي، عندئذ ما من أحد يمكنه أن يمنعك من أن تسلك الطريق الحق، وما من تصورات بشرية يمكنها أن تعوقك. لماذا أقول هذا؟ هل تفهمون حقًّا معنى كلامي؟ لا أوضح كلامًا كهذا إلا عندما تعانون من نقص في الفهم. الناس أغبياء وحمقى للغاية. فقط عندما توخز الإبرة العظم، يبدؤون في الشعور بألم بسيط. أي أنه فقط عندما يشير كلامي إلى مصدر مرضك، عندئذ تَصِل إلى قناعة تامة. ومع أن هذا هو الوضع، أحيانًا لا تبدون استعدادًا لتطبيق كلامي أو معرفة أنفسكم. الآن وفي هذه اللحظة، لماذا لازلتم لا تدركون صعوبة التعامل مع الإنسان؟ أهذا لأنني لم أقل كلماتي بوضوح أو حتى بوضوح تام؟ ما أريده منكم هو أن تتعاونوا معي بجدية وإخلاص؛ بغض النظر عما إذا كنت تقول كلامًا معسولًا أم لا، فطالما أنك مستعد للتعاون معي ويمكنك عبادتي بقلبك الصادق، فسوف أشملكم بحمايتي. حتى لو كان هذا النوع من الأشخاص جاهلًا جدًّا، سوف أنير عقله حتى يتخلص من جهله. هذا لأن أفعالي يجب أن تتفق مع أقوالي؛ أنا الله القدير الذي لا يقطع أبدًا وعدًا لا يمكنه أن يفي به.

سوف تنكشف إرادتي على الفور للكنائس والأبناء الأبكار كافة، ولن يُخفَي أي شيء بعد الآن لأنه قد جاء اليوم الذي تنكشف فيه كل الأمور. أي أن كلمة "خفي" لن تُستخدَم من الآن فصاعدًا، وبالتأكيد لن يوجد شيء خفي. فيجب أن ينكشف كل الناس، والأحداث، والأمور الخفية واحدة تلو الأخرى. أنا الله الحكيم الذي له السلطان الكامل. كل الأحداث، والأمور، والأشخاص بين يدي. إنني أتخذ خطواتي لأكشفها، وسوف أكشفها جميعًا واحدة تلو الأخرى بطريقة منظمة، وكل من يجرؤ على خداعي أو يحاول إخفاء أي شيء عني فسوف أحرص على ألّا ينهض مرة أخرى أبدًا. سوف أتخذ إجراء في هذا الشأن حتى يمكنكم جميعًا رؤية ذلك. انظروا بوضوح! إن الثمن الغالي الذي دفعته لم يذهب هباءً، وإنما سيؤتي ثماره. كل من لا ينتبه أو يطِع سوف يواجه دينونتي على الفور. مَنْ ذا الذي مازال يجرؤ على معارضتي؟ يجب أن تطيعوني جميعًا. أقول لكم أن كل شيء أقوله وأفعله، وكل خطوة، وكل فكرة ورأي، وكل مقصد اليوم صحيح، ولا يدعُ للإنسان مجالًا للتفكير. لماذا أقول لكم مرارًا وتكرارًا أنكم بحاجة لاتباعي فحسب وأنه لم تعد توجد حاجة للتفكير في ذلك؟ إنه لهذا السبب؛ أما زلتم تحتاجون مني أن أوضح لكم الأمر؟

إن تصوراتكم تعوقكم، ومع ذلك لا تعتقدون أن هذا بسبب أنكم أنتم أنفسكم لم تبذلوا أي جهد، وبدلًا من ذلك تلجأون لي لمعرفة الأسباب وتقولون إنني لم أمدك بالاستنارة – أي نوعٍ من الحديث هذا؟ لا تتحملون مسؤولية بأنفسكم، وتشتكون دائمًا لي. إنني أحذرك! لو استمريت في هذا الطريق دون دفع أي ثمن، عندئذ سوف أتخلى عنك! لا أبالغ في الحديث طوال الوقت لأخيفكم. هذه هي فعلًا الحقيقة، وإنني أفعل ما أقول. ما أن تخرج الكلمات من فمي حتى تبدأ في التحقق على الفور. في السابق، كانت الكلمات التي أقولها تتحقق ببطء. لكن الأمور اختلفت الآن، ولن تعود تحدث ببطء. وبعبارة أوضح، فإنني لم أعد أحثكم وألاطفكم، وإنما أنخسكم وأجبركم. وبعبارات أوضح، أولئك الذين يستطيعون أن يواصلوا السير فليفعلوا؛ أما أولئك الذين لا يمكنهم الاستمرار والسير فسوف يُستبعدون. في الماضي، تحدثت إليكم بصبر بكل الوسائل الممكنة، لكنكم كنتم فحسب لا تصغون. الآن وقد استمر العمل حتى هذه المرحلة، ماذا ستفعلون؟ هل لا زلتم متمادين؟ هذا النوع من الأشخاص لا يمكن أن يصبح كاملًا، لكنه سيصبح بالتأكيد هدفًا أستبعده!

الفصل الخامس والستون

إن كلماتي دائمًا تصيب صميم الثغرات لديكم، أي أنها تشير بوضوح إلى مَواطِن ضعفكم القاتلة، ولولا ذلك لظللتم تَتَلَكَّؤون، دون أدنى فكرة عمّا هو الوقت الآن. اعلموا هذا! إنني أستخدم طريقة المحبة حتى أُخلِّصكم. ومهما كانت تصرفاتكم، فسوف أُكمِل بالتأكيد الأمور التي اعتمدْتُها بدون أن أرتكب أي أخطاء أيًا كانت. هل من الممكن أن أرتكب، أنا الإله القدير البار، خطأً بأي حال؟ أوَ ليس هذا تصورًا من الإنسان؟ أخبروني، أليس كل ما أفعله وأقوله هو من أجلكم؟ سيقول بعض الأشخاص بتواضع: "آه يا الله! كل ما تفعله هو من أجلنا، لكننا لا نعرف كيف نتصرف بالتعاون معك". يا للجهل! يصل الأمر بك إلى أن تقول إنَّك لا تعرف كيف تتعاون معي! هذه كلّها أكاذيب مُخزِية! وبما أنَّكم قلتم أشياءَ كهذه، لماذا، في واقع الأمر، تُظهِرون مِرارًا اهتمامًا بالجسد؟ يبدو كلامكم جيدًا، لكنكم لا تعملون بطريقة سهلة وسارّة. عليكم أن تفهموا هذا: أنا لا أطلب الكثير منكم اليوم، وليست متطلباتي بعيدةً عن متناول إدراككم، بل يمكن للبشر تحقيقها. إنني لا أُبالغ في تقييمكم على الإطلاق؛ ألست

أعرف مدى قدرات الإنسان؟ لديّ فهم واضح تمامًا لها.

تهبكم كلماتي الاستنارة باستمرار، ولكن قلوبكم قاسية للغاية ولا يمكنكم فهم إرادتي داخل أرواحكم! أخبروني، كم مرة ذكّرتكم بألّا ينصبّ اهتمامكم على المأكل والملبس أو على مظهركم، بل أن تركّزوا بالأحرى على حياتكم الداخلية؟ ببساطة أنتم لا تصغون إليّ. لقد سئمت من الكلام. هل وصل بكم انعدام الإحساس إلى هذا الحد؟ أليس لديكم أي شعور على الإطلاق؟ هل يمكن أن تكون كلماتي قد قيلت عبثًا؟ هل قلت أي شيءٍ خطأ؟ يا أبنائي! تفهَّموا مقاصدي الجادة! بعد أن تنضج حياتكم، لن يكون ثمة مزيد من الحاجة إلى القلق، وسيتم توفير كل شيءٍ. لا قيمة للتركيز على هذه الأمور الآن. لقد تحقق ملكوتي بالكامل، وقد حلَّ علنًا في العالم؛ وهذا يعني لدرجة أكبر أن دينونتي قد وصلت تمامًا. هل اختبرتموها؟ إنني أكره أن أُدينكم، ولكنكم لا تولون أي اعتبار لقلبي على الإطلاق. أمنيتي هي أن تنالوا دومًا الرعاية والحماية من محبتي، وليس الدينونة الخالية من الرحمة. أيمكن أن يكون الأمر أنكم راغبون في الوقوع تحت الدينونة؟ إن لم يكن الأمر كذلك، فلماذا لا تقتربون منّي مرارًا، وتقيمون شركة معي؟ إنَّكَ تعاملني ببرود شديد، لكن عندما يعطيك الشيطان أفكارًا تشعر بالابتهاج، إذ تعتقد أنها تتَّفِق مع إرادتك، ولكن لا شيء مما تفعله هو لأجلي. هل ترغبون في أن تعاملوني دائمًا بهذه القسوة الشديدة؟

ليس الأمر أنني لا أرغب في أن أعطيك، بل هو أنكم غير مستعدين لدفع الثمن، ولذلك فأنت خالي الوفاض، ولا تملك أي شيءٍ على الإطلاق. ألا ترون مدى سرعة تقدم عمل الروح القدس؟ ألا ترون أن قلبي يحترق من القلق؟ أطلب منكم أن تتعاونوا معي، ولكنكم تبقون غير راغبين. ستقع جميع الكوارث واحدةً تلو الأخرى؛ وستتعرض جميع الأمم والأماكن للكوارث: إذ تنتشر أوبئة ومجاعات وفيضانات وجفاف وزلازل في كل مكان. لا تحدث هذه الكوارث في مكان واحد أو مكانين، ولن تنتهي في غضون يوم أو يومين، ولكنها بالأحرى ستمتد على مساحة أكبر وأكبر، وتشتد قوّتها أكثر فأكثر. أثناء هذا الوقت ستظهر على التوالي جميع أنواع الأوبئة التي تنتقل من خلال الحشرات، وسوف تنتشر ظاهرة أكل لحوم البشر في جميع الأماكن. هذه هي دينونتي على جميع الأمم والشعوب. يا أبنائي! يجب ألَّا تعانوا ألم الكوارث أو شدائدها. أتمنى لكم أن تنضجوا سريعًا، وأن تحملوا العبء الذي يقع على كاهلي بأسرع ما يمكن؛ لماذا لا تفهمون إرادتي؟ سيصبح العمل في المستقبل شاقًا أكثر فأكثر. هل وَصَلَتْ قساوة قلوبكم إلى حد أن تتركوني ويداي ممتلئتان عملًا لكي أعمل وحدي عملًا شاقًا للغاية؟ سأتحدَّث بطريقة أوضح: أولئك الذين تنضج حياتهم سوف يدخلون في ملاذٍ آمن، ولن يعانوا الألم أو المشقّة؛ أمّا أولئك الذين لا تنضج حياتهم فلا بُدّ أن يعانوا الألم والضرر. كلماتي واضحة بما يكفي، أليس كذلك؟

لا بُدّ أن يمتد اسمي في جميع الاتّجاهات وإلى الأماكن كافة، حتى يعرف الجميع اسمي القدّوس ويعرفوني. سوف يجتمع الناس من جميع مناحي الحياة في الولايات المتحدة واليابان وكندا وسنغافورة والاتحاد السوفيتي وماكاو وهونج كونج ودول أخرى مباشرةً في الصين، بحثًا عن الطريق الحق. لقد شُهِدَ لهم باسمي بالفعل، وكل ما بقي هو أن تنضجوا في أقرب وقت ممكن لكي ترعوهم وتقودوهم. ولهذا السبب أقول إنه سيكون هناك حتى مزيد من العمل يتعين تنفيذه. سوف ينتشر اسمي على نطاق واسع في أعقاب الكوارث، وإن لم تتحلّوا بالحرص، فستفقدون النصيب المُخصص لكم؛ ألا تخافون؟ يمتد اسمي إلى جميع الأديان، وإلى كل مناحي الحياة، وجميع الأمم، وكل الطوائف. ها هو عملي يُتمَّمُ بطريقةٍ مُنظَّمة، وفي حلقات وثيقة الصلة بعضها ببعض؛ وكل ذلك يتم بحسب ترتيبي الحكيم. لا أتمنى سوى أن تكونوا قادرين على التقدّم مع كل خطوةٍ، مُتَّبعين خطواتي عن قربٍ.

الفصل السادس والستون

لقد استمرّ عملي حتى المرحلة الحالية، وقد اتَّبع بجملته الترتيبات الحكيمة التي وضعتها يدي، فضلًا عن كونه نجاحي الكبير. مَن مِن بين البشر يستطيع أن يفعل مثل هذا الأمر؟ ألا يعطّلون بالأحرى تدبيري؟ ولكن عليك أن تعرف أنه لا يمكن لأي شخص القيام بعملي بدلًا منّي، كما لا يمكن لأحد عرقلته؛ ذلك لأنّه لا يوجد أحد يستطيع أن يقول أو يفعل الأمور التي أفعلها

وأقولها. ومع أنّ هذا هو الحال، لا يزال الناس لا يعرفونني – أنا الله القدير الحكيم! إنَّكم لا تجرؤون على أن تتحدّوني علانيةً من الخارج، لكنَّكم تعادونني في قلوبكم وفي أذهانكم. أيها الحمقى! ألا تعرف أنّني أنا الله الذي يراقب أعماق قلب الإنسان؟ ألا تعلم أنّني أُلاحظ كلّ كلمة تقولها وكل عمل تقوم به؟ أقول لك إنّني لن أنطق أبدًا بكلماتٍ رقيقة ثانيةً من شفتيّ، بل بالأحرى ستكون جميع كلماتي كلمات دينونة صارمة، وسأرى ما إذا كنت ستستطيع تحمّلها أم لا. من الآن فصاعدًا، أولئك الذين ليست قلوبهم قريبة منّي، أي الذين لا يحبّونني محبة صادقة، هم أولئك الذين يتحدّونني علانيةً.

وصل عمل الروح القدس اليوم إلى نقطة حيث لم تعد الطريقة السابقة تُستخدم، بل دخلت الآن طريقة جديدة. أولئك الذين لا يتعاونون معي تعاونًا إيجابيًا ونشطًا سوف يسقطون في الهاوية، هاوية الموت (سيعاني هؤلاء الأشخاص من الهلاك إلى الأبد). الطريقة الجديدة هي كالتالي: إن لم يكن قلبك وعقلك سليمين، فستحلّ دينونتي عليك على الفور، ويشمل هذا تعلّقك بالعالم والثروة والعائلة والزوج والزوجة والأطفال والآباء والأكل والشرب والملابس، وكلّ هذه الأمور التي هي من خارج العالم الروحي. ستصبح استنارة القديسين جليَّة على نحو متزايد، أي أنّ مشاعر الحياة ستصبح أكثر وضوحًا من أي وقتٍ سابق، وستبقى في حركة مستمرة. أي شخص يتسبب في أبسط تعطيل سيعاني من سقوط كارثي وسيتخلَّف كثيرًا في مضمار سباق الحياة. إنني أتخلّى كليًّا عن أولئك الفاترين الذين لا يسعون بإخلاص وسأتجاهلهم جميعًا بدون استثناء، وسوف يخورون في كوارثٍ لمدة ألف سنة. أمَّا أولئك الذين يسعون بحماسةٍ، أي أولئك الذين يتسبّبون دائمًا في التعطيل، سأطرح عنهم جهلهم وأجعلهم مُخلصين لي، والأهم أنهم سيتمتعون بحكمة وذكاء، ومن ثمّ سيسعون بإيمان أعظم. إنّني أُضاعف بركاتي لكلّ أبنائي الأبكار وستغمركم محبّتي في كلّ حين. إنني أعتني بكم وأحميكم في كلّ الأوقات، ولن أسمح لكم أن تسقطوا في شبكة الشيطان. لقد بدأت في إطلاق عملي بين جميع الشعوب، وهذا يعني أنّني أضفت مشروع عمل آخر؛ هؤلاء الأشخاص هم الذين يقدّمون الخدمة للمسيح لألف سنة، وسيتوافد العدد الضخم من الناس إلى ملكوتي.

يا أبنائي، يجب عليكم أن تكثّفوا ممارستكم. يوجد عمل كثير في انتظاركم، عمل يتعين عليكم أن تتولَّوه وتنفّذوه؟ أتمنّى فقط أن تسرعوا وتنضجوا لإنهاء العمل الذي أوكلت به لكم. هذه هي مسؤوليتكم المقدَّسة، وهذا هو واجب أبنائي الأبكار من بينكم الذي ينبغي أن يقوموا به. سوف أحميكم حتى نهاية الطريق، وسأحميكم لكي تتمتّعوا بالنعيم معي إلى الأبد! ينبغي أن يكون لكلّ واحد منكم بصيرة فيما يخصّ واقع أنّني قد قمت بترتيب عدد من التضحيات، وأعددت عدد من البيئات، وكلّ ذلك بهدف جعلكم كاملين. تعلمون أنّ هذه كلّها بركاتي، أليس كذلك؟ أنتم جميعًا أبنائي الأحبَّاء. طالما أنَّكم تحبّونني بإخلاصٍ لن أتخلّى عن أحدٍ منكم، غير أنّ هذا الأمر يعتمد على مدى قدرتكم على التعاون معي تعاونًا متناغمًا.

الفصل السابع والستون

يظهر أبنائي في العلن، وأمام كل الشعوب. سأوبخ بشدة أولئك الذين يتجرؤون على تحديهم علانية، إن هذا أمر مؤكد. فكل أولئك القادرين اليومَ على النهوض ورعاية الكنيسة نالوا الآن مركز الابن البكر، وهم الآن معي في المجد – كل ما هو لي فهو لكم أيضًا. أنا أمنح نعمًا جزيلةً لكل الذين يخضعون لي بجدّيّة، لكي تصبح أنت قادرًا وأقوى من الرجال الآخرين. تَصدُرُ مشيئتي كلُّها لكم أيها الأبناء الأبكار، ولا أتمنى لكم إلا أن تنضجوا بأسرع ما يمكن، وأن تُتمّوا ما ائتمنتكم عليه. اعلموا هذا! ما ائتمنتكم عليه هو المشروع النهائي لخطة تدبيري. لا أرجو لكم إلا أن تكونوا قادرين على تقدمة كل كيانك لي، بكل قلبك وفكرك وقوّتك، وبذله كله من أجلي. حقًّا لا ينتظر الوقتُ إنسانًا، ولا يمكن لأحدٍ أو حدث أو شيءٍ أن يعيق عملي. اعلموا هذا! يتقدم عملي بسلاسة بدون إعاقة في كل خطوة.

تجتاز خطواتي الكون وتبلغ أقاصي الأرض، وتفحص عيناي كل شخص باستمرار، وعلاوة على هذا أراقب الكون بأكمله. وتنشط كلماتي عمليًا في كل ركن من أركان الكون. كل من يجرؤ على ألا يقدم الخدمة لي، وعلى أن يكون غير مخلصٍ لي، وعلى أن يدين اسمي، ومن يجرؤ على أن يسب ويذم أبنائي – لا بُدّ أن يُدان بشدة أولئك القادرون حقًّا على فعل هذه

الأشياء، فدينونتي ستحلّ برمتها، مما يعني أن الآن هو زمن الدينونة، وبالملاحظة الدقيقة ستجد أن دينونتي تمتد عبر الكون. وبالطبع، فإن بيتي لن يكون مستثنى؛ إذْ ستحل دينونتي بالذين لا تمتثل أفكارهم أو كلماتهم أو أفعالهم لمشيئتي. افهمْ هذا! دينونتي موجهة إلى الكون بأكمله، وليس لمجموعة واحدة من الناس أو الأشياء – هل أدركت هذا؟ إن كان في أعماقك أفكار متضاربة حولي، فستُدان في داخلك فورًا.

تأخذ دينونتي جميع الأشكال والأنماط. اعلموا هذا! أنا إله الكون الحكيم والفريد! لا شيء يفوق قوّتي. وأحكامي كلها مُعلَنةٌ لكم: إن كانت لديك أية أفكار خاطئة فسأنيرك؛ على سبيل التحذير. إن لم تستمع، فسأتخلى عنك على الفور (لا أشير في هذا إلى التشكيك في اسمي، بل بالأحرى إلى السلوكيات الخارجية المتعلقة بالمتع الجسدية). إذا كانت أفكارك تجاهي تنطوي على تمرد، وشكوت إليّ، وقبلت أفكار الشيطان مرارًا وتكرارًا، ولم تتبع مشاعر الحياة، فستكون روحك في ظلامٍ وسيعاني جسدك من الألم. لا بُدّ أن تتقرّب إليّ. لعلك لا يمكنك استعادة وضعك الطبيعي في غضون يوم أو يومين فقط، وستتخلف حياتك كثيرًا بجلاءٍ. وبالنسبة إلى أصحاب الأحاديث المنحلة، سأؤدب أفواهك وألسنتك وأُتعامل مع ألسنتك. وأولئك المفرطون في الأفعال المنحلة، سأحذرك في أرواحك، وسأوبخ بشدة أولئك الذين لا يستمعون. وأولئك الذين يدينونني ويتحدونني علانية، من الذين يُظهرون عصيانهم بالقول أو بالفعل، سأقصيهم وأتخلى عنهم نهائيًا وأجعلهم يهلكون ويخسرون أسمى البركات؛ هؤلاء هم الذين سيتم إقصاؤهم بعد اختيارهم. أما أولئك الجهلة، من أصحاب الرؤى غير الواضحة، فسأنيرهم وأُخلّصهم بعدُ. أمّا أولئك الذين يفهمون الحق ومع هذا لا يطبقونه فسيعاقبون بحسب القوانين المذكورة أعلاه، سواء كانوا جهلة أم لا. أما بالنسبة إلى أولئك الأشخاص أصحاب النوايا السيئة من البداية، فسأجعلهم غير قادرين على إدراك الواقع إلى الأبد، وفي النهاية سيتم إقصاؤهم تدريجيًّا، واحدًا تلو الآخر– ولن يبقى أحد، وإن بقوا الآن بحسب ترتيبي (لأني لا أقوم بالأشياء على عجلةٍ، بل بطريقة منظمة).

دينونتي مُعلنة تمامًا، وتستهدف مختلف الناس الذين يجب أن يأخذوا جميعًا أماكنهم المناسبة. سأعاقب الناس وأدينهم حسب القواعد التي خالفوها. أما بالنسبة لأولئك الذين ليسوا في هذا الاسم ولا يقبلون مسيح الأيام الأخيرة، فتنطبق عليهم قاعدة واحدة فقط: سآخذ فورًا أرواح ونفوس وأجساد كل من يتحداني وألقي بهم في الجحيم؛ وأمّا من لا يتحداني، فسأنتظركم لتنضجوا قبل تنفيذ دينونة ثانية. تُفسِّر كلماتي كل شيء بوضوح تام وما من شيء مُخفى. لا آمل سوى أن تقْدروا على أن تضعوها نصب أعينكم في كل الأوقات!

الفصل الثامن والستون

تُنفَّذ كلمتي في كل بلد ومكان وأمة وطائفة، وتتحقق كلمتي في كل بقعة من بقاع الأرض وفي أي وقت من الأوقات. إن الكوارث الضيقات التي تقع في كل مكان ليست تلك المعارك الدائرة بين الناس، وليست تلك الصراعات المُسلّحة؛ فلن يوجد مزيد من الحروب بعد الآن. فالجميع في قبضتي، وسيواجه الجميع دينونتي، وسيضعفون في دوامة الكارثة؛ فدع أولئك الذين يقاومونني والذين لا يبادرون إلى التعاون معي يعانون آلام الكوارث المختلفة. دعهم يبكون ويصرّون بأسنانهم إلى الأبد، ويبقون في الظلام إلى الأبد؛ فلن ينجوا هؤلاء. إنني أعمل بإنصاف وسرعة، ولا أكترث بمدى إخلاصك لي في الماضي؛ فما دمت تقاومني، فإن يد دينونتي سرعان ما ستطالك وسيحل عليك الغضب دونما تأخير على الإطلاق، ولو للحظة، وبلا أدنى ذرة من رحمة. لقد كنت دومًا أقول إنني أنا الله الذي يفي بكلمته؛ فكل كلمة أقولها ستتحقق، وسترونها جميعًا، وهذا هو المقصود حقًا من التعمُّق في حقيقة كل شيء.

إن الكوارث الكبرى لن تقع بالتأكيد على أبنائي وأحبائي؛ فسأعتني بأبنائي في كل لحظة وفي كل ثانية. أنتم بالتأكيد لن تتحملوا ذلك الألم وتلك المعاناة، لكنها بالأحرى من أجل تكميل أبنائي وتحقيق كلمتي فيهم، حتى يمكنكم التعرف على قدرتي الكُليّة، وتنضجون في الحياة، وتتحملون الأعباء من أجلي عاجلاً، وتكرسون أنفسكم بالكامل لإتمام خطة تدبيري، وحري بكم أن

تكونوا مسرورين وسعداء ومبتهجين بهذا. سأسلمكم كل شيء، مانحًا إياكم السيطرة، وسأضعها بين أيديكم. إذا كـان أحـد الأبنـاء يرث تِركة والده كاملة، فكم سيكون معكم وأنتم أبنائي الأبكار؟ إنكم مباركون حقًا، وبدلاً من معاناة الكوارث الضيقات الكبرى، ستنعمون ببركات أبدية؛ فيا له من مجد! يا له من مجد!

أسرع خطاك واتبع خطواتي في كل الأوقات وفي جميع الأماكن، ولا تتخلّف؛ دع قلبك يتبع قلبي، ودع عقلك يتبع عقلي، وتعاون معي بقلب واحد، وعقل واحد. كلوا واحْيَوْا واستمتعوا معي؛ ففي انتظاركم بركات رائعة لتستمتعوا بها وتحصلوا عليها؛ فعندي من الخير الوفير ما لا يُضاهى، ولم يُعَدّ حتى القليل منه لأي شخص آخر – فأنا أفعل هذا كله من أجل أبنائي.

والآن، فإن ما يدور في عقلي هو ما سيتحقق، وما إن أفرغ من حديثي إليكم، حتى تكون تلك الأمور قد اكتملت بالفعل. يسير العمل حقًا بهذه السرعة ويتغير في أي لحظة. إذا كان انتباهكم يتشتت ولو للحظة، فإن ظاهرة "الطرد المركزي" ستحدث، وستُطرحون بعيدًا جدًا، وستحيدون عن هذا التيار. إذا كنتم لا تسعون بجدية، فستدعون ما أبذل من جهود مضنية تذهب سدى. سيتجمع الناس في وقت لاحق من مختلف الدول في أي وقت، فهل ستكونون قادرين بمستواكم الحالي على قيادتهم؟ سوف أدربكم تدريبًا شاملاً حتى تصبحوا جنودًا صالحين خلال هذه الفترة الوجيزة من الزمن لإكمال إرساليتي. أتمنى أن تمجدوا اسمي من جميع النواحي وتقدموا شهادات رائعة من أجلي. دعوا أولئك الذين احتقرهم الناس يترأسون الناس اليوم ويقودونهم ويحكمونهم أيضًا. هل تفهمون مقاصدي؟ هل أدركتم ما أبذله من جهود مضنية؟ أنا أفعل هذا من أجلكم، ويتوقف الأمر على ما إذا كنتم قادرين على التمتع ببركاتي أم لا.

أنا، الله الذي يبحث عن عقل الإنسان وقلبه، أسافر إلى أقاصي الأرض. مَنْ ذا الذي يجرؤ على عدم تأدية الخدمة من أجلي؟ إن الضغوط التي يمر بها جميع الأمم تتزايد وهم يكافحون بمرارة، لكنهم في النهاية لن يفلتوا من قبضتي، وأنا بالتأكيد لن أتخلى عنهم بسهولة. سآتي بهم إلى الدينونة واحدًا تلو الآخر وفق أفعالهم وحالاتهم وملذاتهم الدنيوية، ولن أتساهل مع أحد. لقد بدأ غضبي يتكشف وسيحل جام غضبي عليهم. سيتحقق فيهم كل هذا واحدًا تلو الآخر، وسيكون هذا كله هو ما جلبوه هم على أنفسهم. إن أولئك الذين أخفقوا في معرفتي أو احتقروني في الماضي سيواجهون الآن دينونتي، أما أولئك الذين اضطهدوا أبنائي في الماضي، فسآتي بهم على نحو خاص إلى التوبيخ بحسب ما قالوه وما فعلوه. ولن أتساهل حتى مع الأطفال. إنهم جميعًا أهل الشيطان. حتى إن لم يقولوا أو يفعلوا شيئًا، إذا كانوا يكرهون أبنائي في قلوبهم، فلن أتساهل مع أحد. سأجعلهم جميعًا يرون أن أولئك الذين يملكون السلطة ويسيطرون عليها اليوم هم نحن، أعني هذه الفئة من الناس، وليسوا هم بالتأكيد. لهذا السبب، عليكم أن تكرّسوا أقصى ما لديكم من قوة وأن تضحوا بأنفسكم بإخلاص من أجلي، ومن أجل تمجيد اسمي وتأدية الشهادة من أجلي في كل مكان وبقعة ودين وطائفة، ونشر ذلك حتى أطراف الكون كله!

الفصل التاسع والستون

عندما تنطلق إرادتي، سأطرح في الحال كل مَنْ يجرؤ على المقاومة وكل مَنْ يجرؤ على الدينونة أو الشك. اليوم، كل مَنْ لا يعمل وفقًا لإرادتي، أو مَنْ يخطئ في إرادتي، يجب أن يُطرد ويُستبعد من ملكوتي. في ملكوتي لا يوجد أحد آخر – جميعهم أبنائي، الذين أحبهم والذين يهتمون بي. علاوة على ذلك، فهم الذين يعملون وفقًا لكلمتي والذين هم قادرون على تولي زمام السلطة نيابة عني لدينونة جميع الأمم والشعوب. علاوة على ذلك، هم مجموعة من الأبناء الأبكار، الذين هم أبرياء ومفعمون بالحيوية، بسطاء ومتفتحون؛ ويتحلون بالصدق والحكمة. إن إرادتي تتحقق فيكم، وهذا ما أريد تحقيقه فيكم، بلا أخطاء، علنية ومكشوفة تمامًا. أما أولئك الذين لديهم نيات وأهداف خاطئة – فقد بدأت التخلي عنهم، وسأجعلهم يسقطون واحدًا تلو الآخر. وسأهلكهم واحدًا تلو الآخر إلى درجة لا يتمكنون فيها من النجاة، وهذا كله يشير إلى أرواحهم وأنفسهم وأجسادهم.

افهم أن ما تفعله يدي هو دعم الفقراء ورعاية مَنْ يحبونني وحمايتهم، وتخليص الجاهلين والغيورين الذين لا يتدخلون في

تدبيري، ومعاقبة أولئك الذين يقاومونني والذين لا يتعاونون معي بنشاط – كل هذه الأمور يجب تأكيدها واحدة تلو الأخرى وفقا لما قلته؛ فهل أنت شخص يحبني حقًا؟ هل أنت شخص يبذل نفسه حقًا من أجلي؟ هل أنت شخص يستمع لكلمتي ويعمل وفقًا لها؟ هل أنت شخص ضدي، أم أنك متوافق معي؟ هل ذهنك صافٍ حيال هذه الأمور؟ هل يمكنك الإجابة عن هذه الأمور التي ذكرتُها واحدة تلو الأخرى؟ إذا كنت لا تستطيع ذلك، فأنت شخص يسعى بحماس، ولكنك لا تفهم إرادتي، وهذا النوع من الأشخاص سيتعارض بسهولة مع تدبيري ويخطئ في فهم إرادتي. وإذا كان لدى هذا الشخص لوهلة نية خاطئة، فسأطرده وأهلكه.

تكمن بداخلي أسرار لا نهاية لها ولا يمكن سبر أغوارها. سأكشفها للناس واحدًا تلو الآخر وفقا لخطتي. مما يعني أنني سأكشفها لأبنائي الأبكار. أما أولئك الذين هم غير مؤمنين والذين يقاومونني، فسأسمح لهم فقط بالسير مع التيار، ولكني سأجعلهم في النهاية يفهمون أنني أنا الجلال والدينونة. لا يعلم غير المؤمنين اليوم إلا ما يقع أمام أعينهم، لكنهم لا يعرفون إرادتي. إن أبنائي، الذين أحبهم، فقط هم مَنْ يعرفون إرادتي ويفهمونها. أنا مكشوف علانية أمام أبنائي، غير أنني أمام الشيطان أكون الجلال والدينونة، غير مخفي على الإطلاق. اليوم أبنائي الأبكار فقط هم مَنْ يستحقون معرفة إرادتي – لا أحد غيرهم مؤهل – وهذا ما كنت قد حددته مسبقًا قبل الخلق. حددت في وقت مبكرٍ المباركين والمُعذَّبين كما ينبغي، وكنتُ واضحًا حيال هذا الأمر، وبات الأمر بالفعل واضحًا اليوم بجلاء تام: لقد بدأ أولئك المباركون في التمتع ببركاتهم، في حين بدأ المُعذبون أيضًا يعانون المحنة. أولئك الذين لا يريدون أن يتألموا من الويلات سيعانون مع ذلك لأن هذا هو ما رسمته وهذا ما رتبته يدي للمراسيم الإدارية. تحديدًا ما نوع الشخص المُبارك وما نوع الشخص المُعذَب؟ لقد كشفتُ بالفعل عن هذه الأمور؛ وهذا ليس لغزًا لكم، وإنما هو أمر مُشاع في العلن: أولئك الذين يقبلونني ولكن نياتهم خاطئة؛ وأولئك الذين يقبلونني لكن لا يسعون؛ وأولئك الذين يعرفونني لكنهم غير طائعين؛ وأولئك الذين ينخرطون في الاعوجاج والخيانة لخداعي؛ وأولئك الذين يقرأون كلامي لكنهم يلفظونها بسلبية؛ وأولئك الذين لا يعرفون أنفسهم، والذين لا يعرفون ماهيتهم، والذين يعتقدون أنهم هم أنفسهم عظماء، والذين يعتقدون أنهم وصلوا إلى مرحلة النضج (مثال الشيطان)، أولئك هم وقود العذاب. أما أولئك الذين يقبلونني وتتجه نياتهم نحوي (وإذا تسببوا في مقاطعات، فلن أتذكر خطاياهم، لكن نياتهم يجب أن تكون صحيحة ويجب عليهم دائمًا توخي الحذر، وأن ينتبهوا ولا ينغمسون في الملذات، ويجب أن يضعوا على قلوبهم دائمًا أن يستمعوا إليّ ويطيعونني)؛ وأولئك الذين هم أنقياء؛ وأولئك الذين هم منفتحون؛ وأولئك الذين هم أمناء؛ والذين لا يتحكم فيهم أي شخص أو شيء أو أمر؛ وأولئك الذين يبدون بمظهر طفولي مع أنهم ناضجون في الحياة، هؤلاء هم أحبائي ومواضع بركتي. الآن، يجب على كل فرد أن يأخذ مكانه الصحيح وفقًا لحالته. وسوف تعرف ما إذا كنتَ مباركًا أم مُعذَبًا – ليست هناك حاجة لأن أفصح علانية. يتعين على أولئك المبارَكين أن يبتهجوا ويكونوا سعداء، في حين أن أولئك الذين يعانون العذاب لا ينبغي أن يكونوا بائسين. فقد أعددت كلًا منهما بيدي، لكني لستُ ملومًا: إنه بسبب افتقارك إلى التعاون النشط معي، وفشلك في فهم أنني إله يبحث في أعماق قلب الإنسان؛ هذا ما حددته مسبقًا، وما هي إلا حيلتك التي ألحقت الضرر بنفسك بها؛ إنه أمر ذاتيّ متعمد! كونك ينبغي أن تسقط في الهاوية ليس سوء معاملة لك! إنما هذه هي عاقبتك؛ وهذه هي آخرتك!

أيها الأبناء الأبكار المباركون! انهضوا بسرعة لتبتهجوا! انهضوا بسرعة لتُسبّحوا! من الآن فصاعدًا، لن يكون هناك المزيد من المرارة، ولا المزيد من المعاناة؛ وسيكون كل شيء في أيدينا. إن أي شخص يتفق معي فإنه يحبني، ولن يخضع لمعاناة المحنة، ومهما كانت أمنية قلبك، فسوف أحققها لك (شريطة ألا تكون تعسفية)؛ فهذا هو عملي.

الفصل السبعون

إنه لمن تمام نعمتي ورحمتي أن يُكشف عن أسراري وتظهر علنًا، ولا تعود خافية، وإنه لمن تمام نعمتي ورحمتي أن تظهر كلمتي بين البشر، ولا تعود خافية. إنني أحب جميع أولئك الذين يبذلون أنفسهم من أجلي بإخلاص ويكرسون أنفسهم لي،

وأكره كل أولئك الذين ولدوا مني ومع ذلك لا يعرفونني، بل ويقاومونني، ولن أتخلى عن أي شخص مخلص لي، بل سوف أضاعف بركاته. وأما أولئك الجاحدون والذين يخالفون فضلي فسأضاعف لهم العقاب، ولن يفلتوا مني بسهولة؛ ففي ملكوتي لا يوجد اعوجاج ولا خداع ولا انهماك في أمور العالم، أي لا توجد رائحة للموتى، بل كل شيء هو استقامة وبِرٌّ ونقاء وانفتاح، بلا موارية ولا تمويه؛ فكل شيء جديد وكل شيء ممتع وكل شيء تنويري. لا يمكن لأي شخصٍ لا تزال تفوح منه رائحة الموتى أن يبقى في ملكوتي بأي حال من الأحوال، وبدلًا من ذلك ستحكمه عصاي الحديدية، وستنكشف أمامكم بالكامل - يا أفراد الجماعة التي اقتنيتها في الأيام الأخيرة - كل الأسرار التي لا نهاية لها من الزمن السحيق حتى يومنا هذا. ألا تشعرون أنكم مُبارَكون؟ إضافة إلى ذلك، فإن الأيام التي يتجلى فيها كل شيء علنًا هي الأيام التي تشاركونني فيها مُلكي.

تعتمد جماعة الناس الذين يملكون حقًا كملوك على سَبْق تعييني واختياري، ولا توجد في ذلك أية إرادة بشرية. من يجرؤ على المشاركة في هذا، فيجب أن يتعرض لضربة من يدي، ويكون وقودًا لنيراني المستعرة؛ وهذا جانب آخر من بِرّي وجلالتي. لقد قلتُ إنني أحكم كل شيء، وأنا الإله الحكيم الذي يتمتع بالسلطان الكامل، ولست متساهلًا مع أحدٍ، وبلا رحمة، وبلا مشاعر شخصية. إنني أتعامل مع أي شخص (بغض النظر عن مدى طلاقته في الحديث، لن أتركه) ببري واستقامتي وجلالتي، وفي الوقت نفسه أُتيح للجميع رؤية عجيب أعمالي على نحو أفضل، وكذلك ما تعنيه أفعالي. عاقبتُ الأرواح الشريرة واحدة تلو الأخرى على كل الأعمال التي ترتكبها، حيث ألقي بها واحدة تلو الأخرى في الهاوية. لقد أنهيت هذا العمل قبل بدء الزمان، تاركًا إياها دون موضع ودون مكان تؤدي فيه عملها. لا يمكنها أبدًا أن تسود على كل شعبي المختار، الذين سبقَ وعيَّنتُهم، بل سيكونون دائمًا مقدسين. أما أولئك الذين لم يسبق أن عيَّنتُهم ولا اخترتهم، فسأسلِّمهم إلى الشيطان ولا أسمح لهم بالبقاء فيما بعد. تشمل مراسيمي الإدارية في جميع الجوانب بِرّي وجلالتي. لن أترك ولو واحدًا من أولئك الذين يعمل الشيطان فيهم، ولكني سألقي بهم وبأجسادهم في الهاوية؛ لأنني أكره الشيطان، ولا يجوز بأي حال من الأحوال أن أدعه بسهولة، ولكن يجب أن أهلكه تمامًا، ولن أترك له أدنى فرصة للقيام بعمله. أما أولئك الذين أفسدهم الشيطان إلى درجة معينة (أي أولئك الذين هم وقود للكوارث) فإنهم يخضعون كذلك لتدبير حكيم من يدي؛ فلا تظن أن هذا حدث بفعل وحشية الشيطان، بل اعلم أنني أنا الله القدير الذي يحكم الكون وكل الأشياء! لا توجد أمامي مشكلات يستعصي عليَّ حلها، وليس ممكنًا أن يكون هناك أي شيء لا يمكن إنجازه أو أي كلمة لا يمكن قولها. يجب على البشر ألا يعملوا كمستشارين لي، فاحذروا من أن تصرعكم يدي ويُلقَى بكم في الهاوية. أقول لكم: إن أولئك الذين يتعاونون معي على نحو استباقي هم الأكثر ذكاءً، حيث يتجنبون الخسارة، ويهربون من آلام الدينونة. كل هذه هي ترتيباتي وسَبَق أن عيَّنتُها. لا تُبدِ ملاحظات غير مدروسة ولا تتحدث بغرور وتظن أنك عظيم جدًا. أليس كل هذا من سَبْق تعييني؟ أنتم الذين ستكونون مستشاريَّ لا تعرفون أي خجل! أنت لا تعرف قامتك الخاصة، كم هي صغيرة إلى حدٍّ مثيرٍ للشفقة! ومع ذلك، فإنكم تستهينون بالأمر، ولا تعرفون أنفسكم، ومرة تلو المرة، تصمون آذانكم عن كلامي، وتتركون جهودي المضنية تذهب سدى، ولا تدركون مطلقًا أنها تجلياتُ رحمتي ونعمتي. وبالأحرى تظهرون براعتكم مرارًا وتكرارًا، فهل تذكرون هذا؟ ما التوبيخ الذي يجب على مَنْ يظنون أنهم أذكياء أن يتلقوه؟ إنكم تستغلونني كذريعة لفعل هذا وذاك، غير مبالين بكلامي ولا مخلصين له، بل ولا تنقشونه في قلوبكم. أيها الأشرار! متى يمكنكم مراعاة قلبي بالكامل؟ إنكم لا تراعون قلبي، ومن ثمَّ فإن نعتكم بالأشرار لا يُعد سوء معاملة لكم، بل أمر يليق بكم تمامًا!

اليوم أريكم، واحدًا تلو الآخر، أمورًا كانت خافية في الماضي. يُلقَى التنين العظيم الأحمر في الهاوية السحيقة ويهلك تمامًا، فالإبقاء عليه غير ذي جدوى على الإطلاق، مما يعني أنه لا يمكن أن يؤدي خدمة للمسيح، ولن يكون هناك مزيد من الأشياء الحمراء بعد الآن، ويجب أن تتضاءل تدريجيًا حتى تصير عدمًا. إنني أفعل ما أقوله؛ فهذا تمام عملي؛ أمحو التصورات البشرية، وكل ما قلته وفعلته. إن كل مَنْ يتذاكى يجلب الدمار والازدراء على نفسه، ولا يرغب في أن يحيا. لذا سأرضيك ولن أُبقي على مثل هؤلاء الناس بالتأكيد. فيما بعد، سيزداد تميز عدد السكان، في حين سيصير كل الذين لا يبادرون إلى التعاون معي إلى العدم. أما أولئك الذين وافقت عليهم فهم الذين سأُكمِّلهم، ولن أنبذ واحدًا منهم، وليس هناك من تناقض فيما أقوله. أما

الذين لا يبادرون إلى التعاون معي فسيعانون مزيدًا من التوبيخ، لكنني سأخلِّصهم في نهاية المطاف، ولكن في ذلك الوقت، سيكون طول حياتهم مختلفًا تمامًا. أتريد أن تكون هذا الشخص؟ انهض وتعاون معي! أنا بالتأكيد لن أتعامل بخسة مع أولئك الذين يبذلون أنفسهم بإخلاص من أجلي. أما أولئك الذين يكرسون أنفسهم بإخلاص لي، فسأمنحهم كل بركاتي. قدِّم نفسك بالكامل لي! فما تأكل وما ترتدي ومستقبلك كله في يديّ، وسأرتب كل شيء على نحو صحيح، من أجل تمتعك اللانهائي، والذي لا ينضب؛ لأنني قلتُ: "لأولئك الذين يبذلون بإخلاص من أجلي، سأباركَكم بالتأكيد مباركة عظيمة"؛ فكل البركات تأتي إلى كل شخص يبذل نفسه بإخلاص من أجلي.

الفصل الواحد والسبعون

لقد أظهرت لكم كل ذاتي، فلماذا لا تستطيعون أن تتأملوا في كلماتي بكل قلوبكم ونفوسكم؟ لماذا تأخذون كلماتي على أنها نفاية؟ هل ما أقوله غير صحيح؟ هل أصابتكم كلماتي في جزء حيوي؟ تؤجلون باستمرار، وتترددون باستمرار. لماذا تتصرفون بهذه الطريقة؟ ألم أتكلم بوضوح؟ لقد قلت مرات عديدة إنه يجب التأمل بعناية في كلماتي، وأن تُولى اهتمامًا وثيقًا. هل يكون أي منكم أولادًا مطيعين وخاضعين؟ هل تحدثْتُ عبثًا؟ ألا توجد نتيجة على الإطلاق؟ ما هو مقدار ما يمكن أن يتوافق مع مشيئتي مما هو في داخلك؟ إن لبثتَ للحظة دون أن تُخاطَب، فسوف تصبح منحلًا وخارجًا عن السيطرة. إن لم أذكر بوضوح كيف تتصرف، أو كيف تتحدث، أيمكن أن يكون الأمر أنك ليس لديك أي فكرة في قلبك؟ أقول لك! الشخص الذي يتكبَّد خسارة هو الشخص العاصي، الذي لا يخضع، ويؤمن بحماقة! إن لم ينتبه الشخص لما أقول، وإن لم يتمكن من إدراك التفاصيل، فلن يكون قادرًا على سبر غور مقاصدي، ولن يكون قادرًا على خدمتي. سوف أتعامل مع هذا النوع من الأشخاص، وسوف يلاقي دينونتي. إن عدم إدراك التفاصيل هو طيش بالغ واندفاع مُتعمَّد. ولهذا أبغض هذا النوع من الأشخاص، ولا أتساهل معه. لا أرحمه بل أعطيه كل جلالة ودينونة. انظر إن كنت ما زلت تجرؤ على خداعي. أنا الله فاحص عُمق قلب الإنسان. يجب أن يكون هذا الأمر واضحًا للجميع؛ وإلا فلن يكون منهم سوى أن يقوموا بعملهم بطريقة عفوية ويتعاملوا معي بلا مبالاة. هذا هو السبب في أنني أضرب بعض البشر دون أن يعلموا. لقد قلت إني لن أعامِل أحدًا بظلم، وإني لن أفعل أشياء خاطئة، وإن كل ما أفعله بحسب ترتيبات يدي الحكيمة.

دينونتي وقعت على جميع البشر الذين لا يحبونني حقًا، في حين سيتضح من الذين سبق أن عيّنتهم واخترتهم، ومن الذين أقضي عليهم. يجب أن تتضح هذه الأمور واحدًا تلو الآخر، دون إخفاء أي شيء. كل البشر والأحداث والأشياء قائمون وموجودون لإتمام كلماتي، ومشغولون بتحقيق الكلمات التي نطق بها فمي. إن الكون وأقاصي الأرض خاضعة لسيطرتي وحدي، ولا بد أن أضرب كل من يجرؤ على عصيان كلماتي، أو عدم إقرار أعمالي. لذا فإن هذا الشخص سينحدر إلى الجحيم ولن ينجو. كل كلماتي مناسبة وملائمة بدون أي شائبة. هل يمكن لحديثكم أن يشابه حديثي؟ كله مُسهَب. لستم مفهومين ولا تفسِرون بوضوح، وما زلتم تعتقدون أنكم قد اكتسبتم بعض الأشياء، وأنكم بالكاد حصلتم عليها. أقول لك! كلما كان الإنسان معتدًّا بذاته، ازداد ابتعادًا عن معاييري. إنهم لا يُظهِرون أي اعتبار لمشيئتي، ويغشّونني ويهينون اسمي بأقصى بشدة! وقحون! أنتم لا تلقون نظرة على قامتكم. كم أنتم أغبياء وجهلة!

إن كلماتي توضح الأشياء طوال الوقت وفي كافة المجالات. هل يعقل أنك ما زلت لا تفهم، وما زالت الأمور غير واضحة لك؟ هل تقصد أن تخذلني؟ ارفعوا أرواحكم المعنوية، وتشجعوا. أنا لا أتعامل بخسة مع أي شخص يحبني. أنا أفحص عُمق قلب الإنسان، وأعلم جميع ما في قلب كل واحد. ستتضح كل هذه الأمور واحدًا تلو الآخر، وسيجتاز الجميع فحصي. لن أتجاهل أبدًا أي شخص يحبني حقًا. كلهم يتلقون بركات؛ فهم مجموعة الأبناء الأبكار الذين سبق أن عينتهم ليكونوا ملوكًا. أما بخصوص أولئك الذين لا يحبونني حقًا، فهُم أهدافُ مكائدهم، وسيصيبهم البلاء، وهذا أيضًا سبق أن عينته. لا تقلقوا. سأكشفهم لكم واحدًا تلو الآخر. لقد أعددتُ هذا العمل مقدمًا بصورة جيدة، وبدأت في القيام بهذا العمل. فهو كله منظم، وليس فوضويًا على

الإطلاق. لقد قررت بالفعل مَن المُختار ومَن يفنَى، وسيُكشفون لكم لتروهم، واحدًا تلو الآخر. في هذه الأوقات سترون ما تفعله يدي، سيرى كل البشر أن بري وجلالتي لا يسمحان بأي إثم أو مقاومة من أحد، وأن كل من يُغضِبني سوف يُعاقَب بشدة.

أنا الذي أفحص باستمرار عُمق قلب الجميع. فلا تنظروني من الخارج فقط. أيها الرجال العميان! أنتم لا تصغون إلى الكلمات التي قُلتها بوضوح، وأنتم ببساطة لا تصدقونني، من هو الله الكامل نفسه؟ أنا لن أتسامح بالتأكيد مع أي شخص يجرؤ على خداعي أو إخفاء أي شيء عني.

هل تتذكر كل ما قلته؟ "رؤيتي مثل رؤية كل سر مخفي منذ الأزل وإلى الأبد". هل تأملتم هذه العبارة بعناية؟ أنا الله. أسراري قد أُظهرت لكم. ألم تروها؟ لماذا لا تنتبهون إليَّ؟ ولماذا تعبد الإله المبهم الموجود في عقلك؟ كيف يمكن أن أقوم أنا – الإله الحقيقي الواحد – بشيء خاطئ؟ انظر إلى هذا جيدًا! وتأكد منه! كل كلمة وفعل لي، وكل تصرف وكل حركة لي، وابتسامتي، وأكلي، وملابسي، كل ما هو لي عمله الله نفسه. أنتم تحكمون عليّ؛ فهل يمكن أن تكونوا قد أبصرتم الله قبل مجيئي؟ فلماذا تقارنني دائمًا بإلهك في قلبك؟ إن هذا كله تصورات البشر! أفعالي وسلوكياتي لا تتوافق مع تخيُلاتكم، أليس كذلك؟ أنا لا أسمح لأي شخص أن يبدي رأيه فيما إذا كانت أفعالي أو سلوكياتي صحيحة أم لا. أنا الإله الحقيقي الواحد. هذه هي الحقيقة غير القابلة للتغيير، الصحيحة بصورة مطلقة! لا تنخدعوا بحيلكم. لقد قالت كلماتي هذا بوضوح تام. لا توجد فيّ ذرّة من الطبيعة البشرية، وأنا كُلّيْ الله نفسه، وظهرتُ لكم بصورة كاملة، بلا شيء مخفي!

الفصل الثاني والسبعون

يجب أن تعتمد عليّ في رفع أي نقص أو ضعف بمجرد اكتشافك له. لا تُبطئ؛ وإلا سيصبح عمل الروح القدس بعيدًا جدًا عنك، وسوف تتخلف كثيرًا. يمكن إتمام العمل الذي ائتمنتك عليه فقط من خلال اقترابك المتكرر والصلاة واقتناء شركة في حضوري. لن تتحقق أي نتيجة بغير هذا، وسيكون كل شيء باطلًا. إن عملي اليوم لم يعُد كما كان من قبل. قدر الحياة في الشعب الذي أحبه لم يعُد كما كان من قبل مطلقًا. جميعهم يفهمون كلماتي بوضوح، ولديهم رؤية ثاقبة بشأنها. هذا هو الجانب الأكثر وضوحًا؛ وهو الأكثر قدرة على عكس أعجوبة عملي. لقد تسارعت وتيرة عملي، وهذا العمل مختلف عن الماضي بالتأكيد. يصعب على الناس التصور، والأكثر من ذلك أنه يستحيل عليهم أن يُدركوا. ليس هناك سرٌّ عليكم بعد الآن؛ بل صار الكل معروفًا وظاهرًا. الكل شفاف، والكل مُذاع، والأكثر من ذلك، أن الكل حرٌّ تمامًا. أولئك الذين أحبهم لن يُقيدهم بالتأكيد أي شخص أو حدث أو شيء أو أي فضاء أو جغرافيا؛ سوف يتجاوزون السيطرة التي تفرضها كل البيئات وتنبثق من الجسد. هذا هو اكتمال عملي العظيم. لن يتبقى شيء؛ سيكون قد اكتمل بالتمام.

يُذكَر اكتمال العمل العظيم في إشارة إلى كل أبنائي الأبكار وكل الناس الذين أحبهم. لن يتحكم فيكم أي إنسان أو حدث أو شيء فيما بعد. ستطوفون عبر أمم الكون المختلفة، وتجتازون المسكونة كلها، بحيث تبقي آثار أقدامكم في كل مكان. لا تحسبوا هذا بعيدًا؛ فهو شيء سيتحقق قريبًا جدًا أمام أعينكم. ستؤتمنون على ما أفعله، والأماكن التي تدوسها قدماي ستحمل آثار أقدامكم. إن هذا حقًا هو المعنى الحقيقي لأن نحكم، أنتم وأنا، كملوك معًا. هل تأملتم لماذا صار الإعلان الذي أعطيه أكثر وضوحًا من أي وقت مضى، جليًا أكثر فأكثر، بلا إخفاء بالمرة. لماذا شهدتُ بقوة، وأخبرتكم بكل الأسرار وكل الكلمات؟ ليس السبب إلا العمل الذي ذُكِر أعلاه. وعلى الرغم من ذلك، فإن تقدُّم أعمالكم في الوقت الحالي بطيء جدًا. أنتم غير قادرين على مواكبة خطواتي، لا يمكنكم أن تتعاونوا معي بصورة جيدة للغاية، وحتى الآن ما زلتم غير قادرين على أن تحققوا مشيئتي. يجب أن أدربكم بصورة أكثر كثافة، وأن أسرع تكميلي لكم، ليُتاح لكم أن ترضوا قلبي بأسرع ما يمكن.

الأكثر وضوحًا الآن هو أن مجموعة الأبناء الأبكار تشكّلت بصورة كاملة، الكل بموافقتي، الذين سبق فعينتهم واخترتهم منذ خلق العالم، كل واحد رفعته بيدي. لا مجال لأي اعتبار بشري في هذا، وهو خارج سيطرتك. لا تستكبر؛ فإن هذا كله

إحساني ورحمتي. لقد تم إنجاز كل شيء بالفعل في عينيَّ. كل ما في الأمر أن أعينكم مُغشّاة للغاية، وحتى الآن لا تقدرون أن تروا بوضوح أعجوبة أعمالي. لستم واضحين تمامًا بشأن قدرتي وحكمتي وكل أفعالي، وكل كلماتي وأعمالي، ولا تفهمونها حقًا. لذلك أتكلم بوضوح. لأجل أبنائي، أحبائي، أنا مستعد أن أدفع الثمن كله، مستعد أن أتعب، ومستعد أن أبذل ذاتي. هل تعرفني من كلماتي؟ هل تريدني أن أقولها بشكل أوضح؟ لا تكن منحلًا بعد الآن؛ بل كن مراعياً لقلبي! والآن، وبعد أن قيل لكم هذا السر العظيم، ماذا لديكم لتقولوه؟ هل ما زالت لديكم أي شكاوى؟ إن لم تدفعوا الثمن وتعملوا باجتهاد، فهل يمكنكم أن تصيروا مستحقين لكل هذا الانزعاج الذي انزعجته؟

في هذه الأيام لا يستطيع الناس السيطرة على أنفسهم. إن لم أُفضِّل أحدًا، لن يمكنهم أن يحبوني، رغم أنهم قد يرغبون في ذلك. ومع هذا، فإن الناس الذين سبق فعينتهم واخترتهم، لن يقدروا أن يهربوا رغم أنهم قد يرغبون في ذلك؛ أينما ذهبوا لن يقدروا أن يهربوا من كف يدي. هذه هي جلالتي، وأكثر من ذلك دينونتي. يجب على كل الناس أن يقوموا بأمورهم بحسب خطتي، وحسب مشيئتي. بالتأكيد من الآن فصاعدًا يعود كل شيء إلى يدي، وهو خارج عن سيطرتهم. فهو تحت سيطرتي تمامًا، وأنا رتبته. إن شارك شخص بصورة ضئيلة، فلن أطلقه بسهولة. بدءًا من اليوم، سأدع جميع الناس يبدؤون في معرفتي– الإله الحقيقي الوحيد الذي خلق كل شيء، الذي جاء بين الناس ورفضوه وجدّفوا عليه، الذي يتحكم في كل الأشياء ويرتبها، الملك المسؤول عن المملكة، الله نفسه مدبر العالم، بل وأكثر من ذلك الله المتحكم في حياة وموت البشر، الذي يحمل مفتاح الجحيم. سأدع جميع الناس يعرفونني (البالغين والأطفال، بغض النظر عما إذا كانت لديهم أرواح أم لا، أو إذا ما كانوا حمقى أم معاقين، الخ). لا أعذر أحدًا من هذا العمل؛ فهو أشد عمل، عمل أعددته جيدًا، عمل يتم تنفيذه بدءًا من الآن. ما أقوله يجب أن يتم. افتح عينيك الروحية، تَخَلَّ عن تصوراتك، واعرف أني الإله الحقيقي الوحيد الذي يدير الكون! أنا لست خفيًا على أحد، وأنفذ مراسيمي الإدارية تجاه الجميع.

ضع جانبًا كل أشيائك الخاصة. أليست الأشياء التي تحصل عليها مِنّي ذات قيمة أكبر وأكثر أهمية؟ أليس هناك عالم من الاختلاف بينها وبين نفاياتك؟ لا تدخر وقتًا في التخلي عن كل الأشياء عديمة الفائدة! لقد تقرر الآن ما إذا كانت البركات تُربح أو المصائب تُلاقى. هذه هي اللحظة الحاسمة؛ بل هي اللحظة الحرجة. هل تقدر أن ترى هذا؟

الفصل الثالث والسبعون

تتحقق كلماتي فور نطقي بها، وهي لا تتغير أبدًا، كما أنها صحيحة تمامًا .تذكروا هذا! يجب أن تتأملوا بعناية كل كلمة وكل عبارة تصدر من فمي. كونوا أكثر حرصًا، لئلا تتكبدوا خسارة ولا تتلقوا سوى دينونتي وغضبي وإحراقي. يتقدم عملي الآن بسرعة كبيرة، وإن لم يكتمل، وهو في منتهى الدّقّة والمهارة حتى إنه لا يُرى بالعين المجردة ولا يمكن إمساكه بأيدي الإنسان، فهو دقيق للغاية. أنا لا أنطق كلامًا فارغًا؛ فكل ما أقوله حق. يجب أن تؤمن بأن كل كلمة من كلماتي حقيقية ودقيقة. لا تكن مهملًا، فهذه لحظة حاسمة! وفي هذه اللحظة بالذات يتقرر ما إذا كنت ستحصل على بركات أو على مصيبة، والفرق مثل بُعد السماء عن الأرض. وما إذا كنتَ ستذهب إلى السماء أو إلى الجحيم فهذا تحت سيطرتي تمامًا؛ حيث ينخرط المتجهون إلى الجحيم في نَزْعِ احتضارهم الأخير، بينما ينخرط أولئك الذاهبون إلى السماء في نصيبهم الأخير من المعاناة وفي تضحيتهم من أجلي للمرة الأخيرة، وسوف يستتبع كل ما يقومون به في المستقبل المتعة والثناء، بدون كل الأشياء التافهة التي تزعج الناس (الزواج، والعمل والثروة المزعجة، والمركز، وما إلى ذلك). أمّا بالنسبة إلى أولئك الذاهبين إلى الجحيم، فمعاناتهم أبدية (يشير هذا إلى أرواحهم ونفوسهم وأجسادهم)، ولن ينجوا أبدًا من العقوبة بيدي. هذان الجانبان غير متوافقين مثل النار والماء، ولا يمتزجان معًا: فالذين يعانون المصائب فسيستمرون في معاناة المصائب، بينما سينعم المباركون بالمتعة حتى ترضى قلوبهم.

أنا أتحكم في كل الأحداث وكل الأشياء، فضلًا عن أنكم – أبنائي وأحبّائي –تنتمون إليّ كذلك وأكثر. أنتم تُبَلْوِرون خطة تدبيري التي امتدّت ستّةَ آلافِ عام، وأنتم كنوزي. كل أولئك الذين أُحِبّهم هم مسرة عينيَّ؛ لأنهم يُظهرونني، أما الذين أبغضهم

فأحتقرهم جميعًا، بدون حتى أن أنظر إليهم؛ لأنهم نسل الشيطان وهم ينتمون له. اليوم يجب أن يمتحن الجميع أنفسهم: إذا كانت نواياك صحيحة وكنت تحبني بإخلاص، فبالتأكيد سأُحِبّك. لا بد أن تحبني حقًا وألّا تخدعني! فأنا الله الذي أُمَحِّص أعماق قلوب الناس! أما إذا كانت نواياك خاطئة وكنت لامباليًا وغير مخلص لي، فلا ريب في أنني سأبغضك؛ فأنا لم أَخْتَرْكَ ولم يسبق أن عيّنتك. ما عليك سوى أن تنتظر الوقت الذي تذهب فيه إلى جهنم! قد لا يتمكن الأشخاص الآخرون من رؤية هذه الأشياء، ولكن لا يعرفها إلّا أنت وأنا، الإله الذي يطّلع على أعماق قلوب البشر ويعرفها، وسيُعلن عنها في وقت معين. لا داعيَ لأن يَقلق المخلصون، ولا حاجة لأن يخاف المنافقون؛ فهذا كله جزء من ترتيباتي الحكيمة.

المهمة القائمة ملحّة وشاقة، وتتطلّب منكم أن تُضحّوا من أجلي مرة واحدة أخيرة لإتمام هذا العمل النهائي. متطلباتي ليست قاسية جدًا في الواقع: أحتاج منكم ببساطة أن تكونوا قادرين على القيام بعمل جيد بالتنسيق معي ، وإرضائي في كل شيء، واتّباع إرشادي الذي أعطيك إياه من صميم قلبك. لا تكونوا عميانًا، ليكن لديكم هدفٌ، ولتشعروا بمقاصدي من كل الجوانب وفي كل شيء. وهذا لأنني لم أعد إلهًا خفيًا بالنسبة إليكم. لا بُدّ أن تفهموا هذا فهمًا جيدًا ليتسنى لكم فهم مقاصدي. في فترة زمنية قصيرة للغاية، لن تتقابلوا مع الغرباء الساعين إلى الطريق الحق فحسب، بل والأهم من ذلك أنه لا بد أن تكون لديكم القدرة على رعايتهم. ذلك هو مقصدي المُلحّ، ولن يتحقق مالم تستطيعوا رؤية هذا. لكن يجب أن تؤمنوا بقدرتي المطلقة. وما دام الناس مستقيمين، فمن المؤكَّد أنني سأدربهم ليصيروا جنودًا صالحين. لقد دبّرتُ كل شيء كما ينبغي. لا بد أن تتطلعوا إلى المعاناة من أجلي. هذه هي اللحظة الحاسمة، لا تفوّتوها! لن أُسهبَ في ذكر أشياءَ فعلتموها في الماضي. عليك أن تصلي وأن تتضرع أمامي كثيرًا، وسأمنحك نعمة كافية لتَتَنَعُّمِك واستخدامك. ليست النعمة والبركات سِيَّانِ، فما تنعمون به الآن هو نعمتي وهي في نظري لا تستحق الذكر، أمّا البركات فهي ما ستنعمون به في المستقبل إلى ما لا نهاية، فهي بركات لم تخطر على بال بشر ولا يمكنهم تخيُّلها. لهذا السبب أقول إنكم مباركون، وهذه البركات لم يتمتع بها إنسان قط منذ بدء الخليقة.

لقد أعلنت لكم بالفعل كل ما لديّ، وأرجو فقط أن تتمكنوا من أن تكونوا مراعين لقلبي، وأن تكرّسوا أفكاركم لأجلي في كل شيء تفعلونه، وأن تكونوا مراعين لي في جميع الجوانب، وأن يكون كل ما أراه دائمًا هو وجوهكم المبتسمة. من الآن فصاعدًا، أولئك الذين ينالون مركز الأبناء الأبكار هم الذين سيملكون معي بصفتهم ملوكًا. ولن يضايقهم أيّ أخ، ولن أزكيهم أو أتعامل معهم، لأن هذا هو المبدأ الذي أتبعه في عملي: أن الذين هم في مجموعة الأبناء الأبكار هم أناس ازدراهم الآخرون وتنمّروا عليهم، وعانَوْا كل تقلبات الحياة، (تعاملت معهم وحطّمتُهم مسبقًا، وكمّلتُهم سلفًا أيضًا). وقد تنعّم هؤلاء الناس معي من قبلُ بالبركات التي يستحقونها. أنا بارٌّ ولا أحابي أحدًا أبدًا.

الفصل الرابع والسبعون

طوبى للذين يقرؤون كلامي ويؤمنون بأنه سيتحقق – لن أسيء معاملتك مطلقًا، ولكنني سأجعل ما تؤمن به يتحقق فيك. هذه هي بركتي التي ستحل عليك. يصيب كلامي صميم الأسرار المحتجبة داخل نفس كل إنسان. يعاني الجميع من جروح مميتة، وأنا الطبيب الصالح الذي يشفيها: تعالوا فحسب إلى حضرتي. لماذا قلت إنه لن يكون هناك حزن أو دموع في المستقبل؟ هذا هو السبب. في شخصي يتحقق كل شيء، أما في الناس، فكل الأشياء فاسدة وفارغة وخادعة للبشر. في حضرتي، من المؤكد أنك ستنال كل الأشياء، ويمكنك حتمًا أن ترى كل البركات وتنعم بجميع البركات التي لم تخطر لك أبدًا على بال. أما هؤلاء الذين لا يأتون أمامي فهم متمردون بلا ريب، وهم حتمًا من يقاومونني. وبالتأكيد لن أدعهم يفلتون مني بسهولة، بل سأوبخ أمثال هؤلاء الناس بشدة. تذكروا هذا! كلما زاد عدد الأشخاص الذين يأتون أمامي، ازداد ربحهم، علمًا أنهم لن يربحوا غير النعمة، ولاحقًا سيتلقون بركات أعظم.

منذ خلق العالم بدأت أقدّر وأختار هذه المجموعة من الناس، أي أنتم بالتحديد الذين تعيشون في الوقت الحاضر. لقد رتبت يداي طباعكم، وقدراتكم، ومظهركم، وقامتكم، وأسرتكم التي ولدتم فيها، ووظيفتك وزواجك، وأنت بجملتك، وحتى بما في ذلك

لون شعرك وبشرتك، ووقت ميلادك. وقد رتبتُ بيديَّ حتى الأمور التي تفعلُها والأشخاص الذين تقابلهم كل يوم، فضلًا عن أن مثولك في حضرتي اليوم قد تم في الواقع بترتيبي. لا تلق بنفسك في الفوضى، وعليك أن تدبر أمورك بهدوء. ما أسمح لك بالاستمتاع به اليوم هو نصيب تستحقه، وقد سبق أن قدَّرتُه لك منذ خلق العالم. البشر جميعًا شديدو التطرف ؛ فهم إما شديدو العناد أو مجردون تمامًا من الحياء. إنهم عاجزون عن تدبير أمورهم وفقًا لخطتي وترتيباتي. توقفوا عن فعل هذا من الآن فصاعدًا. كل شيء في ذاتي متحرر، فلا تقيدوا أنفسكم، لأن ذلك سيؤدي إلى خسارة فيما يتعلق بحياتكم. تذكروا هذا!

آمِنوا أن كل شيء بيدي. ما كان يُعتبر أسرارًا بالنسبة إليكم في الماضي انكشف تمامًا اليوم، ولم يَعُد خفيًّا (لأنني قلت إنه لن يكون أيُّ شيءٍ خفيًا في المستقبل). يفتقر الناس عادة إلى الصبر، فهم متلهفون بشدة إلى إتمام الأمور ولا يفكرون فيما أحمله في قلبي. إنني أدربكم لكي تشاركوني عبئي وتدبرون بيتي. أريدكم أن تنموا سريعًا حتى تتمكنوا من قيادة إخوانكم الأصغر منكم، ولكي يلتئم شمل الآب وأبنائه سريعًا ولا يفترقوا أبدًا. سيحقق هذا مقاصدي. انكشفت الأسرار بالفعل لجميع الناس، ولم يُعد أي شيء مخفيًا على الإطلاق: أنا – الله الكامل نفسه الذي يملك طبيعة بشرية ولاهوتًا كاملًا – استعلنتُ اليومَ أمام عيونكم مباشرة. ماهيتي الكاملة (زيّي، ومظهري الخارجي، وشكلي الجسماني) هي تَجَلٍّ مثاليٌّ لله نفسه، وتجسيد لشخص الله الذي لطالما تخيله البشر منذ تأسيس العالم لكن لم يره أحد قط. السبب وراء أن أعمالي صالحة مثل كلماتي هو أن طبيعتي البشرية ولاهوتي الكامل يكمل بعضهما بعضًا، كما أن هذا، علاوة على ذلك، يسمح لجميع البشر أن يروا شخصًا عاديًا يمتلك فعليًا مثل هذه القوة الهائلة. إن من يؤمنون بي حقًا من بينكم إنما يفعلون ذلك لأنني أعطيت كلًّا منكم قلبًا حقيقيًا لكي تتمكن من أن تحبني. عندما أتعامل معك، أسلط الضوء عليك وأمنحك الاستنارة وأسمح لك بأن تعرفني من خلال ذلك. نتيجة لذلك، وبغض النظر عن طريقة تعاملي معك، فلن تهرب. وعوضًا عن ذلك، ستزداد يقينًا بي بدرجة أكبر. عندما يعتريك الضعف، يكون هذا أيضًا من خلال ترتيبي، وهو يسمح لك برؤية أنك إن تركتني فستموت وتذوي. ومن ذلك ستعلم أنني حياتك. وحينما تسترد قوّتك بعد الضعف، ستدرك أن الضعف والقوة لا يرجع إليك أمرُه بل يرجع أمره لي.

لقد انكشفت الأسرار كلها تمامًا. في أنشطتكم المستقبلية، سأعطيكم أوامري؛ مهمة تلو المهمة. لن أكون غامضًا، بل سأكون صريحًا تمامًا، وحتى سأتحدث معكم مباشرة حتى لا تُضطروا إلى تفسير الأمر بنفسك، لكيلا تفسدوا تدبيري. لذلك لا أكف عن التأكيد مرة تلو المرة على أنه لن يكون هناك أي شيء مخفيًا بعد الآن.

الفصل الخامس والسبعون

يجب أن يتحقق كل شيء بمجرد أن تُقال كلماتي، دون أدنى انحراف. من الآن فصاعدًا، لن تُحجب كل الأسرار الخفية ولن تُستر على الإطلاق، وسوف تُكشف لكم يا أبنائي الأحباء. سأجعلك ترى فيَّ علاماتٍ وعجائب أعظم، وترى أسرارًا أكبر. ستدهشكم هذه الأشياء بالتأكيد وستعطيكم فهمًا أفضل لي أنا، الله القدير، وستدعكم تُقدِّرون حكمتي في ذلك. اليوم تقابلون – وجهًا لوجه – الله الواحد الحق الذي لم يره البشر منذ الخلق، ولا يوجد شيء مميز بشأني. أنا آكل وأعيش وأتكلم وأضحك معكم، وأعيش دائمًا في داخلكم، بينما في الوقت ذاته أتحرك أيضًا بينكم. بالنسبة لأولئك الذين لا يؤمنون أو الذين لديهم مفاهيم مفجعة خاصة بهم، فإن هذا الأمر يمثل حجر عثرة. هذه هي حكمتي. سأكشف أيضًا لبعض الناس عن الأشياء التي لا تعرفها طبيعتي البشرية، لكن هذا لا يعني أنني لست الله نفسه. على العكس من ذلك، فإن هذه النقطة كافية لإثبات أنني الله القدير. بالنسبة إلى الأشخاص الذين يؤمنون، فإن هذه النقطة لها تأثير حاسم، وبسبب هذه النقطة فقط لديهم يقين كامل بي. لا تكونوا قلقين كثيرًا؛ فسوف أكشف الأشياء لكم واحدًا تلو الآخر.

بالنسبة إليكم، أنا مُعلَن ولست خفيًا. لكن بالنسبة لغير المؤمنين– أولئك الخونة، الذين أفسدهم الشيطان إلى حد ما – سأظل خفيًا لهم. ومع ذلك، فإنني عندما تحدثت من قبل عن كشف نفسي لكل الشعوب، كنت أشير إلى برّي ودينونتي وجلالتي، ليعرفوا من العاقبة التي يتلقونها أنني مسؤول عن الكون وكل الأشياء. تصرفوا بشجاعة! فقط أبقوا رؤوسكم مرفوعة! لا تخافوا: أنا –

أبوكم– هنا لأدعمكم، ولن تعانوا. ما دمتم تُصلّون وتتضرعون أمامي باستمرار، فسأمنحكم كل الإيمان. قد يبدو الذين في السلطة أشرارًا من الخارج، لكن لا تخافوا؛ لأن هذا سببه أن إيمانكم ضئيل. ما دام إيمانكم ينمو، فلن يستعصي عليكم أمرٌ. تهللوا واقفزوا حتى تمتلئ قلوبكم بالرضى! كل شيء تحت أقدامكم وفي قبضتي. ألستُ أنا من يُتمم ويهلك بكلمة من فمي؟

مَن أستخدمهم الآن قبلتهم - واحدًا تلو الآخر - منذ زمنٍ بعيد- أي أن أولادي الأبكار هؤلاء، قد تم تعيينهم بالفعل، وقد عينتهم منذ خلقت العالم. لا أحد يستطيع تغيير هذا، ويجب أن يكون كل شيء تحت إمرتي. لا يستطيع أي إنسان أن يفعلها؛ فهذه كلها ترتيباتي. سوف يكون كل شيء مستقرًا وآمنًا معي، وسوف يتم كل شيء على النحو الصحيح والواجب معي أيضاً، دون بذل أدنى جهد. أنا أتكلم فيتأسس الأمر؛ أنا اتكلم فَيَتِم. مع الوضع الدولي المضطرب، لماذا لم تهرعوا لتبدأوا تدريبكم؟ حتى متى تنتظرون؟ هل تنتظرون حتى اليوم الذي يتوافد فيه الأجانب على الصين ليلتقوا بكم؟ ربما كنتم بطيئين بعض الشيء فيما سبق، لكن لا يمكنكم الاستمرار في تدليل انفسكم! يا أبنائي! كونوا مراعين لمقاصدي الدقيقة! من يكثرون الاقتراب مني، سيحصلون على كل شيء. ألا تثقون بي؟

إن وتيرة عملي وميض برق، ولكنها بالتأكيد ليست صوت الرعد الصاخب. هل تفهمون المعنى الحقيقي لهذه الكلمات؟ يجب أن تكونوا قادرين على التنسيق معي بشكل أفضل وأن تكونوا مراعين لمقاصدي. تريدون أن تتلقوا البركات، ولكنكم تخافون من المعاناة أيضًا؛ أليس هذا تناقضكم؟ دعني أخبرك! إن رغب الشخص في تلقي البركات اليوم، ولكنه لا يقدم كل التضحيات لتحقيق هذه الغاية، فإن كل ما سيحصل عليه هو العقوبة ودينونتي. أما أولئك الذين يقدمون كل التضحيات فسينعمون بالسلام في كل شيء، وسيكون لديهم كل شيء بوفرة، وكل ما يتلقونه سينطوي على بركاتي. إن ما تحتاجونه اليوم بشكل مُلِّح هو إيمانكم، وأن تدفعوا ثمنًا. لا تسيئوا تفسير مقاصدي. كل شيء سيتحقق، وسوف ترونه بأعينكم وتختبرونه شخصيًا. معي، ليست هناك كلمة باطلة أو أكذوبة؛ فكل ما أقوله صحيح تمامًا، لكن لا تعوزه الحكمة. لا تكونوا نصف مؤمنين ونصف متشككين. إنني أنا من أُنجزُ كل شيء بينكم، وأنا أيضًا من يدين ويفرز أولئك الذين يفعلون الشر. أنا أحبكم، وأصيّركم كاملين. ومع ذلك، فأنا بالنسبة إليهم عكس ذلك تمامًا: كراهية وهلاك، بلا أية مُهلة ودون ترك أثر. وفرتي متأصلة في كل شيء أقوله وأقوم به، هل تفحصتموها شيئًا فشيئًا؟ لقد قلت بعض الكلمات مرات عديدة، فلماذا لا تفهمون ما أعنيه؟ بعد أن تقرأوا كلماتي، هل سيكون كل شيء كما ينبغي أن يكون؟ هل يكون قد تم عندئذ إنجاز كل شيء؟ ليس لديكم أي نية لأن تكونوا مراعين لقلبي. لماذا أقول إنني أنا الله الواحد الحق، كامل السلطان وكُلّيُّ الحكمة، الذي ينظر عميقًا في قلوب الناس؟ هل ما زلت لا تفهم معنى هذه الكلمات؟ هل حفظت كل كلمة من الكلمات التي أكدتُ عليها؟ هل أصبحَت كلماتي فعليًا المبادئ التي تتصرف بموجبها؟

انا أقف فوق كل شيء مراقبًا الكونَ كله. سوف أُظهر قوّتي العظيمة وكل حكمتي لكل أمة وشعب. لا تفعلوا ببساطة كل ما يمكنكم فعله للسعي وراء المتعة في الوقت الحالي. عندما تتحد جميع أمم العالم، ما الذي لن يكون لكم؟ ومع هذا، فلن أدعكم تُعْوِزون الآن، ولن أسمح لكم بأن تعانوا. آمنوا أني أنا الله القدير! سوف يتحقق كل شيء ويصير أفضل فأفضل! يا أبنائي الأبكار! سوف تأتي لكم كل البركات! ستستمتعون بها إلى ما لا نهاية، بمددها الذي لن ينضب، وغناها ووفرتها وكمالها التام!

الفصل السادس والسبعون

أقوالي هي تعبير عن إرادتي. مَن عساه أن يراعي حملي؟ من عساه أن يفهم مقصدي؟ هل فكرتم في كل واحد من الأسئلة التي طرحتها عليكم؟ يا له من إهمال! كيف تجرؤون على إعاقة خططي؟ أنتم خارجون عن السيطرة! إن استمر مثل هذا العمل الذي تقترفه الأرواح الشريرة، سأطرحها فورًا للموت في الهاوية! لطالما رأيت بوضوح الأفعال المتعددة للأرواح الشريرة. أما الناس الذين تستغلهم الأرواح الشريرة (هؤلاء الذين يحملون نوايا خاطئة، وهؤلاء الذين يشتهون الجسد أو الثروة، وهؤلاء الذين يمجدون أنفسهم، وهؤلاء الذين يفسدون الكنيسة، إلخ.) فلقد كشفت أعماق كل واحد منهم أيضًا. لا تفترضوا أن كل شيء سينتهي بمجرد أن تُطرد الأرواح الشريرة. دعني أخبرك بهذا! من الآن فصاعدًا، سأتخلص من هؤلاء الناس الواحد تلو الآخر، ولن

استخدمهم أبدًا! أي أن كل شخص أفسدته الأرواح الشريرة لن يُستخدم من قبلي، وسيُطرح خارجًا! لا تظنوا أنني معدوم المشاعر! اعلموا هذا! أنا الله القدوس، ولن أسكن في هيكل نجس! لا أستخدم سوى الصادقين والحكماء المخلصين بالكامل لي ويمكنهم مراعاة حملي. هذا مرجعه أن هؤلاء الناس سبق وعينتهم. لا يعمل فيهم أي روح شرير على الإطلاق. دعوني أوضح شيئًا واحدًا: من الآن فصاعدًا، هؤلاء الذين يفتقرون إلى عمل الروح القدس، ستعمل فيهم الأرواح الشريرة. دعوني أكرر ذلك: لا أريد شخصًا واحدًا تعمل فيه الأرواح الشريرة. سيُطرحون جميعًا في جهنم مع أجسادهم!

كانت متطلباتي منكم في الماضي متهاونة قليلا، وكنتم فاسقين عندما يتعلق الأمر بأعمال الجسد. من هذا اليوم فصاعدًا، لن أسمح لكم بالاستمرار على هذا النحو. إن لم تظهرني كلماتكم وأفعالكم على كل الأوجه، أو لم تكن على شبهي ومثالي ولو بشكل طفيف، فإنني لن أدعكم بالتأكيد تفلتون بكل سهولة. وإلا فإنكم ستواصلون الضحك والهزل بدون أي رادع. عندما ترتكب أي خطأ، ألا تشعر بأنني تركتك؟ بما أنك تدرك ذلك جيدًا، لماذا ما زلت تصر على فسوقك؟ هل ما زلت في انتظار لمسة دينونتي؟ من اليوم، سأعاقب على الفور أي أحد لا يتوافق مع مقصدي ولو للحظة واحدة. إن جلستم معًا تثرثرون، فإنني حينها سأتركك. لا تتحدث إن لم تكن ستقدم فائدة روحية. لا أقول هذا من أجل أن أقمعكم، لكنني أعني أنه ما دام عملي بلغ المرحلة التي هو عليها الآن، فإنني سأواصل المضي وفقًا لخطتي. إن جلستم سوية تتبادلون الحديث عن الأمور الروحية في الحياة، حينها سأكون معكم. لن أظلم أيًا منكم. إن فتحت فاك، سأضع فيه الكلمات اللائقة. يجب أن تدركوا ما في قلبي من خلال كلماتي. لا أطلب منكم التظاهر بالخرس، ولا أطلب منكم الاشتراك في الكلام التافه.

لماذا لا أكف عن التذكير بأنه لم يُعد متبقيًا وقت طويل، وأنه لا يجب أن يتأخر يوم مجيئي؟ هل أمعنتم التفكير في هذا الأمر؟ هل تفهمون حقًا معنى كلماتي؟ أي أنني كنت أعمل منذ بدأت أن أتحدث. كل واحد منكم كان مجالًا لعملي، ليس أي شخص بالتحديد، بل أيضًا ليس أي أحد آخر. أنتم قلقون فحسب من الحرمان من بركاتي، لكنكم لا تفكرون في حياتكم. يا لغبائكم! يا لكم من بائسين! إنكم لا تراعون حملي على الإطلاق!

كل جهودي المضنية والثمن الذي دفعته كان من أجل خاطركم. إن كنتم لا تراعون حملي، إذن فإنكم لم ترتقوا إلى مستوى توقعاتي منكم. كل الأمم تنتظر حكمكم، وكل الشعوب تنتظر سلطانكم. وضعت كل شيء بين أيديكم. والآن بدأ كل الذين يملكون السلطة بالتنحي والانهيار، وينتظرون فحسب أن تحل عليهم دينونتي. أمعنوا النظر! العالم يتهاوى الآن، بينما تأسست مملكتي بنجاح. ظهر أبنائي ويحكم أبكاري معي كملوك، ويتسلطون على أمم وشعوب متعددة. لا تظنوا أن هذا أمر غامض، إنه الحقيقة الصريحة. أليس كذلك؟ حالما تصلّون وتتضرعون إلي، سأتّخذ إجراءات على الفور وأعاقب الذين يضطهدونكم، وأتعامل مع الذين يزعجونكم، وأهلك الذين يكرهونكم، وأدبّر كل هؤلاء البشر والأحداث والأمور لكي تخدمكم. قلت ذلك مرارًا كثيرة: لن أهب الخلاص إلى أي شخص يؤدي خدمة للمسيح (ويعني هذا أي شخص يقدم خدمة لابني). تأدية الخدمة من أجل ابني لا تعني أنهم أناس صالحون، إن ذلك كله نتيجة قوتي العظيمة وأفعالي الرائعة. لا تعوّلوا كثيرًا على البشر. يفتقر هؤلاء الناس بالتأكيد إلى عمل الروح القدس ولا يفهمون الأمور الروحية على الإطلاق. لن يكونوا ذوي نفع فور أن أفرغ منهم. تذكروا هذا! هذا تأكيدي لكم. لا تستميتوا في التمسك بهم، مفهوم؟

يتناقص عدد الناس، لكن الأعضاء أصبحوا أكثر نقاء. هذا هو عملي وخطة تدبيري، وأيضًا حكمتي وقوتي الفائقة. إنه التنسيق بين طبيعتي البشرية ولاهوتي الكامل. هل ترون هذا بوضوح؟ هل لديكم أي فهم حقيقي لهذه النقطة؟ كل الأمور التي تحدثت بها من منطلق طبيعتي البشرية سأنجز الواحد منها تلو الآخر عبر لاهوتي. لذلك لا أكف عن القول إن ما أقوله سيحدث دون أدنى التباس، وإنما سيكون كل شيء واضحًا وجليًا. سيتحقق كل ما أقوله وبالتأكيد لن يتم برعونة. لا أتفوه بكلام فارغ ولا أرتكب الأخطاء. كل من يجرؤ على قياسي سوف يُدان، ولن يتمكن بالتأكيد من الهروب من قبضة يدي. حالما أنطق كلماتي، من يجرؤ على المقاومة؟ من يجرؤ على خداعي أو إخفاء أي شيء عني؟ سبق وقلت ذلك: أنا إله حكيم. أستخدم طبيعتي البشرية

لأكشف كل الناس والسلوك الشيطاني، وأفضح أصحاب النوايا الخاطئة، الذين يتصرفون بطريقة أمام الآخرين وبطريقة أخرى من خلف ظهرهم، وهؤلاء الذين يقاومونني، وهؤلاء غير المخلصين لي، وهؤلاء الذين يشتهون المال، وهؤلاء الذين لا يراعون حِملي وهؤلاء الذين يمارسون الخداع والاحتيال مع أخوتهم وأخواتهم، وهؤلاء الذين يتفوهون بالكلام المعسول ليُفْرِحوا الناس، وهؤلاء الذين لا ينسّقون مع أخوتهم وأخواتهم بالإجماع قلبًا وعقلًا. كثيرون من الناس يقاومونني سرًا وينخرطون في الخداع والاحتيال مفترضين أنني لا أعرف بسبب طبيعتي البشرية. وكثيرون من الناس يولون اهتمامًا خاصًا بطبيعتي البشرية، ويعطونني أشياء طيبة لآكلها وأشربها، ويقومون على خدمتي، ويتحدثون لي بما في قلوبهم، بينما يتصرفون على نحو مخالف تمامًا من خلف ظهري. يا للبشر العميان! كم هو قليل ما تعرفونه عني – أنا الله أنظر في أعماق قلوب البشر. ما زلتم لا تعرفونني حتى الآن. ما زلت تظن أنني لا أدري نواياك. فكر في الأمر: كم من البشر أهلكوا أنفسهم بسبب طبيعتي البشرية؟ استيقظ! كف عن خداعي. يجب أن تضع كل تصرفاتك وسلوكياتك، وكل كلمة وفعل تقوم به أمام عيني، وتقبل فحصي لها.

الفصل السابع والسبعون

كونك غير متأكد من كلماتي هو تمامًا مثل التمسّك بموقف الإنكار تجاه أفعالي. هذا يعني أن كلماتي قد تدفّقت من داخل ابني، ولكنكم ما زلتم لا تُوْلُونها أهميةً. إنّكم في غاية الطيش! كلمات كثيرة قد تدفَّقَت من داخل ابني، ولكنّكم ترتابون فيها، وأنتم غير واثقين بها. إنَّكم عميان! إنّكم لا تدركون الغرض من كل أمرٍ قد صنعته. أليست الكلمات التي أُعبّر بها من خلال ابني هي كلماتي؟ هناك بعض الأمور التي لا أرغب في قولها مباشرةً، لذلك أتحدَّث من خلال ابني. ولكن لماذا بلغ بكم السخف مبلغه حتى أنكم تصرّون على أن أتحدَّث مباشرةً؟ إنَّكم لا تفهمونني، ولديكم دائمًا شكوك حول تصرّفاتي وأفعالي! ألم أقل من قبل إن كل تحرّكاتي وتصرّفاتي وأفعالي صائبة؟ يجب أن يتوقف الناس عن تفحّصها. اسحب يديك الدنستين! دعني أخبرك: جميع الأشخاص الذين أستخدمهم كانوا مُعيَّنين مُسبقًا قبل أن أخلق العالم، وها أنا أيضًا أزكّيهم اليوم. إنَّكم تبذلون جهدًا باستمرار في مثل هذه الأمور: تتفحّصون الشخص الذي هو أنا وتدرسون أفعالي. لديكم جميعًا عقلية التجَّار. إذا حدث هذا مرة أخرى، فبالتأكيد سوف تبطش بكم يدي. ما أقوله هو: لا تشكّوا فيّ، ولا تحلّلوا الأمور التي قمت بها أو تطيلوا التفكير فيها. وأيضًا، لا تتدخّلوا في مثل هذه الأمور. ذلك لأن هذا يتعلَّق بمراسيمي الإدارية. هذه ليست مسألة بسيطة!

اغتنموا الوقت للقيام بكل ما أوصيتكم به. دعوني أقول ذلك مرة أخرى، وأيضًا كتحذير: الأجانب على وشك التدفّق إلى الصين. هذا صحيح تمامًا! أعلم أن معظم الناس لديهم شكوك حول هذا الأمر وليسوا متأكدين من حدوثه، لذلك أذكّركم مرارًا وتكرارًا لعلكم تَسعَوْن سريعًا لنمو الحياة وتُرضون مشيئتي عاجلًا. ابتداءً من الآن، سيزداد الوضع الدولي توترًا، وستبدأ دول مُختلفة في الانهيار من الداخل. لن تكون هناك بعد ذلك أيام سعيدة في الصين. هذا يعني أن العمال سيُضرِبون عن العمل، وسيترك الطلاب دراساتهم، وسيتخلّى رجال الأعمال عن الأسواق، وستُغلَق جميع المصانع، ولن تكون قادرة على الاستمرار. وسيبدأ القادة في تجهيز الأموال للهروب (وهذا من شأنه أيضًا أن يخدم خطة تدبيري)، وسوف يكون قادة الحكومة المركزية على جميع المستويات منهمكين في التركيز على أمور معيّنة على حساب أمور أخرى بينما يقومون جميعًا بعمل التحضيرات (وهذا من شأنه أن يخدم الخطوة التالية). عليكم أن تروا ذلك بوضوحٍ! هذا شيء مُشتَرَك في الكون كله، وليس قاصرًا على الصين، حيث أن عملي موجه نحو العالم أجمع، ولكنَّه أيضًا من شأنه أن يجعل جماعة الأبناء الأبكار ملوكًا. هل ترون هذا بوضوح؟ عليكم بالإسراع والسعي! لن أظلِمَكم؛ سأسمح لكم باختبار التمتُّع بما يسرّ قلوبكم.

أفعالي عجيبة. عندما تكون هناك بلايا كبيرة في العالم، عندما ينال جميع فاعلي الشرّ والحكَّام عقابًا – أو بمعنى أوضح، عندما يعاني فاعلو الشرّ الذين هم خارج اسمي – سأبدأ في الإنعام عليكم ببركاتي. هذا هو المعنى الجوهري للكلمات التالية: "من المؤكد أنكم لن تعانوا من ألم الكوارث أو أذاها"، وهذا ما كررتُه مرارًا في الماضي. هل تفهمون هذا؟ عندما أقول "هذا

الوقت" أعني الوقت الذي فيه تخرج الكلمات من فمي. عمل الروح القدس سريع جدًا. لن أتأخَّر أو أُهدِر دقيقة واحدةً أو حتّى ثانيةً واحدة، بل بالأحرى سأعمل وفقًا لكلماتي في اللحظة ذاتها التي يتم التحدُّثُ بها. إذا قلت إنني اليوم أمحو شخصًا ما أو أحتقر شخصًا ما، فإن الأمر سينتهي بالنسبة لهذا الشخص على الفور. وهذا يعني أن روحي القدّوس سيُستَرَد حالًا منه، وسيصبح كالموتى السائرين، أي شخص عديم الجدوى. إن أمثال هذا الشخص ربما ما زالوا يتنفَّسون ويمشون ويتحدَّثون، وربما ما زالوا يصلُّون أمامي، لكنهم أبدًا لن يدركوا أنني قد تركتهم. إنهم نماذج للأشخاص عديمي الفائدة. هذا صحيح وحقيقي تمامًا!

كلماتي تمثّل الإنسان، الذي هو أنا. تذكَّروا هذا! لا ترتابوا؛ بل يجب أن تكونوا على يقين تام. إنَّها مسألة حياة أو موت! هذا أمر بمنتهى الجدّيّة! في اللحظة التي تُنطَق فيها كلماتي، فإن ما أريد القيام به يكون قد تحقَّق. كل هذه الكلمات يجب أن يُنطَقُ بها من خلال ابني. مَن منكم قد تأمَّل بجديَّةٍ في هذه المسألة؟ كيف يمكنني أن أشرحها أكثر من ذلك؟ لا تكن دائمًا خائفًا ورعديدًا. هل تراني حقًّا شخص لا يعبأ بمشاعر الآخرين؟ هل سأطرح عنّي بشكل عرضي مَن أُزكّيهم؟ كل ما أقوم به يستند إلى مبادئ. لن أنقض العهد الذي أسسته بنفسي؛ لن أعطِّل خطَّتي. فلست ساذجًا مثلكم. عملي هو أمرٌ عظيم؛ هو شيء ليس بمقدور أي إنسان أن يفعله. لقد قلت إنني بارّ، وأنني محبةٌ لأولئك الذين يحبونني. ألا تصدّق أن هذا حق؟ لا يزال لديك شكوك! إن كان لديك ضميرٌ صافٍ حول كل شيءٍ فلماذا لا تزال خائفًا إلى هذه الدرجة؟ كل ذلك لأنَّك قد قيّدت نفسك. يا ابني! لقد ذكَّرتُك مرَّات عديدة بألَّا تحزن وألَّا تذرف الدموع، ولن أنبذك. هل ما زلت غير قادر على الثقة بيّ؟ سوف أتمسَّك بكَ ولن أتخلّى عنك. سوف أحتضنك دائمًا في محبتي. سأعتني بك وسأحميك، وفي كل أمرٍ سأهبك إعلانًا وبصيرةً حتى أدعك ترى أنني أبوك، وسندِكَ. أعلم أنك تتأمَّل دائمًا كيف يُمكِنُكَ أن تخفِّف العبء الذي على كاهل والدك. هذا هو العبء الذي أعطيته لكَ. لا تحاول أن تقلل منه! كم شخص يمكنه اليوم أن يكون مُخلصًا لي؟ آمل أن تستطيع الإسراع في تدريبك وأن تنمو سريعًا لإرضاء قلبي. يكدّ الأب من أجل الابن ليلًا ونهارًا، لذلك ينبغي على الابن أيضًا أن يضع نَصْبُ عينيه خطة تدبير الأب في كل دقيقة وكل ثانية. هذا هو التعاون الاستباقي معي الذي كنت أتحدَّث عنه.

هذا كل ما أفعله. أضع عبئًا على الأشخاص الذين أستخدمهم اليوم، وأعطيهم حكمةً، بحيث أن كل ما يفعلونه يكون متّفقًا مع مشيئتي، حتى يتحقَّق ملكوتي، وستظهر سماء جديدة وأرض جديدة. أمَّا الأشخاص الذين لا أستخدمهم فهُم على النقيض من ذلك تمامًا. إنَّهم دائمًا في حالة دوار، ينامون بعد أن يأكلوا، ويأكلون بعد أن يناموا، ولا يعرفون على الإطلاق ماذا يعني العبء. هؤلاء الأشخاص يفتقرون إلى عمل الروح القدس، ويجب تطهير كنيستي منهم في أقرب وقت ممكن. الآن سوف أتحدَّث عن بعض الأمور المتعلّقة بجانب الرؤى: الكنيسة هي شرط مُسبَق للملكوت. لا يستطيع الناس أن يدخلوا الملكوت إلّا بمجرد أن يتم بناء الكنيسة إلى حدٍ مُعيَّن. لا أحد يستطيع أن يدخل الملكوت مباشرةً (إن لم أكن قد وعدته بذلك). الكنيسة هي الخطوة الأولى، أمَّا الملكوت فهو الغرض من خطة تدبيري. كل شيء سيتشكَّل بمجرَّد دخول الناس إلى الملكوت، ولن يكون هناك أي شيء يثير الخوف. الآن أنا وأبنائي الأبكار فقط قد دخلنا إلى الملكوت وبدأنا نحكم كل الأمم والشعوب. وهذا يعني أن ملكوتي قد بدأ يترتَّب، وجميع أولئك الذين سيكونون ملوكًا أو يمثّلون شعبي قد تم الإعلان عنهم علانيةً. وسيتم إخباركم بالأحداث المستقبلية خطوةً بخطوةٍ بالترتيب. يجب ألا تشعروا بأي توتّر أو قلق مُفرِط. هل تتذكَّر كل كلمة قلتها لكَ؟ إذا كنت حقًّا لي، فسوف أتحدَّث إليكَ بصدقٍ. أمَّا بالنسبةِ لأولئك الذين يمارسون الخداع والاعوجاج، فسأعاملهم بالمقابل باللامبالاة، وأدعهم يرون بوضوح مَن الذي سوف يهلك!

الفصل الثامن والسبعون

لقد قلت من قبل إن مَن يقوم بالعمل هو أنا وليس أي إنسان. معي، كل شيء مستريح وسعيد، لكن الأمور مختلفة جدًا معكم، وكل ما تفعلونه صعب للغاية. سوف أُنجز بالتأكيد أي شيء أوافق عليه، وفي نفس الوقت سوف أكمِّل أي شخص أُزكّيه.

أيها البشر–لا تتدخَّلوا في عملي! ليس عليكم أن تهتموا إلا بأن تتَّبعوني، وأن تفعلوا ما أُحِبُ، وأن ترفضوا كل ما أكره، وأن تسحبوا أنفسكم من الخطيئة، وأن تطرحوا أنفسكم في حضني المُحِب. إنني لا أفتخر عليكم ولا أبالغ، فهذا في واقع الأمر هو الحقّ. لو قُلت إنني سأُدمِّر العالم، ففي غمضة واحدة من عيونكم يتحوَّل العالم إلى رمادٍ. كثيرًا ما تقلقون للغاية وتزيدون من عبئكم، تخافون بشدةٍ من أن تكون كلماتي فارغة، لذا تدورون محاولين أن "تجدوا لي مخرجًا". أعمى! جاهل! إنَّك حتى لا تعرف قيمتك وتحاول أن تكون مستشارًا لي. هل أنت مستحق؟ أنظر في المرآة جيدًا!

دعني أخبرك! يجب أن يُوبَّخ الجبناء على جُبنهم، أمَّا أصحاب الإيمان القويّ فسيربحون بركات بسبب إيمانهم. لأكون واضحًا، فإن النقطة الأكثر أهمية الآن هي "الإيمان". عندما تكون البركات التي ستصيبكم لم يُعلَن عنها بعد، يجب أن تعطي الأمر كل ما لك لتبذله من أجلي في هذا الوقت. يشير ما يُطلق عليه "المباركة" و"المعاناة من الضيقة" إلى هذا الجانب. يا أبنائي! هل ما زالت كلماتي منقوشة في قلوبكم؟ "الأولئك الذين يضحّون بإخلاصٍ من أجلي، سأباركك بالتأكيد بركةً عظيمة". هل تفهمون اليوم حقًا المعنى الكامن فيها؟ إنني لا أتكلَّم بكلمات فارغة؛ فمن الآن فصاعدًا لن يكون هناك شيء مخفي. هذا يعني أن الأشياء التي كانت مخفية في كلماتي من قبل ستُقال لكم واحدًا تلو الآخر، بدون أي إخفاء على الإطلاق. إضافة إلى ذلك، فإن كل كلمة سوف تكون المعنى الحقيقي الذي أقصده، ناهيكم عن أن استعلان كل الأشخاص والأحداث والأشياء المخفيين أمامي سيتم بسهولة، ولن يكون الأمر صعبًا عليَّ. كل شيء أفعله يتضمَّن جانب طبيعتي البشرية، وأيضًا جانب لاهوتي الكامل. هل لديكم حقًا فهمًا واضحًا لهذه الكلمات؟ لهذا أستمر في التكرار: لا تكن مُتعجّلًا جدًا، فإن استعلان شخص أو شيء ليس صعبًا عليّ، وهناك دائمًا وقت لهذا. أليس الأمر كذلك؟ العديد من الأشخاص انكشفت أشكالهم الحقيقية أمامي، وسواءٌ كانوا أرواحَ ثعالب أو كلاب أو ذئاب، فهم جميعًا يكشفون عن أشكالهم الحقيقية في وقت معيَّن أُحدده أنا؛ لأن كل شيء أفعله هو جزء من خطتي. يجب أن يكون فهمك واضحًا لهذه النقطة!

هل تفهم حقًا ما الذي ترمي إليه عبارة "إن الوقت ليس بعيدًا للغاية"؟ في الماضي، كنتم تظنُّون دائمًا أنها تشير إلى يومي، لكنّكم كلّكم كنتم تفسرون كلماتي بناءً على تصوّراتكم. دعني أخبرك! من الآن فصاعدًا فإن أي شخص يسيء تفسير كلماتي يكون سخيفًا بلا شك! إن كلمات "إن الوقت ليس بعيدًا للغاية" التي تكلَّمت بها تشير إلى أيامكم التي تتمتَّعون فيها بالبركات، أي الأيام التي تهلك فيها الأرواح الشريرة وتُطرد من كنيستي، وتُرفض فيها كل الطرق البشرية للقيام بالأشياء. والأكثر من هذا أنها تشير إلى الأيام التي تحلّ فيها كل الكوارث الكبرى. تذكَّروا هذا! إنها "كل الكوارث الكبرى"، ولا تسيئوا فهم هذا فيما بعد. كوارثي الكبرى ستحلّ على العالم كله من يديَّ في نفس الوقت. أولئك الذين ربحوا اسمي سوف يبارَكون، وبالتأكيد لن يتحمَّلوا هذه المعاناة. هل ما زلتم تتذكَّرون؟ هل ما قلته واضح لكم؟ الوقت الذي أتكلَّم فيه هو الوقت الذي أبدأ فيه العمل (تأتي الكوارث الكبرى في هذه اللحظة). أنتم لا تفهمون مقاصدي حقًا. هل تفهمون لماذا أضع عليكم مثل تلك الطلبات الصارمة ولا أبدي أي شفقة نحوكم على الإطلاق؟ تمامًا عندما يكون الوضع الدولي متوترًا، وفي الوقت الذي يقوم فيه (من يُسَمَّونَ) أصحاب السلطة داخل الصين بكل التحضيرات، فهذا أيضًا هو بالضبط الوقت الذي توشك فيه قنبلة زمنية على الانفجار. أولئك الذين يسعون إلى الطريق الحق من الأمم السبع سيتوافدون باستماتة على الصين كالمياه عبر بوابات الفيضان، بغض النظر عن التكلفة. اخترت بعضهم، والآخرون عليهم أن يؤدوا خدمة لي، لكن ليس بينهم ابن بكر. هذا هو فعلي! حدث هذا عندما خلقت العالم. تخلَّص من تصوّراتك البشريَّة، ولا تظن أن كلامي هراء! ما أعتقده هو ما فعلته. خطتي هي أيضًا شيء قد أنجزته بالفعل. هل هذا واضح لك؟

كل شيء يستريح مع أفكاري ومع خطتي. ابني! لقد اخترتك من أجلك، ولأني أحبك. كل مَن يجرؤ على العصيان بالفكر، أو ينمّي قلبًا غيورًا، سيموت بلعنتي واحتدامي. يشمل هذا مراسيم ملكوتي الإدارية لأن الملكوت قد تشكَّل اليوم بالفعل. لكن يا ابني، يجب أن تكون حذرًا وألا تُعامِل هذا على أنه نوع من المِلك. يجب أن تكون مراعيًا لقلب الآب، ومن خلال هذا، تُقدِّر جهوده المثابرة. من هذا، يجب على ابني أن يفهم أي نوع من الأشخاص أُحِبّه أكثر، وأي نوع من الأشخاص أُحِبُ في المرتبة

الثانية، وأي نوع من الأشخاص أكرهه أكثر، ومن أي نوع من الأشخاص أشمئز. لا تواصل الضغط على نفسك. أيًا كانت شخصيتك فقد هيأتها كلها مسبقًا، وهي إعلان عن جانب واحد من شخصيتي الإلهية. أطرح عنك هواجسك! إنني لا أضمر لك كرهًا. كيف عساي أن أقول هذا؟ أما زلت لا تفهم؟ أما زال خوفك يُقيِّدك؟ مَن هو المُخْلِص، ومَن هو الانفعالي، ومَن هو الأمين، ومن هو الغشَّاش– إنني أعرف كل شيء، لأنني كما قلت من قبل، أعرف مقام القديسين مثل كف يدي.

كل شيء قد تم وكُشف منذ وقت طويل في عينيَّ (أنا الله الذي يفحص أعماق قلوب البشر. إن الغرض من هذا هو فقط أن أُريكم جانب طبيعتي البشرية، هذا كل ما في الأمر)، لكنَّه مخفي ولم يتم بالنسبة لكم. كل هذا بسبب أنَّكم لا تعرفوني. كل شيء في يديَّ، وكل شيء تحت قدميَّ، وعيناي تفحصان كل الأشياء بدقَّةٍ؛ فمَن يقدر أن يهرب من دينونتي؟ كل أولئك الأنجاس، والذين لديهم ما يخفونه، والذين يدينون من خلف ظهري، والمقاومون في قلوبهم، وما إلى ذلك – كل الأشخاص الذين لا يُعتبرون كرامًا في عينيَّ يجب أن يجثوا أمامي وأن يُحرِّروا أنفسهم من أعبائهم. ربما يتحمَّس بعض الأشخاص قليلًا بعد سماع هذا، بينما لن يصدّق الآخرون أن الأمر بهذه الجديَّة. دعوني أحذِّركم! دعوا الحكيم يسرع إلى التوبة! لو كنت جاهلًا فلتنتظر! أنظر من سيعاني من البليَّة عندما يحين الوقت!

السماء ما زالت السماء الأصليَّة، والأرض ما زالت الأرض الأصليَّة، لكنهما تغيرتا بالفعل في نظري وهما ليستا السماء والأرض اللتين كانتا من قبل. ما الذي تشير إليه السماء؟ هل تعرف؟ وما الذي تشير إليه سماء اليوم؟ وما الذي أشارت إليه سماء الماضي؟ دعوني أتكلَّم معكم عن هذا: أشارت سماء الماضي لله الذي آمنتم به ولكن لم يره أحد قط، وهو الله الذي آمن به الناس بإخلاص حقيقي (لأنهم لم يستطيعوا أن يروه)، بينما تشير سماء اليوم إلى طبيعتي البشرية وكذلك إلى لاهوتي الكامل، أي هذا الإله العملي نفسه. إنَّه نفس الإله، فلماذا أقول إذن إنني السماء الجديدة؟ كل هذا موجَّه لتصوّرات الإنسان. أرض اليوم تشير إلى الموضع الذي أنتم فيه. وأرض الماضي لم يكن بها موضع واحد مقدَّس، بينما تُفرَز الأماكن التي تذهبون إليها اليوم على أنها مُقدَّسة، لهذا السبب أقول إنها أرض جديدة. والمقصود هنا بكونها "جديدة" هو أنَّها "مقدَّسة". السماء والأرض الجديدتان قد تحققتا الآن بصورة كاملة. هل هذا واضح لكم؟ سوف أكشف لكم كل الأسرار، صفحة بصفحة. لا تتعجَّلوا، وحتى الأسرار الأكبر سوف تُكشف لكم!

الفصل التاسع والسبعون

يا لكم من عُميان! يا لكم من جُهلاء! يا لكم من كومة نفاية تافهة! تفصلون طبيعتي البشرية عن ألوهيتي الكاملة! ألا ترون أن هذه خطية ضدي؟ زد على ذلك أنه أمر يصعب غفرانه! لقد أتى الإله العملي بينكم اليوم، لكنكم لا تعرفون إلا جانبًا واحدًا مني، وهو طبيعتي البشرية، ولم تروا على الإطلاق جانبي الآخر، وهو ألوهيتي الكاملة. هل تعتقد أنني لا أعرف منْ يحاول خداعي خلف ظهري؟ لا أنتقدك؛ بل أراقب ببساطة لأرى المستوى الذي يمكنك الوصول إليه، ولأرى كيف ستكون عاقبتك في النهاية. لقد تحدثت بمئات الآلاف من كلماتي، لكنكم اقترفتم أشياءَ شريرة كثيرة. لماذا تحاول مرارًا خداعي؟ احذر من خسارة حياتك! إذا أثرت غضبي حتى مستوى معين، فلن أرحمك وسوف تُطرد، ولن آخذ في اعتباري ما كنت عليه من قبل، سواء كنت مخلصًا أم غيورًا، أو إلى مدى انشغالك بإنجاز المهام، أو مقدار ما بذلته من أجلي – لن أنظر إلى هذه الأشياء على الإطلاق. لست بحاجة إلا أن تثير غضبي الآن، وسوف أطرحك في الهاوية. منْ لا يزال يجرؤ على محاولة خداعي؟ تذكر هذا! من الآن فصاعدًا، عندما أغضب، بغض النظر عمنْ يكون الغضب منه، سأطهرك على الفور حتى لا تكون هناك مضايقة في المستقبل، ومن ثمّ لا أُضْطَرُّ إلى رؤيتك مرة أخرى. وإذا تحديتني، فسوف أوبخك على الفور. هل ستتذكرون هذا؟ يجب أن يتوب أولئك الذين هم فطنون بينكم في الحال.

أنا غاضب اليوم، أي الآن. ينبغي لكم أن تكونوا جميعًا مخلصين لي، وأن تقدم كيانك بجملته لي. يجب ألا تتهاون بعد الآن. وإن لم تنتبه إلى كلامي، فسوف أبسط يدي وأُهلكك. وبفعلي هذا سيعرفني الجميع. في هذا اليوم، أنا غاضب ومهيب تجاه

الجميع (وهذا أشدّ حتى من دينونتي). لقد قلت كلمات كثيرة جدًا، لكنكم لم تستجيبوا على الإطلاق؛ هل أنتم حقًا بطيئو الفهم؟ لا أعتقد أنكم كذلك. إنه إبليس القديم بداخلكم القادر على فعل الشر. هل ترون هذا بوضوح؟ فلتسرعوا لإحداث تغيير جوهري! لقد تقدم اليوم عمل الروح القدس إلى هذه المرحلة؛ ألم تروه؟ سوف ينتشر اسمي من بيت إلى بيت في كل الأمم وفي جميع الاتجاهات، وسوف يُنادى به من أفواه الكبار والأطفال على حد سواء في جميع أنحاء الأرض؛ وهذا حق مطلق. أنا الإله الفريد ذاته، وأكثر من ذلك أنا شخص الله الوحيد. إضافة إلى كوني الجسد بكليته، فأنا الاستعلان الكامل لله. كل مَنْ يجرؤ على ألا يتقيني، ومن يجرؤ على إظهار المقاومة في عينيه، ومن يجرؤ على التحدث بكلمات تحدٍ ضدي، سوف يموت بالتأكيد من لعناتي وغضبي (سيكون هناك لعنة بسبب غضبي). إضافة إلى ذلك، كل مَنْ يجرؤ على ألا يكون مخلصًا أو ابنًا لي، ومن يجرؤ على محاولة خداعي، سيموت بالتأكيد من كراهيتي. وسوف يبقى بِرّي وجلالتي ودينونتي إلى أبد الآبدين. في البداية، كنت مُحبًا ورحيمًا، لكن هذه ليست شخصية ألوهيتي الكاملة؛ تتألف شخصيتي من البر والجلالة والدينونة، الإله الكامل ذاته. خلال عصر النعمة، كنت مُحبًا ورحيمًا. وبسبب العمل الذي كان عليّ إتمامه، اتسمت بإحسان ورحمة. لكن بعد ذلك لم يكن هناك حاجة إلى هذه الأمور (ولم يعد هناك أيٌّ منهما منذ ذلك الحين). إنه كله البر والجلالة والدينونة؛ وهذه هي الشخصية الكاملة لطبيعتي البشرية المقترنة بألوهيتي الكاملة.

سوف يهلك أولئك الذين لا يعرفونني في الهاوية، في حين سيعيش أولئك الذين هم على يقين فيّ إلى الأبد، تشملهم الرعاية والحماية داخل محبتي. في اللحظة التي أنطق كلمة واحدة، يرتعد العالم كله وأقاصي الأرض. مَنْ يستطيع أن يسمع كلامي ولا يرتعد خوفًا؟ ومَنْ يستطيع أن يمتنع عن الامتلاء بالاتقاء لي؟ ومَنْ لا يستطيع أن يعرف بِرّي وجلالتي من أعمالي! ومَنْ لا يستطيع أن يرى قدرتي وحكمتي في أعمالي! سوف يموت بالتأكيد كل مَنْ لا ينتبه. وهذا لأن أولئك الذين لا ينتبهون هم الذين يقاومونني، والذين لا يعرفونني. إنهم رئيس الملائكة، والأكثر همجية. امتحنوا أنفسكم: كل مَنْ هو همجي وبار في عيني نفسه ومتكبر ومغرور، هو بالتأكيد هدف عداوتي ومصيره الهلاك!

أعلن الآن المراسيم الإدارية لملكوتي: كل الأشياء داخل دينونتي، وكل الأشياء داخل بِرّي، وكل الأشياء داخل جلالتي، وأطبق البِرّ مع الجميع. وسوف يُطرد أولئك الذين يقولون إنهم يؤمنون بي لكنهم ينكرونني في أعماقهم، أو أولئك الذين قد تخلت عني قلوبهم، لكن كل ذلك في حينه المناسب. وسوف يموت على الفور الناس الذين يتحدثون بسخرية عني، لكن بطريقة لا يلاحظها الآخرون (سوف يهلكون بالروح والجسد والنفس). وبالنسبة لأولئك الذين يضطهدون أو يستخفون بأحبائي، فإن غضبي سوف يدينهم على الفور. ويعني هذا أن الناس الذين لديهم قلب غيور ممن أحبهم، والذين يظنون أنني لست بارًا، سوف أسلمهم إلى الذين أحبهم لكي يدينوهم. وسوف يبقى في ملكوتي كل مَنْ هم حسنو السلوك وبسطاء وصادقون (بمنْ فيهم أولئك الذين يفتقرون إلى الحكمة) والذين يعاملونني بإخلاص ثابت. وستكون القوة في ملكوتي لأولئك الذين لم يتموا التدريب، وأعني أولئك الصالحين الذين يفتقرون إلى الحكمة والبصيرة. ومع ذلك، فقد خضعوا أيضًا للتعامل معهم والكسر. إن عدم اجتيازهم التدريب ليس مطلقًا، لكن من خلال هذه الأشياء سأظهر للجميع قدرتي وحكمتي. سوف أطرد جميع أولئك الذين ما زالوا يشككون فيّ، ولا أريد أحدًا منهم (أمقت الناس الذين ما زالوا يشككون فيّ في وقت مثل هذا). عن طريق الأعمال التي أنفذها في جميع أنحاء العالم كله، سوف أُظهر للصالحين عجيب أفعالي، وعندئذ يتسبب ذلك في نمو حكمتهم وبصيرتهم وقدرتهم على التمييز. كذلك سوف أُهلك الماكرين في لحظةٍ بسبب أعمالي العجيبة. سوف يكون كل الأبناء الأبكار الذين كانوا أول من يقبل اسمي (أعني أولئك المقدسين والذين بلا عيب والصادقين) أول من يحصلون على دخول إلى ملكوتي ويسودون كل الأمم وكل الشعوب معي، وسوف يحكمون كملوك في الملكوت ويدينون كل الأمم وكل الشعوب (يشير هذا إلى جميع الأبناء الأبكار في الملكوت، وليس غيرهم). وسوف يدخل أولئك الذين أُدينوا والذين تابوا – من بين كل الأمم وكل الشعوب – ملكوتي، ويصيرون شعبي، بينما يُطرح أولئك المعاندون وغير التائبين في الهاوية (ليهلكوا إلى الأبد). وستكون الدينونة في الملكوت هي الدينونة الأخيرة، وستكون تطهيري الشامل للعالم. ولن يكون هناك بعد الآن أي ظلم أو حزن أو دموع أو تنهدات، أضف إلى ذلك أنه لن

يوجد العالم فيما بعد. سيكون كل شيء استعلانًا للمسيح، وسيكون كله ملكوت المسيح. فيا له من مجد! يا له من مجد!

الفصل الثمانون

يتطلب كل شيء تواصلاً حقيقيًا معي من أجل الاستنارة والإنارة، وفضلاً عن ذلك، لا يمكن أن تنعم الروح بالسلام إلّا من خلال هذا، وإلا فلن تكون في سلام. أخطر مرضٍ بينكم الآن هو فصل طبيعتي البشرية العادية عن ألوهيتي الكاملة؛ وفضلاً عن ذلك، يؤكد معظمكم على طبيعتي البشرية العادية، كما لو أنهم لا يعرفون مطلقاً أن لي ألوهية كاملة أيضاً. وهذا تجديف عليّ! هل تعرفون؟ مرضكم خطير للغاية، لدرجة أنكم إن لم تسرعوا وتتعافَوا منه فسوف تُقتلون بيدي. تتصرف أمام وجهي بطريقةٍ (تَظهر فيها شخصًا شريفًا ، ومتواضعًا، وصبورًا)، أمّا من وراء ظهري فإنك تتصرف على نحو مختلف تمامًا (منافق تمامًا وفاجر ودون ضابط وتفعل ما يحلو لك، وتكوّن أحزاباً، وتقيم ممالك مستقلة، وترغب في خيانتي)، أنت أعمى! افتح عينيك اللتين خدعهما الشيطان! انظر إلى منْ أكون أنا حقًا! ألا تخجل! لا تعرف أن أفعالي عجيبة! ولا تعرف قدرتي! مَن منهم يُقال عنه إنه يعمل خدمةً للمسيح ولكنه غير مُخلَّص؟ أنت لا تعرف الدور الذي تلعبه! إذ تأتي بالفعل أمامي متنكرًا متفاخرًا بمفاتنك، يا لك من شقي! سأطردك من بيتي، فأنا لا أستخدم هذا النوع من الأشخاص؛ لأنني لم أعيّنهم سلفًا ولا اخترتهم.

أنا أفعل ما أقول؛ يجب على أولئك الذين يفعلون الإثم ألا يخافوا؛ فأنا لا أظلم أي شخص، وأتصرف دائمًا وفق خطتي، ووفق برّي. ولأن أولئك الذين يفعلون الإثم هم أحفاد الشيطان منذ بداية الخليقة، فأنا لم أخترهم، وهذا هو معنى أن "الطبع غلب التطبُّع". وبالنسبة إلى المسائل التي لا يمكن للجنس البشري فهمها، فكل شيء قد صار واضحًا ولا شيء يخفى عليّ. ربما يمكنك إخفاء شيء ما عن أعين عدد قليل من الناس، وتفوز بثقة عدد غير قليل من الناس، ولكن ليس الأمر بهذه السهولة معي. ولا يمكنك في النهاية الهروب من دينونتي. إن نظرة الجنس البشري محدودة، وحتى أولئك الذين يستطيعون فهم جزء صغير من الموقف الحالي يعتبرون كمنْ يتمتعون ببعض المهارة. أما بالنسبة إليّ فيسير كل شيء بدون عوائق، ولا يعترض طريقي شيءٌ على الإطلاق؛ لأن كل شيء تحت سيطرتي وبترتيبي. منْ يجرؤ على عدم الخضوع لسيطرتي! منْ يجرؤ على تعطيل تدبيري! منْ يجرؤ على خيانتي أو عقوقي! منْ يجرؤ على إخباري بشيء ليس حقيقيًا، أو إخباري بحزمة من الأكاذيب! لن يُفلت أحد منهم من يديَّ الغاضبتين. حتى لو اعترفتَ الآن بهزيمتك، وكنت مستعدًا للتوبيخ ولدخول الهاوية، فلن أُبقي عليكَ بسهولة؛ إذ لا بد أن أستردك من الهاوية، لتخضع مرة أخرى لعقوبتي الغاضبة (الكراهية لأقصى درجة)، حيث أرى المكان الذي تهرب إليه. والشيء الذي أكرهه بشدة هو فصل طبيعتي البشرية العادية عن ألوهيتي الكاملة.

طوبى لأولئك الذين هم مخلصون لي، وأعني، طوبى لأولئك الذين يعرفونني حقًا بصفتي الإله نفسه" الذي يفحص قلب الإنسان بدقة. لأضاعفن بركاتكم، حيث أسمح لكم بأن تتنعموا ببركاتي الطيبة في ملكوتي إلى الأبد. وهذه هي أيضًا الطريقة الأكثر تأثيرًا لخزي الشيطان، لكن لا تكن جزعًا أو قلقًا جدًا؛ فهناك وقت حددته لكل شيء. وإذا لم يحن الوقت الذي سبق أن عيّنتُهُ بعد، فلن أتصرف حتى إن كان قبله بثانية؛ فأنا أتصرف بدقة ووفقًا لإيقاعٍ معين، ولا أتصرف بدون سبب. بالنسبة إلى الجنس البشري، لست قلقًا، بل راسخًا مثل جبل تايشان، لكن ألا تعرف أنني الإلهُ القدير نفسه؟ لا تكن جزعًا؛ فكل الأمور في يديَّ، وقد أُعِدَّ كل شيءٍ منذ زمن بعيد، ويتوقون لعمل خدمةٍ لي. يبدو الكون كله في حالة من الفوضى من الخارج، ولكنه مُرتب حسب منظوري. وما أعددته لكم ليس إلا لتستمتعوا به، فهل تدركون هذا؟ لا تقحموا أنفسكم في تدبيري، حيث سأتيح لكل الشعوب وكل الأمم أن يروا قدرتي من أعمالي، ويباركوا اسمّي المقدّس ويسبحوه لأجل أعمالي العجيبة؛ ذلك أنني قلت إنه لا شيء مما أنفذه بدون أساس، لكن كل شيء يمتلئ بحكمتي وقوّتي، ويمتلئ ببرّي وجلالتي، ويمتلئ أكثر من ذلك بغضبي.

أولئك الذين ينتبهون عند سماع كلماتي سينالون بركاتي بالتأكيد، وسينالون حمايتي ورعايتي بالتأكيد، ولن يختبروا ألم التوبيخ، بل سيستمتعون بسعادة الأُسْرة. هل تعرفون هذا؟ فالألم أبديٌ، ولكن الفرح أكثر أبدية أيضًا؛ وكلاهما يُختبران ابتداءً من الآن. وسواء كنت تتألم أو تفرح، فالأمر يعتمد على نوع الموقف الذي تتخذه وأنت تعترف بخطيئتك. أما فيما يتعلق بما إذا كنت

ممنْ سبق أن عينتهم واخترتهم أم لا، فيجب عليك أن تكون متأكدًا من ذلك في ضوء ما قد قلته. يمكنك أن تخدع الناس، لكنك لا تستطيع أن تخدعني. فأولئك الذين قد سبق أن عينتهم واخترتهم سيباركون بركة عظيمة بداية من الآن، أما أولئك الذين لم أعينهم سلفًا ولم اخترهم، فسأوبخهم بقسوة ابتداءً من الآن. وسيكون هذا دليلي إليكم. وأولئك المباركون الآن هم بلا شك أحبائي، أما أولئك الذين يُوبخون، فغني عن القول إنني لا أعينهم سلفًا ولا أختارهم. وينبغي لكم أن تكونوا مدركين لهذا! ويعني هذا أنه إذا كان ما تناله الآن هو تعاملي معك وكلمات دينونتي القاسية، فأنت مكروه وممقوت في قلبي وأنت ممنْ سوف أنبذهم. أما إذا نلت تعزيتي ونلت تدبيري للحياة، فأنت لي، وأنت واحدٌ مِن أحبائي. ولا يمكنك تحديد هذا بناءً على مظهري الخارجي. لا تفقد عقلك بسبب هذا!

تخاطب كلماتي الموقف الفعلي لكل شخص. هل تعتقدون أنني أواصل الحديث فقط عن مواضيع عشوائية؟ أو أنني أقول ما يحلو لي قوله؟ بالتأكيد لا! فحكمتي مستترة في كل كلمة مني. سلِّموا بصدق كلامي وحسب. وفي غضون فترة زمنية وجيزة جدًا، سينضم الغرباء الذين يبحثون عن الطريق الحق. وفي ذلك الوقت ستكونون مذهولين وسيُنجز كل شيء بدون أي صعوبة. ألا تعرفون أنني الله القدير؟ تصدقون كلماتي بكل ثبات عند سماعها، أليس كذلك؟ أنا لا اقترف أخطاءً، ناهيكم عن أنني لا أكذب، هل تعرفون هذا؟ لذلك، لقد أكّدتُ مرارًا وتكرارًا على أنكم ستتقبلون تدريبي سريعًا من أجل قيادتهم ورعايتهم. هل تعرفون هذا؟ فمن خلالكم سأكمّلهم، والأهم من ذلك هو أنني سأُظهر من خلالكم آياتي وعجائبي الهائلة، وأعني أنه من بين أولئك الذين يزدريهم البشر، اخترت مجموعة من الناس لتظهرني، ولتمجد اسمي، ولتتولى مسؤولية كل شيء لأجلي، ولتحكم بصفتهم ملوكًا معي. لذلك، فإن تدريبي إياكم الآن هو أعظم تدبير للعالم؛ وهذا شيء مذهل لا يمكن للجنس البشري تنفيذه. وبتكميلكم سأطرح الشيطان في بحيرة النار والكبريت والهاوية، وسأطرح التنين العظيم الأحمر لأهلكه تمامًا، فلا يقوم بعدها أبدًا. ولذلك، فإن كل منْ يُطرحون في الهاوية هم أحفاد التنين العظيم الأحمر. وأنا أكرههم إلى أقصى درجة. هذا ما قد أحدثته، ألا يمكنكم رؤيته؟ لقد كشفت كل الخائنين وكل الذين يتبعون طرق الالتواء والخداع. المتكبرون والمغرورون والأبرار في أعين أنفسهم والقُساة هم أحفاد رئيس الملائكة وهم أكبر نموذج للشيطان – كل أعدائي اللدودين وخصومي. لا بد وأن أعاقبهم واحِدًا فواحدًا لأخمد الكراهية التي في قلبي. وسوف أنفذ هذا عنصرًا فعنصرًا، وأحسمه عنصرًا فعنصرًا.

والآن بعد هذا كله، ما هي بحيرة النار والكبريت والهاوية؟ في خيال الجنس البشري، بحيرة النار والكبريت شيء مادي، لكن البشرية لا تعرف أن هذا التفسير خاطئ للغاية، ومع ذلك فهو لا يزال يشغل مكانًا معينًا في أذهان البشر. فبحيرة النار والكبريت هما يدي التي توزع التوبيخ على البشرية. وكل من يُطرح في بحيرة النار والكبريت قد ذُبح بيدي؛ فتُعذب أرواح هؤلاء الناس ونفوسهم وأجسادهم إلى الأبد. هذا هو المعنى الحقيقي لما قلته عندما قلت إن الجميع في يدي. وماذا تعني الهاوية؟ حسب المفاهيم البشرية، يُقال إنها عبارة عن هوة كبيرة لا نهاية لها وعمقها لا يسبر غوره، أما الهاوية الحقيقية فهي تأثير الشيطان. فإذا وقع شخص ما في يد الشيطان، فهذا الشخص واقعٌ في الهاوية، حتى ولو صارت له أجنحة، فلن يمكنه الطيران هربًا. ولذلك، تُسمى الهاوية. وسيخضع هؤلاء الناس جميعًا للتوبيخ الأبدي، فأنا رتبت الأمر بهذه الطريقة.

الفصل الحادي والثمانون

يا لهذا العصر القديم الشرير والفاسق! سأبتلعك! يا جبل صهيون! انهض لتهتف لي! من يجرؤ على عدم النهوض والهتاف لي من أجل اكتمال خطة تدبيري، وإنجاز عملي العظيم بنجاح! من يجرؤ على عدم النهوض والقفز من السعادة دون توقف! سوف يلقون حتفهم على يدي. إنني أُجري البر على كل شخص، دون أدنى شفقة أو رحمة، وبنزاهة. أيتها الشعوب جميعًا! انهضي لتسبيحي وتمجيدي! فكل المجد الأبدي، منذ الأزل إلى الأبد، يوجد بفضلي، فأنا الذي أرسيته. من سيجرؤ أن يأخذ المجد لنفسه؟ من سيجرؤ على اعتبار مجدي شيئًا ماديًّا؟ سوف تذبحه يدي! يا أيها البشر القُساة! أنا الذي خلقتكم، وسددت احتياجاتكم، وهديتكم حتى يومنا هذا، ورغم ذلك ليس لديكم أدنى معرفة عني ولا تكنون لي أي حب على الإطلاق. كيف يمكنني

أن أُظهر لكم الرحمة ثانية؟ كيف يمكنني أن أخلِّصكم؟ ليس بإمكاني إلا أن أصب عليكم غضبي! سأجازيكم بالدمار، سأجازيكم بالتوبيخ الأبدي. هذا هو البر؛ لا يمكن أن يكون إلا هكذا.

ملكوتي ثابت لا يتزعزع؛ لن ينهار أبدًا، وإنما سيبقى إلى الأبد! أبنائي، وأبنائي الأبكار، وشعبي سوف ينعمون بالبركات معي إلى الأبد! أولئك الذين لا يدركون الأمور الروحية ولا يتلقون إعلانًا من الروح القدس سوف يُحرمون من ملكوتي عاجلًا أو آجلًا. لن يرحلوا بإرادتهم، وإنما سيُجبَرون على الرحيل بقوة قضيبي الفولاذي وجلالتي، علاوة على ذلك سوف أطردهم. وسوف ينكشف الآن كل أولئك الذين سكنتهم الأرواح الشريرة في الماضي لبعض الوقت (منذ الميلاد). سوف أطردك! أما زلت تتذكر ما قلته؟ أنا – الله القدوس المنزَّه عن النقص – لا أسكن هيكلًا مدنسًا نجسًا. أولئك الذين سكنتهم الأرواح الشريرة يعرفون هذا بأنفسهم، ولا أحتاج لتوضيحه. لم أعينك! أنت الشيطان القديم، ورغم ذلك تريد أن تتسلل إلى ملكوتي! بالطبع لا! أقول لك هذا! اليوم سأوضحه لك وضوحًا شديدًا. أولئك الذين اخترتهم عند خلق البشرية، أضيفت عليهم صفاتي وشخصيتي؛ ومن ثم فهم اليوم مخلصون لي وحدي، ويمكنهم أن يحملوا عبء الكنيسة، كما أنهم مستعدون لبذل أنفسهم في سبيلي وتقديم كيانهم لي. ومن ثم، فأولئك الذين لم أخترهم أفسدهم الشيطان إلى درجة معينة، ولا يمتلكون أيًّا من صفاتي أو شخصيتي. تعتقدون أن كلماتي متناقضة، لكن كلمات "أنا الذي عينتكم واخترتكم، ومع ذلك أنتم تتحملون عواقب أعمالكم" كلها تشير إلى الشيطان. سوف أوضح الآن نقطة: اليوم، أولئك الذين يمكنهم أن ينهضوا ويتولوا السلطة في الكنائس، ويرعوا الكنائس، ويهتموا بعبئي، وتكون لهم مهام خاصة – لا يخدم أيٌّ منهم المسيح. كل أولئك عينتهم واخترتهم. أقول لكم هذا حتى لا تبالغون في القلق وتعطلون تقدم حياتكم. كم منكم يمكنه أن يكسب مكانة الابن البكر؟ هل يمكن أن يكون هذا شيئًا سهل المنال مثل الحصول على دبلومة؟ مستحيل! لو لم أجعلكم كاملين، لأفسدكم الشيطان منذ زمن طويل إلى درجة معينة. لذا، أؤكد مرارًا وتكرارًا أنني سوف أرعى دائمًا المخلصين لي، وأحفظهم، وأحميهم من الأذى والمعاناة. أولئك الذين لم أعينهم هم أولئك الأشخاص الذين سكنتهم الأرواح الشريرة، هم الأشخاص غير المبالين، ضعاف العقول، غير مكتملي النمو الروحي، والذين لا يمكنهم أن يرعوا الكنائس (أقصد الأشخاص ذوي الحماس، لكن لم تكن الرؤى واضحة لديهم). ينبغي أن تسارعوا بالغياب عن عينيَّ، كلما كان ذلك أسرع كان أفضل حتى لا يصيبني الشعور بالاشمئزاز والغضب عندما تقع عيني عليكم. إذا سارعت بالابتعاد، سوف تتلقى توبيخًا أقل، لكن كلما مكثت وقتًا أطول كان التوبيخ أكثر قسوة. هل تفهمون؟ لا تكونوا بلا حياء! أنتم فاسقون، جامحون، غير مبالين، لا تعرفون أي نوع من الأشخاص عديمي النفع أنتم! أنتم عميان!

لقد اخترت بعناية كل أولئك الذي يتقلدون السلطة في ملكوتي وخضعوا لاختبارات متكررة؛ ما من أحد يمكنه أن يهزمهم. لقد منحتهم القوة، لذا لن يسقطوا أو يضلوا أبدًا. لقد نالوا موافقتي. منذ هذا اليوم فصاعدًا، سوف يظهر المنافقون على حقيقتهم وهم قادرون على فعل كل أنواع الأشياء المخزية، لكنهم في النهاية لن يفلتوا من يدي التي توبخ وتحرق الشيطان. هيكلي سيكون مقدسًا وطاهرًا. لقد بُني ليكون شهادة لي، وإظهارًا لوجودي، وتمجيدًا لاسمي. هو داري الأبدية وموضع حبي الأبدي. كثيرًا ما أربت عليه بيد المحبة، وأواسيه بلغة المحبة، وأرعاه بعيون المحبة، وأعانقه بمحبة، لذا لن يقع في شرك الأشرار أو يخدعه الشيطان. اليوم، سوف أستخدم للمرة الأخيرة أولئك الأشخاص الذين يخدمونني، لكن لم يتم خلاصهم. لماذا أسارع بطرد هذه الأشياء من ملكوتي؟ لماذا يجب أن أبعدهم عن وجهي؟ إنني أكرههم حتى النخاع! لماذا لا أخلِّصهم؟ لماذا أمقتهم؟ لماذا يجب أن أقتلهم؟ لماذا يجب أن أدمرهم؟ (ما من أحد منهم يستطيع أن يظل أمام عيني، بما في ذلك رمادهم.) لماذا؟ حتى التنين العظيم الأحمر، والحية القديمة، والشيطان القديم يسعون إلى التطفل في ملكوتي! توقفوا عن التخيلات! فهي ستتلاشى جميعًا وتتحول إلى رماد!

سأدمِّر هذا العصر، وأحوِّله إلى ملكوتي، وأعيش وأنعم مع الشعب الذي أحبه إلى الأبد. ينبغي ألا يظن أولئك المدنسون أنه يمكنهم البقاء في ملكوتي. هل تعتقدون أنكم تستطيعون الصيد في الماء العكر؟ انسوا مثل هذه التخيلات! أنتم لا تعرفون أن عيوني تفحص كل شيء! لا تعرفون أن يدي ترتب كل شيء! لا تظنوا أنكم تحظون بمنزلة عالية! كل واحد منكم يجب أن يأخذ

مكانه الصحيح. لا تتظاهروا بأنكم متواضعون (إشارة إلى أولئك الأشخاص المباركين)، ولا ترتجفوا وتخافوا (إشارة إلى أولئك الذي يتحملون البلايا). الآن، ينبغي أن يعرف كل فرد بنفسه ما بداخل قلبه. حتى لو لم أذكر اسمك، ينبغي عليك رغم ذلك التأكد لأنني أوجه كلماتي إلى كل فرد. بغض النظر عما إذا كنتم المختارين أم لا، فكلماتي موجهة إليكم في جميع أوضاعكم الحالية. أي أنكم إذا كنتم بين الأشخاص الذين اخترتهم، عندئذ فأنا أتحدث عن حال أولئك الأشخاص الذين اخترتهم بناءً على عرضك؛ أما بالنسبة للأشخاص الذين لم أخترهم، فإنني أيضًا أتحدث حسب حالهم. ومن ثم، فإنني أقول كلماتي لغاية ما. ينبغي على كل شخص أن تكون لديه القدرة على تمييز ذلك. لا تخدعوا أنفسكم! لا تخافوا! لأن عدد الناس محدود فقط قلة قليلة، فلن يجدي الخداع! من أقول إنه مختار فهو مختار، ومهما كانت براعتك في التظاهر، فبدون صفاتي سوف تخفق. لأنني أفي بوعدي، فإنني لا أعطل خططي عرضًا؛ أفعل ما أريد فعله لأن كل ما أفعله صواب، أنا العلي لا مثيل لي. هل هذا واضح لكم؟ هل تفهمون؟

الآن، وبعد قراءة كلماتي، يعمل الأشرار، والمنحرفون، والمخادعون أيضًا جاهدين سعيًا وراء إحراز تقدم؛ ويبذلون جهودهم الشخصية. يريدون أن يدفعوا فقط ثمنًا زهيدًا ليتسللوا إلى ملكوتي. يجب أن يتخلَّوا عن مثل هذه الأفكار! (ليس لدى هؤلاء الأشخاص أمل لأنني لم أمنحهم فرصة التوبة.) إنني أحرس بوابة ملكوتي. هل تظنون أن الناس يمكنهم دخول ملكوتي حسبما يحلو لهم؟ هل تظنون أن ملكوتي سيقبل وحسب أي أشخاص عديمي النفع؟ أو أن ملكوتي سيقبل أي نوع من الأشخاص عديمي القيمة؟ أنت مخطئ! اليوم، أولئك الأشخاص الموجودون في الملكوت هم الذين يتولون السلطة الملكية معي؛ لقد هذبتهم بعناية شديدة. هذا ليس شيئًا يمكن نيله بمجرد الرغبة فيه – وإنما يجب أن تنال موافقتي. هذا ليس شيئًا يمكن مناقشته مع أحد، وإنما هو شيء أرتبه بنفسي. كل ما أقول يحدث. تتكشف أسراري إلى أولئك الذين أحبهم. ولا يحق للأشرار، أي أولئك الأشخاص الذين لم أخترهم، أن يتلقوا هذه الأسرار. حتى لو سمعوها، لن يفهموها لأن الشيطان غطى أعينهم واستحوذ على قلوبهم، مدمرًا بذلك كيانهم كله. لماذا يقال إن أعمالي مدهشة وحكيمة وإنني أحشد كل شيء في خدمتي؟ سوف أسلم أولئك الأشخاص الذين لم أعينهم ولم أخترهم إلى الشيطان ليعاقبهم ويفسدهم، ولن يكون لي أي يد في معاقبتهم؛ هذه هي حكمتي! مَنْ سبق له أن فكَّر في هذا؟ دون أي جهد على الإطلاق، أُنجِز عملي العظيم، أليس كذلك؟

الفصل الثاني والثمانون

جميعهم يرتعبون عندما يسمعون كلمتي. جميعهم يملأهم الذعر. مِمَّ تخافون؟ لن أقتلكم! ذلك لأنكم تشعرون بالذنب، وتفزعون من أن يتم اكتشافكم. ما تفعلونه من وراء ظهري هو في غاية التفاهة ولا قيمة له على الإطلاق. لقد جعلني هذا أبغضكم للغاية، حتى إنني أتمنى بشدة لو كنت قد ألقيت بأولئك الذين لم أُعيِّنهم ولم أخترهم في الهُوّة السحيقة حتى يُسحَقوا إرْبًا إرْبًا. ومع ذلك، فأنا لي خطتي، ولدي أهدافي. سأُبقي على حياتك في الوقت الحاضر، ولن أطردك حتى تنتهي خدمتك لي. لا أريد أن أرى هذه المخلوقات، فهي عار على اسمي! هل تعرف هذا؟ هل تفهم؟ إنهم بؤساء لا قيمة لهم! افهم هذا بوضوح! عندما يتم استخدامك، فأنا مَن يقوم بذلك، وعندما لا يتم استخدامك، فإنني أيضًا أكون السبب في ذلك. أقوم بترتيب كل الأمور، وفي يدي كافة الأشياء مُطيعة ومُنَظَّمة. كل مَن يجرؤ على الخروج من مساره سوف تبطش به يداي في الحال. أقول في أحيانٍ كثيرةٍ "أصرع"؛ هل تعتقد أنني حقًا أفعل ذلك بيدي؟ لا أحتاج لذلك! فإن أفعالي ليست خرقاء كما يتخيلها البشر. ما هو المقصود عندما يُقال إن كل شيء يُؤسس ويُتَمَّمُ بكلمتي؟ كل شيء يتم حتى دون أن أرفع إصبعًا. هل تفهم المعنى الحقيقي لـ "كلمتي"؟

لن أُخلِّص قَط أياً من أولئك الذين يقدّمون الخدمة لي. ليس لهم نصيب في ملكوتي؛ هذا لأن هؤلاء الأشخاص مشغولون فقط بالأمور الخارجية بدلًا من تتميم مشيئتي. وبالرغم من أنني أستخدمهم الآن، فإنهم في الواقع هم الأشخاص الذين أُبغِضهُم أكثر من غيرهم، وهم الأشخاص الذين أشمئز منهم أكثر من غيرهم. اليوم أُحب من يستطيع أن يتمِّم إرادتي، ومن يُمكِنَهُ أن يُبدي اهتمامًا بأعبائي، ومن يستطيع أن يَهَب كل شيء من أجلي بقلبٍ صادقٍ وبإخلاصٍ، وسوف أهبهم الاستنارة على الدوام،

ولن أدعهم يبعدون عنّي. أقول في كثيرٍ من الأحيانِ لذلك الذي يبذل بإخلاصٍ من أجلي: "سأباركك كثيرًا بكل تأكيدٍ". ما المقصود بـ "البركة"؟ هل تعرف؟ فيما يتعلّق بالعمل الحالي للروح القدس، فإن هذه الكلمة تشير إلى الأعباء التي أُعطيها لك. جميع أولئك الذين يستطيعون أن يحملوا عبئًا من أجل الكنيسة، الذين يقدِّمون ذواتهم لي بكل إخلاصٍ، يكون عبئهم وقلبهم الصادق بركةً منّي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن إعلاناتي لهم هي أيضًا بركةٌ منّي؛ هذا لأن أولئك الذين ليس لديهم الآن عبء لم يسبق لي أن عيّنتُهم ولم أخترهم؛ بل ها هي لعناتي قد حلّت بالفعل عليهم. وهذا يعني أن أولئك الذين سبق أن عيّنتُهم واخترتهم لهم نصيب في الأمور الإيجابية فيما ذكرت، بينما أولئك الذين لم يسبق أن عينتهم أو اخترتهم لا يشاركون إلا في الأمور السلبيَّة فيما ذكرت. كلَّما تحدَّث الناس بكلماتي ازداد فهمهم لها؛ وكلّما نُطقت كلماتي أكثر أصبح معناها أوضح، وكلما قلتُ المزيد منها أصبحت أكثر شفافية. كل واحدٍ من أولئك الملتوين المخادعين الذين لم يسبق أن عينتهم قد لعنتهم قبل خلق العالم. لماذا يُقال إن السنة والشهر واليوم، بل وحتى الساعة والدقيقة والثانية التي وُلِدتُم فيها قد خططتُ لها على نحو مناسب؟ لقد حدَّدت مُسبقًا منذ زمن بعيد مَن سيحصلون على مكانة الابن البكر. إنهم في عينيَّ. لقد اعتبرتهم غالين منذ وقت طويل، ولهم في قلبي مكانٌ منذ عهد بعيد. كل كلمة أتحدَّث بها لها وزن وتحمل أفكاري. الإنسان لا يهم! باستثناء القليلين الذين أُحبهم، والذين لهم مكانة الأبناء الأبكار، هل من قِلّة تعير اهتمامًا لمشيئتي؟ ما هي قيمة أبنائي؟ ما هي قيمة شعبي؟ كان مصطلح "أبنائي" في الماضي عبارة عن تسمية لأبنائي الأبكار. لكن أولئك من أبنائي وشعبي الذين لم يعرفوا الحياء كانوا يعتبرون هذه التسمية لقبًا تشريفيًا في مخاطبتهم. لا تلعب بوقاحة دور الابن البكر، هل تستحق هذا؟ اليوم الوحيدون الذين أُثبتوا هم أولئك الذين وُضِعوا في مناصب مهمَّة أمامي. لقد نالوا مكانة الأبناء الأبكار؛ ولهم بالفعل نصيب في عرشي، وفي تاجي، وفي مجدي، وفي ملكوتي. لقد رتَّبت كل شيءٍ ترتيبًا مُحكمًا. جميع مَن ينالون مكانة الأبناء الأبكار اليوم قد مرّوا جميعًا بألمٍ شديدٍ واضطهاد وضيق، مثلما واجهوه في أسرهم منذ الولادة، وفي تطلعاتهم، وعملهم، وزواجهم، إلخ. هؤلاء الأبناء الأبكار قد دفعوا الثمن لكيما يفوزوا بهذه المكانة. لقد خضعوا بالفعل لجميع جوانب الحياة: الجيد والسيئ منها، وحلوها ومرّها. إن جميع الذين كانوا في السابق يحظون بتقدير كبير من قِبَل أهل العالم، والذين يعيشون في رفاهيةٍ بمنازلهم، ليس لهم نصيب مع الأبناء الأبكار. إنهم لا يستحقون أن يكونوا أبناءً أبكارًا. إنهم يجلبون العار لاسمي. إنني لا أريدهم على الإطلاق. أما بالنسبة لأبنائي وشعبي الذين اخترتهم، فإنهم يتمتعون أيضًا بسمعةٍ طيبةٍ في العالم، لكنهم لا يرتقون على الإطلاق إلى مستوى أبنائي الأبكار. إنني الآن أستخدم بعض الأشخاص، ولكن بينهم كثيرون لا يتأهلون حتى ليكونوا من ضمن شعبي، فمكانهم هو الهلاك الأبدي. يتم استخدامهم لتقديم الخدمة لي لفترة من الوقت، ولا يُستخدَمون على المدى الطويل. أما أولئك الذين يُستخدَمون على المدى البعيد فقد تم تحديدهم بالفعل في قلبي. هذا يعني أن أولئك الذين أضعهم في منصب مهم هم مَن أحبهم، ولقد بدأت منذ فترة طويلة في استخدامهم، أي أن وظيفتهم قد تم تحديدها بالفعل. أما بالنسبة لأولئك الذين أُبغضهم، فإنهم في المرحلة الحالية يُستخدَمون بصفةٍ مؤقتة فقط. وعندما يأتي الأجانب، سيتم حينئذٍ الكشف لكم بوضوح عن الأبناء الأبكار.

واليوم ها أنا أطلب منكم أن تنموا بسرعةٍ، وأن تولوا اهتمامًا لعبئي؛ فإن هذا العبء ليس كبيرًا للغاية، وسوف أجعلكم تقومون بما هو فقط في حدود إمكانياتكم. إنني أعرف بنيتكم، وأعرف الوظائف التي يمكنكم القيام بها. أعلم كل هذا، وأفهم هذه الأمور. أتمنى فقط لو أنكم يا أبنائي تنكرون ذواتكم عن طيب خاطر، وتستطيعون حقًّا أن تحبوا ما أحبهُ، وأن تُبغِضوا ما أُبغِضه، وأن تفعلوا ما أفعله، وأن تقولوا ما أقوله؛ لا يسيطرْ عليكم الحيّز أو الجغرافيا أو الوقت أو أي شخص. أتمنى أن تكون أرواحكم حُرّة في كل مكان، وأن يكون كل واحد منكم قادرًا على الوقوف في وضع الأبناء الأبكار. مَن هم الذين يُقدِّمون لي اليوم كل كيانهم؟ مَن الذين ينفقون بكل إخلاصٍ من أجلي؟ مَن هم المتيقظون نهارًا وليلًا من أجلي؟ مَن هم الذين يديرون شؤون بيتي من أجلي؟ مَن هم الذين يُخفِّفون العبء عن كاهلي من أجلي؟ أليسوا أبنائي؟ كل ما أفعله هو لتكميل أبنائي ولصالح أبنائي، أتفهم؟ كل ذلك من أجل أبنائي الأبكار، وأنا لا أُخطئ. لا تظن أنني أُخطئ في الحُكم على الناس. لا تظن أنني أحتقرك. لا تظن أنني لا أُحسِن استخدام الموهبة الكبيرة. لا تظن أنني مُخطئ في عدم تعيينك مُسبقًا، فإنك بالأحرى لا تستحق ذلك! أتعرفون؟

الآن سوف أؤكد لكم على بعض الأمور: أيًا كان مَن يثير غضبي مِرارًا، وأيًا كان هدفًا لانتقادي أو تعاملي على نحو متكرر، فهو بالتأكيد هدف لكراهيتي. سوف يموتون بكل تأكيد، هذا أمر محتوم. لقد قلت إنني لن أتعامل مع أبنائي الأبكار بعد الآن؛ لأن هؤلاء الأشخاص قد خضعوا بالفعل لاختباراتي الشديدة وقد نالوا تزكيتي. أيًا كان مَن أنظر إليه بتعبير صارم سوف يواجه خطرًا، ألا تخاف؟ سوف يموت الكثيرون حالما تصدر كلماتي من فمي. ومع ذلك، لا يزال البعض يحافظون على أجسادهم، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على أن أرواحهم مَيتة. إن أوضح مؤشر على ذلك هو أنه ليس لديهم عمل الروح القدس، وليس لديهم شيء يَردعهم. (لقد أفسدهم الشيطان إلى حد كبير). وكلّما خمدت نار أجسادهم، يحدث ذلك نتيجةً لتخطيط مناسب من قِبَلي وفي وقت حدَّدته. لا يمكن أن يقدم موتهم الروحي لي خدمة كبيرة؛ وسوف أستخدم أجسادهم لإظهار عظمة أعمالي. ونتيجةً لهذا يقتنع الناس، ويسبِّحون بغير توقّف، ولا يكون هناك أحد لا يتّقيني، ولا أحد لا يهابني. إنني لا أتعامل مع أي من التفاصيل باستخفاف؛ كلّهم يعيشون أو يموتون بإرادتي، ولا يمكن لأحدٍ أن يغادر حتى يقوم بأداء خدمته لي. حتى الشيطان لا يستطيع التقهقر إلى الهاوية حتى يقوم بخدمته لي. كل خطوة أتّخذها هي خطوة ثابتة وآمنة وعلى أرضٍ صلبةٍ. لا أتَّخِذ على الإطلاق أي خطوة سطحيَّة.

مَن يجرؤ على المقارنة بي؟ مَن يجرؤ على مقاومتي؟ سأبطش بك على الفور! لن أترك لك أثرًا وسيفنى جسدك؛ هذا مؤكَّد. سأضع الأمر موضع التنفيذ بمجرد أن أقوله، ولن تكون هناك رجعة. العالم ينحلّ يومًا بعد يومٍ. البشريَّة تهلك يومًا بعد يومٍ. وملكوتي يتشكَّل يومًا بعد يومٍ. أبنائي الأبكار ينمون يومًا بعد يومٍ. إن غضبي يزداد كل يوم، وتوبيخاتي تشتدّ كل يوم، وتزداد كلماتي صرامةً يومًا بعد يومٍ. وها أنتم لا تزالوا تنتظرون أن تصبح لهجتي في الحديث عنكم أكثر لينًا، ونبرتي أكثر هدوءًا، فكّروا مرةً أخرى! يكون ذلك بحسب مَن أتعامل معه. بالنسبة لأولئك الذين أحبهم، تكون نبرتي رقيقة، وتكون مُعزّية دائمًا. أمّا بالنسبة إليكم، فلا يسعني إلّا أن أكون صارمًا وديّانًا، وأضيف إلى هذا التوبيخَ والغضبَ. إن الوضع في كل بلدان العالم يزداد تدهورًا دون أن تدري، وهي تنهار يومًا بعد يومٍ، وتسقط يومًا بعد يومٍ في حالة من الفوضى. الرؤساء في كل دولةٍ يأملون جميعًا في الفوز بالسلطة في نهاية المطاف. إنَّهم لا يتوقعون ذلك، ولكن توبيخي هو بالفعل واقعٌ عليهم. إنَّهم يسعون للاستيلاء على قوّتي، لكنهم مجرَّد حالمين! حتى قائد الأمم المتَّحِدَة لابد أن يتوسَّل إليَّ لنيل المغفرة منِّي. فالأفعال الشريرة التي ارتكبها عديدة. الآن هو الوقت المناسب للتوبيخ. إنني لا أُبقي عليه برفقٍ. لابد أن يخلع جميع الذين في السلطة تيجانهم. إنني وحدي مَن يستحق أن يحكم على سائر الأشياء. كل شيء يعتمد عليّ. كل هذا يتوقف عليّ، فضلاً عن قِلّةٍ من الأجانب. سوف أبطش على الفور بأولئك الذين يتفحَّصونني لأن عملي قد وصل بالفعل إلى هذا الحد. كل يوم هناك كشف جديد، كل يوم هناك نور جديد. كل شيء يكتمل على نحو متزايد. اليوم الأخير للشيطان يقترب أكثر فأكثر، وقد أصبح واضحًا أكثر من أي وقتٍ مضى.

الفصل الثالث والثمانون

أنت لا تعرف أنني الله القدير، ولا تعرف أن كل الأمور والأشياء تحت سيطرتي! ما الذي يعنيه أنني أخلق كل شيء وأكمله؟ تتوقف بركات أو مصائب كل شخص على إكمالي وعلى أفعالي. ماذا يمكن أن يفعل الإنسان؟ وماذا يمكن أن يحققه الإنسان بالتفكير؟ في هذا العصر الأخير، في هذا العصر الفاسد، في هذا العالم المظلم الذي قد أفسده الشيطان كثيرًا، ما هو أقل القليل الذي ينسجم مع مشيئتي؟ سواء كان اليوم أم الأمس أم في المستقبل غير البعيد، فأنا منْ أحدد حياة الجميع. وسواء كانوا ينالون البركات أم يتألمون من المصائب، وسواء كنت أحبهم أم أكرههم، فذلك أحدده بدقة بحركة واحدة. منْ منكم يجرؤ على تأكيد أن خطواتك تحددها بنفسك، وأن مصيرك تحت سيطرتك، منْ يجرؤ على فعل ذلك؟ ومنْ يجرؤ على ذلك التحدي؟ ومنْ لا يخافني؟ ومنْ في أعماق قلبه يتمرد عليّ؟ ومنْ يجرؤ على التصرف كما يحلو له؟ سوف أوبخهم في الحال، وبالتأكيد لن أرحم البشر بعد الآن أو أخلصهم. وهذه المرة، أي في اللحظة التي قبلتم فيها اسمي، هي المرة الأخيرة التي سأُظهر فيها أي تساهل مع

البشرية. ويعني هذا أنني قد اخترت جزءًا من البشر، الذين، حتى لو لم تكن بركاتهم أبدية، تمتعوا بقدر كبير من نعمتي؛ ولذلك، حتى لو لم يكن معينًا سلفًا أن تكون مباركًا إلى الأبد، فلا أظلمك، وأنت في حال أفضل بكثير من أولئك الذين سيتألمون من مصيبة مباشرة.

الحق أن دينونتي قد وصلت بالفعل إلى مرحلة عالية، ودخلت منطقةً غير مسبوقة. ودينونتي تشمل كل شخص، والآن هي دينونة غاضبة. كانت في الماضي دينونة مهيبة، وكانت مختلفة كثيرًا عن الآن. لم يبدأ البشر في الماضي في الشعور بشيء من الخوف إلى أن صادفوا شاهدًا من دينونتي التي أقدمها، والآن إذا لم يسمعوا سوى كلمة واحدة، فإنهم تقشعر أبدانهم من الرعب؛ كما يخشى أحدهم أيضًا أن أفتح فمي. وإذا لم يصدر سوى صوتي، عندما أبدأ في الكلام، فهو يخاف للغاية لدرجة أنه لا يعرف ماذا يفعل، ويرغب بشدة في ذلك الوقت في أن يخفي نفسه في حفرة في الأرض، مختبئًا في الركن الأكثر ظلمة. ولا يمكن خلاص هذا النوع من الأشخاص؛ لأن الأرواح الشريرة تملك عليه نفسه. وعندما أدين التنين العظيم الأحمر، الحية القديمة، سوف يكون جبانًا، وسوف يخاف أيضًا أن يراه الناس؛ الحق أنه من نسل الشيطان المولود في الظلام.

كثيرًا ما استخدمت في الماضي كلمات "التعيين سلفًا والاختيار"، فماذا يعني ذلك بالضبط؟ وكيف أعيِّن سلفًا وأختار؟ ولماذا لا يكون أحدهم هو من عينتهم سلفًا واخترتهم؟ وكيف تفهم هذا؟ تتطلب هذه كلها بعض التفسير الواضح مني، وتتطلب كلها مني أن أتحدث مباشرةً. إذا كشفتُ عن هذه الأمور في داخل نفوسكم، فسوف يعتقد البُلَداء خطأً أنها فكرة قدّمها الشيطان! وسوف أُذم ظُلمًا! سأتحدث الآن بصراحة، ولن أحجب أي شيء: عندما خلقت كل الأشياء، خلقت أولاً تلك المواد التي تخدم البشر (الزهور والعشب والأشجار والغابات والجبال والأنهار والبحيرات واليابسة والبحر، وكل أنواع الحشرات والطيور والحيوانات، بعضها ليأكله البشر، وبعضها لينظروا إليه)، خُلقتْ أنواعٌ مختلفة من الحبوب للبشر حسب الفروق بين المناطق المختلفة، ولم أبدأ خلق البشر إلا بعد خلق كل هذه الأشياء. هناك نوعان من الناس: النوع الأول هو الذي اخترته وعينته سلفًا؛ والنوع الثاني يمتلك صفات الشيطان. وخُلِق هذا النوع قبل أن أخلق العالم، لكن الشيطان قد أفسده تمامًا، لذلك فقد تخليت عنه. خلقت بعد ذلك نوعًا اخترته وعينته سلفًا، كل واحد من هؤلاء له صفاتي بدرجات مختلفة؛ لذلك، فإن أولئك الذين اخترتهم اليوم كل منهم لديه صفاتي بدرجات مختلفة. وعلى الرغم من أن الشيطان قد أفسدهم، فلا يزالون ينتمون إليّ؛ وكل خطوة هي جزء من خطة تدبيري. لقد دبرت سلفًا حكم الأمناء في الملكوت؛ ولا يمكن أن يكون أولئك الذين هم محتالون ومخادعون أمناء مهما كانوا لأنهم من نسل الشيطان، ويملكهم الشيطان، وهم دائمًا خدم الشيطان وتحت سيطرته، لكن كل ذلك من أجل إتمام مشيئتي. ولقد أوضحت هذا الأمر لأعالج تخمينكم. وأولئك الذين أكملهم، سوف أعتني بهم وأحميهم؛ أما أولئك الذين أمقتهم، بعد أن تنتهي خدمتهم، سوف يخرجون من مكاني. عندما يُذكر هؤلاء الناس، أغضب جدًا، وعند ذكرهم أرغب كثيرًا في أن أتعامل معهم في ذلك الوقت، لكنْ لي قيد في أفعالي؛ ولي تدبير في أفعالي وكلامي. وأستطيع أن أسحق العالم في نوبة غضب، لولا أولئك الذين عينتهم سلفًا. بعد أن أهدأ، أستطيع أن أمسك العالم في راحة يدي، ويعني هذا أنني أتحكم في كل شيء. عندما أرى أن العالم قد أُفسِد إلى هذا الحد وأن الناس لا يمكنهم تحمله، سأقوم بإهلاكه على الفور. ألن يأخذ الأمر فقط كلمة مني؟

أنا الإله العملي؛ لا أنفذ آيات وعجائب فوق الطبيعة، لكن كل مكان يمتلئ بأعمالي العجيبة. وسوف يصبح الطريق إلى الأمام أكثر إشراقًا على نحو منقطع النظير. وإعلاني لكل خطوة هو الطريقة التي أدلكم بها على خطة تدبيري. ويعني هذا أنه بعد ذلك سوف تكون إعلاناتي أيضًا أكثر عددًا وأكثر وضوحًا. وحتى في المُلْك الألفي، وفي المستقبل غير البعيد، يجب أن تتقدموا وفقاً لإعلاناتي واتباع خطواتي. لقد أصبح الكل واضحًا، ولقد أُعِدَّ الكل، وللمباركين بركات أبدية تنتظركم؛ وللمعذبين توبيخ أبدي ينتظرهم. وأسراري كثيرة جدًا عليكم، فما هو بالنسبة إلي أبسط الكلمات يمكن أن يكون أصعبها بالنسبة إليكم؛ لذلك، أقول أكثر وأكثر؛ لأنكم تفهمون القليل، وتحتاجون لي أن أشرح كلمة بكلمة، لكن لا تقلقوا كثيرًا، فسوف أتحدث معكم وفقًا لعملي.

الفصل الرابع والثمانون

بسبب نقص معرفتهم بي، عطَّل البشر تدبيري وقوّضوا خططي مرَّات لا حصر لها، ولكنَّهم لم يقدروا قَط على أن يُعيقوا خطاي المتقدّمة؛ ذلك لأنني إلهُ حكمةٍ. ولديَّ حكمةٌ مطلقة، وأسرار لا حدود لها وفوق مستوى الإدراك. ولم يستطع البشر قَطُّ منذ الأزل سبر غورها أو فهمها فهمًا كاملًا. أليس كذلك؟ لا توجد حكمة في كل كلمة أقولها فحسب، بل تضمّ كلُّ كلمة أيضًا أسراري الخفيّة. الكل لديّ سرٌّ، وكل جزءٍ مني سرٌّ . لم تروا اليوم إلّا سرًا، ألا وهو أنَّكم رأيتم شخصي، ولكن يتعيَّن عليكم مع ذلك تفسير هذا السر المُستتر فِيَّ. لا يستطيع البشر دخول ملكوتي إلّا من خلال اتّباعي؛ وإلَّا فإنَّهم سيهلكون مع العالم ويصيرون رمادًا. إنني الإله الكامل نفسه، وما أنا إلَّا الله نفسه. لقد فات بالفعل أوان الأقوال السابقة؛ مثل "تجلِّي الله"؛ فهي أمورٌ قديمة بالية لم تعد منطبقة. كم واحدًا منكم قد رأى هذا جليًا؟ كم واحدًا منكم قد توصّل إلى فهم ذلك؟ يتعيّن أن أوضّحَ كل الأمور وأُمْليها.

لقد دُمّرت مملكة الشيطان، وقريبًا سيكون شعبه قد أتمَّ خدمته لي. وسيُطردون إلى خارج بيتي واحدًا تلو الآخر، مِمَّا يعني أن الذين كانوا يتنكّرون في أدوارٍ عديدةٍ قد بانوا على حقيقتهم، وسيُفصَلون جميعًا من ملكوتي. لا تنسَوْا! من اليوم فصاعدًا، أولئك الذين أُهملهم، بما في ذلك أولئك الذين أهملتهم في الماضي، هم أولئك الذين يمثّلون فقط، أولئك الذين هم الزائفون. فهم طالما مثّلوا عرضًا لي، ولا بُدّ وأن يتركوا المسرح فور انتهاء هذه المسرحية. أما أولئك الذين هم أبنائي حقًّا فسيكونون في ملكوتي رسميًا لينالوا محبتي ويَنعَموا بالبركات التي أعددتها بالفعل لكم. طوبى للأبناء الأبكار! وبما أنني درّبتكم من قبل، فأنتم مناسبون لاستخدامي إيّاكم الآن. آمِنوا أنني الإله القدير؛ فالأمور التي لا يستطيع الناس إنجازها أستطيع أن أعملها دون عائق، وليس هناك مجال إطلاقًا للمنافسة. لا تفترضوا أنَّكم لا تقدرون على فعل أي شيءٍ أو أنكم غير مؤهلين لأن تكونوا أبنائي الأبكار؛ فأنتم جديرون بذلك تمامًا! وهذا لأن فعل الأمور جميعًا يعتمد عليّ؛ كما يتوقف إنجازها جميعًا عليّ أيضًا. لماذا تشعرون الآن أنَّ قامتكم هكذا؟ يرجع هذا ببساطة إلى أن وقت استخدامي إياكم بحقٍ لم يحن بعد. فلا يمكن استخدام المواهب العظيمة لأغراضٍ تافهة، أتفهمون؟ هل أنتم مقيَّدون فقط بصينٍ صغيرة من بين العالم أجمع؟ وبمعنى آخر، سيُعطى لكم جميع الناس في العالم أجمع لترعَوْهم وتقودوهم؛ لأنكم أنتم الأبناء الأبكار، وقيادة إخوتكم هي الواجب الذي يتعيَّن عليكم أداؤه. اعلموا هذا! أنا الله القدير! وأشدد ثانيةً على أنني أسمح لكم بالتنعُّم. أنا مَن يعمل – يعمل الروح القدس في كل مكان وهو يتولى القيادة.

لم يفهم الناس خلاصي في الماضي، فهل تفهمون الآن؟ يتضمَّن خلاصي أوجهًا عِدَّة: أحدها هو عدم وجود تعيين مسبق مطلقًا لبعض الناس؛ مما يعني أنَّهم لا يمكنهم التنعُّم بنعمتي على الإطلاق؛ وثمّةَ وجهٌ آخَرُ وهو أن هناك أولئك الذين سبق تعيينهم مبدئيًا، حيث يستمتعون بنعمتي لفترة من الزمن، ولكنني سأقصيهم بعد فترة من الوقت، وهو الوقت الذي حددته مسبقًا، وحينئذٍ ستنتهي حياتهم تمامًا؛ لكنّ هناكَ وجهًا آخرَ، وهو وجود أولئك الذين سبق أن عيَّنتهم واخترتهم، والذين ينعمون ببركاتٍ أبديةٍ؛ إذْ يتنعَّمونِ بنعمتني منذ البداية وإلى النهاية، بما في ذلك المشقَّات التي عانَوْها قبل قبولهم إياي وبعده، وكذلك الاستنارة والإضاءة اللّتين يحصلون عليهما بعد قبولي. ومنذ الآن فصاعدًا، سيبدأون التنعّم بالبركاتٍ، أي هم الذين أخلّصهم خلاصًا كاملًا. وهذا أوضح تعبير عن اكتمال عملي العظيم. إلامَ تشير البركات إذًا؟ دعوني أسألكم: ما هو أكثر شيء ترغبون في عمله؟ وما هو أكثر شيء تكرهونه؟ وما هو أكثر شيء ترجون الحصول عليه؟ لقد اختبرتم أوجاعًا ومشقَّات في الماضي، وكانت جميعًا بغرض أن تربحوني وأن تنمو حياتكم؛ وتلك الأمور تمثّل جزءًا من النعمة. يعني كونُكم مباركين ألّا تعود الأشياء التي تكرهونها تحدث لكم في المستقبل، وبمعنى آخر، لن يعود لهذه الأمور وجودٌ بعد الآن في حياتكم الفعلية، وستكون قد أزيلت تمامًا أمام أعينكم. العائلة، والعمل، والزوجة، والزوج، والأطفال، والأصدقاء، والأقرباء، وحتى الوجبات الثلاث اليومية التي تكرهونها كل يوم لن تُوجد فيما بعد. (وهذا يعني عدم التقيّد بالزمن والخروج من الجسد تمامًا. ولن يُحفَظ جسدك إلا بروحك المشبَّعة، غير أن هذا يشير إلى جسمك الروُحي، وليس جسدك الماديّ. وستكون حرًا ومتساميًا تمامًا. وهذه هي الآية الأعظم

والأكثر جلاءً التي أَظْهَرَها الله منذ تأسيس العالم). وستُنزع من أجسادكم كل العناصر الترابية، وستصبحون تمامًا أجسامًا روحانية مُقدَّسة لا تشوبها شائبة، وقادرة على السفر في أرجاء الكون وإلى أقاصي الأرض. ومن ذلك الوقت فصاعدًا ستتخلص أيضًا من كل ذلك الغسيل والتنظيف المزعج، وببساطة ستستمتعون استمتاعًا جمًّا. ومن ذلك الحين فصاعدًا، لن تعودوا تفكرون بالزواج (لأنني أُنهي عصرًا، ولست أخلق العالم)، ولن تُوجد فيما بعدُ آلامُ المَخاض التي تعذِّب النساء أشد العذاب. ولن تعودوا تعملون أو تشتغلون في المستقبل، ولكن ستغمرون أنفسكم تمامًا في أحضان محبتي، وستنعمون بالبركات التي وهبتكم إياها. وهذا حتميٌّ. وبينما تتنعَّمون بهذه البركات، ستظلّ النعمة تتبعكم. لقد أعددت كل هذا لكم، وهو كنوزٌ نادرةٌ وثمينةٌ من جميع أنحاء العالم، سوف تُعطى لكم. إنكم لا تستطيعون أن تتصوّروا هذه الأمور كلّها أو أن تتخيَّلوها في الوقت الحاضر، ولم ينعم إنسان بها من قبل. وعندما تحلّ هذه البركات عليكم، ستشعرون بنشوة لا نهاية لها، ولكن لا تنسَوا أن هذا كلَّه ناشئ عن قوّتي وأعمالي وبرّي، بل وأكثر من ذلك – جلالي. (سأكون كريمًا مع أولئك الذين أختار أن أكون كريمًا معهم، وسأكون رحيمًا مع أولئك الذين أختار أن أكون رحيمًا معهم). وفي ذلك الوقت، لن يكون لكم آباء أو أمهات، ولن يكون هناك أواصر دمٍ. أنتم جميعًا أناسٌ أحبهم، أبنائي المحبوبون. لن يجرؤ أحدٌ أن يظلمكم من ذلك الحين فصاعدًا. وسيكون الوقت قد حان لكم لكي تبلغوا النضج، وكذلك لتحكموا الأمم بقضيب من حديد! مَن يجرؤ أن يعيق أبنائي المحبوبين؟ ومن يجرؤ أن يهاجمهم؟ سيهاب الجميع أبنائي المحبوبين لأن الآب قد تمجَّد. وكل الأشياء التي لم يستطع أن يتخيَّلها أحدٌ قَط ستحدث أمام أعينكم، ولن يحدّها حدٌ، ولن تنضب، ولن تنتهي. وقريبًا لن يتعيَّن عليكم أبدًا الاحتراق بأشعة الشمس أو احتمال الحرارة المؤلمة. ولن تُضطرّوا لمعاناة البرد، أو التعرض للمطر، أو الثلج، أو الرياح؛ وهذا لأنني أحبكم، وسيكون ذلك بالكامل عالَمَ محبتي. سأعطيكم كل شيءٍ تريدونه، وسأُعدُّ لكم كل شيءٍ تحتاجونه. مَن يجرؤ أن يقول إنني غير بارٍ؟ سأقتلك فورًا؛ لأنني قلت قبلًا إن سخطي (على الأشرار) سيدوم إلى الأبد، ولن أتعاطف ولو قليلًا. لكن محبتي (لأبنائي الأعزّاء) ستدوم أيضًا إلى الأبد؛ ولن أُمسِكها مطلقًا.

إنّ الذين يسمعون كلماتي اليوم بوصفها دينونة هم أولئك الذين ليسوا في حالة صحيحة، ولكن مع الوقت يكتشفون أن الروح القدس قد هجرهم بالفعل. أما الأبناء الأبكار فيتم اختيارهم من بينكم، ولكن الأبناء والناس لا يشكِّلون إلا جزءًا صغيرًا منكم؛ حيث ينصبُّ تركيزي على العالم بأسره، مِمَّا يعني أن الأبناء والناس يتم اختيارهم من جميع أمم العالم. أتفهمون؟ لماذا أُكرر تشديدي على أن الأبناء الأبكار يجب أن ينموا سريعًا ويخرجوا ليقودوا أولئك الغرباء؟ أتفهمون المعنى الحقيقي لكلامي؟ هذا لأن الصين أمَّةٌ قد لعنتُها؛ فهي اضطهدتني أشدّ الاضطهاد، وأنا أكرهها أشدّ الكراهية. لا بُدّ وأن تعلموا أنني أنا وأبنائي الأبكار نأتي من السماء وأننا الأناس الكونيّون؛ فنحن لا ننتمي لأي أمةٍ واحدة. توقفوا عن التمسك بالمفاهيم البشرية! هذا لأنني كشفت عن شخصي لكم. وبيدي كلُّ شيءٍ. أتقْدرون أن تتذكَّروا كلامي؟ لماذا أقول إنه يوجد بينكم أناسٌ أقل وأقل، وإن الكثافة السكانية قد أصبحت أكثر فأكثر نقاوةً؟ هذا لأن خلاصي يتحوّل تدريجيًا نحو العالَم. وأولئك الذين يتم إقصاؤهم، والذين قد قبلوا اسمي، هم الذين أدّوا خدمة لأجل تكميل الأبناء الأبكار. أتفهمون؟ لماذا أقول إنهم جميعًا أشخاص قد أدَّوا خدمة لأبنائي؟ والآن تفهمون بالفعل، أليس كذلك؟ إن العدد بالحقيقة ضئيلٌ، وبالتأكيد يوجد عدد قليلٌ، ولكن أولئك الناس استفادوا كثيرًا جدًا بسبب أبنائي وتنعّموا بكثيرٍ من نعمتي، ولهذا السبب قلت إنني أخلّص الجنس البشري للمرة الأخيرة. والآن تعلمون المعنى الحقيقي لكلامي! سأوبِّخ بصرامةٍ أيَّ شخص يقاومني، وسأحوِّل وجهي تجاه أيِّ شخصٍ يدافع عني؛ وهذا لأنني، منذ البداية، كنت دائمًا إلهًا مهيبًا وبارًّا، وسيُعلَن كل شيءٍ لكم. وأنا أعمل على عجلة بطرقٍ عجيبة، وعاجلًا ستحدث أمور عجيبةٌ يصعب على البشر تخيُّلها. وإني أقصد فورًا وعاجلًا، أتفهمون؟ اسعوْا إلى الدخول إلى الحياة من دون تأخير! يا أبنائي الأحباء، كل الأمور متاحة لكم، وكل الأشياء موجودة لأجلكم.

الفصل الخامس والثمانون

أنا أستخدم أناسًا مختلفين لإنجاز إرادتي: تنسكب لعناتي على أولئك الذين أوبخهم، وتنسكب بركاتي على أولئك الذين

أحبهم. والآن مَن يتلقى بركاتي ومَن يُبتلَى بلعناتي فيعتمد على كلمة واحدة من كلامي وقولي. أنت تعلم أن مَن أنا صالحٌ معه الآن بالتأكيد سيتلقى بركاتي في كل الأحيان (أي الذين يتوصلون تدريجيًا إلى معرفتي، ويصبحون أكثر فأكثر يقينًا حولي، ويربحون النور والإعلانات الجديدة، ويقدرون على مواكبة وتيرة عملي)، وأن مَن أبغض (وهذا شيءٌ داخلي لا يراه الناس من المظهر) هو شخص سيُبتلى يقينًا بلعناتي، وهُو شخصٌ بالتأكيد مِن بين نسل التنين العظيم الأحمر، وعليه سيشترك في تلقي لعناتي للتنين العظيم الأحمر. ولأولئك الذين لا أطيق رؤيتهم، الذين أرى أنهم يفتقرون إلى جودة الصفات، والذين لا أستطيع تكميلهم أو استخدامهم، سينالون فرصة بعدُ للخلاص، وسيصبحون واحدًا في وسط أبنائي. إن كان شخصٌ لا يمتلك أيًا من صفاتي، ولا يستطيع فهم الأمور الروحية ولا يعرفني، ولكن فيه قلب شغوف، حينئذٍ سيُعيّن كواحدٍ من شعبي. أنا أعتبر أولئك الذين يشتركون في تلقي لعناتي أبعد من أن يخلّصوا؛ فهم أولئك الذين تتملكهم أرواحٌ شريرةٌ. وأنا أتلهف لطردهم؛ فهم أبناء التنين العظيم الأحمر، وإنني لمبغضهم أشد البغض. ومن هذه النقطة فصاعدًا لا أحتاج إلى أن يؤدوا خدمة لي – أنا لا أريدهم وحسب! لا أريد أيًا منهم! وحتى بكاؤهم وصرير أسنانهم أمامي ليس له تأثيرٌ، ولا أنظر لأيٍ منهم، بل أطردهم بعيدًا – أي الأشياء أنت؟ أتستحق أن تقف أمامي؟ هل أنت مستحق؟ لا تزال تتظاهر بأنك حسنٌ وتتظاهر بالتواضع! بعدما اقترفت أشياءَ سيئةً غير معدودة، هل أفتديك؟ وأنت إذ تقوم أمامي تبدأ تتحداني مجددًا. لم تكن لديك نية حسنة قط، ولا تريد إلا أن تخدعني! أتستطيع أن تنصلح في حين أنك نسل التنين العظيم الأحمر؟ مستحيل! فأنا لعنتك بالفعل وأدنتك دينونةً نهائيةً! أدِّ خدمةً لي بكل قلبك، وبأمانة، وبطريقة مهذبة، ثم عُد لهاويتك! أتريد نصيبًا في ملكوتي؟ أنت تحلم! يا عديم الحياء! أنت، بجسدك القذر والمتسخ، فاسدٌ جدًا جدًا، ومع ذلك لا تزال لديك الجرأة للوقوف أمامي! ابتعد! وإن توانيت أكثر سأعاقبك بفظاظة! فكل أولئك الذين ينخرطون أمامي في الأمور الملتوية والخدائع لا بُدّ وأن يُفضحوا. أين يمكنكم أن تختبئوا؟ وأين تقدرون أن تتواروا؟ أتستطيعون الإفلات من قبضتي بغض النظر عن مدى تملُّصكم أو اختبائكم؟ إن لم تؤدِ خدمة جيدة لي، فحينئذٍ ستُقصّر حياتك أكثر – وستهلك حالًا!

أخبركم بوضوح أي نوعٍ من الناس هم أبنائي الأبكار، وأعطيكم براهين قاطعة. وإن لم أفعل، فلن تقدروا إذًا على اتخاذ أماكنكم المناسبة وستقررون لأنفسكم بدون تمييز ماذا ينبغي أن تكون أماكنكم. يكون البعض متواضعًا جدًا، والبعض الآخر مستهترين جدًا، وأولئك الذين لا يمتلكون خُلُقي، أو ذوو الخُلق المتدني جدًا سيرغبون جميعًا في أن يصبحوا أبنائي الأبكار. أي تعبيرات يُعرب عنها أولئك الذين هم أبنائي الأبكار؟ أولًا، هم يركزون على فهم إرادتي، ويراعون إرادتي، وفي الوقت ذاته يعمل الروح القدس في جميعهم؛ ثانيًا، هم يسعون بمثابرة في الروح، وهم غير فاسقين، وملتزمون بحدودي في جميع الأحيان، وطبيعيون للغاية، وهذه السلوكيات ليست زائفة (إذ يركزون على الإحساس بعمل الروح القدس ويراعون محبتي لهم، وهم حذرون دائمًا وفيهم خوف عميق لئلا يكون فيهم قلبٌ يخونني أو يتحداني)؛ ثالثًا، يعملون لأجلي من كل قلوبهم، وهم قادرون على تقديم كل كيانهم، إذ أبطلوا بالفعل كل فكرة عن فرصهم المستقبلية، وحياتهم، وما يأكلون، ويلبسون، ويستخدمون أو أين يسكنون؛ رابعًا، فيهم قلبٌ يجوع ويعطش للبر دائمًا، ويؤمنون بأنهم ناقصون جدًا وأن قامتهم غير ناضجة بالمرة؛ خامسًا، هم أولئك الذين ذكرتهم قبلًا، حيث يتمتعون بسمعة طيبة في العالم ولكن طرحهم أناس العالم جانبًا، وهم مَن لديهم نزاهة أخلاقية في علاقاتهم مع الجنس الآخر. هذه كلها براهين، ولكنني لا أستطيع الآن أن أكشفها لكم تمامًا؛ إذ لم يصل عملي إلى هذه المرحلة بعد. يا أبنائي الأبكار، تذكروا! مشاعر الحياة التي بداخلكم، وتوقيركم لي، ومحبتكم لي، ومعرفتكم بي، وسعيكم إليّ، وإيمانكم – هذه الأشياء كلها هي محبتي لكم وهي كلها براهين أعطيها لكم، لكي تصبحوا بالحقيقة أبنائي الأحباء وتكونوا مثلي: نأكل معًا، ونعيش معًا، وننعم ببركاتٍ معًا في مجدٍ لا نظير له.

لا أستطيع أن أظهر أي قدر من التساهل نحو أيٍ مِمَن اضطهدوني، وأولئك الذين لم يكن لديهم معرفة بي (بما في ذلك قبل أن يُشهَدَ لاسمي)، ولأولئك الذي آمنوا أنني إنسان، وكذلك أولئك الذين جدفوا أو افتروا عليّ في الماضي. حتى إن قدّموا أكثر شهادة مُدوية لي الآن، لن ينفع ذلك. فاضطهادي في الماضي كان بمثابة تأدية خدمة لي، وهم لا يزالون أدواتي إن شهدوا

لي اليوم. ليس نافعًا لي إلا أولئك الذين كمّلتهم اليوم بصدقٍ، إذ أنا هو الإله البار نفسه، وقد خرجت من الجسد فاصلًا نفسي عن جميع الأواصر الأرضية. أنا الله نفسه، وكل الناس، وكل الأمور، وكل الأشياء التي كانت حولي في الماضي هي في يديّ. وأنا خالٍ من العاطفة وأمارس البر مع كل الأشياء. أنا شريف وغير ملوث ولو بأقل القليل من القذارة. أتفهمون معنى كلامي؟ أتستطيعون أنتم أيضًا إنجاز هذا؟ يظن الناس أنني أيضًا ذو طبيعة بشرية، ولي عائلة وعواطف، ولكن أتعلمون أنكم خاطئون تمامًا؟ أنا الله! أنسيتم هذا؟ هل تشوشتم؟ ما زلتم لا تعرفونني!

أُعلِن بري لكم إعلانًا كاملًا؛ فأي طريقة أتعامل بها مع أي نوع من الأشخاص تعلن عن بري وجلالتي. ولأنني أنا هو الله نفسه الذي يجلب غضبًا معه، لن أسمح ولو لشخصٍ واحد اضطهدني أو ذمّني أن يفلت من العقاب. أترون هذا رؤيةً جليةً في ظل هذا النوع من المَطلب الصارم؟ أولئك الذين اخترتهم وسبق أن عينتهم هم مثل اللآلئ النادرة أو العقيق، وهم قليلون ومتباعدون؛ إذ إن أولئك الذين سيحكمون بصفتهم ملوكًا لا بُدّ وأن يكونوا أقل كثيرًا من أولئك الذين سيكونون شعبي، ويكشف هذا قوتي وأعمالي العجيبة. غالبًا ما أقول إنني سأكافئكم وسأتوجكم بتيجانٍ، وفيّ مجدٌ بلا حدود. ماذا أقصد بالمكافأة، والتاج، والمجد؟ في مفاهيم الناس، المكافآت هي أشياء مادية، مثل المأكل، أو الملبس، أو الأشياء التي تصلح للاستخدام، ولكن هذا بأكمله هو تفكيرهم العتيق؛ هذا ليس ما أقصده، بل هو فهمٌ مغلوطٌ. فالمكافآت هي أشياءُ يُحصل عليها الآن، وهي جزءٌ من النعمة. ولكن يوجدُ أيضًا بعضٌ ممن يرتبطون بالملذات الجسدية، وأولئك الذين يؤدون خدمة لي ولكنهم غير مخلصين يستطيعون أيضًا الظفر ببعض التمتع المادي (مع أنها لا تزال أشياءَ مادية تؤدي خدمة لي). أما التاج فهو ليس شارة للمنصب، وبمعنى آخر، هو ليس شيئًا ماديًا أعطيه إياكم لاستمتاعكم، بل هو اسمٌ جديدٌ أمنحه إياكم، ومن يقدر أن يعيش وفق اسمك الجديد سيكونون أولئك الذين حصلوا على تاجٍ، الذي هو بمثابة الحصول على بركاتي. المكافآت والتيجان هي جزءٌ من البركات، ولكن عندما تُقارَن بالبركات، فهي أقل كثيرًا، مثل بعد السماء عن الأرض. أما "المجد" فببساطة لا يمكن تخيله بمخيلات الناس؛ لأن المجد ليس شيئًا ماديًا، بل هو شيء يتصورونه في حالة من شرود الذهن مبالغ فيها. إذًا، ما هو المجد بالتحديد؟ وماذا يعني قولنا إنكم ستتنزلون معي في مجدٍ؟ كُلي، أي من أنا وما لديّ – رحمة وحنو (نحو أبنائي)، وبرّ، وجلالة، وديونة، وغضب، ولعن، وحرق (لجميع الناس) – شخصي هو مجدٌ. لماذا أقول إن معي مجدًا بلا حدود؟ لأن معي حكمةً بلا حدود وفيضًا لا نظير له. وعليه، فالنزول معي في مجدٍ يعني أنني كمّلتكم بالفعل، ولكم ماهيتي وما لي، فأنا كمّلتكم، وفيكم قلبُ لي، وأنتم لا تعارضونني؛ يتعين عليكم الفهم الآن، أليس كذلك؟

وصل وضع أمم الأرض المتأزّم إلى أوْجِه، وهي جميعًا تستعد بثبات لأن تؤدي خدمة لي ولأن أحرقها. وعندما يحين غضبي وناري لن تكون هناك فكرة سابقة عما سيحدث، ومع ذلك فأنا أعلم ما الذي أفعله، وأنا صريح بشأنه صراحة مطلقة. يجب عليكم التأكد من كلامي ولا بُدّ أن تعجّلوا بتهيئة كل شيءٍ وتعدوا لرعاية أولئك الذين يأتون سعيًا من الخارج. تذكروا هذا! الصين – أي كل شخص و كل مكان داخل الصين – تتلقى لعناتي؛ هل تفهمون معنى كلامي؟

الفصل السادس والثمانون

يقول الناس إنني إلهٌ رحيمٌ، ويقولون إنني سأصدر حُكم الخلاص لجميع مَن خلقت – ولكن تقال كل هذه الأشياء بناءً على أفكار الجنس البشري. فالإشارة إليّ بأنني إله رحيم موجهةٌ نحو أبنائي الأبكار، وتنفيذي للخلاص موجهٌ نحو أبنائي وشعبي. ولأنني إله حكيم، يميز ذهني بين مَن هم الذين أحبهم ومَن هم الذين أبغضهم. ولأولئك الذين أحبهم، سأظل أحبهم دومًا حتى نهاية النهاية، ولن تتغير تلك المحبة أبدًا. ولأولئك الذين أكرههم، لا يشفق قلبي عليهم ولو قليلًا، بغض النظر عن مدى صلاحهم؛ وهذا لأنهم ليسوا مولودين مني، وأخلاقي ليست فيهم، وحياتي ليست فيهم. وبمعنى آخر، لم يسبق أن عينتهم أو اخترتهم؛ لأنني معصومٌ من الخطأ. وبمعنى آخر، كل ما أعمل يُدعى مقدسًا ومُكرمًا، وليس لدي أي شعور بالندم. في عيون الناس، أنا قاسٍ جدًا؛ ولكن ألا تعلم أنني أنا الإله البار والمهيب نفسه؟ وكل ما فيّ صحيحٌ؛ أولئك الذين أكرههم سيبلوْن بلعناتي

حتمًا، وأولئك الذين أحبهم سينالون بركاتي حتمًا. هذه هي شخصيتي المُقدسة والمصونة، ولا يغيرها إنسان؛ فهذا أمرٌ مطلقٌ!

اليوم، أولئك الذين هم حسب مقاصدي سأكمّلهم بالتأكيد؛ إذ إن عملي صريح ومتكامل، وأنا لا أترك أي تفاصيل غير مكتملة؛ فأولئك الذين ألعنهم سيحترقون. لماذا إذن لعنت أغلبية الناس مع أن الروح القدس لا يزال يعمل عمله فيهم (يقال هذا بشأن عدم سكناي في هيكل نجسٍ)؟ هل تفهمون المعنى الحقيقي لجميع الأمور وجميع الأشياء التي تؤدي خدمة للمسيح؟ يقوم الروح القدس بعمله من خلالهم بينما استغل أنا خدمتهم، ولكن عادةً عندما يكونون خارج خدمتي تكون أرواحهم غير مستنيرة أساسًا. وحتى لو سعوا إليّ، فإنهم بلا حماس يسعون، وهذا هو خداع الشيطان؛ لأنه في الأوقات الاعتيادية، لا يأبهون لعملي بالمرة ولا يعيرون أعبائي اهتمامًا نهائيًا. الآن كبُر أبنائي الأبكار، فأطردهم بعيدًا، ولهذا انسحبَ روحي من كل مكان، وينصبّ التركيز بشكل خاص على أبنائي الأبكار، أتفهمون؟ تعتمد كل الأشياء على أعمالي، وتعتمد على تعييني السابق، وتعتمد على جميع الكلام الخارج من فمي. وجميع الأماكن التي تلقت بركاتي مُلزمةٌ بأن تكون أماكن لعملي، وكذلك أماكن حيث يُنفذ عملي. والصين هي أكثر أمة يُسجَد فيها للشيطان، ولذلك لعنتها، وهي كذلك أكثر أمة اضطهدتني. فلن أؤدي عملي إطلاقًا في أناس تحت تأثير التنين العظيم الأحمر. أتفهمون المعنى الحقيقي لكلامي؟ فبعد كل شيء، أعداد أبنائي وشعبي قليلةٌ. بالتأكيد كل شيء في يديّ، ويجب تركيز الطاقة وبذل مزيد من الجهد على الذين اخترتهم وسبق أن عينتهم. وبمعنى آخر، يتعين على أولئك الذين هم أبنائي الأبكار أن يتمرسوا سريعًا لكي يحملوا الأعباء التي على أكتافي في أقرب وقت ممكن ويوجهوا جميع الجهود إلى عملي.

يا أيها الذين تؤدون خدمة لي، أصغوا! يمكنكم أن تتلقوا بعضًا من نعمتي عندما تؤدون خدمة لي. أي، ستعرفون لفترةٍ عن عملي الآجل والأشياء التي ستحدث في المستقبل، ولكنكم لن تستمتعوا بها مطلقًا. هذه هي نعمتي. وعندما تكمُل خدمتكم، ارحلوا ولا تتلكأوا. يجب على أولئك الذين هم أبنائي الأبككار ألاّ يكونوا متغطرسين، ولكن يجوز لكم أن تفتخروا، إذ أغدقت عليكم بركات لا نهاية لها. كذلك يجب على أولئك الذين هم أهدافٌ للهلاك ألاّ يوقعوا أنفسهم في المشكلات أو يشعروا بالأسف لمصيرهم؛ فمن جعلك نسلَ الشيطان؟ وبعدما أديت خدمتك لي، يمكنك أن تعود إلى الهاوية؛ لأنك لن تعود ذا فائدة لي، وسوف أبدأ أتعامل معكم بتوبيخي. وبمجرد أن أبدأ عملي سأواصل حتى النهاية؛ وستُنجَز أعمالي، وستدوم إنجازاتي إلى الأبد. وينطبق هذا على أبنائي الأبكار، وأبنائي، وشعبي، ويوجّه هذا إليكم أيضًا – توبيخاتي لكم أبدية. لقد قلت لكم مرارًا فيما مضى: بالتأكيد سأوبخ الأشرار الذين يقاومونني. وعندما تقاومني دون أن ينتهرك الروح القدس، فقد لُعنت بالفعل، وتبعًا لذلك ستطيح بك يدي. أما إذا نلت تأديب الروح القدس عندما تسيء الظن بي، فإذًا قد نلت بركتي. ومع ذلك، لا بُدّ وأن تكون دائمًا حذرًا، وغير غافلٍ، ولا مهملٍ.

الفصل السابع والثمانون

يجب عليكم تسريع وتيرتكم وتنفيذ ما أريد تنفيذه؛ هذا هو قصدي الحريص لكم. هل يمكن أن يأتي هذا الوقت وأنتم ما زلتم لا تفهمون معنى كلماتي؟ وهل يمكن أنكم ما زلتم لا تعرفون قصدي؟ لقد تحدثت بوضوحٍ أكبر فأكبر، وقلت أكثر فأكثر، ولكن ألم تبذلوا جهدًا لمحاولة معرفة معنى كلماتي؟ أيها الشيطان، لا تتخيل أنك يمكنك تخريب خطتي! أولئك الذين يعملون الخدمة للشيطان، أعني ذرية الشيطان (يشير هذا إلى أولئك الذين يمتلكهم الشيطان. وهكذا يتمتع بالتأكيد أولئك الذين يمتلكهم الشيطان بحياة الشيطان، ويُقال بالتالي إنهم ذرية الشيطان)، يَستجْدون الرحمة عند قدمي، ويبكون ويغضبون، لكنني لن أفعل ذلك الشيء الأحمق! هل يمكنني أن أغفر للشيطان؟ هل يمكنني أن أخلِّص الشيطان؟ مستحيل! أنفذ ما أقول ولا آسف عليه!

كل ما أقوله هو كائن، أليس كذلك؟ لكنكم ما تزالون ترتابون فيّ دائمًا، وتشككون في كلماتي، وتعتقدون أنني أهزل معكم. إنه حقًا لأمر سخيف. أنا الله نفسه! هل تفهمون؟ أنا الله نفسه! إن لم يكن لي حكمة أو سلطان، فهل يمكنني أن أفعل وأقول تمامًا كما يحلو لي؟ لكنكم لا تزالون ترتابون فيّ. ولقد أكدت مرارًا وتكرارًا لكم، وأخبرتكم مرارًا وتكرارًا. لماذا لا يزال معظمكم لا

يصدقون؟ ولماذا لا تزالون تشككون فيّ؟ ولماذا تتشبثون بالحياة الغالية وفقًا لمفاهيمكم؟ هل يمكنها أن تخلّصك؟ أنا أنفذ ما أقوله. ولقد أخبرتكم عدة مرات: اعتبروا كلماتي الحق ولا ترتابوا. هل أخذتم كلماتي بجدية؟ لا تستطيع أن تفعل أي شيء من تلقاء نفسك، لكنك لا تستطيع أن تؤمن بما أفعله. ما الذي يمكن قوله في هذا الشخص؟ بصراحة، يبدو الأمر كما لو أنني لم أخلقك أبدًا، ويعني هذا أنك غير مؤهّل تمامًا لتكون عامل خدمة من أجلي. يجب على الجميع تصديق كلماتي! ويجب أن يخضع الكل للاختبار – ولن أدع أحدًا يفلت. هذا من غير ريب باستثناء أولئك الذين يؤمنون. وسوف ينال بالتأكيد من يصدقون كلامي بركتي، التي ستُمنَح لك وفقا لما تؤمن به. أبنائي الأبكار! أبدأ الآن في منحكم كل البركات. وسوف تبدؤون في التخلص من جميع قيود الجسد المكروهة شيئًا فشيئًا: الزواج، والأسرة، وتناول الطعام، وارتداء الملابس، والنوم، وجميع الكوارث الطبيعية (الرياح، والشمس، والأمطار، والعواصف القارصة، وتعاسة تساقط الثلج، وجميع الأشياء الأخرى التي تكرهونها). سوف تتنقلون في البحر، والأرض، والجو بدون أن تتأثروا بقيود المكان أو الزمان أو الجغرافيا، وتستمتعون بكل معنى الكلمة باحتضاني المُحِبّ، حيث تكونون مسؤولين عن كل شيء تحت رعايتي المُحِبّة.

منْ الذي لا يفخر بالأبناء الأبكار الذين جعلتهم كاملين؟ ومنْ لا يمجد اسمي من أجل أبنائي الأبكار؟ ولماذا أريد الآن أن أريكم أسرارًا كثيرة جدًا؟ لماذا لم يحدث في الماضي، لكنه يحدث اليوم؟ هذا نفسه سِرّ، هل تعرف؟ ولماذا لم أقل في الماضي إن الصين أُمة قد لعنتها؟ ولماذا لم أكشف أولئك الذين لا يعملون الخدمة لي؟ أخبركم اليوم أيضًا بهذا: أرى اليوم أن كل شيء قد أُنجِز – أقول هذا بخصوص أبنائي الأبكار. (لأن اليوم، قد حكم أبنائي الأبكار إلى جانبي، ولم يأخذوا شكلهم النهائي فحسب، بل يحكمون معي بالفعل. والآن أيًا كان الذي يعمل الروح القدس فيه فهو من يحكم بالتأكيد معي، وهذا ظاهر الآن، ليس أمس، ولا غدًا.) أكشف اليوم كل أسراري بالطبيعة البشرية؛ لأن أولئك الناس الذين أريد أن أكشفهم قد كُشِفوا، وهذه هي حكمتي. وصل عملي إلى هذه الخطوة: أي أنه في هذه المرحلة من الزمن يجب عليّ تنفيذ خطة المراسيم الإدارية التي قررتها لهذه المرحلة من الزمن. ولذلك، فأنا أمنح الإثباتات المناسبة للأبناء الأبكار، وللأبناء، وللناس، ولعاملي الخدمة؛ لأنني أملك السلطان وسوف أدين وسوف أحكم بعصاً من حديد. منْ يجرؤ ألا يعمل الخدمة لأجلي مُطيعًا؟ ومنْ يجرؤ على الشكوى إليّ؟ ومنْ يجرؤ على القول إنني لست إله البر؟ أعلم أن طبيعتكم الشيطانية قد أُعلنت منذ عهد بعيد أمامي: كل منْ أنا صالح له، تغارون منه وتكرهونه. وهذه هي طبيعة الشيطان تمامًا! أنا صالح لأبنائي – هل تجرؤ على القول إنني ظالم؟ يمكنني أن أطردك تمامًا. ولحسن الحظ أنك تعمل الخدمة لي، والآن ليس الوقت المناسب؛ وإلا كنت قد طردتك!

جنس الشيطان! لا تكونوا همجًا! لا تتحدثوا بعد الآن! لا تتصرفوا بعد الآن! لقد بدأ تنفيذ عملي بالفعل في أبنائي وشعبي المختارين، وينتشر بالفعل في جميع الأمم، وفي جميع الطوائف، وفي جميع الأديان، وفي جميع مناحي الحياة خارج الصين. لماذا دائمًا أولئك الذين يقدمون الخدمة لي منغلقون روحيًا؟ ولماذا لا يفهمون الأمور الروحية أبدًا؟ ولماذا دائما لا تعمل روحي في هؤلاء الناس؟ بشكل عام، لا يمكنني ببساطة أن أبذل جهدًا كبيرًا مع أولئك الذين لم أعينهم سلفًا أو لم أخترهم. كان كل ألمي السابق، وكل رعايتي وجهدي الدؤوبين لأبنائي الأبكار وقسم صغير من الأبناء والناس، ذلك بالإضافة إلى أنهم كانوا أيضًا لأجل الإكمال السلس لعملي في المستقبل، بحيث تسري مشيئتي بدون عوائق. ولأنني أنا الإله الحكيم نفسه، فقد رتبت كل خطوة ترتيبًا سليمًا. ولا أبذل جهدًا لاستبقاء أي شخص (هذا موجه إلى أولئك الذين لم يُختاروا أو يُعينوا سلفًا)، ولا أُهلِك أي شخص (هذا موجه إلى المختارين والمعينين سلفًا): هذا هو مرسومي الإداري، الذي لا يمكن لأحد تغييره! لأولئك الذين أكرههم، أنا لا أرحم، ولأولئك الذين أحبهم، أسهر عليهم وأحميهم. وهكذا أنفذ ما أقوله (منْ أختارهم، هم المختارون، ومن أعينهم سلفًا، هم المعيّنون سلفًا، هذه هي أموري التي رتبتها قبل الخليقة).

منْ يستطيع تغيير قلبي؟ خلاف تصرفاتي التي هي وفق الخطط التي أضعها كما أرغب، منْ يجرؤ على التصرف بتهور ولا يطيع أمري؟ هذه هي مراسيمي الإدارية، ومنْ يجرؤ على انتزاع واحدٍ منها مني؟ يجب أن يكون كل شيء بأمري. يقول بعض الناس: لقد تألم هذا الشخص كثيرًا، وهو صالح ومُراعٍ بنقاء لقلبي، لكن لماذا لم يتمّ اختياره؟ هذا هو أيضًا مرسومي

الإداري. وإذا قلت إن أحدهم يتبع قلبي، فذلك الشخص يتبع قلبي وهو شخص أحبه؛ وإذا قلت إن أحدهم من ذرية الشيطان، فذلك الشخص أكرهه. لا تسعوا لكسب ود أي شخص! هل يمكنك حقًا أن تدرك حقيقة أمره؟ كل هذه الأمور أنا منْ أقررها. الابن دائمًا ابن، والشيطان دائما شيطان، ويعني هذا أن طبيعة الإنسان لا تتغير. وما لم أغيرهم، فسوف يتبعون كلهم جنسهم ولا يمكنهم أن يتغيروا أبدًا!

أُعلن أسراري إليكم وعملي يتقدم. واليوم، هل تعرفون حقًا إلى أي خطوة تقدم عملي؟ وهل سوف تسترشدون حقًا بروحي لتنفذوا ما أفعله وتقولوا ما أقوله؟ ولماذا أقول إن الصين أُمة قد لعنتها؟ أولاً، خلقت الشعب الصيني الموجود اليوم على صورتي. لم يكن لديهم روح، وفي وقت مبكر أفسدهم الشيطان ولم يمكنهم الخلاص. لذلك سخطت على هؤلاء الناس ولعنتهم. أكره هؤلاء الناس إلى أبعد حد، وأغضب عندما يُذكرون لأنهم أبناء التنين العظيم الأحمر. ومن هذا يمكن للمرء أن يفكر في العصر الذي كانت الصين فيه بين دول العالم. ما زالوا الشيء نفسه اليوم، وقد كان الأمر كله لعنتي – دينونتي الأقوى ضد التنين العظيم الأحمر. وأخيراً، عملت جنسًا آخر من الناس، وعينت سلفًا منهم أبنائي الأبكار، وأبنائي، وشعبي، وأولئك الذين يقدمون الخدمة لي، لذا فإن ما أنفذه اليوم رتبت تنفيذه منذ عهد بعيد. لماذا تضطهدكم السلطات في الصين وتظلمكم مرةً بعد مرةٍ؟ السبب أن التنين العظيم الأحمر شقيٌ بلعنتي ويقاومني. ولكن من هذا النوع للاضطهاد والتهديد بالتحديد أجعل أبنائي الأبكار كاملين لشن هجوم مضاد قوي ضد التنين العظيم الأحمر وأبنائه. وسوف أعاقبهم بعد ذلك. بعد الاستماع إلى كلماتي، هل تفهمون حقًا مغزى السماح لكم أن تحكموا معي؟ عندما أقول إن التنين العظيم الأحمر قد طُرح إلى حتفه، فإنه أيضًا الوقت الذي يحكم فيه أبنائي الأبكار معي. ويقدم اضطهاد التنين العظيم الأحمر للأبناء الأبكار خدمة كبيرة لي، وعندما يكبر أبنائي ويمكنهم تدبير شؤون بيتي، فسوف يُطرد العبيد الأشرار (عاملو الخدمة). ولأن أبنائي الأبكار سيكونون قد حكموا معي وسيكونون قد حققوا مقاصدي، فسوف أطرح عاملي الخدمة واحِدًا فواحدًا في بحيرة النار والكبريت: ويجب أن يمضوا إلى هناك بأي ثمن! إنني أدرك تمامًا أن أسرة الشيطان يريدون أيضًا أن يتمتعوا ببركاتي، ولا يرغبون في العودة تحت مُلك الشيطان، لكن لديّ مراسيمي الإدارية التي يجب على الجميع الالتزام بها وتنفيذها، ولا يُستثنى أحد. وسأخبركم فيما بعد بمراسيمي الإدارية واحِدًا تلو الآخر، لئلا تُفسِدوا.

الفصل الثامن والثمانون

لا يستطيع الناس ببساطة تخيل الحدّ الذي تسارعت إليه وتيرتي: هذه عجيبة قد حدثت ويتعذر على الإنسان فهمها. لقد استمرت وتيرتي منذ خلق العالم، ولم يتوقف عملي قط. ويتغير العالم كله من يوم لآخر، كما يتغير الناس باستمرار. وهذه الأمور كلها جزء من عملي، وكلها جزء من خطتي، إضافة إلى أنها تنتمي إلى تدبيري، ولا يعرف إنسان هذه الأشياء أو يفهمها. وعندما أخبركم أنا بنفسي فقط، وعندما أتواصل معكم أنا بنفسي فقط وجهًا لوجه، لا تعرفون سوى أقل القليل؛ وبخلاف ذلك، ليس لدى أي أحد فكرة على الإطلاق عن مخطط خطة تدبيري. هذه هي قوتي العظيمة، بل هي أفعالي العجيبة أيضًا. إنها أمور لا يمكن لأحد أن يغيرها. ولذلك، يسري ما أقوله اليوم، ولا يمكن تغيير هذا ببساطة. لا تتضمن التصورات البشرية أدنى معرفة عني؛ فكلها ثرثرة فارغة! لا تعتقدوا أنكم قد اكتفيتم أو أنكم شبعتم! أؤكد لك هذا: ما يزال أمامك الكثير للسعي إليه! لا تعرفون إلا القليل من خطة تدبيري الكاملة، لذلك يجب أن تستمعوا إلى ما أقوله وتنفّذوا كل ما أقول لكم أن تفعلوه. تصرفوا وفقًا لرغباتي في كل شيء، وسوف تنالون بلا ريب بركاتي؛ وكل منْ يؤمن يمكنه أن ينال، في حين أن كل منْ لا يؤمن سوف ينال "العدم" الذي تخيله متحققًا فيه. وهذا هو بِرّي، والأكثر من ذلك، هو جلالي، وغضبي، وتوبيخي. لن أدع أي واحد يفلت بفكرة واحدة أو بفعل واحد.

عند سماع كلامي، يخاف معظم الناس ويرتجفون، وتعبس وجوههم بتجاعيد القلق. هل ظلمتك بالفعل؟ هل يمكن ألا تكون ابنًا من أبناء التنين العظيم الأحمر؟ تتظاهر حتى بأنك صالح! وتتظاهر بأنك ابني البكر! هل تحسبني أعمى؟ وهل تظن أنني لا

أستطيع التمييز بين الناس؟ أنا الإله الذي يستقصي أعماق قلوب الناس: وهذا ما أقوله لأبنائي، وما أقوله لكم أيضًا – أنتم أبناء التنين العظيم الأحمر. أرى كل شيء بوضوح، بدون أن أُخْطِئَ أدنى خطأ. فكيف لا أستطيع أن أعرف ما أفعله؟ أنا واضح وضوح الشمس فيما أفعله! لماذا أقول إنني أنا الله ذاته، خالق الكون وكل شيء؟ ولماذا أقول إنني الإله الذي يفحص أعماق قلوب الناس؟ أنا أعرف تمامًا موقف كل شخص. هل تعتقدون أنني لا أعرف ماذا أفعل أو ماذا أقول؟ هذا ليس من شأنكم. احذروا حتى لا تُقتلوا بيدي؛ سوف تقاسون الخسارة بهذه الطريقة. إن مراسيمي الإدارية ليست متسامحة. هل تفهمون؟ كل ما سبق هي أجزاء من مراسيمي الإدارية. من اليوم الذي فيه أخبركم بها، إذا اقترفتم أي تعديات أخرى، فستكون هناك عقوبة؛ لأنكم لم تفهموا فيما مضى.

الآن أُشهر مراسيمي الإدارية لكم (نافذةً من يوم إشهارها، فتُعيّن توبيخات مختلفة لمختلف الناس):

أفي بوعودي، وكل شيء في يديّ: سوف يُقتل بالتأكيد كل من يشكك، وليس هناك مجال لأي اعتبار، وسوف يُستأصلون على الفور، منتزعًا بذلك الكراهية من قلبي. (من الآن فصاعدًا، يتأكد أن كل منْ يُقتل يجب ألا يكون أحد أعضاء ملكوتي، ولا بد أنه من ذرية الشيطان).

ينبغي لكم – باعتباركم الأبناء الأبكار – أن تحافظوا على مواقفكم، وتتمّموا واجباتكم الخاصة بصورة سليمة، وألّا تكونوا فضوليين. وينبغي لكم أن تقدموا أنفسكم لخطة تدبيري، وينبغي لكم أن تشهدوا لي حيثما ذهبتم شهادةً حسنة وتمجّدوا اسمي. ولا تأتوا بتصرفات مخزية، بل كونوا قدوة لكل أبنائي وشعبي. لا تكونوا فاسقين ولو للحظة: يجب أن تظهروا دائمًا أمام الجميع حاملين هوية الأبناء الأبكار، ولا تكونوا خانعين، بل تسيرون ورؤوسكم مرفوعة. أطلب منكم تمجيد اسمي، لا أن تهينوا اسمي. كل واحد من أولئك الأبناء الأبكار له وظيفته، ولا يمكنهم فعل كل شيء. هذه هي المسؤولية التي قد أعطيتها لكم، ولا يجب التهرب منها. يجب عليكم أن تكرّسوا أنفسكم من كل قلبكم ومن كل عقلكم وبكل قوتكم لتتمموا ما أوكلته لكم.

من هذا اليوم فصاعدًا، وفي جميع أنحاء العالم، فإن واجب رعاية جميع أبنائي وكل شعبي سوف يُوكل إلى أبنائي الأبكار لتتميمه، وسوف أوبّخ منْ لا يستطيع تكريس كل قلبه وكل عقله لتتميمه. هذا هو بِرّي، ولن أشفق حتى على أبنائي الأبكار أو أتساهل معهم.

إن كان ثمة أي شخص بين أبنائي أو بين شعبي يسخر أو يهين أحد أبنائي الأبكار، فسوف أعاقبه بقسوة؛ لأن أبنائي الأبكار يمثلونني، وما يفعله شخص ما بهم، يفعله أيضًا بي. وهذا هو أقسى مراسيمي الإدارية. سأسمح لأبنائي الأبكار بأن يخدموا بِرّي حسب مرادهم ضد كل منْ يخالف هذا المرسوم من أبنائي وشعبي.

سوف أتخلى شيئًا فشيئًا عن كل منْ ينظر لي بطيش، ويركز فقط على طعامي وملابسي ونومي؛ ويهتم فقط بشؤوني الخارجية ولا يبالي بحِملي؛ ولا يهتم بإنجاز وظائفه كما ينبغي. وهذا موجه لجميع منْ لهم آذان.

يجب على كل منْ أنهى عمل الخدمة لأجلي أن ينسحب مُطيعًا دون صخب، وإلا سأعاقبه. (هذا مرسوم إضافي).

سوف يأخذ أبنائي الأبكار العصا الحديدية من الآن فصاعدًا ويبدؤون بتنفيذ سلطاني ليحكموا كل الأمم والشعوب، وليسيروا بين كل الأمم والشعوب، ولينفذوا دينونتي وبِرّي وجلالي بين جميع الأمم والشعوب. سوف يتقيني أبنائي وشعبي، ويسبحونني ويُبهجونني ويمجدونني بلا انقطاع؛ لأن خطة تدبيري تتحقق ويمكن لأبنائي الأبكار أن يملكوا معي.

هذا جزء من مراسيمي الإدارية. وبعد ذلك سوف أقولها لكم أثناء تقدم العمل. ومن المراسيم الإدارية المذكورة أعلاه، سوف ترون الوتيرة التي أنفذ بها عملي، وسوف ترون أيضًا الخطوة التي وصل إليها عملي. وهذا سيكون تأكيدًا.

لقد أدنت الشيطان بالفعل؛ ولأن مشيئتي تسري بدون عوائق، ولأن أبنائي الأبكار تمجدوا معي، فقد مارست بِرِيّ وجلالي

بالفعل على العالم وجميع الأشياء التي هي ملك للشيطان. وأنا لا أحرك ساكنًا أو أبالي بالشيطان على الإطلاق (لأنه لا يستحق حتى أن يتحدث معي). أستمر فقط في تنفيذ ما أريد فعله. ويسير عملي بسلاسة، خطوةً فخطوةً، وتسري مشيئتي بدون عوائق في كل أنحاء الأرض. قد أخزى هذا الشيطانَ إلى درجة كبيرة، وقد أُهلِك تمامًا، إلا أن هذا في حد ذاته لم يحقق مشيئتي. كما أسمح لأبنائي الأبكار بتنفيذ مراسيمي الإدارية عليهم. من ناحية، ما أدع الشيطان يراه إنما هو غضبي نحوه؛ ومن ناحية أخرى أتركه يرى مجدي (يرى أن أبنائي الأبكار هم الشهود الأكثر وضوحًا على إذلال الشيطان). ولا أعاقبه بنفسي، بل أترك أبنائي الأبكار ينفذون بِرّي وجلالي. ولأن الشيطان اعتاد مضايقة أبنائي واضطهادهم وظلمهم، فاليوم، وبعد انتهاء خدمته، سأسمح لأبنائي الأبكار الناضجين بطرحه خارجًا. لقد كان الشيطان عاجزًا في مواجهة السقوط. إنّ عجز جميع الأمم في العالم هو أفضل شهادة، والناس الذين يقاتلون والدول المتحاربة هي الأدلة العملية الواضحة على انهيار مملكة الشيطان. السبب وراء عدم إظهاري لأي آيات وعجائب في الماضي كان إذلال الشيطان وتمجيد اسمي خطوةً فخطوةً. وعندما ينتهي الشيطان تمامًا، أبدأ بإظهار قوّتي: ما أقوله يوجد، والأشياء الخارقة للطبيعة التي لا تتوافق مع المفاهيم البشرية سوف تتحقق (تشير هذه إلى البركات التي ستتحقق قريبًا). ولأنني الإله العملي نفسه وليس لي أي قواعد، وبسبب أنني أتحدث وفقًا لتغييرات في خطة تدبيري، فإن ما قد قلته في الماضي هو بالتالي لا يسري بالضرورة في الوقت الحاضر. فلا تتشبثوا بمفاهيمكم! فأنا لست إلهًا تقيده القواعد. وكل شيء معي حرٌ، وفوق حدود الإدراك، ومتحرر تمامًا. ربما ما قيل بالأمس صار عتيقًا اليوم، أو ربما يُترك اليوم جانبًا (لكن مراسيمي الإدارية لن تتغير أبدًا منذ أن تُعلن). وهذه هي الخطوات في خطة تدبيري. لا تتشبث باللوائح؛ فكل يوم هناك نور جديد، وإعلانات جديدة، وهذه هي خطتي. وكل يوم سوف يُعلن نوري فيك وسوف ينطلق صوتي إلى العالم. هل تفهم؟ هذا هو واجبك، والمسؤولية التي أوكلتها لك. يجب عليك عدم إهمالها ولو للحظة. سوف أستخدم الناس الذين أزكيهم حتى النهاية، ولن يتغير هذا أبدًا. ولأنني أنا الله القدير، أعرف أي شيء ينبغي على كل نوع من الأشخاص فعله، كما أعرف أي نوع من الأشخاص يقدر على فعل أي شيء. وهذه هي قوتي المطلقة.

الفصل التاسع والثمانون

ليس من السهل أن تتماشى مع مقاصدي في كل ما تفعله؛ إنها ليست مسألة إجبار نفسك على التظاهر، ولكن يعتمد ذلك على ما إذا كنت قد وهبتك مقدرتي قبل خلق العالم، وهو الأمر الذي كان بحسب إرادتي. هذا ليس شيئًا يمكن للناس أن يفعلوه. أنا أحب مَن أرغب في أن أحب، وكل مَن أقول إنَّه الابن البِكر فهو بالتأكيد الابن البِكر، هذا صحيح تمامًا. ربما تريد أن تتظاهر، ولكن هذا سيكون عبثًا! أتظن أنني لا أعرفك؟ هل سلوكك الحسن أمامي جيدٌ بما يكفي؟ هل الموضوع بهذه البساطة؟ بالطبع لا. يجب أن يكون لديك وَعْدِي، وأن أكون قد سبقت فعيّنتك. هل تظن أنني لا أعرف ما الذي تفعله خلف ظهري؟ إنَّكَ فاسقٌ! عَجِّل في العودة إلى بحيرة النار والكبريت بمجرَّد الانتهاء من خدمتك لي! إنني أشعر بالاشمئزاز ويملؤني التَقَزُّز من منظرك بالذات. جميع مَن يخدمونني الذين لا ينفقون بإخلاصٍ من أجلي، هم فُجّار وغير منضبطين، ولا يدركون مقاصدي. بعد انتهاء خدمتك، اغْربْ عن وجهي! وإلَّا فسأطردك! هؤلاء الأشخاص لا يمكن أن يمكثوا في بيتي (أي الكنيسة) للحظة أخرى. يجب أن يخرجوا من هنا لئلا يجلبوا العار على اسمي، ممَّا يُدمِّر سمعتي. هؤلاء الأشخاص جميعًا هم نسل التنين العظيم الأحمر، فإن التنين العظيم الأحمر يرسلهم لتعطيل تدبيري. إنَّهم مُتخصصون في الخداع بهدف تعطيل عملي. يا ابني! عليك أن تكتشف هذا! لا ترتبط بهؤلاء الأشخاص. عندما ترى هذه النوعيات من الأشخاص ابتعد سريعًا عنهم لئلا يُوقِعوا بك في شَرَكٍ ويضرّوا بحياتك! إنني أُبغضُ أكثر من أي شيء آخر هؤلاء الأشخاص الذين يتكلمون بلا مبالاة، والذين يتصرَّفون من دون تفكير، والذين يمزحون ويضحكون فحسب، والذين يشتركون في الثرثرة العقيمة. لا أريد أيًا من هؤلاء الأشخاص، فهُم جميعًا من عائلة الشيطان! يغيظون بدون أي سببٍ على الإطلاق، ماذا عساهم أن يكونوا؟ يتحدَّثون بهراءٍ ويقومون بأعمالٍ لا معنى لها، أما زالوا لا يشعرون بالخجل؟ هذا النوع من الأشخاص هو في الواقع الأقل قيمة. لقد كنت أرى أعماقهم منذ فترة طويلة، وقد تخلَّيت عنهم منذ زمن بعيد. وإلا فلماذا يتحدَّثون بالهراء مِرارًا وتكرارًا بدون أن أؤدّبهم؟ إنَّهم حقًا نسل التنين العظيم

الأحمر! لقد بدأت الآن في إزالة هذه الأمور واحداً تلو الآخر. هل يمكنني استخدام نسل الشيطان كأبناء الأبكار، كأبنائي وشعبي؟ ألا أكون مُشوَّشًا؟ لن أفعل ذلك بالتأكيد. هل تفهمون هذا بوضوح؟

كل الأمور التي تواجهونها اليوم، سواء كانت جيدة أو سيئة، قد رتَّبتها جميعًا يداي الحكيمتان؛ كافة الأمور قد رتّبتها وسيطرت عليها. وهذا بالتأكيد ليس شيئًا يمكن للبشر القيام به بسهولةٍ. بعض الناس ما زالت تتعرَّق راحة أيديهم قلقًا عليّ. لا داعي حقًا لقلقهم! إنَّهم يُهمِلون مهمّتهم الأساسية، ولا يدخلون في الروح، وما زالوا مع ذلك يريدون النمو في الحياة؛ ويرجون عبثًا! إنَّهم غير مُتلهّفين على الإطلاق، لكنهم ما زالوا يريدون إرضاء مقاصدي! إنَّكَ تقلق نيابةً عني، ولكنني لا أقلق. ما الذي يثير قلقك؟ تقوم بأداء عملك لدي على نحو روتيني لا حماسة فيه، وتكذب بلا خجل. أقول لك! سوف أطرد هذا النوع من الأشخاص من بيتي بدءًا من هذه اللحظة فصاعدًا. إنه لا يستحق أن يخدمني في بيتي. إنني أشمئز من هذا النوع من الأشخاص؛ لأنه يجدّف عليّ بأفعاله. عندما قيل إن "التجديف عليّ هو خطيئة لا تُغتَفَر"، إلى مَن كان يشير هذا القول؟ هل هذا واضحٌ لكم؟ هذا النوع من الأشخاص يعتقد أن المشكلة لم تصل بعد إلى حد الخطورة على الرغم من أنه قد ارتكب بالفعل هذه الخطيئة. إن هذا الشخص المشوَّش أعمى حقًا، وجاهل، وروحه محبوسة! سوف أطرحك خارجًا! (لأن هذه هي غواية الشيطان لي. أكره هذا الأمر إلى هذه الدرجة، وقد ذُكِرَ هذا الموضوع مِرارًا وتكرارًا، وفي كل مرةٍ يثير ذلك غضبي. لا أستطيع التراجع عن ذلك، ولا يستطيع أحد أن يوقفه. لولا أن الوقت لم يكن قد حان، لكنت قد تعاملت معه منذ زمن بعيد). (هذا فيما يتعلق بحقيقة أنه يوجد في الوقت الحاضر الكثير من الأشخاص الذين ما زالوا لا يصدّقون أن الأجانب سيسعون إلى التوغّل في الصين، وحتى الآن لا يزالون غير مُصدّقين، ممّا يثير سخطي ويهيّجه).

أي نوع من الأشخاص هو بحسب قلبي في بيتي؟ أقصد بذلك، أي نوعٍ من الأشخاص قد سبق أن عيَّنته من قبل إنشاء العالم ليعيش في بيتي إلى الأبد؟ هل تعرفون؟ هل فكّرتم أي نوع من الناس أُحب وأي نوع من الناس أُبغِض؟ بيتي مُخصَّصٌ للأشخاص الذين لديهم نفس طريقتي في التفكير، الذين يشاركونني الأوقات السعيدة وكذلك المصاعب؛ أعني بذلك الأشخاص الذين يشاركونني البركات والضيقة. جميع هؤلاء الأشخاص يمكنهم أن يحبوا ما أحبه، وأن يكرهوا ما أكرهه. ويمكنهم التخلّي عمّا أَمقُتُه. إذا قُلتُ إنَّهم لا يستطيعون تناول الطعام، فإنهم على استعداد لأن يَدَعوا بطونهم فارغة لإتمام مقاصدي. هذا النوع من الأشخاص مُستَعِدّون للبقاء على إخلاصهم لي، وأن ينفقوا من أجلي، ويمكنهم أن يبدوا اهتمامًا بجهودي المُضنية، ويعملون دائمًا على نحو دؤوب من أجلي. لذلك فإنني أهب هذا النوع من الأشخاص مكانة ابن بكر، وأعطيهم كل ما أملكه: أملك القدرة على قيادة جميع الكنائس، وأعطيها لهم؛ أملك الحكمة، ولهم أعطي هذه أيضًا؛ أستطيع أن أعاني من أجل تطبيق الحق، وسأعطي أيضًا لهؤلاء الأشخاص الإرادة حتى أجعلهم قادرين على أن يعانوا كل شيء من أجلي. أملك مَقدرةً جيدة، وسأعطيهم هذه أيضًا، ممّا يجعلهم مُشابهين لي تمامًا، بدون أدنى فرق، حتى يستطيع الآخرون أن يروني عندما يرون هؤلاء الأشخاص. الآن أضع كامل ألوهيتي داخل هؤلاء الأشخاص حتى أُمكِّنَهُم من أن يعيشوا جانبًا واحدًا من لاهوتي الكامل، ليكون صورةً كاملة مِنّي؛ هذا هو مقصدي. لا تسعَ لأن تكون مثلي من حيث الأمور الخارجية (تأكل ما آكله، وترتدي الملابس نفسها التي أرتديها)، فإن هذا كله لا طائل منه، وعندما تَسْعَون إلى هذه الأمور لن تنالوا إلا خسارة أنفسكم؛ هذا لأن أولئك الذين يسعون إلى مُحاكاتي ظاهريًا هم خُدَّام الشيطان، وهذا الجهد هو مُخططٌ من الشيطان، وهو طموح الشيطان. تريد أن تكون مثلي تمامًا، ولكن هل أنت جدير بذلك؟ سوف أسحقك حتى الموت! عملي مستمرٌ على الدوام، ومُمتدٌ إلى كل أُمَّةٍ في العالم. فأسرع واتبع خطواتي!

الفصل التسعون

على كل العميان أن يذهبوا عني وألَّا يبقوا لحظة أخرى، لأن الذين أريدهم هم أولئك الذين يستطيعون أن يعرفوني، ويمكنهم رؤيتي، ويستطيعون أن ينالوا من لدني كل شيء. ومَن هو الذي يستطيع حقًا أن ينال من لدني كل شيء؟ هناك بالتأكيد عدد قليل جدا من هذا النوع من الأشخاص، وسينالون بركاتي بكل تأكيد. إنني أحب هؤلاء الأشخاص، وسوف أختارهم واحدًا

تلو الآخر ليكونوا ساعدي الأيمن، ويكونوا تجليات لي، وسأجعل جميع الأمم وكل الشعوب تسبّحني على الدوام، مهللين باستمرار من أجل هؤلاء الناس. آه يا جبل صهيون! ارفع راية النصر وهلل لي! لأنني أمضي عبر الكون وإلى أقاصي الأرض، فأُغطّي كل زاوية من زوايا الجبال والأنهار وكل الأشياء، ثم أعود إلى هنا مرةً أخرى. أعود منتصرًا بالبِرّ والدينونة والغضب والحريق، وأكثر من ذلك أنني أعود بأبنائي الأبكار. كل الأشياء التي أُبغضها، وجميع الأشخاص والأمور والأغراض التي أشمئز منها أطرحها بعيدًا. إنني منتصر وقد أكملت كل ما أريد القيام به. مَن يجرؤ على القول إنني لم أُكمِل عملي؟ مَن يجرؤ على القول إنني لم أربح أبنائي الأبكار؟ مَن يجرؤ على القول إنني لم أعُد منتصرًا؟ إنَّهم بالتأكيد نوع من الشياطين، وهؤلاء هم الذين يجدون صعوبة في نيل عفوي. إنَّهم عميان، وهم شياطين دنسة، ولذا فإنني أشمئز منهم أكثر من أي شيء آخر. سوف أبدأ في إظهار غضبي وكل دينونتي على هذه الأمور، وبناري الحارقة سوف أضرم النار في الكون والأرض من أقصاها إلى أقصاها، فأُنير كل زاوية – هذا هو مرسومي الإداري.

بمجرد أن تفهم كلماتي، ينبغي أن تنال الراحة منها؛ يجب ألّا تمر عليها مرور الكِرام. إن أقوال الدينونة تتحقق كل يوم، فلماذا أنتم في غايةٍ الحُماقة وتبلّد الإحساس؟ لماذا لا تتعاونون معي؟ هل لديكم رغبة قوية في الذهاب إلى الجحيم؟ أقول إنني إله الرحمة لأبنائي الأبكار، أبنائي وشعبي، فكيف تفهمون هذا؟ هذه ليست عبارة بسيطة، وينبغي أن تُدرَك من منظور إيجابي. آه منكم أيها البشر العميان! لقد خلَّصتكم مِرارًا كثيرة، حيث أخرجتكم من قبضة الشيطان ومن التوبيخ حتى تنالوا وَعْدي، فلماذا لا تُبدون أي اعتبار لقلبي؟ هل يمكن أن يخلُص أي منكم بهذه الطريقة؟ إن بِرّي وجلالي ودينونتي لا يرحمون الشيطان. أمّا بالنسبة لكم، فهم يعملون على خلاصكم، ومع ذلك فأنتم لا تستطيعون أن تفهموا شخصيتي، ولا تعرفون المبادئ التي تستند إليها أفعالي. لقد ظننتم أنني أتصرّف وأنا غافل عن شدة أفعالي أو عن أهدافها – يا لجهلكم! أستطيع أن أرى بوضوح جميع الأشخاص والأحداث والأشياء. كما أنني أفهم بكل وضوح جوهر كل شخص، وأعني بهذا أنني أرى بشكل عميق وكامل الأمور التي يأويها الشخص بداخله. أستطيع أن أرى بوضوح ما إذا كان الشخص فاسق أو عاهر، وأعرف ما يفعله كل إنسان في الخفاء. لا تتباهى بسحرك أمامي – أيها البائس! اخرج من هنا الآن! لئلّا تجلب العار على اسمي، فأنا لا أستخدم هذا النوع من الأشخاص! إنهم لا يستطيعون أن يشهدوا لاسمي، لكنَّهم بالأحرى يتصرَّفون تصرّفات ذات نتائج سلبية، ويجلبون العار لعائلتي! لذلك يجب طردهم من بيتي حالًا. إنني لا أريدهم. لن أتسامح مع أي تأخير ولو لمدة ثانية واحدة! بالنسبة لأولئك الأشخاص لن يجدي الأمر مهما كانت الكيفية التي يسعون بها، ذلك لأن الجميع في ملكوتي مقدَّسون وبلا لوم. عندما أقول لشخصٍ، بما في ذلك شعبي، إنني لا أريدك، فإنني أعني ما أقول؛ لا تنتظروا منّي أن أغير رأيي. لا يهمني كم كنت جيدًا معي من قبل!

أُعلِنُ لكم أسرارًا كل يوم. هل تعرفون طريقتي في التحدّث؟ ما هو الذي بموجبه أُفصِحُ عن أسراري؟ هل تعرفون؟ تقولون في أحيانٍ كثيرة إنني الإله الذي يمنح القوت في الوقت المناسب، فكيف تفهمون هذه النواحي؟ أقوم بكشف أسراري لكم واحدًا تلو الآخر بما يتّفق مع خطوات عملي، وأُقيتُكم بحسب خطتي، بل أيضًا بما يتوافق مع قاماتكم الحقيقية (تُذكَرُ الإقاتة في إشارةٍ لكل شخصٍ على حِدا في الملكوت). لذا فإن طريقتي في التحدّث هي كالتالي: للناس الذين في بيتي أُعطي راحةً، أُقيتُهم وأُدينهم؛ للشيطان لا أُبدي رحمةً، بل كل سخطٍ ونار. سوف أستخدم مراسيمي الإدارية لأطرح إلى خارج بيتي الذين لم أُعيّنهم مُسبقًا أو أختارهم واحدًا تلو الآخر. ليس هناك حاجة للشعور بالقلق. بعد أن أجعلهم يكشفون عن أشكالهم الأصلية (بعد أن يقدّموا خدمةً لأبنائي في النهاية)، سوف يعودون إلى الهُوة السحيقة، وإلا فلن أدع أبدًا هذه المسألة تمر مرور الكِرام، ولن أتساهل فيها قَط. كثيرًا ما يذكر الناس الجحيم والهاوية. ولكن إلى ما تشير هاتان الكلمتان، وما هو الفرق بينهما؟ هل تشيران حقًا إلى ركنٍ باردٍ مُظلِم؟ دائمًا ما يعترض العقل البشري تدبيري، حيث يظن البشر أن تأملاتهم العشوائية حسنة جدًا. ولكنها جميعًا من وحي خيالاتهم الخاصة. تشير كلًا من الهاوية والجحيم إلى معبدٍ للدنس عاش فيه في السابق الشيطان أو الأرواح الشريرة. وهذا يعني أن جميع مَن احتلَّهم الشيطان أو الأرواح الشريرة من قبل، هؤلاء هُم الهاوية، وهؤلاء هم الجحيم – لا يوجد خطأ! لهذا السبب فقد أكَّدت مرارًا وتكرارًا في الماضي أنني لا أعيش في معبد للدنس. هل يمكنني (أنا الله نفسه) أن أعيش في الهاوية أو في

الجحيم؟ ألن يكون هذا هراءً غير معقول؟ لقد قلت هذا عدة مرَّات، لكنَّكم ما زلتم لا تدركون ما أعنيه. بالمقارنة مع الجحيم، فإن ما أصاب الهاوية من فساد الشيطان هو أشد وطأة. أولئك الذين يمثّلون الهاوية هم الحالات الأكثر خطورة، وإنني ببساطة لم أُعيّن هؤلاء الأشخاص مُسبقًا؛ أمّا الأشخاص الذين يمثّلون الجحيم فهُم أولئك الذين قد سبقت فعيّنتهم، ولكنّهم قد تم استبعادهم فيما بعد. قلت ببساطةٍ إنني لم أختر ولا واحد من هؤلاء الأشخاص.

يُظهِر الناس أنفسهم في أحيانٍ كثيرة أنَّهم خبراء في سوء الفهم لكلماتي. إن لم أكن قد بيَّنت بجلاء وأوضحت الأمور شيئًا فشيئًا، فمن منكم كان سيفهم؟ ليس لديكم سوى إيمان ناقص حتى بالكلمات التي أتكلَّم بها، ولا تهتمّون قَط بالأمور التي لم يتم ذكرها من قبل. الآن قد بدأت النزاعات الداخلية تنشب في جميع الأمم: العمّال يتنازعون مع القادة، والطلّاب مع المعلّمين، والمواطنون مع كوادر الدولة، وجميع الأنشطة مثل تلك التي تسبب الاضطرابات تنشأ أولًا داخل كل أُمّةٍ، وهذه جميعها تمثل جزءًا واحدًا فقط يقدّم خدمةً لي. ولماذا أقول إنَّها تقدِّم خدمةً لي؟ هل أُسرُّ بشقاء الناس؟ هل أجلس غير مُبالٍ؟ بالتأكيد لا! لأن ها هو الشيطان يخرج هائجًا في المخاض الأخير قبل موته، ومن الناحية السلبية فإن هذا يكون بمثابة معطل لقوتي، ويعمل كمعطِّل لأعمالي العجيبة. وتكون هذه الأمور كلها شهادةً قوية تشهد لي، وتكون سلاحًا به يُهاجَم الشيطان. عندما تتقاتل جميع الأمم من أجل الأرض والنفوذ، حينئذٍ فقط نملك أنا وأبنائي الأبكار كملوكٍ معًا ونفرزهم، وما يتخطى تصوّراتهم تمامًا هو أنه في ظل هذه الظروف البيئية البائسة، يتحقق ملكوتي بالتمام بين البشر. وعلاوة على ذلك، عندما يتنافسون على السلطة ويبغون أن يدينوا آخرين، يدينهم آخرون ويحترقون بسخطي – يا له من أمرٍ يُرثى له! يا له من أمرٍ يثير الشفقة! يتحقق ملكوتي بين البشر – يا له من حدثٍ مجيد!

حيث إنَّكم بشر (سواء كنتم من شعب ملكوتي أو من ذرّية الشيطان)، يجب عليكم جميعًا أن تروا أعمالي العجيبة، وإلا فإنني لن أترك هذه المسألة تمر قط. حتى إن كنت مستعدًا لقبول دينونتي، فإن ذلك لن ينفعك إن لم تكن قد رأيت أعمالي العجيبة. يجب إقناع جميع الناس بالقلب وبالكلمة وبالنظر، ولا يمكن السماح لأي أحدٍ بالإفلات. يجب على كل الناس أن يعطوا ليّ المجد. وفي النهاية سأجعل حتى التنين الأحمر العظيم ينهض ويسبّحني من أجل نصرتي. هذا هو مرسومي الإداري – هل ستتذكره؟ على جميع الناس أن يسبّحوني تسبيحًا لا ينتهي وأن يعطوا ليّ المجد!

الفصل الحادي والتسعون

يتكلم روحي وينطق بصوتي باستمرار – كم واحد منكم يستطيع أن يعرفني؟ لماذا يجب أن أصير جسدًا وآتي بينكم؟ إنّه لسر عظيم. إنَّكم تفكرون فيّ وتتوقون إليّ طوال اليوم، وتسبّحونني، وتتمتّعون بيّ، وتأكلونني وتشربونني كل يوم، ومع ذلك فإنكم إلى اليوم ما زلتم لا تعرفونني. يا لكم من جهّال وعميان! يا لقلة ما تعرفونه عني! كم واحد منكم يمكنهم أن يأخذوا وصيتي بعين الاعتبار؟ أو بكلمات أخرى، كم واحد منكم يعرفني؟ إنكم جميعًا شخصيات مخادعة وأشرار، ومع ذلك ما زلتم ترغبون في إرضاء مشيئتي؟ اِنْسَ ذلك! أقول لك إنه مهما كانت أعمال الشيطان جيدة، فجميعها تتم بهدف هدم البناء الذي أُشيّده وتعطيل تدبيري. فمهما تصرّف بطريقة حسنة، لا يتغيَّر جوهره – إنه يتحدّاني. ولهذا السبب تضرب يدي أُناسًا كثيرين دون أن يدروا، ويُقْطَعون من عائلتي دون أن يدروا. اليوم، لا يوجد أمر (مهما كبُر أو صغُر) يرتّبه الإنسان، إنَّما كل الأمور هي في قبضة يديّ. إذا كان أي شخص يقول إن جميع الأشياء هي تحت سيطرة الإنسان، أقول لك إذًا إنَّك تتحدّاني، وبكل تأكيد سأُوبّخك بشدةٍ، ولن أترك لك أبدًا أي مكانٍ لتسند رأسك فيه. من بين الأشياء جميعًا، ما هو الشيء الذي ليس في قبضة يديّ؟ ما هو الشيء الذي لم أُقيمه أو أُقرره؟ وها أنت ما زلت تتحدَّث عن معرفتك بيّ! إنّها مجرَّد كذبة. لقد خدعت الآخرين، فهل تظن أنك تستطيع أن تخدعني أنا أيضًا؟ أنت تظن أن الأمر سينتهى إذا لم يعلم أي شخص بما فعلته، ثم لا شيء سينتج عنه؟ لا تظن أنك ستفلت بسهولة! لا بُدّ أن أجعلك تركع أمامي وتُفصِح عن ذلك. من غير المقبول ألّا تتكلم؛ هذا هو مرسومي الإداري!

هل تفهمون حقًّا مَنْ هو روحي، ومَنْ هو الإنسان الذي أكونه؟ ما هو مغزى تجسُّدي؟ من منكم قد تأمَّل مليًا هذا الأمرٍ

العظيم وتلقّى منّي إعلانًا؟ إنَّكم تخدعون أنفسكم! لماذا أقول إنَّك نسل التنين العظيم الأحمر؟ اليوم أعلن لكم عن سرّ تجسّدي، وهو سرّ لم يستطع الإنسان أن يكشفه منذ تأسيس العالم، سرٌّ قد حطَّم أشياء كثيرة أُبغضها. وهكذا هو الحال اليوم. وبسبب جَسَدِي فقد تَكَمَّل الكثيرون مِمَّن أُحبّهم. وما هو بالضبط السبب الذي لأجله يجب أن أصير جسدًا؟ ولماذا أتّخذ صورتي الحالية (كل الأمور مثل طولي وشكلي وبنيتي، وما إلى ذلك)؟ مَنْ يستطيع أن يقول شيئًا واحدًا عن ذلك؟ يوجد مغزى كبير لتجسّدي، وهو ما لا يمكن ببساطة الإفصاح عن كل ما يخصّه. الآن سأقول لكم فقط جزء منه (حيث إن خطوات عملي قد جعلت الأمر يصل إلى هذا الحدّ، لذا يجب أن أفعل هذا وأقول هذا): إن تجسّدي هو مُوجَّه في المقام الأول إلى أبنائي الأبكار، حتى أرعاهم، وحتى يتمكّنوا من التحدّث إليّ والتكلّم معي وجهًا لوجهٍ؛ وهو يبيِّن أيضًا أنني وأبنائي الأبكار تجمعنا بعضنا ببعضٍ علاقة حميمة (بمعنى أننا نأكل معًا، ونمكث معًا، ونعيش معًا، ونعمل معًا)، حتى أقوم بإطعامهم حقًّا – هذه ليست كلمات خاوية، بل هي الحقيقة. كان الناس في السابق يؤمنون بيّ، لكنهم لم يستطيعوا إدراك الحقيقة، وهذا لأنني لم أكن قد تجسَّدتُ بعد. أمّا اليوم، فإنَّ تجسّدي يسمح لكم جميعًا بإدراك الحقيقة، ويسمح لمَن يحبّونني بإخلاصٍ أن يعرفوني من خلال حديثي وسلوكي والمبادئ الكامنة وراء الطريقة التي أتعامل بها مع الأمور – الإله الحكيم نفسه. كما يسمح أيضًا لأولئك الذين لا يسعون إليّ بإخلاصٍ أن يروا جانبًا منّي، ألا وهو طبيعتي البشريَّة، في تصرّفاتي غير المُدركة بالحواس، ومن ثمّ يتحدّوني، ثم يموتون بدون "أي سبب على الإطلاق"، إذ أبطش بهم. في إذلال الشيطان، فإن التجسّد يحمل أوضح شهادة لي؛ حيث أنني لست فقط أستطيع أن أخرج من الجسد، بل يمكنني أيضًا أن أحيا في الجسد. إنني غير مُقيَّد بأية قيود مكانية أو جغرافية، حيث لا تقف أية عوائق أمامي على الإطلاق، وكل شيء يتدفَّق بسلاسةٍ. هذه النقطة هي أكثر ما يُخزي الشيطان، وعندما أخرج من الجسد، لا أزال أعمل من خلال جسدي، ولا أتأثَّر على الإطلاق. ما زلت أمشي على الجبال والأنهار والبحيرات وكل ركن من أركان الكون، وكذلك أشياء لا تحصى داخله. لقد تجسَّدت حتى أكشف عن جميع أولئك الذين وُلِدوا منّي ولكنَّهم قاموا ليتحدّوني. لو لم أكن قد تجسّدت، لما كانت هناك طريقة لكشفهم (أعني بذلك أولئك الذين يتصرَّفون بطريقة أمام وجهي وبأخرى من خلف ظهري). لو كنت قد بقيت روحًا، لكان الناس يعبدونني بحسب تصوّراتهم، ولظنّوا أنني إله لا شكل له ولا يمكن الوصول إليه. وها أنا اليوم أتجسّد على عكس تصوّرات الناس (متحدّثًا عن طولي وشكلي)، أبدو كشخصٍ عادي ولست طويلًا للغاية. هذه هي النقطة الأكثر إذلالًا للشيطان، وهي أقوى مواجهة لتصوّرات الناس (تجديف الشيطان). لو اختلف شكلي عن أي شخص آخر، لكان ذلك أمرًا مزعجًا – وكان الجميع سيأتون ليعبدوني، وكانوا سيدركونني بحسب تصوّراتهم الخاصة، ولما كانوا يستطيعون أن يشهدوا لي تلك الشهادة الجميلة. لذلك اتّخذت لنفسي الصورة التي أنا عليها اليوم، وليس من الصعب فهمها على الإطلاق. يجب على الجميع أن يتخلصوا من التصورات البشرية، وألّا ينخدعوا بمخططات الشيطان الماكرة. سأخبركم في المستقبل بالمزيد عن ذلك تباعًا، بحسب ما يحتاجه عملي.

اليوم ينجح مشروعي وتُنجز خطتي. لقد ربحت مجموعة من الأشخاص الذين يتعاونون معي بتفكير واحد وموحّد، وهذا هو أيضًا أروع وقت لي. أبنائي المحبوبون (جميع الذين يحبونني) قادرون على أن يكون لهم قلب واحد وفكر واحد معي في إتمام جميع الأشياء التي أحتاج أن يقوموا بها معي – وهذا أمر عجيب. لن يكون بعد اليوم لدى أولئك الذين لست راضيًا عنهم عمل الروح القدس. وهذا يعني أنني سوف أمحو أولئك الذين لا يتوافقون مع ما قلته في الماضي. يجب أن يتوافق الناس تمامًا مع ما أقوله. تذكَّر هذا! إن الأمر معنيّ بالتوافق التام. لا تسيء الفهم؛ كل شيء متروك لي. أيها الناس، لا تتحدّثون معي عن الظروف. إذا قلت إنَّك مؤهَّل فهذا أمر محتوم، وإذا قلت إنَّك غير مؤهل، لا تُظهِر نفسك مُتألِّمًا مُلقيًا باللوم على السماء والأرض، فكلها ترتيباتي. مَنْ الذي جعلك لا تحترم نفسك؟ مَنْ الذي جعلك تفعل تلك الحماقة المُشينة؟ حتى إذا كنت لا تقول شيئًا، لا يمكنك إخفاء الحق عني. مَنْ الذي أقصده عندما أقول إنني الله نفسه الذي يفحص أعماق قلب الإنسان؟ أقول ذلك لأولئك غير الأمناء. إن القيام بهذا النوع من الأمور وراء ظهري، هو أمر وقح للغاية. هل تريد أن تخدعني؟ ليس الأمر بهذه السهولة! اخرجوا من هنا على الفور! يا بْنَ العصيان! إنَّك لا تحب نفسك، ولا تحترمها! إنَّك لا تهتم بنفسك، ومع ذلك لا تزال تريدني أن

أُحبّك؟ اِنْسَ ذلك! إنني لا أريد أي واحدٍ من هؤلاء الأشقياء. عليهم جميعًا الخروج من هنا! فإن هذا يجلب أبشع عار على اسمي، وسيكون من العبث ألَّا تروا ذلك بوضوحٍ. يجب أن تحموا أنفسكم من التلوث بأي دنسٍ في هذا العصر العتيق الشرير والمُشوَّش؛ يجب أن تكونوا مُقدَّسين تمامًا وبلا عيب. اليوم فإن أولئك المؤهَّلين بما يكفي ليحكموا كملوكٍ معي هم أولئك الذين لا يتلوَّثون بأي دنس، لأنني أنا الله القدوس نفسه ولا أريد أي أحد مِمَّن يجلبون العار على اسمي. أمّا هؤلاء، فإن الشيطان يُرسلهم ليجربوني، وهم بكل الحق خُدَّام الشيطان الذين يجب إطاحتهم (إلقاؤهم في الهاوية).

إن عائلتي مُقدَّسة وبلا عيب، وهيكلي رائع ومهيب (أي أولئك الذين لهم ما أكونه وما أملكه). مَنْ يجرؤ على الدخول ويُسبّب جَلَبَة عشوائيَّة؟ لن أصفح عنهم بكل تأكيدٍ. يجب أن يهلكوا تمامًا ولا بُدّ أن يتجرَّعوا عارًا عظيمًا. إنني أتصرَّف بحكمةٍ. بدون سكّين، وبدون مدفع، وبدون أن أرفع إصبعًا، سأهزم أولئك الذين يتحدّونني ويجلبون العار على اسمي هزيمةً نكراء. إنني شريفٌ، وأواصل عملي بخطى ثابتة حتى عندما يُوجِد الشيطان مثل هذا الاضطراب؛ إنني لا أبالي به، وسوف أهزمه بإتمام خطة تدبيري. هذه هي قدرتي وحكمتي، بل إنها جزء صغير من مجدي الذي لا حدود له. أولئك الذين يتحدّونني هم في نظري مثل حشرات تزحف في أقذارٍ أستطيع أن أسحقها تحت قدميّ لتموت في أي وقتٍ حسب مقاصدي. ومع ذلك، فإنني أتعامل مع الأمور بحكمةٍ. أريد أن يذهب أبنائي الأبكار ويفرزوهم؛ فلست في عجلة من أمري. إنني أتصرَّف بطريقةٍ منهجيَّة، وبطريقةٍ مُنظَّمةٍ، وبدقَّةٍ بدون أي خطأ. يجب أن يقتني أولئك الأبناء الأبكار الذين وُلِدُوا منّي ماهيتي، وأن يكونوا قادرين على رؤية حكمتي اللانهائية في أعمالي!

الفصل الثاني والتسعون

بإمكان كل شخصٍ أن يرى قدرتي وحكمتي في الكلمات التي أتفوَّه بها والأمور التي أفعلها. أينما أذهب فعملي هناك. خطواتي ليست في الصين فحسب، بل الأهم من ذلك أيضًا أنها في جميع أمم العالم. ومع ذلك فإن أول مَن ينال هذا الاسم هو فقط الدول السبعة التي كانت موضوع حديث سابق، حيث إن هذه هي خطوات عملي، وفي المستقبل القريب ستصير واضحةً لكم تمامًا، وسوف تدركونها إدراكًا كاملًا. إذا أخبرتكم الآن، أخشى أن الأغلبية سوف تسقط. فكما قلت من قبل، إنني أتحدَّث معكم وأنطق بصوتي بما يتناسب مع قاماتكم، وكل ما أقوم به يحوي في طيَّاته حكمتي اللانهائية التي لا يمكن لأحد أن يدركها. أستطيع فقط أن أخبركم عن ذلك شيئًا فشيئًا . تعرفون هذا! سوف تظلّون إلى الأبد أطفالًا في عيني؛ وفي كل خطوة تتَّخذونها لابد أن أقودكم وأرشدكم. أيها الناس، لا تستطيعون العيش طوال حياتكم كلّها إلا بإرشادي، وإلَّا فلن يستطيع أحد مواصلة الحياة. إن عالم الكون بأسرِه هو في قبضة يدي، لكنك لا تراني وأنا أعمل في نشاط صاخب هنا وهناك. على العكس، إنني مُستريح وسعيد. الناس لا يعرفون قدرتي، ويرغبون جميعًا في أن يشعروا بالقلق عليّ – كم هي ضئيلة معرفتكم بأنفسكم! لا تزالون تتباهون بنفايتكم أمامي، مُعجَبين بذواتكم! رأيت هذا منذ زمن بعيد. وها أنتم تمارسون الحيل أمامي، أيها البائسون المَرذولون! اخرجوا من بيتي حالًا! لا أريد كائنات مثلكم. أُفضِّل ألا يكون هناك أحد في ملكوتي على أن أشاء نوعيتكم من البائسين الأذلّاء! هل علمتَ أنني بالفعل لا أعمل على تحسينك؟ وبالرغم من أنَّكَ لا تزال الآن تأكل وتلبس كالمعتاد! ولكن هل تعرف أنَّك تعيش للشيطان؟ وأنَّك تقدِّم الخدمة للشيطان؟ ومع ذلك لا تزال لديك الجرأة على الوقوف أمامي! إنَّك وقح للغاية!

كنت من قبل أقول في أحيانٍ كثيرةٍ إن "الكوارث الكبرى ستقع قريبًا؛ وها هي الكوارث الكبرى قد وقعت بالفعل من يديّ". إلى ماذا تشير "الكوارث الكبرى" وكيف ينبغي تفسير القول بأنها "قد وقعت"؟ إنَّكم تعتقدون أن هذه الكوارث الكبرى تشير إلى كوارث حتميَّة، تصيب نفس الإنسان وروحه وجسده، وتظنّون أنَّ "الزلازل والمجاعات والأوبئة" التي أتحدَّث عنها هي هذه الكوارث الكبرى. لكن ما لا تعرفونه هو أنَّكم قد أسأتم تفسير كلماتي. فإنَّكم تظنون أن المقصود بأنَّها "قد وقعت" أن الكوارث الكبرى قد بدأت؛ هذا مثير للضحك! لقد فهمتم الأمر حقيقةً على هذا النحو، وبعد أن أسمع تفسيركم أشعر حقًا بالغضب. إن اللغز الذي قد عجز الناس عن حلّه (اللغز الأكثر غموضًا) هو أيضًا اللغز الذي أسيء تفسيره بشكل خطير على

مَرّ العصور. وعلاوة على ذلك فإن هذا اللغز هو شيء لم يختبره أحد من قبل (حيث إن هذا اللغز لن يدخل في حيّز التنفيذ إلّا في الأيام الأخيرة، ولا يستطيع البشر أن يروه إلا في العصر الأخير، ولكنّهم لا يعرفون ذلك) حيث إنني أختمه بإحكام شديد، لا يمكن للبشر أن يخترقوه على الإطلاق (لا يمكنهم حتى رؤية أصغر جزئية منه). والآن حيث إن عملي قد تواصل حتى هذه المرحلة، فإنني ألهمكم وفقًا لاحتياجات عملي، وإلا فلن يكون لديكم أي وسيلة لفهمه. الآن أبدأ شركةً وعلى الجميع أن ينتبهوا، وإلا فإن كل غافلٍ، بما في ذلك أبنائي الأبكار، سيعاني دينونتي، وفي أخطر الحالات تبطش بهم يدي (أي أنَّه ستؤخَذُ أنفسهم وأرواحهم وأجسادهم). إن الحديث عن الكوارث الكبرى يتعلق بكلٍ من المراسيم الإدارية لملكوتي، وكل مرسومٍ من مراسيمي الإدارية هو جزء من الكوارث الكبرى. (لم يتم الكشف لكم عن مراسيمي الإدارية بالكامل، لكن لا تقلقوا أو تجزعوا بخصوص هذا الأمر؛ فهناك بعض الأمور التي ستجلب لكم قدرًا يسيرًا من الفائدة إذا ما عرفتموها في وقتٍ مبكر للغاية. تذكّروا هذا! إنني إله حكيم). وماذا عن الجزء الآخر؟ تحتوي الكوارث الكبرى على جزئين: مراسيمي الإدارية وغضبي. الوقت الذي ستقع فيه الكوارث الكبرى سيكون هو أيضًا الوقت الذي تبدأ فيه ثورة غضبي وإنفاذ مراسيمي الإدارية. وهنا أقول لأبنائي الأبكار: يجب أن تعزموا على ألّا تتراجعوا بسبب هذا. هل نسيت أن كل الأشياء وكل الأمور قد سبقَ أن حدَّدتها؟ يا ابني، لا تخف! سوف أحميك بالتأكيد، وسوف تتمتَّع ببركاتٍ طيبة معي إلى الأبد، وستكون في معيَّتي إلى أبد الدهر. ذلك لأنك حبيبي، فلن أتخلّى عنك؛ لأنني لا أقوم بأمورٍ حمقاء، فإذا مزّقت الشيء الذي تم إنجازه بصعوبة، أليس في ذلك إيذاء لنفسي؟ إنني أعلم ما تتفكَّر به في قلبك. هل تذكَّرت؟ هل من شيء آخر تريدني أن أقوله؟ سأتحدَّث أكثر عن الكوارث الكبرى. إن الوقت الذي ستقع فيه الكوارث الكبرى سيكون أكثر الأوقات رُعبًا، وستكشفُ هذه الكوارث بشاعة الإنسان أكثر من أي وقتٍ مضى. ستنكشف جميع أنواع صور الشيطان في ضوء وجهي، ولن يجدوا مكانًا للاختباء، ولن يعثروا على مكانٍ ليختفوا فيه، فسينكشفوا تمامًا. ونتيجةً للكوارث الكبرى سيركع أمامي جميع أولئك الذين لم أخترهم ولم يسبق أن عَيَّنتُهم متوسّلين من أجل المغفرة بالبكاء وصرير الأسنان. هذه هي دينونتي للشيطان، دينونتي الغاضبة. إنني مُنهمِك حاليًا في القيام بهذا العمل، وقد يكون هناك بعض الأشخاص الذين يرغبون في التظاهر بأنَّهم مؤهَّلون ويمارسون الاحتيال، ولكن كلّما يزدادون في ذلك، سيكثف الشيطان عمله معهم حتى يصلوا إلى النقطة التي تنكشف عندها أشكالهم الأصليَّة.

إنني لست متعجّلًا في القيام بعملي، وأُنظِّم كل شخصٍ بنفسي (وفي هذا ذمٌّ لهم وإثبات أنَّهم نسل التنين العظيم الأحمر، وها أنا لا أُعيرهم أي اهتمام؛ لذلك فإنه ليس في قولي أنني "أُنظّم" أية مبالغة)، وها أنا أقوم بكل عملٍ بنفسي. كل شيء ينجح معي، وهو نجاح آمن ومضمون؛ كل ما أقوم به، خطوة بخطوة، يتم الترتيب له بالفعل. ها أنا أخبركم في كل مرةٍ عن إرادتي ومسؤوليتي شيئًا فشيئًا. من ذلك الحين فصاعدًا ستبدأ كلماتي في الظهور لجميع الأمم وجميع الشعوب. ولأن أبنائي الأبكار قد تكمَّلوا بالفعل (وحيث إن كلماتي تركّز على أبنائي وشعبي)، فقد بدأت الطريقة التي أعمل بها تتغيَّر مرة أخرى. هل ترون هذا بوضوح؟ هل شعرتم بنبرة كلماتي في هذه الأيام القليلة الماضية؟ إنني أُعزّي أبنائي الأبكار في كل خطوة على الطريق، ولكن من الآن فصاعدًا (حيث إن أبنائي الأبكار قد تكمَّلوا بالفعل) فإنني أحمل سكينًا في يدي (التي هي الكلمات الأشد صرامةً). كل مَنْ لا أرضى عنه في أي لحظةٍ (أي الذين لم أخترهم ولم يسبق أن عيَّنتهم، وبالتالي ليس من تناقض)، فإنني لا أُبالي إن كانوا يقدّمون لي الخدمة، أو إن كانوا غير ذلك، فسأمحوهم على الفور. إنني الإلهُ القدير، وأستطيع أن أجعل كل الناس يقدّمون لي الخدمة. إنني لا أحجم عن الابتعاد عن هذا النوع من الأشخاص على الإطلاق؛ فإذا قلت إنني لا أريدهم، فأنا لا أريدهم. الآن وقد حان هذا الوقت، أحتاج فقط إلى أن أرى شخصًا لا يرضيني، وسوف أطرحه خارجًا على الفور بدون استجواب؛ ذلك لأنني أنا هو الإله الصالح كصلاح كلمتي. بالنسبة لأولئك الذين سبق أن عيّنتهم ليكونوا في خدمتي، أقول: بغض النظر عن مدى صلاحك، وسواء كنت قد فعلتَ أي شيء يتحدَّاني أم لم تفعل، إذا لم ترضيني فسأطرحك خارجًا. إنني لا أخشى من أي مشاكل مستقبليَّة . لديّ مراسيمي الإدارية، وصلاحي كصلاح كلمتي، وستُنفَّذُ كلمتي. هل من الممكن أن أبقي على الشيطان؟ أيها الناس، اسمعوني! ليس هناك داعٍ لأن تخافوا؛ لابد أن تخرج كلَّما أطلب منك الخروج. لا تقدّم لي أعذارًا حيث لا يوجد لدي

كلمات لأقولها لك! لأنني قد مارست طول الأناة هذه، وقد حان الوقت لتنفيذ مراسيمي الإدارية، وها هو أيضًا قد حلَّ يومكم الأخير. لقد كنتم لآلاف السنين فاسدين، وكنتم دائمًا تفعلون أشياءَ في عنادٍ، بطريقة مُتعمَّدة، لكنني كنت دائمًا متسامحًا (لأنني نبيل وأسمح لفسادك أن يصل إلى حدٍ معين). ولكن الآن قد حان موعد نهاية تسامحي، وحان الوقت بالنسبة إليك لتُمسَك وتُطرَح في بحيرة النار والكبريت. أسرع واخرج. ها أنا أبدأ رسميًا في إنفاذ دينونتي وإطلاق العنان لغضبي.

في جميع الأمم وكافة الأماكن في العالم، تحدث زلازل ومجاعات وأوبئة، وكل أنواع الكوارث في كثير من الأحيان. وبينما أقوم بعملي العظيم في كل الأمم وفي جميع الأماكن، ستحلّ هذه الكوارث على نحوٍ أشد وطأةً من أي وقت مضى منذ إنشاء العالم. هذه هي بداية دينونتي لجميع الشعوب؛ ولكن أبنائي يمكنهم أن ينعموا بالراحة، فلن تحلّ بكم أية كارثة، وسوف أحميكم (بمعنى أنكم ستعيشون بعد ذلك في الجسد الروحاني، ولكن ليس في الجسد المادي، لذلك فلن تعانوا أي ألم من جَرَّاء أية كارثةٍ). ستكونون فقط في معيتي، وسنحكم معًا كملوكٍ، وسندين جميع الأمم وكل الشعوب، وستنعمون معي بصالح البركات إلى الأبد في الكون وأقاصي الأرض. هذه الكلمات كلها سوف تتم، وسوف تتحقَّق قريباً أمام أعينكم. إنني لا أتأخَّر يومًا واحدًا أو ساعةً واحدةً، بل أقوم بالأشياء بسرعة لا تُصدَّق. لا ينتابك القلق أو التوتّر، فالبركة التي أعطيك إياها هي شيء لا يمكن لأحد أن ينزعه منك – وهذا هو مرسومي الإداري. وسوف يطيعني جميع الناس بسبب أعمالي، ولن يهتفوا ويهتفوا فحسب، بل أكثر من ذلك سوف يثبون ويطفرون من الفرح.

الفصل الثالث والتسعون

تُنجَز الحقائق أمام عيني الفرد، وقد أُنجِزَت كل الأشياء. تزداد سرعة عملي، صاعدًا إلى أعلى مثل صاروخ منطلق، الأمر الذي لم يتوقعه أحدٌ قط. فلن تفهموا المعنى الحقيقي لكلامي إلا بعد حدوث الأشياء. ولا يستثنى نسل التنين العظيم الأحمر، فلا بُدّ من أن يشهدوا أعمالي العجيبة بأم أعينهم. لا تظن أنني لن أتركك إذ تيقنت منّي الآن بعد رؤية أعمالي – ليس الأمر بهذه البساطة! فكل ما قلته والأشياء التي اعتزمتها سأحققها بالتأكيد، ولن ترجع إليّ فارغة. في الصين، باستثناء الأقلية التي هي أبنائي الأبكار، يوجد قلائل الذين هم شعبي. ولذلك أقول لكم اليوم بوضوح (يا نسل التنين العظيم الأحمر، الذي اضطهدني أشدّ اضطهاد) إنه لا بُدّ من ألا تتمسكوا بأية آمالٍ عظيمةٍ، وأن تركيز عملي (منذ خليقة العالم) ظل على أبكاري وعلى أممٍ عديدةٍ تتجاوز الصين. ولهذا السبب، عندما يكبر أبكاري، ستتحقق مشيئتي. (بمجرد أن يكبر أبكاري، ستتم كل الأشياء، لأن المهمة القائمة أُسندت إليهم). ولكن الآن أنا أسمح لهؤلاء الناس برؤية جزءًا فقط من أعمالي العجيبة كي يخزى التنين العظيم الأحمر. هؤلاء الناس هم ببساطة غير قادرين على أن يُسرُّوا بذلك ولكن يقدرون فقط على أن يُسرُّوا بأنهم يسدون خدمةً لي. وهم ليس أمامهم بديل، إذ لي مراسيمي الإدارية ولا يجرؤ أحدٌ على تعديها.

سأشارك الآن بعض المواقف التي تنطوي على مجيء غرباء، لكي يكون لكم علم سابق عنها، وتُعدوا كل شيءٍ لتشهدوا لاسمي، ولتتفوقوا عليهم وتحكموهم. (لأنه لا يزال الأعظم بينهم هو الأصغر بينكم، أقول لكم لكي تتفوقوا عليهم وتحكموهم). نال جميع هؤلاء الناس إعلان الروح القدس، ولاحقًا سيحتشدون جميعًا دخولًا إلى الصين، كما لو كان بترتيبٍ سابق. فيؤخذ التنين العظيم الأحمر على غفلةٍ ويحاول فعل ما في وسعه للمقاومة، ولكن تذكروا شيئًا واحدًا! لقد تحققت خطة تدبيري تمامًا، وليس شيئًا ولا شخصًا يجرؤ على إعاقة خطواتي. أنا أعطيهم إعلانًا في كل حين، وهم يتصرفون اتباعًا لإرشاد الروح القدس. وبالتأكيد لن يعانوا من قيود التنين العظيم الأحمر، لأن كل ما لي هو عتقٌ وحريةٌ. أنا أعددت كل الأشياء إعدادًا مناسبًا، منتظرًا إياكم لتُعِدّوا العمل التحضيري لترعوهم. لطالما قلت هذا لكم في الماضي، ولكن لا تزال أغلبيتكم لا تؤمن إيمانًا كاملاً. وما هو الحال الآن؟ أنتم مصعوقون، أليس كذلك؟

جميع هذه الأشياء ثانوية؛ فالشيء الرئيس هو أن تُعدّوا جميع العمل التحضيري في أقرب وقت ممكن. لا تقلقوا. أنا مَنْ يؤدي العمل، وعندما يحين الوقت، سأؤدي العمل بنفسي. فأنا هشّمت التنين العظيم الأحمر. وبمعنى آخر، انسحب روحي من

جميع الناس ما عدا أبكاري (مُيسرًا الآن كشف هوية نسل التنين العظيم الأحمر). انتهى هؤلاء الناس من إسداء الخدمات لي، وأنا سأُرجعهم للهاوية. (هذا يعني أنني لن استخدم أيًا منهم. ومن الآن فصاعدًا سيُعلن عن أبكاري تمامًا، وأولئك الذين معي والذين يناسبون استخدامي سيكونون أبكاري). يا أبكاري، أنتم تستمتعون رسميًا بالبركات التي أغدقها عليكم (لأن جميع أولئك الذين أبغضهم قد بيّنوا ألوانهم الحقيقية)، ولذلك لن يحدث معكم مجددًا ما يتحداني. فأنتم واثقين فيّ بحقٍ ثقةً كاملةً. (ولم يُنجز هذا تمامًا إلا اليوم، وأنا كنت قد سبقت فعيّنت هذا الوقت). وكل ما تتفكرون به في قلوبكم وعقولكم هو محبة لي لا نهاية لها، واتقاء لي، وأنتم تسبحونني وتمجّدونني في كل حين. فأنتم تعيشون حقًا تحت رعاية وحماية محبتي، تعيشون في السماء الثالثة. يا لهما من سعادة وغبطة لا مثيل لهما! وهو عالم آخر يصعب على الناس تخيله – أي العالم الروحي الحقيقي!

تقع كل الكوارث واحدة تلو الأخرى، كل منها أشد من سابقتها، ويزداد الوضع توترًا يومًا بعد يومٍ. ولكن ليس هذه إلا بداية الكوارث، والكوارث الأكثر حدةً التي ستأتي لاحقًا يستحيل على البشر تخيلها. دعوا أبنائي يوضحونها؛ هذا هو مرسومي الإداري وهو ما أعددته منذ زمن طويل. جميع العلامات والعجائب التي لم يرها الإنسان قط من قبل تصدر مني، تظهر واحدة تلو الأخرى لجميع الشعوب (أي جميع شعب مملكتي). ولكن هذا شيءٌ سيحدث في المستقبل القريب. لا تقلقوا. تحدث جميع الناس من قبل عن دخول الملكوت، فما هي شروط دخول الملكوت؟ وما هو الملكوت؟ أهي مدينة مادية؟ أنتم تسيئون الفهم. فالملكوت ليس على الأرض، ولا هو في السماء الملموسة، بل هو العالم الروحي الذي لا يقدر بشرٌ على رؤيته أو لمسه. ولن يقدر أن يدخله إلا أولئك الذين كمَّلتهم تمامًا وينعمون ببركاتي بعد قبول اسمي. والعالم الروحي الذي طالما ذُكر قبلًا هو سطح الملكوت. ومع ذلك، فدخول الملكوت ليس بالحقيقة أمرًا سهلًا. فلا بُدّ أن يحصل أولئك الذين يدخلونه على وعدي ولا بُدّ أن يكونوا أناسًا سبقت وعيّنتهم واخترتهم بنفسي. ولذلك، فالعالم الروحي ليس مكانًا حيث يقدر الناس أن يجيئوا ثم يذهبوا كيفما شاءوا. طالما كان فهم الناس لهذا سطحيًا، وهو لم يكن إلا تصورات البشر. لا يقدر أن ينعم بالبركات إلا أولئك الذين يدخلون الملكوت، ولذلك فلا يُمنع البشر من التنعّم بهذه البركات وحسب، بل والأكثر أنه لا يمكنهم رؤيتها، وهذا هو آخر مرسوم من مراسيمي الإدارية.

الفصل الرابع والتسعون

أعود إلى صهيون مع أبنائي الأبكار – أتدركون حقًا المعنى الحقيقي لهذه الكلمات؟ لقد ذكَّرتكم مرارًا وتكرارًا بأنني أريدكم أن تنموا سريعًا حتى تحكموا معي. هل تتذكّرون؟ كل هذه الأمور مرتبطة بشكل مباشر بتجسُّدي: أتيت من صهيون إلى العالم في جسد مادي لكي أربح من خلال الجسد المادي مجموعة من الأشخاص لديهم نفس فكري، ثم نعود إلى صهيون. هذا يعني أن نعود من الجسد المادي إلى الجسد الأصلي. هذا هو المعنى الحقيقي لعبارة "العودة إلى صهيون". هذا هو أيضًا المعنى الصادق والمحور الحقيقي لخطة تدبيري بأكملها، بل إنه كذلك أهم جزء في خطة تدبيري، التي لا يمكن لأحد أن يعوقها، والتي ستُنجَز على الفور. إذا كنت في الجسد المادي فلن تتخلَّص أبدًا من المفاهيم البشرية والتفكير البشري، فما بالك من التحرّر من الهواء الدنيويّ، ونفض التراب، وستكون دائمًا طينًا؛ ولن تكون مؤهّلًا للتمتّع بالبركات إلا عندما تكون في الجسد الروحاني. ما هي البركات؟ هل تتذكَّرون؟ في الجسد المادي لا يمكن أن يكون هناك اعتبار للبركات، لذلك يجب على كل ابن بِكر أن يتبع المسار من الجسد المادي إلى الجسد الروحاني. إنَّك في الجسد المادي تكون مظلومًا ومضطهدًا من قِبَل التنين العظيم الأحمر (هذا لأنه ليس لديك قوة، ولم تكتسب أي مجدٍ)، لكن في الجسد الروحاني سيكون الأمر مختلفًا جدًا، وستكون فخورًا ومبتهجًا. ستكون أيام الظلم قد ولَّت بغير رجعة، وستكون إلى الأبد حرًا طليقًا. لابد أن يكون الأمر كذلك إذا ما زوَّدتكم بما أكونه وما أمتلكه. وإلّا فلن يكون لديكم سوى صفاتي. فمهما كانت الكيفية التي يُحاكي بها شخصٌ شخصًا آخر خارجيًا، لا يمكن أن يكونا مُتطابقين تمامًا. فقط في الجسد الروحاني المقدَّس يمكننا أن نكون متطابقين تمامًا. (وهذا يشير إلى التحلّي بنفس الصفات، ونفس الكينونة، ونفس الممتلكات، والقدرة على وحدة التفكير، والاتحاد، بغير انقسام أو انفصال، لأن الكل هو الجسد الروحاني

المقدَّس).

لماذا بدأتم تكرهون العالم، وتشعرون بالاشمئزاز من كل أنواع الأشياء المزعجة مثل المأكل والملبس وما إلى ذلك، ولا تطيقون الانتظار لإبعادها؟ هذه هي العلامة أنَّكم سوف تدخلون إلى العالم الروحي (الجسد الروحاني)، وأنَّكم جميعًا قد حدّثتكم قلوبكم مُسبقًا بهذا (ولكن بدرجات متفاوتة). سوف أستخدم جميع أنواع الشخصيات المختلفة، والأحداث المتباينة، والأشياء المتنوعة لتخدم خطوتي الأكثر أهمية، وستقوم جميعًا بتقديم الخدمة لي. يجب أن أفعل ذلك. (بالطبع لا أستطيع أن أُنجِز هذا في الجسد المادي، ولا يستطيع القيام بهذا العمل إلَّا روحي نفسه، لأن الوقت لم يحن بعد). هذه هي الجزئية الصغيرة الأخيرة من وظيفة عالم الكون بأسرِهِ. على كل أحد أن يسبّحني ويهلل لي بفرح. عملي العظيم كاملٌ. تنسكب من يدي قِصَاع الأوبئة السبعة، وتُدوي الرعود السبعة، وتصدر الأبواق السبعة أصواتها، وتُفتَح الختوم السبعة، لعالم الكون، لكل الأمم وكل الشعوب، وللجبال وللأنهار ولكل الأشياء. ما هي قِصَاع الأوبئة السبعة؟ وإلام تُوجَّه؟ لماذا أقول إنها سوف تنسكب من يدي؟ سوف يمر وقت طويل حتى يقتنع الجميع، وحتى يُدرك الكل إدراكًا كاملًا. حتى لو أخبرتكم الآن، لن تفهموا سوى قدرًا يسيرًا. بحسب التصوّر البشري، تُوجَّه قِصَاع الأوبئة السبعة إلى جميع البلدان والشعوب في العالم، ولكن في الواقع هذه ليست الحال. فإن قِصَاع الأوبئة السبعة هذه تشير إلى تأثير الشيطان وإلى مؤامرة التنين العظيم الأحمر (الكائن الذي أستخدمه لتقديم الخدمة لي). وسأطلق في ذلك الحين الشيطان والتنين العظيم الأحمر لتوبيخ الأبناء والناس، وبذلك سيتبيّن مَنْ هم الأبناء ومَنْ هم الناس. المخدوعون هم الذين لم يكونوا هدفًا لتعييني المسبق، أمَّا أبنائي الأبكار فسيملكون معي في ذلك الوقت، وبهذه الطريقة سوف أُكمِّل الأبناء والناس. إن انسكاب قِصَاع الأوبئة السبعة لن يؤثر على كل الأمم وجميع الشعوب، بل على أبنائي وشعبي. البركات لا تأتي من فراغ، فلا بُدّ من دفع الثمن كاملًا. عندما يكبر الأبناء والناس، ستُزال قِصَاع الأوبئة السبعة بالكامل، ولن تكون موجودة فيما بعد. ما هي الرعود السبعة المُدوّية؟ هذا الأمر ليس من الصعب استيعابه. في اللحظة التي نصبح فيها أنا وأبنائي الأبكار الجسد الروحاني، سوف تُدوي الرعود السبعة. وسوف يهز صوتها الكون كله، وكأن السماء والأرض قد انقلبتا رأسًا على عقب. سيعرف الجميع هذا، ولن يخفى ذلك على أحد. وفي ذلك الحين سنكون أنا وأبنائي الأبكار معًا في المجد، وسوف نبدأ الخطوة التالية من العمل. سوف يركع الكثيرون من الناس طالبين الرحمة والمغفرة حيث ستدوي الرعود السبعة. لكن هذا لن يَعُدْ عصر النعمة، بل سيكون وقت الغضب. أمَّا بالنسبة لجميع فاعلي الشر (أولئك الذين يزنون، أو مَن يتاجرون بالأموال القذرة، أو الذين لديهم حدود غير واضحة بين الرجال والنساء، أو مَن يعطّلون تدبيري أو يتلفونه، أو المحبوسة أرواحهم، أو الذين تسكنهم الأرواح الشريرة، ومَن شابههم – أي الجميع باستثناء مُختاريَّ) فلن يفلت أي منهم، ولن يُرحَم أحدهم، بل سيُطرَحون جميعًا في الهاوية ويهلكون إلى الأبد! لا تشير الأبواق السبعة المُدوّية إلى البيئة الكبيرة السيئة، ولا تشير إلى أي شيء يُعلن عنه للعالم، الذي هو محض تصوّر إنساني. تشير الأبواق السبعة إلى قولي الغاضب. عندما يصدر صوتي (أي الدينونة المهيبة والدينونة الغاضبة)، يُسمع حينئذٍ أصوات الأبواق السبعة. (هذه الآن في بيتي هي الشدة القُصوى التي لا يمكن لأحد أن يفلت منها). والشياطين جميعًا كبيرهم وصغيرهم في الهاوية والجحيم، وسوف يمسكون رؤوسهم بأيديهم ويفرّون في كل الاتّجاهات، ويبكون ويَصرّون بأسنانهم، يشعرون بالخزي ولا مكان ليُخفوا وجوههم فيه. في هذه اللحظة لا تبدأ الأبواق السبعة في إصدار صوتها، بل ها هو غضبي الشديد وأيضًا دينونتي الأكثر صرامةً، التي لا يمكن لأحدٍ أن يهرب منها، فلابد أن يجتازها الجميع. في هذا الحين لن يكون ما أُعلن عنه هو محتويات الختوم السبعة. الختوم السبعة هي البركات التي ستتمتّعون بها في المستقبل. تشير الافتتاحية إلى مجرد السماح لكم بالمعرفة، لكنكم لم تتمتّعوا بعد بهذه البركات. عندما تتمتَّعون بالبركات، ستعرفون حينئذٍ محتويات الختوم السبعة. إنَّكم الآن مُلِمّون فقط بجزئيةٍ لم تكتمل بعد. لا يسعني إلا أن أخبركم خطوة بخطوةٍ أثناء العمل في المستقبل، ومن ثمّ فستختبرون الأمر على نحو شخصيّ، وستشعرون بمجد لا مثيل له، وبنشوة لا نهاية لها.

إن القدرة على التمتّع ببركات الأبناء الأبكار ليست بالأمر الهيّن، ولا يمكن للشخص العادي تحقيقه. سوف أؤكد مرة أخرى وأُشدِّد على قولي بأنه لابد من أن أضع متطلّبات صارمة على أبنائي الأبكار، وإلا فإنهم لا يستطيعون تمجيد اسمي. إنني

أرفض على نحو صارم كل مَنْ هو سيء السُمعة في العالم، بل وأرفض أيضًا أي شخص مُنْحَلّ أخلاقيًا أو مُنحرِف. (لا دور لهم في أن أصبحوا شعب الله – وهذا ما أؤكد عليه على وجه الخصوص.) لا تظن أن ما فعلته أنت في الماضي قد انتهى وذهب بلا رَجعة – كيف يمكن أن يكون الأمر بهذه السهولة! هل الوصول إلى مكانة الابن البكر أمرًا في غاية البساطة؟ وبنفس الطريقة أرفض كل المضادّين لي، كل مَنْ لا يعترفون بي في جسدي المادي، وكل مَنْ يتدخلون معي حينما أنفذ إرادتي، وكل مَن يضطهدني – وأكون صارمًا جدًا (لأنني قد استرددت كامل قوتي)! أخيرًا، وبنفس الطريقة أرفض كل مَنْ لم يواجهوا في حياتهم أية إخفاقات. أريد مَنْ هُم، مثلي، يخرجون من ضيقاتهم، حتى ولو كانت ضيقات بسيطة. وإلا فسأطرد هؤلاء الأشخاص خارجًا. لا تكن عديم الحياء، إذ تريد أن تكون أحد أبنائي الأبكار، وتستعرض أمامي. ابتعد عني! لقد أخبرتني في السابق بأمور تافهة، سعيًا للفوز برضايّ! إنه لعمى! ألا تعلم أنني أُبغِضك، أيها البائس! هل تظن أنني لا أعرف عملك المشبوه؟ تختبئ مرارًا وتكرارًا! ألا تعلم أنَّك قد أظهرت وجهك الشيطانيّ؟ مع أنَّ الناس لا يستطيعون رؤيته، هل تظن أنني لا أستطيع رؤيته أيضًا؟ أولئك الذين يقدِّمون لي الخدمة ليسوا أُناسًا صالحين، بل هُم مجموعة من البائسين. لا بُدّ وأن أتعامل معهم، وسوف أُلقيهم في الهُوَّة السحيقة وأحرقهم!

إن الشخص الذي يتحدَّث بطريقة شريرة، ويتصرَّف على نحو غير جدير بالثقة، ولا يتعاون مع الآخرين كما ينبغي، يبغي هذا الشخص أن يكون ملكًا. أولست بحالمٍ؟ ألست واهمًا؟ ألا ترى ما أنت عليه؟ إنَّك لبائسٍ! هل يوجد أي نفعٍ لمثل هذا الشخص؟ أسرع واغْرُب عن وجهي! يجب أن يكون لدى الجميع فهم واضح لما أقوله، وأن يكونوا مدفوعين بكلماتي، ويدركون قدرتي الكُليّة، ويعرفون حكمتي. لقد قيل كثيرًا إن الجسد الروحاني المُقدَّس قد ظهر. في النهاية، هل تقولون إن الجسد الروحاني المُقدَّس قد ظهر أم لا؟ هل ما أقوله كلام فارغ؟ ما هو الجسد الروحاني المُقدَّس؟ في أي ظروف يوجد الجسد الروحاني المُقدَّس؟ إنَّه في نظر البشر شيء لا يمكن تصوُّره، ولا يمكن إدراكه. أقول لكم: إنني بلا عيب، وإنني واضح في كل شيء، وكل شيء مُعلَّن (لأنني أفعل ما هو حكيم وأتكلَّم بحُرِّيَّة). لا يوجد بين الأمور التي أقوم بها ما هو مُخجِل، وكل شيء يتم في النور، حتى يمكن للجميع أن يقتنعوا اقتناعًا كاملًا. إضافة إلى ذلك، لا يستطيع أحد أن يجد أي شيء يمكنه أن يستخدمه ضدّي. هذا هو تفسير كلمة "المُقدَّس" في قولنا الجسد الروحاني المُقدَّس. لذلك فقد أكَّدت مرارًا وتكرارًا أنني لا أريد أي من أولئك الذين يفعلون أشياء مُشينة. هذا بندٌ واحدٌ من مراسيمي الإدارية وهو أيضًا جانبٌ واحدٌ من شخصيتي. يشير الجسد الروحاني إلى قولي. يوجد دائمًا غرض مما أقول، وتوجد دائمًا حكمة منه، ولكنه لا يخضع للسيطرة. (أقول ما أريد أن أقوله، وروحي هو الذي ينطق بصوته، وشخصي هو الذي يتكلَّم). ما أقوله مُعلنٌ بحريةٍ، وعندما لا يتّفق مع تصورات الناس، يكون عندئذٍ قد حان الوقت لكشف الناس. هذا هو ترتيبي المناسب. لذلك، كلَّما تكلّم الشخص الذي هو أنا أو تصرَّف، يكون ذلك دائمًا فرصة جيدة لكشف جوهر الشيطان، وبع مسح الشخص الذي هو أنا، يظهر الجسد الروحاني المُقدَّس. وسوف يشير الجسد الروحاني المُقدَّس في المستقبل إلى الجسد، ويوجد جانبان للمعنى: أحد جانبي المعنى يخص الوقت الحاضر، والجانب الآخر منه يخص المستقبل. لكن في المستقبل، سيكون الجسد الروحاني المُقدَّس مُختلفًا تمامًا عمّا هو عليه في الوقت الحاضر – سيكون كالفرق بين السماء والأرض. لا أحد يستطيع أن يدرك هذا الأمر، وسوف يتعيَّن عليّ أن أكشفه لكم شخصيًا.

الفصل الخامس والتسعون

يتصور الناس أن كل شيء في غاية البساطة بينما في الحقيقة الأمر ليس كذلك. ففي باطن كل شيء، هناك أسرار خفية وهناك أيضًا حكمتي وترتيباتي. فأنا لا أُغفِل أي تفصيلة من التفاصيل، وأرتب كل شيء بنفسي. إن دينونة اليوم العظيم تنزل بكل أولئك الذين لا يحبونني بإخلاص (تذكروا أن دينونة اليوم العظيم تستهدف كل شخص يتلقى هذا الاسم) وتجعلهم يبكون ويَصِرّون على أسنانهم. ينبعث صوت العويل هذا من الهاوية ومن الجحيم؛ لكن ليس البشر هم الذين يبكون، وإنما الشياطين. دينونتي هي التي تتسبب في هذا البكاء وتؤدي إلى الخلاص الأخير للبشر وفقًا لخطة تدبيري. كنت أعلق بعض الآمال على

بعض الأشخاص. لكنني الآن يجب أن أتخلى عن هؤلاء الأشخاص واحدًا تلو الآخر؛ لأن عملي قد وصل إلى هذه المرحلة، وهذا شيء لا يمكن أن يغيره أحد. يجب أن أتخلى عن كل أولئك الأشخاص الذين ليسوا أبنائي الأبكار أو شعبي وأن يخرجوا من هنا! يجب أن تدركوا أنه في الصين، بخلاف أبنائي الأبكار وشعبي، فإن الآخرين جميعًا هم نسل التنين العظيم الأحمر، وسوف يُنبَذون. كما يجب أن تدركوا جميعًا أن الصين هي في النهاية أمة حلت عليها لعنتي، وأن القلة القليلة من شعبي هناك ليست إلا أولئك الأشخاص الذين يخدمون عملي القادم. وبعبارات أخرى، فبخلاف أبنائي الأبكار، ليس هناك أحد – فسوف يهلكون جميعًا. لا تظنوا أنني أبالغ في أفعالي – فهذا هو مرسومي الإداري. إن أولئك الأشخاص الذين تحل عليهم لعناتي ينالون كراهيتي، هذا أمر مؤكد. إنني لا أخطئ؛ فإذا رأيت أحدًا يغضبني سوف أطرده، وهذا دليل كافٍ على أنك ملعون مني وأنك من نسل التنين الأحمر العظيم. دعوني أؤكد لكم مجددًا أنه لا يوجد في الصين سوى أبنائي الأبكار (بالإضافة إلى شعبي الذي يخدمني)، وهذا هو مرسومي الإداري. لكن أبنائي الأبكار قليلون جدًّا وقد عينتهم جميعًا بنفسي – إنني أعرف ما أفعل. إنني لا أخشى سلبيتك، ولا أخشى أن تلتفت وتعقرني؛ لأن لدي مراسيمي الإدارية وغضبي. وبعبارة أخرى، فإنني أمسك المصائب الكبرى في يدي، ولا أخشى شيئًا لأنني أعتبر كل الأمور قد أُنجِزت بالفعل، وعندما يأتي ذلك اليوم سوف أؤدبك بشدة. لا يمكن لإنسان أن يصل بأحد إلى مرحلة الكمال أو يبنيه ليبلغ مرتبة ابني البِكر، لكن هذا الأمر يتوقف كلية على التعيين المسبق من جانبي. من أقول إنه ابن بكر فهو ابن بكر؛ لا تصارعوا أو تحاولوا انتزاع هذه المرتبة؛ فجميع الأمور متروكة لي أنا، الله القدير نفسه.

ذات يوم، سوف أسمح لكم جميعًا أن تروا مراسيمي الإدارية وغضبي (وعندئذ، سوف يركع لي الجميع، ويعبدونني، ويطلبون مني العفو، ويثبتون على طاعتي؛ إنني أسمح الآن لأبنائي الأبكار فقط بأن يروا جزءًا منه). وسوف أجعل كل نسل التنين الأحمر العظيم يرى أنني اخترت الكثيرين لأضحي بهم (كل شخص فيما عدا أبنائي الأبكار) لأصل بأبنائي الأبكار إلى مرحلة الكمال، وأنني جعلت التنين العظيم الأحمر يقع في مكيدته الماكرة. (في خطة تدبيري، يرسل التنين العظيم الأحمر أولئك الأشخاص الذين يخدمونني – كل شخص فيما عدا أبنائي الأبكار – لتعطيل خطة تدبيري؛ ومع ذلك وقع التنين في مكيدته الماكرة، وهم جميعًا يخدمون عملي. هذا جزء من المعنى الحقيقي لحشد الجميع لخدمتي.) اليوم، عندما تُنجَز كل الأمور، سوف أتخلص منهم جميعًا وأسحقهم تحت أقدامي، ومن خلال هذا سوف أذل التنين العظيم الأحمر وأجعله يشعر بالخزي الشديد (إنهم يحاولون نيل البركات بالحيلة والخداع، لكنهم لم يفكروا أبدًا أنهم سيخدمونني) – هذه هي حكمتي. عندما يسمع الناس هذا، يظنون أنني بلا مشاعر أو رحمة ويظنون أنني بلا إنسانية. إنني فعلًا بلا مشاعر أو رحمة تجاه الشيطان، كما أنني الله نفسه الذي يسمو فوق الإنسانية. فكيف لك أن تقول إنني إله ذو إنسانية؟ ألا تعلم أنني لست من هذا العالم؟ ألا تعلم أنني فوق كل الأشياء؟ بخلاف أبنائي الأبكار، ليس هناك أحد مثلي، ليس هناك أحد له شخصيتي (ليست شخصية بشرية، وإنما هي شخصية إلهية)، وليس هناك أحد يمتلك صفاتي.

عندما تُفتَح بوابة العالم الروحاني، سوف ترون جميع الأسرار، مما يجعلكم تدخلون ملكوتًا تسوده الحرية، وترتمون في أحضان محبتي، وتنالون بركاتي الأبدية. لطالما دعمت يداي البشرية. لكن هناك جزءًا من البشرية سوف أخلِّصه، وهناك جزء لن أخلِّصه. (أقول "دعمت"؛ لأنني لو لم أدعم العالم أجمع، لسقط في الهاوية منذ زمن بعيد). انظروا إلى هذا بوضوح! هذه هي خطة تدبيري. وما هي خطة تدبيري؟ لقد خلقت البشرية، لكنني لم أخطط أبدًا لأكسب كل شخص، وإنما خططت لأكسب جزءًا صغيرًا من البشرية. فلماذا إذًا خلقت أناساً كثيرين؟ سبق أن قلتُ إنّ الأمر معي هو حرية وتحرر كامل وإنني أفعل ما أريد. عندما خلقت البشرية، إنما خلقتها حتى تحيا حياة عادية، وعندئذ يمكن أن يظهر جزء صغير من البشرية يضم أبنائي الأبكار، وأبنائي، وشعبي. يمكن القول إن كل الناس، والأمور، والأشياء – بخلاف أبنائي الأبكار، وشعبي، وأبنائي – إنما هم جميعًا عمال خدمة، وحتمًا سوف يهلكون جميعًا. وبهذه الطريقة، سوف تنتهي خطة تدبيري كلية. هذه هي خطة تدبيري، وهذا هو عملي، وهذه هي خطواتي إلى الأمام. عندما ينتهي كل شيء، سوف أستريح تمامًا. في ذلك الوقت، سوف

يسير كل شيء على ما يرام ويصبح هادئًا آمنًا.

إن وتيرة عملي سريعة جدًّا لدرجة لا يتصورها أحد. فهي تتغير يومًا بعد يوم، ومن لا يستطيع مواكبتها سوف يتكبد خسارة؛ ليس بوسع المرء سوى التمسك بالنور الجديد كل يوم (رغم أن مراسيمي الإدارية، والرؤى، والحقيقة التي أقوم بشركتها معكم لا تتغير أبدًا). لماذا أتحدث كل يوم؟ لماذا أمدك دائمًا بالاستنارة؟ هل تفهم المعنى الحقيقي وراء ذلك؟ لا يزال معظم الناس الآن يضحكون، ويمزحون، ولا يستطيعون أخذ الأمور مأخذ الجد. ولا يعيرون أي اهتمام أيًّا كان إلى كلماتي، وإنما يشعرون فحسب بقلق عارض عند سماعها. وبعد ذلك، سرعان ما ينسون كلماتي، ويغفلون عن هويتهم، ويصبحون غير مكترثين. هل تعرف مكانتك؟ أنا وحدي الذي أحدد ما إذا كان شخص ما سيقدم خدمة لي، أو ما إذا كنت سأعينه وأختاره، وليس بوسع أحد أن يغير هذا – يجب أن أفعل هذا بنفسي وأن أختارهم وأعينهم بنفسي. من يجرؤ أن يقول إنني إله غير حكيم؟ إن كل كلمة أقولها وكل شيء أفعله يعكس حكمتي. من يجرؤ مجددًا أن يعطل تدبيري أو يدمر خططي؟ لن أغفر له بالتأكيد! الوقت في يدي ولا أخشى أي تأخير؛ ألستُ أنا الذي أحدد الوقت الذي سوف تنتهي فيه خطة تدبيري؟ ألا يتوقف هذا على تفكيري أنا فحسب؟ فعندما أقول انتهى الأمر ينتهي، والأمر ينتهي عندما أقول انتهى. لستُ في عجلة من أمري، وسوف أتخذ الترتيبات المناسبة. يجب على الإنسان ألا يتدخل في عملي، ولا يفعل الأشياء نيابة عني حسبما يحلو له. إنني أنزل لعنتي بمن يتدخل في عملي – هذا أحد مراسيمي الإدارية. إنني أؤدي عملي بنفسي ولا أحتاج أحدًا (إنني أسمح لعمال الخدمة أولئك بالتصرف، وإلا لن يجرؤوا على التصرف بطيش أو تهور). أنا الذي أرتب كل العمل وأحدده لأنني أنا الله الواحد نفسه.

جميع أمم الأرض تتنافس بعضها مع بعض على السلطة والمكسب وتتقاتل على الأرض، لكن لا تخافوا لأن كل هذه الأشياء في خدمتي. ولماذا أقول إنها في خدمتي؟ إنني أفعل الأشياء دون أن أرفع إصبعاً. ولكي أدين الشيطان، أجعلهم أولًا يتصارعون فيما بينهم، وفي النهاية أدمرهم وأجعلهم يقعون في مكائدهم الماكرة (يريدون أن ينافسوني على السلطة، لكن ينتهي بهم الأمر إلى خدمتي). إنني أتحدث وأعطي أوامري فحسب، وكل شخص سوف يفعل ما آمره أن يفعل، وإلا سأدمره في الحال. كل هذه الأشياء جزء من دينونتي؛ لأن كل الأشياء بأمري ومن ترتيبي. فمن يفعل شيئًا إنما يفعله مجبرًا، يفعله بترتيب مني، وإنني لآمل أن تملأكم حكمتي في الأحداث التي سرعان ما ستقع. لا تتبعوا نهجًا طائشًا، ولكن تقربوا لي أكثر عندما تصيبكم أمور، وكونوا أكثر حذرًا وحرصًا في كل الأمور لتفادي إفساد توبيخي والوقوع في مكائد الشيطان الماكرة. ينبغي أن تكتسبوا رؤى من كلماتي، وتعرفوا من أنا، وتروا ما لدي. ويجب أن تفعلوا الأشياء وفق رؤيتي الهادفة وألاّ تتصرفوا بطيش. افعلوا ما أفعل وقولوا ما أقول. أقول لكم هذه الأشياء مقدمًا حتى يمكنكم تفادي الوقوع في الخطأ والإغواء. لكن من أنا وماذا لدي؟ هل تعرفون حقًّا؟ إن الألم الذي أعانيه هو جزء من هويتي؛ لأنه جزء من طبيعتي البشرية العادية، ويمكن أيضًا إيجاد هويتي في لاهوتي الكامل – هل تعرفون هذا؟ إن هويتي تتكون من شقين: أحدهما طبيعتي البشرية، في حين أن الشق الآخر هو لاهوتي الكامل. هذان الشقان مجتمعان يكوِّنان هوية الله الكامل نفسه. كما أن لاهوتي الكامل يشمل أيضًا أشياء كثيرة: فأنا لا أواجه قيدًا بسبب شخص أو أمر أو شيء؛ وأسمو فوق كل البيئات؛ وأتخطى قيد الزمان أو المكان أو الجغرافيا؛ وأعرف كل الناس، والأمور، والأشياء تمامًا كظهر يدي؛ ومع ذلك ما زلت لحمًا وعظامًا في هيئة مادية؛ لازلت هذا الشخص في عيون الناس، لكن الطبيعة تغيرت – لم تعُد لحمًا، وإنما صارت جسدًا. هذه الأشياء مجرد جزء صغير منها. سوف يكون كل أبنائي الأبكار هكذا في المستقبل؛ هذا هو الطريق الذي ينبغي سلوكه، وأولئك الذين أُدينوا لا يمكنهم الفرار. بينما أفعل هذا، سوف يُطرَد بلا استثناء كل أولئك الأشخاص الذين لم أعينهم (لأن الشيطان يختبرني ليرى ما إذا كانت كلماتي صحيحة). وأولئك الذين أعينهم لا يمكنهم الفرار منه، مهما كانت الوجهة الذي يقصدونها، وسوف ترون بذلك المبادئ الكامنة وراء عملي هذا. "ما لدي" يشير إلى حكمتي، ومعرفتي، ومهارتي، وكل كلمة أقولها. طبيعتي البشرية ولاهوتي ينطويان على هذا. أعني أن كل ما تفعله طبيعتي البشرية وكل ما يفعله لاهوتي يشير إلى ما لدي؛ ما من أحد يمكنه أن يسلب هذه الأشياء أو يستبعدها، فهي بحوزتي ولا يمكن لأحد أن يغيرها. هذا هو أكثر مراسيمي الإدارية صرامة (لأنه في تصورات

البشر، هناك أشياء كثيرة أفعلها لا تتفق مع تصوراتهم ولا يستطيعون فهمها؛ هذا هو المرسوم الذي ينتهكه كل شخص بسهولة بالغة وهو أيضًا أكثر مراسيمي صرامة، ومن ثمَّ يتكبدون الخسارة في حياتهم). سأقول مجددًا إنكم يجب أن تسلكوا نهجًا واعيًّا إزاء ما أعظكم به – يجب أن تتخلوا عن لا مبالاتكم!

الفصل السادس والتسعون

سأوبّخ كل من وُلد مني ولم يعرفني بعد لأظهر كل غضبي، ولأظهر قوتي العظيمة، ولأظهر حكمتي الكاملة. كل ما فيّ بار، ولا يوجد فيّ إثم ولا غش ولا اعوجاج على الإطلاق؛ مَنْ هو معوج وغشّاش يجب أن يكون ابنًا لجهنم – يجب أن يُولد في الجحيم. كل ما فيّ ظاهر؛ وكل ما أقوله لأحققه فإنه يتحقق وكل ما أقوله لأؤسّسه فإنه يتأسّس، ولا أحد يستطيع أن يغيّر هذه الأشياء أو يباريها لأني أنا الله الواحد الوحيد نفسه. فيما هو على وشك القدوم، سيُعلن كل واحد من مجموعة الذين سبقْتُ فعينتهم وأبنائي الأبكار المختارين واحدًا تلو الآخر، وكل من لم يكن في مجموعة الأبناء الأبكار سأقضي عليه من خلال هذا. هذه هي الطريقة التي أقوم بها بعملي وأنجزه. في الوقت الحالي لا أكشف سوى بعض الناس حتى يستطيع أبنائي الأبكار رؤية أفعالي الرائعة، لكن لاحقًا لن أعمل بهذه الطريقة، بل بالأحرى سأنطلق من الموقف العام بدلاً من تركهم يُظهرون طبائعهم الحقيقية واحد تلو الآخر (لأن الأرواح الشريرة كلها في الأساس متشابهة، يكفي اختيار عدد قليل فقط كبراهين). ولأن كل أبنائي الأبكار أنقياء في قلوبهم، فلستُ في حاجة لأن أتوسّع (لأنهم سوف يُعلنون بالتأكيد في الوقت المحدد واحدًا تلو الآخر).

إن حفظ وعودي هو طبعي وليس فيّ ما هو مُخفى ولا مكنون. ما يجب أن تفهموه سأخبركم به كله، لكن ما لا يجب أن تعرفوه، لن أخبركم به على الإطلاق، لئلا تعجزوا عن الوقوف بثبات. لا تتعلقوا بالأمور الصغيرة وتخسروا بذلك الأمور المهمة – إن الأمر لا يستحق ذلك حقًا. آمنوا بأنني أنا الله القدير، ومن ثم سيُنجز كل شيء ويصبح الكل سهلاً وممتعًا. هذه هي الطريقة التي أفعل بها الأشياء. إنني أسمح لكل مَنْ يؤمن بأن يرى، وأما مَنْ لا يؤمن، فلا أسمح له بأن يعرف ولا أدعه يفهم أبدًا. لا توجد فيّ مشاعر أو رحمة، ومن يُغضب توبيخي سأقتله بالتأكيد بلا شفقة، معاملاً إياهم كلهم بنفس الطريقة. أنا هو هو في تعاملي مع الجميع – ليس لدي مشاعر شخصية ولا أتصرف بطريقة عاطفية بأي شكل من الأشكال. كيف أَمْكَنَ للناس ألّا يرَوا بري وجلالي من خلال ذلك؟ هذه هي حكمتي وشخصيتي التي لا يستطيع أحد أن يغيرهما ولا يستطيع أحد أن يعرفهما معرفةً كاملة. يداي تقودان كل شيء دائمًا، طول الوقت، ودائمًا ما أرتب كل شيء ليخدمني رهنًا لإشارتي. كثير من الناس يقدمون خدمة نيابة عني من أجل تحقيق خطة تدبيري، لكنهم في النهاية يرون البركات بدون أن يتمكنوا من التمتع بها – يا للتعاسة! لكن لا أحد يستطيع أن يغيّر قلبي. هذا هو مرسومي الإداري (عندما يتعلق الأمر بالمرسوم الإداري، فهو ما لا يستطيع أحد أن يغيّره، لذا عندما أتحدث في المستقبل، لو عزمت في نفسي على شيء، فذلك بكل تأكيد هو مرسومي الإداري. تذكروا! لا تنتهكوا هذا لكيلا تتكبدوا الخسارة)، وهو أيضًا جزء من خطة تدبيري. هذا هو عملي الخاص وليس شيء يمكن لأي إنسان القيام به – يجب أن أرتب هذا، وهو كافٍ لعرض قدرتي الكلية وإظهار غضبي.

ما زال أغلب الناس لا يعرفونني وغير واثقين من بشريتي. لقد قلتها عدة مرات، لكن الأمر ما زال مبهمًا لكم وما زلتم لا تفهمون كثيرًا. لكن هذا هو عملي، والآن، وفي هذا الوقت، من يعرف فليعرف ومن لا يعرف لا أجبره. لا يمكن أن يكون الأمر إلا بهذه الطريقة. لقد تكلمت بوضوح ولن أقول هذا الكلام لاحقًا (لأني قلت أكثر مما ينبغي، وقلته بوضوح شديد. الذي يعرفني لديه بالتأكيد عمل الروح القدس وبلا شك هو واحد من أبنائي الأبكار. والذي لا يعرفني ليس كذلك قطعًا، ويبرهن على أنني سحبت روحي منه بالفعل). لكني في النهاية سأجعل الكل يعرفني – يعرفني تمامًا في ناسوتي ولاهوتي كلاهما. تلك هي خطوات عملي، ويجب أن أعمل بهذه الطريقة. هذا هو أيضًا مرسومي الإداري. يجب على كل شخص أن يدعوني الإله الحقيقي وحده، ويحمدني ويهتف لي بدون توقف.

لقد اكتملت تمامًا خطة تدبيري بالفعل، وكل شيء تحقق منذ فترة طويلة. يبدو الأمر للأعين البشرية كما لو أن الكثير من

عملي لا يزال قيد التنفيذ، ولكنني رتبته بالفعل كما ينبغي، وكل ما بقي هو اكتماله تبعًا لخطواتي مهمة تلو المهمة (وذلك لأنني قبل خلق العالم سبق أن عينت من يقدر أن يتحمل التجربة، ومن لا يمكن اختياره ولا تعيينه مسبقًا من قبلي، ومن لا يستطيع أن يشارك في معاناتي. أولئك الذين يمكنهم المشاركة في معاناتي، أي أولئك الذين سبقت وعيّنتهم واخترتهم، سوف أحفظهم وأُمكّنهم من تجاوز كل شيء بالتأكيد). قلبي مُدرك لمَنْ هو في كل دورٍ. أنا مدرك تمامًا لمَنْ يقدّم خدمة لي، ومَنْ هو ابن بكر، ومَنْ هو وسط أبنائي وشعبي. أعرف هذا حق معرفة. كل مَنْ قلت عنه في الماضي إنه ابن بكر لا يزال ابنًا بكرًا إلى الآن، وكل من قلت عنه في الماضي إنه ليس ابنًا بكرًا فهو ليس بابنٍ بكرٍ إلى الآن. أيًا كان ما أفعله فأنا لست نادمًا، ولا أغيّره بسهولة. أنا أعني ما أقول (لا يوجد ما هو تافه فيّ)، وهذا لا يتغيّر أبدًا! أولئك الذين يقدمون خدمة لي دائمًا ما يقدمون خدمة لي: هؤلاء هم ماشيتي؛ هؤلاء هم خيلي (لكن هؤلاء الناس لا يستنيرون أبدًا في روحهم؛ هم مفيدون عندما استخدمهم، ولكن عندما لا استخدمهم أقتلهم. عندما أتحدث عن الماشية والخيل، أعني أولئك الذين لا يستنيرون في روحهم، الذين لا يعرفونني، ولا يطيعونني، وحتى لو كانوا مطيعين وخاضعين وبسطاء وأمناء، فإنهم لا يزالون ماشية وخيلاً حقيقيين). الآن، أغلب الناس فسقة وبلا قيود أمامي، يتحدثون ويضحكون بشكل فوضوي، ويتصرفون باستخفاف – لا يرون إلا ناسوتي، وليس لاهوتي. يمكن أن تمر هذه السلوكيات وأنا بناسوتي، ويمكنني العفو عنها، لكن هذا ليس سهلاً أبدًا وأنا بلاهوتي. في المستقبل سوف أقرر أنكم قد أخطأتم بالتجديف عليّ. وبعبارة أخرى، يمكن أن يُهان ناسوتي، لكن لاهوتي لا يمكن أن يُهان، ومن يتعارض ولو قليلاً معي، أيًا كان، سأدينه في الحال بدون أي تأخير. لا تظنوا أنكم بسبب ارتباطكم لسنوات طويلة بهذا الشخص الذي هو أنا وتعودكم عليّ، يمكنكم التحدث والتصرف بعشوائية. أنا حقًا لا أهتم كثيرًا! بغض النظر عمَّن هو، فسأعامله بالبر. هذا هو بري.

أسراري تنكشف للناس يومًا بعد يوم، وتصير أوضح يومًا بعد يوم، بعد مراحل الاستعلان، وهو ما يكفي لإظهار وتيرة عملي. هذه هي حكمتي (لا أقولها مباشرة. أنا أنير أبنائي الأبكار وأضرب نسل التنين الأحمر العظيم بالعمى). إضافة إلى هذا، فإني سأكشف إليكم سري اليوم عبر ابني. سأكشف لكم اليوم الأشياء التي لا يستطيع الناس تصورها لتعرفوا جيدًا وليكون لديكم فهمًا واضحًا. بالإضافة إلى هذا، فإن هذا السر موجود في كل واحد خارج دائرة أبنائي الأبكار، لكن لا أحد يستطيع أن يفهمه. مع أنه يوجد هناك في كل شخص، لا أحد يقدر أن يدركه. ماذا أقول؟ في عملي خلال هذه الفترة وفي أقوالي خلال هذه الفترة، كثيرًا ما أذكر التنين الأحمر العظيم والشيطان وإبليس ورئيس الملائكة. ما هم؟ ما هي علاقاتهم؟ ما الذي يتجلى في هذه الأشياء؟ تجليات التنين الأحمر العظيم هي مقاومتي، وعدم فهم معاني كلماتي واستيعابها، واضطهاد متكرر لي، والسعي وراء استخدام مخططات لتعطيل تدبيري. يتجلى الشيطان كالتالي: التصارع معي على السلطة، والرغبة في تملك شعبي المختار، وإطلاق الكلمات السلبية لخداع شعبي. تجليات إبليس (أولئك الذين لا يقبلون اسمي، الذين لا يؤمنون، كلهم أبالسة) هي كالتالي: طلب متع الجسد، والانغماس في الشهوات الشريرة، والحياة في عبودية الشيطان، البعض يقاومونني والبعض يدعمونني (ولكنهم لا يُثبتون أنهم أبنائي الأحباء). تجليات رئيس الملائكة هي كالتالي: التحدث بعجرفة، والفجور، وتبني لهجتي كثيرًا في إلقاء المحاضرات على الناس، مع التركيز على تقليدي ظاهريًا وأكل ما آكل واستخدام ما استخدم؛ باختصار، الرغبة في الوقوف على قدم المساواة معي، والطموح لكن مع الافتقار لفضيلتي وبدون امتلاك حياتي، والضياع. الشيطان وإبليس ورئيس الملائكة كلهم براهين نموذجية للتنين الأحمر العظيم، لذا أولئك الذين لم يسبق تعيينهم أو اختيارهم بواسطتي كلهم نسل التنين الأحمر العظيم: إن هذا صحيح بالتأكيد! إن هؤلاء هم كل أعدائي. (ومع هذا فإن عراقيل الشيطان مستبعدة. لو كانت طبيعتك هي فضيلتي، فلا أحد يستطيع أن يغيرها. ولأنك الآن ما زلت تحيا في الجسد، فمن حين لآخر ستواجه تجارب الشيطان – هذا أمر محتوم – لكن يجب أن تكون حريصًا دائمًا.) لذا، سأتخلى عن كل نسل التنين الأحمر العظيم الذين ليسوا من أبنائي الأبكار. طبيعتهم لا يمكن أن تتغير أبدًا، وهي طبع الشيطان. إنهم يُظهرون إبليس، ويحيون بحسب رئيس الملائكة. هذا الأمر حقيقي تمامًا. التنين الأحمر العظيم الذي أتحدث عنه ليس تنينًا أحمرًا عظيمًا؛ بل بالأحرى هو الروح الشرير الذي يقاومني، والذي يكون له "التنين الأحمر العظيم" مرادفًا. لذا فإن كل الأرواح خارج الروح القدس هي أرواح شريرة، ويمكن أيضًا أن يقال إنها

نسل التنين الأحمر العظيم. يجب أن يكون كل هذا واضح للغاية للجميع.

الفصل السابع والتسعون

سأجعل كل شخص يرى أعمالي العجيبة ويسمع كلماتي الحكيمة. لا بُدّ أن يكون كل شخص ولا بُدّ أن يكون متعلقًا بكل أمر. هذا هو مرسومي الإداري، وهذا يكون غضبي. سوف أشرك كل شخص وكل أمر حتى يرى كل الناس من أقصاء الكون إلى أقصائه بأم أعينهم، وإلا فلن أتوقف أبدًا. لقد انسكب غضبي بكامله ولم تُمسك ذرة منه. إنه موجّه لكل شخص يقبل هذا الاسم (وسوف ينقلب قريبًا على كل أمم العالم). وما هو غضبي؟ وما هي شدته؟ وما نوع الشخص الذي ينسكب عليه غضبي؟ يظن أغلب الناس أن غضبي هو أقصى درجات غيظي، ولكن هذا لا يوضحه تمامًا. غضبي ومراسيمي الإدارية هما جزآن متلازمان؛ عندما أشرّع مراسيمي الإدارية، يأتي الغضب في أعقابها. إذًا ما هو الغضب بالضبط؟ الغضب هو درجة من الدينونة أُنزلها على الناس وهي المبدأ وراء تشريع أي مرسوم من مراسيمي الإدارية. أيًا كان مَنْ يخالف أحد مراسيمي، فإن غضبي سوف يكون بمقدار يتوافق مع هذا المرسوم، بحسب أي مرسوم قد تمت مخالفته. مع الغضب تأتي مراسيمي الإدارية، ومع مراسيمي الإدارية يأتي الغضب. مراسيمي الإدارية والغضب يشكلان كلاً لا يتجزأ. إنه أقسى درجات الدينونة ولا يمكن لأحد أن يخالفه. يجب أن يذعن له كل الناس، وإلا سيجدون صعوبة في تجنب الضرب بيدي. لم يعرف به الناس أبدًا على مر العصور (مع أن بعض الناس قد عانوا من الألم الذي تسببه الكوارث العظيمة، إلا أنهم ما زالوا لم يعرفوا به؛ لكن هذا أساسًا يبدأ تشريعه حالاً)، لكني اليوم أعلن لكم الأمر كله، أنكم يمكنكم تجنب التسبب في الإثم.

يجب أن يسمع كل الناس صوتي وأن يؤمنوا بكلامي، وإلا فلن أتصرّف ولن أقوم بأي عمل. كل كلمة وتصرف مني هي أمثلة ينبغي أن تتبعوها؛ إنها قدوتكم وهي نموذج لكم لتتبعوه. السبب الذي جعلني أصير جسمًا بشريًا هو أن تتمكنوا من رؤية ماهيتي وما لديّ في ناسوتي. في المستقبل سأدعكم تشهدون ماهيتي وما لديّ في لاهوتي. وهكذا ينبغي أن تتقدم الأشياء خطوة بخطوة بهذه الطريقة. وإلا سيصبح الناس ببساطة غير قادرين على التصديق، ولن يكون لديهم أي معرفة بي. وبدلاً من هذا ستصبح الرؤى فقط ملتبسة وغير واضحة لهم وسيعجزون عن أن يكون لديهم فهم واضح عني. أظهرت كلماتي أن شخصي ظهر كاملاً لكم، فقط الناس حمقى وجهلة، ولهذا يسمعون كلماتي وما زالوا لا يعرفونني. ما زال الناس يتحدوني مثل التجسّد الحالي، لذا أوظّف غضبي ومراسيمي الإدارية لأعاقب هذا الزمن العتيق الأثيم والمنحل ولأخزي الشيطان والأبالسة تمامًا. هذا هو الطريق الوحيد، وهي غاية البشرية، والنهاية التي تنتظر البشرية. والمُحصّلة هي نتيجة محتومة لا يقدر أحد أن يغيّرها أو يفلت منها. أنا وحدي صاحب الكلمة الأخيرة؛ هذا هو تدبيري وهذه هي خطتي. يجب أن يؤمن كل الناس وأن يقتنعوا في القلب وبالكلمة. أولئك الذين يجدون حُسن الحظ في هذه الحياة سيعانون بالتأكيد إلى الأبد، بينما سيُبارك إلى الأبد بالتأكيد أولئك الذين يعانون في هذه الحياة، فهذا ما سبقت فعينته ولا يمكن لأحد تغييره. لا يمكن لأحد أن يغيّر قلبي ولا يمكن لأحد أن يضيف حتى كلمة إضافية واحدة لكلماتي، فضلاً عن أن يُسمح لهم بحذف أي كلمة اعتباطًا؛ سوف أوبّخ كل المذنبين بالتأكيد.

تُكشف أسراري لكم كل يوم – فهل تفهمونها حقًا؟ هل أنت متأكد منها حقًا؟ هل تقدر أن تدرك حقيقة الأمر عندما يخدعك الشيطان؟ إن هذا يُحَدّد بحسب قاماتكم في الحياة. حيث إنني أقول إن كل الأشياء قد سبقْتُ فعينتها، فلماذا إذًا أتجسد شخصيًا لأكمّل أبنائي الأبكار؟ إضافة إلى هذا، لماذا قمت بكل هذا العمل الذي يعتقد الناس أنه بلا فائدة؟ هل أنا هو المُشَوَّش؟ تذكروا هذا! كل ما أقوم به لا يُفعل فقط لربح أبنائي الأبكار ولكن الأهم من ذلك أنه يُفعل لخزي الشيطان. ومع أنه يتحداني، إلا أن لدي القدرة على جعل نسله يتمرّد عليه، ويتحول إلى تسبيحي. وعلاوةً على ذلك فكلُّ ما أفعله هو لكي تسير خطوة العمل القادمة بسلاسة، وأن كل العالم سيهلل لي ويسبحني وكل ما يتنفس سيجثو لي ويُمجدني؛ سوف يكون هذا حقًا يوم مجيد. أنا ممسك كل شيء بيدي وعندما تدوي الرعود السبعة فإن كل الأشياء سوف تكتمل تمامًا، ولن تتغير أبدًا، وتَثبُت جميعها. من هذه النقطة فصاعدًا سوف ينفتح الطريق إلى دخول الحياة الجديدة في السماء والأرض الجديدتين، حيث يدخلون إلى ظروف جديدة تمامًا،

وهكذا تبدأ حياة الملكوت. لكن كيف يبدو الأمر داخل الملكوت؟ لا يستطيع الناس ببساطة إدراكه بوضوح (لأن أحدًا لم يذق حياة الملكوت من قبل، ولهذا تخيلها الناس فقط في عقولهم وفكروا فيها مليًّا في قلوبهم). في التحول من حياة الكنيسة إلى حياة الملكوت، الذي هو تحول من الحالة الحالية إلى الحالة المستقبلية، ستحدث أثناء هذا الوقت العديد من الأشياء التي لم يتخيلها الناس قط من قبل. إن حياة الكنيسة هي الباكورة للدخول في حياة الملكوت، لذا لن أدّخر جهدًا لتعزيز حياة الكنيسة قبل قيام حياة الملكوت. ما هي حياة الكنيسة؟ إنها كل أحد، بمَنْ فيهم أبنائي الأبكار، يأكلون ويشربون ويتمتعون بكلامي ويعرفونني، ومن ثمّ يتلقون إحراقي وتطهيري ليفهموا مراسيمي الإدارية ودينونتي وغضبي، حتى يتمكنوا من تجنب التسبب في عثرة في حياة الملكوت. وما هي حياة الملكوت؟ حياة الملكوت هي حيث يملك أبنائي الأبكار كملوك معي، ويسودون جميع الشعوب وكل الأمم (أنا وأبنائي الأبكار فحسب قادرون على التمتع بحياة الملكوت). مع أن أبنائي وشعبي من كل الشعوب وكل الأمم يدخلون الملكوت، إلا أنهم غير قادرين على التمتع بحياة الملكوت. فقط من يدخل العالم الروحي يمكنه أن يتمتع بحياة الملكوت. لذا فأنا وأبنائي الأبكار فحسب قادرون على الحياة في الجسد، بينما يبقى أبنائي وشعبي أحياءً في الجسم البشري. (إلا أنه ليس الجسم البشري الذي أفسده الشيطان. هذه هي أهمية أن أبنائي الأبكار يحكمون معي كملوك.) كل الشعوب الأخرى ستؤخذ أرواحها وأنفسها وأجسادها وتُلقى في الجحيم. وهذا يعني أن هؤلاء الأشخاص سيهلكون تمامًا وسيفنون (ومع ذلك يجب عليهم اجتياز كل قيود الشيطان وأعماله الوحشية، كالمتاعب والكوارث). وبمجرد أن يتمّ هذا، ستكون حياة الملكوت رسميًا في المسار الصحيح، وسوف أبدأ رسميًا في أن أعلن أعمالي (ستعلن صراحة ولن تُخفى). ومن ذلك الوقت فصاعدًا، لن توجد مزيد من التنهدات ولا مزيد من الدموع بالتأكيد. (لأنه لن يوجد أي شيء قادر على أذى الناس، أو التسبب لهم في البكاء أو التسبب لهم في المعاناة. ينطبق هذا على أبنائي وكذلك على شعبي؛ لكن توجد نقطة واحدة ينبغي التأكيد عليها، وهي أن أبنائي وشعبي سيبقون أجسامًا إلى الأبد.) سيبتهج الجميع وسيكونون منظرًا مفرحًا. لن يكون شيئًا ماديًا، سيكون شيئًا لا يمكن رؤيته بالعيون المادية. أولئك الذين هم أبنائي الأبكار سيقدرون أيضًا على التمتع به؛ هذا هو عملي العجيب وقدرتي.

شهوة أشتهي أن تكونوا قادرين على طلب مشيئتي وأن تكونوا مراعين لقلبي طيلة الوقت. يمكن للمتعة العابرة أن تدمّر حياتك بأكملها، بينما تستطيع المعاناة القصيرة أن تقودَ إلى أبدية من البركات. لا تكن تعيسًا؛ هذا هو الطريق الذي ينبغي أن تطرقه. لقد قلت كثيرًا من قبل: "أولئك الذين يضحون بإخلاص من أجلي، سأباركك بالتأكيد ببركات عظيمة." ما هي البركات؟ إنها ليست فقط تلك التي تُربح اليوم، بل بالأحرى تلك التي ينبغي التمتع بها في المستقبل – تلك فقط هي البركات الحقيقية. عندما تعودون لجبل صهيون، ستُظهرون امتنانًا لا ينتهي لمعاناتكم الحالية، لأن هذه هي بركتي. أن تحيا الآن في الجسم البشري هو أن تكون على جبل صهيون (بما يعني أنك تحيا فيّ)، بينما الحياة في الجسد غدًا ستكون يوم المجد، وهذا أكثر حتى من أن تكون على جبل صهيون. بعد سماع هذه الكلمات التي أقولها، ستفهمون ما المقصود بجبل صهيون. إن جبل صهيون مرادف للملكوت، وهو أيضًا العالم الروحي. على جبل صهيون في اليوم الحاضر، تتعزون وتنالون بركتي وأنتم في الجسم البشري؛ وعلى جبل صهيون في المستقبل، ستكونون في الجسد متمتعين ببركات المُلك كملوك. يجب ألا تتجاهل هذا بتاتًا، ولا تدع الأوقات التي يمكن فيها اكتساب البركات تمرّ بأي حال من الأحوال؛ اليوم هو اليوم، في نهاية الأمر، وهو مختلف للغاية عن الغد. عندما تأتي لتتمتع بالبركات، ستظن أن نعمة اليوم لا تستحق الذكر. هذا هو ما عهدت به إليكم، وهذه هي مشورتي الأخيرة.

الفصل الثامن والتسعون

كل الأشياء ستحل على كل واحد منكم، وسوف تسمح لكم بمعرفة المزيد عني وبأن تصيروا أكثر يقينًا بشأني. سوف تسمح لكم بمعرفتي، الله الواحد نفسه، لتعرفوني أنا القدير، لتعرفوني أنا الله المتجسّد نفسه. بعد ذلك، سوف أخرج من الجسد، وأعود إلى صهيون، أعود إلى أرض كنعان الخصبة، فهي مسكني، وهي غايتي، وهي الأساس الذي من عنده خَلقْت كل

الأشياء. والآن لا أحد منكم يفهم معنى الكلمات التي أقولها، ولا يوجد شخص واحد يستطيع فهم معنى هذه الكلمات. فقط عندما يُكشف كل شيء لكم ستفهمون لماذا أقول هذه الكلمات. أنا لا أنتمي للعالم ولا أنتمي حتى للكون؛ لأنني الله الواحد نفسه. أنا أمسك عالم الكون كله في يدي، وأنا نفسي المسؤول عنه، ولا يمكن للناس إلا أن يخضعوا لسلطاني وينطقوا باسمي القدوس ويهللوا لي ويحمدوني. كل شيء سيعلن لكم تدريجيًا. وبالرغم من أنه لا شيء مخفي، لازلتم غير قادرين على معرفة طريقة كلامي ولهجة كلماتي. لازلتم لا تفهمون مضمون خطة تدبيري. لذا، سأخبركم لاحقًا عن كل الأشياء التي لا تفهمونها فيما قلت؛ لأن كل شيء بسيط وواضح بالنسبة إلي، بينما هو صعب للغاية بالنسبة إليكم؛ فأنتم ببساطة لا تفهمون الأمر على الإطلاق. لهذا، سأغير طريقة كلامي، لن أربط بين الأشياء عندما أتحدث، بل سأقوم بتوضيح كل نقطة واحدة تلو الأخرى.

ما هي القيامة من الأموات؟ هل هي موت الجسم ثم العودة للجسد بعد الموت؟ هل يطلق على هذا قيامة من الأموات؟ هل الأمر بهذه البساطة؟ أنا هو الله القدير، ماذا تعرف أنت عن هذا؟ كيف تفهم هذا؟ هل يمكن حقًا أن تؤخذ القيامة من الأموات التي حدثت أثناء تجسدي الأول بصورة حرفية؟ هل كان التدبير حقًا كما هو موصوف في النص؟ لقد قلت إني إن لم أتحدث بصراحة ولم أقل بوضوح، فلن يقدر أحد على فهم معنى كلماتي. ليس هناك شخص واحد على مر العصور لم يظن أن القيامة من الأموات كانت كذلك. منذ خلق العالم لم يفهم أحد المعنى الحقيقي لهذا. هل سُمّرت حقًا على الصليب؟ وبعد الموت، هل خرجت من القبر؟ هل كان الأمر حقًا هكذا؟ هل يمكن حقًا أن يكون هذا حقيقيًا؟ لم يبذل أحد على مر العصور أي جهد في هذا، لم يعرفني أحد من هذا وليس هناك شخص واحد لا يؤمن، الكل يعتقد أن هذا حقيقي. هم لا يعلمون أن كل كلمة لي لها معنى داخلي. إذن، ما القيامة من الأموات بالضبط؟ (في المستقبل القريب ستختبرون هذا، لذا سأخبركم عنها مسبقًا.) كل كائن مخلوق يريد أن يحيا بدلاً من أن يموت. من وجهة نظري ليس موت الجسم موتًا حقيقيًا. عندما تُسترد روحي من شخص فإنه يموت. لهذا أدعو كل تلك الأرواح الشريرة التي أفسدها الشيطان) أولئك الذين ليس لديهم إيمان، غير المؤمنين جميعاً (أموات. منذ خلق العالم، زوّدتُ كل من اخترته بروحي. لكن بعد مرحلة أعقبت الخلق، تملك الشيطان الناس لمدة من الزمن. لذا رحلت وبدأ الناس يعانون (المعاناة التي تحملتها عندما تجسدت وسُمّرت على الصليب، كما يقال عنها). لكن في الوقت الذي حددته مسبقًا (الوقت الذي انتهى فيه تركي للناس)، استعدت الناس الذين سبق أن عينتهم، ومرة أخرى وضعت روحي فيكم حتى تعودوا إلى الحياة. يطلق على هذا "قيامة من الأموات." والآن، أولئك الذين يعيشون حقًا في روحي كلهم متسامون بالفعل، وكلهم يعيشون في الجسد. ومع هذا، فلن يمضي وقت طويل حتى تنبذوا جميعاً تفكيركم، وتنبذوا مفاهيمكم، وتنبذوا كل تعقيداتكم الأرضية. لكن الأمر ليس، كما يظن الناس، قيامة من الأموات بعد المعاناة. كونكم تعيشون الآن هو الشرط المسبق للحياة في الجسد، إنه الطريق الضروري للدخول إلى العالم الروحي. إن تجاوز الطبيعة البشرية الذي أتحدث عنه يعني ألا يكون لديك عائلة ولا زوجة ولا أطفال ولا احتياجات بشرية. لكن يعني فقط التركيز على الحياة بحسب صورتي، فقط التركيز على الدخول فيّ وعدم التفكير في الأشياء الأخرى خارجي. بيتك هو كل مكان تذهب إليه، هذا هو تجاوز الطبيعة البشرية. لقد أسأتم تمامًا فهم تلك الكلمات التي لي، ففهمكم سطحي للغاية. كيف سأظهر بالضبط لكل الأمم ولكل الشعوب؟ بالجسم اليوم؟ لا! عندما يحين الوقت، سأظهر في جسدي لكل أمة في الكون. لم يحن بعد الوقت الذي يحتاج فيه الغرباء منكم أن ترعوهم. في ذلك الوقت ستحتاجون إلى الخروج من الجسد ودخول الجسم لترعوهم. هذه هي الحقيقة، ولكنها ليست "القيامة من الأموات" التي يتخيلها الناس. ستخرجون من الجسد في الوقت المحدد بدون علم وتدخلون العالم الروحي وتحكمون كل الأمم معي. لم يحن الوقت بعد. عندما أريد منكم أن تكونوا في الجسد فسوف تكونون في الجسد (تبعًا لمتطلبات عملي، يجب أن يكون لديكم تفكيرٌ الآن، يجب أن تستمروا في العيش في الجسد، لذا يجب أن تستمروا في فعل الأشياء التي تحتاجون لفعلها في الجسد بحسب خطواتي؛ لا تنتظروا بسلبية لأن هذا يعطل الأشياء). عندما أحتاج أن تعملوا في الجسد كرعاة للكنيسة، فسوف تخرجون من الجسد، وتنبذون تفكيركم، وتعتمدون عليّ تمامًا لتحيوا. فليكن لديكم إيمانٌ بقوتي، ليكن لديكم إيمانٌ بحكمتي. كل الأشياء ستتم بواسطتي شخصيًا. عليكم فقط أن تنتظروا لتستمتعوا. ستأتي لكم كل البركات، وسيكون لديكم مدد لا ينضب ولا نهاية له. عندما يأتي ذلك اليوم

ستفهمون مبدأ كيفية قيامي بهذا، ستعرفون أعمالي الرائعة وستفهمون كيف أرد أبكاري إلى صهيون. إن الأمر حقًا ليس معقدًا كما تتخيلون ولكنه أيضًا ليس بسيطًا كما تظنون.

أعلم أنني حين أقول هذا فإنكم أقل قدرة حتى من أن تدركوا هدفي من وراءه، وإنكم حتى في حيرة أكبر. سوف تخلطون بين هذا وما قلته سابقًا فلا تفهمون أي شيء، سيبدو الأمر كما لو لم يكن هناك مخرجٌ. ومع هذا، لا تقلقوا، فسوف أقول لكم كل شيء. كل ما أقوله له معنى. لقد قلت إنني أستطيع أن أجعل الأشياء الموجودة تعود إلى لا شيء، وأستطيع ان أصنع الكثير من الأشياء من لا شيء. في الخيال البشري، ليدخل الشخص الجسم من الجسد، يجب أن يقام من الأموات. في الماضي، استخدمت هذه الطريقة وأظهرت أعجوبتي العظمى، لكن اليوم ليس مثل الماضي. سوف آخذكم مباشرة من الجسد إلى الجسم. أليس هذا علامة وأعجوبة أعظم؟ أليس هذا إظهاراً أعظم لقدرتي الكلية؟ لدي خطتي، لدي مقاصدي. من ليس في يدي؟ أنا أعمل وأنا أعلم. في نهاية الأمر فإن طرق عملي اليوم مختلفة عن الماضي. فأنا أعدل طرق عملي تبعًا لتغير الأزمنة. عندما سمرت على الصليب، كان هذا عصر النعمة، أما الآن فهو العصر الأخير. إن وتيرة عملي تتسارع، إنها ليست بنفس السرعة التي كانت عليها في الماضي، فضلاً عن أنها ليست أبطأ منها في الماضي، بل هي بالأحرى أسرع كثيرًا منها في الماضي. ببساطة ليس هناك طريقة لوصفها، فلا حاجة لهذا العدد الكبير من التدبيرات المعقدة. أنا حر في القيام بأي شيء. أليس صحيحًا أن الأمر يتطلب فقط كلمة واحدة ذات سلطان مني لتحديد كيف تتم مشيئتي وكيف أجعلكم كاملين؟ كل ما أقوله سيتم بالتأكيد. لطالما قلت في الماضي إنني سوف أعاني، ولم أسمح للناس أن يذكروا المعاناة التي قاسيتها من قبل؛ فإن ذكر هذا كان تجديفًا عليّ؛ هذا لأنني أنا الله نفسه وليس هناك مصاعب بالنسبة لي؛ عندما تذكر هذه المعاناة فإنك تجعل الناس ينتحبون. لقد قلت إنه لن يكون هناك تنهدات ولا دموع في المستقبل. يجب أن يفسر الأمر من هذا الجانب ومن ثم يمكن فهم معنى كلماتي. معنى "ببساطة لا يستطيع البشر تحمل هذه المعاناة" هو أنني أستطيع أن أخرج على كل المفاهيم والأفكار البشرية، وأن أخرج على مشاعر الجسم، وأن أخرج عن كل أثر للدنيوية وأن أخرج من الجسد، وأنني لا أزال قادرًا على التحمل عندما يدحضني الجميع. هذا كاف لإثبات أنني الله الواحد نفسه. لقد قلت "كل ابن بِكر يجب أن يدخل العالم الروحي من الجسد؛ هذا هو المسار الذي يجب أن يسلكوه ليملكوا معي كملوك." معنى هذه العبارة هو أنك حين تقابل الشيء الذي تخيلته في الماضي، فإنكم ستخرجون من الجسد بصورة رسمية وتدخلون الجسم لتبدأوا رسميًا في دينونة أولئك الأمراء والملوك. سوف يدانون بناءً على الأشياء التي تحدث في هذا الزمن. ومع هذا، فإن الأمر ليس معقدًا كما تتخيلون، سوف يتم الأمر في لحظة. لن تحتاجوا لأن تقوموا من الأموات ولن تحتاجوا حتى لأن تعانوا (لأن معاناتكم ومتاعبكم على الأرض قد انتهت، وقد قلت بالفعل إنني لن أتعامل مع أبنائي الأبكار بعد ذلك). سوف يستمتع الأبناء الأبكار ببركاتهم، كما تم الحديث عنه في أنكم ستدخلون إلى العالم الروحي دون معرفة منكم. لماذا أقول إن هذه هي رحمتي ونعمتي؟ لو لم يستطيع الشخص دخول العالم الروحي إلا بعد القيام من الأموات، لكان هذا بعيدًا عن الرحمة والرأفة. إذن فهذا هو التعبير الأكثر وضوحًا عن رحمتي ونعمتي، وعلاوة على ذلك، يظهر قضائي واختياري من الناس. يكفي إظهار مدى صرامة مراسيمي الإدارية. سأكون رؤوفًا لأي شخص أريد وسأكون رحيماً لأي شخص أريد. لا يجوز لأحد أن يتبارى أو يقاتل. سوف أقرر كل هذا.

لا يستطيع الناس فهم هذا ويضغطون على أنفسهم إلى أن يعجزوا عن التنفس، ومع ذلك ما زالوا يربطون أنفسهم. تفكير الناس محدود حقًا، لذا يجب عليهم أن يتخلصوا من التفكير البشري والمفاهيم البشرية. ومن هنا، يجب أن أخرج من الجسد وأدخل العالم الروحي للسيطرة على كل شيء، لإدارة كل شيء. هذه هي الطريقة الوحيدة لحكم كل الشعوب وكل الأمم ولتحقيق مشيئتي. إن هذا ليس بعيدًا. ليس لديكم إيمانٌ بقدرتي الكلية، لا تعرفون الرجل الذي أنا عليه. تعتقدون أنني رجل فقط، ولا يمكنكم رؤية لاهوتي على الإطلاق. ستكتمل الأشياء متى أردت لها أن تكتمل. كل ما يتطلبه الأمر هو الكلمة من فمي. لقد انتبهتم فقط لجانب إنسانيتي فيما قلت مؤخرًا وكل حركة لي، لكنكم لم تنتبهوا لجانب لاهوتي. أي أنكم تعتقدون أنني أنا أيضًا لدي تفكير ومفاهيم. لكنني قلت إن خواطري وأفكاري وإدراكي وكل حركة لي وكل شيء أفعله وكل شيء أقوله هو التجلي

الكامل لله نفسه. هل نسيتم كل هذا؟ كلكم أناس مشوشون! أنتم لا تفهمون معنى كلماتي. لقد سمحت لكم أن تروا جانب طبيعتي البشرية مما قلت (سمحت لكم أن تروا طبيعتي البشرية في حياتي اليومية، في الحقيقة؛ لأنكم ما زلتم لا تفهمون جانب طبيعتي البشرية مما قلت أثناء هذه الفترة)، لكنكم لم تفهموا حتى الآن طبيعتي البشرية، وأنتم فقط تجربون التمسك بشيء يمكن أن يستخدم ضدي ومطلق العنان أمامي. أنتم عميٌ! أنتم جهلة! أنتم لا تعرفونني! لقد تحدثت عبثًا لوقت طويل، أنتم لا تعرفونني على الإطلاق، ببساطة أنتم لا تعتبرون طبيعتي البشرية جزءًا من الله الكامل نفسه! كيف يمكن ألا أغضب؟ كيف يمكن أن أكون رحيماً مرة أخرى؟ لا يسعني إلا الرد على أبناء المعصية هؤلاء بغضبي. متغطرسون للغاية، جاهلون بي للغاية! تعتقدون أن الرجل الذي أنا عليه ارتكب خطأ! هل يمكن أن أرتكب خطأ؟ هل أختار عشوائيًا أن أتخذ أي جسد؟ ناسوتي ولاهوتي جزءان لا يفترقان يشكلان الله الكامل نفسه. الآن يجب أن تكونوا واثقين تمامًا من هذا الأمر! لقد قلت بالفعل كل ما أردت قوله. لن أفسر الأمر أكثر من هذا!

الفصل التاسع والتسعون

لأن وتيرة عملي تتزايد لا يمكن لأحد أن يواكب خُطايَ، ولا أحد يستطيع اختراق عقلي، ولكنّه الطريق الوحيد الذي يجب أن يُسْلَك. هذا هو "الميت" (الذي يشير إلى عدم القدرة على إدراك مشيئتي، وعدم القدرة على فهم ما أعنيه بكلماتي. هذا تفسير آخر لكلمة "ميت"، ولا يعني "التخلي عنه من جانب روحي") في عبارة "القيامة من الأموات" التي تم مسبقًا الحديث عنها عندما ننتقل أنا وأنتم من هذه المرحلة إلى الجسد، فإن المعنى الأصلي للقيامة من بين الأموات سيتحقق (هذا هو المعنى الأصلي للقيامة من بين الأموات). الآن، حالتكم هي التالية: لا يمكنكم فهم مشيئتي، ولا إيجاد آثار أقدامي. بل وليس باستطاعتكم أن تكونوا مطمئنين في أرواحكم ولذلك تشعرون بعدم استقرار في عقولكم. هذه الحالة هي بالضبط "المعاناة" التي سبق أنْ ذكرتها، ولا يستطيع الناس تحمل هذه المرارة. من جهةٍ، تفكرون بمستقبلكم، ومن جهةٍ أخرى تتقبّلون إحراقي ودينونتي وهما يصوّبَان عليكم من جميع الاتجاهات. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكنكم استيعاب أية قواعد بالنبرة والطريقة التي أتكلم بها، إذْ توجد في قولِ يومٍ واحدٍ عدة أنواع من النّبرات، لذا تعانون معاناةً شديدة. هذه هي الخطوات التي في عملي، وهذه هي حكمتي. في المستقبل، ستتشعرون بمزيدٍ من المرارة في هذا الجانب، وكل ذلك من أجل فضح جميع المنافقين – يجب أن يكون هذا واضحًا الآن! هذه هي الطريقة التي أعمل بها. ففي ظل تحفيز هذا النوع من المعاناة، ومِن بعد هذا التكافؤ في ألم الموت سوف تدخلون إلى عالم آخر. ستدخلون في الجسد وستملكون معي على كل الأمم وكل الشعوب.

لماذا تحدثت مؤخرًا بنبرة أشد قسوة؟ لماذا تتغير نبرتي في كثير من الأحيان ولماذا تتغير طريقة عملي أيضًا في أحيان كثيرة؟ إنها حكمتي في هذه الأمور. أنطق بكلماتي لكل من يتقّبل هذا الاسم (سواء أكانوا يعتقدون أن كلماتي يمكن أن تتحقق أم لا)، لذلك يجب أن يسمع ويرى الجميع كلماتي وألّا تُقمع لأن لدي طريقتي في العمل ولدي حكمتي. أستخدم كلماتي كي أدين الناس، وأكشفهم، وأفضح الطبيعة البشرية. وبهذه الطريقة اخترتُ مَنْ اخترت وبها أقضي على مَنْ لم أسبق وأعيّنهم أو أخترْهُم. هذه حكمتي وعملي العجيب. هذه حْرفياً طريقتي في هذه المرحلة من عملي. هل مِن بين الناس مَنْ يفهم مشيئتي؟ هل من أحدٍ بينهم يمكن أن يُقدّرَ عبء حِملي؟ إن الذي يقوم بالعمل هو أنا، الله نفسه. سيأتي اليوم الذي تفهمون فيه أهميةَ كلماتي فهمًا عميًا، وستفهمون تمامًا سبب رغبتي في قول هذه الكلمات. حكمتي غير محدودة ولانهائية ولا تُقاس، وهي منيعة تمامًا على البشر. لا يمكنهم إلا رؤية جزء منها من الأشياء التي أقوم بها، لكنّ ما يرونه لا يزال ناقصًا وغير مُكتمل. ستتمكنون من الرؤية بوضوح عندما تنتقلون بالكامل من هذه المرحلة إلى المرحلة التالية. تذكروا! الآن هو أثمن العصور جميعها – إنها المرحلة الأخيرة التي تكونون فيها في الجسم البشري. حياتكم الآن هي آخر حياةٍ جسدية تعيشونها. في الوقت الذي تدخلون فيه العالم الروحي من الجسم البشري، سيغادركم الألم. ستبتهجون وتهللون كثيرًا، وتقفزون فرحًا بلا توقف. لكن ليكن واضحًا لكم أن هذه الكلمات التي أقولها تخصّ فقط الأبناء الأبكار، لأن الأبناء الأبكار فقط هم الذين يستحقون هذه البركة. إن الدخول إلى العالم الروحي هو

النعمة الأكبر والأعظم والمتعة ذات القيمة الأعلى. إنّ ما تأكله وما ترتديه الآن ليس أكثر من مُتع الجسد، وهي ببساطة نعمةٌ لا أعوّل عليها كثيرًا. محور عملي يتمركز في المرحلة التالية (أي الدخول إلى العالم الروحي ومواجهة عالم الكون).

لقد قلتُ بأنني أسقطتُ التنين الأحمر العظيم وسحقته. كيف يمكن ألّا تصدقوا كلامي؟ لماذا ما زلتم تتمنون أن تحتملوا الاضطهاد والشِّدة من أجلي؟ أليس هذا ثمنًا لا داعي لأن تدفعه؟ لقد قمت بتذكيركم عدة مرات بأنه ما عليكم سوى أن تستمتعوا بينما أقوم أنا شخصياً بالعمل: لماذا تتلهفون على فعلِ شيء ما؟ إنكم حقًا لا تعلمون كيف تستمتعون! لقد أعددت كل الأشياء لكم: لماذا لم يأتني أحد منكم لأخذها؟ ما زلتم غير متأكدين ممّا قُلتهُ! إنكم لا تفهمونني! تظنّون كلامي مجرد مزاح فارغ، بينما أنتم مشوشو الفكر! (الاستعدادات الكاملة التي أتحدث عنها تعني أن تتطلّعوا إليّ أكثر وترفعوا لي مزيدًا من الصلوات، بينما سأعمل شخصيًا على لعنة كل من يقاومني، ومعاقبة كل من يقوم باضطهادكم. أنتم لا تدركون شيئًا من كلامي! إنني أكشف كل أسراري لكم، ولكنْ كم عدد مَنْ يفهمها منكم حقًا؟ كم عدد مَنْ يفهمها منكم بعمق؟ ما هو عرشي؟ ما هو قضيبي الحديد؟ مَنْ مِن بينكم يعرف؟ عندما يُذكَر عرشي يعتقد معظم الناس أنه المكان الذي أجلس فيه، أو أنه يشير إلى مسكني، أو أنه يشير إليّ، الشخص الذي هو أنا.. هذه كلها مفاهيم خاطئة –ما هي إلا فوضى عارمة! لا يوجد فيها مفهوم واحد صائبٌ، أليس كذلك؟ هذه هي الطريقة التي تفهمون بها الأمر وتستوعبونه جميعًا؛ وهذا ببساطة انحراف شديد في الفهم! ما هو السلطان؟ ما هي العلاقة بين السلطان والعرش؟ العرش هو سلطاني. عندما يُعلّي أبنائي الأبكار عرشي عاليًا سيكون هو الوقت المناسب الذي سيحصل فيه أبنائي الأبكار على السلطان مني. أنا وحدي مَنْ لديه سلطان ولذلك أنا فقط مَن له العرش. بعبارة أخرى، بعد أن عانى أبنائي الأبكار بنفس الطريقة التي عانيت بها سيَقبلون ماهيّتي وما لدي، وسيحصلون على كل شيء مني. هذا هو سَير العملية التي سيحصلون من خلالها على مكانة الابن البكر. سيكون ذاك هو الوقت الذي يُعلّي فيه أبنائي البكر عرشي عاليًا وهو الوقت الذي سيحصل فيه أبنائي البكر على السلطان مني. يجب أن تفهموا هذا الآن! كل ما أقوله واضح وغير مبهم بالمَرّة وذلك كي يفهمه الجميع. نَحّوا جانبًا تصوراتكم الخاصة، وانتظروا لتتلقوا الألغاز التي أكشفها لكم! إذاً، ما هو القضيب الحديد؟ كان معناه في المرحلة السابقة كلماتي القاسية، لكنّه يختلف الآن عن الماضي: الآن يشير القضيب الحديد إلى أفعالي، والتي هي ضيقات عظيمة تحمل سلطانًا. لذلك، عندما يُذكَر القضيب الحديد فإنه يقترن بالسلطان. المعنى الأصلي للقضيب الحديد يشير إلى ضيقات عظيمة – وهذا جزء من السلطان. يجب على الجميع أن يروا ذلك بوضوح وعندها فقط يمكنهم فهم مشيئتي وتلقّي إعلانًا من كلماتي. كلّ مَنْ يعمل فيه الروح القدس فإنه يحمل القضيب الحديد في يده، وهو مَنْ يحمل السلطان، وله الحق في تنفيذ أيّ من الضيقات العظيمة. هذا أحد بنود مراسيمي الإدارية.

كل شيء مفتوح لكم (إشارة إلى الجزء الذي شُرِح بوضوح)، وكل شيء مخفيّ عنكم (إشارة إلى الجانب السري في كلماتي). أتكلم بحكمة: أدَعكم فقط تفهمون المعنى الحَرفي لبعض كلماتي، وأثناء ذلك أدَعكم تدركون معاني بعض كلماتي الأخرى (لكن معظم الناس غير قادرين على الفهم)، لأن هذا هو تسلسل عملي. لا يسعني أن أقول لكم المعنى الحقيقي لكلماتي إلّا عندما تصلُون إلى قامة معينة. هذه هي حكمتي وهذه هي أفعالي العجيبة (حتى أجعلكم كاملين ولكي تتمكنوا من هزيمة إبليس هزيمةً محقّقَة وتُذلّوا الشياطين). لن يمكنكم فهم الأمر تمامًا قبل أن تدخلوا في عالمٍ آخر. لا بد لي من القيام بذلك على هذا النحو إذْ إنّ هناك أشياء كثيرة في المفاهيم البشرية لا يمكن ببساطة أن يُدركها الناس، وحتى لو تحدثتُ بوضوح فلن تفهموا. إن عقول الناس في نهاية الأمر محدودة ويوجد الكثير مِمّا لا يمكن إيصاله إليكم إلا بعد دخولكم إلى العالم الروحي، لأن الجسم البشري لا يرقى للمَهمّة ولن يأتِ بشيء سوى التدخّل في تدبيري. هذا هو المعنى الحقيقي لـ "تسلسل عملي" التي أتحدث عنها. وفقاً لتصوراتكم ما مدى فهمكم لي؟ هل فهمكم بلا شائبة؟ هل المعرفةُ التي لديكم هي في الروح؟ لذلك عَلَيّ أن أدعكم تنتقلون إلى عالمٍ آخر لكي تتمكنوا من إتمام عملي وتتميم مشيئتي. إذًا ما هو بالضبط هذا العالم الآخر؟ هل هو حقًا كما يعتقد الناس مشهد من المشاهد التي تقع ما وراء الكون المادي؟ هل هو حقاً شيءٌ يشبه الهواء في أنه لا يُرَى ولا يُحَسّ لكنه موجود؟ كما قلتُ فإن حالة كونه في الجسد هي حالة امتلاك اللحم والعظم وامتلاك شكل. هذا الأمر صحيح تمامًا ولا يعتريه الشك ويجب على الجميع

تصديقه. هذه هي الحالة الحقيقية في داخل الجسد. من ناحية أخرى، لا توجد في الجسد مادة يكرهها الناس. لكن ما هي هذه الحالة بالضبط؟ عندما يعبر الناس من الجسم البشري إلى الجسد، فيجب أن تظهر مجموعة كبيرة، بما يعني أن الناس سوف يهربون من مسكنهم الجسدي بحيث سيتبع كل منهم نوعه الخاص: الجسم البشري يلتحق بالجسم البشري والجسد بالجسد. والآن، أولئك الذين ينفصلون عن منازلهم ووالدِيهم وزوجاتهم وأزواجهن وأبناؤهم وبناتهم يبدؤون بالدخول إلى العالم الروحي. في نهاية المطاف، هذه هي الطريقة: إن الوضع في العالم الروحي هو أن الأبناء الأبكار يجتمعون معًا، يغنون ويرقصون، ويسبحون ويهتفون لاسمي القدوس. إنه مشهد جميل متجدّد على الدوام. كلهم أبنائي الأحبّاء، يسبحونني إلى الأبد دون انقطاع، وأبدًا يرفعون اسمي القدوس عاليًا. هذا هو الوضع بعد دخول العالم الروحي، وهذا هو أيضًا العمل بعد دخول العالم الروحي، وهو أيضًا الوضع الذي تحدثتُ حوله بشأن رعاية الكنيسة في العالم الروحي. وأيضًا سيَظهر شخصيَ في كل أمة في الكون وبين جميع الأمم وكلّ الشعوب، حاملاً سلطاني وغضبي ودينونتي، وفوق ذلك، حاملاً قضيبي الحديد لأحكم جميع الأمم وكل الشعوب. وسيكون هذا شاهدًا لي بين جميع الشعوب والكون بأسره، وستهتزّ منه السماء والأرض، وسيكون سببًا لدى جميع الشعوب وكل الأشياء على الجبال وفي الأنهار والبحيرات وفي أقاصي الأرض لتسبيحي وتمجيدي ومعرفتي أنا الإله الواحد بذاته، خالقُ كلَّ شيء، ومُسَيِّرُ كل شيء، ومَنْ يدير كل شيء، ويدين كل شيء، وينجز كل شيء، ويعاقب كل شيء، ويُهلك كل شيء. هذا هو إذًا ظهور شخصي.

الفصل المائة

أشمئزُّ من كل أولئك الذين لم يَسبق أن عينتهم أو اخترتهم، ولذا عليَّ أن أُخرِج هؤلاء الناس من بيتي واحدًا تلو الآخر لأجعل بذلك هيكلي مُقدّسًا وبلا عيب، وبيتي دائمًا جديدًا، وليس قديمًا قط، واسمي القدوس قادرًا على الانتشار إلى الأبد، وشعبي المقدس قادرين على أن يصبحوا أحبائي. إنّ هذا النوع من المشاهد وهذا النوع من البيوت ومن الملكوت هو هدفي ومسكني، وهو القاعدة الأساسية لخلق لكل الأشياء. لا أحد يمكنه أن يؤثر في هذا أو يغيّره. لن يوجد سوى نفسي وأبنائي الأحباء نعيش معًا فيه، ولن يُسمح لأحد بأن يطأه بقدمه، ولن يُسمح لشيء أن يحتله، ولا حتى لشيء مزعج أن يحدث فيه على الإطلاق. سيعُمّ التسبيح والهتاف وسيكون بأكمله مشهدًا لا يمكن لإنسان تخيّله. إنني لا أرغب إلا في أن تقدموا لي كل قوّتكم من كل قلبكم وبكل تفكيركم، وبذل أقصى قدرتكم. سواء أكان اليوم أم غدًا، وسواء أكنت شخصًا يقدم الخدمة لي أم شخصًا ينال البركات، عليكم جميعًا أن تبذلوا ما لديكم من قوة لأجل ملكوتي. هذا واجب يتعين على جميع الأشخاص المخلوقين الاهتمام به، ويجب القيام به وتنفيذه بهذه الطريقة. سأحشد كل الأشياء كي تُقدّم الخدمة لأجل جمال ملكوتي ليكون جديدًا دائمًا، وليكون بيتي متناغمًا ومتحدًا. لا يجوز لأحد أن يتحداني، وكل من يفعل ذلك سيعاني الدينونة وتنزل عليه لعنتي. الآن، تبدأ لعناتي في النزول على جميع الأمم وكل الشعوب، وإن لعناتي أشدّ قسوة من دينونتي. لقد حان الوقت الآن للبدء في إدانة جميع الناس، لذا قيل إنها لعنات. السبب في ذلك أن الآن هو العصر الأخير وليس زمن الخلق. ومع تَغيُّر العصور، صارت وتيرة عملي مختلفة جدًا الآن. يختلف أيضًا الأشخاص الذين أحتاجهم نظرًا لاحتياجات عملي؛ من يجب التخلي عنهم سيتم التخلي عنهم، ومن يجب قطعهم سيتم قطعهم، ومن يجب قتلهم سيتم قتلهم، ومن يجب الإبقاء عليهم سيتم الإبقاء عليهم. هذا اتجاه حتمي مستقل عن إرادة الإنسان ولا يمكن لأي إنسان تغييره. يجب أن يتم ذلك وفق مشيئتي! إنني أتخلى عمَّن أشاء، وأُقصي مَنْ أريد أن أقصيهم، ولا يمكن أن يتصرَّف أحد اعتباطيًا. أحتفظ بأولئك الذين أرغب في أن أحتفظ بهم، وأحب أولئك الذين أرغب في أن أحبهم؛ يجب أن يتم ذلك وفق مشيئتي! أنا لا أعمل بتأثير العواطف. ليس معي غير البرّ والدينونة والغضب – لا عاطفة على الإطلاق. لا يوجد فيّ أدنى أثر بشري، لأنني أنا الله نفسه، شخص الله. وما دام جميع الناس يرون فيّ جانب بشريّتي ولم يروا جانب لاهوتي، فهم حقًا عميانٌ ومشوشون!

يجب عليكم أن تحفظوا ما أقوله لكم في قلوبكم، وأن تفهموا قلبي من خلال كلامي وتُظهروا اهتمامًا تجاه عبء حِملي،

وحينئذ ستعرفون قدرتي وترَون ذاتي؛ لأن كلامي هو كلام حكمة ولا يمكن لأحد أن يدرك المبادئ أو القوانين الكامنة وراء كلامي. يعتقد الناس أنني أمارس الخداع والالتواء ولا يعرفونني من خلال كلامي، ولكنهم على العكس يجدّفون عليّ. إنهم عميان جدًا وجاهلون! ويفتقرون إلى أدنى مستوى من التمييز. كل جملة أتفوه بها تحمل سلطانًا وديمونةً ولا يمكن لأحد تغيير كلامي. بمجرد صدور كلامي ستتحقق الأمور وفقًا لكلامي يقينًا، وهذه هي شخصيتي. كلامي سلطان، وكل مَنْ يعدّله ينتهك توبيخي، ويجب أن أطيح به. في الحالات الخطيرة، يجلبون الخراب إلى حياتهم ويمضون إلى الجحيم أو الهاوية. هذه هي الطريقة الوحيدة التي أتعامل بها مع الجنس البشري، ولا يوجد لدى الإنسان طريقة لتغييرها – وهذا مرسومي الإداري. تذكروا هذا! لا يجوز لأحد انتهاك مرسومي. يجب أن تتم الأمور وفق مشيئتي! كنت في الماضي متساهلاً معكم جدًا، ولم تواجهوا سوى كلامي. فالكلام الذي قلته حول الإطاحة بالناس لم يَسْرِ مفعوله بعد. لكن منذ اليوم ستقع كل الكوارث (تلك التي لها صلة بمراسيمي الإدارية) واحدةً تلو الأخرى لمعاقبة كل أولئك الذين لا يمتثلون لمشيئتي. لا بد من ظهور الوقائع، وإلا فلن يستطيع الناسُ رؤية غضبي، لا بل سينغمسون أكثر فأكثر في الفسق. هذه خطوةٌ من خطوات خطة تدبيري وهي الطريقة التي أنفذ بها الخطوة التالية من عملي. أقول هذا لكم مسبقًا حتى تتجنبوا ارتكاب الإثم ومعاناة الهلاك الأبدي. وهذا يعني أنه من اليوم فصاعدًا سأجعل جميع الناس باستثناء أبنائي الأبكار يتّخذون أماكنهم الصحيحة وفقًا لمشيئتي، وسوف أوبّخهم واحدًا تلو الآخر. لن أسمح لأحد منهم أن يخرج من مأزقه. فلتجرؤوا فقط أن تفسقوا مرة أخرى! فلتجرؤوا فقط على العصيان مرة أخرى! لقد سبق وقلت إنني بارٌّ مع الجميع بدون ذرة مشاعر، وهذا يُظهِر أنه لا تجوز إهانة شخصيتي. هذا شخصي ولا أحد يستطيع تغيير هذا. يسمع كل الناس كلامي ويرى جميع الناس وجهي المجيد. على جميع الناس واجب طاعتي طاعةً كاملةً ومطلقةً – وهذا مرسومي الإداري. يجب على جميع الناس عبر الكون وفي أركان الأرض أن يسبحوني ويمجدوني؛ لأنني أنا الله المتفرد ذاته، ولأنني أنا ذات الله. لا أحد يستطيع أن يغيّر كلامي وأقوالي، وخطابي ومسلكي؛ فهي أمور تخصني وحدي وهذه أمور قد امتلكتها منذ قديم الأزل وستبقى موجودة إلى الأبد.

الناس يبيّتون النية لاختباري، ويريدون العثور على ما يمكِنهم استخدامه ضدّي من داخل كلامي بغرض الافتراء علي. أيُفترى علي من قِبَلك؟ أيمكن أن أُدان كيفما اتّفق؟ هل يُنَاقش شأني كيفما اتّفق؟ أنتم فعلاً زمرة لا تعرف صالحَها! أنتم لا تعرفونني على الإطلاق! ما هو جبل صهيون؟ ما هو مسكني؟ ما هي أرض كنعان الطيبة؟ ما هي القاعدة الأساسية في الخلق؟ لماذا دأبتُ على ذكر هذه الكلمات خلال الأيام القليلة الماضية؟ جبل صهيون ومسكني وأرض كنعان الطيبة والقاعدة الأساسية في الخلق هي جميعًا إشارات إلى شخصي (إشارة إلى الجسد). يعتقد الناس جميعًا أنها أماكن لها وجود مادي. إنّ شخصي هو جبل صهيون وهو مسكني. ومَنْ يدخل العالم الروحي سيصعد إلى جبل صهيون ويدخل إلى مسكني. لقد خلقتُ كل الأشياء داخل شخصي، أي أن كل الأشياء خُلقت داخل الجسد، ومن ثمّ فإنه هو القاعدة الأساسية. لماذا أقول إنكم ستعودون معي إلى الجسد؟ هنا يكمن المعنى الأصلي. هذه الأسماء هي تمامًا مثل تسمية "الله" ليس لها معنى في ذاتها ومن ذاتها، بل هي أسماء مختلفة أُطلقها على أماكن مختلفة. لذا لا تُولوا الكثير من الاهتمام لمعانيها الحَرْفية، لكن ركّزوا فقط على سماع كلامي. يجب أن تَرَوْها بهذه الطريقة، ثم بعد ذلك ستكونون قادرين على إدراك مشيئتي. لماذا أذكّركم مرارًا وتكرارًا بأن هناك حكمة في كلامي؟ كم عدد مَن حاول منكم إدراك المعنى الكامن وراء هذا؟ أنتم جميعًا لاعقلانيون وتحلّلون تحليلاً أعمى!

مازلتم لا تفهمون غالبية الأشياء التي قلتها في الماضي. مازلتم في حالة من الشكّ ولا يمكنكم إرضاء قلبي. في أي وقت من الأوقات تصبحون فيه على يقين من كل جملة أنطق بها ستكون اللحظة التي تنضج فيها حياتكم. يوم واحد عندي كألف سنة وألف سنة كيوم واحد، فكيف إذًا تفكرون حول الزمن الذي أتحدث عنه؟ كيف تفسرونه؟ أنتم تسيئون تفسيره! إضافة إلى ذلك، لا يزال معظم الناس يتجادلون معي في هذا الأمر، ويودّون العثور على شيء يستخدمونه ضدي – إنكم تجهلون ما هو الصالح لكم! انتبه، وإلّا فسأطيح بك! وعندما يأتي اليوم الذي يتضح فيه كل شيء، فستفهمون الأمر تمامًا، وأنا حتى الآن لم أخبركم (حان الوقتَ الآن لكشف الناس، وعلى الجميع توخّي الحذر واليقظة كي يتمكنوا من إرضاء مشيئتي). سأكشف كل الناس عبر

كلامي، وسوف تُظهر أشكالهم الأصلية لمعرفة صدقهم من زيفهم. إن كان أحدهم أو إحداهن عاهرة أو على شاكلة إيزابيل فسأفضحهم. قلت سابقًا إنني أفعلُ الأشياء دون أن أُحرّك إصبعي، ولا أستخدم سوى كلامي لكشف الناس. لا أخشى من أيّ تنكُّرٍ. بمجرّد أن أنطق كلامي، عليكَ بالضرورة كشْف صورتك الأصلية، وليكن معلومًا لديك أنك مهما برعتَ بإخفاء نفسك فلن أنخدع مطلقًا. هذا هو مبدأ أفعالي – باستخدام الأقوال فقط ودون بذلِ قوة على الإطلاق. يكدح الناس لمعرفة ما إذا كان كلامي سيتحقق أم لا، ويشعرون بالقلق والانزعاج من أجلي، لكن هذه الجهود ليست ضرورية في الواقع وهي تكلفة لا لزوم لدفعها. أنتَ قلقٌ عليّ ولكن هل نضجتْ حياتك الخاصة؟ ماذا عن مصيرك؟ اِسْأَلْ نفسك كثيرًا ولا تكن مُهملاً. يجب على جميع الناس أن يأخذوا عملي بعين الاعتبار – من خلال أفعالي وكلامي – وينظروا إلى شخصي ويعرفوني أكثر، ويعلَموا قدرتي وحكمتي والوسائل والأساليب التي من خلالها خلقتُ كل شيء، وعندها سيرفعون لي التسبيح بلا انقطاع. سأجعل جميع الناس يرون مَنْ تطاله يد مراسيمي الإدارية وعلى مَنْ أقوم بالعمل، وأيضًا كل ما أريد أن أفعله وما أريد أن أُكمله. هذا شيء على كل فردٍ أن يُنجزه؛ لأن هذا هو مرسومي الإداري. سوف أنجز ما أقوله. لا ينبغي لأحد أن يحلّل كلامي كيفما اتّفق، بل يجب أن يرَوا جميعًا المبادئ الكامنة وراء أفعالي من خلال كلامي، ومنها تعرفون كُنْه غضبي، وكُنْه لعنتي، وكُنْه دينونتي. كل هذه الأشياء تستند على كلامي، وهي أشياء يجب أن يراها كل شخص في كل كلمة من كلامي.

الفصل الأول بعد المائة

لن أتساهل مع أي شخص يعرقل تدبيري أو يسعى إلى إفساد خططي. يجب أن يفهم الجميع مغزى كلامي الذي أقوله ويستوعبوا ما أتحدث عنه. في ضوء الوضع الراهن، على الجميع أن يفحصوا أنفسهم: أي دور تلعبونه؟ هل تعيشون من أجلي، أم أنكم تخدمون الشيطان؟ هل كل واحد من أفعالكم ينبع مني، أم من الشيطان؟ لا بد أن يكون كل هذا واضحًا حتى تتحاشوا مخالفة مراسيمي الإدارية ومن ثم تجلبون على أنفسكم غضبي العارم. عند تأمل الماضي، كان الناس دومًا غير مخلصين وغير طائعين لي، ولم يقدموا الاحترام الواجب لي، بل أنهم خانوني. من أجل هذه الأسباب، يواجه هؤلاء الناس دينونتي اليوم. على الرغم من أنني أظهر كإنسان فحسب، فإن كل الذين أرفضهم سيكونون أهدافًا لإقصائي إياهم. (يجب أن تفهم مقصدي من هذا: الأمر لا يتعلق بجمال منظرك أو جاذبيتك، لكن بما إذا كنت قد سبق أن اخترتك.) هذا حقيقي تمامًا. ربما أبدو بشريًا، لكن يجب أن تنظر إلى ما هو أبعد من بشريتي لتدرك لاهوتي. لقد قلت مرات كثيرة، "الطبيعية البشرية واللاهوت الكامل هما جزءان لا ينفصلان من الله الكامل نفسه." رغم ذلك، ما زلتم لا تفهمونني، وتنسبون الأهمية فقط إلى ذلك الإله الغامض الذي في مخيلتك. أنتم أناس لا يفهمون الأمور الروحية. إلا أن مثل هؤلاء الناس ما زالوا يرغبون في أن يكونوا أبكاري. يا للعار! إنهم لا يرون حقيقة وضعهم بالفعل! إنهم يفتقرون حتى إلى المكانة التي تؤهلهم لكي يكونوا شعبي، فكيف يمكن أن يصبحوا أبكاري الذين سيملكون معي؟ هؤلاء الناس لا يعرفون أنفسهم، إنهم من صنف الشيطان، لا يستحقون أن يكونوا عمودًا في بيتي، وأقل استحقاقًا لأن يخدموا أمامي. لذلك سأقضي عليهم الواحد تلو الآخر وسأكشف عن وجوههم الحقيقية.

يتقدم عملي خطوة تلو الخطوة بلا عقبات أو عراقيل من أي نوع لأنني انتصرت ولأنني تُوجت ملكًا عبر الكون بأسره. (ما أشير إليه هو أنني بعدما هزمت الشيطان استعدت قوتي مجددًا.) بعد أن أكسب كامل أبكاري، سترتفع حينها راية النصر على جبل صهيون. ويعني ذلك أن أبكاري هم راية نصري، ومجدي، وفخري. إنهم الدليل على أنني أذللت الشيطان وهم الطريقة التي أعمل بها. (من خلال مجموعة من الناس أفسدهم الشيطان بعدما سبقت وعينتهم، ولكنهم عادوا مجددًا إلى جانبي، أذل التنين الأحمر العظيم وأحكم جميع الأبناء المتمردين.) إن أبكاري هم مكمن قوتي، إنهم نجاحي العظيم، راسخًا لا جدال فيه. إنني سأتمم خطة تدبيري من خلال أبكاري، هذا ما قصدته في الماضي عندما قلت: "إن من خلالكم سأجعل كل الأمم والشعوب تعود أمام عرشي". علاوة على ذلك، إنه ما قصدته بـ"العبء الثقيل على كاهلكم". هل ذلك واضح؟ هل تفهمون؟ الأبكار هم جوهر خطة تدبيري كاملة. لذلك، لم أتهاون قط مع هذه المجموعة ولطالما أدبتها بحزم. (المآسي التي عانى منها العالم، مصائب

العائلات، تخلي الآباء والأزواج والزوجات والأطفال. في الإجمال، تخلي العالم وهجران العمر.) لذلك، أسعدكم الحظ بأن تمثلوا في محضري اليوم. هذه هي الإجابة على السؤال الذي لطالما فكرت فيه "لماذا لم يقبل أناس آخرون هذا الاسم، بينما قبلته أنا؟" الآن أصبحت تعرف!

لم يعد أي شيء اليوم مثلما كان في الماضي. تبنت خطة تدبيري أساليب جديدة، وأصبح عملي حتى أكثر اختلافًا عما كان في الماضي، بل وباتت أقوالي الآن أكثر إبداعًا عن ذي قبل. لذلك، لطالما أكدت مرارًا على أنكم يجب أن تقدموا الخدمة لي بالشكل اللائق (هذا مقصود به عمال الخدمة). لا تسيئوا لأنفسكم، لكن واصلوا السعي الدؤوب. أليس من المبهج الفوز ببعض النعمة؟ إنها أفضل كثيرًا من المعاناة في العالم. أقول لك! إن لم تقدم لي الخدمة من كل قلبك وعوضًا عن ذلك تشكو من أنني كنتُ غير بار، فإن غدًا سيشهد نزولك إلى جهنم والجحيم. لا يريد أحد أن يموت مبكرًا، أليس كذلك؟ حتى لو كان يومًا واحدًا آخر، فإن له أهميته، لذا فإنك ستُخضع نفسك بالكامل إلى خطة تدبيري ومن بعدها تنتظر دينونتي لك وأن يلحق بك توبيخي البار. لا تظن أن ما أقوله هراء، أتحدث من منطلق بري وشخصيتي، وعلاوة على ذلك أتصرف بجلالتي وبري. يقول الناس إنني لست بارًا. السبب وراء ذلك هو أنهم لا يعرفونني. إنه التعبير الواضح عن شخصيتهم المتمردة. لا توجد عاطفة بالنسبة إلي، وإنما يوجد بري وجلالتي ودينونتي وغضبي. وبمرور الزمن ستتضح شخصيتي. الحاضر ما هو إلا مرحلة انتقالية، ولا يمكنكم مشاهدة سوى جزء صغير من هذا، إذن ترون الأمور الخارجية فحسب. عندما يظهر أبكاري، حينها سأدعكم ترون وتفهمون كل شيء. سيكون الجميع مقتنعون في قلوبهم وفي كلماتهم. سأجعلكم تتحدثون لتشهدوا لي، وتسبحونني وتمجدونني إلى الأبد. هذا أمر محتوم الحدوث ولا يستطيع أي أحد تغييره. بالكاد يستطيع الناس تخيل ذلك، ما بالكم أن يصدقوه.

إن وضوح الرؤى يزداد في عيون أبكاري، ويتعاظم حبهم لي. (هذا ليس حبا رومانسيًا، الذي هو غواية الشيطان لي، وهو أمر لا بد من إدراكه. لذلك ذكرت في الماضي أن هناك أشخاصًا يستعرضون مفاتنهم أمامي. هؤلاء الناس هم أذناب للشيطان، ويعتقدون أنني سأنجذب إلى مظهرهم. يا للعار! أحقر التعساء!) مع ذلك، تؤدي كلماتي خلال هذه الفترة إلى تزايد غموض الرؤى في عيون الأشخاص الذين ليسوا أبكاري، ويفقدون الإيمان بي. وبعد ذلك، تزداد لا مبالاتهم تدريجيًا حتى يسقطوا في نهاية المطاف. هؤلاء الناس لا يستطيعون مساعدة أنفسهم. هذا هو الهدف من كلامي خلال هذه الفترة، على الجميع أن يروا هذا (أتحدث إلى الأبكار)، ومن خلال أقوالي وأفعالي، عليهم رؤية روعتي. لماذا يُقال إنني أمير السلام، والآب الأبدي، وإنني رائع ومحامي؟ إنه أمر سطحي للغاية أن أفسر هذا من خلال هويتي وأقوالي، أو من خلال ما أفعل: إنه حتى لا يستحق الذكر. السبب من وراء تسميتي بأمير السلام هو قدرتي على إكمال الأبكار، ودينونتي للشيطان، والبركات غير المحدودة التي منحتها للأبكار. ويعني ذلك أن وحدهم الأبكار مؤهلون لدعوتي بأمير السلام، لأنني أحب أبكاري، ولقب "أمير السلام" ينبغي أن يخرج من أفواههم. إنني أمير السلام بالنسبة إليهم. أما بالنسبة إلى أبنائي وشعبي أنا أُدعى الآب الأبدي. بسبب وجود أبكاري، ولأنهم يستطيعون الإمساك بمقاليد الملكية معي وحكم كل الأمم والشعوب (الأبناء والناس)، لذا، ينبغي أن يدعوني الأبناء والناس بالآب الأبدي، أي الله نفسه، الذي يعلو فوق الأبكار. أنا رائع بالنسبة إلى هؤلاء الذين ليسوا أبناء، أو من الشعب، والأبكار. بسبب روعة عملي، لا يستطيع غير المؤمنين رؤيتي على الإطلاق (لأنني حجبت عيونهم)، ولا يستطيعون رؤية عملي بوضوح على الإطلاق، لذا أنا رائع بالنسبة إليهم. أما بالنسبة إلى جميع الشياطين والشيطان أنا المحامي لأن كل ما أفعله يلحق بهم العار، وكل ما أفعله هو من أجل أبنائي الأبكار. كل خطوة أقطعها تمضي بسلاسة وأحقق النصر مع كل خطوة لي. علاوة على ذلك، أستطيع كشف كل مخططات الشيطان واستخدمها في خدمتي وخدمة مقاصدي من الجانب السلبي. هذا هو معنى كوني محاميًا، الذي لا يستطيع أحد تغييره أو فهمه فهمًا كاملًا. لكن من حيث شخصي، أنا أمير السلام، والآب الأبدي، كما أنني المحامي والرائع. لا شيء في ذلك ليس حقيقيًا. إن الحق الذي لا يقبل الجدل أو التغيير!

لدي كلام كثير لأقوله، إنه ببساطة لا يُضاهى. لذلك، أريد منكم أن تتحلوا بالصبر والتأني. مهما تعملون، لا تعملوه بناء على حافز ما يدفعكم للرحيل. لأن ما فهمتموه في الماضي عفا عليه الزمن الآن، لم يعد قابل للتطبيق، والحاضر يمثل لحظة

تغيير– مثل مرحلة انتقالية بين أسرتين حاكمتين، لذا أريد منكم أن تغيروا طريقة تفكيركم ومفاهيمكم القديمة. هذا هو المعنى الحقيقي "الارتداء رداء البر المقدس". أنا وحدي القادر على تفسير كلماتي، وأنا وحدي أعرف ما أتولى فعله. لذلك، وحدها كلماتي هي الخالية من الدنس، وهي تعبر بالكامل عن مقصدي، ولذا هي ارتداء رداء البر المقدس. إن فهم العقل البشري هو محض خيال، هذا الفهم غير نقي وعاجز عن تحقيق مقاصدي. لذلك أنا وحدي أتكلم، وأنا وحدي أفسر، وهذا هو المعنى المقصود من قولي "أقوم بالعمل بنفسي". إنه جزء لا يتجزأ من خطة تدبيري، وعلى جميع الناس أن يمجدوني ويباركوني. أما بالنسبة إلى فهم كلماتي، لم أمنح قط تلك القوة للناس وليست لديهم القدرة على ذلك على الإطلاق. هذه إحدى سبلي لإذلال الشيطان. (إن فهم الناس أقوالي وأمكنهم فحص مقاصدي في كل خطوة، حينها سيتمكن الشيطان من الاستحواذ على الناس في أي وقت، وهكذا سينقلب الناس ضدي ويصبح من المستحيل أن أحقق هدفي باختيار أبكاري. إن فهمت كل لغز، وأنا نفسي أمكنني التحدث بأقوال لا يستطيع أحد استيعابها، أنا أيضًا يمكن أن يستحوذ علي الشيطان. لهذا السبب عندما كنت في الجسد لم أكن خارق للطبيعة على الإطلاق.) من الضروري للجميع أن يفهموا بوضوح مغزى تلك الكلمات والقيام بالأمور تبعًا لقيادي. لا تحاولوا أن تفهموا بانفسكم الكلمات والتعاليم العميقة.

الفصل الثاني بعد المائة

تحدثت إلى مستوى معين وعملت إلى مدى معين، يجب عليكم جميعًا استيعاب إرادتي والمقدرة على مراعاة حملي بدرجات متفاوتة. والآن هو نقطة التحول حيث يتم الانتقال من الجسد إلى العالم الروحي، وأنتم الطلائع العابرون للعصور، والناس الكونيون الذين يجتازون الكون وأقاصي الأرض. أنتم الأعز على قلبي، أنتم أحبائي. يجوز أن يُقال إنني لا أكن حبًا لسواكم؛ لأنني بذلت كل مجهودي الشاق من أجلكم. أيعقل أنكم لا تعرفون ذلك؟ لماذا عساي أن أخلق كل الأشياء؟ لماذا عساي أن أسخّر كل الأشياء لخدمتكم؟ كل هذه هي تعبيرات عن حبي لكم. الجبال وكل ما فيها، والأرض وكل ما على سطحها يباركني ويمجدني لأنني ربحتكم. في الحقيقة، كل شيء قد تم، بل إن كل شيء قد أُكمل. لقد حملتم شهادة مدوية لي وأذللتم الشياطين من أجلي. كل الأنفس والأمور والأشياء خارجي تخضع لسلطاني، وجميعها، نتيجة لإتمام خطة تدبيري، تتبع نوعها (شعبي يخصني، أما من هم من نوع الشيطان فسيذهبون جميعًا إلى بحيرة النار، ويهبطون إلى الهاوية؛ حيث سينوحون ويفنون إلى الأبد). عندما أقول "الفناء" و"منذ ذلك الوقت فصاعدًا آخذ أرواحهم وأنفسهم وأجسادهم،" أشير إلى تسليمهم إلى يد الشيطان والسماح بسحقهم. أي أن كل الذين ليسوا من بيتي سيكون مصيرهم الهلاك ولن يعودوا موجودين فيما بعد. لا يعني هذا، كما يتصور الناس، أنهم سيمضون. بل يمكن أن يُقال إن كل شيء خارجي، من وجهة نظري، ليس له وجود، وهو المعنى الحقيقي للفناء. في عيون البشر، يبدو أنهم ما زالوا موجودين، لكن من منظوري تحولوا إلى العدم وسيفنون إلى الأبد. (التأكيد على أي شخص لم أعد أعمل عليه ويقع خارجي.) إن البشر مهما تفكروا في ذلك، لن يتمكنوا من تبينه، ومهما نظروا، لن يتمكنوا من اختراقه. لا أحد يستطيع أن يفهم بوضوح ما لم أمنحه الاستنارة، وأُنِرْهُ، وأوضح له صراحة. علاوة على ذلك، سيزداد الكل تخبطًا ويتعاظم شعورهم بالخواء، ويتنامى إحساسهم بأنه لا يوجد طريق ليتبعوه – يكاد يشبهون الموتى. في الوقت الحالي ما زال معظم الناس (بمعنى كل الناس ما عدا الأبكار) في هذه الحالة. أقول تلك الأمور بوضوح شديد ولا يبدو على هؤلاء الناس أي ردة فعل وما زالوا يهتمون بمتعهم الجسدية – يأكلون ثم ينامون، ينامون ثم يأكلون، ولا يتفكرون في كلماتي. حتى لو دب فيهم النشاط، لا يستمر ذلك إلا لفترة، وبعدها يعودون إلى سابق عهدهم، لا يتغيرون البتة، كما لو أنهم لم يصغوا إلي على الإطلاق. هؤلاء هم نموذج للبشر العاجزين الذين ليس لديهم أي أعباء – هؤلاء هم أوضح صورة للمستغلين. لاحقًا، سأتخلى عنهم الواحد تلو الآخر. لا تقلقوا! سأعيدهم الواحد تلو الآخر إلى الهاوية. لم يعمل الروح القدس قط في مثل هؤلاء الأشخاص، وكل ما يفعله ينطلق من العطايا التي تلقّوها. عندما أتحدث عن هذه العطية، أقصد أن هذا هو شخص ليست فيه حياة، وإنما هو عامل خدمة لي. لا أريد أيًا منهم وسوف أمحوهم (لكنهم في الوقت الراهن ما زالوا نافعين قليلا). أنتم يا عاملي الخدمة، أصغوا! لا تظن أن استخدامي إياك يعني أنني أفضلك. الأمر ليس بهذه البساطة. إن أردت أن أفضلك، فيجب إذًا أن تكون شخصًا أرضى

عليه، وأكمّله شخصيًا. هذه هي نوعية الأشخاص الذين أحبهم. حتى لو قال الناس إنني ارتكبت خطأ، فلن أتراجع أبدًا. هل تعرفون؟ هؤلاء الذين يقدمون الخدمة هم ماشية وخيول. كيف يكونون أبكاري؟ ألن يكون ذلك محض هراء؟ ألن يكون ذلك انتهاكًا لقوانين الطبيعة؟ إن الذين يمتلكون حياتي وجودتي، هؤلاء هم أبكاري. هذا أمر معقول – لا أحد يستطيع دحضه. ولا بد أن يكون هكذا، وإلا فلن يكون هناك أحد يضطلع بذلك الدور، أو يحل بديًلا. هذه ليست مسألة نابعة من العاطفة؛ لأنني الله البار نفسه، أنا الله القدوس وحده، أنا الله المهيب، والذي لا يُهان بذاته!

كل ما هو مستحيل على البشر يمضي بسلاسة وحرية من أجلي. لا أحد يستطيع إيقافه أو تغييره. مثل هذا العالم الضخم يخضع لسلطاني بالكامل، ناهيكم عن الشيطان الصغير. لولا خطة تدبيري، ولولا أبكاري، لكنت دمرت هذا العصر العتيق الشرير والفاسق، الذي تفوح منه نتانة الموت، منذ زمن طويل. لكنني أتصرف بانضباط ولا أتحدث باستخفاف. فور أن أتكلم، يتحقق كلامي، وحتى لو لم يكن هذا هو الحال، هناك عنصر حكمتي، الذي سيتمم كل شيء من أجلي ويفتح السبيل أمام أفعالي. ولأن كلماتي هي حكمتي، فإن كلماتي هي كل شيء. يفشل الناس بالأساس في فهمها ولا يستطيعون استيعابها. أشير عادة إلى "بحيرة النار". ماذا يعني ذلك؟ كيف هي مختلفة عن بحيرة النار والكبريت؟ تشير بحيرة النار والكبريت إلى تأثير الشيطان، بينما تشير بحيرة النار إلى العالم بأسره تحت مُلك الشيطان. كل واحد في العالم معرَّض للإحراق في بحيرة النار (أي أنهم يزدادون فسادًا، وعندما يصل فسادهم إلى مستوى معين، سوف أقضي عليهم الواحد تلو الآخر، الأمر الذي يسهل علي فعله بكلمة واحدة مني). كلما عظم غضبي، اشتد اللهيب في بحيرة النار. هذا يُقصد به الناس الذين يزداد شرهم يوماً بعد الآخر. الوقت الذي ينفجر فيه غضبي هو الوقت الذي سيفنى فيه الكون بأسره. في ذلك اليوم ستتحقق مملكتي بالكامل على الأرض وستبدأ حياة جديدة. هذا أمر سيتحقق عما قريب. بما أنني أتحدث، فكل شيء على وشك التحقق. هذا هو المنظور البشري للأمر، لكن من منظوري اكتملت الأمور مقدمًا لأن كل شيء سهل بالنسبة إلي. أتحدث فيكون الأمر، أتحدث فيتأسس.

في كل يوم تأكلون كلماتي، وتستمتعون بالدسم في هيكلي، وتشربون الماء من نهر حياتي، وتقطفون الفاكهة من شجرة حياتي. ماذا يكون إذن الدسم في هيكلي؟ ماذا يكون الماء في نهر حياتي؟ ما هي شجرة الحياة؟ ما هي فاكهة شجرة الحياة؟ لكن تلك العبارات الشائعة غير مفهومة لجميع البشر ويشعرون جميعًا بالحيرة حيالها، ويتفوهون بها دون أدنى شعور بالمسؤولية، ويستخدمونها باستهتار، ويطبقونها عشوائيًا. الدسم في الهيكل لا يعني الكلمات التي نطقت بها أو النعمة التي أعطيتكم إياها. إذن ماذا تعني مع ذلك؟ منذ أزمان بعيدة، لم يسعف الحظ أحدًا قط بالتمتع بالدسم في هيكلي. فقط في الأيام الأخيرة، سيتمكن الناس، بين أبكاري، من رؤية ما هو دسم هيكلي. "الهيكل" المقصود في عبارة "الدسم في هيكلي" هو شخصي، في إشارة إلى جبل صهيون، مسكني. لا يستطيع أحد الدخول إليه أو الخروج منه دون إذني. وعمومًا، هذا يعني مباركة أبكاري الذين يحكمون معي بالجسد، وهذا أمر لا يصعب فهمه. أما ماء نهر الحياة فله معنيان: من ناحية، يشير إلى الماء الحي الذي يتدفق من ماهيتي العميقة، أي، كل كلمة تخرج من فمي. من ناحية أخرى، يشير إلى حكمة واستراتيجية أفعالي، فضلًا عن كينونتي وقدراتي. في كلماتي ألغاز مخفية لا حصر لها (كون الألغاز لم تعد مخفية أمر معروف على عكس الماضي، لكن مقارنة بالاستعلان العام عن المستقبل، فإنها ما زالت مخفية. عبارة "كونها مخفية" هنا ليست مطلقة، وإنما بالأحرى نسبية)، ما يعني أن ماء نهر الحياة يتدفق بلا انقطاع. أحوي داخلي حكمة لا نهائية، وبالتأكيد لا يستطيع الناس استيعاب كينونتي أو قدراتي على الإطلاق، وهذا هو معنى أن ماء نهر الحياة يتدفق بلا انقطاع. من منظور البشر هناك الكثير من أنواع الأشجار المادية، لكن لم ير أحد قط شجرة الحياة. لكن على الرغم من رؤيتها اليوم، ما زال الناس لا يعرفونها، ومع ذلك فإنهم حتى يتحدثون عن الأكل من شجرة الحياة. إنه أمر سخيف حقًا! سيأكلون منها دون تمييز! لماذا أقول إن الناس في الوقت الحاضر يرونها لكنهم لا يفهمونها؟ لماذا أقول ذلك؟ هل تفهمون معنى كلماتي؟ الإله العملي نفسه اليوم هو الشخص الذي هو أنا، وهو شجرة الحياة. لا تستخدم المعايير البشرية لقياسي – من الخارج لا أبدو مثل شجرة، لكن هل تعرف أنني شجرة الحياة؟ إن كل حركاتي، وكلامي وسلوكي، هي ثمرة شجرة الحياة، وهي شخصي – إنها ما يجب أن يأكله أبكاري، لذلك في نهاية المطاف سأكون أنا وأبكاري فقط متماثلين

بالضبط. إنهم سيتمكنون من الحياة على نهجي والشهادة من أجلي. (تلك هي الأمور التي ستحدث بعدما ندخل العالم الروحي. في الجسد فقط يمكن أن نكون متماثلين بالضبط، في الجسد فقط يمكن أن نكون متماثلين تقريبًا، لكن سيظل لنا أشباهنا.)

إنني لن أظهر قوتي في أبكاري فحسب، لكنني سأظهرها بواسطة حكم أبكاري لكافة الأمم والشعوب. هذه خطوة من خطوات عملي. الآن هو المفتاح، بل الآن هو بالأحرى نقطة التحول. عندما يتحقق كل شيء، سترون ماهية عمل يدي، وسترون كيف أخطط وأدبر، لكن هذا ليس أمرًا غامضًا. تبعًا للقوى المحركة في كل بلد من بلدان العالم، فإنه ليس شديد البعد، إنه أمر لا يمكن أن يتصوره الناس، كما إنه أمر لا يمكنهم التنبؤ به. بالتأكيد يجب أن تبتعدوا عن التهاون أو الإهمال لئلا تفوتكم فرصة الحصول على البركة والمكافأة. إن قيام المملكة قريب والعالم بأسره يموت تدريجيًا. من الهاوية ومن بحيرة النار والكبريت تنطلق أصوات عويل، تبث الرعب في نفوس الناس وتجعلهم يشعرون بالخوف والخجل. أي شخص يجري اختياره باسمي ثم يُزال سيكون مصيره الهاوية. وهكذا كما قلت مرات عديدة، سألقي بأدوات الزوال في الهاوية. عندما يهلك العالم بأسره، سيمضي كل شيء قد هلك إلى بحيرة النار والكبريت – أي أنه سينتقل من بحيرة النار إلى بحيرة النار والكبريت. وفي ذلك الوقت سيتحدد مصير كل واحد إما الهلاك الأبدي (أي كل هؤلاء الموجودين خارجي) أو الحياة الأبدية (أي كل هؤلاء الموجودين داخلي). وفي ذلك الوقت سأخرج أنا وأبكاري من المملكة وندخل الأبدية. هذا أمر سيتحقق في وقت لاحق، وحتى لو أخبرتكم به الآن، لن تفهموا. لا يمكنكم سوى اتباع قيادتي، والسير في نوري، ومرافقتي في حبي، وتتمتعون معي في بيتي، وتحكمون معي في مملكتي، وتحكمون معي كل الأمم والشعوب بسلطاني. الكلام الذي قلته في الأعلى هو البركات اللامحدودة التي أهبها إياكم.

الفصل الثالث بعد المائة

يصدر صوتٌ مدوّ، يهزّ الكون بأكمله، ويَصُمُّ آذان الناس حتى إنهم لا يستطيعون تفاديه في الوقت المناسب، فيُقتَل البعض، ويُهلك البعض، ويُدان البعض الآخر. إنه حقًا مشهد لم ير مثلَه أحدٌ من قبل. استمعوا بانتباه، ترافق أصوات البكاء أصوات قصف الرعد، ويأتي هذا الصوت من الهاوية؛ يأتي هذا الصوت من الجحيم. إنه الصوت المُرّ لأولئك الأبناء العاصين الذين قد دِنتهم. تلقّى أولئك الذين لم يستمعوا إلى ما أقول ولم يمارسوا كلامي دينونةً قاسيةً ونالوا لعنة غضبي. صوتي دينونة وغضب، لا أعامل أحدًا بلطف ولا أرحم أحدًا؛ لأنني أنا الله البار ذاته، ويتملكني الغضب والإحراق والتطهير والتدمير. لا يوجد ما هو مخفي فيّ، ولا يوجد ما هو انفعالي، بل على العكس كل شيء صريح وبار وعادل. ولأن أبنائي الأبكار معي على العرش بالفعل، ويحكمون جميع الأمم وكل الشعوب، تبدأ دينونة تلك الأشياء وأولئك الناس الظالمين والآثمين. سوف أفحصهم واحِدًا فواحدًا، ولا أفوّت شيئًا، وأكشفهم تمامًا. ولأن دينونتي قد أُعلنت تمامًا وكانت صريحة تمامًا، ولم أحجب أي شيء على الإطلاق، فسوف أتخلص من كل ما لا يتفق مع مشيئتي، وسأتركه يهلك إلى الأبد في الهاوية. سأدعه يحترق هناك إلى الأبد. هذا هو برّي وهذه هي استقامتي. ولا يستطيع أحد أن يغيّر هذا، ولا بُدَّ أن يكون تحت إمرتي.

يتجاهل معظم الناس أقوالي، ويعتقدون أن الكلمات مجرد كلمات وأن الحقائق هي حقائق. إنهم عُميان! ألا يعلمون أني أنا الله الأمين ذاته؟ تتزامن كلماتي وحقائقي– أليست هذه هي القضية في الحقيقة؟ ببساطة لا يستوعب الناس كلامي تمامًا، ولا يمكن أن يفهم إلا أولئك المستنيرون حقًا – هذه حقيقة. حالما يرى الناس كلماتي، تقشعر أبدانهم من الرعب، ويتراكضون في كل مكان للاختباء. وهذا ما سيكون عليه الحال عندما تحل دينونتي. عندما خلقت جميع الأشياء، وعندما أهلك العالم، وعندما أُكمّل الأبناء الأبكار، تتمّ كل هذه الأشياء بكلمة واحدة من فمي؛ وذلك لأن كلمتي هي نفسها السلطان، وهي الدينونة. ويمكن القول إن الشخص الذي هو أنا هو الدينونة والجلالة، ولا يستطيع أحد أن يُغيِّر هذا. وهذا أحد جوانب مراسيمي الإدارية، وأحد الطرق التي أستخدمها في دينونة الناس. في نظري، كل شيء؛ بما في ذلك كل الناس وكل الشؤون وكل الأشياء، في يديّ وخاضع لدينونتي، ولا يجرؤ أحد ولا شيء على أن يتصرف بوحشية أو بعناد، ويجب أن يتم كل ذلك وفقًا للكلام الذي أقوله. ومن داخل

المفاهيم البشرية، يصدق الجميع كلام الشخص الذي هو أنا. وعندما يطلق روحي صوتًا، تحيط الريبة بالجميع. فالناس ليس لديهم أدنى معرفة بقدرتي الكليَّة، حتى إنهم يطلقون اتهامات ضدي. أقول لك الآن! كل منْ يشك في كلامي، وكل منْ يستخف بكلامي، هؤلاء سوف يُهلكون، فهم أبناء الهلاك الأبديون. ويمكن أن يظهر من هذا أنه يوجد قلة قليلة من الأبناء الأبكار، لأن هذه هي طريقة عملي. وكما قلت من قبل، أنا أُنجز كل شيء بدون تحريك إصبع، لا أستخدم سوى كلامي. وهذا، إذًا، حيث تكمن قدرتي الكُليّة. لا يمكن لأحد أن يعثر في كلماتي على مصدر ما أقوله وغايته. لا يستطيع الناس تحقيق هذا، ولا يستطيعون التصرف إلا باتباع قيادتي، ولا يستطيعون القيام بأي شيء إلا بما يتفق مع مشيئتي وفقًا لبِرّي، بحيث يجلبون لعائلتي البِر والسلام، ليعيشوا إلى الأبد، وليكونوا ثابتين وصامدين إلى أبد الآبدين.

تسري دينونتي على الجميع، وتؤثر مراسيمي الإدارية في الكل، وتُعْلَن كلماتي وشخصي للجميع. هذا هو الوقت المناسب لعمل روحي العظيم (في هذا الوقت يُفرز أولئك الذين سوف ينالون البركة عن الذين سوف يعانون المِحن). حالما تصدر كلماتي، أكون قد ميّزت أولئك الذين سينالون البركة من الذين سيعانون المِحن. وهذا واضح وضوح الشمس ويمكنني أن أراه كله من نظرة واحدة. (أقول هذا من جهة طبيعتي البشرية، لذا فإن هذه الكلمات لا تتناقض مع سَبْق تعييني واختياري). أطوف في الجبال والأنهار وبين كل الأشياء – عبر فضاءات الكون – أشاهد وأطهّر كل مكان، حتى لا يعود لتلك المواقع النجسة والأراضي الفاسقة أي وجود، وتُحرق حتى العدم نتيجة لكلماتي. كل شيء يسيرٌ عليّ. إذا كان الوقت الذي سبق وعينته لإهلاك العالم قد حان، فيمكنني ابتلاعه بقول كلمة واحدة، لكن الآن ليس الوقت المناسب. ولا بُدَّ أن يكون كل شيء جاهزًا قبل أن أقوم بهذا العمل، لعدم إرباك خطتي وإعاقة تدبيري. أعرف كيف أقوم بهذا بمعقولية: لديّ حكمتي ولديّ ترتيبي. يجب ألا يحرك الناس إصبعًا واحدًا – وليحذروا لئلا يتعرضوا للقتل بيدي، فهذا يمسّ بالفعل مراسيمي الإدارية. يمكن للمرء أن يرى من هذا قسوة مراسيمي الإدارية، ويمكن للمرء أن يرى مبادئ مراسيمي الإدارية، وكذلك المبادئ الكامنة وراءها، والتي تشمل جانبين: من ناحية أقتل كل الذين لا يتوافقون مع مشيئتي والذين يخالفون مراسيمي الإدارية؛ ومن ناحية أخرى، ألعن في غضبي كل من يخالف مراسيمي الإدارية. هذان الجانبان لا مفر منهما وهما المبدآن التنفيذيان لمراسيمي الإدارية. يتم التعامل مع الجميع وفقًا لهذين المبدئين، بدون أي انفعال، وبغض النظر عن مدى إخلاص الشخص. وهذا يكفي لإظهار برّي وجلالي وغضبي، الذي سيحرق جميع الأشياء الأرضية، وجميع الأشياء الدنيوية، وجميع الأشياء التي لا تتماشى مع مشيئتي. هناك أسرار خفية في كلماتي، وهناك أسرار في كلماتي التي تبقى مخبأة، وأيضًا في كلماتي توجد أسرار قد تم إعلانها. إذًا، كلامي غامض دائمًا، وقلبي لا يمكن إدراك أعماقه أبدًا حسب التصورات البشرية وفي العقل البشري. ويعني هذا أنني يجب أن أحرر البشر من تصوراتهم وتفكيرهم. وهذا هو العنصر الأكثر أهمية في خطة تدبيري. ويجب أن أنفذه بهذه الطريقة لأكسب أبنائي الأبكار، ولأنجز الأشياء التي أريد فعلها.

تزداد الكوارث في العالم يوميًا، وتزداد الكوارث المُفجعة قوةً في بيتي. والواقع أنه ليس لدى الناس مكان للاختباء، ولا مكان لإخفاء أنفسهم. وبما أن التحول يحدث الآن، فلا يعرف أحد أين ستكون خطوته التالية. ولن يتضح هذا إلا بعد دينونتي. تذكروا! هذه هي خطوات عملي وهي الطريقة التي أعمل بها. سوف أعزي جميع أبنائي الأبكار، واحِدًا تلو الآخر، وسوف أرفعهم خطوة بخطوة؛ أما بالنسبة إلى جميع عاملي الخدمة، فسوف أقصيهم وأتخلى عنهم واحِدًا فواحدًا. وهذا هو أحد أجزاء خطة تدبيري. وبعد الكشف عن جميع عاملي الخدمة، سوف يُكشف عن أبنائي الأبكار. (هذا أمر يسير عليّ للغاية. وبعد أن يسمعوا كلماتي، سوف ينسحب جميع عاملي الخدمة تدريجيًا أمام الدينونة وتهديد كلماتي، ولن يبقى إلا أبنائي الأبكار. ليس هذا شيئًا طوعيًا وليس شيئًا يمكن لإرادة البشر تغييره؛ إنما هو روحي الذي يعمل شخصيًا). ليس هذا حدثًا بعيدًا، ويجب أن تكونوا قادرين إلى حدٍ ما على إدراكه من خلال هذه المرحلة من عملي وكلماتي. لا يمكن للناس أن يفهموا لماذا أقول ذلك كثيرًا وكذلك طبيعة أقوالي التي لا يمكن التنبؤ بها. إنني أتحدث إلى أبنائي الأبكار بنبرات التعزية والرحمة والمحبة (لأنني دائمًا أنير هؤلاء الناس ولن أتركهم؛ لأنني سبقت وعينتهم)، في حين أعامل الناس من غير أبنائي الأبكار بدينونة قاسية وبتهديدات وترهيب، مما

يجعلهم يشعرون دائمًا بالخوف إلى درجة أن أعصابهم دائمًا في حالة عمل. وعندما يتطور الوضع إلى حدٍّ معين، فسوف يهربون من هذه الحالة (عندما أُهلك العالم، سوف يكون هؤلاء الناس في الهاوية)، لكنهم لن يفلتوا من يد دينونتي، ولن يهربوا أبدًا من هذا الوضع. هذه إذًا هي دينونتهم؛ وهذا هو توبيخهم. وفي يوم وصول الغرباء، سأكشف هؤلاء الناس واحِدًا فواحدًا. وهذه خطوات عملي. هل تفهمون الآن القصد وراء أقوالي السابقة لهذه الكلمات؟ أرى أن ثمة شيئًا غير مكتمل هو أيضًا شيء قد اكتمل، لكن الشيء الذي اكتمل ليس بالضرورة شيئًا قد تحقق؛ وهذا لأن لي حكمتي، وطريقتي في العمل، وهي ببساطة غامضة للبشر. بمجرد أن أكون قد حققت النتائج بهذه الخطوة (عند كشفي لجميع الأشرار الذين يقاومونني)، سوف أبدأ الخطوة التالية؛ لأن مشيئتي تتم بدون عوائق ولا يجرؤ أحد على عرقلة خطة تدبيري ولا يجرؤ شيء على وضع أي عراقيل، يجب عليهم فسح الطريق! أصغوا يا أبناء التنين العظيم الأحمر! جئت من صهيون وصرت جسدًا في العالم لأربح أبنائي الأبكار، ولأذلّ أباكم (هذه الكلمات موجهة إلى أحفاد التنين العظيم الأحمر)، ولأدعم أبنائي الأبكار، وأصحّح الأخطاء التي لحقت بأبنائي الأبكار. ولذلك، لا تكونوا همجيين مرة أخرى؛ وسوف أترك أبنائي الأبكار يتعاملون معكم. في الماضي، تعرض أبنائي للمضايقات والاضطهاد، وبما أن الآب يدبر السلطة للأبناء، فسوف يعود أبنائي إلى حضني المُحبّ، ولن يعودوا يتعرضون للمضايقة والاضطهاد. لست غير بارّ؛ وهذا يُظهر برّي، وهو حقًّا "محبة منْ أحبهم وكُره منْ أكرههم". إنْ قلتم إنني غير بارّ، فينبغي لكم أن تسرعوا وتهربوا. لا تكونوا وقحين ومتطفلين في بيتي. ينبغي لك أن تعود بسرعة إلى منزلك حتى لا أراك بعد الآن. الهاوية هي غايتكم وهو المكان الذي تستقرون فيه. وإذا كنتم في بيتي، فلن يوجد مكان لكم لأنكم دوابّ الأحمال، فأنتم الأدوات التي أستخدمها. وعندما لا توجد أية فائدة لكم، فسوف أطرحكم في النار لأحرقكم حتى تصيروا رمادًا. هذا هو مرسومي الإداري؛ يجب أن أنفذه بهذه الطريقة، وهذا وحده يكشف الطريقة التي أعمل بها ويعلن برّي وجلالي. والأهم من ذلك، أنه بهذه الطريقة وحدها سيُسمَح لأبنائي الأبكار بالمشاركة معي في السلطة.

الفصل الرابع بعد المائة

سيؤول كل الناس والأحداث والأشياء التي هي خارجي إلى العدم، في حين سينال كل الناس والأحداث والأشياء التي في داخلي كل شيء مني ويدخلون المجد معي، ويدخلون جبل صهيون، بيتي، ويعيشون معي إلى الأبد. خلقتُ كل الأشياء في البداية، وسوف أكمل عملي في النهاية، وسوف أحكم أيضًا مِلكًا إلى الأبد. وفيما بين ذلك، أُرشد أيضًا الكون كله ويأتمر بأمري. لا يستطيع أحد أن يسلب سلطاني؛ لأنني أنا الإله الواحد نفسه، ولدي أيضًا القوة لتمرير سلطاني إلى أبنائي الأبكار، بحيث يمكن لأبنائي الأبكار أن يحكموا إلى جانبي. ويكون هذا أبديًا ولا يمكن تغييره أبدًا. وهذا هو مرسومي الإداري. (حيثما ناقشتُ مرسومي الإداري، فإنني أشير إلى ما يحدث في ملكوتي وما سيوجد إلى الأبد ولا يمكن تغييره أبدًا). ويجب أن يقتنع الجميع تمامًا، ويجب أن يروا سلطاني العظيم في أولئك الذين أحبهم. ولا يمكن لأحد أن يخزي اسمي – يجب عليكم جميعًا الخروج من هنا! ليس الأمر أنني عديم الرحمة، لكنك آثم. وإذا تعديت على توبيخي، فسوف أتعامل معك وأتسبب في موتك إلى الأبد. (هذا كله بالطبع موجه إلى أناس غير أبنائي الأبكار). ولا يحتاج بيتي إلى هذه النُفاية، فأسرع واخرج من هنا! لا تتباطأ لمدة دقيقة أو حتى ثانية! يجب أن تنفذ ما أقوله، وإلا سوف أُهلِكك بكلمة واحدة. ويحسن بك ألا تظل مترددًا، ويحسن بك ألا تظل مخادعًا. أولئك الذين يُحدثون الهذيان أمامي، وأولئك الذين يكذبون أمام وجهي – أسرعوا بالابتعاد! لا يسمح وقتي بهذه الأشياء. (عندما يحين وقت عمل الخدمة، سوف يعملون الخدمة، وعندما يحين وقت المغادرة، سوف يغادرون. أعمل الأشياء بحكمة، دون أن أغفل أو أخطئ لدقيقة أو ثانية، ولا في أقل من ذلك، وكل الأمر بار ودقيق تمامًا). لكنني متسامح بلا حدود وأحب أبنائي الأبكار حتى النهاية وإلى الأبد، بما يُمكّنكم من التمتع بالبركات الصالحة إلى الأبد والحياة الأبدية معي، وفي هذه الأثناء لا يحتملون عوائق أو دينونة. (يشير هذا إلى وقت بدء التمتع بالبركات.) وهذه هي البركة المطلقة والوعد لأبنائي الأبكار عندما خلقت العالم. ينبغي لكم أن تروا بِرّي في ذلك – أحب أولئك الذين سبق أن عينتهم، وأكره أولئك الذين تركتهم وتخلصت منهم، إلى أبد الآبدين.

ينبغي لكم جميعًا – بوصفكم أبنائي الأبكار – أن تتمسكوا بواجباتكم وتصمدوا في مواضعكم، وأن تكونوا أول ثمار ناضجة مرفوعة أمامي، وتقبلوا تفقدي الذاتي، حتى تتمكنوا من الحياة بحسب صورتي المجيدة، ويمكن لنور مجدي أن يتألق من وجوهكم، وحتى يمكن أن تنتشر أقوالي من خلال أفواهكم، وأن تحكموا ملكوتي وشعبي. أذكر هنا "أول ثمار ناضجة" وأيضًا مصطلحًا مثل "مرفوعة". فما هي أول ثمار ناضجة؟ يعتقد الناس في مفاهيمهم أنها أول دفعة مرفوعة من الناس، أو أنها تشير إلى الغالبين أو الناس الذين هم أبناء أبكار. وهذه كلها مغالطات وإدراكات مغلوطة لكلماتي. تعني أول ثمار ناضجة الناس الذين قبلوا إعلانًا مني ونالوا سلطانًا مني. ويشير ما يسمى "بأول ناضج" إلى وجودهم في ملكي، وأنني عينتهم سلفًا واخترتهم. ولا يعني "أول ناضج" الأول في التسلسل. وليست "أول ثمار ناضجة" شيئًا ماديًا في نظر الإنسان. وتشير ما تسمى "بالثمار" إلى شيء يرشح عطراً (هذا هو المعنى الرمزي)، أي أولئك الذين يستطيعون أن يعيشوا بحسبي، ويظهروني، ويعيشون معي إلى الأبد. وعندما أتحدث عن "ثمار"، فأنا أشير إلى جميع أبنائي وشعبي، في حين أن أول ثمار ناضجة تشير إلى الأبناء الأبكار الذين سوف يحكمون كمُلوكٍ إلى جانبي. ولذلك، ينبغي تفسير "أول ناضج" على أنها حَمل السلطان. وذلك هو معناها الحقيقي. ليس معنى "المرفوع" مأخوذًا من مكان منخفض إلى مكان مرتفع كما يتصور الناس. فهذا خطأ كبير. يشير "المرفوع" إلى سبْق تعييني ثم اختياري. ويستهدف كل أولئك الذين قد سبق وعينتهم واخترتهم. أولئك الذين نالوا مكانة الابن البكر، أو مكانة الأبناء، أو الشعب، هم جميع أولئك الذين قد رفعتهم. ولا يتوافق هذا مطلقًا مع مفاهيم الناس. أما أولئك الذين لهم نصيب في بيتي في المستقبل فهم جميع الناس الذين قد رفعتهم أمامي. هذا صحيح تمامًا، ولا يتغير أبدًا، ولا يمكن لأحد أن ينقضه، وهذا هو الهجوم المضاد ضد الشيطان، وسوف يُرفع أي شخص سبقت وعينته أمامي.

كيف يفسر المرء "البوق المقدس"؟ ما هو فهمكم لهذا؟ ولماذا يُقال إنه مقدس وأُطلق صوته قبل الآن؟ ينبغي توضيح هذا من خطوات عملي وفهمه من طريقة عملي. يحين وقت إعلان دينونتي جهارًا عندما تُعلَن شخصيتي لجميع الأمم والشعوب، وذلك هو الوقت الذي يُطلق فيه صوت البوق المقدس. ويعني هذا أنني غالبًا ما أقول إن شخصيتي مقدسة ولا يمكن الإساءة إليها، وهذا هو السبب في استخدام "مقدس" لوصف "البوق". ويمكن من هذا إدراك أن "البوق" يشير إلى شخصيتي ويمثل ما أكون وما لدي. يمكن أن يُقال أيضًا إن دينونتي في حالة عمل كل يوم، ويُطلَق غضبي كل يوم، وتصيب لعنتي كل شيء لا يوافق شخصيتي كل يوم. ويمكن القول بعد ذلك إن الوقت الذي تبدأ فيه دينونتي هو الوقت الذي يُطلق فيه صوت البوق المقدس، وهو يُطلق كل يوم، بدون أن يتوقف للحظة وبدون توقف لدقيقة أو ثانية. ومن الآن فصاعدًا، سوف يعلو صوت البوق المقدس أكثر فأكثر مع الظهور التدريجي للكوارث الكبيرة. ويعني هذا أنه إلى جانب إعلان دينونتي العادلة، سوف تكون شخصيتي واضحة أكثر فأكثر، وسوف تُضاف ماهيتي وما لدي إلى أبنائي الأبكار أكثر فأكثر. هذا هو أسلوب عملي في المستقبل: من ناحية أحافظ على أولئك الذين أحبهم وأخلصهم، ومن ناحية أخرى أستخدم كلماتي لأكشف كل أولئك الذين أحتقرهم. تذكروا! هذه هي طريقة عملي، وخطوات عملي، وهي حق تمامًا. ولقد خططت هذا منذ الخليقة ولا يمكن لأحد تغييره.

لا يزال هناك أجزاء كثيرة لكلماتي يصعب على الناس فهمها، ولذا فقد حسّنت أسلوب حديثي وطرقي لكشف الأسرار. ويعني هذا أن أسلوب حديثي يتغير ويتحسن كل يوم، بشكل وطريقة مختلفين كل يوم. وهذه هي خطوات عملي ولا يمكن لأحد تغييرها. ويمكن للناس أن يتحدثوا ويتصرفوا وفقًا لما أقوله فقط. وهذه هي الحقيقة بالتأكيد. لقد اتخذت الترتيبات المناسبة في كل من شخصي وجسدي. ويوجد في كل فعل وعمل لبشريتي جانب لحكمة ألوهيتي. (بما أن البشر لا يتمتعون بأي حكمة على الإطلاق، يشير القول بأن الأبناء الأبكار لهم حكمتي إلى الأبناء الأبكار الذين في داخلهم شخصيتي الإلهية.) وعندما يعمل الأبناء الأبكار أشياء حمقاء؛ فذلك لأنكم لا تزالون تتمتعون بالعناصر البشرية فيكم. ولذا يجب أن تتخلصوا من حماقة البشرية، وأن تعملوا ما أحب وتنبذوا ما أكرهه. ويجب على أي شخص يأتي مني أن يعود إلى داخلي. ويجب على أي شخص يولد مني أن يعود إلى داخل مجدي. ويجب التخلي عن أولئك الذين أكرههم وفصلهم عني واحِدًا فواحدًا. وهذه هي خطوات عملي، وهي تدبيري، وهي خطتي للخلق استغرقت ستة آلاف عام. وينبغي لأولئك الذين أتخلَّى عنهم جميعًا أن يطيعوني ويتركوني طوعًا،

كما ينبغي لأولئك الذين أحبهم جميعًا – بسبب بركاتي التي منحتهم إياها – أن يحمدوني حتى يكون اسمي أكثر مجدًا، ويمكن ضم النور المجيد إلى وجهي المجيد، حتى يمكنهم الامتلاء بحكمتي في مجدي، ويمجدوا اسمي أكثر بنوري المجيد!

الفصل الخامس بعد المائة

بسبب مبادئ كلماتي، وبسبب طريقة عملي، ينكرني الناس؛ هذا هو الغرض من حديثي لفترة طويلة (الذي أتحدث به بخصوص جميع أحفاد التنين العظيم الأحمر). وهي طريقة عملي الحكيمة؛ وهي دينونتي للتنين الأحمر العظيم؛ وهذه هي استراتيجيتي، ولا يمكن لأحد أن يفهمها تمامًا. وعند كل نقطة تحول، أي في كل مرحلة انتقالية لخطة تدبيري، يجب إفناء بعض الناس؛ وهم يُفنون وفقًا لتسلسل عملي. وهذه فقط هي طريقة العمل لخطة تدبيري الكاملة. بعد أن أطرح الناس الذين أريد إفنائهم واحِدًا فواحدًا، أبدأ بعد ذلك الخطوة التالية لعملي. ومع ذلك، فإن هذا الوقت لإفنائهم هي المرة الأخيرة (داخل الكنائس في الصين)، وهو أيضا الوقت الذي سوف يُفنى فيه أكبر عدد من الناس في مرحلة انتقالية منذ خلق العالم. على مدى التاريخ، في كل مرة أُفني فيها الناس، كان هناك جزء مُتبقٍ لتقديم الخدمة لعمل لاحق، لكن هذه المرة ليست هي نفسها كما في السابق؛ فهي سريعة ومرتبة، وهي الأكثر حسمًا والأكثر شمولية في جميع الأوقات. ومع أنه بعد قراءة كلماتي يحاول معظم الناس إجبار أنفسهم على عدم الشك، لكن في النهاية لا يمكنهم التغلب عليه، ويسقطون في نهاية المطاف في صراعهم. لا يقع على عاتق الإنسان اتخاذ القرار، لأن أولئك الذين قد سبقت وعينتهم لا يستطيعون الهروب، وأولئك الذين لم أسبق وأعينهم، لا يسعني إلا احتقارهم. فقط أولئك الذين أُسر بهم هم أولئك الذين أحبهم، وإلا، لا يُسمح لأي شخص أن يُغادر بحرية ويدخل ملكوتي؛ هذا هو قضيبي الحديد، وهذه فقط هي شهادة قوية واستعلان كامل لتنفيذ مراسيمي الإدارية. وليس هذا بالتأكيد مجرد مسألة وجود قلب مفعم بالحيوية. لماذا قلت إن الشيطان ضعيف وساقِط؟ في البداية كان له قوة، لكنها بيدي؛ إذا طلبت منه أن يرقد، فيجب أن يرقد؛ وإذا طلبت منه أن ينهض لتقديم خدمة لي، فيجب أن ينهض ويقدم الخدمة لي بطريقة سليمة. وليس الأمر أن الشيطان مستعد لعمل هذا، بل الأمر هو أن قضيبي الحديد يحكم الشيطان، وعندها فقط يكون مقتنعًا في القلب وبالكلمة. إن مراسيمي الإدارية تحكمه، ولدي قوتي، ولذلك لا يمكنه إلا أن يكون مقتنعًا تمامًا، ويجب أن يداس أسفل موطئ قدمي، بدون أثرٍ للمقاومة. في الماضي، عندما كان يقدم الخدمة لأبنائي، كان جريئًا إلى أبعد الحدود ويضايق أبنائي عمدًا، راجيًا بذلك أن يخزيني، وقائلاً إنني بلا قدرة. يا له منْ أعمى! سوف أسحقك حتى الموت! أنت ها أنت تجرؤ على أن تكون همجيًا مرة أخرى! ها أنت تجرؤ على معاملة أبنائي بعدم اكتراث بارد مرة أخرى! كلما كان الناس صالحين، وكلما استمعوا إلى كلماتي وأطاعوني، تضايقهم أكثر، وتعزلهم أكثر (يعني هذا تجنيد الناس، وتجميعهم معًا). والآن تنتهي أيام همجيتك، وأسوي الحساب معك رويدًا رويدًا، ولن أحررك بأي درجة من الدرجات. الآن لست أنت – أيها الشيطان – الذي أخذ القوة؛ بل أنا مَنْ استعدت هذه القوة، وقد حان الوقت أن أطلب من أبنائي أن يتعاملوا معك. ويجب عليك الطاعة، وألا تُظهر حتى أدنى مقاومة. وبغض النظر عن مدى حسن تصرفك أمامي في الماضي، فلن يساعدك هذا اليوم. إذا لم تكن واحدًا من أولئك الذين أحبهم، فلا أريدك. العدد الكبير غير مقبول، لكن يجب أن يكون هو العدد نفسه الذي سبقت وعينته؛ وأقل من ذلك بواحد هو أيضًا أسوأ. أيها الشيطان، لا تكن مخربًا! أيمكن أن أكون غير واضح في قلبي بشأن منْ أحب ومنْ أكره؟ وهل أحتاج إلى تذكيرك؟ هل يمكن أن يلد الشيطان أبنائي؟ كل شيء سخيف! وكل شيء حقير! سوف أنبذ الجميع نبذًا كاملاً وشاملاً، حتى أن مجرد شخص واحد هو غير مطلوب، إذ يجب أن يغادر الجميع! تشارف خطة التدبير- التي عمرها ستة آلاف سنة على النهاية، ويتم عملي، ويجب أن أزيل هذا الحشد من الوحوش والبهائم!

أولئك الذين يؤمنون بكلامي وينفذون كلامي يجب أن يكونوا أولئك الذين أحبهم، ولن أتخلى عن واحد منهم، ولن يُترك واحد منهم، لذلك لا يجب أن يقلق أولئك الذين هم أبناء أبكار. ولأنني أمنح ذلك، لا يمكن لأحد أن يسلبه، وأنا ملزم بمنحه لأولئك الذين أباركهم. أولئك الذين استحسنهم (قبل خلق العالم)، أباركهم (اليوم). هذه هي الطريقة التي أعمل بها، وهو أيضًا المبدأ

الرئيسي لكل بند من بنود مراسيمي الإدارية، ولا يمكن لأحد تغييره؛ لا يمكن إضافة كلمة أخرى، ولا جملة أخرى، بل ولا يمكن حذف كلمة واحدة، ولا جملة واحدة. في الماضي، كثيرًا ما قلت إن شخصي يظهر لكم، فما هو شخصي إذًا، وكيف يبدو؟ هل يشير هذا ببساطة إلى الشخص الذي هو أنا؟ هل يعني ببساطة كل جملة أقولها؟ هذان الجانبان، مع أنه لا غنى عنهما، لا يمثلان سوى جزء صغير، أي ليس هذا هو التفسير الكامل "للشخصي". يشمل شخصي نفسي ممثلة في جسدي وكلماتي وأيضًا أعمالي، لكن التفسير الأكثر دقة هو أن شخصي هو أبنائي الأبكار وأنا. يعني ذلك أن مجموعة من الرجال المسيحيين المتحدين، الذين يحكمون ولهم السلطان، هم شخصي. ولذلك، لا غنى عن كل واحد من الأبناء الأبكار، وهو جزء من شخصي، ولذلك أؤكد أن عدد الأشخاص لا يمكن أن يكون متخطيًا الحدّ (مما يخزي اسمي)، ولا يكون بالقطع أقل من الحدّ (بحيث لا يقدر أن يكون استعلاني الكامل)، وأؤكد مرارًا وتكرارًا أن الأبناء الأبكار هم الأعز لدي، وكنزي، وبلورة خطة تدبيري التي بلغت ستة آلاف سنة؛ فقط الأبناء الأبكار هم مَنْ يمكنهم أن يكونوا استعلاني التام والكامل، ويمكنني أنا نفسي أن أكون فقط استعلانًا كاملاً لشخصي، فقط مع الأبناء الأبكار يمكن القول إنه يكون استعلانًا تامًا وكاملاً. لذلك لديّ مطالب صارمة من أبنائي الأبكار، بدون التغاضي عن أي شيء، وأقطع وأقتل كل أولئك ماعدا أبنائي الأبكار مرارًا وتكرارًا؛ وهذا هو أصل كل ما قد قلته، وهو الهدف النهائي لكل ما قد قلته. فضلاً عن ذلك، أؤكد مرارًا وتكرارًا على أنهم يجب أن يكونوا من أولئك الذين استحسنهم، وأولئك الذين اخترتهم بذاتي منذ خلق العالم. لذا، كيف الآن تُفسر كلمة "يظهر"؟ هل حان الوقت للدخول في العالم الروحي؟ يعتقد معظم الناس أنه آن الوقت لمسح جسدي بالزيت، أو الوقت الذي يرون فيه جسدي، لكن كل هذا غير صحيح، ولا حتى قريب من المعنى. كلمة "يظهر" وفقًا لمعناها الأصلي ليست عسرة على الفهم البَتّة، لكن فهمها وفقًا لقصدي أصعب بكثير. وعليه يمكن القول: عندما خلقت البشر، كنت أضع صفتي في هذه المجموعة من الناس التي أحببتها، وكانت هذه المجموعة من الناس هي شخصي. وبعبارة أخرى، كان شخصي قد ظهر بالفعل في ذلك الوقت. وليس الأمر أن شخصي ظهر بعد تلقي هذا الاسم، لكن بالأحرى ظهر بعد أن سبقت وعينت هذه المجموعة من الناس، لأن فيهم صفتي (لا تتغير طبيعتهم، فهم ما زالوا جزءًا من شخصي). لذا، فقد ظهر دائمًا شخصي منذ خلق العالم حتى يومنا هذا. يصدّق أغلبية الناس المفهوم القائل إن نفسي المتمثلة في جسدي هي شخصي، وليس الأمر كذلك على الإطلاق؛ فذلك كله هو أفكار الناس ومفاهيم الناس. لو كانت نفسي المتمثلة في جسدي وحدها هي شخصي، فذلك لن يكون قادرًا على إخزاء الشيطان، ولن يكون قادرًا على تمجيد اسمي، وسيكون له في الواقع أثرًا مضادًا، ومن ثم يجلب الخزي على اسمي، ويصير علامة لإخزاء الشيطان لاسمي على مر العصور. وأنا الله الحكيم نفسه، ولن أفعل هذا الشيء الجاهل.

يجب أن يكون لعملي نتائج، بل ويجب أن أقول الكلمات بطرق؛ أتحدث بجميع كلماتي وأقوالي تبعًا لروحي، وأتحدث وفقًا لكل ما يعمله روحي. لذلك ينبغي على الجميع من خلال كلماتي أن يشعروا بروحي، ويرون ما يعمله روحي، ويرون ما أريد عمله بالضبط، ويرون طريقة عملي وفقا لكلماتي، ويرون مبادئ خطة تدبيري الكاملة. أراقب الصورة الكاملة للكون: يخضع كل شخص وكل حدث وكل مكان لأمري. لا يوجد من يجرؤ على مخالفة خطتي؛ ويتقدم الجميع خطوةً فخطوةً بالنظام الذي قد أمرت به. هذه هي قوتي، حيث تكمن حكمة تدبيري لخطتي الكاملة. ولا يمكن لأحد أن يفهم تمامًا، ولا يمكن لأحد أن يتحدث بوضوح، إذ أعمل كل شيء بذاتي، وأسيطر عليه وحدي.

الفصل السادس بعد المائة

إن جميع الذين لا يعرفون كلماتي، ولا يعرفون طبيعتي البشرية، ويتحدّون لاهوتي سيتحطمون جميعًا ويتحولون إلى عدم. لن يُعفى أحد من هذا، وينبغي أن يحظى الجميع بالقبول في هذا الجانب لأنه مرسومي الإداري، وهو الأكثر جدّيّة لوضعه موضع التطبيق. إن من لا يعرفون كلماتي هم من أصغوا إلى ما أوضحته جليًا، ومع ذلك ما زالوا لا يعرفونها، أي هؤلاء الذين لا يفهمون الأمور الروحية (لأنني لم أخلق هذا العضو من أجل البشر، فلا أطلب الكثير منهم، أطالبهم فحسب بأن يصغوا إلى

كلماتي ثم ينفذوها). إنهم ليسوا أهل بيتي، ليسوا من نفس نوعي، إنهم ينتمون إلى مملكة الشيطان. لذا لا أريد أي فرد من هؤلاء الناس الذين لا يفهمون الأمور الروحية. كنتم تظنون من قبل أنني تماديت بشدة، أما اليوم فسوف تفهمون. كيف يمكن للوحوش أن تتبادل الحديث مع الله؟ أليس ذلك سخيفًا؟ هؤلاء الذين لا يعرفون طبيعتي البشرية هم من يستخدمون تصوراتهم الخاصة لقياس ما أفعله ببشريتي. وبدلًا من الطاعة، يحاولون تصيد الأخطاء لي بعيونهم الجسدية. هل يجوز أنني تحدثت بلا طائل؟ قلت إن طبيعتي البشرية هي جزء لا يتجزأ مني، الله الكامل ذاته، وهذه هي الطريقة المثلى التي تعمل بها طبيعتي البشرية ولاهوتي الكامل في تناغم مع بعضهما البعض: عندما لا تنسجم الأمور التي أفعلها عبر طبيعتي البشرية مع المفاهيم البشرية، ينكشف هؤلاء الذين يتحدونني ولا يتوافقون معي. وبعد ذلك يتكلم لاهوتي الكامل عبر بشريتي، وبهذه الطريقة أتخذ الإجراء اللازم مع بعض الناس. إن لم تكن تفهم ما أفعله لكنك تطيعني مع ذلك، فأنا لا أدين مثل هؤلاء الأشخاص، وإنما أقدم لهم الاستنارة. أنا أحب هذا الشخص، وبفضل طاعتك أقدم لك الاستنارة. يشمل هؤلاء الذين يتحدّون لاهوتي أولئك الذين لا يعرفون كلماتي، وأولئك الذين لا يتوافقون مع طبيعتي البشرية، وأيضًا أولئك الذين يرفضون ما أفعله بلاهوتي (على سبيل المثال، شعوري بالغضب أو إنشاء الكنيسة وهكذا). هذه كلها تعبيرات عن تحدي لاهوتي. لكن هناك أمرًا واحدًا أؤكد عليه وينبغي على كل واحد منكم أن ينتبه إليه: هؤلاء الذين لا يتوافقون مع الشخص الذي أكونه في الحاضر يقاومون لاهوتي. لماذا أواصل القول إن الشخص الذي أكونه هو الإله الكامل ذاته؟ إن شخصية الشخص الذي أكونه يتكون من الشخصية اللاهوتية بكاملها، لا تقيسوني باستخدام مفاهيم بشرية. حتى الآن، ما زال الكثيرون يقولون إن لدي طبيعة بشرية ولذا الأمور التي أفعلها ليست كلها بالضرورة صحيحة. هؤلاء الناس – ألا تطلب فحسب أن تموت؟ لا يعرفون كلمة واحدة مما أقول، وهم بالتأكيد أحفاد العميان، ونسل التنين العظيم الأحمر! سأخبر الجميع مرة واحدة أخيرة (ولن أقولها ثانية بعد ذلك، إن خالف أي أحد هذا ثانية، سوف يُلعن بالتأكيد): إن كلماتي، وضحكتي، وأكلي، ومعيشتي، وكلامي وسلوكي كلها من فعلي أنا – الله ذاته، ولا يوجد أي أثر لإنسان ممتزج داخلي، لا أحد! لا أحد على الإطلاق! ينبغي عليكم جميعًا التوقف عن ممارسة الألاعيب الذهنية، والتوقف عن حساباتكم التافهة. كلما واصلتم هذا الأمر تأكد هلاككم. اسمعوا نصيحتي!

أفحصُ دومًا أعماق قلوب الجميع وكل فعل وكلمة يقدمون عليها، وأرى بوضوح، الواحد تلو الآخر، هؤلاء الذين أحبوهم وهؤلاء الذين أبغضهم. هذا أمر لا يستطيع الناس تصوره، بل إنهم لا يستطيعون حتى تنفيذه. قلت الكثير من الكلام وفعلت الكثير من الأمور، من عساه يستطيع التحدث بوضوح عن أهدافي من وراء كلامي وعملي؟ لا يستطيع أحد التحدث عنها بوضوح. بعد ذلك، سأتحدث بالمزيد، من ناحية سيقضي هذا على كل الأشخاص الذين أبغضهم، ومن ناحية أخرى، سيجعلكم تعانون أكثر قليلًا في هذا الصدد، حتى تختبروا مرة أخرى القيامة من الأموات لكن بصورة أشد قسوة. لا يمكن أن يقرر الناس هذا الأمر، ولا يمكن لأحد أن ينأى بنفسه عنه. حتى لو كنتم تعلمون بهذا الآن، عندما يحين الوقت ستظلون عاجزين عن تحاشي هذه المعاناة؛ لأنني هكذا أعمل. لا بد أن أعمل هكذا لكي أصل إلى أهدافي، ولكي تتحقق مشيئتي فيكم. لذلك هي تُدعى "المعاناة الأخيرة التي يجب أن تجتازوها". لن يعاني جسدكم ثانية بعد ذلك على الأطلاق؛ لأن التنين العظيم الأحمر سيكون قد أُبيد على يدي، ولن يجرؤ على إثارة الشغب مرة أخرى. هذه هي الخطوة الأخيرة قبل دخول الجسد، إنها مرحلة انتقالية. لكن لا تخافوا، سأقودكم بالطبع عبر الأزمات. آمنوا أنني الله البار ذاته. ما قلته سيتحقق بالتأكيد. أنا الله الجدير بالثقة ذاته. كل البلدان وكل الأراضي وكل الطوائف تعود إلي وتهرع إلى عرشي. هذه هي قوتي العظيمة، وسأدين كل واحد من أبناء العصيان، وألقي بهم في بحيرة النار والكبريت، بلا استثناء، وعلى الجميع أن يتراجعوا. هذه هي الخطوة الأخيرة من خطة تدبيري، وعندما تكتمل، سأدخل إلى راحتي، لأن كل شيء سيكون قد أُكمل، وستكون خطة تدبيري قد وصلت إلى منتهاها.

لأن إيقاع عملي زاد (على الرغم أن قلبي ليس مضطربًا)، أكشف عن كلماتي لكم كل يوم، وأزيح الستار لكم عن الأسرار التي أحتفظ بها كل يوم، حتى يتسنى لكم أن تتبعوا آثار خطواتي عن كثب. (هذه هي حكمتي، استخدام كلماتي لكي أُكمِّل الناس، ولكن أيضًا من أجل إسقاطهم. الكل يقرأ كلماتي، ويستطيع أن يتصرف بالتوافق مع إرادتي الموجودة في كلماتي. هؤلاء الذين

هم سلبيون سيكونون سلبيين، وهؤلاء المزمع أن ينكشفوا سيظهرون على حقيقتهم، والمتحدّون سيظهرون تحديهم، وهؤلاء الذين يحبونني بإخلاص سيزداد إخلاصهم. وهكذا، يستطيع الجميع أن يتبعوا آثار خطواتي. المواقف المتعددة التي وصفتها هي جميعًا وسائل تبين كيفية عملي وهي الأهداف التي أود تحقيقها). قلت في الماضي: كيفما أقودكم، عليكم أن تسعوا بنفس الطريقة، مهما أقوله لكم، ينبغي أن تصغوا إليه. ماذا قصدت بهذا؟ هل تعرفون؟ ما هو الهدف والمغزى من كلامي؟ هل تفهمون؟ كم عدد الأشخاص الذين يمكنهم النطق بهذا بشكل تام؟ عندما أقول "كيفما أقودكم، عليكم أن تسعوا بالطريقة نفسها"، فإنني لا أشير فقط إلى الإرشاد الذي أقدمه بوصفي الشخص الذي هو أنا، بل أشير أيضًا إلى الكلمات التي أتحدثها والطريق الذي أتّخذه. هذه الكلمة تحققت بالفعل اليوم. فور أن أنطق بكلماتي، كل أنواع الوجوه الشيطانية تنكشف في نور حضوري، حتى يتسنى لكم رؤيتها جميعًا بوضوح. كلمتي هذه ليست مجرد إعلان للشيطان، ولكنها تكليف لكم جميعًا. يتجاهل أغلبيتكم هذه الكلمة، معتقدين أنها تكليف لكم، لكنكم لا تدركون أنها كلمة دينونة، كلمة تحمل سلطانًا. الهدف من كلماتي هي أمر الشيطان بأن يؤدي الخدمة لي على النحو اللائق ويطيعني طاعة كاملة. في الألغاز التي كشفتها في الماضي، ما زال هناك الكثير مما لا تفهمونه بعد، لذا في المستقبل سأكشف المزيد لكم، لكي تنالوا فهمًا أكثر وضوحًا ودقة.

عندما تحل الكوارث، سيشعر الجميع بالرعب، ويصرخ الناس جميعًا في أسىً، ويشعرون بالكراهية للأفعال الشريرة التي ارتكبوها في الماضي، لكن حينئذ سيكون الأوان قد فات لأن هذا هو عصر الغضب. إنه ليس أوان خلاص الناس ومنحهم النعمة، وإنما أوان استبعاد عمال الخدمة جميعًا والسماح لأبنائي بالحكم من أجلي. هذا بالطبع مختلف عن الحال في الماضي، وهو غير مسبوق منذ إنشاء العالم. ولأنني خلقت العالم مرة، فسوف أفنيه مرة، وما قدرت سلفًا لا يمكن أن يغيره أحد. سبق وتكرر المصطلحان "رجال الشركة المسيحيون" و"عموم رجال الشركة الجدد". فكيف يجب تفسيرهما؟ هل يشير مصطلح رجال الشركة المسيحيون إلى الأبكار؟ هل يشير أيضًا مصطلح عموم رجال الشركة الجدد" إلى الأبكار أيضًا؟ كلا، لم يفسر الناس الأمر على النحو الصحيح؟ بما أن التصورات البشرية تستطيع فهم الأمور إلى هذه الدرجة فحسب، سأوضح لكم هذا هنا الآن. إن رجال الشركة المسيحيين وعموم رجال الشركة الجدد لا يعنيان الشيء نفسه، وإنما يحملان معنيين منفصلين. على الرغم من أن صيغة كل من هذين المصطلحين متشابهان جدًا ويبدوان كأنهما الشيء نفسه، فإن الوضع الحقيقي هو على عكس ذلك تمامًا. من بالضبط الذين يشير إليهم مصطلح رجال الشركة المسيحيين؟ أو إلام يشير؟ عند التحدث عن رجال مسيحيين، سيجمع الكل على التفكير بي. إنهم ليسوا مخطئين في فعل ذلك مطلقًا. علاوة على ذلك، في المفاهيم البشرية، يشير المصطلح "رجال" بالتأكيد إلى البشر، ولا يوجد شخص واحد سيربط بينه وبين شيء آخر. عند الحديث عن المصطلح "شركة"، سيفكر الناس في أنه تجمع لبشر كثيرين وأنهم تقريبًا وحدة واحدة، لذا تُدعى شركة. هنا قد يُرى أن العقول البشرية شديدة البساطة، ولا يمكنها فهم مقصدي على الإطلاق. الآن سأبدأ رسميًا في إشراككم في معنى رجال الشركة المسيحيين (لكن يتعين على الجميع أن ينحوا جانبًا مفاهيمهم الخاصة، وإلا لن يتمكن أحد من الفهم، وحتى لو شرحت المصطلح، لن يصدقه الناس، أو حتى لن يفهموه): فور أن تُقال كلماتي، سيتمكن أبكاري من التصرف بالتوافق مع إرادتي، والتعبير عنها، بحيث يكونون قلبًا واحدًا وفمًا واحدًا. عندما يدينون كل الأمم وكل الشعوب، سيتمكنون من إتمام بري، وتنفيذ مراسيمي الإدارية، إنهم تعبيري، وهم أيضًا تجلي ذاتي. لذا، يمكن أن يُقال إن رجال الشركة المسيحيين هم حقيقة تنفيذ أبكاري لمراسيمي الإدارية، إنهم السلطة بين أيدي الأبكار، وكل هذا مرتبط بالمسيح، ومن هنا يأتي مصطلح الرجال المسيحيين. علاوة على ذلك، يمكن أن يتصرف كل أبكاري وفقًا لإرادتي، لذا أستخدم مصطلح "شركة". أما مصطلح رجال الشركة الجدد فيعني جميع الناس الذين يحملون اسمي، بكلمات أخرى، أبكاري وأبنائي وشعبي. أما كلمة "جديد" فتشير إلى اسمي. لأنهم يحملون اسمي (يحمل اسمي كل شيء، وهو جديد إلى الأبد ولا يتقادم قط، وغير قابل للتغيير من قبل الإنسان)، وسيبقون أحياء إلى الأبد في المستقبل، إنهم عموم الرجال الجدد. "الشركة" هنا تشير إلى عدد الناس، وتختلف عن الحالة السابقة. عندما يُنطق بكلمتي، ينبغي على الجميع الإيمان بها. لا تشكّوا. تخلّوا عن تصوراتكم وأفكاركم البشرية. إن عمليتي الحالية لكشف الأسرار هي بالضبط عملية إزالة التصورات والأفكار

البشرية (لأن البشر يستخدمون مفاهيمهم الخاصة لقياسي وقياس ما أقوله، أما أنا فأستخدم أسراري المكشوفة لإزالة التصورات والأفكار البشرية). هذا العمل سيكتمل قريبًا. عندما تنكشف أسراري إلى مرحلة معينة، لن يقوم الناس تقريبًا بالمزيد من عمليات التفكير في كلماتي وسيتوقفون عن استخدام تصوراتهم البشرية لقياسي. ما يفكرون به كل يوم، سأكشفه، وأرد عليه. عند مرحلة معينة، سيتوقف الناس عن التفكير، وستكون رؤوسهم فارغة بلا أي أفكار، وسيطيعون كلماتي بالتمام، وحينها ستدخلون المملكة الروحية. هذه خطوة على طريق عملي قبل أسمح لكم بدخول المملكة الروحية. ينبغي أن تزيلوا المفاهيم البشرية قبل أن تصبحوا مقدسين وطاهرين وتدخلوا المملكة الروحية، وهذا هو المعنى الأصلي لعبارة "أنا جسد روحاني مقدس". لكن يتعين عليكم جميعًا التصرف بالتوافق مع خطواتي، وهكذا سيحل زماني أسرع مما تتصورون.

الفصل السابع بعد المائة

عندا تبلغ كلماتي مستوى معينًا من الصرامة، ينسحب معظم الناس بسببها. وفي هذه اللحظة بالتحديد سيُستعلن أبكاري. قلت إنني لن أحرك ساكنًا، وإنما سأستخدم كلماتي لتحقيق كل الأمور. أستخدم كلماتي للقضاء على كل ما أكره، وأستخدم كلماتي أيضًا لتكميل أبكاري. (عندما يُنطق بكلماتي، ستطلق الرعود السبعة أصواتها، وفي تلك اللحظة أنا وأبكاري ستتغير صورتنا وندخل المملكة الروحية). عندما قلت إن روحي يعمل بشكل شخصي، ما قصدته هو أن كلماتي تحقق كل شيء، ومن خلال هذا يمكن للمرء أن يرى أنني القدير. لذلك، يستطيع المرء أن يرى بوضوح أكبر الهدفَ والغرضَ من كل عباراتي. لقد سبق وقلت إن كل ما أقوله داخل بشريتي هو أحد عناصر تجلي ذاتي. ولذلك، ينبغي إبعاد كل الذين لا يشعرون باليقين ولا يؤمنون حقًا بما أقوله داخل طبيعتي البشرية! لطالما أكدت أن طبيعتي البشرية هي جزء لا يتجزأ من لاهوتي الكامل، إلا أن أناسًا كثيرين ما زالوا يركزون على لاهوتي الكامل بينما يتجاهلون بشريتي. أنت أعمى! تقول إنني لا أوافق تصوراتك، وإن الإنسان الذي هو أنا لا يتطابق مع إلهك. هل يمكن لمثل هؤلاء الناس أن يبقوا في ملكوتي؟ سأسحقك تحت قدمي! أنت تجرؤ فحسب على عصياني! أتحدّاك أن تستمر في هذا العناد! ابتسامتي لا توافق المفاهيم التي تحملها، حديثي لا يسر أذنيك، وأفعالي لا تعود عليك بالنفع، صحيح؟ كل تلك الأمور لا بد أن تكون على هواك – هل هكذا يبدو الله؟ ويريد هؤلاء الناس البقاء في بيتي، وتلقّي بركاتي في مملكتي؟ ألا تراودك هكذا أحلام اليقظة؟ كيف يمكن أن يوجد هكذا أمر رائع! تريد أن تعصيني، ومع ذلك تواصل تلقّي البركات مني. أقول لك: مستحيل! هؤلاء الذين يدخلون مملكتي ويتلقون بركاتي لا بد أن يكونوا أناسًا أحبهم، كما سبق وقلت مرارًا كثيرة. لماذا أؤكد على تلك الكلمات؟ أعرف وأفهم أن الجميع يفكرون في قلوبهم، لست في حاجة إلى توضيح كافة أفكارهم. ستنكشف أشكالهم الحقيقية عبر كلمات دينونتي وسوف يبكي الجميع في حسرة أمام كرسي دينونتي. هذه حقيقة واضحة لا يمكن لأحد تغييرها! في النهاية، سأدخلهم الهاوية الواحد تلو الآخر. هذا هو الأثر النهائي لدينونتي للشيطان. لا بُدَّ أن أستخدم الدينونة ومراسيمي الإدارية في التعامل مع كل شخص، وهذه هي وسيلتي للتوبيخ. هل لديكم رؤية حقيقية لهذا الأمر؟ لست في حاجة إلى إعطاء الشيطان مبررًا، أستخدم ببساطة قضيبي الحديدي لأضربه حتى يكاد يلفظ أنفاسه الأخيرة ويتوسل مرارًا طلبًا للرحمة. لذا عندما يقرأ الناس كلمات دينونتي، لا يفهمون ولو حتى القليل منها، لكن من منظوري، كل سطر، وكل جملة هي تنفيذ لمراسيمي الإدارية. هذه حقيقة واضحة.

منذ الآن سأقيم الدينونة، وهذا يتضمن كرسيها. قلتم مرارًا من قبل إنكم ستمثلون للدينونة أمام كرسي المسيح. إن لديكم فهمًا يخص الدينونة، لكن لا يسعكم تصور كرسي الدينونة. ربما يظن بعض الناس أن كرسي الدينونة هو غرض مادي، قد يتصورونه كمنضدة كبيرة، أو ربما يتصورونه منصة قضاء مثلما هو الحال في العالم الدنيوي. بالطبع، في تفسيري هذه المرة لن أنكر ما قلتم، وإنما يبدو لي أن الأمور في مخيلات الناس تظل مع ذلك تحمل معنى رمزيًا. وهكذا تظل المسافة بين مخيلات الناس والمعنى الأصلي الذي أقصده كبُعد السماء عن الأرض. في تصورات البشر، سيكون هناك أناس كثيرون يسجدون أمام كرسي الدينونة يبكون في حسرة ويتوسلون طلباً للرحمة. هذه بالفعل هي قمة الخيال البشري ولا يستطيع أحد أن يصل بخياله

إلى أبعد من ذلك. ماذا يكون كرسي الدينونة إذن؟ قبل أن أكشف عن الأسرار، يجب عليكم أن تنكروا كل ما سبق أن فكرتم فيه من قبل، وحينها فقط يمكن الوصول إلى هدفي. هذه هي الطريقة الوحيدة لتبديد تصوراتكم وأفكاركم في هذه المسألة. يجب أن تنتبهوا طوال الوقت فيما أتكلم. لا يجب أن تتهاونوا. لقد تأسس كرسي دينونتي منذ إنشاء العالم. في العصور والأجيال الماضية، كثيرون ماتوا أمام كرسي دينونتي، وكثيرون قاموا أمامه، وعادوا إلى الحياة. يمكن أن يُقال أيضًا إنه من البداية إلى النهاية لم تتوقف دينونتي قط، ولذلك فإن كرسي دينونتي قائم على الدوام. عند ذكر كرسي الدينونة، ينتاب البشرَ جميعًا شعورٌ بالخوف. بالطبع، مما قلته في الأعلى، لا تعرفون على الإطلاق ماهية كرسي الدينونة. إن مقعد الدينونة والدينونة ذاتها متلازمان، لكنهما من مادتين مختلفتين. (المادة ليست شيئًا حسيًا، لكنها تشير إلى كلمات. لا يستطيع البشر رؤيتها على الإطلاق.) الدينونة تشير إلى كلماتي. (بغض النظر عما إن كانت قاسية أم ناعمة، إنها جميعًا مدرجة في دينونتي.) في الماضي قام الناس بتقسيم كلماتي إلى أنواع مختلفة كثيرة، بما في ذلك كلمات الدينونة، والكلمات الرقيقة، والكلمات التي تمنح الحياة. اليوم سأوضح لكم أن الدينونة وكلماتي مرتبطان ببعضهما البعض. بكلمات أخرى، الدينونة هي كلماتي، وكلماتي هي الدينونة. يجب ألا تتحدثوا عنهما كلٍّ على حدة. يرى الناس في تخيلاتهم أن الكلام القاسي هو الدينونة، ولكن الناس لا يملكون سوى فهم جزئي. كل ما أقوله هو الدينونة. تشير بداية الدينونة التي قيل عنها في الماضي إلى بدء روحي رسميًا في العمل في كل مكان وتنفيذ مراسيمي الإدارية. في هذه الجملة، تشير "الدينونة" إلى الواقع الحقيقي. الآن سأفسر كرسي الدينونة: لماذا أقول إن كرسي الدينونة قائم منذ الأزل إلى الأبد ويرافق دينونتي؟ هل تفهمونه من تفسيري للدينونة؟ كرسي الدينونة يشير الكائن البشري الذي هو أنا. منذ الأزل إلى الأبد أعبر وأتحدث دومًا. أعيش إلى الأبد، لذا فإن مقعدي للدينونة ودينونتي سيتلازمان إلى الأبد. يجب أن يكون ذلك واضحًا الآن. يعاملني الناس مثل غرض موجود في مخيلاتهم، لكنني لا ألومكم من هذه الناحية ولا أدينكم. إنني أتمنى فحسب أن يصبح لديكم قلب مطيع وأن تقبلوا إعلاني، وتدركوا منه أنني الله ذاته الذي يحيط بكل شيء.

كلماتي غير مفهومة تمامًا للناس، ويستحيل عليهم العثور على آثار خطواتي، كما يستحيل عليهم إدراك إرادتي. لذا، فإن الحال الذي أنتم عليه اليوم (قدرتكم على استقبال استعلاني، واستيعاب إرادتي من داخله، واتباع خطواتي عبره) هو بالكامل نتاج أفعالي العجيبة، ونعمتي وعطفي. بل أنني سأدعكم ذات يوم ترون حكمتي، وصنعة يديَّ، وعجائب عملي. وحينئذ ستُستعلن مكونات خطة تدبيري أمام أعينكم بالكامل. تظهر في مختلف أرجاء الكون يوميًا تجليات أعمالي العجيبة، ويخدم الجميع من أجل تحقيق خطة تدبيري. عندما ينكشف هذا بالكامل، سترون نوعية الأشخاص الذين عينتهم لأداء الخدمة، ونوعية الأشخاص الذين عينتهم لإتمام مشيئتي، وما أنجزته عبر استغلال الشيطان، وما حققته بنفسي، ونوعية الأشخاص الذين يبكون، ونوعية الأشخاص الذين يصرون على أسنانهم، ونوعية الأشخاص الذين سيلحق بهم الهلاك، ونوعية الأشخاص الذين سيلحق بهم الفناء. إنني أشير بكلمة "الهلاك" إلى أولئك الذين سيُطرَحون في بحيرة النار والكبريت، والذين سيُحرَقون تمامًا، أما "الفناء" فأعني به هؤلاء الذين سأطرحهم في الهاوية ليعانوا فيها إلى الأبد. لذا لا تخلطوا بين الهلاك والفناء كأنهما يعبران عن ذات الشيء. على العكس، الأمران مختلفان جدًا. إن عمال الخدمة الذين يتركون اسمي اليوم سيلحق بهم الفناء، أما هؤلاء الذين لا يحملون اسمي سيذهبون إلى الهلاك. لذلك أقول إن من سيحل بهم الفناء سيعطونني التسبيح الدائم بعد دينونتي، لكن هؤلاء الناس لن يتخلصوا أبدًا من توبيخي، وسيقبلون حكمي على الدوام. لذلك أقول إن الهاوية هي اليد التي أستخدمها لتوبيخ الناس. كما أقول أيضًا إن كل شيء في يدي. على الرغم من أنني قلت إن "الهاوية" تشير إلى نفوذ الشيطان، فهي أيضًا في يديّ اللتين أستخدمهما لتوبيخ الناس. لذلك، عندما أقول إن كل شيء في يدي، لا توجد أي تناقضات ظاهرية. كلماتي ليست غير مسؤولة. إنها لائقة ومتماسكة. إنها ليست مختلقة أو عديمة المعنى، وينبغي على الجميع أن يؤمنوا بكلماتي. في المستقبل، ستعانون من جراء هذا. بسبب كلماتي، أصبح أناس كثيرون باردين، أو يائسين، أو أصابهم الإحباط، أو يصرخون، أو يبكون. ستكون هناك كل أنواع الاستجابات. ذات يوم، عندما ينسحب جميع الناس الذين أكرههم، سيُنجز عملي. في المستقبل، سيسقط أناس كثيرون بسبب الأبكار، وفي النهاية سيرحلون خطوة تلو الخطوة. وبكلمات أخرى، سيصبح بيتي مقدسًا تدريجيًا، وستتراجع كافة أنواع

الشياطين من جانبي ببطء، وبهدوء، وبخضوع، ومن دون كلمة تذمر. بعد ذلك، سيستعلن جميع أبكاري، وسأبدأ الخطوة التالية من عملي. وحينها فقط سيصبح الأبكار ملوكًا معي ويتسلطون على الكون بأسره. تلك هي خطوات عملي، وهي تشكل جزءًا مهمًا من خطة تدبيري. لا تتغافلوا عن هذا، وإلا ستكونون مخطئين.

إن الوقت الذي تُعلَنُ فيه كلماتي لكم هو الوقت الذي أبدأ فيه عملي. لن تبقى كلمة واحدة مما نطقت دون أن تُنفذ. بالنسبة إلي، يوم واحد كألف سنة، وألف سنة كيوم واحد. كيف ترون ذلك؟ مفهومكم عن الزمن مختلف تمامًا عن مفهومي؛ لأنني أتحكم في الكون بأسره، وأنفذ كل الأمور. يتم عملي يومًا فيومًا، وخطوة تلو الخطوة، ومرحلة تلو المرحلة، وفضلًا عن ذلك لا تتوقف وتيرة عملي ثانية واحدة، بل تتواصل في كل لحظة. منذ خلق العالم، لم تنقطع كلماتي، لكنني لم أكف عن التحدث والتعبير عن نفسي، حتى اليوم، وسيبقى الحال دون تغير في المستقبل. بيد أن وقتي مدبر ومنظم بكل حرص ومرتب بشدة. سأفعل ما أحتاج إلى فعله وقتما أحتاج إلى فعله (معي، الكل سيُعتق، الكل سيكون حرًا)، ولا شيء مطلقًا يعرقلني فيما يتعلق بخطوات عملي. يمكنني ترتيب كل شخص في بيتي، ويمكنني ترتيب كل شخص في العالم، لكنني لست مشغولًا على الإطلاق، لكن روحي يعمل، وروحي يملأ كل مكان؛ لأنني الله نفسه الذي لا نظير له والكون بأسره في يدي. وهكذا، يستطيع المرء أن يرى أنني القدير، وأنا حكيم ومجدي يملأ كل أركان الكون.

الفصل الثامن بعد المائة

يستطيع الجميع أن يجدوا الراحة ويتمتعوا بالحرية في داخلي. أما هؤلاء الذين هم خارجي فلا يمكنهم الحصول على الحرية ولا السعادة لأن روحي ليس معهم. يُدعى أناس كهؤلاء بالموتى الفاقدين للروح، وأدعو أولئك الذين في داخلي "بالأحياء ذوي الأرواح". إنهم ينتمون إليّ وسيعودون إلى عرشي. إن أولئك الذين يقدمون الخدمة، وأولئك الذين ينتمون إلى الشيطان هم الموتى الفاقدون للروح، ولا بد من إفنائهم ليصيروا عدمًا. هذا سر من أسرار خطة تدبيري، وجزءٌ لا تستطيع الإنسانية فهمه من خطة تدبيري؛ ولكنني في الوقت نفسه أعلنت أيضًا هذا إلى الجميع. أولئك الذين لا ينتمون إليّ هم ضدي، أما أولئك الذين ينتمون إليّ فهم متوافقون معي. هذا أمر لا جدال فيه، وهو المبدأ وراء دينونتي للشيطان. لا بد أن يكون هذا المبدأ معلومًا للجميع حتى يروا بِرِّي وعدلي، وكل الذين ينحدرون من الشيطان سيدانون ويُحرقون ويتحولون إلى رماد. هذا هو غضبي أيضًا، ومنه تتبين شخصيتي أكثر. من الآن فصاعدًا، ستُعلن شخصيتي بشفافية؛ إذ ستظهر تدريجيًا لجميع الشعوب والأمم، ولجميع الأديان، وجميع الطوائف وللأشخاص من جميع مناحي الحياة. لن يكون أي شيء مخفيًا؛ الكل سينكشف. ولأن شخصيتي ومبدأ أفعالي هما أكثر الألغاز المخفية عن البشرية، يتعين عليّ أن أفعل هذا (حتى لا ينتهك أبكاري مراسيمي الإدارية، ولكي أستخدم أيضًا شخصيتي المكشوفة لدينونة كل الشعوب وكل الأمم). هذه خطة تدبيري، وتلك هي خطوات عملي. لن يغير أحد ذلك بسهولة. لقد عشت بالفعل الشخصية الكاملة للاهوتي داخل بشريتي، لذا لا أسمح لأحد بإهانة بشريتي. (كل شيء أعيشه هو الشخصية اللاهوتية؛ لهذا السبب قلت من قبل، أنا الله ذاته الذي يسمو فوق الطبيعة البشرية). لن أغفر بالتأكيد لأي شخص يغضبني، وسأدعه يهلك إلى الأبد! تذكروا! هذا هو ما قررته، بمعنى آخر، هذا جزء لا يتجزأ من مراسيمي الإدارية. ينبغي على الجميع أن يروا هذا: الشخص الذي أكونه هو الله، وعلاوة على ذلك، الله ذاته. ينبغي أن يكون ذلك واضحًا الآن! لا أتحدث باستخفاف أبدًا. أتحدث وأبيّن كل شيء بوضوح، حتى تفهموا تمامًا.

الموقف متوتر جدًا، ليس فقط في بيتي، ولكن حتى أكثر توترًا خارجه، أطلب منكم أن تشهدوا لاسمي، وتعيشوني، وتشهدوا لي في كافة النواحي. وبما أن هذه حاليًا هي الأزمنة الأخيرة، فكل شيء غدا جاهزًا الآن ويحتفظ بمظهره الأصلي ولن يتغير أي شيءٍ من هذا أبدًا. فأولئك الذين ينبغي طرحهم خارجًا، سيُطرحون خارجًا، وأولئك الذين ينبغي الإبقاء عليهم، سيُبقى عليهم. لا تحاولوا التمسك أو الابتعاد بقوة، ولا تحاولوا تعطيل تدبيري أو تفسدوا خطتي. من منظور إنساني، أنا دومًا محب وعطوف حيال البشرية، لكن من منظوري أنا، تتباين شخصيتي وفقًا لمراحل عملي؛ لأنني الله العملي ذاته؛ فأنا الله الذي لا

نظير له ذاته! أنا ثابت ودائم التغير في آن واحد، وهذا شيء لا يستطيع أحد أن يستوعبه. وعندما أخبركم عن ذلك وأشرحه لكم، حينها فقط ستفهمون الأمر بوضوح وستدركونه. بالنسبة إلى أبنائي، أنا محب وعطوف وبارٌّ ومؤدِّب، لكنني لست ديانًا (وأعني بذلك أنني لا أفني الأبكار). وبالنسبة إلى كل من ليسوا أبنائي، أتغير في أي وقت بناء على تغير العصور: يمكن أن أكون مُحبًّا، وعطوفًا، وبارًّا، ومهيبًا، وديّانًا، وغاضبًا، ولاعنًا، وحارقًا، وأخيرًا مُفْنيًا لأجسادهم. أولئك الفانون سيُهلَكون مع أرواحهم ونفوسهم. لكن بالنسبة إلى عمال الخدمة، سيتم الإبقاء على أرواحهم ونفوسهم فحسب (أما فيما يتعلق بتفاصيل كيفية تطبيق ذلك عمليًا، فسأخبركم بهذا لاحقًا، حتى تتمكنوا من فهمه). بيد أنهم لن يمتلكوا الحرية أبدًا ولن يُطلق سراحهم أبدًا؛ لأنهم أسفل شعبي، وتحت سيطرة شعبي. إن السبب الذي من أجله كرهت بشدة عمال الخدمة هو أنهم جميعًا نسل التنين العظيم الأحمر، ومن ليسوا عمال خدمة هم أيضًا نسل التنين العظيم الأحمر. بمعنى آخر، كل من ليسوا أبكارًا هم نسل التنين العظيم الأحمر. عندما أقول إن كل الذين في الهلاك يرفعون إليَّ تسبيحًا دائمًا، أعني أنهم سيقدمون إليَّ الخدمة إلى الأبد. هذا مقرر بشكل نهائي. هؤلاء الناس سيكونون على الدوام عبيدًا، وماشية، وخيولًا. يمكنني أن أذبحهم في أي وقت، ويمكنني أن أهيمن عليهم كما أشاء، لأنهم نسل التنين العظيم الأحمر وليست لديهم شخصيتي. وأيضًا لأنهم نسل التنين العظيم الأحمر، فإن لديهم شخصيته، أي أن لديهم شخصية الوحوش. هذا صحيح تمامًا، وثابت إلى الأبد! وهذا لأنني سبق أن عيَّنت كل هذا، ولا أحد يستطيع أن يغيره (أعني أنني لن أسمح لأي أحد بالتصرف عكس هذه القاعدة)، وإن حاولتَ فسأقضي عليك!

ينبغي أن تنظروا إلى الأسرار التي كشفتها لتروا الخطوة التي تقدمت إليها خطة تدبيري وعملي، وتتبينوا أيضًا ما أفعله بيديّ، وتروا من تنزل عليهم دينونتي وغضبي. هذا هو برِّي. أحدد عملي وأدبر خطتي بناء على الألغاز التي كشفتها. لا أحد يستطيع تغيير هذا؛ إذ ينبغي أن يتم خطوة تلو الأخرى حسب رغبتي. الأسرار هي المسار الذي يتم عملي وفقًا له، وهي علامات تدل على الخطوات في خطة تدبيري. لن يضيف أحدٌ أي شيءٍ إلى أسراري أو يخصم منها؛ لأنه إن كان السر خاطئًا، فسيكون المسار خاطئًا أيضًا. لماذا أكشف أسراري لكم؟ ما هو السبب؟ مَن بينكم يمكنه القول بوضوح؟ بالإضافة إلى ذلك، لقد قلت إن الأسرار هي المسار، إذن إلام يشير هذا المسار؟ إنها العملية التي تمرون بها من الجسد إلى الجسم، وهذه مرحلة مهمة. بعد أن أكشف أسراري، ستزول تصورات البشر وتضعف أفكارهم تدريجيًا. هذه هي عملية دخول المملكة الروحية. وهكذا أقول إن عملي يتم في خطوات، وهو ليس غامضًا؛ فهذا هو الواقع، وهذا هو أسلوب عملي. لا يستطيع أحد أن يغير هذا ولا يستطيع أحد آخر أن يفعله؛ لأنني أنا الله ذاته الذي لا نظير له! أنا أتمم عملي بنفسي شخصيًا. أتحكم في الكون بأسره وحدي، وأدبره أنا وحدي. من يجرؤ على عدم الإصغاء إلي؟ (بعبارة "أنا وحدي" أقصد الله ذاته؛ لأن الشخص الذي أكونه هو الله ذاته، لذا لا تفرطوا في التمسك بتصوراتكم). من يجرؤ على معارضتي؟ سينالون عقابًا قاسيًا! لقد رأيتم عاقبة التنين العظيم الأحمر! تلك هي نهايته، لكنها أيضًا حتمية. لا بد أن أتمم العمل بنفسي حتى يلحق الخزي بالتنين العظيم الأحمر ولا يستطيع أن ينهض ثانية قط، وسيفنى إلى أبد الآبدين! الآن أبدأ في كشف الأسرار. (تذكروا! معظم الأسرار التي انكشفت هي أمور تقولونها عادة لكن لا يفهمها أحد). قلت إن كل الأمور التي يرى الناس أنها غير منتهية قد تمت بالفعل في نظري، والأمور التي أرى أنها بدأت للتو تبدو وكأنها تمت في نظر الناس. هل هذا تناقضٌ؟ إنه ليس كذلك. يفكر الناس بهذه الطريقة لأن لديهم تصوراتهم وأفكارهم الخاصة. الأمور التي أخطط لها تكتمل عبر كلماتي (تتأسس عندما أقول وتكتمل عندما أقول)، لكن لا يبدو لي أن الأمور التي قلتها قد اكتملت. هذا يعود إلى أن هناك حدًا زمنيًا للأمور التي أفعلها، لذا أرى تلك الأمور ناقصة، مع أنها في عيون الناس الجسدية (بسبب الاختلافات في مفهوم الزمن) قد اكتملت بالفعل. وفي الوقت الحاضر، يشكُّ معظم الناس بي بسبب الأسرار التي أكشفها. بسبب بداية الواقع، ولأن نواياي لا تتوافق مع تصورات الناس، فإنهم يقاومونني وينكرونني. إن هذا هو الشيطان يوقع نفسه في شرك مخططاته. (يريدون تلقي البركات، لكنهم لا يفكرون أن الله سيكون غير متوافق مع تصوراتهم إلى هذا الحد، لذا فإنهم يتراجعون). هذا أيضًا من آثار عملي. ينبغي على جميع الناس التسبيح بحمدي، والهتاف لي، وتمجيدي. بالتأكيد كل شيء في يدي وكل شيء خاضع لدينونتي. عندما تتدفق كل الشعوب على جبلي، وعندما يعود أبنائي الأبكار

منتصرين، فإن تلك هي نقطة النهاية في خطة تدبيري. سيكون وقت تمام خطة تدبيري التي دامت 6 آلاف سنة. كل شيء دبرته شخصيًا؛ وقد سبق أن قلت ذلك مرارًا كثيرة. بما أنكم ما زلتم تعيشون بحسب تصوراتكم، يجب عليّ أن أؤكد على ذلك مرارًا وتكرارًا، حتى لا ترتكبوا أخطاء هنا وتفسدوا خطتي. لا يستطيع الناس مساعدتي أو الاشتراك في تدبيري لأنكم ما زلتم حاليًّا من لحم ودم (على الرغم من أنكم تنتمون إليّ، فإنكم ما زلتم تعيشون في الجسد). وعلى هذا النحو أقول إن أولئك الذين هم من لحم ودم لا يمكنهم تلقي ميراثي. هذا أيضًا هو السبب الرئيسي لإدخالكم المملكة الروحية.

في العالم، الزلازل هي مبتدأ الضيقة. أولًا، أجعل العالم، الذي هو الأرض، يتغير. وتأتي بعد ذلك أوبئة ومجاعات. هذه هي خطتي، وتلك هي خطواتي، وسأحشد كل شيء لخدمتي من أجل إتمام خطة تدبيري. وهكذا سيُدمَّر الكون بأسره، حتى دون تدخلي المباشر. عندما تجسدت أول مرة وسُمِّرتُ على الصليب، اهتزت الأرض بشدة، وسيحدث الأمر نفسه حين تأتي النهاية. سوف تبدأ الزلازل في ذات اللحظة التي أدخل فيها المملكة الروحية من الجسد. لذا لن يتضرر الأبكار مطلقًا من الضيقة، بينما سيُترك الأشخاص الذين ليسوا أبكارًا ليعانوا في الضيقات. لذلك، من منظور بشري، يرغب كل واحد في البشرية أن يكون بكرًا. بحسب هواجس الناس الأمر لا يتعلق بالتمتع بالبركات، وإنما يهدف إلى الهروب من معاناة الضيقة. هذا هو مخطط التنين العظيم الأحمر. لكنني لن أسمح له بالإفلات؛ إذ سأجعله يعاني من عقابي الشديد ويقف بعد ذلك ويقدم الخدمة إليّ (هذا يشير إلى جعل أبنائي وشعبي كاملًا)، مما يجعله يخدع نفسه بمؤامرته إلى الأبد، ويقبل دينونتي إلى الأبد، ويتعرض لحرقي له إلى الأبد. هذا هو المعنى الحقيقي لتسبيحي من قبل عمال الخدمة (أي استغلالهم للإعلان عن قوتي العظيمة). لن أسمح للتنين العظيم الأحمر بالتسلل إلى ملكوتي، ولن أمنحه حق تسبيحي! (لأنه غير مستحق؛ لن يصبح مستحقًّا أبدًا!) سأجعل التنين العظيم الأحمر يقدم إليّ الخدمة إلى الأبد فحسب! لن أسمح له سوى بالسجود أمامي فحسب. (إن الهالكين هم أفضل حالًا من القابعين في الفناء؛ إذ أن الهلاك هو مجرد عقاب شديد مؤقت، لكن من هم في الفناء سينالون عقوبات شديدة أبدية، لهذا السبب أستخدم كلمة "السجود". ولأن هؤلاء الناس يتسللون إلى بيتي ويتمتعون بالكثير من نعمتي، وعندهم بعض المعرفة عني، فإنني أستخدم عقوبات قاسية. أما بالنسبة لأولئك الذين هم خارج بيتي، يمكنكم القول بأن الجهال لن يعانوا). يظن الناس بحسب تصوراتهم أن أولئك الذين يهلكون هم أسوأ من أولئك الذين يقاسون الفناء، لكن بالعكس، هؤلاء الأخيرون سيخضعون لعقاب شديد إلى الأبد، أما الهالكون فسيعودون إلى العدم إلى الأبد.

الفصل التاسع بعد المائة

أقول أقوالًا كل يومٍ، وأتكلم يومياً، معلنًا علاماتي وعجائبي العظيمة كل يومٍ. هذه جميعاً هي عمل روحي. وأما في عيون الناس فأنا مجرد بشر، ولكنني في هذا البشر بالتحديد أعلن عن كل ما لي وقوتي العظيمة.

ولأن الناس يتجاهلون الإنسان الذي أنا على هيئته ويتجاهلون أعمالي، يعتقدون أن هذه أشياءُ من صنع البشر. ولكن لِمَ لا تفكر: هل يستطيع الناس إنجاز ما أعمل؟ لا يعرفني الناس إلى هذا الحد، ولا يفهمون كلامي، ولا يستوعبون أعمالي. بشر أشرار فاسدون! متى سأبتلعك؟ متى سأدفنك في بحيرة النار والكبريت؟ طُردتُ مرارًا من مجموعتكم، وشتمني الناس وسخروا مني وافتروا عليّ مرارًا، وأدانني الناس وتحدوني علناً مرارًا أيضًا؟ بشر عميان! ألا تعلمون أنكم مجرد مقدار قبضة من الطين في يديّ؟ ألا تعلمون أنكم موضوع خليقتي؟ الآن ينسكب غضبي ولا أحد يقدر أن يحتمي منه. لا يستطيعون إلا التوسل مرارًا وتكرارًا طلبًا للرحمة. ولكن إذ تقدم عملي إلى هذه الدرجة، لا يستطيع أحدٌ أن يغيره. وأولئك الذين خُلِقوا لابد أن يرجعوا ترابًا. ليس الأمر أنني غير بار، بل أنكم فاسدون ومستهترون للغاية، ولأن الشيطان استولى عليكم وأصبحتم أدواته. أنا الله القدوس ذاته، لا يمكن تدنيسي، ولا ألبث في هيكل نجس. من الآن فصاعدًا، سينسكب سخطي (أحدّ من الغضب) الثائر على جميع الأمم والشعوب، وسيبدأ بتوبيخ كل الحثالة التي تصدر مني ولكن لا تعرفني. أكره البشر كرهًا متناهيًا، ولن أرحم بعد، بل سأمطر جميع لعناتي. ولن تُوجد شفقة أو محبة إطلاقًا فيما بعد، وسيحترق كل شيء وينعدم، ولن يبقى إلا مملكتي فقط، فيحمدني شعبي

في بيتي، ويمجدونني، ويسبحونني إلى الآبد (هذه هي وظيفة شعبي). وستبدأ يدي رسميًا بتوبيخ أولئك الذين في كلٍ من داخل وخارج بيتي. ولن يقدر فاعلو الشر على الهروب من قبضتي أو دينونتي. لا بُدَّ أن يجتاز الجميع هذه المحنة ويعبدوني. هذه هي جلالتي، وعلاوة على ذلك، هي مرسوم إداري أفرضه على فاعلي الشر. فلا يقدر أحد أن ينقذ أي شخص آخر. بل ينتبهون لأنفسهم فقط، ولكن بغض النظر عمّا يفعلون، لن يقدروا أن يفلتوا من يد توبيخي. وهنا يظهر سبب قول أن مراسيمي الإدارية قاسيةٌ. هذه حقيقة يمكن لأي فرد أن يراها بأم عينه.

عندما أبدأ أغضب، ستهرب جميع الشياطين، الكبيرة والصغيرة، مندفعةً وخائفة خوفًا شديدًا لئلا تضربهم يدي فتميتهم. ولكن لا يستطيع أحدٌ الإفلات من يديّ. فأنا ممسك بجميع أدوات التعذيب، وتسيطر يدي على الكل، الكل في قبضتي، ولا يستطيع أحد أن يُفْلِت. هذه هي حكمتي. عندما أتيت إلى عالم البشر، كنت قد انتهيت بالفعل من جميع أنواع العمل التحضيري، واضعًا الأساس لبدء عملي بين البشر (لأنني أنا الإله الحكيم، وأنا أتعامل على نحو مناسب مع ما يجب فعله وما لا يجب فعله). وبعد ترتيب كل شيء كما يجب، تجسدت وجئت إلى عالم البشر، ولكن لم يعرفني أحدٌ. وباستثناء أولئك الذين أنرتهم، جميع أبناء التمرد يتحدونني ويحتقرونني ويعاملونني بلا مودة. ولكن في النهاية، سأؤدبهم وأُخضعهم. بالرغم من أنه يبدو للناس أنني لا أفعل الكثير، إلا أن عملي العظيم قد تم بالفعل. (إن الناس يطيعون الإنسان الذي أنا على هيئته في الكلمة والقلب. وهذه علامة). واليوم، أنهض وأوبخ جميع أنواع الأرواح الشريرة التي تتحداني. وبغض النظر عن طول مدى اتباعهم لي، لا بد وأن يتركوا جانبي. فأنا لا أريد أحدًا ممن ضدي (هم أولئك الذين يعوزهم الفهم الروحي، وأولئك الذين امتلكتهم مؤقتًا أرواحٌ شريرة، وأولئك الذين لا يعرفونني). لا أريد أي واحدٍ منهم! سيُمحى الكل، ويصيرون أبناء الهلاك! بعدما يسدون خدمةً لي اليوم، لابد وأن يغادروا جميعًا! لا تمكثوا في بيتي، لا تكونوا بلا حياء ومجرد عالة على غيركم. أولئك الذين ينتمون للشيطان هم جميعًا أبناء إبليس، وسيهلكون إلى الأبد. وكل مَن يتحداني سيترك جانبي بهدوءٍ، وبذلك سيصبح سير عملي أكثر سلاسة وبلا خلل فيما بعد. ستصير كل الأشياء بأمري، بلا عراقيل أو أي عوائق. وسيقع الكل في مرآي ويُدمر في مُحرقتي. يُظهر ذلك قدرتي، وحكمتي الكاملة (ما فعلتُه في أبكاري). وسيضفي هذا مجدًا أعظم على اسمي، ويضفي مجدًا أعظم عليّ. يرى جميعكم مما أفعل ومن نغمة صوتي أنني أكملت عملي في بيتي تمامًا وبدأت أتجه للأمم الوثنية. أبدأ عملي هناك وأنفذ الخطوة التالية من عملي.

لا يتوافق معظم كلامي وأفكاركم، ولكن يا أبنائي، لا تغادروا. كون كلامي لا يتماشى والأفكار البشرية لا يعني أنه ليس صوتي. بل إنه بالتحديد بسبب هذا يُمكن إثبات أنه صوتي. فلو تماشى مع الأفكار البشرية، لكان حينئذ عمل الأرواح الشريرة. ولذلك، لا بُدَّ أن تضعوا جهدًا أكبر في كلامي، وتعملوا ما أعمل، وتحبوا ما أحب. هذا العصر الأخير هو أيضًا العصر الذي فيه تقع جميع الكوارث مجددًا، بل هو العصر الذي أعلن فيه جميع شخصياتي. فعندما يبدأ نفخ جميع أبواقي المقدسة، سيخاف الناس خوفًا جمًا، وحينئذ لن يجرؤ أحدٌ على فعل الشر، بل سينكبون عوضًا عن ذلك على وجوههم أمامي، مقدِّرين حكمتي وقدرتي. ففي النهاية أنا الله الحكيم نفسه! مَن يستطيع أن يكذِّبني؟ ومن يجرؤ على أن يقوم ضدي؟ من يجرؤ على ألّا يعترف بحكمتي؟ مَن يجرؤ على ألا يعرف قدرتي؟ عندما يعمل روحي عملاً عظيماً في جميع الأماكن، يعرف كل الناس قدرتي، ولكن لم يتحقق هدفي بعد. فأنا أبغي أن يرى الناس قدرتي بسبب غضبي، ويروا حكمتي، ويروا مجد شخصي. (هذا كله في أبكاري، دون أي أخطاء. فباستثنائهم لا يستطيع أحد أن يكون جزءًا من شخصي؛ أنا فرضت هذا). في بيتي يوجد أسرارٌ لا نهاية لها والتي لا يستطيع الناس سبر غورها. عندما أتكلم يقول الناس إنني عديم الرحمة تمامًا، يقولون إن أناسًا كثيرين جدًا يحبونني بالفعل لدرجة ما، ولكن لماذا أقول إنهم ذرية التنين العظيم الأحمر؟ ولماذا سأهجرهم واحدًا تلو الآخر؟ ألا يُفضل وجود ناس أكثر في بيتي؟ ولكنني لا أزال أتصرف هكذا. فلا يمكن وجود واحد أكثر أو أقل من العدد الذي كنت قد سبقت وحددته. (هذا هو مرسومي الإداري. لا يمكن أن يغيره الناس، بل حتى أنا نفسي لا أستطيع تغييره، لأنني لا أستطيع الرضوخ أمام الشيطان. وهذا يكفي برهانًا لحكمتي وجلالتي. فأنا الله الواحد نفسه. والحال الأوحد هو أن الناس ينحنون أمامي؛ أنا لا أرضخ أمام الناس). وهذه هي النقطة بعينها التي تُحقِّر الشيطان أشدّ التحقير. فالناس الذين اخترتهم هم جميعًا متواضعون، ومطيعون، وأمناء،

ويستطيعون أن يخدموني بتواضع وفي الخفاء. (تمنى الشيطان أن يستخدم هذه ليحقرني، ولكنني قاومته). يُمكن أن تُرى شخصيتي من خلال هؤلاء الناس. وعندما أعود بعد الانتصار في المعركة، سوف أرسم أبكاري ملوكًا في مملكتي، وحينئذٍ فقط سأبدأ أستريح؛ لأن أبكاري سيملكون بجانبي. وهم يمثلونني، ويعبرون عني. ففي خدمتهم المتواضعة والخفية يطيعونني، وفي صدقهم ينفذون كلامي، وفي أمانتهم يقولون ما أقول، وفي اتضاعهم يمجدون اسمي (دون وقاحة أو وحشية، ولكن بجلالة وسخط). يا أبكاري! لقد حان الوقت لإدانة العالم أجمع! أغدق بركات عليكم، وأعطيكم سلطانًا، وأكافئكم ببركاتٍ! أُنجِزَ كلُّ شيءٍ بالفعل، وأنتم تسيطرون على الكل، وتنظمون الكل؛ لأنني أبوكم، وأنا برجكم الحصين، وأنا ملجؤكم، وأنا سندكم، وعلاوة على ذلك أنا إلهكم القدير الوحيد، وأنا كل شيء لكم! كل شيءٍ بيدي، وكل شيءٍ بأيديكم أيضًا. لا اليوم فقط، بل أمس أيضًا، وحتى غداً! ألا يستحق هذا الاحتفال؟ ألا يستحق هذا تهليلاتكم؟ ينال جميعكم مني النصيب الذي تستحقونه! وأنا أعطيكم كل ما هو لي، ولا أحتفظ ولو بشيء قليل، لأن جميع ممتلكاتي هي ملككم، وثرواتي هي لكم. وهذا هو السبب وراء قولي "حسنٌ جدًا" بعدما خلقتكم.

هل تعلمون مَن يوجِّه ما تفعلون وتفكرون وتقولون اليوم؟ وما الغرض من كل ما تفعلون؟ أسألكم، كيف تحضرون عشاء عرس الخروف؟ هل هو اليوم؟ أم هل هو في المستقبل؟ ما هو عشاء عرس الخروف؟ أنتم لا تعلمون، أليس كذلك؟ إذًا سأفسر لكم: عندما أتيت إلى عالم البشر، كنت قد رتبت جميع أنواع الناس، والأمور، والأشياء لأخدم الإنسان الذي أنا على هيئته اليوم. والآن إذ اكتمل كل شيءٍ، ألقي بالقائمين على الخدمات جانبًا. ما علاقة هذا بعشاء العرس؟ عندما يسدي هؤلاء الناس خدمةً لي، أي عندما أصبح الحمل، أتذوق طعم عشاء العرس. وبمعنى آخر، كل ألمٍ عانيته، وكل الأشياء التي عملتها، وكل شيءٍ قلته، وكل شخصٍ قابلته، وكل شيء عملته في حياتي، شكّل عشاء العرس. وبعدما مُسح الإنسان الذي أنا على هيئته، تبعتمونني (وفي هذا الوقت كنت أنا الخروف)، فاختبرتم في ظل قيادتي جميع أنواع الألم، والكوارث، وهجركم العالم وشنّع عليكم، وهجرتكم عائلتكم، ولكنكم تعيشون في بركتي. هذه كلها هي عشاء عرس الخروف. استخدم عشاء العرس لأن كل ما أقودكم لعمله هو لكي أربحكم. ولكن هذا كله هو جزءٌ من العشاء. في المستقبل، وقد يقول البعض اليوم أيضاً، كل شيءٍ تستمتعون به، وكل شيءٍ تربحونه، والقوة المَلَكية التي تشتركون معي فيها هي جميعًا العشاء. محبتي هي لجميع أولئك الذين يحبونني. وسيبقى أولئك الذين أحبهم إلى الأبد، لن يُمحوا أبدًا، سيبقون إلى الأبد في ظل محبتي. إلى الأبد!

الفصل العاشر بعد المائة

سيُكشف كل شيء عندما أستريح، بل وسيكون هو الوقت الذي ينتظم فيه كل شيء. أنا أعمل عملي شخصيًا؛ فأُنسّق كل شيء وأُنظّم كل شيء بنفسي. وعندما أخرج من صهيون وعندما أعود، وعندما أُكمِّل أبكاري، سأكون قد انتهيت من عملي العظيم. حسب أفكار الناس، لا بُدّ وأن يكون ما يُعمل مرئيًا وملموسًا، ولكن حسبما أرى، يكتمل كل شيء وقتما أضع خطتي. صهيون هي المكان الذي أعيش فيه وهي غايتي؛ هناك أكشف عن قدرتي، وهناك سأنعم أنا وأبكاري بسعادتنا العائلية، حيث سأمكث معهم إلى الآبد. صهيون، مكانٌ جميلٌ؛ صهيون، مكانٌ يشتاق إليه الناس؛ مكانٌ يطمح إليه عددٌ لا يُحصى من الناس عبر العصور، ولكن منذ البداية، لم يدخل أحدٌ قط إلى صهيون. (ولا حتى أيٌ من القديسين أو الأنبياء من العصور الماضية. وهذا لأنني أنتقي أبكاري في الأيام الأخيرة، وجميعهم يولدون خلال هذا الوقت؛ ومن خلال هذا تظهر رحمتي ونعمتي اللتان تكلمتُ عنهما ظهورًا جليًا). إن كل مَن هو بكرٌ الآن سيدخل إلى صهيون معي وينعم بتلك البركة. أنا أرفع أبكاري إلى حدٍ ما لأن لهم مقدرتي وصورتي المجيدة وهم قادرون على أن يشهدوا لي وكذلك أن يمجدوني ويحيون بحسبي. وإضافة إلى ذلك، هم قادرون على أن يهزموا الشيطان ويحقِّروا من التنين العظيم الأحمر. وكذلك لأن أبكاري هم بتوليون أطهار؛ هم مَنْ أُحِب، ومَنْ اخترت وفضّلت. والسبب وراء رفعي إياهم هو أنهم قادرون على الوقوف في وضعهم الخاص، وقادرون على أن يخدموني بتواضع وهدوء ويشهدون لي شهاداتٍ قوية. لقد بذلت كل طاقتي على أبكاري ونظّمت بعناية جميع أجناس البشر وأنواع

الأحداث والأشياء لخدمتهم. وفي النهاية سأجعل الكل يرى ملء مجدي من خلال أبكاري، وسأجعل الكل مقتنعًا بي تمام الاقتناع بسبب أبكاري. ولن أجبر أي شيطانٍ، وأنا غير خائف من استشرائهم أو تهورهم لأن لي شهودًا، ولي سلطانٌ في يديّ. أصغوا يا شعب جنس الشيطان! كل كلمة أقولها وكل شيء أعمله هو لتكميل أبكاري، لذا لا بُدّ وأن تصغي لأمري وتطيع أبكاري، وإلا سأتعامل معك بجعلك تعاني الهلاك الفوري! بدأ أبكاري بالفعل تنفيذ مراسيمي الإدارية لأن ليس إلاهم مستحقٌ تعضيد عرشي، وأنا مسحتهم بالفعل. أي شخص لا يطيع أبكاري هو بالتأكيد غير صالح. التنين العظيم الأحمر هو بلا شك مَن أرسلهم ليعرقلوا خطة تدبيري، وهذا النوع من الأنذال سيُطرد خارج بيتي فورًا. ولا أريد أن يؤدي مثل ذلك الشيء خدمةً لي – إذ سيواجه هلاكًا أبديًا، وسيواجهه قريبًا جدًا، دون تأخير! أما أولئك الذين في خدمتي فلا بُدّ وأنهم تلقوا موافقتي بالفعل؛ لا بُدّ وأن يكونوا مطيعين وغير مبالين بالثمن الذي يدفعونه. وإن كانوا متمردين فهم غير مستحقين لإسداء خدمة لي، وأنا لا أريد مخلوقًا كذلك. سوف يغادرون سريعًا – فأنا لا أريدهم إطلاقًا! لا بُدّ وأن تفهموا هذا الآن! أولئك الذين يؤدون خدمةً لي لابد وأن يؤدوها جيدًا وألّا يسببوا مشكلات. أما إن شعرت بخيبة الأمل وبدأت تسبب مشكلات، فسأقضي عليك فورًا! هل أنت يا مَنْ تؤدي خدمة لي تفهم ذلك؟ هذا هو مرسومي الإداري.

الشهادة لي هي واجب أبكاري، فأنا لا أطلب منكم أن تفعلوا أي شيءٍ لأجلي – كل ما أطلب هو أن تؤدوا واجبكم كما يجب وتنعموا بالبركات التي أغدقها عليكم حتى يرضى قلبي. عندما سافرت عبر الكون بكامله وحتى أقاصي الأرض، اخترت أبكاري وكمَّلتهم. وهذا شيءٌ أكملته قبلما خلقت العالم؛ لا أحد في الجنس البشري يعلم ذلك، ولكنني أنجزتُ عملي في هدوءٍ. إن ذلك لا يتوافق والأفكار البشرية! ولكن الحقائق هي الحقائق ولا يستطيع أحدٌ أن يغيرها. كشفت الشياطين العظيمة والصغيرة عن أشكالها الحقيقية من مظهرها الكاذب، وقد ظلّوا عرضة لتوبيخي بدرجات مختلفة. توجد خطوات إلى عملي وتوجد حكمةٌ في كلامي. هل رأيتم أي شيءٍ مما أقول وأفعل؟ هل الأمر مجرد فعل أشياء وقول أشياء؟ هل كلماتي قاسية أم مُدينة أم معزية؟ ذلك مُبَسَطٌ للغاية، ولكن بالنسبة للجنس البشري، رؤية ذلك بعيد كل البعد عن البساطة. لا توجد حكمة ودينونة وبر وجلال وعزاء في كلامي وحسب، بل ويحمل في طياته ما لديّ وما أنا عليه. إن كل كلمة من كلامي هي سر لا يمكن للجنس البشري كشفه. كلامي غامض كل الغموض، ومع أن الأسرار انكشفت، إلا أنها ما زالت خارج نطاق مخيلة الجنس البشري وفهمه بسبب قدراته. فأسهل كلمة أفهمها تكون أصعب ما يمكن للبشر فهمه، ولذلك فالاختلاف بيني وبين البشر هو كبُعد السماء عن الأرض. ولهذا أريد أن أغير هيئة أبكاري تمامًا وأجعلهم يدخلون إلى الجسد دخولاً تامًا. وفي المستقبل، لن يدخلوا إلى الجسد من اللحم وحسب، بل وسيغيرون هيئاتهم الجسدية بدرجات مختلفة. هذه هي خطتي. وهذا شيءٌ لا يستطيع البشر فعله – ليس لديهم وسيلة على الإطلاق لفعل ذلك – ولذلك حتى لو أخبرتكم الآن تفصيلًا، لما فهمتم، إذ لا يمكنكم إلا الدخول إلى حسٍ من الغيْب. وهذا لأني أنا الله الحكيم نفسه.

عندما ترون أسرارًا يتجاوب جميعكم قليلًا. ومع أنكم لا تقبلونها أو تعترفون بها في قلوبكم، إلا أنكم تعترفون بها في كلامكم. وهذا النوع من الناس هو الأكثر خداعًا، وعندما أعلن أسرارًا، سأمحوهم وأتركهم واحدًا تلو الآخر. ولكن كل شيءٍ أفعله إنما أفعله في خطوات. ولا أفعل أشياءً بتسرع أو استنتج استنتاجًا أعمى؛ وهذا لأن لي شخصية إلهية. لا يقدر الناس إطلاقًا على رؤية ما أفعله حاليًا رؤية واضحة، أو ما سأفعله في خطوتي التالية. عندما أتحدث عن الكلام حول خطوة واحدة، حينئذٍ فقط تتقدم الطريقة التي أعمل بها خطوةً للأمام معي. يحدث كل شيء في نطاق كلامي، ويعلن كل شيء في نطاق كلامي، ولذلك يجب ألا يجزع أحدٌ – يكفي إسداء خدمة لي كما يجب. تنبأت قبل الدهور عن شجرة تين، ولكن عبر الدهور لم يكن أحد قد رأى شجرةَ تينٍ، ولم يقدر أحدٌ على تفسيرها، ومع أن هذه العبارة كانت قد ذُكرت في تسابيح سابقة، لم يعلم أحدٌ معناها الحقيقي. وحيّرت هذه العبارة الناس مثلما حيرتهم "الضيقة العظمى" تمامًا، وكانت سرًا لم أكشفه للجنس البشري قط. ظن الناس أن شجرة التين كانت على الأرجح شجرة ذات ثمار جيدة، أو ربما أشارت كذلك إلى القديسين، ولكن ظل هذان التفسيران بعيدين كل البعد عن المعنى الحقيقي. سأخبركم هذا عندما أفتح سفري في الأيام الأخيرة. (يشير السفر إلى جميع الكلام الذي تكلمت به،

أي كلامي في الأيام الأخيرة – كل هذا موجود فيه). تشير شجرة التين إلى مراسيمي الإدارية، وإلى كل مرسوم من مراسيمي الإدارية، ولكن هذا مجرد جزء واحد منها. ويشير إيراق شجرة التين إلى بداية عملي وكلامي في الجسد، ولكن لم تكن مراسيمي الإدارية معروفة بعد (لأن ذلك كان قبل أن يُشهد لاسمي ولم يكن أحد يعرف مراسيمي الإدارية). ولكن عندما يُشهد لأسمي وينتشر، وعندما يسبحه جميع الناس، وعندما تثمر مراسيمي الإدارية ثمارًا، ذلك هو وقت إثمار شجرة التين. هذا هو التفسير بالكامل دون حذف شيءٍ – قد أُعلِن الكل. (أقول هذا لأنه كان يوجد في كلامي السابق جزءٌ لم أكن قد أعلنته بالكامل؛ ولذلك كان عليكم أن تطلبوا وتنتظروا بصبرٍ).

عندما أُكمِّل أبكاري، سأعلن ملء مجدي، وكامل ظهوري في الجسد للكون بأسره، وفوق كل الناس، بشخصي؛ وسيحدث هذا على جبلي صهيون، في مجدي، وسيكون بالتحديد وسط هتاف التسابيح، وسيتراجع أعدائي من حولي نزولًا إلى الهاوية، حيث بحيرة النار والكبريت. ما يقدر الناس اليوم على تخيله محدودٌ ولا يتماشى مع مقصدي الأصلي، ولهذا السبب أستهدف تصورات الناس وأفكارهم كل يومٍ. سيأتي يومٌ (يوم الدخول إلى الجسد) سيصبح فيه ما أقول متماشيًا تمامًا معكم ولن توجد مقاومة فيما بعد، وفي ذلك الوقت لن تبقى أفكاركم فيكم فيما بعد، وحينئذٍ لن أتكلم فيما بعد. ولأنكم لا تتمسكون بفكركم فيما بعد، سأنيركم مباشرة – هذه هي البركة التي يتمتع بها الأبكار، وسيصير ذلك عندما يملكون معي بصفتهم ملوكًا. لا يصدق البشر الأشياء التي يصعب عليهم تخيلها، وحتى إن وُجد بعضٌ ممَنْ يصدقها، فذلك بسبب إنارتي الخاصة. وعدا ذلك لن يصدق أحدٌ، وهذا شيءٌ لابد وأن يُختبَر. (دون المرور بهذه الخطوة، لا يمكن أن تُعلن قوتي العظيمة خلالها، وهذا يعني أنني استخدم كلامي لأخلص الناس من أفكارهم. لا يستطيع أي شخص آخر أن يعمل هذا العمل، ولا يستطيع أحدٌ أن يحل محلي. إنني أنا الوحيد الذي يقدر على إتمامه، إلا أن ذلك غير مُطلق. فلا بد أن أعمل هذا العمل من خلال الجنس البشري). يشعر الناس بالنشاط بعدما يسمعون كلامي، ولكنهم جميعًا يتراجعون في النهاية. لا يسعهم إلا فعل ذلك. وفي الوقت ذاته، توجد أسرارٌ يصعب على الناس استيعابها. لا يستطيع أحدٌ تخيل ما سيحدث، وأنا سأسمح لكم برؤية هذا فيما أعلن، الذي من خلاله يمكنكم فهم المعنى الحقيقي لقولي: "سأقلع كل أولئك غير اللائقين لاستخدامي". لدى أبكاري عدة إعلانات، وهكذا هو الحال مع أعدائي. وسيكشف الكل لكم، واحدًا تلو الآخر. تذكروا! لا يعمل أي فرد باستثناء أبكاري سوى عمل الأرواح الشريرة، فجميعهم خدام الشيطان. (وسيكشفون قريبًا واحدًا تلو الآخر، ولكن يوجد البعضٌ الذين يتعيّن عليهم أداء خدمة حتى النهاية، وبعضٌ يتعيّن عليهم أداء خدمة لمدة من الزمن). وفي ظل عمل كلامي، سيُظهر الجميع وجوههم الحقيقية.

تنعم كل أمة، وكل مكان، وكل طائفة بغنى اسمي، وبما أن الكارثة تختمر، وهي في قبضتي، وأنا استعد لجعلها تدريجيًا تنهمر، فإن الجميع يسعَوْن بإلحاح إلى الطريق الحق الذي لا بُدّ أن يُتبع حتى ولو تطلب تكبّد الثمن بالكامل. لدي توقيتي الخاص لكل الأشياء. ومتى أقول شيئًا سيتم، سيتم حينئذ في ذات الدقيقة، بل في ذات اللحظة، ولا يقدر أحدٌ أن يعيقه أو يمنعه. وفي النهاية، التنين العظيم الأحمر هو عدوي المقهور. وهو خادم من خدامي، وهو يفعل مهما أخبره أن يفعل دون أي مقاومة. فهو حقًا دابة الحِمل الخاصة بي. وعندما يكتمل عملي، سألقيه في الهاوية، في بحيرة النار والكبريت (التي تشير إلى أولئك الهالكين). ولن يذوق الهالكون الموت وحسب، بل سيعاقبون أشد عقابٍ لاضطهادهم إياي. وهذا عملٌ سأعمله قريبًا من خلال عاملي الخدمة – إذ سأجعل الشيطان يذبح نفسه ويُهلِكها، مبيدًا ذرية التنين العظيم الأحمر إبادةً شاملةً. وهذا جزءٌ من أجزاء عملي، إذ بعد ذلك سأتجه نحو الأمم. هذه هي خطوات عملي.

الفصل الحادي عشر بعد المائة

ستُبارَك جميع الأمم بسببِك، وستهلل كل الشعوب وتسبّح لي بسببِك. سوف يزدهر ملكوتي وينمو، وسوف يبقى إلى الأبد. لن يُسمح لأحد أن يدوسه ولن يُسمح بوجود شيء لا يمتثل لي؛ لأنني أنا الله المهيب نفسه والذي لا يُساء إليه. ولا أسمح لأحد أن يدينني ولا أسمح لأي أحد أن يكون غير متوافق معي. يكفي هذا لإظهار شخصيتي وجلالي، وعندما يقاومني أحد، سوف أعاقبه

في وقتي المناسب. لماذا لم يرني أحدٌ أعاقب أحدًا؟ ذلك فقط لأن وقتي لم يحن بعد ولم تتصرف يدي حقًا بعد. وعلى الرغم من تدفق كوارث كبرى، فهذا يذكر ما تستتبعه الكوارث الكبرى، بينما لم تُصِب حقيقة الكوارث الكبرى أي شخص. فهل فهمتم أي شيء من كلماتي على الإطلاق؟ سأبدأ بإطلاق حقيقة الكوارث الكبرى اليوم. وبعد هذا، سوف تقتل يدي كل منْ يقاومني. كشفت في الماضي أشخاصًا معينين، ولم تصل أي كارثة كبرى. أما اليوم فيختلف عن الماضي. بما أنني أخبرتكم عن كل ما تستتبعه الكوارث الكبرى، ففي وقت محدد سأعلن لعامة الناس حقيقة الكوارث الكبرى. وقبل هذا، لم يتأثر أحد بكارثة كبرى، لذلك استمر معظم الناس (أي أبناء التنين العظيم الأحمر) في العمل بتهور وبتعسف. وعندما تصل الحقيقة، ستصبح هذه الأشياء مقتنعة تمامًا. وإلا فإن الجميع سيكونون غير متأكدين مني، ولن يعرفني أحد. وهذا هو مرسومي الإداري. من هذا، يمكن ملاحظة أن طريقتي في العمل (بالإشارة إلى طريقتي في العمل في كل الناس) قد بدأت تتغير: أظهر غضبي في نسل التنين العظيم الأحمر، وأظهر دينونتي ولعنتي، وبدأت يدي في توبيخ كل منْ يقاومني. وأظهر رحمتي ومحبتي في الأبناء الأبكار. بل وأكثر من ذلك في الأبناء الأبكار أظهر شخصيتي القدوسة والتي لا يمكن الإساءة إليها، وأظهر سلطاني، وأظهر شخصي. استقر عاملو الخدمة على تقديم الخدمة لي، ويصير أبنائي الأبكار معروفين أكثر فأكثر. وبقتل أولئك الذين يقاومونني، أتيح لعاملي الخدمة أن يروا يدي القاسية ليعملوا الخدمة لي خوفًا وارتجافًا، وأتيح لأبنائي الأبكار أن يروا سلطاني ويفهموني على نحو أفضل كي يشتدّوا في الحياة. وبدأت تتحقق بالتتابع الكلمات التي تحدثت بها في الفترة الأخيرة (بما فيها مراسيمي الإدارية والنبوة ودينونة جميع أنواع الناس)، أي أن الناس سوف يرون كلماتي تتحقق أمام أعينهم، ويرون عدم إخفاق أي كلمة من كلماتي، فكلها عملية. وقبل إتمام كلماتي، سيغادر أناس كثيرون بسبب عدم تحققها. وهذه هي الطريقة التي أعمل بها – إنها ليست فقط وظيفة عصاي الحديدية، بل وأكثر من ذلك هي حكمة كلماتي. ومن هذا، يمكن للمرء أن يرى قدرتي الكلية ويرى كراهيتي للتنين العظيم الأحمر. (لا يمكن رؤية هذا إلا بعد أن أبدأ عملي. الآن كُشف بعض الناس – وهو جزء صغير فقط من توبيخي، لكن لا يمكن إدخاله في الكوارث الكبرى. ولا يصعب فهم هذا. وهكذا يمكن ملاحظة أنه من الآن فصاعداً، ستكون طريقة عملي أكثر صعوبة على فهم الناس. واليوم أخبركم بحيث لن تكونوا ضعافًا بسبب هذا عندما يحين الوقت. وهذا هو ما أوكله لكم لأن أمور ستحدث ولم يشهدها الناس منذ العصور القديمة، وسيجعل هذا من الصعب على الناس أن ينحوا جانبًا انفعالاتهم وبرهم في أعين نفوسهم.) والسبب في أنني أستخدم وسائل مختلفة لمعاقبة التنين الأحمر العظيم هو لأنه عدوي وخصمي. يجب أن أُهلك كل نسله – عندها فقط يمكنني أن أنزع الكراهية من قلبي، وعندها فقط أستطيع أن أُخزي التنين الأحمر العظيم. وهذا فقط ما يهلك التنين العظيم الأحمر تمامًا ويطرحه في بحيرة النار والكبريت والهاوية.

ليس فقط في الأمس، ولكن أيضًا اليوم، والأهم من ذلك، في الغد، سأتيح لأبنائي الأبكار أن يحكموا معي وينضموا إليّ في حكم جميع الأمم وفي التمتع بالبركات. ولقد أتممت عملي بنجاح – لقد كنت أقول ذلك طوال الوقت، ويمكن القول أيضًا إنني بدأت أقول ذلك منذ بداية الخلق، لكن البشر لا يفهمون ما أقوله. منذ الخلق حتى الآن لم أعمل بشخصي؛ وأعني أن روحي لم تحل أبدًا على إنسان للتكلم والعمل. لكن يختلف اليوم عن الماضي: يعمل روحي بشخصي في كل مكان في عالم الكون. ولأنني في الأيام الأخيرة أريد كسب مجموعة من الناس الذين سيحكمون معي، فأنا أولاً أقتني شخصًا متوافقاً معي لكي يكون مراعيًا لحِمْلي، وبعد ذلك سيحل روحي تمامًا عليه ليعبر عن صوتي ويصدر مراسيمي الإدارية ويكشف أسراري لعالم الكون. وسوف يكمله روحي بشخصي؛ وسوف يؤدبه روحي بشخصي. ولأنه يعيش بطبيعة بشرية، فلا يمكن لأحد أن يرى ذلك بوضوح. وعندما يدخل أبنائي الأبكار في الجسد، سيكون الأمر واضحًا تمامًا إن كان ما أنفذه الآن هو الحقيقة. وبطبيعة الحال، في نظر البشر، وفي تصور البشر، لا يصدق أحد ولا يمكن لأحد أن يكون مطيعًا. لكن هذا هو تسامحي مع الناس. ولأن الحقيقة لم تأت بعد، لا يمكن للناس أن يصدقوا ولا يمكنهم أن يفهموا. ولم يكن يوجد أي شخص يصدق كلامي في تصوره البشري. كل الناس على هذا النحو: إما أن يصدقوا فقط ما تقوله ذاتي الجسدية، أو يصدقوا فقط صوت روحي؛ وهذا هو أصعب شيء للتعامل معه في الناس. إذا لم يروا شيئًا يحدث بأم أعينهم، فلن يستطيع أحد التخلي عن تصوراته، ولا يمكن لأحد أن يصدق ما أقوله، لذلك

أستخدم مراسيمي الإدارية لمعاقبة أبناء العصيان أولئك.

لقد قلت هذه الأشياء من قبل: إنني أنا الأول والآخِر، وأنا أيضًا من البداية إلى النهاية المسؤول عن كل شيء. وفي الأيام الأخيرة، سأجلب مئة وأربعة وأربعين ألف طفلٍ ذكرٍ ظافرٍ. تفهمون قليلاً عن تعبير "الأطفال الذكور الظافرين" هذا، لكنكم لا تفهمون مئة وأربعة وأربعين ألف. في التصور البشري، يجب أن يشير الرقم إلى عدد أشخاص أو إلى عدد أشياء. بالنسبة إلى "مئة وأربعة وأربعين ألفاً" التي تميز "الأطفال الذكور الظافرين" في عبارة "مئة وأربعة وأربعين ألف طفلٍ ذكرٍ ظافرٍ"، يعتقد الناس أيضًا أن هناك مئة وأربعة وأربعين ألفًا من الأطفال الذكور الظافرين. ومن ناحية أخرى، يظن بعض الناس أن هذا الأمر تصور لشيء قبل حدوثه، ويفسرون مئة وأربعين ألف وأربعة آلاف كل على حدة. ولكن هذين التفسيرين خاطئان. لا يشير ذلك إلى عدد فعلي، وأكثر من ذلك، فإنه لا يشير إلى تصور لشيء قبل حدوثه. ولا يوجد في البشر أحد يستطيع اختراق هذا – ظن كل الناس في الأجيال السابقة أنه قد يكون تصورًا لشيء قبل حدوثه. يرتبط مئة وأربعة وأربعون ألفًا بالأطفال الذكور الظافرين. وعلى هذا النحو، يشير مئة وأربعة وأربعون ألفًا إلى مجموعة الناس في الأيام الأخيرة الذين سيحكمون، والذين أحبهم. أي أن مئة وأربعة وأربعين ألفًا تُفسر على أنها مجموعة الأشخاص الذين أتوا من صهيون والذين سيعودون إلى صهيون. والتفسير الكامل لأربعة وأربعين ألف طفلٍ ذكرٍ ظافرٍ هو كما يلي: هم الناس الذين أتوا من صهيون إلى العالم وأفسدهم الشيطان، والذين سوف أسترجعهم في النهاية وسيعودون إلى صهيون معي. ومن كلماتي يمكن للمرء أن يرى خطوات عملي، ويعني هذا أنه ليس بالشيء البعيد أنكم تدخلون الجسد. لذلك شرحت لكم مرارًا وتكرارًا وذكَّرتكم في هذا الصدد. وسوف ترون بوضوح، ومن كلماتي سوف تعرفون الطريق للتطبيق؛ ومن كلماتي سوف تعرفون وتيرة عملي. ولمعرفة وتيرة عمل الروح القدس، فيجب أن تميزها من الأسرار التي أكشفها (لأنه لا يستطيع أحد أن يرى ولا يستطيع أحد أن يخترق عمل الروح القدس). وهذا هو السبب في أنني أكشف أسراري في الأيام الأخيرة.

لن يوجد في بيتي شيء لا يتوافق معي، ومن الآن فصاعدًا سوف أبدأ في تطهيره وتنظيفه شيئًا فشيئًا. لا يمكن لأحد من بين الناس أن يتدخل، ولا يمكن لأحد أن ينفذ هذا العمل. ويكشف هذا عن سبب أنني أعمل بشخصي في الأيام الأخيرة. ولهذا السبب أخبرتكم مرات عديدة أنكم فقط تحتاجون إلى قضاء وقت رائع ولا تحتاجون إلى تحريك إصبعٍ واحدٍ. ومن خلال هذا يُكشف سلطاني، ويُكشف بِري وجلالي، وتُكشف كل أسراري التي لا يستطيع الناس حلها. (لأنه لم يكن للناس أي معرفة بخطة تدبيري أو أي فهم لخطوات عملي، فهي تُسمى "أسرارًا"). وما سأربحه وما سأنفذه في الأيام الأخيرة هي أسرار. قبل الوقت الذي خلقت فيه العالم، لم أفعل أبدًا ما أفعله اليوم، ولم أُظهِر أبدًا للناس وجهي المجيد أو أي جزء من شخصي، بل روحي وحده عمل في بعض الناس. (لأنه منذ الخلق لم يتمكن أحد من إظهاري ولم يتمكن أحد من التعبير عني، ولم أسمح أبدًا للناس أن يروا شخصي وعمل روحي في بعض الناس.) واليوم فقط كشفت صورتي المجيدة وشخصي للناس، والآن فقط رأوهما. لكن ما ترونه اليوم ما يزال غير مكتمل، وما يزال غير ما أريدكم أن تروه. وما أريدكم أن تروه هو فقط في الجسد، والآن لا يفي أحد بهذا الشرط بعد، أي لا يمكن لأي شخص رؤية شخصي قبل دخوله في الجسد. لذلك أقول إنني سأكشف شخصي إلى عالم الكون على جبل صهيون. ومن هذا يمكن ملاحظة أن الدخول إلى جبل صهيون هو الجزء الأخير لمشروعي. وعند وقت الدخول إلى جبل صهيون، سيُبنى ملكوتي بنجاح، أي إن شخصي هو الملكوت. وعند دخول الأبناء الأبكار إلى الجسد هو بالضبط الوقت الذي سيتحقق فيه الملكوت، لذلك تحدثت مرارًا وتكرارًا عن مسألة الأبناء الأبكار الذين يدخلون إلى جبل صهيون. وهذه هي النقطة المركزية في خطة تدبيري كلها، والتي لم يفهمها أحد أبدًا من قبل.

حالما أغير طريقة عملي، سيكون هناك أشياء أكثر من ذلك تقع خارج نطاق الفكر البشري، لذا احذروا في هذا الصدد. فهناك أشياء خارج نطاق الفكر البشري، لكن لا يعني هذا أن ما أقوله خطأ. لكن الأمر فقط هو أنه من الضروري أن يعاني الناس أكثر من ذلك، ومن الضروري أكثر أن يتعاون الناس معي. لا تكونوا متهورين على نحو جائر أو تتبعوا تصوراتكم فقط؛ وذلك لأن معظم الذين يعملون الخدمة لي يسقطون في هذا الصدد. أستخدم كلماتي لأفضح الطبيعة البشرية ولأكشف المفاهيم

البشرية. (لكن أولئك الذين يعملون الخدمة لي، لأنني لم أغير مفاهيمهم، سقطوا فقط، في حين أنني غيرت مفاهيم أولئك الذين هم أبنائي الأبكار ونزعت تفكيرهم من خلال هذا.) لذلك في النهاية، سوف يكتمل كل أبنائي الأبكار بسبب الأسرار التي كشفتها.

الفصل الثاني عشر بعد المائة

أن "تسير الكلمات والحقيقة في العمل جنبًا إلى جنب" هو جزء من شخصيتي البارة، ومن هذه الكلمات، سأجعل الجميع يرون من غير ريب كل شخصيتي. يعتقد الناس أن هذا لا يمكن تحقيقه، أمّا بالنسبة إلي، فالأمر يسير ومُرضٍ، ولا يتطلب أي جهد. وعندما تنطلق كلماتي، توجد على الفور حقيقة يمكن للجميع رؤيتها. هذه هي شخصيتي. وبما أني أقول شيئًا، فيجب أن يتم، وإلا فإنني لن أتحدث. وفي التصور البشري، نُطقت كلمة "الخلاص" لجميع الناس، لكن لا يتوافق هذا مع غرضي. وقلت في الماضي: "أُخلّص دائمًا أولئك الذين هم جاهلون والذين هم باحثون غيورون"، حيث نُطقت كلمة "أُخلّص" عن أولئك الذين يقدمون الخدمة لي، ويعني هذا أنني سوف أمنح معاملة خاصة لعاملي الخدمة هؤلاء. وبعبارة أخرى، سوف أخفِّض العقوبة لأولئك الناس. ومع ذلك، سيكون عاملو الخدمة المحتالون والمخادعون من بين أهداف الهلاك، ويعني هذا أنني سوف أخضعهم لعقوبة شديدة. (مع أنهم من بين أهداف الهلاك، فهم يختلفون كثيرًا عن المُهلَكين: سينالون عقوبة شديدة أبدية، والعقوبة التي سينالها أولئك الناس هي عقوبة إبليس – الشيطان. وهذا هو المعنى الحقيقي لما قلته، أن أولئك الناس هم نسل التنين العظيم الأحمر.) ولكنني لا أستخدم هذه الأنواع من الكلمات حول أبنائي الأبكار؛ وبدلًا من ذلك أقول إنني سأستعيد أبنائي الأبكار وسوف يعودون إلى صهيون. ولذلك قلت دائمًا إن أبنائي الأبكار هم الذين سبق أن عينتهم وهم المختارون. وينتمي أبنائي الأبكار في الأصل لي، جاءوا مني، لذا يجب أن يعودوا هنا إليّ. وعند مقارنة الأبناء والناس بالأبناء الأبكار، فهذا هو حقًّا الفرق بين السماء والأرض: ومع أن الأبناء والشعب أفضل بكثير من عاملي الخدمة، فهم لا ينتمون لي بأي حال من الأحوال. ويمكن القول أيضًا إن الأبناء والشعب يُختارون بالإضافة إلى ذلك من بين البشرية. ولذلك ركزت دائمًا طاقتي على الأبناء الأبكار، ثم سأتيح للأبناء الأبكار أن يكملوا هؤلاء الأبناء والشعب. وهذه هي خطوات عملي المستقبلية. والآن لا فائدة من إبلاغكم، لذلك نادرًا ما ذكرت ذلك للأبناء والشعب، لكن لم أتحدث بهذه الأمور مرارًا ولم أذكرها تكرارًا إلا للأبناء الأبكار. وهذه هي الطريقة التي أتكلم بها وأعمل بها. ولا يستطيع أحد تغيير هذا – أنا وحدي منْ لي القول النهائي عن كل شيء.

أقاوم بحزم مفاهيمكم كل يوم، ويومًا بعد يوم أفحص بدقة كل واحد منكم. ومع أنني تحدثت حتى مرحلة معينة، ترتدّون وتفصلون مرة أخرى بشريتي عن ألوهيتي. وعند هذه المرحلة، حان الوقت لكشف الناس: يظن الناس أنني ما زلت أحيا في الجسد ولست الله نفسه على الإطلاق، وأنني ما زلت إنسانًا وأن الله ما يزال هو الله، وأن الله ليس له علاقة بالشخص الذي هو أنا. كم هي فاسدة هذه البشرية! لقد سبق لي أن تحدثت بكلمات كثيرة، تعاملتم معها منذ فترة طويلة كما لو لم تكن موجودة، وذلك ما يجعلني أكرهكم من أولكم إلى آخركم، ويجعلني أمقتكم! فأنا – الله الكامل نفسه – طبيعتي البشرية بالإضافة إلى ألوهيتي الكاملة، منْ يجرؤ على الإساءة لي عرضًا؟ ومنْ يجرؤ على مقاومتي في أفكاره؟ بعد أن أبدأ في إنزال كارثتي الفاجعة، سأعاقبهم واحِدًا فواحدًا، ولن أترك أحدًا، لكن بالأحرى سأعاقبهم جميعًا بشدة. يعمل روحي بشخصي، ولا يعني هذا أنني لست الله نفسه، بل على العكس تمامًا، يعني هذا بالأحرى أنني الله القدير نفسه. ولا يعرفني الناس – كلهم يقاومونني ولا يلاحظون قدرتي الكلية من كلماتي، لكنهم بدلاً من ذلك يحاولون أن يجدوا شيئًا في كلماتي يمكنهم استخدامه ضدي وأن يجدوا عيبًا لي. عندما أظهر يومًا ما مع أبنائي الأبكار في صهيون، سأبدأ بالتعامل مع هذه الأشياء. وفي هذه الفترة، أنفذ هذا العمل في المقام الأول. ومع أنني تحدثت حتى مرحلة معينة، فسوف يكون عدد كبير من عاملي الخدمة قد تراجعوا، كما أن الأبناء الأبكار سيكونون قد عانوا من كل أنواع الضيقات. وبتقدم هاتين الخطوتين من العمل، سوف ينتهي عملي. وفي الوقت نفسه سأعيد أبنائي الأبكار إلى صهيون. وهذه هي خطوات عملي.

إن أبنائي الأبكار جزء لا يتجزأ من ملكوتي، ومن هذا يمكن أن يتضح أن شخصي هو ملكوتي – ويولد ملكوتي بميلاد

أبنائي الأبكار. وبعبارة أخرى، ملكوتي موجود منذ خلق العالم، وجلب أبنائي الأبكار (أي استرجاع أبنائي الأبكار) هـو اسـتعادة مملكتي. ومن ذلك يمكنكم أن تروا أن الأبناء الأبكار ذوو أهمية خاصة. وفقط في حال وجود أبنـائي الأبكـار، سيوجد الملكـوت، وستوجد حقيقة الحكم، وستوجد حياة جديدة، ويمكن أن ينتهي العصر القديم كله. وهـذا الاتجـاه محتـوم. ولأن الأبنـاء الأبكـار في هذا الوضـع – لأن الأبناء الأبكار يميزون إهلاك العالم، وتخريب الشيطان، وكشف الوجوه الحقيقية لعـاملي الخدمـة، وأن التـنين الأحمر العظيم لن يكـون لـه أبنـاء، وسـوف يهبـط في بحـيرة النـار والكـبريت – يعـترض بالتـالي مـرارًا وتكـرارًا أولئـك الـذين يسيطرون علـى السلطة وجميع أولئك الـذين هم من نسـل التـنين الأحمـر الكبـير، ويقـاومون مـرارًا وتكـرارًا، ويـدمرون مـرارًا وتكـرارًا. لكنني مرةً بعد مرة أُكرم أبنائي الأبكار، وأشهد لهم مرةً بعد مرة، وأكشفهم مرةً بعد مرة. وما ذلك إلا لأن أولئك الـذين هم مني هم الصالحون ليشهدوا لي، وهم فقـط الأكْفـاء ليحيـوا بحسـبي، وهم وحـدهم يملكـون الأسـاس لخـوض المعركـة والفـوز بالنصر الجميل لأجلي، أما أولئك الذين هم بعيدون عني فليسوا أكثر من حفنة طين في يدي، وكلهم أشياء مخلوقة. وأولئك الـذين هم الأبناء والشعب ليسوا أكثر من الأشخاص الأفضـل المختـارين من بين المخلوقـات، لكنهم لا ينتمـون لي. ولـذلك هنـاك فـرق شاسع بين الأبناء الأبكار والأبنـاء. فالأبنـاء غـير أكفـاء للمقارنـة بالأبنـاء الأبكـار على الإطلاق؛ فمنْ يحكمهم ويهيمن عليهم هم الأبناء الأبكار. والآن ينبغي لكم أن تكونوا على بينة من هذا! وكل كلمة تحدثت بها حق، وليسـت كاذبـة بـأي حـال من الأحـوال. وكل هذا هو جزء من تعبير شخصـي، وهو قولي.

لقد قلت إنني لا أتحدث بكلمات فارغة، وإنني لا أخطئ، ويكفي هذا لإظهار جلالي. ولكن الناس غـير قـادرين علـى تمـييز الخير من الشر، وفقط عندما يصيبهم توبيخي، يقتنعـون تمامًـا؛ وإلا فـإنهم يظلـون عاصـين ومتمـردين، ولـذلك أسـتخدم التـوبيخ لأواجه بحزم جميع البشر. وفي التصور البشري، بما أنه لا يوجد إلا الله نفسه، فلماذا يوجد الكثير من الأبناء الأبكار الذين يأتون مني؟ أستطيع أن أقول ذلك بهذه الطريقة: أقول ما أريد أن أقوله عن شؤوني، فما الذي يمكن أن يفعله الناس لي؟ ويمكنني أيضًـا أن أقول ذلك بهذه الطريقة: مع أنني أنا والأبناء الأبكار لسنا على صورة واحدة، فنحن بنفس الروح، لـذلك يمكنهم جميعًـا العمـل بانسجام معي. ولسنا علـى صـورة واحدة حتى أتيح لكل النـاس القـدرة علـى رؤيـة كـل جـزء من شخصـي بشـكل واضـح وضـوح الشمس، ولذلك أتيح لأبنائي الأبكار أن يكون لهم سلطانٌ معي على كل الأمم وكل الشعوب. وهـذا هـو ختـام مراسـيمي الإداريـة (يعني الختام الذي أتحدث عنه أن نبرتي معتدلـة وأبـدأ في الحـديث إلى الأبنـاء والشـعب). لـدى معظم النـاس شـكوك حـول هـذا الجانب، لكن لا ينبغي لهم أن يتشككوا كثيرًا. وسأفضح كل تصورات النـاس واحِدًا فواحـدًا لجعـل النـاس يشـعرون بـالخزي بلا مكـان يختـبئون فيـه. إنـني أنتقـل عـبر الكـون وإلى أقاصـي الأرض، وأراقب الصـورة الكاملـة للكـون. وأفحص كـل نـوع من الأشخاص – ولا يوجد منْ يستطيع الإفلات من سيطرتي. وأشارك في كل شيء، ولا يوجد شيء لا أتعامل معـه بشخصـي. فمنْ يجرؤ على إنكار قدرتي الكلية؟ ومنْ يجرؤ على ألا يقتنع بي تمامًا؟ ومنْ يجـرؤ علـى عـدم السـجود أمـامي تمامًـا؟ سـوف تتغـير جميع السماوات بسبب أبنائي الأبكار، وأكثر من ذلك، سوف تهتز كل الأرض بعنف بسببي أنا وأبنائي الأبكار. سوف يجثـو كـل الناس أمامي، وستغدو كل الأشياء حتمًا ضمن سيطرة يديَّ، دون أدنى خطأ. ويجب أن يقتنـع الجميـع تمامًـا، وسـيأتي كـل شـيء إلى بيتي ويعمل الخدمة لي. هذا هو الجزء الأخير لمراسيمي الإدارية. ومن الآن فصاعدًا، سوف يبدأ كل بند من بنود مراسـيمي الإدارية التي تستهدف أشخاصًا مختلفين في تحقيق النتائج (لأن مراسيمي الإدارية أُعلنت تمامًا، واتُخذت الترتيبات المناسبة لكل نوع من الأشـخاص وكـل شـيء. وسيكون كـل النـاس في موضـعهم الصـحيح، وسـوف تُفضـح الوجـوه الحقيقيـة لكـل نـوع من الأشخاص بسبب مراسيمي الإدارية). وهذا هو بلوغ مراسيمي الإدارية الحقيقية والفعلية.

إنني أقول الآن ما أريد قوله وفقًا لخطوات عملي، ويجب على الجميع أن يأخذوه على محمل الجد. وعلى مـدى العصـور، ذكر فم كل قديس أورشليم الجديدة، ويعرف الجميع ذلك، لكن لا يفهم أحد المعنى الحقيقي لهذا المصطلح. مع تقدم عمل اليوم إلى هذه المرحلة، سأكشف لكم المعنى الحقيقي لهذا المصطلح لأتيح لكم فهمـه. لكن لـدي حـدّ – بغض النظـر عن مـدى شـرحي لـه، وبغض النظر عن مدى وضوح ما أقوله، فلا يمكنكم أبدًا أن تفهموا تمامًا؛ لأنه لا يمكن لأحد أن يصل إلى حقيقة هذا المصـطلح.

وفي الماضي كانت أورشليم المشار إليها هي مكان إقامتي على الأرض، أي المكان حيث أسلك وأتحرك. غير أن كلمة "الجديدة" تغير هذا المصطلح، فليس هو الشيء نفسه على الإطلاق. ولا يستطيع الناس فهمه تقريبًا. يعتقد بعض الناس أنه يشير إلى ملكوتي؛ ويعتقد بعض الناس أنه الإنسان الذي أنا عليه، ويعتقد بعض الناس أنه سماء جديدة وأرض جديدة؛ ويعتقد بعض الناس أنه العالم الجديد بعد أن أُهلكَ هذا العالم. وحتى إذا كانت مخيلة أحد الأشخاص خصبة، وحتى إذا كانت مخيلة أحد الأشخاص معقدة للغاية، فإنه ما يزال غير قادر على استيعاب أي شيء عنه. وعلى مدى العصور، كان الناس يرجون معرفة أو رؤية المعنى الحقيقي لهذا المصطلح، لكنهم لم يتمكنوا من تحقيق رغباتهم – خاب ظنهم جميعًا وماتوا، تاركين تطلعاتهم وراءهم؛ لأن وقتي لم يأت بعد، فلا أستطيع أن أخبر أحدًا بسهولة. وبما أن عملي تم حتى هذه المرحلة، فسأخبركم بكل شيء. تشمل أورشليم الجديدة هذه الأشياء الأربعة: غضبي ومراسيمي الإدارية وملكوتي وبركاتي الأبدية التي أمنحها لأبنائي الأبكار. والسبب في استخدامي لمصطلح "الجديدة" هو أن هذه الأجزاء الأربعة هي الأجزاء المخفية. ولأنه لا أحد يعرف غضبي، ولا أحد يعرف مراسيمي الإدارية، ولم ير أحد ملكوتي، ولم يستمتع أحد ببركاتي، فتشير "الجديدة" إلى ما هو مخفي. ولا يستطيع أحد أن يفهم تمامًا ما قلته، لأن أورشليم الجديدة نزلت إلى الأرض، لكن لم يشهد أحد شخصيًا حقيقة أورشليم الجديدة. ولا يهم مدى تمام ما أتحدث عنه، فلن يفهم الناس تمامًا. وحتى لو كان هناك منْ يفهم، فإنها كلماته وعقله وتصوراته. وهذا هو اتجاه حتمي، والطريق الوحيد الذي لا يستطيع أحد أن يفلت منه.

الفصل الثالث عشر بعد المائة

ينطوي كل فعل أعمله على حكمتي داخله، لكن لا يستطيع الإنسان أن يدركه على الإطلاق؛ لا يستطيع الإنسان إلا أن يرى أفعالي وكلماتي، لكنه لا يستطيع أن يرى مجدي، أو مظهر شخصي؛ لأن الإنسان تعوزه ببساطة هذه القدرة. لذا، بدون أن أجري تغييرات في الإنسان، سأعود أنا وأبنائي الأبكار إلى صهيون ونغير الشكل، بحيث يمكن للإنسان أن يرى حكمتي وقدرتي الكلية. إن حكمتي وقدرتي الكلية اللتين يراهما الإنسان الآن ليستا سوى جزءٍ صغيرٍ من مجدي، ولا تستحقا الذكر على الإطلاق. ويظهر من ذلك أن حكمتي ومجدي غير محدودين وهما عميقان بلا حد، وليس لعقل الإنسان ببساطة أي طريقة للتفكير في ذلك أو فهمه. إن بناء الملكوت هو واجب الأبناء الأبكار، وهو مهمتي أيضًا، وأعني بذلك أحد عناصر خطة تدبيري، وبناء الملكوت ليس كبناء الكنيسة. وبما أنني وأبنائي الأبكار نُعتبر شخصي والملكوت، فعند دخولي وأبنائي الأبكار جبل صهيون، سيتحقق بناء الملكوت. وبعبارة أخرى، يعتبر بناء الملكوت خطوة من خطوات العمل: خطوة دخول العالم الروحي. (ومع ذلك، فقد تم كل ما نفذته منذ خلق العالم من أجل هذه الخطوة. ومع أنني أقول إنها خطوة، فهي في الحقيقة ليست كذلك على الإطلاق). وهكذا، فإنني أستخدم جميع عاملي الخدمة لخدمة هذه الخطوة، وبالتالي خلال الأيام الأخيرة ستتراجع أعداد كبيرة من الناس؛ يعمل كلهم الخدمة لأبنائي الأبكار. وسيموت كل منْ يتحنن على عاملي الخدمة هؤلاء بلعناتي. (يمثل جميع عاملي الخدمة مؤامرات التنين العظيم الأحمر، وجميعهم من أتباع الشيطان، لذا فإن أولئك الذين يتحننون على هؤلاء الناس هم شركاء التنين العظيم الأحمر وينتمون إلى الشيطان). أحب كل ما أحب، واحتقر جميع أهداف لعناتي وإحراقي. هل أنتم أيضًا قادرون على فعل هذا؟ لن أغفر بتاتًا لكل منْ يقف ضدي، ولن أتركه! عند تنفيذي لكل عمل، أجهز أعدادًا كبيرة من عاملي الخدمة ليخدموني. وهكذا يمكن رؤية أنه على مدى التاريخ، كانت خطوة اليوم هي التي قدم الخدمة من أجلها جميع الأنبياء والرسل، وهم لا يتبعون قلبي، وليسوا مني. (على الرغم من ولاء معظمهم لي، فلا ينتمي أحد منهم ليّ. وهكذا، فإن انشغالهم هنا وهناك هو لعمل الأساس لهذه الخطوة النهائية لي، لكن هذا كله هو جهد لا طائل تحته لهم). ولذلك، خلال الأيام الأخيرة سيكون هناك أعداد كبيرة من الناس ممن يتراجعون، وبدرجة كبيرة. (السبب في أنني أقول عددًا كبيرًا هو أن خطة تدبيري قد وصلت إلى نهايتها، ونجح بناء ملكوتي، وجلس الأبناء الأبكار على العرش). وهذا كله بسبب ظهور الأبناء الأبكار. وبسبب ظهور الأبناء الأبكار، يجرب التنين العظيم الأحمر كل الوسائل الممكنة ويستنفد كل السبل لإحداث ضرر: إرسال جميع أنواع الأرواح الشريرة التي تأتي لعمل الخدمة لي، والتي أظهرت وجوهها الحقيقية في الفترة

الحالية، والتي أعاقت تدبيري. ولا يمكن رؤية هذه بالعين المجردة، وهي جميعاً أشياء من العالم الروحي؛ وبالتالي لا يصدق الناس أنه ستكون هناك أعدادٌ كبيرة من الناس تتراجع، لكنني أعرف أفعالي، وأفهم تدبيري، وهذا هو السبب في عدم السماح للإنسان بالتدخل. (سيأتي اليوم الذي سيكشف فيه كل نوع من أنواع الروح الشرير الخبيث عن ذواتهم الحقيقية، وسيقتنع كل البشر بصدق).

أحب أبنائي الأبكار، لكن نسل التنين العظيم الأحمر الذين يحبونني بإخلاص عظيم، وأنا لا أحبهم على الإطلاق؛ وفي الحقيقة أحتقرهم أكثر من ذلك. (هؤلاء الناس ليسوا مني، وعلى الرغم من أنهم يظهرون النوايا الحسنة، ويقولون الكلمات الطيبة، فإن هذا هو مخطط التنين العظيم الأحمر، لذلك أكرههم إلى الصميم). وهذه هي شخصيتي، وهذا هو كمال بِرّي. ولا يستطيع الإنسان فهم الأمر على الإطلاق. لماذا يُكشف كمال بِرّي هنا؟ ومن هذا يمكن للمرء أن يتصور شخصيتي القدوسة والتي لا يمكن الإساءة إليها. لي أن أحب أبنائي الأبكار وأحتقر كل أولئك الذين ليسوا أبنائي الأبكار (حتى لو كانوا مخلصين). هذه هي شخصيتي. ألا يمكنكم فهمها؟ في تصورات الناس، دائما ما أكون إلهًا رحيمًا، وأحب كل من يحبني؛ أليس هذا تجديفًا عليّ؟ وهل يمكنني أن أحب الثيران والخيول؟ وهل يمكنني أن أتخذ الشيطان كابني البكر وأتمتع به؟ يا له من كلام فارغ! يركز عملي على أبنائي الأبكار، وخلافاً لأبنائي الأبكار، ليس لدي شيء آخر أحبه. (إن الأبناء والناس زائدون، لكنهم ليسوا مهمين على الإطلاق). ويقول الناس إنني عملت في السابق عملاً كثيرًا عديم الجدوى، لكن في رأيي أن هذا العمل في الحقيقة له قيمة قصوى وذو معنى أكبر. (هذا هو كل ما تم عمله خلال التجسّدين؛ لأنني أريد أن أكشف قدرتي، فيجب أن أصير جسدًا لإكمال عملي). والسبب في أنني أقول إن روحي يأتي ليعمل بشخصي، هو لأن عملي يكتمل في الجسد، أي أنني وأبنائي الأبكار نبدأ في الدخول إلى الراحة. إن الحرب مع الشيطان في الجسد هي أكثر شراسة من الحرب مع الشيطان في العالم الروحي، ويمكن لجميع البشر رؤيتها، وهكذا فإنه حتى نسل الشيطان أيضًا يمكن أن يشهدوا لي شهادة جميلة، وهم كارهون للرحيل؛ وهذا هو المعنى في حد ذاته لعملي في الجسد. وهو أساسًا من أجل أن أجعل نسل إبليس يخزون إبليس نفسه؛ وهذا هو أقوى خزي للشيطان، مما يجعله يشعر بالخزي حتى لا يجد مكانًا يختبئ فيه، ويطلب مرارًا وتكرارًا الرحمة أمامي. ولقد ربحت، وتغلبت على كل شيء، واخترقت السماء الثالثة للوصول إلى جبل صهيون، والتمتع بالسعادة العائلية مع أبنائي الأبكار، لنكون منغمسين إلى الأبد في المأدبة العظيمة لملكوت السماوات!

لقد أديت كل التكاليف واستهلكت كل الطاقة على الأبناء الأبكار. (ببساطة لا يعرف الإنسان أنني فعلت وقلت كل ذلك، وأنني أدرك حقيقة كل نوع من أنواع الروح الشرير، وأنني تخلصت من كل نوع من أنواع عاملي الخدمة، كان كل ذلك لأجل الأبناء الأبكار). لكن داخل العمل الكثير، ترتيبي منظم؛ ولا يتم جزافًا على الإطلاق. وفي أقوالي كل يوم، ينبغي أن تكونوا قادرين على رؤية طرق عملي وخطواته؛ وفي أفعالي كل يوم ينبغي لكم أن تروا حكمتي ومبادئي في التعامل مع الأمور. وكما قلت، أرسل الشيطان أولئك الذين يعملون الخدمة لي ليعترض تدبيري. عاملو الخدمة هؤلاء هم زُوان، لكن الحنطة لا تشير إلى الأبناء الأبكار، بل بالأحرى إلى كل الأبناء والشعب الذين ليسوا الأبناء الأبكار. "ستكون الحنطة دائمًا هي الحنطة، وسيكون الزوان دائمًا هم الزوان"؛ ويعني هذا أن طبيعة أولئك منْ هم من الشيطان لا يمكن أن تتغير أبدًا. وباختصار، يبقون كما الشيطان. وتعني الحنطة الأبناء والناس، لأنه قبل خلق العالم أضفت إلى هؤلاء الناس صفتي. ولأنني قلت من قبل إن طبيعة الإنسان لا تتغير، فستكون الحنطة دائمًا هي الحنطة. لذلك فما هم الأبناء الأبكار؟ يأتي الأبناء الأبكار مني، ولا أخلقهم، لذلك لا يمكن أن يطلق عليهم حنطة (لأنه بمجرد ذكر الحنطة، فهي تتعلق بكلمتي "أن يزرع"، وتعني "أن يزرع" "أن يخلق"؛ وكل الزوان يزرعهم الشيطان سرًا، ليكونوا بمثابة عاملي الخدمة). لا يسع المرء إلا أن يقول إن الأبناء الأبكار هم الاستعلان الكامل والواضح لشخصي، وينبغي أن يمثلهم الذهب والفضة والأحجار الكريمة؛ ويتطرق هذا إلى حقيقة أن مجيئي يشبه مجيء لص، وقد جئت لسرقة الذهب والفضة والأحجار الكريمة (لأن هذا الذهب وهذه الفضة وهذه الأحجار الكريمة تعود في الأصل لي، وأريد أن أعيدها إلى بيتي). وعندما أعود أنا وأبنائي الأبكار إلى صهيون، فسوف أسرق الذهب والفضة

والأحجار الكريمة؛ وفي هذا الوقت، سيكون هناك عوائق واضطرابات من الشيطان، ولذا سوف آخذ الذهب والفضة والأحجار الكريمة وأشن معركة حاسمة مع الشيطان. (هذه ليست قصة بالتأكيد، لكنها مسألة تحدث في العالم الروحي، لذا في هذا الخصوص لا يفهم الناس تمامًا، ولا يمكنهم أن يسمعوها إلا كقصة. لكن يجب أن تروا مما أقوله ما هي خطة تدبيري منذ ستة آلاف سنة، ولا يجب أن تسمعوها أبدًا على أنها مزحة، وإلا فإن روحي سيغادر كل البشر.) واليوم، انتهت هذه المعركة تمامًا، وسأعيد أبنائي الأبكار (أعيد الذهب والفضة والأحجار الكريمة التي تخصني) معي إلى جبل صهيون. وبسبب ندرة الذهب والفضة والأحجار الكريمة، ولأنها ثمينة، يحاول الشيطان كل وسيلة ممكنة لاختطافهم، لكنني أقول مرارًا وتكرارًا إن ما هو مني يجب أن يعود إلي، وهو المعنى المذكور آنفًا. وكلماتي أن الأبناء الأبكار مني وينتمون لي هي إعلان إلى الشيطان، لا يفهم أحد هذا، وكلها مسالة تحدث في العالم الروحي. وهكذا لا يفهم الإنسان السبب في أنني أؤكد مرارًا وتكرارًا أن الأبناء الأبكار ينتمون لي؛ واليوم ينبغي لكم أن تفهموا! لقد قلت إن لأقوالي غرضاً وحكمة، لكنكم لا تفهمون هذا إلا من الخارج، ولا يمكن لشخص واحد أن يرى هذا بوضوح في الروح.

أتكلم أكثر فأكثر، وكلما تكلمت أكثر، صارت كلماتي أشد. وعندما يصل الأمر إلى درجة معينة، سأستخدم كلماتي لأعمل الناس إلى درجة ما، وأجعل الناس غير مقتنعين فحسب في القلب وبالكلمة، لكن أكثر من ذلك أجعلهم يتأرجحون بين الحياة والموت؛ هذه هي طريقة عملي، وهذه هي خطوة عملي؛ يجب أن يكون الأمر هكذا، وعندها فقط يمكن أن يخزي عملي الشيطان ويكمل الأبناء الأبكار (بالاستفادة من كلماتي لجعل الأبناء الأبكار كاملين في النهاية، ولتحريرهم من الجسد ودخولهم العالم الروحي). لا يفهم الإنسان طريقة أقوالي، ونبرة أقوالي. ومن تفسيري ينبغي أن يكون لكم جميعًا بصيرة، وينبغي لكم جميعًا أن تتبعوا أقوالي لإتمام العمل الذي يجب عليكم القيام به؛ وهذا ما أوكلته لكم. ويجب أن تدركوا هذا، ليس فقط من العالم الخارجي، ولكن الأكثر أهمية من العالم الروحي.

الفصل الرابع عشر بعد المائة

خلقت الكون بأسره، وصنعت الجبال والأنهار وكل الأشياء، وشكّلت الكون وأقاصي الأرض، وقدت أبنائي وشعبي، وبسطت سيطرتي على كل الأشياء والموجودات. والآن سأقود أبنائي الأبكار في طريق العودة إلى جبلي صهيون، لأعود إلى حيث مسكني، وتكون هذه هي الخطوة الأخيرة في عملي. كان كل ما صنعته (كل ما صُنع منذ الخلق وحتى الآن) من أجل مرحلة اليوم من عملي، كما أنه من أجل حكم الغد، وملكوت الغد، ومن أجل أن يحظى أبكاري بالنعيم الأبدي. كان هذا هو هدفي من خلق كل الأشياء، وسيكون أهم إنجازات خلقي. ثمّةَ غاية وخطة لما أقوله وأصنعه، ولا شيء يتم فعله بشكل عشوائي، ومع أنني أقول إنه يوجد تمتع بالحرية والتحرر للجميع معي، إلا أن كل ما أصنعه يستند على مبادئ، ويقوم على حكمتي وشخصيتي. هل رأيتم أي شيء من هذا؟ منذ بدء الخليقة حتى يومنا هذا، بخلاف أبكاري، لم يعرفني أو يرى وجهي الحقيقي أي أحد. الاستثناء الذي منحته لأبكاري يعود إلى أنهم بالأساس جزء من شخصي.

عندما خلقت العالم، صنعت الإنسان في أربع فئات مصنفة حسب متطلباتي وهي: أبنائي، وشعبي، وهؤلاء الذين يقدمون الخدمة، وهؤلاء الذين سيَهلكون. لماذا لم يرد ذكر أبكاري ضمن هذه القائمة؟ هذا مرجعه أن أبكاري ليسوا كائنات مخلوقة، وإنما هم مني وليسوا من البشرية. لقد أعددت ترتيبات خاصة لأبكاري قبل أن أتجسَّد، أي العائلات التي سيُولدون فيها، ومَنْ سيوجد ليقوم على خدمتهم – لقد خططت لكل تلك الأمور. كما أنني رتبت الموعد الذي سأستردهم فيه إليّ، وفي النهاية سنعود معًا إلى صهيون. جرى تدبير كل هذا قبل الخلق، حتى لا يعرف به أي إنسان، كما أنه ليس مُسجلاً في أي كتاب، لأن تلك هي شؤون صهيون. علاوة على ذلك، عندما تجسدت، لم أُعط الإنسان هذه القدرة، لذلك لم يعرف أحد بتلك الأمور. عندما تعودون إلى صهيون، ستعرفون ما كنتم عليه في الماضي، وما أنتم عليه الآن، وما فعلتموه في هذه الحياة. في الوقت الراهن، أخبركم بكل بساطة بتلك الأمور بوضوح ورويدًا رويدًا، وإلا فإنكم لن تفهموا مهما بذلتم من جهد، وكنتم ستعطلون تدبيري. اليوم

ورغم أنني منفصل عن معظم أبكاري من حيث الجسد، فنحن روحٌ واحدٌ، وبينما قد يكون مظهرنا المادي مختلفًا، فإننا روح واحد من البداية إلى النهاية. ومع ذلك، لا يجب أن يستغل نسل الشيطان هذه الفرصة. مهما حاولت التخفي، سيظل ذلك سطحيًا، ولن أوافق عليه. لذلك يمكن للمرء أن يتبيّن من ذلك أن هؤلاء الذين يركزون على الأمور السطحية ويسعون لتقليدي من الخارج هم بالتأكيد شيطانيون. لأن روحهم مختلف وهم ليسوا من أحبائي، فمهما حاولوا تقليدي فإنهم لا يشبهونني. علاوة على ذلك، ولأن أبكاري متحدون معي في الروح، فحتى لو لم يقلدوني، فإنهم يتحدثون ويتصرفون مثلي، وجميعهم صادقون وطاهرون ومنفتحون (ومن جهة هؤلاء الذين تنقصهم الحكمة، فإن ذلك يعود فحسب إلى خبرتهم المحدودة في العالم، ولذا فإن نقص الحكمة ليس عيبًا لدى أبكاري، فعندما يعودون إلى الجسد سيكون كل شيء على ما يُرام). ولذلك السبب الذي ذُكر سلفًا، لا يتغير معظم الناس عن طبيعتهم القديمة مهما تعاملت معهم. أمّا أبكاري فإنهم يتوافقون مع مقاصدي من دون أن أضطر إلى التعامل معهم وهذا لأننا من روح واحد. إنهم يشعرون في روحهم برغبة في بذْل أنفسهم بالكامل من أجلي. لذا فإنه باستثناء أبكاري، لا يوجد إنسان يحترم بصدق وإخلاص مقاصدي، وإنما بعدما أهزم الشيطان فحسب سيبدون رغبة في خدمتي.

حكمتي وأبكاري يسمون فوق الجميع ويسودون على الجميع، ولا يجرؤ أي شيء أو شخص أو شأن أن يقف في طريقهم. علاوة على ذلك، لا يستطيع شخص أو شيء أو شأن أن يسود عليهم، بل عوضًا عن ذلك يخضع الجميع مذعنين أمام شخصي. هذه حقيقة تحدث أمام أعين المرء، حقيقة أنجزتها بالفعل. هؤلاء الذين يصرون على العصيان (هؤلاء العصاة ما زالوا يلجؤون إلى الشيطان وهؤلاء الذين يسكنهم الشيطان هم بلا شك شياطين)، سوف أهلكهم بالتأكيد وأستأصل جذورهم وفروعهم حتى لا تقع أي متاعب في المستقبل، سيموتون على الفور من تأديبي. هذا النوع من الشياطين هم الذين يرفضون خدمتي وتلك الأمور لطالما أبدت تجاهي معارضة عنيدة منذ الخلق، وحتى اليوم يصرّون على عصياني (يعجز الناس عن رؤية هذا لأنها ببساطة مسألة تتعلق بالروح). هذا النوع من الأشخاص يمثل هذا النوع من الشياطين). سأهلكهم أولًا قبل تجهيز كل شيء آخر، وأتركهم إلى الأبد يتلقون تأديب العقاب الشديد ("الهلاك" هنا لا يعني أنهم لن يعودوا موجودين، وإنما يشير إلى مدى القسوة التي سيتعرضون إليها وكلمة "هلاك" هنا مختلفة عن مصطلح "الهلاك" المستخدم في وصف هؤلاء الذين سيهلكون)، وسوف يبكون ويصرون على أسنانهم إلى أبد الآبدين، بلا نهاية. لا يستطيع الإنسان تخيل ذلك المشهد على الإطلاق. في ظل التفكير البشري الجسداني، فإنهم عاجزون عن إدراك الأمور الروحية، ولذلك توجد أمور إضافية لن تفهموها إلا بعد العودة إلى صهيون.

في بيتي المستقبلي، لن يكون هناك سواي أنا وأبكاري وحينها فحسب سيتحقق هدفي وتثمر خطتي إثمارًا كاملًا، لأن الجميع سيعودون إلى حالتهم الأصلية، ويُصنف كل منهم بما يتوافق مع نوعه. سينتمي أبكاري إليّ، بينما ينتمي أبنائي وشعبي إلى الكائنات المخلوقة، أما مقدمو الخدمة والهالكون فسينتمون إلى الشيطان. بعد إدانة العالم، أنا وأبكاري سنبدأ مرة أخرى الحياة الإلهية ولن يتركوني أبدًا وسيكونون معي على الدوام. وكل الألغاز التي يمكن أن تستوعبها العقول البشرية ستنكشف لكم رويدًا رويدًا. على مر التاريخ استشهدت أعدادًا لا تُعد ولا تُحصى من البشر من أجلي، مقدمين ذواتهم بالكامل لي، لكن البشر كائنات مخلوقة في نهاية المطاف ومهما كان صلاحهم لا يمكن وضعهم في مرتبة الله. هذا مسار محتوم ولا يستطيع أي أحد تغييره. في النهاية، إن الله هو خالق كل الأشياء والبشر كائنات مخلوقة، والشيطان هو دومًا هدف إهلاكي وعدوي اللدود – هذا هو أصدق المعنى للكلمات "حتى إن انتقلت الجبال وتحولت، فلن تتغير طبيعة المرء". إن وجودنا في هذه الحالة وبلوغنا هذه المرحلة هو نذير بأنني وأبكاري سندخل إلى الراحة. يعود ذلك إلى أن عملي في العالم اكتمل تمامًا والخطوة التالية من عملي ستتطلب مني العودة إلى الجسد لأكمله. هذه هي خطوات عملي وقد خططت إليها منذ أمد طويل. هذه النقطة لا بُدّ أن تُرى بوضوح، وإلا فإن معظم الناس سينتهكون مراسيمي الإدارية.

الفصل الخامس عشر بعد المائة

بسببك سيفرح قلبي كثيرًا، وبسببك سترقص يدي ابتهاجًا، وسأعطيك بركات لا نهاية لها؛ لأنك قبل الخلق أتيت مني، واليوم يجب أن تعود إلى جانبي؛ لأنك لست من العالم أو من الأرض، بل أنت مني. وسأحبك وأباركك وأحميك إلى الأبد. لا يعرف مشيئتي سوى أولئك الذين أتوا مني، وهم الوحيدون الذين سيظهرون المراعاة نحو حِمْلي ويفعلون ما أريد تنفيذه. والآن، لقد تم بالفعل كل شيء. يشبه قلبي كرة نار، ويتوق إلى أن يجتمع أبنائي الأحباء معي قريبًا، وإلى أن يعود شخصي بالكامل إلى صهيون قريبًا. إنك تفهم هذا قليلاً. ومع أننا لا نستطيع غالبًا اتباع بعضنا بعضًا في الروح، فيمكننا غالبًا أن نرافق بعضنا بعضًا في الروح ونلتقي في الجسد. ولا ينفصل الآب والأبناء إلى الأبد، بل يرتبطون ارتباطًا وثيقًا. ولا يستطيع أحد أن يبعدك عن جانبي حتى يوم العودة إلى جبل صهيون. أحب كل الأبناء الأبكار الذين أتوا مني وأكره كل الأعداء الذين يعارضونني. سأُرجع أولئك الذين أحبهم إلى صهيون، وأطرح أولئك الذين أكرههم في الهاوية، في الجحيم. وهذا هو المبدأ الرئيسي لجميع مراسيمي الإدارية. وكل ما يقوله أبنائي الأبكار أو يفعلونه هو تعبير عن روحي. ويجب على الجميع أن يحمل الشهادة لأبنائي الأبكار بفهم واضح لها. وهذه هي الخطوة التالية لعملي، إذا قاوم أي شخص، فسأطلب من أبنائي الأحباء معاقبته. الأمر مختلف الآن. إذا تحدث أولئك الذين أحبهم بكلمة دينونة، فسيموت الشيطان على الفور في الهاوية؛ لأنني سلمت السلطان بالفعل إلى أبنائي الأبكار. ويعني هذا أنه من الآن فصاعدًا، حان الوقت لأحكم أنا وأبنائي الأبكار معًا. (هذا في طور الجسد، والذي يختلف اختلافًا طفيفًا عن الحكم معًا في الجسم). وسيعاني أي شخص يعصي في الفكر نفس مصير أولئك الذين يقاومون الشخص الذي هو أنا. وينبغي أن يُعامل أبنائي الأبكار كما أُعامل أنا؛ لأننا من جسد واحد ولا يمكن فصلنا أبدًا. واليوم ينبغي أن يُشهد لأبنائي الأبكار بالشهادة كما شُهِد لي في الماضي. وهذا هو أحد مراسيمي الإدارية؛ فيجب على الجميع أن ينهضوا ويشهدوا.

يمتد ملكوتي إلى أقاصي الأرض، وينتقل أبنائي الأبكار إلى أقاصي الأرض معي. هناك أشياء كثيرة أتحدث عنها لا تفهمونها بسبب عوائق جسدكم، لذلك يجب إتمام غالبية العمل بعد العودة إلى صهيون. ومن كلماتي يمكن رؤية أن هذا ليس ببعيد، فهو على وشك الحدوث. ولذلك أتحدث باستمرار عن صهيون وأمور في صهيون. فهل تعرفون الغرض من كلماتي؟ وهل تعرفون ما في قلبي؟ يتوق قلبي إلى العودة إلى صهيون قريبًا، لإنهاء العصر القديم كله، ولإنهاء حياتنا على الأرض (لأنني أمقت الناس الدنيويين وأمورهم وأشياءهم، وأكره الحياة في الجسد أكثر من ذلك؛ فعوائق الجسد جسيمة، وسوف يصير كل شيء مزدهرًا فقط عند العودة إلى صهيون)، ولاستعادة حياتنا في الملكوت. كان الغرض من تجسّدي الأول هو وضع الأساس لتجسّدي الثاني. وكان هذا هو المسار الذي كان يجب قطعه. وفقط من خلال تسليم نفسي كاملاً إلى الشيطان، أتمكن من فدائكم في جسدي خلال المرحلة الأخيرة. (لولا تجسدي الأول، لما استطعت أن أنال مجداً أو أسترد ذبيحة الخطيئة، ولأتيتم بالتالي إلى العالم خطاةً.) ولأن لي حكمتي المطلقة، وبما أنني قد أخرجتكم من صهيون، فسوف أحرص على إعادتكم إلى صهيون. ولن تنجح محاولات الشيطان لعرقلة الطريق؛ لأن عملي العظيم تم منذ فترة طويلة. أبنائي الأبكار وأنا سواء؛ فهم مقدسون وطاهرون وهكذا سأعود بعد إلى صهيون مع أبنائي الأبكار ولن نفترق أبدًا.

إن خطة تدبيري الكاملة تُعلن لكم تدريجيًا. وقد بدأت في تنفيذ عملي في جميع الأمم وبين جميع الشعوب. ويكفي هذا لإثبات أن وقت عودتي إلى صهيون ليس ببعيد؛ لأن تنفيذ عملي في كل الأمم وبين جميع الشعوب هو أمر سيحدث بعد العودة إلى صهيون. وقد أصبحت وتيرة عملي أسرع فأسرع. (لأن اليوم الذي سأعود فيه إلى صهيون يقترب، وأريد أن أنهي عملي على الأرض قبل أن أعود). ويزداد انشغالي بعملي تدريجيًا، ومع ذلك يقل العمل الذي أقوم به على الأرض تدريجيًا، ويكاد لا يوجد شيء على الإطلاق. (انشغالي موجه نحو العمل في الروح، الأمر الذي لا يمكن أن يراه الإنسان بالعين المجردة لكن لا يمكن اكتشافه إلا من كلماتي؛ وليس انشغالي كما يكون الانشغال في الجسد، بل يشير إلى تخطيطي لمهام عديدة). وهذا كما قلت لأن عملي على الأرض اكتمل تمامًا ويجب أن تنتظر بقية عملي حتى أعود إلى صهيون. (إن السبب في أنني يجب أن أعود إلى صهيون للعمل هو أنه لا يمكن إتمام العمل المستقبلي في الجسد، وإنْ تم هذا العمل في الجسد، فسيكون إهانة لاسمي). وعندما أغلب أعدائي وأعود إلى صهيون، ستكون الحياة أكثر جمالًا وسلامًا من الحياة قبل عصور مضت. (هذا لأنني قد غلبت العالم

كليًا، وبفضل تجسّدي الأول وتجسّدي الثاني، تمجدت كليًا. وفي تجسّدي الأول، لم أتمجَّد إلا تمجيدًا جزئيًا، لكن في تجسدي الثاني، يتمجَّد شخصي تمجيدًا كليًا، وبالتالي لا تعود هناك أي فرصة لاستغلال الشيطان. ولذلك، ستكون الحياة المستقبلية في صهيون حتى أكثر جمالاً وسلامًا. وسيظهر شخصي أكثر تمجيدًا أمام العالم والشيطان لإذلال التنين الأحمر العظيم، وهذا هو جوهر حكمتي كلها. وكلما تحدثت ا عن أشياء خارجية، تمكنتم من فهمها أكثر؛ وكلما تحدثت أكثر عن أشياء صهيون التي لا يستطيع البشر رؤيتها، اعتقدتم أن هذه الأشياء أكثر فراغًا وكانت أكثر صعوبة أن تتخيلوها، وسوف تعتقدون أنني أروي قصصًا خيالية. لكن يجب أن تكونوا يقظين؛ فلا توجد كلمات فارغة في فمي، والكلمات التي تأتي من فمي جديرة بالثقة. ومع أنه من الصعب فهمها من طريقة تفكيركم، فإن هذا صحيح تمامًا. (بسبب حدود الجسد، لا يستطيع البشر أن يفهموا تمامًا وبدقة ما أقوله، والكثير من الأشياء التي قلتها لم أكشفها تمامًا، لكن عندما نعود إلى صهيون، لن أحتاج إلى الشرح، فسوف تفهمون بطبيعة الحال). ويجب أن يؤخذ هذا على محمل الجد.

على الرغم من قيود الجسد والتصور لدى البشر، فإنني ما زلت أريد أن أُصلح تفكيركم البشري وأقاوم بثبات تصوراتكم من خلال الأسرار المكشوفة؛ لأنني قلت عدة مرات إن هذه خطوة من خطوات عملي (لن يتوقف هذا العمل حتى دخول صهيون). هناك جبل صهيون في ذهن كل شخص وهو مختلف لدى الجميع. وبما أنني مستمر في ذكر جبل صهيون، فسأخبركم بمعلومات عامة عنه حتى يمكنكم معرفة القليل عنه. الوجود على جبل صهيون هو العودة إلى العالم الروحي. ومع أنه يشير إلى العالم الروحي، فإنه ليس مكانًا لا يستطيع البشر رؤيته ولمسه؛ ويسري هذا على الجسم. فهو ليس غير مرئي أو غير ملموس على الإطلاق؛ لأنه عندما يظهر الجسم، يكون له هيئة وشكل، لكن عندما لا يظهر الجسم، لا يكون له هيئة أو شكل. وعلى جبل صهيون، لن توجد مخاوف بشأن المأكل والملبس والاحتياجات اليومية والمأوى، ولن يوجد زواج أو عائلة، ولن يوجد تقسيم للنوع (كل أولئك الموجودين على جبل صهيون هم شخصي، وهم في جسد واحد، لذلك ليس هناك زواج أو عائلة أو تقسيم للنوع)، وسيتحقق كل شيء يتحدث عنه شخصي. وعندما يغفل الناس، سيظهر شخصي بينهم، وعندما لا ينتبه الناس، سيختفي شخصي. (لا يستطيع الناس ذوو الطبيعة البشرية تحقيق هذا، ولذا من الصعب عليكم تخيل هذا الآن). وفي المستقبل ستظل هناك شمس وقمر، وسماء وأرض ماديتان، لكن لأن شخصي سيكون في صهيون، فلن يكون هناك سفعٌ من الشمس أو النهار ولا معاناة من الكوارث الطبيعية. وعندما قلت إننا لن نحتاج إلى سراج أو نور شمس لأن الله سينير علينا، كنت أتحدث عن الوجود في صهيون. ووفقا لتصور البشر، يجب القضاء على كل شيء في الكون وأن يحيا الناس جميعًا بنوري. فهم يعتقدون أن هذا هو المعنى الحقيقي لقولي إننا "لن نحتاج إلى سراج أو نور شمس لأن الله سينير علينا"، لكنه تفسير خاطئ له. وعندما قلت "شجرة سوف تصنع اثنتي عشرة ثمرة كل شهر"، كنت أشير إلى الأمور في صهيون. وتمثل هذه الجملة كل شيء عن الحياة في صهيون. ففي صهيون، لن يكون الوقت محدودًا ولن تكون هناك حدودٌ للجغرافيا والفضاء. ولهذا السبب قلت "كل شهر". ولا تمثل "اثنتي عشرة ثمرة" السلوك الذي تحيون بحسبه اليوم، إنما تشير إلى حياة الحرية في صهيون. وهذه الكلمات هي تعميم للحياة في صهيون. ومن هذا يمكن للمرء أن يرى أن الحياة في صهيون ستكون غنية ومتنوعة (لأن "اثنتي عشرة" تشير إلى السعة هنا). ستكون حياة خالية من الحزن والدموع، ولن يكون هناك أي استغلال أو قمع؛ لذلك سيكون الجميع طلقاء وأحرارًا. وهذا لأن كل شيء موجود داخل شخصي، ولا يستطيع أحد أن يفصل هذه الأشياء، وكل شيء سيكون مشهدًا له جمال وحداثة أبدية. وسيكون ذلك وقتًا يكون فيه كل شيء جاهزًا، وستكون بداية حياتنا بعد عودتنا إلى صهيون.

ومع أن عملي اكتمل تمامًا على الأرض، ما زلت أحتاج إلى أبنائي الأبكار للعمل على الأرض، لذلك لا أستطيع العودة إلى صهيون بعد. ولا أستطيع العودة إلى صهيون وحدي، بل سأعود إلى صهيون مع أبنائي الأبكار بعد أن أنهوا عملهم على الأرض. وبهذه الطريقة، يمكن تسمية ذلك أننا أحرزنا المجد معًا، وسيكون هذا الاستعلان الكامل لشخصي. (أقول إن عمل أبنائي الأبكار على الأرض لم يكتمل بعد لأن أبنائي الأبكار لم يُستعلنوا بعد. ويجب أن يُتم عاملو الخدمة الصالحون والموالون هذا العمل).

الفصل السادس عشر بعد المائة

من بين كلماتي الكثير الذي يجعل الناس يشعرون بالخوف، والكثير الذي يجعل الناس يرتجفون من الرهبة؛ وما يزال كذلك الكثير منها مما يجعل الناس يعانون ويفقدون الرجاء، والكثير الذي يسبب هلاك الناس. فغنى كلماتي لا يمكن لأحد أن يدرك كنهه أو يفهمه بوضوح. وفقط عندما أخبركم بكلماتي وأكشفها لكم جملةً فجملة، يمكنكم أن تعرفوا الوضع العام؛ وما زلتم لا تدركون حقيقة الوقائع المحددة. وهكذا، سوف استخدم الحقائق لكشف كل كلماتي، مما يتيح لكم فهمًا أكبر. ومما يُرى من طريقة كلامي أنني لا أتحدث فقط بكلماتي، لكن أكثر من ذلك أتصرف بكلماتي؛ وهذا فقط هو المعنى الحقيقي للكلمات والمنجزات التي تحدث في وقت واحد. كل شيء بالنسبة إلي مطلق، وكل شيء متحرر، وعلى هذا الأساس، فكل ما أنفذه ممتلئ بالحكمة، فلا أتكلم بطيش، ولا أتصرف أيضا بطيش. (بغض النظر عما إذا كان ببشرية أو بألوهية، أتحدث وأتصرف بحكمة؛ لأن طبيعتي البشرية جزء لا يتجزأ من ذاتي.) ولكن عندما أتكلم، لا يهتم أحد بنبرة كلامي؛ وعندما أتصرف، لا يهتم أحد بطريقة عملي. وهذا هو عيب الإنسان. سوف أُعلن قدرتي على جميع الناس، وليس فقط على أبنائي الأبكار، بل سأعلن كذلك قدرتي في كل الأمم وكل الشعوب؛ وليس هذا إلا شهادة قوية ليخزى الشيطان. ولا أتصرف بحماقة؛ فكثير من الناس يعتقدون أنه خطأ أن أشهد للأبناء الأبكار، ويقولون إن هناك آلهة أخرى خارجة عني، وأنني أتصرف بحماقة، وأنني أهين نفسي؛ ومن ذلك ينكشف أكثر فساد الإنسان. هل يمكن أن تكون الشهادة للأبناء الأبكار خطئي؟ تقولون إنني مخطئ، فهل يمكنكم الشهادة؟ لولا رفعي وشهادتي، لظللتم تسحقون ابني تحتكم، ولظللتم تعاملونه بعدم اكتراث بارد، ولظللتم تعاملونه كعبد عندكم. فيا لكم من قطيع وحوش! سوف أعاقبكم واحِدًا فواحدًا! ولن يُترك أحد! قل لي ما هي هذه الأشياء غير المتوافقة مع شخص له طبيعة بشرية؟ هم من غير أدنى شك وحوش! وببساطة أنا لا أطيق رؤيتهم. ولو انتظرت شهادتكم، لكان عملي قد تعطل بالفعل! فيا لكم من قطيع وحوش! ليس لديكم ببساطة أي إنسانية على الإطلاق! ولا أريدك أن تعمل خدمة لي! اخرج من هنا الآن! ضايقتَ ابني لهذا الوقت طويل؛ فسوف أدوسك حتى تصير عجينة! تجرؤ فقط أن تكون وحشيًا مرة أخرى، وتجرؤ فقط على إخزائي مرة أخرى! لقد أتممت عملي العظيم بالفعل، ويجب أن أعود وأتخلص من قطيع الوحوش هذا!

يتم كل شيء بيدي (لأولئك الذين أحبهم)، وأُهلِك كل شيء أيضًا بيدي (لتلك الوحوش التي أكرهها، أولئك الناس والأمور والأشياء التي أحتقرها). أتيح لأبنائي الأبكار أن يروا كل ما أريد أن أنفذه، وأتيح لهم أن يفهموا تمامًا، ويرون من ذلك كل ما نفذته منذ خروجي من صهيون. وبعد ذلك، سوف ندخل معًا جبل صهيون، وندخل مكاننا الكائن قبل الدهور، ونحيا حياتنا من جديد. ومن الآن فصاعدًا، لن يكون هناك اتصال مرة أخرى مع العالم وقطيع الوحوش هذا، بل بالأحرى حرية كاملة، وسيكون الكل بدون عوائق وبدون مانع. فمنْ يجرؤ على مقاومة أي من بين أبنائي الأبكار؟ ومن يجرؤ على معارضة أبنائي الأبكار؟ لن أشفق عليه أبدًا! ومع ذلك خفت مني في الماضي، واليوم يجب أن تخاف أبنائي الأبكار على هذا النحو. لا تظهر أمامي بطريقة، وبطريقة أخرى من ورائي؛ فأنا أرى ما يظهر عليه الجميع بوضوح تام. فعدم ولائك لابني يعني ألا تكون لي ابنًا، وهي حقيقة واضحة؛ لأننا من جسد واحد. وإذا ظهر شخص ما تقيًا أمامي، لكن له موقف مختلف تجاه أبنائي الأبكار، فهو ابن نموذجي للتنين العظيم الأحمر؛ لأنهم يفتتون جسد المسيح؛ ولا يمكن الصفح عن هذه الخطيئة أبدًا! ويجب أن يرى كل واحد منكم هذا. ومن واجبكم أن تشهدوا لي، بل أكثر من ذلك من واجبكم أن تشهدوا لأبنائي الأبكار. ولن يتنصل أحدكم من مسؤوليتكم؛ وأيًا كان من يعترض، فسأقتلك في الحال! لا تعتقد أنك بالغ البراعة. أؤكد لك! كلما كنت على هذه الشاكلة، كنت إلى حد بعيد هدفًا لعقوبتي الصارمة! وكلما كنت على هذه الشاكلة، كنت أكثر بلا رجاء، وكنت ابنًا للهلاك، وسأوبخك إلى الأبد!

يتم كل عملي شخصيًا بروحي، ولا أسمح لأي من أمثال الشيطان بالتدخل، لأجنب خططي التعطيل. وفي النهاية، سأتيح للبالغين والأطفال أن يرتفعوا ويسبحوني وأبنائي الأبكار، ويمدحوا أعمالي الرائعة، ويمدحوا مظهر شخصي. سأدع صوت التسبيح يتردد في الكون كله وحتى أقاصي الأرض، ويهز الجبال والأنهار وكل شيء، وسوف أذلّ الشيطان تمامًا؛ وسأستخدم

شهادتي لإهلاك العالم القديم القذر والخسيس، وأبني عالمًا جديدًا مقدسًا وغير مدنس. (بالقول إن الشمس والقمر والنجوم والأجرام السماوية لن تتغير في المستقبل، لا أعني بقاء العالم القديم حتى ذلك الوقت، لكن بالأحرى سيُهلك العالم بأسره وسيُستبدل العالم القديم، ولن أستبدل الكون.) وعندها فقط سيكون عالمًا منسجمًا مع مشيئتي؛ في داخله لن يكون هناك نوع القمع الموجود اليوم وظاهرة الاستغلال، وسيكون تمامًا النزاهة والاعتدال داخل الجسد. (على الرغم من أنني أقول إنه سيكون نزيهًا ومعتدلاً، فسيكون داخل الجسد؛ وعند مقارنته بملكوتي، سيكون مختلفًا تمامًا، مثل اختلاف السماء عن الأرض؛ ولا توجد ببساطة طريقة للمقارنة – وبعد كل ذلك فالعالم البشري هو العالم البشري، والعالم الروحي هو العالم الروحي.) في ذلك الوقت، سنمارس أنا وأبنائي الأبكار سلطانًا على هذا العالم (في هذا العالم لن يكون هناك أي إزعاج من الشيطان؛ لأنه سيكون قد تم التخلص تمامًا من الشيطان من قِبَلي)، ولكن ستظل حياتنا حياة الملكوت، وهذا لا يمكن لأحد أن ينكره. وعلى مدى العصور، لم يختبر الإنسان (بغض النظر عن مدى ولائه) هذا النوع من الحياة؛ لأنه على مدى العصور لم يكن هناك شخص يتصرف كأبنائي الأبكار، وسوف يظلون يعملون الخدمة لي فيما بعد. وعلى الرغم من أن عاملي الخدمة هؤلاء أوفياء، فهم في النهاية من نسل الشيطان الذي أخضعته، لذلك بعد موت الجسد، سيظلون يولدون في العالم البشري ليعملوا الخدمة لي؛ وهذا هو المعنى الحقيقي لمقولة أن "الأبناء في النهاية هم الأبناء، وعاملو الخدمة في النهاية هم نسل الشيطان". وعلى مدى العصور لا يُعرف كم عدد الناس الذين يعملون الخدمة للأبناء الأبكار اليوم؛ ومن جميع عاملي الخدمة، لا يمكن لأحد أن يهرب، وسأجعلهم يعملون الخدمة لي إلى الأبد. وبقدر ما يتعلق الأمر بطبائعهم، فجميعهم أبناء الشيطان، وكلهم يقاومونني، وعلى الرغم من أنهم يعملون الخدمة لي، فكلهم مجبرون على ذلك، وليس لديهم بديل؛ لأن كل شيء تسيطر عليه يدي، ويجب على عاملي الخدمة الذين أستخدمهم أن يعملوا الخدمة لي حتى النهاية. وهكذا، ما يزال هناك أناس كثيرون اليوم لديهم الطبيعة نفسها كالأنبياء والرسل على مدى العصور، لأنهم روح واحدة. وهكذا، ما يزال هناك عاملو خدمة كثيرون موالون يعملون لدي، ولكن في النهاية (أكثر من ستة آلاف عام عملوا الخدمة لي باستمرار، لذا فإن هؤلاء الناس ينتمون إلى فئة من العاملين في الخدمة)، لا يمكن لأحد أن يحقق ذلك الذي رجاه على مدى العصور؛ لأن ما أعددته ليس لهم.

لقد تم كل شيء لي بالفعل علنًا؛ وسوف أجعل أبنائي الأبكار يعودون إلى بيتي، ويعودون إلى جانبي ويتّحدون ثانيةً. ولأنني عدت ظافرًا وغالبًا وحزت المجد تمامًا، فقد جئت لأعيدكم. في الماضي، أصدر بعض الناس تكهنات عن "العذارى الخمس الحكيمات، والعذارى الخمس الجاهلات"؛ وعلى الرغم من أن التنبؤ ليس دقيقًا، فليس خاطئًا تمامًا، ولذا يمكنني أن أقدم لكم بعض التوضيح. فلا يمثل بالتأكيد العذارى الخمس الحكيمات والعذارى الخمس الجاهلات عدد الناس، ولا يمثلن نوعًا واحدًا من الناس على التوالي. فتعني العذارى الخمس الحكيمات عدد الناس، وتمثل العذارى الخمس الجاهلات نوعًا واحدًا من الناس، لكن لا يشير أي منهما إلى الأبناء الأبكار، إنما يمثلان الخلق. وهذا هو السبب في أن طُلب منهن إعداد الزيت في الأيام الأخيرة. (ليس للخلق صفتي؛ فإذا أرادوا أن يكونوا حكماء، فهم بحاجة إلى إعداد الزيت، وبالتالي يجب أن يتجهزوا بكلماتي.) وتمثل العذارى الخمس الحكيمات أبنائي وشعبي من بين البشر الذين خلقتهم. يُسَمَّوْن "بالعذارى" لأنني ربحتهم، على الرغم من أنهم وُلدوا على الأرض، ويمكن للمرء أن يسميهم قِدِّيسين؛ لذلك يطلق عليهم "العذارى". ويمثل "الخمس" المذكور آنفًا عدد أبنائي وشعبي الذين سبق أن عينتهم. وتشير "العذارى الخمس الجاهلات" إلى عاملي الخدمة، فهم يعملون الخدمة لي دون أن يضعوا أدنى درجة من الأهمية على الحياة، ويمارسون فقط أشياءَ خارجية (لأنهم ليس لهم صفتي، بغض النظر عما يفعلونه، فهو شيء خارجي)، وهم غير قادرين على أن يكونوا مُعينيَّ القادرين، لذلك يطلق عليهم "العذارى الجاهلات". ويمثل "الخمس" المذكور آنفًا الشيطان، ويعني إطلاق اسم "العذارى" عليهم أنني أخضعتهم، وهم قادرون على عمل الخدمة لي، لكن مثل هؤلاء الأشخاص ليسوا قدّيسين، لذلك يطلق عليهم اسم عاملي الخدمة.

الفصل السابع عشر بعد المائة

أنت مَن يفتح السفر، أنت مَن يكسر الأختام السبعة؛ لأن جميع الأسرار تـأتي منـك، وأنت تعلن جميـع البركـات. أنـا مُلـزم بمحبتك إلى الأبد، ومُلزم بجعل جميع الشعوب يتعبّدون لك، لأنك أنت شخصـي، أنت جزءٌ من استعلاني الكريم والكامل، وجـزءٌ لا غنى عنه من جسدي. ولذلك، لا بُدّ أن أعطي شهادة خاصة. مَن بحسب قلبي سوى الذي في داخل شخصـي؟ لستَ أنتَ نفسك مَن تشهد لنفسك، بل روحي هو مَن يشهد لك، وبالتأكيد لن أغفر لمَن يجرؤ أن يتحدَّاك، لأن هذا يخص مراسـيمي الإداريـة. كـل ما تقول سأنجزه حتمًا، وكل ما تفكِّر به سأقبله بالتأكيد. وإذا كان شخص ما غير مُخلص لك، فهو يقـاومني علانيـةً، وبالتأكيـد لن أغفر له. وبصرامةٍ سأوبخ كل مّن يقاومون ابني، وسأبارك أولئك الذين يتوافقون معك. هـذا هـو السلطان الـذي أهَبُـه لـك. أنت القدوة فيما تم الحديث عنه في الماضي من مطـالبَ ومعـاييرَ وُضِـعَت على الأبنـاء الأبكـار. وبمعنـى آخـر، سـأطلب إلى الأبنـاء الأبكار أن يكونوا مثلك. ليس هذا شيئًا يمكن للبشر أن يفعلوه، بل هو بالأحرى ما يفعله روحي نفسـه. وإن صـدّق أي شـخص أن البشر هم مَن يشهدون لك، فإذن ذلك المخلوق هو بلا شك من شاكلة الشيطان، وهو عـدوّي! ولـذلك، فالشـهادة نهائيـة، ولا يمكن تغييرها إلى الأبد، وهي التي يؤكِّدها الروح القدس. لا يجوز لأي شخص أن يغيِّرها باستهانة، ولن أغفر لمن يفعل ذلك أيًّا كـان! وما دام البشر لا يستطيعون الشهادة لي، فأنا نَفسي أشهد لشخصـي، ولا يجوز للناس التدخُّل في عملي! هذه كلمات دينونة شـديدة لا بد وأن يَعِيَها كل أحد!

يجب أن تعيروا اهتمامًا وانتباهًا لكل تفصيل فيما أقول. لا تتعاملوا مع كلامي بفتور، بل أصغوا بإنصـاتٍ. لمـاذا أقـول إن أبنائي الأبكار هم شخصي، وإنَّهم جزءٌ لا يتجزَّأ من ملكوتي؟ كنّا قبل جميع العصور نعيش معًا ولم ننفصل قطُّ. ولكنـني بعـدما تجسَّدت في المرة الأولى عُدت إلى صـهيونَ بسبب عراقيل الشيطان، ومن بعدها أتينا جميعًا إلى العالم، وبعدما أظفر بالنصر في الأيام الأخيرة – أي بعدما أستعيدكم من الجسد الذي أفسده الشيطان – سـأعود بكم إلى صـهيون لكي يتَّحـد شخصـي مجددًا، ولا ينفصل أبدًا. وبعد ذلك لن أتجسَّد مجددًا، وبالتأكيد لن تخرجوا من جسدي. بمعنىً آخر، لن أخلق العالم مجددًا بعد ذلك، بل سأبقى إلى الأبد غير منفصلٍ عن أبنائي الأبكار في صهيون؛ إذ قد اكتملَ كل شيءٍ تمامًا، وأنا على وشك اختتام العصر القـديم بأكملـه. لا توجد حياة السماء والأرض الجديدتين إلا في صهيون؛ إذ يوجد شخصـي في صـهيون. ولن تُوجـد سـماواتٌ أو أراضٍ جديـدة أخرى غير هذه؛ فأنا السماء الجديدة، وأنا أيضًا الأرض الجديدة؛ لأن شخصي يملأُ كل صهيون. قد يُقال أيضًا إن أبنائيَ الأبكـارَ هُمُ السماء الجديدة، وهُم الأرض الجديدة. أنا وأبنـائي الأبكـار جسدٌ واحدٌ، لا يمكن فصلنا. ويتضـمن الحـديث عنّي بالضـرورة أبنائي الأبكار، وإنني حتمًا لن أغفر لأيِّ شخص يحاول الفصل بيننا. عنـدما أجعـل جميـع الأمم والشـعوب ترجـع أمـام عرشـي، ستخزى جميع الشياطين تمامًـا، وستبتعد عـني جميع الأرواح الشريرة الدنِسـة. ومن المؤكـد حينئـذٍ أن يوجـد الـبر بين جميـع الشعوب (أي بين أبنـائي وشـعبي)، وبالتأكيد لن يوجد أيٌّ من عوائـق الشيطان بين الأمم؛ لأنـني سـأحكم كـل الأمم والشـعوب، وسأتسلَّط على كل المسكونة، وستُدمَّر جميع الشياطين دمارًا كاملًا، وستُهزم هزيمة ساحقة، وستنال عقاب مراسيمي الإدارية.

إنني أواصل عملي بين جميع الشعوب، ولكن ليس لهم إلا الاستنارة من روحي، وليس بينهم أحدٌ مؤهلٌ لكشـف أسـراري، ولا أحدٌ أهلٌ لأن يُعبِّر عني. ليس أحدٌ مؤهلًا ليؤدي عملي إلا الواحد الذي يأتي مني، أمَّا الباقون فلا أستخدمهم إلَّا إلى حينٍ. ولن ينزل روحي على شخصٍ اعتباطًا؛ إذ إن كل شيءٍ فيَّ ثمينٌ. كما أن نـزول روحي على شـخصٍ وعمـل روحي في شـخصٍ همـا شيئان مختلفان تمامًا؛ حيث يعمل روحي في الناس الذين هم خارجي، ولكنه يـنزل على الواحـد الـذي يـأتي منّي. وهـذان أمـران غير متصلين البتَّة؛ ذلك أن الواحد الذي يأتي منّي مقدَّس، أمَّا أولئك الـذين هم خـارجي فليسـوا مقدّسـين، بغض النظـر عن مـدى صلاحهم. لن ينزل روحي على أحد لأي سببٍ بسيط. يجب على الناس ألّا يقلقوا؛ فأنا لا أُخطئ، وأنا على يقين ممـا أفعلـه بنسـبة مائة في المائة! وكما شهدتُ له، فمن المؤكد أنني سأحميه أيضًا؛ فذلك الواحد يأتي مـني حتمًـا، ولا غـنى عنـه لشخصـي. ولـذلك أرجو أن يُنحّي الناس تصوّراتهم جانبًا، ويُعرِضوا عن أية أفكار تَرِدُ من الشيطان ويُصـدّقوا أن كـل قـول من أقـوالي حـقٌ، وألّا يتركوا مجالًا في عقولهم للشكوك. هذه هي إرساليتي المُقدَّمة للبشرية، ونصـيحتي لهـا. لا بـد أن يلـتزم الكـل بهـذه الأمـور، وأن يطيعوها بإخلاصٍ، وأن يعتبروا ما أقوله هو المعيار.

لستُ بصددِ أن أبدأ عملي بين جميع الأمم والشعوب فحسب، ولكنني سأبدأ عملي في كل مكان في المسكونة أيضًا، وهذا يوضح بالأكثر أن يوم عودتي إلى صهيون ليس بعيدًا (لأنه من الضروري لي أن أعود إلى صهيون قبلما أستطيع بدء عملي بين جميع الشعوب وفي جميع أنحاء المسكونة). هل هناك مَن يستطيع سبر غور خطوات عملي والطريقة التي أعمل بها؟ الأسباب وراء قولي إنني سأقابل غرباءَ في الروح هي أن هذا لا يمكن أساسًا القيام به في الجسد، وأنني غير مستعد للمجازفة بالتعرض للأخطار مرةً ثانيةً. هذه هي أسباب التواصل مع الغرباء في الروح. وسيحدث هذا في العالم الروحي الحقيقي، وليس في أحد العوالم الروحية الغامضة، كما يتخيَّله أولئك(أ) الذين يعيشون في الجسد. وما أقوله عندئذٍ سيكون مختلفًا فقط في الطريقة التي أتكلَّم بها؛ إذ سأتكلّم في عصرٍ مختلفٍ. ولهذا، أذكّر البشرية مرارًا وتكرارًا بأن يعيروا انتباهًا للطريقة التي أتحدَّث بها، كما أذكّر البشرية أيضًا بأنه توجد أسرارٌ فيما أقول لا يستطيع الناس كشفها. ولكن لا يفهم أحدٌ لماذا أقول هذه الأمور، ولا تستطيعون فهم القليل إلَّا لما أقوله لكم اليوم، لكنه ما زال فهمًا غير كاملٍ. وبعد هذه المرحلة من عملي سأخبركم خطوةً خطوةً. (لا أزال أبغي إقصاء بعض الأشخاص خلال هذه المرحلة، ولذلك لن أقول أي شيءٍ الآن). هذه هي طريقة الخطوة التالية من عملي. يجب على الجميع أن يعيروا انتباهًا وأن يرَوا بوضوح أنني أنا الله الحكيم نفسه.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "كما يتخيَّله أولئك".

الفصل الثامن عشر بعد المائة

كلُ مَن يقوم ليشهد لابني، سأمنحه نعمةً؛ وكلُ مَن لا يقوم ليشهد لابني، بل وعوضًا عن ذلك يقاوم ويستخدم مفاهيم البشر لتشكيل رأي عنه، سأدمره. لا بُدّ أن يرى الكل بوضوح! الشهادة لابني هي أحد الأعمال التوقيرية لي، وهي تُلبي إرادتي. لا تحترموا الآب وحسب وأنتم تتنمرون على الابن وتضطهدونه. فأولئك الذين يفعلون ذلك هم نسل التنين العظيم الأحمر، وأنا لا أريد حثالة كهذه لتشهد لابني، وسأهلكهم في الهاوية. بل أريد عاملي الخدمة المخلصين والأمناء ليؤدوا خدمة لابني، ولا أريد أي واحدٍ من البقية. هذه هي شخصيتي البارة، وهي تعمل لتبرهن على أنني الإله القدوس نفسه الذي بلا عيب. ولن أغفر لأي شخص يتعدى مراسيمي الإدارية. أيٌّ ممن تحدوك أو اضطهدوك في الماضي، سواء في العائلة أو في العالم، سأؤدبهم واحدًا تلو الآخر ولن يفلت أحدهم من العقاب؛ لأنه ليس فيّ جزءٌ من لحمٍ ودمٍ. وتبين الشهادة لك اليوم أن عاملي الخدمة أولئك قد انتهوا من تأدية الخدمة لي؛ فلا يخالجك أي هواجس ولا تقلق؛ فهم مجرد عاملي خدمة لك، وفي نهاية المطاف، وبعد كل شيءٍ أنت سماوي، وسترجع لجسدي في النهاية؛ إذ لا يستطيع أن يظل جسدي بدونك. وأولئك الذين تحدوك ولم يكونوا متوافقين معك في الماضي (هذا شيءٌ لا يستطيع الآخرون رؤيته، ولكن أنت فقط تعرفه في قلبك) قد كشفوا الآن عن أشكالهم الأصلية وسقطوا؛ لأنك أنت الله نفسه ولن تحتمل أي شخص يتحداك أو يغيظك. ومع أن هذا غير مرئي إطلاقًا من الخارج، فإن روحي داخلك، وهذا لا شك فيه. ولا بُدّ أن يصدق جميع الناس هذا، لكيلا يطيح قضيبي الحديدي بكل أولئك الذين يتحدونني! ولأنني أشهد لك، فأنت صاحب السلطان بلا ريب، وكل شيء تقوله هو تعبيري، وكل شيء تفعله هو إعلاني؛ لأنك أنت محبوبي وأنت جزءٌ لا يستطيع شخصي الوجود بدونه. وعليه فكل أفعالك، وما تلبس، وما تستخدم، ومكان سكناك – جميعها أيضًا هي أعمالي. لا يحاولن أحدٌ أن يجد شيئًا ضدك أو يتناول عيوبًا فيك، وإن فعل أحد ذلك فلن أغفر له!

سأطرد الخدام الأشرار خارج بيتي، وسأجعل الخدام المخلصين في بيتي يشهدون لأبنائي الأبكار. هذه هي خطتي والطريقة التي أعمل بها. عندما يدلي الخدام الأشرار بشهادة لابني، تكون ذات رائحة عفنة كالأموات وأنا أبغضها. أما عندما يدلي الخدام المخلصون بشهادة لابني تكون جادة ومقبولة لديّ. ولذلك، على من هو غير مستعد أن يشهد لابني الخروج من هنا حالًا! لن أجبرك، ولكن إن طلبت منك المغادرة، فلا بد أن تغادر! انظر ما هي العواقب التي ستقع عليك وما ينتظرك، وهذا

يفهمه أولئك الذين يخدمونني أكثر من أي شخص آخر. ستحل دينونتي، وغضبي، ولعناتي، وناري، وسخطي الهائج في أي وقتٍ على مَن يتحدونني. ولن ترحم يدي أي شخص. وبغض النظر عن مدى الإخلاص الذي كان عليه قبلًا الشخص الذي يخدمني، إنْ تحدى ابني اليوم فسأهلكه حالًا ولن أبقيه أمامي. وبهذا يرى يدي غير الرحيمة. ولأن الناس لا يعرفونني وطبائعهم تتحداني، فحتى أولئك الذين هم مخلصون لي يسعون وراء مسراتهم الخاصة. وإن حدث شيءٌ يؤثر فيهم سلبيًّا، فستتغير قلوبهم فورًا ويريدون الانسحاب من جانبي. هذه هي طبيعة الشيطان. لا تعتدُّنَّ بآرائكم مصدقين أنفسكم أنكم مخلصون! وإن انعدم ما فيها لهم، فقطيع الوحوش هذا هو ببساطة غير قادر على أن يكون مخلصًا لي. ولو لم أعلن مراسيمي الإدارية، لتراجعتم منذ زمن طويل. والآن قد وقعتم بين نارين، غير مستعدين لأن تؤدوا خدمة لي ولكنكم غير مستعدين لأن أطيح بكم بيدي. ولو لم أعلن أن الكوارث العظيمة ستحل على كلِّ مَن يتحداني في أي وقتٍ، لتراجعتم منذ زمن طويل. ألستُ عالمًا بالمكائد التي يمكن أن يلجأ الناس إليها؟ يضمر معظم الناس الآن رجاءً صغيرًا، ولكن عندما يتحول ذلك الرجاء إلى خيبة أمل يصبحون غير مستعدين للتقدم وطلب الرجوع. لقد قلت قبلًا إنني لا أُبقي شخصًا هنا ضد إرادته، ولكن احترس وفكّر فيما ستكون العواقب بالنسبة إليك، هذه حقيقة؛ أنا لا أهددك. لا يستطيع أحد سبر غور طبيعة البشر غيري؛ فهم يعتقدون أنهم مخلصون لي، غير عالمين أن إخلاصهم تملؤه الشوائب. وستُفسد هذه الشوائب الناس؛ لأنها مؤامرة التنين العظيم الأحمر. لقد كَشَفْت الحقيقة منذ زمن طويل: أنا هو الله القدير، ألا أفهم شيئًا بهذه البساطة؟ أنا قادر على اختراق دمك ولحمك لأرى نياتك. ولا يصعب عليّ سبر غور طبيعة البشر، ولكن يحاول الناس أن يكونوا عباقرة ويستعرضون قدراتهم الذهنية ظنًا أنه لا أحدَ يعرف نياتهم غيرهم. ألا يعلمون أن الله القدير موجودٌ في السماوات والأرض وكل الأشياء؟

سأحب ابني حتى النهاية، وسأكره التنين العظيم الأحمر والشيطان إلى أبد الآبدين. وسيحل توبيخي على جميع أولئك الذين يتحدونني، ولن يُطلَق سراحُ عدوٍ واحدٍ. لقد قلت قبلًا: "أضع في صهيون حجرًا كبيرًا. هذا الحجر بالنسبة إلى المؤمنين هو أساس بنائهم. وبالنسبة إلى أولئك الذين هم غير مؤمنين، هذا هو حجر عثرتهم. وبالنسبة إلى أبناء الشيطان، هذا هو الحجر الذي يسحقهم ويميتهم". لم أتكلم هذه الكلمات قبلًا وحسب، بل وتنبأ بها العديد من الناس وقرأها العديد من الناس في هذا العصر أيضًا. وعلاوة على ذلك، حاول بعض الناس تفسير هذه الكلمات، ولكن لم يفسر هذه السر أحدٌ قط؛ لأن هذا العمل لم يُعمل إلا خلال الوقت الحالي من الأيام الأخيرة. ولذلك، مع أن بعض الناس حاولوا تفسير هذه الكلمات، فإن تفسيراتهم جميعًا هي أفكارٌ خاطئةٌ. واليوم أكشف المعنى كاملًا لكم حتى تعرفوا جدية شهادتي لأبنائي الأبكار، وهدفي من فعل ذلك. أضع في صهيون حجرًا كبيرًا، ويشير هذا الحجر إلى أبنائي الأبكار المشهود لهم. ولا تعني كلمة "كبير" أن هذه الشهادة يُدلى بها على نطاق كبير، بل أنه في الشهادة لأبنائي الأبكار سيتراجع العديد والعديد من عاملي الخدمة. وهنا تشير عبارة "أولئك الذين هم غير مؤمنين" إلى أولئك الذين يتراجعون؛ لأن ابني مشهود له، ولذلك فالحجر هو صخرة عثرة لهذا النوع من الأشخاص. وأقول إنها صخرة؛ لأن هذا النوع من الأشخاص سيُضرب بيدي، وعليه فالصخرة التي تُسبب عثرة للناس لا يشار إليها فيما يتعلق بالسقوط أو صيرورتهم ضعفاء، بل يشار إليها فيما يتعلق بكونهم سيُطاح بهم بيدي. وتشير كلمة "المؤمنين" في عبارة "هذا الحجر بالنسبة للمؤمنين هو أساس بنائهم" إلى عاملي الخدمة المخلصين، وتشير عبارة "أساس بنائهم" إلى النعمة والبركات التي يتلقونها بعدما يؤدون خدمة مخلصة لي. وتدل الشهادة للأبناء الأبكار على أن هذه الحقبة القديمة ستمر عاجلًا، وهي ترمز لدمار مملكة الشيطان؛ وعليه، فهي بالنسبة إلى الأمم الصخرة التي تسحقهم أمواتًا. ولذلك يشير تهشيم الأمم إلى التجديد الكامل للعالم أجمع؛ إذ سيمضي القديم وسيؤسس الجديد – هذا هو المعنى الحقيقي لكلمة "تهشيم". أتفهمون؟ يمكن تلخيص العمل الذي أعمله في هذه المرحلة الأخيرة في هذه الكلمات المعدودة وحسب. هذا هو عملي العجيب، ويجب عليكم فهم إرادتي في كلامي.

الفصل التاسع عشر بعد المائة

يجب عليكم جميعًا استيعاب مقاصدي، ويجب عليكم جميعًا فهم مزاجي. الآن هو وقت الإعداد للرجوع إلى صهيون،

فليس لدي أي أفكارٍ لأي شيء آخر غير هذا. ولا أرجو إلا أن ألتقيكم في يومٍ ما قريبًا، وأقضي كل دقيقة وكل لحظة معكم سويًا في صهيون. أنا أبغض العالم، وأبغض الجسد، بل وأبغض كل بشرٍ على الأرض، وأنا غير مستعد لرؤيتهم؛ لأنهم جميعًا مثل الشياطين، وليس فيهم ولو أصغر آثار الطبيعة البشرية، وأنا غير مستعد للعيش على الأرض؛ فأنا أبغض كل الخلائق، وأبغض كل ما هو من لحمٍ ودمٍ. تنبعث من الأرض كلها روائح الجثث؛ أريد العودة إلى صهيون فورًا لأزيل من الأرض رائحة عفن الجثث وأجعل كل الأرض مليئة بحمدي. سأرجع إلى صهيون، وسأخرج من الجسد والعالم، لا يقفن أحدٌ في طريقي؛ فيدي التي تذبح البشر تخلو من أي أثر للعاطفة! ومن الآن فصاعدًا، لا يتكلمن أحدٌ عن بناء الكنيسة، وإلا فلن أغفر له. (وهذا لأن الآن هو الوقت لتشهدوا أبنائي الأبكار، ووقت بناء الملكوت. ومن يتحدث عن بناء الكنيسة يهدم بناء الملكوت ويعرقل تدبيري). الكل جاهزٌ، والكل مهيأ، وكل ما تبقى هو تعظيم أبنائي الأبكار والشهادة لهم، وعندما يحدث ذلك سأعود، بدون التواني للحظة وبدون اعتبار العادة، إلى صهيون – المكان الذي يدور في أذهانكم ليلًا ونهارًا. لا تنظروا فقط لمدى سلاسة العالم وانتظامه الآن، ولكن هذا العمل يتعلق بأكمله بالعودة إلى صهيون؛ فلا تهتموا بتلك الأشياء الآن، وعندما يحين يوم العودة إلى صهيون سيكتمل الكل. مَن لا يتمنى العودة إلى صهيون قريبًا؟ مَن لا يتمنى أن يتحد الآب والأبناء مجددًا قريبًا؟ بغض النظر عن مدى متعة المسرات الأرضية، لا يمكنها السيطرة على أجسادنا؛ إذ سنتفوق على حدود أجسادنا وسنعود معًا إلى صهيون. من يجرؤ على أن يعيق هذا؟ من يجرؤ على إقامة عراقيل؟ بالتأكيد لن أغفر لهم! سأزيل جميع أحجار العثرة. (هذا هو السبب وراء قولي إنني لا أستطيع العودة إلى صهيون مباشرة. فأنا أنفذ هذا العمل التطهيري في ذات الوقت الذي أشهد فيه أبنائي الأبكار. هاتان الوظيفتان تتقدمان في ذات الوقت. وعندما يكتمل العمل التطهيري، سيحين الوقت لي للإعلان عن الأبناء الأبكار. وتشير أحجار العثرة التي تكلمت عنها إلى العدد الكبير من عاملي الخدمة، ولذا أقول إن هاتين الوظيفتين تحدثان معًا). سأجعل أبنائي الأبكار يسيرون معي في جميع أنحاء الكون وإلى أقاصي المسكونة، وعبر الجبال والأنهار وكل الأشياء. من يجرؤ على أن يعرقل هذا؟ من يجرؤ على أن يعيق هذا؟ لا تَدَعُ يَدِي أي فرد يفلت بسهولة؛ فباستثناء أبنائي الأبكار أثور غضبًا على الكل وألعنهم. في جميع أنحاء الأرض لا يتلقى بركاتي أي مخلوق واحد فانٍ؛ إذ أن لعنتي تصيب الكل. منذ بداية خلق العالم لم أبارك أحدًا، وحتى عندما أعطيت بركاتٍ، لم تكن إلا مجرد كلمات، ولم تكن حقيقة قط؛ لأنني أكره الشيطان إلى أبعد حد، ولن أباركه أبدًا، بل سأعاقبه وحسب. ولن أعطي بركات مادية لجميع عاملي الخدمة المخلصين أو أدعهم يستمتعون بحمدي إلا في النهاية، بعدما أقهر الشيطان تمامًا، وبعدما أظفر بالنصر الكامل؛ لأن جميع عملي سيكون قد أُنجِز.

في الحقيقة لن يكون وقتي أطول كثيرًا؛ إذ تكتمل خطة التدبير ذات الستة آلاف سنة أمام أعينكم. (حقًا إنها أمام أعينكم، وهي ليست تمثيلاً، تستطيعون أن تروا من خلال مزاجي). سآخذ أبنائي الأبكار فورًا إلى الوطن، إلى صهيون. سيقول بعض الناس: "بما أنها للأبناء الأبكار وحسب، ما الغاية من قضاء زمنٍ مقداره ستة آلاف سنة؟ وما الغاية من صنع أناسٍ عديدين؟". لقد قلت قبلًا إن كل شيء لي هو ثمينٌ. فكيف لا يمكن أن يكون أبنائي الأبكار أثمن كثيرًا؟ سأعدّ الجميع ليخدموني، بل وسأعلن قوتي كي يستطيع كل فرد أن يرى أن كل شيءٍ في الكون كله هو في أيدينا، وكل شخصٍ هو في خدمتنا، وكل إنجاز هو مصنوع لنا. سأُنجز كل شيءٍ؛ فمفهوم الزمن غير موجود بالنسبة إلي. ومع أنني أنوي إكمال الخطة وإكمال عملي في ستة آلاف سنة، فإن الكل مُتحرر وحر بالنسبة إلي. وحتى إن كانت أقل من ستة آلاف سنة، ما دامت تمثل زمنًا في نظري، مَن يجرؤ على قول كلمة مضادة؟ مَن يجرؤ على الوقوف والحُكم بما يريد؟ عملي أنا أعمله بنفسي، ووقتي أنا أنظمه بنفسي. وليس شخصٌ، ولا أمرٌ، ولا شيءٌ يجرؤ على التصرف عمدًا؛ إذ سأجعل الكل يتبعني. ليس ثمة صوابٌ ولا خطأٌ بالنسبة إلي؛ فإن قلت صواب، فهو بالتأكيد صواب؛ وإن قلت خطأ، فذلك أيضًا حقيقي. لا تستخدمن دائمًا المفاهيم البشرية لتبني رأيًا عني! أنا أقول إنني أنا والأبناء الأبكار مباركون معًا – مَن يجرؤ أن يرفض الخضوع؟ سأدمرك فورًا! ترفض التسليم! أنت متمردٌ! أنا ببساطة لا أشفق على كل الجنس البشري؛ فأنا كرهتهم إلى حدٍ ما، وببساطة لا أطيق الاحتمال أكثر من ذلك. وحسب رأيي، لا بد أن تُمحى كل المسكونة فورًا، وحينئذٍ فقط سيتحقق عملي العظيم، وحينئذٍ فقط ستكتمل خطة تدبيري، وحينئذٍ فقط ستزول كراهيتي من

قلبي. لا أهتم الآن إلا بشأن معاينة أبنائي الأبكار، أما الشؤون الأخرى فسأضعها جانبًا ولن أهتم بها الآن؛ فالأشياء الرئيسة تُصنع أولًا ثم الأشياء الثانوية. هذه هي خطوات عملي، ولا يجب أن يعارضها أحدهم؛ فلا بد أن يتبع الكل ما أقول، لئلا يصبحوا أهدافًا للعنتي.

والآن بعد أن أُنجِزَ عملي، أستطيع أن أستريح. ومن الآن فصاعدًا، لن أعمل فيما بعد؛ بل سأطلب من أبنائي الأبكار عمل كل ما أريد أن يُفعل لأجلي، لأن أبنائي الأبكار هم أنا، أبنائي الأبكار هم شخصي، وهذا ليس خطأً بتاتًا. لا تتبعوا التصورات لتُدينوا. ومتى رأيتم الأبناء الأبكار فقد رأيتموني؛ لأننا واحدٌ وسيان، ومَن يفصل بيننا فهو بذلك يقاومني، وأنا لن أغفر. يوجد في كلامي أسرارٌ يصعب على البشر استيعابها. لا يستطيع أن يعبر عني إلا أولئك الذين أحبهم، ولا يستطيع آخر فعل ذلك. وهذا أحدده أنا، ولا يستطيع أحد أن يغيره. كلامي غني، كلامي شامل ولا يمكن سبر أغواره. يجب على الكل بذل مجهودٍ عظيمٍ في كلامي، ومحاولة تأمل كلامي في أغلب الأحيان، وألا تفوتهم كلمة أو جملة واحدة، وإلا اكتسب الكلام معنىً مغلوطًا، وأساؤوا فهم كلامي. لقد قلت إن شخصيتي لا تسمح بالإثم، أي أنه لا يمكن معارضة أبنائي الأبكار المشهود لهم. يمثّل أبنائي الأبكار كل ناحيةٍ من شخصيتي، ولذلك، عندما يدوّي البوق المقدس؛ فذلك الوقت الذي أبدأ فيه أشهد الأبناء الأبكار؛ وبهذا سيصبح البوق المقدس بعد ذلك الإعلان التدريجي لشخصيتي للجماهير. وبكلمات أخرى، سيُعلن عن الأبناء الأبكار في زمن الإعلان عن شخصيتي. مَن يقدر على سبر غورها؟ أقول إنه لا يزال في الأسرار التي كشفتها أسرارٌ لا يستطيع الناس حلها. مَن منكم حاول فعلًا اكتشاف المعنى الحقيقي لهذه الكلمات؟ هل شخصيتي شخصية إنسانٍ كما تخيلتم؟ يا لها من حماقة! اليوم كلُّ مَن يرى أبنائي الأبكار هو هدف البركة وهو يرى شخصيتي، هذا حقيقيٌ بكل تأكيد. فأبنائي الأبكار يمثلونني بالكامل، وهم بلا أدنى شك شخصي. لا يشككن أحدكم في هذا! فالمطيعون يُبارَكون بالنعمة، والمتمردون يُلعنون. هذا ما آمر به، ولا يستطيع شخصٌ تغييره!

الفصل العشرون بعد المائة

يا صهيون! السلام لك! يا صهيون! اصدح! لقد عدتُ ظافرًا، لقد عدتُ غالبًا! يا كل الشعوب! أسرعوا وانتظموا في صفوف! يا كل الأشياء في الخلق! توقفي تمامًا الآن؛ لأن شخصي يواجه الكون كله ويظهرُ في شرق العالم! مَن ذا الذي يجرؤ على ألا يركع في العبادة؟ ومنْ ذا الذي يجرؤ على ألا يدعوني بالإله الحق؟ ومنْ ذا الذي يجرؤ على ألا يرفع عينيه في خشوع؟ ومنْ ذا الذي يجرؤ على ألا يسبّح؟ ومن ذا الذي يجرؤ على ألا يفرح؟ سيسمع شعبي صوتي، وسيبقى أبنائي أحياءً في ملكوتي! ستهتف الجبال والأنهار وكل الأشياء إلى ما لا نهاية، وستقفز دون توقف. في هذا الوقت، لن يجرؤ أحد على التراجع، ولن يجرؤ أحد على التمرد والمقاومة. هذا هو عملي الرائع، بل وأكثر من ذلك، هذه هي كل قدرتي العظيمة! سأجعل كل شيء يتقيني في قلبه، وعلاوة على ذلك سأجعل كل شيء يسبحني! وهذا هو الهدف النهائي لخطة تدبيري التي تمتد لستة آلاف سنة، ولقد سبق أن عيَّنت هذا. ولا يجرؤ شخص واحد ولا شيء ولا حدث على التمرد ومقاومتي، أو يجرؤ على معارضتي. وسيجري كل شعبي إلى جبلي (بمعنى آخر إلى العالم الذي سأخلقه فيما بعد) وسيخضعون أمامي؛ لأن لي جلالة ودينونة، ولي سلطان. (يشير هذا إلى الوقت الذي أكون فيه في الجسد. لي أيضًا سلطان في الجسد، لكن لأنه لا يمكن تجاوز قيود الزمان والمكان في الجسد، فلا يمكن القول إنني قد نلت مجدًا كاملًا وعلى الرغم من أنني حزت الأبناء الأبكار في الجسد، فلا يمكن القول إنني نلتُ المجد. فقط عندما أعود إلى صهيون وأغير مظهري، يمكنني القول إن لي سلطانًا، أي إنني نلت المجد). ولن يصعب شيء عليّ. سيُهلِك كلام فمي كل شيء، وبكلام فمي سيُخلقُ كل شيء ويُكمّل، هذه هي قدرتي العظيمة وهذا هو سلطاني. ولأنني مملوء بالقوة وبالسلطان، لا يمكن لأي شخص أن يجرؤ على اعتراض طريقي. لقد انتصرت بالفعل على كل شيء، وغلبت جميع أبناء العصيان. وأجمع أبنائي الأبكار معي للعودة إلى صهيون. فلن أعود إلى صهيون وحدي. ولهذا السبب، سوف يرى الجميع أبنائي الأبكار، وهكذا سوف يصبح لديهم قلب مفعم باتقائي. هذا هو هدفي من حيازة الأبناء الأبكار،

وكانت هذه هي خطتي منذ خلقِ العالم.

عندما يكون كل شيء جاهزًا، سيكون ذلك هو اليوم الذي سأعود فيه إلى صهيون، وستحتفل جميع الشعوب بهذا اليوم. وعندما أعود إلى صهيون، سوف تكون كل الأشياء على الأرض صامتة، وستكون كل الأشياء على الأرض في سلام. عندما أعود إلى صهيون، سيعود كل شيء إلى مظهره الأصلي. وفي ذلك الوقت، سوف أبدأ عملي في صهيون، وسوف أعاقب الأشرار وأكافئ الصالحين، وسوف يسري برّي وأنفذ دينونتي. وسأستخدم كلامي لإتمام كل شيء، وأجعل كل الناس وكل الأشياء تختبر يدي التي توبخ، وسأجعل كل الناس يرون مجدي الكامل، وحكمتي الكاملة، وسخائي الكامل. لا يجرؤ شخص على التمرد في الدينونة، لأن كل الأشياء تُنجز معي؛ والآن، ليرى الجميع جلالي الكامل، ويشهدوا غلبتي الكاملة، فكل شيء يتجلى فيّ. ومن هذا، يمكن رؤية قوتي العظيمة وسلطاني. لن يجرؤ أحد على إغضابي، ولن يجرؤ أحد على اعتراض طريقي. كل شيء معلن فيّ، فمنْ يجرؤ على إخفاء أي شيء؟ أجزم أنني لن أري ذلك الشخص أي رحمة! ويجب أن ينال مثل هؤلاء الأشقياء عقوبتي الشديدة، وتجب إزالة هذه النفاية من أمام ناظري. وسأحكمهم بقضيب من حديد وسأستخدم سلطاني لأدينهم دون أدنى رحمة ودون مراعاة مشاعرهم على الإطلاق؛ لأنني أنا الله ذاته الذي هو بلا انفعال، والذي هو مهيب ولا يمكن إغضابه. وينبغي أن يفهم الجميع هذا ويرونه لئلا أقتلهم وأدمرهم إياهم "دون سبب أو مبرر"، لأن قضيبي سوف يقتل كل من يغضبني. ولا يهمني ما إذا كانوا يعرفون مراسيمي الإدارية أم لا؛ فلن يكون لهذا أي عاقبة أمامي؛ لأن شخصي لا يتحمل أن يقوم أي شخص بإغضابي. وهذا هو السبب في أنه قيل إنني أسد؛ فكل منْ ألمسه أقتله. وهذا هو السبب في أنه يقال إن القول الآن إنني أنا إله الشفقة والمحبة هو تجديف. أنا لست حملًا في الجوهر بل أسد. ولا يجرؤ أحد على إغضابي؛ فسوف أعاقب كل من يغضبني بالموت على الفور دون أي رحمة! هذا يكفي لإظهار شخصيتي. ولذلك، في العصر الأخير ستنسحب مجموعة كبيرة من الناس، وسيكون هذا أمرًا يصعب على البشر تحمله، لكن من ناحيتي، أنا مرتاح وسعيد، ولا أرى أن هذه مهمةٌ صعبةٌ على الإطلاق. فهذه هي شخصيتي.

أرجو أن يكون لكل الناس قلبٌ مطيعٌ يطيع كل ما يصدر عني؛ فإذا فعلوا ذلك، سأبارك من غير ريب البشرية بركةً عظيمة، لأنه كما قلت، سوف يتم حفظ أولئك الذين يتوافقون معي، بينما سوف يُلعن أولئك الذين يعادونني. ولقد سبق أن عيَّنت هذا، ولا يمكن لأحد تغييره. وتلك الأمور التي حددتها هي الأمور التي أنجزتها، وسيُوبَّخ على الفور كل منْ يعارضها. لدي كل ما أحتاج إليه وكل ما أطلبه في صهيون. لا يوجد أي أثر للعالم في صهيون، ومقارنةً بالعالم، فهي قصر غني وفخم، لكن لم يدخله أحد، وبالتالي في مخيلة الإنسان هو غير موجود على الإطلاق. تختلف الحياة في صهيون عن الحياة على الأرض؛ فعلى الأرض، الحياة أكل وارتداء ملابس ولعب وسعي وراء الملذات، بينما تختلف في صهيون كثيرًا. إنها حياة الآب والأبناء منغمسين في الابتهاج، حيث يملؤون دائمًا فضاء الكون بأسره، ولكنهم يجتمعون دائمًا في انسجام تام أيضًا. والآن وقد وصلت الأمور إلى هذه المرحلة اليوم، فسأخبركم بمكان صهيون. صهيون هو حيث أقيم، وهو موضع لشخصي. ولذلك يجب أن يكون صهيون مكانًا مقدسًا، ويجب أن يكون بعيدًا عن الأرض. ولذلك أقول إنني أحتقر الناس والأشياء والأمور على الأرض، وأمقت أكل الجسد وشربه ولعبه وسعيه وراء الملذات؛ لأنه بغض النظر عن مدى متعة الملذات الأرضية، فلا يمكن مقارنتها بالحياة في صهيون؛ فهذا هو الفرق بين السماء والأرض، وتستحيل المقارنة بين الاثنين. والسبب وراء وجود ألغاز كثيرة على الأرض لا يستطيع الإنسان أن يحلها هو أن الناس لم يسمعوا شيئًا عن صهيون. حسنًا، أين صهيون بالضبط؟ هل هو في كوكب آخر كما يتصوره الناس؟ لا! وليس هذا إلا خيالٌ في عقل الإنسان. ينظر الإنسان إلى السماء الثالثة التي ذكرتها على أن لها معنى رمزي، لكن الفهم المتصور في عقول البشر هو عكس ما أعنيه تمامًا. فالسماء الثالثة المذكورة هنا ليست كذبًا على الإطلاق. ولهذا أقول إنني لن أدمر الشمس والقمر والنجوم والأجرام السماوية، ولن أزيل السماء والأرض. هل يمكنني تدمير مسكني؟ وهل يمكنني إزالة جبل صهيون؟ أليس هذا مثيرًا للضحك؟ فالسماء الثالثة هي مسكني؛ فهي جبل صهيون، وهذا أمر ثابت. (لماذا أقول إن هذا أمر ثابت؟ لأن ما أقوله الآن لا يمكن أن يفهمه الإنسان على الإطلاق؛ إذ يمكنه سماعه فحسب. فلا يمكن

ببساطة لنطاق تفكير الإنسان أن يستوعب ذلك، وبالتالي سأكتفي بهذا القدر من الكلام عن صهيون لئلا يعتبره الناس خيالًا).

بعد أن أعود إلى صهيون، سيظل أولئك الموجودون على الأرض يمدحونني كما في الماضي. وسينتظر عاملو الخدمة الأوفياء كما هم دائمًا لتقديم الخدمة لي، لكن مهمتهم ستنتهي. وأفضل ما يمكنهم فعله هو التأمل في ظروف وجودي على الأرض. في ذلك الوقت سوف أبدأ في إنزال كارثة على أولئك الذين سيعانون المحنة؛ يعتقد الجميع أنني إله بار. فمن غير ريب لن أعاقب عاملي الخدمة الموالين أولئك، بل سأسمح لهم بنيل نعمتي فحسب. ولأنني قلت إنني سوف أعاقب جميع المذنبين، وإن أولئك الذين يؤدون الأعمال الصالحة سوف ينالون المتعة المادية التي أمنحها، فهذا يُظهر أنني أنا إله البر والأمانة ذاته. وعند عودتي إلى صهيون، سأبدأ بالتوجه نحو كل أمة في العالم؛ سأجلب الخلاص للإسرائيليين وأوبخ المصريين. هذه هي الخطوة التالية من عملي. لن يكون عملي حينها كما هو في هذه الأيام: لن يكون عملًا في الجسد، بل سيتجاوز الجسد تمامًا، وسيتم كل شيء تمامًا كما قلت، وسيستقيم كل شيء كما أمرت. ومهما كان ما قلته، فما دمت قد قلته بفمي، فسوف يتم على الفور في الحقيقة؛ فهذا هو المعنى الحقيقي لكلمتي التي أتحدث بها وتحقيقها يتم في الوقت نفسه، لأن كلمتي هي سلطان في حد ذاتها. أنا أتحدث الآن عن بعض الأمور العامة كطريقة لمنح الناس على الأرض بعضًا من مفاتيح الفهم حتى لا يشطح بهم الفكر في جموح. وعندما يحين ذلك الوقت، سوف أرتب كل شيء، ولن يتصرف أي شيء عن عمد لئلا أقتله بيدي. في تصورات البشر، كل ما أتحدث عنه غامض؛ لأنه في النهاية طريقة تفكير الإنسان محدودة، وفكر الإنسان وما تحدثت عنه بعيدان عن بعضهما بعد السماء عن الأرض. ولذلك، لا يمكن لأحد أن يفهم هذا. والشيء الوحيد الذي ينبغي فعله هو الموافقة على ما أقول؛ فهذا هو المسار الحتمي للأمور. لقد قلت: "في الأيام الأخيرة، سيظهر الوحش ليضطهد شعبي، وسيُميّز أولئك الذين يخافون من الموت بختم لكي يخطفهم الوحش. وسوف يَقتل الوحشُ أولئك الذين رأوني". يشير "الوحش" في هذه الكلمات من غير شك إلى الشيطان، الذي يضلل الناس. أي أنه عندما أعود إلى صهيون، ستنسحب مجموعة كبيرة من عاملي الخدمة؛ أي سيخطفهم الوحش. وسوف تذهب هذه المخلوقات كلها إلى الهاوية السحيقة لتنال توبيخي الأبدي. وتشير "أولئك الذين رأوني" إلى عاملي الخدمة الموالين أولئك الذين أخضعتهم. وتشير "رأوني" إليهم بعد أن أخضعتهم. وتشير "يقتلهم الوحش" إلى الشيطان، بعد أن أخضعته، لا يجرؤ على التمرد ومقاومتي، بمعنى آخر لن يجرؤ الشيطان على تنفيذ أي عمل على عاملي الخدمة هؤلاء، ولذلك، سوف تُخلّص أرواح هؤلاء الناس؛ ويرجع هذا إلى قدرتهم على الولاء لي، ويعني هذا أن عاملي الخدمة الموالين أولئك سيكونون قادرين على نيل نعمتي وبركتي. ولذلك، أقول إن أرواحهم سوف تكون قد خُلّصت (لا يشير هذا إلى الصعود إلى السماء الثالثة، التي هي مجرد تصور لدى الإنسان). لكن سيربط الشيطان أولئك الخدام الأشرار ثانيةً، ثم سيطرحون في الهاوية. وهذه هي عقوبتي لهم؛ فهذا هو جزاؤهم، وهو جزاء خطاياهم.

مع تسارع وتيرة عملي، يتضاءل وقتي على الأرض تدريجيًا؛ إذ يقترب موعد عودتي إلى صهيون. عندما يكون عملي على الأرض قد انتهى، سيكون وقت عودتي إلى صهيون قد حان. أنا لا أتمنى العيش على الأرض على الإطلاق، لكن من أجل تدبيري، ومن أجل خطتي، تحملت كل المعاناة. واليوم، لقد حان الوقت بالفعل. وسوف أسارع وتيرتي، ولن يستطيع أحد مواكبتي. وسواء استطاع الناس فهم ذلك أم لا، فسوف أخبركم بالتفصيل عن كل ما يعجز الإنسان عن فهمه لكن يجب عليكم أنتم يا من على الأرض أن تعرفوه. ولذلك، أقول إنني أنا الله ذاته الذي يتجاوز الزمان والمكان. فلولا هدفي الرامي إلى جلب الأبناء الأبكار وبالتالي هزيمة الشيطان، لكنت قد عدت بالفعل إلى صهيون؛ فلو لم يكن الأمر كذلك، لم أكن ببساطة لأخلق البشرية. أنا أحتقر عالم الإنسان، وأمقت الناس البعيدين عني إلى حد التفكير في إهلاك البشرية جمعاء دفعةً واحدة. لكن عملي له نظام وبنيان، وينطوي على حس التوازن والاعتدال، وهو ليس عشوائيًا. كل ما أفعله هو لأجل هزيمة الشيطان، بل وأكثر من ذلك حتى أتمكن من أن أكون في أقرب وقت ممكن مع أبنائي الأبكار، وهذا هو هدفي.

الجزء الثاني

كلام الله إلى الكون بأسره
(بين 20 فبراير 1992 و1 يونيو 1992)
مقدمة

"كلام الله إلى الكون بأسره" هو الجزء الثاني من أقوال عَبَّر عنها المسيح. في هذا الجزء، يستخدم المسيح هوية الله نفسه. تغطي هذه الأقوال الفترة من 20 فبراير 1992 حتى 1 يونيو 1992، وتتكون في مجملها من سبعة وأربعين فصلاً. تختلف طريقة كلام الله ومحتواه ومنظوره في هذه الأقوال تمامًا عن "أقوال المسيح في البدء". إذ تكشف "أقوال المسيح في البدء" سلوك الناس الخارجي وحياتهم الروحية البسيطة وتوجّهما، وفي النهاية، تختتم تجربة العاملين في الخدمة" هذه الأقوال. ومع ذلك، يبدأ "كلام الله إلى الكون بأسره" بإنهاء هوية الناس كعاملين في الخدمة وبداية حياتهم كشعب الله. فيرشد "كلام الله إلى الكون بأسره" الناس إلى الذروة الثانية من عمل الله، والتي خضعوا خلالها لتجربة بحيرة النار وتجربة الموت وأوقات محبتهم لله. تكشف هذه الخطوات العديدة قبح الإنسان أمام الله ووجهه الحقيقي كشفًا تامًا. وفي النهاية، ينتهي الله بفصل يتخلَّى فيه عن الإنسان، مختتمًا بذلك جميع خطوات تجسُّد الله هذا لإخضاع الجماعة الأولى من الناس.

في "كلام الله إلى الكون بأسره"، يعبِّر الله عن كلامه من منظور الروح. الأسلوب الذي يتكلم به صعب المنال بالنسبة للجنس البشري المخلوق. بالإضافة إلى أن مفردات وأسلوب كلماته جميل ومؤثر، ولا يمكن لأي شكل من أشكال الأدب البشري أن يحل محله. الكلمات التي يكشف بها الإنسان دقيقة، ولا يمكن لأية فلسفة أن تدحضها، وتُخضِع كافة الناس. تصل الكلمات التي يدين بها الإنسان إلى أعماق أرواح الناس كسيف حاد، ولا تترك لهم مكانًا للاختباء. الكلمات الي يعزي بها الناس تحمل رحمةً وحنانًا، وهي دافئة كحضن أم مُحبَّة، وتجعل الناس يشعرون بأمان لم يشعروا به قبلاً. الصفة الأعظم في هذه الأقوال أثناء هذه المرحلة، هي أن الله لا يتكلم مُستخدمًا هوية يهوه أو يسوع المسيح ولا مسيح الأيام الأخيرة، بل يستخدم هويته المتأصلة – هوية الخالق – إنه يتكلم ويعلم كل من يتبعوه ومن لم يتبعوه إلى الآن. من الإنصاف أن نقول إن هذه هي أول مرة يخاطب فيها الله كل البشرية منذ بداية الخليقة. لم يتكلم الله أبدًا من قبل إلى الجنس البشري المخلوق بهذه الطريقة المنظمة والمفصلة. بالطبع، كانت هذه أيضًا هي أول مرة يتكلم فيها الله كثيرًا، ولمدة طويلة، للبشرية كافةً. هو أمر غير مسبوق كليًّا. فضلاً عن أن هذه الأقوال كانت أول نص عبَّر عنه الله بين البشرية وفيه كشف الناس وأرشدهم وأدانهم وتكلم إليهم من القلب. ولذلك كانت هذه هي أول أقوال يدع الله فيها الناس يعرفون خطاه، والمكان الذي يظل فيه، وشخصية الله، وما لديه ومن هو، وأفكاره، واهتمامه بالجنس البشري. يمكن أن يُقال إن هذه هي أول أقوال قالها الله للجنس البشري من السماء الثالثة منذ بداية الخليقة، وهي أول مرة يستخدم فيها الله هويته المتأصلة ليظهر ويعبر عن صوت قلبه للبشرية من خلال كلمات.

هذه الأقوال عميقة ولا يُسبر لها غور؛ ليست سهلة الفهم، ولا من الممكن إدراك أصولها وأغراض كلام الله. ولهذا، أضاف المسيح تفسيرًا بعد كل فصل مُستخدِمًا لغة سهلة الفهم للإنسان لتوضيح الجزء الأكبر من الأقوال. هذا، بالاشتراك مع الأقوال نفسها، يسهّل على كل شخص أن يفهم ويعرف كلام الله. جعلنا هذه الكلمات مُلحقًا بـ"كلام الله إلى الكون بأسره." فيها، يقدم المسيح تفسيرات مُستخدمًا أسهل الكلمات للفهم. المزيج بين الاثنين هو تزاوج كامل بين اللاهوت والله في الطبيعة البشرية. على الرغم من أن الله يتكلم باستخدام ضمير الغائب في الملحق، لا يمكن لأحد أن ينكر أن هذه الكلمات قالها الله شخصيًّا، لأنه لا يوجد إنسان قادر على شرح كلمات الله بهذا الوضوح؛ الله وحده فقط يمكنه أن يشرح أصول وأغراض أقواله. وهكذا على الرغم من أن الله يتكلم مُستخدمًا وسائل عدة، إلا أن أهداف عمله لا تتغير أبدًا ولا يتم يتعدل الغرض من خطته.

مع أن "كلام الله إلى الكون بأسره" ينتهي بفصل يتخلى فيه الله عن الإنسان، لكن في الواقع تم هذا عندما أُعلِنَ رسميًّا عن عمل إخضاع وخلاص الله بين البشر، وعمله في تكميل الناس. لذلك من المناسب لنا أن نعتبر "كلام الله إلى الكون بأسره" كنبوة

عن عمل الله في الأيام الأخيرة. لأنه فقط بعد هذه النقطة، بدأ ابن الله المتجسد في العمل والتحدث رسميًّا مُستخدمًا هوية المسيح أثناء سيره بين الكنائس ويقدم حياةً وماءً ورعايةً لجميع شعبه، مما نتج عنه العديد من الأقوال في "كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس".

الفصل الأول

هل أولئك الذين شهدوا كلامي يقبلونه حقًا؟ هل تعرفونني حقًّا؟ هل تعلمتم حقًّا أن تطيعوا؟ هل تبذلون ذواتكم بإخلاص من أجلي؟ هل قدّمتم حقًا شهادة قوية وثابتة من أجلي في وجه التنين العظيم الأحمر؟ هل يخزي إخلاصكم حقًا التنين العظيم الأحمر؟ من خلال تجربة كلامي وحدها أستطيع أن أحقق هدفي بتطهير الكنيسة واختيار أولئك الذين يحبونني بصدق. إن لم أعمل بهذه الطريقة، فهل سيتمكن أي شخص أن يعرفني؟ مَنْ يستطيع أن يتوصل إلى معرفة جلالي وغضبي وحكمتي من خلال كلامي؟ بعد أن بدأت عملي، سوف أنهي حتمًا ما بدأتُ، لكنني أظل أنا مَنْ يسبر قلوب الناس. الحق أقول، لا يوجد أحد بين البشر يعرفني معرفة تامة، لذلك أستعمل الكلام لإرشاد كل الناس وأقودهم إلى عصرٍ جديد، وفي النهاية، سوف أستخدم كلامي لإنجاز عملي كله، فأجعل كل الذين يحبونني بصدق يعودون بخضوع إلى ملكوتي ليحيوا أمام عرشي. لم يَعُد الوضع الآن كما كان عليه من قبل، وقد دخل عملي منطلقًا جديدًا. وهكذا سوف يكون هناك منهج جديد، وهو أنَّ: جميع الذين يرون كلمتي ويقبلونها كحياة حقيقية لهم هُم شعب في ملكوتي، وحيث إنهم موجودون في ملكوتي، فهُم شعب ملكوتي. وما داموا يقبلون الإرشاد بكلامي، فحتى إن تمت الإشارة إليهم بكلمة "شعبي"، فإن هذا اللقب لا يقل بحالٍ من الأحوال عن تسميتهم بـ"أبنائي". وما داموا أيضاً قد جُعلوا شعب الله، فيجب أن يخدموا جميعًا بمنتهى التفاني في ملكوتي وأن يؤدوا واجباتهم في ملكوتي، ومن يرتكب مخالفة لمراسيمي الإدارية، فلا بد أن يَلقَوا عقابي. هذا نصحي للجميع.

ثمة منهج جديد قد تم الدخول فيه الآن، ولا حاجة إلى ذكر الماضي من جديد، لكن كما قلت من قبل: أنا أَثْبُت على ما أقول، وما أَثْبُتُ عليه أُتمُّه، ولا يمكن لأحدٍ تغيير هذا؛ فهو مطلق. وسواء كانت كلماتٍ قلتها في الماضي أو كلماتٍ سأقولها في المستقبل، فسوف أجعلها كلها تتحقق، واحدة تلو الأخرى، وأسمح للبشر جميعًا أن يرَوْها تتحقق. هذا هو المبدأ وراء كلامي. بما أن بناء الكنيسة قد تم بالفعل، فإنه لم يَعُد الآن عصر بناء الكنيسة، ولكنه العصر الذي يُبنى فيه الملكوت بنجاح. لكن نظرًا لأنكم ما زلتم على الأرض، فسوف تظل اجتماعات الناس على الأرض تُعرَف "بالكنيسة". بيد أن جوهر الكنيسة لم يَعُد كما كان من قبل؛ فهي كنيسة تم بناؤها بنجاح؛ وبالتالي أقول إن ملكوتي قد نزل إلى الأرض بالفعل. ليس بوسع أحد أن يفهم أصل كلامي ولا أن يعرف غايتي من قوله. من خلال الطريقة التي أتحدث بها اليوم، ستختبرون ظهورًا إلهيًا. ربما ينفجر البعض في بكاء عالٍ ومرير، وربما يخشى آخرون أن تكون هذه هي الطريقة التي أتحدث بها، وقد يتمسك البعض بآرائهم المتحفظة حيال كل تصرف أقوم به، وربما يندم البعض على تعبيره عن شكاويه أو على مقاومته لي في ذلك الوقت، وربما يشعر البعض في سره بسعادة لأنه لم يضل مطلقًا عن اسمي فتجددت حياته. ولعل البعض الذين "تألموا" من كلماتي في الماضي البعيد حتى أصبحوا شبه أموات، مُحبطين ومكتئبين، لم تعد لديهم الرغبة في مراعاة الكلام الذي أقوله حتى لو غيرتُ أسلوبي في التعبير، أو ربما هناك آخرون خدموني بإخلاص إلى درجة معينة، دونما أي شكوى أو شكوك، قد أصبحوا اليوم سعداء الحظ بما يكفي لينالوا العتق، وليشعروا شعورًا تعجز الكلمات عن وصفه بالامتنان في قلوبهم نحوي. تنطبق جميع الظروف السالفة الذكر بدرجات متفاوتة على كل إنسان. لكن بما أن الماضي هو الماضي، والحاضر قد حل بالفعل، فلا حاجة بعد الآن إلى الحنين إلى الماضي أو القلق من المستقبل. إن أولئك الذين يقاومون الواقع من الناس ولا يفعلون الأشياء بحسب إرشادي لن ينتهوا إلى نهاية سعيدة، ولا يجلبون على أنفسهم إلا المتاعب. لا يوجد في كل ما يحدث في الكون شيءٌ لا تكون لي فيه الكلمة الفصل. هل يوجد أي شيء خارج سيطرتي؟ كل ما أقوله نافذ، ومَنْ مِن البشر بوسعه أن يُغيِّر رأيي؟ هل هو العهد الذي صنعته على الأرض؟ لا شيء بوسعه أن يعيق خطتي؛ فأنا موجود أبدًا في عملي وأيضًا في خطة تدبيري. مَن مِن البشر يستطيع أن يتدخل؟ ألستُ أنا

شخصيًا الذي صنعتُ كل هذه الترتيبات؟ لا يخرج دخول هذا الوضع اليوم عن خطتي وما توقعتُ حدوثه؛ فالكل قد حددته منذ أمدٍ بعيد. مَنْ منكم بوسعه أن يسبر أغوار هذه المرحلة من خطتي؟ سوف يسمع شعبي صوتي بلا ريب، ولا شك أنه سيرجع كل واحد من الذين أحبوني حبًا صادقًا للمثول أمام عرشي.

20 فبراير/شباط 1992

الفصل الثاني

بعد اتباع الأسلوب الجديد، ستكون هناك خطوات جديدة في عملي. مثلما يتم في ملكوت السموات، سأقوم ببعض الأمور من خلال لاهوتي مباشرة، وسأقود بنفسي كل خطوة على الطريق، بمنتهى الاتقان حتى أدق التفاصيل بدون أدنى تلاعب بالنوايا الإنسانية.

فيما يلي الخطوط العريضة لطرق الممارسة الفعلية: إذ إنه من خلال المحن والتنقية استحقوا لقب "شعب"، وحيث إنهم شعب ملكوتي، يجب أن أجعلهم يلتزمون باشتراطات صارمة، تفوق أسلوب عملي مع الأجيال السابقة. إنها ليست فقط حقيقة الكلام، ولكن الأهم أنها حقيقة الممارسة، وهذا ما يجب تحقيقه أولاً. في جميع الكلام والأفعال، يجب أن يفوا بالمعايير المطلوبة في شعب الملكوت، وكل الآثمين سيُستبعدون على الفور، لتجنب تكليل اسمي بالعار. ولكن هؤلاء الجهلة الذين لا يمكنهم أن يروا بوضوح، ولا يمكنهم أن يفهموا، هم استثناء.

في بناء ملكوتي، انتبهوا لأكل الكلمات التي أنطق بها وشربها وافهموا حكمتي وعززوا هذا من خلال أعمالي. لا أريد على الإطلاق من يلتفت لكلام كتاب لا يخصني، فهو شخص فاسق يتحداني. على الرسول ألا يظل طويلاً بالبيت. إن لم يكن هذا ممكناً فسأتخلص منه ولا أعود أستخدمه. لن أجبره على شيء. وبما أن الرسل لا يمكثون بالبيت طويلاً، فهم يتثقفون من خلال قضاء أوقات طويلة بالكنيسة. من بين كل مجلسين في الكنيسة، يجب أن يشارك الرسل في واحد منها على الأقل. لذا يجب أن تصبح مجالس العمال منتظمة (تتضمن مجالس العمال ما يلي: جميع مجالس الرسل وجميع مجالس قادة الكنيسة وجميع مجالس القديسين الذين يتمتعون ببصيرة واضحة). يجب على الأقل أن يحضر بعضكم كل مجلس، وعلى الرسل ان يلتفتوا فقط إلى رعاية الكنائس.

أصبحت الاشتراطات التي سبق وأن طلبها الله من القديسين أكثر عمقاً. هؤلاء الذين ارتكبوا الآثام قبل أن أشهد لاسمي، من أجل إخلاصهم لي، سأظل أستخدمهم بمجرد أن أجربهم. ولكن من يرتكبون الآثام مرة أخرى بعد شهادتي ويقررون أن يفتحوا صفحة جديدة، هؤلاء فقط يبقون بداخل الكنيسة. ومع ذلك لا يمكنهم أن يكونوا مستهترين وفاجرين، ولكن عليهم أن يكونوا أكثر تحفظاً من الآخرين. وبالنسبة لمن لا يصلحون طرقهم بعد أن نطقت بصوتي، سيغادرهم روحي على الفور، وسيحق للكنيسة أن تطبق دينونتي، وتجعلهم يغادرون الكنيسة. هذا مؤكد، ولا يمكن أن تكون هناك أي مساحة لإعادة النظر. إن انهار أحدهم في التجربة، أي غادر، فيجب ألا يلتفت أحد إلى هذا الشخص لتجنب اختباري والسماح للشيطان بدخول الكنيسة بطريقة جنونية.

هذه هي دينونتي له. من لا يسلك بحسب البر، ويتصرف تبعاً لعواطفه، لن يُحتسب كذلك من بين شعبي، وليس فقط من أخطأ. من وظائف الرسل الأخرى التركيز على البشارة بالإنجيل. بالطبع يمكن للقديسين كذلك القيام بهذه المهمة ولكن يجب أن يتحلوا بالحكمة في عمل ذلك، ويجب أن يبتعدوا عن إثارة المتاعب. ما سبق تناوله هو طرق الممارسة الحالية. وأيضاً، على سبيل التذكرة، يجب أن تهتموا بجعل عظاتكم أكثر عمقاً حتى يعيش الجميع في واقع كلماتي. يجب أن تتبعوا كلامي عن كثب وتجعلوه مفهوماً للناس بوضوح وبدون لبس. هذا أمر حيوي للغاية. يجب أن يُطرد من بين أبناء شعبي من تساوره أفكار الخيانة، ويجب ألا يُسمح له بالمكوث طويلاً في بيتي، لئلا يهين اسمي.

21 فبراير 1992

الفصل الثالث

حيث إنكم تُدعَون شعبي، لم تعد الأمور مثلما كانت؛ فعليكم أن تنصتوا لأقوال روحي وأن تطيعوه وأن تتابعوا عملي عن كثب ولا تفصلوا روحي عن جسدي، لأننا في الأصل واحد ولا ننفصل. من يفصل بين الروح وبين الشخص، ويركّز إما على الشخص أو على الروح، سيعاني من الخسارة ولن يتمكن سوى من أن يشرب من كأسه المرة، وهذا كل ما يسعني قوله. فقط من يقدرون على النظر إلى الروح والشخص بصفتهما كياناً واحداً لا ينفصل هم من يمكن أن يكون لهم علم وافر بي، وعندئذ فقط يمكن أن تحدث تغييرات تدريجية في الحياة المتأصلة بداخلهم. ولكي تتم الخطوة التالية من عملي بيسر وبدون عراقيل، أستخدم تنقية الكلمات لأختبر كل من هم ببيتي، باستخدام أسلوب العمل لاختبار من يتبعونني. في ظل هذه الظروف، من الإنصاف أن نقول إن كلهم يفقدون الأمل، فهم بصفتهم بشرًا، ليس منهم من ليست ظروفه سلبية وغير فاعلة، وكأنما تغيرت المساحة المحيطة بهم تماماً. بعض الناس يتذمرون ضد السماء والأرض، وبعضهم، وسط يأسهم يقررون مواجهة الصعاب ويقبلون اختبار كلامي. وبعضهم ينظر إلى السماوات ويتنهد بحرقة، وعيونهم مغرورقة بالدموع، وكأنما يعانون صدمة وفاة طفل رضيع قبل أوانه، بل أن البعض يشعرون بالخزي من هذه الحياة ويدعون الله أن يأخذهم سريعاً، والبعض يقضون اليوم كله في ذهول وكأنهم مرضى بمرض صعب ولم يثوبوا إلى رشدهم بعد. والبعض بعد أن يرفعوا أصواتهم بالشكوى يرحلون بهدوء والبعض الآخر ما زالوا يسبحونني من أماكنهم ومع ذلك يظلون سلبيين بعض الشيء. واليوم بعد أن انكشف كل شيء، لست بحاجة لقول المزيد عن الماضي، بل الأهم أن تظلوا قادرين على تقديم أشد آيات الولاء من المكان الذي أعطيكم إياه اليوم، بحيث أن كل ما تفعلونه ينال رضائي وكل ما تقولونه يكون نتاج تنويري وفتحي لبصيرتكم بحيث أنكم في النهاية تعيشون على هيئة صورتي ومثالي التام.

أطلق كلامي وأعبر عنه في أي زمان ومكان، وهكذا أيضاً يجب أن تعرفوا أنفسكم أمامي في كل وقت. لأن اليوم يختلف في نهاية الأمر عما جاء من قبل ولم يعد بإمكانكم أن تنجزوا ما ترغبون فيه. بدلاً من ذلك، يجب أن تتمكنوا – من خلال إرشاد كلامي – من إخضاع أجسادكم، ويجب أن تستخدموا كلامي كركيزة وألا تتصرفوا بتهور. يمكن أن تجدوا جميع الطرق المؤدية إلى الممارسة الحقيقية للكنيسة في كلامي. من لا يسلكون حسب كلامي مباشرة يسيئون إلى روحي وسأفنيهم. حيث إن الأمور قد وصلت لما هي عليه اليوم، لا داعي للشعور بمنتهى الحزن والأسى على أفعالكم وأعمالكم الخاصة بالماضي. إن سماحتي لا حدود لها كالبحار والسماء، كيف يمكن ألّا تكون قدرات الإنسان ومعرفته بي مألوفةً لي تمامًا؟ مَنْ مِنْ بين البشر ليس في قبضتي؟ أتظنونني لا أعرف شيئاً عن عظم قامتكم، هل تظنونني جاهلاً تماماً بهذا الأمر؟ مستحيل! لذلك عندما يكون الناس في أقصى حالات اليأس، عندما لا يعودوا يستطيعون الانتظار ويريدون أن يبدئوا من جديد، عندما يريدون أن يسألونني عما يجرى، عندما ينغمس البعض في الملذات ويرغب البعض الآخر في التمرد، عندما يظل البعض مخلصين في القيام بخدمتهم، أبدأ في الجزء الثاني من عصر الدينونة: تطهير شعبي ودينونته. بعبارة أخرى، أبدأ رسمياً في تدريب شعبي وأسمح لكم ليس فقط بالشهادة أمامي شهادة حسنة، ولكن بالأكثر تحقيق انتصار رائع في المعركة من أجلي من حيث يقف شعبي.

في كل وقت يجب أن ينتبه شعبي إلى خطط الشيطان الماكرة، ويحمون لي بوابة منزلي، وأن يدعموا أحدهم الآخر ويوفروا القوت لأحدهم الآخر، وهذا سيحول بينكم وبين السقوط في براثن الشيطان، الذي لو حدث سيكون قد فات أوان الندم. لماذا أدربكم بهذه العجلة؟ لماذا أحدثكم بحقائق العالم الروحاني؟ لماذا أذكركم وأنصحكم المرة تلو المرة؟ هل أوليتم هذا الأمر بعض التفكير؟ هل توصلتم إلى كنهه؟ إذن ليس عليكم فقط أن تصبحوا محنكين بناء على أساس الماضي، ولكن بالأكثر أن تتخلصوا من الشوائب التي بداخلكم بإرشاد كلام اليوم، والسماح لكل كلمة من كلماتي أن تتأصل وتزهر بداخل أرواحكم، والأهم، أن تحمل المزيد من الثمار. والسبب هو أن ما أطلبه ليس الزهور زاهية الألوان والخصيبة، ولكن الثمار الوفيرة،

والأهم، الثمار التي لا تفسد. هل تفهمون معنى كلامي؟ على الرغم من أن الزهور في الدفيئة (الصوبة الزراعية) لا تُحصى، مثلها مثل النجوم، وتجتذب جميع السياح، إلا أنها بمجرد ذبولها ستصبح ممزقة مثل الخطط الشيطانية المخادعة، ولا أحد يبدي بها أي اهتمام. ولكن لأولئك الذين تلطمهم الرياح وتحرقهم الشمس ويشهدون لي، على الرغم من أن هذه الزهور ليست جميلة، فبمجرد أن تذبل تظهر الثمار، لأن هذه هي متطلباتي. عندما أقول هذا الكلام، كم تفهمون منه؟ بمجرد أن تذبل الزهور وتخرج الثمار، وبمجرد أن يصبح تقديم هذه الثمار لإسعادي ممكناً، سأنهي كل عملي على الأرض وأبدأ في الاستمتاع ببلورة حكمتي.

22 فبراير/شباط 1992

الفصل الرابع

يجب على جميع شعبي الذين يقومون بالخدمة بين يدي أن يعودوا بذاكرتهم إلى الماضي: هل شاب حبكم لي أية شائبة؟ هل كان ولاؤكم لي نقيًا وصادقًا؟ هل كانت معرفتكم بي صحيحة؟ ما الحيز الذي شغلته في قلوبكم؟ هل ملأت قلوبكم بأكملها؟ كم المقدار الذي حققه كلامي في داخلكم؟ لا تحسبوني أحمقَ! هذه الأشياء واضحة تمامًا لي! واليوم إذ ينطق صوت خلاصي، هل ازداد حبكم لي قليلاً؟ هل أصبح جزء من ولائكم لي نقيًا؟ هل تعمَّقت معرفتكم بي؟ هل أرسى التسبيح القديم أساسًا قويًا لمعرفتكم اليوم؟ ما المقدار الذي يشغله روحي داخلكم؟ ما الحيّز الذي تشغله صورتي داخلكم؟ هل أصابت أقوالي نقطة ضعفكم؟ هل تشعرون حقًا أنه ليس لديكم مكانٌ تخفون فيه خزيكم؟ هل تعتقدون حقًا أنكم لستم أهلاً لتكونوا شعبي؟ إذا كنتم غافلين تمامًا عن الأسئلة المذكورة أعلاه، فهذا يدل على أنك تصطاد في مياه عكرة، وأنك موجود لتكميل الأعداد فقط، وسوف تُمحى بالتأكيد وتُلقى في هاوية سحيقة مرة أخرى في الوقت الذي حدّدتُه قبلاً. هذه هي كلماتي التحذيرية، وكل من يستخف بها سيقع تحت دينونتي، وتنهال عليه الكوارث في الوقت المحدد. أليس الأمر كذلك؟ هل ما زال عليّ تقديم أمثلة لتوضيح ذلك؟ هل يجب أن أتحدث بوضوح أكبر لتقديم نموذج لكم؟ عصى كثير من الناس كلامي منذ زمن الخلق وحتى اليوم، ولهذا طردتهم وأقصيتهم من تيار استعادتي؛ وفي نهاية المطاف، تهلك أجسادهم وتُطرح أرواحهم في الهاوية، وحتى اليوم لا يزالون يتعرضون لعقوبة شديدة. لقد اتبع العديد من الناس كلامي، لكنهم عملوا ضد استناراتي وإعلاني، ولهذا فقد طرحتهم جانبًا، وسقطوا تحت مُلك الشيطان وباتوا أولئك المعارضين لي. (جميع الذين يعارضونني مباشرةً اليوم لا يطيعون سوى سطحية كلامي، ويعصون جوهر كلامي.) لقد اكتفى كثيرون أيضًا بالاستماع إلى كلامي الذي نطقتُ به أمس، وتمسكوا "بتفاهة" الماضي ولم يعتزوا "بنتاج" اليوم الحاضر. هؤلاء الناس لم يأسرهم الشيطان فحسب، بل أصبحوا أيضًا مذنبين إلى الأبد وصاروا أعدائي، وهم يعارضونني مباشرةً. مثل هؤلاء الناس هم موضع دينونتي في ذروة غضبي، وها هم لا يزالون عميانًا اليوم، ولا يزالون داخل السجون المظلمة (وهذا يعني أن هؤلاء الناس هم جثث فاسدة فاقدة الحس يحكمها الشيطان؛ ولأنني غشيّت عيونهم فإنني أقول إنهم عميان). سيكون من الأفضل أن أقدم لكم مثالاً للرجوع إليه، حتى يمكنكم التعلم منه:

عند ذكر بولس، ستفكرون في تاريخه وفي بعض القصص عنه، وهي غير دقيقة وغير متوافقة مع الحقيقة. علمه والداه منذ صغره، وتلقى حياتي، ونتيجة لسبق تعييني فقد حظي بالعيار الذي أطلبه. لقد قرأ العديد من الكتب عن الحياة في سن التاسعة عشرة؛ وهكذا لا داعي للخوض في تفاصيل عن الكيفية؛ فهو لم يستطع فقط التحدث ببعض التبصُّر عن أمور روحية، بل أمكنه أيضًا فهم مقاصدي؛ وذلك بسبب عياره وبسبب استناراتي وإعلاني. لا يستبعد هذا بالطبع الجمع بين العوامل الداخلية والخارجية. ومع ذلك، كان عيبه الوحيد هو أنه كان كثيرًا ما يتسم بالبلاغة والتفاخر بسبب مواهبه. ونتيجة لذلك، فقد بذل كل جهد ممكن ليتحداني عندما صرت جسدًا للمرة الأولى؛ وذلك نتيجة لعصيانه، حيث كان يمثل في جزء منه رئيس الملائكة مباشرةً. كان واحدًا من أولئك الذين لا يعرفون كلامي، اختفى موضعي بالفعل من قلبه. يعارض مثل هؤلاء الناس لاهوتي مباشرةً، لذا أضربهم، فينحنوا في النهاية ويعترفوا بخطاياهم. ثم بعد أن استفدت من نقاط قوته – أي بعد أن عمل لأجلي لفترة من الوقت – ارتد مرة أخرى إلى طرقه القديمة، وعلى الرغم من أنه لم يعص كلامي مباشرةً، فقد عصى إرشادي الداخلي

واستنارتي، وهكذا كان كل ما فعله في الماضي باطلاً، وبعبارة أخرى، أصبح إكليل المجد الذي تحدث عنه مجرد كلمات فارغة، ونتاج خياله الخاص، وها هو حتى اليوم مازال يخضع لدينونتي وسط أصفادي.

يمكن من المثال أعلاه ملاحظة أن كل مَنْ يعارضني (ليس بمعارضة ذاتي الجسدية فقط، بل الأهم من ذلك، كلامي وروحي – أي لاهوتي)، فإنه يتلقى دينونتي في جسده. عندما يتركك روحي، فإنك تنحدر إلى أسفل، ساقطًا مباشرة في الهاوية. ومع أن جسمك يوجد على الأرض، فإنك تكون مثل شخص يعاني من مرض عقلي: لقد فقدت عقلك، وتشعر على الفور كما لو كنت جُثة، فتتوسل إليّ حتى أقضي على جسدك دون تأخير. معظم مَنْ يملكون الروح بينكم لديهم تقدير عميق لهذه الظروف، ولست بحاجة إلى الخوض في المزيد من التفاصيل. عندما كنت أعمل في الطبيعة الإنسانية في الماضي، كان معظم الناس قد قاسوا أنفسهم على مقياس غضبي وجلالي، ولم يعرفوا بالفعل إلا القليل عن حكمتي وشخصيتي. واليوم أتكلم وأتصرف مباشرة باللاهوت، ومازال هناك بعض الناس الذين سيرون غضبي ودينونتي بأعينهم. وإضافةً إلى ذلك، فإن العمل الرئيسي في الجزء الثاني من عصر الدينونة هو أن يعرف جميع شعبي أفعالي في الجسد مباشرةً، وأن تروا جميعًا شخصيتي مباشرةً. لكن بما أنني في الجسد، فأنا أراعي نقاط ضعفكم. آمل ألّا تتعامل مع روحك ونفسك وجسدك كألعاب، وتكرّسها للشيطان بلا مبالاة. من الأفضل أن تقدِّر كل ما لديك، وألّا تعامله مثل لعبة؛ لأن مثل هذه الأمور تتعلق بمصيرك. هل أنت قادر حقًا على فهم المعنى الحقيقي لكلامي؟ هل أنت قادر حقًا على مراعاة مشاعري الحقيقية؟

هل أنتم على استعداد للتمتع ببركاتي على الأرض، البركات التي تشبه تلك الموجودة في السماء؟ هل أنتم على استعداد للتعامل مع فهمكم لي، والتمتع بكلامي ومعرفتكم بي، على أنها الأكثر قيمة ومغزى في حياتكم؟ هل أنتم قادرون حقًا على الخضوع الكامل لي، دون التفكير في توقعاتكم؟ هل أنتم قادرون حقًا على السماح لأنفسكم أن أُخضعكم للموت وأن أقودكم مثل الغنم؟ هل يوجد أحد بينكم قادر على تحقيق مثل هذه الأشياء؟ هل يمكن أن يكون كل من أقبلهم ويتلقون وعودي هم من ينالون بركاتي؟ هل فهمتم أي شيء من هذه الكلمات؟ إذا اختبرتكم، فهل يمكنكم أن تضعوا أنفسكم حقًا تحت رحمتي، وتبحثوا عن مقاصدي وتدركوا قلبي في وسط هذه الاختبارات؟ لا أريدك أن تكون قادرًا على التحدث بالعديد من الكلمات المؤثرة، أو سرد العديد من القصص المثيرة؛ بل، أطلب منك أن تكون قادرًا على أن تحمل شهادة حسنة عني، وأن تتمكن من الدخول إلى الحقيقة دخولاً كاملاً وعميقًا. إذا لم أتحدث مباشرة، هل يمكنك التخلي عن كل شيء من حولك والسماح لنفسك بأن أستخدمك؟ أليست هذه هي الحقيقة التي أطلبها؟ مَنْ يقدر على فهم المعنى في كلامي؟ ومع ذلك، أطلب منكم ألا تبقوا مثقلين بالشكوك، وأن تكونوا مبادرين في دخولكم، وأن تدركوا جوهر كلامي؛ فهذا سيمنعكم من أن تسيئوا فهم كلامي، ومن أن يلتبس عليكم المعنى الذي أقصده، بحيث تخالفون مراسيمي الإدارية. آمل أن تفهموا مقاصدي لكم في كلامي. لا تفكروا بعد الآن بتوقعاتكم، وتصرفوا كما قررتم أمامي أن تخضعوا لتنسيقات الله في كل شيء. يجب على كل من يقف داخل مسكني أن يفعل ما في وسعه أن يفعله؛ يجب أن تقدم أفضل ما لديك إلى القسم الأخير من عملي على الأرض. هل أنت على استعداد بالفعل أن تضع مثل هذه الأمور موضع التطبيق؟

23 فبراير 1992

الفصل الخامس

عندما يعطي روحي صوتًا، فإنه يعبر عن كل شخصيتي. هل تفهمون هذا؟ إن عدم فهمكم لهذه النقطة سيكون بمثابة معارضتي مباشرةً. هل رأيتم حقًا الأهمية التي تكمن هنا؟ هل تعرفون حقًا مقدار الجهد وكمية الطاقة التي بذلتها لأجلكم؟ هل تجرؤون حقًا على كشف ما فعلتموه أمامي؟ وتملكون الجرأة لأن تطلقوا على أنفسكم شعبي في وجهي، فليس لديكم أي إحساس بالخزي، ولا أي عقل! سيُطرد مثل هؤلاء الناس من بيتي عاجلاً أو آجلاً. فلا تأتي أيها الجندي القديم معي، معتقدًا أنك قد وقفت

لشهادتي! أهذا شيء تستطيع البشرية القيام به؟ لو لم يبق شيئًا من نواياك وأهدافك، لانتهى بك المطاف منذ فترة طويلة على طريق مختلف. هل تعتقد أنني لا أعرف مقدار ما يمكن أن يحمله قلب الإنسان؟ من هذا الوقت فصاعدًا، يجب عليك الدخول إلى حقيقة الممارسة في جميع الأمور؛ فلن تنجح مرة أخرى بمجرد تحريك فكيك كما اعتدت أن تفعل. تمكن معظمكم في الماضي من التطفل تحت سقف بيتي. ترجع حقيقة قدرتك على الصمود اليوم برمتها إلى شدة كلامي. هل تعتقد أن كلامي يُقال عشوائيًا دون هدف؟ مستحيل! أنظر إلى كل الأشياء من فوق، وأمارس السيادة على كل الأشياء من فوق. وقد أرسلت خلاصي على الأرض بالطّريقة نفسها. لا توجد أبدًا لحظة لا أراقب فيها، من موضعي السري، كل حركة صادرة عن البشر، وكل ما يقولونه ويفعلونه. إن البشرية كتاب مفتوح بالنسبة إلي؛ فأنا أراهم وأعرفهم جميعًا. إن موضعي السريّ هو مسكني، والسماء هي الفراش الذي أضطجع عليه. لا يمكن لقوات الشيطان أن تصل إليّ، لأنني أفيض بالجلال والبر والدينونة. يكمن في كلامي سر فائق الوصف. عندما أتحدث، تصبحون مثل الطيور التي أُلقيت للتو في الماء، غارقة في الارتباك، أو الأطفال الذين تعرضوا للذعر، فتبدون كأنكم لا تعرفون شيئًا؛ لأن روحكم قد سقطت في حالة من الذهول. لماذا أقول إن الموضع السريّ هو مسكني؟ هل تعرف المعنى الأعمق لما أقوله؟ مَنْ في كل البشرية قادر على معرفتي؟ مَنْ يستطيع أن يعرفني كما يعرف أباه وأمه؟ وبينما أنا مستريح في مسكني، أراقب عن كثبٍ: يتجول جميع الناس الذين على الأرض، "يسافرون حول العالم" ويهرعون ذهابًا وإيابًا، وكل هذا من أجل مصيرهم ومستقبلهم. لكن ليس لدى أي شخص طاقة يدخرها لبناء مملكتي، ولا حتى القوة التي يمكن للمرء استخدامها في التنفس. أنا خلقت الجنس البشري وأنقذته من المحن مرات عديدة، لكن جميع هؤلاء البشر ناكرون للجميل: لا يمكن لأحد منهم أن يعدد كل حالات خلاصي. كم عدد السنوات وكم عدد القرون التي مرت منذ خلق العالم حتى اليوم الحاضر، وكم عدد المعجزات التي أجريتها، وكم عدد المرات التي تجلت فيها حكمتي؟ لكن الإنسان، مثل مجنون مُصاب بالخرف والسبات، أو حتى ما هو أسوأ من ذلك، مثل وحش بري يدبّ في الغابة، ليس لديه أدنى نية للالتفات إلى شؤوني. أصدرت على الإنسان في كثير من الأحيان عقوبة الإعدام وأدنته بالموت، لكن لا يمكن لأي شخص تغيير خطة تدبيري. وهكذا يستمر الإنسان وهو لا يزال في يديّ في التباهي بالأشياء القديمة التي يتمسك بها. بسبب خطوات عملي، قمت مرة أخرى بإنقاذكم، أنتم المخلوقات التي وُلدت في عائلة كبيرة منحطة وملوّثة ومنحلة وفاسدة.

إن العمل الذي خططت له مستمر في المضي قدمًا دون التوقف لحظة واحدة. بعد أن انتقلت إلى عصر الملكوت، وجئت بكم إلى ملكوتي كشعبي، سيكون لدي مطالب أخرى منكم؛ بمعنى أني سأبدأ بنشر الدستور الذي سأحكم بموجبه في هذه الحقبة:

بما أنكم تُدعون "شعبي"، يجب أن تكونوا قادرين على تمجيد اسمي، أي التمسُّك بالشهادة في وسط التجربة. إذا حاول أي شخص أن يخدعني وأن يخفي الحقيقة عني، أو ينخرط في تعاملات سيئة السمعة وراء ظهري، فسوف يُطارَد بدون استثناء، ويُبعَد من منزلي في انتظار تعاملي معه. أولئك الذين كانوا غير مخلصين وغير مطيعين لي في الماضي، واليوم ينهضون مرة أخرى ليدينوني علانية، سوف يُطردون هم أيضًا من منزلي. يجب على أولئك الذين هم شعبي أن يهتموا بأعبائي باستمرار ويسعون أيضًا إلى معرفة كلامي. لن ينال الاستنارة إلا أناس مثل هؤلاء، وسيعيشون بالتأكيد تحت إرشادي واستنارتي، ولن يتعرضوا أبدًا للتوبيخ. أما أولئك الذين يركزون على التخطيط لمستقبلهم، غير مهتمين بأعبائي، أي أولئك الذين لا يهدفون بأفعالهم لإرضاء قلبي، بل يطلبون صدقة، فأنا أرفض تمامًا استخدام هذه المخلوقات الشبيهة بالمتسولين، لأنهم منذ ولادتهم لا يعرفون شيئًا عن معنى الاهتمام بأعبائي. إنهم أناس يفتقرون إلى العقل الطبيعي؛ ويعاني مثل هؤلاء الناس من "سوء تغذية" في الدماغ، ويحتاجون إلى العودة إلى ديارهم للحصول على بعض "التغذية". ليس لديّ أي استخدام لأناس من هذا النوع. سيُطلب من الجميع في شعبي أن يعتبروا معرفتهم بي كواجب إلزامي يتم الوفاء به مثل الأكل وارتداء الملابس والنوم، وكأمر لا ينساه المرء للحظة واحدة، حتى تصبح معرفتي في نهاية المطاف مهارة مألوفة مثل الأكل، وأمراً تؤدونه بمهارة دون عناء. وأما الكلمات التي أتكلمها، فيجب أن تؤخذ كل كلمة بأقصى قدر من اليقين وتُستوعب استيعابًا كاملاً؛ فلا يمكن أن توجد أنصاف حلول سطحية. سيُعتبر أي شخص لا يلتفت إلى كلامي معارضًا لي مباشرةً، وسيُعتبر أي شخص لا يأكل كلامي، ولا يسعى إلى

معرفته، أنه لا يعيرني انتباهًا، وسوف يُطرح خارج باب بيتي مباشرة؛ وذلك لأن ما أريده، كما قلت في الماضي، ليس عددًا كبيرًا من الناس، بل التميز. إذا وُجد واحدٌ فحسب من بين مئة شخص قادر على معرفتي من خلال كلامي، فعندئذ سأُلقي بالآخرين جميعًا عن طيب خاطر لأركز على استنارة واستبصار هذا الشخص الواحد. من هذا يمكنكم أن تروا أنه ليس صحيحًا بالضرورة أن الأعداد الكبرى هي التي يمكنها أن تعبر عني وتحيا بي. ما أريده هو الحنطة (حتى وإن كانت السنابل غير ممتلئة) وليس الزوان (حتى وإن كانت السنابل ممتلئة بما يكفي لجذب الإعجاب). أما أولئك الذين لا يعيرون أي اهتمام للسعي، بل بدلاً من ذلك يتصرفون بطريقة بطيئة، فيجب عليهم المغادرة من تلقاء أنفسهم. لا أريد أن أراهم بعد الآن، خشية أن يستمروا في جلب عار لاسمي. ما أطلبه من شعبي هو أنني سأتوقف عند هذه المبادئ في الوقت الحالي، وسأنتظر عمل المزيد من العقوبات وفقًا لكيفية تغير الظروف.

اعتقدت الغالبية العظمى من الناس في الأيام الماضية أنني كنت إله الحكمة ذاته، وأنني كنت الإله نفسه الذي رأى عمق قلوب الناس، لكن كان هذا كله كلامًا سطحيًا. لو أن الإنسان قد عرفني حقًا، لما كان يُفترض أن يقفز إلى الاستنتاجات، لكنه كان سيظل يحاول أن يعرفني من خلال كلامي. لم يكن ليستحق أن يقول إنني كنت حكيمًا وإنني كنت عجيبًا إلا عندما وصل إلى مرحلة شاهد فيها أعمالي حقًا. معرفتكم بي ضحلة للغاية. فعلى مر العصور، عديد من الأشخاص خدموني لعديد من السنوات وبعد أن رأوا أعمالي عرفوا حقًا شيئًا عني. وهكذا كان لديهم دائمًا قلب خاضع لي لا يجرؤ على أن يكنّ أدنى نية لمعارضتي؛ لأنه لَكَم من الصعب التماس آثاري. إن كان إرشادي غائبًا بين هؤلاء الناس، لن يجرؤوا على التصرف بتهور، وهكذا، بعد أن عاشوا خلال سنوات عديدة من الخبرة، قاموا في النهاية بتعميم جزء من المعرفة عني، قائلين إنني حكيم وعجيب ومشير، وأن كلامي مثل سيف ذي حدين، وأن أعمالي عظيمة ومذهلة وعجيبة، وأنني متسربل بالجلال، وأن حكمتي تعلو عن السموات، وغيرها من الأفكار المبصرة. لكنكم اليوم تعرفونني على الأساس الذي أرسَوْه فحسب، لذا فإن الغالبية العظمى منكم يرددون مثل الببغاوات الكلمات التي تحدثوا بها. لم أجنبكم كثيرًا من التوبيخ إلا لأنني أضع في الاعتبار مقدار ضحالة الطريقة التي تعرفونني بها، ومقدار ضعف "تعليمكم". ولكن حتى مع ذلك، فإن الغالبية العظمى منكم مازلتم لا تعرفون أنفسكم، أو تعتقدون أنكم قد وصلتم بالفعل إلى إرادتي في أعمالكم، ولهذا السبب قد نجوتم من الدينونة، أو لأنكم تعتقدون أنه بعد أن صرت جسدًا، فَقَدت تمامًا أثر أفعال الإنسان، ولهذا السبب فقد نجوتم من الدينونة أيضًا. أو لأنكم تعتقدون أن الإله الذي تؤمنون به غير موجود في الفضاءات الواسعة للكون، ولذا فقد حولتم معرفة الله إلى عمل رتيب تقومون به في أوقات فراغكم بدلاً من التمسك بها في قلوبكم كواجب يجب أن تتمموه، مستخدمين الإيمان بالله كوسيلة تتحايلون بها على الوقت الذي كنتم ستقضونه في حالة من الكسل. إن لم أشفق على افتقاركم إلى المؤهلات والعقل والتبصر، ستهلكون جميعًا في خضم توبيخي، وستُمحَوْن من الوجود. ولكن حتى ينتهي عملي على الأرض، سأظل متساهلاً مع الجنس البشري. هذا ما يجب أن يكون لديكم علم به جميعًا، وأن تتوقفوا عن الخلط بين الخير والشر.

25 فبراير/شباط 1992

الفصل السادس

يجب أن تكون في غاية الحساسية في الأمور داخل الروح، ويجب أن تكون منتبهًا بعناية لكلامي. يجب أن تسعى نحو الحالة التي ترى فيها روحي وذاتي الجسمانية، وكلامي وذاتي الجسمانية، كيانًا واحدًا غير مُقسَّم، وذلك حتى تتمكن كل البشرية من إرضائي في وجودي. لقد دُستُ الكون بقدميّ، وسرحتُ ببصري فوق امتداده الشاسع كله، ومشيتُ وسط كل البشر، وتذوقتُ نكهات الخبرات البشرية؛ الحلو منها والحامض والمر واللاذع، لكنَّ الإنسان لم يتعرف عليَّ بحق، ولم يلتفت إليَّ وأنا أمشي خارجًا. بما أنني كنتُ صامتًا ولم أقم بأي أعمال فائقة للطبيعة، لم يَرَني أحدٌ حقًا. لم تعد الأشياء كما كانت من قبل، سأعمل أشياء لم يرها العالم من قبل منذ بدء الخليقة، وسأنطق بكلمات لم يسمعها الإنسان مطلقًا على مر العصور؛ لأنني أطلب أن تصل كل

البشرية إلى معرفتي بالجسد. هذه خطوات في تدبيري ليس للبشرية أدنى فكرة عنها. حتى عندما أتكلم عنها صراحة، يظل ذهن الإنسان متحيرًا للغاية من أنه يستحيل أن أكلمه عنها بكل تفصيل. وهنا يكمن هوان الإنسان المثير للشفقة، أليس كذلك؟ هذا بالضبط ما أتمنى علاجه في الإنسان، أليس كذلك؟ كل هذه السنوات لم أعمل شيئًا حيال الإنسان، طوال كل هذه السنوات لم يسمع حتى أولئك الذين كانوا على صلة مباشرة مع جسدي في تجسدي الصوت الصادر من لاهوتي مباشرة. لذلك، لا مفر من أن تكون معرفة البشر بي ناقصة، لكنَّ هذا الشيء وحده لم يؤثر في حب البشرية لي على مر العصور. لكن الآن، عملت بينكم قدرًا غير محدود من العمل المعجزي العصي على الفهم، وقلتُ لكم كلامًا كثيرًا. لكن يظل الكثيرون حتى في ظل ظروف كهذه يقاومونني مجاهرة. دعوني أقدم لك أمثلة قليلة:

تصلي يوميًا لإلهٍ مبهم، وتحاول أن تفهم مقاصدي حتى تشعر بالحياة، لكن عندما ينزل كلامي فعلاً، فإنك تنظر إليه نظرة مختلفة؛ وتعتبر كلامي وروحي كيانًا واحدًا، لكنك تنحّي ماهيّتي جانبًا، معتقدًا أن الشخص – الذي هو أنا – غير قادرٍ أساسًا على أن ينطق بمثل هذا الكلام، وأنه موجَّه بروحي. ماذا عن معرفتك في مثل هذه الظروف؟ أنت تؤمن بكلامي إلى حدٍّ ما، أما بالنسبة للجسد الذي ألبسه، فإنك – بدرجة أو بأخرى – لا تهتم إلا بأفكارك التي تتأمل فيها يومًا فيومًا، وتقول: "لماذا يفعل أشياءً بهذه الطريقة؟ أيمكن أن يكون ذلك من الله؟ مستحيل! من وجهة نظري، إنه يشبهني إلى حدٍّ بعيد، فهو شخص طبيعي عادي". مرة أخرى، كيف تفسر موقفًا كهذا؟

بشأن ما قلته آنفًا، هل بينكم أحد غير مُجهز به؟ وهل بينكم مَنْ لا يملكه؟ يبدو وكأنه شيء تتمسك به كممتلكات شخصية، وظللت كل هذا الوقت مترددًا في التخلي عنه، بل لم تكن حتى راغبًا في بذل مجهود إيجابي، لكن بدلاً من ذلك، انتظرتني لأقوم بالعمل بنفسي. الحق أقول لك، ليس ثمة إنسان واحد – كائنًا مَنْ كان – يصل إلى معرفتي بسهولة دون أن يسعى إلي. في الواقع، ليس هذا مجرد كلام سطحي أعظكم به؛ لأنني أستطيع أن أقدم مثالاً من زاوية مختلفة كمرجع لك:

بمجرد أن يُذكَر بطرس، يمتلئ الجميع بمدحه، ويتذكرون على الفور كل تلك القصص عنه، وكيف أنكر معرفته بالله ثلاث مرات، بل وقدم خدمة للشيطان بها اختبر الله، لكنه في النهاية صُلِبَ منكس الرأس على الصليب لأجله، وما إلى ذلك. والآن أولي أهمية كبرى لأسرد عليكم كيف عرفني بطرس وأيضًا عاقبته النهائية. كان هذا الرجل بطرس صاحب منزلة ممتازة لكنَّ ظروفه كانت مختلفة عن ظروف بولس. اضطهدني أبواه؛ فقد كانا ينتميان إلى أبالسة يسيطر عليهم الشيطان، لهذا السبب لا يمكن للمرء أن يقول إنهم سَلَّموا الطريق لبطرس. كان بطرس حاضر الذهن ومفعمًا بذكاءٍ فطري، مُدللاً منذ الطفولة من والديه، لكنه بعد أن كبر أصبح عدوًا لهما؛ لأنه كان دائم السعي إلى معرفتي، وهو ما دفعه إلى أن يدير ظهره لوالديه. كان ذلك لأنه – أولاً – آمن بأن السموات والأرض وكل الأشياء في يد القدير، وأن كل الأشياء الإيجابية هي من الله وتأتي منه مباشرةً دون أن تمر بأي معالجة يقوم بها الشيطان. إن المثال العكسي لوالديه اللذين قاما بدور الشخصية الضد ساعده بمزيد من السهولة في التعرف على حبي ورحمتي، وهو ما أشعل فيه رغبة أكبر في السعي إليّ. لم يهتم اهتمامًا وثيقًا بأكل وشرب كلامي فحسب، بل كان جل اهتمامه بفهم مقاصدي، وكان دائم الحيطة والحذر في أفكاره، حتى أصبح شديد الفطنة في روحه دائمًا، وبذلك تمكن من إرضائي في كل ما فعله. في الحياة العادية، كان بطرس يهتم اهتمامًا وثيقًا بالاستفادة من دروس الذين فشلوا في الماضي ليحث نفسه على بذل جهد أكبر، متخوفًا بشدة من أن يسقط في شباك الفشل. كذلك كان يهتم اهتمامًا وثيقًا باستيعاب إيمان ومحبة كل الذين أحبوا الله على مر العصر، وبهذه الطريقة لم يُسرّع من نموه في الجوانب السلبية فقط بل والأهم في الجوانب الإيجابية أيضًا حتى أصبح في حضوري ذلك الإنسان الواحد الذي عرفني أفضل معرفة. لهذا السبب، ليس من الصعب أن تتخيل كيف أمكنه أن يضع كل ما كان لديه في يديَّ، فلم يعد سيد نفسه حتى في المأكل أو الملبس أو النوم أو المكان الذي يقيم فيه، لكنه جعل إرضائي في كل شيء الأساس الذي يستند إليه في الاستمتاع بعطاياي. لقد وضعته في مراتٍ كثيرة تحت تجربة، تركته بالطبع شبه ميت، لكن حتى في وسط مئات التجارب تلك، لم يفقد إيمانه بي مطلقًا أو يَخِبْ رجاؤه فيَّ. حتى عندما قلتُ إنني تركته بالفعل، فإنه لم يضعف أو يسقط في اليأس، بل استمر كما كان من قبل في تطبيق مبادئه حتى يحبني محبةً عمليةً. أخبرته بذلك،

ورغم حبه لي، فإنني لم أمدحه لكن كنتُ سأدفعه إلى يدي الشيطان في النهاية. وسط هذه التجارب، التي لم تمس جسده لكنها كانت تجارب بالكلام، ظل يصلي لي قائلاً: "يا الله! من بين السموات والأرض وما لا يحصى من الأشياء، هل من إنسان أو مخلوقٍ أو شيءٍ ليس في يديك أيها القدير؟ عندما ترغب في أن تريني رحمتك، يتهلل قلبي جدًا بسبب رحمتك، وعندما ترغب في إجراء حكمٍ عليَّ، فرغم عدم استحقاقي، أشعر أكثر بعمق غموض أعمالك؛ لأنك مملوء سلطانًا وحكمة. وعلى الرغم من أن جسدي يعاني المشقة، فإن روحي تشعر بالارتياح. كيف لا أمجد حكمتك وأعمالك؟ حتى لو مُتُّ بعد معرفتي بك، سأكون مستعدًا وراضيًا على الدوام. أيها الواحد القدير! بالتأكيد ليس الأمر أنك لا ترغب حقًّا في أن تدعني أراك؟" الأمر بالتأكيد ليس أنني لا أستحق حقًّا أن أنال دينونتك؟ هل يمكن أن يكون الأمر أنه ثمة شيء فيَّ لا ترغب في أن تراه؟ وسط هذه الأنواع من التجارب، ورغم أنه حتى بطرس لم يكن قادرًا على استيعاب مقاصدي بدقة، فمن الواضح أنه يعتبر أن استخدامي له (في مجرد تلقي دينونتي حتى تعاين البشرية مجدي وغضبي) يُعَد مسألة فخر ومجدٍ شخصي، وكان أبعد ما يكون عن الاكتئاب لخضوعه للتجربة. لقد أصبح مثالاً وقدوة للبشرية لآلاف السنين؛ وذلك بسبب ولائه في حضرتي وبسبب بركاتي له. أليس هذا بالضبط المثال الذي يجب عليكم أن تتبعوه؟ ينبغي عليكم في هذا الزمان أن تفكروا بجدٍ وأن تحاولوا فهم السبب الذي جعلني أسرد هذا الشرح المطول لبطرس. يجب أن يكون هذا لكم بمثابة مدونة لقواعد السلوك.

رغم قلة عدد الذين يعرفونني، لن أصب جام غضبي على البشرية لهذا السبب؛ ذلك لأن البشر يعانون من نقائص كثيرة لدرجة تجعل من الصعب عليهم أن يبلغوا المستوى الذي طلبته منهم. لذلك ظللت متسامحًا مع الإنسان منذ آلاف السنين وحتى هذا اليوم، لكن آمل ألّا تطلقوا العنان لأنفسكم بسبب تسامحي، وينبغي لكم أن تتوصلوا لمعرفتي وأن تسعوا إليَّ من خلال بطرس، ومن خلال مآثره ينبغي أن تستنيروا أكثر من أي وقت مضى، وتصلوا بذلك إلى عوالمَ لم يصل إليها الإنسان أبدًا من قبلُ. في أرجاء الكون والسماء الشاسعة غير المتناهية، تكرّس كل الأشياء في السماء والأرض، والأشياء التي لا تحصى على الأرض، والأشياء التي لا تحصى في السماء، كل قوتها لأجل المرحلة الأخيرة من عملي. إنكم لا ترغبون بالطبع في أن تظلوا متفرجين دون مشاركة فعلية، مُساقين في كل اتجاهٍ بقوى الشيطان؟ يسعى الشيطان سعيًا دؤوبًا إلى تدمير المعرفة بي الموجودة في قلب الإنسان، ويواصل صراع الموت حتى الرمق الأخير بأنيابه ومخالبه. هل ترغبون في أن يأسركم بحيله الماكرة في هذه اللحظة؟ هل ترغبون في إنهاء حياتكم في اللحظة التي تكتمل فيها المرحلة الأخيرة من عملي؟ إنكم بالتأكيد لم تعودوا تنتظرون أن أجزل لكم الرفق مرة أخرى؟ إن السعي إلى معرفتي هو الشيء الأساسي، لكن عليكم أيضًا ألا تهملوا الانتباه إلى الممارسة الفعلية. أنا أكشف لكم مباشرة عن تأملات في كلامي على أمل أن تتمكنوا من الخضوع لإرشادي وأن تكفوا عن الاهتمام بتطلعات ومخططات من صنعكم.

27 فبراير/شباط 1992

الفصل السابع

جميع الفروع الغربية يجب أن تستمع لصوتي:

في الماضي، هل كنتم مخلصين لي؟ هل أطعتم كلمات النصح الممتازة التي قلتها؟ هل توجد لديكم آمال واقعية وليست غامضة أو غير مُؤَكَّدَة؟ إخلاص الإنسان وحبه وإيمانه: لا يوجد شيء من هذه سوى ما يصدر مني، لا شيء إلا ما أمنحه. يا شعبي، عندما تسمعون كلامي، هل تفهمون إرادتي؟ هل ترون قلبي؟ في الماضي، كانت تواجهكم أثناء مسيرتكم في طريق الخدمة أفراح وأتراح، وتحسن وانتكاسات، وكانت هناك أوقات كنتم فيها عرضة لخطر السقوط بل وحتى خيانتي، لكن هل عرفتم أنني في كل لحظة ما فتئتُ أعمل على خلاصكم؟ وفي كل لحظة كنت أنطق بصوتي لأناديكم وأخلصكم؟ كم مرة سقطتم في شباك الشيطان؟ كم مرة وقعتم في شِراك الإنسان؟ أكرر، كم مرة وقعتم في منافسة لا تنتهي مع بعضكم بعد أن أخفقتم في

التخلي عن ذواتكم؟ كم مرة كنتم موجودين في بيتي بأجسامكم لكن مَنْ يدري أين كانت قلوبكم؟ بالرغم من هذا، كم مرة مددت يدي المُنقِذَة لتنتشلكم، وكم مرة بذرتُ بينكم بذور الرحمة، وكم مرة لم أحتمل فيها رؤية حالتكم المزرية في معاناتكم؟ كم مرة... أتدرون؟

لكنكم اليوم غلبتم – بعنايتي– أخيرًا كل الصعوبات وها أنا أفرح معكم، وهكذا تتبلور حكمتي. لكن تذكروا هذا جيدًا! مَنْ منكم سقط بينما ظللتم أنتم أقوياء؟ مَنْ منكم ظل قويًا حتى دون أن يمر بلحظات وهن؟ مَنْ مِن الناس تمتع بأي بركة لم تكن مني؟ ومَنْ مر بمحنة لم تكن مني؟ هل كل أولئك الذين يحبونني لا يتلقون إلا البركات؟ هل يمكن أن تكون المحن التي ألمَّت بأيوب بسبب أنه لم يحبني بل قاومني بدلاً من ذلك؟ هل تمكن بولس من خدمتي بإخلاصٍ في وجودي لأنه استطاع حقًّا أن يحبني؟ رغم أنكم ربما تتمسكون بشهادتي، هل يوجد بينكم مَنْ تكون شهادته مثل الذهب الخالص نقية من الشوائب؟ هل يقدر الإنسان على الإخلاص الحقيقي؟ إن عدم التعارض بين حقيقة أن شهادتكم تبهجني و"إخلاصكم" إنما يرجع إلى أنني لم أطلب الكثير من أي واحد مطلقًا. إذا سلمنا بالقصد الأصلي لخطتي، فسوف تكونون جميعًا "بضاعة معيبة" دون المعيار. أليس هذا بمثالٍ على ما أخبرتكم به "بذر بذور الرحمة"؟ هل ما ترونه هو خلاصي؟

عليكم جميعًا أن تعيدوا التفكير في الماضي: منذ أن رجعتُ إلى بيتي، هل ثمة مَنْ عرفني – دون مراعاة مكسبه وخسارته – بالطريقة التي عرفني بها بطرس؟ لقد أتقنتم ظاهر الكتاب المقدس، لكن هل تشربتم شيئًا من جوهره؟ وحتى لو تم ذلك، فما زلتم تتمسكون "برأسمالكم" وترفضون التخلي بصدق عن أنفسكم. عندما أنطق بأقوال وأتحدث إليكم وجهًا لوجه، مَنْ منكم سبق وأن نحى الدَرْج المختوم جانبًا ليتلقى كلمات الحياة التي أعلنتها؟ إنكم لا تهتمون بكلامي ولا تجلونه. لكنكم – بدلاً من ذلك – تستخدمون كلامي كمدفع آلي تطلقون منه النار على أعدائكم كي تحافظوا على مكانتكم الشخصية، ولا تحاولون ولو بقدرٍ ضئيل أن تقبلوا دينونتي لتعرفوني. كل شخص منكم يصوب سلاحًا إلى شخصٍ آخر، أنتم جميعًا "غير أنانيين". وجميعكم "يراعي الآخرين" في كل موقف". أليس هذا بالضبط ما كنتم تفعلونه بالأمس؟ واليوم؟ زاد "إخلاصكم" ببضع نقاط، وأصبحتم جميعًا أكثر تمرسًا وأكثر نضجًا؛ ولهذا، زاد "خوفكم" مني بعض الشيء، ولا أحد يتصرف باستهتار". لماذا توجدون في حالة من السلبية الدائمة؟ لماذا لا توجد فيكم دائمًا الجوانب الإيجابية؟ يا شعبي! لقد انطوت صفحة الماضي منذ أمدٍ بعيد، ويجب ألا تتعلقوا بها أكثر من ذلك. بعد أن وقفتَ بثبات بالأمس، يجب أن تمنحني ولاءك الصادق اليوم، وعلاوة على ذلك، يجب أن تشهد لي شهادة حسنة في الغد، وسوف ترث بركتي في المستقبل. هذا ما يجب عليكم أن تفهموه.

رغم أنني لستُ حاضرًا أمامكم، فإن روحي سيمنحكم نعمة بالتأكيد. أتمنى أن تثمنوا بركتي وأن تتمكنوا – بالاعتماد على ذلك – من أن تعرفوا أنفسكم. لا تتخذوا منها رأسمالاً لكم، لكن بالأحرى استكملوا ما ينقصكم من كلامي، ومن هذا استخلصوا عناصركم الإيجابية. هذه هي الرسالة التي أتركها لكم!

28 فبراير/شباط 1992

الفصل الثامن

عندما تبلغ إعلاناتي ذروتها، وعندما تقترب دينونتي من نهايتها، سيحين وقت الإعلان عن شعبي وتكميله. أسافر إلى جميع زوايا الكون في بحث دائم عن أولئك الذين ينسجمون مع مقاصدي ويكونون أهلًا لأن أستخدمهم. مَن يستطيع الوقوف والتعاون معي؟ إن حب الإنسان لي ضئيل للغاية وإيمانه بيّ ضعيف لدرجة مؤسفة. إن لم تكن وطأة كلماتي موجهة لضعفات الإنسان، لكان يتباهى ويبالغ، ويتجاوز حدوده في الكلام، ويختلق نظريات مُجلجلة، كما لو كان كُلّيّ المعرفة ويعلم كل شيء يتعلق بالأمور الأرضية. مَن ذا الذي لا يزال يجرؤ على التفاخر من بين أولئك الذين كانوا "مُخلصين" لي في الماضي، ومِن الذين يقفون اليوم "ثابتين" بين يدي؟ مَن ذا الذي لا يشعر في سرّه بالبهجة بتطلّعاته؟ وعندما لم أفضح الإنسان بشكل مباشر فإنه

لم يكن لديه أي مكان يختبئ فيه، وتعرض لألم الشعور بالعار. كم سيسوء الأمر عليه عندما أتكلم من خلال وسيلة أخرى؟ سيكون لدى الناس حتى مزيد من الشعور بالامتنان، وسيعتقدون أنهم لا علاج لهم، كما سيسيطر عليهم شعورهم الشديد بالسلبية. إذا ما فقد الإنسان الأمل تدوي تحية الملكوت بشكل رسمي، وهو: "الوقت الذي تبدأ فيه أرواح الله السبعة القوية بالعمل"، كما يقول الإنسان، بينما – بتعبير آخر – تبدأ حياة الملكوت رسميًا على الأرض، أي عندما يخرج لاهوتي للعمل مباشرةً (دون معالجته في العقل). ويغدو جميع الناس مشغولين مثل النحل؛ يبدو الأمر وكأنهم قد بُعِثوا من جديد، وكما لو أنهم قد استيقظوا من حلم، وحالما يستيقظون، يشعرون بالدهشة إذ يجدون أنفسهم في مثل هذه الظروف. في الماضي، قلت الكثير عن بناء الكنيسة، وأعلنت العديد من الأسرار، وعندما بلغ بناء الكنيسة ذروته، توقَّف فجأة. لكن بناء الملكوت مختلف. إذ ما إن تصل المعركة في المجال الروحي إلى مرحلتها النهائية حتى أبدأ من جديد على الأرض. وهذا يعني أنه عندما يكون الإنسان على وشك أن ينسحب، عندها فقط أبدأ رسميًا وأُقِيم عملي الجديد. الفرق بين بناء الملكوت وبناء الكنيسة هو أنه، في بناء الكنيسة، عملت في الطبيعة البشرية التي كان يوجهها اللاهوت. لقد تعاملتُ مباشرة مع الطبيعة القديمة للإنسان، وأعلنتُ مباشرة النفس القبيحة لدى الإنسان، وكشفتُ جوهر الإنسان. ونتيجةً لذلك، أصبح الإنسان يَعرف نفسه على هذا الأساس، وتكوّنت لديه قناعة في قلبه وفي كلامه. في بناء الملكوت أتصرَّف مباشرةً بلاهوتي، وأسمح لكل الناس أن يعرفوا ما لديّ ومَن أنا بناءً على معرفة كلامي، حيث أسمح لهم في نهاية المطاف بأن يصلوا إلى معرفتي أنا الموجود في الجسد. وهكذا، ينتهي سعي البشرية جمعاء إلى الإله المُبهَم، وبذلك يتوقفون عن الاحتفاظ بمكان في قلوبهم لله الذي في السماء، أي أنني أَدَع البشر يعرفون الأفعال التي أعملها بينما أنا جسد متجسد، وبالتالي أضع نهاية لوقتي على الأرض.

يتمثل الهدف من بناء الملكوت مباشرة في العالم الروحي. وبعبارة أخرى، فإن معركة العالم الروحي تكون واضحة بشكل مباشر بين كل شعبي، ومن هذا يمكن ملاحظة أن كل الناس يتقاتلون دائمًا، ليس في الكنيسة فحسب، بل في عصر الملكوت أيضًا، وأنه على الرغم من أن الإنسان موجود في الجسد، فإن العالم الروحي ينكشف مباشرة، وينخرط الإنسان في حياة العالم الروحي. وهكذا، عندما تغدو مخلصًا، عليك أن تعد إعدادًا سليمًا للجزء التالي من عملي. يجب عليك تسليم قلبك كله، وعندها فقط يمكنك أن ترضي قلبي. لا يهمني ما فعله الإنسان في سابق عهده في الكنيسة؛ فهو اليوم في الملكوت. لقد حاول الشيطان دائمًا تعطيل كل خطوة من خطوات خطتي، وفي مسعى لإحباط حكمتي، حاول دائمًا إيجاد طرق ووسائل لتعطيل خطتي الأصلية. لكن هل يمكنني الخضوع لمخططاته الخادعة؟ فكل ما في السماء وما على الأرض يخدمني، فهل يمكن أن تختلف مخططات الشيطان الخادعة عن ذلك بأية حال؟ هذا بالضبط هو نقطة التقاء حكمتي، وهو بالتحديد الأمر الرائع في أفعالي، وهو كذلك المبدأ الذي يتم من خلاله تنفيذ خطة تدبيري بالكامل. وأثناء عهد بناء الملكوت، ما زلت لا أتفادى مخططات الشيطان الخادعة، لكنني أستمر في القيام بالعمل الذي يجب أن أقوم به. وقد اخترت – من الكون وكل الأشياء– أفعال الشيطان ضِدًا لي. أليست هذه هي حكمتي؟ أليس هذا بالتحديد ما هو عجيب في عملي؟ وبمناسبة الدخول في عصر الملكوت، فإن ثمة تغيّرات هائلة تحدث في كل الأشياء في السماء وعلى الأرض، حيث يحتفلون ويبتهجون. فهل أنتم مختلفون بأية حالٍ؟ مَن لا يشعر بحلاوة كحلاوة العسل في قلبه؟ ومَن لا يتفجّر الفرح في فؤاده؟ ومَن لا يرقص فرحًا؟ ومَن لا ينطق بكلمات التسبيح؟

في كل ما تحدَّثت وتكلَّمت عنه فيما سبق، هل تدركون أهداف كلماتي وأسبابها، أم لا؟ إن لم أوجِّه هذا السؤال سوف يعتقد معظم الناس أنني أثرثر فحسب، ولن يستطيعوا تحديد مصدر كلامي. فإذا تأمَّلتم كلامي بعنايةٍ، ستدركون أهميته. من الأفضل أن تقرأ كلماتي عن كثب: أي منها لا يفيدك؟ وأي منها لا يرمي لتحقيق النمو في حياتك؟ أي منها لا يتكلَّم عن واقع العالم الروحي؟ يعتقد معظم الناس أنه لا يوجد سبب واضح أو منطقي لكلامي، وأنه لا يوجد أي تفسير أو تأويل. هل كلامي حقًا هو كلام مجرَّد ولا يمكن فهمه؟ هل تخضعون حقًا لكلامي؟ وهل تقبلونه حقًا؟ ألا تعاملونه كما تعاملون الدمى؟ ألا تستخدمه كملابس لتغطية مظهرك القبيح؟ في هذا العالم الشاسع، مَن ذا الذي اختبرته شخصيًا؟ مَن سمع شخصيًا كلام روحي؟ يتلمَّس كثير من الناس ويبحثون في الظلام، ويصلّي كثيرون في غمرة الشدائد، ويترقَّب الكثيرون في رجاءٍ بينما يعانون مرارة الجوع

ولسعة البرد، ويقيّد الشيطان كثيرين منهم، غير أن الكثيرين لا يعرفون إلى أين يتّجهون؛ وكثير منهم يخونونني في غمرة السعادة، وكثيرون منهم لا يشكرون، والكثيرون موالون لمخططات الشيطان الخادعة. مَنْ منكم هو أيوب؟ مَنْ هو بطرس؟ لماذا ذكرت أيوب مرارًا وتكرارًا؟ ولماذا أشرت إلى بطرس مرات عديدة؟ هل عرفتم آمالي من أجلكم؟ عليكم أن تقضوا مزيدًا من الوقت في التأمّل في مثل هذه الأمور.

ظل بطرس مُخلصًا لي أعوامًا طويلة، لكنّه لم يتذمَّر ولم يكن له قلب مُتشَكٍّ على الإطلاق، وحتى أيوب لم يكن يضاهيه. وعلى مر العصور كان القديسون أيضًا دونه في ذلك. فهو لم يكتفِ بالسعي إلى معرفتي، بل عرفني أيضًا في الوقت الذي كان الشيطان فيه ينفّذ مخططاته الخادعة. وقد أدَّى هذا إلى سنوات عديدة من الخدمة التي كانت تنال رضى قلبي، ونتيجة لذلك لم يستغلَّه الشيطان أبدًا. استمد بطرس إيمانه من إيمان أيوب، ومع ذلك فقد كان يدرك عيوبه أيضًا. وعلى الرغم من أن أيوب كان عظيم الإيمان، فقد كان يفتقر إلى العلم بالأمور في عالم الروح، وبالتالي قال العديد من الكلمات التي لا تتوافق مع الواقع. وقد دلّ هذا على أن علمه كان لا يزال ضحلًا، وغير قادر على الكمال. وهكذا، كان بطرس دائمًا يتطلَّع إلى أن يحظى بإحساس بالروح، وركَّز دائمًا على مراعاة ديناميكيات العالم الروحي. ونتيجة لذلك، لم يكن قادرًا على إدراك شيء من رغباتي فحسب، بل كان يفهم أيضًا بعض مخططات الشيطان الخادعة، ومن ثمَّ كانت معرفته بي أكبر من أي شخص آخر عبر العصور.

ليس من الصعب أن نرى من خلال اختبارات بطرس أنه إذا أراد الإنسان أن يعرفني، فعليه أن يركّز على التأمّل بدقَّة في الروح. لا أطلب منك أن تكرّس لي الكثير ظاهريًا؛ فهذا شأن ثانوي. إذا كنت لا تعرفني، فكل الإيمان والمحبة والولاء الذي تتحدَّث عنهم ما هم إلَّا أوهام، إنه مجرد زَبَد، وأنت لا بد أن تصبح شخصًا يتباهى كثيرًا بين يدي دون أن تدري بنفسك، وهكذا سوف تقع في شَرَك الشيطان مرَّة أخرى وتصبح عاجزًا عن تخليص نفسك، وسوف تصبح ابن الهلاك، وسوف تصير هدفًا للدمار. أمَّا إذا كنت باردًا وغير عابئ بكلامي، فإنك تعارضني بلا شك. هذا هو الواقع، وستحسن التصرّف بأن تنظر من خلال بوابة العالم الروحي إلى الأرواح العديدة والمتنوِّعة التي أوبّخها. مَن منهم، ممن وُوجِهَ بكلامي، لم يكن سلبيًا، وغير مبالٍ، وغير متقبِّل له؟ مَن منهم لم يسخر من كلامي؟ أيُّهم لم يسعَ لانتقاد كلامي؟ مَن منهم لم يستخدم كلماتي كسلاح دفاعي لحماية أنفسهم؟ لم يسعوا لمعرفتي من خلال كلامي، بل استخدموه فقط كألعاب للتلاعب به. ألم يكن في هذا مخالفة مباشرة لي؟ مَن هي كلماتي؟ مَن هو روحي؟ في مرَّاتٍ عديدة طرحت عليكم مثل هذه الكلمات، ولكن هل كانت رؤيتكم واضحة وأكثر رقيًا؟ هل كانت اختباراتكم حقيقية؟ أذكّركم مرة أخرى: إذا كنتم لا تعرفون كلامي، ولا تقبلونه، ولا تضعونه في حيِّز التطبيق، فستصبحون حتمًا موضع توبيخي! وسوف تصيرون بالتأكيد ضحيَّة للشيطان!

29 فبراير/شباطر 1992

الفصل التاسع

بما أنك واحد من أهل بيتي، وبما أنك مؤمن بملكوتي، فيجب أن يستوفي كل ما تفعله المعايير التي أطلبها. أنا لا أطلب منك أن تكون مجرد سحابة منجرفة، بل أن تكون ثلجًا لامعًا، وتمتلك جوهره، بل ولك بالأحرى قيمته؛ لأنني أتيت من الأرض المقدسة، وليس مثل زهرة اللوتس، التي لها اسم فقط دون أي جوهر لأنها جاءت من المستنقع، وليس من الأرض المقدسة. إن الوقت الذي تنزل فيه سماء جديدة على الأرض، وتنتشر فيه أرض جديدة فوق السماء، هو أيضًا الوقت نفسه الذي أعمل فيه رسميًا بين البشر. مَنْ من بين البشر يعرفني؟ مَنْ عاين لحظة وصولي؟ مَنْ رأى أنني لا أمتلك اسمًا فحسب، ولكني أمتلك أيضًا جوهرًا؟ أنا أزيل السحب البيضاء بيدي وأراقب السماء من كثبٍ؛ وفي الفضاء، ما من شيء إلا ويُرتب بيدي، وأسفل الفضاء، ما من إنسان لا يساهم بجهده الضئيل في إنجاز مشروعي العظيم. أنا لا أضع مطالب مرهقة للناس على الأرض؛ لأنني دومًا كنت الإله العملي، ولأنني القدير الذي خلق الإنسان ويعرفه جيدًا. كل الناس كائنون أمام عيني القدير. كيف يمكن لأولئك الذين

يقطنون في الأطراف البعيدة من الأرض أن يتجنبوا فحص روحي؟ ومع أن الإنسان "يعرف" روحي، فإنه يسيء إليه أيضًا. يكشف كلامي عن الوجه القبيح للناس كافة، ويكشف عن الأفكار الباطنة في نفوس كل الناس، ويكشف نوري كل ما على الأرض ويُسقطه في وسط فحصي. ولكن مع أن الإنسان يسقط، فإن قلبه لا يجرؤ على الابتعاد عني. من بين المخلوقات، مَنْ لا يأتي إليَّ ويحبني بسبب أفعالي؟ مَنْ لا يتوق إليّ نتيجة لكلامي؟ مَنْ الذي لا تتولّد بداخله مشاعر الإخلاص بسبب محبتي؟ إن فساد الشيطان هو الذي يجعل الإنسان غير قادر على الوصول إلى الملكوت بحسب مطلبي. حتى إن الحد الأدنى من المعايير التي أطلبها يخلق الشكوك بداخله، بغض النظر عن اليوم، وهو الفترة التي يدير فيها الشيطان أعمال شغب وتتسم بأنها استبدادية بجنون، أو الوقت الذي سحق فيه الشيطانُ الإنسانَ بشدة لدرجة أن جسده كله غدا مُدنَسًا بالنجاسة. متى لم يجلب إخفاق الإنسان في رعاية قلبي نتيجة فساده عليَّ الحزن؟ أيمكن أن يكون الأمر أني أشفق على الشيطان؟ أيمكن أن يكون الأمر أني أخطأت في محبتي؟ عندما يعصيني الإنسان، يبكي قلبي سرًا، وعندما يعارضني الإنسان، أوبِّخه، وعندما أُخلِّص الإنسان وأقيمه من الموت، أغذيه بأقصى قدر من العناية، وعندما يخضع لي، يطمئن قلبي وأشعر فورًا بتغييرات كبرى في في السماء والأرض وجميع الأشياء، وعندما يسبحني الإنسان، كيف لا أستمتع بذلك؟ عندما يراني الإنسان وأقتنيه، كيف لا أتمجّد؟ أيمكن ألا يكون كل ما يفعله الإنسان مني ويخضع لسيطرتي؟ عندما لا أقدم التوجيه، يصيب الناس الخمول والسكون، ومن وراء ظهري، ينخرطون في تلك الصفقات القذرة "الجديرة بالثناء". هل تعتقد أن الجسد، الذي أرتديه، لا يعرف شيئًا عن أفعالك وتصرفك وكلامك؟ لقد تحملت لسنوات عديدة الرياح والأمطار، وكذلك اختبرت مرارة العالم البشري، ولكن مع التأمل عن قرب، لا يمكن لأي قدر من المعاناة أن يجعل إنسان من جسدٍ يفقد الأمل فيَّ، كما لا يمكن لأي عذوبة أن تجعل إنسانًا من جسد باردًا أو مكتئبًا أو يشعر بالرفض تجاهي. هل محبة الإنسان لي مقصورة حقًّا على عدم وجود ألم أو عدم وجود عذوبة؟

اليوم، ها أنا أسكن الجسد وقد بدأت رسميًا في تنفيذ العمل الذي يجب عليّ القيام به، ومع أن الإنسان يخاف من صوت روحي، فإنه يعصي جوهر روحي. أنا لا أحتاج إلى شرح مدى صعوبة معرفة الإنسان بماهية جسدي من خلال كلماتي. كما ذكرتُ من قبل، أنا لست صارمًا في مطالبي، وليس من الضروري لكم تحقيق معرفة كاملة بي (ذلك أن الإنسان يعاني العوز، وهذا وضع متأصل، والأوضاع المكتسبة غير قادرة على تعويض هذا الوضع). أنتم لا تحتاجون سوى إلى معرفة كل ما فعلته وما قلته في هيئتي الجسدية. وبما أن متطلباتي غير صارمة، فإني آمل أن تكونوا قادرين على المعرفة، وأن تكونوا قادرين على الإنجاز. يجب عليكم أن تطهّروا أنفسكم من النجاسات في هذا العالم القذر، ويجب عليكم أن تسعوا جاهدين لإحراز تقدم في هذه "العائلة المتخلفة من الأباطرة"، وألا تتهاونوا مع أنفسكم. ينبغي عليك ألا تكون متساهلاً البتة مع نفسك: ستحتاج إلى تكريس وقت وجهد عظيمَيْن حتى تعرف ما أنطق به في يوم واحد؛ فمعرفة ولو جملة واحدة أتحدث بها تستحق التجربة مدى العمر. إن الكلمات التي أتحدث بها ليست مبهمة ومجردة، وليست كلامًا فارغًا. يأمل العديد من الناس في اقتناء كلماتي، لكنني لا أعيرهم أدنى اهتمام، ويتوق العديد من الناس إلى دسامتي، لكني لا أعطيهم شيئًا، ويرغب العديد من الناس في رؤية وجهي، لكنني أخفيه دائمًا، ويستمع العديد من الناس باهتمام إلى صوتي، لكني أغلق عيني وأميل برأسي إلى الخلف غير متأثر بشوقهم، ويخاف العديد من الناس من دويِّ صوتي، لكن كلامي دائمًا يكون في وضعية الهجوم، والعديد من الناس وجلون من رؤية وجهي، لكنني أظهر لهم عمدًا لأصرعهم. لم ير الإنسان وجهي حقًّا قط ولم يسمع صوتي حقًّا قط؛ لأنه لا يعرفني حقًّا. مع أنني أصرعه، ومع أنه يتركني، ومع أنني أوبِّخه بيدي، فمازال لا يعرف ما إذا كان كل ما يفعله هو حقًّا بحسب قلبي، ومازال جاهلاً بمَنْ ينكشف قلبي له بالضبط. منذ خلْق العالم حتى اليوم، لم يعرفني أو يرني أحدٌ حقًّا قط، ومع أنني أصبحت جسدًا اليوم، فإنكم لا تزالون تجهلونني. أليست هذه حقيقة؟ هل سبق أن أبصرتَ ولو جزءًا يسيرًا من أفعالي وشخصيتي في الجسد؟

السماء هي المكان الذي أتكئ فيه، وتحت السماء هو موضع راحتي. لديَّ موضع أسكن فيه، ولديَّ زمن أُظهِر فيه قوتي. لو لم أكن على الأرض، ولو لم أحجب نفسي داخل الجسد، ولو لم أكن متواضعًا ومختفيًا، أما كانت السماء والأرض ستشهدان تغييرًا منذ فترة طويلة؟ ألم أكن لأستخدمكم، يا شعبي، بالفعل؟ غير أن هناك حكمة من وراء أفعالي، ومع أنني أعلم تمامًا خداع

الإنسان، فإنني لا أحذو حذوه، بل أقوم بدلاً من ذلك باتخاذ بديل لذلك. إن حكمتي في العالم الروحي لا تنضب، بينما حكمتي في الجسد أبدية. أليس هذا بالذات هو الوقت الذي تكون أعمالي فيه واضحة؟ لقد غفرت للإنسان وعفوت عنه في العديد من المرات، حتى اليوم، في عصر الملكوت. هل يمكنني حقًا تأخير موعدي بعد الآن؟ على الرغم من أنني كنت إلى حد ما أكثر رحمة تجاه البشر الضعفاء، فما إن يكتمل عملي، هل يمكنني مع هذا جلب المتاعب على نفسي بالقيام بالعمل القديم؟ هل بإمكاني أن أسمح للشيطان عمدًا أن يوجه اتهامه؟ لست في حاجة إلى أن يفعل الإنسان أي شيء سوى قبول حقيقة كلامي والمعنى الأصلي لكلامي؟ مع أن كلامي بسيط، فإنه معقدٌ في جوهره؛ إذ أنكم ضئيلون جدًا وأصبحتم فاقدي الحس للغاية. عندما أكشف عن أسراري مباشرة وأجعل مشيئتي واضحة في الجسد، لا تُبدون أي اهتمام. إنكم تستمعون إلى الصوت، لكنكم لا تفهمون المعنى. لقد غلبني الحزن. ومع أنني في الجسد، فأنا غير قادر على القيام بعمل خدمة الجسد.

مَنْ عرف أعمالي في الجسد وسط كلامي وأفعالي؟ عندما أكشف عن أسراري كتابة أو أتحدث بها جهرًا، يُبغت الناس جميعًا ويغلقون أعينهم في صمت. لماذا يكون ما أقوله غير مفهوم للإنسان؟ لماذا يكون كلامي مبهمًا له؟ لماذا يعمى بصره عن أعمالي؟ مَنْ ذا الذي يستطيع رؤيتي ولا ينساني أبدًا؟ مَنْ ذا الذي يستطيع سماع صوتي ولا يسمح له بأن يتجاوزه؟ مَنْ ذا الذي يستطيع الإحساس بمشيئتي ويُرضي قلبي؟ أنا أعيش وأتحرك بين الناس وأتيت لأختبر حياتهم، ومع أنني شعرت بأن كل شيء كان جيدًا بعد أن خلقته للإنسان، لا أجد أي سرور في الحياة بين البشر، ولا أشعر بالسعادة بينهم. أنا لا أبغض الإنسان ولا أرفضه، لكنني لست متعاطفًا معه؛ لأن البشر لا يعرفونني، فهم يجدون من الصعب رؤية وجهي في الظلام، ويواجهون صعوبة في سماع صوتي وسط كل الصخب، كما أنهم غير قادرين على تمييز ما أقوله. وهكذا، يبدو ظاهريًا أن كل ما تفعلونه هو طاعة لي، ولكن تظل قلوبكم تعصيني. يمكن القول إن كل الطبيعة القديمة للبشرية على هذا النحو. مَنْ يُستثنى من هذا؟ مَنْ لا يكون محل توبيخي؟ ولكن مَنْ لا يعيش في كنف تسامحي؟ إذا هلك الإنسان بغضبي، فماذا ستكون أهمية خلقي للسماوات والأرض؟ لقد حذرت في الماضي العديد من الناس، ووعظت الكثير من الناس، وأدنتُ الكثيرين علنًا – أليس هذا أفضل كثيرًا من تدمير البشر مباشرة؟ إن هدفي ليس الحكم على الإنسان بالموت، لكن هدفي تعريفه بكل أعمالي وسط دينونتي. عندما تصعدون من الهاوية، أي عندما تحرّرون أنفسكم من دينونتي، ستختفي جميع اعتباراتكم وخططكم الشخصية، وسيطمح جميع الناس إلى إرضائي. وبهذا، ألن أكون قد حققت هدفي؟

1 مارس/آذار 1992

الفصل العاشر

في النهاية، يختلف عصر الملكوت عن الأزمان الماضية، فلا يتعلق الأمر بكيفية تصرف البشرية؛ وإنما نزلت إلى الأرض لأنفّذ عملي شخصيًّا؛ وهو شيء لا يمكن للبشر إدراكه ولا إنجازه. منذ خلق العالم حتى اليوم، كانت كل هذه الأعوام تدور حول بناء الكنيسة، لكن أحدًا لا يسمع عن بناء الملكوت. على الرغم من أنني أتحدث عن هذا بلساني، فهل هناك مَنْ يعرف جوهره؟ نزلت ذات مرة إلى عالم البشر وجرَّبت معاناتهم وشاهدتها دون أن أحقِّق هدفي من التجسُّد. عندما يحقق بناء المملكة تقدمًا، يبدأ جسدي المتجسّد رسميًا في القيام بالخدمة؛ وهذا يعني أن ملك الملكوت يستلم رسمياً سلطته السيادية. من هنا يتضح أن نزول الملكوت إلى عالم البشر - بعيدًا عن كونه مجرد استعلان حرفي – هو واقع فعلي، وهذا أحد أوجه معنى "الممارسة الفعلية". لم يرَ الإنسان قط واحداً من أفعالي، ولم يسمع أبداً بإحدى أقوالي. حتى إذا كان قد رأى، فماذا كان سيكتشف؟ وإذا ما استمع لكلامي، وماذا كان سيفهم منه؟ في جميع أنحاء العالم، تستقر جميع البشرية في محبتي ورحمتي، لكن أيضًا تظل البشرية بأسرها تحت دينونتي وبالمثل تحت تجربتي. لقد كنت رحيمًا ومحبًا للبشرية، حتى عندما كان الجميع فاسدين إلى درجة معينة؛ فقد قضيت بتوبيخ الجنس البشري، حتى عندما انحنى جميع البشر خضوعًا أمام عرشي. ولكن هل هناك من إنسان ليس في خضم المعاناة والتنقية اللذين أرسلتهما؟ كم من الناس يتحسسون النور في عتمة الظلام، وكم منهم يصارعون في التجربة

بمرارة؟ كان أيوب يتحلى بالإيمان، ومع ذلك، ألم يكن يسعى إلى إيجاد مخرج لنفسه؟ على الرغم من أن شعبي يمكن أن يصمد في التجربة، فهل هناك أي شخص يؤمن بذلك في قلبه بدون أن يجهر به؟ ألم يكن بالأحرى يتلفظ بالإيمان بلسانه بينما يساور قلبه الشك؟ لا يوجد من بين البشر مَنْ ثبت وأبدى طاعة صادقة في خضم التجربة. ألم أستر وجهي لتجنب النظر إلى هذا العالم، سيسقط الجنس البشري بأسره تحت نظرتي الحادة المحرقة، لأنني لا أطلب شيئًا من البشرية.

عندما يتردد صدى تحية الملكوت — الذي يتردد أيضًا عندما ترتفع أصوات الرعود السبعة — تهتز السماء والأرض لهذا الصوت ويهتز المشهد السماوي محدثًا اهتزازًا في أوتار قلب كل إنسان. ترتفع ترنيمة الملكوت رسميًا في أمة التنين العظيم الأحمر، مما يبرهن على أنني دمرت أمة التنين العظيم الأحمر ثم أسست ملكوتي. والأهم من ذلك أن يستقر ملكوتي على الأرض. في هذه اللحظة، أبدأ بإرسال ملائكتي إلى كل دولة من دول العالم حتى يتمكنوا من رعاية أبنائي وشعبي، وهذا أيضا لتلبية احتياجات الخطوة التالية من عملي. بينما أذهب شخصياً إلى المكان الذي يوجد فيه التنين العظيم الأحمر ملفوفًا لأخوض معه المعركة. وحين تعرفني كل البشرية في الجسد وتكون قادرة على رؤية أعمالي في الجسد، عندها سيتحول عرين التنين العظيم الأحمر إلى رماد ويختفي دون أن يترك أثراً. باعتباركم شعب ملكوتي، لأن كراهية التنين العظيم الأحمر تسري في عروقكم، فعليكم أن تسعوا إلى إرضاء قلبي بأفعالكم وبهذه الطريقة تجلبون العار على التنين. هل تشعرون حقًا أن التنين العظيم الأحمر بغيض؟ هل تشعرون حقًا أنه عدو ملك الملكوت؟ هل لديكم حقًا الإيمان الذي يمكن أن يقدم شهادة رائعة لي؟ هل لديكم حقًا الإيمان بهزيمة التنين العظيم الأحمر؟ هذا ما أطلبه منكم. كل ما أحتاج إليه أن تكونوا قادرين على اتخاذ هذه الخطوة بقدرٍ ما، فهل ستقدرون على القيام بذلك؟ هل لديكم إيمان بأنكم تستطيعون تحقيق ذلك؟ ما الذي يستطيع الإنسان القيام به؟ أليس هذا بالأحرى ما أقوم به أنا بنفسي؟ لماذا أقول إنني شخصياً أنزل على المكان الذي تدور فيه المعركة؟ ما أريده هو إيمانك وليس أفعالك. إن البشر غير قادرين على تلقي كلماتي بطريقة مباشرة، ولكن مجرد التحديق من الجانب. وهل حققتم الهدف بهذه الطريقة؟ هل عرفتموني بهذه الطريقة؟ لقول الحق، من بين جميع البشر على الأرض، لا أحد يستطيع أن ينظر إليَّ مباشرة وجهًا لوجه، ولا يستطيع أحد أن يتلقى المعنى النقي والصِرف لكلامي. ولذا فإنني قد شرعت في بدء مشروع غير مسبوقٍ على الأرض، من أجل تحقيق هدفي ووضع الصورة الحقيقية لنفسي في قلوب الناس، وبهذه الطريقة أنهي الفترة التي فيها كانت المفاهيم تُحكِم السيطرة على الناس.

واليوم، لا أنزل فقط على أمة التنين العظيم الأحمر، وإنما أقوم أيضًا بإدارة وجهي نحو الكون بأكمله، حتى ترتجف السماوات بأكملها. هل هناك مكان واحد لا يخضع لدينونتي؟ هل هناك مكان واحد يخرج عن نطاق البلايا التي أطرحها؟ لقد بثثت بذور الكارثة بجميع أنواعها في كل مكان كنت أحل به. هذه هي إحدى الطرق التي أعمل بها، ولا شك أنها عمل لخلاص للإنسان، ولا يزال ما أقدمه له هو نوع من المحبة. أود أن يعرفني المزيد من الناس، وأن يكونوا قادرين على رؤيتي، وبهذه الطريقة يبجلون الله الذي لم يروه منذ سنين طويلة، ولكنه، اليوم، حقيقي. لأي سبب خلقتُ العالم؟ لأي سبب، عندما أصبح البشر فاسدين، لم أدمرهم تدميرًا كاملاً؟ لماذا يعيش الجنس البشري كله في البلايا؟ لأي سبب وضعت نفسي في الجسد؟ عندما أقوم بعملي، فإن البشرية لا تعرف طعم المرارة فحسب وإنما تعرف أيضًا طعم العذوبة. من الناس في العالم، مَنْ يعيش في نعمتي؟ لو لم أكن قد منحت البشر بركات مادية، فمَنْ كان يستطيع أن يستمتع بالاكتفاء في العالم؟ بالتأكيد، ليُعد السماح لكم بتبوء مكانكم باعتباركم شعب ملكوتي هو البركة الوحيدة، أليس كذلك؟ بافتراض أنكم لم تكونوا شعبي، بل بالأحرى عمَّال الخدمة، ألا تعيشون في ظل بركتي؟ لا أحد منكم قادر على سبر أغوار مصدر كلامي. وبدلًا من أن تقدّر البشرية الألقاب التي أنعمت بها عليهم، يحمل العديد منهم الاستياء في قلوبهم بسبب لقب "عمَّال الخدمة"، بينما يحمل كثير منهم المحبة لي في قلوبهم بسبب لقب "شعبي". لا تحاولوا أن تخدعوني – فعيني ترى وتنفذ إلى كل شيء! مَنْ منكم يتلقى طواعية، ومَنْ منكم يقدم طاعة كاملة؟ إذا لم يُسمع رنين التحية إلى الملكوت مدويًا، فهل سيكون بإمكانكم حقًا أن تطيعوا حتى النهاية؟ ما الذي يستطيع الإنسان القيام به، وإلى أي مدى يستطيع الذهاب — كل هذه الأمور سبق أن حددتها منذ فترة طويلة.

تقبل الغالبية العظمى توهجي في ضوء ملامح وجهي. تحفِّز الغالبية العظمى من الناس، بوحي من تشجيعي، نفسها للمضي قدمًا في السعي. عندما تهاجم قوات الشيطان شعبي، أكون هناك لصدها؛ وعندما تعيث مؤامرات الشيطان فسادًا في حياة شعبي، أجعله يهرب من ضربتي، فما إن يذهب لا يعود أبدًا. على الأرض، تطوف كل أنواع الأرواح الشريرة بلا نهاية للحصول على مكان للراحة، وتبحث دون توقف عن جثث بشرية يمكنها التهامها. أيا شعبي! عليكم أن تبقوا في كنف رعايتي وحمايتي. لا تتصرفوا بانحلال! لا تتصرفوا بتهور! بل قدِّم لي الولاء في بيتي، وبالولاء فقط يمكنك رفع ادعاء مضاد لدحض مكر الشيطان. لا يجب عليك أن تتصرف تحت أي ظرف من الظروف كما كنت تفعل في الماضي، تفعل شيئًا أمام وجهي وشيئًا آخر خلف ظهري — فبهذه الطريقة تكون قد تجاوزت الفداء. لقد تلفظت بالتأكيد بأكثر مما يكفي من الكلمات من هذا القبيل، أليس كذلك؟ ويرجع السبب في هذا تحديدًا إلى أن طبيعة الإنسان القديمة لا سبيل إلى تقويمها وهذا ما ذكَّرته به مرارًا وتكرارًا. لا تشعروا بالملل! كل ما أقوله هو من أجل ضمان مصيركم! ما يحتاج إليه الشيطان تحديدًا هو مكان كريه وقذر؛ وكلما ازدادت عدم قدرتكم على تكفير ذنوبكم بيأس، وكنتم أكثر فسقًا رافضين الخضوع لكبح جماح أنفسكم، ازدادت الأرواح النجسة استحواذًا عليكم في أي فرصة تسنح لها للتغلغل. بمجرد وصولكم إلى هذا الحد، لن يكون ولاؤكم إلا مجرد لغو، لا يستند إلى أي واقع، وستلتهم الأرواح النجسة قراركم، ليتحول إلى عصيان أو حيل من الشيطان، ويستخدم لعرقلة عملي. سأضربكم حتى الموت في أي وقت وأينما أردت. لا أحد يدرك خطورة هذا الوضع؛ إذْ يعير الناس جميعًا أُذُنًا صمّاء لما يسمعونه، ولا يتوخون الحد الأدنى من الحذر. لا أذكر ما حدث في الماضي. هل لا تزال تنتظر أن أكون متساهلاً تجاهك عن طريق النسيان مرة أخرى؟ على الرغم من أن الإنسانية قد عارضتني، إلا أنني لن أحتفظ بذلك ضد الإنسان، لأن قامة الإنسان قصيرة للغاية، ولذا فإنني لا أطلب منه الكثير. كل ما أطلبه ألا يسرف على نفسه، وأن يخضع لكبح جماحها. من المؤكد أن هذا الأمر لا يفوق قدرتكم على تلبية هذا الشرط الوحيد؟ ينتظر مني السواد الأعظم من الناس أن أكشف عن المزيد من الأسرار لهم لتُسر به أعينهم. ومع ذلك، إذا ما وصلت إلى معرفة كل أسرار السماء، ما الذي يمكن أن تفعله بتلك المعرفة؟ هل ستزيد محبتك لي؟ هل ستشتعل محبتك لي؟ أنا لا أقلِّل من شأن الإنسان، ولا أحكم عليه بتسرع. إذا لم تكن هذه هي الظروف الفعلية للإنسان، فلم أكن أبداً لأتوِّج الناس بهذه الألقاب. أعيدوا التفكير في الماضي: هل حدث في وقت من الأوقات أن أهنتكم؟ هل هناك أي وقت قللت فيه من شأنكم؟هل هناك أي وقت نظرت إليكم دون مراعاة لظروفكم الفعلية؟هل هناك أي وقت أخفق ما أقوله لكم في ملء قلوبكم وأفواهكم بالإقناع؟ هل هناك أي وقت تحدثت فيه دون الاستماع بعمق إلى ما بداخلكم؟ مَنْ منكم قرأ كلماتي دون خوف وارتجاف، وكان خائفًا بشدة من أن أطرحه في الهاوية؟ مَنْ لا يحتمل التجربة التي تكمن داخل كلماتي؟ يكمن السلطان داخل كلماتي، ولكن هذا ليس لتمرير الدينونة العارضة على الإنسان، وإنما مع مراعاة الظروف الحقيقية للإنسان، أُظهِر للإنسان باستمرار المعنى الكامن في كلماتي. في حقيقة الأمر، هل هناك مَنْ يقدر على الاعتراف بقدرتي المطلقة في كلماتي؟ هل من أحد يمكنه أن يتلقى في نفسه أنقى الذهب المصنوعة منه كلماتي؟ كم من كلمات كثيرة تكلمت بها، ولكن هل ثمة من يعتز بهذه الكلمات؟

3 مارس/آذار 1992

نشيد الملكوت

الجماهير تهتف لي، والجماهير تسبح لي. كل الأفواه تنطق باسم الإله الواحد الحقيقي، يرفع جميع الناس أعينهم لمشاهدة أعمالي. يحل الملكوت في عالم البشر، وشخصي غني ووفير. مَنْ ذا الذي لا يبتهج بهذا؟ من لا يرقص من الفرح ؟ أوه يا صهيون! ارفعي راية نصرك للاحتفاء بي! غني أغنيتك المظفرة للنصر، لتنشري اسمي القدوس. أيها الخلْق جميعًا حتى أطراف الأرض! سارعوا لتطهير أنفسكم لتكونوا تقدماتٍ لي! أيتها البروج عاليًا في السماء! سارعي بالعودة إلى أماكنك لتُظهري قوة قدرتي في السماء! أُعير أُذني لأصوات الناس على الأرض، الذين يسكبون محبتهم وتقواهم اللانهائيين لي في ترنيمة! في هذا اليوم، حين تعود كل الخليقة إلى الحياة، أنزل إلى عالم البشر. وفي هذه اللحظة، في هذه المرحلة بالذات، تتفتح

الزهور بوفرة، وتغرد الطيور كما لو كانت بصوت واحد، وتنبض كل الأشياء بالبهجة! في صوت تحية الملكوت، تنهار مملكة الشيطان، وتُدمَّر من هدير نشيد الملكوت، ولا تقوم لها قائمة من جديد!

مَن ذا الذي يجرؤ على وجه الأرض على النهوض والمقاومة؟ عندما أنزل إلى الأرض سأجلب الحرائق والغضب، وأجلب جميع أنواع الكوارث. ممالك الأرض أصبحت الآن مملكتي! هناك في السماء، تتعثَّر الغيوم وتتكتل، وتحت السماء، تتدفع البحيرات والأنهار وتصخب مَرَحًا، وتُخرج لحنًا مثيرًا. وتخرج الحيوانات الهاجعة من أوكارها، وينهض جميع الناس من رقدتهم. ها قد جاء أخيرًا اليوم الذي تنتظره شعوب عديدة! وهم يرفعون إلي أجمل التراتيل!

في هذه اللحظة الجميلة، وفي هذا الوقت المثير،

يصدح التسبيح في كل مكان؛ في الأعالي بالسماوات وفي الأرض تحتها.

مَنْ ذا الذي لا يسعد لهذا الأمر؟

مَنْ ذا الذي لا يبتهج قلبه؟ مَنْ ذا الذي لا يبكي لهذا المشهد؟

السماء ليست سماء الأزمنة القديمة، بل سماء الملكوت.

الأرض ليست الأرض التي كانت، إنها الآن الأرض المقدسة.

بعد أن انتهت الأمطار الغزيرة، أصبح العالم القديم الدنس جديدًا بكامله.

تتغيَّر الجبال... وتتغيَّر المياه...

يتغيَّر الناس أيضًا... كل الأمور تتغيَّر...

أيتها الجبال الصامتة! انهضي وارقصي لي!

أيتها المياه الراكدة! تابعي تدفقك بحرية!

أيها الرجال الحالمون! انهضوا وانطلقوا في سعيكم!

لقد جئتُ... أنا المَلِك...

سيرى البشر جميعًا وجهي بأعينهم، وسيسمعون صوتي بآذانهم،

وسيعيشون بأنفسهم حياة الملكوت...

يا للحلاوة... يا للجمال...

لا يُنسى... لا يمكن نسيانه...

عندما يشتعل غضبي، يصارع التنينُ العظيمُ الأحمر،

وفي دينونتي المهيبة، تُظهِر الشياطين أشكالها الحقيقية،

في كلماتي الصارمة، يشعر الجميع بالخزي، ولا مكان لديهم ليختبئوا فيه.

يتذكرون الماضي، وكيف هزئوا وسخروا مني،

لم يكن ثمة وقت أبدًا لم يتباهوا فيه بأنفسهم، ولا وقت لم يتحدّوني فيه.

واليوم، مَنْ ذا الذي لا يبكي؟ مَنْ ذا الذي لا يشعر بالندم؟

الكون كله مملوء بالبكاء...

مملوء بأصوات الابتهاج... مملوء بأصوات الضحك...

فرحة لا تضاهى... فرحة لا مثيل لها...

أمطار خفيفة تتساقط... وكسف الثلج الكثيفة تتطاير نحو الأسفل...

يمتزج الحزن بالفرح في نفوس الناس... البعض يضحكون...

والبعض يبكون... والبعض يهتفون...

كما لو أن الجميع قد نسوا..

ما إذا كان هذا ربيعًا ملبدًا بالغيوم والأمطار،

أم صيفًا تتفتح فيه الزهور، أم خريفًا غنيًا بوفرة من جَنى الحصاد، أم شتاءً باردًا برودة الجليد والصقيع، لا أحد يعرف...

في السماء تتراكم الغيوم، وتهيج البحار على الأرض.

ويلوِّح الأبناء بأيديهم... ويحرك الناس أقدامهم راقصين...

الملائكة تعمل... الملائكة ترعى...

الشعب على الأرض يصخب، وكل الأشياء على الأرض تتضاعف.

الفصل الحادي عشر

كل شخص في الجنس البشري يجب أن يقبل مراقبة روحي له، ويجب عليه أن يفحص بدقَّةٍ كل كلماته وأفعاله، وأكثر من ذلك، يجب أن يقدِّر أعمالي العجيبة. كيف ستشعرون عند مجيء الملكوت إلى الأرض؟ عندما يتقاطر أبنائي وشعبي أمام عرشي، سأبدأ رسميًا في الدينونة أمام العرش العظيم الأبيض. بمعنى أني عندما أبدأ عملي على الأرض شخصيًا، وعندما يقترب عصر الدينونة من نهايته، سأبدأ في توجيه كلامي للكون كله، وأطلق صوت روحي للكون بأكمله. من خلال كلماتي، سأغسل كل البشر والأشياء بين كل ما في السماء وعلى الأرض، فلا تعود الأرض نجسة وفاجرة، بل تكون مملكة مقدَّسة. سوف أجدد كل الأشياء، بحيث تكون مهيأة لاستخدامي، ولا تعود تحمل الرائحة الأرضية، ولا تتلوَّث بعد ذلك بطعم الأرض. سعى الإنسان على الأرض يتلمَّس هدف كلامي وأصوله، وكان يلاحظ أفعالي، لكن لم يعرف أحد أبدًا بالحقيقة أصول كلامي، ولم ينظر أحد أبدًا إلى روعة أفعالي. اليوم فقط عندما آتي شخصيًا بين الناس وأتحدث بكلامي، ستكون معرفتهم بي ضئيلة، فيزيلون مكان صورة "أنا" في الموضع المخصص "لي" في أفكارهم، ويصنعون بدلاً من ذلك مكانًا للإله العملي في وعيهم. الإنسان لديه تصوّرات وهو مليء بالفضول؛ فمَنْ من البشر لا يرغب في رؤية الله؟ مَنْ الذي لا يرغب في لقاء الله؟ لكن الشيء الوحيد الذي يشغل مكانًا واضحًا في قلب الإنسان هو الإله الذي يشعر الإنسان أنه غامض ونظري. مَنْ كان سيدرك هذا لو لم أكن قد أخبرتهم به بوضوح؟ مَنْ كان سيؤمن حقًا بأني موجود فعليًا؟ بكل يقين وبلا أدنى شك؟ يوجد فارق شاسع بين صورة "أنا" في قلب الإنسان و"أنا" في الحقيقة، ولا يستطيع أحد أن يعقد مقارنات بينهما. لو لم أكن قد صرت جسدًا، لما كان الإنسان قد عرفني أبدًا، وحتى لو وصل إلى معرفتي، أما كانت هذه المعرفة ستظل تصورًا؟ إنني أسير كل يوم وسط أعداد لا حصر لها من البشر، وأعمل كل يوم داخل كل شخص. عندما يراني الإنسان حقاً، سيتمكَّن من معرفتي في كلامي، وسوف يستوعب

الطريقة التي أتكلَّم بها، ويفهم أيضًا مقاصدي.

عندما يأتي الملكوت رسميًا على الأرض، ما الذي بين كل الأشياء لن يكون صامتاً؟ مَن من بين كل البشر، لن يكون خائفًا؟ إنني أسير في كل مكانٍ عبر العالم الشاسع، وكل شيء قمت أنا شخصيًا بترتيبه. في هذا الوقت، مَنْ الذي لا يعلم أن أعمالي عجيبة؟ إن يداي تحملان كل الأشياء، ومع هذا أظل أيضًا فوق جميع الأشياء. واليوم، أليس تجسُّدي ووجودي الشخصي بين البشر هو المعنى الحقيقي لاتضاعي واحتجابي؟ من الخارج، يصفق لي الكثيرون باعتباري صالحًا، ويسبحونني لأنّي جميل، لكن مَنْ ذا الذي يعرفني حقًّا؟ واليوم، لماذا أطلب أن تعرفوني؟ أليس هدفي أن أخزي التنين العظيم الأحمر؟ أنا لا أرغب في إجبار الإنسان على تسبيحي، بل أن أجعله يعرفني، ومن خلال ذلك سيُقبل إلى محبتي، وبالتالي يسبِّحني. مثل هذا التسبيح لائق، وليس كلامًا فارغًا؛ فلا يمكن إلا لمثل هذا التسبيح أن يصل إلى عرشي ويحلِّق في السماوات. ولأن الشيطان قد أغوى الإنسان وأفسده، ولأنه انشغل بالتصوّرات والتفكير، صرت جسدًا لكي أُخضِع شخصيًا كل البشر، ولكي أكشف كل تصوّرات الإنسان، ولكي أهدم تفكير الإنسان. نتيجة لذلك، لن يعود الإنسان للتفاخر أمامي، ولن يعود يخدمني باستخدام تصوّراته الخاصة، وهكذا تتبدد بالكامل صورة "أنا" في تصوّرات الإنسان. عندما يأتي الملكوت، سأبدأ أول كل شيء هذه المرحلة من العمل، وسأفعل هذا وسط شعبي. لأنكم شعبي الذين يولدون في وطن التنين العظيم الأحمر، فليس هناك بالتأكيد ولا قدر ضئيل من سُمّ التنين العظيم الأحمر داخلكم. لذلك، تركز هذه المرحلة من عملي في الأساس عليكم، وهذا جانب واحد من أهمية تجسُّدي في الصين. معظم الناس غير قادرين على استيعاب حتى شذرة من الكلمات التي أتكلَّم بها، وعندما يستوعبونها، يكون فهمهم ضبابيًا ومشوشًا. هذه نقطة تحوّل في الطريقة التي أتكلّم بها. لو كان جميع الناس يستطيعون أن يقرأوا كلامي ويفهموا معناه، فمَنْ إذاً بين البشر كان يمكن أن يخلُص، ولا يُطرح في الهاوية؟ عندما يعرفني الإنسان ويطيعني فهذا سيكون وقت راحتي، وسيكون هذا هو الوقت نفسه الذي يتمكن فيه الإنسان من استيعاب معنى كلامي. اليوم، قامتكم ضئيلة للغاية، بل تكاد تكون ضئيلة لدرجة تدعو للرثاء، حتى أنها غير مستحقة أن تُرفع – فما بالكم بمعرفتكم بي!

ومع إنني أقول إن الملائكة بدأت تُرسَل لرعاية أولادي وشعبي، فلا أحد قادر على فهم معنى كلامي. عندما آتي شخصيًا بين البشر، تبدأ الملائكة في نفس الوقت في عمل الرعاية، وخلال الوقت الذي تقوم فيه الملائكة بالرعاية، لا يتلقى الأولاد والشعب التجارب والرعاية فحسب، بل يتمكّنون أيضًا من أن يروا بأعينهم حدوث كل أنواع الرؤى. وحيث أني أعمل مباشرة في اللاهوت، فكل شيء يدخل في بداية جديدة، وحيث أن هذا اللاهوت يعمل عملًا مباشرًا، فلا تقيّده الطبيعة البشرية بأي درجةٍ، ويبدو للإنسان أنه يعمل بحرية تحت ظروف خارقة للطبيعة. لكن بالنسبة لي، كل شيء طبيعي (يعتقد الإنسان أن هذا خارق للطبيعة لأنه لم يتقابل أبداً مع اللاهوت مباشرةً)؛ ولا يمتلك أيًّا من تصوّرات الإنسان، ولا تشوبه الأفكار البشرية. سيرى الناس هذا فقط عندما يدخلون جميعًا في الطريق الصحيح؛ لأن البداية هي الآن، فعندما يتعلّق الأمر بدخول الإنسان يكون لدى الإنسان الكثير من النقائص، وهذه الأخطاء والغموض بالكاد يمكن تجنبه. واليوم، حيث أني قُدتكُم إلى هذه النقطة، فقد قمت بترتيبات ملائمة، ولديّ أهدافي الخاصة. إن كان لي أن أخبركم عنها اليوم، فهل ستتمكنون حقًا من معرفتها؟ أنا على علم جيد بأفكار عقل الإنسان ورغبات قلبه: مَنْ ذا الذي لم يبحث لنفسه أبدًا عن مخرَج؟ مَنْ ذا الذي لم يفكر أبداً في آفاقه الخاصة؟ لكن مع أن الإنسان يتمتع بعقل ثري وبراق، مَنْ استطاع أن يتنبأ بأنه بعد عصور سيصبح الحاضر كما هو عليه الآن؟ هل هذا حقًا هو ثمر مجهوداتك الذاتية؟ هل هذا هو جزاء اجتهادك بلا كلل؟ هل هذه هي الصورة الجميلة التي تخيَّلتها بعقلك؟ إن لم أكن قد قمت بتوجيه كل البشر، مَنْ كان يمكنه أن يفصل نفسه عن ترتيباتي ويجد مخرجًا آخر؟ هل تخيلات الإنسان ورغباته هي التي جاءت به إلى هذا اليوم؟ كثيرون من الناس يعيشون طوال حياتهم دون أن تتحقق رغباتهم. هل هذا حقًا بسبب خطأ في تفكيرهم؟ تمتلئ حياة الكثيرين من البشر بسعادةٍ ورضا يأتيان دون توقع. فهل هذا حقًا لأنهم يتوقعون القليل جداً؟ مَنْ من بين كل البشر لا يحظى بعناية في عيني القدير؟ مَنْ ذا الذي لا يعيش وسط ما سبق القدير فعيَّنه؟ هل تحدث حياة الإنسان ومماته باختياره؟ هل يتحكَّم الإنسان في مصيره؟ كثيرون من البشر يصرخون طلبًا للموت، ولكنه يبقى بعيداً عنهم جدًا؛ وكثيرون من الناس يريدون

أن يكونوا أقوياء في الحياة ويخافون من الموت، ومع أن يوم موتهم يكون مجهولًا بالنسبة لهم، إلّا أنه يقترب ليُلقي بهم في هاوية الموت؛ كثيرون من الناس ينظرون إلى السماوات ويتنهدون بعمقٍ؛ وكثيرون يصرخون بتنهُّدات ونواح عظيم؛ كثيرون من الناس يسقطون وسط التجارب؛ ويصبح كثيرون من الناس أسرى الإغواء. ومع أني لا أظهر شخصيًا لكي أسمح للإنسان أن يراني بوضوح، كثيرون من الناس يخافون رؤية وجهي، ويخشون بشدة أن أضربهم، وأن أميتهم. هل يعرفني الإنسان حقًا، أم لا يعرفني؟ لا أحد يستطيع أن يجيب على وجه اليقين. أليس كذلك؟ أنتم تخافون مني ومن توبيخي، ولكنكم تقفون أيضًا وتعارضونني علانيةً وتصدرون دينونةً ضدّي. أليس كذلك؟ الإنسان لم يعرفني قط لأنه لم يرَ وجهي ولا سمع صوتي البتَّة. لذلك، مع أنني داخل قلب الإنسان، هل يوجد أي إنسان لا أكون في قلبه غامضًا وغير واضحٍ؟ هل يوجد أي إنسان أكون في قلبه واضحًا تمامًا؟ إنني لا أرغب في أن يراني شعبي أيضًا بغموضٍ وبطريقةٍ مُبهمةٍ، ولذلك أشرع في هذا العمل العظيم.

إنني آتي بهدوء بين البشر، وأرحل بلطفٍ. هل رآني أحد من قبل؟ هل الشمس قادرة على رؤيتي بسبب أشعتها الحارقة؟ هل يستطيع القمر أن يراني بسبب وضوحه اللامع؟ هل تستطيع النجوم أن تراني بسبب مكانها في السماء؟ عندما آتي، لا يعرف الإنسان، وتظل كل الأشياء تجهل ذلك، وعندما أرحل، يظل الإنسان غير واعٍ أيضًا. مَنْ يستطيع أن يشهد لي؟ هل يمكن أن يشهد لي تسبيح البشر على الأرض؟ هل تقوم بذلك الزنابق النابتة في البرية؟ أم الطيور المحلِّقة في السماء؟ أم الأسود الزائرة في الجبال؟ لا أحد يستطيع أن يشهد لي شهادةً كاملة! ولا يستطيع أحد أن يقوم بالعمل الذي سأفعله! وحتى لو قام بهذا العمل، فماذا سيكون تأثيره؟ إنني أراقب كل يوم كل عمل يقوم به الكثيرون من الناس، وأفحص كل يوم قلوب كثيرين من البشر وأفكارهم؛ لم يهرب أبدًا أي إنسان من دينونتي، ولم يُخلّص أي إنسان نفسه أبدًا من حقيقة دينونتي. إنني أقف فوق السماوات وأنظر من بعيدٍ: لقد ضربتُ عددًا لا حصر له من البشر، لكن مع ذلك أيضًا، يعيش عدد لا حصر له من البشر وسط مراحمي وإشفاقي. ألا تعيش أنت أيضًا في ظل مثل هذه الظروف؟

5 مارس/آذار 1992

الفصل الثاني عشر

عندما يظهر البرق من الشرق – والتي هي بالتحديد أيضًا اللحظة التي أبدأ فيها بالحديث – في اللحظة التي يظهر فيها البرق، فإن السماء بأكملها تُضاء، وتبدأ كل النجوم في التغير؛ كما لو أن الجنس البشري بأكمله قد تم فرزه. تحت توهج هذا الشعاع من الضوء الذي يأتي من الشرق، يظهر كل الجنس البشري في صورته الأصلية، وتنبهر العيون، وتتحير في ارتباك؛ ويبقون بالحري غير قادرين على إخفاء صفاتهم القبيحة. مرة أخرى، هم يشبهون الحيوانات التي تفر من نوري طلبًا لملجأ في كهوف الجبال؛ لكن ولا واحد منهم يستطيع أن يتوارى من داخل نوري. يصاب كل البشر بالذهول؛ الجميع ينتظرون، الجميع يراقبون؛ ومع مجيء نوري، يبتهج الجميع لليوم الذي ولدوا فيه، وبالمثل يلعن الجميع اليوم الذي ولدوا فيه. إنها مشاعر متضاربة من المستحيل التعبير عنها بوضوح؛ تسيل دموع توبيخ الذات أنهارًا، وتنتقل بعيدًا مع السيل الجارف، وتذهب دون أثر في غمضة عين. مرة ثانية، يقترب يومي بالمجيء على الجنس البشري، موقظًا مرة أخرى الجنس البشري، ومعطيًا للبشرية نقطة تبدأ منها بداية جديدة. قلبي ينبض، ومع إيقاع نبضات قلبي، تطفر الجبال فرحًا، وتتراقص المياه ابتهاجًا، والأمواج، بحسب الإيقاع، تضرب سلاسل الصخور. يَصعُب التعبير عمّا في قلبي. أنا أريد أن تحترق كل الأشياء النجسة وتتحول إلى رماد تحت نظري، وأريد من كل أبناء المعصية أن يختفوا من أمام عينيّ، وألا يبقوا بعد ذلك في الوجود. أنا لم أقم فقط ببداية جديدة في مسكن التنين العظيم الأحمر، لكني شرعت أيضًا في عمل جديد في الكون. ستصبح ممالك العالم قريبًا هي مملكتي؛ وقريبًا سوف تتوقف ممالك الأرض عن الوجود إلى الأبد بسبب ملكوتي، لأنني قد حققت النصر بالفعل، ولأني عدت منتصرًا. لقد استنفد التنين العظيم الأحمر كل وسيلة ممكنة لتعطيل خطتي، على أمل محو عملي من على الأرض، لكن هل يمكن أن أصاب بخيبة أمل بسبب حيله المخادعة؟ هل يمكن أن أخاف بحيث أفقد الثقة بسبب تهديداته؟ لم يوجد على الإطلاق

مخلوق واحد في السماء ولا على الأرض لا أمسكه في راحة يدي؛ فكم ينطبق هذا بالأكثر على التنين العظيم الأحمر، هذه الأداة التي تعمل كمنافس لي؟ أليس هذا أيضًا كائن أتلاعب به بيدي؟

في وقت تجسُّدي في العالم البشري، وصل البشر عن غير قصد إلى هذا اليوم بمعونة يدي المرشدة، وأصبحوا يعرفونني من غير قصد. لكن فيما يتعلق بكيف يسلكون الطريق الممتد أمامهم، ليس لدى أي إنسان أية فكرة، ولا أحد يعي ذلك، كما لا يوجد لدى أي إنسان فكرة عن الاتجاه الذي سيقوده إليه هذا الطريق. لا يتمكن أي إنسان من السير في الطريق حتى النهاية إلا برعاية القدير وحمايته؛ ولن يتمكن أي إنسان من عبور العتبة التي تقود إلى مملكتي إلا بقيادة البرق الذي في الشرق. لا يوجد أي إنسان قط من بين البشر قد رأى وجهي ولا أي إنسان رأى البرق الذي في الشرق؛ وهكذا بالحري لم يوجد أي إنسان سمع الصوت الصادر من عرشي؟ في الواقع، منذ أيام القدم، لم يتواصل قط أي إنسان مباشرة مع شخصي؛ واليوم فقط، عندما آتي إلى العالم، تكون لدى الناس الفرصة لرؤيتي. لكن حتى الآن، لا يزال الناس لا يعرفونني، تمامًا كما ينظرون فقط إلى وجهي ويسمعون فقط صوتي، لكن بدون فهم لما أقصد. جميع البشر هكذا. لكونكم من ضمن شعبي، ألا تشعرون بفخر عظيم عندما ترون وجهي؟ ألا تشعرون بالعار المدقع لأنكم لا تعرفونني؟ أنا أسير بين البشر، وأعيش وسط الناس؛ لأنني صرت جسدًا وجئت إلى عالم البشر. إن هدفي ليس مجرد تمكين البشر من النظر إلى جسدي؛ لكن الأهم هو أن أمكِّن البشرية من معرفتي. الأكثر من ذلك، سوف أدين البشرية على خطاياها من خلال جسدي المُتجسِّد؛ ومن خلال جسدي المتجسِّد، سوف أقهر التنين العظيم الأحمر وأقضي على معقله.

مع أن البشر الذين يملأون الأرض هم مثل النجوم في الكثرة، فأنا أعرفهم كلهم بوضوح تام وكأنني أنظر إلى راحة يدي. ومع أن البشر الذين "يحبونني" هم أيضًا لا يحصون في الكثرة مثل رمل البحر، فالقليلون فقط هم الذين اخترتهم: إنهم فقط أولئك الذين يسعون إلى النور الساطع، والذين هم بعيدون عن أولئك الذين "يحبونني". أنا لا أبالغ في تقدير الإنسان، كما أني لا أحط من قدره؛ بل بالأحرى، أنا أطالب الإنسان بمطالب بحسب صفاته الطبيعية، ولذلك فما أطلبه هو نوعية الإنسان الذي يسعى إليّ بإخلاص – وهذا لكي أصل إلى هدفي من اختيار البشر. توجد وحوش مفترسة بلا عدد في الجبال، ولكنها جميعًا أليفة مثل الخراف أمامي؛ أسرار لا يمكن إدراكها تكمن تحت المحيط، لكنها تعرض نفسها لي واضحة مثل وضوح كل الأشياء على وجه الأرض؛ في السماء العليا توجد عوالم لا يمكن للإنسان الوصول إليها أبدًا، لكنني أتجول بحرية في تلك العوالم التي لا يمكن الوصول إليها. لم يتعرف علي الإنسان قط في النور، ولكنه رآني فقط في عالم الظلمة. ألستم أنتم في نفس الموقف اليوم تمامًا؟ لقد كانت ذروة ثورات التنين العظيم الأحمر عندما اتخذت رسميًا الجسد لكي أقوم بعملي. لقد كان الوقت الذي كشف فيه التنين العظيم الأحمر عن هيئته الحقيقية لأول مرة هو الوقت الذي شهدت فيه لاسمي. عندما كنت أتجول على طرق البشر، لم يجفل كائن واحد، ولا شخص واحد، في يقظةٍ، ولذلك عندما تجسَّدت في عالم البشر، لم يعرف أحد ذلك. لكن عندما بدأت، في جسدي المُتجسِّد، أن أضطلع بعملي، عندئذٍ استيقظت البشرية، واستفاقت من أحلامها بسبب صوتي المُدويّ، ومن هذه اللحظة بدأت في الحياة تحت إرشادي. لقد بدأت في عمل جديد مرة أخرى بين شعبي. وحيث قلت إن عملي على الأرض لم ينتهِ، يكفي إظهار أن شعبي الذين تكلمت عنهم ليسوا هم الذين أحتاجهم في قلبي، لكن مع ذلك أنا لا أزال أختار البعض من بينهم. يتضح من هذا أنني لا أمكّن شعبي من معرفة الله المتجسِّد فحسب، بل أطهّرهم أيضًا. ونظرًا لقسوة مراسيمي الإدارية، لا يزال معظم البشر يتعرضون لخطر قضائي عليهم. ما لم تبذلوا كل جهد للتعامل مع أنفسكم، لكي تُخضعوا جسدكم، ما لم تفعلوا هذا، ستصبحون بالتأكيد شيئًا أحتقره وأرفضه، يُطرح في الجحيم، تمامًا كما تلقى بولس التوبيخ من يدي مباشرة، التوبيخ الذي لم يكن من مهرب منه. هل اكتشفتم شيئًا في كلامي؟ كما كان من قبل، لا يزال قصدي هو أن أطهّر الكنيسة، أن أستمر في تنقية الشعب الذي أحتاجه، لأني أنا الله نفسه، كليّ القداسة وكليّ الطهارة. سأجعل هيكلي ليس فقط براقًا بألوان قوس قزح، بل أيضًا طاهرًا تمامًا، بحيث يتطابق داخله مع خارجه. في حضوري، يجب أن تفكّروا جميعًا فيما فعلتموه في الماضي، وتقرّروا ما إذا كنتم تستطيعون اليوم أن تصمموا على إرضاء قلبي إرضاءً تامًا.

ليس الأمر مجرد أن الإنسان لا يعرفني في جسدي؛ بل الأسوأ أنه فشل في فهم ذاته نفسها التي تسكن في جسد بشري. على مدى سنين عديدة، كان البشر يخدعونني، ويعاملونني كضيف من الخارج؛ ولذلك أغلقوا مراتٍ عديدة "أبواب بيوتهم" في وجهي، وفي مرات عديدة أخرى كانوا واقفين أمامي ولم يكترثوا بي، وتخلّوا عني مرارًا وسط أناس آخرين. لقد أنكروني أمام الشيطان؟ وفي مرات عديدة جدًا هاجموني بأفواههم المشاكسة؟ لكنني لا أحتفظ بسجل لنقاط ضعف الإنسان، ولا بسبب عصيانه أطالب بالقصاص على أساس مبدأ سن بسن. كل ما فعلته هو أنني أستخدم الدواء لعلاجه من مرضه، لكي أشفي أمراضه المستعصية، وبذلك أعيد له الصحة، لعله يصل في النهاية إلى معرفتي. ألم يكن كل ما فعلته هو لأجل نجاة البشرية، ولأجل إعطاء البشرية فرصة في الحياة؟ لقد أتيت مرارًا كثيرة إلى عالم البشر، لكن البشر لم يعيروني أي انتباهٍ، لأني أتيت بشخصي إلى العالم؛ لكن بدلاً من ذلك، تصرّف كل منهم كما يحلو له، وبحث عن مخرج لنفسه. إنهم لا يعلمون أن كل طريق تحت السماوات يأتي من يديّ! ولا يعلمون أن كل ما تحت السماوات يخضع لترتيبي! مَن منكم يجرؤ على أن يَكنَّ الحقد في قلبه؟ مَن منكم يجرؤ باستخفاف على التوصل إلى تسوية؟ لقد كنت للتو أشرع في عملي بهدوء وسط البشر، هذا هو كل شيء. لو لم أتعاطف خلال فترة تجسُّدي مع ضعف الإنسان، لارتعدتْ البشرية كلها خوفًا فقط بسبب تجسدي، ولسقطتْ في الجحيم نتيجة لذلك. فقط لأني اتضعت وحجبت نفسي، تمكّنت البشرية من الهروب من الضيقة، والنجاة من توبيخي، وبهذه الطريقة وصلت إلى هذا اليوم. وإذ تدركون كم كان صعبًا أن تصلوا إلى هذا اليوم، ألا يجب عليكم أن تعتزّوا أكثر بالغد الذي لا يزال عتيدًا؟

8 مارس/آذار 1992

الفصل الثالث عشر

كثير من مقاصدي تكمن وراء ما أُعلنهُ بصوتي، لكن الإنسان لا يعرف ولا يفهم شيئًا منها، ويستمر في استقبال كلامي استقبالاً سطحيًا، ويتبعه اتباعًا سطحيًا، دون أن يكون قادرًا على إدراك ما بقلبي أو استشعار مشيئتي من وراء كلامي. وحتى وإن جعلت كلامي واضحًا، فهل فهمه أحد؟ جئتُ من صهيون وتجسّدت في صورة إنسان؛بما أنني ارتديت الطبيعة البشرية العادية وألبست نفسي بشرةَ إنسان، يتعرف الناس على ظهوري من الخارج، لكنهم لا يعرفون الحياة التي تكمن داخلي، ولا يعترفون بالله الروح، ولا يعرفون سوى الإنسان الذي في الجسد. أيمكن أن يكون الإله الحقيقي نفسه غير مستحق أن تقوموا بمحاولةٍ لتعرفوه؟ أيمكن أن يكون الإله الحقيقي نفسه غير مستحق أن تبذلوا جهدًا لكي تقوموا "بدراسته" دراسة تفصيلية؟ أنا أكره الفساد النابع من الجنس البشري كله، لكني أشعر بالتعاطف مع ضعفهم. كما أتعامل أيضًا مع الطبيعة القديمة لكل الجنس البشري. ألستم أنتم أيضًا كأناس من شعبي في الصين جزءًا من الجنس البشري؟ من بين جميع شعبي، ومن بين جميع أبنائي، أي من بين الذين اخترتهم من الجنس البشري كله، أنتم تنتمون إلى أدنى مجموعة. ولهذا السبب، لقد بذلت معكم أكبر قدر من الطاقة، وأكبر قدر من الجهد. أما زلتم لا تعتزّون بالحياة المُباركة التي تنعمون بها اليوم؟ أما زلتم تُقسّون قلوبكم لتتمردوا عليّ وتسلكون في خططكم الشخصية؟ ولولا أنني شفقتي ومحبتي الدائمين ، لسقطت جميع البشرية لزمان طويل تحت أسر الشيطان وتحوّلت إلى "لقمة سائغة" في فمه. واليوم، مازال الذين يحبونني ويبذلون أنفسهم بصدق لأجلي من بين الناس جميعًا، نادرين حتى أنهم يُعدّون على أصابع اليد الواحدة. واليوم هل يمكن أن يكون لقب "شعبي" صفتكم الشخصية؟ هل بات ضميرك ببساطة متبلدًا؟ وهل أنت جديرٌ حقًا بأن تُصبح الشعب الذي أطلبه؟ ارجع بذاكرتك وفكّر في الماضي وانظر مرة أُخرى إلى اليوم، من منكم أرضى قلبي؟ مَنْ منكم أظهر اهتمامًا حقيقيًا بمقاصدي؟ لولا حثّي إياكم لما استيقظتم حتى الآن، بل لبقيتم كما لو أنكم في حالة مُتجمدة، وكأنكم في حالة سُبات.

وسط هدير الأمواج المتقلّبة، يرى الإنسان غضبي. وفي غمرة السحب الداكنة، يصاب الناس بالذعر، ولا يعرفون أنه لا مكان للهرب، كما لو أن الخوف من الرعد والمطر سيجرفهم بعيدًا. ثم بعد زوال دوامة العاصفة الثلجية بعيدًا، يغلب على مزاجهم البهجة والطمأنينة حينما يستمتعون بمناظر الطبيعة الجميلة. ولكن في مثل هذه اللحظات، مَنْ مِنهم قد سبق أن اختبر

الحب غير المحدود الذي أحمله للبشرية؟ لا يحفظون داخل قلوبهم إلا شكلي الخارجي فقط، ولكن ليس جوهر روحي: أيمكن ألا يكون هذا تحديًا صريحًا من الإنسان تجاهي؟ وعندما تتبدد العاصفة، تبدو كل البشرية كما لو أنها تجددت، وكما لو أنها، بعد تنقيتها من خلال المحن، قد استعادت النور والحياة. ألم تكونوا أنتم محظوظين أيضًا – بعد تحملكم للضربات التي وجهتها لكم – ببقائكم حتى اليوم؟ ولكن عندما يمضي اليوم ويجيء الغد، هل ستكونون قادرين على الحفاظ على النقاء الذي تبع هطول المطر الغزير؟ هل بوسعكم المحافظة على الإخلاص الذي أعقب عملية تنقيتكم؟ هل ستكونون قادرين على الإبقاء على طاعة اليوم؟ هل يمكن أن يبقى إخلاصكم صامدًا ولا يتغيّر؟ هل من المؤكد أن هذا ليس مطلبًا يتجاوز قدرة الإنسان على الوفاء به؟ أنا أعيش مع البشر يومًا بعد يوم، وأتعامل مع البشر وأنا في وسطهم، ولكن لم يلاحظ أحد ذلك مطلقًا. لولا إرشاد روحي، مَنْ كان سيبقى له وجود في العصر الحاضر من بين الجنس البشري بأكمله؟ أيمكن أن يكون أني أُبالغ عندما أقول: "أنا أعيش وأعمل في معية البشر"؟ قلتُ في الماضي: "أنا خلقت البشرية، وأرشدت البشرية جمعاء، وقُدتُ كل البشرية"؛ أوليس ذلك حقًّا ما حدث؟ أيمكن أن يكون اختباركم لهذه الأمور غير كافٍ؟ يجب أن تكون مجرّد عبارة "عامل خدمة" كافية لكم لتقضوا عمركم كله جاهدين في تفسيرها؛ إذ بدون الخبرة الفعلية لا يمكن لإنسان أن يعرفني، ولن يكون بمقدوره معرفتي من خلال كلامي. ولكنني اليوم أتيت شخصيًا في وسطكم: ألن يكون هذا أكثر فائدة لفهمكم؟ أليس تجسُّدبمثابة خلاص لكم؟ إن لم أنزل إلى البشر بشخصي، لتغلغلت المفاهيم في صفوف الجنس البشري بأكمله منذ أمدٍ بعيد؛ أي لأصبحوا ملكًا للشيطان؛ لأن ما تؤمن به هو مجرد صورة الشيطان، ولا علاقة له مطلقًا بالله نفسه. أليس هذا هو خلاصي؟

عندما يأتي الشيطان أمامي، لا أخشى وحشيته الضارية، ولا أكون خائفًا من بشاعته: أنا ببساطة أتجاهله. عندما يقوم الشيطان بإغوائي، أرى خداعه بوضوح، مما يتسبب في أن ينسلّ خِلسةً في خزي وإذلال. عندما يحاربني الشيطان محاولًا انتزاع شعبي المختار مني، أشن حربًا عليه في جسدي، وأنا في جسدي أساند شعبي وأرعاه لكي لا يسقط أو يضلّ بسهولة، وأقوده في كل خطوة على الطريق. وعندما يتراجع الشيطان مهزومًا، سأكون قد تمجّدت في شعبي، وسيكون شعبي قد شهد شهادة جميلةً ومدوّية لي. ومن ثمّ، سآخذ أعداء خطة تدبيري وأطرحهم أرضًا مرة واحدة وإلى الأبد في الهاوية. هذه خطتي، وهذا عملي. في حياتكم، قد يأتي يوم يواجهك فيه موقف كهذا: هل ستسمح لنفسك طواعيةً أن تقع أسيرًا للشيطان، أم ستدعني أربحك؟ هذا هو مصيرك ويجب عليك أن تفكر فيه بحرص شديد.

الحياة في الملكوت هي حياة الناس مع الله نفسه. فكل البشرية تخضع لرعايتي وحمايتي، والجميع مشتبكون في صراع حتى الموت مع التنين العظيم الأحمر. فمن أجل كسب هذه المعركة النهائية، وللقضاء على التنين العظيم الأحمر، يجب على جميع الناس أن يهبوا كيانهم بالكامل لي في ملكوتي. "الملكوت" الذي يدور الحديث عنه هنا يشير إلى حياة مُعاشة تحت الحاكمية الإلهية المباشرة التي أرعى فيها كل البشر مباشرة، وأدربهم بنفسي مباشرة، بحيث تصبح حياة البشر – وإن كانت لا تزال على الأرض – كأنها في السماء، وتكون إدراكًا حقيقيًا للحياة في السماء الثالثة. ورغم أنني في جسدي، فإنني لا أُعاني من قيود الجسد. دخلت مرارًا وسط البشر لأستمع إلى صلواتهم واستمتعتُ بتسبيحاتهم؟ ومع أن البشر لم يدركوا وجودي قط، إلا أنني ما زلت أُباشر عملي بهذه الطريقة. في مسكني، حيث المكان الذي أختبئ فيه، ومع ذلك، في هذا المسكن هزمت جميع أعدائي. في موضع مسكني، اكتسبت خبرة حقيقية في العيش على الأرض. في موضع مسكني، أراقب كل كلمة وفعل من الإنسان، وأسهر على كل الجنس البشري وأصدر أوامري له. إذا كان بإمكان البشرية أن تهتم بمقاصدي، وبهذا تُرضي قلبي وتسرني، فبالتأكيد سأبارك كل البشرية. أليس هذا ما أريده للبشرية؟

بما أن الجنس البشري يرقد في حالة سُبات، فإنهم لن يستفيقوا من أحلامهم إلا من خلال دوي صوت رعدي. وعندما يفتحون أعينهم، تتضرر أعين الكثيرين بسبب انفجارات الإشعاع البارد، حتى إنهم يفقدون الإحساس بالاتجاه، ولا يدرون من أين يأتون ولا إلى أين يذهبون. يصاب معظم الناس بأشعة تشبه الليزر، وينهارون نتيجة لذلك في كومة تحت العاصفة، وتجرف السيول المتدفقة أجسادهم، غير تاركين أي أثر وراءهم. ويتمكن الناجون أخيرًا تحت الضوء من رؤية وجهي بوضوح، وعندها

فقط يعرفون شيئًا عن مظهري الخارجي، لدرجة أنهم لا يجرؤون مرة أخرى على النظر إلى وجهي مباشرة، ويخامرهم خوف عميق خشية أن أصيب أجسادهم بتوبيخي ولعناتي مرة أُخرى. يصرخ أناس كثيرون جدًّا ويبكون بمرارة، ويقع الكثير منهم فريسة لليأس، وتجري دماء الكثيرين أنهارًا، ويصبح العديد منهم جثثًا تنجرف على غير هدىً هنا وهناك، ويجد كثير من الناس مكانهم في النور، ويشعرون بألم مفاجئ في قلوبهم، ويذرفون الدموع على أعوامهم الطويلة في التعاسة، ويُقرّ العديد من الناس، مدفوعين بتأثير النور، برِجْسِهم، ويعزمون على إصلاح أنفسهم، وكثير جدًا من الناس، في عماهم، فقدوا بالفعل فرحة الحياة ومن ثمّ لم يعد لديهم عقل يلاحظ النور، وهكذا يستمرون في الركود، منتظرين نهايتهم؟ يرفع عدد كبير جدًا من الناس أشرعة الحياة، ويستشرفون غدهم تحت إرشاد النور. ... واليوم، مَنْ مِن بين البشر خارج هذه الحالة؟ مَنْ ليس بموجود داخل نوري؟ حتى إن كنتَ قويًا، أو على فَرض أنك ضعيف، كيف يمكنك تجنب مجيء نوري؟

10 مارس/آذار 1992

الفصل الرابع عشر

على مر العصور، لم يدخل إنسان إلى الملكوت وبالتالي لم يتمتع أحد بنعمة عصر الملكوت، ولم يرَ أحد ملك الملكوت. وعلى الرغم من تنبؤ الكثير من الناس تحت إنارة روحي بجمال الملكوت، فإن معرفتهم سطحية، وليست للمغزى الداخلي للملكوت. اليوم، بالرغم من دخول الملكوت مرحلة الوجود الرسمي على الأرض، معظم البشر ما زالوا لا يعرفون إلا ما يجب إنجازه، وما الواقع الذي سيتم في النهاية إحضار الإنسان إليه، أثناء عصر الملكوت. بشأن هذا، أخشى أن يكون جميع البشر في حالة من الارتباك. لأن يوم التحقيق التام للملكوت لم يأتِ بالكامل، فكل البشر مشوشون وغير قادرين على رؤيته بوضوح. عملي في الألوهية يبدأ رسميًا مع عصر الملكوت. إنه مع البداية الرسمية لعصر الملكوت تبدأ شخصيتي في الظهور تدريجيًا للإنسان. هكذا في هذه اللحظة يبدأ البوق المقدّس رسميًا أن يبوّق وينادي للجميع. عندما أتولى رسميًا سلطتي وأحكم كملك في الملكوت، مع مرور الوقت سأجعل كل شعبي كاملًا. عندما تتمزق كل أُمم العالم، هذا يكون بالتحديد الوقت الذي فيه سيتأسس ويتشكل ملكوتي، وأيضًا عندما سأتجلى وأتوجّه إلى الكون كله. في ذلك الوقت يجب أن يرى كل الناس وجهي المجيد، يرون ملامحي الحقيقية. منذ خلق العالم، ومن إفساد الشيطان للناس إلى الدرجة من الفساد التي هم عليها اليوم. إن فساد البشر هو الذي جعلني، من وجهة نظرهم، أستتر عن البشر أكثر فأكثر، وغير مفهوم لهم على نحو مُتزايد. لم يرَ الإنسان وجهي الحقيقي قط، ولم يتفاعل قط معي مباشرة. لم أوجد "أنا" الذي نسجه خيال الإنسان إلا في الشائعات والأساطير. من أجل ذلك أتوافق مع الخيال البشري، أي مع المفاهيم البشرية، لمعالجة الـ"أنا" في أذهان البشر. لكي أتمكن من تغيير حالة الـ"أنا" التي تبّنوها لسنوات عديدة. هذه هي قاعدة عملي. لم يتمكن أي شخص من معرفة ذلك تمامًا. بالرغم من أن البشر قد سجدوا لي وأتوا أمامي ليعبدوني، لا استمتع بتلك الأعمال من البشر لأنهم لا يحملون صورتي في قلوبهم، بل صورة غير صورتي. من ثم، عقلهم يجهل شخصيتي، فهم لا يعرفون شيئاً عن وجهي الحقيقي. لذلك عندما يعتقدون أنهم قاوموني أو أهانوا مراسيمي الإدارية، فأنا أغُض النظر حتى الآن. وبالتالي، في ذاكرتهم، أنا الله الذي يُظهر رحمة على البشر بدلًا من توبيخهم، أو أنا الله نفسه الذي لا يعني ما يقول. هذه كلها تخيُلات وليدة الفكر الإنساني وليست وفق الحقائق.

أقف مراقبًا فوق الكون يومًا بعد يوم، وبتواضع أخفي نفسي في مسكني لأختبر حياة البشر، وأدرس عن قرب كل عمل من أعمال الإنسان. لم يسبق لأحد أنه قد قدّم حقًا نفسه لي. ولا أحد مطلقًا قد تتبع الحقيقة. ولم يوجد واحد مطلقًا قد حكّم ضميره لأجلي. ولا أحد على الإطلاق اتخذ قرارات أمامي والتزم بمسؤوليته. ولا أحد على الإطلاق قد أتاح لي السكن فيه. لم يُقدرني أي أحد مثلما يُقدر حياته الخاصة. ولا أحد قط قد رأى في الواقع العملي كل ما يمثل لاهوتي. لم يكن أحد قط على استعداد للتواصل مع الإله العملي نفسه. عندما تبتلع المياه الناس بأكملهم، أحفظهم من المياه الراكدة وأمنحهم فرصة ليأخذوا حياة من جديد. عندما يفقد الناس ثقتهم في العَيش، أجذبهم إلى فوق من حافة الموت، مانحًا إياهم الشجاعة للعَيش، لكي يأخذوني كأساس

لوجودهم. عندما يعصيني البشر، أجعلهم يعرفونني في عصيانهم. في ضوء الطبيعة القديمة للبشرية وفي ضوء رحمتي، بدلًا من أن أُميت البشر، أسمح لهم بالتوبة والبدء من جديد. عندما يعاني البشر من المجاعة، انتزعهم من الموت طالما بقي لديهم نفس واحد، مانعًا إياهم من الوقوع كفريسة لخداع الشيطان. كم من المرات قد رأى الناس يديَّ، كم من المرات قد رأوا ملامحي الحنونة، رأوا وجهي المُبتسم؛ وكم من المرات قد رأوا عظمتي، رأوا غضبي. رغم أن الجنس البشري لم يعرفني قط، إلا أنني لم أستغل ضعفهم حتى أصنع متاعب لا لزوم لها. إنني اختبر معاناة الجنس البشري، وهكذا أتعاطف مع ضعف الإنسان. إنه فقط في الاستجابة لعصيان البشر، وجحودهم، فأنّني أُجري توبيخات بدرجات متفاوتة.

أقوم بإخفاء نفسي في أوقات انشغال البشر، وأُظهر نفسي في أوقات راحتهم. إن البشرية تتخيلني كإله كلي المعرفة، والإله نفسه الذي يجيب كل الدعوات. من ثم يأتي أمامي معظم الناس لطلب مساعدة الله فقط، وليس بسبب الرغبة في معرفتي. وفي داخل نوبات آلام المرض، يلتمس البشر بلجاجة معونتي. وفي داخل المحنة، يعهدون بمصاعبهم إليّ بكل قوتهم من أجل التخلّص من معاناتهم. رغم ذلك، لم يتمكن أيضًا إنسان واحد من أن يحبني أثناء وجوده في الراحة. لم يتواصل معي ولا حتى شخص واحد في وقت سلامهم وسعادتهم، لكي أشارك في بهجتهم. ما دامت عائلات الناس الصغيرة سعيدة وبخير، فقد وضعوني جانبًا وأغلقوا الباب عليّ منذ أمد بعيد، ليمنعوني من الدخول، وبذلك يستمتعون بالسعادة المباركة لعائلاتهم. العقل البشري ضيق جدًا، ضيق جدًا حتى للتمسك بالله كمُحب ورحيم وودود كما أنا. كم من المرات رُفضتُ من الناس في وقت الضحك البهيج؛ كم من المرات اتكأ عليّ البشر كسند لما تعثروا. كم من المرات أُجبرت على ممارسة دور الطبيب من قبل البشر الذين يعانون من المرض. فكم هم قساة البشر! غير معقولين تمامًا ولا أخلاقيين. لا يمكن أن تلمس فيهم حتى المشاعر التي من المفترض أن البشر مجهزون بها. فهم تقريبًا مُجردون من أي أثر للإنسانية. تأمل الماضي وقارنه بالمستقبل. هل تحدث تغيرات بداخلك؟ هل للماضي تمثيل أقل في الحاضر؟ أم أن هذا الماضي لم يتم استبداله بعد؟

لقد عبرت على التل وأسفل الوادي، مختبرًا صعود وهبوط العالم. بين البشر قد تجولت وبين البشر قد عشت لسنوات عديدة، مع ذلك يظهر أن شخصية البشرية قد تغيّرت قليلًا. ويبدو الأمر كما لو أن طبيعة البشر القديمة قد تأصلت ونمت سريعًا فيهم. لن يكونوا قادرين أبدًا على تغيير هذه الطبيعة القديمة، فقط لتحسينها إلى حد ما على الأساس الأصلي. كما يقول الناس، الجوهر لم يتغيّر، لكن الشكل تغيّر كثيرًا. يبدو أن جميع الناس يحاولون خداعي وإبهاري، لعلهم يتمكنون من الخداع والفوز بتقديري. أنا لا أُعجب ولا أعيرُ انتباهًا إلى حِيَل الناس. بدلًا من الطيران في غضب أتخذ موقف النظر لكن ليس الرؤية. أُخطط لمنح البشرية درجة مُعيّنة من الحرية، وبعد ذلك، أتعامل مع كل البشر معًا. وبما أن البشر جميعًا غير مقدّرين لأنفسهم، وعديمي القيمة بائسين، لا يعتزّون بأنفسهم، فلماذا يحتاجون لي لإظهار رحمة متجددة ومحبة؟ ومن دون استثناء، البشر لا يعرفون أنفسهم، ولا يعرفون ثِقلهم. يجب أن يضعوا أنفسهم على ميزان ليتم وزنهم. البشرية تتجاهلني، وبالتالي فأنا أيضًا لا أعمل على أخذهم بجدية. البشر لا يعيرونني اهتمامًا، لذلك لا أحتاج إلى بذل الجهد عليهم. أليس ذلك أفضل ما في كلا العالمين؟ ألا يصفك هذا يا شعبي؟ مَنْ الذي اتخذ قرارات أمامي ولم يتجاهلها بعد ذلك؟ مَنْ الذي اتخذ قرارات طويلة الأجل أمامي بدلًا من العزم المتكرر على هذا وذاك؟ دائمًا ما يتخذ البشر قرارات أمامي في أوقات الراحة ويشطبونها جميعًا في أوقات الشدّة. في وقت لاحق يسترجعون قراراتهم ويضعونها أمامي. هل أنا غير مُقدّر جدًا حتى أقبل عرض النفاية التي قد التقطها الإنسان من كومة القمامة؟ قليل من البشر يثبت على قراراته، والقليل منهم طاهر، والقليل يُقدم أثمن ما لديهم كذبيحتهم لي. هل جميعكم ليس بهذه الطريقة نفسها؟ إذا كنت كواحد من أفراد شعبي في الملكوت، وأنت غير قادر على الالتزام بواجبك، فسوف أمقُتك وأرفُضك!

12 مارس/آذار 1992

الفصل الخامس عشر

الإنسان كائن لا يعرف نفسه. ورغم أنه لا يعرف نفسه، إلا أنه يعرف كل شخص آخر مثل كف يده، كما لو كان الآخرون قد مروا أولاً على مجموعة من التحريات وحصلوا على موافقته قبل قول أو فعل أي شيء، ومن ثم كما لو أنه قد اتخذ كافة التدابير تجاه جميع الآخرين نزولًا إلى حالتهم النفسية. البشر جميعًا يشبهون ذلك. لقد دخل الإنسان إلى عصر الملكوت اليوم، لكن طبيعته تظل كما هي. فهو لا يزال يفعل مثلما أفعل أمامي، لكن وراء ظهري يبدأ في النهوض للقيام "بعمله" الفريد. وعندما ينتهي الأمر ويأتي أمامي مرة أخرى، يبدو كشخص مختلف، يبدو أنه هادئ للغاية، وملامحه هادئة، ونبضه ثابت. أليس هذا بالضبط ما يجعل الإنسان حقيرًا للغاية؟ كم من البشر يرتدون وجهين مختلفين تمامًا، واحد أمامي وآخر من خلف ظهري؟ كم منهم يشبهون الحمل الوديع أمامي، ولكنّهم عندما يكونون وراء ظهري فإنهم يتحولون إلى نمور شرسة، بعدها يصبحون مثل الطيور الصغيرة التي ترفرف بسرور على التلال؟ كم من أناس يعلنون عن هدفهم وعزمهم أمامي؟ كم من أناس يأتون لي يبحثون عن كلماتي بكل عطش واشتياق، لكن من خلف ظهري، يصيبهم الإعياء منها ويرفضوها، كما لو كانت كلماتي عبئًا؟ في كثير من المرات، عندما أرى الجنس البشري وقد أفسده عدوي، امتنع عن وضع أمالي في البشر. كثيرًا، عندما أرى شخصًا يأتي أمامي تملأ عينيه الدموع يطالب بالعفو، ولكن بسبب عدم احترامه لذاته، وفساده الذي لا يمكن إصلاحه، قد أغلقت عيناي بغضب عن فعله، حتى عندما يكون قلبه صادقًا ونواياه مخلصة. كثيرًا ما أرى الإنسان قادرًا على أن يكون له إيمان كي يتعاون معي، وكيف يبدو، أمامي، أنه يمكث في حضني، يتذوق دفء هذا الحضن. كثيرًا، عند رؤيتي براءة، حيوية، ومحبة شعبي المختار، أشعر دائمًا بالسعادة في قلبي بسبب هذه الأمور. لا يعرف البشر كيف يستمتعون ببركاتهم المُعيَّنة قبلًا في يدي؛ لأنهم لا يعرفون المعنى النهائي سواء للبركة أو المعاناة. ولهذا السبب، فالبشر بعيدون كل البعد عن الإخلاص في بحثهم عني. إذا لم يكن هناك شيء مثل الغد، فمَنْ منكم، من الواقفين أمامي، يمكن أن يكون أبيض كالثلج، ومثل اليشب في نقائه؟ بالطبع محبتكم لي ليست شيئًا يمكن استبداله بوجبة شهية، أو ملابس فخمة، أو مكانة عالية بمكافآت ضخمة؟ أو يمكن استبدالها بمحبة الآخرين لك؟ بالتأكيد، الاجتياز في التجربة لن يدفع الإنسان إلى أن يترك محبته لي؟ بالتأكيد لن تتسبب المعاناة والضيقات في أن تجعله يشكو من كل ما رتبته؟ لم يقدّر أي إنسان حقًا السيف الذي في فمي: فهو يعرف فقط معناه السطحي دون أن يفهم المعني الداخلي حقًا. إذا تمكن البشر حقًا من رؤية حدة سيفي، سيركضون مثل الفئران إلى جحورهم. وبسبب تخديرهم، لا يفهم البشر شيئًا من المعنى الحقيقي لكلماتي، ولذلك لا يعرفون مدى قوة كلماتي، أو فقط كم من طبيعتهم مكشوفة، وكم من فسادهم قد نال الدينونة، في إطار هذه الكلمات. ولهذا السبب، وبناء على أفكارهم غير الناضجة عن كلماتي، اتخذ معظم الناس توجهًا فاترًا وغير ملتزم.

بداخل الملكوت، لا تصدر الأقوال فقط من فمي، بل تخطو قدماي في كل مكان على الأرض. وبهذه الوسيلة، قد انتصرت على كل الأماكن غير الطاهرة والقذرة؛ لذلك ليست السماء فقط تتغير، بل الأرض أيضًا في عملية التغيير، وقريبًا بعد ذلك تنال التجديد. داخل الكون، يسطع كل شيء وكأنه جديد في بهاءِ مَجْدي، مقدمًا الجانب الحميم الذي ينعش الحواس ويرفع الأرواح، كما لو كانت تعيش الآن في سماء فوق السماوات، كما يتصورها الخيال البشري، لم يعبث بها الشيطان، وخالية من هجمات الأعداء الخارجيين. وفي أعالي امتدادات الكون تتخذ النجوم الكثيرة أماكنها المحددة بأمري، وتشع بنورها في المناطق النجمية في ساعات الظلمة. لن يجرؤ مخلوق أن يتبنى أفكار التعنت، وهكذا، بالتوافق مع محتويات مراسيمي الإدارية، يكون الكون كله في نظام رائع: لم يحدث أي إزعاج على الإطلاق، ولم تكسر وحدة الكون أبدًا. أقوم بقفزات طائرة فوق النجوم، وعندما تبعث الشمس بأشعتها، أمحو دفئها، مرسلاً عواصف هائلة من رقائق الثلج، كبيرة مثل ريش الإوز، تنزلق من يدي. لكن عندما أغير رأيي، ينصهر كل الثلج متحولاً إلى نهر. وفي لحظة، ينتشر الربيع في كل مكان تحت السماوات، ويحول اللون الأخضر الزمردي المشهد بأكمله على الأرض. أتجول فوق الجَلَد. وفي الحال، تتغطى الأرض بظلام دامس بسبب شكلي: دون أي تحذير، لقد وصل "الليل"، وفي كل العالم سيسود ظلام دامس حتى إن المرء لا يمكنه أن يرى أي شيء على امتداد بصره. مع اختفاء الضوء، تنتهز البشرية الفرصة لتشرع في التدمير المتبادل، والخطف والنهب من بعضهم البعض. أمم الأرض، ستعمها انقسامات فوضوية، وتدخل في حالة من الاضطراب العظيم، لدرجة أنه لم يعد هناك مجال للفداء. بشر يصارعون في خضم

المعاناة، يتأوهون ويئنون في وسط المعاناة، صرخاتهم مرعبة تثير الشفقة، يتوقون إلى أن يأتي النور إلى عالم الإنسان مرة ثانية، وبذلك تنتهي أيام الظلام ويستردون الحيوية التي كانت موجودة. لكن منذ فترة طويلة نفضت الإنسان عن ساعدي، لم أعد أشفق عليه ثانية بسبب أخطاء العالم: منذ فترة طويلة كرهت ورفضت أناس العالم كلهم، أغلقت عيناي عن ظروف الأرض، حولت وجهي عن كل تحركات الإنسان، وكل لفتاته، وتوقفت عن السعادة بسبب طفولته وبراءته. لقد بدأت خطة أخرى لأجدد العالم، بحيث يجد هذا العالم ميلادًا جديدًا سريعًا ولا يعد مغمورًا. في وسط الإنسانية، كم من دولة غريبة تنتظرني لأضع لها حقوقها، كم من الأخطاء ستأتي لي شخصيًا لأمنعها من الحدوث، كم من الأتربة يجب أن أمسحها، كم من الأسرار يجب أن أكشفها: كل الإنسانية تنتظرني، وتتوق لمجيئي.

على الأرض، أنا الإله العملي نفسه في قلوب الناس؛ في السماء، أنا سيد الخليقة. لقد تسلقت جبالاً وعبرت أنهارًا، وقد انجرفت أيضًا إلى داخل وخارج الإنسانية. من يجرؤ على معارضة الإله العملي بصراحة؟ من يجرؤ على الإفلات من سلطان القدير؟ من يجرؤ على تأكيد، دون أي شك، أني في السماء؟ مرة أخرى، من يجرؤ على التأكيد على أنني على الأرض بشكل قاطع؟ لا يوجد شخص في البشرية قادر على وصف كل التفاصيل عن الأماكن التي أتواجد بها. هل يمكن أنه عندما أكون في السماء، أكون أنا الله الفائق للطبيعة ذاته؟ هل يمكن أنه عندما أكون على الأرض، أكون عندها الله العملي ذاته؟ ومن المؤكد أن كوني أو عدم كوني الإله العمليَّ نفسه لا يمكن تحديده بكوني حاكم كل الخليقة، أو كوني أختبر معاناة العالم البشري، أليس كذلك؟ إذا كانت تلك هي القضية، ألا يكون البشر بذلك جهلاء بما لا يترك مجالًا للأمل؟ أنا في السماء، أنا أيضًا على الأرض، أنا بين الأشياء الكثيرة في الخليقة، أيضًا في وسط الكثير من الناس. يمكن أن يلمسني الإنسان كل يوم، كذلك، يمكنه أن يراني كل يوم. فيما يتعلق بالبشرية، أبدو أحيانًا خفيًا وأحيانًا منظورًا، أبدو أن لي وجودًا حقيقيًا، لكن أبدو أني غير موجود. في كينونتي تكمن كل الألغاز غير المفهومة للبشرية. يبدو الأمر كما لو أن جميع الناس يتأملونني من خلال مجهر من أجل اكتشاف المزيد من الألغاز في داخلي، آملين بذلك تبديد هذا الشعور غير المريح في قلوبهم. ولكن حتى لو كانوا سيستخدمون الأشعة السينية، كيف يمكن للإنسانية أن تكشف الغطاء عن أي من الأسرار التي في حوزتي؟

عندما يتمجّد شعبي معي، في تلك اللحظة سيتم كشف مخبأ التنين العظيم الأحمر، كل الطين والقاذورات يُمحَيان بعيدًا، والماء الملوث، المتراكم عبر سنوات لا تحصى، يجف في نيراني المحرقة، ولا يوجد فيما بعد. عندها سيختفي التنين العظيم الأحمر في بحيرة النار والكبريت. هل ترغبون حقًا في أن تبقوا تحت رعايتي الحنونة حتى لا يخطفكم التنين؟ هل تكرهون حقًا حيله الخادعة؟ من يقدر على الشهادة القوية لي؟ من أجل اسمي ومن أجل روحي، ومن أجل كامل خطة تدبيري – من يقدر على تقديم كل القوة التي في جسده؟ اليوم، عندما يكون الملكوت في عالم الناس، هو الوقت الذي أجيء فيه شخصيًا إلى عالم الناس. إذا لم يكن الأمر كذلك، هل هناك شخص ما يمكنه أن يتقدم ببسالة إلي ميدان المعركة بالنيابة عني؟ حتى يتخذ الملكوت شكله، حتى يرضى قلبي، ومرة ثانية، ليأتي يومي، حتى يأتي الوقت عندما تولد المخلوقات الكثيرة من جديد وتنمو بكثرة، حتى يُنتشل الإنسان من بحر المعاناة، حتى يأتي الغد، حتى يكون عجيبًا، وينمو ويزدهر، ومرة أخرى، حتى تتسنى متعة المستقبل، كل البشر يسعون جاهدين بكل قوتهم، ولا يدّخرون شيئًا عند تضحيتهم بأنفسهم من أجلي. أليس هذا دليلاً على أن النصر هو لي بالفعل، وعلامة على إتمام خطتي؟

كلما عاش البشر في الأيام الأخيرة، سيشعرون بفراغ العالم وسيكون لديهم شجاعة أقل ليعيشوا الحياة. ولهذا السبب، مات عدد لا يحصى من البشر بخيبة أمل، وآخرون أصابهم الإحباط في سعيهم وبحثهم، وآخرون يعانون بأنفسهم من الخداع على يد الشيطان. لقد أنقذت العديد من البشر، أرحت الكثير منهم، وعادة، عندما فقد البشر النور، قد أعدتهم مرة أخرى إلى مكان النور؛ حتى يعرفوني في إطار النور، ويستمتعوا بي في وسط أجواء من السعادة. وبسبب مجيء نوري، ينمو العشق في قلوب الناس الذين يسكنون في ملكوتي؛ لأني إله يُحِبَه البشر، إله تتعلق به البشرية في رباط قوي، ويملؤهم انطباع راسخ عن شكلي. ومع ذلك، فعندما يقال ويُفعل كل شيء، ما من شخص يفهم إذا كان هذا بعمل الروح، أم عمل الجسد. هذا الشيء بمفرده يكفي لكي

يختبره الإنسان بتفاصيله الدقيقة طوال مسيرة عمره. الإنسان لم يحتقرني أبدًا في أعماق قلبه، بل، يتطلع إليّ في أعماق روحه. حكمتي تثير إعجابه، العجائب التي أصنعها تُمتع بصره، كلماتي تحير عقله، ومع ذلك فهو يتعلق بها بشدة. واقعي يجعل الإنسان في خسارة وذهول وحيرة، ولكنه يرغب في قبولها جميعًا. أليس هذا بالضبط مقدار الإنسان كما هو حقًّا؟

13 مارس/آذار 1992

الفصل السادس عشر

هناك الكثير الذي أود أن أقوله للإنسان، الكثير من الأمور التي يجب أن أخبره بها. لكن قدرة الإنسان على القبول قاصرة للغاية: فهو غير قادر على الفهم الكامل لكلماتي وفقًا لما أورده، ولا يفهم سوى جانب واحد بينما يظل جاهلًا بالجانب الآخر. غير أني لا أُميت الإنسان بسبب عجزه، كما أني لا أشعر بالغبن بسبب ضعفه. أنا أقوم بعملي فحسب، وأتكلم كما هي عادتي على الدوام، على الرغم من أن الإنسان لا يفهم إرادتي. عندما يحين اليوم، سيعرفني الناس في أعماق قلوبهم، وسيذكرونني في أفكارهم. إن وقت رحيلي عن هذه الأرض سيكون بالضبط هو الوقت الذي أعتلي فيه العرش في قلب الإنسان، بمعنى أن ذلك سيكون عندما يعرفني جميع الناس. وكذا أيضًا سيكون ذلك عندما يحكم أبنائي وشعبي العالم. هؤلاء الذين يعرفونني جيدًا لا شك أنهم سيشكلون أركان ملكوتي، ولا أحد غيرهم سيكون مؤهلًا ليحكم ويتمتع بالسلطة في ملكوتي. إن جميع الذين يعرفونني يتملكهم الشغف بوجودي، وهم قادرون على أن يحيوا طبقًا لي بين جميع الناس. لا يهمني إلى أي حد يعرفني الإنسان: فلا أحد يستطيع أن يعيق عملي على أية حال، وكذا لا يستطيع الإنسان أن يقدم لي أي مساعدة أو يعمل أي شيء لأجلي. لا يمكن للإنسان سوى أن يتبع إرشادي في نوري، ويطلب مشيئتي في هذا النور. اليوم أضحى الناس مؤهلين، وصاروا يعتقدون أنهم قادرون على أن يتباهوا أمامي، ويضحكوا ويمازحوني دون أدنى رادع، ويخاطبوني على قدم المساواة. ما زال الإنسان لا يعرفني، فهو مازال يعتقد أننا في جوهر الأمر متشابهون، وأن كلينا من لحم ودم، وأن كلينا يسكن في عالم الإنسان. إن تبجيله لي هزيل للغاية؛ فهو يُجلّني عندما يكون أمامي، لكنه غير قادر على أن يخدمني أمام الروح. الأمر كما لو أنه، بالنسبة للإنسان، لا وجود للروح على الإطلاق. ونتيجة لهذا، لم يسبق لأي إنسان أن عرف الروح؛ ولا يرى الناس في تجسدي سوى جسد من لحم ودم، ولا يدركون روح الله. فهل يمكن لمشيئتي أن تتحقق بالفعل بهذه الطريقة؟ الناس خبراء في خداعي؛ يبدو أنهم قد تلقوا تدريبًا خاصًا بواسطة الشيطان لكي يخدعوني. ولكن الشيطان لا يزعجُني. وسأظل استخدم حكمتي لأخضع البشرية كلها ولأهزم مفسد البشر جميعًا، لكي يُقام ملكوتي على الأرض.

فيما بين البشر، هناك أولئك الذين حاولوا التحقق من حجم النجوم أو حجم الفضاء. غير أن أبحاثهم لم يثبت أنها مثمرة، وليس باستطاعتهم سوى أن ينكسوا رؤوسهم في حيرة ويستسلموا للفشل. عندما أنظر إلى البشر وألاحظ ديناميكيات الإنسان في فشله، لا أرى أحدًا مقتنعًا تمامًا بي، لا أحد يطيعني ويخضع لي. كم جامحة هي طموحات الإنسان! عندما كان الظلام يعُم وجه البحر، بدأت أتذوق مرارة العالم بين البشر. وها هو روحي يسافر عبر العالم وينظر في قلوب جميع الناس، ومع ذلك فأنا أيضاً أُخضِع البشر في جسدي المُتجسد. لا يراني الإنسان؛ لأنه أعمى، ولا يعرفني لأنه فاقد الحس، كما يعارضني لأنه غير مُطيع، ويأتي ليسجد أمامي لأنني قد أخضعته، ويأتي الإنسان ليحبني لأني أصلاً جدير بمحبته. الإنسان يحيا بحسبي ويُعلن عني؛ لأن قوتي وحكمتي تجعلانه بحسب قلبي. لي مَكان في قلب الإنسان، لكني لم أحصل أبدًا على محبة الإنسان لي في روحه. ففي الحقيقة ثمة أمور في روح الإنسان يحبها فوق كل شيء آخر، لكني لست من بينها، وبالتالي فإن محبة الإنسان تشبه فقاعة الصابون: عندما تهب الريح تُفقَع وتختفي ولا تعود تظهر ثانية. لقد ظللتُ دائمًا ثابتًا لا أتغير في موقفي من الإنسان. فهل كان باستطاعة أي من البشر أن يقوم بالأمر نفسه؟ ففي نظر الإنسان، أنا غير محسوس وغير مرئي كمثل الهواء، ولهذا السبب فإن الغالبية العظمى من الناس يبحثون فقط في السماء غير المحدودة، أو على البحر المتموج، أو على البحيرة الساكنة، أو فيما بين الحروف والعقائد الجوفاء. لا يوجد شخص واحد يعرف جوهر الجنس البشري، ناهيك عن وجود شخص يمكنه أن يقول أي

شيء عن السر الذي في داخلي، ولذا، لا أطلب أن يحقق الإنسان أعلى المعايير التي يتخيل أنني أفرضها عليه.

وسط كلامي، تتهاوى الجبال وتتدفق المياه ضد التيار ويصيرُ الإنسان خاضعًا، وتبدأ البحيرات في التدفق بلا توقف. فمع أن البحار المتموجة تندفع بقوة نحو السماء، في وسط كلماتي تصير هذه البحار مثل سطح البحيرة الهادئة. وبأدنى حركة من يدي، تتبدد العواصف الهوجاء في الحال وترحل عني، ويعود العالم الإنساني في الحال إلى حالة السكينة. ولكن عندما أُطلق العنان لنقمتي، في الحال تتمزق الجبال وتبدأ الأرض على الفور في الزلزلة، وفورًا تجف المياه، وتصيب الإنسان في الحال المصائب. وبسبب غضبي، لا أبالي بصراخ الإنسان، ولا أقدم أي مساعدة في الرد على نحيبه؛ لأن غضبي مُتقد. عندما أكون في السماوات، لا أدع النجوم أبدًا تصاب بالذعر بسبب حضوري. لكنها بدلاً من ذلك تُكرّس كل جهدها في عملها لأجلي، ولذا فإني أضفي مزيدًا من الضوء عليها وأجعلها أشد سطوعاً وتألقاً، لكي تحصل على مجد أعظم لي. كلما كانت السماء أكثر نورًا، زادت ظلمة العالم في الأسفل؛ ولذا يشتكي الكثير من الناس من أن تدابيري غير ملائمة، وكثيرون تركوني لكي يقيموا ممالكهم الخاصة، التي يُوظّفونها لخيانتي، ويعكسوا حالة الظلام. ولكن من الذي حقق ذلك بعزيمته؟ أو من الذي نجح في قراره؟ من يمكنه أن يُبطل ما رتبته يداي؟ عندما ينتشر الربيع عبر الأرض، أُرسل أنا الضوء سرًا وبهدوء إلى العالم، بحيث يكون للإنسان على الأرض حس مفاجئ بالانتعاش في الهواء. ولكن في اللحظة عينها، فإنني أحجب عيون الإنسان، فلا يرى سوى الضباب الذي يستر الأرض، ويبدو عندها كل الناس والمخلوقات غامضة وباهتة الملامح. وربما يتنهد الناس في أنفسهم قائلين، لماذا لم يدم الضوء سوى للحظة؟ لماذا لا يُعطي الله الإنسان إلا الضباب والغموض؟ وفي خضم يأس الناس، يختفي الضباب في لحظة، ولكنهم عندما يبصرون بصيصًا من الضوء، أُطلِق العنان لسيل من المطر عليهم، وتصم العواصف الرعدية آذانهم أثناء النوم. وإذ يغمرهم الذعر، لا يكون لديهم متسع من الوقت للاحتماء بمأوى، ويغرقهم هطول الأمطار. وفي لحظة، تنجرف كل الأشياء تحت قبة السماء في خضم غضبي. ولا يعود الناس يشتكون من هجمة هطول الأمطار الغزيرة، ويُولد فيهم كلهم مهابة لي. وبسبب هذا الهطول المفاجئ للأمطار، تغرق الغالبية العظمى من الناس بسبب المياه والأمطار التي تنهمر من السماء، ويصيرون جثثًا في المياه. أنظُر إلى سطح الأرض كلها وأرى أن كثيرين يستيقظون، وكثيرين يتوبون، وكثيرين يبحثون عن مصدر المياه في قوارب صغيرة، وكثيرين يسجدون لي طالبين الغفران، وكثيرين قد شاهدوا الضوء، وكثيرين قد شاهدوا وجهي، وكثيرين آخرين لديهم الشجاعة ليواصلوا الحياة، وأن العالم بأسره قد تغير. وعقب هذا السيل العظيم من الأمطار، تعود الأشياء إلى ما كانت عليه في ذهني، ولا تعود عاصية لي. وفي غضون فترة قصيرة، تمتلئ الأرض كلها بأصوات الضحكات، ويكون في كل مكان على الأرض هناك أجواء من التسبيح، ولا يكون ثمة مكان يفتقر إلى مجدي. وتكون حكمتي في كل مكان على الأرض، وفي أنحاء الكون كله. وتكون ثمار حكمتي بين جميع الكائنات، وبين كل الناس تحتشد روائع حكمتي؛ ويكون كل شيء كمثل جميع الأمور في ملكوتي، ويسكن جميع الناس مستريحين تحت سمائي مثل الغنم في المراعي. إنني أتجول بين البشر وأراقب كل مكان. لا شيء أبدًا يبدو قديمًا، ولا شخص كما اعتاد أن يكون. أنا أستريح على العرش، وأتمدد فوق الكون كله، وأشعر برضًا تام؛ لأن جميع الأشياء قد استعادت قداستها، ويمكنني أن أسكن بسلام في صهيون من جديد، ويستطيع الناس على الأرض أن يعيشوا حياة هادئة وراضية تحت إرشادي. جميع الناس يديرون كل شيء في يدي، وكل الشعوب قد استعادت وعيها السابق ومظهرها الأصلي؛ فلم تعد مغطاة بالتراب، بل تكون في ملكوتي مقدّسةً كحجر اليشم الكريم، كل منها له وجه كمثل وجه القدوس في قلب الإنسان؛ لأن ملكوتي قد توطد بين البشر.

14 مارس/آذار 1992

الفصل السابع عشر

صوتي يجلجل مثل الرعد، مضيئًا أركان الأرض الأربع والأرض كلها، وفي وسط الرعد والبرق، يُطاح بالبشرية. لم يصمد أحد على الإطلاق في وسط الرعد والبرق: معظم البشر يرتعبون ويخرجون عن رشدهم عند مجيء نوري، ولا يعلمون

ماذا يفعلون. وعندما يبدأ وميض البرق الخافت في الظهور من الشرق، يستفيق الكثيرون من الناس على الفور من أوهامهم، إذ يتأثرون بهذا اللمعان الرقيق. لكن لم يدرك أحد من قبل قط أنه سيأتي اليوم الذي يهبط فيه نوري على الأرض. يصاب معظم البشر بالذهول للمجيء المفاجئ للنور؛ البعض منهم يراقبون بنظرة سحر غريبة تحركات النور ومن أي اتجاه يقترب؛ والبعض الآخر يكونون مستعدين وهم يواجهون النور، بحيث يمكن أن يفهموا بوضوح أكثر المصدر الذي يأتي منه النور. ومع ذلك، هل اكتشف أي إنسان من قبل كم هو ثمين نور اليوم؟ هل تيقّظ أحد من قبل لتميز النور؟ معظم البشر يشعرون بمجرد الحيرة؛ مصابون في عيونهم ومطروحون في الوحل بواسطة النور. يمكن للإنسان أن يقول إنه، تحت هذا النور الغامض، تقبع الأرض مغطاة بالفوضى، فتشكل مشهدًا مؤسفًا لا يطاق، وإذ يُفحَص من كثبٍ، تهاجم الإنسان كآبة ساحقة. من هذا يستنتج الإنسان أنه عندما يكون النور في أوج قوته، ستكون حالة الأرض أقل من أن تسمح للبشر بأن يقفوا أمامي. تبقى البشرية في إشعاع النور؛ ومرة أخرى، تنعم البشرية جمعاء في خلاص النور، لكنها أيضًا في جروحها: هل ثمة أحد لا تحيط به ضربات النور القاتلة؟ هل يوجد إنسان يستطيع أن يهرب من النور الحارق؟ لقد مشيت في كل أنحاء الكون، أنثر بيدي بذور روحي، بحيث تتأثر كل البشرية التي على الأرض بواسطتي. من أعلى أعالي السماوات، نظرت لأسفل على الأرض كلها، لأراقب الظواهر الغريبة والرائعة للمخلوقات التي على الأرض. يبدو أن سطح المحيط متأثر من ضربة زلزال: تحلِّق الطيور البحرية في هذا الطريق وذاك، باحثة عن سمك تبتلعه. بينما يكون هذا غير معلوم على الإطلاق في قاع البحر، وهو الأمر الذي لا تستطيع الظروف السطحية أن تثيره في الوعي على الإطلاق، لأن قاع المحيط هو في مثل صفاء السماء الثالثة: هناك تتعايش الكائنات الحية العظيمة والصغيرة في انسجام، ولا تنشغل أبدًا في "صراعات بالفم واللسان". ومن بين الأعداد الهائلة من الظواهر المتقلبة والغريبة، تجد البشرية أن أصعب شيء هو إرضائي. إن المركز الذي منحته للإنسان شديد السمو، وطموحه هكذا شديد العظمة، ويوجد في عينيه دائمًا قدر من العصيان. كان يوجد في تأديبي للإنسان، وفي دينونتي له، الكثير من المثابرة، والكثير من الرأفة، لكن البشر ليست لديهم أدنى فكرة عن هذه الأمور. لم أعامل أي إنسان من قبل بقسوة: بل فقط أجريت التصحيحات الملائمة عندما كان البشر عصاة، وعندما كان البشر ضعفاء، قدمت المعونة المناسبة. لكن عندما تبقى البشرية بمعزل عني، بل وتستخدم حيل الشيطان المخادعة للتمرد عليّ، فسوف أبيد الجنس البشري على الفور، دون ترك فرصة للبشر لعمل استعراض كبير لمهاراتهم أمامي، بحيث لن يتمكنوا بعد ذلك من التبجح بعظمتهم وأوضاعهم، ومن مضايقة الآخرين على وجه الأرض.

أنا أمارس سلطتي على الأرض، وأكشف عن عملي بأكمله. كل ما في عملي ينعكس على وجه الأرض؛ لم يتمكن البشر على الأرض أبدًا من استيعاب تحركاتي في السماء، ولا من التأمل بطريقة شاملة في مدارات ومسارات روحي. لا تستوعب الغالبية العظمى من البشر سوى التفاصيل الدقيقة التي تقع خارج الروح، دون أن يتمكنوا من فهم الحالة الفعلية للروح. إن المطالب التي أطلبها من البشر لا تصدر من كينونتي الغامضة التي في السماء، أو من ذاتي التي لا يمكن التنبؤ بها على الأرض: أنا أقوم بمطالب ملائمة بحسب قامة الإنسان على الأرض. لم أسبب صعوبات لأحد مطلقًا، كما لم أطلب أبدًا من أي إنسان أن "يستنزف دمه" لأجل رضاي: أيمكن أن تكون مطالبي مقصورة فقط على مثل هذه الحالات؟ من بين الأعداد الهائلة للمخلوقات على الأرض، أي منها لا يخضع لترتيبات كلام فمي؟ أي من هذه المخلوقات، التي تأتي أمامي، لا تحترق بالكامل بسبب كلامي وناري الحارقة؟ أي من هذه المخلوقات يجرؤ على الاختيال في زهو وغبطة أمامي؟ أي من هذه المخلوقات لا ينحني أمامي؟ هل أنا الإله الذي يفرض الصمت على الخليقة؟ من بين الأعداد الهائلة للأشياء التي في الخليقة، أنا أختار تلك التي تحقق غرضي؛ ومن بين الأعداد الهائلة للبشر في الجنس البشري، أختار أولئك الذين يهتمون بقلبي. أنا أختار أفضل جميع النجوم، وبذلك أضيف بريقاً خافتاً من النور لملكوتي. إني أتمشى على وجه الأرض، ناشرًا عبيري في كل مكان، وفي كل مكان أترك صورتي ورائي. تتردد أصداء صوتي في كل مكان، فيطيل البشر في كل مكان الحنين لمشاهد الأمس الجميلة، حيث تتذكر كل البشرية الماضي...

تشتاق البشرية جمعاء لرؤية وجهي، لكن عندما أنزل شخصيًا على الأرض، ينفرون كلهم من مجيئي، ويطردون جميعهم

النور حتى لا يأتي، كما لو أني عدو الإنسان في السماء. يحييني الإنسان وفي عينيه نور دفاعيّ، ويظل حذرًا باستمرار، ويخشى جدًا من أن تكون لديّ خطط أخرى لأجله. وحيث إن البشر ينظرون إليّ كصديق غير مألوف، فهم يشعرون كما لو أني أضمر نية قتلهم دون تمييز. أنا في عيني الإنسان خصم مميت. فمع أنه قد ذاق دفئي في وسط الكارثة، لا يزال الإنسان غير واعٍ لحبي، ولا يزال يميل إلى مقاومتي ورفضي. وبدلاً من أن أستغل كيانه في هذه الحالة لكي أقوم بإجراء ضده، فإنني أقوم بمعانقة الإنسان بدفء حضني، وأملأ فمه بالعذوبة، وأضع الطعام الذي يحتاج إليه في جوفه. لكن عندما يزلزل غيظي وغضبي الجبال والأنهار، لن أعود – بسبب جبن الإنسان – أغدق عليه هذه الأشكال المختلفة من المساعدة. في هذه اللحظة، سأزداد غضبًا، وأحرم كل المخلوقات الحية من فرصة التوبة، نازعًا كل رجاء في الإنسان، وسأوزّع كل العقوبة التي يستحقها بوفرة. في هذا الوقت، يزمجر الرعد ويومض البرق، مثل هيجان أمواج المحيط الغاضبة، ومثل عشرات آلاف الجبال المنهارة. وبسبب تمرده، يهلك الإنسان بسبب الرعد والبرق، وتُمحى مخلوقات أخرى في انفجارات الرعد والبرق، ويسقط الكون بأكمله فجأة في الفوضى، وتصبح الخليقة غير قادرة على استرداد نسمة الحياة الأساسية. لا تستطيع الأفواج الحاشدة للبشرية أن تهرب من زمجرة الرعد؛ ففي وسط ومضات البرق، تنقلب أفواج البشر بعضها فوق بعض في تدفقها السريع، فتنهار في المجرى المتدفق سريعًا، حتى تجرفها السيول التي تندفع من أعالي الجبال. وفجأة، يتجمع هناك عالم من "البشر" في مكان "غاية" البشر، وتطفو الجثث على سطح المحيط. تبتعد البشرية كلها بعيدًا عني بسبب غضبي، لأن الإنسان قد أخطأ تجاه جوهر روحي، وأساء إليّ تمرده وعصيانه. لكن في الأماكن الخالية من الماء، لا يزال هناك بشر آخرون يستمتعون، وسط الضحكات والأغاني، والوعود التي منحتها لهم.

عندما تهدأ البشرية بأكملها، أبعث بريقًا من النور أمام أنظارها. عندها يتمتع البشر بصفاء الذهن ووضوح الرؤية، ويتوقفون عن رغبتهم في التزام الصمت؛ عندها تُستدعى المشاعر الروحية في قلوبهم في الحال. في هذا الوقت، تقوم البشرية كلها من الأموات. وعندما تطرح جانبًا مظالمها غير المعلنة، يأتي جميع البشر أمامي، ويحظون بفرصة أخرى عند نجاتهم من خلال الكلمات التي أعلنها. وهذا لأن البشر يرغبون جميعًا في أن يعيشوا على وجه الأرض. لكن مَنْ منهم كانت لديه النية من قبل للعيش لأجلي؟ مَنْ منهم أماط اللثام قطّ عن أمور سامية لديه لينال رضاي؟ من منهم قد اكتشف من قبل عبيرًا جذابًا لديّ؟ البشر جميعًا هم مادة خشنة وغير مهذبة: من الخارج، يبدو أنهم يبهرون العيون، لكنهم في جوهر نفوسهم لا يحبونني بإخلاص؛ لأنه لم يوجد قط في الثنايا العميقة للقلب البشري أدنى مقدار مني. الإنسان شديد الافتقار: بمقارنته بي، يبدو أننا بمثل بُعد الأرض عن السماء. مع ذلك، أنا لا أهاجم الإنسان في نقاطه الضعيفة والحساسة، ولا أسخر منه بسبب نقائصه. كانت يداي تعملان على الأرض آلاف السنين، وطوال الوقت ظلت عيناي تراقبان البشرية بأكملها. لكنني لم آخذ بإهمال مطلقًا حياة أي إنسان لكي ألهو بها كما لو كان دمية. أنا أبصر إنسان الآلام، وقد أخذت وأفهم الثمن الذي دفعه، وحينما يقف أمامي، لا أرغب في أن أمسكه على حين غرة لكي أوبخه، ولا لكي أمنحه أمورًا غير محببة. بل بدلاً من ذلك، عُلت الإنسان، وكنت أغدق عليه طوال هذا الوقت. ولذلك فما يستمتع به الإنسان هو في مجمله نعمتي، وهو بالكامل السخاء الذي يأتي من يدي، وبما أنني على الأرض، لم يكن على الإنسان أن يتحمل قط عذابات الجوع، بل بالأحرى، أنا أسمح للإنسان أن يأخذ من يدي الأشياء التي يمكن أن يستمتع بها، وأسمح للبشر بأن يعيشوا داخل بركاتي. ألا يعيش جميع البشر تحت توبيخي؟ تمامًا كما توجد وفرة في أعماق الجبال، وفيض من الأشياء يتمتعون بها في المياه، أليس من الأولى أن يكون لدى الناس الذين يعيشون داخل كلامي اليوم الطعام الذي يقدرونه ويتذوقونه؟ أنا على الأرض، والبشر يستمتعون ببركاتي على الأرض. عندما أترك الأرض ورائي، وهو أيضًا الوقت الذي يصل فيه عملي إلى اكتماله، في ذلك الوقت، لن يتلقى البشر مجددًا أي تساهل مني بسبب ضعفهم.

16 مارس/آذار 1992

الفصل الثامن عشر

في ومضة برق، ينكشف الشكل الحقيقي لكل حيوان. كذلك أيضًا، استعاد البشر قداستهم التي كانوا يملكونها ذات يوم مستنيرين بنوري. آه، لقد سقط عالم الماضي الفاسد أخيرًا في المياه القذرة غارقًا تحت السطح، وتحلل ليصبح وحلًا. آه، لقد عاد أخيرًا كل البشر الذين خلقتهم إلى الحياة في النور مرة أخرى، ووجدوا أساس الوجود، وتوقفوا عن الصراع في الوحل! آه، كيف لا يمكن للمخلوقات العديدة التي أمسكها في يدي أن تتجدَّد من خلال كلماتي؟ كيف لا يمكنها أن تقوم بوظائفها في النور؟ لم تعد الأرض ثابتة وساكنة، ولم تعد السماء موحشة وحزينة. لم يعد يوجد فراغ يفصل بين السماء والأرض، واتحدتا في وحدة واحدة ولن تنفصلا ثانية. في هذه المناسبة المبهجة السعيدة، وفي هذه اللحظة من الابتهاج، قد خرج بري وقداستي وانتشرا عبر الكون، والبشرية كلها تمجدهما دون توقف. تضحك مدن السماء مبتهجة، وترقص ممالك الأرض فرِحة. مَن لا يبتهج في هذه اللحظة؟ ومَن لا يبكي في هذه اللحظة؟ تنتمي الأرض في حالتها البدائية إلى السماء، والسماء متحدة مع الأرض. والإنسان هو الحبل الذي يربط السماء والأرض، وبفضل قداسته، وبفضل تجديده، لم تعد السماء مخفية عن الأرض، ولم تعد الأرض ساكنة بالنسبة للسماء. ابتسامات العرفان تعلو وجوه البشر، وفي قلوبهم تُفرَزُ حلاوة لا تعرف الحدود. لا يتنازع إنسان مع إنسان، ولا يشتبك البشر بعضهم مع بعض. هل هناك من لا يعيش في سلام مع الآخرين في نوري؟ هل هناك من يُهين اسمي في يومي؟ كل البشر يوجهون نظراتهم التبجيلية نحوي، ويصرخون إليّ سرًا في قلوبهم. لقد فحصت كل فعل يقوم به البشر: من بين كل البشر الذين تطهَّروا، لا يوجد مَن لا يطيعني، ولا يوجد مَن يدينني. تغمر شخصيتي البشرية كلها. الكلُّ يعرفني ويقترب مني ويعبدني. أنا ثابت في روح الإنسان، وأتعالى إلى أعلى قمة في عينيه، وأتدفق في الدم الذي يجري في عروقه. يملأ التمجيد المفرح الذي في قلوب البشر كل مكان على وجه الأرض، والهواء منعش ونقي، ولم يعد الضباب الكثيف يغطي الأرض، والشمس تشرق متوهجة.

والآن، انظروا إلى ملكوتي، حيث أنا ملك على الجميع، وحيث أحكم الجميع. منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا، وفي ظل إرشادي، اختبر أبنائي كثيرًا من ضيقات الحياة، وتعرضوا للكثير من ظلم العالم، وللعديد من التقلبات في عالم الإنسان، لكنهم يسكنون الآن في نوري. مَن لا يبكي على ظلم الأمس؟ مَن لا يذرف الدموع على الضيقات التي تعرض لها للوصول إلى اليوم؟ ومرة أخرى، هل يوجد مَن لا يستغل هذه المناسبة لتكريس نفسه لي؟ هل يوجد مَن لا ينتهز هذه الفرصة للتعبير عن المشاعر المتزايدة في قلبه؟ هل يوجد، في هذه اللحظة، مَن لا يعبِّر عمَّا اختبره؟ في هذا الوقت، يكرّس كل البشر أفضل ما فيهم لي. كم منهم تعذبوا بسبب الندم على حماقات الأمس الغبية، كم منهم كرهوا أنفسهم بسبب مساعي الأمس! لقد عرف كل البشر أنفسهم، وقد رأوا أفعال الشيطان وروعتي، وتأسَّس لي مكان داخل قلوبهم. لن يقابلني الناس فيما بعد بكراهية أو نكران؛ لأن عملي العظيم قد تم بالفعل ولم يعد يعوقه شيء. واليوم، بين أبناء ملكوتي، هل يوجد مَن لم يهتموا بمخاوفهم؟ هل يوجد مَن ليس لديهم مزيد من الآراء بسبب الطرق التي يتم بها عملي؟ هل يوجد مَن قدموا أنفسهم بصدق من أجلي؟ هل قلَّت الشوائب داخل قلوبكم؟ أم أنها ازدادت؟ إذا لم تقِلّ تلك العناصر غير النقية التي في قلوبكم أو تزِد، فإنني بالتأكيد سأطرح أمثالكم جانبًا. مَن أريدهم هم القديسون الذين بحسب قلبي، لا الأرواح غير النقية التي تتمرد عليّ. مع أن مطالبي من البشرية ليست بالمطالب الكبيرة، فالعالم الداخلي لقلوب البشر معقد للغاية لدرجة أنه لا يمكنهم أن يكونوا متوافقين بسهولة مع مشيئتي، أو يتمموا مقاصدي على الفور. تبذل الغالبية العظمى من البشر جهدها سرًا على أمل التمكن من الحصول على إكليل النصرة في النهاية. كما تصارع الغالبية العظمى من البشر بكل قوتها، ولا يجرؤون على التراخي ولو للحظة واحدة لخوفهم الشديد من أن يصبحوا أسرى للشيطان مرة ثانية. لم يعودوا يجرؤون على أن يضمروا الشكاوى ضدي، بل هم مستمرون في إظهار ولائهم أمامي. لقد سمعت الكلمات الخارجة من القلب من كثير من البشر، والقصص التي يقصها العديد من الناس عن الخبرات المؤلمة في خضم المعاناة، لقد رأيت الكثيرين، في أشد ضيقاتهم، يقدمون ولاءهم لي دون كلل، ورأيت الكثيرين وهم يسيرون في الطريق الوعرة، ويكافحون من أجل إيجاد مخرج. في هذه الظروف، لم يشتكوا قط، حتى عندما لم يتمكنوا من العثور على النور، اكتئبوا قليلًا، لكنهم لم يشتكوا ولو مرة واحدة. لكنني سمعت أيضًا كثيرًا من البشر يفتحون المجال لإطلاق اللعنات من أعماق قلوبهم، لاعنين السماء

ومتهمين الأرض، وقد رأيت أيضًا كثيرًا من البشر يستسلمون لليأس في خضم محنتهم، ويلقون أنفسهم كالقمامة في صندوق النفايات لتغطيهم القاذورات والأوساخ. لقد سمعت العديد من البشر يتشاجرون بعضهم مع بعض؛ لأن تغيرًا في المنصب، صاحبه تغيرٌ في النظرات التي تعلو وجوههم، قد أدى إلى تغير في علاقاتهم مع أقرانهم من البشر، وبذلك لا يعود الأصدقاء أصدقاءَ، ويتحولون إلى أعداء يتلاسن بعضهم على بعض. تستخدم الغالبية العظمى من البشر كلامي كالرصاص المنطلق من مدفع رشاش، فيفتحون النار على الآخرين بغتة حتى يمتلئ عالم البشر في كل مكان بصخب مزعج يقضي على الهدوء والسكون. ولحسن الحظ، قد جاء الآن هذا اليوم، وإلا مَن يدري كم من الناس كانوا سيلقون حتفهم تحت وابل النيران التي لا ترحم المنطلقة من هذا الرشاش.

بعد الكلام الصادر عني، ومواكبة ظروف البشرية جمعاء، ينزل ملكوتي تدريجيًا إلى الأرض. لم تعد لدى الإنسان أفكار مزعجة، ولم يعد "يأخذ الآخرين بعين الاعتبار"، أو "يفكر" نيابة عنهم. ومن ثمَّ، لم تعد توجد نزاعات مثيرة للجدل على الأرض، وباتباع الكلام الذي يصدر عني، تُسحب أيضًا "أسلحة" العصر الحديث المتعددة، ويجد الإنسان السلام ثانية مع الإنسان، ومرة أخرى تشع من قلوب البشر روح التناغم، ولا يعود أي شخص في موقف دفاعي ضد الهجوم السري. لقد عاد البشر كلهم إلى الوضع الطبيعي وبدأوا حياة جديدة. وبحكم تواجدهم في بيئة جديدة، ينظر عدد لا بأس به من البشر حولهم ويشعرون كما لو أنهم قد دخلوا إلى عالم جديد، ولهذا السبب لا يقدرون على التكيُّف مع بيئتهم الجديدة على الفور، أو على العودة إلى المسار الصحيح. وهكذا، وفيما يتعلق بوضع البشر، فإنهم يكونون في حالة يمكن وصفها بأن "الروح نشيط أما الجسد ضعيف". مع أنني لم أتذوق مرارة المِحنة بنفسي مثل الإنسان، فإنني أعرف كل ما يجب معرفته عن أوجه قصوره. فأنا على معرفة وثيقة باحتياجات الإنسان، وأتفهم ضعفاته تمامًا. ولهذا السبب، لا أسخر من الإنسان بسبب عيوبه، بل أُعِدُّ فقط اعتمادًا على أفعاله غير البارة معيارًا مناسبًا "للتنوير" بحيث يكون الأفضل لتمكين كل شخص من سلوك المسار الصحيح لكي لا يعود البشر أيتامًا ضالين، بل يتحولون ليصبحوا أطفالًا مدللين لديهم بيت. ومع ذلك، فإن أفعالي تحكمها المبادئ. وإذا كان البشر لا يرغبون في الاستمتاع بالنعيم الموجود في داخلي، فكل ما يمكنني فعله هو أن أجاريهم في رغباتهم وأرسلهم إلى الهاوية السحيقة. في هذه المرحلة، لا يجب أن يضمر أي شخص الشكاوى في قلبه بعد الآن، بل يجب أن يكون الجميع قادرين على رؤية بِرِّي في الترتيبات التي قد أعددتها. أنا لا أرغم البشرية على أن تحبني، ولا أضرب أي إنسان كي يحبني. فالحرية الكاملة والعتق التام متجسدان في شخصي. ومع أن مصير الإنسان في يدي، فقد منحت الإنسان إرادة حرة لا تخضع لسيطرتي. وبهذه الطريقة، لن يخترع البشر طرقًا للوقوع في "المشاكل" بسبب مراسيمي الإدارية، بل بدلًا من ذلك ينالون "العتق" بفضل رحابة صدري، وبذلك، فإن الكثيرين ينطلقون خلال عملية تحريرهم للبحث عن طريقهم الخاص بدلًا من أن يظلوا ملتزمين تجاهي.

لقد عاملت الإنسان دائمًا بيد سخيّة؛ فلا أرهقه أبدًا بمشاكل لا يمكن حلها، ولا أضع أبدًا شخصًا واحدًا في معضلة، أليس كذلك؟ مع أن عددًا هائلًا من الناس لا يحبونني، بعيدًا عن استيائي من هذا النوع من التوجه، فقد منحت البشر الحرية، ومنحتهم مهلة إلى الحد الذي تركتهم فيه يسبحون في بحر المرارة والمعاناة؛ لأن الإنسان هو وعاء مُخْجِل. مع أنه يرى البركة التي في يدي، لكن ليس لديه أي اهتمام بالاستمتاع بها، بل بالحري يقبل ما هو مؤذٍ من يد الشيطان، وبذلك يحكم على نفسه بمصير أن يبتلعه الشيطان "كغذاء". بالطبع، يوجد البعض من الذين قد رأوا نوري بعيونهم، ومن ثمَّ، مع أنهم يعيشون في غيوم الوقت الحاضر، فهم لم يفقدوا إيمانهم في النور بسبب هذه الضبابية، بل استمروا في تلمُّس طريقهم والبحث في الضباب، وإن كان ذلك في طريق مملوء بالعراقيل. عندما يتمرد الإنسان ضدي، أسكب غضبي الشديد عليه، حتى إن الإنسان قد يفنى بسبب عصيانه. وعندما يطيعني، أبقى مختفيًا عنه، وبهذه الطريقة أثير المحبة في أعماق قلبه، محبة لا تسعى إلى تملُّقي، بل لمنحي المتعة. في بحث الإنسان عني في العديد من المرات، أغلقت عينيّ وبقيت صامتًا، كي أُخرج إيمانه الحقيقي. لكن عندما لا أتكلم، يتغير إيمان الإنسان في لحظة، ومن ثمَّ فكل ما أراه هو "بضاعته الزائفة"؛ لأن الإنسان لم يحبني قط بصدق. لا يقدم جميع البشر

عرضًا هائلاً "اللإيمان" عندما أظهر ذاتي، لكن عندما أختفي في موضعي السري، يضعفون وتخور قلوبهم، كما لو كانوا خائفين من مضايقتي. يوجد البعض أيضًا، الذين لا يمكنهم رؤية وجهي، ويخضعونني "الفحص دقيق" ومن ذلك ينفون حقيقة وجودي. يبقى الكثيرون في هذه الحالة، ولدى الكثيرون هذه العقلية. ليس ذلك سوى ميل جميع البشر إلى تغطية ما هو مخزٍ في ذواتهم. وبسبب هذا، فهم يقاومون الالتفات إلى أوجه القصور لديهم، ويعترفون فقط بحقيقة كلامي بينما يصرون على أسنانهم ويسترون وجوههم.

17 مارس/آذار 1992

الفصل التاسع عشر

إن الالتزام الذي على البشرية هو أن تأخذ كلماتي كأساس لبقائها. يجب أن يؤسس الإنسان نصيبه الفردي في كل جزء من كلماتي؛ وعدم فعله هذا يُعدُّ سعيًا وراء دماره واستجلابًا للازدراء. لا تعرفني البشرية، وبسبب هذا، بدلاً من أن تقدم حياتها لي، كل ما يفعله الإنسان هو أنه يستعرض أمامي بنفاية موجودة في يديه، محاولاً إرضائي. ولكن بعيدًا عن الرضا بأمور مثل هذه، استمررت في تقديم مطالب من البشرية. أنا أحب مساهمات الإنسان ولكني أكره مطالبه. قلوب كل البشر مليئة بالجشع؛ كما لو كان القلب البشري مستعبدًا للشيطان، والإنسان عاجز عن التحرر وتقديم قلبه لي. عندما أتحدث، ينصت الإنسان لصوتي في انتباه طروب؛ ولكن عندما أتوقف عن التحدث، يبدأ الإنسان مرة أخرى في "مشروعه" ويتوقف كليًّا عن الاهتمام بكلماتي، كما لو كانت كلماتي ملحقًا لمشروعه. لم أتراخَ أبدًا مع البشرية، بل كنت طويل الأناة ومتسامح معها. ولذلك بسبب تسامحي، يبالغ البشر في تقدير أنفسهم، ويعجزون عن معرفة ذاتهم وعن التأمل الذاتي، ويستغلون صبري لخداعي. ولا واحد فيما بينهم يهتم بي بصدق، ولا واحد فيما بينهم يقدرني حقًّا كشخص عزيز على قلبه؛ فقط في أوقات فراغهم يعيرونني انتباهًا سطحيًّا. الجهد الذي قد بذلته على الإنسان لا يُقاس بالفعل. لقد صنعت مع الإنسان عملاً غير مسبوق، وبعيدًا عن هذا، قد أعطيته عبئًا إضافيًّا، لكي يستطيع الإنسان الحصول على معرفة ويخضع للتغيير مدفوعًا بماهيتي وما لدي. لا أطلب من الإنسان أن يكون مجرد "مستهلِك"، ولكني أطلب منه أن يكون "مُنتجًا" قادرًا على هزيمة إبليس. على الرغم من أني ربما لا أطلب شيئًا من الإنسان، غير أني لديَّ معايير فيما يتعلق بالمطالب التي أقدمها، لأن هناك هدفًا لما أفعله، وكذلك أساسًا لتصرفاتي: أنا لا أعبث بصورة عشوائية، كما يتصور الإنسان، ولا شكّلت السماوات والأرض وأمور الخليقة العظيمة كما شئت. في عملي، ينبغي على الإنسان أن يكون قادرًا على رؤية شيء، وربح شيء، ولا ينبغي أن يبدد ربيع شبابه، أو يتعامل مع حياته كثوب تُترك عليه الأتربة بإهمال؛ بل ينبغي أن يثبت صامدًا ويحمي نفسه، ويأخذ من غنايَ لمتعته، حتى لا يمكنه الرجوع لإبليس، من أجلي، ومن أجلي يشن هجمة على إبليس. أليس ما أطلبه من الإنسان بهذه البساطة؟

عندما يبدأ بصيص خافت من الضوء يظهر في الشرق، كل الناس في الكون يحولون انتباههم في الحال إلى الضوء في الشرق. لم تعد البشرية غارقة في النعاس، وهي تذهب لتراقب مصدر النور الشرقي، ولكن بسبب محدودية القوة البشرية، لا أحد يستطيع أن يرى منبع الضوء. عندما يستنير كل ما في الكون بالتمام، سيستفيق الإنسان من النوم والحلم، ووقتها فقط سيدرك أن يومي يأتي إلى العالم ببطء. كل البشرية تحتفل بسبب مجيء النور، ولهذا السبب لم تعد البشرية قابعة في النوم وبلا حس. تحت سطوع نوري، تصير كل البشرية واضحة الذهن والبصيرة، وتستفيق فجأة إلى بهجة العيش. تحت غطاء الضباب، أنا أنظر إلى العالم. الحيوانات جميعها مرتاحة؛ بسبب مجيء بصيص النور الخافت، كل شيء في الخليقة يصير واعيًا أن حياةً جديدة تقترب. لهذا السبب أيضًا تزحف الحيوانات خارج كهوفها باحثةً عن الطعام. والنباتات، بالطبع ليست استثناءً، وفي سطوع النور، تتلألأ فروعها الخضراء بلمعان، منتظرةً لتخصيص نصيبها الفردي لي في الوقت الذي أجيء فيه على الأرض. يتمنى كل البشر مجيء النور، ومع ذلك جميعهم يخشون قدومه، خائفين ألا يجد قبحهم مكانًا ليختبئ فيه، لأن الإنسان يتعرى تمامًا، ويفتقر إلى غطاء. كم عدد الناس الذين ذُعِروا، بسبب مجيء النور، بسبب أن النور قد ظهر، صاروا في حالة صدمة؟ كم

عدد الناس الذين، عندما رأوا النور، امتلؤوا بالحسرة، كارهين نجاستهم، ولكنهم عاجزون عن تغيير الحقيقة الواضحة، يمكنهم فقط الانتظار لأنطق جملة. كم من الناس الذين تنقّوا بالمعاناة في الظلمة اصطدموا فجأة بمعنى النور العميق عند رؤيته، فعانقوا النور في أحضانهم، في خوف شديد من أن يفقدوه مجددًا؟ ولذلك قام عدد كبير من الناس، بدلاً من أن يُغير الظهور المفاجئ للنور مسار حياتهم، بالاستمرار ببساطة في عملهم اليومي، لأنهم كانوا عميان لسنين طويلة، ولذلك لم يلاحظوا أن النور قد جاء، ولا تمتعوا به. في قلوب البشر، لست عاليًا ولا منخفضًا. بقدر اهتمام البشر، وجودي من عدمه أمر لا يبالون به، كما لو كانت حياة الإنسان لن تصير أكثر وحشة إن لم أكن موجودًا، وإن كنت موجودًا، لما كانت ستنعم حياته بالسعادة. لأن البشر لا يعتزون بي، فإن المتع التي أقدمها لهم قليلة. ولكن حالما يزيد البشر ولو قليلاً في توقيرهم لي، فسأغير أيضًا الموقف الذي أتخذه تجاههم. ولهذا السبب، لن يكون البشر محظوظين بما يكفي لتكريس أنفسهم لي وطلب الأشياء التي أمسك بها في يدي إلّا بعد أن يفهموا هذا القانون. من المؤكد أن محبة الإنسان لي غير متعلقة فقط باهتماماته؟ من المؤكد أن إيمانه غير متعلق فقط بالأشياء التي أعطيها؟ هل يمكن أن يكون الإنسان غير قادر أن يحبني بصدق من خلال إيمانه ما لم ير نوري؟ من المؤكد أن قوة الإنسان وحيويته غير مقيدتين حقًّا بظروف اليوم؟ هل تحتاج البشرية إلى شجاعة لكي تحبني؟

أمور الخلق العظيمة تخضع طائعة في الأماكن التي تسكن فيها معتمدة على وجودي، ولا تنغمس في هجران فاجر عند غياب تأديبي. لذلك، تصير الجبال حدودًا بين الشعوب على الأرض، وتصير المياه حواجز لتبقي الناس منفصلة فيما بين الأراضي، ويصير الهواء يتنسم من إنسان لآخر على سطح الأرض. وحدها البشرية هي التي لا تستطيع أن تطيع متطلبات مشيئتي؛ لهذا أقول ذلك، من بين كل الخليقة الإنسان وحده ينتمي لفئة العاصين. لم يخضع الإنسان لي حقًّا أبدًا، ولهذا السبب أبقيته دائمًا تحت تأديب شديد. إن كان من وسط البشرية، مجدي يمتد إلى الكون بأسره، فمن المؤكد أني سآخذ مجدي كله وأظهره أمام البشرية. لأن الإنسان في نجاسته غير مؤهل ليرى مجدي، لآلاف السنين لم أخرج أبدًا للعلن، ولكني بقيت مختفيًا؛ لهذا السبب لم يظهر مجدي أبدًا أمام البشرية، وغرق الإنسان دائمًا في هاوية الخطية العميقة. لقد سامحت البشر على آثامهم، ولكن البشر لا يعرفون كيف يحفظون أنفسهم، وبدلاً من ذلك ينفتحون دائمًا على الخطية، ويسمحون للخطية أن تجرحهم. أليس هذا افتقار الإنسان لاحترام الذات ومحبة الذات؟ في وسط البشرية، هل هناك شخص يستطيع أن يحب حقًّا؟ عبادة الإنسان، كم تزن؟ أليست هناك بضائع مغشوشة مخلوطة بما يزعم أنها أصالته؟ أليست عبادته مكونة من خليط؟ ما أطلبه من الإنسان هو محبة غير مجزأة. الإنسان لا يعرفني، ومع أنه قد يسعى أن يعرفني، إلا أنه لن يعطيني قلبه المُخلص والحقيقي. لا أنتزع من الإنسان ما هو غير راغب في إعطائه. إن أعطاني عبادته، سأقبلها بصورة مهذبة؛ ولكن إن لم يثق فيَّ ورفض أن يعطيني ذرة واحدة منه، بدلاً من أن أغضب من أجل هذا الأمر، فسأتخلص منه بطريقة أخرى وأرتب له وجهة مناسبة. الرعد الذي يدوي في السماوات، يضرب الإنسان؛ الجبال العالية وهي تنقلب ستدفنه؛ الوحوش الضارية في جوعها تفترسه؛ والمحيطات ترتفع فوق رأسه. إذ تنخرط البشرية في صراع بين الإخوة، سيسعى كل البشر إلى خرابهم في المصائب التي تأتي من بين ظهرانيهم.

يتسع الملكوت في وسط البشرية، ويتشكَّل في وسطها، ويقوم في وسطها؛ لا توجد قوة تستطيع أن تدمر ملكوتي. من بين الناس الذين في ملكوتي الآن، من منكم ليس إنسانًا بين البشر؟ من منكم يحيا خارج نطاق الحالة البشرية؟ عندما تُعلَن نقطة بدايتي الجديدة للجموع، كيف سيكون رد فعل البشرية؟ لقد رأيتم بعيونكم حالة الإنسان؛ بالتأكيد لم تعد لديكم آمال بشأن الاحتمال للأبد في هذا العالم؟ إنني الآن أسير في وسط شعبي، أعيش في وسط شعبي. اليوم، أولئك الذين لديهم محبة أصيلة لي، سيتباركون؛ مباركون أولئك الذين يخضعون لي، بالتأكيد سيمكثون في ملكوتي؛ مباركون أولئك الذين يعرفونني، بالتأكيد سيتقلدون القوة في ملكوتي؛ مباركون أولئك الذين يسعون ورائي، بالتأكيد سيهربون من قيود الشيطان ويتمتَّعون بالبركة فيَّ؛ مباركون أولئك القادرون على إنكار ذواتهم، بالتأكيد سيدخلون إلى أملاكي ويرثون غنى ملكوتي. أولئك الذين يسعون من أجلي سأتذكرهم، أولئك الذين يدفعون ثمنًا من أجلي سأحتضنهم بفرح، أولئك الذين يقدمون ذبائح لي، سأعطيهم متعًا. أولئك الذين يجدون متعة في كلماتي سأباركهم؛ بالتأكيد سيكونون الأعمدة التي تحمل رافدة مملكتي، بالتأكيد سيحصلون على غنى لا

يضاهيه غنى في بيتي، ولا يمكن أن يتقارن أحد معهم. هل قبلتم من قبل البركات التي أعطيتكم إياها؟ هل سعيتم وراء الوعود التي قطعتها لكم؟ بالتأكيد، تحت إرشاد نوري، ستخترقون حصن قوى الظلمة. بالتأكيد، في وسط الظلمة، لن تخسروا النور الذي يرشدكم. بالتأكيد ستكونون أسياد الخليقة. بالتأكيد ستكونون غالبين أمام إبليس. بالتأكيد، عند سقوط مملكة التنين العظيم الأحمر، ستقفون وسط عدد لا يُحصى من الحشود تقدمون شهادة عن نصري. بالتأكيد ستكونون صامدين ولن تتزعزعوا في أرض سينيم. من خلال المعاناة التي تتحمَّلونها، سترثون البركة التي تأتي مني، وبالتأكيد ستشعون داخل الكون بأسره بمجدي.

19 مارس/آذار 1992

الفصل العشرون

إن ثروات بيتي لا تُعد ولا تُحصى ولا يُمكن إدراكها، ومع ذلك لم يأتِ الإنسان إليَّ قط لكي يتمتع بها. إنه غير قادر بمفرده على الاستمتاع بها، ولا على حماية نفسه بمجهوداته الخاصة؛ لكنه بدلاً من ذلك، لطالما وضع ثقته دائمًا في الآخرين. من بين كل أولئك الذين أراقبهم، لم أر أبدًا إنسانًا قد بحث عني باستمرار بعناية وعن قصد. جميعهم يأتون أمامي نتيجة لحث الآخرين لهم، تابعين للأغلبية، وهم غير مستعدين لدفع النفقة أو لقضاء الوقت في إثراء حياتهم. لذلك، لم يعش أحد قط من البشر الحقيقة، وجميع الناس يعيشون حياة بلا معنى. فبسبب طرق البشر وتقاليدهم المترسخة منذ زمن بعيد، تتشبع أجسادهم جميعًا برائحة التربة الأرضية. نتيجة لذلك، فقد الإنسان إحساسه، ولم يعد يشعر بخراب العالم، وبدلاً من ذلك يشغل نفسه بإمتاع ذاته في هذه الأرض المتجمدة. ليس في حياة الإنسان أدنى درجة من الدفء، وهي خالية من أي أثر إنساني أو نور – ومع ذلك فقد كان دائمًا يدلل نفسه، فيقضي فترة حياته كلها مجردًا من القيمة، إذ ينشغل في الحياة بأشياء كثيرة دون تحقيق أي شيء. وفي غمضة عين، يقترب يوم الموت، فيموت الإنسان ميتة مريرة. إنه لم يحقق أي شيء، أو يربح أي شيء، قط في هذا العالم – مجرد أنه يصل إليه بسرعة، ويغادره بسرعة. في نظري، لا أحد من أولئك قد أسهم أبدًا بأي شيء، أو أزال أي شيء، ولهذا يشعر الإنسان أن العالم غير منصف. ومع ذلك لا أحد يرغب في أن يغادره بسرعة. إنهم فقط ينتظرون اليوم الذي سيأتي فيه وعدي من السماء فجأة في وسطهم، والذي يسمح لهم، في الوقت الذي يضِلُّون فيه، بأن يروا مرة أخرى طريق الحياة الأبدية. وهكذا يركّز الإنسان انتباهه على كل فعل وعمل أقوم به لكي يرى ما إذا كنت قد وفيت بوعدي له حقًا. وعندما يكون الإنسان وسط ضيقة ما، أو يعاني من ألم مفرط، أو تهاجمه التجارب وتكون على وشك إسقاطه، فإنه يلعن اليوم الذي وُلد فيه لعله يهرب سريعًا من متاعبه وينتقل إلى مكان آخر مثالي. لكن عندما تمضي التجارب، يمتلئ الإنسان بالفرح، فيحتفل بيوم ميلاده على الأرض، ويطلب مني أن أبارك يوم ميلاده. في هذا الوقت، لا يعود الإنسان يتذكر عهود الماضي، إذ يخشى بشدة أن يأتيه الموت مرة ثانية. عندما ترفع يديَّ العالم، يرقص الناس فرحًا، ولا يصبحون حزانى، ويعتمدون كلهم عليّ. وعندما أحجب وجهي بيدي، وأضغط الناس إلى الأرض، يشعرون سريعًا بأنهم يختنقون، وبالكاد يستطيعون أن ينجوا، فيصرخون كلهم إليّ، مرتعبين خوفًا من أن أهلكهم، لأنهم جميعاً يرغبون في أن يروا اليوم الذي سأتمجَّد فيه. ينظر الناس إلى يومي باعتباره السبب الرئيسي لوجودهم، وسبب بقائهم أحياء إلى هذا اليوم هو فقط أنهم يتوقون إلى اليوم الذي سيأتي فيه مجدي. البركة التي عيَّنتها فمي هي أن أولئك الذين يولدون خلال الأيام الأخيرة هم محظوظون بما يكفي لكي ينظروا كل مجدي.

عبر العصور، رحل كثيرون عن هذا العالم في خيبة أمل وامتعاض، وجاء إليه الكثيرون بأمل وإيمان. لقد رتبت لأجل مجيء الكثيرين، كما أبعدت الكثيرين. مرَّ عدد لا حصر له من البشر عبر يديَّ. لقد طُرحتْ أرواح كثيرة في الجحيم، عاش العديد منهم في الجسد، ومات العديد منهم ووُلدوا ثانية على الأرض. لكن لم تسنح لأي منهم الفرصة لكي يستمتع ببركات الملكوت اليوم. لقد أعطيتُ الإنسان الكثير جدًا، لكنه ربح القليل، لأن هجمات القوى الشيطانية تركته غير قادر على الاستمتاع بكل غناي. كان يتطلع فقط إلى الحظ السعيد، ولكنه لم يتمكن قط من الاستمتاع الكامل. لم يكتشف الإنسان قط بيت الكنز الموجود في جسده لاستقبال غنى السماء، وهكذا فقد ضاعت منه البركات التي أسبغتُها عليه. أليست روح الإنسان هي المَلَكة

التي تربطه بروحي؟ فلماذا لم ينجذب الإنسان إليَّ قط بروحه؟ لماذا يقترب إليّ بالجسد، ولكنه غير قادر على القيام بذلك بروحه؟ هل وجهي الحقيقي من لحم؟ لماذا لا يعرف الإنسان جوهري؟ ألم يوجد أي أثر لي مطلقًا في روح الإنسان؟ هل اختفيت بالكامل من روح الإنسان؟ إن لم يدخل الإنسان إلى العالم الروحي، كيف يمكنه أن يفهم مقاصدي ويستوعبها؟ هل يوجد شيء في عينيّ الإنسان يمكنه أن يخترق العالم الروحي مباشرة؟ لقد دعوت الإنسان مرارًا كثيرة بروحي، لكنه يتصرف كما لو أني كنت أَخِزُهُ، وينظر إليّ من على بُعد، خائفًا بشدةٍ من أن أقوده إلى عالم آخر. لقد طرحتُ لمرات عديدة تساؤلات في روح الإنسان، ولكنه يظل غافلاً تمامًا، وخائفًا بشدة من أن أدخل إلى بيته وأغتنم الفرصة كي أسلبه جميع ممتلكاته. لذلك فهو يغلق الباب في وجهي ويبعدني، تاركًا إياي أمام باب بارد وموصَد بإحكام. سقط الإنسان مرارًا كثيرة وقد أنقذته، لكنه بعد أن يستفيق يتركني سريعًا، لا يتأثر بمحبتي، ويرمقني بنظرة حذرة؛ فأنا لم أدفّئ قط قلب الإنسان. الإنسان حيوان بلا عواطف، وذو دم بارد. ومع أنه يستدفئ بحضني، لكنه لا يتأثر به أبدًا بعمق. يشبه الإنسان فظاظة الجبل، فهو لم يقدِّر قط كل توبيخي للبشر. إنه لا يرغب في الاقتراب مني، ويفضِّل أن يسكن وسط الجبال، حيث يتحمل خطر الوحوش البرية – ومع ذلك لا يزال غير راغب في الاحتماء بي. أنا لا أجبر أي إنسان: أنا أقوم بعملي وحسب. سيأتي اليوم الذي سيسبح فيه الإنسان نحوي من وسط المحيط الشاسع، لعله ينعم بكل غناي على الأرض ويترك وراءه خطر أن يبتلعه البحر.

عندما يكتمل كلامي، يتشكّل الملكوت على الأرض تدريجيًا، ويعود الإنسان تدريجيًا إلى الحالة الطبيعية، وهكذا يتأسس هناك على الأرض الملكوت الموجود في قلبي. وفي الملكوت، يستردّ كل شعب الله حياة الإنسان العادي. يمضي الشتاء القارس، ويحل محله عالم من مدن الربيع، حيث يمتد الربيع طوال العام. ولا يعود الناس يواجهون عالم الإنسان الكئيب البائس، ولا يعودون إلى تحمُّل البرودة الشديدة لعالم الإنسان. لا يتقاتل البشر مع بعضهم بعضًا، ولا تشن الدول حروبًا ضد بعضها بعضًا، ولا توجد أشلاء ودماء تتدفق منها مرة أخرى؛ تمتلئ كل الأراضي بالسعادة، ويسود الدفء بين البشر في كل مكان. أنا أتحرك في كل مكان في العالم، وأستمتع من فوق عرشي، إذ أعيش وسط النجوم. وتقدّم لي الملائكة ترانيم جديدة ورقصات جديدة. لا يتسبب ضعفهم في انهمار الدموع مجددًا على وجوههم. لا أعود أسمع أمامي صوت الملائكة وهي تبكي، ولا يعود أي إنسان يشكو لي من الصعوبات. اليوم، جميعكم تحيون أمامي؛ وغدًا، ستتواجدون كلكم في ملكوتي. أليست هذه أعظم بركة أمنحها للإنسان؟ بسبب الثمن الذي تدفعونه اليوم، سوف ترثون بركات المستقبل، وسوف تعيشون وسط مجدي. أما زلتم ترغبون في الارتباط بجوهر روحي؟ أما زلتم ترغبون بعد في ذبح أنفسكم؟ يكون الناس على استعداد للسعي وراء الوعود التي يستطيعون رؤيتها، حتى عندما تكون سريعة الزوال، لكن لا أحد على استعداد لقبول وعود الغد، رغم أنها أبدية. الأمور المرئية للإنسان هي الأمور التي سأبطلها، والأمور غير المحسوسة للإنسان هي تلك التي سأحققها. هذا هو الفارق بين الله والإنسان.

لقد حسب الإنسان يومي، لكن لم يعرف أحد قط التاريخ الدقيق، وهكذا لا يستطيع الإنسان أن يعيش إلا وسط حالة من الذهول. وبسبب أن أشواق الإنسان تتردد عبر السماوات الشاسعة، ثم تختفي، يفقد الإنسان الرجاء مرات ومرات، حتى انحدر إلى وضعه الحالي. ليس الهدف من أقوالي أن أجعل الإنسان يسعى إلى تواريخ، ولا أن أدفعه إلى هلاكه نتيجة ليأسه. إنني أرغب في أن أجعل الإنسان يقبل وعدي، وأرغب في أن يكون للبشر في كل أنحاء العالم نصيب في وعدي. إن ما أريده هو كائنات حية مفعمة بالحياة، وليس جثث مُشبَّعة بالموت. عندما أتكئ على مائدة الملكوت، سوف آمر جميع البشر على الأرض أن يقبلوا فحصي؛ فأنا لا أسمح بوجود أي شيء نجس أمامي. أنا لا أطيق تدخل أي إنسان في عملي؛ كل الذين يتدخلون في عملي يُطرحون في سجون داخلية، وبعد أن يُطلَق سراحهم، يظلون يعانون من الضيقة، ويستقبلون نيران الأرض الحارقة. عندما أكون في جسد تجسُّدي، سوف أحتقر أي إنسان يجادل عملي الذي أعمله بجسدي. لقد ذكَّرتُ كل البشر مرارًا كثيرة بأنه لا أقرباء لي على الأرض، وأي إنسان ينظر إليّ كندٍ له، ويجذبني نحوه لعله يسترجع ذكريات الأوقات التي قضاها معي، سيخضع للهلاك. هذا هو ما آمر به. في مثل هذه الأمور أنا لا أتساهل مطلقًا مع الإنسان. كل الذين يتدخلون في عملي ويقدمون لي المشورة، يتلقون توبيخي، ولن ينالوا غفراني أبدًا. إن كنت لا أتكلم بوضوح، لن يرجع الإنسان أبدًا إلى رشده، وسوف يقع

من دون أن يدري تحت توبيخي – لأن الإنسان لا يعرفني في جسدي.

20 مارس/آذار 1992

الفصل الحادي والعشرون

يقع الإنسان في وسط دائرة نوري، ويقف ثابتًا بسبب خلاصي. عندما أقدِّم الخلاص لكل الكون، يحاول الإنسان أن يجد طرقًا للدخول في وسط تيار استردادي، إلا أنه يوجد الكثيرون قد انجرفوا بعيدًا دون أي أثر بسبب هذا التيار من الاسترداد؛ ويوجد الكثيرون قد غرقوا وابتلعتهم المياه المتدفقة. ويوجد الكثيرون أيضًا ممَنْ يقفون بثباتٍ في وسط التيار، ولم يفقدوا شعورهم بالاتجاهات، ولذلك فإنهم يتبعون هذا التيار حتى اليوم. لقد خطوت خطوة تجاه الإنسان، لكنه مع ذلك ما زال لا يعرفني. هو يعرف فقط الملابس التي أرتديها على السطح، ويجهل الغني الكامن بداخلي. ومع أني أوفر للإنسان احتياجاته اليومية، فهو غير قادر على القبول الحقيقي، وغير قادر على استقبال كل الغني الذي أقدمه له. لا شيء من فساد الإنسان يفوتني؛ فإنني أرى عالمه الداخلي مثل القمر الساطع على سطح المياه. إنني لا أعامل الإنسان بإهمال أو دون حماس، إنما الأمر ليس سوى أنه غير قادر على تحمل مسؤولية نفسه، ولذلك تظل كل البشرية فاسدة، وتبقى حتى اليوم غير قادرة على تخليص نفسها من هذا الفساد. يا للبشرية المسكينة التي تستحق الشفقة. لماذا يحبني الإنسان، ومع ذلك فهو غير قادر على اتباع مقاصد روحي؟ ألم أكشف حقًّا عن ذاتي للبشرية؟ ألم ترَ البشرية وجهي حقًّا؟ هل يمكن أن يكون هذا لأنني لم أظهر سوى القليل جدًا من الرحمة للبشرية؟ كم أنتم متمردون أيها البشر جميعًا. يجب أن يهلكوا تحت قدميّ، ويجب أن يتلاشوا وسط توبيخي، ويجب أن يُطرحوا من وسط البشرية في يوم إتمام مشروعي العظيم، كي تعرف البشرية بأسرها وجهها القبيح. السبب في أن الإنسان نادرًا ما يرى وجهي أو يسمع صوتي هو أن كل العالم مضطرب جدًا، وصخبه عظيم، ولذلك يعاني الإنسان من كسل شديد جدًا لدرجة أنه لا يطلب وجهي ولا يحاول فهم قلبي. أليس هذا سبب فساد الإنسان؟ أليس هذا السبب وراء احتياج الإنسان؟ لقد كانت كل البشرية دومًا تحت إعالتي، ولو لم تكن كذلك، ولو لم أكن رحيمًا، فمَنْ كان يستطيع أن ينجو حتى اليوم؟ إن الغنى الكامن فيّ لا مثيل له، إلا أن كل الضيقة في قبضة يديّ، فمَنْ يقدر أن يهرب من الضيقة إذا شاء؟ هل تسمح صلوات الإنسان له أن يفعل ذلك؟ أو تسمح دموع قلبه؟ فالإنسان لم يقدم أبدًا لي صلاة صادقة من قلبه، ولذلك لم يوجد بين كل البشر مَنْ سبق وعاش حياته بالكامل في وسط نور الحق، ولا يعيش الناس إلا وسط ظهور متقطع للنور. وهذا ما أدى إلى احتياج البشر اليوم.

الجميع متحمسون للغاية، وراغبون في البحث عني؛ كي يحصلوا على شيء مني. ولأنني على علم بنفسية الإنسان، فإنني أمنحه وعودًا لكي أشعل الحب الحقيقي بداخله. هل حقًّا محبة الإنسان الحقيقية هي ما تمنحه القوة؟ هل إخلاص الإنسان لي هو الذي حرّك روحي في السماء؟ السماء لم تتأثر ولو قليلاً بفعل أعمال الإنسان، ولو كانت معاملتي للإنسان تعتمد على أفعاله، لعاشت كل البشرية إذًا في وسط سيل من توبيخي. لقد رأيت الكثير من البشر والدموع تسيل على خدودهم، ورأيت الكثير من البشر يقدمون قلوبهم مقابل الحصول على غناي. ولكن مع وجود هذا "الورع"، لم أمنح كل ما هو لي بحرية للإنسان بسبب احتياجاته المفاجئة، لأن الإنسان لم يكن راغبًا قط في تكريس نفسه بالكامل لي. لقد انتزعت الأقنعة من كل البشر، وألقيت بها إلى بحيرة النار، وكانت النتيجة، أن إخلاص الإنسان المزعوم وتوسلاته لم تثبت أمامي. الإنسان يشبه سحابة في السماء: عندما تهب الرياح، يخشى من جبروت قوتها، ولذلك يطفو بسرعة في إثرها، ويخشى بشدة أن يسقط بسبب عصيانه. أليس هذا هو الوجه القبيح للإنسان؟ أليس هذا ما يسمى طاعة الإنسان؟ أليس هذا هو الشعور الحقيقي وحسن نية الإنسان الزائفة؟ يرفض كثير من الناس الاقتناع بكل أقوال فمي، ولا يقبل الكثيرون تقييمي، ومن ثم تخون كلماتهم وأفعالهم نواياهم المتمردة. هل ما أتكلم به يناقض طبيعة الإنسان القديمة؟ ألم أمنح الإنسان تعريفًا مناسبًا بحسب "قوانين الطبيعة"؟ الإنسان لا يطيعني حقًّا. لو كان قد بحث عني حقًّا، لم يكن عليّ أن أقول الكثير. الإنسان تافه ولا قيمة له، ويجب أن استخدم توبيخي لإرغامه من الآن فصاعدًا. إذا لم أفعل هذا، فكيف – حتى مع أن الوعود التي قدمتها له كافية لمتعته – يمكن لقلبه أن يتحرك؟ لقد عاش الإنسان في وسط

صراع مؤلم لعدة سنوات، ويمكن القول إنه قد كان دائمًا يعيش في تعاسة. ونتيجة ذلك، تُرِك خائفًا، مرهقًا بدنيًا ونفسيًا، لذلك لا يقبل بسرورٍ الغنى الذي أقدمه له. وحتى اليوم، لا أحد يستطيع قبول كل عذوبة الروح مني. لا يمكن للناس إلا أن يظلوا فقراء، في انتظار اليوم الأخير.

الكثير من الناس يتمنون أن يحبوني حقًا، لكن لأن قلوبهم ليست ملكًا لهم، لا يسيطرون على أنفسهم، والكثير من الناس يحبونني حقًا في وسط التجارب التي أرسلها عليهم، لكنهم غير قادرين على أن يفهموا أني كائن بالفعل، وهم لا يحبونني إلا وسط الفراغ، وليس بسبب وجودي الفعلي. يضع كثير من الناس قلوبهم بين يديّ ولا يلتفتون إليها؛ لذلك يضلل الشيطان قلوبهم عندما تتاح له الفرصة، وبعدها يتركونني. كثير من الناس يحبونني بصدق عندما أقدم كلماتي، لكنهم لا يحفظون كلماتي في أرواحهم، بل يستخدمونها بشكل عارض مثل الملكية العامة، ويلقونها بعيدًا من حيث جاءت عندما يشعرون بذلك. الإنسان يبحث عني في وسط الألم، ويتطلع إليَّ وسط التجارب. إنه يستمتع بي في أوقات السلام، وينكرني وقت الخطر، وينساني عندما يكون مشغولاً، ويتحرك بلا مبالاة لأجلي عندما يكون كسولاً، لكن لم يحبني أحد قط طوال حياته. أتمنى أن يكون الإنسان جادًا أمامي، فلا أطلب أن يقدم لي أي شيء، لكن أن يتعامل جميع البشر معي بجدية. وبدلاً من أن يتملقوني، يسمحون لي أن أعيد الإخلاص الذي كان لدى الإنسان. تسري استنارتي ونوري وتكلفة جهودي بين كل الناس، ومع ذلك فإن حقيقة أفعال الإنسان تسري أيضًا بين كل الناس، بل وتسري حتى في خداعهم لي. إن الأمر يبدو كما لو أن مقومات خداع الإنسان قد كانت معه منذ أن كان في الرحم، وكما لو كان يمتلك هذه المهارات الخاصة في الخداع منذ الولادة. بل ما هو أكثر من هذا إنه لم يتخلّ عن هذه اللعبة أبدًا، ولم يعرف أحد قط مصدر هذه المهارات الخادعة. والنتيجة أن الإنسان يعيش وسط الخداع دون أن يدرك ذلك، كما لو أنه يسامح نفسه، وكما لو كانت هذه ترتيبات الله، لا خداعه المتعمد لي. أليس هذا مصدر خداع الإنسان لي؟ أليس هذا مُخطّطه الماكر؟ لم انخدع أبدًا بمكر وتشدُق الإنسان؛ لأني عرفت جوهره منذ القديم. مَنْ يعرف مقدار عدم النقاء الذي في دمه، ومقدار سُمّ الشيطان داخل نخاعه؟ بمرور الأيام، يعتاد الإنسان أكثر عليها، بحيث لا يملّ من مضايقة الشيطان، ولهذا لا يهتم باكتشاف "فن الوجود الصحي."

عندما يبتعد عني الإنسان، وعندما يختبرني، فإني اختبئ منه بين الغيوم. والنتيجة، إنه لا يستطيع أن يعثر لي على أي أثر، ويعيش فقط بحسب إرادة الأشرار، حيث يفعل ما يطلبونه. وعندما يقترب مني الإنسان، أظهر له ولا أختفي من وجهه، وفي هذا الوقت، يرى الإنسان ملامحي الطيبة. وفجأة يعود إلى رشده، ومع أنه لا يدرك ذلك، تولد بداخله المحبة تجاهي. يشعر في قلبه فجأة بعذوبة لا تُقارن، ويتساءل كيف لم يمكنه أن يعرف عن وجودي في الكون. ومن ثمّ يشعر الإنسان جمالي، بل وقيمتي. والنتيجة أنه يتمنى ألا يتركني ثانية، فهو يراني مثل النور لوجوده، ويخشى بقوة من أن أتركه، ويحتضني بقوة. لا اهتز لغيرة الإنسان، لكني رحيم به بسبب محبته. وفي هذا الوقت، يعيش الإنسان على الفور وسط تجاربي. يختفي وجهي من قلبه، وسرعان ما يشعر أن حياته فارغة ويفكر في الهروب. في هذه اللحظة، ينكشف قلب الإنسان تمامًا. ولا يقبلني بسبب شخصيتي، لكنه يطلب أن أحميه بفضل محبتي. ولكن عندما تصطدم محبتي بالإنسان، سرعان ما يغير رأيه، فيقطع عهده معي ويفلت من دينونتي، غير راغب في التطلع إلى وجهي الرحيم مرة ثانية. لذلك يغير نظرته لي، مدعيًا إني لم أخلصه قط. هل لا ينطوي الحب الحقيقي على أي شيء سوى الرحمة؟ هل لا يحبني الإنسان إلا عندما يعيش في ظل نوري الساطع؟ ينظر إلى الأمس لكنه يعيش اليوم، أليست هذه هي ظروف الإنسان؟ هل ستظلون على هذا الحال غدًا؟ ما أريده للإنسان هو أن يكون ذا قلب يتطلع نحوي في أعماقه، وليس قلبًا يرضيني بالأمور السطحية.

21 مارس/آذار 1992

الفصل الثاني والعشرون

يعيش الإنسان في النور لكنه لا يدرك قيمته الثمينة. فهو يجهل مادة النور ومصدره، بل ويجهل أيضًا لِمَنْ ينتمي هذا النور. عندما أمنح الإنسان النور، أختبر على الفور الأحوال بين البشر؛ فبسبب النور، يتغير كل الناس ويكبرون وقد تركوا الظلمة. أتطلع إلى كل أركان الكون، وأرى أن الجبال مُحاطَة بالضباب، والماء يتجمد في البرد، وأن الناس بسبب إشراق النور ينظرون إلى الشرق لعلهم يكتشفون شيئًا أثمن، لكن يظل الإنسان غير قادر على أن يتبين اتجاهًا واضحًا وسط الضباب. ما دام الضباب يغطي العالم كله، فإن الإنسان لا يمكنه مطلقاً اكتشاف وجودي عندما أتطلع من بين السحاب. فالإنسان يفتش الأرض عن شيءٍ ما، ويبدو مستمرًا في بحثه، فهو على ما يبدو ينتظر مجيئي، لكنه لا يعلم يومي، ولا يسعه إلا أن يكثر من التطلع إلى بصيص النور في الشرق. إنني - وسط كل الشعوب - أطلب أولئك الذين هم بحسب قلبي حقًا. أمشي بين الناس كلهم وأعيش وسطهم، لكنَّ الإنسان في صحة وأمان على الأرض؛ لذلك ليس ثمة مَنْ هو بحسب قلبي حقًا. لا يعرف الناس كيف يهتمون بمشيئتي، ولا يستطيعون أن يروا أفعالي، وليس بوسعهم أن يتحركوا في النور وأن يشرق عليهم النور. رغم أن الإنسان يُثمِّن كلامي دائمًا، فإنه لا يستطيع أن يرى مخططات الشيطان الخبيثة على حقيقتها، ويعجز الإنسان عن القيام بما يتمناه قلبه؛ لأن قامته صغيرة جدًا. لم يحبني الإنسان محبة صادقة مطلقًا. عندما أكرمه، يشعر وكأنه غير مستحق، لكنَّ هذا لا يجعله يحاول إرضائي، بل يمسك فقط بالموقع الذي منحته إياه في يديه ويتفحصه، غير مبالٍ بجمالي، ويواصل – بدلاً من ذلك – التهام بركات موقعه حتى يُتخَم. أليس هذا عجزاً في الإنسان؟ عندما تتحرك الجبال، هل بوسعها أن تغير اتجاهها من أجل موقعك؟ عندما يتدفق الماء، هل بوسعه أن يتوقف عن الجريان أمام موقعك؟ هل بوسع السموات والأرض أن تعكس اتجاهها بسبب موقعك؟ كنتُ فيما مضى رحيمًا على الإنسان، وأجزلتُ له الرحمة مرارًا وتكرارًا، لكنَّ أحدًا لم يهتم بذلك أو يُثمِّنه، بل اكتفوا بالاستماع إليه كقصة، أو بقراءته كرواية. أحقًا لم يمس كلامي قلب الإنسان؟ أحقًا لم يكن لأقوالي أي تأثير؟ أمن الممكن ألا يكون أحدٌ قد آمن بوجودي؟ الإنسان لا يحب نفسه، لكنه – بدلاً من ذلك – يتحد مع الشيطان لمهاجمتي، ويستخدم الشيطان بوصفه "أصلاً" يخدمني به. سوف أخترق كل مخططات الشيطان الخبيثة، وأمنع الناس من الأرض من قبول خداع الشيطان حتى لا يقاوموني بسبب وجود الشيطان.

في الملكوت، أنا الملك، لكن بدلاً من أن يعاملني الإنسان كملكٍ، فإنه يعاملني بوصفي المُخلّص الذي نزل من السماء؛ ونتيجة لذلك، فإنه يتوق إلى أن أمنحه إحسانات، ولا ينشد معرفتي. كثيرون جداً صرخوا أمامي كشحاذٍ، وكثيرون فتحوا "أكياسهم" لي والتمسوا مني أن أمنحهم طعامًا ليعيشوا، وكثيرون شخصوا إليَّ بنظرات طمعٍ كذئابٍ جوعى يتمنون التهامي ليملأوا بطونهم، وكثيرون طأطأوا رؤوسهم في صمت بسبب آثامهم وشعروا بالخزي، وصلوا طالبين رحمتي، أو قبلوا توبيخي راضيين. عندما أتكلم، تبدو الحماقات المختلفة للإنسان سخيفة، وتنكشف هيئته الحقيقية في النور، ويعجز الإنسان في الضوء الباهر عن أن يسامح نفسه؛ ومن ثم، فإنه يهرع أمامي ساجدًا ومقرًا بخطاياه. إنني بسبب "أمانة" الإنسان أجذبه مرة أخرى ليصعد إلى مركبة خلاصي، لذلك يكون الإنسان ممتنًا لي، وينظر إليَّ نظرة محبة. لكنه لا يزال راغبًا عن الاحتماء الحقيقي بي، ولم يُسلم قلبه لي بالكلية. إنه يفتخر بي فحسب، لكنه لا يحبني محبة حقيقية؛ لأنه لم يركز تفكيره عليَّ، فيكون جسده أمامي، أما قلبه فخلفي. ما دام فهم الإنسان للقواعد ينقصه الكثير، وهو غير مهتم بالمجيء أمامي، فأنا أقدم له الدعم المناسب لعله يلتفت إليَّ وسط جهله المُعانِد. هذه بالضبط الرحمة التي أمنحها له والطريقة التي أسعى من خلالها إلى تخليصه.

يحتفل الناس في أرجاء الكون بمجيء يومي، وتمشي الملائكة بين الحشود. عندما يتسبب الشيطان في متاعب، فإن الملائكة، وبسبب خدمتها في السماء، تساعد شعبي دائمًا. لا تنخدع الملائكة من الشيطان بسبب ضعفٍ بشري فيها، بل تسعى بالأحرى جاهدة إلى ملاقاة حياة البشر وسط الضباب نتيجةً لهجوم قوى الظلمة. يخضع جميع الناس لاسمي، ولا يقوم أي منهم لمعارضتي صراحة. إنه بسبب جهد الملائكة يقبل الإنسان اسمي، والكل في خِضَم تيار عملي. العالم يسقط! بابل أصابها الشلل! العالم المتدين، كيف لا يُدمَّر بواسطة سلطاني على الأرض؟ مَنْ ما زال يجرؤ على مخالفتي ومعارضتي؟ هل هم الكتبة؟ أم المسؤولون الدينيون كافة؟ أم الحكام وأصحاب السلطة على الأرض؟ أم الملائكة؟ مَنْ لا يحتفل بتكميل وامتلاء جسدي؟ من بين

كل الشعوب، مَنْ ذا الذي لا يسبحني دون توقف، ومَنْ لا يشعر بسعادة دائمة؟ أعيش في أرض عرين التنين العظيم الأحمر، لكنَّ هذا لا يجعلني أرتعد خوفًا أو أهرب؛ لأن كل شعبها قد بدأوا يشمئزون منه بالفعل. لم يتم أداء "واجب" أي شيء أمام التنين، بل يتصرف كل شيء كما يحلو له، ويختار الطريق الأنسب له. كيف لا تفنى البلدان الموجودة على الأرض؟ كيف لا تسقط البلدان الموجودة على الأرض؟ كيف لا يبتهج شعبي؟ كيف لا يغني فرحًا؟ هل هذا عمل الإنسان؟ هل هذا صنيع يد الإنسان؟ لقد منحت الإنسان أصل وجوده، وزودته بالأشياء المادية، لكنَّ الإنسان غير راضٍ بظروفه الراهنة ويطلب دخول ملكوتي. لكن كيف يتأتى له أن يدخل ملكوتي بهذه السهولة دون أن يدفع ثمنًا، غير راغب في إبداء إخلاصه دون أنانية؟ وبدلاً من أن أرهق كاهل الإنسان بطلب أي شيء، أطلب منه أشياءَ بحيث يصبح ملكوتي على الأرض مملوءاً مجدًا. أرشدت الإنسان حتى العصر الحالي، وهو كائن في هذه الحالة، ويحيا في إرشاد نوري. لولا ذلك، مَنْ مِن الناس الذين على الأرض كان سيعرف المتوقع منه؟ مَنْ كان سيفهم مشيئتي؟ أنا أضيف أحكامي إلى الأشياء المطلوبة من الإنسان. ألا يتوافق هذا مع قوانين الطبيعة؟

كنتم بالأمس تحيون وسط ريحٍ وأمطار، واليوم دخلتم ملكوتي وأصبحتم شعبه، وغدًا سوف تنعمون ببركاتي. مَنْ كان يتخيل أشياءَ كهذه؟ كم من المصاعب والمحن سوف تقاسونها في حياتكم، هل تعرفون؟ أنا أتقدم وسط الريح والأمطار، وقد أمضيتُ عامًا بعد الآخر بين الناس، وتبع ذلك اليوم الحالي. أليست هذه خطوات خطة تدبيري؟ مَن سبق وأضاف شيئًا إلى خطتي؟ مَنْ بوسعه أن يبتعد عن خطوات خطتي؟ أنا أحيا في قلب مئات الملايين من البشر. أنا ملك لدى مئات الملايين من البشر، وقد رُفِضتُ ولُعِنتُ من مئات الملايين من البشر. صورتي ليست موجودة حقًا في قلب الإنسان؛ فالإنسان يدرك ملامحي المجيدة بصورة باهتة في كلامي، لكنه لا يثق في مشاعره بسبب تشوش أفكاره. لا توجد في قلبه إلا صورة غير واضحة لي، لكنها لا تدوم طويلاً فيه. لذلك، فإن حبه لي هو أيضًا هكذا: يبدو حبه أمامي متقطعًا، وكأنه يحبني عندما تدفعه رغبته المُلحة إلى ذلك، وكأن حبه يظهر ويختفي عن الأنظار تحت ضوء القمر الخافت. ليس استمرار الإنسان وتمتعه بفرصة البقاء على قيد الحياة اليوم إلا بسبب محبتي، ولولا محبتي، مَنْ من البشر لم يكن ضوء الليزر ليمزقه بسبب جسده الهزيل؟ ما زال الإنسان لا يعرف نفسه. إنه يتفاخر أمامي، ويتباهى بنفسه من وراء ظهري، لكن لا أحد يجرؤ على "مقاومتي" أمامي. بيد أن الإنسان لا يعرف معنى المقاومة التي أتحدث عنها، لكنه – بدلاً من ذلك – يظل يحاول أن يخدعني، ويظل يمجدني. أليس في هذا مقاومة لي؟ أنا أتحمل ضعف الإنسان، لكنني لا أبدي أدنى تساهل تجاه مقاومة من صنع الإنسان. رغم معرفته بمعناها، إلا أنه لا يرغب في العمل وفقًا لهذا المعنى، ويكتفي بمخادعتي بما يتناسب مع تفضيلاته الشخصية. أوضح شخصيتي دائمًا في كلامي في سائر الأوقات، لكنَّ الإنسان لا يستسلم للهزيمة، وفي الوقت ذاته، يكشف عن شخصيته. سوف يكون الإنسان مقتنعًا تمامًا أثناء دينونتي، وأثناء توبيخي سوف يحيا في النهاية صورتي ويصبح مظهري على الأرض!

22 مارس 1992

الفصل الثالث والعشرون

بينما يرن صوتي، وتنطلق من عينيّ نار، أحرس كل الأرض، وأراقب الكون برمته. كل البشر يُصلّون إليَّ، ويرفعون نظرهم نحوي، ويتوسّلون إليّ حتى أكظم غضبي، ويقسمون بألا يتمردوا عليَّ مجددًا. لكنَّ ذلك لم يعد أمرًا من الماضي، بل حاضرًا. مَنْ بوسعه أن يرّد مشيئتي؟ إنها بكل تأكيد ليست التضرعات التي في قلوب البشر، ولا الكلمات التي في أفواههم. مَنْ ذا الذي استطاع أن يظل حيًا إلى الآن لولاي؟ مَنْ ذا الذي يظل على قيد الحياة إلا بكلمات فمي؟ مَنْ ذا الذي لا يقع تحت عينيَ الساهرتين؟ مَنْ استطاع أن يهرب من عملي الجديد الذي أجريه على الأرض كلها؟ هل تستطيع الجبال أن تفلت منه بارتفاعها الشاهق؟ أو هل تستطيع المياه باتساعها الغامر أن تصده؟ في خطتي، لم أدع شيئًا يفلت دون اهتمام، لذلك لم يفلت أي شخص أو أي شيء من قبضة يدي مطلقًا. اليوم أصبح اسمي القدوس مُمجَّدًا بين البشر، وعادت كلمات الاحتجاج – مرة أخرى – تتعالى

ضدي بين البشر، وسادت بينهم أساطير حول وجودي على الأرض. أنا لا أتحمَّل أن يصدر الناس أحكامهم على، ولا أتحمل تقسيمهم لجسدي، ولا أتحمل بالحري ذمهم فيَّ. لطالما ظل الإنسان يقاومني ويخدعني دائمًا، ويفشل في أن يُقدِّر روحي حق قدره أو يُثمِّن كلامي، إذ أنه لم يعرفني مطلقًا معرفة حقيقية. لقد منحت الإنسان "المكافأة" التي يستحقها عن كل فعل وتصرف يقوم به وكل موقف يتخذه نحوي. لذلك، يعمل الناس كلهم واضعين نصب أعينهم مكافأتهم، ولم يقم ولا واحد بأي عمل من قَبْل بدافع من التضحية بالذات. البشر لا يرغبون في تقديم تكريسٍ منزهٍ عن حب الذات، لكنهم يسرّون بالحري بمكافآتٍ يمكن الحصول عليها دون مقابل. لم يكن تكريس بطرس نفسه أمامي من أجل مكافأة الغد، لكن من أجل معرفة اليوم. لم يسبق للبشرية مطلقًا أن دخلت أبدًا في مناجاة حقيقية معي، لكنها تعاملت معي مرارًا وتكرارًا بطريقة سطحية، استخدمتها في تفكير دون جهدٍ للفوز بتزكيتي. لقد نظرتُ إلى أعماق قلب الإنسان، لذلك اكتشفتُ في خباياه الداخلية "منجمًا يحوي كثيرًا من الكنوز"، وهو شيء لا يدري الإنسان عنه شيئًا بعد، لكنني اكتشفته مجددًا. لذلك لا يمتنع البشر عن نفاقهم وصِغَر أنفسهم ولا يعترفون بعدم نقاء حالتهم ممدودي الأيادي إلا عندما يرون "الأدلة المادية". يوجد في الناس الكثير مما هو جديد وغير معروف ينتظرني كي "استخرجه" لمنفعة البشرية كلها. أقوم وفقًا لخطتي الأصلية بتهذيب الإنسان دون أن أوقف عملي بسبب عجزه. الإنسان هو مثل شجرة مثمرة؛ فمن دون تشذيب وتقليم، تعجز الشجرة عن أن تؤتِي ثمارها، ويصبح كل ما يراه المرء في النهاية مجرد أغصان ذابلة وأورق متساقطة، دون أي ثمرٍ متساقط على الأرض.

في الوقت الذي أزيِّن أنا فيه "الغرفة الداخلية" لملكوتي يومًا بعد يوم، لم يقتحم أحدٌ "ورشتي" فجأةً ليعطل عملي، يبذل الناس جميعًا قصارى جهدهم ليتعاونوا معي في خوف شديد من أن "يُطردوا" و"يفقدوا مركزهم"، وبذلك تصل إلى طريقٍ مسدود في حياتها، بل وربما تسقط في "صحراء" يقطنها الشيطان. إنني بسبب مخاوف الإنسان أُهدّئ من روعه كل يوم، وأنقله إلى المحبة كل يوم، وأزوده أيضًا بتوجيهاتٍ في خِضَم حياته اليومية، وكأن البشر كلهم أطفال مولودين للتو؛ ما لم يُغَذَّوْا باللبن، فإنهم يرحلون سريعًا عن هذه الأرض ولن يُوجدوا فيها. في وسط تضرعات البشر، أجيء إلى عالم البشر، فتعيش البشرية على إثر ذلك في عالم من النور، ولا تَعُود حبيسة في "غرفة"، حيث يصرخ البشر منها نحو السماء مصلين. ما أن يراني الناس فإنهم يطرحون بإصرار شكواهم من "المظالم" المكبوتة في قلوبهم، ويفتحون أفواههم أمامي راجين مني أن أملأها خبزًا. لكن بعد ذلك، "تهدأ مخاوفهم ويستعيدون رباطة جأشهم"، ولا يعودون يطلبون مني شيئًا، بل يغطون في نومٍ عميق، أو ينكرون وجودي، وينصرفون إلى تدبّر شؤونهم. في وقت "هجر" البشرية، يتضح جليًا كيف يمارس البشر مجردين من "الإحساس" "العدالة غير المتحيزة" نحوي، وحالما أرى ذلك الجانب غير الودود من الإنسان، فإنني أرحل بهدوء، وأصبح غير مستعد للنزول مجددًا بناءً على تضرعه الجاد. تبدأ متاعب الإنسان في الازدياد يومًا بعد يوم دون أن يدري، لذلك فإنه حالما يكتشف وجودي في وسط كدِّه وعنائه، فإنه يرفض اتخاذ "كلا" كإجابة، ويمسك بتلابيبي، ويُدخلني بيته كضيفٍ. ولكن مع أنه ربما يُعِدُّ وليمة من أجل مسرتي، إلا أنه لم يعتبرني مطلقًا واحدًا من خاصته، بل مجرد ضيف حتى يحصل على مساعدة يسيرة مني. وهكذا يبدأ الإنسان حينذاك في عرض أحواله المؤسفة أمامي، آملاً في أن ينتزع "توقيعي"، ويبدأ في المحاولة معي بكل قوته كما لو كان شخصًا في حاجة إلى قرضٍ من أجل أعماله. ألمح في كل خلجة من خلجاته وفي كل حركة من حركاته نظرة خاطفة لنيته كإنسان: وكأنني – في رأيه – لا أعرف كيف أقرأ ما تخفيه قسمات وجه الشخص من معانٍ أو ما يستتر خلف كلماته، أو لا أعرف كيف أسبر أغوار قلبه. وهكذا يفرغ الإنسان لي في ثقة كل ما مرّ به من اختبارات في كل مصادفة واجهته، دون سهو أو خطأ، ثم يطرح طلباته أمامي. إنني أكره بل وأحتقر كل فعلٍ وتصرف من الإنسان. لم يكن من بين البشر مطلقًا مَنْ قام بعملٍ أحبه، وكأن البشرية تستعديني مُتَعَمَّدَة، وعن عمدٍ تثير سخطي. كلهم يروحون ويجيئون أمامي، مُشبعين مشيئاتهم أمام عيني. ليس مَنْ يعيش من أجلي بين البشر، وبناءً على ذلك، فليس لوجود البشرية برمتها أي قيمة أو معنى، فحياة البشر خواء مطبق. مع ذلك، تظل البشرية ترفض أن تستفيق، وتواصل عصيانها عليَّ، وتظل على غطرستها.

لم تسرني البشرية في كل التجارب التي مرت بها ولو لمرة واحدة. إن البشرية، بسبب إثمها الصارخ، لا تسعى إلى تقديم

شهادة لإسمي، لكنها "تسير في الاتجاه العكسي" في الوقت الذي تعتمد فيه عليَّ كي أعولها. قلب الإنسان غير متجه إليَّ بكليته، ولذلك يظل الشيطان يفسده حتى يصبح كتلة مُثخنة بالجراح، وتغطي النجاسة جسمه. لكن ما زال الإنسان غير مُدرك كم أنَّ مُحياه مثير للاشمئزاز؛ فقد ظل يعبد الشيطان دائمًا من وراء ظهري. لهذا أطرح الإنسان بغضبٍ إلى هاوية حتى لا يستطيع مطلقًا أن يحرّر نفسه. حتى مع ذلك، يظل الإنسان في عويله المثير للشفقة رافضًا إصلاح ذهنه ومُصرًّا على مقاومتي حتى النهاية الأليمة، آملاً بهذا أن يثير سُخطي متعمدًا؛ ولهذا أعامله كما يستحق كخاطئ وأحرمه من حضني الدافئ. كانت الملائكة من البداية تخدمني وتطيعني دون تغيير أو توقف، لكنَّ الإنسان ظل يفعل العكس على الدوام، وكأنه لم يأتِ مني، بل وُلِدَ من الشيطان. يقدّم لي الملائكة كلٌّ في مكانه أقصى تكريسهم، غير متأثرين بقوى الشيطان، ولا يؤدون سوى واجبهم. تنمو الجموع الغفيرة من أبنائي وشعبي الذين ترعاهم الملائكة وتغذيهم في قوة وصحة، ولا يوجد بينهم مَنْ هو ضعيف أو واهن. هذا عملي، ومعجزتي. بينما تعلن المدافع بوابلٍ بعد وابل من النيران تأسيس ملكوتي، تأتي الملائكة بمشيتها الإيقاعية المصاحبة أمام منبري لتخضع لفحصي، إذ أنَّ قلوبها خالية من الدنسٍ ومن الأوثان، لذلك، لا تتهرب من فحصي.

تُطْبِقُ السماء مع صفير العاصفة في لحظة، فيختنق كل البشر، ولا يعود في البشر قدرة على الدعاء لي كما يرغبون، فقد انهارت كل البشرية دون أن تدري. تتمايل الأشجار إلى الخلف والأمام في العاصفة، ويُسمَع بين الحين والآخر تقصّف الأغصان، وتتناثر كل الأوراق الذابلة. تبدو الأرض فجأة مُوحشة وباردة، ويحتضن الناس أنفسهم بإحكام استعدادًا للضيقة التي تلي الخريف والتي سوف تضرب أجسامهم في أي لحظة. تطير الطيور على الجبال هنا وهناك، وكأنها تطلق صيحات الأسى لشخصٍ ما، وهناك في كهوف الجبال، تزأر الأسود فتروّع الناس بصوتها، فتتجمد الدماء في عروقهم ويقف شعرهم رعبًا، وكأن ثمة شعور شؤمٍ ينذر بنهاية البشرية. يتضرع الناس جميعًا في صمتٍ إلى الرب صاحب السلطة العظمى في السماء، غير راغبين في انتظار متعتي بالتخلص منهم. لكن كيف لعاصفةٍ أن تُحتَجَز بواسطة صوت ماء متدفق في غدير صغير؟ وكيف يوقفها فجأة صوت تضرعات الناس؟ كيف يسكن الغضب العارم في جوف الرعد من أجل خجل الإنسان؟ يتأرجح الإنسان إلى الأمام وإلى الخلف في العاصفة، ويجري هنا وهناك كي يخفي نفسه من المطر؛ ومن غضبي يرتعد البشر ويرتجفون ويأخذهم الخوف من أن أضرب أجسامهم بيدي، وكأنني فوهة بندقية مصوَّبَة دائمًا نحو صدر الإنسان، وكأنه عدوي، بيد أنه صديقي. لم يكتشف الإنسان نواياي الحقيقية تجاهه مطلقًا، ولم يفهم مقاصدي الحقيقية، ولهذا يخطئ نحوي عن غير قصد، ويقاومني عن غير قصد، لكنه أيضًا عن غير قصد يرى محبتي. يصعب على الإنسان أن يرى وجهي وسط غضبي. أنا محتجبٌ في سُحُب غضبي السوداء، وأقف وسط الهزيم فوق الكون كله كي أنزّل رحمتي على الإنسان. لأن الإنسان لا يعرفني، فأنا لا أوبّخه على عدم فهمه لنواياي. أنا في أعين الناس أنفث غضبي من آنٍ لآخر، وأيضًا أبدي ابتسامتي من آنٍ لآخر، لكن حتى عندما يراني الإنسان، فإنه في الواقع لم يرَ أبدًا شخصيتي بأكملها، وهو ما يزال غير قادر على أن يسمع صوت البوق الجميل، لأنه أصبح فاقد الحس والإحساس. وكأن صورتي كائنة في ذاكرة الإنسان، وهيئتي كائنة في أفكاره، لكن لم يوجد ولا شخص واحد رآني حقًا على مدار تطور البشرية، لأن ذهن الإنسان فقير للغاية. ومع هذا كله فقد "حلّلني" الإنسان، لكنَّ علوم الجنس البشري بدائية للغاية حتى أن أبحاثه العلمية لم تصل حتى الآن إلى أي نتائج قاطعة. لذلك يظل دائمًا موضوع "صورتي" لغزًا محيرًا لا يستطيع أحد أن يحله، لا أحد يحطم رقمًا قياسيًا عالميًا، لأن مجرد أن يستطيع الإنسان الاحتفاظ بموطئ قدم في الحاضر لهو بالفعل تعزية لا تُقدَّر بثمن وسط بؤسٍ عظيم.

23 مارس/آذار 1992

الفصل الرابع والعشرون

يأتي توبيخي على جميع الناس، لكنه يبقى أيضًا بعيدًا عن جميع الناس. وتمتلئ حياة كل شخص بالحب والكراهية تجاهي، ولم يعرفني أحد على الإطلاق، ومن ثمَّ فإن موقف الإنسان تجاهي متقلّب، وغير قادر على أن يكون طبيعيًا. ومع ذلك، فإنني

دائمًا ما اهتممت بالإنسان وحميته، ولا يعود ذلك إلا لسبب تبلّد عقله حتى إنه غير قادر على رؤية كل أعمالي وفهم مقاصدي التي تملأها الحماسة. أنا المُتقدّم بين جميع البلدان والعليّ بين جميع الناس؛ والإنسان ببساطة لا يعرفني. لقد عشت لسنوات عديدة بين البشر واختبرت الحياة في عالم الإنسان، ومع ذلك فقد تجاهلني دائمًا وعاملني كأنني كائن آتٍ من الفضاء الخارجي. ومن ثم، فبسبب الاختلاف في الشخصية واللغة، يعاملني الناس على أنني غريب في الشارع. يبدو أن ملابسي أيضًا شديدة الغرابة، ونتيجة لذلك يفتقر الإنسان إلى الثقة ليقترب مني. عندها فقط أشعر بوحشة الحياة بين البشر، وعندها فقط أشعر بالظلم في عالم الإنسان. إنني أسير بين المارة ملاحظًا وجوههم جميعًا. فيظهر المشهد وكأنهم يعيشون في وسط مرضٍ يملأ وجوههم بالكآبة، وبين توبيخ يمنع تحرّرهم. يكبّل الإنسان نفسه، ويتظاهر بالحياء. يترك معظم الناس انطباعًا مزيفًا عن أنفسهم أمامي على أمل أن أصفق لهم، فمعظمهم يتعمدون إظهار أنفسهم أمامي على أن حالهم يُرثى له حتى يتمكّنوا من نيل العون مني. يتملقني جميع الناس ويعصونني من وراء ظهري. ألستُ على حقٍ؟ أليست هذه إستراتيجية الإنسان للبقاء؟ مَنْ سبق وعاش وفقًا لي في حياته؟ مَنْ سبق ومجّدني بين الآخرين؟ مَنْ سبق والتزم أمام الروح؟ مَنْ سبق وصمد في شهادته عني أمام الشيطان؟ مَنْ سبق وأضاف الصدق إلى "ولائه" لي؟ مَنْ سبق أن طرده التنين العظيم الأحمر بسببي؟ لقد ألقى الناس قرعتهم مع الشيطان، وهم الآن يتمرغون معه في الوحل؛ فهم خبراء في تحديهم لي، وهم مَنْ اخترعوا معارضتي، وهم أساتذة في مراوغتي. من أجل مصير الإنسان، فإنه يبحث هنا وهناك على الأرض؛ وعندما أدعوه، يبقى غير مدرك لأهمية قيمتي ويواصل الإيمان باعتماده على نفسه، دون رغبة في أن يكون عبئًا على الآخرين. إن تطلّعات الإنسان ثمينة، ومع ذلك، لم تُحقق طموحات أي شخص النجاح الكامل: فكلهم ينهارون أمامي، ويسقطون في صمت.

أتكلم كل يوم، وأفعل أيضًا أشياءً جديدة كل يوم. إذا لم يستند الإنسان على كل قوته، فسيجد صعوبة في سماع صوتي، وسيجد صعوبة في رؤية وجهي. قد يكون المحبوب بمنتهى الروعة، وكلامه بمنتهى اللطف، ولكن الإنسان غير قادر على معاينة وجهه المجيد وسماع صوته بسهولة. على مر العصور، لم يرَ أحد قط وجهي بسهولة. لقد تحدثت من قبل مع بطرس و"ظهرتُ" لبولس، ولكن ليس لأي شخص آخر – باستثناء بني إسرائيل – وجهي حقًا. واليوم، أتيت شخصيًا بين البشر لأعيش معهم. ألا تشعرون أن هذا نادر وثمين لكم حقًّا؟ ألا ترغبون في الاستفادة المُثلى من وقتكم؟ هل تريدون أن تسمحوا بأن يتجاوزكم بهذه الطريقة؟ هل يمكن أن تتوقف عقارب الساعة في عقول الناس فجأة؟ أو يمكن أن يعود الزمن إلى الوراء؟ أو هل يمكن للإنسان أن يصير شابًا مرة أخرى؟ هل يمكن للحياة المباركة اليوم أن تأتي مجددًا؟ أنا لا أعطي الإنسان "مكافأة" مقابل "خسارته". أنا أستمر في القيام بعملي فحسب، منفصلاً عن أي شيء آخر، ولا أوقف حركة الزمن لأن الإنسان مشغول، أو بسبب صوت صرخاته. لعدة آلاف من السنين، لم يستطع أحد أن يُضعف قوتي، ولم يستطع أحد أن يعرقل خطتي الأصلية. سوف أتجاوز المكان، وامتد عبر العصور، وأباشر عملي في صميم خطتي بأكملها فوق جميع الأشياء ووسطها. لم يتمكن أي شخص من تلقي معاملة خاصة مني، أو "مكافآت" من يديَّ، على الرغم من أن الناس يفتحون أفواههم ويصلّون لأجل هذه الأشياء، ويبسطون أيديهم، ويطلبون مني هذه الأشياء ناسين كل شيء آخر. لم يؤثّر فيّ أحد من هؤلاء الناس، وقد دُحِروا جميعًا بصوتي "القاسي". لا يزال معظم الناس يعتقدون أنهم "صغار جدًا"، ولذلك ينتظرونني أن أُظهر لهم رحمة كبيرة، وأن أكون رحيمًا تجاههم لمرة أخرى، ويطلبون مني السماح لهم بالدخول من الباب الخلفي. ومع ذلك، كيف يمكن أن أتدخل عرضًا لأغير خطتي؟ هل يمكنني إيقاف الأرض عن دورانها من أجل شباب الإنسان حتى يتمكن من العيش بضع سنوات أخرى على الأرض؟ إن دماغ الإنسان مُعقّد للغاية، ومع ذلك يبدو أنه ما زال يوجد ما يفتقر إليه أيضًا. نتيجة لذلك، في عقل الإنسان، كثيرًا ما تظهر "طرق رائعة" لمقاطعة عملي عن عمدٍ.

مع أنني قد غفرت للإنسان خطاياه في كثير من الأوقات، وأظهرت له مساندة خاصة بسبب ضعفه، فقد عاملته في كثير من الأوقات معاملة ملائمة أيضًا بسبب جهله. الإنسان ببساطة لم يعرف أبدًا كيف يقدّر لطفي، كما لو أنه قد غرق في حبكة حياته الحالية: مُغطى بالتراب، وملابسه مُهلهلة، وشعره يغطي رأسه مثل أعشاب ضارة، ووجهه مكسو بالأوساخ، وقدماه

تنتعلان حذاءً خشنًا صنعه بنفسه، ويداه مثل مخالب نسر ميت، مُعلَّقة بضعف على جانبيه. عندما أفتح عيني وأنظر، يبدو الأمر كما لو أن الإنسان قد خرج للتو من هاوية سحيقة. لا يسعني إلا أن أكون غاضبًا: لقد كنت دائمًا متسامحًا مع الإنسان، ولكن كيف يمكنني السماح للشيطان بأن يتحرك جيئة وذهابًا كما يشاء من ملكوتي المقدس؟ كيف يمكنني السماح لمتسول أن يتناول طعامًا مجانًا في بيتي؟ كيف أتساهل في وجود روح نجس كضيف في بيتي؟ كان الإنسان دائمًا "صارمًا مع نفسه" و"متساهلاً مع الآخرين"، إلا أنه لم يكن أبدًا مهذبًا ولو حتى قليلاً تجاهي، ولأنني أنا الله في السماء، فهو يعاملني معاملة مختلفة، ولم يكنَّ من نحوي أدنى عاطفة أبدًا. إن الأمر كما لو أن عينيّ الإنسان ماهرتان بطريقة خاصة: بمجرد أن يلتقي بي، يتغير شكل وجهه على الفور ويضيف القليل من التعبير لمحياه البارد والفاقد للحس. إنني لا أفرض عقوبات مناسبة على الإنسان بسبب موقفه تجاهي، ولكنني فقط أنظر إلى السماء من فوق الأكوان ومن ثمَّ أقوم بعملي على الأرض. في ذكريات الإنسان، لم أظهر لطفًا أبدًا لأي شخص، ولكنني أيضًا لم أُسيء معاملة أي أحد. ولأن الإنسان لا يترك "مقعدًا فارغًا" لي في قلبه، فعندما أتخلى تمامًا عن حذري وأسكن في داخله، فإنه يجبرني على الخروج بدون أي سبب، ويستخدم بعدها حديثًا لطيفًا وإطراءً لتقديم الأعذار، قائلاً إنه مفتقر جدًا وغير قادر على تقديم نفسه لتمتعي. وبينما هو يتحدث، غالبًا ما يعتلي وجهه "غيوم مظلمة"، كما لو أن كارثة سوف تحل بين البشر في أي وقت. ومع ذلك، فإنه يظل يطلب مني الرحيل، دون أي اعتبار للأخطار التي ينطوي عليها ذلك. ومع أنني أعطي للإنسان بكلامي وعناقي الدافئ، يبدو أنه لا يوجد لديه أذن للسمع، ولذا فهو لا يولي أدنى اهتمام لصوتي، بل يمسك برأسه بدلًا من ذلك وهو يخرج مسرعًا. إنني أترك الإنسان بينما أشعر بقليل من خيبة الأمل، بل وأيضًا قليل من الغضب. وأثناء ذلك يختفي الإنسان على الفور وسط هجمة من العواصف القوية والأمواج العاتية. ولا يمضي وقت طويل حتى يصرخ نحوي، ولكن كيف يمكنه أن يؤثر في حركة الرياح والأمواج؟ تدريجيًا يختفي كل أثر للإنسان، حتى أنه لا يوجد بعد في أي مكان.

قبل كل الدهور، نظرت إلى جميع الأراضي من فوق الأكوان. وخططت لمشروع عظيم على وجه الأرض: إنه خلْق بشرية بحسب قلبي، وبناء ملكوت على الأرض مثل الذي في السماء، والسماح لقوتي بأن تملأ السماوات وحكمتي أن تمتد في جميع أرجاء الكون. وهكذا اليوم، بعد مرور آلاف السنين، استمر في خطتي، لكن لا يعرف أحد خطتي أو تدبيري على الأرض، بل ولا يرون ملكوتي على الأرض. ومن ثمَّ، يجري الإنسان وراء أوهام ويأتي أمامي لمحاولة خداعي، راغبًا في دفع "ثمن سري" مقابل بركاتي في السماء. ونتيجة لذلك، فإنه يثير غضبي ويأتي بالدينونة على نفسه، ولكنه يبقى غير مستيقظ. يبدو كما لو أنه يعمل تحت الأرض، جاهلاً تمامًا بما هو فوق الأرض لأنه لا يسعى إلى تحقيق أي شيء سوى تطلعاته. لم أرَ قط أي شخص بين كل الناس يعيش تحت نوري المشرق. إنهم يعيشون في عالم من الظلام، ويبدو أنهم اعتادوا العيش وسط الظلمة. وعندما يشرق النور يبقون بعيدًا، كما لو أن النور قد أزعج عملهم؛ ونتيجة لذلك، يبدو عليهم بعض الضيق، كما لو أن النور قد بدّد كل سلامهم وتركهم غير قادرين على النوم بعمق. ونتيجة لهذا، يستجمع الإنسان كل قوته لإبعاد النور. ويبدو أن النور أيضًا يفتقر إلى الوعي، ولذا فإنه يوقظ الإنسان من نومه. وعندما يستيقظ الإنسان، يغلق عينيه مغلوبًا من الغضب. فهو مستاء إلى حد ما مني، ولكنني أعرف في قلبي النتيجة. فأزيد من النور تدريجيًا، حتى يعيش جميع الناس وسط نوري، بحيث يستغرقون وقتًا قصيرًا حتى يصيروا بارعين في الارتباط بالنور، بل ويستطيعون جميعًا تقدير النور. في هذا الوقت، يكون ملكوتي قد جاء بين البشر، ويرقص جميع الناس بفرح ويحتفلون، وتمتلئ الأرض بابتهاج بغتة، وينكسر الصمت الذي ساد لعدة آلاف من السنين بوصول النور...

26 مارس/آذار 1992

الفصل الخامس والعشرون

يمر الزمن، وقد أتى اليوم في طرفة عين. وبتوجيه من روحي، يعيش جميع الناس وسط نوري، ولم يَعُد أي شخص يفكر

في الماضي أو يلتفت إلى الأمس. مَنْ ذا الذي لم يسبق له العيش في اليوم الحاضر؟ مَنْ ذا الذي لم يقض أيامًا وشهورًا رائعة في الملكوت؟ مَنْ ذا الذي لم يعش تحت الشمس؟ مع أن الملكوت قد نزل بين البشر، لم يختبر أحد دفئه اختبارًا حقيقيًا؛ فالإنسان لا ينظر إليه إلا من الخارج، دون أن يفهم جوهره. وفي الوقت الذي يتكوّن فيه ملكوتي، مَنْ ذا الذي لا يفرح بسببه؟ هل يمكن حقًا للبلدان التي على وجه الأرض أن تهرب؟ هل يقدر التنين العظيم الأحمر حقًا على الهرب بفضل مكره؟ إن مراسيمي الإدارية يُعلن عنها في جميع أرجاء الكون، وهي تؤسس سلطاني بين جميع الناس، ويسري مفعولها في جميع أرجاء الكون. ومع ذلك، فإن الإنسان لم يعرف هذا حقًا. عندما تُعلن مراسيمي الإدارية للكون فإنه يكون الوقت الذي يوشك أيضًا فيه عملي على وجه الأرض على الاكتمال. عندما أحكم وأمارس السلطة بين جميع البشر، وعندما يُعتَرف بي كالإله الواحد ذاته، فسيأتي ملكوتي تمامًا إلى الأرض. واليوم، يتمتع جميع الناس ببداية جديدة على طريق جديد. لقد بدأوا حياة جديدة، ومع ذلك لم يسبق لأحد أن اختبر حياة على الأرض شبيهة بالسماء. هل تعيشون حقًا وسط نوري؟ هل تعيشون حقًا وسط كلامي؟ مَنْ لا يفكر في تطلعاته الشخصية؟ مَنْ الذي لا يعاني الإحباط بسبب مصيره؟ مَنْ الذي لا يصارع وسط بحر من الشدائد؟ مَنْ الذي لا يرغب في تحرير نفسه؟ هل بركات الملكوت هي مقابل عمل الإنسان الشاق على الأرض؟ هل يمكن تحقيق جميع رغبات الإنسان كما يشاء؟ لقد قدمت من قبل المشهد الجميل الذي للملكوت أمام الإنسان، لكنه نظر إليه مجرد نظرة طمع، ولم يطمح أحد حقًا إلى دخوله. لقد "أبلغت" الإنسان من قبل عن الوضع الحقيقي على الأرض، لكنه لم يفعل أكثر من مجرد الاستماع، ولم يواجه بقلبه الكلمات التي نطقتها. لقد أخبرت الإنسان من قبل عن الأوضاع في السماء، لكنه تعامل مع كلماتي على أنها حكايات رائعة، ولم يقبل حقًا ما وصفه فمي. واليوم، تظهر لمحات من مشاهد الملكوت بين البشر، لكن هل سبق لأحد أن "عبر القِمم والوديان" بحثًا عنه؟ فبدون إلحاحي على الإنسان لم يكن ليستيقظ من أحلامه. هل هو حقًا مفتون جدًا بحياته على الأرض؟ ألا توجد حقًا معايير عالية في قلبه؟

أولئك الذين سبق وعيّنتهم ليكونوا شعبي يستطيعون أن يكرّسوا أنفسهم لي ويعيشون في انسجام معي. إنهم مكرمون في عيني، ويسطعون بالحب تجاهي في ملكوتي. بين الناس اليوم، مَنْ ذا الذي يستوفي مثل هذه الشروط؟ مَنْ ذا الذي يقدر أن يرقى إلى المستوى المطلوب وفقًا لمتطلباتي؟ هل تسبب متطلباتي صعوبات حقيقية للإنسان؟ هل أتعمد أن أجعله يخطئ؟ إنني متساهل مع جميع الناس، وأمنحهم معاملة مميزة. ومع ذلك، فهذا ليس إلا تجاه شعبي في الصين. لا يعني ذلك أنني أقلل من شأنكم، ولا أنظر إليكم بازدراء، لكنني عملي وواقعي تجاهكم. يواجه الناس حتمًا انتكاسات في حياتهم، سواء فيما يتعلق بعائلاتهم أو العالم الأوسع. ولكن مَنْ الذي رتّب معاناته بيديه؟ إن الإنسان غير قادر على معرفتي. فلديه بعض الفهم لمظهري الخارجي، ولكنه يجهل جوهري. إنه لا يعرف مكونات الطعام الذي يتناوله. مَنْ يستطيع أن يدرك قلبي بدقة؟ مَنْ يستطيع أن يفهم حقًا مشيئتي أمامي؟ عندما آتي إلى الأرض يكتنفها الظلام ويكون الإنسان "مستغرقًا في النوم". إنني أسير بين جميع المواضع، وكل ما أراه ممزق وبالٍ ولا يطاق النظر إليه. يبدو الأمر كما لو أن الإنسان لا يرغب إلا في الاستمتاع، وليس لديه رغبة في الالتفات إلى "أشياء من العالم الخارجي". إنني أفحص الأرض كلها دون أن يكون هذا معلومًا لجميع الناس، لكنني لا أرى أي مكان مملوء بالحياة. وعلى الفور، أُشرق بالنور والحرارة وأنظر إلى الأرض من السماء الثالثة. ومع أن الضوء يسقط على الأرض وتنتشر الحرارة فوقها، إلا أنه يبدو أن النور والحرارة هما وحدهما ما يبتهجان، ولا يثيران شيئًا في الإنسان، الذي يمرح في راحة. عند رؤيتي لهذا، ألقي على الفور وسط البشر "القضيب" الذي أعددته. وعندما يسقط القضيب، يتشتت النور والحرارة تدريجيًا، وتصير الأرض على الفور مُقفرة ومظلمة، وبسبب الظلام، يستغل الإنسان الفرصة للاستمرار في الاستمتاع. ليس لدى الإنسان سوى إحساس بسيط بوصول قضيبي، لكنه لا يتفاعل، ويستمر في الاستمتاع "ببركاته على الأرض". بعدها، يعلن فمي عن توبيخ جميع البشر، ويُصلب الناس في جميع أرجاء الكون على الصليب مُنكسي الرأس. عندما يأتي توبيخي، يرتعش الإنسان بسبب ضجيج الجبال التي تنقلب والأرض التي تتشقق، وبعد ذلك يستيقظ مرتاعًا. ويسيطر عليه الذهول والرعب؛ فيتمنى الهرب، ولكن يكون الأوان قد فات. مع حلول توبيخي، يأتي ملكوتي على الأرض وتتحطم جميع البلدان إلى أجزاء، وتختفي

دون أن تترك أثرًا أو شيئًا ورائها.

كل يوم أنظر إلى وجه الكون، وفي كل يوم أقوم بعملي الجديد بين البشر. ومع هذا، فالناس جميعًا يجهدون أنفسهم في عملهم، ولا أحد يهتم بديناميكيات عملي أو يلاحظ حالة الأشياء التي تتجاوزهم. يبدو الأمر كما لو أن الناس يعيشون في سماء جديدة وأرض جديدة من صنعهم، ولا يريدون أن يتدخل أي شخص آخر. إنهم جميعًا منهمكون في عمل إمتاع أنفسهم، وجميعهم معجبون بأنفسهم بينما يمارسون "تمارينهم الجسدية". ألا يوجد حقًا شيء من موضعي في قلب الإنسان؟ ألستُ قادرًا على أن أكون حقًا الحاكم في قلب الإنسان؟ هل روح الإنسان تركه حقًا؟ مَنْ الذي سبق وتفكر مليًا في الكلمات التي تخرج من فمي؟ مَنْ الذي سبق وأدرك رغبة قلبي؟ هل استولى حقًا شيء آخر على قلب الإنسان؟ كثيرة هي الأوقات التي صرختُ فيها للإنسان، ولكن هل سبق وشعر أي شخص بالشفقة؟ هل سبق وعاش أي أحد بإنسانية؟ قد يعيش الإنسان في الجسد، لكنه يعيش بلا إنسانية. هل وُلد في مملكة الحيوان؟ أم أنه ولد في السماء، ويمتلك الألوهية؟ إنني أكشف عن متطلباتي من الإنسان، ومع ذلك يبدو كما لو أنه لا يفهم كلماتي، وكما لو أنني وحش لا يمكنه الاقتراب منه لأنه غريب عليه. لقد أُصبت بخيبة أمل مرات عديدة بسبب الإنسان، وصرت غاضبًا مرات عديدة بسبب أدائه الضعيف، وحزنت مرات عديدة بسبب ضعفه. لِمَ لا أستطيع أن أوقظ الشعور الروحي في قلب الإنسان؟ لماذا لا أستطيع أن أبثَّ الحب في قلب الإنسان؟ لماذا لا يرغب الإنسان في معاملتي كحدقة عينه؟ أليس قلب الإنسان ملكه؟ هل احتل شيء آخر روحه؟ لماذا ينتحب الإنسان دون توقف؟ لماذا هو بائس؟ لماذا يتجاهل وجودي عندما يكون حزينًا؟ هل طعنته يا ترى؟ هل يمكن أن أكون قد تخليت عنه عمدًا؟

الإنسان في نظري هو حاكم كل الأشياء. وقد منحته سلطانًا ليس بقليل، مما يمكّنه من تدبير كل الأشياء على الأرض – العشب على الجبال، والحيوانات في الغابات، والأسماك في المياه. ولكن بدلاً من أن يكون الإنسان سعيدًا بسبب هذا، فإنه يعاني من القلق. حياته كلها هي حياة ألم وانشغال ولهو مضاف إلى الفراغ، ولا توجد في حياته كلها اختراعات ولا ابتكارات جديدة. لا أحد قادر على تخليص نفسه من هذه الحياة الجوفاء، ولم يكتشف أي شخص من قبل حياة ذات معنى، ولم يختبر أحد من قبل حياة حقيقية. ومع أن أناس اليوم يعيشون جميعًا تحت نوري المشرق، فإنهم لا يعرفون شيئًا عن الحياة في السماء. إذا لم أكن رحيمًا تجاه الإنسان ولا أخلّص البشرية، فقد جاء جميع الناس عبثًا، وحياتهم على الأرض بلا معنى، وسوف يرحلون عبثًا، دون أي شيء يفتخرون به. إن الناس من كل دين ومنزلة اجتماعية وأمة وطائفة يعرفون جميعًا الفراغ الذي على الأرض، وجميعهم يطلبونني وينتظرون عودتي، ولكن مَنْ ذا الذي يستطيع أن يعرفني عندما أصل؟ لقد صنعتُ كل الأشياء، وخلقتُ البشرية، واليوم نزلتُ بين البشر. ومع ذلك، يرد الإنسان عليّ الهجوم ويثأر مني. هل العمل الذي أقوم به في الإنسان لا يفيده؟ هل أنا حقًا غير قادر على إرضاء الإنسان؟ لماذا يرفضني الإنسان؟ لماذا يكون الإنسان باردًا جدًا وغير مبالٍ تجاهي؟ لماذا تغطي الجثث الأرض؟ هل هذه حقًا حالة العالم الذي صنعته للإنسان؟ لماذا بينما أعطي الإنسان غنى لا يضاهى، يقدم لي يدين فارغتين في المقابل؟ لماذا لا يحبني الإنسان حقًا؟ لماذا لا يأتي أمامي أبدًا؟ هل ذهب كل كلامي حقًا سدى؟ هل تلاشت كلماتي مثل الحرارة من الماء؟ لماذا لا يرغب الإنسان في التعاون معي؟ هل وصول يومي حقًا هو لحظة موت الإنسان؟ هل يمكنني حقًا إهلاك الإنسان في الوقت الذي يتشكّل فيه ملكوتي؟ لماذا لم يستوعب أحد مقاصدي على مدى خطة تدبيري بأكملها؟ لماذا يكره الإنسان أقوال فمي ويرفضها بدلاً من أن يعتز بها؟ أنا لا أدين أحدًا، لكن كل ما أفعله هو أن أجعل جميع الناس يهدأون ويقومون بعمل التأمل الذاتي.

27 مارس/آذار 1992

أيها الناس جميعًا، افرحوا!

في نوري يرى الناس النور من جديد. في كلمتي، يجد الناس ما يمتعهم. لقد جئت من الشرق، ومن هناك أناديكم. عندما

يضيء مجدي، تُضَاء جميع الأمم، ويُحضَر الجميع إلى النور، ولا يبقى شيء في الظلام. في الملكوت، يشعر شعب الله في حياته مع الله بسعادة لا يضاهيها شيء، فالمياه تتراقص لأجل حياة الناس المباركة، وتستمتع الجبال بنعمي الوفيرة مع الناس. جميع البشر يكدّون ويجاهدون في العمل، ويظهرون ولاءهم في ملكوتي. في الملكوت، لا يعود هناك تمرد، ولا تعود هناك مقاومة؛ وتعتمد السماء والأرض على بعضهما بعضًا، وأكون أنا والإنسان قريبَيْن، ونشعر شعورًا عميقًا بهناء الحياة، ونتكئ معًا... وفي هذا الوقت، أبدأ رسميًا حياتي في السماء. لا يبقى فيما بعد إزعاج الشيطان، ويدخل الناس إلى الراحة. في جميع أنحاء الكون، يحيا شعبي المختار في مجدي وينالون بركات لا يضاهيها شيء، ليس كأناس يعيشون بين الناس، بل كأناس يعيشون مع الله. اختبر الجميع فساد الشيطان، وذاقوا مرارة الحياة وحلاوتها. والآن بعد أن أصبح الإنسان يعيش في نوري، فكيف له ألا يفرح؟ وكيف يمكن لأحد ببساطة أن يتخلى عن هذه اللحظة الجميلة ويدعها تمر؟ أيها الناس! الآن أنشدوا التسابيح في قلوبكم وارقصوا بابتهاج لي! ارفعوا قلوبكم الصادقة وقدموها لي! اقرعوا طبولكم، واعزفوا لي مبتهجين! إنني أُسْبِغُ البهجة على جميع أركان الكون! أُظهر للناس وجهي المجيد! سأنادي بصوتٍ عالٍ! سأسمو فوق الكون! أنا بالفعل أملك وسط الناس! وأنا ممجد من الناس! أنساب في السماء الزرقاء ويتحرك الناس معي. أمشي بين الشعب وشعبي يحيط بي! تمتلئ قلوب الناس بالفرحة، وتهز أغانيهم الكون وتبلغ عَنَانَ السماء! لم يعد الكون يكتنفه الضباب؛ ولم يعد هناك طين أو مياه صرف متجمعة. يا شعب الكون المقدس! تظهر ملامحكم الحقيقية تحت تمحيصي. لستم بشرًا يغطيكم الدنس، ولكنكم قديسون أنقياء كحجر اليشم، فأنتم جميعًا أحبائي، مسرة قلبي! تعود كل الأشياء إلى الحياة! يعود جميع القديسين إلى السماء ليخدموني وليدخلوا حضني الدافئ، ولا يبكون ولا يقلقون فيما بعد، بل يقدمون أنفسهم لي ويعودون إلى بيتي، وفي وطنهم سوف يحبونني إلى المنتهى! لن يتغيروا إلى الأبد! أين الحزن! أين الدموع! أين الجسد! تندثر الأرض؛ لكن تبقى السماوات إلى الأبد. أَظهرُ لجميع الشعوب، وجميع الشعوب تسبحني. هذه الحياة وهذا الجمال، الكائنان منذ زمن سحيق وإلى أبد الآبدين، لن يتغيرا. هذه هي الحياة في الملكوت.

الفصل السادس والعشرون

مَنْ التزم في بيتي؟ مَنْ وقف من أجلي؟ مَنْ عانى نيابةً عني؟ مَنْ تعهد بكلمته أمامي؟ مَنْ اتبعني حتى الآن ولم يصر غير مبالٍ بعدُ؟ لماذا كل البشر باردون ومتبلدون؟ لماذا نبذتني البشرية؟ لماذا صارت البشرية تضجر مني؟ لماذا لا يوجد دفء في العالم البشري؟ بينما في صهيون، ذقت الدفء في السماء، وعندما كنت في صهيون، تمتعت بالبركة الموجودة في السماء. عشت مرةً أخرى بين البشر، وقد ذقت المرارة في العالم البشري، وقد رأيت بعينيّ كل الحالات المختلفة الموجودة بين البشر. على حين غرة، تغيّر الإنسان مع تغييراتي، وبهذه الطريقة فقط وصل إلى اليوم الحاضر. لا أطلب من الإنسان أن يكون قادرًا على فعل أي شيء من أجلي، ولا أطلب منه أن يقدّم أية زيادة لمصلحتي. أريده فقط أن يكون قادرًا على التوافق مع خطتي، ولا يعصيني أو يُخزيني، ويقدم شهادةً مدويّة لي. وُجد بين البشر مَنْ قدّموا شهادةً جيدة لي ومجَّدوا اسمي، ولكن كيف يمكن لممارسات البشر وسلوكهم أن يرضي قلبي؟ كيف يمكن للإنسان بأية حال أن يلبي رغبتي ويتمّم مشيئتي؟ بين كل الجبال والمياه التي على الأرض، والورود والحشائش والأشجار التي على الأرض لا يوجد من بينها ما لا يُظهر عمل يديَّ، ولا يوجد أي منها إلا من أجل اسمي. لكن لماذا لا يستطيع الإنسان تحقيق المعايير التي أطلبها؟ أيمكن أن يكون هذا راجعًا لوضاعته الشديدة؟ أيمكن أن يكون هذا راجعًا لسموِّي عنه؟ أيمكن أن أكون قاسيًا للغاية عليه؟ لماذا يخاف الإنسان دائمًا من متطلباتي؟ اليوم، من بين الجموع في الملكوت، لماذا تنصت لصوتي فحسب ولا ترغب في رؤية وجهي؟ لماذا تنظر فقط إلى كلماتي دون محاولة مطابقتها مع روحي؟ لماذا تبقيني بعيدًا في السماء عاليًا وعلى الأرض في الأسفل؟ هل يمكن، عندما أكون على الأرض، ألا أكون نفس الشخص الذي في السماء؟ هل يمكن، عندما أكون في السماء، ألا أقدر على النزول على الأرض؟ هل يمكن، عندما أكون على الأرض، أن أكون غير مستحق أن أُحمل إلى السماء؟ الأمر يبدو كما لو أنني عندما أكون على الأرض، أكون مخلوقًا وضيعًا، وعندما أكون في السماء، أكون كائنًا ممجدًا، وكما لو كان بين السماء والأرض هوة لا يمكن جسرها. ولكن في

عالم البشر، يبدو أنهم لا يعرفون شيئًا عن أصول هذه الأمور، ولكنهم جميعًا يخالفوني، كما لو كانت كلماتي مجرد صوت بلا معنى. يبذل جميع البشر جهدًا على كلماتي، ويقومون بعمل أبحاث من أنفسهم عن مظهري الخارجي، ولكنهم جميعًا يبوؤون بالفشل دون أية نتائج، وبدلاً من ذلك تضربهم كلماتي ولا يجرؤون على النهوض من جديد.

عندما أختبر إيمان البشرية، لا أجد إنسانًا واحدًا لديه القدرة على تقديم شهادة حقيقية، ولا أجد أحدًا قادرًا على تقديم كل ما لديه؛ بل يبقى الإنسان مختبئًا ويرفض أن يكشف عن ذاته، كما لو كنت سأقتلع قلبه. حتى أيوب لم يصمد حقًّا تحت التجربة، ولم تخرج منه حلاوة في وسط المعاناة. يُظهر جميع الناس ملمحًا ذابلًا من اللون الأخضر في دفء الربيع؛ ولم يبق دائم الخضرة قط في ظل عواصف الشتاء الباردة. لا يمكن للإنسان أن يفي بمقصدي بقامته النحيلة الضامرة. في كل البشرية، لا يوجد واحد يمكن أن يكون مثل نموذج للآخرين، لأن البشر متشابهون أساسًا ولا يختلف أحدهم عن الآخر، مع وجود القليل مما يميز بعضهم عن بعض. لهذا السبب، لا يزال البشر حتى اليوم غير قادرين تمامًا على معرفة أعمالي. فقط عندما ينزل التوبيخ على البشرية كافة، سيدركون جميعهم أعمالي، دون أن يدروا، وبدون أن أفعل أي شيء أو أجبر أي شخص، سيعرفني البشر، ووقتها سيرون أعمالي. هذه هي خطتي، وهذا هو الجانب الظاهر من أعمالي، وهو ما ينبغي على الإنسان أن يعرفه. في الملكوت، تبدأ أمور الخليقة التي لا تحصى في الانتعاش وإعادة اكتساب قوة حياتها. بسبب التغيرات في حالة الأرض، تبدأ الحدود بين أرض وأخرى في الانتقال. لقد تنبأت في السابق: عندما تنفصل أرض عن الأخرى، وتتحد أرض مع أخرى، سيكون قد حان وقت سحق الأمم لقطع صغيرة. في هذا الوقت، سأجدد كل الخليقة وأعيد تقسيم الكون بأسره، وأقوم بترتيب الكون، وتحويله من حالته القديمة إلى حالة جديدة. هذه هي خطتي. هذه هي أعمالي. عندما ترجع كل شعوب وأمم العالم أمام عرشي، سآخذ كل غنى السماء وأمنحه للعالم البشري، فينعم بوفرة لا مثيل لها بفضلي. لكن طالما أن العالم القديم لا يزال موجودًا، سأعجِّل بغضبي على أممه، وأعلن مراسيمي الإدارية في أرجاء الكون، وألقي بالتوبيخ على كل مَنْ ينتهكها.

ما أن ألتفت بوجهي للكون لأتكلم، تسمع البشرية جميعها صوتي، فترى كافة الأعمال التي فعلتها عبر الكون. أولئك الذين يسيرون ضد مشيئتي، أي أولئك الذين يقاومونني بأعمال الإنسان، سيقعون تحت توبيخي. سآخذ النجوم العديدة في السماوات وأجعلها جديدة، وبفضلي ستتجدد الشمس ويتجدد القمر – لن تعود السماوات كما كانت؛ إذ ستتجدّد أشياء لا تُحصى على الأرض. الكل سيصير كاملاً من خلال كلماتي. سوف تُقسّم الشعوب العديدة داخل الكون من جديد ويُستبدل بها ملكوتي، حتى تختفي الشعوب الموجودة على الأرض إلى الأبد وتصير ملكوتًا يعبدني؛ ستفنى جميع الشعوب على الأرض، ولن توجد فيما بعد. أما من جهة البشر الذين في الكون، فسيفنى كل مَنْ ينتمون للشيطان؛ وسيسقط كل مَنْ يعبدون الشيطان تحت ناري الحارقة، أي إنه، باستثناء مَنْ هم الآن داخل التيار، سيتحول الباقون إلى رماد. عندما أوبخ العديد من الشعوب، سيعود أولئك الذين في العالم الديني إلى ملكوتي بدرجات مختلفة، وتُخضعهم أعمالي، لأنهم سيرون مجيء القدوس راكبًا على سحابة بيضاء. كل البشرية ستتبع نوعها، وستنال توبيخات تختلف وفقًا لما فعله كل واحد. أولئك الذين وقفوا ضدي سيهلكون جميعًا؛ وأولئك الذين لم تتضمني أعمالهم على الأرض، سيستمرون في الحياة على الأرض تحت حكم أبنائي وشعبي، بسبب الطريقة التي برّؤوا بها أنفسهم. سأعلن عن نفسي للعديد من الشعوب والأمم، وسأصدر صوتي على الأرض لأعلن اكتمال عملي العظيم لجميع البشر ليروا بأعينهم.

بينما يتعمَّق صوتي في شدته، أراقب أيضًا حالة الكون. من خلال كلامي، تصير أمور الخليقة التي لا تحصى جديدة كلها؛ فتتغير السماء، وتتغير الأرض أيضًا، وتنكشف الهيئة الأصلية للبشرية، كل حسب نوعه، يجد البشر شيئًا فشيئًا طريق عودتهم على حين غرة إلى حضن عائلاتهم. عند هذا الحد سأكون راضيًا جدًا. أنا منزَّه عن الاضطراب، فقد تم إنجاز عملي العظيم تدريجيًا، وتغيرت أمور الخليقة التي لا تحصى كلها. عندما خلقتُ العالم، شكّلتُ كل الأشياء وفقًا لنوعها، ووضعتُ كل الأشياء التي لها هيئة مع بعضها في نفس النوع. وإذ توشك خطة تدبيري على النهاية، سأستعيد حالة الخليقة السابقة، وسأستعيد كل شيء للطريقة التي كان عليها بالأصل، وأغيّر كل شيء تغييرًا عميقًا، حتى تعود كل الأشياء إلى مهد خطتي. لقد حان

الوقت! وأوشكت المرحلة الأخيرة من خطتي على التحقق. آه، أيها العالم القديم النجس! ستقع بالتأكيد تحت كلامي! ستصير إلى العدم بالتأكيد بسبب خطتي! آه، يا أيتها الأشياء التي لا تحصى في الخليقة! ستحصلين على حياة جديدة داخل كلامي، إذ لكِ الآن ربك المُتسيّد! آه، أيها العالم الجديد النقي الذي بلا عيب! ستحيا بكل تأكيد في مجدي! آه، يا جبل صهيون! لن تسكت فيما بعد. لقد عدتُ في نصرة! من وسط الخليقة، سأمحّص الأرض كلها. قد بدأت الخليقة على الأرض حياةً جديدة، ونالت رجاءً جديدًا. آه، يا شعبي! كيف لا يمكنك أن ترجع إلى الحياة وسط نوري؟ كيف لا تطفر في فرح تحت إرشادي؟ الأراضي تصرخ في ابتهاج، والمياه تعجُّ ضاحكة في مرحٍ! آه، يا إسرائيل المُقام! كيف لا تشعر بفخر بفضل سبْق تعييني؟ مَنْ بكى؟ مَنْ انتحب؟ إسرائيل القديم لم يعد موجودًا، وإسرائيل اليوم قد نهض في قلوب جميع البشر. سيحصل إسرائيل اليوم بالتأكيد على مصدر الوجود من خلال شعبي! آه، يا مصر الكريهة! بالتأكيد لن تصمدي ضدي؟ كيف يمكنكِ أن تستغلي رحمتي وتحاولي الهرب من توبيخي؟ كيف لا توجدين في وسط توبيخي؟ سيعيش كل مَنْ أحبهم بالتأكيد إلى الأبد، وسأوبّخ إلى الأبد بالتأكيد جميع مَنْ وقفوا ضدي. ولأنني إله غيور، لن أعفي البشر من كل ما فعلوه. سأراقب الأرض كلها، وبظهوري في شرق العالم ببرٍ وجلالٍ ونقمةٍ وتوبيخٍ، سأعلن عن ذاتي لحشود البشر التي لا تحصى!

29 مارس/آذار 1992

الفصل السابع والعشرون

لم تُحرّك أعمال الإنسان قلبي قط، ولم يسبق لها أن أثَّرت فيّ كشيء نفيس. في نظر الإنسان، أنا أعامله دائمًا بطريقة صارمة للغاية، وأتسلط عليه دائمًا. وفي كل تصرفات الإنسان، نادرًا ما يُفعل أي شيء من أجلي، ونادرًا ما يثبت أي شيء أمام عيني. أخيرًا، انهار كل شيء متعلق بالإنسان تدريجيًا أمامي، وبعد ذلك فقط أُظهر أفعالي، فيعرفني الجميع من خلال فشلهم. الطبيعة البشرية تبقى دون تغيير. ما في قلوبهم لا يتفق مع مشيئتي – هو ليس ما أحتاجه، فأكثر ما أمقته هو قسوة قلب الإنسان وارتداده، ولكن ما هي القوة التي تحث البشرية على استمرارها في الفشل في معرفتي وفي إبقائي دومًا بعيدًا عنها، وعدم التصرف وفقًا لمشيئتي أمامي، بل ومعارضتي من وراء ظهري بدلاً من ذلك؟ هل هذا هو ولاؤهم؟ هل هذا هو حبهم لي؟ لماذا لا يمكنهم أن يتوبوا ويُولدوا من جديد؟ لماذا يرغب الناس دائمًا في العيش في المستنقع بدلاً من مكان خالٍ من الطين؟ هل يمكن أن أكون قد أسأت معاملتهم؟ هل يمكن أن أكون قد وجهتهم في الاتجاه الخاطئ؟ هل يمكن أنني أقودهم إلى الجحيم؟ الجميع على استعداد للعيش في "الجحيم". وعندما يأتي النور، ستصاب أعينهم بالعمى على الفور، لأن كل ما في داخلهم يأتي من الجحيم. لكن البشر الذين يجهلون هذا لا يتمتعون إلا "بالبركات الجهنمية". بل حتى إنهم يحفظونها ككنوز في موضع قريب من صدورهم، خائفين من أن أجردهم منها فيُتركون دون "مصدر وجودهم". الناس يخافونني، وهذا هو السبب في أنهم يبقون بعيدين عني عندما أجيء إلى الأرض، كارهين أن يقتربوا مني، لأنهم غير راغبين في "جلب المتاعب على أنفسهم"، بل وبدلًا من هذا يرغبون في الحفاظ على الانسجام داخل العائلة حتى يتسنى لهم الاستمتاع "بالسعادة على الأرض". ولكن، لا يمكنني السماح للبشر بأن يفعلوا ما يشاءون، لأن تدمير عائلة الإنسان هو بالضبط ما جئت لأفعله. ففي اللحظة التي أصل فيها، سيتبدد السلام من منازلهم. سأحطم كل الأمم وأحولها إلى أشتات، بما في ذلك عائلة الإنسان. مَنْ ذا الذي يستطيع الإفلات من قبضتي؟ هل يمكن أن يفلت أولئك الذين يتلقون بركات بسبب عدم رغبتهم؟ هل يمكن أن يحظى أولئك الذين يعانون التوبيخ بتعاطفي بسبب خوفهم؟ لقد رأى الناس مشيئتي وأفعالي في كل كلامي، ولكن مَنْ يستطيع أن يتحرر من شَرَك أفكاره؟ مَنْ يستطيع أن يجد طريقة للخروج من داخل كلامي أو من خارجه؟

اختبر البشر دفئي، وخدموني بإخلاص، وكانوا مطيعين لي بإخلاص، وفعلوا كل شيء من أجلي في حضرتي. لكنّ هذا

أمر لا يستطيع الناس إنجازه اليوم؛ فهم لا يفعلون شيئًا سوى البكاء في روحهم كما لو أن ذئبًا جائعًا قد نهشهم. لا يمكنهم سوى أن ينظروا إليّ بلا حول ولا قوة صارخين طلبًا للمساعدة دون توقف، لكنهم في النهاية لا يستطيعون الهروب من مأزقهم. أسترجع كيف قطع الناس في الماضي وعودًا في وجودي، وأقسموا بالسماء والأرض في وجودي أن يردّوا لطفي تجاههم بكل وجدانهم. وبكوا بحزن أمامي، وكان صوت صرخاتهم مفجعًا ويصعب تحمله. وكثيرًا ما قدمت للبشر عوني لتقوية عزيمتهم. وقد جاء الناس ليخضعوا أمامي مرات لا تُعد ولا تُحصى بطريقة رائعة يصعب نسيانها. لقد أحبوني مرات لا تُعد ولا تُحصى بولاءٍ راسخٍ، وكانت عاطفتهم الصادقة رائعة. لقد أحبوني في مناسبات لا تُعد ولا تُحصى إلى درجة التضحية بحياتهم، بل وأحبوني أكثر من أنفسهم، وقبلت حبهم لما رأيت صدقهم. وفي مناسبات لا تُعد ولا تُحصى، قدموا أنفسهم في وجودي لأجلي غير مبالين في وجه الموت، وقد هدّأت من روعهم ولاحظت مناظرهم بعناية. لقد أحببتهم على أنهم كنزي في أوقات لا حصر لها، وكرهتهم على أنهم عدوي في أوقات لا تُعد. ومع هذا، لا يزال الإنسان لا يستطيع إدراك ما في عقلي. عندما يكون الناس حزانى، آتي لأعزيهم، وعندما يكونون ضعفاء، آتي لمساعدتهم. وعندما يضلون أوجّههم، وعندما يبكون أمسح دموعهم. ومع ذلك، عندما أحزن، مَنْ يستطيع أن يعزيني بقلبه؟ وعندما أشعر بالقلق الشديد، مَنْ يراعي مشاعري؟ عندما أحزن، مَنْ يستطيع تضميد الجروح في قلبي؟ عندما أحتاج إلى أحدهم، مَنْ سيعرض طواعية أن يعمل بالاشتراك معي؟ هل من الممكن أن يكون موقف الناس السابق تجاهي قد اختفى الآن بلا عودة؟ لماذا لا تبقى ذرّة واحدة في ذاكرتهم؟ كيف نسي الناس جميع هذه الأشياء؟ أليس هذا كله سببه أن البشر قد أفسدهم عدوهم؟

عندما تعزف الملائكة الموسيقى لتسبيحي، فلا يمكن لهذا إلا أن يثير شفقتي نحو الإنسان. يمتلئ قلبي بالحزن على الفور، ويستحيل أن أُخلّص نفسي من هذه المشاعر المؤلمة. لا يمكننا تبادل المشاعر في أفراح وأحزان الانفصال عن الإنسان ثم الاتحاد معه مجددًا. ولا يمكنني أنا والإنسان أن نلتقي بانتظام بسبب انفصالنا في السماء من فوق وعلى الأرض من أسفل. مَنْ يستطيع أن يتحرر من الحنين إلى المشاعر السابقة؟ مَنْ يستطيع أن يتوقف عن الاستغراق في ذكريات الماضي؟ مَنْ لا يأمل في استمرار مشاعر الماضي؟ مَنْ لا يتوق لعودتي؟ مَنْ لا يشتاق لاتحادي مجددًا مع الإنسان؟ قلبي مضطرب للغاية، وروح الإنسان قلقة بشدة. ومع أننا نتشابه في الروح، إلا إننا لا نستطيع أن نكون معًا كثيرًا، ولا يمكننا أن نرى بعضنا بعضًا كثيرًا. وهكذا فإن حياة الجنس البشري بأسره مليئة بالحزن وتفتقر إلى الحيوية، لأنه طالما تاق الإنسان لي. وكأن البشر كائنات سقطت من السماء، صارخين باسمي على الأرض، ورافعين نظرهم إليّ من الأرض، ولكن كيف يهربون من فكيّ الذئب الخاطف؟ كيف يمكن أن يحرروا أنفسهم من تهديداته وغواياته؟ كيف يستطيع البشر ألا يضحوا بأنفسهم بسبب طاعتهم ترتيب خطتي؟ عندما يتوسلون بصوت عالٍ، أحوّل وجهي عنهم، ولم أعد أستطيع تحمل النظر إليهم. ومع ذلك، كيف يمكن ألا أسمع صرخاتهم الدامعة؟ سأصحّح مظالم العالم الإنساني. سأعمل عملي بيدي في كل أنحاء العالم، مانعًا الشيطان من إلحاق الأذى بشعبي مرة أخرى، ومانعًا الأعداء من فعل ما يشاؤون مرة أخرى. سأصير ملكًا على الأرض وأنقل عرشي إلى هناك، وأطرح جميع أعدائي على الأرض وأرغمهم على الاعتراف بجرائمهم أمامي. يختلط الغضب في حزني، ولذا سأسحق الكون بأسره تمامًا، دون أن أشفق على أحد، وأبث الرعب في قلوب أعدائي. سأحول الأرض كلها إلى خِرَبٍ وألقي بأعدائي فيها، حتى لا يفسدوا الجنس البشري من الآن فصاعدًا. خطتي ثابتة بالفعل، ولن يتمكن أي شخص مهما كان من تغييرها. وبينما أنا أتجول في الموكب المهيب فوق الكون، ستصير البشرية كلها جديدة، وسيتجّدد كل شيء. لن يبكي الإنسان مجددًا، ولن يصرخ نحوي مرة أخرى طالبًا المساعدة. حينها سيبتهج قلبي وسيعود الناس إليّ في احتفال، وسيهتز الكون كله من أعلى إلى أسفل بالابتهاج...

أنا أعمل اليوم وسط أمم العالم العمل الذي شرعت في إتمامه. وأتحرك وسط البشر لأعمل كل العمل ضمن خطتي، يقسم الإنسان الأمم العديدة وفقًا لإرادة الله وحده. يركز الناس على الأرض اهتمامهم نحو غايتهم، لأن اليوم يقترب والملائكة يبوّقون بأبواقهم. لن يكون هناك مزيدٌ من التأخير وستبدأ كل الخليقة في الرقص بابتهاج. مَنْ يستطيع أن يطيل يومي بإرادته؟ واحد من سكان الأرض؟ أم النجوم التي في السماء؟ أم الملائكة؟ عندما أنطق قولاً لأبدأ خلاص شعب إسرائيل، يحلّ يومي على البشرية

جمعاء. يخشى كل إنسان عودة إسرائيل، لأن يوم عودة إسرائيل سيكون يوم مجدي، وسيكون هو أيضًا اليوم الذي يتغير فيه كل شيء ويتجدد. ومع اقتراب دينونة عادلة من الكون بأسره، يكتنف الجُبن والخوف جميع البشر، لأنه لم يُسمع عن البرّ في عالم الإنسان. عندما تظهر شمس البر، سيُنار الشرق، ثم يُنير بدوره الكون بأسره، حتى يصل إلى الجميع. إن استطاع الإنسان حقًا تنفيذ بِرّي، فماذا سيخشى عندها؟ ينتظر كل شعبي وصول يومي، وجميعهم مشتاقون إلى مجيء يومي. فهم ينتظرونني لجلب المجازاة على البشرية بأسرها وإعداد غاية البشرية في دوري كشمس البر. يتجهز ملكوتي فوق الكون كله، ويتسيّد عرشي في قلوب مئات الملايين من الناس، وسيتحقق إنجازي العظيم قريبًا بمساعدة الملائكة. ينتظر جميع أبنائي وشعبي عودتي بتلهف، ويتوقون إلى اتحادي بهم بلا انفصال مرة أخرى أبدًا. كيف لم يتمكن حشد ملكوتي العظيم من الإسراع الواحد نحو الآخر في احتفال بهيج بسبب وجودي معهم؟ هل يمكن أن يكون هذا اتحادًا بلا ثمن يُدفع في المقابل؟ أنا مُكرّم في أعين جميع البشر، وينادى بي في كلمات الجميع. حينما أعود، سأُخضع أيضًا قوات العدو. لقد حان الوقت! سأستمر في عملي، سأحكم كملك بين البشر! أنا في نقطة العودة! وأنا على وشك الرحيل! هذا ما يأمل فيه الجميع، وهذا ما يرغبون فيه. سأدع البشر جميعًا يرون مجيء يومي، وسأدعهم يستقبلون مجيء يومي بفرح!

2 أبريل/نيسان 1992

الفصل الثامن والعشرون

حينما جئتُ من صهيون، كانت جميع الأشياء تنتظرني، وعندما عدتُ إلى صهيون، استقبلني جميع البشر. ومع مجيئي وذهابي، لم تُعِقْ خطواتي أبدًا الأشياءُ التي كانت في عداء معي، وهكذا تَقدّم عملي بسلاسة. واليوم، عندما آتي بين جميع المخلوقات، ترحب جميع الأشياء بي في صمت، خائفة للغاية من أنني سأغادر مرة أخرى وأنزع دعمها. تتبع جميع الأشياء إرشادي، ويشاهد الجميع الاتجاه الذي تشير إليه يدي. لقد كمَّلتْ الكلمات التي تخرج من فمي العديد من المخلوقات، ووبّخَتْ العديد من أبناء المعصية. وهكذا، فإن جميع البشر ينظرون بإمعان إلى كلامي، ويستمعون من كثبٍ إلى أقوال فمي، ويخشون بشدة فقدان هذه الفرصة الجيدة. ولهذا السبب واصلت التحدث حتى يمكن تنفيذ عملي بسرعة أكبر، وحتى تظهر ظروف مُرضية قريبًا على الأرض وتعالج مشاهد الخراب عليها. عندما أنظر إلى السماء يكون هذا هو الوقت الذي أتوجه فيه إلى البشرية مرة أخرى؛ فتمتلئ جميع الأراضي من جديد بالحياة، فلا يَعْلق الغبار في الهواء مجددًا، ولا يعود الوحل يغطي الأرض. تلمع عيناي مرة واحدة فينظر الناس في جميع الأراضي إليّ ويلجأون إليّ. بين الناس في عالم اليوم – بما في ذلك جميع الذين يوجدون في بيتي – مَنْ يلجأ إليّ حقًا؟ مَنْ يُعطي قلبه مقابل الثمن الذي دفعته؟ مَنْ الذي سبق وسكن في بيتي؟ مَنْ سبق وقدم نفسه أمامي بالفعل؟ عندما أطلب متطلبات من الإنسان فإنه يغلق فورًا "مخزنه الصغير". وعندما أعطي للإنسان، فسرعان ما يفتح فمه ليأخذ ثرواتي خلسة، وكثيرًا ما يرتعد في قلبه خائفًا خوفًا عظيمًا من أن أرد الضربة له. هكذا فم الإنسان نصف مفتوح ونصف مغلق، وهو غير قادر على التمتع حقًا بالغنى الذي أمنحه. إنني لا أدين الإنسان بسهولة، لكنه يأخذني دائمًا من يدي ويطلب مني أن أمنحه الرحمة، ولكنني لا أمنح الإنسان "الرحمة" مجددًا إلا عندما يتوسل إليّ، وأعطيه أقسى الكلمات من فمي بحيث يشعر على الفور بالخزي، ولكونه غير قادر على تلقي "رحمتي" مباشرة، فإنه يطلب من الآخرين تمريرها له. عندما يكون الإنسان قد أدرك تمامًا كل كلامي، فحينها تتناسب قامته مع رغباتي، وتأتي توسلاته بثمر، ولا تذهب عبثًا أو من دون جدوى؛ إنني أبارك التوسلات المُخْلصة من البشر، وليست التوسلات المظهرية.

لقد كنت أعمل وأتكلم على مر العصور، ولكن لم يسمع الإنسان أبدًا مثل هذه الأقوال التي أنطقها اليوم، ولم يتذوق أبدًا جلالي ودينونتي. ومع أن الناس في العالم القديم قد سمعوا أساطير عني، لم يكتشف أحد حقًا مدى غِناي. ومع أن الناس اليوم يسمعون الكلمات من فمي، فإنهم يظلون يجهلون عدد الأسرار التي تُوجد في فمي، ومن ثمَّ يعتبرونه قرن الوفرة؛ فيرغب جميع الناس في الحصول على شيء من فمي. وسواء كانت تلك أسرار الحالة، أم الأسرار الغامضة عن السماء، أم ديناميكيات العالم

الروحي، أم غاية البشرية، فجميع الناس يرغبون في تلقي مثل هذه الأمور. وهكذا، إذا كان عليّ أن أجمع الناس معًا وأخبرهم "قصصًا"، فإنهم سينهضون على الفور من "فراش مرضهم" لسماعها على طريقتي. يوجد الكثير مما يفتقر إليه الإنسان: فهو لا يحتاج إلى "مكملات غذائية" فحسب، بل يحتاج إلى "دعم عقلي" و"إمداد روحي". وهذا ما يفتقر إليه جميع الناس؛ فهذا هو "مرض" جميع البشر. إنني أقدم علاجًا لمرض الإنسان حتى يمكن تحقيق تأثيرات أفضل، بحيث يمكن أن يستعيد الجميع الصحة، وبحيث يمكنهم أن يعودوا إلى طبيعتهم بفضل علاجي. هل تكرهون حقًا التنين العظيم الأحمر؟ هل تكرهونه حقًا وبصدق؟ لماذا وجهت إليكم هذا السؤال مرات عديدة؟ لماذا أظل أسألكم هذا السؤال مرارًا وتكرارًا؟ ما الصورة التي توجد في قلبكم للتنين العظيم الأحمر؟ هل أُزيلت بالفعل؟ ألا تعتبرونه حقًا أباكم؟ ينبغي على جميع الناس إدراك مقاصدي من أسئلتي. إن هذا ليس لإثارة غضب الناس، ولا للتحريض على التمرد بين البشر، ولا حتى لكي يجد الإنسان مخرجًا له، بل للسماح لجميع الناس بتحرير أنفسهم من عبودية التنين العظيم الأحمر. ومع ذلك، لا ينبغي لأحد أن يقلق، فسوف يُنجز كل شيء بفعل كلماتي. ربما لا يستطيع الإنسان أن يشارك، ولا يمكن لأي إنسان أن يقوم بالعمل الذي سأقوم به. سأزيل الهواء كلية من جميع الأراضي وأقضي على كل أثر للشياطين التي على الأرض. لقد بدأت بالفعل، وسوف أستهل الخطوة الأولى من عملي في التوبيخ في مسكن التنين العظيم الأحمر. وهكذا يمكن رؤية أن توبيخي قد حلّ على الكون بأسره، وسيكون التنين العظيم الأحمر وجميع أنواع الأرواح النجسة عاجزة عن الهروب من توبيخي؛ لأنني أنظر إلى جميع الأراضي. عندما يكتمل عملي على الأرض، أي عندما ينتهي زمن الدينونة، سأقوم رسميًا بتوبيخ التنين العظيم الأحمر. سوف يرى شعبي توبيخي البار للتنين العظيم الأحمر، وسيرفعون تسبيحًا بسبب برّي، وسيمجدون اسمي القدّوس إلى الأبد بسبب برّي. ومن ثمَّ ستقومون رسميًا بواجبكم، وستمدحونني رسميًا في جميع الأرجاء، إلى أبد الآبدين!

عندما يصل عصر الدينونة إلى ذروته، لن أسرع إلى إنهاء عملي، بل سوف أدمج فيه دليلاً على عصر التوبيخ، وأسمح لجميع شعبي بأن يرى هذا الدليل؛ وسيحمل هذا ثمرًا أكثر. هذا الدليل هو الوسيلة التي بها أوبّخ التنين العظيم الأحمر، وسأجعل شعبي ينظره بعيونهم حتى يعرفوا المزيد عن شخصيتي. إن الوقت الذي يتمتع فيه شعبي بيّ هو حينما يُوبَّخ التنين العظيم الأحمر. إن خطتي هي أن أُنهض شعب التنين العظيم الأحمر ليثوروا ضده، وهي الطريقة التي من خلالها أُكمِّل شعبي، وهي فرصة عظيمة لجميع شعبي أن ينموا في الحياة. عندما يظهر القمر اللامع، يتلاشى الليل الهادئ سريعًا. ومع أن القمر في حالة يرثى لها، إلا أن الإنسان يتمتع بروح معنوية عالية، ويجلس في سلام تحت ضوء القمر، معجبًا بالمشهد الجميل تحت الضوء. لا يمكن للإنسان أن يصف مشاعره؛ فيبدو الأمر كما لو أنه يرغب في الرجوع بأفكاره إلى الماضي، وكما لو كان يرغب في التطلع إلى المستقبل، وكما لو كان يستمتع بالحاضر. تظهر ابتسامة على وجهه، ووسط الهواء العليل تتخلل رائحة رقيقة. ومع هبوب النسيم المعتدل، يكتشف الإنسان العطر الغني، ويبدو وكأنه قد سَكِر به، ولا يقدر على إنهاض نفسه. هذا هو الوقت الذي أكون قد أتيت فيه شخصيًا بين البشر، ويكون لدى الإنسان إحساسٌ قويٌّ بالرائحة الغنية، وهكذا يعيش جميع البشر وسط هذا العطر. إنني في سلام مع الإنسان، وهو يعيش في انسجام معي، ولم يعد لديه نظرة مشوهة عني، ولم أعد أهذّب أوجُهَ القصور لدى الإنسان، ولم تعد توجد نظرة حزينة على وجه الإنسان، ولم يعد الموت يهدد البشرية بأسرها. اليوم، أسير إلى الأمام مع الإنسان إلى عصر التوبيخ، مواصلاً المسيرة معه جنبًا إلى جنب. إنني أقوم بعملي، أي إنني ألقي بعصاي بين البشر فتسقط على ما هو متمرد في الإنسان. في نظر الإنسان، يبدو أنها عصا تتمتع بسلطات خاصة: إنها تأتي على كل مَنْ هم أعدائي ولا تستثنيهم بسهولة؛ وتؤدي العصا وظيفتها المتأصلة بين جميع الذين يعارضونني؛ فكل الذين في يديّ يؤدون واجباتهم حسب قصدي الأصلي، ولم يتَحدّوا قط رغباتي أو غيّروا جوهرها. نتيجة لذلك، سيعلو صوت هدير المياه، وستنقلب الجبال، وستتفكك الأنهار العظيمة، وسيُسلَّم الإنسان للتغير، وستصبح الشمس قاتمة، ويظلم القمر، ولن يكون للإنسان مزيدٌ من الأيام التي يعيشها في سلام، ولن يوجد مزيد من أوقات الهدوء على الأرض، ولن تبقى السماء ساكنة وهادئة فيما بعد ولن تصمد مجددًا. سوف تتجدد جميع الأشياء وتستعيد مظهرها الأصلي. سوف تتمزق جميع الأُسر التي على الأرض، وسوف تتمزق جميع الأمم على

الأرض؛ وستنقضي الأيام التي يجتمع فيها شمل الزوج مع الزوجة، ولن تلتقي الأم وابنها فيما بعد، ولن يجتمع الأب وابنته معًا مرة أخرى. سأحطم كل ما اعتاد أن يُوجد على الأرض. إنني لا أعطي الناس الفرصة لإطلاق عواطفهم، لأنني من دون عواطف، وقد وصلتُ إلى حد أنني أمقت عواطف الناس. وبسبب العواطف التي بين الناس طُرحت أنا جانبًا، وهكذا أصبحت "آخَرَ" في أعينهم؛ وبسبب العواطف التي بين الناس صرت أنا منسيًا؛ وبسبب مشاعر الإنسان فإنه يغتنم الفرصة لينتشل "ضميره"؛ وبسبب مشاعر الإنسان فإنه دائمًا مُتعب من توبيخي. وبسبب مشاعر الإنسان فإنه يدعونني ظالمًا ومُسْتَبِدّ، ويقول إنني غافل عن مشاعر الإنسان في تعاملي مع الأشياء. هل لديّ أيضًا أقارب على الأرض؟ مَنْ سبق أن قام مثلي بالعمل ليلاً ونهارًا دون التفكير في طعام أو نوم من أجل خطة تدبيري بأكملها؟ كيف يمكن أن يُقارن الإنسان بالله؟ كيف يمكن أن يكون متوافقًا مع الله؟ كيف يكون الله الخالق من نفس نوع الإنسان الذي هو مخلوق؟ كيف يمكنني دائمًا العيش والعمل مع الإنسان على الأرض؟ مَنْ يقلق بشأن قلبي؟ هل هي صلاة الإنسان؟ لقد وافقت مرةً على الانضمام إلى الإنسان والسير معه – ونعم، عاش الإنسان حتى هذا اليوم تحت رعايتي وحمايتي، ولكن متى يأتي اليوم الذي يستطيع فيه الإنسان أن يفصل نفسه عن رعايتي؟ مع أن الإنسان لم يهتم بقلبي أبدًا، فمَنْ يستطيع الاستمرار في العيش في أرض بلا نور؟ إنه بسبب بركاتي فحسب عاش الإنسان حتى اليوم.

4 أبريل 1992

الفصل التاسع والعشرون

في اليوم الذي أُقيمت فيه كل الأشياء، جئتُ بين البشر، وقضيتُ أيامًا وليالي رائعة معهم. عند هذه النقطة فقط شعر الإنسان بالقليل من إمكانية الوصول إليَّ، وحيث إن تفاعله معي صار متكررًا أكثر، رأى بعضًا مما لديَّ ومن أنا، ونتيجةً لذلك حصل على بعض المعرفة عني. بين كل الناس، أرفع رأسي وأشاهد، وجميعهم يرونني. لكن عندما تلحق كارثة بالعالم، يقلقون على الفور، وتختفي صورتي من قلوبهم؛ وعندما يصطدمون بوصول الكارثة، لا يبالون بنصائحي. مررت بين البشر العديد من السنوات، ومع ذلك ما زالوا غير واعين، ولم يعرفوني أبدًا. اليوم أخبرهم بهذا بلساني، وأجعل كل الناس يأتون أمامي لينالوا شيئًا مني، لكنهم ما زالوا يبتعدون عني، ولذلك لا يعرفونني. عندما أعبر بخطواتي الكون وأقاصي الأرض، سيبدأ الإنسان يفكر بشأن نفسه، وكل الناس ستأتي وتركع أمامي وتعبدني. سيكون هذا هو يوم مجدي، يوم عودتي، وأيضًا يوم رحيلي. الآن، قد بدأت عملي بين البشرية كافة، بدأت رسميًّا، عبر الكون بأسره، في خاتمة خطة تدبيري. منذ هذه اللحظة فصاعدًا، أي شخص غير حذر هو مسؤول عن الضربات التي سينالها وسط توبيخي الذي لا يعرف الرحمة في أية لحظة. هذا ليس لأني بلا قلب، بل هي خطوة في خطة تدبيري؛ يجب على الجميع أن يسلكوا بحسب خطوات خطتي، ولا يمكن لأي إنسان أن يغير هذا. عندما أبدأ عملي رسميًّا، يتحرّك كل الناس كما أتحرَّك، لكي يشغل الناس عبر الكون أنفسهم بما يتوافق معي، هناك "ابتهاج" عبر الكون، والإنسان مُحفَّز من قِبَلي. نتيجةً لذلك، سأجعل التنين العظيم الأحمر نفسه في حالة من الهياج والحيرة، وأجعله يخدم عملي، وعلى الرغم من كونه غير راغب، لن يكون قادرًا على اتباع شهواته، ولن أترك له خيارًا إلَّا الخضوع لسيطرتي. في كل خططي، التنين العظيم الأحمر هو نقيضي، وعدوي وأيضًا خادمي؛ وعليه، لم أتساهل أبدًا في "متطلباتي" منه. لذلك المرحلة الأخيرة من عمل تجسدي ستكتمل في عقر داره. بهذه الطريقة، سيكون التنين العظيم الأحمر قادرًا على خدمتي بصورة سليمة ومن خلالها سأُخضِعَه وأكمل خطتي. إذ أعمل، تبدأ كل الملائكة في المعركة الحاسمة إلى جانبي وتعزم على تحقيق رغباتي في المرحلة الأخيرة، حتى يستطيع كل الناس على الأرض الخضوع أمامي مثل الملائكة، ولا تكون لديهم رغبة في معارضتي، ولا يفعلون شيئًا يعصاني. هذه هي آليات عملي عبر الكون.

إن هدف وأهمية وصولي بين البشر هو خلاص البشرية جمعاء، وإعادتها إلى بيتي، ولم شمل السماء بالأرض، وجعل الإنسان ينقل "الإشارات" بين السماء والأرض، لأن هذه هي وظيفة الإنسان المتأصلة. في الوقت الذي خلقت فيه البشر، جعلت

كل الأشياء مستعدة لهم، وبعد ذلك سمحت لهم بنيل الثروات التي أعطيتها إياهم وفقًا لمتطلباتي. وهكذا، أقول إن البشرية كافة وصلت لما وصلت له اليوم تحت إرشادي. وكل هذا هو خطتي. هناك عدد بلا حصر من الناس موجودون تحت حماية محبتي من بين كل البشر وعدد لا حصر له ممن يعيشون تحت توبيخ كراهيتي. على الرغم من أن كل الناس يصلون لي، إلا أنهم غير قادرين على تغيير ظروفهم الحالية؛ بمجرد أن يفقدوا الرجاء، يمكنهم فقط أن يدعوا الطبيعة تأخذ مجراها ويتوقفوا عن عصياني، لأن هذا هو كل ما يمكن للإنسان تحقيقه. عندما يتعلق الأمر بحياة الإنسان، لم يجد الإنسان حتى الآن الحياة الواقعية، ولا زال لم ير بنظرة ثاقبة تجتاز ظروف العالم البائسة الظالمة الخربة – ومن ثم، لولا وقوع الكوارث، لكان معظم الناس سيعتنقون الطبيعة الأم، وكانوا سيغرقون أنفسهم في ملذات "الحياة". أليست هذه هي حقيقة العالم؟ أليس هذا هو صوت الخلاص الذي أقوله للإنسان؟ لماذا لا يحبني أحد حقًّا بين البشر؟ لماذا لا يحبني الإنسان إلا عندما يكون في خضمّ التوبيخ والتجارب، ولا أحد يحبني وهو تحت حمايتي؟ لقد أنعمت بتوبيخي على البشرية عدة مرات. يلقون نظرة عليه، لكنهم يتجاهلونه، ولا يدرسونه أو يتأملونه في هذا الوقت، لذلك كل ما يأتي على الإنسان هو دينونة بلا رحمة. هذه هي فقط إحدى طرق عملي، ولكنها لا تزال من أجل تغيير الإنسان وجعله يحبني.

أنا أملك في الملكوت بالإضافة إلى أني أملك في الكون بأسره؛ أنا ملك الملكوت ورئيس الكون. منذ الآن فصاعدًا، سوف أجمع غير المختارين جميعًا وأبدأ عملي بين الأمم، وسأعلن مراسيمي الإدارية للكون بأسره، لكي أستطيع أن أبدأ الخطوة التالية من عملي بنجاح. سأستخدم توبيخي لنشر عملي بين الأمم، أي أني سأستخدم القوة ضد كل الذين هم من الأمم. سيتم تنفيذ هذا العمل بصورة طبيعية في الوقت ذاته الذي يتم فيه تنفيذ عملي بين المختارين. عندما يحكم شعبي ويتقلد السلطة على الأرض سيكون هذا هو أيضًا اليوم الذي سيكتمل فيه إخضاع كل الناس على الأرض، بالإضافة إلى أنه سيكون الوقت الذي سأستريح فيه، ووقتها فقط سأظهر لأولئك الذين أُخضِعوا. أظهر للملكوت المقدس، وأحجب نفسي عن أرض الدنس. كل من أُخضعوا وصاروا طائعين أمامي سيكونون قادرين على رؤية وجهي بعيونهم، وسماع صوتي بآذانهم. هذه هي بركة المولودين في الأيام الأخيرة، هذه هي البركة التي سبقتُ فعينتها، وهذا أمر لا يمكن للإنسان تغييره. أعمل اليوم من أجل عمل المستقبل. عملي كله متداخل، وفيه كله دعوة واستجابة: وليس فيه أية خطوة تحدث فجأة، ولا يتم تنفيذ أية خطوة باستقلالية عن الأخرى. أليس الأمر كذلك؟ أليس عمل الماضي هو الأساس لعمل اليوم؟ أليست كلمات الماضي مؤشرًا لكلمات الحاضر؟ أليست خطوات الماضي هي أصل خطوات الحاضر؟ وقت فتحي للسفر رسميًا هو الوقت الذي يوبخ فيه الناس عبر الكون، عندما يخضع كل الناس عبر الكون إلى تجارب، ويكون هذا هو وقت ذروة عملي؛ كل الناس يعيشون على الأرض بلا نور، وكل الناس يعيشون وسط تهديد بيئتهم. بمعنى آخر، إنها الحياة التي لم يختبرها الإنسان أبدًا منذ زمن الخليقة حتى اليوم الحالي، ولم يتمتع أي شخص أبدًا بهذا النوع من الحياة على مر العصور، ولذلك أقول إني أقوم بالعمل الذي لم يتم أبدًا من قبل. هذه هي حالة الأمور الحقيقية، وهذا هو المعنى الداخلي. لأن يومي قد اقترب من كل البشر، ولأنه لا يبدو بعيدًا، لكنه نصب عين الإنسان، من يقدر ألا يخشى النتيجة؟ ومن يمكن ألا يكون مبتهجًا في هذا؟ قد انتهت مدينة بابل الفاسدة أخيرًا، وقد واجه الإنسان عالمًا جديدًا تمامًا مرة أخرى، والسماء والأرض قد تغيرتا وتجددتا.

عندما أظهر لكل الأمم وكل الشعوب، ستتحرك السحب البيضاء في السماء وتحيط بي. وكذلك أيضًا الطيور على الأرض ستغني وترقص فرحًا من أجلي، مالئة أجواء الأرض، منهضةً كافة الأشياء على الأرض، لكي لا تظل "راكدة" بل تحيا وسط أجواء الحيوية. عندما أكون وسط السحب، سيلاحظ الإنسان بشكل باهت وجهي وعيني، وفي ذلك الوقت سيشعر بالقليل من الخوف. في الماضي، سمع الإنسان قصصًا تاريخية عني في الأساطير، ونتيجة لذلك كان نصف مؤمن ونصف متشكك فيَّ. هو لا يعرف أين أنا ولا حجم وجهي – هل هو واسع كالبحر أم ليس له حدود كمراعٍ خضراء؟ لا أحد يعرف هذه الأمور. فقط عندما يرى الإنسان وجهي في السحب اليوم سيشعر أني أنا المذكور في الأسطورة واقعي، فيصير أكثر استحسانًا تجاهي، وبسبب أعمالي فقط يصير إعجابه بي أعظم. لكن الإنسان ما زال لا يعرفني، ويرى فقط جزءًا مني في السحب. بعد ذلك،

سأبسط ذراعي وأظهره للإنسان. الإنسان سيُذهل ويضع يده على فمه، ويشعر بخوف عميق لئلا يُضرب بيدي، ولذلك يضيف القليل من المخافة إلى إعجابه. يثبت الإنسان عينه على كل حركة من تحركاتي، خائفًا بعمق أن أضربه عندما لا يكون منتبهًا – ومع ذلك مراقبة الإنسان إيايَ لا تقيدني، وأستمر في القيام بالعمل الموجود أمامي. كل ما في الأمر أنه في كل الأعمال التي أعملها يملك الإنسان بعض الفضل نحوي، وهكذا يأتي تدريجيًّا أمامي ليرتبط بي. عندما أنكشف بكليتي للإنسان، سيرى الإنسان وجهي، ومنذ تلك اللحظة لن أعود أحجب نفسي أو أمنعها عنه. سأظهر علانيةً في كل الكون لكل الناس، وكل من هم من جسد ودم سيرون كل أعمالي. كل من هم من الروح بالتأكيد سيسكنون في سلام في بيتي، ويتمتعون بالبركات الرائعة معي. كل من أهتم بهم بالتأكيد سيفلتون من التوبيخ، وبالتأكيد سيتجنبون ألم الروح وعذاب الجسد. سأظهر علانيةً لكل الشعوب وأحكم وأتقلد السلطة، فلا تنتشر رائحة الجثث في الكون؛ بل سينتشر أريجي النضر عبر العالم بأسره، لأن يومي قد اقترب، والإنسان يستيقظ، وكل شيء على الأرض صار في ترتيب، ولم تعد هناك أيام نجاة للأرض، لأنني قد جئت!

6 أبريل/نيسان 1992

الفصل الثلاثون

وسط البشر، لخصت ذات مرة عصيان الإنسان وضعفه، ولهذا فهمت ضعف الإنسان وأصبحت ملمًا بعصيانه. قبل أن أحلّ وسط البشر، كنت قد وعيت قبلها بكثير بالأفراح والأحزان بين البشر، ولهذا السبب، فأنا قادر على عمل ما يعجز عنه الإنسان، وقول ما يعجز الإنسان عن قوله، وأفعل هذا بمنتهى السهولة. أليس هذا هو الفرق بيني وبين الإنسان؟ أليس هذا الفرق واضحاً؟ أيمكن أن يقوم بشر من لحم ودم بإنجاز عملي؟ أيمكن أن أكون مثل المخلوقات؟ لقد وضعني الناس في مكانة مماثلة لهم. أليس السبب في هذا هو أنهم لا يعرفونني؟ لماذا يجب عليّ أن أهين نفسي، بدلاً من أن يرتفع شأني بين البشر؟ لماذا يظل البشر يلفظونني، ولماذا تعجز البشرية عن إعلان اسمي؟ إن قلبي مفعم بالحزن، ولكن كيف للبشر أن يعرفوا ذلك؟ كيف يرون هذا؟ إن عدم تعامل الناس مع ما يخصني على أنه أهم شيء في حياتهم تركهم متحيرين ومرتبكين، وكأنما تناولوا للتو قرصًا منومًا. وعندما أناديهم يواصلون الاستغراق في حلمهم، ولهذا لم يدرك أي منهم أعمالي قط. واليوم، ما زال معظم الناس يغطون في نوم عميق. ولا يفتحون عيونهم المثقلة بالنوم ولا يشعرون ببعض الكآبة في قلوبهم إلا عندما ينطلق صوت نشيد الملكوت. وعندما يضرب صولجاني بين بني البشر، فإنهم يولون مع ذلك القليل من الانتباه، كما لو كان مصيرهم عديم القيمة، مثله مثل رمل البحر. ومع أن معظمهم يمتلكون بعض الوعي، إلا أنهم لا يعرفون إلى أي مدى وصلت خطواتي، لأنهم لا يحاولون فهم قلبي، ومن ثمَّ لم يتمكّنوا قط من تحرير أنفسهم من عبودية الشيطان. أنا أعلو فوق كل الأشياء وأعيش وسط كل الأشياء، وفي الوقت نفسه، أتربع في قلوب الناس. لهذا السبب ينظر إليّ الناس على أنني مختلف، ويؤمنون بأنني غير عادي، أو على الأقل غير مُدرك، ونتيجة لهذا، تزداد ثقتهم بي يومًا بعد يوم. استرحت ذات مرة في السماء الثالثة لأراقب كل الناس وكل الأشياء التي في الكون. وعندما أخلد للنوم، يهدأ الناس خشية أن يقلقوا راحتي. وعندما أستيقظ، يدب فيهم النشاط على الفور، وكأنما يؤدون عملهم الذي لا يهدف بوضوح سوى لإسعادي. أليس هذا هو موقف البشر الذين على الأرض من نحوي؟ مَنْ من بين الناس اليوم يراني أنا الذي في السماوات وعلى الأرض على أنني واحد؟ مَنْ ذا الذي لا يبجلني أنا الذي في السماء؟ ومَنْ ذا الذي لا يحتقرني أنا الذي على الأرض؟ لماذا يمزقني الإنسان دومًا؟ لماذا يتبنى الإنسان دومًا توجهين مختلفين من نحوي؟ هل يختلف الله المُتجسّد على الأرض عن الله الذي يحكم كل ما في السماء؟ ألست أنا الذي في السماء على الأرض الآن؟ لماذا يراني الناس ولا يعرفونني؟ لماذا تصل المسافة بين السماء والأرض إلى كل هذا المقدار؟ ألا تستحق هذه الأمور أن يغوص الإنسان أكثر في أعماقها؟

عندما أقوم بعملي، وفي الأوقات التي أعلن فيها صوتي، يرغب الناس دومًا في إضافة "نكهة" ما إليه، كما لو كانت حاسة الشم لديهم أقوى مني، وكما لو كانوا يفضلون نكهة قوية، وكما لو كنت غير واعٍ باحتياجات الإنسان، ومن ثمَّ يجب أن

"أضـايق" الإنسـان لكي "يكمـل" عملي. لا أتعمـد إحبـاط إيجابيـة النـاس، ولكنـني أطلب منهم أن يطهّـروا أنفسـهم على أسـاس معرفتهم بي. ولأنه ينقصهم الكثير، أقترح أن يبذلوا جهداً أكبر ليعوضوا نقائصهم ليرضوا قلبي. لقد كـان النـاس يعرفونـني من قبل في تصـوراتهم، ولكنهم كـانوا غير واعين بهذا على الإطلاق، ولـذلك كـان تقديرهم يشبـه معاملـة الرمـل كـذهب. وعنـدما ذكرتهم، لم يتخلصوا سوى من جزء من الأمر، ولكن بدلاً من استبدال الجـزء الـذي تخلصـوا منـه بأشياء مصنوعة من الفضـة والذهب، استمروا في الاستمتاع بالجزء الذي ما زال بين أيديهم، ونتيجة لذلك فـإنهم دائمًـا متواضـعون وصـبورون أمـامي، ولا يقدرون على التوافق معي لأن لديهم الكثير من المفاهيم. لذلك فقد قررت الاستحواذ على كل ما لدى الإنسـان وكـل مـا هـو عليـه والإلقاء به بعيداً، حتى يستطيع الجميع أن يحيوا معي ولا يبتعدوا عـني فيمـا بعـد. بسـبب عملي لا يفهم الإنسـان مشـيئتي. يـؤمن البعض بأنني سأنهي عملي للمرة الثانية وألقي بهم في جهنم، ويؤمن البعض الآخر بأنني سأبدأ طريقة جديدة في الكلام، ويرتعـد معظمهم خوفًا. إنهم مرتعبون في أعماقهم من أن أنهي عملي وأتـركهم بلا وجهـة، ويخشـون بشـدة أن أتخلى عنهم مـرة أخـرى. يستخدم الناس دائماً المفاهيم القديمة لقياس عملي الجديد. لقد قلت إن الناس لم تستوعب قـط الأسـلوب الـذي أعمـل بـه، أيمكن أن يقدموا حسابًا جيدًا عن أنفسهم هذه المرة؟ أليست تصورات الناس القديمة هي السلاح الـذي يتعـارض مـع عملي؟ عنـدما أتحـدث إلى الناس، فدائمًا ما يتجنبون نظراتي ويخشون بشدة أن يقع نظري عليهم. ومن ثمَّ يحنون رؤوسهم، وكأنما يخضعون لفحصي، أو ليس هذا نابعًا من تصوراتهم؟ لماذا أذللت نفسي حتى اليوم، ولكن لم يلحـظ أحـد؟ أيجب أن أنحـني أمـام البشـر؟ لقد جئت من السماء إلى الأرض، نزلت من العلو إلى مكان سـري، وحللت بين البشـر وأظهـرت كـل مـا لـدي وكـل مـا أنـا عليـه لهم. كلامي مخلص وجاد، صبور وحنون، ولكن مَنْ ذا الذي رأى ما أنا عليه وما لدي؟ أما زلت محتجبًا عن البشر؟ مـا سـر صـعوبة لقـائي بالبشر؟ هل السبب هو كثرة انشغال الناس بأعمالهم؟ هل السبب هو أنني أهمل واجباتي والناس جميعهم يسعون جاهدين لتحقيـق النجاح؟

في عقول الناس، الله هو الله، وليس من السهل التعامل معه، في حين أن الإنسان هو الإنسان، ولا ينبغي أن يصير منغمسًا في ملذاته بسهولة، ومع ذلك ما زال لا يمكن إحضار أعمال الناس أمامي. ألعل السبب هو أن متطلبـاتي كثيـرة أكثر من اللازم؟ ألعل الإنسان أضعف مما يجب؟ لماذا يتطلع الناس دائمًا إلى المعايير التي أطلبها من بعيد؟ أحقًا لا يمكن للإنسان الوصول إليها؟ إن متطلباتي محسوبة بناءً على "دستور" الناس، ولهذا لم تتجاوز يومًا قامة الإنسان، وحتى مع هـذا، يظـل النـاس غيـر قـادرين على تحقيق المعايير التي أطلبها. لقد تخلى عني الناس مـرات لا تحصـى، ونظـر إليّ النـاس نظـرات ملؤهـا السـخرية مـرات لا تحصى، كما لو كان جسدي مغطى بالأشواك وكريه في أعينهم، ولـذا يمقتـني النـاس ويؤمنـون أنـني بلا قيمـة. وبهـذه الطريقـة، يدفعني الإنسان جيئة وذهابًا. كم من مرة جلبني الناس إلى البيت بثمن بخس، وكم من مرة باعوني بثمن غالٍ، ولهذا السـبب أجـد نفسي في الموقف الذي أنا فيه اليوم. يبدو الأمر كما لو كان الناس ما زالوا يدبرون لي الخطـط، ومعظمهم مـا زالـوا راغـبين في بيعي مقابل أن يربحوا مئات الملايين من الدولارات لأن الإنسان لم يقدّرني قـط. يبـدو وكـأنني أصـبحت وسـيطًا بين النـاس، أو سلاحاً نووياً يحاربون به بعضهم بعضًا، أو اتفاقية موقعة بينهم، ونتيجة لذلك، أنا في المجمل بلا قيمـة في قلب الإنسـان. أنـا أداة منزلية يمكن الاستغناء عنها. ومع ذلك لا أدين الإنسان بسبب هذا، بل لا أفعل شيئًا عدا خلاص الإنسـان، ولطالمـا كنت متعاطفًـا مع الإنسان.

يؤمن الناس بأنني سأكون مستريحاً عندما ألقي بالناس في نار جهنم، وكأنما أعقد صفقة خاصـة مـع جهنم، وكمـا لـو كنت قسمًا متخصصًا في بيع الناس، وكما لو كنت أمتهن الاحتيـال على النـاس وبيعهم بثمن مرتفع بمجرد أن يصـبحوا بين يـديّ. لا يقول الناس هذا بأفواههم، ولكن هذا ما يؤمنون به في قلوبهم. ومع أنهم جميعًا يحبونني، فإنهم يفعلون هـذا سـرًا. هـل دفعت هـذا الثمن الكبير وبذلت كل هذا الجهد مقابل هذا القدر اليسير من الحب منهم؟ الناس مخادعون، وأنا ألعب دوماً دور المخدوع. يبـدو الأمر كما لو كنت شديد السذاجة: فبمجرد أن يروا نقطة الضعف هذه، يستمرون في خداعي. لا يُقصد من الكلمـات الصـادرة من فمي إماتة الناس أو وصمهم بصفات عشوائية، بل هذه هي حقيقة الإنسـان. ربمـا "يتجـاوز" بعض كلامي أكثر من اللازم، وفي

هذه الحالة لا أملك سوى أن "أتوسل" أن يغفر لي الناس، لأنني لست "متمرسًا" في لغة البشر، والكثير مما أقوله يعجز عن الوفاء بمتطلبات الناس. ربما يخترق بعض كلامي قلوب الناس، لذا لا أملك سوى أن "أتوسل" إليهم أن يكونوا متسامحين؛ لأنني لست متمرساً في فلسفة عيش الإنسان، ولست دقيقًا في الطريقة التي أتكلم بها، فكثير من كلامي يربك الناس. ربما يخاطب بعض كلامي جذور أمراض الناس ويكشف عللهم، لذا أنصح بتناول بعض الدواء الذي أعددته لكم، لأنه ليس بنيتي أن أؤلمكم وليس لهذا الدواء أعراض جانبية. ربما لا يبدو بعض كلامي "واقعيًا"، ولكنني "أتوسل" إلى الناس ألا يفزعوا، فأنا لست بهذه "البراعة"، لذا لم يتعين تنفيذ كلامي بعد. أطلب أن يكون الناس "متسامحين" معي. هل هذا الكلام مُعين للإنسان؟ أرجو أن يستفد الناس شيئًا من هذا الكلام، حتى لا يذهب كلامي دومًا هباءً!

9 أبريل/نيسان 1992

الفصل الحادي والثلاثون

لم يكن لي مكان أبدًا في قلوب البشر. عندما أبحث حقًا عن الناس، يغلقون عيونهم ويتجاهلون أفعالي، كما لو أن كل ما أفعله هو محاولة لإرضائهم، ونتيجة لذلك يستهزئون دائمًا بأفعالي. كما لو أني أفتقد أي إدراك للذات: دائمًا أتباهى بذاتي للإنسان، وأتسبب في غضب الإنسان، "المستقيم والبار". إلا أنني في ظل هذه الظروف المناوئة، احتمل وأواصل عملي. لذلك أقول إنني قد تذوقت المذاقات الحلوة والحامضة والمريرة، واللاذعة من خبرات الإنسان، وآتي في وسط الرياح وأذهب مع الأمطار، قد اختبرتُ اضطهاد العائلة، ولقد اختبرت حلو الحياة ومرها، واختبرت ألم الانفصال عن الجسد. ومع ذلك، عندما جئت إلى الأرض، بدلًا من الترحيب بي بسبب الصعوبات التي عانيت منها لأجلهم، رفض الناس "بأدب" مقاصدي الطيبة. كيف لا يمكنني أن أتألم من هذا؟ كيف لا يمكنني الحزن؟ هل صرت جسدًا لينتهي الأمر بهذه الطريقة؟ لماذا لا يحبني الإنسان؟ لماذا يجب أن يقابل الإنسان محبتي بالكراهية؟ هل من المفترض أن أعاني بهذه الطريقة؟ لقد ذرف البشر دموع التعاطف بسبب الصعوبات التي واجهتها على الأرض، وشعروا بالظلم لسوء حظي. لكن من عرف حقًا قلبي؟ من يمكنه أن يدرك مشاعري؟ لقد أحبني الإنسان يومًا، وكان يشتاق إليّ في أحلامه فيما مضى، لكن كيف أمكن للبشر على الأرض أن يفهموا مشيئتي في السماء؟ مع أن الناس أدركوا ذات يوم مشاعر حزني، لكن مَنْ سبق وتعاطف مع آلامي كشخص يشاركني في المعاناة؟ هل يمكن لضمير الناس على الأرض أن يحرّك قلبي الحزين ويغيّره؟ هل الناس على الأرض غير قادرين على أن يخبروني بالمعاناة الفائقة التي في قلوبهم؟ تعتمد الأرواح والروح بعضهم على بعض ، ولكن بسبب معوقات الجسد، فقد الناس سيطرتهم على عقولهم. ذكرّت الناس يومًا ما أن يأتوا أمامي، لكن دعواتي لم تتسبب في أن يحقق الناس ما طلبته، فقط نظروا إلى السماء، وعيونهم مملوءة بالدموع، كما لو كانوا يحملون مشّقات لا يمكن التعبير عنها، كما لو أن شيئًا كان يقف في طريقهم. لهذا، انحنوا أمام السماء طالبين معونتي. ولأني رحيم، نشرت بركاتي بين البشر، وفي طرفة عين، جاءت لحظة مجيئي الشخصي وسط البشر – لكن الإنسان قد نسى عهده أمام السماء منذ وقت طويل. أليس هذا هو عصيان الإنسان؟ لماذا يعاني الأنسان دومًا من "فقدان الذاكرة"؟ هل طعنته؟ هل ضربت جسده؟ أنا أخبر الإنسان بمشاعر قلبي، فلماذا يتجنبني دائمًا؟ في ذاكرة البشر، كما لو أنهم فقدوا شيئًا ما ولا يوجد في أي مكان، وكما لو أن ذاكرتهم غير دقيقة. لذلك يعاني الناس دائما من النسيان في حياتهم، وأيام حياة كل البشر مشتتة. لكن لا أحد يعترف بهذا، ولا يفعل البشر شيئًا سوى القسوة على بعضهم بعضًا، وقتل بعضهم بعضًا، والذي أدى إلى حالة من الهزيمة النكراء اليوم، وتسبب في انهيار كل مَنْ هم في الكون إلى المياه القذرة والمستنقع، دون أي فرصة للخلاص.

عندما جئت وسط كل الناس، كانت هي اللحظة نفسها التي أصبح فيها البشر مخلصين لي. في هذا الوقت، بدأ التنين العظيم الأحمر في وضع يديه القاتلتين على الناس. قبلت الدعوة، وجئت "لأجلس على مأدبة الطعام" بين الناس، ممسكًا "بخطاب الدعوة" الذي أعطانيه البشر. وعندما رآني الناس، لم يهتموا بي، لأني لم أزين نفسي بملابس مبهرة وأحضرت معي

فقط بطاقة الهوية لأجلس على المائدة مع الإنسان. لم أضع مساحيق تجميل باهظة الثمن لتجمل وجهي، ولا تاج على رأسي، لكن ارتديت فقط حذاءً مصنوع بالبيت. وأكثر ما أحبط الناس هو عدم وجود أحمر شفاه على شفتي. كما أنني لم أتحدث بكلمات مهذبة، ولم يكن لساني قلم كاتب ماهر، بل، كل كلمة من كلامي غاصت في قلب الإنسان، والتي أعطت الناس "انطباعًا" رائعًا عن فمي. كان ما سبق كافيًا ليعاملني الناس "معاملة خاصة"، ولهذا عاملوني كشخص ساذج بسيط من الريف لم تكن لديه معرفة بالعالم ولا حكمة. ولكن عندما بدأ الجميع في تقديم "هدايا مالية" ظل الناس يعتبرونني بلا كرامة. لكن جاءوا أمامي دون أي احترام، يجرون أقدامهم، وقد استشاطوا غضبًا. عندما مددت يديّ، اندهشوا بسرعة، وانحنوا، وصاحوا بصيحات هائلة. جمعوا لي كل "الهدايا المالية". ولأن المبلغ كان كبيرًا، ظنوا في الحال أنني صرتُ بالغ الثراء ونزعوا الملابس المُهلهلة من على جسدي دون موافقتي، وبدلوها بثياب جديدة، لكن هذا لم يجعلني سعيدًا. لأني لم أكن معتادًا على هذا النوع من الحياة السهلة، وأكره هذا النوع من معاملة "الدرجة الأولى"، لأني وُلدت في بيت مقدس، ويمكن القول، لأني ولدت في "الفقر"، لم أعتد على حياة الرفاهية التي فيها يخدمني الآخرون على قدم وساق. تمنيت لو أن الناس يفهمون مشاعر قلبي، حتى يحتملوا قليلًا من الصعاب ليقبلوا الحقائق غير المريحة من فمي. ولأني لم أتمكن أبدا من الحديث بكلام نظري، كما لم أقدر على استخدام أسرار الناس لكي اندمج معهم، ولأني غير قادر على تفصيل كلماتي بحسب استحسان الناس أو حالتهم المزاجية، كان الناس دائمًا يشمئزون مني، وقد صدّقوا أني غير مستحق أن يتعاملوا معي، وقالوا إن لساني حاد، وأجرح الناس باستمرار. لكن ليس أمامي اختيار: لقد درست فيما مضى نفسية الإنسان، وحاكيت قبلاً فلسفة حياة الإنسان، وذهبت إلى "كلية اللغات" لأتعلم لغة الإنسان، حتى أتمكن من إتقان طرق كلام الناس، وأتحدث فيما يناسب استحسانهم – ومع أني بذلت الكثير من الجهد، وزرت العديد من "الخبراء"، لم أصل لشيء. لم يوجد أي شيء من الطبيعة البشرية بداخلي. وكل هذه السنوات، لم تسفر جهودي عن أي تأثير. لم تكن لديَّ الحد الأدنى من المهارة في لغة الإنسان. وكانت كلماتي لا تؤتي بثمارها. والنتيجة، انتهت هذه الكلمات على الأرض. ودون أن يدرك الناس، دحض الله هذا القول في السماء، مبرهنًا بقدر كافٍ أن هذه الكلمات لا يمكن الدفاع عنها. لهذا أعتذر للإنسان – لكن لا يوجد ما يمكن فعله، من جعلني بهذا "الغباء"؟ أنا غير قادر على تعلم لغة الإنسان، ولا على أن أكون متمكنًا في فلسفة الحياة، ولا على أن تكون لي علاقة اجتماعية مع الإنسان. أنا فقط أنصح الناس أن يحتملوا، وأن يقمعوا الغضب داخل قلوبهم، وألا يؤذوا أنفسهم بسببي. من جعلنا نتفاعل مع بعضنا بعضًا؟ من جعلنا نلتقي في هذه اللحظة؟ من جعلنا نشارك الأمور المثالية؟

إن شخصيتي تسري في كل كلماتي، لكن الناس غير قادرين على إدراكها في كلماتي. هم فقط يتحذلقون ويتجادلون بشأن كلماتي – وما الفائدة من هذا؟ هل تصوراتهم عني تجعلهم كاملين؟ هل تحقق الأمور التي على الأرض مشيئتي؟ حاولت أن أعلم الناس أن يتكلموا بكلماتي، لكن يبدو الأمر كما لو أن لسان الإنسان مربوط، ولن يتمكن أبدًا من التعلم أن يتكلم بكلماتي مثلما تمنيت. علمته مباشرة، لكنه لم يكن بعد هذا قادرًا على التعلم أبدًا. وبعد هذا اكتشفت أمرًا جديدًا: كيف أمكن للناس على الأرض أن يتكلموا بكلمات السماء؟ ألا ينتهك هذا قوانين الطبيعة؟ لكن بسبب غيرة الناس وما لديهم من فضول تجاهي، انتقلت إلى جزء آخر من العمل للإنسان. لم يسبق لي أبدًا أن تسببت في شعور الإنسان بالخجل بسبب عيوبه، بل كنت أوفر له بحسب ما ينقصه. وبسبب هذا فقط، أصبح للناس انطباع إيجابي إلى حد ما عني، وأنا استخدم هذه الفرصة لجمع الناس معي مرة ثانية، حتى يستمتعوا بجزء آخر من غناي. في هذه اللحظة، مرة ثانية ينغمس الناس في السعادة والبهجة والضحك ملتفين حول السحب الوردية في السماء. أنا أفتح قلب الإنسان ويصبح الإنسان على الفور مستمتعًا بالحيوية الجديدة، وليست لديه الرغبة في الاختباء مني، لأنه تذوق طعم العسل الحلو، وهكذا يخرج كل القاذورات التي بداخله ليغيرها – كما لو أني أصبحتُ نقطة تجميع قمامة، أو محطة لإدارة الفضلات. لهذا، بعد أن يرى الناس "الإعلانات" التي لُصقت، يأتون أمامي ويشاركون بشغف، لأنهم يظنون أن بإمكانهم اكتساب بعض "الهدايا التذكارية"، لذلك يرسلون لي جميعًا "خطابات"، كي يشاركوا في الأحداث التي حددتها. في هذه اللحظة هم غير خائفين من الخسائر، لأن "رأس مال" هذه الأنشطة غير كبير، ومن ثمّ يمكنهم المخاطرة بالمشاركة. لو لم

توجد هدايا تذكارية يُربح من المشاركة، لترك الناس الساحة وطالبوا باسترداد أموالهم، بل وطالبوا أيضًا بالفوائد التي أُدين لهم بها. ولأن مستويات المعيشة قد ارتفعت اليوم، مما نتج عنه الوصول إلى "مستوى متواضع من الازدهار" وتحقيق "الحداثة"، مع ذهاب "الطاقم الأقدم" شخصيًا "إلى الريف" لترتيب العمل، فقد تضاعف إيمان الناس على الفور عدة مرات – ولأن "دستورهم" أصبح أفضل وأفضل، فإنهم ينظرون إلي بإعجاب، ويرغبون في الانخراط معي من أجل كسب ثقتي.

11 أبريل/نيسان 1992

الفصل الثاني والثلاثون

عندما يجتمع الناس معي، يمتلئ قلبي بالفرح. وفي الحال، أسكب البركات التي في يدي بين البشر، بحيث يجتمع الناس معي، ولا يكونون أعداءً يعصونني، بل أصدقاءً منسجمين معي. ولهذا، يميل قلبي إلى الإنسان. في عملي، يُنظر إلى الإنسان على أنه عضو في مؤسسة رفيعة المستوى؛ لذلك أمنحه المزيد من الاهتمام، لأنه كان دائمًا هدف عملي. قد أسّست موضعي في قلوب الناس، كي تجلّني قلوبهم، لكنهم يبقون في جهلٍ تام للسبب الذي يدفعني للقيام بهذا، ولا يفعلون شيئاً سوى الانتظار. ومع أنه يوجد مكان قد أسسته في قلوب الناس، إلا أنهم لا يطلبون أن أسكن هناك. بل، ينتظرون "القدوس" في قلوبهم ليصل فجأة. ولأن هويتي "وضيعة" للغاية؛ فإنني لا أرقي لمطالب الناس ولهذا يستبعدونني. إذ أن ما يريدونه هو "أنا" العالي والقدير، مع إنني عندما أتيت، لم أظهر للإنسان بهذه الطريقة، لذلك استمروا في النظر بعيدًا، منتظرين الشخص الذي في قلوبهم. وعندما جئت أمام الناس، رفضوني أمام الجموع. لم يمكنني الوقوف إلا في جانب واحد، منتظرًا أن "يتعامل معه" الإنسان، مترقبًا ما سيفعله الناس معي، أنا هذا "المنتج" المعيب، في نهاية الأمر. أنا لا أنظر إلى عيوب الناس، ولكن إلى الجزء غير المعيب فيهم، ومن هذا أشعر بالرضا. لا يراني الناس إلا "نجمًا ضئيلاً" قد نزل من السماء، فأنا ليس إلا الأقل في السماء، ووصولي إلى الأرض اليوم كان بتفويض من الله. ونتيجة لهذا، قد خرج الناس بمزيد من التفسيرات لكلمتي "أنا" و "الله"، خائفين بشدة من اعتبار الله وإياي الشيء نفسه. ولأن صورتي لا تحمل شيء من مظهر الله؛ يؤمن جميع الناس أني خادم وليس من عائلة الله، ويقولون أن هذه ليست صورة الله. ربما يوجد أناس قد رأوا الله، لكن بسبب افتقاري للبصيرة على الأرض، لم "يظهر" الله أبدًا لي. ربما ليس لديّ سوى "إيمان" قليل للغاية، لذلك يراني الناس وضيعًا. يتخيل الناس أنه لو كان شخصًا ما هو الله حقًا، إذًا سيكون متمكن من لغة الإنسان بالتأكيد، لأن الله هو الخالق. لكن الحقائق هي العكس تمامًا: لست غير خبير بلغة الإنسان فحسب، بل توجد أوقات لا يمكنني فيها "التعامل مع" أوجه القصور لديه. والنتيجة، هي أنني أشعر قليلاً "بالذنب"؛ لأني لا أتصرف كما "يطلب" الناس، لكن فقط أعد المواد والعمل بما يتفق مع ما "ينقصهم". ليست المطالب التي أقتضيها من الإنسان كبيرة بأي شكل من الأشكال، لكن الناس يؤمنون بغير ذلك. لذلك ينكشف "تواضعهم" في كل حركتهم. هم دائمًا مسئولون عن السير أمامي، يشقون الطريق أمامي، خائفين للغاية من أن أضل الطريق، ومرتعبين من أن أهيم في الغابات القديمة في عمق الجبال. والنتيجة، قادني الناس دائمًا إلى الأمام، خائفين بشدة من أن أسير نحو برج حصين. لديّ "انطباع إيجابي" إلى حد ما عن إيمان البشر، لأنهم قد "ناضلوا" من أجلي دون التفكير في طعام أو نوم، إلى حد أن أعمالهم لأجلي قد تركتهم دون نوم نهارًا وليلاً، وحتى مشيبهم، وهذا يكفي ليظهر أن إيمانهم قد "تخطى" الكون، و"فاق" الرسل والأنبياء عبر العصور.

أنا لا أصفق بانبهار بسبب مهارات الناس العظيمة، ولا أنظر إليهم ببرود بسبب عيوبهم. أنا لا أفعل إل ذلك الذي في يدي، لا أعامل أحدًا معاملة خاصة، لكنني ببساطة أعمل بحسب خطتي. لكن الناس لا يعرفون مشيئتي، ويستمرون في الصلاة للحصول على أشياء مني، كما لو أن الثروات التي قد منحتها لهم غير قادرة على تسديد مطالبهم، وكما لو كان الطلب يفوق العرض. ولكن في عصر اليوم، يشعر جميع الناس أنه يوجد "تضخم"، والنتيجة، أن أيديهم مملوءة بما قد قدمته لهم ليستمتعوا به. وبسبب هذا، سئموا مني، ولذلك حياتهم مملوءة بالفوضى، ويجهلون ما ينبغي وما لا ينبغي أن يأكلوه. حتى البعض منهم أمسكوا بالأشياء التي قد منحتها لهم ليستمتعوا بها، ويشاهدونها عن قرب. ولأن الناس اعتادوا على المعاناة من المجاعة، وليس

بالأمر الهين أن يحصلوا على متع اليوم، فجميعهم يشعرون "بالامتنان غير المحدود"، وقد حدث بعض التغيير في توجههم نحوي. ها هم يظلون يبكون أمامي، ولأني قد منحتهم الكثير، يظلون يأخذون يدي ويصدرون "أصوات الامتنان". إنني أتحرك فوق الأكوان، وبينما أسير ألاحظ الناس في الكون بأسره. ومن بين حشود الناس على الأرض، لم يوجد أبدًا أي شخص مناسب لعملي أو مَنْ يحبني حقًا. لهذا، في هذه اللحظة أتنهد في ألم، وسرعان ما يتشتت الناس، ولا يجتمعون ثانية، ويخشون بشدة من أني سوف "أمسك بهم جميعًا في شبكة واحدة". استغل هذه الفرصة لأجيء بين الناس، ولأقوم بعملي، العمل المناسب، بين هؤلاء الناس المشتتين، واختار هؤلاء المناسبين والذين أعمل فيهم. أتمنى ألا "اعتقل" الناس وسط توبيخي، وألا يهربوا أبدًا. ببساطة أنا أقوم بالعمل الواجب القيام به. لقد جئت لطلب "مساعدة" الإنسان؛ ولأن تدبيري يفتقر إلى أعمال الإنسان، فليس من الممكن إتمام عملي بنجاح، الأمر الذي يمنع عملي من التقدم بفاعلية. فقط أتمنى أن يكون لدى الناس العزيمة للتعاون معي. لا أطلب منهم أن يطبخوا لي طعامًا شهيًا، أو يرتبوا مكانًا مناسبًا لي لأسند فيه رأسي، أو يصنعوا لي ملابس جميلة، فليس لديّ أدنى اهتمام بهذه الأمور. عندما يتمكن الناس من فهم مشيئتي ويتعاونون معي، جنبًا إلى جنب، سأكون راضيًا في قلبي.

مَنْ الذي استقبلني على الأرض من كل قلبه؟ مَنَ الذي أحبني حقًا من كل قلبه؟ حب الناس ضعيف دائمًا، حتى أنني "لا أعرف" السبب وراء أن محبتهم تتصف بأنها جافة وغير صادقة. لذلك، توجد العديد من "الألغاز" داخل الإنسان. من بين المخلوقات، يُنظر إلى الإنسان على أنه الكائن "الخارق" و"غير المُدرك"، لذلك لديه "مؤهلات" أمامي، كما لو أن له مكانة مساوية لي، لكنه لا يرى أي شيء غريب بشأن "حالته" هذه. وفي هذا، لا أسمح للناس أن يظلوا في هذا الموقف ويستمتعوا به، لكن أتمنى لهم أن يكون لديهم شعور باللياقة، وألا يظنوا في أنفسهم إنهم شيء. توجد مسافة بين تفصل بين السماء والأرض، فما بالك بالمسافة بين الله والإنسان. ألا توجد مسافة أعظم بينهما؟ على الأرض، الإنسان وأنا "في القارب نفسه"، و"نواجه الرياح معًا". هويتي لا تعفيني من اختبار مصاعب العالم البشري، وبسبب هذا وقعتُ اليوم في هذا الظرف. لم يكن لي أبدًا مكان لأستريح فيه وأنعم بالسلام على الأرض، ولهذا يقول الناس "أما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه". والنتيجة، قد ذرف الناس الدموع أيضًا تعاطفًا معي وقد وضعوا العديد من عشرات اليوان في "صندوق إغاثة" من أجلي. وبسبب هذا فقط صار لي مكان لأستريح فيه، لولا مساعدة الناس، فمَنْ يعلم أين كان سينتهي بي الحال.

عندما ينتهي عملي، لن أطلب فيما بعد "أموال إغاثة" من الإنسان. بل، سأؤدي مهمتي الفطرية، وسأُنزل كل "الأشياء التي في بيتي" إلى الناس كي يستمتعوا بها. اليوم، يُختبر الجميع وسط تجاربي. عندما تأتي يدي رسميًا على الإنسان، لن ينظر إلي الناس فيما بعد نظرة إعجاب، لكنهم سيتعاملون معي بكراهية، وفي هذه اللحظة سأنتزع قلوبهم لتكون مثل عينة. أنا أفحص قلب الإنسان تحت "مجهر"، ولا توجد محبة حقيقية نحوي فيه. لعدة سنوات كان الناس يخدعونني ويغشونني، واتضح أن الأذين الأيمن والبطين الأيمن يحتويان على سُمّ الكراهية تجاهي. فلا عجب إذًا أن أتبنى مثل هذا التوجه نحوهم. لكنهم يظلون على جهل بهذا تمامًا، ولا يعترفون به. عندما أوضح لهم نتيجة تحرياتي، لا يزالون غير متيقظين، كما لو أن، في عقولهم، هذه كلها أمور تتعلق بالماضي، ولا يجب أن نسترجعها اليوم. لذلك ينظر الناس إلى "نتائج المختبر" دون مبالاة. يعيدون الورقة وينصرفون. كما أنهم يقولون أشياء مثل "هذه الأمور ليست مهمة، ليست لها أي تأثير على صحتي." يبتسمون ابتسامة باهتة مملوءة بالازدراء، ثم ترى نظرة تهديد بسيطة في عيونهم، كما لو أن هذا يعني ضمنًا أنني لا ينبغي أن أكون بهذه السذاجة، وأنني يجب أن أكون روتينيًا. كما لو كان إعلاني عن أسرارهم الداخلية قد كسر "قوانين" الإنسان، لذلك أصبحوا أكثر كرهًا لي. عندها فقط أرى مصدر كراهية الإنسان لي. لأنه عندما أراقب، تتدفق دمائهم، وبعد المرور من الشرايين في أجسادهم، تدخل إلى القلب، وفي هذا الوقت فقط أكتشف "اكتشافًا" جديدًا. لكن الناس لا يفكرون في هذا. هم غير مبالين تمامًا، لا يفكرون فيما يكسبون أو يخسرون، وهذا يكفي لإظهار روح التكريس "غير الأناني" في داخلهم. لا يفكرون في حالتهم الصحية، و"يندفعون" نحوي. هذا هو أيضًا "إخلاصهم"، وما هو "جدير بالثناء" عنهم. لذلك أرسل مرة أخرى خطاب "مدح" لهم، مما يجعلهم سعداء، لكن عند قراءتهم لهذا الخطاب، سرعان ما يشعرون بقليل من الغضب، لأن كل ما قد يفعلوه، قد رفضه خطابي

الصامت. لطالما قمت بتوجيه الناس وهم يتصرفون، ولكن يبدو أنهم يكرهون كلامي. لهذا، بمجرد أن أفتح فمي، يغلقون عيونهم ويضعون أيديهم على آذانهم. إنهم لا ينظرون إلي باحترام بسبب محبتي، لكنهم يكرهونني، لأني أشرت إلى عيوبهم، كاشفًا بضائعهم التي بحوزتهم، ولهذا خسروا في أعمالهم، وذهبت عنهم سبل العيش. وبالتالي، تزداد كراهيتهم لي.

14 أبريل/نيسان 1992

الفصل الثالث والثلاثون

لقد وُجِدَ في بيتي مرَّةً أولئك الذين عظَّموا اسمي القُدّوس، مَنْ كانوا يعملون دون كللٍ كي يملأ مجدي الذي على الأرض السماء. وبسبب هذا، امتلأتُ ابتهاجًا، وامتلأ قلبي سرورًا، ولكن مَنْ ذا يستطيع أن يعمل عملي، ممتنعًا عن النوم ليلاً ونهارًا؟ إن عزيمة الإنسان أمامي تمنحني بهجةً، لكن هذا التمرُّد يثير غضبي، وهكذا، لأن الإنسان لا يقدر أبدًا أن يلتزم بواجبه، يزداد أسفي عليه. لماذا يعجز الناس دائمًا عن تكريس ذواتهم لي؟ لماذا يحاولون دائمًا عقد صفقاتٍ معي؟ هل أنا المدير العامّ لمركزٍ تجاريّ؟ لماذا يجب أن أُحقِّق مطالب البشر مني بإخلاصٍ، ولكن ما أطلبه من الإنسان يذهب سُدى؟ هل لأني لستُ خبيرًا في طُرق العمل التجاريّ، ولكن الإنسان خبيرٌ بذلك؟ لماذا يخدعني الناس دائمًا بكلماتٍ ناعمة ومُتملِّقة؟ لماذا يأتي الناس إليَّ دائمًا حاملين "الهدايا"، وطالبين ردًّا في المقابل؟ هل هذا ما علَّمتُ الإنسان أن يفعله؟ لماذا يفعل الناس مثل هذه الأمور بسرعةٍ وذكاء؟ لماذا هم مُتحفِّزون دائمًا لخداعي؟ عندما أكون بين البشر، ينظر الناس إليَّ على أني كائنٌ مخلوق، وعندما أكون في السماء الثالثة، يعتبرونني القدير، الذي له السيادة على كُلّ الأشياء، وعندما أكون في السماء، يرونني على أنني الروح الذي يملأ كُلّ الأشياء. باختصارٍ، ليس لي مكان مناسب في قلوب الناس. الأمر يبدو كما لو أني ضيفٌ غير مدعوّ، فالناس يكرهونني، ولهذا عندما ألتقطُ تذكرةً وأجلس على مقعدي، يطردونني، ويقولون إنه لا يوجد مكانٌ للجلوس هنا، وإني قد جئتُ للمكان الخطأ، لذلك لا يكون أمامي أيّ اختيارٍ سوى الغضب. إنني عازمٌ على ألَّا أشارك الإنسان فيما بعد، لأن عقول الناس صغيرة للغاية، وشهامتهم ضعيفة جدًّا. لن أتناول طعامي على نفس مائدتهم ثانيةً، ولن أقضي معهم مزيدًا من الوقت على الأرض. لكن عندما أتكلَّم، يندهش الناس، ويخشون من أن أغادر، لذلك يواصلون احتجازي. عندما أرى تكلُّفهم، بسرعةٍ أشعر ببعض الكآبة والبؤس في قلبي. فالناس يخشون أن أتركهم، ولهذا عندما أفارقهم، يملأ صوت البكاء الأرض فورًا وتتغطَّى وجوه البشر بالدموع، فأمسح دموعهم، وأرفعهم ثانيةً، فيحدِّقون إليَّ، وتبدو عيونهم المتضرِّعة وكأنها تتوسَّل إليَّ ألَّا أتركهم، وبسبب "إخلاصهم" أكون معهم. لكن مَنْ يقدر أن يفهم الألم الذي في قلبي؟ مَنْ يهتمّ بأموري التي لا أُعبِّر عنها؟ يراني الناس كما لو أني دون مشاعر، ولذلك كنَّا دائمًا من عائلتين مختلفتين. كيف يمكنهم رؤية مشاعر الأسف داخل قلبي؟ الناس لا يشتهون إلَّا رغباتهم، ولا يهتمّون بمشيئتي، لأن الناس لا يزالون حتَّى الآن يجهلون الغرض من خطَّة تدبيري، ولذلك لا يزالون يُقدِّمون التماسات صامتة اليوم، ولكن ما فائدة هذا؟

عندما أعيش وسط البشر، أشغل مكانةً مُعيَّنة في قلوب البشر. ولأني ظهرتُ في الجسد، والناس يعيشون في الجسد القديم، فإنهم يعاملونني دائمًا بالجسد. ولأن الناس لا يمتلكون إلَّا الجسد، وليست لديهم أيَّة ممتلكات أخرى، فقد أعطوني "كُلّ ما لهم". لكنهم لا يعرفون شيئًا، فهم لا "يُقدِّمون سوى تكريسهم" أمامي. لا أحصد إلَّا هباءً، لكن الناس لا يعتقدون هذا. عندما أقارن "الهدايا" التي قد قدَّمها الناس بما أعطيه، فإنهم يدركون على الفور قيمتي، وعندها فقط يرون عدم محدوديتي. لا أشعر بالفخر بسبب مدحهم، لكنني أواصل الظهور للبشر، حتَّى يعرفني البشر معرفةً كاملة. عندما أظهر نفسي بالكامل لهم، ينظرون إليَّ مُحدِّقين باندهاشٍ، ويقفون أمامي دون حركةٍ، مثل عمود ملحٍ. وعندما أرى غرابتهم أكاد لا أتوقَّف عن الضحك. لأنهم يمدّون أيديهم نحوي ليطلبوا مني أشياءً، وأنا أمنحهم الأشياء التي في يدي، فيضعونها في صدورهم، مُعتزّين بها مثل رضيعٍ مولود حديثًا، وهي حركةٌ يُؤدّونها، لكنها حركةٌ مُؤقَّتة. عندما أُغيِّر البيئة التي يعيشون فيها، سرعان ما يلقون "بالرضيع" جانبًا ويهرعون ورؤوسهم في أيديهم. في نظر الناس، أنا المساعد الحاضر بغضّ النظر عن الوقت أو المكان، كما لو أني النادل الذي

يأتي بمُجرَّد أن يُستدعى. لهذا يتطلَّع الناس دائمًا إليَّ، كما لو أن قوَّةً غير محدودةٍ تتملَّكني لأحارب المصائب، لذلك أمسكوا بيدي دائمًا، وقادوني في رحلاتٍ عبر الأرض، فرُبما ترى جميع الأشياء أن لديها حاكمًا، وحتى لا يجرؤ أحد على خداعهم. لقد أدركتُ منذ زمنٍ طويل خدعة الناس عندما "يتباهون معتمدين على قوَّة غيرهم"، لأنهم جميعًا "يفتتحون أعمالهم" آملين في الربح عن طريق الخداع. وعرفتُ منذ وقتٍ طويل مُخطَّطهم الماكر والخبيث، لكنني لا أريد أن أؤذي علاقتنا. أنا لا أفتعل المشاكل، فلا قيمة أو أهميَّة في ذلك. إنني أقوم بالعمل الذي يجب عليَّ فعله نظرًا لنقاط الضعف لدى الناس، وإذا لم أفعل ذلك، سأحوِّلهم إلى رمادٍ ولن أسمح لهم بأن يعيشوا فيما بعد. لكن العمل الذي أقوم به ذو معنى، وهكذا لا أوبِّخ الإنسان باستخفافٍ. ولهذا السبب يُسمح للناس بأن يطلقوا العنان لأجسادهم. إنهم لا يراعون مشيئتي، لكنهم خدعوني دائمًا أمام كرسيّ دينونتي. الناس شجعان للغاية: عندما تُهدِّدهم كُلّ "وسائل التعذيب"، فإنهم على الأقلّ لا يتراجعون. أمام الحقائق، يظلّون غير قادرين على تقديم أيَّة حقائق، ولا يفعلون أيّ شيءٍ سوى مقاومتي بعنادٍ. وعندما أطلبُ منهم أن يُخرِجوا كُلّ ما هو نجسٌ، فإنهم يكتفون بأن يظهروا لي أيادٍ فارغة، وكيف لا يمكن للآخرين استخدام هذا على أنه "نموذج"؟ لأن "إيمان" البشر عظيمٌ للغاية، فإنهم مثيرون للإعجاب.

لقد بدأتُ في عملي عبر الكون، وفجأة يستيقظ أهل العالم، ويتحرَّكون حول المركز، الذي هو عملي، وعندما "أسافر" في داخلهم، يهرب الجميع من عبوديَّة الشيطان، ولا يتعذَّبون جرَّاء إيذاء الشيطان. وبسبب مجيء يومي، يمتلئ الناس بالسعادة، ويختفي الألم من قلوبهم، وتتحوَّل سحب الحزن في السماء إلى أكسجين يملأ الهواء ويطفو هناك، وفي هذه اللحظة، أستمتع بسعادة المعيَّة مع الإنسان. إن أفعال الإنسان تمنحني ما يسعدني، ولهذا لا أغضب مُجدَّدًا. ويترافق مع قدوم يومي أن تسترد أشياء الأرض التي تتمتع بالحيوية أصل وجودها، وتصبح كُلّ الأشياء على الأرض حيَّةً مرَّةً أخرى، وتعتبرني أساس وجودها، لأني أجعل كُلّ الأشياء تشرق بالحياة ثانيةً، ولأني أجعلها تختفي في صمتٍ. لذلك تنتظر كُلّ الأشياء أوامر من فمي وهي في سرورٍ بكُلّ ما أفعله وأقوله. بين جميع الأشياء، أنا الأعلى، لكني أعيش وسط البشر، وأستخدم أفعال الإنسان كمظاهر لخلقي للسماء والأرض. عندما يُقدِّم الناس تسبيحًا عظيمًا أمامي، أتعظَّم بين جميع الأشياء، لذلك تصير زهور الأرض أكثر جمالاً تحت الشمس الحارقة، ويصبح العشب أكثر خضرةً، وتبدو سحب السماء أكثر زرقةً. وبسبب صوتي، يجري الناس هنا وهناك، واليوم تمتلئ وجوه الشعب في ملكوتي بالبهجة، وتزدهر حياتهم. أنا أعمل وسط شعبي المختار، ولا أسمح أن يتلوَّث عملي بأفكار البشر، لأني أنفِّذ عملي. عندما أعمل، تتغيَّر السماء والأرض وكُلّ الأشياء داخلهما وتتجدَّد، وعندما أتمِّم عملي، يتجدَّد الإنسان تمامًا، ولا يعيش مُجدَّدًا في ضيقةٍ بسبب ما أطلبه، لأنه يمكن سماع أصوات السعادة في كُلّ ربوع الأرض، وها إني أستغلّ هذه الفرصة لأسكب البركات التي أمنحها وسط البشر. عندما أكون ملك الملكوت، يخشاني الناس، لكن عندما أكون ملكًا بين البشر، وأعيش بينهم، لا يبتهج الناس بي، لأن تصوُّراتهم عني خطيرة للغاية، بحيث إنها مُتعمِّقة داخلهم للغاية ومن الصعب اقتلاعها. بسبب مظاهر الإنسان، أقوم بعملي المناسب، وعندما أرتفع عاليًا إلى السماء وأصبّ غضبي على الإنسان، تتحوَّل أفكار الإنسان المُتنوِّعة بشأني إلى رمادٍ. أطلب أن يتحدَّثوا أكثر عن تصوُّراتهم عني، لكنهم مذهولون، كما لو أن لا شيء لديهم، وكما لو أنهم متواضعون. كُلَّما عشتُ في تصوُّرات البشر، يُحبّونني، وكُلَّما عشتُ خارج تصوُّرات البشر، يتجنَّبونني، وتكون لهم آراءٌ أكثر تجاهي، لأنه منذ أن خلقتُ العالم وحتَّى اليوم، لطالما عشتُ في تصوُّرات البشر. عندما أجيء وسط البشر اليوم، أُبدِّد تصوُّراتهم، ومن ثمَّ يرفض الناس هذا ببساطةٍ، ولكن لديَّ طُرقٌ مناسبة لأتعامل مع تصوُّراتهم. لا يجب أن يقلق الناس أو يضطَّربوا؛ سأخلِّص كُلّ البشريَّة بطُرقي الخاصَّة، وسأجعل الناس يُحبّونني، وسأسمح لهم بالاستمتاع ببركاتي في السماء.

17 أبريل/نيسان 1992

الفصل الرابع والثلاثون

ذات مرة دعوت الإنسان كضيف إلى بيتي، ولكنه أخذ يجري هنا وهناك بسبب نداءاتي، وكأنه بدلاً من أن أدعوه

كضيف، أتيت به إلى ساحة الإعدام. ولذا أصبح بيتي خاوياً؛ لأن الإنسان لطالما كان يجتنبني وكان دائماً محترساً مني. وقد تركني هذا بدون وسيلة لتنفيذ جزء من عملي، أو بمعنى آخر، كان الأمر كا لو أنني ألغيت الوليمة التي كنت قد أعددتها لـه؛ لأن الإنسان لم يكن راغبًا في الاستمتاع بهذه الوليمة، ولذلك لم أجبره على ذلك. ولكن فجأة يجد الإنسان نفسه فريسة للجوع، ولذلك يأتي قارعاً بابي، طالباً معونتي، وعندما أراه في هذا الوضع السيئ، فكيف لا أنقذه؟ لذلك، أعد الوليمة للإنسان مرة أخرى، لكي ينعم بها وعندئذ فقط يشعر كم أستحق الإعجاب، وبالتالي يأتي ليعتمد علي. وبسبب مسلكي تجاهه، يبدأ تدريجياً في محبتي "بدون تحفظات" ولا يعود يرتاب في أنني سأرسله إلى "أرض إحراق الجثث"؛ لأن هذه ليست مشيئتي. وهكذا، فقط بعد أن يرى الإنسان قلبي يبدأ في الاعتماد عليَّ، مما يدلل على مدى "تحوطه". ولكنني لا أحترس من الإنسان بسبب خداعه، ولكنني أحرك قلوب الناس بعناقي الدافئ. أليس هذا ما أفعله في الوقت الحالي؟ أليس هذا ما يتجلى في الناس في المرحلة الحالية؟ لماذا هم قادرون على عمل مثل هذه الأشياء؟ لماذا تتملكهم مثل هذه العاطفة؟ هل هذا بسبب أنهم يعرفونني معرفة حقيقية؟ بسبب أنهم يكنون لي محبة بلا حدود؟ لا أجبر أحداً على محبتي، ولكنني لا أفعل سوى أن أمنحهم الإرادة الحرة ليختاروا، وأنا لا أتدخل في هذا الأمر، ولا أساعدهم في الخيارات الخاصة بمصائرهم. وضع الناس عزمهم أمامي، وضعوه أمامي لكي أفحصه، وعندما فتحت الحقيبة التي تحتوي على "عزم الناس"، رأيت أشياء مضطربة بداخلها. ولكن الأشياء التي كانت بداخلها كانت "وفيرة" ونظر الناس إليّ بذهول، وهم يخشون بشدة أن أقتلع عزمهم. ولكن بسبب ضعف الإنسان، لم أصدر حكمي في البداية، وبدلاً من ذلك أغلقت الحقيبة واستمررت في العمل الذي يجب أن أقوم به. ولكن الإنسان لا يتبع إرشاداتي في أعقاب عملي، بل يستمر في شغل نفسه بما إذا كان عزمه قد نال استحساني. لقد قمت بالكثير من العمل، وتكلمت بكلام كثير، ولكن إلى اليوم يظل الإنسان عاجزاً عن استيعاب مشيئتي، وبالتالي فإن أفعاله المحيرة تجعل "رأسي يدور". لماذا يعجز دائماً عن استيعاب مشيئتي، ويقوم بأمور متهورة كيفما يشاء؟ هل أصيب عقله بصدمة؟ هل يا تُرى لا يفهم الكلمات التي أنطق بها؟ لماذا يتصرف دائماً وعيناه مسلطتان إلى الأمام، ولكنه عاجز عن سلوك طريق وضرب المثل للناس في المستقبل؟ هل كان ثمة من ضرب مثلاً قبل بطرس؟ ألم ينج بطرس بفضل إرشاداتي؟ لماذا لم يعد الناس اليوم قادرين على هذا؟ لماذا بعد أن أَصبح أمامهم مثالٌ يتبعونه ما زالوا غير قادرين على تنفيذ مشيئتي؟ هذا يبين أن الإنسان ما زال يفتقر إلى الثقة بي، مما أدى إلى الظروف البائسة للزمن الحالي.

أسعد بملاحظة الطيور الصغيرة تطير في السماء. على الرغم من أنها لم تعقد عزمها أمامي، وليس لديها من الكلمات ما "تقدمه" لي، فإنها وجدت السعادة في العالم الذي قدمته لها. لكن الإنسان غير قادر على هذا، ويمتلئ وجهه بالحزن، هل أنا يا تُرى مدينٌ له بدينٍ غير قابل للسداد؟ لماذا وجهه غارق دائماً في الدموع؟ أنا معجبٌ بالزنابق التي تزهر على التلال. تمتدّ الزهور والمروج عبر المنحدرات، ولكن الزنابق تضيف بريقاً لمجدي على الأرض قبل حلول الربيع، أيمكن للإنسان أن يحقق هذا؟ أيمكنه أن يشهد لي على الأرض قبل عودتي؟ أيمكنه أن يكرس نفسه لأجل اسمي في بلد التنين الأحمر العظيم؟ يبدو الأمر كما لو أن أقوالي مليئة بالمتطلبات من الإنسان، وهو يكرهني نتيجة لهذه المتطلبات؛ لأن جسده أضعف من اللازم، وهو بالأساس غير قادر على الوصول لما أطلبه، فهو يخشى كلماتي. عندما أفتح فمي أرى الناس على الأرض يهربون في كافة الاتجاهات، كما لو كانوا يحاولون الهروب من مجاعة. عندما أغطي وجهي، وعندما أستدير بجسدي، يصاب الناس على الفور بالذعر، ولا يعرفون ماذا يفعلون لأنهم يخشون رحيلي. في مفاهيمهم، اليوم الذي أرحل فيه هو اليوم الذي تحل فيه الكارثة من السموات، اليوم الذي أرحل فيه هو اليوم الذي يبدأ فيه عقابهم. ولكن ما أفعله هو عكس مفاهيم الإنسان تماماً. لم أتصرّف يوماً بحسب مفاهيم الإنسان، ولم أسمح لمفاهيمه بأن تتناغم معي. الوقت الذي أتصرف فيه تحديداً هو عندما ينكشف الإنسان. بعبارة أخرى، لا يمكن لأعمالي أن تقاس بالمفاهيم الإنسانية. من وقت الخليقة حتى اليوم، لم يكتشف أحداً "قارة جديدة" في الأشياء التي أعملها، ولم يستوعب أحدٌ القوانين التي أعمل بموجبها. ولم يفتح أحدٌ مخرجاً جديداً. وبالتالي ما زال الناس اليوم عاجزين عن السير في الطريق القويم – وهو تحديداً ما ينقصهم، وما يجب أن يدخلوه. من وقت الخليقة حتى اليوم، لم أشرع قط في

مشروع كهذا، بل قمت فقط بإضافة العديد من القطع الجديدة لعملي في الأيام الأخيرة. ولكن حتى في ظل هذه الظروف الواضحة، ما زال الناس عاجزين عن استيعاب مشيئتي، أليس هذا تحديداً هو ما ينقصهم؟

بعد أن أَدخُلَ العملَ الجديد، أَصبح لديّ متطلبات جديدة من الإنسان. بالنسبة إلى الإنسان، يبدو الأمر كما لو كانت متطلبات الماضي بلا أثر، ولهذا السبب ينساها. ما هي الوسيلة الجديدة التي أعمل بها؟ ماذا أطلب من الإنسان؟ الناس أنفسهم قادرون على قياس ما إذا كان ما فعلوه في الماضي يتفق مع مشيئتي، وما إذا كانت أفعالهم في نطاق ما طلبته. لا داعي لأن أفحص كل شيء بنفسي، فهم يدركون قامتهم، وبالتالي ففي عقولهم، يدركون جيداً إلى أي مدى يمكنهم العمل، ولا داعي لأن أخبرهم بشكل صريح. عندما أتكلم، ربما قد يتعثر البعض، لذلك تجنبت النطق بهذا الجزء من كلامي لأمنع الناس من أن يضعفوا نتيجة لذلك. أليس هذا مفيداً بشدة لمسعى الإنسان؟ أليس هذا مفيداً بشدة لتقدم الإنسان؟ من ذا الذي لا يرغب في نسيان ماضيه والتقدم إلى الأمام؟ بسبب "عدم اكتراثي"، أجهل ما إذا كان الناس يفهمون أن الوسائل التي أتكلم بها قد دخلت عالماً جديداً بالفعل. وبالإضافة لهذا، ونظراً لأن عملي "يشغلني" هكذا، لم يكن لدي وقت لأسأل إن كان الناس يفهمون النبرة التي أتكلم بها. وبالتالي، لا أطلب سوى أن يكون الناس أكثر فهماً تجاهي. وبما أنني "شديد الانشغال" بعملي، فلست قادراً على الاهتمام شخصياً بأسس عملي لتوجيه الناس، وبالتالي فأنا لا أفهمهم إلا بقدر ضئيل. في المجمل، مهما يكن من أمر، فقد بدأت الآن في قيادة الإنسان للدخول رسمياً في بداية جديدة وفي أسلوب جديد. في جميع أقوالي، رأى الناس أن هناك دعابة وفكاهة، وبوجه خاص نبرة سخرية قوية فيما أقوله، وبالتالي تعطل التناغم الذي بيني وبين الإنسان عن غير قصد، مما نتج عنه تغطية غيوم كثيفة لوجوه الناس. ولكن هذا لم يمنعني، بل أستمر في عملي؛ لأن كل ما أقوله وأفعله هو جزء ضروري من خطتي وكل ما ينطق به فمي يساعد الإنسان، وليس ثمة شيء تافه مما أفعله، بل هو لتهذيب كل الناس. وبالنظر إلى افتقار الإنسان فإنني أطلق العنان لنفسي وأستمر في الكلام. ربما ينتظر بعض الناس بشدة أن أطلب منهم طلبات جديدة. إن كان الأمر كذلك، إذن فأنا ألبي احتياجاتهم. ولكن ثمة أمر يجب أن أذكركم به: عندما أتكلم، أرجو أن يصبح للناس المزيد من البصيرة، وأرجو أن يصبحوا أكثر قدرة على التمييز، حتى يمكنهم الحصول على المزيد من خلال كلامي، وبالتالي تلبية مطالبي. فيما سبق في الكنائس، كان تركيز الناس على أن يتم التعامل معهم وكسرهم، وكان تعاطيهم لكلامي كالأكل والشرب قائماً على أساس فهم أهدافهم ومواردهم، ولكن اليوم يختلف عن الماضي؛ إذ لم يعد الناس قادرين على استيعاب مصدر أقوالي، وبالتالي ليس لديهم الفرصة لأن أتعامل معهم وأكسرهم؛ لأنهم قد بذلوا جميع طاقتهم في أكل كلامي وشربه فحسب. ولكنهم، حتى تحت وطأة هذه الظروف، يظلون غير قادرين على الوفاء بمطالبي، ولذلك أضع لهم مطالب جديدة: أطلب منهم أن يدخلوا التجارب معي وأن يدخلوا التوبيخ. ولكن دعوني أذكّركم بشيء واحد. هذا ليس حكماً على الإنسان بالموت، بل هو ما يتطلبه عملي؛ إذ إن كلامي غير مفهوم للبشر في المرحلة الحالية، والإنسان غير قادر على التعاون معي، وليس هناك ما يمكن عمله! يمكنني أن أجعل الإنسان يدخل المنهج الجديد معي. ماذا هنالك لأفعله غير ذلك؟ ونظراً لنقائص الإنسان، يجب علي أنا أيضاً أن أسير في التيار الذي يسير فيه الإنسان، ألست أنا من يجب أن يجعل الناس كاملين؟ ألست أنا واضع هذه الخطة؟ على الرغم من أن الشرط الآخر ليس صعباً، فإنه ليس ثانوياً بالنسبة إلى الأول. عملي وسط مجموعة الناس في الأيام الأخيرة هو مشروع غير مسبوق، وبالتالي، يجب أن يعاني كل الناس المشقة الأخيرة من أجلي، حتى يمتلئ الكون بمجدي. هل تفهمون مشيئتي؟ هذا آخر مطلب لي من الإنسان، أو بتعبير آخر، أرجو أن يحمل الناس شهادة قوية ومدوية لي أمام التنين الأحمر العظيم، بحيث يمكنهم أن يهبوا أنفسهم لي للمرة الأخيرة، وأن يفوا بمتطلباتي مرة أخيرة. أيمكنكم حقاً أن تفعلوا هذا؟ لم تقدروا على إرضاء قلبي في الماضي، أيمكنكم أن تكسروا هذا النمط في المرة الأخيرة؟ أمنح الناس فرصة التأمل، وأجعلهم يفكرون بشدة قبل أن يعطوني إجابة نهائية، فهل هذا خطأ؟ انتظر إجابة الإنسان، انتظر "خطاب جوابه"، فهل لديكم من الإيمان ما يمكّنكم من الوفاء بمطالبي؟

20 أبريل/نيسان 1992

الفصل الخامس والثلاثون

بدأت القيام بعملي بين بني البشر، وسمحت لهم بالعيش معي في نفس المسار. سأنتهي من عملي بينما ما أزال في وسطهم؛ لأنهم الأهداف التي أديرها في خطة تدبيري بالكامل – وما أرغبه لهم هو أن يتقنوا كل شيء. لذلك أستمر في السير بين بني البشر. حينما أدخل أنا والبشر العصر الحالي، أشعر بالراحة؛ لأن سرعة عملي قد تزايدت. كيف يمكن لهؤلاء البشر أن يلحقوا بي؟ لقد عملت كثيراً على الناس الفاترين المملين، ومع ذلك بالكاد كسبوا أي شيء لأنهم لا يقدرونني ولا يحبونني. سكنت بين جميع الناس وتابعت حركتهم فوق الأرض وتحتها. كل من ينتمون لفئة "البشر" يقاومونني، كما لو كانت "مقاومتي" جزءاً من عملهم. يبدو أنهم إن لم يقوموا بهذا العمل، سيكونون كاليتيم المشرد الذي لم يتبنَّهُ أحد. ولكنني لا أحكم على الناس اعتباطاً بناء على أفعالهم وسلوكياتهم، بل أدعمهم وأعيلهم حسب قامتهم. ونظراً لأن البشر هم أبطال خطة تدبيري بالكامل، أكرس المزيد من الإرشاد لمن يقومون بهذا الدور "الإنساني" حتى يلعبوه بكل إخلاص وبأفضل ما تتيحه قدراتهم، حتى تنجح تلك المسرحية التي أُخرجُها نجاحاً باهراً. هذا ما أتضرع به للبشرية. إن لم أُصَلِّ لأجل البشرية، هل سيكونون عاجزين عن لعب دورهم؟ هل ستكون القضية أنه يمكنني أن أحقق ما يطلبه الناس مني، لكنهم لا يستطيعون تحقيق ما أطلبه منهم؟ ويمكن القول إنني لا أستعمل قدرتي لقهر البشر، بل هذا، بدلًا من ذلك، هو طلبي الأخير الذي ألتمسه منهم بكل جدية وصدق. هل هم حقًّا غير قادرين على فعل ما أطلبه؟ ظللت أعطي الناس سنوات طويلة، ولكنني لم أحصل على شيء في المقابل. من أعطاني يوماً أي شيء؟ هل دمي وعَرَقي ودموعي هي ببساطة كالغيوم في الجبال؟ لقد أعطيت الناس "تطعيمات" مرات عديدة، وقلت لهم إن متطلباتي منهم ليست ملزمة. لماذا إذن يتجنبني الناس باستمرار؟ هل لأنني سأتعامل معهم كالكتاكيت، بحيث يُقتلون بمجرد اقتناصهم؟ هل أنا قاس ومفتقر للإنسانية إلى هذا الحد؟ يقيسني البشر دائماً تبعاً لمفاهيمهم. هل تتفق صورتي في مفاهيمهم عما أنا عليه في السماء؟ لا أعتبر مفاهيم الناس أدوات لمتعتي، بل أرى أن قلوبهم تستحق التقدير. ولكنني بالفعل أشعر بالضجر تماماً من ضمائرهم؛ لأنهم يرون أنني أنا نفسي لا ضمير لي. ولذلك أصبح لدي عدة آراء أخرى حول ضمائرهم. ولكنني أرفض انتقاد ضمائرهم بشكل مباشر، بل أستمر في إرشادهم بصبر وانتظام. وفي نهاية الأمر، فإن البشر ضعفاء ولا يقدرون على القيام بأي عمل.

اليوم اتخذت خطوة رسمية في عالم التوبيخ اللامتناهي، وأستمتع به إلى جانب الجنس البشري. كما أوجههم أيضاً بيدي وهم يحسنون التصرف تحت توجيهي؛ فلا أحد يجرؤ على معارضتي. الجميع تحت إرشادي يقومون بالواجبات التي أوكلتها إليهم؛ لأن هذا جزء من "مواصفات عملهم". من بين كل الأشياء في السموات وتحت السموات، من ذا الذي يجرؤ على عدم الخضوع لخططي؟ من ليس في قبضة يدي؟ من الذي لا ينطق بالتسبيح والتهليل لكلامي وعملي؟ يُعجب البشر بأفعالي وأعمالي، لذلك يكرسون أنفسهم لمسار عملي بسبب كل حركة صغيرة لي. من يمكنه الهرب؟ من يمكنه الابتعاد عن العمل الذي أعددته؟بسبب مرسومي الإداري، البشر مجبرون على البقاء، ، ولولاه لتسللوا عائدين من الجبهة وأصبحوا "هاربين". من ذا الذي لا يخشى الموت؟ هل يستطيع الناس حقاً وضع حياتهم على المحك؟ أنا لا أفرض على أحد؛ لأنني اكتسبت معرفة متعمقة بالطبيعة البشرية منذ زمن طويل. وهكذا كنت دائماً أقوم بالمشروعات التي لم يقم بها الناس أبداً من قبل. ونظراً لأنه لا أحد يستطيع القيام بعملي، نزلت بنفسي إلى ساحة المعركة لأشتبك في معركة حياة أو موت مع الشيطان. فالشيطان في هذه الأيام هائج إلى أقصى درجة. لماذا لا أستغل هذه الفرصة لأستعرض الهدف من عملي لأظهر قوتي؟ وكما قلت من قبل، أستخدم خداع الشيطان كشيء مغاير لطبيعتي لإبرازها، أليست هذه أفضل فرصة؟ الآن فقط تلوح على وجهي ابتسامة رضا لأنني حققت هدفي. لن أجري بعد الآن هنا وهناك وأطلب من البشر "المساعدة". توقفت عن الصخب ولم اعد أعيش حياة المشردين. من الآن فصاعداً، سأعيش في سلام. والبشر كذلك سيعيشون في أمان وسلام؛ لأن يومي قد جاء. عشت على الأرض حياة الناس المليئة بالمشاغل، حياة يبدو أن الكثير من المظالم قد وقعت فيها. يرى البشر أنني شاركتهم أفراحهم وأتراحهم وكذلك مصائبهم. وقد عشت أنا أيضاً، مثل البشر، على الأرض تحت السماء. لهذا لطالما رأوا فيّ مخلوقاً. ولأن البشر لم يروني في

السموات، فهم لم يبذلوا مجهوداً كبيراً في معرفتي. ولكن بالنظر إلى الموقف اليوم، لا خيار لدى النـاس سـوى الاعـتراف بـأنني سيد أقدارهم والمتحدث الذي يلقي خطبته من فوق السحاب. لذلك أحنى البشر رؤوسـهم ولامسـوا الأرض سـجوداً لي. أليس هـذا دليلاً على عودتي المنتصرة؟ أليس هذا تصويراً لانتصاري على كل القوى المعادية؟ كان لدى جميع النـاس هـواجس بـأن العـالم يشارف على نهايته، وأن البشرية ستخضع لعملية تطهير عظيمة. ولكن لا يمكنهم في حقيقة الأمر أن ينفذوا عن وعي مـا أطلبـه منهم، لذلك لا خيار لديهم سوى أن يبكوا وهم خاضعون لتـوبيخي. مـا الـذي يمكن عملـه؟ من طلب من هـؤلاء البشـر أن يكونـوا عُصاةً؟ من طلب منهم أن يدخلوا العصر الأخير؟ لماذا ولدوا في عالم الإنسان في الأيام الأخيرة؟ لقد رتبت كـل شـيء وخططتـه أنا شخصيًّا. من ذا الذي يستطيع الشكوى؟

منذ خلق العالم وأنا أطوف بين البشر، ملازماً لهم في حياتهم على الأرض. في الأجيال السابقة على أية حال لم أختر ولـو شخصاً واحداً؛ فقد رُفض الجميع من خلال رسالتي الصامتة. والسبب هو أن هـؤلاء النـاس في الماضـي لم يخـدموني بـإخلاص قوي: وبالتالي لم أحبهم حباً حصرياً أنا أيضاً. أخذوا "عطايـا" الشيطان واسـتداروا وقـدموها لي، وعملهم هـذا، ألا يعـد افـتراءً عليّ؟ عند تقديمهم هذه التقدمات لي لم أُظهر اشمئزازي، بل حاولت أن أستغل خطتهم لفائـدتي من خلال إضـافة هـذه "العطايـا" إلى المواد المستخدمة في تدبيري. وفيما بعد، ما إن تمت معالجتهم بواسطة الآلة حتّى أحرقت الخَبَثَ داخلهم. في الجيل الحـالي، لم يقدم البشر لي الكثير من العطايا، لا أوبخهم على ذلـك. لطالمـا كـان هـؤلاء النـاس بؤسـاء وخـالي الوفـاض، وبالتـالي بعـد أن أبصرت حقيقة موقفهم، لم أطلب منهم أي طلبات غير معقولة بعد أن جئت إلى العالم. بل إنني بعـد أن أعطيتهم "مـوادَّ"، سـعيت ببساطة إلى "المنتج النهائي" الذي أريده؛ لأن هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن للبشر تحقيقه. أمضيت سنوات طويلـة في ضـيق وتعلمت ماذا يعني أن تعيش كإنسان قبل أن أخرج بطلب مناسب. لـو لم أختـبر حيـاة البشـر كيـف كـان لي أن أفهم الأمـور الـتي يجدون صعوبة في مناقشتها؟ ورغم ذلك لا يرى البشر الأمر بالصورة نفسها، بل يقولون إنـني الله كلي القـدرة الخـارق للطبيعـة نفسه. أليس هذا بالضبط هو المفهوم الذي كان كل البشر يحملونه منذ فجر التاريخ وحتى يومنا هذا؟ قلت إنه لا يوجـد على وجـه الأرض من يمكنه أن يعرفني تمام المعرفة. لهذه الملاحظة تداعياتها، وهذا ليس مجـرد كلام فـارغ. لقد اختـبرت هـذا ولاحظتـه بنفسي، ولذلك أفهم التفاصيل. لو لم أنزل إلى عالم البشر، من ذا الذي كـانت لتتـاح لـه فرصـة معرفـتي؟ من كـان ليسـمع كلامي بنفسه؟ من كان ليرى هيئتي وسطهم؟ منذ العصور القديمة ظللت مختبئـاً وسـط السـحاب. تنبـأت في وقت مبكـر أنـني سـآتي إلى العالم في الأيام الأخيرة لأكون نموذجاً لهم. ولهذا السبب فإن الناس في هذه الأيام محظوظون بما يكفي لتوسيع آفاقهم. أليس هـذا عطفاً أنعمت به عليهم؟ هل يمكن ألا يدركوا نعمتي على الإطلاق؟ لماذا البشر عـديمو الإحسـاس ومملـون بهـذا الشـكل؟ بعـد أن وصلنا لهذا الحد، لماذا لم يستيقظوا حتى الآن؟ أنا في هذا العالم منذ سنين عديدة، ولكن من يعرفني؟ لا عجب أنـني أوبخ النـاس. يبدو أنهم هم الأشياء التي أضع عليها سلطاني لأستخدمها، ويبدو كمـا لـو أنهم رصاصـات في سـلاحي، الـذي بمجـرد أن أطلقـه سيهربون جميعاً. هذا خيالهم. لطالما احترمت البشر، لم أقم يوماً اعتباطاً باستغلالهم أو المتاجرة بهم كالعبيد. السبب هـو أنـني لا أستطيع أن أتركهم ولا هم يستطيعون تركي. لذلك نشأت بيننا رابطة حياة أو مـوت. أحب البشـر وأدللهم دومـاً. وعلى الـرغم من أن البشر لم يدللوني مطلقًا، لطالما كانوا يتطلعون إلي، وهذا هو السبب في استمراري في بذل الجهد معهم. أحب النـاس كمـا لـو أنهم كنزي الخاص؛ لأنهم "رأس مال" تدبيري على الأرض، ولهذا لن أتخلص منهم بالتأكيد. مشيئتي تجاه البشر لن تتغير قـط. أيمكن حقاً أن يثقوا بقَسَمي؟ كيف يمكنهم إرضائي؟ هذا عملٌ البشريةُ بأكملها مكلفةٌ به، هذا هو "الفرض المـنزلي" الـذي تركتـه لهم. أتمنى أن يعملوا جميعاً بجد للانتهاء منه.

23 أبريل/نيسان 1992

الفصل السادس والثلاثون

كل شيء من تدبير يدي. من ذا الذي يجرؤ على أن يفعل ما يريده؟ من يمكنـه أن يغير هـذا بسـهولة؟ النـاس يطوفـون في

الجو، ويتحركون حينما يتحرك الغبار ووجوههم معفرة، مما يجعل شكلهم منفراً من شعور رؤوسهم لأخامص أقدامهم. أشاهد من فوق السحاب بقلب مثقل بالهموم: لماذا أصبح الإنسان - الذي كان ذات يوم مفعماً بالحيوية - على هذه الشاكلة؟ ولماذا هو غير واع لهذا وغافل عنه؟ لماذا "يترك نفسه" ويسمح لنفسه بأن تتغطى بالأوساخ؟ هكذا هو عدم حبه واحترامه لنفسه. لماذا يتجنب الإنسان ما أطلبه منه دوماً؟ هل أنا حقاً قاس وأفتقر إلى الإنسانية تجاهه؟ هل أنا حقاً اعتباطي وغير منطقي؟ لماذا إذن يحدق فيّ الناس بعيونهم؟ لماذا يكرهونني دائماً؟ هل أتيت بهم إلى نهاية الطريق؟ لم يكتشف الإنسان أي شيء في توبيخي؛ لأنه لا يفعل أي شيء سوى الإمساك بالنير المحيط بعنقه بكلتا يديه، وهو شاخص ببصره نحوي، وكأنه يراقب عدوه، وفي تلك اللحظة فقط أشعر بمدى ضعفه. لهذا السبب أقول: لم يصمد أحد أمام التجارب. أليست قامة الإنسان هي هكذا تحديداً؟ هل أنا بحاجة لأن أخبره بالأرقام لأجل "قياساته"؟ "طول" الإنسان لا يزيد عن دودة صغيرة تزحف على الأرض، و"صدره" لا يزيد عرضه عن صدر ثعبان. أنا لا أقلل بهذا من شأن الإنسان. أليست هذه هي قياسات قامته تحديداً؟ هل حقرت من الإنسان؟ يشبه الإنسان الطفل المرح. هناك أوقات يلعب فيها مع الحيوانات ورغم ذلك يظل فرحاً، وهو كالقط الذي يعيش حياته دون هموم أو قلق. لعل توجيه الروح، أو دور الله في السموات، يجعلني أشعر بالضجر الشديد من أسلوب الحياة المترف للناس على الأرض. لقد أسهمت حياة الإنسان – التي تشبه حياة الطفيليات – في زيادة "اهتمامي" بعبارة "الحياة الإنسانية" إلى حد ما، وبالتالي أصبحتُ أكثر "تبجيلاً" لحياة الإنسان. ذلك أنه أصبح يبدو أن الإنسان وحده هو القادر على خلق حياة ذات معنى، في حين أنني غير قادر على هذا. لذا لا يسعني سوى أن أتقهقر نحو "الجبال"؛ لأنني غير قادر على اختبار المحن بين البشر وملاحظتها، لكن الإنسان يدفعني بإلحاح لذلك دون أن يكون لديّ خيار، ولا يمكنني سوى إطاعة ترتيبات الإنسان، وتلخيص الخبرات معهم وممارسة الحياة البشرية إلى جانبهم. في السماء طفت ذات مرة بالمدينة بأكملها، وتحت السماء طفت ذات مرة بكل البلاد، ولكن لم يكتشفني أحد، ولم يسمعوا سوى صوت حركتي عندما كنت أطوف. في نظر الناس، آتي وأذهب بلا أثر. كما لو أنني قد أصبحت وثناً غير مرئي في قلوبهم، ورغم ذلك لا يؤمن الناس بهذا. أيمكن ألا تكون كل هذه حقائق يعترف بها فم الإنسان؟ في هذه المرحلة، من ذا الذي لا يعترف بأنهم يجب أن يوبخوا؟ أما زال بوسع الناس أن يشمخوا برؤوسهم أمام الدليل الدامغ؟

أعقد "صفقة تجارية" مع الإنسان، فأنا أزيل كل نجاساته وعدم بره و"أعالجه" ليكون حسب قلبي. ولكن لا غنى عن تعاون الإنسان لإتمام هذه المرحلة من العمل؛ لأنه دائما يتواثب ويقفز كالسمكة التي تم اصطيادها تواً. لذا لمنع وقوع أي حوادث، قتلت كل السمك الذي تم صيده، وبعدها أصبح "السمك" طيعاً ولم تبدر منه أدنى شكوى. عندما أحتاج إلى الإنسان، يكون دائماً مختفياً، كما لو أنه لم يكن قد رأى مشاهد مذهلة من قبل، وكما لو أنه وُلد في الريف ولا يعرف شيئاً عن أمور حياة المدن. أضيف حكمتي إلى الجوانب التي يفتقر فيها الإنسان إلى الحكمة، وأجعله يعرفني، ونظراً لأن الإنسان في غاية الفقر، أحل بنفسي وسط البشر وأرشدهم إلى "طريق النعيم" وأجعلهم يفتحون أعينهم. عندما أفعل هذا، ألست أخلصه؟ أليس هذا تعاطفاً مني مع الإنسان؟ هل المحبة هي العطاء بلا شروط؟ هل الكراهية هي توبيخ؟ لقد شرحت للإنسان الأمور من منظورات مختلفة، ولكنه يتعامل مع هذا على أنه كلام ومبادئ فحسب. يبدو الأمر كما لو أنّ أقوالي بضائع معيبة، تباع كأوراق مالية يتعذر تحصيلها لدى البشر. لذلك عندما أخبر الناس بأن هناك عاصفة عاتية قادمة وأنها ستبتلع القرية الجبلية، لا يفكر أحد في الأمر، ولكن يقوم بعضهم بنقل منازلهم وقلوبهم متشككة. أما الباقون فلا يتحركون، كما لو كانوا لا يبالون، كما لو كنت عصفوراً آتياً من السماء، لا يفهمون شيئاً مما أقوله. فقط عندما تنهار الجبال وتتفتت الأرض يفكر الناس في كلامي، وعندئذ فقط يستيقظون من أحلامهم، ولكن الوقت قد حان بالفعل، وهم محاطون بالفيضان العظيم وجثثهم طافية فوق سطح المياه. عند رؤيتي للبؤس الذي يلف العالم، أطلقت تنهيدة من أجل محن الإنسان. أنفقت وقتاً طويلاً ودفعت ثمناً غالياً من أجل مصير البشر. في عقول الناس ليس لدي قنوات دمعية، ولكن أنا هو ذلك الكائن الغريب الذي لا قنوات دمعية له، ذرفت الكثير من الدموع من أجل الإنسان، ولكن الإنسان لا يعرف شيئاً عن هذا الأمر، فهو فقط يلعب بالدمى التي بين يديه على الأرض، كما لو لم يكن لي وجود. لذلك في ظروف اليوم، يظل الناس قساة القلوب ومتبلدي العقول، فهم ما يزالون "مجمدين" في الأقبية، كما لو أنهم ما

زالوا ممددين في كهف. عندما أرى أفعال البشر، فلا خيار لدي سوى الرحيل...

في عيون الناس، فعلت الكثير مما فيه خير الإنسان، لذلك فهم ينظرون لي كمثل أعلى في الزمن الحالي. ومع ذلك لم ينظروا إليّ قط على أنني المتحكم في مصائر البشر وخالق كل شيء. كما لو كانوا لا يفهمونني. على الرغم من أن الناس هتفوا ذات مرة 'يعيش الفهم'، لم ينفق أحد الكثير من الوقت في تحليل كلمة 'الفهم'، مما يبين أن الناس لا رغبة لديهم في أن يحبوني. في هذا الزمن، لم يقدرني الناس قط ولا مكان لي في قلوبهم. أيمكن أن يظهروا لي الحب الحقيقي في أيام المعاناة القادمة؟ يظل بر الإنسان شيئاً لا هيئة له، شيئاً لا يمكن أن نراه أو نلمسه. ما أريده هو قلب الإنسان، لأن القلب هو أثمن شيء في جسم الإنسان. ألا تستحق أعمالي أن يكافئني الإنسان عليها من قلبه؟ لماذا لا يمنحني الناس قلوبهم؟ لماذا يغلقون عليها صدورهم ويرفضون التخلي عنها؟ هل يمكن لقلب الإنسان أن يضمن السلام والسعادة طوال حياة الناس؟ لماذا إذن عندما أطلب شيئاً من الناس يمسكون بحفنة تراب من الأرض وينثرونها في وجهي؟ هل هذه هي خطة الإنسان البارعة؟ يبدو الأمر كما لو كانوا يحاولون خداع شخص مار في الطريق لا مكان لديه ليلجأ إليه، ويستدرجونه إلى بيتهم حيث ينقلبون إلى أشرار ويقتلونه. لقد أراد الناس أن يفعلوا بي هذه الأمور نفسها. يشبهون الجلاد الذي يقتل شخصاً دون أن يرمش له جفن، كما لو كانوا ملوك الشياطين، الذين من طبيعتهم أن يقتلوا الناس. أمّا الآن فيأتي الناس أمامي وما زالوا راغبين في استخدام هذه الوسائل، ولكن هم لديهم خططهم وأنا لدي إجراءاتي المضادة. حتى وإن كان الناس لا يحبونني، فكيف لا أجعل إجراءاتي المضادة معلنة في هذا الوقت؟ أتمتع بقدرة لا متناهية ولا حدود لها في التعامل مع الإنسان، فأنا أتعامل مع كل جزء منه بشخصي وأعالجه بشخصي. في النهاية سأجعل الإنسان يتحمل ألم مفارقة ما يحبه وأجعله يخضع لتدابيري وفي ذلك الوقت، ما الذي يمكن أن يشكو منه الإنسان؟ أليس كل ما أفعله هو لصالح الإنسان؟ في الأزمنة الغابرة، لم أخبر الإنسان قط بخطوات عملي، أما اليوم، وفي وقت لا يشبه الماضي في شيء، لأن محتوى عملي أصبح مختلفاً، فقد أخبرت الناس مقدماً عن عملي لأمنعهم من السقوط نتيجة لذلك. أليس هذا هو التطعيم الذي حقنت به الإنسان؟ ولسبب ما، لم يأخذ الناس كلامي في اعتبارهم قط بجدية، كما لو كانت بطونهم جائعة ولا يبالون باختيار ما يأكلون، مما أضعف معداتهم. ولكن الناس يعتبرون بنيتهم الصحية رأس مالهم، ولا يلتفتون إلى "وصفات الطبيب". عندما أرى عدم تأثرهم، أجد نفسي قلقاً على الإنسان. وما دام الناس غير ناضجين، ولم يختبروا الحياة الإنسانية بعد، فليس لديهم خوف. إن كلمتَيْ 'الحياة الإنسانية' لا وجود لهما في قلوبهم، ولا يحترمونهما، وهم ببساطة يضجرون من كلامي، كما لو كنت عجوزاً شمطاء. في المجمل، أياً كان الأمر، أرجو أن يفهم الناس قلبي؛ لأنني لا أرغب في إرسال الإنسان إلى أرض الموت. أرجو أن يتفهم الإنسان حالتي المزاجية في هذه اللحظة، وأن يقدر الحمل الذي أحمله تحديداً في هذا الوقت.

26 أبريل/نيسان 1992

الفصل السابع والثلاثون

عبر الأزمنة، كل العمل الذي قمت به – كل مرحلة من هذا العمل – تضمنت أساليب العمل المناسبة الخاصة بي. بسبب هذا أصبح شعبي الحبيب أكثر طهرًا، وأكثر مناسبة لاستخدامي. ولكن لنفس السبب، الأمر المؤسف هو أنه بينما تزداد أساليب عملي يتناقص عدد الناس، مما يجعل الناس يغرقون في التأمل. بالطبع عملي اليوم ليس استثناءً ومرة أخرى يغرق الكثير من الناس في التأمل، لذا بسبب التغيير الذي طرأ على أساليبي، ستنسحب نسبة من الناس. يمكن وصف الأمر بهذا الشكل: هذا الأمر كان مقدرًا من جهتي، ولكنني لم أفعله. من وقت الخليقة حتى الآن، سقط الكثير من الناس وفقد كثيرون طريقهم بسبب أساليب عملي، ولكنني لا أبالي بشأن طبيعة الناس، سواء كانوا يشعرون بأنني غير حنون أو يشعرون بأنني قاس أكثر من اللازم، ولا يهم إذا كان فهم الناس صحيحًا أم لا، فانا أتجنب تقديم تفسير. لنتناقش أولًا حول الموضوع الرئيسي لهذا الحوار بحيث يكون للجميع استيعاب كامل، وللحيلولة دون عدم فهمهم لسبب معاناتهم. لن أجبر الناس على أن يتعذبوا في صمت كالبُكْم. بدلًا من

ذلك، سأشرح كل شيء بوضوح حتى لا يرفع الناس إليّ شكواهم، وذات يوم سينطق جميع الناس بتسبيح حقيقي في وسط التوبيخ. هل هذا النهج مستساغ لديكم؟ هل يتفق هذا مع متطلبات الناس؟

في استهلال عصر التوبيخ، يجب أن أخبر الناس أولًا المعنى العام وراء مصطلح "العصر" حتى لا يسيئوا إليّ. أي أنني سأدبر لعملي، الذي لن يغيره أحد، ولن أتجاوز بسهولة عن أي شخص يبدّله، بل سأدينه. هل ستتذكرون هذا؟ كل هذه بمثابة "تطعيمات". في الأساليب الجديدة يجب أن يفهم جميع الناس أولًا أن أول وأهم شيء يجب تحقيقه هو أن يكون لديهم فهم لأوضاعهم الفعلية. لن يُسمح لأحد بأن يتحدث بلا اكتراث في الكنيسة قبل أن يحظى بشيء من الفهم لنفسه، وبالتأكيد سأوبخ من يخالف هذا. من هذا اليوم فصاعدا، ستوضع قائمة بجميع الرسل في الكنائس وسيُمنعون من التحرك هنا وهناك على هواهم؛ فذلك لن يحمل معه سوى القليل من النتائج. يبدو أنهم جميعًا يفون بواجباتهم، ولكنهم كانوا بالفعل يخدعونني. بغض النظر عما كان عليه الأمر في الماضي، اليوم كل شيء سيعبر ويجب ألا تُفتح سيرته مرة أخرى. من الآن فصاعدا، سيُلغى مصطلح "رسول" ولن يُستخدم بعد الآن، بحيث ينزل جميع الناس من مكانتهم ويعرفوا أنفسهم. هذا بالطبع من أجل خلاصهم. "المكانة" ليست تاجًا، هذا مجرد مصطلح للمخاطبة. هل تفهمون المعنى الذي أقصده؟ أولئك الذين يقودون الكنائس سيظلون يحيون حياة الكنائس بداخل كنائسهم، وبالطبع، هذه ليست قاعدة صارمة. عند الضرورة يمكنهم زيارة الكنائس بالتنسيق مع رسل سابقين آخرين. أهم شيء هو أن يزيد تواصل الكنائس ما لم يكن أعضاء الكنائس يعيشون بالفعل حياة الكنيسة. ومع ذلك، يجب أن أؤكد على ضرورة أن تتحدوا جميعًا لتعرفوا أنفسكم وتتمردوا على التنين الأحمر العظيم. هذه هي نيتي. لا يهم مبلغ كلام الناس، ولكنه أمر حيوي أن يتمكن جميع أفراد شعبي من أن يتحدوا جميعًا كواحد، وهي الطريقة الوحيدة للشهادة الحقيقية. في الماضي قال جميع الناس إنهم سيتوصلون إلى فهم أنفسهم، ولكنني تفوهت بكلام لا يحصى وإلى أي مدى فهمتم أنفسكم؟ كلما ارتفعت مكانة الشخص، ازدادت صعوبة تنحيته لنفسه جانبًا. وكلما كبرت آمال الشخص زادت معاناته أثناء توبيخه. هذا هو خلاصي للبشر – هل تفهمون؟ لا تأخذوا هذا الأمر بظاهره فقط. فإن هذا شديد الضحالة ولا قيمة له، هل تفهمون المعنى الضمني؟ إن تمكن الناس في الكنيسة من فهم أنفسهم فهمًا حقيقيًا، فهذا يدل على أن هذا النوع من البشر يحبني حقًا. "ذلك معناه أنك إن لم تشارك الناس في أكلهم فلن تفهم مصاعبهم"، كيف تفهمون هذه الكلمات؟ في النهاية، سأجعل جميع الناس يفهمون أنفسهم أثناء التوبيخ، وسأجعلهم يغنون ويضحكون أثناء التوبيخ. هل سيكون لديكم بالفعل الإيمان لترضوني؟ ماذا يجب أن تفعلوا إذن في ممارستكم؟ من الآن فصاعدًا، سيقوم الأشخاص المناسبون في كل كنيسة بتولي أمورها، وسيعيش الرسل حياة الكنيسة فحسب. يسمى هذا بـ"اختبار الحياة." هل تفهمون؟

قبل أن يبدأ توبيخ البشرية بشكل رسمي، سأقوم أولًا بـ"عمل التحية" للناس بحيث أنهم يرضونني جميعًا في النهاية. حتى بالنسبة لمن سينسحبون، يجب أن يُعانوا وينتهوا من شهادتهم قبل الرحيل، وإلا فلن أتجاوز عنهم بسهولة. هذا يبين شخصيتي التي لا تتحمل إساءات البشر، وشخصيتي المُحَقِّقَة لما أقول. وبالتالي، فهذا يحقق كلامي الآتي: "أنا أعني ما أقول وما أعنيه سيتحقق، وما سأحققه سيدوم إلى الأبد." عندما تخرج الكلمات من فمي، يبدأ روحي في عمله. من يجرؤ على أن يلعب طواعية بـ"اللعبة" التي يحملها بين يديه؟ يجب أن يقبل الناس توبيخي بتبجيل وبطاعة، ومن ذا الذي يمكنه الفرار منه؟ هل ثمة طريق آخر غيري؟ اليوم سمحت لك بأن تكون على ظهر الأرض وأنت تهلل. وغدًا سأسمح لك بدخول الملكوت وأنت تُسبِّح. واليوم الذي يليه ستكون تحت الأرض حيث يتم توبيخك. أليست كل هذه هي متطلبات عملي؟ من ذا الذي لا يعاني من المحن ومن ذا الذي لا يتلقى البركات من أجل متطلباتي؟ أيمكن أن تكونوا أنتم الاستثناء؟ بصفتكم شعبي الذي على الأرض، ماذا عليكم أن تفعلوا من أجل متطلباتي، من أجل مشيئتي؟ ألعلكم تسبحون اسمي القدوس بشفاهكم ولكن في قلوبكم تكرهونني؟ العمل من أجلي وإسعاد قلبي وكذلك فهمكم لأنفسكم والتمرد على التنين الأحمر العظيم ليست بالمهام السهلة وعليكم أن تدفعوا الثمن لتقوموا بذلك. عندما أقول "الثمن"، فما تظنون أنني أعني؟ لن أناقش هذا الآن، ولن أعطي إجابات مباشرة للناس. بدلًا من ذلك، أسمح لهم جميعًا بالتأمل فيه بأنفسهم وبعد ذلك، أن يستخدموا أفعالهم وسلوكياتهم في الإجابة الفعلية عن أسئلتي، فهل أنتم قادرون على

عمل هذا؟

27 أبريل/نيسان 1992

الفصل الثامن والثلاثون

طوال تجربة البشرية لم يكن هناك وجود لهيئتي، ولا كان هناك وجود لقيادة كلماتي، وهكذا لطالما اجتنبت الإنسان واضعًا مسافة بيني وبينه، ثم ابتعدت عنه. أحتقر عصيان بني البشر. لا أدرك السبب. يبدو أنني كرهت الإنسان من البداية، ومع ذلك أشعر بتعاطف عميق معه. وهكذا كان للناس موقفان نحوي، لأنني أحب الإنسان، وكذلك أكرهه. مَنْ مِنْ بين البشر يبدي اهتمامًا حقيقيًا بمحبتي؟ ومن هو حريص على كراهيتي؟ في عينيّ بني البشر كائنات ميتة تفتقر للحياة، كما لو كانوا تماثيل طينية تقف بين كل الأشياء. في بعض الأوقات، يؤجج عصيان الإنسان غضبي عليه. عندما أعيش وسط البشر، يبتسمون ابتسامة باهتة عندما أصل فجأة، لأنهم دائمًا "يبحثون" عني بوعي، كما لو كنت ألعب معهم على الأرض. لا يأخذونني على محمل الجد قط، ولذا بسبب مسلكهم تجاهي ليس أمامي خيار سوى "التقاعد" من "مؤسسة" الإنسانية. ومع ذلك، أريد أن أعلن أنه على الرغم من أنني أتقاعد، لا يمكن أن ينقص معاشي مليمًا. بسبب "منصبي الرفيع" في "مؤسسة" الإنسانية، أستمر في طلب السداد منهم، سداد ما يدينون لي به. على الرغم من أن الإنسان تركني، فكيف يمكنه أن يهرب من قبضتي؟ خففت قبضتي عليهم إلى حد معين، لأتيح لهم الانغماس في رغباتهم الجسدية، ولذا فقد جرءوا على أن يكونوا بلا لجام، بلا قيد، ويظهر بوضوح أنهم لا يحبونني حقيقة، وأنهم يعيشون بالجسد. هل من الممكن أن يعطى الحب الحقيقي مقابل الجسد؟ أيمكن أن يكون كل ما أطلبه من الإنسان هو "حب" الجسد؟ إن كان هذا هو واقع الأمر، ماذا ستكون قيمة الإنسان إذن؟ كلهم حثالة لا قيمة لهم. لولا "قوتي الخارقة" المستديمة لكنت قد تخليت عن الإنسان منذ زمن - لماذا كنت أشغل نفس بالبقاء معه وقبول "تنمره"؟ ولكنني أتحمل. أريد الوصول إلى أصل أعمال الإنسان. بمجرد أن ينتهي عملي على الأرض، سأرتفع إلى السماء لأدين "سيد" كل الأشياء؛ هذا هو عملي الأساسي، لأنني بالفعل احتقر الإنسان بشدة. من ذا الذي لا يكره عدوه؟ من ذا الذي لن يقضي على عدوه؟ في السماء، الشيطان هو عدوي، وعلى الأرض، الإنسان هو خصمي. بسبب الاتحاد بين السماء والأرض، فإن تسع أجيال منهم يجب أن تُعتبر مذنبة بالتبعية، ولن يحصل أي منهم على العفو. من قال لهم أن يقاوموني؟ من قال لهم أن يعصوني؟ لماذا لا يمكن فصل الإنسان عن طبيعته القديمة؟ لماذا تتكاثر أجسادهم فيما بينهم؟ كل هذه أدلة على دينونتي للبشر. من ذا الذي يجرؤ على عدم الخضوع للحقائق؟ من ذا الذي يجرؤ على القول بأن دينونتي مشوبة بالعاطفة؟ أنا مختلف عن البشر، لذا أبتعد عنه، لأنني ببساطة لست بشرًا.

لكل ما أفعله سبب، عندما "يُظهِر" البشر "الحقَ" لي، أقودهم إلى ساحة الإعدام، إذ أن ذنب الإنسان كاف لتبرير توبيخي. وهكذا لا أوبخ الناس بشكل أعمى، ولكن توبيخي لهم يتفق دائمًا مع حقيقة خطاياهم، وإلا، فبسبب تمردها، لن تنحني البشرية قط وتعترف بذنبها أمامي بسبب عصيانها. يخفض جميع الناس رؤوسهم صاغرين بسبب الوضع الحالي، ولكن قلوبهم تظل بلا اقتناع. أعطي الناس "باريوم" ليشربوه، لذلك تظهر أعضائهم بداخل أجسادهم بوضوح أمام "عدسة"، وتظل القذارة والدنس بداخل بطن الإنسان لا تمحى. تتدفق أنواع مختلفة من القذارة بداخل عروقهم، وهكذا يتنامى السم بداخلهم. وبما أن الإنسان عاش هكذا لفترة طويلة، أصبح معتادًا الأمر ولا يجده غريبًا. ونتيجة لذلك تنضج الجراثيم بداخله وتصبح طبيعته ويعيش الجميع تحت سطوتها. لهذا السبب يشبه الناس الجياد الجامحة التي تجري في كل مكان. ولكنهم لا يعترفون قط بهذا بشكل كامل، ولكنهم يومئون برؤوسهم فقط ليشيروا إلى إذعانهم. الحقيقة هي أن الإنسان لا يأخذ كلامي بجدية. لو كان يأخذ كلامي على أنه علاج لكان "اتبع أوامر الطبيب"، وسمح للدواء بعلاج المرض الذي بداخله. ولكن في قلبي، الطريقة التي يسلك بها البشر غير قادرة على الوفاء بهذه الأمنية، وبالتالي لا يسعني سوى أن أتحمل الألم وأن أواصل الحديث إليه، سواء استمعوا لي أم لا. أنا فقط أقوم بواجبي. الإنسان غير راغب في الاستمتاع ببركاتي وهو مستعد لتحمل عذاب الجحيم بحيث لا أفعل أي

شيء سوى الرضوخ لمطلبه. ولكن، حتى لا يخزي اسمي وروحي في الجحيم، سأؤدبه أولًا ثم "أخضع" لرغباته، بحيث أجعله يختبر "سعادة خالصة". لست راغباً في السماح للإنسان بأن يخزيني تحت رايتي الخاصة في أي زمان أو أي مكان، وهذا هو سبب تأديبي المستمر له. بدون قيود الكلمات الصارمة التي أنطق بها، كيف يمكن للإنسان أن يظل واقفًا أمامي اليوم؟ ألا يبتعد الناس عن الخطيئة لمجرد خوفهم من أن أرحل؟ أليس صحيحًا أنهم لا يشتكون فقط لأنهم يخشون التوبيخ؟ من الذي تهدف مشيئته فقط لتحقيق خطتي؟ يعتقد جميع الناس أنني إله يفتقر لـ"جودة الفكر"، ولكن من يمكنه أن يفهم أنني قادر على سبر أغوار كل شيء في الإنسانية؟ تمامًا مثلما يقول الناس "لماذا الدق على مسمار بمطرقة ثقيلة؟ الإنسان "يحبني"، ليس لأن حبه لي فطري، ولكن لأنه يخشى التوبيخ. من ولد من بين الناس وهو يحبني؟ هل ثمة أحد يعاملني كما يعامل قلبه؟ لذلك ألخص هذا في شعار للعالم الإنساني: لا يوجد من بين البشر من يحبني.

حيث إنني أريد أن أنهي عملي على الأرض، زدت من سرعة عملي بهذا الشكل، لكيلا يبتعد الإنسان كثيرًا عني، لدرجة السقوط في المحيط الذي لا يحده شيء. نظرًا لأنني أعلمت البشر بحقائق الأشياء مقدمًا فإنهم يأخذون حذرهم بعض الشيء. لولا هذا، فمن ذا الذي يرفع الأشرعة عندما يكون مقبلًا على مواجهة رياح وأمواج عاتية؟ جميع الناس يتوخون الحذر. كما لو كنت قد تحولت إلى "سارق" في أعينهم. يخشون أن آخذ منهم كل ما في بيوتهم، لذا يقفون خلف أبوابهم ويدفعونها بكل ما أوتوا من قوة، ويغشيهم خوفًا عميقًا من أن أقتحم منازلهم فجأة. عندما أراهم يتصرفون كالفئران الجبانة، أرحل في صمت. في خيال الإنسان، يبدو أن "نهاية العالم" ستحل، لذا يهربون كلهم على غير هدى، وهم في غاية الخوف. عندئذ فقط يمكنني أن أرى الأشباح تجوب الأرض. لا أملك سوى الضحك ووسط قهقهتي يندهش الإنسان ويخاف. عندئذ أدرك الحقيقة وأسحب ابتسامتي، ولا أعد أُطل على الأرض، بل أعود إلى خطتي الأصلية بدلًا من ذلك. لن أعود انظر للإنسان بوصفه نموذجًا يقوم بدور العينة في بحثي، لأنه ليس سوى قطع من الخردة. بمجرد أن أتخلص منه لن تعد له أية فائدة، بل سيصبح نفاية. في ذلك الوقت سأمحيه وألقي به في النار. في عقل الإنسان، تحتوي دينونتي ومجدي وغضبي على رحمتي ومحبتي للخير. ولكنهم لا يعرفون أنني لطالما تغاضيت عن ضعفاتهم وأنني سحبت منذ زمن طويل رحمتي ومحبتي للخير، وهذا هو سبب وجودهم بالحالة التي هم عليها الآن. لا يستطيع إنسان أن يعرفني ولا أن يفهم كلامي أو يرى وجهي، ولا يمكنه أن يفهم مشيئتي. أليس هذا هو الوضع الراهن للإنسان؟ كيف يمكن للإنسان إذن أن يقول إن لدي رحمة أو حنان؟ لا أبالي بضعف الإنسان ولا "أهتم" بنقائصه. هل ما زالت تلك رحمتي وحناني؟ أم هل ما تزال هذه محبتي للبشرية؟ يظن جميع الناس بأنني أتكلم "بمجاملات فارغة"، لذلك لا يصدقون الكلام الذي أقوله. ولكن من ذا الذي يفهم، "حيث أن هذا عصر مختلف لم يعد لرحمتي ومحبتي للخير وجود الآن، ولكنني سأظل دائمًا الله الذي يفعل ما يقوله"؟ أنا بين البشر وفي عقول الناس يرونني الأعلى، لذلك يؤمن الإنسان بأنني أحب أن أتكلم من خلال حكمتي. لذلك يتشكك الإنسان في كلامي. ولكن من ذا الذي يستطيع استيعاب القواعد الكامنة خلف حديثي؟ من يمكنه استيعاب أصول كلامي؟ من يمكنه أن يدرك ما أريد أن أحققه فعليًا؟ من يمكنه أن يفهم تفاصيل خلاصة خطة تدبيري؟ من يمكنه أن يصبح كاتم سري؟ من بين كل الأشياء، من غيري يمكنه أن يفهم ما أفعله تحديدًا؟ ومن يمكنه أن يعرف هدفي النهائي؟

30 أبريل/نيسان 1992

الفصل التاسع والثلاثون

كل يوم أتحرك فوق الأكوان، وألاحظ كل الأشياء التي خلقتها يدي. فوق السماوات هو مكان راحتي، وتحتها هي الأرض التي أتحرك فيها. أتسيد على كل شيء ممّا هو موجود، آمر كل شيء من بين كل الأشياء، وأجعل كل ما هو موجود يتبع مسار الطبيعة ويخضع لأمر الطبيعة. لأنني أحتقر أولئك العصاة، وأمقت أولئك الذين يعارضونني ولا ينتظمون ضمن تصنيفهم، سأجعل كل شيء يخضع تحت ترتيباتي، بلا مقاومة، وسأجعل كل ما هو فوق الكون وفيه منظمًا. مَنْ لا يزال يجرؤ على مقاومتي كما يشاء؟ مَنْ يجرؤ أن يعصى الترتيبات؟ كيف يمكن أن يكون للإنسان أي "اهتمام" بالتمرد علي؟ سآتي بالناس أمام

"أجدادهم" وسأجعل أجدادهم يقودونهم رجوعًا إلى عائلاتهم، ولن يُسمح لهم بالتمرد على أجدادهم وسيعودون إلى جانبي. هذه هي خطتي. اليوم، يتحرك روحي عبر الأرض، ويخصّص أرقامًا لكل أنواع الناس، واضعًا علامات مختلفة على كل نوع من أنواع الأشخاص، لكي يمكن لأجدادهم أن يرشدوهم بنجاح رجوعًا إلى عائلاتهم، ولا أحتاج بعد أن أستمر في "القلق" عليهم، وهو أمر مزعج للغاية. لذلك، أقسّم أيضًا العمل وأوزّع المجهودات. هذا جزء من خطتي، ولا يمكن لأي إنسان تعطيله. سأختار ممثلين مناسبين من كل ما هو موجود لكي يدبّروا كل الأمور، وينفّذوا الخضوع المنظم للجميع أمامي. أتجول دائمًا فوق السماوات، وأتمشى كثيرًا تحتها. وبينما أشاهد العالم العظيم الذي يأتي فيه الناس ويذهبون، وأراقب البشرية وهي مكتظة على الأرض، وأرى الطيور والحيوانات التي تعيش على الكوكب، لا يسعني إلا الشعور بالعاطفة في قلبي. لأني، في وقت الخلق، صنعت كل الأشياء، وكل الأشياء تؤدي واجبها في مكانها الخاص تحت ترتيباتي، أضحك من العُلى، وعندما تسمع كل الأشياء التي تحت السماوات صوت ضحكي، تُلهم على الفور، لأنه في هذه اللحظة قد اكتمل مشروعي العظيم. إنني أضيف حكمة السماء بداخل الإنسان، وأجعله يمثلني بين كل الأشياء، لأني خلقت الإنسان لكي يكون ممثلي، وليس ليقاومني بل ليسبحني في أعماق قلبه. مَنْ هو القادر على الوصول لهذه الكلمات البسيطة؟ لماذا يحفظ الإنسان دائمًا قلبه من أجلي؟ أليس قلبه من أجلي؟ الأمر ليس أني أطلب من الإنسان أمورًا بلا شروط، بل دائمًا ما كان ينتمي لي. كيف يمكنني أن أتخلى للآخرين عن الأشياء التي تنتمي لي؟ كيف يمكنني أن أعطيهم "الملابس" التي صنعتها لشخص آخر لكي يرتديها؟ في نظر الناس، يبدو الأمر كما لو كنتُ فقدت عقلي، وأعاني من مرض عقلي، ولا أفهم شيئًا من طرق البشر، يبدو الأمر كما لو كنتُ مختلاً. وعليه، ينظر الناس دائمًا إليّ كشخص ساذج، لكنهم لا يحبونني حقًّا. ولأن كل ما يفعله الإنسان إنما يفعله ليخدعني، فسأبيد كل البشرية في نوبة غضب. من بين كل الأشياء التي خلقتها، البشرية فقط هي التي تحاول دائمًا أن تختلق طرقًا لتخدعني، ولهذا السبب أقول إن الإنسان هو "المتسيد" على كل الأشياء.

اليوم سأزُجُّ بالناس كافة في "الأتون العظيم" ليتنقوا. أقف عاليًا وأشاهد الناس من كثبٍ وهي تحترق في النيران، وتغمرها ألسنة اللهب، ويعترفون بالحقائق. هذه إحدى الوسائل التي أعمل بها. لو لم يكن الأمر هكذا، لأعلن الناس أنهم "متضعون"، ولما رغب أحد في أن يكون أول مَنْ يفتح فمه ليتكلم عن خبراته الخاصة، بل كان سينظر كل منهم للآخر. هذا بالتحديد هو تبلور حكمتي، لأني قد سبقت فعيّنت أمور اليوم قبل العصور. لذلك، يدخل الناس بعفوية إلى الأتون، كما لو كانوا مُساقين بحبل، وكما لو كانوا مخدرين. لا يمكن لأحد أن يهرب هجوم النار، إنهم "يهاجمون" بعضهم بعض، و"يندفعون في الابتهاج" وما زالوا متضايقين بشأن مصيرهم في الأتون، وخائفين بعمق أن يحترقوا حتى الموت. عندما أوقد النيران، تتزايد في الحال، وتصل إلى عنان السماء، وتعلق النيران دائمًا بردائي، كما لو كانت تحاول أن تسحبه إلى الأتون. يشاهدني الناس باندهاش. على الفور، أتبع النار إلى الأتون، وفي هذه اللحظة، يزداد اللهب، ويصرخ الناس. أتمشى وسط اللهب. النار تزداد، ولكنها لا تنوي إيذائي، وأسلم الرداء الذي على جسدي إلى اللهب ثانيةً، ومع ذلك يبتعد عني مسافةً. وقتها فقط يرى الناس وجهي الحقيقي في نور اللهب. ولأنهم وسط الأتون الحارق، فإنهم يهربون في كل الاتجاهات بسبب وجهي، ويبدأ الأتون على الفور في "الغليان". كل الذين في اللهب يرون ابن الإنسان، الذي تنقّى في النار. ومع أن الملابس التي على جسده عادية، إلا أنها لها أقصى درجات الجمال؛ ومع أن الحذاء الذي في قدمه غير ملحوظ، إلا أنه يُحسد عليه؛ يشع من وجهه بريق ناري، ومن عينيه بهاء، يبدو أن بسبب النور الذي في عينيه، يرى الناس وجهه الحقيقي بوضوح. الناس مرعوبون، ويرون ثوبًا أبيض على جسده، وشعره أبيض كالصوف، ويتدلى على كتفيه. ومن الملاحظ وجود حزام ذهبي يشع من صدره بضوء ساطع، بينما الحذاء الذي في قدمه أكثر إثارةً للإعجاب. ولأن الحذاء الذي يرتديه ابن الإنسان يبقى وسط النار، يؤمن الناس أنه معجزي. فقط خلال نوبات الألم يمكن للناس أن ترى فم ابن الإنسان. ومع أنهم في وسط تنقية النار، لا يفهمون أية كلمات من فم ابن الإنسان، وعليه، في هذه اللحظة، لا يسمعون مجددًا صوت ابن الإنسان السار، ولكنهم يرون سيفًا حادًّا داخل فمه، ويتوقف عن الكلام، ولكن سيفه يصيب الإنسان. الناس يتحملون الألم وهم محاصرون باللهب. وبسبب فضولهم، يستمرون في النظر إلى مظهر ابن

الإنسان غير العادي، وفي هذه اللحظة فقط يكتشفون أن النجوم السبع التي في يده قد اختفت. لأن ابن الإنسان في الأتون، وليس على الأرض، تؤخذ السبع نجوم التي في يده، لأنها مجرد استعارة. في هذه اللحظة، لا تعود تُذكر، بل تُخصص لأجزاء متنوعة من ابن الإنسان. يجلب وجود النجوم السبع عدم راحة في ذكريات الناس. اليوم، لم أعد أُصعِّب الأمور على الإنسان، فآخذ النجوم السبع من ابن الإنسان، وأُجمّع كل أجزاء ابن الإنسان في كيان كامل. في هذه اللحظة فقط يمكن للإنسان أن يرى مظهري الكلي. لن يفصل الناس فيما بعد بين روحي وجسدي، لأني صعدت من الأرض إلى الأعالي. لقد رأى الناس وجهي الحقيقي، ولم يعودوا يقسمونني إلى أجزاء، ولم أعد أحتمل تشويه سمعتي من قبل الإنسان. لأني أدخل في الأتون العظيم مع الإنسان، فإنه لا يزال يعتمد عليّ، ويشعر بوجودي في وعيه. لذلك، فإن كل ما هو ذهب نقي يُجمع ويُحسب معي تدريجيًّا في وسط النار الحارقة، وهي اللحظة الحاسمة التي يُصنف كلٌّ فيها حسب نوعه. أصنف كل نوع من "المعادن" وأجعله يرجع إلى عائلته، والآن فقط تبدأ كل الأشياء في التجدُّد...

ألقي بالإنسان في الأتون ليحترق لأنه ملوث للغاية. ومع ذلك لا تبيده ألسنة اللهب، بل تنقيه، لكي أرضى عنه، لأني أريد شيئًا مصنوعًا من الذهب النقي، بلا شوائب، وليست أشياءً متسخة أو ملوثة. لا يفهم الناس مزاجي، لذلك قبل الصعود إلى "طاولة العمليات"، يهاجمهم القلق، كما لو كنت، بعد فحصهم بدقة، سأغتالهم هناك ثم وهم مستلقون على طاولة العمليات. أفهم مزاج الناس، ولذلك أبدو كأني عضو في البشرية. لدي شفقة عظيمة من أجل "سوء حظ" الإنسان ولا أعرف لماذا "أُبتلي الإنسان بالمرض". لو كان يمتع بصحة جيدة، وبلا عيب، ما الاحتياج لدفع ثمن، وصرف الوقت على طاولة العمليات؟ لكن الحقائق لا يمكن أن تُقلَّص، مَنْ طلب من الإنسان ألا يهتم "بصحة الطعام"؟ مَنْ طلب من الإنسان ألا يهتم بأن يكون بصحة جيدة؟ ما هي الوسائل الأخرى التي أملكها اليوم؟ لكي أُظهر تعاطفي مع الإنسان، أدخل معه إلى "غرفة العمليات"، ومن طلب مني أن أحب الإنسان؟ لذلك، ألتقط شخصيًّا "مشرط الجراح" وأبدأ "إجراء جراحة" على الإنسان لكي أقيه من أية مضاعفات. بسبب إخلاصي تجاه الإنسان، يزرف الناس الدموع وسط الألم ليظهروا عرفانهم لي. يؤمن الناس أنني أقدّر الولاء الشخصي، وأنني سأمد يدي بالمعونة عندما يمر "أصدقائي" بمصاعب، بل والناس أكثر عرفانًا تجاه لطفي، ويقولون إنهم سيرسلون لي "هدايا" عندما يُشفى المرض، لكني لا أبالي بتعبيرهم، بل أركز على العمل على الإنسان. بسبب ضعف الإنسان الجسدي، فإنه يغلق عينيه تحت تأثير المشرط ويستلقي مصدومًا على طاولة العمليات، ومع ذلك أنا لا أبالي، وأستمر ببساطة في القيام بالعمل الذي في يديّ. عندما تكون العملية قد انتهت، يكون الناس قد هربوا من "فكي النمر". أطعمهم بغذاء غني، ومع أنهم لا يعرفون هذا، إلا أن المواد المغذية التي بداخلهم تتزايد تدريجيًّا. ثم بعد ذلك أبتسم لهم، ويرون فقط وجهي الحقيقي بوضوح بعد أن يستعيدوا صحتهم فيحبونني أكثر، ويتخذونني كأب لهم، أليس هذا هو التواصل بين السماء والأرض؟

4 أبريل/نيسان 1992

الفصل الأربعون

يصب الناس تركيزهم على كل تحرك من تحركاتي، كما لو كنت سأُنزل السماوات، وهم دائمًا متحيرون من أعمالي، كما لو كانت أعمالي غير مفهومة لهم مطلقاً. وهكذا، يأخذون تلميحهم مني في كل ما يفعلونه، ويخشون بشدة أن يسيئوا إلى السماء وينبذوا إلى "عالم الفانين". لا أحاول العثور على أي شيء يمكنني استخدامه ضد الناس، أو جعل نقائصهم هدف عملي. في هذه اللحظة، هم سعداء للغاية، ويعتمدون عليَّ. عندما أعطي الإنسان، يحبني كما يحب حياته، ولكن عندما أطلب منه، يجتنبني. لِمَ هذا؟ ألا يمكن لبشر أن يمارسوا "عدل ومعقولية" عالم الإنسان؟ لماذا أطلب مطالب مثل هذه من الناس مرارًا وتكرارًا؟ هل القضية حقًّا أن ليس لدي شيء؟ يعاملني الناس كمتسول. عندما أطلب منهم أشياءَ، يضعون "بقاياهم" أمامي لكي "أستمتع"، ويقولون حتى إنهم يعتنون عناية خاصة بي. أنظر إلى وجوههم القبيحة وشذوذهم، وأرحل مرة أخرى عن الإنسان. في ظل ظروف كهذه، يظل الناس غير فاهمين، ويرجعون مرةً أخرى ليأخذوا أمورًا قد أنكرتها، وينتظرون عودتي. لقد صرفت الكثير

من الوقت، ودفعًا ثمنًا باهظًا، من أجل الإنسان، ولكن هذه المرة، لسبب مجهول، تظل ضمائر الناس غير قادرة على أداء وظيفتها الأصلية. ونتيجةً لذلك، أسرد شكوكهم المستمرة بين "كلمات الغموض" لتكون بمثابة "مرجع" للأجيال المستقبلية؛ لأن هذه "نتائج بحثية علمية" نبعت من "عمل الناس الجاد"؛ كيف يمكنني أن ألغيها بصورة عرضية؟ ألا يُعد هذا "خِذلاناً" لمقاصد الناس الجيدة؟ إنني في المقام الأول أتمتع فعلًا بضمير، ولذلك لا أشترك في تصرفات متآمرة وماكرة مع الإنسان، أليست أعمالي هكذا؟ أليس هذا هو "العدل والمعقولية" التي يتكلم عنهما الإنسان؟ عملت بين البشر بلا توقف حتى الوقت الحاضر. ومع قدوم أزمنة مثل اليوم، لا يزال الناس لا يعرفونني، لا يزالون يعاملونني كغريب، حتى إنهم أصبحوا أشد كراهية لي؛ لأنني أوصلتهم إلى "طريق مسدود". وفي هذا الوقت، اختفت المحبة من قلوبهم بلا أثر. أنا لا أتباهى، فضلاً عن أني لا أقلل من شأن الإنسان. يمكنني أن أحب الإنسان للأبد، ويمكنني أيضًا أن أكرهه للأبد، وهذا لن يتغير أبدًا، لأن لديَّ مثابرة. ولكن الإنسان ليس لديه مثابرة، وعادةً ما يكون متقلباً لا يثبت على رأي تجاهي، وهو دائماً لا يعيرني إلا القليل من الانتباه عندما أفتح فمي، وعندما أغلق فمي ولا أقول شيئًا، سرعان ما يضل بين أمواج العالم الكبير. وهكذا أوجز هذا في قول آخر مأثور: يفتقر الناس إلى المثابرة، ولذلك هم غير قادرين على إشباع قلبي.

بينما يحلم الناس، أسافر لدول العالم أنثر "رائحة الموت" في يدي بين البشر. كل الناس يتركون حيويتهم على الفور ويدخلون في درجة الحياة البشرية التالية. بين البشرية، لم يعد من الممكن أن تُرى أي كائنات حية، الجثث متناثرة في كل مكان، الأشياء المليئة بالحيوية تختفي سريعًا بلا أثر، وروائح الجثث الخانقة تنتشر في الأرض. أغطي وجهي في الحال وأرحل عن الإنسان؛ لأنني أبدأ خطوة العمل التالية، مُعطيًا أولئك الذين جاؤوا أحياءً مكانًا ليعيشوا ويجعلوا كل الناس يعيشون في أرض مثالية. هذه هي الأرض المباركة – أرض بلا حزن أو تنهد – أعددتها للإنسان. المياه تتدفق من ينابيع الوادي نقية وصافية بحيث ترى قاعها، تنهمر بلا توقف ولا تجف أبدًا، يعيش الناس في تناغم مع الله، الطيور تغرد، ووسط النسيم الرقيق والشمس الدافئة، وتخيم السكينة على السماء والأرض. اليوم، هنا، جثث كل الناس مبعثرة. ودون أن يعرف الناس، أُطلق الوباء الذي في يدي، فتتحلل أجساد البشر، ولا تترك أثراً للحم من الرأس إلى القدم، وأرحل بعيدًا عن الإنسان. لن أجتمع بالإنسان أبدًا من جديد، لن آتيَ وسط البشر أبدًا من جديد؛ لأن المرحلة الأخيرة من تدبيري بأكمله قد انتهت، ولن أخلق جنسًا بشريًّا من جديد، ولن أبالي بالبشر من جديد. بعد قراءة الكلمات الخارجة من فمي، سيفقد كل الناس الرجاء؛ لأنهم لا يريدون أن يموتوا، ولكن من لا "يموت" من أجل "أن يحيا"؟ عندما أخبر الناس أني أفتقر إلى السحر لأجعلهم أحياء، يبكون في ألم. في الواقع، على الرغم من أني الخالق، لدي قوة فقط أن أجعل الناس تموت، وأفتقر للقدرة في جعلهم يحيون. أعتذر للإنسان بهذا الشأن. وهكذا، أخبرت الإنسان مقدمًا: "أنا مدين له بدين غير قابل للدفع" ومع ذلك فقد ظن أنني أحاول أن أكون مؤدبًا. واليوم، مع اقتراب الحقائق، لا زلت أقول هذا. لن أكشف الحقائق عندما أتحدث. في تصورات الناس يظنون أن هناك طرقًا عديدة أتحدث بها، ولذلك يتشبثون دائمًا بالكلام الذي أعطيهم إياه في حين يأملون شيئًا آخر. أليست هذه هي دوافع الإنسان الخاطئة؟ تحت هذه الظروف بالذات أتجاسر أن أقول "بجرأة" إن الإنسان لا يحبني حقًّا. لن أدير ظهري للضمير وأحرّف الحقائق؛ لأنني لن آخذ الناس إلى أرضهم المثالية. في النهاية، عندما ينتهي عملي، سأقودهم إلى أرض الموت. لذلك من الأفضل ألا يشكو الناس مني. أليس هذا لأن الناس يحبونني؟ أليس هذا لأن رغبتهم في البركات قوية للغاية؟ إن لم يرد الناس أن يسعوا وراء البركات، فكيف كان سيحدث هذا البلاء؟ بالنظر إلى "ولاء" الناس لي؛ لأنهم قد اتبعوني سنوات عديدة، وعملوا بجد على الرغم من أني لم أقدم أي إسهام مطلقاً، أكشف لهم عن القليل مما يجري في "الغرفة السرية". بالنظر إلى هذا، فإن عملي من المزمع أن يصل إلى نقطة معينة وأن يُلقى الناس في حفرة النار، ولذلك أنصحهم أن يغادروا بمجرد أن يستطيعوا، لأن كل من يبقون سيقاسون الشقاء والقليل من الحظ، فهم لن يزالوا غير قادرين على تجنب الموت في نهاية المطاف. إنني أفتح "باب الغنى" على مصراعيه من أجلهم؛ كل من يرغب في الرحيل عليه أن ينطلق في الرحلة بأسرع ما يمكن، أما إن انتظروا حتى وصول التوبيخ، فسيكون قد فات الأوان. هذه الكلمات ليس سخرية، بل هي حقائق واقعية. إن كلماتي تُنطق للإنسان بضمير حسن، وإن لم تذهب الآن، متى ستذهب؟ هل

الناس قادرون على الوثوق في كلماتي؟

لم أفكر أبدًا كثيرًا في مصير الإنسان؛ أنا أتبع فقط مشيئتي غير مقيد بالناس. كيف يمكنني أن أنسحب بسبب مخاوفهم؟ على مدار خطة تدبيري، لم أقم بأية ترتيبات إضافية لأجل خبرات الإنسان. أنا تصرفت فقط وفقًا لخطتي الأصلية. في الماضي، كان "يقدم" الناس أنفسهم لي ولم أكن متقلباً تجاههم. أما اليوم، فقد "ضحوا" بأنفسهم من أجلي، وبقيت على موقفي دون أن يتقبل رأيي حيالهم. أنا لست لطيفًا لأن الناس يضحون بحياتهم من أجلي، ولا تغلبني البهجة الغامرة، بل أستمر في إرسالهم لأرض الإعدام وفقًا لخطتي. لا أبالي بموقفهم أثناء الاعتراف، كيف يمكن لقلبي البارد المتجمد أن تؤثر فيه قلوب البشر؟ هل أنا واحد من الحيوانات العاطفية بين البشرية؟ لقد ذكّرت الناس في أوقات عديدة أنني غير عاطفي، ولكنني أبتسم فقط مؤمنًا أنني مؤدبٌ فحسب. لقد قلت: "إني أجهل فلسفات البشر عن العيش" ولكن لم يظن الناس هذا أبدًا وقالوا إن الطرق التي أتحدث بها متعددة للغاية. بسبب قيود التصور البشري، لا أعرف بأية نبرة وأية وسائل يجب أن أكلم الناس، وعليه، بلا اختيار آخر، يمكنني أن أتحدث بصراحة بنبرة إخبارهم. ماذا يمكنني أن أفعل أيضًا؟ الطرق التي يتحدث بها البشر عديدة للغاية، يقولون: "لا أعتمد على العواطف بل أمارس البر " وهو نوع من أنواع الشعارات التي كانوا ينادون بها للعديد من السنوات، ولكنهم غير قادرين على التصرف وفقًا لكلماتهم، وكلماتهم فارغة، لذلك أقول إن الناس يفتقرون إلى القدرة لأن" كلماتهم وإنجازاتهم تحدث بصورة معاً في آن واحد". يؤمن الناس في قلوبهم بأن التصرف بهذه الصورة يباريني، ومع ذلك لست مهتمًا بمباراتهم، لقد سئمت وتعبت منهم. لماذا ينقلب الناس دائمًا على من يُطعمهم؟ هل ما أعطيته للإنسان قليل للغاية؟ لماذا يعبد الناس دائمًا إبليس سرًّا من وراء ظهري؟ الأمر يبدو كما لو كانوا يعملون من أجلي والراتب الشهري الذي أعطيهم إياه لا يكفي لتسديد تكاليف المعيشة، ولهذا السبب يبحثون عن وظيفة أخرى خارج ساعات العمل لزيادة أجورهم؛ لأن إنفاق الناس كبير للغاية، ولا يبدو أنهم يعرفون كيف يتعايشون معه. لو كان الأمر هكذا حقًّا، فسأطلب منهم أن يغادروا "مصنعي". منذ وقت طويل مضى شرحت للإنسان أن العمل من أجلي لا يتضمن أية معاملة خاصة. بدون استثناء، أعامل الناس بعدل ومعقولية، وأتبنى نظام "اعمل بجد، تحصل على المزيد، اعمل أقل، تحصل على القليل، لا تعمل، لا تحصل على شيء." عندما أتحدث، لا أحجب شيئًا. إن آمن أي شخص أن "قواعد مصنعي" صارمة للغاية، عليه أن يغادر على الفور، سأدفع "مصاريف سفرهم". أنا "متساهل" في تعاملي مع هؤلاء الناس، ولا أجبرهم على البقاء. من بين هؤلاء الناس الكُثر، ألم أجد "عاملاً" بحسب قلبي؟ لا يجب على الناس أن يقللوا من شأني! إن ظل الناس يعصونني ويريدون البحث عن "وظيفة" في مكان آخر، فلن أجبرهم، بل سأرحب بذلك، ليس لدي خيار! أليس هذا لأن لدي الكثير من "القواعد واللوائح"؟

8 مايو/أيار 1992

الفصل الحادي والأربعون

قد قطعت ذات مرة عهدًا عظيمًا بين البشر، لكنهم لم يلاحظوا، ولذلك اضطررت أن أستخدم كلمتي لأكشفه لهم. ولكن، بقي الإنسان غير قادر على فهم كلماتي، وظل جاهلاً بهدف خطتي. وهكذا بسبب نقائص الإنسان وعيوبه، فعل أموراً لتعطيل تدبيري، واتخذت الأرواح النجسة الفرصة للظهور، لتجعل البشرية ضحاياها، حتى عذبتها الأرواح النجسة وصارت البشرية كلها نجسة. آنذاك رأيت قصد الإنسان وهدفه. تنهدت من الضباب قائلاً: لماذا يجب على الإنسان دائمًا أن يتصرف وفقًا لمصالحه؟ أليس الهدف من توبيخاتي هو جعله كاملاً؟ هل أحاول أن أحبطه؟ لغة الإنسان جميلة ورقيقة جدًا ولكن أفعال الإنسان فظيعة للغاية. لماذا تصبح متطلباتي من الإنسان دائمًا بلا طائل؟ هل الأمر كما لو كنت أطلب من كلبًا أن يتسلق شجرةً؟ هل أحاول أن أسبب متاعب من لا شيء؟ إذ أنفذ خطتي تدبيري الكلية، قد خلقت "أراضي تجريبية" متنوعة، ومع ذلك بسبب التضاريس الفقيرة، وبسبب العديد من السنوات بلا ضوء الشمس، تتغير التضاريس دائمًا، وتجعل الأرض تنهار، ولذلك في ذاكرتي قد نسيت عدداً لا حصر له من الأراضي من هذا النوع. وإلى الآن ما زالت الكثير من التضاريس تتغير. لو تغيرت

الأرض حقًا ذات يوم إلى نوع أخر، فأنا مستعد لأن أتخلى عنها، أليست هذه هي المرحلة التي أعمل فيها الآن؟ لكن الإنسان ليس لديه أقل إحساس بهذا. يتم فقط توبيخه تحت إرشادي. ما فائدة ذلك؟ هل أنا إله آتي لكي أوبخ الإنسان؟ في السماوات، خططت مرةً أني بمجرد أن أكون بين البشر، سأتوحد معهم، وبذلك كل من يحبونني يمكنهم أن يكونوا قريبين مني، ولا شيء يفصلنا. ولكن في الوقت الحاضر وفي ظروف اليوم، لسنا لا نتواصل فحسب، بل فضلاً عن ذلك، يستمر البشر في الابتعاد عني أكثر بسبب توبيخي. لا أبكي على غيابهم. ما الذي يمكن فعله؟ كل البشر مؤدون يسيرون مع الجماعة. كنت أستطيع أن أدع البشر يفلتون من قبضتي، لكي أجعلهم يرجعون إلى "مصنعي" من "الأراضي الغريبة". آنذاك، أية شكاوى كانوا سيقولونها؟ ما الذي يمكن للإنسان أن يفعله لي؟ أليس البشر كالعشب الذي ينمو في أعلى الجدار؟ ومع ذلك لست أؤذي الإنسان على هذا الخطأ، بل أقدم له تغذيتي. من جعلهم يتصرفون بعجز؟ من جعلهم يفتقرون إلى التغذية؟ أنا أحرك قلوب البشر الباردة بحضني الدافئ، من غيري يمكنه أن يفعل مثل هذا الشيء؟ لماذا وسعت هذا العمل بين البشر؟ هل يمكن للإنسان أن يفهم حقًا قلبي؟

بين كل الناس الذين قد اخترتهم، اشتركت في "التجارة"، ولذلك فهناك دائمًا مجيء وذهاب للرجال في بيتي، في تدفق لا متناهٍ. جميعهم يشتركون في شكليات متنوعة في مكاني، كما لو كانوا يناقشون العمل معي، وعملي مشغول للغاية لدرجة أنني أحيانًا لا تتاح لي الفرصة للتعامل مع كافة خلافات البشر. أحث الناس على ألا يزيدوا من أعبائي، ومن الأفضل لهم أن يرسموا مسارهم بدلاً من الاعتماد علي دائمًا. يجب عليهم دائمًا عدم التصرف كالأطفال في بيتي؛ أية منفعة تأتي من ذلك؟ عملي هو عمل عظيم. ليس ثمة متجرٌ للحي، أو محلٌ صغيرٌ. يخفق البشر دائماً في فهم إطار فكري، كما لو أنهم يمزحون معي بصورة متعمدة، وكما لو أنهم كانوا أطفالًا خبثاءَ عندهم رغبة في العبث لا يمكن إشباعها، ولا يفكرون أبدًا في العمل الجاد، ولذلك يخفق العديد في إتمام "واجبهم" الذي أعطيته لهم. وإذن كيف يجرؤ هؤلاء البشر أن يظهروا وجههم "للمعلم"؟ لماذا لم ينتبهوا أبدًا إلى واجباتهم؟ أي نوع من الأشياء هو قلب الإنسان؟ حتى الآن لست متأكدًا. لماذا يتغير قلب البشر دائمًا؟ مثل يوم في يونيو، من وقت لآخر تكون الشمس الحارقة قاسية، وفي أوقات أخرى تكون السحب مظلمة وكثيفة، وفي أوقات أخرى تعصف الرياح العنيفة. فلماذا إذًا البشر غير قادرين على التعلم من تجاربهم؟ ربما تكون هذه مبالغة. لا يعرف البشر أن يحضروا مظلّة أثناء الموسم الممطر، ولذلك فهم بسبب جهلهم يغرقون بظهور المطر المفاجئ من السماوات مرات بلا حصر، كما لو كنت أتعمد مضايقتهم ودائمًا ما تهاجمهم أمطار السماء. أو ربما أنا "قاسٍ" للغاية، وأجعل الناس مغيبي العقل ومن ثم مشتتي الفكر وتائهين دائماً عما ينبغي أن يفعلوه. لم يفهم أي إنسان حقًا أبدًا هدف أو دلالة عملي. لذلك يسبب جميعهم المتاعب لأنفسهم ويوبخون أنفسهم. هل من الممكن أنني أوبخهم عمدًا؟ لماذا يسبب البشر مشاكل لأنفسهم؟ لماذا يقعون دائمًا في الفخ؟ لماذا لا يفاوضونني، بل يجدون بدلاً من ذلك عملاً لأنفسهم؟ هل صحيح أنني أعطي البشرية القليل للغاية؟

نشرت عملي الأول بين الناس جميعاً، وإذ أُعجب به الناس بشدة، جميعهم كانوا حذرين في دراسته، ومن خلال هذه الدراسة المتأنية اكتسبوا الكثير. يبدو أن عملي مثل رواية محبوكة ومدهشة، أو مثل قصيدة نثر رومانسية، أو مثل أحاديث برنامج سياسي، أو مثل خليط معقد من المنطق الاقتصادي السليم. وبما أن عملي غني للغاية، هناك العديد من الآراء المختلفة حوله، ولا أحد يقدم تلخيصًا لمقدمة عملي. على الرغم من أن الإنسان لديه معرفة وموهبة "رائعة"، إلا أن عملي يكفي لتحيير كافة الأبطال. حينما يقول الناس: "قد يتدفق الدم، وقد تُذرَفُ الدموع، لكن لا يجب أن يشنق أحدهم رأسه "، فهم يشنقون رؤوسهم بلا وعي، تعبيرًا عن الاستسلام لعملي. لقد لخص الإنسان عملي المكتوب من خلال الدروس التي استفادها من خبرته، كما لو كان عملي كتاباً سماوياً نزل من السماء، ولكني أحث الإنسان ألا يكون شديد الحساسية. في رأيي، ما قد قلته كله مألوف للغاية؛ ولكن، آمل أنه من موسوعة الحياة في عملي، يستطيع الناس إيجاد طريق للعيش، ومن وجهة الإنسان، يمكنهم إيجاد معنى الحياة، ومن أسرار السماوات يمكنهم إيجاد مشيئتي، ومن طريق البشرية، يمكنهم اكتشاف فن العيش. ألن يكون هذا أفضل؟ لا أجبر الإنسان؛ سأعطي أولئك المهتمين بعملي "تعويضًا" من كتابي، بالإضافة إلى "رسوم خدمة". لا أجعل الإنسان يتصرف كرهاً. كمؤلف لهذا الكتاب، رجائي الوحيد أن يحب القرَّاء عملي، ولكن ما يستمتع به الناس يكون مختلفًا دوماً. ولذلك

أحث البشر ألا يساوموا على تطلعاتهم المستقبلية من أجل الاحتفاظ بماء الوجه. إن كانت هذه هي القضية، كيف يمكنني، وأنا طيب القلب، أن أتحمل خزيًا عظيمًا كهذا؟ إن كنتم تحبون عملي، آمل أن تقدموا لي مقترحاتكم الثمينة، لكي يمكنني تحسين كتابتي، وهكذا من خلال أخطاء الإنسان أحسن محتوي كتابتي. هذا يفيد كلاً من المؤلف والقارئ، أليس كذلك؟ لا أعلم إن كان يمكن اعتبار هذا صحيحًا. ربما بهذه الطريقة يمكنني تعزيز قدرتي على الكتابة، أو ربما نعزز الصداقة فيما بيننا. على العموم، آمل أن يتعاون الجميع مع عملي، بلا تعطيل، لكي تصل كلمتي لكل أسرة وكل منزل، ولكي يستطيع كل الناس على الأرض العيش في وسط كلمتي. هذا هو هدفي. أتمنى أن من خلال فصل الحياة في كلماتي أن يكون لدى كل البشر شيء يحصلون عليه، مثل حكم حياتية أو معرفة الأخطاء التي تصيب عالم الإنسان، أو ما أطلبه من الإنسان أو "أسرار" شعب الملكوت اليوم. ومع ذلك أحث البشر أن يلقوا نظرة على فضائح الإنسان اليوم؛ قد يكون هذا مفيدًا للجميع. ويمكنهم أيضًا قراءة آخر سر، والذي قد يكون حتى أكثر إفادة لحياة الناس. هناك أيضًا مواضيع ساخنة، أليس هذا أكثر منفعة لحياة الناس؟ لا يوجد ضرر من استخدام نصيحتي، والتأكد فيما إن كان لها أي أثر، وإعلامي كيف تشعرون بعد قراءتها، لكي أستطيع أن أصف الدواء الصحيح، الذي في النهاية سيقضي على مرض البشرية. لا أعرف كيف ستعمل مقترحاتي، ولكني آمل أن تستخدموها كمرجع. ما رأيكم؟

12 مايو/أيار 1992

الفصل الثاني والأربعون

بمجرد أن يبدأ العمل الجديد، ويكون للناس مدخل جديد، ويتقدمون معي يدًا بيد، فسوف نسير على الطريق العظيم الذي للملكوت معًا، وتجمعني بالإنسان مودة عظيمة. لطالما تكلمتُ إلى الإنسان لأبيّن له مشاعري وأظهر موقفي تجاهه. لعل البعض من هذا الكلام يؤذي الناس، والبعض الآخر منه ربما يكون نافعًا لهم، لذلك فنصيحتي للناس بأن يصغوا في أغلب الأحيان إلى الكلام الذي يخرج من فمي. قد لا تكون أقوالي مُنمَّقَة ورقيقة، لكنها كلها نابعة من أعماق قلبي. بالنظر إلى أنَّ الإنسان هو صديقي، فقد واصلتُ القيام بعملي بين الناس، وكذلك الإنسان أيضًا بذل كل ما في وسعه ليتعاون معي يختلجه خوف عميق من مقاطعة عملي. قلبي في هذه اللحظة مملوء بمسرة عظيمة لأنني ربحتُ جزءًا من الناس، وبذلك لم يعد "عملي" متعثرًا، ولم تعد الكلمات خاوية، ولم يعد أداء "سوق منتجاتي المتخصصة" بطيئًا. أصبح الناس في النهاية واعين وراغبين في "تكريس أنفسهم" من أجل اسمي ومجدي، وبهذه الطريقة يربح "مخزني التخصصي" بعض "البضائع" الجديدة، ويُقبل بالتالي "عملاء" جُدُد كثيرون في عالم الروح على شراء "بضائعي". في هذه اللحظة فقط أكتسب مجدًا، وحينئذٍ فقط لا يعُد كلام فمي مجرد كلام أجوف. ظللتُ ظافرًا، ورجعتُ منتصرًا، ويحتفل بي الناس كلهم. كذلك التنين العظيم الأحمر جاء في هذه اللحظة "ليحتفل" إظهارًا منه لإعجابه بي وإبداءً لخضوعه تحت ركبتي، وفي هذا أنا أُمجَّد. منذ وقت الخليقة إلى اليوم، خضتُ الكثير من المعارك منتصرًا وقمتُ بالكثير من الأشياء المثيرة للإعجاب. في وقتٍ من الأوقات احتفل الناس بي وقدموا لي التسبيح ورقصوا من أجلي، ومع أنها كانت مناظر مفعمة بالنشاط ولا تُمحى من الذاكرة، فإنني لم أُظهِرُ ابتسامتي مطلقًا، إذ أنني لم أكن قد أخضعتُ الإنسان بعد، بل كنتُ فحسب أقوم بجزء من العمل مشابه للخلق. بيد أنَّ الآن يختلف عن الماضي. فأنا أبتسم من فوق العرش، وقد أخضعتُ الإنسان، والناس كلهم يركعون أمامي ويعبدونني. الناس اليوم ليسوا ناس الأمس. متى لم يكن عملي من أجل الحاضر؟ متى لم يكن عملي من أجل مجدي؟ إنني من أجل غدٍ أكثر إشراقًا أضاعف من وضوح عملي في الإنسان بحيث "يستقر" كل مجدي في الإنسان الذي خُلِقَ. سوف أتخذ من هذا مبدأ لعملي. ينهض أولئك الذين يرغبون في التعاون معي ويعملون جادين بحيث يملأ المزيد من مجدي جَلَد السماء. إنه الآن الوقت لتنفيذ خطط كبيرة. أولئك الذين يخضعون لرعاية محبتي وحمايتها لديهم الفرصة لاستغلال قدراتهم هنا، في مكاني، وأنا سوف أُسخِّر كل الأشياء "الصالح" عملي. الطيور التي تطير في السماء هي مجدي في السماء، والبحار فوق الأرض هي أعمالي على الأرض، رأس كل الأشياء هو استعلاني في كل الأشياء، وأنا استعمل كل ما هو على الأرض بوصفه رأس المال لإدارتي، وأجعل كل الأشياء تتضاعف وتزدهر وتتفجر

بالحياة.

كنتُ في وقت الخلق قد قررتُ بالفعل أن ينتهي عملي على الأرض تمامًا في العصر الأخير. إن الوقت الذي ينتهي فيه عملي هو ذاته الوقت الذي تُستعلن فيه أعمالي في جَلَد السماء. سوف أجعل الناس على الأرض يعترفون بأعمالي، وسوف تُثبِت أفعالي أمام "كرسي الدينونة"، حتى تصبح مُعترَف بها بين مختلف شعوب الأرض الذين سوف يخضعون. وهكذا، سوف أبدأ بعد هذا مشروعًا لم يكن كمثله شيء في الأزمنة الماضية. من اليوم فصاعدًا، سوف أوضح أفعالي خطوة بخطوة، حتى تصبح حكمتي وعجائبي وطبيعتي التي لا تُسبر أغوارها مُعترَف بها ومُثبَتَة في كل دوائر المجتمع. وبصفة خاصة، ستُرغم جميع الأحزاب الحاكمة في الأرض على الاعتراف بأعمالي، بحيث يحكم "قُضاة" في أعمالي و"يدافع عنها" "محامون"؛ وبذلك يُعتَرَف بأعمالي، فيطأطئ الناس كلهم الرأس ويخضعون. من هذا الوقت فصاعدًا، سوف تعرف كل دوائر المجتمع أعمالي، وسوف تكون هذه هي اللحظة التي أحصل فيها على المجد كله على الأرض. سوف أظهر في ذلك الوقت للإنسان ولن أكون خفيًا فيما بعد. أما الآن، فإن أفعالي لم تبلغ ذروتها بعد، بل إن عملي مازال يجري، وعندما يبلغ أوجه يكون ذلك وقت انتهائه. ينبغي أن أخضع شعوب الأمم كلها تمامًا، وأن أجعل الوحوش الضارية مُروَّضَة كالحملان أمامي، وأن أجعل التنين العظيم الأحمر يخضع أمامي مثل الناس الذين على الأرض. ينبغي أن أهزم جميع أعدائي في السماء، وأن أجعل كل مقاوميَّ على الأرض مُخضَعين. هذه خطتي، وعجائب أفعالي. ليس بوسع الإنسان إلا أن يعيش تحت تأثير الطبيعة تحت إرشادي، فليس بوسعه أن يتخذ قراراته! مَنْ بوسعه أن يهرب من يدي؟ أنا وضعتُ لكل ما في الطبيعة رتبة، وجعلتُ الطبيعة قائمة وسط قوانين، ولهذا السبب وحده توجد قوانين كدفء الربيع وبرودة الخريف على الأرض. السبب في ذبول الأزهار على الأرض في الشتاء وتفتحها في الصيف هو عجائب يدي، كذلك السبب في طيران الإوز جنوبًا في الشتاء أنني أغيّر درجة الحرارة، والسبب في لجج البحار أنني أريد إغراق الأشياء الموجودة على السطح. ما الذي لا أدبره أنا؟ من هذه اللحظة فصاعدًا، سوف تُهزَم "الاقتصاديات الطبيعية" للإنسان تمامًا بواسطة كلامي، ولن يمحو الناس وجودي بعد بسبب وجود "قوانين طبيعية". مَنْ بوسعه فيما بعد أن ينكر وجود المهيمن على كل الأشياء؟ في السماء، أنا الرئيس، وعلى كل الأشياء، أنا الرب، وبين كل الناس، أنا الأول. مَنْ ذا الذي يجرؤ على أن يقوم بسهولة بتغطية هذا "بطلاء"؟ هل تستطيع الأكاذيب أن تقلق وجود الحق؟ أنا في هذه الفرصة الثمينة أبدأ مرة أخرى العمل الذي بين يديَّ، ولا أعاني بعد من تدخل الإنسان بل أحافظ على استمرار دوران الماكينات.

لقد أضفتُ "توابل" مختلفة إلى كلامي؛ وبذلك أصبح الأمر يبدو وكأني أحد نجوم الطهاة في البشرية. رغم أن الناس لا يعرفون التوابل التي أُضيفَت، فإنهم يستسيغون المذاق؛ فأنا أمسك "طبق التقديم"، وهُم جميعًا يتذوقون "الأصناف" التي أعددتُها. لا أعرف لماذا يريد الناس دائمًا أن يأكلوا المزيد من الأصناف التي أعدها بنفسي. وكأن الناس ينظرون إليَّ نظرة إجلال، وكأنهم يرونني أفضل كل التوابل، ولا يهتمون بغيرها مطلقًا. لأن احترامي لذاتي كبير، فأنا لا أرغب في تدمير "قنينة الأرز الحديدية" للآخرين لأسبابي الخاصة؛ ومن ثم، استغل الفرصة للتراجع عن "المطبخ" وإتاحة الفرصة لآخرين كي يبرزوا أنفسهم. بهذه الطريقة وحدها يثبت قلبي، فأنا لا أريد أن أجعل الناس يجلونني أنا ويحتقرون الآخرين، هذا ليس صائبًا. ما قيمة امتلاك مكانة في قلوب الناس؟ هل أنا فظ وغير منطقي إلى هذا الحد؟ هل أرغب حقًا في أن أطالب بالمكانة؟ لو كان الأمر كذلك، فلماذا أشرع في مشروعٍ عظيم كهذا؟ أتمنى ألا أزاحم آخرين في الشهرة والثروة، فأنا أحتقر الشهرة والثروة العالميتين، وليس هذا ما أسعى إليه. أنا لا أنظر إلى الإنسان كمثالٍ يُحتذى به. أنا لا أتصارع أو اختطف، لكنني أكتسب قوتي بالاعتماد على "حرفتي"، ولا أرتكب أي تصرفات تخالف الضمير؛ لذلك عندما أتجول في الأرض، فأنا أعمل أولاً، ثم أطلب "مقابل العمل" لاحقًا، وهذا وحده هو العدالة والمعقولية اللذان يتكلم عنهما الإنسان دون مبالغة أو أدنى تقليل، فأنا أتكلم بحسب المعنى الأصلي للحقائق. أنا أتمشى جيئة وذهابًا بين الناس باحثًا عمن هو عادل ومعقول، لكن من دون تأثير. ولأن الناس يحبون المقايضة، فإن السعر إما أن يكون مرتفعًا للغاية أو منخفضًا للغاية، لذلك مازلتُ أقوم بواجبي. مازلتُ إلى اليوم لا أعرف لماذا لا يلتزم الإنسان

بواجبه، ولماذا لا يعرف مدى عِظَم قامته. الناس حتى لا يعرفون ما إذا كانت بضعة جرامات أم بضعة ليانجات؛[أ] لذلك يظلون يتملقونني ويخدعونني. وكأن عملي كله قد ضاع سُدى، وكأن كلامي ليس إلا صدى صوتٍ في الجبال الشاهقة، ولم يدرك أحد من قبل جذور كلامي وأقوالي؛ لذلك أستخدم هذا أساسًا لأوجز الحكمة الثالثة، وهي أنَّ: الناس لا يعرفونني لأنهم لا يرونني. وكأن الناس بعدما يأكلون كلامي يتجرعون عقارًا يساعدهم على الهضم؛ وحيث إن الآثار الجانبية للعقار قوية جدًا، فإنهم يعانون من فقدان للذاكرة، لذلك يصبح كلامي هو ما يُنسى، ويصبح مكان وجودي هو الركن الذي ينسونه، وهذا هو سبب حسرتي. لماذا أقوم بعملٍ كثيرٍ، لكن دون أي برهان عليه في الناس؟ ألعلي لم أبذل الجهد الكافي؟ أم أن ذلك لأنني لم أفهم احتياجات الإنسان؟ لقد نفدت مني الأفكار في هذا الشأن، وأصبح خياري الوحيد هو أن أستخدم مراسيمي الإدارية في إخضاع الناس كلهم. لن أكون بعد الأم المحبة، لكنني سأدبر البشرية كلها كأبٍ صارم!

15 مايو/أيار 1992

الحواشي:

أ. "الليانج" عبارة عن وحدة صينية لقياس الوزن، ويعادل الليانج الواحد 50 جرامًا.

الفصل الثالث والأربعون

ربما بسبب مراسيمي الإدارية فحسب، أظهر الناس "اهتمامًا" كبيرًا بكلامي. لو لم يكونوا ملزمين بمراسيمي الإدارية، لكانوا يصرخون جميعًا كالنمور التي تم إزعاجها. أتجول يوميًّا من فوق السحاب، وأشاهد الإنسانية التي تغطي الأرض فيما تصخب، وقد قيدتها من خلال مراسيمي الإدارية. بهذه الطريقة، يبقى الجنس البشري في حالة منتظمة، وبهذا أخلّد مراسيمي الإدارية. ومن هذا الوقت فصاعدًا، يتلقى من هم على الأرض كل أشكال التوبيخ كما جاء في مراسيمي الإدارية وفيما تقع عليهم التوبيخات يصرخ جميع البشر بصوت عالٍ ويهربون في كل اتجاه. وفي هذه اللحظة، تختفي أمم الأرض فورًا وتزول الحدود بين الأمم، والأماكن لا تعود منفصلة بعضها عن بعض، ولا يوجد ما يفرّق بين إنسان وإنسان. أبدأ بالقيام "بالعمل الفكري" في وسط الإنسانية حتى يتعايش الناس بسلام بعضهم مع بعض، ولا يعودوا يتقاتلون، وبينما أبني الجسور وأنشئ الروابط في وسط الإنسانية، يصبح الناس مُتّحدين. وأملأ السماوات بتجليات من عملي حتى يجثو كل شيء على الأرض تحت سلطاني لتنفيذ خطتي الهادفة إلى "الوحدة العالمية" وتحقيق رغبتي هذه، وحتى لا تعود الإنسانية تهيم على وجه الأرض، بل تجد وجهة ملائمة بدون تأخير. أفكر في الجنس البشري بكل وسيلة، بحيث أجعل من الممكن لكل البشر أن يأتوا قريبًا ليعيشوا في أرض السلام والسعادة، حتى تخلو أيام حياتهم من التعاسة والوحدة، وحتى لا تذهب خطتي أدراج الرياح على هذه الأرض. لكون الإنسان موجودًا هناك، سأبني أمّتي على الأرض، لأن جزءًا من استعلان مجدي يكون على الأرض. في السماء فوق، سأسوّي مُدني بشكل سليم ومن ثم أجعل كل شيء جديدًا في الأعلى والأسفل. كل ما يوجد في أعلى وأسفل السماوات إلى وحدة واحدة، حتى تتحد كل الأشياء على الأرض مع كل ما هو في السماوات. هذه هي خطتي وهي ما سوف أحققه في العصر الأخير - لا ينبغي لأحد أن يتدخل في هذا الجزء من عملي! امتداد عملي للشعوب الأممية هو المرحلة الأخيرة من عملي على الأرض. لا أحد يمكنه إدراك العمل الذي سأعمله، ولذا يتحير الناس بشكل كامل. ولأني منشغل ومنغمس في عملي على الأرض، يستغل أناس هذه الفرصة "للعبث." لكي أمنعهم من الجموح الزائد، فقد وضعتهم أوّلاً من تحت توبيخي لكي يتحملوا تأديب بحيرة النار. هذه خطوة واحدة من عملي، سأستخدم قوة بحيرة النار لتحقيق هذه الأعمال الخاصة بي، وإلا سيكون من المستحيل متابعة عملي. سأجعل كل بني الإنسان في كافة أنحاء الكون يخضعون أمام عرشي، وأقسمهم لعدة أقسام بحسب دينونتي، وأصنّفهم بحسب هذه الأقسام، وأضعهم في عائلاتهم حتى تتوقف الإنسانية بأسرها عن عصياني، وبدلاً من هذا، ينتظمون في ترتيب متقن ومنظم بحسب الأقسام التي أسميتها - ولا يتحرك أحد بشكل عشوائي! في أرجاء الكون، أقوم بسبك عمل جديد، في أرجاء الكون، تسقط كل الإنسانية منبهرة ومذهولة بسبب ظهوري المفاجئ، وتتفجر آفاقهم بشكل غير مسبوق بسبب ظهوري المعلن.

أليس ما يحدث اليوم تمامًا مثل هذا؟

لقد أخذت الخطوة الأولى وبدأت الجزء الأول من عملي بين كافة الأمم وكل الشعوب. ولن أعطّل خطتي لكي أبدأ من جديد: إن ترتيب العمل بين الشعوب الأممية تأسس بالفعل طبقا لإجراءات عملي في السماء. وعندما يرفع جميع بنو الإنسان أعينهم لينظروا لكل إشارة وفعل مني، عندها أنشر الضباب على العالم. فتظلم أعين الناس في الحال، فلا يستطيعون معرفة طريقهم، كخراف تائهة في وسط الصحراء الجرداء. وعندما تبدأ العواصف بالصفير، فإن صراخهم يغرق في وسط صفير الرياح. ووسط أمواج الرياح، يمكن بالكاد أن تظهر أشكال بشرية، ولكن لا يمكن أن تُسمع أصوات بشرية رغم أن الناس يصرخون بأعلى صوتهم، فإن جهودهم تذهب سدى. وفي ذلك الوقت، ينوح الناس ويرفعون أصواتهم بالبكاء، آملين أن يهبط عليهم فجأةً مخلص من السماء ويقودهم إلى خارج الصحراء الشاسعة. لكن، وبغض النظر عن قوة إيمانهم، فإن المخلص يبقى غير متحرك وتتحطم آمال الإنسان: تنطفئ نار الإيمان المشتعلة بسبب عواصف الصحراء، ويرقد الإنسان في مكان قاحل وموحش غير قادر على رفع مشعل ضوء فيسقط فاقد الوعي في غيبوبة.. أستغلّ الفرصة لأجعل واحة تظهر أمام أعين الإنسان. لكن، ورغم أن قلب الإنسان قد يفيض بالفرحة، يكون جسد الإنسان أضعف من أن يتجاوب، فيرقد مشلولاً عن كل حركة؛ ورغم أنه يرى الفاكهة الجميلة التي تنمو في الواحة، هو لا يقوى على قطفها لأن "موارد الإنسان الداخلية" تم استنزافها بالكامل حتى لم يبق منها أي شيء. فآخذ ما يحتاجه الإنسان وأقدمه له، لكن كل ما يفعله هو أن يرسم ابتسامة عابرة على وجه بائس جدًّا: كل ذرة من القوة الإنسانية اختفت بلا أثر وتلاشت في الهواء. ولهذا السبب، يبقى وجه الإنسان بدون أي تعبير، فقط بريق من العاطفة يشع من عينيه المحتقنتين بالدم مع لطف يشبه ذلك الذي لأم تراقب طفلها. من وقت لآخر، تقوم شفاه الإنسان الجافة والمشققة بحركة نابضة، كما لو كان على وشك الكلام ولكنه يفتقر إلى القوة الكافية لفعل هذا. إنني أعطي الإنسان بعض الماء لكن كل ما يفعله هو أنه يشيح بوجهه. من خلال هذه التصرفات غير المحسوبة أو المتوقعة، أدرك أن الإنسان فقد كل أمل في نفسه، وهو يشاهدني فقط الآن بنظرة توسّل في عينيه وكأنه يتضرع من أجل تحقيق شيء. لكن جهلاً بعادات الإنسان وتقاليده، أجد نفسي مدهوشًا من تعابير وجه الإنسانية وأفعالها. وفي تلك اللحظة فقط، أكتشف فجأة أن أيام وجود الإنسان شارفت بسرعة على نهايتها، فأوجّه إليه نظرة تعاطف. وفي تلك اللحظة فقط، يبتسم الإنسان بسعادة ويشير برأسه إليّ وكأنما تحققت كل أمنياته. لم تعد الإنسانية تعيسة؛ على الأرض، لا يشتكي الناس بعد الآن من فراغ الحياة، ويكفون عن كل التعاملات مع "الحياة". ومن ذلك الحين فصاعدًا، لا تعود هناك تنهدات على الأرض وتمتلئ الحياة التي يعيشها جنس البشر بالسعادة...

سأتخلص من شؤون الإنسان بشكل مناسب قبل أن أستكمل عملي الخاص، لئلا تستمر الإنسانية في التدخل في عملي. إن شؤون الإنسانية ليست هي موضوعي الأساسي، إن شؤون الإنسانية تافهة للغاية. لأن قدرة الإنسان محدودة للغاية - يبدو أن الإنسانية غير مستعدة لإظهار الرحمة ولو حتى لنملة أو أن النمل هو من أعداء جنس البشر - هناك دومًا جلبة تجري بين البشر. وبالاستماع لتلك الجلبة التي يصنعها الناس، أتركهم مرة أخرى ولا أعير حكاياتهم المزيد من الاهتمام. في نظر الإنسانية، أنا "لجنة للمقيمين" متخصص في حل "الخلافات العائلية" التي تنشب بين "المقيمين." عندما يأتي الناس أمامي، فإنهم يحضرون معهم دائمًا أسبابهم الشخصية، وبحماسهم المتعجرف، يعيدون على مسامعي "تجاربهم غير المألوفة" ويضيفون تفاصيلهم الخاصة كلما يتحدثون. أنظر إلى سلوك البشر غير العادي: إن وجوههم مغطاة بالتراب. وهو تراب بعد أن يتبلل بالعرق يفقد قوامه العادي ويشكّل فورًا مزيجًا مع العرق فتزيد من كثافة وجوه الناس، مثل رمل الشواطئ التي يمكن من وقت لآخر أن تلحظ آثار الأقدام عليها. يشبه شعرهم شعر أشباح الموتى منزوع اللمعان، يقف منتصبًا مثل قطع من القش الملتصقة بكرة. ولأن مزاجه حادّ جدًّا إلى حد إطلاق العنان لغضبه العارم، ينبعث "بخار" من وجهه بشكل متقطع وكأنه عرق معكّر. أفحصه عن قرب وأرى أن وجه الإنسان مغطًّى بـ"اللهب" وكأنه شمس مشتعلة، ولذلك، تتصاعد منه سحب من الغاز الساخن، وأشعر فعلاً بالقلق من أن يؤدي غضبه إلى حرق وجهه، على الرغم من أنه نفسه لا يكترث لذلك. وفي هذ المنعطف، أحث الإنسان على كبح جماح مزاجه قليلاً، فبمَ ينفعه هذا؟ لماذا يكون هكذا؟ وبسبب حالة الغضب، فإن عيدان القش على سطح هذه

"الكرة" تحترق عمليًّا بلهب الشمس. في ظروف كهذه، يتحوّل "القمر" حتى إلى اللون الأحمر. أحث الإنسان على التخفيف من حدة مزاجه - فمن المهم أن يحافظ على صحته. لكنّ الإنسان لا يستمع لنصيحتي، بل يستمر في "تقديم الشكاوى" لي - وما فائدة هذا؟ من المؤكد أن هذا لا يعني أن عطاياي ليست كافية لسعادة الإنسان؟ أو أنه يرفض ما أعطيه؟ وفي فورة مفاجئة من الغضب، أقلب الطاولة عليه، بحيث لا يمكن للإنسان أن يجرؤ بعدها على سرد المزيد من الحلقات المثيرة من قصته. وخوفًا من أن أقوده إلى مركز اعتقال ليهدئ من أعصابه لعدة أيام، يستغل الفرصة التي وفرتها فورة غضبي لينسحب بعيدًا. وإلا لن يكون الإنسان مستعدًّا أبدًا لأن يعطي الأشياء فرصة لتهدأ، لكنه سيظل يطلق كلمات الغضب التي لم أعد أحتمل حتى سماع صوتها. ما سبب تعقيد الإنسانية في صميم قلبها؟ هل الأمر يعود إلى أنني وضعت في خلقة الإنسان العديد من "قطع الغيار"؟ لماذا يقيم دائمًا استعراضًا أمامي؟ بالتأكيد، ليس لأنني "خبير" في حل "الخلافات المدنية"؟ هل طلبت أنا منه أن يأتي إلي؟ بالتأكيد، أنا لست قاضي المقاطعة؟ لماذا يتم إبلاغي دائمًا بالمسائل العالقة بين الناس؟ أملي أن يرى الإنسان أنه من المناسب أن يتولى مسؤولية نفسه ولا يتطفل عليّ، لأن لدي الكثير من العمل للقيام به.

18 أيار/ مايو 1992

الفصل الرابع والأربعون

يتعامل الناس مع عملي بوصفه شيئًا كماليًا، ولا يمتنعون من أجله عن مأكل أو نوم؛ لذلك ليس أمامي خيار إلا أن أطلب من الإنسان طلباتٍ ملائمة تناسب موقفه تجاهي. أتذكر أنني منحتُ الإنسان يومًا نعمة جزيلة وبركات كثيرة، لكنه ما أن اختطفها حتى تركني، وكأنني كنتُ أمنحها له عن غير وعي. وهكذا ظل الإنسان يحبني دائمًا وسط تصوراته الخاصة. أريد أن يحبني الإنسان محبة حقيقية، لكن الناس اليوم لا يزالون يتلكؤون، غير قادرين على أن يمنحوني محبتهم الحقيقية. إنهم في تصورهم يؤمنون بأنهم إن منحوني محبتهم الحقيقية، لن يتبقى لهم شيئًا. عندما أعترض، ترتجف أجسادهم كلها، ومع ذلك، يظلون غير راغبين في أن يمنحوني محبتهم الحقيقية. وكأنهم ينتظرون شيئًا ما، وهكذا يتطلعون إلى المستقبل، ولا يخبرونني مطلقًا بما يدور في الواقع. وكأنه يوجد مُلصق يكمم أفواههم، ولذلك يتلعثمون في كلامهم باستمرار. فيما يبدو أنني أصبحت أمام الإنسان كرأسمالي سفاح. يخشاني الناس دائمًا، فيهربون فور رؤيتي فلا يبدو منهم أثر، مرتعدين مما سوف أسألهم عنه بشأن أحوالهم. لا أعرف لماذا يستطيع الناس أن يحبوا "بني قريتهم" بصدق، لكنهم لا يستطيعون أن يحبوني أنا المستقيم في الروح؛ ولهذا أتحسر: لماذا ينشر الناس دائمًا حبهم في عالم الإنسان؟ لماذا لا أستطيع أنا أن أتذوق محبة الإنسان؟ هل هذا لأنني لستُ واحدًا من البشر؟ دائمًا ما يعاملني الناس كما لو كنتُ همجيًا في الجبال، وكأنني أفتقر إلى ما يجعل مني شخصًا طبيعيًا، ولهذا ينتحل الناس أمامي دائمًا نبرة أخلاقية رفيعة، وعادةً ما يستحضروني أمامهم ليُقرِّعوني، ويؤنبوني كتأنيبهم لطفل لم يبلغ سن دخول المدرسة، ولأنني في ذاكرة الناس شخص غير رشيد وغير متعلم، فإنهم دائمًا ما يقومون بدور المُعلِّم أمامي. أنا لا أعاقب الناس على سقطاتهم، لكن أمنحهم المساعدة المناسبة، وأسمح لهم بالحصول على "معونة اقتصادية" منتظمة. حيث إنَّ الإنسان ظل يعيش دائمًا في خِضَم النكبات، ويجد الهروب بعيد المنال، ودائمًا ما يصرخ نحوي في هذه الكارثة، فأنا أضع "حبوب المؤونة" بعناية في يده، وأسمح لكل الناس بأن يحيوا في وسط أُسْرَة العصر الجديد الكبيرة، وأن يختبروا دفء هذه الأسرة الكبيرة. عندما أراقب العمل بين الإنسان، أكتشف عيوب الإنسان الكثيرة، ولهذا أقدم العون للإنسان. حتى في ذلك الوقت، يظل هناك فقر استثنائي بين الناس، لذلك أسبغ على "المناطق الفقيرة" رعاية مناسبة، منتشلاً إياها من الفقر. تلك هي الوسائل التي أعمل بها سامحًا للناس بأن ينعموا بنعمتي بقدر استطاعتهم.

يكابد الناس الذين على الأرض توبيخًا دون وعيٍ منهم، لذلك أفتح يدي العظيمة وأجذبهم إلى جواري، مانحًا إياهم الفرصة المواتية لينعموا بنعمتي على الأرض. أي شيء على الأرض غير فارغ وغير ذي قيمة؟ إنني أتمشى بين كل الأماكن في عالم الإنسان، ومع أنه يوجد الكثير من المعالم الشهيرة والمناظر الطبيعية السارة، فإن كل مكان أذهب إليه قد أصبح خاليًا

من الحيوية منذ أمدٍ بعيد، وحينئذٍ فقط أشعر بالوجوم والعُزلَة على الأرض: فالحياة على الأرض قد اختفت منذ أمدٍ بعيد، ولم يعد سوى رائحة الموت؛ لذلك ظللتُ أنادي على الإنسان بالإسراع ومغادرة أرض الألم تلك. كل ما رأيتُ يوحي بالخواء. أستَغِلُّ هذه الفرصة في قذف الحياة الموجودة في يدي نحو أولئك الذين اخترتهم، وعلى الفور تظهر رقعة خضراء على الأرض. يرغب الناس في الاستمتاع بالأشياء ذات الحيوية الموجودة في الأرض، لكنني لا أجد متعة في هذا؛ فالناس دائمًا ما يتعلقون بالأشياء الموجودة في الأرض لكنهم لا يرون خواءها مطلقًا، لدرجة أنهم حتى بعد أن وصلوا إلى هذه النقطة اليوم ما زالوا لا يفهمون السبب في عدم وجود حياة على الأرض. بينما أتمشى اليوم في الكون، يستطيع الناس أن يستمتعوا بنعمة المكان الذي أنا كائن فيه، ويتخذون من هذا رأسمالاً، دونما سعيٍ مطلقًا نحو مصدر الحياة. إنهم جميعهم يستخدمون ما أمنحه كرأسمالٍ، لكنَّ أحدًا منهم لا يحاول القيام بوظيفة الحيوية الأصلية. إنهم لا يعرفون كيفية استغلال الموارد الطبيعية أو تنميتها، لذلك يظلون في فقر مدقع. أنا أسكن بين الناس، وأعيش بينهم، لكنَّ الإنسان اليوم ما زال لا يعرفني. ومع ذلك الدعم الكثير الذي قدمه إليَّ الناس بسبب بُعدي الشاسع عن وطني، يبدو أنني لم أُقِمْ الصداقة الحقيقية بعدُ مع الإنسان، لذلك ما زلتُ أشعر بعدم عدالة عالم الإنسان؛ فالبشرية في عيني خاوية في نهاية الأمر، ولا يوجد كنز ذو قيمة بين البشر. لا أعرف الرؤية الموجودة لدى الناس للحياة البشرية، لكنَّ رؤيتي –باختصار– ليست منفصلة عن كلمة "خاوية". أتمنى ألا يسيء الناس الظن بي بسبب هذا، فهذا هو أنا فحسب، أنا صريح ولا أحاول أن أكون مهذبًا. لكنَّ نصيحتي للناس هي أن يهتموا أكثر بما أظنه، لأن كلامي هو – في النهاية – لمساعدتهم. لا أعرف كيف يفهم الناس "الخواء"، لكنني أتمنى أن يبذلوا جهدًا قليلاً في هذا العمل. سوف يحسنون صنعًا إذا اختبروا الحياة البشرية بالفعل، ليروا بأنفسهم ما إذا كان بوسعهم أن يعثروا على أي "معادن" ذات قيمة فيها أم لا. أنا لا أحاول تثبيط إيجابية الناس، لكنني فقط أريدهم أن يكتسبوا شيئًا من المعرفة بكلامي. أنا مُتَعجِّل دائمًا من أجل أمور البشر، لكنَّ الناس حتى بعد أن وصلوا إلى هذه النقطة اليوم لم ينطقوا بكلمة شكر وكأنهم مشغولون جدًا، ونسوا هذا الأمر. إنني حتى في هذا اليوم ما زلتُ لا أفهم ما تأثير عَجَلَة الإنسان طوال اليوم. ليس لي حتى اليوم مكان في قلوب الناس؛ لذلك أغرق مرة أخرى في تفكير عميق. لقد شرعت في مهمة إجراء بحث حول "لماذا لا يوجد لدى الناس قلب يحبني محبة حقيقية". سوف أضع الإنسان على "طاولة العمليات" وأشرِّح "قلبه" وأبحث عما يسد الطريق في قلبه ويمنعه من أن يحبني محبة صادقة. يغمض الناس أعينهم بشدة تحت تأثير "السكين" منتظرين إياي أن أبدأ، لأنهم في ذلك الوقت يكونون قد استسلموا تمامًا؛ لأنني أجد في قلوبهم الكثير من الأشياء المغشوشة الأخرى، وتأتي في قلبوهم شؤونهم الخاصة على رأس تلك الأشياء. رغم أن الأشياء الموجودة خارج أجسادهم ربما تكون قليلة، فإن تلك الموجودة داخل أجسادهم لا تُحصى، وكأن قلب الإنسان صندوق تخزين عظيم كبير مليء بالثروة، فيه كل ما يحتاجه الناس في أي وقت. حينئذٍ فقط فهمتُ لماذا لم يوليني الناس أي اعتبار؛ ذلك لأن لديهم اكتفاءً ذاتيًا كبيرًا، فأي حاجة بهم إلى مساعدة مني؟ لذلك أترك الإنسان، حيث إن الناس لا يحتاجون إلى مساعدتي؛ فلماذا أتصرف بلا خجل وأثير اشمئزازهم؟

مَنْ يدري السبب، لكنني ظللت دائمًا أرغب في الحديث بين الناس، وكأنه ليس بوسعي أن أمنع نفسي، وهكذا ينظر الناس إليَّ كحقير ويعاملوني دائمًا كشيء عديم القيمة وليس كشيءٍ ينبغي احترامه. إنهم لا يراعونني، ويجرونني إلى المنزل في أي وقت، ثم يلقون بي خارجًا مرة أخرى "كاشفين" إياي أمام العامة. إنني أبغض سلوك الإنسان الحقير إلى أقصى حد، لذلك أقول بصراحة شديدة إن الإنسان عديم الضمير. لكنَّ الناس معاندون، فهم يستلون "سيوفهم ورماحهم" ويدخلون في معركة ضدي، ويقولون إن كلامي يتعارض مع الظروف الفعلية، ويقولون إنني أحط من شأنهم، لكنني لا أعاقبهم بسبب سلوكهم العنيف. إنني أستخدم حقائقي فحسب لأربح الناس، ولأجعلهم يشعرون بالخجل من أنفسهم، وبعد ذلك يتراجعون في صمتٍ. أنا لا أتنافس مع الإنسان، فلا طائل من وراء هذا. سوف ألتزم بواجبي، وأتمنى أن يستطيع الإنسان أيضًا أن يلتزم بواجبه ولا يتصرف ضدي. أليس من الأفضل السير في سلام كهذا؟ لماذا الإضرار بعلاقتنا؟ لقد سرنا معًا كل هذه السنوات، فما الحاجة إلى التسبب في متاعب لكلينا؟ أليس هذا غير مفيد لسمعتنا كلينا؟ إن علاقتنا هي علاقة "صداقة قديمة"، "ألفة قديمة" تمتد لسنوات، فما الحاجة

إلى الافتراق بشروط لاذعة؟ هل لهذا فائدة؟ أتمنى أن ينتبه الناس إلى الآثار، وأن يعرفوا ما لصالحهم. إن موقفي تجاه الإنسان اليوم يكفي كي يتخذ الإنسان قرار العمر؛ فلماذا يعجز الناس دائمًا عن إدراك حُنوِّي؟ هل هذا بسبب افتقارهم إلى القدرة على التعبير؟ ألا تسعفهم مفردات اللغة؟ لماذا يتوه منهم الكلام دائمًا؟ مَنْ ذا الذي يجهل كيف أسلك؟ إن الناس على دراية تامة بأعمالي، لكنهم يرغبون دائمًا في استغلال الآخرين ليس أكثر، لذلك لا يرغبون مطلقًا في تنحية مصالحهم جانبًا، فإذا تعرضت كلمة واحدة لمصالحهم الشخصية، فإنهم يرفضون الاستسلام إلى أن تكون لهم الغلبة، وما الفائدة من ذلك؟ إن الناس بدلاً من أن يتنافسوا في كَمْ يمكنهم أن يعطوا، يتنافسون في كَمْ يمكنهم أن يأخذوا. رغم أن حالتهم غير ممتعة، فإنهم يكثرون الاهتمام بها جدًا، بل وينظرون إليها بوصفها كنزًا لا يُقدَّر بثمن؛ ولذلك فهم يفضلون احتمال التوبيخ على التخلي عن بركات المكانة. الناس ينظرون إلى أنفسهم بإكبار كثير، لذلك لا يرغبون مطلقًا في تنحية ذواتهم جانبًا. ربما لا يكون تقييمي للإنسان دقيقًا جدًا، أو وضعت عليه تسمية ليست بالقاسية ولا المتساهلة، لكنني – باختصار– أتمنى من الناس أن يأخذوه كتحذير.

21 مايو/أيار 1992

الفصل الخامس والأربعون

اخترتُ فيما مضى البضائع الجيدة كي تبقى في بيتي حتى تكون فيه كنوز لا مثيل لها، وبهذا يصبح مزدانًا، ومن هذا وجدتُ لذةً. لكن لم يكن لديَّ خيار إلا أن أنحي هذا العمل جانبًا وأباشر عملاً آخر بسبب موقف الإنسان تجاهي ودوافع الناس. سوف أستغل دوافع الإنسان في إنجاز عملي، وسوف أُسخِّر كل الأشياء لتخدمني، وأجعل بيتي غير كئيب أو مهجور بعد الآن نتيجة لذلك. تطلعتُ من قبل بين الناس، فكان كل ما هو لحم ودم في سباتٍ عميق، ولم يكن أي شيء قد اختبر بركة وجودي. يعيش الناس وسط البركات، لكنهم لا يعرفون كم هُم مباركون. لولا وجود بركتي للبشرية حتى اليوم، مَنْ مِنَ البشر كان ليبقى إلى الوقت الحاضر ولا يهلك؟ إن حياة الإنسان هي بركتي، وهذا يعني أنه يحيا وسط بركاتي؛ لأنه لم يكن يملك شيئًا في الأصل، فهو أصلاً لا يملك رأس المال ليعيش بين السماء والأرض، واليوم، أواصل مساعدتي للإنسان، التي بسببها وحدها يقف الإنسان أمامي، محظوظًا بما يكفي لينجو من الموت. لقد أوجز الناس أسرار وجود الإنسان، لكنَّ أحدًا من قَبْل لم يدرك أن هذه هي بركتي؛ ولهذا، يصب الناس جميعهم جام لعناتهم على الظلم الموجود في العالم، ويشكونني جميعًا بسبب ما في حياتهم من بؤس. لولا بركاتي، مَنْ كان ليرى اليوم؟ الناس جميعهم يشكونني لأنهم غير قادرين على الحياة في راحة. لو كانت حياة الإنسان مشرقة ومبهجة، ولو كانت "نسمة الربيع" الدافئة قد نسَّمَت في قلب الإنسان فَتَهَبَهُ بهجة لا تُضارَع في كل جسمه، وتتركه لا يشعر بأدنى ألم، فمَنْ من البشر كان سيموت مشتكيًا؟ أواجه صعوباتٍ جمة في اكتساب إخلاص الإنسان المُطلَق؛ فالناس لديهم الكثير من الخطط المُحكَمَة التي تكفي ببساطة لتُحيِّر المرء. لكن عندما أعترض عليهم، يشيحون بوجوههم عني ولا يلتفتون إليّ؛ إذ إنّ اعتراضاتي قد مست نفوسهم وجعلتهم غير قادرين على أن يُهذَّبوا من قمة الرأس إلى أخمص القدم، لذلك يبغض الناس وجودي؛ لأنني أحب أن "أعذبهم" دائمًا. إنه بسبب كلامي يغني الناس ويرقصون، وبسببه يطأطئون الرأس في صمتٍ، وبسببه ينفجرون في البكاء. في كلامي ييأس الناس، وفيه أيضًا يفوزون بنور الاستمرار على قيد الحياة، وبسبب كلامي يتقلبون محرومين من النوم نهارًا وليلاً، وبسبب كلامي يندفعون في المكان كله. كلامي يجعل الناس يغطسون في الجحيم، ثم يجعلهم يغطسون في التوبيخ، لكن الناس أيضًا يستمتعون ببركاتي دون أن يدركوا. هل بوسع الإنسان أن يحقق هذا؟ هل يكون ذلك في مقابل جهود الناس المضنية؟ مَنْ بوسعه أن يفلت من ترتيب كلامي؟ وهكذا، فإنني بسبب إخفاقات الإنسان، أمنح البشرية كلامي، فأجبر نقائص الإنسان بسبب كلامي، وامنح حياة البشرية ثراءً لا مثيل له.

غالباً ما أفحص كلام الناس وفِعالهم، وقد اكتشفتُ في سلوكهم وقسمات وجوههم الكثير من "الأسرار"، وبصفة خاصة تحتل "الوصفات السرية" موقع الصدارة في تفاعلات الناس مع الآخرين؛ لذلك فإن ما أحصل عليه عندما أتعامل مع الإنسان مجرد "وصفات سرية للتفاعلات البشرية" تُظهِر عدم محبة الإنسان لي. كثيراً ما أؤنِّب الإنسان بسبب إخفاقاته، لكنني أعجز

عن الفوز بثقته؛ فالإنسان ليست لديه الرغبة في أن يتركني أذبحه؛ لأنه لم يُكتَشَف بعد في "الوصفات السرية للتفاعلات البشرية" للإنسان أن الإنسان قد قاسى كارثة مُهلِكَة، بل كان كل ما قاساه بضع انتكاسات في أوقات البؤس. يُعلي الناس أصواتهم بالصراخ بسبب كلامي، ودائمًا ما تشتمل ذرائعهم على شكاوى من قسوتي. وكأنهم يبحثون كلهم عن "محبتي" الحقيقية للإنسان، لكن كيف لهم أن يجدوا محبتي في كلامي الصارم؟ نتيجة لهذا، فإنهم دائمًا ما يفقدون الرجاء بسبب كلامي. وكأنهم بمجرد قراءتهم لكلامي يرون "حاصد الأرواح"، فيرتعدون من الخوف. لكنَّ هذا يجعلني غير سعيد؛ ما السبب الذي يجعل أُناس الجسد الذين يعيشون وسط الموت يخافون دائمًا من الموت؟ هل الإنسان والموت عدوان لدودان؟ لماذا يتسبب الخوف من الموت دائمًا في ألمٍ للناس؟ هل ما اختبروه من تجاربهم "الاستثنائية" على مدار حياتهم هو مجرد القليل من الموت؟ لماذا يشتكي الناس مني دائمًا فيما يقولون؟ من ثم، أوجز الحكمة الرابعة لحياة البشر على هذا النحو: لا يظهر الناس نحوي إلا أقل القليل من الطاعة، وهكذا فإنهم يكرهونني دائمًا، وبسبب كراهية الإنسان، فإنني عادةً ما أرحل. ما الداعي إلى أن أعرض نفسي لهذا؟ ما الداعي إلى أن أثير حَنَقَ الناس دائمًا؟ ما دام الناس لا يرحبون بوجودي، فما الداعي إلى أعيش دون حياء داخل بيت الإنسان؟ لا خيار أمامي إلا أن أحزم "أمتعتي" وأترك الإنسان. لكنَّ الناس لا يحتملون أن يتركوني أذهب، فهُم لا يريدون مطلقًا أن يتركوني أرحل، بل ينتحبون وينشجون، ويعتريهم خوفٌ دفين من أن أفارق، وبهذا يفقدون ما يعتمدون عليه في الحياة. لكنَّ قلبي يرق بعد أن أرى نظراتهم المتوسلة. مَنْ ذا الذي يستطيع في خِضَم بحار العالم أن يحبني؟ الإنسان يغطيه ماء نجس، وتغمره قوة البحر. أنا أكره عصيان الإنسان، لكنني أشعر أيضًا بالشفقة على بؤس البشرية كلها؛ فالإنسان – في نهاية الأمر– يظل ضحية. كيف أطرح الإنسان في المياه عندما يكون ضعيفًا وواهناً؟ هل أنا بهذه القسوة حتى أركله عندما يكون طريحًا؟ هل قلبي متحجر إلى هذا الحد؟ إنه بسبب موقفي تجاه البشرية أنَّ الإنسان يدخل هذا العصر بجانبي، وبسبب هذا الموقف أيضًا اجتاز الإنسان هذه الأيام والليالي الاستثنائية معي. الناس اليوم في سَكرَة الفرح، ويشعرون أكثر بمحبتي، ويحبونني بقوة أكبر؛ لأنه توجد في حياتهم حيوية، ولم يعودوا أبناء ضالين يتجولون حتى أطراف الأرض.

في أيام حياتي مع الإنسان، يعتمد الناس عليَّ، ولأنني أراعي الإنسان في كل الأشياء وأدقق في عنايتي به، يعيش الناس دائمًا في حِضني الدافئ، ولا يقع عليهم شيء من الريح العاصف ولا المطر المنهمر ولا الشمس الحارقة، بل يعيش الناس في سعادة، ويعاملونني كأمٍ مُحِبَّة. الناس كأزهارٍ في دفيئة، لا يستطيعون مطلقاً أن يتحملوا انقضاض "الكوارث الطبيعية"، ولا يستطيعون الثبات مطلقًا. هكذا أضعهم وسط تجارب البحار المزمجرة، ولا يجدون في وسعهم إلا "التأرجح" دون توقف، ولا يقوون عملياً على المقاومة، لكنني بسبب قامتهم الهزيلة وأجسادهم الضعيفة ينتابني إحساس بالعبء. وبهذا، يخضع الناس لتجاربي دون أن يدروا؛ لأنهم ضِعاف جدًا، ولا يقوون على الصمود في وجه الرياح العاتية والشمس الحارقة. أليس هذا عملي في الوقت الحاضر؟ لماذا ينفجر الناس بالدموع دائمًا عندما تواجههم تجاربي؟ هل أظلمهم؟ هل أتفنن في ذبحهم؟ لماذا تموت حالة الإنسان المحبوبة ولا تقوم مرة أخرى؟ الناس دائمًا يمسكون بتلابيبي ولا يتركونني أذهب؛ لأنهم لم يكونوا قط قادرين على الحياة بمفردهم، بل سمحوا لأنفسهم دائمًا بأن تقودهم يدي، ويعتريهم خوفٌ شديد من أن يأخذهم آخر بعيدًا. أليست حياتهم كلها مُوجَّهَة بواسطتي؟ في حياتهم المضطربة، تعرضوا لاضطراباتٍ جمة وهُم يعبرون قممًا ووديانًا، ألم يكن ذلك من صُنع يدي؟ لماذا لم يستطع الناس مطلقًا أن يفهموا قلبي؟ لماذا يسيئون دائمًا فهم نواياي الصالحة؟ لماذا يتعذر المضيُّ في عملي بيسر وسهولة على الأرض؟ ظللتُ أتجنب الإنسان دائمًا بسبب ضعفه، وهذا يملأني بالأسف: لماذا لا تُنفَّذ خطوتي التالية من العمل في الإنسان؟ وهكذا، فإنني أصمت وأُقيِّم الإنسان بدقة: لماذا أُقيَّد دائمًا بعيوب الإنسان؟ لماذا توجد دائمًا عوائق أمام عملي؟ إلى اليوم لم أعثر بعد على إجابة كاملة في الإنسان؛ فالإنسان في تغير دائم، ولم يكن طبيعيًا مطلقًا؛ فهو إما أن يبغضني إلى أقصى حد أو يحبني إلى أقصى حد. أنا – الإله الطبيعي بذاته – لا أتحمل ذلك العذاب من الإنسان. وبما أن الناس دائمًا غير أسوياء ذهنيًا، فأنا على ما يبدو لا أخشى الإنسان إلا قليلاً، وهكذا فمشاهدة كل حركة من حركاته تجعلني أفكر في طبيعته غير السوية. لقد اكتشفتُ عن غير قصد السر الموجود في الإنسان، فقد اتضح وجود عقل مُدبِّر وراءه؛ ونتيجة لذلك، دائمًا ما يكون الناس

جسورين وواثقين وكأنهم قد أتوا شيئًا مُبرَّرًا. وهكذا يتظاهر الناس دائمًا بأنهم بالغون ويتملقون "الطفل الصغير". لا يسعني وأنا أشاهد تمثيلية الإنسان إلا أن أستشيط غضبًا. لماذا الناس غير محبين ولا يحترمون أنفسهم؟ لماذا لا يعرفون أنفسهم؟ هل مات كلامي؟ هل كلامي عدو للإنسان؟ لماذا يزداد الناس امتعاضًا نحوي عندما يقرؤون كلامي؟ لماذا يضيف الناس دائمًا من أفكارهم إلى كلامي؟ هل أنا غير مُتَعقِّل إلى هذا الحد تجاه الإنسان؟ ينبغي أن يفكر كل الناس مليًا في هذا، فيما يشمله كلامي.

24 مايو/أيار 1992

الفصل السادس والأربعون

لا أدرى كم يتقن الناس أن يجعلوا كلامي الأساس لوجودهم. لطالما ظللتُ أشعر دائمًا بالقلق على مصير الإنسان، لكن يبدو أن الناس لا يشعرون بشيءٍ من هذا؛ ونتيجة لذلك، لم يلتفتوا مطلقًا إلى أعمالي، ولم يتولد لديهم أي توقير بسبب موقفي تجاه الإنسان. وكأنهم قد تخلصوا منذ أمدٍ بعيد من أي رغبة في إرضاء قلبي. ما إن أُقابل بهذه الظروف حتى أصمت مرة أخرى. لماذا لا يستحق كلامي اهتمام الناس أو الدخول فيه أكثر؟ هل هذا لأنني "لستُ واقعيًا" وأحاول أن أجد شيئًا أستطيع أن أستخدمه ضد الناس؟ لماذا يعاملني الناس دائمًا "معاملة خاصة"؟ هل أنا مُعاق في حَجْرِه الخاص؟ لماذا يظل الناس ينظرون إليّ نظرة مختلفة بعدما وصلت الأمور إلى ما هي عليه اليوم؟ هل ثمة خطأ في موقفي تجاه الإنسان؟ لقد بدأتُ اليوم عملاً جديدًا فوق الأكوان، ومنحتُ الناس على الأرض بداية جديدة، وطلبتُ منهم كلهم أن يخرجوا من بيتي. ولأن الناس يحبون دائمًا أن يدللوا أنفسهم، فإن نصيحتي لهم بأن يكونوا واعيين لذواتهم، وألا يشوّشوا دائمًا على عملي. لا شيء يثير بغضي في "المَضْيَفَة" التي فتحتها أكثر من الإنسان؛ فالناس دائمًا يسببون لي المتاعب ويحبطونني. سلوكهم يجلب عليَّ الخزي، ولم يعد بوسعي أن "أرفع رأسي"؛ لذلك أكلمهم بهدوء، وأطلب منهم أن يتركوا منزلي بأسرع ما يمكن، وأن يتوقفوا عن تناول طعامي بالمجان. أما إذا رغبوا في البقاء، فلا بد أن يمروا بألمٍ وأن يتحملوا تركيتي. هم يعتقدون أنني جاهل تمامًا وغير مدرك مطلقًا أفعالهم ، لذلك فلطالما وقفوا شامخين أمامي دائمًا دون أدنى علامة على السقوط، متظاهرين فحسب بأنهم بشر لاستكمال العدد. وعندما أطلب أمورًا من الناس يُذهلون؛ فهم لم يخطر على ذهنهم من قبل مطلقًا أن الله الذي ظل لسنواتٍ كثيرة لطيف وعطوف يمكن أن يقول كلامًا كهذا، كلام قاسٍ وغير مُبرر، فيعجزون عن الكلام. في تلك الأوقات، أرى كراهيتي في قلوب الناس قد تصاعدت مرة أخرى لأنهم بدأوا مرة أخرى عمل الشكاية. إنهم دائمًا يتهمون الأرض ويلعنون السماء. لكنني لا أجد في كلامهم ما يلعنون به أنفسهم لأن حبهم لأنفسهم عظيم جدًا. هكذا أوجز معنى الحياة البشرية فيما يأتي: لأن الناس يحبون ذواتهم كثيرًا، فإن حياتهم برمتها بائسة وخاوية، وهم يجلبون الدمار على رؤوسهم هم بسبب كرههم لي.

رغم "الحب" الذي لا يُوصف نحوي في كلام الإنسان، فإنني عندما آخذ هذا الكلام إلى "المُختبَر" لاختباره وفحصه تحت المجهر، فإن كل ما يوجد فيه يظهر جليًا. في تلك اللحظة، آتي إلى البشر مجددًا لأجعلهم يطالعون "سجلاتهم الطبية" ليقتنعوا تمامًا. وما أن يروها حتى تمتلئ وجوههم بالحزن ويشعرون بالندم في قلوبهم، بل إنهم يصبحون في غاية القلق وتنتابهم رغبة عارمة في أن يهجروا طرقهم الشريرة ويعودوا إلى الطريق الصحيح ليجعلوني سعيدًا. ما إن أرى قرارهم حتى أصبح في غاية السرور ويغمرني الفرح: "مَنْ على الأرض يستطيع أن يشاركني الفرح والحزن إلا الإنسان؟ أليس الإنسان هو الوحيد؟" لكن ما إن أغادر حتى يمزق الناس سجلاتهم الطبية ويلقونها أرضًا قبل أن يطئوها. في الأيام التي تلت ذلك، لم ألحظ في تصرفات الناس إلا القليل مما يتفق مع قلبي. لكنَّ قراراتهم قد تراكمت كثيرًا أمامي، والنظر إليها يشعرني بالاشمئزاز، لأنه لم يعد فيها شيء ما يبهجني، فقد أصبحت ملوثة كثيرًا. يصبح الناس باردين بعدما يرون احتقاري لقراراتهم. بعد هذا، لا يقدمون "طلبًا" إلا فيما نَدَرَ لأن قلب الإنسان لم يُمتَدَح أمامي مطلقًا، بل ظل مرفوضًا مني فحسب؛ فلم يعد هناك أي دعم روحاني في حياة الناس، وبذلك يختفي حماسهم، ولا أشعر فيما بعد بأن الجو "حر قائظ." يقاسي الناس كثيرًا طوال حياتهم، حتى إنهم بحلول هذا الموقف اليوم يكونون قد "عُذِّبوا" كثيرًا على يدي لدرجة أصبحوا معها بين الحياة والموت؛ ونتيجة لهذا، يُعتم نور وجوههم، ويفقدون

"حيويتهم"، لأنهم جميعًا "نضجوا." ليس بوسعي أن أحتمل رؤية حالة الناس المثيرة للشفقة عندما يُنقون أثناء التوبيخ، لكن مَنْ بوسعه أن يعالج ظروف الإنسان البائسة؟ مَنْ بوسعه أن يحرر البشرية من الهزيمة التعيسة؟ لماذا لم يتمكن الناس مطلقًا من تحرير أنفسهم من هاوية بحر البلاء؟ هل أوقع الناس متعمدًا في فخ؟ لم يفهم الناس مطلقًا طبعي، لذلك أرثي الكون، لأنه من بين كل الأشياء الموجودة في السماء وعلى الأرض، لم يفهم أحد قلبي قط، ولا أحد يحبني حبًا حقيقيًا. بل إنني إلى اليوم ما زلتُ لا أعرف سبب عدم قدرة الناس على محبتي. بوسعهم أن يسلموني قلوبهم، وبإمكانهم أن يضحوا بمصيرهم من أجلي، لكن لماذا لا يستطيعون أن يعطوني حبهم؟ أما يملكون ما أطلبه؟ يستطيع الناس أن يحبوا كل شيء سواي، فلماذا لا يستطيعون أن يحبوني؟ لماذا يكون حبهم خفيًا دائمًا؟ لماذا بعد أن ظلوا واقفين أمامي إلى اليوم لم أر حبهم مطلقًا؟ أهو شيء يفتقرون إليه؟ هل حقًا أصعِّب الأمور على الناس متعمدًا؟ ألا يزالون يشعرون بتأنيب الضمير في قلوبهم؟ هل يخافون من أن يحبوا الشخص الخطأ، ويتعذر عليهم أن يعالجوا أنفسهم؟ في الناس عدد لا يُحصى من الغوامض المكنونة، لذلك أقف دائمًا "مترددًا وخائفًا" أمام الإنسان.

اليوم في وقت التقدم نحو بوابة الملكوت، يبدأ الناس كلهم في الانطلاق إلى الأمام، لكنني بمجرد أن يصلوا أمام البوابة أغلقها، فأمنع الناس خارجًا، وأطالبهم بإظهار تصاريح الدخول. ليست تلك الحركة الغريبة مثلما كان الناس يتوقعون، وجميعهم مذهولون. لماذا أُغلِقَت تلك البوابة فجأة بإحكام اليوم، وهي التي كانت مفتوحة على مصراعيها دائمًا؟ يمشي الناس هنا وهناك بخطواتٍ ثقيلة. يتصورون أن بوسعهم أن يتحايلوا في الدخول، لكن عندما يسلموني تصاريح دخولهم المزيفة، أطرحهم في حفرة النار فورًا، فيفقدون رجاءهم بعد أن يروا "جهودهم المضنية" تتبدد محترقة. يمسكون برؤوسهم مولولين، وناظرين إلى المشاهد الجميلة الموجودة داخل الملكوت في حين أنهم لا يستطيعون الدخول. لكنني لا أسمح لهم بالدخول بسبب حالتهم البائسة، مَنْ بوسعه أن يُفسِد خطتي حسبما يروق له؟ هل تُمنح بركات المستقبل في مقابل غيرة الناس؟ هل يكمن معنى الوجود البشري في دخول ملكوتي حسبما يحلو للمرء؟ هل أنا حقير إلى هذا الحد؟ لولا كلامي القاسي، أما كان الناس قد دخلوا الملكوت منذ أمدٍ بعيد؟ لذلك يبغضني الناس دائمًا بسبب كل الإزعاج الذي يسببه وجودي لهم. لو لم أكن موجودًا، لاستطاعوا أن يستمتعوا ببركات الملكوت في اليوم الحاضر، وما الحاجة إذن لأن يتحملوا هذا الألم؟ لذلك أقول للناس إنه من الأفضل أن يرحلوا، فلا بد أن يستفيدوا من حُسن سير الأمور في الزمن الحاضر في إيجاد مخرج لأنفسهم. لا بد أن يستفيدوا من الحاضر بينما لا يزالون صغار السن في تعلم بعض المهارات. فإن لم يفعلوا، ففي المستقبل سيكون الوقت قد فات. لا أحد في بيتي قد حصل على بركاتٍ من قبل. إنني أهيب بالناس أن يسرعوا ويرحلوا، وألا يتمسكوا بالحياة في "فقرٍ"؛ ففي المستقبل، سيكون أوان الندم قد فات. لا تقسوا كثيرًا على أنفسكم. لماذا العناء. لكنني أقول للناس أيضًا إنهم عندما يفشلون في نوال البركات، لن يكون بوسع أحد أن يشكوني. لا وقت لديَّ لإضاعة كلامي على الإنسان. أتمنى أن يثبت هذا في أذهان الناس، فلا ينسوه؛ فهذا الكلام هو الحقيقة المرة مني. لقد فقدتُ الإيمان بالإنسان منذ أمدٍ بعيد، وفقدتُ الأمل في الناس منذ أمد بعيد، إذ أنهم يفتقرون إلى الطموح، ولم يكن في وسعهم مطلقًا أن يعطوني قلبًا محبًا لله، بل يعطوني دوافعهم عوضًا عنه. قلتُ الكثير للإنسان، لكن ما دام الناس يتجاهلون نصيحتي اليوم، فأنا أخبرهم برؤيتي وقاية لهم من إساءة فهم قلبي في المستقبل. سواء أكانوا سيحيون أم سيموتون في الأزمنة القادمة هو شأن خاص بهم، ويخرج عن سيطرتي. أتمنى أن يجدوا طريق النجاة، لكن لا شيء في استطاعتي حيال ذلك. نظرًا لأن الإنسان لا يحبني حبًا حقيقيًا، فنحن ببساطة نفترق، ولن يكون هناك مزيد من الكلام بيننا في المستقبل، ولن يكون شيء آخر نتحدث بشأنه، ولن نتدخل في شؤون بعضنا البعض، بل سيذهب كل واحد في طريقه، وينبغي ألا يأتي الناس باحثين عني، ولن أطلب "مساعدة" الإنسان مرة أخرى. هذا أمر بيننا، لقد تكلمنا دون مراوغة اتقاءً لوجود أي مشاكل في المستقبل. ألا يجعل هذا الأمور أيسر؟ يذهب كل منا في طريقه، دون أن تكون لنا علاقة ببعضنا؛ فما الخطب في ذلك؟ أتمنى أن يفكر الناس بعض الشيء في هذا.

28 مايو/أيار 1992

الفصل السابع والأربعون

إنني حتى أجعل البشر ناضجين في الحياة وأجعلهم قادرين معي على تحقيق نتائج في إطار مُثُلنا المشتركة، ظللت دومًا أدلل البشر، وسمحتُ لهم بالحصول على الغذاء والقوت من كلمتي والحصول على كل ثرائي منها. لم أترك للبشر سببًا لإحراجهم، لكنَّ الإنسان لم يلتفت مطلقًا إلى مشاعري؛ ذلك لأن البشر عديمو الإحساس، و"يحتقرون" كل ما عداي. إنني بسبب نقائص البشر أتعاطف معهم تمامًا، ولذلك لم أدخر وسعًا من أجلهم لعلهم يستمتعون بكل ثراء الأرض بما يسر قلوبهم طوال مدة بقائهم على الأرض. إنني لا أعامل الإنسان بغير عدل، ونظرًا لأن الناس ظلوا يتبعونني لسنوات طويلة، فقد اكتسبتُ قلبًا رقيقًا نحوهم. وكأنني لا أتحمل أن أضع يديَّ عليهم لأقوم بعملي؛ لذلك أراقب الناس العِجاف الذين يحبونني محبتهم لأنفسهم، ويظل دائمًا في قلبي شعور بالألم لا يمكن تفسيره، لكن مَنْ ذا الذي يخرق ميثاقًا بسبب هذا؟ مَنْ ذا الذي يعكر صفو نفسه بسبب هذا؟ ومع ذلك، فقد منحتُ البشر كل هباتي لعلهم يستمتعون بها إلى أقصى حدٍّ ممكن، ولم أسئ معاملة البشر بهذه المسألة؛ لهذا السبب ما زال البشر يرون وجهي العطوف الخيّر. لطالما تحمَّلتُ وصبرتُ. عندما يستمتع البشر بكل ما يرضيهم ويملّون، أبدأ في "تلبية" طلباتهم، وأسمح لكل البشر بالهروب من حياتهم الخاوية، ثم لا أعاود القيام بمعاملات مع البشر مرة أخرى. على الأرض، سبق وأن ابتلعتُ البشر بماء البحر، وسيطرتُ عليهم بالمجاعات، وهددتهم بأوبئة الحشرات، واستخدمتُ المطر الغزير كي "أرويهم"، لكنَّ الإنسان لم يشعر بخواء الحياة. يظل الإنسان إلى الآن لا يفهم أهمية الحياة على الأرض. هل يمكن أن تكون الحياة في حضوري الجانب الأعمق أثرًا في حياة البشر؟ هل تسمح الحياة في داخلي للمرء بالهروب من تهديد الكوارث؟ كَمْ جسدٍ لحميٍّ على الأرض عاش في حرية الاستمتاع بالذات؟ مَنْ ذا الذي هرب من خواء الحياة في الجسد؟ ومَنْ ذا الذي يعرف هذا الخواء؟ منذ أن خلقتُ البشر إلى الآن، لم يعِش أحد مطلقًا حياة مُثلى على الأرض، وهكذا ظل الإنسان يضيع الحياة في تفاهات بمعنى الكلمة، لكن لا يوجد مَنْ يرغب في الهروب من هذا المأزق، ولا يوجد مَنْ يرغب في النأي بنفسه عن حياته الخاوية المملة. من واقع خبرة البشر، لم يفلت أحدٌ من الذين يعيشون في الجسد من عادات عالم الإنسان، حتى لو كان من الذين يستفيدون من الاستمتاع بي. لكنهم – بدلاً من ذلك – اكتفوا دائمًا بأن يتركوا الطبيعة تسير مسيرتها الطبيعية وخدعوا أنفسهم.

عندما أنهي وجود البشر تمامًا، لن يتبقى أحد ليتحمل الاضطهاد من الأرض، حينئذٍ يمكن القول بأن عملي العظيم قد تم بالكامل. ما أرغب في إنجازه في عملي عندما أتجسد في الأيام الأخيرة هو أن أسمح للبشر بأن يفهموا خواء الحياة في الجسد اللحمي، وبهذا أُبيدُ الجسد. لن يكون هناك بعد ذلك أناس على الأرض، ولن يبكِيَ أحد مجددًا من أجل خواء الأرض، ولن يتكلم أحد مرة أخرى عن مصاعب الجسد، ولن يشتكِيَ أحد مرة أخرى من أنني غير عادل، وسوف يدخل الناس والأشياء جميعًا في راحة. بعد هذا، لن يلهث أحد وراء حاجياته، ولن يبحث أحد هنا وهناك على الأرض؛ لأن الناس سيكونون قد وجدوا مستقرًا مناسبًا لأنفسهم. في ذلك الوقت، سوف ترتسم ابتسامة على وجوههم. حينئذٍ لن أطالب الإنسان بشيءٍ آخر، ولن يوجد أي خلاف آخر معه؛ إذ إنه لن توجد أي معاهدات سلام أخرى بيننا. أنا كائن فوق الأرض، ويعيش البشر فوق الأرض؛ لذلك فأنا أعيش وأقيم معهم. يستشعر البشر متعة وجودي؛ لذلك لا يرغب البشر في المغادرة دون سببٍ، بل يودون بدلاً من ذلك لو أنني بقيت لمدة أطول قليلاً. كيف أستطيع أن أقف وأرى مناظر البؤس مستشرياً على الأرض دون أن أرفع إصبعًا بالمساعدة؟ أنا لستُ من الأرض، لكنني من خلال طول أنَاتي ظللت على الأرض حتى هذا اليوم، رغم أنني فعلتُ ذلك غير راغب. لولا تضرعات البشر التي لا تنتهي، لكنتُ قد رحلتُ منذ أمدٍ بعيد. بات البشر اليوم قادرين على رعاية أنفسهم، ولم يعودوا في حاجة إلى مساعدتي؛ لأنهم نضجوا وليسوا في حاجة إليَّ كي أطعمهم؛ لذلك أخطط لإقامة احتفالية انتصار مع البشر، على أن أودعهم بعدها، حتى يصبحوا على دراية بالأمر. إن المفارقة بأسلوب غير ودي لن تكون أمرًا محمودًا بالطبع؛ لأنه لا يوجد بيننا أي حقد؛ لذلك يجب أن تكون الصداقة بيننا أبدية. أتمنى أن تتمكن البشرية من الاستمرار في "ميراثي" بعد أن تفترق طرقنا. لا تنسوا التعاليم التي قدمتها أثناء حياتي. آمل ألا يفعلوا أي شيء يجلب العار لاسمي، وأن يهتمّوا بكلمتي. أتمنى أن يبذل البشر

قصارى جهدهم لإرضائي بعد رحيلي، وأتمنى أن يستخدم البشر كلمتي أساسًا لحياتهم. لا تخيبوا أملي؛ لأن قلبي ظل مشغولاً بالبشر دائمًا، وظللتُ متعلقًا بهم دائمًا. في وقتٍ من الأوقات كان البشر وأنا معًا، واستمتعنا على الأرض بنفس البركات الموجودة في السماء. عشتُ مع البشر وسكنتُ معهم. كان البشر يحبونني دائمًا، وأنا أحببتهم دائمًا. كانت هناك ألفة بيننا. عندما أسترجع وقتي مع البشر، أتذكر أيامنا يملأها الضحك والمرح، وكذلك كانت هناك شجارات. لكنَّ الحب بيننا كان قائمًا على هذا الأساس، وتعاملاتنا مع بعضنا لم تنقطع مطلقًا. بعد سنوات كثيرة من الاتصال، ترك البشر فيَّ تأثيرًا عميقًا، وأنا منحت البشر أشياء كثيرة يستمتعون بها، ظل البشر يعربون دائمًا عن شكرهم لي بسببها. لقاؤنا الآن ليس كأي شيء آخر من قبل، مَنْ بوسعه أن يضيع لحظة افتراقنا هذه؟ يُكِنُّ البشر لي محبة عميقة، وأنا أحبهم محبة لا تنتهي، لكن ما الذي بالإمكان فعله حيال ذلك؟ مَنْ يجرؤ على مخالفة متطلبات الآب السماوي؟ سوف أرجع إلى مسكني، حيث أكمل جزءًا آخر من عملي. ربما تسنح لنا فرصة أخرى لنلتقي مجددًا. أتمنى ألا يشعر البشر بالحزن الشديد، وأن يرضوني على الأرض، وروحي الذي في السماء سوف يمنحهم النعمة بين الحين والآخر.

كنت قد تنبأتُ في زمن بدء الخليقة بأنني سوف أشكِّل في الأيام الأخيرة مجموعة من الناس يكون لهم فكر واحد معي، وأخبرتُ مسبقاً أنني سوف أعود إلى مسكني بعدما أقيم مثالاً يحتذى به على الأرض في الأيام الأخيرة. عندما يرضيني كل البشر، يكونون بذلك قد حققوا متطلباتي، ولن أطالبهم بأي شيء آخر. وبدلاً من ذلك، سوف نروي – أنا والبشرية – لبعضنا قصصًا عن أيامنا الخوالي، وبعد هذا سوف نفترق. إنني أشرع في هذا العمل وأسمح للبشر بأن يُعِدّوا أنفسهم ذهنيًا. سوف أجعل كل البشرية تفهم نواياي حتى لا يسيئوا فهمي أو يعتقدوا أنني قاسٍ ومتحجر القلب، وهو ما ليس في نيتي. هل يحبني البشر لكنهم يرفضون أن يمنحوني مكانًا مناسبًا لراحتي؟ هل يرغب البشر عن التضرع إلى الآب السماوي من أجلي؟ ألم يذرف الإنسان دموع التعاطف معي؟ ألم يساعدني البشر في إتمام اجتماع عاجل بيننا نحن الآب والابن؟ لماذا هم غير راغبين الآن؟ لقد تمت خدمتي على الأرض، وسوف أظل أساعد البشر حتى بعد أن يفترق طريقنا. أليس هذا أمراً جيداً؟ ولكي يصبح عملي أكثر فاعلية، ويحقق المنفعة المتبادلة، علينا أن نفترق رغم ألم الافتراق. سوف تنساب دموعنا في سكوت، ولن أُبكِّت البشر بعد ذلك. قلتُ فيما مضى أشياء كثيرة وَخَزَتْ قلب البشر في الصميم وجعلتهم يذرفون دموع الحزن. عن هذا أنا أعتذر للبشر وأطلب منهم المسامحة. لا تحقدوا عليَّ ولا تكرهوني؛ لأن كل هذا هو لصالحهم. لذلك أتمنى أن يفهم البشر قلبي. كانت بيننا في الأزمنة السالفة منازعات، لكن لو نظرنا إلى الوراء لوجدنا أن كلينا استفاد. إنه من خلال هذه المنازعات مُدَّ جسر الصداقة بين الله والبشر، أليس هذا ثمرة جهودنا المتضافرة؟ ينبغي أن نستمتع جميعًا بهذا. أسأل الإنسان أن يغفر "أخطائي" السابقة، وكذلك آثام البشر لتكُن مغفورة. ما دام الإنسان قادرًا على مبادلتي محبتي في المستقبل، فإن هذا ما سوف يعطي لروحي راحة في السماء. لا أعرف ما هو قرار البشر في هذا الصدد، أو ما إذا كان الإنسان راغبًا في تحقيق طلبي الأخير أم أنه راغب عن تحقيقه. أنا لا أطلب شيئًا آخر من البشر سوى أن يحبوني وهذا يكفي. هل يمكن إتمام هذا؟ لتصبح كل الأمور البغيضة التي حدثت بيننا جزءًا من الماضي، ولتكن المحبة دائمًا بيننا. لقد منحتُ البشر حبًا جمًا، ودفع البشر التكلفة الباهظة لمحبتي؛ لذلك آمل أن تُثمِّن الإنسانيةتلك المحبة النقية والخالصة بيننا حتى تمتد محبتنا لتشمل جميع أنحاء عالم البشر وتنتقل عبر الأجيال إلى الأبد. عندما نلتقي مرة أخرى، دعونا نظل مرتبطين في المحبة حتى تظل محبتنا مستمرة إلى الأبد ويمتدحها الناس كلهم ويخبروا بها. من شأن هذا أن يرضيني، وسوف أظهر للبشر وجهي الباش. أتمنى أن يتذكر الإنسان كل ما أوكلته له.

1 يونيو/حزيران 1992

مُلحق:
تفسيرات أسرار كلام الله إلى الكون بأسره
(تفسيرات بعض الفصول)

الفصل الأول

مثلما قال الله تمامًا: "ليس بوسع أحد أن يفهم أصل كلامي، أو الغرض من ورائه". لولا إرشاد روح الله وظهور كلامه، لهلك الجميع تحت توبيخه. لماذا يظل الله يختبر الإنسان لمدة طويلة؟ ولمدة تصل إلى خمسة أشهر؟ هذه بؤرة شركتنا، ومحور حكمة الله. نستطيع أن نستنتج أنَّ: لولا هذه التجربة، ومن دون مهاجمة الله للطبيعة البشرية الفاسدة وقتله إياها وتقليصها، ولو كان بناء الكنيسة قد استمر إلى اليوم، فما الذي كان يحققه ذلك؟ لذلك فقد تناول الله مباشرة في السطر الأول من خطابه بالشرح التأثير المرغوب فيه لهذا العمل الذي استمر لشهورٍ، وقد جاء هذا الشرح – للأسف الشديد – دقيقًا! تناول الحديث إظهار حكمة أعمال الله التي تمت خلال هذه المدة، حيث علَّم الناس كيف يتعلمون الخضوع والإخلاص الصادق من خلال التجربة، وأيضًا كيف يفهمون الله فهمًا أفضل من خلال التنقية المؤلمة. كلما ذاق الناس مزيدًا من اليأس، تمكنوا من فهم ذواتهم على نحو أفضل. وأصارحكم القول، كلما كانت تنقيتهم أكثر إيلامًا، زادت قدرتهم على فهم فساد ذواتهم، وعند قيامهم بذلك يعرفون أنهم لا يستحقون حتى أن يكونوا عاملين في خدمة الله، وأن تقديم هذا النوع من الخدمة ما هو إلا رِفْعَة منه. لذلك، بعد أن يتحقق هذا، عندما يستنفد الإنسان كل جزء من نفسه، يعلي الله مباشرةً أصوات الرحمة، دون إخفاء أي شيء. ويمكننا أن نرى بسهولة أن طريقة الله في العمل، بعد هذه الأشهر القليلة، تتخذ اليوم نقطة انطلاقها؛ لقد جعل هذا الأمر واضحًا لأشهر، منهج الله الجديد في العمل يبدأ اليوم. هذا واضح عيانًا للجميع. كثيرًا ما كان الله يقول في الماضي: "ليس من السهل أن تكتسبوا الحق في أن تُدعوا شعب الله"، حتى إذا ما تحقق هذا الكلام في الناس الذين يُشار إليهم بعاملي الخدمة، يرى الجميع أنه يمكن الثقة في الله دون أي خطأ؛ فكل ما يقوله الله يتحقق بدرجات متفاوتة، وليس شيء في كلامه من دون معنى.

عندما يضطرب كل كيان الإنسان ويحزن، يجد جميع فاقدي الرجاء ضالتهم المنشودة في كلام الله هذا، فيبعث فيهم الحياة من جديد. إمعانًا من الله في القضاء على أي شكوك أخرى، فقد أضاف قائلاً: "رغم الإشارة إليهم بكلمة "شعبي"، فإن هذا اللقب لا يقل بحالٍ من الأحوال عن تسميتهم بـ"أبنائي"". يستطيع المرء هنا أن يرى أن الله وحده هو القادر على حماية سلطانه، وعندما يقرأ الناس هذه العبارة، يزدادون إيمانًا بأن هذا ليس طريقة عملٍ بل حقيقة. ويتخذ خطوة أبعد، بحيث تظل رؤى الناس صافية، وتتضح هوية كل شخص في نهجه الجديد. وهذا يكفي لإظهار حكمة الله ويمكن الناس من أن يعرفوا بشكل أفضل أن الله يستطيع أن يرى ما في قلوب الناس؛ الرجال في أفكارهم وأفعالهم هم دمى، والله هو الذي يتحكم في خيوطهم، وهذا أمر مؤكد ولا مجال للشك فيه.

عودة إلى البداية، ما قاله الله في البداية إن الخطوة الأولى من عمله، وهي "تطهير الكنيسة" قد تمت. "لم يَعُد الوضع كما كان عليه من قبل، وقد دخل عملي انطلاقة جديدة". يتضح من هذه العبارة أن عمل الله قد دخل نقطة انطلاق جديدة، ثم ما لبث أن أوضح لنا خطته للخطوة التالية من عمله؛ حيث تبدأ حياة عصر الملكوت بعد انتهائه من بناء الكنيسة؛ لأنه "لم يعَد الآن عصر بناء الكنيسة، لكنه العصر الذي يُبنى فيه الملكوت بنجاح". كذلك قال إنه نظرًا لأن الناس لا يزالون على الأرض، فسوف تظل اجتماعاتكم يشار إليها على أنها الكنيسة؛ وبهذه الطريقة يتم تجنُّب تحقيق "ملكوت" غير واقعي مثلما تخيل الجميع. سوف تكون شركتي التالية حول مسألة الرؤى.

الآن هو عصر بناء الملكوت وانتهاء بناء الكنيسة، لكن لماذا يظل يُطلَق على كل الاجتماعات الكنيسة؟ كان يُقال في الماضي إن الكنيسة هي الكيان السابق للملكوت؛ فمن دون الكنيسة لن يكون هناك ذكر للملكوت. يبدأ عصر الملكوت بقيام الله بخدمته في الجسد، ويتأسس عصر الملكوت بواسطة الله المُتجسّد؛ لذلك، فإن ما يجلبه هو عصر الملكوت، وليس النزول الرسمي للملكوت نفسه. ليس تصور هذا بالأمر الصعب؛ فالناس الذين تُحدِّثَ عنهم هُم أناس عصر الملكوت، وليسوا شعب الملكوت ذاته؛ ومن ثمّ، فمن المنطقي أن يظل يُشار إلى الاجتماعات الموجودة على الأرض على أنها الكنيسة. كان الله في الماضي يعمل من خلال طبيعته البشرية، ولم يكن يُنظر إليه بوصفه الله ذاته؛ لذلك لم يكن عصر الملكوت قد بدأ بين الناس بعد،

أي كما قلتُ من قبل، لم يكن روحي قد بدأ العمل رسميًا بعد في الجسد الذي تجسدتُ فيه. لكن الآن، وبعد أن ولد الله ذاته ليشهد له، تحقّق الملكوت بين الناس، وهو ما يدل على أنني سوف أبدأ العمل من خلال اللاهوت، لذلك سيُعرَف أولئك الذين بوسعهم أن يثمّنوا الكلام الذي أقوله والأعمال التي أفعلها في اللاهوت بشعبي الذي لعصر الملكوت، وهكذا نشأ مصطلح "شعبي". أنا في هذه المرحلة أعمل وأتكلم أساسًا من خلال لاهوتي، وليس بوسع الإنسان أن يشوش على خطتي ولا أن يقاطعها. بمجرد أن تصل كلمة الله إلى نقطة معينة، يصبح اسمه مرئيًا وتبدأ تجاربه للبشرية، وهذا أعظم مثال على الحكمة في عمل الله، فهذا يضع أساسًا راسخًا ويرسي دعائم بداية الخطوة التالية ونهاية الخطوة السابقة. لا سبيل للإنسان كي يعرف ذلك؛ فهذا يمثل نقطة التقاء الجزئين الأول والثاني من عصر الدينونة. لم يكن بوسعي أن أعمل من خلال لاهوتي من دون تنقية الإنسان لأشهر قليلة؛ فهذه الأشهر مهدت الطريق أمام الخطوة التالية من عملي، وكانت نهاية العمل الذي تم في هذه الأشهر القليلة مثل علامة لمزيدٍ من التعمّق في المرحلة التالية من العمل. لو كان المرء فاهمًا لكلام الله بالفعل، لاستطاع أن يُدرك أن الله إنما يستخدم فترة الأشهر القليلة هذه ليبدأ الخطوة التالية من عمله حتى يحقق عمله نتائج أفضل. بسبب أن عقبة طبيعتي البشرية خلقت عائقًا أمام الخطوة التالية من عملي، لذلك تم - خلال هذه الأشهر من التنقية المؤلمة - تهذيب كلا الجانبين اللذين استفادا جيدًا من ذلك. نتيجة لذلك، لم يبدأ الإنسان في إدراك قيمة أسلوبي في المخاطبة إلا الآن. لذلك، فبمجرد جرة من ريشته، عندما قال الله إنه لن يعد يدعو الإنسان "عامل خدمة" بل "شعبه"، عَمَّهم جميعًا الفرح. كانت تلك نقطة ضعف الإنسان. لقد تحدث الله بالطريقة التي تحدث بها تحديدًا لإحكام قبضته على هذا الضعف الحيوي للإنسان.

إمعانًا من الله في إقناع كل البشرية وإبراز عدم نقاء التكريس لدى بعض الناس، ذهب الله إلى أبعد من ذلك، حيث أبرز الخصائص القبيحة المختلفة للبشرية، وبهذه الطريقة، حقق كلامة على النحو الآتي: "كم عدد الذين يحبونني بصدق؟ مَنْ الذي لا يتصرف انطلاقًا من اعتبارات تتعلق بمستقبله؟ مَنْ الذي لم يشتكِ مطلقًا أثناء تجاربه؟" بوسع البشر أن يروا من خلال هذا الكلام مدى عصيانهم وعدم إخلاصهم وافتقارهم إلى بر الوالدين؛ ومن ثمّ، يرى رحمة الله ومحبته تتبع كل الذين يبحثون عنه في كل خطوة من الطريق. يتضح كل هذا من هذا الكلام: "عندما يكون أي جزء من الإنسان على وشك التراجع، وعندما يفقد كل الذي يرجون أن أغيّر أسلوب حديثي رجاءهم، حينئذٍ أنطق بكلام الخلاص، وأسترجع كل الذين يحبونني حبًا صادقًا إلى ملكوتي أمام عرشي". وهنا تصبح عبارة "أولئك الذين يحبونني حبًا صادقًا" والسؤال المجازي "كم عدد الذين يحبونني حبًا صادقًا؟" غير متعارضين، إذ أن هذا يشير إلى أن أولئك الصادقين لا يخلون من عيوب. الأمر ليس أن الله لا يعرف شيئًا؛ ولكن تحديدًا لأن الله قادر على أن يرى أعماق قلوب الناس، لذلك يستخدم كلمة "صادق" بسخرية للإشارة إلى البشرية الفاسدة، حتى يستطيع كل الناس أن يشعروا بالدَيْن الذي عليهم لله بشكل أعمق، وأن يلوموا أنفسهم بقدر أكبر، وكذلك حتى يفهموا حقيقة أن الغُصَّة التي في قلوبهم تأتي برمتها من الشيطان. يندهش الناس عندما يرون كلمة "تكريس"، ويفكرون: "كم من مرة تذمرتُ على السماء والأرض؟ وكم من مرة أردت أن أغادر، ولكن بسبب خوفي من مراسيم الله الإدارية سأتعامل مع الأمور في جميع الأحوال لأنتهي منها وأسير مع القطيع، في انتظار معالجة الله للأمر، معتقدًا أنه لو اتضح عدم وجود رجاء حقًا، فسوف يكون هناك من الوقت ما يسمح لي بالتراجع بالتدريج. الآن، يدعونا الله شعبه المُكرَّس، فهل يعني هذا أن الله يستطيع حقًا أن يرى أعماق قلوب الناس على حقيقتها؟" لم يبرز الله الحالات الداخلية للأنواع المختلفة من الناس إلا مؤخرًا تجنبًا لهذا النوع من الفهم الملتبس، وهو ما جعل البشر الذين كانوا أولاً متوجسين في قلوبهم لكن سعداء في كلامهم يدخلون حالة من الاقتناع في القلب والكلام والأعيُن. بهذه الطريقة أصبح انطباع الإنسان عن كلمة الله أكثر عمقًا؛ ومن ثمّ، أصبح الإنسان أكثر خوفًا وتوقيرًا وأفضل فهمًا لله. وأخيرًا، للتخفيف من هموم الإنسان، قال الله: "لكن حيث إن الماضي هو الماضي، والآن هو الحاضر، فلا حاجة بعد إلى الحنين إلى الماضي أو القلق من المستقبل." إن لهذا الأسلوب الجاد والعذب والمُحكَم معًا من الحديث تأثيرًا أكبر، إذ أنه يسمح لكل القارئين لهذا الكلام بأن يروا النور مجددًا وسط يأسهم، ثم أن يروا حكمة الله وأعماله، ثم أن يفوزوا بلقب "شعب الله"، قبل أن تتبدد الشكوك في قلوبهم، ثم يعرفون أنفسهم استنادًا إلى حالاتهم النفسية المختلفة، وهي الحالات التي تظهر

تباعًا، الأسف والحزن، والسعادة والفرح معًا. إن الله يصور في هذا الفصل مشهدًا نابضًا بالحياة للناس. إنه مشهد حي لدرجة الكمال، يعجز الإنسان عن تحقيقه. إنه يكشف بحق عن الأسرار الموجودة في أعماق قلب الإنسان. هل هذا شيء يستطيع الإنسان أن يفعله؟

أما الأكثر أهمية، فهو الفقرة التالية التي يكشف فيها الله للإنسان صراحة عن مرسومه الإداري، وهذا هو أهم جزء: "إن أولئك الذين يقاومون الواقع من الناس ولا يفعلون الأشياء بحسب إرشادي لن ينتهوا إلى نهاية سعيدة، ولا يجلبون على أنفسهم إلا المتاعب. ليس في كل ما يحدث في الكون ما لا تكون لي فيه الكلمة الفصل". أليس هذا مرسومًا إداريًا من الله؟ إنه يكشف عن وجود أمثلة لا حصر لها من الذين يعملون ضد هذا المرسوم الإداري. كذلك فهو يحذر كل واحد من عدم التفكير في مصيره. إذا رغب أحدٌ في الهروب من ترتيب الله، فإن العواقب سوف تكون وخيمة لا يمكن تخيلها، وهو ما يجعل كل الذين يختبرون الإنارة والاستنارة في هذا الكلام قادرين بدرجة أفضل على فهم مرسوم الله الإداري وإدراك حتمية عدم إهانة عظمته، وبذلك يصبحون أكثر خبرة ورصانة ومورقين كما لو كانوا شجرة صنوبر أبلاها الطقس تتحدى تهديد البرد القارس وتضيف المزيد من الحيوية لخُضرَة الطبيعة اليانعة. هذه العبارة تجعل غالبية الناس تشعر بالذهول والحيرة، وكأنهم يمشون في متاهة؛ ذلك لأن فحوى كلام الله يتغير بسرعة نسبية حتى إن تسعة من أصل عشرة أفراد يدخلون في متاهة بمجرد أن يشرعوا في فهم شخصياتهم الفاسدة. تحقيقًا لقدرٍ أكبر من السلاسة في العمل وللقضاء على شكوك الإنسان وترسيخًا لإيمان الجميع في أمانة الله، فقد ذكر الله مشددًا في نهاية تلك الفقرة: "وسوف يرجع كل واحد من الذين أحبوني حبًا صادقًا أمام عرشي."؛ ومن ثم، يرتاح من حزنهم فورًا كل الذين اجتازوا شهورًا من عمله؛ فترجع قلوبهم مرة أخرى إلى مسكنها كمثل حجرٍ يسقط على أرضٍ صلبة بعد أن كانت تشعر وكأنها مُعلَّقَة في الهواء، ولا يعودون قلقين على مصيرهم، ويعودون إلى ما كانوا عليه من قبل، كما لو أن حجرًا ثقيلًا قد سقط على الأرض، ويؤمنون أن الله لن يتكلم فيما بعد كلامًا فارغًا. لمّا كان الناس أبرارًا في أعين أنفسهم، فليس ثمة مَنْ لا يعتقد بأنه يُبدي أقصى تكريس نحو الله؛ ولهذا، يقول الله مشددًا عن عمد "صادقًا" ليحقق نتائج أفضل. ذلك بغرض تمهيد الطريق وإرساء دعائم الخطوة التالية من عمله.

الفصل الثالث

لم يعد اليوم هو عصر النعمة، ولا هو عصر الرحمة، ولكنه عصر الملكوت حيث يُكشف عن شعب الله، وهو العصر الذي يقوم فيه الله بأمور بشكل مباشر من خلال لاهوته. وبالتالي، في هذا الفصل من كلام الله، يقود الله كل من يقبلون كلمته إلى العالم الروحاني. في الفقرة الافتتاحية، يُجرِي الله هذه الإعدادات مسبقاً، وإن امتلك أحد المعرفة بكلام الله، سيتتبع الخيوط ليصل إلى الحقائق، وسيفهم مباشرة ما يريد الله تحقيقه في شعبه. قبل ذلك كان الناس يُجربون من خلال لقب "عمال الخدمة" واليوم، بعد أن تعرضوا للتجربة، يبدأ تدريبهم رسمياً. بالإضافة إلى هذا، يجب أن يتمتع الناس بمعرفة أكبر بعمل الله على أساس كلمات الماضي، ويجب أن ينظروا إلى الكلمات والشخص، والروح والشخص، ككيان واحد لا يتجزأ: فم واحد وقلب واحد وعمل واحد ومصدر واحد. هذا الاشتراط هو أكبر اشتراط وضعه الله على الإنسان منذ بدء الخليقة. من هذا يمكن رؤية أن الله يود أن يبذل بعض جهوده لأجل شعبه، ومن خلالها يريد أن يعرض بعض الآيات والعجائب، وبالأكثر، يود أن يجعل الناس يطيعون أعمال الله وأقواله بالكامل. فمن ناحية، الله نفسه يعلن شهادته، ومن ناحية أخرى، هو وضع اشتراطات على شعبه وقد أصدر مباشرة مراسيم الله الإدارية للجموع: وهكذا حيث إنكم تُدعَون شعبي، لم تعد الأمور مثلما كانت؛ فعليكم أن تنصتوا لأقوال روحي وأن تطيعوه وأن تتابعوا عملي عن كثب ولا تفصلوا روحي عن جسدي، لأننا في الأصل واحد ولا ننفصل. في هذا الأمر، ولمنع الناس من تجاهل الله المتجسد، هناك تأكيد مرة أخرى على "لأننا في الأصل واحد ولا ننفصل "، ولأن مثل هذا التجاهل هو من نقائص الإنسان، فهو مذكور مرة أخرى في مراسيم الله الإدارية. وبعد ذلك يُعلم الله الشعب بتبعات مخالفة مراسيم الله الإدارية، دون أن يخفي شيئاً، وذلك من خلال قوله: "سيعاني من الخسارة ولن يتمكن سوى من أن يشرب من كأسه المرة." ولأن الإنسان

ضعيف، بعد سماع هذه الكلمات، فهو لا يملك سوى أن يصبح أكثر تحفظاً نحو الله في قلبه، لأن "الكأس المرة" تكفي لجعل الناس يفكرون قليلاً. يفسر الناس "الكأس المرة" التي يشير إليها الله بالعديد من الطرق: أن يدانوا بالكلام أو يُطردوا من الملكوت أو يُعزلوا لفترة من الوقت، أو أن يفسد الشيطان جسد أحدهم وتتلبسه أرواح شريرة، أو أن يتخلى عنه روح الله أو يفنى الجسد ويُرسل إلى العالم السفلي. هذه التفسيرات هي ما تستطيع عقول الناس الوصول إليه، ويعجزون عن تجاوزها في خيالهم. ولكن أفكار الله ليست على شاكلة أفكار الإنسان، أي أن "الكأس المرة" لا يقصد بها أي من الأمور سالفة الذكر، ولكن في حدود معرفة الناس بالله بعد أن يتلقوا معاملة الله. ولمزيد من التوضيح، عندما يقوم شخص طواعية بالفصل بين روح الله وكلامه، أو يفصل الكلمات عن الشخص، أو بين الروح وبين الجسد الذي يتخذه لنفسه، فهذا الشخص ليس فقط غير قادر على معرفة الله من خلال كلام الله، ولكنه أيضاً إن أصبح مرتابًا قليلًا في الله، فسيصيبه العمى في شتى الاتجاهات. الوضع ليس كما يتخيله الناس، أن يُبعدوا عن الله على الفور، ولكنهم يقعون تدريجياً تحت وطأة توبيخ الله، أي أنهم يتعرضون لكوارث ضخمة ولا يمكن لأحد أن يكون متوافقاً معها، وكأنما تلبستهم أرواح شريرة، إذ يشبهون ذبابة بلا رأس، تتخبط في كل شيء أثناء طيرانها. وعلى الرغم من هذا، فهم لا يزالون عاجزين عن الرحيل. وبداخل قلوبهم، الأمور صعبة بصورة لا توصف، وكأنما هناك آلام لا توصف بداخل قلوبهم، ورغم ذلك لا يستطيعون فتح أفواههم ويمضون يومهم كله في غفوة، غير قادرين على الإحساس بالله. تحت وطأة هذه الظروف تتهددهم مراسيم الله الإدارية، حتى أنهم لا يجرؤون على مغادرة الكنيسة، بالرغم من عدم شعورهم بأي متعة – وهذا ما يسمى "هجوم داخلي وخارجي"، ومن الصعوبة بمكان أن يتحمله البشر. يختلف ما يقال هنا عن مفاهيم الناس – والسبب في هذا، إنه في ظل هذه الظروف، ما زالوا يعرفون كيف يبحثون عن الله وهذا يحدث عندما يدير الله لهم ظهره والأهم أنهم، مثل غير المؤمنين، عاجزون تماماً عن الإحساس بالله. لا يُخلِّص الله مثل هؤلاء الناس بشكل مباشر، إذ عندما تفرغ كأسهم المرة، فعندئذ يحين يومهم الأخير. ولكن في تلك اللحظة هم ما زالوا يلتمسون إرادة الله ويتمنون أن يستمتعوا أكثر قليلاً، ولكن هذه المرة تختلف عن الماضي، ما لم تكن هناك ظروف خاصة.

بعد ذلك، يفسر الله أيضاً الجوانب الإيجابية للجميع، وهكذا ينالون الحياة من جديد، إذ أنه في الأزمان السابقة، قال الله إن عمال الخدمة ليس لهم حياة، ولكن فجأة يتحدث الله اليوم عن "الحياة المُتأصلة بداخلهم." فقط من خلال الحديث عن الحياة يعرف الناس أنه يمكن لحياة الله أن تظل بداخلهم. بهذه الطريقة يتزايد حبهم لله عدة درجات ويكتسبون معرفة أكبر بمحبة الله ورحمته. وبالتالي، بعد رؤية هذه الكلمات، يتوب الناس عن أخطائهم السابقة ويذرفون دموع الندم سراً. ومعظمهم كذلك يتخذون قرارهم سراً بأنهم يجب أن يلتمسوا مرضاة الله. أحياناً يخترق كلام الله أعماق قلوب الناس، مما يجعله من الصعب أن يقبله الناس ومن الصعب على الناس أن يعيشوا في سلام. أحياناً ما يكون كلام الله صادقًا وجادًا ويدفئ قلوب الناس حتى أنه بعد أن يقرأه الناس يشعرون بشعور الحمل الضال الذي يرى أمه بعد سنوات من الضلال. إذ تمتلئ عيونهم بالدموع وتغمرهم مشاعرهم ويتحرقون شوقاً ليلقوا بأنفسهم بين أحضان الله، وهم يبكون بكاءً حاراً ويحررون الألم الذي لا يوصف الذي ظل حبيساً في قلوبهم لأعوام طويلة ليظهروا ولائهم لله. بسبب الشهور العديدة التي خضعوا فيها للاختبار – أصبحوا مفرطي الحساسية وكأنما عانوا للتو نوبة عصبية، كالقعيد الذي ظل طريح الفراش لسنوات عديدة. ولكي ما يثبتوا في إيمانهم بكلام الله، كثيراً ما يؤكد الله على الآتي: "ولكي تتم الخطوة التالية من عملي بيسر وبدون عراقيل، أستخدم تنقية الكلمات لأختبر كل من هم في بيتي"، هنا يقول الله: "اختبار كل من هم في بيتي" ومن خلال قراءة هذه الكلمات عن كثب سنعرف أنه عندما يعمل الناس كعمال خدمة، فهم ما زالوا في بيت الله. كما أن هذا الكلام يؤكد على صدق الله نحو لقب "شعب الله"، مما يجلب للناس درجة من الراحة في قلوبهم. ولهذا لماذا يكرر الله دائماً المظاهر المتعددة في الناس بعد قراءتهم لكلام الله، أو عندما لم يُكشَف بعد عن لقب "شعب الله"؟ هل هذا فقط لإظهار أن الله هو الإله الذي ينظر إلى عمق قلب الإنسان؟ هذا جزء فقط من السبب، وأهميته هنا ثانوية. فإن الله يفعل هذا ليقنع جميع الناس تمام الإقناع، حتى يتمكن كل إنسان، من خلال كلام الله، من أن يعرف مواطن القصور لديه وأن يعرف نقائصه السابقة من جهة الحياة، والأهم ليضع الأساس لخطوة العمل التالية. يمكن للناس أن يسعوا

لمعرفة الله وأن يحاولوا محاكاة الله على أساس معرفتهم لأنفسهم. بسبب هذا الكلام، يتغير الناس من السلبية وعدم الفاعلية إلى الإيجابية والفاعلية، وهذا يغرس جذور الجزء الثاني من عمل الله. يمكننا القول، بعد اتخاذ هذه الخطوة بوصفها الأساس، إن الجزء الثاني من عمل الله يصبح مهمة سهلة، لا تتطلب سوى أقل مجهود. لذلك عندما يخرج الناس الحزن من قلوبهم ويصبحوا إيجابيين وفاعلين، فإن الله يستغل هذه الفرصة لأقصى درجة ليطلب أموراً أخرى من شعبه: "أطلق كلامي وأعبر عنه في أي زمان ومكان، وهكذا أيضاً يجب أن تعرفوا أنفسكم أمامي في كل وقت. لأن اليوم يختلف في نهاية الأمر عما جاء من قبل ولم يعد بإمكانكم أن تنجزوا ما ترغبون فيه. بدلاً من ذلك، يجب أن تتمكنوا – من خلال إرشاد كلامي – من إخضاع أجسادكم، ويجب أن تستخدموا كلامي كركيزة وألا تتصرفوا بتهور." في هذا يركز الله على "كلامي"؛ ففي الماضي أيضاً كان يشير إلى "كلامي" مرات عديدة، وبالتالي لا يملك كل إنسان إلا أن يركز بعض اهتمامه على هذا. وهنا تكمن الإشارة إلى أساس الخطوة التالية من عمل الله. يجب على جميع الناس أن يركزوا تفكيرهم على كلام الله، وألا يتعلقوا بأي شيء آخر. يجب أن يبجل الجميع الكلام الصادر من فم الله وألا يعبثوا به، وهكذا تنتهي الظروف السابقة في الكنيسة، عندما يقرأ شخص ما كلام الله ويقول كثيرون "آمين" ويطيعونه. في ذلك الوقت لم يكن الناس يعرفون كلام الله، ولكنهم اتخذوه كسلاح يدافعون به عن أنفسهم. ولإبطال هذا يضع الله على الأرض اشتراطات جديدة أشد صعوبة على الإنسان. ولمنع الناس من أن يصبحوا سلبيين وغير فاعلين بعد رؤية معايير الله العالية ومتطلباته الصارمة، يشجع الله الناس مرات عديدة من خلال قوله: "حيث إن الأمور قد وصلت لما هي عليه اليوم، لا داعي للشعور بمنتهى الحزن والأسى على أفعالكم وأعمالكم الخاصة بالماضي. إن سماحتي لا حدود لها كالبحار والسموات، أيمكن أن يكون مدى ما يفعله الإنسان وعلمه بي ليس مألوفاً لي تمام الألفة؟" هذا الكلام الصادق والجاد يفتح فجأة عقول الناس ويخرجهم على الفور من غياهب اليأس إلى محبة الله، ويحولهم إلى إيجابيين وفاعلين، لأن الله يتكلم من خلال وضع يده على الضعف الكامن بقلوب الناس. بدون أن يدركوا، لطالما يشعر الناس بالخزي أمام الله بسبب افعالهم الماضية ويعبرون عن ندمهم مراراً وتكراراً. وبالتالي يكشف الله كلامه هذا على وجه الخصوص بطريقة طبيعية واعتيادية، حتى لا يشعر الناس أن كلام الله جامد فاقد للحياة، بل هو صارم وأيضًا ناعم ومشرق ومفعم بالحياة.

من بدء الخليقة حتى الآن، رتب الله كل شيء بهدوء للإنسان من العالم الروحي ولم يشرح حقيقة العالم الروحي للإنسان. ولكن اليوم شرح الله فجأة الحرب المحتدمة بداخله، وهذا يترك الناس بطبيعة الحال يتعجبون ويزيد من إحساسهم بعمق الله وعدم المقدرة على سبر اغواره، ويجعل تحديدهم لمصدر كلام الله أشد صعوبة. يمكن القول إن حالة الصراع في العالم الروحاني تجلب جميع الناس إلى الروح. هذا هو أول جزء حيوي من عمل المستقبل، وهو الخيط الذي يمكن أن يقود الناس إلى العالم الروحاني. من هذا يمكن رؤية أن الخطوة القادمة من عمل الله تستهدف الروح بالأساس، وهدفه الأساسي هو منح جميع الناس معرفة أكبر بمعجزات روح الله المتجسد، وبالتالي إعطاء كل من هم مخلصون لله معرفة أكبر بحماقة الشيطان وطبيعته. على الرغم من أنهم لم يولدوا في العالم الروحاني، إلا أنهم يشعرون كما لو كانوا قد أبصروا الشيطان، وبمجرد أن يساورهم هذا الشعور، يتحول الله على الفور إلى وسيلة أخرى للكلام، وبمجرد أن يحصل الناس على هذه الطريقة في التفكير، يسأل الله: "لماذا أدربكم بهذه العجلة؟ لماذا أحدثكم بحقائق العالم الروحاني؟ لماذا أذكركم وأنصحكم المرة تلو المرة؟" وهكذا، سلسلة من الأسئلة التي تثير العديد من التساؤلات في عقول الناس: لماذا يتحدث الله بهذه النبرة؟ لماذا يتحدث عن الأمور الخاصة بالعالم الروحي وليس عن مطالبه من الناس أثناء وقت بناء الكنيسة؟ لماذا لا يهاجم الله مفاهيم الناس من خلال كشف الأسرار؟ ببساطة بالمزيد من التفكير، يمكن للناس أن يمتلكوا بعض المعرفة الخاصة بخطوات عمل الله وبالتالي عندما يواجهون الغواية في المستقبل، سيتولد في داخلهم كره حقيقي للشيطان. وحتى عندما يواجهون الاختبارات في المستقبل، سيكونون ما زالوا قادرين على معرفة الله وكراهية الشيطان بصورة أعمق، وبالتالي لعن الشيطان.

في النهاية، تتكشف إرادة الله بالكامل للإنسان: "السماح لكل كلمة من كلماتي أن تتأصل وتزهر بداخل أرواحكم، والأهم، أن تحمل المزيد من الثمار. والسبب هو أن ما أطلبه ليس الزهور زاهية الألوان والخصيبة، ولكن الثمار الوفيرة، والأهم، الثمار

التي لا تفسد." من بين مطالب الله المتكررة من شعبه، يعتبر هذا أكثرها شمولاً، وهو النقطة المركزية، يتم عرضها بصورة مباشرة. لقد انتقلت من العمل في الإنسانية العادية إلى العمل في الألوهية الكاملة، وبالتالي في الماضي، في كلماتي الواضحة، لم يكن هناك داع لأن أضيف أية تفسيرات إضافية، إذ تمكن معظم الناس من إدراك معنى كلامي. وكانت النتيجة وقتها، كل ما كان مطلوباً هم أن يعرف الناس كلامي وأن يكونوا قادرين على التحدث عن الحقيقة. ولكن هذه الخطوة مختلفة تماماً. فقد سيطر لاهوتي بالكامل ولم يترك أي مساحة للبشرية لتلعب دوراً. لذا إن كان هناك بين شعبي من يرغبون في استيعاب المعنى الحقيقي لكلامي، ستواجههم أشد الصعوبة. فقط من خلال أقوالي يمكنهم أن ينالوا البصيرة والاستنارة، وإن لم يكن من خلال تلك القناة، أية أفكار تخص إدراك الهدف من كلامي ستكون من دروب الخيال. عندما يعرفني كل الناس بشكل أفضل بعد قبولهم لأقوالي عندئذ يمكن لشعبي أن يعيشني، وسيكون هذا هو الوقت الذي يتم فيه عملي في الجسد، والوقت الذي يكون فيه لاهوتي قد عاش بالكامل في الجسد. في هذه اللحظة، سيعرفني الناس جميعًا في الجسد، وسيتمكنون حقاً من قول إن الله يظهر في الجسد، وستكون تلك هي الثمرة. هذا دليل آخر على أن الله قد تعب من بناء الكنيسة، أي: "على الرغم من أن الزهور في الدفيئة (الصوبة الزراعية) لا تُحصى، مثلها مثل النجوم، وتجتذب جميع السياح، وبمجرد ذبولها تصبح ممزقة مثل الخطط الشيطانية المخادعة، ولا أحد يبدي بها أي اهتمام." على الرغم من أن الله عمل بشخصه أثناء وقت بناء الكنيسة، لأنه الإله الجديد دائماً ولا يصيبه القدم قط، فهو لا يحن إلى أمور الماضي. وليمنع الناس من التفكير في الماضي، استخدم كلمات: "تصبح ممزقة مثل الخطط الشيطانية المخادعة،" وهذا يثبت أن الله لا يلتزم بعقيدة. ربما يسيء بعض الناس تفسير إرادة الله ويسألون: "طالما أنه عمل يقوم به الله بنفسه فلماذا قال: "بمجرد ذبولها لا أحد يبدي بها أي اهتمام"؟ تمنح هذه الكلمات رؤيا للناس. أهم شيء هي أنها تسمح لجميع الناس بأن يكون لديهم نقطة بداية جديدة سليمة وعندئذ فقط يمكنهم أن ينفذوا إرادة الله. وفي النهاية، يمكن لشعب الله أن يمجد الله تمجيداً حقيقياً غير قسري، نابع من قلوبهم. هذا هو أساس خطة تدبير الله القائمة منذ 6 آلاف عام. أي أنها بلورة خطة التدبير تلك الممتدة لـ 6 آلاف عام: أن يعرف جميع الناس أهمية تجسد الله والسماح لهم فعلياً بمعرفة أن الله صار جسدًا، أو بتعبير آخر، أعمال الله في الجسد – حتى ينكروا الإله المُبهم ويعرفوا إله اليوم والأمس أيضاً، والأكثر من هذا، إله الغد، الذي هو موجود حقيقياً وفعلياً منذ الأزل وإلى الأبد. عندئذ فقط يستريح الله!

الفصل الرابع

في المقطع الأخير من قول الله، بمجرد أن تحدث الله عن أعلى المتطلبات التي يريدها من شعبه، وما أن أخبر الله الناس بإرادته في هذه المرحلة من خطة تدبيره، يمنحهم الله الفرصة لتأمل كلامه، ويساعدهم على اتخاذ قراراتهم لإرضاء إرادة الله في النهاية، وذلك لمنع جميع الناس من الالتفات والانحراف بعدما انتقلوا من الجانب السلبي إلى الجانب الإيجابي. عندما تكون ظروف الناس إيجابية، يبدأ الله على الفور في طرح أسئلة على الناس حول الجانب الآخر من الأمر؛ إذ يطرح سلسلة من الأسئلة التي يصعب على الناس فهمها: "هل شاب حبكم لي أية شائبة؟ هل كان ولاؤكم لي نقيًا وصادقًا؟ هل كانت معرفتكم بي صحيحة؟ ما الحيز الذي شغلته في قلوبكم؟" وهكذا. يحتوي مجمل النصف الأول من هذه الفقرة على أسئلة، باستثناء عبارتين من عبارات التوبيخ. السؤال "هل أصابت أقوالي نقطة ضعفكم؟" هو بالأخص سؤال مناسب للغاية، وهو سؤال يستهدف حقًا أشد الأمور خفاء في أعماق قلوب الناس، وهو ما يجعلهم يسألون أنفسهم لا شعورياً: هل أنا حقًا وفيٌّ في حبي لله؟ يسترجع الناس في قلوبهم لا شعورياً ذكرى اختباراتهم السابقة في الخدمة: لقد أنهكتهم أمور مثل الغفران الذاتي والبر الذاتي والاعتداد بالذات وإرضاء الذات والرضا عن الذات والفخر. لقد كانوا مثل سمكة كبيرة اصطادتها شبكة، وبعد السقوط في هذه الشباك، لم يكن من السهل عليها تحرير نفسها. وإضافة إلى ذلك، كانوا في كثير من الأحيان مستهترين، وكثيرًا ما خدعوا الطبيعة البشرية لله، وجعلوا لأنفسهم الأولوية في كل ما فعلوه. قبل أن يُطلق عليهم اسم "العاملين في الخدمة"، كانوا مثل شبل نمر حديث الولادة، مليء بالطاقة. على الرغم من أنهم ركزوا اهتمامهم إلى حد ما على الحياة، فإنهم في بعض الأحيان قدموا عبادة شكلية؛ ومثل عبدٍ، كانوا عديمي المبالاة تجاه الله. خلال فترة كشفهم كعاملين في الخدمة، كانوا سلبيين، وتخلفوا، وكانوا ممتلئين

بالأسى، واشتكوا من الله، وانحنت رؤوسهم بالكآبة، وهكذا. تلوح كل خطوة من قصصهم الرائعة المؤثرة في أذهانهم، حتى إنه يصبح من الصعب عليهم النوم، ويقضون النهار في حيرة. يبدو أن الله قد قضى عليهم مرة ثانية، وسقطوا في الهاوية، وهم غير قادرين على الهروب. ومع أن الله لم يفعل شيئًا أكثر من طرح بعض الأسئلة الصعبة في الفقرة الأولى، فبعد أن قرأوها من كثبٍ، أظهروا أن هدف الله هو أكثر من مجرد طرح هذه الأسئلة من أجل مصلحتهم الخاصة، فهي تتضمن في داخلها مستوى أعمق من المعنى، يجب تفسيره بمزيد من التفصيل.

لماذا قال الله ذات مرة إن اليوم بالنتيجة هو اليوم، وبما أن الأمس قد مضى بالفعل، فليس هناك داعٍ للحنين إلى الماضي – بينما يطرح في العبارة الأولى هنا أسئلة على الناس ويجعلهم يفكرون في الماضي؟ فكر في الأمر: لماذا يطلب الله من الناس ألا يشعروا بالحنين إلى الماضي، ومع ذلك يفكرون فيه؟ هل يمكن أن يكون هناك خطأ في كلام الله؟ هل يمكن أن يكون مصدر هذا الكلام خاطئًا؟ أولئك الذين لا يهتمون بكلام الله لن يسألوا بطبيعة الحال مثل هذه الأسئلة العميقة. لكن في الوقت الحالي، ليست هناك حاجة إلى الحديث عن هذا. أولاً، دعني أوضح كلمة "لماذا" أعلاه. يعلم الجميع بالطبع أن الله قال إنه لا يتكلم كلمات فارغة. إذا كان الكلام منطوقاً من فم الله، فهو إذن يحمل هدفاً ومغزى، وهذا يمس جوهر القضية. إن أكبر إخفاق يواجه الناس هو عدم قدرتهم على تغيير طرقهم الشريرة وعناد طبيعتهم القديمة. ولكي يُسمح لكل الناس أن يعرفوا أنفسهم معرفةً أكثر شمولاً وواقعية، فإن الله يقودهم أولاً في التفكير في الماضي، لكي يتأملوا في أنفسهم بعمق أكبر، وبذلك يعرفون أنه لا توجد كلمة واحدة فارغة في كلام الله، وأن كل كلام الله يتحقق في أشخاص مختلفين بدرجات مختلفة. أعطت الطريقة التي تعامل بها الله مع الناس في الماضي معرفة قليلة عن الله وجعلت صدقهم تجاه الله أكثر حرارة. لا تحتل كلمة "الله" سوى نسبة 0.1 في المئة عند الناس وفي قلوبهم. ويدل تحقيق هذه النسبة بوضوح على أن الله قام بمقدار ضخم من الخلاص. من العدل أن نقول إن إنجاز الله لهذا القدر في هذه الجماعة من الناس، وهي جماعة يستغلها التنين الأحمر العظيم ويمتلكها الشيطان، يجعلهم لا يجرؤن على فعل ما يشاؤون؛ ذلك لأنه من المستحيل أن يشغل الله مئة في المئة من قلوب أولئك الذين امتلكهم الشيطان. ولكي تزداد معرفة الناس بالله خلال الخطوة التالية، يقارن الله بين ظروف العاملين في الخدمة في الماضي وظروف شعب الله اليوم، وهو ما يخلق تناقضاً واضحاً يزيد من شعور الناس بالخزي. ومثلما قال الله، "لا يوجد مكان تخفون فيه خزيكم".

إذن، لماذا قلتُ إن الله لا يطرح مجرد أسئلة من أجل مصالحهم الخاصة؟ تُظهر قراءة واعية من البداية إلى النهاية أنه على الرغم من أن الأسئلة التي يطرحها الله لم يتم إيضاحها تمامًا، فإنها تشير جميعها إلى مدى ولاء الناس تجاه الله ومعرفتهم بالله. وبعبارة أخرى، تشير إلى الظروف الفعلية للناس، والتي هي مثيرة للشفقة، ويصعب عليهم الانفتاح بشأنها. يمكن من هذا ملاحظة أن قامة الناس ضعيفة للغاية، وأن معرفتهم بالله سطحية أكثر من اللازم، وولاءهم له ملوّث وفاسد للغاية. وكما قال الله، يصطاد جميع الناس تقريبًا في مياه عكرة، وهم غير موجودين سوى لتكميل الأعداد. عندما يسأل الله "هل تعتقدون حقًا أنكم لستم أهلاً لتكونوا شعبي؟" فإن المعنى الحقيقي لهذه الكلمات هو أنه لا يوجد من يصلح ليكون شعب الله من بين جميع الناس. ولكن يستخدم الله طريقة طرح الأسئلة من أجل تحقيق تأثير أكبر. هذه الطريقة أكثر فاعلية بكثير من كلمات الماضي، التي هاجمت الناس وامتهنتهم وقتلتهم بلا رحمة، إلى درجة طعن قلوبهم. لنفترض أن الله قال بصورة مباشرة شيئًا مملاً وغير ممتع مثل "أنتم لستم مخلصين لي، وولاؤكم مشوب، وأنا لا أشغل موضعًا مطلقًا في قلوبكم... لن أترك لكم مكانًا تختبئون فيه من أنفسكم؛ لأنه لا أحد منكم كافٍ لأن يكون شعبي." قد تقارن بين الأمرين، وعلى الرغم من أن محتواهما هو نفس المحتوى، فإن نبرة كل منهما مختلفة. إن استخدام الأسئلة هو أكثر فعالية بكثير. وهكذا، يستخدم الله الحكيم النبرة الأولى، التي تظهر البراعة الذي يتحدث بها. هذا ما لا يمكن للإنسان تحقيقه، لذا لا عجب أن الله قال، "ليس الناس سوى أدوات أستخدمها، والفرق الوحيد بينهم هو أن بعضهم وضيع وبعضهم كريم".

حالما يتابع الناس القراءة، يأتي كلام الله مسرعًا ووافرًا، وبالكاد يعطيهم فرصة لالتقاط أنفاسهم، لأن الله لا يتساهل مطلقًا مع الإنسان. عندما يشعر الناس بالندم الشديد، يحذرهم الله مرة أخرى: "إذا كنتم غافلين تمامًا عن الأسئلة المذكورة أعلاه، فهذا

يدل على أنك تصطاد في مياه عكرة، وأنك موجود لتكميل الأعداد فقط، وسوف تُمحى بالتأكيد وتُلقى في جهنم مرة أخرى في الوقت الذي حددته قبلاً. هذه هي كلماتي التحذيرية، وسيقع تحت دينونتي كل مَنْ يستخف بها، وتنهال عليه الكوارث في الوقت المحدد." عند قراءة مثل هذه الكلمات، لا يسع الناس سوى أن يفكروا عندما يُلقون في جهنم أنه بمقارنة هذا فقد كان الأفضل لهم أن يتطهَّر جسدهم بتهديدهم بكارثة، وبخضوعهم لمراسيم الله الإدارية، وبانتظار نهايتهم، وبشعورهم لفترة طويلة بالضيق، وبالاكتئاب، وبكونهم مرتبكين، وبكونهم كانوا غير قادرين على التحدث عن الكآبة التي في قلوبهم إلى أي شخص... ولا يسعهم إلا الشعور بالضيق عند التفكير في هذا. بالتفكير في الكيفية التي كانوا عليها في الماضي، وكيف أصبحوا اليوم، وكيف سيكونون غدًا، يزداد الحزن في قلوبهم، ويبدأون في الارتجاف دون وعي، ولهذا يصبحون أكثر خوفًا من مراسيم الله الإدارية. كذلك عندما يحدث أن تكون عبارة "شعب الله" موضع الحديث، يتحول الهتاف في قلوبهم على الفور إلى ضيق. يستخدم الله ضعفهم المميت لضربهم، ويبدأ في هذه المرحلة الخطوة التالية من عمله، فيحفز أعصاب الناس باستمرار، ويزيد إحساسهم بأن أعمال الله لا يمكن فهمها، وأنه يصعب الوصول إلى الله، وأن الله قدوس ونقي، وأنهم ليسوا صالحين ليكونوا واحدًا من شعب الله. وعليه، فإنهم يضاعفون جهودهم لتحسين أنفسهم، ولا يجرؤون على التخلف عن غيرهم.

بعد ذلك، يبدأ الله خطته الجديدة ليعلم الناس درسًا، وليجعلهم يعرفون أنفسهم ويتقون الله ويخشون الله: "عصى كثير من الناس كلامي منذ زمن الخلق وحتى اليوم، ولهذا طردتهم وأقصيتهم من تيار استعادتي؛ وفي نهاية المطاف، تهلك أجسادهم وتُطرح أرواحهم في الهاوية، وحتى اليوم لا يزالون يتعرضون لعقوبة شديدة. لقد اتبع العديد من الناس كلامي، لكنهم عملوا ضد استنارتي وإعلاني... والبعض..." هذه أمثلة حقيقية. في هذه الكلمات، لا يصدر الله فقط تحذيرًا حقيقيًا لجميع شعب الله ليجعلهم يعرفون أعمال الله على مر العصور، بل يقدم أيضًا تصويرًا غير مباشر لجانب مما يحدث في العالم الروحي. هذا يسمح للناس أن يعرفوا أنه لا يمكن أن يأتي شيء جيد من عصيانهم لله. سوف يصبحون علامة أبدية للعار، وسوف يصيرون تجسيدًا للشيطان، ونسخة من الشيطان. لهذا الجانب من المعنى أهمية ثانوية في قلب الله، لأن هذه الكلمات تركت بالفعل الناس يرتجفون ويعانون الخسارة. أما الجانب الإيجابي من هذا هو أنه عندما يرتجف الناس، ليس جميعهم بل البعض منهم فقط، من الخوف فإنهم يكتسبون أيضًا بعض التفاصيل عن العالم الروحي، لذا يجب أن أقدم بعض التفسير. يمكن رؤية وجود كل أنواع الأرواح من بوابة العالم الروحي. ومع ذلك، بعضها في الهاوية، وبعضها في الجحيم، وبعضها في بحيرة النار، وبعضها في جهنم. إن لديّ ما أضيفه هنا. بشكل عام، يمكن تقسيم هذه الأرواح وفقًا للموضع. ومع ذلك، فعلى وجه التحديد، يتعامل توبيخ الله مع بعضها مباشرةً، وبعضها في عبودية الشيطان، الذي يستخدمه الله. وعلى نحو أكثر تحديدًا، فإن توبيخهم يختلف وفقًا لشدة ظروفهم. عند هذه النقطة، اسمحوا لي أن اتوسع في الشرح قليلاً. أولئك الذين يوبخهم الله مباشرةً ليس لديهم روح على الأرض، مما يعني أنهم ليس لديهم أي فرصة لأن يُولدوا من جديد. إن الأرواح التي تحت مُلك الشيطان – أي الأعداء الذين يتحدث الله عنهم عندما يقول "صاروا أعدائي" – يرتبطون بأمور أرضية. جميع الأرواح الشريرة على الأرض هي أعداء الله، وعبيد الشيطان، وسبب وجودهم العمل على تعطيل أعمال الله. هكذا يقول الله "هؤلاء الناس لم يأسرهم الشيطان فحسب، بل أصبحوا أيضًا مذنبين إلى الأبد وصاروا أعدائي، وهم يعارضونني مباشرةً." ثم يخبر الله الناس عن نهاية هذا النوع من الأرواح: "مثل هؤلاء الناس هم موضع دينونتي في ذروة غضبي." كما يوضح الله أوضاعهم الحالية: "وها هم لا يزالون عميانًا اليوم، ولا يزالون داخل السجون المظلمة."

لكي يظهر الله صدق كلماته للناس، يستخدم الله مثالاً حقيقيًا كدليل (حالة بولس الذي يتكلم عنه) حتى يترك تحذيره انطباعًا أعمق على الناس. لا يركز الله على خبرات بولس طوال حياته وذلك لمنع الناس من التعامل مع ما يقال عن بولس كمجرد قصة، ولمنعهم من التفكير في أنفسهم على أنهم متفرجين – وكذلك لمنعهم من التمادي في التفاخر بالأشياء التي حدثت منذ آلاف السنين والتي تعلموها من الله. بدلاً من ذلك، يركز الله على النتائج ونهاية بولس، والسبب الذي جعل بولس يعارض الله، وكيف انتهى بولس إلى ما وصل إليه. ما يركز عليه الله هو التشديد على إنكاره الرجاء المجيد الذي كان لدى بولس في النهاية، وكشفه

مباشرةً عن وضعه في العالم الروحي: "يوبّخ الله بولس توبيخًا مباشرًا". ولأن الناس فاقدو الحس وغير قادرين على استيعاب أي شيء من كلام الله، يضيف الله تفسيرًا (الجزء التالي من القول)، ويبدأ الحديث عن أمر متعلق بمجال آخر: "أن كل من يعارضني (ليس بمعارضة ذاتي الجسدية فقط، بل الأهم من ذلك، كلامي وروحي)، فإنه يتلقى دينونتي في جسده." ومع أن هذه الكلمات تبدو سطحية وغير مرتبطة بالأشخاص المذكورين أعلاه، ولا يبدو وجود أي علاقة بين الاثنين، إلا أنه لا داعي للذعر: فالله له أهدافه الخاصة؛ إن الكلمات البسيطة في عبارة "المثال أعلاه يثبت أن" تدمج عضويًا بين قضيتين يبدو أنهما غير مرتبطتين – وهذه هي عبقرية كلام الله. وهكذا، يستنير الناس من خلال رواية بولس، وبالتالي، بسبب العلاقة بين النص أعلاه وأسفله، فإن سعيهم لمعرفة الله يزيد من خلال درس بولس، وهو بالضبط الأثر الذي أراد الله تحقيقه في التحدث بتلك الكلمات. بعد ذلك، يتحدث الله بعض الكلمات التي تقدم المساعدة والاستنارة لدخول الناس إلى الحياة. ولا توجد حاجة أن أشرح هذا، فستشعر بسهولة فهمها. على أية حال، ما يجب عليّ شرحه هو عندما يقول الله، "عندما كنت أعمل في الطبيعة البشرية في الماضي، كان معظم الناس قد قاسوا أنفسهم على مقياس غضبي وجلالي، ولم يعرفوا بالفعل إلا القليل عن حكمتي وشخصيتي. واليوم أتكلم وأتصرف مباشرة باللاهوت، ولا يزال هناك بعض الناس الذين سيرون غضبي ودينونتي بأعينهم. إضافةً على ذلك، فإن العمل الرئيسي في الجزء الثاني من عصر الدينونة هو أن يعرف جميع شعبي أعمالي في الجسد مباشرةً، وأن تروا جميعًا شخصيتي مباشرةً." تختتم هذه الكلمات القليلة عمل الله في الطبيعة البشرية ويبدأ رسميًا الجزء الثاني من عمل الله في عصر الدينونة، والذي يُنفّذه في اللاهوت، وتنبئ بنهاية طائفة من الناس. تجدر الإشارة عند هذه النقطة إلى أن الله لم يخبر الناس أن هذا هو الجزء الثاني من عصر الدينونة عندما أصبحوا شعب الله. بل لم يوضّح لهم أن هذا هو الجزء الثاني من عصر الدينونة إلا بعد إخبار الناس عن إرادة الله والأهداف التي يرغب الله في تحقيقها خلال هذه الفترة، والخطوة الأخيرة بواسطة الله في العمل على الأرض. وغني عن القول، تتجلى حكمة الله أيضًا في هذا. عندما يكون الناس قد نهضوا للتو من أَسِرَّة مرضهم، فإن الشيء الوحيد الذي يهتمون به هو ما إذا كانوا سيموتون أم لا، أو ما إذا كان يمكن إبعاد مرضهم عنهم أم لا. فهم لا يهتمون بما إذا كانوا سيزدادون في الوزن، أو ما إذا كانوا يرتدون الملابس المناسبة. وهكذا، لا يتكلم الله عن متطلباته خطوة بخطوة ويخبر الناس ما هو العصر الحالي إلا عندما يعتقد الناس تمامًا أنهم من شعب الله. ذلك لأن الناس لا يملكون إلا الطاقة للتركيز على خطوات تدبير الله بعد بضعة أيام من تعافيهم، وهذا هو أنسب وقت لإخبارهم. لا يبدأ الناس في التحليل إلا بعد أن يفهموا: بما أن هذا هو الجزء الثاني من عصر الدينونة، فقد أصبحت متطلبات الله أكثر صرامةً، وأصبحتُ أنا واحدًا من شعب الله. من الصواب أن نحلل هكذا، يمكن للإنسان تحقيق هذا، ولهذا يستخدم الله طريقة التحدث هذه.

بمجرد أن يفهم الناس قليلاً، يدخل الله مرة أخرى إلى العالم الروحي للتحدث، وهكذا يقعون مرة أخرى في الفَخّ. في هذه السلسلة من الأسئلة، يُبدي الجميع علامات الحيرة والارتباك، إذ لا يعرفون أين تكمن إرادة الله، ولا يعرفون أي من أسئلة الله عليهم أن يجيبوا عليها، وإضافة على ذلك، لا يعرفون أي لغة يستخدمونها للرد على أسئلة الله. يتساءل المرء ما إذا كان عليه أن يضحك أم يبكي. تبدو هذه الكلمات بالنسبة إلى الناس وكأنها قد تحتوي على ألغاز عميقة جدًا – لكن الحقائق هي عكس ذلك تمامًا. قد أضيف بعض الشرح لك هنا. وسوف يريح ذلك دماغك، فستشعر أنه شيء بسيط لا يتطلب الكثير من التفكير. في الواقع، ولو أنه توجد العديد من الكلمات، فهي لا تحتوي سوى على هدف واحد من الله: كسب ولاء الناس من خلال هذه الأسئلة. لكن ليس من المناسب قول ذلك مباشرةً، لذلك يوظف الله الأسئلة مرة أخرى. ومع ذلك، فإن النبرة رقيقة للغاية، ولا تشبه كثيرًا نبرة البداية. ومع أن الله يقوم بطرح الأسئلة عليهم، إلا أن هذا النوع من التباين يجلب للناس مقدارًا من الراحة. قد تقرأ أيضًا كل سؤال واحدًا تلو الآخر؛ ألم تُذكر هذه الأشياء في الماضي؟ تحتوي هذه الأسئلة القليلة على محتوى غني. يعد بعضها وصفًا لعقلية الناس: "هل أنت على استعداد للاستمتاع بحياة على الأرض تشبه تلك التي في السماء؟" وبعضها هو "قسم محارب" من الناس أمام الله: "هل أنتم قادرون حقًا على السماح لأنفسكم أن أُخضعكم للموت وأن أقودكم مثل الغنم؟" وبعضها الآخر هو متطلبات الله من الإنسان: "إذا لم أتحدث مباشرة، هل يمكنك التخلي عن كل شيء من حولك والسماح لنفسك بأن أستخدمك؟

أليست هذه هي الحقيقة التي أطلبها؟ ..." أو حث الله وتطميناته للإنسان: "ومع ذلك، أطلب منكم ألا تبقوا مثقلين بالشكوك، وأن تكونوا مبادرين في دخولكم وأن تدركوا أعمق أعماق كلامي. هذا سيمنعكم من أن تسيئوا فهم كلامي، ومن أن تفهموا المعنى الذي أقصده، وعليه تكسرون مراسيمي الإدارية." وأخيرًا، يتحدث الله عن رجائه للإنسان: "أتمنى أن تفهموا مقاصدي لكم في كلامي. لا تفكرون فيما بعد في توقعاتكم، وتتصرفون كما لو كنتم قررتم أمامي أن كل شيء يجب أن يكون تحت رحمة الله." يحمل السؤال الأخير معنى عميقًا. إنه مثير للتفكير، ويترك انطباعًا على قلوب الناس ويصعب نسيانه، ولا يتوقف عن الدق مثل جرس معلق بآذانهم.

ما ورد أعلاه عبارة عن بضع كلمات من الشرح لتستخدمها كمرجع.

الفصل الخامس

عندما يطلب الله مطالب من البشر يصعب عليهم شرحها، وعندما يخترق كلامه مباشرةً قلب الإنسان ويقدم الناس قلوبهم الصادقة من أجل الله ليتمتع بها، فعندئذ يعطي الله الناس فرصة للتأمل واتخاذ قرار والبحث عن طريق للممارسة. وبهذه الطريقة، فإن كل أولئك الذين هم شعبه سوف يعودون مرة أخرى، بأيادٍ متشبثة بالعزيمة، ويقدمون كل كيانهم إلى الله. ربما يقوم البعض بوضع خطة وإعداد جدول يومي، حيث يستعدون لتحفيز أنفسهم والشروع بالعمل، مكرسين جزءًا من طاقتهم لخطة تدبير الله، لأجل جلب المجد على هذه الخطة والإسراع بإنجازها. وكما أن الناس عالقون في هذه الحالة النفسية، ومحتفظون بهذه الأشياء عن قرب في أذهانهم عندما يمضون إلى أعمالهم، وعندما يتحدثون، وعندما يعملون، يبدأ الله في متابعة هذا الأمر بسرعة والحديث مرة أخرى: "عندما يعبّر روحي، فإنه يعبر عن كل شخصيتي. هل تفهمون هذا؟" كلما كان الإنسان أكثر عزمًا، ازداد اشتياقه للغاية إلى فهم إرادة الله، وأصبح أكثر جدية في اشتياقه لأنْ يطلب الله منه مطالب؛ وهكذا فإن الله سيعطي الناس ما يريدونه، مستغلاً هذه الفرصة لإيصال كلامه، الذي كان مُعَدّاً منذ فترة طويلة، إلى أعماق كيانهم. ومع أن هذه الكلمات قد تبدو قاسية أو خشنة بعض الشيء، فإنها لا مثيل لها في عذوبتها بالنسبة إلى البشر. يزهر القلب من الفرح على الفور، كما لو كانت البشرية في السماء، أو انتقلت إلى عالم آخر، هو فردوس حقيقي من نسج الخيال، لا تداهم البشر فيه شؤون العالم الخارجي. ولكي لا يقوم الناس بالتحدث والتصرف من الخارج، كما كانت عادتهم في الماضي، وعليه يفشلون في ترسيخ جذور مناسبة لهم: من أجل التحايل على هذا الاحتمال، عندما يتحقق ما يرغب الناس فيه في قلوبهم، وكذلك عندما يستعدون للذهاب إلى العمل بحماسة عاطفية، لا يزال الله يكيّف طريقته في التحدث بما يلائم حالتهم النفسية، ويدحض بصورة موجزة وبدون تقييد كل الحماسة والطقوس الدينية التي في قلوبهم. كما قال الله: "هل رأيتم حقًا الأهمية التي تكمن هنا؟" سواء أكان قبل أن يعزم الإنسان على فعل أمر ما أم بعد ذلك، فإنه لا يولي أهمية كبرى لمعرفة الله في أفعاله أو في كلامه، بل يستمر في تأمل السؤال: "ماذا يمكنني أن أفعل من أجل الله؟ هذه هي القضية الرئيسية!" هذا هو السبب في قول الله: "وهكذا تملكون الجرأة لأن تطلقوا على أنفسكم أنكم شعبي في وجهي، فليس لديكم أي إحساس بالخزي، ولا أي عقل!" بمجرد أن يتحدث الله بهذا الكلام، يبدأ الناس على الفور في إدراكهم، وكما لو أنهم تعرضوا لصدمة كهربائية، ويسارعون إلى سحب أيديهم إلى الأمان داخل صدورهم في خوف شديد من إثارة غضب الله مرة ثانية. وبالإضافة إلى ذلك، قال الله أيضًا: "سيُطرد مثل هؤلاء الناس من بيتي عاجلاً أو آجلاً. فلا تأتِ أيها الجندي القديم معي، معتقدًا أنك قد وقفت لشهادتي!" عند سماع كلام مثل هذا، يشعر الناس بخوف أكبر، كما لو أنهم قد رأوا أسدًا. فهم، من ناحية، قلقون لكي لا يلتهمهم الأسد، بينما يشعرون – من الناحية الأخرى – بالحيرة أين يهربون. في هذه اللحظة، تختفي الخطة داخل قلب الإنسان دون أي أثر، اختفاءً تامًا وكاملاً. من خلال كلام الله، أشعر كما لو أنني أستطيع رؤية كل مظهر من مظاهر خزي البشرية: انحناء الرأس وسلوك الاحتقار، مثل المرشح الذي أخفق في امتحان القبول في الكلية، وأفكاره المثالية السامية، وعائلته السعيدة، ومستقبله المشرق، وهكذا دواليك، وتحول كل ذلك – إلى جانب الأربعة تحديثات بحلول عام 2000 – إلى حديث فارغ خلق سيناريو خيالياً في فيلم خيال علمي. هذا هو استبدال العناصر

السلبية بالعناصر النشطة، مما يجعل الناس في خضم سلبيتهم يقفون في الموضع الذي خصصه الله لهم. إن حقيقة أن البشر خائفون بشدة من فقدان هذه التسمية لها أهميتها الاستثنائية، ولذا فهم يتشبثون بشارات مناصبهم الرسمية خوفًا على حياتهم، وفي خوف شديد من أن ينتزعها أحدهم منهم. عندما تكون البشرية في هذا الإطار الذهني، لا يقلق الله من أنهم سيصبحون سلبيين، وعلى هذا يغير كلام دينونته إلى كلام استفهامي. فهو لا يمنح الناس فرصة لالتقاط أنفاسهم فحسب، بل يمنحهم أيضًا فرصة لأخذ التطلعات التي كانوا يملكونها من قبل، وتصنيفها للرجوع إليها في المستقبل؛ أي يمكن تعديل ما هو غير مناسب؛ هذا لأن الله لم يبدأ عمله بعد – هذا قليلٌ من الحظ السعيد في وسط سوء حظ عظيم – وإضافة إلى ذلك، فهو لا يدينهم. لذا دعوني أستمر في تقديم كل عبادتي له!

بعد ذلك، لا يجب عليك، بسبب خوفك، أن تضع كلمات الله جانبًا. الق نظرة لمعرفة ما إذا كان لدى الله أي مطالب جديدة. من المؤكد أنك ستكتشف مثل هذا الطلب: "من هذا الوقت فصاعدًا، يجب عليك الدخول إلى حقيقة الممارسة في جميع الأمور؛ فلن تنجح مرة أخرى بمجرد تحريك فكيك كما اعتدت أن تفعل." يُظهِر هذا أيضًا حكمة الله. لقد حافظ الله دائمًا على شهادته، وعندما وصلت حقيقة كلام الماضي إلى نهايته، لم يكن أي شخص قادرًا على فهم معرفة "حقيقة الممارسة". وهذا يكفي لإثبات حقيقة ما قاله الله، "أتعهد بأن أقوم بالعمل بنفسي." يتعلق الأمر بالمعنى الحقيقي للعمل في اللاهوت، وأيضًا يتعلق بالسبب وراء بقاء البشرية غير قادرة على إدراك المعنى الحقيقي لكلام الله بعد الوصول إلى نقطة بداية جديدة؛ هذا لأن الغالبية العظمى من الناس كانوا في الماضي يلتزمون بالحقيقة التي في كلام الله، بينما ليس لديهم اليوم أي فكرة عن حقيقة الممارسة، ولكنهم لا يفهمون إلا الجوانب السطحية لهذا الكلام دون فهم جوهره. والأهم من ذلك، لأنه غير مسموح لأي أحد بالتدخل في بناء الملكوت اليوم، بل أن يطيع أوامر الله كإنسان آلي. تذكر هذا جيدًا! في كل مرة يُحضِر فيها الله الماضي، يبدأ بالحديث عن الوضع الواقعي لليوم. هذا شكل من أشكال الكلام الذي يخلق تناقضًا صارخًا بين ما يأتي قبله وما يأتي بعده، ولهذا السبب يمكنه تحقيق ثمار أفضل، مما يُمكِّن الناس من وضع الحاضر جنبًا إلى جنب مع الماضي، وبهذه الطريقة يتجنبون الخلط في التمييز بين الاثنين. هذا أحد جوانب حكمة الله، والغرض منه هو الحصول على ثمار العمل. بعد ذلك، يكشف الله مرة أخرى عن بشاعة البشرية حتى لا تنسى البشرية أبدًا أن تأكل كلام الله وتشربه كل يوم، والأهم من ذلك أن تعرف نفسها يوميًا وأن تأخذ هذا الدرس الذي يجب أن تتعلمه كل يوم.

عندما ينتهي الله من الحديث بهذا الكلام، سيكون قد حقق التأثيرات التي قصدها في الأصل. وهكذا، وبدون إيلاء أي اهتمام آخر لما إذا كانت البشرية قد فهمته أم لا، فهو يتجاهل هذا بعدد قليل من الجمل؛ لأنه لا علاقة لعمل الشيطان بالبشرية – وهذا ما لا تفهمه البشرية. الآن، اترك وراءك عالم الروح، وانظر نظرة أبعد في طريقة الله في طلب مطالبه من البشرية: "وبينما أنا مستريح في مسكني، أراقب عن كثبٍ: يتجول جميع الناس الذين على الأرض، "يسافرون حول العالم" ويهرعون ذهابًا وإيابًا، وكل هذا من أجل مصيرهم ومستقبلهم. لكن ليس لدى أي شخص طاقة يدخرها لبناء مملكتي، ولا حتى القوة التي يمكن للمرء استخدامها في التنفس." بعد تبادل هذه الأعراف مع البشر، لا يزال الله لا يوليها أي اهتمام، لكنه يستمر في الكلام من منظور الروح، ومن خلال هذه الكلمات، يكشف عن الظروف العامة لحياة الجنس البشري بأكمله. يتضح من العبارتين، "يسافرون حول العالم" و "يهرعون ذهابًا وإيابًا" أن حياة الإنسان خالية من المحتوى. لولا خلاص الله كليّ القدرة، لعاش أولئك الذين وُلدوا في العائلة الممتدة المهملة للخط الإمبراطوري الصيني حياة أطول من دون جدوى، ولسقطوا في الهاوية والجحيم مع مجيئهم إلى العالم. لقد أساءوا إلى الله تحت هيمنة التنين الأحمر العظيم دون أن يدروا، وهكذا، تعرضوا لتوبيخ الله على نحو طبيعي ودون دراية أيضًا منهم. لهذا السبب، أخذ الله "الذين تم إنقاذهم من المحن" و "ناكرو الجميل" ووضعهم في تناقض جنبًا إلى جنب، حتى يتسنى للبشر أن يعرفوا أنفسهم بوضوح أكبر، صانعين من هذا عقبة أمام نعمته المخلّصة. ألا يؤدي هذا إلى نتيجة أكثر فاعلية؟ وبالطبع، فإن الأمر يتم دون أن أقول ذلك بشكل صريح، إذ يمكن للناس أن يستنتجوا، من محتوى كلمة الله، شكلاً من أشكال اللوم، وأيضًا، أساسًا من أسس الخلاص والتوسل، وكذلك، جانبًا ضئيلاً من الحزن. يبدأ الناس عند قراءة هذه

الكلمات بالشعور دون وعي بالحزن، ولا يسعهم إلا البكاء... لكن الله لن يتقيد بسبب بعض المشاعر الحزينة، ولن يتخلى عن عمله في تأديب شعبه وطلب مطالب منهم بسبب فساد الجنس البشري بأكمله. وبسبب ذلك، تتطرق موضوعاته مباشرةً إلى ظروف مثل تلك التي تحدث اليوم، ويعلن أيضًا للبشرية جلال مراسيمه الإدارية، حتى تستمر خطته في المضي قدمًا. وهذا هو السبب، بعد متابعة كل هذا بالسرعة الواجبة والطرق على الحديد وهو ساخن، في إعلان الله عن دستور للأزمنة في هذا المنعطف الحرج، وهو دستور يجب قراءة كل بند فيه بعناية فائقة قبل أن تتمكن البشرية من فهم إرادة الله. لا داعي للدخول في مزيد من التفاصيل الآن، لكن ما يجب عليهم ببساطة هو القراءة بمزيد من الاهتمام.

أنتم اليوم، هذه المجموعة من الناس هنا، الوحيدون الذين تستطيعون أن تروا كلام الله حقًا. ومع ذلك، تراجع شعب اليوم في معرفة الله تراجعًا أكبر من أي شخص في العصور الماضية. من هذا، يتضح بما فيه الكفاية مدى الجهد الذي بذله الشيطان على الناس على مدى عدة آلاف من السنين، وإلى أي مدى أفسد البشرية، وهو أمر عظيم لدرجة أنه مع أن الله قد تكلم بهذا العدد الكبير من الكلمات، فمازالت البشرية لا تفهم الله ولا تعرفه، ولكن بدلاً من ذلك تتجرأ على القيام ومعارضته علانية. وهكذا فإن الله كثيرًا ما يضع أناس العصور الماضية في مقارنة مع شعب اليوم ليعطي شعب اليوم، فاقد الحس والعقل، نقطة مرجعية واقعية. ولأن البشر ليس لديهم معرفة بالله، ولأنهم يفتقرون إلى الإيمان الحقيقي به، فقد دان الله البشرية لافتقادها المؤهلات والعقل، وهكذا أظهر للناس مرة بعد أخرى تسامحه ومنحهم الخلاص. دارت معركة على هذه الخطوط في عالم الروح: إنه الأمل المطلق للشيطان أن يفسد البشرية إلى درجة معينة، ويجعل العالم كريهًا وشريرًا، وهكذا يمرغ سمعة الإنسان في الوحل ويدمر خطة الله. لكن خطة الله ليست تحويل البشرية كلها إلى أناس يعرفونه، بل اختيار جزء لتمثيل الكل، وترك الباقي كمخلفات، كسلع معيبة تُلقى في كومة القمامة. ومع أنه يبدو من وجهة نظر الشيطان أن امتلاك عدد قليل من الأفراد فرصة ممتازة لتدمير خطة الله، فماذا يمكن أن يعرف مثل هذا الأحمق عن قصد الله؟ ولهذا السبب قال الله منذ زمن طويل: "لقد غطيت وجهي لتجنب النظر إلى هذا العالم". نحن نعرف القليل عن هذا، والله لا يطلب من البشر أن يكونوا قادرين على فعل أي شيء، بل أن يعترفوا بأن ما يفعله مُعجِزٌ ولا يمكن إدراكه، وأن يتَّقوه في قلوبهم. لو كان الله، كما يتصوّر الإنسان، سيوبخه دون النظر إلى الظروف، لكان العالم بأسره قد هلك منذ زمن بعيد. ألم يكن يعني هذا السقوط في فخ الشيطان؟ ولهذا لا يستخدم الله إلا كلامه ليأتي بالثمار التي يريدها؛ فنادرًا ما تظهر الحقائق. أليس هذا مثالاً لما قاله: "إن لم أشفق على افتقاركم إلى المؤهلات والعقل والتبصر، ستهلكون جميعًا في خضم توبيخي، وستُمحَوْن من الوجود. ولكن حتى ينتهي عملي على الأرض، سأظل متساهلاً مع الجنس البشري."

الفصل السادس

تعجز البشرية عن الكلام أمام أقوال الله عندما تكتشف أن الله قد قام بعملٍ عظيم في عالم الروح، شيء يعجز عنه الإنسان ولا يستطيع أن ينجزه إلا الله ذاته. لهذا السبب، يقدم الله مرة أخرى للبشرية كلمات الرفق، التي تؤدي لامتلاء قلوب الناس بالتناقضات، وتتساءل: "إن الله هو الله من دون رحمة أو محبة، لكنه يكرس جهده في إفناء البشرية؛ فلماذا يرينا رحمته؟ هل يمكن أن يكون الله قد غير من طريقته مرة أخرى؟"، في اللحظة التي تبدأ فيها هذا التصور وهذا الفكر يتشكل داخل أذهانهم، فإنهم يقاومونها بكل قوتهم. لكن بعد أن يكون عمل الله قد حقق تقدمًا في مدة زمنية أخرى، ويكون الروح القدس قد قام بعملٍ رائع في الكنيسة، ويكون كل إنسان قد شرع في العمل ليقوم بوظيفته، في ذلك الوقت، تكون كل البشرية قد بدأت تمارس طريقة الله تلك؛ ذلك لأنه ليس بوسع أحد أن يرى نقصًا فيما يقوله الله أو يفعله، أما بالنسبة لما سيفعله الله بعد ذلك بالفعل، فلا يستطيع أحد أن يعرفه أو حتى يخمنه. كما قال الله بفمه: "من بين كل الناس التي تعيش تحت السماء، هل يوجد أحد ليس داخل راحة يدي؟ هل يوجد أحد لا يتصرف بحسب توجيهي؟ لكنني أقدم لكم نصيحة صغيرة: في الأمور التي لا تفهمونها تمامًا، إياكم – أي واحد منكم – أن يتكلم أو يتصرف. ما قلته للتو ليس ليطفئ حماسك، بل ليشجعك على اتباع توجيهات الله في أفعالك. لا تيأس أو

تتشكك – تحت أي ظرفٍ من الظروف – بسبب ما قلته عن "النقائص"؛ فغرضي هو في الأساس أن أذكرك بالانتباه إلى كلام الله. عندما يقول الله: "يجب أن تكون في غاية الحساسية في الأمور داخل الروح، ويجب أن تكون منتبهًا بعناية لكلامي. يجب أن تسعى نحو الحالة التي ترى فيها روحي وذاتي الجسمانية، وكلامي وذاتي الجسمانية، كيانًا واحدًا غير مُقسَّم، وذلك حتى تتمكن كل البشرية من إرضائي في وجودي"، فإن البشرية تعجز عن الكلام مرة أخرى عندما تقرأ هذا الكلام. فما رأته أمس كان كلمة تحذير، كان مثالاً لرحمة الله، لكن اليوم تحول الكلام على حين غرة إلى أمورٍ داخل الروح؛ فما معنى هذا؟ لماذا يغير الله أسلوبه في الحديث باستمرار؟ ولماذا يُعَد هذا جميعه كُلاً واحدًا غير قابل للتقسيم؟ هل بالإمكان أنَّ كلام الله يفتقر إلى الواقعية؟ بالتفكير مليًا في هذا الكلام، فإن هذا ما يدركه المرء: عندما يكون روح الله وجسده منفصلين، يكون الجسد جسمًا ماديًا متمتعًا بخصائص أي جسم مادي، أو بعبارة أخرى، يكون ما يسميه الناس جثة تمشي. الجسد المتجسد ينشأ في الروح. إنه تجسُّد الروح، بمعنى أنَّ الكلمة صار جسدًا، أو بعبارة أخرى، أنَّ الله نفسه يعيش داخل الجسد. من هذا يمكن للمرء أن يرى أين يقع الخطأ الفادح في محاولة فصل الروح عن الإنسان. لهذا السبب، يظل الله – حتى وإن دُعي "إنسان" – لا ينتمي إلى الجنس البشري ولا يملك أي خصائص بشرية؛ فهو الإنسان الذي ألبسه الله لنفسه، الإنسان الذي يذكيه الله. داخل الكلام يوجد روح الله المتجسد، وكلام الله مُستعلَن صراحة في الجسد. هذا يوضح أكثر أن الله يحيا في الجسد، وهو إله عملي أكثر، كما يتضح من خلاله أيضًا أن الله موجود؛ ومن ثم، ينهي عصر عصيان البشرية ضد الله. بعد ذلك، بعدما أنتهى الله من إرشاد البشرية إلى الطريق المؤدي إلى معرفته، قام الله بتغيير الموضوع مرة أخرى، وتناول وجهًا آخر للمشكلة.

"لقد دُستُ الكون بقدميّ، وسرحتُ ببصري فوق امتداده الشاسع كله، ومشيتُ وسط كل البشر وتذوقتُ نكهات الخبرات البشرية الحلو منها والحامض والمر واللاذع". هذه العبارة، وعلى الرغم من بساطتها، فهي أبعد ما تكون عن سهولة الفهم؛ فرغم أن الموضوع قد تغير، لكنه يظل في جوهره نفس الموضوع: مازال الموضوع تمكين البشرية من معرفة الله في جسد تجسده. لماذا يقول الله إنه تذوق نكهات الخبرات البشرية الحلو منها والحامض والمر واللاذع؟ لماذا يقول إنه مشى وسط كل البشر؟ الله روح، لكنه أيضًا متجسد في صورة إنسان. يستطيع الروح، لكونه غير خاضع لقيود الإنسان، أن يدوس الكون كله وأن يشمل الكون بنظرة كاسحة. يمكن للمرء أن يرى من هذا أن روح الله يملأ الاتساع الكوني وأنه يغطي الأرض من القطب إلى القطب؛ فلا يوجد مكان لم يخططه الله بيده، ولا يوجد مكان لا يحمل آثار خطواته. رغم أن الروح – حال تجسده – وُلِدَ كإنسان، إلا أنه – ولسبب وجوده كروحٍ – لم يتوقف عن الحاجة إلى كل الأشياء التي يحتاجها الإنسان، لكنه – وكإنسانٍ عادي – يأكل طعام ويرتدي ملابس وينام ويسكن مساكن، ويفعل كل شيء يفعله الإنسان العادي. لكنه في ذات الوقت، ونظرًا لاختلاف جوهره الداخلي، ليس نفس الشيء كمثل ما يتحدث عنه المرء عادةً كإنسان. رغم أنه تحمل كل معاناة البشرية، إلا أنه لم يتخل عن الروح لذلك السبب، ورغم أنه حظى ببركة، إلا أنه لم ينس الروح لذلك السبب؛ فالروح والإنسان متحدان في صلة غير منطوق بها، ولا يمكن للاثنين أن ينفصلا، ولم ينفصلا مطلقًا. لأن الإنسان هو تجسد الروح، وهو آتٍ من الروح، وهيئته إنما هي من الروح، لذلك فإن الروح الساكن في الجسد ليس متعاليًا، بمعنى أنه لا يستطيع أن يفعل أشياء خارقة، أو بعبارة أخرى، لا يستطيع هذا الروح أن يترك الجسد المادي، لأنه لو فعل ذلك، لفقد عمل التجسد الذي قام به الله معناه كله. فقط عندما يكون الروح مُمثَّلاً في الجسد المادي تستطيع البشرية أن تعرف الإله العملي ذاته، وحينئذٍ فقط تتحقق مشيئة الله. لم يُشِر الله إلى عمى الإنسان وعدم طاعته إلا بعد أن قدَّم للبشرية الروح والجسد بصورة منفصلة: "لكنَّ الإنسان لم يتعرف عليَّ بحق، ولم يلتفت إليَّ وأنا أمشي خارجًا". من جهة، يقول الله إنه –دون أن يعرف العالم – أخفى ذاته في جسمٍ لحميٍّ ولم يقم بأي شيء فائق للطبيعة ليراه الإنسان، ومن جهة أخرى، يشتكي البشرية لأنها لم تعرفه. لكنَّ ذلك لا ينطوي على أي تناقض. ففي الواقع، إذا استعرضنا ذلك بالتفصيل، ليس من الصعب أن نرى أنه ثمة جانبين لطريقة تحقيق الله لأهدافه. فإذا أجرى الله آيات وعجائب خارقة للطبيعة، لكان ببساطة أنزل بإنسان لعنة الموت بكلمةٍ من فمه، ليموت الإنسان في الحال، دون أن يضطر إلى اجتراح أي أعمال عظيمة، وبهذه الطريقة يقتنع كل بشرٍ. لكنَّ ذلك لن يحقق قصد الله من التجسد. لو كان الله قد فعل هذا، لما تمكنت البشرية

مطلقًا بعقلها الواعي من الإيمان بوجوده، وما تمكنت مطلقًا من الإيمان إيمانًا حقيقيًا، بل وكانت لتظن في الشيطان خطأ أنه الله. لكن الأهم من ذلك أن البشرية لم تكن لتعرف فكر الله مطلقًا. أليس هذا أحد الجوانب لمعنى تجسد الله؟ إن لم تتمكن البشرية من معرفة الله، لظل دائمًا إلهًا مبهمًا، إلهًا خارق للطبيعة ومهيمنًا على عالم البشر. ألم نكن حينئذٍ بصدد حالة تسيطر فيها تصورات الإنسان على الإنسان؟ أو لنعد صياغة ذلك بصورة أكثر بساطة، ألم يكن الشيطان، إبليس، هو المهيمن؟ "لماذا أقول إنني أسترد قوتي؟ لماذا أقول إن للتجسد معانٍ كثيرة؟ إن اللحظة التي تجسد فيها الله كانت هي اللحظة التي استرد فيها قوته، وهي أيضًا اللحظة التي ظهر فيها لاهوته مباشرة ليقوم بعمله. خطوة بخطوة، توصل كل بشرٍ إلى معرفة الإله العملي، وبسبب ذلك، قُضي تمامًا على المكانة التي يشغلها الشيطان في قلب الإنسان، بينما تعززت مكانة الله. كان الله الموجود من قبل في عقل الناس يُنظَر إليه على أنه صورة شيطانية، فقد كان إلهًا غير ملموس وغير مرئي، لكن المرء لم يكن يؤمن فقط أنَّ إلهًا كهذا موجود لكنه لم يكن يؤمن أيضًا بأنه قادر على اجتراح أنواع الآيات والعجائب الخارقة كافة وكشف الغوامض بجميع أشكالها، مثل بشاعة الممسوسين من الأرواح الشريرة. هذا وحده يكفي لإثبات أن الله الكائن في أذهان البشر ليس صورة الله لكنه صورة لكائنٍ آخر غير الله. يقول الله إنه يريد أن يحتل مكانًا يشغل 0.1 في المائة من قلب الإنسان، وهذا أعلى مستوى يطلبه من البشرية. هذه العبارة لا تنطوي فقط على جانب ظاهري، لكن ثمة جانب واقعي أيضًا. لو لم يكن قد شُرِحَ بهذه الطريقة، لاعتبرت الناس طلبات الله منهم متدنية جدًا، وكأن الله لا يفهم عنهم إلا القليل. أليست هذه نفسية البشر؟

إذا ما أخذ المرء ما سبق وضمه إلى مثال بطرس أدناه، فسوف يكتشف أن بطرس كان بالفعل الإنسان الذي عرف الله أفضل معرفة، وذلك لأنه تمكن من إهمال الإله المبهم والسعي نحو معرفة الإله العملي. لماذا اهتم الله اهتمامًا خاصًا بتسجيل أن والديه كانا شيطانين قاوما الله؟ يتضح من هذا أن بطرس لم يكن يسعى نحو الله الموجود في قلبه، وأن والديه يمثلان الإله المبهم، وهذا كان قصد الله من ضرب مثال والدي بطرس. الغالبية العظمى من الناس لا تولي هذه الحقيقة اهتمامًا خاصًا، لكن تركز اهتمامها – بدلاً من ذلك – على صلوات بطرس لدرجة أن البعض لا يخلو فمه وذهنه من صلوات بطرس مطلقًا، لكن دون حتى أن يفكر في مضاهاة الإله المبهم بمعرفة بطرس. لماذا انقلب بطرس ضد والديه وسعى إلى معرفة الله؟ لماذا أخذ في اعتباره الدروس المُستفادَة من الذين فشلوا في الماضي ليحث نفسه على بذل جهد أكبر؟ لماذا استوعب إيمان ومحبة كل الذين أحبوا الله على مر العصور؟ لقد أدرك بطرس أن كل شيء إيجابي هو من الله، وأنه يأتي من الله مباشرةً دون أن يمر بأي معالجة يقوم بها الشيطان. بوسع المرء أن يرى من هذا أن الإله الذي عرفه كان الإله العملي وليس إلهًا فائقًا للطبيعة. لماذا يقول الله إن بطرس اهتم اهتمامًا خاصًا باستيعاب إيمان ومحبة كل الذين أحبوا الله على مر العصور؟ بوسع المرء أن يرى من هذا أن السبب الرئيسي وراء فشل الإنسان على مر العصور هو أنه لم يملك شيئًا سوى الإيمان والمحبة، لكنه لم يعرف الإله العملي، ولذلك ظل إيمانه غامضًا. لماذا اكتفى الله بذِكر إيمان أيوب فقط مرات كثيرة دون أن يقول ولو لمرة واحدة إنه عَرِفَ الله، بل ودعاه أقل مرتبةً من بطرس؟ بوسع المرء أن يرى من كلام أيوب: "بِسَمْعِ ٱلْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَٱلْآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي"، أنه لم يكن يملك سوى الإيمان وحده دون معرفة. إن قراءة عبارة "إن المثال العكسي لوالديه اللذين قاما بدور الشخصية الثانوية ساعده بالأكثر في التعرف على حبي ورحمتي" تثير لدى غالبية الناس أسئلة كثيرة: لماذا أصبح بطرس يعرف الله فقط عندما قورِن بمثال عكسي، وليس مباشرة؟ لماذا يعرف فقط الرحمة والمحبة، ولم يُذكَر سواهما؟ فقط عندما يكتشف المرء عدم واقعية الإله المبهم، حينئذٍ يصبح المرء قادرًا على السعي نحو معرفة الإله العملي. الغرض من هذا القول هو إرشاد الناس إلى محو الإله المبهم من قلوبهم. لو كانت البشرية قد عرفت دائمًا الوجه الحقيقي لله منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا، لما أَلِفَتْ مطلقًا طرق الشيطان كما يتضح من الحكمة المعروفة: "لا يلاحظ المرء مستوى الأرض إلا عندما يعبر جبلاً"، وهذا يجعل المعنى الذي يقصده الله من التكلم بهذا الكلام واضحًا بما يكفي. لما كان الله يرغب في إرشاد الناس إلى فهمٍ أكثر عمقًا لحقيقة المثال الذي ضربه، فقد سلط الضوء عن قصدٍ على الرحمة والمحبة، ليثبت أن العصر الذي عاش فيه بطرس هو عصر النعمة. وإذا نظرنا إلى ذلك من زاوية أخرى، فإنه يكشف بمزيدٍ من الوضوح الملامح البشعة للشيطان الذي لا هم له سوى الاحتيال على البشرية

وإفسادها، وبهذا يفجر رحمة الله ومحبته في تناقض أكثر فجاجة.

كذلك يوضح الله الحقائق المتعلقة بمحاكمة بطرس، ويصف باستفاضة الظروف الفعلية التي جرت فيها حتى يدرك الناس بصورة أفضل الآتي: أن الله ليس لديه رحمة ومحبة فحسب، لكن لديه أيضًا جلال وسخط، وأن أولئك الذين يعيشون في سلام ليسوا بالضرورة يعيشون في وسط بركة الله. ذلك، فإن إخبار الناس عن تجارب بطرس عقب محاكماته يُبيّن بأكثر وضوح صدق هذه الكلمات التي نطق بها أيوب: "أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟" هذا كافٍ ليوضح أن بطرس قد وصل إلى معرفة غير مسبوقة بالله، شيءٌ لم يصل إليه أحدٌ في أي عصرٍ سابق. هذا ما ربحه بطرس عندما استوعب إيمان ومحبة كل الذين أحبوا الله على مر العصور، وأخذ في اعتباره الدروس المُستفادَة من المحاولات الفاشلة في الماضي ليحث نفسه. لهذا السبب، يُطلَق على كل مَنْ يبلغ معرفة حقيقية بالله "ثمرة"، وقد كان بطرس واحدًا منها. بوسع المرء أن يرى في صلوات بطرس إلى الله المعرفة الحقيقية بالله التي ربحها من خلال تجاربه، لكنَّ الخلل الصغير الوحيد هو أنه لم يكن قادرًا على استيعاب إرادة الله استيعابًا كاملاً؛ ولهذا السبب، واستنادًا إلى أساس معرفة الله الذي بلغه بطرس، طلب الله "أن يحتل مكانًا يشغل 0.1 في المائة من قلب الإنسان". بالأخذ في الاعتبار حقيقة أنه حتى بطرس – وهو الرجل الذي عرف الله أفضل معرفة – كان غير قادر على استيعاب إرادة الله بدقة، لا يسعنا إلا أن نخلص إلى أن البشرية ببساطة غير مزودة بعضوٍ لمعرفة الله، لأن الشيطان قد أفسد الإنسان بالفعل إلى هذا الحد، وهذا قاد كل الناس إلى معرفة جوهر البشرية. هذا الشرطان المسبقان، وهما افتقار البشرية إلى عضوٍ لمعرفة الله واختراقها التام من الشيطان، يهيئان الساحة لإظهار قوة الله العظيمة، لأن الله احتل مكانة معينة في قلب البشر، فقط من خلال إنفاق الكلمات ودون الاضطرار حتى إلى القيام بأي نوعٍ من العمل. لماذا يعني الوصول إلى 0.1 في المائة وصولاً إلى تحقيق إرادة الله؟ لشرح ذلك في ضوء حقيقة أن الله لم يمنح الإنسان العضو المذكور: إذا كان بوسع البشرية أن تصل إلى مائة في المائة من المعرفة في ظل غياب هذا العضو، لأصبحت حينئذٍ كل حركة وتصرف من الله كتابًا مفتوحًا للإنسان، ولقام الإنسان – في ظل طبيعته الفطرية – بالعصيان فورًا على الله، ولشرع في مقاومته علانية (بهذه الطريقة سقط الشيطان)؛ لذلك، لم يستخف الله مطلقًا بالإنسان، وذلك لأن الله حلل الإنسان بدقة، ويعرف بوضوحٍ تام كل شيء حتى مقدار الماء الذي يختلط بدمه، فكم بالحري يفهم طبيعة الإنسان الظاهرة؟ لم يرتكب الله خطأ على الإطلاق، بل إنه اختار كلماته بدقة بالغة عندما نطق أقواله؛ ولهذا السبب، فلا تعارض بين حقيقة أن بطرس لم يفهم بدقة إرادة الله وحقيقة أنه أيضًا الإنسان الوحيد الذي عرف الله أفضل معرفة، بل والأكثر من ذلك أنه ليس ثمة علاقة بين الاثنين. لم ينطق الله بمثل بطرس ليجذب انتباه الناس إلى بطرس. لماذا استطاع بطرس أن يبلغ معرفة الله إن لم يكن في استطاعة شخصٍ كأيوب أن يبلغها؟ لماذا يقول الله إنه باستطاعة إنسان أن يبلغها، ثم يرجع ويقول إنها بسبب قوة الله العظيمة؟ هل حقًا أن منحة الإنسانية الفطرية صالحة؟ لا يجد الناس هذه النقطة سهلة الفهم، فلا أحد كان سيعرف معناها الداخلي لو لم أشرحه أنا. الهدف من هذا الكلام أن يُمكِّن الإنسان من الوصول إلى نوع ما من الإدراك يستطيع من خلاله أن يثق في التعاون مع الله. بهذه الطريقة وحدها يستطيع الله أن يعمل بمساعدة جهود الإنسان في التعاون معه. هذا هو الموقف الفعلي في عالم الروح. إنه شيء ليس بوسعك كليًا أن تفهمه. إن التخلص من المكانة التي يحتلها الشيطان في قلب الإنسان، ثم تمكين الله من تملك القلب يُسمَّى صد هجوم الشيطان، وفقط عندما يحدث هذا يمكن القول إن المسيح قد نزل على الأرض، وحينئذٍ فقط يمكن القول بأن ممالك العالم قد أصبحت مملكة المسيح.

ذُكِرَ هنا إن بطرس ظل مثالاً وقدوة للبشرية لآلاف السنين، لكنَّ ذلك لم يكن لمجرد توضيح حقيقة أنه مثال وقدوة، فهذه الكلمات ما هي إلا انعكاس للمنظر الفعلي لحربٍ في عالم الروح. لقد ظلَّ الشيطان طوال هذا الزمان يعمل في الإنسان، على أملٍ باطل، وهو أن يبتلع الإنسانيَّة، وبذلك يدفع الله إلى أن يدمِّر العالم ويفقد شهادته. لكنَّ الله قال: "سوف أخلق أولاً نموذجًا لعلي أستطيع أن أشغل أقل مكانة في قلب الإنسان. في هذه المرحلة، لا ترضيني البشرية ولا تعرفني تمام المعرفة، لكن سوف يصبح الإنسان – بالاعتماد على قوتي العظيمة – قادرًا على الخضوع كليًا لي ويتوقف تمامًا عن التمرد عليَّ، وسوف أستخدم

هذا المثال في هزيمة الشيطان، بمعنى أنني سوف أستخدم مكانتي التي تتمثل في 0.1 في المائة في كبح جماح القوى التي ظل الشيطان يمارسها على الإنسان". لذلك ذكر الله اليوم مثل بطرس لعله يخدم البشرية كلها كنموذج يُتَّبَع. يستطيع المرء، إذا جَمَعَ بين هذا وبين الفقرة الافتتاحية، أن يرى حقيقة ما قاله الله عن الموقف الفعلي في عالم الروح: "لم تعد الأشياء كما كانت من قبل، سأعمل أشياءً لم يرها العالم من قبل منذ بدء الخليقة، وسأنطق بكلمات لم يسمعها الإنسان مطلقًا على مر العصور، لأني أطلب أن تصل كل البشرية إلى معرفتي بالجسد". يستطيع المرء أن يرى من هذا أن ما تحدث الله عنه قد بدأه اليوم. ليس بوسع البشر أن ترى الأشياء إلا كما تبدو من الخارج وليس الموقف الفعلي داخل عالم الروح. لهذا السبب، قال الله بأسلوب مباشر وصريح: "هذه خطوات في تدبيري ليس للبشرية أدنى فكرة عنها. حتى عندما أتكلم عنها صراحة، يظل ذهن الإنسان متحيرًا للغاية من أنه يستحيل أن أكلمه عنها بكل تفصيل. وهنا يكمن فقر الإنسان المُدقِع، أليس كذلك؟" توجد داخل هذه الكلمات كلماتٍ غير منطوقة توضح أنه ثمة معركة قد جرت في العالم الروحاني على النحو المُشار إليه آنفًا.

لم تتحقق إرادة الله بشكلٍ تام بعد وصفه الموجز لقصة بطرس، لذلك يطلب الله المطلب التالي من الإنسان بشأن أمور بطرس: "في أرجاء الكون والسماء الشاسعة غير المتناهية، وبين كل الأشياء في السماء والأرض، وربوات الأشياء على الأرض وربوات الأشياء في السماء، كلها واحدة فواحدة تكرس كل قوتها لأجل المرحلة الأخيرة من عملي. إنكم لا ترغبون بالطبع في أن تظلوا متفرجين دون مشاركة فعلية، مُساقين في كل اتجاهٍ بقوى الشيطان؟" إن مشاهدة معرفة بطرس أنارت البشرية جدًا، لذلك سمح الله بأن ترى البشرية تبعات عدم الخضوع له والجهل به بطريقة متعمدة، بل والأكثر من ذلك، أن يخبر البشرية – مرة أخرى بأكثر تحديدًا – عن الظروف الفعلية للحرب في عالم الروح. بهذه الطريقة وحدها تستطيع البشرية أن تصبح أكثر حذرًا في حماية نفسها من الوقوع في أسر الشيطان، كما أن ذلك يبين بوضح هذه المرة أنهم إن سقطوا، فلن ينالوا خلاصًا من الله مرة أخرى كما نالوه هذه المرة. هذه التحذيرات الكثيرة والانطباعات المتعمقة للبشرية عن كلام الله في مجملها قد جعلت الناس ترجو رحمة الله بأكثر إلحاحًا وتتمسك بكلمات تحذيره بأكثر قوة، حتى تصل إلى هدف الله الرامي إلى خلاص البشرية.

عن حياة بطرس

كان بطرس قدوةً قدمه الله للبشر، وهو شخصية لامعة معروفة؛ فلماذا اتخذ الله من مثل هذا الرجل العادي نموذجًا وامتدحته الأجيال اللاحقة؟ من نافلة القول أن هذا لا يمكن فصله عن تعبيره عن محبة الله وعزمه على ذلك. أما بالنسبة إلى كيف تجلّت محبة قلب بطرس لله، وما كانت عليه تجارب حياته بالفعل، فيجب أن نعود إلى عصر النعمة لنلقي نظرة أخرى على عادات ذلك الوقت، ولنرى بطرس ذلك العصر.

ولد بطرس في أسرة يهودية عادية تعمل في الزراعة، وكان والداه يعولان جميع أفراد الأسرة من خلال مهنة الزراعة، وكان هو أكبر الأبناء؛ وكان لديه أربعة من الإخوة والأخوات. بالطبع ليس هذا هو الجزء الرئيسي من قصتنا، فبطرس هو شخصيتنا الرئيسية. عندما كان عمره خمس سنوات، بدأ والداه بتعليمه القراءة، في ذلك الوقت كان الشعب اليهودي مثقّفًا جدًا، وكانوا متقدمين بصورة خاصة في مجالات مثل الزراعة والصناعة والتجارة، ونتيجة لبيئتهم الاجتماعية، حصل والدا بطرس على تعليم عالٍ. وعلى الرغم من أنهما كانا من الريف، فقد كانا يتمتعان بتعليم جيد، ويضاهيان الطلاب الجامعيين العاديين اليوم. ومن الواضح أن من حسن حظ بطرس أنه وُلد في مثل هذه الظروف الاجتماعية المواتية؛ فقد ساعده ذكاؤه وسرعة فهمه على سرعة استيعابه للأفكار الجديدة. وبعد أن التحق بالدراسة، استطاع في دروسه اكتشاف الأشياء دون أي جهد يُذكر. كان والداه فخورين بأن لديهما مثل هذا الابن الذكي، وقاما ببذل كل جهد مستطاع للسماح له بالالتحاق بالمدرسة، على أمل أن يتمكن من تحقيق التميز، وتأمين منصب رسمي له في المجتمع في ذلك الوقت. تشكل لدى بطرس، بصورة عفوية، اهتمام بالله، الأمر الذي نتج عنه أنه عندما كان في الرابعة عشرة من عمره وفي المدرسة الثانوية، سئم من منهج الثقافة اليونانية القديمة التي كان

يدرسها، ولا سيما ما يتعلق بالأشخاص المتخيلين والأحداث الملفقة في التاريخ اليوناني القديم. ومنذ ذلك الوقت فصاعدًا، بدأ بطرس، الذي كان قد دخل لتوه في ربيع العمر، يسعى لاكتشاف المزيد عن حياة الإنسان والعالم أجمع. لم يرغمه ضميره على تعويض والديه عن الآلام والمتاعب التي تحملاها؛ لأنه رأى بوضوح أن كل الناس كانوا يعيشون في حالة من خداع النفس، وكانوا جميعًا يعيشون حياة لا معنى لها، ويدمرون حياتهم من أجل التناحر على تحقيق الشهرة والثروة. كانت رؤيته، عمومًا، تتعلق بالبيئة الاجتماعية التي كان يعيش فيها. فكلما ازدادت المعرفة لدى الناس، أصبحت علاقاتهم الشخصية وعوالمهم الباطنية أكثر تعقيدًا، وبالتالي غدا وجودهم يعاني مزيدًا من الفراغ. في ظل هذه الظروف، كان بطرس يقضي وقت فراغه في القيام بزيارات واسعة النطاق، وكان معظمها لشخصيات دينية. ويبدو أنه كان لديه شعور غامض في قلبه بأن الدين يمكن أن يفسر جميع الأشياء الغامضة في العالم البشري، ولذلك كان يتردد غالبًا على كنيس بالقرب من منزله لحضور الشعائر الدينية. لم يعرف والداه شيئًا عن هذا، وسرعان ما بدأ بطرس يكره الذهاب إلى المدرسة، وهو الذي كان يتميز بشخصية طيبة وتميز في الدراسة، وقد أنهى بالكاد دراسته الثانوية تحت إشراف والديه، وفي الوقت الذي سبح فيه إلى الشاطئ من محيط المعرفة، أخذ نفسًا عميقًا، ومنذ ذلك الحين لم يعدْ يُعلِّمه أحد أو يقيده.

بعد أن أنهى دراسته، بدأ يقرأ جميع أنواع الكتب، ولكنه في سن السابعة عشرة كان لا يزال يفتقر إلى الخبرة الاجتماعية في العالم الأوسع. وبعد أن تخرَّج من المدرسة، أنفق على نفسه من خلال العمل في الزراعة، في حين خصص الكثير من الوقت لقراءة الكتب وحضور خدمات العبادة الدينية. كان والداه - اللذان كانت تراودهما الآمال من أجله - غالبًا ما يلعنان السماء بسبب "ابنهما المتمرد". ولكن حتى هذا، لم يكن من الممكن أن يقف في طريق نهمه وتعطشه للبر. لقد عانى من عدد غير قليل من النكسات في خبراته، لكنه كان لديه قلب شره، وغدا مثل العشب بعد المطر. وسرعان ما واتاه " الحظ" بلقاء بعض الشخصيات من ذوي الشأن في العالم الديني، وبما أنه كان لديه تشوق شديد، زاد اتصاله بهؤلاء الناس أكثر فأكثر، إلى أن أصبح يقضي كل وقته تقريبًا بينهم. ولكنه بمجرد أن انغمس في سعادة تظللها القناعة والرضى، اكتشف فجأة أن معظم هؤلاء الناس يؤمنون بما تلفظه شفاههم، ولم تركن قلوبهم إلى الإيمان. كيف استطاع بطرس، ذو النفس التقية والنقية، أن يتحمل مثل هذه الصدمة؟ لقد اكتشف أن جميع الأشخاص الذين تعامل معهم تقريبًا كانوا وحوشًا في رداء بشري؛ لقد كانوا حيوانات بملامح بشرية. في ذلك الوقت، كان بطرس ساذجًا جدًا، لذلك ناشدهم من القلب في مناسبات عدّة، ولكن كيف يمكن لهذه الشخصيات الدينية المخادعة الماكرة أن تستمع إلى توسلات شاب مفعم بالهمة والحماس؟ في ذلك الوقت شعر بطرس بالفراغ الحقيقي في الحياة البشرية؛ فقد فشل عند أول خطوة على مسرح الحياة... وبعد عام واحد، انتقل من الكنيس وبدأ حياته المستقلة.

أدت الانتكاسة إلى جعل بطرس - البالغ من العمر 18 عامًا - أكثر نضجًا وتمرسًا، فقد اختفت كل سذاجة الشباب وكل البراءة والعفوية الشبابية التي كان يمتلكها، وتلاشت بلا رحمة جراء النكسة التي عاناها. وبدأ حياة جديدة كصياد سمك. وبعد ذلك، كان يمكن للمرء أن يرى أشخاصًا في قاربه وهم يستمعون إلى ما كان يعظ به؛ وبينما كان يصطاد من أجل لقمة العيش كان ينشر الرسالة حيثما ذهب، وكان كل شخص يعظه ينجذب لعظاته؛ حيث كان ما يتحدث عنه متماشيًا مع قلوب عامة الناس. لقد كان الجميع متأثرين بعمق بصدقه، وكثيرًا ما كان يعلّم الناس أن يتعاملوا مع الآخرين من القلب، وأن يتضرعوا لسيد السماوات والأرض وكل الأشياء ، وألا يتجاهلوا ضمائرهم وألا يفعلوا أمورًا مشينة، وأن يفعلوا ما يرضي الله الذي يحبونه بقلوبهم في كل الأشياء... غالبًا ما كان الناس يتأثرون بعمق بعد الاستماع إلى خطبه، وكانوا جميعًا يستلهمون منه، وكثيرًا ما كانوا يبكون. في ذلك الوقت، كان كل من يتبعه يعجب به إعجابًا عميقًا، كما كانوا جميعًا معدمين، وبسبب وضع المجتمع في ذلك الوقت، كان لديه بالطبع عدد قليل من الأتباع، كما كان أيضًا عرضة للاضطهاد من العالم الديني في المجتمع في ذلك الوقت. وكان معنى ذلك كله أنه كان يتنقل من مكان لآخر، ويعيش حياة منعزلة لمدة عامين. لقد اكتسب قدرًا كبيرًا من المعرفة والتبصر في هاتين السنتين من الخبرات الاستثنائية، وتعلم الكثير عن أمور لم يكن يعرفها من قبل؛ بحيث أصبح بطرس آنذاك شخصًا مختلفًا تمامًا عنه عندما كان يبلغ من العمر 14 عامًا، ويبدو أنه لم يعد ثمة شيء مشترك بين المرحلتين. خلال هذين

العامين تعامل مع جميع أنواع الناس ورأى كل أنواع الحقائق عن المجتمع؛ ونتيجة لذلك بدأ يتخلص تدريجيًا من كل نوع من أنواع الطقوس من العالم الديني. وقد تأثر بعمق بسبب التطورات في عمل الروح القدس آنذاك. في ذلك الوقت، كان يسوع يعمل أيضًا عى مدى سنين عديدة، ولذلك تأثر عمل بطرس أيضًا بعمل الروح القدس في ذلك الوقت، رغم أنه لم يكن قد التقى يسوع بعد؛ ولهذا السبب، عندما كان بطرس يعظ، اكتسب العديد من الأشياء التي لم تحصل عليها أجيال من القديسين قط. بالطبع، في ذلك الوقت كان على دراية بيسوع بصورة هامشية، لكن لم تتح له فرصة مقابلته وجهًا لوجه. كان يأمل في قلبه ويتوق فقط إلى رؤية ذلك الشخص السماوي المولود من الروح القدس.

كان بطرس يصطاد على متن قاربه مع ضوء الغروب في إحدى الأمسيات (بالقرب من شاطئ بحيرة طبريا المعروفة آنذاك)، وعلى الرغم من أنه كان يمسك بعصا الصيد في يديه، فقد كان يجول في ذهنه أشياء أخرى. أضاء ضوء شمس الغروب سطح الماء فبدا مثل محيط واسع من الدم؛ وانعكس الضوء على وجه بطرس الشاب، الذي لا يزال هادئًا ورزينًا، وبدا مستغرقًا في تفكير عميق. في تلك اللحظة هبت نسمة عليلة، فشعر فجأة بالوحدة في حياته، وما لبث أن انتابه شعور بالكآبة. عكست أمواج المحيط الضوء المتألق، وبدا من الواضح أنه لم يكن لديه رغبة حقيقية في صيد السمك. وبينما كان غارقًا في خضم أفكاره، سمع فجأة شخصًا خلفه يقول: "أيها اليهودي سمعان ابن يونا، إنك تمضي أيام حياتك وحيدًا؛ هل ستتبعني؟" أجفله الصوت فسقطت قصبة الصيد التي كان ممسكًا بها على الفور، وسرعان ما غاصت إلى قاع البحر. سارع بطرس بالالتفات، فرأى رجلًا يقف في قاربه، نظر إليه من رأسه حتى قدميه: كان شعر الرجل، الذي تدلى حتى منكبيه، أصفرَ ذهبيًا قليلًا في ضوء الشمس، وكان يرتدي ثوبًا رمادي اللون. كان متوسط الطول وكانت ملابسه بالكامل ملابس رجل يهودي. وفي الضوء الخافت، بدت ملابسه الرمادية سوداء بعض الشيء، وظهر على وجهه قليل من اللمعان. كان بطرس قد سعى مرارًا لرؤية يسوع ، ولكنه لم ينجح في ذلك مطلقًا. وفي تلك اللحظة كان يؤمن في أعماق نفسه أن هذا الرجل لا بد أنه القُدُّوس الذي يشتهيه قلبه، ولذلك سجد في قارب الصيد قائلا: "هل يمكن أن تكون أنت الرب الذي جاء للتبشير بإنجيل ملكوت السماوات؟ لقد سمعت عن خبراتك لكنني لم أرك قط؛ لقد أردت أن أتبعك، لكنني لم أتمكن من العثور عليك". كان يسوع وقتئذٍ قد انتقل إلى مقصورة قاربه حيث جلس بهدوء، وقال: "انهض واجلس بجانبي، لقد جئت للبحث عن أولئك الذين يحبونني حقا، وقدمت خصيصًا لنشر إنجيل ملكوت السماوات، وسوف أذهب إلى جميع البلدان لأبحث عن أولئك الذين هم على قلب واحد معي، هل أنت مستعد؟" أجاب بطرس: "يجب أن أتبع من يرسله الآب السماوي، كما يجب أن أعترف بأنه هو الذي يختاره الروح القدس، وحيث إنني أحب الآب السماوي، فكيف لا أكون مستعدًا لاتباعك؟" على الرغم من أن كلمات بطرس كانت مشحونة بالمفاهيم الدينية، فقد ابتسم يسوع وأومأ برأسه برضى؛ وفي تلك اللحظة، نما شعور الحب الأبوي لبطرس داخله.

اتبع بطرس يسوع عددًا من السنوات ورأى أشياءَ كثيرة في يسوع لا يملكها الناس. وبعد اتباعه لمدة عام، تم اختياره كرئيس للتلاميذ الاثني عشر من قبل يسوع، (بالطبع لم ينطق يسوع بهذا بصوت عالٍ، ولم يعلم الآخرون بذلك مطلقًا)؛ كان بطرس يقيس نفسه في الحياة بكل شيء فعله يسوع، وعلى وجه الخصوص كانت خطب يسوع محفورة بشكل خاص في قلبه، فقد كان مُخلصًا للغاية ومكرسًا ليسوع، ولم ينطق أبدًا بأية شكاوى من يسوع؛ وهذا هو السبب في أنه أصبح رفيق يسوع الأمين في كل مكان يذهب إليه. لقد اتبع بطرس تعاليم يسوع، وكلماته الرقيقة، وما كان يأكله، وما يرتديه، ومأواه، وأسفاره. لقد اقتدى بيسوع في كل ناحية، ولم يكن معتدًّا بنفسه، لكنه انسلخ من كل الأشياء القديمة السابقة واتبع يسوع في القول والفعل. عندها شعر أن السماوات والأرض وكل الأشياء كانت في يد القدير، وأنه لهذا السبب لم يكن له خياره الشخصي. وكان بطرس أيضًا يستوعب كل ماهية يسوع واعتبره قدوةً له. تدل حياة يسوع على أنه لم يكن معتدًّا بنفسه أو متغطرسًا فيما كان يفعله، وبدلًا من أن يفتخر بنفسه، أثّر في الناس بالمحبة. ثمة أمور مختلفة دلت على حقيقة يسوع، ولهذا السبب كان بطرس يقتدي بكل ما كان عليه يسوع. وقد أسهمت تجارب بطرس في جعله يشعر على نحو متزايد بجمال يسوع، وقال أشياءَ مثل: "لقد بحثت عن القدير في سائر الكون ورأيت عجائب السماوات والأرض وكل الأشياء، وهكذا تشكل لديّ إحساس عميق بجمال القدير، ولكن لم يكن

لدي حب حقيقي في قلبي، ولم أر قط جمال القدير بعينيّ. أما اليوم، فقد حظيت من القدير بنظرة الاستحسان، وشعرت أخيرًا بجمال الله، واكتشفت أخيرًا أنه ليس مجرد خلق الله كلَّ الأشياء هو الذي يجعل البشر يحبونه. ففي حياتي اليومية، وجدت جماله اللامتناهي؛ فكيف يمكن أن يكون جماله مقتصرًا فقط على ما يُشاهَدُ اليوم؟" مع مرور الوقت، كانت هناك العديد من الأشياء الجميلة أيضًا التي برزت في بطرس؛ فقد أصبح مطيعًا جدًا ليسوع، وعانى بالطبع من بعض الانتكاسات. عندما أخذه يسوع إلى أماكن مختلفة للوعظ، كان دائمًا يتواضع ويستمع إلى عظات يسوع، ولم يصبح متكبرًا مطلقًا بسبب سنوات اتباعه له. وبعد أن أخبره يسوع أن سبب قدومه هو أن يصلب لإنهاء عمله، حزن حزنًا شديدًا وكان يبكي وحده في الخفاء. ومع ذلك، جاء ذلك اليوم "المؤسف". بعد أن تم القبض على يسوع، بكى بطرس بمفرده على متن مركب الصيد الخاص به وصلى كثيرًا من أجل هذا، ولكنه في قلبه كان يعلم أن تلك هي إرادة الله الآب، ولا يمكن لأحد أن يغيرها. لقد كان حزينًا وبكّاءً دائمًا بسبب تأثير الحب. بالطبع، هذا هو أحد مظاهر الضعف البشري؛ لذلك عندما علم أن يسوع سيُسمَّر على الصليب، سأل يسوع: "هل ستعود بعد أن تغادر لتكون بيننا تحرسنا؟ هل سنظل قادرين على رؤيتك؟" على الرغم من أن هذه الكلمات كانت ساذجة تمامًا، كما كانت أيضًا مليئة بالمفاهيم والمعاني البشرية، فقد كان يسوع يعرف ما يعانيه بطرس، ولذلك من خلال محبته كان مراعيًا لضعف بطرس: "لقد أحببتك يا بطرس، هل تعرف ذلك؟ على الرغم من عدم وجود منطق فيما تقوله، فقد وعد الآب أنه بعد قيامي، سأظهر للبشرية لمدة 40 يومًا، ألا تعتقد أن روحي سيغدق عليكم جميعًا النعمة مرارًا؟" على الرغم من أن ذلك جعل بطرس يشعر بقليل من الراحة، فقد كان لا يزال يشعر بأن هناك أمرًا كان مفقودًا؛ ولذلك، بعد قيام يسوع، ظهر له للمرة الأولى علنًا، ولكن من أجل منع بطرس من الاستمرار في التمسك بمفاهيمه، رفض يسوع الوليمة الفخمة التي أعدها بطرس له واختفى في لمح البصر. ومن تلك اللحظة، أصبح لدى بطرس أخيرًا فهم أعمق للرب يسوع، وأحبه أكثر. وبعد قيامته، ظهر يسوع مرارًا لبطرس. فقد ظهر لبطرس ثلاث مرات بعد مرور الأربعين يومًا وصعوده إلى السماء، كل مرة كان يظهر فيها عندما يكون عمل الروح القدس على وشك أن يكتمل ويكون عمل جديد على وشك أن يبدأ.

كسب بطرس معيشته من خلال الصيد طوال حياته كلها، لكنه فوق ذلك عاش للوعظ. وفي سنواته الأخيرة، كتب رسالتَيْ بطرس الأولى والثانية، وكتب عدة رسائل إلى كنيسة فيلادلفيا في ذلك الوقت، حيث كان الناس في ذلك الوقت متأثرين جدًا به. وبدلاً من أن يعظ الناس مستخدمًا مؤهلاته الخاصة، زودهم بالمؤن المناسبة للحياة. كما لم ينس قط تعاليم يسوع قبل أن يغادر، وبقي متأثرًا بها طوال حياته. عندما كان يتبع يسوع، قرر أن يرد الجميل عن حب الرب بموته، وأنه سيتبع مثال يسوع في كل شيء، وقد وافق يسوع على ذلك، ولذلك عندما كان عمر بطرس 53 عامًا (بعد 20 سنة من مغادرة يسوع)، ظهر له يسوع ليحقق له تطلعاته. وفي السنوات السبع التي تلت ذلك، أمضى بطرس حياته ساعياً لأن يتعرف على ذاته. وذات يوم، في نهاية تلك السنوات السبع، تم صلبه رأسًا على عقب، منهيًا بذلك حياته الاستثنائية.

الفصل الثامن

عندما يتكلم الله بكلمته من منظور الروح، فإن لهجته تكون موجهة لكل البشر. وعندما يتكلم الله بكلمته من منظور الإنسان، فإن لهجته تكون موجهة لكل مَنْ يتبع قيادة روحه. وعندما يتكلم الله بكلمته من منظور الغائب (ما يشير إليه الناس كمراقب)، فهو يُظهر مباشرة كلمته للناس حتى يراه الناس كمُعَلِّق، ويبدو أن أشياء غير محدودة تخرج من فمه لا يعرفها الإنسان، أشياء لا يستطيع الإنسان إدراك كُنهها. أليس ذلك صحيحًا؟ وعندما يتكلم الله بكلمته من منظور الروح فهي تُدهش كل البشر. "إن حب الإنسان لي ضئيل للغاية وإيمانه بيّ ضعيف لدرجة مؤسفة. إن لم تكن وطأة كلماتي موجهة لضعف الإنسان، لكان يتباهى ويبالغ ويتجاوز حدوده في الكلام، ويختلق نظريات مجلجلة، كما لو كان كُلّيّ المعرفة ويعلم كل شيء على وجه الأرض." لا تكشف هذه الكلمات هوية الإنسان الحقيقية وتكشف مكانة الله في قلوب البشر وحسب، لكنها تكشف أيضًا حياة البشرية بأكملها. يعتقد كل شخص إنه استثنائي، لا يعرفون في الواقع حتى أنه توجد كلمة تسمى "الله"، لذا فإن هؤلاء الأشخاص

يختلقون نظريات مجلجلة. ومع ذلك، فإن هذه "النظريات المجلجلة" لا "تتحدث" بالمعنى الذي يفهمه الناس. بل تعني أن البشر قد أفسدهم الشيطان لدرجة أن كل ما يفعلونه يعصي الله ويعارض الله مباشرةً، وأن جوهر ما يفعله الإنسان يأتي من الشيطان وهو معارض لله، وهو عمل من أعمال الاستقلال، ويتعارض مع مشيئة الله. وهذا هو السبب في أن الله يقول إن الناس جميعًا يختلقون نظريات مجلجلة. لماذا يقول الله أن وطأة كلماته موجهة إلى نقاط ضعف الإنسان؟ لأنه وفقًا لقصد الله، إذا لم يكشف الأشياء المستورة في العالم الداخلي لقلب الإنسان، فلن يخضع إنسان، ومن ثمّ لن يفهم نفسه، ولن يتقي الله. ويعني هذا أنه إذا لم تُكشف نوايا الإنسان، فسوف يجرؤ الإنسان على فعل أي شيء، وربما حتى وجَّه اللعنات إلى السماء أو إلى الله. وهذه هي نقاط ضعف الإنسانية، يتكلم الله هكذا: "أسافر إلى جميع زوايا الكون في بحث دائم عن أولئك الذين ينسجمون مع مقصدي ويكونون أهلاً لأن أستخدمهم." يعمل هذا البيان، بالاقتران مع ما يُقال فيما بعد عن دوي تحية الملكوت رسميًا، على إظهار أن روح الله تشارك في عمل جديد على الأرض؛ إنما الأمر هو أن البشر لا يستطيعون رؤيته بأعينهم المادية. وبما إنه يُقال إن الروح يقوم بعمل جديد على الأرض، فإن عالم الكون بأكمله يخضع أيضًا لتغيير عظيم: لا يبدأ أبناء الله وشعب الله في قبول شهادة تجسُّد الله فحسب، وإنما كل ديانة وكل طائفة وكل نمط من أنماط الحياة وكل مكان يقبلونها بدرجات متفاوتة كذلك. إنها حركة كبيرة لعالم الكون في المجال الروحي. وهي تهزّ العالم الديني بأكمله حتى جوهره، وهي جزء من معنى "الزلزال" الذي ذُكر في الماضي. بعد ذلك، تبدأ الملائكة عملها الرسمي ويعود شعب إسرائيل إلى وطنهم، ولا يشردون مرة أخرى، وكل أولئك المشمولين يبدؤون في قبول الرعاية. أما المصريون في المقابل فيبدؤون في الابتعاد عن دائرة خلاصي، أي ينالون توبيخي (لكن ذلك لا يبدأ رسميًا بعد). لذلك عندما يتعرض العالم في آن واحد لهذه التغييرات العظيمة المعاصرة المتعددة، هو أيضًا الوقت الذي تدوي فيه تحية الملكوت رسميًا، وهو وقت أسماه الناس: "الوقت الذي تبدأ فيه أرواح الله السبعة القوية بالعمل". في كل مرة ينفذ الله عمل الاستعادة، في هذه المراحل (أو في هذه الفترات الانتقالية)، لم يحسَّ أحد بعمل الروح القدس. ولذلك، فإن كلمات الله التي تقول "إذا ما فقد الإنسان الأمل" تتّسم بالصدق. وبالإضافة إلى ذلك، في كل مرحلة من المراحل الانتقالية هذه عندما يفقد البشر الأمل، أو عندما يشعرون بأن هذا التيار خاطئ، يبدأ الله من جديد ويأخذ الخطوة التالية من عمله. منذ زمن الخلق وحتى الآن، فإن تنفيذ الله لعمل الاستعادة وتغيير الأساليب التي يعمل بها تتشابه بهذه الطريقة. ومع أن معظم الناس يستطيعون بدرجات متفاوتة إدراك بعض جوانبه، إلا سيل من الماء يجرفهم في النهاية لأن مكانتهم ضئيلة جدًا؛ فهم عاجزون عن فهم خطوات عمل الله ومن ثم يُفنون. ومع ذلك، فهذه هي أيضًا طريقة الله لتطهير الناس، وهذه هي دينونة الله تجاه مفاهيم البشر القديمة. فكلما زاد الأساس لدى الناس، ازدادت مفاهيمهم الدينية عن الله، والتي يصعب عليهم أن يتخلوا عنها؛ فهم يتشبثون بالأشياء القديمة ومن الصعب عليهم قبول نور جديد. ومن ناحية أخرى، إذا صمد أحدهم، فيجب أن يكون لديه أساس ما، لكن معظم الناس لديهم مشكلة في التخلي عن مفاهيمهم. ويسري هذا خصوصًا على مفاهيمهم عن الله المتجسُّد اليوم، وهو أمر واضح ويسهل إدراكه.

في كلام هذا اليوم، يتحدث الله كثيرًا عن الرؤى، وليس ثمة حاجة إلى التفصيل؛ فالله يتحدث أساسًا عن كيفية أن بناء الكنيسة يرسي أساس بناء الملكوت؛ وبصورة أكثر تحديدًا أثناء بناء الكنيسة كان الهدف الرئيسي هو إقناع الناس بالقلب وبالكلمة على حد سواء، وإن كانوا لم يروا الله المتجسِّد بأعينهم. ومع أنهم حملوا الإيمان في قلوبهم، إلا أنهم لم يعرفوا الله المتجسّد لأنه في تلك المرحلة كان متعذر تمييزه عن أي شخص. في عصر الملكوت، يجب على الجميع إظهار اقتناعهم في قلوبهم وكلامهم وأعينهم. ومن هنا، يتضح أنه لكي يُظهر الجميع الاقتناع في قلوبهم وكلامهم وأعينهم، فيجب أن يُتاح لهم معرفة الله الحي في الجسد بأعينهم الجسدية. لا يمكن تحقيق هذا في وضع يضطر فيه الأشخاص إلى فعل شيء ما لأنهم لا يملكون خيارًا آخر أو حيث يكون لدى الناس اعتقاد عرضي. بدلاً من ذلك، سيقتنع الناس في القلب وبالكلمة من خلال الفهم. لذلك، في هذه المرحلة من البناء لا يوجد ضرب أو قتل. إنما يُتاح للناس استقبال الاستنارة من خلال كلمة الله، ومن خلال هذا قد يتابعون ويستكشفون حتى يأتون لا شعوريًا إلى معرفة الله المتجسّد. أما من جهة الله، فهذه المرحلة من العمل أسهل بكثير، حيث يترك الطبيعة تأخذ

مجراها ولا تتعارض مع البشر. وفي النهاية، سيُتاح للإنسان أن يتعرف طبيعيًا على الله، لذا لا تقلق أو تشغل بالك. عندما قال الله: "معركة العالم الروحي تكون واضحة بشكل مباشر بين كل شعبي"، كان يقصد أنه عندما يسلك الناس الطريق السليم ويبدؤون في معرفة الله، فهي لا تشمل كل شخص يغويه الشيطان في داخله فحسب، ولكن في أنه قد يغويه أيضًا الشيطان في الكنيسة نفسها. لكن هذا هو الطريق الوحيد الذي ينبغي أن يسلكه الجميع، لذلك لا لا داعي لأن يشعر أحد بالذعر. فقد تأخذ غواية الشيطان عدة أشكال. قد يجفو شخص ما يقوله الله أو يتخلى عنه، وقد يقول أشياءً سلبية لتثبيط إيجابية آخرين، ومع ذلك، فإنه عادة لا يقنع أشخاصًا آخرين؛ وهذه الأشياء يصعب على الناس تمييزها. والسبب الرئيسي لهذا هو: قد ما يزال استباقيًا في حضور الاجتماعات، لكنه لا يفهم الرؤى بوضوح. وإذا لم تتخذ الكنيسة حذرها منه، فقد تؤثر سلبيته على الكنيسة بأكملها في الاستجابة لله بطريقة فاترة، ومن ثمّ عدم الالتفات إلى كلمة الله، وهذا من شأنه أن يكون سقوطًا مباشرًا في غواية الشيطان. وقد لا يتمرد مباشرةً على الله، ولكن لأنه لا يستطيع أن يفهم كلمة الله ولا يعرف الله، فقد يشتكي أو يضمر استياءً في قلبه. وقد يقول إن الله قد تخلى عنه لذلك فهو عاجز عن استقبال الاستنارة والإضاءة. وقد يرغب في الرحيل، لكن يسكن في داخله شعور ساكن بالخوف، وقد يقول إن عمل الله ليس من الله بل هو عمل أرواح الشر.

لماذا ذكر الله بطرس كثيرًا؟ ولماذا يقول إنه حتّى أيوب لا يدانيه؟ لا يؤدي هذا إلى جعل الناس ينتبهون إلى أعمال بطرس فحسب، بل يتيح لهم أيضًا أن يضعوا جانبًا كل الأمثلة التي لديهم في قلوبهم، وحتى مثل أيوب – الذي تمتع بأعظم إيمان – فينبغي أيضًا أن يُوضع جانبًا. وفقط من خلال هذا يمكن أن توجد نتيجة أفضل حيث يكون الناس قادرين على إبعاد كل شيء لتقليد بطرس، وبذلك يقتربون خطوة من معرفة الله. عرّف الله الناس طريقة الممارسة التي اتخذها بطرس إلى معرفة الله، والتي كان الهدف منها أن يعطي الناس مرجعًا. ثم يستمر الله في التنبؤ بأحد الطرق التي سيغري بها الشيطان الناس عندما يقول: "أما إذا كنت باردًا وغير عابئ بكلامي، فإنك تعارضني بلا شك. هذا هو الواقع." في باطن هذه الكلمات، يتنبأ الله بالمخططات الماكرة التي سيحاول الشيطان استخدامها وينبه الناس إلى اعتبارها تحذيرًا. ومع أن الجميع لن يكونوا باردين تجاه كلمة الله، إلا أن بعض الناس سيقعون في أسر هذه الغواية، لذلك يقول الله في النهاية مرة أخرى مشددًا: "إذا كنتم لا تعرفون كلامي، ولا تقبلوه، ولا تضعوه حيِّز التطبيق، فستصبحون حتمًا موضع توبيخي! وسوف تصيرون بالتأكيد ضحية للشيطان!" هذه هي مشورة الله للبشر، ولكن في النهاية، كما تنبأ الله، سيصبح قسم من الناس ضحايا الشيطان.

الفصل التاسع

في مخيلة الناس، الله هو الله، والإنسان هو الإنسان. الله لا يتحدث بلغة الإنسان، ولا يستطيع الإنسان أن يتحدث بلغة الله، وبالنسبة إلى الله فإن مطالب الإنسان منه سهلة جدًا، بينما متطلبات الله من الإنسان غير قابلة للتحقيق ولا يمكن للإنسان تصورها. لكن الحقيقة عكس ذلك تمامًا: لا يطلب الله من الإنسان سوى "0.1 بالمائة" فقط. ليس هذا مذهلاً للجميع فحسب، بل يجعلهم أيضاً في غاية الارتباك، كما لو أنهم كانوا جميعًا في عرض البحر. إنه بفضل تنوير الله فقط ونعمته يكتسب الناس القليل من المعرفة عن مشيئة الله، ولكن في 1 مارس، انتاب الارتباك الناس مرة أخرى وكانوا في حيرة من أمرهم. لقد طلب الله من شعبه أن يكون ثلجًا لامعًا، لا سحبًا منجرفة. فما الذي يشير إليه بقوله "ثلج لامع"؟ وعلام يدل قوله "سحب"؟ عند هذه النقطة، لا يقول الله شيئًا وعن قصد عن المعنى الباطن لهذه الكلمات. يُدخل هذا الناسَ في حالة من الارتباك، ومن ثم يزيد إيمانهم وهم يسعون؛ لأن هذا مطلب محدد من شعب الله، وليس شيئًا آخر، ومن ثم يجد الجميع أنفسهم يقضون المزيد من الوقت عفويًا يفكرون بهذه الكلمات المبهمة. نتيجة لذلك، تنبثق أفكار مختلفة في أدمغتهم، وتندفع ندف الثلج بوميض أمام أعينهم، وتظهر السحب المنجرفة في السماء على الفور في أذهانهم. لماذا طلب الله من شعبه أن يكون ثلجًا وليس سحبًا منجرفة؟ ما المعنى الحقيقي هنا؟ ما الذي تشير إليه هذه الكلمات تحديدًا؟ "الثلج" لا يجعل المنظر الطبيعي يبدو جميلاً فحسب، بل إنه جيد أيضًا للأراضي الزراعية، إنه جيد لقتل البكتيريا. بعد تساقط الثلوج بغزارة، تكتسي جميع البكتيريا بالثلج اللامع، ويصبح المكان

بكامله على الفور مفعماً بالحياة. وبالمثل، فإن شعب الله يجب ألا يعرف الله المتجسد فحسب، بل يجب أيضاً أن يُخضع نفسه لحقيقة تجسد الله، وهكذا يعيش طبيعة بشرية. هكذا يجعل الثلج المنظر الطبيعي يبدو جميلاً، وفي النهاية سيضع نضج شعب الله نهاية للتنين العظيم الأحمر ليؤسسوا بذلك ملكوت الله على الأرض، وينشروا الاسم المقدس لله ويمجدوه، بحيث يمتلئ الملكوت كله على الأرض ببر الله، ويسطع بهاء الله ويتألق بمجد الله، وتوجد في مكان مشاهد السلام والرضا والسعادة والإنجاز والجمال المتجدد دائمًا. تُستأصل جميع الأوبئة المختلفة الموجودة في الوقت الحاضر ــ الطبائع الشيطانية الفاسدة مثل الإثم والاعوجاج والخداع والرغبات الشريرة وما إلى ذلك ــ وهكذا تتجدد السماء والأرض على حد سواء. هذا هو المعنى الحقيقي لقوله "بعد تساقط الثلوج بغزارة". أولئك الذين يكونون سحبًا منجرفة يشبهون صنفاً من الناس يتبعون القطيع الذي يتكلم عنه الله، وإذا كانت هناك غواية من الشيطان أو تجارب من الله، فسوف ينجرفون على الفور، ولا يعود لهم وجود. وحتى جوهرهم لا يبقى بعد أن يكون قد اختفى منذ فترة طويلة. إذا كان الناس سحبًا منجرفة، فلن يكونوا عاجزين عن الحياة بحسب صورة الله فحسب، بل سيجلبون العار أيضاً على اسم الله؛ لأن هؤلاء الناس معرضون لخطر الاختطاف في أي وقت أو مكان، فهم الطعام الذي يستهلكه الشيطان، وعندما يأسرهم الشيطان، سيخونون الله ويخدمون الشيطان. من الواضح أن هذا يجلب العار على اسم الله، وهو أشد ما يستاء الله منه، ومثل هؤلاء الناس هم أعداء الله. وهكذا، فإنهم لا يملكون جوهر الأناس الطبيعيين ولا أي قيمة استخدام فعلية. ولهذا السبب يضع الله هذه المتطلبات لشعبه. ولكن بعد فهم شيء من هذه الكلمات، يكون الناس في حيرة بشأن ما يفعلونه بعد ذلك؛ لأن موضوع كلمات الله قد تحول إلى الله نفسه، مما يضعهم في موقف صعب: "لأنني أتيت من الأرض المقدسة، ليس على شاكلة زهرة اللوتس، التي لها اسم فقط دون أي جوهر؛ لأنها جاءت من المستنقع وليس من الأرض المقدسة." لماذا يصف الله ميلاد الله نفسه بعد الحديث عن متطلباته تجاه شعبه؟ هل هناك من صلة تربط بين الأمرين؟ في الواقع، هناك صلة متأصلة بينهما – وإن لم يكن الأمر كذلك، فلم يكن الله ليتحدث إلى الناس هكذا. بين الأوراق الخضراء، تتأرجح اللوتس ذهابًا وإيابًا في النسيم العليل. إن هذا يَسُرُّ العين ويبعث على البهجة كثيرًا. لا يستطيع الناس ببساطة الحصول على ما يكفي منه، وهم يتلهفون للسباحة في الماء لقطف جذع وإلقاء نظرة عن قرب. ومع ذلك، يقول الله إن اللوتس تأتي من المستنقع، ولها اسم فقط دون جوهر. يبدو أن الله لا يعلق أهمية على اللوتس، ومن كلماته يمكن بوضوح رؤية أنه يحمل بعض الكراهية تجاهها. على مر العصور، أثنى العديد من الناس على اللوتس؛ لأنها تظهر غير ملوثة بالقذارة، لدرجة أنها تكاد تكون بلا نظير، فهي رائعة على نحو لا يُوصف. لكن في نظر الله، تُعد أزهار اللوتس عديمة القيمة – وهذا هو بالضبط الفرق بين الله والبشر. يمكن رؤية هذا في الفرق بين الله والبشر، وهكذا يمكن رؤية أن الفرق بين الله والبشر واسع كالمسافة بين قمة السماء وأساس الأرض. ولأن اللوتس تأتي من المستنقع، فإن العناصر الغذائية التي تحتاج إليها تأتي جميعها من هناك. فاللوتس ليست قادرة إلا على إخفاء نفسها ومن ثم توفير متعة بالغة للعيون. يرى العديد من الناس أن جمال اللوتس خارجي فقط، لكن لا أحد منهم يرى أن الحياة داخل اللوتس قذرة ونجسة. وهكذا، يقول الله إن لها اسمًا فقط وليس لها جوهر ــ وهو صحيح وحقيقي تمامًا. أليس هذا بالضبط هو صفة شعب الله اليوم؟ إنهم فقط يطيعون ويؤمنون بالله ظاهريًا. أمام الله، هم يتملقون ويستعرضون بأنفسهم ليجعلوا الله يرضى عنهم، ومع ذلك فمن الداخل يمتلئون بالشخصية الشيطانية الفاسدة، وتمتلئ بطونهم بالشوائب. وهكذا، يطرح الله الأسئلة على الإنسان عما إذا كان إخلاصه تشوبه الشوائب أم أنه ذو قلب نقي مخلص. عندما كانوا من عمال الخدمة، كان العديد من الناس يمدحون الله بأفواههم، بينما تبغضه قلوبهم. كانوا طائعين لله بألسنتهم، لكن قلوبهم كانت عاصية لله. نطقت أفواههم بكلمات سلبية، وأضمروا في قلوبهم معارضة الله. حتى إنهم كانوا من أولئك الذين تتناسق أعمالهم: أطلقوا البذاءات بأفواههم، وكانوا يلوحون بأيديهم، فاسقين تمامًا، ويصدرون تعبيراً حيويًا ونابضًا بالحياة عن الوجه الحقيقي للتنين العظيم الأحمر. إنهم يستحقون حقًا أن يُطلق عليهم نسل التنين العظيم الأحمر، لكنهم اليوم يقفون موقف عمال الخدمة المخلصين ويفعلون كما يفعل المخلصون لله – يا لها من وقاحة! لا عجب؛ فقد جاءوا من المستنقع، لذلك لا يسعهم إلا إظهار صورتهم الحقيقية. ولأن الله قدّوس وطاهر وحقيقي وفعلي، يأتي جسده من الروح. هذا واضح دون أدنى شك. ليست القدرة وحدها على تقديم الشهادة لله نفسه، بل أيضًا القدرة على تنفيذ مشيئة الله بالكامل: هذا جانب واحد من جوهر الله. كون الجسد يأتي من الروح

في صورةٍ يعني أن الجسد الذي يحل فيه الروح نفسه يختلف اختلافًا جوهريًا عن جسد الإنسان، ويكمن هذا الفرق أساسًا في الروح. إن ما يشير إليه الروح في الصورة هو مدى قدرة اللاهوت، نتيجة لكونه مكتسيًا الطبيعة البشرية، على العمل على نحو طبيعي داخله، وهو ليس أمرًا خارقًا للطبيعة، وليس مقتصرًا على البشرية. تشير "صورة الروح" إلى اللاهوت الكامل، ولا تقتصر على البشرية. على هذا النحو، يمكن لشخصية الله المتأصلة والصورة الحقيقة الحياة تماماً بحسب الجسد المتجسد، وليس طبيعيًا ومستقرًا فحسب، بل وتتجلى فيه مظاهر العظمة والغضب. يمكن للجسد المتجسد الأول أن يقدم فقط الإله الذي في تصورات الناس، أي أنه كان قادراً فقط على إتيان الآيات والعجائب والتحدث بالنبوءة. وهكذا، لم يَحْيَ تمامًا بحسب حقيقة الله، ولم يكن إذًا تجسيدًا للروح في صورة، فلم يكن سوى الظهور المباشر للاهوت. ولأنه تخطى حدود الطبيعة البشرية، لم يُطلق عليه الإله العملي الكامل نفسه، لكنه كان الله المبهم في السماء، وكان الإله الذي في تصورات الناس. هذا هو الفرق الجوهري بين الجسديْن المتجسديْن.

من أعلى نقطة في الكون، يرقب الله كلَّ حركةٍ للإنسان، وكل ما يفعله الناس وما يقولونه حتى إنه يراقب كل فكرة متوغلة في صدورهم بوضوح تام ولا يتجاهلها — وهكذا ينفذ كلام الله إلى قلوب الناس، ويخترق كل أفكارهم، فكلامه ثاقب النظر خالٍ من الأخطاء. "مع أن الإنسان "يعرف" روحي، فإنه يسيء إليه أيضًا. يكشف كلامي عن الوجه القبيح للناس كافة ويكشف عن الأفكار الباطنة في نفوس كل الناس، ويجعل كل ما على الأرض يسقط في خضم تمعني." من هذا يمكن ملاحظة أنه مع أن متطلبات الله ليست عالية، فلا يزال الناس غير قادرين على تحمل التمعن في روح الله. "ولكن مع أن الإنسان يسقط، فإن قلبه لا يجرؤ على الابتعاد عني. من بين المخلوقات، مَنْ لا يأتي إليَّ محبًا بسبب أفعالي؟ " يمثل هذا أكبر دلالة على حكمة الله وقدرته الكاملتين، ومن ثم يكشف عن كل ما فكَّر فيه شعب الله عندما كان في موقع عمال الخدمة: ومع أنه في أعقاب "التجارة" التي باءت بالفشل، لم يصل "مئات الآلاف" أو "الملايين" في رؤوسهم إلى شيء بسبب مراسيم الله الإدارية وبسبب عظمة الله وغضبه، ومع أنهم نكسوا رؤوسهم من الحزن، فإنهم لا يزالون يخدمون الله وسط السلبية، وأصبحت كل ممارساتهم في الماضي مجرد كلام فارغ طواه النسيان تمامًا، وبدلاً من ذلك فعلوا بإرادتهم الأشياء التي تسعدهم وتسعد الجميع أيضًا ليظلوا مستمتعين، من أجل تمرير الوقت أو قضائه بلا عمل... هذا ما كان يحدث بالفعل بين البشر. وهكذا، يفتتح الله كلامه للإنسان قائلاً: "مَنْ لا يتوق لي نتيجة لكلامي؟ مَنْ الذين لم يولدوا بمشاعر الإخلاص بسبب محبتي؟ "من أجل قول الحقيقة، كل الناس مستعدون لقبول كلام الله، وما منهم من أحد لا يحب أن يقرأ كلام الله – إنهم فقط غير قادرين على ممارسة كلام الله؛ لأنهم معاقون بحكم طبيعتهم. بعد قراءة كلام الله، لا يستطيع كثير من الناس تحمل أن يكونوا بمعزل عن كلام الله، وتنبع محبة الله داخلهم. وهكذا، يلعن الله الشيطان مرة أخرى، ويكشف أكثر من مرة عن وجهه القبيح. "العصر الذي يدير فيه الشيطان أعمال شغب واستبدادية بجنون" هو أكثر عصر أيضًا يبدأ الله فيه عمله الرسمي العظيم على الأرض. بعدها، يبدأ عمل إبادة العالم؛ أي أنه كلما تجاوز الشيطان الحد، اقترب يوم الله، ومن ثم تكلم الله عن فجور الشيطان، مما يوضح أن اليوم الذي يقضي فيه الله على العالم يقترب. هذا هو إعلان الله للشيطان.

لماذا يكرّر الله قوله: "ومن وراء ظهري، ينخرطون في تلك الصفقات القذرة "الجديرة بالثناء". "هل تعتقد أن الجسد الذي أرتديه لا يعرف شيئًا عن أفعالك وتصرفك وكلامك؟ " لم يقل مثل هذه الكلمات مرة أو مرتين فقط – لماذا هذا؟ وما إن يُنزل الله السكينة على الناس، وهم على بينة بحزن الله على الإنسان، حتى يسهل عليهم نسيان الماضي في خضم كفاحهم. لكن الله ليس أقل تساهلاً تجاه الإنسان: إنه يستمر في متابعة أفكار الناس. وهكذا يطلب من الناس مرات عديدة أن يعرفوا أنفسهم، وأن يتوقفوا عن فجورهم، وألا يعودوا للانخراط في تلك المعاملات القذرة "الجديرة بالثناء"، وألا يخدعوا الله مرة أخرى في الجسد. على الرغم من أن طبائع الناس لا تتغير، فإن هناك فائدة مرجوة من تذكيرهم بضع مرات. وبعد ذلك، يتكلم الله من منظور الإنسان ليكشف عن الأسرار بداخله: "لقد تحملت العديد من السنوات الرياح والأمطار، وكذلك اختبرت مرارة العالم البشري، ولكن بتأمل أقرب، لا يمكن لأي قدر من المعاناة أن يجعل إنسان الجسد يفقد الأمل فيَّ، ناهيك عن إمكانية أي عذوبة أن تجعل من

إنسان الجسد باردًا أو مكتئبًا أو يشعر بالرفض تجاهي. هل محبة الإنسان لي مقصورة حقًا على عدم وجود الألم أو عدم وجود عذوبة؟ ""كل ما هو تحت الشمس فارغ"، لهذه الكلمات في الحقيقة معنى ضمنيٌّ. يقول الله إنه لا شيء يمكنه أن يفقد الإنسان الأمل فيه أو ينمو فيه البرود تجاهه. إذا كان الناس لا يحبون الله، فقد يكونون كذلك أمواتًا، وإذا لم يحبوا الله، فإن معاناتهم تكون عبثًا والسعادة التي يتمتعون بها فارغة، وتضاف إلى خطاياهم. وبما أنه لا أحد يحب الله حقًا، لذا يقول: "هل محبة الإنسان لي مقصورة حقًا على عدم وجود الألم أو عدم وجود عذوبة؟" في عالم البشر، كيف يمكن لأي شخص أن يوجد بدون ألم أو عذوبة؟ يقول الله مرارًا وتكرارًا: لم ير إنسان وجهي حقًا قط ولم يسمع صوتي حقًا قط؛ لأنه لا يعرفني حقًا." يقول الله إن الإنسان لا يعرفه حقًا، ولكن لماذا يطلب أن يعرفه الإنسان؟ أليس هذا بتناقض؟ لكل كلمة من كلام الله هدف محدد. ولأن الإنسان أصبح لا مباليًا، فإن الله يستخدم مبدأ القيام بـ 100٪ من عمله في الإنسان حتى يحقق في النهاية نسبة 0.1٪ في قلب الإنسان. هذه هي الطريقة التي يعمل بها الله، ويجب أن يتصرف الله من أجل تحقيق أهدافه. هذا هي بالضبط الحكمة من كلام الله. هل أدركتم هذا؟

يقول الله: "عندما أكشف عن أسراري مباشرة وأجعل مشيئتي واضحة في الجسد، لا تبدون أي اهتمام. إنكم تستمعون إلى الصوت، لكنكم لا تفهمون المعنى. لقد غلبني الحزن. ومع أنني في الجسد، فأنا غير قادر على القيام بعمل خدمة الجسد." من جهة، تجعل هذه الكلمات الناس، بسبب لامبالاتهم، يأخذون بزمام المبادرة للتعاون مع الله. ومن جهة أخرى، يكشف الله عن الوجه الحقيقي للاهوته في الجسد. ولأن قامة الناس ضئيلة جدًا، يكون إعلان اللاهوت خلال الفترة التي يكون فيها الله في الجسد وفقًا لقدرات الإنسان على القبول فقط. خلال هذه المرحلة من العمل، يبقى معظم الناس غير قادرين على القبول التام، وهو ما يُظهر جليًا مدى ضعف قدراتهم على القبول. ومن ثم، لا ينفذ اللاهوت الوظيفة الأصلية بالكامل عند العمل، فهذا مجرد جزء صغير. ويدل هذا على أنه في عمل المستقبل، سيُكشف عن اللاهوت تدريجيًا وفقا لحالة تعافي الإنسان. ومع ذلك، لا ينمو اللاهوت تدريجيًا، وإنما يكون ما لدى الله المتجسد في الأساس ويكون بخلاف قامة الإنسان.

كان هناك هدف ومعنى من خلق الله للإنسان، ولذا قال الله: "إذا هلك الإنسان بغضبي، فماذا ستكون أهمية خلقي للسماوات والأرض؟ "بعد أن فسد الإنسان، وضع الله الخطة لاقتناء جزء من الناس من أجل تمتعه. ليست هذه هي الحالة التي يهلك فيها جميع الناس، أو تلك التي يُقضى عليهم عند أدنى انتهاك لمراسيم الله الإدارية. ليست هذه مشيئة الله. كما قال الله، سيكون ذلك بلا معنى. إن "خواء المعنى" هذا تحديداً هو الذي يجعل حكمة الله واضحة. ألا توجد أهمية أكبر في تحدث الله وعمله بطرق عدة حتى يُلحق بالناس التوبيخ والدينونة والضرب لاختيار أولئك الذين يحبونه حقًا في نهاية المطاف؟ وهذه بالضبط هي الطريقة التي يُكشف بها عن أفعال الله، ومن ثم يصبح خلق الإنسان ذا مغزى أكبر. وهكذا، فإن معظم كلام الله يمر بنا، وهذا من أجل تحقيق هدف ما، وهذه فقط هي حقيقة بعض كلماته.

مُلحق: الفصل الأول

لا أطلب منكم أن تفعلوا النظرية الغامضة والفارغة التي أتحدث عنها، أو ما لا يمكن لدماغ الإنسان أن يتصوّره أو ما لا يمكن لجسد الإنسان أن يحقّقه. مَنْ يقدر على الولاء الكامل داخل بيتي؟ ومَنْ يستطيع أن يقدم ذاته كاملاً داخل ملكوتي؟ لولا إعلان مشيئتي، هل كنتم حقًّا ستطلبون من أنفسكم إرضاء قلبي؟ لم يفهم أحد قلبي أبدًا، ولم يدرك أحد مشيئتي البتة. مَنْ شاهد يومًا وجهي أو سمع صوتي؟ هل هو بطرس؟ أم بولس؟ أم يوحنا؟ أم يعقوب؟ مَنْ كسوته يومًا أو امتلكته أو استخدمته؟ ومع أنّني في المرة الأولى، تجسّدت في الألوهية، فإن الجسد الذي اكتسيت به لم يعرف آلام الإنسان، لأنّني لم أتجسد في الشكل، وبالتالي لا يمكن القول إنّ الجسد قد صنع مشيئتي بالكامل. ولكن، عندما تستطيع ألوهيتي أن تفعل ما قد أفعله وتتكلّم ما قد أتكلّمه في شخص ذي بشرية طبيعية، من دون عائق أو عرقلة، فقط عندئذٍ يمكن القول إن مشيئتي تمّت في الجسد. ولأنّ البشريّة الطبيعيّة قادرة أن تستر الألوهية، فهكذا يتحقّق هدفي بالتواضع والاختفاء. خلال مرحلة العمل في الجسد، تعمل الألوهية مباشرةً ولكن على الرغم من ذلك لا يسهل على الناس رؤية هذه الأعمال، وهذا فقط بسبب حياة البشرية الطبيعة وأعمالها. لا يمكن لهذا

التجسد أن يصوم لمدة 40 يومًا مثل التجسد الأوّل، لكنّه يعمل ويتحدث بصورة طبيعية، ومع أنّه يكشف أسرارًا، فهو طبيعي جدًا؛ وليس صوته شبيهًا بصوت الرعد كما يتخيّل الناس، ووجهه لا يتلألأ بالنور، ولا ترتج السماء عندما يمشي. فلو كان الأمر كذلك، فعندئذ لن يكون فيه شيء من حكمتي، ولن يكون قادرًا على خزي الشيطان وهزيمته.

عندما أُظهر ألوهيتي تحت غطاء بشرية طبيعية، فأنا أُمجَّد على أكمل وجه، ويُنجز عملي العظيم، ولا شيء صعب. وهذا لأن الهدف الرئيس من تجسّدي هو السماح لكلّ أولئك الذين يؤمنون بي أن يبصروا أفعال ألوهيتي في الجسد، وأن يروا الإله العملي بذاته، وبالتالي يبدّدون مكانة الله غير المنظور وغير الملموس في قلوب الناس. لأنّني آكل وأكتسي وأنام وأسكن وأعمل كشخص طبيعي، لأنّني أتكلم وأضحك كشخص طبيعي، ولي احتياجات شخص عادي، وأمتلك أيضًا جوهر الألوهية الكاملة، فأنا أُسمى "الإله العملي". وهذا ليس أمرًا تجريديًّا، ومن السهل فهمه؛ ففيه يمكن إدراك الجزء الذي يحوي جوهر عملي، ومرحلة العمل التي أركّز عليها. إن هدف تجسّدي الجوهري هو كشف ألوهيتي من خلال البشرية طبيعية. وليس من الصعب رؤية أنّ مركز عملي هو في الجزء الثاني من عصر الدينونة.

لم يوجد أبدًا فيّ حياة بشرية أو صفة بشرية. فلم تحتل الحياة البشرية مكانًا فيّ أبدًا ولم أكبت أبدًا استعلان ألوهيتي. وهكذا، كلّما عبّر أحد عن صوتي أكثر في السماء ومشيئة روحي، استطاع أن يخزي الشيطان أكثر، وبهذا يصير من الأسهل عمل مشيئتي في البشرية الطبيعية. وقد قهر هذا وحده الشيطان، وأُخزي الشيطان بالفعل تمامًا. ومع أنّني خفيّ، إلّا أنّ هذا لا يعوق أقوال ألوهيتي وأفعالها – وهو ما يكفي لإظهار أنني ظافر، وأنّني قد تمجّدت تمامًا. ولأنّ عملي في الجسد لا يعوقه شيء، ولأن الإله العملي له الآن مكانة في قلوب الناس وقد تجذّر في قلوبهم، فقد ثبت تمامًا أنّني قد قهرت الشيطان. ولأن الشيطان عاجز عن فعل المزيد بين البشر، ومن الصعب غرس صفة الشيطان في جسد الإنسان، ستستمر مشيئتي في العمل بلا عائق. يهدف محتوى عملي في المقام الأول إلى جعل كلّ الناس يبصرون أعمالي العجيبة ويرون وجهي الحقيقي: أنا لست صعب المنال، ولا أسمو في السماء، ولست بلا هيئة وبلا شكل. ولست غير منظورٍ مثل الهواء، ولست مثل سحابة طافية، يطيرها الريح بسهولة؛ بدلاً من ذلك، مع أنّني أحيا بين البشر، وأختبر الحلاوة والمرارة والضراوة والشراسة بين البشر، فإن جسدي يختلف اختلافًا جوهريًا عن الإنسان. يعاني معظم الأشخاص صعوبة التفاعل معي، ولكن معظمهم يتوقون أيضًا للتفاعل معي. ويبدو الأمر كما لو أنّ هناك أسرارًا هائلة في الله المُتجسِّد لا يمكن سبر غورها. وبسبب الإعلان المباشر للألوهية، وبسبب غطاء المظهر البشري، يبقي الناس على مسافة محترمة منّي، إذ يؤمنون أنني إله رحيم وحنون، ومع ذلك يخافون أيضًا من جلالي وغضبي. وهكذا، في قلوبهم، يرغبون في التحدث جديًا معي، إلا أنّهم لا يستطيعون فعل ما يشاؤون – فما تشتهيه قلوبهم تفتقر إليه قوتهم. وهذا هو حال الجميع في هذا الظرف – وكلّما كان الناس هكذا، كان البرهان على إعلان الجوانب العديدة لشخصيتي أكبر، ما يؤدي إلى تحقيق الهدف من معرفة الناس لله. لكن هذا الأمر ثانوي؛ فالأمر الرئيس هو جعل الناس يعرفون أعمالي العجيبة من أعمال جسدي، ما يجعلهم يعرفون جوهر الله: وأنا لست غير طبيعي وخارق للطبيعة كما يتخيّل الناس؛ بل أنا الإله العملي الطبيعي في كافة الأشياء. تتبدّد مكانتي في مفاهيم الناس، ويتعرفون عليّ في الواقع. وعندها فقط أتخذ مكانتي الحقيقية في أذهان الناس.

أمام كلّ الناس، لم أعمل أبدًا أي شيء خارق للطبيعة يتعلّق به الناس فحسب، ولكنّني أيضًا عادي وطبيعي للغاية؛ وأتعمّد ألا أتيح للناس رؤية أي شيء له صفة الله في جسدي المتجسّد. ولكن بسبب كلامي، يُغلَب الناس تمامًا ويخضعون لشهادتي. هكذا فقط يتعرّف الناس عليّ بلا ريب، أنا الذي في الجسد على أساس الإيمان الكامل بأن الله موجود حقًا. وبهذه الطريقة، تصير معرفة الناس بي أكثر واقعية وأكثر وضوحًا، بدون أن يشوبها على الإطلاق أي عمل لحسن سلوكهم؛ فكلّ ذلك هو نتيجة لألوهيتي التي تعمل مباشرةً، مما يمنح الناس معرفة أكبر بألوهيتي، لأن الألوهية وحدها هي الوجه الحق لله والخاصية الملازمة لله – وينبغي للناس أن يروا هذا. أريد الكلمات والأعمال والأفعال التي هي في الألوهية – لا أهتم بالكلمات والأفعال في البشرية. إن هدفي هو أن أحيا وأتصرف في الألوهية – وأتمنى ألّا أتجذّر وأنبت في البشرية، وأتمنى ألا أمكث في البشرية.

هل تفهمون ما أقول؟ ومع أنّني ضيف في البشرية، لا أريد هذا؛ فأنا أتصرف بألوهية كاملة، وبهذه الطريقة وحدها يستطيع الناس أن يفهموا على نحو أفضل وجهي الحق.

الفصل العاشر

في أثناء وقت بناء الكنيسة، بالكاد ذكر الله بناء الملكوت. حتى عندما طرح الأمر، فعل ذلك بلغة ذلك الزمن، وما إن جاء عصر الملكوت، حتى شطب الله بعض الطرق المعينة والشؤون المرتبطة بوقت بناء الكنيسة بجرّة قلم واحدة ولم ينطق حتى بكلمة واحدة قط تخص هذا الأمر. هذا هو المعنى الجوهري تحديدًا لكلمة "الله ذاته" الذي هو جديد دومًا ولم يكن قديمًا قط. وعلاوة على أنها أمور ربما تم القيام بها في الماضي، فهي في النهاية جزء من حقبة ماضية، لذا يُصنِّفُ الله مثل هذه الوقائع الماضية على أنها في وقت ما قبل المسيح، في حين يُعرَفُ الوقت الحاضر بأنه وقت ما بعد المسيح. ومن هذا يمكن ملاحظة أن بناء الكنيسة كان شرطًا مسبقًا لبناء الملكوت؛ إذ وَضَعَ الأساس أمام الله لممارسة سلطته السيادية في الملكوت. بناء الكنيسة هو لمحة من اليوم؛ إذ يركز عمل الله على الأرض بشكل أساسي على هذا الجزء الذي هو بناء الملكوت. فقد وضع الله جميع الترتيبات اللازمة للقيام بكل العمل الذي ينبغي القيام به قبل أن يُكمل بناء الكنيسة، وعندما حان الوقت المناسب بدأ رسميًّا بتنفيذ عمله. ولهذا السبب قال الله: "في النهاية، يختلف عصر الملكوت عن الأزمان الماضية، فلا يهم ما يفعله الإنسان، وإنما أقوم بعملي بنفسي بعد النزول على الأرض – العمل الذي لا يمكن للبشر تحمله ولا إنجازه". في الواقع، يجب أن يقوم الله بنفسه بهذا العمل– فلا يوجد من البشر مَنْ يقدر على مثل هذا العمل؛ فهم غير مؤهلين تمامًا للقيام بهذا العمل. بخلاف الله، مَنْ مِن بين البشر يمكنه تنفيذ مثل هذا العمل العظيم؟ ومَنْ أيضًا لديه القدرة على "تعذيب" البشرية جمعاء حتى الموت؟ هل بمقدور البشر تنظيم مثل هذا العمل؟ لماذا يقول: "أقوم بعملي بنفسي بعد النزول على الأرض"؟ هل يمكن أن يكون روح الله قد اختفى حقًا من كل الفضاء؟ يشير قوله "أقوم بعملي بنفسي بعد النزول على الأرض" إلى حقيقة أن روح الله يتجسَّد في الجسد للقيام بالعمل وإلى حقيقة أن روح الله يعمل بوضوح من خلال البشر. من خلال القيام شخصيًّا بعمله، يسمح الله للعديد من الناس برؤية الله ذاته بالعين المجردة؛ فمن غير الضروري بالنسبة إليهم أن يبحثوا عنه بعناية داخل أرواحهم. وعلاوة على ذلك، فإنه يسمح لكل البشر بأن يروا أعمال الروح بأعينهم ويُظهر لهم أن هناك فارقًا جوهريًا بين جسد الإنسان وجسد الله. في الوقت نفسه، يظل روح الله يعمل في جميع أرجاء الفضاء وعلى اتساع الكون. يرى كل شعب المستنيرين، الذين قبلوا اسم الله، كيف يعمل روح الله، ومن ثمَّ، يصبحون أكثر معرفة بالله المتجسد. وهكذا، فقط إذا كان لاهوت الله يعمل مباشرة، أي فقط حين يكون روح الله قادرًا على العمل دون أدنى تدخل، يمكن للبشر أن يصبحوا على معرفة بالإله العملي نفسه. هذا هو جوهر بناء الملكوت.

كم مرة تجسَّد الله في الجسد؟ هل من الممكن أن تكون مرات عدة؟ لماذا أبدى الله ملاحظاته في مرات عديدة قائلًا: "نزلت ذات مرة إلى عالم البشر وجرَّبت معاناتهم وشاهدتها دون أن أحقِّق هدفي من التجسَّد" هل يعني هذا أن الله تجسَّد مرات عديدة لكن البشر لم يعرفوه في أي مرة قط؟ ليس هذا هو المقصود من هذه العبارة، ففي المرة الأولى التي تجسَّد فيها الله، لم يكن غرضه فعليًا أن يعرفه البشر، وإنما، نفَّذ عمله ثم اختفى دون أن يلاحظه أو حتى ينالَ فرصة معرفته أحد، فهو لم يسمح للناس بأن يعرفوه تمام المعرفة ولم يمتلك دلالة التجسُّد تمامًا، وهكذا لم يكن من الممكن أن يقال إنه قد تجسَّد بالكامل. في التجسّد الأول، استخدم الله فقط جسدًا ماديًّا مُطهرًا من الطبيعة الخاطئة لتنفيذ ذلك العمل؛ فبمجرد أن اكتمل، لم تكن هناك حاجة إلى ذكر المزيد. أما بالنسبة إلى أولئك البشر الذين استخدمهم الله على مر العصور، فإن مثل هذه الحالات أقل من أن تكون جديرة بأن تدعى تجسدًا. واليوم، بالكامل أن يُطلق "التجسّد" الكامل فقط على الإله العملي ذاته المستتر خلف الطبيعة البشرية، والذي يتمتع بلاهوت داخلي كامل، ويتمثل هدفه في السماح للبشر بمعرفته. تُشكِّل أهمية زيارة الله الأولى إلى هذا العالم جانبًا واحدًا من دلالة ما يُسمى اليوم بالتجسّد – لكن لا تتضمن هذه الزيارة بأي حال من الأحوال المعنى الكامل لما يُطلق عليه الآن التجسّد، ولهذا السبب قال الله: "دون أن أحقِّق مغزى تجسدي". وتشير هذه الكلمات: "وجرَّبت معاناتهم وشاهدتها" إلى روح الله وعمليتي

التجسّد الاثنتين؛ ولهذا السبب قال الله: "عندما يبدأ بناء الملكوت، يبدأ جسدي المتجسّد رسميًا في القيام بالخدمة؛ وهذا يعني أن ملك الملكوت يتولى مقاليد سيادته". على الرغم من أن بناء الكنيسة كان شاهدًا على اسم الله، فإنّ العمل لم يكن قد بدأ رسميًا؛ واليوم فقط يمكن القول بأنه بناء الملكوت. كل ما جرى في السابق كان مجرد توقع، ولم يكن بالشيء الحقيقي. وعلى الرغم من أنه قيل إن الملكوت قد بدأ، فإنه لم يتم القيام بأي عمل فيه. واليوم فقط، بينما يتم العمل في نطاق لاهوت الله وقد بدأ الله عمله رسميًا، دخل البشر أخيرًا الملكوت. ومن ثمَّ، فإن "نزول الملكوت إلى عالم البشر، بعيدًا عن كونه مجرد أمر متعلق بالكلام وعمليات الظهور، يتعلق بالواقع الفعلي، وهذا أحد أوجه معنى 'اقع الممارسة'". يُعد هذا المقتطف ملخصًا مناسبًا للشرح الموضَّح أعلاه. بعد تقديم هذا الوصف، ينتقل الله إلى وصف الحالة العامة للبشر، تاركًا الناس في حالة من الانشغال المستمر. "في جميع أنحاء العالم، تستقر جميع البشرية في محبتي ورحمتي، لكنها تخضع كذلك بأسرها لدينونتي كما تخضع لتجاربي". تخضع حياة البشر لمبادئ وقواعد معينة رتَّبها الله، وهي كالتالي: ستكون هناك أوقات من السعادة ولحظات من الإحباط، بالإضافة إلى أوقات تنقية من خلال المصاعب التي يجب تحملها. وهكذا، لن يعيش أي إنسان حياة السعادة الخالصة أو المعاناة الخالصة؛ إذ ستكون لكل حياة حالات صعود وهبوط. في كل البشرية، لا تظهر فقط محبة الله ورحمته، وإنما أيضًا دينونته وكامل شخصيته. ويمكننا القول إن جميع البشر موجودون وسط تجارب الله، أليس كذلك؟ في جميع أرجاء هذا العالم الشاسع، جميع البشر منشغلون بالعثور على مخرج لأنفسهم. إنهم غير متأكدين من الدور الذي يؤدونه، بل إن بعضهم يفسدون حياتهم أو يخسرونها من أجل مصيرهم. حتى أيوب لم يكن استثناءً من هذه القاعدة: إذ على الرغم من أنه تحمَّل أيضًا تجارب الله، فقد بحث عن مخرج لنفسه. لم يتمكن أي إنسان قط على الصمود أمام تجارب الله؛ فبسبب الجشع والطبيعة البشرية، لا يشعر أي إنسان بالرضا الكامل عن وضعه الحالي، ولا يمكن لأي إنسان أن يصمد أمام التجارب؛ إذ ينهار كل إنسان تحت دينونة الله. لو كان الله لا يزال جادًّا للغاية مع البشرية، ولا يزال يتمسك بهذه المطالب المرهقة للناس، لكان الأمر مثلما قال الله تمامًا: "سيسقط الجنس البشري بأسره تحت نظرتي الحادة المحرقة".

على الرغم من الحقيقة التي تقول إن بناء الملكوت قد بدأ رسميًا، فإن التحية للملكوت لمَّا يتردد صداها رسميًا بعد؛ وهي الآن مجرد نبوءة لما سيأتي. عندما يُكمَّل الناس جميعًا، وتصبح جميع أمم الأرض ملكوت المسيح، فعندئذٍ سيحين الوقت الذي تُدوي فيه أصوات الرعود السبعة. إن اليوم الحاضر خطوة في اتجاه تلك المرحلة؛ فقد أُطلقت شارة الانطلاق نحو ذلك اليوم. هذه هي خطة الله، وستتحقق في المستقبل القريب. ومع ذلك، فقد أنجز الله بالفعل كل ما نطق به. وهكذا، فمن الواضح أن أمم الأرض ما هي إلا قلاع في الرمال تهتز مع اقتراب المد العالي: إن اليوم الأخير وشيك وسيسقط التنين العظيم الأحمر تحت كلمة الله. ولضمان تنفيذ خطة الله بنجاح، نزلت ملائكة السماء إلى الأرض، وبذلت قصارى جهدها لإرضاء الله. لقد انتشر الله المتجسّد نفسه في ميدان المعركة لشن الحرب على العدو. أينما يظهر التجسّد، يُباد العدو من ذلك المكان. ستكون الصين أول ما يتعرض للإبادة؛ ستصير خرابًا على يد الله، ولن يُنزل الله أي رحمة إطلاقًا عليها. يمكن رؤية الدليل على الانهيار التدريجي للتنين العظيم الأحمر في النضج المستمر للناس؛ فهذا واضح وظاهر لأي إنسان. إن نضج الناس علامة على زوال العدو. هذا جزء من تفسير المعنى المقصود من "التنافس معه". وهكذا، ذكَّر الله الناس في مناسبات عديدة ليقدموا له شهادات جميلة لتعديل حالة التصورات السائدة في قلوب البشر والتي تمثل بشاعة التنين العظيم الأحمر. يستخدم الله مثل هذه التذكيرات لإحياء إيمان الناس، وبذلك يحقق الإنجازات في عمله. وهذا لأن الله قال: "ما الذي يستطيع الإنسان القيام به؟ أليس الأحرى أن أقوم به بنفسي؟" كل البشر على هذه الشاكلة؛ فهم ليسوا عاجزين فحسب، بل ويصابون أيضًا بالإحباط وخيبة الأمل بسهولة. لهذا السبب، لا يمكنهم معرفة الله. فالله لا يحيي إيمان البشر فحسب، وإنما أيضًا يمدُّ الناس بالقوة سرًا وباستمرار.

بعد ذلك، بدأ الله يتحدث إلى الكون كله. لم يبدأ الله عمله الجديد في الصين فحسب، بل بدأ أيضًا في القيام بعمل اليوم الجديد في جميع أنحاء الكون. في هذه المرحلة من العمل، بما أن الله يريد أن يكشف عن كل أفعاله في جميع أنحاء العالم حتى يأتي كل البشر الذين خانوه مرة أخرى ليخضعوا أمام عرشه، فستظل دينونة الله تحمل في طياتها رحمته ومحبته. يستخدم الله

الأحداث الجارية في جميع أنحاء العالم كفُرصٍ لجعل البشر يشعرون بالذعر ويدفعهم إلى السعي إلى الله حتى يتسنى لهم أن يندفعوا ليَمثُلوا أمامه. ولذا يقول الله: "هذه هي إحدى الطرق التي أعمل بها، ولا شك أنها عمل لخلاص البشرية، ولا يزال ما أقدمه لهم نوعًا من المحبة". هنا يعرض الله طبيعة البشرية الحقيقية بدقة متناهية، لا مثيل لها، ومن غير جهد، وهذا يجعل الناس يخبئون وجوههم من العار، في قمة المهانة. في كل مرة يتحدث فيها الله، يتمكن دائمًا بطريقة ما من الإشارة إلى بعض جوانب أداء البشرية المخجل حتى لا ينسى الناس وهم مرتاحون أن يعرفوا أنفسهم ولا ينظروا إلى معرفة أنفسهم باعتبارها مهمة قديمة. من شأن البشر بحكم طبيعتهم أن يصبحوا متكبرين ومتعجرفين إذا توقف الله لحظة واحدةً فقط عن بيان عيوبهم. ولهذا السبب يقول الله ثانية اليوم: "إن الإنسانية – أبعد ما تكون عن الاعتزاز بالألقاب التي منحتكم إياها، وكثير منكم يغرسون الاستياء في قلوبكم من لقب "عاملي الخدمة"، وكثير منكم يولدون الحب في قلوبهم بسبب لقب "شعبي". لا تحاولوا أن تخدعوني – فعيني ترى وتنفذ إلى كل شيء!" ما إن يقرأ البشر هذا الكلام، حتى يشعروا على الفور بعدم الارتياح؛ إذ يشعرون بأن أفعالهم الماضية كانت بعيدة كل البعد عن النضج؛ أي مجرد نوع من التعامل القذر الذي يُغضِب الله. لقد أرادوا مؤخرًا أن يُرضوا الله، ولكن مع أنهم شديدو الرغبة في ذلك، فإنهم يفتقرون إلى القوة للقيام بذلك، ولا يعرفون ما يجب عليهم فعله، ويتشربون دون قصد بعزيمة متجددة. هذا هو أثر قراءة هذه الكلمات عندما يكون المرء في طمأنينة.

من ناحية، يقول الله إن الشيطان مجنون إلى أبعد الحدود، بينما من ناحية أخرى يشير إلى أن الطبيعة القديمة التي يشترك فيها معظم البشر لا تتغير. يتضح من هذا أن أعمال الشيطان تتجلى من خلال البشر. لهذا فغالبًا ما يُذكِّر الله البشر بألا يَفسُقوا حتى لا يلتهمهم الشيطان. لا يُنبئُ هذا بأن بعض البشر سيعصون فحسب، بل يُعدّ فوق ذلك جرس إنذار يدق ليُنبِّه جميع الناس كي يسارعوا بوضع الماضي جانبًا والسعي إلى الوقت الحاضر. لا أحد يرغب في أن تستحوذ عليه الشياطين أو أن تتغلب عليه الأرواح الشريرة، لذا فإن كلام الله بمثابة تحذير وإنذار لهم. ومع ذلك، عندما ينتقل معظم الناس إلى النقيض المقابل، ويعلقون أهمية كبيرة على كل كلمة أخيرة من الله، يقول الله بدوره: "ينتظر مني السواد الأعظم من الناس أن أكشف عن المزيد من الأسرار لهم لتُسَرَّ به أعينُهم، لكنْ إنْ توصّلتَ إلى معرفة كل أسرار السماء، ما الذي يمكن أن تفعله بتلك المعرفة؟ هل سيزيد ذلك محبتك لي؟ هل سيوقظ ذلك محبتك لي؟" يتضح من هنا أن البشر لا يستخدمون كلمة الله ليعرفوا الله ويحبوه، بل بالأحرى لزيادة محتوى "مخزنهم الصغير". وهكذا، يستخدم الله عبارة "تُسَرّ به أعينهم" ليصف تطرف البشرية الذي يعكس كيف أن محبة البشر لله لا تزال غير نقية تمامًا. إن لم يكشف الله الأسرار، فلن يعلِّق البشرُ أهمية كبيرة على كلامه، بل سيلقون عليه مجرد نظرة خاطفة، لمحةٍ سريعة كمن يبدي إعجابه بالورود وهو يمتطي حصانًا. إنهم لن يستغلّوا الوقت في التفكير مليًا في أقوال الله أو التأمل فيها. معظم الناس لا يتعلقون حقًا بكلمة الله. إنهم لا يذهبون بعيدًا إلى حد أكل كلامه وشربه، ولكن بدلًا من ذلك، يمرون عليها مرور الكرام على نحو روتيني. لماذا يتحدث الله الآن بطريقة مختلفة عن الماضي؟ لماذا كلُّ كلامه غامضٌ للغاية؟ من بعض الأمثلة كلمة " أُتوِّج" في قوله "لم أكن أبداً لأتوّج الناس عرَضًا بهذه الألقاب"، وكلمة "أنقى أنواع الذهب" في قوله "هل من أحد يمكنه أن يتلقى في نفسه أنقى أنواع الذهب المصنوعة منه كلماتي"، وذكره السابق لكلمة "معالجة" في قوله "دون أن تمر بأي معالجة يقوم بها الشيطان" وغير ذلك من العبارات. لا يفهم البشر لماذا يتحدث الله بهذه الطريقة؛ إذ لا يفهمون لماذا يتحدث بهذه الطريقة الهزلية الفكاهية الاستفزازية. هذه على وجه التحديد هي مظاهر غرض كلام الله. منذ البداية كان الناس عاجزين على الدوام عن فهم كلمة الله، وبدا كما لو أن أقوال الله كانت في الواقع خطرة جدًا وصارمة. إنه قادرٌ – من خلال إضفاءِ حدٍّ أدنى من حسّ الفكاهة، وإضافةِ بعض الملاحظات الطريفة هنا وهناك – على تلطيف الأجواء بكلمته والسماح للبشر بأن تسترخي عضلاتهم إلى حد ما. وبذلك، يستطيع أن يحقق تأثيراً أكبر، يَضطرُّ كل إنسان على التأمل في كلمة الله.

الفصل الحادي عشر

يبدو لعين الإنسان المجردة أنه لا يوجد تغير في أقوال الله خلال هذه الفترة، وهذا لأن الناس غير قادرين على استيعاب

القوانين التي يتكلم بها الله، ولا يفهمون سياق كلماته. بعد قراءة كلمات الله، لا يصدق الناس أن هناك أية أسرار جديدة في هذه الكلمات؛ لذلك فهم غير قادرين على عيش حياة جديدة ذات طابع استثنائي ، وبدل من ذلك يعيشون حياة فاترة وكئيبة. لكن في أقوال الله، نرى أن هناك مستوى أعمق من المعنى، مستوى لا يُسبر غوره ويتعذر على الإنسان الوصول إليه. اليوم، إن كان الإنسان محظوظاً بما يكفي ليقرأ كلمات الله هذه، فهذه أعظم البركات جميعاً. إن لم يقرأ أحد هذه الكلمات، فسيظل متصلفاً إلى الأبد، يشعر بالبر الذاتي، وغير عارف بنفسه، وغير واعٍ بكم الأخطاء التي لديه. بعد قراءة كلمات الله العميقة غير المُدرَكة، يُعجب بها الناس سراً، وتكون لديهم قناعة حقيقية في قلوبهم، غير ملوثة بالزيف؛ وتصبح قلوبهم هي الصفقة الحقيقية، وليس سلعًا مُقلدة. هذا هو ما يحدث حق في قلوب الناس. كل إنسان لديه قصته الخاصة في قلبه. كما لو أنهم يقولون لأنفسهم: الأرجح أن هذا الكلام قد قاله الله نفسه – فإن لم يكن الله، فمَنْ غيره يمكنه أن ينطق بمثل هذه الكلمات؟ لماذا لا أستطيع أنا أن أتكلم بها؟ لماذا لا أستطيع القيام بمثل هذا العمل؟ يبدو أن الإله المُتجسِّد، الذي يتكلم عنه الله حقيقي، وأنه هو الله نفسه! لن أشك بعد الآن. وإلا ربما يحدث أنه عندما تصل يد الله، يكون قد فات وقت الندم! هذا هو ما يفكر به معظم الناس في قلوبهم. من المنصف أن نقول أنه منذ قد بدأ الله يتكلم وحتى اليوم، كان كل البشر سيسقطون بدون مساندة كلام الله. لماذا يُقال أن كل هذا العمل يقوم به الله نفسه، وليس الإنسان؟ لو لم يستخدم الله كلمات لمساندة حياة الكنيسة، لكان الجميع سيختفون دون أثر. أليست هذه قوة الله؟ هل هذه بالفعل بلاغة الإنسان؟ هل هذه مواهب الإنسان الفردية؟ كلا على الإطلاق! بدون التشريح، ما كان أحد سيعرف فصيلة الدم الذي يسري في عروقه، وكان الناس سيجهلون كم قلب لديهم، أو كم عقل لديهم، وكان جميعهم سيعتقدون أنهم يعرفون الله. ألا يعلمون أن معرفتهم لاتزال تشتمل على مقاومة؟ لا عجب إذاً أن الله يقول، "كل شخص في الجنس البشري يجب أن يقبل مراقبة روحي له، ويجب عليه أن يفحص بدقة كل كلماته وأفعاله ، وإضافة على ذلك، يجب أن يقدِّر أعمالي العجيبة". من هذا يمكن أن نرى أن كلام الله ليس بلا هدف أو بدون أساس. لم يتعامل الله قط مع أي إنسان بطريقة غير منصفة؛ حتى أيوب، بكل إيمانه، لم يُترَك – بل تم فحصه أيضاً بدقة، ولم يُترَك له مكان للاختباء من خزيه وهذا فضلاً عن الناس اليوم. لذلك يسأل الله بعد ذلك مباشرة: "كيف ستشعرون عند مجيء الملكوت إلى الأرض؟" ومع أن سؤال الله لا يهم كثيرًا، ولكنه يترك الناس مرتبكين: بماذا نشعر؟ لازلنا نجهل متى سيأتي الملكوت، فكيف إذاً نستطيع أن نتكلم عن المشاعر؟ زد على هذا ليس لدينا أدنى فكرة عن ذلك. لو كان عليّ أن أشعر بشيء ما، فسيكون هو أني "مندهش"، لا شيء آخر. في الواقع أن هذا السؤال ليس هو هدف كلام الله. فقبل كل شيء، "عندما يتقاطر أبنائي وشعبي أمام عرشي، سأبدأ رسمياً في الدينونة أمام العرش الأبيض العظيم"، هذه العبارة بمفردها تلخص تطورات العالم الروحي بأكمله. لا أحد يعلم ما يريد الله أن يفعله في العالم الروحي خلال هذا الوقت، فلن تحدث يقظة ضئيلة في البشر إلا بعد أن ينطق الله بهذه الكلمات. فحيث أن هناك خطوات مختلفة لعمل الله، يختلف عمل الله عبر الكون كذلك. خلال هذا الوقت، يقوم الله أساساً بإنقاذ أولاد الله وشعبه، بمعنى أنه إذ ترعاهم الملائكة، يبدأ أولاد الله وشعبه في قبول التعامل معهم وكسرهم، ويبدأون رسمياً في التخلي عن أفكارهم ومفاهيمهم، ويودِّعون طرق العالم؛ بكلمات أخرى، تبدأ "الدينونة أمام العرش الأبيض العظيم" التي تكلم عنها الله رسمياً. وحيث أنها دينونة الله، فلابد لله أن ينطق بصوته – ورغم أن المحتوى يكون متنوعاً، فالهدف هو نفسه دائماً. اليوم، بناءً على النبرة التي يتكلم بها الله، يبدو أن كلماته موجهة لجماعة معينة من البشر. في الواقع، وقبل كل شيء، تُخاطب هذه الكلمات طبيعة الجنس البشري بأكمله. أنها تشق طريقها مباشرة إلى الحبل الشوكي للإنسان، فهي لا تراعي مشاعر الإنسان، وتكشف جوهره بالكامل، فلا تَدَعْ أي شيء يخرج، ولا أي شيء يدخل. بداية من اليوم، يكشف الله رسمياً الوجه الحقيقي للإنسان، وهكذا "أطلق صوت روحي للكون بأكمله". التأثير الذي يتحقق في النهاية هو "من خلال كلماتي، سأغسل كل البشر والأشياء بين كل ما في السماء وعلى الأرض، بحيث لا تعود الأرض نجسة وفاجرة، بل تكون مملكة مقدسة." تمثل هذه الكلمات مستقبل الملكوت، الذي هو بالكامل ملكوت المسيح، تماماً كما قال الله، "كلها ثمرة جيدة، وكلهم مزارعون مجتهدون". بالطبع، سيحدث هذا في كل أنحاء الكون، ولا يكون محدوداً فقط في الصين.

لن يحظى الناس بمقدار ضئيل من المعرفة عن الله في مفاهيمهم إلا عندما يبدأ الله في الكلام والعمل. في البداية، توجد هذه

المعرفة في تصوراتهم فقط، لكن بمرور الزمن، تغدو أفكارهم على نحو متزايد عقيمة وغير ملائمة للاستخدام الإنساني؛ وبالتالي، يتوصلون إلى تصديق كل ما يقوله الله، إلى الحد الذي فيه "يصنعون بدلاً من ذلك مكاناً للإله العملي في وعيهم". فلا يكون لدى الناس مكان للإله العملي إلا في وعيهم فقط. لكن في الواقع، هم لا يعرفون الله، ولا يتكلمون سوى بكلام فارغ. لكن بالمقارنة بالماضي، لقد صنعوا تقدماً هائل – رغم أنه ما يزال هناك اختلاف كبير عن الإله العملي نفسه. لماذا يقول الله دائماً، "إنني أسير كل يوم وسط أعداد لا حصر لها من البشر، وأعمل كل يوم داخل كل شخص"؟ كلما قال الله مثل هذه الأمور أكثر، استطاع البشر أن يقارنوها بأعمال الله إله هذا اليوم العملي نفسه، وهكذا يستطيعون أن يعرفوا بصورة أفضل الإله العملي في الحقيقة. فحيث أن كلمات الله يُنطق بها من منظور الجسد، ينطق بها باستخدام لغة البشر، يستطيع الناس أن يقدّروا كلمات الله عن طريق قياسها مقارنةً مع الأمور المادية، وبالتالي يتحقق أثر أعظم. بالإضافة لذلك، مرات ومرات يتكلم الله عن صورة "أنا" في قلوب البشر، و"أنا" في الحقيقة، مما يجعل الناس أكثر رغبة في تطهير صورة الله في قلوبهم، وبالتالي راغبين في معرفة الإله العملي نفسه والارتباط به. هذه هي حكمة كلمات الله. كلما قال الله مثل هذه الأمور أكثر ، كانت لها فائدة أعظم في معرفة الناس بالله، وبالتالي يقول الله، "لو لم أكن قد صرت جسداً، لما كان الإنسان قد عرفني أبداً، وحتى لو جاء إلى معرفتي، أما كانت هذه المعرفة ستظل تصوراً؟" في الواقع أنه لو كان يُطلب من الناس أن يعرفوا الله بحسب تصوراتهم، لكان الأمر سهل بالنسبة لهم، وكانوا سيشعرون بالراحة والسعادة، وهكذا كان الله سيظل غامضاً إلى الأبد، وليس عمليًا في قلوب البشر، مما كان سيثبت أن إبليس، وليس الله، هو الذي يسيطر على الكون بأكمله؛ وبالتالي لكانت كلمات الله "قد استعدت قوتي" ستظل بلا معنى إلى الأبد.

عندما يبدأ اللاهوت عمله مباشرة يكون هذا أيضاً هو الوقت الذي ينزل فيه الملكوت رسمياً إلى عالم الإنسان. لكن ما يُقال هنا هو أن الملكوت ينزل بين البشر، وليس أن الملكوت يأخذ هيئةً بين البشر – ولذلك فالحديث اليوم هو عن بنية الملكوت، وليس كيفية اتخاذه هيئةً. لماذا يقول الله دائماً: " تصمت كل الأشياء"؟ هل يمكن أن يكون المعنى أن كل الأشياء تتوقف؟ هل يمكن أن يكون معنى هذا أن الجبال العظيمة تصمت حقاً؟ فلماذا إذاً لا يشعر الناس بذلك؟ هل يمكن أن تكون كلمة الله خاطئة؟ أم هل الله يبالغ؟ لأن كل شيء يفعله الله يتحقق داخل بيئة معينة، لا أحد على وعي بها، أو قادر على ملاحظتها بعينيه، وكل ما يستطيع الناس أن يفعلوه هو أن يسمعوا الله يتكلم. بسبب الجلال الذي يعمل به الله، فعندما يصل الله، يبدو كما لو أن هناك تغيير هائل في السماء وعلى الأرض؛ وبالنسبة لله، يبدو أن الجميع يراقبون هذه اللحظة. اليوم، لم تصل الحقائق بعد. لم يتعلم الناس إلا قدرًا يسيرًا من جزء من المعنى الحرفي لكلمات الله. ينتظر المعنى الحقيقي الوقت الذي يُطهرون فيه أنفسهم من تصوراتهم؛ وعندها فقط سيصبحون على وعي بما يفعله الله المُتجسِّد على الأرض وفي السماء اليوم. فلا يوجد في شعب الله في الصين سُمّ التنين الأحمر العظيم. هكذا أيضاً تتجلى فيهم طبيعة التنين الأحمر العظيم بوفرة ووضوح أكثر فيهم. لكن الله لا يتكلم عن هذا مباشرة، بل يذكر مجرد القليل عن سُمّ التنين الأحمر العظيم. بهذه الطريقة، فهو لا يكشف عيوب الإنسان مباشرة، وهو الأمر الأكثر نفعاً لتقدم الإنسان. إن ذرية التنين الأحمر العظيم لا يحب أن يُدعى نسل التنين الأحمر العظيم أمام الآخرين، كما لو أن الكلمات "التنين الأحمر العظيم" تجلب عليهم الخزي؛ فلا أحد منهم يرغب في الحديث بهذه الكلمات، وبالتالي يقول الله فحسب، "تركز هذه المرحلة من عملي في الأساس عليكم، وهذا جانب واحد من أهمية تجسدي في الصين". بمعنى أدق، جاء الله أساساً للتغلب على الممثلين النموذجيين لنسل التنين الأحمر العظيم، وهذه هي أهمية تجسد الله في الصين.

"عندما آتي شخصياً بين البشر، تبدأ الملائكة في نفس الوقت في عمل الرعاية". في الواقع أنه لا يؤخذ حرفياً أن روح الله لا يصل في عالم البشر إلا عندما تبدأ الملائكة عملها بين جميع الشعوب، بل إن هذان العملان – عمل الألوهية ورعاية الملائكة – يُنفذان معاً في نفس الوقت. بعد ذلك، يتكلم الله قليل عن رعاية الملائكة. فعندما يقول، "لا يتلقى الأبناء والشعب التجارب والرعاية فحسب، بل يتمكنون أيضاً من أن يروا بأعينهم حدوث كل أنواع الرؤى"، تكون لدى معظم البشر تصورات كثيرة عن كلمة "رؤى". تشير الرؤى في تصورات الناس إلى الأحداث الخارقة للطبيعة. لكن محتوى العمل يظل هو معرفة الإله العملي

نفسه. الرؤى هي وسيلة تعمل بها الملائكة. فقد يعطون البشر مشاعر أو أحلام، ويسمحون لهم أن يدركوا وجود الملائكة. لكن تظل الملائكة غير مرئية بالنسبة للإنسان. الوسيلة التي بها يعملون بين أولاد الله وشعبه هي أن ينيروهم مباشرة ويعطوهم بصيرة، وبالإضافة لذلك التعامل معهم وكسرهم. يندر أن يقدِّموا عظات. بالطبع، تعتبر الشركة بين البشر هي الاستثناء؛ هذا هو ما يحدث في بلاد خارج الصين. تحوي كلمة الله إظهار الظروف المعيشية لجميع البشر – بالطبع، هذا موجه في الأساس لنسل التنين الأحمر العظيم. من بين الأحوال الروحية المتنوعة لجميع البشر، يختار الله تلك التمثيلية لتكون بمثابة نماذج. وهكذا، فكلمات الله تُعري البشر، وهم لا يعرفون الخجل، أو ليس لديهم وقت للاختباء من النور الساطع ويُهزمون في لعبتهم الخاصة. كثير من سلوكيات الإنسان هي كمّ وفير من الصور التي رسمها الله منذ الأزمنة القديمة حتى اليوم، والتي سوف يرسمها منذ اليوم وحتى غداً. كل ما يرسمه هو قبح الإنسان: البعض يبكون في الظلام، ويبدو أنهم يحزنون لفقد عيونهم للبصر، والبعض يضحكون، والبعض تلاطمهم الأمواج العظيمة، والبعض يمشون على الطرق الجبلية المتعرجة، والبعض يسعون وسط البرية العظيمة، يرتجفون من الخوف، مثل طير مذهول من رنين وتر القوس، خائفًا بشدة أن تأكله الحيوانات المتوحشة في الجبال. في يدي الله، تصبح هذه السلوكيات القبيحة الكثيرة مؤثرة، لوحات نابضة بالحياة، لكن معظمها شديد البشاعة لدرجة لا يمكن معها النظر إليها، أو تكفي لإصابة الناس بالقشعريرة، وتركهم مرتبكين وحائرين. في عيني الله، كل ما يظهر في الإنسان ما هو إلا قُبح، ورغم أنه قد يثير الشفقة، فهو لايزال قُبحاً. إن نقطة اختلاف الإنسان عن الله هو أن ضعف الإنسان يكمن في اتجاهه لإظهار العطف تجاه الآخرين. لكن الله بقي كما هو دائمًا نحو الإنسان، مما يعني أنه كان لديه نفس الاتجاه نحوه دائمًا. إنه لا يُظهر دائمًا درجة العطف التي يتخيلها الناس، فهو مثل الأم المختبرة التي يكون أبناؤها دائماً في صدارة اهتمامها. في الواقع، لولا أن الله كان يرغب في استخدام مختلف الوسائل للتغلب على التنين الأحمر العظيم، لم يكن ليخضع لمثل هذا الذُلّ، إذ يسمح لنفسه بأن يخضع لقيود الإنسان. فبحسب شخصية الله، كل ما يفعله الناس ويقولونه يثير غضب الله، ولابد أن يوبخهم. في نظر الله، لا أحد منهم يرقى إلى المستوى المطلوب، وسيطيح الله بهم جميعًا. بسبب مبادئ عمل الله في الصين، بل وبسبب طبيعة التنين الأحمر العظيم، أضف إلى ذلك حقيقة أن الصين هي موطن التنين الأحمر العظيم، وهي الأرض التي يقيم فيها الله المُتجسِّد، فلابد أن يمتص الله غضبه ويغلب كل نسل التنين الأحمر العظيم؛ ومع ذلك، سوف يكره دائماً نسل التنين الأحمر العظيم، بمعنى أنه سوف يكره دائماً كل ما يأتي من التنين الأحمر العظيم – وهذا لن يتغير أبداً.

لم يكن أحد أبداً على وعي بأي من أعمال الله، كما لم تُقدَّر أعماله أبداً بواسطة أي شيء. على سبيل المثال، عندما عاد الله إلى صهيون، مَنْ كان على وعي بذلك؟ لذلك فكلمات مثل، "إنني آتي بين البشر، وأرحل بهدوء. هل رآني أحد من قبل؟" توضح أن الإنسان يفتقر بالفعل إلى القدرات لقبول الأحداث التي تتم في المجال الروحي. في الماضي قال الله إنه عندما يعود إلى صهيون ستكون "الشمس حارقة، والقمر متألقًا". وحيث أن الناس لايزالون شديدي الانشغال بعودة الله إلى صهيون – لأنهم لم يدعونه يذهب – ينطق الله مباشرة بالكلمات، "الشمس حارقة، والقمر لامع" لكي يتفق مع تصورات البشر. نتيجة لذلك، عندما تصطدم تصورات الناس بكلمات الله، يرون أن أفعال الله عجيبة للغاية، ويرون أن كلماته عميقة ولا يمكن إدراكها، وغير مفهومة للجميع؛ وبالتالي، فإنهم يضعون هذا الأمر بالكامل جانباً، ويشعرون في أرواحهم بقليل من الوضوح، كما لو أن الله قد عاد بالفعل إلى صهيون، وبذلك لا يعير الناس اهتماماً كبيراً لهذا الأمر. منذ ذلك الوقت فصاعداً، يقبلون كلمات الله بقلب واحد وفكر واحد، ولا يعودون يخشون أن تسقط الكوارث عليهم بعد عودة الله إلى صهيون. عندئذٍ فقط يكون من السهل على الناس أن يقبلوا أعمال الله، ويركزون كل انتباههم على أعمال الله، تاركينها دون الرغبة في التفكير في أي شيء آخر.

مُلحق: الفصل الثاني

عندما ينظر الناس إلى الإله العملي، وعندما يعيشون شخصيًا حياتهم مع الله نفسه، ويسيرون جنبًا إلى جنب معه، ويقيمون معه، فإنهم يُنحُّون جانبًا الفضول الموجود في قلوبهم لسنوات عديدة. إن معرفة الله التي تحدثنا عنها في السابق ليست

سوى الخطوة الأولى؛ ومع أن الناس لديهم معرفة بالله، يظل هناك الكثير من الشكوك المستمرة في قلوبهم: من أين جاء الله؟ هل الله يأكل؟ هل يختلف الله اختلافًا كبيرًا عن الناس العاديين؟ بالنسبة لله، هل التعامل مع جميع الناس أمر سهل القيام به، مجرد أمر يسير؟ هل كل ما يُنطق به من فم الله أسرار السماء؟ هل كل ما يقوله أعلى من كل المخلوقات؟ هل يبرز النور من عينيّ الله؟ وما إلى ذلك – هذا ما تقدر عليه مفاهيم الناس. وهذه الأشياء هي ما ينبغي لكم أن تفهموها وتنخرطوا فيها قبل كل شيء آخر. ففي مفاهيم الناس، لا يزال الله المُتجسِّد إلهًا مبهمًا. ولولا المعرفة العملية، فإن الناس لن يكونوا قادرين أبدًا على أن يفهموني، ولن يُبصروا أبدًا أعمالي في اختباراتهم. فقط لأنني صرت جسدًا يعجز الناس عن "فهم" مشيئتي. إذا لم أصر جسدًا، وكنتُ ما زلت في السماء، وما زلت في العالم الروحي، "فسيعرفني" الناس، وسوف يجثون ويعبدونني، ويتحدثون عن "معرفتهم" بي من خلال اختباراتهم – لكن ماذا سيكون نفع هذه المعرفة؟ وماذا ستكون قيمتها كمرجع؟ هل يمكن أن تكون المعرفة التي تأتي من تصورات الناس حقيقية؟ لا أريد معرفةً من أدمغة الناس – أريد معرفةً عملية.

تُعلَن مشيئتي بينكم على الدوام، وتوجد على الدوام إضاءتي واستناراتي. وعندما أتصرف مباشرةً في اللاهوت، لا يُصفى هذا من خلال الدماغ، فليست هناك حاجة لإضافة "التوابل" – فهذا هو فعل مباشر للاهوت. ما الذي يقدر عليه الناس؟ ألم أنفذ شخصيًا كل شيء من وقت الخلق حتى اليوم؟ في الماضي، تحدثت عن الروح المُضاعف سبعة أضعاف، لكن لم يكن أحد قادرًا على فهم جوهره – حتى عندما كانوا على علم به، كانوا عاجزين عن الفهم الكامل. عندما أعمل في البشرية التي يحكمها اللاهوت، لأن هذا العمل يُنفذ في ظروف يعتقد الناس أنها ليست خارقة للطبيعة ولكنها طبيعية، يُشار إليه باسم عمل الروح القدس. وعندما أعمل مباشرة في اللاهوت، لأنني غير مقيد بمفاهيم الناس، ولست خاضعًا لحدود "الخارق للطبيعة" في مفاهيمهم، فلهذا العمل تأثير فوري، فهو ينفذ إلى لُب الأمر، ويبلغ مباشرةً صميمه. ونتيجة لذلك، فهذه الخطوة من العمل أكثر نقاءً، وهي أسرع مرتين، وتكون معرفة الناس قد تسارعت، وتزيد كلماتي، مما يجعل جميع الناس يهرولون للحاق. ولأن التأثير مختلف، ولأن وسائل عملي وطبيعته ومحتواه ليسوا متشابهين – وبالإضافة إلى ذلك، لأنني قد بدأت رسميًا العمل في الجسد، بالنظر إلى ما سبق، فإن هذه الخطوة من العمل يُشار إليها باسم عمل الروح المُضاعف سبعة أضعاف. والأمر ليس شيئًا مجردًا. بعد التغييرات في[أ] الوسائل التي أعمل بها فيكم، وعقب وصول الملكوت، يبدأ الروح المُضاعف سبعة أضعاف في العمل، ويتعمق هذا العمل باستمرار ويصبح أكثر حِدة. وعندما يبصر جميع الناس الله، ويرون جميعًا أن روح الله بين البشر، تتضح الأهمية الكاملة لتجسدي. وليست هناك حاجة إلى الإجمال – يعرف الناس هذا تلقائيًا.

بالنظر إلى العديد من النواحي – الطرق التي أعمل بها وخطوات عملي ونبرة كلماتي اليوم، وما إلى ذلك – وحده ما يخرج من فمي الآن هو "أقوال الأرواح السبعة" بالمعنى الحقيقي. ومع أنني تكلمت أيضًا في الماضي، فقد كان ذلك خلال مرحلة بناء الكنيسة. وكان مثل التمهيد وجدول المحتويات في رواية، وكان بدون جوهر؛ وحدها أقوال اليوم يمكن تسميتها جوهر أقوال الأرواح السبعة. تشير عبارة "أقوال الأرواح السبعة" إلى الأقوال التي تأتي من العرش، أي أنها تُنطق مباشرةً باللاهوت. واللحظة التي تحولت فيها أقوالي إلى كشف أسرار السماء كانت اللحظة التي تكلمت فيها مباشرةً في اللاهوت. إن لحظة تحوّل أقوالي لإعلان أسرار السماء كانت هي اللحظة التي تكلمت فيها مباشرة في اللاهوت. وبعبارة أخرى، لأني غير مقيدٍ بالبشرية، فقد كشفت مباشرةً كل أسرار وظروف العالم الروحي. لماذا أقول إنني كنت في السابق خاضعًا لقيود البشرية؟ يستلزم هذا الأمر شرحًا. في أعين الناس، لا أحد يقدر على كشف أسرار السماء؛ فيما عدا الله نفسه، لا أحد آخر على وجه الأرض يمكنه أن يعرف هذه الأسرار. وهكذا، أعالج مفاهيم الناس وأقول إنه في الماضي لم أكشف أي أسرار لأنني كنت خاضعًا لقيود البشرية. ومع ذلك، وبشكل أكثر تحديدًا، ليس هذا هو الحال: يختلف مضمون كلامي كما يختلف عملي، وبالتالي، عندما بدأت في أداء خدمتي في اللاهوت، كشفت أسرارًا؛ وفي الماضي، كان عليّ أن أعمل في ظروف ينظر إليها جميع الناس على أنها طبيعية، والكلمات التي تحدثت بها كانت قادرة على التحقق في تصورات الناس. وعندما بدأت في كشف أسرار، لم يكن ممكنًا الوصول إلى أي منها من خلال تصورات الناس – فكانت مختلفة عن التفكير البشري. لذا، بدأت أتحول رسميًا إلى

التكلم في اللاهوت، وكانت هذه أقوال الأرواح السبعة بالمعنى الحقيقي. ومع أن كلام الماضي كان أقوالاً من العرش، إلا أنه كان يُقال على أساس ما كان يمكن للناس أن يصلوا إليه، وبالتالي لم يُنطق مباشرةً في اللاهوت – ونتيجة لذلك فهو لم يكن أقوال الأرواح السبعة بالمعنى الحقيقي.

الحواشي:

أ. لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "التغييرات في".

الفصل الثاني عشر

عندما ينتبه ويصغي جميع البشر، عندما تتجدَّد كل الأشياء وتحيا، وعندما يخضع كل شخص لله دون شكوك، ويكون مستعدًا لتحمُّل المسئولية الثقيلة لفكر الله – يكون هذا هو ظهور البرق الشرقي، مانحًا استنارة للجميع من الشرق إلى الغرب، ومرحِّبًا كل الأرض بوصول هذا النور؛ وفي هذه اللحظة، يبدأ الله مرة أخرى حياته الجديدة. هذا يعني أنه في هذه اللحظة يبدأ الله العمل الجديد على الأرض، معلنًا للبشر في الكون بأكمله أنه، "عندما يظهر البرق من الشرق – و هي بالتحديد أيضًا اللحظة التي أبدأ بها في الحديث – في اللحظة التي يظهر فيها البرق، فإن السماء بأكملها تنير، وتبدأ كل النجوم في التغير". إذًا، متى يكون زمن ظهور البرق من الشرق؟ عندما تظلم السماء وتصبح الأرض معتمة، يكون هذا أيضًا هو الزمن الذي يحجب الله فيه وجهه عن العالم، وهذه هي نفس اللحظة التي يكون فيها كل ما تحت السماء على وشك أن تهاجمه عاصفة قوية. في هذا الوقت، يصيب الذعر جميع البشر، خوفًا من الرعد، وخوفًا من لمعان البرق، والأكثر من ذلك خوفًا من هجمة الطوفان، حيث يغمض معظمهم أعينهم وينتظرون أن يطلق الله العنان لغضبه ويضربهم. وإذ تحدث حالات متنوعة، يظهر البرق الشرقي في الحال. وهذا يعني أنه في شرق العالم، من حيث تبدأ الشهادة لله نفسه، حتى يبدأ الله في العمل، وحتى يبدأ اللاهوت في ممارسة السلطة السيادية في جميع أنحاء الأرض – هذا هو الشعاع المضيء للبرق الشرقي، والذي أشرق من قبل على الكون بأكمله. عندما تصبح الدول التي على الأرض هي ملكوت المسيح يكون الزمن الذي يضيء فيه الكون بأكمله. الآن هو الوقت الذي يظهر فيه البرق الشرقي: يبدأ الله المتجسِّد بالعمل، وأكثر من ذلك، يتكلم مباشرة بلاهوته. يمكن أن يقال إنه عندما يبدأ الله في الكلام على الأرض يكون هذا هو الوقت الذي يظهر فيه البرق الشرقي. على وجه التحديد، عندما يتدفَّق الماء الحي من العرش – عندما تبدأ الأقوال من العرش – هذا بالتحديد هو الوقت الذي تبدأ فيه رسميًا أقوال الأرواح السبعة. في هذا الوقت، يبدأ البرق الشرقي في الظهور، وبسبب فترته، تختلف أيضًا درجة الإضاءة، وتوجد أيضًا حدود لمدى الإشعاع. لكن إذ يتحرك عمل الله، وإذ تتغيَّر خططه – إذ يتنوَّع العمل في أبنائه وشعبه – يؤدي البرق بصورة متزايدة وظيفته المتأصِّلة، بحيث يستنير الجميع في كل أنحاء الكون، ولا يتبقَّى ثمالة ولا خبث. هذه هي بلورة خطة تدبير الله التي دامت لمدة ستة آلاف سنة، والثمرة نفسها التي يستمتع بها الله. لا تشير "النجوم" إلى نجوم السماء، بل إلى كل أبناء الله وشعبه الذين يعملون لأجل الله. فحيث إنهم يشهدون لله في ملكوت الله، ويمثلون الله في ملكوت الله، وحيث إنهم مخلوقات، يطلق عليهم "النجوم". كلمة "يتغيَّر" تشير إلى تغيُّرات في الهوية والمكانة: فهم يتغيَّرون من شعب على الأرض إلى شعب الملكوت، وفضلًا عن ذلك، الله معهم، ومجد الله فيهم. نتيجة لذلك، فهم يمارسون السلطة السيادية عوضًا عن الله، ويتطهَّر الحقد والنجاسة فيهم بسبب عمل الله، وفي النهاية يجعلهم مؤهلين لاستخدام الله لهم ويجعلهم حسب قلب الله – الأمر الذي هو جانب واحد من معنى هذه الكلمات. عندما يضيء شعاع نور الله كل الأرض، ستتغيَّر كل الأشياء في السماء وعلى الأرض بدرجات متنوعة، والنجوم في السماء ستتغيَّر أيضًا، وستتجدَّد الشمس والقمر، والبشر على الأرض سوف يتجددون تباعًا – وهذا هو عمل الله بين السماء والأرض، وهو ما لا يدعو إلى الدهشة.

عندما يخلِّص الله البشر – الأمر الذي بالطبع لا يشمل غير المختارين – فهذا هو الوقت الذي يُطهِّر فيه الله البشر ويدينهم، ويبكي كل الناس بمرارة، أو يسقطون منكوبين في فراشهم، أو يُطرَحون ويسقطون في هاوية الموت بسبب كلام الله. بفضل أقوال الله فقط يبدأون في معرفة أنفسهم. إن لم يكن كذلك لكانت أعينهم كعيني ضفدع – تنظر إلى أعلى، غير واثقة، ولا أحد

منهم يعرف نفسه، ويجهل كم عدد الأحجار التي يزنها. إبليس يُفسد البشر حقًا إلى درجة كبيرة. لكن بسبب قدرة الله الكلية بالتحديد، يُصوِّر الوجه القبيح للإنسان بحيوية شديدة، مما يجعل الإنسان، بعد أن يقرأه، يقارنه بوجهه الحقيقي. جميع الناس يعلمون كم عدد خلايا المخ التي لديهم في رؤوسهم والتي تبدو واضحة تمامًا في عيني الله، فما بالك بوجوههم القبيحة أو أفكارهم الداخلية. في الكلمات، "يبدو كما لو أن الجنس البشري بأكمله يخضع للتنقية والفرز الملائم. تحت توهُّج هذا الشعاع من الضوء من الشرق، يظهر كل الجنس البشري في صورته الأصلية، وتنبهر العيون، وتتحير في ارتباك"، يمكن رؤية أنه في يوم من الأيام، عندما ينتهي عمل الله، سيكون كل البشر قد أُدينوا من الله. لن يتمكَّن أحد من الهروب، وسوف يتعامل الله مع كل البشر واحدًا تلو الآخر، دون أن يتغاضى عن أي واحد منهم، وعندها فقط سيرضى قلب الله. ولذلك، يقول الله: "مرة أخرى، هم يشبهون الحيوانات التي تفرُّ من نوري طلبًا لملجأ في كهوف الجبال؛ لكن لا أحد منهم يستطيع أن يتوارى من داخل نوري". البشر حيوانات وضيعة ودنيئة، يعيشون في يد الشيطان، كما لو أنهم قد لجأوا إلى الغابات العتيقة المتعمقة داخل الجبال – لكن حيث أنه لا شيء يستطيع أن يهرب من نيران الله الحارقة، حتى أثناء وجودهم تحت "حماية" قوى الشيطان، كيف يمكن أن ينساهم الله؟ عندما يقبلون وصول كلام الله، يرسم قلم الله مختلف الأشكال الغريبة والحالات الشاذة لجميع البشر؛ يتكلَّم الله كلامًا يلائم احتياجات الإنسان وعقليته. لذلك، يبدو الله في نظر البشر على دراية جيدة بعلم النفس. كما لو أن الله عالم نفس، لكنه يبدو أيضًا كما لو أنه أخصائي في الطب الباطني – فلا عجب إذًا أن لديه مثل هذا الفهم للإنسان، الذي هو كائن "معقَّد". كلما يفكِّر الناس في هذا أكثر، يزداد شعورهم بقيمة الله وعظمته، ويزداد شعورهم بأن الله عميق ولا يُدرك مقدار عمقه. كما لو أنه بين الإنسان والله يوجد حاجز سماوي لا يمكن عبوره، لكن أيضًا كما لو أن الاثنين ينظر أحدهما إلى الآخر من على شاطئ نهر تشو[1]، ولا يقدر أي منهما على فعل أي شيء أكثر من النظر إلى الآخر. بمعنى أن البشر على الأرض ينظرون فقط إلى الله بعيونهم، لكن لم تكن لديهم أبدًا الفرصة لكي يتفحَّصوه من كثبٍ، وكل ما لديهم هو شعور بالتعلُّق. فلديهم في قلوبهم دائمًا شعور بأن الله لطيف، لكن لأن الله "بلا أي قلب ولا أية مشاعر"، لم تكن لديهم مطلقًا الفرصة لكي يتحدَّثوا بالكرب والغم الموجودين في قلوبهم أمامه. إنهم يشبهون زوجة شابة جميلة أمام زوجها – والتي بسبب نزاهة زوجها، لم تكن لديها قط الفرصة لكي تبوح له بمشاعرها الحقيقية. البشر بؤساء يحتقرون أنفسهم، ولذلك، بسبب ضعفهم، وبسبب افتقارهم لاحترام الذات، تتزايد كراهيتي للإنسان دون وعي بصورة ما، وينفجر الغضب الشديد الموجود في قلبي. أما في عقلي، فأشعر كما لو أنني أعاني من الصدمة. لقد فقدت أملي في الإنسان منذ زمن طويل، لكن لأنه، "مرة ثانية، يقترب يومي بالمجيء على الجنس البشري، ومرة أخرى يوقظ الجنس البشري، معطيًا للبشرية نقطة تبدأ منها بداية جديدة"، فأنا مرة أخرى أستجمع الشجاعة لكي أُخضع كل البشر، وأقبض على التنين العظيم الأحمر وأهزمه. كان قصد الله الأصلي هو: ألَّا يفعل شيئًا أكثر من هزيمة نسل التنين العظيم الأحمر في الصين؛ فقط هذا يمكن أن يعتبر هزيمة للتنين العظيم الأحمر، ومحو للتنين العظيم الأحمر، وهذا فقط سيكون كافيًا لإثبات أن الله يسود كملك في كل أنحاء الأرض، ويُثبت إتمام مشروع الله العظيم، وأن الله لديه بداية جديدة على الأرض، وأنه يتمجَّد على الأرض. بسبب المشهد النهائي الجميل، لا يسع الله سوى أن يعبِّر عن شوق قلبه قائلاً: "قلبي ينبض، ومع إيقاع نبضات قلبي، تقفز الجبال فرحًا، وترقص الأنهار ابتهاجًا، والأمواج، بحسب الإيقاع، تضرب الشعاب الصخرية. من الصعب التعبير عمَّا في قلبي". من هذا يمكن رؤية أن ما خطَّط له الله قد حققه بالفعل، وأنه كان مُعيَّنًا مسبقًا من الله، وأن هذا بالتحديد هو ما يجعل الله البشر يختبرونه وينظرونه. إن مشهد الملكوت جميل، ومَلك الملكوت هو المنتصر، من مفرق الرأس لأخمص القدم لا يوجد أثر للحم والدم، بل كله مُقدَّس. جسده كله يتوهَّج بالمجد المُقدَّس، غير ملوث على الإطلاق بالأفكار البشرية، جسده بالكامل، من أعلى إلى أسفل، ممتلئ بالبر وبرائحة السماء، وينضح بعطر آسر. إنه مثل الحبيب في نشيد الأنشاد، ولكنه أكثر جمالًا من جميع القديسين، وأسمى من القديسين القدماء، فهو النموذج المثالي بين كل البشر، ولا يُقارَن بالإنسان؛ البشر غير مستأهلين للنظر إليه مباشرة. فلا أحد يستطيع أن يرى وجه الله المجيد، أو ظهور الله، أو صورة الله، ولا أحد يستطيع أن يضاهيها، ولا أحد يستطيع بسهولة أن يُثني على هذه الأشياء بفمه.

كلام الله ليس له نهاية، مثل نهر يتدفق من ينبوع، ولن يجف أبدًا، ولذلك لا أحد يستطيع أن يُدرك عمق أسرار خطة تدبير الله – لكن في نظر الله، مثل هذه الأسرار لا نهاية لها. لقد تكلَّم الله مرات عديدة باستخدام وسائل ولغات مختلفة، عن تجديده وينطق بتحويل الكون بأكمله، في كل مرة بعمق أكثر من السابق: "أنا أريد أن تحترق كل الأشياء النجسة وتتحوَّل إلى رماد تحت نظري، وأريد من كل أولاد العصيان أن يختفوا من أمام عيني، وألَّا يظلَّوا بعد ذلك في الوجود". لماذا يقول الله مثل هذه الأمور مرارًا وتكرارًا؟ ألا يخشى أن يسأم البشر منها؟ يتلمَّس الناس طريقهم وسط كلام الله، راغبين أن يعرفوا الله بهذه الطريقة، ولكنهم لا يتذكرون أبدًا أن يفحصوا أنفسهم. لذلك يوظِّف الله هذه الوسيلة لتذكيرهم، ولجعلهم يعرفون أنفسهم، بحيث يستطيعون من أنفسهم أن يتوصَّلوا إلى معرفة عصيان الإنسان، وهكذا يمحون عصيانهم أمام الله. فإذ يقرأون أن الله يرغب في "التنقية والفرز"، تتوتَّر أمزجتهم على الفور، وتبدوا عضلاتهم وكأنها أيضًا تتوقَّف عن الحركة. فيرجعون في الحال أمام الله لكي ينتقدوا أنفسهم، وهكذا يتوصَّلون إلى معرفة الله. بعد هذا – بعد أن يحسموا قرارهم – يستغل الله هذه الفرصة لكي يُظهِر لهم جوهر التنين العظيم الأحمر؛ ومن ثمَّ، يرتبط الناس بالعالم الروحي مباشرة، وبسبب الدور الذي لعبه قرارهم، تبدأ عقولهم أيضًا تلعب دورًا، مما يزيد من المشاعر بين الإنسان والله – وهو الأمر الذي له فائدة أعظم لعمل الله في الجسد. بهذه الطريقة، يرغب الناس دون أن يدروا في النظر إلى الخلف إلى الأوقات السابقة: في الماضي، وعلى مدى سنوات، كان الناس يؤمنون بإله مبهم، ولم تتحرّر قلوبهم على مدى سنوات مطلقًا، بل كانوا غير قادرين على الاستمتاع بصورة عظيمة، ومع أنهم كانوا يؤمنون بالله، لم يكن يوجد نظام لحياتهم، كما لو أنه لم يكن يوجد اختلاف عمَّا كانوا قبل أن يؤمنوا، فحياتهم لا تزال تشعر بالفراغ واليأس، كما لو أن إيمانهم في ذلك الوقت كان نوعًا من الورطة، وكما لو أنه كان من الأفضل لهم لو لم يؤمنوا. وحيث أنهم رأوا الإله الفعلي نفسه اليوم، يبدوا كما لو أن السماء والأرض قد تجددتا؛ وأصبحت حياتهم منيرة، ولم يعودوا بلا رجاء، وبسبب وصول الإله العملي، يشعرون أنهم ثابتون في قلوبهم ويشعرون بالسلام داخل أرواحهم. لم يعودوا يطاردون الريح ويقبضون على الأخيلة في كل ما يفعلون، ولم يعد سعيهم بلا هدف، ولم يعودوا يتخبطون. لكن الحياة اليوم أكثر جمالًا، فقد دخل الناس دون توقُّع الملكوت وأصبحوا جزءًا من شعب الله، وبعد ذلك... كلما فكَّر الناس أكثر في قلوبهم، ازدادت العذوبة، وكلما فكَّروا أكثر، أصبحوا أكثر سعادة، أُلهِموا أكثر بأن يحبوا الله. لذلك بدون أن يدركوا، تنمو الصداقة بين الله والإنسان. يحب الناس الله أكثر، ويعرفون الله أكثر، ويصبح عمل الله في الإنسان أكثر سهولة، ولا يعود يجبر البشر أو يلزمهم، بل يتبع مسار الطبيعة، ويؤدي الإنسان وظيفته الخاصة المتفرِّدة – وعندها فقط سيتمكَّن بالتدريج من معرفة الله. فقط هذه هي حكمة الله – فهي لا تدَّخر أقل جهد، وقد جاءت بما يناسب طبيعة الإنسان. لذلك يقول الله في هذه اللحظة: "في وقت تجسُّدي في العالم البشري، وصل البشر دون قصد إلى هذا اليوم بمعونة يدي المرشدة، وجاءوا دون قصد إلى معرفتي. لكن فيما يتعلق بكيف يسلكون الطريق الممتد أمامهم، ليس لدى أي إنسان أية فكرة، ولا أحد يعي ذلك، كما لا يوجد لدى أي إنسان فكرة عن الاتجاه الذي سيقوده إليه هذا الطريق. فقط برعاية القدير وحمايته يتمكَّن أي إنسان من السير في الطريق حتى النهاية؛ فقط بقيادة البرق في الشرق سيتمكَّن أي إنسان من عبور العتبة التي تقود إلى ملكوتي". أليس هذا مُلخَّصًا لما كنت أصفه في قلب الإنسان أعلاه؟ هنا يكمن سر كلام الله. ما يفكر به الإنسان في قلبه هو بالضبط ما يتكلَّم به الله من فمه، وما يتكلَّم به الله من فمه هو تمامًا ما يتوق إليه الإنسان، وهذا بالتحديد هو أكثر ما يبرع به الله في كشف قلب الإنسان؛ إن لم يكن كذلك، فكيف كان يمكن للجميع أن يقتنعوا بإخلاص؟ أليس هذا هو الأثر الذي يرغب الله في تحقيقه من إخضاع التنين العظيم الأحمر؟

هناك في الحقيقة كثير من كلام الله لا يشير قصده إلى معانيه الظاهرية. في كثير من كلامه، يقصد الله ببساطة عن عمد أن يغيِّر مفاهيم البشر ويحوِّل انتباههم. لا ينسب الله أية أهمية إلى هذه الكلمات، ومن ثمَّ فإن كثيرًا من الكلام غير جدير بالتفسير. عندما أُخضِع الإنسان بكلام الله إلى الدرجة التي هو فيها اليوم، وصلت قوة البشر إلى نقطة معينة، ومن ثمَّ ينطق الله بمزيد من كلمات الإنذار والتحذير – القانون الذي يصدره الله لشعبه هو: "رغم أن البشر الذين يملأون الأرض هم في مثل كثرة النجوم، فأنا أعرفهم كلهم بمثل الوضوح الذي أرى به كف يدي. ورغم أن البشر الذين "يحبونني" هم أيضًا لا يُعَدّون مثل رمل

البحر، ففقط القليلون هم الذين أُختيروا من قِبَلي: فقط أولئك الذين يسعون إلى النور الساطع، الذين هم بعيدون عن أولئك الذين "يحبونني". في الواقع، يوجد الكثيرون الذين يقولون إنهم يحبون الله، لكن القليلين هم الذين يحبُّونه في قلوبهم – الأمر الذي كما يبدو، يمكن أن يُعرف بوضوح حتى وعيوننا مغلقة. هذا هو الموقف الفعلي لكل العالم الذي يعرف الله. في هذا، نرى أن الله قد التفت إلى "فرز الناس"، مما يوضح أن ما يريده الله، وما يُرضي الله، ليس كنيسة اليوم، وإنما الملكوت بعد الفرز. في هذه اللحظة، يطلق الله تحذيرًا إضافيًا لكل "البضائع الخطرة": إن كان الله لا يقوم بعمل، فبمجرد أن يبدأ الله في العمل، يُمحى هؤلاء الناس من الملكوت. لا يعمل الله أبدًا أمورًا بطريقة سطحية، بل يتصرَّف دائمًا بموجب مبدأ "الواحد واحد والاثنان اثنان"، وإن كان يوجد أولئك الذين لا يرغب في النظر إليهم، فإنه يفعل كل شيء ممكن لكي يمحوهم ولكي يوقفهم عن إحداث اضطرابات في المستقبل. يطلَق على هذا "إخراج القاذورات والتطهير الشامل". عندما يعلن الله المراسيم الإدارية للإنسان تكون هذه هي نفس اللحظة التي يعرض فيها أعماله المعجزية وكل ما بداخله، ومن ثمَّ فهو يقول: "توجد وحوش مفترسة بلا عدد في الجبال، ولكنها جميعًا أليفة مثل الخراف أمامي؛ أسرار لا يُدرك عمقها تكمن تحت المحيط، لكنها تقدِّم نفسها لي بمثل وضوح كل الأشياء التي على وجه الأرض؛ في السماء العليا توجد عوالم لا يمكن للإنسان الوصول إليها أبدًا، لكنني أتمشَّى بحرية في تلك العوالم التي لا يمكن الوصول إليها". ما يقصده الله هو هذا: مع أن قلب الإنسان أخدع من كل شيء، ويبدو غامضًا بصورة لا نهائية مثل جحيم مفاهيم البشر، فإن الله يعرف أحوال الإنسان الفعلية مثل ظهر يده. ومن بين كل الأشياء، يعتبر الإنسان حيوانًا أكثر وحشية وهمجية من الوحوش المفترسة، لكن الله قد أخضع الإنسان إلى النقطة التي لا يجرؤ فيها أحد على النهوض والمقاومة. في الواقع، كما يعني الله، ما يفكِّر به البشر في قلوبهم هو أكثر تعقيدًا من كل الأشياء ومن بين كل الأشياء، ولا يدرك عمقه، لكن الله لا يضع اعتبارًا لقلب الإنسان، بل أنه يعامله مثل مجرد دودة صغيرة أمام عينيه؛ بكلمة من فمه يخضعه في أي وقت يحب، ويطيح به بأقل حركة من يده. إنه يوبِّخه ويدينه وفقًا لمشيئته.

اليوم، يعيش كل البشر وسط الظلمة، لكن بسبب مجيء الله، يتوصَّل البشر إلى معرفة جوهر النور نتيجة لرؤيتهم الله. وفي كل أنحاء العالم يبدو كما لو أن قِدرًا سوداء عظيمة قد انقلبت على الأرض؛ لا أحد يستطيع أن يتنفس، جميعهم يحاولون أن يحوِّلوا الموقف، لكن لا أحد قد قام قط برفع القِدر السوداء. فقط بسبب تجسُّد الله، قد انفتحت عيون البشر فجأة، ونظروا الإله العملي، وهكذا يطلب الله منهم بنبرة استجواب: "لم يدركني الإنسان قط في النور، ولكنه رآني فقط في عالم الظلام. ألستم أنتم في نفس الموقف اليوم تمامًا؟ لقد كان في ذروة ثورات التنين العظيم الأحمر، أن قمت رسميًا بارتداء الجسد لكي أقوم بعملي". لا يخفي الله ما يحدث في العالم الروحي، كما أنه لا يخفي ما يحدث في قلب الإنسان، ومن ثمَّ فهو يذكِّر البشر باستمرار: "أنني أفعل هذا ليس فقط لكي أمكِّن شعبي من معرفة الله المتجسِّد فحسب، بل أيضًا لكي أطهِّر شعبي. ونظرًا لقسوة مراسيمي الإدارية، لايزال معظم البشر عرضة لخطر القضاء عليهم بواسطتي. ما لم تبذلوا كل جهد للتعامل مع أنفسكم، لكي تقمعوا جسدكم، ما لم تفعلوا هذا، ستصبحون بالتأكيد شيئًا أحتقره وأرفضه، يُطرح في الجحيم، تمامًا كما تلقَّى بولس التوبيخ من يدي مباشرة، التوبيخ الذي لم يكن يوجد مهرب منه". كلما يقول الله هذه الأشياء أكثر، يزداد الناس حذرًا لخطوات أقدامهم، ويزدادون خوفًا من مراسيم الله الإدارية، وعندئذٍ فقط يمكن لسلطان الله أن ينتشر ويمكن لجلاله أن يتضح. هنا يُذكر بولس مرة أخرى لكي يجعل الناس يفهمون إرادة الله: لابد ألَّا يكونوا أولئك الذين يوبِّخهم الله، بل يكونون أولئك الذين يدركون إرادة الله ويهتمون بها. فقط هذا يمكن أن يجعل البشر، وسط خوفهم، ينظرون إلى الخلف إلى عجز عزمهم أمام الله على إرضائه بالكامل في الماضي، مما يسبِّب لهم ندمًا أعظم، ويعطيهم مزيدًا من المعرفة بالإله العملي. ومن ثمَّ، عندئذٍ فقط يمكن ألا يكون لديهم أية شكوك بشأن كلام الله.

"ليس الأمر مجرد أن الإنسان لا يعرفني في جسدي؛ بل الأسوأ أنه فشل في فهم ذاته نفسها التي تسكن في جسد بشري. كم من السنوات مضت، وكل البشر يخدعونني، ويعاملونني كضيف من الخارج؟ كم من المرات ...؟" هذه العبارة "كم من المرات" تذكر حقيقة مقاومة الإنسان لله، وتُظهر للبشر نماذج حقيقية من التوبيخ؛ هذا دليل على الخطيَّة، ولا يستطيع أحد أن

يدحضه مرة أخرى. جميع البشر يستخدمون الله مثل بعض الأشياء اليومية، كما لو أنه شيء من الأشياء الأساسية في البيت التي يستطيعون استخدامها كما يرغبون. لا أحد يُعِزُّ الله، ولم يحاول أحد أن يعرف جمال الله، ووجه الله المجيد، كما ليس لدى أي إنسان النية لأن يخضع لله. كما أنه لم ينظر أي إنسان إلى الله مثل شيء محبوب في قلبه؛ بل كلهم "يقربونه منهم" عندما يحتاجون إليه، ويدفعونه جانبًا ويتجاهلونه عندما لا يحتاجون إليه، كما لو أن الله، في نظر الإنسان، هو عبارة عن دمية يمكن للإنسان أن يتلاعب بها عن قصد، ويطلب منها أي شيء يرغب فيه أو يريده. لكن الله يقول: "لو كنت خلال فترة تجسُّدي لم أهتم بضعف الإنسان، لكانت البشرية كلها، بسبب تجسُّدي وحده، قد خافت وفقدت عقلها، ونتيجة لذلك، سقطت في الهاوية"، مما يظهر مدى عظمة أهمية تجسُّد الله: ففي الجسد، جاء لكي يخضع البشر، بدلًا من أن يدمِّر كل البشر من العالم الروحي. لذلك، عندما صار الكلمة جسدًا، لم يعلم أحد. لو لم يكن الله يهتم بضعف الإنسان، ولو انقلبت السماء والأرض رأسًا على عقب عندما صار جسدًا، لكان كل البشر قد أُبيدوا؛ حيث إنه في طبيعة البشر أن يحبوا الجديد ويكرهوا القديم، وكثيرًا ما ينسون الأوقات السيئة عندما تسير الأمور على ما يرام، ولا أحد منهم يعرف كم هو مبارَك، لذلك يذكِّرهم الله باستمرار بأنهم لابد أن يقدِّروا مدى الصعوبة التي خاضوها اليوم، فلأجل الغد، لا بُدَّ أن يقدِّروا اليوم أكثر، ولا ينبغي عليهم، مثل الحيوان، أن يتسلقوا الأعالي ولا يدركون السيد، وألا يكونوا جهالًا بالبركات التي يعيشون فيها. وهكذا يصبحون ذوي سلوك جيد، ولا يعودون متفاخرين أو معاندين، ويصبحون على معرفة بأنه ليس الأمر أن طبيعة الإنسان صالحة، بل أن رحمة الله ومحبته قد حلَّت على الإنسان؛ ولذا عندما يخشون التوبيخ، لا يجرؤون على فعل أكثر من هذا.

الحواشي:

أ. يشير "نهر تشو" (Chu River) مجازًا إلى الحدود الفاصلة بين القوى المتعارضة.

الفصل الثالث عشر

الله يكره كل أحفاد التنين العظيم الأحمر، ويكره التنين العظيم الأحمر أكثر، فهو سبب الغضب الذي في قلب الله. يبدو أن الله يريد أن يُلقي بكل الأشياء التي تنتمي إلى التنين العظيم الأحمر في بحيرة النار والكبريت حتى تحترق تمامًا. وهناك أوقات يبدو فيها أيضًا أن الله يريد أن يمد يده ليمحوه بنفسه؛ إذ لا يمكن أن يزيل الغضب الذي بقلبه سوى ذلك. إن كل فرد في بيت التنين العظيم الأحمر هو وحش يفتقر إلى الإنسانية، وهذا هو السبب الذي لأجله كظم الله غيظه ليقول ما يلي: "من بين جميع شعبي، ومن بين جميع أبنائي، أي من بين الذين اخترتهم من الجنس البشري كله، أنتم تنتمون إلى أدنى مجموعة...". لقد بدأ الله معركة حاسمة مع التنين العظيم الأحمر في داخل معقله، وعندما تبلغ خطة التنين العظيم الأحمر مرحلة الإثمار، فسوف يُدمِّرها الله، ولن يسمح لها بعد الآن بإفساد البشرية وتخريب أرواحهم، ولا يمضي يومٌ لا يُنادي الله فيه على شعبه الغافي ليُخلِّصهم، لكنهم جميعًا في حالة تباطؤ كما لو أنهم تناولوا أقراصًا منومة. إن لم يوقظهم ولو للحظة، فإنهم يعودون إلى حالة نومِهم دونما وعي. ويبدو أن ثلثي شعبه قد أُصيبوا بالشلل؛ فهم لا يعرفون احتياجاتهم أو نواقصهم، أو حتى ما يجب أن يرتدوه أو ما يجب أن يأكلوه. وهذا يظهر أن التنين العظيم الأحمر بذل جهدًا كبيرًا لإفساد الناس، وأصبح قُبحه يمتد ليشمل كل منطقة من مناطق الصين، حتى إنه جعل الناس غاضبين وغير راغبين في البقاء بعد الآن في هذا البلد الفاسد والمبتذل. وأكثر ما يمقته الله هو جوهر التنين العظيم الأحمر، ولهذا السبب فهو يذكّر الناس في غضبه كل يوم، ويعيش الناس تحت عين غضبه كل يوم. ومع ذلك، فإن غالبية الناس مازالوا لا يعرفون كيف يسعون نحو الله، بل يجلسون هناك يراقبون وينتظرون يدًا تُطعمهم، وحتى لو كانوا يتضورون جوعًا، فإنهم غير مستعدين للذهاب والعثور على طعامهم. لقد فَسدت ضمائر الناس منذ زمن بعيد بسبب الشيطان، وتغيّرت في جوهرها لتصبح ضمائر قاسية، فلا عجب أن قال الله: "لولا حثِّي إياكم لما استيقظتم حتى الآن، بل لبقيتم كما لو أنكم في حالة مُتجمدة، وكأنكم في حالة سُبات" يبدو الأمر كما لو أن الناس مثل حيوانات في بيات شتوي، يقضون فترة الشتاء دون أن يطلبوا طعامًا أو شرابًا. هذا هو بالضبط الوضع الحالي لشعب الله، ولهذا السبب لا يطلب الله من الناس سوى أن

يعرفوا الله المُتجسِّد نفسه في النور. لا يطلب الله من الناس أن يُحدِثوا قدرًا كبيرًا من التغيير، أو يحققوا نموًا كبيرًا في حياتهم. فهذا سيكون كافيًا لهزيمة التنين العظيم الأحمر القذر والنجس، وبذلك تتجلى قوة الله العظيمة تجليًا أفضل.

عندما يقرأ الناس كلام الله، فإن كل ما يستطيعون فهمه هو المعنى الحرفي، لكنهم غير قادرين على فهم مغزاه الروحي .لقد أربكت كلمات عبارة "الأمواج المتقلّبة" جميع الأبطال، فعندما يستعلن غضب الله، ألا تكون كلماته وأفعاله وشخصيته هي الأمواج المتقلّبة؟ وعندما يدين الله كل البشر، أليس هذا إعلانًا لغضبه؟ ألا يكون هذا هو الوقت عندما تُحدث الأمواج المتقلّبة تأثيرها؟ مَنْ الذي لا يعيش في وسط الأمواج المتقلّبة نتيجة لفساد الإنسان؟ بمعنى آخر، مَنْ الذي لا يعيش في وسط غضب الله؟ عندما يريد الله أن يوجّه كارثة للبشرية، أليس ما يراه الناس هو "غمرة السحب الداكنة"؟ مَنْ مِن البشر لا يهرب من الكارثة؟ ينسكب غضب الله على الناس مثل المطر الغزير، ويضربهم مثل ريح عاتية. يتنقّى الناس جميعهم بفعل كلمات الله، وكأنهم تعرضوا لعاصفة ثلجية كالدوامة. إن كلمات الله هي الأكثر غموضًا للبشرية، وبكلماته خَلقَ العالم، وبكلماته أيضًا يقود الجنس البشري ويطهّره. وفي النهاية، سوف يستعيد نقاء الكون كله من خلال كلماته. يدلل كل جزء من كلامه على أن وجود روح الله ليس أجوفَ. ولا يستطيع الناس أن يروا جانبًا من طريق النجاة إلا في كلمات الله. بإمكان الناس أن يقدروا قيمة كلماته؛ لأنها تنطوي على عطية الحياة. وكلما زاد تركيز الإنسان على كلماته، قدمت له هذه الكلمات مزيدًا من القضايا، مما يجعله في حالة حيرة وارتباك تام ولا يترك له وقتًا للاستجابة. إن طرح الله للأسئلة المتكرّر يكفي لجعل الناس يفكرون في الأشياء لفترة من الوقت، فضلاً عن بقية كلماته. في الله، كل شيء كامل ووفير ولا يوجد شيء يفتقر إليه. لكن الناس غير قادرين على التمتُّع بالكثير منه؛ فهم لا يعرفون سوى الجانب السطحي من كلماته كما لو أن كل ما أمكنهم رؤيته هو جلد الدجاج لكنهم لم يستطيعوا أكل لحم الدجاج. وهذا يُظهر أن بركات الناس محدودة جدًا وأنهم في الواقع غير قادرين على الاستمتاع بالله. في مفاهيم الناس، يحتفظ كل واحد منهم بإله مُعيّن في قلبه، وهذا هو السبب في أنه لا أحد لديه أي فكرة عمّا هو الإله المبهم، أو ما هي صورة الشيطان. لذلك عندما قال الله: "لأن ما تؤمن به هو مجرد صورة الشيطان، ولا علاقة له مطلقًا بالله نفسه" كان جميع الناس مُصابين بالذهول أنهم آمنوا لسنوات عديدة، لكنهم لم يدركوا أن ما كانوا يؤمنون به هو الشيطان وليس الله نفسه. شعروا بفراغ مفاجئ ولم يعرفوا ماذا يقولون. وأصبحوا آنذاك مشوشين من جديد. فلا يمكن للناس قبول النور الجديد بطريقة أفضل إلا بالعمل على هذا النحو، وهكذا ينكرون الأشياء القديمة. ومهما بدت حالهم جيدة، فلن يتقبّلوا هذا النور. هذا أكثر فائدة للناس لكي يفهموا الله العملي نفسه، وبذلك يستطيعون التخلص من الحالة التي يحمل الناس فيها تصوراتهم في قلوبهم ويسمحون لله نفسه بأن يحتل قلوبهم. بهذه الطريقة فقط يمكن أن تتحقق أهمية التجسّد، ويمكن أن يعرف الناس الله العملي نفسه بأعينهم الطبيعية.

أخبر الله الناس عن أحوال العالم الروحي مرات عديدة: "عندما يأتي الشيطان أمامي، لا أخشى من وحشيته الضارية، ولا أكون خائفًا من بشاعته: أنا ببساطة أتجاهله". ما فهمه الناس هو الوضع في واقع الأمر فقط؛ فهم لا يعرفون الحقيقة في العالم الروحي. وبما أن الله صار جسدًا، فقد استخدم الشيطان جميع أنواع وأساليب الاتهام، راغبًا في مهاجمة الله بهذه الطريقة. لكن الله لا يتراجع أمامه بسبب هذا – فهو يتكلم ويعمل فقط بين البشر، ويسمح للناس بمعرفته من خلال تجسّده. لقد احمرت عينا الشيطان من الغضب، وبذل جهدًا كبيرًا ليجعل شعب الله سلبيًا، فيتراجع، بل ويضلّ الطريق. ولكن الشيطان أخفق بسبب تأثير كلام الله، مما زاد من عدوانيته. ولهذا السبب ذكّر الله الجميع: "في حياتكم، قد يأتي يوم يواجهك فيه مثل هذه الظرف: هل ستسمح لنفسك أن تقع أسيرًا للشيطان طواعية، أم ستدعني أربحك؟". مع أن الناس ليسوا على دراية بالأشياء التي تحدث في العالم الروحي، فإنهم بمجرد أن يسمعوا كلمات من هذا القبيل من الله، يشعرون بالحذر والخوف، وهذا يصدّ هجمات الشيطان، وهذا يكفي لإظهار مجد الله. ومع أن الناس دخلوا في أسلوب جديد للعمل منذ أمد طويل، فإن الحياة في الملكوت ما تزال غير واضحة أمامهم، وحتى إن فهموا فإنهم يفتقرون إلى الوضوح. ولذلك فبعدما أصدر الله تحذيرًا للناس، عرّفهم على جوهر الحياة في الملكوت: "الحياة في الملكوت هي حياة الناس مع الله نفسه". وبما أن الله نفسه تجسّد، فقد تحققت حياة السماء الثالثة هنا على

الأرض. هذه ليست خطة الله فحسب، بل هي أيضًا ما أنجزه الله. ومع مرور الوقت تزداد معرفة الناس بالله نفسه، وبذلك يصبحون أكثر قدرة على تذوق الحياة في السماء، لأنهم شعروا حقًا أن الله على الأرض، وأنه ليس إلهًا مبهمًا في السماء. ومن ثمّ فالحياة على الأرض هي مثل تلك التي في السماء. الحقيقة هي أن الله صار جسدًا وتذوّق مرارة العالم البشري، وكلما ازداد تذوقه للمرارة في الجسد، أثبت ذلك أنه هو الإله العملي نفسه. هذا هو السبب في أن الكلمات التالية كافية لتُبرهن على الجانب العملي في الله اليوم: "في مسكني، حيث المكان الذي أختبئ فيه، ومع ذلك، في هذا المسكن هزمت جميع أعدائي. في موضع مسكني، اكتسبت خبرة حقيقية في العيش على الأرض. في موضع مسكني، أراقب كل كلمة وفعل من الإنسان، وأسهر على كل الجنس البشري وأصدر أوامري له". العيش فعلاً في الجسد، والتجربة الفعلية لحياة البشر في الجسد، والفهم الفعلي لكل ما هو بشري من خلال الجسد، وإخضاع البشر بالفعل في الجسد، وخوض المعركة الحاسمة بالفعل مع التنين العظيم الأحمر بالجسد، والقيام بكل عمل الله في الجسد – أليس هذا بالضبط هو وجود الله العملي نفسه؟ لكن نادرًا جدًا ما يستطيع الناس رؤية المقدرة الخاصة الكامنة في هذه الكلمات العادية من الله. إنهم يمرون عليها سريعًا ولا يشعرون بقيمة كلمة الله أو ندرتها.

ينتقل كلام الله جيدًا؛ فالعبارة "بما أن الجنس البشري يرقد في حالة سُبات" تنقل وصف الله نفسه إلى وصف حالة كل البشر. أما عبارة "انفجارات الإشعاع البارد" هنا فلا تمثل برق الشرق، بل هي كلام الله، أي طريقته الجديدة في العمل. وهكذا، يمكن رؤية جميع ديناميات الناس في ذلك؛ إذ يفقد جميع الناس بعد الدخول في الطريقة الجديدة إحساسهم بالاتجاه، ولا يعرفون من أين يأتون ولا إلى أين يذهبون. وتشير عبارة "يصاب معظم الناس بأشعة تشبه الليزر" إلى الناس الذين أُبيدوا من خلال الطريقة الجديدة، أولئك الذين لا يستطيعون تحمُّل التجارب أو تنقية المعاناة، وهكذا يُلقى بهم في الهاوية مرة أخرى. إن كلمة الله تكشف البشرية إلى درجة مُعيّنة – يبدو أن الناس يخافون عندما يرون كلمات الله، ولا يجرؤون على قول أي شيء كما لو أنهم رأوا سبطانة بندقية موجّهة مباشرة نحو قلبهم. لكنهم يشعرون أيضًا أن هناك أشياء جيدة في كلمات الله؛ فقلوبهم في تناقض شديد ولا يعرفون ما يجب عليهم فعله، لكن بسبب إيمانهم، كل ما يفعلونه هو أن يمتلئوا عزمًا ويتعمقوا أكثر في كلماته خوفًا من أن يتخلّى الله عنهم. تمامًا مثلما قال الله: "مَنْ مِن بين البشر خارج هذه الحالة؟ مَنْ ليس بموجود داخل نوري؟ حتى إن كنتَ قويًا، أو على فرض أنك ضعيف، كيف يمكنك تجنب مجيء نوري؟" إن استخدم الله شخصًا ما، حتى وإن كان ضعيفًا، فسيظل الله ينيره ويُضيئه من خلال توبيخه، ومن ثمّ كلما قرأ الناس المزيد من كلمات الله، ازداد فهمهم له واتقاؤهم إياه، وأصبحوا أقل جرأة على التهاون. يرجع نجاح الناس في ذلك هنا اليوم بجملته إلى قوة الله العظيمة؛ إنه بسبب سُلطان كلماته، أي أن الناس أصبحوا يخشون الله بسبب الروح في كلماته. كلما كشف الله الوجه الحقيقي للبشرية، ازدادوا رهبة منه، وبذلك يزدادون يقينًا بحقيقة وجوده. هذه منارة الله أمام البشر على الطريق إلى فهم الله، هذا هو الطريق الذي أعطاه الله إياهم ليتبعوه. إذا فكرتم في الأمر بعناية، أليس هو كذلك؟

أليس ما ذُكر أعلاه منارة على الطريق أمام البشرية؟

الفصل الرابع عشر

لم يفهم البشر شيئًا من كلام الله. وبدلًا من ذلك، فإنَّهم "يقدِّرونه" ظاهريًا دون أن يفهموا معناه الحقيقي. لذلك، رغم أن معظم الناس مغرمون بأقوال الله، إلَّا أنَّه يبيِّن أنَّهم لا يُقدِّرونها فعليًا. والسبب وراء ذلك هو أنَّه في نظر الله، رغم أن كلامه كنوز، فإنَّ الناس لم يتذوَّقوا حلاوته الحقيقية. لذلك، لا يمكنهم سوى أن "يرووا ظمأهم بأفكار جوفاء"؛ وبذلك يَروون قلوبهم الجشعة. لا يعمل روح الله بين جميع الناس فحسب، بل يُمنَحون أيضًا استنارة من كلمة الله. والمسألة ببساطة أنَّهم على درجة من اللامبالاة تجعلهم في الحقيقة غير قادرين على تقدير جوهرها. في أذهان الناس، قد حان الآن العصر الذي فيه يكتمل تحقق الملكوت، ولكن في الواقع الأمر ليس كذلك. رغم أن نبوءات الله هي ما قد أنجزه، فإن الملكوت الفعلي لم يكتمل بعدُ على الأرض، وإنَّما بدلاً من ذلك، مع تغيُّر البشرية، وتقدُّم سير العمل، ومع انبثاق البرق من الشرق، أي مع تعمّق كلمة الله، سيأتي

الملكوت إلى الأرض ببطء، سيأتي بالتدريج لكنَّه سينزل بشكل كامل على هذا العالم. إن عملية مجيء الملكوت هي أيضًا عملية العمل الإلهي على الأرض. في هذه الأثناء، بدأ الله عبر الكون عملًا لم يُعمَل في كل عصور التاريخ لإعادة تنظيم الأرض بأكملها. على سبيل المثال، ثمّةَ تغيرات ضخمة تحدثفي كل أنحاء الكون؛ بما فيها تغيرات في دولة إسرائيل، والانقلاب في الولايات المتحدة الأمريكية، والتغيرات في مصر، والتغيرات في الاتحاد السوفيتي، والإطاحة بالصين. وبعد أن يستقر كل الكون ويسترد حالته الطبيعية، سيكتمل عمل الله في الأرض؛ وعندها سيأتي الملكوت إلى الأرض. هذا هو المعنى الحقيقي للكلمات "عندما تتمزَّق كل أمم العالم، ذلك يكون بالتحديد الوقت الذي فيه سيتأسس ملكوتي ويتشكَّل، وأيضًا عندما ألتفت وأُواجه الكون كله". الله لا يخفي شيئًا عن البشرية. لقد ظل يُخبر الناس باستمرار عن كل سخائه، لكنَّهم لا يستطيعون فهم ما يعنيه، وببساطة يقبلون كلمة الله مثل الحمقى. في هذه المرحلة من العمل، أدرك البشر عدم إمكانية فهم الله، وعلاوة على ذلك يمكنهم الآن تقدير مدى صعوبة مهمة فهمه؛ ولهذا السبب شعروا أن الإيمان بالله في هذه الأيام هو أصعب شيء يمكن القيام به؛ فهو شبيه بتعليم الخنزير الغناء. إنَّهم عاجزون تمامًا، مثل فأر وقع في المصيدة. في الواقع، لا يهم مدى قوة الإنسان أو مدى إجادة مهارته، أو ما إذا كان يملك قدرات غير محدودة، فعندما يتعلَّق الأمر بكلمة الله، لا تعني مثل هذه الأمور أي شيء. يبدو الأمر كما لو أن الإنسانية ما هي إلا كومة من رَمَاد أوراق محترقة في عيني الله، خالية تمامًا من أي قيمة، فضلًا عن أن يكون لها أي فائدة. هذا توضيح مثالي للمعنى الحقيقي للكلمات: "أصبحتُ، من وجهة نظر البشر، مُستترًا عنهم أكثر فأكثر، وغير مفهوم لهم على نحو متزايد". من هذا يتَّضح أن عمل الله يتبع تدرجًا طبيعيًا، ويتم أداؤه وفقًا لما يمكن لأعضاء البشر الإدراكيَّة استيعابه. عندما تكون طبيعة البشر ثابتة وغير مهزوزة، تتطابق الكلمات التي ينطق بها الله مع مفاهيمهم، وتبدو هذه المفاهيم متوافقة تمامًا مع الله، دون أدنى اختلاف. هذا يجعل الناس إلى حدٍ ما على وعي "بحقيقة الله"، لكن ذلك ليس هدفَه الأساسي. يسمح الله للناس بالاستقرار قبل بدء عمله الحقيقي رسميًا على الأرض. لذلك، في أثناء هذه البداية التي تكون محيرةً جدًا للبشر، يدركون أن أفكارهم السابقة كانت غير صحيحة، وأن الله والإنسانية مختلفان كاختلاف السماء والأرض، ولا شبه بينهما مطلقًا. ولأنه لم يعد بالإمكان تقييم كلمات الله على أساس المفاهيم البشرية، بدأ البشر على الفور ينظرون إلى الله في ضوء جديد؛ ونتيجةً لذلك، يُحدِّقون إلى الله في دهشةٍ، كما لو أن الله العمليّ يماثل في عدم إمكانية الوصول إليه إلهًا غير منظور وغير ملموس، وكما لو أن جسد الله المُتجَسِّد هو مُجرَّد غلاف خارجي خالٍ من جوهره. وعلى الرغم من أنَّه تجسُّد الروح، إلَّا أنَّهُ بإمكانه أن يتحوَّل إلى روح ويحلِّق بعيدًا في أي وقت. ولذلك، أصبح لدى الناس عقلية حذرة نوعًا ما. وعند ذِكر الله، يضفون عليه تصوُّراتهم، مُدَّعين أنَّه يمكنه ركوب السحاب والغيوم، والسير على الماء، ويظهر ويختفي فجأة بين الناس. ولدى البعض تفسيرات وصفية أكثر حتى من هذا. وبسبب جهلهم وافتقارهم إلى البصيرة، قال الله: "عندما يعتقدون أنَّهم قاوموني أو انتهكوا مراسيمي الإدارية، فأنا أغُض النظر مع ذلك".

يكشف الله عن وجه البشرية القبيح وعالمها الداخلي بدقَّةٍ متناهية دون أن يخطئ هدفه مُطلقًا. يمكن حتى القول إنَّه لا يقع في أي خطأ على الإطلاق. وهذا دليل يقنع الناس تمامًا. ونظرًا للمبدأ الكامن وراء عمل الله، فإن كثيرًا من كلماته وأفعاله تترك انطباعًا بأنَّها من المستحيل أن تُمحى، ويبدو أن الناس من ثمّ يكتسبون فهمًا أعمق له، كما لو أنَّهم قد اكتشفوا أمورًا أكثر قيمةً فيه. "في ذاكراتهم، أنا إمَّا إله يُظهر الرحمة للناس بدلًا من توبيخهم، أو أنا الله نفسه الذي لا يعني ما يقول. هذه كلها تخيُّلات وليدة الفكر الإنساني ولا تتفق مع الحقائق". على الرغم من أن البشر لم يولوا أي أهمية لوجه الله الحقيقي، فإنهم يعرفون "الناحية الجانبية لشخصيته" حق المعرفة؛ ودائمًا يتصيَّدون ثغرات في كلمات الله وأفعاله. هذا لأن الناس يرغبون دائمًا بشدة في الانتباه للأمور السلبية، وتجاهل الأمور الإيجابية، حيث لا ينظرون إلَّا باستعلاء إلى أفعال الله. وكلَّما قال الله إنَّه يخفي ذاته بتواضعٍ في مكان سكناه، ازدادت طلبات البشر من الله. يقولون: "إذا كان الله المتجسِّد يبصر كل أفعال البشرية ويختبر الحياة الإنسانية، فلماذا لا يعرف الله في معظم الأحيان وضعنا الحقيقي؟ هل هذا يعني أن الله مستتر حقًا؟" ورغم أن الله ينظر بعمق إلى قلب الإنسان، فإنَّه لا يزال يعمل بحسب الأحوال الفعلية للبشرية، بدون أن يكون مبهمًا أو خارقًا. ولتخليص البشرية تمامًا

من شخصيتهم القديمة، لم يألُ جهدًا في الحديث من وجهات نظر مختلفة: كاشفًا عن طبيعة الناس الحقيقية، وناطقًا بالدينونة على عصيانهم، مرة يقول إنَّه سيتعامل مع كل أحد، ومرةً أخرى يعلن أنـه سيُخلِّص مجموعـة من النـاس؛ إمَّا واضـعًا متطلبـات على البشر أو محذرًا إياهم، أو بدلًا من ذلك يحلل أعماقهم، ويمدّهم بالعلاج. وهكذا، في ظل إرشاد كلام الله، يبدو كما لو أن البشر قـد سافروا إلى كل ركنٍ من أركان الأرض، ودخلوا حديقة وافرة الجمال تتبارى كل زهرة فيها لتكون الأجمل. أيًا كان ما يقوله الله، ستدخِل البشرية في كلمته، كما لو أن الله كان مغناطيسًا يجذب أي شيء معدني نحوه. عندما يقرؤون الكلمات القائلـة: "البشـر لا يلقون إليّ بالًا، وبالتالي فأنا أيضًا لا أحملهم مَحْمَلَ الجدّ . البشر لا يعيرونني اهتمامًـا، لـذلك لا أحتـاج إلى بـذل مزيـد من الجهد فيهم. أوليس ذلك أفضل ما في كلا العالَمَيْن؟" يبدو أن كل شعب الله قد أُسقِطوا في الهاوية مرةً أخرى، أو قـد فقـدوا صـوابهم من جديد، وقد تركَتهم في صدمة شديدة، ولذلك فهُم يـدخلون إلى الطريقـة مـرة أخـرى. إنَّهم مرتبكـون خاصـة فيمـا يتعلَّق بالكلمـات التالية: "إن كنتم غير قادرين على مراعاة واجباتكم كأعضاء من شـعبي في الملكـوت، فسـوف أمقُتكم وأرفضـكم". يشـعر معظم الناس بغاية الألم فتسيل دموعهم، وهم يفكرون في أنفسهم: "قضـيت وقتًـا صـعبًا محـاولاً الخـروج من الهاويـة، لـذلك فلن يكـون عندي أي أمل على الإطلاق إن سقطتُ فيها ثانيةً. لم أربح شيئًا في عالم البشر، وقد تعرَّضـت لجميـع أنـواع المصـاعب والمحن في حياتي. وتحديدًا، منذ أن دخلت في الإيمان، تعرّضتُ للهجر من أحبائي، والاضطهاد من عائلتي، والتشهير من الآخـرين في المجتمع، ولم أستمتع بأيِّ قدرٍ من سعادة الدنيا. إن سقطت ثانيةً في الهاوية، ألن أكون قـد عشـت حيـاتي على نحـوٍ أكـثر عبثًـا؟" (كلَّما أمعن شخص التفكير في هذا، شعر بمزيد من الأسى). "كل آمالي موكولة إلى الله. إن تخلّى الله عني، فقد أمـوت الآن على الفور... حسنًا، فكل شيء قد عيَّنه الله مُسبقًا، وبالتالي لا يمكنني الآن سوى أن أسعى لمحبة الله؛ وكل شـيء آخـر هـو أمـر ثـانويّ. من جعل من هذا مصيري؟ كلّما أمعن الناس التفكير على هذا النحو، كانوا أقـرب إلى معيـار الله وهـدف كلامـه. وبهـذه الطريقـة يتحقق الهدف من كلامه. بعد أن يرى البشـر كلام الله، يختـبرون بـداخلهم جميعًـا صـراع أيـديولوجيّ. إن اختيـارهم الوحيـد هـو الخضوع لما يمليه القدر، وبهذه الطريقة يتحقق هدف الله. كلَّمـا كـانت كلمـات الله أكـثر قسـوة، ازداد تعقيـد العـالم الـداخلي للبشـر نتيجةً لذلك. يشبه الأمر لمس جُرح؛ كلَّما لمسناه بقسوة يؤلمنا أكثر، إلى الحد الذي يتأرجح الناس فيه بين الحيـاة والمـوت ويمكن أن يفقدوا الثقة بالبقاء على قيد الحياة. هكذا لا يستطيع البشر أن يقـدموا قلـوبهم الصـادقة إلى الله إلا عنـدما يعـانون ويكونـون في أعماق اليأس. إن طبيعة البشر هي أنه حـتى لـو بقي لـديهم بصـيص واحـد من الأمـل لن يتوجهـوا إلى الله لطلب المسـاعدة، لكن بالأحرى سيتبنّون طرق الاكتفاء الذاتي للمحافظة بأساليب طبيعية على بقائهم؛ ذلك لأن طبيعة البشر هي الشـعور بـالبر الـذاتي، ويميل الناس إلى التعالي على الآخرين جميعًا. لهذا، قال الله: "لم يقدر إنسان واحد أن يحبني أيضًا أثناء وجوده في حالة ارتيـاح. لم يتواصل ولا حتى شخص واحد في وقت سلامهم وسعادتهم، لكي أشارك في بهجتهم". في الحقيقة هذا أمر مُحبِط؛ فقد خلق الله البشرية، لكن عندما يأتي إلى عالم البشر يسعى الناس لمقاومته ويطردونه من أرضهم، كما لو كان مجرَّد شخص يـتيم يهيم على وجهه في العالم، أو كإنسان في العالم ليس له بلد. لا أحد يشعر بالتعلِّق بالله، ولا أحد يحبّه حقًا، ولم يرحب أحد بمجيئه قَـطّ. بـل، عند رؤية مجيء الله، تصبح وجوههم المبتهجة مُتجهِّمة في غمضة عين، كما لو أنَّ عاصفة مفاجئـة كـانت في طريقهـا إليهم، أو كأنَّ الله يمكن أن يسلبهم سعادة عائلاتهم، وكما لـو أن الله لم يبـارك البشـر أبـدًا لكنـه بـدلًا من ذلـك لم يجلب على الإنسـان سـوى التعاسة. ولذلك يحسب البشر أن الله لا يمثل نعمة، بل هو بالأحرى من يلعنهم دائمًا؛ ولهذا، لا يلتفت البشر إليه ولا يرحِّبـون بـه، فهُم دومًا باردون في مشاعرهم تجاهه، وهذا هو الحال دائمًا. وما دام البشر يضمرون هذه الأمور في قلـوبهم، فـإن الله يقـول إنَّ البشر لا يتحلّون بالعقلانيَّة أو الأخلاق، ولا يمكنهم حتى إدراك المشاعر الـتي من المفـترض أن يكـون البشـر مفطـورين عليهـا. فالبشر لا يقيمون أي اعتبار لمشاعر الله، ولكنهم يستخدمون بدلًا من ذلك ما يُسمَّى بـ "البر" للتعامل مع الله. لقد ظـلَّ البشـر على هذا الحال أعوامًا عديدة، ولهذا السبب قال الله إن طباعهم لم تتغيَّر. ويصل الأمر بهذا لأن يُظهر أنَّهم لا يملكون سـوى حفنـة من الريش. ويمكن القول بـأنَّ البشر تعساء لا قيمة لهم؛ ذلك لأنَّهم لا يُقدِّرون أنفسـهم. إن كـانوا حـتى لا يحبّـون أنفسـهم، وبـالحري يسحقون ذواتهم، أفلا يُظهر هذا تفاهتهم؟ البشر مثل امرأة عديمة الأخلاق تتلاعب بنفسها وتقدم نفسها للآخرين بإرادتها ليقومـوا بانتهاك حُرمَتِها. ورغم ذلك، ما زال البشر لا يعرفون مدى دونيتهم؛ فهم يجدون المُتعة في العمل لدى الآخـرين، أو في الحـديث

مع الآخرين، واضعين أنفسهم تحت سيطرة الآخرين؛ ألا يعبِّر هذا بالضبط عن قذارة البشر؟ رغم أنَّني لم أختبر حياةً بين البشر، ولم أختبر حقًا حياة البشر، فقد اكتسبت فهمًا واضحًا جدًا لكلّ حركة، وكلّ فعل، وكلّ كلمة، وكلّ عمل يقوم به البشر؛ بل إنني قادر على تعريض البشر لأعمق مستويات الخزي، إلى الحد الذي لا يعودون معه يتجرؤون على إظهار كبريائهم أو إفساح المجال لشهواتهم. ويغدو شأنهم شأن الحلزونات التي تعتزل في قواقعها، حيث لا يعودوا يجرؤون على كشف حالتهم القبيحة. ولأن البشر لا يعرفون ذواتهم، فإن عيبهم الأكبر هو رغبة في استعراض محاسنهم أمام الآخرين، والتباهي بملامحهم القبيحة، وهذا أكثر شيء يبغضه الله. هذا لأن العلاقات بين البشر غير طبيعية، ولا توجد علاقات طبيعية بين الناس، ناهيك عن عدم وجود علاقات طبيعية بينهم وبين الله. لقد قال الله الكثير جدًا، وفي قيامه بهذا كان هدفه الرئيسي أن يشغل مكانًا في قلوب الناس، حتى يتخلَّصوا من كل الأوثان التي استقرّت فيها، ومن ثمّ يستطيع الله أن يتقلَّد سلطته على كل البشر ويحقق الغرض من وجوده على الأرض.

الفصل الخامس عشر

أكبر فرق بين الله والإنسان هو أن كلام الله دائمًا ما يصيب لب الموضوع مباشرة، ولا يُخفي شيئًا. ومن ثمَّ، يمكن رؤية هذا الجانب من شخصية الله في الجملة الأولى التي عُرضت اليوم، فهي تكشف حقيقة الإنسان على الفور، وتكشف شخصية الله علانية. إنها مصدر جوانب عديدة من قدرة كلام الله على تحقيق النتائج. ومع ذلك، يفشل الناس في فهم ذلك؛ إذ أنهم دائمًا ما يتوصلون إلى معرفة أنفسهم من خلال كلام الله فحسب، دون أن "يُحللوا" الله. يبدو الأمر كما لو أنهم يخافون إغضابه، أو أنه سيقتلهم بسبب "حرصهم". في الحقيقة، عندما يأكل معظم الناس كلمة الله ويشربونها، فإنهم يفعلون ذلك من منظور سلبي، وليس من منظور إيجابي. يمكن القول إن الناس بدأوا الآن في "التركيز على الطاعة والخضوع" بتوجيه من كلام الله. ويتضح من هذا أن الناس قد بدأوا في الاتجاه نحو تطرف آخر؛ إذ تحولوا من عدم الانتباه إلى كلامه إلى الانتباه المفرط. ومع ذلك، لم يدخل أي شخص فيه من منظور إيجابي، ولم يفهم أحد حقًا هدف الله من وراء جعل البشر يهتمون بكلامه. من المعروف مما يقوله الله أنه – أي الله – لا يحتاج إلى اختبار حياة الكنيسة شخصيًّا حتى يتمكن من فهم الحالات الفعلية لجميع مَن فيها بدقة ودون خطأ. ولأن الناس قد تمكنوا للتو من الدخول إلى طريقة جديدة، فهُم لم يتخلصوا بعد من عناصرهم السلبية بالكامل؛ إذ لا تزال رائحة الجثث تنبعث في جميع أنحاء الكنيسة. يبدو كما لو أن الناس تناولوا الدواء للتو لكنهم لا يزالون يشعرون بالدوار ولم يستعيدوا وعيهم بالكامل بعد. يبدو كما لو أنهم ما زالوا مهددين بالموت، بحيث لا يزالون في حالة من الرعب، ولا يمكنهم تجاوز أنفسهم. "الإنسان كائن لا يعرف نفسه": لا تزال الطريقة التي صيغَ بها هذا القول مرتكزة على بناء الكنيسة. على الرغم من حقيقة أن جميع الناس في الكنيسة يهتمون بكلام الله، فإن طبيعتهم تبقى متأصلة فيهم بعمق ولا يمكن فصلها. لهذا تكلم الله بالطريقة التي تكلَّمَ بها في المرحلة السابقة ليُدينَ الناس، لعلهم يقبلون أن يضرِبَهُم كلامه وهم في غمرة كبريائهم. إذ على الرغم من خضوع الناس لخمسة أشهر من التنقية في الهاوية، فإن حالتهم الفعلية لا تزال حالة عدم معرفة بالله. فهم لا يزالون فاسدين؛ وقد أصبحوا ببساطة أكثر تحفظًا تجاه الله. هذه الخطوة هي الخطوة الصحيحة الأولى التي يخطوها الناس في طريق معرفة كلام الله؛ وهكذا، بالتواصل مع جوهر كلام الله، لا يصعب علينا أن نرى أن الجزء السابق من العمل قد مهَّد الطريق إلى اليوم، وأن كُلَّ شيءٍ قد جُعل طبيعيًّا الآن فقط. ضعف الناس القاتل هو ميلُهم إلى فصل روح الله عن ذاته الجسدية من أجل نيل الحرية الشخصية وتجنُّب القيود الدائمة. ولهذا السبب يَصِفُ الله البشر بالطيور الصغيرة التي "ترفرف بسرور". هذا هو الحال الفعليُّ للبشرية جمعاء. هذا هو ما يجعل الإيقاع بجميع الناس أسهل، وهو الموضع الذي يكونون أكثر عرضة فيه لفقدان طريقهم. يتَّضِحُ من هذا أن عمل الشيطان بين البشر لا يتعدَّى هذا العمل. وكلما قام الشيطان بالمزيد من هذا العمل في الناس، أصبحت متطلبات الله منهم أكثر صرامة. هو يطلب من الناس أن يُكرّسوا انتباههم إلى كلامه، بينما يعمل الشيطان بجدٍّ لتشتيت انتباههم. إلا أن الله لطالما ذكّر الناس بالاهتمام بكلامه؛ فهذه هي ذروة الحرب المستعرة في العالم الروحي. يمكن قول ذلك بهذه الطريقة: ما يريد الله أن يفعله في الإنسان هو بالضبط ما يريد الشيطان أن يُدمره، والإنسان يُعبّرُ عما يريد الشيطان أن يُدمره بشكل مكشوف تمامًا.

توجد أمثلة واضحة على ما يفعله الله في الناس: فأوضاعهم في تحسن مستمر. كما توجد أيضًا أمثلة واضحة للدمار الذي يحدثه الشيطان في البشرية: إنهم يصبحون أكثر فسادًا، وأحوالهم في انحدار مستمر. بمجرد أن تتفاقم أوضاعهم إلى حدٍّ معين، يصبحون عرضة لاستحواذ الشيطان عليهم. هذا هو الوضع الفعلي للكنيسة كما هو موضح في كلام الله، وهو أيضًا الوضع الفعلي للعالم الروحي. إنه انعكاس لديناميكيات العالم الروحي. إذا لم يملك الناس الثقة للتعاون مع الله، فإنهم يكونون عرضة لخطر استحواذ الشيطان عليهم. هذه حقيقة. إذا كان الشخص قادرًا حقًا على تقديم قلبه بالكامل إلى اللهِ لكي يشغله، فذلك هو بالضبط ما قاله الله: "مَن يبدو، عندما يكون أمامي، أنه يمكث في حضني، ويتذوق دفء هذا الحضن". هذا يدل على أن سقف ما يطلبه الله من البشر ليس مرتفعًا؛ هو يريدهم فقط أن ينهضوا ويتعاونوا معه. أليس هذا أمرًا سهلاً ومُفرحًا؟ هل هذا هو الشيء الوحيد الذي أربك كل بطلٍ ورجلٍ عظيم؟ يبدو الأمر كما لو أن رؤساء الألوية قد انتُزعوا من ساحة المعركة وأُجبِروا على الحياكة بدلاً من ذلك – فقد جُمِّدَ أولئك "الأبطال" بسبب الصعوبات، ولا يعرفون ماذا يفعلون.

أيًا كان الجانب الأعظم من المتطلبات التي يطلبها الله من البشر، فهو الجانب الذي تكون فيه هجمات الشيطان على البشرية هي الأعنف، ومن ثمَّ، يُكشَفُ عن حالات جميع الناس وفقًا لذلك. "فمَنْ منكم، من الواقفين أمامي، يمكن أن يكون أبيض كالثلج، ومثل اليشب في نقائه؟" لا يزال جميع الناس يتملقون الله ويخفون عنه الأمور، ولا يزالون ينفذون مخططاتهم الخاصة. لم يضعوا قلوبهم بالكامل في يدي الله لإرضائه، ومع ذلك يرغبون في الحصول على مكافآته من خلال حماسهم. عندما يأكل الناس وجبة لذيذة، يضعون الله جانبًا، ويتركونه واقفًا هناك، في انتظار "التعامل معه"، وعندما يرتدي الناس ملابس جميلة، يقفون هناك أمام المرآة، ويتمتعون بالنظر إلى جمالهم، ولا يُرضون الله في أعماق قلوبهم. عندما تكون لهم مكانة، أو عندما يحظون بمتع فاخرة، يجلسون هناك متربعين فوق عرش مكانتهم ويبدؤون بالتمتع بها، ومع ذلك لا يتواضعون نتيجة رفع الله لهم، بل بدلًا من ذلك، يقفون في أماكنهم المرتفعة، ويقولون كلماتهم الرنانة، ولا يهتمون بحضور الله، ولا يسعون إلى معرفة كم هو عزيز. عندما يكون لدى الناس وثن يعبدونه في قلوبهم، أو عندما يستحوذ شخص آخر على قلوبهم، فهذا يعني أنهم قد أنكروا وجود الله بالفعل كما لو كان مجرد شخص متطفل في قلوبهم. إنهم يخافون أن يسرق الله محبة الآخرين لهم، وأن يشعروا بالوحدة بعد ذلك. قصد الله الأصلي هو أنه لا ينبغي لأي شيء على وجه الأرض أن يجعل الناس يتجاهلونه، ومع إمكانية وجود المحبة بين الناس، إلا أنه لا يمكن استبعاد الله من هذه "المحبة". كل الأشياء الأرضية فارغة – حتى المشاعر بين الناس والتي لا يمكن رؤيتها أو لمسها. دون وجود الله، تعود جميع المخلوقات إلى العدم. كل الناس لديهم أشياء يحبونها على الأرض، ولكن لم ينظر أحد قط إلى كلام الله على أنه الشيء الذي يحبه. هذا يحدد إلى أي درجة يفهم الناس كلامه. مع أن كلامه قاسٍ، فإنه لا يجرحُ أحدًا، لأن الناس لا يهتمون به بصدق؛ بل بدلًا من ذلك، ينظرون إليه كما لو أنه زهرة. إنهم لا يتعاملون مع كلامه على أنه فاكهة يمكنهم تذوقها بأنفسهم، لذا فهم لا يعرفون جوهر كلام الله. "إذا تمكن البشر حقًا من رؤية حدة سيفي، سيركضون مثل الفئران إلى جحورهم". بعد أن يقرأ الشخص العادي كلام الله، يشعر بالذهول، ويملؤه الخجل، ويكون غير قادر على مواجهة الآخرين. ومع ذلك، ففي وقتنا الحاضر، الناس عكس ذلك تمامًا، إذ أنهم يستخدمون كلام الله كسلاح لتوجيه الضربات للآخرين. إنهم حقًا لا يخجلون!

مع أقوال الله، دخلنا في حالة الوجود هذه: "بداخل الملكوت، لا تصدر الأقوال فقط من فمي، بل تخطو قدماي في كل مكان على الأرض". في الحرب بين الله والشيطان، ينتصر الله في كل خطوة في الطريق. إنه ينشر عمله على نطاق واسع في أنحاء الكون بأكمله، ويمكن القول إن آثار أقدامه وعلامات انتصاره موجودة في كل مكان. يأمل الشيطان، في مخططاته التي يضعها، أن يدمر تدبير الله عن طريق إحداث صدع بين البلدان، لكن الله استغل هذ الصدع ليُعيد تنظيم الكون بأكمله – كي لا يقضي عليه. يفعل الله شيئًا جديدًا كل يوم، لكن الناس لم يلحَظوا ذلك. إنهم لا يهتمون بديناميكيات العالم الروحي، لذا فهم غير قادرين على رؤية عمل الله الجديد. "داخل الكون، يصبح كل شيء جديدًا في بهاء مجدي، مقدمًا الجانب الحميم الذي ينعش الحواس ويرفع الأرواح، كما لو كانت تعيش الآن في سماء فوق السماوات، كما يتصورها الخيال البشري، لم يعبث بها

الشيطان، خالية من اعتداءات الأعداء من الخارج". هذا ينبئ بالمشهد المُبهج لملكوت المسيح على الأرض، كما أنه يعرض حالة السماء الثالثة للبشرية: فقط تلك الأشياء المقدسة التي تنتمي إلى الله توجد هناك، دون أي هجمات من قوى الشيطان. لكن الأهم هو السماح للناس برؤية ظروف العمل على الأرض من الله ذاته: السماء هي سماء جديدة، وبعدها، تتجدَّد الأرض بطريقة مماثلة. وكل الناس سعداء للغاية لأن هذه الحياة بتوجيه من الله. يصبحون على دراية بأن الشيطان هو "سجين" البشرية، وهم ليسوا خائفين أو مذعورين على الإطلاق نتيجة لوجوده. وبفضل التوجيه والإرشاد المباشرين من الله، باءت مخططات الشيطان بالفشل، وهذا يكفي لإثبات أن الشيطان لم يعد موجودًا بعد أن محاه عمل الله. لذلك يُقال: "... تعيش الآن في سماء فوق السماوات". عندما قال الله: "لم يحدث أي إزعاج على الإطلاق، ولم تكسر وحدة الكون أبدًا"، كان يشير إلى حالة العالم الروحي. هذا دليل على أن الله يُعلن انتصاره للشيطان، وهي علامة على انتصار الله النهائي. لا يمكن لأحد أن يغير رأي الله، ولا يمكن لأي شخص أن يعرفه. مع أن الناس قرأوا كلام الله وتفحصوه بجدية، إلا أنهم لا يزالون غير قادرين على التعبير عن جوهره. على سبيل المثال، قال الله: "أقوم بقفزات طائرة فوق النجوم، وعندما تبعث الشمس بأشعتها، أمحو دفئها، مرسلاً عواصف هائلة من رقائق الثلج، كبيرة مثل ريش الإوز، تنزلق من يدي. لكن عندما أغير رأيي، ينصهر كل الثلج متحولاً إلى نهر. وفي لحظة، ينتشر الربيع في كل مكان تحت السماوات، ويحول اللون الأخضر الزمردي المشهد بأكمله على الأرض". مع أن الناس قد يكونون قادرين على تخيل هذه الكلمات في أذهانهم، إلا أن قصد الله ليس بهذه البساطة. عندما يكون جميع من هم تحت السماء في حالة ذهول، ينطق الله بصوت الخلاص، مما يوقظ قلوب الناس. ومع ذلك، ولأن جميع أنواع الكوارث تصيبهم، فهم يشعرون بكآبة العالم، لذلك يطلبون جميعًا الموت، ويعيشون في كهوف جليدية شديدة البرودة. يتجمدون بفعل برودة العواصف الثلجية الهائلة لدرجة أنهم لا يستطيعون البقاء على قيد الحياة بسبب قلة الدفء على الأرض. يقتل الناس بعضهم بعضًا بشكل أكثر قسوة بسبب فسادهم. وفي الكنيسة، سيبتلع التنين العظيم الأحمر غالبية الناس في جرعة واحدة. بعد اجتياز جميع التجارب، ستُزال عراقيل الشيطان. ومن ثمَّ، وفي خضم التحول، سوف يتغلغل فصل الربيع في العالم بأسره، وسيغمر الدفء الأرض، وسيكون العالم ممتلئًا بالطاقة. هذه هي جميع خطوات خطة التدبير بكاملها. يشير "الليل" الذي تحدث الله عنه إلى الوقت الذي يصل فيه جنون الشيطان إلى ذروته، والذي سيحدث خلال الليل. أليس هذا ما يحدث الآن؟ مع أن جميع الناس يبقون على قيد الحياة بتوجيه من نور الله، إلا أنهم يوضعون في بؤس ظلمة الليل. وإذا لم يتمكنوا من الإفلات من قيود الشيطان، فسوف يعيشون وسط ليلٍ مظلمٍ إلى الأبد. انظروا إلى دول الأرض: بسبب خطوات عمل الله، فإن دول الأرض "منهمكة بالعمل"، وكل واحدة منها "تبحث عن غايتها المناسبة". ويبقى كل شيء على الأرض في حالة اضطراب مشوش لأن يوم الله لم يحن بعد. وعندما يظهر الله علنًا للكون بأسره، سوف يملأ مجده جبل صهيون، وستكون كل الأشياء منظمة ومرتبة، إذ ستُرتبها يداه. لا يتحدث كلام الله عن اليوم فقط، بل يتنبأ بالغد أيضًا. اليوم هو أساس الغد، لذا، بناء على الحال اليوم، لا يمكن لأحد أن يفهم أقوال الله تمامًا، إذ لن يتمكن البشر من فهم كلام الله بالكامل إلا بعد أن يتحقق بالكامل.

يملأ روح الله كل الفضاء في الكون، ومع ذلك فهو يعمل أيضًا داخل جميع الناس. وهو بالتحديد في قلوب الناس، كما لو أن شخص الله في كل مكان وأن كل مكان يحتوي على عمل روحه. في الواقع، الغرض من ظهور الله في الجسد هو إخضاعُ ممثلي الشيطان هؤلاء، وربحهم في النهاية. أثناء عمل الروح في الجسد، يتعاون أيضًا مع الجسد من أجل تغيير هؤلاء الناس. يمكن القول إن أعمال الله تنتشر في جميع أنحاء العالم، وإن روحه يملأ الكون كله، ولكن بسبب خطوات عمله، لم يُعاقَب أولئك الذين يرتكبون الشر، بينما لم يُكافأ أولئك الذين يفعلون الخير. وهكذا، لم يُمَجِّد جميع سكان الأرض أفعاله. هو فوق كل شيء وداخله، وإضافة إلى ذلك، هو بين جميع الناس. هذا يكفي لإثباتِ أن الله موجود بالفعل. ولأنه لم يظهر علنًا لجميع البشر، فقد توهموا أوهامًا مثل: "فيما يتعلق بالبشرية، أبدو أن لي وجودًا حقيقيًا، لكن أبدو أني غير موجود". من بين جميع المؤمنين بالله حاليًّا، لا يوجد أحد متيقن ومتأكد مائة في المائة من أن الله موجود حقًا؛ هم جميعًا يشكُّونَ في الأجزاء الثلاثة ويؤمنون بالجزئين. هذا هو موقف البشر الآن. جميع الناس في هذه الأيام في الوضع التالي: هم يؤمنون بوجود إله، لكنهم لم يروه؛ أو

أنهم لا يؤمنون بوجود إله، ولكن لديهم العديد من الصعوبات التي لا يمكن للبشرية حلها. يبدو دائمًا أن هناك شيء ما يحيرهم ولا يمكنهم الهرب منه. مع أنهم يؤمنون بالله، يبدو أنهم يشعرون دائمًا ببعض الغموض. ومع ذلك، إذا لم يؤمنوا بوجوده، فإنهم يخشون الخسارة في حال وجوده. هذا هو التناقض الذي يعانون منه.

"من أجل اسمي ومن أجل روحي، ومن أجل كامل خطة تدبيري — من يقدر على تقديم كل القوة التي في جسده؟ قال الله أيضًا: "اليوم، عندما يكون الملكوت في عالم الناس، هو الوقت الذي أجيء فيه شخصيًا إلى عالم الناس. هل هناك شخص ما يمكنه أن يتقدم ببسالة إلي ميدان المعركة بالنيابة عني؟" الهدف من كلام الله هو: لو لم يقم الله في الجسد بعمله الإلهي مباشرة، أو لو لم يكن متجسدًا، بل عمل بدلاً من ذلك من خلال خدام، لما كان قادرًا أبدًا على إخضاع التنين العظيم الأحمر، ولما تمكن من أن يحكم كملك بين البشر. ولما استطاع البشر معرفة الله ذاته في الواقع، ولبقي هذا العهد عهد الشيطان. من ثمَّ، يجب أن يقوم الله بهذه المرحلة من العمل شخصيًا من خلال الجسد المتجسد. لو تغيَّر الجسد، لما أمكن إكمال هذه المرحلة من الخطة أبدًا، لأن أهمية وجوهر الجسد المختلف سيكونان مختلفين. يمكن أن يدرك الناس المعنى الحرفي فقط لهذه الكلمات، لأن الله يدرك الجذر. قال الله: "لكن، عندما يقال ويُفعل كل شيء، ما من شخص يفهم إذا كان هذا بعمل الروح، أم عمل الجسد. هذا الشيء بمفرده يكفي لكي يختبره الإنسان بتفاصيله الدقيقة طوال مسيرة عمره". لقد أفسد الشيطان الناس لسنوات عديدة، وقد فقدوا وعيهم بالمسائل الروحية منذ زمن طويل. لهذا السبب، فإن جملة واحدة فقط من كلام الله تكون كوليمة في عيون الناس. وبسبب المسافة بين الروح والأرواح، يشعر جميع المؤمنين بالله بالتوق إليه، ويرغبون جميعًا في الاقتراب منه للبوح بما في قلوبهم. ومع ذلك، فإنهم لا يجرؤون على الاتصال به، وبدلًا من ذلك يبقون في حالة من الرعب. هذه هي قوة الجذب التي يمتلكها الروح. لأن الله إله لِيُحبَّه الناس، وفيه صفات لا حصر لها ليحبوها، فالجميع يحبه ويريد أن يثق به. في الحقيقة، كل شخص يُكِنُّ لله المحبة في قلبه – لكن عراقيل الشيطان هي التي منعت الناس المتبلدي الحس وبطيئي الفهم والبائسين من معرفة الله. لذلك تحدَّث الله عن المشاعر الحقيقية التي يُكِنُّها البشر له قائلًا: "الإنسان لم يحتقرني أبدًا في أعماق قلبه، بل، يتطلع إليّ في أعماق روحه... واقعي يجعل الإنسان في خسارة وذهول وحيرة، ولكنه يرغب في قبولها جميعًا". هذه هي الحالة الفعلية والعميقة في قلوب المؤمنين بالله. عندما يعرف الناس الله حقًّا، فإن موقفهم تجاهه يتغير بشكل طبيعي، ويمكنهم أن يسبِّحوه من أعماق قلوبهم بفضل وظيفة أرواحهم. الله موجود في أعماق أرواح جميع الناس، ولكن الناس خلطوا بين الله والشيطان بسبب إفساد الشيطان لهم. يبدأ عمل الله اليوم بهذه المشكلة بالذات، وقد كان ذلك محور المعركة في العالم الروحي من البداية إلى النهاية.

الفصل السادس عشر

بالنسبة إلى الناس، الله عظيم جدًا وغزير العطاء للغاية وعجيب للغاية، ولا يمكن سبر غوره؛ ففي أعينهم، ترتفع كلمات الله عاليًا، وتبدو كتحفة عظيمة في العالم. ولكن نظرًا لأن البشر لديهم عيوب كثيرة جدًا، وعقولهم بسيطة للغاية، كما أن قدرتهم على القبول قاصرة للغاية، بغض النظر عن مدى وضوح كلمات الله، فهم يظلون جالسين ولا يتحركون، كما لو أنهم يعانون من مرض عقلي. فهم عندما يكونون جائعين لا يفهمون أن عليهم أن يأكلوا، وعندما يكونون عطاشاً لا يفهمون أن عليهم أن يشربوا؛ بل يستمرون فقط في الصراخ والعويل، كما لو أن ثمة مشقة تفوق الوصف في أعماق أرواحهم، لكنهم غير قادرين على الحديث عنها. عندما خلق الله البشر، كانت نيته للإنسان أن يعيش في بشرية عادية ويقبل كلمات الله بحسب غريزته. ولكن ما دام الإنسان قد استسلم منذ البداية لإغواء الشيطان، فإنه لا يزال اليوم غير قادر على تحرير نفسه، وكذا غير قادر على إدراك المخططات الخادعة التي نفذها الشيطان عبر آلاف السنين، وإضافة إلى ذلك، فهو يفتقر إلى القدرات العقلية ليصل إلى معرفة تامة بكلمات الله – كل هذا أدى إلى الوضع الحالي. كما هي الأوضاع الآن، مازال الناس يعيشون عرضة لخطر إغواء الشيطان، وهكذا يظلون غير قادرين على التقدير الخالص لكلمات الله. في شخصيات البشر العاديين لا يوجد التواء أو غش، ويقيم الناس علاقات طبيعية بعضهم مع بعض، ولا يعيشون بمفردهم، كما أن حياتهم ليست متواضعة ولا مُنحلّة. وهكذا أيضًا

يتعالى الله بين الجميع، وتتخلل كلماته بين البشر، ويعيش الناس في سلام بعضهم مع بعض وتحت عناية وحماية الله، وتمتلئ الأرض بالانسجام، دون تدخل الشيطان، ويحتل مجد الله أهمية قصوى بين الناس. مثل هؤلاء الناس هم كالملائكة: أطهار ونابضون بالحياة ولا يشتكون أبدًا من الله ويكرسون كل جهودهم فقط لمجد الله على الأرض. والآن في وقت الليل الحالك السواد، يتلمس الجميع ويبحثون، بينما الظلام الدامس يجعل شعرهم يقف من الرعب، ولا يسعهم إلا أن يرتجفوا؛ يستمعون عن كثب، وعواء عاصفة تلو الأخرى من الرياح الشمالية الغربية تبدو مصاحبة لتنهدات حزينة بين الناس. يحزن الناس ويبكون على مصيرهم. لماذا يقرأون كلمات الله لكنهم غير قادرين على فهمهما؟ يبدو الأمر وكأن حياتهم على حافة اليأس، كما لو أن الموت على وشك أن يصيبهم، كما لو أن يومهم الأخير أمام أعينهم. مثل هذه الظروف البائسة هي اللحظة عينها التي فيها يصرخ الملائكة الرقيقة إلى الله، مخبرين عن مشقتهم في صرخة حزينة تلو الأخرى. ولهذا السبب فإن الملائكة العاملة بين أبناء الله وشعبه لن تنزل ثانية بين البشر؛ وذلك لمنعهم من الوقوع فريسة لتلاعب الشيطان بينما هم في الجسد، وغير قادرين على تخليص أنفسهم، وهكذا فإن الملائكة يعملون فقط في العالم الروحي غير المرئي للإنسان. ولذلك، عندما يقول الله: "عندما أعتلي العرش في قلب الإنسان سيكون هو الوقت عندما يحكم فيه ابنائي وشعبي العالم،" فهو بذلك يشير إلى الوقت الذي فيه يتمتع الملائكة على الأرض ببركات خدمة الله في السماء. لأن الإنسان هو تعبير عن أرواح الملائكة، يقول الله هذا للإنسان، إن كونه على الأرض هو مثل كونه في السماء، وخدمته لله على الأرض مثل الملائكة التي تخدم الله في السماء مباشرة – ومن ثم، يتمتع الإنسان أثناء فترة حياته على الأرض ببركات السماء الثالثة. هذا هو ما يقال حقًا في هذه الكلمات.

هناك الكثير من المعاني الخفية في كلمات الله. "عندما يحين اليوم، سيعرفني الناس في أعماق قلوبهم، وسيذكرونني في أفكارهم" موجهة لروح الإنسان. وبسبب هشاشة الملائكة، فهم دائمًا يعتمدون على الله في كل شيء، وهم دائمًا متعلقون بالله وهائمون به. ولكن بسبب تشويش الشيطان، ليس باستطاعتهم أن يساعدوا أنفسهم، ولا أن يتحكموا في أنفسهم، فهم يرغبون في أن يحبوا الله لكنهم غير قادرين على أن يحبوه بكل قلوبهم، ولذا فهم يتألمون. فقط عندما يبلغ عمل الله نقطة محددة يمكن عندها أن تتحقق رغبة هذه الملائكة المساكين في أن يحبوا الله بالحق، وهذا هو السبب الذي جعل الله يتكلم بهذه الكلمات. فطبيعة الملائكة هي أن يحبوا الله ويعتزوا به ويمتثلوا له، غير أنهم كانوا غير قادرين على تحقيق ذلك على الأرض، ولم يكن أمامهم خيار سوى أن يتحمّلوا حتى الوقت الحاضر. لعلكم تنظرون إلى العالم اليوم: هناك إله ما في قلوب جميع الناس، لكن الناس غير قادرين على تمييز ما إذا كان الإله الموجود في قلوبهم هو الإله الحق أو إله زائف، وعلى الرغم من أنهم يحبون الإله الخاص بهم، فهم غير قادرين على محبة الله بالحق، ومعنى هذا أنهم ليس لديهم تحكم في أنفسهم. إن الوجه القبيح للإنسان الذي كشفه الله هو الوجه الحقيقي للشيطان في العالم الروحي. فقد كان الإنسان في الأصل بريئًا وبلا خطية، ومن ثم فإن كل الأساليب الفاسدة والقبيحة للإنسان هي تصرفات الشيطان في العالم الروحي، وهي توثيق أمين للتطورات في العالم الروحي. "اليوم أضحى الناس مؤهلين، وصاروا يعتقدون أنهم قادرون على أن يتباهوا أمامي، ويضحكوا ويمازحوني دون أدنى رادع، ويخاطبوني على قدم المساواة. ما زال الإنسان لا يعرفني، فهو مازال يعتقد أننا في جوهر الأمر متشابهون، وأن كلينا من لحم ودم، وأن كلينا يسكن في عالم الإنسان." هذا ما فعله الشيطان في قلب الإنسان؛ إذ يستخدم الشيطان مفاهيم الإنسان وعينه المجردة لمعارضة الله، ولكن دون مواربة يخبر الله الإنسان عن هذه الأحداث سعيًا لجعل الإنسان يتجنب الكارثة هنا. إن الضعف المهلك لجميع الناس يكمن في أنهم لا يرون سوى "جسد من لحم ودم، ولا يدركون روح الله." وهذا هو أساس أحد جوانب إغواء الشيطان للإنسان. يعتقد الناس أن الروح فقط في هذا الجسد يمكن أن يطلق عليه الله. لا أحد يصدق أن الروح قد صار اليوم جسدًا وظهر حقًا أمام أعينهم؛ يرى الناس الله على أنه شقان – "الكسوة والجسد" – ولا ينظر أحد إلى الله باعتباره تجسد الروح، لا يرى أحد أن جوهر الجسد هو شخصية الله. فالله – في خيال الناس – عادي بشكل خاص، ولكن ألا يدرون أنه في خبايا هذه الحالة العادية يكمن جانب واحد له مغزى عميق عن الله؟

عندما شرع الله يغطي العالم بأسره، عمَّ الظلام الدامس، وبينما كان الناس نائمين، استغل الله الفرصة لينزل بين البشر،

وبدأ رسميًا في نشر الروح في كل أركان الأرض، وشرع في عمله لخلاص البشرية. يمكن القول إنه عندما بدأ الله في اتخاذ صورة الجسد، كان الله شخصيًا يعمل في الأرض. ثم بدأ عمل الروح، وبدأ هناك رسميًا كل العمل على وجه الأرض. طوال ألفي عام، ظل روح الله يعمل في جميع أرجاء الكون. لا يعرف الناس هذا ولا يدركونه، ولكن أثناء الأيام الأخيرة، في الوقت الذي يوشك فيه هذا العصر على الانتهاء، نزل الله إلى الأرض لكي يعمل بنفسه. هذه هي بركة الذين وُلِدوا أثناء الأيام الأخيرة، ممن يمكنهم شخصيًا معاينة صورة الله الذي يعيش في الجسد. " عندما كان الظلام يعُم وجه البحر، بدأت أتذوق مرارة العالم بين البشر. وها هو روحي يسافر عبر العالم وينظر في قلوب جميع الناس، ومع ذلك فأنا أيضاً أُخضِع البشر في جسدي المُتجسد. " هذا هو التعاون المتناغم بين الله في السماء والله على الأرض. وفي النهاية، سيعتقد الناس في فكرهم أن الله الذي على الأرض هو الله الذي في السماء، وأن السماوات والأرض وكل ما فيها مخلوقة بواسطة الله الذي على الأرض، وأن الإنسان يتحكم فيه الله الذي على الأرض، وأن الله الذي على الأرض يقوم بالعمل الذي في السماء من على الأرض، وأن الله الذي في السماء قد ظهر في الجسد. هذا هو الهدف النهائي لعمل الله على الأرض، ومن ثم فإن هذه المرحلة هي أعلى معيار للعمل في فترة الجسد، وهي تتم في اللاهوت، وتجعل جميع الناس يصيرون مقتنعين بإخلاص. وكلما زاد بحث الناس عن الله في تصوراتهم، زاد شعورهم بأن الله الذي على الأرض ليس حقيقيًا. وبالتالي، يقول الله إن الناس يبحثون عن الله في وسط كلمات وعقائد جوفاء. كلما زادت معرفة الناس بالله في تصوراتهم، أصبحوا أكثر مهارة في التحدث بهذه الكلمات والعقائد، وصاروا أجدر بالإعجاب، وكلما زاد حديث الناس بالكلمات والعقائد، زاد شرودهم عن الله، وأصبحوا أكثر عجزًا عن معرفة جوهر الإنسان، وزاد عصيانهم لله، وبعدوا أكثر عن متطلبات الله. إن متطلبات الله من الإنسان ليست خارقة للطبيعة كما يتخيلها الناس، ومع هذا لم يفهم أي شخص إرادة الله بشكل حقيقي، ولذلك يقول الله: "الناس يبحثون فقط في السماء غير المحدودة، أو على البحر المتموج، أو على البحيرة الساكنة، أو فيما بين الحروف والعقائد جوفاء." وكلما زادت مطالب الله من الإنسان، زاد شعور الناس بأن الله لا يمكن الوصول إليه، وزاد اعتقادهم بأن الله عظيم. وهكذا في وعيهم، فإن كل الكلمات المنطوقة من فم الله يتعذر للإنسان الوصول إليها، مما يجعل الله لا خيار له سوى أن يتصرف بشكل شخصي؛ وفي المقابل، ليس لدى الإنسان أدنى ميل للتعاون مع الله، ويستمر فقط في أن يحني رأسه معترفًا بخطاياه، محاولًا أن يكون متواضعًا ومطيعًا. على هذا النحو، ودون إدراك لذلك، يدخل الناس في دين جديد، في مراسم دينية أكثر تطرفًا حتى مما في الكنائس الدينية. ويتطلب هذا عودة الناس إلى الأوضاع العادية من خلال تحويل حالتهم السلبية إلى حالة إيجابية؛ وإذا لم يتحقق ذلك، سيقع الإنسان في شَرَك أكثر عمقًا من أي وقت مضى.

لماذا يركز الله على وصف الجبال والمياه في أقواله مرات عديدة؟ هل ثمة معنى رمزي لهذه الكلمات؟ لا يسمح الله للإنسان أن ينظر إلى أعماله في جسده (أي جسد الله) فحسب، لكنه أيضًا يسمح للإنسان أن يفهم سلطاته في السماء. وبهذه الطريقة، ففي الوقت نفسه الذي آمن فيه الناس دون شك أن هذا هو الله في الجسد، فإنهم أيضًا قد عرفوا أعمال الإله العملي، وبالتالي فإن الله الذي على الأرض يُرسَل إلى السماء، والله الذي في السماء ينزل إلى الأرض، فقط بعد هذا يصير الناس قادرين على المعرفة الأكثر اكتمالًا لكل ماهية الله ويتمكنون من اكتساب معرفة أكبر عن قدرة الله الكلية. وكلما زادت قدرة الله على إخضاع البشرية في الجسد وتجاوز الجسد للسفر فوق الكون كله وفي سائر أرجائه، زادت قدرة الناس على النظر إلى أعمال الله على أساس النظر إلى الله العملي، ومن ثم معرفة حقيقة عمل الله في جميع أنحاء الكون، وهذا ليس زيفًا بل حقيقة، وبالتالي فإنهم يعرفون أن الإله العملي اليوم هو تجسيد للروح، وأنه ليس من نفس نوعية الجسم الجسداني للإنسان. ومن ثم يقول الله: " ولكن عندما أُطلق العنان لنقمتي، في الحال تتمزق الجبال وتبدأ الأرض على الفور في الزلزلة، وفورًا تجف المياه، وتصيب الإنسان في الحال المصائب." عندما يقرأ الناس كلمات الله، فإنهم يربطوها بجسد الله، وبالتالي، فإن العمل والكلمات في العالم الروحي تشير مباشرة إلى الله في الجسد، مما يعزز الفعالية. عندما يتحدث الله، يكون ذلك عادة من السماء إلى الأرض، ومرة أخرى من الأرض إلى السماء، تاركًا كل الناس غير قادرين على فهم دوافع وأصول كلمات الله. "عندما أكون في السماوات، لا أدع النجوم

أبدًا تصاب بالذعر بسبب حضوري. لكنها بدلاً من ذلك تُكرّس كل جهدها في عملها لأجلي." هذا هو حال السماء. إذ يرتب الله منهجيًا كل شيء في السماء الثالثة، حيث كل العبيد في الخدمة لله يقومون بعملهم لأجل الله. لم يعملوا أبدًا أي شيء لعصيان الله، ولذلك فإنهم يصابون بالذعر الذي تكلم به الله، لكنهم في المقابل يضعون قلوبهم حيث عملهم، ولا وجود مطلقًا لأي فوضى، وهكذا تعيش جميع الملائكة في نور الله. وفي الوقت ذاته، بسبب عصيانهم، ولأنهم لا يعرفون الله، فإن الناس على الأرض جميعهم يعيشون في الظلمة، وكلما زادت مقاومتهم لله، زادت معيشتهم في الظلمة. عندما يقول الله: "كلما كانت السماء أكثر نورًا، زادت ظلمة العالم في الأسفل،" فإنه يشير بذلك إلى دنو يوم الله وكونه صار وشيكًا جدًا لكل البشرية. وهكذا، سيتم اختتام انشغال الله الذي دام لستة آلاف سنة في السماء الثالثة. وهكذا دخلت كل المخلوقات على الأرض إلى الفصل الأخير، وسرعان ما ستنهي يد الله هذا الفصل. وكلما زاد ولوج الناس في زمن الأيام الأخيرة، كلما زادت قدرتهم على تذوق الفساد في عالم الإنسان؛ وكلما دخل الناس أكثر في زمن آخر الأيام، كلما كانوا أكثر انغماساً في أجسادهم؛ بل إن هناك حتى الكثيرين ممن يأملون في تغيير الحالة المزرية للعالم، غير أنهم جميعًا يفقدون الأمل وسط تنهداتهم بسبب أعمال الله. ومن ثم، عندما يشعر الناس بدفء الربيع، يستر الله أعينهم، وهكذا يطفون على الأمواج المتتالية، ولا يستطيع أحدهم الوصول إلى قارب النجاة البعيد. ولأن الناس بطبيعتهم ضعفاء، يقول الله إنه لا يوجد من يستطيع قلب الأمور. وعندما يفقد الناس الأمل، يبدأ الله في الحديث للكون بأسره، ويبدأ في تخليص كل البشرية، وبعد ذلك فقط يكون باستطاعة الناس أن يتمتعوا بالحياة الجديدة التي تأتي بمجرد تحول الأمور. البشر اليوم هم في مرحلة خداع الذات. ولأن الطريق أمامهم مقفر وغامض بشدة، ومستقبلهم بلا حد أو حدود، فإن الناس في هذا العصر ليس لديهم ميل للقتال، ويمكنهم فقط أن يُمضوا أيامهم مثل طائر هان هاو.[أ] ليس هناك أبدًا من شخص قد سعى بجدية من أجل المعيشة، وطلب معرفة حياة الإنسان، وبدلًا من ذلك، فإنهم ينتظرون اليوم الذي ينزل فيه المُخلِّص الذي في السماء فجأة ليقلب حالة العالم البائسة، وبعد ذلك فقط سيكونون جديين في محاولاتهم العيش. هذه هي الحالة الحقيقية للبشرية جمعاء وعقلية جميع الناس.

اليوم، يتنبأ الله بحياة الإنسان الجديدة المستقبلية في ضوء عقليته خلال هذا الوقت، الذي هو بصيص من النور الذي يتكلم عنه الله. ما يتنبأ به الله هو ما سيحققه الله في نهاية المطاف، وهو ثمار فوز الله على الشيطان. "إنني أتجول بين البشر وأراقب كل مكان. لا شيء أبدًا يبدو قديمًا، ولا شخص كما اعتاد أن يكون. أنا أستريح على العرش، وأتمدد عبر الكون كله..." هذه هي محصلة عمل الله الحالي. كل شعب الله المختار يعودون إلى شكلهم الأصلي، وبسبب ذلك فإن الملائكة، التي عانت سنين طويلة، يتم إطلاقها، تمامًا كما يقول الله، "وجه كمثل وجه القدوس في قلب الإنسان." بما أن الملائكة تعمل على الأرض وتخدم الله على الأرض، وينتشر مجد الله في جميع أرجاء العالم، فإن السماء يتم جلبها إلى الأرض، ويتم رفع الأرض إلى السماء. ولذلك، فإن الإنسان هو الصلة التي تربط بين السماء والأرض؛ ولم تعد السماء والأرض في حالة تباعد أو انفصال، لكنهما صارتا متصلتين كشيء واحد. في جميع أنحاء العالم، لا يوجد سوى الله والإنسان فقط. ليس هناك غبار أو تراب، ويتجدد كل شيء، مثل حَمَل صغير يضطجع في مرعى أخضر تحت السماء، مستمتعًا بنعم الله جميعاً. وبسبب حلول الخضرة تزدهر الحياة وتتألق، لأن الله يأتي إلى العالم ليعيش إلى جانب الإنسان للأبد، كما قيل على لسان الله "يمكنني أن أسكن بسلام في صهيون من جديد." هذه هي علامة هزيمة الشيطان، وهو يوم راحة الله، وينبغي أن يُعظّمه ويهتف به كل الناس، ويحتفل به أيضًا كل الناس. وعندما يكون الله مستريحًا على العرش هو أيضًا ذاك الوقت عندما يختتم الله عمله على الأرض، وهذه هي اللحظة عينها التي تنكشف فيها كل أسرار الله للإنسان؛ وسيكون الله والإنسان في تناغم للأبد، ولن ينفصلا عن أحدهما الآخر أبدًا – وهذه هي المشاهد البديعة للملكوت!

في الأسرار هناك أسرار مخفية، وكلمات الله هي عميقة حقاً ولا يمكن سبر أغوارها!

الحواشي:

[أ] قصة طائر الهان هاو تشبه إلى حد بعيد أسطورة إيسوب عن النملة والجندب. حيث يفضل طائر الهان هاو النوم بدلًا من بناء العُش حينما يكون الجو دافئًا –

رغم التحذيرات المتكررة من جاره العقعق. وعندما يأتي فصل الشتاء، يتجمد الطائر حتى الموت.

الفصل السابع عشر

بالحقيقة، جميع الكلمات التي من فم الله هي أمور لا يعرفها البشر؛ فهي كلها اللغة التي لم يسمعها الناس، لذلك يمكن التعبير عن الأمر كالآتي: كلمات الله نفسها سر يخطئ معظم الناس إذ يعتقدون أنه ليس هناك من أسرار سوى الأمور التي لا يستطيع البشر أن يحققوها من الناحية النظرية، أو أمور السماء التي يسمح الله للبشر بأن يعرفوا عنها الآن، أو الحقيقة بشأن ما يفعله الله في العالم الروحي، هي أسرار. يوضح هذا أن الناس لا يتعاملون مع كل كلام الله بطريقة متساوية، كما أنهم لا يقدِّرونه، ولكنهم يركزون على ما يعتقدون أنه "أسرار". يثبت هذا أن الناس لا يعلمون ما هي كلمات الله، أو ما هي الأسرار – إنهم فقط يقرأون كلام الله من داخل أفكارهم ومفاهيمهم الخاصة فحسب. الواقع أنه لا يوجد شخص واحد يحب كلام الله حقاً – فأصل السبب الذي يُقال لأجله أن "البشر خبراء في خداعي" هو هنا تماماً. ليس الأمر بالتأكيد أن الله يقول إن البشر خالون من أية ميزة، أو أنهم فوضى مطلقة. هذا هو الموقف الفعلي للبشر؛ إذ ليس من الواضح تماماً لدى الناس أنفسهم مدى المساحة التي يشغلها الله فعلياً في قلوبهم – الله نفسه وحده هو الذي يعرف ذلك تماماً. لذلك فالبشر الآن يشبهون الأطفال الرضع – إنهم لا يعون بالكامل لماذا يشربون اللبن ولأي سبب يبقون على قيد الحياة. أمهم وحدها هي التي تفهم احتياجاتهم، وهي التي لن تدعهم يجوعون حتى الموت، ولن تدعهم يأكلون أنفسهم حتى الموت. الله يعلم احتياجات البشر بأفضل صورة، لذلك ففي بعض الأحيان يتجسد حبه في كلامه، وفي أحيان أخرى يُعلَن فيهم حكمه، وفي أحيان تجرح كلماته أعماق قلوب البشر، وفي أحيان أخرى تكون كلماته شديدة الإخلاص والجدية. يسمح هذا للبشر بأن يشعروا بلطف الله وقربه، وأنه ليس "الشخص العالي" الذي يتم تخيله، والذي لا يمكن لمسه، ولا هو "ابن السماء" في عقول البشر، الشخص الذي لا يمكن النظر مباشرة في وجهه، كما أنه بالتحديد ليس "الجلاد" الذي يتخيله البشر والذي يذبح البار. إن صفات الله بأكملها معلنة في عمله، وصفات الإله في الجسد اليوم لاتزال متجسدة من خلال عمله، لذلك فالخدمة التي يحققها الله هي خدمة الكلمات، ليس ما يفعله أو كيف يظهر من الخارج. في النهاية، سيحظى جميع البشر بالتهذيب من كلمات الله ويُجعلون كاملين بسببها. فهم بحسب خبراتهم، وبسبب إرشاد كلمات الله، سينالون طريقاً للتطبيق والممارسة، ومن خلال كلمات فم الله سيعرف البشر صفاته بالكامل. بسبب الكلمات سيتحقق عمل الله كله، وسوف يحيا البشر، ويُهزم جميع الأعداء. هذا هو العمل الأساسي، ولا يمكن لأحد أن يتجاهله. يمكننا أيضاً أن ننظر إلى كلماته: "صوتي يرن مثل الرعد، يضيء أركان الأرض الأربع والأرض كلها، وفي وسط الرعد والبرق، يتم الإطاحة بالإنسانية. لم يصمد أحد على الإطلاق في وسط الرعد والبرق: معظم البشر يرتعبون ويخرجون عن رشدهم عند مجيء نوري ولا يعلمون ماذا يفعلون". عندما يفتح الله فمه تخرج الكلمات. إنه يحقق كل شيء من خلال الكلام، وجميع الأشياء تتغير بكلامه، يتجدد جميع البشر من خلال كلامه. إلى أي شيء يشير "الرعد والبرق"؟ وإلى ماذا يشير النور؟ لا يوجد شيء واحد يستطيع أن يهرب من كلام الله. فهو يستخدم كلامه لكي يكشف عقول البشر ولكي يصوِّر قبحهم؛ إنه يستخدم الكلمات للتعامل مع طبيعة البشر القديمة ولجعل شعبه كله كاملاً. أليست هذه هي أهمية كلمات الله؟ في الكون بأكمله، لو لم يكن هناك مساندة ودعم كلام الله، لكان البشر جميعاً قد هلكوا إلى نقطة عدم الوجود منذ زمن بعيد. هذا هو جوهر ما يفعله الله، وهذه هي طريقة العمل لخطته الإدارية ذات الستة آلاف سنة. يمكن رؤية أهمية كلماته هذه بوضوح من خلال هذا. يخترق كلام الله أعماق نفوس البشر مباشرة. فبمجرد أن يروا كلامه يصابون بالذهول والرعب ويفرون بسرعة. إنهم يريدون أن يهربوا من حقيقة كلماته، وهذا هو السبب في أنه يمكن رؤية هؤلاء "اللاجئين" في كل مكان. بمجرد أن يتم النطق بكلمات الله مباشرة يهرب البشر. هذا جانب واحد من صورة قبح البشرية التي يصورها الله. الآن، يستيقظ البشر كلهم بالتدريج من سُباتهم. كما لو أن جميع البشر قد طوروا من قبل حالة من الخرف، والآن يرون كلمات الله كما لو أن لديهم آثاراً متبقية بعد المرض وهم غير قادرين على استرداد حالتهم السابقة. هذا هو الموقف الفعلي لجميع الناس، وهو أيضاً تصوير حقيقي لهذه العبارة: "عندما يبدأ وميض البرق الخافت في الظهور في الشرق، يستفيق الكثيرون من الناس على الفور من أوهامهم، إذ يتأثرون بهذا اللمعان الرقيق. لكن لم يدرك أحد من

قبل قط أنه سيأتي اليوم الذي يهبط فيه نوري على الأرض". هذا هو السبب في أن الله يقول: "معظم البشر يصابون بالذهول للمجيء المفاجيء للنور". التعبير عن الأمر بهذه الطريقة ملائم تماماً. إن وصف الله للبشرية لا يترك مكاناً حتى لرأس إبرة – فقد قام بهذا بدقة حقاً وبدون خطأ، وهذا هو السبب في أن جميع البشر مقتنعون بالكامل ودون أن يعلموا ذلك، وحبهم لله قد بدأ يزداد من داخل أعماق قلوبهم. فقط بهذه الطريقة يصبح وضع الله في قلوب البشر أكثر أصالة، وهذه أيضاً هي إحدى الطرق التي يعمل بها الله.

"معظم البشر يشعرون بالحيرة؛ عيونهم مجروحة ومطروحون في الوحل بواسطة النور." فحيث أنهم يتحركون ضد مشيئة الله (أي أنهم يقاومون الله)، فهذا النوع من الأشخاص يعاني من التأديب بسبب تمرده عندما تأتي كلمات الله؛ هذا هو السبب في أنه يقال أن عيونهم مجروحة بواسطة النور. هذا النوع من الأشخاص قد تم تسليمه بالفعل للشيطان، لذلك عندما يدخل إلى العمل الجديد لا تكون لديه أية استنارة أو نور. كل الذين ليس لديهم عمل الروح القدس قد تملَّكهم الشيطان، وفي أعماق قلوبهم لا يوجد مكان لله، لذلك يقال أنهم "مطروحون في الوحل." أولئك الذين في هذه الحالة هم جميعاً في وضع الفوضى والتشويش. إنهم لا يقدرون أن يدخلوا في المسار الصحيح، ولا يستطيعون أن يستردوا الحياة الطبيعية، فجميع أفكارهم متناقضة. وقد أفسد الشيطان جميع أهل الأرض إلى أقصى حد. لا يتمتع الناس بحيوية وتنبعث منهم رائحة الجثث. كل البشر الذين على الأرض يعيشون وسط طاعون الجراثيم ولا يستطيع أحد الهروب منه. إنهم لا يرغبون في النجاة على الأرض، لكنهم يشعرون دائماً بأن هناك شيء أعظم سيحدث لجعل الناس يرون ذلك بأنفسهم، لذلك يجبِر كل البشر أنفسهم على الاستمرار في الحياة. لم يكن لدى الناس أية قدرة في قلوبهم منذ زمن طويل، بل هم يستخدمون فقط آمالهم غير المرئية كركيزة روحية، وهكذا فإنهم فقط يرفعون رؤوسهم ويتصرفون كبشر يعبرون أيامهم على الأرض. كما لو أن جميع البشر هم أبناء لإبليس المتجسد. هذا هو السبب في قول الله: " "تقبع الأرض مغطاة بالفوضى، فتشكل مشهداً مؤسفاً لا يطاق، والذي إذ يتم فحصه عن كثب، تهاجم الإنسان كآبة ساحقة." بسبب ظهور هذا الموقف بدأ الله "أنثر بذور روحي" نحو الكون بأكمله، وبدأ يحقق عمل خلاصه على الأرض كلها. وبسبب تعزيز هذا العمل بدأ الله يمطر كل أنواع الكوارث، وهكذا ينقذ البشر قساة القلوب. في مراحل عمل الله، يأخذ الخلاص شكل كوارث مختلفة، ولا مهرب لأحد ممن تنزل بهم هذه الكوارث. فقط في النهاية، ستتمكن حالة "في مثل صفاء السماء الثالثة: فهناك تتعايش الكائنات الحية العظيمة والصغيرة في انسجام، ولا تنشغل أبداً في "صراعات الفم واللسان"" من الظهور على الأرض. إحدى جوانب عمل الله هي إخضاع كل البشرية وربح الشعب المختار من خلال كلماته. جانب آخر هو إخضاع كل أبناء العصيان من خلال مختلف الكوارث. هذا جزء واحد من عمل الله على المدى الواسع. فقط بهذه الطريقة يمكن أن يتحقق الملكوت الذي يريده الله على الأرض بالكامل، وهذا الجزء من عمل الله يشبه الذهب النقي.

يطلب الله دائماً أن يفهم الناس ديناميكيات السماء. هل يستطيعون حقاً تحقيق ذلك؟ الحقيقة هي أنه، بناء على حالات الناس الفعلية الحالية، إذ قد فسدوا بواسطة إبليس لمدة 5900 سنة، لا يستطيعون أن يقارَنوا ببطرس ولذلك فإنهم ببساطة لا يستطيعون عمل ذلك. هذه واحدة من وسائل عمل الله. فهو لن يجعل الناس ينتظرون بسلبية، لكنه يريدهم أن يسعوا بنشاط. فقط بهذه الطريقة تكون لدى الله الفرصة لكي يعمل في البشر. يمكن شرح هذا أيضاً أكثر قليلاً، وإلا سيكون لدى الناس مجرد فهم سطحي. بعد أن خلق الله البشر وأعطاهم أرواحاً، حثهم على أنهم إن لم يطلبوا الله، فلن يتمكنوا من التواصل مع روحه وبالتالي فإن "الإرسال الفضائي" الآتي من السماء لن يتم تلقيه على الأرض. عندما لا يعود الله موجوداً في أرواح البشر يكون هناك مكاناً فارغاً مفتوحاً لأمور أخرى، وهذه هي الطريقة التي يتحين بها إبليس الفرصة للدخول. عندما يتواصل البشر مع الله بقلوبهم، يدخل إبليس فوراً في حالة من الذعر ويندفع للهرب. من خلال صرخات البشر يعطيهم الله ما يحتاجون إليه، ولكنه لا "يسكن" داخلهم في البداية. إنه فقط يعطيهم باستمرار المساعدة بسبب صراخهم، ويحصل البشر على الشجاعة من تلك القدرة الداخلية بحيث أن إبليس لا يجرؤ على المجيء هنا "للتلاعب" بإرادتهم. بهذه الطريقة، إن قام البشر باستمرار بالتواصل مع روح الله، لا يجرؤ إبليس على المجيء لتعطيل ذلك. وبدون تعطيل وتشويش إبليس، تكون كل حياة البشر طبيعية ويكون لدى

الله الفرصة للعمل داخلهم بدون أية عوائق. بهذه الطريقة فإن ما يريد الله أن يفعلـه يمكن تحقيقـه من خلال البشـر. يمكن من هـذا أن يُعرف لماذا كان الله يطلب باستمرار من البشر أن يزيدوا إيمانهم، كما قـال أيضـاً" :أنـا أقـوم بمطـالب ملائمـة بحسب قامـة الإنسان.على الأرض لم أقم أبداً بوضع أحد في صعوبات، كما لم أطلب من أحد أن ’يبـذل دمـه’ لأجل مسرتي." يرتبـك معظم البشر من مطالب الله، قائلين، حيث أن الناس ليست لديهم تلك القدرة وقد فسدوا بصورة لا يمكن إصلاحها بواسطة إبليس، لمـاذا يواصل الله مطالبه منهم؟ ألا يضع الله البشر في موقف صعب؟ إنك إذ ترى وجوه النـاس الرصـينة، ثم تـرى بعـد ذلـك نظـرتهم شديدة الارتباك، لا يسعك سوى أن تضحك. إن قبح الناس المتنوع هو أكثر ما يُضحِك – ففي بعض الأحيـان يكونـون مثـل طفـل يحب أن يلعب، وفي أحيان أخرى يشبهون فتاة صغيرة تلعب دور "الأم". وفي بعض الأحيان يشبهون كلباً يأكل فاراً. فلا يعرف المرء ما إذا كان يضحك أم يبكي على كل الحالات البشعة هذه، وفي الأغلب أنه كلما فشل البشر في فهم إرادة الله، كلما أصبحوا أكثر عرضة للوقوع في المتاعب. هذا هو السبب في أنه يمكن أن يُرى من كلمات الله، "هل أنا الإله الذي مجرد يفرض الصمت على الخليقة؟" مدى غباء البشر، وهذا يوضح أنه لا يوجد إنسان يستطيع أن يفهم إرادة الله. حتى لو أعلن الله عن ماهيـة إرادتـه، فإنهم لا يستطيعون أن يراعوها. إنهم يقومون بعمل الله فقط على أساس الإرادة البشرية، فكيف إذاً يستطيعون أن يفهمـوا إرادتـه بتلك الطريقة؟ "إني أتمشى على وجه الأرض، ناشراً عبيري في كل مكـان، وفي كـل مكـان أتـرك صـورتي ورائي. كـل مكـان تتردد فيه أصداء صوتي. البشر في كل مكان يطيلون الحنين للمشاهد الجميلة للأمس، حيث أن كل البشـرية تتـذكر الماضـي..." سيكون هذا هو الموقف عندما يتشكل الملكوت. في الواقع أنه في عدة أمـاكن تنبـأ الله بجمـال تحقيـق الملكـوت، وإن تم تجميعهـا كلها، ستكون هذه صورة كاملة للملكوت. لكن البشر لا ينتبهون لها – بل يشاهدونها فقط كما يشاهدون الرسوم المتحركة.

بسبب عدة آلاف من السنين من الفساد بواسطة الشيطان، عاش الناس دائماً في الظلام، لذلك فهم لا يـنزعجون من الظلمـة ولا يتوقون إلى النور. ذلك هو ما قاد إلى هذا عندما أتى النور اليوم: "ينفرون كلهم من مجيئي، جميعهم يطردون النـور حتـى لا يأتي، كما لـو أني عـدو الإنسـان في السـماء. يحييـني الإنسـان وفي عينيـه نـور دفـاعي." رغم أن معظم البشـر يحبـون الله بقلب صادق، فهو لايزال غير راضٍ ولايزال يدين البشر. هذا الأمر يثير ارتباك الناس. فحيث أن البشر يعيشـون في الظلمـة، لاتـزال خدمتهم لله تتم بنفس الطريقة كما في حالة الافتقار إلى النـور. بمعنـى أن البشـر كلهم يخدمون الله باستخدام مفـاهيمهم الخاصـة، وعندما يأتي الله يكون الناس جميعاً داخل هذه الحالة ويكونون غير قادرين على خدمة الله بقبول نور جديد، لكنهم يستخدمون كل خبراتهم الخاصة لكي يخدموه. لا يستمتع الله "بتكريس" البشر، إذ لا يمكن مدح النور بواسطة البشر الذين في الظلمـة. هـذا هـو السبب وراء قول الله الكلام الوارد أعلاه؛ فهذا ليس مناقضاً للواقع مطلقًا، والله لا يسيء معاملة البشـر، كمـا أنـه لا يظلمهم. منـذ خلق العالم وحتى اليوم، لم يذق شخص واحد دفء الله حقاً – بل كـان البشـر حـذرين تجـاه الله، ويخـافون جـداً من أن يضـربهم، ومن أن يبيدهم. لذلك على مدى هذه الستة آلاف سنة استخدم الله الدفء دائماً مقابل إخلاص البشر، وكان دائماً يقود البشر بصبر عند كل منعطف. وهذا لأن البشر شديدو الضعف، ولا يستطيعون أن يعرفـوا بالكامـل إرادة الله، ولا يسـتطيعون أن يحبـوه بكـل القلب، لأنه لا يسعهم سوى أن يخضعوا لتلاعب الشيطان. لكن رغم ذلـك، لايـزال الله متسـامحاً، وعنـدما يتحمـل هـذا حتـى يـوم معين، بمعنى، إلى أن يجدد العالم، لن يعد يعتني بالبشر مثل الأم. لكنه بدلاً من ذلك، سيعطي البشر الجزاءالـذي يناسـبهم؛ ولـهذا السبب سيحدث بعد ذلك ما يلي: "تطفو الجثث على سطح المحيط"، بينما، "في الأمـاكن الخاليـة من المـاء، لا يـزال هنـاك بشـر آخرون يستمتعون، وسط الضحكات والأغاني، والوعود التي منحتها لهم." هذه هي المقارنة بين وجهـات أولئـك الـذين يعـاقبون وأولئك الذين يكافؤون. "على سطح المحيط"، يشير هذا إلى الهوة السحيقة لتأديب البشر الذي تحدث به الله. إنها وجهة الشيطان، وهي "المأوى" الذي أعده الله لكل الذين يقاومونه. كان الله يريد دائماً محبة البشر الصادقة، لكن الناس لا يعلمون هذا ولا يبـالون به، ويظلّون يقومون بعملهم الخاص. وهذا هـو السـبب في أن الله، في سـائر كلامـه، يطلب دائمًـا أمـوراً من النـاس، ويشـير إلى عيوبهم وطريق الممارسة لهم، لعلهم يمارسون وفقًا لهذا الكلام. لقد ألقى الله أيضـاً الضـوء على موقفـه الخـاص بالنسـبة للبشـر: "لكني لم آخذ بإهمال أبداً حياة أي إنسان لكي ألعب بها كما لو كانت دمية. أنا أراقب دماء قلب الإنسان، وأفهم الثمن الـذي دفعـه.

فإذ يقف أمامي، لا أرغب في أن أستغل عجزه في الدفاع عن نفسه لكي أؤدبه، ولا لكي أمنحه أموراً غير محببة. بل بدلاً من ذلك، لقد عُلت الإنسان وكنت أغدق عليه طوال هذا الوقت." عندما يقرأ البشر هذه الكلمات التي من الله، يشعرون في الحال بدفئه: في الواقع أنني في الماضي دفعت ثمناً لله ولكني أيضاً تعاملت معه بطريقة سطحية، وفي بعض الأحيان كنت أشكو إليه. كان الله يرشدني دائماً بكلماته، ويهتم كثيراً جداً بحياتي، ومع ذلك في بعض الأحيان ألعب بها كما لو كانت دمية. هذا في الحقيقة لا مبرر له. الله يحبني كثيراً جداً، لماذا إذاً لا أستطيع أن أجاهد بجدية كافية؟ عندما يفكر الناس في هذا، يريدون حقاً أن يصفعوا وجوههم، أو في حالة بعض الناس، يشدون أنوفهم بقوة ويصرخون بصوت مرتفع. يفهم الله قلوب البشر ويتكلم تبعاً لذلك، وهذه الكلمات القليلة التي لا هي قاسية ولا هي رقيقة تلهم البشر بمحبة الله. أخيراً، تنبأ الله بتغير في عمله في الوقت الذي يتكون فيه الملكوت على الأرض: عندما يكون الله على الأرض، سيتمكن الناس من التحرر من الكوارث والمصائب وسيتمكنون من التمتع بالنعمة، لكن عندما يبدأ دينونة اليوم العظيم، سيكون هذا عندما يظهر وسط كل البشر، ويتحقق بالكامل كل عمله على الأرض. في ذلك الوقت، لأن اليوم قد أتى، سيكون تماماً كما قيل في الكتاب المقدس: "من يظلم فليظلم بعد. ومن هو مقدس فليتقدس بعد." سيأتي الأشرار إلى التوبيخ، ويعود القدّيسون أمام العرش. لن يتمكن شخص واحد من الحصول على تدليل الله، ولا حتى أولاد وشعب الملكوت. سيكون الأمر كله بر الله، وسيكون كله إعلاناً لصفاته ووضعه، ولن يُظهِر الله اهتماماً بضعفات البشر مرة ثانية.

الفصل الثامن عشر

تتضمن جميع كلمات الله جزءًا من شخصيته، ولا يمكن التعبير عن شخصية الله تمامًا من خلال الكلمات، وهو ما يكفي ليوضح لنا مقدار الغنى الموجود فيه. ما يستطيع الناس رؤيته ولمسه، على أي حال، محدود، كمحدودية قدرة البشر. ومع أن كلام الله واضح، فإن البشر غير قادرين على فهمه فهمًا كاملًا. خذ هذه الكلمات كمثال: "في ومضة برق، ينكشف الشكل الحقيقي لكل حيوان. كذلك أيضًا، استعاد البشر قداستهم التي كانوا يملكونها ذات يوم مستنيرين بنوري. آه، لقد سقط عالم الماضي الفاسد أخيرًا في المياه القذرة غارقًا تحت السطح، وتحلل ليصبح وحلًا". تشمل جميع كلمات الله كينونته، ومع أن جميع الناس مدركون لهذه الكلمات، لم يعرف أحد منهم قط معناها. في نظر الله، كل من يقاومونه هم أعداؤه، أي إن من ينتمون إلى الأرواح الشريرة هم حيوانات. ومن هذا يمكن للمرء ملاحظة الحالة الحقيقية للكنيسة. يضيء كلام الله جميع البشر، وفي هذا النور، يفحصون أنفسهم دون أن يخضعوا للوعظ أو التزكية أو الرفض المباشر للآخرين، ودون أن يخضعوا للطرق البشرية الأخرى في فعل الأشياء، ودون أن يوضح الآخرون الأمور. يرون بوضوح من منظور دقيق مقدار ما بداخلهم حقًّا من مرض. في كلام الله، يُصنَّف كل نوع من أنواع الروح، ويُكشف في شكله الأصلي. أرواح الملائكة تصبح أكثر استنارة واستبصارًا، ومن هنا يقول كلام الله: "استعاد البشر قداستهم التي كانوا يملكونها ذات يوم". يرتكز هذا الكلام على النتيجة النهائية التي حققها الله. في الوقت الراهن، لا يمكن بالطبع تحقيق هذه النتيجة بالكامل، فهذه مجرد حالة مسبقة، يمكن أن تُرى فيها مشيئة الله. هذه الكلمات كافية لأن تُظهر أن عددًا كبيرًا من الناس سوف يتعثرون في كلام الله وسيهزمون في العملية التدريجية لتقديس جميع الناس. هنا عبارة "تحلل ليصبح وحلاً" لا تتناقض مع تدمير الله للعالم بالنار، و"البرق" يشير إلى غضب الله. عندما يُطلق الله غضبه العظيم، سيختبر كل العالم جميع أنواع الكوارث نتيجة لهذا، ويكون كانفجار بركان. وبالوقوف عاليًا في السماء، يمكن رؤية أن جميع أنواع المصائب تقترب من كل البشر على وجه الأرض، وتصير أقرب بحلول ذلك اليوم. وعند النظر إلى الأسفل من الأعالي، تُظهر الأرض مشاهد متنوعة مثل تلك التي تحدث قبل حدوث زلزال. تندفع المياه النارية بلا قيد، وتتدفق الحمم البركانية، وتتحرك الجبال، ويسطع ضوء بارد في كل مكان. لقد غرق العالم كله في النار. هذا هو مشهد إطلاق الله لغضبه، وهذا هو وقت دينونته. كل أولئك الذين هم من لحم ودم لن يتمكنوا من الهروب. ولهذا لن تكون هناك حاجة للحروب بين الدول والصراعات بين الناس لتدمير العالم بأكمله، بل سوف "يستمتع العالم بوعي" في موضع توبيخ الله. لن يتمكن أحد من الهروب منه، وسوف يجتاز الجميع هذه المحنة، واحدًا تلو الآخر. بعد ذلك، سيتألق كل الكون من جديد بإشعاع مقدس، وسيبدأ

كل البشر مرة أخرى حياة جديدة. وسيكون الله في راحة فوق الكون، وسيبارك كل البشر في كل يوم. لن تكون السماء خرابًا لا يطاق، بل ستسترد الحيوية التي لم تنعم بها منذ خلق العالم، وسوف يحل مجيء "اليوم السادس" عندما يبدأ الله حياة جديدة. سيدخل الله والبشر في الراحة معًا، ولن يعود الكون مكدرًا أو قذرًا، بل سوف يتجدد. لهذا قال الله: "لم تعد الأرض ثابتة وساكنة، ولم تعد السماء موحشة وحزينة". في ملكوت السماوات، لم يوجد قط إثم أو مشاعر بشرية، أو أي من شخصية البشر الفاسدة؛ لأن تشويش الشيطان غير موجود هناك. "الناس" جميعًا قادرون على فهم كلام الله، والحياة في السماء حياة مملوءة بالبهجة. كل مَن هم في السماء لديهم حكمة الله ومهابته. وبسبب الاختلافات بين السماء والأرض، فإن مواطني السماء لا يُدعون "بشرًا"، لكن الله يدعوهم "أرواحًا". هاتان الكلمتان بينهما اختلافات أساسية، فمَنْ يُدعون الآن "بشرًا" قد فسدوا بفعل الشيطان، بينما لم تفسد "الأرواح". وفي النهاية، سوف يغيِّر الله أناس الأرض ليصيروا كائنات لها سمات أرواح السماء، وعندها لن يخضعوا فيما بعد لتشويش الشيطان. هذا هو المعنى الحقيقي للكلمات القائلة: "قد خرجت قداستي وانتشرت عبر الكون". "تنتمي الأرض في حالتها البدائية إلى السماء، والسماء متحدة مع الأرض. والإنسان هو الحبل الذي يربط السماء والأرض، وبفضل قداسته، وبفضل تجديده، لم تعد السماء مخفية عن الأرض، ولم تعد الأرض ساكنة بالنسبة للسماء". يقال هذا عند الإشارة إلى البشر الذين لهم أرواح الملائكة، وعند هذا الحد، سيتمكن "الملائكة" مرة أخرى من التعايش في سلام واسترداد حالتهم الأصلية، ولن ينقسموا بسبب الجسد بعد الآن بين مملكتي السماء والأرض. سوف تكون "ملائكة" الأرض قادرة على التواصل مع ملائكة السماء، وسوف يعرف البشر على الأرض أسرار السماء، وسيعرف ملائكة السماء أسرار عالم البشر. ستتحد السماء والأرض بدون أي مسافات بينهما. هذا هو جمال تحقق الملكوت. وهذا ما سوف يتممه الله، وهو شيء يشتاق إليه جميع البشر والأرواح. لكن أولئك الذين هم في العالم الديني لا يعرفون شيئًا من هذا. هم فقط ينتظرون يسوع المخلص آتيًا في سحابة بيضاء ليأخذ أرواحهم بعيدًا، تاركًا "القمامة" منتشرة على الأرض (تشير "القمامة" هنا إلى الجثث). أليست هذه فكرة يتشاركها جميع البشر؟ لهذا قال الله: "أيها العالم الديني، كيف لا تُدمَّر من خلال سلطاني على الأرض؟" وبسبب اكتمال شعب الله على الأرض، سوف ينقلب العالم الديني رأسًا على عقب. هذا هو المعنى الحقيقي "للسلطان" الذي تحدث الله عنه. قال الله: "هل هناك من يُهين اسمي في يومي؟ كل البشر يوجهون نظراتهم التبجيلية نحوي، ويصرخون إليّ سرًّا في قلوبهم". هذا ما قاله عن عواقب دمار العالم الديني، وسوف يخضع بأسره أمام عرش الله بسبب كلماته، ولن ينتظر سحابة بيضاء بعد الآن لتنزل أو يتطلع إلى السماء، بل سوف يُخضَع أمام عرش الله. ولهذا فإن الكلمات القائلة: "يصرخون إليّ سرًّا في قلوبهم" ستكون عاقبة العالم الديني، الذي سيُخضعه الله بالتمام، وهذا ما تشير إليه قدرة الله، التي تضرب المتدينين جميعًا، أكثر البشر تمردًا، حتى لا يتمسكوا مرة ثانية بأفكارهم الخاصة لعلهم يعرفون الله.

مع أن كلام الله قد تنبأ مرارًا وتكرارًا بجمال الملكوت، وتحدث عن جوانبه المتعددة ووصفه من منظورات مختلفة، فإنه لا يزال غير قادر على التعبير الكامل عن كل حالة من عصر الملكوت؛ لأن قدرة البشر على التلقي قاصرة للغاية. جميع كلمات أقواله قد قيلت، لكن الناس لم ينظروا إليها نظرة فاحصة متعمقة كما هي، وبهذا حُرموا من الإدراك والفهم، بل وصاروا حتى مرتبكين. هذا هو أعظم عيب للجسد. مع أن الناس يريدون أن يحبوا الله في قلوبهم، فإنهم يقاومونه بسبب تشويش الشيطان، لذلك لمس الله قلوب البشر المخدرة والمتبلدة بين الفينة والأخرى لعلها تحيا من جديد. كل ما فضحه الله هو قبح الشيطان، لذلك كلما كانت كلماته أقسى، ازداد خزي الشيطان، وضعفت القيود التي تكبِّل قلوب الناس، وانتعشت محبتهم. هذه هي الطريقة التي يعمل بها الله. ولأن الشيطان قد فُضح، ولأنه انكشف، فإنه لم يعد يجرؤ على شغل قلوب البشر، ولهذا لم تعد الملائكة منزعجة. وبهذه الطريقة يحبون الله بكل قلبهم وعقلهم. فقط في هذا الوقت تتضح رؤية أن الملائكة ينتمون إلى الله ويحبونه في أنفسهم الحقيقية. من خلال هذا المسار وحده يمكن تحقيق مشيئة الله. "تأسَّس لي مكان داخل قلوبهم. لن يقابلني الناس فيما بعد بكراهية أو نكران؛ لأن عملي العظيم قد تم بالفعل ولم يعد يعوقه شيء". هذا هو معنى الموصوف أعلاه. بسبب إزعاج الشيطان، لا يستطيع الناس إيجاد الوقت لمحبة الله، وهم دائمًا مشغولون بأمور العالم، ويضلهم الشيطان حتى يتصرفوا انطلاقًا من حيرتهم. لهذا قال الله إن

البشر قد "اختبروا كثيرًا من ضيقات الحياة، وتعرضوا للكثير من ظلم العالم، وللعديد من التقلبات في عالم الإنسان، لكنهم يسكنون الآن في نوري. مَن لا يبكي على ظلم الأمس؟". عندما يكون الناس قد سمعوا هذه الكلمات، يشعرون كما لو أن الله هو شريكهم في التعاسة، يَرثي لحالهم، وفي ذلك الوقت يشاركهم شكواهم. وفجأة يشعرون بألم عالم البشر ويفكرون قائلين: "هذا حقيقي جدًا، لم استمتع قط بأي شيء في العالم. منذ أن خرجت من رحم أمي وحتى الآن، اختبرت حياة البشر ولم أكسب أي شيء، لكنني قد عانيت كثيرًا. الكل تافه! والآن قد أفسدني الشيطان. آه! لولا خلاص الله، عندما يأتي وقت موتي، ألن أكون قد عشت حياتي بأكملها هباءً؟ هل هناك أي معنى لحياة البشر؟ لا عجب أن الله قال إنه لا منفعة لشيء تحت الشمس. لو لم ينرني الله اليوم، لمكثت حتى الآن في الظلمة. يا لبئس هذا الأمر". عند هذا الحد، يظهر الشك في قلوبهم: "إذا لم أستطع نيل وعد الله، كيف يمكنني مواصلة اختبار الحياة؟" كل مَن يقرأ هذه الكلمات سوف يبكي بينما يصلي. هذه هي النفس البشرية. سيكون من المستحيل على أي شخص قراءة هذا دون إبداء أي استجابة، إلا إذا كان يعاني من اضطراب عقلي. في كل يوم يكشف الله حالات كل أنواع البشر. أحيانًا يقدم الشكاوى نيابة عنهم، وأحيانًا يساعد البشر في التغلب على بيئة معينة واجتيازها بنجاح، وأحيانًا يوضح لهم "تغيرات" البشر. وإلا لما عرف الناس مقدار ما وصلوا إليه من نمو في الحياة. أحيانًا يشير الله إلى تجارب الناس في الواقع، وأحيانًا يشير إلى تقصيرهم وعيوبهم، وأحيانًا يطلب منهم طلبات جديدة، وأحيانًا يشير إلى درجة فهمهم له. ومع ذلك، فقد قال الله أيضًا: "لقد سمعت الكلمات الخارجة من القلب من كثير من البشر، والقصص التي يقصها العديد من الناس عن الخبرات المؤلمة في خضم المعاناة، لقد رأيت الكثيرين، في أشد ضيقاتهم، يقدمون ولاءهم لي دون كلل، ورأيت الكثيرين وهم يسيرون في الطريق الوعرة، ويكافحون من أجل إيجاد مخرج". هذا وصف للشخصيات الإيجابية. في كل حلقة من حلقات "دراما التاريخ الإنساني" لم تكن هناك شخصيات إيجابية فحسب، بل وشخصيات سلبية أيضًا. لذلك، يستمر الله في كشف قبح تلك الشخصيات السلبية. وهكذا، لا ينكشف إخلاص "الأشخاص المستقيمين" الثابت وشجاعتهم التي لا تعرف الخوف إلا من خلال التباين بينهم وبين "الخونة". توجد في حياة كل البشر عوامل سلبية، وبدون استثناء، عوامل إيجابية أيضًا. ويستخدم الله كليهما ليكشف حقيقية كل البشر؛ حتى ينكِّس الخائنون رؤوسهم ويعترفوا بخطاياهم، وحتى يواصل المستقيمون إخلاصهم من خلال التشجيع. إن المعاني المتضمنة في كلام الله عميقة للغاية. أحيانًا، يقرأ الناس كلامه ثم يطوونه وهم يضحكون، وفي أحيان أخرى، يطأطئون رؤوسهم في صمت. أحيانًا يغرقون في الذكريات، وأحيانًا يبكون بمرارة ويعترفون بخطاياهم. أحيانًا يتلمسون طريقهم، وأحيانًا يبحثون. وبصفة عامة، هناك تغيرات في ردود أفعال الناس بسبب الظروف المختلفة التي يتكلم فيها الله. عندما يقرأ شخص ما كلام الله، قد يعتقد أحيانًا المارة اعتقادًا خاطئًا أن ذلك الشخص مريضٌ عقليًا. خذ في اعتبارك هذه الكلمات: "ومن ثمَّ، لم تعد توجد نزاعات مثيرة للجدل على الأرض، وباتباع الكلام الذي يصدر عني، تُسحب أيضًا "أسلحة" العصر الحديث المتعددة". إن كلمة "أسلحة" وحدها تكفي لإثارة الضحك لمدة يوم كامل، وكلما تذكر شخص ما بالصدفة كلمة "أسلحة" ضحك سرًا بشدة. أليس كذلك؟ هل يمكنك ألا تضحك على هذا؟

عندما تضحك، لا تنسَ فهم ما يطلبه الله من البشر، ولا تنسَ أن ترى الحالة الحقيقية للكنيسة: "لقد عاد البشر كلهم إلى الوضع الطبيعي وبدأوا حياة جديدة. وبحكم تواجدهم في بيئة جديدة، ينظر عدد لا بأس به من البشر حولهم ويشعرون كما لو أنهم قد دخلوا إلى عالم جديد، ولهذا السبب لا يقدرون على التكيُّف مع بيئتهم الجديدة على الفور، أو على العودة إلى المسار الصحيح". هذه هي حاليًا الحالة الحقيقية للكنيسة. لا تكن حريصًا أكثر من اللازم على دخول جميع الناس بسرعة إلى المسار الصحيح. بمجرد أن يتقدم عمل الروح القدس إلى مرحلة معينة، سوف يدخل الناس فيه دون إدراك ذلك. وعندما تفهم جوهر كلام الله، سوف تعرف ما المرحلة التي قام بها الروح القدس. إن مشيئة الله هي: "أنا أُعِدُّ فقط اعتمادًا على أفعال [الإنسان] غير البارة معيارًا مناسبًا "للتنوير" بحيث يكون الأفضل لتمكين كل شخص من سلوك المسار الصحيح". هذه هي طريقة الله في الحديث والعمل، وهي أيضًا طريق البشر المحدد للممارسة. وبعد هذا، أوضح حالة أخرى من حالات البشرية للناس: "إذا كان البشر لا يرغبون في الاستمتاع بالنعيم الموجود في داخلي، فكل ما يمكنني فعله هو أن أجاريهم في رغباتهم وأرسلهم إلى

الهاوية السحيقة". تحدث الله حديثًا شاملًا وترك الناس دون أية فرصة للشكوى. هذا على وجه التحديد هو الفارق بين الله والإنسان. الله يتحدث دائمًا إلى الإنسان بانفتاح وحرية. يمكن للمرء أن يرى إخلاص قلب الله في كل ما يقوله، وهو ما يدفع الناس إلى قياس قلوبهم على قلبه، ويمكِّنهم من فتح قلوبهم له لكي يرى في أي درجة من درجات ألوان الطيف يقفون. لم يستحسن الله قط إيمان أي شخص أو محبته، لكنه وضع دائمًا مطالب للناس وفضح جانبهم القبيح. هذا يوضح مدى صغر قامة الناس ونقص "تكوينهم". إنهم بحاجة إلى المزيد من "التدريب" لتعويض تلك العيوب، وهذا هو السبب وراء أن الله "يطلق غضبه" باستمرار نحو البشر. سيأتي يوم عندما يكون الله قد كشف عن الحقيقة الكاملة التي تتعلق بالبشرية، سيتكمَّل الناس، وسوف يستريح الله. لن يخدع البشر الله بعد ذلك، ولن "يعلِّمهم" بعدها. ومن ذلك الوقت فصاعدًا، سيكون الناس قادرين على "العيش اعتمادًا على أنفسهم"، لكن ليس هذا هو الوقت. لا يزال هناك الكثير مما يمكن تسميته "مزيفًا" في الناس، ولذلك يحتاجون إلى جولات أكثر من الفحص، والمزيد من "نقاط التفتيش" حيث يمكنهم دفع "ضرائبهم" بطريقة ملائمة. إذا كان لا يزال هناك بضائع زائفة، فسوف تُصادر حتى لا تُباع، ثم يتم إعدام تلك المجموعة من البضائع المهربة. أليست هذه طريقة جيدة للقيام بالأمور؟

الفصل التاسع عشر

يبدو الله في مخيلة الناس ساميًا للغاية ولا يُسبر له غور. يبدو الله كما لو كان لا يسكن بين البشر، كما لو كان ينظر باحتقار إلى الناس لأنه سامٍ للغاية. ولكن الله يحطم تصورات البشر ويمحوها جميعًا، ويدفن كل تصوراتهم داخل "مقابر" حيث تتحول إلى رماد. يشبه موقفُ الله من تصورات البشر موقفَه من الموتى، ويضع تعريفًا لها كما يشاء. ويبدو أن "التصورات" لا تستجيب. ولذلك فمنذ خلقِ العالم إلى الآن، كان الله يقوم بهذا العمل ولم يتوقف أبدًا. بسبب الجسد، أفسد الشيطان البشر، وبسبب أعمال الشيطان على الأرض، يكوِّن البشر كافة أنواع التصورات من خلال تجاربهم. هذا ما يُطلق عليه "التشكيل الطبيعي". هذه هي المرحلة الأخيرة من عمل الله على الأرض، ولذلك وصلت طريقة عمل الله إلى ذروتها، وهو يكثف تدريبه للبشر لكي يمكن أن يُكمَّلوا في عمله الأخير، بحيث تتحقق مشيئة الله في النهاية. قبلاً، لم يكن هناك سوى تنوير واستنارة الروح القدس بين البشر، ولم تكن هناك كلمات يقولها الله بذاته. عندما تكلم الله بصوته، اندهش كل الناس، واليوم تسبب كلماته مزيدًا من الحيرة؛ إذ أصبح معنى كلماته أشد استعصاءً على الفهم، ويبدو أن البشر في حالة انبهار؛ لأن خمسين بالمائة من كلماته تأتي في هيئة اقتباسات. "عندما أتحدث، ينصت الإنسان لصوتي في انتباه طروب؛ ولكن عندما أتوقف عن التحدث، يبدأ الإنسان مرة أخرى في 'مشروعه'". هناك كلمة في تلك الفقرة ضمن علامتي اقتباس. كلما انطوى كلام الله على مزيد من الدعابة، جذب الناس أكثر لقراءته؛ فالناس لديهم قابلية للتعامل معهم عندما يكونون في حالة الاسترخاء والارتياح. يهدف هذا في المقام الأول، على أية حال، إلى حماية مزيد من الناس من التثبيط أو الإحباط عندما لا يفهمون كلمات الله. هذه خطة في حرب الله على الشيطان. بهذه الطريقة وحدها سيواصل الناس اهتمامهم بكلمات الله ويستمرون في الانتباه إليها حتى عندما لا يستطيعون متابعة مضمونها. لكنّ هناك أيضًا جمالًا في كل الكلمات غير المحاطة بعلامات الاقتباس، فهذا يجعلها بارزة أكثر ويجعل الناس يحبون كلمات الله أكثر، ويجعلهم يشعرون بحلاوة كلماته في قلوبهم. وبما أن كلمات الله تأخذ أشكالًا متنوعة كثيرة، كما أنها غنية ومختلفة، ولأنه ليس هناك تكرار للأسماء بين العديد من كلمات الله، يؤمن الناس جميعًا أن الله دائمًا جديد وليس قديمًا أبدًا. على سبيل المثال: "لا أطلب من الإنسان أن يكون مجرد "مستهلك"، ولكنني أطلب منه أن يكون "مُنتجًا" قادرًا على هزيمة إبليس"، الكلمتان "مستهلك" و"منتج" في تلك الجملة لهما معنيان شبيهان ببعض الكلمات التي قيلت في أزمنة سابقة، ولكن الله ليس جامدًا، بل يجعل الإنسان على دراية بجِدَّتِهِ وهكذا يُقدِّر محبة الله. الفكاهة في خطاب الله تتضمن دينونته ومطالبه من الإنسان. بما أن كل كلمات الله لها أهداف، ومعانٍ، فإن فكاهته لا تهدف ببساطة إلى تلطيف الأجواء أو إضحاك البشر أو إراحة عضلاتهم، بل فكاهة الله مقصود بها تحرير البشر من عبودية خمسة آلاف عام وألا يُقيدوا مرةً أخرى أبدًا، فيصيروا قادرين بشكل أفضل على أن يقبلوا كلمات الله. طريقة الله هي: "ملعقة من السكر تساعد على ابتلاع الدواء"؛ فهو لا يقحم الدواء المُر بالقوة في جوف البشر.

هناك مرارة داخل الحلاوة، وحلاوة داخل المرارة أيضًا.

"عندما يبدأ بصيص خافت من الضوء يظهر في الشرق، كل الناس في الكون يحوِّلون انتباههم في الحال إلى الضوء في الشرق. لم تعد البشرية غارقة في النعاس، وهي تذهب لتراقب مصدر النور الشرقي، ولكن بسبب محدودية القوة البشرية، لا أحد يستطيع أن يرى منبع الضوء". هذا ما يحدث في كل مكان في الكون، وليس فقط بين أبناء الله وشعبه. الناس في الدوائر الدينية وغير المؤمنين جميعهم يختبرون رد الفعل هذا. في الوقت الحالي يشرق نور الله، فتتغير قلوب الناس تدريجيًّا، ويبدؤون عن غير قصد في اكتشاف أن حياتهم لا معنى لها، وأن الحياة البشرية بلا قيمة. لا يسعى البشر وراء مستقبل ما، أو يفكرون في الغد، أو يقلقون بشأن الغد، بل يتمسكون بفكرة أنهم يجب أن يأكلوا ويشربوا أكثر ما داموا لا يزالون "شبابًا"، فكل الأمور تستحق وقتها، بمجرد أن يأتي اليوم الأخير. فالبشر لا رغبة لديهم أيًّا كانت في أن يحكموا العالم. وقوة محبة البشرية للعالم سرقها "إبليس" كلها، ولكن لا أحد يعرف أصلها، وكل ما يمكنهم فعله هو المضي جيئة وذهابًا لإخبار بعضهم بعضًا؛ لأن يوم الله لم يأتِ بعد. يومًا ما، سيرى كل الناس الإجابات حول الأسرار التي لا يُسبر غورها. هذا هو بالضبط ما عناه الله عندما قال: "سيستفيق الإنسان من النوم والحلم، ووقتها فقط سيدرك أن يومي يأتي إلى العالم ببطء". عندما يأتي ذلك الوقت، سيكون كل الناس الذين ينتمون إلى الله مثل الأوراق الخضراء "منتظرةً لتخصيص نصيبها الفردي لي في الوقت الذي أجيء فيه على الأرض". لذلك ما زال العديد من الناس من بين شعب الله في الصين يتعرضون للارتداد بعد أن ينطق الله صوته، ولذلك يقول الله: "ولكنهم عاجزون عن تغيير الحقيقة الواضحة، يمكنهم فقط الانتظار لأنطق جملة". سيتم إقصاء بعضكم، ولن يبقى وضع الجميع ثابتًا. بل، يمكن للناس الارتقاء للمعايير بعد الخضوع للاختبار، الذي سيتم من خلاله إصدار "شهادات جودة"؛ وإلا سيصبحون نفاية ويلقى بهم في كومة الخردة. يشير الله باستمرار إلى حالة البشر الحقيقية، لذلك يشعر الناس شعورًا متزايدًا بغموض الله. "لو لم يكن الله، كيف كان سيقدر أن يعرف حالتنا الحقيقية جيدًا؟" ولكن بسبب ضعف الإنسان، "في قلوب البشر، لستُ عاليًا ولا منخفضًا. بقدر اهتمام البشر، وجودي من عدمه أمر لا يبالون به، كما لو كانت حياة الإنسان لن تصير أكثر وحشة إن لم أكن موجودًا". أليست هذه تحديدًا هي حالة كل الناس وتتطابق تمامًا مع الواقع؟ بقدر ما يتعلق الأمر بالبشر، يكون الله موجودًا عندما يطلبونه ولا يكون موجودًا عندما لا يطلبونه. بمعنى آخر، يكون الله موجودًا في قلوب البشر فورًا عندما يحتاجون إلى مساعدته، ولكن عندما لا يعودون بحاجة إليه، لا يعود موجودًا. هذا هو ما بداخل قلوب البشر. في الواقع، كل شخص على وجه الأرض يفكر بهذه الطريقة، بما في ذلك كل الملحدين، وانطباعهم عن الله غامض وغير شفاف.

"لذلك، تصير الجبال حدودًا بين الشعوب على الأرض، وتصير المياه حواجز لتبقي الناس منفصلة فيما بين الأراضي، ويصير الهواء يتنسم من إنسان لآخر على سطح الأرض". كان هذا هو العمل الذي قام به الله عندما خلق العالم، وذِكر هذا هنا يجلب الحيرة للناس: هل يا تُرَى يريد الله أن يخلق عالمًا آخر؟ من العدل أن نقول: في كل مرة يتكلم فيها الله، يحتوي كلامه على خلق العالم وتدبيره ودماره؛ كل ما في الأمر أنه أحيانًا يكون واضحًا وأحيانًا يكون مبهمًا. كل تدبير الله متجسد في كلماته؛ المشكلة الوحيدة هي أن الناس لا يستطيعون تمييزها. إن البركات التي يمنحها الله للبشر تجعل إيمانهم ينمو مائة ضعف. في الظاهر، يبدو الأمر كما لو كان الله يقطع وعدًا للبشر، أما في الجوهر فهو مقياس لمطالب الله من شعب ملكوته. فالصالحون للاستخدام سيبقون، أما غير الصالحين فسوف تبتلعهم مصيبة تنزل من السماء. "الرعد الذي يدوي في السماوات، يضرب الإنسان؛ الجبال العالية وهي تنقلب ستدفنه؛ الوحوش الضارية في جوعها تفترسه؛ والمحيطات ترتفع فوق رأسه. إذ تنخرط البشرية في صراع بين الإخوة، سيسعى كل البشر إلى خرابهم من خلال المصائب التي تأتي من وسط البشرية". هذه هي "المعاملة الخاصة" التي سيلقاها من لا يرقون إلى مستوى المعايير، والذين لن يحصلوا على الخلاص بعد ذلك في ملكوت الله. كلما قال الله أمورًا مثل: "بالتأكيد، تحت إرشاد نوري، ستخترقون حصن قوى الظلمة. بالتأكيد، في وسط الظلمة، لن تخسروا النور الذي يرشدكم"، صار البشر أكثر وعيًا بجدارتهم بالاحترام، ومن ثم يكون لديهم المزيد من الإيمان ليسعوا وراء حياة جديدة. يوفر الله للبشر ما يطلبونه منه. بمجرد أن يكشفهم الله إلى حد معين، يغير أسلوب حديثه ويستخدم نبرة البركة لتحقيق

أفضل النتائج. مطالبة الإنسان بهذه الطريقة يحقق نتائج أكثر عملية. ومادام البشر جميعًا راغبين في التكلم عن الأعمال مع نظرائهم، حيث جميعهم خبراء في الأعمال، فهذا بالضبط ما يستهدفه الله في هذه المقولة. فما هي إذًا "سينيم"؟ لا يشير الله هنا إلى الملكوت على الأرض الذي قد أفسده الشيطان، بل إلى تجمع الملائكة كافة الذين أتوا من عند الله. الكلمات "صامدين وغير متزعزعين" تشير إلى أن الملائكة ستخترق كل قوى الشيطان وبذلك تؤسس سينيم في الكون بأسره، وهكذا فإن المعنى الحقيقي لسينيم هو تجمع كل الملائكة على الأرض؛ وهي تشير هنا إلى أولئك الذين هم على الأرض؛ ولذلك فإن المملكة ستوجد لاحقًا على الأرض ستُدعى "سينيم"، وليس "الملكوت". لا يوجد معنى حقيقي "للملكوت" على الأرض، وهي في جوهرها سينيم. لذلك فقط من خلال ربطها بمعنى سينيم، يمكن للمرء أن يدرك المعنى الحقيقي لهذه الكلمات: "وبالتأكيد ستتشعون داخل الكون بأسره بمجدي". هذا يوضح تصنيف كافة الناس على الأرض في المستقبل. شعب سينيم سيكونون جميعًا ملوكًا يحكمون كل الشعوب على الأرض بعدما يكونون قد عانوا التوبيخ. كل شيء على الأرض سيعمل بصورة طبيعية بسبب تدبير شعب سينيم. هذا ليس إلا صورة مبدئية للموقف. سيبقى كل البشر داخل ملكوت الله، مما يعني أنهم سيُترَكون داخل سينيم. وسيكون البشر على الأرض قادرين على التواصل مع الملائكة. لذلك، فإن الأرض والسماء سيتصلان، أو بمعنى آخر سيخضع كل البشر على وجه الأرض لله ويحبونه كما يفعل الملائكة في السماء. في ذلك الوقت، سيظهر الله على الملأ لجميع الناس على الأرض ويسمح لهم أن يروا وجهه الحقيقي بعيونهم المجردة، وسيظهر للبشر في أي وقت.

الفصل العشرون

خلق الله كل البشر، وقد قاد كل البشرية حتى اليوم. ولهذا، الله يعرف كل ما يحدث بين البشر: هو يعرف مرارة العالم الذي يعيش فيه الإنسان، ويفهم حلاوة عالم الإنسان، ولذلك كل يوم يصف أمور حياة البشر، كما أنه، يتعامل مع ضعفات وفساد كل البشرية. ليس من رغبة قلب الله أن تلقى كل البشرية في الهوة السحيقة، أو أن تخلص كل البشرية. هناك دائمًا مبدأ لأعمال الله، لكن لا أحد يقدر أن يفهم قوانين كل ما يفعله. عندما يدرك البشر عظمة وغضب الله، سرعان ما يغير الله النغمة إلى الرحمة والمحبة، لكن عندما يعرف الناس محبة الله ورحمته، سرعان ما يغير نغمته مرة ثانية، ويجعل كلماته صعبة التناول كما لو كانت دجاجة حية. في كل كلمات الله، لا تتكرر البدايات أبدًا، ولا يتكلم بأي من كلماته بحسب مبدأ أقوال الأمس؛ حتى النغمة لا تكون واحدة، ولا يوجد أي ترابط للمضمون - وهذا كله يجعل الناس يشعرون بالحيرة أكثر. هذه هي حكمة الله، وإعلان عن شخصيته. هو يستخدم نغمة وأسلوب حديثه ليُشتت تصورات الناس، كيما يربك الشيطان، ويمنع الشيطان من فرصة تسميم أفعال الله. إن عجائبية أفعال الله تتسبب تترك عقول الناس متحيرة من كلمات الله. هم بالكاد يجدون طريقهم لبابهم الأمامي، أو لا يعرفون حتى متى يأكلون أو يستريحون، لذلك فقد بلغوا حقًا "الاستغناء عن النوم والطعام من أجل التكريس لله". لكن حتى عند هذه النقطة، يظل الله غير راضٍ بالظروف الراهنة، ويغضب دائمًا من الإنسان، ويدفعه ليكشف عن قلبه الحقيقي. إذا لم يكن الأمر كذلك، عند أبسط تساهل من الله، سرعان ما يطيع البشر ويصبحون متراخين. هذه هي دونية الإنسان؛ لا يمكن أن يقتنع، لكن يجب أن يُضرب أو يُدفع ليتحرك. "من بين كل أولئك الذين أراقبهم، لم أرَ أبداً إنساناً قد بحث عني باستمرار بعناية وعن قصد. جميعهم يأتون أمامي نتيجة لحث الآخرين لهم، تابعين للأغلبية، وهم غير مستعدين لدفع النفقة أو لقضاء الوقت في إثراء حياتهم". هذه هي أحوال جميع من هم على الأرض. لهذا، دون عمل الرسل أو القادة، لكان الناس قد تشتتوا منذ وقت طويل، وبالتالي، عبر كل العصور، لم يكن هناك أي نقص في الرسل والأنبياء.

في هذه الأقوال، يهتم الله خاصة بإيجاز ظروف حياة كل البشرية. كلمات مثل "ليس في حياة الإنسان أدنى درجة من الدفء، وهي خالية من أي أثر إنساني أو نور – ومع ذلك فقد كان دائمًا يعوِّد ويؤقلم نفسه على ذلك، فيقضي فترة حياته كلها مجردًا من القيمة، إذ ينشغل في الحياة بأشياء كثيرة دون تحقيق أي شيء." جميعها من هذه النوعية. لماذا أرشد الله البشر وضمن بقاءهم إلى اليوم، ولكنه أيضًا يكشف عن فراغ الحياة في عالم الإنسان؟ ولماذا يصف حياة كل الناس على أنها "تظهر

بسرعة وتختفي بسرعة؟" يمكن القول، كل ما يحدث هو في خطة الله، هو يُعيّن كل شيء، وعلى هذا النحو، في هذا الصدد يعكس ذلك كيف يحتقر الله كل شيء ما عدا حياة الألوهية. رغم إن الله خلق كل البشرية، إلا أنه لم يسعد حقًّا بحياة كل البشرية، ولذلك هو يسمح للبشر فقط أن يعيشوا في ظل فساد الشيطان. بعد أن يمر البشر بهذه العملية، سوف يبيد أو يُخلّص البشرية، وبالتالي يحقق الإنسان حياة على الأرض ليست فارغة. كل هذا جزء من خطة الله. وهكذا تظل هناك دائمًا رغبة في وعي الإنسان، الأمر الذي لم يؤد إلى موت أحد الموت البريء - ولكن الوحيدين الذين يحققون هذه الرغبة هم الناس في الأيام الأخيرة. اليوم، ما زال الناس يعيشون وسط فراغ لا يمكن إصلاحه وما زالوا ينتظرون تلك الرغبة غير المنظورة: "عندما أحجب وجهي بيدي، وأضغط الناس إلى الأرض، يشعرون سريعاً بأنهم يختنقون، وبالكاد يستطيعون أن ينجوا، فيصرخون كلهم إليّ، مرتعبين خوفاً من أن أهلكهم، لأنهم جميعاً يرغبون في أن يروا اليوم الذي سأتمجد فيه". تلك هي ظروف كل الناس اليوم. جميعهم يعيشون في "فراغ" دون "أكسجين"، مما يُصعِّب عليهم التنفس. يستخدم الله الرغبة في وعي الإنسان لدعم بقاء البشرية جمعاء؛ إذا لم يكن الأمر كذلك، فإن الجميع "سيتركون بيوتهم ليصبحوا رهبانًا"، ونتيجة لذلك سوف تنقرض البشرية، وتنتهي. هكذا، بسبب الوعد الذي أعطاه الله للإنسان، قد عاش الإنسان حتى اليوم. هذه هي الحقيقة، لكن الإنسان لم يكتشف هذا القانون أبداً، وبالتالي فهو لا يعرف لماذا هو "يخشى بشدة أن يأتيه الموت مرة ثانية". كبشر، لا يمتلك أحد الشجاعة لمواصلة الحياة، ومع ذلك لم يكن أي شخص لديه الشجاعة للموت، وبالتالي فإن الله يقول إن الناس "يموتون موتًا مريراً". هذا هو الوضع الحقيقي بين البشر. ربما في تطلعاتهم، واجه بعض الناس انتكاسات وفكرة الموت، لكن هذه الأفكار لم تأت أبدًا بثمارها، ربما فكر البعض في الموت بسبب صراعات عائلية، لكنهم قلقون على من يحبونهم، ويظلون غير قادرين على تحقيق هذه الأمنية. وربما قد فكر البعض في الموت بسبب مشاكل في حياتهم الزوجية، لكنهم غير راغبين في اجتياز الأمر. لذلك، يموت الناس بأحزانهم أو ندمهم المستمر في قلوبهم. تلك هي حالات البشر المتنوعة. وبالنظر إلى عالم الإنسان الكبير، تأتي الناس وتذهب في تدفقات لا تنتهي، ورغم إنهم يشعرون أنهم سيكونون أسعد في موتهم أكثر من العيش بينما هم يثرثرون، إلا أننا لم نر مطلقًا من يقدم مثال بالموت والعودة للحياة مرة أخرى، ليخبر الأحياء كيف يستمتعون بالموت. الناس أغبياء وبائسين: لا شعور لديهم بالخزي أو احترام الذات، ودائمًا لا يلتزمون بكلامهم. في خطته، سبق الله أن اختار مجموعة من البشر لتستمتع بوعوده، ولهذا قال الله: "العديد منهم عاشوا في الجسد، ومات العديد منهم وأُعِيدَت ولادتهم على الأرض. لكن لم تسنح لأي منهم الفرصة لكي يستمتع ببركات الملكوت اليوم". كل من يستمتع ببهجة الملكوت اليوم، قد اختارهم الله منذ أن خلق العالم. رتب الله لهذه الأرواح أن تعيش في الجسد في الأيام الأخيرة، وفي النهاية، سيربح الله هذه المجموعة من البشر، ويرتب لهم أن يكونوا في سينيم. لأن أرواح هؤلاء البشر هي ملائكة، يقول الله: "هل لم يوجد أي أثر لي أبداً في روح الإنسان؟" في الواقع عندما يعيش البشر في الجسد، يظلون جاهلين بأمور العالم الروحي. ومن هذه الكلمات البسيطة يمكننا أن نرى مزاج الله: الكلمات البسيطة أن الإنسان "يرمقني بنظرة حذرة" تعبر عن نفسية الله المركبة. منذ وقت الخليقة وحتى اليوم، في قلب الله حزن مصحوب بغضب ودينونة، لأن الناس على الأرض غير قادرين على أن يتمموا إرادة الله، تمامًا كما قال الله: "يشبه الإنسان فظاظة الجبل". ولكن يقول الله أيضًا: "سيأتي اليوم الذي سيسبح فيه الإنسان إلى جانبي شاطئي من وسط المحيط الشاسع، بحيث يمكنه أن يستمتع بكل الثروات على الأرض ويترك وراءه خطر أن يبتلعه البحر". هذا هو تتميم إرادة الله، ويمكن أيضًا أن يوصف على أنه توجه حتمي، ويرمز إلى تتميم عمل الله.

عندما ينزل الملكوت كليًا إلى الأرض، سيستعيد جميع البشر شكلهم الأصلي. ولهذا يقول الله: "وأستمتع من فوق عرشي، فأنا أعيش وسط النجوم. تقدم لي الملائكة ترانيم جديدة ورقصات جديدة. لا يعد يعود ضعفهم يجعل الدموع تنهمر على وجوههم. لا أعود أسمع أمامي صوت الملائكة وهي تبكي، ولا يعود أي إنسان يشكو لي من الصعوبات والضيقات". يوضح هذا أن اليوم الذي سيأخذ فيه الله المجد الكامل، هو اليوم الذي سيستمتع فيه الإنسان براحته، لم يعد الناس في عجلة نتيجة لتشويش الشيطان، من الآن فصاعدًا يتوقف العالم عن التقدم، ويعيش الناس في راحة، لأن النجوم العديدة في السماء تتجدد، والشمس والقمر

والنجوم وغيرها، وكل الجبال والأنهار في السماء وعلى الأرض، جميعها تتغير. ولأن الإنسان قد تغير، والله قد تغير، هكذا أيضًا سوف تتغير جميع الأشياء. هذا هو هدف الله النهائي في خطة الله التدبيرية للكوكب، وهذا ما سوف يتحقق في النهاية. إن هدف الله من قول كل هذه الكلمات هو في الأساس كي يعرفه الإنسان. الناس لا تفهم مراسيم الله الإدارية. كل ما يفعله الله هو مرتب ومتناغم من قبل الله نفسه، والله لا يرغب في أن يدع أي شخص يتدخل؛ بل يسمح للناس أن ترى أن كل ما يحدث بترتيب منه ولا يمكن للإنسان تحقيقه. رغم إن الإنسان يمكنه أن يراه، ويجد أنه من الصعب أن يتخيله، إلا أن كل شيء يخضع لسيطرة الله وحده، والله لا يرغب أن هذا يتلوث بأي فكر إنساني ولو بسيط. بالتأكيد لن يسامح الله أي شخص يشترك ولو بقدر قليل؛ فالله هو إله يغار من الإنسان، ويبدو أن روح الله حساس بشكل خاص في هذا الشأن. ولهذا، من لديه أية نية بسيطة للتدخل، سرعان ما تطوله نيران غضب الله، وسيحولهم إلى رماد في النار. الله لا يسمح للبشر أن يظهروا مواهبهم متى شاءوا، لأن كل الموهوبين هم بدون حياة، هذه المواهب من المفترض أن تخدم الله، ولكن مصدرها هو الشيطان ولهذا خاصة يحتقرها الله الذي لا يتهاون في هذا الأمر. لكن غالبًا الناس بدون حياة هم الذين من المحتمل أن يشاركوا في عمل الله، والأكثر من هذا، تظل مشاركتهم غير مكتشفة، لأنها تتنكر وراء مواهبهم. وعلى مر العصور، من كانوا موهوبين لم يقفوا صامدين أبدًا، لأنهم بدون حياة، ولهذا فهم يفتقرون إلى أية قوة للمقاومة. ولهذا يقول الله: "إن كنت لا أتكلم بوضوح، لن يرجع الإنسان أبداً إلى عقله، وسوف يقع عن غير قصد تحت توبيخي – لأن الإنسان لا يعرفني في جسدي". كل من لديهم لحم ودم يرشدهم الله، لكنهم أيضًا يعيشون في قيود الشيطان، لذلك لا يكون للبشر أبدًا علاقات طبيعية مع بعضهم البعض، سواء بسبب الشهوة أو الإعجاب، أو ترتيب بيئتهم. مثل هذه العلاقات غير الطبيعية هي ما يكرهه الله أكثر من أي شيء آخر، ولهذا بسبب هذه العلاقات، نجد كلمات مثل "إن ما أريده هو كائنات حية ممتلئة وفياضة بالحياة، وليس جثثاً متشبعة بالموت. عندما أتكئ على مائدة الملكوت، سوف أأمر جميع البشر على الأرض أن يقبلوا فحصي" تأتي من فم الله. عندما يكون الله فوق الكون كله، فإنه يلاحظ كل يوم كل أفعال ذوي اللحم والدم، ولا يهمل أبدًا أي واحد منهم. هذه هي أعمال الله، ولذلك، أحث جميع الناس على اختبار أفكارهم وآرائهم وأفعالهم. لا أطلب أن تكونوا علامة خزي لله، لكن مظهرًا لمجد الله، وأن كل أفعالكم وكلماتكم وحياتكم، لا تصبح مجال سخرية الشيطان. هذا هو مطلب الله من البشر جميعًا.

الفصل الحادي والعشرون

في عين الله الناس مثل الحيوانات في عالم الحيوان. يتصارعون مع بعضهم البعض، يقتلون بعضهم البعض، ولديهم تفاعلات غير عادية مع بعضهم البعض. في عين الله، هم يشبهون القرود، يتقاتلون مع بعضهم البعض بغض النظر عن النوع أو الجنس. ومن ثم، كل ما يفعله ويظهره الجنس البشري لم يكن أبدًا بحسب قلب الله. وفي الوقت الذي يحجُب فيه الله وجهه، هو تحديدًا الوقت الذي يُختَبر فيه الناس من كل أنحاء العالم. جميع الناس يصرخون من الألم، يعيشون تحت تهديد كارثة ما، ولم يهرب واحد منهم أبدًا من دينونة الله. بالفعل، هدف الله الأساسي من التجسد هو أن يدين الإنسان ويحكم عليه في جسده. في عقل الله، مر وقت طويل منذ أن تَقرَر مَن الذين، بحسب جوهرهم، سيخلصون أو يهلكون، وسيتضح هذا بالتدريج في المرحلة النهائية. وبمرور الأيام والشهور، يتغير الناس وينكشف شكلهم الأصلي. سواء كانت هناك دجاجة أم بطة في البيضة فهذا سيظهر عندما تفقس. الوقت الذي ستنكسر فيه البيضة هو الوقت الذي ستنتهي فيه الكوارث على الأرض. من هذا يمكننا أن نرى، كيف نعرف ما إذا كان هناك "بطة" أم "دجاجة" بالداخل، على البيضة أن تنكسر ويتم فتحها. هذه هي الخطة التي بقلب الله، ويجب أن تتم.

"يا للبشرية المسكينة التي تستحق الشفقة، لماذا يحبني الإنسان، ومع ذلك فهو غير قادر على اتباع مقاصد روحي؟" وبسبب حالة الإنسان هذه، عليه أن يخضع للتعامل مع الله كي يرضي مشيئة الله. وبسبب اشمئزاز الله من البشر، فقد أعلن كثيرًا: "كم أنتم متمردون أيها البشر جميعًا، يجب أن أدمرهم تحت قدماي، يجب أن يتلاشوا وسط تأديبي، ويجب، عند إتمام

مشروعي العظيم، أن يُطرحوا من البشرية، كي تعرف البشرية وجهها القبيح". الله يتحدث إلى كل البشر في الجسد، ويتحدث أيضًا إلى الشيطان في العالم الروحي، أي، فوق كل الكون. هذه هي مشيئة الله، وهو ما سيتحقق من خلال خطة الله ذات الستة آلاف عام.

في الحقيقة، الله طبيعي بصورة خاصة، وهناك بعض الأمور التي يمكن تحقيقها فقط إذا نفذها هو بنفسه ورآها بعيونه. الأمور ليست كما يتخيلها الناس، الله لا يستريح بينما كل شيء يسير بحسب ما يرغب، هذا نتيجة تشويش الشيطان للبشر، وهذا ما يجعل الناس غير متأكدين من الوجه الحقيقي لله. كما أنه، في أثناء العصر الأخير، قد أصبح الله جسدًا ليكشف صراحة عن حقيقته للإنسان، دون أن يخفي أي شيء. بعض الوصف عن شخصية الله هو مبالغة محضة، مثلًا عندما يقال إن الله يستطيع أن يسحق العالم بكلمة واحدة أو أقل فكرة. والنتيجة هي أن معظم الناس يقولون أشياءً مثل، لماذا رغم إن الله كلي القدرة، لكنه لا يقدر أن يبتلع الشيطان في قضمة واحدة؟ هذه الكلمات سخيفة، وتظهر أن الناس ما زالوا لا يعرفون الله. لأن سحق الله لأعدائه يتطلب عملية، لكنه من الحقيقي أن نقول إن الله له كل النصرة، في النهاية سيهزم الله أعداءه. مثلما تهزم دولة قوية دولة أخرى ضعيفة، عليها أن تحقق النصر لذاتها، خطوة بخطوة، أحيانًا باستخدام القوة، أحيانًا باستخدام الاستراتيجية. هناك عملية، لكن لا يمكن القول إنه، حيث إن الدولة القوية لديها جيل جديد من الأسلحة النووية، وأن الدولة الضعيفة أقل منها، أن الدولة الضعيفة ستستسلم بدون قتال. هذه حجة سخيفة. من العدل أن نقول إن الدولة القوية متأكدة من فوزها والدولة الضعيفة متأكدة من خسارتها، لكن الدولة القوية يمكن القول عنها إن لديها قوة أعظم عندما تغزو الدولة الضعيفة. ولهذا، قال الله دائمًا إن الإنسان لا يعرفه. لذلك، هل ما يقال هنا هو أحد جوانب عن سبب عدم معرفة الإنسان لله؟ هل هذه تصورات الإنسان؟ لماذا يطلب الله فقط أن يعرف الإنسان حقيقته، وأن يصبح بذاته جسدًا نتيجة لهذا؟ لهذا، يعبد معظم الناس السماء بإخلاص، لكن "السماء لا تتأثر ولو قليلاً بفعل أعمال الإنسان، وإذا كانت معاملتي للإنسان تعتمد على أفعاله، إذًا ستعيش كل البشرية في وسط سيل من توبيخي".

الله يرى عمق جوهر الإنسان. في أقوال الله، يبدو الله "معذبًا" للغاية من الإنسان حتى أنه لا يهتم بأن يعير انتباهه للإنسان، وليس لديه أدنى أمل فيه، يبدو أن الإنسان ابتعد عن الخلاص. "رأيت الكثير من البشر تسيل دموعهم على خدودهم، وقد رأيت الكثير من البشر يقدمون قلوبهم مقابل الحصول على غناي. وبرغم هذا "الورع" لم أمنح كل ما هو لي بحرية للإنسان بسبب احتياجاته المفاجئة، لأن الإنسان لم يكن راغبًا في تكريس نفسه بالكامل لي". عندما يكشف الله عن طبيعة الإنسان، يشعر الإنسان بالخزي من نفسه، لكن هذه ليست سوى معرفة سطحية، وهو غير قادر أن يعرف طبيعته حقًا في كلمات الله، ولهذا، لا يفهم معظم الناس مشيئة الله، لا يمكنهم إيجاد طريق لحياتهم في كلمات الله، لذلك كلما كانوا حمقى، سخر الله منهم بقسوة. ولهذا فهم يَلِجون دون وعي منهم في دور البشاعة – والنتيجة، إنهم يبدؤون في معرفة أنفسهم عندما يطعنون "بالسيف الناعم". تظهر كلمات الله أنها تمتدح أفعال الإنسان، وأنها تشجع أفعاله، لكن الناس يشعرون دائمًا أن الله يسخر منهم. ولذلك، عندما يقرأون كلمات الله، تتقلص عضلات وجوههم من وقت لآخر، كما لو كانوا يرتعشون. هذا هو عدم النقاء في وعيهم، وبسبب هذا يرتعشون لا إراديًا. ألمهم من النوعية التي فيها يرغبون في الضحك لكنهم لا يقدرون – ولا يمكنهم البكاء أيضًا؛ لأن ملامح البشر يتحكم بها الريموت كنترول، لكنهم لا يستطيعوا إغلاقه، ويمكنهم فقط التحمل. رغم إن التركيز على كلمات الله نعظ به خلال كل اجتماعات الزملاء، من الذي لا يعرف طبيعة ذرية التنين العظيم الأحمر؟ وجهًا لوجه، هم مطيعون مثل الحمل، لكن عندما يديرون ظهورهم يكونون شرسين مثل الذئاب، والذي نراه في كلمات الله أن: " كثير من الناس يحبونني بصدق عندما أقدم كلماتي، لكنهم لا يحفظون كلماتي في أرواحهم، بدلاً من ذلك يستخدمونها بشكل عارض مثل الملكية العامة، ويلقونها بعيدًا من حيث جاءت عندما يشعرون بذلك". لماذا قد فضح الله الإنسان دائمًا؟ يوضح هذا أن طبيعة الإنسان القديمة لم تتغير لو بقدر قليل. ومثل جبال تايشان، تقف شامخة في قلوب مئات الملايين من البشر، ولكن سيأتي اليوم عندما يحرك يو جونج ذلك الجبل، وهذه هي خطة الله. في أقواله، لا توجد دقيقة واحدة لا يطلب فيها الله مطالب من الإنسان، ويحذره، أو يشير

إلى طبيعة الإنسان التي تنكشف في حياته: "عندما يبتعد عني الإنسان، وعندما يختبرني، فإني اختبئ منه بين الغيوم. والنتيجة، أنه لا يستطيع أن يعثر لي على أي أثر، ويعيش فقط بيد الأشرار، يفعل ما يطلبونه". في الواقع، نادرًا ما كان للناس فرصة العيش في حضور الله، لأن لديهم القليل جدًا من الرغبة في البحث عنه؛ والنتيجة، رغم إن معظم الناس يحبون الله، إلا أنهم يعيشون تحت يد الشرير، وكل ما يفعلوه موجه من الشرير. إذا كان الناس يعيشون حقًا في نور الله، ويطلبون الله في كل لحظة كل يوم، لن يحتاج الله للحديث بمثل هذه الطريقة، أليس كذلك؟ عندما يضع الناس النصوص جانبًا، سرعان ما يضعون الله جانبًا مع الكتاب، وبذلك يركزون على أمورهم وأعمالهم، والتي بعدها يختفي الله من قلوبهم. إلا أنهم عندما يلتقطون الكتاب مرة ثانية، فجأة ينتبهون إلى أنهم قد وضعوا الله وراء عقولهم. تلك هي حياة الإنسان "بدون ذاكرة". كلما تحدث الله، تعلو كلماته. عندما تصل إلى قمتها، تنتهي كل الأعمال، والنتيجة، يتوقف الله عن أقواله. المبدأ الذي يعمل به الله هو إنهاء عمله عندما يصل إلى القمة، هو لا يواصل العمل عندما يصل إلى قمته، لكنه يتوقف بشكل مفاجئ. هو لا يقوم أبدًا بعمل غير ضروري.

الفصلان الثاني والعشرون والثالث والعشرون

يرغب الجميع اليوم في فهم مشيئة الله ومعرفة شخصيته، لكنَّ أحدًا لا يعرف السبب في عدم مقدرته على اتباع رغباتهم، ولا يدرون سبب خيانة قلوبهم الدائمة لهم، وسبب عجزهم عن تحقيق ما يصبون إليه؛ ونتيجة لهذا، يعاودهم الاضطراب مرة أخرى بسبب اليأس الساحق، لكنهم أيضًا خائفون، وفي عجزهم عن التعبير عن هذه المشاعر المتضاربة، فكل ما في وسعهم هو أن يطأطئوا رؤوسهم بأسف، ويستمرون في سؤال أنفسهم: هل يمكن ألا يكون الله قد أنارني؟ هل يمكن أن يكون الله قد تخلى عني سرًا؟ ربما يكون كل شخصٍ آخر على ما يُرام، ويكون الله قد أنارهم جميعًا سواي. لماذا أشعر بالاضطراب دائمًا عندما أقرأ كلام الله، ولماذا لا أستطيع أن أفهم شيئًا؟ مع أن تلك الأشياء تدور في خُلد الناس، لكنَّ أحدًا لا يجرؤ على البوح بها، بل يواصلون صراعهم الداخلي. في حقيقة الأمر، لا أحد إلا الله يستطيع أن يفهم كلامه أو أن يدرك مشيئته الحقيقية. لكنَّ الله دائمًا ما يطلب أن يفهم الناس مشيئته. أليس ذلك كمحاولة دفع المرء للقيام بعمل يفوق قدرته؟ هل يجهل الله إخفاقات الإنسان؟ هذه هي نقطة التقاطع في عمل الله، وهو ما لا يفهمه الناس، لذلك يقول الله: "يعيش الإنسان في النور لكنه لا يدرك قيمته الثمينة. يجهل الإنسان مادة النور ومصدره، بل ويجهل أيضًا لِمَنْ ينتمي هذا النور." بحسب كلام الله وما يطلبه من الإنسان، لن ينجو أحد، لأنه لا يوجد في جسد الإنسان ما يقبل كلام الله، لذلك إذا استطاع الناس أن يطيعوا كلام الله، وأن يقدّروا كلامه ويشتاقوا إليه، وأن يطبقوا على أحوالهم ما في أقواله من كلمات تشير إلى حالات الإنسان، وبذلك يعرفون أنفسهم، فذلك هو أعلى معيار. عندما يتحقق الملكوت في النهاية، سوف يظل الإنسان الذي يعيش في الجسد غير قادرٍ على فهم مشيئة الله، وسوف يظل في حاجة إلى إرشادٍ شخصي من الله. ليس إلا أنَّ الناس سوف يكونون غير خاضعين لتشويش الشيطان، ويملكون حياة بشرية عادية، وهذا هو هدف الله من هزيمة الشيطان، ويتمثل الغرض الأساسي منه في استعادة الجوهر الأصلي للإنسان الذي خلقه الله. يشير "الجسد" في ذهن الله إلى الآتي: عدم القدرة على معرفة جوهر الله، وعدم القدرة على رؤية أمور العالم الروحاني، وكذلك إمكانية الفساد بفعل الشيطان، لكنه يشير أيضًا إلى إمكانية الخضوع لتوجيه روح الله. هذا هو جوهر الجسد الذي خلقه الله. وهو يهدف أيضًا – بطبيعة الحال – إلى تجنُّب الفوضى التي تحدث بسبب عدم وجود نظام في حياة البشر. كلما تكلم الله أكثر، وكلما أصبح كلامه أكثر وضوحًا، زاد فهم الناس لكلامه. إن الناس تتغير دون أن تدري، وتعيش في النور دون أن تدري؛ ولذلك، "فبسبب النور، ينمو جميع الناس ويتركون الظلمة". هذا هو المنظر الجميل للملكوت، وهو مشابه لما قيل كثيرًا في الماضي: "الحياة في النور، ومفارقة الموت". عندما تظهر سينيم على الأرض – أي عندما يظهر الملكوت – لن توجد مزيد من الحروب على الأرض، ولن توجد مرة أخرى أي مجاعات أو أوبئة أو زلازل مطلقًا، وسوف يتوقف الناس عن تصنيع الأسلحة، وسوف يعيش الجميع في سلامٍ واستقرار، وسوف يكون هناك تعاملات طبيعية بين الناس، وكذلك بين الدول. لكن لا يوجد وجه للمقارنة بين الحاضر وهذا. فالفوضى تعم كل شيء تحت السموات، وبدأت الانقلابات تعم كل بلد تدريجيًا. بينما ينطق الله بكلامه يتغير الناس تدريجيًا، ويتمزق كل بلد من الداخل ببطء. تبدأ أساسات بابل الراسخة في التزعزع، مثل قلعة على الرمال، ومع تحوُّل مشيئة

الله، تحدث تغيرات هائلة غير ملحوظة في العالم، وتظهر كل صنوف العلامات في أي وقت، وتُبيِّن للناس أن اليوم الأخير للعالم قد اقترب! هذه هي خطة الله، وهذه الخطوات التي يعمل وفقًا لها، وسوف يتمزق كل بلدٍ إلى أجزاء لا محال، وسوف تُدمَّر سدوم القديمة مرة أخرى، لذلك يقول الله: "العالم يسقط! بابل أصابها الشلل!" ليس بوسع أحد إلا الله ذاته أن يفهم هذا فهمًا كاملاً، فإدراك الناس – في نهاية الأمر – محدود. على سبيل المثال، ربما يكون وزراء الداخلية على علمٍ بأن الظروف الراهنة غير مستقرة ومضطربة، لكنهم يظلوا مكتوفي الأيدي عن التعامل معها، ولا يستطيعون إلا مسايرة التيار، آملين في قلوبهم أن يحل اليوم الذي يستطيعون فيه أن يرفعوا رؤوسهم، ويتطلعون إلى يومٍ تشرق فيه الشمس مرة أخرى في الشرق وتنير أرجاء الأرض وتبدِّل تلك الحالة المزرية للأوضاع. لكنهم لا يدركون أنه عندما تشرق الشمس مرة أخرى، فلا يعني شروقها استعادة النظام القديم، بل هو ولادة جديدة، وتغيير شامل. تلك هي إرادة الله للكون كله. سوف يجلب عالمًا جديدًا، لكنه فوق ذلك كله، سوف يجدد الإنسان أولاً. اليوم، أصبح جذب الناس إلى كلام الله هو المهم، وليس مجرد السماح لهم بالاستمتاع ببركات الحالة. كذلك، يقول الله: "في الملكوت، أنا الملك، لكن بدلاً من أن يعاملني الإنسان كملكٍ، فإنه يعاملني بوصفي المُخلِّص الذي نزل من السماء؛ ونتيجة لذلك، فإنه يتوق إلى أن أمنحه إحسانات، ولا ينشد معرفتي". تلك هي أحوال كل الناس على حقيقتها. الأمر الحاسم اليوم هو القضاء تمامًا على طمع الإنسان الذي لا ينتهي، وبذلك يُتاح للناس أن تعرف الله دون أن تطلب شيئًا. لا عجب إذًا أن يقول الله: "كثيرون جدًا صرخوا أمامي كشحاذٍ، وكثيرون فتحوا "أجولتهم" لي والتمسوا مني أن أمنحهم طعامًا ليعيشوا". تبرز هذه الحالات المختلفة طمع الناس، وتُبيِّن أن الناس لا يحبون الله لكنهم يلتمسون منه طلباتٍ، أو يحاولون أن يحصلوا على ما يرغبون فيه بطرقٍ أخرى. للناس طبيعة ذئبٍ جائع، جميعهم يتصفون بالمكر والطمع، لذلك يطالبهم الله بأشياء مرارًا وتكرارًا، ليَحْملهم على ترك الطمع الموجود في قلوبهم وأن يحبوا الله بإخلاص. في الواقع، لم يُسلِّم الناس حتى الآن كل قلوبهم إلى الله، لكنهم يعرجون بين الفرقتين، فيعتمدون على أنفسهم أحيانًا، ويعتمدون في أحيانٍ أخرى على الله، لكنهم لا يعتمدون عليه اعتمادًا كليًا. عندما يصل عمل الله إلى نقطة معينة، سوف يعيش الناس كلهم في حبٍ وإيمانٍ حقيقيين، وسوف تتحقق مشيئة الله؛ ومن ثم، فإن طلبات الله ليست ثقيلة.

تتحرك الملائكة باستمرار بين أبناء الله وشعبه، وتهرول بين السماء والأرض وتنزل إلى عالم البشر بعد رجوعها إلى العالم الروحاني كل يوم. هذا واجبها، حتى ترعى أبناء الله وشعبه كل يوم، فتتغير حياتهم تدريجيًا. ينتهي رسميًا عمل الملائكة على الأرض في ذات اليوم الذي يُغيِّر فيه الله هيئته، وحينئذٍ يعودون إلى عالم السماء. كل أبناء الله وشعبه اليوم في نفس الحال، لكن بمرور الوقت، يتغير جميع الناس، وبالتدريج يصبح أبناء الله وشعبه أكثر نضجًا. في المقابل، يتغير أيضًا كل العُصاه تجاه التنين العظيم الأحمر؛ فلم يعد الناس مخلصين له، ولم تعد الشياطين تتبع ترتيباته، لكنَّ الجميع – بدلاً من ذلك – أصبح الجميع يتصرفون مثلما يشاؤون، ويختار الطريق الأنسب له". لذلك، عندما يقول الله: "كيف لا تفنى البلدان الموجودة على الأرض؟ كيف لا تسقط البلدان الموجودة على الأرض؟"، تُطْبِقُ السماء في لحظة... وكأنه ثمة شعور شؤمٍ ينذر بنهاية البشرية. علامات الشؤم المختلفة التي أُنبئ عنها هنا هي بالضبط ما يحدث في بلد التنين العظيم الأحمر، وليس في وسع جميع مَنْ على الأرض أن يهرب. هذا ما أُنبِئ عنه في كلام الله. يشعر الناس في هواجسهم اليوم أن الوقت قصير، وفيما يبدو أنهم يشعرون بأن ثمة كارثة على وشك أن تحل بهم، لكن لا سبيل لديهم إلى الهروب، لذلك تجدهم جميعًا بلا أمل. يقول الله: "في الوقت الذي أزيِّن أنا فيه "الغرفة الداخلية" لملكوتي يومًا بعد يوم، لم يقتحم أحدٌ "ورشتي" فجأةً ليعطل عملي". إن قصد كلام الله – في واقع الأمر – لا يتمثل فقط في أن يجعل الناس يعرفون الله في كلامه؛ فهو – قبل أي شيء – يوضح أن الله يقوم في كل يوم بترتيب جميع أشكال المستجدات التي تحدث في مختلف أرجاء الكون بما يخدم الجزء التالي من عمله. أما عن سبب قوله: "لم يقتحم أحدٌ "ورشتي" فجأةً ليعطل عملي"، فهو لأن الله يعمل في اللاهوت، ولا يستطيع الناس أن يشتركوا في عمله حتى لو أرادوا ذلك. أود أن أسأل: هل بوسعك أن ترتب كل المستجدات في الكون كله؟ هل بوسعك أن تجعل الناس على الأرض يتحدّون أسلافهم؟ هل بوسعك أن توجه الناس في أرجاء الكون بما يخدم مشيئة الله؟ هل بوسعك أن تجعل الشيطان يتصرف بلا ضابط؟ هل بوسعك أن تجعل

الناس يشعرون بأن العالم مقفر وخاوٍ؟ الناس غير قادرين على تلك الأمور. في الماضي، لما لم تكن "مهارات" الشيطان قد استُغِلَّت استغلالاً تامًا، كان الشيطان يتدخل دائمًا في كل مرحلة من مراحل عمل الله، لكن في هذه المرحلة، نفدت حيل الشيطان، لذلك يسمح الله للشيطان بأن يظهر على حقيقته لعل الناس جميعًا تعرفه. هذه هي حقيقة عبارة "لم يُعطِّل أحد عملي".

في كل يوم، يقرأ الناس في الكنائس كلام الله، وفي كل يوم، يُشرَّح كلام الله على "طاولة العمليات"؛ فعلى سبيل المثال، فإن السخرية من كلمات مثل "يفقدوا مراكزهم" و"يُطردوا" و"تهدأ مخاوفهم ويستعيدون رباطة جأشهم" و"هجر" ومجردين من "الإحساس" وما إلى غير ذلك تجعلهم حمقى يلحق بهم الخزي؛ وكأنه لا يوجد في جسدهم كله – من هامة الرأس إلى أخمص القدم، ومن الداخل إلى الخارج – جزءٌ مُذكًّى من الله. لماذا يعري كلام الله حياة الناس هكذا؟ هل يتعمد الله تصعيب الأمور على الناس؟ وكأن وجوه كل الناس ملطَّخَة بطين لا يمكن غسله. إن رؤوسهم منحنية، ويقرّون كل يوم بخطاياهم وكأنهم فنانون محتالون. أفسدت الشياطينُ الناسَ حتى أنهم يفتقرون إلى وعيٍ تام بحالاتهم الحقيقية. لكن من جهة الله، فإن سُم الشيطان موجود في كل جزء من أجسادهم، حتى في نخاع عظامهم؛ لذلك، كلما ازدادت إعلانات الله عمقًا، أصبح الناس أكثر خوفًا. وهكذا، يستطيع الناس كلهم أن يعرفوا الشيطان وأن يروا الشيطان في الإنسان، إذ أنهم لا يستطيعون أن يروه بأعينهم المجردة. لما كان كل شيء قد أُدخِل إلى الحقيقة، فقد كشف الله طبيعة الإنسان – أي أنه كشف صورة الشيطان – وبذلك سمح للإنسان أن يرى الشيطان الحقيقي المحسوس، وهو ما ساعدهم بطريقة أفضل على أن يعرفوا الإله العملي. إن الله يسمح للإنسان بأن يعرفه في الجسد، ويعطي للشيطان هيئة، وبذلك يسمح للإنسان أن يعرف الشيطان الحقيقي المحسوس في جسد كل الناس. والحالات المختلفة التي تم الحديث عنها هي تعابير عن أعمال الشيطان. لذلك يُعقَل أن نقول إن جميع الذين من الجسد هُم تجسيد لصورة الشيطان. لما كان الله يتعارض مع أعدائه، ولما كانا في عداءٍ شديد لبعضهما وكانا قوتين مختلفتين، تظل الشياطينُ شياطين، ويظل الله هو الله، ويظلان متعارضين مثل النار والماء، ومتباعدين أبدًا كبُعد السماء عن الأرض. عندما خلق الله الإنسان، كان نوع من الناس عبارة عن أرواح الملائكة، بينما كان نوع آخر دون روح، لذلك تملَّكَت عليهم أرواح الشياطين، فلذلك يُدعَونَ شياطين. لكن في النهاية، تظل الملائكةُ ملائكةً والشياطينُ شياطينَ ويظل الله هو الله. وهذا هو المقصود بعبارة الكل مُصنَّف بحسب نوعه، لذلك عندما تملك الملائكة على الأرض وتنعم بالبركات، يرجع الله إلى مكان سكناه، أما الباقون – أعداء الله – فيتحولون إلى رماد. في واقع الأمر، الناس جميعهم يحبون الله ظاهريًا، لكن أصل هذه المحبة موجود في جوهرهم؛ فكيف لأصحاب طبيعة الملائكة أن يفلتوا من يد الله ويسقطوا في الهاوية؟ وأيضًا كيف لأصحاب طبيعة الشياطين أن يحبوا الله حبًا صادقًا؟ إن أولئك فعليًا لا يحبون الله حبًا صادقًا، فكيف تُتاح لهم الفرصة لدخول الملكوت؟ الكل مُرتَّب من قِبَل الله منذ خلق العالم، تمامًا كقول الله: "أنا أتقدم وسط الريح والأمطار، وقد أمضيتُ عامًا بعد الآخر بين الناس، وتبع ذلك اليوم الحالي. أليست هذه خطوات خطة تدبيري؟ مَن سبق وأضاف شيئًا إلى خطتي؟ مَنْ بوسعه أن يبتعد عن خطوات خطتي؟" كان لا بد أن يختبر الله المُتجسّد حياة الإنسان، أليس هذا هو الجانب الواقعي لله العملي؟ الله لا يخفي شيئًا عن الإنسان بسبب ضعف الإنسان، لكنه – بدلاً من ذلك – يكشف للإنسان الحق، تمامًا كقول الله: "وقد أمضيتُ عامًا بعد الآخر بين الناس". لم يمضِ الله العام تلو العام على الأرض إلا لأنه صار الله المُتجسّد؛ وبناءً على ذلك، لن يمكن اعتباره قد تجسد إلا بعد أن يمر بكل صنوف العمليات، حينئذٍ فقط يصبح قادرًا على العمل بلاهوته في الجسد، ولن يغير هيئته بعد ذلك إلا بعد أن يكشف كل الغوامض. هذا تفسير آخر لعبارة "أن يكون غير فائق للطبيعة"، ومُوجَّه من الله مباشرة.

على الناس أن يجتازوا اختبار كل كلمة من كلام الله دون تراخٍ؛ فهذه هي إرسالية الله!

الفصلان الرابع والعشرون والخامس والعشرون

بدون قراءة مدققة، من المستحيل اكتشاف أي شيء في قوليّ هذين اليومين. في الواقع، كان ينبغي أن يكونا قد نُطق بهما في يوم واحد، ولكن الله قسمهما على يومين. وهذا يعني أن قوليّ هذين اليومين يشكلان كلاً لا يتجزأ، ولكن لجعل قبولهما أسهل

على الناس، قسمهما الله على مدى يومين لمنح الناس فرصة للتنفس. هذه هي مراعاة الله للإنسان. في كل عمل الله، يؤدي جميع الناس وظيفتهم وواجباتهم في موضعهم الخاص. ليس الناس الذين لديهم روح ملاك هم فقط مَنْ يتعاونون؛ بل أولئك الذين لديهم روح شيطانية "يتعاونون" أيضًا كما تفعل كل أرواح الشيطان. في أقول الله تُرى إرادة الله ومتطلباته من الإنسان. تُبيّن الكلمات "يأتي توبيخي على جميع الناس، لكنه يبقى أيضًا بعيدًا عن جميع الناس. وتمتلئ حياة كل شخص بأسرها بالحب والكراهية تجاهي" أن الله يستخدم التوبيخ لتهديد جميع الناس، مما يتسبب في اكتسابهم معرفة به. وبسبب فساد الشيطان وضعف الملائكة، لا يستخدم الله إلا الكلمات، وليس المراسيم الإدارية، لتوبيخ الناس. فمنذ زمن الخلق وحتى اليوم، كان هذا هو مبدأ عمل الله فيما يتعلق بالملائكة وجميع الناس. ولأن الملائكة من الله، ففي يوم من الأيام سيصبحون بالتأكيد شعب ملكوت الله، وسيرعاهم الله ويحميهم. في الوقت نفسه، سيُصنف جميع الآخرين على حسب نوعهم، فتوبّخ جميع أرواح الشيطان الشريرة، أمّا كل مَنْ هم بدون أرواح فسوف يحكمهم أبناء الله وشعبه. مثل هذه هي خطة الله. وهكذا قال الله ذات مرة "هل وصول يومي حقًا هو لحظة موت الإنسان؟ هل يمكنني حقًا إهلاك الإنسان في الوقت الذي يتشكّل فيه ملكوتي؟" مع أن هذين سؤالان بسيطان، إلا أنهما يمثلان ترتيبات الله لغاية البشرية بأسرها. عندما يصل الله سيكون هو الوقت الذي فيه "يُصلب الناس في جميع أرجاء الكون على الصليب مُنكسي الرأس." هذا هو الهدف من ظهور الله لجميع الناس، مستخدمًا التوبيخ لكي يعرفوا وجوده. ولأن الوقت الذي ينزل فيه الله على الأرض هو العصر الأخير، وهو الوقت الذي تكون فيه البلدان على الأرض في أشد حالات اضطرابها، لهذا يقول الله: "عندما آتي إلى الأرض، يكتنفها الظلام ويسقط الإنسان في "النوم سريعًا"." على هذا النحو، لا يوجد اليوم سوى حفنة من الناس القادرين على معرفة الله المتجسّد، فلا يكاد يوجد أحد. ولأنه الآن العصر الأخير، لم يعرف أحد قط الله العملي، وليس لدى الناس سوى معرفة سطحية بالله. وبسبب هذا يعيش الناس وسط التنقية المؤلمة. عندما يترك الناس التنقية يكون هو الوقت الذي يبدأون فيه أيضًا تلقي التوبيخ، وهو الوقت الذي يظهر فيه الله لجميع الناس حتى يتمكّنوا من رؤيته شخصيًا. بسبب الله المتجسّد، يسقط الناس في ضيقة، ولا يستطيعون تخليص أنفسهم – وهذا عقاب الله للتنين الأحمر العظيم، وأحد مراسيمه الإدارية. عندما يأتي دفء الربيع وتتفتح الزهور، وعندما يكتسي كل ما تحت السماء باللون الأخضر ويوجد كل ما على الأرض في موضعه، فستدخل جميع الناس والأشياء تدريجيًا في توبيخ الله، وسينتهي في ذلك الوقت كل عمل الله على الأرض. لن يعمل الله بعد الآن على الأرض أو يعيش فيها، لأن عمل الله العظيم سيكون قد تحقق. هل لا يقدر الناس على تنحية جسدهم جانبًا لهذا الوقت القصير؟ ما الأمور التي يمكنها أن تحدث شقًا في الحب بين الإنسان والله؟ مَنْ يستطيع أن يمزق أواصر الحب بين الإنسان والله؟ هل الوالدان أم الأزواج أم الأخوات أم الزوجات أم التنقية المؤلمة؟ هل يمكن لمشاعر الضمير أن تمحي صورة الله داخل الإنسان؟ هل مديونية الناس وأفعالهم تجاه بعضهم البعض هي عملهم؟ هل يمكن لإنسان أن يعالجهم؟ مَنْ يقدر على حماية نفسه؟ هل الناس قادرون على إعالة أنفسهم؟ مَنْ هم الأقوياء في الحياة؟ مَنْ يستطيع أن يتركني ويعيش بمفرده؟ لماذا يطلب الله من جميع الناس المرة تلو المرة القيام بعمل التأمل الذاتي؟ لماذا يقول الله: "مَنْ الذي رتب معاناته بيديه؟"

في الوقت الحاضر، توجد ليلة مظلمة في جميع أنحاء الكون، والناس متبلدو الحس وبطيئو الفهم، ولكن عقارب الساعة تدق متجهة دائمًا نحو الأمام، ولا تتوقف الدقائق ولا الثواني، وتزداد ثورات الأرض والشمس والقمر بسرعة أكبر. يعتقد الناس في داخل مشاعرهم أن اليوم ليس بعيدًا، كما لو كان يومهم الأخير أمام أعينهم. فالناس يُعدّون كل شيء بلا كلل من أجل وقت موتهم حتى يخدم غرضًا من الأغراض عند موتهم؛ وإن لم يفعلوا ذلك، لكانوا قد عاشوا عبثًا، أليس هذا أمرًا مؤسفًا؟ عندما يبيد الله العالم، يبدأ بإحداث تغييرات في الشؤون الداخلية للبلدان، والتي ينتج عنها انقلابات. وهكذا، يحشد الله خدمة الناس في جميع أرجاء الكون. وتكون الأرض التي يوجد فيها التنين العظيم الأحمر راقدًا وملفوفًا هي منطقة للعرض العملي. ولأنها قد تمزقت داخليًا، فإن شئونها الداخلية قد ألقيت في الفوضى، والجميع يقوم بعمل الدفاع عن النفس، ويستعد للهروب إلى القمر – ولكن كيف يمكنهم أن يهربوا من سيادة يد الله؟ تمامًا كما قال الله إن الناس "سيشربون من كأس مرارتهم." إن وقت النزاع الداخلي يحين بالضبط عندما يغادر الله الأرض؛ فلن يستمر الله في البقاء في بلد التنين الأحمر العظيم، وسينهي على الفور عمله على

الأرض. يمكن القول إن الوقت يمضي سريعًا، ولا يتبقى منه الكثير. من نبرة كلام الله، يمكن رؤية أن الله قد تحدث بالفعل عن غاية الجميع عبر أرجاء الكون، وأنه ليس لديه ما يقوله للباقين. وهذا ما يعلنه الله للإنسان. بسبب هدف الله من خلق الإنسان، فإنه يقول: "الإنسان في نظري هو حاكم كل الأشياء. وقد منحته سلطانًا ليس بقليل، مما يمكّنه من تدبير كل الأشياء على الأرض، أي العشب على الجبال، والحيوانات في الغابات، والأسماك في المياه." عندما خلق الله الإنسان، سبق وعيّن أن يكون الإنسان سيدًا على جميع الأشياء، لكن الإنسان أفسده الشيطان، ومن ثمَّ لا يستطيع أن يعيش كما يشاء. وقد أدى هذا إلى عالم اليوم، والذي لا يختلف فيه الناس عن الوحوش، واختلطت فيه الجبال مع الأنهار، وكانت النتيجة أن "حياته كلها هي حياة ألم وانشغال ولهو مضاف إلى الفراغ." لأنه لا يوجد معنى لحياة الإنسان، ولأن هذا لم يكن هدف الله من خلق الإنسان، بات العالم كله مُكدَّرًا. عندما يُنظِّم الله الكون كله، يبدأ جميع الناس رسميًا في اختبار الحياة الإنسانية، وعندئذٍ فقط ستبدأ حياتهم في أن تكون ذات معنى. سيبدأ الناس في الاستفادة من السلطان الممنوح لهم من الله، وسوف يظهرون رسميًا أمام جميع الأشياء على أنهم سيدها، وسيتلقون إرشاد الله على الأرض، ولن يعصوا الله مرة أخرى، بل يطيعونه. ومع ذلك، فإن شعب اليوم بعيد تمامًا عن ذلك. كل ما يفعلونه هو "ملء جيوبهم" من خلال الله، ولهذا يطرح الله سلسلة من الأسئلة مثل "هل العمل الذي أقوم به على الإنسان لا يفيده؟" إذا لم يطرح الله هذه الأسئلة، فلن يحدث شيء؛ لكن عندما يسأل عن مثل هذه الأمور، لا يقدر بعض الناس على الصمود، لأن ضمائرهم مثقلة بالمديونية، ولا يعيشون حياتهم كاملة لأجل الله، بل لأجل أنفسهم. كل شيء فارغ. وهكذا، فإن هؤلاء الناس و"الناس من كل دين ومنزلة اجتماعية وأمة ومذهب يعرفون جميعًا الفراغ الذي على الأرض، وجميعهم يطلبونني وينتظرون عودتي." يتوق الناس جميعًا إلى عودة الله كي يضع نهاية للعصر القديم الفارغ، ولكنهم يخشون أيضًا الوقوع في ضيقة. وسيُترك العالم الديني بأكمله على الفور بائسًا، ومهملاً من الجميع؛ فهم يفتقرون إلى الحقيقة، وسوف يدركون أن إيمانهم بالله غامض ومجرّد. يتفرق الناس في جميع دوائر المجتمع، وسوف تبدأ كل أمة وطائفة في الوقوع في اضطراب. باختصار، سوف يتمزق انتظام كل الأشياء، وسوف يفقد الجميع حالتهم الطبيعية، ولذا سوف يكشف الناس أيضًا عن وجوههم الحقيقية. لهذا يقول الله: "كثيرة هي الأوقات التي صرختُ فيها للإنسان، ولكن هل سبق وشعر أي شخص بالشفقة؟ هل سبق وعاش أي أحد بإنسانية؟ قد يعيش الإنسان في الجسد، لكنه يعيش بلا إنسانية. هل وُلد في مملكة الحيوان؟" يحدث تغيير أيضا بين البشر، وبسبب هذا التغيير يُصنّف كل واحد وفقًا للنوع. هذا هو عمل الله في الأيام الأخيرة، والأثر الذي يجب تحقيقه من خلال عمل الأيام الأخيرة. وكلما تحدث الله عن جوهر الإنسان بوضوح، يثبت هذا أن نهاية عمله تقترب، بل وأن الله أكثر احتجابًا عن الناس، مما يجعلهم يشعرون بمزيد من الارتباك. كلما قلت مراعاة الناس لمشيئة الله، قل اهتمامهم بعمل الله في الأيام الأخيرة؛ وهذا يمنعهم من المقاطعة، ومن ثمَّ يقوم الله بالعمل الذي ينوي القيام به عندما لا يوجد مَنْ يهتم. هذا هو أحد مبادئ عمل الله على مر العصور. فكلما كان أقل مراعاةً لضعفات الناس، يتبيّن أن لاهوت الله ظاهر بوضوح أكبر، ومن ثمَّ فيوم الله يقترب أكثر.

الفصل السادس والعشرون

من كل الكلمات التي يتحدث بها الله، يمكن إدراك أن يوم الله يقترب مع مرور كل يوم. يبدو الأمر كما لو كان هذا اليوم قائمًا أمام أعين الناس، وكما لو كان موعده غدًا. وهكذا، بعد قراءة كلمات الله، يضرب الرعب جميع الناس، ويشعرون أيضًا بجانب من خراب العالم، كأوراق النبات التي تسقط بنسمة هواء مصحوبة بمطر خفيف. يختفي الناس دون أن يتركوا أثرًا، كما لو أنهم تلاشَوا تمامًا. ولدى الجميع شعور بنذير السوء. ومع أن جميع الناس يحاولون جاهدين، ويتمنّون إرضاء مشيئة الله، ويستخدم كل شخص كل مقدرته لإرضاء مقصد الله حتى تمضي مشيئة الله بسلاسة وبدون إعاقة، فإن هذه العاطفة دائمًا ما تكون مختلطة بشعور مشؤوم. انظر في أقوال اليوم: إذا نُشِرت لعامة الناس، وأُعلنت للكون كله، فسوف يجثو جميع الناس ويبكون، لأنه في الكلمات "أراقب الأرض كلها وأظهر في شرق العالم ببر وقدرة وغضب وتوبيخ، سأعلن عن نفسي لجماهير البشر العريضة!" كل مَنْ يفهم الأمور الروحانية يدرك أنه لا يمكن لأحد أن يفلت من توبيخ الله، وأن الجميع سوف يتبعون

نوعهم بعد اختبار معاناة التوبيخ. هذه حقًا إحدى خطوات عمل الله، ولا يمكن لأحد أن يغيرها. عندما خلق الله العالم، وعندما أرشد البشر، أظهر حكمته وعجائبه، وفقط عندما يُنهي هذا الزمان، يشاهد الناس بِره الحق وجلاله وغضبه، وتوبيخه. بالإضافة إلى ذلك، فمن خلال التوبيخ فحسب يستطيعون رؤية بِره وجلاله وغضبه؛ وهذا هو المسار الذي لا بد من اتخاذه، تمامًا مثل أن تجسّد الله خلال الأيام الأخيرة هو أمر ضروري ولا غنى عنه. وبعد الإعلان عن نهاية كل البشر، يُظهر الله للإنسان العمل الذي ينفذه اليوم. فمثلاً يقول الله: "إسرائيل القديمة لم تعد موجودة، وإسرائيل اليوم قد نهضت في قلوب كافة البشر. إسرائيل اليوم ستحصل بالتأكيد على مصدر الوجود من خلال شعبي!" "آه، يا مصر الكريهة! ... كيف لا توجدي في توبيخي؟" يعرِض الله للناس عن عمدٍ الثمار التي جنتها بلدان متناقضتان من يديّ الله، من ناحية بالإشارة إلى إسرائيل، والتي هي مادية، ومن ناحية أخرى بالإشارة إلى كل مُختارِي الله – أي المدى الذي إليه يتغير مُختارو الله كما تتغير إسرائيل. عندما تعود إسرائيل بالكامل إلى هيئتها الأصلية، سوف يُكمّل بالتالي كل المُختارين – أي أن إسرائيل هي رمز ذو معنى لأولئك الذين يحبهم الله. في الوقت نفسه، تعد مصر مطابقة لممثلي أولئك الذين يكرههم الله. وكلما ازداد فسادها، صار أولئك الذين يكرههم الله أكثر فسادًا – وتسقط بعد ذلك بابل. ويشكل هذا تباينًا واضحًا. فبإعلان نهايتي إسرائيل ومصر، يكشف الله وجهة كل الناس؛ وهكذا، عند ذكر إسرائيل، يتكلم الله أيضًا عن مصر. ومن هذا يمكن إدراك أن يوم تدمير مصر هو موعد إبادة العالم، وهو الموعد الذي يوبخ فيه الله جميع الناس. وسيحدث هذا قريبًا؛ وهو على وشك أن يُتمه الله، وهو شيء غير منظور تمامًا لعين الإنسان المجردة، ومع ذلك فهو أيضًا لا مفر منه، ولا يمكن لأي شخص أن يغيره. يقول الله: "جميع مَنْ وقفوا ضدي سأوبّخهم إلى الأبد بكل تأكيد. لأني أنا الله الغيور، لن أعفي البشر من كل ما فعلوه". فلماذا يتكلم الله بهذه اللغة المطلقة؟ ولماذا صار هو بشخصه جسدًا في أمة التنين العظيم الأحمر؟ من كلمات الله يمكن إدراك هدفه: لم يأت ليُخلّص الناس، أو ليُشفِق عليهم، أو ليرعاهم، أو ليحميهم – لكن ليوبخ كل أولئك الذين يعارضونه. لأن الله يقول: "لا يمكن لأحد أن يفلت من توبيخي". يحيا الله في الجسد، وبالإضافة إلى ذلك، فهو شخص طبيعي – ومع ذلك فهو لا يغفر الناس ضعفهم في كونهم غير قادرين على معرفته بشكل شخصي؛ بدلًا من ذلك، لأنه طبيعي، فهو يدين الناس على كل خطاياهم، ويجعل كل أولئك الذين يبصرون جسده أولئك الذين يُوبخون، وبذلك يصبحون ضحايا لجميع من هم ليسوا شعب أمّة التنين العظيم الأحمر. لكن هذا ليس أحد الأهداف الرئيسية لتجسّد الله. صار الله جسدًا في المقام الأول ليحارب في الجسد، التنين العظيم الأحمر، ويخزيه من خلال المعركة. ولأن قوة الله العظيمة تتجلى في محاربة التنين العظيم الأحمر في الجسد أكثر من الروح، يحارب الله في الجسد لإظهار أعماله وقدرته الكلية. وبسبب تجسّد الله، أُدين عددٌ لا حصر له من الناس "ببراءة"، وطُرِح عددٌ لا يُحصى من الناس في الجحيم، وزُجّ بهم في التوبيخ، متألمين في الجسد. هذا برهان على شخصية الله البارة، وبغض النظر عن مدى تغير أولئك الذين يعارضون الله اليوم، فإن شخصية الله المستقيمة لن تتغير أبدًا. وعندما يُدان الناس مرةً، فهم يُدانون إلى الأبد، ولا يقدرون أن يقوموا أبدًا. إن شخصية الإنسان عاجزة أن تكون مثل شخصية الله. ومواقف الناس نحو أولئك الذين يعارضون الله متذبذبة ومتبدلة، يتأرجحون يسارًا ويمينًا، ويذهبون صعودًا ونزولًا، وهم غير قادرين على البقاء على حال واحد طوال الوقت، أحيانًا يكرهونهم إلى الصميم، وأحيانًا يقربونهم؛ وتغيرت ظروف اليوم لأن الناس لا يعرفون عمل الله. لماذا يقول الله كلمات مثل: "الملائكة هم الملائكة في النهاية، والله هو الله في النهاية؛ والشياطين هم الشياطين في النهاية؛ والظالمون هم الظالمون في النهاية؛ والقديسون ما زالوا مقدسين"؟ ألا يمكنكم فهم هذا؟ هل يمكن أن يكون الله قد أخطأ في التذكر؟ وهكذا يقول الله: "كل حسب نوعه، يجد البشر طريقهم على حين غرة في حضن عائلاتهم". من هذا يمكن رؤية أن الله اليوم قد صنف بالفعل كل الأشياء إلى فصائلها، بحيث لم يعد "عالم غير محدود"، ولم يعد الناس يأكلون من نفس القدر الكبير، بل يؤدون واجباتهم في بيتهم؛ ويقومون بدورهم. كانت هذه خطة الله الأصلية عند خلق العالم؛ بعد التصنيف حسب النوع، كل واحد من الناس "يأكل وجبته الخاصة" – ويبدأ الله في الدينونة. ونتيجة لذلك، خرجت هذه الكلمات من فم الله: "سأستعيد حالة الخليقة السابقة، وسأستعيد كل شيء للطريقة التي كانت عليها بالأصل، وأغير كل شيء بصورة عميقة، حتى تعود كل الأشياء إلى مهد خطتي". هذا هو بالضبط هدف كل عمل الله، وليس من الصعب فهمه. سيكمل الله عمله – هل يمكن للإنسان أن يعترض طريق عمله؟ وهل يمكن لله أن يمزّق العهد القائم بينه وبين الإنسان؟ ومَنْ

يستطيع تغيير ما ينفذه روح الله؟ هل يمكن لأي إنسان عمل ذلك؟

في الماضي، أدرك الناس أنه كان يوجد قانون لكلام الله: بمجرد صدور الكلام من الله، تُنجز الحقائق سريعًا. ولا يوجد باطل في هذا. بما أن الله قد قال إنه سيوبخ جميع الشعوب، وبالإضافة إلى ذلك، بما أنه قد أصدر المراسيم الإدارية، فيمكن رؤية أن عمل الله قد أُنجز إلى نقطة معينة. كان الدستور الذي أُصدِر لجميع الناس في الماضي يستهدف حياتهم وموقفهم تجاه الله. لم يبلغ الأساس؛ لم يقل إنه كان يقوم على التعيين السابق لله، بل على سلوك الإنسان في ذلك الوقت. إن مراسيم اليوم الإدارية استثنائية، فهي تتحدث عن الكيفية: "كل البشرية ستتبع نوعها، وستنال توبيخات تختلف وفقًا لما فعله كل واحد". وبدون قراءة متأنية، لا يمكن أن توجد أي مشكلة في هذا. لأنه في العصر الأخير فقط يجعل الله كل الأشياء تتبع نوعها، وبعد قراءة هذا يبقى معظم الناس متحيرين ومرتبكين، ويظلون فاترين، لا يرون الحاجة الملحة للأزمنة، ولذا لا يأخذون هذا كتحذير. لماذا في هذه المرحلة مراسيم الله الإدارية – التي تُعلن للكون كله – تُظهر للإنسان؟ هل هؤلاء الناس يمثلون كل أولئك الموجودين في جميع أنحاء الكون؟ هل يمكن فيما بعد أن يُزيد الله أيضًا شفقةً تجاه هؤلاء الناس؟ هل نما لهؤلاء الناس رأسان؟ عندما يوبخ الله الناس في الكون كله، وعندما تقع الكوارث على مختلف أنواعها، فنتيجة لهذه الكوارث، تحدث تغيرات في الشمس والقمر، وعندما تنتهي هذه الكوارث، فستكون الشمس والقمر قد تغيرا – وهذا يسمى التحوّل. ويكفي القول إن كوارث المستقبل ستكون ثقيلة الوطأة. قد يأخذ الليل مكان النهار، وقد لا تظهر الشمس لمدة عام، قد يكون هناك عدة أشهر من الحرارة الحارقة، وقد يرى البشر دائمًا القمر المحاق، فقد تظهر الحالة العجيبة للشمس والقمر اللذين يطلعان معًا، إلخ. وبعد عدة تغييرات دورية، وفي نهاية المطاف، بعد مرور الوقت، سوف يتجددان. ويعير الله عنايةً خاصة لترتيبات أولئك الذين هم من الشيطان. وهكذا يقول عن عمدٍ: "بالنسبة للبشر الذين في الكون، كل مَنْ ينتمون للشيطان سيفنون". فعندما لا تظهر هوية هؤلاء "الناس" الحقيقية، يستغل الله دائمًا خدمتهم؛ ونتيجة لذلك، لا يعير أي اهتمام لأعمالهم، فهو لا يمنحهم أي "مكافأة" عندما يتقنون عملهم، ولا ينتقص "أجورهم" عندما يسوء أداؤهم. وعلى هذا النحو، فهو يتجاهلهم، ويجفوهم. وهو لا يتغير فجأة بسبب "صلاحهم"، بغض النظر عن الزمان أو المكان، فجوهر الإنسان لا يتغير، تمامًا مثل العهد المبرم بين الله والإنسان، تمامًا مثلما يقول الإنسان: "لن يحدث أي تغيير حتى إذا جفَّت البحار وتفتت الصخور". وهكذا، فإن الله يصنف أولئك الناس ببساطة ولا يلتفت إليهم بسهولة. ومن وقت الخلق حتى اليوم، لم يسبق أبدًا أن سلك الشيطان سلوكًا سليمًا. فدائمًا ما يعترض ويزعج ويعارض. وعندما يتصرف الله أو يتكلم، فإنه يحاول دائمًا أن يتدخل – لكن الله لا يأبه له. عند ذكر الشيطان، يتدفق غضب الله الذي يتعذر كبحه؛ لأنه ليس متوحدًا مع الروح، ليس هناك أي ارتباط، فقط التباعد والانفصال. وبعد إعلان الختوم السبعة، تتعرض حالة الأرض للخطر أكثر فأكثر، وكل الأشياء "تتقدم جنبًا إلى جنب مع الختوم السبعة"، ولا تتخلف على الإطلاق. في كل كلام الله، يرى الله الناس فاقدي الحِسّ، لكنهم لم يستفيقوا على الإطلاق. ولبلوغ مرحلة أعلى، ولاستخراج قوة كل الناس، وكذلك، لإتمام عمل الله عند ذروته، يطرح الله على الناس سلسلة من الأسئلة، كما لو كان يضخم بطونهم، وبالتالي يغذي كل الناس. ولأن هؤلاء الناس ليس لهم قامة حقيقية، بناءً على الظروف الفعلية، فأولئك الذين هم متضخمين هم بضائع وفقًا للمستوى، وأولئك الذين ليسوا كذلك هم نفاية غير مجدية. وهذا هو مطلب الله من الإنسان، والهدف من الطريقة التي يتكلم بها. فعلى وجه الخصوص، عندما يقول الله: "هل يمكن أني، عندما أكون على الأرض، لا أكون نفس الشخص في السماء؟ هل يمكن أني، عندما أكون في السماء، لا أقدر أن أنزل على الأرض؟ هل يمكن أني، عندما أكون على الأرض، أكون غير مستحق أن أقترب من السماء؟" فهذه الأسئلة تنجح أكثر في جعل الناس يعرفون الله. ومن كلمات الله تُرى مشيئة الله الملحة؛ فالناس يعجزون عن تحقيقها، ويضيف الله شروطًا مرارًا وتكرارًا، وبالتالي يُذكِّر جميع الناس بمعرفة الله السماوي على الأرض، وبمعرفة الله الذي في السماء ولكنه يعيش على الأرض.

ومن كلمات الله يمكن إدراك حالات الإنسان: "يبذل كل البشر جهدًا على كلماتي، ويقومون بعمل أبحاث من أنفسهم عن مظهري الخارجي، ولكنهم جميعًا يبوءون بالفشل دون أية نتائج، وبدلاً من ذلك تضربهم كلماتي ولا يجرؤون على النهوض من

جديد." مَنْ يستطيع فهم حزن الله؟ مَنْ يستطيع أن يُعزّي قلب الله؟ مَنْ هو بحسب قلب الله فيما يطلبه الله؟ عندما لا يُحقق الناس أي نتائج، فإنهم ينكرون أنفسهم، وهم حقًّا بحسب أهواء ترتيبات الله. وتدريجيًا، بينما يظهرون قلبهم الحقيقي، يتبع كل منهم نوعه، ومن ثم يُلاحظ أن جوهر الملائكة هو الطاعة الخالصة لله. وهكذا يقول الله: "تنكشف الهيئة الأصلية للبشرية". عندما يبلغ عمل الله هذه الخطوة، فسيكون كل عمل الله قد اكتمل. ويبدو أن الله لا يقول شيئًا عن كونه مثالاً لأبنائه وشعبه، بدلاً من ذلك، يركز على جعل كل الناس يظهرون هيئتهم الأصلي. فهل تفهمون المعنى الحقيقي لهذه الكلمات؟

الفصل السابع والعشرون

لقد وصل كلام الله اليوم إلى أوْجه، وهذا يعني أن الجزء الثاني من عصر الدينونة قد بلغ ذروته. لكنها ليست أقصى ذروة. في هذا الوقت، تغيرت نبرة الله، فهي ليست ساخرة ولا هزلية، ولا تضرب أو تلعن. فقد لطّف الله من نبرة كلامه. الآن، يبدأ الله في "تبادل المشاعر" مع الإنسان. يستمر الله في عمل عصر الدينونة، ويفتح طريق الجزء التالي من العمل، كلاهما، حتى تتشابك جميع أجزاء عمله مع بعضها بعضًا. فهو يتحدث من ناحية عن "قسوة قلب الإنسان وارتداده"، ويقول من ناحية أخرى "في أفراح وأحزان الانفصال عن الإنسان ثم الاتحاد معه مجددًا"، وكلاهما يثيران رد فعل في قلوب الناس، حيث يحركان حتى أقل القلوب البشرية إحساسًا. إن هدف الله من قول هذه الكلمات في المقام الأول هو أن يُسقِط كل الناس أمامه من دون همس، في النهاية، وبعد ذلك فقط "أُظهر أفعالي، فيعرفني الجميع من خلال فشلهم". تظل معرفة أناس هذه الفترة بالله معرفة سطحية بالكامل، وليست معرفة حقيقية. ومع أنهم يحاولون بأقصى ما يستطيعون، إلا أنهم غير قادرين على تحقيق مشيئة الله؛ فقد وصل اليوم كلام الله إلى أوْجِه، لكن الناس لا يزالون في المراحل الأولى، ومن ثمّ فإنهم غير قادرين على الدخول في أقوال الوقت الحاضر، مما يدل على أن الله والإنسان مختلفان اختلافًا تامًا. بناءً على هذا، لن يستطيع الناس إلا أن يبلغوا أدنى معايير الله عندما يصل كلام الله إلى نهايته. هذه هي الطريقة التي يعمل بها الله في هؤلاء الناس الذين أفسدهم تمامًا التنين الأحمر العظيم، ويجب أن يعمل الله هكذا من أجل تحقيق التأثير الأمثل. يولي شعب الكنائس اهتمامًا أكثر قليلاً إلى كلام الله، ولكن قصد الله هو أنهم قد يعرفوه في كلامه – ألا يوجد فرق؟ ومع ذلك، وكما هو الوضع الحالي، فإن الله لم يعد يذكر ضعف الإنسان، ويستمر في التحدث بغض النظر عمّا إذا كان الناس قادرين على قبول كلماته أم لا. فبحسب قصده، عندما ينتهي كلامه سيكون هو الوقت الذي فيه يكتمل عمله على الأرض. لكن هذا العمل يختلف عن الماضي. عندما تنتهي أقوال الله، لن يعرف أحد؛ وعندما ينتهي عمل الله، لن يعرف أحد؛ وعندما تتغير هيئة الله، لن يعرف أحد. هذه هي حكمة الله. لتجنب أي اتهامات من الشيطان وأي تدخل من القوى المعادية، يعمل الله دون أن يعلم أحد، وفي هذا الوقت لا يوجد رد فعل بين شعب الأرض. ومع أن علامات تجلي الله قد ذُكرت سابقًا، إلا أنه لا يمكن لأحد أن يتصورها، لأن الإنسان قد نسي هذا الأمر، ولا يوليه أي اهتمام. وبسبب الهجمات من الداخل والخارج كلاهما – كوارث العالم الخارجي وإحراق وتطهير كلام الله – لم يعد الناس مستعدين للتعب من أجل الله، لأنهم مشغولون جدًا بأعمالهم الخاصة. عندما ينكر جميع الناس معرفة الماضي والسعي إليه، وعندما يكون جميع الناس قد رأوا أنفسهم بوضوح، سيخفقون ولن يوجد لذاتهم موضع في قلوبهم مرة أخرى. عندئذٍ فقط سيتوق الناس إلى كلام الله بصدق، وعندها فقط سيكون لكلام الله موضع حقيقي في قلوبهم، وعندها فقط سيصبح هذا الكلام مصدر وجودهم، وفي هذه اللحظة تتحقق مشيئة الله. لكن شعب اليوم بعيد تمامًا عن ذلك. فالبعض منهم قد تحرك بالكاد شبرًا واحدًا، ولذلك يقول الله أن هذا هو "الارتداد".

يحتوي كل كلام الله على العديد من الأسئلة. فلماذا يستمر الله في طرح مثل هذه الأسئلة؟ "لماذا لا يمكنهم التوبة ونيل الولادة الجديدة؟ لماذا يرغب الناس دائمًا في العيش في المستنقع بدلاً من مكان خالٍ من الطين؟ ..." لقد عمل الله في الماضي بتوضيح الأمور مباشرة أو بالعرض المباشر. ولكن بعد أن عانى الناس من ألم هائل، لم يتكلم الله مباشرة هكذا. فمن ناحية، يرى الناس في هذه الأسئلة جوانب قصورهم، ومن ناحية أخرى، يدركون طريق الممارسة. ولأن كل الناس يحبون أن يأكلوا ما هو

متاح بسهولة، فإن الله يتكلم كما يتفق مع متطلباتهم، ويزودهم بمواضيع للتأمل حتى يتمكنوا من التأمل فيها. هذا أحد جوانب أهمية أسئلة الله. بطبيعة الحال، ليس هذا مغزى بعض أسئلته، فعلى سبيل المثال: هل يمكن أن أكون قد أسأت معاملتهم؟ هل يمكن أن أكون قد وجهتهم في الاتجاه الخاطئ؟ هل يمكن أنني أقودهم إلى الجحيم؟ تشير أسئلة مثل هذه إلى المفاهيم التي في أعماق قلوب الناس. ومع أن أفواههم لا تقول ذلك، إلا أنه يوجد شك في معظم قلوبهم، ويؤمنون أن كلام الله يصوّرهم على أنهم بلا نفع. بطبيعة الحال، لا يعرف هؤلاء الناس أنفسهم، ولكنهم في النهاية سيعترفون بالهزيمة من كلام الله؛ وهذا أمر لا مفر منه. بعد هذه الأسئلة، يقول الله أيضًا "سوف أحطم كل الأمم وأحولها إلى أشتات، بما في ذلك عائلة الإنسان". عندما يقبل الناس اسم الله، سترتعد كل الأمم نتيجة لذلك، وسيغير الناس عقليتهم تدريجيًا، وستختفي من الوجود العلاقات في العائلات بين الأب والابن أو الأم والابنة أو الزوج والزوجة. الأكثر من هذا، ستتسم العلاقات بين الناس في العائلات بمزيد من الجفاء؛ فسينضمون إلى الأسرة الأكبر، وسيتمزق انتظام حياة جميع العائلات تقريبًا. وبسبب هذا، سيصبح مفهوم الأسرة في قلوب الناس غامضًا بصورة متزايدة.

لماذا خُصّص قدرٌ كبيرٌ "لتبادل المشاعر" مع الناس في كلام الله اليوم؟ بطبيعة الحال، هذا أيضًا من أجل تحقيق تأثير معيّن: ومن هذا يظهر أن قلب الله مملوءٌ بالقلق. يقول الله، "عندما أحزن، مَنْ يستطيع أن يعزيني بقلبه؟" يقول الله هذه الكلمات لأن قلبه مغلوب بالحزن. ولأن الناس غير قادرين على إعطاء كل الرعاية لإرادة الله، ومنغمسون دائمًا في الملذات، ولا يستطيعون التحكم في أنفسهم. يفعلون ما يشاؤون؛ لأنهم وضيعون للغاية، ودائمًا ما يغفرون لأنفسهم، وغير منتبهين لإرادة الله. ولكن لأن الناس قد أفسدهم الشيطان حتى اليوم، وغير قادرين على تحرير أنفسهم، يقول الله: "كيف يهربون من فكيّ الذئب الخاطف؟ كيف يمكن أن يحرروا أنفسهم من تهديداته وغواياته؟" يعيش الناس في الجسد؛ في فم الذئب المفترس. وبسبب هذا، ولأن الناس ليس لديهم وعي بأنفسهم، ودائمًا ما يطلقون العنان لأنفسهم ويستسلمون إلى الفسق، لا يستطيع الله إلا أن يشعر بالقلق. كلما ذكَّر الله الناس بذلك، شعروا شعورًا أفضل في قلوبهم، وأصبحوا أكثر استعدادًا للشركة مع الله. عندئذٍ فقط سينسجم الإنسان مع الله دون أي انفصال أو بُعد بينهما. تنتظر كل البشرية اليوم مجيء يوم الله، ولهذا لم تتحرك البشرية إلى الأمام أبدًا. ومع ذلك يقول الله: "عندما تظهر شمس البر، سيُنار الشرق، ثم يُنير بدوره الكون بأسره، حتى يصل إلى الجميع". وبعبارة أخرى، عندما يغيّر الله هيئته، سيُنار الشرق أولاً وستُستبدل أرض المشرق أولاً، وبعد ذلك تتجدد بقية البلدان من الجنوب إلى الشمال. هذا هو الترتيب، وسيكون كل شيء وفقًا لكلام الله، وبمجرد انتهاء هذه المرحلة سيرى ذلك جميع الناس. إن الله يعمل وفق هذا الترتيب. وعندما يعاين الناس هذا اليوم، فسوف يشعرون بسعادة غامرة. يمكن، من مقصد الله المُلِحّ، رؤية أن هذا اليوم ليس ببعيد.

في كلمات اليوم، يثير الجزءان الثاني والثالث دموع الألم في كل أولئك الذين يحبون الله. يكتنف الظل قلوبهم على الفور، ومنذ ذلك الحين فصاعدًا يمتلئ جميع الناس بأسى مروع بسبب قلب الله – فلن يشعروا بالراحة إلا بعد أن ينهي الله عمله على الأرض. هذا هو الاتجاه العام. "يرتفع الغضب في قلبي، ويرافقه شعور متزايد بالحزن. وعندما ترى عيناي أفعال الناس وكل كلمة وكل عمل على أنها دنسة، فإن غضبي يتدفق، وفي قلبي شعور أعظم بمظالم العالم الإنساني، مما يجعلني أكثر حزنًا؛ فأتوق لإنهاء جسد الإنسان على الفور. لا أعرف لماذا لا يقدر الإنسان على تطهير نفسه في الجسد، ولماذا لا يستطيع الإنسان أن يحب نفسه في الجسد. هل يمكن أن تكون "وظيفة" الجسد عظيمة جدًا؟ كشف الله في كلامه اليوم علنًا عن كل القلق الذي في داخل قلبه للإنسان دون أن يستبقي شيئًا. عندما تعزف ملائكة السماء الثالثة الموسيقى لله، فإنه لا يزال يشتاق إلى الناس على الأرض، وبسبب هذا فإنه يقول "عندما تعزف الملائكة الموسيقى لتسبيحي، فلا يمكن لهذا إلا أن يثير شفقتي نحو الإنسان. يمتلئ قلبي بالحزن على الفور، ويستحيل تخليص نفسي من هذه المشاعر المؤلمة". ولهذا السبب يقول الله هذه الكلمات: "سأصحّح مظالم العالم الإنساني. سأعمل عملي بيدي في كل أنحاء العالم، مانعًا الشيطان من إلحاق الأذى بشعبي مرة أخرى، ومانعًا الأعداء من فعل ما يشاؤون مرة أخرى. سأصير ملكًا على الأرض وأنقل عرشي إلى هناك، وأطرح جميع أعدائي على الأرض

وأرغمهم على الاعتراف بجرائمهم أمامي". يزيد حزن الله من كراهيته للشياطين، ومن ثمَّ يكشف عن نهايتهم للجماهير سلفًا. هذا هو عمل الله. لطالما رغب الله في أن يتّحد مرة ثانية مع جميع الناس وأن يسدل الستار على العصر القديم. يبدأ جميع الناس في جميع أرجاء الكون في التحرك، وهذا يعني أن جميع الناس الذين يعيشون تحت قبة الكون يدخلون تحت إرشاد الله. ونتيجة لذلك، تتحول أفكارهم إلى الثورة ضد أباطرتهم. فسرعان ما ستندفع شعوب العالم نحو الفوضى، وسيهرب رؤساء جميع البلدان في كل اتجاه، ويُدفعون في النهاية إلى المقصلة بأيدي شعوبهم. هذه هي النهاية النهائية لملوك الشياطين؛ فلن يتمكن أحد من الفرار في النهاية، وسيتعين على الجميع المرور بهذا. بدأ اليوم الأشخاص "الأذكياء" في التراجع. فعندما يرون أن الأمور ليست على ما يرام، فإنهم يستغلون هذه الفرصة في التراجع والخروج من مشقة الكارثة. لكنني أقولها صراحةً، إن العمل الذي يقوم به الله خلال الأيام الأخيرة هو في الأساس توبيخ الإنسان، فكيف يمكن لهؤلاء الناس أن يهربوا؟ اليوم هو الخطوة الأولى. وفي يوم من الأيام، سيسقط الجميع في كل أرجاء الكون في فتنة الحرب، ولن يكون لشعب الأرض قادةٌ مرة أخرى، وسيكون العالم كله مثل كومة من الرمال سريعة الانهيار، لا يحكمه أحد، ولن يهتم الناس سوى بحياتهم الخاصة، غافلين عن أي شخص آخر، لأن يد الله تسيطر على كل شيء – وهذا هو السبب في أن يقول الله، "تتشتت البشرية بأسرها إلى أمم متفرقة في العالم وفقًا لإرادتي". إن "أبواق الملائكة" التي يتحدث الله عنها الآن هي علامة، فهي تدق جرس الإنذار للإنسان، وعندما تبوّق الأبواق مرة أخرى، سيكون آخر أيام العالم قد جاء. في ذلك الوقت، سيصيب توبيخ الله بأكمله الأرض بأسرها؛ وستكون هذه دينونة قاسية، وبداية رسمية لأزمنة التوبيخ. غالبًا ما سيوجد صوت الله بين بني إسرائيل ليقودهم عبر بيئات مختلفة، وكذلك ستظهر الملائكة لهم. سيُكمَّل بنو إسرائيل في غضون بضعة أشهر، لأنهم لن يضطروا إلى اجتياز خطوة نزع سُمّ التنين الأحمر العظيم، وسيكون من السهل عليهم الدخول إلى الطريق الصحيح في ظل مختلف أنواع الإرشاد. يمكن رؤية حالة الكون بأسره من التطورات التي تحدث في إسرائيل، وهذا يبيّن مدى سرعة خطوات عمل الله. "لقد حان الوقت! سأستمر في عملي، سأملك كملك بين البشر!" في الماضي، ملك الله في السماء فقط. واليوم يسود على الأرض؛ لقد استعاد الله كل سلطانه، ولذلك من المتوقع ألا يكون للبشرية كلها حياة بشرية عادية مرة أخرى، لأن الله سيعيد تنظيم السماء والأرض، وليس مسموحًا لإنسانٍ بالتدخل. ولهذا كثيرًا ما يذكّر الله الإنسان قائلاً "لقد حان الوقت". عندما يعود جميع بنو إسرائيل إلى بلدهم، في اليوم الذي تتم فيه استعادة دولة إسرائيل بأسرها، سيكتمل عمل الله العظيم. ودون أن يدري أحد، سيثور الناس في جميع أرجاء الكون، وستسقط البلدان في جميع أرجاء الكون مثل النجوم في السماء؛ ففي لحظة، ستصير أطلالاً. وبعد التعامل معها، سيبني الله الملكوت المحبب إلى قلبه.

الفصل الثامن والعشرون

حالة الناس هي أنه كلما قل فهمهم لكلام الله، كانوا أكثر تشككًا في وسائل عمل الله الحالية. لكن هذا ليس له أي تأثير على عمل الله؛ فعندما يصل كلامه إلى نقطة معينة، ستتجمع حوله قلوب الناس تجمعًا طبيعيًا. يركّز الجميع في حياتهم على كلام الله، ويبدأون في التوق إلى كلامه – وبسبب التعرض المستمر لله، يبدأون في احتقار أنفسهم. ومع ذلك، فقد نطق الله أيضًا بالعديد من الكلمات التالية: "عندما يكون الإنسان قد أدرك تمامًا كل كلامي، فحينها تتناسب قامته مع رغباتي، وتأتي توسلاته بثمر، ولا تذهب عبثًا أو من دون جدوى. إنني أبارك التوسلات المُخْلصة التي من البشر، وليست التوسلات المظهرية." في الواقع، لا يستطيع الناس فهم كلام الله فهمًا كاملاً، بل يمكنهم فهم ما هو على السطح فحسب. إن الله لا يستخدم هذه الكلمات إلا ليعطيهم هدفًا يمكنهم السعي إليه، وليجعلهم يشعرون أنه لا يفعل الأشياء باستهانة، بل إنه جاد بشأن عمله، وعندئذٍ فقط سيكون لديهم الإيمان للسعي. ولأن جميع الناس يتوسلون من أجل مصالحهم فحسب، وليس من أجل مشيئة الله، ولكن الله غير متقلب المزاج، فقد كان كلامه موجهًا دائمًا إلى طبيعة الإنسان. ومع أن معظم الناس يتوسّلون اليوم، فإنهم ليسوا صادقين، بل هي مجرد مظاهر. حالة جميع الناس هي أنهم "يعتبرون فمي قرن الوفرة. فيرغب جميع الناس في الحصول على شيء من فمي. وسواء كانت تلك أسرار الحالة، أم الأسرار الغامضة عن السماء، أم ديناميكيات العالم الروحي، أم غاية البشرية، فجميع الناس يرغبون

في تلقي مثل هذه الأمور." وبسبب فضول الناس، فإنهم مستعدون للبحث عن هذه الأشياء، ولا يرغبون في نيل عطية الحياة من كلام الله. لهذا يقول الله: "يوجد الكثير مما يفتقر إليه الإنسان: فهو لا يحتاج إلى "مكملات غذائية" فحسب، بل يحتاج إلى "دعم عقلي" و"إمداد روحي"." إن المفاهيم التي عند الناس هي التي أدت إلى سلبية اليوم؛ وذلك لأن أعينهم الجسدية "عدائية" للغاية لدرجة أنه لا توجد قوة لما يقولونه ويفعلونه، وهم لا مبالون ومتهورون في كل شيء. أليست هذه هي شروط الناس؟ ألا يجب على الناس أن يسرعوا في تصحيح ذلك، بدلاً من الاستمرار على ما هم عليه؟ ما فائدة معرفة المستقبل للإنسان؟ لماذا يكون لدى الناس رد فعل بعد قراءة بعض كلمات الله، ولكن ليست لبقية كلماته تأثير؟ عندما يقول الله، على سبيل المثال: "إنني أقدم علاجًا لمرض الإنسان حتى يمكن تحقيق تأثيرات أفضل، بحيث يمكن أن يستعيد الجميع الصحة، وبحيث يمكنهم أن يعودوا إلى طبيعتهم بفضل علاجي،" فكيف لا يكون لهذه الكلمات تأثير في الناس؟ هل كل ما فعله الله ليس ما يجب على الإنسان أن يحققه؟ الله لديه عمل – فلماذا لا يملك الناس طريقًا يسيرون فيه؟ ألا يحيدون في هذا عن الله؟ يوجد في الواقع الكثير من العمل الذي يجب على الناس عمله، على سبيل المثال، ما مقدار ما يعرفونه عن "التنين العظيم الأحمر" في الكلمات القائلة: "هل تكرهون حقًّا التنين العظيم الأحمر؟" إن كلمات الله عن "لماذا وجهت إليكم هذا السؤال عدة مرات؟" تُبيّن أن الناس ما زالوا يجهلون طبيعة التنين العظيم الأحمر، وأنهم يظلون غير قادرين على التعمُّق بدرجة أكبر. أليس هذا هو العمل ذاته الذي يجب على الإنسان فعله؟ كيف يمكن أن يُقال إن الإنسان ليس لديه عمل؟ إذا كان الأمر كذلك، فماذا ستكون أهمية تجسُّد الله؟ هل يكون الله متهورًا وغير مبالٍ من أجل إجراءات رتيبة؟ هل يمكن هزيمة التنين العظيم الأحمر بهذه الطريقة؟

يقول الله: "لقد بدأتُ بالفعل، وسوف أستهل الخطوة الأولى من عملي في التوبيخ في مسكن التنين الأحمر العظيم." هذه الكلمات موجهة إلى العمل في اللاهوت؛ لقد دخل الناس اليوم بالفعل في التوبيخ مقدمًا، ومن ثمَّ يقول الله إن هذه هي الخطوة الأولى من عمله. إنه لا يجعل الناس يتحمّلون توبيخ الضيقات، بل توبيخ الكلمات. لأنه عندما تتغير نبرة كلام الله، يصبح الناس جاهلين تمامًا، وبعدها يدخلون كلهم في التوبيخ. وبمجرد أن يكونوا قد تعرضوا للتوبيخ، فإنه كما يقول الله[1]: "من ثمَّ ستقومون رسميًا بواجبكم، وستمدحونني رسميًا في جميع الأرجاء، إلى أبد الآبدين!". هذه خطوة من عمل الله – إنها خطته. بالإضافة إلى ذلك، فإن شعب الله هذا سوف ينظر شخصيًا إلى الأساليب التي يُوبِّخ بها التنين العظيم الأحمر، لذلك تبدأ الكارثة رسميًا في عالمهم الخارجي. هذه هي إحدى الوسائل التي يُخلّص بها الله الناس: يُوبَّخون من الداخل، وتصيبهم الكوارث من الخارج، أي تتحقق كلمات الله. ومن ثمَّ، يفضّل الناس اجتياز التوبيخ على وقوع كوارث لهم، ولهذا السبب فإنهم يبقون. من جهة، هذه هي النقطة التي وصل إليها عمل الله. ومن جهة أخرى، إن هذا حتى يعرف جميع الناس شخصية الله. وهكذا يقول الله: "إن الوقت الذي يتمتع فيه شعبي بيّ هو حينما يُوبِّخ التنين العظيم الأحمر. إن خطتي هي أن أُنهض شعب التنين العظيم الأحمر ليثوروا ضده، وهي الطريقة التي من خلالها أُكمِّل شعبي، وهي فرصة عظيمة لجميع شعبي أن ينموا في الحياة." لماذا يتحدث الله بهذه الكلمات ولكنها لا تجذب انتباه الناس؟

تغرق البلدان في فوضى عارمة، لأن عصا الله قد بدأت تؤدي عملها على الأرض. يمكن رؤية عمل الله في حالة الأرض. عندما يقول الله: "سيعلو صوت هدير المياه، وستنقلب الجبال، وستتفكك الأنهار العظيمة،" فهذا هو العمل الأوّلي للعصا على الأرض، والنتيجة هي أنه "سوف تتمزق جميع الأُسر التي على الأرض؛ وستتفرق جميع أمم الأرض وستنتهي أيام لم شمل الزوج والزوجة، لن تلتقي الأم وابنها فيما بعد، ولن يجتمع الأب وابنته معًا مرة أخرى. سأحطم كل ما اعتاد أن يُوجد على الأرض." ستكون هذه هي الحالة العامة للأُسر التي على وجه الأرض. بطبيعة الحال، لا يمكن أن تكون هذه هي حالة جميعهم، لكنها حالة معظمهم. ومن ناحية أخرى، فإنها تشير إلى الظروف التي يمر بها الناس في هذا التيار في المستقبل. إنها تتنبأ بأنه بمجرد أن يخضعوا لتوبيخ الكلمات ويكون غير المؤمنين قد تعرضوا للكارثة، فلن تكون هناك علاقات عائلية بين الناس الذين على الأرض. سيكونون جميعًا أهل سينيم، وسيكونون جميعًا مؤمنين في ملكوت الله. وبهذا، "ستنقضي الأيام التي فيها يجتمع شمل الزوج مع الزوجة، ولن تلتقي الأم وابنها فيما بعد، ولن يجتمع الأب وابنته معًا مرة أخرى." وهكذا، ستتمزق عائلات

الناس الذين على الأرض، ستتمزق إربًا، وسيكون هذا هو العمل الأخير الذي يقوم به الله في الإنسان. ولأن الله سوف ينشر هذا العمل في جميع أرجاء الكون، فإنه يأخذ الفرصة لتوضيح كلمة "مشاعر" للناس، مما يسمح لهم أن يروا أن إرادة الله هي تمزيق عائلات كل الناس، وإظهار أن الله يستخدم التوبيخ لحل جميع النزاعات العائلية بين البشر. إذا لم يكن الأمر كذلك، فلن توجد طريقة لإتمام الجزء الأخير من عمل الله على الأرض. إن الجزء الأخير من كلمات الله يكشف عن أكبر نقطة ضعف في البشرية، وهي أنهم يعيشون جميعًا وفقًا للمشاعر، ولذا لا يتجنب الله شعورًا واحدًا منها، ويكشف عن الأسرار الخفية في قلوب البشرية بأسرها. لماذا يصعب على الناس فصل أنفسهم عن المشاعر؟ هل هي أعلى من معايير الضمير؟ هل يمكن أن يتمّم الضمير إرادة الله؟ هل يمكن للمشاعر أن تُعينَ الناس أثناء الشدائد؟ في نظر الله، المشاعر هي عدوه – ألم يُذكر ذلك صراحةً في كلام الله؟

الحواشي:

[1] لا يحتوي النص الأصلي على عبارة " فإنه كما يقول الله."

الفصل التاسع والعشرون

بعض العمل الذي يقوم به الناس يتم تنفيذه بإرشاد مباشر من الله، لكن لا يقدم الله تعليمات مباشرة لجزء من العمل، ليُظهر بصورة كافية أن ما يقوم به الله، لا زال لم ينكشف بالتمام اليوم بعد – أي، أن الكثير يظل مستترًا ولم يُعلن. لكن بعض الأمور تحتاج أن تُعلن، وبعضها يجب أن تترك الناس متحيرين؛ هذا هو ما يتطلبه عمل الله. على سبيل المثال، مجيء الله من السماء بين البشر: كيف جاء، متى جاء، أو هل خضعت الأرض والسماء وكل الأشياء إلى تغييرات أم لا – هذه الأمور تثير حيرة الناس. هذا أيضًا مبني على الظروف الفعلية، لأن جسد الإنسان نفسه عاجز عن الدخول في العالم الروحي مباشرة. وهكذا حتى لو عبَّر الله بوضوح عن كيف أتى من السماء إلى الأرض، أو حين يقول: "في اليوم الذي أُقيمت فيه كل الأشياء، جئت بين البشر، وقضيت أيامًا وليالي رائعة معهم،" فإن هذه الكلمات تبدو كما لو كان شخص يتحدث إلى جذع شجرة – لا يوجد أدنى رد فعل، لأن الناس جاهلون بخطوات عمل الله. حتى عندما يكونوا حقًّا على دراية، يؤمنون أن الله نزل إلى الأرض من السماء مثل الجني وأُعِيدت ولادته بين البشر. هذا هو ما تصل إليه أفكار الإنسان. لأن جوهر الإنسان عاجز عن فهم جوهر الله وعن فهم حقيقة العالم الروحي. لن يستطيع الناس من خلال جوهرهم وحده أن يكونوا نموذجًا للآخرين، لأن الناس متشابهون بالأصل وليسوا مختلفين. لذلك، أن نطلب من الناس أن يصيروا نموذجًا يتبعه الآخرون أو أن يكونوا بمثابة مثالًا فإن هذا يغدو فقاعة، وكمثل بخار يخرج من مياه. بينما عندما يقول الله: "يحصل على بعض المعرفة مما لدي ومن كينونتي،" فإن هذه الكلمات تُقال فقط عند إظهار العمل الذي يقوم به الله في الجسد؛ بمعنى آخر هي كلمات موجهة لوجه الله الحقيقي – اللاهوت، الذي يشير في الأساس إلى شخصيته اللاهوتية. أي، أن الناس يُطلب منهم فهم هذه أمور مثل لماذا يعمل الله بهذه الطريقة، وما هي الأمور التي تحققها كلمات الله، وما يرغب الله في تحقيقه على الأرض، وما يرغب في الحصول عليه بين البشر، والطرق التي يتكلم بها، وما هو موقفه من الإنسان. يمكن أن يُقال إن الإنسان ليس لديه شيء يستحق التفاخر، أي أن الإنسان ليس فيه ما يمكن أن يكون مثالاً يتبعه الآخرون.

بالتحديد بسبب الحالة الطبيعية لله في الجسد، وبسبب الاختلاف بين الله في السماء والله في الجسد، والذي لا يبدو مولودًا من الله في السماء، يقول الله: "مررت بين البشر العديد من السنوات، ومع ذلك ما زالوا غير واعين، ولم يعرفوني أبدًا." وأيضًا يقول: "عندما أعبر بخطواتي الكون وأقاصي الأرض، سيبدأ الإنسان يفكر بشأن نفسه، وكل الناس ستأتي وتركع أمامي وتعبدني. سيكون هذا هو يوم مجدي، يوم عودتي، وأيضًا يوم رحيلي." هذا وحده هو اليوم الذي يظهر فيه وجه الله الحقيقي للإنسان. ولكن الله لا يؤخر عمله نتيجةً لذلك، ويقوم بالعمل المتوجب عليه فعله ببساطة. عندما يحكم، فإنه يدين حسب موقف الناس تجاه الله في الجسد. هذه إحدى الخيوط الرئيسية لأقوال الله أثناء هذه الفترة. على سبيل المثال، يقول الله: "بدأت رسميًّا،

عبر الكون بأسره، في خاتمة خطة تدبيري. منذ هذه اللحظة فصاعدًا، أي شخص غير حذر هو مسؤول عن الضربات التي سينالها وسط توبيخي الذي لا يعرف الرحمة في أية لحظة." هذا هو محتوى خطة الله، وهو ليس غريبًا ولا شاذًا، بل هي كلها خطوة عمل. شعب الله وأبناؤه في الخارج، في هذه الأثناء، يدينهم الله وفقًا لكل ما يفعلونه في الكنائس، لذلك يقول الله: "إذ أعمل، تبدأ كل الملائكة في المعركة الحاسمة إلى جانبي وتعزم على تحقيق رغباتي في المرحلة الأخيرة، حتى يستطيع كل الناس على الأرض الخضوع أمامي مثل الملائكة، ولا تكون لديهم رغبة في معارضتي، ولا يفعلون شيئًا يعصاني. هذه هي آليات عملي عبر الكون." هذا هو الاختلاف في العمل الذي ينفذه الله عبر الأرض؛ يستخدم مقاييس مختلفة وفقًا للأشخاص الموجهة لهم. اليوم، شعب الكنائس لديه كله قلب مشتاق، وقد بدؤوا في أكل وشرب كلمات الله – وهو ما يكفي ليوضح أن عمل الله قد اقترب من نهايته. النظر من السماء قريب من النظر إلى مشاهد كئيبة من فروع ذابلة وأوراق ساقطة، والرواسب التي تقذفها رياح الخريف، يبدو كما لو كانت نهاية العالم أوشكت على الحدوث بين البشر، كما لو كانت كل الأمور أوشكت على الخراب. ربما يكون هذا بسبب حساسية الروح، هناك دائمًا شعور بالتعاسة في القلب، مع شظية من الراحة الهادئة، ومع ذلك هذا أيضًا ممتزج ببعض الأسى. ربما يكون هذا تصويرًا لكلمات الله القائلة: "الإنسان يستيقظ، وكل شيء على الأرض صار في ترتيب، ولم تعد هناك أيام نجاة للأرض، لأنني قد جئت!" قد يغدو الناس سلبيين بعض الشيء بعد سماع هذه الكلمات، أو ربما يكونون محبطين قليلاً من عمل الله، أو ربما يركزون كثيرًا على الشعور الموجود في روحهم. ولكن قبل إكمال عمله على الأرض، لم يكن الله أحمق ليعطي الناس مثل هذا الوهم. إن كانت لديك هذه المشاعر حقًّا، فهذا يوضح أنك تهتم كثيرًا بمشاعرك، وأنك شخص يفعل ما يحلو له، ولا يحب الله؛ يوضح أن أناسًا مثل هؤلاء يركزون على الأمور الخارقة للطبيعة كثيرًا، ولا يبالون بالله على الإطلاق. بسبب يد الله، لا يهم كيف يحاول الناس الهروب، فهم عاجزون عن الهروب من هذا الظرف. من يمكنه الهروب من يد الله؟ متى كانت حالتك وظروفك غير مرتبة من قبل الله؟ سواء كنت تعاني أو كنت مُباركًا، كيف يمكنك الهروب خلسة من يد الله؟ هذا ليس أمرًا بشريًّا، هو احتياج الله كليًّا – من يمكنه ألا يطيع بسبب هذا؟

"سأستخدم توبيخي لنشر عملي بين الأمم، أي أني سأستخدم القوة ضد كل الذين هم من الأمم. سيتم تنفيذ هذا العمل بصورة طبيعية في الوقت ذاته الذي يتم فيه تنفيذ عملي بين المختارين." بقول الله هذه الكلمات، يبدأ عمله عبر الكون، وهي خطوة من خطوات عمل الله، وهي خطوة قد تقدمت بالفعل وصولاً لهذه النقطة؛ لا أحد يمكنه أن يغير الأمور. ستتولّى الكارثة جزءًا من البشرية، وتفنيهم مع العالم. عندما يتم توبيخ الكون رسميًّا، سيظهر الله رسميًّا لكل الشعوب، وبسبب ظهوره يوبخ الناس. فضلاً عن ذلك، قال الله: "وقت فتحي للسفر رسميًا هو الوقت الذي يوبخ فيه الناس عبر الكون، عندما يخضع كل الناس عبر الكون إلى تجارب." يمكن أن نرى بوضوح من هذا أن محتوى السبعة ختوم هو محتوى التوبيخ، أي، هناك كارثة في الختوم السبعة. ولذلك اليوم لم تُفتح السبعة ختوم بعد؛ "التجارب" المُشار إليها هنا هي التوبيخ الذي يعاني منه الإنسان، ووسط هذا التوبيخ ستُربح مجموعة من الناس، المجموعة التي قبلت رسميًّا "الشهادة" الصادرة من الله، ولذلك سيكونون شعب الله في الملكوت. هذه هي أصول أبناء وشعب الله، واليوم لم يتم تحديدهم بعد، وفقط يرسون الأساسات من أجل خبرات مستقبلية. إن كان لدى أحدهم حياة حقيقية، سيكون قادرًا على الصمود أثناء التجارب، وإن كانوا بلا حياة، فهذا يثبت بصورة كافية أن عمل الله لم يكن له تأثير عليهم، وأنهم يصطادون في مياه مضطربة، ولا يركزون على كلمات الله. لأن هذا هو عمل الأيام الأخيرة، وهو إنهاء هذا العصر بدلاً من الاستمرار في العمل، لذلك يقول الله: "بمعنى آخر، إنها الحياة التي لم يختبرها الإنسان أبدًا منذ زمن الخليقة حتى اليوم الحالي، ولذلك أقول إنني أقوم بالعمل الي لم يتم أبدًا من قَبل." ويقول أيضًا: "لأن يومي قد اقترب من كل البشر، ولأنه لا يبدو بعيدًا، لكنه نصب عين الإنسان." في الأزمنة الماضية، قام الله بنفسه بتدمير العديد من المدن، غير أنه لم يتم تدمير أي منها بنفس الطريقة التي تحدث في الزمن الأخير. على الرغم من أن الله في الماضي دمر سدوم، إلا أن سدوم اليوم لن تُعامل كما هو الحال في الأزمنة الماضية – لن يتم تدميرها مباشرةً، لكنها ستُخضع أولاً ثم تُدان، وفي النهاية ستخضع للعقاب الأبدي. هذه هي خطوات عمل الله، وفي النهاية، ستُباد سدوم اليوم في نفس التسلسل مثل دمار العالم الماضي – وهذه

هي خطة الله. اليوم الذي سيظهر فيه الله هو يوم الدينونة الرسمي، وليس ليُخلِّص العالم من خلال ظهوره. لذلك يقول الله: "أظهر للملكوت المقدس، وأحجب نفسي عن أرض الدنس." لا يظهر الله حقًا لسدوم اليوم لأنها نجسة، ولكنه يستخدم هذه الوسيلة لتوبيخها – ألم ترَ هذا بوضوح؟ يمكن أن يُقال إنه لا أحد على الأرض قادر على رؤية وجه الله الحقيقي. لم يظهر الله للإنسان أبدًا، ولا أحد يعرف في أي مستوى من السماء الله موجود. هذا هو ما سمح لأناس اليوم أن يكونوا في هذا الظرف. لو رأوا وجه الله، لكان هذا هو من المؤكد وقت انكشاف نهايتهم، هو الوقت الذي سيتم تصنيف كل شخص على حسب نوعه. اليوم الكلمات من الإله تُعلَن مباشرةً للناس، وهي تنبئ أن الأيام الأخيرة للبشرية قد جاءت، ولن تظل طويلاً. هذه هي إحدى علامات خضوع الناس لتجارب في الوقت الذي يظهر فيه الله للناس. ولذلك، على الرغم من أن الناس يتمتعون بكلمات الله، يشعر الناس دائمًا بإحساس الشؤم، كما لو كانت مصيبة كبرى على وشك أن تلحق بهم. الناس اليوم مثل العصافير في الأراضي المتجمدة، التي يبدو كما لو أن الموت عليها يفرض سداد دين ولا يترك لهم سبيلًا للنجاة. بسبب دَين الموت الذي على الإنسان، يشعر الناس جميعًا أن أيامهم الأخيرة قد جاءت. هذا ما يحدث في قلوب الناس عبر الكون، وعلى الرغم من أنه غير واضح على وجههم، إلا أن ما في قلوبهم لا يمكن لعيونهم أن تخفيه – هذه هي حقيقة الإنسان. ربما العديد من الكلمات لم يُحسن اختيارها بعض الشيء – ولكن هذه الكلمات كافية لإظهار المشكلة. كل كلمة قالها فم الله ستتحقق، سواء كانت في الماضي أو الحاضر؛ وستوضح الحقائق أمام الناس، بهجة لعيونهم، وفي هذا الوقت سيصيرون مبهورين ومتحيرين. أما زلت لا ترى بوضوح أي عصر نحن فيه اليوم؟

الفصل الثلاثون

ربما يكون لدى بعض الناس بعض التبصر بكلام الله، ولكن لا يثق أي منهم بمشاعره، ويخشون بشدة من الوقوع في السلبية. ومن ثمَّ كانوا يتأرجحون بين السعادة والحزن. من الإنصاف أن نقول إن حياة الناس جميعًا مملوءة بالحزن، وللدفع وللانتقال بهذا الأمر خطوة أخرى للأمام، تحدث تنقية للحياة اليومية لجميع الناس، ومع هذا يمكنني القول إنه لا أحد يجد الانطلاق في الروح كل يوم، بل يشعر وكأنه توجد ثلاثة جبال هائلة جاثمة على رأسه. لا ينعم أي منهم بالسعادة والفرح في حياته طوال الوقت، وحتى عندما ينعمون ببعض السعادة، فهم ببساطة يحاولون الحفاظ على المظهر الخارجي. ولكن بداخل قلوب الناس، يشعرون طوال الوقت بأن ثمة شيء لم يكتمل. لذلك لا يوجد في قلوبهم ثبات، ففي الحياة، يشعرون بأن الأمور خاوية وغير منصفة، وعندما يتعلق الأمر بالإيمان بالله، فهم مشغولون وليس لديهم وقتهم ضيق، أو ليس لديهم وقت ليأكلوا كلام الله ويشربوه، أو أنهم غير قادرين على أكل كلام الله وشربه، أو لا يعرفون كيف يأكلون كلام الله ويشربونه بشكل صحيح. لا يشعر أي منهم بسلام وصفاء وثبات القلب. يشعرون وكأنهم كانوا يعيشون باستمرار تحت سماء ملبدة بالغيوم، وكأنما يعيشون في فضاء بلا أكسجين، وأدى هذا إلى ارتباك في حياتهم. يخاطب الله دائمًا ضعفات الناس، ويضربهم دائمًا في نقطة ضعفهم. ألم تروا النبرة التي كان يتكلم بها طوال الوقت؟ لم يعط الله الناس الفرصة ليتوبوا، بل يجعلهم جميعًا يعيشون على سطح القمر بلا أكسجين. من البداية وحتى يومنا هذا، ظاهريًا كشف كلام الله طبيعة الإنسان، ورغم ذلك لم ير أحد بوضوح جوهر هذا الكلام. يبدو أنه من خلال كشف جوهر الإنسان، يعرف الناس أنفسهم، ومن ثمَّ يعرفون الله، ولكن هذا ليس ما تشير إليه طبيعة هذه الكلمات، إذ تشير نبرة كلام الله وعمقه إلى فرق واضح بين الله والإنسان. وفي أعماق الناس، يجعلهم هذا يؤمنون لا شعوريًا بأن الله لا يمكن الوصول إليه أو الاقتراب منه، ولكن الله يكشف كل شيء في العلن، ويبدو أنه لا أحد قادر على إعادة العلاقة بين الله وبين الإنسان إلى ما كانت عليه. ليس من الصعب أن نرى أن الهدف من جميع أقوال الله هو استخدام الكلام "للإطاحة" بجميع الناس، وبذلك يُنجز عمله. هذه هي خطوات عمل الله. ولكن هذا ليس ما يؤمن به الناس في عقولهم، بل إنهم يؤمنون أن عمل الله يقترب من ذروته، ويقترب من أكثر آثاره وضوحًا وهو سحق التنين الأحمر العظيم، بمعنى جعل الكنائس تزدهر، وألا يكون لدى أحد مفاهيم تتعلق بالله المُتجسّد، أو أن يعرف الجميع أيضًا كل من يعرفون الله. ولكن دعونا نقرأ ما يقوله الله: "في عقول الناس، الله هو الله، وليس من السهل التعامل معه، بينما الإنسان هو الإنسان، ولا ينبغي أن يصير منغمساً في الملذات بسهولة... ونتيجة لذلك، فإنهم دائمًا متواضعون وصبورون أمامي، ولا يقدرون على التوافق معي، لأن لديهم الكثير من التصورات." من

هذا يمكن رؤية أنه بغض النظر عمّا يقوله الله أو يفعله الإنسان، فالبشر عاجزون تمامًا عن معرفة الله. بسبب الدور الذي يلعبه جوهرهم، فمهما يكن، يصبحون في نهاية الأمر عاجزين عن معرفة الله. ولهذا ينتهي عمل الله عندما يرى البشر أنفسهم على أنهم أبناء الجحيم. لا توجد حاجة لأن يصب الله جام غضبه على الناس، أو أن يدينهم دينونة مباشرة، أو أن يحكم عليهم حكمًا نهائيًا بالموت حتى يتمم تدبيره الكامل. بل إنه يقوم بمجرد الثرثرة بالوتيرة التي تناسبه، وكإنما إتمام عمله هو أمر عارض، أو شيء ينجزه في وقت فراغه دون أدنى مجهود. من الخارج يبدو أن عمل الله يكتنفه بعض الإلحاح، ولكن الله لم يفعل أي شيء. إنه لا يفعل أي شيء سوى الكلام. والعمل الذي يتم وسط الكنائس ليس بنفس الحجم الهائل الذي كان يتم فيما مضى. فالله لا يضيف الناس أو يقصيهم أو يكشفهم، فهذا العمل من أتفه ما يكون. يبدو أن الله لا يملك النية للقيام بهذا العمل. بل هو يقول القليل مما ينبغي عليه قوله، وبعدها يستدير ويختفي بلا أثر، وهذا بطبيعة الحال هو مشهد إتمامه لأقواله. وعندما تأتي هذه اللحظة، سيستيقظ جميع الناس من غفوتهم، فالجنس البشري كان في سبات عميق طيلة آلاف السنين، وكان في رُقاد طوال هذا الوقت. ولسنوات طويلة عديدة كان الناس يجرون هنا وهناك في أحلامهم، بل أنهم يصرخون في أحلامهم، وهم غير قادرين على التحدث عن الظلم الذي يشعرون به في قلوبهم. ومن ثمَّ "يشعرون بالقليل من الكآبة في قلوبهم"، ولكن عندما يستيقظون، سيكتشفون الحقائق الصادقة ويتعجبون قائلين: "هذا ما يحدث!". ولهذا قيل: "اليوم ما زال معظم الناس يغطون في نوم عميق. ولا يفتحون عيونهم المثقلة بالنوم ولا يشعرون ببعض الكآبة في قلوبهم إلا عندما ينطلق صوت نشيد الملكوت."

لم تتحرر روح أحد من قبل، ولم تشعر روح أحد قط بالابتهاج والسعادة. عندما ينتهي الله من عمله بالكامل، ستتحرر أرواح الناس حيث سيصنفون طبقًا للنوع، ومن ثمّ سيكونون ثابتين جميعًا في قلوبهم. يبدو الأمر وكأنما الناس في رحلة بعيدة وتتثبت قلوبهم عندما يعودون إلى ديارهم. وعند وصولهم لديارهم، لا يشعر الناس مجددًا بأن العالم خاوٍ وظالم، ولكنهم سيعيشون في سلام في بيوتهم. هكذا ستكون الظروف التي سيعيش فيها جميع البشر. ولهذا يقول الله أن البشر "لم يتمكّنوا قط من تحرير أنفسهم من عبودية الشيطان." لا يستطيع أحد تخليص نفسه من هذه الحالة ما دام في الجسد. في الوقت الحالي، دعونا ننح جانبًا ما يقوله الله عن حالات الإنسان الفعلية المتعددة، ونتحدث فقط عن الأسرار التي لم يكشفها الله بعد للإنسان. "نظر إليّ الناس نظرات ملؤها السخرية مرات لا تحصى، كما لو كان جسدي مغطى بالأشواك وكريه في أعينهم، ولذا يمقتني الناس ويؤمنون أنني بلا قيمة." وعلى النقيض من ذلك، في الجوهر، تظهر حقيقة الإنسان في كلام الله، فهو مغطى بالريش، وليس فيه ما يسر، ولذلك تتزايد كراهية الله للبشر، لأن الإنسان ليس سوى قنفذ تغطيه الأشواك وليس به ما يسر العين. ظاهريًا، تصف هذه الكلمات مفاهيم تصورات الإنسان تجاه الله، ولكن في الحقيقة، يرسم الله صورة للإنسان بناء على "صورته". يعبر هذا الكلام عن وصف الله للإنسان، ويبدو الأمر وكأن الله وضع مادة مثبتة على صورة الإنسان، ومن ثمَّ تظل صورة الإنسان ثابتة في الكون بأسره، إلى درجة أنها تذهل الناس. منذ بدأ الله يتكلم وهو يرتب قواه لخوض معركة هائلة مع الإنسان، فهو يشبه أستاذ جبر بالجامعة يضع الحقائق أمام البشر، وما أثبتته تلك الحقائق التي يسردها – الأدلة التي تثبت والتي تنفي – تقنع كل الناس اقتناعًا تامًا. هذا هو الهدف من كل كلام الله، وبسبب هذا يلقي الله بين الحين والآخر بهذه الكلمات الغامضة إلى الإنسان: "أنا في المجمل بلا قيمة في قلب الإنسان، أنا أداة منزلية يمكن الاستغناء عنها." بعد قراءة هذه الكلمات، لا يملك الناس سوى أن يصلّوا في قلوبهم ويدركوا كم هم مدينين لله، مما يجعلهم يدينون أنفسهم، ويؤمنون بأن الإنسان يجب أن يموت، وأنه بلا قيمة على الإطلاق. يقول الله: "لهذا السبب أجد نفسي في الموقف الذي أنا فيه اليوم"، فعندما يتصل هذا بالظروف الفعلية لهذه الأيام، فإنه يؤدي إلى أن يدينوا الناس أنفسهم. أليست هذه حقيقة؟ إن كنت قد خُلقت بحيث تعرف نفسك، فهل يمكن للكلمات مثل "يجب حقًا أن أموت!" أن تخرج من فمك؟ هذه هي الظروف الحقيقية للإنسان، وهذا لا يستحق التفكير فيه مطولاً، فهو مجرد مثال مناسب.

عندما يتوسل الله من جهة ليحصل على مغفرة الإنسان وتسامحه، يرى الناس أن الله يسخر منهم، ومن جهة أخرى يرون تمردهم، فهم ينتظرون أن يبذل الله نفسه لأقصى درجة من أجل الإنسان. وأيضًا، عند الحديث عن تصورات الناس، يقول الله إنه

ليس متمرسًا في فلسفة الإنسان عن الحياة أو لغة الإنسان. وهكذا، هذا يدفع الناس من ناحية لمقارنة هذا الكلام بالله العملي، ومن ناحية أخرى يرون قصد الله من خلال كلامه، فالله يسخر منهم، لأنهم يفهمون أن الله يكشف الوجه الحقيقي للإنسان، وهو لا يخبر الناس حقًّا عن الظروف الحقيقية لله. المعنى المتأصل لكلام الله مشبّع بالسخرية والتهكم والضحك والكراهية تجاه الإنسان. يبدو الأمر كما لو كان الإنسان – في كل ما يفعله – يحيد عن القانون ويتلقى الرشاوى. فالناس يسلكون سلوكاً فاسقًا، وعندما يفتح الله فمه ليتكلم، فإنهم يرتجفون رعبًا، ويخشون في أعماقهم أن تُكشف حقيقتهم بالكامل وتتركهم بحالة من الخزي لا يستطيعون معها أن يواجهوا أحدًا. ولكن الحقائق هي الحقائق. لا يتوقف الله عن أقواله بسبب "توبة" الإنسان، فكلما أصبح الناس خجلين ومرتبكين على نحو لا يوصف، يزيد الله من تسليط نظرته الصارمة على وجوههم. وتعلن الكلمات الخارجة من فمه كل أعمال الإنسان القبيحة على الملأ، وما هذا إلا تصرف عادل ونزيه، وهذا بالذات يُدعى "كنغتيان"[1]، وهذه إدانة من أعلى محكمة خاصة بالناس. وهكذا عندما يقرأ الناس كلام الله يصابون فجأة بأزمة قلبية ويرتفع ضغط دمهم، وكأنهم يعانون مرضًا بالشريان التاجي، وكأنما نزيفاً بالمخ على وشك أن يودي بهم إلى الفردوس الغربي ليلتقوا بأسلافهم، هكذا يكون رد فعلهم عندما يقرأون كلام الله. أصبح الإنسان عاجزًا بفعل سنوات من العمل الشاق، وهو مريض خارجيًا وداخليًا، مريض من كافة النواح، من قلبه إلى شرايينه وأمعائه الغليظة وأمعائه الدقيقة ومعدته ورئتيه وكليتيه وما إلى ذلك. لا يوجد عضو واحد سليم في جسده. وهكذا لا يرقى عمل الله إلى مستوى لا يمكن للإنسان الوصول إليه، ولكنه يؤدي بالناس إلى معرفة أنفسهم. ولأن الفيروسات تهاجم جسم الإنسان ولأنه قد شاخ، أصبحت وفاته وشيكة، وليس من سبيل للعودة. ولكن ما هذا إلا أحد جوانب القصة. فالمعني الكامن لم يظهر بعد، لأن البحث ما زال جاريًا عن مرض الإنسان. في الحقيقة، الوقت الذي سيكتمل فيه مجمل عمل الله ليس هو الوقت الذي سيكتمل فيه عمله على الأرض، لأنه بمجرد الانتهاء من هذه الخطوة من العمل، سيكون من المستحيل إتمام العمل المستقبلي في الجسد، وسيكون لزامًا على روح الله أن يُكمله. ومن ثمَّ يقول الله: "عندما أفتح السفر رسميًا سيُوبخ الناس في جميع أرجاء الكون، وعندما يصل عملي إلى ذروته، سيخضع الناس في جميع أنحاء العالم للتجارب." وقت إتمام العمل في الجسد ليس هو الوقت الذي يصل فيه عمل الله إلى ذروته، إذ أن ذروة هذا الوقت لا يشير إلا إلى العمل أثناء هذه المرحلة، ولا يُقصد به ذروة خطة التدبير بالكامل. وهكذا، فإن اشتراطات الله من الإنسان ليست عالية. إنه لا يطلب سوى أن يعرف الناس أنفسهم، ومن ثمَّ يخدمون الخطوة التالية من العمل، والتي ستتم فيها مشيئة الله. بينما يتغير عمل الله تتبدل "وحدة عمل" الناس. اليوم هو مرحلة عمل الله على الأرض، ومن ثمَّ عليهم أن يعملوا على المستوى الشعبي. في المستقبل، سيكون من الضروري إدارة الأمة، ولهذا سيعاد توجيههم إلى "اللجنة المركزية". إن سافروا إلى الخارج، فعليهم أن يقوموا بإجراءات السفر إلى الخارج. في ذلك الوقت سيكونون بالخارج بعيدًا عن أوطانهم، ولكن سيظل السبب في هذا هو اشتراطات عمل الله. مثلما قال الناس، "سنقدم أرواحنا لله متى لزم الأمر"، أليس هذا هو الطريق الذي يجب أن نسلكه في المستقبل؟ مَنْ استمتع بمثل هذه الحياة من قبل؟ يمكن للإنسان أن يسافر في كل مكان، ويزور البلدان الأجنبية، ويقدم الإرشاد في الريف، ويندمج وسط العامة، ويمكنه أيضًا أن يتحدث عن الأمور الهامة التي تخص الأمة مع أعضاء المؤسسات رفيعة المستوى، ومتى لزم الأمر، يمكنه أن يتذوق بنفسه الحياة في الجحيم، التي يمكن أن يعود بعدها ويظل يستمتع بالبركات السماوية؛ أفليست هذه بركات الإنسان؟ مَنْ ذا الذي يُقارن بالله؟ مَنْ ذا الذي سبق وسافر إلى جميع الأمم؟ الواقع أن الناس سيتمكنون من فهم القليل من بعض كلام الله بدون توضيحات أو تفسيرات؛ فالمسألة هي أنهم لا يؤمنون بأنفسهم، وهذا هو السبب في امتداد عمل الله إلى يومنا هذا. لأن الناس يفتقرون إلى الكثير، كما قال الله: "لا يملكون شيئًا" – فإن عمل اليوم يمثل صعوبات هائلة لهم، وبالأكثر أدت ضعفاتهم بطبيعة الحال إلى تقييد فم الله، أليست هذه الأشياء تحديداً هي التي تعيق عمل الله؟ أما زلتم لا ترون هذا؟ يوجد معنى مستتر في كل ما يقوله الله. عندما يتكلم الله، فإنه يركز على المسألة التي يتناولها، ومثل القصة الرمزية، جميع الكلام الذي يتكلم به يحتوي على رسالة عميقة. هذه الكلمات البسيطة تتضمن معانٍ عميقة، ومن ثمَّ تفسّر أسئلة مهمة، أليس هذا أكثر ما يبرع فيه كلام الله؟ هل تعرف هذا؟

الحواشي:

أ. "كنغتيان": يُستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى قاضٍ تقي في العصر الإمبراطوري بالصين.

الفصل الحادي والثلاثون

إن شخصية الله تظهر في كل أقواله، لكن الخط الأساسي في كلماته يكشف عن تمرد كل البشر ويفضح أمور مثل عصيانهم وتمردهم وظلمهم وشرهم، وعدم قدرتهم على محبة الله بصدق. لقد وصلت كلمات الله إلى حد أنه يقول إن كل جزء في جسد البشر يحتوي على معارضة لله، حتى أن شعيراتهم تحتوي على تحدٍ لله. إذا لم يحاول الناس فحص هذه الأمور، سيكونون غير قادرين دائمًا على معرفتها، ولن يتمكنوا أبدًا من طرحها بعيدًا. أي أن فيروس معارضة الله سينتشر فيهم وفي النهاية، سيبدو الأمر كما لو أن كرات الدم البيضاء قد هزمت كرات الدم الحمراء، تاركة كل جسدهم خالٍ من كرات الدم الحمراء، وفي النهاية، سيموتون بمرض سرطان الدم. هذا هو حال البشر الحقيقي، ولا يمكن لأحد إنكاره. بحكم ولادة البشر في أرض يرقد فيها التنين العظيم الأحمر ملفوفًا، يوجد داخل كل شخص شيء واحد على الأقل يصور ويجسّد سُمّ التنين العظيم الأحمر. لهذا، في مرحلة العمل هذه، الخط الأساسي في كلمات الله هو معرفة الذات، وإنكار الذات، والتخلي عن الذات، وقتل الذات. يمكن القول إن هذا هو عمل الله الأساسي أثناء الأيام الأخيرة، وبذلك هذه الجولة من العمل هي الأكثر شمولاً واتساعًا – وهو ما يُظهر أن الله يخطط لينهي هذا العصر. لم يتوقع أحد هذا، لكنه أيضًا شيء قد توقعوه بحواسهم. ومع أن الله لم يقل هذا صراحةً، فأن مشاعر الناس حادة للغاية؛ إنهم يشعرون دائمًا أن الوقت قصير. يمكنني القول إنه كلما شعر المرء بهذا، زادت معرفته بالعصر. ليس الأمر رؤية العالم على أنه طبيعي، وبالتالي إنكار كلمات الله؛ بل هو بالأحرى معرفة مضمون عمل الله من خلال الوسائل التي يعمل بها، وهذا تحدده لهجة كلمات الله. يوجد سر في لهجة أقوال الله، لم يكتشفه أحد وهو الأكثر صعوبة للناس أن يفهموه. والسر في عدم فهم الناس لكلمات الله هو أنهم يظلون جهلاء لا يعرفون اللهجة التي يتكلم بها الله، ولو أتقنوا هذا السر، سيقدرون أن ينالوا بعض المعرفة لكلمات الله. لقد اتبعت كلمات الله دائمًا مبدأً واحدًا: جعل الناس يعرفون أن كلمات الله هي كل شيء، وحلّ كل صعوبات البشر من خلال كلمات الله. من منظور الروح القدس، يجعل الله أفعاله واضحة، ومن منظور البشر، فهو يفضح تصورات البشر. من منظور الروح القدس، يقول إن الإنسان لا يعبأ بمشيئته، ومن منظور الإنسان، يقول إنه تذوق المذاقات الحلوة والحامضة والمرة واللاذعة من الخبرة البشرية، وهو يأتي مع الريح ويذهب مع المطر، حتى اختبر اضطهاد الأسرة، وقد اختبر حلو الحياة ومرها. هذه كلمات قيلت من وجهات نظر مختلفة. عندما يتحدث الله إلى شعبه، فهو مثل مدير المنزل الذي يتحدث إلى العبيد، أو مثل مسرحية كوميدية، إذ تترك كلماته الناس في خزي، دون أي مكان يختبئون فيه من الشعور بالخزي، كما لو أن السلطات الإقطاعية احتجزتهم ومطلوب منهم تقديم اعترافات تحت تعذيب قاسٍ. عندما يتحدث الله إلى شعبه، لا يكون الله مقيدًا مثل طلبة جامعيين محتجين، يعلنون عن فضائح الحكومة المركزية. إذا كانت كل كلمات الله ساخرة، سيكون من الصعب على الناس قبولها؛ ولهذا، تكون كلمات الله مباشرة، وهي لا تتضمن شفرات للبشر، لكنها تشير إلى حالة الإنسان الفعلية إشارة مباشرة – وهو ما يظهر أن محبة الله للإنسان ليست مجرد كلمات، لكنها حقيقية. ومع أن الناس يقدّرون الحقيقية، إلا أنه لا يوجد شيء حقيقي يتعلق بمحبتهم لله. هذا ما يفتقده الإنسان. إذا لم تكن محبة الناس لله حقيقية، إذًا سيكون كل شيء فارغًا ووهميًا، كما لو أن كل شيء سيختفي بسبب هذا. إذا تخطت محبتهم لله الكون، سينطبق نفس الأمر على حالتهم وهويتهم، حتى هذه الكلمات ستكون حقيقية، وليست فارغة – هل ترى هذا؟ هل رأيت مطالب الله من الإنسان؟ على الإنسان ألا يستمتع فقط ببركات المكانة، بل يحيا بحسب حقيقة المكانة. وهذا ما يطلبه الله من شعب الله، ومن كل البشر، وهو ليس مجرد نظرية فارغة.

لماذا يقول الله مثل هذه النوعية من الكلمات: "كما لو أن كل ما أفعله هو محاولة لإرضائهم، ونتيجة لذلك يستهزئون دائمًا بأفعالي"؟ هل تقدر أن تتكلم عن المظاهر الحقيقية لبغضة الإنسان لله؟ في تصورات البشر، الإنسان والله في علاقة "حب

عاطفي"، واليوم، قد وصل اشتياق البشر إلى كلمات الله إلى حد أنهم يتمنون بشغف أن يبتلعوا الله في جرعة واحدة، إلا أن الله يقول الكلمات التالية: "الإنسان يكرهني. لماذا يجب أن يقابل الإنسان محبتي بالكراهية؟" أليست هذه هي الترسبات المعدنية عند الناس؟ أليس هذا هو ما ينبغي الكشف عنه؟ هذا هو العيب في سعي الناس، إنها قضية رئيسية يجب حلها، وهي الأسد الذي يقف في طريق معرفة الإنسان بالله والذي يجب أن يبتعد عن الإنسان – أليس هذا هو ما يجب فعله؟ لأن الإنسان، مثل الخنزير، ليس لديه ذاكرة، ويشتهي الرغبات دائمًا، يعطي الله للإنسان علاج فقدان الذاكرة – بأن يتحدث أكثر، ويقول أكثر، ويجذب البشر من أذانهم ويجعلهم يصغون بانتباه، ويمدهم بوسائل مساعدة لسماعه. من جهة بعض كلماته، الحديث مرة واحدة فقط لا يحل المشكلة، بل يجب تكرارها كثيرًا، لأن "الذلك يعاني الناس دائما من النسيان في حياتهم، وأيام حياة كل البشر مشتتة." وبهذه الطريقة، يمكن للبشر أن يخلصوا من الحالة التي فيها "يقرأون عندما يكون لديهم الوقت، ويصغون عندما يكون لديهم وقت، ويتركونها عندما لا يكون لديهم الوقت. إذا قيلت الكلمات اليوم، فهم ينتبهون، لكن سينسونها إذا لم نتحدث بها غدًا." وفيما يتعلق بطبيعة البشر، إذا تحدث الله اليوم عن حالتهم الحقيقية وباتوا يعرفونها، فسيغمرهم الندم – ولكن بعد ذلك، سيعودون إلى طرقهم القديمة، يلقون كلمات الله في الرياح، ويعيدون الأمر نفسه كلما تم تذكيرهم. لهذا، عندما تعمل أو تتكلم، لا تنسى جوهر الإنسان هذا، سيكون من الخطأ أن تلقي جانبًا هذا الجوهر أثناء العمل. عند القيام بكل العمل، من المهم للغاية أن تتحدث في ضوء تصورات البشر. تحديدًا، يجب أن تضيف فهمك لكلمات الله وتتواصل بها. هذا هو الطريق كي تُزوِّد البشر ونسمح لهم بمعرفة أنفسهم. في إمدادنا للأشخاص استنادًا إلى محتوى كلمات الله، سيصبح من الممكن حتمًا فهم حالتهم الحقيقية. في كلمات الله، يكفي أن نفهم الحالة الحقيقية للإنسان، ومن ثمّ نمدهم بها – وعلى هذا النحو، لن أقول أكثر من كلمات الله التي تشير إلى أن "الله قَبِلَ الدعوة للجلوس على مائدة مأدبة على الأرض."

الفصل الثاني والثلاثون

يترك كلام الله الناس في حيرةٍ من أمرهم، حيث يبدو الأمر كما لو أن الله عندما يتحدث يتجنب الإنسان ويتحدث إلى الهواء، وكما لو أنه لا يفكر إطلاقًا في الالتفات فيما بعد إلى أفعال الإنسان، وأنه غافل تمامًا عن قامة الإنسان، وكما لو أن الكلمات التي ينطق بها غير موجهة نحو تصورات الناس، بل تتجنب الإنسان، كما كان قصد الله الأصلي. ولعدة أسباب، لا يمكن للإنسان إدراك كلام الله أو فهمه. وهذا ليس بأمر يثير الدهشة. ليس الهدف الأصلي لكل كلام الله أن يكتسب الناس المهارة أو الموهبة منه، بل كلامه هو إحدى الوسائل التي من خلالها عمل الله منذ البدء وحتى اليوم. وبطبيعة الحال، يكتسب الناس من كلام الله أمورًا مرتبطة بالأسرار، أو أمورًا تتعلق ببطرس وبولس وأيوب، لكن هذا ما ينبغي عليهم بلوغه، وما يقدرون على تحقيقه، بما يليق بمكانتهم، قد وصل هذا بالفعل إلى ذروته. لماذا يكون التأثير الذي يطلب الله تحقيقه ليس كبيرًا، مع أنه تحدث بالكثير من الكلمات؟ يرتبط هذا بالتوبيخ الذي يتحدث عنه، وبطبيعة الحال، تحقق جميعه دون إدراك الناس. واليوم يتحمل الناس معاناة أعظم في ظل هجمات كلام الله. يبدو ظاهريًا أنه لم يُتعامل مع أي منهم، وقد بدأ الناس في التحرر من القيام بأعمالهم، وقد ارتقى عاملو الخدمة إلى شعب الله، وفي هذا يبدو للناس أنهم دخلوا في حالة من التمتع. في الحقيقة، الواقع هو أنهم قد انتقلوا جميعًا من التنقية إلى مزيد من التوبيخ القاسي. وكما يقول الله: "ترتبط خطوات عملي ارتباطًا وثيقًا كل واحدة بالخطوة التي تليها، وكل منها أعلى من الأخرى." لقد رفع الله عاملي الخدمة من الهاوية، وألقاهم في بحيرة النار والكبريت، حيث يكون التوبيخ أكثر إيلامًا. ولهذا، فهم يعانون من ضيقة أعظم، وبالكاد يقدرون على الهروب منها. أليس هذا النوع من التوبيخ أكثر إيلامًا؟ لماذا يشعر الناس بالحزن لا السعادة عند دخولهم إلى عالم أعلى؟ لماذا يقال أنه بخلاصهم من أيدي الشيطان فإنهم يُقدمون إلى التنين العظيم الأحمر؟ هل تتذكر عندما قال الله: "اكتمل الجزء الأخير من العمل في بيت التنين الأحمر العظيم"؟ هل تتذكر عندما قال الله: "الضيقة الأخيرة هي تقديم شهادة قوية ومدوية عن الله أمام التنين الأحمر العظيم"؟ إذا لم يُقدم الناس إلى التنين العظيم الأحمر، فكيف يمكنهم أن يقدموا الشهادة أمامه؟ مَنْ الذي سبق قال كلمات مثل: "لقد هزمت الشيطان" بعد أن يقتلوا نفسهم؟ أين المغزى الفعلي من الانتحار بعد اعتبار جسدهم عدو لهم؟ لماذا تكلم الله هكذا؟ "لا أنظر إلى عيوب الناس،

ولكن إلى الجزء غير المعيب فيهم، ومن هذا أشعر بالرضا." إذا كان الله يتمنى أن يكون هؤلاء الذين بلا عيوب أن يكونوا تعبيرًا عنه، لماذا تحدث بكثير من الكلمات بكل صبر وجد من منظور الإنسان ليهاجم تصورات الناس؟ لماذا يشغل نفسه بذلك؟ لماذا يتحمل مشقة القيام بمثل هذا الأمر؟ لهذا يتضح أنه يوجد مغزى حقيقي لتجسد الله، وأنه لن "يتخلى عن" الجسد بعد أن يصير جسدًا، ويتمم عمله. لماذا يُقال: "لا يمكن للذهب أن يكون نقيًا، ولا الإنسان أن يكون كاملاً"؟ كيف يمكن شرح هذه الكلمات؟ يتحدث الله عن جوهر الإنسان، فماذا تعني كلماته؟ عندما ينظر الناس بعيونهم المجردة، يبدو الجسد غير قادر على القيام بأي شيء، أو أنه مملوء بالعيوب، أما في نظر الله، هذا ليس مهمًا على الإطلاق، لكن من جهة الناس، فهذه قضية كبرى. يبدو كما لو أنهم غير قادرين على حلها تمامًا ويجب أن يعالج جسد سماوي الأمر معالجة شخصية، أليس هذا تصور الناس؟ "لا يراني الناس إلا "نجمًا ضئيلاً" قد نزل من السماء، نجم صغير في السماء، ووصولي إلى الأرض اليوم كان بتفويض من الله. ونتيجة لهذا، قد خرج الناس بمزيد من التفسيرات لكلمتي "أنا" و "الله"". وبما أن البشر لا يرقون إلى شيء، لماذا يكشف الله تصوراتهم من وجهات نظر مختلفة؟ هل يمكن لهذا أيضًا أن يكون حكمة الله؟ أليست مثل هذه الكلمات سخيفة؟ وكما يقول الله: "مع أنه يوجد مكان قد أسسته في قلوب الناس، إلا أنهم لا يطلبون أن أسكن هناك. بل، ينتظرون "القدوس" في قلوبهم ليصل فجأة. ولأن هويتي "وضيعة" للغاية؛ فإنني لا أرقي لمطالب الناس ولهذا يستبعدونني." لأن الناس يقدرون الله تقديرًا "عاليًا للغاية"، فالكثير من الأمور "غير قابلة للتحقيق" بالنسبة لله، مما يضعه في "صعوبة". لا يعرف الناس أن ما يطلبون من الله أن يقدر على فعله ما هو إلا تصوراتهم. أليس هذا هو المعنى الفعلي لعبارة "الشخص الماهر قد يصبح ضحية لبراعته"؟ هذه حقًا حالة شخص "ذكي في الأساس، لكنه أحمق في هذه المرة"! في عظاتك، تطلب من الناس أن يستغنوا عن إله تصوراتهم، لكن هل ذهب إله تصوراتك أنت؟ كيف يمكن تفسير كلمات الله "مطالبي التي أوجهها للإنسان ليست كبيرة بأي حالٍ من الأحوال"؟ إن معنى هذه الكلمات ألا تجعل الناس سلبيين وجافين، لكن أن تمنحهم فهم نقي لكلمات الله، هل تفهم هذا؟ هل الله المتجسّد هو "أنا العالي والقدير" كما يتصور الناس؟

مع أنه يوجد أولئك الذين قرأوا كل الكلمات التي تحدث بها الله ويمكنهم تقديم إطار عام لها، مَنْ الذي يقدر أن يتحدث عمّا يكون هدف الله الأسمى؟ هذا ما يفتقر إليه البشر. بصرف النظر عن أي منظور يتحدث منه الله، فإن هدفه العام هو أن يجعل الناس تعرف الله في الجسد. إذا لم يوجد ناسوت، أي إذا كان كل ما لديه هو صفات الله السماوي، لما احتاج الله أن يقول الكثير. يمكن القول إن ما يفتقر إليه البشر هو مثل مواد أولية ترتبط بكلام الله. أي أن ما يظهر في الإنسان هو خلفية لما يقوله الله عن تصورات الناس. ولهذا، يخدم الناس أقوال الله. وبطبيعة الحال، يرتكز هذا على ما يقوله الله عن تصورات الناس، وبهذه الطريقة فقط يمكن القول إن هذا مزيج بين النظرية والواقع، وعندها فقط يمكن جعل الناس أكثر فعالية ليكونوا جادين في معرفة أنفسهم. ما وجهة النظر إذا كان الله في الجسد يتماشى مع تصورات الناس وأن الله يشهد له أيضًا؟ هذا هو السبب تحديدًا في أن الله يعمل من الجانب السلبي، مستخدمًا تصورات الناس ليسلط الضوء على قوته العظيمة. أليست هذه حكمة الله؟ كل ما يفعله الله هو لصالح كل واحد، إذًا لماذا لا نقدم التسبيح في هذا الوقت؟ إذا وصلت الأمور لنقطة محددة، أو جاء اليوم، هل ستكون قادرًا، مثل بطرس، على قول صلوات من أعماقك في وقت التجارب؟ فقط إذا كنت لا تزال قادرًا، مثل بطرس، على أن تسبح الله عندما تكون في يديّ الشيطان، سيوجد معنى حقيقي "للتحرر من قبضة الشيطان والانتصار على الجسد والشيطان." أليست هذه شهادة حقيقية بدرجة أكبر عن الله؟ فقط هذا هو التأثير الذي يحققه "اللاهوت الذي يتقدم ليعمل والروح ذو السبعة أضعاف في القوة الذي يعمل في الإنسان". ولذلك، أليس هذا أيضًا التأثير الذي يحققه "الروح الخارج من الجسد"؟ أليست مثل هذه الأفعال حقيقية؟ إنك اعتدت على الالتفات إلى الواقع، لكن هل لديك معرفة حقيقية عن الواقع اليوم؟ "لا أطلب الكثير من الإنسان، لكن الناس يؤمنون بغير ذلك. لذلك ينكشف "تواضعهم" في كل حركتهم. هم دائمًا مسؤولون عن السير أمامي، يشقون الطريق أمامي، خائفين للغاية من أن أضل الطريق، ومرتعبين من أن أهيم في الغابات القديمة في عمق الجبال. والنتيجة، قادني الناس دائمًا إلى الأمام، خائفين بشدة من أن أسير نحو برج حصين." ما هي معرفتكم بهذه الكلمات البسيطة، هل أنتم قادرين حقًا على

فهم أصول كلام الله فيها؟ هل انتبهتم إلى أي من تصوراتكم قد تحدث الله عنها بمثل هذه الكلمات؟ هل يتركز انتباهكم كل يوم حول هذه النقطة الأساسية؟ في الجملة الأولى في الجزء التالي، الذي يأتي هنا مباشرة، يقول الله: "لكن الناس لا يعرفون مشيئتي، ويستمرون في الصلاة للحصول على أشياء مني، كما لو أن الثروات التي منحتها لهم غير قادرة على تسديد مطالبهم، وكما لو كان الطلب يفوق العرض." في هذه الجملة يمكن رؤية ما هي التصورات التي بداخلكم. الله لا يتذكر ما فعلتموه في الماضي أو يتحرى عنها، لذا لا تفكروا فيما بعد في أمور الماضي. من الأهمية بمكان ما إذا كنتم قادرين على خلق "روح بطرس في العصر الأخير" في طريق المستقبل، هل لديكم الإيمان لتحقيق ذلك؟ ما يطلبه الله من الإنسان ليس أكثر من محاكاة بطرس، حتى أن الناس في النهاية قد يسلكون طريقًا يجلب العار على التنين الأحمر العظيم. وبسبب هذا يقول الله: "فقط أتمنى أن يكون لدى الناس العزيمة للتعاون معي. لا أطلب منهم أن يطبخوا لي طعام شهي، أو يرتبوا مكان مناسب لي لأسند رأسي فيه..." في العالم مطلوب من الناس أن يكون لهم "روح لي فينغ Lei Feng" في تسعينيات القرن العشرين، ولكن في بيت الله، يطلب الله أن تخلقوا "النمط النادر لبطرس". هل تفهمون مشيئة الله؟ هل أنتم قادرون حقًا على الجهاد في سبيل تحقيق هذا؟

" أتحرك فوق الأكوان، وبينما أسير ألاحظ الناس في الكون بأسره. ومن بين حشود الناس على الأرض، لم يوجد أبدًا أي شخص مناسب لعملي أو مَنْ يحبني حقًا. لهذا، في هذه اللحظة أتنهد في ألم، وسرعان ما يتشتت الناس، ولا يجتمعون ثانية، ويخشون بشدة من أني سوف "أمسك بهم جميعًا في شبكة واحدة." ربما يجد معظم الناس أن هذه الكلمات يصعب فهمها للغاية، ويتساءلون لماذا لا يطلب الله الكثير من الإنسان، مع أنه يتنهد في ألم لأنه لا يوجد شخص مناسب للقيام بعمله. هل يوجد تناقض هنا، من الناحية الحرفية، يوجد تناقض، لكن في الواقع، لا يوجد تناقض. ربما يمكن أن تتذكر عندما قال الله: "جميع كلماتي سيكون لها التأثير الذي أرغب فيه." عندما يعمل الله في الجسد، يحملق الناس في كل فعل يقوم به، ليروا ما سيقوم به بالضبط. عندما ينفذ الله عمله الجديد تجاه الشيطان في العالم الروحي، تنتج، بمعنى آخر، كل أنواع التصورات بين الناس الذين على الأرض بسبب الله الذي في الجسد. عندما يتنهد الله في ألم، أي عندما يتحدث عن كل تصورات الإنسان، يبذل الناس كل ما بوسعهم للتعامل معها، حتى إننا نجد أولئك الذين يؤمنون أنهم بلا رجاء، لأن الله يقول إن كل أولئك الذين لديهم تصورات عنه هم أعداؤه، ومن ثمّ، كيف يمكن للناس ألا "يتشتتوا" بسبب هذا؟ اليوم بالتحديد، عندما يأتي التوبيخ، يكون الناس أكثر خوفًا من أن يبيدهم الله، ويؤمنون أنهم بعد أن يتعرضوا للتوبيخ، "سيمسك الله بهم في شبكة واحدة." إلا أن الحقائق ليست على هذا النحو. حيث يقول الله:" أتمنى ألا "اعتقل" الناس وسط توبيخي، وألا يهربوا أبدًا. ببساطة أنا أقوم بالعمل الواجب القيام به. لقد جئت لطلب "مساعدة" الإنسان؛ ولأن تدبيري يفتقر إلى أعمال الإنسان، فليس من الممكن إتمام عملي بنجاح، الأمر الذي يمنع عملي من التقدم بفاعلية." إن مشيئة الله لعمله ألا ينتهي بمجرد أن يُحكم على كل الناس بالموت، ما الهدف من ذلك؟ من خلال العمل في الناس وتوبيخهم، يُظهر الله أعماله من خلالهم. ولأن الناس لم يفهموا أبدًا أنه يوجد بالفعل توبيخ في نبرة كلام الله، لم يكن لكلامه أبدًا أن يجد مدخلاً إلى وعيهم. الناس غير قادرين على التعبير عن عزيمتهم، ولهذا لا يمكن لله أن يقول أي شيء أمام الشيطان، والذي يمنع عمل الله عن التقدم للأمام. لهذا يقول الله: "ذات مرة دعوت الإنسان إلى بيتي كضيف، لكنه ركض هنا وهناك بسبب دعواتي، كما لو أنني بدلاً من أن أدعوه كضيف، أحضرته إلى ساحة الإعدام. لذلك يُترك بيتي فارغًا، لأن الإنسان قد تجاهلني دائمًا. وكان يحترس مني دائمًا. وهذا قد تركني بدون أي وسيلة لتنفيذ جزء من عملي." وبسبب أخطاء الإنسان في عمله، يضع الله مقدمًا مطالبه من الإنسان. ولأن الناس فشلوا في إتمام هذه الخطوة من العمل، أضاف الله مزيدًا من الأقوال والتي تمثل تحديدًا "جزء آخر من عمل الإنسان" يتحدث الله عنه. لكني لن أتعرض لعبارة "امسك بهم جميعًا في شبكة واحدة" التي يتحدث الله عنها، لأن هذا ليس له تأثير يذكر على عمل اليوم. بطبيعة الحال، في "كلام الله إلى الكون بأسره"، تتعامل الكثير من كلماته مع الإنسان، لكن على الناس فهم مشيئة الله. بصرف النظر عما يقوله، فإن مقاصده صالحة دومًا. يمكن القول إنه نظرًا لأن الطرق التي يتحدث بها الله كثيرة، فليس لدى الناس يقين مائة بالمائة في كلام الله، ويؤمنون أن معظم كلام الله تحدث به لضرورته لعمله، ولا يشمل سوى القليل الذي هو حقيقي. وهذا يتركهم مهمومين ومثقلين بأفكارهم، لأنه في

تصوراتهم، الله حكيم، وهو أبعد ما يكون عن إدراكهم. يبدو كما لو أنهم لا يعرفون شيئًا، ويجهلون كيف يلهجون في كلمة الله. الناس يجعلون كلمات الله مجردة ومعقدة. وكما يقول الله: "يرغب الناس دائمًا أن يضيفوا مذاقًا خاصًا لكلامي" ولأن أفكارهم معقدة للغاية، و"بالكاد يمكن تحقيقها" من قبل الله، فالبعض من كلمات الله مقيدة بالإنسان، ولا تترك له الخيار إلا أن يتحدث بطريقة مباشرة ويتعامل تعاملاً واضحًا. ولأن مطالب الناس "عالية للغاية"، ولأن خيالهم خصب للغاية، كما لو أنهم قادرون على العبور إلى العالم الروحي للنظر إلى أعمال الشيطان، فقد قلل هذا من كلام الله، لأنه كلما تكلم الله، ظهرت على وجوه الناس علامات الكآبة. لماذا لا يمكنهم الطاعة ببساطة، بدلاً من التأمل في نهايتهم؟ ما الفائدة من هذا؟

الفصل الثالث والثلاثون

في الحقيقة، على أساس ما قد فعله الله في الناس، وما منحه لهم، بالإضافة إلى ما يمتلكه الناس، يمكن القول إن مطالبه من الناس ليست مبالغاً فيها، وهو لا يطلب الكثير منهم. كيف إذًا لا يحاولون إرضاء الله؟ لقد أعطى الله كل شيء للإنسان، لكنه لا يطلب من البشر إلا جزءاً ضئيلاً، فهل هذا الطلب مبالغ فيه؟ هل يختلق الله مشكلة من لا شيء؟ غالباً لا يعرف الناس أنفسهم، ولا يفحصون أنفسهم أمام الله، ولذلك يقعون في كثير من الأوقات في ورطة، فكيف يمكن اعتبار هذا تعاوناً مع الله؟ لو سبق ووُجد وقت لم يضع فيه الله عبئاً ثقيلاً على الناس، لكانوا قد انهاروا كالوحل، ولكانوا قد استهانوا بأن يأخذوا على عاتقهم إيجاد أشياء ليعملوها. هذا هو حال الناس، إما أنهم مستسلمون وإما أنهم سلبيون، ودائمًا غير قادرين على التعاون بنشاط مع الله، ودائمًا ما يبحثون عن سبب سلبي ليقدموه لذواتهم. هل أنت حقًا شخص لا يرتكن إلى العواطف، وليس لديه تفضيلاته الشخصية، ويحقق احتياجات عمل الله؟ "لماذا يحاولون دائمًا عقد صفقات معي؟ هل أنا المدير العام لمركز تجاري؟ لماذا أحقق كل مطالب البشر مني بإخلاص، ولكن ما أطلبه من الإنسان يذهب سدى؟" لماذا يطلب الله مثل هذه الأشياء عدة مرات متتابعة؟ لماذا يصرخ في ذعر على هذا النحو؟ لم يربح الله شيئًا في البشر، وكل ما يراه هو العمل الذي يختارونه. لماذا يقول الله: "ولكن ما أطلبه من الإنسان يذهب سدى"؟ اسألوا أنفسكم: من البداية إلى النهاية، مَنْ يقدر على القيام بعمل واجبه دون أي اختيار؟ مَنْ الذي لا يتصرف بحكم المشاعر التي في قلبه؟ يطلق الناس العنان لشخصياتهم، ولا يثابرون على ما يفعلون، كمن يصطادون سمكًا لمدة ثلاثة أيام، ثم يتخلون عن شباكهم، ويقضون اليومين التاليين في بطالة عن العمل. إنهم باردون وحارون بالتتابع، فعندما يكونون حارين، يستطيعون حرق كل الأشياء على الأرض، وعندما يكونون باردين، يقدرون على تجميد كل المياه التي على الأرض. هذه ليست وظيفة الإنسان، لكن هذا هو التشبيه الأمثل لحالة الإنسان. أليست هذه حقيقة؟ ربما لديّ "تصورات" عن البشر، وربما أذمهم، لكن بصرف النظر "بالحق ستجوب أرجاء العالم؛ بلا حق، لن تذهب إلى أي مكان". مع أن هذا قول مأثور من أقوال الناس، فإنني أعتقد أنه من المناسب استخدامه هنا. أنا لا أتعمد إحباط البشر وإنكار أفعالهم. دعني أطرح عليكم بعض الأسئلة: مَنْ الذي يرى عمل الله على أنه واجبه الشخصي؟ مَنْ يمكنه القول: "طالما كان بمقدوري إرضاء الله، سأمنحه كل ما لدي"؟ مَنْ يقدر أن يقول: "بغض النظر عن الآخرين، سأفعل كل ما يحتاجه الله، ومهما كان عمل الله قصيرًا أم طويلاً، سأتمم واجبي، فإنهاء عمل الله هو شأن الله، وليس شيئًا أنشغل به"؟ مَنْ يقدر على مثل تلك المعرفة؟ لا يهم ما تفكرون به، ربما تكون لديك أفكار أسمى، وفي هذه الحالة أتقبل هذا، واعترف بالهزيمة، لكن يجب أن أخبرك أن ما يريده الله هو قلب وفيّ وصادق وشغوف، لا قلب ذئب جاحد. ماذا تعرف عن هذه "المساومة"؟ من البداية وحتى النهاية، قد "جبتم العالم"، ففي لحظة كنتم في "كونمينغ" بربيعها الأبدي، وفي لمح البصر وصلتم إلى "القطب الجنوبي" القارس البرودة والمغطى بالثلج. مَنْ الذي لم يكن قط صادقًا مع نفسه؟ ما يطلبه الله هو روح "لا يستريح حتى الموت،" وما يريده هو روح "لا يتخلى عنه البشر حتى يصلوا لأهدافهم." إن قصد الله من البشر بطبيعة الحال هو ألا يتخذوا الطريق الخطأ، بل أن يتبنوا مثل هذا الروح. مثلما يقول الله: "عندما أقارن الهدايا التي قدمها الناس بما أعطيه، فإنهم يدركون على الفور قيمتي، وعندها فقط يرون عدم محدوديتي." كيف يمكن شرح هذه الكلمات؟ ربما تعطيك قراءة الكلمات أعلاه بعض المعرفة؛ لأن الله ينتزع قلب الإنسان بأكمله لتشريحه، وحينها سيتعرف الناس على هذه الكلمات. ولكن بسبب المعنى الداخلي العميق لكلام الله، يظل الناس لا يفهمون ما يتعلق بالجسد

العتيق؛ لأنهم لم يدرسوا في كلية للطب، ولا هم علماء آثار، ولذلك يشعرون أن هذا المصطلح الجديد غير مفهوم، وعندها يخضعون قليلاً. فالناس لا حول لهم أمام الجسد العتيق. ومع أنه لا يشبه وحشاً كاسراً، ولا يستطيع القضاء على البشرية مثل قنبلة ذرية، فإنهم لا يعرفون ماذا يفعلون به، كما لو أنهم لا حول لهم ولا قوة. لكن من جهتي، تُوجد طرق للتعامل مع الجسد العتيق. إن عدم بذل الإنسان أي مجهود ليفكر في إجراء مضاد قد أدى إلى حوادث غريبة مختلفة تصدر من الإنسان باستمرار أمام عيني. وكما قال الله: "عندما أظهر نفسي بالكامل لهم، ينظرون إلي محدّقين باندهاش، ويقفون أمامي دون حركة، مثل عمود ملح. وعندما أرى غرابتهم أكاد لا أتوقف عن الضحك. وبما أنهم يمدون أيديهم نحوي ليطلبوا مني أشياءَ، فأنا أمنحهم الأشياء التي في يدي، وهم يضمونها إلى صدورهم، معتزين بها مثل رضيع مولود حديثًا، وهي حركة يؤدونها، لكنها حركة مؤقتة." أليست هذه أفعال الجسد العتيق؟ بما أن الناس اليوم يفهمون، فلماذا لا يمكنهم التخلي عن ذلك، بل يستمرون؟ في الحقيقة، ليس تحقيق جزء من متطلبات الله بالأمر المتعذر على الإنسان، ومع ذلك لا يعير الناس اهتمامًا لذلك، لأنني " لا أوبخ الإنسان باستخفاف. ولهذا السبب يُسمح للناس بأن يطلقوا العنان لأجسادهم. إنهم لا يمتثلون لمشيئتي، لكنهم خدعوني دائمًا أمام كرسيّ دينونتي." أليست هذه قامة الإنسان؟ إن الأمر لا يتعلق بأن الله يتعمد تصّيد الأخطاء، لكن هذه هي الحقيقة، هل يتعيّن على الله تفسير هذا؟ كما يقول الله: "لأن 'إيمان' البشر عظيم للغاية إلى درجة تجعلهم مثيرين للإعجاب." ولهذا السبب، أطيع ترتيبات الله، ولذلك لا أقول الكثير عن هذا. وبسبب إيمان البشر، أتمسك بهذا، مستخدمًا إيمانهم ليقوموا بوظيفتهم دون أن أذكّرهم. هل من الخطأ فعل هذا؟ أليس هذا تحديداً ما يحتاجه الله؟ ربما يشعر بعض الناس عند سماع هذه الكلمات بالضجر، لذا سأتحدث عن شيء آخر، لكي لا أثقل عليهم. عندما يجتاز كل شعب الله المختار في أرجاء الكون في التوبيخ، وعندما تُقَوَّم حالة الإنسان في داخله، سيفرح الناس سرًا في قلوبهم كما لو كانوا قد نجوا من الضيقة. في هذه اللحظة، لن يختار البشر لأنفسهم بعد الآن؛ لأن هذا بالضبط هو التأثير المكتسب أثناء عمل الله النهائي. مع تقدم خطوات الله حتى اليوم، سيكون أبناء الله وشعبه قد دخلوا في التوبيخ، وكذلك لا يمكن لبني إسرائيل أيضًا أن يفلتوا من هذه المرحلة؛ لأن البشر ملوثون بالدنس من الداخل، ولذلك يقود الله البشر ليدخلوا في أتون النار العظيم كي يصبحوا أنقياء، وهو طريق ضروري. وعندما ينقضي هذا، سيُقام البشر من الموت، وهو بالضبط ما سبق وقاله الله في "أقوال الأرواح السبعة". لن أتحدث بعد الآن عن هذا، حتى لا أعادي البشر. وبما أن عمل الله عجيب، يجب أن تتحقق في النهاية كل النبوات التي خرجت من فم الله. عندما يطلب الله من البشر أن يتحدثوا عن تصوراتهم مرة ثانية، فإنهم يُفحَمون، لذلك لا يجب أن يقلق أحد أو يضطرب. فكما قلت: "هل وُجدت أية خطوة في كل عملي نفذتها يدا الإنسان؟" هل تفهم جوهر هذه الكلمات؟

الفصل الخامس والثلاثون

هذه الأيام، دخل جميع بني البشر – بدرجات متفاوتة – مرحلة التوبيخ. مثلما قال الله: "أسير مع البشر جنباً إلى جنب". هذا صحيح تماماً، ولكن ما زال الناس يعجزون عن فهم هذه النقطة تمام الفهم. ونتيجة لذلك، لم يكن هناك ضرورة لجزء من العمل الذي قاموا به. قال الله: "أدعمهم وأعيلهم حسب قامتهم. لأن البشر هم أبطال خطة تدبيري بالكامل، أكرس المزيد من الإرشاد لمن يقومون بهذا الدور "الإنساني" حتى يلعبوه بكل إخلاص وبأفضل ما تتيحه قدراتهم،" وأيضاً: "ولكنني، أرفض نقد ضمائرهم بصورة مباشرة، بل أواصل إرشادهم بصبر وانتظام. وفي نهاية الأمر، فإن البشر ضعفاء وغير قادرين على القيام بأي عمل." يفكر الله هكذا: حتى وإن انتهى به الأمر إلى إبادة كل هؤلاء البشر، سيستمر عمله على الأرض طبقاً لخطته الأصلية. لا يؤدي الله عملاً لا فائدة منه، بل إن كل ما يفعله صالح. كما قال بطرس: "حتى لو كان الله يتلاعب بالبشر كما لو كانوا دمى، كيف للبشر أن يفصحوا عن شكواهم؟ أي حق يملكون؟ أليس هذا ما يحققه الله في البشرية في الوقت الحاضر؟ أيمكن للبشر أن يتمتعوا حقاً بتلك النظرة؟ لماذا تمكن بطرس الذي كان يعيش منذ ألفي عام من قول هذا الأمر، في حين يعجز بطارسة العصر الحديث بتقنياته المتطورة عن ذلك؟ لا أستطيع أن أحدد يقيناً ما إذا كان التاريخ يتقدم أم يتراجع، وما إذا كان العلم يأخذ خطوة للأمام أو للوراء؛ هو حتى الآن سؤال لا يستطيع أحد الإجابة عليه. كل ما فعله الله في الإنسانية كان يهدف إلى

جعلهم إيجابيين وللسماح لهم بالنمو في الحياة. هل يمكن للناس ألا يفهموا هذا؟ كل ما يدفعك إلى السلبية هو نقطة ضعف فيك. إنها نقطة ضعف حيوية، عرضة لهجوم الشيطان. هل تفهم هذا؟ لماذا تكلم الله بهذا الشكل؟ "أتوسل إليهم بكل جدية وإخلاص. أحقاً يعجزون عن تنفيذ ما أطلبه؟" ماذا تعني هذه الكلمات؟ لماذا طرح الله هذا السؤال؟ إنه يبين أن هناك العديد من الجوانب السلبية في الإنسانية، وعامل سلبي واحد يكفي لجعل البشر يتعثرون. يمكنك أيضاً أن تلقي نظرة وأن ترى ماذا سيجلبه عليك استمرارك في طرقك السلبية. الهدف من كل ما يفعله الله هو الوصول بالإنسانية إلى الكمال. هل يحتاج هذا إلى المزيد من التفسير؟ لا أعتقد ذلك! يمكننا القول بأن الشيطان قد استحوذ على البشر، ولكن سيكون من الأفضل كثيراً لو قلنا إن السلبية استحوذت على البشر. هذه طريقة يعبر بها البشر عن أنفسهم، إنها لاحقة لطبيعتهم البشرية. وبالتالي فقد سقطوا جميعاً بدون وعي في براثن السلبية ومعها التوبيخ. هذا فخ أعده الله للبشرية، وفي هذا الوقت بالذات يعاني البشر أكثر من أي وقت مضى. ونظراً لأن الناس غارقون في السلبية، فمن الصعب عليهم أن يهربوا من التوبيخ. أليست هكذا بالضبط تسير الأمور اليوم؟ ولكن كيف للبشر أن يتجاهلوا كلام الله: " فالشيطان في هذه الأيام هائج إلى أقصى درجة. لماذا لا أستغل هذه الفرصة لأستعرض الهدف من عملي لأظهر قوتي؟" بمجرد أن أقول شيئاً لتذكرتهم، يقع الشعب من الكنائس على الفور في التوبيخ. والسبب هو أنه بعد شهرين من عمل الله، ما زال الناس لا يخضعون لأي تحول هام من داخلهم، بل يقومون ببساطة بتحليل كلام الله بعقولهم. لكن في واقع الأمر، لم يتغير حالهم على الإطلاق، فما زالوا سلبيين. في هذا الوضع، عندما يذكر الله أن وقت التوبيخ قد جاء، على الفور يشعر الناس بالأسى ويفكرون: "لا أدري إن كان مصيري مقرراً من الله أم لا، ولا أعرف إن كان يمكنني أن أظل متماسكاً وسط هذا التوبيخ. بل إنه من الأصعب أن نعرف أي الأساليب سيستخدمها الله لتوبيخ الناس." يرتعب كل البشر من التوبيخ، ورغم ذلك يعجزون عن التغيير. إنهم يعانون بصمت، ولكنهم يخشون كذلك ألا يتمكنوا من التماسك. في هذه الظروف وفي غياب تأثير التوبيخ عليهم وبدون عذاب الكلمات، وقع كل البشر دون أن يشعروا تحت نير التوبيخ. لذلك فهم جميعاً متوترون وغير مستقرين. هذا يسمى "حصاد ما زرعوه"، لأن البشر لا يفهمون عمل الله على الإطلاق. واقع الأمر أن الله لا يميل إلى تضييع المزيد من الكلام على هؤلاء الناس، حيث يبدو أن الله قد تبنى أسلوباً آخر في التعامل معهم ليس توبيخاً حقيقياً. مثلما يمسك الشخص بكتكوت ويرفعه ليرى إن كان دجاجة أم ديكاً، ربما لا يبدو هذا بالأمر المهم، ولكن الكتكوت الصغير لفرط خوفه سيجاهد ليتحرر، كما لو كان يخشى أن يقتله الإنسان ويأكل لحمه، لأن الكتكوت لا يعرف نفسه. كيف لشخص أن يقتل كتكوتاً لا يتعدى وزنه بضع أوقيات ويأكله؟ أليس هذا هراء؟ تماماً مثلما قال الله: "لماذا إذن يتحاشاني الناس دائماً؟ هل لأنني سأتعامل معهم كالكتاكيت، بحيث يُقتلون بمجرد اقتناصهم؟" وبالتالي، المعاناة الإنسانية هي إخلاص "غير أناني"، ويمكن القول بأنه ثمن يُدفع بدون جدوى. سبب شعورهم بالخوف هو عدم معرفتهم بأنفسهم، ونتيجة لذلك، لا يمكنهم أن يعرّضوا حياتهم للخطر. هذا هو الضعف الإنساني. هل الكلمات التي نطق بها الله: "في النهاية، ليعرف البشر أنفسهم. هذا هو هدفي النهائي"، قد عفا عليها الزمن؟ من يعرفون أنفسهم حقاً؟ هؤلاء الذين لا يعرفون أنفسهم، ما الذي يعطيهم الحق في أن يُوبخوا؟ خذ الحملان على سبيل المثال. كيف يمكن ذبحها إن لم تكبر وتصبح خرافاً؟ كيف للشجرة التي لا تحمل ثماراً أن يتمتع بها بنو البشر؟ الجميع يعطون أهمية كبيرة للـ"تطعيم". لذلك يصوم جميع الناس وبعد ذلك يجوعون. هذا مثال على حصدهم ما يزرعون، وعلى إضرارهم بأنفسهم، وليس على وحشية الله وقسوته. إن عرف البشر ذات يوم أنفسهم وارتعدوا خوفاً أمام الله، سيبدأ الله في توبيخهم. بهذه الطريقة فقط سيبدأ البشر في تقبل المحن بخضوع وبإرادتهم. ولكن ماذا عن اليوم؟ ينال جميع الناس التوبيخ ضد إرادتهم. مثل الأطفال الذين يجبرون على طهي وجبة طعام. وفي ضوء هذا، كيف يمكنهم ألا يشعروا بعدم الراحة؟ الجميع يفكرون كالآتي: "حسناً! ما دمت أُوَبَّخ، يحسن بي أن أحني رأسي وأعترف بذنبي! ماذا عساي أن افعل؟ حتى وإن كنت أبكي، ما زال لزاماً عليّ أن أُرضي الله، فماذا يمكنني أن أفعل؟ من قال لي أن أسلك مباشرة في هذا الطريق؟ حسناً! سأعتبر نفسي تعيس الحظ فحسب!" ألا يفكر الناس بهذا الشكل؟

مثلما قال الله: "الجميع مهذبون وليس هناك من يجرؤ على المقاومة. كلهم يخضعون لإرشادي؛ إذ يقومون بمهامهم التي

أوكلتها إليهم." من الواضح أنه لا يوجد إنسان واحد ينال التوبيخ طواعية، وعلاوة على ذلك فإن هذا يأتي من الله؛ لأن جميع البشر يريدون الحياة في راحة بدلاً من الاضطراب والفوضى. قال الله: "من ذا الذي لا يخشى الموت؟ هل يضع الناس حقًا حياتهم على المحك؟" هذا صواب تماماً، الجميع يخشون الموت ما لم يكن – بالطبع – قد تملكهم الغضب أو اليأس. هذا هو جوهر الإنسانية، ومن الصعوبة بمكان وضع حل له. اليوم جاء الله تحديداً لحل هذا المأزق. جميع البشر عاجزون، ولذلك فقد خرج عن طريقه ليحل بينهم ليؤسس مستشفى تخصصياً لعلاجهم من هذا المرض. لا يستطيع الناس تخليص أنفسهم من هذا المرض الذي يحاصرهم، وهذا هو السبب في قلقهم من إصابتهم بالتهابات فموية وانتفاخ بطونهم. بمرور الوقت يزداد حجم الغاز الذي يحتوون عليه، مما يؤدي إلى زيادة الضغط. وأخيراً تنفجر معداتهم ويموتون جميعاً. وبالتالي عند هذا الحد، عالج الله هذا المرض الإنساني الخطير؛ لأن الجميع قد ماتوا. أليس هذا علاجاً لحالة الإنسان؟ جاء الرب عمداً ليقوم بعمله. نظراً لخوف الناس الشديد من الموت، جاء الرب بنفسه ليقوم بعمل الإنسان نفسه. ولأنهم يتمتعون بشجاعة قليلة، بدأ بتقديم عرض لهم ليشاهدوه. لم يصبح الناس على استعداد للطاعة إلا بعد مشاهدة هذه السابقة. لهذا السبب، قال الله: "نظراً لأنه لا أحد يستطيع القيام بعملي، نزلت بنفسي إلى ساحة المعركة لأشتبك في معركة حياة أو موت مع الشيطان." إنها معركة حاسمة، إما أن يموت السمك أو تنقطع الشبكة.هذا مؤكد. ولأن الروح ستنتصر في النهاية، يجب أن يكون الجسد هو المستهدف من الموت. هل تفهم تداعيات هذا؟ على كل، لا تكن مفرط الحساسية. ربما تكون هذه العبارة بسيطة، أو ربما تكون مركبة. بغض النظر عن هذا، ما يزال البشر عاجزين عن إدراك معناها. هذا مؤكد. يمكن للبشر من أعماق معاناتهم أن يقبلوا تنقية كلام الله، وعندئذ يمكن للمرء أن يقول إن هذا حسن طالعهم. ولكن يمكن أيضاً القول بأن هذا ليس من حسن حظهم. ما زلت أود أن أذكر الجميع، على أية حال، بأن نوايا الله سليمة في النهاية – على العكس من نوايا البشر، التي تدور دائماً حول وضع الخطط والتدابير لأنفسهم. يجب أن يكون هذا واضحاً لك، ولا تغرق في تأملات بلا نهاية. أليس هذا بالتحديد ضعفاً بشرياً؟ كلهم هكذا؛ فبدلاً من أن يشعروا بقدر كبير من المحبة لله، يشعرون بقدر كبير من المحبة لأنفسهم. ولأنه إله يغار من البشر، فهو يثقل عليهم دائماً بالمطالب. وكلما ازداد حب الناس لأنفسهم يطالبهم الله بمحبته، وتزداد مطالبه حزماً. كما لو كان الله يغيظ البشر عن عمد. إن كان الناس يحبونه محبة حقيقية، فيبدو أنه لا يعترف بهم. وبسبب هذا يحك الناس رؤوسهم في تساؤل ويقرصون آذانهم وهم يغرقون في التأمل. هذا سرد لشخصية الله، وذكر مختصر لمسألة أو اثنتين. هذه مشيئة الله. هذا ما يطلب الله من الناس أن يعرفوه، هذا حتمي. هذا عمل جديد يتطلب منكم أيها الناس أن تتمكنوا من العمل بجد لتنطلقوا وتحققوا بعض التقدم الجديد. هل تفهمون هذا؟ هل تريدونني أن أقول المزيد عن هذا الأمر؟

عن العهود السابقة، قال الله: "لم أختر ولو شخصاً واحداً، الجميع رُفضوا من خلال سكوتي. والسبب هو أن هؤلاء الناس في الماضي لم يخدموني بإخلاص قوي: وبالتالي لم أحبهم حباً حصرياً أنا أيضاً. أخذوا "عطايا" الشيطان واستداروا وقدموها لي، وعملهم هذا، ألا يعد افتراءً عليّ؟" كيف يمكن تفسير هذه الكلمات؟ مثلما قال الله: "جميع المواهب مصدرها الشيطان. كانت الأجيال السابقة من الرسل ومن الأنبياء يعتمدون تماماً على مواهبهم في القيام بعملهم، وعبر العصور، استخدم الله مواهبهم ليقوم بعمله. لهذا السبب يقال إن خدمة جميع من يتمتعون بمواهب تأتي من الشيطان. ولكن مثلما يقول الله: "أستخدم خداع الشيطان كشيء مغاير لطبيعتي،" فذلك بسبب حكمته. لهذا سمى الله خدمة الناس الذين يتمتعون بمواهب "هدايا من الشيطان"، ولا يدعو الله هذا العمل بأنه "افتراء" إلا لأنهم ينتمون إلى الشيطان. هذا ليس اتهاماً بلا أسانيد ضد البشر، بل هو تفسير مناسب له مبرراته. لهذا السبب قال الله: "لم أُظهر اشمئزازي، بل حاولت أن أستغل خطتهم لفائدتي من خلال إضافة هذه "العطايا" إلى المواد المستخدمة في تدبيري. وفيما بعد، بعد أن يتم معالجتهم بواسطة الآلة، سأحرق كل النفايات الناتجة عن ذلك." هذا هو الأمر الرائع في عمل الله. هذه النقطة هي أقل ما يتفق مع المفاهيم الإنسانية؛ لأنه ما من أحد يتصور أن من يحكمون بوصفهم ملوكاً لا يمتلكون مواهب، بل عديمو المواهب هم الذين يحبهم الله. كما نرى، لقد تحولت أفكار أو آمال "ويتنس لي" و"واتشمان ني" إلى رماد، وأصحاب المواهب في يومنا هذا ليسوا استثناء. والآن قد بدأ الله هذا العمل، ويسحب بالتدريج كل عمل الروح

القدس في البشر الذين يقوم بدور التعطيل لعمله. عندما ينتهي عمل الله بالكامل، سيعود كل هؤلاء الناس إلى مكانهم الأصلي. ولكنني أهيب بالبشر ألا يتصرفوا باستهتار نتيجة لما قلته. يجب أن تسير مع التيار، وتتبع خُطا عمل الله لتتجنب تعطيله. هل تفهم هذه النقطة؟ لأن هذه هي خطوة عمل الله وأسلوبه. عندما "يعالج" الله هذه "العطايا" بحيث تصبح "منتجاً نهائياً"، ستصبح جميع مقاصده واضحة والعطايا التي تقدم له الخدمات ستُستبعد، ولكن الله سيكون لديه المنتج النهائي ليتمتع به. هل تفهمون هذا؟ ما يريده الله هو المنتج النهائي، وليس هدايا قيمة يقدمها البشر. فقط عندما يجلس الجميع في المقاعد السليمة، أي عندما يعود الله إلى مكانه الأصلي والشيطان كذلك يجلس في مقعده، وكذلك الملائكة بدون استثناء – عندها فقط ستظهر ابتسامة راضية على وجه الله؛ لأنه سيكون قد حقق نواياه ووصل إلى هدفه. لن يعود الله ينشد "مساعدة" من "الشيطان"؛ لأن مقصد الله سيكون قد أُعلن للبشر صراحة ولن يطلب من البشر بعد ذلك توصيله. في ذلك الوقت ستتحد أجسادهم مع أرواحهم. هذا ما يكشفه الله للبشر، وهذه هي الوجهة الأخيرة للروح والنفس والجسد. هذا تلخيص لفكرة "الإنسانية" الأصلية. لا يحتاج هذا الأمر للبحث المفصل، بل يكفي أن نعرف أمراً أو اثنين عنه. هل تفهمون؟

الفصل السادس والثلاثون

يقال إن الله قد بدأ الآن في توبيخ الإنسان، ولكن لا أحد يمكنه القول يقيناً، ولا أحد يمكنه أن يعطي إجابة واضحة حول ما إذا كان الإنسان قد خضع للمقصد الأصلي من هذا التوبيخ. يقول الله: "لم يكتشف الإنسان أي شيء في توبيخي؛ لأنه لا يفعل أي شيء سوى الإمساك بالنير المحيط بعنقه بكلتا يديه، وهو شاخص ببصره نحوي، وكأنه يراقب عدوه، وفي تلك اللحظة فقط أشعر بمدى ضعفه. لهذا السبب أقول: "لم يصمد أحد أمام التجارب." يحدّث الله الإنسان عن حقائق التوبيخ الذي لم يتعرض له بعد، ويفعل هذا بتفاصيل مسهبة، دون أن يغفل أي شيء. ويبدو الأمر كما لو أنهم دخلوا مرحلة التوبيخ، وأنهم غير قادرين حقاً على الوقوف بثبات. يعرض الله لهم تصويراً نابضاً بالحياة والحيوية لصفات الإنسان القبيحة، لهذا يشعرون بالضغط. بما أن الله يقول إن الإنسان لم يصمد قط أمام التجارب، كيف أكون أنا من يكسر الرقم القياسي العالمي وأن يقبلني الناس على الرغم من العهد؟ في هذه اللحظة، يبدؤون في التأمل. في الحقيقة، الأمر مثلما قال الله: "هل أتيتُ بهم إلى نهاية الطريق؟" بالفعل أتى الله بجميع الناس إلى نهاية الطريق، وبالتالي، يؤمن الناس في وعيهم دوماً بأن الله قاس ويفتقر إلى الإنسانية. أخرج الله الناس جميعاً من بحر المحن الدنيوية، وبعدها، "لمنع وقوع أي حوادث، قتلت كل "السمك" الذي تم صيده، وبعدها أصبح السمك طيعاً ولم تبدر منه أدنى شكوى." أليس هذا هو الواقع؟ أخرج الله جميع الناس من بحر الموت المر إلى هاوية أخرى من الموت، وجذبهم جميعاً إلى "مقصلة الجلاد"، لقد أجبرهم على الوصول إلى نهاية الطريق، فلماذا لا يفعل هذا بالأبناء الآخرين وبشعب الله؟ ما هو مقصده من القيام بهذا العمل في بلد التنين العظيم الأحمر؟ لماذا يد الله "شريرة" إلى هذا الحد؟ لا عجب أنه يقول: "عندما أحتاج إلى الإنسان، يكون دائماً مختفياً. كما لو أنه لم يكن قد رأى مشاهد مذهلة من قبل، وكما لو أنه ولد في الريف ولا يعرف شيئاً عن أمور حياة المدن." واقع الأمر أن الناس يتساءلون بداخلهم: "ما هي خطة الله في فعل هذا؟ ألا يعرضنا للموت؟ ما الهدف من ذلك؟ لماذا تأتي خطوات عمله مكثفة وسريعة ولماذا لا يتهاون معنا قيد أنملة؟ ولكن الناس لا يجرؤون على قول هذا، ولأن كلمات الله تدفعهم إلى استبعاد هذه الأفكار، وتحرمهم من فرصة مواصلة التفكير، فلا خيار أمامهم سوى تنحية المزيد من هذه الأفكار جانباً. المسألة فقط هي أن الله يكشف جميع مفاهيم البشر، ولذلك يستبعد الناس مفاهيمهم ولا يسمحون لها بالاستحواذ عليهم. كان يقال من قبل إن هؤلاء الناس هم نسل التنين العظيم الأحمر. واقع الأمر، لنكون واضحين، أنهم تجسيد للتنين العظيم الأحمر. عندما يجبرهم الله على الوصول إلى نهاية الطريق ويذبحهم، بدون أدنى شك، لا تعود لروح التنين العظيم الأحمر فرصة أخرى للعمل فيهم. بهذه الطريقة، عندما يسير الناس إلى نهاية الطريق، تكون تلك أيضاً هي نهاية التنين العظيم الأحمر بالموت. يمكننا القول بأنه يستخدم الموت لرد "العطف العظيم" لله، وهو الهدف من عمل الله في أمة التنين العظيم الأحمر. عندما يكون الناسُ مُستعدين لأن يضحّوا بحياتهم يصبح كلُّ شيء تافهاً، ولا يمكن لأيٍّ كان أن ينتصر عليهم. ما الذي يُمكِنُ أن يكون أكثر أهمية من الحياة؟ ومن ثمَّ يصبح الشيطان عاجزاً عن إحداث مزيد من التأثير في الناس؛ إذ لن يكون هناك

ما يمكنه فعله مع الإنسان. على الرغم من أنه في تعريف "الجسد" يقال إن الجسد يفسده الشيطان، إن وهب الناس أنفسهم لله بالفعل، ولم يحركهم الشيطان، لن يستطيع أحد أن ينتصر عليهم، وفي تلك اللحظة، سيؤدي الجسد وظيفته الأخرى ويبدأ رسمياً في تلقي إرشادات روح الله. هذه عملية ضرورية، ويجب أن تتم خطوة بخطوة، وإلا فلن يجد الله وسيلة يعمل بها في الجسد العنيد. هكذا تكون حكمة الله. بهذه الطريقة، دخل جميع الناس بدون وعي منهم ظروف هذا العصر. أليس هو الله الذي أرشد الإنسان إلى نهاية الطريق؟ أيمكن أن يكون هذا طريقًا جديدًا فتحه الإنسان؟ بالنظر إلى تجاربكم، يبدو أن الله يستخدم فيكم أساليب غاية في القسوة، يمكن أن يظهر من خلالها بر الله. كيف يمكنكم ألا تسبحوا الله؟ ما يفعله الله فيكم يتيح للناس أن يروا شخصية الله البارة، ألا يستوجب هذا إعجابكم بالله؟ اليوم، على مفترق الطرق، عندما يكون العصر البائد ما زال قائماً والعهد الجديد لم يتحدد شكله بعد، كيف تشهدون لله؟ ألا يستحق هذا الأمر الخطير تفكيراً عميقاً؟ هل ما زلتم تتأملون في أمور أخرى عارضة؟ لماذا يقول الله: "على الرغم من أن الناس هتفوا ذات مرة 'يعيش الفهم' لم ينفق أحد الكثير من الوقت في تحليل كلمة 'الفهم'، مما يبين أن الناس لا رغبة لديهم في أن يحبوني؟" إن لم يقل الله مثل هذه الأمور، هل يمكنكم ألا تحاولوا فهم قلب الله بمحض اختياركم؟

على الرغم من أنه في العصور الحديثة، ربما توصل البعض إلى معرفة القليل من أهداف وغايات تجسد الله، يمكنني القول بثقة إنه لو لم يتحدث الله بوضوح إلى الإنسان، ما كان ليتمكن أحد من تخمين أهداف وغايات تجسد الله. هذا مؤكد. هل هو غير واضح لكم بعد؟ كل ما يفعله الله مع الناس هو جزء من خطة تدبيره، ورغم ذلك يعجزون عن استيعاب مشيئة الله بدقة. هذا هو النقص الذي يعاني منه الإنسان، ولكن الله لا يطلب أن يكون الناس قادرين على عمل أي شيء، بل يطلب فقط منهم أن يستمعوا إلى "نصائح الطبيب". هذا هو مطلب الله. يطلب من جميع الناس أن يدركوا الحياة الإنسانية الحقيقية؛ لأن " كلمة 'الحياة الإنسانية' لا وجود لها في قلوبهم، ولا يحترمونها وهم ببساطة يحتقرون كلامي، كما لو كنت عجوزاً شمطاء." في عيون الناس، يشبه كلام الله وعاء طعام يُستعمل يومياً، فلا يتعاملون معه على أنه مهم على الإطلاق. لذا لا يستطيع الناس أن يطبقوا كلام الله، وأصبحوا بائسين يعرفون الحقيقة ولكن لا يطبقونها. هذا الخطأ الإنساني وحده يكفي لإثارة اشمئزاز الله لفترة من الوقت، لذلك يقول عدة مرات إن الناس لا يلتفتون إلى كلامه. لكن الناس يفكرون في مفاهيمهم في الآتي: "كل يوم ندرس كلام الله ونحلله، فكيف يمكن إذًا أن يقال إننا لا نلتفت إليه؟ أليس في هذا ظلم لنا؟" ولكن دعوني أحلل الأمر قليلاً لكم، وعندئذ ستحمر وجوه الناس خجلاً. عندما يقرأون كلام الله يومئون برؤوسهم ويسجدون ويفركون، مثل كلب يتمسح عند سماع كلام سيده. لذلك في تلك اللحظة، يشعر الناس أنهم غير مؤهلين وتنهمر دموعهم على وجوههم، كما لو كانوا يتمنون التوبة والبداية من جديد، ولكن عندما يمر هذا الوقت، لا يعودون كالحملان، ولكن يتحولون إلى ذئاب، وينحّون كلام الله جانباً، ويؤمنون دوماً بأن لشؤونهم الخاصة الأولوية وأن أمور الله تأتي آخراً. وبسبب أفعالهم هذه، لا يتمكنون قط من وضع كلام الله قيد التنفيذ. عندما تأتي الحقائق، يمدون مرافقهم للخارج[1]، وهذا خداع لأهلهم، ولا عجب أن الله يقول عن البشرية إنها: " تسير في الاتجاه العكسي" في الوقت الذي تعتمد فيه عليَّ كي أعولها." من هذا فقط يمكن رؤية أنه لا يوجد أدنى درجات الزيف في كلام الله، وأنه صادق تماماً، ولا يحتوي على أدنى قدر من المبالغة، ومع ذلك يبدو أنه لم يُقدر حق قدره، ولأن قامة الإنسان ضئيلة للغاية، فهو غير قادر على حمله. لقد قدم كلام الله بالفعل تصويراً شديد الوضوح للأمور الخاصة بالإنسان، من الداخل ومن الخارج على السواء، وحفرها بمنتهى الوضوح وقدم صورة حيّة تماماً للوجه الأصلي للشيطان. المسألة هي أنه في المرحلة الحالية، لم ير الناس كل شيء بوضوح بعد، لذا يقال إنهم لم يتوصلوا إلى معرفة أنفسهم بعد. لهذا السبب أقول إن هذا الدرس يجب أن يستمر، ولا يمكنه أن يتوقف. عندما يعرف الناس أنفسهم عندئذ سيتمجد الله. يسهل فهم هذا الأمر، ولا داعي لأن أدخل في التفاصيل. ولكن هناك شيئًا واحدًا سأذكركم به، مع أنه يجب أولاً قراءة كلام الله التالي: "في هذا الزمن، لم يقدرني الناس قط ولا مكان لي في قلوبهم. أيمكن أن يظهروا لي الحب الحقيقي في أيام المعاناة القادمة؟ ما معنى هذه الكلمات؟ يقول الله إن الإنسان لم يتعرض للتوبيخ بعد، مما يبين أنه ما زال هناك معنىً مبطّنٌ لكلمتي "تعرفون أنفسكم" – هل رأيتم هذا؟ بدون

التعرض للمحن والتنقية، كيف للناس أن يعرفوا أنفسهم؟ أليست هذه كلمات فارغة من المعنى؟ أحقاً تثقون بكل كلام الله؟ هل أنتم قادرون على تمييز كلام الله؟ لماذا يكرر الله قولَ أمورٍ مثل: "عندما أرى أفعال البشر، فلا خيار لديّ سوى الرحيل." ويقول كذلك: "فقط عندما تنهار الجبال وتتفتت الأرض يفكر الناس في كلامي، وعندئذ فقط يستيقظون من أحلامهم، ولكن الوقت قد حان بالفعل، وهم محاطون بالفيضان العظيم وجثثهم طافية فوق سطح المياه"؟ لماذا يقول الله: "يفكر الناس" ولا يقول "يطيع الناس كلامي"؟ هل صحيح أن الجبال تنهار وأن الأرض تتفتت؟ الناس لا يلتفتون إلى هذا الكلام، ويدعونه يمر مرور الكرام، لذلك يعانون الكثير من "المصاعب" في كلام الله. والسبب هو أنهم في غاية الرعونة. بسبب هذا الفشل للإنسان، يقول الله: "أنا، هو ذلك الكائن الغريب الذي لا قنوات دمعية له، ذرفت الكثير من الدموع من أجل الإنسان، ولكن الإنسان لا يعرف شيئاً عن هذا الأمر." وبسبب عدم التفات الناس إلى كلام الله، يستخدم الله هذه الوسيلة ليذكرهم ويحصل على "مساعدتهم".

في الوقت الحالي لن أتنبأ عن التطورات التي ستحدث في العالم، ولكنني سأذكر شيئاً عن مصير الإنسان. ألم أطلب من الناس أن يعرفوا أنفسهم؟ كيف يمكن تفسير هذا؟ كيف ينبغي للناس أن يعرفوا أنفسهم؟ عندما "يعذب" الله الناس لدرجة تأرجحهم بين الحياة والموت، يبدؤون في فهم جزء يسير من معنى حياة الإنسان، ويكرهون الحياة الإنسانية ويؤمنون بأن حياة الإنسان بالكامل ليست أكثر من حلم. يؤمنون بأن حياة الإنسان هي حياة شقاء وأنهم سيموتون دون أن يحققوا أي شيء، وأن حياتهم لا هدف منها وعديمة القيمة. الحياة الإنسانية ليست سوى حلم، حلم تأتي فيه السعادة والشقاء ويذهبان. اليوم يعيش الناس من أجل الله، ولكن لأنهم يعيشون في دنيا الإنسان، تظل حياتهم اليومية فارغة وبلا قيمة؛ مما يجعل الجميع يدركون أن الاستمتاع مع الله ليست سوى تعزية عابرة، ولكن إذا كانوا ما زالوا يعيشون في الجسد – عندما لا يستمتعون مع الله – حتى إن كانوا يؤمنون بالله، فما الجدوى من ذلك؟ في الجسد، كل شيء فارغ في نظر الإنسان. بعد اختبار تقلبات الحياة الإنسانية، ومع حلول سن الشيخوخة يتحول شعر الإنسان للمشيب، ويمتلئ وجهه بالتجاعيد، وتتغطى يداه بالجلد الخشن. وعلى الرغم من أنه دفع ثمناً غالياً، فإنه لم يربح فعلياً أي شيء. وبالتالي، يمضي كلامي خطوة أبعد: كل شيء خاوٍ لمن يعيشون في الجسد. هذا مما لا شك فيه، ولا داعي لأن تفحصوا هذا الأمر بالتفصيل. هذا هو الوجه الأصلي للحياة الإنسانية الذي تحدث الله عنه مراراً وتكراراً. لا يتحاشى الله هذه الكلمات نتيجة لضعف الإنسان، ولكنه ببساطة يتصرف طبقاً لخطته الأساسية، ربما توفر بعض الكلمات الدعم والوعي للناس، وربما تفعل بعض الكلمات الأخرى العكس تماماً، حيث تجعل الناس عن قصد يعيشون في أجواء الموت، ولهذا السبب تحديداً يعانون. لذا ربما يطلق الله "استراتيجية المدينة الخاوية"[ب] ليربك الناس عن عمد، ولكن لا يمكنهم رؤية هذا على الإطلاق، ويظلون في الظلام. ورغم ذلك، فكل شيء بين يَدَيِ الله، وحتى إن كان الناس يعرفون ذلك، فكيف يحتمون منه؟ لذلك لا يقدر أحد على الهرب من تهديد التوبيخ – ماذا يمكنهم أن يفعلوا؟ يمكنهم أن يخضعوا لتدابير الله – أو ليس السبب هو أن الله أمسك بهم ولن يدعهم يفلتون؟ فقط في ظل تهديدات الله يتمكن الناس من اتباع مسار الطبيعة – أليس هذا هو الأمر؟ لولا تدابير الله، كيف يعترف الناس بالهزيمة طواعية؟ ألن تكون هذه مزحة؟ على الرغم من أن الحياة الإنسانية خاوية، من ذا الذي يرغب – عندما تكون حياته مريحة – في أن يترك خلفه بهدوء عالم الإنسان ويسعى لإرضاء الله؟ يموت الناس وسط عجزهم، من ذا الذي مات في الوفرة وهو يملك كل ما يمكن أن يريده؟ فقط "نجم" هابط من السماء يمكن أن يكون استثناء لهذا. فبالمقارنة بالحياة التي نعم بها في السماء الثالثة، ستكون الحياة على الأرض هي بمثابة العيش في الجحيم، وفقط في هذه الظروف ربما يكون راغباً في الموت. ولكن مَنْ هو اليومَ نجمٌ في السماء؟ أنا أيضاً غير واثق من هذا. دعونا نبحث حولنا لنرى إن كان يمكننا أن نجد واحداً، وإن وجدناه، أطلب من الناس أن يساعدوني في السؤال عما إن كان راغباً في التصرف حسب كلامي السابق. ولكن لدي تحذير لكل واحد منكم: لا يلعبن أحدكم دور "البطل" ويتطوع بالموت، أتفهمون؟

الحواشي:

أ. "مد المرفق للخارج" هو تعبير صيني معناه أن يساعد الشخص أناسًا آخرين على حساب الناس الأقربين منه، مثل الأبوين أو الأبناء أو الأقارب أو الإخوة.

ب. "استراتيجية المدينة الخاوية" هي الخطة الثانية والثلاثين من الخطط الستة والثلاثين في الصين القديمة؛ وتشمل هذه الخطة عرض مقدمة جريئة على نحو

خادع لإخفاء عدم الجاهزية وذلك لخداع العدو.

الفصل الثامن والثلاثون

طبقًا للصفات المتأصلة للبشرية، أو الوجه الحقيقي للبشرية، لم تكن القدرة على الاستمرار حتى الآن بالأمر السهل، وفقط من خلال هذا تجلت قدرة الله الهائلة. بناء على جوهر الجسد وكذلك الفساد الذي أحدثه التنين الأحمر العظيم حتى الآن، لولا إرشاد روح الله، كيف كان بوسع الإنسان أن يظل واقفًا اليوم؟ الإنسان لا يستحق الوقوف أمام الله، ولكن الله يحب البشر من أجل تدبيره وحتى يتمم عمله العظيم قبل وقت طويل. في الحقيقة، لا يستطيع إنسان ما أن يجازي محبة الله للبشرية في حياته. ربما يأمل البعض في مجازاة نعمة الله من خلال تضحيتهم بحياتهم، ولكنني أقول لكم: الإنسان لا يستحق أن يموت أمام الله، لذلك فهو يموت سدى. لأنه بالنسبة لله موت الإنسان لا يستحق مجرد الذكر، ولا يستحق مليمًا، وهو يشبه موت نملة على كوكب الأرض. أنصح البشرية بألّا يولوا أنفسهم قيمة أعلى مما تستحق، وألا يظنوا أن الموت من أجل الله له ثقل جبل هائل. حقيقة الأمر أن موت الإنسان بخفة الريشة. الأمر لا يستحق الذكر. ولكن مرة أخرى، جسد الإنسان مقضي عليه بالموت حسب الطبيعة، وهكذا في النهاية، يجب أن تكون نهاية الجسد المادي على الأرض. هذه هي الحقائق الفعلية، التي لا يستطيع أحد أن ينكرها. هذا أحد "قوانين الطبيعة" استخلصته من مجموع خبرات الحياة الإنسانية، ولذلك، حدد الله نهاية الإنسان دون أن يدرك المرء ذلك.. هل تفهم؟ لا عجب أن يقول الله: "أحتقر عصيان بني البشر. لا أدرك السبب. يبدو أنني كرهت الإنسان من البداية، ومع ذلك أشعر بتعاطف عميق معه. وهكذا ينظر الإنسان إليَّ بقلبين، لأنني أحب الإنسان، وكذلك أكرهه."

من ذا الذي لا يسبح الله من أجل حضوره أو ظهوره؟ في هذا الوقت، يبدو كما لو كنت قد نسيت تمامًا الدنس والابتعاد عن البر الذي بداخل الإنسان. إن البر الذاتي للبشر وإحساسهم بأهميتهم وعصيانهم وتحديهم وكل تمردهم، أُزيح كل هذا إلى طي النسيان. الله لا يتقيد بسبب هذا الوجود للبشر. وحيث أنني والله "نشترك في نفس هذه المحنة،" فإنني سأحرر نفسي أيضًا من هذه المشكلة لئلا يزيد البشر من قيودي. لماذا أضايق نفسي بهذا؟ بما أن الإنسان لا يريد دخول بيت الله معي، فكيف يمكن أن أستخدم قوتي في قمعه؟ لا أفعل أشياءً تهدف إلى فرضي لسيطرتي عليه، وهذا ليس بالأمر المستغرب، لأنني وُلدت في أسرة الله، وبطبيعة الحال أختلف دومًا عن الإنسان. أدى هذا إلى هزيمة اليوم النكراء. ولكنني استمر في تجنب ضعف البشر، فأي خيار لديّ؟ أليس هذا لأنني عاجز. لا عجب أن الله يريد أن "يتقاعد" من "مؤسسة" الإنسانية ويريد "معاشه." أتكلم من منظور الإنسان، والإنسان لا يصغي، ولكن عندما أتحدث كالله، ألا يستمرون في عصيانهم؟ ربما يأتي اليوم عندما "يتقاعد" الله فعلًا بشكل مفاجئ من "مؤسسة" الإنسانية، وعندما يأتي هذا الوقت، سيكون كلام الله أكثر حدة. اليوم ربما يكون بسببي أن الله يتكلم بهذا الشكل، وإن جاء ذلك اليوم، لن يكون الله مثلي، "يقص الحكايات على الأطفال برياض الأطفال" بلطف وصبر. لعل ما أقوله ليس مناسبًا تمامًا. فقط من أجل الله المتجسد يرغب الله في تخفيف قبضته على الإنسان قليلًا، وإلا لكان هذا أكثر بشاعة من أن يتفكّر فيه الناس. تمامًا مثلما قال الله: "خففت قبضتي عليهم إلى حد معين، لأتيح لهم الانغماس في رغباتهم الجسدية، ولذا فقد جرءوا على أن يكونوا بلا لجام، بلا قيد، ويظهر بوضوح أنهم لم يكونوا يحبونني حقيقة، وهم يعيشون بالجسد." لماذا يقول الله هنا "الانغماس في رغباتهم" و"يعيشون بالجسد"؟ حقيقة الأمر، هذه الصياغة لا تحتاج إلى تفسير، ويمكن أن تُفهم بشكل طبيعي. ربما يقول بعض الناس إنهم لا يفهمون، ولكنني سأقول إنكم تعرفون الحقيقة وببساطة تصطنعون الجهل. أذكّركم: لماذا يقول الله: "لا أطلب من الإنسان سوى أن يتعاون معي"؟ لماذا يقول الله إن الطبيعة الإنسانية يصعب تغييرها؟ لماذا يحتقر الله الطبيعة الإنسانية؟ وما هي تحديدًا الطبيعة الإنسانية؟ وما الذي لا يُعتبر من الطبيعة الإنسانية؟ من تأمل في هذه الأسئلة؟ ربما يكون هذا موضوعًا جديدًا بالنسبة للبشر، ولكن بغض النظر، أتوسل إلى الإنسان أن يوليه الكثير من الاهتمام وإلا فسوف تسيء دائمًا إلى الله بسبب الكلمات مثل: "الطبيعة الإنسانية غير قابلة للتغيير." ما هي فائدة أن تتصرف ضده بهذا الشكل؟ أليس هذا في النهاية هو بحث عن المتاعب؟ أليس هذا في المجمل شبيهًا بقذف بيضة على حجر؟

في حقيقة الأمر، جميع التجارب والإغراءات التي يتعرض لها الإنسان هي دروس يطلب الله من الإنسان الاستفادة منها. وحسب مقصد الله، يستطيع الإنسان تحقيق هذه الأمور حتى إن كان عليه التضحية بما يحب، ولكن بما أن الإنسان يحب نفسه دومًا، فإنه يفشل في التعاون الحقيقي مع الله. الله لا يطلب الكثير من البشر. يُفترض بكل ما يطلبه الله من البشر أن يتحقق بسهولة وبسعادة، المشكلة فقط أن الإنسان غير راغب في التعرض للمحن. مثل الأطفال، يمكنه أن يعيش على نحو بسيط ليوفر بضعة قروش ليكرم بها أبويه ويفي بواجبه. ولكنه يخشى ألا يأكل طعامًا جيدًا وأن تكون ملابسه بسيطة أكثر من اللازم، لذلك لسبب أو لآخر، يأخذ حب والديه ورعايتهما له ويلقي بهما بعيدًا وسط السحاب، كما لو كان سيفعل هذا بعد أن يكسب مبلغًا كبيرًا من المال. ولكنني أرى من هذا أن الإنسان ليس لديه بر الأبناء المحبين لآبائهم، بل هم أبناء يفتقرون لصفات البنوة. ربما هذه مبالغة أكثر من اللازم، ولكنني لا أستطيع أن أتفوه بالتفاهات على عكس الحقائق. لا يمكنني أن "أحاكي الآخرين" في مقاومة الله لأرضي نفسي. بسبب عدم تمتع أحد على وجه الأرض بروح البنوة قال الله: "في السماء، الشيطان هو عدوي، وعلى الأرض، الإنسان هو خصمي. بسبب الاتحاد بين السماء والأرض، فإن تسعة أجيال منهم يجب أن تُعتبر مذنبة بالتبعية." الشيطان هو عدو لله، وسبب قولي هذا هو أنه لا يكافئ الله على فضله وطيبته العظيمة، ولكنه بدلًا من ذلك "يجدف ضد التيار،" وأثناء عمله هذا، لا يفي بواجبه في البر البنوي نحو الله. أليس الناس أيضًا على هذه الشاكلة؟ لا يظهرون احترام "الأبناء" نحو "آبائهم" ولا يردون قط الرعاية والدعم الذي تلقوه من آبائهم. يكفي هذا لإظهار أن سكان الأرض هم أقارب الشيطان في السماء. الإنسان والشيطان هما على قلب وعقل رجل واحد في مواجهة الله، لذا فليس من المستغرب أن يعتبر الله تسعة أجيال مذنبة بالتبعية وألا يتم العفو عن أي منهم. في الماضي، جعل الله خادمه المستكين في السماء يدير شؤون البشرية ، ولكنه لم يطع الله، وتصرف بحسب أهوائه الشخصية وتمرد على الله. ألا يسير البشر المتمردون على نفس الخطى؟ مهما شد الله "اللجام"، الناس ببساطة لا يتمايلون ولا يمكنهم الالتفاف. في رأيي، إذا استمر الإنسان في نفس الطريق سيهلك، ولعل في هذا الوقت ستفهم المعنى الحقيقي لهذه الكلمات: "لا يمكن فصل الإنسان عن طبيعته القديمة." لقد ذكّر الله الإنسان في مناسبات كثيرة: "بسبب عصيان الإنسان تخليت عنه." لماذا يكرر الله هذا الأمر مرارًا؟ أيمكن حقًا أن يكون الله عديم القلب؟ لماذا يقول الله كذلك "أنا ببساطة لست بشرًا"؟ خلال الكثير من الأيام الخاملة، من ذا الذي تمحص في هذه القضايا المفصلة؟ أحث البشرية على بذل جهد أكبر في فهم كلام الله وعدم التعامل معه باستخفاف، إذ أن هذا لن يفيدكم أو يفيد غيركم. من الأفضل عدم قول ما لا حاجة هناك لقوله، أو التفكير فيما لا حاجة هناك للتفكُّر به. أليس هذا أكثر بساطة؟ أي خطأ يمكن أن ينتج عن ذلك؟ قبل أن يعلن الله عن نهاية عمله على الأرض، لن يكف أحد عن "الحركة"؛ لن يغسل أحد يديه أثناء مناوبة عمله. الوقت الآن ليس مناسبًا، لا تسلكوا كمرشدين لله أو كحراس. أعتقد أن الوقت مبكر جدًا على التوقف الآن والكف عن التحرك نحو الأمام، فما رأيك؟

يُدخل الله البشر في مرحلة التوبيخ، ويجلبهم إلى جو من الموت، ولكن من جهة أخرى، ماذا يريد الله من الإنسان أن يفعله على الأرض؟ أن يقوم بدور خزانة الملابس في المنزل؟ لا يمكن أكلها أو لبسها، ولكن فقط النظر إليها. إن كان الأمر كذلك، فلم الاستعانة بكل هذه العمليات المعقدة، وجعل الناس يتعذبون بهذا القدر في الجسد؟ يقول الله: "أقودهم إلى ساحة الإعدام، إذ أن ذنب الإنسان كاف لتبرير توبيخي." في هذا الوقت، هل يجعل الله الناس يسيرون إلى ساحة الإعدام بأنفسهم؟ لماذا لا يلتمس أحد الغفران لأجلهم؟ كيف يجب أن يتعاون الإنسان إذن؟ أيمكن للإنسان حقًا أن يفعل أشياءً لا تشوبها عاطفة، بينما يقوم الله بدينونته؟ تعتمد فاعلية هذا الكلام بالأساس على أفعال البشر. مثلما يكسب الأب الأموال، إن لم تعرف الأم بعد ذلك كيف تتعاون، ولا تعرف كيف تدير شؤون المنزل، فما الحال الذي سيصبح عليه هذا المنزل؟ انظروا إلى حال الكنيسة الآن، ماذا سيكون رأيكم كقادة؟ يمكنكم عقد اجتماع يتكلم فيه الجميع عن انطباعاتهم الشخصية. الأم تجعل أمور المنزل فوضوية فماذا سيكون من أمر أطفال الأسرة؟ هل سيصبحون أيتامًا؟ شحاذين؟ لا عجب أن الله يقول: "يعتقد جميع الناس أنني إله يفتقر لـ"جودة الفكر"، ولكن من يمكنه أن يفهم أنني قادر على سبر أغوار كل شيء في الإنسانية؟" بالنسبة لهذا الموقف بالغ الوضوح، لا داعي للحديث من جهة ألوهيته. مثلما قال الله تمامًا: "لا حاجة إلى الدق على مسمار بمطرقة ثقيلة." في هذا

الوقت، ربما يكون هناك أناس لهم خبرات عملية مع شعار الله القائل: "لا يوجد من بين البشر من يحبني." في هذا الوقت، تمامًا مثلما قال الله: "يخفض جميع الناس رؤوسهم صاغرين بسبب الوضع الحالي، ولكن قلوبهم تظل بلا اقتناع." تشبه هذه الكلمات المنظار. في المستقبل القريب، سيصبح البشر في وضع جديد. هذا يسمي عدم القابلية للإصلاح. هل تفهمون؟ هذه هي الإجابة على هذين السؤالين من الله: "ألا يبتعد الناس عن الخطيئة لمجرد خوفهم من أن أرحل؟ أليس صحيحًا أنهم لا يشتكون فقط لأنهم يخشون التوبيخ؟" في الواقع، الناس كسالى الآن بعض الشيء ويبدو عليهم الإنهاك الزائد عن الحد، وفقدوا اهتمامهم بالكامل في الالتفات لعمل الله، وأصبحوا منشغلين فقط بالتدابير والخطط المتعلقة بأجسادهم. أليس هذا هو الحال؟

الفصل التاسع والثلاثون

دعونا نذهب إلى ما وراء كلام الله ونتحدث قليلاً عن أمور تتعلق بحياتنا، لكي تزدهر، ونحقق آمال الله لنا. وبالأخص، في الوقت الحاضر – وهو وقت يُصنّف فيه كل شخص حسب نوعه ووقت التوبيخ – يوجد احتياج أعظم للتركيز على الصورة الأكبر والتركيز على "المصلحة الجماعية". هذه هي مشيئة الله، وهذا ما يجب على كل الناس تحقيقه. كيف لم نستطع أن نضحي بأنفسنا من أجل مشيئة الله في السماء؟ "يعين الله أعضاءً من كل أنواع الناس ويضع علامات مختلفة على كل نوع من الأشخاص، لكي يمكن لأجدادهم إرشادهم رجوعًا إلى عائلاتهم"، مما يُظهر أن الناس قد صُنِّفوا وفقًا للنوع، ونتيجةً لذلك، تكشف كل أنواع الناس عن أشكالها الحقيقية. وعليه، من العدل أن نقول إن الناس مخلصون تجاه أجدادهم، وليس تجاه الله. ومع ذلك يقدم كل الناس خدمة أيضًا لله بتوجيه من أجدادهم، وهذه هي روعة عمل الله. كل الأشياء تخدم الله، ومع أن الشيطان يزعج الناس، يستخدم الله هذه الفرصة للاعتماد على "الموارد المحلية" لخدمته. ومع ذلك لا يمكن للناس تمييز هذا. كما يقول الله: "لذلك، أقسّم أيضًا العمل وأوزّع المجهودات. هذا جزء من خطتي، ولا يمكن لأي إنسان تعطيله". لا يمكن للناس أن ترى كل ما حدّده الله، وكل ما يرغب الله في تحقيقه، قبل أن يحققه. لا يمكنهم رؤيته إلا عندما يكتمل عمل الله؛ ولو لم يكتمل، فهم عميان لا يرون شيئًا.

لله عمل جديد اليوم بين الكنائس. إنه يجعل كل الأشياء تتبع مسار الطبيعة، ويجعل حقًّا وظيفة الإنسان تأتي بثمر. كما يقول الله: "أحكم على كل ما هو بين الأشياء، آمر كل شيء من بين كل الأشياء، وأجعل كل ما هو موجود يتبع مسار الطبيعة ويخضع لأمر الطبيعة". لا أعرف ما هي الأفكار الذكية التي لديكم عن "اتباع مسار الطبيعة" لذلك دعوني أتحدث عن هذا. هكذا أرى الأمر: لأن الناس يُقادون إلى ديارهم من خلال أجدادهم، يجب عليهم أن يأتوا و"يؤدوا". ولأنهم يتبعون مسار الطبيعة، أي ما هو موروث لهم يُستخدم ليجعل وظيفتهم الأصلية تثمر، ويجعلهم يتبعون إرشاد الروح القدس وفقًا لهذا النمط المنتظم. يُنفذ عمل الروح القدس وفقًا للحالة الداخلية لكل شخص؛ ولنتحدث بدقة فإن هذا يُطلق عليه "يناور الله كل الأشياء لتخدمه". هذا إذًا متصل باتباع مسار الطبيعة. حتى لو كان لدى الشخص مبادئ الشيطان بداخله، سيستخدم الله هذا، ويضيف عمل الروح القدس للأساس الموجود داخل الإنسان وجودًا متأصلاً، ويجعله كافيًا لتقديم خدمة لله. هذا هو كل ما سأقوله عن "اتباع مسار الطبيعة". ربما لديكم بعض المقترحات الأعلى. آمل أن تقدموا بعض المداخلات القيمة، ماذا بشأن الأمر؟ هل ترغبون في التعاون لاتباع مسار الطبيعة؟ هل ترغبون في مشاركة العمل مع الله؟ هل فكرتم من قبل كيف يتم تحقيق هذا؟ أتمنى أن يكون كل الناس قادرين على فهم مشيئة الله، وأن يستطيعوا أن يكونوا على قلب واحد في إرضاء الله من أجل المُثل المشتركة، ويمكنهم التقدم معًا في الطريق إلى الملكوت. ما هو الاحتياج لاختلاق مفاهيم غير ضرورية؟ إلى اليوم، مَنْ لم يكن وجوده من أجل الله؟ وحيث إن الأمر هكذا، ما الحاجة لوجود حزن وأسى وتنهد؟ هذا لا ينفع أحدًا. حياة الناس كلها في يديّ الله، وإن لم يكن هذا من أجل عزمهم أمام الله، فمَنْ سيرغب في أن يعيش بلا جدوى في عالم الإنسان الفارغ هذا؟ لماذا الانزعاج؟ يسرعون دخولاً وخروجًا من العالم، وإن لم يفعلوا شيئًا من أجل الله، ألا تكون حياتهم كلها قد أُهدِرت؟ حتى لو كان الله لا يعتبر أفعالك تستحق الذكر، ألن تقدم ابتسامة رضى في لحظة وفاتك؟ عليك أن تسعى وراء التقدم الإيجابي، وليس الندم السلبي،

أليست هذه ممارسة أفضل؟ لو كانت أفعالك هي بصورة خالصة من أجل إرضاء الله، لن تكون سلبيًّا أو نادمًا. لأنه يوجد دائمًا أشياء غير مفهومة في قلوب الناس، ودون أن يفهموها تُغطى وجوههم بسحب سوداء، وهي تقود إلى العديد من "التجاعيد" التي تظهر على وجوههم دون أن يعرفوا، والأمر يبدو بسبب أن الأرض تستمر في الانشطار. يبدو الأمر كما لو كانت الأرض تتحرك وتجعل "الروابي" و"المنخفضات" الموجودة على الأرض تتحرك من مكانها دون إدراك الناس. في هذا، لا أهزأ من الناس، بل أتحدث عن "المعرفة الجغرافية".

مع أن الله قد قاد كل الناس إلى التوبيخ، فإنه لا يقول شيئًا عن هذا. بل يتجنب هذا الموضوع عمدًا ويبدأ موضوعًا جديدًا، فمن ناحية هذا بسبب عمل الله، ومن ناحية أخرى بهدف إكمال هذه الخطوة من العمل فورًا. لأن أهداف الله من تنفيذ هذه الخطوة من العمل قد تحققت من مدة بعيدة، لا حاجة لقول المزيد. اليوم، لا أعرف مقدار ما رأيتموه من طرق عمل الله؛ أشعر دائمًا في إدراكي أن عمل الله لم يعد مقسَّمًا في مراحل وفترات زمنية مثلما اعتاد أن يكون. بل، كل يوم يأتي ومعه طرق عمل خاصة، ويحدث التغيير بين كل ثلاثة إلى خمسة أيام تقريبًا، وحتى في الخمسة أيام قد يوجد نوعان مختلفان من المحتوى في عمل الله. يوضح هذا سرعة عمل الله؛ قبل أن يُتاح للناس وقت للتفاعل أو التدقيق من كثب، يذهب الله بلا أثر. لذلك، الله دائمًا غير مفهوم بالنسبة للناس، مما أدى إلى عدم إدراك عمل الروح القدس. لماذا يقول الله دائمًا كلمات مثل "ولذلك تركت الإنسان"؟ ربما يهتم الناس اهتمامًا ضئيلاً بهذه الكلمات، لكنهم لا يفهمون معناها. ماذا الآن، هل تفهمون؟ لا عجب أن الناس لا تستوعب حضور الروح القدس. دائمًا ما يكون بحثهم عن الله تحت ضوء القمر الضبابي – هذا صحيح بالكامل – والأمر يبدو كما لو كان الله يتعمد مضايقة الإنسان، ويجعل عقول كل الناس تنتفخ فيشعرون بالدوار والارتباك. بالكاد يعرفون ماذا يفعلون، والأمر يبدو كما كانوا يحلمون، وبمجرد أن يستيقظوا، لا يعرفون ماذا حدث. كل ما يتطلبه الأمر هو مجرد كلمات عادية من الله ليجعل الناس يُتركون في ضياع. لا عجب إذًا أن الله يقول: "اليوم سأزُجُّ بالناس كافة في "الأتون العظيم" ليتنقوا. أقف عاليًا وأشاهد الناس من كثبٍ وهي تحترق في النيران، وتغمرها ألسنة اللهب، ويعترفون بالحقائق." وسط كلمات الله دائمة التغيُّر، ليس لدى الناس فكرة عن ماذا يفعلون؛ في الواقع، بالضبط كما قال الله، لقد بدأ التوبيخ منذ مدة طويلة، ولأن الناس لم تدرك هذا، فهم لا يعرفون إلا عندما يقول الله هذا صراحةً، ولا يهتمون إلا بعدما يخبرهم الله. يمكن أن يُقال إن الناس لا تبدأ دراسة التوبيخ إلا الآن بعد أن نُفّذ عمل الله وصولاً لهذه النقطة. يُعد الأمر مشابهًا لما يحدث عندما يدرك الناس وجود قنبلة ذرية، ولكن لأن الوقت لم يحن، لا يبالي الناس؛ ولا يبدأ الناس في الاهتمام إلا عندما يبدأ شخص بتصنيعها. وفقط عندما تظهر القنبلة الذرية إلى النور يبدأ الناس في فهم المزيد عنها. لا يبدأ الناس في تكوين بعض الوعي إلا عندما يقول الله إنه سيزج بالإنسان إلى الأتون. لو لم يتكلم الله، لما عرف أحد. أليس الأمر كذلك؟ لذلك، يقول الله: "لذلك، يدخل الناس بعفوية إلى الأتون، كما لو كانوا مُساقين بحبل، وكما لو كانوا مخدرين." لماذا لا نحلّل هذا: عندما يقدم الناس الحقائق، هل يكون هذا عندما يقول الله إن التوبيخ قد بدأ، أم قبل أن يقول الله إن التوبيخ قد بدأ؟ من هذا يمكن أن نرى أنه قبل أن تكلم الله عن التوبيخ، بدأ الناس في الاعتراف، وإظهار أن التوبيخ قد بدأ قبل أن يتكلم الله عنه، أليست هذه هي الحقيقة؟

الفصل الأربعون

إن الإنسان مثل لعبة في قبضة الله، مثل المعكرونة المطاطة في يديه، أي أن الله يمكن أن يجعله رفيعًا أو سميكًا كيفما شاء، ويفعل ما يحلو له. من العدل أن نقول إن الإنسان حقًّا لعبة في يدي الله، مثل قطة فارسية قد ابتاعتها سيدة من السوق. بلا شك، هو لعبة في يد الله، ولذلك لا يوجد شيء خاطئ في معرفة بطرس. من هذا يمكن أن يتضح أن كلمات الله وأفعاله في الإنسان يتم إنجازها بسهولة وسرور. لا يُتعب عقلة أو يقوم بخطط، كما يتخيل الناس؛ العمل الذي يقوم به الله في الإنسان عادي للغاية مثل الكمات التي يقولها للإنسان. عندما يتحدث الله، يبدو أن يترك لسانه يسير معه، يقول ما يأتي في ذهنه، بلا قيد. ولكن بعد قراءة كلمات الله، يقتنع الناس تماماً، ولا يعرفون ماذا يقولون، وتتسع حدقات أعينهم في ذهول. ماذا يحدث هنا؟ هذا يوضح

جيدًا عظمة حكمة الله. لو أن عمل الله في الإنسان تم التخطيط له بدقة ليكون دقيقًا وصحيحًا، كما يتخيل الإنسان، فإذًا – لنأخذ هذه التخيلات خطوة أبعد – كانت حكمة الله وروعته وعدم القدرة على فهمه ستصير قابلة للقياس، مما يوضح أن تقدير الناس لله منخفض للغاية. يقيس الناس الله دائمًا بنفس الطريقة بسبب الغباء الدائم الموجود في تصرفاتهم. لا يرسم الله خططًا أو ترتيبات من أجل عمله؛ بل يقوم روح الله بتنفيذ العمل مباشرةً، والمبادئ التي يعمل بها روح الله حرة وبلا قيود. يبدو الأمر كما لو كان الله لا يبالي بحالات الإنسان ويتكلم حسبما يرضيه، ومع ذلك لا يزال الإنسان بالكاد يُبعد نفسه عن كلمات الله، وهذا بسبب حكمة الله. في المقام الأول، الحقائق هي حقائق. وبما أن عمل روح الله في الناس جميعًا واضح للغاية، فهذا كافٍ لتوضيح مبادئ عمل الله. إن كان على الله أن يدفع هذا الثمن الضخم في عمله في المخلوقات، ألن يكون هذا بمثابة استخدام أخشاب جميلة في شيء تافه؟ هل يجب أن يتصرف الله بشخصه؟ هل يستحق الأمر؟ وما دام روح الله يعمل منذ مدة طويلة، إلا أنه عبر العصور، لم يعمل روح الله أبدًا بهذه الطريقة، ولم يعرف أحد أبدًا الوسائل والمبادئ التي يعمل بها الله، فإنها لم تكن واضحة أبدًا. أما اليوم فهي واضحة؛ لأن روح الله شخصياً قد كشف عنها، وهذا لا ريب فيه، لقد أصبح روح الله يُظهرها مباشرةً، ولا يلخصها إنسان. لماذا لا نأخذ رحلة للسماء الثالثة وننظر إن كان هذا هو حقًّا ما يحدث، وبعد القيام بكل هذا العمل، نرى ما إذا كان عاملو الله تركوه متعبًا، وظهره وساقاه تؤلماه، أو كان غير قادر على الأكل أو النوم، وما إذا تعين على الله أن يقرأ العديد جداً من المراجع ليقول هذه الكلمات، وما إذا تم بسط مسودات أقوال الله على الطاولة، وما إذا جف حلقه بعد قول كل هذا الكلام؟ الحقائق معاكسة لذلك تمامًا: الكلمات أعلاه ليس بها أي قاسم مشترك مع المكان الذي يسكن فيه الله. يقول الله: "لقد صرفت الكثير من الوقت، ودفعتُ ثمنًا باهظًا، من أجل الإنسان، ولكن هذه المرة، لسبب مجهول، تظل ضمائر الناس غير قادرة على أداء وظيفتها الأصلية." بغض النظر عما إن كان لدى الناس أي إحساس بحزن الله أم لا، أو إن كان بإمكانهم الاقتراب من محبة الله دون معارضة ضميرهم، فهذا يُعد منطقياً ومعقولاً. الخوف الوحيد أن يكونوا غير راغبين في احتمال الوظيفة الأصلية لضميرهم. ماذا تقول، هل هذا صحيح؟ هل تساعدك هذه الكلمات؟ رجائي أن تنتموا لنوع الأشخاص الذين لديهم ضمير، بدلاً من أن تكونوا حثالة بلا ضمير. ما رأيك في هذه الكلمات؟ هل لدى أحد حس بهذا؟ إن كانت هناك إبرة مغروسة في قلبك، ألن تتألم؟ هل يغرس الله إبرة في جثة منعدمة الإحساس؟ هل الله مخطئ، هل أفقده كبر السن بصره؟ أقول إن هذا مستحيل! على كل حال، لا بد من أن هذا هو خطأ الإنسان. لماذا لا تذهب إلى المستشفى وتتفحص الأمر؟ بلا شك هناك مشكلة في قلب الإنسان، يحتاج إلى أن يتم تجهيزه "بقطع" جديدة، ما رأيك بهذا؟ هل ستفعل هذا؟

يقول الله: "أنظر إلى وجوههم القبيحة وشذوذهم، وأرحل مرة أخرى عن الإنسان. في ظل ظروف كهذه، يظل الناس غير فاهمين، ويرجعون مرةً أخرى ليأخذوا أمورًا قد أنكرتها، وينتظرون عودتي". لماذا، أثناء هذا "العصر التكنولوجي الجديد"، لا يزال الله يتحدث عن العربات التي تجرها الثيران؟ لماذا هذا؟ هل لأن الله يحب التذمُّر؟ هل يُمضي الله الوقت لأنه ليس لديه شيء أفضل يفعله؟ هل الله مثل الإنسان في تمضية الوقت بلا جدوى بعد ملء بطنه بالطعام؟ هل هناك أية فائدة من تكرار هذه الكلمات مرارًا وتكرارًا؟ لقد قلت إن الناس تعساء، بحيث يجب عليك دوماً أن تشدهم من آذانهم لكي تستطيع الوصول إليهم. بعدما قيل لهم الكلام اليوم، سينسونه على الفور غدًا كما لو كانوا يعانون من فقدان الذاكرة. وهكذا القضية ليست أن هناك بعض الكلمات التي لم تُقل، بل لم تتحقق جميعها بواسطة الناس. إن قيل شيء مرة أو مرتين، يظل الناس جاهلين، لذا يجب أن يقال ثلاث مرات؛ هذا هو الحد الأدنى. هناك بعض "الرجال المسنين" الذين يجب أن يُقال لهم الأمر عشرين مرةً. بهذه الطريقة، يُقال الشيء مرارًا وتكرارًا بطرق مختلفة، لنرى ما إذا كانت الناس قد تغيروا أم لا. هل كنتم تعملون حقًّا بهذه الطريقة؟ لا أريد إفزاع الناس بالتهديد، لكنهم جميعًا يعبثون مع الله؛ جميعهم يعرفون أن يأخذوا المزيد من المكملات الغذائية لكنهم لا يشعرون بتوتر بسبب الله، وهل يخدم هذا الله؟ هل هذه محبة لله؟ لا عجب أنهم يقضون طيلة اليوم بدون اهتمام في العالم، كسولين وصامتين. ولكن حتى مع هذا لا يزال بعض الناس غير راضين، ويختلقون حزنهم. ربما أكون قاسيًا قليلاً، ولكن هذا ما يُعرف بالوجدان الذاتي! هل الله هو من يجعلك تشعر بالحزن؟ أليست هذه قضية الإتيان بعذاب لنفسك؟ ألا توجد واحدة من نعم الله أهلاً

لأن تكون مصدر سعادة لك؟ طيلة الوقت لم تفكر في مشيئة الله وكنت سلبيًّا وسقيمًا ومحبطًا، لماذا هذا؟ هل مشيئة الله تجعلك تحيا في الجسد؟ أنت تجهل مشيئة الله، ومضطرب بداخل قلبك، وتتذمر وتشكو، وتقضي طول اليوم في كآبة ويعاني جسدك ألمًا وعذابًا، هذا ما تستحقه! تطلب من الآخرين أن يسبحوا الله وسط التوبيخ، وأن يخرجوا من التوبيخ، ولا يتقيدوا به، ومع ذلك تسقط أنت فيه ولا تستطيع الهروب. يتطلب الأمر سنينَ لمحاكاة روح التضحية بالذات مثل "دونج كونروي اسكي". عندما تعظ بكلمات وعقائد، ألا تشعر بالخجل؟ هل تعرف نفسك؟ هل تخليت عن نفسك؟ هل تحب الله حقًّا؟ هل تخليت عن تطلعاتك ومصيرك؟ لا عجب أن الله يقول إن الناس هم العجيبون وغير مفهومين. من اعتقد أن هناك العديد من "الكنوز" داخل الإنسان التي لم يتم العثور عليها إلى الآن؟ اليوم، تكفي رؤيتها "لفتح عيون المرء"، الناس رائعون للغاية! يبدو الأمر كما لو كنت طفلاً لا يستطيع العد. وحتى في هذا اليوم لم أكتشف كم عدد الناس الذين يحبون الله حقًّا. لا يمكنني أبدًا أن أتذكر العدد، وعليه بسبب "عدم ولائي"، عندما يحين الوقت لتقديم الحسابات أمام الله، سأكون فارغ اليدين دائمًا، وغير قادر على فعل ما أبتغيه، أنا دائمًا مدين لله. ونتيجة لهذا، عندما أقدم حسابًا، "سيوبخني" الله دائمًا. لا أعرف لماذا الناس قساة للغاية، ويجعلوني أعاني بسبب هذا دائمًا. يستغل الناس هذه الفرصة ليزدادوا ضحكًا، هم فعلاً ليسوا أصدقائي. عندما أكون في ورطة، لا يقدمون لي أي عون، بل يسخرون مني عمدًا، هم حقًّا بلا ضمير!

الفصل الحادي والأربعون

يعمل الله على الإنسان؟ هل تستوعب هذا؟ هل هو واضح؟ وكيف يتم في الكنيسة؟ ماذا تعتقد؟ هل فكرت في هذه الأسئلة من قبل؟ ما الذي يأمل أن يحققه من خلال عمله في الكنيسة؟ هل كل هذا واضح؟ إن لم يكن واضحًا، فإن كل ما تفعله عقيم، ولاغٍ وباطل! هل تلمس هذه الكلمات قلبك؟ هل كل ما يتطلبه تحقيق رغبة الله مجرد تقدم استباقي، وعدم السلبية والتخاذل؟ هل التعاون الأعمى يكفي؟ ماذا ينبغي أن تفعل إن كانت لا تزال هناك سحابة من الالتباس على الرؤية؟ هل من المقبول ألا تسعى؟ يقول الله: "قد قطعت ذات مرة عهدًا عظيمًا بين البشر، لكنهم لم يلاحظوا، ولذلك اضطررت أن أستخدم كلمتي لأكشفه لهم. ولكن، بقي الإنسان غير قادر على فهم كلماتي، وظل جاهلاً بهدف خطتي". ما معنى هذا؟ هل فكرت في هدفه من قبل؟ هل يتصرف الله بلا هدف وبشكل أعمى؟ وإن كان الأمر كذلك، فما هو المغزى؟ إن لم يكن الهدف واضحًا، وإن كان الإنسان لا يفهم، فكيف يمكن أن يتعاون بحق؟ يقول الله إن أهداف الناس في بحور بلا حدود، داخل كلمات وعقائد فارغة. أنتم حتى لا تستطيعون أن تقولوا إلى أي فئة تنتمي أهدافكم. ما الذي يريد الله تحقيقه في الإنسان؟ ينبغي أن تعرف كل هذا بوضوح. هل ما يريد تحقيقه هو فقط خزي التنين العظيم الأحمر في الجانب السلبي؟ هل يمكن أن يعيش الله كناسك فارغ اليدين بعد خزي التنين الأحمر العظيم؟ ما الذي يريده الله إذًا؟ هل يريد حقًّا قلوب البشر؟ أم حياتهم؟ أم ثرواتهم وممتلكاتهم؟ ما فائدة هذه الأمور؟ إنها لا تفيد الله. هل قام الله بالكثير من العمل في الإنسان فقط ليستخدمه كدليل على انتصاره على الشيطان، وإظهار قوته؟ ألا يجعل هذا الله يبدو تافهًا؟ هل الله حقًّا هذا النوع من الآلهة؟ تمامًا مثل طفل جر الكبار إلى شجار؟ ما دلالة هذا؟ قد فحص الإنسان الله دائمًا من خلال أفكاره. قال الله ذات مرة: "للسنة أربعة فصول، وفي كل فصل ثلاثة أشهر." وأنصت الإنسان وتذكر كلماته واستمر في قول إن للفصل ثلاثة أشهر وللسنة أربعة فصول. ثم بعد ذلك، عندما سأل الله: "كم عدد الفصول في السنة؟ وكم عدد الأشهر في الفصل؟" أجاب الإنسان على الفور: "أربعة فصول وثلاثة أشهر". يحاول الإنسان دائمًا تعريف الله بناءً على مجموعات من القواعد. اليوم في عصر "الثلاثة فصول في العام، والأربعة شهور في الفصل" لا يزال الإنسان على غير دراية، كما لو أنه فقد بصره، باحثًا عن قواعد في كل الأمور. ويحاول الإنسان الآن تطبيق قواعده على الله! إنه أعمق بحق! ألا يرى أنه الآن ليس هناك "شتاء" فقط "ربيع وصيف وخريف"؟ الإنسان أحمق حقًّا! في الحالة الحالية، لا يزال الإنسان لا يدري كيف يعرف الله. إن البشر مثل الناس في العشرينيات، الذين يظنون أن المواصلات غير مريحة، لذلك يمشون أو يركبون حمارًا أو يعتقدون أنه ينبغي عليهم استخدام المصابيح الزيتية أو طرق الحياة البدائية. أليست هذه جميعها أفكاراً من عقول بشرية؟ فلماذا لا يزال هناك حديث عن الرحمة والمحبة اليوم؟ ما منفعة هذا؟ مثل امرأة مشتتة الذهن تحكي ماضيها، ما منفعة هذه الكلمات؟ في المقام الأول

الحاضر هو الحاضر؛ هل يمكن أن ترجع الساعة 20 أو 30 سنة إلى الوراء؟ يتبع الناس التيار دائمًا. لماذا من الصعب عليهم أن يأخذوا هذا للداخل؟ في هذا العصر الحالي من التوبيخ، ما فائدة هذه الأحاديث عن الرحمة والمحبة؟ كما لو كان كل ما لدى الله هو الرحمة والمحبة؟ لماذا يقدم الناس دائمًا "القشور والخضروات البرّية"؟ الله غير راغب، لكن الإنسان يجبره. لو كان سيقاوم، لقيل عنه إنه "ضد الثورة"، وعلى الرغم من أنه قيل عن الله مرارًا وتكرارًا إن الرحمة أو المحبة غير متأصلة فيه، من كان لينصت؟ الإنسان غريب للغاية. يبدو أن كلمة الله بلا تأثير. يرى البشر دائمًا كلماتي في ضوء مختلف. يضايق الناس الله دائمًا، ويبدو أن الناس الأبرياء يواجَهون اتهامًا بلا أساس. من سيسلك وفقًا لله؟ أنتم ترغبون دائمًا في العيش في رحمة الله ومحبته، فماذا يوجد ليفعله الله سوى تحمل إساءات الإنسان؟ لكنني آمل أن تعرفوا كيف يعمل الروح القدس قبل الجدال مع الله. لا زلت أحثك على فهم المعنى الأصلي لكلمات الله. هل تعتقد أنك ذكي، هل تعتقد أن كلمة الله تحتوي على أمر غير نقي. هذا شيء غير ضروري! من يستطيع أن يقول كم "عدم النقاء" الموجود في كلمة الله؟ ما لم يقلها الله مباشرةً أو يشير إليها بوضوح؟ هل تقدر نفسك بصورة زائدة؟ إن كنت تستطيع أن ترى طريق الممارسة من كلماته، فقد استوفيت الشروط. ما الذي تريد أن تراه أيضًا؟ قال الله: "لم تعد لدي أية رحمة من أجل ضعف الإنسان". حتى هذه الكلمات المتميزة البسيطة لا يمكن تفسيرها، ما هو إذًا الهدف من المزيد من البحث والتحري؟ كيف يمكن أن يكون الإنسان مؤهلاً لبناء صاروخ من دون وجود حتى معرفة آلية أساسية؟ أليس هذا مجرد شخص يحب التفاخر؟ الإنسان غير مؤهل للقيام بعمل الله؛ والله وحده هو الذي يرفعه. لا يعرف ما يحبه ولا يعرف ما يكرهه لكنه يخدمه فقط. أليست هذه وصفة لكارثة؟ لا يفهم البشر أنفسهم، ولكنهم يعتقدون أنهم غير عاديين. من يظنون أنفسهم! إنهم حقاً عُمْيٌ عن رؤية الفرق بين الخير والشر. ارجع بتفكيرك إلى الماضي، وتطلّع قدماً إلى المستقبل. ما رأيك؟ ثم توصل إلى معرفة نفسك.

كشف الله قدرًا كبيرًا من قصد الإنسان وهدفه. قال الله: "آنذاك رأيت قصد الإنسان وهدفه. تنهدت من الضباب قائلاً: لماذا يجب على الإنسان دائمًا أن يتصرف وفقًا لمصالحه؟ أليس الهدف من توبيخاتي هو جعله كاملاً؟ هل أحاول أن أحبطه؟" ما الذي تعلمته عن نفسك من هذه الكلمات؟ هل ذهب حقًّا قصد الإنسان وهدفه؟ هل تحققت من هذا من قبل؟ ربما أيضًا جئتم أمام الله وتعلمتم، ما الذي حققه عمل توبيخه فيكم؟ هل لخصتمونه؟ ربما لم تتوصلوا لشيء، وربما انغمستم في المبالغة. ما الذي يطلب الله منكم تحقيقه؟ ما هو الكم الذي مارستموه من الكلمات التي قيلت لكم؟ كم من الكلمات قيلت بلا جدوى؟ في عيون الله، القليل من الكلمات تم تنفيذها بالفعل؛ هذا لأن الإنسان لا يمكنه أبدًا فك طلاسم معناه الأصلي، بل يقبل فقط أيًّا كان ما يتردد. هل يمكنه أن يعرف فكر الله بهذه الطريقة؟ في المستقبل القريب، لدى الله المزيد من العمل من أجل الإنسان؛ هل يمكن للإنسان تحقيق ذلك العمل بقامته الصغيرة التي لديه الآن؟ لو لم يكن الإنسان مخطئًا فهو منافٍ للعقل، أو ربما جاهل، هذه هي طبائع الناس. إنها حقًّا غير مفهومة: مع كل ما قاله الله، لماذا لا يأخذ الإنسان كلامه إلى صميم القلب؟ هل يمكن أن تكون كلمات الله مجرد مزحة، ولم يُقصد أن يكون لها أي تأثير؟ كل هذا من أجل رؤية الإنسان يؤدي مسرحية "السعادة، والغضب، والحزن، والفرح؟" لتجعل الإنسان سعيدًا لبرهة، وباكيًا لبرهة أخرى، ثم بعد ذلك يهتم بأعماله خلف الكواليس؟ ما تأثير هذا؟ "لماذا تصبح متطلباتي من الإنسان دائمًا بلا طائل؟ هل الأمر كما لو كنت أطلب من كلبٍ أن يتسلق شجرةً؟ هل أحاول أن أسبب متاعب من لا شيء؟" تستهدف الكلمات التي يقولها الله حالة الإنسان الفعلية. لا ضير في النظر داخل جميع الناس لنرى من يعيش ضمن كلمة الله. "وإلى الآن ما زالت الكثير من التضاريس تتغير. لو تغيرت الأرض حقًّا ذات يوم إلى نوع آخر، فأنا مستعد لأن أتخلى عنها، أليست هذه هي المرحلة التي أعمل فيها الآن؟" إن الله الآن في مرحلة هذا العمل بالفعل، ولكن عندما يقول الله: "أنا مستعد لأن أتخلى عنها"، فهذا يشير إلى المستقبل، فهو عملية مثل أي شيء. يتجه عمل الله الحالي نحو هذا – هل هذا واضح لك؟ ثمة ثغرات في نوايا الإنسان، وقد استغلت الأرواح الخبيثة هذه الفرصة للدخول. في هذا الوقت "تتغير الأرض إلى نوع آخر" ويتغير الناس نوعيًّا في ذلك الوقت، ولكن جوهرهم يظل كما هو؛ هذا لأن هناك شيئًا آخر على أرض التحسين. بمعنى آخر، الأرض الأصلية كانت في مستوى أقل، وبمجرد أن تحسنت، صارت قابلة للاستخدام. مع ذلك، بعد أن استُخدمت لفترة محددة،

لم تعد تُستخدم، وستعود تدريجيًّا إلى شكلها الأصلي. هذا هو ملخص خطوة عمل الله التالية، وسيكون عمل الله المستقبلي أكثر تعقيدًا؛ لأن الوقت قد جاء لتصنيف أنواع الناس المتنوعة. في مكان الاجتماع في النهاية، ستكون هناك فوضى الحيرة، وسيكون الإنسان بلا منظور واضح. تمامًا كما قال الله: "كل البشر مؤدّون يسيرون مع الجماعة". بالضبط كما للبشر قدرة الأداء على الذهاب مع المجموعة، يستخدم الله هذا الخلل من أجل خطوة عمله التالية، لكي يجعل الإنسان كله يعكس هذا الخلل. بما أن الناس لا يتمتعون بقامة حقيقية، فهم أشبه بالعشب الذي ينمو على أعلى الجدار. لو كانت لديهم قامة حقيقية لغدَوْا أشجارًا سامقة. ينوي الله أن يستخدم جزءًا من عمل الأرواح الشريرة لتكميل جزء من الإنسان، لكي يمكن لهؤلاء الناس أن يعرفوا تماماً أعمال الشياطين، وللسماح لكل شخص أن يفهم أسلافهم بحقٍ. بهذه الطريقة فقط يستطيع البشر أن يتحرَّروا تحررًا كاملاً، لا أن يهجروا فقط ذريّة الشياطين، بل أيضًا أجدادهم. هذا هو مقصد الله الأصلي ليدحر التنين العظيم الأحمر تماماً، لكي يعرف كل البشر الصورة الحقيقية للتنين العظيم الأحمر. ويمزقوا قناعه بالكامل، ويروا شكله الحقيقي. هذا هو ما يريد الله تحقيقه، وهو هدفه النهائي على الأرض الذي قام من أجله بالكثير من العمل؛ إنه يهدف لتحقيق هذا في كل البشر. هذا يُعرف بمناورة كل الأشياء من أجل هدف الله.

هل صارت كيفية أداء العمل المستقبلي واضحة بالنسبة لكم؟ يجب أن تفهموا كل هذا. على سبيل المثال، لماذا يقول الله إن الناس لا يهتمون أبدًا بواجباتهم؟ لماذا يقول إن العديد من الناس أخفقوا في إكمال الواجب الذي تركه لهم؟ كيف يمكن تحقيق هذه الأشياء؟ هل فكرتم من قبل في هذه الأسئلة؟ هل أصبح هذا موضوع تواصلكم؟ يجب على الإنسان أن يفهم مقاصد الله الحالية من أجل هذه المرحلة من العمل. بمجرد أن يتم تحقيق هذا، ستتم مناقشة المواضيع الأخرى، حسنًا؟ ما يأمل الله تحقيقه في الإنسان يحتاج إلى التوضيح بصورة صريحة، وإلا لما كان ذا منفعة. لن يكون الناس قادرين على الدخول فيه، ومن غير المرجح أنهم سيستطيعون تحقيقه؛ هذا كله عبارة عن نقطة جدل عقيمة. هل وجدت طريقاً لممارسة ما قاله الله حاليًا؟ ينظر الناس إلى كلمة الله بشعور من الخوف. لا يمكنهم فهمها، ويخشون الإساءة لله. كم طريقًا وجدوه للأكل والشرب مما أُشير إليه الآن؟ معظمهم لا يعرفون كيف يأكلون ويشربون؛ كيف يمكن حل هذا الأمر؟ هل وجدت طريقًا لفعل هذا في قول اليوم؟ بأية طريقة حاولت التعاون؟ وبمجرد أن تخوضوا جميعًا في الكلمات، فبأية وسيلة تناقشون انطباعاتكم؟ ألا ينبغي على الإنسان أن يفعل هذا؟ كيف يصف المرء الدواء الصحيح لمرض معيّن؟ هل ما زلت تحتاج إلى صوت الله المباشر؟ هل هذا مطلوب؟ كيف يمكن القضاء على هذه المشكلات تماماً؟ يعتمد هذا على ما إن كنتم قادرين بالفعل على التعاون مع الروح القدس في تصرفاتكم العملية. ومن خلال التعاون المناسب، سيقوم الروح القدس بعمل عظيم. أما إن لم يكن هناك تعاون مناسب، بل حيرة، لن يكون الروح القدس في موضع المساعدة. "إن كنت تعرف عدوك وتعرف نفسك، ستخرج دائمًا منتصرًا." وبغض النظر عمّن قال هذه الكلمات في الأصل، فهي أنسب ما ينطبق عليكم. باختصار، يجب عليكم أن تعرفوا أنفسكم قبل أن تستطيعوا معرفة أعدائكم، ولن يكون بإمكانكم الانتصار في كل المعارك إلّا بعد أن تفعلوا كلا الأمرين. هذه جميعًا أمورٌ ينبغي أن تكونوا قادرين على فعلها. مهما طلبه الله منك، فإنك تحتاج إلى أن تقدم له نفسك كلها. أرجو أن تكون قادرًا على إظهار ولائك لله أمامه في النهاية، وما دمتَ تستطيع رؤية ابتسامة الرضى من الله من على عرشه، وحتى لو حان وقت موتك، ينبغي أن تكون قادرًا على الضحك والابتسام حينما تغلق عينيك. يجب أن تؤدي واجبك الأخير من أجل الله أثناء حياتك على الأرض. في الماضي، صُلب بطرس ورأسه لأسفل من أجل الله، لكن ينبغي عليك إرضاء الله في النهاية، وبذل كل طاقتك من أجله. ما الذي يمكن أن يفعله المخلوق نيابة عن الله؟ لذلك ينبغي أن تسلّم أمرك لله عاجلاً وليس آجلاً، ليصرّفك كيف يشاء. فما دام الله سعيداً وراضياً، دعه يفعل ما يشاء بك. أي حق يملكه البشر لينطقوا بكلمات الشكوى؟

الفصل الثاني والأربعون

لا أعرف ما إذا كان الناس قد لاحظوا أي تغيير في قول اليوم أم لا. ربما لاحظ البعض شيئًا من التغيير، لكنهم لا

يجرؤون على القطع به. ربما لم يلاحظ آخرون أي شيءٍ. ما السبب في هذا الفارق الكبير الموجود بين اليوم الثاني عشر واليوم الخامس عشر من الشهر؟ هل فكرتم في هذا؟ ما رأيكم؟ هل فهمتم شيئًا من كل ما قاله الله؟ ما هو العمل الرئيسي الذي تم بين الثاني من أبريل والخامس عشر من مايو؟ لماذا الناس اليوم عديمو الفطنة ومرتبكون وكأنهم قد ضُربوا على رؤوسهم بهراوة؟ لماذا لا توجد اليوم أعمدة صحفية تحمل عنوان "فضائح شعب الملكوت"؟ لم يُشر الله في اليوم الثاني والرابع من أبريل إلى حالة الإنسان، وكذلك أيضًا لم يُشر في الأيام القليلة التالية إلى حالة الناس. فلماذا؟ بالتأكيد هناك لغز في هذا، ما السبب في هذا التغيير التام؟ لنتحدث أولاً قليلاً عن السبب في حديث الله على هذا النحو. لنفحص كلمات الله الأولى التي لم يضيع فيها وقتًا واستهلها بقوله: "بمجرد أن يبدأ العمل الجديد". هذه الجملة تعطيك الانطباع الأول على دخول عمل الله بداية جديدة، وأن الله قد بدأ عملاً جديدًا مرة أخرى. كذلك تُبيّن أن التوبيخ قد أوشك على الانتهاء، حتى يمكن القول بأن ذروة التوبيخ قد مرت بالفعل، لذلك يتحتم على الناس أن تحقق أقصى استفادة من وقتها في الانتهاء من عمل عصر التوبيخ هذا، وأن تتجنب التخلف عن الركب أو فقدانها لتوازنها. هذا كله عمل الإنسان، وهو يستلزم من الإنسان أن يبذل أقصى ما في وسعه كي يتعاون. وما أن يُرفَع التوبيخ تمامًا حتى يبدأ الله في الشروع في الجزء التالي من عمله، إذ أنَّ الله يقول: "... واصلتُ القيام بعملي بين الناس... قلبي في هذه اللحظة مملوء بمسرة عظيمة لأنني ربحتُ جزءًا من الناس، وبذلك لم يعد "عملي" متعثرًا، ولم تعد الكلمات خاوية". كان الناس في الأزمنة الماضية يرون إرادة الله المُلِحَّة في كلامه. لا مِراء في هذا. واليوم يقوم الله بعمله بسرعة أكبر. بالنسبة إلى الإنسان، لا يبدو هذا متوافقًا تمامًا مع متطلبات الله، أما بالنسبة إلى الله، فإن عمله قد انتهى بالفعل. عادةً ما تتسم نظرة الناس للأشياء بالتعقيد المُبالَغ فيه، إذ أنَّ أفكارهم متشابكة للغاية. إن طلبات الناس من الناس كثيرة، لكنَّ الله لا يطلب طلبات كثيرة كهذه من الإنسان؛ ومن ثم، فإن هذا يوضح الاختلاف الشاسع بين الله والإنسان. إن تصورات الناس تنكشف في كل ما يفعله الله. ليس أنَّ الله هو الذي يطالب الناس بأمور كبيرة لا يطيق الناس تحقيقها، بل الناس هم الذين يطالبون الله بأمور كبيرة يتعذر على الله أن يحققها. إنه بسبب مضاعفات ما بعد العلاج الموجودة في البشرية التي ظل الشيطان يفسدها لآلاف السنوات، ظل الناس دائمًا يطلبون من الله تلك الطلبات "العالية" دون أدنى قدرٍ من التساهل، يعتريهم خوف دفين لعل الله غير راضٍ. وهكذا، ففي أمورٍ كثيرة، عندما لا يكون الناس أكفاء للمهمة، فإنهم يحتملون توبيخ الذات، ويتحملون عواقب تصرفاتهم، ويمرون بألم صِرف. أكثر من 99 بالمائة من الصعوبات التي يتحملها الناس مُحتَقَر من الله؛ فبصراحة شديدة، لا أحد يتألم من أجل الله، بل جميعهم يتحمل عواقب تصرفاتهم الشخصية، وهذه الخطوة من التوبيخ -بالتأكيد- غير مُستثناه، بل هي كأس مُر يمزجه الإنسان، ثم يرفعه ليشربه بنفسه. رغم وجود بعض الناس الذين لُعِنوا، فإن هذا لا يمثل توبيخًا؛ إذ إنَّ الله لم يكشف الغرض الأصلي من توبيخه. بعض الناس مباركون، بيد أنَّ هذا لا يعني أنهم سوف يكونون مُباركين في المستقبل. يبدو الأمر للناس وكأن الله هو إله لا يفي بوعده. لا تقلق؛ فربما يكون هذا زائدًا عن الحد قليلاً، لكن لا تكن سلبياً؛ فما أتكلم به يحمل علاقة ما بمعاناة الإنسان، لكنني أعتقد في ضرورة أن تبني علاقة جيدة مع الله. ينبغي أن تقدم له مزيدًا من "الهدايا" التي تجعله -من دون شك- سعيدًا. أثق في أن الله يحب أولئك الذين يقدمون له "هدايا". ما قولك، هل هذا الكلام صائب؟

اعتبارًا من الآن، كم من توقعاتكم نحيتموها جانبًا؟ سرعان ما سوف ينتهي عمل الله؛ لذلك لا بد أن تكونوا قد نحيتم جانبًا كل توقعاتكم بدرجة أو بأخرى، أليس كذلك؟ لعلكم أيضًا فحصتم أنفسكم، فأنتم دائمًا تحبون الوقوف عاليًا مُبوّقين بأبواقكم ومتباهين بأنفسكم. ما هذا؟ ما زلتُ إلى اليوم لا أعرف ما هي توقعات الناس. لو كان الناس يعيشون حقًا مغمورين في بحر المِحَن، فإنهم حينما يعيشون وسط تنقية المصاعب، وتحت تهديد وسائل العذاب المختلفة الأخرى، أو حينما يمرون في حياتهم بأوقات رفضٍ من الناس كلهم، ويرفعون أعينهم نحو السماء ويتنهدون بعمق، فإنهم في تلك الأوقات ربما يُنحُّون توقعاتهم جانبًا عن أفكارهم؛ وذلك لأن الناس يبحثون عن المدينة الفاضلة وسط اليأس، ولم يحدث من قبل أن تخلى أحد يعيش في ظل ظروف مريحة عن سعيه نحو حلمٍ جميل. ربما لا يكون ذلك واقعيًا، لكنني أتمنى ألا يكون هذا ما في مكنونات قلوب الناس. أما زلتم تتمنون أن تُختَطفوا أحياء؟ أما زلتم تتمنون أن تغيروا هيئتكم في الجسد؟ لا أعرف ما إذا كان لكم نفس هذا الرأي أم لا، لكنني

دائمًا ما أشعر أن هذا غير واقعي، بل إن هذه الأفكار تبدو شاطحة جدًا. يقول الناس أشياءَ من قبيل: نحِ توقعاتك جانبًا، وكُن أكثر واقعية. أنت تطلب من الناس أن يتخلوا عن أفكارهم بأنهم مباركون، لكن ماذا عن نفسك؟ هل تستنكر أفكار الناس بأنهم مباركون، وأنت نفسك تنشد البركات؟ إنك لا تسمح للآخرين بأن ينالوا البركات لكنك تفكر فيها لنفسك. فما الذي يجعله منك هذا؟ مُدلِّس! عندما تتصرف على هذا النحو، ألا يقف ضميرك موقف المُتَّهَم؟ ألا تشعر في قلبك بأنك مدين؟ ألستَ مُحتالاً؟ أنت تفضح الكلام في قلوب الآخرين، لكنك لا تقول شيئًا عما في قلبك أنت. يا لك من نفاية عديمة القيمة! أتعجب مما تفكرون به في قلوبكم عندما تتكلمون. ألا تستحقون توبيخ الروح القدس؟ ألا يهز ذلك كرامتكم؟ أنتم حقًا لا تعرفون ما هو خير لكم! لقد اتضح أنكم جميعًا مثل السيد نانغو. أنتم منتحلون. لا عجب إذًا أن يذكر الله "تكريس أنفسهم" في قوله "وراغبين في "تكريس أنفسهم". إن الله يعرف الإنسان تمام المعرفة، ومهما برع الإنسان في خداعه، تظل عينا الله خارقتين، ويظل الإنسان عاجزًا دائمًا عن الهروب من نظرة الله الفاحصة حتى لو لم يكشف عن شيء من مكنوناته أو يحمر وجهه خجلاً أو تتسارع نبضات قلبه، وكأن الله يمتلك رؤية بالأشعة السينية، ويستطيع أن ينفذ ببصره إلى أعضاء الإنسان الداخلية، وكأنه يستطيع أن يرى فصيلة دم الإنسان من دون اختبار. تلك هي حكمة الله التي لا يستطيع الإنسان أن يحاكيها. كما يقول الله: "لماذا أقوم بعملٍ كثيرٍ، لكن دون أي برهان عليه في الناس؟ ألعلي لم أبذل الجهد الكافي؟" إن تعاون الإنسان مع الله هزيل للغاية، ويمكن القول إنه توجد أمور سلبية كثيرة داخل الإنسان، ونادرًا ما يكون لدى الناس أي إيجابية، وليس لديهم إلا القليل منها بشكلٍ عارض لكنها تظل مُلوَّثة كثيرًا. هذا يوضح فحسب مقدار محبة الناس لله، وكأنه لا يوجد في قلوبهم إلا واحد في المائة مليون من المحبة لله، و50 بالمائة منها ما زال ملوثًا؛ ولهذا يقول الله إنه لا يحصل على أي برهان في الإنسان. إنه بسبب عصيان الإنسان تحديدًا تكون نبرة أقوال الله قاسية ومجردة من المشاعر إلى هذا الحد. مع أن الله لا يتكلم مع الإنسان عن الأزمنة السالفة، فإن الناس يرغبون دائمًا في الاستغراق في الذكريات حتى يظهروا أنفسهم أمام الله، ويرغبون دائمًا في الحديث عن الأزمنة السالفة، بيد أن الله لم يتعامل مطلقًا مع أمس الإنسان بوصفه اليوم، بل يتعامل بدلاً من ذلك مع الناس اليوم باستخدام اليوم. هذا هو موقف الله، وفي هذا، قال الله هذا الكلام بوضوح كي لا يقول الناس مستقبلاً إن الله غير منطقي إلى أبعد حد؛ لأن الله لا يفعل أشياء غير معقولة، بل يخبر الناس بالحقائق الواقعية خشية ألا يقوى الناس على الثبات؛ فالإنسان في نهاية الأمر ضعيف. الآن، وبعد أن سمعتَ هذا الكلام، ما رأيك فيه: هل ترغبون في الاستماع والخضوع لكن دون أن تتدبروا معانيه؟

الكلام السابق خارج سياق الموضوع، ولا يهم ما إذا كان قد قيل من عدمه. أتمنى ألا تعترضوا على شيء مما قيل؛ لأن الله إذ يقوم بعمل الكلام هذا، يريد أن يتحدث عن كل شيء تحت السماء. لكنني أتمنى أن تقرؤوا هذا الكلام ولا تهملوه. مفهوم؟ هل ستقومون بذلك؟ قيل للتو إن الله أفصح في كلمات اليوم عن معلومات جديدة: إن طريقة عمل الله على وشك التغيير؛ ومن ثم، فمن الأفضل التركيز على هذا الموضوع المهم. يمكن القول إن كل أقوال اليوم تتنبأ بأمور مستقبلية، إنها تمثل الترتيبات التي يتخذها الله من أجل الخطوة التالية من عمله. لقد قطع الله شوطًا كبيرًا من عمله في شعب الكنيسة، وسوف يقوم بعد هذا باستخدام الغضب في الظهور أمام كل الناس. كما يقول الله: " سوف أجعل الناس على الأرض يعترفون بأعمالي، وسوف تُثبِت أفعالي أمام "كرسي الدينونة...."، حتى تصبح معترَفاً بها بين مختلف شعوب الأرض الذين سوف يخضعون." هل رأيتم شيئًا في هذا الكلام؟ هذا الكلام يشمل خلاصة الجزء التالي من عمل الله. أولاً، سوف يجعل الله كل كلاب الحراسة المُدجَّجين بالنفوذ السياسي يقتنعون حقًا ويتوارون من مسرح التاريخ بأنفسهم كي لا يتصارعوا مرة أخرى على المكانة أو يدبروا المؤامرات ويتآمروا، وهذا العمل ينبغي أن يتم من خلال الكوارث المختلفة التي يُحدِثها الله على الأرض. بيد أنَّ الله لن يظهر، إذ ينبغي أن تظل أمة التنين العظيم الأحمر في ذلك الوقت أرضًا للرجس؛ ولهذا لن يظهر الله، بل سيكتفي بالظهور من خلال التوبيخ فحسب. تلك هي شخصية الله البارة، وليس بوسع أحد أن يفلت منها. في ذلك الوقت، سوف يكابد كل سكان أمة التنين العظيم الأحمر المصائب التي من الطبيعي أن تشمل أيضًا الملكوت على الأرض (الكنيسة). وهذا تحديدًا هو الوقت الذي تَستَعلِن فيه الحقائق؛ لذلك سوف يختبره كل الناس، ولن يستطيع أحد أن يهرب. هذا قَدَرٌ قد حتمه الله مسبقًا. إنه تحديدًا بسبب هذه الخطوة من العمل يقول الله:

"إنه الآن الوقت لتنفيذ خطط كبيرة." لأنه لن تكون هناك في المستقبل كنيسة على الأرض، وسوف يعجز الناس عن التفكير في أي شيء آخر بسبب وقوع كارثة، وسوف يصعب عليهم أن يستمتعوا بالله وسط الكارثة؛ لذلك ينبغي على الناس أن يحبوا الله بكل قلوبهم في ذلك الوقت العجيب حتى لا يفوّتوا الفرصة. في الوقت الذي ترحل فيه هذه الحقيقة، يكون الله قد هزم التنين العظيم الأحمر بمعنى الكلمة؛ ومن ثم، يكون عمل شهادة شعب الله قد انتهى، ثم يبدأ الله بعد ذلك الخطوة التالية من العمل، ويدمر بلد التنين العظيم الأحمر تمامًا، وفي النهاية، يُسمِّر الناس في أرجاء الكون على الصليب منكسي الرؤوس، وبعد هذا يبيد كل البشرية. تلك هي خطوات عمل الله المستقبلية. من ثم، ينبغي عليكم أن تسعوا نحو محاولة محبة الله في هذه البيئة السلمية؛ فلن تُتاحَ لكم في المستقبل أي فرص أخرى كي تحبوا الله، فليس لدى الناس الفرصة كي يحبوا الله إلا في الجسد، وعندما يحيون في عالمٍ آخر، لن يتكلم أحد عن محبة الله. أليست هذه مسؤولية المخلوق؟ فكيف إذًا تحبون الله في أيام حياتكم؟ هل فكرتَ في هذا من قبل؟ هل تنتظر إلى ما بعد وفاتك كي تحب الله؟ أليس هذا كلاماً فارغاً؟ لماذا لا تسعى اليوم نحو محبة الله؟ أمِنَ الممكن أن تكون محبة الله أثناء المشغولية هي المحبة الحقيقية لله؟ إن سبب القول بأن هذه الخطوة من عمل الله سوف تنتهي سريعًا هو أنَّ الله قد شُهِدَ له بالفعل أمام الشيطان؛ لذلك لا حاجة إلى أن يفعل الإنسان شيئًا، فكل المطلوب من الإنسان هو السعي نحو محبة الله في سنيّ حياته، وهذا هو المهم. ولأن متطلبات الله ليست كبيرة، وأيضًا ثمة قلق عارم في قلبه، فقد كشف موجزًا للخطوة التالية من عمله قبل أن تنتهي الخطوة الراهنة من عمله، وهو ما يُظهِر بوضوح مقدار الوقت المتبقي؛ فلو لم يكن الله قلقًا في قلبه، فهل كان ليتكلم بهذا الكلام مبكرًا هكذا؟ لكن بما أنَّ الوقت قصيرٌ، فقد عمل الله بهذه الطريقة. ليتكم تتمكنون من محبة الله بكل قلوبكم ومن كل أفكاركم ومن كل قدراتكم بالكيفية التي بها تعتزون بحياتكم بها. أليست هذه حياة ذات أسمى معنى؟ أين يمكنكم أن تجدوا معنى للحياة في غير هذا؟ ألا يكون هذا عمىً شديداً؟ هل ترغبون في محبة الله؟ هل يستحق الله محبة الإنسان؟ هل يستحق الناس افتتان الإنسان؟ فماذا تفعل إذن؟ أَحِبَّ الله بجسارة دون تحفظات، وانظر ما سيفعله الله لك. انظر ما إذا كان سيذبحك. الخلاصة، إن مهمة محبة الله هي أهم من نسخ وكتابة أشياء من أجل الله. يجب أن تفسح المكان الأول للشيء الأهم، حتى تكون حياتك ذات معنى أكبر وتمتلئ بالسعادة، ثم يجب أن تنتظر بعد ذلك "أمر" الله لك. أتساءل ما إذا كانت خطتك سوف تشمل محبة الله، لكنني أتمنى أن تصبح خطط الجميع هي الخطط التي يتممها الله وتتحقق في الواقع.

الفصلان الرابع والأربعون والخامس والأربعون

منذ الوقت الذي أخبر اللهُ فيه الإنسانَ عن "محبة الله" – أعمق كل الدروس قاطبة – ركَّز على الحديث عن هذا الموضوع في "أقوال الأرواح السبعة"، وهو ما جعل الناس كلهم يحاولون معرفة خواء الحياة البشرية، ومن ثم، محاولة اكتشاف المحبة الحقيقية الموجودة داخلهم. كم هي محبة أولئك الموجودين في الخطوة الحالية لله؟ هل تعرفون؟ لا توجد حدود لدرس "محبة الله". ماذا يوجد لدى كل الناس من معرفة عن الحياة البشرية؟ ما موقفهم تجاه محبة الله؟ هل هم راغبون فيها أم راغبون عنها؟ هل يتبعون الحشود الغفيرة أم يبغضون الجسد؟ هذه كلها أمور ينبغي أن تتبينوها وتفهموها. هل حقًا لا يوجد شيء داخل الناس؟ "أريد أن يحبني الإنسان محبة حقيقية، لكن الناس اليوم لا يزالون يتلكؤون، غير قادرين على أن يمنحوني محبتهم الحقيقية. إنهم في تصورهم يؤمنون بأنهم إن منحوني محبتهم الحقيقية، لن يتبقى لهم شيء." ما المعنى الحقيقي لـ"المحبة الحقيقية" في هذه العبارة؟ لماذا يظل الله يطلب محبة الناس الحقيقية في هذا العصر في وقتٍ فيه "يحب الناس كلهم الله"؟ هكذا يقصد الله أن يطلب من الإنسان أن يكتب معنى المحبة الحقيقية في ورقة إجابة، وهذا تحديدًا هو الواجب المنزلي الذي رسمه الله للإنسان. أما عن خطوة اليوم، فمع أن الله لم يطلب من الإنسان طلباتٍ كبيرة، لم يحقق الناس – بَعدُ – الطلبات الأصلية التي طلبها الله من الإنسان، أو بعبارة أخرى، لم يستثمر الناس – بَعْدُ – كل قوتهم في محبة الله. وبذلك تظل طلبات الله من الناس قائمة – رغم عدم رغبتهم – إلى أن يكون لعمله تأثير ويُمجَّد في هذا العمل. إن العمل على الأرض – في واقع الأمر – يُختَتَم بمحبة الله؛ ومن ثم، لن يُظهِر اللهُ للإنسان أهم الأعمال قاطبة إلا عندما يختتم الله عمله. لو أن الله وقت انتهاء عمله أعطى للإنسان موتًا، فما الذي سيحل بالإنسان، وما الذي سيحل بالله، وما الذي سيحل بالشيطان؟ لن يمكن القول بأن "الله أخضع الإنسان" إلا عندما تظهر

محبة الإنسان على الأرض. أما إذا لم تظهر، فسوف يقول الناس إن الله يتنمر على الإنسان، وبذلك يلحق بالله خزيٌ. لن يكون الله غبيًا حتى ينهي عمله دون همسة. ولذلك فعندما يوشك العمل على الانتهاء، سوف تظهر الرغبة في محبة الله، وتصبح محبة الله مسألة مهمة. هذه المحبة لله بالطبع غير ملوثة من الإنسان، وهي محبة نقية، كمحبة زوجة وفية لزوجها، أو كمحبة بطرس. إن الله لا يريد محبة أيوب أو بولس، بل محبة يسوع ليهوه، المحبة بين الآب والابن: "التفكير فقط في الآب وحده دون أي اعتبار لربح أو خسارة شخصية، ومحبة الآب وحده، ولا أحد سواه، وعدم طلب شيء آخر"، هل يقدر الإنسان على هذا؟

لو عقدنا مقارنة بما فعله يسوع الذي لم يكن ذا طبيعة بشرية كاملة، فما رأينا؟ إلى أي حدٍّ بلغتم في طبيعتكم البشرية الكاملة؟ هل تستطيعون أن تحققوا عُشر ما فعله يسوع؟ هل أنتم مؤهلون للذهاب إلى الصليب من أجل الله؟ هل تستطيع محبتكم لله أن تجلب على الشيطان خزيًا؟ وأي مقدار من محبتكم للإنسان تخليتم عنه؟ وهل حلّت محبة الله محلّ هذا؟ هل حقًا تتحملون كل الأشياء من أجل محبة الله؟ فكِّروا في بطرس ابن الماضي، وانظروا إلى أنفسكم أبناء اليوم، حقًا هناك فارق شاسع، فأنتم لستم أكفاء للوقوف أمام الله. هل يوجد داخلكم محبة أكبر لله أم محبة أكبر للشيطان؟ يجب أن يوضع هذا على كفتي الميزان اليمنى واليسرى بالتناوب، لنرى أي الاثنين أعلى، والمقدار الحقيقي لمحبة الله داخلكم؟ هل أنتم مؤهلون للموت أمام الله؟ كان السبب في قدرة يسوع على الثبات على الصليب أن تجاربه على الأرض كانت كافية لتجلب على الشيطان خزيًا؛ ولهذا السبب وحده، سمح له الله الآب بجسارة أن يكمل تلك المرحلة من العمل. كان ذلك بسبب الصعوبات التي كابدها ومحبته لله. لكنكم لستم مؤهلين بالقدر الكافي؛ لذلك ينبغي أن تستمروا في الاختبار، وأن تبلغوا اقتناء الله وليس سواه في قلوبكم. هل بوسعكم أن تحققوا هذا؟ يمكن أن يتضح من هذا كَمْ تكره الله، وكم تحبه. إن طلبات الله من الإنسان ليست كثيرة، لكنَّ الإنسان لا يجتهد في عمله. أليس هذا حقيقة الوضع؟ إن لم يكن كذلك، فما هو القدر المحبوب الذي ستكتشفه في الله، وما هو القدر البغيض الذي ستكتشفه في نفسك؟ يجب أن تفكر في هذه الأشياء بروية. من المناسب القول إنه لا يوجد تحت السماء إلا القِلَّة الذين يحبون الله، لكن هل بوسعك أن تكون رائدًا، وأن تحطم الرقم العالمي وتحب الله؟ إن الله لا يطلب شيئًا من الإنسان، فهل يستطيع الإنسان أن يكرم الله في هذا؟ هل تعجز عن تحقيق حتى هذا؟ ما الذي يمكن قوله بخلاف هذا؟

الفصل السادس والأربعون

لا يوجد من بين كل هذا الكلام ما هو غير قابل للنسيان أكثر من كلام اليوم. كشف كلام الله فيما سبق عن حالة الإنسان أو أسرار السماء، بيد أن هذا القول مغاير لأقوال الماضي. هو لا يحمل سخرية أو استهزاءً، لكنه غير متوقع تمامًا: حيث جلس الله وتكلم بهدوء مع الناس. ما نيته؟ ماذا ترون في قول الله: "لقد بدأتُ اليوم عملاً جديدًا فوق الأكوان، ومنحتُ الناس على الأرض بداية جديدة، وطلبتُ منهم كلهم أن يخرجوا من بيتي. ولأن الناس يحبون دائمًا أن يدللوا أنفسهم، فإن نصيحتي لهم بأن يكونوا واعيين لذواتهم، وألا يشوشوا دائمًا على عملي"؟ وما تلك "البداية الجديدة" التي يتكلم الله عنها؟ كان الله قد نصح الناس من قبل بالمغادرة، لكنَّ نيته في ذلك الوقت كانت اختبار إيمانهم. لكن عندما يتكلم اليوم بنبرة مختلفة، فهل هو صادق أم كاذب؟ لم يكن الناس من قبل يعرفون التجارب التي تكلم عنها الله. فقط من خلال خطوة عاملي الخدمة، رأت عيونهم تجارب الله واختبروها شخصيًا. لهذا عادة ما كان الناس منذ ذلك الحين فصاعدًا يخطئون باعتقادهم "أنها كانت تجارب الله"، والسبب في ذلك يرجع إلى مثال مئات التجارب التي تعرض لها بطرس. كذلك لم ترد الحقائق في كلام الله إلا نادرًا؛ ولذلك غرق الناس أكثر من أي وقت مضى في الاعتقادات العمياء فيما يتعلق بتجارب الله، وهكذا في كل الكلام الذي تكلم به الله، لم يؤمنوا مطلقًا أن هذا هو عمل الحقائق الذي قام به الله، بل آمنوا بأن الله كان يستخدم الكلام خصيصًا لاختبار الناس، دون أن يفعل شيئًا آخر. لم يتبع الناس الله إلا وسط تلك التجارب، التي مع يأسها بدت أنها تَهَب الرجاء؛ ولذلك بعد أن قال الله "كل من يبقون سيقاسون الشقاء والقليل من الحظ في النهاية،" ظل الناس مكرسين انتباههم للاتباع، وبذلك لم تكن لديهم أي نية للرحيل. كان الناس يتبعون وسط تلك الأوهام، ولم يجرؤ واحد منهم على الإيقان بعدم وجود رجاء، وهو ما يمثل جزءًا من إثبات انتصار الله. تُبيِّن وجهة نظر الله

أنه يُسخِّر كل الأشياء لتكون في خدمته. إن أوهام الناس قد شجعتهم على عدم ترك الله، بغض النظر عن الزمان والمكان؛ ولذلك استخدم الله في هذه الخطوة دوافع الناس غير السليمة ليجعلهم يقدمون شهادة من أجله، وتلك هي الأهمية العميقة عندما يقول الله: "ربحتُ جزءًا من الناس". يستخدم الشيطان دوافع الإنسان في إحداث عوائق، بينما يستخدم الله دوافع الإنسان ليجعله يخدم، وهذا هو المعنى الحقيقي لكلام الله: "يتصورون أن بوسعهم أن يتحايلوا في الدخول، لكن عندما يسلمونني تصاريح دخولهم المزيفة، أطرحهم في حفرة النار فورًا، فيفقدون رجاءهم بعد أن يروا "جهودهم المضنية" تتبدد محترقة". يُسخِّر الله كل الأشياء ليجعلها تخدم، لذلك فإنه لا يتحاشى آراء الإنسان المختلفة، لكنه يطلب من الناس بجسارة أن يغادروا، وهذه هي حكمة عمل الله وروعته الذي يمزج الكلام الأمين والوسيلة في واحد، فيجعل الناس مشوشين وحائرين. من هذا يمكن رؤية أن الله يطلب من الناس حقًا الخروج من منزله، وأن هذا ليس نوعًا من التجارب، وأن الله يستغل هذه الفرصة ليقول: "لكنني أقول للناس أيضًا إنهم عندما يفشلون في نوال البركات، لن يكون بوسع أحد أن يشكوني". لا يستطيع أحد أن يفهم ما إذا كان كلامه حقيقيًا أم كاذبًا، لكن الله يستخدم هذه الفرصة في جعل الناس مستقرين، وتجريدهم من رغبتهم في الرحيل. فإذا لُعِنوا في يومٍ من الأيام، يكونون قد تلقوا تحذيرًا بواسطة كلام الله، تمامًا كما يقول الناس "الكلمات التي لا يسرّ سماعها هي الكلمات الجيدة". أصبحت محبة الناس لله اليوم جادة ومخلصة، لذلك فإنهم أُخضِعوا وأصبحوا يحبون الله بكلام لم يكن في وسعهم أن يتبينوا ما إذا كان صادقًا أم كاذبًا، ولهذا قال الله: "لقد أتممتُ بالفعل عملي العظيم". عندما يقول الله: "أتمنى أن يجدوا طريق النجاة، لكن لا شيء في استطاعتي حيال ذلك"، فإن هذه هي واقع قول الله لكل هذا الكلام، بيد أن الناس لا يعتقدون ذلك، بل ظلوا دائمًا يتبعون دون أن ينتبهوا أدنى انتباه إلى كلام الله. لذلك عندما يقول الله: "لن يكون هناك مزيد من الكلام بيننا في المستقبل، ولن يكون شيء آخر نتحدث بشأنه، ولن نتدخل في شؤون بعضنا البعض، بل سيذهب كل واحد في طريقه"، فإن هذا الكلام يمثل الواقع دون أدنى رتوش. مهما كان اعتقاد الناس، فتلك هي "لامعقولية" الله. لقد قدم الله بالفعل شهادة أمام الشيطان، وقال الله إنه سيجعل كل الناس لا يتركونه بغض النظر عن الزمان والمكان، لذلك فقد انتهت هذه الخطوة من العمل، ولم يول الله أدنى اهتمام بشكاوى الإنسان. لكنَّ الله أوضح هذا الأمر من البداية، لذلك تُرِكَ الناس في موقف حرج، مُجبرين على الاعتراف بقصورهم. تعتمد المعركة بين الله والشيطان برمتها على الإنسان. الناس لا يملكون من أمرهم شيئًا، لكنهم كالدُمى تمامًا، في حين أنَّ مَنْ يحرك الخيوط من وراء الكواليس هو الله والشيطان. عندما يستخدم الله الناس ليقدموا شهادة من أجله، فإنه يفعل كل ما في وسعه التفكير فيه، يفعل كل ما هو ممكن ليستخدم الناس في الخدمة من أجله، فيجعل الناس يُتَلاعَب بهم بواسطة الشيطان، وأيضًا بتوجيهٍ من الله. وعندما تنتهي الشهادة التي يريدها الله أن تُقدَّم، فإنه يلقي بالناس جانبًا ويتركهم يعانون، بينما يتصرف هو وكأن ليس له بهم علاقة. وعندما يرغب الله في استخدام الناس مرة أخرى، فإنه يلتقطهم مرة أخرى ويستخدمهم، وليس لدى الناس أدنى فكرة عن هذا، بل هُم كمجرد ثور أو حصان يُستَخدَم حسبما يريد سيده، ولا يملك أي منهما من أمره شيئًا. ربما يبدو هذا مؤسفًا بعض الشيء، لكن بغض النظر عما إذا كان الناس يملكون من أمرهم شيئًا أم لا، فإن القيام بخدمة لله شرف، وليس بالشيء الذي تنزعج منه. وكأن الله كان ليتصرف على هذا النحو. أليست القدرة على تلبية احتياج القدير شيئًا تفتخر به؟ فما رأيك إذن؟ هل عقدت العزم من قبل على أن تقدم خدمة لله؟ أمِنَ الممكن أن تكون ما زلتَ متمسكًا بالحق في البحث عن حريتك الشخصية؟

على أي حال، كل ما يفعله الله صالح، ويستحق المُحاكاة، كذلك فإن الإنسان والله – في نهاية الأمر– مختلفان. على هذا الأساس، ينبغي أن تحب الله بقلب بشري بغض النظر عما إذا كان الله يلتفت إلى محبتك تلك أم لا. يوضح كلام الله أنه يوجد أيضًا حزن عظيم في قلب الله. إنه بسبب كلام الله فقط يُنقىَّ الناس، بيد أنَّ هذا العمل – في نهاية الأمر– قد حدث في الماضي، فما الذي سيفعله الله تحديدًا بعد هذا؟ يظل هذا الأمر إلى الآن سرًا؛ لذلك ليس بوسع الناس أن يفهموه أو أن يدركوا كنهه، ولا يستطيعون إلا أن يغنوا على وقع موسيقى الله. ومع ذلك، فإن كل ما يقوله الله واقعي، ويتحقق كله. هذا من دون شك!

الجزء الثالث

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس
(بين يونيو 1992 وأغسطس 2014)

مقدمة

يحتوي هذا القسم من كلام الله على ما مجموعه أربعة أقسام عبَّر المسيح عنها جميعًا بين حزيران/يونيو عام 1992 وأيلول/سبتمبر عام 2005. وتستند الغالبية منها إلى تسجيلات لِعظاتِ المسيح وشركاته أثناء تنقُّلِهِ بين الكنائس. لم تُعَدَّل هذه العظات بأي شكل من الأشكال، ولم يغيِّرها المسيح لاحقًا. أما الأقسام المتبقية فقد كتبها المسيح شخصيًّا (عندما يكتب المسيح، فإنه يفعل ذلك في جلسة واحدة، دون أن يتوقف للتفكير أو يُجري أي تحرير للنص، وكلامه هو بالكامل تعبيرُ الروح القدس – وهذا أمر لا شك فيه أبدًا). وبدلًا من فصل هذين النوعين من الأقوال، قدمناهما معًا بالترتيب الأصلي كما عُبِّر عنهما؛ وهذا يسمح لنا بأن نرى خطوات عمل الله من خلال كامل أقواله، ونفهم كيف يعمل خلال كل مرحلة، وهو أمر مفيد في تعزيز معرفة الناس بخطوات عمل الله وحكمته.

الفصول الثمانية الأولى من "كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس" – والتي يشار إليها مجتمعة باسم "الطريق" – هي جزء صغير من الكلام الذي قاله المسيح حين ساوى نفسه بالإنسان. مع أنها تظهر وكأنها غير مشوقة، إلا أنها مملوءة بمحبة الله واهتمامه بالبشرية. تحدَّث الله قبل ذلك من منظور السماء الثالثة، والتي فتحت مسافة كبيرة بينه وبين الإنسان، وجعلت الناس يخشون الاقتراب منه، فضلًا عن خشيتهم أن يطلبوا أن يعولهم. لذلك، في فصول قسم "الطريق"، تحدث الله إلى الإنسان كنظير له، ودلَّهُ على اتجاه الطريق، وبذلك أعاد علاقة الإنسان مع الله إلى حالتها الأصلية؛ ولم يَعُد الناس يشُكُّون فيما إذا كان الله لا يزال يستخدم أسلوبًا في الكلام، ولم يَعُد رعبُ تجربة الموت يطاردهم. نزل الله من السماء الثالثة إلى الأرض، وجاء الناس أمام عرش الله من بحيرة النار والكبريت، وتخلَّصوا من شبح "عاملي الخدمة"، وكالعجول حديثة الولادة، قبلوا رسميًا معمودية كلام الله. حينها فقط استطاع الله أن يتحدث معهم حديثًا حميمًا وأن يقوم بالمزيد من عمل تزويدهم بالحياة. كان الغرض من تواضع الله في هيئة إنسان هو أن يقترب من الناس، ويقلل المسافة بينهم وبينه، مما يسمح له بالحصول على تقديرهم وثقتهم، ويلهمهم الاقتناع بالسعي إلى الحياة واتباع الله. يمكن تلخيص الفصول الثمانية من "الطريق" بوصفها مفاتيح يفتح الله بها أبواب قلوب الناس، وهي تشكِّلُ مجتمعة حبة دواء مغلَّفة بالسكر يعطيها للإنسان. فقط بعد أن يفعل الله ذلك، يمكن أن يولي الناس اهتمامًا دقيقًا لتعاليمه المتكررة وتوبيخه. يمكن القول إنه بعد ذلك فقط بدأ الله رسميًّا عمل تزويدهم بالحياة والتعبير عن الحق في هذه المرحلة الحالية من العمل، حيث استمر في التحدث حول: "ما وجهة النظر الواجب على المؤمنين تبنيها" و"عن خطوات عمل الله".... ألا تُظهر هذه الطريقة حكمة الله ومقاصده الجادة؟ هذه هي بداية إعالة المسيح لحياة الناس، لذا فإن الحقائق أقل عمقًا من نظيرتها في الأقسام اللاحقة. المبدأ وراء ذلك بسيط للغاية: وهو أن الله يعمل وفقًا لاحتياجات البشر. هو لا يتصرف أو يتكلم بصورة عمياء؛ فالله وحده يفهم تمامًا احتياجات البشر، ولا يملك أي شخص آخر محبة وتفهمًا أعظم للإنسان.

في الأقوال من القول الأول وحتى القول العاشر في "العمل والدخول"، يدخل كلام الله مرحلة جديدة. وكنتيجة لذلك، وُضِعت هذه الأقوال في البداية. وبعد ذلك، ظهرت "كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (ب)". خلال هذه المرحلة، طلب الله مطالب أكثر تفصيلًا من أتباعه، مطالب اشتملت على معرفة أنماط حياة الناس، وما هو مطلوب منهم بحسب مقدرتهم، وما إلى ذلك. ولأن هؤلاء الأشخاص كانوا مصممين على اتباع الله، ولم تعد لديهم أية شكوك حول هوية الله وجوهره، فقد بدأ الله رسميًا أيضًا في معاملتهم كأفراد في عائلته، ومشاركتهم حول حقيقة عمل الله الداخلية من وقت الخلق حتى اليوم، لِيكشف لهم الحقيقة وراء الكتاب المقدس، ويعلمهم أهمية تجسُّد الله الحقيقية. منحت أقوال الله في هذا القسم الناسَ فهمًا أفضل لجوهر الله وجوهر عمله، ومكنتهم من أن يقدِّروا أن ما نالوه من خلاص الله قد فاقَ ما ناله الأنبياء والرسل في الماضي. يمكنك من كل سطر في كلام الله أن تدرك كل ذرة من حكمته، وكذلك محبتَه الشديدة للإنسان واهتمامه به. وبالإضافة إلى التعبير عن هذا الكلام، كشف

الله علنًا عن مفاهيم الإنسان ومغالطاته السابقة، وعن الأشياء التي لم يتخيلها الناس من قبل الواحدة تلو الأخرى، وكذلك عن المسار الذي سيسير فيه الناس في المستقبل. ربما كانت هذه هي بالضبط "المحبة" المحدودة التي يمكن للإنسان اختبارها! ففي النهاية، أعطى الله الناس كل ما يحتاجون إليه، ومنحَهم ما طلبوه دون أن يمنع عنهم شيئًا، أو يطلب أي شيء في المقابل.

تتناول عدة فصول خاصة في هذا القسم الكتاب المقدس. لقد شكَّلَ الكتاب المقدس جزءًا من تاريخ البشرية لعدة آلاف من السنين. إضافة إلى ذلك، يتعامل الناس معه كما لو كان الله، إلى درجة أنه أخذ مكان الله في الأيام الأخيرة، مما يثير اشمئزاز الله. وهكذا، عندما سمح له الوقت، شعر الله أنه مضطر إلى توضيح قصة الكتاب المقدس الداخلية وأصوله؛ إذ أنه لو لم يفعل، لبقِيَ الكتاب المقدس يحتل مكان الله في قلوب الناس، واستخدم الناس كلام الكتاب المقدس لقياس أعمال الله وإدانتها. من خلال شرح جوهر الكتاب المقدس وبُنيَتِهِ وعيوبه، لم يكن الله ينكر وجود الكتاب المقدس بأي حال من الأحوال، كما أنه لم يكن يُدينه؛ بل كان بدلًا من ذلك يُقدِّم وصفًا مناسبًا وملائمًا أعاد للكتاب المقدس صورته الأصلية، وتناول سوء الفهم الذي كان لدى الناس حول الكتاب المقدس، ومنحهم الرؤية الصحيحة له، حتى لا يعبدوا الكتاب المقدس بعد ذلك، ولا يظلوا ضائعين؛ أي حتى لا يعودوا يعتقدون مخطئين بأن إيمانهم الأعمى بالكتاب المقدس هو إيمان بالله وعبادة له، ويخافون حتى من مواجهة خلفيته الحقيقية وعيوبه. بمجرد أن يصبح لدى الناس فهمٌ غير مشوَّهٍ للكتاب المقدس، يصبحون قادرين على طرحه جانبًا دون شعور بالندم، ويقبَلون كلام الله الجديد بشجاعة. هذا هو هدف الله في هذه الفصول العديدة. الحقيقة التي يريد الله أن يقولها للناس هنا هي أنه لا يمكن لأي نظرية أو حقيقة أن تحل محل عمل الله وكلامه اليوم، وأنه لا يمكن لأي شيء أن يحل محل الله. إذا لم يستطع الناس الإفلات من مصيدة الكتاب المقدس، فلن يتمكنوا أبدًا من المجيء أمام الله. وإذا أرادوا المجيء أمام الله، عليهم أولًا أن يطهروا قلوبهم من أي شيء يمكن أن يحل محله، حينها سوف يُرضون الله. مع أن الله يشرح الكتاب المقدس فقط هنا، لا تنسوا أن هناك العديد من الأشياء الأخرى الخاطئة التي يعبدها الناس بإخلاص غير الكتاب المقدس، والأشياء الوحيدة التي لا يعبدونها هي تلك الآتية حقًّا من الله. يستخدم الله الكتاب المقدس كمجرد مثال لتذكير الناس بعدم السير في الطريق الخطأ، وعدم التطرف مرة أخرى، وعدم الوقوع فريسة للارتباك أثناء إيمانهم بالله وقبولهم لكلامه.

ينتقل الكلام الذي يقدمه الله للإنسان من مرحلة السطحية إلى مرحلة العمق. وتتدرج موضوعات أقواله باستمرار من تناول سلوكيات الناس الخارجية وأفعالهم إلى تناول شخصياتهم الفاسدة، حيث يصوِّبُ الله رأس رمحه اللغوي إلى ذلك الجزء الأعمق من أرواح الناس: ألا وهو طبيعتهم. خلال الفترة التي عبَّرَ فيها الله عن "كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (ج)"، تؤكد أقوال الله على، وماذا يعني أن تكون شخصًا حقيقيًّا – تلك الحقائق الأكثر عمقًا والأسئلة الأساسية المتعلقة بدخول الناس إلى الحياة. وبالطبع، بالتفكير في الحقائق التي يوفرها الله للإنسان في "كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (أ)"، فإن محتوى "كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (ج)"، بالمقارنة، عميق للغاية. تتطرق كلمات هذا القسم إلى مسار الأشخاص المستقبلي وكيف يمكن تكميلهم، كما أنها تتطرق أيضًا إلى غاية البشر المستقبلية، وكيف سيدخل الله والإنسان في الراحة معًا. (يمكن القول إن هذه الكلمات التي عبّر بها الله للناس حول طبيعتهم ورسالتهم وغايتهم هي أكثر الكلمات التي يسهل فهمها حتى الآن). يأمل الله أن يكون مَن يقرؤون هذه الكلمات هم الذين انفصلوا عن المفاهيم والتصورات البشرية، وأن يكونوا قادرين على فهم كل كلمة من كلام الله في أعماق قلوبهم. إضافة إلى ذلك، يأمل أن يأخذ كل مَن يقرأ هذه الكلمات كلماته على أنها الحق والطريق والحياة، وألا يعاملوا الله باستخفاف أو بالتملق. إذا قرأ الناس هذه الكلمات واتخذوا موقف مَن يتفحص الله أو يختبره، فستكون هذه العبارات بمثابة كتاب مغلق لهم. وحدهم مَن يسعون إلى الحق، والعازمون على اتباع الله، ومَن ليست لديهم ذرة شكٍّ تجاهه، هم المؤهلون لقبول هذه الكلمات.

"كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (د)" هي فئة أخرى من الأقوال الإلهية التي تُكمل كلام الله من بعد "كلام الله إلى الكون بأسره". يشتمل هذا القسم على عظات الله وتعاليمه وإعلاناته للناس في الطوائف المسيحية، مثل: "حينما ترى جسد يسوع الروحاني، سيكون الله قد صنع سماءً جديدة وأرضًا جديدة"، "أولئك الذين يخالفون المسيح هم من غير ريب معاندون لله". كما

يتضمن أيضًا متطلبات الله الأكثر تحديدًا من البشرية، مثل: "أَعْدِدْ ما يكفي من الأعمال الصالحة من أجل غايتك"،" الإنذارات الثلاثة"، "التعديات سوف تقود الإنسان إلى الجحيم." وهي تغطي جوانب عديدة، مثل الإعلانات والدينونة لجميع أنواع الناس، والكلمات المتعلقة بكيفية معرفة الله. يمكن القول إن هذا القسم هو جوهر دينونة الله للبشرية. أكثر جزء لا يُنسى من أقوال الله في هذا القسم هو أنه عندما كان الله على وشك إسدال الستار على عمله هو عندما كشف عن الشيء المتأصل في نخاع عظام الناس: ألا وهو الخيانة. هدف الله هو أن يعرف الناس الحقيقة التالية في النهاية، وأن ينقشوها في أعماق قلوبهم: طول المدة التي كُنتَ فيها تابعًا لله ليس مهمًّا، فما زالت طبيعتك هي طبيعة خيانة الله. بعبارة أخرى، من طبيعة الإنسان أن يخون الله، لأن الناس غير قادرين على بلوغ النضج المطلق في حياتهم، والتغييرات التي تحدث في شخصياتهم لا يمكن أن تكون إلا نسبية. ومع أن هذين الفصلين، "مشكلة خطيرة جدًا: الخيانة (1)" و"مُشكلة خطيرة جدًا: الخيانة (2)"، يوجهان ضربة إلى الناس، إلا أنهما أكثر تحذيرات الله أمانةً ونفعًا للناس. على أقل تقدير، حين يشعر الناس بالرضى عن أنفسهم وبالغرور، فبعد قراءة هذين الفصلين، سيوضع شرُّهُم تحت السيطرة، وسوف يهدؤون. من خلال هذين الفصلين، يُذكِّر الله جميع الناس أنه بغض النظر عن مدى نضج حياتك، ومدى عمق اختباراتك، ومدى عظم ثقتك بنفسك، وبغض النظر عن مكان ولادتك وعن المكان الذي أنت ذاهب إليه، فإن طبيعتك التي تميل إلى خيانة الله قد تكشف عن نفسها في أي وقت وفي أي مكان. ما يريد الله أن يقوله لكل شخص هو هذا: الطبيعة الفطرية لكل شخص هي أن يخون الله. بالطبع لا يقصد الله من خلال التعبير عن هذين الفصلين أن يجد مبررات للقضاء على البشر أو إدانتهم، بل أن يجعل الناس أكثر وعيًا بطبيعة الإنسان، حتى يتمكنوا من العيش بحرصٍ أمام الله في جميع الأوقات لتلقي إرشاده، مما سيحول دون فقدانهم لحضور الله والبدء بالسير في طريق اللاعودة. هذان الفصلان هما جرس إنذار لجميع مَن يتَّبِعون الله. من المرجو أن يفهم الناس مقاصد الله الجادة؛ ففي النهاية، هذه الكلمات كلها حقائق لا جدال فيها، فما حاجة المرء إلى الجدال حول الوقت والكيفية اللتين عبر بهما الله عنهما؟ لو احتفظ الله بكل هذه الأشياء لنفسه، وانتظر الوقت الذي اعتقد الناس أنه الوقت الأنسب ليقولها فيه، ألن يكون قد فات الأوان؟ متى يكون ذلك الوقت الأنسب؟

يستخدم الله طرقًا ووجهات نظر متعددة في هذه الأقسام الأربعة. على سبيل المثال، يستخدم أحيانًا التهكُّم، وأحيانًا يستخدم طريقة التزويد والتعليم المباشرين. في بعض الأحيان يستخدم الأمثلة، وفي بعض الأحيان يستخدم التوبيخ القاسي. بشكل عام، هناك جميع أنواع الطرق المختلفة، والتي تهدف إلى تلبية حالات الأشخاص وأذواقهم المختلفة. ويتغير المنظور الذي يتحدث منه الله مع تغير أساليب أقواله المختلفة ومحتواها. على سبيل المثال، أحيانًا يقول "أنا"؛ أي إنه يتحدث إلى الناس من منظور الله ذاته. وفي بعض الأحيان يتحدث بصيغة الغائب، قائلًا: "الله" كذا أو كذا، وهناك أوقات أخرى يتحدث فيها من منظور الإنسان. بغض النظر عن المنظور الذي يتحدث منه، فإن جوهره لا يتغير، لأنه بغض النظر عن الطريقة التي يتحدث بها، فإن كلَّ ما يعبر عنه هو جوهر الله ذاته – إنه الحق الكامل، وهذا ما يحتاج إليه الإنسان.

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (أ)
(بين يونيو 1992 وأكتوبر 1992)

الطريق... (1)

لا يعلم أحد أي نوع من الانتكاسات سوف يواجهها في حياته، ولا يعرف نوع التنقية التي سوف يخضع لها. يواجه البعض هذا في عملهم، والبعض في توقعاتهم المستقبلية، والبعض في عائلة منشأهم، والبعض الآخر في زواجهم؛ ولكن الشيء المختلف عنهم هو أننا، هذه المجموعة من الناس، نعاني اليوم لأجل كلمة الله. بمعنى أننا قد عانينا، كأشخاص نخدم الله، من انتكاسات على طريق الإيمان به، وهذا هو الطريق الذي يسير فيه جميع المؤمنين، وهو الطريق الذي تطأه جميع أقدامنا. من هذا المنطلق، نبدأ رسميًا مسيرة إيماننا بالله، ونزيح الستار عن حياتنا كبشر، ونسلك الطريق الصحيح للحياة، أي عندما نسلك

الطريق الصحيح لله حيث يعيش جنبًا إلى جنب مع الإنسان، وهو الطريق الذي يسلكه عامة الناس؛ كشخص يقف أمام الله ويخدمه، أي كشخص يرتدي ملابس كاهن في الهيكل، وله كرامة إلهية وسلطان الله وجلاله، أنطق بالإعلان الآتي لكل الناس. بصورة أوضح: إن وجه الله المجيد هو مجدي، وخطة تدبيره هي محور تركيزي. أنا لا أسعى للحصول على مئة ضعف في العالم الآتي، بل أن أفعل فقط إرادة الله في هذا العالم حتى يتمكن من التمتع بجزء صغير من مجده على الأرض نتيجة للجهود الضئيلة التي أضعها في الجسد. هذه هي رغبتي الوحيدة، وهذه في رأيي قوتي الروحية الوحيدة؛ أعتقد أنه يجب أن تكون هذه هي الكلمات الأخيرة لشخص يعيش في الجسد ويمتلئ بالعاطفة. هذا هو الطريق الذي تقف عليه قدماي اليوم. أعتقد أن نظرتي هذه هي "كلماتي الأخيرة" في الجسد، وآمل ألا يكون لدى الناس مفاهيم أو أفكار أخرى عني. على الرغم من أنني قد أعطيت إرادة الله في السماء كل ما لديّ، ما زلت غير قادر على إرضائها. أنا أشعر بحزن لا يمكن وصفه – لماذا يكون هذا هو جوهر الجسد؟ لذلك، بسبب الأشياء التي فعلتها في الماضي، وكذلك عمل الله في إخضاعي، فقد تحقق لدي الآن فهم أعمق لجوهر البشرية؛ ومنذ ذلك الحين فقط، وضعت المعيار الأساسي لنفسي: أن أسعى فقط لأفعل إرادة الله، وأبذل في سبيلها كل ما لديّ، وأتخلص مما يرهق ضميري. لا أبالي بالمتطلبات التي يمتلكها الآخرين الذين يخدمون الله. باختصار، لقد عزمت في قلبي أن أفعل إرادته. هذه هي اعترافاتي كواحد من خليقته الذي يخدم أمامه – شخص قد خلَّصه الله وأحبه، وعانى من ضرباته. هذا هو اعتراف شخص سهر الله عليه وحماه وأحبه واستخدمه استخدامًا عظيمًا. سوف أستمر، من الآن فصاعدًا، في هذا الطريق حتى أُكمِّل العمل المهم الذي أوكله الله لي؛ ولكن نهاية الطريق في رأيي وشيكة لأن عمله قد اكتمل، ولغاية اليوم، قام الناس بكل ما أمكنهم القيام به.

منذ أن دخلت الصين القارية في هذا المسار من التعافي، تطورت كنائسها المحلية تدريجيًا، والتفت حول عمل الروح القدس؛ لقد عمل الله دونما توقف في هذه الكنائس المحلية لأنها أصبحت محور تركيز الله في العائلة الإمبراطورية الساقطة. ولأن الله أقام كنائس محلية في هذه العائلة، فدون أدنى شك أن السعادة تغمره – إنه فرح لا يمكن وصفه. بعد تأسيس كنائس محلية في الصين القارية ونشر هذه الأخبار السارة للأخوة والأخوات في الكنائس المحلية الأخرى في جميع أنحاء العالم، كان الله متحمسًا جدًا – وكانت هذه الخطوة الأولى للعمل الذي أراد القيام به في الصين القارية. يمكن القول إن هذا كان أول عمل، فالله قد استطاع أن يبدأ الخطوة الأولى من عمله في مكان يشبه مدينة للشياطين لا يجرؤ أي شخص أو شيء على اقتحامها، أليست هذه هي قوة الله العظيمة؟ من الواضح أنه قد استشهد عدد لا يُحصى من الأخوة والأخوات مذبوحين تحت سكين الشياطين من أجل استعادة هذا العمل. يجلب ذكر هذا الأمر الآن حزنًا كبيرًا، ولكن عمومًا قد ولّت أيام المعاناة. الآن أستطيع أن أعمل لأجل الله، وقد تمكنتُ من الوصول إلى حيث أكون اليوم كليةً بسبب قوة الله؛ ولديّ إعجاب كبير بأولئك الذين اختارهم الله للاستشهاد، فقد استطاعوا فعل مشيئة الله والتضحية بأنفسهم من أجل الله. دعوني أتحدث بصراحة، لوّلا نعمة الله ورحمته، لكنتُ قد انزلقتُ في المستنقع منذ زمن بعيد. الشكر لله! أنا على استعداد لإعطاء كل المجد لله حتى يستريح. يسألني بعض الناس: "ينبغي ألّا تموت بسبب مكانتك، فلماذا تكون سعيدًا عندما يذكر الله الموت؟" ولا أعطي إجابة مباشرة، بل ابتسم ابتسامة صغيرة وأجيب: "هذا هو الطريق الذي يجب أن أسعى فيه، والذي يجب عليّ إتباعه بكل تأكيد." الناس لا يفهمون إجابتي، لكنهم فقط ينظرون إلى بدهشة. إنهم متحيرون قليلاً من أمري. ومع ذلك، أعتقد أنه بما أن هذا هو الطريق الذي اخترته، وكذلك القرار الذي وضعته أمام الله، فمهما كانت الصعوبات كبيرة، فأنا أعمل بجدٍ لأواصل السير فيه. أعتقد أن هذا وعد يجب أن يتمسك به مَنْ يخدم الله. لا يمكنه الرجوع في كلمة واحدة من كلامه. هذه أيضًا قاعدة، قانون وُضع منذ زمن بعيد، في عصر الناموس، ينبغي على مَنْ يؤمن بالله أن يفهمه. في خبرتي، ليست معرفتي بالله كبيرة ولا تكاد خبرتي العملية تذكر، ولا تستحق حتى الذكر، لذلك لا يمكنني التحدث بأي آراء سامية. ومع ذلك، يجب التمسك بكلمة الله، ولا يمكن التمرد عليها. لأقول الحقيقة، إن خبرتي العملية ليست كبيرة، ولكن بما أن الله يشهد لي، ولدى الناس إيمانٌ أعمى دائمًا بالشخص الذي هو أنا، فماذا يمكنني أن أفعل؟ إنني مع ذلك ما زلت آمل أن يصحّح الناس نظراتهم إلى محبة الله. إن الشخص الذي هو أنا لا يعوّل على شيء؛ لأنني أنا

أيضًا أسعى في طريق الإيمان بالله، والطريق الذي أسلكه ليس سوى طريق الإيمان بالله. قد يكون الشخص صالحًا، ولكنه ينبغي ألّا يُعبَد – فهو لا يمكن أن يكون إلّا مثلًا يُحتذى به. لا أهتم بما يفعله الآخرون، لكنني أعلن للناس أنني أيضًا أعطي المجد لله. أنا لا أعطي مجد الروح للجسد. آمل أن يتمكن الجميع من فهم مشاعري في هذا الشأن. إنه ليس هروبًا من مسؤوليتي، لكن هذه هي القصة الكاملة. هذا شيء يجب أن يكون واضحًا تمامًا، ولن يتطلب الأمر ذكره مرة أخرى.

اليوم، تلقيت استنارة من الله. إن عمل الله على الأرض هو عمل الخلاص، ولا تشوبه شائبة؛ وقد يفكر بعض الناس على خلاف ذلك، لكنني أشعر دائمًا أن الروح القدس يقوم بعمل مرحلة من مراحل عمل الخلاص، وليس أي عمل آخر. يجب أن يكون هذا واضحًا. الآن فقط قد أصبح عمل الروح القدس في الصين القارية واضحًا، فلماذا يريد الله فتح كل الطرق والعمل في مكان كهذا تصول فيه الشياطين وتجول؟ يدل هذا قبل كل شيء على أن الله يقوم بعمل الخلاص. ولأكون أكثر دقة، إنه أساسًا عمل الإخضاع. من البداية تم النداء على اسم يسوع. (ربما لم يختبر البعض هذا، لكنني أقول إن هذه كانت خطوة من خطوات عمل الروح القدس.) وكان هذا من أجل الابتعاد عن يسوع عصر النعمة، لذلك تم اختيار مجموعة من الناس مقدمًا، ثم تم تضييق نطاق الاختيارات لاحقًا. بعد ذلك، تم النداء على اسم وتنِس لي Witness Lee في الصين القارية – وكان هذا هو الجزء الثاني من عمل الاستعادة بواسطة الروح القدس في الصين القارية. كانت هذه هي الخطوة الأولى في العمل والتي بدأ فيها الروح القدس اختيار الأشخاص، والتي كانت تتطلب حشد الناس أولاً، وانتظار أن يميل الراعي إليهم، وأُستخدم اسم "وتنِس لي Witness Lee" لأداء هذه الخدمة. لقد قام الله شخصيًا بعمله عند الشهادة لاسم "القوي" وقبل ذلك كان هذا في مرحلة تحضيرية. لذا، لا يهم إذا كان هذا صحيحًا أم خطأ، وليست هذه هي القضية الرئيسية في إطار خطة الله. بعد الشهادة لاسم "القوي"، بدأ الله رسميًا في القيام بنفسه بعمله الخاص وبعد ذلك بدأت أعماله كالله في الجسد رسميًا. من خلال اسم "الرب القوي"، سيطر على كل أولئك الذين كانوا متمردين وعُصاة، وبدأوا يتخذون شِبْه البشر، تمامًا مثلما يبدأ أناس في الظهور كأشخاص بالغين عندما يبلغون الثالثة والعشرين أو الرابعة والعشرين؛ وهذا يعني أن الناس قد بدأوا للتو في اقتناء حياة إنسان عادي، ومن خلال تجربة العاملين في الخدمة، انتقل عمل الله بشكل طبيعي إلى مرحلة أداء العمل الإلهي. يمكن القول إن هذه المرحلة فقط من العمل هي جوهر الكثير من عمله وأنها الخطوة الأساسية في عمله. يعرف الناس أنفسهم ويكرهون أنفسهم؛ لقد وصلوا إلى نقطة يستطيعون فيها أن يلعنوا أنفسهم، ويكونون سعداء عندما يتخلون عن حياتهم وهم لا يمتلكون سوى إحساسًا باهتًا بمحبة الله. إنهم يفهمون المعنى الحقيقي للحياة على هذا الأساس؛ وهذا يحقق إرادة الله. هكذا يقترب عمل الله في بر الصين الرئيسي من نهايته. لقد كان الله يقوم باستعداداته في أرض الدنس هذه منذ عدة سنوات، لكن الناس لم يبلغوا قط من قبلُ المرحلة التي وصلوا إليها الآن؛ وهذا يعني أن الله يبدأ عمله رسميًا في هذا اليوم بالذات. لا حاجة لتدعيم ذلك بأي تفاصيل أو إيضاحات أخرى، ومن الصواب تمامًا القول إن العمل يتم مباشرة من خلال لاهوت الله، لكنه يُنفَّذ من خلال الإنسان. لا يستطيع أحد أن ينكر هذا. من المؤكد أنه بسبب قوة الله العظيمة على الأرض يمكن أن يصل عمله إلى الحد الذي وصل إليه حاليًا في شعب أرض الفجور هذه. يمكن أن تؤخذ ثمرة هذا العمل إلى أي مكان لإقناع الناس، فلا أحد يجرؤ على إصدار حكم باستخفاف عن هذا الأمر وينكره.

الطريق... (2)

لعل لدى إخوتنا وأخواتنا فكرة ما عن تسلسل عمل الله وخطواته وأساليبه في الصين القارية، لكنني ما زلت أعتقد أنه يجدر العودة بالنظر لاستعراض هذه الأمور أو إعطائكم ملخصًا سريعًا. سوف أستغل هذه الفرصة لأبوح بما في قلبي، ولن أتحدث عن أي شيء خارج هذا العمل. آمل أن يفهم الإخوة والأخوات مزاجي، وأطلب أيضًا بكل تواضع أن يفهم كل مَنْ يقرأ كلامي ويغفر لي قامتي الصغيرة، ونقص خبرتي في الحياة ، وعجزي عن أن أرفع رأسي عاليًا أمام الله. ومع ذلك، أشعر دائمًا أن هذه ليست سوى أسباب موضوعية. باختصار، لا يمكن لأي أشخاص أو أحداث أو أشياء مهما كانت أن تمنعنا من الشركة

في حضرة الله، وآمل أن يتمكن إخوتنا وأخواتنا من العمل بجد أكبر أمام الله معي. أود رفع هذه الصلاة التالية: "إلهي! أرجوك ارحمنا لكي نتمكن أنا وإخوتي وأخواتي معًا من أن نجاهد تحت هيمنة مُثُلنا المشتركة، وأن نكون مخلصين لك حتى الموت، وألا نتراجع أبدًا عن ذلك! هذه الكلمات هي القرار الذي اتخذته أمام الله، ولكن يمكن القول أيضًا إنها شعاري كإنسان في جسدٍ يستخدمه الله؛ لقد شاركت هذا الكلام في الشركة مع الإخوة والأخوات الذين بجانبي مرات عديدة، وأعطيته كرسالة لأولئك الذين برفقتي. لا أعرف ماذا يعتقد الناس بشأن كلامي، ولكن بغض النظر عن أي شيء، أعتقد أن هذا الكلام لا يتضمن جانبًا من جوانب الجهد الذاتي فحسب، بل أكثر من ذلك، يشتمل أيضًا على جانب من جوانب النظرية الموضوعية؛ وبسبب هذا، فإن من الممكن أن يكون لدى بعض الأشخاص آراء معينة، وسيكون جيدًا لك أن تأخذ هذه الكلمات على أنها شعارك، وسترى مدى روعة دافعك لمحبة الله. سيطور بعض الناس مفهومًا معينًا عندما يقرؤون هذه الكلمات، ويفكرون: "كيف يمكن لمثل هذا الشيء العادي الذي يقال يوميًا أن يعطي الناس دافعًا كبيرًا لمحبة الله حتى الموت؟ وليس لهذا أي علاقة بموضوع "الطريق" الذي نناقشه. أنا أقرّ بأن هذه الكلمات لا تتمتع بقدر كبير من الجاذبية، لكنني كنت أفكّر دائمًا أنها تستطيع قيادة الناس إلى الطريق الصحيح، والسماح لهم بأن يتعرّضوا لجميع أنواع التجارب على طريق الإيمان بالله دون أن يفقدوا حماسهم أو يتراجعوا. هذا هو السبب في أنني أتعامل مع هذه الكلمات دائمًا على أنها شعاري، وآمل أن يتمكن الأشخاص من التفكير مليًا في هذا الأمر. لكن قصدي ليس إجبار الجميع على قبول وجهات نظري الخاصة – فهذا مجرد اقتراح. بغض النظر عمّا يعتقده الآخرون فيّ، أعتقد أن الله يفهم الديناميات الداخلية لكل واحد منا. يعمل الله باستمرار في كل واحد منا، وعمله لا يكلّ. إنه يعمل فينا على هذا النحو؛ لأننا جميعنا وُلدنا في بلد التنين العظيم الأحمر. يحظى أولئك الذين وُلدوا في بلد التنين العظيم الأحمر بحظ نيل هذا النوع من عمل الروح القدس؛ وكواحد منهم، أشعر شعورًا رائعًا بالمعزَّة واستحقاق الاحترام، وبجمال الله. هذا هو اعتناء الله بنا. إن إمكانية حصول إمبراطورية الطبقة الكادحة هذه، المتخلفة والمحافظة والإقطاعية والخرافية والفاسدة على هذا النوع من عمل الله، تدل على مدى البركة التي نحظى بها نحن، هذه المجموعة من الناس في العصر الأخير. أؤمن أن جميع الإخوة والأخوات الذين انفتحت عيونهم الروحية لرؤية هذا العمل سيبكون بدموع الفرح نتيجة لهذا، وفي ذلك الوقت، ألن تُعبِّر عن نفسك لله بالرقص فرحًا؟ ألن تقدم الأغنية التي في قلبك إلى الله؟ ألن تُظهر في ذلك الوقت عزمك لله وتضع خطة أخرى أمامه؟ أعتقد أن هذا كلّه هو ما ينبغي أن يفعله الناس العاديون الذين يؤمنون بالله. وأعتقد أن كل واحد منا كبشر يجب أن يكون له نوع من التعبير أمام الله. هذا ما يجب على الشخص الذي لديه مشاعر أن يفعله. وبالنظر إلى مكانة كل فرد بيننا، وكذلك محل ميلادنا، يتبين مقدار الهوان الذي تَحمَّله الله حتى يأتي في وسطنا. ومع أننا قد نمتلك بعض المعرفة عن الله داخلنا، فإن ما نعرفه بالفعل - من أن الله عظيم جدًا، وأنه الأسمى والكريم جدًا - يكفي لإلقاء الضوء على حجم معاناته الكبيرة بين البشر. ولكن ما زال كلامي هذا غامضًا، ولا يستطيع الناس التعامل معه سوى على أنه حروف وتعاليم؛ هذا لأن مَنْ هم في وسطنا متبلدو الحس وبطيئو الفهم؛ ولذلك لا يسعني إلا أن أبذل المزيد من الجهد في شرح هذه القضية لجميع هؤلاء الإخوة والأخوات الذين سيقبلونها حتى يمكن لروح الله تحريك أرواحنا؛ فليفتح الله عيوننا الروحية حتى نرى الثمن الذي دفعه الله، والجهد الذي بذله، والطاقة التي ضحى بها لأجلنا.

كواحد من هؤلاء الذين في الصين القارية والذين قبلوا روح الله، أشعر شعورًا عميقًا بمدى فقدان مكانتنا. (آمل ألا يشعر إخوتنا وأخواتنا بالسلبية بسبب هذا – فهذا هو واقع الأمر). رأيت في حياتي العملية بوضوح أن كل ما لدينا وما نحن عليه متخلف جدًا. في الجوانب الرئيسية، إنها الطريقة التي نسلك بها في حياتنا وعلاقتنا مع الله، وفي الجوانب الثانوية، إنها كل خاطرة وفكرة. كل هذه الأشياء موجودة بموضوعية ومن الصعب إخفاؤها بكلمات أو أشياء وهمية. لذا، فعندما أقول هذا يومئ معظم الناس برؤوسهم ويقرّون به، وهم مقتنعون به ما لم يفتقروا إلى العقل الطبيعي. هذا النوع من الأشخاص لا يقدر أن يقبل وجهات نظري هذه. لعلي تجاوزت حدود الأدب إذْ أشرت إلى هؤلاء الأشخاص على أنهم وحوش حقيقية؛ وذلك لأنهم هم الأكثر انحطاطًا كالخنازير والكلاب في بلد التنين العظيم الأحمر. لا أحد أشد افتقارًا منهم إلى الأهمية، ولا يستحقون أن يحضروا أمام

الله. لعل كلامي ينطوي على مزيد من الجرأة، ولكنني إذْ أمثّل روح الله الذي يعمل في داخلي، ألعن هذا المخلوق القذر الشبيه بالوحوش، وآمل ألا يضعُف إخوتي وأخواتي بسبب هذا. من الممكن ألا يكون لدينا هذا النوع من الأشخاص في وسطنا، ولكن بغض النظر عمّا هي الحقيقة، أعتقد أنه ينبغي أن تكون هذه طريقة التعامل مع ذلك النوع من الأشخاص. فما رأيك؟

لقد استمرّت إمبراطورية التنين العظيم الأحمر على امتداد عدة آلاف من السنين، وكانت فاسدة طوال تلك الفترة، ولأنها قاومت الله كل هذا الوقت، فقد استحقت لعنات الله وغضبه، وبعد ذلك أوقع عليها توبيخه. تعرض هذا البلد الذي لعنه الله للتمييز العنصري باستمرار، ولا يزال في حالة من التخلف. إن البلد الذي وُلدنا فيه يزخر بجميع أنواع الشياطين القذرة والجامحة في سعيها للهيمنة كنتيجة لذلك؛ ومعنى ذلك أنهم يسهمون في تدنيس أولئك الذين وُلدوا هنا. إن عادات الناس وأعرافهم وأفكارهم ومفاهيمهم متخلفة وقديمة، ولذا فهم يبتدعون كل أنواع المفاهيم عن الله، والتي لم يتمكنوا حتى الآن من التخلص منها. إنهم يتصرفون على وجه الخصوص بطريقة معينة أمام الله ويتصرفون بطريقة أخرى وراء ظهره، ويخطئون بتقديسهم الشيطان بدلاً من خدمة الله؛ وهذا يدلّ على أنهم هم الأشد تخلفًا ورجعية. لقد قام الله بالكثير من العمل في الصين القارية ونطق بالكثير من كلامه، لكن ما زال الناس فاقدي الحس وغير مكترثين. ما زالوا يقومون بعملهم كما كانوا يفعلون في السابق وليس لديهم أي فهم لكلام الله. عندما أعلن الله أنه لم يكن هناك مستقبل ولا أمل، سقطت على الفور الكنيسة التي كانت حيّة وحارّة مثل حرارة الصيف في شتاء بارد، وانكشفت ذوات الناس الحقيقية في وضح النهار، واختفت ثقتهم السابقة ومحبتهم وقوتهم جميعًا دون أي أثر. والآن، لم يَسْتَعِدْ أي شخص حيويته. يقولون بأفواههم إنهم يحبون الله، ومع أنهم لا يجرؤون على الشكوى في قلوبهم، أيًّا كانت هذه الشكوى، فليس لديهم ببساطةٍ هذا الحب. ما سبب ذلك؟ أعتقد أن إخوتنا وأخواتنا سوف يقرّون بهذه الحقيقة. ندعو أن ينيرنا الله حتى نتمكن جميعًا من معرفة جماله، ونحب إلهنا في أعماق قلوبنا، ونعبر عن حبنا جميعًا لله في مواقف مختلفة؛ ليمنحْنا الله قلوبًا ثابتة في حب صادق نحوه، وهذا ما أرجوه. بعد أن قلت هذا، أشعر بقليل من التعاطف مع إخوتي وأخواتي الذين ولدوا أيضًا في أرض الدنس هذه، لذا نَمَت داخلي كراهية للتنين العظيم الأحمر. إنه يعوق حبنا لله ويسوّل لنا شرهنا لتوقعاتنا المستقبلية. إنه يغوينا لنكون سلبيين، ولنقاوم الله؛ إن التنين العظيم الأحمر هو الذي خدعنا وأفسدنا وحطمنا حتى الآن، لدرجة أننا غير قادرين على مجاراة حب الله بقلوبنا. لدينا دافع في قلوبنا ولكننا عاجزون رغمًا عن أنفسنا؛ فكلنا ضحاياه. لهذا السبب، أنا أكرهه من أعماقي ولا أطيق الانتظار لتدميره. ومع ذلك، عندما أعيد تفكيري، فلن يكون لهذا فائدة، ولن يجلب سوى المتاعب إلى الله، لذا أعود إلى هذه الكلمات – أن أضع قلبي لعمل إرادته، أي أن أحب الله. هذا هو الطريق الذي أسلكه – إنه الطريق الذي يجب عليّ كواحد من خلائقه أن أسلكه. إنها الطريقة التي ينبغي أن أقضي حياتي وفقها. هذه كلمات من قلبي، وأرجو أن يتشجع إخوتي وأخواتي قليلاً بعد قراءة هذه الكلمات حتى يستطيع قلبي أن يحظى ببعض السلام؛ ذلك أن هدفي هو عمل مشيئة الله وبالتالي أحيا حياة مضيئة ومتألقة وذات معنى؛ وبهذا سوف يمكنني مواجهة الموت دونما ندم، وبقلب مملوء بالرضا والعزاء. هل تود أن تفعل ذلك؟ هل أنت شخص يمتلك مثل هذا القرار؟

إنها قوة الله العظيمة التي تستطيع أن تعمل فيما يطلق عليه "إنسان شرق آسيا المريض"[1]. إنه تواضعه واحتجابه. بغض النظر عن كلماته القاسية أو توبيخه لنا، يجب أن نمدحه من أعماق قلوبنا على تواضعه، وأن نحبه حتى النهاية بسبب هذا. استمر الناس الذين ظلوا مقيدين بالشيطان منذ عدة آلاف من السنين في العيش تحت تأثيره ولم يتحرروا منه؛ لقد استمروا في تَلمُّس طريقهم والنضال بشدة. في الماضي كانوا يقدمون البخور للشيطان وينحنون له ويقدّسونه، وكانوا مقيدين بقوة بالروابط العائلية والدنيوية وكذلك التفاعلات الاجتماعية، ولم يستطيعوا الانفكاك منها. أين يمكن لأي شخص أن يجد حياة ذات معنى في مجتمع مثل هذا ينهش الناس فيه بعضهم بعضًا؟ ما يسرده الناس هو حياة من المعاناة، ولكن لحسن الحظ خلّص الله هؤلاء الأبرياء، ووضع حياتنا موضع رعايته وحمايته حتى تبتهج حياتنا ولا تكون مليئة بالمخاوف بعد الآن. لقد واصلنا العيش تحت نعمته حتى الآن. أليست هذه بركة الله؟ كيف يمكن لأي شخص أن يكون لديه الجرأة على تقديم مطالب مُبالغ فيها إلى الله؟ هل قدم لنا القليل جدًا؟ أما زلتم غير راضين؟ أعتقد أن الوقت قد حان لنجاري محبة الله. قد نتعرض لقدر كبير من السخرية

والافتراء والاضطهاد لأننا نتبع طريق الإيمان بالله، لكننا نؤمن أن هذا شيء مفيد. إنه شيء من قبيل المجد، وليس من العار، وبغض النظر عن ذلك، فإن البركات التي نتمتع بها عديدة. في أوقات الإحباط التي لا تحصى، جلب كلام الله العزاء، وقبل أن ندرك ذلك، تحول الحزن إلى فرح. وفي أوقات الحاجة التي لا تحصى، أتى الله بالبركات وأقاتنا من خلال كلامه. وفي أوقات المرض التي لا تعدّ لكثرتها، جلب كلام الله الحياة؛ إذْ تحررنا من الخطر، وانتقلنا من الخطر إلى الأمان. لقد تمتعتَ بالفعل بأشياء كثيرة كهذه دون أن تدرك ذلك. هل من الممكن ألّا تتذكر شيئًا من هذا؟

الحواشي:

1. المترجم: إشارة إلى الصين في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين

الطريق... (3)

أنا دائمًا على استعداد في حياتي لأن أهب نفسي بكاملها جسدًا وعقلاً إلى الله. بهذه الطريقة، لا يُلام ضميري ويمكنني أن أحظى بقليل من السلام. يجب على الشخص الذي يسعى للحياة أن يهب قلبه إلى الله بالكامل؛ فهذا شرط أساسي. أود أن يصلّي إخوتي وأخواتي معي إلى الله قائلين: "يا إلهي! ليمنح روحك في السماء نعمة للناس الذين على الأرض، لكي يلتفت قلبي بكامله إليك، وأن تتحرك روحي بواسطتك، ولأرى جمالك في قلبي وروحي، وحتى يتبارك هؤلاء الذين على الأرض برؤية جمالك. إلهي! فليحرّك روحك مرة أخرى أرواحنا حتى يدوم حبنا طويلاً ولا يتغير أبدًا!" ما يفعله الله فينا جميعًا هو اختبار قلوبنا أولاً، وعندما نسكب قلوبنا فيه، فإنه يبدأ بعد ذلك في تحريك أرواحنا. لا يمكن للمرء أن يرى جمال الله وتفوقه وعظمته إلا بالروح فقط. هذا هو طريق الروح القدس في البشر. هل تتمتع بهذه النوعية من الحياة؟ هل اختبرت حياة بالروح القدس؟ هل حرّك الله روحك؟ هل رأيت كيف يعمل الروح القدس في الناس؟ هل وهبت قلبك لله بالكامل؟ عندما تعطي قلبك بالكامل لله، تستطيع اختبار الحياة بالروح القدس اختبارًا مباشرًا، ويمكن أن يُعلَن عن عمله لك باستمرار. ويمكنك أن تصبح في ذلك الوقت شخصًا يستخدمه الروح القدس. هل أنت على استعداد لأن تصبح مثل هذا الشخص؟ أتذكر أنه عندما تحركتُ بالروح القدس وقدمت قلبي لله أول مرة، سقطتُ أمامه وصرخت: "يا إلهي! أنت الذي فتَّحت عينيّ حتى أفهم خلاصك. أنا على استعداد لإعطاء قلبي لك تمامًا، وكل ما أطلبه هو إنفاذ مشيئتك. كل ما أتمناه هو أن يكسب قلبي استحسانك في حضرتك وأن أفعل إرادتك". لا يمكنني أن أنسى هذه الصلاة أبدًا، فقد تأثرت تأثرًا عميقًا، وبكيت بشدة أمام الله. كانت هذه أول صلاة ناجحة في حضرة الله من شخص نال الخلاص، وكان ذلك أول تطلعاتي. بعد ذلك حركني الروح القدس مرارًا. هل حظيتَ بهذه النوعية من الخبرة؟ كيف عمل الروح القدس فيك؟ أعتقد أن الناس الذين يسعون إلى محبة الله سيحصلون جميعًا على مثل هذه الخبرة بدرجات متفاوتة، لكن ينسى الناس الأمر. إذا قال شخص ما إنه لم يحظ بهذا النوع من الخبرة، فهذا يثبت أنه لم يَخلُص بعد وما زال تحت مُلك الشيطان. إن العمل الذي يقوم به الروح القدس في الجميع هو طريق الروح القدس، وهو أيضًا طريق شخص يؤمن بالله ويسعى إليه. الخطوة الأولى في العمل الذي يعمله الروح القدس على الناس هي تحريك أرواحهم. بعد ذلك، سيبدأون في حب الله وطلب الحياة، وكل الذين على هذا الطريق هم داخل تيار الروح القدس. هذه ليست ديناميات عمل الله في الصين القارية وحدها، بل في الكون بأكمله. إنه يفعل هذا على جميع البشر. إذا لم يتحرك شخص ما ولو لمرة واحدة، فهذا يدل على أنه خارج تيار الاستعادة هذا. أُصلّي إلى الله في قلبي بلا انقطاع أن يُحرّك جميع الناس، وأن يتحرك كل شخص تحت الشمس بواسطته ويسير في هذا الطريق. ربما يكون هذا طلباً صغيراً أقدمه لله، ولكنني أؤمن أنه سيفعل هذا. أرجو من جميع إخوتي وأخواتي أن يصلّوا من أجل ذلك، حتى تتم مشيئة الله، وأن يكتمل عمله قريبًا حتى يستريح روحه في السماء. هذا هو رجائي الصغير.

أعتقد أنه بما أن الله قادر على القيام بعمله في مدينة للشياطين، فإنه بالتأكيد قادر على القيام بعمله في عدد لا يُحصى من مدن الشياطين في جميع أنحاء الكون. سيرى الذين يوجدون منا في العصر الأخير يوم مجد الله بلا ريب. وهذا ما يسمى "الاتباع حتى النهاية سيؤول إلى الخلاص". لا يمكن لأحد أن يحل محل الله في هذه المرحلة من عمله – لا يستطيع سوى الله

وحده أن يفعل ذلك؛ هذا لأن الأمر غير عادي. إنها مرحلة من مراحل عمل الإخضاع، ولا يستطيع البشر إخضاع بشر آخرين. لا يتم إخضاع الناس إلا عندما يتكلّم الله من فمه، ويتصرف بيده. ومن بين الكون بأجمعه، يستخدم الله بلد التنين العظيم الأحمر أرضًا للاختبار، وسيبدأ بعد ذلك هذا العمل في الكون كله. وهكذا سيقوم بعمل أكبر في جميع أرجاء الكون، وسوف يتلقى جميع شعوب العالم عمل الله في الإخضاع. يجب على الناس من كل دين ومن كل طائفة قبول هذه المرحلة من العمل. هذا هو الطريق الذي يجب السير فيه، والذي لا يمكن لأحد أن يفلت منه. هل أنت على استعداد لأن تقبل ما أوكله الله لك؟ أنا دائمًا أشعر أن قبول شيء يعهد به الروح القدس هو أمر مجيد. وكما أرى الأمر، هذه هي أعظم ثقة يضعها الله في الجنس البشري. آمل أن يعمل إخوتي وأخواتي بجدٍ إلى جانبي ويقبلوا هذا من الله، لكي يتمجد الله في الكون وفي العالم العُلْويّ، ولا تكون حياتنا بلا فائدة. يجب أن نفعل شيئًا من أجل الله، أو علينا أن نؤدي قَسَمًا. إذا كان هناك من يؤمن بالله ولكن ليس له هدف يسعى له، فإن حياته تذهب هباءً، وعندما يحين الوقت ليموت، فلا يملك سوى السماء الزرقاء والأرض الغبراء لينظر إليهما. هل هذه حياة ذات معنى؟ إذا كنت قادرًا على تلبية متطلبات الله وأنت على قيد الحياة، أليس هذا شيئًا جميلاً؟ لماذا تبحث دائمًا عن المتاعب، وتكون مكتئبًا؟ هل تربح أي شيء على الإطلاق من الله بهذه الطريقة؟ وهل يستطيع الله ربح أي شيء منك؟ أعطيت قلبي ببساطة لله في الوعد الذي قطعته معه ولست أخدعه بكلماتي. ما كنت لأفعل شيئاً كهذا – لست على استعداد سوى لتهدئة الإله الذي أحبه بقلبي، حتى يستريح روحه في السماء. قد يكون القلب ثمينًا، لكن الحب أثمن. أنا على استعداد لتقديم أثمن حب في قلبي لله حتى يكون ما يتمتع به هو أجمل ما لدي، وحتى يتقبّل الحب الذي أقدمه له. هل أنت على استعداد لتقديم حبك لله ليتمتع به؟ هل أنت على استعداد لجعل هذا رأس مالك من أجل البقاء؟ ما أراه من خبرتي هو أنه كلما زاد حبّي لله، ازداد شعوري بأنني أعيش بفرح، وأتمتع بقوة لا حدود لها، وعلى استعداد للتضحية بجسدي وعقلي كاملين، وأشعر دائمًا أنني ربما لا أستطيع أن أحب الله بما فيه الكفاية. فهل حبك حب ضئيل، أم أنه حب لا محدود ولا متناهٍ؟ إذا كنت تريد حقًا أن تحب الله، فسوف يكون لديك دائمًا المزيد من الحب لترده إليه. إذا كان الأمر كذلك، فمَنْ هو الشخص أو ما هو الشيء الذي يمكن أن يقف في طريق حبك لله؟

يرى الله كل محبة البشر ثمينة، ويغدق المزيد من بركاته على جميع الذين يحبونه. هذا لأن حب الإنسان يصعب نواله، فهناك القليل جدًا منه، ولا يمكن العثور عليه تقريبًا. حاول الله أن يطالب الناس في جميع أرجاء الكون أن يردوا الحب له، ولكن على مر جميع العصور وحتى الآن، قليلون هم من ردّوا حبًا حقيقيًا إلى الله – إنهم عدد صغير. بقدر ما أتذكر، كان بطرس واحدًا من هؤلاء، لكن يسوع أرشده شخصيًا فأعطى محبته الكاملة لله في وقت موته فقط، منهيًا بذلك حياته. لذلك، قام الله بتضييق نطاق عمله في الكون في ظل هذه الظروف غير المواتية، واستخدم بلد التنين العظيم الأحمر كمنطقة لعرض عمله. إنه يركز كل طاقته وجهوده في مكان واحد. وسيأتي ذلك بنتائج أكثر نفعًا وسيكون أكثر فائدة لشهادته. في ظل هذين الشرطين، نقل الله عمله في الكون كله إلى أناس كهؤلاء من أدنى مكانة في الصين القارية وبدأ عمل محبته في الإخضاع حتى يمكنه أن ينفذ الخطوة التالية من عمله بعدما يتمكن هؤلاء الناس من أن يحبوه. هذه هي خطة الله، وستكون ثمرة عمله أعظم بهذه الطريقة؛ فنطاق عمله له جوهر وقيود. إذًا يتضح قيمة الثمن الذي دفعه الله ومقدار الجهد الذي بذله في إتمام عمله فينا، وأن يومنا قد حان. هذه نعمة لنا. إذًا، ما لا يتماشى مع المفاهيم البشرية هو أن الغربيين يحسدوننا على ولادتنا في مكان جميل، لكننا جميعًا نرى أنفسنا كبائسين وأذلاء. أليس هذا هو الله الذي رفعنا؟ ينظر الغربيون إلى أحفاد التنين الأحمر العظيم الذين ظلوا دائمًا مُداسين، هذه هي البركة التي نلناها حقًّا. عندما أفكر في هذا، يغمرني لطف الله وعظمته وقُربه. من هذا يمكن ملاحظة أن ما يفعله الله غير متوافق بجملته مع المفاهيم البشرية، ومع أن كل هؤلاء الناس ملعونون، فهو غير مقيَّد بقيود القانون وقد نقل مركز عمله عن قصد إلى هذه البقعة من الأرض. هذا هو السبب في أنني أفرح وأشعر بسعادة لا تقاس. وبصفتي شخصًا يأخذ دورًا قياديًا في العمل، تمامًا مثل رؤساء الكهنة وسط بني إسرائيل، فأنا قادر على القيام بعمل الروح القدس مباشرةً وخدمة روح الله خدمةً مباشرة. هذه هي البركة التي نلتها. من يجرؤ على التفكير في شيء كهذا؟ لكن اليوم، قد جاء هذا علينا بطريقة غير متوقعة. إنها حقًّا فرحة عارمة تستحق احتفالنا. آمل أن يستمر الله في أن يباركنا ويرفعنا، ويستخدم الذين يجلسون منّا في الحمأة استخدامًا

عظيمًا، وهكذا يمكننا أن نرّد محبته.

إن ردّ محبة الله هي الطريق الذي أتبعه الآن، لكنني أشعر أن هذا ليس إرادة الله، ولا هو الطريق الذي يجب أن أسير فيه. إرادة الله لي هي أن يستخدمني استخدامًا عظيمًا، هذا هو طريق الروح القدس. ربما أكون مخطئًا. أعتقد أن هذا هو الطريق الذي أسلكه منذ أن اتخذت قراري مع الله منذ زمن طويل. أنا على استعداد لأن يرشدني الله حتى أدخل إلى الطريق الذي يجب أن أكون فيه في أقرب وقت ممكن، وأُرضي إرادة الله في القريب العاجل. بغض النظر عما قد يعتقده الآخرون، أعتقد أن عمل إرادة الله يحظى بأهمية قصوى وهو أهم شيء في حياتي. لا يوجد مَنْ يستطيع أن يحرمني من هذا الحق – وهذه وجهة نظري الشخصية، وربما لا يستطيع البعض فهمها، ولكنني أعتقد أنني لست ملزمًا بتبرير ذلك لأي شخص. سوف أتخذ الطريق الذي يجب أن أتخذه، وبمجرد أن أدرك الطريق الذي ينبغي أن أكون عليه، فسوف أسير فيه ولن أتراجع. وعليه أعود إلى هذه الكلمات: لقد عزمتُ على عمل إرادة الله. وأتوقع أن إخوتي وأخواتي لن ينتقدوني! بشكل عام، وكما أراه شخصيًا، يمكن لأشخاص آخرين أن يقولوا ما يحلو لهم، لكنني أرى أن عمل إرادة الله أمر بالغ الأهمية ويجب ألا أكون خاضعًا لقيود في هذا الشأن. لا أستطيع أن أكون مخطئًا عندما أعمل إرادته، ولا يمكن تخطيط القيام بذلك بناءً على اهتماماتي الخاصة. أعتقد أن الله قد رأى ما بداخل قلبي! إذًا كيف يجب أن تفهم هذا؟ هل أنت على استعداد لتقديم نفسك لله؟ هل أنت على استعداد أن يستخدمك الله؟ هل أنت عازم على تنفيذ إرادة الله؟ آمل أن يتمكن جميع إخوتي وأخواتي من أن يجدوا بعض العون في كلماتي. ومع أن وجهة نظري الخاصة سطحية للغاية، ما زلت أقول ما أستطيع قوله حتى نستطيع جميعًا أن نتحدث حديثًا صادقًا دون أي حواجز، وحتى يظل الله بيننا إلى الأبد. هذه كلمات من قلبي. حسنًا! هذا كل ما لدي من كلمات قلبية صادقة لهذا اليوم. وآمل أن يستمر إخوتي وأخواتي في العمل بجدٍ، وآمل أن يرعانا روح الله دائمًا!

الطريق... (4)

إن قدرة الناس على أن يكتشفوا نعيم الله، وأن يسعوا إلى طريق محبة الله في هذا العصر، وأن يكونوا مستعدين لقبول تدريب ملكوت اليوم – لهو كله نعمة من الله بل وأكثر من ذلك، إنه يرفع من قدر البشرية؛ وكلما فكرت في هذا أشعر بقوة بنعيم الله، إنه الله حقًا يحبنا. ورغم ذلك، من سيكون قادرًا على اكتشاف نعيمه؟ من هذا فقط أرى أن كل هذا العمل قد قام به الله بنفسه، وأن الله يهدي الناس ويرشدهم لطريق الخير. إنني أشكر الله على هذا، وأود أن ينضم إليّ إخواني وأخواتي في تقديم الشكر والثناء لله: "كل المجد لك، الإله الأعظم في ذاته! تضاعف مجدك وتجلى فيمن اصطفيتهم وربحتَهم منا". لقد حظيت بالتنوير من الله: لقد أراني أننا قُدِّر وجودنا قبل دهور عديدة، وأنه رغب أن يربحنا في الأيام الأخيرة، وبذلك يسمح للكون وكل الأشياء بأن ترى مجد الله بكليته من خلالنا. وهكذا، فإننا نمثل تبلور ستة آلاف سنة من خطة تدبير الله؛ إننا نماذج وعينات من عمل الله في الكون برمته. إنني لم أكتشف حتى الآن مدى حب الله لنا حقًا، وأن العمل الذي يقوم به فينا والأشياء التي يقولها تفوق كل ما حققته الأجيال الماضية بمليون ضعف؛ وحتى في إسرائيل وفي بطرس، لم يقم الله أبدًا شخصيًا بهذا القدر من العمل وتحدث كثيرًا. هذا يدل على أننا، هذه المجموعة من الناس، مباركين حقًا بشكل لا يُصدق – وأننا مباركين نسبيًا بدرجة أكبر من القديسين في الأزمنة الماضية؛ إن هذا هو السبب الذي جعل الله يقول دائمًا أن الناس الذين يعيشون في العصر الأخير مباركين. وبغض النظر عما يقوله الآخرون، أعتقد أننا نحن الأكثر مباركة من الله؛ لذا يجب أن نقبل النعم التي منحنا الله إياها، ربما يكون هناك بعض الذين سوف يشتكون إلى الله، ولكن أعتقد أن النعم التي تأتي من الله والتي تثبت أن هذا هو ما نستحقه؛ وحتى إذا كان الآخرون يشتكون أو غير راضين عنا، فإنني أؤمن دائمًا أنه لا يمكن لأحد أن يقبل أو يجردنا من النعم التي وهبنا الله إياها؛ لأن عمل الله نافذ علينا وهو يتحدث إلينا مباشرة – لنا نحن، وليس للآخرين – ويفعل الله كل ما يريد، وإذا لم يقتنع الناس، أوليس هذا سوى جلبًا للمتاعب؟ أليس هذا توددًا للإذلال؟ لماذا أقول مثل هذا؟ ذلك لأن لدي خبرة عميقة في ذلك، تمامًا مثل العمل الذي يقوم به الله عليّ وهو ما يمكنني فقط قبوله؛ ولكن هل يمكن لأي شخص آخر أن يفعل ذلك؟ إنني محظوظ لأن الله

يعهد لي بهذا – هل يمكن لأي شخص آخر أن يفعل ذلك دون تمييز؟ لكن آمل أن يفهم إخواني وأخواتي ما في قلبي. إنه لا يعيق مؤهلات قبولي الخاصة للتفاخر بها أمام الناس، ولكنه يفسر مشكلة ما؛ فأنا على استعداد لتقديم كل المجد إلى الله وأن يكون له مراقبة على كل قلب من قلوبنا بحيث تكون جميع قلوبنا طاهرة نقية أمام الله. أود أن اتمنى من صميم قلبي: آمل أن أكون كلية لله، لكي أصبح عذراءً نقية يتم التقرب بها على المذبح، بل حتى أن أحظى بانصياع الحمل، وأظهر بين كل البشر كجسد روحاني مقدس. هذا هو وعدي، العهد الذي قطعته أمام الله، وأنا على استعداد للوفاء به وسداد محبة الله من خلال هذا. هل أنت على استعداد للقيام بهذا؟ أعتقد أن هذا العهد من جانبي سوف ينشط المزيد من الأخوة والأخوات الأصغر سنا، ويجلب المزيد من الأمل للشباب. أشعر أنه يبدو أن الله يركز بشكل خاص على الشباب؛ ربما يكون هذا تحيزًا من جانبي، لكني أشعر دائمًا أن الشباب لديهم أمل في مستقبلهم، كما يبدو أن الله يقوم بعمل إضافي للشباب. على الرغم من أنهم يفتقرون إلى البصيرة والحكمة وهم جميعًا مفرطون في المشاعر وحادوا الطباع تمامًا مثل العجل الوليد؛ فأنا أعتقد أن الشباب ليسوا كليًا بدون مزايا. يمكنك أن ترى براءة الشباب فيهم، كما أنهم يتمتعون بلين الجانب لقبول الأشياء الجديدة؛ على الرغم من أن الشباب يميلون إلى الغطرسة، والشراسة، والاندفاع، إلا إن هذه الأشياء لا تؤثر على قدرتهم في استقبال نور جديد. هذا لأن الشباب عادة لا يحتفظون بشكل ثابت بالأشياء القديمة، لهذا أرى وعدًا غير محدود في الشباب فضلًا عن حيويتهم؛ ومن خلال هذا لدي شعور طيب بالنسبة لهم. على الرغم من أنني لا أملك أي كره تجاه الأخوة والأخوات الأكبر سنا، إلا إنني لست مهتمًا أيضًا بهم؛ أعتذر بصدق للإخوة والأخوات الأكبر سنًا. ربما ما قلته هو خارج عن الحدود أو غير مبالٍ لمشاعركم، ولكن أتمنى أن تغفروا لي جميعًا تهوري، لأنني حديث السن ولا أركز كثيرًا على طريقة حديثي. ومع ذلك، وللحقيقة، فإن الأخوة والأخوات الأكبر سنًا يؤدون، رغم ذلك، وظائفهم وأدوارهم التي ينبغي عليهم القيام بها، فهم ليسوا عديمي الفائدة على الإطلاق. هذا لأن لديهم خبرة في التعامل مع الأمور، ويتمتعون بالثبات في كيفية التعامل مع الأشياء، ولا يرتكبون الكثير من الأخطاء. أليست هذه هي نقاط قوتهم؟ أود أن نقول جميعًا أمام الله: "يا الله! نرجو أن نفي جميعًا بمهامنا الخاصة في مراكزنا المختلفة، وأن نبذل قصارى جهدنا من أجل إرادتك!" أعتقد أن هذا يجب أن يكون إرادة الله!

تدل تجربتي على أن العديد من الذين يعارضون هذا التيار علنًا، أي الذين يعارضون روح الله مباشرةً، هم الأكبر سنًّا. يحمل هؤلاء الناس مفاهيم دينية قوية جدًا، ويقارنون في كل مرّة كلام الله بالأمور التي فات أوانها، ويحاولون مطابقة الأشياء التي كانت مقبولة في الماضي مع كلام الله. أوَلَيسوا سخفاء؟ هل يمكن لأشخاص كهؤلاء تنفيذ العمل الذي كلفهم الله به؟ هل يمكن أن يستخدم الله مثل هؤلاء الأشخاص في عمله؟ إن الروح القدس لديه طريقة لأي يوم محدد من عمله؛ وإذا كان الناس يتشبثون بأشياء قديمة، فسيأتي يوم يُدفعون فيه خارج مرحلة التاريخ. في كل مرحلة من مراحل عمله، يستخدم الله دائمًا أشخاصًا جددًا. إذا كان على المرء أن يحاضر الآخرين بأشياء عفا عليها الزمن، أليس هذا فقط تدميرًا للناس؟ ألن يكون هذا معوقًا لعمله؟ ومن هنا، متى يمكن أن يُنجز عمل الله؟ ربما هناك البعض ممن لديهم بعض الأفكار حول ما قلته للتو، ربما لن يقتنعوا، ومع ذلك، آمل بألا تكونوا قلقين؛ فهناك أشياء كثيرة مثل هذا ستحدث في المستقبل القريب، وهذا لا يمكن توضيحه إلا من خلال الحقائق. قد نذهب كذلك لزيارة بعض الشخصيات المهمة، بعض الرعاة المرموقين أو مفسري الكتاب المقدس ووعظهم حول هذا التيار. في البداية، فإنهم بالتأكيد لن يقاوموا علنًا، ولكنهم سوف يخرجون الكتاب المقدس للتنافس معك؛ فهم سيطلبون منك سرد كتاب إشعياء وكتاب دانيال، بل إنهم سوف يجعلونك حتى تشرح كتاب الرؤيا. وإذا لم تستطع التحدث إليهم، فسوف يرفضونك، ويطلقون عليك اسم المسيح الزائف، ويقولون إنك تنشر طريقة سخيفة؛ وبعد مرور ساعة، سيوجهون اتهامات كاذبة ضدك إلى درجة أنك قد تشعر بعدم القدرة على التنفس. أليست هذه المقاومة صريحة؟ لكن هذه هي البداية فقط. هم لا يستطيعون عرقلة الخطوة التالية من عمل الله، وسرعان ما سيجبرهم الروح القدس على قبول ذلك. هذا هو الاتجاه العام؛ إنه شيء لا يستطيع البشر فعله وشيء لا يستطيع الناس حتى تخيله. أعتقد أن عمل الله سينتشر دون عوائق في شتى أرجاء الكون. هذه إرادة الله، ولا أحد يستطيع أن يحول دونها. لعل الله أن يهدينا ويجعلنا نقبل المزيد من الهداية الجديدة وألا نقاطع

تدبير الله في هذا الأمر. لعل الله أن يرحمنا حتى نتمكن جميعًا من رؤية وصول يوم مجده؛ فعندما يتمجد الله في شتى أرجاء الكون، سيكون هذا هو الوقت الذي نكتسب فيه المجد، كما يبدو أن هذا هو الوقت الذي سأودع فيه هؤلاء الذين يسيرون معي. آمل أن يرفع إخواني وأخواتي أصواتهم مع صوتي في دعاء إلى الله: نرجو أن يكتمل عمل الله العظيم قريبًا حتى نتمكن من رؤية يوم مجده خلال حياتنا. ما زلت آمل في تحقيق إرادة الله في حياتي، وآمل أن يستمر الله في القيام بعمله فينا وألا توجد مطلقًا أية عوائق. هذا هو طموحي الأبدي، نرجو أن يكون الله دائمًا بيننا، وأن يبني حبه جسورًا بيننا حتى تصبح الصداقة بيننا أكثر قيمة. آمل أن يخلق الحب مزيدًا من التفاهم بيننا وأن يستطيع الحب أن يقرب بيننا، وأن يزيل أي مسافة بيننا، وأن يصبح الحب بيننا أكثر عمقًا، وأوسع، وأكثر حلاوة. أعتقد أن هذا ما يجب أن تكون عليه إرادة إلهي. وآمل أن يغدو إخوتي وأخواتي أكثر قربًا مني، وأن نقدَّر جميعًا الأيام القصيرة التي نقضيها معًا، وأن تكون بمثابة ذكريات جميلة لنا.

كانت هناك خطوات أكثر لعمل الله في أرض الصين لكنها ليست معقدة على الإطلاق، فبالتفكير في كل تلك الخطوات، فهي ليست بلا سبب – لقد أكملها الله جميعًا بنفسه، ويلعب جميع الناس أدوارًا متنوعة في عمله. كل فصل في هذه المسرحية يتسم بالمرح للناس، ومن المدهش أن يكون لكل فرد دور فيه. في كل تجربة أداء، يكون أداء الناس حقيقيًا للحياة، ويرسم الله بدقة بقلمه كل شخص بشكل واضح وحيوي للغاية. كل شخص لديه الكثير مما ينكشف في ضوء النهار. أنا لا أقول إن الله يهزأ بالناس من خلال عمله؛ فلن يكون هناك معنى في ذلك. كل عمل من أعمال الله له غرضه، فالله لا يفعل أي شيء ليس له أهمية أو قيمة، كل ما يفعله الله هو تحقيق الكمال واحتواء بني الإنسان. من هذا فقط، رأيت حقًا أن قلب الله هو تمامًا لما فيه خير الإنسان. لعلي كنت سأسمي هذا مسرحية، ولكن يمكن القول أيضًا إن هذه المسرحية مستمدّة من الحياة الحقيقية. إلّا أنه بالنسبة إلى الله، المخرجِ العام لهذه المسرحية، يوجد الناس ليتعاونوا معه في إنجاز هذا العمل. ولكن من جهة أخرى، يحتوي الله الناس من خلال ذلك ويجعل الناس يحبونه أكثر. أليست هذه هي إراداته؟ لذلك آمل ألا يكون لدى أحدكم أية مخاوف. ألا تعرف أي شيء عن إرادة الله؟ لقد تحدثت كثيرًا – وآمل أن يفهمني إخواني وأخواتي ولا يسيئون فهم قلبي. أنا أؤمن أن الله سيحتويك، وحيث يسلك كل شخص مسارًا مختلفًا عن الآخر. آمل أن يكون الطريق الذي تسير عليه أقدامكم هو الذي يفتحه الله، وأن تصلون جميعًا وتقولون: "يا الله! أرجو أن تحتويني لكي تعود روحي إليك". فهل أنت مستعد لطلب هداية الله من صميم روحك؟

الطريق... (5)

في الماضي، لم يكن أحد يعرف الروح القدس، ناهيك عن أن يعرفوا الطريق الذي سلكه الروح القدس، وهذا هو السبب الذي جعل الناس يظهرون دائما بمظهر الحمقى أمام الله. من الإنصاف القول إنه يكاد كل من يؤمن بالله لا يعرف الروح، وإن إيمانهم مشوّش ومضطرب. من الواضح أن الناس لا يفهمون الله، وعلى الرغم من أنهم قد يقولون بأفواههم إنهم يؤمنون به، فإنهم من حيث الجوهر، وبناءً على سلوكهم، يؤمنون بأنفسهم وليس بالله. في تجاربي الفعلية، رأيت أن الله يشهد لله المتجسد، ومن الخارج يبدو أن الناس اضطروا للاعتراف بشهادة الله، بالكاد يمكن القول إنهم يعتقدون أن روح الله هو تماما منزه عن الخطأ. ولكني أقول إن ما يؤمن به الناس ليس هذا الشخص، ناهيك عن روح الله، ولكن مشاعرهم. أليسوا بعملهم ذلك يؤمنون بأنفسهم فحسب؟ ما أقوله صحيح. أنا لا ألحق وصمة بالناس، ولكن هناك شيء واحد يجب أن أوضّحه: تعتمد مواكبة الناس للوقت الحاضر، سواء أكانت الأمور واضحة لهم أو كانوا مرتبكين، على الروح القدس. إنه ليس شيئًا يتحكم فيه البشر. هذا مثال لما ذكرت من قبل عن الروح القدس الذي يفرض الإيمان على الناس، هذا هو الأسلوب الذي يعمل به الروح القدس، وهو الطريق الذي سلكه الروح القدس. بغض النظر عمن يؤمن الناس به في الجوهر، فإن الروح القدس يمنح الناس بقوة نوعًا من الشعور، مما يجعلهم يؤمنون بالإله في قلوبهم. أليس هذا هو إيمانك؟ ألا تشعر أن إيمانك بالله أمر غريب؟ ألا تعتقد أنه من الغريب أنك غير قادر على الهروب من هذا التيار؟ ألم تبذل أي جهد في التفكير في ذلك؟ أليس هذا أعظم الآيات والعجائب؟ حتى إذا شعرت مرات عديدة بالرغبة في الهروب، فهناك دائمًا قوة حياة قوية تجذبك وتجعلك مترددًا في الابتعاد. وفي كل مرة

تجد نفسك في مثل هذه الظروف، تبدأ دائمًا بالبكاء والنحيب، وتنتابك الحيرة بشأن ما يجب القيام به بعد ذلك. يحاول البعض منكم بالفعل المغادرة، ولكن عندما تحاول الذهاب، تشعر وكأن سكينًا انغرس في قلبك، وتشعر كما لو أن شبحًا أرضيًا قد أخذ روحك منك، تاركًا قلبك في حالة من القلق وبلا سلام. بعد ذلك، لا تملك سوى أن تستعد وتعود إلى الله. ألم تمر بهذه التجربة؟ لا يساورني شك في أن الإخوة والأخوات الأصغر سنًا القادرين على فتح قلوبهم سيقولون: "نعم! لقد جربت هذا مرات عديدة، أشعر بالخجل من التفكير في الأمر!" في حياتي اليومية، يسعدني دائمًا أن أعامل إخوتي وأخواتي الصغار على أنهم من المقربين لي؛ لأن هناك الكثير من البراءة فيهم، فهم أنقياء وجميلون للغاية. إنهم مثل رفاقي. هذا هو السبب في أنني أبحث دائمًا عن فرصة للجمع بين جميع المقربين مني معًا للتحدث عن مُثلنا وخططنا. نرجو أن تتحقق فينا مشيئة الله حتى نكون جميعًا مثل اللحم والدم، دون أي حواجز أو مسافة بيننا. نرجو أن نصلي جميعًا لله قائلين: "يا الله! إذا كانت هذه مشيئتك، نسألك أن توفر لنا البيئة المناسبة، حتى نتمكن من تلبية رغبات قلوبنا. ارحمنا نحن الشباب الذين يفتقرون إلى العقل، واسمح لنا بممارسة القوة التي في قلوبنا!" أنا واثق أن هذه هي مشيئة الله؛ لأنني منذ زمن طويل صليت إلى الله وقلت: "يا أبتاه! على الأرض نصرخ إليك دون انقطاع، متمنّين أن تتحقق مشيئتك قريبًا على الأرض. سأطلب مشيئتك. آمل أن تفعل ما تريده وأن تكمل مهمتك بداخلي بالسرعة الكاملة. أنا مستعد حتى أن تفتح مسارًا جديدًا بيننا، إذا كان ذلك يعني تحقق مشيئتك قريبًا! أطلب فقط أن يتم عملك قريبًا، وأنا على ثقة من أنه لا توجد قواعد يمكن أن تعوقه!" هذا عمل الله اليوم، ألا ترى الطريق الذي يسلكه الروح القدس؟ في كل مرة أقابل فيها إخوة وأخوات أكبر سنًا، أشعر بهذا الشعور بالقمع بدرجة تفوق الوصف. عندما ألتقي بهم، أرى أنهم يعكسون صورة سيئة للمجتمع، من جهة مفاهيمهم الدينية، وتجربتهم في التعامل مع الأشياء، وطريقتهم في الكلام، والكلمات التي يستخدمونها، وما إلى ذلك - كلها مثيرة للغضب. يُفترض أنهم ممتلئون بـ"الحكمة". أنا دائمًا ما أبتعد عنهم قدر الإمكان، لأنني شخصيًا لست مجهزًا بالفلسفات التي تؤهلني للعيش في العالم. في كل مرة أقابل هؤلاء الناس، يتركونني مرهقًا، ورأسي يتصبب عرقًا، وفي بعض الأحيان أعجز عن التنفس لفرط شعوري بالقمع. لذا في هذه اللحظة الخطيرة، يمنحني الله مخرجًا رائعًا. ربما هذا مجرد اعتقاد خاطئ. لا أهتم إلا بما يفيد الله، وفعل مشيئة الله هو الأهم. أبقى بعيدًا عن هؤلاء الناس، لكن إذا طلب مني الله أن ألتقي بهم، فأنا مع ذلك أطيعه. ليس الأمر أنهم بغيضون، لكن "حكمتهم"، ومفاهيمهم، وفلسفاتهم الخاصة بالحياة في العالم مقيتة للغاية. أنا هناك لإكمال مهمة الله، وليس لأتعلم كيف يفعلون الأشياء. أتذكر كيف قال لي الله ذات مرة: "على الأرض، اطلب فقط أن تفعل مشيئة أباك وأن تكمل مهمته. لا شيء آخر يخصك." يمنحني التفكير في هذا القليل من السلام، وذلك لأن الشؤون البشرية دائمًا ما تبدو معقدة للغاية بالنسبة إلي، لا أستطيع فهمها، ولا أعرف ماذا أفعل. كم من مرة أزعجني هذا وكرهت البشر. لماذا يجب أن يكون الناس بهذا التعقيد؟ لماذا لا يكونون بسطاء؟ لماذا يهتمون بمحاولة أن يكونوا أذكياء للغاية؟ عندما ألتقي بأشخاص، فإن الأمر في معظمه يعتمد على تكليف الله لي. مرات قليلة لم يكن هذا هو الحال، ولكن من يدري ما هو مخفي في أعماق قلبي؟

لقد نصحت الإخوة والأخوات معي في كثير من الأحيان بأن يؤمنوا بالله بقلوبهم، وأنهم يجب ألاّ يبحثوا عن مصالحهم الخاصة، ولكن يجب أن يكونوا واعين لمشيئة الله. لقد بكيت بلوعةٍ مرارًا وتكرارًا أمام الله: لماذا لا يعي الناس مشيئة الله؟ بالتأكيد عمل الله لا يمكن أن يختفي بلا أثر بدون سبب؟ ولا أعرف لماذا لا يتعرف الناس أبدًا على الطريق الذي يسلكه الروح القدس، حيث أصبح هذا تقريبًا لغزًا في ذهني، ومع ذلك يستمرون في التمسك بالعلاقات غير الطبيعية التي تربطهم بالآخرين؟ تزعجني رؤية الناس بهذا الشكل. فهم بدلاً من النظر إلى طريق الروح القدس، يركزون على أفعال الإنسان. هل يمكن أن يرضى الله بذلك؟ كثيرا ما أشعر بالحزن من هذا. لقد أصبح هذا عبئي تقريبًا - وهو يزعج الروح القدس أيضًا. ألا تشعر بأي تأنيب في قلبك؟ أرجو أن يفتح الله أعين أرواحنا. في كثير من الأحيان، كنت - أنا الذي يرشد الناس للدخول في عمل الله - أصلي أمام الله قائلًا: "يا أبتاه! أتمنى أن تكون مشيئتك هي الأساس، وسأبحث عن مشيئتك، وأتمنى أن أكون وفيًا للمهمة التي كلفتني بها، حتى تربح هذه المجموعة من الناس. أرجو أن تأخذنا إلى أرض الحرية، حتى نتمكن من لمسك بأرواحنا، عسى أن

توقظ المشاعر الروحية في قلوبنا!" أتمنى أن تتم مشيئة الله، لذلك أصلي دون توقف أن يواصل روحه تنويرنا، حتى نتمكن من السير في الطريق الذي يقوده الروح القدس؛ لأن الطريق الذي أسلكه هو طريق الروح القدس. ومن غيري يمكنه السير على هذا المسار في مكاني؟ هذا ما يجعل عبئي أثقل. أشعر كما لو أنني سوف أسقط، لكن لدي إيمان بأن الله لن يؤخر عمله أبدًا. ربما لا نفترق إلا عند اكتمال مهمته. لذلك ربما بسبب تأثير روح الله شعرت دائمًا بأنني مختلف. يبدو الأمر كما لو كان هناك عمل يريد الله القيام به، لكنني ما زلت لا أستطيع فهم ما هو. ومع ذلك، فإنني على ثقة من أنه لا يوجد أحد على وجه الأرض أفضل من المقربين مني، وأنا على ثقة من أنهم سيصلّون من أجلي أمام الله، وأنا ممتن للغاية لهذا الأمر. أتمنى أن يقول معي الإخوة والأخوات: "يا الله! فلتظهر مشيئتك ظهورًا كاملًا فينا نحن من نعيش في العصر النهائي، حتى ننعم بحياة الروح، ونرى أعمال روح الله، وننظر إلى وجهه الحقيقي!" بمجرد أن نصل إلى هذه الخطوة، سنعيش حقًا بإرشاد الروح، وعندها فقط سنتمكن من النظر إلى وجه الله الحقيقي، أي أن الناس سوف يكونون قادرين على فهم المعنى الحقيقي لجميع الحقائق، وليس الفهم أو الإدراك وفقًا للمفاهيم البشرية، ولكن وفقًا لتنوير مشيئة روح الله. هذا هو عمل الله نفسه بالكامل، ولا يوجد فيه شيء من الأفكار البشرية، إنها خطة عمله للأفعال التي يرغب في توضيحها على الأرض، وهذا هو الجزء الأخير من عمله على الأرض. هل ترغب في الانضمام إلى هذا العمل؟ هل تريد أن تكون جزءًا منه؟ هل تطمح إلى أن يكمّلك الروح القدس وأن تشارك في حياة الروح؟

المهم اليوم هو التعمق أكثر انطلاقًا من أساسنا الأصلي. يجب أن نتعمق أكثر في الحق والرؤى والحياة، ولكن أولاً يجب أن أذكّر الإخوة والأخوات أنه للدخول إلى هذه الخطوة من العمل، يجب عليك التخلّص من مفاهيمك السابقة؛ أي أنه يجب عليك تغيير الطريقة التي تعيش بها، وأن تضع خططًا جديدة، وأن تفتح صفحة جديدة. إذا كنت لا تزال متمسكًا بما كان ثمينًا لك في الماضي، فلن يتمكن الروح القدس من العمل فيك، ولن يكون قادرًا على الحفاظ على حياتك. أولئك الذين لا يسعون، أو يدخلون، أو يخططون سيتركهم الروح القدس تمامًا، ولذا يقال إن العصر قد تخلى عنهم. آمل أن يتمكن جميع الإخوة والأخوات من فهم قلبي، وآمل أن يهب المزيد من "المجندين الجدد" للتعاون مع الله وإتمام هذا العمل معًا. أنا واثق من أن الله سيباركنا. كذلك، أثق أيضًا من أن الله سوف يعطيني المزيد من المقربين، حتى أتمكن من السير إلى كل ركن من أركان الأرض، ويكون هناك حب أكبر بيننا. علاوة على ذلك، أنا على ثقة من أن الله سيمد مملكته بسبب جهودنا. أتمنى أن تصل جهودنا هذه إلى مستويات غير مسبوقة، مما يسمح لله أن يكسب المزيد من الشباب. أريد أن نقضي المزيد من الوقت في الصلاة من أجل ذلك، وأريد أن نصلي بلا انقطاع، حتى نقضي حياتنا كلها أمام الله، ونكون قريبين من الله بقدر المستطاع. أرجو ألا يكون هناك أي شيء بيننا مرة أخرى، وأن نقسم جميعًا على هذا اليمين أمام الله: أن نعمل بجد معًا! أن نكون مخلصين حتى النهاية! ألا نفترق أبداً، وأن نظل دائماً معًا! آمل أن يقطع الإخوة والأخوات هذا العهد أمام الله، حتى لا تتغير قلوبنا أبدًا، ولا يتزعزع تصميمنا أبدًا! من أجل مشيئة الله، أقول مرة أخرى: دعونا نعمل بجد! دعونا نسعى بكل قوتنا! وسيباركنا الله بالتأكيد!

الطريق... (6)

يعود الفضل في الإتيان بنا إلى العصر الحاضر إلى عمل الله. لذا، نحن جميعًا نعد الناجين في خطة التدبير التي رسمها الله، ومسألة أنه كان من الممكن الاحتفاظ بنا حتى يومنا هذا هي مبهجة عظيمة من الله. ووفقًا لخطة الله، يجب تدمير بلد التنين العظيم الأحمر، لكنني أعتقد أنه ربما يكون قد وضع خطة أخرى، أو أنه يريد تنفيذ جزء آخر من عمله. لذلك لم أتمكن حتى اليوم من تفسير ذلك بوضوح – يبدو الأمر كما لو كان لغزًا غير قابل للحل. ولكن بشكل عام، مجموعتنا هذه اختارها الله سلفًا، وأنا مستمر في الاعتقاد بأن الله لديه عمل آخر فينا. وهكذا، ليتنا جميعًا نتضرع إلى السماء، قائلين: "لتتحقق إرادتك ولتظهر لنا مرة أخرى ولا تحجب نفسك لكي نتمكن من رؤية مجدك ومحياك بشكل أكثر وضوحا". أشعر دائما أن الطريق الذي يرشدنا إليه الله لا يرتفع إلى الأعلى بشكل مستقيم، ولكنه طريق متعرج مليء بالحفر، والله يقول إن الطريق كلما كان أكثر امتلاءً بالصخور

زادت قدرته على كشف الحب في قلوبنا، ولكنه لا يوجد بيننا من هو قادر على أن يشق طريق كهذا. وفقًا لتجربتي، فقد مشيت في العديد من الطرق الصخرية الغادرة وتحملت معاناة كبيرة؛ في بعض الأحيان، كنت أشعر بالحزن الشديد لدرجة أنني كنت أريد أن أصرخ، لكنني سلكت هذا الطريق حتى يومنا هذا. أنا أعتقد أن هذا هو الطريق الذي يقوده الله، لذلك أتحمل عذاب كل المعاناة وأستمر. لأن هذا ما رتبه الله، فمن ذا الذي يستطيع أن يهرب منه؟ أنا لا أطلب الحصول على أي بركات؛ كل ما أطلبه هو أن أتمكن من السير في الطريق الذي يجب أن أسير فيه حسب مشيئة الله. أنا لا أسعى إلى تقليد الآخرين أو إلى السير في الطريق الذي ساروا فيه – كل ما أسعى إليه هو استكمال ما أخلصت له بأن أسير في طريقي المحدد حتى النهاية. أنا لا أطلب مساعدة الآخرين؛ ولأكون صريحًا، أنا لا أستطيع أيضًا أن أساعد أي شخص آخر. ويبدو أني حساس جدًا تجاه هذا الأمر. أنا لا أدري ما الذي يعتقده الآخرون. وذلك لأنني كنت دائما أؤمن أنه مهما كان مقدار المعاناة التي يمر بها أي شخص، ومهما كان بعد المسافة التي يجب أن يسيرها في طريقه فإن ذلك أمر كتبه الله، وليس هناك من يستطيع أن يساعد أي شخص آخر. ربما يقول جزء من الإخوة والأخوات المتحمسين إني أفتقر إلى الحب. ولكن هذا هو ما أؤمن به. يسير الناس في طريقهم معتمدين على توجيه الله، وأعتقد أن معظم الإخوة والأخوات سوف يفهمون ما في قلبي. آمل أيضًا أن يمنحنا الله استنارة أكبر في هذا الجانب حتى يصبح حبنا أكثر نقاءً وتصبح صداقتنا أكثر قيمة. نرجو ألا يختلط علينا هذا الموضوع، بل أن يصبح أكثر وضوحًا حتى يمكن أن تتأسس علاقاتنا الشخصية على أساس قيادة الله.

لقد عمل الله في البر الصيني الرئيسي لعدد من السنوات، ودفع ثمنًا باهظًا في كل الناس ليصل بنا في النهاية إلى ما وصلنا إليه حاليًا. أعتقد أنه لكي يتم توجيه الجميع إلى المسار الصحيح، يجب أن يبدأ هذا العمل من الموضع الذي يكون فيه الجميع في أضعف حالاتهم – وبهذه الطريقة فقط سيكون ممكنًا التغلب على العقبة الأولى حتى يستمر المضي قدمًا. أليس هذا أفضل؟ الأمة الصينية التي تعرضت للإفساد لآلاف السنين استمرت حتى اليوم. ما زالت كافة أنواع "الفيروسات" مستمرة في التوسع والانتشار في كل مكان مثل الطاعون؛ يكفينا مجرد النظر إلى العلاقات بين الناس لمعرفة كم عدد الفيروسات الموجودة بين البشر. من الصعب للغاية أن يطور الله عمله في هذه المنطقة المغلقة بإحكام والمصابة بالفيروس. أصبحت شخصيات الناس وعاداتهم وطريقتهم في فعل الأشياء وكل ما يعبرون عنه في حياتهم وعلاقاتهم الشخصية محطمة بشكل لا يصدق، وحتى معرفتهم وثقافتهم كلها قد أدانها الله. ناهيك عن الخبرات المختلفة التي تعلموها من عائلاتهم ومجتمعاتهم –كافة هذه الأمور مُدَانة في نظر الله. هذا لأن أولئك الذين يعيشون في هذه الأرض أكلوا الكثير من الفيروسات. يبدو للناس أن الأمور تسير على حالها، وأن ذلك لا يشغلهم. ولذلك، كلما زاد فساد في الناس في مكان ما، أصبحت علاقاتهم الشخصية أكثر سوءًا. يوجد صراع داخلي في العلاقات الإنسانية – فهم يتآمرون على بعضهم ويذبحون بعضهم بعضا كما لو كان هذا المكان مدينة للوحوش يفترس فيها الإنسان أخاه الإنسان. يصعب بشكل لا يصدق تأدية عمل الله في مكان كهذا يتصف بأنه مرعب جدًا، حيث تنتشر الأشباح بغزارة. عندما أتعامل مع الناس، أتضرع إلى الله بدون توقف. وذلك لأني دائمًا أخاف من التعامل مع الناس، وأنا أخشى جدًا أن أسيء إلى "كرامة" الآخرين بشخصيتي. أشعر دائمًا في أعماق قلبي بالخوف من أن هذه الأرواح النجسة سوف تتصرف بطيش، ولذلك أتضرع دائمًا إلى الله أن يحميني. يسهل رؤية كافة أنواع العلاقات غير اللائقة بين هؤلاء الأشخاص الموجودين بيننا. أنا أرى كل هذه الأشياء وهناك كراهية في قلبي. وذلك لأن الناس يقومون بتأدية "أعمال" البشر فيما بينهم ولا يأخذون الله أبدًا بعين الاعتبار. أكره هذه الأفعال التي يؤديها الناس بكل جوارحي. ما يمكن رؤيته في الناس في البر الرئيسي للصين لا يزيد عن شخصيات شيطانية فاسدة، لذلك في عمل الله في هؤلاء الناس توجد صعوبة تصل إلى الاستحالة تقريبًا في العثور بداخلهم على أي شيء له قيمة؛ فإن الروح القدس هو الذي يقوم بكل العمل، والأمر هو أن الروح القدس يحرك الناس أكثر، ويعمل فيهم. استخدام هؤلاء الأشخاص يكاد يكون من المستحيلات، أي أن القيام بعمل الروح القدس في تحريك الناس المقترن بتعاونهم هو أمر غير قابل للتنفيذ. يبذل الروح القدس جهدًا هائلًا من أجل تحريك الناس، وعلى الرغم من ذلك لا يبدو على الناس إلا الخَدَر والحمق وليست لديهم أدنى فكرة عما يفعله الله. لذلك، عمل الله في البر الرئيسي للصين مشابه لعمله في خلق العالم. فهو يجعل

جميع الناس يولدون مرة أخرى ويُغيِّر كل ما يتعلق بهم لأن هؤلاء الناس ليس بهم شيء له قيمة. إنه أمر يُفطِر القلوب. أرفع في كثير من الأحيان صلاة حزينة لأجل هؤلاء الناس: "يا الله، لتتكشف قوتك الهائلة في هؤلاء الناس لكي يحركهم روحك ولكي يتمكن هؤلاء البشر فاقدي الحس ومحدودي الذكاء من الاستيقاظ، فلا ينامون بعد الآن ويشاهدون يوم مجدك". فلنصلي جميعًا أمام الله ونقول: يا الله! عسى أن تحل رحمتك علينا وتهتم بنا مجددًا حتى تتجه قلوبنا كاملة إليك، ونتمكن من الهروب من هذه الأرض القذرة ونستطيع الوقوف وإكمال ما عهدت إلينا به. أتمنى أن يحركنا الله مرة أخرى لكي نكتسب تنويره، وأن يرحمنا حتى تتمكن قلوبنا من التحول إليه تدريجيًا وأن يربحنا. هذه هي الرغبة التي نتشارك جميعًا فيها.

الطريق التي نسير فيها عيّنها الله بالكامل لنا. بشكل عام، أعتقد أنني قادر بالتأكيد على السير في هذا الطريق حتى النهاية، وهذا لأن الله يبتسم دائما لي، ويبدو كما لو أن يد الله ترشدني دائمًا. لذلك، لا يخفف انشغالي أي شيء آخر في قلبي – أنا منشغل دائمًا بعمل الله. أبذل قصارى جهدي بإخلاص لاستكمال كل ما أسنده الله لي، وأنا لا أتدخل على الإطلاق في المهام التي لم يسندها لي، ولا أتدخل أيضا في العمل الذي يقوم به أي شخص آخر. ذلك لأني أؤمن أن على كل شخص أن يسير في طريقه بدون تدخل بين الأشخاص وبعضهم البعض. هذا هو ما أراه. ربما كان السبب في ذلك هو شخصيتي، ولكني آمل أن يتفهم الإخوة والأخوات ويغفروا لي لأني لا أجرؤ أبدًا على معارضة أوامر أبي. أنا لا أجرؤ على تحدي إرادة السماء. هل يعقل أن تكونوا قد نسيتم أنه "لا يمكن تحدي إرادة السماء"؟ ربما يرى بعض الناس أني أناني أكثر من اللازم، لكنني أعتقد أنني جئت تحديدًا للقيام بجزء من عمل تدبير الله. أنا لم أحضر للمشاركة في العلاقات بين الأشخاص. أنا ببساطة لا أستطيع تعلم كيفية إقامة علاقات جيدة مع الآخرين. ولكنني أمتلك توجيه الله بشأن ما أسنده إليَّ، ولديّ الثقة والمثابرة اللازمان لتأدية هذا العمل بشكل جيد. وقد يكون صحيحًا أني "أناني" جدًا. أتمنى أن يتمكن الجميع من أخذ زمام المبادرة لكي يشعروا بمحبة الله المنطوية على نكران الذات والتعاون معه. لا تنتظروا المجيء الثاني المُمَجَد لله – هذا ليس في صالح أحد. أنا دائما أعتقد أنه علينا أن نضع هذا في اعتبارنا: يجب أن نفعل كل ما باستطاعتنا لعمل ما يجب أن أفعله من أجل إرضاء الله. أسند الله إلى كل فرد شيئًا مختلفًا، فكيف ينبغي أن ننجزه؟ يجب أن تكون على بينة بماهية الطريق الذي تسلكه في الواقع – من الضروري أن يكون ذلك واضحًا لك بشكل لا لبس فيه. ونظرًا لأنك راغب في إرضاء الله، فلماذا لا تبدأ بأن تهب نفسك له في البداية؟ في المرة الأولى التي صليت فيها إلى الله، وهبت قلبي بالكامل له. وتراجع الناس الذين كانوا يحيطون بي – الأبوان أو الإخوة أو الأخوات أو الزملاء – إلى موضع بعيد في مؤخرة قلبي عبر إصراري، وكان الأمر كما لو أنهم لم يكن لهم أي وجود في نظري على الإطلاق. كان السبب في ذلك هو أن عقلي كان دائما مع الله أو كلماته أو حكمته – كانت هذه الأمور دائما في مقدمة ووسط قلبي وأصبحت أغلى الأمور في قلبي. ولذلك يرى الناس ممن تغمرهم فلسفات الحياة أني مخلوق عديم المشاعر وذو دم بارد. كيف أتصرف، كيف أفعل الأشياء، كل تحركاتي – كل هذه الأمور تطعنهم في قلوبهم. ينظرون لي بنظرات غريبة كما لو أنني أصبحت شخصًا لغزًا غير قابل للحل. يحاول الناس تقييمي سرًا في قلوبهم – نظرًا لأنهم لا يعرفون ما سأفعله. كيف يمكن لي أن أتوقف عن المضي قدمًا بسبب كل تحرك من تحركات هؤلاء الأشخاص؟ ربما هم يغارون أو يشمئزون أو يسخرون – أنا ما زلت أصلي بلهفة أمام الله كما لو أن العالم ليس به إلا هو وأنا فقط، وليس هناك أي شخص آخر. القوى الخارجية تضطهدني دائما، لكن الشعور بأن الله هو من يحركني موجود أيضا بداخلي. في هذه المعضلة، أنحنى أمام الله: "يا الله! لم أكن أبدًا غير راغب عن العمل من أجل إرادتك. في عينيك أنا مكرم وينظر إليّ كما لو كنت من الذهب الخالص، ولكني غير قادر على الإفلات من قوى الظلمة. أنا مستعد لأن أتألم لأجلك طوال العمر، أنا مستعد لأن يكون شغلي الشاغل طيلة عمري هو عملك؛ أنا أتضرع إليك أن تعطيني مكانًا مناسبًا للراحة لكي أكرس نفسي لك. يا الله! أنا مستعد أن أهب نفسي لك. أنت تعلم جيدًا ضعف الإنسان، فلماذا تحجب نفسك عني؟" وحينها شعرت أني زهرة زنبق جبلية ترسل أريجها على جناحي النسيم العليل، ولكن ذلك لم يكن معلومًا لأحد. كانت السماء تنتحب وكان قلبي مستمرًا في البكاء كما لو أن الألم يتزايد في قلبي. كانت كل قوى الجنس البشري وحصارها تشبه الصاعقة في يوم صاف. من كان يستطيع فهم قلبي؟ لهذا أتيت لأقف أمام الله مجددًا وقلت: "يا الله! ألا

توجد طريقة لكي أؤدي عملك في هذه الأرض المليئة بالقذارة؟ لماذا يشعر الآخرون بالراحة في بيئة داعمة وخالية من الاضطهاد، ومع ذلك لا يمكنهم أن يضعوا قلبك في الاعتبار؟ حتى لو استطعت أن أنشر أجنحتي، لماذا أعجز عن الطيران بعيدًا؟ ألا توافقني؟ أمضيت عدة أيام أنتحب على هذا، ولكني كنت دائما أثق في أن الله سيعزي قلبي الحزين. من البداية إلى النهاية، لم يتمكن أحد من أن يفهم حالتي الشعورية المتلهفة. ربما كان ذلك تصورًا مباشرًا من الله – أشعر دائما بلهيب يضطرم تحتي تجاه عمله، وبالكاد أجد ما يكفي من الوقت لكي أتنفس. وحتى هذا اليوم ما زلت أصلي: "يا الله! إذا كانت هذه هي مشيئتك، فلتوجهني إلى القيام بأعمال أكبر لك لكي يتم نشرها في جميع أنحاء الكون، وتنفتح على كل الأمم وكل الطوائف في العالم، لكي يتمكن قلبي من الحصول على القليل من السلام ولكي أتمكن من العيش في مكان الراحة لأجلك ولكي أتمكن من العمل لأجلك بدون أي تدخل وأستطيع أن أهدئ قلبي لكي أخدمك طوال حياتي". هذه هي رغبة قلبي. ربما سيقول الإخوة والأخوات أنني متكبر، وأنني متغطرس. أنا اعترف بذلك لأنها حقيقة – ما يمتلكه الشباب ببساطة هو التكبر. لذلك أنا أقول الحق دون مخالفة للحقائق. في شخصيتي، قد ترى جميع شخصيات الشباب، ولكنك تستطيع أيضا أن ترى موضع اختلافي عن غيري من الشباب – وهو هدوئي ورصانتي. أنا لا أختلق موضوعًا من هذا الأمر؛ أنا أؤمن أن الله يعرفني أكثر مما أعرف نفسي. هذه كلمات نابعة من قلبي، وأملي ألا يشعر الإخوة والأخوات بالإهانة من ذلك. لعلنا نتكلم بما تمليه علينا قلوبنا، وننظر إلى كل من الأهداف التي نسعى إليها، ونقارن قلوبنا بما تحويه من حب لله، ونستمع إلى الكلمات التي نهمس بها إلى الله، ونرنم أجمل الترانيم التي نحبها، ونعبّر عن مشاعر الفخر التي في داخلنا لكي تصبح حيواتنا أكثر جمالا. دعكم من الماضي، وتطلعوا إلى مستقبلنا. سيشق الله لنا طريقا!

الطريق... (7)

يمكن لنا جميعًا أن نرى في خبراتنا العملية أن في الكثير من الأوقات قد افتتح الله طريقًا بصورة شخصية لنا لكي نسلكه، الطريق الأكثر ثباتًا وواقعية. هذا لأن هذا الطريق هو الطريق الذي افتتحه الله لنا منذ بداية الزمن وقد مُرِّرَ إلى جيلنا بعد عشرات آلاف السنين. لذلك نحن نخلف أسلافنا الذين لم يقطعوا هذا الطريق حتى نهايته؛ نحن الذين اختارهم الله للسير في الجزء الأخير من هذا الطريق. لذلك، فقد أُعد خصيصًا لنا، ولا يهم إن كنا ننال بركات أو نقاسي البلوى، لا يمكن لأحد آخر أن يمشي هذا الطريق. أضيف تأملي الشخصي لهذا: لا تخطط للهروب لأي مكان آخر أو إيجاد مسار آخر، ولا تشتاق للقامة أو إنشاء مملكتك الخاصة؛ هذه كلها أوهام. إن كان لديك بعض التحيز لهذه الكلمات، أنصحك ألا تتحير. من الأفضل أن تفكر بشأن هذا الأمر، لا تحاول أن تتذاكى أو تفشل في التمييز بين الصواب والخطأ. عندما تتحقق خطة الله، ستندم على هذا. أي أنه عندما يأتي ملكوت الله فإنه سيسحق أمم الأرض، وفي ذلك الوقت سترى أن خططك الشخصية قد مُحيت أيضًا وأن أولئك الذين يُوبخون هم الذين قد سُحقوا. في ذلك الوقت سيكشف الله عن شخصيته بالكامل. أعتقد أني ينبغي أن أقول لكم عن هذا حيث إني على دراية جيدة بهذا الشأن لكيلا تشتكي مني في المستقبل. قدرتنا على السير في هذا الطريق إلى اليوم قد رتبها الله، لذلك لا تظن نفسك ماهرًا بصورة خاصة أو أنك غير محظوظ – لا أحد يمكنه تقديم تأكيدات بخصوص عمل الله الحالي خشيةَ أن يُسحق. لقد أنارني عمل الله، وبغض النظر عن أي شيء، سيكمل الله هذه المجموعة من الناس، ولن يتغير عمله بعد الآن، وسيأخذ هذه المجموعة من الناس إلى نهاية الطريق وينهي عمله على الأرض. علينا جميعًا أن نفهم هذا. يحب معظم الناس أن "يتطلعوا للأمام" ولا نهاية لشهواتهم، ولا يفهم أيٌّ منهم مشيئة الله العاجلة اليوم، ولذلك يفكرون جميعًا بالهروب. يريدون دائمًا الخروج إلى البرية للتجوُّل مثل حصان بري مُطلق العنان، ولكن نادرًا ما يوجد أُناس يريدون السُكنى في أرض كنعان الصالحة للسعي وراء طريق الحياة الإنسانية. عندما يكونون قد دخلوا إلى الأرض التي تفيض لبنًا وعسلاً، ألن يفكروا فقط في التمتع بها؟ لأكون صريحًا، كل مكان خارج أرض كنعان الصالحة هو برية. حتى عندما يدخل الناس إلى مكان الراحة لن يكونوا قادرين على أداء واجبهم؛ أليسوا عاهرين؟ إن كنت قد أضعت فرصة أن يكملك الله في تلك البيئة، سيكون هذا شيئًا تتوب عنه بقية أيامك؛ ستشعر بندم لا يُقاس. سينتهي بك الحال مثل موسى الذي كان ينظر إلى أرض كنعان لكنه لم يستطع التمتع بها، وخرج

فارغ اليدين ومات مليئًا بالندم – ألا تظن أن هذا أمرًا مهينًا؟ ألا تظن أن سخرية الآخرين منك أمرًا مُخجلاً؟ هل ترغب في أن يهينك الآخرون؟ ألا تملك قلبًا يدفعك لأن تبلي بلاءً حسنًا من أجل نفسك؟ ألا ترغب في أن تكون شخصًا مكرمًا وذا مكانة يكمله الله؟ هل أنت حقًّا شخص تنقصه العزيمة؟ أنت لا ترغب في اتخاذ طرق أخرى، لكنك أيضًا لا ترغب في اتخاذ الطريق الذين عينه الله لك؟ هل تجرؤ على معصية مشيئة السماء؟ مهما كانت عظمة مهارتك، هل يمكنك حقًّا الإساءة للسماء؟ أعتقد أنه من الأفضل لنا أن نعرف أنفسنا جيدًا – كلمة صغيرة واحدة فقط من كلمات الله يمكنها أن تغير السماء والأرض، فما هو الإنسان الهزيل الضئيل في عين الله إذًا؟

من خبرتي الشخصية، كلما تواجهت أكثر مع الله، أظهر الله لك شخصيته المهيبة، واشتد التوبيخ الذي "يقدمه" لك. كلما أطعت الله، زادت محبته وحمايته لك. إن شخصية الله مثل جهاز تعذيب؛ إن أطعته ستصير سالمًا آمنًا. وإن لم تطعه، ولكن أردت دائمًا أن تكون في بؤرة الاهتمام وتقوم بحيل ستتغير شخصيته فجأة. سيختبئ منك مثل شمس في يوم غائم ويظهر لك غضبه. إنه أيضًا مثل الجو في يونيو، مع وجود سماوات صافية لأميال والأمواج الزرقاء على سطح المياه، حتى تصل المياه فجأة لذروتها وتهيج الأمواج عاليًا. مع وجود شخصية الله هذه، هل تجرؤ أن تتصرف بعنف وعن عمد؟ معظم الأخوات والإخوة قد رأوا في خبراتهم أنه عندما يعمل الروح القدس يكونون ممتلئين ثقةً، لكن بعد ذلك يتركهم الروح القدس فجأة دون أن يعرفوا متى، يتركهم مُؤرَّقين غير مرتاحين في الليل، متسائلين عن الاتجاه الذي اختفى روحه فيه. ولكن بغض النظر عن أي شيء، هم عاجزون عن إيجاد المكان الذي ذهب إليه روحه؛ وهو يظهر لهم من جديد دون أن يعرفوا متى، مثلما رأى بطرس ربه يسوع مجددًا فجأةً، كان شاطحًا وبدا يصيح بفرحة عارمة. هل بإمكانك أن تنسى بعد أن اختبرت هذا العديد من المرات؟ لقد صُلب الرب يسوع المسيح، الذي صار جسدًا، على الصليب، ثم قام وصعد إلى السماء، وهو دائمًا مستتر عنك لمدة، ثم يظهر لك لمدة. يكشف نفسه لك بسبب برك، ويصير غاضبًا ويتركك بسبب خطاياك، فلماذا لا تتوسل إليه أكثر؟ ألم تعرف أنه منذ يوم الخمسين أن الرب يسوع المسيح لديه إرسالية أخرى على الأرض؟ كل ما تعرفه هو أن الرب يسوع المسيح صار جسدًا، وجاء إلى الأرض، وصُلِبَ على الصليب، لكنك لم تعرف قط أن يسوع الذي تؤمن به ائتمن في السابق شخصًا آخر منذ مدة طويلة على عمله. اكتمل عمله منذ مدة طويلة، لذلك روح الرب يسوع المسيح قد جاء إلى الأرض مجددًا في صورة جسد ليقوم بجزء آخر من عمله. أود إضافة شيء هنا – على الرغم من أنكم في هذا التيار حاليًا، أتجاسر وأقول إن القليل من بينكم يؤمنون أن هذا هو الشخص الذي أنعم به الرب يسوع المسيح عليكم. كل ما تعرفونه هو التمتع به لكنكم لا تعترفون أن روح الله قد أتى مرة ثانية إلى الأرض، ولا تعترفون أن إله اليوم هو يسوع المسيح من آلاف السنين في الماضي؛ ولهذا أقول إنكم جميعًا تسيرون وعيونكم مغلقة؛ فأنتم لا تقبلون إلّا حيثما انتهيتم، ولستم جادين بشأن هذا على الإطلاق. لهذا السبب تؤمنون بيسوع بالكلام، لكنكم تتجرؤون بصورة صارخة على مقاومة الشخص الذي شهد الله له اليوم. ألستم حمقى؟ إله اليوم لا يهتم بأخطائكم؛ ولا يدينكم. أنتم تقولون إنكم تؤمنون بيسوع، فهل ربكم يسوع المسيح قادر على إطلاقكم؟ هل تعتقدون أن الله هو مكان للتنفيس عن الغضب والكذب والخداع؟ عندما يكشف ربكم يسوع المسيح مجددًا عن نفسه، سيحدد ما إذا كنتم على صواب أو أشرارًا بناءً على كيفية سلوككم الآن. ينتهي الحال بمعظم الناس مع أفكار بشأن ما أشير أنا إليه بـ"إخوتي وأخواتي"؛ يؤمنون أن طريقة عمل الله ستتغير. ألا يسعون هؤلاء الناس للموت؟ هل يمكن لله أن يشهد للشيطان على أنه الله نفسه؟ ألست تدين الله فحسب؟ هل تعتقد أن بإمكان أي شخص أن يتصرف كالله بصورة عرضية؟ إن كانت لديك معرفة حقًّا، لما طورت مثل هذه الأفكار. هناك الفقرة التالية في الكتاب المقدس: "لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ ... فَلِهَذَا السَّبَبِ لا يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوهُمْ إِخْوَةً." ربما تعرف هذه الكلمات أفضل مني، بل وربما يمكنك ترديدها عن ظهر قلب لكنك لا تفهم معناها الحقيقي؛ ألست تؤمن بالله وعيناك مغلقة؟

أعتقد أن جيلنا مُبارَك كونه قادرًا على إكمال الطريق الذي لم يكمله أُناس الأجيال السابقة، ولكونه قادرًا على رؤية إعادة ظهور الله منذ عدة آلاف عام مضت – الله الذي هو هنا بيننا، ويملأ كل الأشياء. ما كنت تعتقد قط أن بإمكانك السير في هذا

الطريق: هل يمكنك ذلك؟ يرشد الروح القدس لهذا الطريق مباشرةً، إنه طريق منقاد من قبل روح الرب يسوع المسيح المكثف سبعة أضعاف، وهو الطريق الذي افتتحه إله اليوم من أجلك. حتى في أقصى أحلامك، لما كنت ستستطيع أن تتخيل أن يسوع الذي ظهر من عدة آلاف عام، سيظهر مجددًا أمامك. ألا تشعر بالعرفان؟ من يقدر أن يأتي ليقابل الله وجهًا لوجه؟ أصلي دائمًا لجماعتنا كي تنال بركات أعظم من الله لكي يستحسننا الله ويربحنا، لكن في مرات عديدة ذرفت دموعًا مريرة من أجلنا، طالبًا من الله أن يعطينا استنارة، ويسمح لنا أن ننظر إعلانات أعظم. عندما أرى أن الناس تحاول دائمًا أن تخدع الله وأنهم بلا عزيمة، ويهتمون بالجسد أو يصارعون من أجل الشهرة والثروة ليكونوا في بؤرة الاهتمام، كيف لا أشعر بألم شديد في قلبي؟ كيف يمكن أن يكون الناس بلا شعور هكذا؟ هل ما أفعله ليس له ثمر؟ إن كان جميع أبنائك عصاةً ولا يطيعونك وليس لديهم ضمير ويهتمون فقط بأنفسهم ولم يتعاطفوا قط مع مشاعرك، وهم للتو قد طردوك خارج المنزل بعد أن كبروا، كيف كنت ستشعر عند تلك النقطة؟ ألم تكن ستغرق في دموعك وتستغرق في الذكريات عن الثمن الباهظ الذي دفعته في تربيتهم؟ لهذا قد صليت لله مرات بلا حصر قائلاً: "عزيزي الله! أنت وحدك تعرف إن كنت أملك أي عبء من أجل عملك أم لا. تلمذني وكملني وعرّفني المجالات التي لا تتوافق فيها تصرفاتي مع مشيئتك. طلبي الوحيد هو أن تحرك هؤلاء الناس أكثر حتى تحصل قريبًا على المجد وتربح هؤلاء الناس، ولكي يحقق عملك مشيئتك وتكمل خطتك قريبًا." لا يريد الله إخضاع الناس بالتوبيخ؛ لا يريد أن يقود الناس دائمًا من أنوفهم. يريد أن يطيع الناس كلماته ويعملوا بأسلوب منضبط، ومن خلال هذا يرضون مشيئته. ولكن الناس لا تخجل وتعصاه باستمرار. أعتقد أنه من الأفضل أن نجد أبسط الطرق لإرضائه، أي، إطاعة كل ترتيباته، وإن استطعت حقًّا تحقيق هذا ستُكمَّل. أليس هذا شيئًا بسيطًا ومفرحًا؟ خذ الطريق الذي ينبغي أن تأخذه دون مراعاة ما يقوله الآخرون أو التفكير كثيرًا. هل مستقبلك وقدرك في يديك؟ أنت دائمًا تهرب وتحاول اتخاذ طريق العالم، ولكن لماذا لا يمكنك الخروج؟ لماذا تتردد في مفترق الطرق للعديد من السنوات ثم ينتهي بك الحال وتختار هذا الطريق مرةً أخرى؟ بعد التجول لسنوات عديدة، لماذا رجعت الآن لهذا البيت رغمًا عن ذاتك؟ هل هذا راجع إليكم؟ بالنسبة لأولئك الذين منكم في هذا التيار، إن كنت لا تؤمن بهذا، فانصت فقط لقولي هذا: إن كنت تخطط للرحيل، انتظر وانظر إن كان سيسمح الله لك بذلك، وانظر كيف يحركك الروح القدس – اختبر الأمر بنفسك. صراحةً، حتى لو كنت تقاسي البلاوى، يجب أن تقاسيها في هذا التيار، وإن كانت هناك معاناة فيجب عليك أن تعاني هنا اليوم ولا يمكنك الذهاب لأي مكان آخر. هل ترى الأمر بوضوح؟ أين ستذهب؟ هذا هو مرسوم الله الإداري. هل تظن أن اختيار الله لهذه المجموعة من الناس أمر بلا مغزى؟ في عمل الله اليوم، لا يغضب الله بسهولة، ولكن إن أراد الناس تعطيل خطته يمكنه تغيير ملامحه في لحظة ويحول الأمر من الإشراق للغيوم. لذلك أنصحك أن تهدأ وتخضع لتصميمات الله، وتسمح له بأن يكملك. هذه هي الطريقة الوحيدة لتكون شخصًا ذكيًّا.

الطريق... (8)

لم يمض يوم أو يومان فقط منذ أن جاء الله إلى الأرض ليتفاعل مع البشر، ويعيش معهم. لعل الناس خلال هذا الوقت يكونون قد عرفوا الله بدرجة ما، وربما يكونون قد نالوا بضع تبصرات عن خدمتهم لله، ويصبحون مخضرمين في إيمانهم بالله. أيًّا كانت الحالة، فإن الناس يفهمون إلى حدّ ما شخصية الله، ويعبرون عن شخصياتهم بطرق لا تعد ولا تحصى أيضًا. وفي رأيي أن مظاهر الناس المختلفة كافية ليستخدمها الله كعينات، وأن أنشطتهم العقلية كافية له لتكون مرجعًا. يمكن أن يكون هذا أحد جوانب التعاون بين الإنسان والله، وهو جانب لا يدركه الإنسان، مما يجعل هذا الأداء الذي يوجهه الله حيويًا جدًا ونابضًا بالحياة. أقول هذه الأشياء لإخوتي وأخواتي باعتباري المُخرج العام لهذه المسرحية، كل واحد منا يمكنه أن يقول أفكاره ومشاعره بعد تمثيلها، والتكلم عن خبرة كل منا في حياته داخل هذه المسرحية. يمكننا أيضًا الحصول على نوع جديد كليًّا من النقاش لنفتح قلوبنا ونتكلم عن فنون أدائنا، ونرى كيف يرشد الله كل شخص لنكون قادرين في أدائنا الفني القادم على أن نُعبِّر عن مستوى أعلى من فننا، وأن يلعب كل منا دوره الخاص بأقصى حد ممكن، ولا يخيب أمل الله. أرجو أن يتمكن إخوتي وأخواتي من أخذ هذا على محمل الجدية – لا يمكن لأحد أن يغفل هذا؛ لأن لعب دور بشكل جيد ليس شيئًا يمكن تحقيقه في يوم

أو اثنين. بل يتطلب أن نختبر الحياة ونتعمق في حياتنا الواقعية على المدى البعيد، ونحصل على خبرة عملية عن أنواع الحياة المختلفة، وقتها فقط يمكننا الصعود على خشبة المسرح. أنا مليء بالأمل من أجل إخوتي وأخواتي، وأنا واثق أنكم لن تصبحوا محبطين أو غير متشجعين، ومهما كان ما يفعله الله، ستكونون مثل وعاء نار – لستم فاترين أبدًا ويمكنكم الاستمرار حتى النهاية، إلى أن يُعلن عمل الله بالكامل، إلى أن تُختتم المسرحية التي يخرجها الله نهائيًا. ليس لديَّ المزيد من المطالب منكم. كل ما أرجوه هو أن تواصلوا الانتظار، وألا تستعجلوا النتائج، وأن تتعاونوا معي لكي يتم العمل الذي ينبغي أن أقوم به بصورة جيدة، وألا يختلق أحد مُعوقات أو تعطيلات. عندما يكتمل هذا الجزء من العمل، سيكشف الله كل شيء لكم. بعد أن يكتمل عملي، سأقدم اعتمادكم أمام الله لأعطي حسابًا له. أليس ذلك أفضل؟ يمكننا مساعدة بعضنا بعضًا على تحقيق أهدافنا الخاصة. أليس هذا حلاً مثاليًا للجميع؟ هذا وقت صعب يتطلب منكم دفع ثمن. وبما أنني أنا المُخرج حاليًا، أرجو ألا ينزعج أيُّكم من هذا. هذا هو العمل الذي أقوم به. ربما سيأتي يوم أنتقل فيه إلى "وحدة عمل" مناسبة أكثر، ولا أعود أصعّب الأمور عليكم. سأظهر لكم أيّ شيء ترغبون في رؤيته، وسأُسمعكم أيضًا كل ما تبتغون سماعه. لكن ليس الآن – هذا هو عمل اليوم ولا يمكنني إطلاق العنان لكم والسماح لكم بفعل ما تريدون. بهذه الطريقة لن يكون القيام بعملي سهلاً. وبصراحة، لن يحمل هذا أي ثمر ولن يكون نافعًا لكم. لذلك عليكم الآن أن تعانوا "الظلم"، وعندما يأتي اليوم الذي تكون فيه هذه المرحلة من العمل قد انتهت، سأكون حرًّا. لن أحمل مثل هذا العبء الثقيل، وسأفعل كل ما تطلبونه مني؛ وما دام نافعًا لحياتكم سأحقق طلباتكم. لقد تحملت الآن مسؤولية ثقيلة. لا يمكنني معارضة أوامر الله الآب، ولا يمكنني تعطيل خطط عملي. لا يمكنني إدارة شؤوني الشخصية من خلال شؤون عملي. أتمنى أن تستطيعوا جميعًا فهم هذا ومسامحتي؛ لأن كل شيء أفعله هو وفقًا لرغبات الله الآب. أفعل كل ما يريد مني أن أفعله أيًا كان ما يريده، ولا أرغب في إثارة غضبه أو نقمته. أفعل فقط ما ينبغي عليّ فعله. لذلك بالنيابة عن الله الآب، أنصحكم أن تتحملوا فترة أطول قليلًا. ليس على أحد أن يقلق. بعد أن أكمل ما أحتاج القيام به، يمكنكم فعل ما تريدون ورؤية ما تحبون ولكن يجب عليّ إكمال العمل الذي أحتاج لإكماله.

الإيمان العظيم والمحبة العظيمة مطلوبان منا في هذه المرحلة من العمل. قد نتعثر من أقل إهمال لأن هذه المرحلة من العمل مختلفة عن جميع المراحل السابقة. ما يُكمّله الله هو إيمان البشرية – والمرء لا يمكن أن يراه أو يلمسه. ما يفعله الله هو تحويل الكلمات إلى إيمان ومحبة وحياة. يجب على الناس الوصول إلى النقطة التي يتحملون فيها مئات التنقيات، ويمتلكون إيمانًا أعظم من إيمان أيوب. وعليهم تحمل معاناة هائلة وكل صنوف العذاب دون التخلي عن الله في أي وقت. عندما يطيعون حتى الموت، ويكون لديهم إيمان عظيم بالله، فستكتمل هذه المرحلة من عمل الله. هذا هو العمل الذي توليته، لذلك أرجو أن يكون الإخوة والأخوات قادرين على فهم المأزق الذي أنا فيه، ولا يكون لديهم أية متطلبات أخرى مني. هذه هي متطلبات الله الآب مني ولا يمكنني الهروب من هذا الواقع. يجب أن أقوم بالعمل الذي يتوجب عليّ فعله. كل ما أتمناه ألا تستخدموا الحجج القسرية والمنطق الفاسد، وأن تكونوا أكثر تبصرًا، وألاّ تنظروا إلى الأمور ببساطة زائدة. تفكيركم طفولي للغاية، وساذج للغاية. عمل الله ليس بالسهولة التي قد تتخيلونها، وهو لا يفعل كل ما يريد فعله وحسب. لو كان هذا هو الحال لانهارت خطته. ألا ترون هذا؟ أنا أقوم بعمل الله. أنا لا أقوم بمجرد وظائف غريبة من أجل الناس، وأفعل ما أحب فعله وأرتب بصورة شخصية ما إذا كنت سأقوم بشيء أم لا. الأمر ليس بهذه البساطة الآن. لقد أرسلني الآب لأقوم بدور المخرج – هل تظنون أنني رتبت هذا واخترته بنفسي؟ دائمًا ما تقاطع أفكار الإنسان عمل الله. لذلك، بعد أن أعمل لمدة من الوقت، تكون هناك العديد من طلبات الناس التي لا أستطع تحقيقها ويغير الناس جميعًا رأيهم فيّ. يجب أن تكونوا جميعًا واضحين بشأن هذه الأفكار التي لديكم، ولن أستخرجها واحدة واحدة. لا يمكنني فعل أي شيء إلا شرح العمل الذي أقوم به؛ مشاعري لا تتأذى من هذا على الإطلاق. بمجرد أن تفهموا ذلك، يمكنكم أن تروه كيفما تشاؤون. لن أقدم أية اعتراضات لأنه هكذا يعمل الله. لستُ مُلزَمًا بشرح الأمر برمته. لقد أتيت فقط لأتمّ عمل الكلام وأعمل وأسمح بأداء هذه المسرحية من خلال توجيه الكلام. لا أحتاج لقول أي شيء آخر، ولست قادرًا على فعل أي شيء آخر. لقد شرحت كل شيء يجب عليّ أن أقوله. لا أبالي بما تفكرون به، فهذا لا يعنيني. لكني ما زلت أود أن

أذكركم أن عمل الله ليس بالبساطة التي تتخيلونها. كلما كان أقل توافقًا مع أفكار الناس كانت أهميته أكثر عمقًا، وكلما كان أكثر توافقاً مع أفكار الناس، كان أقل قيمة، وبلا أهمية فعلية. فكروا في هذه الكلمات مليًّا؛ فهذا كل ما سأقوله بهذا الشأن، وأنتم يمكنكم تحليل البقية بأنفسكم. لن أقدم أي توضيح.

يتخيل الناس أن الله يقوم بالأمور بطريقة معينة، ولكن على مدار هذه السنة الأخيرة أو نحو ذلك، هل كان حقًّا عمل الله الذي اختبرناه ورأيناه متوافقًا مع الأفكار البشرية؟ منذ خلق العالم إلى الآن، لم يستطع شخص واحد أن يحدد مراحل أو قواعد عمل الله. إن استطاع أحد ذلك، فلماذا لا يدرك أولئك القادة الدينيون أن الله يعمل حاليًا بهذه الطريقة؟ لماذا يفهم عدد قليل جدًّا من الناس واقع اليوم؟ من خلال هذا يمكننا أن نرى أنه لا أحد يفهم عمل الله – يمكن للناس فقط فعل الأشياء وفقًا لإرشاد الروح القدس، لكن لا يمكنهم تطبيق قواعد بصورة صارمة على عمله. إن أخذت صورة يسوع وعمله وقارنتها مع عمل الله الحالي، فهو مثل محاول اليهود عقد مقارنة بين يسوع ويهوه. ألا تخسر بفعل ذلك؟ حتى يسوع نفسه لم يكن يعرف ما هو عمل الله في الأيام الأخيرة؛ كل ما عرفه أنه يحتاج إلى إكمال عمل الصلب، فكيف كان يمكن للآخرين أن يعرفوا؟ كيف كان يمكنهم أن يعرفوا ما هو العمل الذي سيقوم به الله في المستقبل؟ كيف كان يمكن لله أن يكشف عن خطته للبشر الذين استحوذ عليهم الشيطان؟ أليست هذه حماقة؟ يطلب الله أن تعرفوا وتفهموا مشيئته. ولا يطلب أن تفكروا بعمله المستقبلي. كل ما نحتاج أن نفعله هو أن نشغل أنفسنا بالإيمان بالله والتصرف وفقًا لإرشاده والتعامل مع الصعوبات الفعلية بصورة عملية، ولا نصعب الأمور على الله أو نسبب متاعب له. ينبغي علينا أن نفعل ما يتوجب علينا فعله – ما دام يمكننا أن نبقى ضمن عمل الله الحالي فهذا يكفي! هذا هو الطريق الذي أرشدكم إليه. إن ركّزنا على المضيّ قُدُمًا فلن يسيء الله معاملة أحدٍ منّا. خلال هذه السنة الأخيرة من خبراتكم الرائعة، حصلتم على العديد من الأشياء، وأعتقد أنكم لن تُصعِّبوا الأمر. الطريق الذي أقودكم فيه هو عملي ومهمتي، وقد قدّره الله منذ أمدٍ بعيد لكي نكون معينين مسبقًا لنأتي إلى هذا الحد حتى اليوم. إن قدرتنا على فعل هذا يعدّ بركة عظيمة لنا، وعلى الرغم من أنه لم يكن طريقًا سلسًا، فإنّ صداقتنا أبدية، وستستمر عبر العصور. وسواء كانت أفراحًا وضحكًا أو حزنًا ودموعًا، فلتكن ذكرى جميلة! لعلكم تعرفون أن أيام عملي باتت معدودة. لديَّ العديد من مشاريع العمل، ولا يمكنني أن أصاحبكم كثيرًا. آمل أن تفهموني؛ لأن صداقتنا الأصلية لم تتغير. وربما في يوم ما سأظهر مجددًا أمامكم، وآمل ألا تصعّبوا الأمور عليَ. في نهاية المطاف، أنا مختلف عنكم. أسافر في كل مكان من أجل عملي، ولا أعيش حياتي متسكعًا في الفنادق. وبغض النظر عن حالتكم، فإنني أفعل ما ينبغي عليَ أن أفعله. أتمنى أن تصبح الأشياء التي تشاركناها في الماضي زهرةَ صداقتنا.

يمكن أن يُقال إنني افتتحت هذا الطريق، وسواء كان مرًّا أم حلوًا، لقد قدتُ الطريق. وكوننا استطعنا الاستمرار إلى اليوم الحالي فإن هذا كله بفضل نعمة الله. ربما يكون هناك البعض الذين يشكرونني، وربما يكون هناك البعض الذين يشكون مني، لا يهم أي من هذا. كل ما أريد رؤيته هو أن يتم تحقيق ما ينبغي أن يتم تحقيقه في هذه المجموعة من الناس. هذا ما يجب الاحتفال به. لذلك لا أحمل ضغينة ضد أولئك الذين يشكون مني؛ كل ما أريده هو إكمال عملي بأسرع ما يمكن لكي يستريح قلب الله قريبًا. في ذلك الوقت لن أحمل أي عبء ثقيل، ولن تكون هناك هموم في قلب الله. هل أنتم راغبون في التعاون بصورة أفضل؟ أليس من الأفضل أن يكون الهدف هو أداء عمل الله جيدًا؟ إن من الإنصاف القول إننا قد اجتزنا عددًا لا حصر له من المصاعب واختبرنا كل الأفراح والأحزان على مدار هذه الفترة من الزمن، وفي المجمل، كان أداء كل واحد منكم مقبولًا في الأساس. ربما في المستقبل سيكون هناك مستوى أفضل من العمل المطلوب منكم، لكن لا تتمادوا في أفكاركم عني؛ فقط قوموا بما يجب أن تقوموا به. ما أحتاج أن أقوم به أوشك على الاكتمال؛ فأرجو أن تظلوا مخلصين في كل الأوقات وألا تشتاقوا لعملي. ينبغي أن تعرفوا أني قد جئت فقط لأكمل مرحلة واحدة من العمل، ومن المؤكد أنني لم آتِ لأقوم بكل عمل الله. ينبغي أن يكون هذا واضحًا لكم، وألّا تكون لديكم أفكار أخرى بشأن هذا. يتطلب عمل الله المزيد من الوسائل لإتمامه؛ لا يمكنكم دائمًا الاعتماد عليّ؛ لعلكم أدركتم بالفعل أنني قدِمت لفعل مجرد جزء واحد من العمل، وهو جزء لا يمثل يهوه أو يسوع. ينقسم عمل الله إلى مراحل

عديدة، ولذلك يجب ألا تبالغوا في التعنّت. وبينما أعمل، يجب أن تنصتوا لي. يتغير عمل الله في كل عصر؛ فهو لا يبقى كما هو، وليست الأغنية هي نفسها في كل مرة. هناك عمل له مناسب لكل مرحلة ويتغير مع العصور. وهكذا بما أنك وُلدت في هذا العصر، يجب أن تأكل وتشرب وتقرأ كلمات الله. قد يأتي اليوم الذي يتغير فيه عملي ويجب عليكم أن تستمروا وفقًا لما ينبغي أن تقوموا به. لا يمكن أن توجد أخطاء في عمل الله. لا تلقوا بالاً لكيفية تغير العالم الخارجي، لا يمكن أن يكون الله مخطئًا، وعمله لا يمكن أن يكون خاطئًا. كل ما في الأمر أنه أحيانًا يمضي العمل القديم لله ويبدأ عمله الجديد؛ ومع ذلك لا يمكن أن يُقال إن العمل القديم خاطئ لأن العمل الجديد قد بدأ. هذه مغالطة! لا يمكن أن يُقال عن عمل الله إنه صواب أو خطأ، كل ما يمكن قوله هو أنه كان سابقًا أو لاحقًا فقط. هذا هو المُرشد لإيمان الناس بالله وهو بالتأكيد لا يمكن أن يتم تجاهله.

ما وجهة النظر الواجب على المؤمنين تبنيها

ما الذي حصل عليه الإنسان منذ أن آمن بالله في البداية؟ ماذا عرفتَ عن الله؟ كم تغيرتَ بسبب إيمانك بالله؟ تعرفون الآن جميعًا أن إيمان الإنسان بالله ليس فقط من أجل خلاص النفس وسلامة الجسد، وليس من أجل إثراء حياته من خلال محبة الله، إلى غير ذلك من الأمور. والآن، إذا كنت تحب الله من أجل سلامة الجسد أو من أجل لذة مؤقتة، فحتى لو بَلَغَتْ – في النهاية – محبتك لله ذروتها ولم تطلب شيئًا، فسوف تظل هذه المحبة التي تنشدها محبة غير نقية وغير مرضية لله. إن أولئك الذين يستخدمون محبة الله في إثراء حياتهم المملة وفي ملء فراغٍ في قلوبهم، هم أولئك الذين ينشدون العيش في راحة، وليس الذين يسعون حقًا إلى محبة الله. هذا النوع من المحبة هو ضد رغبة الفرد، وهو عبارة عن سعي نحو لذة عاطفية، والله ليس بحاجة إلى محبة من هذا النوع. ما نوع محبتك لله إذن؟ لأي شيء تحب الله؟ ما مقدار المحبة الحقيقية التي تكنّها لله الآن؟ إن محبة أغلبكم هي على النحو سالف الذكر. لا يمكن لهذا النوع من المحبة إلا أن يظل كما هو؛ فلا يمكنه أن يصل إلى ثبات أبدي، ولا أن يتأصل في الإنسان. إنه مثل الزهرة التي ذبلت بعد تفتحها ولم تثمر. بعبارة أخرى، ما أن تلبث أن تحب الله على هذا النحو دون وجود أحد يرشدك في الطريق المُمتد أمامك حتى تسقط. إذا لم تكن قادرًا على أن تحب الله إلّا في وقت محبة الله، ولكن يبقى تنظيم حياتك بعد ذلك دون تغيير، فسوف تظل عاجزًا عن التخلص من تأثير الظلمة والهروب والإفلات من قيود الشيطان وخداعه لك. لا يمكن أن يكسِبَ اللهُ إنسانا كهذا؛ فروحه ونفسه وجسده تظل في النهاية مملوكة للشيطان. هذه مسألة لا شك فيها. كل أولئك الذين لا يمكن لله أن يكسَبَهم تمامًا سيعودون إلى مكانهم الأصلي، أي أنهم سوف يعودون إلى الشيطان، وسيُطرحون في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت ليتلقوا المرحلة التالية من عقاب الله. أما أولئك الذين كَسَبَهُم الله، فَهُم الذين تمرّدوا على الشيطان وهربوا من مُلكه. أولئك سيُحسبون في عداد شعب الملكوت، وهكذا يظهر إلى الوجود شعب الملكوت. أترغب في أن تكون هذا النوع من الأشخاص؟ أترغب في أن يكسبَك الله؟ أترغب في الهروب من مُلك الشيطان والرجوع إلى الله؟ هل أنت مملوك للشيطان الآن، أم أنك من المعدودين ضمن شعب الملكوت؟ يجب أن تكون كل هذه الأمور واضحة ولا تحتاج إلى مزيد من التوضيح.

في أزمنة خَلَت، كان كثيرون يسعون بطموح الإنسان وتصوراته ولأجل تحقيق آمال الإنسان. لن تُناقش هذه الأمور الآن. الأمر الرئيسي هو العثور على طريقة ممارسة تجعل كل واحد منكم قادرًا على الحفاظ على حالة طبيعية أمام الله والتحرر تدريجيًا من قيود تأثير الشيطان، لعل الله يَكْسَبُكُم وتعيشون على الأرض كما يطلبه الله منكم، وهذا وحده يمكن أن يحقق رغبة الله. يؤمن الكثيرون بالله، لكنهم لا يعرفون مشيئة الله، ولا نيّة الشيطان. إنهم يؤمنون إيمانًا أحمق ويتبعون الآخرين تبعيةً عمياء، لذلك لم يحيوا مطلقًا حياة مسيحية طبيعية؛ وليست لهم علاقات شخصية طبيعية، وبالتأكيد، ليست لديهم العلاقة الطبيعية التي تكون بين الإنسان والله. من هذا يتضح أن اضطرابات الإنسان وأخطاءه والعوامل الأخرى التي تعترض مشيئة الله كثيرة، وهذا يكفي لإثبات أن الإنسان لم يسلك الطريق الصحيح للإيمان بالله بعدُ، ولم يدخل في تجربة حقيقية للحياة الإنسانية. إذًا، فما معنى سلوك الطريق الصحيح للإيمان بالله؟ إن سلوك الطريق الصحيح يعني أن تكون قادرًا على تهدئة قلبك أمام الله في كل الأوقات،

وأن تتواصل بطريقة طبيعية مع الله، وتصل تدريجيًا إلى معرفة ما ينقص الإنسان، وتكتسب ببطء معرفة أعمق بالله. من خلال هذا، تكتسب يوميًا بصيرة جديدة واستنارة في روحك، وتشتاق أكثر وتسعى إلى الدخول في الحق. يوجد في كل يوم نورٌ جديد وفهمٌ جديد. من خلال هذا الطريق، تتحرر تدريجيًا من تأثير الشيطان، وتصبح حياتك أعظم. إن إنسانًا كهذا يكون على الطريق الصحيح. قيِّم خبراتك الخاصة الفعلية واختبر الطريق الذي تسلكه في إيمانك بالله مقارنة بما ذكر آنفًا. هل أنت موضوع على الطريق الصحيح؟ في أي الأمور تحرّرْت من قيود الشيطان وتأثيره؟ إن لم تكن قد وضعت نفْسَك بعد على الطريق الصحيح، فإن صلتك بالشيطان لم تنقطع بعد، لذلك، هل يمكن لسعيٍ كهذا نحو محبة الله أن يسفر عن محبة حقيقية ومتفانية ونقية؟ أنت تقول إن محبتك لله ثابتة وصادقة، لكنك لم تتحرّر بعد من قيود الشيطان. ألستَ بذلك تخدع الله؟ إذا كنتَ ترغب في الحفاظ على محبة نقية لله، وأن يَكْسَبَكَ الله بجملتك، وأن تدخل في عداد شعب الملكوت، حينئذٍ يجب عليك أولاً أن تضع نفسك على الطريق الصحيح للإيمان بالله.

عن خطوات عمل الله

يبدو من الظاهر أن خطوات عمل الله في هذه المرحلة قد انتهت بالفعل، وأن البشرية قد اختبرت بالفعل دينونة كلامه وتأديبه وضرباته وتنقيته، وأنها قد اجتازت مراحل من التجارب التي يتعرض لها العاملون في الخدمة، وتنقية أوقات التأديب، ومحنة الموت، ومحنة الإخفاقات، ومحبة الله. ومع أن الناس قد عانوا معاناة كبيرة في كل خطوة، فإنهم مازالوا لا يفهمون إرادة الله. مازال الناس غير مستوعبين لأمور مثل تجارب العاملين في الخدمة، فلا يفهمون قضايا مثل ماذا كسب الناس منها، وما فهموه منها، وما النتيجة التي أراد الله تحقيقها من خلالها. يبدو من سرعة عمل الله أنه لا يمكن للناس مطلقًا مواكبته وفقًا للمعدل الحالي. يمكن من هذا رؤية أن الله يكشف أولاً عن هذه الخطوات من عمله للبشرية، ولا يحتاج بالضرورة إلى الوصول إلى مستوى يمكن أن يتخيله الناس في أي من هذه الخطوات، لكنه يحاول استخدام هذا لتوضيح أمر ما. ولكي يتمكَّن الله من أن يجعل شخصًا كاملاً حتى يربحه حقًا، فلا بد له من تنفيذ الخطوات الموضحة أعلاه. والهدف من القيام بهذا العمل هو أن يرى الناس الخطوات التي يحتاج الله إلى تنفيذها ليُكمِّل مجموعة من الناس. لذا يتضح عند النظر من الخارج أن خطوات عمل الله قد اكتملت، أما من الداخل فقد بدأ رسميًا للتو تكميل البشرية. هذا شيء يجب أن يراه الناس بوضوح، فخطوات عمله قد اكتملت، وإن كان عمله لم يكتمل. ولكن ما يؤمن به الناس من مفاهيمهم هو أن خطوات عمل الله قد أُعلنت للبشرية، وأن عمله قد انتهى بالتأكيد. هذه طريقة خاطئة تمامًا في رؤية الأشياء. لا يتماشى عمل الله مع مفاهيم الناس، بل هو هجوم مضاد على مفاهيم الناس في كل جانب، وعليه لا تتماشى خطوات عمله خصوصاً مع مفاهيم الناس، وهذا يُظهر حكمة الله. يوضح هذا أن مفاهيم الناس فاسدة من كل ناحية، وكل ما يمكن أن يتخيله الناس أشياء يريد الله أن يقاومها. هذه نظرة متبصرة من الخبرة الفعلية. يعتقد جميع الناس أن الله يعمل بسرعة، ويعتقدون أنه عندما لا يفهمون أمرًا ما وعندما يظلون مرتبكين ومشوشين، فقد انتهى عمل الله دون أن يعرف الناس. كل خطوة من عمله تتم بهذه الطريقة. يعتقد معظم الناس أن الله يعبث مع الناس، لكن ليس هذا هو القصد وراء عمله؛ فطريقة عمله هي من خلال التفكير المستمر، أي كمن يلقي نظرة عابرة على الزهور وهو يمتطي حصانًا، ثم الخوض في التفاصيل، وبعد ذلك تنقيح هذه التفاصيل بالكامل. هذا يُباغت الناس على حين غرة. يحاول الناس أن يخدعوا الله، ويعتقدون أن مجرد تمكنهم من الاستمرار لحين الوصول إلى نقطة معينة سيرضي الله. ولكن في الواقع، كيف يمكن أن يَرضى الله بمحاولات البشر لخداعه؟ يعمل الله بطريقة أخذ الناس بغتة والإمساك بهم على حين غرة من أجل تحقيق أعظم نتائج، وحتى يعرف الناس حكمته معرفةً أفضل، ويفهموا بره وجلاله وشخصيته التي لا تهان فهمًا أفضل.

لقد بدأ الله رسميًا الآن جعل الناس كاملين. ولكي يكتمل الناس يجب عليهم الخضوع لإعلان كلام الله ودينونته وتأديبه، واجتياز تجارب كلامه وتنقيته (مثلما في تجارب العاملين في الخدمة). وإضافةً إلى ذلك، يجب أن يستطيع الناس تحمُّل تجربة الموت. وهذا يعني أن الشخص الذي يعمل مشيئة الله حقًّا يمكنه أن يُخرج التسبيح من أعماق قلبه وسط دينونة الله وتأديبه

ومحنه، ويستطيع إطاعة الله طاعة كاملة والتخلي عن ذاته، وهكذا يُقدّم محبة لله من قلب مملوء بالصدق والعزيمة والنقاء. مثل هذا الشخص هو شخص كامل، وهذا أيضًا العمل الذي يريد الله أن يعمله، وهو ما يريد الله تحقيقه. لا يمكن للناس أن يستخلصوا بسهولة استنتاجات عن أساليب عمل الله، ولا يمكنهم سوى السعي للدخول إلى الحياة. وهذا هو الأساس. لا تتفحص باستمرار أساليب عمل الله؛ فهذا لن يعيق سوى آفاق مستقبلك. كم رأيت حاليًا من أساليب عمله؟ إلى أي درجة كنت مطيعًا؟ كم ربحت من كل أسلوب من أساليب العمل؟ هل أنت على استعداد لأن يُكمِّلك الله؟ هل أنت مستعد لتكون شخصًا كاملاً؟ هذه هي الأشياء التي يجب عليكم أن تستوعبوها تمامًا. إنها الأشياء التي يجب عليكم الدخول فيها.

الإنسان الفاسد غير قادر على تمثيل الله

لقد كان الإنسان يعيش تحت وطأة تأثير الظلمة، مكبلاً بأغلال العبودية تحت تأثير الشيطان بلا ملاذ، ومع الوقت أصبحت شخصية الإنسان فاسدة على نحو متزايد بعد أن خضعت لعمل الشيطان. قد يقول أحدهم إن الإنسان كان دومًا يعيش بشخصيته الشيطانية الفاسدة وغير قادر على محبة الله حقًا، إن كان الأمر كذلك فإذا كان الإنسان يرغب في محبة الله، فعليه أن يتجرد من اعتداده بنفسه وغروره وتكبره واختياله وغير ذلك من الأفعال التي تنتمي كلها إلى شخصية الشيطان، وإلّا كانت محبته محبة غير نقية، بل محبة شيطانية، ولا يمكن لمثل هذه المحبة أن تنال القبول من الله إطلاقًا. ولا يمكن لأحد أن يكون قادرًا على محبة الله حقًا ما لم يكن مكمَّلاً أو مُتَعَهَّداً أو مكسورًا أو مهذَّبًا أو مؤدباً أو موبَّخًا أو مُنَقًّىً من الروح القدس. إذا قلتَ بأن جزءاً من شخصيتك يمثل الله ومن ثمَّ فإنك قادر على محبة الله حقًا، فإنك إذًا واحد ممَنْ يرددون كلاماً يدل على الكبر وتكون إنسانًا أخرقَ، فأناس مثل هؤلاء يجدر بهم أن يكونوا مثل رئيس الملائكة! إن الطبيعة الفطرية للإنسان غير قادرة على تمثيل الله تمثيلاً مباشرًا، وعلى الإنسان أن يتخلى عن طبيعته الفطرية من خلال الحصول على الكمال من الله، ثم تحقيق مشيئة الله بمراعاة مشيئة الله فقط، علاوة على خضوعه لعمل الروح القدس، وبهذا يمكن أن تحظى حياته بالقبول من الله. لا أحد ممن يعيش في الجسد قادر على تمثيل الله تمثيلاً مباشرًا، إلا إذا كان إنسانًا يستخدمه الروح القدس. ومع ذلك، فحتى بالنسبة إلى مثل هذا الشخص، لا يمكن القول تمامًا إن شخصيته وما يحيا بحسبه تمثِّل الله؛ وكل ما يمكن للمرء قوله إنه يحيا بحسب الروح القدس ووفق توجيهه. لا يمكن لشخصية مثل هذه أن تمثِّل الله.

ومع أن شخصية الإنسان تسير وفق ترتيب الله – وما من شك في أن هذا شيء مؤكد ومن الممكن اعتباره أمر إيجابي، إلّا أنَّ الشيطان قد أثَّر فيها. ولذا، فإن شخصية الإنسان بأكملها هي شخصية الشيطان. قد يقول أحدهم إن الله، بشخصيته، واضح فيما يتعلق بعمل الأشياء، وإن هذا الإنسان يتصرف بهذه الطريقة أيضًا وإنه يتسم بهذه الشخصية أيضًا، ومن ثمَّ فإنه يقول إن شخصيته هذه تمثِّل الله. فأي نوع للإنسان هذا؟ وهل يمكن للشخصية الشيطانية الفاسدة أن تمثِّل الله؟ إن مَنْ يصرِّح بأن شخصيته تُعد تمثيلاً لله، فإنما يسب هذا الشخص الله ويهين الروح القدس! من منظور الطريقة التي يعمل بها الروح القدس، فإن العمل الذي يقوم به الله على الأرض هو الإخضاع فقط. هذا هو السبب في أن جانباً كبيراً من شخصية الإنسان الشيطانية الفاسدة لم تُطَّهر بعد، وأن ما يحيا الإنسان بحسبه لا يزال تجسيدًا لصورة الشيطان. إنه ما يعتقد الإنسان إنه خير ويمثِّل أعمال جسد الإنسان، أو، بعبارة أدق، يمثل الشيطان ولا يمكن أن يمثِّل الله على الإطلاق. حتى إذا كان الإنسان، الذي يحب الله بالفعل بالدرجة التي يكون عندها قادرًا على الاستمتاع بحياة السماء على الأرض، والذي يستطيع أن يتفوَّه بكلماتٍ من قبيل: "يا إلهي! لا يمكنني أن أوفيك قدرك من الحب"، وقد ارتقى إلى العالم الأسمى، فلا يزال من غير الممكن الزعم بأنه يحيا بحسب الله أو يمثِّل الله؛ ذلك أن جوهر الإنسان يختلف عن جوهر الله. لا يمكن أبدًا للإنسان أن يحيا بحسب الله، وليس في الإمكان أن يصبح الله. ما وجَّه الروح القدس به الإنسان أن يحيا بحسبه هو ما يتماشى فقط مع ما يطلبه الله من الإنسان.

تتجلى جميع أعمال الشيطان وأفعاله في الإنسان. والآن تُعد جميع أعمال الإنسان وأفعاله تعبيرًا عن الشيطان؛ ومن ثمَّ فلا يمكنه تمثيل الله. إن الإنسان تجسد للشيطان وشخصية الإنسان غير قادرة على تمثيل شخصية الله. يتسم بعض الناس بحُسن

الخلق، وقد يأتي الله ببعض الأفعال من خلال خُلق الناس، ويكون العمل الذين يقومون به موجَّهًا من الروح القدس. ومع ذلك فإن شخصيتهم غير قادرة على تمثيل الله. إن العمل الذي يقوم به الله فيهم هو مجرد العمل والامتداد لما هو موجود بالفعل بداخلهم. وسواء أكانوا أنبياء أم أناسًا استخدمهم الله من العصور الماضية، فلا يمكن لأحد أن يمثله مباشرة. يصل كل الناس إلى محبة الله فقط تحت وطأة الظروف، ولا يسعى أحد بمحض إرادته للتعاون. ما الأشياء الإيجابية؟ كل ما يأتي من الله مباشرة إيجابي. ومع ذلك، تعرضت شخصية الإنسان لعمل الشيطان ولا يمكنها أن تمثِّل الله. فقط الله المتجسِّد – محبته ومشيئته في المعاناة وبره وخضوعه وتواضعه وخفاؤه – كل هذه تمثِّل الله مباشرة؛ والسبب في ذلك أنه حين جاء لم يكن ذا طبيعة خاطئة، وجاء مباشرة من الله، بدون أن يجري فيه عمل الشيطان. إن يسوع يشبه الجسد الخاطئ في مظهره الخارجي فقط، ولكنه لا يمثل الخطيَّة، ولذلك فجميع أفعاله وأعماله وكلماته حتى الوقت الذي يسبق إنجازه للعمل عن طريق الصلب (بما في ذلك لحظة صلبه) هي تمثيل مباشر لله. إن مثال يسوع يكفي لإثبات أن أي إنسان ذي طبيعة خاطئة لا يمكنه تمثيل الله، وأن خطيَّة الإنسان تمثِّل الشيطان؛ مما يعني أن الخطيَّة لا تمثل الله وأن الله بلا خطيَّة. حتى العمل الذي أجراه الروح القدس في الإنسان إنما جاء بتوجيه من الروح القدس، ولا يمكن القول إنه بفعل الإنسان نيابة عن الله. ولكن بقدر ما يتعلق الأمر بالإنسان، فلا خطيئته ولا تصرفاته تمثِّل الله. بالنظر إلى العمل الذي قام به الروح القدس في الإنسان منذ الماضي وحتى الوقت الحاضر، يرى المرء أن كل ما يعيش الإنسان بحسبه ناتج عن العمل الذي قام به الروح القدس فيه. قليلون جدًا مَنْ يستطيعون الحياة بحسب الحق بعد تعامل الروح القدس معهم وتأديبهم؛ مما يعني أن عمل الروح القدس وحده هو الموجود وأن التعاون من جانب الإنسان مفقود. هل ترى هذا الآن بوضوح؟ إن كان الأمر كذلك، فما الذي يتعين عليك القيام به لتبذل أقصى ما بوسعك للعمل في تناغم معه في حين يعمل الروح القدس وبذلك تفي بواجبك؟

لا بُدَّ من حظر الخدمة الدينية

منذ بداية عمل الله في الكون كله، سبق وعيّن منذ الأزل العديد من الناس لخدمته، بما في ذلك أناسًا من كل مناحي الحياة، ويتمثل هدفه في تتميم مشيئته وضمان أن يأتي عمله ثماره بهدوء، وهذا هو غرض الله من اختيار الناس لخدمته، وعلى كل مَنْ يخدم الله أن يدرك مشيئة الله هذه. من خلال عمله هذا، يكون الناس قادرين على نحو أفضل على رؤية حكمة الله وقدرته الكلية، وعلى رؤية مبادئ عمله على الأرض. يأتي الله فعليًا إلى الأرض ليقوم بعمله، ويتعامل مع الناس، حتى يعرفوا أعماله على نحو أكثر وضوحًا. اليوم، تُعد مجموعتكم هذه محظوظة لكونها تخدم الإله العملي، وهذه نعمة لا تُقدَّر بثمن بالنسبة إليكم. في الحقيقة، إن الله يرفعكم، ولله دومًا مبادئه الخاصة عند اختيار شخص ما لخدمته. إن خدمة الله ببساطة ليست مجرد مسألة حماس إطلاقًا كما يتصور الناس. فأنتم ترون اليوم كيف أن كل مَنْ يخدمون الله في محضره يخدمونه لأنهم ينالون توجيهًا من الله وبسبب عمل الروح القدس، ولأنهم يسعون إلى الحق. هذا هو الحد الأدنى من المتطلبات التي يجب أن يمتلكها جميع الذين يخدمون الله.

خدمة الله ليست بالمهمة اليسيرة. إن أولئك الذين لا تزال شخصيتهم الفاسدة كما هي دون تغيير لا يمكنهم أن يخدموا الله أبدًا. إذا لم تكن شخصيتك قد خضعت لدينونة كلمة الله وتوبيخها، فإن شخصيتك لا تزال تمثل الشيطان، وهذا يكفي لإثبات أن خدمتك لله بعيدة عن نيتك الحسنة. إنها خدمة تعتمد على طبيعتك الشيطانية. إنك تخدم الله بشخصيتك الطبيعية، ووفقًا لتفضيلاتك الشخصية؛ وأكثر من ذلك، أنك تفكر في أن الله يبتهج بكل ما تريد القيام به، ويكره كل ما لا ترغب في القيام به، وأنك تسترشد كلية بتفضيلاتك الخاصة في عملك، فهل تُسمى هذه خدمة لله؟ في نهاية المطاف، لن تتغير شخصية حياتك مثقال ذرة؛ بل ستصبح أكثر عنادًا لأنك كنت تخدم الله، وهذا سيجعل شخصيتك الفاسدة متأصلة بعمق. وبهذه الطريقة، ستطوِّر من داخلك قواعد حول خدمة الله التي تعتمد في الأساس على شخصيتك والخبرة المكتسبة من خدمتك وفقًا لشخصيتك. هذا درس من الخبرة الإنسانية. إنها فلسفة الإنسان في الحياة. إن مثل هؤلاء الناس ينتمون إلى الفريسيين والمسؤولين الدينيين، وإذا لم يفيقوا ويتوبوا، فسيتحولون في نهاية المطاف إلى مسحاء كذبة وأضداد للمسيح يُضلون الناس في الأيام الأخيرة. سيقوم المسحاء الكذبة وأضداد

المسيح الذين ورد ذكرهم من بين مثل هؤلاء الناس. إذا كان أولئك الذين يخدمون الله يتبعون شخصيتهم ويتصرفون وفقًا لإرادتهم الخاصة، فعندئذٍ يكونون عرضة لخطر الطرد في أي وقت. إن أولئك الذين يطبقون سنواتهم العديدة من الخبرة في خدمة الله من أجل كسب قلوب الآخرين، ولإلقاء المحاضرات على أسماعهم ولفرض السيطرة عليهم، والتعالي عليهم – ولا يتوبون أبدًا، ولا يعترفون أبدًا بخطاياهم، ولا يتخلون أبدًا عن استغلال الموقف – فهؤلاء الناس سيخرون أمام الله. إنهم أناس من نفس صنف بولس، ممن يستغلون أقدميتهم ويتباهون بمؤهلاتهم، ولن يجلب الله الكمال لمثل هؤلاء الناس. فهذا النوع من الخدمة يتداخل مع عمل الله. يحب الناس التشبث بالقديم، ومن ثمَّ فهم يتشبثون بمفاهيم الماضي وأشياء من الماضي، وهذه عقبة كبرى أمام خدمتهم، وإذا لم يكن بمقدورك أن تتخلص منها، فإن هذه الأشياء ستقيد حياتك كلها، ولن يثني عليك الله، في أي شيء، ولا حتى إذا كسرت ساقيك أو أحنيت ظهرك من العمل، ولا حتى إذا كنت شهيدًا في خدمتك لله. بل على العكس تمامًا: سيقول بأنك فاعل شر.

اعتبارًا من اليوم، سيعمل الله رسميًا على أولئك الذين ليس لديهم مفاهيم دينية، والمستعدين للتخلي عن ذواتهم القديمة، والذين يطيعون الله بأمانة، وسيكمِّل الذين يتوقون إلى كلمة الله، وهؤلاء الناس يجب أن ينهضوا لخدمة الله. عند الله فيض لا نهاية له وحكمة لا حدود لها. ينتظر عمله المذهل وتنتظر كلماته القيّمة أعدادًا أكبر من الناس للتمتع بها. كما هو عليه الحال، فإن أولئك الذين لديهم مفاهيم دينية، والذين يتباهون بالأقدمية، والذين لا يستطيعون التخلي عن أنفسهم يجدون صعوبة في قبول هذه الأشياء الجديدة، وما من فرصة أمام الروح القدس لإكمال هؤلاء الناس. إذا لم يكن لدى الشخص عزيمة على الطاعة، وإذا لم يكن متعطشًا لكلمة الله، فلن يكون قادرًا على تلقي هذه الأمور الجديدة، وسيصبح أكثر تمردًا وأشد مكرًا، وسينتهي به المطاف إلى المسار الخطأ. عند قيام الله بعمله الآن، سيجمع أكبر عدد من الأشخاص الذين يحبونه حقًا والذين يقبلون النور الجديد. وسوف يقتلع تمامًا المسؤولين الدينيين الذين يستغلون أقدميتهم. أما أولئك الذين يقاومون التغيير بشراسة، فإنه لا يريد واحدًا منهم، فهل تريد أن تكون واحدًا من هؤلاء الناس؟ هل تؤدي خدمتك وفقًا لتفضيلاتك الخاصة أم تفعل ما يطلبه الله؟ هذا شيء يجب عليك معرفته بنفسك. هل أنت واحدًا من المسؤولين الدينيين أم أنك طفل حديث الولادة يُكمِّله الله؟ وإلى أي مدى يثني الروح القدس على خدمتك؟ وكم منها لن يحتفي به الله؟ بعد سنوات عديدة من الخدمة، ما مدى التغير الذي طرأ على حياتك؟ وهل تدرك كل هذه الأمور؟ إذا كان لديك إيمان حقيقي، فإنك ستنحي مفاهيمك الدينية القديمة جانبًا، وستخدم الله على نحو أفضل وبطريقة جديدة. لم يفت الأوان للنهوض الآن. ستقيّد الأفكار الدينية القديمة حياة الشخص، والخبرة التي يكتسبها الشخص ستقوده بعيدًا عن الله ليقوم بالأفعال على طريقته الخاصة. إذا لم تنحِ هذه الأشياء جانبًا، فستصبح حجر عثرة أمام نموك في الحياة. لقد كمَّل الله دائمًا أولئك الذين يخدمونه، إذ لا يطردهم خارجًا باستهانة. إذا قبلت حقًا دينونة كلمة الله وتوبيخها، وإذا كنت قادرًا على أن تنحي ممارساتك وقواعدك القديمة جانبًا، وتتوقف عن استخدام المفاهيم الدينية القديمة باعتبارها معيارًا على كلمة الله اليوم، فعندئذٍ فقط سيكون لك مستقبل. ولكن إذا كنت تتشبث بالأشياء القديمة، وإذا كنت لا تزال تقدِّرها، فلن يكون هناك من طريق لخلاصك. لا يلقي الله بالاً لمثل هؤلاء الناس. إذا كنت تريد حقًا أن تكون كاملاً، فعليك أن تتخلى تمامًا عن كل شيء من الماضي. حتى لو كان ما فعلته من قبل صحيحًا، وحتى لو كان عمل الله، فيجب أن تكون قادرًا على وضعه جانبًا والتوقف عن التشبث به. حتى لو كان من الواضح أنه عمل الروح القدس، وقد تم مباشرة بالروح القدس، فيجب أن تضعه جانبًا اليوم. يجب عليك عدم التمسك به. هذا ما يطلبه الله. يجب أن يخضع كل شيء للتجديد. في عمل الله وكلمته، لا يشير إلى الأشياء القديمة التي مضت، ولا يفتش في التاريخ القديم، فالله إله جديد دومًا ولم يكن قديمًا قط. فهو لا يتشبّث بكلماته الخاصة من الماضي، ومن هنا يتضح أن الله لا يتبع أي قواعد. في هذه الحالة، لكونك مخلوق بشري، إذا كنت دومًا تتشبّث بأشياء من الماضي، رافضًا التخلي عنها وتطبّقها تطبيقًا صارمًا بطريقة منظمة، في حين لم يعد الله يعمل وفق الطرق التي كان يعمل بها من قبل، ألا تكون كلماتك وأفعالك بالية؟ ألم تصبح عدواً لله؟ هل أنت على استعداد لتدمير حياتك كلها وتخريبها بسبب هذه الأشياء القديمة؟ ستجعل منك هذه الأشياء القديمة شخصًا يعيق عمل الله. هل هذا هو نوع الشخص الذي تريد أن تكونه؟ إذا كنت حقًا لا تريد ذلك، فتوقف

بسرعة عما تقوم به، وابدأ من جديد. فالله لا يتذكر خدمتك السابقة.

في إيمانك بالله ينبغي عليك أن تطيع الله

لماذا تؤمن بالله؟ يقف كثير من الناس حائرين حيال هذا السؤال، فدائمًا ما يكون لديهم وجهتا نظر مختلفتان تمامًا حول الإله العملي والإله الذي في السماء، الأمر الذي يوضِّح أنهم يؤمنون بالله لا لطاعته، وإنما طمعًا في الحصول على بعض المنافع أو هربًا من المعاناة من المصائب. عندها فقط يكونون طائعين إلى حد ما، لكن طاعتهم تكون مشروطة، فهي من أجل طموحاتهم الشخصية، وهم مجبرون عليها. لذا: لماذا تؤمن أنت بالله؟ إذا كان السبب الوحيد هو من أجل طموحاتك ومصيرك، فأولى بك ألا تؤمن؛ فإيمان مثل هذا يُعد خداعًا للنفس وطمأنة للنفس وتقديرًا للنفس. إذا لم يكن إيمانك مستندًا إلى أساس من طاعة الله، فستنال عقابك في النهاية جزاء معارضتك لله؛ فجميع أولئك الذين لا ينشدون طاعة الله في إيمانهم يعارضون الله. يطلب الله من هؤلاء أن يبحثوا عن الحق، وأن يتوقوا إلى كلام الله، ويأكلوا ويشربوا كلمات الله، ويطبقوها، حتى يحققوا طاعة الله. إذا كانت دوافعك حقاً هكذا، فإن الله سيرفعك بالتأكيد، وسيكون بالتأكيد كريماً معك. ما من أحد يشك في هذا، وما من أحد يمكنه تغييره. وإذا لم تكن دوافعك من أجل طاعة الله، وكانت لديك أهداف أخرى، فجميع ما تقول وتفعل – صلاتك بين يديَّ الله، وحتى كل عمل من أعمالك – سيكون معارضًا لله. قد تكون حلو اللسان لين الجانب ويبدو كل فعل أو تعبير منك صحيحًا، وقد يبدو عليك أنك واحد من الطائعين، لكن عندما يتعلق الأمر بدوافعك وآرائك حول الإيمان بالله، يكون كل ما تفعله معارضًا لله، وذميماً. إن الذين يبدون طائعين كالأغنام، ولكن قلوبهم تحمل نوايا شريرة، هم ذئاب يرتدون ثياب الأغنام، ويغضبون الله مباشرةً، ولن يُفلت الله منهم أحدًا. سيكشف الروح القدس عن كل فرد منهم، حتى يمكن للجميع رؤية أن الروح القدس سيبغض كل واحد من أولئك المرائين ويرفضهم بالتأكيد. لا تقلق: سيتعامل الله مع كل منهم ويحاسب كل منهم بدوره.

إذا كنت غير قادر على قبول نور الله الجديد، ولا تستطيع أن تفهم كل ما يفعله الله اليوم، ولا تبحث عنه، أو تشك فيه، أو تصدر حكمًا عليه، أو تفحصه وتحلله، فإنك إذن غير مهتم بطاعة الله. إذا كنت لا تزال تتعلق بنور الأمس وتعارض العمل الجديد لله، عندها لن تكون أكثر من شخص أحمق، وأنت واحد من أولئك الذين يعارضون الله عمداً. إن مفتاح طاعة الله هو تقدير النور الجديد، والقدرة على قبوله وتطبيقه. هذه وحدها هي الطاعة الحقيقية. إن أولئك الذين ليس لديهم إرادة للاشتياق إلى الله غير قادرين على الاهتمام بطاعة الله، ولا يستطيعون إلا معارضة الله نتيجة لرضاهم عن الوضع الراهن. لا يستطيع الإنسان أن يطيع الله لأنه أسير ما جاء قبله. أعطت الأشياء التي جاءت من قبل الناس كل المفاهيم والأوهام عن الله التي أصبحت صورة الله في أذهانهم. وهكذا، فإن ما يؤمنون به هو تصوراتهم الخاصة، ومعايير خيالهم. إذا أجريت قياسًا بين الإله الذي يقوم بالعمل الفعلي اليوم والإله الموجود في مخيلتك، فإن إيمانك يأتي من الشيطان، وهو حسب رغباتك الخاصة – والله لا يريد إيمانًا كهذا. بغض النظر عن مدى عظم مؤهلات هؤلاء، وبغض النظر عن تفانيهم – حتى وإن كانوا قد كرسوا جهود حياتهم لعمله، وضحوا بأنفسهم – فإن الله لا يقبل أي إيمان من هذا القبيل. إنه يظهر لهم فقط بعض النعم ويسمح لهم بالتمتع بها لفترة من الزمن. فأناس مثل هؤلاء غير قادرين على تطبيق الحقيقة؛ الروح القدس لا يعمل في داخلهم، وسيقضي الله على كل واحد منهم في دوره. بغض النظر عما إذا كانوا مسنين أم شبابًا، فإن أولئك الذين لا يطيعون الله في إيمانهم ولديهم الدوافع الخاطئة، هم أولئك الذين يعارضون ويقاطعون عمل الله، وهؤلاء الناس سيستبعدهم الله بلا شك. إن أولئك الذين لا يملكون أدنى طاعة لله، والذين يعترفون فقط باسم الله، ولديهم بعض الإحساس بجمال الله ومحبته، لكنهم لا يواكبون خطوات الروح القدس، ولا يطيعون العمل الحالي للروح القدس وكلماته – مثل هؤلاء الناس تغمرهم نعمة الله، ولن يربحهم الله ويكمّلهم. يكمل الله الناس بطاعتهم وأكلهم وشربهم كلمات الله واستمتاعهم بها، ومن خلال ما يتعرضون له من المعاناة والتنقية في حياتهم. يمكن لإيمان مثل هذا فقط أن يغيّر من شخصيات الناس، وبعدها فقط يمكنهم امتلاك المعرفة الحقيقية بالله. إن الشعور بعدم الاكتفاء بالعيش وسط نعيم الله، والتعطش للحق بشغف، والبحث عن الحقيقة، والسعي لكي يربحنا الله – هذا ما يعنيه أن نطيع الله بوعي؛ فهذا هو بالضبط

نوع الإيمان الذي يريده الله. فالناس الذين لا يفعلون أكثر من التمتع بنعم الله لا يمكن أن يكونوا كاملين، أو يتم إحداث تغيير فيهم، وتُعد طاعتهم، وتقواهم ومحبتهم وصبرهم كلها أمورًا سطحية. إن أولئك الذين يتمتعون بنعمة الله فقط لا يستطيعون أن يعرفوا الله حقًا، وحتى عندما يعرفون الله، فإن معرفتهم تكون سطحية، ويقولون أشياء من قبيل إن الله يحب الإنسان، أو إن الله رحيم بالإنسان. ولا يمثل هذا حياة الإنسان، ولا يظهر أن الناس يعرفون الله حقًا. عندما يمر الناس بتجارب الله، إذا مروا بها، حين ينقيهم كلام الله، فإنهم يعجزون عن طاعة الله – وبدلاً من ذلك إذا ارتابوا وخرّوا – فلن يكونوا مطيعين على الإطلاق. هناك العديد من القواعد والقيود بداخلهم حول الإيمان بالله، وتجارب قديمة هي نتاج سنوات طويلة من الإيمان، أو عقائد مختلفة مستندة إلى الكتاب المقدس. فهل يمكن أن يطيع اللهَ أناسٌ مثل هؤلاء؟ إن هؤلاء الناس ممتلئون بالأشياء البشرية، فكيف يمكنهم أن يطيعوا الله؟ إنهم جميعًا يطيعون وفق رغباتهم الشخصية – فهل يرغب الله في طاعة مثل هذه؟ إنها ليست طاعة لله، ولكنها التزام بعقيدة، ترضي نفسك وتعزيها. إذا قلتَ إن هذه هي طاعة لله، أفلا تجدّف عليه؟ إنك فرعون مصري، وترتكب الشر، وتشارك علنًا في عمل معارضة الله – فهل يريد الله خدمة كهذه؟ من الأفضل أن تسرع بالتوبة وأن يكون لديك بعض الوعي الذاتي، فإذا لم يكن الأمر كذلك، فسيكون من الأفضل لك الانصراف إلى المنزل: فهذا من شأنه أن يحقق لك فائدة أفضل من خدمتك لله، ولن تقاطع وتزعج، وستعرف مكانك، وتعيش حياة جيدة – ألن يكون ذلك أفضل؟ وبهذه الطريقة تتجنب معارضة الله ومن ثمَّ عقابه!

من المهم جدًا إقامة علاقة طبيعية مع الله

تتمثل طريقة إيمان الناس بالله، ومحبته وإرضائه في ملامسة روح الله بقلوبهم، ومن ثمَّ نيل رضاه، وبإشغال قلوبهم بكلام الله، وبذلك يتأثرون بروح الله. إذا كنت ترغب في تحقيق حياة روحية طبيعية وإقامة علاقة طبيعية مع الله، فيجب عليك أولاً أن تَهَبَ قلبك له. ولا يمكنك أن تنعم بحياة روحية طبيعية إلّا بعد أن تهدِّئ قلبك أمامه، وتسكب قلبك كله فيه. إذا لم يَهَب الناس قلبهم إلى الله في إيمانهم به، وإذا لم يكن قلبهم فيه ولم يعاملوا حِمْله على أنه حِمْلُهم، فإن كل ما يفعلونه هو خداع لله، وهو تصرف معهود من المتدينين، ولا يمكن أن يحظى بثناء من الله. لا يمكن أن يكسب الله أي شيء من هذا النوع من الأشخاص، ولا يمكن لهذا النوع من الأشخاص إلا أن يؤدي دور الضّدِّ لعمل الله؛ فهو أشبه بزخرفة في بيت الله، لا ضرورة لها، وليس لها نفع. لا يستخدم الله هذا النوع من الأشخاص، ولا يقتصر الأمر على أنه لا توجد فرصة لعمل الروح القدس في مثل هذا الشخص، بل وليست هناك أي قيمة لحيازته للكمال؛ فهذا النوع من الأشخاص هو في الواقع في "حكم الميت"، وليس لدى مثل هؤلاء الأشخاص أي شيء يمكن أن يستخدمه الروح القدس، بل على العكس فكلهم استولى عليهم الشيطان وأفسدهم إلى أقصى حد، وسوف يجتثّ الله هؤلاء الأشخاص. عند استخدام الروح القدس للناس حاليًا، لا يقتصر على توظيف الجوانب المرغوبة فيهم لإتمام الأمور، بل يعمد أيضًا إلى تكميل الجوانب غير المرغوبة فيهم وتغييرها. إن كنت تستطيع سكب قلبك في الله والاحتفاظ بالهدوء أمامه، فستحظى بالفرصة والمؤهلات التي يستخدمها الروح القدس، لتتلقى استنارة الروح القدس وإضاءته، وفوق ذلك ستتمتع بفرصة إصلاح الروح القدس لعيوبك. عندما تعطي قلبك لله، يمكنك الدخول لعمق أكبر في الجانب الإيجابي والتمتع بمستوى أعلى من البصيرة، أما في الجانب السلبي فسيتاح لك مزيد من الفهم لأخطائك وعيوبك، وسوف تكون أكثر حرصًا على السعي لإرضاء إرادة الله، ولن تكون سلبيًا، بل ستدخل دخولًا فعّالاً. وبذلك ستصبح شخصًا قويمًا. وبافتراض أن قلبك سيكون قادرًا على أن يبقى هادئًا أمام الله، يتوقف نيلك لثناء الروح القدس وإرضاء الله من عدمه على استطاعتك الدخول بنشاط. عندما ينير الروح القدس شخصًا ويستخدمه، فهذا لا يجعله سلبيًا أبدًا، بل يجعله دائمًا في تقدُّم نشط. حتى وإن كان يعاني نقاط ضعف، فبإمكانه تحاشي بناء أسلوب حياته على نقاط الضعف هذه، وبإمكانه تفادي تأخير النمو في حياته، والاستمرار في السعي لإرضاء مشيئة الله. يمثل هذا معيارًا. إنْ استطعت أن تُحرز هذا فإنه يعتبر دليلاً كافيًا على أنك قد نلت حضور الروح القدس. إذا كان الشخص سلبيًا دائمًا، وحتى بعد تلقيه الاستنارة والتوصل إلى معرفة نفسه إن ظل سلبيًا ومستسلمًا وغير قادر على الصمود والتصرف في توافق مع الله، فمثل هذا الشخص يتلقى نعمة الله فحسب، ولكن الروح القدس ليس معه. عندما يكون

الشخص سلبيًا، فهذا يعني أن قلبه لم يتجه إلى الله، وأن روحه لم تتأثر بروح الله. يجب أن يكون هذا مفهومًا للجميع.

يمكن من التجربة رؤية أن تهدئة قلب المرء أمام الله هي واحدة من أهم القضايا. وهذه قضية تتعلق بالحياة الروحية للناس ونموهم في حياتهم. لن يثمر سعيك وراء الحقيقة والتغييرات في شخصيتك إلا عندما يكون قلبك في سلام أمام الله. وبما أنك تَمثُل أمام الله حاملاً ثقلاً وتشعر دائمًا بأنك تعاني نقصًا بطرق عديدة، وتحتاج إلى معرفة العديد من الحقائق، وتحتاج إلى اختبار جانب كبير من الواقع، وأن عليك توجيه كل الاهتمام لإرادة الله – فهذه الأشياء دائمًا ما تشغل عقلك. يبدو الأمر كما لو أنها تضغط عليك بشدة بحيث لا يمكنك التنفس؛ وبالتالي تشعر بثقل في القلب (رغم أنك لست في حالة سلبية). مثل هؤلاء الأشخاص هم وحدهم المؤهلون لقبول استنارة كلام الله وتأثير روح الله فيهم. إنهم يتلقون الاستنارة والإضاءة من الله بسبب حِمْلهم واكتئابهم، ويمكن القول إنه بسبب الثمن الذي دفعوه والعذاب الذي عانوه أمام الله، لأن الله لا يحابي أحدًا بمعاملة خاصة. فهو عادل دائمًا في معاملته للناس، لكنه أيضًا لا يعطي للناس اعتباطًا أو دون قيد أو شرط. هذا هو أحد جوانب شخصيته البارة. لم يصل معظم الناس في الحياة الحقيقية إلى هذا المدى بعد. على الأقل لم يتجه قلبهم تمامًا إلى الله بعد، وعليه لم يحدث أي تغيير كبير في شخصيتهم الحياتية؛ وما ذلك إلا لأنهم يعيشون في نعمة الله، ولم ينالوا عمل الروح القدس بعدُ. إن المعايير التي يجب أن يتحقق بها الناس كي يستخدمهم الله هي كما يلي: يتجه قلبهم إلى الله، ويحملون عبء كلام الله، ويمتلكون قلبًا مشتاقًا، ويعتزمون السعي إلى الحق. فلا ينال عمل الروح القدس ويحظى مرارًا بالاستنارة والإضاءة سوى أشخاص من هذا القبيل. يظهر على الناس الذين يستخدمهم الله من الخارج وكأنهم غير عقلانيين، وكأنهم ليس لديهم علاقات طبيعية مع الآخرين، مع أنهم يتحدثون بلياقة، ولا يتكلمون بلا مبالاة، ويمكنهم دائمًا أن يحتفظوا بقلب هادئ أمام الله. هذا بالضبط هو الشخص الكافي لأن يستخدمه الروح القدس. يبدو أن هذا الشخص "غير العقلاني" الذي يتكلم الله عنه لا يمتلك علاقات طبيعية مع الآخرين، ولا يولي الاهتمام اللازم للمحبة الظاهرية أو الممارسات السطحية، ولكن يمكنه أن يفتح قلبه ويمدّ الآخرين بالإضاءة والاستنارة التي اكتسبها من خبرته الفعلية أمام الله عندما يتواصل في أمور روحية. هكذا يُعبّر عن حبه لله ويُرضي مشيئة الله. وعندما يُشهّر به الآخرون ويسخرون منه، فإنه قادر على تفادي الخضوع لسيطرة أشخاص أو أمور أو أشياء خارجية، ويمكنه أن يظل هادئًا أمام الله. يبدو مثل هذا الشخص أن لديه رؤاه الفريدة، فلا يترك قلبه الله أبدًا، بغض النظر عما يفعله الآخرون. عندما يتحادث الآخرون بمرح وهزل، يبقى قلبه في حضرة الله، متأملاً في كلمة الله أو مصليًا لله داخل قلبه في صمت، ساعيًا لمقاصد الله. إنه لا يولي أهمية للحفاظ على علاقات طبيعية مع الآخرين. يبدو أن هذا الشخص لا يملك فلسفة للحياة. يظهر هذا الشخص من الخارج مُفعمًا بالحيوية وجديرًا بالمحبة وبريئًا، ولكنه يمتلك أيضًا حسًّا بالهدوء. هذه هي صورة الشخص الذي يستخدمه الله. ببساطة، لا يمكن لأمور مثل فلسفة العيش أو "العقل الطبيعي" أن يكون لها أثر في هذا النوع من الأشخاص، فهو شخص قد كرّس قلبه كاملاً لكلمة الله، ويبدو أنه لا يملك إلا الله في قلبه. هذا هو الشخص الذي يشير إليه الله كشخص "بدون عقل"، وهو بالضبط نوع الشخص الذي يستخدمه الله. علامة الشخص الذي يستخدمه الله هي هذه: قلبه دائمًا أمام الله بغض النظر عن الزمان والمكان، ولا يترك قلب هذا الشخص الله أبدًا، وهو لا يتبع الحشود، بغض النظر عن مدى فسق الآخرين ومدى انغماسهم في شهواتهم ورغبات أجسادهم. هذا هو النوع الوحيد من الأشخاص الذي يناسب استخدام الله، وهو الشخص الوحيد الذي يُكمّله الروح القدس. إن كنت غير قادر على الوصول إلى هذه الأمور، فأنت لست مؤهلاً ليقتنيك الله، ويُكمّلك الروح القدس.

يجب أن يلتفت قلبك إلى الله إذا كنت تريد أن تقيم علاقة طبيعية مع الله، وعلى هذا الأساس، سيكون لديك أيضًا علاقة طبيعية مع الأشخاص الآخرين. إذا لم تكن لديك علاقة طبيعية مع الله، فسيكون الأمر متعلقًا بفلسفة العيش الإنسانية، بغض النظر عمّا تفعله للحفاظ على علاقاتك مع الآخرين، وبغض النظر عن مدى اجتهادك في العمل أو مقدار الطاقة التي تبذلها. إنك تحافظ على وضعك بين الناس من منظور إنساني وفلسفة إنسانية حتى يمدحوك، ولكنك لا تتبع كلمة الله لتقيم علاقات طبيعية مع الناس. إن لم تركّز على علاقاتك مع الناس بل حافظت على علاقة طبيعية مع الله، وإن كنت على استعداد لأن تهب قلبك إلى الله وتتعلم طاعته، فمن الطبيعي جدًا أن تصبح علاقاتك مع جميع الناس طبيعية. بهذه الطريقة، لا تُقام هذه العلاقات على الجسد،

ولكن على أساس محبة الله. لا توجد أي تعاملات تقريبًا قائمة على الجسد، أما في الروح فهناك شركة، وكذلك محبة وراحة متبادلة، وتوفير المؤونة من البعض إلى البعض الآخر. كل هذا يتم على أساس قلب يُرضي الله. لا يتم الحفاظ على هذه العلاقات بالاعتماد على فلسفة إنسانية للعيش، ولكنها تتشكل بصورة طبيعية جدًا من خلال حَمْل العبء لأجل الله. إنها لا تتطلب جهدًا إنسانيًا، وأنت لا تحتاج سوى الممارسة وفقًا لمبادئ كلمة الله. هل أنت على استعداد لتَفَهُّم إرادة الله؟ هل أنت على استعداد لأن تكون إنسانًا "دون عقل" أمام الله؟ هل أنت على استعداد لإعطاء قلبك تمامًا إلى الله، وتغض النظر عن مركزك بين الناس؟ مع مَنْ تحظى بأفضل علاقات من بين جميع الأشخاص الذين تتواصل معهم؟ ومع مَنْ منهم لديك أسوأ علاقات؟ هل علاقاتك مع الناس طبيعية؟ هل تعامل جميع الناس على قدم المساواة؟ هل تحافظ على علاقاتك مع الآخرين وفقًا لفلسفتك في الحياة، أم أنها مبنية على أساس محبة الله؟ عندما لا يعطي المرء قلبه إلى الله، تصبح روحه مُتبلّدة، وفاقدة للحس وفاقدة للوعي. لن يفهم مثل هذا الشخص كلام الله أبدًا ولن يكون له علاقة طبيعية مع الله، ولن تتغير شخصية مثل هذا الشخص أبدًا. تغيير شخصية المرء هي عملية يعطي فيها المرء قلبه تمامًا لله، ويتلقى الاستنارة والإضاءة من كلام الله. يمكن لعمل الله أن يسمح للمرء بالدخول بفاعلية، وكذلك بتمكينه من التخلص من جوانبه السلبية بعد اكتساب المعرفة حولها. عندما تبلغ نقطة إعطاء قلبك لله، سوف تكون قادرًا على إدراك كل حركة دقيقة داخل روحك، وسوف تدرك كل حالة استنارة وإضاءة تتلقاها من الله. تمسّك بهذا، وستدخل تدريجيًا في طريق تكميلك بواسطة الروح القدس. كلما كان قلبك أكثر هدوءًا أمام الله، أصبحت حساسية روحك ورقتها طبيعية أكثر، وازدادت قدرة روحك على إدراك تحريك الروح القدس إياها، ومن ثم تزداد سلامة علاقتك مع الله تدريجيًا. يبني الناس علاقات طبيعية فيما بينهم على أساس إعطاء قلبهم إلى الله، وليس من خلال الجهد البشري، فبدون وجود الله في قلوبهم، تكون العلاقات الشخصية بين الناس مجرد علاقات جسدية غير سليمة وتنازل للشهوة – إنها علاقات يمقتها الله ويكرهها. إذا قُلْت إن روحك قد تحركت، لكنك تريد دائمًا أن تكون لديك شركة مع أشخاص يروقون لك، ومع مَنْ تجلَّهم، ووُجد آخر يسعى لك ولا يروقك، وتتحيز ضده ولا تتفاعل معه، فهذا أكبر دليل على أنك خاضع لعواطفك وليس لديك على الإطلاق علاقة طبيعية مع الله. إنك تحاول خداع الله وإخفاء قبحك. حتى إن كنت تستطيع مشاركة بعض الفهم لكنك تحمل نوايا خاطئة، فإن كل شيء تقوم به جيد قياسًا على المعايير البشرية وحدها. لن يمدحك الله، فأنت تتصرف وفقًا للجسد، وليس وفق حِمْل الله. إن كنت قادرًا على تهدئة قلبك أمام الله ولديك تعاملات طبيعية مع جميع الذين يحبون الله، فعندئذٍ فقط تكون لائقًا لأن يستخدمك الله. بهذه الطريقة، مهما كانت طريقة ارتباطك بالآخرين، فإنها لن تكون وفقًا لفلسفة من فلسفات الحياة، ولكنها ستكون أمام الله والعيش بطريقة تنطوي على مراعاة حِمْله. كم يوجد بينكم من أمثال هؤلاء الناس؟ هل علاقاتك مع الآخرين طبيعية حقًّا؟ على أي أساس تُقيمها؟ كم عدد فلسفات الحياة في داخلك؟ هل تخلَّصت منها؟ إذا لم يستطع قلبك أن يلتفت إلى الله تمامًا، فأنت لا تنتمي إلى الله، بل أنت من الشيطان، وستعود في النهاية إلى الشيطان. أنت لا تستحق أن تكون واحدًا من شعب الله. وكل هذا يتطلب منك نظرة متأنية.

حياة روحية طبيعية تقود الناس إلى المسار الصحيح

لم تقطعوا سوى مسافةٍ قصيرةٍ جدًا من الطريق الذي يسلكه مَنْ يؤمن بالله، ولم تدخلوا المسار الصحيح بعدُ، ولذلك لا تزالون بعيدين عن تحقيق معيار الله. قامتكم الآن ليست في مستوى كافٍ لتلبية مطالبه. إنَّكم تتعاملون دائمًا مع عمل الله بلا مبالاة، ولا تأخذونه على محمل الجد؛ وذلك بسبب مستوى قدراتكم وطبيعتكم الفاسدة. هذا هو أكبر عيب لديكم. من المؤكَّد أنَّه ليس هناك مَن يدرك الطريق الذي يسلكه الروح القدس؛ فمعظمكم لا يفهمونه ولا يستطيعون رؤيته بوضوح. وعلاوة على ذلك، فإنَّ معظمكم لا يعيرون أي اهتمام لهذا الأمر، فضلًا عن أن تأخذوه بجدّيّة. إذا واصلتم المسير على هذا النحو، بالعيش في جهل بعمل الروح القدس، فإن الطريق الذي تتَّخذونه كمؤمنين بالله سيكون عديم الجدوى؛ هذا لأنَّكم لا تفعلون كل ما بوسعكم للسعي لتحقيق إرادة الله، ولأنَّكم لا تتعاونون على نحو جيد مع الله. ليس هذا لأن الله لم يعمل فيك، أو أنَّ الروح القدس لم يؤثِّر فيك، بل لأنَّك غير مبالٍ، ولا تأخذ عمل الروح القدس بجديَّة. يجب عليكم تغيير هذا الوضع في الحال والسير في الطريق الذي يقود

الروح القدس الناس فيه. هذا هو الموضوع الرئيسي لهذا اليوم. إنَّ "الطريق الذي يقوده الروح القدس" يشير إلى اكتساب الناس الاستنارة في الروح، واقتناء المعرفة بكلمة الله، ونيل الوضوح بشأن الطريق الذي أمامهم، والقدرة على الدخول إلى الحق خطوةً خطوةً، والتوصُّل إلى مزيد من المعرفة بالله. إنَّ الطريق الذي يقود الروح القدس الناس فيه هو في الأصل طريق نحو فهم أوضح لكلمة الله، خالٍ من الانحرافات والشبهات، وأولئك الذين يسلكونه يسيرون فيه باستقامة. ولتحقيق ذلك، سوف تحتاجون إلى العمل في انسجام مع الله، وإيجاد طريق صحيح للممارسة، والسير في الطريق الذي يقوده الروح القدس. وهذا ينطوي على التعاون من جانب الإنسان، أي ما يتعيَّن عليكم فعله لتحقيق متطلَّبات الله منكم، وكيف يجب أن تتصرَّفوا للدخول إلى المسار الصحيح للإيمان بالله.

لعل السير في الطريق الذي يقوده الروح القدس يبدو مُعقَّدًا، ولكنَّك ستجده أكثر بساطةً عندما يكون طريق الممارسة واضحًا لك. الحق هو أنَّ الناس قادرون على كل ما يطلبه الله منهم، وليس كما لو أنَّه يحاول تعليم الخنازير الطيران. يسعى الله في جميع الأحوال إلى حل مشاكل الناس وتهدئة مخاوفهم. عليكم جميعًا أن تفهموا هذا، لا تسيئوا فهم الله. يتم توجيه الناس وفقًا لكلمة الله على الطريق الذي يسلكه الروح القدس. وكما ذُكر من قبل، يجب أن تعطوا قلبكم لله. هذا شرط أساسي للسير في الطريق الذي يقود إليه الروح القدس. يجب عليكم القيام بذلك من أجل الدخول إلى المسار الصحيح. كيف يقوم امرؤ بعمل إعطاء قلبه لله عن عمدٍ؟ عندما تختبرون عمل الله وتصلّون إليه في حياتكم اليومية، فإنَّكم تفعلون هذا بلا مبالاة، فأنتم تصلّون لله بينما تعملون. هل يمكن أن يُطلق على ذلك إعطاء قلبكم لله؟ تفكِّرون في شؤون الأسرة أو شؤون الجسد، وكأنَّكم دائمًا بعقلين. هل يمكن اعتبار هذا تهدئة لقلبكم في حضرة الله؟ هذا لأن قلبك دائمًا يركِّز على الأمور الخارجية، وغير قادر على العودة أمام الله. إذا كنتم ترغبون في جعل قلبكم في سلام حقيقي أمام الله، فيجب عليكم القيام بعمل التعاون الواعيِ. وهذا يعني أنَّه يجب على كل واحد منكم أن يخصِّص وقتًا لعباداته، وقتًا تنحّون فيه جانبًا الناس والحوادث والأشياء، أَقِرّوا قلوبكم وهدّئوا أنفسكم أمام الله. يجب أن يحتفظ كلٌّ منكم بملاحظات تعبُّدية فرديَّة؛ حيث تقومون بتسجيل معرفتكم بكلمة الله، وكيف تتأثَّر روحكم، بغض النظر عمّا إذا كان ما دونتموه عميقًا أو سطحيًا. يجب أن يهدّئ كل شخص قلبه أمام الله عن وعيٍ. إذا كنت تستطيع تخصيص ساعة أو ساعتين لحياة روحية حقيقية كلَّ يوم، فستشعر بازدهار في حياتك في ذلك اليوم وسيكون قلبك مشرقًا وصافيًا. إن كنت تعيش هذا النوع من الحياة الروحية يوميًا، فسوف يكون قلبك قادرًا على العودة إلى حوزة الله، وستزداد روحك قوةً، وتتحسَّن حالتك باستمرار، وتصبح أكثر قدرةً على السير في الطريق الذي يقوده الروح القدس، وسيُنعِمُ الله عليك بالمزيد من البركات. إن الغرض من حياتكم الروحية هو كسب حضور الروح القدس عن وعي، وليس هو التقيُّد بالقواعد أو إجراء الطقوس الدينية، بل التصرُّف حقًا بتناغم مع الله وإخضاع جسدكم بحقٍ. هذا ما يجب على الإنسان فعله، لذلك يجب عليكم أن تفعلوا هذا بأقصى جهدٍ. كلَّما تعاونت على نحو أفضل وبذلت مزيدًا من الجهد، تمكَّن قلبك أكثر من العودة إلى الله، وزادت قدرتك على تهدئة قلبك أمامه. وفي مرحلةٍ معيَّنة، سيربح الله قلبك تمامًا. لن يتمكَّن أحد من التحكّم في قلبك أو الاستيلاء عليه، وستكون مُلكًا لله تمامًا. إذا سلكت هذا الطريق، فسوف تُستعلن لك كلمة الله في جميع الأوقات، وتمنحك استنارة حول كل شيء لا تفهمه – يمكن تحقيق كل ذلك من خلال تعاونك. لهذا السبب يقول الله دائمًا، "كل مَنْ يتصرف في تناغم معي، فسوف أكافئه بأكثر من الضعف". يجب أن تروا هذا الطريق بوضوح. إذا أردتم السير في الطريق الصحيح، فعليكم أن تفعلوا كل ما بوسعكم لإرضاء الله. يجب أن تفعلوا كل ما تستطيعون للوصول إلى حياة روحية. قد لا تحقق في البداية نتائج كبرى في هذا المسعى، ولكن يجب ألَّا تسمح لنفسك بالتراجع أو التمرّغ في السلبية، بل يجب عليك الاستمرار في العمل الجاد! وكلَّما عشتَ مزيدًا من الحياة الروحية، أصبح قلبك أكثر انشغالًا بكلام الله، وزاد اهتمامه دائمًا بهذه الأمور، وتحمُّله دائمًا لهذا العبء. بعد ذلك، اكشف حقيقتك الأعمق لله من خلال حياتك الروحيَّة. أخبره بما ترغب في فعله، وما تفكر فيه، وبفهمك لكلمته ورأيك فيها. لا تُخفِ أي شيء، ولا حتى أقل القليل! مارس التحدُّث بالكلمات داخل قلبك والكشف عن مشاعرك الحقيقية لله، إن كانت في قلبك فقلها بلا تردد. كلَّما تحدثت أكثر بهذه الطريقة، شعرت أكثر بجمال الله، وسيجذب الله قلبك بقوة أكثر نحوه. عندما يحدث هذا، ستشعر أن الله أعزُّ عليك من

أي شخص آخر. لن تترك جانب الله أبدًا، مهما يكن من أمر. إذا كنت تمارس هذا النوع من العبادة الروحية بصفة يوميَّة ولا تضعها خارج حسبانك، بل تتعامل معها كمسألة عظيمة الأهمية، عندئذٍ ستشغل كلمة الله قلبك. هذا هو معنى أن يلمسك الروح القدس. سيكون الأمر كما لو أن الله يمتلك قلبك دائمًا، وكما لو كان ما تحبّه موجودًا دائمًا في قلبك. لا يمكن لأحد أن ينزع هذا منك. عندما يحدث هذا، سيعيش الله حقًّا في داخلك، ويكون له موضع في قلبك.

وعود لأولئك الذين كمّلهم الله

ما الطريق الذي يكمِّل الله من خلاله الإنسان؟ ما هي الجوانب التي يشتمل عليها؟ هل ترغب في أن يكملك الله؟ هل أنت على استعداد لقبول الدينونة والتوبيخ من الله؟ ماذا تعرف عن هذه الأسئلة؟ إن لم يكن باستطاعتك أن تتكلم عن هذه المعرفة، فإن هذا يُظهر أنك ما زلتَ لا تعرف شيئًا عن عمل الله، ولم تستنر مطلقًا بالروح القدس. لا يمكن لهذا النوع من البشر أن يُكمَّل، لا يمكنه سوى أن يتلقى قدرًا ضئيلاً من النعمة يستمتع به قليلاً لكنه لا يدوم في الأجل البعيد. إذا كان المرء يستمتع بنعمة الله فحسب، فإنه لا يمكن أن يُكمَّل من قِبَل الله. ربما يرضى البعض بسلام الجسد ومسرّته، أو بحياة سهلة خالية من الشدائد أو التعاسة؛ حيث يعيش في سلام مع أسرته دون صراعات أو شجار. بل إن البعض قد يعتقد أن هذه هي بركة الله، لكنها في الحقيقة هي نعمة الله فحسب. لا يمكنكم أن ترضوا بمجرد الاستمتاع بنعمة الله. إن هذا النوع من التفكير مبتذل جدًا. حتى لو كنتَ تقرأ كلمة الله يوميًا وتصلي كل يوم، ولو كانت روحك تشعر بسلامٍ ومتعة خاصة، لكنك في النهاية غير قادر على أن تتكلم بأي معرفة عن الله وعن عمله، وليست لديك أي خبرة بتلك الأمور، ومهما كان المقدار الذي أكلته وشربته من كلمة الله، فإذا كنت فقط تشعر بالمتعة والسلام في روحك، وأن كلمة الله حلوة بما لا يقارن حتى إنه لا يمكنك التوقف عن التلذذ بها، لكن ليست لديك أي خبرة حقيقية مع كلمة الله أو أي واقعية لكلمة الله، فما الذي يمكنك أن تحصل عليه من إيمانك بالله بهذه الطريقة؟ إن لم تكن قادرًا على أن تحيا جوهر كلمة الله، فإن أكلك وشربك من كلام الله وصلواتك معنية بالدين بصورة كلية. إذن فإن هذا النوع من البشر لا يمكن أن يُكمَّل ولا يمكن أن يُقتَنى من الله؛ فجميع الذين اقتناهم الله هم أولئك الذين سعوا إلى الحق. ما يقتنيه الله ليس جسد الإنسان ولا مقتنياته، لكنه ذلك الجزء في داخله الذي ينتمي إلى الله. لهذا فإن الله لا يكمِّل جسد الإنسان بل قلبه، لعلّ قلب الإنسان يُقتَنى من قبل الله. بعبارة أخرى، إن جوهر القول بأن الله يكمل الإنسان هو أن الله يكمل قلب الإنسان لعله يتجه إلى الله ويحبه.

إن جسد الإنسان فانٍ، ولا طائل من أن يقتني الله جسد الإنسان؛ لأنه ذلك الذي سيبلى حتمًا، ولا يمكنه أن ينال ميراث الله أو بركاته. لو أن الله اقتنى جسد الإنسان فقط وأبقاه في هذا التيار، لأصبح الإنسان في هذا التيار باسمه فقط، لكن قلبه سينتمي إلى الشيطان، وحينئذٍ لن يكون الإنسان عاجزاً عن أن يصبح استعلانًا عن الله فحسب، بل سيصبح – بدلاً من ذلك – عبئًا عليه؛ ومن ثم، سيصبح اختيار الله للإنسان بلا معنى. أولئك الذين سيكملهم الله هم أولئك الذين سينالون بركات الله وميراثه؛ بمعنى أنهم سوف يستوعبون داخلهم ما لدى الله ومَنْ هو الله، بحيث يصبح ذلك ما هو موجود داخلهم، لديهم كل كلام الله منقوش داخلهم. مهما كانت ماهية الله، فسوف تكونون قادرين على استيعابه كله داخلكم كما هو تمامًا، وبهذا تحيون بحسب الحق. هذا النوع من البشر هو الذي يكمله الله ويربحه. هذا النوع من البشر وحده هو المؤهل ليرث البركات الآتية التي يهبها الله:

1. ينال حب الله الكامل.

2. يتصرف بحسب مشيئة الله في كل الأشياء.

3. يحصل على إرشاد الله ويحيا في ظل نوره ويستنير به.

4. يحيا في الصورة التي يحبها الله على الأرض، ويحب الله بصدق كما فعل بطرس، ويُصلَب من أجل الله، ويُحسَب أهلاً للموت من أجل حب الله، ويحصل على مجدٍ كمجد بطرس.

5. يكون موضع حب واحترام وإعجاب كل مَنْ على الأرض.

6. يتغلب على جميع أشكال العبودية للموت والجحيم، ولا يدع فرصة لعمل الشيطان؛ حيث يصبح ملكاً لله بالكلية، ويحيا داخل روحٍ جديدة ونشيطة، ولا يشعر بالضجر مطلقًا.

7. يشعر بإحساس لا يمكن وصفه بالنشوة والابتهاج دائمًا طوال حياته كما لو أنه قد رأى مجيء يوم مجد الله.

8. يحصل على مجدٍ مع الله وملامح مشابهة لأحباء الله القديسين.

9. يصبح ذاك الذي يحبه الله على الأرض، بمعنى أن يصبح ابن الله المحبوب.

10. يتغير شكله ويصعد مع الله إلى السماء الثالثة ويسمو فوق الجسد.

أولئك القادرون على وراثة بركات الله هم وحدهم الذين كمَّلهم الله واقتناهم. هل ربحت أي شيء؟ إلى أي مدى كمَّلَكَ الله؟ لا يكمل الله الإنسان عشوائيًا، بل ثمة شروط ونتائج ظاهرة يمكن للإنسان أن يراها. ليس كما يعتقد الإنسان أنه طالما كان عنده إيمان بالله، يمكن أن يُكمَّل وأن يُقتَنى من قِبَل الله، ويستطيع أن ينال على الأرض بركات الله وميراثه. تلك الأمور صعبة جدًا، وهي أكثر صعوبة فيما يتعلق بتغيير الشكل. ما يجب عليكم في المقام الأول أن تسعوا إليه في الوقت الراهن هو أن تُكمَّلوا من الله في كل الأشياء، وأن تُكمَّلوا من الله من خلال كل الناس والأمور والأشياء التي تواجهكم، بحيث يصبح المزيد من ماهية الله في داخلكم. يجب عليكم أولاً أن تنالوا ميراث الله على الأرض قبل أن تصبحوا أهلاً لأن ترثوا بركات أكثر وأعظم من الله. هذه الأمور كلها هي ما يجب عليكم أن تسعوا إليها وأن تفهموها أولاً. كلما زاد سعيكم نحو أن يكملكم الله في كل الأشياء، أصبحتم أكثر قدرة على رؤية يد الله في كل الأشياء، وبهذا تسعون بنشاط نحو الدخول إلى كينونة كلمة الله وواقعية كلمته من خلال مناظير مختلفة وفي أمورٍ مختلفة. لا يمكنكم أن تقنعوا بمثل هذه الحالات السلبية؛ كالاكتفاء بعدم ارتكاب خطايا أو عدم حمل أي تصورات وأي فلسفة للعيش وأي إرادة بشرية. إن الله يكمل الإنسان بطرق مختلفة، ومن الممكن أن تُكمَّل في كل الأمور نتيجة لذلك. لا يمكن أن تُكمَّل من الناحية الإيجابية فحسب، بل ومن الناحية السلبية أيضًا، وهذا يُثري ما تربحه. توجد في كل يوم فرص لتُكمَّل ووقت لتُقتنى من قِبَل الله، وبعد مدة من تلك الخبرة، سوف تشهد تغيرًا كبيرًا. سوف تصبح الآن قادرًا بصورة طبيعية على التبصر في أشياءٍ كثيرة لم تفهمها من قبل، وسوف تصبح – دون أن تدري – مستنيرًا من الله دونما الحاجة إلى آخرين يعلمونك، فتصبح لديك استنارة في كل الأشياء وتصبح كل خبراتك خصبة. سوف يرشدك الله بحيث لا تنحرف إلى أيٍّ من الجانبين، ثم تُوضَع على طريق الكمال من قبل الله .

لا يمكن أن يُقصَر تكميل الله على التكميل بواسطة أكل وشرب كلمة الله؛ فهذا النوع من الخبرات أحادي الجانب بدرجة كبيرة ولا يشمل ما يكفي، بل يحصر الإنسان داخل نطاق صغير للغاية. في هذه الحالة، يفتقر الإنسان إلى الكثير من التغذية الروحية المطلوبة بشدة. إذا كنتم ترغبون في أن يكملكم الله، فعليكم أن تتعلموا اختبار كل الأشياء وأن تكونوا مستنيرين في كل ما تواجهونه. كلما واجهك شيء، خيرًا كان أم شرًا، يجب أن تستفيد منه، وألا يكون سببًا في أن تصبح سلبيًا. مهما كان الأمر، يجب أن تكون قادرًا على دراسته عن طريق الوقوف في جانب الله، ولا تحلله أو تدرسه من منظور إنسان (هذا انحراف في خبرتك). إذا كان هذا هو نوع خبرتك، فسوف ينشغل قلبك بالمسؤوليات طوال حياتك، وسوف تعيش باستمرار في نور مُحيًّا الله ولن تنحرف بسهولة في ممارستك. هذا النوع من البشر يُتوقَّع له أشياء عظيمة، ولديه فرص كثيرة ليُكمَّل من قِبَل الله. الأمر برمته يتوقف على ما إذا كنتم ممن يحبون الله حبًا صادقًا وما إذا كانت لديكم الإرادة لتُكمَّلوا وتُقتَنوا من قبل الله وتتلقوا بركاته وميراثه. لن تنتفعوا شيئًا من أن تكون لديكم إرادة فقط، بل لا بد أن تكون لديكم أيضًا معرفة كثيرة، وإلا فإنكم ستستمرون دائمًا في الانحراف في ممارساتكم. يريد الله أن يكمل كل واحد منكم. رغم أن الغالبية الآن قبلت بالفعل عمل الله لمدة طويلة، فقد اكتفت بالتنعم بنعمة الله، ولا ترغب إلا في الحصول منه على بعضٍ من راحة الجسد، لكنها لا ترغب في أن تحصل على

إعلانات أكثر وأسمى، وهذا يوضح أن قلب الإنسان ما زال بعيدًا دائمًا. رغم الشوائب القليلة التي ما زالت موجودة في عمل الإنسان وخدمته ومحبة قلبه لله، فإنه فيما يتعلق بجوهر الإنسان من الداخل وفكره غير المستنير، يظل الإنسان يبحث باستمرار عن السلام ومتعة الجسد، ولا يهتم بشروط تكميل الله للإنسان أو مقاصد الله من تكميل الإنسان. لذلك تظل حياة الغالبية مبتذلة ومنحلة دون أدنى قدر من التغيير. إنهم ببساطة لا يعتبرون الإيمان بالله مسألة مهمة، وكأنهم يؤمنون فقط من أجل آخر، ويتصرفون من دون جدية أو تفانٍ، ويعيشون بأقل القليل، ويهيمون في وجودٍ بغير هدف. قليلون هم الذين يسعون إلى الدخول في كلمة الله في كل الأشياء، ويربحون مزيدًا من الأشياء التي تُغْني، فيصبحون أصحاب ثروات أكبر في بيت الله هذا اليوم، ويتلقون مزيدًا من بركات الله. إذا كنتَ تسعى إلى أن يكملك الله في كل الأشياء وكنتَ قادرًا على أن ترث مواعيد الله على الأرض، وإذا كنتَ تسعى إلى الاستنارة بالله في كل شيء ولا تدع السنوات تمر دون عمل، فهذا هو الطريق الأمثل لتدخله بنشاط، وفي هذا الطريق وحده تكون مستحقًّا وأهلاً أن يكملك الله. هل أنت حقاً امرؤ يسعى إلى أن يكمله الله؟ هل أنت حقًّا امرؤ جاد في كل الأشياء؟ ألديك نفس روح المحبة نحو الله مثل بطرس؟ ألديك الإرادة لتحب الله كما فعل يسوع؟ لطالما آمنتَ بيسوع لسنواتٍ كثيرة، فهل رأيت كيف أحب يسوع الله؟ هل مَنْ آمنت به هو يسوع حقًّا؟ أنت تؤمن بإله اليوم العملي، هل رأيتَ كيف أحب الإله العملي المتجسد الله الكائن في السماء؟ أنت تؤمن بالرب يسوع المسيح؛ ذلك لأن صَلْب يسوع لفداء البشرية والمعجزات التي أجراها هي حقائق مُتَّفَق عليها. بيد أن إيمان الإنسان لا يأتي من المعرفة والفهم الحقيقي ليسوع المسيح. أنت تؤمن فقط باسم يسوع لكنك لا تؤمن بروحه، لأنك لا تبالي بالكيفية التي أحب بها يسوع الله. إن إيمانك بالله حديث جدًا. رغم إيمانك بيسوع لسنواتٍ كثيرة، فإنك لا تعرف كيف تحب الله. ألا يجعلك هذا أكبر أحمق في العالم؟ وهذا يبين أنك ظللت لسنواتٍ تأكل طعام الرب يسوع المسيح دون جدوى. إنني لا أبغض هذا النوع من البشر فحسب، بل أثق في أن الرب يسوع المسيح الذي تعبده يبغضه أيضًا. كيف يمكن لمثل هذا النوع من البشر أن يُكمَّل؟ ألستَ خجلاً؟ ألا تشعر بالخزي؟ أما زالت لديك الجرأة لتواجه ربك يسوع المسيح؟ هل تفهمون جميعكم معنى كلامي؟

ينبغي أن يُعاقَب الشرير

أن تتحرى ما إن كنت تمارس البر في كل ما تفعل، وإن كان الله يراقب كل أفعالك، هو من المبادئ السلوكية لدى أولئك الذين يؤمنون بالله. سوف تُدعَون من الأبرار؛ لأن بمقدوركم إرضاء الله، ولأنكم ترتضون عناية الله وحمايته؛ فكل مَنْ يرتضي عناية الله وحمايته وكماله، والذين اقتناهم الله، هم، في نظر الله، من الأبرار الذين يشملهم الله برعايته. كلما ارتضيتم كلمات الله، هنا والآن، أصبح بمقدوركم أن تتلقوا مشيئة الله وأن تفهموها، ومن ثمَّ تتمثلون كلمات الله وتلبون مطالبه على نحو أفضل. هذه إرسالية الله لكم، وهي ما ينبغي أن تكونوا جميعًا قادرين على تحقيقه. إن استخدمتم مفاهيمكم لقياس الله وتعيين حدوده، كما لو كان الله صنمًا من الصلصال لا يتغير، وإذا ما رسمتم حدودًا لله ضمن ضوابط الكتاب المقدس، وحصرتموه ضمن نطاق محدد من العمل، فإن ذلك يثبت أنكم أدنتموه، ولأن اليهود في عصر العهد القديم، قد عمدوا، في قلوبهم، إلى أن يضفوا على الله شكل الوثن، وكأن الله لا يمكن أن يُسمّى إلا المسيًّا فقط، وأنّ مَنْ كان يسمّى المسيًّا هو وحده الله، ولأنهم خدموا الله وتعبّدوا له كما لو كان صنمًا صلصاليًا (بلا حياة)، فقد سمّروا يسوع وقتئذٍ على الصليب، وحكموا عليه بالموت – وبذلك حكموا على يسوع البريء بالموت. لم يقترف الله أي جريمة، ومع ذلك، لم يصفح الإنسان عن الله، وحكم عليه حكمًا صارمًا بالموت. وهكذا صُلب يسوع. لطالما اعتقد الإنسان بأن الله لا يتغير، ولطالما عرَّفه وفقًا للكتاب المقدس، وكأن الإنسان قد أدرك تدبير الله، وكأن جُلّ ما يفعل الله هو في متناول يد الإنسان. لقد بلغ الناس منتهى السخف، فقد استحوذ عليهم الغرور في أقصى صوره، ولديهم جميعًا، ميل إلى البلاغة الطنّانة. بغض النظر عن وفرة معرفتك بالله فإنّني، على الرغم من ذلك، أقول بأنك لا تعرف الله، وأن ليس ثمة أحد أكثر منك معارضة لله، وأنّك تدين الله؛ والسبب في ذلك أنّك عاجز تمامًا عن طاعة عمل الله، وانتهاج طريق الكائن الذي جعله الله كاملاً. لماذا لم يرضَ الله البتّة عن أفعال الإنسان؟ لأنّ الإنسان لا يعرف الله، ولأن لديه مفاهيم كثيرة جدًّا، ولأنه، بدلاً من الاستجابة للحقيقة، فان كل معرفته بالله تسير على الوتيرة وتستخدم المنهج نفسه في كل موقف. وهكذا، وبعد أن

هبط الله إلى الأرض اليوم، فإن الإنسان قد سمَّر اللهَ من جديد على الصليب. فيا لـه من جنس بشري متوحش وقاسٍ! جنس متواطئ ومخادع، ومتصادم بعضه مع بعض، جنس زاحف نحو الشهرة والثروة والتناحر – فمتى ينتهي هذا في يوم من الأيام؟ لقد نطق الله بمئات الآلاف من الكلمات، لكن أحدًا لم يعد إلى رشده. إنهم يتصرفون من أجل عائلاتهم وأبنائهم وبناتهم ووظائفهم وطموحاتهم ومكانتهم وإرضاءً لغرورهم وجمعًا للأموال ومن أجل الثياب والطعام والجسد – فأعمال من هي حقاً من أجل الله؟ حتى أولئك الذين يعملون من أجل الله، هناك عدد قليل من بينهم مَنْ يعرفون الله؛ فكم من الناس مَنْ لا يعملون من أجل مصالحهم الشخصية؟ وكم من الناس مَنْ لا يظلمون الناس ولا يميّزون فيما بينهم طمعًا في نيل مكانة خاصة؟ وهكذا، حُكم على الله بالموت كرهًا مرات لا تُعد ولا تُحصى، وقد أدان عددًا لا يحصى من القضاة البربريين الله مرات عدة وسمَّروه مرة أخرى على الصليب، كم من الناس يمكن أن نسمّيهم أبرارًا لأنهم يعملون حقًا من أجل الله؟

عند الله، هل من اليسير أن يتمثل الكمال في شخص مقدس أو شخص بار؟ من البديهي أنه "لا يوجد بار على هذه الأرض؛ فالأبرار لا يسكنون هذا العالم". عندما تمثلون بين يديَّ الله، فكِّروا فيما ترتدون وفي كل ما تقدمون عليه من قول أو عمل وفي كل خواطركم وأفكاركم وحتى الأحلام التي تحلمون بها كل يوم – كل هذا من أجلكم أنتم. أليست هذه هي حقيقة الأمور؟ لا يعني "البر" إعطاء الصدقات، ولا يعني أن تحب جارك كما تحب نفسك، ولا يعني اجتناب القتال أو الجدال أو السلب أو السرقة،وإنما يعني البر أن تأخذ إرسالية الله مأخذ الجد باعتبارها واجباً عليك، وأن تطيع ترتيبات الله وتنظيماته باعتبارها دعوة مُرسلة من السماء بغض النظر عن الزمان أو المكان، مثلها مثل كل ما عمله الرب يسوع. هذا هو البر ذاته الذي تكلم الله عنه. إن إمكانية أن يدعى لوطٌ بالإنسان البار عائد إلى أنه أنقذ المَلَكَيْن الذيْن أرسلهما الله دون أن يلتفت إلى ما ربحه أو ما فقده؛ ويمكن أن يُسمى ما فعله في ذلك الوقت عملاً صالحًا لكن لا يمكن أن يُطلق عليه وصف إنسان بار. كان ذلك فقط لأن لوطًا رأى أن الله أعطاه ابنتيه عوضًا عن الملائكة. لكن لم يكن كل تصرفه في الماضي ليمثل البر، ولذا أقول إنه "لا يوجد بار على هذه الأرض". حتى بين أولئك الذين هم في مرحلة التعافي، لا يمكن أن يُدعى أحد منهم بارًا. لا يهم كيف تبدو أعمالك جيدة، ولا يهم كيف تُظهِر تمجيد اسم الله، أو كيف تجتنب ضرب الناس ولعنهم أو سلب أموالهم وسرقتها، فإنك لا تزال غير قادر على أن تُسمى بارًا لأن هذه الصفات يمكن لأي شخص عادي أن يكتسبها. واليوم، فالأساس هو أنك لا تعرف الله. كل ما يمكن أن يُقال هو أن لديك اليوم القليل من الإنسانية الطبيعية، لكنك فاقد للبر الذي تحدث عنه الله، ومن ثمَّ لا يوجد من عملك ما يثبت معرفتك بالله.

عندما كان الله في السماء، حاول الإنسان من قبل أن يخدع الله بأفعاله؛ واليوم، جاء الله بين البشر – لمدة لا يعلمها أحد – ومع ذلك لا يزال الإنسان يحاكي أعمالاً روتينية من أجل الله ويحاول خداع الله. أليس الإنسان بمتخلف إلى حد بعيد في تفكيره؟ حدث الشيء نفسه مع يهوذا؛فقبل أن يأتي يسوع، كان يهوذا يكذب على إخوانه وأخواته، ولم يتغير بعد مجيء يسوع؛ فلم تكن لديه أدنى معرفة بيسوع، وفي نهاية المطاف خان يسوع. ألم يكن هذا بسبب أنه لا يعرف الله؟ واليوم إذا كنتم لا تزالون لا تعرفون الله، فمن الممكن أن تصبحوا يهوذا آخر، ويترتب على هذا أن تُعاد أحداث مأساة صلب المسيح إبان عصر النعمة، منذ ألفَيْ عام، مرة أخرى. ألا تؤمنون بهذا؟ إنها حقيقة! اليوم، يمر معظم الناس بمثل هذه الظروف – قد أقول هذا في وقت مبكر – ويلعب هؤلاء الناس دور يهوذا. أنا لا أتحدث على سبيل المرح، ولكن وفقًا للحقيقة – ويجب عليك أن تؤمن بذلك. على الرغم من أن العديد من الناس يتظاهرون بالتواضع، إلا أن قلوبهم ليس بها سوى المياه الكريهة الراكدة. الآن، يشبه هذا حال الكثيرين في الكنيسة. أتعتقدون أنني لا أعرف أي شيء؟ واليوم، يقرر لي روحي وأشهد لذاتي. أتظن أني لا أعلم شيئًا؟ أتظنون أني لا أفهم شيئًا مما يدور بخلدكم من أفكار ملتوية وما تحتفظون به في قلوبكم؟ هل ينخدع الله بهذه السهولة؟ هل تظن أن بمقدورك التعامل معه وفق ما ترغب؟ فيما مضى، كنت أخشى أن تكونوا مقيدي الحرية، ولذا أطلقت لكم العنان باستمرار، لكن أحدًا لم يدرك أنني كنت أعاملهم بلطف. أعطيتهم شبرًا فأخذوا ميلاً. ليسأل بعضكم بعضًا: لم أتعامل مع أحد تقريبًا، ولم أكن أسارع إلى توبيخ أحد – ومع ذلك فأنا شديد المعرفة بشأن دوافع الإنسان ومفاهيمه. هل تعتقد أن الله نفسه الذي يشهد له الله أحمق؟ إذا كنت

تعتقد ذلك، فأنا أقول بأنك أعمى للغاية! لن أكشفك، ولكن لنرَ إلى أي مدىً يمكن أن يبلغ فسادك. لنرَ إذا ما كان لحيلك أن تخلصك، أم أن بذل قصارى جهدك في محبة الله هو ما يُمكنه أن يُخلّصك. اليوم، لن أدينك؛ لننتظر حتى يحين الوقت الذي يرى الله فيه كيف يقتص الله منك. ليس لديَّ وقت للتحدث معك الآن، ولا أرغب في تأجيل عملي الأعظم من أجلك، فمن غير المناسب أن يقضي الله وقته في التعامل مع يرقة مثلك، لذا لنرَ إلى أي مدى يمكنك أن تشبع رغباتك. إن مثل هؤلاء الناس لا يهتمون بالحصول على أدنى معرفة عن الله، وليست لديهم أي محبة لله، ولكنهم لا يزالون يرغبون في أن يسميهم الله أبرارًا، أليست هذه مزحة؟ ولأن هناك في الواقع عدداً قليلاً من الناس هم صادقون، فلا أهتم سوى بتوفير الحياة للإنسان، وسأكمل ما يجب عليَّ القيام به فقط اليوم، وفيما بعد سينال القصاص من كلٍ وفق سلوكه. لقد قلت ما يُفترض أن أقوله؛ لأن هذا هو العمل الذي أقوم به؛ فأنا أفعل ما يجب عليَّ أن أفعله، ولا أفعل ما لا ينبغي عليَّ فعله، ومع ذلك لا يزال يحدوني الأمل في أن تقضوا المزيد من الوقت في التفكير: ما المقدار الحقيقي لمعرفتكم بالله على وجه التحديد؟ هل أنتم من أولئك الذين سمَّروا الله مرة أخرى على الصليب؟ وأخيرًا، أقول: ويلٌ لأولئك الذين يصلبون الله.

كيفية الدخول إلى الحالة العادية

كلما زاد قبول الناس لكلام الله، زادت استنارتهم، وزاد جوعهم وعطشهم في سعيهم إلى معرفة الله. فقط أولئك الذين يقبلون كلام الله هم القادرون على خوض تجارب أكثر ثراءً وعمقًا، وهم الوحيدون الذين يمكن أن تستمر حياتهم في النمو مثل زهور السمسم. يجب على كل من يسعى إلى الحياة أن يعامل هذا على أنه عمل بدوام كامل، ويجب أن يشعروا أنه "من دون الله، لا يمكنني العيش؛ من دون الله، لا يمكنني تحقيق شيء؛ من دون الله كل شيء فارغ". لذا يجب أن يكون لديهم هذا العزم أيضًا: "من دون حضور الروح القدس، لن أفعل شيئًا، وإذا لم يكن لقراءة كلام الله أي تأثير، فأنا غير مهتم بفعل أي شيء." لا تنغمسوا في ملذات الحياة. تأتي تجارب الحياة من تنوير الله وإرشاده، وهي خلاصة جهودكم الذاتية. ما يجب أن تطلبوه من أنفسكم هو هذا: "عندما يتعلق الأمر بتجربة الحياة، لا يمكنني منح نفسي تصريحًا مجانيًا".

في بعض الأحيان، عندما تكون في ظروف غير طبيعية، تفقد حضور الله، وتصبح غير قادر على الشعور بالله عند الصلاة. من الطبيعي أن تشعر بالخوف في مثل هذه الأوقات، لذا يجب أن تبدأ البحث على الفور. وإذا لم تفعل ذلك، سينفصل عنك الله، وستكون من دون حضور الروح القدس، بل والأكثر عمل الروح القدس، لمدة يوم أو يومين أو حتى شهر أو شهرين. في هذه المواقف، ستصبح مخدرًا للغاية ويأسرك الشيطان مرة أخرى، لدرجة أنك تصبح قادرًا على الإتيان بكافة التصرفات. أنت تطمع في الثروة، وتخدع إخوتك وأخواتك، وتشاهد الأفلام ومقاطع الفيديو، وتلعب "ماجونغ"، وحتى تدخّن وتشرب بدون انضباط، كما ابتعد قلبك عن الله. لقد سرت في طريقك الخاص سرًا، وأصدرت حكمًا تعسفيًا على عمل الله. في بعض الحالات، يبلغ الانحطاط بالناس درجةً لا يشعرون فيها بالخجل أو الحرج عند ارتكاب الخطايا ذات الطبيعة الجنسية. هذا النوع من الأشخاص قد نبذه الروح القدس، بل إن عمل الروح القدس قد غاب منذ زمن طويل في مثل هذا الشخص. يمكن للمرء فقط أن يراهم يغرقون أكثر فأكثر في الفساد حين تطول أيدي الشر أكثر. وفي النهاية، ينكرون وجود هذا الطريق، ويأسرهم الشيطان وهم يخطئون. إذا اكتشفت أن لديك فقط حضور الروح القدس، ولكنك تفتقر إلى عمله، فهذا بالفعل وضع خطير. عندما لا تستطيع حتى الشعور بوجود الروح القدس، فأنت على حافة الموت. إذا لم تتب، ستكون قد عدت بالكامل إلى الشيطان، وستكون من بين الذين يُستبعدون. لذا، عندما تكتشف أنك في حالة لا يوجد فيها سوى حضور الروح القدس (لا تخطئ، وتتحكم في نفسك، ولا تقاوم الله مقاومة صارخة) ولكنك تفتقر إلى عمل الروح القدس (لا تشعر بالتأثر عندما تصلي، لا تكسب تنويرًا أو إضاءة واضحة عندما تأكل وتشرب كلام الله، ولا تبالي بأكل وشرب كلام الله، ولا يوجد أي نمو في حياتك، وحُرمت منذ فترة طويلة من التنوير العظيم)، في مثل هذه الأوقات يجب أن تكون أكثر حرصًا. يجب ألاّ تنغمس في الملذات، وألاّ تطلق العنان لشخصيتك بعد الآن. قد يختفي حضور الروح القدس في أي وقت. هذا هو السبب في أن مثل هذا الوضع خطير للغاية. إذا

وجدت نفسك في مثل هذه الحالة، فحاول تغيير الأمور في أقرب وقت ممكن. أولاً، يجب أن تصلي صلاة توبة وتطلب من الله أن يتغمدك برحمته مرة أخرى. صل بجدية أكثر، وهدئ قلبك ليأكل ويشرب المزيد من كلام الله. في وجود هذا الأساس، يجب أن تقضي المزيد من الوقت في الصلاة، وتضاعف جهودك في الترنيم والصلاة وأكل وشرب كلام الله وأداء واجبك. ويمتلك الشيطان قلبك بمنتهى السهولة عندما تكون في أضعف حالاتك. عندما يحدث ذلك، يؤخذ قلبك من الله ويُرد إلى الشيطان، حيث تكون بدون حضور الروح القدس. في مثل هذه الأوقات، تتضاعف صعوبة استعادة عمل الروح القدس. ومن الأفضل أن تسعى إلى عمل الروح القدس وهو لا يزال معك، مما سيسمح لله أن يمنحك المزيد من تنويره ولا يجعله يتخلى عنك. الصلاة والترنيم وأداءك لوظيفتك وأكل وشرب كلام الله، كل هذا يتم حتى لا يجد الشيطان فرصة للقيام بعمله، وحتى يعمل الروح القدس في داخلك. إن لم تستعد عمل الروح القدس بهذا الشكل، وإذا انتظرت ببساطة، فإن استعادة عمل الروح القدس لن يكون سهلاً عندما تكون قد فقدت حضور الروح القدس، ما لم يحركك الروح القدس على وجه الخصوص، أو أضاءك بشكل خاص واستنارك. ومع ذلك، لا يستغرق الأمر يومًا أو يومين حتى تستعيد حالتك الأولى، إذ قد تمر في بعض الأحيان ستة أشهر دون أن تستعيدها. والسبب في هذا هو تهاون الناس مع أنفسهم، وعدم قدرتهم على اختبار الأشياء بطريقة عادية وبالتالي يتخلى الروح القدس عنهم. حتى لو استعدت عمل الروح القدس، فربما يظل عمل الله الحالي غير واضح لك تمامًا؛ لأنك تأخرت كثيرًا في تجربة حياتك، كما لو كنت قد تُركت على بعد آلاف الأميال. أليس هذا أمرًا فظيعًا؟ أقول لهؤلاء الناس، مع ذلك، لم يفت الأوان على التوبة الآن، ولكن هناك شرط واحد: يجب أن تعمل بجد أكبر، وألا تنغمس في الكسل. إذا صلى الآخرون خمس مرات في يوم واحد، فيجب أن تصلي عشر مرات؛ وإذا كان الآخرون يأكلون ويشربون كلام الله لمدة ساعتين في اليوم، فيجب أن تفعل ذلك لمدة أربع أو ست ساعات، وإذا استمع الآخرون إلى الترانيم لمدة ساعتين، يجب أن تستمع لمدة نصف يوم على الأقل. كن في سلام في كثير من الأحيان أمام الله وفكر في محبة الله حتى تتأثر، ويعود قلبك إلى الله، ولا تعود تجرؤ على الابتعاد عن الله، عندها فقط ستثمر ممارستك، وعندها فقط ستتمكن من استعادة حالتك العادية السابقة.

بعض الناس يتحمسون كثيرًا في سعيهم ومع ذلك يفشلون في الدخول في المسار الصحيح؛ هذا بسبب إهمالهم الشديد، ولأنهم لا يهتمون بالأمور الروحية. ليس لديهم فكرة عن كيفية اختبار كلام الله، ولا يعرفون ما هو عمل الروح القدس وحضوره. مثل هؤلاء الناس متحمسون ولكنهم حمقى. إنهم لا يسعون وراء الحياة. هذا لأنك تفتقر إلى أدنى قدر من المعرفة بالروح، فأنت لا تعرف شيئًا عن النمو في عمل الروح القدس المستمر، وأنت جاهل بالحالة التي بداخل روحك. أليس إيمان هؤلاء الناس نوعًا من الإيمان الأحمق؟ إن سعي مثل هؤلاء الناس لا يؤدي في النهاية إلى شيء. إن مفتاح تحقيق النمو في الحياة في إيمان المرء بالله هو معرفة العمل الذي يقوم به الله في تجربتك والنظر إلى جمال الله، وفهم مشيئة الله، بحيث تُذعن لجميع ترتيبات الله، وتجعل كلام الله يدخل فيك ليصبح حياتك، وبذلك ترضي الله. إذا كان إيمانك إيمانًا أحمقَ، وإذا لم تهتم بالمسائل الروحية والتغيرات في شخصية حياتك، وإذا لم تبذل أي جهد للوصول إلى الحق، فهل ستتمكن من فهم مشيئة الله؟ وإذا كنت لا تفهم ما يطلبه الله، فلن تكون قادرًا على التجربة، وبالتالي لن يكون لديك طريق للممارسة. ما يجب أن تنتبه إليه عندما تختبر كلام الله هو التأثير الذي يحدثه فيك، حتى يتسنى لك أن تعرف الله من كلامه. إذا كنت تعرف فقط كيف تقرأ كلام الله، ولكنك لا تعرف كيف تختبره، ألا يثبت هذا أنك جاهل بالأمور الروحية؟ في الوقت الحالي، معظم الناس غير قادرين على اختبار كلام الله، وبالتالي فهم لا يعرفون عمل الله. أليس هذا فشلًا في ممارستهم؟ إذا استمروا على هذا النحو، ففي أي نقطة سيكونون قادرين على تجربة الأشياء في ثراء امتلائها وتحقيق النمو في حياتهم؟ ألا يعتبر هذا مجرد كلام فارغ؟ يركّز الكثير من بينكم، ممن لا يعرفون شيئًا عن الأمور الروحية، على النظرية، ومع ذلك ما زالوا يرغبون في أن يستخدمهم الله بشكل كبير وأن يباركهم. هذا غير واقعي على الإطلاق! وهكذا، يجب عليكم وضع حدٍّ لهذا الفشل، بحيث يمكنكم جميعًا الدخول في المسار الصحيح في حياتكم الروحية، وأن تتمتعوا بتجارب حقيقية، وتدخلوا حقًا في واقع كلام الله.

كيف تخدم في انسجام مع إرادة الله

عندما يؤمن امرؤ بالله فكيف ينبغي بالضبط أن يخدمه؟ ما هي الشروط التي ينبغي تلبيتها، والحقائق التي ينبغي أن يفهمها أولئك الذين يخدمون الله؟ وأين يمكن أن تكونوا قد انحرفتم في خدمتكم؟ عليكم أن تعرفوا الإجابات عن كل هذه الأمور. تتطرق هذه القضايا إلى الطريقة التي تؤمنون بها بالله، وكيفية السير على طريق إرشاد الروح القدس، والكيفية التي بها تخضع لتنسيقات الله في كل شيء، وستتيح لكم معرفة كل خطوة من خطوات عمل الله فيكم. عندما تصلون إلى هذه المرحلة، ستُقدِّرون معنى الإيمان بالله، وكيف تؤمنون بالله كما ينبغي، وما الذي ينبغي عليكم فعله للتصرف بانسجام مع إرادة الله، وهذا من شأنه أن يجعل منكم طائعين لعمل الله طاعةً كاملةً تمامًا، ولن تشتكوا أو تصدروا أحكامًا، أو تقوموا بالتحليل أو حتى البحث. بل ستكونون جميعًا قادرين على طاعة الله حتى الموت، مما يسمح لله بأن يقودكم ويذبحكم كغنم، وبهذا يمكنكم جميعًا أن تكونوا بطرس حقبة التسعينيات، ويمكنكم أن تحبوا الله محبة فائقة دون أدنى شكوى حتى ولو عُلقتم على الصليب، وعندها فقط سيكون بإمكانكم العيش في حقبة التسعينيات على مثال بطرس.

لقد عقد كل شخص العزم على خدمة الله – ولكن ليس إلا أولئك الذين يقدّمون كل عناية لإرادة الله ويفهمون إرادة الله هم وحدهم المؤهلون والمستحقون لخدمة الله. لقد اكتشفتُ هذا وسطكم: العديد من الناس يؤمنون بأنهم ما داموا ينشرون الإنجيل بحماس من أجل الله، ويسيرون على الدرب من أجل الله، ويبذلون أنفسهم ويتخلّون عن الأشياء من أجل الله، وما إلى ذلك، فهذه إذًا هي خدمة الله؛ حتى أن العديد من المتدينين يؤمنون بأن خدمة الله تعني الانشغال هنا وهناك بحمل الكتاب المقدس في أيديهم، ونشر إنجيل ملكوت السماوات وخلاص الناس بِحثِّهم على التوبة والاعتراف؛ كما يوجد العديد من المسؤولين الدينيين الذين يعتقدون بأن خدمة الله تتمثل في الوعظ في الكنائس بعد نيل قسط من الدراسة والتدريب في المعهد الديني، وتعليم الناس قراءة إصحاحات من الكتاب المقدس. كما يوجد أيضًا أشخاص في المناطق الفقيرة يعتقدون أن خدمة الله تعني شفاء المرضى وإخراج الشياطين، أو الصلاة للإخوة والأخوات، أو خدمتهم؛ ومن بينكم، ثمَّة كثير من الناس ممَنْ يؤمنون بأن خدمة الله تعني الأكل والشرب من كلام الله، والصلاة إلى الله كل يوم، وأيضًا زيارة الكنائس والقيام بالعمل فيها في كل مكان. وثمَّة إخوة وأخوات آخرون يؤمنون أن خدمة الله تعني عدم الزواج مطلقًا أو تكوين أسرة، وتكريس كيانهم بجملته لله. ومع ذلك، فإن قلّة من الناس يعرفون ما تعنيه في الواقع خدمة الله. مع أن الذين يخدمون الله هم مثل نجوم السماء في الكثرة، إلا أن عدد أولئك الذين يستطيعون الخدمة بطريقة مباشرة، والذين يستطيعون الخدمة بحسب إرادة الله لا يعدو كونه عددًا ضئيلاً. لماذا أقول هذا؟ أقول هذا لأنكم لا تفهمون المعنى الجوهري لعبارة "خدمة الله" ولا تفهمون إلا القليل عن كيفية الخدمة بحسب إرادة الله. ثمّةَ حاجة ماسّة لأن يفهم الناس تمامًا ما نوع الخدمة لله التي يمكن أن تنسجم مع مشيئته؟

إن كنتم ترغبون في الخدمة بحسب إرادة الله، فعليكم أولاً أن تفهموا ما صنف الناس الذي يُرضي الله، وما الصنف الذي يكرهه الله، وما الصنف الذي يكمِّله الله، وما الصنف المؤهل لخدمة الله. وهذا أقل ما يجب عليكم أن تكونوا على دراية به. إضافةً إلى ذلك، ينبغي لكم أن تعرفوا أهداف عمل الله، والعمل الذي سيقوم به الله في الوقت الحاضر. بعد فهم هذا، ومن خلال إرشاد كلام الله، ينبغي أن تدخلوا أولاً، وستحصلون أولاً على إرسالية الله. عندما تعايشون فعليًا كلام الله، وعندما تعرفون حقًا عمل الله، ستكونون مؤهلين لخدمة الله، وعندما تخدمون الله فإنه يفتح بصائركم الروحية، ويسمح لكم بفهم أكبر لعمله ورؤيته على نحو أوضح. عندما تدخل في هذا الواقع، ستكون اختباراتك أكثر عمقًا وواقعية، وسيكون كل مَنْ مرّ بهذه الاختبارات منكم قادرًا على المشي بين الكنائس وتزويد إخوتكم وأخواتكم بها، حتى يمكن لكل واحد منكم أن يعتمد على نقاط القوة في الآخر لتعويض نقائصكم، واكتساب معرفة أكثر ثراءً في أرواحكم. ولن يمكنكم الخدمة بحسب إرادة الله والحصول على الكمال من الله أثناء خدمتكم إلا بعد تحقيق هذا الأثر.

إن أولئك الذين يخدمون الله يجب عليهم أن يكونوا مقربين لله، ويجب أن يرضوا الله، وقادرين على تقديم الولاء الكامل لله. بغض النظر عمّا إذا كنت تتصرف من وراء الناس أم من أمامهم، فإنك قادر على اكتساب الفرح من الله بين يديَّه، وقادر على الثبات أمام الله، وبغض النظر عن الطريقة التي يعاملك بها الآخرون، فإنك دائمًا تسلك طريقك، وتولي كل عناية لتكليف

الله. هذا فقط هو الصديق المقرب لله. إن المقربين لله قادرون على خدمته مباشرة لأنهم قد أُعطوا إرسالية عظمى، وتكليفًا من الله، وهم قادرون على التمسك بقلب الله على أنه قلبهم، وتكليفه على أنه تكليف خاص لهم، ولا يبالون سواء أربحوا أم خسروا أحد تطلعاتهم: حتى عندما لا يكون لديهم أي تطلعات، ولن يربحوا شيئًا، فإنهم سيؤمنون بالله دائمًا بقلبٍ محبٍ. وهكذا، يُعد هذا الصنف من الناس مقربًا لله. إن المقربين لله هم المؤتمنون على أسراره أيضًا، فيمكن للذين يأتمنهم الله على أسراره المشاركة فيما يقلقه وأفكاره، ومع أنهم يعانون ألمًا وضعفًا في جسدهم، إلا أنهم قادرون على تحمل الألم وترك ما يحبون إرضاءً لله. يعطي الله المزيد من الأعباء لمثل هؤلاء الناس، وما يرغب الله في فعله تؤيده شهادة هؤلاء الناس. وهكذا، فإن هؤلاء هم مَنْ يرضون الله، وهم خدام الله الذين هم بحسب قلبه، ويمكن لأناس مثل هؤلاء وحدهم أن يملكوا مع الله. في الوقت الذي تصبح فيه حقًا مقربًا لله، يكون هو الوقت بالضبط الذي ستملك فيه مع الله.

كان يسوع قادرًا على إتمام إرسالية الله – أي عمل فداء كل البشرية – لأنه أخذ إرادة الله بعين الاعتبار دون أي خطط أو اعتبارات شخصية. لذا، فقد كان هو أيضًا مقربًا لله – الله نفسه، وهو ما تفهمونه جميعًا جيدًا. (في الواقع، كان هو الإله نفسه الذي شهد الله له؛ وأذكر هذا هنا لاستخدام حقيقة يسوع في توضيح المسألة). لقد كان قادرًا على وضع خطة تدبير الله في القلب، وكان يُصلّي دائمًا إلى الآب السماوي، وينشد إرادة الآب السماوي. لقد صلّى قائلاً: "أيها الله الآب! تمّم مشيئتك ولا تعمل وفق نواياي؛ بل اعمل وفق خطتك. قد يكون الإنسان ضعيفًا، لكن لماذا يتعيّن عليك الاعتناء به؟ كيف للإنسان أن يستحق أن يشغل اهتمامك، ذلك الإنسان الذي يشبه نملة في يدك؟ كل ما أتمناه من قلبي أن تتمّم مشيئتك، وأود أن تفعل ما يمكنك فعله فيّ وفقًا لمقاصدك الخاصة". في الطريق إلى أورشليم، شعر يسوع بألم شديد، كما لو أن سكينًا قد غُرست في قلبه، ومع ذلك لم تكن لديه أدنى نية للرجوع عن كلمته؛ فقد وُجدت دائمًا قوة قوية تدفعه إلى الأمام إلى حيث سيُصلَب، وفي نهاية المطاف، سُمّر على الصليب وصار في شبه جسد الخطية، مكمّلاً ذلك العمل لفداء البشر، ومرتفعًا فوق أغلال الموت والهاوية. فأمامه فقد الموت والجحيم والهاوية قواها، وهزمها. لقد عاش ثلاث وثلاثين عامًا، وبذل طوال هذه السنين كل ما بوسعه لتتميم إرادة الله وفقًا لعمل الله في ذلك الوقت، ولم يكن يفكر قط في مكسبه أو خسارته الشخصية، وإنما كان يفكر دائمًا في إرادة الله الآب. ولذا، بعد أن تعمَّد، قال الله: "هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ". بسبب خدمته بين يديّ الله التي كانت تتفق مع إرادة الله، وضع الله العبء الثقيل لفداء البشرية كلها على كتفيه (أي كتفي يسوع) وجعله يخرج لتتميمه، وكان مؤهلاً ومستحقًا لإكمال هذا الواجب المهم. لقد تحمَّل طوال حياته معاناة لا حد لها من أجل الله، وكان الشيطان يجرّبه مرات لا تُحصى، لكنه لم يثبّط من عزيمته قط. كلّفه الله بهذه المهمة لأنه وثق به وأحبه، وهكذا قال الله شخصيًا: "هَذَا هُوَ ٱبْنِي ٱلْحَبِيبُ ٱلَّذِي بِهِ سُرِرْتُ". في ذلك الوقت، كان يسوع وحده قادرًا على تتميم هذه المهمة، وكان هذا جزءًا واحدًا من إتمام الله لعمله بفداء البشرية كلها في عصر النعمة.

إذا كنتم، مثل يسوع، قادرين على أن تولوا كل اهتمامكم لتكليف الله، وتديروا ظهوركم لجسدكم، فسيعهد الله بمهامه المهمة إليكم، حتى تستوفوا شروط خدمة الله. فقط في مثل هذه الظروف، ستجرؤون على القول بأنكم تفعلون مشيئة الله وتكملون إرساليته، وعندها فقط ستجرؤون على القول بأنكم تخدمون الله حقًا. بالمقارنة مع مثال يسوع، هل تجرؤ على القول بأنك مقرّب إلى الله؟ هل تجرؤ على القول بأنك تفعل مشيئة الله؟ هل تجرؤ على القول بأنك حقًا تخدم الله؟ إنك لا تفهم اليوم خدمة الله هذه، فهل تجرؤ على القول بأنك مقرب لله؟ إذا قلتَ إنك تخدم الله، أفلا تجدّف عليه؟ فكِّر في الأمر: هل أنت تخدم الله أم تخدم نفسك؟ إنك تخدم الشيطان، ومع ذلك تصرّ على أنك تخدم الله – ألا تجدّف بهذا القول على الله؟ يطمع كثير من الناس من ورائي في بركة المكانة، وهم يلتهمون الطعام بشراهة، ويحبون النوم ويولون كل اهتمامهم للجسد، ويخافون دائمًا ألا يجدوا مخرجًا للجسد. إنهم لا يؤدون وظيفتهم العادية في الكنيسة، ويعيشون عالة على الكنيسة، أو يلقون اللوم على إخوتهم وأخواتهم بكلماتي، ويتعالون ويحكمون بها على الآخرين. يستمر هؤلاء الناس في زعمهم بأنهم يفعلون إرادة الله، فهم دائمًا يدعون أنهم مقربون لله، أليس هذا بأمر سخيف؟ فإذا كانت لديك الدوافع السليمة، لكنك غير قادر على الخدمة بحسب إرادة الله، فأنت أحمق، ولكن إذا لم تكن دوافعك سليمة، ولا تزال تقول إنك تخدم الله، فأنت شخص يعارض الله، ويجب أن يعاقبك الله! ليس لديّ أي تعاطف مع

هؤلاء الناس! إنهم يعيشون عالة، ويشتهون دائمًا راحة الجسد، ولا يولون أي اهتمام لمصالح الله؛ فهم يسعون دائمًا لما هو خير لهم، ولا يعيرون إرادة الله أي اهتمام، وكل ما يفعلونه لا يأبه به روح الله، وإنما يناورون دائمًا ويخدعون إخوتهم وأخواتهم، وهم مراؤون، مثلهم كمثل ثعلب في كرمٍ دائمًا ما يسرق العنب ويدهس الكرم. فهل يكون مثل هؤلاء مقربين لله؟ هل أنت جدير بتلقي بركات الله؟ إنك لا تتحمل أي مسؤولية من أجل حياتك والكنيسة، فهل أنت جدير بأن تتلقى إرسالية الله؟ مَنْ ذا الذي يجرؤ على الوثوق بشخص مثلك؟ حين تخدم بهذه الطريقة، فهل يأتمنك الله على مهمة أكبر؟ ألا تؤخر الأمور؟

أقول ذلك لعلكم تعلمون الشروط التي يجب تحقيقها في خدمة تستقيم مع إرادة الله. فإذا لم تقدموا قلوبكم إلى الله، وإذا لم تعيروا إرادة الله اهتمامًا مثلما فعل يسوع، فليس من الممكن أن يثق الله بكم، وسيجري حكم الله عليكم في النهاية. ولعلك اليوم تضمر دائمًا، في خدمتك لله، النية لخداع الله، وتتعامل معه بأسلوب ينم على اللامبالاة. باختصارٍ، وبغض النظر عن كل شيء آخر، إذا كنت تخدع الله فستستحق دينونة لا رحمة فيها. عليكم أن تستفيدوا من الدخول إلى المسار الصحيح في خدمة الله لتقديم قلوبكم لله أولاً دون تقسيم الولاءات. بغض النظر عما إذا كنت بين يديّ الله، أو أمام الآخرين، يجب أن يكون قلبك دائمًا متجهًا لله، ويجب أن تمتلك العزيمة على محبة الله مثلما كانت محبة يسوع. وبهذه الطريقة، سيكمّلك الله، حتى تصبح عبدًا لله حسب قلبه. فإذا كنت تريد حقًا أن يكمّلك الله، وتكون خدمتك مستقيمة مع إرادته، فعليك أن تغيِّر وجهات نظرك السابقة حول الإيمان بالله، وتغيِّر الطريقة التي اعتدت أن تخدم بها الله، حتى يحظى المزيد منك بالكمال من الله. وبهذه الطريقة، لن يتخلى الله عنك، وستكون، مثل بطرس، في مقدمة أولئك الذين يحبون الله. أما إذا ظللت غير تائب، فستواجه النهاية نفسها التي واجهها يهوذا. يجب على كل مَنْ يؤمن بالله أن يدرك هذا.

كيفية معرفة الحقيقة

الله هو إله عملي: كل عمله عملي، وكل الكلمات التي ينطق بها عملية، وكل الحقائق التي يعبِّر عنها عملية. كل كلمات غير كلماته إنما هي كلمات جوفاء وغير موجودة وغير سليمة. يرشد الروح القدس اليوم الناس إلى كلمات الله. وإذا كان على الناس أن يشرعوا في الدخول إلى الحقيقة، فعليهم أن يبحثوا عن الحقيقة، وأن يعرفوا الحقيقة، وبعدها يجب عليهم أن يختبروا الحقيقة، وأن يعيشوا الحقيقة. وكلما عرف الناس الحقيقة، تمكنوا من معرفة ما إذا كانت كلمات الآخرين حقيقية أم لا. كلما عرف الناس الحقيقة أكثر، قلّت تصوراتهم؛ كلما اختبر الناس الحقيقة، عرفوا أعمال إله الحقيقة، وأصبح من الأسهل عليهم أن يتحرّروا من شخصياتهم الشيطانية الفاسدة؛ كلما امتلك الناس الحقيقة، عرفوا الله، وكرهوا الجسد، وأحبوا الحقيقة؛ كلما امتلك الناس الحقيقة، اقتربوا من معايير متطلبات الله. الناس الذين يربحهم الله هم أولئك الذين يمتلكون الحقيقة، والذين يعرفون الحقيقة، وقد تعرّفوا على أعمال الله الحقيقية من خلال اختبار الحقيقة. وكلما تعاونت مع الله حقًا وأقمعت جسدك، اقتنيت عمل الروح القدس، واكتسبت الحقيقة، واستنرت بالله – ومن ثمَّ زادت معرفتك بأعمال الله الحقيقية. إذا كنت قادرًا على العيش في نور الروح القدس الحالي، فإن الطريق الحالي للممارسة سيصبح أكثر وضوحًا لك، وستكون أكثر قدرة على إبعاد نفسك عن المفاهيم الدينية والممارسات القديمة التي عفا عليها الزمن. الحقيقة اليوم هي البؤرة: كلما امتلك الناس الحقيقة، كانت معرفتهم عن الحقيقة أكثر وضوحًا، واتسع فهمهم لإرادة الله. يمكن للحقيقة أن تتفوق على جميع الحروف والتعاليم، ويمكنها أن تتفوق على كل النظريات والخبرات، وكلما زاد تركيز الناس على الحقيقة، زاد حبهم لله، وزاد جوعهم وعطشهم لكلماته. إذا ركّزت على الحقيقة دائمًا، فستُمحى بطبيعة الحال فلسفة حياتك، ومفاهيمك الدينية، وشخصيتك الطبيعية بعد عمل الله. أولئك الذين لا يسعون للحقيقة، وليس لديهم معرفة بالحقيقة، فمن المرجّح أنهم يسعون لما هو خارق للطبيعة، وسوف ينخدعون بسهولة. ليس لدى الروح القدس أي وسيلة للعمل في مثل هؤلاء الناس، ولذلك يشعرون بأنهم مقفرون، وأن حياتهم لا معنى لها.

لا يمكن للروح القدس أن يعمل فيك إلا عندما تتمرّن فعليًا، وتبحث فعليًا، وتصلي فعليًا، وترغب في المعاناة من أجل البحث عن الحقيقة. أولئك الذين لا يطلبون الحقيقة لا يملكون سوى الحروف والتعاليم، والنظريات الجوفاء، وأولئك الذين ليس

لديهم الحقيقة فلديهم بطبيعة الحال العديد من التصورات عن الله. يتوق مثل أولئك الناس فقط إلى أن يحوّل الله جسدهم المادي إلى جسد روحاني حتى يصعدوا إلى السماء الثالثة. يا لحمق هؤلاء الناس! كل مَنْ يقول مثل هذه الأشياء ليس لديه معرفة بالله أو بالحقيقة. لا يمكن لمثل هؤلاء الناس بأية حال أن يتعاونوا مع الله، ولا يمكنهم سوى الانتظار انتظارًا سلبيًا. إذا كان على الناس أن يفهموا الحقيقة، وأن يروا الحقيقة بوضوح، وإضافة إلى ذلك، إذا أرادوا أن يدخلوا إلى الحقيقة، وأن يمارسوها، فعليهم أن يتمرّنوا فعليًا، وأن يبحثوا فعليًا، وأن يجوعوا ويعطشوا فعليًا. عندما تجوع وتعطش، وعندما تتعاون مع الله فعليًا، فإن روح الله سوف يلمسك ويعمل في داخلك بالتأكيد، الأمر الذي سيجلب لك مزيدًا من الاستنارة، ويمنحك المزيد من المعرفة بالحقيقة، ويكون عونًا أكبر لحياتك.

إذا أراد الناس معرفة الله، فعليهم أولاً أن يعرفوا أن الله إله عملي، وعليهم أن يعرفوا كلمات الله، وظهور الله العملي في الجسد، وعمل الله العملي. ستكون قادرًا على التعاون مع الله فقط بعد معرفة أن كل عمل الله عملي، ومن خلال هذا الطريق فحسب ستتمكن من تحقيق نمو حياتك. كل الذين ليست لديهم معرفة بالحقيقة ليست لديهم أية وسيلة لاختبار كلمات الله، فهم متورطون في تصوراتهم، ويعيشون في خيالهم، ومن ثمَّ فليس لديهم معرفة بكلمات الله. كلما زادت معرفتك بالحقيقة، اقتربت من الله، وكنت أكثر حميمية معه؛ كلما سعيتَ للغموض والتجريد، والعقيدة، ابتعدتَ عن الله، وهكذا يزداد شعورك بأن معايشة كلمات الله مضنية وصعبة، وأنك غير قادر على الدخول فيها. إذا كنت ترغب في الدخول إلى حقيقة كلمات الله، وتسير على المسار الصحيح لحياتك الروحية، فعليك أولاً أن تعرف الحقيقة وتعزل نفسك عن الأشياء الغامضة والخارقة للطبيعة – وهذا يعني، أنه يجب عليك أولاً أن تفهم كيف ينيرك الروح القدس في الواقع ويوجّهك من الداخل. بهذه الطريقة، إن تمكّنت حقًا من فهم عمل الروح القدس الحقيقي في داخلك، فسوف تكون قد دخلت في الطريق الصحيح ليكمّلك الله.

يبدأ كل شيء اليوم من الحقيقة. عمل الله هو الأكثر واقعية، ويمكن للناس أن يلمسوه؛ إنه ما يمكن للناس أن يعايشوه ويحققوه. يُوجد الكثير مما هو غامض وخارق للطبيعة داخل الناس، وهو ما يمنعهم من معرفة عمل الله الحالي. ومن ثمَّ، فإنهم ينحرفون دائمًا في اختباراتهم، ويشعرون دائمًا بصعوبتها، وهذا كله بسبب تصوراتهم. لا يستطيع الناس فهم مبادئ عمل الروح القدس، فهم لا يعرفون الحقيقة، ولذلك فهم دائمًا سلبيون في طريقهم إلى الدخول. ينظرون إلى متطلبات الله من بعيد وهم غير قادرين على تحقيقها؛ يرون فقط أن كلمات الله جيدة حقًا، لكن لا يمكنهم إيجاد الطريق إلى الدخول. يعمل الروح القدس بهذا المبدأ: يمكن تحقيق نتائج من خلال تعاون الناس، ومن خلال صلاتهم النشطة، والبحث عن الله والتقرب إليه، ويمكنهم الاستنارة والاستبصار بواسطة الروح القدس. ليس الحال أن يعمل الروح القدس من طرف واحد، أو أن يعمل الإنسان من طرف واحد. كلاهما لا غنى عنه، وكلما تعاون الناس، وكلما سعوا إلى تحقيق معايير متطلبات الله، زاد عمل الروح القدس. يمكن لتعاون الناس الحقيقي وحده، إضافة إلى عمل الروح القدس، أن يُنتج خبرات حقيقية ومعرفة جوهرية بكلمات الله. وتدريجيًا، ومن خلال المعايشة بهذه الطريقة، يتحقق الوصول إلى شخص كامل في نهاية المطاف. لا يفعل الله أشياءً خارقة للطبيعة، ولكن الله في تصورات الناس قادر على كل شيء، وكل شيء يتم بواسطة الله – والنتيجة أن الناس ينتظرون انتظارًا سلبيًا، ولا يقرأون كلام الله أو يصلّون، وينتظرون فقط لمسة الروح القدس. ومع ذلك، يعتقد أولئك الذين لديهم فهم صحيح أن أعمال الله لا يمكن أن تتم إلا بقدر تعاوني، ويعتمد الأثر الذي يحدثه عمل الله في داخلي على كيفية تعاوني. عندما يتكلم الله، عليّ أن أفعل كل ما في وسعي كي أسعى إلى كلام الله وأجدّ في إثره؛ وهذا ما يجب أن أحققه.

يمكنكم أن تروا بوضوح في سيرة بطرس وبولس أن بطرس هو مَنْ أبدى الاهتمام الأكبر بالحقيقة. وممّا مر به بطرس، يمكن ملاحظة أن اختباراته لخّصتْ دروس أولئك الذين أخفقوا في الماضي، وأنه استوعب نقاط قوّة قديسي الماضي – ومن هذا يمكن رؤية كيف كانت اختبارات بطرس حقيقية، وكيف أنها كانت كافية للسماح للناس بلمسها وأن يكونوا قادرين على لمسها، وأنه يمكن للناس تحقيقها. أما بولس فكان مختلفًا: كل ما تحدّث عنه كان مبهمًا وغير مرئي، أشياء مثل الذهاب إلى السماء الثالثة، والصعود إلى العرش، وتاج البر. لقد ركّز على ما هو خارجي: على المكانة، وتوبيخ الناس، وعلى إظهار أقدميته،

ولمسه بواسطة الروح القدس، وهكذا. لم يكن أي شيء مما سعى إليه حقيقيًا، والكثير منه كان خيالاً، ومن ثمَّ يمكن أن يُرى أن كل ما هو خارق للطبيعة، مثل مدى لمس الروح القدس للناس، أو الفرح العظيم الذي يتمتع به الناس، أو الذهاب إلى السماء الثالثة، أو التمرن العادي والتمتع به إلى درجة ما، أو قراءة كلام الله والتمتع به إلى حد معين – لا شيء من هذا حقيقي. كل عمل الروح القدس عادي وواقعي. عندما تقرأ كلام الله وتصلي، فإن داخلك يكون مشرقًا وثابتًا، ولا يمكن للعالم الخارجي أن يتداخل معك، فداخلك يرغب في محبة الله، وعلى استعداد للمشاركة في الأشياء الإيجابية، وأنت تمقت العالم الشرير. هذا هو العيش في معية الله. إنه ليس، كما يقول الناس، التمتع كثيرًا جدًا – مثل هذا الكلام ليس حقيقيًا. يجب أن يبدأ كل شيء اليوم من الحقيقة. كل ما يفعله الله حقيقي، وفي اختباراتك يجب أن تنتبه إلى معرفة الله حقًّا، وأن تبحث عن آثار أقدام عمل الله والوسائل التي يلمس بها الروح القدس الناس وينيرها. إذا أكلت كلام الله وشربته وصليت، وتعاونت بطريقة أكثر واقعية، مستوعبًا ما كان جيدًا من الأوقات التي مرّت، ورافضًا ما كان سيئًا مثلما فعل بطرس، وإذا كنت تسمع بأذنيك وترى بعينيك، وكثيرًا ما تصلي وتتأمل في قلبك، وتفعل كل ما بوسعك لتتعاون مع عمل الله، فسوف يرشدك الله بالتأكيد.

فيما يتعلق بحياة روحية عادية

يتطلّب الإيمان بالله حياةً روحيةً عاديةً، وهي الأساس لاختبار كلام الله ودخول الواقع. هل كل ممارستكم الحالية للصلوات والاقتراب من الله وإنشاد التراتيل والتسبيح والتأمل والتفكُّر في كلام الله ترقى إلى مستوى "حياةٍ روحيةٍ عاديةٍ"؟ يبدو أنّ لا أحد منكم يعرف. لا تقتصر الحياة الروحية العادية على ممارسات كالصلاة وإنشاد التراتيل والمشاركة في حياة الكنيسة وأكل كلام الله وشربه. بل تشمل عيش حياة روحية جديدة ونشيطة. ما يهم ليس كيفية الممارسة، بل الثمرة التي تحملها ممارستكم. يعتقد معظم الناس أنّ الحياة الروحية العادية تشمل بالضرورة الصلاة وإنشاد التراتيل وأكل كلام الله وشربه أو التفكُّر في كلامه، بغضّ النظر عمّا إن كان لهذه الممارسات أي تأثير حقًا أو إن كانت تقود إلى فهم حقيقي. يركّز هؤلاء الناس على اتباع إجراءات سطحية من دون أي تفكير في نتائجها. إنّهم أشخاص يعيشون في طقوس دينية، وليسوا أشخاصًا يعيشون في الكنيسة، ناهيكم عن أن يكونوا شعب الملكوت. فصلواتهم وإنشادهم للتراتيل وأكلهم لكلام الله وشربهم له كلها مجرد اتباع للقواعد يقومون به قهريًا وليجاروا التوجهات، وليس رغبة منهم ولا نابعاً من قلوبهم. لكن مهما يصلّي هؤلاء الناس أو ينشدون، لن تثمر جهودهم، لأنّ ما يمارسونه ليس سوى قواعد الدين وطقوسه، ولا يمارسون في الواقع كلام الله. لا يركّزون إلّا على الانهماك في كيفية ممارستهم، ويعاملون كلام الله كقواعد يجب اتباعها. لا يمارس هؤلاء الناس كلام الله، بل يُرضون الجسد ليس إلّا، ويؤدّون كي يراهم الآخرون. كل هذه القواعد والطقوس الدينية مصدرها بشريّ، ولا تنبع من الله. لا يتبع الله القواعد، ولا يخضع لأي قانون. بل يقوم بأمور جديدة كل يوم وينجز عملًا عمليًا. مثل أفراد الكنيسة ثلاثية الذات الذين يحدّون أنفسهم بممارسات كحضور العبادات الصباحية كل يوم، وتلاوة الصلوات المسائية، وصلوات الشكر قبل تناول الوجبات، وتقديم الشكر في كل الأشياء – مهما يفعلون هذا ولأي فترة من الزمن، فلن يحظوا بعمل الروح القدس. عندما يعيش الناس في وسط القواعد وتتمسّك قلوبهم بوسائل الممارسة، لا يستطيع الروح القدس أن يعمل، لأنّ قلوبهم منشغلة بقواعد ومفاهيم بشرية. لذا يتعذّر على الله أن يتدخّل ويعمل فيهم، ولا يسعهم إلّا أن يستمرّوا بالعيش تحت سيطرة القوانين. يعجز هؤلاء الناس عن تلقي مديح الله إلى الأبد.

الحياة الروحية العادية هي حياة يعيشها المرء أمام الله. عند الصلاة، يستطيع المرء أن يهدّئ قلبه أمام الله، وعبر الصلاة، يستطيع السعي إلى استنارة الروح القدس ومعرفة كلام الله وفهم مشيئة الله. وبأكل كلام الله وشربه، يستطيع الناس أن يربحوا فهمًا أوضح وأكثر شموليةً لعمله الحالي. يستطيعون أيضًا أن يربحوا طريق ممارسة جديدًا، ولن يتمسّكوا بالطريق القديم. سيكون الهدف من كل ما يمارسونه هو تحقيق النمو في الحياة. أما بالنسبة إلى الصلاة، فهي ليست مسألة قول القليل من الكلام العذب أو الانفجار بالبكاء أمام الله لإظهار مدى شعورك بالمديونية له، بل هدفها أن يدرّب المرء نفسه في استعمال الروح، ما

يسمح للمرء أن يهدّئ قلبه أمام الله، ويدرّب نفسه للسعي إلى الإرشاد من كلام الله في جميع الشؤون، كي يُجذب قلبه إلى نور جديد كل يوم، ولئلا يكون خاملًا أو كسولًا وكي يطأ الطريق الصحيح لممارسة كلام الله. يركّز معظم الناس في يومنا هذا على وسائل الممارسة، لكنّهم لا يمارسون للسعي إلى الحق وتحقيق النمو في الحياة. وقد انحرفوا هنا. كذلك، ثمة البعض الذين يستطيعون أن يتلقّوا نورًا جديدًا، لكنّ وسائل ممارستهم لا تتغيّر. يُحضرون معهم مفاهيمهم الدينية القديمة بينما ينتظرون تلقّي كلام الله الحالي، فما يتلقّونه لا يزال تعليمًا تلوّنه المفاهيم الدينية، فهُم ببساطة لا يتلقّون نور اليوم. نتيجةً لهذا، تكون ممارساتهم فاسدة، فهي الممارسات القديمة ذاتها في مظهر جديد. إنّهم منافقون قدر ما تكون ممارستهم جيدةً. يقود الله الناس في القيام بأشياء جديدة كل يوم، ويطلب منهم أن يربحوا بصيرةً وفهمًا جديدين كل يوم، ويطالبهم بألّا يكونوا تقليديين وتكراريين. إن كنت قد آمنت بالله لسنوات طويلة، لكنّ وسائل ممارستك لم تتغيّر بتاتًا، وإن كنت لا تزال متحمسًا ومنشغلًا بالمسائل الخارجية، لكنّك لا تملك قلبًا هادئًا تُحضره أمام الله كي تستمتع بكلامه، فلن تحصل على أيّ شيء. فيما يتعلّق بقبول عمل الله الجديد، إن كنت لا تخطّط بشكل مختلف، ولا تمارس بطريقة جديدة، ولا تسعى إلى أي فهم جديد، بل بدل هذا، تتمسّك بالفهم القديم وتتلقّى نورًا جديدًا محدودًا ليس إلّا، من دون تغيير طريقة ممارستك، فهؤلاء الناس أمثالك موجودون في هذا التيار بالاسم فقط، لكن في الواقع، إنّهم فرّيسيون ديّنون خارج تيار الروح القدس.

ليعيش المرء حياة روحية عادية، عليه أن يتمكّن من تلقّي نور جديد يوميًا والسعي إلى فهم حقيقي لكلام الله. على المرء أن يرى الحق بوضوح، ويجد طريقًا للممارسة في كل المسائل، ويكتشف أسئلةً جديدةً بقراءة كلام الله كل يوم، ويدرك أوجه قصوره كي يمتلك قلبًا يتوق ويسعى ويؤثّر في كيانه كله، وكي يكون هادئًا أمام الله طوال الوقت، خائفًا بشدة من أن يُقصِّر. الشخص المتمتّع بقلب يتوق ويسعى كهذا، والمستعدّ لبلوغ الدخول باستمرار، هو شخص يسير على طريق الحياة الروحية الصحيح. الأشخاص الذين يتأثّرون بالروح القدس، ويرغبون بالقيام بعمل أفضل، ومستعدّون للسعي إلى أن يكمّلهم الله، ويتوقون إلى فهم أعمق لكلام الله، ولا يسعون إلى الأمور الخارقة للطبيعة بل يدفعون ثمنًا حقيقيًا، ويكترثون فعلًا لمشيئة الله، ويبلغون الدخول حقًّا لتكون اختباراتهم أكثر أصالةً وواقعيةً، ولا يسعون إلى كلام فارغ وتعاليم فارغة أو يسعون إلى الشعور بالأمور الخارقة للطبيعة، ولا يعبدون أي شخصية عظيمة – هؤلاء هم الذين دخلوا حياةً روحيةً عاديةً. يهدف كل ما يفعلونه إلى تحقيق نمو أكبر في الحياة وجعلهم جديدين وحيويين في الروح، وهُم قادرون دائمًا على بلوغ الدخول بنشاط. يتوصّلون إلى فهم الحق ودخول الواقع من دون إدراك هذا. الأشخاص الذين يعيشون حياةً روحيةً عاديةً يجدون تحرر الروح وحريته كل يوم، ويستطيعون ممارسة كلام الله بطريقة حرة ترضيه. ليست الصلاة بالنسبة إلى هؤلاء الناس شكليةً أو مجرد إجراء، فيقدرون على مواكبة النور الجديد كل يوم. مثلًا، يدرّب الناس أنفسهم على تهدئة قلوبهم أمام الله، وتستطيع قلوبهم أن تكون فعلًا هادئةً أمام الله، ولا يستطيع أحد إزعاجها. لا يستطيع أي شخص أو حدث أو شيء أن يقيّد حياتهم الروحية العادية. يهدف هذا التدريب إلى تحقيق نتائج ولا يهدف إلى جعل الناس يتبعون القواعد. فليست هذه الممارسة مسألة اتباع قواعد، بل تعزيز النمو في حياة الناس. إن كنت تعتبر هذه الممارسة مجرد قواعد عليك أن تتبعها، فلن تتغيّر حياتك أبدًا. قد تكون ملتزمًا في الممارسة عينها كالآخرين، لكن بينما هم قادرون على مواكبة عمل الروح القدس في النهاية، تُقصى أنت من تيار الروح القدس. ألست تخدع نفسك؟ هدف هذا الكلام أن يسمح للناس أن يهدّئوا قلوبهم أمام الله، ويعودوا بقلوبهم إلى الله، كي لا يُعرقَل عمل الله فيهم وكي يُثمر. حينئذٍ فقط يستطيع الناس أن يكونوا في اتفاق مع مشيئة الله.

مناقشة حياة الكنيسة والحياة الحقيقية

يشعر الناس أنهم غير قادرين على أن يتغيروا إلا داخل حياة الكنيسة، وإذا لم يعيشوا داخل حياة الكنيسة، فإنهم يشعرون بأنهم عاجزون عن التغير، كما لو أنه لا يمكن تحقيق التغيير في الحياة الحقيقية. هل يمكنكم إدراك المشكلة في ذلك؟ لقد ناقشت المجيء بالله إلى الحياة الحقيقية في السابق؛ وهذا هو الطريق لأولئك الذين يؤمنون بالله لكي يدخلوا إلى حقيقة كلام الله. في

الواقع، ليست حياة الكنيسة سوى وسيلة محدودة لجعل الإنسان كاملًا. لا تزال الحياة الحقيقية هي البيئة الأساسية لجعل الناس كاملين. هذه هي الممارسة الفعلية والتدريب الفعلي اللذان تحدثت عنهما، واللذان يتيحان للناس تحقيق حياة إنسانية طبيعية والعيش شبه الإنسان الحقيقي أثناء الحياة اليومية. من ناحية، يجب على المرء أن يدرس من أجل الارتقاء بمستواه التعليمي، ويفهم كلام الله، ويحقق القدرة على التلقي. ومن ناحية أخرى، يجب أن يتسلَّح المرء بالمعرفة الأساسية اللازمة للعيش كإنسان من أجل امتلاك البصيرة والعقل الخاصين بالطبيعة البشرية؛ لأن الناس يفتقرون بشكل تام تقريبًا إلى هذه النواحي. علاوة على ذلك، يجب على المرء أيضًا أن يأتي لتذوق كلام الله من خلال حياة الكنيسة، ويقتني تدريجيًا فهمًا واضحًا للحق.

لماذا يقال إنه يجب على المرء عند الإيمان بالله أن يُحضر الله إلى الحياة الحقيقية؟ لا يمكن لحياة الكنيسة وحدها أن تغير الناس؛ فالأهم من ذلك أنه يجب على الإنسان أن يدخل إلى الحقيقة في الحياة الحقيقية. لقد اعتدتم أن تتحدثوا دومًا عن حالتكم الروحية وأموركم الروحية بينما تتجاهلون ممارسة العديد من الأشياء في الحياة الحقيقية، كما تهملون دخولكم إليها، وكنتم تكتبون وتستمعون وتقرأون كل يوم. حتى إنكم صليتم وأنتم تطهون الطعام قائلين: "إلهي! أرجوك أن تصير أنتَ حياتي في داخلي. كيفما كان اليوم، أرجوك أن تباركني وتزودني بالاستنارة. ومهما كان ما ستزودني بالاستنارة حوله اليوم، أرجو أن تسمح لي بأن أفهمه في هذه اللحظة، حتى يكون كلامك بمثابة حياتي". لقد صليتم أيضًا أثناء تناولكم العشاء مرددين: "إلهنا! لقد منحتنا هذه الوجبة. أرجوك باركنا. آمين! أرجوك اسمح لنا بأن نعيش إلى جانبك. أرجوك أن تكون معنا. آمين!" وبعد الانتهاء من تناول عشائكم وغسل الأطباق، بدأتم في الحديث قائلين: "يا الله، أنا هو هذا الوعاء. لقد أفسَدَنا الشيطان، وأصبحنا كالأواني التي استُخدمت، والآن يجب أن تُنظَّف بالمياه. وأنت المياه، وكلامك هو الماء الحي الذي يروي حياتي". وسرعان ما حان الوقت للنوم وبدأتم في الحديث مرة أخرى قائلين: "إلهي! لقد باركتني وأرشدتني طوال اليوم. أنا حقًّا ممتن لك... ". وهكذا قضيتم يومكم ثم خلدتم إلى النوم. يعيش معظم الناس بهذه الطريقة كل يوم، وحتى الآن، لا يهتمون بالدخول الفعلي؛ فهم لا يركزون سوى على تقديم خدمة لفظية في صلواتهم. هذه هي حياتهم السابقة – هذه هي حياتهم القديمة. ومعظم الناس هكذا، يفتقرون إلى أي تدريب حقيقي، ويختبرون القليل من التغييرات الحقيقية. هم لا يقدمون سوى خدمة لفظية في صلواتهم، ويتقربون أكثر إلى الله بكلماتهم وحدها، لكنهم يفتقرون إلى الفهم العميق. دعونا نأخذ أبسط مثال وهو ترتيب منزلك. ترى أن منزلك في حالة فوضى، لذلك تجلس هناك وتصلي قائلًا "إلهي! انظر إلى الفساد الذي أحدثه الشيطان بي. أنا بمثل قذارة هذا المنزل. يا إلهي! أمدحك وأشكرك حقًّا. ولم أكن لأدرك هذه الحقيقة لولا خلاصك وتزويدك لي بالاستنارة". أنت تجلس هناك وتثرثر فقط، مصليًا لمدة طويلة، وبعد ذلك تتصرف وكأن شيئًا لم يحدث، كما لو كنت امرأة عجوزًا تائهة. تقضي حياتك الروحية بهذه الطريقة دون أي دخول حقيقي في الحقيقة على الإطلاق، مع كثير من الممارسات السطحية! يشتمل الدخول إلى التدريب الحقيقي على حياة الناس الحقيقية، وعلى الصعوبات العملية التي تواجههم– وهذا فقط هو ما يمكن أن يغيرهم. دون حياة حقيقية، لا يمكن أن يتغير الناس. ما فائدة استخدام الخدمة اللفظية في الصلوات؟ دون فهم الطبيعة الإنسانية، كل شيء مضيعة للوقت، ودون طريق للممارسة، كل شيء مضيعة للجهد! يمكن للصلاة العادية أن تساعد الناس على الاحتفاظ بحالتهم الطبيعية في داخلهم، ولكن لا يمكنها تغييرهم تغييرًا كاملًا. لا يأتي إدراك أشياء مثل البر الذاتي الإنساني والغطرسة والغرور والعجرفة ومعرفة شخصيات الإنسان الفاسدة من خلال الصلاة، ولكن يتم اكتشافها من خلال تذوق كلام الله، وتُعرَف عبر الاستنارة التي يمنحها الروح القدس في الحياة الحقيقية. يستطيع جميع الناس في هذه الأيام التحدث بشكل جيد جدًّا، وقد استمعوا إلى أسمى العظات، أسمى من أي أشخاص آخرين عبر العصور، إلا أن القليل جدًا منها يتم تنفيذه فعليًا في حيواتهم الحقيقية. وهذا يعني أنه لا يوجد إله في حيواتهم الحقيقية؛ فهم لا يملكون حياة إنسان جديد بعد تغييره. هم لا يحيون بحسب الحق في الحياة الحقيقية، ولا يُحضرون الله إلى الحياة الحقيقية. إنهم يعيشون مثل أبناء الجحيم. أليس هذا انحرافًا بيِّنًا؟

من أجل استعادة صورة الشخص الطبيعي، أي لتحقيق الطبيعة البشرية، لا يمكن للناس إرضاء الله بكلماتهم فقط. إنهم يؤذون أنفسهم فقط عندما يفعلون ذلك، ولا يجلب هذا أي فائدة لدخولهم وتغييرهم. وهكذا، لبلوغ التغيير يجب على الناس أن

يمارسوا شيئًا فشيئًا، وأن يدخلوا ببطء، ويسعوا ويستكشفوا خطوة بخطوة، ويدخلوا من الناحية الإيجابية، ويعيشوا حياة حقٍّ عملية؛ أي حياة قديس. بعد ذلك، تسمح الأشياء الحقيقية والأحداث الحقيقية والبيئات الحقيقية للناس بالتدريب العملي. لا يُطلب من الناس تقديم خدمة لفظية؛ بل أن يتدربوا بدلًا من ذلك في بيئات حقيقية. يدرك الناس أولًا أن طبيعتهم ضعيفة، ثم يأكلون ويشربون من كلام الله بشكل طبيعي، ويدخلون فيه ويمارسونه بشكل طبيعي أيضًا؛ بهذه الطريقة فقط يمكنهم نيل الحقيقة، وهذه هي الطريقة التي قد يحدث بها الدخول بسرعة أكبر. من أجل تغيير الناس يجب أن يكون هناك بعض التطبيق العملي؛ إذ يجب أن تكون الممارسة في أشياء حقيقية، وأحداث حقيقية، وبيئات حقيقية. هل يمكن للمرء الحصول على تدريب حقيقي بالاعتماد على حياة الكنيسة وحدها؟ هل يمكن للناس أن يدخلوا إلى الحقيقة بهذه الطريقة؟ كلا. إذا كان الناس غير قادرين على الدخول إلى الحياة الحقيقية، فهم غير قادرين إذًا على تغيير نمط حياتهم وطرقهم القديمة في القيام بالأشياء. ليس السبب في ذلك كليًا هو كسل الناس ومستوى اعتماديتهم المرتفع، بل بسبب أن الناس ببساطة لا يملكون القدرة على العيش، وعلاوةً على ذلك، ليس لديهم أي فهم لمقياس الصورة التي وضعها الله للإنسان الطبيعي. في الماضي، كان الناس دائمًا يتكلمون ويتحدثون ويتواصلون- حتى إنهم أصبحوا "خطباء"-ومع ذلك، لم يسعَ أي أحد منهم إلى تغيير في شخصيته الحياتية؛ وبدلًا من ذلك سعوا بصورة عمياء إلى نظريات عميقة. بالتالي يجب على الناس اليوم أن يغيروا هذا النمط الديني في الإيمان بالله في حيواتهم. عليهم الدخول في الممارسة من خلال التركيز على حدث واحد، وأمر واحد، وشخص واحد. يجب عليهم فعل ذلك بتركيز؛ فحينها فقط يمكنهم تحقيق نتائج. لكي يتغير الناس، يجب أن يبدأ ذلك بتغيير في جوهرهم، ويجب أن يستهدف العمل جوهر الناس، وحياتهم، وكسلهم واعتماديتهم وخنوعهم؛ بهذه الطريقة فقط يمكن أن يتغيروا.

على الرغم من أن حياة الكنيسة يمكن أن تأتي بنتائج في بعض النواحي، يظل الأمر الأساسي أن الحياة الحقيقية يمكنها تغيير الناس، ولا يمكن تغيير طبيعة المرء القديمة دون حياة حقيقية. دعونا نأخذ على سبيل المثال عمل يسوع خلال عصر النعمة. عندما أبطل يسوع النواميس السابقة وأرسى وصايا العصر الجديد، تحدث مستخدمًا أمثلة واقعية من الحياة الحقيقية. بينما كان يسوع يقود تلاميذه في حقل الحنطة ذات سبت، شعر تلاميذه بالجوع وقطفوا سنابل الحبوب ليأكلوها، رأى الفريسيون ذلك وقالوا إنهم لم يحفظوا السبت. كما قالوا إنه لم يكن مسموحًا للناس أن ينقذوا الثيران التي تسقط في حفرة أيام السبت قائلين إنه لا يمكن القيام بأي عمل خلال السبت. استشهد يسوع بهذه الأحداث ليعلن تدريجيًا عن وصايا العصر الجديد. في ذلك الوقت، استخدم العديد من الأمور العملية لمساعدة الناس على الفهم والتغيير. هذا هو المبدأ الذي يتمم من خلاله الروح القدس عمله، وهذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تُغيّر الناس. دون الأمور العملية، لا يستطيع الناس إلا أن يكتسبوا فهمًا نظريًا وعقليًا- وهذه ليست طريقة فعَّالة للتغيير. إذًا كيف يمكن للمرء اقتناء الحكمة والبصيرة من خلال التدريب؟ هل يمكن أن يقتني الناس الحكمة والبصيرة ببساطة عن طريق الاستماع والقراءة وتقدُّمهم في المعرفة؟ كيف يمكن أن يكون الأمر كذلك؟ يجب أن يفهم الناس ويختبروا في الحياة الحقيقية. لذلك، يجب على المرء أن يتدرب، ولا يجب على المرء الخروج من الحياة الحقيقية. يجب على الناس الاهتمام بالجوانب المختلفة والدخول في جوانب مختلفة: منها المستوى التعليمي، والقدرة على التعبير، والقدرة على رؤية الأشياء، والفطنة، والقدرة على فهم كلام الله، والحس السليم والقواعد الإنسانية، وأمور أخرى تتعلق بالإنسانية يجب على الناس أن يتجهّزوا بها. بعد تحقيق الفهم، يجب أن يركز الناس على الدخول، وعندئذ فقط يمكن تحقيق التغيير. إذا نال أحدهم الفهم ولكنه أهمل الممارسة، فكيف يمكن أن يحدث التغيير؟ يفهم الناس الكثير حاليًّا، لكنهم لا يحيون بحسب الحقيقة، وبالتالي فهم قادرون على نوال القليل من الفهم الموضوعي لكلام الله. لقد تم تنويرك هامشيًا فقط؛ لقد تلقيْتَ إضاءة قليلة من الروح القدس، ومع ذلك لم تدخل في الحياة الحقيقية، أو ربما لم تكن مهتمًا بالدخول، وبالتالي لن تحظى سوى بالقليل من التغيير. بعد فترة طويلة من الزمن، يفهم الناس الكثير، ويقدرون على التحدث كثيرًا عن معرفتهم بالنظريات، لكن شخصيتهم الخارجية لا تزال كما هي، وما زال عيارهم الأصلي كما كان، لا يحقق أي تقدم. إذا كانت هذه هي الحال، متى ستدخل في النهاية؟

ليست حياة الكنيسة سوى نوع من الحياة حيث يتجمع الناس ليتذوقوا كلام الله، ولا يحتل هذا سوى جانب صغير من حياة

المرء. إذا كان يمكن أن تكون حياة الناس الحقيقية مثل حياتهم الكنسية أيضًا، وتشتمل على حياة روحية طبيعية، وتذوُّقِ كلام الله بشكل طبيعي، والصلاة والقرب من الله بشكل طبيعي، وعيش حياة حقيقية يتم فيها تنفيذ كل شيء وفقًا لإرادة الله، وعيش حياة حقيقية يتم فيها كل شيء وفقًا للحق، وعيش حياة حقيقية من ممارسة الصلاة والهدوء أمام الله، وممارسة إنشاد الترانيم والرقص، فهذا فقط هو نوع الحياة التي ستأتي بهم إلى حياة كلام الله. يركز معظم الناس فقط على عدة ساعات من حياتهم الكنسية دون "الاهتمام" بحياتهم خارج تلك الساعات، كما لو كانت لا تهمهم. يوجد أيضًا العديد من الأشخاص الذين لا يدخلون في حياة القديسين إلا عندما يأكلون كلام الله ويشربونه، ويرددون التراتيل أو الصلاة، ثم بعدها يرتدون إلى شخصياتهم القديمة خارج تلك الأوقات. العيش بهذه الطريقة لا يمكن أن يُغيّر الناس، ولا أن يسمح لهم بمعرفة الله. في الإيمان بالله، إذا كان الناس يرغبون في حدوث تغيير في شخصياتهم، فلا يجب عليهم فصل أنفسهم عن الحياة الحقيقية. في الحياة الحقيقية، يجب أن تعرف نفسك، وتتخلى عن نفسك، وتمارس الحق، وكذلك تتعلم المبادئ والحس السليم وقواعد السلوك الذاتي في كل شيء قبل أن تتمكن من تحقيق تغيير تدريجي. إذا ركزت فقط على المعرفة النظرية والعيش فقط بين الاحتفالات الدينية دون التعمق في الحقيقة، ودون الدخول إلى الحياة الحقيقية، فلن تدخل إلى الحقيقة، ولن تعرف نفسك أو الحق أو الله أبدًا، وستكون أعمى وجاهلًا. ليس الغرض من عمل خلاص الله للناس أن يسمح لهم بأن يعيشوا حياة إنسانية طبيعية بعد فترة قصيرة من الزمن، ولا أن يغير مفاهيمهم وتعاليمهم الخاطئة، بل غرضه هو تغيير شخصياتهم وطريقة حياتهم القديمة بكاملها، وكذلك جميع أساليب تفكيرهم ونظرتهم العقلية البالية. لن يغير مجرد التركيز على حياة الكنيسة عادات حياة الناس القديمة أو يغير الطرق القديمة التي عاشوها لفترة طويلة. وبغض النظر عن أي شيء، يجب ألاّ يصبح الناس منفصلين عن الحياة الحقيقية. يطلب الله أن يعيش الناس طبيعة بشرية طبيعية في الحياة الحقيقية، وليس فقط في حياة الكنيسة؛ أي أن يعيشوا بحسب الحق في الحياة الحقيقية، وليس فقط في حياة الكنيسة، وأن يؤدوا وظائفهم في الحياة الحقيقية، وليس فقط في حياة الكنيسة. للدخول إلى الحقيقة، يجب على المرء توجيه كل شيء نحو الحياة الحقيقية. إذا لم يستطع الناس في إيمانهم بالله أن يعرفوا أنفسهم من خلال دخول الحياة الحقيقية، وأن يعيشوا طبيعة بشرية في الحياة الحقيقية، فسوف يصبحون فاشلين. أولئك الذين لا يطيعون الله هم جميع الناس الذين لا يستطيعون الدخول إلى الحياة الحقيقية. إنهم جميع الناس الذين يتحدثون عن الإنسانية لكنهم يعيشون بحسب طبيعة الشياطين. إنهم جميعًا أناس يتحدثون عن الحق، لكنهم يعيشون عقائد بدلًا من ذلك. أولئك الذين لا يمكنهم أن يعيشوا بحسب الحق في الحياة الحقيقية هم أولئك الذين يؤمنون بالله لكنهم ممقوتون ومرفوضون منه. عليك أن تمارس دخولك إلى الحياة الحقيقية، وتعرف عيوبك وعصيانك وجهلك، وتعرف إنسانيتك غير الطبيعية ونقائصك. بهذه الطريقة سيتم دمج معرفتك في وضعك الفعلي وصعوباتك. هذا النوع فقط من المعرفة حقيقي ويمكن أن يسمح لك حقًا بإدراك حقيقة حالتك وتحقيق التغيير في شخصيتك.

الآن وقد بدأ تكميل الناس رسميًا، يجب على المرء أن يدخل إلى الحياة الحقيقية. لذلك، لتحقيق التغيير يجب عليك أن تبدأ من الدخول إلى الحياة الحقيقية، وتتغير شيئًا فشيئًا. إذا كنت تتجنب حياة البشر العادية وتتحدث فقط عن الأمور الروحية، فعندئذ تصبح الأمور جافة ومسطحة؛ وتصبح غير واقعية، فكيف يمكن للناس أن يتغيروا؟ الآن يُطلب منك الدخول إلى الحياة العملية لكي تمارس حتى تثبّت أساسًا للدخول في خبرة حقيقية. هذا جانب واحد لما يجب على الناس فعله. يهدف عمل الروح القدس في الأساس إلى التوجيه، بينما يعتمد الباقي على ممارسة الناس ودخولهم. قد ينجح الجميع في تحقيق الدخول إلى الحياة الحقيقية عبر طرق مختلفة، بحيث يمكنهم إحضار الله إلى الحياة الحقيقية، ويعيشوا طبيعة بشرية حقيقية. هذه فقط هي الحياة ذات المعنى!

عن أداء كل شخص لوظيفته

يحظى كل أولئك الذين يحبون الله حقًا بفرصة أن يكمّلهم الله في التيار الحالي. وسواء كانوا صغارًا أم كبارًا، فما داموا

يحافظون على طاعة الله في قلوبهم ويتقونه، فيمكن أن يُكمِّلهم. يُكمِّل الله الناس وفقًا لوظائفهم المختلفة. ما دمتَ تبذل كل ما في وسعك وتخضع لعمل الله فسوف يكملك الله. ليس أحد منكم كاملًا في الوقت الحاضر. أحيانًا تكونون قادرين على أداء نوع واحد من الوظائف، وأحيانًا أخرى يمكنكم أداء نوعين؛ ما دمتم تبذلون أقصى ما في وسعكم كي تبذلوا أنفسكم لله، ففي نهاية المطاف سوف يُكمِّلكم الله.

لدى الشباب بعض فلسفات العيش، وهم يفتقرون إلى الحكمة والبصيرة. يأتي الله ليُكمِّل حكمة الإنسان وبصيرته، وتعوّض كلمته عن أوجه القصور لديهم. ومع ذلك، فإن شخصيات الشباب غير مستقرة، وهذا شيء يجب أن يغيره الله. لدى الشباب عدد أقل من المفاهيم الدينية وعدد أقل من فلسفات العيش؛ فهم يفكرون في كل شيء بعبارات بسيطة، وأفكارهم ليست معقدة. هذا هو الجانب الذي لم يتشكل من إنسانيتهم بعد، وهو جانب جدير بالثناء، لكن الشباب جاهلون ويفتقرون إلى الحكمة، وهذا شيء يحتاج إلى أن يُكمِّلهُ الله. سيمكِّنُكم تكميل الله من امتلاك التمييز. وستصبحون قادرين على فهم العديد من الأشياء الروحية بوضوح، وتتحولوا تدريجيًا إلى أشخاص صالحين ليستخدمكم الله. لدى الإخوة والأخوات الأكبر سنًا أيضًا وظائف ليؤدوها، والله لا يتخلى عنهم. لدى الإخوة والأخوات الأكبر سنًا أيضًا جوانب مرغوب فيها وجوانب غير مرغوب فيها. كما إن لديهم المزيد من فلسفات العيش، ولديهم مفاهيم دينية أكثر، ويلتزمون في أفعالهم بالعديد من الاتفاقيات الصارمة، ويعشقون القوانين التي يطبقونها بطريقة آلية ودون مرونة. هذا جانب غير مرغوب فيه. ومع ذلك، يبقى أولئك الإخوة والأخوات الأكبر سنًا محتفظين بالهدوء ورباطة الجأش مهما حدث؛ فشخصياتهم ثابتة، وأمزجتهم ليست متقلبة بشدة. قد يكونون أكثر بطئًا في قبول الأشياء، لكن هذا ليس عيبًا كبيرًا. ما دمتم تستطيعون الخضوع؛ ما دمتم تستطيعون قبول كلام الله الحالي ولا تتفحصون كلام الله، وما دمتم مهتمين بالخضوع والاتباع فحسب، ولا تصدرون أحكامًا أبدًا على كلام الله أو تضمرون أفكارًا مريضة أخرى متعلقة به؛ فما دمتم تقبلون كلامه وتضعونه موضع التطبيق–فحينها بعد أن تكونوا قد استوفيتم هذه الشروط، يمكن أن تُكملوا.

سواء كنت أخًا أو أختًا أصغر سنًا أو أكبر، فأنت تعرف الوظيفة التي يجب أن تؤديها. أولئك الذين هم في سن الشباب ليسوا متغطرسين، وأولئك الأكبر سنًا ليسوا سلبيين ولا يتراجعون. وعلاوة على ذلك، هم قادرون على استخدام نقاط القوة لدى البعض الآخر للتعويض عن نقاط ضعفهم، وقادرون على خدمة بعضهم بعضًا دون أي تحيز، وبالتالي يتم بناء جسر الصداقة بين الإخوة والأخوات الأصغر والأكبر سنًا. وبفضل محبة الله، فأنتم قادرون على فهم بعضكم بعضًا بشكل أفضل؛ فلا يحتقر الإخوة والأخوات الأصغر سنًا الإخوة والأخوات الأكبر سنًا، ولا يشعر الإخوة والأخوات الأكبر سنًا بالبر الذاتي. أليست هذه شراكة متناغمة؟ إذا كانت لديكم جميعًا عزيمة كهذه، فإن إرادة الله ستتحقق بالتأكيد في جيلكم.

في المستقبل، سيتم تحديد ما إذا كنت مباركًا أو ملعونًا بناء على تصرفاتكم وسلوككم اليوم. إذا أردت أن يُكمِّلك الله فيجب أن يكون هذا الآن في هذا العصر؛ إذ لن تكون هناك فرصة أخرى في المستقبل. يريد الله حقًا أن يكملكم الآن، وهذا ليس مجرد كلام. يريد الله أن يُكملكم في المستقبل بغض النظر عن التجارب التي تخوضونها، أو الأحداث التي تقع، أو الكوارث التي تواجهونها، وهذه حقيقة مؤكدة ولا جدال فيها. أين يمكن رؤية ذلك؟ يمكن رؤيته من حقيقة أن كلمة الله عبر العصور والأجيال لم تصل أبدًا إلى مثل هذا الارتفاع الكبير الذي بلغته اليوم، فقد دخلت أعلى مدى، وعمل الروح القدس على جميع البشر اليوم لم يسبق له مثيل. بالكاد خاض أي شخص من الأجيال الماضية مثل هذه التجربة؛ فحتى في زمن يسوع، لم تكن هناك رؤى كرؤى اليوم. لقد وصلت الكلمات المنطوقة لكم وما تفهمونه واختباراتكم إلى ذروة جديدة. أنتم لا تستسلمون في خضم التجارب والتوبيخات، وهذا يكفي لإثبات أن عمل الله قد بلغ مستوى من الروعة لم يسبق له مثيل. هذا ليس شيئًا يستطيع الإنسان فعله ولا شيئًا يحافظ عليه الإنسان، بل هو عمل الله ذاته. وبالتالي، يمكن أن يُرى من العديد من حقائق عمل الله أن الله يريد أن يُكمِّل الإنسان، وهو قادر بالتأكيد على تكميلكم. إذا كنتم تتمتعون بهذه البصيرة، واكتشفتم هذا الاكتشاف الجديد، فإنكم لن تنتظروا المجيء الثاني ليسوع، ولكن بدلًا من ذلك، ستسمحون لله بأن يجعلكم كاملين في العصر الحالي. وبالتالي، يجب على كل واحد

منكم أن يفعل كل ما في وسعه ولا يدخر أي جهد حتى يكملكم الله.

يجب عليك الآن عدم الاهتمام بالأشياء السلبية. أولًا، ضع جانبًا أي شيء يجعلك تشعر بالسلبية. عندما تتعامل مع الأمور، افعل ذلك بقلبٍ يبحث ويتلمس طريقه للمضي قدمًا، بقلبٍ يخضع لله. وكلما اكتشفتم ضعفًا في أنفسكم، دون أن تسمحوا له بالسيطرة عليكم، وقمتم على الرغم منه بالوظائف التي يجب عليكم القيام بها، تكونون قد خطوتم خطوة إيجابية إلى الأمام. على سبيل المثال، لديكم أيها الإخوة والأخوات الأكبر سنًا مفاهيم دينية، لكنك مع ذلك قادر على الصلاة والخضوع وأكل كلمة الله وشُربها وإنشاد الترانيم.... وهذا يعني أن عليكم تكريس أنفسكم بكل ما أوتيتم من قوة للقيام بكل ما تستطيع القيام به، وتأدية كل الوظائف التي يمكنك تأديتها. لا تنتظر بسلبية. فالخطوة الأولى هي قدرتك على إرضاء الله في أدائك لواجبك. وبمجرد أن تكون قادرًا على فهم الحق ونيل فرصة الدخول إلى حقيقة كلام الله، فسوف يكون الله قد كمَّلك.

حول استخدام الله للإنسان

لا يقدر أحد على العيش باستقلالية ما عدا أولئك الذين يعطيهم الروح القدس توجيهات وإرشادات خاصة، لأنهم يطلبون خدمة أولئك الذين يستخدمهم الله ورعايتهم. وهكذا، يقيم الله في كل عصر أناسًا مختلفين يهرعون وينشغلون برعاية الكنائس من أجل عمله. وهذا معناه أن عمل الله يجب أن يتم من خلال أولئك الذين يُسرَّ بهم ويقبلهم. يجب على الروح القدس أن يستخدم ذلك الجزء بداخلهم والذي هو جدير بالاستخدام لكي يعمل، وهكذا يصبحون مناسبين للاستخدام من قبل الله من خلال جعلهم كاملين بواسطة الروح القدس. ولأن قدرة الإنسان على الفهم ضعيفة جدًا، يجب أن يرعاه أولئك الذين يستخدمهم الله. كان الأمر نفسه هو ما حدث مع استخدام الله لموسى، والذي وجد فيه الكثير المناسب للاستخدام في ذلك الوقت، وهو مَنْ اعتاد أن يقوم بعمل الله خلال تلك المرحلة. في هذه المرحلة، يستخدم الله الإنسان مستفيدًا أيضًا من الجزء فيه الذي يمكن أن يستخدمه الروح القدس لكي يعمل، ويوجهه الروح القدس، وفي الوقت نفسه يُكمِّل الجزء المتبقي غير القابل للاستخدام.

العمل الذي يقوم به الشخص الذي يستخدمه الله يهدف إلى التعاون مع عمل المسيح أو الروح القدس. هذا الإنسان الذي أقامه الله بين البشر موجود لقيادة كل المختارين من الله، والله أيضًا يقيمه من أجل أداء أعمال التعاون الإنساني. من خلال شخص مثل هذا قادر على القيام بعمل التعاون الإنساني، يمكن تحقيق المزيد من متطلبات الله تجاه الإنسان والعمل الذي يجب على الروح القدس القيام به بين البشر. يمكن صياغة هذا بطريقة أخرى على هذا النحو: هدف الله من استخدام هذا الإنسان هو أن يتمكن كل أولئك الذين يتبعون الله من أن يفهموا إرادة الله بشكل أفضل، وأن يتمكنوا من تحقيق المزيد من متطلبات الله. ولأن الناس غير قادرين على فهم كلمات الله أو إرادة الله بشكل مباشر، فقد أقام الله شخصًا يستخدمه في تنفيذ مثل هذا العمل. هذا الشخص الذي يستخدمه الله يمكن وصفه أيضًا بكونه وسيلة يوجه بها الله الناس، "كالمترجم" الذي يتواصل بين الله والناس. وهكذا، فإن مثل هذا الإنسان لا يشبه أياً من أولئك الذين يعملون في بيت الله أو رسله. وكما هو الأمر بالنسبة إليهم، يُمكن أن يقال إنه شخص يخدم الله، لكنه يختلف عن العاملين والرسل الآخرين اختلافًا كبيرًا في جوهر عمله وخلفية استخدامه بواسطة الله. من حيث جوهر عمله وخلفية استخدامه، فإن الإنسان الذي يستخدمه الله قد أقامه الله وأعده لعمل الله، وهو يتعاون في عمل الله نفسه. لا يمكن لأي شخص أن يقوم بعمله بدلاً منه؛ هذا تعاون إنساني لا غنى عنه إلى جانب العمل الإلهي. وفي الوقت نفسه، فإن العمل الذي يقوم به عاملون أو رسل آخرون هو مجرد نقل وتنفيذ العديد من جوانب الترتيبات الخاصة بالكنائس خلال كل فترة، أو عمل بعض الإمدادات الحياتية البسيطة من أجل الحفاظ على حياة الكنيسة. لا يتم تعيين هؤلاء العاملين والرسل بواسطة الله، كما لا يمكن تسميتهم بأنهم أولئك الذين يستخدمهم الروح القدس، بل يتم اختيارهم من بين الكنائس، وبعد أن يتم تدريبهم وتكريسهم لفترة من الزمن، يتم الإبقاء على أولئك الذين يصلحون، في حين يتم إرجاع أولئك الذين لا يصلحون إلى حيثما أتوا. ولأن هؤلاء الناس يتم اختيارهم من بين الكنائس، فإن البعض يظهرون على حقيقتهم بعد أن يصبحوا قادة، بل ويفعل بعضهم الكثير من الأشياء السيئة وينتهي الأمر باستبعاده. أما الإنسان الذي يستخدمه الله فهو الشخص الذي أعده الله،

ويمتلك مكانة معيّنة، ويتمتع بإنسانية. لقد أعده الروح القدس وكمَّله مُسبقًا، ويوجهه الروح القدس توجيهًا كـاملاً، ويقـوده الـروح القدس ويوجهه لاسيما عندما يتعلق الأمر بعمله – ونتيجة لذلك، لا يوجد انحراف عن الطريق أثناء قيادة المختارين من الله، لأن الله بالتأكيد يتحمل مسؤولية عمله الخاص، ويقوم الله بعمله الخاص في جميع الأزمنة.

بمجرد فهمك للحق عليك أن تمارسه

الغرض من عمل الله وكلمته هو إحداث تغيير في شخصيتكم؛ فليس هدف الله هو مجرَّد أن يجعلكم تفهمـون عملـه وكلمتـه أو تعرفونهما، فهذا ليس كافيًا. أنت شخص يتمتَّع بالقدرة على الاستيعاب، لذا لا يفترض أن تجد صعوبة في فهم كلمـة الله، حيث إن غالبية كلمة الله مكتوبة بلغة بشرية، وهو يتكلَّم بوضوح كبير. على سبيل المثال، لديك القدرة الكاملـة على أن تـدرك مـا يريـد الله منك أن تفهمه وتمارسه؛ فهذا شيء يستطيع أن يقوم به أي شخص عادي لديه مَلَكة الاسـتيعاب. إن الكلام الـذي يقولـه الله في المرحلة الحالية على وجه الخصوص واضح وجلي للغاية، والله يشير إلى أشياء كثيرة لم يتـدبّرها النـاس، كمـا يشـير إلى جميـع أحوال البشر على تنوعها. كما أن كلامه جامع، وهو واضح وضوح الشمس في رابعـة النهـار. النـاس إذًا يفهمـون الآن مسـائل كثيرة، ولكن لا يزال هناك شيء مفقود – وهو أن يضع الناس كلمته موضع التطبيق. يجب على الناس أن يختبروا جميع جوانب الحق بالتفصيل، وأن يستكشفوه ويبحثوا عنه بمزيد من التفصيل، بدلًا من مجرَّد الانتظار لاستيعاب كل ما يُتاح لهم، وإلَّا فسوف يصبحون أشبه بالطفيليات. إنهم يعرفون كلمة الله، إلّا أنَّهم لا يضعونها موضع الممارسة. إن هـذا النـوع من الأشـخاص لا يحب الحق، وفي النهاية سوف يتم إقصاؤهم. لكي تكونوا على شاكلة بطرس في تسعينيات القرن الماضي، يتطلب هذا أن يمارس كـلٌّ منكم كلمة الله، وأن تدخلوا دخولًا حقيقيًا في اختباراتكم، وأن تكتسبوا قدرًا أكبر وأعظم من الاستنارة في تعاونكم مـع الله، الأمـر الذي يعود على حياتكم بمزيد من العون الدائم. إن كنتم قد قرأتم الكثير من كلمة الله لكنكم لا تفهمون سوى معـنى النص، دون أن تكون لكم دراية مباشرة بكلمة الله من خلال اختباراتكم العملية، فلن تعرفوا كلمة الله. إنك ترى أن كلمة الله ليست حياة، بل مجرد حروف غير حيَّة؛ فـإذا كنت تعيش متبِّعًا حـروف لا حيـاة فيهـا، فإنـه ليس بإمكانـك فهم جـوهر كلمـة الله ولا إدراك إرادتـه. لن ينكشف لك المعنى الروحي لكلمة الله إلا عندما تختبر كلمتـه في اختباراتـك الفعليـة، ولا يمكنـك فهم المعنى الـروحي لكثـير من الحقائق وفتح مغاليق أسرار كلمـة الله إلا من خلال الاختبـار. إن لم تضـع كلمـة الله موضـع الممارسـة، فبغض النظـر عن مـدى وضوحها، فإن كل ما فهمته ما هو إلا أحرف وتعاليم جوفـاء قـد تحـوَّلت إلى تشـريعات دينيـة بالنسـبة إليـك. أليس هـذا مـا فعلـه الفريسيون؟ إذا مارستم كلمة الله واختبرتموها، فإنها تصبح عملية بالنسبة إليكم، أما إذا لم تسعوا إلى ممارسـتها، فإنهـا لا تكـون بالنسبة إليك أكثر من أسطورة السماء الثالثة. في واقع الأمر، إن عملية الإيمان بالله ما هي إلا عملية اختبار منكم لكلمتـه وكـذلك ربحه إياكم، أو لنقُل بعبارة أوضح، إن الإيمان بالله هو أن تعرف كلمته وتفهمهـا، وأن تختـبر كلمتـه وتعيش بحسـبها، وهـذه هي الحقيقة وراء إيمانكم بالله. إذا آمنتم بالله ورجوتم الحياة الأبدية دون أن تسعوا إلى ممارسـة كلمـة الله كشـيءٍ موجـود في داخلكم، فأنتم حمقى. سيكون هذا أشبه بالذهاب إلى وليمة وأنتم لا تفعلون شيئًا سوى النظـر إلى الطعـام وحفظ الأشـياء الشـهية فيهـا عن ظهر قلب دون أن تتذوَّقوا أيًّا منها بالفعل. ألا يكون شخص كهذا أحمقَ؟

إن الحق الذي يحتاج الإنسان إلى امتلاكه موجودٌ في كلمة الله، وهو الحق الأكثر نفعًا وفائدةً للبشرية. إنه الترياق والطعـام اللذان يحتاج إليهما جسدكم، وهـو شـيء يسـاعد الإنسـان على اسـتعادة إنسـانيته الصـحيحة. إنَّه الحـق الـذي يجب أن يتسـلَّح بـه الإنسان. كلما مارستُم كلمة الله أكثر، أزهرت حياتكم أسـرع، وازداد الحـق وضـوحًا. كلمـا نمت قـامتكم، رأيتم أمـورًا من العـالم الروحاني بشكل أكثر وضوحًا، وستكون لديكم قوة أكبر للانتصـار على الشـيطان. سـوف يتضـح لكم الكثـير من الحـق الـذي لا تفهمونه عندما تمارسون كلمة الله. يشعر غالبيـة النـاس بالرضـا لمجرَّد أن يفهمـوا نص كلمـة الله ويركـزوا على تسـليح أنفسـهم بالتعاليم بدلًا من تعميق اختبارهم في الممارسة، ولكن أليست هذه طريقة الفريسيين؟ كيـف إذًا يمكن أن تكـون عبـارة "كلمـة الله حياة" حقيقية في نظرهم؟ لا يمكن لحياة الإنسان أن تنمو بمجرَّد قراءة كلمة الله، ولكن فقط عندما تُمـارَس كلمـة الله. إذا كـان في

اعتقادك أن فهم كلمة الله هو كل ما يلزم لتنال الحياة والقامة، ففهمك إذًا منحرف؛ فالفهم الصحيح لكلمة الله يحدث عندما تمارس الحق، وعليك أن تفهم أنه "لا يمكن مطلقًا فهم الحق إلا بممارسته". تستطيع اليوم، بعد قراءة كلمة الله، أن تقول فقط إنَّك تعرف كلمة الله، لكن لا يمكنك أن تقول إنَّك فهمتها. يقول البعض إن الطريقة الوحيدة لممارسة الحق هي أن تفهمه أولًا، لكنَّ هذا صحيح جزئيًا فقط، وبالتأكيد ليس دقيقًا في مجمله. فأنت لم تختبر ذلك الحق قبل أن تمتلك معرفته. إن شعورك بأنَّك تفهم شيئًا ما مما تسمعه في عظةٍ لا يعني فهمه حقًا، فما هذا إلَّا اقتناء كلمات الحق الحرفيَّة، وهو ليس كفهم المعنى الحقيقي الذي تنطوي عليه. إنَّ مجرد اقتنائك لمعرفة سطحية بالحق لا يعني أنك تفهمه أو أنّه لديك معرفة به بالفعل؛ فالمعنى الحقيقي للحق يتأتّى من جراء اختباره. ومن ثمَّ، فإنك لا تستطيع فهم الحق إلاّ عند اختباره، وعندئذٍ فقط تستطيع أن تفهم الجوانب الخفية فيه. إن تعميق اختبارك هو الطريق الوحيد لفهم دلالات الحقّ واستيعاب جوهره. ولذلك فإنك تستطيع أن تذهب حيثما شئت بالحق، لكن إن لم يكن الحق فيك، فلا تفكر في أن تحاول إقناع حتى أفراد أسرتك، فضلًا عن الأفراد المتدينين. فدون الحق تكون كرقاقات الجليد المتطايرة، لكن مع الحق، تستطيع أن تكون سعيدًا وحرًا، ولا يستطيع أحدٌ أن يهاجمك. مهما كانت نظرية ما قوية، فإنه لا يمكنها أن تتغلَّب على الحق. مع الحق، يمكن زعزعة العالم نفسه وزحزحة الجبال والبحار، بينما يمكن أن يؤدي غياب الحق إلى تحويل أسوار المدينة القوية إلى أنقاض بواسطة يرقات؛ هذه حقيقة واضحة.

في المرحلة الحالية، هناك أهمية بالغة لأن تعرفوا الحق أولًا، ثم تضعوه موضع الممارسة، وتسلحوا أنفسكم – إضافة إلى ذلك – بالمعنى الحقيقي للحق. ينبغي أن تسعوا إلى تحقيق هذا. وبدلًا من مجرَّد السعي إلى جعل الآخرين يتبعون كلامك، ينبغي أن تجعلهم يتبعون ممارستك. بهذه الطريقة فقط يمكنك أن تجد شيئًا ذا معنى. بغض النظر عمَّا يحدث لك، وبغض النظر عمَّن تصادفهم، ستكون قادرًا على الوقوف بثباتٍ ما دمت تملك الحق. كلمة الله هي التي تجلب الحياة وليس الموت للإنسان. فإن لم تَحْيَ بعد قراءة كلمة الله بل ظللت ميتًا، فمعنى ذلك إذًا أن ثمّةَ خطأ فيك. إذا ظللت في حالة موتٍ بعد وقتٍ من قراءة الكثير من كلمة الله وسماع الكثير من العظات العملية، فهذا دليل على أنك لست مِمَنْ يعرفون قيمة الحق، ولا مِمَنْ يسعون إلى الحق. إذا سعيتم بصدقٍ إلى ربح الله، فلن ينصبّ تركيزكم على تسليح أنفسكم بالتعاليم واستخدام تعاليم راقية في تعليم الآخرين، لكنّكم ستركِّزون – بدلاً من ذلك – على اختبار كلمة الله ووضع الحق موضع الممارسة. أليس هذا ما يجب أن تسعوا إلى الدخول فيه الآن؟

أمام الله زمن محدود ليتمِّم عمله في الإنسان، فما المحصِّلة التي يمكن أن تكون إن لم تتعاون معه؟ لماذا يريد الله منكم دائمًا أن تمارسوا كلمته بمجرَّد أن تفهموها؟ ذلك لأن الله قد أعلن كلامه لكم، وخطوتكم التالية هي أن تمارسوه فعليًا. حينما تمارسون هذا الكلام سينفِّذ الله عمل الاستنارة والإرشاد. هكذا يتعيَّن أن يتم الأمر. تسمح كلمة الله للإنسان بأن يزدهر في الحياة وبألّا يقتني أي عناصر قد تجعله ينحرف أو يصبح سلبيًا. أنت تقول إنَّك قرأت كلمة الله ومارستها، بيد أنَّك لم تتلقَّ بعدُ أيًّا من عمل الروح القدس. لا ينخدع بكلامك إلا طفلٌ. قد لا يعرف الآخرون ما إذا كانت نواياك سليمة أم لا، لكن هل تظن أنَّه من الممكن ألّا يعرف الله ذلك؟ كيف يمارس آخرون كلمة الله ويحصلون على استنارة الروح القدس، بينما تمارس أنت كلمته ولا تحصل على استنارة الروح القدس؟ هل لدى الله انفعالات؟ إذا كانت نواياك سليمة حقًا وكنت متعاونًا، فسيكون روح الله معك. يريد بعض الناس دائمًا أن يحتلوا موقع القيادة، لكن لماذا لا يسمح الله لهم بالصعود وقيادة الكنيسة؟ يقوم بعض الناس بتنفيذ وظيفتهم وتأدية واجباتهم فقط، لكنهم، وقبل أن يدركوا، يكونون قد نالوا استحسان الله؟ كيف يمكن لهذا أن يكون؟ إن الله يفحص أعماق قلب الإنسان، ويجب على الناس الذين يسعون إلى الحق أن يفعلوا ذلك بنوايا سليمة. لا يستطيع الأشخاص الذين يفتقرون إلى النوايا السليمة أن يصمدوا. إن هدفكم في جوهره هو أن تسمحوا لكلمة الله بأن تكون فعَّالة في داخلكم، أو بعبارة أخرى، أن تفهموا كلمة الله فهمًا حقيقيًا في ممارستكم لها. ربما تكون قدرتكم على استيعاب كلمة الله ضعيفة، لكنكم عندما تمارسون كلمة الله، فإنه يستطيع أن يعالج هذا العيب، لذلك يجب ألَّا تكتفوا فقط بمعرفة الكثير من الحقائق، بل يجب عليكم أيضًا أن تمارسوها. هذا أعظم هدف لا يمكن تجاهله. تحمل يسوع الكثير من الإذلال والكثير من المعاناة على مدار عمره البالغ ثلاثة وثلاثين عامًا

ونصف العام. لقد عانى كثيرًا لأنه مارس الحق، وفعل مشيئة الله ولم يهتم إلا بمشيئة الله. كانت تلك معاناة لم يكن ليكابدها لو أنَّه عرف الحق دون أن يمارسه؛ فلو كان يسوع قد اتَّبع تعاليم اليهود وسار على نهج الفريسيين، لما عانى. يمكنك أن تتعلَّم من أفعال يسوع أن فاعلية عمل الله في الإنسان تأتي من تعاون الإنسان، وهذا أمرٌ يجب أن تدركه. هل كان يسوع ليعاني كما عانى على الصليب لو لم يكن قد مارس الحق؟ هل كان ليصلي تلك الصلاة الحزينة لو لم يكن قد تصرف وفق مشيئة الله؟ لهذا ينبغي لكم أن تعانوا من أجل ممارسة الحق؛ فهذا النوع من المعاناة هو الذي ينبغي أن يتكبَّده المرء.

الشخص الذي يسعى إلى الخلاص هو شخص يرغب في ممارسة الحق

كثيرًا ما تُذكر حتمية وجود حياة كنسية سليمة في عظات، لكن لماذا لم تشهد حياة الكنيسة أي تحسُّن بعد بل ما زالت نفس الحياة القديمة؟ لماذا لا توجد طريقة جديدة ومختلفة تمامًا للحياة؟ هل من العادي لشخص من التسعينيات أن يعيش كإمبراطور من العصور السحيقة؟ رغم أن المأكل والمشرب ربما يكون من الملذات التي كانت نادرًا ما تُذاق في العصور السابقة، لم يطرأ على حياة الكنيسة أي تغيرات مهمة، وبدا الأمر وكأننا نضع خمرًا عتيقة في زقاقٍ جديدة؛ فما منفعة أقوال الله الكثيرة إذًا؟ لم تشهد الكنائس في معظم الأماكن أي تغيير على الإطلاق. لقد رأيت ذلك بعيني رأسي وبدا ذلك واضحًا في قلبي؛ فرغم أنني لم أختبر حياة الكنيسة بنفسي، إلا أنني أعرف أحوال الاجتماعات الكنسية حق المعرفة، إذ لم تشهد تطورًا يُذكَر. الأمر يرجع إلى تلك المقولة: "مثل وضع خمر عتيقة في زقاقٍ جديدة". لم يتغير شيءٌ! عندما يكون هناك مَنْ يرعاهم، تجدهم متوقدين كالنار، لكن عندما لا يكون هناك مَنْ يدعمهم، تجدهم ككتلةٍ من ثلج. ليس الكثيرون يمكنهم أن يتكلموا بأشياء عملية، ونادرًا جدًا ما يستطيع أحدٌأن يمسك بزمام الأمور. رغم سمو العظات، فنادرًا ما يشارك فيها أحدٌ. قليلون هُم الذين يتعهدون كلمة الله. حالما يتناولون كلمة الله تغرورق أعينهم بالدموع، لكن ما أن ينحوها جانبًا حتى يصبحوا مبتهجين، ويسودهم الوجوم والكآبة عندما يغادرون. الحق أقول، إنكم ببساطة لا تتعهدون كلمة الله، بل إنكم اليوم لا ترون الكلمات التي تخرج من فمه كنزًا. أنكم تصبحون قلقين عندما تقرؤون كلمته، وتشعرون أن حفظها شاق جدًا، وعندما يتعلق الأمر بتطبيق كلمته، تصبحون كمن يحاول تحريك يد طلمبة بجذبها بشعرة من ذيل حصان، فمهما حاولتم، لن تتمكنوا من استحضار القوة الكافية. دائمًا ما تكونوا نشطين عند قراءة كلمة الله، لكن كثيرًا ما تنسوها عند الممارسة. في واقع الأمر، ليس هناك حاجة إلى العناية بقول هذه الكلمات والمثابرة على ترديدها؛ فالناس تكتفي بالسماع فقط لكن لا تطبِّقها، لهذا أصبحت عقبة تعترض عمل الله. لا يسعني إلا أن أطرح هذا الأمر، ولا يسعني إلا أن أتكلم عنه. أجد نفسي مدفوعًا إلى ذلك، لكن ليس لأنني أستمتع بكشف ضعفات الآخرين. هل تعتقدون أن ممارستكم وافية بما يكفي حتى عندما تكون الإعلانات في ذروتها، تدخلون أنتم أيضًا هذه الذروة؟ هل الأمر بهذه البساطة؟ إنكم لم تختبروا الأساس الذي تقوم عليه خبراتكم قط. اعتبارًا من هذه اللحظة، لا يمكن مطلقًا أن تطلقوا على اجتماعاتكم حياة كنسية سليمة، ولا حياة روحية سليمة على الإطلاق؛ لكنها تجمع لمجموعة من الناس يستمتعون بالدردشة والغناء، أو بعبارة أكثر تحديدًا، لا يوجد قدرٌ كبير من الواقعية فيها. بعبارة أوضح قليلاً، إن لم تمارس، فأين هي الواقعية؟ أليس القول بأنك واقعي مدعاة للتفاخر؟ أولئك الذين يقومون دائمًا بعملٍ متكبرون ومغرورون، أما الذين يطيعون دائمًا فيلتزمون الهدوء ويطأطئون رؤوسهم دون أي فرصة للممارسة. مَنْ يقومون بالعمل لا يفعلون شيئًا إلا الكلام، يواصلون عظاتهم الرنانة دون انقطاع، والتابعون يستمعون فقط. لا يوجد أي تغيير يُذكَر. ليست هذه إلا طرق الماضي! لكنَّ اليوم أصبحت قدرتك على الخضوع وعدم الجرأة على التدخل أو التصرف بمحض إرادتك إنما ترجع إلى وصول مراسيم إدارية من الله، إنه ليس تغييرًا خضته من خلال الخبرات. إن حقيقة أنك لم تعد تجرؤ على فعل بعض الأشياء مما يخالف المراسيم الإدارية اليوم ترجع إلى أن عمل كلام الله قد ترك أثرًا واضحًا وأخضع الناس. دعني أسأل أحدهم، ما مقدار إنجازاتك اليوم التي حققتها بكدك؟ من هذه الإنجازات، ما المقدار الذي أخبرك به الله مباشرةً؟ كيف تجيب؟ هل صُدِمتَ وفقدت النطق؟ لماذا يستطيع آخرون أن يفصحوا عن الكثير من خبراتهم ليقدموا لك الغذاء، بينما تكتفي أنت بالاستمتاع بالوجبات التي قام الآخرون بطهيها؟ ألا تشعر بالخجل؟

بإمكانكم أن تقوموا باختبار للوصول إلى الحقيقة، وأن تختبروا الأفراد من المستويات العليا الأفضل بعض الشيء: ما المقدار الذي تفهمه من الحق؟ ما المقدار الذي تطبِّقه في النهاية؟ أيهما تحب أكثر، الله أم ذاتك؟ هل العطاء هو الأكثر أم الأخذ بالنسبة لك؟ في كم مناسبة كانت فيها نيتك خاطئة وخلعت فيها إنسانك العتيق وصنعتَ مشيئة الله؟ هذه الأسئلة فقط سوف تحيِّر كثيرين. بالنسبة لكثيرين، حتى لو أدركوا خطأ نيتهم، فسوف يستمرون عمدًا في فعل الشيء الخاطئ، وسوف يكونون أبعد ما يكونوا عن مسامحة أنفسهم. غالبية الناس تسمح للخطيَّة بأن تستشري داخلهم، ويسمحون للخطيَّة بأن توجِّه كل تصرفاتهم، ويعجزون عن هزيمة خطاياهم، ويستمرون في العيش في الخطيَّة. بعد الوصول إلى هذه المرحلة الحالية، مَنْ لا يدري كم من الأفعال الآثمة ارتكبها؟ إذا كانت إجابتك أنك لا تدري، فأنت تكذب كذبًا بيِّنًا. أصارحك القول، الأمر برمته عدم رغبة في أن تخلع إنسانك العتيق. ما فائدة أنترددالكثير من عبارات الندم "النابعة من القلب" عديمة الفائدة؟ هل يساعدك ذلك علىأن تنمو في حياتك؟ إن التعرف على ذاتك هو شغلك الشاغل. أنا أمحِّص الناس من خلال خضوعهم لكلمة الله وممارستهم لها. إذا اكتفيت بأن تلبس كلمة الله كما تلبس ملابسك، لمجرد أن تبدو وسيمًا ومتأنقًا، أفلستَ تخدع نفسك والآخرين؟ لو أنَّ كل ما لديك كلامٌ فقط لكنك لاتطبِّقه، فماذا تجني؟

كثيرون يمكنهم أن يتكلموا قليلاً عن الممارسة، ويمكنهم أن يتكلموا عن انطباعاتهم الشخصية، لكنَّ غالبية حديثهم ما هو إلا شذرات مقتبسة من كلمات الآخرين، ولا يشمل أي شيء مطلقًا من ممارساتهم الشخصية ولا ما يرونه من واقع خبراتهم. كنتُ قد تناولت هذه المسألة بالتحليل من قبل. لا تظنوا أنني لا أعرف شيئًا. هل أنت مجرد نَمِرٌ من ورق، لكنك تتكلم عن هزيمة الشيطان، وعن أنك تحمل شهادات النصر وتحيا بحسب صورة الله؟ هذا كله هُراء! أتظن أن الغرض من كل هذه الكلمات التي قالها الله اليوم أن تُعْجَب بها فقط؟ فمك يتحدث عن خلع الإنسان العتيق وممارسة الحق، لكنَّ يديك تقترفان أفعالاً أخرى وقلبك يرسم مخططات؛ فأي نوع من الأشخاص أنت؟ لماذا قلبك ويداك ليسوا واحدًا ونفس الشيء؟ عظاتٍ كثيرة أصبحت كلمات جوفاء؛ أليس هذا الأمر يكسر القلب؟ إذا كنتَ غير قادر على أنتطبِّقكلمة الله، فإن ذلك يدلُّ على أنك لم تدخل بعد طريقأعمالالروح القدس، ولم تحصل بعد على عمل الروح القدس في داخلك، ولم تحصل بعد على إرشاده. إذا قلتَ أنك تستطيع فقط أن تفهم كلمة الله لكن لا تستطيع أن تمارسها، فأنت شخص لا يحب الحق. لم يأتِ الله ليخلِّص هذه النوعية من الأشخاص. لقد قاسى يسوع ألمًا رهيبًا عندما صلب ليخلِّص الخطاة، وليخلِّص المساكين، وليخلص جميع المتواضعين. لقد كان صلبه مثل ذبيحة خطيَّة. إن لم تستطع أن تطبِّق كلمة الله، يجب أن ترحل بأسرع ما يمكن. لا تتسكع في بيت الله كمتطفلٍ. بل إن كثيرين يجدون صعوبة في أن يمنعوا أنفسهم من أن يفعلوا أشيئًا تقاوم الله بوضوح. أليسوا بذلك يطلبون الموت لأنفسهم؟ كيف لهم أن يتكلموا عن دخول ملكوت الله؟ ألديهم الجرأة ليبصروا وجهه؟ تأكل الطعام الذي رزقك به وتفعل أشياء ملتوية تقاوم الله، وتكون شريرًا وماكرًا وخادعًا حتى في الوقت الذي يسمح لك الله فيه بأن تستمتع بالبركات التي منحك إياها؛ ألا تشعر بها تحرق يديك عندما تتلقاها؟ ألا تشعر بحمرة الخجل؟ ألا تشعر بالخوف وقد اقترفتَ ما يخالف الله وخططت "لرفع راية العصيان"؟ إن لم تكن تشعر بشيءٍ، فكيف يمكنك أن تتكلم عن أي مستقبل؟ لم يكن لك بالفعل أي مستقبل منذ أمدٍ بعيد، فأي أمنيات عظمى لا تزال تراودك؟ إذا قلت شيئًا وقحًا ولم تشعر – رغم ذلك – بالتأنيب، ولم ينتبه قلبك إلى ذلك، أفلا يعني ذلك أنك قد رُذِلْتَ من الله؟ أصبح القول والتصرف بتحرر ومن دون ضوابط طبيعة لك، فكيف يجعلك الله كاملاً كهذا؟ هل ستتمكن من أن تمشي حول العالم؟ مَنْ سيقتنع بك؟ لن يقترب منك أولئك الذين يعرفون طبيعتك الحقيقية. أليس هذا عقاب الله؟ على أي حال، إذا كان هناك كلام فقط دون ممارسة، فلن يكون هناك نمو. رغم أنَّ الروح القدس ربما يمارس عمله فيك بينما تتحدث أنت، فإنه سوف يتوقف عن العمل إن لم تمارس. إذا ظللت على هذا الحال، فكيف يكون هناك أي حديث عن المستقبل أو تسليم كيانك بجملته إلى عمل الله؟ يمكنك أن تتكلم فقط عن تقديم كيانك كله، لكنك لم تقدم محبتك الحقيقية لله؛ فكل ما يتلقاه الله هو تكريس باللسان، ولا تقدّم له عزمك على ممارسة الحق. هل يمكن أن تكون هذه قامتك الفعلية؟ إذا كنتَ لتستمر على هذا المنوال، فمتى سيُكمِّلَك الله؟ ألا تشعر بالقلق تجاه مستقبلك المظلم الكئيب؟ ألا تشعر أن الله قد أيس منك؟ ألا تعرف أن الله يريد أن يمنح الكمال لأناس أكثر

وأفرادٍ جُدُد؟ هل تَثْبُت الأشياء العتيقة؟ إنك لا تنتبه إلى كلمات الله اليوم: هل تنتظر الغد؟

بماذا ينبغي على الراعي الكفء أن يتسلح

تحتاج إلى أن تفهم الحالات الكثيرة التي يكون عليها الناس عندما يقوم الروح القدس بعمله فيهم. ولا بُد لأولئك الذين يتولون تنسيق خدمة الله على وجه الخصوص أن يتمتعوا بفهم أقوى للحالات الكثيرة التي تنتج عن العمل الذي يقوم به الروح القدس في الناس. إذا اكتفيتَ فقط بالحديث عن الاختبارات الكثيرة أو طرق الحصول على الدخول، فإن ذلك يُظهر أن اختباراتك أحادية الجانب بإفراط؛ فمن دون أن تعرف حالتك الحقيقية وتفهم أسس الحق، فمن غير الممكن أن تحقق تغييرًا في شخصيتك. سيكون من الصعب عليك أن تميز عمل الأرواح الشريرة من دون معرفة أُسس عمل الروح القدس أو فهم الثمار التي يحملها. عليك أن تفضح عمل الأرواح الشريرة وكذلك تصورات الإنسان، وأن تدخل إلى لُب المشكلة مباشرةً، وعليك أيضًا أن تُبيِّن الانحرافات الكثيرة التي تتسم بها ممارسة الناس والمشكلات التي ربما يعانون منها في إيمانهم بالله حتى يتعرفوا عليها. على الأقل، يجب ألا تجعلهم يشعرون بالسلبية أو اللامبالاة. ومع ذلك، يجب أن تفهم الصعوبات الموجودة بموضوعية أمام معظم الناس، ويجب ألا تتسم باللامعقولية أو "تحاول أن تعلم الخنزير الغناء"؛ فهذا سلوك أحمق. لحل الصعوبات الكثيرة التي يواجهها الناس، يجب أن تفهم أولًا آليات عمل الروح القدس، وأن تفهم كيفية قيام الروح القدس بالعمل في مختلف الناس، وأن تفهم الصعوبات التي تواجه الناس ونقائصهم، وأن تدرك الجوانب المهمة للمشكلة، وأن تصل إلى مصدر المشكلة دون انحرافات أو أخطاء. وحده شخص من هذا النوع مؤهل لتنسيق خدمة الله.

سواء كنتَ قادرًا على فهم الموضوعات المهمة ورؤية أشياء كثيرة بوضوح من عدمه إنما يتوقف على اختباراتك الفردية؛ فطريقة اختبارك هي أيضًا طريقة قيادتك للآخرين. إذا كنتَ تفهم التعليم الحرفي والعقائد، فسوف توجه الآخرين إلى فهم التعليم الحرفي والعقائد. فالطريقة التي تختبر بها واقعية كلام الله هي نفسها الطريقة التي سوف تقود بها الآخرين لنيل دخول إلى واقعية أقوال الله؛ فإذا كنتَ قادرًا على فهم حقائق كثيرة ونيل بصيرة في أشياء كثيرة بوضوح من كلام الله، فستكون بذلك قادرًا على قيادة الآخرين إلى فهم حقائق كثيرة أيضًا، وسوف يقتني أولئك الذين تقودهم فهمًا واضحًا للرؤى. إن كنت تركز على فهم المشاعر الفائقة للطبيعة، فسوف يفعل أولئك الذين تقودهم أيضًا الشيء نفسه. وإذا أهملتَ الممارسة بل وركَّزت بدلًا من ذلك على المناقشة، فسوف يركِّز أولئك الذين تقودهم أيضًا على المناقشة دون أي ممارسة أو اكتساب أي تحوُّل في شخصياتهم، ولن يكونوا متحمسين إلا حماسة سطحية دون ممارسة أي حقائق. يمد الناس جميعًا الآخرين بما عند أنفسهم، وتحدد نوعية الشخص الطريق الذي يرشد الآخرين فيه، كما تحدد نوعية الشخص نوعية الناس الذين يقودهم. حتى تكونوا مناسبين حقًا لأن يستخدمكم الله، فإنه لا يعوزكم الطموح فقط، لكن يعوزكم أيضًا قدر كبير من الاستنارة من الله، والإرشاد من كلامه، واختبار تعامل الله معكم، والتنقية من كلامه، وعلى هذا الأساس ينبغي أن تنتبهوا إلى ملاحظاتكم وأفكاركم وتأملاتكم واستنتاجاتكم في الأوقات العادية وتنخرطوا في الانهماك أو الاستبعاد وفقًا لذلك. هذه كلها طرق دخولك إلى الواقع، وكلها لا غنى عنها. هذه هي الطريقة التي يعمل بها الله. إذا دخلت في هذه الطريقة التي يعمل بها الله، فيمكنك الحصول على فرصٍ كل يوم ليُكمِّلك الله. وفي أي وقت، وبغض النظر عمّا إذا كانت بيئتك قاسية أم مواتية، أو ما إذا كنتَ تتعرض لاختبار أو إغواء، أو ما إذا كنتَ تعمل أم لا، وما إذا كنتَ تعيش الحياة كفردٍ أو كجزء من جماعة، سوف تجد دائمًا فرصًا ليُكمِّلك الله دون أن تفقد واحدة منها على الاطلاق. سوف تتمكن من اكتشافها كلها، وبهذه الطريقة، تكون قد وجدت سر اختبار كلام الله.

عن الخبرة

تحمّل بطرس طوال اختباراته مئات التجارب. على الرغم من أن الناس الآن على دراية بمصطلح "تجربة"، فإنهم لا يفهمون على الإطلاق معناه الحقيقي أو ظروفه. إن الله يقوِّي عزيمة الإنسان، ويهذِّب ثقته، ويُكمِّل كل جزء فيه، محققًا ذلك في

الغالب عبر التجارب. التجارب هي أيضًا العمل الخفي للروح القدس. يبدو أن الله قد تخلى عن الإنسان، وهكذا إذا لم يكن الإنسان حذرًا فسيراها على أنها إغواء من الشيطان. في الواقع، يمكن اعتبار العديد من التجارب إغواءً، وهذا هو مبدأ عمل الله وحُكمه. إذا كان الإنسان يعيش حقًا أمام الله، فسوف يراها على أنها تجارب من الله ولا يدعها تفلت. إذا قال أحدهم إنه ما دام الله معه فإن الشيطان بالتأكيد لن يقترب منه، فهذا ليس صحيحًا تمامًا. كيف يمكن تفسير أن يسوع واجه تجارب بعد أن صام في البرية لمدة أربعين يومًا؟ لذلك إذا كان الإنسان قد وضع وجهات نظره في الإيمان بالله في موضعها الصحيح حقًا، فسوف يرى الكثير من الأمور بشكل أكثر وضوحًا، ولن يكون لديه تفكير منحرف ومُضَلَّل. إذا كان المرء عازمًا حقًا على أن يكون كاملاً بواسطة الله، فإنه يحتاج إلى التعامل مع الأمور التي يواجهها من زوايا عديدة ومختلفة، فلا يميل إلى اليسار أو إلى اليمين. إذا لم يكن لديك معرفة بعمل الله، فلن تعرف كيف تتعاون مع الله. وإذا كنت لا تعرف مبادئ عمل الله ولا تدرك كيف يعمل الشيطان على الإنسان، فلن يكون لديك طريق للممارسة. لن يسمح لك مجرد السعي الحماسي بتحقيق النتائج التي يطلبها الله. إن مثل هذه الطريقة من الخبرة شبيهة بطريقة لورنس Lawrence، فهو لا يُميِّز ويركز فقط على الخبرة، ولا يدرك تمامًا ما هو عمل الشيطان، وما هو عمل الروح القدس، وكيف يبدو الإنسان بدون وجود الله، وأي نوع من الناس يريد الله أن يُكمّلهم. إنه لا يُميّز كيفية التصرف تجاه أشخاص مختلفين، وكيفية فهم إرادة الله الحالية، وكيفية معرفة شخصية الله، وإلى أي أشخاص وظروف وأعمار يوجه الله رحمته وجلاله وبره – ليس لديه تمييز لأي من هذه. إذا لم يكن لدى الإنسان الكثير من الرؤى كأساس له، وأساس لخبراته، فالحياة تكون مستحيلة، ناهيك عن الخبرة. إنه يستمر في الخضوع بحماقة لكل شيء، ويتحمل كل شيء. يصعب جدًا جعل كل هؤلاء الناس كاملين. وربما يُقال إن عدم وجود أي من الرؤى التي تم التطرق إليها أعلاه هو دليل كافٍ على أنك أحمق، وأشبه بعمود ملح، واقفًا دائمًا في إسرائيل. هؤلاء الناس عديمو الفائدة، ولا يصلحون لشيء! بعض الناس يخضعون فقط بشكل أعمى، ويَعرفون أنفسهم دائمًا، ويستخدمون دائمًا أساليبهم في التصرف عند التعامل مع أمور جديدة، أو يستخدمون "الحكمة" للتعامل مع الأمور التافهة التي لا تستحق الذكر، هؤلاء أشخاص عديمو التمييز، كما لو كانوا بطبيعتهم يسلّمون أنفسهم إلى الشدائد، وهم هكذا دائمًا، ولا يتغيرون أبدًا؛ إنه أحمق بلا تمييز على الإطلاق. إنهم لا يضعون حدودًا تتناسب مع الظروف أو الأشخاص المختلفين. ليس لدى هؤلاء الناس خبرة. أرى أن بعض الناس يَعرفون أنفسهم إلى نقطة معينة، حتى إنهم عندما يواجهون أولئك الذين لهم عمل الروح الشرير فإنهم يخفضون رؤوسهم ويعترفون بالذنب، ولا يجرؤون على الوقوف وإدانتهم. عندما يواجهون العمل الواضح للروح القدس، فإنهم لا يجرؤون على الطاعة أيضًا، معتقدين أن الأرواح الشريرة هي أيضًا في يد الله، ولا يجرؤون بأي حالٍ من الأحوال على اتخاذ موقف المقاومة. هؤلاء أناس ليس لهم كرامة الله، وهم بالتأكيد غير قادرين على تحمل أعباء ثقيلة لأجل الله. مثل هؤلاء الأشخاص المشوشين ليس لديهم تمييز من أي نوع. لذا يجب التخلي عن هذه الطريقة من الخبرة لأنها ليست مقبولة في نظر الله.

في الواقع، يقوم الله بالكثير من العمل على الناس، يجربهم أحيانًا، ويخلق أحيانًا بيئات لعلاجهم، وينطق أحيانًا بكلمات لإرشادهم وتعديل نقائصهم. وفي بعض الأحيان يقود الروح القدس الناس إلى بيئات أعدها الله لهم ليكتشفوا الكثير من الأشياء التي يفتقرون إليها دون أن يدروا. من خلال ما يقوله الناس ويفعلونه، والطريقة التي يعامل الناس بها الآخرين ويتعاملون مع الأشياء دون أن يعرفوا ذلك، فإن الروح القدس ينيرهم لفهم أشياء كثيرة لم تكن مفهومة من قبل، مما يسمح لهم بفهم العديد من الأشياء أو الأشخاص فهمًا أكثر شمولاً، ويسمح لهم أن يتبصّروا بأشياء كثيرة لم يكونوا مدركين إياها في السابق. إذا كنت على اتصال بالعالم، فإنك ستصبح أكثر تمييزًا للأشياء التي في العالم بشكل تدريجي، ومع اقترابك من الموت، قد تستنتج أنه "من الصعب حقًا أن تكون شخصًا". إذا مررت بخبرة لبعض الوقت في حضرة الله، وتفهّمت عمل الله وطبيعته، فستنال الكثير من البصيرة دون أن تقصد، وستنمو قامتك تدريجيًا. ستفهم الكثير من الأمور الروحية فهمًا أفضل، وستكون أكثر وضوحًا بشأن عمل الله على وجه الخصوص. سوف تكون قادرًا على قبول كلام الله، وعمل الله، وكل فعل من أفعال الله، وشخصية الله، وما ما لدى الله ومن هو الله، كحياتك الخاصة. إذا كان كل ما تقوم به هو التجول في العالم، فسيصبح جناحاك أكثر قوةً، وستصبح

مقاومتك لله أكبر من أي وقت مضى. سيكون من الصعب على الله أن يجد لك نفعًا. لأن هناك الكثير من جانب "في رأيي" فيك، فمن الصعب أن يجد الله لك نفعًا. كلما كنت في حضرة الله مدة أطول، اكتسبت مزيدًا من الخبرات. إذا كنت لا تزال في العالم مثل بهيمة، وفمك يعترف بالإيمان بالله، ولكن قلبك في مكان آخر، وتتعلم فلسفات الحياة الدنيوية، أفلن يبطل هذا كل العمل السابق؟ لذلك، كلما تواجد الناس أكثر في حضرة الله يسهل عليهم أن يتَكمَّلوا بواسطة الله. هذا هو الطريق الذي يقوم عبره الروح القدس بعمله. إذا كنت لا تفهم هذا، سيكون من المستحيل بالنسبة إليك أن تدخل إلى الطريق الصحيح، وسيكون كمالك بواسطة الله أمراً غير وارد. لن تكون قادرًا على أن تحظى بحياة روحية طبيعية، وستكون كما لو كنت عاجزًا، ومتروكًا فقط مع عملك الشاق وبدون عمل الله. ألا يكون هذا خطأً في خبرتك؟ لا يجب عليك بالضرورة أن تصلي لكي تكون في حضرة الله. في بعض الأحيان يكون دخولك إلى حضرة الله بالتفكّر في الله أو التأمل في عمله، وأحيانًا في تعاملك مع أمر ما، وأحيانًا من خلال الكشف عنك في أحد الأحداث. معظم الناس يقولون، ألست في حضرة الله لأنني أصلي كثيرًا؟ يصلّي كثير من الناس باستمرار "في حضرة الله"، وقد تكون الصلوات دائمًا على شفاههم، لكنهم لا يعيشون حقًا في حضرة الله. لا يستطيع مثل هؤلاء الأشخاص الحفاظ على حالتهم في حضرة الله إلا بهذه الطريقة. لا يستطيعون الاتصال بالله بقلوبهم باستمرار، أو استخدام أسلوب الخبرة للقدوم إلى حضرة الله، سواء من خلال التأمل، أو التفكُّر الصامت في قلوبهم، أو الاتصال بإله قلوبهم من خلال قلوبهم بمراعاة حِمْل الله. يقدّمون بأفواههم صلاة تصل إلى السماء. معظم الناس لا يملكون الله في قلوبهم، ويحفظون الله فقط عندما يقتربون من الله، ولكنهم لا يملكون في معظم الأحيان الله على الإطلاق. أليس هذا تعبيرًا عن عدم وجود الله في قلب المرء؟ إذا كانوا يملكون الله حقًا، فهل من المحتمل أن يفعلوا أشياء يفعلها اللصوص أو الأوغاد؟ إذا كان هناك إنسان يتقي الله حقًا، فسوف يجعل قلبه الحقيقي في تواصل مع الله، وستظل أفكاره وخواطره مشغولة دائمًا بكلام الله، ومن غير المحتمل أن يرتكب أخطاء في الأشياء الخارجية التي يستطيع الناس تحقيقها، ولا يقوم بأي شيء يتعارض بوضوح مع الله. هذا فقط هو معيار كونك مؤمنًا.

وصايا العصر الجديد

في اختبار عمل الله، عليكم أن تقرؤوا كلام الله بعناية، وتسلّحوا أنفسكم بالحق. أما بالنسبة إلى ما تريدون فعله أو كيف تريدون أن تفعلوه، فلا حاجة إلى صلاتكم أو تضرعاتكم الخاشعة؛ فهذه الأمور بالفعل لا فائدة منها. لكن المشاكل التي تواجهكم حاليًا تتمثل في أنكم لا تعرفون كيفلا تختبرون عمل الله، وأنّ هناك الكثير من السلبية فيكم. أنتم تعرفون كثيرًا من التعاليم، غير أنكم لا تملكون كثيرًا من الواقعية. أليس هذا أمارةً على وجود خطأ؟ يمكن رؤية الكثير من الأخطاء فيكم – أنتم هذه المجموعة. وها أنتم اليوم غير قادرين على بلوغ تلك التجارب "كعاملين في الخدمة"، وغير قادرين على تصور تجارب أو تنقية أخرى تتعلق بكلام الله أو تحقيق ذلك، بل يجب أن تلتزموا بالأمور الكثيرة المطلوب منكم ممارستها. هذا يعني أنه ينبغي على الناس أن يلتزموا بالواجبات الكثيرة التي عليهم القيام بها. هذا ما ينبغي على الناس أن يلتزموا به، وما يجب عليهم أن ينفّذوه. فليقم الروح القدس بما ينبغي عليه القيام به، إذ ليس للإنسان أي دورٍ في ذلك. ينبغي على الإنسان أن يلتزم بما يجب عليه القيام به، وهو ما لا علاقة له بالروح القدس. إنه ليس إلا ذلك المفروض أن يتم بواسطة الإنسان ويجب الالتزام به كوصية، تمامًا مثل الالتزام بناموس العهد القديم. مع أن الوقت الآن ليس هو عصر الناموس، ما زال يوجد كلام كثير من نفس نوعية كلام عصر الناموس ينبغي الالتزام به، ولا يُنفَّذ بمجرد الاعتماد على لمسة الروح القدس، لكن يتعين على الإنسان أن يلتزم به. على سبيل المثال، يجب ألا تدين عمل الإله العملي، ويجب ألا تقاوم الإنسان المشهود له من الله. يجب أن تلتزم مقامك أمام الله وألا تكون منحلاً. يجب أن تكون معتدلاً في الحديث، وأن تكون أقوالك وأفعالك وفق ترتيبات الإنسان المشهود له من الله. يجب أن توقر شهادة الله، وألا تتجاهل عمل الله وكلام فمه. يجب ألا تقلّد نبرة أقوال الله وأهدافها. وخارجيًا، يجب ألا تفعل شيئًا يقاوم بوضوح الإنسان المشهود له من الله، وهكذا. هذا ما يجب على كل شخص أن يلتزم به. يضع الله في كل عصرٍ قواعد كثيرة متوافقة مع الشرائع ينبغي على الإنسان أن يلتزم بها، ومن خلالها، يُقيِّد تصرف الإنسان ويحدد مدى إخلاصه. خذ على سبيل المثال عبارة "أَكْرِمْ

أَبَاكَ وَأُمَّكَ" من عصر العهد القديم. هذه العبارة لا تنطبق اليوم، لكنها في ذلك الوقت كانت فقط تُقيّد بعض جوانب شخصية الإنسان الخارجية، وكانت تُستَخدَم لإظهار مدى الإخلاص في إيمان الإنسان بالله، وكانت علامة مميزة للمؤمنين بالله. ومع أنه الآن عصر الملكوت، ما زالت توجد قواعد كثيرة ينبغي على الإنسان أن يلتزم بها. إن قواعد الماضي لا تنطبق على يومنا هذا، فاليوم توجد ممارسات كثيرة أكثر ملاءمة ليقوم بها الإنسان، وهذه الممارسات ضرورية، ولا تنطوي على عمل الروح القدس ولا بد أن يقوم الإنسان بها.

الكثير من ممارسات عصر الناموس أُهمِلَت في عصر النعمة؛ لأن تلك الشرائع لم تكن ذات تأثير تحديدًا في عمل ذلك الزمان. وبعد أن أُهمِلَت، وُضِعَت ممارسات كثيرة مناسبة للعصر، وتحولت تلك الممارسات إلى القواعد الكثيرة الموجودة اليوم. لكن ما لبث أن جاء إله اليوم حتى توقف استخدام هذه القواعد، ولم يعد الالتزام بها مطلوبًا، ووُضِعَت ممارسات كثيرة مناسبة لعمل اليوم. واليوم، هذه الممارسات ليست قواعد، لكنَّ الغرض منها إحداث تأثير. إنها مناسبة لليوم، ولعلها تتحول غدًا إلى قواعد. الخلاصة، عليك أن تلتزم بتلك الممارسة التي تثمر لعمل اليوم. لا تهتم بالغد، فما يُعمَل اليوم هو لأجل اليوم، وربما توجد غدًا ممارسات أفضل يُطلَب منك تنفيذها، لكن لا تهتم كثيرًا بذلك والتزم بما يجب عليك الالتزام به اليوم لتتجنب مقاومة الله. لا شيء اليوم أكثر أهمية ليلتزم به الإنسان من الآتي: عليك ألّا تحاول أن تخدع الله الذي يقف أمام عينيك أو تخفي عنه شيئًا. لا تنطق بأقوال شريرة أو متعجرفة أمام الله الموجود أمامك. لا تخدع الله الموجود أمام عينيك بكلمات حسنة وأحاديث جيدة حتى تفوز بثقته. لا تتصرف بعدم وقار أمام الله. أطع كل ما نطق به فم الله، ولا تقاوم كلامه أو تعارضه أو تجادله. لا تفسّر الكلام الذي نطق به فم الله بحسب ما تراه أنت مناسبًا. احفظ لسانك لئلا يتسبب في وقوعك فريسة لمكائد الأشرار الخادعة. احفظ خطواتك لئلا تتجاوز الحدود التي وضعها لك الله. سوف يجعلك الوقوع في ذلك تتكلم كلامًا متكبرًا ومتعجرفًا في نظر الله، وبذلك تصبح مكروهًا منه. يجب ألّا تنشر باستهتار الكلام الذي نطق به الله، لئلا يهزأ بك الآخرون وتسخر منك الشياطين. أطع كل عمل الله اليوم، ولا تنتقد هذا الكلام حتى لو لم تفهمه، كل ما في وسعك أن تفعله هو البحث والمشاركة. لا يتجاوز أحد مكانة الله الأصلية. ليس بوسعك إلا أن تخدم إله اليوم من موقعك كإنسان، فلا يمكنك أن تُعلِّم إله اليوم من موقعك كإنسان، إذ يُعَد قيامك بذلك ضلالاً. لا يجوز لإنسان أن يقف في محل الإنسان المشهود له من الله؛ فأنت في كلامك وأفعالك وأفكارك الداخلية تقف في موقع إنسان. ينبغي الالتزام بهذا؛ فهذه مسؤولية الإنسان، وليس بوسع أحد أن يغيره، ويُعَد تغييره إخلالاً بالمراسيم الإدارية. ينبغي أن يتذكر الجميع هذا.

إن الوقت الطويل الذي أمضاه الله في الكلام والنطق بأقواله قد جعل الإنسان يعتبر قراءة كلام الله وحفظه مهمته الأساسية، فلم يعد أحد يهتم بالممارسة، بل إنكم حتى لا تلتزمون بما ينبغي عليكم الالتزام به، وهو ما جلب على خدمتكم الكثير من الصعاب والمشاكل. إن لم تلتزم قبل ممارسة كلام الله بما يجب عليك أن تلتزم به، فأنت إذًا واحد من أولئك الذين يمقتهم الله ويرفضهم. يجب أن تكون مخلصًا وصادقًا في الالتزام بهذه الممارسات، وألا تتعامل معها كقيود، بل تلتزم بها كوصايا. الأحرى بك اليوم ألا تشغل نفسك بالتأثيرات التي ينبغي تحقيقها؛ فهذه، باختصار، طريقة عمل الروح القدس، ومَنْ يرتكبْ إثمًا يجب أن يُعاقَبَ. الروح القدس خالٍ من العاطفة، ولا يبالي بفهمك الحالي. إذا أسأتَ إلى الله اليوم، فسوف يعاقبك. إذا أسأتَ إليه في نطاق سلطته، فلن يصفح عنك. إنه لا يبالي بمدى جديتك في التمسك بكلام يسوع. إذا خالفت وصايا الله اليوم، فسوف يعاقبك، وسوف يحكم عليك الموت. كيف يمكن أن يكون عدم التزامك بها مقبولاً؟ لا بد أن تلتزم حتى لو كان ذلك يعني أن تقاسي ألمًا بسيطًا! وبغض النظر عن الدين أو القطاع أو الأمه أو الطائفة، ففي المستقبل، لا بد أن تلتزم كلها بهذه الممارسات. لا أحد مُعفى ولا أحد مُستَثنى! لأن تلك الممارسات هي ما سيفعله الروح القدس اليوم، ولا يمكن لأحد أن يخطئ فيها. مع أنها ليست بالأشياء العظيمة، فلا بد لكل شخص أن يؤديها، وهي الوصايا التي وُضِعَتْ للإنسان من قِبَلِ يسوع الذي قام وصعد إلى السموات. ألم يقل "الطريق... (7)" إن تعريف يسوع لكونك بارًا أم خاطئًا يكون بحسب موقفك تجاه الله اليوم؟ يجب ألا يُغفل أحد هذه النقطة. في عصر الناموس، آمن الفريسيون جيلاً بعد جيل بالله، لكن مع مجيء عصر النعمة، لم يعرفوا يسوع، بل عارضوه. لذلك لم

يُسفِر كل ما فعلوه عن شيءٍ، بل كان هباءً، والله لم يقبله. إذا تمكنت من إدراك حقيقة هذا، فلن تقع في الخطايا بسهولة. لعل الكثيرين قد تباروا مع الله. ما مذاق مقاومة الله، أهو مُر أم حلو؟ يجب أن تفهم هذا. لا تتظاهر بأنك لا تعرف. ربما ما يزال بعض الناس غير مقتنعين في قلبهم. لكن نصيحتي لك أن تجرب ذلك وترى – ترى ماذا سيكون مذاقه. هذا سوف يمنع الكثيرين من الشك الدائم فيه. يقرأ كثيرون كلام الله لكنهم يقاومونه خِفيةً في قلوبهم. أما تشعر بعد مقاومته على هذا النحو وكأن سكينًا قد أُغمِد في قلبك؟ إن لم يكن في صورة تنافر عائلي، فسوف يكون عدم ارتياح بدني أو معاناة للأبناء والبنات. مع أن جسدك أُنقِذَ من الموت، لكنَّ يد الله لن تفارقك. أتظن أن الأمر سيكون بتلك البساطة؟ بل إنه – على وجه التحديد – سيكون التركيز على هذا أكثر ضرورة للكثيرين القريبين من الله؛ فبمرور الوقت، سوف تنساه، ومن دون أن تشعر، سوف تنغمس في الغواية، وتصبح مهملاً لكل شيء، وتكون تلك بداية وقوعك في الخطية. أيبدو هذا تافهًا لك؟ إذا أحسنتَ القيام بهذا، فستكون لديك الفرصة لأن تُكمَّل – أي أن تحصل على الإرشاد من فم الله أمام الله. أما إذا كنت مهملاً، فسوف يضعك هذا في مأزقٍ؛ لأنك سوف تكون متجاسرًا على الله، وتكون أقوالك وأفعالك مُنحلة، وتجرفك العواصف القوية والأمواج العاتية عاجلاً أم آجلاً. يجب على كل واحد منكم أن يلاحظ هذه الوصايا. إذا خالفتَ هذه الوصايا، ربما لا يُدينك الإنسان المشهود له من الله، لكنَّ روح الله لم ينتهِ منك، ولن يسامحك. هل تستطيع تَحَمُّلَ عواقبِ إثمك؟ إذًا، مهما كان ما يقوله الله، عليك أن تطبق كلامه وأن تلتزم به ما استطعتَ. هذا الأمر ليس بسيطًا!

المُلْك الألفي قد أتى

هل رأيتم أيَّ عمل سيفعله الله في هذه الجماعة من الناس؟ قال الله فيما مضى إنه حتى في المُلك الألفي ينبغي أن يظل الناس يتبعون أقواله، وفي المستقبل سترشد أقوال الله حياة الإنسان مباشرةً إلى أرض كنعان الصالحة. عندما كان موسى في البرية، أرشده الله وتكلم معه مباشرةً. أرسل الله المَنَّ والماء والطعام من السماء إلى الشعب لكي يبتهج، واليوم لا يزال يفعل هذا لأن الله أرسل شخصيًّا أشياءَ للأكل والشراب إلى شعبه من أجل الابتهاج؛ وقد أرسل شخصيًّا لعنات لتوبيخ الشعب. ولذلك فإن الله يُنفِّذ كل خطوة من خطوات عمله بذاته. اليوم، يشتاق الناس إلى حدوث الوقائع، ويحاولون رؤية الآيات والعجائب، ومن المحتمل أن أناسًا مثل هؤلاء سيُنبَذون، لأن عمل الله يصير واقعيًّا على نحو متزايد. لا أحد يعرف أن الله نزل من السماء؛ فهم لا يزالون على غير دراية بأن الله قد أرسل الطعام والماء من السماء – ومع ذلك فالله موجود بالفعل، والمشاهد الدافئة من المُلك الألفي الذي يتخيله الناس هي أيضًا أقوال الله الشخصية. هذا هو الواقع، وهو فقط المُلك مع الله على الأرض. يشير المُلك مع الله على الأرض إلى الجسد. ما هو ليس من جسد مكانه ليس على الأرض، ولذلك جميع مَنْ يركزون على الذهاب إلى السماء الثالثة، يفعلون هذا بلا جدوى. يومًا ما، عندما يعود الكون بأسره إلى الله، فإن مركز عمله في كل الكون سوف يتبع أقوال الله؛ وفي موضع آخر، بعض الناس سينخرطون في مكالمة هاتفية، وبعضهم سيستقل طائرة، وبعضهم سيأخذ مركبًا عبر البحر، وبعضهم سيستخدم عدسات الليزر لاستقبال أقوال الله. الجميع سيكونون عاشقين ومشتاقين، سيأتون جميعًا على مقربة من الله، ويجتمعون حوله ويعبدونه جميعًا – وجميعها ستكون أعمال الله. تذكَّر هذا! لن يبدأ الله أبدًا من جديد في مكان آخر. سيحقق الله هذا الواقع: سيجلب جميع الناس من أرجاء الكون أمامه، فيعبدون الله على الأرض، وسيتوقف عمله في الأماكن الأخرى، وسيُجبر الناس على السعي وراء الطريق الحق. سيكون مثل يوسف: يأتي الجميع إليه من أجل الطعام وينحنون له، لأن لديه طعامًا يؤكل. لتجنُّب المجاعة، سيضطر الناس إلى السعي وراء الطريق الحق. سوف يعاني المجتمع الديني بأسره من مجاعة شديدة، ووحده إله اليوم هو نبع الماء الحي، ولديه نبع دائم التدفق ليصنع غبطة البشر، حيث يأتي الناس إليه ويتكلون عليه. هذا هو الوقت الذي ستتكشف فيه أعمال الله، ويتمجّد؛ كل الناس في أرجاء الكون سيعبدون هذا "الإنسان" غير الملحوظ. ألن يكون هذا اليوم هو يوم مجد الله؟ يومًا ما سيُرسل القساوسة الكبار برقيات يطلبون فيها ماءً من نبع الماء الحي. سيكونون شيوخًا، ومع ذلك سيأتون ليعبدوا هذا الإنسان، الذي يزدرونه. سيعترفون بأفواههم ويصدقون بقلوبهم، أليست هذه آية وأعجوبة؟ يوم مجد الله هو حين يبتهج الملكوت بأسره، وكل مَنْ يأتي إليكم ويسمع أخبار الله السارة سيباركه الله، وهذه البلدان وهذه الشعوب ستتبارك

من الله ويعتني بها. لذلك سيكون الاتجاه المستقبلي كما يلي: أولئك الذين يحصلون على أقوال من فم الله، سيكون لهم طريق يمشون فيه على الأرض، وأولئك الذين بدون كلام الله، سواء أكانوا رجال أعمال أم علماء، معلمين أم صناعيين، سيجتازون المشقات حتى في اتخاذهم خطوة واحدة، وسيُجبرون على السعي وراء الطريق الحق. هذا هو ما تعنيه كلمات: "بالحق ستجوب أرجاء العالم؛ وبدون الحق، لن تذهب لأي مكان." والحقائق هي كما يلي: سيستخدم الله الطريق (أي كل كلماته) ليأمر الكون بأسره ويحكم الجنس البشري ويُخضِعه. يأمل الناس دائمًا في تحوُّلٍ عظيم فيما يتعلق بالوسيلة التي يعمل الله من خلالها. لإيضاح الأمر، يسيطر الله على الناس من خلال الكلمات، وعليك أن تفعل ما يقوله سواء أردتَ أم لا. هذه حقيقة موضوعية، ويجب على الكل طاعتها، لذلك ليس لأحد من عذرٍ، فهي معروفة للجميع.

يعطي الروح القدس للناس شعورًا. بعد قراءة كلام الله، تتثبّت قلوبهم وتطمئنهم، بينما أولئك الذين لم يحصلوا على كلام الله يشعرون بالفراغ. هذه هي قوة كلام الله – يجب على الناس قراءته. بعد قراءته يزدهرون، ولا يمكنهم فعل ذلك بدونه. إن الأمر يُشبه تعاطي الناسِ الأفيونَ: يعطيهم قوة، وبدونه يشعرون بأعراض انسحابه الشديدة، ويفقدون قوتهم. هذه هي النزعة الموجودة بين الناس اليوم. قراءة كلام الله تعطي الناس قوة. إن كانوا لا يقرؤونه، يشعرون بالفتور، ولكن بعد قراءته، ينهضون على الفور من "فراش مرضهم". هذه هي سيادة كلمة الله ومُلكه على الأرض. يريد بعض الناس الرحيل أو أنهم قد أصابهم الضجر من عمل الله. بغض النظر عن عدم إمكانية ابتعادهم عن كلام الله؛ وبغض النظر عن مدى ضعفهم، لا يزال عليهم أن يحيَوْا بحسب كلام الله، وبغض النظر عن مدى تمردهم، فإنهم لا يجرؤون على ترك كلام الله. حين يظهر كلام الله حقًّا قدرته، يحكم الله ويتولى مقاليد السلطة، وهكذا يعمل الله. على أية حال، هذه هي الوسيلة التي يعمل بها الله، ولا يمكن لأي شخص تَرْكها. سينتشر كلام الله في عدد لا حصر له من المنازل، وسيصبح معروفًا للجميع، ووقتها فقط سينتشر عمله في كل الكون. وهذا معناه لو أن عمل الله هو انتشاره عبر الكون بأسره، فلا بُدّ أيضًا أن ينتشر كلامه. في يوم مجد الله، سيُظهر كلام الله سلطانه وقوته. كل كلمة من كلامه منذ الأزمنة السحيقة إلى اليوم ستتحقق وتحدث. بهذه الطريقة، سيكون المجد لله على الأرض، أي أن كلامه سيسود على الأرض. سينال كل الأشرار توبيخًا بكلام فم الله، وكل الأبرار سيتباركون بكلام فمه، والجميع سيثبتون ويُكمَّلون بكلام فمه. لن يُظهر أية آيات أو عجائب؛ الكل سيتحقق بكلامه، وكلامه سيُنتج حقائق. سيبتهج كل مَنْ على الأرض بكلام الله، الكبار والصغار، والذكور والإناث والشيوخ والشباب، الجميع سيخضعون لكلام الله. يظهر كلام الله في الجسد، مما يسمح للناس برؤيته على الأرض مملوءًا بالحيوية ومفعمًا بالحياة. هذا هو معنى أن يصير الكلمة جسدًا. لقد أتى الله إلى الأرض في الأساس ليتمم حقيقة "الكلمة يصير جسدًا"، أي إنه أتى لكي يصدر كلامه من الجسد (ليس كما حدث في زمن موسى في العهد القديم، حين كان الله يتكلم مباشرةً من السماء). بعد هذا، كل كلمة من كلماته ستتمم في عصر المُلك الألفي، وستكون حقائق مرئية أمام أعين الناس، وسينظرها الناس بأم أعينهم بلا أدنى تفرقة. هذا هو المعنى الأسمى لتجسُّد الله. أي أن عمل الروح سيتم من خلال الجسد، ومن خلال الكلام. هذا هو المعنى الحقيقي "للكلمة يصير جسدًا" و"ظهور الكلمة في الجسد". وحده الله هو مَنْ يمكنه التعبير عن مشيئة الروح، ووحده الله في الجسد هو مَنْ يمكنه التحدث نيابةً عن الروح؛ يتضح كلام الله في الله المتجسِّد، وهو يرشد الآخرين جميعًا. لا أحد معفيّ، فجميع الناس موجودون داخل هذا النطاق. فقط من خلال هذه الأقوال يحصل الناس على المعرفة؛ ومَنْ لا يحصلون على الأقوال بهذه الطريقة هم حالمون لو ظنوا أن بإمكانهم الحصول عليها من السماء. هذا هو السلطان الظاهر في الله المتجسِّد؛ إنه يجعل الكل يؤمنون. حتى أعظم الخبراء والقساوسة الدينيين لا يمكنهم قول هذا الكلام. ينبغي عليهم جميعًا الخضوع له، ولن يقدر أحد على أن يقدم بدايةً أخرى. سيستخدم الله الكلام ليُخضِع الكون. ولن يفعل هذا من خلال جسده المتجسِّد، بل من خلال استخدام أقوال من فم الله تصبح جسدًا لتُخضِع الناس كافة في الكون بأسره؛ هذا فقط هو الكلمة الذي يصير جسدًا، وهذا فقط هو ظهور الكلمة في الجسد. ربما يبدو الأمر للناس أن الله لم يفعل الكثير من العمل، ولكن كان على الله أن ينطق كلامه للناس ليقتنعوا ويتأثروا تمامًا. بدون الحقائق، يصرخ الناس ويصيحون؛ وبكلام الله، يستكينون. سيحقق الله هذا الواقع بالتأكيد، لأن هذه هي خطة الله الراسخة: تحقيق واقع وصول كلمته على الأرض. لستُ في الواقع في

حاجة إلى أن أشرح إن مجيء المُلك الألفي على الأرض هو مجيء كلام الله على الأرض. نزول أورشليم الجديدة من السماء هو مجيء كلام الله ليحيا بين البشر، وليصاحب الإنسان في كل فعل يفعله، وفي كل أفكاره العميقة. هذا هو أيضًا الواقع الذي سيحققه الله، وهو المشهد الرائع للمُلك الألفي. هذه هي الخطة التي وضعها الله: سيظهر كلامه على الأرض لألف عام، وسيُظهر جميع أفعاله، ويُكمل كل عمله على الأرض، ومن ثمّ تنتهي البشرية بعد هذه المرحلة.

كيف هي علاقتك مع الله؟

في إيمانك بالله يجب أن تحسم على الأقل مسألة وجود علاقة طبيعية مع الله. إن لم يكن لك علاقة طبيعية مع الله، فسيضيع معنى إيمانك بالله. يمكن تحقيق إقامة علاقة طبيعية مع الله تحقيقًا كاملًا من خلال قلب هادئ في حضرة الله. كما أن وجود علاقة طبيعية مع الله يعني القدرةَ على عدم الشكِّ في أي من عمل الله أو إنكارِه، والقدرةَ على الخضوع لعمله. إن هذا يعني وجود النوايا الصحيحة في حضرة الله، وليس التخطيط لنفسك، بل اعتبار مصالح عائلة الله أولوية قصوى قبل أي شيء. كما يعني قبول تمحيص الله، والخضوع لترتيبات الله. يجب أن تكون قادرًا على تهدئة قلبك في حضرة الله في كل ما تفعله؛ وحتى إن كنت لا تفهم إرادة الله، فيجب عليك أداء واجباتك ومسؤولياتك بأقصى قدرٍ في استطاعتك. وبمجرد استعلان إرادة الله لك، اسلك وفقًا لها، ولن يكون الأوان قد فات. عندما تصبح علاقتك مع الله طبيعية، سيكون لديك أيضًا علاقات طبيعية مع الناس، فكل شيء مبني على أساس كلام الله. كُلْ كلام الله واشربه، ثم طبِّق متطلبات الله، وصحِّح وجهات نظرك، وتجنب القيام بأي شيء لتقاوم الله أو تزعج الكنيسة. لا تقم بأي شيء لا يفيد حياة إخوتك وأخواتك، ولا تقل أي شيء لا يفيد الآخرين، ولا تفعل أي شيء شائن. بل كن نزيهًا ومستقيمًا في كل ما تفعله وتأكَّد من أن كل فعل تقوم به مقبول أمام الله. مع أن الجسد قد يكون ضعيفًا في بعض الأحيان، يجب أن تكون قادرًا على إعطاء الأولوية لمصالح عائلة الله، دون الطمع في المنفعة الشخصية، وعلى أن تسلك بالبر. إذا استطعت الممارسة بهذه الطريقة، فستكون علاقتك مع الله طبيعية.

في كل شيء تفعله، يجب عليك فحص ما إذا كانت نواياك صحيحة. إذا كنت قادرًا على التصرّف وفقًا لمتطلبات الله، فستكون علاقتك بالله طبيعية. هذا هو أدنى معيار. افحص نواياك، وإذا اكتشفت ظهور نوايا غير صحيحة، كن قادرًا على إدارة ظهرك لها وتصرّف وفقًا لكلام الله. وهكذا ستصبح شخصًا صالحًا أمام الله، وهو ما يدل بدوره على أن علاقتك مع الله طبيعية، وأن كل ما تفعله هو من أجل الله، وليس من أجل نفسك. في كل ما تفعل وكل ما تقول، كن قادرًا على وضع قلبك في الموضع الصحيح، وكن مستقيمًا في أفعالك، ولا تكن منقادًا بمشاعرك، أو تتصرّف وفقًا لإرادتك الشخصية. هذه هي المبادئ التي يجب على المؤمنين بالله أن يتصرَّفوا بموجبها. يمكن أن تكشف أمور صغيرة عن نوايا الشخص وقامته، وبالتالي، لكي يدخل المرء في طريق الحصول على الكمال من الله، يجب عليه أولًا أن يصحِّح نواياه وعلاقته مع الله. لا يمكن أن يُكمِّلك الله إلّا عندما تكون علاقتك معه طبيعية، وعندها فقط يمكن لتعامل الله وتهذيبه وتأديبه وتنقيته أن تحقّق تأثيرها المطلوب فيك. هذا معناه أنه إن كان البشر قادرين على حفظ الله في قلوبهم، ولا يسعون إلى المكاسب الشخصية، ولا يفكرون في تطلعاتهم الشخصية (بطريقة جسدانية)، بل يتحملون عبء دخول الحياة، ويبذلون قصارى جهدهم للبحث عن الحق، ويخضعون لعمل الله – إن كنت تستطيع فعل ذلك، فعندها ستكون الأهداف التي تسعى إليها صحيحة، وستغدو علاقتك مع الله طبيعية. يمكن تسمية تصحيح علاقة المرء مع الله بالخطوة الأولى للدخول في رحلة المرء الروحانية. ومع أن مصير الإنسان في يد الله، وقد سبق أن قدّره الله، ولا يمكن للإنسان أن يغيّره، فإن إمكانية أن يجعلك الله كاملًا أو أن يقتنيك تعتمد على ما إذا كانت علاقتك مع الله طبيعية أم لا. ربما توجد فيك جوانب ضعيفة أو غير مُطيعة – لكن ما دامت وجهات نظرك ونواياك صحيحة، وعلاقتك مع الله صحيحة وطبيعية، فأنت مؤهّلٌ لنيل الكمال من الله. إذا لم تكن لديك العلاقة الصحيحة مع الله، وكنتَ تعمل من أجل الجسد، أو من أجل أسرتك، فبغض النظر عن مدى اجتهادك في العمل، فإنه سيكون بلا طائل. أما إنْ كانت علاقتك مع الله طبيعية، فسيكون كل شيء آخر على ما يُرام. لا ينظر الله إلى أي شيء آخر، لكنه ينظر فقط إلى ما إذا كانت وجهات نظرك في إيمانك بالله صحيحة: مَنْ تؤمن به،

ولأجل مَنْ تؤمن، والسبب وراء إيمانك. إذا كنت قادرًا على رؤية هذه الأمور بوضوح والممارسة، في حين تكون وجهات نظرك مرتّبةً ترتيبًا جيدًا، فستحقق تقدمًا في حياتك، وستضمن الدخول إلى الطريق الصحيح. أما إذا كانت علاقتك بالله غير طبيعية، ووجهات نظر إيمانك بالله منحرفة، فعندئذٍ ستكون كل الأشياء الأخرى باطلة، وبغض النظر عن مدى قوة إيمانك، فلن تنال شيئًا. لن تكسب الثناء من الله إلّا بعد أن تصبح علاقتك بالله طبيعية، وذلك عندما تنبذ الجسد وتصلي وتعاني وتحتمل وتخضع وتساعد إخوتك وأخواتك وتبذل مزيدًا من جهدك لأجل الله، وهكذا. يعتمد ما إذا كان ما تقوم به له قيمة وأهمية على ما إذا كانت نواياك صحيحة وما إذا كانت وجهات نظرك سليمة. يؤمن الكثير من الناس بالله في أيامنا هذه وكأنهم يميلون برؤوسهم لينظروا إلى ساعة – فوجهات نظرهم منحرفة، ولا بد من تصحيحها من خلال إحداث تقدُّم. إذا حُلت هذه المشكلة، فسيكون كل شيء على ما يرام، وإذا لم تُحل، فسيذهب كل شيء سدى. يسلك بعض الناس سلوكًا جيدًا في وجودي، ولكن كل ما يفعلونه وراء ظهري هو مقاومتي. هذه مظاهر ملتوية ومخادعة وهذا النوع من الأشخاص هو خادم للشيطان، وهو تجسيد نموذجي للشيطان آتيًا لتجربة الله. لن تكون شخصًا قويمًا إلا إذا كنت قادرًا على الخضوع لعملي وكلامي. ما دمتَ قادرًا على أن تأكل كلام الله وتشربه، وما دام كل ما تفعله صالحًا لتقديمه أمام الله، وكنتَ تتصرف بنزاهة واستقامة في كل ما تفعله، وما دمتَ لا تفعل أشياء مُشينة، ولا أشياء تضرّ بحياة الآخرين، وما دمتَ أيضًا تعيش في النور، ولا تسمح بأن يستغلك الشيطان، فعلاقتك مع الله عندئذ في موضعها الصحيح.

يتطلب منك الإيمان بالله أن تضع نواياك ووجهات نظرك في موضعها الصحيح؛ ويجب أن يكون لديك فهم صحيح لكلام الله وعمله وطريقة صحيحة للتعامل معهما، ومع كل البيئات التي يرتبها الله، والإنسان الذي يشهد له الله، والإله العملي. يجب ألّا تكون ممارستك وفقًا لأفكارك الشخصية، أو أن ترسم خططك التافهة. ومهما يكنْ ما تعمله، فيجب أن تكون قادرًا على السعي إلى الحق، وأن تخضع لكل عمل الله بحكم وضعك ككائن مخلوق. إذا كنت ترغب في أن تسعى إلى أن يجعلك الله كاملًا وتدخل في الطريق الصحيح للحياة، فيجب أن يعيش قلبك دائمًا في حضرة الله. لا تكن فاسقًا، ولا تتبع الشيطان، ولا تترك للشيطان أي فرص لتنفيذ عمله، ولا تدع الشيطان يستخدمك. يجب أن تُعطي نفسك بالكامل لله وأن تدع الله يتولى أمرك.

هل أنت على استعداد لأن تكون خادمًا للشيطان؟ هل أنت على استعداد ليستغلك الشيطان؟ هل تؤمن بالله وتسعى إليه حتى يجعلك كاملًا، أم حتى تصبح شخصية ضد لعمل الله؟ هل تفضل أن تعيش حياة ذات معنى فيها يقتنيك الله، أم حياة فارغة وعديمة القيمة؟ هل تفضل أن يستخدمك الله، أم أن يستغلك الشيطان؟ هل تفضل السماح لكلام الله وحقيقته أن يملآك، أم تترك الخطيّة والشيطان يملآنك؟ خذ هذه الأمور بعين الاعتبار جيدًا. في حياتك اليومية، يجب عليك فهم أي الكلمات التي تقولها والأشياء التي تفعلها يمكن أن تسبب خللًا في علاقتك بالله، ثم أصلِحْ نفسك واتبع الطريقة الصحيحة. افحص كلماتك وأفعالك وكل حركة من حركاتك وجميع أفكارك وخواطرك طيلة الوقت. اكتسب فهمًا سليمًا لحالتك الحقيقية وادخل في أسلوب عمل الروح القدس. هذه هي الطريقة الوحيدة لتحظى بعلاقة طبيعية مع الله. من خلال تقييم إذا ما كانت علاقتك بالله طبيعية، ستتمكن من تصحيح نواياك وفهم طبيعة الإنسان وجوهره، وفهم نفسك فهمًا حقيقيًا؛ ومن خلال فعل هذا، سوف تكون قادرًا على الدخول في اختبارات حقيقية، وتتخلى عن نفسك بطريقة حقيقية، وتخضع عن قصد. وحينما تختبر هذه الأمور التي تتعلق بما إذا كانت علاقتك بالله طبيعية أم لا، ستجد فرصًا يجعلك الله من خلالها كاملًا، وتصبح قادرًا على فهم العديد من حالات عمل الروح القدس. كما ستكون أيضًا قادرًا على ألّا تنخدع بالعديد من حيل الشيطان وعلى إدراك مؤامراته. هذا الطريق وحده هو المؤدي إلى نيل الكمال من الله. أنت تضع علاقتك مع الله في موضعها الصحيح لعلك تخضع لترتيبات الله كلِّها، ولعلك تدخل بعمق أكثر في تجربةٍ حقيقية، وتحظى بمزيد من عمل الروح القدس. عندما تمارس إقامة علاقة طبيعية مع الله، سيتحقق النجاح في معظم الأحيان من خلال التخلي عن الجسد ومن خلال التعاون الحقيقي مع الله. يجب أن تفهم أنه "بدون قلب متعاون، من الصعب قبول عمل الله؛ وإن كان الجسد لا يعاني، فلن توجد بركات من عند الله؛ وإذا لم تجاهد الروح، فلن يُخزى الشيطان". إذا مارست هذه المبادئ، وفهمتها فهمًا تامًا، فستوضع وجهات نظرك عن الإيمان بالله في موضعها الصحيح. في ممارساتكم الحالية، يجب

أن تتجاهلوا العقلية القائلة: "البحث عن الخبز لسدّ الجوع"، ويجب أن تتجاهلوا العقلية القائلة: "كل شيء يقوم به الروح القدس، والناس غير قادرين على التدخل". كل من يقول هذا يعتقد أنه "يمكن للناس أن يفعلوا ما يريدون، وعندما يحين الوقت، سيؤدي الروح القدس عمله، ولن يحتاج الناس إلى تقييد الجسد، أو التعاون. كل ما يهم هو أن يحركهم الروح القدس". جميع هذه الآراء سخيفة. في ظل مثل هذه الظروف، لا يستطيع الروح القدس أن يعمل. إن وجهة النظر هذه هي التي تعيق بشدة عمل الروح القدس. في كثير من الأحيان، يتحقق عمل الروح القدس من خلال التعاون البشري. أمّا أولئك الذين لا يتعاونون وليس لديهم عزيمة، ومع ذلك يرغبون في تحقيق تغيير في شخصياتهم، واستقبال عمل الروح القدس، وتلقي الاستنارة والإضاءة من الله، فإنهم يتسمون بالفعل بأفكار مبالغ فيها. وهذا ما يسمى "تدليل ذات المرء وإبراء الشيطان". لا توجد علاقة طبيعية بين مثل هؤلاء الناس والله. يجب أن تجد العديد من مظاهر وتجليات الشخصية الشيطانية في داخلك، وتجد أي ممارسة من ممارساتك تتعارض مع ما يطلبه الله الآن. هل ستستطيع الآن التخلي عن الشيطان؟ يجب أن تحقِّق علاقة طبيعية مع الله، وتتصرّف وفقًا لمقاصد الله، وتصبح شخصًا جديدًا له حياة جديدة. لا تستغرق التفكير في التعديات الماضية، ولا تندم ندمًا مفرطًا، وكن قادرًا على النهوض والتعاون مع الله، وأتِمَّ الواجبات التي يجب عليك إتمامُها. بهذه الطريقة، ستصبح علاقتك مع الله طبيعية.

إذا كنت بعد قراءة هذا تدعي فقط قبول هذه الكلمات، ولكن يبقى قلبك غير متأثر، ولا تسعى إلى جعل علاقتك مع الله طبيعية، فهذا يُثبت أنك لا تعلّق أهمية على علاقتك مع الله، ويثبت أن وجهات نظرك لم تُصَحَّحْ بعد، وأن نواياك غير موجهة بعدُ لربح الله إياك وحتى يتمجَّد الله، بل موجهة بالأحرى للسماح لمؤامرات الشيطان بأن تسود، ولتحقيق أهدافك الشخصية. يضمر مثل هؤلاء الناس نوايا خاطئة ووجهات نظر غير صحيحة. بغض النظر عمّا يقوله الله أو طريقة قوله، يظل مثل هؤلاء الناس غير مبالين ولا يحدث فيهم أي تغيير يُذكر. لا تشعر قلوبهم بأي خوفٍ ولا يستحون. مثل هذا الشخص أحمق بدون روحٍ. اقرأ كل قول من أقوال الله وضَعْها موضع التطبيق بمجرد أن تفهمها. ربما كانت هناك أوقات كان فيها جسدك ضعيفًا، أو كنت متمردًا، أو قاومت – بغض النظر عن كيف كان سلوكك في الماضي، فليس لهذا أهمية كبيرة، ولا يمكنه عرقلة حياتك عن النضج اليوم. ما دمتَ تستطيع إقامة علاقة طبيعية مع الله اليوم، فهناك أمل. وإن كنت في كل مرة تقرأ كلام الله يحدث تغيير فيك ويمكن أن يخبرك الآخرون أن حياتك قد تغيرت إلى الأفضل، فإن هذا يدل على أن علاقتك مع الله أصبحت طبيعية الآن، وأنها أخذت وضعها الصحيح. لا يعامل الله الناس بحسب تعدياتهم. فبمجرد أن تكون قد فهمت وأدركت، وما دمت تستطيع التوقف عن التمرد والمقاومة، فإن الله سيظل يظهر رحمة نحوك. عندما يكون لديك الفهم والعزيمة للسعي ليكمِّلك الله، فإن حالتك في حضرة الله ستصبح طبيعية. بغض النظر عمّا تفعله، ضع هذا بعين الاعتبار عندما تفعله: ما رأيُ الله إذا فعلتُ هذا؟ هل سيفيد ذلك إخوتي وأخواتي؟ هل سيكون مفيدًا للعمل الذي في بيت الله؟ افحص نواياك، سواء في الصلاة أو في الشركة أو في الكلام أو في العمل أو في التواصل مع الآخرين، وتحقَّق مما إذا كانت علاقتك مع الله طبيعية أم لا. إذا كنت لا تستطيع التمييز بين نواياك وأفكارك الشخصية، فهذا يعني أنه يعوزك التمييز، مما يثبت أنك لا تفهم سوى القليل جدًا من الحق. إن كنت قادرًا على فهم كل شيء يفعله الله بوضوح، ويمكنك إدراك الأمور بحسب عدسة كلماته، والوقوف في جانب الله، عندئذ ستكون وجهات نظرك قد غدت صحيحة. ولذلك، فإن تأسيس علاقة جيدة مع الله ذو أهمية قصوى لأي شخص يؤمن بالله. يجب أن ينظر الجميع إلى الأمر على أنه مهمة عظيمة الأهمية والحدث الأكبر في حياتهم. يُقاس كل شيء تفعله بما إذا كانت لديك علاقة طبيعية مع الله أم لا. إذا كانت علاقتك مع الله طبيعية ونواياك صحيحة، فعندئذٍ افعل هذا الأمر. ولكي تحافظ على علاقة طبيعية مع الله، ينبغي ألا تخاف من تكبّد خسائر في مصالحك الشخصية، ولا يمكنك أن تسمح للشيطان بأن يسود أو أن يحكم قبضته عليك، ولا يمكنك أن تسمح له أن يجعل منك أضحوكة. احتفاظك بمثل هذه النوايا هو علامة على أن علاقتك مع الله طبيعية، ليس من أجل الجسد، بل من أجل سلام الروح، ومن أجل نيل عمل الروح القدس، ومن أجل إرضاء مشيئة الله. للدخول في الحالة الصحيحة، يجب عليك تأسيس علاقة جيدة مع الله، وتصحيح وجهات نظرك عن إيمانك؛ وذلك لكي يقتنيَك الله، ويُظهِرَ ثمارَ كلامِه فيك، وينيرَك ويضيئَك أكثر. بهذه الطريقة ستكون قد دخلت إلى الطريقة الصحيحة. استمر في أكل كلام الله اليوم وشربه، وادخل في طريقة

عمل الروح القدس الحالية، وتصرّف وفق متطلبات الله الحالية، ولا تتبع طرق الممارسات القديمة، ولا تتشبث بالطرق القديمة في فعل الأشياء، وانخرط في طريقة عمل اليوم بالسرعة الممكنة. وبذلك تصبح علاقتك بالله طبيعية تمامًا، وستكون قد بدأت السير في الطريق الصحيح للإيمان بالله.

ركِّز أكثر على الواقعية

لدى كل إنسان إمكانيَّة لأن يكمِّله الله؛ لذلك ينبغي على كل إنسان أن يفهم أي نوع من الخدمة لله يلائم مقاصد الله على أفضل وجه. معظم الناس لا يعرفون ما يعنيه الإيمان بالله، ولا يفهمون لماذا ينبغي عليهم الإيمان به، وهذا يعني أن الغالبية لا يفهمون عمل الله أو الغرض من خطة تدبيره. ما زال أغلب الناس اليوم يعتقدون أن الإيمان بالله يدور حول دخول السماء وخلاص أنفسهم. ما زالوا يجهلون المعنى الدقيق للإيمان بالله، وعلاوة على ذلك فهم لا يفهمون مطلقًا أهم أعمال الله في خطة تدبيره. كما أن الناس ببساطة لا يهتمّون أبدًا بعمل الله، ولا يفكرون بمقاصده أو خطة تدبيره لأسبابٍ متنوعة تخصهم. ينبغي على كل شخص، بوصفه فردًا في هذا التيار، أن يعرف غرض خطة تدبير الله كلّها، وأن يدرك الحقائق التي أنجزها الله منذ وقت طويل، ولماذا اختار هذه المجموعة من الناس، وما هدف اختياره لهم وما معناه، وما الذي يرغب في تحقيقه في هذه المجموعة. حقيقة أن الله تمكَّن من تكوين مثل هذه المجموعة من الأفراد العاديين في دولة التنين العظيم الأحمر، وأنَّه استمر بالعمل حتى الآن، مُجرِّبًا أفرادها ومُكمِّلًا إياهم بشتى الطرق، حيث نطق بكلمات لا حصر لها، وقام بقدرٍ كبيرٍ من العمل، وأرسل عددًا كبيرًا من أدوات الخدمة_ بما أن الله وحده قد أتم مثل هذا العمل العظيم، فإن هذا يُظهر مدى أهمية عمله. أنتم عاجزون حاليًّا عن تقدير ذلك حق قدره؛ لذلك، يجب ألا تروا العمل الذي قام به الله فيكم على أنّه أمر هيّن، فهو ليس أمرًا بسيطًا. حتى إن ما كشفه الله لكم اليوم هو كافٍ لكي تحاولوا أن تفهموا وتعرفوا. لن تصبح اختباراتكم أكثر عمقًا ولن تنمو حياتكم إلَّا إذا فهمتم ذلك فهمًا حقيقيًا كاملًا. الناس اليوم لا يفهمون أو يفعلون سوى القليل جدًّا، وهم عاجزون عن تحقيق مقاصد الله على نحو كامل. هذا هو عيب الإنسان وإخفاقه في القيام بواجبه؛ ولهذا السبب فهُم عاجزون عن تحقيق النتيجة المنشودة. ليست لدى الروح القدس وسيلة للعمل في الكثير من الناس بما لهم من فهم ضحل لعمل الله، وعدم رغبتهم في التعامل مع عمل بيت الله كشيءٍ قَيِّم عندما يؤدّونه؛ فهُم يقومون به على نحو ثابت بدون حماس لمجرَّد النجاة، أو يتبعون ما تفعله غالبية الناس، أو يعملون فقط لمجرد الظهور. بات على كل شخص في هذا التيار اليوم أن يتذكر ما إذا كان قد فعل كل ما في إمكانه في تصرفاته وأفعاله، وما إذا كان قد بذل قصارى جهده أم لا. لقد فشل الناس تمامًا في أداء واجبهم، ليس لأن الروح القدس لا يقوم بعمله، بل لأنَّ الناس هم الذين لا يقومون بعملهم، وبذلك تعذَّر على الروح القدس أن يقوم بعمله. ليس لدى الله مزيدًا من الكلام ليقوله، لكن الناس لم يحفظوا كلامه البتَّه وتخلَّفوا عنه كثيرًا، فهم غير قادرين على متابعة كل خطوة وعاجزين عن اتّباع خطوات الحَمَل عن كثب. لم يلتزموا بما كان عليهم أن يلتزموا به، ولم يمارسوا ما كان عليهم أن يمارسوه، ولم يصلّوا لما كان عليهم أن يصلّوا من أجله، ولم يتركوا ما كان عليهم أن يتركوه. لم يفعلوا شيئًا من هذا؛ لذلك أصبح هذا الحديث عن حضور الوليمة فارغًا، وليس له أي معنى حقيقي، وكلّه في مخيلة الناس فقط. يمكن القول إن الناس، من وجهة نظر اليوم، لم يتمّموا واجبهم مطلقًا. لقد اعتمد كل شيء على قيام الله بقول أشياء و فعلها بنفسه، بينما كان دور الناس صغيرًا للغاية؛ فهُم تافهون عديمو الفائدة وعاجزون عن التعاون مع الله. تكلَّم الله مئات الآلاف من الكلمات لكن الناس لم يمارسوا أيًّا منها-سواء كانت متعلِّقة بإهمالِ الجسد، أو التخلّي عن التصوّرات، أو ممارسة الطاعة لله في كل الأمور مع تنمية التمييز واقتناء البصيرة، وعدم إعطاء مساحة للناس في قلوبهم، والقضاء على المعبودات التي تشغل قلوبهم، والتمرُّد على نواياهم الخاطئة، وعدم التصرف بواعز من المشاعر، والقيام بالأمور بعدالة ودون تحيز، والتفكير أكثر في اهتمامات الله وفي تأثيرها على الآخرين عندما يتحدَّثون، والقيام بمزيدٍ من الأشياء التي تفيد عمل الله، والتفكير دائمًا فيما يعود بالنفع على بيت الله في كل ما يفعلونه، وعدم السماح لمشاعرهم بالسيطرة على سلوكهم، والتخلي عن ملذات الجسد، والقضاء على المفاهيم العتيقة الأنانية، وما شابه ذلك. هم في واقع الأمر يفهمون بعضًا من كل تلك المتطلَّبات التي يطلبها الله من الإنسان، لكنَّهم ببساطةٍ لا يرغبون في ممارستها. ماذا

يمكن لله أن يفعل أكثر من ذلك، وبأي طريقة أخرى يمكنه أن يحرّكهم؟ كيف يظل أبناء التمرُّد في عيني الله يتجاسرون على التقاط كلام الله للإعجاب به؟ كيف يتجاسرون على أكل طعام الله؟ أين ضمير الناس؟ إنَّهم حتى لم يؤدّوا الحد الأدنى من الواجبات التي كان يجب أن يؤدّوها؛ دَع عنك قيامهم بكل ما في وسعهم. أليسوا يعيشون أضغاث أحلام؟ لا يمكن الحديث عن الواقعية دون ممارسة. هذه حقيقة واضحة كالشمس!

يتعيَّن عليكم أن تتعلَّموا دروسًا أكثر واقعيَّة؛ فلا حاجة إلى ذلك الحديث الرنَّان الأجوف الذي يُعجَب به الناس. عندما يتعلَّق الأمر بالحديث عن المعرفة، يكون كل شخص أعلى في المستوى من الشخص الذي قبله، لكِن يظل لا يملك سبيلًا للممارسة. كم عدد الناس الذين فهموا مبادئ الممارسة؟ كم عدد الذين تعلَّموا دروسًا فعلية؟ مَن في وسعه أن يقوم بالشركة حول الأمور الواقعية؟ إن القدرة على الحديث عن المعرفة بكلام الله لا تعني أنَّك تملك قامةً حقيقيةً؛ فهي تُظهِرُ فقط أنك وُلِدتَ ذكيًا، وأنَّك موهوب، لكن إذا كنتَ غير قادرٍ على بيان الطريق، فحينئذٍ ستكون النتيجة لا شيء، وستكون تافهًا وعديم الفائدة! ألا تكون مُدَّعيًا إذا كنتَ غير قادر على أن تقول أي شيءٍ عن طريق فعلي للممارسة؟ أما تكون مُتصنِّعًا إذا كنتَ غير قادر على تقديم خبراتك الفعلية للآخرين، التي تعطيهم بها دروسًا يستطيعون التعلُّم منها أو طريقًا يمكنهم اتّباعه؟ أما تكون زائفًا؟ ماذا لديك من قيمة؟ شخصٌ كهذا لا يمكنه أن يقوم إلَّا بدور "مخترع نظرية الاشتراكية"، وليس "مُساهمًا في قيام الاشتراكية". الخلو من الواقعيَّة هو افتقار إلى الحق. الخلو من الواقعيَّة هو انعدام للفائدة. الافتقار إلى الواقعيَّة يعني أن تكون جثة سائرة. الافتقار إلى الواقعيَّة يعني أن تكون واحدًا من "مفكري الماركسيَّة اللينينيَّة" دون أن تكون لك قيمة كمرجع. أهيب بكل واحد منكم أن يكف عن الحديث حول النظريَّة ويتحدَّث عن شيءٍ واقعيّ، شيءٍ حقيقي وجوهريّ، ويدرس "فنًّا حديثًا"، ويقول شيئًا واقعيًّا، ويُسهِم في شيءٍ واقعيّ، وأن يكون لديه بعض من روح التكريس. واجه الواقع عندما تتحدَّث، ولا تستغرق في حديثٍ مغالٍ وغير واقعي لتجعل الناس يشعرون بالسعادة أو لتجعلهم ينهضون وينتبهون لك. ما القيمة في ذلك؟ ما الطائل من وراء دفع الناس ليعاملوك بحرارة؟ كُن "منمقًا" قليلًا في حديثك وأكثر عدلًا بعض الشيء في سلوكك، وأكثر تعقّلًا بعض الشيء في طريقة معالجتك للأمور، وعمليًّا أكثر قليلًا فيما تقوله، وفكِّر في تحقيق الفائدة لبيت الله في كل تصرُّف تقوم به، وأصغِ إلى صوت ضميرك حين تصبح انفعاليًّا، ولا تُجازِ المعروف بالكراهية أو تتنكَّر للمعروف، ولا تكن مرائيًا خشية أن تصبح ذو تأثير سيئ. عندما تأكل وتشرب كلام الله، فاربطه بشكل مباشر أكثر بالواقع، وعندما تقوم بالشركة، تحدَّث أكثر عن أمور واقعيَّة، ولا تكن مُترفِّعًا؛ فهذا لن يُرضي الله. في تعاملاتك مع الآخرين، كن متسامحًا أكثر قليلًا، وليِّنًا أكثر قليلًا وسخيًّا أكثر قليلًا، وتعلَّم من "روح رئيس الوزراء"[أ]. عندما تراودك أفكار سيئة، تمرَّس أكثر في إهمال الجسد. عندما تعمل تكلَّم أكثر عن الطرق الواقعيَّة، ولا ترفع مستوى حديثك أكثر من اللازم، وإلَّا فسوف يكون أعلى من مستوى إدراك الناس. متعة أقل، ومساهمة أكثر – اظهر روح التكريس الغيريَّة. كن أكثر مراعاةً لمقاصد الله، وأصغِ أكثر إلى صوت ضميرك، وكُن أكثر تيقُّظًا، ولا تنسَوا كيف يتحدَّث الله إليكم بصبرٍ وبجديةٍ كل يوم. أكثروا من قراءة "مفكراتكم القديمة"، وأكثروا من الصلاة والشركة، ولا تكونوا مشوَّشين، لكن أظهروا بعض الإحساس واربحوا بعض البصيرة. عندما تمتد أيديكم الآثمة إلى شيءٍ ما، فاسحبوها، ولا تسمحوا لها بالتمادي بعيدًا؛ فهذا غير مُجدٍ، إذ لن تجدوا من الله إلَّا اللعنات، فاحترسوا. دعوا قلوبكم تشفق على الآخرين، ولا تواجهوا دائمًا بأسلحةٍ في أيديكم. قوموا بالشركة أكثر عن معرفة الحق وتكلّموا أكثر عن الحياة، واحتفظوا بروح المساعدة للآخرين. لتكن أفعالكم أكثر من أقوالكم. ليكن ما تمارسونه أكثر مما تُخضِعونهُ للبحث والتحليل. دعوا الروح القدس يحركُكم أكثر، وامنحوا الله فرصًا أكثر ليُكمِّلَكم. استغنوا عن المزيد من العناصر البشرية؛ فما زلتم تقتنون الكثير من الطرق البشرية للقيام بالأشياء، وما زالت سلوكياتكم وتصرّفاتكم السطحية بغيضة بالنسبة إلى الآخرين؛ فانزعوا عنكم المزيد منها. ما زالت حالتكم النفسية بغيضة للغاية، فاقضوا المزيد من الوقت في تحسينها. ما زلتم تمنحون الناس مكانة هائلة، امنحوا الله مكانة أكبر، ولا تكونوا غير عاقلين إلى هذا الحد؛ فلطالما كان "الهيكل" هيكل الله ولا ينبغي أن يستولي عليه الناس. باختصار، اهتموا أكثر بالبرّ وأقل بالمشاعر، ومن الأفضل أن تتجاهلوا الجسد. تحدَّثوا أكثر عن الواقع وأقل عن المعرفة؛ والأفضل أن تصمتوا ولا

تقولوا شيئًا. تحدَّثوا أكثر عن طريق الممارسة، وقلِّلوا من المفاخر التافهة، ومن الأفضل أن تبدأوا الممارسة من الآن.

إن الله لا يطلب من الناس أمورًا غايةً في العلو، وإذا بذلوا ولو حتى القليل من الجهد فسيحصلون على "درجة النجاح". إن فهم الحق ومعرفته وإدراكه في الواقع أعقد بكثير من ممارسته؛ فمعرفة الحق وإدراكه يأتيان بعد ممارسته، تلك هي الخطوات والطريقة التي يعمل بها الروح القدس. فكيف لا تطيعه؟ أتستطيع رِبح عمل الروح القدس عن طريق فعل الأشياء على طريقتك؟ هل يعمل الروح القدس بحسب رغبتك، أو بناءً على نقائصك تبعًا لكلام الله؟ سيكون من العبث إذا كنتَ لا تستطيع أن ترى هذا بوضوح. لماذا بذلت غالبية الناس جهدًا كبيرًا في قراءة كلام الله ولكنها لا تجني سوى المعرفة، وليس في وسعها أن تقول أي شيء بعد ذلك عن طريقٍ حقيقي؟ أتظن أن اقتناء المعرفة يرقى إلى اقتناء الحق؟ أليست هذه وجهة نظر مشوشة؟ في وسعك أن تتكلَّم بمعارف بقدر رمل الشاطئ، لكن لا شيء منها يشتمل على أي طريق حقيقي. ألا تحاولون أن تخدعوا الناس من خلال القيام بهذا؟ ألا تقدمون بهذا عرضًا فارغًا بلا مادة تدعمه؟ كل تصرُّف على هذا النحو يضر بالناس! كلَّما عَلَتْ النظرية، وكلَّما خَلَتْ من الواقعية، عجزت عن الوصول بالناس إلى الواقعية؛ وكلَّما عَلَتْ النظرية، جعلتك أكثر تحديًا ومقاومةً لله. لا تتعامل مع أعلى النظريات ككنزٍ ثمين؛ فهي مؤذية ولا تخدم أي غرض! ربما يستطيع بعض الناس أن يتحدَّثوا عن أعلى النظريات، لكن تلك النظريات ليس فيها شيء من الواقعية، لأن هؤلاء الناس لم يختبروها بأنفسهم، ولذلك ليس لديهم طريق للممارسة. أناس كأولئك غير قادرين على اقتياد الآخرين على الطريق الصحيح، ولن يقتادوهم إلَّا إلى الضلال. أليس هذا بضارٍّ للناس؟ على الأقل، عليك أن تكون قادرًا على حل مشاكل الناس الراهنة وأن تسمحوا لهم بأن يتمكَّنوا من الدخول؛ فهذا وحده يُعَد تكريسًا، وحينئذٍ فقط تصبح مؤهلًا للعمل من أجل الله. لا تتكلَّم دائمًا كلماتٍ منمَّقة وغير واقعية، ولا تستخدم مجموعة من الممارسات غير الملائمة كي تكبِّل الآخرين وتَحْمِلهم على طاعتك؛ فلن يكون لفعلك هذا أي تأثير، ولا يمكن أن يزيد الناس إلَّا ارتباكًا. الاستمرار على هذا المنوال سيتمخض عنه الكثير من التعاليم التي ستجعل الناس تبغضك. هذا هو عيب الإنسان، وهو حقًّا لمهين؛ لذلك، تكلَّم أكثر عن المشاكل الموجودة فعلًا، ولا تتعامل مع خبرات الناس بوصفها ملكية شخصية تستعرضها أمام الآخرين لتنال إعجابهم. يجب أن تبحث بصورة فردية عن مخرجٍ لك. هذا ما يجب على كل شخص أن يمارسه.

إن كان ما تقوم بالشركة عنه يستطيع أن يمنح الناس طريقًا يسلكونه، فهذا إنَّما يعود إلى اقتنائك الواقعية. فبغض النظر عمَّا تقوله، يجب أن تقتاد الناس إلى الممارسة وأن تمنحهم كلّهم طريقًا يمكنهم اتّباعه. لا تكتفي بالسماح لهم بامتلاك المعرفة؛ فالأهم من ذلك أن يكون لديهم طريقٌ يسيرون فيه. ولكي يؤمن الناس بالله، يجب أن يسلكوا الطريق الذي يقودهم فيه الله في عمله، وهذا يعني أن عملية الإيمان بالله هي عملية السير في الطريق الذي يقودك فيه الروح القدس؛ وعليه، يجب أن يكون لديك طريقٌ تستطيع أن تسير فيه مهما كانت الظروف، ويجب أن تضع قدمك على طريق الكمال الذي هو من الله. لا تتخلَّف كثيرًا عن الركب، ولا تشغل نفسك بالكثير من الأمور. إذا مشيتَ في الطريق الذي يقودك فيه الله دون أن تُسبب عوائق، حينئذٍ فقط تستطيع أن تنال عمل الروح القدس وتمتلك طريق الدخول. هذا وحده يُعَد متماشيًا مع مقاصد الله وتحقيقًا لواجب البشرية. يجب على كل شخصٍ بوصفه فردًا في هذا التيار أن يؤدي واجبه على نحوٍ سليم، وأن يكثر من فعل ما يجب على الناس أن يفعلوه، وألَّا يتصرف بإرادته المنفردة. يجب على الناس الذين يقومون بعملٍ أن يجعلوا كلامهم واضحًا، ويجب على التابعين أن يركِّزوا أكثر على تحمُّل المصاعب والطاعة، ويجب على الجميع أن يتمسَّكوا بأماكنهم وألَّا ينحرفوا عن المسار. ينبغي أن يكون واضحًا في قلب كل شخص كيف يتعين عليه أن يتصرَّف وما الوظيفة التي يجب أن يقوم بها. اسلك الطريق الذي يقودك فيه الروح القدس، ولا تضل أو تخطئ. يجب أن تروا عمل اليوم بوضوح. دخول طريقة عمل اليوم هو ما ينبغي أن تمارسوه. إنه أول شيء يجب أن تدخلوه. لا تضيِّعوا أي كلمات بعدُ في أمورٍ أخرى. القيام بعمل بيت الله اليوم هو مسؤوليتكم، ودخول طريقة عمل اليوم هو واجبكم، وممارسة حق اليوم هي مهمَّتكم .

الحواشي:

[أ] روح رئيس الوزراء: قول صيني قديم يُستخدم في وصف شخص واسع الأفق وسخي.

حفظ الوصايا وممارسة الحق

عمليًّا يجب أن يرتبط حفظ الوصايا بممارسة الحق. عند حفظ الوصايا، يجب على المرء ممارسة الحق. أثناء ممارسة الحق، يجب على المرء ألَّا ينتهك مبادئ الوصايا أو يخالفها. يجب عليك أن تفعل ما يطلبه الله منك. فحفظ الوصايا وممارسة الحق أمران مترابطان وليسا متناقضين. كلما مارست الحق، زادت قدرتك على الحفاظ على جوهر الوصايا. كلما مارست الحق، ازداد فهمك لكلمة الله المعبر عنها في الوصايا. إن ممارسة الحق وحفظ الوصايا ليسا فعلين متعارضين، بل مترابطين. في البدء، فقط بعد أن حفظ الإنسان الوصايا صار بإمكانه ممارسة الحق والحصول على الاستنارة من الروح القدس، لكن هذا ليس مقصد الله الأصلي. يطلب الله منك أن تعبده بقلبك، وليس فقط أن تسلك سلوكًا جيدًا. ولكن يجب عليك أن تحفظ الوصايا على الأقل ظاهريًا. وتدريجيًّا، من خلال الخبرة، وبعد اكتساب فهم أوضح لله، سيتوقف الناس عن التمرد على الله ومقاومته، وستتبدد أي شكوك لديهم حول عمل الله. هذه هي الطريقة الوحيدة التي من خلالها يلتزم الناس بجوهر الوصايا. لذلك، فإن مجرد حفظ الوصايا دون ممارسة الحق هو أمر غير فعال ولا يُشكِّل عبادةً حقيقية لله، لأنك لم تبلغ بعد قامة حقيقية. إن حفظ الوصايا دون الحق يتساوى مع التمسك الجامد بالقواعد. وفي فِعل هذا، تصير الوصايا ناموسك، وهذا لن يساعدك على النمو في حياتك. بل على النقيض، ستصير عبئًا عليك، وستقيدك بصورة صارمة مثل نواميس العهد القديم، وتجعلك تخسر حضور الروح القدس. لذلك، فقط بممارسة الحق يمكنك أن تحفظ الوصايا بصورة فعالة، وأنت تحفظ الوصايا لكي تمارس الحق. أثناء حفظ الوصايا، ستمارس مزيدًا من الحقائق، وعند ممارسة الحق، ستكتسب فهمًا أعمق لمعنى الوصايا الفعلي. إن الهدف والمعنى من طلب الله من الإنسان أن يحفظ الوصايا ليس دفعه إلى اتباع القواعد مثلما قد يتخيل، بل يتعلق الأمر بدخوله في الحياة. إن مقدار نموك في الحياة يحدد درجة قدرتك على حفظ الوصايا. مع أن الوصايا وُضعت ليحفظها الإنسان، إلا أن جوهر الوصايا يصير واضحًا من خلال خبرة الإنسان الحياتية. يفترض معظم الناس أن حفظ الوصايا جيدًا يعني أنهم " جاهزون تمامًا، وأن كل ما تبقى ليُنجز هو أن ينخرطوا في الأمر". هذه فكرة مبالَغ فيها ولا تتماشى مع مشيئة الله. من يقولون أمورًا مثل هذه لا يرغبون في تحقيق أي تقدم ويشتهون الجسد. هذا غير منطقي! هذا لا يتماشى مع الواقع! إن ممارسة الحق فقط دون حفظ الوصايا بصورة عملية ليست مشيئة الله. الأشخاص الذين يفعلون هذا مُعاقون، ومثل أناس بساق واحدة. ولكن حفظ الوصايا فقط مثل الالتزام بالقواعد دون امتلاك الحق، فهذا لا يقدر على تتميم مشيئة الله أيضًا؛ مثل العور، من يفعلون هذا أيضًا يعانون شكلًا من أشكال الإعاقة. يمكن أن يُقال إنك لو كنت تحفظ الوصايا جيدًا ولديك فهم واضح للإله العملي، فستملك الحق. ستكون قد حصلت نسبيًا على قامة حقيقية. إن كنت تمارس الحق الذي ينبغي أن تمارسه، فسوف تحفظ الوصايا أيضًا، ولا يتعارض أمر منهم مع الآخر. إن ممارسة الحق وحفظ الوصايا هما نظامان، وكل منهما جزء لا يتجزأ من خبرة المرء الحياتية. يجب أن تتكون خبرة المرء من التكامل بين حفظ الوصايا وممارسة الحق، ولا تقوم على الفصل بينهما. ومع ذلك هناك اختلافات وروابط بين هذين الأمرين.

إعلان الوصايا في العصر الجديد هو شهادة بأن جميع الناس في هذا التيار، وجميع مَنْ يسمعون صوت الله اليوم، قد دخلوا عصرًا جديدًا. هذه بداية جديدة لعمل الله، كما أنها بداية الجزء الأخير من عمل خطة تدبير الله التي امتدت لستة آلاف عام. ترمز وصايا العصر الجديد إلى أن الله والإنسان قد دخلا عالم السماء الجديدة والأرض الجديدة، وأنه مثلما عمل يهوه بين بني إسرائيل ويسوع بين اليهود، سيقوم الله بالمزيد من العمل العملي وبعمل أعظم وأكثر على الأرض. وترمز أيضًا إلى أن هذه الجماعة من الناس ستنال مهام أكبر وأعظم من الله، وسيعولهم ويطعمهم ويعينهم ويرعاهم ويحميهم بطريقة عملية، وسيتلقون منه المزيد من التدريب العملي، وتتعامل معهم كلمة الله وتكسرهم وتنقيهم. إن أهمية وصايا العصر الجديد عميقة للغاية. إنها تشير إلى أن الله سيظهر حقًّا على الأرض، ومنها سيُخضع الكون بأسره، ويكشف كل مجده في الجسد، كما تشير أيضًا إلى أن الإله العملي سيصنع المزيد من العمل العملي على الأرض ليكمل كل مختاريه. بالإضافة إلى ذلك، سيحقق الله كل شيء على الأرض بالكلمات، ويظهر المرسوم الذي "سيصعده الله المتجسد في الأعالي ويتمجَّد، وستركع الشعوب والأمم كافة لتعبد الله،

الله العظيم". مع أن وصايا العهد الجديد وُضعت لكي يحفظها الإنسان، ومع أن هذا هو واجب الإنسان والتزامه، إلا أن المعنى الذي تمثله أعمق من أن يُعبر عنه بالكامل في كلمة أو اثنتين. تحل وصايا العصر الجديد محل ناموس العهد القديم وطقوس العهد الجديد الدينية كما شرَّعها يهوه ويسوع. هذا درس أعمق، وليس مجرد أمر سهل مثلما قد يتخيل الناس. يوجد جانب من الأهمية العملية لوصايا العصر الجديد: هي بمثابة وسيط بين عصر النعمة وعصر الملكوت. تضع وصايا العصر الجديد نهاية لجميع ممارسات العصر القديم وطقوسه، كما تضع نهاية أيضًا لجميع الممارسات من عصر يسوع والممارسات الموجودة قبله. إنها تُحضر الإنسان أمام الإله الأكثر عملية، وتسمح له بأن يبدأ في نيل كمال الله الشخصي؛ إذ إنها بداية طريق الكمال. لذلك يجب أن تتبنوا السلوك الصحيح إزاء وصايا العصر الجديد، فلا تتبعوها عشوائيًا أو تزدرونها. تؤكد وصايا العصر الجديد بشدة على نقطة واحدة: يجب على الإنسان أن يعبد إله اليوم العملي نفسه، وهو ما ينطوي على الخضوع لجوهر الروح بصورة أكثر عمليةً. كما تركز الوصايا على المبدأ الذي سيدين به الله الإنسان ليكون إما مذنبًا أو بارًّا بعدما ظهر كشمس البر. إن فهم الوصايا أسهل من ممارستها. ومن هذا يمكن أن يُرى أنه إذا كان الله يبغي أن يكمل الإنسان، فعليه أن يفعل هذا من خلال كلماته وإرشاده، ولا يمكن للإنسان بلوغ الكمال عن طريق ذكائه الفطري فحسب. إن قدرة الإنسان على حفظ وصايا العصر الجديد من عدمها أمر يتعلق بمعرفة الإنسان بالإله العملي. لذلك فإن قدرتك على حفظ الوصايا من عدمها هو سؤال لا يمكن الإجابة عنه في غضون أيام، بل هو درس عميق مطلوب تعلُّمه.

ممارسة الحق هي سبيل يمكن لحياة الإنسان أن تنمو عبره. إن لم تمارسوا الحق، فستُترَكون فقط مع النظرية ولن تكون لديكم حياة فعلية. الحق هو رمز لقامة الإنسان، وممارستك للحق من عدمها تتعلق بكونك تتمتع بقامة حقيقية أم لا. إن كنت لا تمارس الحق، ولا تتصرف باستقامة، وتتأرجح بين المشاعر والاهتمام بجسدك، فأنت بعيد عن حفظ الوصايا. هذا هو أعمق درس. في كل عصر، هناك العديد من الحقائق التي يحتاج الناس إلى الدخول فيها وفهمها، ولكن في كل عصر، هناك أيضًا وصايا مختلفة تصاحب تلك الحقائق. ترتبط الحقائق التي يمارسها الناس بعصر محدد، وكذلك الوصايا التي يحفظونها. لكل عصر حقائقه الخاصة التي يجب ممارستها ووصاياه الخاصة التي يجب حفظها. ولكن بناءً على الوصايا المختلفة التي يسنها الله، أي بناءً على العصور المختلفة، يختلف الهدف من ممارسة الإنسان للحق والأثر المترتب على ذلك على نحو متناسب. يمكن القول إن الوصايا تخدم الحق، والحق موجود من أجل الحفاظ على الوصايا. إن كان هناك حق فقط، فلن يكون هناك تغيير في عمل الله للتحدث عنه. مع ذلك، من خلال الرجوع للوصايا، يمكن للإنسان أن يُعرِّف مدى توجهات عمل الروح القدس، ويمكن للإنسان أن يعرف العصر الذي يعمل فيه الله. في الدين، هناك العديد من الناس الذين يمكنهم ممارسة الحقائق التي مارسها الناس في عصر الناموس. ولكنهم لا يملكون وصايا العصر الجديد ولا يمكنهم حفظها. ما زالوا يحفظون الطرق القديمة ويظلون بشرًا بدائيين. لا يتبعون أساليب العمل الجديدة ولا يمكنهم رؤية وصايا العصر الجديد. وعليه، فإنهم لا يملكون عمل الله. وكأن لديهم قشور بيض فارغة فقط. إن لم يوجد بداخلها فَرْخ، فلا يوجد روح. بتعبيرٍ أدق، يعني هذا أن ليس لهم حياة. إن مثل هؤلاء الناس لم يدخلوا بعد في العصر الجديد وتأخروا عدة خطوات للوراء. لذلك فلا جدوى من امتلاك حقائق من العصور القديمة دون امتلاك وصايا العصر الجديد. يمارس العديد منكم حق اليوم ولكنهم لا يحفظون وصاياه. لن تربحوا شيئًا، والحق الذي تمارسونه سيكون بلا قيمة ولا مغزى ولن يمدحكم الله. إن ممارسة الحق يجب أن تتم ضمن معايير أساليب العمل الحالي للروح القدس؛ يجب أن تتم كاستجابة لصوت الإله العملي اليوم. دون عمل هذا، يكون كل شيء باطلاً، مثل محاولة سحب الماء بسلة من الخيزران. هذا هو أيضًا المعنى العملي لسن وصايا العصر الجديد. إن كان على الناس أن يلتزموا بالوصايا، فيجب على الأقل أن يعرفوا الإله العملي الذي يظهر في الجسد، دون التباس. بمعنى آخر، يجب أن يفهم الناس مبادئ الالتزام بالوصايا. لا يعني الالتزام بالوصايا اتباعها عشوائيًا أو تعسفيًا، بل الالتزام بها بأساس وهدف ومبادئ. أول شيء يجب تحقيقه هو أن تكون رؤاك واضحة. إن كان لديك فهم شامل لعمل الروح القدس في الوقت الحالي، وإن دخلت في أساليب عمل اليوم، فستكتسب بطبيعة الحال فهمًا واضحًا لحفظ الوصايا. إن جاء اليوم الذي تدرك فيه بوضوح جوهر وصايا العصر الجديد

وتستطيع أن تحفظ الوصايا، فعندئذ ستكون قد تكمَّلت. هذا هو المغزى العملي لممارسة الحق وحفظ الوصايا. إن قدرتك على ممارسة الحق من عدمها تعتمد على كيفية تصوُّرك لجوهر وصايا العصر الجديد. سيظهر عمل الروح القدس باستمرار للإنسان، وسيطلب الله المزيد والمزيد من الإنسان. لذلك، فإن الحقائق التي يمارسها الإنسان فعليًّا ستزداد في العدد وتصير أعظم، وستصبح آثار حفظ الوصايا أكثر عمقًا. لذلك، يجب أن تمارسوا الحق وتحفظوا الوصايا في الوقت نفسه. لا يجب على أحد أن يهمل هذا الأمر. ليبدأ الحق الجديد والوصايا الجديدة معًا في هذا العصر الجديد.

يجب أن تعرف أن الإله العملي هو الله نفسه

ماذا يجب أن تعرف عن الإله العملي؟ يُكوِّن الروح والأُقنوم والكلمة الإله العملي ذاته، وهذا هو المعنى الحقيقي للإله العملي نفسه. إذا كنت تعرف الأُقنوم فحسب – إذا كنت تعرف عاداته وشخصيته – ولكن لا تعرف عمل الروح، أو ما يفعله الروح في الجسد، وإذا كنت لا تهتم إلا بالروح، والكلمة، وتصلي أمام الروح فقط، غير عارف بعمل روح الله في الإله العملي، فهذا يثبت حتى الآن أنك لا تعرف الإله العملي. تشمل معرفة الإله العملي معرفة كلماته واختبارها، وإدراك قواعد عمل الروح القدس ومبادئه، وكيف يعمل روح الله في الجسد. كذلك، يشمل هذا أيضاً معرفة أن كل عمل من أعمال الله في الجسد يحكمه الروح، وأن الكلمات التي يتحدث بها هي التعبير المباشر للروح. وهكذا، إذا كنت ترغب في معرفة الإله العملي، فيجب أن تعرف في المقام الأول كيف يعمل الله في الإنسانية والأُلوهية، وهذا بدوره يتعلق بتعبيرات الروح، التي يتعامل معها جميع الناس.

ما الذي تغطيه تعبيرات الروح؟ في بعض الأحيان، يعمل الله في الإنسانية، وفي بعض الأحيان يعمل في الأُلوهية – ولكن بشكل عام، يضطلع الروح بالقيادة في كلتا الحالتين. مهما كان الروح الذي داخل الناس فهكذا يكون تعبيرهم الخارجي. يعمل الروح بشكل طبيعي، لكنْ هناك جزءان لتوجيهه بواسطة الروح: الجزء الأول هو عمله في الإنسانية، والآخر هو عمله من خلال الأُلوهية. يجب أن تعرف هذا بوضوح. يختلف عمل الروح وفقًا للظروف: عندما يكون عمله الإنساني مطلوبًا، يوجه الروح هذا العمل البشري، وعندما يكون عمله الإلهي هو المطلوب، يظهر اللاهوت مباشرةً لإتمامه. وبما أن الله يعمل في الجسد ويظهر في الجسد، فهو يعمل في كل من الإنسانية والأُلوهية. يوجه الروح عمله في الإنسانية، وذلك لأجل تلبية احتياجات الناس الجسدية، ولتسهيل تعاملهم معه، وللسماح لهم بالاطلاع على واقع الله وحالته الطبيعية، وللسماح لهم برؤية أن روح الله يأتي في الجسد، وهو بين البشر، ويعيش مع الإنسان، ويتعامل مع الإنسان. إن عمله في الأُلوهية هو من أجل منح حياة الناس، وتوجيه الناس في كل شيء من الجانب الإيجابي، وتغيير طبائع الناس، والسماح لهم حقًّا برؤية ظهور الروح في الجسد. في الأساس، يتحقق النمو في حياة الإنسان مباشرةً من خلال عمل الله وكلماته في الأُلوهية. لا يستطيع الناس تحقيق تغييرات في شخصيتهم إلا إذا قبلوا عمل الله في الأُلوهية، وعندئذ فقط يمكنهم أن يُشبَعوا في روحهم، ولا يمكن تحقيق نتائج عمل الله تمامًا إلا إذا تم بالإضافة إلى ذلك العمل في الإنسانية: رعاية الله ودعمه ومدده في الإنسانية. إذا كان عليهم أن يلتزموا بالوصايا، فعلى الأقل ينبغي أن يعرف الناس الإله العملي الذي يظهر في الجسد، دون إرباك. وبعبارة أخرى، ينبغي على الناس فهم مبادئ الالتزام بالوصايا. إن الالتزام بالوصايا لا يعني اتباعها عشوائيًا أو اعتباطيًا، بل الالتزام بها مع وجود أساس وهدف ومبادئ. أول شيء يجب تحقيقه هو أن تكون رؤاك واضحة. يعمل الإله العملي – الذي يتم التحدث عنه اليوم – في كل من الإنسانية والأُلوهية. ومن خلال ظهور الإله العملي تتم أعماله الإنسانية العادية وحياته وعمله الإلهي الكامل؛ إذ تجتمع إنسانيته وإلوهيته في واحد، ويتحقق عمل كل منهما[أ] من خلال الكلمات؛ وهو ينطق بكلمات سواء كان في الإنسانية أو الأُلوهية. عندما يعمل الله في الإنسانية، فهو يتكلم لغة الإنسانية، حتى يتمكن الناس من المشاركة والفهم، ويتم نطق كلماته بوضوح، وهي سهلة الفهم، بحيث يمكن تقديمها لجميع الناس. وبغض النظر عمَّا إذا كان هؤلاء الأشخاص ذوي معرفة، أو لم يتلقوا سوى تعليمٍ بسيطٍ، فباستطاعتهم جميعًا تلقي كلمات الله. يتم عمل الله في الأُلوهية أيضًا من خلال الكلمات، ولكنها مليئة بالإحسان، ومليئة بالحياة،

وغير ملوثة بالأفكار البشرية، ولا تتضمن ميولاً إنسانية، ولا تحدها حدود بشرية، وخارجة عن حدود أي إنسانية عادية. إنها أيضاً تُنَفَّذ في الجسد، لكنها التعبير المباشر للروح. إن كان الناس لا يقبلون إلا عمل الله في الإنسانية، فعندئذ سوف يحصرون أنفسهم في نطاق معين، وبالتالي سيحتاجون تعاملاً متواصلاً، وتهذيبًا وتأديبًا حتى يحدث تغيير طفيف فيهم. ومع هذا، فبدون عمل الروح القدس أو حضوره، سوف يلجأون دائمًا إلى طرقهم القديمة. إنه من خلال عمل الأُلوهية فحسب يمكن تصحيح هذه الأمراض وأوجه القصور، وعندها فقط يمكن جعل الناس كاملين. والمطلوب – بدلاً من الاستمرار في التعامل والتهذيب – هو الإحسان الإيجابي باستخدام الكلمات للتعويض عن جميع أوجه القصور، واستخدام الكلمات للإعلان عن كل حالة من حالات الناس، واستخدام الكلمات في توجيه حياتهم، وكل تعبير من تعبيراتهم وكل عمل من أعمالهم، ولإظهار نواياهم ودوافعهم. هذا هو العمل الحقيقي للإله العملي. وهكذا، في موقفك تجاه الإله العملي عليك أن تخضع أمام إنسانيته، وتعترف وتقر به، وعلاوة على ذلك، عليك أيضًا أن تقبل العمل الإلهي والكلمات الإلهية وتطيعها. إن ظهور الله في الجسد يعني أن كل عمل روح الله وكلامه يتم من خلال إنسانيته الطبيعية، ومن خلال جسده المُتجسِّد. بعبارة أخرى، يوجه روح الله عمله البشري وينفذ عمله الإلهي في الجسد، ويمكنك أن ترى في الله المُتجسِّد عمل الله في الإنسانية والعمل الإلهي بالكامل. هذه هي الأهمية الفعلية لظهور الله العملي في الجسد. إذا استطعت أن ترى هذا بوضوح، فستكون قادرًا على ربط جميع أجزاء الله المختلفة، وستتوقف عن تعليق أهمية كبيرة للغاية على عمله في الأُلوهية وعن تجاهل عمله تماماً في الإنسانية، ولن تذهب إلى أحد النقيضين، أو تأخذ أي انعطافات. وعمومًا، فإن معنى الإله العملي هو أن عمل إنسانيته وعمل ألوهيته، كما يوجهه الروح، يتم التعبير عنه من خلال جسده حتى يمكن للناس أن يروا أنه مفعم بالحيوية ونابض بالحياة وحقيقي وواقعي.

يتضمن عمل روح الله في الإنسانية مراحل انتقالية. فهو – من خلال جعل الإنسانية كاملة – يُمكّن إنسانيته من الحصول على توجيه الروح، وبعد ذلك تكون إنسانيته قادرة على إعالة الكنائس ورعايتها. هذا واحد من التعبيرات عن عمل الله الطبيعي. وهكذا، إن كنت تستطيع رؤية مبادئ عمل الله في الإنسانية بوضوح، فعندئذ لن يكون لديك على الأرجح تصورات حول عمل الله في الإنسانية. وبغض النظر عن أي شيء آخر، لا يمكن أن يكون روح الله مخطئًا. هو على حق وبدون خطأ، ولن يفعل أي شيء بشكل غير صحيح. العمل الإلهي هو التعبير المباشر عن إرادة الله، دون تدخل البشرية. إنه غير خاضع للكمال، ولكنه يأتي مباشرة من الروح. ومع ذلك، فإن السبب في قدرته على أن يعمل في الأُلوهية هو إنسانيته العادية. ليس الأمر خارقًا على الإطلاق، ويبدو أنه يتم من قبل شخص عادي. جاء الله من السماء إلى الأرض في المقام الأول من أجل التعبير عن كلمات الله من خلال الجسد، ولاستكمال عمل روح الله مستخدمًا الجسد.

تظل معرفة الناس بالإله العملي اليوم أحادية الجانب للغاية، ولا يزال فهمهم لأهمية التجسُّد ضئيلًا للغاية. عندما يتعلق الأمر بجسد الله، يرى الناس من خلال عمله وكلامه أن روح الله يشتمل على الكثير جدًا، وأنه غني جدًا. ولكن، بغض النظر، فإن شهادة الله تأتي في نهاية المطاف من روح الله: ما يفعله الله في الجسد، والمبادئ التي يعمل بها، وما يفعله في الإنسانية، وما يفعله في الأُلوهية. يجب أن يكون للناس هذه المعرفة. أنت قادر اليوم على عبادة هذا الشخص، لكن أنت في الحقيقة تعبد الروح. هذا هو الحد الأدنى الذي يجب تحقيقه في معرفة الناس بالله المُتجسِّد: معرفة جوهر الروح من خلال الجسد، ومعرفة العمل الإلهي للروح في الجسد والعمل الإنساني في الجسد، وقبول جميع كلمات الروح وألفاظه في الجسد، ورؤية كيف يوجِّه روح الله الجسد ويُظهر قوته في الجسد؛ وهذا يعني أن يعرف الإنسان الروح في السماء من خلال الجسد. إن ظهور الإله العملي نفسه بين البشر قد بدّد الإله المبهم نفسه في تصورات الناس، وعبادة الناس للإله العملي نفسه زاد من طاعتهم لله. ومن خلال العمل الإلهي لروح الله في الجسد، والعمل الإنساني في الجسد، يستقبل الإنسان الإعلان والرعاية، وتتحقق التغييرات في طبيعة حياته. هذا فقط هو المعنى الحقيقي لوصول الروح في الجسد، وهو بالدرجة الأولى حتى يتسنى للناس المشاركة مع الله، والاعتماد على الله، والحصول على معرفة الله.

إجمالاً، ما الموقف الذي ينبغي على الناس تبنيه تجاه الإله العملي؟ ماذا تعرف عن التجسُّد، وظهور الكلمة في الجسد،

وظهور الله في الجسد، وأعمال الإله العملي؟ وما أهم ما يتم الحديث عنه اليوم؟ يجب أن نفهم التجسُّد، ووصول الكلمة في الجسد، وظهور الله في الجسد. يجب أن تفهموا هذه القضايا بناءً على قامتكم وعصركم خلال تجاربكم في الحياة، ويجب أن تفهموا هذه القضايا تدريجيًا وأن تكون لديكم معرفة واضحة بها. إن الطريقة التي يتعامل بها الناس مع كلمات الله هي الطريقة نفسها التي يعرفون من خلالها ظهور كلمات الله في الجسد. كلما زاد اختبار الناس لكلمات الله، ازدادوا معرفة بروح الله. من خلال اختبار كلمات الله، يدرك الناس مبادئ عمل الروح ويعرفون الإله العملي نفسه. في الواقع، عندما يجعل الله الناس كاملين ويربحهم، فهو يُعرِّفهم بأعمال الإله العملي. إنه يستخدم عمل الإله العملي ليُظهِر للناس الأهمية الفعلية للتجسُّد، ويُظهِر لهم أن روح الله ظهر بالفعل أمام الإنسان. عندما يربح الله الناس ويجعلهم كاملين، تكون تعبيرات الإله العملي قد أخضعتهم، ويكون كلام الإله العملي قد غيرهم، ومنحهم حياته في داخلهم ليملأهم بما هو عليه (سواء ما هو عليه إنسانيًا، أو ما هو عليه إلهيًا)، وبجوهر كلماته، ولجعل الناس يعيشون كلماته. عندما يربح الله الناس، فإنه يفعل ذلك في المقام الأول باستخدام كلمات الإله العملي وأقواله من أجل التعامل مع قصور الناس، وليدين طبيعتهم المتمردة ويكشفها، جاعلاً إياهم يكتسبون ما يحتاجون إليه، ومبيناً لهم أن الله قد جاء بين البشر. والأهم من ذلك، أن العمل الذي يعمله الإله العملي هو خلاص كل شخص من تأثير الشيطان، وإبعاده عن أرض الدنس، وتبديد طبيعته الفاسدة. إن أعظم أهمية لربح الإله العملي إياك هو أن تكون قادرًا على اتخاذ الإله العملي كقدوة وكنموذج، وأن تكون قادرًا على التدرب وفقًا لكلمات الإله العملي ومتطلباته، دون أدنى انحراف أو زيغان، وممارسة كل ما يقوله، والقدرة على تحقيق كل ما يطلبه. بهذه الطريقة، سوف يكون الله قد ربحك. عندما يربحك الله، فإنك لا تمتلك أعمال الروح القدس فحسب، بل تستطيع بالدرجة الأولى أن تعيش متطلبات الإله العملي. إن مجرد امتلاك عمل الروح القدس لا يعني أن لديك حياة. ما هو أساسي هو ما إذا كنت قادرًا على التصرف وفقًا لمتطلبات الإله العملي منك، والتي تتعلق بما إذا كنت قادرًا على أن يربحك الله. هذه الأشياء هي المعنى الأعظم لعمل الإله العملي في الجسد. وهذا يعني، أن الله يربح مجموعة من الناس بأن يظهر فعليًا وحقيقيًا في الجسد وأن يكون مفعمًا بالحيوية ونابضًا بالحياة، حيث يراه الناس يقوم في الواقع بعمل الروح في الجسد، ويعمل كقدوة للناس في الجسد. إن وصول الله في الجسد هو في المقام الأول لتمكين الناس من رؤية أعمال الله الحقيقية، ولتجسيد الروح الذي لا شكل له في الجسد، والسماح للناس برؤيته ولمسه. وبهذه الطريقة، فإن الذين تكمَّلوا به سوف يعيشون به، وسوف يُربحون بواسطته، ويكونون بحسب قلبه. لو أن الله تكلم في السماء فحسب، ولم يأت إلى الأرض فعليًا، لظل الناس عاجزين عن معرفة الله، ولظلوا غير قادرين إلا على التبشير بأعمال الله، مستخدمين نظرية جوفاء، ولما أخذوا كلمات الله كحقيقة. لقد جاء الله على الأرض في المقام الأول ليكون قدوة ونموذجاً لأولئك الذين يجب أن يربحهم الله، وبهذه الطريقة فقط يستطيع الناس أن يعرفوا الله حقًا، وأن يلمسوا الله، ويروه، وعندئذ فقط يمكن أن يربحهم الله حقًا.

الحواشي:

(أ) يرد في النص الأصلي: "وكلاهما يكونان".

ليس اقتناء الحقيقة إلَّا ممارسة الحق

إن إعلاء كلام الله وقدرتك على شرحه بلا خجل لا يعنيان أنك تقتني الحقيقة؛ فالأمور ليست بالبساطة التي تتخيَّلها. ما إذا كنتَ تقتني الحقيقة من عدمه لا يعتمد على ما تقوله، بل بالحري يعتمد على ما تحياه. فقط عندما يصبح كلام الله حياتك وأسلوبك الطبيعي في التعبير، يمكن أن يُقال إنك تقتني الحقيقة، وعندئذٍ فقط تُعَد واحدًا ممَّن اكتسبوا فهمًا حقيقيًا وقامة فعلية. لا بد أن تكون قادرًا على تحمُّل الاختبار لمدد طويلة، ولا بد أن تكون قادرًا على أن تحيا الصورة التي يطلبها الله. لا يجب أن يكون ذلك مجرَّد استعراض، بل يجب أن يتدفق منك على نحو طبيعي. حينئذٍ فقط ستقتني بحقٍ الحقيقة، وحينئذٍ فقط تكون قد ربحت الحياة. دعني أستخدم مثال تجربة عُمَّال الخدمة الذي يعرفه الجميع. بوسع أي واحد أن يتكلَّم عن النظريات الأسمى المتعلِّقة بعُمَّال الخدمة، ويفهم كل واحد منكم هذا الأمر فهمًا جيدًا، ويتحدَّث عنه، ويتفوق كل حديث حول الموضوع عن سابقه، كما لو كانت

مسابقة. لكن لو لم يجتز الإنسان تجربة شديدة، فمن الصعب جدًا القول بأن له شهادة حسنة يقدِّمها. باختصار، لا يزال ما يحياه الإنسان يفتقر إلى الكثير جدًا، ويتناقض تمامًا مع فهمه؛ لذلك، لم يصبح بعد هو القامة الفعلية للإنسان، ولم يصبح بعد حياة الإنسان. نظرًا لأن فهم الإنسان لم يصبح واقعيًا، فإن قامته ما زالت كقلعة مبنيَّة على الرمال، تتمايل وعلى شفا الانهيار. ليس لدى الإنسان إلَّا القليل جدًا من الحقيقة، بل إنَّه من شبه المستحيل أن تجد أي حقيقة في الإنسان. ثمة حقيقة ضئيلة للغاية تتدفق تدفقًا طبيعيًا من الإنسان، وكل حقيقة يحياها هي حقيقة مُصطَنَعَة؛ وهذا هو السبب وراء قولي إن الإنسان لا يقتني أي حقيقة. مع أن الناس يدَّعون أن حبهم لله لا يتغير مطلقًا، فليس هذا إلَّا ما يقولونه قبل أن يُواجهوا أي تجاربَ. ما إن تواجههم التجارب فجأة يومًا ما، تصبح الأمور التي تكلَّموا عنها غير متوافقة مع الحقيقة مرة أخرى، ويُثبت هذا مرة أخرى أن الإنسان لا يقتني أي حقيقة. يمكن القول إنَّك كلَّما صادفتَ أشياء لا توافق مفاهيمك، وتتطلَّب تنحية ذاتك جانبًا، فتلك الأشياء هي تجاربك. قبل أن تُكشَف إرادة الله، يجتاز كل واحدٍ امتحاناً صعباً وتجربة هائلة. هل بوسعك أن تفهم هذا الأمر فهمًا عميقًا؟ عندما يريد الله أن يجرِّب الناس، فإنه يسمح لهم دائمًا بتحديد اختياراتهم قبل الكشف عن الحق الفعلي. وهذا يعني أنَّه عندما يُخضع الله الإنسان لتجارب، لن يخبرك أبدًا بالحق؛ وهذه هي الطريقة التي يُكشف بها الناس. هذه إحدى طرق الله في القيام بعمله، حتى يرى ما إذا كنت تعرف إله اليوم، وما إذا كنت أيضًا تقتني أي حقيقة من عدمه. هل أنت خالٍ حقًا من الشكوك بشأن عمل الله؟ هل ستتمكَّن حقًا من الثبات عندما تحل بك تجربة شديدة؟ مَنْ ذا الذي يجرؤ على أن يقول: "أضمنُ أنه لن تكون هناك أي مشكلات"؟ ومَنْ ذا الذي يجرؤ على التأكيد قائلًا: "وإن شكَّ الآخرون، فأنا لن أشك مطلقًا"؟ إن الأمر يشبه تمامًا عندما تعرّض بطرس لتجارب، كان دائمًا يتفاخر قبل أن يُكشَف الحق. ليس هذا عيباً شخصياً يخص بطرس وحده، لكنَّه أكبر صعوبة تواجه كل إنسان حاليًا. لو إنني كنتُ لأزور بضعة أماكن، أو أزور القليل من الإخوة والأخوات، أو لأرى فهمكم لعمل الله اليوم، لاستطعتم بكل تأكيد أن تقولوا الكثير عن معرفتكم، ولبدا عليكم كما لو أنَّه لا تخامركم أي شكوك البَتَّة. هَب أنني سألتك: "هل بوسعك حقًا أن تُقرِّر أن عمل اليوم يضطلع به الله ذاته؟ دون أدنى شك؟"، لكانت إجابتك بالتأكيد: "إنَّه العمل الذي يضطلع به روح الله دون أدنى شك على الإطلاق". بمجرَّد أن تجيب بهذه الطريقة، لا تشعر – بالتأكيد – بذرَّةٍ من شك، بل وربما تشعر بسرور تام، معتقدًا أنَّك قد اقتنيتَ قدرًا قليلًا من الحقيقة. أولئك الذين يميلون إلى فهم الأشياء على هذا النحو هُم أناس يقتنون قدرًا أقل من الحقيقة؛ فكلَّما زاد اعتقاد المرء بأنَّه اقتنى الحقيقة، تضاءلت قدرته على الثبات عندما تواجهه التجارب. ويل للمتعجرفين والمتكبّرين، وويل لمَنْ لا يعرفون أنفسهم؛ فمثل هؤلاء الناس ماهرون في الحديث، ولكنَّهم الأسوأ عندما تتحوَّل كلماتهم إلى سلوك؛ وما إن تلوح أقل بادرة متاعب، يبدأ أولئك الناس في الشك، ويتسلَّل فكر الانسحاب إلى عقولهم. إنَّهم لا يقتنون أي حقيقة؛ فكل ما لديهم نظريات أعلى من الدين، من دون أي حقيقة يطلبها الله الآن. أكثر ما يثير اشمئزازي هم أولئك الذين يتكلَّمون عن النظريات فحسب دون أن يقتنوا أي حقيقة. إنَّهم يصيحون بأعلى صوت عندما يضطلعون بعملهم، لكنَّهم ينهارون بمجرَّد أن يُواجَهوا بالحقيقة. أما يُظهِرُ ذلك أن أولئك الناس لا يقتنون الحقيقة؟ مهما كانت الريح والأمواج عاتية، إذا كان بوسعك أن تظل ثابتًا دون أن تدع ذرة من شك تدخل عقلك، وأن تستطيع أن تظل صامدًا وأن تبقى خاليًا من الإنكار، حتى عندما لا يبقى أحد غيرك، فعندها ستُحسب ضمن أولئك الذين يتمتَّعون بفهم حقيقي، وأنك بصدق تقتني الحقيقة. أمَّا إذا كنتَ تتغيَّر بتغير اتجاه هبوب الريح أيًّما كان، وإذا كنت تتبع الأغلبية، وتتعلَّم ترديد حديث الآخرين، مهما كنت فصيحًا، فلن يُعَد هذا دليلًا على اقتنائك للحقيقة؛ لذلك أشير عليك ألا تسارع إلى الصياح بكلام فارغ. هل تعرف ما الذي سيقوم به الله؟ لا تتصرَّف كبطرس آخر، خشية أن تجلب على نفسك الخزي وتخسر قدرتك على رفع رأسك عاليًا؛ فلن يفيد ذلك أحدًا. ليس لدى غالبية الناس قامة حقيقية. ومع أن الله قد قام بقدرٍ كبيرٍ من العمل، لكنَّه لم يُنزل الحقيقة على الناس، أو بمعنى أدقّ، لم يوبِّخ الله أحدًا بصفة شخصية مطلقًا. لقد كشفت تلك التجارب بعض الناس، حيث راحت أياديهم الآثمة تزحف إلى الخارج أكثر فأكثر، مُعتقدين أنَّه من السهل أنّ ينالوا الأفضل من الله، وأن يفعلوا ما يحلو لهم. لمَّا كانوا غير قادرين على تحمُّل حتى هذا النوع من التجارب، تكون التجارب الأكثر صعوبة مستحيلة لهم، وكذلك يصبح اقتناء الحقيقة أيضًا أمرًا مستحيلًا. أما يحاولون خداع الله فحسب؟ إن اقتناء الحقيقة ليس بالشيء الذي يمكن تزييفه، ولا الحقيقة شيء يمكنك بلوغه من خلال معرفته، لكنَّه يعتمد على قامتك الفعلية، وعلى ما إذا كنتَ تستطيع

تحمُّل كل التجارب أم لا. هل تفهم؟

لا يطلب الله من الناس مجرَّد القدرة على الحديث عن الحقيقة؛ فهذا أمر سهل للغاية، أليس كذلك؟ فلماذا يتكلَّم الله إذًا عن الدخول إلى الحياة؟ لماذا يتكلَّم عن التغيير؟ إذا كان كل ما في وسع الناس هو مجرَّد كلام فارغ عن الحقيقة، فهل يمكنهم أن يحققوا تغييرًا في شخصيتهم؟ لا يتدرَّب جنود المملكة الأكفاء ليكونوا مجموعة من الناس ليس بوسعهم إلَّا الكلام عن الحقيقة أو التباهي؛ بل يتدرَّبون ليحيوا بحسب كلام الله دائمًا، وليبقوا أشدَّاء مهما قابلوا من انتكاسات، وليعيشوا وفق كلام الله، وألَّا يرجعوا إلى العالم. هذه هي الحقيقة التي يتحدَّث عنها الله، وهذا هو ما يطلبه الله من الإنسان. لذلك لا تعتبروا الحقيقة التي تحدَّث عنها الله كأمرٍ شديد البساطة. إنَّ مجرَّد الاستنارة من الروح القدس لا تعادل اقتناء الحقيقة؛ هذه ليست قامة الإنسان، بل هي نعمة الله، والتي لا يسهم فيها الإنسان بأي شيءٍ. ينبغي على كل شخص أن يتحمَّل معاناة بطرس، والأكثر من ذلك، أن يقتني مجد بطرس، وهو ما يعيشه بعد أن يقتني عمل الله، وهذا وحده يمكن أن يُسمى حقيقة. إيَّاك أن تظن أنَّك تقتني الحقيقة لأنَّك تستطيع أن تتحدَّث عنها. فهذه مغالطة. مثل هذه الأفكار لا توافق مشيئة الله، وليس لها أي أهمية فعليَّة. إيَّاك أن تقول أشياءَ كهذه في المستقبل، تخلّص من هذه الأقاويل! جميع الذين يفهمون كلام الله فهمًا خاطئًا هم غير مؤمنين، وليست لديهم أي معرفة حقيقية، وبالأحرى، ليست لديهم أي قامة حقيقية، بل هم أناس جهلة تعوزهم الحقيقة. بمعنى آخر، كل أولئك الذين يعيشون خارج جوهر كلام الله هم غير مؤمنين. أولئك الذين يعتبرهم الناس غير مؤمنين هم وحوش في عيني الله، وأولئك الذين يحسبهم الله غير مؤمنين هم أناس ليس لهم كلام الله كحياتهم؛ ومن ثمَّ، يمكن أن يُقال إنَّ أولئك الذين لا يقتنون حقيقة كلام الله ويخفقون في أن يحيوا بحسب كلام الله هم غير مؤمنين. إن قصد الله هو أنْ يجعل كل واحد يحيا بحسب حقيقة كلامه، وليس مجرَّد أن يتكلَّم كل واحد عن الحقيقة؛ لكن الأهم من ذلك أن يمكِّن كل واحد من أن يحيا بحسب حقيقة كلامه. الحقيقة التي يدركها الإنسان سطحية للغاية؛ إنها عديمة القيمة ولا تستطيع أن تحقَّق إرادة الله. إنَّها متدنيَّة جدًا ولا تستحق حتى أن تُذكَر، وهي ناقصة للغاية وأبعد ما تكون عن معايير متطلَّبات الله. سوف يخضع كل واحد منكم لفحصٍ جوهري لأرى مَنْ منكم لا يعرف إلَّا الحديث عمّا تفهمونه دون أن يستطيع الإشارة إلى الطريق، وكذلك للأكتشف مَنْ منكم مجرَّد نفاية عديمة الفائدة. تذكَّر هذا من الآن فصاعدًا! لا تتحدَّث عن معرفة فارغة، بل تحدَّث فقط عن طريق الممارسة وعن الحقيقة. تحدَّث عن التحوُّل من المعرفة الحقيقية إلى الممارسة الحقيقية، ثم التحوُّل من الممارسة إلى الحياة الحقيقية. لا تعظ الآخرين، ولا تتحدَّث عن المعرفة الحقيقية. إن كان فهمك طريقًا، فدَع كلماتك تمضي بحريةٍ عليه، أمَّا إن لم يكن طريقًا، فمن فضلك أُصمت وتوقف عن الكلام؛ فإنَّ ما تقوله عديم النفع. إنَّك تتحدَّث عن الفهم كي تخدع الله وتجعل الآخرين يحسدونك. أليس هذا طموحك؟ ألا تتلاعب عن عمد بالآخرين؟ هل في هذا أي قيمة؟ إن كنت تتحدَّث عن الفهم بعد أن تكون قد اختبرته، فلن تُرى على أنك تتباهى، وإلَّا فلستَ سوى شخص يتفوَّه بكلمات متعجرفة. توجد أمور عديدة في ممارستك الفعليَّة لا تستطيع أن تتغلَّب عليها، ولا يمكنك أن تتمرَّد على جسدك. إنَّك تفعل دائمًا ما يحلو لك، ولا ترضي مشيئة الله أبدًا، لكن تظل لديك الجرأة على الحديث عن فهم نظريّ. يا لك من وقح! ما زالت لديك الجرأة على الحديث عن فهمك لكلام الله. كم أنت وقح! لقد أصبح الوعظ والتباهي طبيعتك، وأصبحتَ معتادًا على القيام بهذا. عندما ترغب في الحديث، يسهل عليك ذلك، لكنَّك تنهمك في التنميق عندما يتعلَّق الأمر بالممارسة. أليست هذه طريقة لخداع الآخرين؟ ربما تستطيع أن تخدع البشر، لكن الله لا يمكن أن ينخدع. لا يتمتَّع البشر بالوعي أو التمييز، لكنّ الله يأخذ تلك الأمور بجدية، ولن يصفح عنك. ربما يدافع عنك إخوتك وأخواتك ويمدحون فهمك ويُعجَبون بك، ولكن إن لم تقتني الحقيقة، فلن يصفح الروح القدس عنك. ربما لن يسعى الإله العملي وراء عيوبك، لكن روح الله سيتجاهلك، وسيكون ذلك صعبًا لتتحمَّله. هل تصدِّق هذا؟ أكْثِر من الحديث عن حقيقة الممارسة. هل نسيت بالفعل؟ أكْثِر من الحديث عن الطرق العملية. هل نسيت بالفعل؟ "قلل من الحديث عن النظريات السامية والحديث المتكلَّف عديم القيمة، ومن الأفضل أن تبدأ الممارسة من الآن". هل نسيتَ هذه الكلمات؟ ألا تفهم مطلقًا؟ أما تدرك مشيئة الله؟

معرفة عمل الله اليوم

تعني معرفة عمل الله في هذه الأزمنة، إلى حد كبير، معرفة ماهية الخدمة الرئيسية لله المتجسّد في الأيام الأخيرة، وما الذي جاء لعمله على الأرض. ذكرتُ من ذي قبل في كلامي أن الله أتى إلى الأرض (في الأيام الأخيرة) ليقدم مثالاً يُحتذى به قبل أن يغادر. كيف يقدم الله هذا المثال الذي يُحتذى به؟ من خلال النطق بالكلام والعمل والتحدث في جميع أرجاء المعمورة. هذا هو عمل الله في الأيام الأخيرة؛ أن يتحدث فقط، حتى تصبح الأرض عالمًا من الكلام، وحتى يُزَوِّدَ كلَّ شخص وينيرَه بكلامه، وحتى تفيق روح الإنسان وتتجلى له الرؤى. في الأيام الأخيرة، أتى الله المتجسد إلى الأرض لينطق بالكلام في المقام الأول. عندما جاء يسوع، نشر إنجيل ملكوت السماء وأنجز عمل فداء الصلب، وأنهى عصر الناموس وأبطل كل الأشياء القديمة. أسدل مجيء يسوع الستار على عصر الناموس وأعلن عن بداية عصر النعمة. وقد وضع مجيء الله المتجسد في الأيام الأخيرة نهاية لعصر النعمة. لقد جاء في المقام الأول لينطق بكلامه ويستخدمه في جعل الإنسان كاملاً، وتنويره واستنارته، ومحو مكان الإله المبهم في قلب الإنسان. ليست هذه مرحلة العمل التي نفذها يسوع عندما جاء. عندما جاء يسوع، أجرى العديد من المعجزات؛ فشفى المرضى، وأخرج الشياطين، وأتمَّ عمل فداء الصلب. ونتيجة لذلك، يعتقد الإنسان وفق تصوراته أن هذه هي الكيفية التي ينبغي أن يكون عليها الله؛ لأنه عندما جاء يسوع، لم ينفذ عمل محو صورة الله المبهم من قلب الإنسان، وعندما جاء صُلب، لقد شفى المرضى وأخرج الشياطين ونشر إنجيل ملكوت السماء. من جهة، يزيل تجسد الله في الأيام الأخيرة المكان الذي شغله الإله المبهم في تصور الإنسان، حتى لا تعود هناك صورة للإله المبهم في قلب الإنسان. من خلال كلامه وعمله الفعليين وحركته في جميع أرجاء الأرض والعمل الحقيقي والطبيعي الذي ينفذه على نحو استثنائي بين البشر، يعرِّف الإنسان بحقيقة الله ويمحو مكان الإله المبهم في قلب الإنسان. ومن جهة أخرى، يستخدم الله الكلام الذي ينطق به جسدُهُ ليجعل الإنسان كاملاً وينجز كل شيء. هذا هو العمل الذي سينجزه الله في الأيام الأخيرة.

ما الذي يجب عليكم معرفته:

1. عمل الله ليس خارقًا للطبيعة ويجب عليكم ألا تتبنوا مفاهيم حول هذا الموضوع.

2. يجب عليكم أن تفهموا العمل الرئيسي الذي جاء الله المتجسد لينفذه في هذا الوقت.

إنه لم يأتِ ليشفي المرضى ولا ليخرج الشياطين ولا ليجري المعجزات، ولم يأتِ لينشر بشارة التوبة ولا ليمنح الإنسان الفداء؛ ذلك لأن يسوع نفذ هذا العمل بالفعل ولا يكرِّر الله العمل نفسه. اليوم، جاء الله ليضع نهاية لعصر النعمة ويطرح كل ممارسات عصر النعمة جانبًا. جاء الإله العملي ليظهر أنه حقيقي في المقام الأول. عندما جاء يسوع، تحدث بكلمات يسيرة؛ أظهر أولاً معجزات وأتى بآيات وعجائب وشفى المرضى وأخرج الشياطين أو تحدث أيضًا بالنبوءات ليقنع الإنسان وليبيِّن للإنسان أنه كان الله حقًا وأنه كان إلهًا نزيهًا. وفي النهاية، أكمل عمل الصلب. لا يأتي إله اليوم بالآيات والعجائب ولا يشفي المرضى ولا يخرج الشياطين. عندما جاء يسوع، كان العمل الذي قام به يمثل جزءًا من الله، غير أن الله جاء في هذا الوقت لينفذ مرحلة العمل المستحقة؛ لأن الله لا يكرر العمل نفسه؛ فهو الإله الجديد دومًا ولم يكن قديماً قط، ولذا فكل ما تراه اليوم هو كلام الإله العملي وعمله.

لقد جاء الله المتجسد في الأيام الأخيرة في المقام الأول لينطق بكلامه، وليبين كل ما هو ضروري لحياة الإنسان، وليشير إلى ما ينبغي على الإنسان الدخول فيه، وليبين للإنسان أفعال الله، وليظهر للإنسان حكمة الله وقدرته وروعته. من خلال الطرق العديدة التي يتكلم بها الله، يبصر الإنسان تفوق الله وعظمة الله، بالإضافة إلى تواضع الله وخفائه. يرى الإنسان أن الله رفيع لكنه متواضع ومستتر، ويمكن أن يصبح أكثر الجميع تواضعًا. يأتي بعض كلامه مباشرة من منظور الروح، وبعض كلامه يأتي مباشرة من منظور الإنسان، وبعض كلامه يأتي من منظور الأقنوم الثالث. ومن هنا يمكن ملاحظة أن طريقة عمل الله تختلف اختلافًا شاسعًا، وأنها تتم من خلال الكلام الذي يسمح للإنسان برؤيته. إن عمل الله في الأيام الأخيرة طبيعي وحقيقي، ومن ثم تخضع جماعة الناس في الأيام الأخيرة لأعظم التجارب على الإطلاق. نظرًا للحالة الطبيعية لله وحقيقته، فقد خاض الناس

جميعًا وسط هذه التجارب؛ وانحدر الإنسان إلى تجارب الله بسبب الحالة الطبيعية لله وحقيقته. أثناء عصر يسوع، لم تكن هناك تصورات أو تجارب. حيث كان يسوع يأتي بجُل العمل وفقًا لتصورات الإنسان، فتبعه الناس، دون أن تكون لديهم تصورات عنه. إن تجارب اليوم أعظم مما واجهه الإنسان من قبل، وعندما يقال إن هؤلاء الناس قد خرجوا من الضيقة العظيمة، فإن هذه هي الضيقة التي يُشار إليها. اليوم، يتحدث الله ليخلق الإيمان والمحبة والصبر والطاعة في هؤلاء الناس. يأتي الكلام الذي ينطق به الله المتجسد في الأيام الأخيرة وفقًا لجوهر طبيعة الإنسان، ووفقًا لسلوك الإنسان، ووفقًا لما ينبغي أن يدخل إليه الإنسان اليوم. إن طريقته في التحدث حقيقية وطبيعية على حد سواء: إنه لا يتحدث عن الغد ولا يعود بنظره إلى الأمس؛ إنه لا يتحدث إلا عما ينبغي أن يُدخَل إليه ويُمارَس ويُفهَم اليوم. إذا كان يوجد، في يومنا هذا، مَنْ يكون قادرًا على إظهار الآيات والعجائب، وإخراج الشياطين وشفاء المرضى والإتيان بالعديد من المعجزات، وإذا كان هذا الشخص يدعي أنه يسوع الذي جاء، فسيكون هذا تزييفًا من الأرواح الشريرة وتقليدًا منها ليسوع. تذكر هذا! لا يكرِّر الله العمل نفسه. لقد اكتملت بالفعل مرحلة عمل يسوع، ولن يباشر الله مرحلة العمل هذه مرة أخرى أبدًا. إن عمل الله متعارض مع تصورات الإنسان؛ فعلى سبيل المثال، تنبأ العهد القديم بمجيء مسيح، لكن الأمر انتهى بمجيء يسوع، لذا سيكون من الخطأ مجيء مسيح آخر مجددًا. لقد جاء يسوع بالفعل مرة واحدة، وسيكون من الخطأ أن يأتي يسوع مرة أخرى في هذا الزمان. يوجد اسم واحد لكل عصر، ويتميز كل اسم بالعصر. وفق تصورات الإنسان، يجب على الله دائمًا أن يظهر الآيات والعجائب، ويجب دائمًا أن يشفي المرضى ويخرج الشياطين، ويجب دائمًا أن يكون شبيهًا بيسوع، غير أن الله في هذا الزمان ليس هكذا على الإطلاق. إذا كان الله، في الأيام الأخيرة، سيستمر في إظهار الآيات والعجائب ولا يزال يخرج الشياطين ويشفي المرضى – إذا فعل ما أتى به بالفعل يسوع من الأعمال نفسها – فإن الله يكون بذلك يكرِّر العمل نفسه، ولن يكون لعمل يسوع أي أهمية أو قيمة. وهكذا، ينفذ الله مرحلة واحدة من العمل في كل عصر. ما إن تكتمل كل مرحلة من العمل، حتى تقلدها الأرواح الشريرة، وبعد أن يبدأ الشيطان بأن يحذو حذو الله، يتحول الله إلى طريقة مختلفة، وما إن يكمل الله مرحلة من عمله، حتى تقلدها الأرواح الشريرة. عليكم أن تفهموا هذا. لماذا يكون عمل الله اليوم مختلفًا عن عمل يسوع؟ لماذا لا يظهر الله اليوم الآيات والعجائب ولا يخرج الشياطين ولا يشفي المرضى؟ إذا كان عمل يسوع هو العمل نفسه الذي تم في عصر الناموس، فهل كان يمثل إله عصر النعمة؟ أكان يمكنه تتميم عمل الصلب؟ لو أن يسوع، كما في عصر الناموس، دخل الهيكل وحافظ على السبت، لم يكن ليضطهده أحد ولآمن به الجميع. إذا كان الأمر كذلك، فهل كان في الإمكان أن يُصلب؟ هل أتمَّ يسوع عمل الفداء؟ ماذا ستكون الغاية إن كان الله المتجسد في الأيام الأخيرة يُظهر آيات وعجائب، مثل يسوع؟ فقط إذا كان الله يأتي بجزء آخر من عمله في الأيام الأخيرة، جزء واحد يمثل جزءًا من خطة تدبيره، يمكن للإنسان أن يكتسب معرفة أعمق لله، وعندها فقط يمكن أن تكتمل خطة تدبير الله.

في الأيام الأخيرة، أتى الله لينطق بكلامه في المقام الأول. إنه يتكلم من منظور الروح ومن منظور الإنسان وكذلك بصيغة الغائب؛ إنه يتكلم بطرق مختلفة، مستخدمًا طريقة واحدة لفترة من الزمن، ويستخدم طرق التحدث لتغيير تصورات الإنسان ومحو صورة الإله المبهم من قلب الإنسان. هذا هو العمل الرئيسي الذي نفذه الله. بما أن الإنسان يعتقد أن الله قد جاء ليشفي المرضى ويخرج الشياطين ويجري المعجزات ويمنح البركات المادية للإنسان وينفذ هذه المرحلة من العمل – عمل التوبيخ والدينونة – حتى يمحو هذه الأمور من تصورات الإنسان، بحيث يعرف الإنسان حقيقة الله وحالته الطبيعية، وبحيث تنمحي صورة يسوع من قلبه وتحل محلها صورة جديدة عن الله. ما إن تصبح صورة الله داخل الإنسان قديمة، حتى تصير صنمًا. عندما جاء يسوع ونفذ تلك المرحلة من العمل، لم يمثل الصورة الكلية لله، إنما نفذ بعض الآيات والعجائب، وتحدث ببعض الكلمات، وصُلب في نهاية المطاف، ومثَّل جزءًا واحدًا من الله. لم يستطع أن يمثل كل صفات الله، لكنه مثَّل الله في القيام بجزء واحد من عمل الله؛ ذلك لأن الله عظيم جدًا ورائع للغاية ولا يُسبر غوره، ولأن الله ينفذ جزءًا واحدًا فقط من عمله في كل عصر. إن العمل الذي نفذه الله أثناء هذه المرحلة هو بصورة رئيسية تقديم الكلام من أجل حياة الإنسان، والكشف عن شخصية الإنسان الفاسدة وجوهر طبيعته، والقضاء على التصورات الدينية، والتفكير الإقطاعي، والتفكير الذي عفا عليه الزمن، بالإضافة إلى

معرفة الإنسان وثقافته. يجب أن يتم الكشف عن كل هذا وتطهيره من خلال كلام الله. في الأيام الأخيرة، يستخدم الله الكلام وليس الآيات والعجائب ليجعل الإنسان كاملاً. إنه يستخدم كلامه في كشف الإنسان ودينونة الإنسان وتوبيخ الإنسان وجعل الإنسان كاملاً، حتى يرى الإنسان في كلام الله حكمة الله ومحبته ويفهم شخصية الله، بحيث يبصر الإنسان أفعال الله من خلال كلام الله. في عصر الناموس، وجّه يهوه موسى للخروج من مصر بكلامه وتكلم ببعض الكلمات لبني إسرائيل. في ذلك الوقت، كان جزء من أفعال الله جليًا، لكن لأن مقياس الإنسان كان محدودًا ولم يكن هناك من شيء يجعل معرفته كاملة، استمر الله في التحدث والعمل. في عصر النعمة، رأى الإنسان مرة أخرى جزءًا من أفعال الله. كان يسوع قادرًا على أن يظهر الآيات والعجائب ويشفي المرضى ويخرج الشياطين ويُصلب، وقام بعدها بثلاثة أيام من بين الأموات، وظهر في الجسد أمام الإنسان. لم يعرف الإنسان عن الله أكثر من هذا. يعرف الإنسان بقدر ما يظهره الله له، وإذا لم يكن الله قد أظهر للإنسان شيئًا أكثر من ذلك، فسيكون هذا هو الحد الذي يعيّنه الإنسانُ لله. وهكذا، يستمر الله في العمل، حتى تصبح معرفة الإنسان به أعمق، وحتى يتعرف تدريجيًا على جوهر الله. يستخدم الله كلامه في الأيام الأخيرة ليجعل الإنسان كاملاً. يميط كلام الله اللثام عن شخصيتك الفاسدة، وتحل حقيقة الله محل تصوراتك الدينية. لقد جاء الله المتجسد في الأيام الأخيرة لتحقيق الكلمات "الكلمة صار جسدًا، والكلمة حل في الجسد، والكلمة ظهر في الجسد"، وإذا لم تكن لديك معرفة دقيقة بهذا، فستظل غير قادر على الصمود. وفي الأيام الأخيرة، ينوي الله في المقام الأول إنجاز مرحلة العمل التي يظهر فيها الكلمة في الجسد، وهذا جزء واحد من خطة تدبير الله. ومن ثم، يجب أن تكون معرفتكم واضحة؛ فبغض النظر عن كيفية عمل الله، لن يسمح الله للإنسان بأن يقيده. إذا لم يأتِ الله بهذا العمل في الأيام الأخيرة، فلن تتخطى معرفة الإنسان هذا الحد. ستعرف فقط أن الله يمكن أن يُصلب، ويمكنه أن يدمر سدوم، وأن يسوع يمكن أن يقوم من بين الأموات ويظهر لبطرس... لكنك لن تقول أبدًا إن كلام الله يمكن أن ينجز كل هذا ويمكن أن يُخضِع الإنسان. يمكنك أن تتحدث بهذه المعرفة فقط من خلال اختبار كلام الله، وكلما اختبرت عمل الله أكثر، أصبحت معرفتك به أعمق. عندها فقط ستتوقف عن تحديد الله بحدود تصوراتك الخاصة. يعرف الإنسانُ اللهَ من خلال اختبار عمله، ولا توجد طريقة صحيحة أخرى لمعرفة الله. اليوم، هناك العديد من الناس الذين لا يفعلون سوى الانتظار حتى يروا الآيات والعجائب ووقت وقوع الكارثة. هل تؤمن بالله أم أنك تؤمن بالكوارث الكبرى؟ عندما تقع الكوارث الكبرى فسيكون قد فات الأوان، وإذا لم ينزل الله الكارثة، أفلا يكون هو الله؟ هل تؤمن بالآيات والعجائب أم أنك تؤمن بالله نفسه؟ لم يظهر يسوع الآيات والعجائب عندما سخر منه الآخرون؛ ألم يكن هو الله؟ هل تؤمن بالآيات والعجائب أم أنك تؤمن بجوهر الله؟ إن أفكار الإنسان حول الإيمان بالله خطأ! تكلم يهوه بالعديد من الكلمات في عصر الناموس، لكن حتى اليوم لم يتحقق بعضها. هل يمكنك أن تقول إن يهوه لم يكن الله؟

اليوم، ينبغي أن يكون واضحًا لكم جميعاً، في الأيام الأخيرة، أن حقيقة "الكلمة صار جسدًا" ينجزها الله بالدرجة الأولى. فمن خلال عمل الله على الأرض، يُعرِّف الإنسان به ويشترك معه ويريه أفعاله الحقيقية. إنه يُري الإنسان بوضوح أنه قادر على إظهار الآيات والعجائب، وأن هناك أوقاتاً يعجز فيها عن القيام بذلك، وهذا يعتمد على العصر. من هنا يمكنك أن ترى أن الله غير عاجز عن إظهار الآيات والعجائب، لكنه بدلاً من ذلك يغيِّر من أسلوب عمله وفقًا لعمله ووفقًا للعصر. في المرحلة الحالية من العمل، لا يظهر الآيات والعجائب؛ فقد أظهر بعض الآيات والعجائب في عصر يسوع لأن عمله في ذلك العصر كان مختلفًا. لا يأتي الله بذلك العمل اليوم، ويؤمن بعض الناس بأنه غير قادر على إظهار الآيات والعجائب، أو يظنون كذلك أنه إذا لم يظهر الآيات والعجائب، فإنه لا يكون هو الله. أليست تلك مغالطة؟ إن الله قادر على إظهار الآيات والعجائب، لكنه يعمل في عصر مختلف، ولذا فإنه لا يأتي بمثل هذا العمل. بما أن هذا عصر مختلف، ولأن هذه مرحلة مختلفة من عمل الله، فإن الأفعال التي يجلّيها الله تكون مختلفة أيضًا. إن إيمان الإنسان بالله ليس إيمانًا بالآيات والعجائب، ولا إيمانًا بالمعجزات، لكنه إيمان بعمله الحقيقي في العصر الجديد. يتعرف الإنسان على الله من خلال الطريقة التي يعمل الله بها، وتثمر هذه المعرفة في الإنسان الإيمان بالله، وهو ما يعني الإيمان بعمل الله وأفعاله. في هذه المرحلة من العمل، وبصورة رئيسية، يتحدث الله. لا تنتظر أن

ترى الآيات والعجائب؛ فلن تراها! ذلك لأنك لم تولد في عصر النعمة. لو كنتَ وُلدت حينها، لكان بإمكانك أن ترى الآيات والعجائب، لكنك وُلدت في الأيام الأخيرة، ولذا لا يمكنك أن ترى سوى حقيقة الله وحالته الطبيعية. لا تتوقع أن ترى يسوع الخارق للطبيعة في الأيام الأخيرة. فأنت غير قادر إلا على رؤية الإله العملي المتجسد، الذي لا يختلف عن أي إنسان طبيعي. في كل عصر، يأتي الله بأفعال مختلفة بسيطة. في كل عصر يأتي الله بجزء بسيط من أفعاله، ويمثل العمل في كل عصر جزءًا واحدًا من شخصية الله، ويمثّل جزءًا واحدًا من أفعال الله. تختلف الأفعال التي يجلّيها باختلاف العصر الذي يعمل فيه، لكن جميعها تكسب الإنسان معرفة أعمق بالله وإيمانًا بالله أكثر واقعية وأكثر صدقًا. يؤمن الإنسان بالله بسبب جميع أفعال الله؛ ولأن الله رائع جدًا وعظيم جدًا، ولأن الله قدير، ولأنه لا يُسبر غوره. إذا آمنت بالله لأنه قادر على الإتيان بالآيات والعجائب وشفاء المرضى وإخراج الشياطين، فإن رؤيتك يجانبها الصواب، وسيقول بعض الناس لك "أليست الأرواح الشريرة أيضًا قادرة على القيام بمثل هذه الأمور؟" ألا يجعل هذا الأمر صورة الله ملتبسة مع صورة الشيطان؟ اليوم، يرجع سبب إيمان الإنسان بالله إلى أفعاله العديدة، ومقدار العمل الكبير الذي يقوم به، والطرق العديدة التي يتحدث بها. يستخدم الله أقواله ليُخضِع الإنسان ويجعله كاملاً. يؤمن الإنسان بالله بسبب أفعاله العديدة، وليس لأنه قادر على إظهار الآيات والعجائب، ويفهمه الإنسان فقط؛ لأنه يرى أفعاله. فقط من خلال معرفة أفعال الله الحقيقية وكيف يعمل وما الحكمة من الطرق التي يستخدمها وكيف يتحدث وكيف يجعل الإنسان كاملاً – من خلال معرفة هذه الجوانب فقط – يمكنك إدراك حقيقة الله وفهم شخصيته. معرفة ماذا يحب وماذا يبغض وكيف يعمل في الإنسان. من خلال فهم ما يحبه الله وما يبغضه، يمكنك التمييز بين ما هو إيجابي وما هو سلبي، ومن خلال معرفتك بالله تحرز تقدمًا في حياتك. باختصار، عليك أن تكتسب معرفة بعمل الله، وعليك أن تصحّح أفكارك حول الإيمان بالله.

هل عملُ الله بالبساطة التي يتصورها الإنسان؟

بقبولك لعمل الله في الأيام الأخيرة وقبول كل عمل خطته فيك، عليك كمؤمنٍ بالله أن تفهم اليوم أن الله قد أعطاك بالفعل تمجيدًا وخلاصًا عظيمين. لقد تركّز مُجملُ عمل الله في كل الكون على هذه الجماعة من الناس. لقد كرّس كل جهوده مُضحيًا لأجلكم بكل شيء، وقد استعاد عمل الروح في كل أرجاء الكون وأعطاكم إياه. لذلك أقول إنكم محظوظون. بالإضافة إلى ذلك، حوّل اللهُ مجدَهُ من شعبه المختار، إسرائيل، إليكم أنتم أيتها الجماعة من الناس، ليستعلن من خلالكم هدف خطته استعلانًا جليًا تمامًا. ولهذا أنتم هم أولئك الذين سيحصلون على ميراث الله، بل وأكثر من ذلك، أنتم ورثة مجده. ربما تتذكرون جميعكم هذه الكلمات: "لِأَنَّ خِفَّةَ ضِيقَتِنَا ٱلْوَقْتِيَّةَ تُنْشِئُ لَنَا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا". كلكم قد سمعتم هذا القول في الماضي، لكن لا أحد منكم يفهم المعنى الحقيقي للكلمات. أما اليوم فتعرفون جيدًا أهميتها الحقيقية. هذه هي الكلمات التي سيحققها الله في الأيام الأخيرة، وستتحقق في أولئك المُبتلين بوحشية من التنين العظيم الأحمر في الأرض التي يقطنها. إنَّ التنين العظيم الأحمر يضطهِدُ اللهَ وهو عدوّه. لذلك يتعرّضُ المؤمنون بالله في هذه الأرض إلى الإذلال والاضطهاد. ولهذا السبب ستصبح هذه الكلمات حقيقة فيكم أيتها الجماعة من الناس. ولأن عمل الله يتم في أرضٍ تُعانِدُه، فهو يواجه عائقًا قاسيًا، كما ولا يمكن تحقيق الكثير من كلمات الله في الوقت المناسب، ومن ثمَّ ينال الناس التنقية بسبب كلمات الله. هذا أيضًا أحد جوانب المعاناة. إنه لأمرٌ شاقٌ للغاية أنْ يقوم الله بتنفيذ عمله في أرض التنين العظيم الأحمر، لكنه يُتَمِّمَ من خلال هذه المعاناة مرحلةً من عمله ليُظهِرَ حكمته وأعماله العجيبة. إن الله ينتهزُ هذه الفرصة ليُكَمِّلَ هذه الجماعة من الناس. ويقوم بعمله في التطهير والإخضاع بسبب معاناة الناس ومقدرتهم، وكل شخصيتهم الشيطانية في هذه الأرض النجسة، ليتمجَّد من هذا الأمر ويكسب أولئك الذين يشهدون لأعماله. هذا هو المغزى الكامل لكل تضحيات الله التي قدّمها لهذه الجماعة من الناس، وهذا يعني أن الله يقوم بعمل الإخضاع فقط من خلال أولئك الذين يعاندونه. فإظهار قوّة الله العظيمة تكمن في القيام بذلك فقط. بعبارة أخرى، أولئك الذين في الأرض النجسة هم وحدهم مَنْ يستحقون أن يرثوا مجد الله، وهذا وحده يمكنه أن يعلن عن قوة الله العظيمة. لهذا أقول إنّ الله قد تمجَّد في الأرض النجسة ومن أولئك الذين يعيشون فيها. هذه هي إرادة الله. وهذا يشابه تمامًا مرحلة عمل يسوع، إذْ كان قادرًا على أن يتمجّد فقط بين مضطهديه من الفريسيين. ما كان ليسوع أن يتعرّض للسخرية والافتراء أو حتى الصلب ولا أن يتمجَّد أبدًا لولا هذا الاضطهاد

ولولا خيانة يهوذا. حيثما يعمل اللهُ في كل عصر ويقوم بعمله في الجسد، يتمجَّد هناك، وهناك يكسبُ من ينوي كسبهم. هذه هي خطة عمل الله، وهذا هو تدبيره.

إن العمل الذي أتمّه الله في الجسد ينقسم بحسب مخططه الذي أعدّه لآلاف السنين إلى قسمين: الأول هو عمل صلب المسيح الذي يتمجَّد به؛ والآخر هو عمل الإخضاع والتكميل في الأيام الأخيرة، والذي سيتمجَّد من خلاله. هذا هو تدبير الله. هكذا، لا تعتبروا عملَ الله أو إرساليته لكم أمرًا بسيطًا. أنتم جميعكم ورثة ثقل مجد الله الأبدي غير المحدود، وهذا قد رتَّبه الله بطريقة خاصة. قد أُظهِرَ أحّدُ قسمي مجده فيكم، وقد وُهِبَ لكم قسمٌ من كلّ مجد الله ليكون ميراثكم. هذا هو تمجيدُ الله وهذه هي خطته المحددة سلفًا منذ القِدم. انظروا إلى عظمة العمل الذي صنعه الله في الأرض التي يسكن فيها التنين العظيم الأحمر، فلو نُقِل هذا العمل إلى مكان آخر لأنتج ثمرًا عظيمًا منذ زمن بعيد ولكان من السهل على الإنسان قبوله؛ فرجال الدين المؤمنون بالله في الغرب يسهلُ عليهم جدًا قبول مثل هذا العمل، لأن مرحلة عمل يسوع تمثّل سابقةً لا مثيل لها. هذا هو السبب في أن الله غير قادر على تحقيق هذه المرحلة من عمل التمجيد في مكان آخر. أي طالما أن هناك تعاونًا من كل البشر واعترافًا من جميع الأمم، لا مكان إذًا لمجد الله أن يحلّ فيه. وهذه هي بالضبط الأهمية الاستثنائية التي تحتلها هذه المرحلة من العمل في هذا البلد. لا يوجد بينكم رجلٌ واحدٌ يتمتّعُ بحماية القانون. بل بالحري تعاقبون بالقانون. وتكمن الصعوبة الأكبر في أن لا أحد يفهمكم، سواء كانوا أقاربكم أو والديكم أو أصدقاءكم أو زملاءكم. لا أحد يفهمكم. لا يمكنكم مواصلة العيش على الأرض عندما يرفضكم الله. ومع ذلك، لا يستطيع الناس تحمّل هجرانِهم لله. هذا هو مغزى إخْضَاعِ الله للناس، وهذا هو مجد الله. إنّ ما ورثتموه اليوم يفوق ما ورثه جميع الرسل والأنبياء السابقين، بل هو أعظم مما كان لموسى وبطرس. لا يمكن الحصول على البركات في غضون يوم أو يومين، إنما يجب اكتسابها بكثير من التضحية. بمعنى أنه يجب أن يكون لديكم الحب النقيّ والإيمان العظيم والحقائق الكثيرة التي يطلب منكم الله إدراكها. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكونوا قادرين على طلبِ العدل وألا تُذعنوا أو تخضعوا أبدًا. ويجب أن تتحلوا بمحبة ثابتة لله بلا هوادة. القرارُ مطلوبٌ منكم، وكذلك تغيير شخصيتكم الحياتية. يجب معالجة فسادكم، وأن تقبلوا ترتيب الله بدون تذمّر، وأن تطيعوا حتى الموت. هذا ما يجب أن تحققوه. هذا هو الهدف النهائي لعمل الله، ومطالب الله من هذه الجماعة من الناس. كما يمنحكم الله، كذلك ينبغي أن يطالبكم بما يليق. ولذلك، هناك سببٌ وراء عمل الله كله، ومن هذا يمكننا أن نرى لماذا يقومُ بعمله مرارًا وتكرارًا بمعاييرَ عالية ومتطلبات صارمة. وعليه يجب أن تمتلئوا إيمانًا بالله. باختصار، يقوم اللهُ بكل عمله لأجلكم، لكي تكونوا مستحقين الحصولَ على ميراثه. لا يقوم بهذا من أجل مجد الله وحده، إنما من أجل خلاصكم، وتكميل جماعة الناس هذه المتألمة بشدة في الأرض النجسة. عليكم أن تفهموا إرادة الله. ولذا فإنني أحضُّ الكثير من الجهلة فاقدي البصيرة والإحساس قائلًا: لا تجرّبوا الله ولا تقاوموه أكثر. لقد تحمّل الله بالفعل كل الألم الذي لم يتحمله إنسانٌ، وعانى في الماضي الكثير من الإذلال عوضًا عن الإنسان. ما الذي لا يمكنكم التخلي عنه؟ ما الذي يمكن أن يكون أكثر أهمية من إرادة الله؟ ما الذي يمكنه أن يسمو على محبة الله؟ إنها لمهمةٌ مضنية جدًا أن يقوم الله بعمله في هذه الأرض النجسة. إذا كان الإنسان يتعدّى بمعرفته وإرادته، إذًا على عمل الله أن يدوم طويلًا. على أية حال، هذا ليس في مصلحة أيٍّ كان ولا يفيد أحدًا. الله غير مقيد بوقت؛ عمله ومجده يأتيان في المقام الأول. لذلك، مهما طال الوقت، لن يَكِلّ حتى يحقّق عمله. هذه هي شخصية الله: لن يهدأ حتى يتحقق عمله. ولا يمكن لعمل الله أن يقترب من نهايته إلا عندما يحين الوقت الذي يحقق فيه القسم الثاني من مجده. إذا لم يتمكّن الله من الانتهاء من القسم الثاني من عمل تمجيده في كل أنحاء الكون، فلن يأتي يومُه أبدًا، ولن تبتعد يده عن مُختاريه، ولن يحلَّ مجده على إسرائيل أبدًا، ولن تكتملَ خطته على الإطلاق. يجب أن تفهموا إرادة الله وتعلموا أن عمل الله ليس بالأمر البسيط كخلق السموات والأرض وكل الأشياء. فعمل اليوم يتجلى في تغيير أولئك الذين فَسَدوا، وفقدوا الإحساس إلى أقصى درجة، وفي تطهير أولئك الذين خُلِقوا ثمّ عَمِلَ الشيطانُ فيهم، وليس خلق آدم وحواء فضلاً عن صنع النور أو خلق جميع أنواع النباتات والحيوانات. عمله الآن هو في تطهير كل ما قد أفسده الشيطان ليُستعادوا ويصبحوا ملكَ لله ومجدَه. على الإنسان ألا يعتقد أن عملًا كهذا هو أمر بسيط كخلقِ السماوات والأرض وكل ما سيكون، وهو لا يشابه عمل لعنِ الشيطان وطرحه في

الهاوية السحيقة، إنما هو لتغيير الإنسان، وتحويل ما هو سلبي إلى إيجابي ولاقتناء مُلكه البعيد عنهُ. هذه هي حقيقة هذه المرحلة من عمل الله. عليكم أن تدركوها وألا تُبَسِّطَوا الأمور أكثرَ من اللازم. لا يشبه عمل الله أي عمل عادي. ولا يمكن لعقل الإنسان تصوّر روعته أو إدراك حكمته. فالله لا يخلقُ الأشياء كلها ويفنيها خلال هذه المرحلة من عمل. هو بالأحرى يغيِّر كل خليقته وينقّي كل ما قد دنسه الشيطان. لذلك، سيبتدئ اللهُ عملًا عظيمًا، وهذه هي الأهمية النهائية لعمله. هل تعتقد بعد سماعك لهذه الكلمات أن عمل الله بسيط جدًا؟

يجب عليك كمؤمنٍ بالله أن تعيش من أجل الحق

المشكلةُ الشائعة بين جميع الناس هي أنهم يفهمون الحق ولكنهم لا يستطيعون تطبيقه، ويكمن أحدُ الأسباب في ذلك في رفض الإنسان دفعَ الثمن، والسبب الآخر في أن تمييزه ضعيف جدًا، فهو غير قادر على رؤية ما هو أبعد من الكثير من الصعوبات في الحياة الحقيقية، ولا يجيد التصرّف بطريقة مناسبة. بما أن الإنسان ذا خبرة قليلة جدًا، ومقدرة ضعيفة، وفهم محدود للحق، فهو غير قادر على حل الصعوبات التي يواجهها في الحياة. يستطيع فقط التشدّقَ بالكلام عن إيمانه بالله، لكنه لا يستطيع استحضار الله في حياته اليومية. بعبارة أخرى، الله هو الله، والحياة هي الحياة، وكأنه لا توجد علاقة تربط الإنسان بالله في حياته. هذا ما يؤمن به جميع الناس. في الواقع إن مثل هذا الإيمان بالله لن يسمح لله أن يمنح الإنسان العطية ولا أن يُكَمّله. في الحقيقة، لا تكمن المشكلة في عدم التعبير عن كلمة الله، بل في أن قدرة الإنسان على تلقِّي كلمته ببساطة ليست كافية، ويمكن القول إنه لا أحد تقريبًا يعمل وفقًا لمقاصد الله. بالأحرى، إن إيمان الناس بالله هو بحسبِ نواياهم الخاصة وعاداتهم ومفاهيمهم الدينية المتأصّلة. قليلون مَنْ يخضعون للتغيير بعد قبولهم كلمة الله أو يشرعون في العمل وفقًا لإرادته. بدلاً من ذلك يستمرّون في معتقداتهم الخاطئة. عندما يبدأ الإنسانُ في الإيمانَ بالله، إنما يفعل ذلك بناء على قواعد الدين التقليدية، ويعيش ويتفاعل مع الآخرين تفاعلاً كاملاً على أساس فلسفته الخاصة للعيش. هذه هي الحال مع تسعة من كل عشرة أشخاص. قلّةٌ هم مَنْ يرسمون خطة أخرى ويبدؤون صفحة جديدة بعد إيمانهم بالله؛ فلا أحد يأخذ كلمة الله بعين الاعتبار أو يطبِّقها على أنها الحق.

خذوا الإيمان بيسوع مثالاً. الكل ببساطة استخدم المواهب التي امتلكها وأظهر المهارات التي تحلّى بها، سواء أكان مبتدئًا في الإيمان أم مؤمنًا لفترة طويلة جدًا. لقد أضاف الناسُ ببساطة هاتين الكلمتين "الإيمان بالله" إلى حياتهم المعتادة، لكنهم لم يُظهِروا أيَّ تغييرٍ في شخصياتهم، ولم ينمُ إيمانُهم بالله قيدَ أنمُلة. لم يكن سعي الإنسان حارًا أو باردًا. لم يقل إنه لا يؤمن، ولم يهب نفسه لله بالكامل. لم يُحبَّ اللهَ قط ولم يُطِعهُ. كان إيمانه بالله صادقًا وزائفًا على حدٍّ سواء؛ فغض الطرف ولم يكن جادًّا في ممارسته، وظل في حالة الارتباك هذه من البدء حتى وقت مَمَاتِه. ما معنى هذا؟ عليك اليوم أن تكون في المسار الصحيح لأنك تؤمن بالإله العملي. لا ينبغي عليك عند إيمانك بالله طلب البركات فقط، وإنما عليك السعي كي تحب الله وتعرفه. يمكنك من خلال سعيك واستنارته، أن تأكل وتشرب كلمته، وأن تُنَمّي فهمًا حقيقيًا بالله، فتكون لك محبة حقيقية له نابعة من صميم قلبك. بعبارة أخرى، تكون محبتك لله صادقة، بحيث لا يستطيع أحدٌ أن يهدمها أو يعترض طريقها. حينها تكون في المسار الصحيح للإيمان بالله. هذا يثبتُ أنك تتبع الله، لأن الله قد امتلك قلبك ولا يمكن أن يمتلكه أي شيء آخر. بسبب خبرتك، والثمن الذي دفعته، وعمل الله، أنت قادر على تنمية محبة عفويةٍ لله. بعدها تتحرَّر من تأثير الشيطان فتحيا في ضوء كلمة الله. لا يمكن اعتبار أنك قد حظيتَ بالله إلا عندما تتحرَّر من تأثير الظلمة. عليك أن تسعى نحو هذا الهدف وقت إيمانك بالله. هذا واجبُ كلٍّ منكم. لا ينبغي أن يكون أيٌّ منكم راضيًا عن الأشياء كما هي. لا يمكنكم الارتياب في عمل الله أو الاستخفاف به. عليكم أن تفكروا في الله من جميع النواحي وفي جميع الأوقات، وتفعلوا كل شيء لأجله. وعندما تتحدثون أو تفعلون شيئًا، يجب عليكم أن تضعوا مصالح بيت الله أولاً. هذا وحده هو ما يتفق مع إرادة الله.

أعظم خطأ يرتكبه الإنسان المؤمن بالله هو أن يكون إيمانه مجرد كلام فقط، ولا يكون الله حاضرًا في حياته العملية مطلقًا. جميع الناس يؤمنون فعلاً بوجود الله، لكن الله ليس جزءًا من حياتهم اليومية. تصدر عن فمِ الإنسان صلواتٌ كثيرة إلى

الله، غير أن لله موضعًا صغيرًا في قلبه، وهكذا يجرّب اللهُ الإنسانَ مرارًا وتكرارًا. ولأن الإنسان لا يتمتّع بالنقاء، فليس أمام الله بديلٌ سوى تجربته، لعله يشعر بالخجل ويتعرّف على نفسه وسط التجارب. وإلا سيصبح جميعُ الناس أبناءً لرئيس الملائكة، ويفسدون على نحو متزايد. خلال إيمان الإنسان بالله، يتخلَّص من العديد من الدوافع والأهداف الشخصية، حيث يطهِّره الله باستمرار. ما عدا ذلك، لا يمكن لله أن يستخدم أيًّا كان، ولا طريقة أخرى أمام الله ليعمل في الإنسان العمل الذي عليه أن يعمله. يطهِّر اللهُ الإنسانَ أولاً. وقد يتعرّف الإنسان على نفسه خلال هذه العملية وقد يغيِّره الله. فقط بعد هذا يستطيع الله أن يُدخل حياته في الإنسان، وبهذه الطريقة فقط يمكن لقلب الإنسان أن يعودَ لله. لذلك، الإيمانَ بالله ليس بهذه البساطة كما قد يقولُ الإنسان. الأمرُ من منظور الله هو كالآتي: إذا كانت لديك معرفة فقط دون أن تمتلك كلمته باعتبارها الحياة؛ وإذا كنت مقتصرًا فقط على معرفتك الخاصة ولكنك لا تستطيع ممارسة الحقّ أو العيش بحسب كلمة الله، فهذا دليل على أنك لا تزال لا تحبّ اللهَ من قلبك، وتُظهِرُ أن قلبك لا ينتمي إلى الله. الهدف النهائي الذي على الإنسان السعي نحوه هو التعرّف على الله من خلال الإيمان به. عليك أن تكرّس جهدًا لتعيش كلمة الله لتتحقَّق في ممارستك. إذا كانت لديك معرفة عقائدية فقط، فسيخيب إيمانك بالله. لا يمكن اعتبار إيمانك كاملاً ووِفقاً لإرادة الله إلا إذا كنت أيضًا تمارس كلمته وتحيا وفقًا لها. يستطيع العديدُ من الناس التحدث عن هذا الطريق بكثير من المعرفة، ولكن عندما تأتي ساعة موتهم، تمتلئ عيونهم بالدموع، ويكرهون أنفسهم لإهدارهم العمر الذي عاشوه هباءً حتى شيخوختهم. إنهم يفهمون مجرد التعاليم، ولكنهم لا يمارسون الحق ولا يشهدون لله، بل بالأحرى يهرولون هنا وهناك، منشغلين مثل النحل؛ وما أن يشارفوا على الموت، يرون أخيرًا أنهم يفتقرون إلى الشهادة الحقيقية، وأنهم لا يعرفون الله على الاطلاق. أليس هذا بعد فوات الأوان؟ لماذا لا تغتنم فرصة اليوم وتسعى إلى الحق الذي تحبه؟ لماذا الانتظارُ حتى الغد؟ إذا كنت لا تعاني في الحياة من أجل الحق ولا تسعى إلى اقتنائه، فهل هذا الشعور بالندم هو ما تريده ساعة موتك؟ إذا كان الأمر كذلك، فلماذا تؤمن بالله؟ في الحقيقة، هناك العديد من الأمور التي إذا كرّس الإنسان لها أدنى مجهود فسيمكنه تطبيق الحق ومن ثمَّ إرضاء الله. تمتلك الشياطين قلبَ الإنسان باستمرار، ولذلك لا يستطيع قلبه العمل من أجل الله. وبدلاً من ذلك، يجولُ ذهابًا وإيابًا من أجل الجسد بلا طائل في النهاية. ولهذه الأسباب يعاني الإنسان من المتاعب والمشاكل المستمرة. أليست هذه عذابات الشيطان؟ أليس هذا فساد الجسد؟ يجب ألا تخدع الله من خلال التشدّق بالكلامِ فقط. يجب عليك عوضًا عن ذلك أن تتخذ إجراءً ملموسًا. لا تخدع نفسك؛ ما المعنى من ذلك؟ ماذا يمكنك كسبه من خلال العيش لجسدك والكدِّ من أجل الثروة والشهرة؟

دويُّ الرعود السبعة – التنبؤ بأن إنجيل الملكوت سينتشر في جميع أنحاء الكون

إنني أنشر عملي بين الأمم. يضيء مجدي عبر الكون، وتتجسّد مشيئتي في الناس المنتشرين هنا وهناك كنجوم السماء، جميعهم مقُودون بيديّ ويشرعون في القيام بالمهام التي حددتها لهم. من هذه النقطة فصاعدًا، دخلتُ في عصر جديد، جالبًا جميع البشر إلى عالم آخر. حينما عُدتُ إلى "موطني"، بدأتُ بتنفيذ جزءٍ آخر من العمل في خطتي الأصلية لكي يعرفني الإنسان معرفةً أعمق. أتأمل الكون بمجمله وأرى أنه[1] قد حان الوقت المناسب لعملي، لذا أسرع ذهابًا وإيابًا للقيام بعملي على الإنسان. ففي نهاية الأمر، هذا عصر جديد، وقد أحضرت عملاً جديدًا لآخذ المزيد من الأشخاص الجُدُد إلى العصر الجديد وأستبعد المزيد ممن سأُقصيهم. في أمة التنين العظيم الأحمر، قمت بمرحلة من العمل لا يمكن للبشر استيعابها، مما جعلهم مثل ريشة في مهب الريح، بعدها صار الكثيرون ينجرفون بعيدًا في هدوء مع هبوب الريح. هذا هو حقًّا "البيدر" الذي أوشك على أن أنقِّيه؛ فهذا ما أتوق إليه وهذه هي خطتي أيضًا. لأن الكثير من الأشرار قد تسللوا بينما كنتُ أعمل، ولكني لستُ متعجلاً لإبعادهم. بل بدلاً من ذلك، سأبددهم حينما يحين الوقت المناسب. بعد ذلك فقط، سأصيرَ ينبوع الحياة، وأسمح لمن يحبونني حقًّا بأن يحصلوا مني على ثمرة شجرة التين وعطر الزنبق. في الأرض التي يقيم فيها الشيطان، أرض التراب، لا يبقى هناك ذهب خالص بل رمل فقط، وهكذا، في ظل هذه الظروف، أقوم بهذه المرحلة من العمل. عليك أن تعلم أن ما أكسِبُهُ هو ذهب خالص ونقي وليس رملاً. كيف يمكن للأشرار البقاء في بيتي؟ كيف يمكنني السماح للثعالب بالتطفل على جنتي؟ إنني أستخدم كل طريقة ممكنة لإبعاد هذه الأشياء. لا أحد يعرف ما أوشك أن أفعله قبل الكشف عن مشيئتي. أغتنم هذه الفرصة، وأطرد هؤلاء الأشرار،

ويُجبرون على مغادرة محضري. هذا هو ما أفعله مع الأشرار، ولكن مع ذلك سيأتي يومٌ يقدّمون فيه الخدمة لي. إن رغبة البشر بالحصول على البركات قويةٌ للغاية؛ ولهذا، أستدير وأُظهِر وجهي المجيد للأمم، ليتمكن البشر جميعًا من أن يعيشوا في عالم خاص بهم ويحكموا على أنفسهم، بينما أواصل أنا قول الكلام الذي ينبغي أن أقوله، وتزويد البشر بما يحتاجون إليه. وعندما يعود البشر إلى رشدهم، ستكون قد مرت فترة طويلة منذ أن قُمت بنشر عملي. حينها سأكشف عن إرادتي للبشر وأبدأ الجزء الثاني من عملي على الناس سامحًا لجميع البشر باتباعي عن كثب للتنسيق مع عملي، وبعمل كل ما في وسعهم من أجل القيام معي بالعمل الذي عليّ القيام به.

لا أحد لديه إيمان بأنه سيرى مجدي، وأنا لا أجبرهم على ذلك، بل بدلاً ن ذلك أنزع مجدي من بين البشر وآخذه إلى عالم آخر. وعندما يتوب البشر ثانية، حينها سآخذ مجدي وأظهره لمزيد من المؤمنين. هذا هو المبدأ الذي أعمل وفقًا له. لأنه يأتي وقت يغادر فيه مجدي كنعان، وأيضًا وقت يرحل فيه مجدي عن المختارين. وعلاوة على ذلك، يأتي وقت يغادر فيه مجدي الأرض كلها، مما يجعلها قاتمة وغارقة في الظلمة. حتى أرض كنعان لن ترى ضوء الشمس؛ وسيفقد جميع البشر إيمانهم، ولكن لا يستطيع أحد أن يتحمل ترك عطر أرض كنعان. لن أكشف عن الجزء الآخر من مجدي في أرض كنعان أولاً إلا عندما أعبُرُ إلى السماء الجديدة والأرض الجديدة، مطلقًا بصيصًا من الضوء ليتألق في كافة أرجاء الأرض الغارقة في عتم الليل الحالك، لكي تأتي الأرض كلها إلى النور. ولأسمح للبشر في جميع أنحاء الأرض بأن يأتوا ليستمدوا القوة من طاقة النور، مما يتيح لمجدي أن يزداد ويظهر من جديد لجميع الأمم. ولتدرك البشرية كلها أنني قد أتيت إلى عالم البشر منذ زمن بعيد وجلبتُ مجدي من إسرائيل إلى الشرق منذ زمن بعيد؛ فمجدي يُضيء من الشرق، حيث انتقل من عصر النعمة إلى هذا اليوم. ولكنني غادرتُ إسرائيل ومن هناك وصلتُ إلى الشرق. لن تبدأ الظلمة التي تعم الأرض في التحول إلى نور إلا عندما يتحول نور الشرق تدريجيًا إلى اللون الأبيض، وحينها فقط سيكتشف الإنسان أنني رحلتُ من إسرائيل منذ زمن بعيد، وأنني أنهضُ من جديد في الشرق. فبعد أن نزلت مرة إلى إسرائيل ثم غادرتها فيما بعد، لا يمكن أن أولد مرة أخرى في إسرائيل، لأن عملي يقود الكون بأكمله، والأكثر من هذا، البرق يومض مباشرةً من الشرق إلى الغرب. ولهذا السبب فقد نزلتُ في الشرق وأحضرتُ كنعان إلى أهل الشرق. أود أن أحضرَ الناس من كافة أرجاء الأرض إلى أرض كنعان، ولذلك أواصل قول الكلام في أرض كنعان لأسيطر على الكون بأسره. في هذا الوقت، لا يوجد نور في كل الأرض باستثناء كنعان، وجميع البشر مُعرضون لخطر الجوع والبرد. لقد منحتُ مجدي لإسرائيل ثم أخذته منها، وبعد ذلك أحضرتُ بني إسرائيل إلى الشرق، والبشرية كلها إلى الشرق. لقد أحضرتهم جميعًا إلى النور لعلهم يتحدون به، ويصبحون في شركة معه، فلا يعودون مضطرين للبحث عنه. سأدعُ كل الباحثين يرون النور ثانية ويرون المجد الذي كان لي في إسرائيل؛ سأدعهم يرون أنني نزلتُ منذ زمن بعيد على سحابة بيضاء وسْطَ البشر، وأدعهم يرون العدد الذي لا يحصى من السُحُب البيضاء والثمار بأعدادها الوفيرة، والأكثر من ذلك، سأدعهم يرون يهوه إله إسرائيل. سأدعهم ينظرون إلى سيد اليهود، المسيح المُنتظر، وظهوري الكامل أنا الذي تعرض للاضطهاد من الملوك عبر العصور. سأعمل على الكون بأسره وسأؤدي عملاً عظيمًا، كاشفًا كل مجدي وكل أعمالي للإنسان في الأيام الأخيرة. سأظهر وجهي المجيد في كماله لمن انتظروني لسنوات عديدة، ولمن تاقوا لمجيئي على سحابة بيضاء، ولإسرائيل التي تاقت لظهوري ثانية، وللبشرية جمعاء التي تضطهدني، لكي يعلم الجميع أنني قد انتزعتُ مجدي منذ زمن بعيد وأحضرته إلى الشرق، بحيث لم يعد في اليهودية. لأن الأيام الأخيرة قد حانت بالفعل!

أنا أقوم بعملي في جميع أنحاء الكون، وفي الشرق، تنطلق صدامات مُدوّية بلا توقف لتهز جميع الأمم والطوائف. إن صوتي هو الذي قاد البشر أجمعين إلى الحاضر. سأجعل كل البشر يخضعون لصوتي، ويسقطون في هذا التيار، ويخضعون أمامي لأنه قد مرّت فترة طويلة منذ أن استعدتُ مجدي من كل الأرض وأعدت إطلاقه من جديد في الشرق. من ذا الذي لا يتوقُ لرؤية مجدي؟ من ذا الذي لا ينتظر عودتي بلهفة؟ من ذا الذي لا يتعطشُ لظهوري من جديد؟ من ذا الذي لا يتوق لبهائي؟ من ذا الذي لن يأتي إلى النور؟ من ذا الذي لن يتطلع لغنى كنعان؟ من ذا الذي لا يتوق لعودة الفادي؟ من ذا الذي لا يعشقُ القدير

العظيم؟ سينتشر صوتي عبر الأرض؛ وأودُّ، عندما ألتقي بشعبي المختار، أن أنطق بالمزيد من الكلام لهم. أقول كلامي للكون كله وللبشرية مثل الرعود القوية التي تهز الجبال والأنهار. ولذلك أصبح الكلام الذي ينطقه فمي كنزَ الإنسان، وكل البشر يقدّرون كلامي. يومض البرق من الشرق قاطعًا طريقه إلى الغرب. وهكذا هو كلامي، حتى أن الإنسان يكره أن يتخلى عنه وفي ذات الوقت يجده غير مفهوم، لكنه يبتهج به أكثر فأكثر. يبتهج جميع البشر ويفرحون احتفالاً بقدومي كاحتفالهم بمولود جديد. وبواسطة صوتي، سأجمع كل البشر أمامي. ومن ذلك الحين فصاعدًا، سأدخل رسميًا في العرق البشري لكي يأتوا ليعبدوني. ومع المجد الذي يشعُّ مني والكلام الذي ينطقه فمي، سأجعل كل البشر يأتون أمامي ويرون أن البرق يومض من الشرق، وأنني أيضًا قد نزلتُ على "جبل الزيتون" في الشرق. سيرون أنني كنت موجودًا لفترة طويلة على الأرض، ليس بعد كابن اليهود بل كبرق الشرق. لأنه قد مر زمنٌ طويل منذ أن قُمتَ من الأموات، وقد رحلت من وسْط البشر، ثم عدتُ للظهور بمجد بينهم. أنا هو من كان يُعبَدُ لعصور لا تحصى قبل الآن، كما أنني الرضيع المُهمَلُ من قِبَل بني إسرائيل منذ أزمنة لا حصر لها قبل الآن. وعلاوة على ذلك، فإنني أنا الله القدير كلي المجد في العصر الحاضر! ليأتِ الجميعُ أمامَ عرشي ويروا وجهي المجيد ويسمعوا صوتي ويتطلعوا لأعمالي. هذا هو مُجمَل إرادتي؛ إنها نهاية خطتي وذروتها، وهي كذلك غاية تدبيري. لتعبُدني كل الأمم، وليعترف بي كل لسان، وليضع كل إنسان إيمانه فيَّ، وليخضع كل شعب لي!

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "أرى أن."

الاختلاف الجوهري بين الله المتجسد وبين الأناس الذين يستخدمهم الله

للعديد من السنين كان روح الله يبحث بلا توقف إذ يذهب للعمل في الأرض. على مر العصور قد استخدم الله العديد من الأناس للقيام بعمله. ومع ذلك روح الله لا يزال ليس له مكان راحة مناسب. لذلك يقوم الله بعمله، ويتحرك في أناس مختلفين بلا توقف، وإجمالًا، يستخدم الناس للقيام بهذا. أي أنه في كل هذه السنين العديدة، لم يتوقف عمل الله أبدًا، بل ظل يمضي قدمًا في الإنسان إلى هذا اليوم. على الرغم من أن الله قد قال العديد من الكلمات وقام بالكثير من العمل، لا يزال الإنسان لا يعرف الله، هذا لأن الله لم يظهر أبدًا للإنسان وأيضًا لأن ليس له شكل ملموس. ولهذا كان على الله أن يكمل هذا العمل – جاعلاً كل البشر يعرفون الأهمية العملية لله العملي. للوصول لهذه النتيجة، يجب على الله أن يكشف عن روحه بصورة ملموسة للبشرية ويقوم بعمله في وسطهم. أي أنه فقط عندما يتقلد روح الله صورة جسدية، ويلبس جسدًا وعظمًا، ويمشي بصورة مرئية بين الناس، مصاحبًا إياهم في حياتهم، ويُظهر تارةً نفسه وتارةً أخرى يحجبها، فقط عندها سيكون الناس قادرين على الوصول لفهم أعمق عنه. إن بقي الله في الجسد فقط، لما كان قادرًا على الإكمال التام لعمله. بعد القيام بالعمل في الجسد لمدة من الزمن، وإتمام الخدمة التي تحتاج إلى الإتمام في الجسد، سيرحل الله عن الجسد ويعمل في العالم الروحي في صورة جسد بالضبط كما فعل يسوع بعد أن قام بعمله لمدة من الزمان في طبيعة بشرية عادية وأكمل كل العمل الذي توجب عليه إكماله. ربما تتذكرون هذه الفقرة من "الطريق ...(5)": "أذكر أبي يقول لي: "على الأرض، اسع فقط إلى إتمام مشيئة أبيك وإكمال إرساليته. ولا تنشغل بشيء آخر". ولا شأن لك بأي شيء آخر. الفقرة؟ عندما يأتي الله إلى الأرض، يقوم فقط بعمله في اللاهوت. هذا هو ما ائتمن الروح السماوي الله المتجسد عليه. عندما يأتي، يذهب فقط ليتحدث في كل مكان، ويقول أقواله بطرق مختلفة ومن وجهات نظر مختلفة. هو يأخذ معونة الإنسان وتعليمه كأهداف رئيسية له ومبدأ عمل، ولا يشغل نفسه بأمور مثل العلاقات الشخصية أو تفاصيل حياة الناس. خدمته الرئيسية هي التكلم من أجل الروح. عندما يظهر روح الله في جسد ملموس، فإنه يعين حياة الإنسان ويعلن الحق. هو لا يتورط في عمل الإنسان، أي، أنه لا يشارك في عمل البشرية. لا يمكن للبشر القيام بالعمل الإلهي، ولا يشترك الله في العمل البشري. في كل السنوات منذ أن جاء الله إلى هذه الأرض ليقوم بعمله، كان يقوم به دائمًا من خلال الناس. لكن هؤلاء الناس لا يمكن اعتبارهم الله المتجسد، بل هم فقط أناس استخدمهم الله. لكن إله اليوم يمكنه أن يتحدث مباشرةً من

منظوره الإلهي، ويرسل صوت روحه ويعمل نيابةً عن الروح. كل أولئك الناس الذين استخدمهم الله عبر العصور هم بالمثل حالات لعمل روح الله داخل جسد متجسد، فلماذا لا يمكن تسميتهم الله؟ لكن إله اليوم هو أيضًا روح الله العامل مباشرةً في الجسد، ويسوع أيضًا كان روح الله العامل في الجسد؛ كلاهما يُدعى الله. فما الفرق إذًا؟ على مر العصور، الناس الذين استخدمهم الله قادرون على التفكير والمنطق الطبيعي. جميعهم يعرفون مبادئ السلوك البشري. لديهم أفكار بشرية عادية، وقد امتلكوا كل الأمور التي ينبغي على الناس العاديين امتلاكها. معظمهم لديهم موهبة استثنائية وذكاء فطري. في العمل على هؤلاء الناس، يستخدم روح الله مواهبهم التي هي عطايا من الله. يوظف روح الله مواهبهم ويستخدم نقاط قوتهم في خدمة الله. مع ذلك جوهر الله يخلو من الأفكار والمعتقدات وغير ملوث بنوايا بشرية، بل ويفتقر إلى مؤهلات البشر العاديين. أي أنه حتى غير ملم بمبادئ السلوك البشري. هكذا يكون الأمر عندما يأتي إله اليوم للأرض. عمله وكلماته لا تشوبها النوايا والفكر البشري، بل هي إظهار مباشر لمقاصد الروح، وهو يعمل مباشرةً نيابةً عن الله. هذا يعني أن الروح يتكلم مباشرة، أي أن اللاهوت يعمل العمل مباشرة، من دون أن يختلط ولو بنية واحدة من نوايا الإنسان. بعبارة أخرى، الله المتجسد يجسد اللاهوت مباشرةً، وهو بلا معتقدات أو أفكار بشرية، ولا يفهم مبادئ السلوك البشري. لو كان اللاهوت فقط هو الذي يعمل (أي لو كان الله فقط يعمل بنفسه)، لما كانت هناك طريقة لتنفيذ عمل الله على الأرض. لذلك عندما يأتي الله على الأرض، ينبغي أن يكون له عدد صغير من الناس الذين يستخدمهم للعمل داخل البشرية ارتباطًا بالعمل الذي يقوم به الله في اللاهوت. بمعنى آخر، إنه يستخدم العمل البشري ليدعم عمله اللاهوتي. وإلا لما كانت هناك طريقة للإنسان ليتواصل مباشرةً مع عمل اللاهوت. هكذا كان الأمر مع يسوع وتلاميذه. أثناء زمانه في العالم، ألغى يسوع الشرائع القديمة وأسس وصايا جديدة. قال أيضًا العديد من الكلمات. هذا كله كان يتم في اللاهوت. الآخرون، مثل بطرس وبولس ويوحنا، أرسوا جميعًا عملهم التالي على أساس كلمات يسوع. أي أن الله كان ينشر عمله في ذلك العصر ويستهل بداية عصر النعمة؛ أي أنه جاء بحُقبَة جديدة وألغى القديمة وأيضًا تمم الكلمات القائلة بأن "الله هو البداية والنهاية." بمعنى آخر، يجب على الإنسان أن يقوم بالعمل الإنساني على أساس العمل اللاهوتي. بعدما قال يسوع كل ما يحتاج أن يقوله وأنهى عمله على الأرض، غادر البشر. بعد ذلك، قام كل البشر، في العمل، بنفس الشيء وفقًا للمبادئ المُعبَّر عنها في كلماته، ومارسوا وفقًا للحقائق التي قالها. كان هؤلاء هم كل البشر العاملين مع يسوع. لو كان يسوع وحده هو من يقوم بالعمل، بغض النظر عن كم الكلمات التي قالها، لما استطاع الناس إلى الآن التواصل مع كلماته، لأنه كان يعمل في اللاهوت وقال فقط كلمات اللاهوت، ولم يستطع أن يشرح الأمور إلى الدرجة التي يمكن للناس العاديين فهم كلماته من خلالها. وعليه كان ينبغي أن يكون له رسل وأنبياء يأتون بعد إكماله لعمله. هذا هو المبدأ الذي يعمل به الله المتجسد – مُستخدمًا الجسد المتجسد ليتكلم ويعمل لإكمال عمل اللاهوت، وبعد ذلك يستخدم القليل، أو ربما المزيد، من الناس الذين هم بحسب قلب الله لإكمال عمله. أي أن الله يستخدم أناسًا على حسب قلبه ليقوموا بعمل الرعاية والسقاية في البشرية حتى يستطيع شعب الله المختار دخول واقع الحق.

لو، في صيرورته جسدًا، قام الله فقط بعمل اللاهوت دون أن يحصل إضافةً على القليل من الناس الذين هم بحسب قلب الله ليعملوا معه، لما كانت هناك طريقة للإنسان كي يفهم مشيئة الله أو يتواصل معه. يجب أن يستخدم الله أُناسًا عاديين بحسب قلبه لإكمال هذا العمل، وحراسة ورعاية الكنائس، للوصول إلى مستوى يمكن لعمليات الإنسان المعرفية وعقله مجاراته. بمعنى آخر يستخدم الله عددًا من الناس الذين على حسب قلبه "لترجمة" العمل الذي يقوم به داخل لاهوته، لكي يكون مُعلنًا، أي يتحول من اللغة الإلهية إلى لغة بشرية، لكي تستطيع الناس أن تفهمه كله وتستوعبه. لو لم يفعل الله هذا، لما استطاع أحد أن يفهم لغة الله اللاهوتية، لأن الناس الذين على حسب قلبه، هم، في المقام الأول، أقلية صغيرة، وقدرة الإنسان على الاستيعاب ضعيفة. لهذا يختار الله هذه الطريقة فقط حين يعمل في الجسد المتجسد. لو كان هناك فقط العمل اللاهوتي، لما كانت هناك وسيلة تجعل الإنسان يفهم الله أو يتواصل معه، لأن الإنسان لا يفهم لغة الله. الإنسان قادر على فهم هذه اللغة فقط من خلال وساطة الناس الذين هم على حسب قلب الله والذين يوضحون كلماته. مع ذلك، لو كان هناك فقط أولئك الناس الذين يعملون داخل الطبيعة

البشرية، لكان العمل حافظ فقط على حياة الإنسان الطبيعية، ولما استطاع تغيير شخصيته. ولما أمكن أن تكون هناك نقطة بداية لعمل الله؛ كانت ستبقى نفس الأغاني القديمة، ونفس التفاهات القديمة. فقط من خلال وساطة الله المتجسد، الذي يقول كل ما ينبغي أن يُقال ويفعل كل ما ينبغي أن يُفعل أثناء فترة تجسده، التي بعدها يعمل الناس ويختبرون وفقًا لكلماته، أمكن لشخصية حياتهم أن تصير قادرة على التغير وصاروا قادرين على التماشي مع الأزمنة. إن من يعمل داخل اللاهوت يمثل الله، بينما أولئك الذين يعملون داخل الطبيعة البشرية هم أناس يستخدمهم الله. هذا يعني أن الله المتجسد مختلف جوهريًّا عن الناس الذين يستخدمهم الله. الله المتجسد قادر على القيام بعمل اللاهوت، بينما الناس الذين يستخدمهم الله ليسوا كذلك. في بداية كل عصر، يتحدث روح الله شخصيًّا ليفتتح العصر الجديد ويأتي بالإنسان إلى بداية جديدة. عندما ينتهي من التحدث، فهذا يشير إلى أن عمل الله في إطار اللاهوت قد انتهى. لذلك، يتبع كل الناس قيادة أولئك الذين يستخدمهم الله للدخول في خبرتهم الحياتية. وبنفس الرمزية، هذه أيضًا المرحلة التي يأتي الله فيها بالإنسان إلى عصر جديد ويعطي كل شخص نقطة بداية جديدة. بهذا يُختتم عمل الله في الجسد.

يأتي الله إلى الأرض ليس من أجل إكمال طبيعته البشرية العادية. لا يأتي لكي يقوم بعمل الطبيعة البشرية العادية، بل فقط ليقوم بعمل اللاهوت في طبيعة بشرية عادية. ما يقوله الله في طبيعته البشرية العادية ليس كما يتخيله الإنسان. يعرِّف الإنسان "الطبيعة البشرية العادية" على أنها امتلاك زوجة أو زوج أو أبناء أو بنات. هذا دليل على أن المرء هو شخص عادي. لكن الله لا يرى الأمر هكذا. إنه يرى الطبيعة البشرية العادية على أنها امتلاك أفكار بشرية عادية وحياة بشرية عادية والولادة من أناس عاديين. لكن حالته الطبيعية لا تضمن امتلاك زوجة أو زوج أو أبناء بالطريقة التي يتحدث بها الإنسان عن الحالة الطبيعية. أي أنه بالنسبة للإنسان فإن الطبيعة البشرية العادية التي يتحدث عنها الله هي ما يعتبره الإنسان غيابًا للطبيعة البشرية، والتي تكاد تفتقر إلى المشاعر وتتجرد من الاحتياجات البشرية، تمامًا مثل يسوع الذي كان له الشكل الخارجي للشخص العادي، وأخذ لنفسه مظهر الشخص العادي، ولكن في جوهره لم يكن يملك تمامًا كل ما ينبغي على الشخص العادي أن يملكه. من هذا يمكن أن نرى أن جوهر الله المتجسد لا يشمل كلية الطبيعة البشرية العادية، بل فقط يشمل جزءًا من الأشياء التي يجب أن يتحلى بها الناس، لكي يدعم روتين الحياة البشرية العادية ويؤازر قواها العقلية. لكن هذه الأمور لا تتعلق بما يعتبره الإنسان طبيعة بشرية عادية. إنها ما يجب أن يمتلكه الله المُتجسِّد. ومع ذلك هناك أولئك الذين يتمسكون بفكرة أن الله المتجسد يمكن أن يُقال إنه يملك الطبيعة البشرية العادية فقط إن كان لديه زوجة وأولاد وبنات وأسرة. بدون هذه الأشياء، يقولون، إنه ليس شخصًا عاديًا. أسألك إذًا: "هل لله زوجة؟ هل من الممكن أن يكون لله زوج؟ هل يمكن أن يكون لله أطفال؟" أليست هذه مغالطات؟ مع ذلك لا يمكن أن ينهض الله المتجسد من شقوق الصخور أو يهبط من السماء. يمكنه فقط أن يُولد في أسرة عادية. لهذا السبب له أبوان وأخوات. هذه هي الأمور التي ينبغي أن تكون في الطبيعة البشرية العادية التي لله المُتجسّد. كانت هذه هي الحالة مع يسوع. كان ليسوع أب وأم وأخوات وإخوة. كل هذا كان طبيعيًّا. لكن لو كانت لديه زوجة وأبناء وبنات، لما كانت طبيعته هي الطبيعة البشرية العادية التي قصد الله أن يملكها الله المتجسد. إن كان هذا هو الحال، لما استطاع القيام بالعمل نيابةً عن اللاهوت. لأنه لم يملك زوجة أو أبناء تحديدًا، ومع ذلك وُلد من أناس عاديين وفي أسرة عادية، فهو لذلك كان قادرًا على القيام بعمل اللاهوت. لتوضيح هذا بصورة أكبر، ما يعتبره الله إنسانًا عاديًّا هو الشخص المولود في أسرة عادية. شخص مثل هذا فقط هو المؤهل للقيام بعمل اللاهوت. من ناحية أخرى، لو كان الشخص لديه زوجة وأبناء أو زوج، لما استطاع هذا الشخص القيام بالعمل اللاهوتي، لأنه كان سيملك فقط طبيعة بشرية عادية التي يشترطها البشر وليست الطبيعة البشرية التي يشترطها الله. ما يراه الله وما يفهمه البشر غالبًا ما يكون أمرًا مختلفًا تمامًا. في هذه المرحلة من عمل الله هناك الكثير من الأمور التي تتعارض وتتباين بصورة كبيرة مع أفكار الناس. يمكن أن نقول إن هذه المرحلة من عمل الله تتكون بالكامل من اللاهوت العملي العامل، مع وجود الطبيعة البشرية التي تلعب دورًا داعمًا. لأن الله يأتي إلى الأرض لأداء عمله بنفسه بدلاً من السماح للإنسان بالقيام به، لهذا السبب تجسد في الجسد (في شخص عادي غير كامل) للقيام بعمله. إنه يستغل هذا التجسد لتقديم عصرٍ جديدٍ للبشرية، وإخبارها

بخطوة عمله التالية، وطلب الممارسة منهم وفقًا للطريق الموصوف في كلماته. بهذا يختتم الله عمله في الجسد، وهو على وشك مغادرة البشرية، وعدم السكنى فيما بعد في جسد الطبيعة البشرية العادية، بل التحرك بعيدًا عن الإنسان ليبدأ جزءًا آخر من عمله. ثم يستمر في عمله على الأرض بين هذه المجموعة من الناس، مُستخدمًا بشرًا بحسب قلبه، ولكن في طبيعتهم البشرية.

لا يمكن أن يبقى الله المتجسد مع الإنسان للأبد لأن الله لديه الكثير من العمل ليقوم به. لا يمكنه أن يتقيد في الجسد؛ عليه أن يترك الجسد ليقوم بالعمل الواجب عليه القيام به، حتى ولو كان يقوم بهذا العمل في صورة جسد. عندما يأتي الله إلى الأرض، لا ينتظر حتى يبلغ الشكل الذي ينبغي على الإنسان أن يبلغه قبل الموت وترك البشرية. لا يهم كم عمر جسده، عندما ينتهي عمله، يذهب ويترك الإنسان. لا يوجد مفهوم للعمر بالنسبة له، هو لا يعد أيامه بحسب دورة الحياة البشرية؛ بل، ينهي حياته في الجسد وفقًا لخطوات عمله. قد يكون هناك من يشعرون أن الله، في مجيئه في الجسد، يجب أن يبلغ مرحلة معينة، ويصير ناضجًا، ويصل لعمر كبير، ويرحل فقط عندما يخور جسده. هذا هو تخيل الإنسان؛ الله لا يعمل هكذا؛ فهو يأتي في الجسد فقط ليقوم بالعمل المفترض عليه القيام به، ولا يعيش حياة إنسان عادي مولود من أبوين وينمو ويكون أسرة ويبدأ وظيفة وينجب أطفالاً ويختبر نجاحات وسقطات الحياة – هذه جميعها أنشطة إنسان عادي. عندما يأتي الله إلى الأرض، فهذا يعني أن روح الله يلبس الجسد، يأتي في الجسد، ولكن الله لا يحيا حياة شخص عادي. يأتي فقط ليحقق جزءًا واحدًا من خطة تدبيره. بعد ذلك سيترك البشرية. عندما يأتي في الجسد، لا يكمل روح الله الجسد ذا الطبيعة البشرية. بل في الوقت الذي حدده الله مسبقًا، يعمل اللاهوت مباشرة. ثم بعد القيام بكل العمل الذي يتوجب عليه القيام به وإكمال خدمته بالتمام، يكون عمل روح الله في هذه المرحلة قد تم، وفي هذه اللحظة تنتهي أيضًا حياة الله المتجسد، بغض النظر عما إذا كان الجسم المتجسد عاش دورة الحياة الطويلة أم لا. أي أنه أيًا كانت مرحلة الحياة التي يصل إليها الجسم المتجسد، وأيًا كانت المدة التي يعيشها على الأرض، كل شيء محدد من قبل عمل الروح. ولا يتعلق بما يعتبره الإنسان طبيعة بشرية عادية. لنتخذ يسوع كمثال: عاش في الجسد لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف. من حيث دورة حياة جسمه البشرية، لم ينبغِ أن يموت في ذلك العمل، ولم يكن ينبغي أن يرحل. ولكن لم يكن هذا ضمن أدنى اهتمام لروح الله. كان عمله قد انتهى، وعند تلك النقطة أُخذ جسده، واختفى مع روحه. هذا هو المبدأ الذي يعمل الله به في الجسد. وعليه، فإن إنسانية الله المتجسد، بالمعنى الدقيق للكلمة، ليست ذات أهمية أساسية. وأكرر القول إنه لا يأتي إلى الأرض ليعيش حياة إنسان عادي. فهو لا يؤسس حياة بشرية عادية ثم يبدأ العمل، بل طالما أنه ولد في أسرة بشرية عادية، هو قادر على القيام بالعمل اللاهوتي، العمل غير المشوب بالمقاصد البشرية، والذي ليس من جسد، والذي بالتأكيد لا يتبنَّى طرق المجتمع أو ينخرط في الأفكار أو التصورات البشرية، فضلاً عن أن ذلك لا يشمل فلسفات العيش. هذا هو العمل الذي ينوي الله المتجسد القيام به، وهي أيضًا الأهمية العملية لتجسده. يأتي الله في الجسد بصورة رئيسية ليقوم بمرحلة من العمل ينبغي أن يقوم بها في الجسد، دون اجتياز عمليات أخرى تافهة، أما بالنسبة لخبرات الإنسان العادي فهو لا يملكها. العمل الذي يحتاج الله المتجسد إلى القيام به لا يتضمن خبرات بشرية عادية. لذلك يأتي الله في الجسد من أجل تحقيق العمل الذي يتوجب عليه تحقيقه في الجسد. ولا يبالي بأي شيء آخر. لا يجتاز في العديد من العمليات التافهة. بمجرد أن يتم عمله، تنتهي أيضًا أهمية تجسده. إنهاء هذه المرحلة يعني أن العمل الذي يتوجب عليه القيام به في الجسد قد انتهى، وخدمة جسده قد اكتملت. لكنه لا يمكن أن يظل يعمل في الجسد إلى أجل غير مسمى. ينبغي عليه أن يتحرك إلى مكان آخر للعمل، مكان خارج جسده. بهذه الطريقة فقط يُمكن أن يصير عمله أكثر اكتمالاً بالتمام، ويتوسع توسعًا أفضل. يعمل الله وفقًا لخطته الأصلية. وهو يعرف العمل الذي يحتاج القيام به والعمل الذي سيقوم به بوضوح كما يعرف كف يده. يقود الله كل فرد ليسير في الطريق الذي قد حدده مسبقًا بالفعل. لا أحد يمكنه الهروب من هذا. فقط أولئك الأشخاص الذين يتبعون إرشاد الروح القدس سيكونون قادرين على الدخول إلى الراحة. ربما في العمل القادم لن يكون الله هو من يتكلم في الجسد ليرشد الإنسان، بل الروح يرشد حياة الإنسان في شكل ملموس. وقتها فقط سيكون الإنسان قادرًا على لمس الله والنظر إليه، والدخول بالتمام إلى الواقعية التي يتطلبها الله لكي يكمله الله العملي. هذا هو العمل الذي ينوي الله تحقيقه، وما خطط له منذ أمد بعيد. ينبغي عليكم من خلال هذا أن تبصروا

اهرب من تأثير الظلمة وسوف يقتنيك الله

ما تأثير الظلمة؟ ما يُدعى "تأثير الظلمة" هو تأثير خداع الشيطان وإفساده للناس وتقييدهم والسيطرة عليهم. تأثير الشيطان تأثير له طابع الموت. إن مصير كل من يعيشون تحت مُلك الشيطان هو الهلاك.

كيف يمكنك الهروب من تأثير الظلمة بعد نيل الإيمان بالله؟ ما إن تكون قد صليت بإخلاص إلى الله، فإنك تحوِّل قلبك إليه تمامًا. هذه هي النقطة التي يحرك عندها روح الله قلبك، وتصير مستعدًا لتقديم ذاتك له بالكامل، وفي هذه اللحظة، ستكون قد هربتَ من تأثير الظلمة. إن كان كل ما يفعله الإنسان يرضي الله ويتفق مع متطلباته، يكون ذلك الإنسان ممن يحيون في كلام الله، ويعيشون في ظل حمايته ورعايته. أما إذا كان الناس غير قادرين على تطبيق كلام الله، وإذا كانوا يحاولون أن يخدعوه باستمرار، ويسلكون نحوه بطريقة سطحية، ولا يؤمنون بوجوده، فإن أولئك جميعًا أناس يعيشون تحت تأثير الظلمة. البشر الذين لم يحصلوا على خلاص الله يعيشون تحت مُلك الشيطان، بمعنى أنهم يعيشون جميعًا تحت تأثير الظلمة. وأولئك الذين لا يؤمنون بالله يعيشون تحت مُلك الشيطان. حتى أولئك الذين يؤمنون بوجود الله قد لا يعيشون بالضرورة في نوره، لأن أولئك الذين يؤمنون به قد لا يحيون بالفعل في كلامه، وقد لا يقدرون على الخضوع له. الإنسان محدود بإيمانه بالله، ولأنه لا يعرف الله، يظل يعيش في نطاق القواعد العتيقة، وفي إطار كلامٍ ميت، وفي حياة مظلمة وغير يقينية، دون أن يطهره الله تمامًا أو يقتنيه بالكامل. ومن ثم، بينما يُعَد من البديهيات أن غير المؤمنين بالله يعيشون تحت تأثير الظلمة، ربما يظل حتى أولئك الذين يؤمنون به يعيشون تحت تأثيرها أيضًا، لأنهم يفتقرون إلى عمل الروح القدس. إن الذين لم ينالوا نعمة الله أو رحمته، وأولئك الذين يعجزون عن أن يروا عمل الروح القدس يعيشون كلهم تحت تأثير الظلمة، وكذلك الناس الذين لا يتمتعون إلا بنعمة الله لكنهم لا يعرفونه يعيشون أيضًا تحت تأثير الظلمة غالبية الوقت. هب أنَّ إنسانًا يؤمن بالله لكنه يمضي معظم حياته يحيا تحت تأثير الظلمة، فإن وجود هذا الإنسان قد فقد معناه؛ فما حاجتنا إلى ذكر الناس الذين لا يؤمنون أن الله موجود؟

إن كل أولئك الذين لا يستطيعون أن يقبلوا عمل الله، أو يقبلون عمل الله ولكن لا يقدرون على أن يفوا بمتطلباته، هم أناس يعيشون تحت تأثير الظلمة. وحدهم أولئك الذين يبحثون عن الحق، القادرون على الوفاء بمتطلبات الله، سينالون بركاتٍ منه، ولن يهرب سواهم من تأثير الظلمة. أولئك الذين لم يتحرروا، الذين تتحكم فيهم دائمًا أشياء معينة، والذين لا يستطيعون أن يسلموا قلوبهم لله، هم أناس تحت قيود الشيطان ويعيشون في أجواء الموت. كما أن غير المخلصين لواجباتهم، وغير المخلصين لإرسالية الله، والذين يخفقون في القيام بوظائفهم في الكنيسة هم أناس يعيشون تحت تأثير الظلمة. إن أولئك الذين يكدرون صفو حياة الكنيسة عمدًا، أو يزرعون الشقاق بين إخوتهم وأخواتهم عمدًا، أو يشكلون أحزابًا، هم أناس يعيشون في غياهب تأثير الظلمة، وفي قيود الشيطان. أولئك الذين تجمعهم بالله علاقة غير طبيعية، الذين يفرطون دائمًا في رغباتهم، الذين يرغبون دائمًا في الحصول على مميزات، الذين لا يسعون مطلقًا إلى تغيير شخصياتهم، هُم أناس يعيشون تحت تأثير الظلمة. أولئك المستهترون دائمًا، وغير الجادين البتة في ممارستهم للحق، والذين لا ينشدون تحقيق مشيئة الله، بل يسعون فقط إلى إرضاء جسدهم، هم أيضًا أناس يعيشون تحت تأثير الظلمة ويلتحفون بالموت. أولئك الذين يتصرفون بالتواءٍ وخداع عندما يعملون عمل الله، الذين يتعاملون مع الله بأسلوب سطحي، والذين يخدعون الله، ويخططون لأنفسهم دائمًا، هم أناس يعيشون تحت تأثير الظلمة. جميع الذين لا يستطيعون أن يخلصوا في محبتهم لله، ولا يبحثون عن الحق، ولا يهتمون بتغيير شخصياتهم هم أناس يعيشون تحت تأثير الظلمة.

إذا رغبت في أن يمدحك الله، فينبغي عليك أولاً أن تهرب من تأثير الشيطان المظلم، وأن تفتح قلبك لله، وأن تحوله تمامًا إليه. هل يمدح الله الأمور التي تفعلها الآن؟ هل حوَّلتَ قلبك إلى الله؟ هل كانت الأمور التي قمت بها هي ما يطلبه الله منك؟ وهل تتفق هذه الأمور مع الحق؟ افحص ذاتك دائمًا، وركِّز على أكل وشرب كلام الله، وضع قلبك أمامه وكن مخلصًا في حبه، وابذل

نفسك بتفانٍ من أجل الله؛ الناس الذين يفعلون هذا سينالون حتمًا المدح من الله.

كل أولئك الذين يؤمنون بالله، ولكن لا يبحثون عن الحق، لا يملكون وسيلة للهروب من تـأثير الشيطان. أولئك الذين لا يعيشون حياتهم بأمانة، ويتصرفون أمام الآخرين بطريقة غير تلك التي يتصرفون بها من خلفهم، ويتظاهرون بالتواضع والصبر والمحبة بينما يتسم جوهرهم بالمكر والخديعة وعدم الوفاء لله – أمثال أولئك ممثلون نموذجيون لمن يعيشون تحت تأثير الظلمة. إنهم نسل الحية. أولئك الذين لا يؤمنون بالله إلا من أجل مصلحتهم الشخصية دائمًا، والذين يتصفون بالبر الذاتي والغطرسة، ويفتخرون بأنفسهم، والذين يحافظون على مكانتهم الخاصة، هم أناس يحبون الشيطان ويعارضون الحق. أولئك الناس يقاومون الله وينتمون بالتمام إلى الشيطان. أولئك الذين لا يهتمون بأعباء الله، الذين لا يخدمون الله بكل قلوبهم، الذين يهتمون دائمًا بمصالحهم الشخصية ومصالح أُسرِهم، الذين لا يستطيعون أن يتركوا كل شيء ليبذلوا أنفسهم من أجل الله، والذين لا يحيون مطلقًا بكلام الله، هم أناس يعيشون خارج كلامه؛ ولا يمكن لمثل هؤلاء الناس أن ينالوا المدح من الله.

عندما خلق اللهُ الإنسانَ، خلقه لينعم بغناه وليحبه محبة صادقة، وبهذه الطريقة يعيش البشر في نوره. كل الذين لا يستطيعون أن يحبوا الله اليوم، ولا يهتمون بأعبائه، ولا يستطيعون أن يعطوه قلوبهم بالكمال، ولا يستطيعون أن يتخذوا من قلب الله قلبًا لهم، ولا يستطيعون أن يتحملوا أعباء الله كأعباء عليهم – فإن نور الله لا يُشرق عليهم؛ ومن ثم يعيشون جميعًا تحت تأثير الظلمة. إنهم يسلكون طريقًا معاكسًا لمشيئة الله، وليس ثمة ذرة من الحق في كل ما يفعلونه. إنهم يتمرغون في طين الحمأة مع الشيطان، وهم أشخاص يعيشون تحت تأثير الظلمة. إن كان باستطاعتك أن تأكل وتشرب كلام الله كثيرًا، وأن تهتم بمشيئته وتمارس كلامه، فأنت حينئذٍ تنتمي إلى الله، وأنت شخص يعيش في كلامه. هل ترغب في الإفلات من مُلك الشيطان وسطوته والحياة في نور الله؟ إذا كنتَ تعيش في كلام الله، فسوف يجد الروح القدس فرصة ليقوم بعمله؛ أما إذا كنتَ تعيش تحت تأثير الشيطان، فلن تعطي الروح القدس مثل هذه الفرصة. إن العمل الذي يقوم به الروح القدس على الناس، والنور الذي يشرق به عليهم، والثقة التي يمنحهم إياها لا يستمرون إلا لبرهةٍ، فإن لم يحرص الناس ولم ينتبهوا، فسوف يتجاوزهم عمل الروح القدس. إذا عاش الناس في كلام الله، فإن الروح القدس سوف يكون معهم ويباشر عمله فيهم. أما إن لم يعش الناس في كلام الله، فإنهم بذلك يعيشون في قيود الشيطان. إن عاش الناس بشخصيات فاسدة، فهم لا يتمتعون بحضور الروح القدس أو عمله. إذا كنتَ تعيش في حدود كلام الله، وإذا كنتَ تعيش في الحالة التي يطلبها الله، فأنت إذًا شخص ينتمي إليه، وسوف ينفذ عمله فيك. أما إذا كنت لا تعيش في حدود متطلبات الله، بل تعيش تحت مُلك الشيطان، فأنت حتمًا تعيش في فساد الشيطان. لن يتأتى لك أن تفي بمتطلبات الله إلا بأن تعيش في كلامه وأن تسلم قلبك له؛ فلا بد أن تفعل ما يقوله الله، جاعلًا من أقواله أساسًا لوجودك ولواقعية حياتك، وحينئذٍ فقط تنتمي إلى الله. إذا كنت تطبق بالفعل بما يتفق مع مشيئة الله، فسيباشر عمله فيك، وحينئذٍ تعيش تحت بركاته، وفي نور وجهه، ستفهم العمل الذي يقوم به الروح القدس، وتشعر بفرحة وجود الله.

حتى تفلت من تأثير الظلمة، لا بد أولًا أن تكون مخلصًا لله، وراغبًا من قلبك في البحث عن الحق؛ وحينئذٍ فقط تستطيع أن تكون في حالة صحيحة. إن الحياة في حالة صحيحة هي المطلب الأساسي للإفلات من تأثير الظلمة. وعدم اقتناء حالة سليمة يعني أنك لستَ مخلصًا لله، وأنك لستَ شغوفًا في قلبك بالبحث عن الحق، ويكون الإفلات من تأثير الظلمة مسألة مُستَبعَدَة. كلامي هو أساس إفلات الإنسان من تأثيرات الظلمة، والناس الذين يتعذر عليهم التطبيق بحسب كلامي، لن يقدروا على الإفلات من قيود تأثير الظلمة. إن الحياة في حالة صحيحة تعني أن تحيا تحت توجيه كلام الله، وأن تحيا في حالة من الإخلاص لله، وأن تحيا في حالة من البحث عن الحق، وأن تحيا في واقعية بذل الشخص نفسه بإخلاص من أجل الله، وأن تحيا في حالة من المحبة الحقيقية لله. إن أولئك الذين يحيون في هذه الحالات ويحيون في هذه الواقعية سيتغيرون ببطء كلما دخلوا في أعماق الحق، وسيتغيرون كلما ازداد العمل عمقًا، وسيصبحون حتمًا في النهاية أناسًا يربحهم الله، ويحبون الله محبة صادقة. يمكن لأولئك الذين أفلتوا من تأثير الظلمة أن يتحققوا من مشيئة الله تدريجيًا، وأن يفهموها رويدًا رويدًا، إلى أن يصبحوا في النهاية من خاصة الله. فهم لا يحملون أي تصورات عن الله ولا يتمردون عليه، بل إنهم حتى يبغضون ذلك العصيان وتلك التصورات التي تملكتهم

من قبل، وينشأ حب حقيقي لله في قلوبهم. أما الناس الذين يعجزون عن الإفلات من تأثير الظلمة، فهم مُنشغلون تمامًا بالجسد، ويمتلئون بالعصيان. تمتلئ قلوبهم بتصورات بشرية وبفلسفات الحياة، فضلًا عن مقاصدهم الخاصة ومناقشاتهم الشخصية. ما يطلبه الله هو محبة الإنسان له وحده منفردًا، وما يطلبه هو أن يكون الإنسان منشغلًا بكلامه وبقلب مملوء بالمحبة له. أن تحيا في كلام الله، وأن تبحث في كلامه عمَّا يجب البحث عنه، وأن تحب الله بسبب كلامه، وأن تهرب من أجل كلامه، وأن تعيش من أجل كلامه – هذه هي الأهداف التي ينبغي على الإنسان أن يكافح ليحققها. ينبغي أن يُبنى كل شيء على كلام الله، وحينئذٍ فقط، سيتمكن الإنسان من الوفاء بمتطلبات الله. إذا لم يتسلح الإنسان بكلام الله، فلن يكون أكثر من يرقة يستحوذ عليها الشيطان. قِس هذا: ما مقدار كلام الله الذي تأصل داخلك؟ في أي الأشياء تحيا بحسب كلام الله؟ وفي أي الأشياء لم تحيا بحسب كلام الله؟ إن لم يكن كلام الله قد تمكن منك بالتمام، فما الذي يشغل قلبك بالضبط؟ هل تخضع في حياتك اليومية لسيطرة الشيطان أم أنك منشغل بكلام الله؟ هل كلامه هو الأساس الذي تقوم عليه صلواتك؟ هل خرجتَ من حالتك السلبية من خلال استنارة كلام الله؟ أن تتخذ من كلام الله أساسًا لوجودك، هذا ما ينبغي على كل واحد الدخول إليه. إن لم يكن لكلامه وجود في حياتك، فأنت إذًا تعيش تحت تأثير الظلمة، وتتمرد على الله وتقاومه، وتهين اسمه. إن إيمان مثل هؤلاء الناس بالله هو محض ضرر واضطراب. كَمْ عِشتَ من حياتك بحسب كلامه؟ وكَمْ من حياتك لم تعش فيها بحسب كلامه؟ أي قدر مما طلبه كلمة الله منك قد تحقق فيك؟ وأي قدر فُقِد فيك؟ هل نظرت نظرة فاحصة إلى هذه الأمور؟

يتطلب الإفلات من تأثير الظلمة عمل الروح القدس، وكذلك التعاون المُخلِص من جانب الإنسان. لماذا أقول إن الإنسان ليس على الطريق الصحيح؟ يمكن للناس الذين على الطريق الصحيح أن يسلموا قلوبهم أولًا لله. هذه مهمة تستغرق وقتًا طويلًا جدًا للدخول إليها، لأن البشرية عاشت دائمًا تحت تأثير الظلمة، وظلت ترزح تحت قيود الشيطان لآلاف السنين. ومن ثم، لا يمكن تحقيق هذا الدخول في غضون يومٍ واحد أو يومين. أثرْتُ هذه المسألة اليوم حتى يفهم البشر حالتهم؛ فما إن يستطيع الإنسان تمييز ماهية تأثير الظلمة ومعنى الحياة في النور، فإن الدخول يصبح أسهل كثيرًا؛ وذلك لأنك ينبغي أن تعرف ماهية تأثير الشيطان قبل أن تتمكن من الإفلات منه، وبعدها فقط سيكون لديك طريقة لنبذه. أما فيما يتعلق بما تفعله بعد ذلك، فهذا شأن البشر أنفسهم. ادخل دائمًا إلى كل شيء من جانب إيجابي، ولا تنتظر متقاعسًا على الإطلاق. وبهذه الطريقة وحدها يمكنك أن يقتنيك الله.

يجب أن يركّز المرء في الإيمان على الحقيقة؛ فالانشغال بالطقوس الدينية ليس إيمانًا

كم عدد التقاليد الدينية التي تتّبعها؟ كم مرة تمرّدتَ على كلمة الله وفعلتَ ما يحلو لك؟ كم مرة طبّقت كلمة الله لأنك تراعي حقًّا جوهر كلمته وتسعى إلى تحقيق رغبته؟ افهم كلمة الله وضعها موضع التنفيذ. كن صاحب مبدأ في أعمالك وأفعالك. هذا لا يعني الالتزام بالقواعد أو القيام بذلك قسرًا من باب المظاهر فقط. بل بالأحرى، إنها ممارسة الحقيقة والعيش بحسب كلمة الله. إن ممارسةً كهذه فقط تُرضي الله. إن أي تقليد يُرضي الله ما هو بقاعدة بل هو ممارسة الحقيقة. يميل بعض الناس إلى جذب الانتباه إلى أنفسهم. وبحضور إخوتهم وأخواتهم، يقولون إنهم مدينون لله، ولكن، خفيةً عنهم، لا يمارسون الحق بل يفعلون العكس تمامًا. أوَليس هذا مثل أولئك الفرّيسيين المتديّنين؟ إن الإنسان الذي يحبّ الله حقًّا ويملك الحقيقة هو الإنسان المُخلِص لله ولكنه لا يُظهر ذلك. هو مصمّم على ممارسة الحقيقة عندما تطرأ الأمور ولا يتحدّث أو يتصرّف بطريقة تتعارض مع ضميره. إنه يُبرهن عن حكمة في التعامل مع الأمور التي تَستَجدّ وهو صاحب مبدأ في أعماله، مهما كانت الظروف. إن إنسانًا كهذا هو الذي يخدم فعلاً. ثمة بعض الناس الذين غالبًا ما يتظاهرون بأنهم مدينون لله. إنهم يُمضون أيامهم عابسين غارقين في القلق، متصنّعين ومتظاهرين ببؤس يطبع وجوههم. يا له من أمر بغيض! وإذا سألتهم: "بأي طريقة أنتم مدينون لله؟ قولوا لي رجاءً!"، فسوف يعجزون عن الكلام. إذا كنت مخلصًا لله، فلا تتحدث عن ذلك علنًا، بل دلِّلْ على حبّك لله من خلال الممارسة الفعلية، وصلِّ له بقلب صادق. إن الذين يستخدمون فقط الكلام للتعامل مع الله هم جميعهم مراؤون! يتحدّث البعض، في كل صلاة، عن أنهم

مدينون لله ويبدأون بالبكاء عندما يصلّون، حتى بدون أن يحرّكهم الروح القدس. إن هؤلاء الناس تسيطر عليهم الطقوس والمفاهيم الدينية؛ فهم يعيشون بحسب هذه الطقوس والمفاهيم، وهم يؤمنون دائمًا بأن هذه الأفعال تُرضي الله وبأن التقوى السطحية أو دموع الأسى هي ما يفضّله الله. ما هو الخير الذي يمكن أن يأتي من هذه الأمور العبثية؟ ومن أجل إظهار تواضعهم، يتظاهر البعض بالرقة عند التحدث أمام الآخرين. كما يتعمّد البعض التذلل أمام الآخرين، كحمَل لا قوة له على الإطلاق. هل هذه هي طريقة أهل الملكوت؟ على ابن الملكوت أن يكون مفعمًا بالحياة وحرًّا، بريئًا ومنفتحًا، صادقًا ومحبوبًا، أي أن يعيش في حالة من الحرّية. إنه يتمتع بنزاهة وبكرامة ويمكنه أن يتمسك بالشهادةِ أينما ذهب. إنه محبوب من الله كما من الناس. إن المبتدئين في الإيمان لديهم ممارسات سطحيّة كثيرة؛ وعليهم أن يخوضوا أوّلاً مرحلة من التعامل والكسر. أما الذين يؤمنون بالله في قلوبهم فلا يمكن تمييزهم ظاهريًّا من قبل الآخرين، إلا أن أعمالهم وأفعالهم جديرة بالثناء في نظر الآخرين. فقط هؤلاء يمكن اعتبارهم أنهم يحيون بحسب كلمة الله. إن كنت تعظ بالإنجيل كل يوم هذا الشخص أو ذاك، وتقوده إلى الخلاص، ولكنك في النهاية لا تزال تعيش بحسب القواعد والعقائد، فلا يمكنك إذًا أن تمجّد الله. إن هذا النوع من الناس متديّن ومرائي أيضًا.

كلّما اجتمع هؤلاء المتديّنون يسألون: "أختي، كيف كانت أحوالك في الأيام الأخيرة؟" تجيب: "أشعر بأني مدينة لله وبأني غير قادرة على تحقيق رغبة قلبه." ويقول آخر: "إني مدين لله أيضًا كما أني غير قادر على إرضائه." إن هذه العبارات والكلمات القليلة وحدها تعبّر عن الحقارة الكامنة في أعماق قلوبهم. إن مثل هذه الكلمات هي الأكثر شناعةً كما أنها مثيرةً للاشمئزاز إلى حدّ بعيد. إن طبيعة هؤلاء الأشخاص تناقض الله. إن الذين يركّزون على الحقيقة ينقلون كل ما في قلوبهم ويفتحون قلوبهم بالتواصل. ما من ممارسة زائفة أو ملاطفات أو مجاملات فارغة. فهم دائمًا مستقيمون ولا يتّبعون أي قواعد أرضيّة. ثمة أولئك الذين لديهم ميل إلى الظهور، حتى بدون أي منطق. فعندما يغنّي آخر، يبدأون بالرقص غير مُدركين أن الأرز في وعائهم قد احترق. إن مثل هؤلاء الناس ليسوا أتقياء أو محترمين بل تافهين إلى أقصى حدود. إن كل هذه المظاهر تدلّ على نقص في الحقيقة. عندما يلتقي بعض الناس للتأمل بشأن مسائل الحياة في الروح، ومع أنهم لا يتحدثون عن أنهم مدينون لله، فإنهم يحتفظون بحب حقيقي لله في قلوبهم. إن مديونيتك لله لا علاقة لها بالآخرين؛ فأنت مدين لله لا للناس. إذًا، ما فائدة التحدث إلى الآخرين باستمرار عن ذلك بالنسبة إليك؟ عليك أن تضع الأولوية لدخول الحقيقة لا للاندفاع الخارجي أو الظهور.

ماذا تمثل الأعمال الحسنة السطحية التي يقوم بها الإنسان؟ إنها تمثّل الجسد وحتى أفضل الممارسات الخارجية لا تمثّل الحياة، بل مزاجك الشخصي فقط. إن ممارسات الإنسان الخارجية لا يمكن أن تحقّق رغبة الله. أنت لا تنفك تتحدّث عن أنك مدينٌ لله، ولكنك لا تستطيع أن تُزوّد الآخرين بالحياة أو تحملهم على محبة الله. هل تعتقد بأن أفعالاً كهذه تُرضي الله؟ أنت تؤمن بأن هذه هي رغبة قلب الله وأنها من الروح، ولكن في الحقيقة هذا سخيف! أنت تؤمن بأن ما يُرضيك وما ترغب فيه هو ما يُفرح الله. هل يمكن لما يُرضيك أنت أن يمثّل ما يرضي الله؟ هل يمكن لشخصية الإنسان أن تمثّل الله؟ ما يُرضيك هو تحديدًا ما يُبغضه الله وعاداتك هي ما يمقته الله ويرفضه. إذا شعرت بأنك مدين، فاذهب إذًا وصلِّ لله. فما من حاجة إلى التحدث عن ذلك إلى الآخرين. إذا كنت لا تصلّي إلى الله وعوضًا عن ذلك تجذب الانتباه باستمرار إلى نفسك أمام الآخرين، فهل يمكن لذلك أن يحقق رغبة قلب الله؟ إذا كانت أفعالك دائمًا ظاهرية فحسب، فهذا يعني أنك أكثر الناس غرورًا. ما نوع الإنسان الذي يقوم فقط بأعمال حسنة سطحية ولكنه مجرّدٌ من الحقيقة؟ هؤلاء البشر هم فرّيسيون مراؤون ومتديّنون! إن لم تنزعوا منكم الممارسات الخارجية ولا يمكنكم إجراء تغييرات، فسوف تنمو عناصر الرياء فيكم أكثر فأكثر. وكلما نمت هذه العناصر، ازدادت المقاومة لله، وفي النهاية، سوف يُقصى هذا النوع من الناس بالتأكيد!

الذين يعرفون عمل الله اليوم هم الوحيدون الذين يمكن أن يخدموا الله

كي تشهد لله وتُخزي التنين العظيم الأحمر، يجب أن يكون لديك مبدأ وشرط: في قلبك عليك أن تحبّ الله وتغوص في كلامه. إن لم تغص في كلام الله، فلن يكون لديك أي وسيلة تخزي بها الشيطان. ومع تقدّم مسيرة نموّك في الحياة، تكفر بالتنين العظيم الأحمر وتذلّه أيّما إذلال، وعندئذٍ فقط يُخزى الشيطان فعلاً. كلّما كنت على استعداد أكبر لتطبيق كلام الله، برهنت أكثر عن حبك لله واحتقارك للتنين العظيم الأحمر. وكلّما أطعت كلام الله، برهنت أكثر عن توقك إلى الحقيقة. إن الأشخاص الذين لا يتوقون إلى كلام الله هم أشخاص بلا حياة. وأمثال هؤلاء هم الذين يخرجون عن كلام الله وينتمون إلى الدين. إن الأشخاص الذين يؤمنون حقًّا بالله لديهم معرفة أعمق بكلام الله من خلال أكل وشرب كلامه. إن لم تَتُقْ إلى كلام الله، فلا يمكنك أن تأكل وتشرب حقًّا كلام الله. وإن لم تكن لديك معرفة بكلام الله، فما من وسيلة تشهد بها لله أو ترضيه.

بإيمانك بالله، كيف يجب أن تعرف الله؟ ينبغي أن تتعرّف إلى الله استنادًا إلى كلامه وعمله اليوم، بدون أي تحريف أو مغالطة. وقبل كل شيءآخر، عليك معرفة عمل الله. هذا هو أساس معرفة الله. إن كل تلك المغالطات المتنوعة التي تفتقر إلى قبول خالص لكلام الله هي مفاهيم دينية. إنها قبول محرّف وخاطئ. إن أفضل مهارة تتحلّى بها الشخصيات الدينية هي أخذ كلام الله الذي كان مقبولاً في الماضي ومقارنته بكلام الله اليوم. عندما تخدم إله اليوم، إنْ تمسّكت بالأمور التي استُنيرت بالروح القدس في الماضي، فستسبّب خدمتك مقاطعةً وستكون ممارستك قديمة ولا تمثّل أكثر من احتفال ديني. إن اعتقدت أن الذين يخدمون الله عليهم أن يتحلّوا ظاهريًّا بالتواضع والصبر، وإن طبّقت هذا النوع من المعرفة اليوم، فإن معرفة كهذه هي مفهوم ديني وممارسة كهذه أصبحت أداءً زائفًا. وتشير "المفاهيم الدينية" إلى الأمور التي أصبحت قديمة وعتيقة (بما في ذلك قبول الكلمات التي سبق لله أن قالها والنور الذي كشفه الروح القدس مباشرةً). وإذا طُبِّقت هذه الأمور اليوم، فهي تمثّل مقاطعة لعمل الله ولا تعود بأي فائدة للإنسان. إذا كان الإنسان غير قادر على تطهير ذاته من هذه الأمور التي تنتمي إلى المفاهيم الدينية، فسوف تشكّل عائقًا كبيرًا أمام خدمته لله. إن الناس الذين لديهم مفاهيم دينية لا يمكنهم أبدًا أن يواكبوا خطوات عمل الروح القدس، فهم يتأخرون بخطوة واحدة ثم باثنتين؛ لأن هذه المفاهيم الدينية تجعل الإنسان متعاليًا ومتعجرفًا بشكلٍ ملحوظٍ. إن الله لا يحنّ إلى ما قاله وما فعله في الماضي. إذا كان عتيقًا فسوف يُزيله. هل أنت متأكّد من أنك قادر على التخلي عن مفاهيمك؟ إذا تمسّكت بالكلام الذي قاله الله في الماضي، فهل هذا يُثبت أنك تعرف عمل الله؟ إذا كنت غير قادر على قبول نور الروح القدس اليوم، وعوضًا عن ذلك، تتمسّك بنوره في الماضي، فهل هذا يُثبت أنك تسير على خطى الله؟ هل ما زلت غير قادر على التخلي عن المفاهيم الدينية؟ إذا كان الأمر كذلك، فسوف تصبح شخصًا يعارض الله.

إذا استطاع الإنسان التخلّي عن المفاهيم الدينية، فلن يلجأ إلى عقله لقياس كلام الله وعمله اليوم، وعوضًا عن ذلك، سوف يُطيع مباشرةً. وعلى الرغم من أن عمل الله اليوم يختلف بوضوح عن عمله في الماضي، يمكنك التخلي عن وجهات نظر الماضي وإطاعة عمل الله اليوم مباشرةً. إذا كنت قادرًا على اكتساب مثل هذه المعرفة، أي أنك تضع الأولوية لعمل الله اليوم بغض النظر عن طريقة عمله في الماضي، فأنت شخص قد تخلّى عن مفاهيمه ويُطيع الله وقادر على إطاعة عمله وكلامه والسير على خطاه. وبهذا، ستكون شخصًا يطيع الله حقًّا. فأنت لا تحلّل أو تفحص عمل الله؛ كما لو كان الله قد نسي عمله السابق وأنت أيضًا قد نسيته. الحاضر هو الحاضر، والماضي هو الماضي. وبما أن الله اليوم قد وضع جانبًا ما فعله في الماضي، لا ينبغي عليك أن تتوقف عنده. وعندئذٍ فقط، ستكون شخصًا يُطيع الله تمامًا وقد تخلّى نهائيًّا عن مفاهيمه الدينية.

ونظرًا إلى أنه توجد تطورات جديدة دائمًا في عمل الله، فهناك عمل يغدو قديمًا ولاغيًا حينما يظهر العمل الجديد. وهذا النوعان من العمل، القديم والجديد، لا يتناقضان بل يتكاملان. فكل خطوة مكمِّلة للأخيرة. ونظرًا إلى أنه ثمة عمل جديد، لا شك في أنه ينبغي إزالة الأشياء القديمة. وعلى سبيل المثال، إن بعض ممارسات الإنسان القديمة العهد والأقوال المألوفة التي تترافق مع سنوات عديدة من الاختبارات والتعاليم قد شكّلت جميع أنواع المفاهيم في عقل الإنسان. ولكن ما ساهم بشكل أكبر في تشكيل هذه المفاهيم لدى الإنسان هو أن الله لم يكشف تمامًا للإنسان عن وجهه الحقيقي وشخصيته المتأصلة حتى الآن، بالإضافة إلى انتشار النظريات التقليدية على مر السنوات منذ العصور القديمة. إنه لمن المنصف القول إنه، في خلال مسيرة إيمان الإنسان

بالله، أدّى تأثير المفاهيم المختلفة إلى التشكل والتطوّرِ المستمرّين لجميع أنواع الفهوم التصورية لله لدى الناس، الأمر الذي جعل العديد من الأشخاص المتدينين الذين يخدمون الله يصبحون أعداءه. وهكذا، كلما كانت مفاهيم الناس الدينية أقوى، عارضوا الله أكثر وأصبحوا أعداء له أكثر. إن عمل الله دائمًا جديد وغير قديم أبدًا، ولا يشكّل أبدًا عقيدة، بل يتغير ويتجدد باستمرار بقدر أكبر أو أقل. وهذا العمل هو تعبير عن شخصية الله نفسه المتأصلة. كما أنه تعبير عن مبدأ متأصل في عمل الله وإحدى الوسائل التي يحقق الله من خلالها تدبيره. لو لم يعمل الله بهذه الطريقة، لما تغيّر الإنسان أو تمكّن من معرفة الله ولما كان الشيطان قد هُزم. ولذلك، تطرأ باستمرار تغييرات على عمله تبدو عشوائية، ولكنها في الواقع منتظمة. إلا أن الطريقة التي يؤمن بها الإنسان بالله مختلفة تمامًا. فالإنسان يتمسك بالعقائد والأنظمة القديمة والمألوفة. وبقدر ما تكون قديمة، بقدر ما يستسيغها. كيف يمكن لإنسان ذي عقلٍ جاهل ومتصلّب كالصخر أن يقبل هذا القدر الكبير من كلام الله وعمله الجديد الذي لا يمكن إدراكه؟ يمقت الإنسان الإله الذي يتجدد دائمًا ولا يصبح قديمًا أبدًا؛ ولا يحب سوى الإله القديم، الكبير السّنّ، والذي شابَ شعره وعَلِق في مكانه. وبالتالي، بما أن لكل من الله والإنسان ما يفضّله، أصبح الإنسان عدوَّ الله. ولا يزال كثير من هذه التناقضات موجوداً حتى اليوم، في وقت كان الله فيه يقوم بعمل جديد لما يقارب الستة آلاف سنة. وقد باتت، إذًا، هذه التناقضات مستعصية، ربما بسبب تعنّت الإنسان أو عدم جواز انتهاك مراسيم الله الإدارية من قبل الإنسان. إلا أن هؤلاء رجال ونساء الدين ما زالوا يتمسكون بالكتب والوثائق القديمة العفنة، في حين أن الله يواصل عمل تدبيره غير المكتمل كما لو لم يكن لديه أحد بجانبه. وعلى الرغم من أن هذه التناقضات تجعل من الله والإنسان عدوّين لا يمكن حتى التوفيق بينهما، لا يكترث الله لهذه التناقضات كما لو أنها، رغم وجودها، غير موجودة. إلا أن الإنسان ما زال يتمسك بمعتقداته ومفاهيمه ولا يتخلّى عنها أبدًا. ولكن، ثمة أمر بديهي. فعلى الرغم من أن الإنسان لا يحيد عن وضعيته، تبقى قدما الله في حركة مستمرة، وهو يغيّر دائمًا وضعيته بحسب البيئة. وفي النهاية، إن الإنسان هو الذي سيُهزم بدون معركة. وفي الوقت نفسه، إن الله هو العدو الأكبر لكل أعدائه الذين هُزموا، وهو أيضًا بطل أولئك الذين هُزموا من البشر والذين لم يُهزموا بعد. من يستطيع أن يتنافس مع الله وينتصر؟ يبدو أن الإنسان يستمدّ مفاهيمه من الله؛ لأن العديد منها أبصر النور نتيجةً لعمل الله. ومع ذلك، لا يغفر الله للإنسان بسبب هذا، كما أنه لا يُغدق مديحه على الإنسان الذي ينتج دفعة تلو الأخرى من منتجات "من أجل الله" تخرج عن عمل الله. وعوضًا عن ذلك، يشعر بالاشمئزاز الشديد من مفاهيم الإنسان ومعتقداته القديمة والتقية، وحتى لا يلقي بالًا للاعتراف بتاريخ نشوء هذه المفاهيم للمرة الأولى، ولا يتقبل أبدًا أن تكون كل هذه المفاهيم ناتجة من عمله؛ لأن مفاهيم الإنسان ينشرها الإنسان؛ ومصدرها هو أفكار الإنسان وعقله وليس الله، بل الشيطان. لطالما قصد الله أن يكون عمله جديدًا وحيًّا، لا قديمًا وميتًا، وما يجعل الله الإنسان متمسّكًا به ليس أبديًّا وغير قابل للتغيير، بل يتغير وفق العصر والفترة؛ هذا لأنه إله يجعل الإنسان يعيش ويتجدد، لا شيطان يجعل الإنسان يموت ويصبح قديمًا. أما زلتم لا تفهمون ذلك؟ لديك مفاهيم عن الله ولا تستطيع التخلي عنها؛ لأنك منغلق في تفكيرك. وهذا لا يعود إلى أن عمل الله يفتقر إلى المنطق أو لأنه لا يتماشى مع الرغبات البشرية، أو إلى أن الله مهمل دائمًا في واجباته. إنّ ما يجعلك غير قادر على التخلي عن مفاهيمك هو افتقارك الشديد إلى الطاعة، وإلى أنك لا تشبه البتّة مخلوقات الله، وليس لأن الله يصعّب الأمور عليك. وكل هذا تسببتَ به أنت ولا علاقة لله به. كل المعاناة والمأساة سببها الإنسان. إن مقاصد الله دائمًا حسنة: فهو لا يرغب في أن يجعلك تنتج مفاهيم، ولكنه يرغب في أن تتغير وتتجدد مع مرور الزمن. مع أنك لا تميّز الألف من العصا، فأنت تبقى غارقًا إما في الفحص أو في التحليل. هذا لا يعني أن الله يُصعّب الأمور، بل أنت من لا يتّقي الله، وعصيانُك كبير للغاية. يتجرّأ مخلوق صغير على أخذ جزء تافه مما سبق لله أن منحه إياه، فيعكسه ويستخدمه ليهاجم به الله، أليس هذا عصياناً من الإنسان؟ ومن الإنصاف القول إن البشر غير مؤهلين على الإطلاق ليعبّروا عن وجهات نظرهم أمام الله، ناهيك عن أن يكونوا أهلًا لاستعراض لغتهم التافهة والفاسدة والمنتنة والمنمّقة كما يرغبون، فضلًا عن تلك المفاهيم المتعفّنة. أوَليست حتى أشدّ تفاهةً؟

إن الذي يخدم الله حقًّا هو الذي يبحث عن قلب الله، ويصلح لأن يستخدمه الله، وقادر على التخلي عن مفاهيمه الدينية. إذا

كنت ترغب في أن يكون أكلك وشربك لكلام الله مثمرًا، فعليك إذًا أن تتخلى عن مفاهيمك الدينية. وإذا كنت ترغب في خدمة الله، فمن الضروري أكثر حتى أن تتخلى أولاً عن مفاهيمك الدينية وتطيع كلام الله في كل ما تفعله. هذا ما ينبغي أن يتحلى به من يخدم الله. إذا كنت تفتقر إلى هذه المعرفة، فبمجرد أن تخدم، سوف تسبب مقاطعات واضطرابات، وإذا استمررت في التمسك بمفاهيمك، فسوف يطرحك الله أرضًا لا محالة ولن تستطيع النهوض مجددًا. خذ الوقت الحاضر على سبيل المثال. إن الكثير من الأقوال والعمل اليوم غير مطابق للكتاب المقدس وللعمل الذي قام به الله في السابق. وإن لم تكن لديك الرغبة في الطاعة، فقد تسقط في أي وقت. إن كنت ترغب في الخدمة وفقًا لإرادة الله، فعليك أولاً التخلي عن مفاهيمك الدينية وتصويب وجهات نظرك؛ فالكثير مما يُقال في المستقبل لن يكون مطابقًا لما قيل في الماضي، وإن كنت الآن تفتقر إلى الإرادة للطاعة، فسوف تعجز عن السير في الدرب الذي ينتظرك. إن ترسخَت فيك إحدى طرق عمل الله ولم تتخلَّ عنها أبدًا، فستصبح هذه الطريقة مفهومك الديني. إذا كانت ماهية الله هي ما ترسّخ فيك، تكون قد ربحت الحقيقة، وإن كان كلام الله وحقيقته قادرين على أن يصبحا حياتك، فلن يعود لديك مفاهيم عن الله بعد الآن. إن الذين يملكون معرفة حقيقية بالله، لن تكون لديهم مفاهيم ولن يتقيّدوا بالعقيدة.

اطرح هذه الأسئلة على نفسك لتبقى متيقظًا:

1. هل تتداخل المعرفة في داخلك مع خدمتك لله؟

2. كم عدد الممارسات الدينية في حياتك اليومية؟ إذا لم تظهر إلا بمظهر التقوى، فهل هذا يعني أنك اكتسبت نموًّا ونضوجًا في حياتك؟

3. عندما تأكل وتشرب كلام الله، هل أنت قادر على التخلي عن مفاهيمك الدينية؟

4. هل أنت قادر على الصلاة بمعزل عن الاحتفالات الدينية؟

5. هل تصلح لأن يستخدمك الله؟

6. إلى أي مدى تتضمن معرفتك بالله المفاهيم الدينية؟

المحبة الحقيقية لله محبةٌ عفويةٌ

خضع جميع الناس للتنقية بسبب كلام الله، ولو لم يتجسد الله لما نالت البشريّة بركة المعاناة خلال هذه التنقية على الإطلاق. ولصياغة العبارة بطريقة أخرى يمكننا القول: جميع أولئك القادرون على قبول تجارب كلام الله هم أناس مباركون، واستنادًا إلى معيار الناس الفطري وسلوكهم ومواقفهم تجاه الله؛ فهم لا يستحقون تلقي هذا النوع من التنقية، ولكنهم تمتعوا بهذه البركة بسبب أن الله قد أقامهم. اعتاد الناس أن يقولوا إنهم لا يستحقون رؤية وجه الله أو سماع كلامه. واليوم، نال الناس تنقية من كلام الله بفضل رفعه ورحمته. هذه هي البركة التي تُمنح لكل شخص يولد في الأيام الأخيرة – فهل اختبرتم هذا شخصيًا؟ سبق وأن عيّن الله النواحي التي يجب أن يختبر الناس فيها المعاناة والانتكاسات، ولا يستند هذا إلى متطلبات الناس أنفسهم، وهذه هي الحقيقة القاطعة. يجب أن يمتلك كل مؤمن القدرة على قبول تجارب كلام الله وأن يعاني في إطار كلامه. هل هذا واضحٌ بالنسبة إليكم؟ لذلك، قد نلت بركات اليوم مقابل المعاناة التي مررت بها؛ إن كنتَ لا تعاني لأجل الله، فلا يمكنك نوال مدحه. لربما تذمرتَ في الماضي، ولكن بغض النظر عن مدى تذمرك، فإن الله لا يذكر لك ذلك. لقد جاء اليوم، ولا داعي لأن تنظر في شئون الأمس.

يقول بعض الناس إنهم يحاولون أن يحبوا الله ولكنهم لا يستطيعون. ثم عندما يسمعون أن الله على وشك الرحيل، يشعرون فجأة بمحبتهم له. لا يمارس بعض الناس عادةً الحق، وعندما يسمعون أن الله يوشك على الرحيل غاضبًا يأتون أمامه ويصلون قائلين: "إلهي! أرجوك لا تذهب. امنحني فرصة! إلهي! لمْ أرضيك في الماضي، فقد كنت مدينًا لك وقاومتك. واليوم أنا مستعد

لتقديم كل جسدي وقلبي حتى أتمكن في النهاية من أن أرضيك وأحبك. لن أحظى بهذه الفرصة مرة أخرى". هل صليت صلاة مثل هذه؟ عندما يصلي شخص ما بهذه الطريقة، فهذا بسبب أن كلام الله قد أيقظ ضميره. البشر جميعًا متبلدو الحس وبطيئو الفهم. إنهم يخضعون للتأديب والتنقية، لكنهم لا يعرفون ما الذي يحاول الله تحقيقه من خلال هذا. لو لم يعمل الله بهذه الطريقة، لظل الناس مشوشين، ولم يتمكن إنسان من أن يلهم المشاعر الروحية في قلوب الناس. كلام الله الذي يدين الناس ويكشفهم هو وحده الذي يثمر. وهكذا، تتحقق كل الأشياء وتتم بسبب كلام الله، وبسبب كلام الله فقط استيقظت محبة البشر له. محبة اللهَ على أساس ضمير الإنسان لن تحقق النتيجة المرجوة. ألم يؤسس الناس محبتهم لله على ضمائرهم في الماضي؟ هل وُجد شخص واحد أحب الله بمبادرة شخصية منه؟ لقد أحب الناس الله فقط من خلال تشجيع كلام الله. يقول بعض الناس: "لقد اتبعت الله لسنوات عديدة وتمتعت بالكثير من نعمته، والكثير من البركات. لقد خضعت للتنقية والدينونة من كلامه. لذا فقد فهمت الكثير، ورأيت محبة الله. يجب أن أشكره، ويجب أن أردَّ نعمته. سأُرضي الله بالموت، وسأبني حبي له على ضميري". إذا أصغى الناس إلى مشاعر ضمائرهم فحسب، فلن يشعروا بجمال الله؛ وإذا كانوا يعتمدون على ضمائرهم فقط، فستكون محبتهم لله ضعيفةً. إن كنتَ تتحدث فقط عن ردّ نعمة الله ومحبته، فلن يكون لديك أي دافع في محبتك له؛ إذ أن محبتك له على أساس مشاعر ضميرك هو نهج سلبي. لماذا أقول إنه نهج سلبي؟ إنها قضية عملية. ما نوع محبتك لله؟ أليس مجرد خداع لله وتقديم عبادة شكلية له؟ يعتقد معظم الناس أنه ما دامت لا توجد مكافأة مقابل محبة الله، وسيتم توبيخ المرء كذلك لعدم محبته لله، إذن فإن مجرد الامتناع عن الخطيَّة هو عمومًا أمر جيد بما فيه الكفاية. ومن ثمَّ فإن محبة الله وردَّ محبته على أساس مشاعر ضمير المرء هو نهج سلبي وما يأتي من قلبه تلقائيًا ليس محبة تجاه الله. يجب أن تكون محبة الله شعورًا حقيقيًا نابعًا من أعماق قلب الشخص. يقول بعض الناس: "أنا شخصيًا مستعد لمواصلة السعي إلى الله واتباعه. حتى لو كان الله يريد أن يتخلى عني الآن، فمع ذلك سوف أتبعه. وسواء أكان يريدني أم لا، سأظل أحبه، وفي النهاية يجب أن أربحه. أقدم قلبي إلى الله، وبغض النظر عمّا يفعله، سأتبعه طوال حياتي. ومهما كان، يجب أن أحب الله وأن أربحه؛ إذن لن أرتاح حتى أربحه". هل لديك هذا النوع من التصميم؟

طريق الإيمان بالله هو ذاته طريق محبته. إذا كنت تؤمن به فيجب أن تحبه؛ لكن لا تشير محبته إلى ردّ محبته أو محبته على أساس مشاعر ضميرك فحسب – بل إنها محبة نقية لله. أحيانًا يكون الناس عاجزين عن الشعور بمحبة الله بناء على مشاعرهم فحسب. لماذا كنت أقول دائمًا: "هل يحرّك روح الله أرواحنا"؟ لماذا لم أتحدث عن تحريك ضمائر الناس ليحبوا الله؟ ذلك لأن ضمائر الناس لا يمكن أن تشعر بمحبة الله. إذا لم تكن مقتنعًا بهذه الكلمات، فحاول استخدام ضميرك لتشعر بمحبته، قد يكون لديك بعض الدافع في الوقت الراهن، ولكنه سرعان ما سيختفي. إن كنت لا تشعر بجمال الله إلا باستخدام ضميرك، فسيكون لديك دافع أثناء صلاتك، ولكنه سرعان ما سيتلاشى بعد ذلك ويختفي. ما سبب ذلك؟ إن كنت تستخدم ضميرك فحسب، فلن تتمكن من إيقاظ محبتك لله؛ عندما تشعر حقًا بجماله في قلبك، فستتحرك روحك بواسطته، ووقتها فقط سيكون ضميرك قادرًا على لعب دوره الأصلي، وهذا يعني أنه عندما يُحرك الله روح الإنسان، وعندما يملك الإنسان المعرفة والتشجيع في قلبه، أي عندما يكون قد اكتسب الخبرة، عندئذ فقط سيكون قادرًا على محبة الله بضميره بفعالية. محبة الله بضميرك ليست خطأ – ولكن هذا هو أدنى مستوى من المحبة لله. المحبة عبر "مجرد تحقيق العدالة لنعمة الله" ببساطة لن يدفع الإنسان إلى الدخول الفعّال. عندما ينال الناس بعضًا من عمل الروح القدس، أي عندما يرون محبة الله ويشعرون بها في خبرتهم العملية، وعندما تكون لديهم بعض المعرفة عن الله ويرون أن الله يستحق فعلاً محبة البشر وإلى أي مدى هو محبوب، عندئذٍ فقط يكونون قادرين على محبة الله محبةً حقيقيةً.

عندما يتواصل الناس مع الله بقلوبهم، وعندما تكون قلوبهم قادرة على التوجه الكامل إليه، تكون هذه هي الخطوة الأولى لمحبة الإنسان لله. إذا كنت تريد أن تحب الله، فيجب أولاً أن توجه قلبك إليه. ماذا يعني أن توجه قلبك إلى الله؟ إنه عندما يكون كل شيء تسعى إليه في قلبك هو من أجل محبة الله وربحه، وهذا يدل على أنك توجهت بقلبك تمامًا إلى الله. فلا يوجد أي شيء

آخر تقريبًا في قلبك (الأسرة أو الثروة أو الزوج أو الزوجة أو الأطفال وإلى آخره) سوى الله وكلامه. حتى لو كان هناك شيء، فلا يمكن لأشياء كهذه أن تشغل قلبك، وأنت لا تفكر في تطلعاتك المستقبلية، ولكنك فقط تسعى إلى محبة الله. في مثل هذا الوقت سوف تكون قد وجهت قلبك تمامًا إلى الله. هب أنك كنت لا تزال تضع خططًا لنفسك في قلبك، وتسعى لتحقيق الربح الشخصي وتفكر دائمًا قائلًا لنفسك: "متى يمكنني تقديم طلب صغير إلى الله؟ متى ستصبح عائلتي غنية؟ كيف يمكنني الحصول على بعض الملابس الجميلة؟ ..." إذا كنت تعيش في هذه الحالة، فإن هذا يدل على أن قلبك لم يتوجه بالكامل إلى الله. إذا كان لديك فقط كلام الله في قلبك وأنت قادر على أن تصلي إلى الله وتصبح قريبًا منه في كل الأوقات، كما لو كان قريبًا جدًا منك، وكما لو كان الله داخلك وأنت داخله، إذا كنت في هذه الحالة، فهذا يعني أن قلبك في حضرة الله. إذا صلّيت إلى الله وأكلت وشربت من كلامه كل يوم، وتفكر دائمًا في عمل الكنيسة، وإذا كنت تبدي اهتمامًا بإرادة الله، وتستخدم قلبك لتحبه بحق وترضي قلبه، فعندئذٍ سيمتلك الله قلبك. إذا كان قلبك منشغلًا بعدد من الأشياء الأخرى، فإن الشيطان لا يزال يشغله ولم يتجه إلى الله حقًا. عندما يتجه قلب أحدهم نحو الله حقًا، ستكون لديه محبة حقيقية وعفوية له، وسيكون قادرًا على الاهتمام بعمل الله. على الرغم من أنه قد تظل لديه حالات من الحماقة وعدم الجدوى، إلا أنه يُظهر الاهتمام بمصالح بيت الله وبعمله، وبتغيير شخصيته، ويكون قلبه في المكان الصحيح. يدّعي بعض الناس دائمًا أن كل ما يفعلونه هو من أجل الكنيسة والحقيقة أن هذا لأجل مصلحتهم الخاصة؛ فليس لدى هذا النوع من الأشخاص الدافع المناسب، فهو نوع ملتوٍ ومخادع ومعظم الأشياء التي يفعلها هي من أجل مصلحته الشخصية. لا يسعى هذا النوع من الأشخاص إلى محبة الله؛ إذ لا يزال قلبه ينتمي إلى الشيطان ولا يمكن أن يتجه إلى الله. ليست لدى الله طريقة لاقتناء هذا النوع من الأشخاص.

إذا كنت ترغب في أن تحب الله حقًا وفي أن يقتنيك فالخطوة الأولى هي أن توجه قلبك تمامًا نحو الله. في كل شيء تقوم به، افحص نفسك واسألها: "هل أفعل ذلك من منطلق قلب يحب الله؟ هل هناك أي نيّة شخصية في ذلك؟ ما هدفي الحقيقي من القيام بذلك؟" إذا أردت أن تسلّم قلبك إلى الله، فيجب عليك أولاً أن تُخضع قلبك، وأن تتخلى عن كل نواياك الخاصة، وتصل لنقطة كونك بالكامل لله. هذا هو الطريق لتمارس كيف تهب قلبك لله. إلامَ يشير إخضاع قلب أحدهم؟ إنه التخلي عن رغبات جسد الإنسان المبالغ فيها، وعدم اشتهاء الراحة أو بركات المكانة. إنه فعل كل شيء لإرضاء الله، وأن يكون قلب المرء كاملًا له، وليس لذاته الخاصة. هذا كافٍ.

تأتي المحبة الحقيقية لله من أعماق القلب؛ إنها محبةٌ موجودة فقط على أساس معرفة الإنسان بالله. عندما يتحول قلب شخص ما تمامًا نحو الله، تكون عنده محبة لله، ولكن هذه المحبة ليست بالضرورة نقيةً وليست بالضرورة كاملةً. هذا لأنه لا تزال هناك مسافة معينة بين قلب شخص اتجه تمامًا نحو الله وأن يكون لدى هذا الشخص فهم حقيقي لله وعشق حقيقي له. والطريقة التي يحقق بها الإنسان المحبة الحقيقية لله ويعرف شخصية الله هي التوجه بقلبه نحو الله. عندما يعطي الإنسان قلبه الحقيقي إلى الله، يبدأ بعد ذلك في الدخول في خبرة الحياة، وبهذه الطريقة تبدأ شخصيته في التغير، وتنمو محبته لله تدريجيًا، وتزداد معرفته بالله تدريجيًا أيضًا. لذا، فإن توجه قلب الإنسان إلى الله هو المطلب الأساسي للوصول إلى الطريق الصحيح لخبرة الحياة. عندما يضع الناس قلوبهم أمام الله، فإنهم لا يملكون إلا قلبًا يشتاق له ولكن ليست فيه محبة له، لأنهم لا يملكون فهمًا عنه. على الرغم من أن لديهم في هذه الحالة بعض المحبة له، فهي ليست محبة عفوية وليست حقيقية. هذا لأن أي شيء يأتي من جسد الإنسان هو ناتج عن عاطفة ولا ينبع من فهم حقيقي. إنها مجرد لحظة مؤقتة ولا يمكن أن ينتج عنها عشق يدوم طويلًا. عندما لا يكون لدى الناس فهم لله، فإنهم يستطيعون أن يحبوه فقط بناءً على تفضيلاتهم ومفاهيمهم الفردية؛ ولا يمكن أن يُسمى هذا النوع من المحبة محبةً عفويةً، ولا يمكن أن تُسمى محبة حقيقية. قد يتجه قلب إنسان ما توجهًا حقيقيًا إلى الله، ويكون قادرًا على التفكير في مصالح الله في كل شيء، ولكن إذا لم يكن لديه فهم لله، فلن يكون قادرًا على التمتع بمحبة تلقائية حقيقية. كل ما سيستطيع القيام به هو القيام ببعض المهام للكنيسة أو أداء بعض الواجبات، ولكنه سيفعل ذلك دون أساس. يصعب تغيير شخصية هذا النوع من الأشخاص؛ فأشخاصٌ كهؤلاء إما أنهم لا يسعون إلى الحق أو لا يفهمونه. حتى إذا اتجه الشخص بقلبه

كاملًا نحو الله، فإن هذا لا يعني أن قلبه المحب لله نقي تمامًا، لأن أولئك الذين يملأ الله قلوبهم لا يمتلكون بالضرورة محبة لله في قلوبهم. يتعلق هذا بالتمييز بين شخص يسعى أو لا يسعى لفهم الله. بمجرد أن يفهم الشخص الله، فإنه يدل على أن قلبه قد اتجه بالكامل نحو الله، ويدل على أن حبه الحقيقي لله في قلبه هو حب عفوي. فقط أشخاص من هذا النوع يوجد الله في قلوبهم. إن اتجاه قلب المرء نحو الله هو شرط أساسي لوصوله إلى الطريق الصحيح، ولفهم الله، وللوصول إلى محبة الله. إنها ليست علامة على إكمال واجب المرء في محبة الله، ولا هي علامة على وجود محبة حقيقية له. إن السبيل الوحيد أمام الشخص للوصول إلى محبة حقيقية لله هو أن يتجه بقلبه نحوه، وهو أيضًا أول ما يجب أن يفعله المرء كواحد من خلائقه. أولئك الذين يحبون الله هم جميعًا أناس يبحثون عن الحياة، أي أنهم أشخاص يسعون إلى الحق ويريدون الله حقًا؛ إذ لديهم جميعًا استنارة الروح القدس وقد تحركوا بواسطته، وجميعهم قادرون على الحصول على إرشاد الله.

عندما يكون شخص ما قادرًا على الشعور بأنه مدين لله، فذلك لأنه تحرّك بواسطة الروح؛ أولئك الذين يكون شعورهم هكذا يميلون إلى أن يكون لديهم قلب مشتاق وسوف يكونون قادرين على مواصلة الدخول إلى الحياة. لكن إذا توقفْتَ عند خطوة معينة، فلن تكون قادرًا على التعمق أكثر؛ إذ لا يزال هناك خطر أن تَعلق في شبكة الشيطان، وعند نقطة معينة سوف يأسرك الشيطان. تسمح استنارة الله للناس أن يعرفوا أنفسهم، وبالتالي يشعروا بمديونيتهم لله؛ إذ يصبحون مستعدين للتعاون معه والتخلي عن الأشياء التي لا ترضيه. هذا هو مبدأ عمل الله. أنتم مستعدون جميعًا لمواصلة النمو في حياتكم ومحبتكم لله، فهل تخلّصت من طرقك السطحية؟ إن كنت قد خلّصت نفسك من تلك الطرق فحسب وامتنعت عن السلوك التخريبي والقائم على التباهي، فهل هذا حقًّا هو مواصلة النمو في حياتك؟ إذا تخلصت من كل السلوك السطحي ولكنك لم تدخل في كلام الله، فهذا يُظهر أنك لا تحرز تقدُّمًا فعّالًا. ما السبب الجذري في السلوك السطحي؟ هل أفعالك من أجل النمو في حياتك؟ هل تسعى لتبدو كواحد من شعب الله؟ مهما كان ما تركز عليه فهو ما تعيشه؛ إذا ركزت على السلوك السطحي، فسيكون قلبك عادة ملقى خارجًا، ولن يكون لديك أي سبيل للنمو في حياتك. يتطلب الله تغييرًا في الشخصية، لكنك دائمًا ما تسعى وراء أشياء خارجية. هذا النوع من الأشخاص عاجزون عن تغيير شخصياتهم! على كل شخص اتباع طريقة معينة أثناء عملية الوصول نحو تحقيق النضج في الحياة: وهي أنه يتعين عليه قبول الدينونة والتوبيخ والكمال من كلام الله. إذا لم يكن لديك كلام الله، ولكنك تعتمد فقط على ثقتك وإرادتك، فكل ما تفعله يعتمد فقط على الحماسة. أي إن أردت النمو في حياتك يجب أن تأكل وتشرب وتفهم المزيد من كلام. كل أولئك الذين تكمَّلوا بكلامه قادرون على أن يحيوا بحسبه؛ وأولئك الذين لا يخضعون لتنقية كلامه، والذين لا يخضعون لدينونة كلامه، لا يمكنهم أن يكونوا صالحين ليستخدمهم. لذا إلى أي درجة تحيون بحسب كلامه؟ فقط إذا كنتم تأكلون كلام الله وتشربونه وقادرين على مقارنته بحالة حياتكم، وتجدون طريقًا للممارسة في ضوء القضايا التي أثرتها، ستكون ممارستكم صحيحة ومتماشية مع إرادة الله. الشخص الذي لديه هذا النوع من الممارسة هو فقط الشخص الذي لديه الرغبة في محبة الله.

حول ممارسة الصلاة

إنكم لا تعيرون اهتمامًا للصلاة في حياتكم اليومية. لطالما تجاهل الناس الصلاة دائمًا. كانوا من قبل يقومون في صلواتهم بحركات رتيبة ويؤدون ببساطة صلوات شكلية أمام الله، ولم يقدِّم أي شخص قلبه أمام الله كاملاً ولم يصلّ لله حقًا. لا يصلي الناس إلى الله إلا عندما يحدث لهم شيء ما. هل سبق لك أن صلَّيت حقًا إلى الله طوال هذا الوقت؟ هل سبق وبكيت بالدموع من الألم أمام الله؟ هل سبق أن تعرَّفت على نفسك أمام الله؟ هل سبق لك أن صلَّيت صلاةً صريحة من القلب بينك وبين الله؟ تأتي الصلاة بالممارسة: إذا كنت لا تصلي عادةً في المنزل، فلا سبيل لصلاتك في الكنيسة، وإذا كنت لا تصلي عادةً خلال التجمعات الصغيرة، فلن تكون قادرًا على الصلاة أثناء التجمعات الكبيرة. إذا كنت لا تقترب عادةً من الله أو تتأمل في كلمات الله، فلن يكون عندك شيء لتقوله عندما يحين وقت الصلاة – وحتى إن صليت بالفعل، فستكون صلاتك من الفم فقط، ولن تقدم صلاةً حقيقية.

ماذا يعني أن تصلي صلاةً حقيقية؟ إن هذا يعني التعبير عمَّا يجول في قلبك إلى الله، والتواصل مع الله بعد أن أدركت إرادته واستندت إلى كلامه، ويعني الشعور بالقرب الشديد من الله، والشعور بأنه أمامك، وأن لديك ما تقوله له. ويعني أن تكون متقدًا بطريقة خاصة داخل قلبك، وتشعر بأن الله رائع على نحوٍ خاص. سوف تشعر بالهامٍ خاصٍ، وبعد سماع كلماتك، سيشعر إخوتك وأخواتك بالرضا، وسيشعرون بأن الكلمات التي نطقت بها هي الكلمات نفسها التي في قلوبهم، الكلمات التي يرغبون في قولها، وأن ما تقوله يعبر عمَّا يريدون قوله. هذا ما يعنيه أن تصلّي صلاةً حقيقية. بعد أن تكون قد صلَّيت صلاةً حقيقية، سوف تشعر في قلبك بالسلام والرضا؛ وستزداد قوة محبتك لله، وسوف تشعر أنه لا يوجد شيء في حياتك كلها أكثر استحقاقًا أو أهميةً من محبتك الله – وهذا كله سيبرهن على أن صلواتك كانت فعّالة. هل سبق لك أن صلَّيت بهذه الطريقة؟

وماذا عن محتوى الصلاة؟ يجب أن تصلّي، خطوة بخطوة، وفقًا لحالتك الحقيقية وما يجب القيام به بفعل الروح القدس، ويجب أن تتواصل مع الله بما يتفق مع إرادة الله ومتطلباته من الإنسان. عندما تبدأ بممارسة صلاتك، أعطِ قلبك إلى الله أولاً. لا تحاول فهم إرادة الله؛ بل حاول فقط أن تتحدث بالكلمات التي في قلبك إلى الله. عندما تمثل بين يديَّ الله، تكلم هكذا: "يا الله! أدركتُ اليوم فقط أنني اعتدت عصيانك. أنا حقًا فاسد وحقير. قبل ذلك، كنت أضيّع وقتي، وابتداءً من اليوم سأعيش من أجلك، وسأعيش حياةً ذات معنى، وأُرضي مشيئتك. أود أن يعمل روحك دائمًا في داخلي، وأن يضيئني وينيرني دائمًا، حتى أتمكن من أن أقدم شهادة قوية ومدوّية أمامك، فيرى الشيطان مجدك وشهادتك ودليل انتصارك في داخلنا". عندما تصلّي بهذه الطريقة، سوف يتحرّر قلبك تمامًا، وبعد أن تكون قد صلّيت بهذه الطريقة، سيكون قلبك أقرب إلى الله، ومع الصلاة بهذه الطريقة كثيرًا، سيعمل الروح القدس حتمًا في داخلك. إذا كنت تطلب الله دائمًا بهذه الطريقة وتتخذ قرارك أمام الله، فسيأتي اليوم الذي يمكن فيه قبول قرارك أمام الله، وعندها سيستلم الله قلبك وكيانك بالكامل، وسيجعلك الله كاملاً في نهاية المطاف. إن للصلاة أهمية قصوى لكم. عندما تصلّي فإنك تتلقى عمل الروح القدس، وهكذا يلمس الله قلبك، وتتفجَّر قوة المحبة لله في داخلك. إذا كنت لا تصلّي بقلبك، وإذا لم تفتح قلبك للشركة مع الله، فلن يكون لدى الله طريقة للعمل في داخلك. إذا كنت، بعد أن صلَّيت، قد نطقت بكل الكلمات التي داخل قلبك ولم يعمل روح الله، وإذا كنت لا تشعر بالإلهام في الداخل، فهذا يدل على أن قلبك غير جادٍ، وأن كلماتك ليست صادقة، وأنك لا تزال غير طاهر. إذا كنت تشعر بالرضا، بعد أن صلّيت، فقد قَبِل الله صلاتك وعمل روح الله في داخلك. لا يمكنك أن تكون بدون صلاة وأنت شخص يخدم أمام الله. إذا كنت ترى حقًا أن الشركة مع الله لها معناها وقيمتها، فهل يمكنك التخلِّي عن الصلاة؟ لا يمكن لأحد أن يكون بدون شركة مع الله. بدون صلاة، أنت تعيش في الجسد، وتعيش في عبودية الشيطان؛ وبدون صلاة حقيقية، فأنت تعيش تحت تأثير الظلام. آمل أن يتمكَّن الإخوة والأخوات من الصلاة كل يوم. غير أن هذا ليس التزامًا بالعقيدة، ولكنه تأثير يجب تحقيقه. هل أنت على استعداد للتخلي عن قليل من النوم والإشباع لتصلّي صلاة الصباح عند الفجر وبعدها تستمتع بكلام الله؟ إذا صلَّيت بقلب نقي وأكلت كلام الله وشربته بهذه الطريقة، فعندئذٍ ستكون أكثر قبولاً من الله. إذا كنت تفعل ذلك كل صباح، وإذا كنت تمارس تقديم قلبك إلى الله كل يوم، وتتواصل مع الله، فمن المؤكد أن تزداد معرفتك بالله، وسوف تكون أفضل قدرة على فهم إرادة الله. يجب أن تقول: "يا الله! أتمنى أن أؤدي واجبي. لكي تتمجَّد فينا، وتستمتع بالشهادة فينا نحن هذه المجموعة من الناس، لا يمكنني إلا أن أكرّس كياني بالكامل لك. أتضرع إليك أن تعمل في داخلنا، حتى أتمكَّن حقًا من أن أحبك وأرضيك، تكون أنت الهدف الذي أسعى إليه". عندما تتثقل بهذه المسؤولية، سوف يجعلك الله بالتأكيد كاملاً؛ يجب ألا تصلّي فقط من أجل نفسك، بل أيضًا من أجل إتمام مشيئة الله، ومن أجل محبته. هكذا يكون أصدق نوع من الصلاة. هل تصلّي من أجل إتمام مشيئة الله؟

لم تعرفوا من قبل كيف تصلّون، وتغاضيتم عن الصلاة. واليوم، يجب أن تبذلوا ما في وسعكم لتدريب أنفسكم على الصلاة. إن كنت غير قادر على استدعاء القوة التي في داخلك لتحب الله، فكيف يمكنك أن تصلّي؟ يجب أن تقول: "يا الله! إن قلبي غير قادر على حبك حقًا، أتمنى أن أحبك لكني أفتقد القوة. ماذا عليَّ أن أفعل؟ أتمنى منك أن تفتح عينيّ روحي، وأتمنى لروحك أن يلمس قلبي، حتى أظهر أمامك متجردًا من جميع حالاتي السلبية، وغير مقيد بأي شخص أو أمر أو شيء؛ أضع قلبي

عاريًا تمامًا أمامك، حتى أكرّس كل كياني أمامك، وتختبرني كيفما تشاء. الآن، لا أفكِّر في توقعاتي، ولست مقيدًا بالموت. وباستخدام قلبي الذي يحبّك، أود أن أطلب طريق الحياة. كل الأشياء والأحداث بين يديك، ومصيري بين يديك، كما تضبط يداك حياتي. الآن أطلب حبك، وبغض النظر عمَّا إذا كنت تسمح لي أن أحبك، وبغض النظر عن كيفية تدخل الشيطان، أنا مصمم على حبك". عندما تقابل مثل هذه الأشياء، فإنك تصلّي بهذه الطريقة. إذا كنت تفعل ذلك كل يوم، فستزداد قوة محبتك لله شيئًا فشيئًا.

كيف يدخل المرء في صلاة حقيقية؟

أثناء الصلاة، يجب أن يكون قلبك في سلام أمام الله، ويجب أن يكون صادقًا. إنك حقًا تتواصل مع الله وتصلّي له، فيجب عليك ألّا تحاول خداع الله بكلمات معسولة. يجب أن تتمحور الصلاة حول ما يرغب الله في أن يُكمله اليوم. اطلب من الله أن يمنحك المزيد من الاستنارة والإضاءة، ويُحضِر حالتك الفعلية ومتاعبك أمام الله للصلاة، وتتخذ القرار أمام الله. الصلاة ليست اتباع إجراءات، ولكنها السعي إلى الله بقلبك الصادق. اطلب من الله أن يحمي قلبك، ويجعله قادرًا على أن يكون في سلام أمامه كثيرًا، ويجعلك قادرًا على معرفة نفسك، وعلى أن تحتقر نفسك، وتترك نفسك في المحيط الذي أعدَّه الله لك، ممَّا يسمح لك أن تُكِّون علاقة طبيعية مع الله فتصير شخصًا يحب الله حقًّا.

ما أهمية الصلاة؟

الصلاة هي إحدى الطرق التي يتعاون بواسطتها الإنسان مع الله، وهي وسيلة يدعو بها الإنسان الله، وهي العملية التي يلمس بواسطتها روحُ الله الإنسانَ. يمكن القول إن أولئك الذين لا يمارسون الصلاة موتى بلا روح، وذلك دليل على أنهم يفتقرون إلى الإمكانيات التي يمكن لله من خلالها لمسهم. فالناس بدون صلاة غير قادرين على تحقيق حياة روحية طبيعية، فضلاً عن عدم قدرتهم على اتباع عمل الروح القدس. وبدون صلاة، يقطعون علاقتهم مع الله، ولا يكونون قادرين على نوال استحسان الله. بما أنك شخص يؤمن بالله، فكلما صلَّيت، لمسك الله أكثر. مثل هؤلاء الناس لديهم عزيمة أكبر وهم أكثر قدرة على تلقي أحدث استنارة من الله؛ ونتيجة لذلك، يمكن فقط للروح القدس جعل مثل هؤلاء الناس كاملين في أسرع وقت ممكن.

ما الأثر الذي يتحقق بالصلاة؟

الناس قادرون على القيام بممارسة الصلاة وفهم أهمية الصلاة، ولكن التأثير الذي يتحقق بالصلاة ليس أمرًا بسيطًا؛ فالصلاة ليست حالة من الخوض في الشكليات، أو اتباع إجراءات، أو تلاوة كلام الله، أي أن الصلاة لا تعني ترديد كلمات وتقليد الآخرين. في الصلاة، عليك أن تعطي قلبك إلى الله، وتشارك الكلمات التي في قلبك مع الله حتى يلمسك الله. إذا كانت صلواتك فعَّالة، فيجب أن تستند إلى قراءتك لكلام الله. لن تكون قادرًا على تلقي مزيد من الاستنارة والإضاءة إلا بالصلاة من خلال كلام الله. تظهر الصلاة الحقيقية من خلال قلب يتوق إلى المتطلبات التي وضعها الله، وعلى استعداد لتتميم هذه المتطلبات. سوف تكون قادرًا على أن تكره كل ما يكرهه الله، بناءً على الأساس الذي ستحصل منه على المعرفة، وستعرف الحقائق التي يشرحها الله وتصبح واضحة لك. إن عزمك هذا ووجود الإيمان والمعرفة والطريق الذي يتم من خلاله ممارسة ذلك بعد الصلاة – هذه فقط هي الصلاة الحقيقية، وصلاة مثل هذه فقط يمكن أن تكون فعَّالة. لكن يجب أن تُبنى الصلاة على أساس التمتع بكلمات الله والشركة مع الله بكلماته، وأن يكون قلبك قادرًا على طلب الله وأن يكون في سلام أمام الله. مثل هذه الصلاة تكون قد وصلت بالفعل إلى نقطة الشركة الحقيقية مع الله.

المعرفة الأساسية عن الصلاة:

1. لا تقل ما يتبادر إلى الذهن جزافًا. يجب أن يكون قلبك مثقَّلاً بالمسؤولية، وهذا يعني أنه يجب أن يكون لديك هدف عند الصلاة.

2. يجب أن تشتمل صلاتك على كلام الله؛ يجب أن تستند على أساس كلام الله.

3. عندما تصلّي، يجب ألا تعيد طرح أمور قد فات أوانها. يجب أن ترتبط صلواتك بكلام الله الحالي، وعندما تصلي، أخبر الله عما بداخلك من أفكار.

4. يجب أن تتمحور الصلاة الجماعية حول جوهر، والذي يجب أن يكون عمل الروح القدس اليوم.

5. يجب على جميع الناس تعلُّم صلاة التوسل. هذا أيضًا أحد مظاهر الاهتمام بمشيئة الله.

تستند حياة الصلاة الفردية على فهم أهمية الصلاة والمعرفة الأساسية للصلاة. صلِّ كثيرًا في حياتك اليومية، وصلِّ لإحداث تغيير في شخصيتك في الحياة، وصلِّ مستندًا إلى أساس معرفة كلام الله. يجب على الجميع أن يؤسسوا صلاتهم الخاصة، ويجب أن يصلّوا من أجل المعرفة المستندة على كلام الله، وعليهم أن يصلّوا من أجل طلب معرفة عمل الله. ضع ظروفك الفعليَّة أمام الله، وكن واقعيًا، ولا تهتم بالطريقة، فالمهم هو الحصول على معرفة حقيقية، واختبار كلام الله اختبارًا فعليًا. يجب على أي شخص يسعى إلى الدخول في الحياة الروحية أن يصلّي بطرق متعددة. فالصلاة الصامتة، وتأمُّل كلام الله، والتعرف على عمل الله - هذه كلها أمثلة للعمل الهادف في الشركة الروحية، من أجل تحقيق الدخول في الحياة الروحية الطبيعية، الأمر الذي يجعل وضعك الخاص أمام الله أفضل تدريجيًا، ويُحدث تقدمًا أكبر في حياتك. باختصار، كل ما تفعله، سواء أكان أكلاً أم شربًا لكلام الله، أم الصلاة بصمت أم إعلانها بصوت مرتفع، هو لأجل أن ترى كلام الله وعمله بوضوح، وما يرغب في تحقيقه فيك. والأهم من ذلك، أنه لأجل الوصول إلى المعايير التي يطلبها الله ولأجل أن تأخذ حياتك إلى المستوى التالي. أدنى مستوى يطلبه الله من الناس هو أن يكونوا قادرين على فتح قلوبهم له. إذا أعطى الإنسان قلبه الحقيقي إلى الله وقال ما في قلبه بحق تجاه الله، عندها يكون الله مستعدًا للعمل في الإنسان. الله لا يريد القلب الملتوي للإنسان، بل قلبه النقي والصادق. إذا لم يتكلم الإنسان بما في قلبه حقًا إلى الله، فإن الله لا يلمس قلب الإنسان، أو يعمل في داخله. وهكذا، فإن الشيء الأكثر أهمية في الصلاة هو أن تتحدث بكلمات قلبك الصادق إلى الله، فتخبر الله عن عيوبك أو شخصيتك المتمرّدة، وتكشف نفسك تمامًا أمام الله. عندها فقط سوف يهتم الله بصلاتك. وإلا فسوف يصرف الله وجهه عنك. إن المعيار الأدنى للصلاة هو أنه يجب أن تكون قادرًا على إبقاء قلبك في سلام أمام الله، وألا يحيد عن الله. ربما، خلال هذه الفترة، لا تحصل على رؤية أحدث أو أعلى، ولكن يجب عليك استخدام الصلاة للحفاظ على الأشياء كما هي – لا يمكنك التراجع. هذا هو أقل ما يجب عليك تحقيقه. إذا لم تستطع حتى تحقيق ذلك، فهذا يثبت أن حياتك الروحية لم تدخل في المسار الصحيح. ونتيجة لذلك، تكون غير قادر على التمسك برؤيتك الأصلية، وتفتقد الإيمان بالله، ويختفي قرارك لاحقًا. إن ما يميِّز دخولك إلى الحياة الروحية هو ما إذا كانت صلاتك قد دخلت إلى المسار الصحيح أم لا. يجب على جميع الناس الدخول إلى هذه الحقيقة، وعليهم جميعًا أن يقوموا بعمل تدريب واعٍ لأنفسهم في الصلاة، لا انتظارًا سلبيًا، بل السعي بوعيٍ إلى أن يلمسهم الروح القدس. عندها فقط سيكونون أناسًا يطلبون الله حقًا.

عندما تبدأ في الصلاة، يجب أن تكون واقعيًا، ويجب ألا تتجاوز نفسك؛ لا يمكنك تقديم مطالب مبالغ فيها، آملاً أنه بمجرد فتح فمك سوف يلمسك الروح القدس، وتستنير وتنير، وتُمنح الكثير من النعمة. هذا مستحيل – الله لا يفعل أشياء خارقةً للطبيعة. يحقق الله صلاة الناس في الوقت الذي يُعيّنه، وأحيانًا يختبر إيمانك لمعرفة ما إذا كنتَ مُخلصًا أمامه. عندما تصلّي يجب أن يكون لديك الإيمان والمثابرة والتصميم. عندما يبدأ الناس تدريب أنفسهم على الصلاة، لا يشعر معظمهم بأنهم قد لُمسوا من الروح القدس، ومن ثمَّ يفقدون حماسهم. هذا غير مقبول! يجب أن تكون لديك المثابرة، ويجب أن تركز على الشعور بلمسة الروح القدس، وعلى السعي والاستكشاف. في بعض الأحيان، يكون الطريق الذي تسلكه هو الطريق الخطأ؛ وفي بعض الأحيان، تكون دوافعك ومفاهيمك غير قادرة على الوقوف بثبات أمام الله، وهكذا لا يحركك روح الله؛ توجد كذلك أوقات عندما ينظر الله إلى ما إذا كنت مُخلصًا أم لا. باختصار، يجب تكريس المزيد من الجهد لتدريب نفسك. إذا اكتشفت أن الطريق الذي تسلكه منحرف، فيمكنك تغيير الطريقة التي تصلّي بها. طالما أنك تسعى بصدق، وتشتاق إلى الأخذ، فإن الروح القدس سيأخذك

بالتأكيد إلى هذا الواقع. تصلّي أحيانا بقلب صادق ولكن لا تشعر أنك قد لُمست لمسة خاصة. في مثل هذه الأوقات، يجب أن تعتمد على إيمانك، وتثق في أن الله يطّلع على صلواتك. يجب أن تتمسك بالمثابرة في صلاتك.

يجب أن تكون صادقًا، ويجب أن تصلّي لكي تُخلّص نفسك من الخداع الذي في قلبك. وبما أنك تستخدم الصلاة لتطهير نفسك كلما دعت الحاجة، وتستخدمها للحصول على لمسة روح الله، فستتغير شخصيتك تدريجيًا. إن الحياة الروحية الحقيقية هي حياة صلاة، وهي حياة يلمسها الروح القدس. عملية لمس الروح القدس هي عملية تغيير شخصية الإنسان. إن حياة لم يلمسها الروح القدس ليست حياة روحية، بل هي طقوس دينية. أولئك فقط الذين غالبًا ما يلمسهم الروح القدس، وقد استنيروا وأُنيروا بفعل الروح القدس، هم أناس دخلوا في الحياة الروحية. تتغيَّر شخصية الإنسان باستمرار عندما يصلّي، وكلما حرَّكه روح الله، كان أكثر فاعليةً وطاعةً. كذلك، سوف يتطهَّر قلبه تدريجيًا، وبعدها ستتغير شخصيته تدريجيًا. هذا هو أثر الصلاة الحقيقية.

تعرّف على أحدث عمل لله واتبع خطاه

عليكم الآن أن تسعوا إلى أن تصبحوا شعب الله، وأن تبدأوا الدخول الكامل إلى الطريق الصحيح. أن تكونوا شعب الله يعني الدخول إلى عصر الملكوت. اليوم تبدأون رسميًا الدخول في تدريب الملكوت، ويجب أن تتوقف حياتكم المستقبلية عن التواني والإهمال التي كانت عليهما من قبل؛ فهذه الحياة غير قادرة على تحقيق المعايير التي يطلبها الله. إن كنت لا تشعر بأي ضرورة مُلحَّة، فهذا يدل على أنك لا ترغب في تحسين نفسك، وأن سعيك مشوَّش ومرتبك، وأنك غير قادر على تتميم إرادة الله. الدخول في تدريب الملكوت يعني البدء في حياة شعب الله – هل أنت على استعداد لقبول مثل هذا التدريب؟ هل أنت على استعداد للشعور بالضرورة المُلحَّة للأمر؟ هل أنت على استعداد للعيش وفق تأديب الله؟ هل أنت على استعداد للعيش في ظل توبيخ الله؟ عندما تأتي عليك كلمات الله وتجربك، كيف ستتصرف؟ وماذا ستفعل عندما تواجه كل أنواع الحقائق؟ في الماضي، لم يكن تركيزك على الحياة. واليوم، يجب عليك الدخول في حقيقة الحياة، ومتابعة التغييرات التي تطرأ على شخصية حياتك. هذا ما يجب أن يحققه شعب الملكوت. يجب على جميع أولئك الذين هم شعب الله أن يمتلكوا الحياة، وأن يقبلوا تدريب الملكوت، ويتابعوا التغييرات التي تطرأ على شخصية حياتهم. هذا ما يطلبه الله من شعب الملكوت.

متطلبات الله من شعب الملكوت هي كما يلي:

1. يجب أن يقبلوا تكليفات الله، أي عليهم أن يقبلوا كل الكلمات المنطوقة في عمل الله في الأيام الأخيرة.

2. يجب أن يدخلوا في تدريب الملكوت.

3. يجب عليهم السعي حتى يلمس الله قلوبهم. عندما يتجه قلبك بالكامل إلى الله، وتعيش حياة روحية عادية، فستعيش في عالم الحرية، مما يعني أنك ستعيش تحت رعاية محبة الله وفي حمايتها. وعندما تعيش تحت رعاية الله وفي حمايته فحينها فقط سوف تنتمي إلى الله.

4. يجب أن يقتنيهم الله.

5. يجب أن يُستعلن فيهم مجد الله على الأرض.

هذه النقاط الخمس هي تكليفاتي لكم. إن كلامي موجَّه إلى شعب الله، وإذا كنتَ غير راغب في قبول هذه التكليفات، فلن أجبرك عليها، ولكن إذا قبلتها حقًا، فعندئذٍ ستكون قادرًا على إتمام مشيئة الله. تبدأون اليوم في قبول تكليفات الله، والسعي إلى أن تصبحوا شعب الملكوت وتحققوا المعايير المطلوبة لتكونوا أهل الملكوت. هذه هي الخطوة الأولى للدخول. إذا كنت ترغب في إتمامِ مشيئة الله بالكامل، فعليك قبول هذه الإرساليات الخمس. وإذا كنت قادرًا على تحقيقها، فستكون بحسب قلب الله ويستخدمك الله استخدامًا عظيمًا. المهم اليوم هو الدخول في تدريب الملكوت. يتضمن الدخول في تدريب الملكوت الحياة الروحية. لم يكن

هناك أي حديث عن الحياة الروحية في السابق، ولكن اليوم، عندما تبدأ في دخول تدريب الملكوت، فإنك تدخل رسميًا في الحياة الروحية.

أي نوع من الحياة تكون الحياة الروحية؟ إن الحياة الروحية هي الحياة التي يتجه فيها قلبك بكامله إلى الله، ويستطيع أن يكون يقظًا لمحبة الله. إنها الحياة التي تعيش فيها بكلمات الله، ولا يشغل قلبك شيء آخر، وتكون قادرًا على فهم إرادة الله اليوم، وتسترشد بنور الروح القدس اليوم للقيام بواجبك. هذه الحياة بين الإنسان والله هي الحياة الروحية. إذا كنت غير قادر على اتباع نور اليوم، فقد حدث شقٌ في علاقتك مع الله – وربما أنها حتى قد انقطعت – وأنت بدون حياة روحية عادية. إن العلاقة العادية مع الله مبنية على أساس قبول كلام الله اليوم. هل لديك حياة روحية عادية؟ هل لديك علاقة عادية مع الله؟ هل أنت شخص يتبع عمل الروح القدس؟ إذا كنت قادرًا على اتباع نور الروح القدس اليوم، ويمكنك فهم إرادة الله من داخل كلماته، والدخول إلى هذه الكلمات، فأنت إذًا شخص يتبع فيض الروح القدس. إذا كنت لا تتبع فيض الروح القدس، فأنت بلا شك شخص لا يسعى إلى الحق. ليس لدى الروح القدس أي فرصة للعمل في أولئك الذين لا يرغبون في تحسين أنفسهم، ونتيجة لذلك، فإن هؤلاء الناس لا يمكنهم أبدًا استحضار قوتهم، وهم دائمًا سلبيون. هل تتبع فيض الروح القدس اليوم؟ هل أنت وسط فيض الروح القدس؟ هل خرجت من حالة سلبية؟ كل أولئك الذين يؤمنون بكلمات الله، والذين يأخذون عمل الله كأساس، ويتبعون نور الروح القدس اليوم، هم جميعًا في فيض الروح القدس. إن كنت تؤمن أن كلمات الله صادقة وصحيحة بصورة قاطعة، وإن كنت تؤمن بكلمات الله بغض النظر عمَّا يقوله، فأنت شخص يسعى إلى الدخول إلى عمل الله، وبهذه الطريقة أنت تتمم إرادة الله.

لكي تدخل في فيض الروح القدس، يجب أن تكون لديك علاقة عادية مع الله، ويجب عليك أولاً تخليص نفسك من حالتك السلبية. بعض الناس يتبعون الأغلبية دائمًا، وقد ضلت قلوبهم بعيدًا جدًا عن الله. ليس لدى هؤلاء الناس رغبة في تحسين أنفسهم، والمعايير التي يتبعونها منخفضة للغاية. إن إرادة الله هي السعي وراء محبة الله واقتناء الله لك. هناك أناس لا يستخدمون سوى ضميرهم ليردوا محبة الله، لكن هذا لا يحقق إرادة الله. كلما ارتفعت المعايير التي تسعى في إثرها، ستكون في انسجام أكثر مع إرادة الله. وبصفتكم أشخاصًا عاديين تسعون وراء محبة الله، فإن دخولكم إلى الملكوت لتصبحوا من شعب الله هو مستقبلكم الحقيقي، وحياة بالغة القيمة والأهمية. لا أحد مبارك أكثر منكم. لماذا أقول هذا؟ لأن أولئك الذين لا يؤمنون بالله يعيشون من أجل الجسد، ويعيشون من أجل الشيطان، لكنكم تعيشون اليوم من أجل الله، وتعيشون لإتمام مشيئة الله. لهذا السبب أقول إن حياتكم بالغة الأهمية. هذه المجموعة فقط من الناس، الذين اختارهم الله، قادرة على عيش حياة بالغة الأهمية: ولا أحد آخر على الأرض قادر على عيش حياة لها هذه القيمة والمعنى، لأن الله اختاركم وأنهضكم، وإضافة إلى ذلك، بسبب حب الله لكم، فقد أدركتم الحياة الحقيقية، وتعرفون كيف تعيشون حياة ذات قيمة قصوى. هذا ليس بسبب سعيكم الجيد، ولكن بسبب نعمة الله؛ إنه الله هو مَنْ فتح عينيّ روحكم، وروح الله هو مَنْ لمس قلبكم، مانحًا إياكم الحظ الطيب لتأتوا أمامه. إذا لم ينيرك روح الله، فعندئذٍ لما كنت قادرًا على رؤية ما هو جميل عن الله، ولما كان ممكنًا لك أن تحب الله، ويرجع الأمر برمته إلى أن روح الله قد لمس قلوب الناس فاتجهت قلوبهم إلى الله. في بعض الأحيان، عندما تستمتع بكلمات الله، فتُلمس روحك، وتشعر أنك لا يسعك سوى أن تحب الله، وأن هناك قوة كبيرة داخلك، وأنه لا يوجد شيء لا يمكنك تنحيته جانبًا. إذا كنت تشعر بهذا، فعندئذ يكون روح الله قد لمسك، واتجه قلبك كاملاً إلى الله، وسوف تصلي إلى الله وتقول: "يا الله! لقد عينتنا واخترتنا حقًا. يمنحني مجدك فخرًا، وأنه لشيء مجيد لي أن أكون واحدًا من شعبك. سوف أبذل أي شيء وأعطي أي شيء لإتمام مشيئتك، وسوف أكرِّس كل سنوات حياتي وجهودي طيلة عمري لك". عندما تصلي هكذا، ستحظى بحب لا ينقطع لله وطاعة حقيقية له في قلبك. هل سبق لك أن مررت بهذه التجربة؟ غالبًا عندما يلمس روح الله الناس، يكونون مستعدين استعدادًا خاصًا لتكريس أنفسهم لله في صلواتهم: "يا الله! أتمنى أن أنظر يوم مجدك، وأتمنى أن أعيش من أجلك – لا شيء أكثر استحقاقًا أو معنى من أن أعيش من أجلك، وليس لدي أدنى رغبة في العيش من أجل الشيطان والجسد. أنت تنهضني بتمكيني من أن أعيش لك اليوم". عندما تصلي بهذه الطريقة، ستشعر أنه لا يسعك سوى أن تعطي قلبك لله، وأنه عليك أن تقتني الله، وأنك كنت ستكره أن تموت دون أن تقتني

الله وأنت على قيد الحياة. بعد أن تصلي مثل هذه الصلاة، سيصير في داخلك قوة لا تنضب، ولن تعرف من أين تأتي؛ ستكون هناك قوة لا حدود لها في داخل قلبك، وسيكون لديك إحساس بأن الله رائع جدًا، ويستحق المحبة. هذا هو الوقت الذي سيكون الله قد لمسك فيه. كل أولئك الذين اختبروا هذا قد لمسهم الله. ومن جهة أولئك الذين يلمسهم الله من وقت لآخر، تحدث تغيرات في حياتهم، وهم قادرون على اتخاذ قرارهم ومستعدون لاقتناء الله اقتناءً كاملاً، ولديهم محبة أقوى لله في قلوبهم، وقد توجهت قلوبهم تمامًا إلى الله، ولا يعيرون أي اهتمام للعائلة أو للعالم أو للعلاقات أو لمستقبلهم، وهم على استعداد لتكريس جهود حياتهم لله. كل أولئك الذين لمسهم روح الله هم أناس يسعون إلى الحق، ولديهم رجاء في أن يكمِّلهم الله.

هل اتجهت بقلبك إلى الله؟ هل لمس روح الله قلبك؟ إذا لم تكن قد مررت بهذا الاختبار من قبل، وإذا لم تكن قد صليت بهذه الطريقة أبدًا، فهذا يدل على أن الله ليس له مكان في قلبك. جميع أولئك الذين يسترشدون بروح الله والذين لمسهم روح الله لديهم عمل الله، وهو ما يُظهر أن كلمات الله ومحبة الله قد ترسَّخت في داخلهم. بعض الناس يقولون: "أنا لست جادًا مثلك في صلواتي، ولم يلمسني الله. أحيانًا – عندما أتأمل وأصلّي – أشعر أن الله رائع، وأن الله لمس قلبي". لا يوجد ما هو أهم من قلب الإنسان. عندما يتجه قلبك إلى الله، فإن كيانك بأكمله سوف يتجه إلى الله، وفي ذلك الوقت سوف يكون قلبك قد لمسه روح الله. مرَّ معظمكم بمثل هذه الخبرة – وكل ما في الأمر أن عمق تجاربكم ليست هي نفسها. بعض الناس يقولون: "أنا لا أردد الكثير من كلمات الصلاة، أنا فقط أستمع إلى شركة الآخرين وتزداد القوة في داخلي". وهذا يدل على أن الله قد لمسك في الداخل. عندما يستمع الناس الذين لمسهم الله في الداخل إلى شركة الآخرين فإنهم يُلهمون؛ إذا ظل قلب الشخص غير متأثر تمامًا عندما يستمع إلى كلمات مُلهمة، فهذا يثبت أن عمل الروح القدس ليس في داخله. لا يوجد اشتياق بداخلهم، مما يثبت أنه ليس لديهم أي عزيمة، ومن ثمَّ هم بدون عمل الروح القدس. إذا كان الشخص قد لمسه الله، فسيكون لديه رد فعل عندما يستمع إلى كلام الله. وإذا لم يكن قد لمسه الله، فإنه لم يتفاعل مع كلام الله، وليس لديه أي علاقة معه، وهو غير قادر على نيل الاستنارة. إن أولئك الذين سمعوا كلام الله ولم يستجيبوا هم أناس لم يلمسهم الله – إنهم أناس بلا عمل للروح القدس. جميع أولئك القادرين على قبول النور الجديد قد لمسهم عمل الروح القدس وامتلكهم.

قِس نفسك:

1. هل أنت في قلب العمل الحالي للروح القدس؟
2. هل اتجه قلبك إلى الله؟ هل لمسك الله؟
3. هل ترسَّخت كلمات الله في داخلك؟
4. هل ممارستك مبنية على أساس متطلبات الله؟
5. هل تعيش في ظل توجيه النور الحالي للروح القدس؟
6. هل تحكم قلبك تصورات قديمة، أم تحكمه كلمات الله اليوم؟

بعد سماع هذه الكلمات، ما رد فعلكم؟ بعد الإيمان طوال هذه السنوات، هل تحفظ كلمات الله على أنها حياتك؟ هل حدث تغيير في شخصيتك القديمة الفاسدة؟ هل تعرف، بحسب كلمات الله اليوم، معنى أن يكون لديك حياة، ومعنى أن تكون بلا حياة؟ هل هذا واضح لكم؟ من الأهمية بمكان في اتباع الله أن كل شيء يجب أن يكون وفقًا لكلمات الله اليوم: سواء أكنت تسعى إلى الدخول في الحياة أم تحقيق إرادة الله، فيجب أن يتمركز كل شيء حول كلمات الله اليوم. إذا كان ما تشارك به وتسعى إليه لا يتمركز حول كلمات الله اليوم، فأنت غريب عن كلام الله، ومحروم تمامًا من عمل الروح القدس. ما يريده الله هم أناس يتبعون خطاه. لا يهم كم هو رائع ونقي ما فهمته من قبل، فالله لا يريده، وإذا كنت غير قادر على طرح مثل هذه الأشياء جانبًا، فعندئذ ستكون عائقًا هائلاً لدخولك في المستقبل. كل أولئك القادرين على اتباع النور الحالي للروح القدس مباركون. اتبع الناس في

العصور الماضية أيضًا خطى الله، ومع ذلك لم يتمكَّنوا من اتباعها حتى اليوم. هذه بركة الناس في الأيام الأخيرة. أولئك الذين يمكن أن يتبعوا العمل الحالي للروح القدس، والذين يقدرون على اتباع خطى الله، بحيث يتبعون الله أينما يقودهم – هؤلاء هم الناس الذين يباركهم الله. أولئك الذين لا يتبعون العمل الحالي للروح القدس لم يدخلوا إلى عمل كلمات الله، وبغض النظر عن مقدار ما يعملون، أو مدى معاناتهم، أو مدى ما مروا به، فلا شيء من ذلك يعني شيئًا لله، وهو لن يُثني عليهم. اليوم، كل أولئك الذين يتبعون كلمات الله الحالية هم في فيض الروح القدس؛ وأولئك الغرباء عن كلمات الله اليوم هم خارج فيض الروح القدس، ومثل هؤلاء الناس لا يثني عليهم الله. إن الخدمة المنفصلة عن الكلام الحالي للروح القدس هي خدمة الجسد والتصورات، وهي غير قادرة على أن تكون متفقة مع إرادة الله. إذا عاش الناس وسط المفاهيم الدينية، فعندئذٍ لا يستطيعون فعل أي شيء يتناسب مع إرادة الله، وحتى لو أنهم يخدمون الله، فإنهم يخدمون في وسط تخيلاتهم وتصوراتهم، وهم غير قادرين تمامًا على الخدمة وفقًا لإرادة الله. أولئك الذين لا يستطيعون اتباع عمل الروح القدس لا يفهمون إرادة الله، والذين لا يفهمون إرادة الله لا يستطيعون أن يخدموا الله. يريد الله الخدمة التي بحسب قلبه؛ ولا يريد الخدمة التي من التصورات والجسد. إذا كان الناس غير قادرين على اتباع خطوات عمل الروح القدس، فعندئذٍ يعيشون في وسط التصورات. تتوقف خدمة هؤلاء الأشخاص وتتعطل، وتتعارض مثل هذه الخدمة مع الله، ومن ثمَّ فإن أولئك الذين لا يستطيعون اتباع خطى الله غير قادرين على خدمة الله؛ وأولئك الذين لا يستطيعون اتباع خطى الله يعارضون الله بكل تأكيد، وهم غير قادرين على أن يكونوا منسجمين مع الله. إن "اتباع عمل الروح القدس" يعني فهم إرادة الله اليوم، والقدرة على التصرف وفقًا لمطالب الله الحالية، والقدرة على طاعة الله اليوم واتباعه، والدخول وفقًا لأحدث أقوال من الله. هذا فقط هو الشخص الذي يتبع عمل الروح القدس وهو في فيض الروح القدس. هؤلاء الناس ليسوا فقط قادرين على تلقي مدح الله ورؤية الله، بل يمكنهم أيضًا معرفة شخصية الله من آخر عمل لله، ويمكنهم معرفة تصورات الإنسان وعصيانه، وطبيعة الإنسان وجوهره، من آخر عمل له؛ وإضافة إلى ذلك، فهم قادرون على إحداث تغييرات تدريجية في شخصيتهم أثناء خدمتهم. مثل هؤلاء الناس هم فقط القادرون على اقتناء الله، وهم مَنْ وجدوا حقًا الطريق الحق. أولئك الذين يُقصيهم عمل الروح القدس هم أشخاص غير قادرين على اتباع آخر عمل لله، والذين يتمردون ضد آخر عمل لله. إن مثل هؤلاء الناس يعارضون الله علانية لأن الله قد قام بعمل جديد، ولأن صورة الله ليست هي نفسها التي في تصوراتهم – ونتيجة لذلك فهم يعارضون الله علانية ويصدرون حكمًا على الله، مما يؤدي إلى كرههم ورفضهم من الله. إن امتلاك معرفة أحدث عمل لله ليس أمرًا سهلاً، لكن إذا قرَّر الناس أن يطيعوا عمل الله وأن يسعوا إلى عمل الله عن قصدٍ، فعندئذ ستكون لديهم فرصة رؤية الله، وفرصة نيل أحدث إرشاد من الروح القدس. أولئك الذين يعارضون عمل الله عن عمدٍ لا يستطيعون تلقي استنارة الروح القدس أو إرشاد الله؛ ومن ثمَّ، يعتمد ما إذا كان الناس يستطيعون تلقي آخر عمل لله على نعمة الله، ويعتمد على سعيهم، ويعتمد على نواياهم.

كل أولئك القادرين على طاعة الكلام الحالي للروح القدس مباركون. لا يهم الكيفية التي اعتادوا أن يكونوا عليها، أو كيف كان الروح القدس يعمل في داخلهم – أولئك الذين نالوا أحدث عمل هم المباركون بالأكثر، وهؤلاء غير القادرين على اتباع أحدث عمل اليوم يقصون. يريد الله هؤلاء القادرين على قبول النور الجديد، ويريد هؤلاء الذين يقبلون آخر عمل له ويعرفونه. لماذا يُقال أنه يجب أن تكونوا كعذراء عفيفة؟ لأن العذراء العفيفة قادرة على البحث عن عمل الروح القدس وفهم الأشياء الجديدة، وإضافة إلى ذلك، قادرة على تنحية مفاهيم قديمة جانبًا، وطاعة عمل الله اليوم. عيَّن الله هذه الفئة من الناس الذين يقبلون أحدث عمل اليوم قبل بدء الأزمنة، وهم المباركون بالأكثر بين الناس. أنتم تسمعون صوت الله مباشرة، وترون ظهور الله، وهكذا، في السماء وعلى الأرض، وعلى مر العصور، لم يوجد مَنْ هو مبارك أكثر منكم، أنتم هذه المجموعة من الناس. كل هذا بسبب عمل الله، وبسبب سبقْ تعيين الله واختياره، وبسبب نعمة الله؛ إذا لم يتكلم الله وينطق بكلماته، فهل كانت ظروفكم ستكون كما هي عليه اليوم؟ ولهذا يعود كل المجد والحمد لله، كل هذا لأن الله يستنهضكم. مع أخذ هذه الأمور في الاعتبار، هل يمكنك أن تظل سلبيًا؟ هل لا تزال قوتك غير قادرة على النهوض؟

أن تكون قادرًا على قبول دينونة كلام الله وتوبيخه وضربه وتنقيته، وكذلك أن تكون قادرًا على قبول تكليفات الله، فهو معيَّن سابقًا من الله في بداية الزمان، ومن ثمَّ يجب ألا تكون حزينًا جدًا عند توبيخك. لا يمكن لأحد أن يسلب العمل الذي تم فيكم، والبركات التي تم منحها لكم، ولا يمكن لأحد أن ينتزع كل ما أخذتموه. لا يطيق المتدينون المقارنة معكم. ليس لديكم خبرة كبيرة في الكتاب المقدس، وغير متبنين نظرية دينية، ولكن لأن الله قد عمل في داخلكم، فقد نلتم أكثر من أي شخص على مر العصور – وهذه هي أكبر بركة لكم. وبسبب هذا، يجب أن تكونوا أكثر تكريسًا لله، بل وأكثر ولاءً لله. لأن الله يستنهضك، فعليك بتعزيز جهودك، وأن تجهّز قامتك لقبول تكليفات الله. يجب أن تقف راسخًا في المكان الذي أعطاك الله إياه، وتسعى إلى أن تصبح واحدًا من شعب الله، وتقبل تدريب الملكوت، ويربحك الله، وتصبح في نهاية المطاف شهادة مجيدة لله. هل تمتلك هذه القرارات؟ إذا كنت تملك مثل هذه القرارات، فسيربحك الله في النهاية بالتأكيد، وسوف تصبح شهادة مجيدة لله. يجب أن تفهم أن التكليف الرئيسي هو أن يقتنيك الله وأن تصبح شهادة مجيدة لله. هذه هي إرادة الله.

إن كلمات الروح القدس اليوم هي ديناميات عمل الروح القدس، واستنارة الروح القدس المستمرة للإنسان خلال هذه الفترة هي اتجاه عمل الروح القدس. وما الاتجاه في عمل الروح القدس اليوم؟ إنه قيادة الشعب إلى عمل الله اليوم، وإلى حياة روحية عادية. توجد عدة خطوات للدخول في حياة روحية عادية:

1. أولاً، يجب أن تسكب قلبك في كلمات الله. يجب ألا تسعى إلى كلمات الله في الماضي، ويجب ألا تدرسها أو تقارنها بكلمات اليوم. بدلاً من ذلك، يجب أن تسكب قلبك بالكامل في كلمات الله الحالية. إذا كان هناك أناس ما زالوا يرغبون في قراءة كلمات الله، أو الكتب الروحية، أو غيرها من روايات الوعظ من الماضي، والذين لا يتبعون كلمات الروح القدس اليوم، فإنهم أكثر الناس حماقةً؛ يمقت الله هؤلاء الناس، وإن كنتَ على استعداد لقبول نور الروح القدس اليوم، فعليك سكب قلبك بالكامل في أقوال الله اليوم. هذا هو أول شيء يجب عليك تحقيقه.

2. يجب أن تصلي بناءً على أساس الكلمات التي قالها الله اليوم، وأن تدخل في كلمات الله وتتواصل مع الله، وتأخذ قراراتك أمام الله، وتحدد ما المعايير التي ترغب في السعي إلى إنجازها.

3. يجب أن تسعى إلى دخول عميق في الحق على أساس عمل الروح القدس اليوم. لا تتمسك بالأقوال والنظريات البالية من الماضي.

4. يجب أن تسعى لكي يلمسك الروح القدس، وتدخل إلى كلمات الله.

5. يجب عليك السعي إلى الدخول في الطريق الذي يسلكه الروح القدس اليوم.

وكيف تسعى لكي يلمسك الروح القدس؟ المهم هو العيش في كلمات الله الحالية، والصلاة على أساس متطلبات الله. إذا صليت بهذه الطريقة، فمن المؤكد أن الروح القدس سيلمسك. إن كنتَ لا تسعى بناءً على الكلمات التي يقولها الله اليوم، فسعيك بلا ثمر. يجب أن تصلي وتقول: "يا الله! أنا أعارضك، وأنا مدين لك بالكثير؛ أنا عاصٍ جدًا، وغير قادر أبدًا على إرضائك. يا الله، أرغب في أن تخلِّصني، وأرغب في أن أخدمك حتى النهاية، وأرغب في الموت من أجلك. أنت تدينني وتوبخني، ولا أتذمر؛ أنا أعارضك وأستحق الموت، حتى يرى جميع الناس شخصيتك الصالحة في موتي". عندما تصلي من أعماق قلبك بهذه الطريقة، فسوف يسمعك الله، وسوف يرشدك؛ إذا كنت لا تصلي على أساس كلام الروح القدس اليوم، فليس هناك احتمال أن يلمسك الروح القدس. إذا صليت وفقًا لإرادة الله، ووفقًا لما يشاء الله أن يفعله اليوم، فسوف تقول: "يا الله! أتمنى أن أقبل تكليفاتك وأن أكون مخلصًا لتكليفاتك، وأنا على استعداد لتكريس حياتي كلها لمجدك، حتى يتسنى لكل ما أقوم به أن يصل إلى معايير شعب الله. أرجو أن تلمس قلبي. وأتمنى لروحك أن ينيرني دائمًا، وأن تجعل كل ما أقوم به خزي للشيطان، وأن تقتنيني في نهاية المطاف". إذا كنت تصلي بهذه الطريقة، متمركزًا حول إرادة الله، فعندئذٍ سيعمل الروح القدس حتمًا فيك. لا يهم كم عدد كلمات

صلاتك – فما هو أساسي هو ما إذا كنت تدرك إرادة الله أم لا. ربما اجتاز جميعكم الخبرة التالية: في بعض الأحيان، أثناء الصلاة في تجمع ما، تصل ديناميات عمل الروح القدس إلى ذروتها، وتؤدي إلى استنهاض قوة كل فرد. يصرخ بعض الناس بمرارة ويبكون وهم يصلون، ويغلبهم الندم أمام الله، ويظهر بعض الناس عزمهم، ويقدمون تعهدات. هذا هو التأثير الذي يتحقق من خلال عمل الروح القدس. من المهم اليوم أن يسكب جميع الناس قلوبهم في كلمات الله. لا تركّز على الكلمات التي قيلت من قبل؛ إذا كنتَ لا تزال متمسكا بما حدث من قبل، فلن يعمل الروح القدس في داخلك. هل ترى مدى أهمية هذا؟

هل تعرفون الطريق الذي يسير فيه الروح القدس اليوم؟ النقاط العديدة المذكورة أعلاه هي ما ينبغي أن يحققه الروح القدس اليوم وفي المستقبل؛ هي الطريق الذي يسلكه الروح القدس، والدخول الذي يجب أن يسعى إليه الإنسان. في دخولك إلى الحياة، يجب أن تسكب قلبك في كلمات الله على الأقل، وأن تكون قادرًا على قبول دينونة كلام الله وتوبيخه؛ يجب أن يتوق قلبك إلى الله، يجب أن تسعى إلى الدخول بعمق إلى الحق والأهداف التي يطلبها الله. عندما تمتلك هذه القوة، فهذا يدل على أن الله قد لمسك، وبدأ قلبك في التوجه إلى الله.

إن الخطوة الأولى في الدخول إلى الحياة هي أن تسكب قلبك بالكامل في كلمات الله، والخطوة الثانية هي قبول أن يلمسك الروح القدس. ما التأثير الذي يجب تحقيقه من خلال قبول لمسة الروح القدس لك؟ أن تكون قادرًا على الاشتياق إلى السعي وراء حق أعمق واستكشافه، وأن تكون قادرًا على التعاون مع الله في سلوك إيجابي. اليوم، أنت تتعاون مع الله، وهذا يعني أن هناك هدفًا لسعيك ولصلواتك ولشركتك في كلمات الله، وتقوم بواجبك وفقًا لمتطلبات الله – هذا فقط هو التعاون مع الله. إذا كنت لا تتحدث إلا عن ترك الله يتصرف، دون أن تقوم أنت بأي فعل، ولا تصلي ولا تسعى، فهل يمكن أن يُسمى هذا تعاونًا؟ إذا لم يكن لديك أي تعاون في داخلك، وكنت محرومًا من التدريب للدخول الهادف، فأنت لا تتعاون. بعض الناس يقولون: "يعتمد كل شيء على سبقْ تعيين الله، وهو كل ما يتم بواسطة الله نفسه؛ إذا لم يفعل الله ذلك، فكيف يتسنى للإنسان فعله؟" إن عمل الله عادي، وليس خارقًا بأي شكل من الأشكال، ومن خلال سعيك النشط فحسب يعمل الروح القدس، لأن الله لا يجبر الإنسان – يجب أن تعطي الله الفرصة ليعمل، وإذا كنت لا تسعى أو تدخل، وإذا لم يكن هناك أدنى شوق في قلبك، عندها لا يوجد أمام الله فرصة ليعمل. بأي طريقة يمكنك السعي لكي يلمسك الله؟ من خلال الصلاة والاقتراب إلى الله. ولكن الأهم من ذلك، تذكر أنه يجب أن يكون على أساس الكلمات التي يقولها الله. عندما يلمسك الله مرارًا، فلست مستعبدًا للجسد: الزوج والزوجة والأولاد والمال – جميعهم غير قادرين على تكبيلك، وأنت فقط تريد السعي إلى الحق والعيش أمام الله. في هذا الوقت، سوف تكون شخصًا يعيش في عالم الحرية.

الناس الذين تغيرت شخصياتهم هم الذين دخلوا إلى حقيقة كلام الله

الخطوة الأولى على طريق الروح القدس في الإنسان هي، قبل أي شيء آخر، أنه يأخذ قلب الإنسان بعيدًا عن الناس والأحداث والأشياء إلى كلام الله، ويجعل قلب الإنسان يؤمن بأن كلام الله فوق مستوى الشبهات وصادق تمامًا. إن كنت تؤمن بالله، فلا بد أن تؤمن أيضًا بكلامه، أما إذا ظللت بعد سنواتٍ عديدة من إيمانك بالله جاهلًا بالطريق الذي سلكه الروح القدس، فهل تكون حقًا مؤمنًا؟ لتحقيق حياة إنسانية طبيعية – حياة إنسانية طبيعية فيها علاقة طبيعية مع الله، لا بد أولًا أن تؤمن بكلامه. فإن لم تُحقِّقْ الخطوة الأولى من عمل الروح القدس في الناس، فليس لك حينئذٍ أي أساس. وإن كنت تفتقر حتى إلى أدنى المبادئ، فكيف ستمضي في الطريق قُدُمًا؟ إن سلوك الطريق الصحيح الذي يكمّل الله من خلاله الإنسان يعني دخول الطريق الصحيح لعمل الروح القدس الراهن، ويعني سلوك الطريق الذي يسلكه الروح القدس. إن الطريق الذي يسلكه الروح القدس الآن هو كلام الله الحالي. وعليه، إن كان للناس أن يطأوا طريق الروح القدس، فعليهم أن يطيعوا كلام الله المتجسد الحالي وأن يأكلوا هذا الكلام ويشربوه. فالعمل الذي يقوم به هو عمل الكلام، وكل شيء يبدأ من كلامه، وكل شيء يتأسس على كلامه، أي كلامه الحالي. وسواء كان الأمر يتعلق باليقين بشأن الله المتجسد أو بمعرفته، فإن كلًا منهما يتطلب بذل المزيد من الجهد على كلامه،

وإلا فإن الناس لن يتمكنوا من تحقيق أي شيء، وسوف يُتْرَكون من دون شيء. لن يستطيع الناس أن يقيموا علاقة طبيعية مع الله تدريجيًا إلا من خلال البناء على أساس أكل كلام الله وشربه ومن ثم التوصل إلى معرفته وإرضائه. ليس هناك للإنسان تعاونٌ أفضل من أكل كلام الله وشربه وممارسته، ومن خلال هذه الممارسة سيكون أفضلَ قدرةً على الثبات على شهادته عن شعب الله. وعندما يفهم الناس ويصبحون قادرين على إطاعة جوهر كلام الله الحالي، فإنهم يحيون في الطريق الذي يرشدهم فيه الروح القدس، ويكونون قد دخلوا الطريق الصحيح لتكميل الله للإنسان. في السابق، استطاع الناس كسب عمل الله بمجرد السعي للحصول على نعمة الله أو بالسعي لأجل السلام والبهجة، ولكنَّ الأمور اختلفت الآن؛ فإذا لم يكن لدى الناس كلام الله المتجسِّد، وإذا لم تكن لديهم حقيقة هذا الكلام، فلا يمكنهم أن ينالوا رضا الله، وسوف يقصيهم الله. ولكي يحظى الناس بحياة روحية طبيعية، ينبغي عليهم أولًا أن يأكلوا كلام الله ويشربوه ويمارسوه، ثم يقيموا – على هذا الأساس– علاقة طبيعية مع الله. كيف تتعاون؟ وكيف تتمسك بشهادة شعب الله؟ كيف تنشئ علاقة طبيعية مع الله؟

كيف ترى إن كانت لديك علاقة طبيعية مع الله في حياتك اليومية:

1- هل تؤمن بشهادة الله نفسه؟

2- هل تؤمن في قلبك بأن كلام الله صادق ومعصوم؟

3- هل أنت ممَّنْ يمارسون كلام الله؟

4- هل أنت مخلصٌ لإرسالية الله؟ ماذا تفعل لكي تكون مخلصًا لإرساليته؟

5- هل كل ما تفعله إنما هو من أجل إرضاء الله والإخلاص له؟

يمكنك من خلال الأمور الواردة أعلاه أن تتحقق مما إذا كانت علاقتك بالله طبيعية في المرحلة الراهنة.

إذا كنتَ قادرًا على قبول ما ائتمنك الله عليه، وقبول وعده، واتباع طريق الروح القدس، فهذا هو فعل مشيئة الله. هل طريق الروح القدس واضح لك في الداخل؟ والآن هل تتصرف وفقًا لطريق الروح القدس؟ هل يقترب قلبك من الله؟ هل أنت راغب في مواكبة أحدث نور من الروح القدس؟ هل ترغب في أن يكسبك الله؟ هل ترغب في أن تصبح مظهرًا لمجد الله على الأرض؟ هل تتحلى بالتصميم على تحقيق ما يطلبه الله منك؟ إن كانت لديك العزيمة لتتعاون مع الله وترضيه عندما يتكلم، وكانت هذه هي عقليتك، فذلك يعني أن كلام الله قد أثمر في قلبك. أما إذا كنت تفتقر إلى مثل هذه العزيمة، ولم تكن لديك أهداف تسعى إلى تحقيقها، فذلك يعني أن قلبك لم يتأثر بالله.

بمجرد دخول الناس رسميًا في تدريب الملكوت، يرتفع مستوى ما يطلبه الله منهم. في أي جانب يمكن النظر إلى هذه المطالب؟ كان يقال من قبل إن الناس لم تكن لهم حياة، أما اليوم فهم ينشدون الحياة، ويسعون إلى أن يصبحوا شعب الله ويربحهم الله ويكملهم. أليست هذه رِفْعَة؟ الواقع أن مطالب الله من الناس أبسط مما كانت عليه من ذي قبل؛ فلم يعد مطلوبًا من الناس أن يكونوا عاملين في الخدمة أو يموتوا، بل كل المطلوب منهم أن يكونوا شعب الله. أليس هذا أبسط؟ كلّ ما عليك فعلُه هو أن تقدِّمَ قلبك لله وتخضعَ لإرشاده، وكل شيء سوف يؤتي ثماره. لماذا تشعر أن الأمر عسيرٌ جدًا؟ إن ما يتم الحديث عنه بشأن دخول الحياة بات أوضح من ذي قبل؛ ففي الماضي كانت الأمور ملتبسة على الناس الذين لم يكونوا يعرفون حقيقة الحق، بل إن من يتجاوبون عندما يسمعون كلام الله، الذين زودهم الروح القدس بالاستنارة والإضاءة، الذين فازوا بتكميله لهم وبتغيير شخصيتهم أمامه، أولئك جميعًا لهم حياة. يريد الله كائنات حية، وليس أشياء جامدة. إذا كنتَ ميتًا، فليست لديك حياة، ولن يكلمك الله، فضلًا عن أن يبعثك من الموت لتكون واحدًا من شعبه. ما دام الله قد رفعكم، ونلتم بركة عظيمة كهذه منه فإن ذلك يدل على أنكم جميعًا أناس لديهم حياة، والذين لديهم حياة هُم من الله.

إن طريق الممارسة في سعي المرء نحو إحداث تغيير في شخصية حياته أمرٌ بسيطٌ. إذا تمكنت من اتباع كلام الروح القدس الحالي واختبار عمل الله في اختبارك العملي، فسوف تتمكن من تحقيق تغيير في شخصيتك. إذا اتبعتَ كل ما يقوله الروح القدس، وبحثت عما يقوله، فأنت شخصٌ يطيعه، وسيكون هناك تغيير في شخصيتك. تتغير شخصيات الإنسان مع الكلام الحالي للروح القدس، أما إذا كنتَ دائم التمسك باختباراتك وقواعدك السابقة القديمة، فلا يمكن أن تتغير شخصيتك. وإذا كان كلام الروح القدس اليوم يطلب من الناس جميعًا أن يدخلوا في حياة بشرية طبيعية، لكنك ظللت تركز على الأمور السطحية وارتبكت بشأن الحقيقة ولم تأخذ الموضوع بجدية، فسوف تكون شخصًا قد أخفق في مواكبة عمل الروح القدس، شخصًا لم يدخل طريق إرشاد الروح القدس. تتوقف إمكانية تغيير شخصيتك من عدمه على ما إذا كنتَ مواكبًا لكلام الروح القدس الحالي ولديك معرفة حقيقية أم لا. يختلف هذا عما فهمتموه من قَبْل؛ فما فهمته من قبل عن التغيير في شخصيتك هو أن تتوقف، أنت الذي تتسرع في إصدار الأحكام، عن الكلام دون رويّة، وذلك من خلال تأديب الله، غير أن ذلك ما هو سوى جانب واحد من التغيير. بيد أن النقطة الأهم الآن هي اتباع إرشاد الروح القدس؛ فتتبع كل ما يقوله الله، وتطيع كل أقواله. ليس في وسع الناس أن يغيروا شخصيتهم بأنفسهم، بل لا بُدَّ لهم من الخضوع للدينونة والتوبيخ والمعاناة والتنقية في كلام الله، أو أن يتم التعامل معهم وتأديبهم وتهذيبهم بواسطة كلامه. حينئذٍ فقط يستطيعون أن يبلغوا طاعة الله والإخلاص له، ولا يتعاملون معه بلا مبالاة؛ فشخصيات الناس لا تتغير إلا بتنقية كلام الله. إن أولئك الذين يتعرضون للكشف والدينونة والتأديب والتعامل معهم بواسطة كلام الله، هُم وحدهم الذين لن يجرؤوا بعدُ على التصرف باستهتار، بل يصبحون بدلًا من ذلك ثابتين وهادئين. وأهم ما في الأمر أن يكونوا قادرين على الخضوع لكلام الله الحالي ولعمله، وحتى إن تعارض ذلك مع تصوراتهم البشرية، ففي وسعهم أن ينحّوا هذه التصورات جانبًا ويخضعوا طوعًا. في الماضي، كان الحديث عن التغيرات في الشخصية يدور بصفة رئيسية حول تخلي المرء عن ذاته، وترك الجسد يعاني، وتأديب جسد المرء، والتخلص من الرغبات الجسدية؛ وهذا نوع واحد من التغيير في الشخصية. بيد أنَّ الجميع أصبحوا يعرفون اليوم أن التعبير الحقيقي عن التغيير في الشخصية هو إطاعة كلام الله الحالي ومعرفة عمله الجديد حقّ المعرفة. بهذه الطريقة يمكن التخلص من فهم الناس السابق عن الله، والذي تأثر بتصوراتهم، ويمكنهم أن يبلغوا معرفة حقيقية بالله وطاعة له، وهذا وحده ما يُعَد تعبيرًا حقيقيًا عن التغير في الشخصية.

يعتمد سعي الناس للدخول إلى الحياة على كلام الله. قيل سابقًا إن كل شيء قد أُنجِزَ بسبب كلامه، لكنَّ أحدًا لم يرَ هذه الحقيقة. إذا دخلتَ اختبارًا للمرحلة الحالية، فستكون على بَيِّنَة تامة من كل شيء؛ وسوف ترسي أساسًا جيدًا للتجارب المستقبلية، ومهما كان ما يقوله الله، فركّز فقط على الدخول في كلامه. عندما يقول الله إنه سيبدأ في توبيخ الناس، اقبل توبيخه، وعندما يطلب الله من الناس أن يموتوا، اقبل تلك التجربة. إذا كنتَ تعيش دائمًا ضمن أحدث أقوال الله، فإن كلامه سوف يُكمِّلُك في النهاية. وكلما تعمقتَ في الدخول إلى كلام الله، نلت الكمال بسرعة أكبر. لماذا أطلب منكم في شركة تلو الأخرى أن تعرفوا كلام الله وأن تدخلوا فيه؟ لن تُتاح للروح القدس فرصة العمل داخلك إلا إذا سعيتَ إلى كلام الله واختبرتَه ودخلتَ في حقيقة هذا الكلام. ولذا فأنتم جميعًا مشاركون في كل وسيلة من وسائل عمل الله، ومهما كانت درجة معاناتكم، فسوف تتلقون في نهاية المطاف "تذكارًا". لا بد حتى تبلغوا الكمال النهائي من أن تدخلوا في كلام الله كله. إن تكميل الروح القدس للناس ليس أحادي الجانب، بل هو يتطلب تعاون الناس. إنه يحتاج من الجميع أن يتعاونوا تعاونًا واعيًا معه. مهما قال الله، ركزوا على الدخول في كلامه فحسب؛ فهذا سيكون أكثر نفعًا لحياتكم. كل شيء هو من أجل إحداث تغيير في شخصيتكم. عندما تدخل في كلام الله، سوف يحرّك الله قلبك، وسوف تتمكن من معرفة كل شيء يريد الله تحقيقه في هذه الخطوة من عمله، وسوف تكون لديك العزيمة لتحققه. كان بعض الناس يعتقدون في أوقات التوبيخ أن هذا التوبيخ هو طريقة عمل ولم يؤمنوا بكلام الله. ونتيجة لذلك، لم يخضعوا لتنقيةٍ، وخرجوا من وقت التوبيخ دون أن يكسبوا أو يفهموا شيئًا. وكان هناك البعض ممن دخلوا بالفعل في هذا الكلام دون ذرة شك، وقالوا إن كلام الله هو الحق المعصوم من الخطأ، وإنه لا بد من توبيخ البشرية، وظلوا يناضلون في هذا لمدة وأهملوا مستقبلهم ومصيرهم؛ وعندما خرجوا من ذلك، كانت شخصياتهم قد تغيرت قليلًا، وزاد عمق فهمهم لله. أولئك الذين

خرجوا من خِضَم التوبيخ شعروا جميعًا بجمال الله، وأدركوا أن هذه الخطوة من العمل جسدت حلول محبة الله العظيمة فيهم. وأنها كانت الإخضاع والخلاص بمحبة الله. كذلك قالوا إن أفكار الله صالحة دائمًا، وإن كل ما يصنعه الله في الإنسان ناشئ عن محبة، وليس عن كراهية. أما أولئك الذين لم يؤمنوا بكلام الله أو يولوه اهتمامًا، فهم لم يخضعوا للتنقية أثناء وقت التوبيخ، وكانت النتيجة أن الروح القدس لم يكن معهم، ولم يربحوا شيئًا. وأولئك الذين دخلوا وقت التوبيخ، مع أنهم خضعوا بالفعل للتنقية، فقد كان الروح القدس يعمل خفيةً في داخلهم، وحدث تغيير في شخصية حياتهم نتيجةً لذلك. بدا بعض الناس من مظهرهم غاية في الإيجابية؛ فقد كانوا فرحين طوال اليوم، لكنهم لم يدخلوا حالة تنقية كلام الله ولذلك لم يتغيروا مطلقًا، وكان ذلك نتيجة عدم الإيمان بكلام الله. إن لم تؤمن بكلامه، فإن الروح القدس لن يعمل فيك. يظهر الله لكل الذين يؤمنون بكلامه، وسوف يكون كل الذين يؤمنون بكلامه ويقبلونه قادرين على نيل محبته!

للدخول في واقع كلام الله، يجب أن تجد طريق الممارسة وتعرف كيف تمارس كلام الله. بهذا وحده يمكن أن يحدث تغير في شخصية حياتك، ومن خلال هذا الطريق وحده يمكن أن يُكمِّلك الله، وأولئك الذين كملهم الله بهذه الطريقة هم وحدهم الذين يمكنهم أن يكونوا متوافقين مع مشيئته. ينبغي أن تحيا داخل كلام الله حتى تتلقى نورًا جديدًا. إن تعرضك لتأثير الروح القدس لمرة واحدة فقط لا يكفي على الإطلاق، بل ينبغي أن تتعمق أكثر؛ لأن الذين تأثروا لمرة واحدة فقط أثيرت الحماسة في داخلهم وهم يرغبون في السعي، لكن هذا لا يمكن أن يستمر طويلًا، ولا بد لهم أن يتلقوا دائمًا تأثير الروح القدس. أعربتُ في مرات كثيرة في الماضي عن أملي في أن يؤثر روح الله في أرواح الناس لعلهم يسعون إلى تغييرٍ في شخصية حياتهم، وأن يدركوا نقائصهم في الوقت الذي ينشدون فيه تأثير الله، وأن يتمكنوا في إطار عملية اختبار كلامه من أن يطرحوا عنهم الشوائب الموجودة فيهم (الغرور بالبر الذاتي والكبرياء والتصورات وما إلى ذلك). لا تظن أن مبادرتك بتلقي نور جديد وحدها تكفي، بل لا بد أيضًا من أن تتخلص من كل ما هو سلبي. من ناحية، أنتم في حاجة إلى الدخول من جانب إيجابي، ومن ناحية أخرى، أنتم في حاجة إلى تخليص ذواتكم من كل الأشياء غير الطاهرة في الجوانب السلبية. يجب أن تتفحص نفسك باستمرار لتتعرف على الأشياء غير الطاهرة التي لا تزال موجودة في داخلك. إن التصورات الدينية لدى البشر ونواياهم وآمالهم وغرورهم بالبر الذاتي وكبرياءهم كلها أشياء قذرة. انظر داخل نفسك وقارن كل شيء مع كلام الله لترى أي تصورات دينية لديك، وعندما تكتشفها حقًا، فحينئذٍ فقط سوف تتمكن من التخلص منها. يقول بعض الناس: "يكفي الآن ببساطة اتباع نور عمل الروح القدس الحالي، ولا حاجة إلى الاهتمام بأمرٍ آخر". لكن كيف تتخلص إذًا من تصوراتك الدينية عندما تظهر؟ هل تظن أن اتباع كلام الله اليوم هو بهذه البساطة؟ إن كنت متدينًا، يمكن أن تؤدي مفاهيمك الدينية والنظريات اللاهوتية التقليدية في قلبك إلى حدوث اختلالات، وعندما تظهر هذه الأشياء، فهي تتعارض مع قبولك أشياء جديدة. هذه كلها مشاكل حقيقية. إن اكتفيت بالسعي إلى كلام الروح القدس الحالي، فلن يكون في وسعك أن تحقق مشيئة الله. وفي الوقت نفسه، ينبغي عليك أثناء سعيك إلى نور الروح القدس الحالي أن تميز تلك التصورات والنوايا التي تضمرها، وماهية البر الذاتي البشري الذي تشعر به، وأي السلوكيات تمثل عصيانًا لله، وبعد أن تميز كل هذه الأمور، يتعين عليك أن تتخلص منها. إن جعلك تتخلى عن أفعالك وسلوكياتك السابقة إنما هو كله من أجل اتباع الكلام الذي ينطق به الروح القدس اليوم. يتحقق تغيير الشخصية – من جهة – من خلال كلام الله، لكنه يستلزم – من جهة أخرى – تعاون البشرية؛ فهناك عمل الله، ثم ممارسة البشر، وكلا الأمرين لا غنى عنه.

في طريقك المستقبلي للخدمة، كيف يمكنك أن تحقق مشيئة الله؟ إحدى النقاط المهمة هي أن تسعَى إلى دخول الحياة، وأن تسعَى نحو تغيير في الشخصية، وأن تسعَى نحو التعمق في دخول الحق؛ فهذا هو الطريق لأن يكملك الله ويقتنيك. أنتم جميعًا مستقبلون لإرسالية الله، ولكن أي نوع من الإرساليات هي؟ يتعلق هذا بالخطوة التالية من العمل؛ حيث ستكون الخطوة التالية من العمل عملًا أعظم يجري تنفيذه في أرجاء الكون كله. إذًا، عليكم الآن أن تسعوا إلى إجراء تغييرات في شخصية حياتكم بحيث تصبحون في المستقبل بحقٍ برهان المجد الذي يتمجّد به الله من خلال عمله، وأن تكونوا نماذج من عمله المستقبلي. إن سعي اليوم برمته ما هو إلا لإرساءِ دعائم عمل المستقبل، لكي يستخدمك الله، وتستطيع تقديم الشهادة له. إن جعلتَ هذا هدفَ سعيك،

فسيمكنك أن تحظى بحضور الروح القدس. كلما سما هدف سعيك، زادت إمكانية أن تُكمَّل. وكلما أكثرتَ السعي نحو الحق، ازداد عمل الروح القدس. وكلما كانت لديك طاقة أكثر للسعي، ربحتَ أكثر. يُكمِّل الروح القدس الناس بناءً على حالتهم الداخلية. يقول البعض إنهم لا يرغبون في أن يستخدمهم الله أو أن يكمِّلهم، وإنهم لا يريدون سوى أن تبقى أجسادهم سليمة وألا يكابدوا أي مصيبة. وبعض الناس لا يرغبون في دخول الملكوت، بل يرغبون في الهبوط إلى الهاوية. في هذه الحالة، سيحقق لك الله أمنيتك أيضًا. ومهما كان ما تسعى إليه فسيحققه الله. فما الذي تسعى إليه في الوقت الحالي؟ هل تسعى لأن تُكمَّل؟ هل أفعالك وتصرفاتك الحالية هي من أجل أن يُكمِّلَك الله وأن يربحك؟ هكذا يجب أن تقيس نفسك دائمًا في حياتك اليومية. إذا التزمت تمامًا بالسعي نحو هدفٍ واحد، فلا شك أن الله سوف يُكمِّلَك. هذا هو طريق الروح القدس. يتمكن الناس بسعيهم من بلوغ الطريق الذي يرشدهم فيه الروح القدس. كلما زاد تعطشك إلى أن يكمّلَك الله ويربحك، زاد عمل الروح القدس في داخلك. وكلما تقاعستَ عن البحث وازددتَ سلبية وتراجعًا، تضاءلت فرص العمل أمام الروح القدس. ومع مرور الوقت سيتخلى عنك الروح القدس. هل ترغب في أن يُكمِّلَك الله؟ هل ترغب في أن يربحك الله؟ هل ترغب في أن يستخدمك الله؟ يجب أن تسعوا إلى القيام بكل شيء من أجل أن يُكمِّلكم الله ويربحكم ويستخدمكم، ولكي تستطيع كل الأشياء في الكون أن ترى تجلّيَ أعمال الله فيكم. أنتم الأسياد بين جميع الأشياء، وفي وسط كل ما هو موجود سوف تدَعون الله يتمتع بالشهادة والتمجيد من خلالكم، وهذا يثبت أنكم أفضل جيل مُبارَك!

في تهدئة قلبك أمام الله

ليس ثمة خطوة أكثر أهميةً للدخول إلى كلام الله من تهدئة قلبك في حضرته. وهو درس لدى كل الناس حاجة ماسة إلى أن يتعلموه في الوقت الحاضر. إن طرق الدخول في تهدئة قلبك أمام الله هي كما يلي:

1. أَبْعِدْ قلبك عن الأمور الخارجية، وكن في سلام في حضرة الله، وأولِ اهتمامك غير المشتت للصلاة إلى الله.

2. كُل واشرب واستمتع بكلام الله بقلب هادئ أمامه.

3. تأمل وفكّر في عمل الله ومحبته في قلبك.

ابدأ أولًا بالصلاة. صلِّ بانتباه غير مشتت في أوقات ثابتة. مهما كان وقتك ضيقًا أو كنت مشغولًا في عملك، أو مهما أصابك، صلِّ كل يوم كالمعتاد، وكُل واشرب كلام الله بشكل طبيعي. ما دمت تأكل وتشرب كلام الله، مهما أحاط بك، فسوف تشعر بمتعة كبرى في روحك، ولن تتضايق من الناس أو الأحداث أو الأشياء من حولك. عندما تعتاد على التأمل في الله داخل قلبك، لا يمكن لما يحدث في الخارج أن يزعجك. وهذا ما يعنيه أن يكون لك قامة. ابدأ بالصلاة أولًا. الصلاة في سكينة أمام الله هي أكثر أمر مثمر. بعد ذلك، كُل واشرب كلام الله، واسعَ للحصول على النور في كلام الله من خلال التفكّر فيه، وجِدْ طريقًا للممارسة، واعرف ما هي غاية الله من قول كلامه، وافهمه بلا تحريف. في العادة، ينبغي أن يكون أمرًا طبيعيًا أن تقترب من الله في قلبك، وأن تتأمل محبته، وتفكّر في كلامه، دون التشتت بأمور خارجية. وبعد أن ينعم قلبك بدرجة معينة من السلام، ستكون قادرًا على التأمل في صمت، والتفكُّر في داخل نفسك في محبة الله، والتقرب إليه بصدق، بغض النظر عن البيئة التي أنت فيها، حتى تصل في النهاية إلى المرحلة التي ينبع فيها التسبيح في قلبك، وهذا أفضل حتى من الصلاة، عندئذٍ ستتمتع بقامة ما. إن كنت قادرًا على الوصول إلى الحالات الموضحة أعلاه، فهذا يثبت أن قلبك حقًّا في سلام أمام الله. هذا هو الدرس الأساسي الأول. لا يمكن للناس أن يتأثروا بالروح القدس إلا بعد أن يقدروا على أن يكونوا في سلام بين يدي الله، وبعد أن ينالوا الاستنارة والإضاءة من الروح القدس، وعندئذٍ فقط يستطيعون التواصل الحقيقي مع الله، وفهم مشيئته وإرشاد الروح القدس. وبهذا، سيكونون قد دخلوا المسار الصحيح في حياتهم الروحية. عندما يصل تدريبهم على العيش أمام الله إلى عمق محدد، ويكونون قادرين على التخلي عن نفوسهم واحتقارها، والعيش في كلام الله، عندئذٍ تكون قلوبهم في سلام حقًا بين يدي الله. إن القدرة على احتقار الذات، ولعنها، والتخلي عنها، هي النتيجة التي يحققها عمل الله، ولا يمكن للناس القيام بها بأنفسهم؛ لذلك،

فإن ممارسة تهدئة القلب أمام الله هي درس ينبغي على الناس الدخول فيه على الفور؛ ذلك أن بعض الأشخاص ليسوا عاجزين عادةً عن أن يكونوا في حالة سلام أمام الله فحسب، بل ليس بإمكانهم أيضًا تهدئة قلوبهم بين يدي الله حتّى عندما يصلّون. هذا بعيد كل البعد عن معايير الله! إن لم يستطع قلبك أن يكون في سلام أمام الله، هل يمكن أن يحرّكك الروح القدس؟ إن كنت لا تستطيع تهدئة قلبك أمام الله، فأنت عرضةٌ لأن يتشتت انتباهك عند مرور أي شخص، أو عندما يتحدث الآخرون، ويمكن لذهنك أن يحيد بعيدًا عندما يفعل الآخرون أشياء، وفي هذه الحالة، فأنت لا تعيش في حضرة الله. إن كان قلبك حقًّا هادئًا أمام الله، فلن تنزعج من أي شيء يحدث في العالم الخارجي، ولن يشغلك أي شخص أو حدث أو شيء. إن دخلت في هذه الممارسة، فإن تلك الحالات السلبية وكل الأمور السلبية، مثل المفاهيم البشرية، وفلسفات العيش، والعلاقات غير الطبيعية بين الناس، والأفكار والخواطر وغيرها، ستختفي بشكل طبيعي. ولأنك تتأمل دائمًا في كلام الله، ويقترب قلبك دائمًا منه وتنشغل بكلامه الحالي، فإن تلك الأمور السلبية ستزول عنك لاشعوريًّا. وعندما تشغلك أمور إيجابية وجديدة، لن يكون هناك مكان للأمور السلبية القديمة؛ لذلك، لا تبالِ بتلك الأمور السلبية. فأنت لا تحتاج إلى بذل جهد للسيطرة عليها. عليك أن تركّز على الهدوء أمام الله وأكل وشرب كلامه والتمتع به بقدر ما تستطيع، وترنّم بتراتيل التسبيح لله بقدر ما يمكنك، وافسح المجال أمامه ليعمل فيك؛ لأن الله يريد الآن أن يكمّل الإنسان بصورة شخصية، ويريد أن يكسب قلبك. فروحه يحرّك قلبك، وإن أصبحت تعيش في حضرة الله متبعًا إرشاد الروح القدس، فسوف ترضي الله. إن كنت تهتم بالعيش في كلام الله وتنخرط أكثر في الشركة حول الحق لكي تحظى بالاستنارة والإضاءة من الروح القدس، فستختفي كل تلك المفاهيم الدينية وكذلك شعورك بالبر الذاتي والاعتداد بالذات. وعندئذٍ، ستعرف كيف تبذل نفسك من أجل الله، وتعرف كيف تحبه وترضيه. وستتلاشى من وعيك تلك الأمور التي لا تتعلق بالله دون أن تعي.

أن تتأمل في كلام الله وأن تصلّي به في الوقت الذي تأكل وتشرب فيه كلامه الحالي هي الخطوة الأولى لتكون في سلام أمام الله. إن كنت تستطيع حقًّا أن تكون في سلام أمام الله، فستحظى بالاستنارة والإضاءة من الروح القدس. تتحقق الحياة الروحية كلها من خلال كونك في سلام في حضرة الله. عندما تصلّي، يجب أن تكون هادئًا أمام الله ، وعندها فقط يمكن أن يحركك الروح القدس. من خلال تهدئة قلبك أمام الله عندما تأكل وتشرب كلامه، يمكنك أن تحظى بالاستنارة والإضاءة ويمكنك أن تحقق الفهم الحقيقي لكلام الله. عندما تغدو في سلام في حضرة الله أثناء أنشطتك المعتادة في التأمل والشركة والتقرب إلى الله في قلبك، فستتمكن من الاستمتاع بالقرب الحقيقي من الله، واكتساب فهم واقعي لمحبة الله وعمله، وإبداء مراعاة وعناية حقيقيتين لمقاصد الله. وكلما غدوت أكثر قدرة بصورة اعتيادية على أن تهدأ أمام الله، زادت استنارتك وقدرتك على فهم شخصيتك الفاسدة، وما ينقصك، وما ينبغي عليك الدخول فيه، والوظيفة التي يجب أن تؤديها، وأين تكمن عيوبك. وكل هذا يتحقَّق من خلال الهدوء أمام الله. إن بلغت حقًّا بعض العمق في الهدوء أمام الله، فسيكون بإمكانك أن تفهم أسرارًا محددة عن الروح، وما يريد الله أن يعمله فيك في الحاضر، وأن تلمس فهمًا أعمق لكلام الله وجوهر كلامه وكنهه وكينونته، وسوف تتمكن من أن ترى طريق الممارسة بصورة أكثر وضوحًا ودقة. إن كنت لا تستطيع أن تكون هادئًا في روحك إلى درجة كافية من العمق، سيحرّكك الروح القدس بعض الشيء فقط، وستشعر بقوة داخلك، وبقدر معين من الاستمتاع والسلام، لكنك لن تحقق فهمًا أعمق لأي شيء. لقد قلتُ من قبل: إن لم يستخدم الناس كل قوتهم، سيكون من الصعب عليهم أن يسمعوا صوتي أو يروا وجهي. وهذا يشير إلى بلوغ عمق في الهدوء أمام الله، وليس إلى بذل جهود سطحية. إن الشخص الذي يمكنه أن يهدأ بحق في حضرة الله هو شخص قادر على التحرر من جميع العلائق الدنيوية وعلى أن يصبح ملكًا لله. أما كل الناس العاجزين عن الهدوء في حضرة الله فهم بالتأكيد ماجنون ومنفلتون. إن جميع الناس القادرين على الهدوء أمام الله هم أتقياء أمامه ويتوقون إليه. والهادئون أمام الله هم وحدهم الذين يعرفون قيمة الحياة، وقيمة الشركة في الروح، ويتعطشون إلى كلام الله، ويسعون وراء الحق. أما الذين لا يدركون قيمة الهدوء أمام الله ولا يمارسون ذلك فهم أناس عديمو الجدوى وسطحيون ومتعلّقون تمامًا بالعالم، وهم بلا حياة؛ وحتى إن كانوا يقولون إنهم يؤمنون بالله، فإنهم يقولون هذا بشفاههم فقط. إن أولئك الذين يُكمِّلهم ويتمّمهم الله في النهاية هم

الأشخاص القادرون على الهدوء في حضرته، وبالتالي فالأشخاص الهادئون أمام الله هم أناس يُنعم الله عليهم ببركات عظيمة. أما الذين نادرًا ما يقضون وقتًا خلال اليوم في أكل كلام الله وشربه، وينشغلون بالكامل بأمور خارجية، ولا يبالون بدخول الحياة، فهؤلاء جميعًا منافقون بلا إمكانية للنمو في المستقبل. إن أولئك الذين يمكنهم الهدوء أمام الله والتواصل معه بصدق هم شعب الله.

لكي تقف أمام الله وتقبل كلامه كحياة لك، يجب عليك أولًا أن تهدأ أمام الله؛ فلن ينيرك الله ويهبك المعرفة إلاّ عندما تهدأ أمامه. وكلما كان الناس أكثر هدوءًا أمام الله، زادت قدرتهم على تلقي استنارة الله وإضاءته. وهذا كله يتطلب من الناس أن يتحلّوا بالتقوى والإيمان. وهكذا فقط يمكنهم بلوغ الكمال. إن الدرس الأساسي لدخول الحياة الروحية هو الهدوء في حضرة الله. لن يكون تدريبك الروحي كله فعّالًا إلا إن كنت هادئًا في حضرة الله. وإن لم تستطع تهدئة قلبك أمام الله، فلن تكون قادرًا على تلقي عمل الروح القدس. أما إذا كان قلبك هادئًا أمام الله بغض النظر عمَّا تفعله، فهذا يثبت أنك شخص يعيش في حضرة الله. إن كان قلبك هادئًا أمام الله ويتقرّب إليه بغض النظر عما تفعله، فهذا يثبت أنك شخص هادئ أمام الله. وعندما تتحدث مع الآخرين، أو تسير، إذا كنت قادرًا على أن تقول: "قلبي يتقرب إلى الله ولا يُركِّز على الأمور الخارجية، ويمكنني أن أهدأ أمام الله"، فأنت شخص هادئ أمام الله. لا تنخرط في أي شيء يجتذب قلبك نحو أمور خارجية، أو تشترك مع أشخاص يبعدون قلبك عن الله. تخلَّ أو ابتعد عن أي شيء يمكنه إلهاء قلبك عن الاقتراب من الله. هذه الطريقة أكثر منفعة لحياتك. حان الآن وقت العمل العظيم للروح القدس. إنه الوقت الذي فيه يكمّل الله بنفسه الناس. إن كنت لا تستطيع في هذه اللحظة أن تهدأ أمام الله، فأنت لست شخصًا سيعود أمام عرش الله. إن كنت تسعى وراء أشياء غير الله، فما من إمكانية لأن يكمِّلك الله. إن الذين يستطيعون اليوم سماع مثل هذه الأقوال من الله لكنهم يخفقون في الهدوء أمامه هم أناس لا يحبون الحق، ولا يحبون الله. إن لم تقدم نفسك الآن، فماذا تنتظر؟ إن تقديم النفس يعني تهدئة القلب أمام الله. هذه تقدمة حقيقية. من يقدم قلبه حقًّا لله الآن سيكمِّله الله حتمًا. ما من شيء، أيًّا كان، يمكنه إزعاجك. وسواء كان ذلك لتهذيبك أو التعامل معك، أو كنت تواجه إحباطًا أو فشلًا، ينبغي أن يكون قلبك دائمًا هادئًا أمام الله. ينبغي أن يكون قلبك هادئًا أمام الله مهما كانت الطريقة التي يعاملك بها الناس. ومهما كانت الظروف التي تواجهها، سواء أكانت محنًا أو معاناة أو اضطهادًا أو تجارب مختلفة، فينبغي أن يكون قلبك هادئًا دائمًا أمام الله. هذه هي السبل لأن يكمّلك الله. لن يصبح كلام الله الحالي واضحًا لك إلاّ إن هدأت حقًّا أمام الله. يمكنك بعدها أن تمارس، بصورة أصح ودونما انحراف، استنارة الروح القدس وإضاءته، وتفهم على نحو أوضح مقاصد الله التي ستعطي خدمتك اتجاهًا أوضح، وتستوعب بمزيد من الدقة تأثير الروح القدس وإرشاده. هذه هي النتائج التي يحققها الهدوء الحقيقي أمام الله. عندما لا يدرك الناس بوضوح كلام الله، ويفتقرون إلى طريق للممارسة، ويخفقون في فهم مقاصد الله، أو لا يتحلّون بمبادئ للممارسة، فهذا يعود إلى أن قلوبهم ليست هادئة أمام الله. إن الهدف من الهدوء أمام الله هو أن تكون جديًّا وعمليًّا وتلتمس الاستقامة والشفافية من كلام الله، وفي النهاية تصل إلى فهم الحق ومعرفة الله.

إن كان قلبك لا يهدأ غالبًا في حضرة الله، فليس أمام الله وسيلة لأن يكمّلك. إن الافتقار إلى العزيمة يساوي الافتقار إلى القلب، وشخص بلا قلب لا يمكنه أن يكون في سلام في حضرة الله. مثل هذا الشخص لا يعرف مقدار العمل الذي يقوم به الله أو مقدار ما يقوله، ولا يعرف كيف يمارسه. أليس هذا شخصًا بلا قلب؟ هل يمكن لإنسان بلا قلب أن يهدأ أمام الله؟ لا يمكن أن يكمّل الله أناسًا بلا قلب؛ لأنهم لا يختلفون عن البهائم والدواب. لقد تحدث الله بوضوح وشفافية. ومع ذلك، فقلبك لم يتأثر حتى الآن وما زلت لا تقدر على الهدوء أمام الله؛ ألست حيوانًا أعجمَ؟ يضلّ بعض الناس في ممارسة الهدوء في حضرة الله، وعندما يحين وقت الطهي لا يطهون، وعندما يحين وقت القيام بالأعمال المعتادة لا يعملونها، بل يذهبون للصلاة والتأمل. الهدوء أمام الله لا يعني عدم الطهي أو عدم إتمام الأعمال المعتادة أو تجاهل الحياة، بل يعني القدرة على تهدئة القلب أمام الله في كل الحالات العادية، وعلى أن يكون لله مكان في قلب المرء. عندما تصلي، ينبغي أن تركع كما يجب أمام الله للصلاة، وعندما تعمل الأعمال المعتادة أو تجهز الطعام، هدّئ قلبك أمام الله أو تأمل في كلامه أو رنم ترانيم. مهما كان الموقف الذي تجد نفسك فيه، يجب أن

يكون لديك طريقتك الخاصة في الممارسة، وأن تفعل كل ما بوسعك لتتقرب إلى الله، وأن تفعل كل ما يمكنك لتهدّئ قلبك أمامه. وعندما تسمح الظروف، صلِّ بتركيز. وعندما لا تسمح الظروف، تقرّب إلى الله في قلبك أثناء قيامك بالمهمة التي بين يديك. وعندما تستطيع أكل وشرب كلام الله، عندئذٍ كل واشرب كلامه، وعندما تستطيع الصلاة، عندئذٍ صلِّ، وعندما يمكنك التأمل في الله، عندئذٍ تأمل فيه. وبتعبير آخر، افعل كل ما بوسعك لتدرّب نفسك على ممارسة الدخول حسب بيئتك. يمكن لبعض الناس أن يهدؤوا أمام الله عندما لا يحدث شيء، ولكن بمجرد حدوث شيء تَشْرُد عقولهم. هذا ليس بهدوء أمام الله. الطريق الصحيح للاختبار هو ألا يترك قلب المرء الله تحت أي ظرف من الظروف وألاّ يشعر بانزعاج من الأحداث أو الناس أو الأشياء الخارجية، وعندئذ فقط يكون المرء شخصًا هادئًا حقًّا أمام الله. يقول بعض الناس إنهم حين يصلون في الاجتماعات، يمكن لقلوبهم أن تهدأ أمام الله، ولكن في الشركة مع الآخرين لا يمكنهم الهدوء أمامه وتتشتت أفكارهم. هذا ليس بهدوء أمام الله. إن معظم الناس حاليًّا هم في هذه الحالة، ولا يمكن لقلوبهم دائمًا أن تهدأ أمام الله. لذلك، تحتاجون إلى بذل المزيد من الجهد لتدربوا أنفسكم في هذا المجال، والدخول خطوة بخطوة في طريق الخبرة الحياتية الصحيح والسير في طريق تكميل الله لكم.

كن مهتمًا بمشيئة الله لكي تنال الكمال

كلما كنت أكثر اهتمامًا بمشيئة الله، زاد العبء عليك، وكلما زاد العبء عليك، صارت خبرتك أكثر ثراءً. حينما تهتم بمشيئة الله، سيلقي الله عبئًا عليك، ثم سيزودك باستنارةٍ حول المهام التي قد ائتمنك عليها. بعد أن يكون الله قد أعطاك هذا العبء، ستولي انتباهًا لجميع الحقائق ذات الصلة بينما تأكل وتشرب كلام الله. إن كان لديك عبء متعلق بحالة حياة إخوتك وأخواتك، فهذا عبء قد ائتمنك الله عليه، وستحمل دائمًا هذا العبء معك في صلواتك اليومية. وقد أُلقي عبء ما يفعله الله عليك، وأنت ترغب في فعل ما يريدك الله أن تفعله. هذا هو معنى أن تحمل عبء الله وكأنه عبئك. عند هذه النقطة، ستركز في أكلك وشُربك لكلام الله على هذه الأنواع من القضايا، وسوف تتساءل: كيف سأحل هذه المسائل؟ كيف أستطيع أن أمكّن الإخوة والأخوات من تحقيق الانعتاق والمتعة الروحية؟ ستركز أيضًا على حل هذه المسائل أثناء قيامك بالشركة، وستركز على أكل وشرب كلمات متعلقة بهذه المسائل حين تأكل كلام الله وتشربه، وسوف تحمل عبئًا أيضًا بينما تأكل كلام الله وتشربه. بمجرد أن تفهم متطلبات الله، ستصبح لديك رؤية أوضح عن الطريق الذي يجب أن تسلكه. هاتان هما الاستنارة والإضاءة اللتان يجلبهما الروح القدس من خلال عبئك، وهذا أيضًا إرشاد الله الذي مُنح لك. لماذا أقول هذا؟ إن لم يكن لديك عبء، فلن تولي انتباهًا حين تأكل وتشرب من كلام الله. حين تأكل وتشرب من كلام الله بينما تحمل عبئًا، يمكنك فهم جوهر كلام الله، وإيجاد طريقك، وإدراك مشيئة الله. لذلك، يجب أن ترجو من الله في صلواتك أن يضع المزيد من الأعباء عليك ليأتمنك حتى على مهام أعظم، وعسى أن يكون أمامك أكثر من طريق للممارسة، وحتى يكون أكلك وشربك لكلام الله أكثر تأثيرًا، وتصبح قادرًا على فهم جوهر كلامه، وتغدو أكثر قدرة على التأثر بالروح القدس.

إن أكل كلام الله وشربه، وممارسة الصلاة، وقبول عبء الله، وتقبُّل المهام التي يعهد بها الله إليك - كل ذلك يهدف إلى أن يكون لديك طريق أمامك. كلما زاد ثقل عبء تكليف الله عليك، أصبح تكميله لك أسهل. البعض غير راغبين في التنسيق مع الآخرين في خدمة الله حتى عندما يُدعون. هؤلاء هم أناس كسالى لا يبتغون سوى أن ينعموا بالراحة. كلما طُلب منك أن تخدم بالتنسيق مع الآخرين، اكتسبت المزيد من الخبرة. وبما أن لديك المزيد من الأعباء والخبرة، سيكون لديك المزيد من الفرص لأن تُكمَّل. لذلك، إن استطعت خدمة الله بإخلاص فستهتم بعبء الله، وبهذه الطريقة سيكون لديك المزيد من الفرص لأن يُكمّلَك الله؛ إذ لا يحظى بالكمال حاليًّا إلا أمثال هذه الجماعة من الناس. كلما زاد تأثير الروح القدس فيك، كرّست المزيد من الوقت للاهتمام بعبء الله، وكمَّلك الله وربحك أكثر، حتى تصبح في النهاية شخصًا يستخدمه الله. في الوقت الحاضر، يوجد البعض ممَنْ لا يحملون أي أعباء من أجل الكنيسة. هؤلاء الناس بلداء وخاملون، ولا يهتمون إلا بأجسادهم. مثل هؤلاء الأشخاص أنانيون للغاية، وهم أيضًا عميان. لن تحمل أي عبء إن لم تستطع أن ترى هذا الأمر بوضوح. كلما اهتممت أكثر بمشيئة الله،

زاد عظم الحمل الذي سيأتمنك عليه. لا يرغب الأنانيون في أن يعانوا هذه الأمور، ولا يرغبون في دفع الثمن، ونتيجة لذلك سوف تفوتهم فرص تكميل الله لهم. أليسوا بذلك يؤذون أنفسهم؟ إن كنت شخصًا مهتمًّا بمشيئة الله، ستحمل عبئًا حقيقيًا من أجل الكنيسة. في الواقع، بدلًا من تسمية هذا عبئًا تحمله من أجل الكنيسة، سيكون من الأفضل أن تسميه عبئًا تحمله من أجل حياتك الشخصية؛ لأن الغاية من هذا العبء الذي تحمله من أجل الكنيسة هو أن يكمِّلك الله من خلال الاستفادة من تلك الخبرات. لذلك، فإن مَنْ يحمل العبء الأكبر من أجل الكنيسة ومَنْ يحمل عبئًا من أجل دخول الحياة، هم الذين يكمِّلهم الله. هل رأيت هذا بوضوح؟ إن تناثرت الكنيسة التي تنتمي إليها مثل الرمال، ولكنْ دون أن تشعر بالقلق أو التوتر، حتى إنك لتغض الطرف عندما لا يأكل الإخوة والأخوات كلام الله بصورة طبيعية، فأنت لا تحمل أي أعباء. أناس مثل هؤلاء ليسوا من النوع الذي يُسَرُّ الله بهم. فالذين يُسَرُّ الله بهم يشتهون البِرَّ ويتعطشون له ويهتمون بمشيئة الله. لذلك، يجب أن تهتموا بعبء الله على الفور، ويجب ألّا تنتظروا حتى يكشف الله عن شخصيته البارة للبشرية جمعاء قبل أن تصيروا مهتمّين بعبء الله. ألن يكون الأوان قد فات حينها؟ الفرصة سانحة الآن لكي يُكمِّلك الله. إن تركت هذه الفرصة تفوتك، ستندم بقية حياتك، تمامًا مثلما لم يستطع موسى دخول أرض كنعان الطيبة، وندم على ذلك طيلة حياته، حتى مات نادمًا. بمجرد أن يُعلن الله شخصيته البارة لجميع الشعوب، سيملؤك الشعور بالندم. حتى إن لم يوبخك الله، فستوبِّخ نفسك بنفسك بسبب ندمك. البعض غير مقتنع بهذا، ولكن إن كنت لا تصدق هذا، فما عليك سوى أن تنتظر وتنظر. هناك بعض الناس الذين يتمثل هدفهم الوحيد في تحقيق هذه الكلمات. هل أنت على استعداد أن تضحي بنفسك من أجل هذه الكلمات؟

إن كنت لا تبحث عن فرص ليُكملك الله، وإن كنت لا تسعى لتحقيق تقدم في السعي نحو الكمال، فسيملؤك الشعور بالندم في نهاية المطاف. الوقت الحالي هو أفضل فرصة للحصول على الكمال، والآن هو وقت مناسب للغاية. إن كنت لا تسعى جدّيًّا لنيل الكمال من الله، فبمجرد أن يُختتم عمله، سيكون الأوان قد فات، وستكون قد فاتتك الفرصة. مهما كانت عظمة تطلعاتك، إن لم يعد الله يؤدي العمل، فلن تكون قادرًا أبدًا على نيل الكمال بغض النظر عن المجهود الذي تبذله. يجب أن تقتنص هذه الفرصة وتتعاون بينما يقوم الروح القدس بعمله العظيم. إن فاتتك هذه الفرصة، لن تُعطى فرصة أخرى بغض النظر عن الجهود التي تبذلها. يصرخ بعضكم قائلًا: "يا الله، أنا أرغب في الاهتمام بعبئك، وأرغب في إرضاء مشيئتك". ولكن ليس لديك طريق تمارس فيه، ولذلك لن تستمر أعباؤك. إن كان ثمة طريق أمامك، فسوف تكتسب الخبرة خطوةً بخطوة، وسيتم هيكلة خبرتك وتنظيمها. وبعد اكتمال أحد الأعباء، ستُعطى عبئًا آخر. ومع تعمّق خبرتك الحياتية، ستتعمق أعباؤك أيضًا. لا يحمل بعض الناس عبئًا إلا عندما يؤثر فيهم الروح القدس، وبعد فترة من الزمن، حين لا يعود لديهم طريق يمارسون فيه، يتوقفون عن حمل أية أعباء. لا يمكنك ببساطة إنشاء عبء من خلال أكل كلام الله وشربه. فمن خلال فهم العديد من الحقائق، ستكتسب قدرة على التمييز، وتتعلم حل المشكلات مستخدمًا الحق، وسيكون لديك فهم أكثر دقة لكلام الله ومشيئته. وبهذه الأشياء، ستصنع أعباءً لتحملها، وعندها فقط ستكون قادرًا على أداء العمل بشكل صحيح. إن كان لديك عبء، ولكن ليس لديك فهم واضح للحق، فهذا لا يَصلُح أيضًا. يجب أن تختبر كلام الله بنفسك، وأن تعرف كيفية ممارسته، وأن تدخل إلى الحقيقة بنفسك قبل أن تستطيع مساعدة الآخرين وقيادتهم وقبل أن يُكمِّلك الله.

ورد في قول "الطريق ... (4)" أنكم جميعًا شعب الملكوت الذي قدّره الله قبل العصور، ولا يمكن لأحد أن يسلب هذا منكم. وورد أيضًا أن الله يرغب في أن يستخدم كل واحد ويكمله، وهو يطلب منهم أن يقفوا كشعب الله، وأنهم لا يمكنهم تحقيق مشيئته إلا بأن يصيروا شعبه. لقد قمتم جميعًا بالشركة عن هذا الأمر في ذلك الوقت، وتبادلتم الحديث حول طريق الدخول المبني على المعايير الخاصة بشعب الله؛ ولذلك كان العمل الذي أدّاه الروح القدس أثناء ذلك الوقت هو أن أخرج جميع الناس من حالتهم السلبية وقادهم إلى حالة إيجابية. آنذاك، كان عمل الروح القدس يتجه إلى جعل الجميع يستمتعون بكلام الله بوصفهم شعب الله، والسماح لكل واحد منكم بأن يفهم بوضوح أنكم شعب الله، كما كان مقدرًا قبل العصور، وأن الشيطان لا يمكنه الاستيلاء عليكم. لذلك صليتم جميعًا قائلين: "يا الله! أنا أرغب في أن أكون من شعبك؛ لأنه سبق قدرُك لنا قبل العصور، ولأنك

أنعمت علينا بهذه المكانة. نحن راغبون في نيل رضاك من هذه المكانة". كلما صليت بهذه الطريقة، أثر فيك الروح القدس. هذه هي الطريقة التي كان يعمل بها الروح القدس. أثناء هذه الفترة الزمنية، يجب أن تصلّوا وتتدربوا لكي تهدأ قلوبكم أمام الله حتى تكونوا قادرين على السعي وراء الحياة والدخول في تدريب الملكوت. هذه هي الخطوة الأولى. في الوقت الحالي، يقضي عمل الله بأن يجعل الجميع يدخلون في المسار الصحيح، وأن يعيشوا حياة روحية طبيعية ويكتسبوا خبرات حقيقية، وأن يتأثروا بالروح القدس، وبناءً على هذا الأساس، يقبلون إرساليات الله. إن هدف الدخول في تدريب الملكوت هو أن تسمحوا لكل كلمة وفعل وحركة وخاطرة وفكرة تصدر منكم أن تدخل في كلام الله، وأن يحرككم الله أكثر؛ وبذلك تمتلئ قلوبكم بالمحبة لله، وتحملون مزيدًا من عبء مشيئة الله، حتى يكون كل شخص على طريق نيل الكمال من الله، ويسلك كل شخص المسار الصحيح. وبمجرد أن تكون على هذا الطريق لنيل الكمال من الله، فأنت على المسار الصحيح. وحين يكون بالإمكان تصحيح خواطرك وأفكارك وأيضًا نواياك الخاطئة، بحيث تكون قادرًا على التحول من الاهتمام بالجسد إلى الاهتمام بمشيئة الله، وحين تكون قادرًا على مقاومة التشتت الناجم عن النوايا الخاطئة عند نشوئها، والتصرف بدلًا من ذلك وفقًا لمشيئة الله-إن كنتَ قادرًا على تحقيق مثل هذا التحول، فأنت على المسار الصحيح لخبرة الحياة. وبمجرد أن تصبح ممارساتك في الصلاة على المسار الصحيح، ستتأثر بالروح القدس في صلواتك. في كل مرة تصلي فيها، سيؤثر فيك الروح القدس، وفي كل مرة تصلي فيها، ستكون قادرًا على تهدئة قلبك أمام الله. وفي كل مرة تأكل وتشرب فيها فقرة من كلام الله، إن كنت قادرًا على فهم العمل الذي يؤديه حاليًا، وتعلّم كيف تصلي وتتعاون وتحظى بالدخول، عندها فقط سيثمر أكلك وشربك لكلام الله. حين تكون قادرًا على إيجاد طريق الدخول من خلال كلام الله، وتستطيع فهم ديناميات عمل الله الحالية، وكذلك اتجاه عمل الروح القدس، ستكون قد دخلت إلى المسار الصحيح. أما إذا لم تفهم النقاط الأساسية عندما تأكل وتشرب من كلام الله، ولم تستطع بعد ذلك إيجاد طريق للممارسة، فهذا يدل على أنك ما زلت لا تعرف كيف تأكل وتشرب من كلامه بشكل صحيح، وأنك لم تكتشف وسيلةً أو مبدأً لفعل ذلك. وإذا لم تفهم العمل الذي يؤديه الله حاليًا، فستكون غير قادر على قبول المهام التي يكلفك بها. فالعمل الذي يؤديه الله حاليًا هو بالضبط ما يجب على الإنسان الدخول فيه وفهمه في الحاضر. هل تدركون هذه الأمور؟

إن أكلت وشربت من كلام الله بفاعلية، وأصبحت حياتك الروحية طبيعية، وبغض النظر عن التجارب التي قد تواجهها، أو الظروف التي قد تقابلها، أو الأمراض الجسدية الذي قد تتحملها، أو نفور الإخوة والأخوات، أو أي صعوبات عائلية يمكن أن تتعرض لها، وكنت قادرًا على الأكل والشرب من كلام الله والصلاة ومواصلة حياتك في الكنيسة بشكل طبيعي، إن استطعتَ تحقيق كل هذا، فهذا يوضح أنك على المسار الصحيح. يتصف بعض الناس بهشاشة زائدة ويفتقرون إلى المثابرة، ويتذمرون ويصبحون سلبيين عندما يواجهون بعض العقبات الصغيرة. إن السعي إلى الحق يتطلب مثابرة وعزيمة. فإن كنت غير قادر على إرضاء مشيئة الله هذه المرة، فلا بد أن تشمئز من نفسك، وتعزم في قرارة نفسك بهدوء على تحقيق النجاح في المرة القادمة. إن كنت غير مهتم بعبء الله هذه المرة، فعليك أن تصمم على أن تتمرد ضد الجسد حين تواجه العقبة نفسها في المستقبل، وتعزم على أن ترضي مشيئة الله. هذا هو السبيل لأن تصبح جديرًا بالثناء. لا يعرف بعض الناس حتى إن كانت معتقداتهم وأفكارهم صحيحة أم لا؛ فهؤلاء الناس حمقى! إن أردت أن تُخضع قلبك وتتمرد على الجسد، عليك أولًا أن تعرف إن كانت نواياك صحيحة أم لا، ووقتها فقط ستستطيع أن تُخضع قلبك. إن كنت لا تعرف إن كانت نواياك صحيحة، فهل تستطيع أن تُخضع قلبك وتتمرد ضد الجسد؟ وحتى لو تمردت بالفعل، فأنت تفعل هذا في ارتباك. ينبغي أن تعرف كيف تتمرد على نواياك المضلِّلَة؛ فهذا ما يعني أن تتمرد على الجسد. عندما تعرف أن نواياك وأفكارك ومعتقداتك خاطئة، ينبغي أن تسرع بالعودة والرجوع إلى الطريق الصحيح. عليك أولاً أن تحلَّ هذا، وأن تتدرب على الفوز بالدخول في هذا الجانب؛ لأنك تعرف حقَّ المعرفة إن كانت مقاصدك صحيحة أم لا. عندما تُصَحِّح نواياك الخاطئةُ وتُصبحُ من أجل الله، فحينها ستكون قد حققتَ هدف إخضاع قلبك.

أهم شيء تفعلونه الآن هو كسبُ معرفةِ الله وعملِه، ويجب أيضًا أن تعرف كيف يؤدي الروح القدس العمل في البشر؛ هذه

التصرفات ضرورية للدخول إلى المسار الصحيح. سيَسهُل عليك فعل ذلك بمجرد أن تدرك هذا الأمر الحيوي. أنت تؤمن بالله وتعرف الله، مما يوضح أن إيمانك بالله حقيقي. إن تابعت اكتساب الخبرة، لكنك في نهاية المطاف لا تزال غير قادر على معرفة الله، فمن المؤكد إذًا أنك شخص يقاوم الله. أما أولئك الذين لا يؤمنون إلا بيسوع المسيح، دون الإيمان أيضًا بإله اليوم المتجسد فهم مُدانون جميعًا. إنهم فريسيو الأيام الأخيرة؛ لأنهم لا يعترفون بإله اليوم، وهم يقاومونه جميعًا. لا يهم مدى تكريس عبادتهم ليسوع، فكلها ستذهب هباءً؛ ولن يثني الله عليهم. إن جميع الذين يحملون لافتات مدّعين أنهم يؤمنون بالله، لكن ليست لديهم أي معرفة حقيقية بالله في قلوبهم، إنما هم مراؤون!

في سعي المرء ليكمِّله الله، يجب عليه أولًا أن يفهم معنى أن يكمِّله الله، وكذلك ما هي الشروط التي يجب أن يحققها المرء لكي يحظى بالكمال. وبمجرد أن يفهم هذه الأمور، يتعين عليه بعدها أن يبحث عن طريق للممارسة. ولكي ينال المرء الكمال، يجب أن يتمتع بجودة نوعية معينة؛ فالعديد من الناس لا يتمتعون بجودة عالية بما يكفي، وفي هذه الحالة عليك أن تدفع ثمنًا وتعمل بجدّ شخصيًا. كلما ساءت نوعيتك، زاد المجهود الشخصي الذي يجب أن تبذله، وكلما ازداد فهمك لكلام الله، ازداد وضعك إياه موضع الممارسة، واستطعت دخول طريق الكمال بوتيرة أسرع. يمكنك نيل الكمال من خلال الصلاة، وذلك في مجال الصلاة، ويمكن تكميلك من خلال الأكل والشرب من كلام الله، وفهم جوهره، والعيش بحسب حقيقته. ومن خلال اختبار كلام الله يوميًّا، ستعرف ما ينقصك، وتتعرف إضافة إلى ذلك على عيبك الجسيم ومواطن ضعفك، وتصلي وتتضرّع إلى الله. ومن خلال ذلك سوف تُمنَح الكمالَ تدريجيًا. إن سبيل الوصول إلى الكمال هو: الصلاة، والأكل والشرب من كلام الله، وفهم جوهر كلامه، والدخول في خبرة كلامه، ومعرفة ما ينقصك، والخضوع لعمل الله، والاهتمام بعبئه، وإهمال الجسد من خلال محبتك لله، والانضمام إلى الشركة بشكل متكرر مع إخوتك وأخواتك، الأمر الذي يُثري خبراتك. وسواء كانت حياة مشتركة أم حياتك الشخصية، وسواء كانت تجمعات ضخمة أم صغيرة، فجميعها يمكن أن تسمح لك باكتساب الخبرة وتلقّي التدريب حتى يهدأ قلبك أمام الله وترجع إليه. وكل هذا هو جزء من عملية تكميلك. إن اختبار كلام الله، كما سلف ذكره، يعني القدرة على أن تتذوقه فعليًا، والسماح لنفسك بأن تعيش بحسبه، لكي تكتسب المزيد من الإيمان والمحبة لله. وبهذه الطريقة، ستتخلى تدريجيًا عن شخصيتك الشيطانية الفاسدة، وتحرر نفسك من الدوافع غير السليمة، وتعيش شبه إنسان طبيعي. كلما تعاظمت محبة الله في داخلك، أي كلما أكمل الله المزيد من الجوانب فيك، قلّ استحواذ فساد الشيطان عليك. من خلال اختباراتك العملية، ستضع قدمك تدريجيًّا على طريق الكمال. وبذلك، إن كنت تتمنى أن تصير كاملًا فإن الاهتمام بمشيئة الله واختبار كلامه هما أمران لهما أهمية خاصة.

يكمِّل الله أولئك الذين هم بحسب قلبه

يريد الله الآن أن يربح مجموعة معينة من الناس؛ مجموعة مكونة من الذين يسعون إلى التعاون معه، ويمكنهم أن يطيعوا عمله، ويؤمنون بأن الكلمات التي يقولها الله صحيحة، ويمكنهم ممارسة متطلبات الله. إنهم أولئك الذين لديهم فهم صحيح في قلوبهم، وهم أيضاً الذين يمكن أن يُكمَّلوا، وسيكون بإمكانهم حتمًا سلوك طريق الكمال. أما الذين لا يمكنهم حيازة الكمال فهم بلا فهم واضح لعمل الله، ولا يأكلون كلامه ولا يشربونه، ولا يولون انتباهًا لكلامه، ولا توجد أي محبة لله في قلوبهم. أولئك الذين يشكون في الله المتجسِّد، الذين هم غير متيقنين بشأنه، ولا يتعاملون مطلقًا بجدية مع كلامه، ويخدعونه دائمًا هم أناس يقاومون الله وينتمون إلى الشيطان، وليس من سبيل لمنح الكمال لمثل هؤلاء الأشخاص.

إن أردت أن تُكمَّل، فيجب أن يستحسنك الله أولاً؛ لأنه يُكمِّل الذين يستحسنهم والذين هم بحسب قلبه. إن أردت أن تكون بحسب قلب الله، فيجب أن يكون لك قلب يطيعه في عمله، ويجب أن تسعى إلى الحق، وأن تقبل تمحيص الله في كل الأشياء. هل خضع كل ما تفعله لرقابة الله؟ هل نيتك سليمة؟ إن كانت نيتك سليمة؛ فسيثني عليك الله، وإن كانت خاطئة، فهذا يوضح أن ما يحبه قلبك ليس الله، بل الجسد والشيطان. لذلك يجب أن تستخدم الصلاة كوسيلة لقبول رقابة الله في كل الأمور. وعندما تصلي،

فعلى الرغم من أنني لا أقف أمامك شخصيًّا فإن الروح القدس معك، وأنت تصلي لي ولروح الله. لماذا تؤمن بهذا الجسد؟ أنت تؤمن لأن فيه روح الله. هل كنت ستؤمن بهذا الشخص لو أنه كان بدون روح الله؟ عندما تؤمن بهذا الشخص، فأنت تؤمن بروح الله. عندما تتقي هذا الشخص، فأنت تتقي روح الله. فالإيمان بروح الله هو إيمان بهذا الشخص، والإيمان بهذا الشخص هو أيضًا إيمان بروح الله. عندما تصلي، تشعر أن روح الله معك، وأن الله أمامك؛ ولذلك فأنت تصلي إلى روحه. يخشى اليوم معظم الناس للغاية من أن يأتوا بأفعالهم أمام الله، وفي حين أنك قد تخدع جسده، لا يمكنك أن تخدع روحه. فأي أمر لا يمكنه الصمود تحت رقابة الله هو أمر لا يتوافق مع الحق ويجب تنحيته جانبًا؛ وإذا فعلت خلافًا لذلك فإنك ترتكب خطية ضد الله. لذلك يجب عليك أن تضع قلبك بين يدي الله في سائر الأوقات، عندما تصلي، أو تتكلم، أو تشترك مع إخوتك وأخواتك، أو تؤدي واجبك، أو تمارس عملك. حين تؤدي وظيفتك، يكون الله معك، وما دامت نيتك سليمة ومن أجل عمل بيت الله، سيقبل كل ما تفعله؛ فعليك أن تكرس نفسك بإخلاص لأداء وظيفتك. وعندما تصلي، إن كانت لديك محبة لله في قلبك وتطلب رعاية الله، وحمايته وتمحيصه، إن كانت هذه هي نيتك، فستكون صلواتك فعّالة. على سبيل المثال، حين تصلي في اجتماعات، إن كنت تفتح قلبك وتصلي إلى الله وتخبره بما في قلبك دون أن تنطق بأكاذيب، فستكون صلواتك فعالة بالتأكيد. وإن كنت تحب الله بحماسة في قلبك، فقدِّم إذًا قَسَمًا إلى الله قائلاً: "يا الله الذي في السماوات وعلى الأرض وبين كل الأشياء، أقسم لك: ليفحص روحك كل ما أفعله ويحمني ويرعني في جميع الأوقات، ويمكِّني من الوقوف في حضرتك. وإن توقف قلبي عن أن يحبك أو حدث أن خانك في أي وقت من الأوقات، فلتوبخني وتلعنّي بشدة. لا تصفح عني سواء في هذا العالم أو في العالم الآخر!" هل تجرؤ على أداء هذا القسم؟ إن كنت لا تجرؤ، فهذا يدل على أنك جبان، وأنك لا تزال تحب نفسك. هل لديكم هذا التصميم؟ إن كان حقًّا لديك هذا التصميم، يجب أن تؤدي هذا القسم. إن كان لديك تصميم لأداء هذا القسم، فسيحقق الله تصميمك. حين تؤدي قسمًا لله، فإنه ينصت لك. يحدد الله ما إذا كنت خاطئًا أم بارًّا من خلال صلاتك وممارستك. هذه هي الآن عملية تكميلكم، وإن كان لديك إيمان حقًّا في أنك ستُكمَّل، فستُحضر كل ما تفعله أمام الله وتقبل فحصه، وإن فعلت شيئًا ينطوي على تمرد شنيع أو خنت الله، فسوف يجعل قسمك يؤتي ثماره، وبعدها لا يهم ما يحدث لك، سواء كان هلاكًا أو توبيخًا، فهذا من صنعك. أنت أقسمت، فعليك أن تفي بالقسم. إن أقسمت، ولم تفِ بالقسم، فستقاسي الهلاك. وبما أنك أقسمت، فسيجعل الله قسمك يؤتي ثماره. يخاف البعض بعدما يصلون ويندبون قائلين: "فات الأوان! فرصتي في الفسوق قد ضاعت؛ فرصتي في القيام بأمور شريرة قد ضاعت؛ فرصتي في الانغماس في شهواتي الدنيوية قد ضاعت!" لا يزال هؤلاء الناس يحبون الأمور الدنيوية والخطيئة، ومن المؤكد أنهم سيقاسون الهلاك.

أن تكون مؤمنًا بالله، فإن هذا يعني أنك لا بد أن تمثل أمامه وتكون خاضعًا لتمحيصه. إن كان ما تفعله يمكن إحضاره أمام روح الله وليس جسد الله، فهذا يدل على أنك لم تخضع لرقابة روحه. مَنْ هو روح الله؟ مَنْ هو الشخص المشهود له من الله؟ أليسا هما الشخص نفسه؟ معظم الناس يرونهما كائنين منفصلين، ويؤمنون أن روح الله هو روح الله، أما الشخص المشهود له من الله فهو مجرد إنسان. ولكن ألستَ مخطئًا؟ نيابةً عمَّنْ يعمل هذا الشخص؟ أولئك الذين لا يعرفون الله المتجسد ليس لديهم فهم روحي. إن روح الله وجسده المتجسّد شخص واحد؛ لأن روح الله تصور في صورة جسد مادي. إن كان هذا الشخص غير لطيف معك، فهل سيكون روح الله لطيفًا؟ ألستَ مشوشًا؟ اليوم، كل من لا يمكنه أن يقبل تمحيص الله لا يمكنه أن ينال استحسانه، ومن لا يعرف الله المتجسّد لا يمكن تكميله. انظر إلى كل ما تفعله وانظر إن كان يمكن إحضاره أمام الله. إن كنت لا تستطيع أن تُحضر كل ما تفعله أمام الله، فهذا يوضح أنك شرير. هل يمكن منح الكمال للشريرين؟ كل ما تفعله، كل سلوك، وكل نيّة، وكل ردّ فعل يجب أن يُحضر أمام الله. حتى حياتك الروحية اليومية – صلواتك، وقربك من الله، وكيفية أكلك وشربك لكلمة الله، وشركتك مع إخوتك وأخواتك، وحياتك داخل الكنيسة، وخدمتك في الشراكة – يمكن إحضارها أمام الله ليمحّصها. هذه الممارسة هي التي ستساعدك على النمو في الحياة. إن عملية قبول تمحيص الله هي عملية تطهير. كلما قبلت تمحيص الله أكثر، تطهّرت أكثر، وزادت موافقتك لمشيئة الله، حتى لا تقع في الفسق، وحتى يعيش قلبك في حضرته. وكلما قبلت تمحيصه أكثر، ازداد خزي الشيطان وقدرتك على أن تنبذ الجسد. لذلك، فإن قبول تمحيص الله هو طريق للممارسة يجب أن يتبعه الناس. مهما

كنت تفعل، حتى أثناء تناجيك مع إخوتك وأخواتك، يمكنك أن تُحضر أفعالك أمام الله وتطلب تمحيصه ويكون هدفك أن تطيع الله نفسه، وهذا سيجعل ممارستك أكثر صحة واستقامة. لا يمكنك أن تكون شخصًا يعيش في حضرة الله إلا إذا جلبت كل ما تفعله أمام الله وقبلت تمحيصه.

أولئك الذين بدون فهم عن الله لن يمكنهم أن يطيعوا الله طاعة كاملة أبدًا. أناس مثل هؤلاء هم أبناء المعصية. إنهم مفرطون في الطموح، ويوجد الكثير من التمرد بداخلهم، لذلك ينأون بأنفسهم بعيدًا عن الله ولا يرغبون في قبول تمحيصه. أناس مثل هؤلاء لا يمكن أن يُكمَّلوا بسهولة. بعض الناس انتقائيون في كيفية أكلهم وشربهم لكلام الله وفي قبولهم إياه. إنهم يقبلون أجزاء معينة من كلام الله تتوافق مع مفاهيمهم ويرفضون ما لا يتوافق معها. أليس هذا أشد العصيان والمقاومة لله؟ إن كان أحد يؤمن بالله لسنوات دون الحصول على أدنى فهم عنه، فهو غير مؤمن. أولئك الراغبون في قبول تمحيص الله هم الذين يسعون وراء فهمه، والذين هم على استعداد لقبول كلامه. إنهم الأشخاص الذين سينالون ميراث وبركات الله، وهم الأكثر بركةً. يلعن الله الذين ليس بقلبهم مكان له، ويوبخ مثل هؤلاء الناس ويهجرهم. إن كنت لا تحب الله، فسيهجرك، وإن كنت لا تنصت لما أقوله، أعدك بأن روح الله سيهجرك. جرب الأمر إن كنت لا تصدق! اليوم أوضح لك طريقًا للممارسة، ولكن الأمر راجع إليك في ممارستك إياه من عدمها. إن كنت لا تؤمن به، وإن كنت لا تمارسه، فسترى بنفسك ما إذا كان الروح القدس سيعمل بداخلك أم لا! إن كنت لا تسعى وراء فهم الله، فلن يعمل الروح القدس بداخلك. إن الله يعمل بداخل هؤلاء الذين يسعون وراء كلامه ويقدّرونه. كلما زدت في تقدير كلام الله، ازداد عمل روحه بداخلك. وكلما زاد الشخص في تقدير كلام الله، نال فرصة أعظم في أن يكمّله الله. يكمّل الله هؤلاء الذين يحبونه حقًّا، ويكمل أولئك الذين تنعم قلوبهم بالسلام أمامه. إذا أردت تقدير عمل الله كله، وتقدير الاستنارة من الله وحضوره ورعايته وحمايته وكيف يصبح كلامه واقعًا وعونًا لك في حياتك، فهذا كله هو الأشد انسجامًا مع قلب الله. إن قدّرت عمل الله، أي كل العمل الذي قام به فيك، فسيباركك ويضاعف كل ما لديك. أما إن كنت لا تقدّر كلام الله، فلن يعمل فيك، ولكنه سيمنحك القليل فقط من النعمة من أجل إيمانك، أو يباركك بثروة قليلة وبعائلتك. عليك أن تسعى لتجعل كلام الله واقعك، وأن تكون قادرًا على إرضائه وتكون بحسب قلبه، ولا ينبغي أن تسعى وراء التلذذ بنعمته فقط. لا شيءَ أهمُّ للمؤمنين من أن يحظَوْا بعمل الله وينالوا الكمال ويصبحوا أشخاصًا يفعلون مشيئة الله. هذا هو الهدف الذي ينبغي عليك أن تسعى خلفه.

كل ما كان يسعى الإنسان وراءه في عصر النعمة قد عفا عليه الزمن الآن؛ لأنه يوجد الآن معيارٌ أعلى للسعي، فما يتم السعي وراءه شيء أسمى وأكثر عملية؛ سعي يمكن أن يشبع بدرجة أفضل ما يحتاجه الإنسان من الداخل. في العصور الماضية، لم يعمل الله في الناس كما يعمل اليوم، ولم يتكلم إليهم بقدر ما يتكلم اليوم، ولم تكن متطلباته منهم عالية كما هي عليه اليوم. كون الله يتكلم إليكم الآن عن هذه الأمور يوضح أن قصد الله النهائي يركز عليكم، أنتم هذه الجماعة من الناس. إن كنت ترغب حقًّا في نيل الكمال من الله، فاسعَ إليه إذًا كهدف أساسي لك. لا يهم إن كنت تركض هنا وهناك، أو تبذل نفسك، أو تخدم في وظيفة، أو قد ائتمنك الله على أمر ما، فالهدف دائمًا هو أن تسعى نحو الكمال وإرضاء مشيئة الله، لتحقيق هذه الأهداف. إن قال أحد إنه لا يسعى للكمال من الله ولا الدخول في الحياة، ولكنه يسعى فقط خلف السلام والفرح الجسديين، فهو أشد عميً من الناس جميعًا. وأولئك الذين لا يسعون إلى واقعية الحياة، ولكنهم يسعون فقط إلى الحياة الأبدية في العالم الآتي والأمان في هذا العالم هم أشد الناس عميً. لذا فكل ما تفعله ينبغي أن يكون بهدف أن يكمّلك الله ويكسبك.

يتمثل العمل الذي يقوم به الله في الناس في إعالتهم بناءً على متطلباتهم المختلفة. كلما اتسعت حياة الإنسان، طلب المزيد، وسعى وراء المزيد. إذا لم يكن لديك في هذه المرحلة ما تسعى إليه، فهذا يثبت أن الروح القدس قد هجرك. كل الأشخاص الذين يسعون وراء الحياة لن يهجرهم الروح القدس أبدًا، فمثل هؤلاء الأشخاص يسعون ويعتلج الشوق في قلوبهم دائمًا. أناس مثل هؤلاء لا يقتنعون أبدًا بالأشياء كما هو حالهم في الوقت الحاضر. تهدف كل مرحلة من مراحل عمل الروح القدس إلى تحقيق تأثير فيك، ولكن إن صرت راضيًا، ولم يعد لديك احتياجات، ولم تعد تقبل عمل الروح القدس، فسيهجرك. يحتاج الناس إلى

تمحيص الله في كل يوم؛ ويحتاجون إلى معونة وفيرة من الله كل يوم. هل يمكن للناس أن يستغنوا عن الأكل والشرب من كلمة الله يوميًّا؟ إن كان أحد يشعر دومًا أنه لا يستطيع أن يأكل أو يشرب كلمة الله بما يكفي، وإن كان يطلبها دائمًا ويجوع ويتعطش إليها، فسيعمل فيه الروح القدس دائمًا. كلما ازداد شوق المرء، نتج المزيد من الأمور العملية من شركته. وكلما سعى شخص ما إلى الحق بقوة أكبر، حقق في حياته نموًا أسرع، مما يجعله غنيًا بالخبرة ومقيمًا في بيت الله يتمتع بالغنى.

مَنْ يطيعون الله بقلب صادق يُربَحون من الله بالتأكيد

يتغيّر عمل الروح القدس من يوم لآخر، مرتقيًا مع كل خطوة؛ حتى أن إعلان الغد أرقى من إعلان اليوم، وهكذا يرتقي تدريجيًا إلى أعلى دائمًا. هذا هو العمل الذي يُكمِّل به اللهُ الإنسان. إذا لم يستطع الإنسان أن يحافظ على الوتيرة، فقد يتخلّف عن المسيرة في أي وقت. إذا لم يكن للإنسان قلب مطيع، فلن يستطيع الامتثال حتى النهاية. انقضى العصر السالف؛ وهذا عصر جديد. وفي العصر الجديد، يجب القيام بعملٍ جديدٍ. خاصة في هذا العصر الأخير الذي سيصل فيه الإنسان إلى الكمال، فسيصنع الله عملاً جديدًا بسرعة أكبر من أي وقت مضى. ومن ثمَّ، فبدون وجود الطاعة في القلب، سيجد الإنسان أنه من الصعب عليه اتباع خُطى الله. لا يخضع الله لأي قواعد ولا يتعامل مع أي مرحلة من عمله على أنها ثابتة لا تتغير. بل يكون العمل الذي يصنعه أحدث وأرقى مما سبقه. يصبح عمله عمليًا أكثر فأكثر مع كل خطوة، وبما يتماشى مع احتياجات الإنسان الفعلية أكثر فأكثر. لا يمكن للإنسان أن يبلغ التغيير النهائي في شخصيته إلا بعد أن يختبر هذا النوع من العمل. تصل معرفة الإنسان بالحياة إلى مستويات أعلى ممّا مضى، وهكذا يصل عمل الله إلى مستويات أعلى دائمًا. يمكن بهذه الطريقة وحدها أن يصل الإنسان إلى الكمال ويصبح صالحًا لخدمة الله. يعمل الله بهذه الطريقة من ناحية لمواجهة مفاهيم الإنسان وتغييرها، وللوصول بالإنسان إلى حالة أكثر واقعية وأرقى من ناحية أخرى، في عالم أسمى يسوده الإيمان بالله، بحيث تتحقق مشيئة الله في النهاية. جميع هؤلاء أصحاب الطبيعة العاصية الذين يقاومون عمدًا سيتخلفون عن ركب هذه المرحلة من عمل الله السريع والمتقدم بوتيرةٍ قويةٍ؛ ويمكن لهؤلاء فقط الذين يطيعون بإرادتهم والذين يتواضعون بسرور أن يواصلوا سيرهم حتى نهاية الطريق. في هذا النوع من العمل، عليكم جميعًا تعلُّم كيف تخضعون وكيف تطرحون مفاهيمكم جانبًا. عليكم توخي الحذر في كل خطوة تقدمون عليها. إذا كنتم غير مبالين، فستصبحون بكل تأكيد ممَنْ لا يبالي بهم الروح القدس، وأولئك هم الذين يخالفون الله في عمله. قبل اجتياز هذه المرحلة من العمل، كانت قواعد الإنسان وقوانينه القديمة التي تخلى عنها لا حصر لها، ونتيجة لذلك أصبح مغرورًا ونسي نفسه. إن كل هذه عقباتٌ تمنع الإنسان عن قبول عمل الله الجديد؛ إنها تصبح معوقات أمام الإنسان تعترض طريقه نحو معرفة الله. إذا لم تكن هناك طاعة في قلب الإنسان ولا تتوق نفسه إلى الحق، فسيكون في خطر. إذا خضعتَ فقط للعمل والكلمات البسيطة وكنت غير قادر على قبول أي عمل أعمق، فأنت واحد من الذين يحافظون على الطرق القديمة ولا يستطيعون اللحاق بعمل الروح القدس. يختلف العمل الذي يقوم به الله من فترة لأخرى. إذا أظهرت طاعة عظيمة في مرحلة ما، وأظهرت في المرحلة التالية طاعة أقل أو لم تظهر أية طاعة مطلقًا، فسيهجرك الله. إذا لحقت بالله وهو يعتلي هذه الخطوة، فعليك أن تستمر في اللحاق به خطوة بخطوة عندما يعتلي المرحلة التالية. عندها فقط تكون من الذين يطيعون الروح القدس. بما أنك تؤمن بالله، يجب عليك الثبات على طاعتك. لا يمكنك أن تطيع ببساطة عندما يحلو لك وتعصي عندما لا يروق لك. فهذا النوع من الطاعة لا يلقى القبول من الله. إذا لم تستطع اللحاق بالعمل الجديد الذي أشاركه معكم وتمسكت بالأقوال السالفة، فكيف تنشد تقدمًا في حياتك؟ عمل الله هو مؤازرتك من خلال كلامه. عندما تطيع كلامه وتقبله، فسيعمل فيك الروح القدس بكل تأكيد. يعمل الروح القدس تمامًا بالطريقة التي أتحدث بها. افعل كما قلتُ وسيعمل فيك الروح القدس فورًا. أطلق لكم نورًا جديدًا لتروا، وأجلب لكم النور في الوقت الحاضر. عندما تسير في هذا النور، سيعمل الروح القدس فيك على الفور. يوجد بعض ممَّنْ قد يتمرد قائلاً ببساطة: "لن أمتثل لما تقول". وأقول لك إنك وصلت الآن إلى نهاية الطريق، فأنت خاوٍ ولم تعد لديك حياة. فعند اختبارك التغيير في شخصيتك، من الأهمية القصوى أن تلحق بالنور الحالي. لا يعمل الروح القدس فقط في أناس معينين يستخدمهم الله، ولكنه يعمل أكثر في الكنيسة. ويمكن أن يعمل في أي شخص. فقد يعمل فيك في الحاضر، وعندما تختبر هذا، قد يعمل في

شخص آخر بعدك. أسْرِعْ بالامتثال؛ فكلما اتبعت النور الحاضر من كثبٍ، أمكن لحياتك أن تنمو. لا تهم الطريقة التي قد يتبعها الإنسان للتحقق من الامتثال، ما دام الروح القدس يعمل فيه. اختبر الأمر بالطريقة التي يختبرونها بها، وستتلقى أمورًا فائقة، وبذلك تتقدم أسرع. هذا هو طريق الكمال للإنسان وتلك هي الطريقة التي تنمو من خلالها الحياة. يتحقق الوصول إلى طريق الكمال من خلال طاعتك لعمل الروح القدس. فأنت لا تعلم عبر أي نوع من الأشخاص سيعمل الله على منحك الكمال، أو ماهية الأشخاص أو الأحداث أو الأشياء التي ستمكّنك من الدخول إلى امتلاكه واكتساب بعض البصيرة. إذا كنت قادرًا على السير في هذا المسار الصحيح، فإن ذلك يدل على أن لديك رجاءً كبيرًا في أن يمنحك الله الكمال. وإذا كنت غير قادر على القيام بذلك، فإن ذلك يدل على أن مستقبلك قاتم وخالٍ من النور. بمجرد أن تسير على المسار الصحيح، ستحصل على إعلان في كل شيء. لا يهم ما قد يوحي به الروح القدس للآخرين، فإذا كنت تمضي قدمًا لتختبر الأشياء بنفسك، فإن هذه التجربة ستصبح جزءًا من حياتك، وستكون قادرًا على مؤازرة الآخرين باختبارك هذا. إن الذين يؤازرون الآخرين بكلام ببغائي هم أناس ليس لديهم أي اختبارات؛ ويجب عليك أن تتعلم كيف تكتشف سبيل التطبيق قبل أن تتمكن من الشروع في التحدث عن اختبارك ومعرفتك الشخصية، وذلك من خلال نشر الاستنارة بين الآخرين وإضاءتهم. سيكون لهذا فائدة أكبر على حياتك الخاصة. عليك أن يكون اختبارك بهذه الطريقة، أي طاعة كل ما يأتيك من الله. عليك أن تطلب إرادة الله في كل شيء وتتعلم الدروس من كل شيء، وبذلك تنمو حياتك. يتيح هذا النوع من التطبيق التقدم الأسرع.

يمنحك الروح القدس البصيرة النابعة من اختباراتك العملية ويمنحك الكمال النابع من إيمانك. فهل أنت مستعد حقًا لبلوغ الكمال؟ إذا كنت مستعدًا حقًّا لكي يمنحك الله الكمال، فستكون لديك الشجاعة للتخلي عن جسدك وستكون قادرًا على تنفيذ كلام الله ولن تكون سلبيًا أو ضعيفًا. ستكون قادرًا على طاعة كل ما يأتيك من الله وستكون كل أفعالك، سواء فعلتها علنًا أو سرًا، معروضة على الله. إذا كنت شخصًا أمينًا، وطبّقت الحق عمليًا في كل شيء، فستُمنح الكمال. أما أولئك الرجال المخادعون الذين يتصرفون بطريقة في وجه الآخرين وبطريقة أخرى من وراء ظهورهم فهم ليسوا أهلاً للكمال. إنهم جميعًا أبناء الهلاك والدمار؛ ولا ينتمون إلى الله بل إلى الشيطان. إنهم ليسوا نوع البشر الذين اختارهم الله! إذا لم تُعرض أعمالك وسلوكياتك على الله أو ينظر فيها روح الله، فإن ذلك دليل على أن لديك مشكلة ما. فقط إذا قبلت دينونة الله وتوبيخه، وأوليت اهتمامك إلى التغيير في شخصيتك، فستكون قادرًا على بلوغ طريق الكمال. إذا كنت مستعدًا حقًّا ليمنحك الله الكمال ولإتمام مشيئة الله، فعليك بطاعة جميع عمل الله دون إبداء أي كلمة تذمّر ودون افتراض تقييم عمل الله أو الحكم عليه. تلك هي المطالب الدنيا لبلوغ الكمال من الله. المطلب الضروري لمَنْ ينشدون الكمال من الله هو: القيام بكل عمل من قلب ينبض بحب الله. ما الذي يعنيه ""القيام بكل عمل من قلب ينبض بحب الله""؟ يعني أن جميع أعمالك وسلوكياتك يمكن أن تُعرض على الله. فإذا كنت تمتلك نوايا صالحة، سواءً أكانت أفعالك صالحة أم خاطئة، فلا تخف من أن تُعرض على الله أو على إخوتك أو أخواتك؛ فأنت تملك الجرأة على تقديم تعهد أمام الله. يجب عليك أن تقدِّم كل نية أو خاطرة أو فكرة أمام الله ليفحصها. إذا سلكت هذا الطريق، فسيكون التقدم في حياتك سريعًا.

بما أنك تؤمن بالله، فعليك أن تثق بكل كلام الله وبكل عمل من أعماله. وهذا يعني أنه بما أنك تؤمن بالله، فيجب عليك طاعته. إذا كنت غير قادر على القيام بهذا، فلا تهم حقيقة ما إذا كنت تؤمن بالله. إذا كنت قد آمنت بالله لعدة سنوات، لكنك لم تطعه أبدًا أو لم تقبل جميع كلامه، بل بالأحرى طلبت من الله أن يخضع لك وأن يتصرَّف وفقًا لأفكارك، فأنت إذًا أكثر الناس تمردًا وتُعد غير مؤمن. كيف يمكن لمثل هذا المرء أن يطيع عمل الله وكلامه الذي لا يتفق مع مفاهيم الإنسان؟ أكثر الناس تمردًا هو ذلك الذي يتحدى الله ويقاومه عمدًا. إنه عدو لله وضد للمسيح. يحمل هذا الشخص باستمرار كراهية تجاه عمل الله الجديد، ولم يُظهر قط أدنى نية في قبوله، ولم يجعل نفسه تسرُ قط بإظهار الخضوع أو التواضع. إنه يُعظِّم نفسه أمام الآخرين ولم يُظهر الخضوع لأحد أبدًا. أمام الله، يعتبر نفسه الأكثر براعة في الوعظ بالكلمة والأكثر مهارة في العمل مع الآخرين. إنه لا يطرح "الكنوز" التي بحوزته أبدًا، لكنه يعاملها على أنها أملاك موروثة للعبادة والوعظ بها أمام الآخرين ويستخدمها لوعظ أولئك

الحمقى الذين يضعونه موضع التبجيل. توجد بالفعل فئة معينة من الناس من هذا القبيل في الكنيسة. يمكن القول إنهم "أبطال لا يُقهرون" ممن يمكثون في بيت الله جيلاً بعد جيل. إنهم يتخذون من كرازة الكلمة (العقيدة) واجبًا أسمى. ومع مرور الأعوام وتعاقب الأجيال، يمارسون واجبهم "المقدس والمنزه" بحيوية. لا أحد يجرؤ على المساس بهم ولا يجرؤ شخص واحد على تأنيبهم علنًا. فيصبحون "ملوكًا" في بيت الله، إنهم يستشرون بطريقة لا يمكن التحكم فيها بينما يضطهدون الآخرين من عصر إلى عصر. تسعى تلك الزُمرة من الشياطين إلى التكاتف لهدم عملي؛ فكيف أسمح لهؤلاء الشياطين بالعيش أمام عينيّ؟ حتى إن أولئك الذين لديهم نصف الطاعة فقط لا يستطيعون السير حتى النهاية، فما بال أولئك الطغاة ممن لا يحملون في قلوبهم أدنى طاعة! لا ينال الإنسانُ عملَ الله بسهولة. حتى إذا استخدم الإنسان كل ما أوتي من قوة، فلن يستطيع أن يحصل إلا على مجرد جزء حتى ينال الكمال في النهاية. فماذا عن أبناء رئيس الملائكة الذين يسعون إلى إبطال عمل الله؟ ألديهم أدنى رجاء في أن يربحهم الله؟ ليس غرضي من عمل الإخضاع هو مجرد الإخضاع، وإنما الإخضاع حتى يتبيّن البر من الإثم، ولإقامة الحُجّة على عقوبة الإنسان ولإدانة الأشرار، بل وأبعد من ذلك، لإخضاع من يطيعون بإرادتهم لأجل بلوغ الكمال. في النهاية، سيُفصل بين الجميع وفق ما يتصف كلٌ منهم به، وينال أهل الكمال ما يجول بأفكارهم وخواطرهم بالطاعة. هذا هو العمل الذي يتعيّن إنجازه في النهاية. أما أولئك الذين سلكوا سبل التمرد فسينالهم العقاب ويُحرَقون في النار حتى تصيبهم اللعنة الأبدية. عندما يحين ذلك الوقت، سيصبح هؤلاء "الأبطال العظماء الذين لا يقهرون" على مر العصور الماضية هم أسوأ الضعفاء الجبناء المنبوذين وأكثرهم "ضعفًا وعجزًا". يمكن لهذا فحسب أن يوضح كل مظهر من مظاهر بر الله ويكشف عن شخصيته التي لا تطيق أي إثم من الإنسان. يمكن لهذا وحده أن يسكِّن الكراهية في قلبي. ألا توافقون على أن هذا معقول تمامًا؟

ليس كل مَنْ يجرّبون عمل الروح القدس يمكنهم اقتناء الحياة، وليس كل الناس في هذا التيار يمكنهم كسب اقتناء الحياة. فالحياة ليست ملكًا مشتركًا تتشاركه البشرية جميعها، وليس تغيير الشخصية بالأمر الهين الذي يحققه الجميع. يجب أن يكون الخضوع لعمل الله ملموسًا ومُعاشًا. لا يمكن للخضوع في مستواه السطحي أن يلقى القبول من الله، ولا يمكن للإنسان بمجرد الطاعة الظاهرية السطحية لكلمة الله، دون السعي إلى تغيير الشخصية، أن يسترضي قلب الله. طاعة الله والخضوع لعمل الله وجهان لعملة واحدة. فمَنْ يخضعون لله فقط دون عمله ليسوا مطيعين له، فما بالك بمن لا يخضعون حق الخضوع لكنهم متملقون ظاهريًا. مَنْ يخضعون لله حقًا هم مَنْ سيحصدون زرع العمل ويبلغون فهم شخصية الله وعمله. هؤلاء الرجال فقط هم مَنْ يخضعون حقًا لله. هؤلاء الرجال هم القادرون على كسب المعرفة الجديدة من العمل الجديد واختبار تغييرات جديدة من العمل نفسه. هؤلاء الرجال فقط هم مَنْ يحظون بقبولٍ من الله؛ وهذا النوع فقط من البشر هو الكامل، هو الذي اجتاز التغيير في شخصيته. أولئك الذين ينالون من الله القبول هم مَنْ يخضعون لله بسرور كما يخضعون لكلامه وعمله. هذا النوع من البشر فقط هو مَنْ على الحق؛ هذا النوع من البشر فقط هو مَنْ يتوق إلى الله بصدق ويسعى إلى الله بإخلاص. أما أولئك الذين يتحدثون عن إيمانهم بالله باللسان فحسب وفي واقعهم يلعنون، فهم الذين يخادعون أنفسهم ويحملون سُمّ الأفاعي، وهم الفئة الأكثر غدراً من البشر. عاجلاً أم آجلا، ستسقط الأقنعة الخفية عن هؤلاء الأوغاد. أليس ذلك هو العمل الذي يجري اليوم؟ سيكون الأشرار أشرارًا دائمًا ولن يفروا يوم العقاب. وسيكون الأبرار أبرارًا دائمًا وسيُستعلنون عندما ينتهي العمل. لن يُعامل أحد من الأشرار على أنه من الأبرار، ولن يُعامل أحد من الأبرار على أنه من الأشرار. فهل أدع أي إنسان يُتهم ظُلمًا؟

كلما تقدمت بك الحياة، يجب أن يكون لديك دخول جديد ورؤية أكثر نضجًا تنمو أعمق فأعمق مع كل خطوة. هذا ما يجب أن يدخل فيه جميع البشر. ستحصل على بصيرة جديدة واستنارة جديدة من خلال الشركة أو الاستماع إلى عظة أو قراءة كلام الله أو تداول مسألة ما، وأنك لا تعيش وسط قواعد قديمة وفي أزمنة سالفة، بل إنك تعيش دومًا في وسطِ النور الجديد ولا تحيد عن كلمة الله. هذا ما يُسمى السيرُ على المسار الصحيح. لن يكون من اليسير دفع الثمن على مستوى سطحي. يومًا بعد يوم، تدخل كلمة الله في عالم أرقى، وتظهر أمور جديدة كل يوم. ومن الضروري أيضًا للإنسان أن يُحدث دخولاً جديدًا كل يوم. عندما يتحدث الله، فإنه يجلب كل ما يتحدث عنه؛ فإذا لم تستطع مواكبته، فستتخلف عن الركب. عليك أن تتعمّق في صلواتك؛

فلا يمكن أن يكون أكلك وشربك من كلمة الله متقطّعا. عمّق الاستنارة والإضاءة التي تتلقاها، ويجب أن تتقلص مفاهيمك وتصوراتك تدريجيًا. وعليك أيضًا أن تعزّز حُكمك، ومهما كان ما تواجهه، يجب أن يكون لك أفكارك الشخصية عن الأمر ولك وجهات نظرك الخاصة. ومن خلال فهم ما في الروح، لا بدّ وأن تحصل على رؤية ثاقبة لكل شيء وتدرك جوهره. إذا لم تكن مجهزًا بهذه الأشياء، فكيف ستكون قادرًا على قيادة الكنيسة؟ إذا نطقت فقط بالحروف والتعاليم دون استناد إلى أي واقع أو سبيل للتطبيق، فستكون قادرًا على التدبر فقط لفترة قصيرة من الوقت. قد يكون من المقبول بدرجة طفيفة التحدث إلى حديثي العهد بالإيمان، ولكن مع الوقت، عندما يصبح للمؤمنين الجدد بعض الاختبارات الفعلية، لن تعود قادرًا على مؤازرتهم. فكيف تكون صالحًا لخدمة الله؟ لا يمكنك العمل بدون استنارة جديدة. أولئك الذين ليس لديهم استنارة جديدة هم أولئك الذين لا يعرفون كيف يخوضون التجارب، وهؤلاء الرجال لن ينالوا معرفة أو تجربة جديدة. وفيما يتعلق بتدبير الحياة، فلن يُمكنُهم القيام بمهامهم ولن يكون في مقدورهم أن يصبحوا صالحين لخدمة الله. هذا النوع من البشر ليس صالحًا لأي شيء، فهم مجرد سفهاء. في الحقيقة، هؤلاء الرجال عاجزون تمامًا عن القيام بمهامهم في العمل ولا يصلحون لأي شيء. إنهم لا يفشلون في القيام بمهامهم فحسب، وإنما يمثلون في الواقع عبئًا لا طائل من ورائه على الكنيسة. أعظ هؤلاء "الشيوخ المبجلين" بسرعة مغادرة الكنيسة حتى لا يُصبح لزامًا على الآخرين الاعتداد بك. ليس لدى هؤلاء الرجال وعي بالعمل الجديد ولكن لديهم من المفاهيم ما لا نهاية له. إنهم لا يقومون بأي مهمة أيًا كانت في الكنيسة؛ بل يسبّبون الضرر وينشرون السلبية في كل مكان، إلى درجة التورط في كل أشكال سوء التصرف والاضطراب في الكنيسة وبهذه الطريقة يوقعون أولئك الذين يفتقرون إلى التمييز في الارتباك والفوضى. يجب على هؤلاء الشياطين الذين يعيشون بأرواح شريرة أن يتركوا الكنيسة في أقرب وقت ممكن، لئلا تفسد الكنيسة بسببك. قد لا تخاف من عمل اليوم، ولكن ألا تخاف من العقاب العادل في الغد؟ توجد أعداد كبيرة من الناس في الكنيسة من المستغلين، بالإضافة إلى عدد كبير من الذئاب التي تسعى إلى تعطيل عمل الله السوي. هذه الكائنات هي شياطين أرسلها إبليس، ذئابٌ شرسة تسعى إلى التهام الحملان البريئة. إذا لم يُطرَد هؤلاء الرجال المزعومون، فسيصبحون عالة على الكنيسة وسوسًا ينخر في القرابين. هذه اليرقات المقيتة من السفلة والجهلة والصعاليك ستلقى عقابها يومًا ما!

عصر الملكوت هو عصر الكلمة

في عصر الملكوت، يستخدم الله الكلمة للإعلان عن بداية عصر جديد، ولتغيير طريقة عمله، وليقوم بالعمل المطلوب للعصر بأكمله. هذا هو المبدأ الذي يعمل به الله في عصر الكلمة. لقد صار الله جسدًا ليتكلم من وجهات نظر مختلفة، مما يُمكّن الإنسان حقًا من رؤية الله، الذي هو الكلمة الظاهر في الجسد، ومن رؤية حكمته وعجبه. ويتم مثل هذا العمل لتحقيق أفضل لأهداف إخضاع الإنسان وتكميله والقضاء عليه. هذا هو المعنى الحقيقي لاستخدام الكلمة للعمل في عصر الكلمة. من خلال الكلمة، يتعرّف الإنسان على عمل الله وشخصيته، ويتعرف على جوهر الإنسان، وما يجب على الإنسان الدخول إليه. من خلال الكلمة، يأتي العمل الذي يرغب الله في القيام به في عصر الكلمة بأكمله بثماره. من خلال الكلمة، يُكشَف عن الإنسان ويُقضَى عليه ويُجَرَّب. لقد رأى الإنسان الكلمة، وسمعها، وصار واعيًا بوجودها. فيؤمن الإنسان نتيجة لذلك بوجود الله، ويؤمن بقدرة الله الكليّة وحكمته، وأيضًا بمحبة الله للإنسان ورغبته في خلاصه. ومع أن كلمة "الكلمة" بسيطة وعادية، فإن الكلمة من فم الله المُتجسِّد تزعزع الكون بأسره؛ كلمته تحوّل قلب الإنسان، وتغيّر مفاهيم الإنسان وشخصيته القديمة، والطريقة القديمة التي اعتاد العالم بأكمله على أن يظهر بها. على مر العصور، يعمل إله هذا اليوم وحده بهذه الطريقة، وبهذه الطريقة وحدها يُكلّم الإنسان ويأتي ليُخلِّصه. ومن هذا الوقت فصاعدًا، يعيش الإنسان تحت توجيه الكلمة، وتحت رعايتها وعطائها. لقد أتت البشرية بأكملها لتحيا في عالم الكلمة، وسط لعنات كلمة الله وبركاتها، بل وأتى المزيد من البشر ليحيوا في ظل دينونة الكلمة وتوبيخها. جميع هذه الكلمات وكل هذا العمل هو من أجل خلاص الإنسان، ومن أجل تتميم مشيئة الله، ومن أجل تغيير المظهر الأصلي لعالم الخليقة القديمة. خلق الله العالم بالكلمة، ويقود البشر من جميع أرجاء الكون بالكلمة، وأيضًا يخضعهم ويُخلّصهم بالكلمة. وأخيرًا، سيستخدم الكلمة ليأتي بالعالم القديم بأسره إلى نهاية. عندها فقط تكتمل خطة التدبير تمامًا. يستخدم الله الكلمة في عصر الملكوت

للقيام بعمله وتحقيق نتائج عمله. فهو لا يعمل عجائب أو يصنع معجزات، لكنه يعمل عمله ببساطة من خلال الكلمة. وبسبب الكلمة، يتغذى الإنسان ويقتات؛ وبسبب الكلمة، ينال الإنسان معرفةً وخبرةً حقيقيةً. تلقى الإنسان في عصر الكلمة بركات استثنائية حقًا. فلا يعاني الإنسان من آلام جسدية، ويتمتع ببساطة بالعطاء الوفير لكلمة الله، دون الحاجة إلى المضي على نحو أعمى للبحث أو السفر بلا تبصّر، من وسط راحته، ويرى ظهور الله بكل سهولة، ويسمعه يتكلم بفمه شخصيًا، ويتلقى احتياجه منه، ويراه يقوم بعمله شخصيًا. لم يتمكّن الإنسان في العصور الماضية من التمتع بهذه الأشياء، وهذه هي البركات التي لم يتمكّن من نيلها قط.

الله عازم على تكميل الإنسان. وأيًا كان المنظور الذي يتحدث منه، فإن كل هذا هو من أجل تكميل هؤلاء الناس. يصعب على الإنسان فهم الكلمات المنطوقة من منظور الروح، كما لا يمكنه إيجاد طريقة للممارسة، لأن مقدرة الإنسان على الفهم محدودة. يحقق عمل الله تأثيرات مختلفة، وتنطوي كل خطوة يتخذها من خطوات العمل على غرضه. وإضافة إلى ذلك، يتحتّم عليه أن يتكلم من وجهات نظر مختلفة، وبذلك وحده يمكنه تكميل الإنسان. لو نطق بصوته من منظور الروح وحده، فلما كان ممكنًا أن تكتمل هذه المرحلة من عمل الله. يمكنك أن ترى من نبرة الصوت التي يتحدث بها أنه عازم على تكميل هذه المجموعة من الناس. ولكل واحد من أولئك الذين يريدون أن يُكمِّلهم الله، ما هي الخطوة الأولى التي يجب على المرء اتخاذها؟ يجب عليك أولاً أن تعرف عمل الله. الآن، أُستخدمت طرق جديدة في عمل الله، وتغيّر العصر، والطريقة التي يعمل بها الله تغيرت أيضًا، كما أن الطريقة التي يتكلم بها الله مختلفة. لم تتغير حاليًا طريقة عمله فحسب، بل وتغيّر العصر أيضًا. إنه الآن عصر الملكوت، وهو أيضًا عصر محبة الله. إنه بشرى لعصر المُلك الألفي – الذي هو أيضًا عصر الكلمة – أي عصر يستخدم فيه الله طرق عديدة من الكلام ليُكمِّل الإنسان، ويتحدث من وجهات نظر مختلفة ليُشبع الإنسان. بمجرد أن يجيء زمن عصر المُلك الألفي، سيبدأ الله في استخدام الكلمة لتكميل الإنسان، وأعطى الإنسان إمكانية الدخول إلى حقيقة الحياة، وقاده إلى الطريق الصحيح. لقد اختبر الإنسان العديد من خطوات عمله ورأى أن عمل الله لا يبقى بدون تغيير، بل يتطور ويتعمّق دونما توقف. وبعد أن اختبره الناس طويلًا، تعاقب العمل وتغيّر مرارًا وتكرارًا، ولكن مهما كان حجم التغيير فيه، فإنه لا ينحرف أبدًا عن غرض الله من الإتيان بالخلاص للبشرية. وحتى من خلال آلاف التغيرات، فإنه لا يبتعد عن غرضه الأصلي أبدًا، وكيفما تغيرت طريقة عمل الله فإن هذا العمل لا يحيد عن الحق أو الحياة مطلقًا. إن التغييرات في الطريقة التي يتم بها العمل لا تنطوي سوى على مجرد تغيير في شكل العمل ومنظور الكلام، وليس تغييرًا في الهدف المركزي لعمله. تحدث تغييرات في نبرة الصوت وطريقة العمل لتحقيق تأثير من التأثيرات. فالتغيير في نبرة الصوت لا يعني تغييرًا في الغرض من وراء العمل أو مبدأه. في إيمان الإنسان بالله، يكون هدف الإنسان هو البحث عن الحياة. إن كنت تؤمن بالله ولكنك لا تطلب الحياة أو تسعى إلى الحق أو معرفة الله، فإن هذا ليس إيمانًا بالله! هل يكون من الواقعي أنك لا تزال تسعى إلى دخول الملكوت لتكون ملكًا؟ إن تحقيق المحبة الحقيقية لله من خلال البحث عن الحياة هو وحده الحقيقة؛ والسعي إلى الحق وممارسته كلاهما حقيقة. اختبر كلام الله أثناء قراءته؛ بهذه الطريقة، سوف تستوعب معرفة الله من خلال الاختبار الحقيقي. هذا يمثل شكلاً حقيقيًا من أشكال السعي.

الآن هو عصر الملكوت. يتوقّف ما إذا كنت قد دخلت هذا العصر الجديد على ما إذا كنت قد دخلت إلى حقيقة كلام الله وما إذا كان كلامه صار واقع حياتك. لقد صارت كلمة الله معروفة لكل إنسان حتى أن جميع البشر في النهاية سيعيشون في عالم الكلمة، وستنير كلمة الله كل إنسان وترشده من الداخل. إذا كنت خلال هذه الفترة من الزمن متسرعًا ومهملاً في قراءة كلمة الله، وليس لك أي اهتمام بكلمته، فهذا يدل على وجود خطأ في حالتك. إذا كنت غير قادر على الدخول إلى عصر الكلمة، فإن الروح القدس لا يعمل فيك؛ وإذا كنت قد دخلت في هذا العصر، فسوف يعمل عمله. ماذا يمكنك أن تفعل في هذه اللحظة، لحظة بداية عصر الكلمة، حتى يمكنك نيل عمل الروح القدس؟ في هذا العصر، سوف يجعل الله الأمر حقيقة بينكم: أن كل إنسان يحيا بحسب كلمة الله، ويكون قادرًا على ممارسة الحق، ويحب الله بجدية، وأن يستخدم جميع البشر كلمة الله على أنها أساسٌ وعلى أنها واقعهم، ويمتلكون قلوبًا تتقي الله، وأن يحظى الإنسان من خلال ممارسة كلمة الله بسُلطة ملكيّة مع الله. هذا هو العمل الذي

سيحققه الله. هل يمكنك الاستمرار دون قراءة كلمة الله؟ كثيرون الآن يشعرون أنهم لا يستطيعون الاستمرار ليوم أو يـومين دون قراءة كلمة الله. فعليهم قراءة كلمته كل يوم، وإن كان الـوقت لا يسمح، فسيكفي الاستماع إليها. هذا هـو الشعور الـذي يعطيـه الروح القدس للإنسان وهذه هي الطريقة التي يبدأ بها في تحريكه. بمعنـى أنـه يحكم الإنسـان بالكلمـات حتـى يتمكن الإنسـان من الدخول إلى حقيقة كلمة الله. إذا كنت تشعر بالظلام والعطش بعد يوم واحد فقط دون أكـل كلمـة الله وشـربها، وتجـد الأمـر غيـر مقبول، فهذا يدل على أن الروح القدس قد حركك، وأنه لم يبتعد عنك. ومن ثمَّ فـأنت موجـود في هـذا التيـار. ولكن، إن لم تشـعر بأي شيء، ولا بالعطش، ولم تتحرك مطلقًا بعد يوم أو يومين دون أكـل كلمـة الله وشـربها، فهـذا يـدل علـى أن الـروح القـدس قـد ابتعد عنك. هذا يعني، إذن، أنه يوجد خطأ ما في حالتك الداخلية، وأنك لم تدخل في عصر الكلمة بعد، وإنـك قـد تخلّفت. يسـتخدم الله الكلمة ليحكم الإنسان. تشعر أنك بخير إذا كنت تأكل من كلمة الله وتشرب منها، وإذا لم تفعل ذلك، فلن يكون أمامك أي سـبيل لتتبعه. تصبح كلمة الله غذاء الإنسان والقوة التي تدفعه. قال الكتاب المقدس: "لَيْسَ بِـٱلْخُبْزِ وَحْـدَهُ يَحْيَـا ٱلْإِنْسَـانُ، بَـلْ بِكُـلِّ كَلِمَـةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ". هذا هو العمل الذي سيُكمّله الله اليوم. سوف يحقق هذا الحق فيكم. كيف أمكن للإنسان في الماضـي أن يقضـي عدة أيام دون أن يقرأ كلمة الله ومع ذلك يكون قادرًا على أن يأكل ويعمل كالعادة؟ ولماذا هذا ليس الحـال الآن؟ في هـذا العصـر، يستخدم الله الكلمة في المقام الأول ليحكم الجميع. من خلال كلمة الله، يُدان الإنسان ويصير كاملاً، ثم يؤخذ أخـيرًا إلى الملكـوت. لا يمكن إلا لكلمـة الله أن تـؤمّن حيـاة الإنسـان، وهي وحـدها الـتي تمنح الإنسـان النـور وطريقًـا للممارسـة، لا سيما في عصـر الملكوت. طالما أنك تأكل من كلامه وتشرب منه يوميًا دون أن تترك حقيقة كلمة الله، سيكون الله قادرًا على تكميلك.

لا يمكن للمرء أن يكون في عجلة لتحقيق النجاح عند البحث عن الحياة؛ فالنمو في الحياة لا يحدث في يوم أو يومين فقـط. إن عمل الله طبيعي وعملي، وتوجد عملية محددة من الضروري أن يسير وفقًا لها. لقد اسـتغرق الأمـر من يسـوع المُتجسّـد مـدة ثلاث وثلاثين سنة ونصف حتى يُكمل عمل الصَلْب، فكم بالأحرى يكون الأمـر صـحيحًا عنـدما يتعلـق بتطهـير الإنسـان وتغيير حياته! هذا هو أصعب عمل. كذلك فتحويل إنسان من إنسان عادي إلى إنسـان يُظهـر الله ليسـت مهمـة سـهلة أيضًـا. هـذا ينطبـق انطباقًا خاصًا على الشعب الذي وُلد في أمة التنين العظيم الأحمر، الأمة ذات القدر الضعيف والـتي تحتـاج إلى فـترة طويلـة من كلمة الله وعمله. لذلك لا تكن في عجلـة من أمـرك لرؤيـة النتـائج. يجب أن تكـون سـبّاقًا للأكـل من كلام الله والشـرب منـه، وأن تكرّس المزيد من الجهد لكلام الله. بعدما تنتهي من قراءة كلامه، يجب أن تكون قادرًا على وضعه موضع التطبيق الفعلي، ناميًـا في المعرفة والبصيرة والتمييز والحكمة في كلام الله. من خلال هـذا، سـوف تتغـير دون أن تـدرك ذلـك. إذا كنت قـادرًا على أن تتبنى الأكل من كلمة الله والشرب منها، وقراءة كلمته، والتعرف عليها، واختبارها، وممارستها كمبادئ لك، فسوف تنضـج دون أن تدرك ذلك. يقول البعض إنه غير قادر على وضع كلمة الله موضع التطبيق حتـى بعـد قراءتهـا. لِمَ العجلـة؟ عنـدما تصـل إلى قامة معينة، ستتمكن من وضع كلمته موضع التطبيق. هل يقول طفل عمره أربعـة أو خمسـة أعـوام إنـه غـير قـادر علـى مسـاندة والديه أو إرضائهما؟ يجب أن تكون قادرًا على أن تعرف قامتك الحالية. ضـع مـا تسـتطيع وضـعه موضـع التطـبيق، وتجنب أن تكون شخصًا يعطل تدبير الله. ببساطة كُل من كلام الله واشرب منه، واتخذ هذا كمبدأ لـك من الآن فصـاعدًا. لا تنشـغل الآن بمـا إذا كان بإمكان الله أن يُكمِّلك. لا تخُضْ في ذلـك الآن. كـل مـا عليـك هـو أن تأكـل من كلام الله وتشـرب منـه عنـدما يـأتي إليك، وسيكون الله بالتأكيد قادرًا على تكميلك. ومع ذلك، يوجد مبدأ عليك أن تأكل من كلمته وتشرب منها وفقًا له. لا تفعـل ذلـك دونمـا تبصُّر، بل من ناحية ابحث عن الكلمات التي يجب أن تعرفها، أي تلك الكلمات المتعلقة بالرؤيـة، ومن ناحيـة أخـرى ابحث عمّـا ينبغي عليك وضعه موضع الممارسة الفعلية، أي تلك المتعلقة بمـا ينبغي عليـك الـدخول إليـه. فجـانب يتعلـق بالمعرفـة، والآخـر يتعلق بالدخول. حالما تدرك كلاهما، أي عندما تكون قد فهمت ما يجب أن تعرفه وما يجب أن تمارسه، ستعرف كيـف تأكـل من كلمة الله وتشرب منها.

بالمضي قدمًا في ذلك، سيكون الحديث عن كلمة الله هو المبدأ الذي ينبغي عليك أن تتكلم بـه. عندما تجتمعـون معًـا بحسـب العادة، عليكم أن تكونوا قادرين على أن تتشاركوا حول كلمة الله، وأن تتخذوا كلمـة الله علـى أنهـا فحـوى تعـاملاتكم، وأن تحـدّثوا

عمّا تعرفونه عن كلمة الله، وكيفية ممارسة كلمته، وكيفية عمل الروح القدس. كل ما عليك الانهماك فيه هو أن تتشارك حول كلمة الله، وسوف ينيرك الروح القدس. إن تأسيس عالم يقوم على كلمة الله يتطلب تعاون الإنسان. وإن لم تدخل إلى هذا، فلن يكون أمام الله طريقة للعمل. إن كنت تصمت ولا تتحدث عن كلمته، فليس لدى الله طريقة لكي يُنيرك. على الجانب الآخر، حينما تكون غير منشغل، تحدث عن كلمة الله، ولا تتحدث عابثًا! دع حياتك تمتلئ بكلمة الله، وعندها فقط ستكون مؤمنًا مُخْلصًا. حتى وإن كانت مشاركتك سطحية، فهذا حسن؛ فبدون السطحية، لن يوجد العمق. ثمَّة عملية يجب اجتيازها. من خلال تمرّنك، ستفهم استنارة الروح القدس لك، وفي كيفية الأكل من كلمة الله والشرب منها بفعاليّة. بعد فترة من هذا اختبار هذا، سوف تدخل إلى حقيقة كلمة الله. ولن تكون قادرًا على أن تحصل على عمل الروح القدس إلا إذا قرّرت التعاون.

يوجد جانبان لمبدأ الأكل من كلمة الله والشرب منها: جانب يتعلق بالمعرفة، والآخر يتعلق بالدخول. ما الكلمات التي يجب أن تعرفها؟ يجب أن تعرف الكلمات المرتبطة بالرؤية (مثل تلك التي تتعلق بالعصر الذي دخل فيه عمل الله الآن، وما يرغب الله في تحقيقه الآن، وماهية التجسُّد، وما إلى ذلك. هذه كلها أمور تتعلق بالرؤية). ما معنى الطريق الذي يجب على الإنسان الدخول إليه؟ يشير هذا إلى كلام الله الذي يجب على الإنسان ممارسته والدخول إليه. هذان هما جانبا الأكل من كلمة الله والشرب منها. من الآن فصاعدًا، كُل من كلمة الله واشرب منها بهذه الطريقة. إن كان لك فهم واضح للكلمات المتعلقة بالرؤية، فلا داعي للاستمرار في القراءة طيلة الوقت. من الأهمية بمكان أن تأكل وتشرب المزيد من الكلام عند الدخول، مثل كيفية توجيه قلبك نحو الله، وكيفية تهدئة قلبك أمام الله، وكيفية التخلي عن الجسد. هذه الأمور هي ما يجب عليك ممارسته. دون معرفة كيفية أكل كلمة الله وشربها، لا تكون المشاركة الحقيقية مُمكنة. فبمجرد أن تعرف كيفية الأكل من كلمته والشرب منها، وتكون قد أدركت ما هو أساسي، ستصبح المشاركة يسيرة. ومهما تكون القضايا التي تُناقش، ستكون قادرًا على الانخراط في المشاركة حولها وإدراك الحقيقة. فالمشاركة حول كلمة الله بدون امتلاك الحقيقة تعني أنك غير قادر على فهم ما هو أساسي، وهذا يدل على أنك لا تعرف كيف تأكل من كلمته وتشرب منها. لعل البعض يشعر بالضجر عند قراءة كلمة الله، وهذه ليست حالة طبيعية. ما هو طبيعي هو ألا تتعب أبدًا من قراءة كلمة الله، وأن تعطش إليها دائمًا، وأن تجد دائمًا أن كلمة الله صالحة. هذه هي الطريقة التي بواسطتها يأكل الشخص الذي دخل بالفعل كلمة الله ويشربها. عندما تشعر أن كلمة الله عملية للغاية وهي بالضبط ما يجب على الإنسان الدخول إليه، وعندما تشعر أن كلمته مُعينة ومفيدة للإنسان جدًا، وأنها مصدر حياة الإنسان، فإن الروح القدس هو مَنْ يمنحك هذا الشعور، وأن الروح القدس هو مَنْ يحرّكك. هذا يثبت أن الروح القدس يعمل فيك وأن الله لم يبتعد عنك. عندما يرى البعض أن الله يتكلم دائمًا، يتعبون من كلامه، ويعتقدون أنه ليس لهذا أي نتيجة سواء قرأوا كلامه أم لا. هذه ليست حالة طبيعية. فليس لديهم قلوب تعطش إلى الدخول إلى الحقيقة، ومثل هؤلاء البشر لا يعطشون إلى أن يصيروا كاملين ولا يهتمون بذلك. عندما تجد أنك لا تعطش إلى كلمة الله، فهذا يدل على أنك لست في حالة طبيعية. في الماضي، تحدد ابتعاد الله عنك بما إذا كنت قد حظيت بسلام داخلي وبما إذا كنت قد اختبرت التمتع. الأمر الأساسي الآن هو ما إذا كنت تعطش إلى كلمة الله، وما إذا كانت كلمته هي واقعك، وما إذا كنت مُخْلصًا، وما إذا كنت قادرًا على فعل كل ما يمكنك فعله من أجل الله. وبعبارة أخرى، يُحكَم على الإنسان بفعل حقيقة كلمة الله. يوجه الله كلمته إلى البشرية بأسرها. فإن كنت على استعداد لقراءتها، فسوف ينيرك، ولكن إن لم تكن على استعداد، فلن يفعل ذلك. يُنير الله أولئك الذين يجوعون ويعطشون إلى البر، وأولئك الذين يطلبونه. يقول البعض إن الله لم يُنيرهم حتى بعد قراءة كلمته. لكن بأي طريقة قرأت الكلام؟ إذا كنت قد قرأت كلمته قراءة عارضة ولم تهتم بالحقيقة، فكيف يمكن لله أن يُنيرك؟ كيف يمكن لشخص لا يقدّر كلمة الله أن ينال الكمال منه؟ إذا كنت لا تقدّر كلمة الله، فلن تتمتع بالحق ولا بالحقيقة. ولكن إن كنت تُقدِّر كلمته، فستتمكن من ممارسة الحق، وعندها فقط ستمتلك الحقيقة. لذا يجب أن تأكل من كلمة الله وتشرب منها طوال الوقت، سواء كنت مشغولاً أم لا، وسواء كانت الظروف معاكسة أم لا، وسواء كنت تُجرَّب أم لا. في المجمل، كلمة الله هي أساس وجود الإنسان. فلا أحد يمكنه أن يبتعد عن كلمة الله، بل أن يأكل من كلمته كما يتناولون الثلاث وجبات اليومية. هل يمكن أن يكون تكميلك وربحك من الله أمرًا بسيطًا هكذا؟ سواء كنت تفهم أم لا تفهم في الوقت الحاضر،

وسواء كان لديك بصيرة في عمل الله أم لا، فيجب أن تأكل وتشرب من كلمة الله على قدر ما تستطيع. هذا هو الدخول بطريقة استباقية. بعد قراءة كلمة الله، سارع إلى ممارسة ما يمكنك الدخول إليه، وضع جانبًا ما لا تستطيعه في الوقت الحالي. قد لا يمكنك فهم الكثير من كلمة الله في البداية، ولكن بعد شهرين أو ثلاثة، وربما سنة، سوف تتمكن من ذلك. كيف يكون هذا؟ هذا لأن الله لا يمكن أن يُكمِّل الناس في يوم أو يومين. في معظم الأحيان، عندما تقرأ كلمته، قد لا تفهمها في وقتها. في هذا الوقت، قد لا تبدو أكثر من مجرد نصٍ؛ ولن يمكنك فهمها إلا بعد أن تجتاز في فترة من الاختبار. ولأن الله تكلم كثيرًا، لذلك يجب عليك أن تبذل قصارى جهدك لتأكل من كلمته وتشرب منها، وعندها، ودون أن تدري، سوف تتمكّن من الفهم وسوف ينيرك الروح القدس دون أن تشعر. وعندما يُنير الروح القدس الإنسان، يحدث ذلك في الغالب دون وعي الإنسان. إنه ينيرك ويرشدك حينما تعطش وتطلب. يتمحور المبدأ الذي يعمل به الروح القدس حول كلمة الله التي تأكل منها وتشرب. إن كل أولئك الذين لا يعلّقون أهمية على كلمة الله ويتخذون دائمًا موقفًا آخر تجاه كلمته، ويظنون بتفكيرهم المرتبك أنه لا فرق بين قراءة كلمته وعدم قراءتها، فأولئك هم الذين بلا حقيقة. لا يمكن رؤية عمل الروح القدس ولا استنارته داخل شخص مثل هؤلاء. فمثل هؤلاء الناس يكتفون بالحد الأدنى من الجهد، وهم مُدَّعون دون امتلاكهم لمؤهلات حقيقية، مثل السيد نانغو في المثل.[أ]

بدون كلمة الله كحقيقة لك لا تتمتع بقامة حقيقية. عندما يحين الوقت لتجتاز التجربة، فسوف تسقط بالتأكيد، وعندها سوف تظهر قامتك الحقيقية. لكن في وقت التجربة، يفهم أولئك الذين يسعون بانتظام إلى الدخول إلى الحقيقة هدف عمل الله. يجب على الشخص الذي يملك ضميرًا ويعطش إلى الله أن يتخذ إجراءً عمليًا ليردّ محبة الله نحوه. لا يمكن لأولئك الذين لا يملكون الحقيقة أن يصمدوا حتى في مواجهة أمور تافهة. يوجد ببساطة فرق بين أولئك الذين يتمتعون بقامة حقيقية وأولئك الذين لا يتمتعون. لماذا يقدر البعض على الصمود في التجربة بينما يهرب آخرون منها في حين يأكل ويشرب كلاهما من كلام الله؟ الفرق الواضح هو أن البعض يفتقر إلى قامة حقيقية؛ فهم لا يملكون كلمة الله لتعمل كحقيقة لهم، ولم تتجذّر كلمته في داخلهم. وبمجرد أن يُجرّبوا، يجدون أنفسهم في نهاية طريقهم. لماذا، إذن، يستطيع البعض الصمود في غمرة التجارب؟ هذا لأنهم يفهمون الحق ولديهم رؤية، كما أنهم يفهمون مشيئة الله ومتطلباته. وبهذه الطريقة يستطيعون الصمود في التجارب. هذه قامة حقيقية، وهذه حياة أيضًا. قد يقرأ البعض أيضًا كلمة الله، لكن لا يمارسونها، أو لا يكونون جادين بشأنها. أولئك غير الجادين لا يعطون أهمية للممارسة. أولئك الذين لا يأخذون كلمة الله لتعمل كحقيقة لهم هم أولئك الذين بدون قامة حقيقية. ولا يمكن لمثل هؤلاء الناس أن يصمدوا أثناء التجارب.

بمجرد أن تخرج كلمة الله، يجب في الحال أن تستقبلها وتأكل وتشرب منها. وبغض النظر عن مقدار ما تفهمه، فإن وجهة النظر التي لا بُدّ وأن تتمسك بها هي الأكل والشرب من كلمته ومعرفتها وممارستها. هذا شيء يجب أن تكون قادرًا على القيام به. لا تبالِ بشأن مدى عظمة القامة التي قد تصبح عليها، بل ركزّ ببساطة على الأكل والشرب من كلمته. هذا ما يجب على الإنسان التعاون معه. فحياتك الروحية هدفها أساسًا محاولة الدخول إلى حقيقة الأكل من كلام الله والشرب منه وممارسته. ليس من شأنك التركيز على أي شيء آخر. يجب أن يكون قادة الكنيسة قادرين على إرشاد جميع الإخوة والأخوات حتى يعرفوا كيفية الأكل من كلام الله والشرب منه. هذه مسؤولية كل قائد من قادة الكنيسة. وسواء صغارًا كانوا أم كبارًا، يجب أن يولي الجميع الأكل من كلام الله والشرب منه أهمية ويحفظون كلامه في قلوبهم. إن الدخول إلى هذه الحقيقة يعني الدخول إلى عصر الملكوت. في الوقت الحاضر، يشعر معظم الناس بأنهم لا يستطيعون العيش دون الأكل من كلمة الله والشرب منها، ومهما كان الوقت، يشعرون أن كلمته جديدة. هذا يعني بداية تحديد الإنسان للطريق الصحيح. يستخدم الله الكلمة ليعمل عمله ولكي يعول الإنسان. وعندما يتوق كل إنسان إلى كلمة الله ويعطش إليها، سوف تدخل البشرية إلى عالم كلامه.

لقد تكلم الله كثيرًا. كم مقدار ما لديك من معرفة عن هذا؟ وما مدى دخولك إليه؟ إن لم يرشد قائد الكنيسة الإخوة والأخوات إلى حقيقة كلمة الله، فقد أهمل في واجبه وفشل في إتمام مسئولياته! وسواء كان فهمك عميقًا أو سطحيًا، وبغض النظر عن درجة فهمك، فعليك أن تعرف كيف تأكل كلامه وتشربه. يجب أن تولي أهمية لكلمته وتفهم أهمية الحاجة إلى الأكل والشرب منها. بما

أن الله قد تكلم كثيرًا، فإن كنت لا تأكل من كلمته ولا تشرب منها، أو لا تخرج في طلب كلمته أو تمارسها، فلا يمكن تسمية هذا بأنه إيمان بالله. بما أنك تؤمن بالفعل بالله، فعليك أن تأكل من كلمته وتشرب منها، وأن تختبرها، وأن تحيا بها. يمكن أن يطلق على هذا وحده الإيمان بالله! إذا اعترفت بفمك إنك تؤمن بالله، ولكنك لا تستطيع أن تضع أي من كلماته موضع التطبيق أو تُنتج أي واقع، فلا يمكن وصف هذا بأنه إيمان بالله. بل هذا بالأحرى هو "طلب الخبز لسد الجوع." عدم التحدث إلا عن شهادات تافهة، وأمور غير مفيدة، ومسائل سطحية دون امتلاك حتى أقل القليل من الحقيقة لا يُعد إيمانًا بالله، وأنت ببساطة لم تعتنق الطريق الصحيح للإيمان بالله. لماذا يجب أن تأكل على قدر استطاعتك من كلام الله وتشرب منه؟ هل يعتبر إيمانًا بالله إن كنت لا تأكل من كلامه وتشرب منه، ولكنك تطلب فقط أن تصعد إلى السماء؟ ما هي الخطوة الأولى التي يجب على مَنْ يؤمن بالله اتخاذها؟ بأي طريق يُكمّل الله الإنسان؟ أيمكنك أن تتكمَّل بدون أكل كلام الله وشربه؟ أيمكن اعتبارك شخصًا من الملكوت بدون امتلاك كلمة الله لتعمل كحقيقة لك؟ ما يعني بالضبط الإيمان بالله؟ يجب أن يمتلك المؤمنون بالله سلوكًا جيدًا من الخارج على أقل تقدير، والأهم من ذلك أن يمتلكوا كلمة الله. مهما كان الأمر، لا يمكنك أبدًا الابتعاد عن كلمته. تتحقق معرفتك بالله وتتميم مشيئته من خلال كلمته. في المستقبل، سوف تُخضع كل أمة وطائفة ودين وقطاع من خلال الكلمة. سوف يتكلم الله مباشرة، وسيحمل جميع الناس كلمة الله في أيديهم؛ وبهذه الطريقة، سوف تتكمَّل البشرية. تنتشر كلمة الله في جميع الأنحاء داخلاً وخارجًا: سوف يتكلم البشر بأفواههم بكلمة الله ويسلكون بحسب كلمة الله، بينما يحتفظون بكلمة الله في داخلهم، ويبقون مغمورين داخلاً وخارجًا في كلمة الله. وبهذا تتكمّل البشرية. أولئك الذين يتمّمون مشيئة الله وقادرون على الشهادة له هم أولئك الذين لديهم كلمة الله كحقيقة.

إن الدخول في عصر الكلمة، أي عصر المُلك الألفي، هو العمل الذي يُتمّم الآن. من الآن فصاعدًا، مارس الانخراط في الشركة حول كلمة الله. لا يمكنك أن تحيا بحسب كلمة الله إلا من خلال الأكل من كلمته والشرب منها وأيضًا اختبارها. لا بُدّ لك من انتاج بعض الاختبار العملي حتى يمكنك أن تُقنع الآخرين. إن لم تحيا بحسب حقيقة كلمة الله، فلن يقتنع أحد! كل أولئك الذين يستخدمهم الله يمكنهم أن يحيوا بحسب حقيقة كلمة الله. إذا لم تستطع انتاج هذا الواقع وتشهد لله، فهذا يدل على أن الروح القدس لم يعمل فيك ولم تتكمَّل بعد. هذه هي أهمية كلمة الله. هل لديك قلب يعطش إلى كلمة الله؟ أولئك الذين يعطشون إلى كلمة الله يعطشون إلى الحقيقة، ولا يُبارك الله إلا مثل هؤلاء الأشخاص. سوف يقول الله في المستقبل المزيد من الكلام لجميع الأديان وكل الطوائف. فإنه يتحدث وينطق بصوته بينكم أولاً لكي يُكمِّلكم قبل أن ينتقل إلى التحدث والنطق بصوته وسط الأمم حتى يُخضعهم. من خلال الكلمة، سوف يقتنع الجميع بصدق وبالتمام. فمن خلال كلمة الله وإعلاناته، تتقلّص الشخصية الفاسدة التي للإنسان، ويكون له المظهر الخارجي لإنسان، وتضعف شخصيته المتمردة أيضًا. تعمل الكلمة على الإنسان بسلطان وتُخضع الإنسان في نور الله. إن العمل الذي سيعمله الله في العصر الحالي، وكذلك نقاط التحوّل في عمله، يمكن إيجادها جميعًا في كلمته. إن كنت لا تقرأ كلمته، فلن تفهم شيئًا. من خلال أكلك من كلمته وشربك منها، ومن خلال انضمامك للمشاركة مع إخوتك وأخواتك، وكذلك خبرتك الفعلية، ستنمو معرفتك بكلمة الله لتصبح شاملة. وبهذا فقط سوف يمكنك أن تحيا بحسبها في الحقيقة.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "في المثل".

الكل يتحقق بكلمة الله

يقول الله كلامه ويقوم بعمله وفقًا لعصور مختلفة، ويتحدث بكلمات مختلفة في عصور مختلفة. لا يتقيد الله بالقواعد، ولا يكرر نفس العمل، أو يشعر بحنين لأمور في الماضي؛ إنه هو الله الجديد دائمًا وليس قديمًا أبدًا، وفي كل يوم يتحدث بكلمات جديدة. يجب عليك أن تلتزم بما يجب الالتزام به اليوم، فهذه مسؤولية الإنسان وواجبه. من الحيوي أن تتركز الممارسة حول نور الله وكلامه في اليوم الحاضر. لا يتقيد الله بالقواعد، وهو قادر أن يتكلم من عدة أوجه نظر مختلفة ليوضح حكمته وكلية

قدرته. لا يهم ما إذا كان يتكلم من منظور الروح أو الإنسان أو بصيغة الغائب، فالله هو الله دائمًا، ولا يمكنك أن تقول إنه ليس الله بسبب منظور الإنسان الذي يتحدث منه. ظهرت تصورات بين بعض البشر نتيجة للأوجه المختلفة التي يتحدث منها الله. أناس مثل هؤلاء ليس لديهم معرفة بالله، ولا بعمله. إن تحدث الله من منظور واحد دائمًا، ألم يكن الإنسان سيضع قواعد عن الله؟ هل كان سيسمح الله للإنسان أن يسلك بهذه الطريقة؟ بغض النظر عن المنظور الذي يتحدث منه الله، لله هدفه من كل منظور. إن كان الله سيتحدث دائمًا من منظور الروح، هل كنت ستقدر أن تتفاعل معه؟ وهكذا، يتحدث أحيانًا بصيغة الغائب ليقدم كلماته لك وليرشدك للحقيقة. كل شيء يفعله الله ملائم. باختصار، يقوم الله بكل الأمور، ولا يجب أن تكون متشككًا بشأن هذا. وبما أنه هو الله فلا يهم المنظور الذي يتحدث منه، فهو دائمًا الله. هذا حق ثابت. مهما يفعل، هو لا يزال الله، وجوهره لن يتغير! أحب بطرس الله كثيرًا، وكان رجلاً بحسب قلبه، لكن الله لم يشهد عنه أنه الرب أو المسيح، لأن جوهر الإنسان هو ما هو عليه، ولا يمكن أن يتغير أبدًا. لا يتقيد الله بقواعد في عمله، بل يوظف وسائل مختلفة ليجعل عمله مؤثرًا ويزيد معرفة الإنسان به. كل وسيلة عمل يستخدمها تساعد الإنسان على معرفته، وتهدف أن تجعل الإنسان كاملًا. لا تهم وسيلة العمل التي يستخدمها، فكل وسيلة تهدف لبناء الإنسان وجعله كاملًا. ومع أن إحدى وسائل عمله قد تستمر لفترة طويلة جدًّا، إلا أنها تهدف إلى تهدئة إيمان الإنسان به. وعليه يجب ألا ترتابوا، فهذه كلها خطوات عمل الله، وعليكم أن تطيعوها.

اليوم ما نتحدث عنه هو الدخول إلى الحقيقة. لا نتكلم عن الصعود إلى السماء أو تقلُّد الحكم كملوك، كل ما نتحدث عنه هو السعي للدخول إلى الحقيقة، فلا يوجد سعي له طابع عمليّ بدرجة أكبر من هذا، والتحدث عن تقلُّد الحكم كملوك ليس عمليًّا. الإنسان يتمتع بفضول كبير، ولا يزال يقيس عمل الله اليوم وفقًا لمفاهيمه الدينية. فبعد أن اختبر الإنسان العديد من وسائل عمل الله، ما زال لا يعرف عمله ويطلب الآيات والعجائب، وما زال ينظر ما إذا كانت كلمات الله قد تحققت أم لا. أليس هذا جهلاً عظيمًا؟ هل كنت ستظل مؤمنًا أنه هو الله دون تحقيق كلامه؟ لا يزال أناس كثيرون من هذا القبيل في الكنيسة ينتظرون لكي يروا آيات وعجائب. ويقولون إن تحقق كلام الله، فهو الله إذًا؛ وإن لم يتحقق كلامه، فليس هو الله. هل تؤمن إذًا بالله بسبب تحقيق كلامه أم لأنه هو الله؟ يجب أن يُقوَّم منظور الإنسان للإيمان بالله! حين ترون أن كلام الله لم يتحقق، تفرون هاربين، فهل هذا إيمان بالله؟ حين تؤمنون بالله، يجب أن تتركوا كل شيء لرحمة الله، وتطيعوا عمل الله بجملته. لقد تحدث الله بالعديد من الكلمات في العهد القديم، أيّ منها رأيتموه تحقق بأعينكم؟ هل يمكنكم أن تقولوا إن يهوه ليس الإله الحقّ لأنكم لم ترَوْا ذلك؟ وعلى الرغم من أن كثيرًا من الكلام قد يكون تحقق، فإن الإنسان غير قادر على رؤية ذلك بوضوح؛ لأنه لا يملك الحقيقة ولا يفهم شيئًا. يرغب البعض في الهروب عندما يرى أن كلام الله لم يتحقق. جرِّبوا وانظروا إن كنتم تستطيعون الهروب. بعد أن تهربوا سترجعون من جديد. الله يسيطر عليكم بكلمته، وإن غادرتم الكنيسة وتركتم كلمة الله، فلن يكون لديكم طريقًا للحياة. إن كنتم لا تؤمنون بهذا، جرّبوا بأنفسكم، هل تظنون أن بإمكانكم المغادرة ببساطة؟ روح الله يسيطر عليكم، ولا يمكنكم الرحيل. إنه مرسوم إداري من الله! إن أراد بعض الناس أن يجربوا، حسنًا، فليجربوا! أنتم تقولون إن هذا الشخص ليس الله، إذًا فلتفعلوا خطية ضده وانظروا ماذا يفعل. ربما لن يموت جسدكم وستظلون قادرين على تناول الطعام وارتداء الملابس بأنفسكم، ولكن على المستوى العقلي سيكون الأمر غير محتمل؛ ستشعرون بالضغط والعذاب، ولا يوجد شيء أكثر إيلامًا من هذا. لا يمكن أن يتحمل الإنسان العذاب العقلي والهلاك، ربما تكونون قادرين على تحمُّل عذاب الجسد، ولكنكم عاجزون تمامًا عن تحمل الضغط العقلي، والعذاب طويل الأمد. اليوم يصبح الناس سلبيين لأنهم لم يستطيعوا رؤية أية آيات وعجائب، ومع ذلك لا أحد يجرؤ على الهرب مهما أصبحوا سلبيين؛ لأن الله يسيطر على الإنسان بكلمته، وعلى الرغم من عدم ورود حقائق، فلا يمكن لأحد أن يهرب. أليست هذه هي أعمال الله؟ اليوم جاء الله إلى الأرض ليقدم للإنسان حياةً. وهو لا يتملقكم من خلال إظهار الآيات والعجائب، كما يتخيل بعض الناس، ليؤمِّن علاقة سالمة بينه وبين الإنسان. كل أولئك الذين لا يركزون على الحياة، بل يركزون على عمل الله للآيات والعجائب، هم فريسيون! في ذلك الوقت، سمَّر الفريسيون يسوع على الصليب؛ إن كنتم تقيسون الله بحسب منظوركم للإيمان به، وتؤمنون بالله إن تحققت كلماته، وتتشككون، بل وحتى تجدفون على الله إن لم تتحقق كلماته، ألا تسمّرونه على الصليب؟

أناس مثل هؤلاء مهملون في واجباتهم ويعربدون بجشع مطمئني البال!

من ناحية أخرى، أكبر مشكلة يعاني منها الإنسان هو أنه لا يعرف عمل الله. وإن كان توجه الإنسان ليس الإنكار، فهو الشك؛ إنه لا ينكر، ولكنه أيضًا لا يقر مُعترفًا اعترافًا كاملًا. إن كان لدى الناس معرفة كاملة عن الله، فلن يهربوا. ومن ناحية أخرى، لا يعرف الإنسان الحقيقة. اليوم، يتفاعل كل شخص مع كلمة الله؛ وفي الواقع، لا يجب عليكم أن تفكروا في أن تروا آيات وعجائب في المستقبل. أقولها لكم واضحةً: أثناء المرحلة الحالية، كل ما يمكنكم رؤيته هو كلمات الله، ومع أنه لا توجد حقائق، لا يزال بإمكان حياة الله أن تعمل داخل الإنسان. هذا هو العمل الرئيسي للمُلك الألفي، وإن كنتم لا تستطيعون أن تتصوروا هذا العمل، فسوف تصيرون ضعفاء وتسقطون، وتحاطون بالتجارب، بل وما هو محزن بالأكثر أنكم ستقعون أسرى للشيطان. لقد جاء الله إلى العالم في الأساس ليقول كلماته؛ فما تتفاعلون معه هو كلمة الله، وما ترونه هو كلمة الله، وما تسمعونه هو كلمة الله، وما تتقيدون به هو كلمة الله، وما تختبرونه هو كلمة الله، وتجسُّد الله هذا يستخدم الكلمة في الأساس ليجعل الإنسان كاملًا. إنه لا يُظهر آيات وعجائب، وبالأخص لا يقوم بالعمل الذي قام به يسوع في الماضي. ومع أنهما الله، وأن كليهما جسدٌ، لكن خدماتهما ليست واحدة. حين أتى يسوع، قام أيضًا بجزء من عمل الله، وتكلَّم ببعض الكلمات، لكن ما هو العمل الرئيسي الذي تحقق؟ ما حققه بصورة رئيسية هو عمل الصلب. صار في شبه جسد الخطية ليكمِّل عمل الصلب ويفدي البشرية كافة، وصار ذبيحة خطيئة من أجل خطيئة البشرية كافة. هذا هو العمل الرئيسي الذي أتمَّه. في النهاية، قدَّم طريق الصليب ليرشد الآتين من بعده. أتى يسوع ليكمِّل عمل الفداء في المقام الأول. فدى البشرية كافة، وأتى ببشارة ملكوت السماوات إلى الإنسان، وأيضًا أسس الطريق إلى ملكوت السماوات. ونتيجةً لذلك كل من جاؤوا فيما بعد قالوا: "علينا أن نمشي في طريق الصليب، ونضحِّي بأنفسنا من أجل الصليب". بالطبع قام يسوع في البداية أيضًا ببعض الأعمال الأخرى، وقال بعض الكلمات ليحث الإنسان على التوبة والاعتراف بخطاياه، ولكن ظلت خدمته هي الصلب، والثلاث سنوات ونصف التي قضاها يعظ عن الطريق كانت تجهيزًا للصلب الذي حدث في نهايتها. المرات العديدة التي صلى فيها يسوع كانت أيضًا من أجل الصلب. فالحياة التي عاشها كإنسان عادي، والثلاثة وثلاثون عامًا ونصف التي عاشها على الأرض كانت بصفة أساسية من أجل إكمال عمل الصلب، ولتعطيه قوة، وليتولى القيام بهذا العمل؛ ونتيجة لذلك أوكل الله له بعمل الصلب. اليوم، ما هو العمل الذي سيتممه الله المتجسِّد؟ اليوم، صار الله جسدًا ليكمّل عمل "الكلمة الظاهر في الجسد" وليستخدم الكلمة ليجعل الإنسان كاملًا، ويدفعه ليقبل تعامل الكلمة وتنقيتها. في كلماته يجعلكم تحصلون على معونة وتحصلون على حياة؛ في كلماته، ترون عمله وأفعاله. يستخدم الله الكلمة ليوبخّكم وينقّيكم، ولذلك إن قاسيتم المشقات، فهذا أيضًا بسبب كلمة الله. اليوم لا يعمل الله مُستخدِمًا الحقائق، بل الكلمات. لا يمكن للروح القدس أن يعمل داخلكم، ويجعلكم تقاسون الألم أو تشعرون بالحلاوة إلا بعدما تحل كلمته عليكم. كلمة الله فحسب بإمكانها أن تُدخلك إلى الحقيقة، وكلمة الله فحسب هي القادرة على جعلك كاملاً. وعليه، ينبغي عليكم أن تفهموا على الأقل هذا: إن العمل الذي يقوم به الله في الأيام الأخيرة هو أساسًا استخدام كلمته ليجعل كل شخص كاملًا وليرشد الإنسان. كل العمل الذي يقوم به هو من خلال كلمته؛ إنه لا يستخدم الحقائق ليوبّخك. هناك أوقات يقاوم فيها بعض الناس الله. لا يتسبب الله لك في مشقّة كبيرة، فجسدك لا يُوبَّخ ولا يقاسي مشقة، ولكن بمجرّد أن تأتي عليك كلمته، وتنقيك، يكون الأمر غير محتمل بالنسبة لك. أليس كذلك؟ في وقت عُمَّال الخدمة، قال الله بأن يُلقى الإنسان في الهاوية السحيقة. هل وصل الإنسان حقًّا للهاوية السحيقة؟ ببساطة لم يدخل الإنسان إلى الهاوية السحيقة إلّا من خلال استخدام الكلمات لتنقيته. وعليه، عندما يصير الله جسدًا في الأيام الأخيرة، فإنه يستخدم كلمته بصورة أساسية لتحقيق الكل ولجعل الكل واضحًا. لا يمكنكم أن تروا ماهيته سوى في كلماته؛ ولا يمكنكم أن تروا أنه هو الله نفسه سوى في كلماته. حين يأتي الله المتجسِّد على الأرض، لا يفعل عمل آخر إلا التكلّم بكلمات، لذلك فلا حاجة للحقائق؛ الكلمات تكفي. هذا لأنه قد أتى في الأصل للقيام بهذا العمل، وليسمح للإنسان أن يرى قوته وسيادته في كلماته، وليسمح للإنسان بأن يرى في كلماته كيف يحجب نفسه بتواضع، وليسمح للإنسان أن يعرف طبيعته الكلية في كلماته. كل ما لدى الله ومَن هو الله موجود في كلماته، حكمته وروعته في كلماته. بهذا يمكنكم أن تروا الوسائل العديدة التي يقول بها الله

كلماته، فمعظم عمل الله أثناء كل هذا الوقت كان المعونة والإعلان للإنسان والتعامل معه. إنه لا يلعن الإنسان برفق، وحتى حينما يفعل هذا، فإنه يفعل هذا من خلال كلمته. وعليه، في هذا العصر الذي يصير فيه الله جسدًا، لا تحاولوا أن تروا الله يشفي المرضى ويطرد الأرواح الشريرة مجددًا، ولا تحاولوا دائمًا أن تروا آياتٍ، فلا فائدة من هذا! هذه الآيات لا يمكنها أن تجعل الإنسان كاملًا! أقولها واضحةً: اليوم الله المُتجسِّد الحقيقي يتكلَّم فقط، ولا يفعل. هذا هو الحق! إنه يستخدم الكلمات ليجعلكم كاملين، ويستخدم الكلمات ليُطعمكم ويرويكم. إنه أيضًا يستخدم الكلمات للعمل، ويستخدم الكلمات محل الحقائق ليجعلكم تعرفون حقيقته. إن كنتم قادرين على تصوّر هذا النوع من عمل الله، فمن الصعب أن تكونوا سلبيّين. بدلاً من التركيز على الأشياء السلبية، يجب أن تركز على ما هو إيجابي فحسب، أي بغض النظر عمَّا إذا تحققت كلمات الله أم لا، أو إذا كان هناك ظهور للحقائق أم لا، يساعد الله الإنسان لينال الحياة من كلماته، وهذه هي أعظم الآيات كلها، كما أنها حقيقة غير قابلة للجدل. هذا هو أفضل دليل تعرف من خلاله الله، وآية أعظم من الآيات. هذه الكلمات فحسب تقدر أن تجعل الإنسان كاملًا.

بمجرد أن بدأ عصر الملكوت، بدأ الله في نشر كلماته. في المستقبل ستتحقق هذه الكلمات تدريجيًّا، وفي ذلك الوقت، ينتقل الإنسان إلى الحياة. استخدام الله الكلمةَ ليكشف شخصية الإنسان الفاسدة هو أمر واقعي وضروري، وهو لا يستخدم إلا كلمته ليقوم بعمله بهدف تكميل إيمان الإنسان، لأن اليوم هو عصر الكلمة، وهو يتطلَّب من الإنسان إيمانًا وعزيمةً وتعاونًا. إن عمل الله المُتجسِّد في الأيام الأخيرة هو استخدام كلمته لخدمة الإنسان ومعونته. لن تبدأ كلمات الله المُتجسِّد في التحقق إلا بعد أن يكون قد أنهى التحدث بكلماته. لا تتحقق كلماته أثناء الزمن الذي يتكلم فيه، لأنه عندما يكون في مرحلة الجسد، لا يمكن أن تتحقق كلماته، وهذا لكي يرى الإنسان الله جسدًا وليس روحًا، حتى يستطيع الإنسان أن ينظر حقيقة الله بعينيه. ستبدأ كلماته تتحقق في اليوم الذي فيه يكتمل عمله، حين تُقال جميع الكلمات التي ينبغي أن يقولها على الأرض. الآن ليس عصر تحقيق كلام الله، لأنه لم يُنهِ التحدث بكلماته. لذلك حين ترى أن الله لا يزال يتكلم بكلماته على الأرض، لا تنتظر تحقيق كلماته؛ حين يتوقف الله عن التحدث بكلماته وحين يكتمل عمله، يكون قد جاء وقت بداية تحقيق كلماته. في الكلمات التي يقولها على الأرض، توجد من ناحية عطية الحياة، ومن ناحية أخرى نبوّة؛ النبوّة عن أمور آتية، وأمور ستُتمَّم، وأمور لم تتحقق بعد. كانت أيضًا توجد نبوَّة في كلمات يسوع. من ناحية، قدَّم حياةً، ومن ناحيةٍ أخرى تكلَّم بالنبوَّة. لا يوجد حديث اليوم عن تنفيذ الكلمات والحقائق في الوقت ذاته لأن الاختلاف بين ما يمكن أن يراه الإنسان بالعيان وبين ما يفعله الله عظيم للغاية. لا يمكن إلا أن يُقال أنه بمجرد اكتمال عمل الله، ستتحقق كلماته، وستأتي الحقائق بعد الكلمات. إن الله المتجسِّد في الأيام الأخيرة سيؤدي خدمة الكلمة على الأرض، وأثناء أداء خدمة الكلمة، سيقول كلمات فحسب، ولن يهتم بالأمور الأخرى. وبمجرّد أن يتغير عمل الله، ستبدأ كلماته في التحقق. اليوم، يتم استخدام الكلمات أولاً لتجعلك كاملًا؛ حينما يتمجّد الله في الكون بأسره، سيكون قد حان وقت اكتمال عمله، حينما تكون كل الكلمات التي ينبغي أن تُقال قد قيلت، وكل الكلمات قد أصبحت حقائق. لقد جاء الله إلى الأرض في الأيام الأخيرة ليؤدي خدمة الكلمة حتى يعرفه الإنسان ويرى ماهيته وينظر حكمته وجميع أعماله العجيبة من كلمته. أثناء عصر الملكوت، يستخدم الله الكلمة بالدرجة الأولى لإخضاع كافة الناس. وستحل أيضًا كلمته على كل ديانة وفئة وأمَّة وطائفة؛ يستخدم الله الكلمة للإخضاع، ليجعل جميع البشر يرون أن كلمته تحمل السلطان والقدرة، ولذلك فأنتم اليوم لا تواجهون سوى كلمة الله فقط.

تختلف الكلمات التي يقولها الله في هذا العصر عن الكلمات التي قالها أثناء عصر الناموس، وكذلك أيضًا تختلف عن الكلمات التي قالها أثناء عصر النعمة. في عصر النعمة، لم يقم الله بعمل الكلمة، بل شرح ببساطة الصلب بهدف فداء البشرية كافة. لا يصف الكتاب المقدس إلا لماذا كان يجب على يسوع أن يصُلب، والآلام التي خضع لها على الصليب، وكيف يجب على الإنسان أن يُصلب من أجل الله. أثناء ذلك العصر كان كل العمل الذي قام به الله متمركزًا حول الصلب. أثناء عصر الملكوت، يتكلم الله المُتجسِّد بكلمات لإخضاع كل من يؤمنون به. هذا هو "الكلمة الظاهر في الجسد"؛ لقد أتى الله أثناء الأيام الأخيرة ليقوم بهذا العمل، أي أنه قد جاء لتتميم المغزى الفعلي للكلمة الظاهر في الجسد. إنه يتحدّث بالكلمات فحسب، ونادرًا ما يكون هناك إظهار للحقائق. هذا هو جوهر الكلمة الظاهر في الجسد، وحين يتكلم الله المتجسِّد بكلماته، يكون هذا هو إظهار

الكلمة في الجسد، وهو الكلمة الآتي في الجسد. "فِي ٱلْبَدْءِ كَانَ ٱلْكَلِمَةُ، وَٱلْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ ٱللهِ، وَكَانَ ٱلْكَلِمَةُ ٱللهَ، وَٱلْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا". إن (عمل ظهور الكلمة في الجسد) هذا هو العمل الذي سيحققه الله في الأيام الأخيرة، وهو الفصل الأخير من خطة تدبيره بأكملها، ولذلك كان على الله أن يأتي إلى الأرض ويُظهر كلماته في الجسد. إن العمل الذي يجب أن يتحقق في النهاية، والذي يتضمَّن ما يُعمل اليوم، وما سيُعمل في المستقبل، وما سينجزه الله، ووجهة الإنسان الأخيرة، ومَن سيخلصون، ومَن سيُبادون، وخلافه، قد أُعلن كله بوضوحٍ، وكله بهدف تحقيق المغزى الفعلي للكلمة الظاهر في الجسد. إن الكلمات التي شملت الدستور والمراسيم الإدارية التي صدرت في السابق، ومَن سيُبادون، ومَن سيدخلون إلى الراحة يجب أن تتحقق جميعها. هذا هو العمل الذي يتمِّمه الله المُتجسِّد في الأساس في الأيام الأخيرة. إنه يعطي الناس أن يفهموا أين يوجد أولئك الذين سبق الله فعيّنهم وأين يوجد أولئك الذين لم يُعيِّنهم الله، وكيف يُصنِّف شعبه وأبناؤه، وما سيحدث لإسرائيل وما سيحدث لمصر في المستقبل، وستتحقق كل كلمة من هذه الكلمات. إن خطوات عمل الله تتسارع. يستخدم الله الكلمة كوسيلة ليكشف للإنسان عمّا يُعمل في كل عصر، وما يُعمل من قبل الله المُتجسِّد في الأيام الأخيرة، وخدمته التي ستُؤدَّى، وهذه الكلمات جميعها بهدف تحقيق المغزى الفعلي للكلمة الظاهر في الجسد.

لقد قُلتُ سابقًا إن "كل مَن يركّزون على أن يروا آيات وعجائب سيُنبذون؛ وليسوا من بين هؤلاء الذين سيُكمَّلون". لقد قلت العديد من الكلمات، ومع ذلك ليس للإنسان أدنى معرفة عن هذا العمل، وبوصولنا إلى هذه النقطة، فها أنت ما زال الإنسان يطلب آيات وعجائب. هل إيمانك بالله هو السعي لرؤية آيات وعجائب، أم لكي تنال الحياة؟ قال يسوع أيضًا العديد من الكلمات، ولكن ما زال البعض منها لم يتحقق حتى اليوم. هل يمكنك أن تقول إن يسوع ليس الله؟ لقد شهد الله عنه أنه كان المسيح وابن الله الحبيب. هل يمكنك أن تنكر هذا؟ اليوم يقول الله كلمات فقط، وإن كنت عاجزًا عن معرفتها معرفةً شاملةً، فلا يمكنك الثبات. هل تؤمن به لأنه هو الله، أم تؤمن به بناءً على ما إذا تحققت كلماته أم لا؟ هل تؤمن بالآيات والعجائب أم تؤمن بالله؟ هل هو حقًّا الله إن كان لا يُظهر اليوم آيات وعجائب؟ إن لم تتحقق الكلمات التي يقولها، هل هو حقًّا الله؟ هل جوهر الله يتحدد بناءً على ما إذا كانت الكلمات التي يقولها تتحقق أم لا؟ لماذا ينتظر بعض الناس دائمًا تحقيق كلمات الله قبل الإيمان به؟ ألا يعني هذا أنهم لا يعرفونه؟ كل مَن لديهم مفاهيم مثل هذه هم أناس ينكرون الله، ويستخدمون المفاهيم لقياس الله؛ إن تحققت كلمات الله يؤمنون به، وإن لم تتحقق لا يؤمنون به، ودائمًا يسعون وراء رؤية الآيات والعجائب. أليسوا فريسيي الأزمنة المعاصرة؟ كونك قادرًا على الثبات يعتمد على ما إذا كنت تعرف الله الحقيقي أم لا؛ وهذا أمر خطير! كلّما تعاظمت حقيقة كلمة الله فيك، تعاظمت معرفتك بحقيقته، وصرت أكثر قدرةً على الثبات في وقت التجارب. لكن كلّما ركزّت على رؤية الآيات والعجائب، صرت عاجزًا عن الثبات، وستسقط في التجارب. الآيات والعجائب ليست هي الأساس، بل حقيقة الله فحسب هي الحياة. لا يعرف بعض الناس الآثار التي سيحققها عمل الله. إنهم يقضون أيامهم في ارتباك، غير ساعين وراء معرفة عمل الله، بل مسعاهم دائمًا هو أن يُشبع الله شهواتهم، بعدها فقط يصبحون جادين في إيمانهم. يقولون إنهم سيسعون للحياة إن تحققت كلمات الله، ولكن إن لم تتحقق كلماته، لن توجد إمكانية لسعيهم للحياة. يعتقد الإنسان أن الإيمان بالله هو السعي وراء رؤية الآيات والعجائب والسعي وراء الصعود إلى السماء والسماء الثالثة. لا يوجد أحد يقول إن إيمانه بالله هو السعي للدخول إلى الحقيقة، ولا السعي للحياة، ولا السعي أن يربحهم الله. ما هي قيمة سعي مثل هذا؟ أولئك الذين لا يسعون لمعرفة الله وإرضائه هم أناس لا يؤمنون بالله، هم أناس يجدِّفون على الله!

هل تفهمون الآن ما هو الإيمان بالله؟ هل الإيمان بالله هو رؤية آيات وعجائب؟ هل هو الصعود إلى السماء؟ الإيمان بالله ليس سهلًا على الإطلاق. يجب إخضاع هذه الممارسات الدينية إلى النقاش؛ فالسعي وراء شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، والتركيز على الآيات والعجائب واشتهاء المزيد من نعمة الله وسلامه وفرحه، والسعي وراء تطلّعات الجسد، جميعها ممارسات دينية، ومثل هذه الممارسات الدينية هي نوع غامض من الإيمان. اليوم، ما هو الإيمان الحقيقي بالله؟ إنه قبول كلمة الله كواقع لحياتك ومعرفة الله من كلمته ليكون لك محبة حقيقية له. لأكون واضحًا: الإيمان بالله هو أن تطيعه وتحبه وتؤدي

واجبك الذي يجب أن تؤديه كمخلوق من مخلوقات الله. هذا هو هدف الإيمان بالله. يجب أن تعرف جمال الله، وكم يستحق من تبجيل، وكيف يصنع الله في مخلوقاته عمل الخلاص ويجعلهم كاملين. هذه هي أساسيات إيمانك بالله؛ فالإيمان بالله هو في الأساس الانتقال من حياة الجسد إلى حياة محبة الله، ومن العيش ضمن الفساد إلى العيش ضمن حياة كلام الله. إنه الخروج من تحت مُلك الشيطان والعيش تحت رعاية الله وحمايته. إنه القدرة على طاعة الله وليس الجسد، والسماح لله بأن يربح قلبك بالكامل، والسماح له أن يجعلك كاملًا، والتحرّر من الشخصية الشيطانية الفاسدة. الإيمان بالله هو في الأساس لكي تتجلّى فيك قوة الله ومجده، ولعلك تُتِمُّ مشيئته، وتنجز خطته، وتكون قادرًا على أن تشهد عنه أمام إبليس. ليس الهدف من الإيمان بالله هو رؤية آيات ومعجزات، ولا يجب أن يكون من أجل جسدك الشخصي، بل يجب أن يكون هدفه السعي لمعرفة الله، والقدرة على طاعته، وأن تكون مثل بطرس، تطيعه حتى الموت. هذا هو ما يجب تحقيقه في الأساس. إنه أكل كلمة الله وشربها من أجل معرفة الله وإرضائه، فأكل كلمة الله وشربها يعطيك معرفة أعظم بالله، وبعدها فقط ستستطيع طاعته. لن تتمكن من محبة الله إلا لو عرفت الله، وهذا هو الهدف الوحيد الذي يجب على الإنسان تحقيقه في إيمانه بالله. إن كنت تحاول دائمًا، في إيمانك بالله، أن ترى الآيات والعجائب، فإن وجهة النظر هذه عن الإيمان بالله خاطئة. الإيمان بالله هو في الأساس قبول كلمة الله كحقيقة حياتية. إن ممارسة الكلمات التي تخرج من فم الله وتنفيذها داخل نفسك هو فقط تحقيق هدف الله. في الإيمان بالله، ينبغي على الإنسان أن يسعى كي يُكمِّله الله، وليكون قادرًا على الخضوع له وطاعته. إن كنت تستطيع أن تطيع الله دون تذمّر، وتنشغل برغبات الله، وتصل لمكانة بطرس، وتمتلك أسلوب بطرس الذي تكلم عنه الله، تستطيع أن تحقق نجاحًا في إيمانك بالله، وهذا سيعد علامةً على أن الله قد ربحك.

يقوم الله بعمله في الكون بأسره. يجب على كل مَن يؤمنون به أن يقبلوا كلمته ويأكلوها ويشربوها؛ لا يمكن أن يُربح أحد من الله من خلال رؤية الآيات والعجائب التي يُظهرها الله. على مرّ العصور، استخدم الله دائمًا الكلمة ليجعل الإنسان كاملًا. لذلك لا ينبغي عليك أن تصبَّ كل اهتمامك على الآيات والعجائب، بل يجب أن تسعى وراء أن يُكمِّلك الله. في عصر ناموس العهد القديم، تكلم الله ببعض الكلمات، وفي عصر النعمة، تكلم يسوع أيضًا بالعديد من الكلمات. وبعد أن قال يسوع كلامًا كثيرًا، ساعد الرُسل والتلاميذ الذين جاؤوا بعد ذلك الناس على الممارسة وفقًا للوصايا التي أصدرها يسوع، واختبروا وفقًا للمبادئ التي تكلم بها يسوع. يستخدم الله في الأيام الأخيرة في الأساس الكلمة ليكمِّل الإنسان. إنه لا يستخدم الآيات والعجائب ليظلم الإنسان أو يقنعه؛ فهذا لا يوضِّح قوة الله. إن أظهر الله الآيات والعجائب فحسب، لكان من المستحيل أن تتضح حقيقة الله، وعليه كان من المستحيل أن يُكمَّل الإنسان. لا يجعل الله الإنسان كاملًا بالآيات والعجائب، بل يستخدم الكلمة ليروي الإنسان ويرعاه، بعدها تتحقق طاعة الإنسان الكاملة ومعرفته بالله. هذا هو هدف العمل الذي يقوم به والكلمات التي يقولها. لا يستخدم الله طريقة إظهار الآيات والعجائب ليجعل الإنسان كاملًا، لكنه يستخدم الكلمات والعديد من طرق العمل المختلفة ليجعل الإنسان كاملًا. سواء كانت تنقية أو تعاملأو تهذيب أو رعاية بواسطة الكلمات، يتحدث الله من عدة أوجه مختلفة ليجعل الإنسان كاملًا، وليمنح الإنسان معرفةً أعظم عن عمله وحكمته وروعته. حين يتكمَّل الإنسان وقت أن يختتم الله العصر في الأيام الأخيرة، سيصير مؤهلاً لينظر الآيات والعجائب. حين تتعرف على الله وتكون قادرًا على طاعته، مهما كان ما يفعله، فلن يعود لديك أي تصورات حوله عندما ترى الآيات والعجائب، لأنه لن يكون لديك تصوّرات عن حقيقة الله. إنك فاسد وعاجز في الوقت الحالي عن إطاعة الله طاعةً كاملةً، فهل أنت مؤهل أن ترى آيات وعجائب؟ الوقت الذي يُظهر فيه الله آيات وعجائب هو الوقت الذي يعاقب الله فيه الإنسان، وأيضًا هو الوقت الذي يتغير فيه العصر، وكذلك هو الوقت الذي يُختتَم فيه العصر. حين يُنفَّذ عمل الله بطريقة طبيعية، فإنه لا يُظهر آيات وعجائب. إن إظهار الآيات والعجائب أمر في غاية السهولة، ولكنه ليس مبدأ عمل الله، ولا الهدف من تدبير الله للإنسان. إن رأى الإنسان آيات وعجائب، وإن ظهر جسد الله الروحي للإنسان، ألن يؤمن جميع الناس بالله؟ قلت سابقًا إن مجموعة من الغالبين يُربَحون من الشرق، الغالبون الذين يأتون من وسط الضيقة العظيمة. ما معنى هذه الكلمات؟ هذه الكلمات تعني أن هؤلاء الناس الذين رُبحوا فقط أطاعوا بالحق بعد أن اجتازوا في الدينونة والتوبيخ، والتعامل والتهذيب،

وكل أنواع التنقية. إيمان هؤلاء الناس ليس غامضًا ولا مجردًا، ولكنه حقيقي. لم يروا أية آيات وعجائب أو أية معجزات؛ وهم لا يتكلَّموا عن رسائل أو عقائد مُبهمة، أو أفكار عميقة؛ بل لديهم الحقيقة وكلمات الله ومعرفة صادقة بحقيقة الله. أليست جماعة مثل هذه أكثر قدرةً على إظهار قوة الله؟ إن عمل الله في الأيام الأخيرة هو عمل فعليّ. في عصر يسوع، لم يأتِ ليكمِّل الإنسان، بل أتى ليفديه، لذلك أظهر بعض المعجزات ليجعل الناس يتبعونه. لأنه أتى في الأساس ليتمّم عمل الصلب، وإظهار الآيات لم يكن جزءًا من عمل خدمته. هذه الآيات والعجائب كانت العمل الذي قام به ليجعل عمله مؤثرًا؛ كانت عملًا إضافيًا، ولم يمثل عمل العصر بأسره. أثناء عصر ناموس العهد القديم، أظهر الله كذلك بعض الآيات والعجائب، لكن العمل الذي يقوم به الله اليوم هو عمل فعليّ، وهو بكل تأكيد لن يُظهر آيات وعجائب الآن. لو أظهر آيات وعجائب، لعمَّت الفوضى عمله الحقيقي، ولما استطاع القيام بالمزيد من العمل. إن قال الله الكلمة ليستخدمها لتكميل الإنسان، ولكنه أظهر أيضًا آيات وعجائب، فهل كان سيتّضح ما إذا كان الإنسان حقًا يؤمن به أم لا؟ لذلك، لا يفعل الله مثل هذه الأمور. يوجد الكثير من الدين بداخل الإنسان؛ ولقد أتى الله في الأيام الأخيرة ليطرد كافة التصوّرات الدينية والأمور الخارقة للطبيعة من داخل الإنسان، ولكي يجعل الإنسان يعرف حقيقة الله. لقد أتى ليزيل صورة إله غامض وخيالي، أو قُل صورة إله ليس له وجود على الإطلاق. وعليه، فإن شيء واحد ثمين لك الآن هو أن تعرف الحقيقة! الحق يفوق أي شيء. كم لديك من الحق اليوم؟ هل كل مَن يُظهر آيات وعجائب إله؟ يمكن للأرواح الشريرة أيضًا أن تُظهر آيات وعجائب؛ هل جميعها الله؟ إن ما يبحث الإنسان عنه في إيمانه بالله هو الحق، وما يسعى وراءه هو الحياة أكثر من الآيات والعجائب. يجب أن يكون هذا هو هدف كل مَن يؤمنون بالله.

أولئك الذين يحبون الله حقًا هم أولئك الذين يمكنهم الخضوع تمامًا لجانبه العملي

إن كسب المعرفة بالجانب العملي والفهم التام لعمل الله - كلا هذين الأمرين ظاهرٌ في كلامه. ولا يمكنك نيل الاستنارة إلا من خلال هذه الأقوال؛ لذلك لا بد أن تفعل المزيد لكي تتسلّح بكلام الله. شارك ما فهمته من كلام الله في شركة مع الآخرين. فبهذه الطريقة، يمكنك إنارة الآخرين ومنحهم مخرجًا؛ وهذا طريق عملي. قبل أن يرتّب الله بيئة لكم، لا بد لكل منكم أن يتسلح أولاً بكلامه. هذا أمر لا بد لكل واحد أن يفعله، فهو أولوية مُلحَّة. أولًا، توصّلْ إلى مرحلة تعرف فيها كيف تأكل وتنهل من كلمة الله. أما فيما استعصى عليك فعله، فابحث في كلامه عن طريق للممارسة، وتصفحْ هذه الأقوال بحثًا عن أي مسائل لا تفهمها أو أي صعوبات قد تواجهك. اجعل كلام الله زادك، واسمح له أن يساعدك في حل الصعوبات والمشاكل العملية، واسمح لكلامه بأن يصبح عونًا لك في الحياة. سوف تتطلب منك هذه الأمور أن تبذل جهدًا من جانبك. ففي تناول وشرب كلمة الله لا بد أن تحقق النتائج، ولا بد لك أن تكون قادرًا على تهدئة قلبك أمامه، وأن تكون ممارستك وفقًا لأقواله كلّما واجهتكَ أي مشاكل. أما في الأوقات التي لا تواجهك فيها أي مشاكل، فما عليك إلا أن تشغل نفسك بالأكل والشرب من كلمته. يمكنك في بعض الأحيان أن تصلي وتتأمل في محبة الله، وتشارك أثناء الشركة ما فهمته من كلام الله، وتعبر عن الإنارة والاستنارة اللتين اختبرتهما في داخلك وعن ردود أفعالك أثناء قراءة هذه الأقوال. ويمكنك علاوة على ذلك أن تمنح الناس مخرجًا؛ وهذا وحده هو الأمر العمليّ. والهدف من فعل ذلك أن تسمح لكلام الله بأن يصبح زادك العملي.

كم ساعة تقضيها على مدار اليوم أمام الله حقًا؟ كم ساعةً تقضيها بصدقٍ أمام الله؟ وكم من يومك تعطيه بالفعل لله؟ وما المقدار الذي تعطيه للجسد؟ إن توجّهَ قلبك إلى الله دائمًا هو الخطوة الأولى لكونك على الطريق الصحيح لنيل الكمال منه. إن استطعتَ أن تكرّسَ قلبك وجسدك وكل محبتك الصادقة لله، وأن تضعها أمامه، وأن تكون مطيعًا طاعةً تامّةً له، وأن تكون مستجيبًا تمامًا لمشيئته - ليس من أجل الجسد ولا من أجل الأسرة ولا من أجل رغباتك الشخصية، بل من أجل مصالح بيت الله، متخذًا من كلمة الله المبدأ والأساس في كل شيء - عندئذ بفعلك هذا تكون كل نواياك وآراؤك في المكان الصحيح، وتكون أمام الله شخصًا يحظى بثنائه. إن الذين يحبهم الله هم أناس يكونون بكليتهم له. إنهم أناس مكرسون له وحده. أما الذين يبغضهم الله، فأولئك هم الفاترون تجاهه، وهم الذين يتمردون عليه. إنه يبغض الذين يؤمنون به ويريدون أن يبتهجوا به دائمًا، لكنهم يعجزون

عن بذل ذواتهم بكليتها من أجله. إنه يبغض أولئك الذين يحبونه بأقوالهم لكنهم يتمردون عليه في قلوبهم. إنه يبغض أولئك الذين يستخدمون الكلام المَلِق والفصيح بغرض الخداع. أمّا أولئك الذين ليس لديهم تكريس حقيقي لله أو لا يخضعون بصدق أمامه فهم خائنون ومتعجرفون جدًا بطبيعتهم، والذين ليس بوسعهم أن يكونوا خاضعين بصدق أمام الله الطبيعي والعملي هم في غاية العجرفة، بل إنهم على وجه الخصوص الأولاد البررة لرئيس الملائكة. أما الذين يبذلون أنفسهم بصدق من أجل الله فإنهم يضعون كيانهم بكليته أمامه. إنهم يخضعون بإخلاص لأقواله كلها، ويستطيعون أن يمارسوا كلامه. إنهم يجعلون من كلام الله أساسًا لوجودهم، وهم قادرون على البحث باجتهاد ضمن كلام الله عن الأجزاء العملية للممارسة. هؤلاء أناس يعيشون بصدق أمام الله. إذا كان ما تفعله يعود بالفائدة على حياتك، وإذا كان بوسعك من خلال أكل كلامه وشربه أن تُشبع احتياجاتك ونواقصك الداخلية لكي تُحدثَ تحولاً في شخصيتك الحياتية، فإن هذا يحقق مشيئة الله. إذا كنت تتصرف وفقًا لما يطلبه الله، ولا ترضي الجسد، بل تتمم مشيئة الله، فإنك بذلك تكون قد دخلت في حقيقة كلامه. إن التكلم عن الدخول في حقيقة كلام الله بطريقة أكثر واقعية يعني قدرتك على الاضطلاع بواجبك وتلبية ما يطلبه الله منك. إن هذه الأنواع من الأفعال العملية وحدها يُمكن أن تُسمَّى دخولًا في حقيقة كلام الله. إذا كنتَ قادرًا على الدخول في هذه الحقيقة، فإنك عندئذٍ ستملك الحق. وهذا ما هو إلا بداية الدخول في الحقيقة، إذ يتعين عليك أولاً أن تقوم بهذا التدريب، وحينئذٍ فقط سوف تتمكن من الدخول في حقائق أعمق. فكِّر كيف يمكنك أن تحفظ الوصايا، وكيف تستطيع أن تكون وفيًا أمام الله. لا تفكر دائمًا في الوقت الذي تستطيع فيه دخول الملكوت؛ فإذا لم تتغير شخصيتك، فمهما كان ما تفكر فيه سوف يكون عديم الفائدة! ولكي تدخل في حقيقة كلام الله، يجب عليك أولاً أن تجعل كل أفكارك وخواطرك خالصة من أجل الله؛ فتلك هي الضرورة الأساسية.

يوجد الآن كثيرون في خِضَم التجارب، وهم لا يفهمون عمل الله. لكن أقول لك إنك إن لم تفهمه، فالأفضل إذًا ألا تُصدر أحكامًا حوله. ربما يأتي اليوم الذي يتكشف فيه الحق بأكمله، وحينئذٍ ستفهم. إن عدم إصدار أحكام يصبّ في مصلحتك، لكن لا يمكنك الانتظار مكتوف الأيدي، بل ينبغي عليك أن تدخل بنشاط؛ وعندها فقط ستكون من يدخل بشكل حقيقي. إن الناس بسبب عصيانهم يكوّنون دائمًا تصورات عن الإله العملي. وهذا يجعل من الضروري على جميع الناس أن يتعلموا كيف يكونون مذعنين؛ لأن الله العملي عبارة عن تجربة كبرى للبشرية. إن لم تستطع الصمود، فسوف ينتهي كل شيء. إن لم تفهم الجانب العملي للإله العملي، فلن تتمكن من أن يُكمِّلك الله. يعدّ فهم الناس للجانب العملي لله خطوةً حاسمةً في تحديد ما إذا كان من الممكن تكميلهم أم لا. إن الجانب العملي لله المتجسد الذي أتى إلى الأرض إنما هو تجربة لكل شخص. وإذا تمكنت من الصمود في هذا الجانب، فأنت إذًا شخص يعرف الله ويحبه محبة صادقة. أما إذا لم تتمكن من الصمود في هذا الجانب، وإذا كنتَ تؤمن بالروح القدس فقط لكنك غير قادر على الإيمان بالجانب العملي لله، فمهما يكُنْ إيمانك بالله عظيمًا، فسوف يكون عديم الفائدة. إن لم تستطع أن تؤمن بالله المرئي، فهل تستطيع إذًا أن تؤمن بروح الله؟ ألستَ بذلك تحاول أن تخدع الله؟ أنت غير مذعن أمام الإله المرئي والمحسوس، فهل بوسعك الخضوع أمام الروح؟ الروح غير مرئي وغير محسوس، أفلا يكون كلامك بلا معنى عندما تقول إنك تخضع لروح الله؟ أهم شيء لحفظ الوصايا هو فهم الله العملي. وبمجرد أن تفهم الإله العملي، سوف تتمكن من حفظ الوصايا. ثمّةَ عنصران لحفظها: الأول، هو التمسك بجوهر روحه، والقدرة على قبول اختبار الروح أمامه، والثاني، هو القدرة على فهم حقيقي للتجسد وتحقيق خضوع حقيقي. ينبغي للمرء أن يضمر دائمًا الخضوع والخشية لله، سواء أكان ذلك أمام الجسد أم أمام الروح. ومثل هذا النوع من الأشخاص وحده مؤهل لنيل الكمال. إن كان لديك فهم للجانب العملي من الإله العملي، أي إن كنتَ ثابتًا في هذه التجربة، فلن يصعب عليك شيء.

يقول البعض إن "حفظ الوصايا سهل؛ ولستَ في حاجة إلّا إلى أن تتكلم بصراحة وورع عندما تكون أمام الله، وألا تبدو منك أية إيماءات، وهذا ما يعنيه حفظ الوصايا". هل هذا صحيح؟ وهكذا إن فعلتَ أشياءَ وراء ظهر الله في مقاومة له، فهل يُعَدُّ ذلك حفظًا للوصايا؟ يجب أن يكون لديك فهم كامل لما ينطوي عليه حفظ الوصايا، فهو مرتبط بما إذا كان أو لم يكن لديك فهم حقيقي للجانب العملي من الله. إذا كنتَ تفهم جانب الله العملي ولا تتعثر أو تسقط أثناء هذه التجربة، فيمكن اعتبارك مالكًا لشهادة

قوية. إن تقديم شهادة قوية لله يرتبط أساسًا بما إذا كنتَ تفهم الإله العملي أم لا، وبما إذا كان بوسعك أن تخضع أمام هذا الشخص الذي ليس فقط عاديًا، بل طبيعيًا، وأن تخضع حتى الموت. إذا كنتَ حقًّا تقدم شهادة لله من خلال هذه الطاعة، فهذا يعني أنك قد اقتُنيتَ من الله. إن كان بوسعك الخضوع حتى الموت وعدم الشكوى أمام الله وعدم إصدار الأحكام أو الافتراء وعدم وجود أي تصورات أو نوايا سيئة؛ فبهذه الطريقة إذًا يُمجَّد الله. القدرة على الطاعة أمام شخص عادي يستهين به الناس والقدرة على الطاعة حتى الموت دون أي تصورات، هذه شهادة حقيقية. تتمثل الحقيقة التي يطلب الله من الناس أن يدخلوا فيها في أن تكون قادرًا على إطاعة كلامه وممارسته، وأن تكون قادرًا على أن تنحني أمام الإله العملي، وأن تعرف فسادك الشخصي وتفتح قلبك أمامه، وأن تُقتنى منه في النهاية من خلال كلامه هذا. إن الله يَتَمجَّد عندما تُخضِعكَ هذه الأقوال وتجعلك مطيعًا له طاعة تامة؛ فإنه من خلال هذا يُخزي الشيطان ويتمّ عمله. عندما لا تكون لديك أي تصورات عن الجانب العملي لله المتجسد، أي عندما تصمد في هذه التجربة، تكون حينئذٍ قد قدّمتَ هذه الشهادة بشكل حسن. إن جاء يوم تفهم فيه الإله العملي فهمًا تامًا وتستطيع فيه أن تخضع حتى الموت مثلما فعل بطرس، فسوف يقتنيك الله ويكمّلك، وأيُّ شيء يفعله الله لا يتماشى مع تصوراتك ما هو إلا تجربة لك. فلو كان عمل الله متماشيًا مع تصوراتك، لما استلزم منك أن تعاني أو أن تُنَقَّى. لم يكن عمله ليتطلب منك أن تتخلى عن مثل هذه التصورات إلا لأنه عملي جدًا وغير متماشٍ مع تصوراتك؛ ولهذا، فهو بمثابة تجربة لك. إن الجانب العملي لله هو السبب الذي جعل جميع الناس في خِضَم التجارب؛ فعمله واقعيٌّ وليس فائقًا للطبيعة. إنه سوف يقتنيك من خلال فهم كلامه العملي فهمًا تامًا، واستيعاب أقواله العملية دون أي تصورات، والقدرة على محبتِه محبةً حقيقية بشكل أكبر كلما أصبح عمله أكثر واقعيةً. جماعة الناس الذين سيقتنيهم الله هُم الذين يعرفونه، أي أنهم أولئك الذين يعرفون جانبه العملي، بل والأكثر من ذلك أنهم أولئك القادرون على إطاعة عمل الله الفعلي.

إن الخضوع الذي يطلبه الله من الناس إبّان ظهوره في الجسد لا يتضمن عدم إصدار الأحكام أو المقاومة، كما يتصورون، بل يطلب أن يتخذ الناس من كلامه مبدأً لحياتهم وأساسًا لبقائهم، وأن يمارسوا جوهر كلامه تمامًا، وأن يتمّوا مشيئته بصورة مطلقة. إن مطالبة الناس بإطاعة الله المتجسد تشير، من جانب، إلى وضع كلامه موضع التطبيق، ومن جانب آخر، إلى القدرة على الخضوع لحالته الطبيعية والعملية، وكلاهما يجب أن يكونا مطلقين. أولئك القادرون على تحقيق كلا الجانبين، هم أولئك الذين يُكِنّونَ لله حبًا صادقًا في قلوبهم. إنهم جميعًا أناس قد اقتناهم الله، وكلهم يحبون الله محبتهم لحياتهم. يحمل الله المتجسد في عمله طبيعة بشرية عادية وعملية. وبهذه الطريقة، تصبح قشرته الخارجية من تلك الطبيعة البشرية العادية والعملية معًا اختبارًا هائلاً للناس، وتغدو بمثابة أكبر صعوبة تعترضهم. ولكن ليس بالإمكان تفادي الجانب الطبيعي والعملي لله. لقد جرَّب الله كل شيء ليجد حلاً، لكنه لم يتمكن في النهاية من أن يخلّص ذاته من القشرة الخارجية لتلك الطبيعة البشرية العادية؛ ذلك لأنه، – في النهاية – هو الله المتجسد، وليس إله الروح في السماء. إنه ليس الإله الذي لا يستطيع الناس أن يروه، بل هو الإله الذي يلبس قشرة خارجية لواحد من الخلائق. لهذا، لن يصبح تخلصه من قشرة طبيعته البشرية العادية سهلاً على الإطلاق. لذلك، وبغض النظر عن أي شيء آخر، فإنه لا يزال يقوم بالعمل الذي يريد أن يعمله من منظور الجسد. وهذا العمل هو التعبير عن الإله الطبيعي والعملي، فكيف يستسيغ الناس عدم الخضوع؟ ما الذي يا تُرَى يستطيع الناس أن يفعلوه حيال تصرفات الله؟ إنه يعمل كل ما يريد أن يعمله، ومهما كان ما يسعده فإنه هكذا يكون. إن لم يخضع الناس، فأي خطط سليمة أخرى يمكن أن تكون لديهم؟ حتى الآن، يبقى الخضوع وحده القادر على تخليص الناس، ولا يوجد أحد لديه أية أفكار بارعة أخرى. إذا شاء الله أن يختبر الناس، فماذا بوسعهم أن يفعلوا حيال ذلك؟ لكنَّ هذا كله لا يمثل فكرة الإله الذي في السماء، بل فكرة الإله المتجسد. إنه يريد أن يفعل هذا، فلا يستطيع أحد أن يغيره. إن الله الذي في السماء لا يتدخل فيما يفعله الله المتجسد، أليس هذا سببًا كافيًا يوجب على الناس أن يخضعوا له؟ على الرغم من أنه عملي وطبيعي على السواء، فهو الإله المتجسد بشكل كامل. إنه يفعل كل ما يريد أن يفعله مستندًا إلى أفكاره الخاصة. لقد سلَّمه الله الذي في السماء كل المهام؛ لذلك ينبغي أن تخضع لأي شيء يفعله. وعلى الرغم من أنَّ له طبيعة بشرية وأنه طبيعي للغاية، فإن هذا كله من ترتيبه المقصود، فكيف ينظر الناس إليه مندهشين في

استهجان؟ إنه يريد أن يكون عاديًا، لذلك فهو عادي. إنه يريد أن يعيش في طبيعة بشرية، لذلك فهو يعيش في طبيعة بشرية. إنه يريد أن يعيش في طبيعة إلهية، لذلك فهو يعيش في طبيعة إلهية. يستطيع الناس أن يروها كيفما أرادوا. يظل الله هو الله دائمًا، ويظل الناس هم الناس دائمًا. لا يمكن إنكار جوهره بسبب بعض التفاصيل الطفيفة، ولا يمكن إخراجه من "شخص" الله بسبب شيء واحد صغير. يتمتع الناس بحرية البشر، ويتمتع الله بكرامة الإله؛ وهذان لا يتداخل أحدهما مع الآخر. ألا يستطيع الناس أن يمنحوا الله قليلاً من الحرية؟ ألا يسعهم احتمال كون الله أقل تكلفًا؟ لا تكونوا صارمين جدًا مع الله، فكل واحد يجب أن يكون لديه تحمل للآخر، أفلا يمكن حينذاك تسوية كل الأمور؟ هل يمكن أن يظل هناك أي تنافر؟ إن لم يستطع المرء أن يتحمل أمرًا تافهًا كهذا، فكيف يمكنه حتى التفكير في أن يكون شخصًا سَمْحًا، أو إنسانًا حقيقيًا؟ ليس الله هو من يسبب مصاعب للبشرية، بل البشرية هي التي تسبب لله المصاعب. فهُم يتعاملون دائمًا مع الأمور بأن يصنعوا من الحبة قبة. إنهم حقًا يختلقون أشياء من العدم، في حين أنها غير ضرورية مطلقًا. عندما يعمل الله في طبيعة بشرية عادية وعملية، فإن ما يعمله ليس عمل البشر، بل عمل الله. لكن الناس لا يرون جوهر عمله، بل لا يرون دائمًا سوى القشرة الخارجية لطبيعته البشرية. لم ير الناس عملاً بهذه العظمة، لكنهم يصرون على رؤية الطبيعة البشرية العادية والطبيعية له، ولا يتخلون عنها. كيف يُسمَّى ذلك خضوعًا أمام الله؟ لقد "تحوّل" الله الذي في السماء الآن إلى الله الذي على الأرض، والله الذي على الأرض هو الآن الله الذي في السماء. لا يهم إذا كان لهما نفس المظاهر الخارجية ولا تهم مدى دقة عملهما. في نهاية المطاف، إن مَنْ يعمل العمل الخاص بالله هو الله ذاته، وعليك أن تخضع سواء أردتَ أم لم ترد؛ فليس هذا بأمر تملك الخيار فيه، بل ينبغي على الناس إطاعة الله، ولا بد أن يخضع الناس لله دون أدنى احتجاج.

الجماعة التي يريد الله المتجسد أن يقتنيها اليوم هُم أولئك الذين يمتثلون لمشيئته. إنهم ليسوا في حاجة إلا إلى الخضوع لعمله، والتوقف دائمًا عن الانشغال بأفكار الإله الذي في السماء أو الحياة في حالة من الإبهام أو جعل الأمور صعبة على الإله المتجسد. أولئك القادرون على طاعته هم الذين يصغون لكلامه ويخضعون لترتيباته تمامًا، ولا يشغل مثل هؤلاء الناس أذهانهم مطلقًا بما يمكن أن يكون عليه الإله الذي في السماء أو نوعية العمل الذي يقوم به الله في السماء حاليًا بين البشر، لكنهم يسلّمون كل قلوبهم لله الذي على الأرض، ويضعون كل كيانهم أمامه. إنهم لا يقيمون أي اعتبار لسلامتهم الذاتية، ولا يثيرون جَلَبةً مطلقًا حول الجانب الطبيعي والعملي لله المتجسد. وبإمكان أولئك الذين يخضعون لله المتجسد أن ينالوا منه الكمال. أما أولئك الذين يؤمنون بالله الذي في السماء فلن يربحوا شيئًا؛ وذلك لأن الذي يمنح الوعود والبركات للناس ليس هو الإله الذي في السماء بل الإله الذي على الأرض. يجب ألا يعمد الناس دائمًا إلى تعظيم الإله الذي في السماء والنظر إلى الإله الذي على الأرض كأنه مجرد شخص عادي؛ فهذا غير عادل. الإله الذي في السماء عظيم وبديع وصاحب حكمة رائعة، لكنَّ ذلك غير موجود إطلاقًا. الإله الذي على الأرض عادي ومتواضع للغاية وهو أيضًا طبيعي للغاية، وليس لديه عقل فائق للطبيعة، ولا يقوم بأعمال مذهلة للغاية، بل يعمل ويتكلم بطريقة عادية وعملية جدًا. رغم أنه لا يتكلم من خلال الرعد، ولا يأمر الريح والمطر، فهو في الحقيقة يجسد الإله الذي في السماء، وهو بالفعل الإله الذي يعيش بين الناس. يجب ألا يعظّم الناس ذاك الذي يستطيعون أن يفهموه والذي يتفق مع ما يتصورونه أنه الله، بينما ينظرون نظرة دونية إلى ذاك الذي لا يستطيعون أن يقبلوه ولا أن يتخيلوه مطلقًا. وهذا كله يأتي من تمرد الناس، وهو المصدر الوحيد لمقاومة البشرية لله.

أولئك المُزمَع تكميلهم لا بدّ أنْ يخضعوا للتنقية

إذا كنت تؤمن بالله، فعليك إذًا أن تطيع الله، وأن تمارس الحق، وأن تُتِمَّ جميع واجباتك. كما يجب، علاوة على ذلك، أن تفهم الأمور التي ينبغي أن تختبرها. إن كنت لا تختبر سوى التعامل معك والتأديب والدينونة، وكنت قادرًا فقط على التمتع بالله، ولكنك تبقى غير قادرٍ على الشعور بتأديب الله لك أو تعامله معك، فهذا أمر غير مقبول. ربما تكون في هذه الحالة من التنقية قادرًا على الثبات على موقفك. ولكن هذا لا يزال غير كافٍ؛ فيجب أن تستمر مع ذلك في السير قُدُمًا. إن درس محبة الله لا

يتوقف أبدًا ولا نهاية له. يرى الناس في الإيمان بالله أمرًا بسيطًا للغاية، ولكنّ بمجرَّد اكتسابهم بعض الخبرة العملية، يدركون عندئذٍ أن الإيمان بالله ليس بسيطًا كما يتخيَّلونه. عندما يعمل الله على تنقية الإنسان، يعاني الإنسان، وكلَّما زادت تنقيته أصبح حبه لله أعظم، ويظهر فيه قدر أكبر من قدرة الله. وعلى العكس من ذلك، كلَّما نال الإنسان قدرًا أقل من التنقية، قلَّ نموّ محبته لله، وظهر فيه قدر أقل من قدرة الله. كلَّما زادت تنقية مثل هذا الشخص وألمه، وزاد ما يختبره من العذاب، ازداد عمق محبته لله، وأصبح إيمانه بالله أكثر صدقًا، وتعمقت معرفته بالله. سترى في اختباراتك أشخاصًا يعانون كثيرًا حينما تتم تنقيتهم، ويتم التعامل معهم وتأديبهم كثيرًا، وسترى أن أولئك الناس هم الذين يُكِنّون حبًّا عميقًا لله، ومعرفة بالله أكثر عمقًا ونفاذًا. أمّا أولئك الذين لم يختبروا التعامل معهم فليس لديهم سوى معرفة سطحية، ولا يمكنهم إلَّا أن يقولوا: "إن الله صالح جدًا، يمنح النعمة للناس حتى يتمكَّنوا من التمتُّع به". إذا كان الناس قد اختبروا التعامل معهم والتأديب، فهم قادرون على التحدُّث عن المعرفة الحقيقية بالله؛ لذا فكلَّما كان عمل الله أعجبَ في الإنسان، ازدادت قيمته وأهميته. وكلَّما وجدت العمل أكثر غموضًا عليك وأكثر تعارضًا مع مفاهيمك، كان عمل الله أكثر قدرة على إخضاعك وربحك وجعلك كاملاً. كم هي عظيمة أهمية عمل الله! إن لم يُنقِّ الله الإنسان بهذه الطريقة، ولم يعمل وفقًا لهذا الأسلوب، فسيكون عمله غير فعّال وبلا مغزى. قيل في الماضي إن الله سيختار هذه المجموعة ويربحها، ويكمّلها في الأيام الأخيرة، وفي هذا أهمية كبرى. كلَّما زاد العمل الذي يقوم به الله في داخلكم، ازداد عمق محبتكم لله ونقاؤها. وكلَّما كان عمل الله أعظم، زادت قدرة الإنسان على فهم شيء من حكمته، وتعمّقت معرفة الإنسان به. سوف تنتهي الستة آلاف سنة من خطة تدبير الله خلال الأيام الأخيرة. هل سينتهي الأمر حقًّا بسهولة؟ هل سينتهي عمله بمجرَّد أن يُخضِع البشر؟ هل يمكن أن يكون الأمر بهذه البساطة؟ يتخيَّل الناس بالفعل أن الأمر بهذه البساطة، لكن ما يفعله الله ليس بهذه البساطة. بغض النظر عن أي جزء من عمل الله يهمّك أن تذكره، فهو برمَّته عصيٌّ على إدراك الإنسان. لو كنت تقدر على إدراكه، لكان عمل الله بلا أهمية أو قيمة. العمل الذي قام به الله لا يمكن إدراكه، وهو يتعارض تمامًا مع مفاهيمك، وكلَّما كان أكثر تناقضًا مع مفاهيمك، فهذا يُظهِر أن عمل الله له معنى؛ لو كان متوافقًا مع مفاهيمك، لما كان له معنى. واليوم، تشعر أن عمل الله عجيب للغاية، وكلَّما شعرت أكثر بأنَّه عجيب، شعرت بأن الله أكثر غموضًا، ورأيت مدى عظمة أعمال الله. لو أنَّه لم يفعل سوى عمل سطحي وروتيني لإخضاع الإنسان ولم يفعل شيئًا آخر بعد ذلك، لما استطاع الإنسان رؤية أهمية عمل الله. وعلى الرغم من أنَّك تخضع لقدرٍ يسير من التنقية الآن، فإنها مفيدة للغاية لنموك في الحياة؛ ومن ثمَّ فإن التعرض لهذه المشقة يُعدّ ضرورة قصوى لكم. إنَّك تخضع لقدر يسير من التنقية الآن، ولكن بعد ذلك سوف تكون قادرًا حقًّا على رؤية أعمال الله، وسوف تقول في النهاية: "أعمال الله عجيبة جدًا!" سوف تكون هذه هي الكلمات التي في قلبك. وبعد اختبار تنقية الله لفترة من الزمن (تجربة العاملين في الخدمة ووقت التوبيخ)، قال بعض الناس في النهاية: "الإيمان بالله صعب حقًّا!" يبين استخدامهم لعبارة "صعب حقًّا" أن أعمال الله لا يمكن إدراكها، وأنَّ لعمل الله أهمية وقيمة عظيمتين، وأنَّ عمله جدير للغاية بأن يقدِّره الإنسان. إذا لم تكن لديك أدنى معرفة بعد أن أتممتُ الكثير من العمل، فهل يمكن أن يظل لعملي قيمة؟ سيجعلك هذا تقول: "خدمة الله صعبة حقًّا، وأعمال الله عجيبة جدًا، والله حكيم حقًّا! إنه جميل للغاية!" إذا تمكَّنت من قول مثل هذه الكلمات بعد اجتيازك فترةً من الاختبار، فهذا يثبت أنَّك قد ربحت عمل الله في داخلك. في أحد الأيام، عندما تقوم بنشر الإنجيل في الخارج ويسألك شخص ما: "كيف هو حال إيمانك بالله؟" ستتمكَّن من القول: "إن أعمال الله رائعة جدًا!" سيشعرون بأن كلماتك تتحدَّث عن اختبارات حقيقية. هذا هو تقديم الشهادة حقًّا. ستقول إنَّ عمل الله مليء بالحكمة، وإنَّ عمله فيك قد أقنعك حقًّا وأخضع قلبك. ستحبَّه دائمًا؛ لأنه جديرٌ جدًّا بحب البشرية! إذا كنت تستطيع التحدّث عن هذه الأمور، فيمكنك تحريك قلوب الناس. هذا كلُّه عبارةٌ عن تقديم للشهادة. إذا كنت قادرًا على أن تقدم شهادة مدويَّة، وأن تحرِّك مشاعر الناس حتى البكاء، فهذا يدل على أنك حقًّا أحد الذين يحبون الله؛ لأنَّك قادر على الشهادة لمحبة الله، ويمكن تأييد أفعال الله بالشهادة من خلالك. ومن خلال شهادتك، يندفع آخرون لالتماس عمل الله، وسيتمكَّنون من الوقوف بثبات في أي بيئة يجدون أنفسهم فيها. هذه هي الطريقة الصحيحة وحدها لتقديم الشهادة، وهذا هو بالضبط المطلوب منك الآن. يجب أن ترى أن عمل الله يتميَّز بقيمة كبرى ويستحق أن يثمّنَه الناس، وأن الله عزيز جدًا وغنيّ جدًا، ولا يستطيع أن يتكلَّم فحسب، بل يمكنه أيضًا أن يدين الناس وينقي قلوبهم، ويمنحهم المتعة، ويَربحهم

ويُخضعهم ويكمّلهم. سترى من اختبارك أن الله محبوب للغاية. لذا، كم تحب الله الآن؟ هل تستطيع حقًا قول هذه الأشياء من قلبك؟ عندما تكون قادرًا على التعبير عن هذه الكلمات من أعماق قلبك، عندئذٍ ستتمكَّن من تقديم الشهادة. فبمجرَّد أن تصل خبرتك إلى هذا المستوى، ستكون قادرًا على أن تكون شاهدًا لله، ومؤهلاً لذلك. إذا لم تصل إلى هذا المستوى في اختبارك، فستبقى بعيدًا جدًا. من الطبيعي أن يُظهِر الناس نقاط ضعف أثناء عملية التنقية، ولكن بعد التنقية يجب أن تكون قادرًا على أن تقول: "إنَّ الله حكيم للغاية في عمله!" إذا كنت قادرًا حقًا على أن تحظى بفهم عملي لهذه الكلمات، فسيصبح هذا شيئًا عزيزًا عليك وسيكون اختبارك ذا قيمة.

ما الذي ينبغي أن تسعى إليه الآن؟ ما يجب عليك السعي إليه هو ما إذا كنت أم لم تكن قادرًا على الشهادة لعمل الله، وما إن كان أو لم يكن بإمكانك أن تصبح شهادة لله وتجليًا له، وما إذا كنت أهلًا أم لا لأن يستخدمك. ما هو مقدار العمل الذي قام به الله حقًّا فيك؟ ما مقدار ما رأيت أو لمست؟ ما مقدار ما اختبرتَه وتذوَّقتَه؟ وبغض النظر عمَّا إن كان الله قد اختبرك أم تعامل معك أم أدَّبك، فإن أفعاله وعمله قد نُفِّذا عليك؛ ولكن كمؤمن بالله، وكشخص يرغب في السعي لنيل الكمال منه، هل أنت قادر على الشهادة لعمل الله بناءً على خبرتك العملية؟ هل يمكنك أن تحيا بحسب كلمة الله اعتمادًا على خبرتك العملية؟ هل تستطيع أن تعُول الآخرين من خلال خبرتك العملية، وأن تبذل حياتك كلَّها لتشهد لعمل الله؟ لكي تكون شاهدًا لعمل الله، يجب أن تعتمد على خبرتك ومعرفتك والثمن الذي دفعته. بهذا فقط يمكنك أن ترضي إرادته. هل أنت شخص يشهد لعمل الله؟ هل لديك هذا الطموح؟ إذا كنت قادرًا على الشهادة لاسمه، بل والشهادة لعمله، وإذا استطعت أن تعيش بحسب الصورة التي يطلبها من شعبه، فأنت شاهد لله. كيف تشهد بالفعل لله؟ تفعل ذلك بالسعي والتطلُّع للحياة بحسب كلمة الله، وبالشهادة بكلماتك، والسماح للناس أن يعرفوا عمله ويروا أفعاله. إذا كنت تسعى حقًّا إلى كل هذا، فإن الله سوف يُكمِّلك. إذا كان كل ما تسعى إليه هو أن تنال الكمال من الله وأن تكون مباركًا في النهاية، فإن منظور إيمانك بالله ليس نقيًا. يجب أن تسعى إلى كيفية رؤية أعمال الله في الحياة الواقعيَّة، وكيف ترضيه عندما يكشف عن إرادته لك، وأن تسعى لتعرف كيف يجب أن تشهد لعجائبه وحكمته، وكيف تشهد على كيفية تأديبه لك وتعامله معك. يجب عليك التأمّل في كل هذه الأشياء الآن. إذا كان حبك لله هو لمجرَّد أن تتمكَّن من المشاركة في مجد الله بعد أن يكمِّلك، فإنه لا يزال غير كافٍ ولا يمكنه تلبية مُتطلَّبات الله. أنت بحاجة إلى أن تكون قادرًا على الشهادة لعمل الله، وتلبية مطالبه، واختبار العمل الذي قام به على الناس بطريقة عملية. وسواء أكان ذلك ألمًا أم دموعًا أم حزنًا، فيجب عليك اختبار كل هذه الأمور في ممارستك. الهدف منها تكميلك كشخص يشهد لله. ما الذي بالضبط يجبرك الآن على أن تعاني وتسعى للكمال؟ هل معاناتك الراهنة هي حقًّا من أجل محبة الله والشهادة له؟ أم أنها لأجل بركات الجسد وتطلُّعاتك المستقبليَّة ومصيرك؟ يجب تصحيح جميع نواياك ودوافعك والأهداف التي تسعى إليها، ولا يمكن الاسترشاد في ذلك بإرادتك الخاصة. إذا سعى شخص ما إلى الكمال ليتلقَّى البركات ويتقلَّد السلطة، في حين يسعى آخر إلى الكمال لإرضاء الله وليشهد شهادة عملية لعمل الله، فأي من وسيلتَيْ السعي هاتين ستختار؟ إن اخترت الأولى، فأنت لا تزال بعيدًا جدًا عن معايير الله. لقد قلتُ من قبل إن أفعالي ستُعرَف علنًا في الكون كلّه، وإنني سأحكم كمَلِكٍ في الكون. من ناحية أخرى، ما أُوكل إليكم هو أن تخرجوا لتشهدوا لعمل الله، لا أن تصبحوا ملوكًا وتَظهروا للكون كلّه. فلتملأ أعمال الله الكون وجلَد السماء، وليَرَها الجميع ويقرَّ بها. يُقال هذا الكلام فيما يتعلَّق بالله نفسه، وما ينبغي على البشر القيام به هو الشهادة لله. ما مقدار معرفتك بالله الآن؟ كم من الله يمكنك الشهادة له؟ ما الهدف من تكميل الله للإنسان؟ بمجرَّد أن تفهم إرادة الله، كيف يجب أن تُظهر مراعاةً لإرادته؟ إذا كنت مستعدًا لأن تكون كاملًا ولأن تقدّم الشهادة لعمل الله من خلال ما تحياه، وإذا كانت لديك هذه القوة الدافعة، فعندئذٍ لا يستعصي عليك أمرٌ. ما يحتاجه الناس الآن هو الإيمان. إذا كان لديك هذه القوة الدافعة، فمن السهل أن تتخلَّص من أي سلبيَّة أو تخاذل ومن الكسل والمفاهيم الجسدية وفلسفات العيش والشخصية المتمرّدة والمشاعر وما شابه ذلك.

أثناء اجتياز التجارب، من الطبيعي أن يكون الناس ضعفاءَ، أو أن تتملَّكهم السلبيَّة في داخلهم، أو أن يفتقروا إلى فهم إرادة الله أو طريقهم للممارسة فهمًا واضحًا. ولكن على أية حال، يجب أن يكون لك إيمان بعمل الله مثل أيوب، وألَّا تنكره. فمع أنَّ

أيوب كان ضعيفًا ولعن يوم ولادته، فإنَّه لم يُنكِر أنَّ كل ما في الحياة الإنسانية قد منحه إياه يهوه، وأنَّ يهوه هو أيضًا الوحيد الذي يأخذ كل شيء. وبغضّ النظر عن الكيفية التي امتُحنَ بها، فقد احتفظ بهذا الإيمان. بغض النظر عن نوع التنقية التي تجتازها في اختبارك من خلال كلام الله، فإن ما يطلبه الله من البشر، باختصار، هو أن يؤمنوا به ويحبّوه. ما يكمّلُه بالعمل بهذه الطريقة هو إيمانُ الناس ومحبَّتُهم وتطلُّعاتهم. يقوم الله بعمل منح الكمال للناس وهم لا يمكنهم رؤيته أو الإحساس به، وفي ظل هذه الظروف يكون إيمانك مطلوبًا. إيمان الناس مطلوبٌ عندما لا يمكن رؤية شيء ما بالعين المجرَّدة، وإيمانك مطلوب حينما لا يمكنك التخلِّي عن مفاهيمك الخاصة. عندما لا تفهم عمل الله فهمًا واضحًا، فإن المطلوب هو أن يكون لديك إيمان، وأنْ تتَّخذ موقفًا ثابتًا، وتتمسَّك بالشهادة. حينما وصل أيوب إلى هذه النقطة، ظهر له الله وتكلَّم معه. بمعنى أنَّك لن تتمكن من رؤية الله إلَّا من داخل إيمانك، وسيكمِّلك الله عندما يكون لديك إيمان. بدون إيمان لا يمكنه فعل هذا. سوف يمنحك الله ما تأمل أن تربحه أيًّا كان. إذا لم يكن لديك إيمان، فلا يمكن تكميلك، ولن تكون قادرًا على رؤية أفعال الله، فضلًا عن أن ترى قدرته الكليَّة. عندما يكون لديك إيمان بأنَّك سترى أفعاله في اختبارك العملي، فسيَظهر لك الله، وينيرك ويرشدك من الداخل. بدون ذلك الإيمان، لن يتمكَّن الله من فعل ذلك. إذا فقدت رجاءك في الله، فكيف يمكنك اختبار عمله؟ ولهذا فإنك عندما يكون لديك إيمان ولا تُكِنُّ شكوكًا نحو الله، وعندما يكون لديك إيمان حقيقي به بغض النظر عمّا يفعله، حينها فقط سينيرك ويهديك من خلال اختباراتك، وعندئذٍ فقط ستكون قادرًا على رؤية أفعاله. تتحقَّق كل هذه الأمور من خلال الإيمان، ولا يأتي الإيمان إلَّا من خلال التنقية – لا يمكن أن ينمو الإيمان في غياب التنقية. إلى ماذا تشير هذه الكلمة "الإيمان"؟ الإيمان هو الاعتقاد الصادق والقلب المخلص اللذان ينبغي أن يمتلكهما البشر عندما لا يستطيعون رؤية شيء ما أو لمسه، وعندما لا يكون عمل الله متماشيًا مع المفاهيم البشرية، وعندما يكون بعيدًا عن متناول الإنسان. هذا هو الإيمان الذي أتحدَّث عنه. الناس بحاجة إلى الإيمان في أوقات الضيقة والتنقية؛ والإيمان هو شيء تتْبعه التنقية؛ ولا يمكن الفصل بين التنقية والإيمان. وبغض النظر عن كيفية عمل الله أو نوع بيئتك، فأنت قادر على متابعة الحياة والسعي للحق والبحث عن معرفة عمل الله، وفهم أفعال الله، ويمكنك التصرُّف وفقًا للحق. فعل ذلك هو معنى أن يكون لديك إيمان حقيقي، وفعل ذلك يدل على أنك لم تفقد إيمانَكَ بالله. لا يمكنك أن تتمتَّع بالإيمان الحقيقي بالله إلَّا إذا كنت قادرًا على المثابرة على السعي إلى الحق من خلال التنقية، وعلى محبة الله حقًا، ولم تكن لديك شكوك بشأنه؛ وما زلت تمارس الحق لترضيه بغض النظر عمّا يفعله، وكنت قادرًا على البحثِ في أعماق مشيئته ومراعاةِ إرادته. في الماضي، عندما قال الله إنَّك ستملِكُ كمَلِك، أحببتَه، وعندما أظهر نفسه علنًا لك، تبعته. أما الآن فالله محتجب، ولا يمكنك رؤيته، وقد أتت عليك المتاعب. فهل تفقد الرجاء في الله الآن إذًا؟ لذلك يجب عليك في كل الأوقات السعي وراء الحياة والسعي لإرضاء مشيئة الله. هذا ما يُسمَّى بالإيمان الحقيقي، وهو أصدق أنواع الحب وأجملها.

اعتاد الناس جميعًا في الماضي المثولَ أمام الله لاتّخاذ قراراتهم قائلين: "حتى إن لم يكن أحد آخر يحب الله، لا بدّ لي أن أحبه." أمَّا الآن فتأتي عليك التنقية، وبما أنَّ هذا لا يتماشى مع مفاهيمك، فإنَّك تفقد الإيمان بالله. هل هذا حب حقيقي؟ لقد قرأتَ مرات عديدة عن أفعال أيوب – هل نسيتَها؟ لا يمكن أن يتشكَّل الحب الحقيقي إلَّا من داخل الإيمان. إنَّك تُنمّي حبًا حقيقيًا لله من خلال عمليات التنقية التي تخضع لها، ومن خلال إيمانك تستطيع أن تراعي إرادة الله في اختباراتك العمليَّة، وأيضًا من خلال الإيمان تُهمِل جسدك وتسعى إلى الحياة؛ وهذا ما يجب على الناس فعله. إذا قمتَ بذلك، فستتمكَّن من رؤية أفعال الله؛ ولكن إن كنت تفتقر إلى الإيمان، فلن تتمكَّن من رؤية أفعال الله، ولن تتمكَّن من اختبار عمله. إذا كنت تريد أن يستخدمك الله ويكمِّلك، فيجب إذًا أن تمتلك كل شيء: الرغبة في المعاناة، والإيمان، والتحمُّل، والطاعة، والقدرة على اختبار عمل الله، وفهم إرادته، وتَفَهُّم حزنه وما إلى ذلك. إن تكميل شخصٍ ما ليس سهلاً، وكل مرة تمرّ فيها بالتنقية تتطلَّب إيمانك ومحبتك. إن أردت أن يكمِّلك الله، فلا يكفي أن تندفع قُدُمًا فقط على الطريق، ولا يكفي كذلك أن تبذل نفسك من أجل الله فحسب. بل يجب أن تمتلك أشياءَ كثيرةً لتكون قادرًا على أن تصبح شخصًا يكمِّله الله. عندما تواجه المعاناة، يجب أن تكون قادرًا على التخلِّي عن الاهتمام بالجسد وعدم التذمّر من الله. عندما يحجب الله نفسه عنك، يجب أن تكون قادرًا على أن يكون لديك الإيمان لتتبعه، وأن تحتفظ

بمحبتك السابقة دون أن تسمح لها بأن تتعثَّر أو تتبدَّد. مهما كان ما يفعله الله، يجب أن تخضع لتخطيطه، وتكون مستعدًا للعن جسدك بدلاً من التذمر من الله. عندما تواجهك التجارب، يجب عليك إرضاء الله حتى إن بكيت بمرارةٍ أو شعرت بالتردّد في التخلّي عن شيء تحبه. هذا وحده هو الحب والإيمان الحقيقيان. مهما تكنْ قامتك الفعليَّة، يجب أولًا أن تمتلك الإرادة لمعاناة المشقَّة وامتلاك الإيمان الصادق على حد سواء، ويجب أيضًا أن تكون لديك الإرادة لإهمال الجسد. يجب أن تكون على استعداد لتحمُّل المصاعب الشخصية ولمعاناة الخسائر في مصالحك الشخصية من أجل إرضاء مشيئة الله. ويجب أيضًا أن تكون قادرًا على الإحساس بالحسرة في قلبك على نفسك؛ إذْ لم تكن في الماضي قادرًا على إرضاء الله، ويمكنك الآن أن تتحسَّر على نفسك. يجب ألّا يعوزك أيٌّ من هذه الأمور؛ إذْ إنَّه من خلال هذه الأمور سيكمِّلك الله. إذا لم تستطع أن تفي بهذه المعايير، لا يمكن تكميلك.

إن الذي يخدم الله يجب ألّا تقتصر معرفته على كيفية معاناته من أجله، بل بالأحرى عليه أن يفهم أيضًا أن الهدف من الإيمان بالله هو السعي إلى محبته. لا يستخدمك الله لينقّيك أو ليجعلك تعاني فحسب، بل بالأحرى يستخدمك لكي تعرف أفعاله، وتعرف الأهمية الحقيقية للحياة الإنسانية، وتدرك على وجه التحديد أن خدمة الله ليست مهمَّة سهلة. إنَّ اختبار عمل الله لا يتعلَّق بالتمتُّع بالنعمة، بل يتعلَّق بالأحرى بالمعاناة من أجل محبتك له. وبما أنك تتمتَّع بنعمة الله، فلا بدّ أيضًا من التمتُّع بتوبيخه؛ يجب عليك اختبار ذلك كلَّه. يُمكِنك اختبار استنارة الله في داخلك، ويُمكِنك أيضًا اختبار كيفية تعامله معك ودينونته لك. بهذه الطريقة يغدو اختبارك شاملًا. لقد قام الله بعمل دينونته وتوبيخه لك. لقد تعاملَت كلمة الله معك، لكن ليس ذلك وحسب، بل إنَّها أيضًا أنارتك وأضاءتك. عندما تكون سلبيًا وضعيفًا يقلق الله عليك. كل هذا العمل هو لأجل أن يَدَعَكَ تعرف أن كل شيء متعلِّقٍ بالإنسان هو ضمن ترتيبات الله. قد تعتقد أن الإيمان بالله يعني المعاناة، أو القيام بكل الأمور من أجله؛ وقد تظن أن الغرض من الإيمان بالله هو أن يَنْعَمَ جسدك بالطمأنينة، أو أن تسير كل الأمور في حياتك على ما يُرام، أو أن تشعر بالراحة والارتياح في كل الأمور؛ لكن لا شيء من هذه الأمور يمثِّل غايات ينبغي أن يربط الناس بها إيمانهم بالله. إن كنت تؤمن لهذه الغايات، فإن وجهة نظرك غير صحيحة وببساطةٍ لا يمكنك أن تصير كاملاً. إن أفعال الله وشخصيّته البارة وحكمته وكلامه وكونه عجيبًا وغير مُدرَك كلّها أمور يجب أن يفهمها الناس. إن كان لديك هذا الفهم، فينبغي أن تستخدمه لتخلِّص قلبك من جميع المطالب والآمال والمفاهيم الشخصية. لا يمكنك أن تفي بالشروط التي يطلبها الله إلَّا بالتخلُّص من هذه الأمور، ولا يمكنك أن تنعم بالحياة وتُرضي الله إلَّا بفعل ذلك. يهدف الإيمان بالله إلى إرضائه وإلى الحياة بحسب الشخصية التي يطلبها، حتى تتجلَّى أفعاله ويظهر مجده من خلال هذه المجموعة من الأشخاص غير الجديرين. هذا هو المنظور الصحيح للإيمان بالله، وهو أيضًا الهدف الذي ينبغي أن تسعى إليه. ينبغي أن يكون لديك وجهة النظر الصحيحة عن الإيمان بالله وأن تسعى إلى الحصول على كلام الله. إنَّكَ بحاجةٍ لأن تأكل كلام الله وتشربه، وأن تكون قادرًا على الحياة بحسب الحق، ويجب أن ترى على وجه الخصوص أفعاله العملية، وأعماله الرائعة في جميع أنحاء الكون، وأيضًا العمل الفعلي الذي يعمله في الجسد. يستطيع الناس من خلال اختباراتهم العمليَّة أن يقدّروا كيف يقوم الله بعمله عليهم وما هي إرادته نحوهم. والهدف من كل هذا هو التخلُّص من شخصيتهم الشيطانية الفاسدة. بعد أن تتخلّص من كل القذارة والشر في داخلك، وتطرح عنك نواياك الخاطئة، وتتمتَّع بإيمان صادق بالله، لا يمكنك محبة الله بصدقٍ إلَّا من خلال الإيمان الحقيقي بالله. لا يمكنك أن تحب الله حبًا صادقًا إلَّا على أساس إيمانك به. هل يمكنك الوصول لمحبة الله دون الإيمان به؟ بما أنك تؤمن بالله، فلا يمكن أن تكون مشوشًا بشأن هذا الأمر. يمتلئ بعض الناس بالحيوية بمجرَّد أن يروا أن الإيمان بالله سيجلب لهم البركات، لكنَّهم بعد ذلك يفقدون كل طاقتهم بمجرَّد أن يروا أنَّه يتعيَّن عليهم أن يعانوا عمليات التنقية. هل هذا هو الإيمان بالله؟ في النهاية، يجب أن تحقق طاعة كاملة ومُطلَقَة أمام الله في إيمانك. أنت تؤمن بالله، لكنك لا تزال لديك مطالب منه، ولديك العديد من المفاهيم الدينية التي لا يمكنك التجرُّد منها، ومصالح شخصية لا يمكنك التخلِّي عنها، ومع ذلك لا تزال تسعى إلى بركات جسديَّة، وتريد من الله أن ينقذ جسدك، وأن يخلّص نفسك – هذه جميعها تصرفات الناس الذين لديهم المنظور الخاطئ. ومع أن الناس الذين لديهم معتقدات دينية يمتلكون إيمانًا بالله، فإنهم لا يسعون إلى

تغيير طباعهم، ولا يسعون إلى معرفة الله، بل يسعون بالأحرى وراء مصالح جسدهم فحسب. كثيرون منكم لديهم إيمانيات تندرج تحت فئة المعتقدات الدينية. هذا ليس إيمانًا حقيقيًا بالله. لكي يؤمن الناس بالله يجب عليهم أن يمتلكوا قلبًا على استعداد لأن يعاني من أجله، ورغبةً في التخلّي عن أنفسهم. وما لم يستوفِ الناس هذين الشرطين، فإن إيمانهم بالله باطل، ولن يكونوا قادرين على تحقيق تغيير في شخصيتهم. الأشخاص الذين يسعون إلى الحق بصدقٍ، ويبحثون عن معرفة الله، ويفتّشون عن الحياة هم وحدهم الذين يؤمنون حقًّا بالله.

عندما تصيبك التجارب، كيف ستطبِّق عمل الله في التعامل مع تلك التجارب؟ هل ستكون سلبيًا أم ستفهم تجربة الله وتنقيته للبشر من منظور إيجابي؟ ما الذي سيربحه من تجارب الله وتنقياته؟ هل سينمو حبك لله؟ عندما تخضع للتنقية، هل ستتمكَّن من تطبيق تجارب أيوب وتتعامل مع عمل الله بداخلك بجديَّة؟ هل تستطيع أن ترى كيف يختبر الله الإنسان من خلال تجارب أيوب؟ ما نوع الإلهام الذي يمكن أن تقدمه لك تجارب أيوب؟ هل ستكون على استعداد للتمسّك بالشهادة لله في خضم تنقيتك، أم أنك سترغب في إرضاء الجسد في بيئة مريحة؟ ما هو حقًّا منظورك عن الإيمان بالله؟ هل هو حقًّا من أجله، وليس من أجل الجسد؟ هل لديك فعليًا هدف تتَّجِه إليه في سعيك؟ هل أنت على استعداد للخضوع لعمليات تنقية لكي تحظى بالكمال من الله، أم أنك تفضِّل توبيخ الله ولعنته؟ ما هي نظرتك في الحقيقة لمسألة الشهادة لله؟ ماذا ينبغي أن يفعل الناس في بيئات معيَّنة ليقدموا شهادة حقيقية لله؟ بما أن الإله العمليّ قد أظهر الكثير من عمله الفعلي فيك، لماذا تراودك دائمًا أفكار الرحيل؟ هل إيمانك بالله هو من أجل الله؟ ذلك أن معظمكم يرون أنَّ إيمانكم هو جزء من حساب تقومون به بالأصالة عن أنفسكم سعيًا وراء تحقيق منفعتكم الشخصية. إن قلة قليلة من الناس يؤمنون بالله من أجل الله؛ أليس هذا تمردًا؟

إن عمل التنقية يهدف في المقام الأول إلى تكميل إيمان الناس. في النهاية ما يتحقق هو أنك تريد الرحيل، ولكنك في الوقت نفسه لا تستطيع؛ فبعض الناس ما يزال لديهم قدرة على الاحتفاظ بالإيمان حتى عند حرمانهم من أصغر بارقة أمل، ولم يعد لديهم أمل على الإطلاق فيما يتعلق بفرصهم المستقبلية. في هذا الوقت فقط ستنتهي تنقية الله. لم تصل البشرية بعد إلى مرحلة التأرجح بين الحياة والموت، فهم لم يذوقوا الموت؛ ولذا فإن عملية التنقية لم تصل إلى النهاية بعد. حتى أولئك الذين كانوا في مرحلة العاملين في الخدمة لم ينالوا الحد الأقصى من التنقية. خضع أيوب لدرجة قصوى من التنقية، ولم يكن ثمّةَ شيء يعتمد عليه. لا بدّ أن يخضع الناس لعمليات تنقية للدرجة التي لا يرجون عندها شيئًا ولا يكون لديهم شيء يعتمدون عليه – هذه وحدها هي التنقية الحقيقية. خلال فترة العاملين في الخدمة، إن كان قلبك دائمًا هادئًا أمام الله، وكنت تطيع ترتيباته دائمًا مهما كان ما فعله ومهما كانت إرادته نحوك، فسوف تفهم في نهاية الطريق كل شيء فعله الله. إنَّك تمر في تجارب أيوب، وفي الوقت نفسه تخضع لتجارب بطرس. عندما أُختُبِرَ أيوب تمسَّك بالشهادة، وفي النهاية تجلّى يهوه له. ولم يصبح مستحقًّا لرؤية وجه الله إلَّا بعد أن تمسَّك بالشهادة. لماذا يُقال: "إنني أحتجب عن أرض الدنس، لكنَّني أُظهر ذاتي للمملكة المقدَّسة؟" هذا يعني أنه لا يمكِنك أن تحصل على كرامة رؤية وجه الله إلَّا عندما تكون مُقدَّسًا وتتمسَّك بالشهادة لأجله. أمَّا إذا كنت لا تستطيع أن تتمسَّك بالشهادة له، فأنت لا تملك كرامة رؤية وجهه. إذا تراجعت أو تذمَّرت على الله عند مواجهة التنقيات، ومن ثمَّ أخفقت في أن تتمسَّك بالشهادة من أجله وأصبحت أضحوكة الشيطان، فلن تحظى بظهور الله. إذا كنت مثل أيوب، الذي لعن جسده ولم يتذمَّر على الله في غمرة تجاربه، واستطاع أن يَمْقُتَ جسده دون أنّ يتذمَّر أو يخطئ في كلامه، فعندئذٍ ستكون متمسِّكًا بالشهادة. عندما تخضع لعمليات التنقية وتصل إلى درجة معيَّنة وتستطيع مع ذلك أن تكون مثل أيوب، مطيعًا تمامًا أمام الله، بدون متطلَّبات أخرى منه وبدون مفاهيمك الخاصة، فعندئذٍ سيظهر لك الله. لا يظهر الله لك الآن لما لديك من مفاهيم خاصة كثيرة، وتحاملات شخصية، وأفكار أنانية، ومتطلَّبات فردية، ومصالح جسدية، ولذلك فأنت لا تستحق رؤية وجهه. إن رأيت الله، فسوف تقيسه من خلال مفاهيمك الخاصة، وبفعلك ذلك سَتُسَمِّرُهُ على الصليب. إذا أتت عليك أمور كثيرة لا تتوافق مع مفاهيمك، لكنَّك مع ذلك تستطيع أن تنحّيها جانباً وتربح معرفة تصرّفات الله من هذه الأمور، وإن كنت في وسط التنقية تكشف عن قلبك المحب لله، فهذا ما يعنيه التمسُّك بالشهادة. إذا كان منزلك ينعم بالسلام، وتتمتَّع بأسباب راحة الجسد، ولا يضطهدك أحدٌ، ويطيعك إخوتك

وأخواتك في الكنيسة، فهل يمكنك إظهار قلبك المحب لله؟ هل يمكن لهذا الوضع أن ينقّيك؟ لا يمكن إظهار محبتك لله إلّا من خلال التنقية، ولا يمكن تكميلك إلّا من خلال أمور تحدث ولا تتماشى مع مفاهيمك. إن الله يريك وجه الشيطان القبيح بوضوحٍ من خلال العديد من الأمور المتناقضة والسلبيَّة، وباستخدام جميع أنواع مظاهر الشيطان – أفعاله واتّهاماته ومضايقاته وخدعه - وبذلك يكمِّل قدرتك على تمييز الشيطان بحيث تبغض الشيطان وتنبذه.

يمكن القول إنَّ تجاربك العديدة من فشل وضعف وأوقات سلبيَّة هي تجارب من الله؛ هذا لأن كل شيء يأتي من الله، وكل الأشياء والأحداث في يديه. سواء أكنت فاشلاً أم ضعيفًا ومتعثرًا، فالأمر كلّه يعتمد على الله وهو في قبضته. في نظر الله، هذه تجربة لك، وإذا كنت لا تستطيع أن تدرك ذلك، فسوف تكون غواية. هناك نوعان من الحالات يجب أن يعرفهما الناس: حالة تأتي من الروح القدس، والمصدر المرجَّح للأخرى هو الشيطان. الحالة الأولى ينيرك فيها الروح القدس ويسمح لك أن تعرف نفسك، وأن تكره نفسك وتتحسَّر على نفسك وتكون قادرًا على أن تُكِنَّ محبة حقيقية لله، وتوجِّه قلبك لإرضائه. والحالة الأخرى هي حالة تعرف فيها نفسك، لكنّك تكون فيها سلبيًّا وضعيفًا. يمكن القول إنّ هذه الحالة هي تنقية الله، وهي أيضًا غواية من الشيطان. إذا أدركت أن هذا هو خلاص الله لك وشعرت بأنَّك الآن مدين له بشدة، وإذا حاولت من الآن فصاعدًا أن ترد له الجميل ولم تعد تسقط في هذا الفساد، وإذا اجتهدت في أكل كلامه وشربه، وإذا اعتبرت نفسك مفتقرًا دائمًا، وامتلكت قلبًا توَّاقًا، فهذه تجربة من الله. بعد أن تنتهي المعاناة وتبدأ في المسير إلى الأمام مرة أخرى، فسيظل الله يقودك ويرشدك وينيرك ويغذِّيك. ولكن إذا لم تتعرَّف على هذا وكنت سلبيًا، واستسلمتَ ببساطة لليأس، إذا كنت تفكر بهذه الطريقة، فقد غلبت عليك غواية الشيطان. عندما تعرّض أيوب للتجارب، كان الله والشيطان يتراهنان، وسمح الله للشيطان أن يعذِّب أيوب. ومع أن الله كان يختبر أيوب، كان في الواقع الشيطان هو مَنْ أصابه بالألم. بالنسبة إلى الشيطان، كان الأمر غوايةً لأيوب، ولكن أيوب كان في جانب الله؛ ولو كان الأمر غير ذلك، لسقط أيوب في الغواية. حالما يسقط الناس في الغواية ، فإنهم يتعرَّضون للخطر. يمكن القول إن الخضوع للتنقية هو تجربة من الله، ولكن إن لم تكن في حالة جيدة، يمكن القول إنَّه غواية من الشيطان. إذا لم تكن لديك رؤية واضحة، فإن الشيطان سيتَّهمك ويحجب عنك الرؤية، ولن تلبث أن تقع في الغواية.

إذا لم تختبر عمل الله فلن تنال الكمال أبدًا. في اختبارك، يجب عليك أيضًا الدخول في التفاصيل. على سبيل المثال، ماهي الأمور التي تؤدي بك إلى أن تكوّن مفاهيمَ ودوافع مُغالى فيها، وأي نوع من الممارسات المناسبة تمتلكها للتصدي لهذه المشكلات؟ إذا استطعت أن تختبر عمل الله، فهذا يعني أن لديك قامة. إن كان يبدو عليك أنَّك لا تملك إلا الحيوية، فهذه ليست قامة حقيقية وبالتأكيد لن تكون قادرًا على الصمود. عندما تكونون قادرين على اختبار عمل الله والتأمُّل فيه في أي وقت وفي أي مكان، وحينما تستطيعون ترك الرعاة، وتعيشون بطريقة مستقلَّة مُتَّكلين على الله، وتقدرون على رؤية أفعال الله الحقيقية، فعندئذٍ فقط سوف تتحقق إرادة الله. في الوقت الحالي، لا يعرف معظم الناس كيف يختبرون، وعندما تواجههم مشكلة لا يعرفون كيف يهتمّون بها، ولا يمكنهم اختبار عمل الله، كما لا يمكنهم أن يعيشوا حياة روحية. يجب أن تأخذ كلام الله وعمله في حياتك العملية.

أحيانًا يعطيك الله نوعًا معينًا من الإحساس؛ إحساسًا يجعلك تفقد متعتك الداخلية، وتفقد حضور الله، بحيث يغمرك الظلام. هذا نوع من التنقية. كلَّما فعلتَ شيئًا، فلم يَسِر الأمر على ما يرام أو وصلت إلى طريقٍ مسدودٍ، فهذا تأديب الله. أحيانًا، عندما تفعل أمرًا ينطوي على العصيان والتمرُّد على الله، قد لا يدري أحد آخر بذلك، ولكن الله يعرف. لن يَدَعكَ تفلت من دون عقاب، وسوف يؤدِّبك. عمل الروح القدس مفصّل جدًا. فهو يراقب بدقَّةٍ شديدة كلّ كلمة وفعل من الناس، وكلّ تصرّف وحركة منهم، وكل فكرة من أفكارهم وخاطرة من خواطرهم حتى يتمكَّن الناس من اكتساب وعي داخلي بهذه الأمور. أنت تفعل شيئًا ما مرة واحدة ولا يسير على ما يرام، فتفعله مرة أخرى ولا يسير أيضًا على ما يرام، فتتوصَّل بالتدريج إلى فهم عمل الروح القدس. خلال المرّات العديدة التي تتعرَّض فيها للتأديب، سوف تعرف ما يتعيَّن عليك القيام به ليتماشى مع إرادة الله وما لا يتماشى مع إرادته. في النهاية، ستكون لديك استجابات دقيقة لإرشاد الروح القدس من داخلك. في بعض الأحيان ستكون متمردًا وسوف يُبَكِّتُك الله من الداخل. كل هذا يأتي من تأديب الله. إذا لم تُقدِّر كلمة الله، واستخففتَ بعمله، فلن يُوليَك أي اهتمام. كلَّما تعاملت

بجدية أكبر مع كلام الله، زادَ من استنارتِه لك. في الوقت الحالي، يوجد بعض الأشخاص في الكنيسة لديهم إيمان مشوَّش ومرتبك، ويقومون بالكثير من الأمور غير المناسبة ويتصرَّفون دون انضباط، ومن ثَمَّ لا يمكن رؤية عمل الروح القدس بوضوح في داخلهم. يهمل بعض الناس واجباتهم من أجل ربح المال، ويخرجون لإدارة أعمالهم دون أن يخضعوا للتأديب، وتكون تلك النوعية من الأشخاص في خطر أكبر؛ فهُم لا يفتقرون حاليًا إلى عمل الروح القدس فحسب، بل سيكون من الصعب أيضًا تكميلهم في المستقبل. يوجد العديد من الناس الذين لا يمكن رؤية عمل الروح القدس في داخلهم، ولا يمكن رؤية تأديب الله فيهم. إنَّهم أولئك الذين لا يفهمون بوضوح إرادة الله ولا يعرفون عمله. أمَّا أولئك الذين يستطيعون الوقوف بثبات في خضمّ التنقيات، الذين يتبعون الله بغض النظر عمَّا يفعله، وهم على أقل تقدير قادرون على عدم الرحيل، أو على تحقيق 0.1٪ ممَّا حققه بطرس، فإنَّهم يبلون بلاءً حسنًا، ولكنَّهم بلا قيمة من حيث استخدام الله إيّاهم. كثيرٌ من الناس يفهمون الأمور بسرعة، ويحبّون الله محبة حقيقيَّة، ويمكنهم أن يتجاوزوا مستوى بطرس، ويقوم الله بعمل التكميل فيهم، فيوافي التأديب والاستنارة هؤلاء الأشخاص، وإن وُجد لديهم شيء لا يتماشى مع إرادة الله، فإنهم يستطيعون التخلُّص منه على الفور. معدن هذا النوع من الأشخاص هو الذهب والفضة والأحجار الكريمة – قيمتهم هي الأعلى! إذا كان الله قد قام بالعديد من أنواع العمل، لكنَّك لا تزال مثل الرمل أو الحجر، فأنت عديم القيمة!

إن عمل الله في بلد التنين العظيم الأحمر رائع ويفوق الإدراك. سيمنح الكمال لجماعة من الناس ويقصي آخرين؛ لأنه يوجَد كل أنواع الناس في الكنيسة – فهناك الذين يحبُّون الحق، والذين لا يحبُّونه، وهناك الذين يختبرون عمل الله والذين لا يفعلون ذلك، وهناك الذين يؤدُّون واجبهم والذين لا يؤدُّونه، وهناك الذين يشهدون لله والذين لا يشهدون؛ وقسم منهم غير مؤمنين وأشرارٌ، وسيتم إقصاؤهم بالتأكيد. إذا كنت لا تعرف عمل الله بوضوح فسوف تكون سلبيًا؛ هذا لأن عمل الله لا يمكن رؤيته إلا في أقلية من الناس. في هذا الوقت سوف يتَّضح مَنِ الذي يحب الله حقًّا ومَنِ الذي لا يحبّه. أولئك الذين يحبُّون الله حقًّا لديهم عمل الروح القدس، أمَّا الذين لا يحبُّونه حقًّا فسيُكشفون من خلال كل خطوة من خطوات عمله، وسوف يصبحون أهدافًا للإقصاء. سوف يُكشف هؤلاء الناس على مدار عمل الإخضاع؛ فهُم أُناس لا قيمة لهم تجعلهم يستحقون أن يتكمَّلوا. أولئك الذين قد نالوا الكمال قد ربحهم الله بجملتهم، وهم قادرون على محبة الله كما فعل بطرس. وأولئك الذين أُخضعوا ليس لديهم حب عفويّ، بل حب سلبيّ فقط، وهُم مُجبَرون على محبة الله. ينمو الحب العفوي من خلال الفهم المُكتَسَب عن طريق الاختبار العمليّ. يحتل هذا الحب قلب الشخص فيجعله مُكرَّسًا طواعيةً لله؛ ويصبح كلام الله هو الأساس عنده وهو قادر على المعاناة من أجل الله. بالطبع هذه أمور يقتنيها شخصٌ قد كمَّله الله. إن كنت لا تسعى إلَّا للإخضاع، فلا يُمكِنَك أن تقدّم شهادةً لله؛ وإذا كان الله لا يحقق هدفه في الخلاص إلَّا من خلال إخضاع الناس، عندئذٍ ستُنهي خطوة العاملين في الخدمة المهمَّة. لكن إخضاع الناس ليس هدف الله النهائي – فهدفه النهائي هو تكميل الناس. لذا فبدلًا من القول إن هذه المرحلة هي مرحلة عمل الإخضاع، لنَقُل إنَّها عمل التكميل والإقصاء. بعض الناس لم يتحقق لهم الإخضاع على نحو كامل، وفي أثناء إخضاعهم، سينال مجموعة من الناس الكمال. هاتان الجزئيتان من العمل تُنفَّذان في آن واحد. لم يرحل الناس حتى طوال هذه الفترة الطويلة من العمل؛ وهذا يدل على أنَّه قد تحقق هدف الإخضاع – هذه حقيقة اجتياز الإخضاع. لا تهدف عمليات التنقية إلى اجتياز الإخضاع، بل هي من أجل نيل الكمال. بدون التنقيات، لا يمكن أن يتكمَّل الناس. لذلك فإن للتنقية قيمة حقيقيَّة! اليوم تتكمَّل مجموعة من الناس وتُربح. وقد استهدفت البركات العشر التي سبق ذِكرُها أولئك الذين كُمِّلوا. فكلّ شيء يتعلَّق بتغيير صورتهم على الأرض يستهدف أولئك الذين قد تكمَّلوا. أمَّا أولئك الذين لم يُكمَّلوا فهُم غير أهل لتلقّي وعود الله.

اختبار التجارب المؤلمة هو السبيل الوحيد لكي تعرف روعة الله

ما مقدار محبتك لله اليوم؟ وما مدى معرفتك بكل ما فعله الله فيك؟ هذه هي الأمور التي أنت بحاجة لتعلمها. عندما يصل الله إلى الأرض، فإن كل ما فعله في الإنسان وسمح للإنسان أن يراه إنما هو لكي يجعل الإنسان يحب الله ويعرفه حق المعرفة.

كما أن قدرة الإنسان على أن يتألم لأجل الله وأن يتمكّن من الوصول إلى هذا الحد، هي من جانب بسبب محبة الله، ومن جانب آخر بسبب خلاص الله. إضافة إلى ذلك، فهي بسبب عمل الدينونة والتوبيخ الذي يُجريه الله في الإنسان. فلو أنكم بدون دينونة وتوبيخ وتجارب من الله، وإذا لم يدعكم الله تتألمون، فعندئذٍ، أقولها بصدق، لن تكون لكم محبة حقيقية لله. فكلما زاد عمل الله في الإنسان وزادت معاناة الإنسان، أمكن إظهار مدى جدوى عمل الله، وزادت قدرة قلب الإنسان على محبة الله فعلًا. كيف تتعلم أن تحب الله؟ فبدون ضيقات وتنقية، وبدون تجارب مؤلمة – وأيضًا لو أن كل ما أعطاه الله للإنسان هو النعمة والمحبة والرحمة – هل يكون باستطاعتك أن تحوز على محبة الله الحقيقية؟ من جهة، أثناء التجارب الإلهية يصل الإنسان إلى معرفة أوجه قصوره ويرى كيف أنه ضئيل ومزدرى ووضيع، وأنه لا يملك أي شيء وهو نفسه لا شيء؛ وعلى الجانب الآخر، أثناء تجاربه يخلق الله بيئات مختلفة للإنسان تجعل الإنسان أكثر قدرةً على اختبار محبة الله. ومع أن الألم يكون كبيرًا وأحيانًا لا يمكن التغلب عليه – بل يصل إلى حد الحزن الساحق – فإن اختبار الإنسان له يجعله يرى كم هو جميل عمل الله فيه، وفقط على هذا الأساس تُولد في الإنسان المحبة الحقيقية لله. يرى الإنسان اليوم أنه بواسطة نعمة الله ومحبته ورحمته فقط، يكون الإنسان غير قادر على إدراك المعرفة الحقيقية لنفسه، فضلاً عن عدم قدرته على معرفة جوهر الإنسان. فقط من خلال تنقية الله ودينونته، ومن خلالهما فقط، يمكن للإنسان معرفة أوجه قصوره وإدراك أنه لا يملك أي شيء. ومن ثمَّ، فإن محبة الإنسان لله مبنية على أساس تنقية الله ودينونته. إذا كنت لا تستمتع إلا بنعمة الله، مع حياة عائلية هادئة أو بركات مادية، فإنك لم تكسب الله، وقد فشل إيمانك بالله. لقد قام الله بالفعل بمرحلة واحدة من عمل النعمة في الجسد، وقد سكب بالفعل بركاته المادية على الإنسان – لكن الإنسان لا يمكن أن يصير كاملًا بالنعمة والمحبة والرحمة وحدها. يصادف الإنسان في خبرته بعضًا من محبة الله، ويرى محبة الله ورحمته، ولكن عندما يختبر هذا لفترة من الوقت يدرك أن نعمة الله ومحبته ورحمته غير قادرة على جعل الإنسان كاملًا، وغير قادرة على كشف الأمور الفاسدة في داخل الإنسان، ولا تستطيع أن تُخلِّص الإنسان من شخصيته الفاسدة، أو أن تُكمِّل محبته وإيمانه. لقد كان عمل الله بالنعمة هو عمل لفترة واحدة، ولا يمكن للإنسان أن يعتمد على التمتع بنعمة الله من أجل معرفة الله.

بماذا يتحقق تكميل الله للإنسان؟ بواسطة شخصيته البارّة. تتكوَّن شخصية الله في المقام الأول من البر والنقمة والجلال والدينونة واللعنة، وتكميله للإنسان يتحقَّق أساسًا من خلال الدينونة. بعض الناس لا يفهمون ويسألون لماذا لا يكون باستطاعة الله أن يُكمِّل الإنسان إلا من خلال الدينونة واللعنة. يقولون: "إذا كان على الله أن يلعن الإنسان، أفلن يموت الإنسان؟ وإذا كان على الله أن يدين الإنسان، أفلن يكون الإنسان مدانًا؟ فكيف رغم هذا يمكن جعله كاملًا؟" هذه هي كلمات الناس الذين لا يعرفون عمل الله. ما يلعنه الله هو عصيان الإنسان، وما يدينه الله هي خطايا الإنسان. ومع أنه يتكلم بصرامة، وبدون أدنى درجة من الرقة، إلا أنه يكشف كل ما بداخل الإنسان، ومن خلال هذه الكلمات الصارمة يكشف ما هو جوهري في داخل الإنسان، ولكن من خلال مثل هذه الدينونة يمنح الإنسان معرفة عميقة بحقيقة الجسد، وهكذا يستسلم الإنسان إلى الطاعة أمام الله. إن جسد الإنسان هو جسد خطية، وهو من الشيطان، وهو متمرد، وهو موضع توبيخ الله – ومن ثمَّ، فمن أجل السماح للإنسان بمعرفة نفسه، يجب أن تحلَّ كلمات دينونة الله عليه ويجب أن توظَّف كل أنواع التنقية؛ عندها فقط يمكن أن يكون عمل الله فعالًا.

من خلال الكلمات التي نطق بها الله يمكن أن نرى أنه قد أدان بالفعل جسد الإنسان. فهل هذه الكلمات إذًا كلمات لعنة؟ إن الكلمات التي نطق بها الله تكشف عن الطباع الحقيقية للإنسان، وبواسطة هذا الكشف يدان الإنسان، وعندما يرى أنه غير قادر على إرضاء مشيئة الله يشعر في داخله بالحزن والندم، ويشعر بأنه مديون للغاية لله وغير قادر على تحقيق إرادة الله. ثمة أوقات فيها يقوم الروح القدس بتأديبك من الداخل، وهذا التأديب يأتي من دينونة الله؛ توجد أوقات فيها يوبخك الله ويستر وجهه عنك، عندما لا يعيرك أي اهتمام ولا يعمل في داخلك، ويعاقبك بصمت لكي ما يُنقيك. إن عمل الله في الإنسان هو في المقام الأول من أجل إبراز تدبيره البار. فما هي الشهادة التي يحملها الإنسان في النهاية عن الله؟ يشهد أن الله إله بار وأن شخصيته شخصية تتسم بالبر والنقمة والتوبيخ والدينونة؛ يشهد الإنسان لشخصية الله البارة. ويستخدم الله دينونته لجعل الإنسان كاملًا، فقد كان دائمًا مُحبًّا للإنسان ومُخلِّصًا له – ولكن ما مقدار محبته؟ هناك الدينونة والجلال والنقمة واللعنة. ومع أن الله قد لعن الإنسان في

الماضي، إلا أنه لم يُلق بالإنسان تمامًا في الهاوية، بل استخدم هذه الوسيلة لتنقية إيمان الإنسان؛ لم يُمت الإنسان، لكنه عمل من أجل جعل الإنسان كاملًا. إن جوهر الجسد هو من الشيطان – كان الله محقًا تمامًا في قوله ذلك – لكن الحقائق التي أنجزها الله لم تكتمل بحسب كلماته. هو يلعنك لكي تحبه، ويكون باستطاعتك أن تعرف جوهر الجسد؛ هو يوبِّخك لكي يوقظك، لكي يسمح لك أن تعرف أوجه قصورك وأن تعرف عدم جدارة الإنسان التامة. ومن ثمَّ، فإن لعنات الله ودينونته وجلاله ونقمته – جميعها من أجل جعل الإنسان كاملًا. فكل ما يفعله الله اليوم، الشخصية البارة التي يظهرها بوضوح بينكم – هي جميعًا من أجل جعل الإنسان كاملًا، وهذه هي محبة الله.

في مفاهيم الإنسان التقليدية، يعتقد الإنسان – حسب مفاهيمه التقليدية - أن محبة الله هي نعمته ورحمته وتعاطفه مع ضعف الإنسان. ومع أن هذه الأمور هي أيضًا محبة الله، إلا أنها أحادية الجانب للغاية وليست هي الوسيلة الأساسية التي يستخدمها الله لجعل الإنسان كاملًا. عندما بدأ بعض الناس يؤمنون بالله للتو، كان ذلك بسبب المرض. هذا المرض هو نعمة الله لأجلك؛ فبدونه لن تؤمن بالله، وإذا لم تكن تؤمن بالله لما وصلت إلى هذا الحد – ومن ثمَّ، فحتى هذه النعمة هي محبة الله. في زمن الإيمان بيسوع، فعل الناس الكثير من الأمور التي لم يحبها الله لأنهم لم يفهموا الحق، ومع ذلك فإن الله لديه المحبة والرحمة، وقد جلب الإنسان إلى هذا الحد، ومع أن الإنسان لا يفهم أي شيء، ما زال الله يسمح للإنسان أن يتبعه، والأكثر من ذلك أن الله ظل يقود الإنسان إلى يومنا هذا. أليست هذه هي محبة الله؟ ومحبة الله هي التي تتجلى في شخصيته – هذا صحيح تمامًا! عندما بلغ بناء الكنيسة ذروته، قام الله بخطوة العمل الخاصة بعاملي الخدمة وألقى بالإنسان في الهاوية. كانت كلمات زمن عاملي الخدمة كلها لعنات: لعنات لجسدك ولعنات لشخصيتك الشيطانية الفاسدة ولعنات للأشياء التي فيك ولا تتمِّم إرادة الله. العمل الذي قام به الله في هذه المرحلة ظهر في صورة هيبة، وبعده بفترة قصيرة قام الله بالخطوة الخاصة بعمل التوبيخ، وهناك جاءت تجربة الموت. في هذا العمل، رأى الإنسان نقمة الله وهيبته ودينونته وتوبيخه، ولكنه أيضًا رأى نعمة الله ومحبته ورحمته؛ كل ما فعله الله وكل ما تجلى في شخصيته كان محبَّة للإنسان، وكل ما فعله الله استطاع أن يلبي احتياجات الإنسان. لقد فعل ذلك لكي يجعل الإنسان كاملًا، وأعطى الإنسان بحسب قامته. لو لم يفعل الله ذلك، فإن الإنسان لن يكون قادرًا على الوقوف أمام الله، ولن يكون لديه أي سبيل لمعرفة الوجه الحقيقي لله. فمنذ بدأ الإنسان يؤمن أولًا بالله وحتى اليوم، ظل الله يمد الإنسان بما يحتاجه بحسب قامته، بحيث أصبح الإنسان تدريجيًا يقترب من معرفة الله. فقط في يومنا هذا أصبح الإنسان يدرك كم أن دينونة الله رائعة. إن الخطوة الخاصة بعاملي الخدمة كانت المرة الأولى لعمل اللعنة منذ زمن الخليقة وحتى يومنا هذا. لقد لُعِن الإنسان وأُلقي به في الهاوية. لو لم يفعل الله هذا، لما كان للإنسان معرفة حقيقية بالله اليوم؛ فقط من خلال لعنة الله تقابل الإنسان رسميًا مع شخصية الله. كُشف الإنسان من خلال تجربة عمال الخدمة. لقد رأى أن ولاءه غير مقبول، وأن قامته ضئيلة للغاية، وأنه غير قادر على إرضاء مشيئة الله، وأن مزاعمه بأنه يرضي الله في كل الأوقات لم تكن سوى مجرد كلمات فقط. مع أنه في خطوة العمل الخاصة بعاملي الخدمة قد لعن الله الإنسان، فبالنظر إليها اليوم نرى أن خطوة العمل هذه كانت رائعة: لقد جلبت نقطة تحول كبيرة للإنسان، وتسبَّبت في تغيير كبير في شخصيته الحياتية. فقبل زمن[أ] عاملي الخدمة، لم يفهم الإنسان أي شيء عن مسعى الحياة، وما معنى أن تؤمن بالله، أو حكمة عمل الله، ولم يفهم كذلك أن عمل الله يمكن أن يمتحن الإنسان. ومنذ زمن[ب] عاملي الخدمة وحتى اليوم، يرى الإنسان مدى روعة عمل الله، إذ لا يقدر الإنسان أن يسبر أغواره، ولا يمكنه باستخدام عقله أن يتخيل كيف يعمل الله، كما أنه يرى أيضًا مدى ضآلة قامته وأنه يغلب عليه طابع العصيان. عندما لعن الله الإنسان كان ذلك لأجل تحقيق تأثير ما، ولم يُمت الإنسان. فمع أنه لعن الإنسان، لكنه فعل ذلك بواسطة الكلمات، ولم تقع لعناته فعليًا على الإنسان، لأن ما لعنه الله كان عصيان الإنسان، ومن ثم كانت كلمات لعناته أيضًا بهدف جعل الإنسان كاملًا. سواء كان الله يدين الإنسان أو يلعنه، فكلا الأمران يجعلان الإنسان كاملًا: فكلاهما من أجل جعل ما هو نجس في داخل الإنسان يصبح كاملًا. من خلال هذه الوسيلة كان الإنسان يتنقَّى، وما كان ناقصًا في داخل الإنسان قد صار كاملًا من خلال كلمات الله وعمله. كل خطوة في عمل الله – سواء كانت كلمات صارمة أو دينونة أو توبيخًا – تجعل الإنسان كاملًا، وهي مناسبة تمامًا. عبر العصور لم

يسبق لله أن قام بمثل هذا العمل؛ اليوم هو يعمل في داخلكم حتى يكون لديكم تقدير لحكمته. فمع أنكم عانيتم بعض الألم في داخلكم، فإن قلوبكم تشعر بالثبات، ويغمرها السلام؛ إنها بركة لكم أن تتمكنوا من التمتع بهذه المرحلة من عمل الله. بغض النظر عمَّا سيمكنكم تحقيقه في المستقبل، كل ما ترونه من عمل الله فيكم اليوم هو المحبة. فإذا لم يكن الإنسان يختبر دينونة الله وتنقيته، فإن أفعاله وحماسته ستكون دائمًا مجرد مظهر خارجي، وستظل شخصيته ثابتة دائمًا لا تتغير. فهل هذا يُعد في رأيك مُكتَسبًا من الله؟ اليوم مع أن هناك الكثير في داخل الإنسان مما يتصف بالغطرسة والغرور، فإن شخصية الإنسان أكثر استقرارًا من ذي قبل. إن تعامل الله معك هو من أجل خلاصك، ومع أنك قد تشعر ببعض الألم في ذلك الوقت، سوف يأتي اليوم الذي فيه يحدث تغيير في شخصيتك. في ذلك الوقت، سوف ترجع بنظرك للخلف وترى كم كان عمل الله حكيمًا، وذلك سيكون عندما تكون قادرًا على الفهم الحقيقي لإرادة الله. اليوم، ثمة بعض الناس يقولون إنهم يفهمون إرادة الله – ولكن ذلك ليس واقعيًّا للغاية، فهم يتكلمون بأباطيل؛ لأنهم في الوقت الحاضر يجب عليهم أن يفهموا إذا ما كانت إرادة الله أن يُخلِّص الإنسان أم يلعنه. ربما لا يمكنك رؤية الأمر بوضوح الآن، لكن سيأتي اليوم حين ترى أن يوم تمجيد الله قد حان، وسترى مدى قيمة ومغزى أن تحب الله، لكي ما تُقبِل إلى معرفة الحياة البشرية، وسيعيش جسدك في عالم الله المُحب، وستنطلق روحك حرة، وتمتلئ حياتك بالبهجة وستكون دائمًا قريبًا من الله، وتنظر على الدوام نحو الله. في ذلك الوقت، ستعرف حقًّا مدى أهمية عمل الله اليوم.

ليس لدى معظم الناس اليوم هذه المعرفة. هم يعتقدون أن المعاناة لا قيمة لها، وأنهم منبوذون من العالم، وحياتهم المنزلية مضطربة، وأنهم ليسوا محبوبين من الله، وآفاقهم قاتمة. تصل معاناة بعض الناس إلى حدودها القصوى، وتتحول أفكارهم نحو الموت. هذه ليست المحبة الحقيقية لله؛ مثل هؤلاء الناس جبناء، ليس لديهم قدرة على المثابرة، وهم ضعفاء وعاجزون! الله حريص على جعل الإنسان يحبه، لكن كلما زادت محبة الإنسان لله، زادت معها معاناته، وكلما زادت محبة الإنسان له، أصبحت تجاربه أكثر شدة. إذا كنت تحبه، فستقع عليك كل أنواع الآلام – أمّا إذا لم تكن تحبه، عندها ربما تمضي كل الأمور على ما يرام لك، وكل شيء سيكون هادئًا من حولك. عندما تُحب الله، ستشعر أن الكثير من الأمور حولك لا تُقهر، ولأن قامتك صغيرة للغاية فسوف تُنقَّى؛ وإضافة إلى ذلك، أنت غير قادر على إرضاء الله، وستشعر دومًا أن إرادة الله سامية جدًا وبعيدة عن متناول الإنسان. بسبب كل هذا سوف تُنقَّى – لأن هناك الكثير من الضعف داخلك، والكثير مما هو غير قادر على تتميم إرادة الله، فسوف تُنقَّى من الداخل. يجب عليكم أن تدركوا تمامًا أن التطهير لا سبيل له إلا بواسطة التنقية. ولذلك، أثناء هذه الأيام الأخيرة يجب أن تحملوا الشهادة لله. بغض النظر عن مدى حجم معاناتكم، عليكم أن تستمروا حتى النهاية، وحتى مع أنفاسكم الأخيرة، يجب أن تظلوا مخلصين لله، وتحت رحمته. فهذه وحدها هي المحبة الحقيقية لله، وهذه وحدها هي الشهادة القوية والمدوّية. عندما تتعرض للإغواء من الشيطان يجب أن تقول: "إن قلبي هو لله، وقد ربحني الله بالفعل. لا أستطيع أن أخضع لغوايتك – يجب أن أكرس كل ما لي من أجل إرضاء الله". وكلما زاد إرضاؤك لله، زادت بركة الله لك، وزادت معها قوة محبتك لله؛ هكذا أيضًا سيكون لديك الإيمان والعزيمة، وستشعر أن لا شيء أكثر قيمة أو أهمية من حياة تقضيها في محبة الله. يمكن القول إن الإنسان لكي يتخلَّص من الأحزان لا سبيل له إلا بأن يحب الله. ومع أن ثمة أوقات يكون فيها الجسد ضعيفًا وتعصف بك العديد من المشاكل الحقيقية، إلا أنه خلال تلك الأوقات سوف تتكل حقًا على الله وستتعزى في روحك وستشعر باليقين وستدرك أن لديك ما يمكنك أن تتكل عليه. بهذه الطريقة سيكون باستطاعتك أن تتغلب على العديد من الظروف، ومن ثمَّ فلن تتذمر من الله بسبب المعاناة التي تتجرعها؛ بل ستود أن تُغني وترقص وتصلي، وتحضر اجتماعات وتتواصل، وتكرّس فكرك لله، وستشعر أن كل الناس والأشياء والأمور من حولك التي نظمها الله ملائمة لك. أمّا إذا كنت لا تُحب الله، فكل ما ستنظر إليه سيبدو مزعجًا لك، لن يكون هناك شيء سار للعين؛ وفي روحك لن تكون حرًا بل مقهورًا، وسيظل قلبك دائمًا يتذمر من الله، وستشعر دائمًا أنك تعاني من ضيقات كثيرة، وأن الحياة ليست عادلة. إذا لم تكن تسعى فقط لإدراك السعادة، بل بالأحرى تسعى لإرضاء الله وألا يتهمك الشيطان، عندها سيمنحك سعيك قوة عظيمة لكي تحب الله. يستطيع الإنسان أن يعمل كل ما تكلم به الله، وكل ما يفعله يمكن أن يُرضي الله – وهذا هو معنى أن تكون مُمتلكاً للحقيقة. إن طلب إرضاء الله هو استخدام محبة الله لممارسة كلماته؛

بغض النظر عن الوقت – عندما يكون الآخرون عاجزين – سيظل بداخلك قلب يحب الله ويشتاق بعمق له ويفتقده. هذه هي القامة الحقيقية. فمقدار عظمة قامتك يعتمد على مقدار عظمة محبتك لله، وعلى مدى قدرتك على الوقوف بثبات عندما تتعرض للاختبار، وإذا ما كنت ضعيفًا عندما تهبُّ عليك ظروف معينة، وإذا ما كنت تقدر على الثبات برسوخ عندما يرفضك إخوتك وأخواتك؛ إن قدوم الحقائق سيظهر طبيعة محبتك لله. إذ يمكننا بواسطة الكثير من أعمال الله رؤية أن الله بالفعل يحب الإنسان، لكن الأمر فقط أن عينيَّ الإنسان الروحية تحتاج إلى أن تنفتح بالكامل، كما أن الإنسان غير قادر على أن يدرك الكثير من عمل الله ومشيئته، والأمور الكثير الرائعة عن الله؛ فالإنسان لديه القليل جدًا من المحبة الحقيقية لله. ها قد آمنت بالله عبر كل هذا الزمن، واليوم قطع الله عليك كل سُبُل الهروب. لنتكلم بواقعية، ليس لديك أي خيار سوى أن تسلك الطريق الصحيح، ذلك الطريق الصحيح الذي قادتك إليه الدينونة الصارمة والخلاص الأسمى لله. فقط بعد اختبار الضيقات والتنقية يدرك الإنسان كم أن الله مُحِبٌ. وبعد كل ما اختبرته حتى اليوم، يمكن القول إن الإنسان قد بلغ معرفة جزء من محبة الله – ولكن يظل هذا ليس كافيًا، لأن الإنسان يفتقر إلى الكثير جدًا. فيجب أن يختبر المزيد من عمل الله العجيب، والمزيد من كل تنقية المعاناة التي يضعها له الله، عندها فقط تتغير شخصية الإنسان الحياتية.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "زمن".

(ب) لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "زمن".

محبة الله وحدها تُعد إيمانًا حقيقيًا به

يجب عليكم وأنتم تسعون اليوم إلى محبة الله ومعرفته أن تتحمَّلوا المشقّة والتنقية، ومن ناحية أخرى، عليكم أن تدفعوا ثمنًا. لا يوجد درس أكثر عمقًا من درس محبة الله، إذْ يمكن القول إن الدرس الذي يتعلمه الناس من حياة الإيمان هو كيفية محبة الله. وهذا يعني أنك إذا كنت مؤمنًا بالله فعليك أن تحبه. أما إذا كنت مؤمنًا بالله فقط دون أن تحبه، ولم تصل بعد إلى معرفته، ولم تحبه قط محبة حقيقية من صميم قلبك، فعندئذٍ يكون إيمانك به عقيمًا. إن كنت لا تحب الله وأنت مؤمنٌ به فأنت تعيش عبثًا، وحياتك بمجملها هي الأكثر وضاعةً بين حياة جميع المخلوقات. إذا كنت لم تحب الله أو ترضيه طوال حياتك كلها فما الهدف من حياتك إذًا؟ وما جدوى إيمانك به؟ أليست هذه مضيعة للجهد؟ خلاصة القول، إذا كان على الناس أن يؤمنوا بالله ويحبوه، فعليهم أن يدفعوا ثمنًا. عليهم أن يبحثوا في أعماق قلوبهم عن بصيرة حقيقية بدلَ محاولة التصرف بطريقة معينة خارجيًا. إذا كنت متحمّسًا للترنيم والرقص، ولكنك عاجز عن ممارسة الحق، فهل يمكن أن يُقال عنك أنك تحب الله؟ إن محبة الله تتطلب السّعي وراء تحقيق إرادته في كل شيء، والتدقيقَ في أعماقك عند حدوث أيّ أمرٍ محاولاً تمييز إرادته في ذلك الأمر، وما يبتغي منك تحقيقه، وكيفية تمييزك لمشيئته. على سبيل المثال: إذا حدث معك أمرٌ تطلب منك تحمُّل مشقّة معينة، عليك أن تفهم حينها ما هي إرادة الله وكيفية تمييزها. عليك عدم إرضاء نفسك: أولاً تنحى جانبًا، فلا يوجد ما هو أكثر وضاعة من الجسد، وعليك أن تقوم بواجبك وتسعى لإرضاء الله. إن فكّرت على هذا النحو سيهبك الله استنارةً خاصة في هذه المسألة، وسيجد قلبك أيضًا الراحة. عندما يحدث معك أمرًا ما سواء أكان كبيرًا أم صغيرًا، عليك أن تتنحَّى جانبًا أولًا وتنظر إلى الجسدَ على أنه أكثر الأشياء وضاعةً. فكلما أرضيت الجسدَ، أخذ مزيدًا من الحرية. إذا أرضيته هذه المرة فسيطلب منك المزيد في المرة القادمة، ومع استمرار هذا الأمر تزداد محبة الناس اللجسد. إن للجسد دائمًا رغبات عارمة يطلب منك إشباعها وتلبيتها من الداخل، سواء أكانت في ما تأكله أو ترتديه أو فيما يُغضِبك، أو في الإذعان لضعفك وتكاسلك... وكلما أرضيتَ الجسد ازدادت رغباته وأصبح أكثر فسادًا، إلى أن نصل إلى مرحلة تضمرُ فيها أجسادُ الناس تصورات أعمق وتعصي الله معظّمةً أنفسها ومشكّكةً في عمله. كلما أرضيتَ الجسد عَظُمت ضعفاته. ستشعر دائمًا أنْ لا أحد يتعاطف مع ضعفاتك، وستظن دائمًا أن الله قد نأى عنك بعيدًا، وستقول: "كيف يمكن لله أن يكون قاسيًا جدًا؟ لماذا لا يُريح الناس؟" عندما يتساهل الناسُ مع الجسد ويتعلّقون به كثيرًا، يدمّرون

أنفسهم. إذا كنت تحب الله حقًا ولا ترضي الجسد، فسترى حينها أن كل ما يفعله الله هو حقٌ وحسنٌ جدًا، وأن لعنه لعصيانك وإدانته لإثمك أمرٌ مُبَرَّر. ستأتي أوقاتٌ يهذّبك فيها الله ويؤدّبك، ويضعك في وسطٍ لتلينَ فتأتي أمامه مُرغَمًا، وستشعرُ دائمًا أن ما يفعله أمرٌ رائع. وهكذا ستشعر كما لو أنه لا يوجد الكثير من الألم، وأن الله جميلٌ جدًا. إذا كنت تنصاع لضعفات الجسد وقلت أن الله يبالغُ كثيرًا، فستبقى تشعرُ بالألم والاكتئاب دائمًا، وستكون غير واثقٍ بكل عمل الله. وسيبدو كما لو أن الله لا يتعاطف مع ضعف الإنسان ولا يكترث لضيقاته. وهكذا ستشعر بالتعاسة وبأنك وحيد كما لو كنت قد عانيت ظلمًا كبيرًا، وحينها ستبدأ بالتذمّر. كلما انصعتَ لضعفات الجسد بهذه الطريقة، شعرت أن الله يبالغ كثيرًا، حتى يصبح الأمر سيئًا للغاية فتبدأ بإنكار عمل الله وبمقاومة الله نفسه، وتمتلئ بالعصيان. هكذا عليك أن تتمرّد ضد الجسد ولا تخضع له. "لا أولِي أية أهمية لزوجِي (زوجتي) ولا أولادي أو تطلّعاتي أو زواجي أو عائلتي! لا يوجد في قلبي سوى الله، ويجب أن أبذل قصارى جهدي لأرضيه هو لا الجسد". يجب أن تتحلى بهذه العزيمة. إذا تحلّيتَ بهذه العزيمة دائمًا، فعندما تضع الحق موضع التطبيق وتتنحّى جانبًا، فستكون قادرًا على القيام بذلك بقليل من الجهد لا أكثر. يقال إن مزارعًا رأى يومًا ثعبانًا على الطريق متجمّدًا دون حراك. حمله المزارع لصدره، وعندما دبّت الحياة فيه لسعه الثعبانُ فمات. يشبه جسدُ الإنسان الثعبانَ: جوهره هو إيذاء البشر وعندما يحصل على ما يريد تكون قد ضيّعت حياتك. الجسد مِلكُ الشيطان ومرتَعُ الرغبات الجامحة. لا يُفكرُ إلا بنفسه ويريد أن يتمتّع بالراحة وأن يُسعَد مترفّهًا متماديًا في الكسل والتراخي. وإن قمت بإرضائه إلى حدٍّ معيّن فسيستهلكك حتمًا في النهاية. أي إذا أرضيته هذه المرّة فسيعاود طلب المزيد في المرّة القادمة. لدى الجسد دائمًا رغبات جامحة ومتطلبات جديدة، ويستغل تهاونك معه لتُسعِدَه أكثر فتعيش في راحته. وإذا لم تتغلب عليه فستدمّر نفسك في النهاية. ما إن كنت ستتمكن من نيل الحياة أمام الله ومعرفة ما ستؤول إليه نهاية حياتك يعتمد على كيفية تمرّدك ضدّ الجسد. لقد خلّصك الله وسبق أن اختارك وعيّنك ولكن إن كنت اليوم غير راغبٍ في إرضائه، فأنت لا تريد أن تمارس الحق، ولا تريد التمرّد على جسدك بقلب يحب الله حقًا، فستدمّر نفسك في النهاية وهكذا تعاني ألمًا شديدًا. إذا كنت دائمًا تحقق رغبات الجسد فسيلتهمك الشيطان تدريجيًا، ويتركك بلا حياة وبدون لمسة الروح، حتى يأتي اليوم الذي تصبح فيه مظلمًا تمامًا من الداخل. حينما تحيا في الظلمة ستكون قد سقطت أسيرًا في يد الشيطان، ولن تدرك الله فيما بعد في قلبك، وحينها ستنكر وجوده وتتركه. وهكذا، إذا كان الناس يرغبون في أن يحبوا الله فيجب عليهم أن يدفعوا ثمن الألم وأن يتحمّلوا المشقّة. لا داعيَ للتوتّر والمشقّة الخارجية، ولا لمزيد من القراءة أو الانشغال، بل عليهم بدلًا من ذلك أن يُنَحّوا الأمورَ في داخل نفوسهم: أي الأفكار المتهوّرة والاهتمامات الشخصية واعتباراتهم الخاصة ومفاهيمهم ودوافعهم. هكذا تكون إرادة الله.

إنّ تعامل الله مع شخصية الناس الخارجية هو أيضًا جزءٌ من عمله، كالتعامل على سبيل المثال مع البشرية المنحرفة، أو نمط حياة البشر وعاداتهم، ومسالكهم وأعرافهم، إلى جانب ممارساتهم الخارجية وانفعالاتهم. ولكن عندما يطلب الله من الناس أن يمارسوا الحق ويغيّروا شخصياتهم، فهو يعالج في المقام الأول الدوافع والتصورات التي بداخلهم. التعامل فقط مع شخصيتك الخارجية ليس بالأمر الصعب، كأن يُطلبَ منك ألا تأكل ما تحبّه، فهذا أمرٌ سهل. غير أن ما يتطرّق لتصوراتك الداخلية ليس من السّهل تركه: فهو يتطلب من الناس التمرّد على الجسد، ودفعَ ثمنٍ، والتألّمَ أمام الله. هذا هو الحال مع دوافع الناس. أخفى الناس الكثير من الدوافع الخاطئة من وقت إيمانهم بالله حتى يومنا هذا. عندما لا تمارس الحق تشعر أن جميع دوافعك صحيحة، ولكن عندما يحدث شيء ما لك ستكتشف أنه يوجد العديد من الدوافع غير الصحيحة في داخلك. هكذا عندما يُكَمِّلُ اللهُ الناسَ يجعلهم يدركون أنه يوجد كثير من التصورات في داخلهم تَحولُ دون معرفتهم به. ما سوف يثبت تمرّدك على الجسد هو إدراكك لدوافعك الخاطئة، وقدرتك على عدم العمل بموجب تصوراتك ودوافعك، وقدرتك على تقديم شهادةٍ لله، والثبات على موقفك في كل ما يحدث لك. عندما تتمرّد على الجسد سيُشَنُّ حتمًا صراعٌ في داخلك. سيحاول الشيطان أن يجعل الناس يتبعونه وأن يتبعوا تصورات الجسد مُعلين من شأنه، لكن كلمات الله ستنير الناس وتضيئهم من الداخل، وعليك حينها أن تختار فيما إذا كنت تريد أن تتبع الله أم الشيطان. يطلب اللهُ من الناسِ ممارسة الحق ليتعامل في المقام الأول مع أمورهم الداخلية، مع أفكارهم

وتصوراتهم التي ليست بحسب قلبه. يلمس الروح القدس الناس في قلوبهم وينيرهم ويضيئهم. ولهذا يوجدُ صراعٌ وراء كل ما يحدث: ففي كل مرّة يمارس فيها الناس الحق أو محبّة الله يحدث صراعٌ عظيم. ومع أن أجسادهم تبدوا على ما يرام، إلا أن صراع الموت والحياة في الواقع سيستمرّ في أعماق قلوبهم. وفقط بعد هذا الصراع الشديد، وبعد قدر هائل من التفكير، سيُعلَن إما الانتصار أو الهزيمة. لا يعرف المرء فيما إذا كان عليه الضحك أم البكاء. عندما يمارس الناس الحق ينشأ صراع عظيم خلف الكواليس لأن العديد من دوافع الناس خاطئة أو لأن الكثير من عمل الله يتعارض مع تصوراتهم. فبعد ممارسة هذا الحق سيتوجّبُ على الناس ذرف دموع حزن غزيرة خلف الكواليس قبل أن يقرّروا أخيرًا إرضاء الله. وبسبب هذا الصراع يتحمّل الناسُ الألمَ والتنقية، وما هذا إلا ألمٌ حقيقي. حينما يُشَنُّ الصراع ضدّك ستتمكن من إرضاء الله إذا كنت قادرًا حقًّا على الوقوف في صفّه. أثناء ممارسة الحق، لا مفرّ من أن يعاني المرءُ في داخله، فإذا ما مارس الناس الحق ووجدوا أنفسهم على حق، فلن يكونوا حينئذٍ بحاجة إلى أن يُكَمَّلوا من قبل الله، ولن يوجد صراعٌ أو ألم. على الناس أن يتعلموا التمرّد على الجسد بعمقٍ أكبر لأن الكثير مما في الناس غير مؤهل لاستخدام الله ولأن لديهم جانب كبير من الشخصية المتمردة التي في الجسد. هذا ما يدعوه الله الألم الذي على الإنسان الخضوع له برفقته. عندما تواجهك الصعاب أسرِعْ وَصَلِّ إلى الله قائلاً: "يا الله! أنا أبتغي رضاك، أودّ أن أتحمّل المشقة الأخيرة لأرضي قلبك، وبغض النظر عن مدى الإخفاقات التي أواجهها، يجبُ عليّ مع ذلك إرضاؤك. حتى لو اضطررت إلى التخلي عن حياتي كلها، لا يزال عليَّ إرضاؤك!" هكذا عندما تصلي بهذه النية ستكون قادرًا على الثبات في شهادتك. يعاني الناسُ ألمًا شديدًا في كل مرّة يمارسون فيها الحق، وفي كل مرّة يخضعون للتنقية، وفي كل مرّة يُجرَّبون فيها، وفي كلّ مرّة يعملُ الله فيهم. كل هذا يُعد اختبارًا للناس، ولهذا يُشنُّ صراعٌ في كلٍّ منهم، وهذا هو الثمن الحقيقي الذي يدفعونه. إن قراءة كلمة الله والانشغال بها أكثر هو أمرٌ مكلفٌ حقًّا. هذا ما يجب على الناس القيام به، هذا واجبهم، والمسؤولية التي عليهم إتمامها، ولكن على الناس أن ينحّوا جانبًا كل ما بداخلهم ويجب تنحيته. إذا لم تفعل هذا، فمهما كان مدى معاناتك الخارجية وانشغالك، فسيكون كلُّ هذا عبثًا! أي أن التغييرات التي في داخلك وحدها هي التي يمكنها أن تحدّد فيما إذا كانت معاناتك الخارجية ذات قيمة. عندما تتغير شخصيتك الداخلية وقد مارست الحق، حينها سيستحسن الله كلُّ مشقتك الخارجية. وإن لم يوجد أي تغيير في شخصيتك الداخلية، فمهما كان حجم المعاناة التي تتحمّلها أو مدى انشغالك في الخارج، لن تحظى باستحسان الله، فالمشقة التي لا يُقِرّها الله تكون قد ذهبت سُدىً. وهكذا فإن ما يحدِّد إذا كان الله يرضى عن الثمن الذي دفعته أم لا يعتمد على حدوث تغيير بداخلك من عدمه، وفيما إذا كنت قد مارست الحق وتمرّدت ضدّ دوافعك وتصوراتك لترضي إرادة الله، مدركًا معرفته ومُخْلصًا له. بغض النظر عن مدى انشغالك، إذا لم تعرف قط أن تتمرّد على دوافعك، وكنت تسعى فقط نحو الحماس والأعمال الخارجية، ولا تولي أبدًا أي اهتمام لحياتك، فستكون معاناتك بلا جدوى. إذا كان لديك ما تقوله في موقف معين ولكنك تشعر في داخلك بأن قوله لا يصح، وأن قوله لا يفيد إخوتك وأخواتك وقد يؤذيهم، فلن تقوله، مفضلًا أن تتوجّع داخليًا، لأنه ليس بمقدور هذا الكلام إرضاءَ إرادة الله. حينها سيُشَنُّ صراع في داخلك، لكنك ستكون على استعداد أن تتألم وتتخلى عما تُحِب متحملًا المشقة إرضاءً لله. ومع أنك ستعاني الألم داخليًا، لكنك لن تنصاعَ للجسد، وسترضي قلب الله وتتعزّى أيضًا في الداخل. هذا ما يعنيه حقًّا دفع الثمن، ذاك الثمن الذي يبتغيه الله. إذا كانت ممارستك بهذه الطريقة فسيباركك الله بالتأكيد، وإذا لم تتمكن من تحقيق ذلك، فبغض النظر عن مدى فهمك أو فصاحتك في الكلام، فستكون كل هذه الأمور بلا جدوى! إذا كنت في سعيك لمحبة الله قادرًا على الوقوف في صفِّ الله عندما يَشنُّ اللهُ الصراعَ ضد الشيطان ولا تلتفت عائدًا إلى الشيطان، فستكون عندها قد حققت محبة الله وثبتَّ في شهادتك.

إن عمل الله الذي يقوم به في الناس يبدو ظاهريًا في كل مرحلة من مراحله كأنه تفاعلات متبادلة بينهم أو وليد ترتيبات بشرية أو نتيجة تدخل بشري. لكن ما يحدث خلف الكواليس في كل مرحلة من مراحل العمل وفي كل ما يحدث هو رهان وضعه الشيطان أمام الله، ويتطلب من الناس الثبات في شهادتهم لله. خذ على سبيل المثال عندما جُرِّبَ أيوب: كان الشيطان يراهن الله خلف الكواليس، وما حدث لأيوب كان أعمال البشر وتدخلاتهم. إن رهان الشيطان مع الله يسبق كل خطوة يأخذها الله

فيكم، فخلف كل هذه الأمور صراعٌ. فعلى سبيل المثال، إذا كنت متحاملًا على إخوتك وأخواتك، فستفكّر بكلام تريد قوله، وقد تشعر أنه كلامٌ لا يرضي الله، ولكن إن لم تقل هذا الكلام، فستشعر بعدم ارتياح في داخلك، وفي هذه اللحظة سيقومُ صراعٌ في داخلك: "هل أتحدث أم لا؟". هذا هو الصراع. وهكذا، تواجه صراعًا في كل شيء. وعندما يقوم صراع فيك سيعمل فيك الله بفضل تعاونك الفعلي ومعاناتك الحقيقية. وبالنتيجة سيمكنك أن تُنَحِّي الأمر في داخلكَ جانبًا ويَخمُدُ الغضبُ بطريقة طبيعية. هذه هي نتيجة تعاونك مع الله. كل ما يفعله الناس يتطلب منهم دفعَ ثمنٍ مُعيّنٍ من مجهودهم. لا يمكنهم إرضاء الله، ولا حتى الاقتراب من إرضاء الله، بدون مشقة فعلية، بل يطلقون شعارات فارغة فحسب! هل يمكن لهذه الشعارات الفارغة أن ترضي الله؟ عندما يتصارع الله والشيطان في العالم الروحي، كيف عليك إرضاء الله والثبات في شهادتك؟ يجب عليك أن تعرف أن كل ما يحدث لك هو تجربة عظيمة، وأن تعرف الوقت الذي يريدك الله فيه أن تشهد له. ظاهريًا قد لا يبدو هذا بالأمرِ الجَلَل، ولكن عندما تحدث هذه الأشياء فإنها تُظهِرُ ما إذا كنتَ تُحبُّ اللهَ أم لا. فإذا ما كنت تحبّه فستستطيع أن تثبت في شهادتك، وإذا لم تكن قد مارست محبته فهذا يدلّ على أنك لست شخصًا يمارس الحق، وأنك تفتقد للحقيقة والحياة، وأنك قشٌّ! كل ما يحدث للناس يحدثُ لهم عندما يريدهم الله أن يثبتوا في شهادتهم له. لم يحدث لك أمرٌ جلل في هذه اللحظة ولا تقدم شهادة عظيمة، ولكن كل تفاصيل حياتك اليومية تتعلق بالشهادة لله. إذا تمكنت من الفوز بإعجاب إخوتك وأخواتك وأفراد عائلتك وكل من حولك، وجاء غير المؤمنين يومًا ما وأعجبوا بكل ما تفعله واكتشفوا أن كل ما يفعله الله رائع، فحينها تكون قد قدمت شهادتك. مع أنك لا تتحلى بالبصيرة وأن مقدرتك ضعيفة، ستقدر من خلال تكميل الله لك على إرضائه والاهتمام بمشيئته، مُظهرًا للآخرين عِظَمِ عمل الله في أناس لا يملكون من القدرات إلا أضعفها، وعندما يتعرّف الناس على الله ويصبحوا غالبين أمام الشيطان، ويصبحوا أوفياء لله إلى حدٍّ كبير، فلن يمتلك أحدٌ شجاعةً أكثر من هذه المجموعة من الناس، وهذه أعظم شهادة. مع أنك غير قادر على القيام بعمل عظيم، إلا أنك قادرٌ على إرضاء الله. لا يستطيع الآخرون تنحية مفاهيمهم جانبًا، لكنك تستطيع. لا يستطيع الآخرون تقديم شهادة لله وقت خبراتهم الفعلية، ولكن يمكنك استخدام قامتك الفعلية وأعمالك لتوفي الله محبّته، وتقدم شهادة مدويّة عنه. هذا فقط ما يمكن اعتباره محبة حقيقية لله. وإذا كنت غير قادر على فعل ذلك، فإنك لا تقوم بالشهادة لأفراد عائلتك وإخوتك وأخواتك أو أمام الناس في العالم. إذا لم تكن قادرًا على الشهادة أمام الشيطان، فسيضحك عليك الشيطان، ويعاملك على أنك أضحوكة وألعوبة. سيجعلك تبدو أحمقًا ويقودك إلى الجنون. قد تمر بك تجارب عظيمة في المستقبل، لكن إذا كنت اليوم تحب الله بقلب صادق وإذا كنت – بغض النظر عن حجم التجارب المستقبلية وما يحدث لك – قادرًا على الثبات في شهادتك وعلى إرضاء الله، فسوف يتعزّى قلبك، ولن تخاف مهما كانت التجارب التي ستواجهها في المستقبل. لا يمكنكم رؤية ما سيحدث مستقبلًا، يمكنكم فقط إرضاء الله في ظروف اليوم. لا تستطيعون القيام بعمل عظيم، وعليكم أن تركّزوا على إرضاء الله من خلال اختباراتكم لكلمته في الحياة الفعلية وتقديم شهادة قوية ومدوّية تجلب الخزي للشيطان. ومع أن جسدك سيبقى غير راضٍ وسيكون قد اختبر الألم، إلا أنك ستكون قد أرضيت الله وجلبت الخزي للشيطان. إذا كنت تمارس بهذه الطريقة دائمًا، فسيفتح لك الله طريقًا أمامك. عندما تمر يومًا ما بتجربة عظيمة سيسقط الآخرون، بينما ستكون أنت قادرًا على الثبات: وبسبب الثمن الذي دفعته، سيحميك الله لتثبت ولا تسقط. إذا كنت عادةً قادرًا على ممارسة الحق وإرضاء الله بقلب يحبه حقًا، فعندئذٍ سيحميك الله خلال التجارب المستقبلية بالتأكيد. ومع أنك أحمق ووضيع القامة وضعيف المقدرة، إلا أن الله لن يتحامل عليك. وهذا يعتمد على ما إذا كانت دوافعك سليمة. أنت اليوم قادر على إرضاء الله، فأنت ترضيه في كل شيء بالتنبّه لأدق التفاصيل، وتتمتّع بقلب يحب الله فعلًا، وتهب قلبك الصادق له، ومع وجود بعض الأمور التي لا تفهمها، يمكنك القدوم أمام الله لتُقوِّمَ دوافعك، ولتطلب مشيئته، ولتقوم بكل ما يلزم لإرضائه. ربما سيتخلى عنك إخوتك وأخواتك، لكن قلبك سيرضي الله، ولن تشتهي ملذات الجسد. إذا كانت ممارستك بهذه الطريقة دائمًا فستكون محميًا عندما تمر بتجارب عظيمة.

ما الحالة الداخلية في الناس التي تستهدفها هذه التجارب؟ إنها تستهدف الشخصية المتمرّدة في الناس غير القادرة على إرضاء الله. يوجد الكثير من الدنس في الناس، والكثير من النفاق، ولهذا يخضعهم الله للتجارب لكي يطهّرهم. ولكن إذا تمكنت

اليـوم من إرضــاء الله، فسـتكون التجـارب في المسـتقبل كمــالًا لـك، وإذا لم تتمكن اليـوم من إرضــاء الله، فسـتغويك التجـارب المستقبلية، وستسقط دون قصد، ولن يكون بمقدورك حينها مساعدة نفسك لأنـك لا تسـتطيع مواكبـة عمـل الله ولا تتمتّـع بالقامـة الحقيقية. ولهذا إذا أردت أن تكون قادرًا على الثبات في المستقبل وإرضاء الله على نحو أفضل، واتباعه حتى النهايـة، فعليـك أن تبني اليوم أساسًا متينًا. يجب أن ترضي الله بممارسة الحق في كـل شـيء وأن تكـون مميّـزًا لمشـيئته. إذا كـانت ممارسـتك بهـذه الطريقة دائمًا، فسيوجد أساسٌ في داخلك، وسيُلهِمُ اللهُ قلبك ليحبّه ويمنحك الإيمان. عندما تمر بالفعل بتجربة يومًا ما قد تعاني من بعض الألم، وتشعر بالظلم إلى حدٍّ معين، وتعاني من حزن قاتل كما لـو كنت قـد مُتَّ، لكن محبتـك لله لن تتغيّـر وسـتزداد عمقًـا. هكذا هي بركات الله. إذا كنت قادرًا على قبول كل ما يقوله الله ويفعله اليوم بقلب طائعٍ، حينها ستكون حقًّا مباركًا من الله، وهكـذا تكون شخصًا مباركًا من الله ومتلقيًا وعوده. وإذا كنت لا تمارس اليوم، فعندما تمر بالتجارب يومًا مـا سـتكون بلا إيمـانٍ وبـدون قلبٍ مُحِبٍّ، حينها ستصبح التجربة غوايةً، وستنغمس وسط إغراءات الشيطان دون أن يكون لديك وسيلة للهرب. قد تكـون قـادرًا اليوم على الثبات حينما تمر بتجربة صغيرة، ولكنك لن تستطيع الثبات بالضرورة عندما تمر يومًا ما بتجربـة كبيـرة. قـد أصـاب الغرورُ بعضَ الناس إذ يعتقدون أنهم بالفعل قريبون من الكمال. إذا كنت لا تتعمّق في مثل هذه الأوقات وتبقى راضيًا عن نفسك، فستكون في خطر. لا يقوم الله اليـوم بعمـل تجـارب أكبـر، يبـدو كـل شـيء في الظـاهر علـى مـا يـرام، ولكـن عنـدما يختـبرك الله ستكتشف أنك تفتقرُ للكثير، لأن قامتك وضيعةٌ جدًا وأنت غير قادر على تحمل تجارب عظيمة. إن بقيتَ كما أنتَ وكنت في حالة خمول، فسوف تسقط. عليكم أن تنظروا إلى وضاعة قامتكم، بهذه الطريقة فقط سـتحرزون تقدمًا. إذا كنت خلال التجـارب فقـط ترى وضاعة قامتك، وأن إرادتك ضعيفة جدًا، والقليل مما في داخلك حقيقيٌّ، وأنك غير مؤهّل لمشيئة الله، وإذا كنت تـدرك هـذه الأشياء فقط، فحينها سيكون قد فات الأوان.

إذا كنت لا تعرف شخصية الله، فسوف تسقط حتمًـا أثنـاء التجـارب، لأنـك لا تـدرك كيـف يُكَمِّلُ اللهُ النـاسَ، وبأيـة وسـيلة يجعلهم كاملين. وعندما تمرُّ بتجـارب الله ولا تكـونُ وفقًـا لتصـوراتك، لن تسـتطيع الثبـات. إن محبـة الله الحقيقيـة هي شخصـيته الكاملة، وعندما تظهر شخصية الله الكاملة للناس، مـاذا سـيجلب هـذا لجسـدك؟ عنـدما تظهـر للنـاس شخصـية الله البـارة، فحتمًـا ستعاني أجسادهم الألم. وإذا لم تُعَانِ هذا الألم، فلا يمكن أن تكون كاملًا عند الله، ولا يمكن أن تكرّس له حبًا حقيقيًا. إذا جعلك الله كاملًا فسوف يُظهِرُ لك شخصيته الكاملة. منذ خَلقِ العالم حتى اليوم لم يُظهِـر الله شخصـيته الكاملـة للإنسـان، ولكن خلال الأيـام الأخيرة سيظهرها لهذه الفئة من الناس التي سبق واختارهـا وعيّنهـا، وبجعـل النـاس كـاملين يكشـف الله عن شخصـيته الـتي من خلالها يُكمِّلُ فئة من الناس. هذه هي محبة الله الحقيقية للناس، ولكي يختبر الناسُ محبةَ الله الحقيقية عليهم أن يتحمّلوا الألم الشديد وأن يدفعوا ثمنًا باهظًا. فقط بعد هذا سيربحهم الله ويكونون قادرين على إعطائـه محبتهم الحقيقيـة، وحينهـا فقـط سيرضـى عليهم قلبُ الله فإذا رغب الناس في أن يُكَمَّلوا من الله، وأن يفعلوا إرادته، ويُعطَوا محبتهم الحقيقية والكاملة لله، فعليهم أن يمروا بالكثير من المعانـاة وأنـواع العـذاب من الظـروف، ويعـانوا من ألمٍ أسـوأ من المـوت، وفي نهايـة المطـاف يضـطرّون إلى إعـادة قلبهم الصادق إلى الله. وسيَظْهر إذا كان الشخص يحب الله حقًّا أم لا خلال المعاناة والتنقية. يُطَهِّرُ اللهُ محبّةَ الناس، وهذا أيضًـا يتحقـق فقط وسط المعاناة والتنقية.

حديث مختصر عن "المُلْك الألفي قد أتى"

ما رؤيتكم عن المُلْك الألفي؟ يفكر بعض الناس في هذا كثيرًا ويقولون إن المُلْك الألفي سيسـتمر لألـف عـام على الأرض، ومن ثمَّ، إن كان أعضاء الكنيسة الأكبر سنًا لم يتزوجوا، فهل يتعين عليهم الزواج؟ وإن كانت أسرتي ليس لديها مال، فهـل يجب أن أبدأ في الحصول على مال؟ ... ما هو المُلْك الألفي؟ هل تعرفون؟ الناس متبلدو الذهن ويعانون من بلاء عظيم. في الواقع، إن المُلْك الألفي على وشك أن يأتي رسميًّا. إن المُلْك الألفي يكون مجرد حالـة ناشـئة أثنـاء مرحلـة تكميـل النـاس؛ وفي زمن المُلْـك الألفي الذي تكلم عنه الله، سيكون الإنسان قد تَكمّل. قيل في السابق إن الناس سيكونون مثل قديسين ويصـمدون في أرض سـينيم.

لن يأتي المُلْك الألفي قبل أن يُكمّل الناس، أي عندما يصيرون القديسين الذين تكلم عنهم الله. عندما يُكمّل الله الناس، فهو ينقيهم، وكلما صاروا أنقى، زادهم الله كمالاً. حين تُطرد النجاسة والعصيان والمقاومة وأمور الجسد من داخلك، وبعد أن تتطهر، تصير محبوبًا من الله (أو بمعنى آخر، تصير قديسًا). حين يُكمّلك الله وتصير قديسًا، ستكون في المُلْك الألفي. الآن هو عصر الملكوت. في عصر المُلْك الألفي سيعتمد الناس على كلام الله ليحيوا، وستخضع جميع الأمم لاسم الله، ستأتي جميعًا لتقرأ كلامه. في ذلك الوقت سيتصل البعض عبر الهاتف والبعض الآخر عبر الفاكس، وسيستخدمون كل وسيلة للوصول إلى كلام الله، وأنتم أيضًا ستخضعون لسلطان كلام الله. كل هذا هو ما سيحدث بعد أن يُكمَّل الناس. اليوم، يتم تكميل الناس وتنقيتهم واستنارتهم وإرشادهم عبر الكلام؛ هذا هو عصر الملكوت، إنها مرحلة تكميل الناس، وليست لها علاقة بعصر المُلْك الألفي. أثناء عصر المُلْك الألفي، سيكون الناس قد تكمّلوا بالفعل وتكون شخصيتهم الفاسدة بداخلهم قد صارت نقية. وفي ذلك الوقت، سوف يرشد الكلام الذي يقوله الله الناس خطوةً خطوة، ويكشف جميع أسرار عمل الله منذ زمن الخلق إلى الآن، وستُخبر كلماته الناس عن أعمال الله في كل عصر وكل يوم، وكيف يرشد الناس من الداخل، والعمل الذي يقوم به في العالم الروحي، وستُخبرهم عن ديناميكيات العالم الروحي. وقتها فقط سيكون عصر الكلمة قد جاء بحق؛ ما نحياه الآن هو مجرد حالة ناشئة. إن لم يتكمّل الناس ويتطهروا، لن يكون لديهم وسيلة لعيش ألف عام على الأرض، وحتمًا سيضمحل جسدهم. إن تطهر الناس من الداخل، ولم تعد طبيعتهم من إبليس والجسد، سيبقون أحياء على الأرض. أنت لا تزال متبلد الذهن في هذه المرحلة، وكل ما تختبره هو حُب الله وتقديم شهادةٍ له في كل يوم تحياه على الأرض.

إن عبارة "المُلْك الألفي قد أتى" هي نبوءة، وهي تشبه نبوءة ينقلها أحد الأنبياء، حيث يتنبأ الله عما سيحدث في المستقبل. الكلمات التي يقولها الله في المستقبل والكلمات التي يقولها اليوم ليست متشابهة: كلمات المستقبل سترشد العصر، بينما الكلمات التي يقولها اليوم تُكمّل الناس وتنقيهم وتتعامل معهم. يختلف عصر الكلمة في المستقبل عن عصر الكلمة اليوم. إن جميع الكلمات التي يقولها الله اليوم – بغض النظر عن الوسائل التي ينطقها بها – تهدف، في مجملها، إلى تكميل الناس، وتطهير ما هو قذر بداخلهم، وتقديسهم، وجعلهم أبرارًا أمام الله. الكلمات التي تُقال اليوم والكلمات التي تُقال في المستقبل هما أمران منفصلان. تهدف الكلمات التي تُقال في عصر الملكوت إلى جعل الناس يدخلون في التدريب كله، ووضعهم على المسار الصحيح في كل شيء، والتخلص من كل دنس فيهم. هذا هو ما يفعله الله في هذا العصر: يضع أساسًا لكلماته في كل شخص، ويجعل الكلمات هي حياة كل شخص، ويستخدم كلماته لتنويرهم وإرشادهم من الداخل في كل لحظة، وحين لا يبالون بمشيئة الله، ستكون كلمات الله داخلهم لتوبيخهم وتأديبهم. ستكون كلمات اليوم هي حياة الإنسان؛ فهي تقدّم للإنسان كل ما يحتاجه مباشرةً، كل ما تفتقر إليه في الداخل يمدك به كلام الله، وكل من يقبلون كلام الله يستنيرون من خلال أكل وشرب كلامه. أما الكلمات التي يقولها الله في المستقبل فهي ترشد الناس في الكون بأسره. لا تُقال هذه الكلمات إلافي الصين حاليًا، وهي لا تمثل تلك الكلمات التي تُقال عبر الكون بأسره. لن يتكلم الله للكون بأسره إلا عندما يأتي المُلْك الألفي. اعلموا أن الكلمات التي يقولها الله اليوم هي كلها لجعل الناس كاملين، وأن الكلمات التي يقولها الله أثناء هذه المرحلة هي بهدف إشباع احتياجات الناس، وليست لتسمح لك بمعرفة الأسرار ورؤية معجزات الله. إنه يتحدث من خلال العديد من الوسائل ليشبع احتياجات الناس. لم يأتِ عصر المُلْك الألفي بعد، إن عصر المُلْك الألفي المُتحدَّث عنه هو يوم مجد الله. بعدما اكتمل عمل يسوع في اليهودية، نقل الله عمله إلى البَرّ الرئيسي للصين ووضع خطة أخرى. إنه يقوم بجزء آخر من عمله فيكم؛ إذ يقوم بعمل تكميل الناس بالكلمات، ويستخدم الكلمات لجعل الناس يقاسون الكثير من الألم ويحصلون أيضاً على الكثير من نعمة الله. سوف تخلق هذه المرحلة من العمل مجموعة من الغالبين، وبعد أن يكون قد خلق هذه المجموعة من الغالبين، سيكونون قادرين على الشهادة عن أعماله، وعلى أن يحيوا بحسب الحقيقة، ويرضوه إرضاءً فعليًّا، ويكونوا مخلصين له حتى الموت، وبهذه الطريقة سيتمجد الله. وعندما يتمجد الله، ويكون قد أنشأ هذه المجموعة من الناس الكاملين، سيأتي عصر المُلْك الألفي.

بقي يسوع على الأرض ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف العام، أتى ليقوم بعمل الصلب، ومن خلال عمل الصلب، تمجّد الله

جزئيًا. عندما جاء الله في الجسد، كان قادراً على التواضع والاحتجاب، واستطاع تحمل عذابٍ هائلٍ. ومع أنه كان الله نفسه، فقد تحمل كل إهانة وكل مسبة، وتحمل عظيم الألم في الصلب على الصليب لكي يكمل عمل الفداء. بعد اختتام هذه المرحلة من العمل، ومع أن الناس قد رأوا أن الله قد تمجّد بمجد عظيم، لم يكن هذا مجده الكامل؛ بل كان مجرد جزء منه، وقد تمجّد بهذا الجزء من يسوع. ومع أن يسوع كان قادرًا على تحمُّل كل مشقة، وعلى أن يتواضع ويحتجب، ويُصلب من أجل الله، فقد تمجّد الله جزئيًا، وتمجّد بهذا المجد في إسرائيل. لا يزال لدى الله جزء آخر من مجده: المجيء إلى الأرض للقيام بالعمل بطريقة فعلية وتكميل جماعة من الناس. أثناء مرحلة عمل يسوع، قام ببعض الأمور الفائقة للطبيعة، ولكن تلك المرحلة من العمل لم يكن الهدف منها بأي حال من الأحول أداء الآيات والمعجزات فحسب، بل كان الهدف منها في المقام الأول إظهار أن يسوع قادر على أن يتألم ويُصلب من أجل الله، ويقاسي ألمًا هائلاً؛ لأنه أحب الله، ومع أن الله تخلى عنه، كان لا يزال راغبًا في تقديم حياته من أجل مشيئة الله. وبعدما أكمل الله عمله في إسرائيل وصُلب يسوع على الصليب، تمجّد الله، وحمل الله شهادةً أمام إبليس. أنتم لا تعرفون ولم تروا كيف صار الله جسدًا في الصين، فكيف يمكنكم أن تروا أن الله قد تمجّد؟ عندما يقوم الله بالكثير من عمل الإخضاع فيكم، وتثبتون على موقفكم، وقتها تكون هذه المرحلة من عمل الله ناجحة، وهذا جزء من مجد الله. أنتم لا ترون إلا هذا، ولم يكمّلكم الله بعد، ولم تقدموا قلوبكم بالكامل له. لم تروا هذا المجد بالكامل؛ أنتم لا ترون إلا أن الله قد أخضع قلبكم بالفعل، ولا يمكنكم أن تتركوه أبدًا، وستتبعونه حتى النهاية ولن يتغير قلبكم، وأن هذا هو مجد الله. ما الذي ترون مجد الله فيه؟ في آثار عمله في الناس. يرى الناس أن الله حنون للغاية، ويسكن الله قلوبهم، وهم لا يرغبون في تركه، وهذا هو مجد الله. حين تنهض قوة الإخوة والأخوات بالكنيسة، ويمكنهم أن يحبوا الله من قلوبهم، ويروا العظمة السامية للعمل الذي يقوم به الله، وعظمة كلماته التي لا يُقارن معها شيء، وعندما يرون سلطانًا في كلماته، وأن بإمكانه مباشرة عمله في مدينة الأشباح ببر الصين الرئيسي، وعندما تسجد قلوبهم أمام الله، على الرغم من ضعفهم، ويرغبون في قبول كلمات الله، ومع أنهم ضعفاء وغير مؤهلين يستطيعون أن يروا أن كلمات الله قريبة جداً من قلوبهم، وجديرة باعتزازهم، فهذا هو مجد الله. حين يأتي اليوم الذي يكمّل فيه الله الناس، ويصيرون قادرين على الخضوع أمامه وطاعته طاعةً كاملةً، وترك آمالهم وقدرهم في يدي الله، فسيكون الله قد تمجّد كليًا بالجزء الثاني من مجده. أي أنه عندما يكتمل عمل الله العملي بالكامل، سينتهي عمله في بر الصين الرئيسي؛ بمعنى آخر، سيتمجّد الله عندما يتكمّل أولئك الذين سبق الله فعيّنهم واختارهم. قال الله إنه قد جاء بالجزء الثاني من مجده إلى الشرق، ومع ذلك فإن هذا غير مرئي للعين المجردة. لقد جاء الله بالجزء الثاني من عمله إلى الشرق: لقد أتى بالفعل إلى الشرق، وهذا هو مجد الله. اليوم، مع أن عمله لم يكتمل بعد؛ لأن الله قرّر أن يعمل، فإن عمله بالتأكيد سيتم. لقد قرر الله أنه سيُكمل هذا العمل في الصين، وعزم على جعلكم كاملين، ولذلك لا يترك لكم مخرجًا، لقد أخضع بالفعل قلوبكم، ويجب عليك المضي قدمًا شئت أم أبيت، وعندما يربحك الله، فإنه يتمجّد. لم يتمجّد الله بالمجد الكامل اليوم؛ لأنكم لم تُكمّلوا بعد. ومع أن قلوبكم قد عادت إلى الله، فتوجد العديد من نقاط الضعف في جسدكم، وأنتم غير قادرين على إرضائه، وغير قادرين على الاهتمام بمشيئته، وما يزال لديكم العديد من الأمور السلبية التي يجب أن تتخلصوا منها، ويتعين عليكم بعدُ أن تخوضوا العديد من التجارب والتنقيات، وبتلك الطريقة وحدها يمكن أن تتغير طباعكم الحياتية وأن يربحكم الله.

لا يستطيع الشهادة لله إلا أولئك الذين يعرفون الله

إن الإيمان بالله ومعرفته هو قانون سمائي ومبدأ أرضي، واليوم – في عصر يعمل فيه الله المُتجسد عمله شخصيًا – يُعد وقتًا جيدًا على نحو خاصٍ لمعرفة الله. يتحقق إرضاء الله على أساس فهم إرادة الله، ويتطلب فهم إرادة الله بالضرورة معرفة الله. هذه المعرفة بالله هي الرؤية التي يجب أن يمتلكها المؤمن؛ فهي أساس إيمان الإنسان بالله. إذا لم يكن لدى الإنسان هذه المعرفة، فإن إيمانه بالله يكون غامضًا، ويستند على نظرية جوفاء. ومع أن اتباع الله يكون قرارًا من مثل هؤلاء الناس، فإنهم لا يحصلون على شيء. كل أولئك الذين لا يحصلون على أي شيء في هذا التيار هم الذين سوف يُقضى عليهم، وهم جميعًا الأشخاص الذين يعيشون عالة. مهما كانت الخطوة التي تختبرها من خطوات عمل الله، فيجب أن ترافقك رؤية قوية. لأنه بدون هذه الرؤية

سيكون من الصعب عليك قبول كل خطوة من خطوات العمل الجديد، لأن الإنسان غير قادر على تخيل عمل الله الجديد، فهو أبعد من تصور الإنسان. وهكذا، من دون راعٍ يرعى الإنسان، ومن دون راعٍ يتشارك حول الرؤى، يبقى الإنسان عاجزًا عن قبول هذا العمل الجديد. إذا لم يستطع الإنسان أن يستقبل الرؤى، فعندئذٍ لا يستطيع أن يستقبل عمل الله الجديد، وإذا لم يستطع الإنسان أن يطيع عمل الله الجديد، فعندئذٍ يكون الإنسان عاجزًا عن فهم إرادة الله، ومن ثمَّ تفضي معرفته بالله إلى لا شيء. قبل أن يُنفِّذ الإنسان كلام الله، عليه أن يعرف كلام الله، أي يفهم إرادة الله؛ وبهذه الطريقة وحدها يمكن تنفيذ كلام الله بدقةٍ وبحسب قلب الله. يجب أن يمتلك هذا كل مَنْ يبحث عن الحق، وهي العملية التي يجب أن يختبرها كل مَنْ يحاول معرفة الله. إن عملية معرفة كلام الله هي عملية معرفة الله، وهي أيضًا عملية معرفة عمل الله. وهكذا، فإن معرفة الرؤى لا تشير فقط إلى معرفة الطبيعة البشرية لله المُتجسد، بل تشمل أيضًا معرفة كلام الله وعمله. فمن كلام الله يفهم الناس إرادة الله، ومن عمل الله يتعرَّفون على شخصية الله وكُنْهه. إن الإيمان بالله هو الخطوة الأولى لمعرفة الله. وعملية التقدم من الإيمان الأوَّلي بالله إلى الإيمان الأعمق بالله هي عملية معرفة الله، وعملية اختبار عمل الله. إن كنت تؤمن بالله لمجرد الإيمان بالله، ولا تؤمن بالله لكي تعرف الله، فإيمانك غير حقيقي، ولا يمكن أن يصير نقيًا، ولا شك في هذا. إذا تعرّف الإنسان تدريجيًا على الله خلال العملية التي فيها يختبر عمل الله، عندئذٍ ستتغير شخصيته تدريجيًا، وسيزداد إيمانه صدقًا. بهذه الطريقة، سيربح الإنسان الله ربحًا كاملاً عندما يحقق النجاح في الإيمان بالله. قطع الله هذه المسافات الكبيرة ليصير جسدًا للمرة الثانية ويقوم شخصيًا بعمله حتى يتمكن الإنسان من معرفته، ويكون قادرًا على رؤيته. إن معرفة الله[1] هي التأثير النهائي الذي يجب تحقيقه في نهاية عمل الله؛ إنها مطلب الله النهائي من البشرية. وهو يفعل هذا من أجل شهادته الأخيرة، وحتى يمكن للإنسان أن يلتفت إليه في النهاية التفاتًا كاملاً. لا يمكن للإنسان أن يحب الله إلا من خلال معرفة الله، وحتى يحب الله يجب أن يعرف الله. وبغض النظر عن كيفية سعي الإنسان، أو ما يسعى إلى اكتسابه، يجب أن يكون قادرًا على تحقيق معرفة الله. بهذه الطريقة وحدها يستطيع الإنسان أن يُرضي قلب الله. من خلال معرفة الله فحسب يستطيع الإنسان أن يؤمن حقًا بالله، ومن خلال معرفة الله فحسب يمكنه أن يتقي الله ويطيعه حقًا. أولئك الذين لا يعرفون الله لا يطيعونه أو يتقونه أبدًا. فمعرفة الله تتضمن معرفة شخصية الله، وفهم مشيئة الله، ومعرفة ماهية الله. ومع ذلك، فأي جانب من جوانب معرفة الله يتطلب من الإنسان أن يدفع ثمنًا، ويتطلب وجود إرادة للطاعة، والتي بدونها لا يستطيع أي شخص أن يستمر في التبعية حتى النهاية. إن عمل الله لا يتطابق مطلقًا مع مفاهيم الإنسان، كما يصعب على الإنسان معرفة شخصية الله وماهيته، ويعسر عليه فهم كل ما يقوله الله ويفعله؛ فإذا أراد الإنسان أن يتبع الله، لكنه غير مستعد لإطاعة الله، فلن يربح شيئًا. منذ خلق العالم حتى اليوم، قام الله بعمل كثير غير مفهوم للإنسان، ولذا وجده الإنسان صعب القبول، وقد قال الله الكثير مما أدى لصعوبة في علاج تصورات الإنسان. ومع ذلك فهو لم يوقف عمله بسبب معاناة الإنسان من صعوبات كثيرة، لكنه استمر في العمل والتحدث، ومع أن أعدادًا كبيرة من "المحاربين" قد سقطت على جانبي الطريق، إلا أنه ما زال يقوم بعمله، ويواصل اختيار مجموعة تلو الأخرى من الأشخاص المستعدين لإطاعة عمله الجديد. إنه لا يشفق على هؤلاء "الأبطال" الذين سقطوا، بل يثمِّن أولئك الذين يقبلون عمله وكلامه الجديدين. لكن إلى أي حد يعمل بهذه الطريقة، خطوة بخطوة؟ لماذا يقضي دائمًا على أشخاص ويختار أشخاصًا؟ لماذا يستخدم دائمًا مثل هذه الطريقة؟ إن الهدف من عمله هو أن يعرفه الإنسان، ومن ثمَّ يربح الإنسان. ومبدأ عمله هو العمل على أولئك القادرين على إطاعة العمل الذي يقوم به اليوم، وليس العمل على أولئك الذين يطيعون عمله السابق، ولكنهم يعارضون عمله اليوم. هذا هو السبب تحديدًا في أنه قد قضى على هذا العدد الكبير من الناس.

إن التأثيرات التي يحدثها درس معرفة الله لا يمكن أن تتحقق في يوم أو يومين: فيجب على الإنسان أن يجمع الخبرات، ويجتاز في المعاناة، ويمتلك طاعة حقيقية. أولاً وقبل كل شيء، ابدأ من عمل الله وكلامه. يجب أن تفهم ما الذي تتضمنه معرفة الله، وكيف تصل إلى معرفة الله، وكيف ترى الله وسط اختباراتك. هذا ما يجب على الجميع فعله قبل أن يعرفوا الله. فلا يستطيع أحد أن يفهم عمل الله وكلامه على الفور، ولا يستطيع أحد أن يصل إلى معرفةٍ عن الله بكليته في وقت قصير. والمطلوب هو

عملية الاختبار الضرورية، والتي بدونها لن يتمكن أحد من معرفة الله أو اتباعه حقًا. كلما عمل الله أكثر، ازدادت معرفة الإنسان به. وكلما زاد اختلاف عمل الله مع تصورات الإنسان، تجددت معرفة الإنسان به وتعمقت. إذا كان عمل الله سيبقى دون تغيير إلى الأبد، عندئذٍ لن يكون لدى الإنسان إلا معرفة قليلة بالله. ما بين خلْق العالم واليوم الحاضر، يجب أن تعرفوا بوضوح رؤى ما فعله الله في عصر الناموس، وما فعله في عصر النعمة، وما يفعله في عصر الملكوت: يجب أن تكون هذه الرؤى واضحة لكم وضوح الشمس. يجب عليكم أن تعرفوا عمل الله. لم يتعرّف بطرس تدريجيًا على الكثير من العمل الذي قام به الروح في يسوع إلا بعد اتباع يسوع. وقال: "الاعتماد على اختبارات الإنسان ليس كافيًا للوصول إلى معرفة كاملة عن الله؛ بل لابد أن توجد العديد من الأشياء الجديدة من عمل الله لتساعدنا في معرفة الله". في البداية، اعتقد بطرس أن الله أرسل يسوع، مثل أي رسول، ولم يرَ يسوع على أنه المسيح. آنذاك، عندما بدأ بطرس في اتباع يسوع، سأله يسوع: "يا سمعان بن يونا، هل ستتبعني؟" فرد بطرس: "يجب أن أتبع الذي أرسله الآب السماوي. يجب أن أعترف بالذي يختاره الروح القدس. سوف أتبعك." من كلام بطرس يتبين أنه ببساطة لم يكن لديه أي معرفة عن يسوع؛ لقد اختبر كلام الله، وتعامل مع نفسه، وعانى ضيقة من أجل الله، لكنه لم يعرف عمل الله. بعد فترة من الاختبار، رأى بطرس في يسوع العديد من أفعال الله، ورأى جمال الله، ورأى الكثير من كينونة الله في يسوع. ورأى أيضًا أن كلمات يسوع لم يكن من الممكن أن ينطق بها إنسان، وأن العمل الذي قام به يسوع لم يكن من الممكن أن يفعله إنسان. بل رأى بطرس أيضًا في كلمات يسوع وأفعاله الكثير من حكمة الله، والكثير من العمل الإلهي. خلال اختباراته، لم يكتف بمعرفته بنفسه، بل ركَّز أيضًا على ملاحظة أعمال يسوع، والتي اكتشف من خلالها كثيرًا من الأمور الجديدة، مثل وجود العديد من التعبيرات عن الله العملي في العمل الذي قام به الله من خلال يسوع، وأن كلمات يسوع وأفعاله وطرق رعايته للكنائس والعمل الذي قام به اختلفت عن أي إنسان عادي. وهكذا، تعلم بطرس من يسوع الكثير من الدروس التي كان من المفترض أن يتعلمها، وبحلول الوقت الذي كان يسوع مزمعًا فيه أن يُسمَّر على الصليب، كان قد اكتسب بعض المعرفة عن يسوع – معرفة كانت أساسًا لولائه ليسوع طوال حياته، وأساسًا لصلبه منكس الرأس من أجل الرب. لقد كان يمتلك بعض التصورات، ولم تكن لديه معرفة واضحة عن يسوع في البداية، لكن مثل هذه الأمور موجودة حتمًا في الإنسان الفاسد. عندما كان يسوع على وشك الرحيل، أخبر بطرس أن صلبه كان العمل الذي جاء للقيام به؛ فلابد وأن يتخلى عنه عصره، هذا العصر القديم النجس يُسمره على الصليب، وأنه قد جاء ليكمل عمل الفداء، وأن إكمال هذا العمل يعني أن خدمته قد وصلت إلى نهايتها. عندما سمع بطرس هذا اكتنفه الحزن، بل وشعر بالتعلق أكثر ليسوع. وعندما سُمِّر يسوع على الصليب، بكى بطرس على انفراد بكاءً مرًا. وكان قد سأل يسوع قبلما يحدث هذا قائلًا، "يا رب! أنت تقول إنك سوف تُصلب. ولكن بعد ذهابك، متى سنراك مرة أخرى؟" ألا يوجد خلط في الكلمات التي تكلم بها؟ ألا تظهر فيها تصوراته؟ لقد كان يعلم في قلبه أن يسوع قد جاء لإكمال جزء من عمل الله، وأنه بعد رحيل يسوع، سيكون الروح معه؛ ومع أن يسوع سيُسمَّر على الصليب ويصعد إلى السماء، فسيكون روح الله معه. في ذلك الوقت، كان لديه بعض المعرفة عن يسوع؛ فقد عرف أنه قد أُرسل من روح الله، وأن روح الله كان في داخله، وأن يسوع هو الله نفسه، وهو المسيح. ولكن بسبب حب بطرس ليسوع، وبسبب ضعف الإنسان، كان بطرس يردد مثل هذه الكلمات. إذا تمكنت من ملاحظة الاختبارات الدقيقة في كل خطوة من خطوات عمل الله واجتزت فيها، عندئذٍ ستتمكن من اكتشاف جمال الله تدريجيًا. ماذا كانت رؤية بولس؟ عندما ظهر يسوع له، سأله بولس، "مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟". فقال له يسوع: "أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ". هذه كانت رؤية بولس. لقد استخدم بطرس قيامة يسوع وظهوره لمدة 40 يومًا، وتعاليمه التي علمها أثناء حياته على أنها رؤيته حتى وصل إلى نهاية رحلته.

يختبر الإنسان عمل الله، ويعرف نفسه، ويخلّص نفسه من شخصيته الفاسدة، ويسعى إلى النمو في الحياة، وكل هذا من أجل معرفة الله. إن لم تكن تسعى إلا لمعرفة نفسك والتعامل مع شخصيتك الفاسدة فقط، وليس لديك معرفة بالعمل الذي يعمله الله للإنسان، أو بمدى عظمة خلاصه، أو بكيفية اختبار عمل الله والشهادة لأفعاله، فاختبارك أحمق. إن كنت تعتقد أن قدرتك على ممارسة الحق، وقدرتك على التحمل تعني أن حياة الشخص قد نضجت، فهذا يعني أنك ما زلت لا تفهم المعنى الحقيقي للحياة،

وما زلت لا تفهم غرض الله من تكميله للإنسان. في يوم من الأيام عندما تكون في الكنائس الدينية، وسط أعضاء كنيسة التوبة أو كنيسة الحياة، فسوف تصادف العديد من الأشخاص المتدينين الذين تشتمل صلواتهم على رؤى، والذين يشعرون بأنهم ينالون لمسات ولديهم كلمات لإرشادهم في سعيهم للحياة. بالإضافة إلى ذلك، فهم قادرون في كثير من الأمور على التحمل، وإنكار أنفسهم، وألا يقودهم الجسد. في ذلك الوقت، لن تكون قادرًا على معرفة الفرق: ستعتقد أن كل ما يفعلونه هو الصحيح، وهو التعبير الطبيعي عن الحياة، ومما يؤسف له أن الاسم الذي يؤمنون به هو اسم خاطئ. أليست هذه المعتقدات حمقاء؟ لماذا يُقال إن العديد من الناس ليس لديهم حياة؟ لأنهم لا يعرفون الله، ومن ثمَّ يقال إنه ليس لديهم إله في قلوبهم، وليس لديهم حياة. إذا كان إيمانك بالله قد وصل إلى نقطة معينة تكون فيها قادرًا على معرفة أفعال الله معرفة كاملة، وحقيقة الله، وكل مرحلة من مراحل عمل الله، فإنك تمتلك الحق. إذا كنت لا تعرف عمل الله وشخصيته، فإن اختبارك لا يزال ناقصًا. إذا لم تكن لديك معرفة بأشياء مثل كيف نفَّذ يسوع تلك المرحلة من عمله، وكيف تُنفَّذ هذه المرحلة، وكيف أن الله قام بعمله في عصر النعمة وما العمل الذي تمّ، وما العمل الذي يتم في هذه المرحلة، فلن تشعر أبدًا بالأمان والطمأنينة. إذا تمكنت، بعد فترة من الاختبار، من معرفة العمل الذي قام به الله وكل خطوة من خطوات عمل الله، ولديك معرفة كاملة بأهداف كلام الله، وسبب عدم تحقق الكثير من الكلمات التي تكلم بها، فعندها يمكنك أن تهدأ وتسير بجرأة في الطريق التي أمامك دون قلق أو اجتياز في التنقية. عليكم أن تروا ما يستخدمه الله لتحقيق الكثير من عمله. فإنه يستخدم الكلام الذي قاله، مُنقِّيًا الإنسان ومُغيِّرًا تصوراته من خلال نوعيات عديدة من الكلام. فكل المعاناة التي تحملتموها، وكل التنقية التي اختبرتموها، والتعامل الذي قبلتموه في داخلكم، والاستنارة التي نلتموها – قد تحققت جميعها باستخدام الكلام الذي تكلم به الله. لأي سبب يتَّبِع الإنسان الله؟ السبب هو كلام الله! إن كلام الله غامض للغاية، ويمكنه أن يلمس قلب الإنسان، ويكشف عمَّا في عمق قلب الإنسان، ويمكن أن يُعرِّفه بأشياء حدثت في الماضي، ويسمح له برؤية المستقبل. ولذا يتحمل الإنسان المعاناة بسبب كلام الله، ويصبح كاملاً بسبب كلام الله، وعندها فقط يتبع الإنسان الله. ما يجب على الإنسان القيام به في هذه المرحلة هو قبول كلام الله، وبغض النظر عمَّا إذا كان قد أصبح كاملاً أو نال التنقية، فالأساس هو كلام الله. هذا هو عمل الله، والرؤية التي يجب أن يعرفها الإنسان اليوم.

كيف يجعل الله الإنسان كاملاً؟ ما هي شخصية الله؟ وماذا يوجد في شخصيته؟ لتوضيح كل هذه الأمور: يدعوها أحدهم نشر اسم الله، ويدعوها آخر تقديم شهادة لله، ويدعوها ثالث تمجيد الله، وسيحقق الإنسان في النهاية تغيرات في طبيعة حياته على أساس معرفة الله. فكلما خضع الإنسان للمعاملة والتنقية، زادت قوته، وكلما ازدادت خطوات عمل الله، ازداد الإنسان في الكمال. في اختبار الإنسان اليوم، تصطدم كل خطوة من خطوات عمل الله بتصورات الإنسان، ولا يمكن لفكر الإنسان أن يتخيلها، فهي تتجاوز توقعاته. يقدم الله كل ما يحتاجه الإنسان، وفي كل الأحوال يتعارض هذا مع تصورات الإنسان، وعندما تكون ضعيفًا، ينطق الله بكلامه؛ وبهذه الطريقة وحدها يمكن أن يعول حياتك. عندما تُضرب تصوراتك، فإنك تقبل معاملة الله، وبهذه الطريقة فحسب يمكنك التخلص من فسادك. واليوم، يعمل الله المُتجسّد من ناحية في اللاهوت، ومن ناحية أخرى يعمل في الطبيعة البشرية. عندما لا تصبح قادرًا على إنكار أي عمل يقوم به الله، وعندما تتمكن من أن تخضع بغض النظر عمّا يقوله الله أو يعمله في حالة الطبيعة البشرية، وعندما تكون قادرًا على أن تخضع وتفهم بغض النظر عن أي حالة طبيعية يُظهرها،وعندما تكون قد حصلت على اختبار فعلي، عندها فقط يمكنك أن تتيقّن أنه هو الله، وعندها فقط ستتوقف عن تكوين تصورات، وعندها فقط ستكون قادرًا على أن تتبعه حتى النهاية. توجد حكمة وراء عمل الله، وهو يعرف كيف يمكن للإنسان أن يصمد في شهادة عنه. إنه يعرف أين يكمن الضعف الأساسي في الإنسان، ويمكن للكلام الذي يقوله أن يضرب ضعفك الأساسي، ولكنه يستخدم كلامه المهيب والحكيم أيضًا لكي يجعلك تشهد عنه. هذه هي أعمال الله الرائعة. العمل الذي يقوم به الله لا يمكن تخيله بالعقل البشري. تكشف دينونة الله عن أنواع الفساد التي لدى الإنسان والأشياء التي يتكون منها جوهره لكونه من جسدٍ، وهي التي تترك الإنسان بلا مكان ليختبئ فيه بسبب خجله.

الله يعمل عمل الدينونة والتوبيخ حتى يعرفه الإنسان، ومن أجل شهادته. بدون دينونته لشخصية الإنسان الفاسدة، لن

يعرف الإنسان شخصية الله البارة التي لا تسمح بالإثم، ولن يمكنه تحويل معرفته القديمة بالله إلى معرفة جديدة. ومن أجل شهادته، ومن أجل تدبيره، فإنه يجعل كينونته معروفة بكليتها، ومن ثمَّ يُمكِّن الإنسان من الوصول لمعرفة الله وتغيير شخصيته، وأن يشهد شهادة مدوية لله من خلال ظهور الله على الملأ. يتحقق التغيير في شخصية الإنسان من خلال أنواع مختلفة من عمل الله. وبدون هذه التغييرات في شخصية الإنسان، لن يتمكن الإنسان من الشهادة لله، ولا يمكن أن يكون بحسب قلب الله. تدل التغييرات التي تحدث في شخصية الإنسان على أن الإنسان قد حرَّر نفسه من عبودية الشيطان، وقد حرَّر نفسه من تأثير الظُلمة، وأصبح حقًا نموذجًا وعينة لعمل الله، وقد أصبح بحق شاهدًا لله، وشخصًا بحسب قلب الله. واليوم، جاء الله المُتجسّد ليقوم بعمله على الأرض، ويطلب من الإنسان أن يصل إلى معرفته وطاعته والشهادة له – وأن يعرف عمله العادي والعملي، وأن يطيع كل كلامه وعمله اللذين لا يتفقان مع تصورات الإنسان، وأن يشهد لكل عمله لأجل خلاص الإنسان، وجميع أعماله التي يعملها لإخضاع الإنسان. يجب أن يمتلك أولئك الذين يشهدون معرفةً بالله؛ فهذا النوع من الشهادة وحده هو الشهادة الصحيحة والحقيقية، وهي الشهادة الوحيدة التي تُخزي الشيطان. يستخدم الله أولئك الذين عرفوه من خلال اجتياز دينونته وتوبيخه ومعاملته وتهذيبه ليشهدوا له. إنه يستخدم أولئك الذين أفسدهم الشيطان للشهادة له، كما يستخدم أولئك الذين تغيرت شخصيتهم، ومن ثمَّ نالوا بركاته، ليشهدوا له. إنه لا يحتاج إلى الإنسان ليسبحه بمجرد الكلام، ولا يحتاج إلى التسبيح والشهادة من أمثال الشيطان، الذين لم ينالوا خلاصه. أولئك الذين يعرفون الله هم وحدهم المؤهلون للشهادة لله، وأولئك الذين تغيرت شخصيتهم هم وحدهم المؤهلون للشهادة لله، ولن يسمح الله للإنسان أن يجلب عن عمد عارًا على اسمه.

الحواشي:

(أ) يرد النص الأصلي: "عمل معرفة الله".

كيفية تَعرّف بطرس على يسوع

لمس بطرس في يسوع، أثناء الفترة التي قضاها معه، صفات عديدة مُحبّبة وخِصالاً كثيرة جديرة بأن يُحتذى بها، وقد اكتسب من يسوع العديد منها. ومع أن بطرس رأى في يسوع كينونة الله بطرقٍ شتى، كما رأى فيه العديد من الصفات الرائعة، إلا أنه لم يعرفه في بادئ الأمر. شَرَعَ بطرس في اتّباع يسوع عندما كان في العشرين من عمره، واستمر في ذلك لمدة ستة أعوام. وخلال هذه الفترة لم يسعَ أبدًا لمعرفة يسوع، ولكن كانت رغبته في اتّباع يسوع نابعة بالكامل من إعجابه به. عندما دعاه يسوع أولاً عند شواطئ بحر الجليل سأله: "يا سمعان ابن يونا، هل ستتبعني؟" فأجاب بطرس: "لا بُدّ أن اتبع ذاك الذي أرسله الآب السماوي؛ لا بُدّ أن أعترف بذاك الذي اختاره الروح القدس؛ نعم، سوف أتبعك". قبل هذا اللقاء، كان بطرس قد سمع بخبر رجل اسمه يسوع، هو أعظم الأنبياء، الابن الحبيب لله، وكان بطرس يرجو دائمًا أن يجده، وكان يأمل أن تتاح له فرصة أن يراه (حيث كانت هذه هي الطريقة التي قاده بها الروح القدس في ذلك الوقت). ومع أنه لم يره قط، وكل ما قد سمعه عنه هو محض إشاعات، فقد نمى تدريجيًا داخل قلب بطرس شوقٌ له وإعجابٌ به، وكان في أحيانٍ كثيرةٍ يتوق إلى أن يقع بصره في يوم ما على يسوع. كيف دعا يسوع بطرس؟ هو أيضًا قد سمع من قبل عن رجل اسمه بطرس، ولم تأت الدعوة بناءً على أمرٍ من الروح القدس قائلاً له: "اذهب إلى بحر الجليل، وهناك ستجد رجلاً اسمه سمعان بن يونا". بل سمع يسوع شخصًا يتحدث عن رجلٍ يُدعى سمعان بن يونا، وأن الناس قد سمعوا عظاته، وأنه هو أيضًا كان يعظ ببشارة ملكوت السموات، وأن الناس الذين سمعوه قد تأثروا جميعًا بكلماته حتى أنهم بكوا بالدموع. وريثما سمع هذا، تبع يسوع ذلك الشخص واتّجه نحو بحر الجليل؛ وعندما قَبِلَ بطرس دعوة يسوع تَبِعَهُ.

خلال هذه الفترة التي تَبِعَ فيها بطرس يسوع، كان لبطرس آراء عديدة بشأنه، وكان دائمًا يحكم عليه من وجهة نظره الخاصة. ومع أنه كان يمتلك درجة معيّنة من الفهم للروح، لم يكن فهمه واضحًا تمام الوضوح، إلا أن بطرس لم يكن على قدر كبير من الاستنارة، ويتضح ذلك من قوله: "لا بُدّ أن اتبع ذاك الذي أرسله الآب السماوي؛ لا بُدّ أن أعترف بذاك الذي اختاره

الروح القدس". لم يفهم الأشياء التي صنعها يسوع، ولم تكن واضحة له. وبعدما تبعه لفترة، بدأ ينمو في داخله اهتمام بما كان يفعله يسوع وبما كان يقوله، وأيضًا بيسوع نفسه. أصبح يشعر بأن يسوع يحفّز كلاً من المشاعر والاحترام؛ لقد أحب أن يرتبط به، وأن يمكث بجانبه، وقد قوّاه وساعده في ذلك الإنصات إلى كلمات يسوع. وبمرور الوقت، وبينما هو يتبع يسوع، أضحى بطرسُ مُلاحظًا في قلبه كل ما يخصّ حياة يسوع: أفعاله وكلماته وحركاته وتعبيراته. واكتسب بطرس فهمًا عميقًا لحقيقة أن يسوع لم يكن مثل أي إنسان عادي. فمع أن مظهره كإنسان كان طبيعيًا إلى أبعد الحدود، فإنه كان مملوءًا محبةً وإشفاقًا وتسامحًا تجاه الإنسان. كل ما فعله أو قاله كان ذا قيمة بالغة في مساعدة الآخرين، وكان بطرس بجواره يَرقُب ويتعلّم أشياءً لم يكن قد رآها أو اقتناها من قبل. رأى أن يسوع – مع أنه لم تكن لديه بنية عملاقة أو إنسانية خارقة – إلا أنه كانت تحيطه حقًا هالة غير عادية على الإطلاق. ومع أن بطرس لم يستطع أن يصفها بدقّة، إلا أنه قد لاحظ أن يسوع كان يتصرف على نحو مختلف عن كل مَن سواه؛ فقد كان يفعل أشياءَ تختلف كل الاختلاف عمّا يفعله االأشخاص العاديون. وبمرور الوقت الذي كان يتعامل فيه مباشرةً مع يسوع، أدرك بطرس أيضًا أن شخصية يسوع كانت مختلفة عن شخصية الإنسان العادي. كان دائمًا يتصرف على نحو ثابت، ولم يكن أبدًا متعجلًا، ولم يكن يهوّل موضوعًا أو يسفّهه؛ وقد عاش حياته بطريقة تبيّن شخصيته التي كانت عادية وتدعو للإعجاب. وفي محادثاته، كان يسوعُ كيّسًا ولطيفًا ولبقًا، وصريحًا وبشوشًا، ولكنه كان أيضًا وقورًا ولم يفقد أبدًا هيبته أثناء قيامه بعمله. رأى بطرس أن يسوع كان أحيانًا صموتًا، ولكنه في أحيانٍ أخرى كان يتكلّم على نحو متواصل. أحيانًا كان يسعد للغاية لرؤيته يتحرّك بكل رشاقة وحيوية مثل حمامة، وفي أحيانٍ أخرى رآه في غاية الحزن حتى أنه لم يكن يتكلم مطلقًا، وكأنه أمٌ منهكة ومتعبة. رآه أحيانًا يملأه الغضب، وكأنّه جنديٌ شجاعٌ يهجم على الأعداء ليقتلهم، وأحيانًا كأنّه أسدٌ يزمجر. كان أحيانًا يضحك، وفي أحيانٍ أخرى كان يصلي ويبكي. أيًا كان ما يعمله يسوع، فإن بطرس أصبح يكنّ له حبًا واحترامًا لا حدود لهما. كانت ضحكة يسوع تغمره بالسعادة، وحزنه يملأه غمًا، وكان غضبه يخيفه؛ أما رحمة يسوع وغفرانه ومطالبه الصارمة من الناس فقد جعلته يحب يسوع حبًا حقيقيًا وأوجدت لديه توقيرًا حقيقيًا وشوقًا إليه. وبالطبع لم يدرك بطرس كل هذا إلا تدريجيًا بعد أن عاش ملاصقًا ليسوع لأعوامٍ قلائل.

كان بطرس رجلًا حسّاسًا على نحو خاص، مولودًا بذكاء فطريّ، ومع ذلك فقد ارتكب حماقات كثيرة عندما كان يتبع يسوع. كانت له في البداية بعض الأفكار حول يسوع. سأل: "يقول الناس إنك نبي، فعندما كنت في الثامنة من عُمرك – عندما كنت كبيرًا بما يكفي لتفهم ما يدور من حولك – هل كنت تعرف أنك الله؟ هل كنت تعرف أنه قد حُبِلَ بك من قبل الروح القدس؟" أجاب يسوع: "كلا، لم أكن أعرف! ألا أبدو لك شخصًا عاديًّا؟ أنا مثلي مثل أي إنسان آخر. الشخص الذي يُرسله الآب هو شخص عادي، وليس شخصًا خارقًا. ومع أن العمل الذي أعمله يمثّل أبي السماوي، فإن صورتي، والشخص الذي هو أنا، وجسدي لا يمكن أن تمثّل أبي السماوي بالتمام، بل فقط جزءًا منه. ومع أني جئت من الروح القدس، إلا أني ما زلت شخصًا عاديًا، وقد أرسلني أبي إلى الأرض كشخص عادي، وليس كشخص خارق". فقط عندما سمع بطرس ذلك بدأ يفهم قليلًا عن ماهية يسوع. ولم يستطع بطرس أن يكتسب فهمًا أعمق بكثير من ذلك إلا بعد أن قضى ساعات لا حصر لها يرى أعمال يسوع ويسمع تعاليمه ويلمس رعايته ومساندته. في العام الثلاثين من عُمر يسوع قال لبطرس عن صلبه الوشيك، وأنه قد أتى ليقوم بمرحلة من العمل – عمل الصلب – من أجل فداء البشرية كلها. وقال له أيضًا إنه بعد ثلاثة أيام من الصلب، سوف يقوم ابن الإنسان ثانيةً، وبعدما يقوم سوف يظهر للناس لمدة أربعين يومًا. عندما سمع بطرس تلك الكلمات حزن وحفظ هذه الكلمات في قلبه، واقترب منذ ذلك الحين فصاعدًا من يسوع أكثر من أي وقتٍ مضى. بعد أن اختبر بطرس العِشرة مع يسوع لبعض الوقت، بدأ يدرك أن كل ما عمله يسوع كان يدلّ على كونه الله، وبدأ يفكر كم يستحق يسوع أن يُحَب بطريقة استثنائية. وعندما اقتنى بطرس هذا الفهم، عندئذ فقط، بدأ الروح القدس يهبه استنارة داخلية. ثم توجّه يسوع إلى تلاميذه وأتباعه الآخرين، وسأل هذا السؤال: "يوحنا! مَنْ تقول إنّي أنا؟" فأجاب يوحنا: "أنت موسى". ثم توجّه إلى لوقا، وسأله: "وأنت يا لوقا، مَنْ تقول إنّي أنا؟" فأجاب لوقا: "أنت أعظم الأنبياء". ثم سأل إحدى الأخوات فأجابت الأخت: "أنت أعظم الأنبياء، حيث تتكلم بكلمات وافرة من

الأزل وإلى أبد الآبدين. ليس من نبوّات قالها أحد الأنبياء أعظم من نبوّاتك، وليس هناك من يفوقك معرفة، إنـك لنـبي". ثم توجّـه يسوع إلى بطرس، وسأله: "وأنت يا بطرس، مَن تقول إنّي أنا؟" فأجاب بطرس وقال: "أنت هو المسيح ابن الله الحي. أنت أتيت من السماء. إنّك لست من الأرضِ، وأنت لست مثل خلائق الله. إننا هنا على الأرض، وها أنت هنا معنا، ولكنك من السماء. أنت لست من العالم، ولست من الأرض". لقد كان من خلال اختباره أن الروح القدس قد وهبه الاستنارة التي مكّنته من أن يصل إلى هذا الفهم. وبعد هذه الاستنارة زاد إعجابه بكل شيء فعله يسوع، وزاد شعوره بأنـه فعلًا يستحق كـل حُبّ، وكـان دائمًـا في قلبـه يأبى أن يفترق عن يسوع. ولذلك – في المرة الأولى التي أعلن فيها يسوع له ذاته بعد صلبه وقيامته – صرخ بطـرس بفرحـةٍ لا تضاهيها فرحةٌ: "ربي! لقد قمت!" ثم بعد ذلك صاد سمكة كبيرة وهو مـا يـزال يبكي، وطبخهـا، وقدّمها ليسوع. ابتسم يسـوع، ولكنه لم يتكلم. مع أن بطرس عَلِمَ أن يسوع بالفعل قد قـام، لم يفهم سـاعتها مغزى ذلك. وعنـدما قدّم ليسـوع السمكة ليأكل لم يرفض يسوع، غير أنه لم يتكلم ولم يجلس ليأكل، ولكنّه اختفى فجأةً. وكانت هذه صـدمة كبـيرة لبطـرس، وحينئـذٍ فقـط أدرك أن يسوع القائم من الأموات كان مختلفًا عن يسوع الذي عرفه فيمـا قبـل. وعنـدما أدرك ذلـك حـزن بطـرس، ولكنـه أيضًـا اسـتراح عندما عَلِمَ أن الرب قد أتمّ مُهمّته. نعم، لقد عَلِمَ أن يسوع قد أتمّ مُهمّته، وأن الوقت الـذي ينبغي أن يمضـيه مـع البشـر قـد انتهى، وأنه يتعين على الإنسان أن يسلك في طريقه من الآن فصاعدًا. قال له يسوع ذات مـرة: "أنت أيضًـا لا بُـدّ أن تشـرب من الكـأس المرّة التي شربت أنا منها (هذا ما قاله يسوع بعد قيامته)، وعليك أيضًا أن تسـلك في نفس الطريـق الـتي سـلكتها أنـا، وعليـك أن تضع حياتك لأجلي". وعلى عكس الحال الآن، فإن عمل الـروح في ذلـك الحين لم يأخـذ شـكل محادثـة وجهًـا لوجـه. كـان عمـل الروح القدس خلال عصر النعمة مخفيًّا تمامًا، وقد قاسى بطرس الكثير من المصـاعب، حتى أنـه في بعض الأحيـان كـان يصـل إلى حد التعجّب، فيقول: "يا إلهي! إنّي لا أملك سوى هذه الحياة. ومع أنها لا تساوي الكثـير لـكَ، إلا أنّي أتمنـى أن أكرّسـها لـك. ومع أنّ الناس لا يستحقّون أن يحبّوك، ومحبتهم وقلوبهم لا تسـاوي شـيئًا، فأنـا أؤمن أنـكَ تعـرف نيّـات قلـوبهم. ومـع أن أجسـاد الناس لا تحظى بقبولك، فإني أتمنى لو أنك تقبل قلبي". وعندما كان بطرس يصلي هذه الصـلوات كـان يتلقّى تشـجيعًا، وخاصـةً حينما كان يصلي هكذا: "أرغب في تكريس قلبي بالكليّة لله. ومع كوني لا أستطيع أن أفعل أي شيء لله، سـوف أُرضـي الله بكـل ولاءٍ، وسوف أكرّس نفسي له بكل قلبي. أؤمن أن الله لا بُدّ وأن ينظر إلى قلبي". وكان يصـلي بطـرس ويقـول أيضًـا: "لا أطلب أي شيء في حياتي سوى أن تكون أفكاري الخاصة بحب الله ورغبة قلبي مقبولة لدى الله. لقد قضيت وقتًا طويلًا للغاية مع الرب يسوع، إلا أنني لم أحبه قط، وهذا هـو الـدين الأكـبر الـذي أنـا مَـدينٌ بـه. فمـع كـوني قـد مكثت معـه، إلا أنّي لم أكن أعرفـه، بـل وتفوّهت حتى من ورائه بكلمات غير لائقة. إن التفكير في هذه الأمور يجعلني أشعر أكثر بأنّي مدين بشدة للرب يسـوع". وكـان دائمًا يصلي بهذا الأسلوب، فكان يقول: "إنّي أقل من التراب. لا أستطيع عمل شيء سوى أن أكرّس هذا القلب الوفيّ لله".

كانت هناك نقطة تمثل الذروة في اختبارات بطرس، عندما كان جسده يكـاد يكـون مكسـورًا كليـةً، ولكن يسـوع قـد وهبـه تشجيعًا من الداخل، وقد ظهر له مرةً. عندما كان بطرس يقاسي معاناةً هائلة وشعر وكأن قلبه مكسور، تحدّث إليـه يسـوع: "أنت كنت معي على الأرض، وأنا كنت هنا معك. وكنّا – على كل حال – في عالم روُحيّ حتى قبل أن نكـون معًـا في السـماء. والآن فقد عُدت إلى العالم الروحي، وأنت ما تزال على الأرض. ذلك لأنّي لستُ من الأرض، ومع أنّـك أنت أيضًـا لسـت من الأرض، إلا أنه لا بُدّ أن تُكمِل عملك على الأرض. وبما أنّك خادم فلا بُدّ أن تتمّم واجبك على قدر استطاعتك". وقد تعـزى بطـرس بعـدما سمع أنه يستطيع أن يعود ليمكث بجانب الله. عندما كان بطرس في مثل هذه الحالة من الضيق حتى أصبح طريح الفراش، شـعر ساعتها بندم شديد حتى أنه قال: "إنّي في شدة الفساد، ولا أستطيع أن أُرضي الله". فظهر له يسوع، وقال لـه: "أنسيتَ بـالحق يـا بطرس القرار الذي اتّخذته أنت ذات مرة أمامي؟ أنسيتَ حقًّا كل ما قلته لك؟ أنسيتَ تعهّدك الذي قطعتـه معي؟" رأى بطـرس أن يسوع حقًّا يكلّمه، فنهض من فراشه، وعزّاه يسوع قائلًا له: "أنا لست من الأرض – قد أخبرتك بالفعل عن ذلك. هذا ما لا بُـدّ أن تفهمه؛ ولكن هل نسيت شيئًا آخر أخبرتك عنه؟ كما قلت لك من قبل "أنت أيضًا لست من الأرض، لست من العـالم". لـديك الآن عملٌ عليك القيام به، لا يمكن أن تكون في مثل هذه الحالة من الحزن، ولا يمكن أن تكون في مثل هـذه الحالـة من المعانـاة. ومـع

أنه لا يمكن الآن أن يتعايش الناس مع الله في نفس العالم، إلا أنني لديّ عملي الخاص ولديك عمل عليك القيام به، وفي يومٍ ما عندما ينتهي عملك سوف نكون معًا في عالمٍ واحدٍ، وسوف أقودك لتكون معي إلى الأبد". استراح بطرس وأطمأنّ بعدما سمع هذه الكلمات. لقد عَرِفَ أن هذه المعاناة كانت شيئًا لا بُدّ أن يختبره ويتحمّله، وكان ذلك يشجّعه من ذلك الحين فصاعدًا. كان يسوع يظهر له في كل لحظة فاصلة، فيعطيه استنارة خاصة وإرشادًا، ويقوم بأعمال كثيرة فيه. ولكن ماذا كان أكثر شيء يدعو بطرس للندم؟ سأل يسوع بطرس سؤالًا آخر (مع أنه لم يُسجّل في الكتاب المقدس على هذا النحو) ولم تكن فترة طويلة قد مضت على قول بطرس "أنت هو ابن الله الحي"، وكان السؤال هو: "يا بطرس! هل سبق وأحببتني؟" فهم بطرس ما كان يعنيه يسوع من سؤاله، فقال: "يا رب! لقد أحببت الآب الذي في السماء، ولكنّي أعترف بأنني لم أحبك قط". ثم قال يسوع: "إن كان الناس لا يحبّون الآب الذي في السماء، فكيف يستطيعون أن يحبّوا الابن الذي على الأرض؟ وإن كان الناس لا يحبّون الابن الذي أرسله الله الآب، فكيف يمكنهم أن يحبّوا الآب الذي في السماء؟ إذا أحب الناس الابن الذي على الأرض حقًّا، فقد أحبّوا بالحقيقة الآب الذي في السماء". وحالما سمع بطرس هذه الكلمات أدرك قصوره. لقد كان دائمًا يشعر بالندم العميق حتى الدموع بسبب كلماته التي قالها: "لقد أحببت الآب الذي في السماء، ولكنّي لم أحبّك قط". بعد قيامة يسوع وصعوده شعر بطرس بحزن أعمق وندم أعظم بسبب هذه الكلمات عينها. وعندما كان يتذكّر عمله في الماضي ومكانته الحاليّة، كان في الغالب يأتي إلى يسوع في الصلاة، وكان دائمًا يشعر بالندم وبأنه مَدين لأنه لم يُرضِ إرادة الله، ولأنّه لم يَرْقَ إلى معايير الله. وهكذا أصبحت هذه القضايا أثقل أعبائه. قال بطرس: "يومًا ما سوف أُكرّس لك كل ما أملكه وكل كياني، وسوف أقدّم لك أغلى ما عندي، مهما كان". وأردف يقول: "يا الله! لديّ فقط إيمان واحد، وفقط حبٌ واحد. حياتي لا تساوي شيئًا، وجسدي لا يساوي شيئًا. لديّ فقط إيمان واحد، وفقط حبٌ واحد. لديّ إيمانٌ بك في عقلي وحبٌ لك في قلبي؛ هذان هما فقط الشيئان اللذان أستطيع أن أقدمهما لك، وليس أي شيء آخر". كانت كلمات يسوع تشجّع بطرس بشكل رائع؛ ذلك لأن يسوع قبل أن يُصلَب قال لبطرس: "أنا لست من هذا العالم، وأنت أيضًا لست من هذا العالم". بعد ذلك عندما وصل بطرس إلى درجة كبيرة من الألم العظيم، ذكّره يسوع قائلًا له: "يا بطرس، هل نسيت؟ أنا لست من العالم، وقد رحلت عنه قبلك لأن لي عمل لا بُد أن أعمله. وأنت أيضًا لست من العالم. هل نسيت؟ قلت لك مرتين، ألا تتذكر ذلك؟" أنصتَ بطرس ليسوع ثم قال له: "لم أنس!" ثم قال يسوع: "لقد قضيتَ وقتًا سعيدًا من قبل في معيتي بالسماء، وقضيت فترةً من الزمن بجانبي. أنت الآن تفتقدني، وأنا أفتقدك. ومع أن المخلوقات لا تستحق ذكرها أمام عينيّ، كيف لي ألاّ أحب شخصًا بريئًا ومستحقًا للحب؟ هل نسيت وعدي؟ لا بُدّ أن تقبل المأمورية التي أسندتها لك على الأرض؛ ولا بُدّ أن تؤدي المهمّة التي ائتمنتك عليها. يومًا ما سوف أقودك بالتأكيد لتكون بجواري". ما أن سمع بطرس هذه الكلمات حتى تشجّع أكثر وصار له دافع أكبر، حتى أنه عندما كان على الصليب استطاع أن يقول: "يا الله! لا أستطيع أن أحبك بما يكفي! حتى إذا طلبت مني أن أموت، لا أستطيع عندئذٍ أن أحبك بما يكفي! أينما تُرسِل روحي، وسواء وفيت بوعودك السابقة أم لم تفِ بها، ومهما فعلت بعد ذلك، فإنّي أحبك وأؤمن بك". كان كل ما تشبّث به بطرس هو إيمانه وحبه الحقيقي.

حدث ذات مساء أن بعض التلاميذ، ومن بينهم بطرس، كانوا على متن قارب صيد. كان جميعهم مع يسوع، وسأل بطرس يسوع سؤالًا ساذجًا جدًا: "يا رب، لدي سؤال كنت أود أن أطرحه عليك منذ وقت بعيد جدًا"؛ فأجاب يسوع: "إذن تَفضّل. اسأل!"، فسأل بطرس: "هل كان العمل الذي تمَّ في عصر الناموس من صُنعِكَ؟"؛ فابتسم يسوع وكأنه يقول: "كم هو بسيط هذا الغلام!"، ثم قال وهو يرمي إلى غرض معين: "لم تكن من صُنعي، بل كانت من صُنع يهوه وموسى". فلما سمع بطرس هذا تعجّب قائلًا: "آه! لم تكن من صُنعك؟"، ولم يتكلم يسوع ثانيةً بعد قول بطرس هذا. ففكر بطرس في نفسه قائلًا: "لم تكن أنت مَن صنعها، فلا عجب إذن في أنّك جئت لتنقض الناموس، ذلك لأنّه ليس من صُنعك". شَعَر بطرس وكأن قلبه قد استراح. بعد ذلك أدرك يسوع أن بطرس ساذج للغاية؛ ولكن إذ لم يكن لديه أي بصيرة في ذلك الحين، لم يقل يسوع أي شيء آخر، ولم يدحض كلام بطرس بطريقة مباشرة. في ذات يوم ألقى يسوع عظة في أحد المجامع، حيث اجتمع جمعٌ غفيرٌ من الناس، ومن بينهم بطرس. فقال لهم يسوع في هذه العظة: "سيأتي القائم منذ الأزل وإلى الأبد ليتمم عمل الفداء في عصر النعمة،

وليفدي جميع البشر من الخطية، ولكنه لن يتقيّد بأية تقاليد في قيادة الإنسان حتى يخلّصه من الخطية. سوف يختم عصر الناموس ويبدأ عصر النعمة. هو سيفدي جميع البشرية. إنه الآتي من يهوه، الذي سوف يعبر من عصر الناموس إلى عصر النعمة، ومع ذلك لا يعرفه أحدٌ. العمل الذي صنعه موسى كان عطيةٌ ممنوحة له من يهوه؛ وقد كتب موسى الناموس من أجل العمل الذي صنعه يهوه". وعندئذ أكمل يسوع حديثه قائلًا: "كل من يُبطِل وصايا عصر النعمة سيلاقي المحَن أيضًا في عصر النعمة، سيقفون في الهيكل وينالون هلاكًا من الله، وستنزل عليهم نارٌ". تأثّر بطرس إلى حدٍ ما حينما استمع إلى هذه الكلمات، وخلال الفترة التي اختبر فيها بطرس التعامل مع يسوع عن قرب، كان يسوع يرعى بطرس ويؤازره، وكان يتحدث معه حديث القلب للقلب، مما أعطى بطرس أن يفهم يسوع فهمًا أفضل قليلًا مما سبق. عندما فكّر بطرس في عظة يسوع التي ألقاها في ذلك اليوم، وفي السؤال الذي سأله ليسوع على قارب الصيد، وأيضًا في الإجابة التي أجابها يسوع، وكيف ضحك وهو يجيب، حينها فقط أدرك الأمر كله. بعد ذلك، وهب الروح القدس بطرس الاستنارة التي من خلالها فقط تمكّن من معرفة أن يسوع هو ابن الله الحي. مع أن معرفة بطرس كان منبعها الاستنارة التي حصل عليها من الروح القدس، إلا أنّ معرفته هذه كانت نتاج مراحل. فمن خلال طرح الأسئلة، وسماع يسوع وهو يُكرِز، ومن خلال قبول الشركة الخاصة مع يسوع، ورعايته الخاصة له، تمكّن بطرس من إدراك أن يسوع كان هو ابن الله الحي. لم يكن ممكنًا لبطرس أن يتحصّل على هذه المعرفة بين ليلة وضحاها، ولكن جاءت من خلال مراحل عدة، وكانت تلك المعرفة مصدر عون لبطرس في اختباراته اللاحقة. لماذا لم يقم يسوع بعمل التكميل هذا في الآخرين، بل فعل ذلك فقط مع بطرس؟ ذلك لأن بطرس وحده هو مَنْ أدرك أن يسوع هو ابن الله الحي، ولم يعرف أحد سواه هذه الحقيقة. فمع أن تلاميذ كثيرين كانوا يعرفون الكثير في زمنهم من خلال اتّباع يسوع، إلا أنّ معرفتهم كانت سطحية. لذلك اختار يسوع بطرس كنموذج لإنسانٍ جعله الله كاملًا. ما قاله يسوع لبطرس في ذلك الزمان يقوله اليوم لكل مَنْ يريد أن تصل معرفته وحياته إلى ما وصل إليه بطرس. وسيكمّل الرب كل إنسان وفقًا لهذا الشرط وهذا المسار. لماذا يجب على جميع الناس في هذا الزمان الحاضر أن يتحلّوا بالإيمان الحقيقي والمحبة الصادقة؟ إن ما اختبره بطرس، يجب عليكم أنتم أيضًا أن تختبروه، وما جناه بطرس من ثمار اختباراته لا بُدّ أن تُستعلن فيكم، وكذلك الألم الذي اجتازه بطرس يتعيّن عليكم أنتم أيضًا اجتيازه بكل تأكيد. إن الطريق الذي تجتازونه الآن هو بعينه نفس الطريق الذي اجتازه بطرس، وكذلك الألم الذي تقاسون منه هو بعينه نفس الألم الذي قاسى منه بطرس. فعندما تنالون المجد وتعيشون حياة حقيقة، حينها فقط ستحيون في نفس الصورة التي عاشها بطرس. الطريق هو نفس الطريق. نعم، هو نفس الطريق الذي من خلاله يصبح الإنسان كاملًا. غير أن معياركم يُعد ناقصًا إلى حدٍ ما إذا ما قُورِنَ بمعيار بطرس؛ ذلك لأن الأزمنة تتغير، وقد تَغيّر معها حجم الفساد. كما يرجع ذلك أيضًا إلى أنّ اليهودية كانت مملكة عريقة، ولها ثقافة عتيقة. لذلك يجب عليكم محاولة رفع مستوى معياركم.

كان بطرس شخصًا حسّاسًا للغاية، وذكيًا في كل ما يفعله، وكان أيضًا أمينًا إلى أبعد الحدود. لقد عانى من إخفاقات عديدة. بدأ بطرس في الاحتكاك بالمجتمع وهو في الرابعة عشر من عمره، حيث كان يذهب الى مدرسته، وفي نفس الوقت كان أيضًا يتردد كثيرًا على المجمع. كان مُفعمًا بالحماس، وكانت لدية دائمًا الرغبة في حضور الاجتماعات. في ذلك الحين لم يكن يسوع قد بدأ عمله رسميًا. كانت هذه فقط بداية عصر النعمة. بدأ بطرس في التعامل مع الشخصيات الدينية وهو في الرابعة عشر من عمره؛ وحين وصل إلى سن الثامنة عشر بدأ في التواصل مع نخبة القيادات الدينية؛ لكنه ما لبث أن ابتعد عن المشهد ككل بعدما رأى الفوضى الدينية الجارية وراء الكواليس. نظرًا لما رآه من مكر وخداع وصراعات تجري بينهم، أصبح في غاية الاشمئزاز منهم (كانت هذه هي الطريقة التي عمل بها الروح القدس في ذلك الوقت ليجعل بطرس كاملًا. لقد حرّكه بطريقة خاصة، وصنع فيه عملًا خاصًا)، وهكذا انسحب بطرس من المجمع عندما كان في الثامنة عشر من عمره. لقد اضطهده أبواه، ولم يسمحا له بأن يكون مؤمنًا (كانا تابعين للشيطان ولم يكن لهما إيمان). أخيرًا، ترك بطرس المنزل، وسافر بمحض إرادته لمدة عامين، كان يعمل خلالهما في الصيد والكرازة. وخلال هذا الفترة كان أيضًا يقود عددًا قليلًا من الناس. والآن لعلّك ترى بوضوح الطريق الذي سلكه بطرس؛ ذلك لأنك إذا رأيت هذا بوضوح، فأنت بهذا ستتأكد من العمل الذي يُعمَل اليوم، فلن تتذمر، ولن تكون سلبيًا،

ولن تشتاق إلى أي شيء. ينبغي عليك أن تختبر مشاعر بطرس في ذلك الوقت: لقد اجتاحه الحزن، فأصبح غير مكترث بالمستقبل أو بأية بركات. لم يسع في طلب الربح أو السعادة أو الشهرة أو الثروة من هذا العالم؛ بل سعى فقط ليحيا حياة ذات معنى، وهي أن يبادل الله محبته، وأن يكرّس لله أغلى الأشياء على الإطلاق؛ وعندئذ فقط سوف يشعر بالرضا في قلبه. كان بطرس في معظم الأحيان يصلي ليسوع قائلًا: "أيها الرب يسوع المسيح، لقد أحببتك في وقتٍ من الأوقات، لكنّها لم تكن محبة حقيقيّة؛ ومع أنني كنت أقول إني آمنت بِكَ، لكن لم تكن قَط محبتي لكَ بقلب صادق. كنت فقط أتطلع إليك، وأُعجَب بكَ، وأفتقدكَ؛ لكنني لم أكُن أكنُّ لكَ محبةً حقيقية، كما لم يكن لديّ إيمانٌ حقيقي بكَ". كان بطرس دائمًا يصلي لكي يأخذ قراره، وكان يتشجّع باستمرار بفعل كلمات يسوع، والتي كان يحوّلها إلى دافعٍ لهُ. وبعد فترةٍ من الاختبار، امتحنه يسوع فيما بعد ليحثّهُ على أن يكون أكثر توقًا إليهِ. صلى بطرس قائلًا: "أيها الرب يسوع المسيح، كم أشتاق إليكَ، وكم أتوقُ أن أتطلع نحوك. ينقصني الكثير جدًا، ولست أستطيع أن أرد لك محبتك. لذا اتضرعُ إليكَ أن تأخذني سريعًا؛ متى يحين الوقت الذي تحتاجني فتأخذني إليكَ؟ متى يجيء الوقت الذي أستطيع فيه أن أنظر إلى وجهك من جديد؟ لا أريد أن أعيش في هذا الجسد بعد الآن، لا أريد أن أستمر في فسادي، ولا أريد أن أتمرّد أكثر من ذلك. إنّي على استعداد أن أُكرّس لكَ كل ما أملكه بأسرع ما يمكنني، لست أريد أن أُحزِنَك ثانيةً". تلك كانت الطريقة التي كان يصلي بها بطرس، ولكنه لم يكن يعلم في ذلك الحين ما سوف يكمّله يسوع في داخله. ففي أثناء ضيقة امتحانه، ظهر له يسوع مرةً أخرى وقال له: "يا بطرس، أريد أن أجعلك كاملًا، حتى تصبح ثمرة؛ نعم! ثمرة تبلور عملي الذي جعلك إنسانًا كاملًا، تلك الثمرة التي أتلذذ بها. هل تستطيع حقًا أن تشهد لي؟ هل قمت بعمل ما أطلبه منك؟ هل عشت الكلمات التي نطقت بها؟ لقد أحببتني، ولكن مع حبك لي، هل عشت بحسب حياتي؟ ماذا فعلت لأجلي؟ أنت تعرف أنك لا تستحق حبي، ولكن ماذا فعلت لأجلي؟" رأى بطرس أنه لم يفعل شيئًا لأجل يسوع، وقد تذكّر قَسَمه فيما سبق بأن يبذل حياته لأجل الله. ولذا فإنه لم يَعُد يتذمر. وأصبحت صلواته فيما بعد أفضل بكثير مما كانت عليه قبل ذلك. صلى بطرس قائلًا: "أيها الرب يسوع المسيح، لقد تركتك ذات يوم، وأنت أيضًا تركتني في يومٍ من الأيام. لقد قضينا وقتًا بعيدًا عن بعضنا بعضًا، كما قضينا وقتًا في صحبة بعضنا بعضًا. ولكنك مع ذلك تحبني أكثر من أي شيء آخر. لقد تمرّدت عليكَ مِرارًا، وأحزنتك أيضًا مِرارًا. كيف لي أن أنسى مثل هذه الأشياء؟ إنّي احتفظ في ذهني دائمًا بذكرى العمل الذي قمت به فيّ والأمور التي ائتمنتني عليها؛ لم أنس ذلك أبدًا. فمن خلال العمل الذي قمت به فيّ حاولت بأقصى ما بوسعي. إنّك تعرف تمامًا ماذا يمكن أن أفعل، وتعرف أيضًا الدور الذي يمكنني أن أقوم به. أتمنى أن أخضع لترتيباتك، وسوف أُكرّس لك كل ما أملكه. أنت وحدك تعلم ما يمكنني أن أفعله لأجلك. ومع أن إبليس قد خدعني كثيرًا جدًا، وقد تمرّدت عليكَ، إلا أنّي أؤمن أنك لا تتذكّرني بهذه التعدّيات، ولا تتعامل معي على أساسها. أتمنى أن أُكرّس لك حياتي بأكملها. لا أطلب شيئًا، كما أنّه ليس لي أي آمال أو خطط؛ وكل ما أتمنّاه هو أن أعمل وفق مقاصدك، وأن أفعل مشيئتك. سوف أشرب من كأسك المُرّة، وأنا مِلكُكَ، فقُدني كما تشاء".

عليكم أن تكونوا واضحين بخصوص الطريق الذي تسلكونه الآن؛ وعليكم أيضًا أن تكونوا واضحين بخصوص الطريق الذي سوف تسلكونه في المستقبل، ما هو العمل الذي سيتمّمه الله فيكم؟ وما هو الشيء الذي أُتُمنتُم عليه؟ ربما تُمتَحَنُون في يومٍ ما، فإذا ألهمَتْكُم وقتها اختبارات بطرس، يُعَد ذلك مؤشرًا على أنّكم بحق تسلكون في طريق بطرس. لقد امتدح الله بطرس من أجل إيمانه الحقيقي ومحبته الصادقة، وولائه لله. ولأجل أمانته وشوق قلبه لله، قد جعله الله كاملًا. إن كان لديك حقًّا نفس محبة بطرس وإيمانه، فإن يسوع – بدون أدنى شك – سوف يجعلك كاملًا.

لا يمكن للإنسان أن يتمتع بمحبة حقيقية إلا من خلال اختبار التنقية

أنتم جميعًا في وسط التجارب والتنقية. كيف ينبغي أن تحبوا الله أثناء التنقية؟ عند اختبار الناس للتنقية يكونون قادرين أثناء التنقية على تسبيح الله بحق ورؤية مقدار النقص الذي يعتريهم. كلما ازداد مقدار تنقيتك، استطعت أن تتنصل من الجسد؛ وكلما ازداد مقدار تنقية الناس، كثرت محبتهم لله. هذا ما ينبغي عليكم أن تفهموه. لماذا يجب أن يجتاز الناس التنقية؟ ما هو

الهدف المُراد تحقيقه من التنقية؟ ما أهمية عمل الله من تنقية الإنسان؟ إن كنت حقًّا تسعى وراء الله، فإن اختبارك لتنقيته حتى مستوى معين سيشعرك أنها جيدة جدًّا، وأنك في حاجة قصوى لها. كيف ينبغي على الإنسان أن يحب الله أثناء التنقية؟ يحدث ذلك من خلال استخدام العزم على محبة الله لقبول تنقيته: أثناء التنقية تتعذّب من الداخل، كما لو كان سكين قد انغرس في قلبك، ومع ذلك أنت ترغب في إرضاء الله مُستخدِمًا قلبك، الذي يحبه، ولا ترغب في الاهتمام بالجسد. هذا ما تعنيه ممارسة محبة الله. أنت تتألم من الداخل، وعذابك قد وصل إلى نقطة معينة، ومع ذلك تظل راغبًا في المجيء أمام الله والصلاة قائلاً: "يا الله! لا أستطيع أن أتركك. ومع أنه توجد ظلمة بداخلي، إلا أنني أرغب في إرضائك؛ فأنت تعرف قلبي، وأرغب في أن تستثمر المزيد من محبتك بداخلي". هذه هي الممارسة أثناء التنقية. إن كنت تستخدم محبة الله كأساسٍ، يمكن للتنقية أن تقربك من الله وتجعلك أكثر حميمية معه. وحيث إنك تؤمن بالله، عليك أن تسلّم قلبك أمامه. إن قدمت قلبك وسكبته أمام الله، فمن المستحيل أن تنكر الله أو تتركه أثناء التنقية. بهذه الطريقة تغدو علاقتك مع الله أكثر قربًا، وتكون عادية على نحو أكبر، وسيصير اتحادك بالله أمرًا دائمًا. إن كنت تمارس دائمًا بهذه الطريقة، فستقضي المزيد من الوقت في نور الله، والمزيد من الوقت تحت إرشاد كلماته، وستحدث أيضًا المزيد والمزيد من التغيرات في شخصيتك، وستزداد معرفتك يومًا تلو الآخر. عندما يأتي اليوم وتلحق بك تجارب الله فجأةً، لن تكون قادرًا على الوقوف إلى جانب الله فحسب، بل ستستطيع أيضًا تقديم شهادة له. في ذلك الوقت، ستكون مثل أيوب وبطرس. بعد أن تقدم الشهادة لله ستحبه حقًّا، وستضع حياتك بسرور من أجله؛ ستكون أحد شهود الله، ومحبوبه. المحبة التي اختبرَتْ التنقية هي محبة قوية، وليست ضعيفة. بغض النظر عن متى وكيف يُخضِعَك الله لتجاربه، ستستطيع ألَّا تبالي بالحياة أو الموت، وستتخلّى عن كل شيء من أجل الله بسرورٍ، وتتحمَّل كل شيء بسرورٍ من أجل الله، وهكذا ستكون محبتك نقيَّة وإيمانك حقيقياً. وحينئذٍ فقط ستكون شخصًا يحبّه الله بحقٍ، وقد كمّله الله حقًّا.

لو وقع الناس تحت تأثير الشيطان، فليس فيهم محبة الله، وقد اختفت رؤيتهم ومحبتهم وعزمهم السابق. اعتاد الناس أن يشعروا أنهم من المفترض أن يتألموا من أجل الله، لكن اليوم يظنون أنه أمر مُخزٍ ولا يوجد عيب في التذمر. هذا هو عمل الشيطان؛ وهو يوضح أن الإنسان قد سقط تحت مُلكه. إن كنت تواجه هذه الحالة، عليك أن تصلي وتغيّر اتجاهك بمجرد أن يمكنك فعل هذا، لأن هذا سيحميك من هجمات الشيطان. أثناء التنقية المُرّة، يسهل على الإنسان أن يسقط تحت تأثير الشيطان، فكيف ينبغي عليك إذًا أن تحب الله أثناء التنقية؟ ينبغي أن تستدعي إرادتك، وتسكب قلبك أمام الله، وتكرّس وقتك له. لا يهم كيف ينقيك الله، فما ينبغي عليك فعله هو أن تكون قادرًا على ممارسة الحق لإتمام مشيئة الله، وينبغي عليك أن تعزم على السعي وراء الله ووراء الاتحاد به. في أوقات كهذه، كلما كنت مستسلمًا، صرت سلبيًّا، وبات من السهل عليك أن تتراجع. عندما يكون من الضروري عليك القيام بوظيفتك، ومع أنك لا تقوم بها جيدًا، فإنك تفعل كل ما بوسعك، وتفعلها غير مستخدم لشيء أكثر من محبتك لله. بغض النظر عمّا يقوله الآخرون، سواء كانوا يقولون إنك أبليت بلاءً حسنًا أو إنك تصرفت على نحو سيء، فدوافعك صحيحة، وليس لديك بر ذاتي، لأنك تتصرف نيابةً عن الله. عندما يسيء الآخرون تفسير تصرفك، تكون قادرًا على الصلاة لله قائلاً: "يا الله! لا أطلب أن يتسامح معي الآخرون ولا أن يحسنوا معاملتي، ولا أن يفهموني أو يرضوا عني.. أنا لا أطلب إلا أن أكون قادرًا على أن أحبك في قلبي، وأشعر بالراحة في قلبي، وضميري نقي. لا أطلب أن يمدحني الآخرون، أو ينظروا إلي باحترام فائق؛ إنني لا أسعى إلا إلى أن أرضيك من قلبي، وأقوم بدوري من خلال فعل كل ما بوسعي، ومع أني أحمق وغبي، وفقير في الإمكانيات وأعمى، إلا أنني أعرف أنك جميل، وأرغب في تكريس ذاتي بجملتها لك." ما أن تصلي بهذه الطريقة، تبرز محبتك لله، وتشعر بالكثير من الراحة في قلبك. هذا هو معنى ممارسة محبة الله. أثناء اختبارك ستفشل مرتين وتنجح مرة، أو تفشل خمس مرات وتنجح مرتين، وبينما تمارس اختبارك بهذه الطريقة، لن تكون قادرًا على رؤية جمال الله واكتشاف النقائص بداخلك إلا في وسط الفشل. عندما تقابل هذه المواقف مرة أخرى، ينبغي أن تأخذ حذرك، وتهدئ خطواتك، وتصلي أكثر. وهكذا تتطور لديك تدريجيًّا القدرة على الانتصار في مثل هذه المواقف. عندما يحدث هذا، فقد كانت صلواتك فعالة. وعندما ترى أنك قد نجحت هذه المرة، ستشعر بالعرفان في داخلك، وعندما تصلي ستكون قادرًا على الشعور بالله، وأن حضور

الروح القدس لم يتركك، ووقتها فقط ستعرف كيفية عمل الله بداخلك. الممارسة بهذه الطريقة ستعطيك طريقًا للاختبار. إن لم تمارس الحق فلن تحظى بحضور الروح القدس في داخلك. أما إن مارست الحق عندما تواجه الأمور كما هي، فمع أنك متألم من الداخل، إلا أن الروح القدس سيكون معك بعد ذلك، وستكون قادرًا على الشعور بحضور الله عندما تصلي، وستكون لديك القوة على ممارسة كلام الله، وأثناء الشركة مع إخوتك وأخواتك، لن يوجد ما يثقل ضميرك، وستشعر بالسلام، وبهذه الطريقة، ستكون قادرًا على إظهار ما قد قمت به. بغض النظر عمّا يقوله الآخرون، ستكون قادرًا على أن تكون لك علاقة عادية مع الله، ولن تتقيد بالآخرين، وستسمو فوق كل الأشياء، وفي هذا، ستُظهر أن ممارستك لكلام الله كانت ذات فاعلية.

كلما عظُمت تنقية الله، زادت قدرة قلوب الناس على محبته. فالعذاب الذي في قلوبهم ذو منفعة لحياتهم، إذ يكونون قادرين أكثر على الوجود في سلامٍ أمام الله، وتصير علاقتهم به أقرب، ويمكنهم رؤية محبة الله الفائقة وخلاصه الفائق بطريقة أفضل. اختبر بطرس التنقية مئات المرات، واجتاز أيوب في تجارب متعددة. إن كنتم ترغبون في أن يكمّلكم الله، يجب أن تجتازوا أنتم أيضًا في التنقية مئات المرات؛ ولن تستطيعوا إرضاء مشيئة الله، ولا أن تنالوا الكمال منه إلا لو اجتزتم في هذه العملية، واعتمدتم على هذه الخطوة. إن التنقية هي أفضل وسيلة يكمّل بها الله الناس؛ وليس إلا التنقية والتجارب المرّة هي التي تُظهر المحبة الحقيقية التي لله في قلوب الناس. بدون ضيقات، يفتقر الناس إلى محبة الله الحقيقية؛ لو لم يُختبر الناس من الداخل، ولو لم يخضعوا بحق للتنقية، ستظل قلوبهم دائمًا تائهة في الخارج. بعد أن تصل تنقيتك إلى نقطة محددة، سترى ضعفك وصعوباتك، وسترى مقدار ما ينقصك، وأنك غير قادر على التغلب على المشاكل العديدة التي تواجهها، وسترى مدى جسامة عصيانك. لا يقدر الناس على معرفة حالاتهم الحقيقية حقًّا إلا أثناء التجارب؛ فالتجارب تعطي الناس إمكانية أفضل لنيل الكمال.

اختبر بطرس التنقية مئات المرات في حياته واجتاز في العديد من المِحن المؤلمة. صارت هذه التنقية أساسًا لمحبته لله، وصارت أهم خبرة في حياته كلها. يمكن القول إن قدرته على امتلاك محبة فائقة لله كانت بسبب تصميمه على محبة الله؛ لكن الأهم أنها كانت بسبب التنقية والمعاناة التي اجتاز فيهما. صارت هذه المعاناة دليله في طريق محبة الله، وصارت الأمر الأجدر بأن يتذكره. لو لم يجتز الناس في ألم التجربة عندما يحبون الله، فستمتلأ محبتهم بنجاسات وبتفضيلاتهم الشخصية؛ محبة مثل هذه هي محبة مملوءة بأفكار الشيطان، وعاجزة ببساطة عن إرضاء مشيئة الله. إن امتلاك العزم على محبة الله ليس مثل محبة الله بحق. مع أن كل ما يفكر فيه الناس في قلوبهم هو من أجل محبة الله، وإرضائه، كما لو كانت معتقداتهم بلا أية أفكار بشرية، وكما لو كانت كلها من أجل الله، إلا أنه عندما تأتي معتقداتهم أمام الله، لا يمدحها أو يباركها. وحتى عندما يفهم الناس كل الحقائق فهمًا كاملاً، أي عندما يعرفونها جميعًا، فلا يمكن أن يُقال إن هذا علامة على محبة الله، ولا يمكن أن يُقال إن هؤلاء الناس يحبون الله فعلاً. ومع أن الناس قد فهموا العديد من الحقائق دون الاجتياز في تنقية، إلا أنهم عاجزون عن ممارسة هذه الحقائق؛ لا يمكن للناس فهم المعنى الحقيقي لهذه الحقائق إلا أثناء التنقية، ووقتها فقط يمكن للناس تقدير المعنى الداخلي لها بصدق. في ذلك الوقت، عندما يحاولون ثانيةً، يستطيعون ممارسة الحقائق ممارسةً سليمة، ووفقًا لمشيئة الله. في ذلك الوقت، تنحصر أفكارهم البشرية، ويتقلص فسادهم الإنساني، وتضعف مشاعرهم الإنسانية؛ وفي هذا الوقت فقط تكون ممارستهم تعبيرًا حقيقيًّا عن محبة الله. لا يتحقق تأثير حق محبة الله من خلال المعرفة المنطوقة أو الرغبة العقلية، ولا يمكن تحقيقه ببساطة من خلال فهمه؛ بل إنه يتطلب أن يدفع الناس ثمنًا، وأن يجتازوا في الكثير من المرارة أثناء التنقية، وحينئذٍ فقط تصير محبتهم نقية، وبحسب قلب الله. عندما يطلب الله من الإنسان أن يحبه لا يطلب منه أن يفعل ذلك مُستخدمًا العاطفة، أو إرادته الشخصية؛ بل فقط من خلال الولاء واستخدام الحق لخدمته يمكن للإنسان أن يحبه بحق. لكن الإنسان يعيش وسط الفساد، ولذلك هو عاجز عن استخدام الحق والولاء لخدمة الله. هو إما شغوف للغاية بالله أو بارد وغير مبالٍ للغاية، وإما يحب الله بدرجة مفرطة أو يمقته بدرجة مفرطة. أولئك الذين يعيشون وسط الفساد دائمًا يحيون بين طرفي النقيض هذين، ويعيشون دائمًا وفق إرادتهم الشخصية، ويؤمنون أنهم على صواب. ومع أنني قد أثرْت هذا الأمر مرارًا وتكرارًا، إلا أن الناس عاجزون عن أخذه على محمل الجد، وعاجزون عن فهم أهميته فهمًا كاملًا، ولذلك يعيشون وسط إيمان الخداع الذاتي، وفي وهم محبتهم الله التي تستند إلى إرادتهم

الذاتية. على مر التاريخ، ومع تطور البشرية ومرور العصور، صارت متطلبات الله من الإنسان أعلى، وتزايد مطلبه من الإنسان بأن يكون كاملاً نحوه. ومع ذلك باتت معرفة الإنسان عن الله مجردة ومبهمة، وفي نفس الوقت صارت محبته له غير نقية شيئًا فشيئًا. تتناقض حالة الإنسان وكل ما يفعله مع مشيئة الله على نحو متزايد؛ لأن الإنسان صار أكثر فسادًا بفعل الشيطان. هذا يتطلب من الله القيام بقدر أكبر وأعظم من عمل الخلاص. وبينما يزداد الإنسان إلحاحًا في متطلباته من الله، تقل محبته لله شيئًا فشيئًا. يعيش الناس في العصيان، بدون الحق، ويعيشون حياتهم بلا طبيعة بشرية؛ وهم ليسوا بلا أدنى محبة لله فحسب، بل إنهم مملوؤون من العصيان والمقاومة. ومع أنهم يظنون أنهم بالفعل قد بلغوا أقصى درجة في محبة الله، ولا يمكنهم أن يكونوا أكثر ملاءَمةً تجاهه، إلا أن الله لا يرى الأمر هكذا. من الواضح جدًّا له كيف أن محبة الإنسان نحوه قد شابتها الشوائب، وهو لم يغير رأيه أبدًا في الإنسان بسبب نجاسة الإنسان، ولم يُجازِ أبدًا نية الإنسان الحسنة نتيجة لتكريسه. إن الله قادر على التمييز لأنه ليس مثل الإنسان: فهو يعرف من يحبه بحق ومن لا يحبه، وبدلاً من أن تغلبه الحماسة ويتفانى بسبب اندفاع الإنسان اللحظي، فإنه يعامل الإنسان وفقًا لجوهر الإنسان وسلوكه. الله في المقام الأول هو الله، ولديه كرامة وبصيرة، والإنسان في المقام الأول هو إنسان، ولن يتغير عقل الله نتيجة لمحبة الإنسان التي تتعارض مع الحق. على النقيض، يعامل كل ما يفعله الإنسان بطريقة مناسبة.

بالمواجهة مع حالة الإنسان وموقفه من الله، قام الله بعمل جديد، وسمح للإنسان أن يملك كلًّا من المعرفة به والطاعة له، وكلًّا من المحبة والشهادة. لذلك يجب على الإنسان أن يختبر تنقية الله له، وأيضًا دينونته، ومعاملته وتهذيبه له، والتي بدونها لما عرف الإنسان الله قط، ولما استطاع قط أن يحبه ويقدم شهادةً له. إن تنقية الله للإنسان لا تهدف إلى إحداث تأثير في جانب واحد فقط، بل تهدف إلى إحداث تأثير في جوانب متعددة. بهذه الطريقة وحدها يقوم الله بعمل التنقية في أولئك الراغبين في السعي وراء الحق، ولكي يُكمّل الله عزمهم ومحبتهم. ولأولئك الراغبين في السعي وراء الحق، ومن يشتاقون إلى الله، لا يوجد ما له مغزى أو فائدة أكبر من تنقية مثل هذه. لا يمكن للإنسان معرفة شخصية الله أو فهمها بسهولة، لأن الله في النهاية هو الله. في النهاية، من المستحيل على الله أن يملك نفس شخصية الإنسان، ولذلك ليس من السهل على الإنسان أن يعرف شخصية الله. لا يملك الإنسان الحق كشيء أصيل داخله، ولا يفهمه بسهولة أولئك الذين أفسدهم الشيطان؛ فالإنسان مجرد من الحق، ومن العزيمة على ممارسته، وإن لم يعانِ، وإن لم يُنقَّ أو يُدان، لن تتكمَّل عزيمته أبدًا. تُعد التنقية لكل الناس موجعة وصعبة القبول للغاية، ومع ذلك يكشف الله أثناء التنقية عن شخصيته البارة للإنسان، ويعلن عن متطلباته من الإنسان، ويقدم المزيد من الاستنارة والمزيد من التهذيب والمعاملة الفعليين. من خلال المقارنة بين الوقائع والحق، يعطي الله الإنسان معرفة أكبر عن النفس وعن الحق، ويعطي الإنسان فهمًا أكبر لمشيئته، وبذلك يسمح للإنسان أن يقتني محبة أصدق وأنقى نحوه. هذه هي أهداف الله من إجراء التنقية. كل العمل الذي يقوم به الله في الإنسان له أهدافه وأهميته؛ لا يقوم الله بعمل بلا مغزى، ولا يقوم بعمل بلا منفعة للإنسان. التنقية لا تعني محو البشر من أمام الله، ولا تدميرهم في الجحيم، بل تعني تغيير شخصية الإنسان أثناء التنقية، وتغيير دوافعه، وآرائه القديمة، ومحبته لله، وتغيير حياته بأسرها. إن التنقية هي اختبار حقيقي للإنسان، وهي شكل من أشكال التدريب الحقيقي، ولا يمكن لمحبة الإنسان أن تقوم بوظيفتها المتأصلة إلا أثناء التنقية.

أولئك الذين يحبون الله سوف يعيشون إلى الأبد في نوره

إن جوهر إيمان معظم الناس بالله هو القناعة الدينية: إنهم عاجزون عن محبة الله، ولا يستطيعون إلا اتباع الله مثل رجل آلي، وغير قادرين على التوق إلى الله أو عبادته بصدق. إنهم يتبعونه بصمت فحسب. يؤمن كثير من الناس بالله، لكن يوجد عدد قليل جدًا ممَنْ يحبون الله؛ إنهم لا "يتّقون" الله إلا لأنهم يخافون من وقوع كارثة، أو أنهم "يعجبون" بالله لأنه مرتفع وقوي، ولكن في اتقائهم له وإعجابهم به لا يوجد لديهم حب أو توق حقيقي. إنهم يبحثون عن تفاصيل الحق في اختباراتهم، أو بعض الأسرار غير الهامة. معظم الناس يتبعون فحسب، ويصطادون في مياه عكرة لمجرد الحصول على بركات؛ إنهم لا يسعون إلى

الحق، ولا يطيعون الله بصدق من أجل الحصول على بركات الله. إن حياة إيمان جميع الناس بالله لا معنى لها، إنها بلا قيمة، وحافلة باعتباراتهم ومساعيهم الشخصية. فهم لا يؤمنون بالله لكي يحبوا الله، بل من أجل أن يصيروا مباركين. كثير من الناس يتصرفون كما يشاؤون، ويفعلون ما يريدون، ولا يضعون أبدًا مصالح الله في الاعتبار، أو ما إذا كان ما يفعلونه متفقًا مع مشيئة الله. مثل هؤلاء الناس لا يستطيعون حتى تحقيق الإيمان الحقيقي، فكيف لهم أن يبلغوا محبة الله. إن الهدف ليس مجرد إيمان الإنسان بجوهر الله فحسب، بل أن يحبه أيضًا. لكن العديد من أولئك الذين يؤمنون بالله غير قادرين على اكتشاف هذا "السر". فلا يجرؤ الناس على حب الله، ولا يحاولون أن يحبوه. لم يكتشفوا أبدًا أنه يوجد الكثير ممّا هو جدير بأن يُحب في الله، ولم يكتشفوا أبدًا أن الله هو الإله الذي يحب الإنسان، وأنه هو الإله الذي يجب أن يحبه الإنسان. إن جمال الله مُعبَّر عنه في عمله: لا يمكن للناس أن يكتشفوا جماله إلا عندما يختبرون عمله، ولا يمكنهم تقدير جمال الله إلا في اختباراتهم الفعلية، ولا يمكن لأحد أن يكتشف جمال الله من دون التأمل به في الحياة الحقيقية. يوجد الكثير مما يمكن محبته في الله، ولكن من دون تفاعل معه، يبقى الناس غير قادرين على اكتشاف هذه الأمور. وهذا يعني أنه لو لم يصر الله جسدًا، لكان الناس غير قادرين على التفاعل معه فعليًا. ولو لم يستطيعوا التفاعل معه فعليًا، لما كانوا قادرين على اختبار عمله – ومن ثمَّ لكان حبهم لله مشوبًا بالكثير من الزيف والخيال. إن محبة الله الساكن في السماء ليست حقيقية مثل محبة الله الظاهر على الأرض، لأن معرفة الناس بالله الساكن في السماء قائمة على تصوراتهم، وليس على ما رأوه بأعينهم، وما اختبروه شخصيًا. عندما يأتي الله إلى الأرض، يكون الناس قادرين على النظر إلى أعماله الفعلية وجماله، ويستطيعون أن يروا كل ما في شخصيته العملية والعادية، وجميعها حقيقية أكثر من معرفة الله الساكن في السماء بآلاف المرات. بغض النظر عن مدى حب الناس لله الساكن في السماء، لا يوجد ما هو حقيقي حول هذا الحب، وهو مملوء بالأفكار البشرية. وبغض النظر عن مدى حبهم لله الظاهر على الأرض، فإن هذا الحب حقيقي؛ وحتى لو لم يوجد سوى القليل منه، فإنه لا يزال حقيقيًا. يجعل الله الناس يعرفونه من خلال العمل الحقيقي، ومن خلال هذه المعرفة فإنه ينال حبهم. الأمر أشبه ببطرس: لو لم يكن قد عاش مع يسوع، لكان من المستحيل عليه أن يعبد يسوع. هكذا أيضًا كان ولاؤه تجاه يسوع مبنيًا على شركته مع يسوع. يأتي الله وسط البشر ويعيش مع الإنسان ليجعل الإنسان يحبه، وكل ما يريه للإنسان ويجعله يختبره هو حقيقة الله.

يستخدم الله الحقيقة ومجيء الحقائق لتكميل الناس؛ ويحقق كلام الله جزءًا من تكميله للناس، وهذا هو عمل الإرشاد وتمهيد الطريق. وهذا يعني أنه يجب عليك أن تجد طريقًا لتطبيق كلام الله، ويجب عليك أن تجد معرفة الرؤى. من خلال فهم هذه الأشياء، سيكون لدى الإنسان طريق ورؤى خلال الممارسة الفعلية، وسيكون قادرًا على نيل الاستنارة بكلام الله، وقادرًا على فهم أن هذه الأشياء تأتي من الله، وقادرًا على تمييز الكثير. وبعد الفهم، يجب أن يدخل على الفور إلى هذه الحقيقة، ويجب أن يستخدم كلام الله لإرضاء الله في حياته الفعلية. سوف يرشدك الله في كل شيء، وسوف يعطيك طريقًا للممارسة، ويُشعرك بأن الله جميل جدًا، ويسمح لك برؤية أن كل خطوة من عمل الله فيك تهدف إلى تكميلك. إذا كنت ترغب في رؤية محبة الله، وإذا كنت ترغب في اختبار محبة الله حقًّا، فعليك أن تتعمق في الحقيقة؛ يجب أن تدخل في عمق الحياة الحقيقية، وترى أن كل ما يفعله الله هو المحبة والخلاص، وحتى يتمكن الناس من ترك ما هو نجس وراءهم، وتتنقى الأشياء التي في داخلهم والتي لا تمكّنهم من إرضاء مشيئة الله. يستخدم الله كلمات ليعول الإنسان بينما يخلق أيضًا بيئات في الحياة الحقيقية تسمح للناس بالاختبار. وإذا أكل الناس وشربوا الكثير من كلام الله، فعندما يضعونه موضع التطبيق فعليًا، يُمكنهم حل جميع الصعوبات في حياتهم باستخدام الكثير من كلام الله. وهذا يعني أنه يجب أن يكون لديك كلام الله لكي تتعمّق في الحقيقة. وإن كنت لا تأكل كلام الله وتشربه، وإن كنت من دون عمل الله، فلن يكون لك طريق في الحياة الحقيقية. إذا كنت لا تأكل كلام الله أو تشربه أبدًا، فستصبح مرتبكًا عندما يحدث لك شيء ما. إن لم تكن تعرف إلا أنه يجب عليك أن تحب الله، لكنك لست قادرًا على أي تمييز، وليس لديك طريق للممارسة؛ وكنت مشوشًا ومرتبكًا، وتعتقد في بعض الأحيان أنه من خلال إرضاء الجسد فأنت ترضي الله، فكل ذلك نتيجة لعدم أكل كلام الله وشربه. وهذا يعني أنه إذا كنت بدون عون من كلام الله، وتتلمس طريقك داخل الحقيقة، فإنك

عاجز عجزًا جوهريًا عن إيجاد طريق الممارسة. إن أناسًا كهؤلاء لا يفهمون ببساطة معنى أن تؤمن بالله، بل ولا يفهمون معنى أن تحب الله. إذا كنت كثيرًا ما تصلي وتستكشف وتسعى من خلال الاستنارة بكلام الله وإرشاده، ومن خلال ذلك تكتشف ما يجب أن تضعه موضع التطبيق، وتجد فرصًا لعمل الروح القدس، وتتعاون بصدق مع الله، ولست مشوشًا ولا مرتبكًا، فعندها سيكون لديك طريق في الحياة الحقيقية، وسوف ترضي الله حقًا. عندما تكون قد أرضيت الله، فستتمتع في داخلك بإرشاد الله، وستنال بركة خاصة من الله، وهو ما سيعطيك شعورًا بالتمتع: ستشعر بأنك مُكرّم تكريمًا خاصًا لأنك أرضيت الله، وستشعر بإشراقة خاصة في الداخل، وستتمتع بالصفاء والهدوء في قلبك، وستجد ضميرك مرتاحًا وخاليًا من الاتهامات، وستشعر بالرضا الداخلي عندما ترى إخوتك وأخواتك. هذا هو معنى أن تتمتع بمحبة الله، وهذا فقط هو حقًا التمتع بالله. يتحقق تمتع الناس بمحبة الله من خلال الاختبار: من خلال اختبار المشقة، واختبار وضع الحق موضع التطبيق، فإنهم ينالون بركات الله. إن كنت تقول فقط إن الله يحبك حقًا، وإن الله قد دفع ثمنًا باهظًا في الناس، وإنه قد تحدث بكلمات كثيرة بصبر وبلطف، وإنه يخلّص الناس دائمًا، فإن أقوالك هذه هي جانب واحد فقط من التمتع بالله، ولكن التمتع الأكبر، التمتع الحقيقي، سيكون عند وضع الناس للحق موضع التطبيق في حياتهم الحقيقية، وبعدها سوف يحظون بهدوء وصفاء داخل قلوبهم، وسوف يشعرون بأنهم متأثرون تأثرًا شديدًا في الداخل، وأن الله محبوب للغاية. ستشعر بأن الثمن الذي دفعته يستحق العناء حقًا. وبعد أن تكون قد دفعت ثمنًا كبيرًا في جهودك، ستشعر بإشراقة خاصة في الداخل: ستشعر بأنك تتمتع حقًا بمحبة الله، وتفهم أن الله قد قام بعمل الخلاص في الناس، وأن تنقيته للناس هي من أجل تطهيرهم، وأن الله يُجرّب الناس من أجل اختبار ما إذا كانوا يحبونه حقًا. إن كنت تضع دائمًا الحق موضع التطبيق بهذه الطريقة، فإنك تحظى تدريجيًا بمعرفة واضحة عن الكثير من عمل الله، وفي ذلك الوقت ستشعر دائمًا بأن كلام الله واضح أمامك مثل البِلّور. إذا كنت تستطيع فهم العديد من الحقائق بوضوح، فسوف تشعر بأنه من السهل وضع جميع الأمور موضع الممارسة، وبأنك تستطيع التغلب على هذه المشكلة، والتغلب على هذا الإغواء، وسوف ترى أن لا شيء يمثل مشكلة لك، مما سيجعلك حرًا ومتحررًا جدًا. في هذه اللحظة، ستكون متمتعًا بمحبة الله، وسيكون حب الله الحقيقي قد أتى إليك. يبارك الله أولئك الذين لديهم رؤى، والذين لديهم الحق، والذين لديهم المعرفة، والذين يحبونه حقًا. إن أراد الناس أن يعاينوا محبة الله، فعليهم وضع الحق موضع التطبيق في الحياة الواقعية، ويجب أن يكونوا مستعدين لتحمل الألم والتخلي عمّا يحبونه لإرضاء الله، ورغم الدموع التي في عيونهم، يجب أن يظلوا قادرين على إرضاء قلب الله. وبهذه الطريقة، سيباركك الله بالتأكيد، وإذا تحملت مصاعب مثل هذه، فسوف يتبعها عمل الروح القدس. من خلال الحياة الحقيقية، ومن خلال اختبار كلام الله، يمكن للناس رؤية جمال الله، ولا يمكنهم أن يحبوا الله حقًا إلا إذا تذوقوا محبته.

كلما وضعت الحق موضع الممارسة، امتلكت المزيد من الحق؛ وكلما وضعت الحق موضع الممارسة، امتلكت المزيد من محبة الله؛ وكلما وضعت الحق موضع الممارسة، ازدادت بركة الله عليك. إذا كانت ممارستك دائمًا بهذه الطريقة، فسوف ترى تدريجيًا محبة الله في داخلك، وستعرف الله كما عرفه بطرس: قال بطرس إن الله ليس لديه الحكمة لخلق السماوات والأرض وكل الأشياء فحسب، بل ولديه أيضًا الحكمة للقيام بعمل حقيقي في الناس. وقال بطرس إن الله لا يستحق محبة الناس بسبب خلقه للسماوات والأرض وكل الأشياء فحسب، بل بسبب قدرته على أن يخلق الإنسان ويخلّصه ويُكمّله ويهبه محبته. هكذا أيضًا قال بطرس إنه يوجد فيه الكثير مما يستحق محبة الإنسان. لقد قال بطرس ليسوع: "ألا تستحق محبة الناس لأسباب أكثر من مجرد خلق السماوات والأرض وكل الأشياء؟ يوجد الكثير مما هو جدير بأن يُحب فيك، فأنت تتصرف وتتحرك في الحياة الحقيقية، وروحك يحركني في الداخل، وتؤدبني وتوبخني، وهي أشياء تستحق بالحري المزيد من محبة الناس". إذا كنت ترغب في رؤية محبة الله واختبارها، فعليك أن تستكشف وتسعى في الحياة الحقيقية، وأن تكون على استعداد لتنحية جسدك جانبًا. يجب عليك اتخاذ هذا القرار. يجب عليك أن تكون شخصًا ذا عزيمة، قادرًا على إرضاء الله في كل شيء، دون أن تكون كسولاً، أو طامعًا في مُتع الجسد، ولا تعيش من أجل الجسد بل من أجل الله. قد توجد أوقات لا ترضي فيها الله، ذلك لأنك لا تفهم إرادة الله؛ في المرة القادمة، مع أن الأمر سوف يتطلب المزيد من الجهد، يجب أن ترضيه هو، وليس الجسد. عندما يكون اختبارك بهذه

الطريقة، ستكون قد تعرّفت على الله. سترى أن الله قد استطاع أن يخلق السماوات والأرض وكل الأشياء، وأنه قد صار جسدًا حتى يتمكن الناس من رؤيته رؤية حقيقية وواقعية ويتفاعلون معه تفاعلاً حقيقيًا وواقعيًا، وأنه قادر على السير وسط البشر، وأنه يمكن لروحه أن يُكمِّل الناس في الحياة الحقيقية، ويسمح لهم برؤية جماله واختبار تأديبه وتزكيته وبركاته. إن كنت تختبر دائمًا بهذه الطريقة، فإنك لن تنفصل عن الله في الحياة الواقعية، وإن لم تَعُد علاقتك بالله طبيعية في يوم من الأيام، فسوف تعاني اللوم وتشعر بالندم. وعندما تكون لديك علاقة طبيعية مع الله، فلن ترغب أبدًا في ترك الله، وإن قال الله يومًا إنه سيتركك، فسوف تشعر بالخوف، وستقول إنك تفضل الموت عن أن يتركك الله. ما أن تمتلك هذه المشاعر، ستشعر بأنك غير قادر على ترك الله، وبهذه الطريقة سيكون لديك أساس، وسوف تتمتع حقًا بمحبة الله.

كثيرًا ما يتحدث الناس عن السماح لله بأن يكون هو حياتهم، لكنهم لم يصلوا بعد في اختبارهم إلى هذه النقطة. إنك تقول فقط إن الله هو حياتك، وإنه يرشدك كل يوم، وإنك تأكل كلامه كل يوم وتشربه، وإنك تصلّي إليه كل يوم، وهكذا أصبح هو حياتك. إن معرفة أولئك الذين يقولون هذا هي معرفة سطحية جدًا. لا يوجد أساس في كثير من الناس؛ لقد زُرع كلام الله داخلهم، لكنه لم ينبت بعد، فكم بالأحرى أن يأتي بأي ثمر. واليوم، إلى أي مدى قد وصل اختبارك؟ الآن فقط، بعد أن أجبرك الله على الوصول إلى هذا الحد، هل تشعر بأنك لا تستطيع أن تترك الله؟ يومًا ما، عندما تكون قد وصلت إلى نقطة معينة في اختبارك، لو كان الله ليجعلك ترحل، فلن تكون قادرًا على ذلك. ستشعر دائمًا بأنك لا تستطيع أن تكون بدون الله في داخلك؛ يمكنك أن تكون بدون زوج أو زوجة أو أطفال، أو بدون أسرة، أو بدون أم أو أب، أو بدون مُتع الجسد، لكن لا يمكنك أن تكون بدون الله. أن تكون بدون الله سيكون مثل خسارة حياتك، فلن تكون قادرًا على العيش بدون الله. عندما تكون قد وصلت إلى هذه النقطة في اختبارك، سوف تكون قد حققت نجاحًا في إيمانك بالله، وبهذه الطريقة سيكون الله قد أصبح حياتك، وأصبح أساس وجودك، ولن تتمكن من ترك الله مرة أخرى. عندما تكون قد وصلت إلى هذا المدى في اختبارك، ستكون قد تمتعت حقًا بمحبة الله، وستكون علاقتك مع الله قريبة جدًا، وسيكون الله هو حياتك وحبك، وفي ذلك الوقت سوف تصلي إلى الله وتقول: "يا الله! لا أستطيع أن أتركك، فأنت حياتي؛ أستطيع أن أتخلى عن أي شيء آخر، لكن بدونك لا يمكنني الاستمرار في العيش". هذه هي القامة الحقيقية للناس، وهي الحياة الحقيقية. قد أُجبر بعض الناس على الوصول إلى الدرجة التي وصلوا إليها اليوم: عليهم أن يواصلوا مسيرتهم سواء أكانوا يريدون ذلك أم لا، ويشعرون دائمًا بأنهم بين المطرقة والسندان. يجب عليك أن تختبر هكذا أن الله هو حياتك، وأنه لو انتُزع الله من قلبك فسوف يكون الأمر أشبه بخسارة حياتك. يجب أن يكون الله هو حياتك، ويجب أن تكون غير قادر على تركه. بهذه الطريقة، ستكون قد اختبرت الله بالفعل، وفي هذا الوقت، عندما تحب الله، ستحب الله حقًا، وسيكون حبًا فريدًا ونقيًا. ويومًا ما عندما تصل اختباراتك وكأن حياتك قد وصلت إلى نقطة معينة، عندما تصلي إلى الله، وتأكل كلام الله وتشربه، لن تكون قادرًا على ترك الله من داخلك، وحتى لو أردت ذلك، لن تكون قادرًا على نسيانه. سوف يصبح الله حياتك؛ فيمكنك أن تنسى العالم، وتنسى زوجتك أو زوجكِ أو أولادك، ولكنك ستواجه مشكلة في نسيان الله – فهذا مستحيل، هذه هي حياتك الحقيقية، ومحبتك الحقيقية لله. عندما تصل محبة الناس لله إلى نقطة معينة، فلا تتساوى محبتهم لأي شيء مع محبتهم لله، فحبهم لله يحتل الأولوية، وبهذه الطريقة تستطيع التخلي عن كل شيء آخر، وعلى استعداد لقبول كل تعامل وتهذيب من الله. عندما تصل إلى حب لله يفوق كل شيء آخر، ستعيش في الحقيقة وفي محبة الله.

بمجرد أن يصير الله الحياة داخل الناس، يصبحون غير قادرين على ترك الله. أليس هذا هو عمل الله؟ لا توجد شهادة أعظم من هذه! لقد عمل الله إلى نقطة معينة، وطلب من الناس أن يقدموا خدمة، وأن يُوبَّخوا، أو يموتوا، ولم يتراجع الناس، مما يدل على أن الله قد أخضعهم. الناس الذين لديهم الحق هم أولئك الذين يستطيعون – في اختباراتهم الحقيقية – أن يصمدوا في شهادتهم، ويصمدوا في موقفهم، ويقفوا في جانب الله، دون أن يتراجعوا أبدًا، ويمكنهم أن يقيموا علاقة طبيعية مع الناس الذين يحبون الله، الذين، عندما تصيبهم أحداث، يقدرون على إطاعة الله طاعة تامة، بل ويمكنهم طاعة الله حتى الموت. إن ممارستك واستعلاناتك في الحياة الحقيقية هي شهادة لله، إنها حياة الإنسان وشهادة لله، وهذا حقًا هو التمتع بمحبة الله؛ عندما يكون اختبارك

قد وصل إلى هذه النقطة، سيكون قد تحقق التأثير المطلوب. إنك تمتلك الحياة الفعلية وينظر الآخرون لكل فعل تفعله بإعجاب. فملابسك ومظهرك الخارجي عاديان، ولكنك تحيا حياة من التقوى المطلقة، وعندما تقوم بإيصال كلام الله، فإنك تسترشد وتستنير به. إنك قادر على التحدث عن إرادة الله من خلال كلماتك، وإيصال الحقيقة، وفهم الكثير عن الخدمة في الروح. أنت صريح في كلامك، مهذب ومستقيم، وغير تصادمي وتتسم بالحشمة، وقادر على إطاعة ترتيبات الله والصمود في شهادتك عندما تصيبك الأشياء، وهادئ ووقور بغض النظر عمّا تتعامل معه. هذا النوع من الأشخاص قد رأى حقًا محبة الله. بعض الناس لا يزالون صغارًا، لكنهم يتصرفون كما لو كانوا شخصًا في منتصف العمر؛ فهم ناضجون، ويمتلكون الحق، ويُعجب بهم الآخرون – هؤلاء هم الأشخاص الذين لديهم شهادة، وهم تجلٍّ لله. وهذا معناه أنه عندما يكونون قد وصلوا في اختبارهم إلى نقطة معينة، سيكون لديهم في داخلهم بصيرة تجاه الله، ومن ثمَّ سوف تستقر أيضًا شخصيتهم من الخارج. كثير من الناس لا يضعون الحق موضع التطبيق، ولا يصمدون في شهادتهم. لا توجد محبة لله أو شهادة لله في مثل هؤلاء الناس، وهؤلاء هم الناس الذين يكرههم الله أشد الكراهية. إنهم يقرؤون كلام الله في التجمعات، لكن ما يعيشون بحسبه فهو الشيطان، فهذا يمثل إهانة لله، وتشويهًا لسمعته، وتجديفًا عليه. لا توجد في أمثال هؤلاء الأشخاص أية علامة على محبة الله، ولا يحظون بعمل الروح القدس مطلقًا؛ وبالتالي فكلام الناس وعملهم يمثّل الشيطان. إن كان قلبك دائمًا في سلام أمام الله، وتولي دائمًا اهتمامًا للناس والأشياء المحيطة بك، وما يدور حولك، وإن كنت تدرك عبء الله، ولديك دائمًا قلب يتقي الله، فسوف ينيرك الله كثيرًا من الداخل. هناك أشخاص "مراقبون" في الكنيسة، وهم يراقبون على نحو خاص إخفاقات الآخرين، ثم يقلدونهم وينافسونهم. إنهم غير قادرين على التمييز، فلا يكرهون الخطية، ولا يكرهون أمور الشيطان أو يشعرون بالاشمئزاز منها. مثل هؤلاء الناس مملوؤون بأمور الشيطان، وسيتخلى الله عنهم في النهاية تخليًا تامًا. يجب أن يتقي قلبك الله دائمًا، ويجب أن تكون معتدلاً في كلماتك وأفعالك ولا ترغب أبدًا في معارضة الله أو إغضابه. لا ينبغي أبدًا أن تكون مستعدًا لأن يكون عمل الله فيك عبثًا، أو أن تسمح بأن تذهب كل المشقة التي تحملتها وكل ما وضعته موضع التطبيق سدًى، بل يجب أن تكون على استعداد للعمل بجهد أكبر وأن تحب الله أكثر في طريق تقدمك. هؤلاء هم الأشخاص الذين لديهم رؤية كأساس لهم. وهؤلاء هم الأشخاص الذين يسعون للتقدم.

إن كان الناس يؤمنون بالله، ويختبرون كلام الله، بقلب يتقي الله، فعندئذٍ يمكن رؤية خلاص الله ومحبته في مثل هؤلاء الناس. هؤلاء الناس قادرون على الشهادة لله، وهم يحيون بحسب الحق، وما يشهدون له هو أيضًا الحق، وماهية الله، وشخصية الله، ويعيشون وسط محبة الله، وقد رأوا محبته. إن كان الناس يرغبون في محبة الله، فعليهم أن يتذوّقوا جمال الله، وأن يعاينوا محبة الله؛ وعندها فقط يمكن أن يُوقظ فيهم قلب يحب الله، قلب مستعد أن يضحي بإخلاص من أجل الله. الله لا يجعل الناس يحبونه من خلال الكلمات والتعابير، أو من خلال خيالهم، ولا يجبر الناس على أن يحبوه. بل يجعلهم يحبونه بإرادتهم، ويجعلهم يرون جماله في عمله وأقواله، وبعدها تولد في داخلهم محبة الله. بهذه الطريقة فحسب يستطيع الناس أن يشهدوا حقًا لله. الناس لا يحبون الله لأن الآخرين قد حثّوهم على فعل ذلك، ولا هو اندفاع عاطفي مؤقت. إنهم يحبون الله لأنهم رأوا جماله، لقد رأوا أنه يوجد الكثير فيه مما يستحق محبة الناس، ولأنهم رأوا خلاص الله وحكمته وأعماله العجيبة – فإنهم نتيجة لذلك يسبحون الله حقًا، ويتوقون إليه حقًا، وقد التهب فيهم مثل هذا الشغف حتى أنهم لا يستطيعون الاستمرار بدون أن يربحوا الله. السبب في أن أولئك الذين يشهدون حقًا لله قادرون على تقديم شهادة مدوية له هو أن شهادتهم قائمة على أساس المعرفة الحقيقية والتوق الحقيقي لله. إنها ليست وفقًا لاندفاع عاطفي، ولكن وفقًا لمعرفة الله وشخصيته. ولأنهم عرفوا الله، فهم يشعرون بأنهم بالتأكيد يشهدون لله، ويجعلون كل الذين يتوقون إلى الله يعرفون الله، وعلى دراية بجمال الله وبكونه حقيقيًا. ومثل محبة الناس لله، تكون شهادتهم عفوية وحقيقية ولها أهمية وقيمة حقيقيتين. إنها ليست سلبية أو جوفاء وبلا معنى. السبب في أن أولئك الذين يحبون الله حقًا هم وحدهم مَنْ لديهم أكبر قيمة ومعنى في حياتهم، وهم وحدهم مَنْ يؤمنون بالله حقًا، هو أن هؤلاء الناس يعيشون في نور الله، وهم قادرون على العيش من أجل عمل الله وتدبيره؛ إنهم لا يعيشون في الظلمة، بل يعيشون في النور، ولا يعيشون حياة بلا معنى،

بل هي حياة قد باركها الله. لا يقدر على الشهادة لله إلا أولئك الذين يحبون الله، وهم وحدهم شهود الله، وهم وحدهم مَنْ يباركهم الله، وهم وحدهم قادرون على تلقي وعود الله. أولئك الذين يحبون الله هم أصدقاء الله المقربون، هم الناس المحبوبون من الله، ويمكنهم التمتع ببركات مع الله. مثل هؤلاء الناس فحسب هم مَنْ سيعيشون إلى الأبد، وهم فحسب سيعيشون إلى الأبد تحت رعاية الله وحمايته. إن الله موجود حتى يحبه الناس، وهو جدير بكل محبة الناس، ولكن لا يقدر جميع الناس على محبة الله، ولا يمكن لجميع الناس أن يشهدوا لله وأن يملكوا مع الله. ولأنهم قادرون على الشهادة لله، وتكريس كل جهودهم لعمل الله، فيمكن لأولئك الذين يحبون الله حقًا أن يسيروا في أي موضع تحت السماوات دون أن يجرؤ أحد على معارضتهم، ويمكنهم أن يمارسوا السلطة على الأرض وأن يحكموا كل شعب الله. اجتمع هؤلاء الناس معًا من جميع أنحاء العالم، يتكلمون لغات مختلفة ولديهم ألوان بشرة مختلفة، لكن وجودهم له نفس المعنى، فجميعهم لديهم قلب يحب الله، وكلهم يشهدون الشهادة نفسها، ولديهم العزيمة نفسها، والرغبة نفسها. أولئك الذين يحبون الله يمكنهم المشي بحرية في جميع أنحاء العالم، وأولئك الذين يشهدون لله يمكنهم السفر عبر الكون. هؤلاء الناس محبوبون من الله، ومباركون من الله، وسيعيشون إلى الأبد في نوره.

يمكن فقط لأولئك الذين يركزون على الممارسة أن يكونوا كاملين

في الأيام الأخيرة، تجسّد الله للقيام بالعمل الذي ينبغي عليه القيام به، ولأداء خدمته للكلمات. أتى شخصيًا للعمل وسط البشر بهدف جعل أولئك الناس الذين هم بحسب قلبه كاملين. منذ بدء الخليقة وحتى اليوم، لم ينجز ذلك العمل إلا خلال الأيام الأخيرة. خلال الأيام الأخيرة فقط تجسّد الله من أجل القيام بمثل هذا العمل على نطاق واسع. على الرغم من أنه يتحمّل مصاعب قد يجد الناس صعوبة في تحمّلها، وعلى الرغم من أنه إله عظيم يتمتع مع ذلك بالتواضع ليصبح إنساناً عاديًا، لم يتم تأجيل أي جانب من عمله، ولم تقع خطته فريسة للفوضى بأي شكل من الأشكال. فهو ينجز العمل وفقا لخطته الأصلية. وأحد أهداف هذا التجسّد هو إخضاع الناس، وثمة هدف آخر هو أن يجعل الأشخاص الذين يحبهم كاملين. إنه يرغب في أن يرى بأم عينه الأشخاص الذين يجعلهم كاملين، ويريد أن يرى بنفسه كيف أن الأشخاص الذين يجعلهم كاملين يقدمون الشهادة له. فالذين بلغوا الكمال ليسوا شخصًا واحدًا أو اثنين، بل هم مجموعة تتألف من بضعة أشخاص. وتأتي هذه المجموعة من الأشخاص من مختلف بلدان العالم، ومن مختلف الجنسيات في العالم. إن الهدف من القيام بهذا العمل هو كسب هذه المجموعة من الأشخاص، وكسب الشهادة التي تقدمها له هذه المجموعة من الأشخاص، والحصول على المجد الذي يناله منهم. إنه لا يقوم بعمل لا معنى له أو لا قيمة له. ويمكن القول، إن الله يهدف من كل هذا العمل الكثير لله إلى تكميل جميع أولئك الذين يرغب في جعلهم كاملين. وفي وقت الفراغ الذي لديه بعد ذلك، سيقضي على أولئك الأشرار. اعلموا أنه لا يفعل هذا العمل العظيم بسبب أولئك الأشرار، بل هو - على العكس - يبذل أقصى ما في وسعه بسبب ذلك العدد الصغير من الأشخاص الذين سيمنحهم الكمال. فالعمل الذي يقوم به، والكلمات التي يتلفظ بها، والأسرار التي يكشفها، ودينونته وتوبيخه هي كلها من أجل ذلك العدد الصغير من الأشخاص. لم يتجسد بسبب أولئك الأشرار، ناهيك عن أن يثيروا فيه غضبًا شديدًا. إنه ينطق بالحق ويتحدث عن الدخول، بسبب أولئك الذين سيتم منحهم الكمال، وقد تجسّد من أجلهم، ومن أجلهم أيضًا يغدق وعوده وبركاته. الحق، والدخول، والحياة في الناسوت التي يتحدث عنها ليست من أجل أولئك الأشرار. إنه يريد أن يتجنب الحديث إلى أولئك الأشرار، ويرغب بدلًا من ذلك في أن يغدق جميع الحقائق على أولئك الذين سيُمنحون الكمال. ولكن يتطلب عمله أن يُسمح لأولئك الأشرار، في الوقت الراهن، بأن يتمتعوا ببعض ثرواته. فأولئك الذين لا يعملون بالحق، والذين لا يرضون الله، والذين يعطلون عمله، هم جميعهم أشرار، ولا يمكنهم أن يكونوا كاملين، وهم مكروهون ومرفوضون من الله. وبالمقابل فإن الأشخاص الذين يعملون بالحق ويمكنهم إرضاء الله، والذين يبذلون أنفسهم بالكامل في عمل الله، هم الأشخاص الذين ينالون الكمال من الله. فالذين يرغب الله في جعلهم كاملين ليسوا سوى هذه المجموعة من الأشخاص، والعمل الذي يقوم به الله هو من أجل هؤلاء الأشخاص، أما الحق الذي يتكلم عنه فهو موجه إلى الأشخاص الذين يرغبون في العمل به. إنه لا يتحدث إلى الأشخاص الذين لا يعملون بالحق. وتستهدف زيادة البصيرة، ونمو الفطنة اللتان يتحدث عنهما الأشخاص الذين يستطيعون العمل بالحق. وحين يتحدث عن الذين سيتم تكميلهم، فهو

يتحدث عن هؤلاء الأشخاص بالذات. إن عمل الروح القدس موجَّهٌ نحو الأشخاص الذين لديهم استعداد لممارسة الحق. ويتم توجيه الأمور - مثل التحلّي بالحكمة والإنسانية - نحو الأشخاص الذين هم على استعداد للعمل بالحق. قد يسمع أولئك الذين لا يعملون بالحق الكثير من الكلام عن الحق، ولكن بما أنهم بطبيعتهم أشرار جدًا، ولا يهتمون بالحق، فما يفهمونه ليس سوى تعاليم وكلمات ونظريات فارغة، دونما أدنى قيمة لدخولهم في الحياة. لا أحد منهم مخلص لله، وهم جميعًا أشخاص يرون الله ولكن لا يمكنهم الحصول عليه، بل يدينهم الله جميعًا.

للروح القدس مسار يسلكه في كل شخص، ويعطي لكل شخص الفرصة لتكميله. من خلال سلبيتك خُلقت لتعرف فسادك، ثم من خلال التخلي عن سلبيتك ستجد مسارًا للممارسة، وهذه جميعًا سبل تحظى فيها بالكمال. وكذلك من خلال التوجيه المستمر والإضاءة لبعض الأمور الإيجابية في داخلك، ستنجز وظيفتك بروح المبادرة وتزداد بصيرة وفطنة. حين تكون ظروفك جيدة، سترغب في قراءة كلمة الله وفي الصلاة لله بصورة خاصة، وستتمكن من الربط بين المواعظ التي تسمعها وحالتك. في أوقات كهذه، ينيرك الله ويضيئك من الداخل، فيجعلك تدرك بعض أمور الجانب الإيجابي. هذه هي طريقة تكميلك في الجانب الإيجابي. أما في الحالات السلبية، فأنت ضعيف وسلبي، وتشعر أن الله ليس في قلبك، ولكن الله ينيرك، بمساعدتك للعثور على مسار تسلكه. إن الخروج من هذا هو بلوغ للكمال في الجانب السلبي. يستطيع الله أن يجعل الإنسان كاملاً في الجوانب الإيجابية والسلبية على حد سواء. يعتمد ذلك على قدرتك على خوض التجربة، وعلى سعيك لأن يمنحك الله الكمال. إن كنت تسعى حقًا لأن يكملك الله، فلن تستطيع السلبية أن تجعلك تعاني الخسارة، بل يمكن أن تمنحك أمورًا أكثر واقعية، وتجعلك أكثر قدرة على معرفة ما الذي تفتقر إليه في داخلك، وفهم حالتك الحقيقية، ورؤية أن الإنسان لا يملك شيئًا، وأنه لا يساوي شيئًا؛ إذا لم تختبر التجارب، فأنت لا تعرف، وستشعر دائمًا أنك فوق الآخرين، وأفضل من أي شخص آخر. سترى من خلال كل هذا أن كل ما جاء من قبل صنعه الله وحماه الله. إن الدخول في التجارب يفقدك الحب والإيمان، وتفتقر إلى الصلاة، وتصبح غير قادر على إنشاد الترانيم، وما تلبث في خضم هذا أن تتوصل إلى معرفة ذاتك دون أن تدري. لدى الله العديد من الوسائل لتكميل الإنسان. إنه يستعمل جميع وسائل البيئة للتعامل مع شخصية الإنسان الفاسدة، ويستخدم أمورًا مختلفة ليعرّي الإنسان. فهو، من جهة، يتعامل مع الإنسان، ومن جهة أخرى يعرّيه، ومن جهة ثالثة، يكشف حقيقته؛ إذْ ينقّب ويكشف "الأسرار" الكامنة في أعماق قلبه، ويظهر طبيعته من خلال الكشف عن العديد من حالاته. كذلك يجعل الله الإنسان كاملاً من خلال العديد من الطرق، وذلك من خلال الكشف، والتعامل معه، والتنقية والتوبيخ – لكي يعرف الإنسان أن الله عملي.

ما الذي تسعَوْن إليه الآن؟ إلى أن يكمّلكم الله، وأن تعرفوا الله، وأن تنالوا الله، أو لعلكم تسعون للتصرف بطريقة بطرس التسعيني، أو أن يكون لديكم إيمان أكبر من إيمان أيوب، أو لعلكم تسعون لأن تُدعوا صالحين من قبل الله وتَصِلوا إلى أمام عرش الله، أو أن تتمكنوا من إظهار الله على الأرض وتقدّموا شهادة قوية ومدوية لله. وبغض النظر عما تسعون إليه، فأنتم تسعون عمومًا لكي يخلّصكم الله. سواء كنت تسعى إلى أن تكون شخصًا صالحًا، أو تسعى إلى أن تكون على مثال بطرس، أو إيمان أيوب، أو نيل الكمال من الله، فهو كله عمل الله على الإنسان. وبعبارة أخرى، بغض النظر عما تسعى إليه، فهو كله من أجل أن يمنحك الله الكمال، وهو كله من أجل أن تختبر كلمة الله، ولإرضاء قلب الله؛ ومهما سعيت إليه فهو كله من أجل اكتشاف بهاء الله، وللبحث عن مسار للممارسة في تجربة حقيقية بهدف أن تتمكن من التخلي عن شخصيتك المتمردة، وتحقيق حالة طبيعية في داخلك، وأن تكون قادرًا على الامتثال لمشيئة الله تمامًا، وأن تصبح شخصًا مستقيمًا، وأن يكون لديك دافع سليم في كل ما تفعله. إن السبب الذي من أجله تختبر كل هذه الأمور هو التوصل إلى معرفة الله وإنجاز نمو الحياة. وعلى الرغم من أن ما تختبره هو كلمة الله، وما واجهته هو أحداث واقعية، والناس، ومسائل وأمور موجودة في محيطك، فأنت في النهاية قادر على أن تعرف الله وأن تحظى بالكمال من الله. ولكي تسعى لسلوك مسار شخص بارّ أو لتطبيق كلمة الله، هذا هو المسار، أمّا معرفة الله والكمال من الله فهما الغاية. وسواء كنت تسعى الآن إلى الكمال من الله، أو أن تكون شاهدًا لله، فهذا كله في نهاية المطاف يرمي لمعرفة الله، حتى لا يكون العمل الذي يقوم به فيك عبثًا، وحتى تتوصل أخيرًا إلى معرفة حقيقة الله، ومعرفة عظمته،

وأكثر حتى تعرف تواضع الله واحتجابه، وأن تعرف مقدار العمل الكثير الذي يقوم به الله فيك. لقد تواضع الله إلى حد أنه يقوم بعمله في هؤلاء الأشخاص القذرين والفاسدين، ومنح الكمال لهذه المجموعة من الأشخاص. لم يتجسّد الله ليعيش ويأكل بين الناس ويرعاهم ويوفر لهم ما يحتاجون إليه بل الأهم من ذلك هو أنه يقوم بعمله العظيم المتمثل في الخلاص وإخضاع هؤلاء الفاسدين الذين لا يُطاقون. جاء إلى قلب التنين العظيم الأحمر ليخلّص هؤلاء الأشخاص الأكثر فسادًا، حتى يتغير ويتجدد جميع الناس. فالمشقة الهائلة التي يتحملها الله ليست هي المشقة التي يتحملها الله المتجسّد فحسب، إنما هي على الأغلب معاناة روح الله من الإذلال الشديد – فهو يتواضع ويخفي نفسه كثيرًا حتى يصبح شخصًا عاديًا. تجسّد الله واتخذ شكل الجسد ليرى الناسُ أن لديه حياة إنسان عادي، وأن لديه احتياجات الإنسان العادي. هذا يكفي لإثبات أن الله قد أذل نفسه بدرجة كبيرة. ويتحقق "روح الله" في الجسد؛ فروحه عالٍ وعظيم للغاية، إلا أنه يأخذ شكل إنسان عادي، إنسان متواضع ليقوم بعمل روحه. تبين مكانة كل واحد منكم وبصيرته وإحساسه وإنسانيته وحياته أنكم غير جديرين حقًا بأن تقبلوا هذا النوع من عمل الله. أنتم في الواقع غير جديرين بأن تَدَعوا الله يتحمل مشقة كهذه من أجلكم؛ فالله عظيم جدًا، وهو سامٍ للغاية، والناس أشرار ووضيعون، لكنه مع ذلك لا يزال يعمل عليهم. لم يتجسّد ليقوم بأَوَد الناس، ويتحدث مع الناس فحسب، بل إنه يعيش جنبًا إلى جنب مع الناس. الله متواضع للغاية، ومحبوب للغاية. إن ذرفت الدموع وتلفظت بتسبيح عظيم حالما تُذكر محبة الله، وحالما تُذكر نعمة الله، إن تمكنت من الوصول إلى هذه الحالة، عندها ستكون لديك معرفة حقيقية بالله.

ثمة انحراف في سعي الناس في أيامنا هذه. إنهم لا يسعون سوى إلى حب الله وإرضائه، ولكنهم ليس لديهم أي معرفة بالله، وقد أهملوا استنارة وإضاءة الروح القدس في داخلهم. ليس لديهم أساس معرفة حقيقية بالله. وبهذه الطريقة يفقدون الحماس مع تقدم تجربتهم. إن جميع أولئك الذين يسعون إلى امتلاك معرفة حقيقية بالله، حتى وإن لم يكونوا في الماضي في حالات جيدة، وكانوا يميلون نحو السلبية والضعف، وغالباً ما كانوا يذرفون الدموع، ويشعرون بالإحباط، وأُصيبوا بخيبة أمل، تصبح الآن حالتهم أفضل مع اكتساب المزيد من الخبرة. وبعد تجربة التعامل معهم وكونهم محطمين، ومرورهم بجولة من التجارب والتنقية، فقد حققوا تقدمًا كبيرًا. لقد تراجعت الحالات السلبية وطرأ تغير على شخصياتهم في الحياة، وحالما يتعرضون للمزيد من التجارب تبدأ قلوبهم تحب الله. هناك قاعدة لكمال الله للناس، وهي أنه ينيرك باستخدام جزء مرغوب فيك ليكون لديك سبيل للممارسة ويمكنك فصل نفسك عن جميع الحالات السلبية، مما يساعد روحك على الانطلاق، ويجعلك أكثر قدرة على أن تحبه. وبهذه الطريقة، ستتمكن من التخلص من شخصية الشيطان الفاسدة. أنت بريء ومنفتح، وترغب في معرفة نفسك، ومستعد لأن تمارس الحق. من المؤكد أن الله سيباركك، ولذا، فحين تكون ضعيفًا وسلبيًا، سينيرك بشكل مضاعف، ويساعدك بذلك على معرفة نفسك أكثر، وتكون أكثر استعدادا للتوبة عن نفسك، وتكون أكثر قدرة على القيام بالأمور التي يتعين عليك القيام بها. وبهذه الطريقة فقط يجد قلبك السلام والراحة. إن الشخص الذي يولي عادة اهتمامًا بمعرفة الله، والذي يولي اهتمامًا بمعرفة نفسه، والذي يولي اهتمامًا بممارسته الخاصة، سيتمكن من تلقي عمل الله مرارًا، ومن تلقي الإرشاد والاستنارة من الله. حتى إن كان مثل هذا الشخص في حالة سلبية، فسيكون قادرًا على تغيير الأمور فورًا، سواء بسبب عمل الضمير أو بسبب الاستنارة بكلمة الله. ويتحقق التغيير في شخصية الشخص دائمًا حين يعرف حالته الفعلية ويعرف شخصية وعمل الله. وسيكون الشخص الذي يرغب في معرفة نفسه - وهو مستعد للانفتاح - قادرًا على العمل بالحق. هذا النوع من الأشخاص هو شخص مخلص لله، والشخص المخلص لله لديه فهم لله، سواء كان هذا الفهم عميقًا أو سطحيًا، ضئيلًا أو وافرًا. هذا هو برّ الله، وهو أمر يكتسبه الناس، وهو مكسبهم الخاص. فالشخص الذي لديه المعرفة بالله هو الذي يملك أساسًا، ويملك رؤية. هذا النوع من الأشخاص هو واثق من جسد الله، ومتيقن من عمل الله وكلمته. وبغض النظر عن كيف يعمل الله أو يتكلم، أو كيف يتسبب أشخاص آخرون في الإزعاج، يمكنه أن يَثْبُتَ ويشهد لله. وبقدر ما يتصرف الشخص بهذه الطريقة يمكنه العمل أكثر بالحق الذي يفهمه. وبما أنه يمارس دائمًا كلمة الله، فهو يكسب المزيد من فهم الله، ويمتلك العزيمة على أن يشهد لله إلى الأبد.

أن تتمتع بالبصيرة، والخضوع، وأن تكون لديك القدرة على إبصار الأمور لتكون متحمسًا في الروح، فهذا يعني أن

كلمات الله تنيرك وتضيئك من الداخل حالما تصادف شيئًا. هذا هو الحماس في الروح. كل ما يفعله الله هو من أجل المساعدة على إحياء أرواح الناس. لماذا يقول الله دائمًا إن الناس فاقدو الإحساس وبطيئو الفهم؟ ذلك لأن أرواح الناس قد ماتت، وأصبحت فاقدة الإحساس لدرجة أنهم أصبحوا غير واعين تماماً لأمور الروح. يرتكز عمل الله على جعل حياة الناس تتقدم، وعلى المساعدة على إحياء أرواح الناس، ليتمكنوا من الرؤية بعمق في أمور الروح، وتكون لديهم دائمًا القدرة على محبة الله في قلوبهم وإرضاء الله. يدلّ الوصول إلى هذه المرحلة على أنه قد تم إحياء روح الشخص، وفي المرة القادمة التي يواجه فيها أمرًا، يمكنه أن يتفاعل معه على الفور. إنه يستجيب للمواعظ، ويتفاعل بسرعة مع المواقف. وهذا ما هو عليه تحقيق حماس الروح. هناك أشخاص كثر لديهم رد فعل سريع حيال حدث خارجي، ولكن بمجرد الدخول إلى الواقع أو ذكر الأشياء المفصلة في الروح، يصبحون فاقدي الإحساس وبطيئي الفهم. إنهم لا يفهمون شيئًا إلا إن كان أمام وجههم. هذه كلها علامات فقدان الإحساس الروحي وبطء الفهم، وقلة خبرتهم في الأمور الروحية. يملك بعض الناس حماس الروح والفطنة. وحالما يسمعون كلامًا يوضح حالاتهم لا يتوانون عن تدوينه. وبمجرد أن يسمعوا كلامًا عن مبادئ الممارسة سيتمكنون من قبولها وتطبيقها على تجربتهم التالية؛ وبذلك يحدثون تغييرًا في أنفسهم. هذا هو شخص لديه حماس في الروح. ولماذا يستطيع أن يتفاعل بهذه السرعة؟ ذلك لأنه يركز على هذه الجوانب في الحياة اليومية، وعندما يقرأ كلام الله يتمكن من مقارنة أحواله به ويتأمل في نفسه، وعندما يسمع شركة وعظات ويسمع كلامًا يمنحه الاستنارة والإضاءة فإنه يستطيع تلقيه على الفور. يشبه الأمر إعطاء الطعام لشخص جائع؛ فهو قادر على تناوله على الفور. إن أعطيت طعامًا لشخص غير جائع، فلن يتفاعل بسرعة. كثيرًا ما تصلي لله، ثم تستطيع التفاعل فوراً عندما تواجه أمرًا ما: ما يطلبه الله في هذه المسألة، وكيف عليك أن تتصرف. لقد أرشدك الله في هذه المسألة في المرة السابقة. حين تواجه هذا النوع نفسه من الأمور اليوم ستعرف بصورة طبيعية كيف تمارس بطريقة ترضي قلب الله. إن كنت تمارس وتختبر دائمًا بهذه الطريقة، فسيصبح الأمر في مرحلة ما متاحًا لك بسهولة. عند قراءة كلمة الله تعرف إلى أي نوع من الأشخاص يشير الله، وتعرف أي نوع من أحوال الروح يتحدث عنه، وتستطيع فهم النقطة الأساسية ووضعها موضع التنفيذ؛ وسيُظهر هذا أنك قادر على المواجهة. لماذا يفتقر بعض الأشخاص إلى هذا الأمر؟ لأنهم لا يضعون الكثير من الجهد في الجانب المتعلق بالممارسة. ورغم أنهم مستعدون لممارسة الحق، إنما لا يملكون بصيرة حقيقية في تفاصيل الخدمة، وفي تفاصيل الحق في حياتهم. يشعرون بالحيرة عند حدوث أمر ما. وبهذه الطريقة، قد تضل الطريق عندما يأتي نبي زائف أو رسول كاذب. عليك أن تمارس الشركة غالبًا حول كلام الله وعمله؛ إذْ لن تكون قادرًا على فهم الحق وكسب القدرة على التمييز إلا بهذه الطريقة. عليك أن تَحْضُرَ شركات غالبًا حول أمور مثل: ما يقوله الله، وكيف يعمل الله، وماهي مطالبه من الناس، وأي نوع من الناس ينبغي أن تتواصل معهم، وأي نوع منهم ينبغي أن ترفضهم. إن كنت تختبر دائمًا كلمة الله بهذه الطريقة، فستفهم الحق وتفهم تمامًا أمورًا كثيرة، وستتمتع بالبصيرة أيضًا. ما هو التأديب من قِبَل الروح القدس، ما هو اللوم المتولد من الإرادة البشرية، وما هو الإرشاد من الروح القدس، وما هو تدبير بيئة من البيئات، وما هي كلمات الله المنيرة في داخلك، إن لم تتضح لك هذه الأمور، لن تكون لديك بصيرة. عليك أن تعرف ما الذي يأتي من الروح القدس، وما هي الشخصية المتمردة، وكيفية إطاعة كلمة الله وكيفية تخليك عن التمرد؛ إن كان لديك فهم لهذه الأمور قائم على الخبرة فسوف يكون لديك أساس، وحين يحدث أمر ما، يكون لديك حق ملائم لقياسه به، وتكون لديك رؤى مناسبة كأساس لك، ولديك مبادئ في كل ما تفعله وتكون قادرًا على التصرف وفقًا للحق. عندها ستكون حياتك ممتلئة باستنارة الله، وممتلئة ببركات الله. لن يسيء الله معاملة أي شخص يسعى إليه بصدق. لن يسيء الله معاملة أي شخص يسعى له بإخلاص أو يعيش له ويشهد له، ولن يلعن أي شخص يكون قادراً على التعطش بصدق للحق. إن استطعت، أثناء تناولك وشربك كلمات الله، الانتباه إلى حالتك الحقيقية، والانتباه إلى ممارستك، والانتباه إلى فهمك، ثم، عند مواجهة مشكلة، ستتلقى الاستنارة وتكتسب فهمًا عمليًا. وعندها سيكون لديك مسار في كل الأمور للممارسة والتمييز ببصيرة. إن الشخص الذي يمتلك الحق على الأرجح لن يُخدع، ولن يتصرف بشكل فوضوي، أو يعمل بشكل مفرط. فهو محميٌّ بسبب الحق، وأيضا بسبب الحق ينال المزيد من الفهم. وبسبب الحق لديه المزيد من المسارات للممارسة، ويحظى بمزيد من الفرص ليعمل فيه الروح القدس، ومزيد من الفرص أيضًا ليكون كاملًا.

عمل الروح القدس وعمل الشيطان

كيف يتوصل المرء إلى فهم التفاصيل عن الروح؟ كيف يعمل الروح القدس في الإنسان؟ وكيف يعمل الشيطان في الإنسان؟ وكيف تعمل الأرواح الشريرة في الإنسان؟ وما هي المظاهر؟ عندما يحدث لك شيء ما، هل يكون هذا الشيء من الروح القدس، وهل ينبغي عليك أن تخضع له أم ترفضه؟ في الممارسة الفعلية للناس ينجم الكثير عن الإرادة البشرية، لكنَّ الناس دائمًا يعتقدون أنها من الروح القدس؛ فالبعض يكون من أرواحٍ شريرة، لكن يظل الناس يظنون أن ذلك من صُنع الروح القدس، وأحيانًا يرشد الروح القدس الناس من الداخل، لكن الناس يتخوفون من أن يكون هذا الإرشاد من الشيطان ولذلك لا يجرؤون على طاعته، في حين أن ذلك الإرشاد – في واقع الأمر– هو استنارة الروح القدس؛ ومن ثم، فمن دون ممارسة التمييز لا يكون هناك سبيل إلى الاختبار عندما تمر بتلك الخبرات بالفعل، ومن دون تمييز، لا يكون هناك سبيل إلى اقتناء الحياة. كيف يعمل الروح القدس؟ وكيف تعمل الأرواح الشريرة؟ ما الذي يصدر عن إرادة الإنسان؟ وما الذي ينتج عن إرشاد واستنارة الروح القدس؟ إذا استوعبت قواعد عمل الروح القدس داخل الإنسان، فسوف تتمكن من زيادة معرفتك والتمييز في حياتك اليومية وأثناء الخبرات الفعلية التي تمر بها، وسوف تتوصل إلى معرفة الله وتتمكن من فهم الشيطان وتمييزه، ولن تكون مشوشًا في طاعتك أو في سعيك، وسوف تكون شخصًا ذا فكرٍ صافٍ يطيع عمل الروح القدس.

يُعَد عمل الروح القدس شكلاً من أشكال الإرشاد الاستباقي والاستنارة الإيجابية، فهو لا يسمح للناس بأن يكونوا سلبيين، بل يواسيهم ويمنحهم الإيمان والعزيمة ويمكِّنهم من متابعة مسيرة تحقيق الكمال من قبل الله. عندما يعمل الروح القدس، يكون الناس قادرين على الدخول بفاعلية، وبذلك لا يكونون سلبيين أو مُجبرين بل مبادِرين؛ وعندما يعمل الروح القدس، يصبح الناس مسرورين ومتحمسين، ويكونون مستعدين لتقديم الطاعة وراضين بتذليل ذواتهم، ورغم كونهم متألمين وضعافًا من الداخل، فإنهم عازمون على التعاون، وهم يعانون بسرور، وقادرون على الإطاعة دون أن يكونوا مشوبين بتفكير الإنسان، وبالتأكيد غير ملوثين برغبات أو دوافع بشرية. عندما يختبر الناس عمل الروح القدس، يتمتعون بقداسة داخلية خاصة. إن أولئك الذين يسيطر عليهم عمل الروح القدس يحيون في محبة الله ومحبة إخوتهم وأخواتهم، ويسرون بالأشياء التي تسر الله، ويكرهون الأشياء التي يكرهها الله. إن أولئك الذين تأثروا بعمل الروح القدس يحظون بإنسانية طبيعية، وينشدون الحق باستمرار وتتملكهم الإنسانية. عندما يعمل الروح القدس داخل الناس، تصبح أحوالهم أفضل فأفضل، وتصبح إنسانيتهم طبيعية أكثر فأكثر، ورغم أن قدرًا من تعاونهم قد يتسم بالتهور، إلا أن دوافعهم سليمة، ودخولهم إيجابي، ولا يحاولون إحداث خلل، ولا يكنّون في داخلهم أي ضغينة. إن عمل الروح القدس طبيعي وحقيقي، فهو يعمل في الإنسان وفقًا لقواعد حياة الإنسان الطبيعية، ويجعل الناس مستنيرين ويرشدهم وفقًا للسعي الفعلي للناس العاديين. عندما يعمل الروح القدس في الناس، فإنه يرشدهم وينيرهم وفقًا لاحتياجات الناس العاديين، ويكفيهم وفقًا لاحتياجاتهم، ويرشدهم وينيرهم وفقًا لما يفتقرون إليه ووفقًا لنقائصهم. يتمثل عمل الروح القدس في إضاءة الناس وإرشادهم في الحياة الواقعية، ولا يستطيع الناس أن يروا عمل الروح القدس إلا إذا اختبروا كلام الله في حياتهم الفعلية. إذا كان الناس في حياتهم اليومية في حالة إيجابية ويعيشون حياة روحية طبيعية، فإنهم بذلك يخضعون لعمل الروح القدس؛ وفي هذه الحالة، عندما يأكلون ويشربون كلام الله يكون لديهم إيمان، وعندما يُصلُّون يكونون مُلهمين، وعندما يحدث لهم شيء لا يكونون سلبيين، ويستطيعون أثناء حدوثه أن يروا الدروس التي يريدهم الله أن يتعلموها، ولا يكونون سلبيين أو ضعفاء، ورغم المصاعب الحقيقية التي تواجههم، يكونون راغبين في إطاعة كل ترتيبات الله.

ما الآثار التي يحققها عمل الروح القدس؟ ربما تكون أحمق، وقد لا تمتلك التمييز، لكن ليس على الروح القدس إلا أن يعمل، وسيكون في داخلك إيمان وستشعر دائمًا أنه ليس بوسعك أن تحب الله كما ينبغي، وتكون مستعدًا للتعاون مهما كان عِظَم الصعوبات التي تواجهها. سوف تحدث لك أشياء، ولن يتبين ما إذا كانت من الله أم من الشيطان، لكنك ستكون قادرًا على الانتظار، ولن تكون سلبيًا أو غير مبالٍ. هذا هو العمل الطبيعي للروح القدس؛ وعندما يعمل الروح القدس داخلكم، فإنكم تظلون

تواجهون صعوباتٍ حقيقية، وتبكون أحيانًا، وأحيانًا تكون هناك أشياء ليس بوسعكم أن تتغلبوا عليها، لكن هذا كله هو مرحلة من العمل العادي للروح القدس. وعلى الرغم من أنكم لم تتغلبوا على تلك المصاعب، وأنكم كنتم ضعفاء وكثيري الشكوى، بقيتم قادرين بعد ذلك على أن تحبوا الله بإيمانٍ مطلق. لا يمكن لسلبيتكم أن تمنعكم من الحصول على خبرات طبيعية، وستظلون قادرين على أن تحبوا الله بغض النظر عما يقوله الناس الآخرون وكيفية مهاجمتهم لكم. إنكم تشعرون دائمًا أثناء الصلاة أنكم لطالما كنتم مدينين بالكثير لله، وتعقدون العزم على إرضائه، وتتجاهلون الجسد كلما واجهتم تلك الأشياء من جديد. تُظهِرُ هذه القوة وجود عمل الروح القدس داخلكم، وهذه هي الحالة الطبيعية لعمل الروح القدس.

ما العمل الذي يصدر عن الشيطان؟ في العمل الذي يصدر عن الشيطان، تكون الرؤى في الناس غير واضحة، ولا يملكون إنسانية طبيعية، وتكون الدوافع الكامنة وراء أفعالهم خاطئة، ورغم أنهم يرغبون في محبة الله، توجد في داخلهم دائمًا اتهامات، وهذه الاتهامات والظنون تحتدم في داخلهم دائمًا وتعيق تطور حياتهم، وتمنعهم من أن يأتوا أمام الله في حال طبيعية. هذا يعني أنه حالما يوجد عمل الشيطان داخل الناس، لا تستطيع قلوبهم أن تكون في سلام أمام الله، ولا يعرفون ماذا يفعلون بأنفسهم، وعندما يرون الناس مجتمعين معًا يرغبون في الفرار، ويتعذر عليهم إغماض أعينهم عندما يصلي غيرهم. إن عمل الأرواح الشريرة يدمر العلاقة الطبيعية بين الإنسان والله، ويُربك الرؤى السابقة للناس أو طريقهم السابق للدخول في الحياة ولا يستطيعون مطلقًا في قلوبهم أن يقتربوا من الله، ودائمًا ما تحدث أشياء تسبب لهم التشويش وتقيدهم، ولا تستطيع قلوبهم أن تجد سلامًا، فلا تبقى لديهم قوة ليحبوا الله، وتتردّى أرواحهم. تلك هي مظاهر عمل الشيطان. يظهر عمل الشيطان على النحو التالي: عدم القدرة على التمسك بمواقفك والتمسك بالشهادة، مما يجعلك مذنبا أمام الله وغير مخلص له، وبمجرد تدخل الشيطان، تفقد الحب والإخلاص لله في داخلك، وتتجرد من العلاقة الطبيعية مع الله، ولا تنشد الحق أو تحسن من ذاتك، وتنتكس وتصبح سلبيًا، وتسرف على نفسك، وتطلق العنان لنشر الخطيئة، ولا تكره الإثم، وكذلك يجعلك تَدخُّل الشيطان منحلاً، ويتسبب في اختفاء أثر الله من داخلك، ويجعلك تشتكي من الله وتعارضه، فيصل بك الأمر إلى الشك في الله، بل وحتى احتمال أن تتركه. كل هذا من عمل الشيطان.

عندما يحدث لك شيء في حياتك اليومية، كيف تميز ما إذا كان ذلك من عمل الروح القدس أو من عمل الشيطان؟ عندما تكون أحوال الناس طبيعية، تكون حياتهم الروحية وحياتهم في الجسد طبيعية، ويكون منطقهم طبيعيًا ومنظمًا، وعندما يكونون في هذا الحال، فإن ما يختبرونه أو يتوصلون إلى معرفته داخل أنفسهم يمكن القول إنه آتٍ من التأثر بالروح القدس (فامتلاك رؤى أو بعض المعارف الضحلة عندما يأكلون ويشربون كلام الله، أو الاتصاف بالإخلاص في بعض الأمور، أو امتلاك القوة على محبة الله في بعض الأشياء، فهذا كله من الروح القدس). إن عمل الروح القدس في الإنسان طبيعي على وجه الخصوص، وليس بمقدور الإنسان أن يشعر به، ويبدو وكأنه نابع من الإنسان ذاته، وإن كان في الواقع عملَ الروح القدس. يعمل الروح القدس في الحياة اليومية كل أنواع الأعمال صغيرها وكبيرها في كل شخص، ولا يختلف سوى مدى هذا العمل؛ فبعض الناس يتمتعون بمستوى جيد، ويفهمون الأمور بسرعة، وبداخلهم استنارة قوية مميزة من الروح القدس، في حين أن البعض الآخر ذوو مستوى ضعيف، ويستغرقون وقتًا أطول في فهم الأمور، لكن الروح القدس يؤثر فيهم داخليًا، ويستطيعون هم أيضًا أن يحققوا الإخلاص لله. ويعمل الروح القدس في كل الذين يسعون نحو الله. عندما لا يعارض الناس الله في حياتهم اليومية ولا يتمردون عليه ولا يفعلون أشياءَ تتعارض مع تدبيره ولا يتدخلون في عمله، فإن روح الله يعمل في كل واحد منهم بدرجة أو بأخرى، ويترك أثره فيهم وينيرهم ويمنحهم الإيمان والقوة ويحركهم كي يدخلوا بطريقة استباقية، لا أن يكونوا كسالى أو مشتهين لملذات الجسد، بل راغبين في ممارسة الحق ومشتاقين إلى كلام الله. إن كل هذا العمل نابع من الروح القدس.

عندما تكون حالة الناس غير طبيعية، فإن الروح القدس يتخلى عنهم، ويميلون في داخلهم إلى الشكوى، وتكون دوافعهم خاطئة، ويكونون كسالى ومنغمسين في ملذات الجسد، وتكون قلوبهم متمردة على الحق، وهذا كله من الشيطان. عندما لا تكون أحوال الناس طبيعية، وعندما يكونون مظلمين من الداخل وعندما يفقدون تفكيرهم الطبيعي، وقد تخلى عنهم الروح القدس،

وأصبحوا غير قادرين على الإحساس بالله داخل أنفسهم، حينذاك يكون الشيطان يعمل في داخلهم. إذا كان الناس يملكون دائمًا قوة في داخلهم ويحبون الله دائمًا، فبصفة عامة عندما تحدث لهم أشياء، فإنها تكون من الروح القدس، ومهما كان مَنْ يلتقونه فإن اللقاء يكون بحسب ترتيبات الله؛ وهذا يعني أنك عندما تكون في حالٍ طبيعية، وعندما تكون ضمن عمل الروح القدس العظيم، يكون من المستحيل على الشيطان أن يجعلك مضطربًا؛ وعلى هذا الأساس يمكن القول بأن كل شيء يأتي من الروح القدس، ورغم أنه يمكن أن تكون لديك أفكار غير صحيحة، فإنك قادرٌ على تركها وعدم اتباعها، وكل هذا يأتي من عمل الروح القدس. ما المواقف التي يتدخل فيها الشيطان؟ عندما لا تكون أحوالك طبيعية، وعندما لا يكون الله قد لمسك، وتكون من دون عمل الله، وتكون جافًا ومُجدبًا من الداخل، وعندما تصلي لله لكنك لا تفهم شيئًا، وتأكل وتشرب كلام الله لكن دون أن تُستنار أو تُنار، في تلك الأوقات يسهُل على الشيطان أن يعمل داخلك. بعبارة أخرى، عندما يتخلى الروح القدس عنك ولا تستطيع أن تشعر بالله، حينئذٍ تحدث لك أشياء كثيرة من إغواء الشيطان. إن الشيطان يعمل في نفس الوقت الذي يعمل فيه الروح القدس، ويتدخل في الإنسان في نفس الوقت الذي يؤثر فيه الروح القدس في داخل الإنسان، بيد أنه في تلك الأوقات، يكون لعمل الروح القدس موقع الريادة، ويستطيع الأشخاص الذين تكون أحوالهم طبيعية أن ينتصروا، وهذا هو انتصار عمل الروح القدس على عمل الشيطان. وعلى الرغم من عمل الروح القدس، لا تزال توجد في داخل الناس شخصية فاسدة؛ لكن من السهل أثناء عمل الروح القدس على الناس أن يكتشفوا ويعترفوا بتمردهم ودوافعهم وخدعهم. وعندها فقط يشعر الناس بالندم ويغدون مستعدين للتوبة. ومن ثم يتم التخلص من شخصياتهم المتمردة والفاسدة بصورة تدريجية. عمل الروح القدس طبيعي بصفة خاصة، ويظل الناس أثناء عمله يعانون من متاعب ويظلون يبكون ويتألمون ويبقون ضِعافا ويظل هناك الكثير غير واضح لهم، لكنهم يكونون في تلك الحالة قادرين على منع أنفسهم من الانزلاق إلى الوراء وقادرين على أن يحبوا الله، ويظلون رغم بكائهم وحزنهم قادرين على تسبيح الله. عمل الروح القدس طبيعي بصفة خاصة، وليس خارقًا للطبيعة ولو بشيءٍ ضئيل. تعتقد غالبية الناس أنه حالما يبدأ الروح القدس في العمل، تحدث التغيرات في حالة الناس وتُنتَزع منهم أشياء ضرورية لهم، بيد أن تلك الاعتقادات خاطئة؛ فعندما يعمل الروح القدس في الإنسان، تظل الأشياء السلبية في الإنسان موجودة وتظل قامته كما هي، لكنه يكسب إنارة الروح القدس واستنارته، وهكذا تصبح حالته أكثر استباقيَة، وتصبح الأحوال داخله طبيعية، ويتغير بسرعة. إن الناس في خبراتهم الواقعية يختبرون أساسًا إما عمل الروح القدس أو الشيطان، وإذا تعذر عليهم استيعاب تلك الحالات، ولم يميزوا، تكون الخبرات الواقعية مستحيلة، ناهيك عن التغيرات في الشخصية؛ ومن ثم، يكمن مفتاح اختبار عمل الله في القدرة على رؤية هذه الأشياء على حقيقتها، وبهذه الطريقة، يكون من الأسهل بالنسبة إليهم أن يعايشوها.

يمثل عمل الروح القدس تقدمًا إيجابيًا، في حين أن عمل الشيطان ارتداد وسلبية وعصيان لله ومقاومة له، وفقدان للإيمان فيه، وعدم رغبة حتى في الترنم، ومعاناة درجة من الضعف تمنع من أداء المرء واجبه. كل ما يصدر عن استنارة الروح القدس طبيعي تمامًا، وليس مفروضًا عليك. إن اتبعته، فسوف تنعم بالسلام، وإن لم تتبعه، فسيتم توبيخك بعد ذلك. إن حظيت باستنارة الروح القدس، فلن يكون ثمة ما يشوش على ما تفعله أو يقيده، وسوف تُحرَّر، وسيكون ثمة طريق للممارسة في أفعالك، ولن تخضع لأي قيودٍ، بل ستتمكن من التصرف بناءً على إرادة الله. إن عمل الشيطان يسبب لك التشويش في أمور كثيرة، ويجعلك غير راغب في الصلاة ومتكاسلاً بشدة بحيث لا تستطيع أن تأكل وتشرب كلام الله، وغير راغب في أن تحيا الحياة الكنسية، وينفرك من الحياة الروحية. أما عمل الروح القدس، فهو لا يتدخل في حياتك اليومية، ولا يتدخل في حياتك الروحية الطبيعية. لا يمكنك تمييز أشياء كثيرة في اللحظة التي تحدث فيها بالضبط، لكن قلبك بعد بضعة أيام يصبح أكثر إشراقًا، وذهنك أشد صفاء، ويصبح لديك إحساسٌ ما حول أمور الروح، ويمكنك أن تتوصل ببطء إلى تمييز ما إذا كانت فكرة ما قد جاءت من الله أم من الشيطان. بعض الأشياء بوضوح تجعلك تعارض الله وتتمرد عليه، أو تمنعك من أن تضع كلام الله موضع تطبيق، وهذه الأشياء كلها من الشيطان. بعض الأشياء ليست ظاهرة، ولا تستطيع تمييز ماهيتها في ذلك الوقت، لكن بعد ذلك، يمكنك أن ترى تجلياتها، ثم تمارس التمييز. إن كنت تستطيع أن تميز ما هو آتٍ منها من الشيطان وما هو الذي يوجهه الروح القدس، عندئذ لن

تضل بسهولة في خبراتك. أحيانًا عندما تكون أحوالك غير جيدة، تتبادر إلى ذهنك أفكار معينة تخرج بك عن حالتك السلبية، وهذا يوضح أنه حتى عندما تكون أحوالك غير مواتية، يمكن أيضًا أن يتأتي بعض أفكارك من الروح القدس. غير صحيح أنك عندما تكون سلبيًا، تكون كل أفكارك نابعة من الشيطان؛ فلو صحَّ هذا، فمتى إذًا تتمكن من الانتقال إلى حالة إيجابية؟ إن الروح القدس، ومن خلال بقائك سلبيًا لمدة من الزمن، يمنحك فرصة كي تُكمَّل ويلمسك ويخرجك من حالتك السلبية.

الآن، وبعد أن عرفتَ ماهية عمل الروح القدس وماهية عمل الشيطان، تستطيع أن تقارنهما بحالتك الشخصية أثناء خبراتك وأن تقارنهما بخبراتك الخاصة، وبهذه الطريقة سوف يكون هناك مزيد من الحقائق المتعلقة بالمبادئ في خبراتك. سوف تتمكن بعد استيعاب هذه الأشياء من التحكم في حالتك الفعلية، وسوف تتمكن من تمييز الأفراد والأشياء التي تحدث لك، ولن تضطر إلى بذل مجهود كبير في اقتناء عمل الروح القدس. وهذا بالطبع يتوقف على ما إذا كانت دوافعك صحيحة، وعلى استعدادك للسعي والممارسة. إن لغة كهذه – لغة تتعلق بالمبادئ – يجب أن تظهر في خبراتك، ومن دونها، سوف تمتلئ خبراتك بتشويش الشيطان وبمعارف حمقاء. إذا كنتَ لا تفهم الطريقة التي يعمل بها الروح القدس، فأنت لا تفهم كيف يجب أن تدخل، وإذا كنتَ لا تفهم الطريقة التي يعمل بها الشيطان، فأنت لا تفهم كيف يجب أن تحترس في خطواتك. يجب أن يفهم الناس كيف يعمل الروح القدس وكيف يعمل الشيطان؛ فهما جزء لا غنى عنه في خبرات الناس.

تحذير لمن لا يمارسون الحق

إن الإخوة والأخوات الذين يطلقون العنان لسلبيتهم هم خدام الشيطان ويشوشون على الكنيسة. هؤلاء الناس يجب طردهم واستبعادهم يومًا ما. إذا لم يملك الناس في إيمانهم بالله قلبًا يتقيه، ولم يملكوا قلبًا يُطيعُ الله، فلن يكونوا غير قادرين على القيام بأي عمل لله فحسب، بل على النقيض سيصبحون أناسًا يعطلون عمله ويتحدَّونه. إن الإيمان بالله دون طاعته وتقواه هو أكبر خزي للمؤمن. إن كان المؤمنون طائشين وغير منضبطين دائمًا في كلامهم وسلوكهم مثلهم مثل غير المؤمنين، فهم أكثر شرًّا من غير المؤمنين؛ إنهم نموذج للشياطين. وأولئك الذين يبثون كلامهم المسموم والخبيث في الكنيسة، وينشرون الشائعات، ويثيرون الخلافات، ويصنعون التحزبات بين الإخوة والأخوات كان يجب طردهم من الكنيسة. ولكن لأن عصرنا الآن هو عصر مختلف من عمل الله، فأولئك الأشخاص مقيدون، لأنهم يواجهون إقصاءً مؤكدًا. كل مَن أفسدهم الشيطان لديهم شخصيات فاسدة. البعض يملكون شخصيات فاسدة فحسب، لكن هناك آخرون ليسوا مثلهم، أي أنهم لا يملكون شخصيات شيطانية فاسدة فحسب، بل إن طبيعتهم أيضًا خبيثة إلى أقصى درجة؛ إذْ لا تكشف كلماتهم وأفعالهم عن شخصياتهم الشيطانية الفاسدة فحسب، بل هم فوق ذلك يمثلون الشيطان الحقيقي. سلوكهم يُعطل عمل الله ويُعيقه، ويُعيقُ دخول الإخوة والأخوات إلى الحياة، ويُدمِّرُ حياة الكنيسة الطبيعية. عاجلًا أم آجلًا يجب أن تُكشَفَ تلك الذئاب المرتدية ثياب الخراف، ويجب على المرء أن يتبنى موقفًا قاسيًا قائمًا على الرفض تجاه خدام الشيطان هؤلاء. فقط من خلال هذا يمكن للمرء أن يقف في جانب الله، والذين يخفقون في فعل ذلك يتمرغون في الوحل مع الشيطان. الله دائمًا في قلوب من يؤمنون به بصدق، وهم يملكون بداخلهم قلبًا يتقي الله ويحبه. على أولئك الذين يؤمنون بالله أن يفعلوا الأشياء بحذرٍ وحكمة، ويجب أن يكون كل ما يفعلونه وفقًا لمتطلبات الله ويرضي قلبه. يجب ألا يكونوا أشخاصًا عنيدين يفعلون ما يحلو لهم؛ فهذا لا يلائم الاستقامة المقدسة. لا يجب أن يندفع الناس إلى الشوارع كالمجانين ملوحين بلواء الله فوق المكان، بينما يمارسون الخداع والتبجح في كل مكان؛ فهذا أكثر السلوكيات تمردًا. للعائلات قواعدها، وللأمم قوانينها، أليس الوضع أكثر حزمًا في بيت الله؟ أليست المعايير أكثر صرامة؟ أليست هناك مراسيم إدارية أكثر؟ الناس أحرار ليفعلوا ما يريدون، ولكن لا يمكن تعديل قوانين الله الإدارية وفقًا لرغبة كل شخص. الله إله لا يتسامح مع الإثم من البشر؛ فهو إله يميت الناس. ألا يعرف الناس هذا بالفعل؟

في كل كنيسة أناس يسببون المشاكل لها، ويتدخلون في عمل الله. هؤلاء الناس هم جميعًا شياطين تسللت إلى بيت الله متنكرة. أشخاص كهؤلاء بارعون في التمثيل؛ إذ يَمْثُلون أمامي بخشوع عظيم، راكعين خاشعين، ويعيشون مثل الكلاب الضالة،

ويكرسون "كُلَّ إمكانياتهم" بهدف تحقيق أهدافهم الشخصية، ولكنهم يُظهرون وجههم القبيح أمام الإخوة والأخوات. وعندما يرون أشخاصًا يمارسون الحق يهجمون عليهم ويُقْصُونَهُم، وحين يرون أشخاصًا أضخم منهم يتملقونهم ويتوددون إليهم. ويتصرفون بهمجية في الكنيسة. يمكن القول إن غالبية الكنائس تحوي مثل هذا النوع من "المتنمرين المحليين" أو "الكلاب الصغيرة". إنهم يتسللون معًا، ويتغامزون ويرسلون إشارات سرية بعضهم لبعض، ولا أحد منهم يمارس الحق. من لديه السم الأكثر يكون "رئيس الشياطين"، ومن يتمتع بالمكانة الأعلى يقودهم، ويحمل عَلَمهم عاليًا. هؤلاء الأشخاص يتجولون باهتياج داخل الكنيسة، وينشرون سلبيتهم، ويبثون الموت، ويفعلون ما يحلو لهم، ويقولون ما يحلو لهم، ولا أحد يجرؤ على إيقافهم، هم مملوؤون بالشخصية الشيطانية. وبمجرد أن يبدؤوا بالتسبب في التشويش، تدخل أجواء الموت إلى الكنيسة. ويُنبَذُ من يمارسون الحق داخل الكنيسة ويكونون غير قادرين على بذل كل ما في وسعهم، بينما يعمل أولئك الذين يضايقون الكنيسة وينشرون الموت على إثارة الهياج داخلها، وفوق ذلك كله، تتبعهم أغلبية الناس. يحكم الشيطان هذه الكنائس بكل بساطة، وإبليس هو ملكها. وإذا لم ينهض مُصلُّو الكنيسة ويطردوا رؤساء الشياطين، فسيَفسُدون هم أيضًا عاجلًا أم آجلًا. من الآن فصاعدًا يجب اتخاذ إجراءات ضد هذا النوع من الكنائس. إن كان القادرون على ممارسة القليل من الحق لا يسعون إليه، فستُشطَبُ تلك الكنيسة. وإذا كانت هناك كنيسة ليس فيها أحد يرغب في ممارسة الحق، ولا أحد يمكنه التمسك بالشهادة لله، فيجب عزل تلك الكنيسة بالكامل، وقطع صِلاتها مع الكنائس الأخرى. هذا يسمى "الموت بالدفن"، وهذا ما يعنيه نبذ الشيطان. إذا كان هناك في إحدى الكنائس عدة متنمرين محليين ويتَّبعهم "الذباب الصغير" الذي لا يملك أي تمييز بتاتًا، وإذا ظل مُصلُّو الكنيسة غير قادرين على رفض قيود هؤلاء المتنمرين وتلاعبهم حتى بعد أن رأوا الحق، فسيتم إقصاء هؤلاء الحمقى في النهاية. قد لا يكون هذا الذباب الصغير قد ارتكب أي فعل شنيع، لكنه أكثر مكرًا ودهاءً ومراوغة، وكل من هم على هذه الشاكلة سيتم إقصاؤهم. لن يبقى منهم أحد! من ينتمون إلى الشيطان سيرجعون إليه، بينما سيبحث من ينتمون إلى الله بالتأكيد عن الحق؛ هذا أمر تحدده طبائعهم. لِيَفنَ كل من يتبعون الشيطان! لن يتم إبداء أي شفقة على مثل هؤلاء الناس. وليحصل من يسعون إلى الحق على المعونة والتمتع بكلمة الله حتى ترضى قلوبهم. الله بار؛ ولا يُظهر أي تحيز لأحد. إن كنت إبليسًا فأنت غير قادر على ممارسة الحق. وإن كنت شخصًا يبحث عن الحق فبالتأكيد لن تكون أسيرًا للشيطان – لا شك في هذا.

أولئك الذين لا يحرزون أي تقدم يرغبون دائمًا في أن يكون الآخرون سلبيين وكسالى مثلهم، وأولئك الذين لا يمارسون الحق يشعرون بالغيرة ممن يمارسونه، ويسعَون دائمًا إلى خداع مشوَّشي الذهن والمفتقرين للتمييز. إن الأمور التي يبثها هؤلاء الناس تجعلك تنحدر وتنحط وتصبح حالتك غير عادية وتمتلئ بالظلمة؛ إذ تجعلك تبتعد عن الله وتعتني بالجسد وتُشبع رغباتك. وأولئك الذين لا يحبون الحق، ويتعاملون مع الله دائمًا بلا مبالاة ليس لديهم وعي ذاتي، وتغوي شخصية هذا النوع من الأشخاص الآخرين لارتكاب الخطايا وتحدي الله. إنهم لا يمارسون الحق ولا يسمحون للآخرين بممارسته، ويتعلقون بالخطيئة ولا يشمئزون من أنفسهم. إنهم لا يعرفون أنفسهم ويمنعون الآخرين من معرفة أنفسهم، كما يمنعون الآخرين من التوق إلى الحق. لا يمكن لأولئك الذين يخدعونهم رؤية النور، بل يسقطون في الظلمة؛ ولا يعرفون أنفسهم، ولا يتضح لهم الحق، ويزدادون بعدًا عن الله. إنهم لا يمارسون الحق ويمنعون الآخرين من ممارسته، ويجلبون كل أولئك الحمقى أمامهم. وبدلًا من القول إنهم يؤمنون بالله، من الأفضل القول إنهم يؤمنون بأجدادهم، أو إن ما يؤمنون به هو الأوثان الموجودة في قلوبهم. من الأفضل لأولئك الذين يدّعون أنهم يتبعون الله أن يفتحوا عيونهم وينظروا جيدًا ليروا بالضبط من الذي يؤمنون به: هل تؤمن حقًّا بالله أم بالشيطان؟ إن كنت تعرف أن ما تؤمن به ليس الله بل أوثانك، فإنه كان من الأفضل ألاّ تزعم بأنك مؤمن. وإن كنت لا تعلم حقًّا بمن تؤمن، فأقول مجددًا إنه كان من الأفضل ألاّ تزعم بأنك مؤمن، إذ إن قولك هذا يُعد تجديفًا! لا أحد يجبرك على أن تؤمن بالله. لا تقُولوا إنكم تؤمنون بي؛ لأنني سمعت ما يكفي من هذا الكلام، ولا أرغب في سماعه مجددًا؛ لأن ما تؤمنون به هو الأوثان التي في قلوبكم، والمتنمرون المحليون الموجودون بينكم. أولئك الذين يهزون رؤوسهم عندما يسمعون الحق، ويعبِسون عندما يسمعون حديثًا عن الموت. هم جميعًا ذُرِّيَّة الشيطان، وهم من سيتم إقصاؤهم. هناك كثيرون في الكنيسة ليس لديهم تمييز،

وحين يحدث أمر مخادع يقفون فجأة في صف الشيطان؛ حتى إنهم يستاءون عندما يُدعون أتباع الشيطان. وعلى الرغم من أن الناس قد يقولون عنهم إنهم بلا تمييز، فإنهم يقفون دومًا في الجانب الذي لا حق فيه، ولا يقفون أبدًا في جانب الحق في الأوقات الحرجة، وكذلك لا يصمدون أبدًا ويجادلون من أجل الحق. ألا يفتقرون حقًّا إلى التمييز؟ لماذا يقفون فجأة في جانب الشيطان؟ لماذا لا يقولون أبدًا كلمة واحدة عادلة ومنطقية لدعم الحق؟ هل هذا حقًّا موقف ناشئ عن حيرتهم اللحظية؟ كلما قل التمييز لدى الأشخاص، قلت قدرتهم على الوقوف في جانب الحق. ماذا يوضح هذا؟ ألا يوضح هذا أن من ليس لديهم تمييز يحبون الشر؟ ألا يوضح أنهم ذرية مخلصة للشيطان؟ لماذا هم قادرون دائمًا على الوقوف في جانب الشيطان والتكلم بلغته نفسها؟ كل كلمة وكل سلوك، وتعابير وجوههم تكفي لِتُثبت بأنهم لا يحبون الحق بأي شكل من الأشكال، بل هم أناس يبغضون الحق. قدرتهم على الوقوف في جانب الشيطان تكفي لِتُثبت أن الشيطان يحب حقًّا هذه الشياطين الحقيرة التي تقضي حياتها كلها وهي تقاتل من أجله. أليست كافة هذه الحقائق شديدة الوضوح؟ إن كنت حقًّا شخصًا يحب الحق، لماذا إذن ليس لديك أي اعتبار لمن يمارسون الحق، ولماذا تتبع على الفور أولئك الذين لا يمارسون الحق في أدنى نظرة بسيطة منهم؟ ما نوع هذه المشكلة؟ لا أبالي إن كان لديك تمييز أم لا، ولا أبالي بمدى قدر الثمن الذي دفعته، ولا أبالي بمدى عظمة قواك، ولا يهمني سواءٌ أكنت متنمِّرًا محليًا أو قائدًا يحمل لواء. إن كانت قواك عظيمة فما ذلك إلا بمساعدة قوة الشيطان، وإن كانت مكانتك رفيعة، فما ذلك إلا لأن هناك الكثيرين من حولك ممن لا يمارسون الحق. إن لم تكن قد طُردت فهذا فقط لأن الوقت الآن ليس وقت عمل الطرد؛ بل هو وقت عمل الإقصاء. لا حاجة للإسراع في طردك الآن، فأنا ببساطة أنتظر حتى يأتي اليوم الذي أعاقبك فيه بعد أن يتم إقصاؤك. سيتم إقصاء كل من لا يمارس الحق!

أولئك الذين يؤمنون بالله بصدقهم هم الراغبون في ممارسة كلمة الله، وهم الراغبون في ممارسة الحق. أولئك القادرون حقًّا على التمسك بشهادتهم لله بقوة هم أيضًا الراغبون في ممارسة كلمته، وهم الأشخاص القادرون على الوقوف حقًّا في جانب الحق. ويفتقر جميع من يلجئون للخداع والظلم إلى الحق، ويجلبون العار لله. أولئك الذين يتسببون في وقوع نزاعات في الكنيسة هم أتباع الشيطان، وتجسيد له. هذا النوع من الأشخاص شرير للغاية. جميع من ليس لديهم تمييز ومن هم غير قادرين على الوقوف في جانب الحق يضمرون نوايا شريرة ويلوثون الحق. والأكثر من ذلك أنهم ممثلون نموذجيون للشيطان؛ إذ لا يمكن فداؤهم، وسيُبادون بالطبع. لا تسمح عائلة الله لِمَن لا يمارسون الحق بالبقاء فيها، ولا تسمح أيضًا ببقاء أولئك الذين يدمرون الكنيسة. لكن الآن ليس وقت عمل الطرد؛ لذا سيُكشَف مثل هؤلاء الأشخاص ويُبادون في النهاية. لن يُنفَّذ مزيد من العمل عديم الفائدة على هؤلاء الأشخاص؛ فأولئك الذين ينتمون للشيطان غير قادرين على الوقوف في جانب الحق، بينما أولئك الذين يسعون إلى الحق قادرون على ذلك. أولئك الذين لا يمارسون الحق لا يستحقون سماع طريق الحق ولا يستحقون تقديم الشهادة له. الحق في الأساس لا يناسب آذانهم، بل يُقال لتسمعه آذان الذين يمارسونه. قبل أن تُكشف نهاية كل شخص، سيُترَكُ أولئك الذين يشوشون على الكنيسة ويعطلون عمل الله جانبًا بشكل مؤقت ليتم التعامل معهم لاحقًا. وبمجرد أن يكتمل العمل، سيُكشَف هؤلاء الأشخاص، وسيُبادون بعد ذلك. سيتم تجاهلهم في الوقت الحاضر ريثما يتم تزويد الجميع بالحق. وحين ينكشف الحق كله للبشر، سيُبادُ أولئك الأشخاص، وسيكون ذلك هو الوقت الذي يتم فيه تصنيف جميع الناس بحسب أنواعهم. ومن ليس لديهم تمييز، ستؤدي حيلهم التافهة إلى تدميرهم على أيدي الأشرار الذين سيضللونهم ولن يتمكنوا أبدًا من الرجوع. هذا التعامل هو ما يستحقونه لأنهم لا يحبون الحق، ولأنهم غير قادرين على الوقوف في جانب الحق، ولأنهم يتبعون الأشرار ويقفون في جانب الأشرار، ولأنهم يتواطؤون مع الأشرار ويتحدون الله. إنهم يعرفون جيدًا أن أولئك الأشرار يُشِعُّون شرًّا، ومع ذلك يملئون قلوبهم بالقسوة ويتبعونهم، ويديرون ظهورهم للحق كي يتبعونهم. ألا يعتبر كل هؤلاء الأشخاص الذين لا يمارسون الحق بل ويرتكبون أفعالًا مدمرة وبغيضة أشخاصًا يرتكبون الشر؟ على الرغم من أن هناك مِن بينهم مَن ينصّبون أنفسهم ملوكًا وهناك من يتبعونهم، أليست طبيعتهم التي تتحدى الله هي ذاتها لديهم جميعًا؟ ما العذر الذي يملكونه ليزعموا بأن الله لم يخلصهم؟ ما العذر الذي يمكن أن يكون لديهم ليزعموا بأن الله ليس بارًّا؟ أليس شرهم هو الذي يدمرهم؟ أليس تمردهم هو الذي يجرهم إلى

الجحيم؟ أولئك الذين يمارسون الحق سيخلصون في النهاية ويُكمَّلون بفضل الحق. بينما سيجلب أولئك الذين لا يمارسون الحق الدمار لأنفسهم في النهاية بسبب الحق. تلك هي النهايات التي تنتظر أولئك الذين يمارسون الحق والذين لا يمارسونه. أنصح أولئك الذين لا يخططون لممارسة الحق بمغادرة الكنيسة بأسرع ما يمكن لتجنب ارتكاب المزيد من الخطايا. حين يأتي الوقت، سيكون أوان الندم قد فات، وبالأخص على أولئك الأشخاص الذين يصنعون التحزبات والانقسامات، وأولئك المتنمرين المحليين داخل الكنيسة أن يغادروها بصورة عاجلة، فمثل هؤلاء الأشخاص الذين يملكون طبيعة الذئاب الشريرة غير قادرين على التغير. سيكون من الأفضل لهم أن يغادروا الكنيسة في أقرب فرصة، وألا يعكروا صفو حياة الإخوة والأخوات الطبيعية أبدًا ثانية ويتجنبوا بذلك عقاب الله. أما بالنسبة لأولئك الأشخاص الذين سايروهم منكم، فسيفعلون حسنًا إن اغتنموا هذه الفرصة للتأمل في ذواتهم. هل ستخرجون من الكنيسة مع الأشرار، أم تبقون وتتبعون طائعين؟ عليكم التفكير في هذا الأمر بتأنٍّ. أمنحكم هذه الفرصة الإضافية للاختيار، وأنا أنتظر إجابتكم.

يجب عليك أن تحافظ على عبادتك لله

كيف يعمل الروح القدس داخل الكنيسة في الوقت الحالي؟ هل لديك فهم ثابت لهذا السؤال؟ ما أكبر الصعوبات التي يواجهها إخوتك وأخواتك؟ ما الذي ينقصهم بشدة؟ حاليًا، هناك بعض الناس السلبيين الذين يتعرضون للتجارب، والبعض الآخر يشتكون، وآخرون لم يعودوا يمضون قُدُمًا لأن الله انتهى من الكلام. لم يدخل الناس في المسار الصحيح للإيمان بالله. لا يمكنهم أن يعيشوا باستقلالية، ولا يمكنهم الحفاظ على حياتهم الروحية. هناك بعض الناس الذين يمضون قدمًا، ويسعون بحيوية، ويرغبون في الممارسة عندما يتكلم الله، ولكن عندما لا يتكلم الله، لا يعودون يحرزون أي تقدم. ما زال الناس لا يفهمون مشيئة الله داخل قلوبهم وليست لديهم محبة عفوية لله؛ فقد اتبعوا الله في الماضي لأنهم اضطُرّوا إلى ذلك. والآن هناك بعض الناس الذين تعبوا من عمل الله. أليس مثل هؤلاء الناس في خطر؟ يوجد العديد من الناس في حالة من التأقلم فقط، ومع أنهم يأكلون ويشربون كلمات الله ويصلّون له، فإنهم يفعلون هذا كله دون حماس، ولم يعد لديهم الدافع الذي كان لديهم في الماضي. إن معظم الناس غير مهتمين بعمل الله في التنقية ومنح الكمال، ويبدو الأمر فعلًا كما لو لم يكن لديهم أي دافع داخلي أبدًا، وحين تغلبهم الخطايا لا يشعرون أنهم مدينون لله، ولا يتمتعون بالوعي ليشعروا بالندم. إنهم لا يسعون وراء الحق أو يتركون الكنيسة، وإنما يسعون فقط وراء ملذات وقتية. هؤلاء الناس حمقى، وبمنتهى الغباء! حين يأتي الوقت، سيُنبذون جميعًا، ولن ينال أحد منهم الخلاص! هل تعتقد أنه لو خُلِّص أحدٌ مرة سيُخَلَّص دائمًا؟ هذا الاعتقاد خداع محض! فكل مَنْ لا يسعون للدخول في الحياة سيوبَّخون، ومعظم الناس ليس لديهم على الإطلاق أي اهتمام بالدخول في الحياة أو الرؤى أو ممارسة الحق. لا يسعون وراء الدخول، وبالتأكيد لا يسعون وراء الدخول إلى عمق أكبر. ألا يدمرون أنفسهم؟ الآن، هناك عدد من الناس الذين تتحسن ظروفهم باستمرار. وكلما زاد عمل الروح القدس اكتسبوا مزيدًا من الثقة، وكلما اختبروا المزيد ازداد شعورهم بعمق غموض عمل الله. وكلما تعمقوا في الدخول، ازدادوا فهمًا. إنهم يشعرون أن محبة الله عظيمة جدًّا، ويشعرون أيضًا في داخلهم بالثبات والاستنارة ، ولديهم فهم لعمل الله. هؤلاء هم الناس الذين يعمل فيهم الروح القدس. يقول بعض الناس: "على الرغم من عدم وجود كلمات جديدة من الله، فسأظل أسعى إلى أن أتعمق أكثر في الحق، ويجب أن أكون متحمسًا بشأن كل شيء في خبرتي الفعلية وأدخل إلى واقعية كلام الله". يملك هذا النوع من الأشخاص عمل الروح القدس. وعلى الرغم من أن الله لا يظهر وجهه وهو محتجب عن كل شخص، ولا ينطق بكلمة، وهناك أوقات يختبر فيها الناس بعض التنقية الداخلية، فإن الله لم يترك الناس كليًّا. إن كان أحد لا يستطيع أن يحافظ على الحق الواجب عليه تنفيذه، فلن يكون لديه عمل الروح القدس. أثناء فترة التنقية، والفترة التي لا يُظهر فيها الله نفسه، إن لم تكن لديك ثقة بل كنت خائفًا، وإن كنت لا تركز على اختبار كلامه، فأنت إذًا تتهرب من عمل الله، وستكون بعد ذلك من المنبوذين. وأولئك الذين لا يسعون للدخول في كلمة الله لا يمكنهم على الأرجح التمسك بالشهادة له. إن القادرين على تقديم الشهادة لله وإرضاء مشيئته يعتمدون جميعًا بالكامل على دافعهم لاتباع كلام الله. يتمثل العمل الذي ينفذه الله في الناس في السماح لهم في المقام الأول ببلوغ الحق، كما يجعلك تسعى للحياة من أجل تكميلك، وهذا في مجمله يهدف إلى جعلك مؤهلاً

لاستخدام الله إيّاك. كل ما تسعى وراءه الآن هو سماع الأسرار والإنصات لكلام الله وإمتاع عينيك والنظر حولك لرؤية إن كان ثمة شيء جديد أو رؤية ما هو رائج وإرضاء فضولك. إن كانت هذه هي نية قلبك، فمن المستحيل أن تحقق متطلبات الله. إن أولئك الذين لا يسعون للحق لا يمكنهم الاستمرار حتى النهاية. حاليًا، الأمر ليس أن الله لا يفعل شيئًا، بل إن الناس لا يتعاونون معه، لأنهم تعبوا من عمله. إنهم لا يريدون سوى سماع الكلام الذي يتكلمه ليمنح بركاته، وليسوا راغبين في سماع كلمات دينونته وتوبيخه. ما سبب هذا؟ السبب هو أن رغبات الناس في الحصول على البركات لم تُشبع بعد، وقد أصبحوا بالتالي سلبيين وضعافًا. الأمر ليس أن الله لا يسمح للناس بأن تتبعه عمدًا أو يرسل كوارث للبشرية. فالناس سلبيون وضعفاء ولا سبب وراء ذلك سوى أن نواياهم غير سليمة. الله هو الإله الذي يعطي حياةً للإنسان، ولا يمكنه أن يجلب للإنسان الموت. إن سلبية الناس ومواطن ضعفهم وتراجعهم هي جميعًا بفعل أنفسهم.

يأتي عمل الله الحالي للناس ببعض التنقية، وأولئك الذين بإمكانهم الصمود بينما يتلقون هذه التنقية هم وحدهم مَنْ سيحصلون على تأييد الله. لا يهم مدى حجبه لذاته، سواء بعدم التكلم أو عدم العمل، فبإمكانك أن تظل تسعى بحيوية، حتى لو قال الله إنه سيرفضك، فإنك مع ذلك تظل تتبعه. هذا هو التمسك بالشهادة لله. إنْ حجبَ الله نفسه عنك وتوقفتَ عن اتباعه، فهل هذا هو تمسكٌ بالشهادة لله؟ إن كان الناس لا يدخلون فعليًّا، عندئذ لا تكون لديهم قامة حقيقية، وحين يواجهون تجربة كبيرة فسوف يتعثرون. عندما لا يتكلم الله أو لا يفعل ما لا يتماشى مع مفاهيمك، فإنك تنهار. إن كان الله يتصرف حاليًا وفقًا لمفاهيمك الخاصة، وكان يحقق مشيئتك، وكنتَ قادرًا على الصمود والسعي بحيوية، فما الأساس الذي تحيا عليه؟ أقول إن هناك العديد من الناس الذين يعيشون بطريقة تعتمد بالكامل على الفضول البشري. ليس في قلوبهم أي صدق على الإطلاق في السعي. إن جميع الذين لا يسعون للدخول في الحق ولكنهم يتّكلون فقط على فضولهم في الحياة هم أناس مُحتَقَرون، وهم في خطر! يهدف تنفيذ جميع أنواع عمل الله المختلفة إلى تكميل الإنسان. لكن الناس دائمًا فضوليون، ويحبون التساؤل بشأن الشائعات، ويهتمون بالشؤون الراهنة في دول أجنبية، ويشعرون بالفضول حول ما يجري في إسرائيل، أو إن كان هناك زلزال في مصر، فهم يبحثون دائمًا عن بعض الأمور الجديدة والطريفة لإشباع شهواتهم الأنانية. إنهم لا يسعون وراء الحياة ولا الكمال، إنهم لا يسعون إلا لمجيء يوم الله عاجلًا حتى يتحقق حلمهم الجميل وتُشبع رغباتهم الجامحة. هذا النوع من الأشخاص ليسوا عمليين، إنهم أشخاص لهم منظور غير سليم. إن السعي وراء الحقيقة هو أساس إيمان البشرية بالله، فإذا لم يسعَ الناس للدخول في الحياة وإذا لم ينشدوا إرضاء الله، فسيخضعون للعقاب. أولئك الأشخاص الذين سيُعاقبون هم الذين لم يكن لديهم عمل الروح القدس أثناء وقت عمل الله.

كيف يمكن للناس أن يتعاونوا مع الله أثناء هذه المرحلة من عمله؟ إن الله يختبر الناس في الوقت الحالي. هو لا ينطق بكلمة واحدة، ولكنه يحجب نفسه ولا يتواصل مع الناس بصورة مباشرة. في الظاهر، يبدو أنه لا يقوم بأي عمل، ولكن الحقيقة أنه لا يزال يعمل داخل الإنسان، وأي شخص يسعى وراء الدخول في الحياة لديه رؤية عن سعي حياته وليس لديه شكوك في هذا، حتى لو لم يفهم عمل الله بصورة كاملة. أثناء التعرض للتجارب، وحتى عندما لا تعرف ماذا يريد الله أن يفعل وما العمل الذي يريد تحقيقه، ينبغي عليك أن تعرف أن مقاصد الله من أجل البشرية صالحة دائمًا. إن كنت تسعى إليه بقلب صادق، فلن يتركك أبدًا وفي النهاية سيكمِّلك بالتأكيد، ويوصل الناس إلى الغاية المناسبة. بغض النظر عن كيفية اختبار الله للناس حاليًا، سيأتي يوم حين يقدم فيه للناس نتيجة ملائمة ويعطيهم جزاءً مناسبًا على ما قاموا به. لن يقود الله الناس إلى نقطة معينة ثم بعد ذلك يتركهم ويتجاهلهم؛ هذا لأنه إله جدير بالثقة. في هذه المرحلة، يقوم الروح القدس بعمل التنقية. إنه ينقّي كل شخص. في خطوات العمل التي تكونت منها تجربة الموت وتجربة التوبيخ، كانت التنقية في ذلك الوقت تتم كلها من خلال الكلمات، ولكي يختبر الناسُ عملَ الله، يجب عليهم أولاً أن يفهموا عمله الحالي وكيف ينبغي على البشرية أن تتعاون. بالفعل هذا شيء ينبغي على كل شخص فهمه. لا يهم ماذا يفعل الله، سواء أكان تنقية أم حتى إمساكًا عن الكلام، فلا تتماشى خطوة من خطوات عمل الله مع تصورات البشرية. وتحطم كل خطوة من خطوات عمله تصورات الناس وتخترقها. هذا هو عمله. ولكن عليك أن تؤمن أنه

ما دام عمل الله قد بلغ مرحلة معينة، فلن يُميت اللهُ البشريةَ جمعاء، مهما يكن من أمر. إنه يعطي وعودًا وبركات للبشرية، وكل الذين يسعون إليه سيَقدرون على نيل بركاته، بينما مَنْ لا يفعلون سيتخلَّى الله عنهم. هذا يعتمد على سعيك. وبغض النظر عن أي شيء آخر، يجب أن تؤمن أنه حين يُختتم عمل الله، سيكون لكل شخص غاية مناسبة. لقد زود الله البشرية بتطلعات جميلة، ولكن لن تنالها البشرية إذا لم تسعَ إليها. ينبغي أن تكون قادرًا على رؤية هذا الآن؛ إن تنقية الله وتوبيخه للناس هما عمله، ولكن يجب على الناس، من جانبهم، أن يسعوا لإحداث تغيير في شخصيتهم في كل الأوقات. في خبرتك العملية، يجب أولاً أن تعرف كيف تأكل وتشرب كلمات الله، وعليك أن تجد ضمن كلامه ما يجب عليك الدخول فيه وكذلك عيوبك، وأن تسعى للدخول في خبرتك العملية، وتأخذ الجزء الذي يحتاج إلى الممارسة من كلام الله وتحاول أن تمارِسه. يمثّل أكل كلمات الله وشربها جانبًا واحدًا، ويجب، علاوة على ذلك، الحفاظ على الحياة الكنسية، ويجب أن تكون لك حياة روحية عادية، وأن تكون قادرًا على تسليم كل حالاتك الراهنة لله. ومهما تغير عمله، فينبغي أن تظل حياتك الروحية طبيعية؛ إذْ بإمكان الحياة الروحية أن تحافظ على دخولك السليم. وبغض النظر عما يقوم به الله، ينبغي أن تكون قادرًا على الاستمرار في حياتك الروحية بلا تعطيل، وعلى أداء واجبك. هذا ما ينبغي على الناس فعله. هذا كله عمل الروح القدس، ولكن في الوقت الذي يعتبر فيه هذا كمالًا بالنسبة لأولئك الذين لديهم حالة طبيعية، فإنه يعدّ تجربةً بالنسبة إلى أولئك الذين لهم حالة غير طبيعية. في المرحلة الحالية من عمل تنقية الروح القدس، يقول بعض الناس إن عمل الله عظيم للغاية وإن الناس في أمس الحاجة إلى التنقية، وإلا فستكون قامتهم صغيرة للغاية ولن يكون لديهم سبيل للوصول لمشيئة الله. أما بالنسبة إلى ذوي الحالة السيئة، يصبح الأمر سببًا في عدم السعي إلى الله، ومبررًا لعدم حضور التجمعات أو أكل كلمة الله وشربها. في عمل الله، لا يهم ما يفعله أو ما يجريه من تغيرات، يجب على الناس الحفاظ على منطلَق لحياة روحية عادية. ربما لم تكن رخوًا في هذه المرحلة من حياتك الروحية، ولكنك لم تحصل على الكثير بعد؛ ولم تجنِ حصادًا كبيرًا. في ظل هذه الأنواع من الظروف ينبغي أن تستمر في اتباع القواعد؛ وأن تحافظ على هذه القواعد حتى لا تتكبد الخسائر في حياتك وحتى ترضي مشيئة الله. إن كانت حياتك الروحية غير طبيعية، فلا يمكنك فهم عمل الله الحالي؛ بل تشعر دائمًا أنه لا يتوافق تمامًا مع مفاهيمك، وعلى الرغم من أنك ترغب في اتباعه، ينقصك الدافع الداخلي. لذلك بغض النظر عما يفعله الله حاليًا، يجب على الناس أن يتعاونوا. إن لم يتعاون الناس فلن يمكن للروح القدس القيام بعمله، وإن لم يكن لديهم قلب للتعاون، فبالكاد يستطيعون الحصول على عمل الروح القدس. إن كنت تريد أن تحصل على عمل الروح القدس داخلك، وتريد أن تكسب استحسان الله، فعليك بالحفاظ على تعبدك الأصلي أمام وجه الله. الآن، ليس من الضروري أن يكون لديك فهم أعمق أو نظرية أعلى أو أمور أخرى كهذه، كل ما هو مطلوب منك أن تؤيد كلمة الله على أساسها الأصلي. إن لم يتعاون الناس مع الله ولم يسعوا لدخول أعمق، فسيأخذ الله الأشياء التي كانت لهم في الأصل. عادة ما يرغب الناس من الداخل في الراحة، ويفضلون التمتع بما هو متاح بالفعل. إنهم يريدون الحصول على وعود الله دون دفع أي ثمن على الإطلاق. هذه أفكار مسرفة يحملها البشر. الحصول على الحياة نفسها دون دفع ثمن: هل كان هناك شيء أبدًا بهذه السهولة؟ عندما يؤمن شخص بالله ويسعى للدخول إلى الحياة ويسعى لإحداث تغيير في شخصيته، يجب عليه أن يدفع ثمنًا، ويبلغ حالة يتبع فيها الله دومًا بغض النظر عما يفعله. هذا شيء يجب على الناس أن يقوموا به. حتى لو لو اتبعت هذا كله من حيث المبدأ، فعليك أن تلتزم به، مهما كانت فداحة التجارب، لا يمكنك أن تتخلى عن علاقتك الطبيعية مع الله. يجب أن تكون قادرًا على الصلاة والحفاظ على حياتك الكنسية، وألا تترك الإخوة والأخوات. وعندما يجربك الله، يجب أن تظل ساعيًا وراء الحق. هذا هو أدنى متطلبات الحياة الروحية. امتلِك دائمًا رغبة في السعي، وسعيًا للتعاون، واستخدم كل ما لديك من طاقة، هل يمكن فعل هذا؟ إذا ما أخذ الناس هذا أساسًا، فسيكونون قادرين على التمييز والدخول إلى الواقع. من السهل قبول كلمة الله عندما تكون حالتك طبيعية، ولن تبدو ممارسة الحق أمرًا صعبًا في هذه الظروف، وستشعر أن عمل الله عظيم. ولكن إن كانت حالتك سيئة، مهما كانت عظمة عمل الله أو مدى الجمال الذي يتحدث به شخص ما، فلن تهتم. عندما تكون حالة الشخص غير طبيعية، لا يمكن لله أن يعمل فيه، ولا يمكن للشخص تحقيق أي تغيير في شخصيته.

إن لم يكن لدى الناس أي ثقة، فليس من السهل عليهم مواصلة السير في هذا الطريق. يمكن لأي شخص أن يرى الآن أن عمل الله لا يتماشى مطلقًا مع مفاهيم الناس، لقد فعل الله قدرًا كبيرًا من العمل وقال كثيرًا من الكلام الذي لا يتماشى بالكامل مع المفاهيم الإنسانية، وبالتالي يجب أن يكون لدى الناس ثقة وقوة إرادة ليكونوا قادرين على الثبات على ما قد رأوه بالفعل وما اكتسبوه من خبراتهم. وبغض النظر عما يفعله الله في الناس، يجب عليهم أن يحافظوا على ما يمتلكونه بأنفسهم، ويكونوا مخلصين أمام الله، ويبقوا مكرسين له حتى النهاية. هذا هو واجب البشرية. على الناس المحافظة على ما ينبغي عليهم فعله. إن الإيمان بالله يتطلب طاعته واختبار عمله. لقد قام الله بالكثير جدًا من العمل، ويمكن أن يُقال إن العمل هو عمل كل الكمال والتنقية من أجل الناس، وكذلك التوبيخ. لم تكن هناك خطوة واحدة من عمل الله متماشية مع مفاهيم البشرية؛ ما قد تمتع به الناس هو كلام الله الصارم. عندما يأتي الله، ينبغي على الناس التمتع بجلاله وغضبه، ولكن بغض النظر عن مدى صرامة كلامه، فهو يأتي ليخلص البشرية ويكملها. ينبغي على الناس كمخلوقات أن يؤدوا الواجبات المفروضة عليهم، وأن يتمسكوا بالشهادة لله في وسط التنقية. وفي كل تجربة يجب عليهم التمسك بالشهادة التي يقدمونها، وأن يفعلوا ذلك بصورة مدوية لأجل الله، والشخص الذي يفعل ذلك يكون هو "الغالب". كيفما نقّاك الله، فإنك تبقى مفعمًا بالثقة، ولا تفقد الثقة بالله مطلقًا. أنت تفعل ما يجب على الإنسان فعله. وهذا ما يطلبه الله من الإنسان، وينبغي أن يكون قلب الإنسان قادرًا على الرجوع إليه والتوجه إليه بالكامل في كل لحظة تمر. هذا هو "الغالب". إن الذين يشير إليهم الله على أنهم "غالبون" هم الذين لا يزالون قادرين على التمسك بالشهادة والحفاظ على ثقتهم وإخلاصهم لله حتى في ظل تأثير الشيطان وأثناء حصاره لهم، أي عندما يجدون أنفسهم وسط قوى الظلام. إن كنت لا تزال قادرًا على الحفاظ على قلب طاهر أمام الله، وعلى محبتك الحقيقية لله مهما حدث، فأنت إذًا متمسك بالشهادة أمام الله، وهذا ما يشير الله إليه بكونك "غالبًا". إن كان سعيك ممتازًا عندما يباركك الله، ولكنك ترجع بلا بركاته، فهل هذه طهارة؟ بما أنك متأكد أن هذا الطريق صحيح، فعليك أن تتبعه حتى النهاية؛ ويجب أن تحافظ على إخلاصك لله. وما دمت قد رأيت أن الله نفسه جاء إلى الأرض ليكملك، فينبغي عليك أن تهبه قلبك بالكامل. إن استطعت أن تتبعه بغض النظر عما يفعل، حتى إن قدّر لك عاقبة غير مرضية لك في النهاية، فهذا هو الحفاظ على طهارتك أمام الله. إن تقديم جسد روحي مقدس وعذراء طاهرة لله يعني الحفاظ على قلب مخلص أمام الله. بالنسبة إلى البشرية، يعني الإخلاص طهارة، والقدرة على أن تكون مخلصًا لله تعني الحفاظ على الطهارة. هذا ما يجب عليك أن تمارسه. حين يتوجب عليك أن تصلي، فإنك تصلي، وحين يتوجب عليك أن تجتمع في شركة، فأنت تفعل ذلك، وحين يتوجب عليك أن ترنّم ترانيم، فإنك ترنِّم، وحين يتوجب عليك أن تهجر الجسد، فإنك تهجر الجسد. عندما تؤدي واجبك فإنك لا تؤديه بدون مبالاة؛ وعندما تواجهك التجارب، فإنك تصمُد. هذا هو الإخلاص لله. إن كنت لا تحافظ على ما ينبغي على الناس فعله، فإن كل معاناتك وقراراتك السابقة عقيمة.

في كل خطوة من عمل الله، يوجد طريق ينبغي على الناس أن يتعاونوا فيه. ينقّي الله الناس لكي يكون لديهم ثقة عندما يتعرضون للتنقيات، ويكمّل الله الناس لكي تكون لديهم ثقة بأنه يكمّلهم، ويرغبوا في قبول تنقياته وتعامله معهم وتهذيبهم. يعمل روح الله داخل الناس ليجلب لهم الاستنارة والإضاءة، وليجعلهم يتعاونون معه ويمارسون. لا يتكلم الله أثناء التنقيات. إنه لا يتكلم بصوته، ولكن لا يزال هناك عمل يجب على الناس القيام به. ينبغي عليك أن تحافظ على ما لديك بالفعل، وأن تظل قادرًا على الصلاة لله، والتقرب إليه، والتمسك بالشهادة أمام الله؛ وبهذه الطريقة ستؤدي واجبك. ينبغي عليكم جميعًا أن تروا بوضوح من خلال عمل الله أن تجاربه لثقة الناس ومحبتهم له تتطلب منهم أن يصلّوا أكثر لله، ويتذوقوا كلام الله أمامه أكثر. إنْ جعلك الله مستنيرًا وجعلك تفهم مشيئته ولكنك لا تمارس أيًّا من ذلك، فلن تحصل على شيء. عندما تمارس كلام الله، ينبغي أن تظل قادرًا على الصلاة له، وحين تتذوق كلامه ينبغي أن تُقبِل دائمًا أمامه وتسعى وتمتلئ بالثقة فيه دون أي أثر من الشعور بالفتور أو البرود. إن الذين لا يمارسون كلام الله مملوؤون بالطاقة أثناء الاجتماعات، ولكنهم يقعون في الظلمة حين يرجعون إلى المنزل. هناك البعض الذين حتى لا يريدون الاجتماع معًا. لذلك يجب عليك أن ترى بوضوح ما الواجب الذي يجب على الناس القيام به. قد لا تعرف ماهية مشيئة الله في الواقع، ولكن يمكنك أن تؤدي واجبك، ويمكنك أن تصلي حين يتوجب عليك أن تصلي، ويمكنك

أن تمارس الحق حين يتوجب عليك ممارسته، ويمكنك أن تفعل ما يتوجب على الناس فعله. بإمكانك أن تحافظ على رؤيتك الأصلية، وبهذه الطريقة ستكون أكثر قدرة على قبول خطوة عمل الله التالية. ستكون هناك مشكلة إن كنت لا تسعى عندما يعمل الله بطريقة خفية. عندما يتكلم ويعظ أثناء الاجتماعات، تنصت بحماسة، ولكن عندما لا يتكلم تفتقر إلى الطاقة وتتراجع. أي نوع من الأشخاص هذا الذي يتصرف بهذه الطريقة؟ هذا شخص يذهب فقط مع التيار، ومثل هذا الشخص ليس لديه موقف ولا شهادة ولا رؤية! معظم الناس يبدون هكذا. إن واصلت السير في هذا الطريق، فستتعرض ذات يوم لتجربة عظيمة، وستقع في العقاب. أن يكون لديك موقف فإن هذا أمر مهم في عملية تكميل الله للناس. إن كنت لا تشك في خطوة واحدة من خطوات عمل الله، فأنت تتمّ واجب الإنسان، وتتمسك بإخلاص بما يريدك الله أن تمارسه، أي أنك تتذكر عظات الله. فبغض النظر عما يفعله في اليوم الحالي، أنت لا تنسىَ عظاته. وإذا لم يكن لديك أي شك في عمله، وحافظت على موقفك، وتمسكت بشهادتك، وأنت منتصر في كل خطوة من خطوات الطريق، إذًا في النهاية سيكمّلك الله وتصير غالبًا. إن كنت قادرًا على الصمود في كل خطوة من تجارب الله، واستطعت أن تظل صامدًا إلى النهاية، فأنت إذًا غالب، وأنت شخص قد كمّله الله، أما إن كنت لا تستطيع الصمود أثناء تجاربك الحالية، ففي المستقبل سيصير الأمر أكثر صعوبةً. إن كنت تمر فقط بقدر بسيط من المعاناة ولا تسعى إلى الحق، فلن تحصل على شيء في النهاية. ستُترَكُ فارغ اليدين. هناك بعض الناس الذين يتخلون عن سعيهم عندما يرون أن الله لا يتكلم، ويصير قلبهم مشتتًا. أليس مثل هذا الرجل أحمقَ؟ لا يتصف أمثال هذا النوع من الناس بالواقعية، وعندما يتكلم الله، يركضون دائمًا هنا وهناك، ويبدون منشغلين، ومتحمسين في الظاهر، أمّا الآن بعد أن توقف عن الكلام، فإنهم يتوقفون عن السعي. لا مستقبل لمثل هذا النوع من الأشخاص. أثناء التنقيات، يجب أن تدخل فيها من منظور إيجابي وتتعلم الدروس الواجب عليك تعلمها؛ فعندما تصلي لله وتقرأ كلمته يجب أن تقيس حالتك بما تقرأ، وتكتشف عيوبك، وتكتشف أنه ما تزال لديك الكثير من الدروس لتتعلمها. وكلما سعيت بمزيد من الإخلاص في خضم التنقيات، وجدت نفسك أشدَّ قصورًا، وحين تختبر التنقيات ستواجه العديد من الأمور؛ ولن تستطيع رؤيتها بوضوح، وستشتكي، وستكتشف جسدك، وبهذه الطريقة وحدها تكتشف عددًا لا يحصى من الطباع الفاسدة فيك.

يفتقر الناس إلى القدرات وهم قاصرون عن بلوغ معايير الله، وسيكونون أكثر احتياجًا إلى الثقة للسير في هذا الطريق في المستقبل. يتطلب عمل الله في الأيام الأخيرة ثقة كبرى؛ ثقة تفوق ثقة أيوب؛ فمن دون ثقة، لن يستطيع الناس الاستمرار في اكتساب الخبرة ولن يكونوا قادرين على أن ينالوا الكمال من الله. وحين يأتي يوم التجارب العظيمة، سيترك الناس الكنائس: بعضها هنا وبعضها هناك. وسيكون هناك البعض ممَّنْ كانوا يبلون بلاءً حسنًا في سعيهم في الأيام السابقة وسيكون السبب وراء تراجعهم عن الإيمان غير واضح. سيحدث العديد من الأشياء التي لن تفهمها، ولن يكشف الله عن أي آيات وعجائب، ولن يفعل أي شيء خارقٍ للطبيعة. هذا لكي يُرى إن كنت تستطيع الصمود أم لا، فالله يستخدم الحقائق لتنقية الناس. أنت لم تعانِ كثيرًا حتى الآن. في المستقبل عندما تأتي تجارب عظيمة، في بعض المواضع سيترك كل شخص الكنيسة، وأولئك الذين كانت لك علاقة طيبة معهم سيهجرون ويتركون إيمانهم أيضًا. هل سيمكنك الصمود حينها؟ إن التجارب التي واجهتَها حتى الآن هي تجارب صغيرة، وربما كنت بالكاد قادرًا على الصمود أمامها. تتضمن هذه الخطوة تنقيات وتكميلاً من خلال الكلام فقط. في الخطوة التالية، ستأتي إليك الحقائق لتنقيك، وبعدها ستكون محاطًا بالخطر. وبمجرد أن يصير الأمر خطيرًا للغاية، سينصحك الله بأن تسرع وترحل، وسيحاول الناس المتدينون إغواءك للذهاب معهم. هذا لكي يُرى إن كان باستطاعتك الاستمرار في الطريق أم لا، وهذه الأمور كلها تجارب. إن التجارب الحالية يسيرة، ولكن سيأتي اليوم الذي يتوقف فيه الآباء في بعض البيوت عن الإيمان، وبعض البيوت لا يعود الأطفال فيها يؤمنون. هل ستكون قادرًا على الاستمرار؟ وكلما مضيت قُدمًا أكثر، أصبحت تجاربك أعظم. ينفذ الله عمل تنقية الناس وفقًا لاحتياجاتهم وقامتهم. أثناء مرحلة تكميل الله للبشرية، من غير الممكن أن يستمر عدد الناس في النمو، بل سيتقلص فقط. ومن خلال هذه التنقيات وحدها يمكن للناس أن يُكمَّلوا. وبعد أن يتم التعامل معك وتأديبك واختبارك وتوبيخك ولعنك، فهل ستستطيع الصمود أمام كل هذا؟ عندما ترى كنيسة في موقف جيد بصورة خاصة، والأخوات

والإخوة جميعهم يسعون بطاقة كبيرة، تشعر بالتشجيع بداخلك. وعندما يأتي اليوم الذي يكونون قد رحلوا فيه جميعًا، حيث يتخلى بعضهم عن الإيمان، ويرحل البعض لممارسة الأعمال أو للزواج، ويكون البعض قد اعتنق الدين، فهل ستظل يومها قادرًا على الصمود؟ هل ستستطيع البقاء غير متأثر في داخلك؟ إن تكميل الله للبشرية ليس بالأمر الهيِّن! يستخدم الله العديد من الأمور لتنقية الناس. يرى الناس هذه الأمور كوسائل، ولكن في مقصد الله الأصلي هي ليست وسائل على الإطلاق بل حقائق. في النهاية، عندما يكون الله قد نقّى الناس إلى نقطة معينة ولم تعد لديهم أي شكاوى، ستكتمل هذه المرحلة من عمله. إن عمل الروح القدس العظيم هو تكميلك، وعندما لا يقوم بعمله ويحجب نفسه عنك، فهذا بالأحرى بهدف تكميلك، وبهذه الطريقة يمكن على وجه التحديد رؤية ما إذا كان لدى الناس محبة لله، وما إذا كانت لديهم ثقة حقيقية به أم لا. حين يتكلم الله بوضوح، لا حاجة لك لأن تبحث؛ ولكن فقط حين يحجب نفسه تحتاج إلى أن تبحث، وتحتاج إلى أن تتحسس سبيلك. يجب أن تكون قادرًا على إتمام واجبك ككائن مخلوق، ومهما تكن عاقبتك وغايتك المستقبلية، فينبغي أن تكون قادرًا على السعي وراء معرفة الله ومحبته طوال سنوات حياتك، وبغض النظر عن كيف يعاملك الله، فيجب أن تكون قادرًا على تجنب الشكوى. هناك شرط واحد لعمل الروح القدس داخل الناس. عليهم أن يتعطشوا ويسعوا وألّا يكونوا فاترين أو متشككين في أعمال الله، كما ينبغي أن يتمتعوا بالقدرة على الحفاظ على واجبهم في كل الأوقات، وبهذه الطريقة وحدها يمكنهم الحصول على عمل الروح القدس. ما هو مطلوب من البشر، في كل خطوة من خطوات عمل الله، هو ثقة كبرى والمثول أمام الله للسعي، ومن خلال التجربة وحدها يستطيع الناس اكتشاف مدى المحبة لله، وكيف يعمل الروح القدس في الناس. إن كنت لا تختبر، وإن كنت لا تتحسس سبيلك عبر هذا، وإن كنت لا تسعى، فلن تحصل على أي شيء. يجب أن تتحسس طريقك من خلال خبراتك، ومن خلال خبراتك وحدها يمكنك رؤية أعمال الله والتعرف على عظمته واستحالة إدراك كنهه.

هل أنت شخص عاد إلى الحياة؟

لن تصبح كاملًا إلّا إذا طرحت عنك طباعَك الفاسدة وحققت العيش من خلال الطبيعة الإنسانية، وعلى الرغم من أنك لن تستطيع الإتيان بنبوءةٍ ولا بأسرار، فإنك ستحيا بالكامل وتكشف صورة الإنسان. لقد خلق الله الإنسان، ولم يلبث الإنسان حتى فسد بفعل الشيطان، فجعل هذا الفساد من الناس "أجسادًا ميتة"، ومن ثم، فإنك بعد أن تغيرت ستكون شيئًا آخر بخلاف هذه الأجساد الميتة. إن كلام الله هو الذي يبث النور في أرواح البشر، ويجعلهم يولدون من جديد. وعندما تولد أرواح الناس من جديد، حينها سيعودون إلى الحياة. إن كلمة "ميت" تشير إلى الأجساد التي بلا أرواح، إلى البشر الذين ماتت أرواحهم. فعندما تومض شرارة الحياة في أرواح البشر، يصبحون على قيد الحياة. يُشار بالقدّيسين المذكورين سابقًا إلى البشر الذين أصبحوا على قيد الحياة، هؤلاء الذين كانوا تحت تأثير الشيطان، ولكنهم هزموه. لقد تحمّل شعب الله المُختار في الصين الاضطهاد القاسي واللاإنساني والخداع من التنين العظيم الأحمر الذي خرّب عقولهم وتركهم بدون أدنى شجاعة لكي يعيشوا. ولذا، فإن إيقاظ أرواحهم لابد وأن يبدأ من جوهرهم، ويجب أن توقظ أرواحهم في جوهرهم تدريجياً. وعندما يصبحون على قيد الحياة، يومًا ما، فلن يكون هناك المزيد من المعوقات، وستسير الأمور كلها بسلاسة. ولكن يبقى هذا غير محقق حاليًا. إذ تشتمل حياة معظم الناس على الكثير من تيارات الموت، فتحيط بهم هالةٌ من الموت، وينقصهم الكثير جدًا. يحمل بعض كلام البشر الموت، وكذلك أفعالهم، وكل شيء تقريبًا يعيشونه يحمل الموت. إذا شهد الناس اليوم علانية لله، فإن هذا العمل مصيره الفشل؛ ذلك لأنهم لم يصبحوا على قيد الحياة بالكامل بعد، وهناك عدد كبير من الأموات في صفوفكم. واليوم، يسأل بعض الناس عن سبب عدم إرسال الله علامات ومعجزات لينشر عمله سريعًا بين الأمم. لا يمكن للموتى أن يشهدوا لله، بل الأحياء فحسب، ولكن أغلب البشر اليوم موتى، وكثيرٌ جدًا منهم يعيشون في قفص الموت، تحت تأثير الشيطان، غير قادرين على الانتصار، فكيف لهم أن يشهدوا لله؟ كيف لهم أن ينشروا عمل الإنجيل؟

هؤلاء الذين يعيشون تحت تأثير الظلام هم من يعيشون وسط الموت، هم من يتلبّسهم الشيطان. وبدون أن يخلّصهم الله

ويدينهم ويوبخهم، لن يفلت البشر من تأثير الموت، ولن يصبحوا على قيد الحياة. ليس بمقدور هؤلاء الموتى الشهادة لله، ولا أن يستخدمهم الله، ناهيك عن دخولهم الملكوت. إن الله يريد شهادة الأحياء، لا الموتى، ويطلب من الأحياء أن يعملوا من أجله، لا الموتى. إن "الموتى" هم من يعارضون ويتمردون على الله، هؤلاء من تخدَّرت أرواحهم، ولا يفهمون كلام الله. هؤلاء من لا يضعون الحق موضع التنفيذ، وليس لديهم أدنى قدر من الإخلاص لله، وهم من يعيشون تحت مُلك الشيطان، وهم من يستغلهم الشيطان. يظهر الموتى أنفسهم بمعارضة الحقيقة، وعصيان الله، والاتسام بالوضاعة، والخسة، والخبث، والوحشية، والخداع، والغدر. وعلى الرغم من أن هؤلاء الناس يأكلون ويشربون كلام الله، فإنهم غير قادرين على أن يعيشوا بحسب كلام الله. صحيحٌ أنهم أحياء، ولكنهم موتى سائرون، إنهم جثثٌ تتنفس. إن الموتى غير قادرين إطلاقًا على إرضاء الله، كما أنهم غير قادرين على طاعته تمامًا. إنهم يخادعونه، ويُجدِّفون عليه، ويخونونه، وكل ما يعيشون بحسبه يكشف طبيعة الشيطان. إذا أراد البشر أن يصبحوا أحياءَ، وأن يشهدوا لله، وأن يقبلهم الله، فعليهم أن يقبلوا خلاص الله، وعليهم أن يذعنوا بسرور إلى دينونته وتوبيخه، وعليهم أن يقبلوا تنقية الله ومعاملته لهم وهم راضون. حينها فقط سيستطيعون وضع كل الحقائق التي يأمر الله بها موضع التنفيذ، وحينها فقط سيحصلون على خلاص الله، وسيصبحون أحياءَ حقًّا. الأحياء يُخلِّصهم الله، فيخضعون لدينونة الله وتوبيخه. الأحياء مستعدون لتكريس أنفسهم ويسعدون بتقديم حياتهم لله، بل ويخصصون لله حياتهم كلها وهم راضون. عندما يشهد الأحياء لله، حينها فقط يُفضَح الشيطان. فالأحياء فقط هم من ينشرون عمل إنجيل الله، وهم فقط من يسعون وراء قلب الله، وهم فقط البشر الحقيقيون. لقد خلق الله الإنسان في الأصل حيًا، ولكن بسبب فساد الشيطان عاش الإنسان بين الموتى، وتحت تأثير الشيطان، ولذا أصبح هؤلاء الناس أمواتًا بلا روح، وأصبحوا أعداءً يعارضون الله، وغدَوا أدوات الشيطان، كما أصبحوا أسرى الشيطان. أصبح كل الأشخاص الأحياء الذين خلقهم الله أمواتًا، ولذا فقد خسر الله شهادته، وخسر البشرية التي خلقها وكانت الشيء الوحيد الذي حمل نفخة من روحه. لو أراد الله أن يستعيد شهادته وهؤلاء الذين خلقهم بيده ولكنهم صاروا أسرى الشيطان، فعليه أن يبعثهم من جديد حتى يصبحوا أحياءً، وعليه أن يستعيدهم حتى يعيشوا في نوره. إن الموتى هم من لا يملكون روحًا، من تخدر حسهم إلى أقصى حد، ومن يعاندون الله. وعلاوة على ذلك، فهؤلاء هم من لا يعرفون الله، وليست لديهم أدنى نية لطاعته؛ ذلك لأنهم لا يسعهم سوى أن يتمردوا عليه ويعارضوه، ولا يملكون أدنى درجة من الولاء. أما الأحياء، فهؤلاء من وُلدت أرواحهم من جديد، من يعرفون كيف يطيعون الله، ومن يخلصون لله. هؤلاء يمتلكون الحقيقة والشهادة، وهم فقط من يُرضون الله في بيته. إن الله يُخلِّص من يقدر على أن يكون على قيد الحياة، وأن يرى خلاص الله، وأن يكون مخلصًا لله، وأن يرغب في طلب الله. إنه يُخلّص من يؤمن بتجسّد الله، ومن يؤمن بظهور الله. يقدر بعض البشر على أن يصبحوا على قيد الحياة، والبعض الآخر لا يقدر؛ فالأمر يعتمد على ما إذا كانت طبيعتهم قابلة للخلاص أم لا. لقد سمع الكثير من البشر عديد كلام الله، غير أنهم لا يفهمون إرادته. سمعوا عديد كلام الله، ولكنهم مازالوا غير قادرين على وضعه موضع التنفيذ، وغير قادرين على أن يحيوا بحسب أي حقيقة، كما أنهم يتعمدون التدخل في عمل الله. إنهم غير قادرين على تنفيذ أي عمل لله، ولا يستطيعون تكريس أي شيء له، كما أنهم يبذّرون مال الكنيسة سرًا، ويأكلون في بيت الله بدون مقابل. هؤلاء البشر موتى، ولن ينالوا الخلاص. إن الله يُخلّص كل من هم في وسط عمله. ولكنّ هناك جزءاً من الناس لا يحصلون على خلاصه، ولا يحصل على خلاصه سوى عدد ضئيل؛ وذلك لأن أغلب البشر قد أُفسدوا بشدّة وأصبحوا موتى لدرجة لا يمكن عندها خلاصهم، فقد استغلهم الشيطان تماماً، كما أن طبائعهم خبيثة جدًا. كما أن هذا العدد الصغير غير قادر على طاعة الله بالكامل، فهؤلاء لم يكونوا ممن أخلصوا لله بالكامل منذ البداية، أو أحبوا الله إلى أقصى حد منذ البداية. وبدلًا من ذلك، فقد أصبحوا طائعين لله بسبب عمله لإخضاعهم، فرأوا الله بسبب حبه الأسمى، وهناك تغيرات في شخصيتهم بسبب شخصية الله البارة، وأصبحوا يعرفون الله بسبب عمله الحقيقي والعادي. ولولا عمل الله هذا، مهما كانوا طيبين، لظلّوا موتى تحت تأثير الشيطان، وكذلك سيبقون موتى. ولكنهم اليوم يحصلون على خلاص الله الكامل لأنهم يريدون أن يتعاونوا مع الله.

ونظرًا لإخلاصهم لله، فإن الأحياء يجب أن يربحهم الله وأن يجعلهم يعيشون وسط وعوده، ونظرًا لعصيان الموتى لله، فلا

بد أن يكرههم ويبغضهم الله ويذيقهم من عقابه ولعناته. هذه هي شخصية الله البارة التي لا يمكن للبشر تغييرها. ونظرًا لسعيهم، فإن البشر يحصلون على رضا الله ويعيشون في النور، ونظرًا لنواياهم الخبيثة، فإنهم يلعنهم الله ويستحقون عقابه. ونظرًا لشرورهم، يعاقبهم الله، ونظرًا لشوقهم وإخلاصهم، فإنهم يحظون ببركات الله. إن الله بار؛ يُبارك الأحياء ويلعن الموتى، ولذا سيبقون بين الموتى دائمًا، ولن يعيشوا في نور الله أبدًا. أما الأحياء فيأخذهم الله إلى ملكوته، وإلى بركاته ليكونوا بجواره إلى الأبد. والموتى الذين يلعنهم بالموت الأبدي، فإنهم هدف دماره، وسيكونون أبدًا تابعين للشيطان. إن الله لا يظلم أحدًا؛ فكل من يطلب الله بحق سيبقى في بيت الله بالتأكيد، وكل من يعصي الله ولا يطيعه سيبقى في عقابه بالتأكيد. ربما تكون غير متيقنٍ من فعل الله في الجسد، ولكن في يومٍ ما لن يرتب جسد الله نهاية الإنسان، بل روحه هو من سيقوده إلى مصيره، وحينها سيعرف البشر أن جسد الله وروحه واحد، وأن جسده لا يخطئ، وأن روحه منزّه أكثر عن الخطأ. وفي النهاية، فإنه بالتأكيد سيأخذ من أصبحوا على قيد الحياة إلى ملكوته، بلا زيادة ولا نقصان، أما الموتى الذين لم يصبحوا على قيد الحياة، فسيقذفهم إلى كهف الشيطان.

أن تكون شخصيتك غير متغيرة يعني أنك في عداوة مع الله

بعد عدة آلاف من السنين التي ساد فيها الفساد، أصبح الإنسان فاقداً للحس ومحدود الذكاء، وغدا شيطاناً يعارض الله، حتى وصل الأمر إلى أن تمرد الإنسان على الله قد وُثِّق في كتب التاريخ، بل إن الإنسان نفسه لم يعد قادراً على إعطاء وصف كامل لسلوكه المتمرّد؛ لأن الشيطان أفسد الإنسان بشدة، وضلله إلى الحد الذي لم يعد يعرف له فيه ملاذاً يلجأ إليه. وحتى في يومنا هذا، مازال الإنسان يخون الله: عندما يحظى الإنسان برؤية الله فإنه يخونه، وعندما يعجز عن رؤية الله يخونه أيضا. بل إن هناك أناسًا بعد أن شهدوا لعنات الله وغضبه لا يزالون مستمرين في خيانته. ولذا يمكنني أن أقول إن تفكير الإنسان قد فقد وظيفته الأصلية، وإن ضمير الإنسان، أيضاً، فقد وظيفته الأصلية. إن الإنسان الذي أنظر إليه هو وحش في زيّ إنسان، إنه ثعبان سام، ومهما حاول أن يظهر مستحقًا للشفقة أمام عيني، فلن أشعر بالرحمة تجاهه مطلقاً؛ لأن الإنسان لا يمتلك القدرة على إدراك الفرق بين الأسود والأبيض، أو الفرق بين الحقيقة وغير الحقيقة. إن تفكير الإنسان مخدّر للغاية، ومع ذلك فهو لا يزال يرغب في الحصول على البركات. إن إنسانيته حقيرة جداً، ومع ذلك فهو لا يزال يرغب في امتلاك سيادة مَلِك. من هم الذين يمكن أن يصبح ملكاً عليهم بتفكير كهذا؟ كيف يستطيع بإنسانية كهذه أن يجلس على العرش؟ حقا إن الإنسان لا يعرف الخجل! إنه بائس متعجرف! نصيحتي للراغبين منكم في الحصول على البركات هي أن تبحثوا أولاً عن مرآة، وتنظروا إلى صورتكم القبيحة: هل لديك ما يلزم لكي تصبح ملكًا؟ هل لديك وجه إنسان يمكن أن ينال البركات؟ لم يطرأ أدنى تغيير على شخصيتك، ولم تضع أياً من الحق موضع التنفيذ، ومع ذلك ما زلت تتمنى في أن تحظى بغد رائع. إنك تضلل نفسك! وبما أن الإنسان قد وُلد في هذه الأرض القذرة، فقد تعرض لابتلاء شديد من المجتمع، وتأثر بالأخلاق الإقطاعية، وحظي بالتعليم في "معاهد التعليم العالي". نجد أن التفكير المتخلف، والأخلاقيات الفاسدة، والنظرة الدنيئة إلى الحياة، والفلسفة الخسيسة، والوجود الذي لا قيمة له على الإطلاق، وأسلوب الحياة والعادات المتسمة بالانحراف – كل هذه الأشياء دخلت عنوة إلى قلب الإنسان، وأفسدت ضميره وهاجمته بشدة. ونتيجة لذلك، أصبح الإنسان بعيداً كل البعد عن الله، وراح يعارضه أكثر من أي وقت مضى، كما غدت شخصية الإنسان أكثر شراسة يوماً بعد يوم. لا يوجد شخص واحد يمكن أن يتنازل عن أي شيء في سبيل الله عن طيب خاطر، كما لا يوجد شخص واحد يمكن أن يطيع الله عن طيب خاطر، بل إنه لا يوجد، إضافة إلى ذلك، شخص واحد يمكن أن يسعى إلى ظهور الله عن طيب خاطر. بدلاً من ذلك، وتحت مُلك الشيطان، لا يفعل الإنسان شيئًا سوى السعي وراء المتعة، مُسلمًا نفسه لفساد الجسد في أرض الطين. وحتى عندما يسمع الذين يعيشون في الظلام الحق، فإنهم لا يفكرون في وضعه موضع التنفيذ، ولا يميلون إلى البحث عن الله حتى لو كانوا قد حظوا برؤية ظهوره. كيف يكون لبشر وصلوا إلى هذه الدرجة من الانحراف أي حظ في الخلاص؟ كيف يستطيع بشر وصلوا إلى هذا الحد من الانحطاط أن يعيشوا في النور؟"

يجب أن تتغير شخصية الإنسان بداية من معرفة جوهره وعبر إحداث تغييرات في تفكيره وطبيعته ونظرته العقلية، وذلك من خلال تغييرات أساسية. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن بها تحقيق تغييرات حقيقية في شخصية الإنسان. تنبع الشخصية الفاسدة في الإنسان من تعرّضه للتسمّم، والسحق من الشيطان، ومن الضرر المذهل الذي أصاب به الشيطان تفكيره وأخلاقه وبصيرته وعقله. ولهذا بالتحديد، أي لأن هذه المكونات الأساسية في الإنسان قد أفسدها الشيطان، وأصبحت لا تشبه على الإطلاق الصورة التي خلقها الله عليها في الأصل، بات الإنسان يعارض الله ولا يفهم الحق. لهذا، ينبغي أن يبدأ تغيير شخصية الإنسان بإدخال تغييرات في تفكيره وبصيرته ومنطقه بحيث تؤدي إلى تغيير معرفته عن الله ومعرفته عن الحق. أولئك الذين ولدوا في أكثر بقاع الأرض فساداً هم أكثر جهلاً بماهية الله، أو بما يعنيه الأيمان بالله. فكلما كان الناس أكثر فسادًا تضاءلت فرصة علمهم بوجود الله، وزاد ضعف منطقهم وبصيرتهم. إن مصدر معارضة الإنسان وتمرده على الله هو الإفساد الذي ألحقه به الشيطان. ولأن ضمير الإنسان قد أفسده الشيطان، فإنه أصبح مخدرًا، وغير أخلاقي، واضمحلت أفكاره، وأصبحت لديه نظرة ذهنية متخلفة. أما قبل أن يفسد الشيطان الإنسان، فقد كان الإنسان يتبع الله بالطبيعة ويطيع كلماته بعد سماعها. كان بطبيعته يتمتع بتفكير سديد وضمير سليم وطبيعة بشرية سليمة. أما بعدما أفسده الشيطان أُصيب منطقه وضميره وإنسانيته الأصليين بالتبلد ولحقها التلف بفعل الشيطان. وبهذه الطريقة، فقد طاعته ومحبته لله. أصبح منطق الإنسان شاذًا، وأصبحت شخصيته مشابهة لشخصية الحيوان، وأصبح تمرده على الله أكثر تكراراً وأشد إيلاماً. ومع ذلك فإن الإنسان لا يعلم ذلك ولا يلاحظه، وبكل بساطة يعارض ويتمرد. إن الكشف عن شخصية الإنسان هو تعبير عن تفكيره وبصيرته وضميره، ولأن عقله وشخصيته فاسدان، ولأن ضميره تخدّر إلى أقصى حد، فقد أصبحت شخصيته متمردة على الله. إذا كان تفكير الإنسان وبصيرته غير قابلين للتغيير، فإن التغييرات في شخصيته تصبح غير واردة؛ حيث يصبح حسب قلب الله. إذا كان تفكير الإنسان غير سليم، فإنه لا يكون قادراً على خدمة الله ويصبح غير صالح لأن يستخدمه الله. المقصود من "التفكير العادي" هو طاعة الله والإخلاص له، والشوق إليه، والتوجه إليه بطريقة لا لبس فيها، وامتلاك ضمير متجه نحو الله. والمقصود منه أيضًا هو أن يتوحّد القلب والعقل تجاه الله، لا في الاتجاه المعارض عمدًا لله. إن مَنْ يمتلكون "تفكيراً ضالاً" ليسوا على هذه الشاكلة. فمنذ أن أفسد الشيطان الإنسان أنتج هذا الأخير تصورات عن الله، ولم يعد لديه ولاء أو شوق إلى الله، فضلاً عن ضمير يتجه نحو الله. يعارض الإنسان الله عن عمد ويصدر الأحكام عليه، إضافة إلى أنه يرشقه بمفردات القدح من وراء ظهره. يعرف الإنسان بوضوح أنه الله، ومع ذلك يستمر في إدانته من وراء ظهره، وليس لديه أي نية لأن يطيعه، ولا يتوجه سوى بالمطالب والطلبات العمياء إلى الله. لا يمتلك هذا النوع من الناس، أي الناس الذين يمتلكون تفكيراً ضالاً، القدرة على ملاحظة تصرفاتهم الخسيسة أو الشعور بالندم على تمردهم. إذا كان الناس يمتلكون القدرة على معرفة أنفسهم، فبإمكانهم استعادة القليل من قدرتهم على التفكير المنطقي، وكلما ازداد تمرد الناس على الله بينما يجهلون أنفسهم، ازداد انحراف تفكيرهم.

إن مصدر الكشف عن شخصية الإنسان الفاسدة ليس سوى ضميره المخدّر وطبيعته الخبيثة وتفكيره غير السديد. إذا كان ضمير الإنسان وتفكيره قادرين على العودة إلى طبيعتهما، فسيصبح الإنسان صالحاً للاستخدام أمام الله. ونظراً لأن ضمير الإنسان كان دائما مخدَّراً، فإن تفكير الإنسان لم يكن سديداً أبداً، وكلما ازداد بلادة، ازداد تمرد الإنسان على الله، حتى إنه قام بتسمير يسوع على الصليب، ورفض دخول الله المتجسّد في الأيام الأخيرة إلى بيته، وهو يدين جسد الله، ويرى أن جسد الله دنيء. ولو كان الإنسان يتمتع بالقليل من الإنسانية، لما تعامل بهذا القدر من القسوة مع جسد الله المتجسّد، ولو كان لديه القليل من المنطق، لما أصبح بهذا القدر من الوحشية في معاملته لجسد الله المتجسّد، ولو كان لديه القليل من الضمير، لما أصبح "ممتناً" بهذا القدر تجاه الله المتجسّد بهذه الطريقة. يعيش الإنسان في عصر تجسُّد الله، ومع ذلك فهو غير قادر على شكر الله على منحه إياه مثل هذه الفرصة الجيدة، وبدلاً من ذلك يلعن مجيء الله، أو يتجاهل تمامًا حقيقة تجسُّد الله، ويبدو أنه معارض لها ويشعر بالضجر منها. وبغض النظر عن كيفية تعامل الإنسان مع قدوم الله، فإن الله، وباختصار، قد استمر دائمًا في أداء عمله بصبر، حتى مع عدم ترحيب الإنسان به ورفعه طلباته إليه بطريقة عمياء. لقد أصبحت شخصية الإنسان شرسة للغاية، وأصبح

تفكيره بليداً إلى أقصى حد، وتعرض ضميره إلى السحق التام على يد الشرير، فلم يعد منذ زمن طويل هو الضمير الأصلي نفسه الذي كان يمتلكه الإنسان. ليس الإنسان ناكراً لجميل الله المتجسِّد الذي أنعم بالكثير من الحياة والفضل على بني الإنسان فحسب، بل إنه حتى أصبح مستاءً من الله؛ لأنه أعطاه الحقيقة. ويشعر الإنسان بالاستياء من الله لأنه ليس لديه (أي الإنسان) أدنى اهتمام بالحق. وليس الإنسان عاجزاً عن التضحية بنفسه من أجل الله المتجسّد فحسب، بل إنه يسعى أيضًا إلى الحصول على الحسنات منه، ويطلب مصلحة أكبر بعشرات المرات مما قدمه إلى الله. الناس من أصحاب الضمائر وطريقة التفكير التي على هذه الشاكلة يعتبرون أن هذا ليس بالأمر الجلل، وما زالوا يؤمنون أنهم بذلوا الكثير جداً في سبيل الله، وأن ما أعطاهم الله هو قليل جداً. هناك أناس أعطوني وعاء من الماء، لكنهم رفعوا أيديهم وطلبوا أن أسدد لهم ثمن(أ) وعاءين من الحليب، أو أعطوني غرفة لليلة واحدة لكنهم حاولوا أن يحصلوا مني على عدة أضعاف كرسوم للإقامة. عندما يكون لديكم إنسانية كهذه، وضمير كهذا، كيف تستطيعون على الرغم من ذلك أن تأملوا في اكتساب الحياة؟ يا لكم من بائسين جديرين بالازدراء! فبسبب هذه البشرية وهذا النوع من الضمير الإنساني يطوف الله المتجسّد ربوع الأرض بلا مكان يجد فيه مأوى. على أولئك الذين يمتلكون ضميراً وإنسانية بالفعل أن يعبدوا الله المتجسّد ويخدموه بكل إخلاص، ليس بسبب حجم ما قام به من عمل، بل حتى لو لم يكن قد فعل شيئًا على الإطلاق. هذا هو ما يجب أن يفعله مَنْ يمتلكون تفكيراً سديدًا، وهو واجب الإنسان. يتحدث أغلب الناس حتى عن شروط في خدمتهم لله: فهم لا يبالون إذا ما كان هو الله أم كان إنسانًا، ولا يتحدثون إلا عن شروطهم، ولا يسعون إلا إلى إنجاز ما يرغبون فيه. عندما تطبخ الطعام لي فإنك تطلب أجر الطاهي، وعندما تجري من أجلي فإنك تطلب أجرة الجري، وعندما تعمل عندي فإنك تطلب أجر العمل، وعندما تغسل ملابسي فإنك تطلب أجر الغسيل، وعندما تتبرع للكنيسة فإنك تطلب تكاليف الراحة، وعندما تتحدث فإنك تطلب أجر متحدث، وعندما تتبرع بكتب فإنك تطلب رسوم توزيع، وعندما تكتب فإنك تطلب أجر كتابة. بل إن حتى أولئك الذين تعاملت معهم يطلبون الجزاء مني، في حين أن الذين أُرسلوا إلى الوطن يطالبون بتعويضات عن الأضرار التي لحقت باسمهم، وغير المتزوجين يطلبون مهرًا، أو تعويضًا عن شبابهم الضائع، وأولئك الذين يذبحون دجاجة يطالبون بأجر جزار، وأولئك الذين يقومون بشي الطعام يطالبون بأجر الشي، والذين يقومون بعمل الحساء يطالبون بأجر مقابل ذلك أيضًا... هذه هي إنسانيتكم النبيلة والعظيمة، وهذه هي الأفعال التي يمليها ضميركم المتحمس. أين ذهب تفكيركم؟ أين ذهبت إنسانيتكم؟ دعوني أخبركم! إذا تابعتم على هذا المنوال، سوف أتوقف عن العمل بينكم. أنا لن أعمل وسط مجموعة من الوحوش في هيئة إنسانية. أنا لن أعاني هكذا لصالح مجموعة كهذه من الناس الذين تخفي وجوههم الجميلة قلوبًا متوحشة، ولن أستمر في التحمل لصالح مجموعة كهذه من الحيوانات التي ليس لديها أدنى إمكانية للخلاص. اليوم الذي سأدير ظهري فيه لكم هو اليوم الذي ستموتون فيه، هو اليوم الذي ستحيطكم فيه الظلمة، وهو اليوم الذي سيهجركم فيه النور! دعوني أخبركم! أنا لن أكون أبدًا محسناً تجاه مجموعة مثلكم، مجموعة لا ترتقي حتى إلى مستوى الحيوانات! توجد حدود لكلماتي وأفعالي، وطالما أن إنسانيتكم وضميركم على هذا الحال، لن أُقْدِم على أي عمل آخر؛ لأنكم تفتقرون بشدة إلى الضمائر، وقد سببتم لي الكثير من الألم، وسلوككم الدنيء يثير اشمئزازي على نحو كبير. لن يحصل الناس الذين يفتقرون بهذا المقدار إلى الإنسانية والضمير أبدًا على فرصة الخلاص. أنا لن أُخلِّص أبدًا أناسًا قساة وجاحدين كهؤلاء. وعندما يأتي يومي، سوف أمطر ألسنة لهيبي الحارقة طوال الأبدية على أبناء المعصية الذين أثاروا غضبي الشديد في الماضي، وسوف أُنزل عقابي الأزلي على أولئك البهائم الذين كانوا في وقت ما يرمونني بالإهانات ويهجرونني، وسأحرق بحرائق غضبي طوال الزمن أبناء المعصية الذين سبق أن كانوا يأكلون ويعيشون معي لكنهم لم يؤمنوا بي، وأهانوني وخانوني. سأُخضع كل الذين أثاروا غضبي لعقابي، سأُمطر كل غضبي على تلك الوحوش التي كانت في يوم من الأيام ترغب في الوقوف جنباً إلى جنب معي كمساوية لي، ومع ذلك لم تعبدني أو تطعني، وستهوي العصا التي أضرب بها الإنسان على تلك الحيوانات التي كانت ذات يوم تتمتع برعايتي وبالأسرار التي تحدثت بها، وعلى الذين حاولوا الحصول على المتعة المادية مني. لن أكون متسامحًا تجاه أي شخص يحاول أخذ مكاني، ولن أعفو عن أي من أولئك الذين يحاولون انتزاع الطعام والملابس مني. في الوقت الحالي، ستبقون سالمين من الأذى وتستمرون في المبالغة فيما تطلبونه مني. وعندما يحين يوم الغضب لن تكون لديكم مطالب أخرى مني. في ذلك الوقت،

سأترككم "تمتعون" أنفسكم حتى تقروا عيناً، وسوف أمرغ أنوفكم في التراب، ولن تتمكنوا من النهوض ثانية أبداً! عاجلاً أو آجلاً، سأقوم "بردّ" هذا الدين لكم – وآمل أن تنتظروا بصبر حلول هذا اليوم.

إذا استطاعت هذه الكائنات الجديرة بالازدراء أن تضع جانبًا رغباتها المفرطة وتعود إلى الله، فحينها سيكون لا يزال أمامها فرصة للخلاص. إذا كان لدى الإنسان قلب يتوق حقًا إلى الله، فلن يتخلى عنه الله. يخفق الإنسان في كسب الله: ليس لأن الله يمتلك عاطفة، أو لأن الله غير راغب في أن يكسبه الإنسان، وإنما لأن الإنسان لا يرغب في كسب الله، ولأن الإنسان لا يسعى إلى الله بإلحاح. كيف يمكن أن يلعن الله مَنْ يسعى إليه بصدق؟ كيف يمكن أن يلعن الله مَنْ يتمتع بتفكير سديد وضمير مرهف؟ كيف يمكن أن تلتهم نيران غضب الله شخصاً يعبده ويخدمه بإخلاص؟ كيف يُطرد من بيت الله شخصٌ يسعد بطاعة الله؟ كيف يُخلّد في عقاب الله شخصٌ لم يجد ما يكفي من الحب ليقدمه لله؟ كيف يُترك بلا شيء شخص يسعده أن يتخلى عن كل شيء من أجل الله؟ إن الإنسان غير راغب في السعي إلى الله، وغير راغب في إنفاق ممتلكاته من أجل الله، وغير راغب في تكريس جهد يدوم مدى حياته لله، وبدلاً من ذلك يقول إن الله تمادى، وإن الكثير مما يتعلق بالله يتناقض مع تصورات الإنسان. مع إنسانية كهذه، حتى لو بذلتم جهوداً جبارة، فلن تتمكنوا من الحصول على رضا الله، فضلاً عن حقيقة أنكم لا تسعَوْن إلى الله. ألا تعلمون أنكم تمثلون القسم التالف من بني الإنسان؟ ألا تعلمون أنه لا توجد إنسانية أكثر وضاعة من إنسانيتكم؟ ألا تعلمون ما هو "لقبكم التكريمي"؟ أولئك الذين يحبون الله حقًا يطلقون عليكم ألقاباً مثل: أبو الذئب، أم الذئب، ابن الذئب، حفيد الذئب؛ أنتم من ذرية الذئب، شعب الذئب، ويجب أن تعرفوا هويتكم ولا تنسوها أبداً. لا تعتقدوا أنكم شخصية متفوقة: أنتم الجماعة عديمة الإنسانية الأشد شراسةً وسط البشر. ألا تعلمون أياً من ذلك؟ هل تعلمون مقدار المخاطر التي تعرضت لها لكي أعمل وسطكم؟ إذا كان تفكيركم لا يمكن أن يعود إلى طبيعته، وضميركم غير قادر على العمل بطريقة طبيعية، فإنكم لن تتخلصوا مطلقاً من تسمية "الذئب"، ولن تفلتوا أبداً من يوم اللعنة، ولن تفلتوا أبداً من يوم عقابكم. لقد ولدتم وضيعين، مجرد شيء بلا أي قيمة. أنتم بطبيعتكم مجموعة من الذئاب الجائعة، كومة من الحطام والقمامة، وعلى عكس ما تفعلون، أنا لا أعمل لكم لكي أحصل على امتيازات، وإنما بسبب الحاجة إلى العمل. إذا واصلتم التمرد بهذه الطريقة، فسوف أوقف عملي، ولن أعمل لكم مرة أخرى؛ بل على العكس، سوف أنقل عملي إلى مجموعة أخرى ترضيني، وبهذه الطريقة سوف أترككم إلى الأبد؛ لأنني لا أرغب في النظر إلى مَنْ هم في عداوة ضدي. إذاً، هل ترغبون في أن تكونوا متوافقين معي، أم في عداوة ضدي؟

جميع الناس الذين لا يعرفون الله هم مَن يعارضونه

يجب على كل إنسان يتبع الله أن يدرك الغرض من عمل الله والتأثير المُراد تحقيقه في الإنسان ومشيئة الله تجاه الإنسان. فما يفتقر إليه الناس جميعاً الآن هو معرفة عمل الله.. كما أن الإنسان لا يستوعب ولا يفهم بالضبط ما يُشكِّل أعمال الله في الإنسان، وسائر عمل الله، ومشيئته منذ خَلْقِ العالم. هذا القصور لا يظهر عبر العالم الديني فحسب، بل أيضًا في كافة المؤمنين بالله. حين يأتي اليوم الذي تُبصِر فيه الله بحق وتدرك حكمته، وحين تنظر كافة أعمال الله وتتعرَّف على ماهية الله وما لديه، وحين تنظر غناه وحكمته وإبداعه وكل عمله في الإنسان، وقتها يكون لديك إيمان ناجح بالله. حين يُقال عن الله إنه كُلي الإحاطة وعظيم الغنى، ما معنى كلي الإحاطة؟ وماذا يُعنى بالغِنى؟ إن كنت لا تفهم هذا، لا يمكن اعتبارك مؤمنًا بالله. لماذا أقول إن مَن يعيشون في العالم الديني لا يؤمنون بالله وأشرار وهم من نوعية الشيطان نفسها؟ حين أقول عنهم أشرار؛ فهذا لأنهم لا يفهمون مشيئة الله ولا يرون حكمته. لا يكشف الله عن عمله لهم في أي وقت؛ فهم عميان لا يرون أعمال الله. إنهم منبوذون من الله ولا يتمتَّعون بعنايته وحمايته على الإطلاق، ناهيك عن عمل الروح القدس. أما أولئك الذين لا يوجد عمل الله فيهم، فهم أشرار وفي موقف مُعادٍ لله. والذين أقول عنهم إنهم يعارضون الله هم مَن لا يعرفونه، هُم أولئك الذين يعترفون بالله بكلماتٍ جوفاء لكنهم لا يعرفونه حقًّا، أولئك الذين يتبعون الله ولكنهم لا يطيعونه، وأولئك الذين يتمتَّعون بنعمة الله لكنهم لا يستطيعون أن يشهدوا له. بدون فهم غرض عمل الله عموماً وعمله في الإنسان خصوصاً، لا يمكن للإنسان أن يكون على وِفاق مع قلب الله أو أن يقف

شاهدًا له. وينشأ السبب وراء معاداة الإنسان لله عن شخصية الإنسان الفاسدة، من ناحية، وعن الجهل بالله وانعدام الفهم لمبادئ عمله ومشيئته تجاه الإنسان، من ناحية أخرى. هذان الجانبان يندمجان في تاريخ مقاومة الإنسان لله. فالمبتدئون في الإيمان يقاومون الله؛ لأن تلك المقاومة تكمن في طبيعتهم، أما مقاومة أولئك الأشخاص الذين قضوا سنوات عديدة في الإيمان فهي ناتجة عن جهلهم بالله، بالإضافة إلى شخصيتهم الفاسدة. قبل الزمن الذي صار فيه الله جسدًا، كان مقياس مقاومة الإنسان لله هو مدى حفاظ الإنسان على المراسيم التي نص الله عليها في السماء. على سبيل المثال في عصر الناموس، مَن لم يتّبعوا شرائع يهوه هم الذين عارضوا الله؛ وي شخص كان يسرق الذبائح المُقدمة ليهوهأويقف ضد المفضلين لدى يهوه كان يقاوم الله ويُرجم حتى الموت. إن أي شخص لم يحترم أباه وأمه، وأي شخص ضرب أو لعن شخصًا آخر فهو لم يحفظ الشرائع. وكل مَن لم يحفظوا شرائع يهوه، هم أولئك الذين وقفوا ضده. لم يعد الأمر كذلك في عصر النعمة، ففي ذلك الوقت مَن وقفوا ضد يسوع كانوا هم من وقفوا ضد الله، وأي شخص لم يطع الكلمات التي نطق بها يسوع كان يقف ضد الله. في هذا العصر أصبح تقرير "مقاومة الله" أكثر وضوحًا وواقعية. في الزمن الذي لم يكن الله قد صار فيه جسدًا، كان مقياس مقاومة الإنسان لله مبنيًّا على ما إذا كان الإنسان يعبد الإله غير المنظور الذي في السماء ويوقّره. وتعريف "مقاومة الله" آنذاك لم يكن واقعيًّا للغاية؛ لأنه لم يكن بمقدور الإنسان وقتها أن يرى الله ولم يعرف صورته أو كيف كان يعمل أو يتحدَّث. لم يكن لدى الإنسان تصوُّرات عن الله وآمن بالله في غموضٍ؛ لأن الله لم يكن قد ظهر للإنسان. ولذلك، كيفما آمن الإنسان بالله في مخيلته، لم يدن الله الإنسان أو يطلب منه الكثير؛ لأنه لم يكن بمقدور الإنسان أن يرى الله مطلقًا. حين يصير الله جسدًا ويأتي للعمل بين البشر، يرى الجميع الله ويسمعون كلماته، ويرون أعمال الله في الجسد. آنذاك تتلاشى كافة تصوّرات الإنسان فلا تكون سوى فقاعات هواء! أمَّا بالنسبة إلى هؤلاء الذين يرون الإله يتجسد، فكل من لديهم طاعة في قلوبهم لن يُدانوا، بينما أولئك الذين يقفون ضدَّه عن عمد يُعتَبرون أعداءَ له. هؤلاء الناس هم خصوم المسيح، وهم أعداء يقفون عن قصد ضد الله. أمّا الذين لديهم تصوّرات عن الله، ولكنهم لا يزالون يطيعونه بفرحٍ فلن يُدانوا. الله يدين الإنسان بناءً على نواياه وأفعاله، وليس بحسب خواطره وأفكاره. فإن أُدين الإنسان على هذا الأساس، فلن يستطيع أحد أن يهرب من يدي الله الغاضبتين. أما أولئك الذين يقفون عمدًا ضد الإله المتجسِّد، فسينالون عقابًا على عصيانهم. وتنبع معارضتهم المتعمَّدة لله من تصوّراتهم عنه، مما يتنج عنه إرباكهم لعمل الله. أُناس مثل هؤلاء يعارضون عمل الله ويدمِّرونه عن قصدٍ؛ فهُم ليس لديهم مجرَّد تصورات عن الله فحسب، بل يفعلون ما يُربك عمله، ولهذا السبب بالذات يُدان مثل هذا السلوك من الناس. أمَّا أولئك الذين لا ينخرطون في الإرباك المُتعمَّد لعمل الله فلن يُدانوا كخطاةٍ؛ ذلك لأنَّهم قادرون على الطاعة عن طيب خاطر، وليسوا سببًا في التعطيل و الإرباك. هؤلاء الأشخاص لن يُدانوا. ولكن البشر الذين اختبروا سنوات عديدةً من عمل الله، إن كانوا لا يزالون يضمرون تصوّراتهم عن الله ولا يزالون غير قادرين على معرفة عمل الإله المتجسّد، وعلى الرغم من سنوات الخبرة العديدة، فإنهم ما زالوا يتمسّكون بتصورات عديدة عن الله، وهم لا يزالون أيضاً غير قادرين على الوصول لمعرفته، وحتى إن لم يسببوا متاعب بسبب تصوراتهم العديدة عن الله في قلوبهم، وحتى إن لم تظهر هذه التصوّرات، فإن هؤلاء البشر لا يقدمون خدمة لعمل الله، فهم غير قادرين على التبشير بالإنجيل أو التمسك بالشهادة لله؛ أولئك الأشخاص لا يصلحون لشيء وهُم أغبياء. ولأنهم لا يعرفون الله ولا يستطيعون التخلّي عن تصوّراتهم عن الله؛ فهُم مُدانون. يمكننا أن نقولها بهذه الكيفية: إنه لأمر شائع بين المبتدئين في الإيمان أن يكون لديهم تصوّرات عن الله أو قد لا يعرفون شيئًا عنه، ولكن من غير الطبيعي للذين آمنوا لسنوات عديدة واختبروا الكثير من عمل الله أن تكون لديهم هذه التصوّرات، وما يزيد الأمر سوءًا ألاّ يكون لدى هؤلاء الأشخاص معرفة عن الله. ونتيجةً لهذه الحالة غير العادية أُدين هؤلاء الأشخاص. هؤلاء الأشخاص غير الطبيعيين لا يصلحون لشيء؛ إنَّهم الأكثر مقاومة لله، وقد تمتعوا بنعمة الله عبثاً، وسوف يتم إبادة هؤلاء جميعاً في النهاية.

مَن لا يفهمون غرض عمل الله هم من يقفون ضد الله، وبالأكثر أولئك الذين على دراية بغرض عمل الله لكنهم لا يسعون إلى إرضائه. أولئك الذين يقرؤون الكتاب المقدَّس في الكنائس الكبرى ويرددونه كل يوم، ولكن لا أحد منهم يفهم الغرض من

عمل الله، لا أحد منهم قادر على معرفة الله، وكذلك لا أحد منهم على وِفاق مع قلب الله. جميعهم بشرٌ عديمو القيمة وأشرار، يقفون في مكان عالٍ لتعليم الله. على الرغم من أنَّهم يلوِّحون باسم الله، فإنهم يعارضونه طواعيةً. يدعون الإيمان بالله، ولكنهم يأكلون لحم الإنسان ويشربون دمه. جميع هؤلاء الأشخاص شياطين يبتلعون روح الإنسان، رؤساء شياطين تزعج، عن عمد، مَن يحاولون أن يخطوا في الطريق الصحيح، وهم حجارة عثرة تعيق طريق مَن يسعون إلى الله. وعلى الرغم من أن لديهم "جسدًا قويًا"، فكيف يعرف أتباعهم أنهم ضد المسيح ويقودون الناس لمقاومة الله؟ كيف يعرفون أنَّهم شياطين حية تسعى وراء أرواح البشر لابتلاعها؟ أولئك الذين يرفعون أنفسهم أمام الله هم أحطّ البشر، بينما مَن يتضعون أمام الله هم الأكثر إكرامًا. وأولئك الذين يظنون أنَّهم يعرفون عمل الله ويعلنون عمله للآخرين بجلبة كبيرة ويثبتون أعينهم عليه هم أكثر البشر جهلًا. أولئك الأشخاص هم بلا شهادة لله، وهم متغطرسون ومغرورون. أما أولئك الذين يعتقدون أن لديهم معرفة ضئيلة للغاية بالله على الرغم من خبرتهم الفعلية ومعرفتهم العملية بالله، فهؤلاء هم المحبوبون من الله. أُناس مثل هؤلاء هم مَن يملكون الشهادة حقاً وهم حقًّا قابلون لأن يُكمِّلهم الله. أولئك الذين لا يفهمون مشيئة الله هم أعداء الله، ومَن يفهمون مشيئة الله ولكنهم لا يمارسون الحق هم أعداء الله، والذين يأكلون ويشربون كلمات الله ولكنهم يعارضون جوهر كلماته هم أعداء الله؛ وأولئك الذين لديهم تصوّرات عن الله المُتَجسِد ويعصون الله عمدًا هم أعداء الله؛ وأولئك الذين يُدينون الله هم أعداء الله؛ وأي شخص غير قادر على معرفة الله وتقديم شهادة له هو عدو الله. لذلك اسمعوا نصيحتي: "إن كان لديكم إيمان حقًّا للمسير في هذا الطريق، فاستمروا إذاً في اتباعه. وإن كنتم غير قادرين على التوقف عن مقاومة الله، فمن الأفضل أن ترحلوا قبل فوات الأوان، وإلّا فستكون العاقبة وخيمة وغير جيدة؛ لأن طبيعتكم فاسدة للغاية. ليس لديكم أدنى ولاء أو طاعة أو قلب متعطِّش للبِرّ والحق. وليس لديكم أقل قَدْرٍ من المحبة لله. يمكن أن أقول إن حالتكم أمام الله في حالة فوضى مُطْبِقة. أنتم لستم قادرين على أن تحفظوا ما ينبغي حفظه أو أن تتكلّموا بما يجب عليكم التكلّم به. أنتم غير قادرين على ممارسة ما يجب عليكم ممارسته، أو أداء المهمة الواجب عليكم أداؤها. ليس لديكم الولاء، أو الضمير، أو الطاعة، أو العزيمة التي يجب أن تكون لديكم. لم تتحمَّلوا المعاناة التي يجب عليكم تحمُّلها، وليس لديكم الإيمان الواجب أن يكون لديكم. إنَّكم مجرّدون بالكامل من أي استحقاق؛ هل لديكم احترام للذات لتستمروا في العيش؟ أحثّكم أن تغلقوا أعينكم من أجل الراحة الأبدية، وبهذه الطريقة تجعلون الله في حِلٍّ من الانشغال بكم وتحمُّل المعاناة من أجلكم. إنَّكم تؤمنون بالله ولكنكم لا تعرفون مشيئته؛ وتأكلون وتشربون كلام الله لكنكم غير قادرين على الوفاء بمطالبه. إنَّكم تؤمنون بالله ولكنكم لا تعرفونه، وتحيون على الرغم من أنَّكم بلا هدف تسعون إليه. ليس لديكم أية قيم أو هدف. إنَّكم تحيون كرجل بلا ضمير أو نزاهة أو أدنى مصداقية. كيف يمكن اعتباركم بشرًا؟ إنَّكم تؤمنون بالله، ومع ذلك تخدعونه، علاوةً على أنكم تأخذون مال الله وتأكلون من ذبائحه، ولكنَّكم في النهاية لا تبالون بمشاعره، وليس لديكم ضمير تجاهه. وحتى أبسط مطالب الله لا يمكنكم تلبيتها. فكيف يمكن اعتباركم بشرًا؟ الطعام الذي تأكلونه والهواء الذي تتنفسونه هما هبة من عند الله. إنَّكم تتمتعَّون بنعمته، ولكن في النهاية ليس لديكم أدنى معرفة عن الله. بل على العكس، لقد أصبحتم أشخاصاً عديمي الفائدة تعارضون الله. أولستم إذًا وَحشًا ليس بأية حالٍ أفضل من كلبٍ؟ هل من بين الحيوانات هناك من هو أكثر مكرًا منكم؟

أولئك القساوسة والحكماء الذين يقفون فوق منبر عالٍ يعلّمون الإنسان، هم أعداء الله وفي تحالف مع الشيطان. أوليس منكم أولئك الذين لا يقفون فوق منبر عالٍ يعلّمون الإنسان أعداءً أكثر عداوةً لله منهم؟ علاوةً على ذلك، ألستم إذًا في تواطؤ مع الشيطان؟ أولئك الذين لا يفهمون الغرض من عمل الله لا يعرفون كيف يكونون في وفاق مع قلب الله. من المؤكد أن هذا لا يمكن أن ينطبق على مَن يفهمون الغرض من عمل الله. عمل الله ليس خاطئًا مطلقاً؛ بل سعي الإنسان هو الذي يشوبه عيبٌ. أوليس أولئك المنحطّون الذين يقاومون الله عمدًا أكثر شؤماً وخسَّةً من هؤلاء القساوسة والحكماء؟ كثيرون هم الذين يقاومون الله، ومن بين هؤلاء الكثيرين من البشر، توجد أنواع مختلفة من معارضة الله. وكما أن هناك كافة أنواع المؤمنين، هناك أيضًا كافة أنواع المعارضين لله، فكلٌ منهما لا يشبه الآخر. لا يمكن أن يُخَلِّصَ أي شخصٍ مِمَّن لا يعرفون بوضوحٍ الغرض من عمل الله. وبغض النظر عن الكيفية التي عارض بها الإنسان الله في الماضي، فإنه حينما يبدأ الإنسان في فهم الغرض من عمل الله

ويكرِّس مجهوداته لإرضاء الله، يمحو الله خطاياه السابقة. وما دام يسعى الإنسان للحق ويمارسه، فلن يأخذ الله في الاعتبار ما فعله في الماضي، بل يبرر الله الإنسان على أساس ممارسته للحق. هذا هو بِرّ الله. قبل أن يرى الإنسان الله أو يختبر عمله، وبغض النظر عن الكيفية التي يتصرَّف بها الإنسان نحو الله، فإن الله لا يذكر تصرّفاته، لكن بمجرد أن يرى الإنسان الله ويختبر عمله، فإن كافة أعماله وتصرّفاته يكتبها الله في "السجلات"، لأن الإنسان قد رأى الله وعاش في عمله.

حين يكون الإنسان قد رأى حقًّا ما لدى الله وماهيته، ورأى سيادته، وعرف عمله حقًّا، وأيضًا حين تتغير شخصية الإنسان السابقة، سيكون الإنسان عندئذ قد تخلى تماماً عن شخصيته المتمرّدة التي تعارض الله. يمكن القول إن كل إنسان في وقتٍ من الأوقات قد عارض الله وتمرَّد عليه. ومع ذلك فإن كنتَ ترغب في أن تُطيع الإله المتجسّد، ومن ثم تُرضي قلب الله بإخلاصك، وتمارس الحق الواجب عليك ممارسته، وتؤدي واجبك كما ينبغي، وتلتزم بالقواعد كما ينبغي، فأنت بذلك شخص ترغب في التخلّي عن تمرّدك لإرضاء الله، ويمكن أن تُكمَّل من قِبَل الله. أمّا إن كنت ترفض إدراك أخطائك وليس لديك قلب تائب؛ وإن كنت تستمر في طرقك المتمرّدة وليس لديك مطلقًا قلب للعمل مع الله وإرضائه، فإن شخصًا أحمقَ عنيدًا مثلك سينال العقاب بالتأكيد، ولن تُكمَّل من قِبَل الله البتّة. إن كان الحال كذلك، فأنت عدو الله اليوم وغدًا، وستظل أيضًا عدوًّا لله بعد الغدّ، وستظل للأبد عدوًّا وخصمًا لله. كيف يمكن لله أن يعفو عنك؟ طبيعة الإنسان هي مقاومة الله، ولكن لا يمكن للإنسان أن يسعى عن عمدٍ لمعرفة "أسرار" مقاومة الله؛ لأن تغيير الإنسان لطبيعته مهمة مستحيلة. إن كان الأمر هكذا، فمن الأفضل أن تسير بعيدًا قبل فوات الأوان، لكيلا يصير توبيخك في المستقبل أشد، ولكيلا تظهر طبيعتك الوحشية، ولا يمكنك السيطرة عليها إلى أن يبيد الله جسدك المادي في النهاية. أنت تؤمن أن الله مُبارَك؛ لو أنك في النهاية أصابتك فقط شدةٌ فلن يكون هذا جديرًا بالاهتمام. أناشدكم أن تصمّموا خطة أخرى فُضلى؛ فأية ممارسة أخرى ستكون أفضل من إيمانكم بالله. من المؤكد أن هناك غير هذا الطريق الواحد؟ ألن تستمروا في العيش بنفس الكيفية دون السعي إلى الحق؟ لماذا تعيشون على خلاف مع الله بهذا الأسلوب؟

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (ب)
(بين نوفمبر 1992 ويونيو 1993)

العمل والدخول (1)

منذ أن بدأ الناس يخطون على طريق الحياة الصحيح، وُجدت العديد من الأمور التي ظلَّت غير واضحة لهم؛ فهم لا يزالون في حيرة كاملة بشأن عمل الله، وبشأن العمل الكثير الواجب عليهم القيام به. من ناحية، يرجع هذا إلى الانحراف في خبرتهم وحدود قدرتهم على التلقي، ومن ناحية أخرى، يرجع هذا إلى أن عمل الله لم يأتِ بالناس بعد إلى هذه المرحلة، ولذلك فالجميع في حيرة والتباس بشأن معظم الأمور الروحية. وأنتم لستم فقط متحيرين بشأن ما يجب عليكم الدخول فيه؛ بل أنتم أكثر جهلًا بعمل الله. هذه مسألة أكبر من مجرد وجود نقائص فيكم: إنه خلل كبير يطال كل مَنْ هم في العالم الديني. هنا يكمن السر وراء عدم معرفة الناس بالله، ولذلك فإن هذا الخلل هو عيب شائع يعيب كل مَنْ يسعون إلى الله. لم يعرف أحد قط الله، ولم يرَ وجهه الحقيقي أبدًا. ولهذا السبب يصير عمل الله شاقًّا كتحريك جبل أو تجفيف البحر. كم من الناس ضحَّوا بأرواحهم من أجل عمل الله؟ كم من الناس نُبِذوا من أجل عمله؟ كم من الناس تعذَّبوا حتى الموت من أجل عمله؟ كم من الناس ماتوا ظلمًا وعيونهم مملوءة بالدموع من محبة الله؟ كم من الناس لاقوا اضطهادًا قاسيًا وغير إنساني...؟ أليس مرور هذه المآسي جميعها راجعة إلى نقص معرفة الناس بالله؟ كيف يمكن لشخص لا يعرف الله أن يتجاسر ليأتي أمامه؟ كيف يمكن لشخص يؤمن بالله – ومع ذلك يضطهده – أن يتجاسر ليأتي أمامه؟ وليست هذه هي النقائص الوحيدة لدى مَنْ هم داخل العالم الديني، بل هي مشتركة بينكم وبينهم. يؤمن الناس بالله دون أن يعرفوه؛ ولهذا السبب وحده بالذات هم لا يتَّقون الله ولا يخافونه في قلوبهم. بل يوجد حتى مَنْ يقومون بالعمل الذي يتصوَّرونه بأنفسهم داخل هذا التيار، بكثير من الجرأة والوقاحة، ويبدؤون عمل الله وفقًا لمتطلباتهم

وشهواتهم الجامحة. يتصرَّف العديد من الناس بوحشية، ولا يقدِّرون الله بل يتبعون مشيئتهم الشخصية. أليس هؤلاء تجسيدًا كاملًا لقلوب الناس الأنانية؟ ألا يتجلَّى في هؤلاء الخداع المفرط الموجود لدى الناس؟ في الواقع قد يكون الناس أذكياء للغاية، ولكن كيف يمكن لمواهبهم أن تحلَّ محلَّ عمل الله؟ قد يهتم الناس في الواقع بعبء الله، ولكنهم لا يمكن أن يتصرَّفوا بأنانية. هل أعمال الناس حقًّا ربانية؟ هل يمكن لأحد أن يكون متأكدًا يقينًا؟ أن تشهد لله وترث مجده، فإن هذا هو الله الذي يقدِّم استثناءً ويرفع الناس؛ كيف يمكنهم أن يكونوا جديرين بذلك؟ لقد بدأ عمل الله للتو، وبدأ النطق بكلماته للتو. عند هذه المرحلة، يساور الناس شعور جيد حول أنفسهم؛ أليس هذا ببساطة مدعاةً للخزي؟ يفتقر هؤلاء إلى الفهم. حتى أكثر واضعي النظريات موهبةً، وأعظم الخطباء بلاغةً، لا يمكنهم وصف كل غنى الله، فأنتم أدنى منهم قدرة على هذا الوصف؟ من الأفضل ألَّا تجعلوا لأنفسكم قيمة أعلى من السماء، بل انظروا لأنفسكم على أنكم أقل قيمة من أقل واحد من هؤلاء الناس العقلاء الساعين إلى محبة الله. هذا هو الطريق الذي ستدخلون منه، أي أن تروا أنفسكم أقل من الآخرين جميعًا. لماذا تعتبرون أنفسكم بهذا المستوى من الأهمية؟ لماذا تضعون أنفسكم في هذا المستوى المرتفع من التقدير؟ إنكم لم تقطعوا سوى الخطوات القليلة الأولى في رحلة الحياة الطويلة. كل ما ترونه هو ذراع الله، وليس الله كله. إنه لمن الحريّ بكم أن تروا المزيد من عمل الله وتكتشفوا المزيد مما يجب عليكم الدخول فيه؛ لأنكم لم تتغيَّروا إلا قليلًا جدًا.

لم يتوقَّف الله أبدًا عن العمل في الإنسان[1] وتغيير شخصيته؛ لأن البشر ناقصون بطرق عدة وبعيدون كل البعد عن المعايير التي وضعها. لذلك يمكن أن يُقال إنكم في نظر الله ستظلون أطفالًا حديثي الولادة، لديكم القليل جدًا من العناصر التي تنال رضاه، لأنكم لستم إلا مخلوقات في أيدي الله. إن شعر المرء بالرضى عن نفسه، فهل سينجو من ازدراء الله؟ قولكم إنكم قادرون على إرضاء الله اليوم هو كلام صادر عن منظوركم المحدود الذي لجسدكم المادي. لو واجهتم الله حقًّا، لكنتم قد انهزمتم إلى الأبد في هذا الميدان. لم يذق جسد الإنسان طعم الانتصار أبدًا ولو لمرةً واحدةً. لا يمكن أن يمتلك الإنسان سمات الفداء إلاّ من خلال عمل الروح القدس. في الواقع، يعتبر الإنسان هو الأدنى بين مخلوقات الله التي لا تُحصى. ومع أن الإنسان هو السيد على كافة الأشياء، فهو الوحيد من بينها الخاضع لخداع الشيطان، وهو الوحيد الذي يقع فريسة الطرق غير المحدودة لفساده. لم يكن للإنسان أبدًا سيادة على نفسه. ويعيش معظم الناس في مكان الشيطان الكريه، ويعانون من سخريته؛ إنه يضايقهم بهذه الطريقة إلى أن يصيروا شبه أحياء، متحملين كل تقلّب وكل مشقة في العالم الإنساني. وبعدما يتلاعب الشيطان بهم، يضع نهاية لمصيرهم. وبذلك يمر الناس خلال حياتهم في ارتباك ولا يتمتعون ولو لمرة بالأمور الصالحة التي أعدَّها الله لهم، بل يدمرهم الشيطان ويتركهم كثياب بالية. اليوم صاروا مُجهدين وفاترين لدرجة أن ليس لديهم أي رغبة في ملاحظة عمل الله. إن لم يكن لدى الناس رغبة في ملاحظة عمل الله، فمصير خبرتهم محكوم عليه بالبقاء أشلاء غير مكتملة، وسيكون دخولهم دائمًا إلى فضاء فارغ. على مدى عدة آلاف من السنين التي مضت منذ مجيء الله إلى العالم، استخدم الله عددًا من الناس ذوي المُثُل العليا من أجله لأي عدد من السنين، ولكن هؤلاء الذين يعرفون عمله قليلون للغاية وغير موجودين تقريبًا. ولهذا السبب، تتولى أعداد لا تعد ولا تحصى من الناس دور مقاومة الله في الوقت نفسه الذي يعملون فيه لأجله؛ لأنهم بدلًا من قيامهم بعمله، يقومون في الواقع بعمل بشري في منصب منحه الله لهم. هل يمكن أن يُسمَّى هذا عملًا؟ كيف يمكنهم الدخول فيه؟ لقد أخذت البشرية نعمة الله ودفنتها. ولهذا السبب، فإن مَنْ يقومون بعمله في الأجيال الماضية لديهم دخول قليل. هم ببساطة لا يتحدَّثون عن معرفة عمل الله؛ لأنهم لا يفهمون سوى القليل من حكمته. يمكن أن يُقال إن مع وجود عديدين ممن يخدمون الله، فإنهم أخفقوا في رؤية مدى سموه، وهذا هو السبب في أن الجميع قد نصَّبوا أنفسهم كإله للآخرين لكي يعبدوهم.

ظل الله مختفيًا داخل الخليقة أعوامًا عديدة، وظل يراقب على مدى العديد من الأعوام من وراء الضباب الذي يحجبه، ظل ينظر من السماء الثالثة أيامًا وليالي عديدة، وظل يمشي بين البشر شهورًا وأعوامًا عديدة. جلس فوق البشر جميعًا بهدوء منتظرًا خلال العديد من الشتاءات الباردة. لم يُظهر نفسه مرةً أبدًا علانية لأي شخص، ولم يصدر صوتًا واحدًا، راحلًا بلا علامة وعائدًا في هدوء. مَنْ يستطيع أن يعرف وجهه الحقيقي؟ لم يتكلَّم أبدًا أو يظهر للإنسان. كم يسهل على الناس القيام بعمل الله؟ قلما

يدركون أن معرفته هي أصعب الأمور. اليوم تكلَّم الله للإنسان، ولكن الإنسان لم يعرفه أبدًا؛ لأن دخوله في الحياة محدود وضحل للغاية. بحسب منظوره، الناس غير مؤهلين بالكامل للظهور أمام الله. ليس لديهم إلا القليل من الفهم عن الله وبعيدون كل البعد عنه، كما أن قلوبهم التي تؤمن بالله معقدة للغاية، وليس لديهم صورة عن الله في أعماق قلوبهم. ونتيجةً لذلك، فإن مجهود الله المضني وعمله مثل قطع الذهب المدفونة تحت الرمال، لا يمكنها أن تعكس بريقًا من النور. يرى الله أن مقدرة هؤلاء الناس ودوافعهم وآراءهم كريهة إلى أقصى حد. ولكونهم مسلوبي القدرة على التلقي، ولا يشعرون بأية حساسية، ووضعاء ومحطمين، وأذلاء بصورة مفرطة، وضعافًا وبلا قوة إرادة، فيجب أن ينقادوا مثل الأنعام والخيل. أما من جهة دخولهم في الروح أو دخولهم في عمل الله، فإنهم لا يبدون أدنى انتباه، وليس لديهم ذرة تصميم واحدة للمعاناة من أجل الحق. ليس من السهل أن يجعل الله هذا النوع من الأشخاص كاملًا. ولذلك يجب عليكم أن تضبطوا دخولكم من هذه الزاوية؛ فمِن خلال عملكم ودخولكم تقتربون من معرفة عمل الله.

الحواشي:

[1] عبارة "العمل في الإنسان" تعني "خلاص الإنسان".

العمل والدخول (2)

إن عملكم ودخولكم ضعيفان تمامًا؛ إذ لا يولي الإنسان أهميَّةً لكيفية العمل، وهو عشوائي تجاه دخول الحياة. لا ينظر الإنسان إلى هذه الأمور على أنها دروسٌ ينبغي الدخول فيها؛ ولذلك، فكُلّ ما يراه الإنسان عمليًّا في خبرتكم هو أوهامٌ خياليَّة. لا يُطلب منكم الكثير جدًا عندما يتعلق الأمر بالعمل، ولكنك كشخصٍ سيكمِّلك الله، ينبغي عليك أن تتعلَّم دروسك الخاصة بالعمل من أجل الله لتتوافق في الحال مع مشيئة الله. على مرّ العصور، كان أولئك الذين عملوا بالفعل يُدعَون عاملين أو رسلًا، وهي كلمتان تشيران إلى مجموعةٍ صغيرة من الناس يستخدمها الله. لكن العمل الذي أتكلَّم عنه اليوم لا يشير فقط إلى أولئك العاملين أو الرسل؛ بل هو مُوجَّهٌ نحو كُلّ العتيدين أن ينالوا الكمال من الله. ربَّما يوجد العديد ممَّن يتسمون باهتمامٍ قليل بهذا، ولكن من أجل الدخول، من الأفضل الحديث عن الحق المتعلق بهذا الأمر.

فيما يتعلق بالعمل، يعتقد الإنسان أن العمل هو الانهماك في أعمال كثيرة من أجل الله، والوعظ في كُلّ مكان والتضحية من أجله. مع أن هذا المعتقد صحيحٌ، فإنه أحاديّ الاتّجاه للغاية؛ ما يطلبه الله من الإنسان ليس مجرد الانهماك في الأعمال من أجله؛ بل بالأحرى يتعلق هذا العمل بالخدمة والعطاء في الروح. العديد من الإخوة والأخوات لم يُفكِّروا قطّ بالعمل من أجل الله حتَّى بعد كل هذه السنوات من الاختبار؛ لأن العمل كما يتصوَّره الإنسان يتنافى مع ما يطلبه الله. لذلك، ليس لدى الإنسان أيّ اهتمامٍ عندما يتعلَّق الأمر بالعمل، وهذا بالتحديد هو السبب وراء أن دخول الإنسان أيضًا أحاديّ الاتّجاه تمامًا. يجب عليكم جميعًا أن تبدأوا دخولكم بالعمل من أجل الله، حتّى يمكنكم أن تجتازوا جميع جوانب الاختبار اجتيازًا أفضل. هذا ما يجب عليكم الدخول فيه. لا يشير العمل إلى الانهماك في الأعمال من أجل الله، بل يشير إلى ما إذا كانت حياة الإنسان وما يعيشه الإنسان هما من أجل مسرَّة الله أم لا. يشير العمل إلى أناس يستخدمون تكريسهم لله ومعرفتهم بالله لكي يشهدوا لله ويخدموا البشر. هذه هي مسؤوليَّة الإنسان وهذا هو ما يجب على كُلّ البشر فهمه. يمكننا القول إن دخولك هو عملك؛ وإنك تطلب الدخول أثناء مسار العمل من أجل الله. لا يعني اختبار عمل الله أن تكون قادرًا على أن تأكل وتشرب من كلمته فحسب؛ بل الأهمّ أنه ينبغي عليك أن تعرف كيف تشهد لله وأن تكون قادرًا على خدمته، وأن تكون قادرًا على خدمة الإنسان ومعونته. هذا هو العمل وهو أيضًا دخولك؛ هذا ما يجب على كُلّ شخص تحقيقه. يوجد العديد ممَّن يُركِّزون فقط على الانهماك في الأعمال من أجل الله، والوعظ في كل مكان، ومع ذلك يغفلون عن اختبارهم الفردي ويهملون دخولهم في الحياة الروحيَّة. هذا ما أدى بأولئك الذين يخدمون الله إلى أن يصيروا هم أنفسهم مقاوميه. هؤلاء الناس، الذين ظلوا يخدمون الله ويخدمون الإنسان كل هذه السنوات، اعتبروا ببساطةٍ أن العمل والوعظ هما الدخول، ولم يأخذ واحدٌ منهم اختباره الروحيّ الفردي كدخولٍ مهم، بل استفادوا من التنوير الذي استقوه

من عمل الروح القدس ليُعلِّموا به آخرين. وأثناء الوعظ، يُثقل كاهلهم بصورةٍ أكبر ويستقبلون عمل الروح القدس، ومن خلال هذا يطلقون صوت الروح القدس. في هذا الوقت، يمتلئ أولئك الذين يعملون بالرضا الذاتيّ، كما لو أن عمل الروح القدس قد صار هو اختبارهم الروحيّ الفردي؛ ويشعرون أن كُلّ الكلمات التي يقولونها تتعلق بكيانهم الفردي، لكن بعدها يبدو مرة أخرى كما لو أن اختبارهم الشخصيّ ليس بالوضوح الذي وصفوه. وبالإضافة إلى ذلك، ليست لديهم فكرةٌ عمَّا سيقولونه، ولكن حين يعمل الروح القدس فيهم، تتدفق كلماتهم بلا توقف. بعد أن تعظ مرَّةً بهذه الطريقة، ستشعر أن قامتك الفعليَّة ليست بالصغر الذي اعتقدته، وفي موقف عمل فيه الروح القدس فيك عدَّة مرَّاتٍ، تُقرِّر بعدها أنك تمتلك قامةً بالفعل وتعتقد خطأً أن عمل الروح القدس هو دخولك وكيانك الشخصيين. حينما تختبر هذا الاختبار بهذه الصورة، سوف تصير متهاونًا بشأن دخولك، وتسقط في الكسل دون أن تلاحظ، وتتوقف عن أن تولي أي أهميَّةً لدخولك الفردي. لهذا السبب، حين تخدم الآخرين، ينبغي عليك أن تُميّز بوضوحٍ بين قامتك وبين عمل الروح القدس. يمكن أن يُسهِّل هذا دخولك بصورةٍ أفضل ويجلب مزيدًا من الفائدة لاختبارك. عندما يأخذ الإنسان عمل الروح القدس ليكون اختباره الشخصيّ، يصبح هذا مصدر فساد. ولهذا السبب أقول إنه مهما كان الواجب الذي تُؤدِّيه، ينبغي عليك أن تنظر إلى دخولك كدرسٍ أساسي.

يعمل المرء ليُحقِّق مشيئة الله، وليجلب كُلّ مَن لهم قلب بحسب قلب الله أمامه، وليأتي بالإنسان إلى الله، وليُقدِّم عمل الروح القدس وإرشاد الله إلى الإنسان، وبذلك يُكمِّل ثمار عمل الله. لهذا، من الحتميّ أن تدرك جوهر العمل إدراكًا كاملًا. كشخص يستخدمه الله، فإن كل إنسان يستحق العمل من أجل الله؛ أي إن الجميع لديهم فرصة أن يستخدمهم الروح القدس. ولكن توجد نقطةٌ ينبغي أن تفهمها: حين يقوم الإنسان بالعمل الذي كلفه الله به، تكون قد مُنحتْ له فرصة لأن يستخدمه الله، ولكن ما يقوله الإنسان ويعرفه ليسا قامته الكُليَّة. كل ما يمكنك عمله هو أن تعرف جيدًا نواقصك أثناء مسار عملك، وتأتي إلى نيل استنارة أكبر من الروح القدس. بهذه الطريقة سوف تتمكن من أن تحصل على دخولٍ أفضل في مسار عملك. إن اعتبر الإنسان الإرشاد الآتي من الله كدخوله الشخصي وكشيء أصيل فيه، فلن تكون هناك إمكانيَّة لنمو قامة الإنسان. إن الاستنارة التي يقوم بها الروح القدس في الإنسان تحدث عندما يكون في الحالة العادية؛ وفي أوقاتٍ مثل هذه يظنّ الناس خطأً أن الاستنارة التي ينالها هي قامته الفعلية، لأن الطريقة التي ينير بها الروح القدس هي طريقةٍ عاديَّة جدًّا، وهو يستخدم ما هو متأصِّلٌ في الإنسان. حين يعمل الناس ويتحدَّثون، أو عندما يصلون ويمارسون خلواتهم التعبدية الروحيَّة، يصير الحقّ فجأة واضحًا أمامهم. لكن ما يراه الإنسان في الواقع ليس سوى استنارة من خلال الروح القدس (بالطبع، ترتبط هذه الاستنارة بتعاون الإنسان) ولا تمثل قامته الحقيقيَّة. وبعد فترةٍ من الاختبار يواجه فيها الإنسان بعض الصعوبات والتجارب، تصير قامة الإنسان الحقيقيَّة واضحة في ظل هذه الظروف. ووقتها فقط سوف يكتشف الإنسان أن قامته ليست عظيمة لهذه الدرجة، وتَظهر الأنانيَّة والاعتبارات الذاتيَّة وجشع الإنسان. وبعد اجتياز دوراتٍ مُتعدِّدة من مثل هذه الاختبارات سيدرك كثيرون ممَّن تيقَّظت أرواحهم أن ما اختبروه في الماضي لم يكن واقعهم الفردي، بل هو تنويرٌ لحظيّ من الروح القدس، وأن الإنسان لم يستقبل سوى هذا النور. وحين ينير الروح القدس الإنسان ليفهم الحقّ، عادةً ما يكون هذا بأسلوبٍ واضح ومُميَّز، من دون تفسير كيف حدثت الأمور أو إلى أين تتجه. أي بدلًا من دمج صعوبات الإنسان في هذا الإعلان، يكشف الله الحقّ مباشرةً. وحين يواجه الإنسان الصعوبات في عملية الدخول، ثم يدمج استنارة الروح القدس، يصبح هذا اختبار الإنسان الفعليّ. على سبيل المثال، تكلمت أختٌ غير مُتزوِّجةٍ بهذه الكلمات أثناء الشركة: "نحن لا نطلب مجدًا ولا ثروات، ولا نشتهي سعادة المَحبَّة التي تكون بين الزوج والزوجة، نحن نطلب فقط أن نُكرِّس قلبًا نقيًّا وبسيطًا لله". واسترسلت قائلةً: "بمُجرَّد أن يتزوَّج الناس، هناك الكثير من الأمور التي تزعجهم، و لا يعود قلبهم المُحبّ لله صادقًا؛ فقلوبهم دائمًا منشغلة بأسرتهم وشريك حياتهم، ولذلك يصير عالمهم الداخلي أكثر تعقيدًا...". عندما كانت تتحدث، بدا ما تقوله كما لو كان هو ما تُفكِّر فيه في قلبها؛ كانت كلماتها مُدويَّة وقويَّة، وكما لو كان كُلّ ما قالته آتيًا من أعماق قلبها، وكما لو أن رغبتها الشديدة هي تكريس نفسها بالكامل لله، وأنَّ رجاءها أن يشاركها الإخوة والأخوات القرار نفسه. يمكن أن يُقال إن شعورك بالقرار وبالتأثُّر في هذه اللحظة يأتيان بالكامل من عمل الروح القدس. حين تتغيَّر وسيلة عمل الله، ستكونين قد كبرتِ

بضع سنينٍ في العمر، وترين أن كُلّ زميلاتكِ وصديقاتكِ اللائي في مثل عمركِ قد اتخذن لهن أزواجًا، أو تسمعين أنه بعد أن تزوجَّت فلانةٌ، أخذها زوجُها لتعيش في المدينة وحصلت على وظيفة هناك. وحين ترينها، ستبدأين بالشعور بالحسد، وترين كيف أنها مملوءة بالسحر والوقار من مفرق رأسها حتَّى أخمص قدميها، وكيف أنها حين تتحدَّث إليكِ تتمتع بلهجةٍ متعددة الثقافات، ولم يعد بها أي مظهر من مظاهر الشخص الريفي. إن رؤية هذا يشعل المشاعر بداخلكِ؛ فبعد أن بذلتِ نفسكِ في كل شيء من أجل الله، ليست لديكِ أسرة أو وظيفة، وقد تحملتِ قدرًا كبيرًا من التعامل معكِ، ودخلتِ في منتصف العمر منذ مدَّةٍ، وتلاشى شبابكِ في هدوءٍ منذ فترة طويلة، كما لو أنكِ كنتِ في حلم. والآن، وقد قطعتِ هذا الطريق كُلّه إلى الوقت الحاضر، ها أنتِ لا تعرفين أين تستقرّين. في هذه اللحظة تكونين حبيسة زوبعةٍ فكريَّة، كما لو كنتِ قد فقدتِ عقلكِ. أنتِ وحيدةٌ تمامًا وغير قادرةٍ على الهدوء للخلود للنوم، وتضجعين في أرق الليل الطويل، وقبل أن تدركي، تبدأين بالتفكير في قراركِ ونذوركِ المُؤكَّدة لله، ولماذا، حتى برغم ذلك، سقطتِ في هذه الحالة المؤسفة؟ وقبل أن تدركي ذلك، تنهمر دموعك في صمت وتشعرين بألمٍ يعتصر قلبكِ. تأتين أمام الله لتُصلّين وتتذكرين كيف كنتِ في علاقة رفقة حميمية لا تنفصل معه عندما كنتِ في تلك الأيام معه. ويظهر مشهدٌ بعد الآخر أمام عينيكِ، ويتردَّد في أذنيكِ العهد الذي قطعتِه في ذلك اليوم: "أليس الله رفيقي الحميم الوحيد؟" وقتها تأنين في تنهدات قائلةً: "يا الله! حبيبي يا الله! لقد قدَّمتُ لك بالفعل قلبي كُليًّا. أتمنَّى أن يظلّ معهودًا لك إلى الأبد، وسأحبَّك بلا تغييرٍ طيلة عمري...". فقط عندما تناضلين في تلك المعاناة الشديدة، تشعرين حقًّا بمدى جمال الله، وعندها فقط تدركين بوضوحٍ قائلة: سلَّمتُ كل ما لي لله منذ مدَّةٍ طويلة. بعد تحمُّل هذه البلية تصيرين أكثر نضجًا في هذه الأمور وترين أن عمل الروح القدس آنذاك لم يكن شيئًا امتلكه الإنسان. وفي اختباراتكِ بعد تلك المرحلة، لن تعودي مُقيَّدةً في هذا الجانب من الدخول؛ سيبدو الأمر كما لو أن الندوب من جراحاتك القديمة قد أفادت دخولكِ بصورةٍ كبيرة. وكُلَّما واجهتِ وضعًا مثل هذا، ستسترجعين في الحال الدموع التي ذرفتِها في ذلك اليوم، كما لو أنكِ اتحدتِ مع الله من جديدٍ بعد انفصال، وتكونين في خوفٍ مُستمرّ من أن تنقطع علاقتكِ بالله مرة أخرى ويتدمر الرباط العاطفيّ (العلاقة الطبيعيَّة) بينكِ وبين الله. هذا هو عملكِ وهذا هو دخولكِ. لذلك في الوقت نفسه الذي تستقبلون فيه عمل الروح القدس، ينبغي عليكم أن تولوا أهمية أكبر لدخولكم، وترون بالضبط ما هو عمل الروح القدس وما هو دخولكم، وأيضًا تدمجون عمل الروح القدس في دخولكم، لكي يكمِّلكم الروح القدس بطرق أكثر بكثير ويتشكَّل جوهر عمل الروح القدس في داخلكم. أثناء مسار اختباركم لعمل الروح القدس، ستعرفون الروح القدس وأنفسكم أيضًا، إضافة إلى ذلك، في وسط مَن يعرف عدد مرات المعاناة الشديدة، ستُطوّرون علاقةً طبيعيَّة مع الله، وستغدو العلاقة بينكم وبين الله أقرب تدريجيًا. وبعد عددٍ لا حصر له من حالات التهذيب والتنقية، ستصبح لديكم مَحبَّةٌ حقيقيَّة لله. لهذا ينبغي عليكم أن تدركوا أن المعاناة والضرب والمِحَن ليست مصادر للخوف؛ إذ ما هو مخيفٌ هو أن يكون لديكم عمل الروح القدس فقط وليس دخولكم. حين يأتي اليوم الذي ينتهي فيه عمل الله، ستكونون قد عملتم بلا جدوى؛ ومع أنكم قد اختبرتم عمل الله، فإنكم لن تكونوا قد عرفتم الروح القدس أو تكونوا قد حظيتم بدخولكم. فالاستنارة التي يُحدثها الروح القدس في الإنسان ليست لدعم شغف الإنسان، بل لفتح مسار لدخول الإنسان، وكذلك للسماح للإنسان بأن يعرف الروح القدس، ومن هذه النقطة تنمو فيه مشاعر الاتقاء والتوقير لله.

العمل والدخول (3)

ائتمن الله البشر على الكثير، وعالج دخولهم بطرقٍ عدةٍ. ولكن بسبب الضعف الشديد في مقدرة الناس، لم يفلح الكثير من كلام الله في أن يتأصَّل. توجد أسباب عديدة وراء ضعف مقدرة الناس، مثل فساد فكر البشر وأخلاقهم، وانعدام التربية الصحيحة، والخرافات الإقطاعية التي تملّكت قلب الإنسان بقوة، وأنماط الحياة المنحلّة والفاسدة التي سبّبت العديد من الأمراض في أعماق خبايا قلب الإنسان، والفهم السطحي للمعرفة الثقافية، مع وجود ما يقرب من ثمانية وتسعين بالمائة من الناس بلا أي تعليم لمحو الأمية الثقافية؛ أضف إلى ذلك وجود قلة قليلة جدًا ممَّنْ يتلقون مستويات عُليا من التعليم الثقافي. لذلك، ليس لدى الناس أي فكرة أساسًا عن معنى الله أو الروح، بل لديهم فقط صورة مبهمة وغير واضحة عن الله تكوّنت عندهم من

الأساطير الإقطاعية. لقد تركت التأثيرات الخبيثة الناتجة عن آلاف السنين من "روح القوميّة السامية" وكذلك التفكير الإقطاعي الذي يقيّد الناس ويكبّلهم، بلا أي حريّة، ولا إرادة في الطموح أو المثابرة، ولا رغبة في التطوّر بل المكوث في السلبية والتقهقر، والغرق في عقلية العبودية. وهكذا، كشفت هذه العوامل الموضوعيّة عن تأثير قذر بلا شك على الصعيد الأيديولوجي والمُثُل والأخلاق والشخصية الإنسانية. يعيش البشر، كما يبدو، في عالم إرهابي من الظلمة، ولا يفكر أي منهم في تجاوزه والانتقال إلى عالم مثالي؛ بل إنهم راضون بنصيبهم في الحياة، ويقضون أيامهم في ولادة الأطفال وتربيتهم، ويشقون ويعرقون وينشغلون بأعمالهم المعتادة، حالمين بأسرة مريحة وسعيدة ومودة زوجية وذرية وهناء في سنوات ضعفهم بينما يحيون حياتهم بسلام... على مدى عشرات بل آلاف بل عشرات آلاف السنين حتى الآن، كان الناس يقضون أوقاتهم بهذه الطريقة، بدون أن يخلق أي منهم حياة كاملة، وكل هدفهم هو ذبح بعضهم بعضًا في هذا العالم المظلم في سباق على الشهرة والمال، والتآمر ضد بعضهم بعضًا. مَنْ سبق وسعى للوصول إلى إرادة الله؟ هل سبق واهتم أي أحد بعمل الله؟ كل ركن من أركان البشرية واقع تحت تأثير الظلمة صار جزءًا من الطبيعة البشرية، ومن ثمّ أصبح من الصعب القيام بعمل الله، وضعف حماس الناس للاهتمام بما أوكلهم الله لهم اليوم. على كل حالٍ، أنا على يقين أن الناس لن تمانع تلك الكلمات التي أقولها بها بما أنني أتحدث عن تاريخ يرجع إلى آلاف السنين. الحديث عن التاريخ يعني حقائق، بل وفضائح واضحة لنا جميعًا، فما الهدف إذًا من قول ما هو عكس الحقيقة؟ ولكني أيضًا أومن أن الأشخاص العاقلين، عندما يرون تلك الكلمات، ستحدث لهم صحوة ويسعون إلى التقدّم. يتمنى الله أن يستطيع البشر الحياة والعمل في سلام ورضاء وفي نفس الوقت يستطيعون حب الله. إنها إرادة الله أن تدخل البشرية جميعها إلى الراحة؛ وما هو أكثر من ذلك، رغبة الله العظمى هي امتلاء الأرض كلها بمجده. من المخزي أن يظل البشر غارقين في جهل وغفلة وفساد الشيطان حتى لم تعد لهم اليوم صورة البشر. لذلك فأفكار الإنسان وأخلاقه وتعليمه تشكّل رابطًا هامًا، بالإضافة إلى التدريب في مجال التعليم الثقافي الذي يشكّل الرابط الثاني، وهما الأفضل لرفع المستوى الثقافي للبشر وتغيير نظرتهم الروحية.

في الواقع ليست متطلبات الله من البشر عالية إلى ذلك الحد، ولكن لأن الفجوة بين مستوى البشر والمعايير التي يطلبها الله كبيرة جدًا، يتطلّع معظم الناس إلى فوق في اتجاه متطلبات الله ولكن تنقصهم القدرة على تلبية تلك المتطلبات. إن مواهب الناس الفطرية، مع ما يتم تزويدهم به بعد ولادتهم، هي أبعد ما تكون عن تلبية متطلبات الله. ولكن استيعاب هذه النقطة ليس حلاً نهائيًا؛ فالمياه البعيدة لا يمكنها أن تروي أي ظمأ. حتى إذا أدرك الناس دونيتهم التي هي دون التراب، فإن لم تكن لديهم العزيمة لإرضاء قلب الله، وبالأحرى اتخاذ الطريق المُتقدّم لتلبية متطلبات الله، فما هي إذًا قيمة هذا النوع من المعرفة؟ ألا يكون الأمر مثل جلب الماء في منخل – أي مجهود بلا طائل؟ جوهر ما أقول يتعلق بالدخول؛ هذا هو الموضوع الرئيسي.

أثناء دخول الإنسان، تكون الحياة دائمًا مُملّة، ومملوءة بالعناصر الرتيبة للحياة الروحية، مثل القيام ببعض الصلاة أو أكل وشرب كلام الله أو تشكيل تجمعات، حتى أن الناس يشعرون دائمًا بأن الإيمان بالله لا يأتي بأية متعة. تتم مثل هذه الأنشطة الروحية دائمًا على أساس الشخصية الأصلية للبشرية، والتي أفسدها الشيطان. ومع أن الناس يمكنهم أحيانًا نيل استنارة الروح القدس، إلا أن تفكيرهم الأصلي وشخصيتهم وأسلوب حياتهم وعاداتهم لا تزال متأصّلة الجذور بداخلهم، ولذا تظل طبيعتهم بلا تغيير. الأنشطة الخرافية التي يقوم بها الناس هي أكثر ما يكرهه الله، ولكن العديد من البشر ما زالوا غير قادرين على التخلي عنها، مع ظنهم أن تلك الأنشطة الخرافية هي من قِبل الله، وأنه حتى اليوم لا يجب عليهم تركها بالكامل. مثال تلك الأنشطة هي ما يقوم به بعض الشباب من ترتيبات لولائم الزفاف وتجهيزات العرائس، والعطايا النقدية ومآدب الطعام وما شابه من طرق الاحتفال بالمناسبات السعيدة، والأساليب القديمة التي توارثناها، وكل ما يقام من أنشطة خرافية بلا معنى نيابة عن الأموات وجنائزهم، وهي مكروهة أكثر من قِبَل الله. حتى يوم العبادة (بما في ذلك السبت كما يحتفل به العالم الديني) مكروه لديه؛ والعلاقات الاجتماعية والتعاملات الدنيويّة بين الإنسان والإنسان مكروهة ومرفوضة أكثر من قِبَل الله. حتى مهرجان الربيع ويوم عيد الميلاد اللذان يحتفل بهما الجميع، لم يحدّدهما الله، فضلًا عن الدُمى والزينات لعطل الأعياد هذه؛ مثل المقاطع الشعريّة

والألعاب النارية والمصابيح والعشاء الرباني وهدايا وحفلات عيد الميلاد – أليست أصنامًا في ذهن الإنسان؟ يُعد كسر الخبز يوم السبت والنبيذ والملابس الكتانيّة الفاخرة أيضًا أصنامًا صريحةً. كل أيام المهرجانات التقليدية الشهيرة في الصين، مثل يوم رأس التنين ومهرجان قارب التنين ومهرجان منتصف الخريف ومهرجان اللابا ويوم رأس السنة الصينية والمهرجانات التي يقيمها العالم الديني، مثل عيد الفصح ويوم المعمودية ويوم عيد الميلاد وكل تلك الاحتفالات غير المُبرّرة، رتّبها العديد من الناس وتوارثوها منذ الأزمنة القديمة وحتى اليوم. إن خيال البشرية الغني وقدرتها على الابتكار هما اللذان سمحا لها بتوارث كل ذلك حتى اليوم. إنها تبدو خالية من العيوب، ولكنها في الحقيقة ألاعيب ينسجها الشيطان حول البشرية. كلما زاد تواجد الشياطين في مكان ما، وكلما كان ذلك المكان عتيقًا ومتأخرًا، ازدادت درجة تأصُّل عاداته الإقطاعية. تقيّد هذه الأشياء الناس بقوّة ولا تسمح بأي مساحة للحركة. تبدو العديد من المهرجانات في العالم المتديّن على قدر كبير من التجديد والاتصال بعمل الله، ولكنها في الحقيقة روابط غير مرئية يربط بها الشيطان البشر ليمنعهم من القدوم إلى معرفة الله – إنها جميع حيل الشيطان الشريرة. في الحقيقة، عندما تنتهي مرحلة من مراحل عمل الله، يكون قد دمّر بالفعل الأدوات والطريقة التي كانت تستخدم في ذلك الوقت، دون ترك لها أي أثر. ولكن "المؤمنين المخلصين" يستمرون في عبادة تلك الأشياء المادية؛ في حين يُودِعون ما لدى الله في قاع ذهنهم، ولا يدرسونه فيما بعد، ويبدو أنهم مملوؤون بمحبة لله ولكنهم في الواقع طردوه خارج البيت منذ وقت طويل ووضعوا الشيطان على المائدة ليعبدوه. يقدّس الناس أيقونات يسوع والصليب ومريم ومعمودية يسوع والعشاء الأخير مثل رب السماوات، وهم يرددون طوال الوقت بصوت عالٍ: "أيها الرب، الآب السماوي". أليس هذا كله نكتة؟ حتى يومنا هذا، يوجد العديد من الأقوال والممارسات التي توارثتها البشرية والتي تعد بغيضة في عين الله؛ إنها تعيق حقًا مضي الله إلى الأمام، كما أنها تتسبب في نكسات كبرى لدخول البشرية. ومع تنحية مدى تخريب الشيطان للبشرية جانبًا، سنجد داخل الناس أمورًا كثيرة تملأهم بالكامل مثل قانون ويتنس لي واختبارات لورنس واستطلاعات وتش مان ني، وعمل بولس. ببساطة لا يوجد طريق لعمل الله على البشر لأن لديهم في داخلهم الكثير من روح الفردية والقوانين والقواعد والأحكام والأنظمة وما شابه؛ وقد استحوذت هذه الأشياء – بالإضافة إلى ميول الناس نحو المعتقدات الإقطاعية – على البشرية والتهمتها. إنه كما لو كانت أفكار الناس عبارة عن فيلم يحكي أسطورة بالألوان مع وجود كائنات رائعة تركب السحاب ولديها من الخيال ما يمكنه أن يسحر البشر، تاركين الناس منبهرين وعاجزين عن الكلام. في الحقيقة، العمل الذي يأتي الله اليوم لعمله هو في المقام الأول للتعامل مع الميل إلى الخرافات الذي يتسم به البشر ونبذها وتحويل ميولهم العقلية بالكامل. لم يَدُمْ عمل الله حتى اليوم نتيجة ما توارثته البشرية عبر الأجيال؛ إنه عمل يبدؤه ويتممه هو دون أية حاجة إلى استمرار إرث رجل روحاني عظيم ما، أو توارث أي عمل ذي طابع تمثيلي يقوم به الله في زمن آخر. لا يحتاج البشر إلى أن يهتموا بأي من هذه الأمور. لدى الله اليوم أسلوب جديد للتحدث والعمل، فلِمَ يتكبّد البشر العناء؟ إذا سار البشر على درب اليوم في الاتجاه الحالي مع الاستمرار في الحفاظ على موروثات "أجدادهم"، فلن يصلوا إلى وجهتهم. يشعر الله باشمئزاز عميق من هذا النمط من التصرفات الإنسانية، كما يلعن سنوات وشهور وأيام العالم الإنساني.

أفضل طريقة لتغيير الشخصية الإنسانية هي عن طريق عكس تلك الأجزاء في أعمق أعماق قلوب البشر التي تسمّمت بهذا العمق، مما يسمح للناس بأن يبدؤوا في تغيير تفكيرهم وأخلاقهم. أولاً، يحتاج الناس إلى أن يروا بوضوح أن كل تلك الطقوس الدينية والأنشطة الدينية والسنوات والشهور والمهرجانات مكروهة لدى الله. يجب يجب أن يتحرروا من قيود تلك الأفكار الإقطاعية ويمحوا أي أثر لقابليتهم العميقة للخرافات. كل هذه الأمور متضمّنة في دخول البشرية. يجب عليك أن تفهم لماذا يقود الله البشرية خارج العالم العلماني، وأيضاً لماذا يقود البشرية بعيدًا عن القوانين والقواعد. تلك هي البوابة التي ستدخل من خلالها، ومع أن هذه الأمور بعيدة كل البعد عن تجربتكم الروحية، فهي لا تزال أكبر العراقيل التي تمنع دخولكم وتحول دون معرفتكم بالله. إنها تشكل شبكة تُنسج حول البشر. يقرأ العديد من الناس الكتاب المقدس كثيرًا ويمكنهم حتى ترديد العديد من مقاطعه من الذاكرة. في أثناء عملية دخولهم اليوم، يستخدم الناس الكتاب المقدس دون وعي لقياس مدى عمل الله، كما لو كان

الأساس لهذه المرحلة في عمل الله ومصدرها هو الكتاب المقدس. عندما يكون عمل الله في توافق مع الكتاب المقدس، يدعم الناس بقوة عمل الله وينظرون إليه باحترام من جديد؛ أما عندما لا يتوافق عمل الله مع الكتاب المقدس، يصاب الناس بالقلق حتى أنهم يتعرقون بحثًا عن أساس عمل الله داخل الكتاب المقدس؛ وإذا لم يجدوا له أي ذِكْر هناك، يتجاهل الناس الله. يمكن القول إنه فيما يتعلق بعمل الله اليوم، يقبله معظم الناس بحذرٍ كبيرٍ ويولونه طاعة انتقائية ويشعرون باللامبالاة تجاه معرفته؛ أما أمور الماضي، فإنهم يتمسكون بنصفها ويتجاهلون النصف الآخر. هل يمكن أن يُسمى هذا دخولاً؟ من خلال احتفاظ الناس بكتب الآخرين واعتبارها كنوزًا والتعامل معها كمفتاح ذهبي للملكوت، فإنهم لا يولون ببساطة أي اهتمام لما يطلبه الله اليوم. بالإضافة إلى ذلك، يمسك العديد من "الخبراء الأذكياء" بكلمة الله في يسراهم و"الأعمال العظيمة" للآخرين في يمناهم، كما لو كانوا يريدون إيجاد أساسٍ لكلمات الله اليوم في تلك الأعمال العظيمة حتى يثبتوا بالقطع أن كلمات الله صحيحة، ثم يشرحون كلمات الله للآخرين من خلال دمجها داخل الأعمال العظيمة، كما لو كانت عاملة. في الحقيقة، يوجد العديد من "الباحثين العلميين" بين البشر لم يحترموا كثيرًا الانجازات العلمية الحديثة اليوم أو الانجازات العلمية التي ليس لها سابقة (مثل عمل الله وكلمات الله والمسار للدخول إلى الحياة)، لذا يعتمد الناس على أنفسهم ويعظون معتمدين إلى حد كبير على ألسنتهم الفضية وعلى التلويح "باسم الله الحسن". في حين يُعد دخولهم هم أنفسهم في خطر، إذ أنهم يبدون أبعد ما يكون عن متطلبات الله كما هو حال البشرية في الوقت الحالي. ما مدى سهولة القيام بعمل الله؟ يبدو أن الناس قد قرّروا بالفعل أن يتركوا نصفهم في الأمس ويأتون بالنصف الآخر إلى اليوم، مسلّمين النصف إلى الشيطان والنصف الآخر إلى الله، كما لو كانت تلك هي الطريقة لإراحة ضمائرهم والشعور ببعض الارتياح. عوالم الناس الداخلية خبيثة، حتى أنهم لا يخشون فقط فقدان الغد بل الأمس أيضًا، وهم في شدة الخوف من إهانة الشيطان وإله اليوم، الذي يبدو أنه كائن ولكنه غير كائن. ولأن الناس عجزوا عن تهذيب فكرهم وأخلاقهم بطريقة صحيحة، يعوزهم التمييز إلى حد كبير، ولا يمكنهم ببساطة أن يقولوا ما إذا كان عمل اليوم هو عمل الله أم لا. ربما لأن فكر الناس الإقطاعي والخرافي أصبح عميقًا إلى درجة أنهم وضعوا منذ زمن بعيد الخرافة والحقيقة، الله والأصنام، في نفس الفئة، دون الاكتراث بالتمييز بين تلك الأشياء، وأصبحوا غير قادرين على فهم الفرق بوضوح حتى بعد مجهود خارق من التفكير. لذا توقف البشر في طريقهم وباتوا لا يتقدّمون. كل تلك المشاكل تنبع من افتقار الناس إلى التعليم الأيديولوجي الصحيح، والذي يجعل من الصعب بمكان دخولهم. والنتيجة، لا يشعر الناس أبدًا بأي اهتمام بعمل الإله الحقيقي، بل يظلون منغمسين في[1] عمل البشر باستمرار (مثل أولئك الذين يرونهم في رأيهم أنهم رجال عظام) كما لو كان مطبوعًا عليهم كعلامة تجارية. أليست تلك هي آخر الموضوعات التي على البشرية أن تدخل فيها؟

الحواشي:

(1) "منغمسين في" تستخدم للسخرية. تشير هذه العبارة إلى عناد وجموح البشر، وتمسكهم بأمور بالية وعدم الرغبة في تركها.

العمل والدخول (4)

إن كان بإمكان الإنسان حقًّا الدخول وفقًا لعمل الروح القدس، ستنمو حياته سريعًا كنبتة خيزران بعد مطر الربيع. إن حكمنا بناءً على قامات الناس الحالية، لا أحد يربط أية أهمية بالحياة. بل يضع الناس أهمية على بعض الأمور السطحية غير الهامة. أو يندفعون هنا وهناك ويعملون بلا هدف وبعشوائية بلا تركيز، ولا يعرفون في أي اتجاه يذهبون فضلاً عن أنهم لا يعرفون من أجل من يفعلون هذا. هم فقط "يحجبون أنفسهم باتضاع." الحقيقة هي أنه القليل من بينكم يعرفون مقاصد الله للأيام الأخيرة. نادرًا ما يعرف أي منكم خطى الله، ولكن الأسوأ أنه لا أحد يعرف ماذا سيكون إنجاز الله النهائي. ومع ذلك فكل شخص، من خلال العزيمة المحضة والتحمل، يختبر التأديب وتعامل الآخرين، كما لو كان يستعرض عضلاته ويستعد لخوض قتال[1] استشرافًا لساعة النصر. لن أقدم أي تعليق على هذه "العجائب" بين الناس، لكن هناك نقطة واحدة يجب على الجميع فهمها. في الوقع الحاضر، يمضي معظم الناس قدمًا نحو الانحراف،[2] خطوات دخولهم تتحرك بالفعل إلى طريق مسدود.[3] لعل

كثيرين يظنون أن هذه هي مدينة فاضلة خارج عالم البشر يشتاق إليها الإنسان معتقدًا أنها موطن الحرية. في الواقع، هي ليست كذلك. أو يمكن أن نقول إن الناس قد ضلت بالفعل. لكن بغض النظر عما يفعله الناس، ما زلتُ أريد التحدث عما ينبغي على الإنسان الدخول فيه. مزايا ونقائص الجموع ليست هي الموضوع الرئيسي في هذا الحديث. أرجو أن يستقبل كل الإخوة والأخوات كلماتي بصورة نقية ومحددة ولا يسيئون فهم مقصدي.

الله متجسِّد في بر الصين الرئيسي، وهي ما يطلق عليها أبناء هونج كونج وتايوان الأرض الداخلية. عندما جاء الله من أعلى إلى الأرض، لم يعرف أحد ممن في السماء والأرض شيئًا عن الأمر، لأن هذا هو المعنى الحقيقي لرجوع الله بأسلوب مستتر. صار في الجسد يعمل ويعيش لزمن طويل، ومع ذلك لم يعرف أحد بهذا الأمر. حتى إلى هذا اليوم لم يدركه أحد. ربما سيظل هذا لغزًا أبديًّا. مجيء الله في الجسد هذه المرة ليس شيئًا يمكن لأي شخصٍ الدراية به. لا يهم مدى كِبر وقوة عمل الروح، يبقى الله دائمًا رابطَ الجأش، ولا يتخلَّى أبدًا عن ذاته. يمكن أن نقول إن هذه المرحلة من عمله كما لو كانت تحدث في العالم السماوي. مع أنها واضحة بصورة كاملة لكل شخص، لا أحد يقر بها. عندما ينهي الله هذه المرحلة من عمله، سيستيقظ كل شخص من حلمه الطويل ويغير موقفه السابق.[4] أتذكر الله يقول ذات مرة: "المجيء في الجسد هذه المرة مثل السقوط في عرين النمر". ما يعنيه هذا هو أنه بما أن الله في هذه الجولة من عمله يدخل في الجسد ويولد أيضًا في مكان سكنى التنين العظيم الأحمر، فإنه يواجه خطرًا بالغًا أشد من ذي قبل بمجيئه إلى الأرض هذه المرة. ما يواجهه هو السكاكين والبنادق والهراوات، ما يواجهه هو التجربة؛ ما يواجهه هو الحشود التي تتسربل في هيئة سفاحين. يخاطر بأن يتعرض للقتل في أية لحظة. لقد جاء الله بالغضب. لكنه أتى لكي يقوم بعمل التكميل، أي القيام بالجزء الثاني من العمل الذي يستمر بعد عمل الفداء. من أجل هذه المرحلة من عمله، كرَّس الله كل فكره وعنايته ويستخدم كل وسيلة ممكنة ليتجنب هجمات التجربة، ويحجب نفسه باتضاع ولا يتباهى بهويته. أكمل يسوع فقط عمل الفداء لكي ينقذ الإنسان من الصليب؛ لم يكن يقوم بعمل التكميل. لذلك تم إنجاز نصف عمل الله فحسب، وإنهاء عمل الفداء كان فقط نصف خطته الإجمالية. وحيث إن العصر الجديد على وشك البدء، والقديم على وشك الانتهاء، بدأ الله الآب في تداول الجزء الثاني من عمله وبدأ في التجهيز له. لم يتم في الماضي التنبؤ بهذا التجسد في الأيام الأخيرة، وبذلك فإن هذا قد أرسى أساسًا للسرّية المتزايدة المحيطة بمجيء الله في الجسد هذه المرة. عند بزوغ الفجر، دون علم أي شخص، جاء الله إلى الأرض وبدأ حياته في الجسد. لم يكن الناس على دراية بهذه اللحظة. ربما ناموا جميعًا سريعًا، وربما العديد منهم كانوا ساهرين منتظرين، وربما العديد منهم كانوا يصلون في صمت إلى الله في السماء. ومع ذلك من بين كل هؤلاء الناس الكُثُر لم يعرف أحد أن الله قد جاء على الأرض بالفعل. عمل الله بهذه الصورة لكي يستطيع تنفيذ عمله بصورة أكثر سلاسة ويحقق أفضل النتائج، وأيضًا لتجنب المزيد من التجارب. عندما ينقطع سبات ربيع الإنسان، سيكون عمل الله قد انتهى منذ أمد بعيد وسيرحل، وينهي حياة التجول والمكوث على الأرض. لأن عمل الله يتطلب من الله أن يتصرف ويتحدث بصورة شخصية، ولأنه ليست هناك وسيلة للإنسان لكي يتدخل، فقد احتمل الله ألمًا مفرطًا ليأتي على الأرض ليقوم بالعمل بنفسه. الإنسان غير قادر على أن يكون بديلًا عن عمل الله. لذلك واجه الله مخاطر آلاف أضعاف المرات عن تلك التي كانت في عصر النعمة ليأتي إلى حيث يسكن التنين العظيم الأحمر ليقوم بعمله، ليضع كل فكره وعنايته لفداء هذه المجموعة من الناس الفقيرة، ويفتدي هذه الجماعة من الناس الغارقة في كومة الروث. مع أن لا أحد يعرف بوجود الله، إلا أن الله ليس منزعجًا لأن هذا يفيد عمله بصورة كبيرة. كل الناس أشرار بصورة فظيعة، فكيف يمكن لأي شخص أن يتسامح مع وجود الله؟ لهذا يبقى الله دائمًا صامتًا على الأرض. لا تهم مدى قسوة الإنسان الشديدة على الأرض، لا يأخذ الله أياً منها على محمل الجدية، ولكنه يظل يقوم بالعمل الذي يحتاج إلى أن يقوم به ليتمم الإرسالية الأعظم التي أعطاه الآب السماوي إياها. مَن مِن بينكم قد أدرك جمال الله؟ من يُظهر اهتمامًا بعبء الله الآب أكثر مما يفعل ابنه؟ من قادر على فهم مشيئة الله الآب؟ غالبًا ما ينزعج روح الله الآب في السماء، وابنه على الأرض يصلي باستمرار بحسب مشيئة الله الآب، وقلبه يتمزق أشلاءً. هل هناك أي شخص يعرف محبة الله الآب لابنه؟ هل هناك أي شخص يعرف كيف يفتقد الابن المحبوب الله الآب؟ ينظر الاثنان إلى بعضهما من بعيد، واحدًا من السماء

وواحدًا من الأرض، جنبًا إلى جنب في الروح. أيتها البشرية! متى ستراعون قلب الله؟ متى ستفهمون مقصد الله؟ دائمًا ما اعتمد الآب والابن على بعضهما. لماذا ينبغي أن ينفصلا إذًا، فيبقى واحد في السماء من أعلى وواحد على الأرض من أسفل؟ يحب الآب ابنه كما يحب الابن الآب. فلماذا إذًا ينبغي عليه أن ينتظر بهذا الاشتياق ويشتاق بهذا القلق؟ مع أنهما لم ينفصلا لمدة طويلة، هل يعرف أي شخص أن الآب كان مشتاقًا بشدة أيامًا ولياليَ طويلة وكان يتطلع إلى رجوع ابنه المحبوب سريعًا؟ إنه يراقب، ويجلس في صمت، وينتظر. كل هذا من أجل مجيء ابنه السريع. متى سيكون مجددًا مع ابنه الذي يتجول على الأرض؟ مع أنهما بمجرد أن يكونا معًا، سيبقيان معًا إلى الأبد، كيف يمكنه أن يتحمل آلاف الأيام والليالي من الانفصال، واحد في السماء أعلى والآخر على الأرض أسفل؟ عشرات السنوات على الأرض هي مثل آلاف السنين في السماء. كيف يمكن لله الآب ألا يقلق؟ عندما يأتي الله إلى الأرض، يختبر تقلبات العالم البشري العديدة مثلما يفعل الإنسان. الله نفسه بريء، فلماذا يدع نفسه يعاني من نفس الألم كالإنسان؟ لا عجب أن الله الآب يشتاق بشدة لابنه؛ من يمكنه أن يفهم قلب الله؟ إن اللهُ يعطي الإنسانَ الكثير؛ كيف يمكن للإنسان أن يعوض قلب الله بصورة كافية؟ مع ذلك يعطي الإنسانُ لله القليل؛ كيف لا يمكن لله إذًا أن يقلق؟

نادرًا ما يفهم أحد من بين البشر الإلحاح في الحالة الذهنية لله؛ لأن مقدرة البشر متدنية للغاية وروحهم مُتَبلِّدة تمامًا، ولأنهم إما لا يلاحظون ما يفعله الله أو لا يبالون به. لذلك يبقى الله قلقًا بشأن الإنسان، كما لو كانت طبيعة الإنسان الوحشية من الممكن أن تخرج عن السيطرة في أية لحظة. هذا يوضح بصورة إضافية أن مجيء الله إلى الأرض تصحبه تجارب عظيمة. ولكن من أجل إكمال جماعة من البشر، أخبر اللهُ، الممتلئ مجدًا، الإنسانَ بكل مقصد من مقاصده ولم يخبئ شيئًا. لقد عزم بثبات على إكمال هذه الجماعة من الناس. ولذلك، سواء كانت تجربة أو مشقة تأتي، فإنه يهملها ويتجاهلها. إنه يقوم بعمله فقط بهدوء، مؤمنًا بثبات أنه عندما يظفر الله بالمجد، سيعرف الإنسان الله، ويعتقد أنه عندما يُكمِّل الله الإنسان، سيفهم الإنسان قلب الله بالتمام. الآن ربما هناك أشخاص يجربون الله أو يسيئون فهمه أو يلومونه؛ لا يبالي الله بأي من هذا. عندما ينزل الله بمجدٍ، سيفهم جميع الناس أن كل شيء يفعله هو من أجل سعادة البشرية وسيفهم جميع الناس أن كل شيء يفعله الله كان من أجل أن تحيا البشرية بصورة أفضل. مجيء الله تصاحبه التجارب، ويصاحب مجيء الله أيضًا الجلالة والنقمة. عندما يحين وقت رحيل الله عن الإنسان، سيكون قد تمجَّد بالفعل، وسيرحل ممتلئًا تمامًا بالمجد وببهجة العودة. إن الله العامل على الأرض لا يهتم مهما كان مقدار رفض الناس له. إنه فقط يقوم بعمله. خَلْقُ الله للعالم يرجع إلى آلاف السنوات، لقد جاء إلى الأرض ليقوم بعدد لا حصر له من الأعمال، ولقد اختبر رفض وافتراء العالم البشري بالتمام. لا أحد يرحب بوصول الله؛ الجميع يعامله ببرود فحسب. على مدار عدة آلاف من السنوات الممتلئة بالمصاعب، حطم سلوك الإنسان قلب الله لمدة طويلة. لم يعد الله يهتم بعصيان الناس، بل قام بعمل خطة منفصلة لتغيير الإنسان وتطهيره. اختبر الله في الجسد السخرية والافتراء والاضطهاد والضيقة ومعاناة الصليب وإقصاء البشر، لقد ذاق الله ما يكفي من هذه الأمور. عانى الله في الجسد بالكامل مآسي العالم البشري. وجد روح الله الآب في السماء منذ مدة طويلة أن هذه المشاهد لا تُحتمل فانحنى برأسه وأغلق عينيه، منتظرًا رجوع ابنه الحبيب. كل ما يتمناه أن ينصت كل الناس ويطيعوا، ويكونوا قادرين على الشعور بعار عظيم أمام جسده، ولا يتمردون عليه. كل ما يتمناه هو أن يؤمن الناس جميعًا أن الله موجود. لقد توقف منذ مدة طويلة على طلب مطالب كبيرة من الإنسان لأنه قد دفع ثمنًا باهظًا، ومع ذلك يستريح الإنسان،[5] غير مُبْدٍ أي اهتمام بعمل الله على الإطلاق.

على الرغم أن ما أناقشه معكم اليوم عن عمل الله مليء بالعديد من "الكلمات التي لا أساس لها"،[6] إلا أن له أهمية عظيمة لدخول الإنسان. أنا أتكلم فقط عن بعض العمل ثم سأتكلم عن بعض الدخول، ولكن ليس هناك غنى عن أي من الجانبين، وعند دمج الجانبين معًا سيكون لهما منفعة أكبر لحياة الإنسان. يكمل كل من الجانبين الجانب الآخر[7] ولهما منفعة كبيرة، حيث يسمحان للناس بفهم أفضل لمشيئة الله، ويجعلان الاتصال بين الناس والله ممكنًا. من خلال حديث اليوم عن العمل، تتحسن علاقة الناس مع الله، ويتعمق الفهم المشترك، ويصير الإنسان قادرًا على مراعاة عبء الله والاهتمام به بصورة أفضل؛ إذ يمكن للإنسان أن يشعر بما يشعر به الله، ويكون لديه ثقة أكبر في تغيير الله له، وانتظار إعادة ظهور الله. هذا هو طلب الله الوحيد من

الإنسان اليوم؛ أن يعيش بحسب صورة من يحب الله، لكي يومض ضوء تبلور حكمة الله في عصر الظلمة فتترك حياة الإنسان صفحة مشعة في عمل الله وتسطع في شرق العالم إلى الأبد، وتسيطر على انتباه العالم وإعجاب الجميع. هذا، بكل يقين، هو أفضل دخول لأولئك الذين يحبون الله اليوم.

الحواشي:

1. "يستعرض عضلاته ويستعد لخوض قتال" تستخدم على سبيل السخرية.

2. "الانحراف" يشير إلى أن دخول الناس يصير منحرفًا وخبراتهم أحادية الاتجاه.

3. "طريق مسدود" تشير إلى أن الناس يسيرون في طريق يتناقض مع مشيئة الله.

4. "يغير موقفه السابق" تشير إلى كيف تتغير تصورات وآراء الناس عن الله بمجرد أن يعرفوه.

5. "يستريح" تشير إلى أن الناس لا يبالون بعمل الله ولا يرونه مهمًا.

6. "كلمات لا أساس لها" تشير إلى أن الناس عاجزون عن فهم مصدر الكلمات التي تُقال. لا يعرفون ما يُقال. هذه العبارة تُستخدم بسخرية.

7. "يكمل كل من الجانبين الجانب الآخر" تعني أن الجمع بين "العمل" و"الدخول" في الشركة، سيكون له حتى منفعة أكبر فيما يتعلق بمعرفتنا بالله.

العمل والدخول (5)

تعرفون اليوم جميعًا أن الله يقود الناس إلى طريق الحياة الصحيح، وهو يقود الإنسان ليأخذ الخطوة التالية في عصر آخر، وأنه يقود الإنسان ليتجاوز هذا العصر القديم المظلم، خارج الجسد، بعيدًا عن قمع قوات الظلمة وتأثير الشيطان، لكي يعيش كل شخص في عالم من الحرية. من أجل غدٍ جميل، ولكي يكون الناس أجرأ في خطواتهم بالمستقبل، يخطط روح الله لكل شيء من أجل الإنسان، ولكي يكون للإنسان متعة أعظم، يكرس الله كل مجهوداته في الجسد لتحضير الطريق أمام الإنسان، مُعجِّلًا باليوم الذي يشتاق إليه الإنسان. ألا تعتزون جميعًا بهذه اللحظة الجميلة؛ إنه ليس عملًا سهلًا أن تجتمعوا مع الله. مع أنكم لم تعرفوه قط، إلا أنها قد صارت مدة طويلة منذ أن اجتمعتم معه. يا ليت كل شخص يتذكر إلى الأبد هذه الأيام الجميلة الزائلة، ويجعلها ممتلكات يعتز بها على الأرض. مضت مدة طويلة على إعلان عمل الله للإنسان – ولكن لأن قلوب الناس معقدة للغاية، ولأنهم لم يكن لديهم أي اهتمام بعمل الله قط، فقد ظل عمل الله متوقفًا على أساسه الأصلي. يبدو أن أفكارهم ومفاهيمهم ونظرتهم العقلية ظلت عتيقة الطراز لدرجة أن النظرة العقلية للعديد منهم تمثل تلك التي للأناس البدائيين في الأزمنة القديمة، ولم تتغير ولو بمقدار ضئيل. ونتيجةً لذلك، ما زال الناس متحيرين وغير واضحين بشأن العمل الذي يقوم به الله. إنهم حتى غير واضحين بشأن ما يفعلونه وما ينبغي عليهم الدخول فيه. تمثل هذه الأمور صعوبات هائلة لعمل الله وتمنع حياة الناس من المضي قدمًا. وبسبب جوهر الإنسان وضعف إمكانياته في الحاضر، فهو عاجز بصورة أساسية عن فهم عمل الله، ولا يتعامل مع هذه الأمور أبدًا على أنها مهمة. إن كنتم ترغبون في التقدم في حياتكم، يجب عليكم أن تبدؤوا في الاهتمام بتفاصيل وجودكم، وفهم كل واحدة فيها للتحكم في دخولكم إلى الحياة، وتغيروا قلب كل واحد فيكم بصورة شاملة، ويحل مشاكل الفراغ الموجود بداخل قلوبكم والوجود القديم والكئيب الذي يبتليكم، لكي يتجدد كل واحد منكم من الداخل للخارج ويتمتع حقًّا بالحياة العليا والفائقة والحرة. الهدف هو أن تصيروا جميعًا قادرين أن تحيوا، وتنتعشوا في أرواحكم وتتمتعوا بمظهر الكائن الحي. من بين كل الأخوات والإخوة الذين تواصلتم معهم، نادرًا ما كان هناك من هم مفعمون بالحياة ومنتعشون فيما بينهم. جميعهم مثل البشر القردة القدماء، لديهم عقلية بسيطة وأغبياء، ومن الواضح أنهم ليس لديهم أي تطلع للتطور. والأسوأ أن الإخوة والأخوات الذين تواصلت معهم غير متحضرين وغير مثقفين كوحوش الجبال. بالكاد يعرفون أي شيء عن الأخلاقيات، فضلاً عن أنهم لا يعرفون شيئًا عن كيفية السلوك. وهناك العديد من الشابات اللاتي، على الرغم من أنهن تبدو ذكيات وجميلات، وناضجات مثل الورود الجميلة، إلا أنهنّ يخرجنّ بموضات "بديلة". شعر إحدى الأخوات[1] يغطي كل وجهها ولا يُرى شيء من عينها. على الرغم من أن ملامح وجهها نظيفة ووقورة، لكن تسريحة شعرها بغيضة، تعطي إحساسًا غريبًا كما لو كانت هي المجرمة

الأولى في مركز اعتقال الأحداث. عيناها شفافتان ومشرقتان، مثل الزمرد في المياه، يقابلها ملبسها وتسريحة شعرها، وتجعلها تبدو مثل فانوسين، تُرى فجأة في ليلة حالكة الظلام، والتي تومض بشكل متقطع بلمعان يُعمي ويضرب الفزع في قلوب البشر، ومع ذلك يبدو أنها كما لو كانت تختبئ عمدًا من أحدهم. عندما قابلتها، كانت دائمًا تبتدع حيلًا لتهرب من "المشهد" مثل السفاح الذي قتل أحدهم للتو، ويراوغ وهو يخشى بشدة أن يكتشفه أحد؛ ولذلك فهي أيضًا مثل الأفارقة السود[1] الذين ظلوا عبيدًا لأجيال ولم يمكنهم قط رفع رؤوسهم أمام الآخرين. هذه السلسلة من السلوكيات، والطريقة التي كان يرتدون بها ملابسهم ويعتنون بأنفسهم، تتطلب العديد من شهور العمل لتتحسن.

لآلاف السنين، عاش شعب الصين حياة العبيد، وهذا قد قيَّد أفكارهم ومفاهيمهم وحياتهم ولغتهم وسلوكهم وتصرفاتهم حتى إنهم صاروا لا يتمتعون بأدنى قدر من الحرية. آلاف السنوات من التاريخ قد أخذت الناس المفعمين بالحياة الذين يملكون روحًا وأهلكتهم حتى صاروا شيئًا يماثل الجثث التي بلا روح. الكثيرون يعيشون تحت السكين الحاد للشيطان، الكثيرون يعيشون في منازل مثل عرين الوحوش، والكثيرون يأكلون نفس طعام الثيران والخيول، والكثيرون يقبعون في العالم السفلي الوحشي الفوضوي. الناس لا تختلف في مظهرها الخارجي عن الإنسان البدائي. مكان راحتهم يشبه الجحيم، ويحيطون أنفسهم بكل أنواع الشياطين النجسة والأرواح الشريرة. من الخارج، يظهر أن البشر "حيوانات" عليا؛ في الواقع، يعيشون ويسكنون مع الشياطين النجسة. ليس للناس أحد يحنو عليهم وهم يعيشون داخل كمين الشيطان مُحاطين بالمشقات بلا طريق للهروب. بدلًا من قول إنهم يجتمعون بأحبائهم في منازل دافئة ويعيشون حياة سعيدة ومُشبِعة، ينبغي على المرء أن يقول إن البشر يعيشون في الجحيم ويتعاملون مع الشياطين ويرتبطون بهم. في الواقع، لا يزال الشيطان يقيد الناس، وهم يعيشون في المكان الذي تجتمع فيه الشياطين النجسة حيث تتلاعب بهم، كما لو كانت فراشهم مكانًا ترقد فيه جثثهم، كما لو كانت عشهم الدافئ. عند الدخول لمنازلهم، نجد المدخل باردًا وحيدًا، وريح الصقيع تصفر عبر الفروع الجافة. عند فتح الباب "لمكان المعيشة" نجد الحجرة حالكة السواد، يمكنك أن تمد يدك ولن ترى أصابعك. ويتسرب القليل من الضوء عبر شق الباب، مما يجعل الغرفة تبدو أكثر كآبة ورهبةً. من وقت لآخر، تطلق الفئران صريرًا غريبًا، كما لو كانت مسرورة. كل ما بداخل الغرفة بغيض ومخيف، مثل منزل مات ساكنه للتو. السرير واللحاف والخزانة الصغيرة غير الملحوظة في الحجرة جميعها مغطاة بالتراب، وعلى الأرض هناك الكثير من النباتات التي تمد شوكها وتلوح بمخالبها، وشبك العنكبوت معلق على الجدران. مرآة موضوعة على الطاولة، ومشط خشبي بجوارها. عندما تتوجه ناحية المرآة، تلتقط شمعة وتضيئها، فترى أن المرآة مغطاة بالتراب، وتنشئ نوعًا من "التجميل" على انعكاسات الناس[ب] فيبدو كما لو كانوا خارجين للتو من مقبرة. المشط مليء بالعشر. كل هذه الأشياء قديمة وبدائية وتبدو كما لو أن هناك شخصًا مات للتو كان يستخدمها. بالنظر إلى المشط، يبدو وكأنه جثة تستلقي على جانبها. الشعر في المشط، بدون دم يسري فيه، له رائحة الموتى. الرياح الباردة تدخل عبر الشق الموجود في الجدار، كما لو كان شبح يدخل اعتصارًا عبر الشق، ويعود ليسكن الحجرة. هناك قشعريرة كبيرة في الغرفة، وفجأةً، تخرج رائحة عفنة كما لو كانت جثة متعفنة، وفي هذه اللحظة يمكن أن يُرى أن هناك ركامًا متعلقًا على الجدران، هناك فراش أشعث على السرير متسخ وكريه الرائحة، وهناك قمح في الركن، والخزانة مغطى بالأتربة، والأرض مغطاة بالوسخ والأغصان، وخلافه، كما لو كان هناك شخص ميت يستخدمها، تتأرجح للأمام وتصر أسنانها وتخمش في الهواء. إنها كافية لتجعلك تقشعر، ولا توجد بقايا حياة في الحجرة، جميعها مظلمة ورطبة، مثل العالم السفلي والجحيم الذي تكلم عنه الله. هذا مثل مقبرة إنسان بخزانة ومقاعد وإطارات نافذة وأبواب غير مدهونة مرتدية حلة الحداد وتنوح في صمت على الميت. ظل الإنسان يعيش في هذا العالم السفلي لعدة عقود، أو عدة قرون، بل حتى عدة آلاف من السنين، يخرج مبكرًا صباحًا ويعود متأخرًا. إنهم يخرجون خارج "مقبرتهم" مع أول نور عندما يصيح الديك وينظرون عاليًا إلى السماء ويلمحون الأرض، ويبدؤون نشاطاتهم اليومية. عندما تنقشع الشمس خلف الجبال، يجرجرون أجسادهم المنهكة في طريق العودةً إلى "المقبرة"؛ وعندما ينتهون من ملء بطونهم بالطعام يكون الغروب قد حان. وبعد أن يكونوا قد انتهوا من تجهيزاتهم لترك "المقبرة" مرةً أخرى في الغد، يطفئون الضوء، الذي يبدو كإخماد شعاع نار

فسفوري. في هذا الوقت، كل ما يمكن أن يُرى تحت ضوء القمر هو أكوام قبور منتشرة مثل الروابي في كل ركن. من داخل "المقابر" يخرج صوت شخير متقطع صعودًا وهبوطًا. ينام الناس جميعًا سريعًا، ويبدو أن الشياطين والأشباح النجسة أيضًا ترتاح جميعها في سكون. من وقت لآخر، يُسمع صوت نعيق الغربان من بعيد – صوت مثل هذه الصيحات المنعزلة في ليلة هادئة وساكنة يكفي لكي يجعل عمودك الفقري يقشعر وشعرك يقف... من يعرف كم السنوات التي قضوها في هذه الأجواء، يموتون ويولدون من جديد، من يعرف المدة التي ظلوا فيها في العالم البشري حيث يختلط الناس مع الأشباح، وأيضًا، من يعرف كم عدد المرات التي ودعوا فيها العالم. في هذا الجحيم على الأرض يعيش البشر حياة سعيدة، كما لو أن ليس لديهم كلمة شكوى واحدة، لأنهم اعتادوا منذ مدة طويلة على الحياة في العالم السفلي. ومن ثم، فإن الناس معجبة بهذا المكان حيث تسكن الشياطين النجسة، كما لو كانت الشياطين النجسة أصدقاءهم ورفاقهم، كما لو كان عالم البشر هو عُصبة من قُطّاع الطرق[2]، لأن جوهر الإنسان الأصلي قد تلاشى بلا أثر منذ مدة طويلة، اختفى بلا أثر. مظهر الإنسان به شيء من مظهر الشيطان النجس؛ بالإضافة إلى أن الشياطين النجسة تتلاعب بأفعالهم. اليوم، لا يبدون مختلفين عن الشياطين النجسة، كما لو كانت الشياطين النجسة قد أنجبتهم. بالإضافة إلى أن الناس أيضًا لديهم محبة مفرطة والكثير من الدعم لأسلافهم، لا أحد يعلم أن الإنسان منذ مدة طويلة قد سحقه الشيطان حتى صار مثل الغوريلّات في الجبال. عيناهم المُحتقنة بالدم بها نظرة متوسلة، وتلمع في الضوء الخافت منهم بقايا باهتة من خبث شيطان نجس مُهلِك. وجوههم مليئة بالتشققات والتجاعيد مثل فرع شجرة صنوبر، أفواههم بارزة للخارج، كما لو كان الشيطان قد شكلها، وأذنهم مغطاة بالقذارة من الداخل والخارج وظهورهم مُحدَّبة، وسيقانهم تناضل كي تحمل أجسادهم، وذراعهم العظمية تتأرجح في إيقاع للأمام والخلف. يبدو أنهم ليسوا إلا جلدًا وعظمًا، ولكنهم أيضًا سُمَان مثل دب جبلي. من الداخل والخارج، متسربلين كقرد من الأزمنة القديمة، يبدو الأمر اليوم كما لو أن هذه القردة تطورت[3] لشكل الإنسان العصري، يا لهم من متخلفين!

يعيش الإنسان جنبًا إلى جنب مع الحيوانات، ويتعايشان معًا في وفاق، بلا نزاعات أو خلافات كلامية. الإنسان شديد الحساسية في اعتنائه واهتمامه بالحيوانات، والحيوانات موجودة من أجل استمرار حياة الإنسان، وبشكل واضح من أجل منفعته، بلا أية فائدة لأنفسهم، وفي خضوع كامل وتام للإنسان. من المفترض أن العلاقة بين الإنسان والحيوان هي علاقة حميمة[4] ومتناغمة[5] – ويبدو أن الشياطين النجسة هم التوليفة الكاملة بين الإنسان والوحش. لذلك، فإن الإنسان والشياطين النجسة على الأرض هم أكثر حميمية والتصاق: على الرغم من أن الإنسان بعيد عن الشياطين النجسة، إلا أنه يظل متصلاً معهم؛ في الوقت ذاته، لا يحجب الشياطين النجسة شيئًا عن الإنسان، و"يكرسون" كل ما لديهم من أجله. يثب الناس يوميًا في "قصر ملك الجحيم" ويرقصون فرحًا في صحبة "ملك الجحيم" (الجد الأكبر لهم) وهو يتلاعب بهم، لذلك اليوم صار الناس متكتلين في الأوساخ وبعد قضاء الكثير من الوقت في العالم السفلي، ومرت مدة طويلة منذ أن توقفوا عن الرغبة في العودة إلى "عالم الأحياء"، لذلك بمجرد أن يروا النور، وينظروا مطالب الله، وشخصيته، وعمله، يشعرون باهتياج وتوتر، وهم ما زالوا يشتاقون للرجوع للعالم السفلي والسكنى مع الأشباح. لقد نسوا الله منذ مدة طويلة، وظلوا يتجولوا أبدًا في المقبرة. عندما أقابل واحدة، أحاول أن أتكلم معها، ووقتها أكتشف أن من تقف أمامي ليست بشرًا على الإطلاق. شعرها أشعث، وجهها نجس، وهناك شيء يشبه الذئب في ابتسامتها. ويبدو عليها ارتباك الشبح الذي خرج للتوب من المقبرة ورأى الإنسان في عالم الأحياء. هي تحاول دائمًا أن تضع بسمة على شفاهها؛ فتظهر خبيثة وشريرة. عندما تبتسم لي، يبدو كما لو كان لديه شيء لتقوله لكنها لا تستطيع إيجاد الكلمات، ولذلك كل ما يمكنها أن تفعله هو الوقوف إلى جانب واحد بنظرة فارغة وغبية. إذا شاهدتها من الخلف تبدو ممثلة "الصورة الشعب الصيني الكادح العظيم": في هذه اللحظات تظهر أكثر مقتًا، وتسترجع صورة أحفاد القديمين يان هوانج/ يان وانج[6] الأسطوريين واللذين يتكلم عنهما الناس. عندما أسألها تخفض رأسها في صمت. ويتطلب الأمر منها الكثير من الوقت للإجابة، وتكون مثبطة للغاية عندما تفعل ذلك. وهي لا تستطيع أن تبقى يديها ثابتة، وتمص إصبعها كالقطة. وقتها فقط أدرك أن منظر يد الإنسان كما لو كان تم التقاطها من القمامة. بأظافر رثة عديمة اللون لا يمكن للمرء حتى أن يفترض أنها

بيضاء، أظافرها النحيلة مغطاة بالوسخ الكثيف. والأكثر اشمئزازًا، هو أن ظهر يدها يبدو مثل جلد الفرخة الذي تم نتفه. الخطوط الموجودة عبر يدها مخضبة تقريبًا بلون الدم وعرق الكادحين، وفي كل واحد منها هناك شيء يبدو كالوسخ، وتخرج منه "رائحة التربة"، وهو أفضل ما يمثل قيمة وثناء روح الإنسان المتألمة، ولذلك صارت هذه الروح متضمنة في كل خط من خطوط يده. من الرأس إلى القدم، لا يبدو أي من يرتديه الإنسان مصنوع من جلد الحيوانات، ولكن القليل من يعرفون هذا، أن البشر مهما كانوا "مكرمين" قيمتهم في الواقع أقل من فرو ثعلب، بل وأقل من ريشة طاووس واحدة، لأن ثيابهم قد صُنعت قبيحة منذ مدة لدرجة أنها تبدو أسوأ من الخنزير والكلب. لباسها الضيق يتدلى نصف الطريق خلف ظهرها، وسيقانها المتسربلة ببنطال – مثل أمعاء الدجاجة – تظهر بالكامل قبحها إلى نور الشمس البارق. إنها قصيرة وضيقة، كما لو كان الهدف منها إظهار أن قدمها لم تكن مقيدة منذ مدة؛ إنها أقدام كبيرة، ولم تعد "اللوتس الذهبي بطول ثلاث بوصات" من المجتمع القديم. ملبسها غربي للغاية، ولكنه أيضًا مثير للغاية. عندما أقابلها، تكون خجولة دائمًا، محمرة الوجه، ولا تقدر على رفع رأسها على الإطلاق، كما لو كانت قد سُحقت بواسطة الشياطين النجسة، ولم يعد بإمكانها النظر إلى وجه الناس. يغطي التراب وجه الإنسان. هذا التراب، الذي سقط من السماء، يظهر أنه يسقط بلا وجه حق على وجه الإنسان، ويجعله يبدو مثل عصفور ساقط. عيون الإنسان مثل عيون العصفور، أيضًا: صغيرة وجافة وبلا أي لمعان. عندما يتكلمون، يكون حديثهم مراوغًا وممقوتًا ومثيرًا لاشمئزاز الآخرين. ومع ذلك يمجد العديد أناسًا مثل هؤلاء كـ"ممثلي الأمة". أليست هذه مزحة؟ يرغب الله في تغيير الناس وخلاصهم وإنقاذهم من مقبرة الموت، لكي يهربوا من الحياة التي يعيشونها في العالم السفلي والجحيم.

الحواشي:

1. "الأفارقة السود" تشير إلى الأشخاص السود الذين لعنهم الله، وظلوا عبيدًا لأجيال.

2. "عُصبة من قطّاع الطرق" استعارة تشير إلى صحبة الأشرار. وتشير إلى فساد البشرية وعدم وجود أناس قديسين بين البشر.

3. تشير كلمة "تطور" إلى "تطور" البشر القردة إلى شكل الناس في الوقت الحاضر. المقصد منها هو السخرية: في الواقع لا توجد نظرية تقول إن القردة القديمة تحولت إلى بشر يسيرون منتصبين.

4."حميمة" تستخدم بأسلوب ساخر.

5. "متناغمة" تستخدم بأسلوب ساخر.

أ. النص الأصلي يقول "شعرها".

ب. النص الأصلي يقول "وجوه الناس".

ج. "يان" و"هوانج" هما اسمان لإمبراطورين أسطوريين كانا من بين أول مؤسسي الثقافة الصينية. "يان وانج" هو اسم صيني "للملك الجحيم". "يانج هوانج و "يان وانج" لهما نفس النطق تقريبًا عندما يُنطَقان بلغة الماندرين الصينية.

العمل والدخول (6)

العمل والدخول عمليان بصورة أصيلة، ويشيران إلى عمل الله ودخول الإنسان. إن عجز الإنسان التام عن إدراك وجه الله الحقيقي وعمله قد صعَّب بشدة من دخولَه. إلى هذا اليوم، ما زال العديد من الناس لا يعرفون العمل الذي سوف ينجزه الله في الأيام الأخيرة، أو لماذا احتمل الله الخزي الشديد ليأتي في الجسد ويقف مع الإنسان في السراء والضراء. يقف الإنسان في ظلمة تامة من جهة أمور مثل هدف عمل الله، والغرض من خطة الله للأيام الأخيرة. لأسباب متنوعة، ظل الناس دائمًا فاترين ومشوشين[1] تجاه الدخول الذي يطلبه الله منهم، مما جلب الكثير من المصاعب الشديدة على عمل الله في الجسد. يبدو أن الناس جميعهم صاروا عراقيل، وإلى هذا اليوم، ما زالوا لا يفهمون فهمًا واضحًا. لهذا السبب، أرى أنه يجب علينا أن نتكلم عن العمل الذي يقوم به الله في الإنسان، ومقصد الله العاجل، ليجعلكم جميعًا خدامًا أمناء له، مثل أيوب، تفضلون الموت عن رفض الله، وتحتملون كل مذلة، وتقدمون، مثل بطرس، كيانكم بجملته لله وتصيرون أعزاءً يربحهم الله في الأيام الأخيرة. ليت الإخوة

والأخوات يعطون كل ما لديهم ويقدمون كيانهم بجملته لمشيئة الله السماوية، ويصيرون خدامًا مُقدَّسين في بيت الله، ويتمتعون بوعد اللامحدودية الذي أنعم الله به عليهم، لكي يتمتع قلب الله الآب قريبًا براحة هادئة. يجب أن يكون "تحقيق مشيئة الله الآب" هو شعار جميع مَنْ يحبون الله. يجب أن تعمل هذه الكلمات كدليل الإنسان للدخول، وكبوصلة توجِّه تصرفاته. هذا هو القرار الذي يجب أن يكون لدى الإنسان. إتمام عمل الله بالكامل على الأرض والتعاون مع عمل الله في الجسد هو واجب الإنسان، حتى يأتي يوم ما، عندما يتم عمل الله، سيودعه الإنسان بفرح لرجوعه مبكرًا إلى الآب في السماء. أليست هذه هي المسؤولية التي يجب على الإنسان أن يؤديها؟

في عصر النعمة، عندما رجع الله إلى السماء الثالثة، تحرك عمل الله لفداء البشرية بأسرها بالفعل إلى جزئه الختامي. كل ما بقي على الأرض كان الصليب الذي حمله يسوع على ظهره، والكتان الذي التف يسوع به، وإكليل الشوك، والرداء القرمزي الذي كان يرتديه (كانت هذه هي الأشياء التي استخدمها اليهود للسخرية منه). أي إنه بعد أن تسبَّب عمل صلب يسوع في جلبةً عظيمة، هدأت الأمور. ومنذ ذلك الحين، بدأ تلاميذ يسوع في استكمال عمله برعاية وتغذية الكنائس في كل مكان. محتوى عملهم كان كالآتي: طلبوا من جميع الناس أن يتوبوا ويعترفوا بخطاياهم ويعتمدوا، وانطلق كل الرسل لنشر قصة صلب يسوع الداخلية، أي القصة الحقيقية، حتى لا يسع أي أحد سوى أن يخر ساجدًا أمام يسوع ويعترف بخطاياه، بالإضافة إلى أن الرسل ذهبوا إلى كل مكان لينقلوا الكلمات التي قالها يسوع. ومنذ ذلك الوقت بدأ بناء الكنائس في عصر النعمة. ما فعله يسوع أثناء ذلك العصر كان أيضًا الحديث عن حياة الإنسان ومشيئة الآب السماوي، ولأنه كان عصرًا مختلفًا، اختلفت العديد من تلك الأقوال والممارسات اختلافًا كبيرًا عن أقوال وممارسات اليوم. ومع ذلك، فكلاهما متشابه من ناحية الجوهر. كلاهما عمل روح الله في الجسد، وهو كذلك بدقة وبالتحديد. هذا النوع من العمل والأقوال استمر إلى هذا اليوم، ولذلك فإن هذا الشيء ما زال يُشَارك في المؤسسات الدينية اليوم، وهو ثابت بالتمام. عندما اختُتِم عمل يسوع، وسارت الكنائس في المسار الصحيح ليسوع المسيح، بدأ الله خطته لمرحلة أخرى من عمله، والتي كانت مسألة مجيئه في الجسد في الأيام الأخيرة. يرى الإنسان أن صلب الله قد اختتم عمل تجسد الله، وفدى البشرية كافة، وسمح لله أن يأخذ مفاتيح الهاوية. يظن كل شخص أن عمل الله قد أُنجز بالتمام. في الواقع، من منظور الله، ما أُنجزَ هو جزء صغير من العمل. كل ما فعله كان لفداء البشرية؛ فلم يُخضعها، كما لم يغيّر وجه الإنسان الشيطاني. لهذا يقول الله: "مع أن جسم تجسُّدي اجتاز في ألم الموت، لم يكن هذا هو الهدف الكلي من تجسُّدي. يسوع هو ابني الحبيب وقد صُلِبَ على الصليب من أجلي، لكنه لم يختتم عملي بالكامل، بل فقط قام بجزء منه". وهكذا بدأ الله جولة خطط ثانية للاستمرار في عمل التجسُّد. كان مقصد الله النهائي هو تكميل وربح كل الناس الذين انقذوا من براثن الشيطان، والذي كان السبب وراء استعداد الله للاجتياز مرة أخرى في مخاطر المجيء في الجسد. تشير كلمة "تجسُّد" إلى الواحد الذي لا يجلب المجد (لأن عمل الله لم يكتمل بعد)، بل إلى الذي يظهر في هوية الابن المحبوب، الذي هو المسيح، الذي به يُسر الله. لهذا السبب يُقال عن هذا إنه "اجتياز المخاطر". إن قوة الجسد المتجسد ضئيلة، ولا بُد أن يحترس احتراسًا شديدًا[2]، وقوّته بعيدة كل البعد عن سلطان الآب في السماء؛ فهو يتمم فقط خدمة الجسد، ويُكمل عمل الله الآب وإرساليته دون الاشتراك في أي عمل آخر، ويُكمل فقط جزءًا واحدًا من العمل. لهذا السبب دُعي الله "المسيح" بمجرد أن جاء إلى الأرض. هذا هو المعنى الضمني للاسم. السبب وراء قول إن المجيء يصاحبه تجارب هو أن جزءًا واحدًا فقط من العمل هو الذي يتم. بالإضافة إلى أن السبب وراء أن الله الآب يُطلِق عليه فقط "المسيح" أو "الابن المحبوب" ولم يُعطه كل المجد هو بالتحديد لأن الجسم المتجسِّد يأتي ليقوم بجزء واحد من العمل، وليس لتمثيل الآب في السماء، بل لأداء خدمة الابن المحبوب. عندما يتمم الابن المحبوب الإرسالية كلها التي قَبِلَ تحمُّلها على عاتقه، عندها سيعطيه الآب مجدًا كاملًا مع هوية الآب. يمكن أن نقول إن هذا هو "قانون السماء". لأن الذي جاء في الجسد والآب في السماء هما في عالمين مختلفين، وكلاهما ينظر إلى الآخر في الروح، يبقى الآب عينه على الابن المحبوب ولكن الابن غير قادر أن يرى الآب من بعيد. هذا لأن الوظيفة التي يقدر عليها الجسد ضئيلة للغاية، ومن المحتمل أن يُقتل في أية لحظة، لهذا يُقال إن هذا المجيء محفوف بأكبر المخاطر. هذا يعادل تخلِّي الله مرةً أخرى عن ابنه المحبوب وإيداعه في فم

النمر، حيث تكون حياته في خطر بوضعه في المكان الذي يتركز فيه الشيطان. حتى في مثل هذه الظروف الرهيبة، سلَّم الله ابنه المحبوب إلى شعب يعيش في مكان مملوء بالنجاسة والفجور لكي "يُرّبوه حتى البلوغ". هذا بسبب أن هذه هي الطريقة الوحيدة لكي يكون عمل الله مناسبًا وطبيعيًا، وهي الطريقة الوحيدة لاستيفاء جميع رغبات الله الآب وإتمام الجزء الأخير من عمله بين البشر. لم يفعل يسوع أكثر من إنجاز مرحلة واحدة من عمل الله الآب. بسبب الحاجز المفروض بسبب الجسم المتجسِّد والاختلافات في العمل العتيد أن يُكمل، لم يكن يسوع نفسه يعرف أنه ستكون هناك عودة ثانية للجسد. لذلك لم يجرؤ أحدٌ من مفسري الكتاب المقدس أو الأنبياء على أن يتنبأ بوضوح بأن الله سيتجسَّد مرةً ثانيةً في الأيام الأخيرة؛ أي إنه سيأتي في الجسد ثانيةً لعمل الجزء الثاني من عمله في الجسد. لذلك، لم يدرك أحد أن الله قد حجب نفسه بالفعل في الجسد منذ مدة طويلة. لا عجب أن يسوع لم يقبل هذه الإرسالية إلا بعد أن قام وصعد إلى السماء، ولذلك لا توجد نبوة واضحة حول التجسد الثاني لله، ويستحيل على العقل البشري تخمين ذلك. وفي كل أسفار النبوات الكثيرة في الكتاب المقدس لا توجد كلمات تذكر هذا ذكرًا واضحًا. غير أنه عندما جاء يسوع للعمل، كانت هناك بالفعل نبوة تقول إن عذراء ستحبل، وستلد ابنًا، مما يعني أنه حُبل به من الروح القدس. ومع ذلك، قال الله إن ذلك حدث تحت طائلة خطر الموت، فكم سيكون الأمر عليه لو حدثت هذه القضية اليوم؟ لا عجب أن الله يقول إن هذا التجسد يتعرض لمخاطر آلاف المرات أكثر مما مر به أثناء عصر النعمة. في العديد من الأماكن، تنبأ الله عن أنه سيربح مجموعة من الغالبين في أرض سينيم. وبما أنه من شرق العالم يُربَح الغالبون، لذلك فمكان نزول الله في تجسده الثاني هو بدون شك أرض سينيم، وهي نفسها البقعة حيث يرقد التنين العظيم الأحمر ملفوفًا. هناك سيربح الله أحفاد التنين العظيم الأحمر لكي يُهزم ويُخزى بالكامل. سوف يوقظ الله هؤلاء الناس الغارقين في معاناة شديدة، لينهضهم حتى يستيقظوا تمامًا، ويُخرجهم من الضباب وينبذون التنين العظيم الأحمر. سوف يستيقظون من حلمهم، ويتعرفون على ماهية التنين العظيم الأحمر، ويقدرون على تقديم قلوبهم بجملتها لله، وينهضون خارجين من قمع قوى الظلمة، ويقفون في شرق العالم، ويصيرون دليلًا على نصرة الله. بهذه الطريقة وحدها سيتمجَّد الله. من أجل هذا السبب وحده، أنهى الله العمل في إسرائيل وبدأه في أرض يرقد فيها التنين العظيم الأحمر ملفوفًا، بعد قرابة حوالي ألفي عام من الرحيل، أتى مرة أخرى في الجسد ليُكمل عمل عصر النعمة. بنظرة الإنسان المجردة، يفتتح الله عملًا جديدًا في الجسد، ولكن في نظر الله، فإنه يستمر في عمل عصر النعمة، لكن فقط بعد فترة انقطاع استمرت لبضعة آلاف من السنين، وفقط مع تغيير في موقع العمل وبرنامج عمله. مع أن الصورة التي اتخذها جسم الجسد في عمل اليوم تبدو مختلفة تمامًا عن يسوع، إلا أنهما ينشآن من نفس الجوهر والجذر، ويأتيان من نفس المصدر. ربما توجد فيهما العديد من الاختلافات الخارجية، لكن الحقائق الداخلية لعملهما متماثلة كليًّا. وفي نهاية الأمر، إن هذين العصرين مختلفان كاختلاف الليل والنهار. فكيف يمكن أن يتبع عمل الله نمطًا ثابتًا؟ أو كيف يمكن للمراحل المختلفة في عمله أن تعرقل بعضها بعضًا؟

اتخذ يسوع مظهرًا يهوديًا، وكان يرتدي ملابس اليهود، وكبر وهو يأكل طعامًا يهوديًا. هذا جانب بشري عادي له. أما اليوم، فالجسم المتجسد يتخذ هيئة مواطن من آسيا وينمو في أمة التنين العظيم الأحمر. لا يتعارض هذا بأي حال مع هدف تجسُّد الله. بل إن كلًا منهما يكمِّل الآخر، ويأتي بالأهمية الحقيقية لتجسد الله إلى إتمام أعظم. لأن الجسم المتجسد يُشار إليه كـ "ابن الإنسان" أو "المسيح"، لا يمكن أن نتحدث عن مظهر مسيح اليوم الخارجي بالتعبيرات نفسها كيسوع المسيح. في نهاية الأمر، يُطلق على هذا الجسد "ابن الإنسان" وهو في صورة جسم من لحم. تحتوي كل مرحلة من مراحل عمل الله على معنى يدل على عمق كبير. السبب وراء أن يسوع حُبل به من الروح القدس هو أنه جاء ليفدي الخطاة. كان لا بُد وأن يكون بلا خطية. ولكن فقط في النهاية عندما أُجبر على أن يكون في شبه جسد الخطية، وحمل خطايا الخطاة، أنقذهم من لعنة الصليب، الصليب الذي استخدمه الله لتوبيخ البشرية. (الصليب هو أداة الله للعن البشرية وتوبيخها؛ عندما يُذكر اللعن والتوبيخ، فهما يشيران إشارة خاصة إلى الخطاة). كان الهدف منه أن يدفع جميع الخطاة إلى التوبة، وبواسطة الصلب، يقودهم إلى الاعتراف بخطاياهم. أي إنه من أجل فداء البشرية كافة، تجسَّد الله في جسم من لحم والذي حُبل به من الروح القدس وحمل بنفسه خطايا كل البشر.

لوصف هذا بتعبيرات الحياة اليومية، هو قدَّم جسم مقدس من لحم ليكون بديلًا عن كل الخطاة، وهو يعادل وضع يسوع "كذبيحة خطية" أمام الشيطان لكي "يتوسل" إلى الشيطان حتى يأخذ منه كل البشرية البريئة التي سحقها ويعيدها إلى الله. ولهذا السبب كان الحبل بواسطة الروح القدس ضروريًا لإكمال هذه المرحلة من عمل الفداء. كان هذا شرطًا ضروريًّا، و"معاهدة سلام" في المعركة بين الله الآب والشيطان. لهذا لم تنته هذه المرحلة من العمل إلا بعدما سُلِّم يسوع إلى الشيطان. مع ذلك فإن عمل فداء الله قد حقق اليوم روعة غير مسبوقة بالفعل، وليس للشيطان ذريعة أخرى ليقدِّم مطالب، لذلك لم يعد الله في حاجة إلى حبل بواسطة الروح القدس ليتجسد. ولأن الله قدوس من الأصل وبريء، فإن الله في هذا التجسد لم يعد هو يسوع عصر النعمة. لكنه لا يزال متجسدًا من أجل مشيئة الله الآب ومن أجل إتمام رغباته. أليست هذه بالتأكيد طريقة معقولة لاستكشاف الأشياء؟ هل يجب أن يتطابق تجسُّد الله مع مجموعة محددة من القواعد؟

يبحث العديد من الناس في الكتاب المقدس عن دليل، على أمل إيجاد نبوة عن تجسُّد الله. كيف يمكن لتفكير الإنسان المرتبك المشوّش أن يعرف أن الله قد توقف عن "العمل" منذ مدة طويلة في الكتاب المقدس و"قفز" خارج حدوده وأخذ على عاتقه، بحماس ورغبة، العمل الذي خطط له طويلًا ولم يخبر به إنسانًا قط؟ الناس ينقصهم الكثير في هذا الأمر. بعد أن يذوقوا شخصية الله بتجرد تام، يعتلون منصة ويجلسون على "كرسي متحرك" عالي الجودة في لا مبالاة شديدة ليفحصوا عمل الله، وليبدؤوا في تعليم الله بكلام مدمر ومتجهم عن كل ما تحت الشمس. العديد يشبهون "كهلًا" يرتدي نظارة قراءة يداعب لحيته ويفتح الصفحات الصفراء في "السجل القديم" (أي الكتاب المقدس) الذي ظل يقرأه طيلة حياته. يتمتم بكلمات وعيناه تبدوان مفعمتان بالحياة، ينتقل الآن إلى سفر الرؤيا ثم إلى سفر دانيال، ثم إلى سفر إشعياء المعروف للجميع. يُحدّق في صفحة تلو صفحة مملوءة بكلمات صغيرة، يقرأ في صمت، وعقله يدور بلا توقف. فجأة يتوقف عن تشذيب لحيته بيده ويبدأ في شدها. ومن وقت لآخر يُسمع صوت شعر ذقنه وهو يتمزق. سلوك مثل هذا يثير الدهشة. "لماذا استخدام مثل هذه القوة؟ ما الذي جن جنونه بشأنه؟" وبالنظر مرة أخرى إلى الكهل، نرى أن حواجبه الآن منتصبة. شعر حاجبيه الرماديين قد ارتخى مثل ريش أوزة واستقر على بعد سنتمترين بالضبط فوق جفنيه، كما لو كانتا هكذا بالصدفة ومع ذلك بصورة مثالية، إذ يركز الكهل نظره على الصفحات التي تبدو متعفنة المنظر. بعد قراءة نفس الصفحات عدة مرات، لا يسعه سوى أن يقف فجأة ويبدأ في الثرثرة كما لو كان يقوم بحديث قصير[3] مع شخص آخر، مع أن بريق عينيه لم يترك السجل. وفجأةً يغطي الصفحة الحالية ويعود إلى "عالم آخر". حركاته متسارعة[4] ومخيفة، وتقريبًا تفاجئ الناس. حاليًا، الفأر الذي خرج من جحره وأثناء صمته بدأ يشعر بالراحة الكافية ليتحرك بحرية، يصبح منزعجًا بسبب حركاته حتى إنه يعود مسرعًا إلى جحره، ويختفي فيه مثل نفخة دخان ولا يعود يظهر مجددًا. الآن تستعيد يد الكهل اليسرى التي توقفت مؤقتًا عن تهذيب لحيته حركتها مرة أخرى من أعلى إلى أسفل مرارًا وتكرارًا. يتحرك بعيدًا عن كرسيه، تاركًا الكتاب على المكتب، وتدخل الرياح من شق في الباب وتفتح النافذة، وتغلق الكتاب بلا هوادة ثم تفتحه مجددًا. هناك تعاسة لا يعبر عنها بشأن المشهد، وبغض النظر عن صوت تقلب صفحات الكتاب من الرياح، تبدو الخليقة وقد أصابها الصمت. هو يتمشى في الحجرة ذهابًا وإيابًا ويداه وراء ظهره، والآن يتوقف، الآن يبدأ، يحرك رأسه من وقت لآخر، ويبدو أنه يردد في فمه الكلمات القائلة: "يا الله! هل تفعل أنت حقًّا هذا الأمر؟" ويقول وهو يومئ برأسه من وقت لآخر: "يا الله! من يستطيع أن يفهم عملك؟ أليس من الصعب البحث عن خطاك؟ أؤمن أنك لا تقوم بأمور لتثير ضجة دون سبب وجيه". الآن يقطب الكهل حاجبيه معًا بقوة، ويغلق عينيه بشدة، وتبدو عليه نظرة حرج، وأيضًا تعبير مؤلم للغاية، كما لو أنه على وشك القيام بحسابات بتأنٍ وروية. يا لهذا الكهل المسكين! عاش طيلة حياته، و"للأسف" انتهى به الحال إلى هذا الأمر في وقت متأخر جدًا. ما الذي يمكن فعله بشأن هذا؟ كذا فإني مرتبك وعاجز عن أن أفعل أي شيء. مَن الذي جعل هذا السجل القديم أصفر اللون مع مرور الزمن؟ مَن الذي جعل لحيته وحاجبيه يغطيان مناطق مختلفة على وجهه بصرامة مثل الثلج الأبيض؟ الأمر يبدو كما لو كان شعر لحيته يمثل أقدميته. ومع ذلك من عرف أن الإنسان من الممكن أن يصير غبيًّا لهذه الدرجة، حتى إنه يذهب ويبحث عن حضور الله في سجل قديم؟ كم عدد الأوراق التي يمكن أن يحتويها سجل قديم؟ هل يمكن أن يسجل حقًّا

وبكل دقة كل أعمال الله؟ من يجرؤ على ضمان هذا؟ ومع ذلك، يعتقد الإنسان أنه يطلب حقًّا ظهور الله وتحقيق مشيئته من خلال الإفراط في تحليل الأمور والتدقيق فيها[5]، على أمل أن يدخل الحياة. هل محاولة دخول الحياة بهذه الطريقة سهل كما يبدو؟ أليس هذا منطقًا مزيفًا ومن أسخف أنواع المنطق المنافية للعقل؟ ألا تجد هذا مضحكًا؟

الحواشي:

[1] "مشوشين" تشير إلى أن الناس ليس لديهم بصيرة واضحة عن عمل الله.

[2] تشير عبارة "قوة الجسد المتجسد ضئيلة، ولا بُد أن يحترس احتراسًا شديدًا" إلى أن صعوبات الجسد كثيرة جدًا، والعمل الذي يتم محدود للغاية.

[3] "حديث قصير" تعبير مجازي عن الوجه القبيح للناس عندما يبحثون في عمل الله.

[4] تشير كلمة "متسارعة" إلى شوق وتلهف حركات "الكهل" وهو يشير إلى الكتاب المقدس.

[5] تستخدم عبارة "الإفراط في تحليل الأمور والتدقيق فيها" للسخرية من الخبراء في المغالطات، الذين يدققون للغاية في الكلمات لكنهم لا يطلبون الحق ولا يعرفون عمل الروح القدس.

العمل والدخول (7)

لقد استغرق الإنسان كل هذا الوقت ليدرك أن توفير الحياة الروحية واختبار معرفة الله ليسا كل ما يفتقر إليه، بل يفتقر إلى أهم من ذلك، وهو تغيير شخصيته. ونظرًا لجهل الإنسان المطبق بالتاريخ والثقافة القديمة لبني جنسه، كانت النتيجة أنه لا يعرف شيئًا على الإطلاق عن عمل الله. ويأمل الناس جميعًا أن يتعلقوا بالله من صميم قلوبهم، ولكن فساد جسد الإنسان المفرط المتمثل في اللامبالاة والبلادة جعله لا يعرف شيئًا على الإطلاق عن الله. فليس لله غاية من مجيئه بين البشر اليوم سوى إحداث تغيير في أفكارهم وأرواحهم، وكذلك في صورة الله التي حملوها في قلوبهم منذ ملايين السنين. وسوف يستغلّ هذه الفرصة ليجعل الإنسان كاملًا، أي سيغير الطريقة التي يعرفونه بها وموقفهم تجاهه من خلال معرفة الإنسان، بحيث يمكن لمعرفتهم به أن تشهد بداية جديدة تمامًا، ومن ثمَّ تتجدد قلوبهم وتتغيّر. التعامل والتأديب هما الوسيلتان لتحقيق ذلك، في حين أن الإخضاع والتجديد هما الهدفان منه. قصد الله منذ الأزل هو تبديد أوهام الإنسان التي يؤمن بها فيما يخص موضوع الله المُبهَم، وقد أصبح هذا في الآونة الأخيرة مسألة ملحّة له. ليت جميع الناس يوسعون منظور رؤيتهم عند النظر في هذا الموقف. غيِّروا طريقة اختبار كل شخص بحيث يمكن تحقيق هذا المقصد المُلحّ لله، وتصل المرحلة الأخيرة من عمل الله على الأرض إلى نتيجة مثمرة. أظهِروا ولاءكم كما يجب، وأريحوا قلب الله مرّة أخيرة وإلى الأبد. آمل ألا يتهرّب أيٌّ من الإخوة والأخوات من هذه المسؤولية أو يأخذها بسطحية. يأتي الله بالجسد هذه المرة بناء على دعوة وفي ضوء حالة الإنسان؛ أي أنه يأتي ليزوّد الإنسان بما يحتاجه. فهو سيُمَكِّن كل إنسان – مهما كانت مقدرته أو نشأته – من رؤية كلمة الله، ومن خلال كلمته سيرى وجود الله واستعلانه، ويقبل كمال خلق الله لهم. ستغيّر كلمته أفكار الإنسان وتصوراته؛ بحيث تكون أسارير الله الحقيقية متجذّرة بقوّة في أعماق قلب الإنسان. هذه هي رغبة الله الوحيدة على الأرض. الله لا يهتم بمدى عظمة طبيعة الإنسان، أو بحقيقته الوضيعة، أو بالطريقة التي تصرّف بها في الماضي. يتمثل رجاؤه فقط في أن يُجَدِّدَ الإنسانُ صورةَ الله في قلبه وأن يتعرّف على جوهر البشرية، ومن ثمَّ فإن رغبة الله هي في تغيير النظرة الأيديولوجية للإنسان. يأمل الله في أن يشتاق إليه الإنسان بعمق وأن يكون له ارتباطٌ أبديٌّ به. هذا كل ما يطلبه الله من الإنسان.

لقد أسهمت المعرفة المتجلية في آلاف السنين من الثقافة القديمة والتاريخ العريق في إغلاق الفكر والمفاهيم والنظرة الذهنية للإنسان بإحكام لتصبح عصيّة على الاختراق والسيطرة[1]. فالناس يعيشون في الدائرة الثامنة عشرة من الجحيم، كما لو أن الله قد حجبهم في زنازين بحيث لا يرون النور أبدًا. وقد قَمَعَ التفكيرُ الإقطاعيُّ الناس حتى أصبحوا بالكاد قادرين على التنفس ويشعرون بالاختناق. ليس لديهم أدنى قوة للمقاومة ولهذا يقومون بالتحمّل بهدوء... لم يجرؤ أحدٌ أبدًا على القتال أو الدفاع عن البرِّ والعدالة. ببساطة يعيش الناس حياةً أسوأ من حياةِ الحيوان، ويتعرضون عامًا بعد عام، ويومًا بعد يوم، لسوء

المعاملة والبطش من نظام الأخلاقيات الإقطاعية، ولم يفكروا مطلقًا في أن يقصدوا الله ليتمتّعوا بالسعادة في العالم الإنساني، وكأنما قد سُحِقَ الإنسان كأوراق الخريف البنية اللون، الذابلة والمتساقطة. لقد فقد الإنسان ذاكرته منذ فترة طويلة ويعيش في الجحيم المدعو العالم البشري، منتظرًا مجيء اليوم الأخير ليهلك مع الجحيم نفسه، كما لو أن اليوم الأخير الذي يتوق إليه هو اليوم الذي سيتمتع فيه بسلام مُطَمئِن. لقد أخذت الأخلاقيات الإقطاعية حياة الإنسان إلى "الهاوية"، مما زاد في إضعاف قوة الإنسان على المقاومة. أجبرت أنواعٌ مختلفة من القمعِ الإنسانَ على السقوط تدريجيًا في أعماق الهاوية، بعيدًا عن الله. وأصبح الله الآن غريبًا تمامًا عن الإنسان الذي يسارع إلى تجنبه حينما يلتقيان. لا يبالي الإنسان بالله، بل ينأى عنه كما لو أنه لم يعرفه أو يره من قبل. لقد انتظر الله طوال رحلة الحياة الطويلة للإنسان، ولكنه لم يوجِّه غضبه الكاسح نحوه، بل اقتصر على الانتظار بهدوء وبصمت ليتوب الإنسان ويبدأ من جديد. جاء الله منذ أمد طويل إلى عالم الإنسان، وتحمل المعاناة نفسها التي يتحملها الإنسان. لقد عاش مع الإنسان أعوامًا عديدة، ولم يكتشف أحد وجوده. يتحمل الله بصمت تعاسة الفقر في عالم الإنسان، في حين يقوم بتنفيذ العمل الذي أتى به بنفسه، ويستمر في التحمل من أجل إرادة الله الآب واحتياجات البشر، فقد تحمل ألمًا لم يسبق أن تحمله الإنسان من قبل. لقد قام بخدمة الإنسان بهدوء وتواضع أمامه تلبية لإرادة الله الآب وحاجات الإنسان. إن المعرفة بالثقافة القديمة سرقت الإنسان بهدوء من حضرة الله وسلَّمت زمام الإنسان إلى ملك الشياطين وأبنائه. وقد نقلت الكتب الأربعة والكلاسيكيات الخمس تفكير الإنسان وتصوراته إلى عصر آخر من العصيان، مما جعله يتملق أكثر من أي وقت مضى أولئك الذين صنفوا الكتب والكلاسيكيات، وزاد ذلك في سوء تصوراته عن الله. ودونما إدراك من الإنسان، قام ملك الشياطين بنزع الله من قلبه بقسوة، ثم استحوذ هو عليه تخامره غبطة الانتصار. ومنذ ذلك الحين أصبح للإنسان روح قبيحة وشريرة لها ملامح ملك الشياطين. امتلأت صدورهم بكراهية الله، ويومًا بعد يوم انتشر خبث ملك الشياطين داخل الإنسان إلى أن استُهلِك الإنسان تمامًا؛ فلم يعد يتمتع بأدنى قدر من الحرية، ولم يعد أمامه سبيل للتحرر من شَرَكِ ملك الشياطين. لم يعد لديه خيار سوى أن يؤسر في الحال، وأن يستسلم وأن يهوي في خضوع في حضرته. منذ أمد بعيد، عندما كان قلب الإنسان وروحه لا يزالان في طور الطفولة، زَرعَ ملك الشياطين فيهما بذرة ورم الإلحاد، معلّمًا الإنسان أباطيلَ مثل "تعلَّم العلوم والتكنولوجيا، حقِّق الحداثات الأربع، لا يوجد إله في العالم". ليس ذلك فحسب، بل أعلن مرارًا وتكرارًا قائلاً: "دعونا نبني وطنًا جميلاً من خلال عملنا الدؤوب"، سائلاً الجميع أن يكونوا مستعدين منذ الطفولة ليخدموا بلدهم. أُحضر الإنسان من دون وعي أمامه، وقد أخذ الفضل دون تردد (في إشارة إلى أن الله يمسك بالبشرية كلها في يده). لم يخامرْه أي شعور بالخجل. وعلاوة على ذلك، استحوذ بدون خجل على شعب الله في منزله، بينما كان يقفز كالفأر على الطاولة وجعل الإنسانَ يعبده كالله. يا له من مجرم! ينادي بمثل هذه الفضائح المروِّعة: "لا يوجد إله في العالم. الريح هي نتيجة للقوانين الطبيعية، والمطر هو الرطوبة التي تتكثف وتسقط قطراتٍ على الأرض. الزلزال اهتزاز لسطح الأرض بسبب التغيرات الجيولوجية، والقحط سببه جفاف الجو الناجم عن اضطراب نووي على سطح الشمس. هذه ظواهر طبيعية. أيّ جزءٍ هو عمل الله؟" حتى إنه ينادي بمثل هذه التصريحات الوقحة: "تطوَّرَ الإنسان من قِرَدَة قديمة، ومنشأ العالم اليوم من سلسلة من المجتمعات البدائية التي بدأت منذ عصر تقريبًا. وسواء ازدهرت دولة ما أو سقطت، فهذا يعود لقرار شعبها". في الخلفية يجعل الإنسانَ يعلّقُ صورته على الجدران أو يضعها على الطاولات ليقدم الولاء والتقدمات له. وفي الوقت نفسه يصرخ الشيطان قائلاً "لا يوجد إله" يعتبر هو نفسه إلَهًا، دافعًا بالله خارج حدود الأرض بلا هوادة. يقف في مكان الله ويتصرّف كملك الشياطين. يا لسخافته المطلقة! يستنزفُ الشخصَ بالكراهية المُسَمِّمة. يبدو أن الله عدوّه اللدود ومناقِضُه. يخطط ليطرد الله بعيدًا في حين أنه لا يزال طليقًا دون عقاب[2]. يا له من ملكٍ للشياطين! كيف يمكننا تحمّل وجوده؟ لن يهدأ حتى يشوّش على عمل الله تاركًا إياه منهارًا في فوضى كاملة[3]، كما لو أنه يريد أن يعارض الله حتى النهاية، حتى تموتَ الأسماك أو تتمزّق الشبكة. إنَّه يقاوم الله عمدًا ويقترب أكثر من أي وقت مضى. لقد انكشف وجهه البغيض تمامًا منذ فترة طويلة، وأصبح الآن معطوبًا ومحطمًا[4]، في محنة مريعة. إلّا أنَّهُ لا يلين في كراهيته لله، كما لو أنَّه يتمنى أن يلتهم الله كلّه في لقمةٍ واحدة لينفِّس عن الكراهية التي في قلبِه". كيف يمكننا تحمّله، هذا عدو الله المكروه! لن تثمر أمنيتنا في الحياة سوى بالقضاء عليه واجتثاثه تمامًا. كيف يُمكِنُ السَّماحَ له بأنْ يَستَمِرَّ بالجري هائجًا؟ لقد أفسد الإنسان إلى درجة أن

الإنسان يجهلُ شمس السماء وقد أصبح ميتًا ومتبلد الحس. لقد فقد الإنسان عقله الطبيعي. لماذا لا نضحي بكياننا كله للقضاء عليه وحرقه كي ننهي جميع المخاوف على المستقبل ونسمح لعمل الله أن يتألّق قريبًا بصورةٍ غير مسبوقة. لقد حلَّت عصابة الأوغاد هذه بين الناس وسببت بلبلة وإرباكًا شاملين. لقد أحضروا جميع الناس إلى حافة منحَدَرٍ وخططوا سرًا لدفعهم وإسقاطهم ليحطّموهم ويلتهموا جثثهم. إنهم يأملون عبثًا في تعطيل خطة الله والتنافس معه مقامرين في لعبة لا تنتهي(5). هذا ليس سهلًا على أية حال! فالصليب قد أُعدَّ أخيرًا لملك الشياطين المذنب بأبشع الجرائم. لا ينتمي الله إلى الصليب وقد تركه بالفعل للشيطان. لقد خرج الله منتصرًا منذ زمن بعيد ولم يعد يشعر بالأسى على خطايا البشرية، وسوف يجلب الخلاص للكل.

لقد عطل الشيطانُ عملَ الله من أعلاه إلى أدناه ومن بدايته إلى نهايته، وعمل على معارضته. كما أن جميع الأحاديث عن التراث الثقافي العريق، والمعرفة القيمة للثقافة القديمة، وتعاليم الطاوية والكونفوشيوسية، والتقاليد الكونفوشيوسية والطقوس الإقطاعية أخذت الإنسان إلى الجحيم. لم يعد ثمة وجود للعلوم والتكنولوجيا المتقدمة الحديثة، والصناعة المتطورة، والزراعة، والأعمال التجارية في أي مكان على الإطلاق. وبدلاً من ذلك يشدّد الشيطان ببساطة على الطقوس الإقطاعية التي روجت لها "القِرَدَة" القديمة لتعطيل عمل الله ومقاومته وتدميره عمدًا. ولم يعذِّب الإنسان حتى يومنا هذا فحسب، بل يريد أيضًا أن يفنيه تمامًا(6). إن تدريس قانون الأخلاق الإقطاعي وتوريث المعرفة بالثقافة القديمة قد أصاب الإنسان منذ زمن طويل فتحول البشر إلى شياطين كبيرة وصغيرة. هناك عدد قليل مستعدٌّ أن يستقبل الله بسهولة مرحبّين بقدومه بابتهاج. وجه الإنسان مملوء بالقتل، والموت في كل مكان. يسعون إلى إخراج الله من هذه الأرض؛ يحملون السكاكين والسيوف في أيديهم، ينظمون أنفسهم للقيام بمعركة للقضاء على الله. تنتشر الأصنام عبر أرض الشيطان حيث يُدَرَّسُ الإنسان باستمرار أن ليس هناك من إله. فوق هذه الأرض تنتشر رائحة الورق والبخور المحترق، كثيفةً جدًا بحيث أصبحت خانقة. يبدو أنها رائحة الحمأة التي تفوح حين تلتف الحية وتتلوّى، وهي بالقدر الذي يجعل الإنسان لا يملك سوى أن يتقيأ. إلى جانب ذلك، يُمكن أن تُسمَعَ الشياطين الشريرة تترنم بكتب مقدسة بصوت خافت. يبدو هذا الصوت قادمًا من بعيد في الجحيم، ولا يسع الإنسان إلا أن يشعر برعشة سرت في أوصاله حتى أسفل عموده الفقري. تتناثر الأصنام عبر هذه الأرض بكل ألوان قوس قزح، محوّلة الأرض إلى عالم من الملذات الحسّيّة، بينما يضحك ملك الشياطين بخبث، كما لو أن مؤامرته الشريرة قد نجحت. في هذه الأثناء، يبقى الإنسان جاهلاً تمامًا بهذا الأمر، ولا يعرف أن الشيطان قد أفسده بالفعل إلى درجة أنه أصبح فاقد الإحساس ومهزومًا. يرغب الشيطان في القضاء على كل شيء يتعلق بالله بضربة واحدة، لينتهك قدسيّته مرة أخرى ويفتك به؛ إنه مصمم على تدمير عمله وتعطيله. كيف أمكنه أن يسمح لله أن يكون على قدم المساواة معه؟ كيف يمكنه أن يتساهل مع "تدخُّل" الله في عمله بين الناس في الأرض؟ كيف يسمح لله أن يفضح وجه الشيطان البغيض؟ كيف يمكنه أن يسمح لله أن يعطل عمله؟ كيف يمكن لهذا الإبليس المستشيط غضبًا أن يسمح لله بأن يسيطر على بلاطه الإمبراطوري في الأرض؟ كيف يمكنه الاعتراف طواعيةً بالهزيمة؟ لقد كُشف وجهه البغيض على حقيقته، وهكذا يجد المرء أنه لا يدري أيضحك أم يبكي، ومن الصعوبة حقًا التحدث عن الأمر. أليس هذا هو جوهر الشيطان؟ ما زال يعتقد أنه جميلٌ للغاية مع أنه يمتلك نفسًا قبيحة. يا لها من عصابة من المتواطئين!(7) ينزلون بين البشر لينغمسوا في الملذات ويثيروا الفوضى. يسبب اضطرابهم التقلُّب في العالم ويجلب الذعر إلى قلب الإنسان. وقد تلاعبوا بالإنسان كثيرًا حتى أصبحت ملامحه مثل ملامح وحوش البرّيّة الشديدة القبح التي فقدت آخر أثر للإنسان الأصيل المقدس، حتى إنهم يرغبون في تولي سلطة السيادة على الأرض. إنهم يعوقون عمل الله كثيرًا فلا يستطيع التقدم إلا بصعوبة، ويعزلون الإنسان بإحكام كما لو كان وراء جدران من النحاس والفولاذ. وبعد أن ارتكبوا العديد من الخطايا الفظيعة، وسبّبوا الكثير من الكوارث، هل ما زالوا يتوقعون شيئًا غير التوبيخ؟ لقد اندفعت الشياطين والأرواح الشريرة مسعورة في الأرض، وعزلت إرادة الله وجهوده المضنية لتجعلها عصيَّة على الاختراق. يا لها من خطيَّة مميتة! كيف لله ألا يقلق؟ كيف لا يشعر بالغضب؟ فهي تسبب عائقًا جسيمًا وممانعة خطيرة لعمل الله. يا لهم من متمرّدين! حتى تلك الشياطين الكبيرة والصغيرة تتغطرس على قوة الشيطان الأكثر تسلّطًا، وتبدأ في خلق المشاكل. يقاومون الحق عمدًا على الرغم من إدراكهم الواضح له. أبناء العصيان! يبدو الأمر كما

لو أن ملك الجحيم الذي يتبعونه قد تربّع على العرش الملوكي، فيتعجرفون ويعاملون الآخرين جميعًا باحتقار. كم من الناس يسعون وراء الحق ويتبعون البر؟ كلهم وحوشٌ كالخنازير والكلاب، يقودون عصابة من الذباب النتن في كومة من الروث ليهزّوا رؤوسهم ويثيروا الفوضى[8]. إنهم يؤمنون بأن ملك الجحيم الذي يتبعونه هو أعظم الملوك على الإطلاق، وقلّما يدركون أنهم هم أنفسهم ليسوا سوى ذباب منتن. ومع ذلك، فهم يستغلون قوة الخنازير والكلاب التي لديهم لآبائهم ليطعنوا في وجود الله. وهم مثل الذباب الحقير يعتقدون أن آباءهم كبارٌ كالحيتان ذات الأسنان[9]. قلّما يدركون أنهم، في الوقت الذي يُعتبرون هم أنفسهم فيه في منتهى الضآلة، فإن آباءهم خنازير وكلاب نجسة أكبر منهم بمئات ملايين المرات. يهرعون مسعورين وفقًا لرائحة الخنازير والكلاب النتنة غير مدركين حقارتهم، وعندهم الفكرة الوهمية عن إنجاب أجيال قادمة. يا لها من وقاحة! بالنظر إلى امتلاكهم أجنحة خضراء على ظهورهم (هذا يشير إلى ادعائهم الإيمان بالله)، فإنهم يشرعون في أن يصبحوا مغرورين ويفتخرون في كل مكان بجمالهم وجاذبيتهم، رامين أوساخهم سرًا على الإنسان. هم متعجرفون أيضًا، كما لو أن زوجًا من الأجنحة المتلوّنة بألوان قوس قزح يمكنه أن يخفي أوساخهم، وبهذه الوسيلة يؤثّرون من خلال الاضطهاد في وجود الإله الحقيقي (وهذا يشير إلى ما يجري خلف كواليس العالَم الديني). كيف يعرف الإنسان أن الذبابة نفسها، رغم جمال أجنحتها الساحر، ليست في النهاية أكثر من مخلوق ضئيل بطنه مفعم بالقذارة وجسمه مغطى بالجراثيم. إنهم يهرعون مسعورين في الأرض بهمجية عارمة، معتمدين على قوة خنازيرهم وكلاب الآباء (وهذا يشير إلى المسؤولين الدينيين الذين يضطهدون الله اعتمادًا على دعم قوي من الدولة، خائنين الحقّ والإله الحقيقي) بشراسةٍ عارمة. يبدو الأمر كما لو أن أشباح الفريسيين اليهود قد عادت مع الله إلى أمة التنين العظيم الأحمر، عائدين إلى عشّهم القديم. لقد بدؤوا جولة أخرى من أعمال الاضطهاد، واستأنفوا عملهم الذي بدؤوه منذ عدة آلاف من السنين. سوف تهلك بالتأكيد هذه المجموعة من المُنحطين على الأرض في النهاية! يبدو أنه بعد عدة آلاف من السنين، أصبحت الأرواح النجسة أكثر احترافًا وخبثًا؛ فهم يفكرون باستمرار في طرق لتقويض عمل الله سرًا. إنهم دنيئون وماكرون، ويودّون أن يُعيدوا إلى وطنهم مأساة عدة آلاف من السنين. ويكاد هذا يدفع الله لإطلاق نداء مدوٍّ، ولا يكاد يستطيع أن يمنع نفسه عن العودة إلى السماء الثالثة ليبيدهم. لكي يحب الإنسانُ اللهَ عليه أن يفهم إرادته وفرحه وحزنه، وما يمقته أيضًا. هذا من شأنه أن يُعجّل بدخول الإنسان؛ إذْ كلما أسرع الإنسان في الدخول، حظي بمزيد من رضى الله. وكلما ازدادت بصيرة الإنسان حول ملك الشياطين وضوحًا، زاده ذلك قربًا من الله، لكي تتحقق رغبة الله.

الحواشي:

(1) الغرض من "عصيَّة على السيطرة" هنا هو السخرية، أي أن الناس جامدون في معرفتهم وثقافتهم ونظرتهم الروحية.

(2) تدل عبارة "لا يزال طليقًا دون عقاب" على أن الشيطان يندفع هائجًا ويجري مسعورًا.

(3) "في فوضى كاملة" تشير إلى أنه لا يمكن تحمل سلوك الشيطان العنيف.

(4) "معطوبًا ومحطمًا" تشير إلى الوجه القبيح لملك الشياطين.

(5) "لعبة لا تنتهي" هي استعارة لخطط الشيطان الخبيثة الماكرة، وتستخدم على سبيل السخرية.

(6) "يفني" تشير إلى السلوك العنيف لملك الشياطين الذي يسلب الناس جميعًا ويبتزّهم.

(7) "الشركاء" هم أيضًا من نفس عائلة "عُصبة قطّاع الطرق".

(8) "تثير الفوضى" تشير إلى كيف أن الناس الذين لهم طبيعة شيطانية يثيرون الشغب، حيث يعترضون ويعارضون عمل الله.

(9) "حيتان ذات أسنان" تستخدم هنا على سبيل السخرية، حيث تعتبر استعارة تمثل كيف أن الذباب صغير جدًا بحيث تبدو الخنازير والكلاب بحجم الحيتان بالنسبة إليهم.

(أ) الكتب الأربعة والكلاسيكيات الخمس هي الكتب المرجعية للكونفوشيوسية في الصين.

العمل والدخول (8)

قلتُ في العديد من المرات أن عمل الله في الأيام الأخيرة يُعمل بهدف تغيير روح كل شخص ونفسه، ولكي يُصلح قلبه، الذي عانى صدمة عظيمة، فينقذ روحه، التي تأذَّت بعمق من جراء الشر. إنه يهدف إلى إيقاظ أرواح الناس، وليذيب قلوبهم الباردة، ويجعلها تستعيد شبابها. هذه هي مشيئة الله العظمى. دع الحديث عن مدى عمق وسمو حياة الإنسان وخبراته جانبًا؛ فعندما توقَظ قلوب الناس، وعندما يُقامون من أحلامهم ويعرفون بالكامل الضرر الذي قام به التنين العظيم الأحمر، سيكون عمل خدمة الله قد اكتمل. اليوم الذي يكتمل فيه عمل الله هو أيضًا اليوم الذي يبدأ فيه الإنسان رسميًّا طريق الإيمان الصحيح بالله. آنذاك، ستنتهي خدمة الله: سيكون عمل الله الصائر جسدًا قد انتهى بالكامل، وسيبدأ الإنسان أداء الواجب الذي تعيّن عليه أداؤه رسميًّا، حيث سيؤدي خدمته. هذه هي خطوات عمل الله. لذلك ينبغي عليكم أن تتلمسوا طريقكم للدخول على أساس معرفة هذه الأمور. هذا كله هو ما ينبغي عليكم أن تفهموه. لن يتحسن دخول الإنسان إلا عندما تحدث تغيرات عميقة داخل قلبه؛ لأن عمل الله هو خلاص الإنسان الكامل، الإنسان الذي افتُدِيَ، والذي لا يزال يعيش تحت قوى الظلمة، والذي لم يُقِم نفسه قط من هذا المكان الذي تتجمَّع فيه الشياطين؛ هذا لكي يتمكن الإنسان من التحرر من آلاف السنين من الخطيّة، ويصير محبوبًا لله، ويطرح التنين العظيم الأحمر بالكامل أرضًا، ويؤسس ملكوت الله، ويجلب الراحة إلى قلب الله قريبًا. هذا بهدف أن يعطي متنفَّسًا بلا تحفظ للكراهية التي تنفخ صدوركم، وللقضاء على تلك الجراثيم المتعفنة، ولكي يسمح لكم بأن تتركوا هذه الحياة التي لا تختلف عن حياة حصان أو ثور، ولكي لا تكونوا عبيدًا بعد الآن، ولكي لا تعودوا تُسحقون أو تُحكمون من قِبل التنين العظيم الأحمر كما يشاء. لن تعودوا من هذه الأمة الساقطة، ولن تعودوا تنتمون إلى التنين العظيم الأحمر الشنيع، ولن تعودوا عبيدًا له. سيمزق الله عش الشياطين إربًا، وستقفون إلى جانب الله؛ فأنتم تنتمون إلى الله، ولا تنتمون إلى إمبراطورية العبيد هذه. لقد مقت الله هذا المجتمع المظلم طويلًا من أعماقه. إنه يصر بأسنانه، ويتوق إلى أن يطأ بقدميه هذه الحية القديمة الشنيعة الشريرة لكي لا تقوم مجددًا أبدًا، ولا تسيء إلى الإنسان أبدًا من جديد. لن يصفح عن أفعالها التي عملتها في الماضي، ولن يتسامح مع خداعها للإنسان، وسيصفي حساب كل خطيّة من خطاياها عبر العصور؛ لن يترك الله زعيم كل الشرور[1] هذا مطلقًا دون عقاب، بل سيهلكه بالكامل.

لقد بقيت هذه الأرض أرض الدنس لآلاف الأعوام. إنها قذرة بصورة لا تُحتمل، وزاخرة بالبؤس، وتجري الأشباح هائجة في كل مكان، خادعة ومخادعة ومقدِّمة اتهامات[2] بلا أساس، وهي بلا رحمة وقاسية، تطأ مدينة الأشباح هذه، وتتركها مملوءة بالجثث الميّتة؛ تغطي رائحة العفن الأرض وتنتشر في الهواء، وهي محروسة بشدة.[3] مَن يمكنه أن يرى عالم ما وراء السماوات؟ يحزم الشيطان جسد الإنسان كله بإحكام، إنه يغلق كلتا عينيه، وشفتيه بإحكام. لقد ثار ملك الشياطين لعدة آلاف عام، وحتى يومنا هذا، حيث ما زال يراقب عن كثب مدينة الأشباح، كما لو كانت قصرًا منيعًا للشياطين. في هذه الأثناء تحملق هذه الشرذمة من كلاب الحراسة بعيون متوهجة وتخشى بعمق أن يمسك بها الله على حين غرة ويبيدها جميعًا، ويتركها بلا مكان للسلام والسعادة. كيف يمكن لأناس في مدينة أشباح كهذه أن يكونوا قد رأوا الله أبدًا؟ هل تمتعوا من قبل بمعزة الله وجماله؟ ما التقدير الذي لديهم لأمور العالم البشري؟ مَن منهم يمكنه أن يفهم مشيئة الله التوَّاقة؟ أعجوبة صغيرة إذًا أن يبقى الله المتجسد مختفيًا بالكامل: في مجتمع مظلم مثل هذا، فيه الشياطين قساةٌ ومتوحشون، كيف يمكن لملك الشياطين، الذي يقتل الناس دون أن يطرف له جفن، أن يتسامح مع وجود إله جميل وطيب وأيضًا قدوس؟ كيف يمكنه أن يهتف ويبتهج بوصول الله؟ هؤلاء الأذناب! إنهم يقابلون اللطف بالكراهية، وقد ازدروا الله طويلًا، ويسيئون إليه، إنهم وحشيون بصورة مفرطة، ولا يظهرون أدنى احترام لله، إنهم ينهبون ويسلبون، وليس لهم ضمير على الإطلاق، ويخالفون كل ما يمليه الضمير، ويغرون البريئين بالحماقة. الآباء الأقدمون؟ القادة الأحباء؟ كلّهم يعارضون الله! ترك تطفّلهم كل شيء تحت السماء في حالة من الظلمة والفوضى! الحرية الدينية؟ حقوق المواطنين المشروعة ومصالحهم؟ كلها حيلٌ للتستّر على الخطية! مَن تبنّى عمل الله؟ مَن وضع حياته أو سفك دمه من أجل عمل الله؟ لأنه من جيل إلى جيل، من الآباء إلى الأبناء، قام الإنسان المُستَعبَد باستعباد الله بكل وقاحة. كيف لا يثير هذا الغضب؟ استقرّ بُغض آلافِ السنين في القلب، ونُقشت ألفُ سنة من الخطية فيه. كيف لا يثير هذا

الاشمئزاز؟ انتقمْ لله، بَدِّدْ عدوَّه بالكامل، لا تدعه يستفحل أكثر، ولا تسمح لـه بإثـارة المتـاعب ثانيـةً كمـا يشـاء! هـذا هـو الـوقت المناسب: قد جمع الإنسان كلّ قواه منذ زمن بعيد، وكرّس كل جهوده ودفع الثمن كله من أجـل هـذا، ليمـزّق وجـه هـذا الشـيطان القبيح، ويسمح للناس الذين أصابهم العمى، والذين تحملوا جميعَ أنـواع الآلام والمشـقات، للنهـوض من آلامهم وإدارة ظهـورهم لهذا الشيطان القديم الشرير. لماذا تضع مثل هذه العقبة المنيعة أمام عمل الله؟ لماذا تستخدم مختلف الحيل لخـداع شـعب الله؟ أين هي الحرية الحقيقية والحقوق والمصالح المشروعة؟ أين العدل؟ أين الراحة؟ أين المودّة؟ لماذا تستخدم حيلًا مختلفة لتخدع شعب الله؟ لماذا تستخدم القوّة لتعيق مجيء الله؟ لماذا لا تسمح لله أن يجول بحرية في الأرض التي خلقها؟ لماذا تطارد الله حتى لا يجـد مكانًا يسند فيه رأسه؟ أين المودّة بين البشر؟ أين الترحيب بين الناس؟ لماذا تتسبب في مثل هذا الاشتياق الشـديد لله؟ لمـاذا تجعـل الله ينادي مرارًا وتكرارًا؟ لماذا تجبر الله على أن ينشـغل على ابنـه المحبـوب؟ وفي هـذا المجتمـع المظلم، لمـاذا لا تسـمح كلاب حراسته المثيرة للشفقة لله بأن يأتي ويذهب بحرية وسط العالم الذي خلقه؟ لماذا لا يفهم الإنسان، الإنسان الـذي يعيش وسـط الألم والمعاناة؟ تحمَّل الله من أجلكم عذابًا جمًّا، وبألم عظيم أنعم بابنه الحبيب، جسده ودمه، عليكم، فلماذا لا تزالون تغمضون أعينكم؟ في مرأى ومسمع الجميع، ترفضون مجيء الله، وترفضون صداقته. لماذا أنتم عديمو الضمير؟ هل ترغبون في تحمـل الظلم في مثل هذا المجتمع المظلم؟ لماذا تتخمون أنفسكم "بقذارة" ملك الشياطين بدلًا من أن تملؤوا بطونكم بآلاف السنوات من العداوة؟

كم هي عظيمة معوقات عمل الله؟ هل عرف أحد هذا من قبل؟ مع وجود أناس مسـجونين بصـبغات خرافيـة متأصـلة، مَن يقدر أن يعرف وجه الله الحقيقي؟ مع هذه المعرفة الثقافية المتأخرة الضحلة والمنافية للعقل، كيف يمكنهم أن يفهمـوا الكلام الـذي يقوله الله فهمًا كاملًا؟ حتى عندما يُخاطبون وجهًا لوجه، ويُغَذون فمًا لفم، كيف يمكنهم أن يفهموا؟ أحيانًا يبدو الأمر كمـا لـو كـان كلام الله يُقال لآذان صماء: ليس لدى الناس أدنى رد فعل، يهزون رؤوسهم ولا يفهمون شيئًا. كيف لا يكون هذا أمرًا مُقلقًـا؟ هـذا "التاريخ الثقافي القديم البعيد"[4] والمعرفة الثقافية" قد غذَّت مجموعة عديمة القيمة من الناس. هذه الثقافة القديمـة – الـتراث الثمين – هي كومة نفاية! صارت عارًا أبديًا منذ أمد بعيد، ولا تستحق ذكرها! لقد علَّمَت الناس الخدع وأساليب معارضة الله، وقد جعل "الإرشاد اللطيف والمنظم"[5] للتعليم القومي الناس أكثر عصيانًا لله. كل جزء من عمل الله صعب بصورة كبيرة، وكل خطوة من عمله على الأرض سببت حزنًـا لـه. كم هـو صـعب عملـه على الأرض! تنطـوي خطـوات عمـل الله على الأرض على صـعوبة كبيرة: لأجل ضعف الإنسان، ونقائصه، وطفوليته، وجهله، وكل ما في الإنسان، أعد الله خططًا بدقه واعتبارات مراعية للجميع. يبدو الإنسان مثل نمر من ورق لا يجرؤ أحد على نصب فخ له أو استفزازه؛ إن قام أحد بلمسـه لمسـة بسيطة يقـوم بعضّـه، وإلا فينطرح ويفقد طريقه، ويبدو – عند أدنى فقدان للتركيز – أنه يرتد أو يتجاهل الله، أو يركض إلى خنازير وكلاب والديه لينغمس في الأمور النجسة التي في أجسادهم. يا له من عائق كبير! عمليًّا في كل خطـوة من خطـوات عمـل الله، يتعـرض للتجربـة، وفي كل خطوة تقريبًا يجازف بالتعرض لخطر عظيم. كلامه صادق وأمين، وبلا خبث، ومع ذلـك مَن يـرغب في قبولـه؟ مَن يـرغب في الخضوع له بالتمام؟ هذا يكسر قلب الله. إنه يشقى نهارًا وليلًا من أجل الإنسان، وينزعج قلبه بشـأن حيـاة الإنسـان ويتعـاطف مع ضعفه. لقد احتمل العديد من التحولات والانعطافات في كل خطوة من خطـوات عملـه، ولكـل كلمـة يقولهـا؛ إنـه بين حجـري رحى ويفكر في ضعف الإنسان وعصيانه وطفوليته وهشاشته... على مدار الساعة مرارًا وتكـرارًا. من سـبق وعَـرَفَ هـذا؟ مَن يمكنه أن يأتمنه على سره؟ من سيكون قادرًا على أن يفهم؟ يمقت خطايـا الإنسـان إلى الأبـد، وغيـاب السـند، وضـعف شخصـية الإنسان، ويقلق دائمًا على هشاشة الإنسان، ويتأمل الطريق الذي هو نصب عين الإنسان. يلاحظ دائمًا كلمـات وأفعـال الإنسـان، وتملؤه الرحمة والغضب ودائمًا يجلب منظر هذه الأمور ألمًا إلى قلبه. صار البريء، في المقـام الأول، فاقـدًا للحس؛ لمـاذا يجب أن يُصعِّب الله عليهم دائمًا الأمور؟ يفتقر الإنسان الضعيف بشدة إلى المثابرة؛ لماذا ينبغي على الله دائمًـا أن يخفـف حـدة غضـبه تجاهه؟ لم يعد لدى الإنسـان الضـعيف العـاجز أدنى حيويـة؛ لمـاذا ينبغي على الله دائمًـا أن يوبخـه على عصـيانه؟ مَن يمكنـه أن يصمد أمام تهديدات الله في السماء؟ الإنسان، في المقام الأول، هشٌ وفي وضع صعب، لقد دفع الله غضبه بعمق داخـل قلبـه لكي يمكن للإنسان أن يتأمل رويدًا في نفسه. ومع ذلك فإن الإنسان، الذي هو في مشكلة كبرى، ليس لديه أدنى تقدير لمشـيئة الله؛ لقـد

سُحق الإنسان تحت قدم ملك الشياطين القديم، ومع ذلك فهو لا يدري تمامًا، ودائمًا ما يقف ضد الله، أو أنه لا يكون حارًّا ولا باردًا تجاه الله. لقد قال الله العديد من الكلمات، ولكن من اتخذها على محمل الجد؟ لا يفهم الإنسان كلام الله، ومع ذلك يبقى رابط الجأش وبلا اشتياق، ولم يعرف حقًّا قط جوهر الشيطان القديم. يعيش الناس في الهاوية، في الجحيم، لكنهم يعتقدون أنهم يعيشون في قصر بقاع البحر؛ يضطهدهم التنين العظيم الأحمر، ومع ذلك يعتقدون أنهم "مُفضَّلون"[6] لدى الدولة؛ يسخر منهم الشيطان ومع ذلك يعتقدون أنهم يتمتعون ببراعة الجسد الفائقة. يا لهم من زمرة من الصعاليك القذرين المنحطين! لقد لاقى الإنسان سوء الحظ، ولكنه لا يعرف هذا، وهو يقاسي في هذا المجتمع المظلم الحظ العاثر مرة تلو الأخرى،[7] لكنه لم يتيقظ قط إلى هذا. متى سيخلِّص نفسه من شفقته على ذاته وتصرفاته الوضيعة؟ لماذا لا يبالي تمامًا بقلب الله؟ هل يتغاضى بهدوء عن هذا الاضطهاد وهذه المشقة؟ ألا يرغب في ذلك اليوم الذي يمكنه أن يغير الظلمة إلى نور؟ ألا يرغب في أن يحول من جديد الظلم إلى بر وحق؟ هل يرغب في أن يشاهد ولا يفعل شيئًا إذ ينبذ الناس الحق ويلوون الحقائق؟ هل هو سعيد بالاستمرار في تحمُّله لسوء المعاملة هذه؟ هل يرغب في أن يكون عبدًا؟ هل يرغب أن يفنى في يدي الله مع عبيد هذه الحالة الفاشلة؟ أين عزمك؟ أين طموحك؟ أين كرامتك؟ أين نزاهتك؟ أين حريتك؟ هل ترغب في تسليم حياتك كلها[8] للتنين العظيم الأحمر، ملك الشياطين؟ هل أنت سعيد بأن تسمح له بأن يعذبك حتى الموت؟ وجه البحر فوضوي ومظلم، بينما يعاني عامة الناس مثل هذه المصيبة ويصرخون إلى السماء ويشتكون إلى الأرض. متى سيكون الإنسان قادرًا على رفع رأسه عاليًا؟ الإنسان هزيل وضعيف، كيف يمكن له أن يناضل مع هذا الشيطان الاستبدادي العنيف؟ لماذا لا يسلم حياته لله بأسرع ما يمكن؟ لماذا لا يزال مترددًا؟ متى يمكنه أن يكمل عمل الله؟ لذلك تضيع حياته في النهاية كلها هباءً إذ يُرهب ويُضطهد بلا هدف؛ لماذا هو في مثل هذه العجلة لكي يصل، وهذا الاندفاع لكي يغادر؟ لماذا لا يحتفظ بشيء ذي قيمة ليقدمه لله؟ هل نسي آلاف السنين من الكراهية؟

ربما يبغض العديد من الناس بعضًا من كلام الله أو ربما لا يبغضونه ولا يهتمون به. بغض النظر عن ذلك، لا يمكن أن تصير الحقائق منطقًا منافيًا للعقل، ولا يمكن لأحد أن يقول كلامًا يتعارض مع الحقائق. لقد صار الله جسدًا هذه المرة ليقوم بمثل هذا العمل، وليختتم العمل الذي لم يكمله بعد، ولينهي هذا العصر، وليدين هذا العصر، وليخلِّص الأَثَمَة من عالم بحر المعاناة ويغيِّرهم تمامًا. صلب اليهود الله على الصليب، وبذلك أنهوا رحلات الله في اليهودية. وبعدها بمدة ليست بطويلة، جاء الله شخصيًا بين البشر مرةً أخرى، واصلًا بهدوء إلى دولة التنين العظيم الأحمر. في الواقع، لقد مر وقت طويل على المجتمع الديني للدولة اليهودية منذ أن علق صورة يسوع على جدرانه، وصرخ الناس من أفواههم: "الرب يسوع المسيح". ولم يعرفوا أن يسوع قد قبل أمر أبيه منذ مدة طويلة ليعود بين البشر لينهي المرحلة الثانية من عمله الذي لم يكتمل بعد. نتيجةً لذلك اندهش الناس عندما شخصوا إليه: لقد وُلد وسط عالم قد مرت فيه العديد من العصور، وظهر بين البشر بمظهر شخص عادي للغاية. في الواقع، مع مرور العصور، تغيرت ملابسه وتغير مظهره بالكامل، كما لو كان قد وُلد من جديد. كيف يمكن للناس أن يعرفوا أنه هو نفسه الرب يسوع المسيح الذي نزل من الصليب وقام من بين الأموات؟ ليس به أدنى أثر للإصابة، بالضبط كما أن يسوع لم يكن فيه أي شبه ليهوه. كان يسوع اليوم الحاضر منذ مدة طويلة بلا ارتباط بالأزمنة التي مرت. كيف يمكن للناس أن يعرفوه؟ يشك "توما" المنافق دائمًا أنه هو يسوع المقام، ويريد دائمًا أن يرى ندوب الصليب على يدي يسوع قبل أن يرتاح باله، وبدون أن يراها سيظل دائمًا في غيمة من الارتياب، ويكون عاجزًا عن وضع قدميه على أرض صلبة واتباع يسوع. يا "التوما" المسكين – كيف كان سيعرف أن يسوع قد جاء للقيام بالعمل الموكل إليه من الله الآب؟ لماذا كان يحتاج يسوع إلى أن يحمل ندوب الصلب؟ هل ندوب الصلب هي علامة يسوع؟ لقد جاء للعمل من أجل مشيئة أبيه. لماذا كان سيأتي لابسًا ومتسربلًا كيهودي منذ عدة آلاف عام مضت؟ هل يمكن للشكل الذي يتخذه الله في الجسد أن يعيق عمل الله؟ نظرية مَن هذه؟ لماذا يجب على الله عندما يعمل أن يعمل وفقًا لمخيلة الإنسان؟ الشيء الوحيد الذي يركز عليه الله في عمله هو أن يكون لعمله تأثير. لا يلتزم بالقانون، ولا توجد قواعد لعمله؛ كيف يمكن للإنسان أن يفهمه؟ كيف يمكن للإنسان أن يرى حقيقة عمل الله بالكامل بالاعتماد على مفاهيمه وتصوراته؟ لذلك فالأفضل لكم أن تهدؤوا كما ينبغي: لا تصنعوا ضجةً من تفاهات، ولا تصنعوا أمرًا

كبيرًا من أمور جديدة عليكم، هذا سينتهي بك إلى أن تجعل من نفسك أضحوكة وتسخر الناس منك. لقد آمنت بالله طيلة كل هذه السنوات وما زلت لا تعرفه. في النهاية انغمست في التوبيخ، وأنت – الذي وُضعت "في مقام رفيع"[9] – نُسبتَ إلى منزلة الموبَّخين. من الأفضل أن تستخدم وسائل ذكية للتباهي بخدعك التافهة. هل يمكن لِقِصر نظرك حقًّا أن يتصور الله، الذي يرى حقيقة الأمر من الأزل إلى الأبد؟ هل يمكن لخبراتك السطحية أن تسمح لك أن تدرك مشيئة الله إدراكًا كاملًا؟ لا تنخدع. الله في المقام الأول ليس من العالم، فكيف يمكن أن يكون عمله كما تتوقع؟

الحواشي:

1. "زعيم كل الشرور" تشير إلى الشيطان القديم. تعبر هذه العبارة عن كراهية مفرطة.

2. "مقدمة اتهامات بلا أساس" تشير إلى الطرق التي يؤذي بها الشيطان الناس.

3. "محروسة بشدة" تشير إلى أن الطرق التي يبلي بها الشيطان الناس لئيمة، وأنه يسيطر على الناس بشدة لدرجة أنه لا يترك لهم مساحة للتحرُّك.

4. تُستخدم كلمة "بعيد" بغرض السخرية.

5. تُستخدم عبارة "الإرشاد اللطيف والمنظم" بغرض السخرية.

6. تُستخدم كلمة "مفضّلون" للسخرية من الناس الذين يبدون متبلدين وليس لديهم وعي ذاتي.

7. "يقاسي الحظ العاثر مرة تلو الأخرى" تشير إلى أن الناس مولودون في أرض التنين العظيم الأحمر وهم غير قادرين على رفع رؤوسهم.

8. "تسليم حياتك كلها" تعطي معنى ازدرائي.

9. "في مقام مرتفع" مُستخدمة للسخرية من أولئك الذين يسعون وراء الله بحماس.

العمل والدخول (9)

ألقت التقاليد الأخلاقية الراسخة والنظرة العقلية منذ مدة طويلة بظلالها على روح الإنسان الطفولية النقية، وشنت هجمة على روح الإنسان بلا أدنى إنسانية، كما لو كانت متجردة من الشعور أو أي حس بالذات. طرق هذه الشياطين عنيفة بصورة مفرطة، وأصبح الأمر كما لو كان "التعليم" و"الرعاية" هما الوسيلتين التقليديتين اللتين يذبح بهما ملك الشياطين الإنسان؛ مُستخدمًا "تعليمه العميق" الذي يغطي روحه القبيحة كليًّا، متسربلًا بثياب الحملان ليكسب ثقة الإنسان ثم بعد ذلك يستغل الفرصة عندما ينام الإنسان ليبتلعه بالكامل. يا للبشر المساكين، كيف يمكنهم أن يعرفوا أن الأرض التي ترعرعوا فيها هي أرض الشيطان، وأن مَن رعاهم هو في الواقع عدو يؤذيهم. مع ذلك لا يستفيق الإنسان أبدًا؛ وبعد أن أتخم جوعه وعطشه، يستعد لتعويض "لطف آبائه" في تربيته. هكذا هو الإنسان. اليوم، لا يزال لا يعرف أن الملك الذي رباه هو عدوه. الأرض مكسوة بعظام الموتى، الشيطان سعيد بصورة جنونية بلا توقف، ويستمر في افتراس جسد الإنسان في "العالم السفلي"، ويتشارك قبرًا مع هياكل البشر العظمية، ويحاول بلا جدوى استهلاك بقايا رِمَم الإنسان الممزقة. ومع ذلك الإنسان جاهل دومًا، ولم يعامل الشيطان قط كعدوه، بل يخدمه بكل قلبه. أناس فاسدون مثل هؤلاء عاجزون ببساطة عن معرفة الله. هل من السهل على الله أن يصير جسدًا ويأتي بينهم وينفذ كل عمل خلاصه؟ كيف يمكن للإنسان، الذي هوى في الجحيم، أن يكون قادرًا على استيفاء متطلبات الله؟ كثيرة هي الليالي المؤرقة التي احتملها الله من أجل عمل البشرية. من أعلى الأعالي إلى أدنى الأعماق، نزل إلى الجحيم الحي الذي يسكن فيه الإنسان ليقضي أيامه معه، ولم يشتكِ قط من الخسة الموجودة بين البشر، ولم يَلُمْ الإنسان قط على عصيانه، بل تحمل مهانةً عظيمة بينما ينفذ شخصيًّا عمله. كيف يمكن أن ينتمي الله إلى الجحيم؟ كيف يمكن أن يقضي

حياته في الجحيم؟ لكن من أجل خاطر البشرية جمعاء، كي تجد كل البشرية الراحة قريبًا، تحمل المهانة وعانى الظلم ليأتي إلى الأرض، ودخل شخصيًّا إلى "الجحيم" و"العالم السفلي"، دخل إلى عرين النمر، ليخلص الإنسان. كيف يتأهل الإنسان لمعارضة الله؟ ما السبب الذي لديه ليشتكي من الله مرةً أخرى؟ كيف يتحلى بالسفاهة ليتطلع إلى الله مجددًا؟ لقد جاء إله السماء إلى أرض الرذيلة الأكثر نجاسة، ولم يعبِّر قط عن مظالمه، أو يشتكِ من الإنسان، بل قبل بصمت ويلات[1] الإنسان ومقاومته. لم يأخذ بثأره قط من متطلبات الإنسان غير المنطقية، ولم يطلب من الإنسان قط متطلبات مفرطة، ولم يقدم أية متطلبات غير معقولة منه؛ إنه فقط يقوم بالعمل الذي يطلبه الإنسان بلا شكوى: التعليم والاستنارة والتأنيب وتنقية الكلمات والتشجيع والتذكير والتحذير والتعزية والدينونة والإعلان. أي من خطواته لم تكن من أجل حياة الإنسان؟ مع أنه قد أزال تطلعات الإنسان ومصيره، أي من الخطوات التي نفذها الله لم تكن من أجل مصير الإنسان؟ أي منها لم تكن من أجل نجاته؟ أي منها لم تكن من أجل تحرير الإنسان من معاناة وقمع قوى الظلمة السوداء كالليل؟ أي منها لم تكن من أجل الإنسان؟ من يمكنه أن يفهم قلب الله، الذي هو كأم مُحبَّة؟ من يمكنه أن يستوعب قلب الله المتحمس؟ قلب الله المتحمس وتوقعاته العطوفة لُقيَت بقلوب باردة، وعيون غير مبالية وقاسية، وبتأنيبات وشتائم متكررة من الإنسان، وملاحظات حادة وسخرية واستخفاف، لُقيت بسخرية الإنسان ونبذه القاسي، وعدم استيعابه، وأنينه، واغترابه، وتجنبه، لم تُلاقَ بشيء إلا الخداع والمرارة والهجمات. الكلمات الدافئة لُقيت بنظرات ضارية وتحدٍّ بارد بآلاف من أصابع الاتهام. لم يسع الله شيء إلا الاحتمال محني الرأس خادمًا الناس مثل ثور مطيع.[2] كم من شموس وأقمار، كم عدد المرات التي واجه فيها النجوم، كم من المرات التي غادر فيها عند الفجر وعاد مع الغروب، مطروحًا وعائدًا، متحملًا العذاب ألف مرة أكثر من وجع رحيله عن أبيه، ومتحملًا هجمات وكسر الإنسان، ومعاملته وتهذيبه. إن اتضاع الله واستتاره لُقيا بإجحاف[3] الإنسان، وبآراء الإنسان ومعاملته غير العادلة، وتجهيل هويته واحتماله وتسامحه لُقيت بنظرة الإنسان الجشعة؛ يحاول الإنسان أن يدوس الله حتى الموت، بدون ندم، يحاول أن يطرح الله أرضًا. موقف الإنسان في معاملته مع الله هو موقف "مهارة نادرة" والله، وهو الذي يزدريه الإنسان ويضايقه، مسحوق تحت قدم عشرات آلاف الناس بينما يقف الإنسان عاليًا، كما لو كان ملكًا في قلعته، كما لو كان يرغب في أن يمتلك سلطة مطلقة،[4] ويدير القضاء من وراء ستار، ويجعل الله مخرجًا ملتزمًا بالقواعد والضمير من وراء المشهد، ولا يُسمح له بالدفاع عن نفسه أو التسبب في متاعب؛ يجب على الله أن يلعب دور الإمبراطور الأخير، ويجب أن يكون دُمية،[5] متجردًا من كل حرية. أفعال الإنسان لا يمكن وصفها، فكيف له أن يتأهل أن يطلب هذا أو ذلك من الله؟ كيف يتأهل ليقدم مقترحات لله؟ كيف يتأهل ليطلب من الله أن يتعاطف مع ضعفه؟ كيف يمكنه أن يكون لائقًا لنيل رحمة الله؟ كيف يمكنه أن يكون لائقًا لنيل رحابة صدر الله مرارًا وتكرارًا؟ كيف يكون مؤهلاً لنيل غفران الله مرارًا وتكرارًا؟ أين ضميره؟ لقد كسر قلب الله منذ مدة طويلة، وقد ترك قلب الله من وقتها ممزقًا. جاء الله بين البشر مشرق العينين ومتوهجًا وآملًا أن يكون البشر محسنين تجاهه، حتى ولو بالقليل من الدفء فقط. مع ذلك كان قلب الله بطيئًا في أن يتعزى من الإنسان، كل ما حصل عليه هو عذاب وهجمات متعاظمة،[6] قلب الإنسان جشع للغاية، وشهوته عظيمة جدًّا ولا يشبع أبدًا، هو دائمًا مؤذٍ ومتهور، ولا يسمح لله أبدًا بأية حرية أو بالحق في التكلم ويترك الله بلا خيار إلا الخضوع للمهانة، والسماح للإنسان بأن يتلاعب بالله كيفما شاء.

منذ الخلق إلى الآن، احتمل الله الكثير من الألم، وعانى العديد من الهجمات. حتى اليوم، لا يزال الإنسان لا يخفف متطلباته من الله، ولا زال يفحصه، ولا يتسامح معه، ولا يفعل شيئًا إلا تقديم النصيحة له وانتقاده وتأديبه، كما لو كان خائفًا بعمق أن يتخذ الله المسار الخاطئ، أو كما لو كان الله على الأرض وحشيًّا ولا منطقيًّا، أو مثيرًا للشغب، أو أنه لن يصل إلى أي شيء. لدى الإنسان دائمًا هذا النوع من التوجُّه تجاه الله. كيف يمكنه ألا يُحزن الله؟ في صيرورته جسدًا، احتمل الله ألمًا وذلًّا هائلًا؛ فكم بالأسوأ إذًا أن يجعل الله يقبل تعاليم الإنسان؟ مجيئه بين الناس قد جرَّده من كل الحرية بالضبط كما لو كان مسجونًا في العالم السفلي، وقبل تحليل الإنسان بدون أدنى مقاومة. أليس هذا مخزيًا؟ في مجيئه في أسرة إنسان عادي، قاسى يسوع ظلمًا جمًّا. والأكثر ذلًّا أنه قد جاء إلى هذا العالم الترابي واتضع لأدنى المراتب، واتخذ لنفسه جسدًا فائق الاعتيادية. في صيرورته

كيانًا بشريًّا ضئيلًا، ألم يقاسِ الله العالي المصاعب؟ أوليس هذا كله من أجل البشرية؟ هل كان هناك أي وقت يفكر فيه في نفسه؟ بعد أن رفضه اليهود وقتلوه، وسخر منه الناس وهزأوا به، لم يشتكِ قط إلى السماء أو يحتج إلى الأرض. اليوم ظهرت مأساة الألفية القديمة مجددًا بين الناس أشباه اليهود. ألا يرتكبون نفس الخطايا؟ ما الذي يجعل الإنسان مؤهلاً لنيل وعود الله؟ ألا يعارض الله ثم بعد ذلك يقبل بركاته؟ لماذا لا يواجه الإنسان العدل أبدًا أو يبحث عن الحق؟ لماذا لم يهتم قط بما يفعله الله؟ أين بره؟ أين عدله؟ هل لديه الوقاحة ليمثل الله؟ أين حس العدل الخاص به؟ كم مما يحبه الإنسان محبوب لدى الله؟ لا يستطيع الإنسان أن يفرق بين الطباشير والجبن،[7] ويخلط دائمًا ما بين الأسود والأبيض،[8] ويتعدى على الحق والعدل، ويتمسك بالظلم والإثم ويرفعهما عاليًا في الهواء. إنه يطرد النور، ويطفر وسط الظلمة. أولئك الذين يسعون وراء الحق والعدل يطردون بدلًا من ذلك النور، وأولئك الذين يطلبون الله يسحقونه تحت أقدامهم، ويرفعون أنفسهم في السماء. لا يختلف الإنسان عن قاطع طريق.[9] أين عقله؟ مَن يستطيع التمييز بين الصواب والخطأ؟ من يستطيع أن يتَمسّك بالعدل؟ من يرغب في المعاناة من أجل الحق؟ الناس شرسون وشيطانيون! بعد أن صلبوا الله على الصليب صفقوا وابتهجوا، ولم تتوقف صيحاتهم الشرسة. إنهم مثل الدجاج والكلاب، يتآمرون ويتواطؤون، وقد أسسوا مملكتهم الخاصة، وتدخلهم اجتاح كل الأماكن، يغلقون أعينهم ويستمرون في العواء مرارًا وتكرارًا، جميعهم يشتركون معًا وصوت اضطراب يسود، إنه صاخب ونشيط، وأولئك الذين ربطوا أنفسهم عن عمى بآخرين يستمرون في الظهور، جميعهم يتمسكون بأسماء أسلافهم "المرموقة". هؤلاء الدجاجوالكلاب وضعوا الله خلف ظهورهم منذ مدة طويلة، ولم يهتموا قط بحالة قلبه. ولذا لا عجب أن الله يقول على الإنسان إنه مثل كلب أو دجاجة، كلب نابح يصدر مئة عواء؛ وبالكثير من الصخب جاء بعمل الله إلى اليوم الحالي، بلا اكتراث بشكل عمل الله، أو إن كان هناك عدل أم لا، أو إن كان لدى الله مكان يضع فيه قدمه أم لا، أو ما هو شكل المستقبل، أو عن وحدته، أو عن نجاسته. لم يفكر الإنسان قط في هذه الأمور بهذا القدر، لم يشغل نفسه بالغد، وجمع كل ما هو مفيد وثمين في حضنه، ولم يترك شيئًا لله سوى المُخلّفات والبقايا.[10] يا لقسوة البشر! لا يحتفظ الإنسان بأية مشاعر لله، وبعد أن يبتلع كل شيء من الله سرًّا، يلقي بالله بعيدًا وراءه، ولا يبالي بوجوده. إنه يتمتع بالله ومع ذلك يعارضه، يسحق الله تحت قدمه وفي فمه يقدم شكرًا وتسبيحات لله؛ يصلي إلى الله ويتكل عليه، بينما أيضًا يخدعه؛ "يمجد" اسم الله، وينظر عاليًا لوجه الله، ومع ذلك بوقاحة وبلا خجل يجلس على عرش الله ويدين "إثم" الله؛ تأتي من فمه الكلمات القائلة بأنه مديون لله، وينظر إلى كلام الله، ومع ذلك في قلبه يقذف بالشتائم على الله؛ إنه "متسامح" مع الله ومع ذلك يعارضه، فمه يقول إن هذا من أجل الله؛ ويحمل في يديه أشياء لله، وفي فمه يمضغ الطعام الذي قد أعطاه الله إياه، ومع ذلك عيناه مثبتتان ببرود وبلا مشاعر على الله، كما لو كان يرغب في التهامه كله؛ ينظر إلى الحق ويصر على قول إنها خدعة الشيطان؛ ينظر إلى العدل ولكنه يجبره أن يكون نكرانًا للذات؛ ينظر إلى أعمال الإنسان ولكنه يصر على أنها من الله؛ ينظر إلى مواهب الإنسان الطبيعية ولكنه يصر على أنها الحق؛ ينظر إلى أعمال الله لكنه يصر على أنها غطرسة وتبجح وغرور وبر ذاتي، عندما ينظر الإنسان إلى الله يصر على وصفه كإنسان، ويحاول جاهدًا أن يضعه على كرسي المخلوق الذي هو في تعاون وثيق مع الشيطان؛ هو يعرف تمام المعرفة إنها أقوال الله، ومع ذلك لا يسميها إلا كتابات إنسان؛ يعرف تمام المعرفة أن الروح منظور في جسد، وأن الله يصير جسدًا، لكنه يقول فقط إن هذا الجسد هو سلالة الشيطان؛ هو يعرف تمام المعرفة أن الله متضع ومستتر، ومع ذلك يقول إن الشيطان قد أُخزي، والله قد فاز. يا للإنسان غير النافع لشيء! الإنسان لا يستحق حتى أن يكون كلب حراسة! لا يميز بين الأبيض والأسود، بل ويحول الأسود إلى الأبيض عمدًا. هل يمكن لقوى الإنسان وحصاره أن يطلق يوم تحرير الله؟ بعد معارضته لله عمدًا، لا يستطع الإنسان أن يهتم أقل، بل وتمادى وأمات الله، ولم يعطه فرصة ليظهر نفسه. أين البر؟ أين المحبة؟ يجلس بجانب الله، ويدفع الله على ركبه لكي يتوسل طالبًا المغفرة، ويطيع كل ترتيباته، ويذعن لكل مناوراته، ويجعل الله يأخذ إشارة منه في كل ما يفعله، وإلا سيكون شديد السخط،[11] ويستشيط غضبًا. كيف يمكن ألا يكون الله حزينًا تحت تأثير مثل هذه الظلمة، التي تحول الأسود إلى أبيض؟ كيف يمكنه ألا يقلق؟ لماذا يُقال إنه عندما بدأ الله عمله الأخير، كان مثل فجر عصر جديد؟ أعمال الإنسان "غنية" للغاية، وهي "نبع ماء حي دائم التدفق" و"يغذي" حقل قلب الإنسان بلا توقف، بينما ينافس "نبع الماء الحي" للإنسان الله بلا تردد؛[12] الاثنان لا يقبلان المساومة، وهي تقدم للناس

كبديل عن الله دون ردع، بينما يتعاون الإنسان معها بلا أي اعتبار للمخاطر التي تتضمنها. وما هو التأثير؟ إنه يلقي الله إلى جانب واحد، ويضعه بعيدًا، حيث لا يبالي الناس به، ويخشون بعمق أن يجذب انتباههم، ويخافون بشدة أن يغري نبع مياه الله الحية الإنسان، ويربحه. لذلك، بعد اختبار سنوات عديدة من الاهتمامات الدنيوية، فإنه يتآمر ويتواطأ ضد الله، ويجعل الله هدفًا للعقاب. الأمر يبدو كما لو أن الله قد صار خشبة في عينه، وهو يحاول جاهدًا أن يمسك بالله ويضعه في نار لكي يُنقى ويتطهر. عندما يرى الإنسان عدم ارتياح الله يقرع صدره ويضحك ويرقص فرحًا ويقول إن الله قد زُجَّ به أيضًا في التنقية، ويقول إنه سينظف نجاسات الله، كما لو كان هذا عقلانيًّا ومحسوسًا، كما لو كانت هذه هي طرق السماء المعقولة والعادلة. هذا السلوك الإنساني العنيف يبدو متعمدًا وبلا وعي في ذات الوقت. يكشف الإنسان عن وجهه القبيح وروحه النجسة البذيئة وأيضًا نظرة المتسول الحقيرة؛ بعد الاهتياج بعيدًا، يتحلى بمظهر مثير للشفقة ويتوسل غفران السماء، ويحاكي نموذج كلب مثير للشفقة. يتصرف الإنسان دائمًا بطرق غير متوقعة، وعادةً ما "يركب فوق ظهر نمر ليخيف الآخرين".[ا] دائمًا ما تتلوّن تصرفاته، ولا يبالي بقلب الله، ولا يقوم بأية مقارنة مع قامته. إنه يعارض الله في صمت، كما لو كان الله قد أخطأ نحوه، ولا ينبغي أن يعامله هكذا، كما لو كانت السماء بلا عيون وتصعب الأمور عليه عمدًا. لذلك، ينفذ الإنسان مكائد سرًّا، ولا يخفف متطلباته من الله وينظر بعينيه الوحشيتين، ويحملق في كل حركة من حركات الله بضراوة، ولا يفكر أبدًا أنه عدو الله، ويأمل أن يأتي اليوم الذي يقشع الله فيه الضباب، ويجعل الأمور واضحة، ويخلِّصه من "فم النمر" وينتقم لأجله. حتى اليوم، لا يعتقد الناس أنهم يلعبون دور المعارضين لله الذي لعبه الكثيرون على مر العصور؛ كيف يمكنهم أن يعرفوا ذلك، في كل ما يفعلونه، ضلوا منذ مدة طويلة، وكل ما فهموه قد غرق في البحار.

مَنْ قَبِلَ الحق؟ مَنْ رحب بالله فاتحًا ذراعيه؟ مَنْ رغب بسعادة في ظهور الله؟ لقد فسد سلوك الإنسان منذ أمد بعيد، ونجاسته قد جعلت هيكل الله لا يمكن تمييزه. في هذه الأثناء لا يزال الإنسان مستمرًّا في عمله، وينظر لله بنظرة احتقار. يبدو كما لو كانت معارضته لله أضحت محفورة على صخر وغير قابلة للتغيير، ونتيجة لذلك يفضل أن يُلعن على أن يعاني أي سوء معاملة لكلماته وتصرفاته. كيف يمكن لأناس مثل هؤلاء أن يعرفوا الله؟ كيف يمكنهم أن يجدوا الراحة مع الله؟ كيف يمكنهم أن يصيروا أهلًا ليأتوا أمام الله؟ ليس هناك بلا شك ما هو خاطئ في تكريس النفس من أجل خطة الله التدبيرية، ولكن لماذا يضع الناس دائمًا عمل الله وكُلِّيته خلف ظهورهم بينما يكرسون دمهم ودموعهم بكل إنكار للذات؟ لا شك أن روح التكريس المتفاني لدى الناس أمر ثمين، ولكن كيف يمكنهم أن يعرفوا أن "الحرير" الذي يغزلونه غير قادر تمامًا على تمثيل ماهية الله؟ لا شك أن مقاصد الناس الحسنة ثمينة ونادرة، ولكن كيف يمكنهم أن يبتلعوا "الكنز الذي لا يُقدر بثمن"؟[13] كل واحد منكم يجب أن يفكر في ماضيه: لماذا لم تكونوا بعيدين أبدًا عن التوبيخ واللعنة القاسية؟ لماذا يرتبط الناس "بعلاقة وثيقة" للغاية مع كلمات عظيمة ودينونة بارة؟ هل يجرّبهم الله حقًّا؟ هل ينقيهم الله عن عمد؟ وكيف يدخل الناس وسط التنقية؟ هل يعرفون حقًّا عمل الله؟ ما هي الدروس التي تعلمها الناس من عمل الله ومن دخولهم الشخصي؟ لعل الناس لا تنسى تشجيع الله، ويكون لديهم بصيرة لعمله، ويؤمنون به بثبات ويدبرون دخولهم بصورة سليمة.

الحواشي:

[1] "ويلات" تستخدم لكشف عصيان البشرية.

[2] "أُلقيت بنظرات ضارية وتحدٍّ بارد بآلاف من أصابع الاتهام. لم يسع الله شيء إلا الاحتمال محني الرأس خادمًا الناس مثل ثور راغب" هي في الأصل جملة واحدة، لكن تم قسمتها إلى جملتين للتوضيح. تشير الجملة الأولى إلى تصرفات الإنسان، بينما الثانية إلى المعاناة التي اجتاز فيها الله وأنه متضع ومستتر.

[3] تشير "إجحاف" إلى سلوك الناس العاصي.

[4] "يمتلك سلطة مطلقة" تشير إلى سلوك الناس العاصي؛ إذ يضعون أنفسهم في مرتبة عالية، ويكبلون الآخرين ويجعلونهم يتبعونهم ويعانون من أجلهم. إنهم القوى المعادية لله.

[5] "دمية" تستخدم للسخرية من أولئك الذين لا يعرفون الله.

[6] "متعاظمة" تستخدم لتسليط الضوء على سلوك الناس المتدني.

[7] "لا يستطيع أن يفرق بين الطباشير والجبن" تشير إلى حينما يلوي الناس مشيئة الله ليحولوها إلى شيء شيطاني، وهي تشير إجمالًا إلى السلوك الذي يرفض الناس فيه الله.

[8] تستخدم عبارة "يخلط ما بين الأبيض والأسود" للإشارة إلى خلط الحق مع الأوهام، والبر مع الشر.

[9] تستخدم "قاطع طريق" للإشارة إلى أن الناس بلا شعور وتعوزهم البصيرة.

[10] "المُخلّفات والبقايا" تستخدم للإشارة إلى السلوك الذي يقمع فيه الإنسان الله.

[11] "شديد السخط" تشير إلى الوجه القبيح للإنسان الغاضب الحانق.

[12] "بلا تردد" تشير إلى تهور الناس، وعدم وجود أدنى تبجيل من جانبهم تجاه الله.

[13] "الكنز الذي لا يقدر بثمن" يشير إلى كمال الله.

[أ] هذا مثل صيني.

العمل والدخول (10)

إن تقدم البشرية لهذا المدى هو موقف غير مسبوق. يتقدم عمل الله ودخول الإنسان جنبًا إلى جنب، ولذلك فإن عمل الله أيضًا هو مناسبة عظيمة لا شيء يضاهيها. دخول الإنسان إلى اليوم هو أعجوبة لم يتخيلها الإنسان قط من قبل. قد وصل عمل الله إلى ذروته، وتباعًا، وصل "دخول" الإنسان[1] أيضًا إلى ذروته. اتضع الله بأكبر قدر ممكن، ولم يحتجّ قطُّ على البشرية أو على الكون وكل الأشياء. في الوقت نفسه، يقف الإنسان على رأس الله ويظلمه إلى أقصى حد؛ الكل قد وصل لذروته، وقد جاء اليوم الذي يظهر فيه البر. لماذا نستمر في أن ندع الكآبة تغطي الأرض والظلمة تغلف كل الشعوب؟ ظل الله يراقب لعدة آلاف من السنين – بل حتى لعشرات الآلاف من السنين – وقد بلغ تسامحه الحد الأقصى منذ وقت طويل. كان يراقب كل حركة من حركات البشر، كان يراقب طول مدة إثم الإنسان وتمرده، ومع ذلك ظل الإنسان الذي بات فاقد الحس لمدة طويلة لا يشعر بشيء. ومن لاحظ أعمال الله من قبل؟ من رفع عينه ونظر على طول المدى؟ من أنصت بانتباه؟ من كان في يدي القدير؟ الناس جميعهم مُبتلون بمخاوف خيالية.[2] ما فائدة كومة تبن وقش؟ كل ما بإمكانهم فعله هو تعذيب الله المتجسِّد حتى الموت. إنهم ليسوا سوى كومات من التبن والقش، ومع ذلك هناك شيء "يبرعون في فعله":[3] تعذيب الله حتى يموت حيًّا ثم بعد ذلك الصراخ قائلين "إن هذا يُفرح قلوب الناس". يا لهم من زمرة جنود من الجمبري ولواءات من السلطعون! يركزون انتباههم بشكل ملحوظ على الله، في وسط تيار الناس غير المتوقف، ويطوّقونه داخل حصن منيع. حماستهم تزداد سخونة،[4] أحاطوا بالله في حشود، حتى لا يستطيع أن يتحرك ولو خطوة. يحملون في أيديهم كل أنواع الأسلحة، وينظرون إلى الله كما لو كان عدوًّا، وعيونهم مملوءة غضبًا ومتشوقون "لتقطيع الله إربًا". يا له من أمر محير: لماذا صار الله والإنسان عدوين لدودين؟ هل يمكن أن تكون هناك ضغينة بين الله بارع الجمال والإنسان؟ هل يمكن أن تكون أعمال الله بلا منفعة للإنسان؟ هل تؤذي الإنسان؟ يثبت الإنسان نظرته الساخطة على الله، خائفًا بشدة أن يخترق الله حصنه المنيع، ويعود إلى السماء الثالثة، ويزج بالإنسان في الزنزانة مرةً أخرى. الإنسان حذر من الله، إنه في جمر حار ويتلوى عبر الأرض بعيدًا حاملًا "بندقية آلية" موجهة صوب الإله الذي بين البشر. يبدو كما لو أن الإنسان سيمحو كل أثر لله عند أقل تحرك له – جسده بأكمله وكل ما يلبسه – ولن يترك شيئًا خلفه. العلاقة بين الله والإنسان لا يمكن إصلاحها. الإنسان لا يفهم الله؛ بينما الإنسان يتعمد أن يغلق عينيه ويتحامق، ولا يرغب نهائيًّا أن يرى وجودي ولا يغفر دينونتي. لذلك، عندما لا يتوقع الإنسان، سأطوف بهدوء بعيدًا، ولن أعود أقارن مَن العالي ومَن المنخفض بين البشر. البشر هم أدنى جميع "الحيوانات"، ولم أعد أرغب في المبالاة بهم. لقد مضى وقت طويل منذ أخذت كل نعمتي إلى المكان الذي أسكن فيه بأمان؛ حيث أن الإنسان عاصٍ للغاية، ما السبب الذي يملكه لكي يتمتع بنعمتي الغالية؟ لا أرغب في أن أنعم بنعمتي بلا جدوى على القوات التي تعاديني. سأُقصِر ثماري الغالية على مزارعي كنعان الغيورين والذين يرحبون بعودتي

بجدية. أتمنى فقط أن تبقى السماوات حتى الأبدية، والأكثر من ذلك ألا يكبر الإنسان أبدًا، لكي تكون السماوات والإنسان في راحة أبدية، ولكي يصطحب "الصنوبر وشجر السرو" دائم الخضرة الله إلى الأبد، ويصطحب السماوات إلى الأبد في الدخول إلى العصر المثالي معًا.

لقد قضيت العديد من الأيام والليالي مع الإنسان، لقد سكنت العالم معه، ولم أقدم المزيد من المتطلبات منه قط؛ أرشده فقط إلى الأمام، ولا أفعل شيئًا سوى إرشاده، ومن أجل مصير البشرية، لا أتوقف عن تنفيذ عمل الترتيب. مَنْ فهم مشيئة الآب السماوي؟ مَنْ اجتاز بين السماء والأرض؟ لا أريد أن أقضي "عصر الإنسان القديم" معه فيما بعد، لأن الإنسان عتيق الطراز للغاية، لا يفهم شيئًا، الشيء الوحيد الذي يعرفه هو إتخام نفسه في الوليمة التي أقمتها، بمعزل عن أي شيء آخر، ولم يفكر قط في أي أمر آخر. البشرية بائسة للغاية، والصخب والكآبة والخطر بين البشر عظيم للغاية، لذلك لا أرغب في مشاركة ثمار النصرة الثمينة التي تم ربحها أثناء الأيام الأخيرة. ليتمتع الإنسان ببركات غنية قد خلقها بنفسه، لأن الإنسان لا يرحب بي، فلماذا يجب عليَّ أن أجبر البشر أن يصطنعوا ابتسامة؟ كل ركن في العالم يفتقر إلى الدفء، لا يوجد أثر للربيع في أراضي العالم كلها، لأن الإنسان، مثل مخلوق يسكن المياه، ليس لديه أدنى دفء، إنه مثل جثة، وحتى الدم الذي يسير في عروقه كالثلج المتجمد الذي يثلج القلب. أين الدفء؟ صلب الإنسان الله على الصليب بلا سبب، وبعد ذلك لم يشعر بأدنى شكوك. لم يشعر هؤلاء الطواغيت العنيفون بأي ندم قط، وما زالوا يخططون لأسر ابن الله "حيًّا"[5] مرةً أخرى وإحضاره أمام فرقة الإعدام، لإنهاء الكراهية الموجودة في قلوبهم. ما المنفعة العائدة عليَّ من البقاء في هذه الأرض الخطرة؟ إن بقيت، كل ما سأجلبه للإنسان هو الصراع والعنف، ومشكلات بلا نهاية، لأني لم أحضر للإنسان السلام قط، بل الحرب فقط. يجب أن تمتلئ أيام البشر الأخيرة بالحرب، ويجب أن تتداعى عاقبة الإنسان وسط العنف والصراع. لا أرغب في "المشاركة" في "بهجة" الحرب، لن أشترك في إراقة دم وضحايا الإنسان، لأن رفض الإنسان قد دفعني "للقنوط"، وليس لدي قلب لأنظر حروب الإنسان، فليحارب الإنسان ليرضَى قلبُه، أبتغي الراحة، أريد النوم، لتكن الشياطين مصاحبة للإنسان أثناء أيامه الأخيرة! مَنْ يعرف مشيئتي؟ لأن الإنسان لا يرحب بي، ولم أنتظره قط، يمكنني فقط أن أقدم له الوداع، وأنعم عليه بعاقبة البشرية، وأترك كل غنايَ للإنسان، وأزرع حياتي فيه، وأزرع بذرة حياتي في حقل قلب الإنسان، وأترك له ذكريات أبدية، وأترك كل محبتي للبشرية، وأعطي الإنسان كل ما يعتز به لديَّ، كعطية محبة نتوق بها لبعضنا الآخر. آمل أن نحب بعضنا بعضًا إلى الأبد، وأن يكون أمسنا شيئًا جيدًا نعطيه لبعضنا الآخر، لأني قد أنعمت بكل ما لدي للبشر، ما هي الشكاوى التي لدى الإنسان؟ لقد تركت بالفعل كل حياتي للإنسان، وبدون كلمة، قاسيت العناء لأحرث أرض محبة جميلة للبشرية؛ لم أشترط قط أية مطالب عادلة على الإنسان، ولم أفعل شيئًا إلا أنني ببساطة قدمت ترتيبات للإنسان وخلقت للبشرية غدًا أفضل.

مع أن عمل الله غني ووافر، إلا أن دخول الإنسان ينقصه الكثير للغاية. بالنسبة "للمشروع" المشترك بين الإنسان والله، تقريبًا يتكون كله من عمل الله؛ بحسب القدر الذي قد دخل به الإنسان، ليس لديه تقريبًا أي شيء ليظهره. إن الإنسان، الذي هو فقير وأعمى، يقيس قوته مقارنًا إياها بإله اليوم "بأسلحة قديمة" في يديه. هذه "القردة البدائية" بالكاد قادرة على السير منتصبة، ولا تجد أي خجل من أجسادها "العارية". ما الذي يؤهلها لتقييم عمل الله؟ إن عيون العديد من هذه القرود ذوات الأربع تمتلئ غضبًا، وهي تباري الله بأسلحة حجرية قديمة في أيديها، وتحاول بدء مسابقة البشر القردة التي لم يشهدها العالم من قبل قط، عقد مسابقة الأيام الأخيرة بين البشر القردة والله والتي ستكون مشهورة عبر الأرض. بالإضافة إلى ذلك، يمتلئ العديد من هؤلاء البشر القردة القدامى شبه المنتصبين بالرضا عن النفس. الشعر الذي يغطي وجههم متلبد معًا، إنهم مملوؤون بنية القتل ويرفعون سيقانهم الأمامية. لم يتحولوا إلى الإنسان العصري بعد، لذلك في بعض الأحيان يقفون باستقامة، وأحيانًا يزحفون، وتغطي حبات العرق جباههم مثل قطرات الندى المتقاربة، وحماستهم بيّنة. بالنظر إلى الإنسان القرد البدائي، وأصحابه، ذوات الأربع، أطرافهم ضخمة وبطيؤون وبالكاد قادرون على درء الضربات وبدون أي قوة للدفاع عن أنفسهم، ويمكنهم بالكاد احتواء أنفسهم. في غمضة عين – قبل أن يكون هناك متسع من الوقت لرؤية ما حدث – "البطل" الموجود في الحلبة يتعثر واقعًا على الأرض،

وأطرافه تطير في الهواء. هذه الأطراف، الموجودة في وضعية خاطئة على الأرض طيلة هذه السنين، تنقلب رأسًا على عقب فجأة، ولا يكون لدى الرجل القرد أية رغبة في المقاومة. منذ ذلك الوقت فصاعدًا، يُمحى البشر القردة من على وجه الأرض، إنه أمر مؤلم حقًّا. هذا الإنسان القرد القديم قد انتهى فجأة. لماذا كان عليه أن يعجل خروجه من عالم البشر الرائع سريعًا؟ لماذا لم يناقش الخطوة التالية من الاستراتيجية مع أعوانه؟ يا له من أمر مؤسف أن يودع العالم دون أن يترك سر قياس قوة المرء بمقياس الله! يا له من أمر أرعن أن يموت مثل هذا الإنسان القرد القديم دون همسة، ويرحل بدون نقل "الفنون والثقافة القديمة" لأحفاده. لم يكن هنا وقت لكي يدعو الأقربين إلى أن يأتوا بجانبه ليخبرهم بمحبته، لم يترك رسالة على حجر صخري، ولم يميز شمس السماء، ولم يقل شيئًا عن مصاعبه التي لا توصف. إذ كان يلفظ نفسه الأخير، لم ينادِ أحفاده ليأتوا إلى جانبه ليقول لهم "لا تقفزوا إلى الحلبة لتباروا الله" قبل أن يغلق عينه، وبقيت أطرافه المتحجرة الأربعة متجهة إلى أعلى مثل فروع الشجرة التي تشير إلى السماء. يبدو أنه مات ميتة مريرة... فجأةً، زمجرة تأتي من تحت الحلبة؛ واحد من البشر القردة شبه المنتصبين بجانبه؛ يحمل "هراوة حجرية" لصيد الظباء أو أية فريسة برية أخرى أكثر تقدمًا من ذلك الإنسان القرد القديم، يقفز داخل الحلبة، مملوءًا بالغضب، ولديه خطة في عقله.[6] الأمر يبدو كما لو كان قد فعل شيئًا جديرًا بالتقدير. استخدم "قوة" هراوته الصخرية لكي يستطيع الوقوف معتدلًا "الثلاث دقائق". يا "للقوة العظيمة" لهذه "الساق" الثالثة! إنها تحمل الإنسان القرد شبه المستقيم الأحمق لمدة ثلاث دقائق، لا عجب أن هذا الإنسان القرد القديم المبجل[7] مستبد للغاية. بالتأكيد، الأداة الحجرية القديمة "ترتقي إلى سمعتها": هناك مقبض سكين وشفرة ورأس، والعيب الوحيد هو عدم بريق الشفرة، كم هذا مثير للرثاء. انظروا مجددًا "البطل" الأيام القديمة "الصغير"، واقفًا في الحلبة ناظرًا لمن هم أدنى منه بنظرة ازدراء، وكأنهم عاجزون وضعفاء، وهو البطل المغوار. في قلبه، فإنه يكره سرًّا أولئك الذين أمام المسرح. "الدولة في مشكلة وكل واحد فينا مسؤول، لماذا تنسحبون بعيدًا في خجل؟ هل يمكن أنكم ترون أن الدولة تواجه كارثة، لكنكم لا تشتركون في المعركة الدامية؟ الدولة على شفا كارثة، لماذا لستم أول من يُظهر اهتمامًا، وآخر من يتمتع؟ كيف يمكنكم الوقوف ومشاهدة دولتكم تسقط وشعبها يضمحل؟ هل ترغبون في حمل عار الخزي القومي؟ يا لكم من زمرة عديمة الفائدة!" إذ يفكر في الكلمات السابقة، صوت الزئير يخرج من المسرح وعينه تستشيط غضبًا، كما لو كانت على وشك إطلاق[8] لهب. إنه متشوق أن يفشل الله في المعركة ويتمنى أن يميته ليجعل الناس سعداء. إنه لا يعرف سوى القليل، مع أن أداته الحجرية قد تكون استحقت الشهرة، إلا أنها لم تستطع قط مقاومة الله. في السابق كان لديه وقت ليدافع عن نفسه، كان لديه وقت ليضطجع ويصل إلى قدمه، كان يتأرجح للأمام وللخلف، وقد ضاع نظره من كلتا العينين. تعثر إلى جده الكبير ولم يقم مجددًا؛ التصق بالرجل القرد القديم، ولم يعد يصيح واعترف بنقصه ولم يعد لديه أية رغبة للمقاومة. هذان الإنسانان القردان الفقيران ماتا أمام الحلبة. كم هو مؤسف حال أجداد البشرية، الذين بقوا أحياءً إلى اليوم الحالي، وماتوا جاهلين باليوم الذي ظهر فيه شمس البر! كم من الحماقة أنهم تركوا بركة عظيمة مثل تلك تفلت منهم، وفي يوم بركتهم، انتظر البشر القردة آلاف السنين وأخذوا البركات إلى الجحيم "ليتمتعوا" مع ملك الشياطين! لماذا لم يحتفظوا بهذه البركات في عالم الأحياء ليتمتعوا بها مع أبنائهم وبناتهم؟ إنهم فقط ينقبون عن المشكلات! يا لها من خسارة أنه من أجل قامة ضئيلة وسمعة وغرور، عانوا مصيبة الذبح، وتزاحموا ليصيروا أول من يفتح بوابات الجحيم ويصيروا أبناءه. لم يكن ثمة داع لهذا الثمن على الإطلاق. يا للأسف على هؤلاء الأجداد، الذين كانوا "مملوئين بالروح القومية" كانوا "صارمين مع أنفسهم ومتساهلين مع الآخرين،" زجوا بأنفسهم في الجحيم، وزجوا بأولئك العجزة الضعفاء إلى الخارج. أين يمكن إيجاد "ممثلين للناس" كهؤلاء؟ من أجل "سلامة ذريتهم" و"حياة الأجيال المستقبلية الآمنة" لا يسمحون لله بالتدخل، لذلك لا يبالون بحياتهم. كرسوا أنفسهم بلا قيود "للقضية القومية" فدخلوا الجحيم بلا كلمة. أين يمكن إيجاد مثل هذه الوطنية؟ تصارعوا مع الله ولم يخشوا الموت ولا إراقة الدم، فضلًا عن أنهم لم ينشغلوا بالغد. دخلوا ببساطة إلى أرض المعركة. من المؤسف أن الشيء الوحيد الذي حصلوا عليه من "روح التكريس" التي لديهم هو الندم الأبدي، والالتهام من قبل لهيب الجحيم دائمة الاشتعال!

يا له من شيء مثير للاهتمام! لماذا كان تجسد الله دائمًا مرفوضًا ومحتقرًا من الناس؟ لماذا ليس لدى الناس دائمًا أي فهم

لتجسد الله؟ هل يمكن أن يكون الله قد جاء في الوقت الخاطئ؟ هل يمكن أن يكون الله قد أتى في المكان الخاطئ؟ هل يمكن أن يحدث هذا لأن الله تصرف منفردًا، دون "توقيع" الإنسان؟ هل يمكن أن يكون هذا لأن الله قد قرر دون أن يأخذ إذنًا من الإنسان؟ توضح الحقائق أن الله قد أعطى إشعارًا مسبقًا. لم يفعل الله شيئًا خاطئًا في صيرورته جسدًا، هل كان يجب أن يطلب موافقة الإنسان؟ بالإضافة إلى أن الله ذكر الإنسان منذ مدة طويلة، وربما أن الناس قد نسوا. لا يجب عليهم اللوم، لأن الإنسان قد أفسده الشيطان منذ مدة طويلة لدرجة أنه صار لا يفهم شيئًا مما يحدث تحت السماوات، أو يقول شيئًا عما يحدث في العالم الروحي! يا له من عار أن أجداد الإنسان، البشر القردة، ماتوا في الحلبة، ولكن هذا ليس مفاجئًا: لم تكن السماء والأرض على وفاق قط، وكيف يمكن للبشر القردة، ذوي العقول الحجرية، أن يتصوروا أن الله من الممكن أن يصير جسدًا ثانيةً؟ كيف يمكن لإنسان حزين مثل هذا يعيش في "سنته الستين" أن يموت يوم ظهور الله تاركًا العالم غيرَ مُبارَك عند اقتراب مثل هذه البركة العظيمة، أليست هذه أعجوبة؟ أرسل تجسد الله صدمات لكل الأديان والقطاعات، لقد "أثار الفوضى" بين الترتيب الأصلي للدوائر الدينية، وزعزع قلوب كل من اشتاقوا إلى ظهور الله. من لا يعشق؟ من لا يشتاق إلى رؤية الله؟ كان الله شخصيًّا بين الناس للعديد من السنوات، ومع ذلك لم يدركه الإنسان قط. اليوم، قد ظهر الله نفسه، وأظهر هويته للجموع، كيف يمكن ألا يجلب هذا سعادة لقلب الإنسان؟ شارك الله ذات مرة الإنسان في أفراحه وأحزانه، واليوم تم لم شمله مع البشرية، ويتشارك في قصص الأزمان التي ذهبت معه. بعد أن خرج من اليهودية لم يجد له الناس أثرًا. يشتاقون إلى أن يتلاقوا مرةً أخرى مع الله، والقليل منهم يعرف أنه اليوم قد تلاقى معه من جديد، وأُعيد لم شمله معه. كيف لا يمكن لهذا أن يثير أفكار الأمس؟ مر ألفا عام الآن على رؤية سمعان بن يونا، حفيد اليهود، ليسوع المخلص، وأكل معه على نفس المائدة، وبعد اتباعه للعديد من السنوات شعر بحنين أعمق له: أحبه من أعماق قلبه، أحب الرب يسوع بعمق. لم يعرف الشعب اليهودي شيئًا عن كيف أن هذا الطفل الأشقر، المولود في مذود بارد، كان هو أول صورة لتجسُّد الله. جميعهم اعتقدوا أنه كان مثلهم، ولا أحد ظنه مختلفًا، كيف يمكن للناس التعرف على يسوع الطبيعي والعادي؟ ظن الشعب اليهودي أن يسوع هو ابن الأزمنة اليهودي. لا أحد نظر إليه كالله الجميل، ولم يفعل الناس شيئًا إلا طلب طلبات منه عن عمى، طالبين منه أن يعطيهم نعمًا زاخرة وغنية وسلامًا وبهجةً. عرفوا فقط أنه، مثل المليونير، لديه كل شيء قد يرغب فيه المرء. ومع ذلك لم يعامله الناس قط كمحبوب؛ أناس ذلك الزمن لم يحبوه، واعترضوا عليه فحسب، وقدموا متطلبات غير عقلانية منه، وهو لم يقاوم قط، وأعطى النِعَم للإنسان بصورة مستمرة، حتى على الرغم من أن الإنسان لم يعرفه. هو لم يفعل شيئًا سوى أن يُقدّم في صمت الدفء والمحبة والرحمة للإنسان وأيضًا أعطى الإنسان طرق ممارسة جديدة وقاده خارج قيود الناموس. لم يحبه الإنسان، هو فقط حسده وأقر بمواهبه الاستثنائية. كيف يمكن للبشر العميان أن يعرفوا مدى المهانة التي قاساها يسوع المخلص المحبوب عندما جاء بين البشر؟ لم يفكر أحد في ضيقته، ولم يعرف أحد محبته لله الآب، ولم يعرف أحد بشأن وحدته؛ حتى مريم كانت أمه بالولادة، كيف كان بإمكانها أن تعرف الأفكار الموجودة في قلب الرب يسوع الرحيم؟ من عرف المعاناة التي لا توصف التي تحملها ابن الإنسان؟ بعد تقديم طلبات منه، رماه أناس في ذلك الزمن ببرود وراء ظهورهم، وطردوه خارجًا. لذلك تجول في الشوارع، يومًا تلو الآخر، وعامًا تلو الآخر، متنقلًا عبر العديد من السنوات حتى عاش ثلاثة وثلاثين عامًا صعبة، أعوام كانت طويلة وأيضًا قصيرة. عندما احتاجه الناس، دعوه إلى منازلهم بابتسامات على وجههم، محاولين تقديم طلبات منهم، وبعد أن قدم مساهمته لهم، طردوه إلى الخارج على الفور. أكل الناس ما قدمه من فمه، وشربوا دمه، واستمتعوا بالنعم التي منحهم إياها، ومع ذلك عارضوه أيضًا، لأنهم لم يعرفوا قط من أعطاهم حياتهم. في النهاية صلبوه على الصليب، ومع ذلك لم ينطق بكلمة. وحتى اليوم، هو يبقى صامتًا. يأكل الناس جسده، ويشربون دمه، ويأكلون الطعام الذي يصنعه لهم، ويسيرون في الطريق الذي افتتحه من أجلهم، ومع ذلك لا يزالون ينوون رفضه، إنهم في الواقع يعاملون الله الذي أعطاهم حياتهم كعدو، بل ويعاملون العبيد مثل الآب السماوي. ألم يعارضوا الله عمدًا في هذا؟ كيف جاء يسوع ليموت على الصليب؟ هل تعرفون؟ ألم يخنه يهوذا، الذي كان الأقرب له وقد أكل وشرب وتمتع معه؟ ألم يكن سبب خيانة يهوذا هو أن يسوع لم يكن أكثر من مجرد معلم صغير عادي؟ لو كان الناس يرون حقًّا أن يسوع غير عادي، وهو من السماء، كيف أمكنهم أن يصلبوه حيًّا على الصليب لأربعة وعشرين ساعة، حتى لم يتبقَ نَفَس في جسده؟ من يمكنه أن يعرف الله؟ لا

يفعل الناس شيئًا إلا التمتع بالله بجشع نهِم، لكنهم لم يعرفوه قط. أُعطيت لهم بوصلة فأخذوا ميلًا، وجعلوا يسوع طائعًا تمامًا لأوامرهم ومتطلباتهم. من أظهر أي نوع من أنواع الرحمة تجاه ابن الإنسان هذا، الذي ليس له مكان يسند فيه رأسه؟ من فكر في الانضمام له ليكمل إرسالية الله الآب؟ من فكر فيه؟ من تأمل في مصاعبه؟ بدون أدنى حب، أدار الإنسان ظهره ومضى؛ لا يعرف الإنسان من أين أتى نوره وحياته، ولا يفعل شيئًا إلا التخطيط سرًّا حول كيفية صلب يسوع الذي مضى عليه ألفا عام مجددًا، الذي اختبر الألم بين البشر. هل يستوجب يسوع حقًّا مثل هذه الكراهية؟ هل كل ما فعله قد نُسي؟ الكراهية التي تجمعت لآلاف السنين ستُطلق أخيرًا إلى الخارج. أنتم، أشباه اليهود! متى كان يسوع عدائيًّا نحوكم، لكي تكرهوه لهذه الدرجة؟ لقد فعل الكثير وقال الكثير، ألم يكن كل هذا من أجل فائدتكم؟ لقد قدم حياته لكم بدون أن يطلب منكم أي شيء في المقابل، لقد أعطى كل ما لديه، هل ما زلتم حقًّا تريدون أن تأكلوه حيًّا؟ لقد أعطى كل ما لديه لكم دون أن يحجب أي شيء، ودون أن يتمتع بأي مجد عالمي، أو دفء بين البشر أو محبة بين البشر أو البركات بينهم. الناس وضيعون جدًّا نحوه، لم يتمتع بأي غنى على الأرض، وكرَّس كل قلبه العطوف المخلص للإنسان، لقد كرس كل ما لديه للبشرية، ومَن أعطاه الدفء؟ مَن أعطاه تعزيةً؟ كوَّم الإنسان كل الضغط عليه، وأعطاه كل البلايا، وفرض خبراته البشرية الأكثر سوءًا بين البشر عليه، ولامه بالظلم، ويسوع وافق على ذلك ضمنيًّا. هل سبق واعترض على أي شخص؟ هل طلب تعويضًا ضئيلًا من أي شخص؟ مَن أظهر نحوه أي عطف؟ كأناس عاديين، مَن مِنكم لم تكن لديه طفولة لطيفة؟ مَن لم يكن لديه شباب نابض بالحياة؟ من لم يحصل على دفء الأحباء؟ من كان بلا محبة الأقرباء والأصدقاء؟ من لم ينل احترامًا من آخرين؟ من كان بلا أسرة دافئة؟ من كان بلا تعزية من المقربين إليه؟ ولكن هل تمتع هو بأي من هذا؟ مَنْ سبق أن أعطاه ولو القليل من الدفء؟ مَن سبق أن منحه ولو ذرة تعزية؟ مَن أظهر له القليل من الأخلاقيات الإنسانية؟ مَن كان متسامحًا معه؟ مَن كان معه أثناء الأوقات الصعبة؟ مَن اجتاز في الحياة الصعبة معه؟ لم يخفف الإنسان أبدًا متطلباته منه؛ إنه يطلب منه فقط بلا تردد، كما لو كان، بعد أن جاء إلى عالم البشر، في صورة ثور أو حصان أو كسجين للإنسان وعليه أن يعطي كل ما لديه له؛ ولو لم يعطه، لن يسامحه الإنسان أبدًا، ولن يتساهل معه أبدًا، ولن يدعوه الله أبدًا، ولن يبجله أبدًا. الإنسان حاد للغاية في موقفه من الله، كما لو كان عازمًا على تعذيب الله حتى الموت، وبعدها فقط سيخفف متطلباته من الله؛ ولو لم يفعل، لن يقلل الإنسان أبدًا معايير متطلباته من الله. كيف يمكن لله ألا يحتقر إنسانًا مثل هذا؟ أليست هذه هي مأساة اليوم؟ لا يُرى ضمير الإنسان في أي مكان. يظل يقول إنه سيرد محبة الله، لكنه ي يُشرِّحه ويعذبه حتى الموت. أليست هذه "الوصفة السرية" لإيمانه بالله، التي ورثها من أجداده؟ لا يوجد مكان لا يوجد فيه "اليهود" وما زالوا اليوم يقومون بنفس العمل، وسينفذون نفس عمل معارضة الله، ومع ذلك يؤمنون أنهم يبجلونه. كيف يمكن لعين الإنسان أن تعرف الله؟ كيف يمكن للإنسان، الذي يعيش في الجسد، أن يعامل الله المتجسِّد الذي قد جاء من الروح كالله؟ من بين البشر يمكن أن يعرفه؟ أين الحق بين البشر؟ أين البر الحقيقي؟ من قادر على معرفة شخصية الله؟ من قادر على منافسة الله في السماء؟ لا عجب أن لا أحد من الناس عرف الله بعدما جاء بين البشر وأنه رُفض. كيف يمكن للإنسان أن يتسامح مع وجود الله؟ كيف يمكن أن يسمح للنور بأن يطرد الظلمة من العالم؟ أليس هذا كله هو التكريس المكرم للإنسان؟ أليس هذا هو الدخول المستقيم للإنسان؟ أوليس عمل الله متمركزًا حول دخول الإنسان؟ آمل أن تجمعوا بين عمل الله ودخول الإنسان وتؤسسوا علاقة جيدة بين الله والإنسان وتؤدوا الواجب الذي ينبغي على الإنسان أداءه على أكمل صورة. بهذه الطريقة، سينتهي عمل الله تباعًا، ويُختتم مع تمجيده!

الحواشي:

1. يشير "دخول الإنسان" هنا إلى سلوك الإنسان العاصي. وبدلًا من أن يشير إلى دخول الناس إلى الحياة – وهو شيء إيجابي – فهو بالأحرى يشير إلى سلوكهم وأفعالهم السلبية. وهو يشير بشكل عام إلى كل أعمال الإنسان التي تعارض الله.

2. استُخدِمت عبارة "مبتلون بمخاوف خيالية" للسخرية من حياة الإنسان المُضللة. وتشير إلى حالة حياة البشر القبيحة والتي يعيش فيها الناس مع الشياطين.

3. عبارة "يبرعون في فعله" تقال بطريقة ساخرة.

4. تستخدم عبارة "حماستهم تزداد سخونة" بطريقة ساخرة.

5. تشير عبارة "أسر... حيًا" إلى سلوك الإنسان الحقير والعنيف. الإنسان قاسٍ وليس لديه أدنى غفران تجاه الله ويشترط على الله متطلبات سخيفة.

6. عبارة "ولديه خطة في عقله" تُقال بصورة ساخرة وتشير إلى كيف أن الناس لا يعرفون أنفسهم ويجهلون قامتهم الحقيقية. هذه عبارة ازدرائية.

7. "المُبجل" تُقال بأسلوب ساخر.

8. تشير "إطلاق" إلى حالة الناس القبيحة الذين يستشيطون غضبًا عندما يهزمهم الله. وهي تشير إلى مدى معارضتهم لله.

رؤية عمل الله (1)

عمل يوحنا سبع سنوات من أجل يسوع، وكان قد مهد السبيل بالفعل عندما جاء يسوع. قبل ذلك، سُمعت بشارة ملكوت السماء التي كان يكرز بها يوحنا عبر الأرض، ولذلك انتشرت عبر اليهودية، وكل شخص دعاه نبيًّا. في ذلك الوقت، رغب الملك هيرودس في قتل يوحنا، ومع ذلك لم يكن يجرؤ أن يفعل هذا، لأن الناس كانت تبجل يوحنا، وخشي هيرودس أنه لو قتل يوحنا ربما يثور الناس ضده. تأصل العمل الذي قام به يوحنا بين الناس العاديين، وصنع مؤمنين من اليهود. لقد مهد السبيل من أجل يسوع لسبع سنوات، حتى الوقت الذي بدأ يسوع أداء خدمته فيه. وعليه، كان يوحنا الأعظم بين جميع الأنبياء. لم يبدأ يسوع عمله الرسمي إلا بعد سَجْنِ يوحنا. قبل يوحنا، لم يكن هناك أبدًا نبي مهَّد السبيل من أجل الله، لأنه قبل يسوع، لم يكن الله قد تجسَّد قط. ومن ثم، من بين كل الأنبياء وصولاً إلى يوحنا، كان هو الوحيد الذي أعدَّ الطريق من أجل الله المتجسد، وبهذه الطريقة صار يوحنا أعظم نبي في العهدين القديم والجديد. بدأ يوحنا في نشر بشارة ملكوت السماء قبل معمودية يسوع بسبع سنوات. من منظور الناس، العمل الذي قام به بدا أسمى من العمل التالي ليسوع، ومع ذلك، كان لا يزال مجرد نبي. لم يعمل ويتكلم داخل الهيكل، بل في المدن والقرى خارجه. فعل هذا بالطبع بين الأمة اليهودية، وبالأخص المهمشين. نادرًا ما تواصل يوحنا مع ذوي المناصب العليا في المجتمع، كان ينشر البشارة فقط بين الناس العاديين من اليهودية لتجهيز الناس المناسبين من أجل الرب يسوع، ولتجهيز أماكن مناسبة له ليعمل فيها. مع وجود نبي مثل يوحنا يمهد السبيل، استطاع الرب يسوع أن يبدأ طريق الصليب مباشرةً بمجرد مجيئه. عندما صار الله جسدًا للقيام بعمله، لم يضطر إلى القيام بعمل اختيار الناس، ولم يحتج إلى أن يبحث بصورة شخصية عن أناس أو مكان يعمل فيه. لم يقم بهذا العمل عندما جاء؛ الشخص الصحيح قد جهز له بالفعل قبل مجيئه. كان يوحنا قد أكمل بالفعل هذا العمل قبل أن يبدأ يسوع عمله، لكي يعمل الله المتجسد مباشرةً على هؤلاء الأشخاص الذين انتظروه طويلًا بمجرد أن يأتي ليقوم بعمله. لم يأتِ يسوع ليقوم بعمل تقويم الإنسان. لقد جاء فقط ليؤدي الخدمة التي ينبغي عليه أن يؤديها، وبقية الأشياء كلها لم تكن لها علاقة به. عندما أتى يوحنا، لم يفعل شيئًا إلا استخراج جماعة من أولئك الذين قبلوا بشارة ملكوت السماوات من الهيكل ومن بين اليهود، ليصيروا أهدافًا لعمل الرب يسوع. عمل يوحنا لسبع سنوات، أي أنه نشر البشارة لسبع سنوات. أثناء عمله، لم يؤدِّ يوحنا معجزات عديدة، لأن عمله كان تمهيد السبيل، كان عمل تجهيز. كل العمل الآخر، الذي كان سيفعله يسوع، لم يكن له علاقة به؛ لقد طلب من الناس فقط أن يعترفوا بخطاياهم ويتوبوا، كما عمَّد الناس، لكي ينالوا الخلاص. على الرغم من أنه قام بعمل جديد، وفتح طريقًا لم يسر فيه الإنسان من قبل، إلا أنه فقط مهد السبيل ليسوع. كان مجرد نبي قام بعمل التجهيز، وكان عاجزًا عن القيام بعمل يسوع. على الرغم من أن يسوع لم يكن هو أول من كرز ببشارة ملكوت السماء، وعلى الرغم من أنه استمر في الطريق الذي قد بدأه يوحنا، لا يزال هو الوحيد الذي يمكنه القيام بعمله، والذي كان أسمى من عمل يوحنا. لم يستطع يسوع أن يجهز طريقه بنفسه؛ كان عمله يتم مباشرةً بالنيابة عن الله. وعليه، لا يهم كم عدد السنوات التي عمل فيها يوحنا، كان لا يزال نبيًّا، وكان مجرد شخص يمهد السبيل. تجاوزت الثلاث سنوات عمل التي قام بها يسوع السبع سنوات عمل التي قام بها يوحنا، لأن جوهر عمله لم يكن مشابهًا. عندما بدأ يسوع أداء خدمته، وهو نفس الوقت الذي انتهى فيه عمل يوحنا، كان يوحنا قد جهز أناسًا وأماكن كافية ليستخدمها الرب يسوع، وكانت كافية للرب يسوع ليبدأ الثلاث سنوات عمل. وعليه، بمجرد انتهاء عمل يوحنا، بدأ الرب يسوع عمله رسميًّا، والكلمات التي قالها يوحنا تنحَّت جانبًا. هذا لأن العمل الذي قام به يوحنا كان فقط من أجل الانتقال، ولم تكن كلماته كلمات الحياة التي ستقود الناس لنمو جديد؛ في النهاية، كانت كلمات ذات منفعة مؤقتة فقط.

لم يكن العمل الذي قام به يسوع فائقًا للطبيعة؛ كانت هناك عملية أدت إليه، وكان يتقدم كله وفقًا للقوانين الطبيعية التي تحكم الأشياء. في آخر ستة أشهر من حياته، عرف يسوع يقينًا أنه قد جاء للقيام بهذا العمل، وعرف أنه قد جاء ليُصلب على الصليب. قبل أن يُصلب، استمر في الصلاة إلى الله الآب، بالضبط كما صلى ثلاث مرات في بستان جثسيماني. بعدما اعتمد يسوع، أدى خدمته لثلاثة أعوام ونصف، واستمر عمله الرسمي لعامين ونصف. أثناء السنة الأولى، اشتكى عليه الشيطان، وعطله البشر، وخضع للتجربة البشرية. تغلب على الكثير من التجارب في الوقت ذاته الذي كان ينفذ فيه عمله. في آخر ستة أشهر، عندما اقترب موعد صلب يسوع، جاءت من فم بطرس الكلمات القائلة بأنه هو ابن الله الحي، وأنه هو المسيح. وقتها فقط صار عمله معروفًا للجميع، ووقتها فقط استُعلنت هويته للعامة. بعد ذلك، أخبر يسوع تلاميذه أنه سيُصلب من أجل الإنسان، وأنه بعد ثلاثة أيام سيقوم من جديد؛ وأنه قد جاء لينفذ عمل الفداء، وأنه هو المخلِّص. لم يكشف عن هويته والعمل الذي نوى القيام به إلا في الستة أشهر الأخيرة من حياته. كان هذا أيضًا هو وقت الله، وكان ينبغي أن يُنفَّذ العمل هكذا. في ذلك الوقت، كان جزء من عمل يسوع وفقًا للعهد القديم وأيضًا لناموس موسى وكلمات يهوه أثناء عصر الناموس. استخدم يسوع كل هذا ليقوم بجزء من عمله. لقد كَرَزَ للناس وعلمهم في المجامع، واستخدم نبوات الأنبياء في العهد القديم لتوبيخ الفريسيين الذين كانوا في عداوة معه، واستخدم الكلمات التي وردت في الأسفار المقدسة لكشف عصيانهم ومن ثم إدانتهم. لأنهم احتقروا ما قد فعله يسوع؛ وبالأخص أن الكثير من عمل يسوع لم يكن بحسب الناموس بالإضافة إلى أن ما كان يُعلِّمه كان أرقى من كلماتهم، بل وحتى أسمى مما تنبأ عنه الأنبياء في الأسفار المقدسة. كان عمل يسوع فقط من أجل فداء الإنسان والصلب. لذلك لم يحتج إلى أن يقول المزيد من الكلمات ليخضع أي إنسان. الكثير مما علمه للإنسان كان مُستقًى من كلمات الأسفار المقدسة، وحتى إن لم يتجاوز عمله الأسفار المقدسة، فمع ذلك ظل قادرًا على تحقيق عمل الصلب. لم يكن عمله عمل الكلمة، ولا عمل إخضاع البشرية، بل من أجل فداء البشرية. لقد عمل فقط كذبيحة خطية عن البشر، ولم يتصرف كمصدر الكلمة للبشرية. لم يعمل عمل الأمم، الذي هو عمل إخضاع الإنسان، بل قام بعمل الصلب، وهو عمل تم بين أولئك الذين آمنوا بوجود إله. على الرغم من أن عمله نُفِّذ على أساس الأسفار المقدسة، واستخدم ما تنبأ به الأنبياء القدامى لإدانة الفريسيين، فإن هذا كان كافيًا لإكمال عمل الصليب. لو كان عمل اليوم لا يزال يُنفذ على أساس نبوءات الأنبياء القدامى في الأسفار المقدسة، لكان إخضاعكم مستحيلًا، لأن العهد القديم لا يحتوي على أي سجل عن عصيانكم وخطاياكم، يا شعب الصين، لا يوجد تاريخ لخطاياكم. ومن ثمَّ، لو ظل هذا العمل باقيًا في الكتاب المقدس، لما أثمرتم أبدًا. لا يسجل الكتاب المقدس إلا تاريخًا محدودًا لبني إسرائيل، وهو تاريخ عاجز عن تحديد ما إذا كنتم أشرارًا أم صالحين، وعاجز عن إدانتكم. تخيَّلوا لو أني أدنتكم وفقًا لتاريخ بني إسرائيل – هل كُنتم ستستمرون في اتباعي كما تفعلون اليوم؟ هل تعرفون كم أنتم صعاب المراس؟ لو لم يتم قول كلمات أثناء هذه المرحلة، لكان إكمال عمل الإخضاع مستحيلًا. لأني لم آتِ لأُصلب على الصليب، يجب أن أقول كلمات منفصلة عن الكتاب المقدس، لكي تُخضعوا. العمل الذي قام به يسوع كان مجرد مرحلة أعلى من العهد القديم؛ كان يُستخدم لبدء عصر، ولقيادة ذلك العصر. لماذا قال: "لم آتِ لأنقض الناموس، بل لأكمله"؟ ومع ذلك كان في عمله الكثير الذي يختلف عن الشرائع والوصايا التي اتبعها ومارسها بنو إسرائيل في العهد القديم، لأنه لم يأتِ ليطيع الناموس، بل ليُكمِّله. احتوت عملية تتميم الناموس على عدة أمور فعلية: كان عمله أكثر عملية وواقعية، وبالإضافة إلى ذلك، كان أكثر نبضًا بالحياة، وليس التزامًا أعمى بعقيدة ما. ألم يحفظ بنو إسرائيل السبت؟ عندما جاء يسوع لم يحفظ السبت، لأنه قال إن ابن الإنسان هو رب السبت، وعندما وصل رب السبت، فقد فعل ما كان يحلو له. لقد أتى ليكمل ناموس العهد القديم ويغير الشرائع. كل ما يُفعل اليوم مبني على الحاضر، ولكنه ما زال يستند على أساس عمل يهوه في عصر الناموس، ولا يتخطى هذا النطاق. الانتباه لما تقول وعدم ارتكاب الزنا، أليسا هذان، على سبيل المثال، شرائع العهد القديم؟ اليوم المطلوب منك لا يقتصر فقط على الوصايا العشر، بل يتكون من وصايا وشرائع ذات شأن أعلى من تلك التي أتت من قبل، ومع هذا فإن ذلك لا يعني أن ما جاء في السابق قد تم محوه، لأن كل مرحلة من عمل الله تُنفذ بناءً على أساس المرحلة التي جاءت قبلها. من جهة ما قدمه يهوه لإسرائيل، مثل مطالبة الناس بتقديم ذبائح، وإكرام الأبوين، وعدم عبادة الأوثان، وعدم إهانة الآخرين ولعنهم، وعدم ارتكاب الزنا والامتناع عن التدخين وشرب الخمر وعدم أكل ما هو ميت، وعدم

شرب الدم، أليس هذا يشكّل أساسًا لممارستكم اليوم؟ قد تم تنفيذ العمل حتى اليوم على أساس الماضي. على الرغم من أن شرائع الماضي لم تعد تُذكر، وهناك متطلبات جديدة منك، إلا أن هذه الشرائع، بعيدًا عن أنها لم تُمحَ، ارتقت إلى درجة أسمى. إن قلنا إنها قد مُحيت فهذا يعني أن العصر السابق قد عفا عليه الزمن، في حين أن هناك بعض الوصايا التي يجب عليك أن تلتزم بها بجملتها. قد مورست وصايا الماضي بالفعل، وصارت بالفعل هي كيان الإنسان، ولا حاجة لتكرار الوصايا المتعلقة بعدم التدخين والشرب وخلافه. على هذا الأساس، تُبنى الوصايا الجديدة وفقًا لاحتياجاتكم اليوم، وفقًا لقامتكم، ووفقًا لعمل اليوم. إعلان وصايا العصر الجديد لا يعني محو وصايا العصر الماضي، بل ارتقائها على هذا الأساس، وجعل أفعال الإنسان أكثر كمالاً، وأكثر توافقًا مع الواقع. لو كان مطلوبًا منكم اليوم فقط اتباع الوصايا والالتزام بشريعة العهد القديم، بنفس الطريقة التي كان يفعلها بنو إسرائيل، كذلك لو كان مطلوبًا منكم حفظ الشرائع التي وضعها يهوه، لن يكون من المحتمل أن تتغيروا. إن كان عليكم الالتزام فقط بتلك الوصايا القليلة المحدودة أو حفظ شرائع كثيرة، لظلت طبيعتكم القديمة متجذرة بعمق، ولما كانت هناك وسيلة لاقتلاعها. وهكذا كنتم ستصيرون فاسدين بصورة متزايدة، ولما صار واحد منكم مطيعًا. أي أن عددًا قليلاً من الوصايا البسيطة أو شرائع بلا حصر عاجزة عن مساعدتكم على معرفة أعمال يهوه. أنتم لستم مثل بني إسرائيل: من خلال اتباع الشرائع وحفظ الوصايا كانوا قادرين على الشهادة عن أعمال يهوه، والإخلاص له وحده، ولكنكم تعجزون عن تحقيق هذا، والقليل من وصايا عصر العهد القديم ليست عاجزة عن جعلكم تسلمون قلبكم فحسب أو حمايتكم بل ستجعلكم بدلاً من ذلك متراخين، وستهبطون إلى الجحيم. لأن عملي هو عمل إخضاع، وهو يستهدف عصيانكم وطبيعتكم القديمة. كلمات يهوه أو يسوع اللطيفة تبتعد تمام البعد عن كلمات الدينونة الحادة اليوم. بدون كلمات حادة مثل هذه، سيكون من المستحيل إخضاعكم "أيها الخبراء" الذين كنتم عاصين لآلاف السنين. لقد فقدت شرائع العهد القديم قوتها عليكم منذ زمن بعيد، ولكن دينونة اليوم مهولة أكثر من الشرائع القديمة. الأكثر ملاءمةً لكم هي الدينونة، وليست قيود الناموس التافهة، لأنكم لستم البشر الذين خُلقوا في البداية، ولكن البشر الذين فسدوا لآلاف السنين. ما يجب على الإنسان تحقيقه الآن يتوافق مع حالة الإنسان الحقيقية اليوم، ويتوافق مع الإمكانيات والقامة الفعلية لإنسان اليوم الحالي، ولا يتطلب الأمر منك أن تتبع عقيدة. هذا لكي يتم تحقيق تغييرات في طبيعتك القديمة، وبهدف تنحية تصوراتك جانبًا. هل تعتقد أن الوصايا عقيدة؟ يمكن أن يُقال إنها متطلبات عادية من الإنسان. هي ليست عقيدة يجب عليك اتباعها. خذ منع التدخين كمثال، هل هذا عقيدة؟ إنها ليست عقيدة! إنه أمر تطلبه البشرية العادية؛ ليست عقيدة بل قاعدة للبشرية كافة. اليوم تعد الوصايا الاثنتا عشرة أو ما نحو ذلك التي تم تشريعها أيضًا ليست عقائد، بل هي ما يُطلب من البشرية العادية تحقيقه. لم يملك الناس أو يعرفوا مثل هذه الأمور في الماضي، ولذلك كان مطلوبًا منهم تحقيقها اليوم، وهو ما لا يُحسب عقيدةً. الشرائع مختلفة عن العقيدة. العقيدة التي أتكلم عنها تشير إلى شعائر ورسميات أو الممارسات المنحرفة والخاطئة من الإنسان. إنها قواعد ولوائح بلا منفعة للإنسان ولا تُفيده، وهي مسار من الأعمال لا يحمل أية أهمية. هذه هي خلاصة العقيدة، وعقيدة مثل هذه يجب نبذها، لأنها لا تقدم أية منفعة للإنسان. ما ينفع الإنسان هو ما يجب عليه ممارسته.

رؤية عمل الله (2)

بُشّرَ بإنجيل التوبة في عصر النعمة، واشتُرط أن يؤمن الإنسان، وبعدها يتمّ خلاصه. اليوم، بدل الخلاص، هناك حديث فقط عن الإخضاع والكمال. لم يُقل قط إنه إذا آمن أحدهم، فسوف تُبارك عائلته كُلُّها، أو إن الخلاص هو مرة واحدة ودائمة. اليوم، لا يتحدث أحد بهذه الكلمات، فأمور كهذه عفا عليها الزمن. في ذلك الوقت، كان عمل يسوع هو فداء كل البشر، غُفِرَت خطايا كل مَنْ آمن به؛ فطالما آمنتَ به، فإنه سيفديك. إذا آمنتَ به، لن تعود خاطئًا بعد ذلك، بل تتحرر من خطاياك. كان هذا هو المقصود بأن تخْلُص وتتبرر بالإيمان. لكن ظل بين المؤمنين مَنْ عصى الله وقاومه، ومَنْ يجب أن يُنزَع ببطء. لا يعني الخلاص أن الإنسان قد أصبح مملوكًا ليسوع بأكمله، لكنه يعني أن الإنسان لم يعد مملوكًا للخطية، وأن خطاياه قد غُفِرَت: إذا آمنت، لن تصبح مملوكًا بعد للخطية. في ذلك الوقت، قام يسوع بالكثير من العمل الذي لم يكن مفهومًا لتلاميذه، وقال الكثير مما لم يفهمه الناس. هذا لأنه، في ذلك الوقت، لم يعطِ أيَّ تفسير. وهكذا، بعد عدة سنوات على رحيل يسوع، كتب متَّى عن سلسلة

أنسابه، وقام آخرون أيضًا بالكثير من العمل الذي كان نابعًا من إرادة الإنسان. لم يأتِ يسوع كي يربح الإنسان ويكمِّله، بل كي يقوم بمرحلة واحدة من العمل: حمل إنجيل ملكوت السماوات واستكمال عمل صلبه – وهكذا حالما صُلب يسوع، وصل عمله إلى نهاية كاملة. ولكن في المرحلة الحالية – مرحلة عمل الإخضاع – يجب التفوه بالمزيد من الكلمات، والقيام بالمزيد من العمل، ويجب أن يكون هناك العديد من الإجراءات. كذلك يجب أن يُكشف عن أسرار عمل يسوع ويهوه، حتى يتسنى لجميع الناس أن يمتلكوا الفهم والوضوح في إيمانهم، لأن هذا هو عمل الأيام الأخيرة، والأيام الأخيرة هي نهاية عمل الله، وقت إتمام العمل. ستفسر لك مرحلة العمل هذه شريعة يهوه وفداء يسوع، وهي في الأساس لكي تتمكَّن أنتَ من فهم العمل الكامل لخطة تدبير الله التي تبلغ ستة آلاف سنة، وتقدّر كل معنى خطة تدبير الستة آلاف سنة هذه وجوهرها، وفهم الغاية من كل العمل الذي قام به يسوع والكلمات التي تكلم بها، وحتى إيمانك الأعمى بالكتاب المقدس وسجودك للكتاب المقدس. سوف يسمح لك كل هذا بأن تدرك إدراكًا تامًا. سوف تتمكَّن من فهم كلٍ من العمل الذي قام به يسوع، وعمل الله اليوم؛ سوف تفهم وتعاين كلّ الحق والحياة والطريق. في مرحلة العمل الذي قام به يسوع، لماذا رحل يسوع دون إتمام العمل الختامي؟ لأن مرحلة عمل يسوع لم تكن مرحلة عمل اختتام. عندما سُمِّرَ على الصليب، وصلت كلماته أيضًا إلى النهاية؛ وبعد صلبه، انتهى عمله تمامًا. المرحلة الحالية مختلفة: فقط بعد أن تكون الكلمات قد قيلت إلى النهاية وينتهي عمل الله بأكمله، عندها ينتهي عمله. خلال مرحلة عمل يسوع، كان هناك العديد من الكلمات التي لم يتفوه بها، أو التي لم يُعبَّر عنها كليًا. لكن يسوع لم يهتم بما قاله أو لم يقله، لأن خدمته لم تكن خدمة الكلام، وهكذا بعد أن سُمِّرَ على الصليب، غادر. كانت تلك المرحلة من العمل بشكل رئيسي من أجل الصلب، وهي على خلاف المرحلة الحالية. مرحلة العمل الحالية هذه هي أساسًا من أجل الإتمام، والإيضاح، وختام جميع العمل. إذا لم تُقل هذه الكلمات إلى نهايتها، فلن تكون هناك طريقة لإتمام هذا العمل، لأنه في هذه المرحلة من العمل يُكتمل كل العمل ويُنجز باستخدام الكلمات. في ذلك الوقت، قام يسوع بالكثير من العمل الذي لم يفهمه الإنسان. لقد رحل بهدوء، واليوم لا يزال هناك الكثير مِمَن لا يفهمون كلماته، وفهمهم خاطئ، ومع ذلك ما زالوا يعتقدون أن فهمهم صحيح، ولا يعرفون أنهم مخطئون. في النهاية، ستُتمِّم هذه المرحلة عمل الله نهائيًا، وتقدم خاتمته. سوف يفهم الجميع خطة تدبير الله ويعرفها. سوف تُصحَّح المفاهيم التي في داخل الإنسان، ونواياه، وفهمه الخاطئ، ومفاهيمه حول عمل يهوه ويسوع، وآراؤه حول الوثنيين، وانحرافاته وأخطاؤه الأخرى. وسيفهم الإنسان جميع طرق الحياة الصحيحة، وكل العمل الذي أنجزه الله، والحق كاملًا. عندما يحدث ذلك، ستنتهي هذه المرحلة من العمل. كان عمل يهوه خلق العالم، كان البداية؛ هذه المرحلة من العمل هي نهاية العمل، وهذه هي الخاتمة. في البداية، نفَّذ الله عمله بين الأشخاص المختارين في إسرائيل، وكان فجر حقبة جديدة في أقدس موضع. أما المرحلة الأخيرة من العمل فتُنفَّذ في البلد الأكثر دنسًا، لدينونة العالم ووضع نهاية للعصر. في المرحلة الأولى، تمّ عمل الله في أكثر الأماكن إشراقًا، وتُنفَّذ المرحلة الأخيرة في أكثر الأماكن ظلامًا، وسيُطرد هذا الظلام، ويؤتى بالنور، وتُخضَع جميع الشعوب. عندما أُخضِعَ الناس من هذه الأماكن الأكثر دنسًا وأكثرها ظلمة في جميع الأماكن، واعترف جميع السكان بأن هناك إلهًا، وهو الإله الحقيقي، وكان كل شخص مقتنعًا تمامًا، عندها ستُستخدَم هذه الحقيقة لمواصلة عمل الإخضاع في جميع أنحاء الكون. هذه المرحلة من العمل رمزية: بمجرد الانتهاء من العمل في هذا العصر، فإن عمل الستة آلاف سنة من التدبير سيصل إلى نهاية كاملة. وبمجرد أن يُخضع كلّ الذين يعيشون في أظلم الأماكن، فغني عن القول إن الوضع سيكون كذلك في كل مكان آخر. على هذا النحو، يحمل عمل الإخضاع فقط في الصين رمزية ذات معنى. تُجسِّد الصين كل قوى الظلام، ويمثل شعب الصين كل أولئك الذين هم من الجسد، ومن الشيطان، ومن اللحم والدم. إن الشعب الصيني هو أكثر مَنْ فَسَد بسبب التنين العظيم الأحمر، الذي يعارض الله أقوى معارضة، وهو الشعب الذي تعتبر إنسانيته الأكثر دناءة ودناسة، ومن ثمَّ فهم النموذج الأصلي لكل البشرية الفاسدة. هذا لا يعني أنه لا توجد مشاكل على الإطلاق لدى دول أخرى؛ فمفاهيم الإنسان كلها متشابهة، وعلى الرغم من أن شعوب هذه البلدان قد يكونون من العيار الجيد، فإن كانوا لا يعرفون الله، فقد يعني ذلك أنهم يعارضونه. لماذا عارض اليهود أيضًا الله وتحدّوه؟ لماذا عارضه الفريسيون أيضًا؟ لماذا خان يهوذا يسوع؟ في ذلك الوقت، لم يكن العديد من التلاميذ يعرفون يسوع. لماذا، بعد أن صُلب يسوع وقام، ظل الناس غير مؤمنين به؟ أليس عصيان الإنسان متشابه لدى الجميع؟

ببساطة، شعب الصين مثالٌ على ذلك، وعندما يُخضَعون سوف يصبحون نموذجًا وعينة، وسيكونون مثل مرجع للآخرين. لماذا قلت دائمًا إنكم جزء من خطة تدبيري؟ ففي الشعب الصيني يتجلى الفساد والدنس والإثم والمعارضة والتمرد على أكمل وجه ويُكشف بجميع أشكاله المتنوعة. فمن ناحية، عيارهم متدنٍ، ومن ناحية أخرى، حياتهم وعقليتهم متخلفة، وعاداتهم، وبيئتهم الاجتماعية، وعائلة نشأتهم – كلها فقيرة والأكثر تخلفًا. كما أن مكانتهم أيضًا وضيعة للغاية. العمل في هذا المكان رمزي، وبعد أن يُنفَّذ هذا الاختبار في مجمله، سيقوم الله بعمله اللاحق بشكل أفضل. إذا كان يمكن استكمال خطوة العمل هذه، فإن العمل اللاحق سيُنجز تلقائيًا. وبمجرد إنجاز هذه الخطوة من العمل، فإن نجاحًا كبيرًا سيتحقق بالكامل، وسوف ينتهي تمامًا عمل الإخضاع في جميع أنحاء الكون. في الواقع، بمجرد نجاح العمل بينكم، سيكون مُعادلًا للنجاح في جميع أنحاء الكون. هذا هو سبب جعلي لكم تلعبون دور النموذج والعينة. التمرد والمعارضة والدنس والإثم – كلها موجودة في هؤلاء الناس، وفيهم يتمثل كل تمرد البشرية. إنهم مميّزون حقًا، وبالتالي، يُحتفظ بهم كمثال نموذجي للإخضاع، وبمجرد أن يُخضعوا، سيصبحون بطبيعة الحال نموذجًا وعينة للآخرين. لم يكن هناك ما هو أكثر رمزية من المرحلة الأولى التي أُنجزت في إسرائيل: لقد كان بنو إسرائيل الأكثر قداسة والأقل فسادًا من كل الشعوب، وهكذا كان فجر الزمن الجديد في هذه الأرض يحمل أهمية قصوى. يمكن القول إن أسلاف البشر جاءوا من إسرائيل، وإن إسرائيل كانت مهد عمل الله. في البداية، كان هؤلاء الناس هم الأكثر قداسة، وكانوا جميعًا يعبدون يهوه، وكان عمل الله فيهم قادرًا على تحقيق أفضل النتائج. يسجل الكتاب المقدس بأكمله عمل عصرين: الأول هو عمل عصر الناموس، والآخر هو عمل عصر النعمة. يسجل العهد القديم كلمات يهوه إلى بني إسرائيل وعمله في إسرائيل؛ ويسجل العهد الجديد عمل يسوع في اليهودية. لكن لماذا لا يحتوي الكتاب المقدس على أي أسماء صينية؟ لأن أول جزأين من عمل الله أُنجزا في إسرائيل، ولأن شعب إسرائيل كانوا هم المختارين – وهذا يعني أنهم كانوا أول مَن وافق على عمل يهوه. كانوا الأقل فسادًا في البشرية جمعاء، وفي البداية، كانوا ينظرون إلى الله ويتقونه. أطاعوا كلام يهوه، وخدموا دائمًا في الهيكل، وارتدوا ثيابًا أو تيجانًا كهنوتية. كانوا أول الناس الذين عبدوا الله، وأول أهداف عمله. كان هؤلاء الناس العينات والنماذج للبشرية جمعاء. كانوا عينات القداسة والبرّ ونماذجها. أناس مثل أيوب أو إبراهيم أو لوط أو بطرس وتيموثاوس – كانوا جميعهم من بني إسرائيل، وأقدس العيّنات والنماذج. كانت إسرائيل أقدم بلد عبَد الله بين البشر، وأكثر الناس الصالحين جاءوا من هنا وليس من أي مكان آخر. عمل الله فيهم لكي يتمكّن من تدبير البشرية على نحو أفضل في جميع أنحاء الأرض في المستقبل. وسُجِّلت إنجازاتهم وبرّ عبادتهم ليهوه، بحيث كانوا مثل عيّنات ونماذج للشعب خارج إسرائيل خلال عصر النعمة؛ وقد سجِّلت أعمالهم عدة آلاف سنوات من العمل، حتى اليوم.

بعد تأسيس العالم، تمّ إنجاز المرحلة الأولى من عمل الله في إسرائيل، وبالتالي كانت إسرائيل مكان ولادة عمل الله على الأرض، وقاعدة عمل الله على الأرض. وقد غطى نطاق عمل يسوع كل اليهودية. خلال عمله، كان عدد قليل جدًّ من الذين خارج اليهودية على علم بذلك، لأنه لم يقم بأي عمل خارج اليهودية. اليوم، جُلب عمل الله إلى الصين، ويتم تنفيذه بكل معنى الكلمة في هذا النطاق. خلال هذه الفترة، لا يتمّ إطلاق أي عمل خارج الصين؛ إذ إن انتشاره خارج الصين هو العمل الذي سيأتي لاحقًا. تأتي هذه المرحلة من العمل تابعة لمرحلة عمل يسوع. قام يسوع بعمل الفداء، وهذه المرحلة هي العمل الذي يلي ذلك العمل؛ وقد أنجز عمل الفداء، وفي هذه المرحلة لا حاجة إلى تصوّر من الروح القدس، لأن هذه المرحلة من العمل لا تشبه المرحلة الأخيرة، وعلاوة على ذلك، لأن الصين لا تشبه إسرائيل. كانت مرحلة العمل التي قام بها يسوع هي عمل الفداء. رأى الإنسان يسوع، ولم يمضِ وقت طويل حتى بدأ عمله يمتدّ إلى الوثنيين. اليوم، هناك الكثير مِمَن يؤمنون بالله في أمريكا والمملكة المتحدة وروسيا، فلماذا هناك عدد أقل من المؤمنين في الصين؟ لأن الصين هي أكثر دولة مغلقة. وبالتالي، كانت الصين آخر مَنْ تقبّل نهج الله، وحتى الآن مرّ أقل من مائة عام على ذلك، أي بعد أمريكا والمملكة المتحدة بوقت طويل. يتمّ إنجاز المرحلة الأخيرة من عمل الله في أرض الصين من أجل إنهاء عمله، ومن أجل تحقيق عمله بالكامل. دعا جميع الناس في إسرائيل يهوه ربهم. في ذلك الوقت، كانوا يعتبرونه رأس أسرتهم، وأصبحت إسرائيل كلها أسرة عظيمة يعبد الجميع فيها ربهم يهوه. وكثيرًا

ما ظهر لهم روح يهوه، وتكلّم ونطق بصوته إليهم، واستخدم عمودًا من السحاب والصوت لتوجيه حياتهم. حينها، قدّم الروح القدس توجيهاته في إسرائيل مباشرة، متحدثًا وناطقًا بصوته إلى الناس، ورأوا الغيوم وسمعوا أصوات الرعد، وبهذه الطريقة، قاد حياتهم لعدة آلاف من السنين. لذا، فإن شعب إسرائيل وحده كان دائمًا يعبد يهوه. إنهم يؤمنون أن يهوه هو إلههم، وأنه ليس إله الوثنيين. هذا ليس مستغربًا: لقد عمل يهوه بينهم ما يقارب أربع آلاف سنة. وفي أرض الصين، بعد آلاف السنين من السبات والخمول، أصبح الآن المنحطون فقط يعرفون أن السماوات والأرض والأشياء كلها لم تتشكل بشكل طبيعي، بل صنعها الخالق. ولأن هذا الإنجيل قد جاء من الخارج، فإن هذه العقول الرجعية والإقطاعية تعتقد أن كلّ أولئك الذين يقبلون هذا الإنجيل خائنون، وهم الملاعين الذين خانوا بوذا – سلفهم. علاوة على ذلك، فإن العديد من هذه العقول الإقطاعية تسأل، "كيف يمكن للشعب الصيني أن يؤمن بإله الأجانب؟ ألا يخونون أسلافهم؟ ألا يرتكبون الشرّ؟" اليوم، نسي الناس منذ زمن بعيد أن يهوه هو إلههم. لقد دفعوا الخالق منذ فترة طويلة إلى الجزء الخلفي من عقولهم، ويؤمنون بدلًا من ذلك بالتطور، مما يعني أن الإنسان قد تطور من القرود، وأن العالم الطبيعي ظهر كنتيجة طبيعية. كلّ الطعام اللذيذ الذي تتمتع به البشرية توفره الطبيعة، وهناك نظام لحياة الإنسان وموته، وليس هناك وجود لإله يحكم على كل ذلك. علاوة على ذلك، هناك الكثير من الملحدين الذين يؤمنون بأن سيادة الله على كلّ شيء هو من الخرافات، وأنه أمر غير علمي. لكن هل يستطيع العِلم أن يحلّ محل عمل الله؟ هل يمكن للعلم أن يحكم على البشرية؟ إن التبشير بالإنجيل في بلد يسودها الإلحاد ليس بالمهمة السهلة، وينطوي على عدد من العقبات الكبيرة. اليوم، أليس هناك الكثير مِمَن يعارضون الله بهذه الطريقة؟

عندما أتى يسوع ليقوم بعمله، قارن الكثير من الناس عمله بعمل يهوه، وعندما وجدوهما متناقضين، سمَّروا يسوع على الصليب. لكن لماذا لم يجدوا أي تطابقات بين عمليهما؟ كان الأمر كذلك جزئيًّا، لأن يسوع قام بعمل جديد، وأيضًا لأنه قبل أن يبدأ يسوع عمله، لم يكتب أحد عن أنسابه. لو أن أحدًا قد قام بذلك لما كان هناك من داع للقلق، ومَنْ كان ليُسمِّرَ يسوع على الصليب؟ لو كتب متَّى سلالة يسوع قبل عدة عقود، لما عانى يسوع من اضطهاد عظيم كهذا. أليس كذلك؟ وكان الناس ليتوقفوا عن اضطهاد يسوع بمجرد أن يقرأوا عن نسبه، وأنه كان ابن إبراهيم، وجذر داود. أليس من المؤسف أن علم الأنساب الخاص به كُتب بعد فوات الأوان؟ ومن المؤسف أن الكتاب المقدس يسجل فقط مرحلتين من عمل الله: المرحلة الأولى وكانت عمل عصر الناموس، والمرحلة الثانية وكانت عمل عصر النعمة؛ وإحدى المرحلتين فيها عمل يهوه والمرحلة الأخرى فيها عمل يسوع. كم سيكون أفضل لو تنبأ نبي عظيم بعمل اليوم. لكان هناك قسم إضافي للكتاب المقدس يحمل عنوان "عمل الأيام الأخيرة" – ألن يكون ذلك أفضل بكثير؟ لماذا يجب أن يتعرض الإنسان للكثير من المشقة اليوم؟ لقد عشتم أوقاتًا صعبة! إذا كان أي شخص يستحق أن يُكره فهما أشعياء ودانيال لأنهما لم يقوما بالتنبؤ بعمل الأيام الأخيرة، وإذا كان أحد ليُلام، فهم رسل العهد الجديد الذين لم يُدرجوا علم الأنساب للتجسد الثاني لله في وقت سابق. يا للعار! يجب عليكم البحث عن دليل في كلّ مكان، وحتى بعد العثور على بعض أجزاء من الكلمات الصغيرة ما زلتم عاجزين عن معرفة ما إذا كانت حقاً دليلًا. كم هذا محرج! لماذا الله شديد السرية في عمله؟ واليوم، على الكثير من الناس أن يجدوا دليلًا قاطعًا، ومع ذلك فهم غير قادرين على إنكار ذلك. إذن ماذا يجب أن يفعلوا؟ هم لا يستطيعون اتباع الله بحزم، ومع ذلك لا يمكنهم المضي قدمًا ومثل هذا الشك يساورهم. وبالتالي، فإن العديد من "العلماء الأذكياء والموهوبين" يتبنون موقف "حاول أن ترى" عندما يتبعون الله. أمر متعب للغاية! ألم تكن الأمور أسهل بكثير لو تمكن متَّى ومرقس ولوقا ويوحنا من التنبؤ بالمستقبل؟ لكان من الأفضل لو أن يوحنا أبصر حقيقة الحياة الداخلية في الملكوت – من المؤسف أنه لمح الرؤى فقط ولم يرَ عملًا ماديًّا حقيقيًّا على الأرض. هذا عار! ما خطب الله؟ لماذا، بعد أن كان عمله على ما يرام في إسرائيل، جاء الآن إلى الصين، ولماذا كان عليه أن يصير جسدًا، وأن يعمل شخصيًّا ويعيش بين الناس؟ الله لا يراعي الإنسان أبدًا! فهو لم يخبر الناس مسبقًا، وليس ذلك فحسب، بل أحضر توبيخه ودينونته فجأة. لا معنى لذلك حقًّا! في المرة الأولى التي صار فيها الله جسدًا، تعذب كثيرًا نتيجة عدم إخبار الإنسان مسبقاً بكل الحقيقة الداخلية. أمن المؤكد أنه لا يمكن أن يكون قد نسي ذلك؟ ولكن لماذا لم يخبر الإنسان هذه المرة؟ اليوم، كم هو مؤسف أنه لا يوجد سوى ستة وستون

سِفرًا في الكتاب المقدس. يجب أن يكون هناك سِفر واحد إضافي للتنبؤ بعمل الأيام الأخيرة! ألا تعتقد ذلك؟ حتى يهوه وأشعياء وداود لم يشيروا إلى عمل اليوم. وقد تمّ بعد ذلك إزالتهم من الحاضر، مع فصل زمني مدّته أكثر من 4000 سنة. وأيضًا لم يتنبأ يسوع تمامًا بعمل اليوم، وتحدث قليلًا عنه فقط، ولا يزال الإنسان لا يجد أدلة كافية. إذا قارنت عمل اليوم بالعمل السابق، فكيف لهما أن يتطابقا؟ كانت مرحلة عمل يهوه موجهة إلى إسرائيل، لذا فإذا قارنت عمل اليوم معها، سيكون هناك تنافر أكبر؛ وببساطة لا تمكن مقارنتهما. أنت لست من إسرائيل ولست يهوديًا؛ تفتقر إلى المعيار الخاص بك وكل شيء متعلق بك ناقص – كيف يمكنك مقارنة نفسك بهم؟ هل هذا ممكن؟ اعلم أن اليوم هو عصر الملكوت، وأنه يختلف عن عصر الناموس وعصر النعمة. في أي حال، لا تحاول تطبيق صيغة ما؛ لا يمكن العثور على الله في مثل هذه الصيغ.

كيف عاش يسوع خلال 29 سنة بعد ولادته؟ لا يسجل الكتاب المقدس شيئًا من طفولته وشبابه. هل تعرف كيف كانت هاتان المرحلتان؟ هل يُعقل أنه لم يعِش مرحلتي طفولة أو شباب، وأنه عندما وُلد كان عمره 30 سنة؟ أنت تعرف القليل جدًّا، لذلك لا تكن مهملًا في بثّ وجهات نظرك. هذا لا يفيدك بشيء! يسجل الكتاب المقدس فقط أنه قبل عيد ميلاد يسوع الثلاثين، تم تعميده وقاده الروح القدس إلى البرية ليخضع لإغواء الشيطان. وتسجل الأناجيل الأربعة سنواته الثلاث والنصف من العمل. لا يوجد سجل لطفولته وشبابه، لكن هذا لا يثبت أنه لم يعِش مرحلتي طفولة وشباب؛ هذا فقط، لأنه في البداية، لم يقم بأي عمل، وكان شخصًا عاديًا. هل يمكنك أن تقول إذًا إن يسوع عاش لمدة 33 سنة دون أن يعيشن مرحلتي شباب أو طفولة؟ هل بلغ فجأة سن الثلاثة وثلاثين عامًا ونصف؟ كل ما يفكر فيه الإنسان عنه هو خارق للطبيعة وغير واقعي. ما من شك في أن الله المتجسد يمتلك إنسانية عادية وطبيعية، ولكن عندما ينفذ عمله، فهو يرتبط مباشرة بناسوته غير الكامل ولاهوته الكامل. لهذا السبب تساور الناس الشكوك حول عمل اليوم، وحتى حول عمل يسوع. على الرغم من أن عمل الله يختلف في المرتين اللتين تجسّد فيهما، أما جوهره فلا. بالطبع، إذا قرأت سجلات الأناجيل الأربعة، فإن الاختلافات كبيرة. كيف يمكنك العودة إلى حياة يسوع خلال طفولته وشبابه؟ كيف يمكنك فهم الطبيعة البشرية ليسوع؟ ربما لديك فهم قوي لإنسانية الله اليوم، ولكن ليس لديك فهم لإنسانية يسوع، ناهيك عن فهمك لها. لو لم يقم متَّى بتسجيل إنسانية يسوع لما امتلكت أدنى معرفة بها. ربما، عندما أُخبِرك بقصص يسوع خلال حياته، وأخبرك عن الحقائق الداخلية لطفولة يسوع وشبابه، فسوف تهز رأسك وتقول: "لا! لا يمكن أن يكون كذلك. لا يمكن أن يكون لديه أي ضعف، كما لا يجب أن يمتلك أي إنسانية!" حتى إنك ستصرخ وتصيح. ولأنك لا تفهم يسوع فلديك تصورات عني. أنت تؤمن بأن يسوع إلهي للغاية، ولا صلة له بالجسد. لكن الحقائق لا تزال حقائق. لا أحد يرغب في التحدث بِتحَدٍّ لحقيقة الوقائع، لأنني عندما أتحدث فحديثي يتعلق بالحق؛ وهو ليس تكهنًا، ولا نبوءة. اعلم أن الله يمكن أن يرتفع إلى مستويات عالية، وعلاوة على ذلك، يستطيع أن يختبئ في أعماق سحيقة. ولا يمكن لذكائك أن يتصوره، فهو إله المخلوقات كلها، وليس إلهًا شخصيًا متفقًا مع تصور شخص معين.

رؤية عمل الله (3)

أول مرة صار فيها الله جسدًا كانت عندما حُبل به من الروح القدس، وكان هذا ذا صلة بالعمل الذي نوى القيام به. بدأ عصر النعمة باسم يسوع، وعندما بدأ يسوع في أداء خدمته، بدأ الروح القدس بالشهادة لاسم يسوع، ولم يعد هناك ذكر لاسم يهوه؛ وبدلاً من ذلك تولى الروح القدس العمل الجديد بصورة أساسية تحت اسم يسوع، وتم تقديم شهادة الذين آمنوا به من أجل يسوع المسيح، وكان العمل الذي قاموا به أيضًا من أجل يسوع المسيح. وكان معنى اختتام عصر ناموس العهد القديم هو انتهاء العمل الذي كان يتم في الأساس تحت اسم يهوه. وبعدها، لم يعد اسم الله يهوه، بل أصبح يُدعى يسوع، ومنذ ذلك الحين، بدأ الروح القدس العمل أساسًا تحت اسم يسوع. إذًا، أيها الناس الذين ما زلتم تأكلون وتشربون كلمات يهوه، وما زلتم تفعلون كل شيء وفقًا لعمل عصر الناموس، ألست تمتثل بشكل أعمى للقواعد هنا؟ ألست عالقًا في الماضي؟ تعرفون الآن أن الأيام الأخيرة قد أتت. هل يمكن أن يظل يسوع يُدعى يسوع عندما يأتي؟ أخبرَ يهوه شعب إسرائيل أن شخصًا يسمى مَسِيّا سيأتي، ومع ذلك

عندما أتى، لم يُطلق عليه مسيا بل يسوع. قال يسوع إنه سيأتي ثانيةً، وإنه سيأتي كما رحل. كانت هذه هي كلمات يسوع، ولكن هل رأيت الطريقة التي رحل بها يسوع؟ غادر يسوع راكبًا على سحابة بيضاء، لكن هل يمكن أن يعود شخصيًّا بين البشر على سحابة بيضاء؟ إن كان الأمر كذلك، ألا يظل يُدعى يسوع؟ عندما يأتي يسوع مرة أخرى، سيكون العصر قد تغير بالفعل، فهل يمكن أن يظل يُدعى يسوع؟ هل يمكن أن يُدعى الله باسم يسوع فقط؟ ألا يمكن أن يُدعى باسم جديد في عصر جديد؟ هل يمكن لصورة شخص واحد واسم واحد معين أن يمثّل الله في كليته؟ في كل عصر، يقوم الله بعمل جديد ويُدعى باسم جديد؛ فكيف يمكنه أن يقوم بالعمل نفسه في عصور مختلفة؟ كيف يمكنه التمسك بالقديم؟ استُخدم اسم يسوع من أجل عمل الفداء، فهل سيظل يُدعى بنفس الاسم عندما يعود في الأيام الأخيرة؟ هل سيظل يقوم بعمل الفداء؟ لماذا يهوه ويسوع هما شخص واحد، ومع ذلك لهما أسماء مختلفة في عصور مختلفة؟ أليس ذلك لأن عصور عملهما مختلفة؟ هل يمكن لاسم واحد أن يمثل الله في صورته الكلية؟ إن كان الأمر كذلك، فلا بد أن يُطلق على الله اسم مختلف في عصر مختلف، ويجب أن يستخدم الاسم لتغيير العصر أو تمثيل العصر؛ ولأنه لا يوجد اسم واحد يمكن أن يمثّل الله بالتمام، وكل اسم يمكن فقط أن يمثل جانبًا مرحليًا من شخصية الله في عصر ما؛ فكل ما يحتاج الاسم أن يفعله هو تمثيل عمله. لذلك، يمكن لله أن يختار أي اسم يتناسب مع شخصيته لتمثيل العصر بأكمله. وبغض النظر عما إذا كان هو عصر يهوه أم عصر يسوع، فلكل عصر اسمٌ يمثّله. في نهاية عصر النعمة، وصل العصر الأخير، وجاء يسوع بالفعل. كيف يمكن أن يظل يُدعى يسوع؟ كيف يمكنه أن يظل يتخذ شكل يسوع بين البشر؟ هل نسيت أن يسوع لم يكن أكثر من مجرد صورة لشخص ناصري (أي من الناصرة)؟ هل نسيت أن يسوع لم يكن سوى فادي البشرية؟ كيف يمكنه أن يتولى عمل إخضاع وتكميل الإنسان في الأيام الأخيرة؟ غادر يسوع راكبًا على سحابة بيضاء – هذه حقيقة – ولكن كيف يمكنه أن يرجع على سحابة بيضاء بين البشر ويظل يُدعى يسوع؟ لو وصل حقًّا على سحابة، فكيف يفشل الإنسان في التعرف عليه؟ ألن يتعرف عليه كل الناس حول العالم؟ في تلك الحالة، ألن يكون يسوع وحده هو الله؟ في تلك الحالة، ستكون صورة الله هي صور شخص يهودي، وبالإضافة لذلك ستظل كما هي إلى الأبد. قال يسوع إنه سيَقدُم كما رحل، ولكن هل تعرف المعنى الحقيقي لكلماته؟ هل يمكن أن يكون قد أَخْبَرَكم أنتم هذه الجماعة؟ كل ما تعرفه هو أنه سيقدَمُ كما رحل، راكبًا على سحابة، لكن هل تعرف كيف يقوم الله نفسه بعمله؟ إن كنت قادرًا حقًّا على أن ترى، فكيف يمكن تفسير الكلمات التي قالها يسوع؟ قال: "عندما يأتي ابن الإنسان في الأيام الأخيرة، هو نفسه لن يعرف، والملائكة لن يعرفوا، والرسل في السماء لن يعرفوا، والبشرية بأسرها لن تعرف، إنما الآب وحده سيعرف، أي إن الروح وحده سيعرف. حتى ابن الإنسان نفسه لا يعرف، فهل أنت قادر على أن ترى وتعرف؟ لو كنتَ قادرًا على المعرفة والرؤية بعينيك، أفلا تكون هذه الكلمات قيلت هباءً؟ وما الذي قاله يسوع آنذاك؟ "وَأَمَّا ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ وَتِلْكَ ٱلسَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا مَلَائِكَةُ ٱلسَّمَاوَاتِ، إِلَّا أَبِي وَحْدَهُ. وَكَمَا كَانَتْ أَيَّامُ نُوحٍ كَذَلِكَ يَكُونُ أَيْضًا مَجِيءُ ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ. ... لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَظُنُّونَ يَأْتِي ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ". عندما يأتي ذلك اليوم، لن يعلمه ابن الإنسان نفسه. يشير ابن الإنسان إلى جسم الله االمتجسِّد، شخص عادي وطبيعي. حتى ابن الإنسان نفسه لا يعرف، فكيف يمكنك أنت أن تعرف؟ قال يسوع إنه سيأتي مثلما رحل. هو لا يعرف متى يأتي، فهل يمكنه أن يخبرك بذلك مسبقًا؟ هل أنت قادر على رؤية وصوله؟ أليست هذه مزحة؟ في كل مرة يأتي فيها الله إلى الأرض، يغير اسمه وجنسه وصورته وعمله؛ إنه لا يكرر عمله. إنه إله جديد دائمًا وليس قديمًا أبدًا. عندما أتى من قبل، كان يُدعى يسوع؛ فهل يمكن أن يظل يُدعى يسوع في هذه المرة التي يأتي فيها مجددًا؟ عندما أتى من قبل، كان ذكرًا؛ هل يمكن أن يظل ذكرًا مجددًا هذه المرة؟ كان عمله عندما أتى في عصر النعمة أن يُسمر على الصليب، هل عندما يأتي مجددًا، سيظل يفدي البشرية من الخطية؟ هل يمكن أن يُسمر على الصليب مجددًا؟ ألا يكون هذا تكرارًا لعمله؟ ألم تعرف أن الله جديد دائمًا وليس قديمًا أبدًا؟ هناك مَنْ يقولون إن الله ثابت ولا يتغير. هذا صحيح، ولكن هذا يشير إلى عدم قابلية شخصية الله وجوهره للتغير. لا تثبت التغيرات في اسمه وعمله أن جوهره قد تغير؛ بمعنى آخر، سيظل الله دائمًا الله، وهذا لن يتغير أبدًا. إذا قلت إن عمل الله غير متغير، فهل سيكون بإمكانه إنهاء خطة تدبير الستة آلاف عام؟ أنت تعرف فقط أن الله لا يتغير إلى الأبد، ولكن هل تعرف أن الله دائمًا جديد وليس قديمًا أبدًا؟ إذا كان عمل الله غير متغير، فكيف كان سيمكنه قيادة البشرية كلها حتى اليوم الحالي؟ إذا كان الله غير متغير، فلماذا

قام بالفعل بعمل العصرين؟ لا يتوقف عمله أبدًا عن المضي قدمًا، أي أن شخصيته تنكشف تدريجيًّا للإنسان، وما ينكشف هو شخصيته المتأصلة. في البداية، كانت شخصية الله مستترة عن الإنسان، ولم يكشف شخصيته للإنسان علنًا أبدًا، ولم يكن لدى الإنسان معرفة عنه ببساطة. لهذا السبب، يستخدم عمله ليكشف عن شخصيته تدريجيًّا للإنسان، ولكن العمل بهذه الطريقة لا يعني أن شخصية الله تتغير في كل عصر. ليست القضية أن شخصية الله تتغير باستمرار لأن مشيئته دائمًا تتغير، بل لأن عصور عمله مختلفة. يأخذ الله شخصيته المتأصلة بكليتها، ويكشفها للإنسان خطوة خطوة، ليكون الإنسان قادرًا على أن يعرفه. لكن هذا ليس بأي حال من الأحوال دليلًا على أن الله ليس له شخصية محددة في الأصل أو أن شخصيته قد تغيرت تدريجيًّا مع مرور العصور؛ هذا فهم خاطئ. يكشف الله للإنسان شخصيته الخاصة والمتأصلة – ما هو عليه – وفقًا لمرور العصور؛ لا يمكن أن يعبّر عمل مرحلة واحدة عن شخصية الله الكلية. لذا، تشير جملة "الله دائمًا جديد وليس قديمًا أبدًا" إلى عمله، وتشير جملة "الله ثابت ولا يتغير" إلى ماهية الله المتأصلة وما لديه. بغض النظر عن ذلك، لا يمكنك أن تقلص عمل الستة آلاف عام في نقطة واحدة أو تحددها في كلمات ميتة. هذا هو غباء الإنسان. فالله ليس بسيطًا كما يتخيل الإنسان، ولا يمكن أن يتباطأ عمله في أي عصر. لا يمكن ليهوه، على سبيل المثال، أن يمثل دائمًا اسم الله؛ يمكن لله أيضًا أن يقوم بعمله تحت اسم يسوع. هذه علامة على أن عمل الله يمضي قدمًا دائمًا إلى الأمام.

الله هو دائمًا الله، ولن يكون الشيطان أبدًا؛ الشيطان دائمًا هو الشيطان ولن يصير الله أبدًا. ولن تتغير حكمة الله، وروعة الله، وبر الله، وجلال الله أبدًا. جوهر الله وما لديه وماهيته هي أمور لا تتغيَّر أبدًا. أما بالنسبة إلى عمله فهو دائمًا في تقدم للأمام، ودائمًا ينفذ إلى الأعماق؛ لأنه دائمًا متجدّد ولا يشيخ البتَّة. في كل عصر يتقلد الله اسمًا جديدًا، وفي كل عصر يقوم بعمل جديد، وفي كل عصر يسمح لمخلوقاته أن ترى مشيئته وشخصيته الجديدتين. لو فشل الناس في عصر جديد في أن يروا تعابير شخصية الله الجديدة، ألا يصلبونه بذلك إلى الأبد؟ وبفعلتهم هذه، ألا يحددون الله؟ لو جاء الله في الجسد فقط كذكر، سيعرِّفه الناس على أنه ذكر، وكإله الرجال، ولن يؤمنوا به أبدًا على أنه إله النساء. سيفهم الرجال إذًا بعد هذا أن الله من نفس جنس الذكور، وأن الله هو رئيس الرجال، ولكن ماذا بشأن النساء؟ هذا غير عادل؛ أليست هذه معاملة تمييزية؟ إن كانت القضية هكذا، فكل من خلّصهم الله سيكونون رجالاً مثله، ولن تَخلُص أيٌّ من النساء. عندما خلق الله البشر، خلق آدم وخلق حواء. لم يخلق آدم فقط، لكنه خلق الرجل والمرأة على صورته. الله ليس إله الرجال فحسب، هو أيضًا إله النساء. يدخل الله مرحلة عمل جديدة في الأيام الأخيرة. سيكشف عن المزيد من شخصيته، ولن تكون شخصيته هي شخصية الرحمة والمحبة التي كانت في زمن يسوع. وبما أنه قد بدأ عملًا جديدًا، فهذا العمل الجديد تصاحبه شخصية جديدة. لذلك، لو قام الروح بهذا العمل – لو لم يصر الله جسدًا، بل تكلم الروح مباشرةً عبر الرعد لكي لا يكون للإنسان وسيلة ليتواصل معه، فهل كان الإنسان ليقدر على معرفة شخصيته؟ لو كان الروح فقط هو من قام بالعمل، فما كان للإنسان وسيلة لمعرفة شخصية الله. لا يمكن للناس أن يروا شخصية الله بعيونهم إلا عندما يصير جسدًا، وعندما يظهر الكلمة في الجسد، ويعبر عن شخصيته الكلية من خلال الجسد. يعيش الله حقًّا وصدقًا بين البشر. هو ملموس؛ ويمكن للإنسان التعامل فعليًّا مع شخصيته، والانخراط فيما لديه ومن هو؛ وبهذه الطريقة فقط يمكن للإنسان أن يتوصل لمعرفته بحق. وفي الوقت ذاته، قد أكمل الله أيضًا العمل الذي يعتبر فيه "الله إله الرجال وإله النساء" وقد أنجز عمله بأسره في الجسد. إنه لا يكرر العمل في أي عصر. وبما أن الأيام الأخيرة قد أتت، فسيقوم بالعمل الذي يقوم به في الأيام الأخيرة، ويكشف شخصيته الكلية في الأيام الأخيرة. بالتكلم عن الأيام الأخيرة، هذا يشير إلى عصرٍ منفصل، عصرٍ قال فيه يسوع إنكم حتمًا ستواجهون كارثة، وزلازل، ومجاعات، وأوبئة، مما يوضح أن هذا عصر جديد، وأنه لم يعد عصر النعمة القديم. لو افترضنا كما يقول الناس أن الله ثابت إلى الأبد، وشخصيته دائمًا رحيمة ومُحِبَّة، وأنه يحب الإنسان كنفسه، ويقدم الخلاص لكل إنسان ولا يكره الإنسان أبدًا، هل كان سيأتي وقت وينتهي عمله؟ عندما جاء يسوع وسُمِّر على الصليب، باذلاً ذاته من أجل كل الخطاة ومقدمًا نفسه على المذبح، كان قد أكمل بالفعل عمل الفداء وأنهى عصر النعمة. ما الحكمة إذًا من تكرار عمل ذلك العصر في الأيام الأخيرة؟ ألا يكون فعل نفس الشيء إنكارًا لعمل يسوع؟ لو لم يقم الله بعمل الصلب عندما أتى في هذه

المرحلة، ولكنه ظل مُحِبًّا ورحيمًا، فهل كان بمقدوره إنهاء العصر؟ هل كان بمقدور إلـه مُحِب ورحيم إنهـاء العصـر؟ في عملـه الأخير باختتام العصر، شخصية الله هي شخصية توبيخ ودينونة، وفيها يكشف كل ما هو آثم بهدف إدانة جميع الشعوب علانيـةً، وتكميل أولئك الذين يحبونه بقلب مخلص.لا يمكن إلا لشخصية مثل هذه أن تنهي العصر. لقد حلّت الأيـام الأخيـرة بالفعل. سـيتم فصل جميع الأشياء في الخليقة وفقًا لنوعها، ومن ثم توزيعها إلى فئات مختلفة بناءً على طبيعتها. هذا هو الوقت الذي يكشـف الله فيه عن مصير الناس وغايتهم. إذا لم يخضع الناس للتوبيخ والدينونة، فلن تكون هناك طريقة لكشف عصيانهم وعدم بـرهم. فقـط من خلال التوبيخ والدينونة يمكن أن يُعلن بوضوح مصير الخليقة كلها. يُظهِر الإنسان فقط طِباعه الحقيقيـة عنـدما يُـوبَّخ ويُـدان. الشرير سيُوضعُ مع الأشرار، والصالح مع الصالحين، ويُفصَل جميع البشر بحسب نوعهم. من خلال التوبيخ والدينونـة، ستُعلن نهاية كل الخليقة، حتى يُعاقب الشرير ويُكافأ الصالح، ويصير جميع الناس خاضعين لسيادة الله. يجب أن يتحقـق كـل هـذا العمـل من خلال التوبيخ والدينونة البارَّين. ولأن فساد الإنسان قد بلغ ذروته، وصار عصيانه شديدًا على نحـو متزايـد، فلن تسـتطيع أن تُحدِث تحولاً كاملاً في الإنسان وتمنحه الكمال سوى شخصية الله البـارة، الـتي تشـمل التـوبيخ والدينونـة، والـتي ستُسـتعلن أثنـاء الأيام الأخيرة. لا يمكن إلا لهذه الشخصية وحدها تعرية الشر ومن ثمّ معاقبة كل الأشرار بشـدة. ولـذلك فـإن شخصـية مثـل هـذه مشبّعة بأهمية العصر، كما سيتجلّى إعلان وإظهار شخصيته من أجل عمل كل عصر جديد. إن الله لا يظهـر شخصـيته اعتباطًـا وبلا أهمية. إذا افترضنا أنه، بإعلان عاقبة الإنسان أثناء الأيام الأخيرة، ما زال الله سـينعم على الإنسـان برحمـة ومحبـة مطلقين ويستمر في معاملته بمحبة، ولا يُخضع الإنسان لدينونة بارّة بل يُظهر له التسامح، والصـبر والغفـران ويعفـو عنـه بغض النظـر عن فداحة الخطايا التي يرتكبها، بدون أدنى ذرةِ دينونةٍ بارة: فمتى إذًا ينتهي كل تدبير الله؟ متى تكون شخصية مثـل هـذه قـادرة على قيادة الناس إلى غاية مناسبة للبشرية؟ خذ على سبيل المثال قاضيًا محبًّا دائمًا، يحكم بوجه بشوش وقلب لطيف، يحب النـاس بغض النظر عن الجرائم التي ارتكبوها، وهو محب لهم ومتسامح معهم أيًّا كانوا. في تلك الحالة، متى سيكون قادرًا على إصـدار حكم عادل؟ في الأيام الأخيرة، لا يمكن إلاّ للدينونة البارة وحدها أن تفرز الإنسان بحسـب نوعـه وأن تُحضِـرُ الإنسـان إلى عـالم جديد. بهذه الطريقة، ينتهي العصر بأكمله من خلال شخصية الله البارة القائمة على التوبيخ والدينونة.

إن عمل الله على مدار خطة تدبيره كلها واضح تمامًا: عصر النعمة هو عصر النعمة، والأيام الأخيرة هي الأيام الأخـيرة. هناك اختلافات مميّزة بين كل عصر؛ لأن الله يقوم في كل عصر بالعمل الذي يمثل ذلك العصر، ولكي يتم عمل الأيام الأخـيرة، يجب أن يكون هناك حريق ودينونة وتوبيخ وغضـب ودمـار لإنهـاء العصـر. تشير الأيـام الأخيـرة إلى العصـر الختـامي. أثنـاء العصر الختامي، ألن ينهي الله العصر؟ ولكي ينهي الله العصـر لا بـد أن يجلب الدينونـة والتـوبيخ معـه، وبهـذه الطريقـة وحـدها يمكن لله أن ينهي العصر. كانت غاية يسوع أن يستمر بقاء الإنسـان وحياتـه وأن يوجـد بطريقـة أفضـل. لقـد خلّص الإنسـان من الخطية حتى يتوقف هبوطـه إلى الفسـاد ولا يظـل يعيش في الهاويـة والجحيم، ومن خلال تخليص الإنسـان من الهاويـة والجحيم سمح يسوع له أن يستمر في العيش. والآن، قد جاءت الأيام الأخيرة. سـيفني الله الإنسـان ويـدمر الجنس البشـري تمامًـا، أي أنـه سيغير عصـيان البشـرية. لهـذا السـبب، سـيكون من المسـتحيل على الله، بشخصـيته المحبـة الرحيمـة السـابقة، أن ينهي العصـر ويجعل خطة تدبيره ذات الستة آلاف عام تؤتي ثمارها. يتميز كل عصر بتمثيل خاص لشخصية الله، كما يحتوي كل عصر على عمل ينبغي أن يفعله الله. وبالتالي فإن العمل الذي يقوم به الله نفسه في كل عصر يتضمن تعبيرًا عن شخصيته الحقيقية، في حين يتغير اسمه والعمل الذي يقوم به مع كل عصر، وكلاهما جديدان. أثناء عصر النـاموس، تم عمل إرشاد البشرية تحت اسم يهـوه، وتم إطلاق أول مرحلة عمل على وجه الأرض. في هذه المرحلة، اشتمل العمل على بنـاء الهيكـل والمـذبح، واسـتخدام النـاموس لإرشـاد شـعب إسـرائيل والعمل بين ظهـرانيهم. من خلال إرشـاد شـعب إسـرائيل، أسـس قاعـدةً لعملـه على الأرض. ومن هـذه القاعدة، قام بتوسيع عمله خارج إسرائيل، أي أنه بدأ من إسرائيل ووسع عمله إلى الخـارج، حـتى تمكنت الأجيـال التاليـة من أن تعرف تدريجيًّا أن يهوه كان الله، وأنه هو من خلق السماوات والأرض وكل الأشياء، وأن يهـوه هـو مَن صـنَعَ كـل المخلوقـات. نشر عمله من خلال شـعب إسـرائيل إلى الخـارج. كـانت أرض إسـرائيل هي أول مكـان مقدس لعمـل يهـوه على الأرض، وفي

أرض إسرائيل ذهب الله أولاً ليعمل في الأرض. كان ذلك هو عمل عصر الناموس. أثناء عصر النعمة، كان يسوع هو الله الذي خلص الإنسان. ما كان لديه ومَن هو كان يمثل النعمة والمحبة والرحمة والاحتمال والصبر والتواضع والرعاية والتسامح، والكثير من العمل الذي قام به كان من أجل فداء الإنسان. كانت شخصيته مملوءة بالرحمة والمحبة، ولأنه كان محبًّا ورحيمًا كان ا بد من أن يُسمَّر على الصليب من أجل الإنسان لكي يُظهر أن الله قد أحب الإنسان كنفسه، حتى إنه بذل نفسه بكليته. وأثناء عصر النعمة كان اسم الله هو يسوع، أي أن الله كان إلهًا خلّص الإنسان، وكان إلهًا محبًّا رحيمًا. كان الله مع الإنسان. رافقت محبته ورحمته وخلاصه كل شخص. من خلال قبول اسم يسوع فقط وحضوره تمكن الإنسان من الحصول على السلام والبهجة، ونيل بركاته، ونعمه العديدة الواسعة وخلاصه. من خلال صلب يسوع، نال كل من تبعوه الخلاص وغُفرت خطاياهم. أثناء عصر النعمة، كان يسوع هو اسم الله. بمعنى آخر، كان عمل عصر النعمة يتم أساسًا تحت اسم يسوع. أثناء عصر النعمة، كان الله يُدعى يسوع. فقد تولى مرحلة عمل جديد بعد العهد القديم، وانتهى عمله بالصلب. كان هذا هو عمله كلّه. لذلك، كان يهوه هو اسم الله أثناء عصر الناموس، وفي عصر النعمة كان اسم يسوع يمثل الله، وأثناء الأيام الأخيرة أصبح اسمه هو الله القدير، القدير الذي يستخدم قوته لإرشاد الإنسان، وإخضاع الإنسان وربح الإنسان وفي النهاية سينهي العصر. شخصية الله واضحة في كل عصر، وكل مرحلة من عمله.

في البداية كان إرشاد الإنسان أثناء عصر ناموس العهد القديم مثل إرشاد حياة أحد الأطفال. كانت البشرية الأولى قد وُلدت حديثًا من يهوه ؛ كانوا بني إسرائيل. لم يكن لديهم فهم عن كيفية اتقاء الله أو كيفية العيش على الأرض. أي أن يهوه خلق البشرية، بمعنى أنه خلق آدم وحواء، لكنه لم يعطهما ملكات ليفهموا كيف يتقون يهوه أو يتبعون شرائعه على الأرض. لولا إرشاد يهوه المباشر لما استطاع أحدٌ أن يعرف هذا مباشرةً؛ لأن الإنسان في البداية لم يكن يمتلك هذه الملكات. كان الإنسان لا يعرف سوى أن يهوه هو الله، أمّا فيما يتعلق بكيفية اتقائه ونوع السلوك المطلوب لاتقائه، وأي عقلية يجب على المرء أن يتّقيه بها، وما الذي يقدمه لاتقائه، فلم يكن لدى الإنسان فكرة عن ذلك مطلقًا. لم يكن الإنسان يعرف إلا كيف يتمتع بما يمكن التمتع به من كل الأشياء التي خلقها يهوه، أمّا فيما يتعلق بأي نوع من الحياة كان جديرًا بخليقة الله، فلم يكن لدى الإنسان أي دراية بذلك. فمِن دونِ أحدٍ يعلّم هذا الإنسانَ ويرشده شخصيًّا لم يكن ليستطيع البشر أبدًا أن يعيشوا حياة بطريقة سليمة ولائقة، بل كانوا سيظلون في سرّهم أسرى للشيطان. خلق يهوه البشرية، أي أنه خلق جَدَّي البشر، آدم وحواء، لكنه لم ينعم عليهما بفكر أو حكمة إضافية. وعلى الرغم من أنهما كانا يعيشان بالفعل على الأرض، لم يكونا يفهمان تقريبًا أي شيء. وعليه، فإن عمل يهوه في خلق البشر لم يكن قد انتهى بعد، وكان بعيدًا عن الاكتمال. قام فقط بتشكيل نموذج للإنسان من الطين ونفخ فيه، لكن دون أن ينعم عليه باستعدادٍ كافٍ لاتقائه. في البداية، لم يكن الإنسان يفكر باتقاء يهوه أو بمخافته. لم يكن الإنسان يعرف إلاّ كيف ينصت إلى كلمات يهوه، لكنه كان جاهلًا بالمعرفة الأساسية للحياة على الأرض والقواعد العادية للحياة البشرية. ولذلك، فعلى الرغم من أن يهوه خلق الرجل والمرأة وأنهى مشروع الأيام السبعة، لم يكمل مطلقًا خلقَ الإنسان؛ لأن الإنسان كان مجرد قشرة، وكان يفتقر إلى واقع كونه إنسانًا. لم يعرف الإنسان سوى أن يهوه هو من خلق الجنس البشري، لكنه لم يكن لديه فكرة كيف يلتزم بكلماته وشرائعه. وهكذا بعد وجود الإنسان لم ينته عمل يهوه. كان لا يزال عليه أن يرشد الجنس البشري بالتمام ليمثلوا أمامه، لكي يكونوا قادرين على أن يعيشوا معًا على الأرض ويتقوه، ولكي يكونوا قادرين، تحت إرشاده، على الدخول في المسار الصحيح لحياة بشرية طبيعية على الأرض. بهذه الطريقة وحدها اكتمل تمامًا العمل الذي كان يتم في الأساس تحت اسم يهوه؛ أي أنه بهذه الطريقة وحدها اكتمل عمل يهوه تمامًا في خلق العالم. ولذا، فبعد أن خلق البشرية، وجّه حياتها على الأرض لعدة آلاف من السنين، لكي تكون البشرية قادرة على الالتزام بشرائعه ومراسيمه، وتشترك في كل نشاطات الحياة البشرية العادية على الأرض. وقتها فقط اكتمل عمل يهوه بالتمام. قام بتنفيذ هذا العمل بعد أن خلق البشرية واستمر فيه حتى عصر يعقوب، وفي ذلك الوقت جعل أبناءَ يعقوب الاثني عشر اثني عشر سبطًا لإسرائيل. منذ ذلك الوقت فصاعدًا، صار كل شعب إسرائيل هو الجنس البشري الذي قاده رسميًّا على الأرض، وأصبحت إسرائيل موقعًا خاصًّا على الأرض حيث قام بعمله. جعل يهوه هؤلاء

الناس أول جماعة من الناس يقوم بعمله عليهم في الأرض، وجعل كل أرض إسرائيل نقطة منشأ عمله، مُستخدمًا إياهم كبداية لعمل أعظم، لكي يستطيع كل الناس المولودين منه على الأرض أن يعرفوا كيف يتقونه وكيف يعيشون على الأرض. وعليه، فإن أفعال بني إسرائيل أصبحت مثالاً يحذو حذوه أناس الشعوب الأممية، وما كان يُقال بين شعب إسرائيل صار كلمات ينصت إليها أناس الشعوب الأممية؛ لأنهم كانوا أول من يتلقى شرائع يهوه ووصاياه، وكذلك كانوا أيضًا أول من عرفوا كيفية تبجيل طرق يهوه. كانوا أجداد الجنس البشري الذي عرف طرق يهوه، وكذلك ممثلي الجنس البشري الذين اختارهم يهوه. وعندما جاء عصر النعمة، لم يعد يهوه يرشد الإنسان بهذه الطريقة. قد أخطأ الإنسان وترك نفسه للخطية، لذلك بدأ يهوه في إنقاذ الإنسان من الخطية. بهذه الطريقة، عاتب الإنسان حتى خُلِّص الإنسان بالكامل من الخطية. في الأيام الأخيرة، غرق الإنسان في الفساد لدرجة أن هذه المرحلة من العمل لا يمكن تنفيذها إلا من خلال الدينونة والتوبيخ. بهذه الطريقة وحدها يمكن إنجاز العمل. كان هذا هو عمل عدة عصور. بعبارة أخرى، يستخدم الله اسمه، وعمله، وصوره المختلفة للتفريق بين عصر وعصر، وعمل مرحلة انتقالية بينهما. يمثل عمل الله واسمه عصره وعمله في كل عصر. بافتراض أن عمل الله في كل عصر هو دائمًا نفس العمل، وأنه يُدعى دائمًا بنفس الاسم، كيف كان سيعرفه الإنسان؟ يجب أن يُدعى الله يهوه، وبعيدًا عن الإله المدعو يهوه، أي شخص آخر يُدعى باسم مختلف ليس الله. وإلاّ فلا يمكن أن يكون الله سوى يسوع، وفيما عدا اسم يسوع، لا يمكن تسميته بأي اسم آخر، وبمعزل عن اسم يسوع، فيَهْوَه ليس الله، والله القدير ليس الله أيضًا. يؤمن الإنسان أنه صحيح أن الله قدير، ولكن الله هو الإله الذي مع الإنسان، ويجب أن يُدعى يسوع، لأن الله مع الإنسان. فِعل هذا هو امتثال للتعاليم، وحصر لله في نطاق معين. ولذلك، فإن العمل الذي يقوم به الله في كل عصر من العصور، والاسم الذي يُدعى به، والصورة التي يتخذها – العمل الذي يقوم به في كل مرحلة من المراحل حتى اليوم – لا تتبع لائحة واحدة، ولا تخضع لأية قيود من أي نوع. هو يهوه، وهو أيضًا يسوع، كما أنه المسيا والله القدير. يمكن أن يخضع عمله لتغيير تدريجي، مع تغيرات مقابلة في اسمه. لا يمكن لاسم واحد أن يمثله بالتمام، ولكن كل الأسماء التي يُدعى بها قابلة لتمثيله، والعمل الذي يقوم به في كل عصر يمثل شخصيته. لنفترض أنه عند مجيء الأيام الأخيرة سيظل الإله الذي تراه هو يسوع، وأنه بالإضافة إلى ذلك يركب على سحابة بيضاء، وما زال له مظهر يسوع، والكلمات التي يقولها ستظل هي كلمات يسوع: "يجب أن تحبوا قريبكم كنفسكم، يجب أن تصوموا وتصلوا، أحبوا أعداءكم كما تحبون حياتكم، واحتملوا الآخرين، وكونوا صبورين ومتواضعين، يجب أن تفعلوا كل هذه الأشياء قبل أن تكونوا تلاميذي. ومن خلال فعل كل هذه الأشياء يمكنكم دخول ملكوتي". ألا ينتمي هذا إلى عمل عصر النعمة؟ أليس ما يقوله هو طريق عصر النعمة؟ كيف ستشعرون إن سمعتم هذه الكلمات؟ ألن تشعروا أن هذا ما زال عمل يسوع؟ ألا يكون هذا تكرارًا له؟ هل يمكن للإنسان أن يجد متعةً في هذا؟ ستشعرون أن عمل الله يمكن أن يظل فقط كما هو الآن ولا يتقدم إلى الأمام. هو لديه فقط قوة كبرى، ولا يوجد المزيد من العمل الذي يمكنه القيام به، وقد وصل بقوته إلى أقصى حدودها. كان عصر النعمة قبل ألفي عام من الآن، وبعده بألفي عام ما زال يبشر بطريق عصر النعمة، وما زال يجعل الناس يتوبون. قد يقول الناس: "يا الله، أنت لديك فقط الكثير من القوة. آمنت أنك حكيم جدًا، ولكنك لا تعرف سوى الحلم ولا تهتم إلا بالصبر، وتعرف فقط كيف تحب عدوك، ولا شيء آخر". قد يظل الله في عقل الإنسان كما كان في عصر النعمة إلى الأبد. ويؤمن الإنسان دائمًا بأن الله محب ورحيم. هل تعتقد أن عمل الله سيتبع دائمًا السلوك القديم نفسه؟ وعليه، فإنه في هذه المرحلة من عمله لن يُصلب، وكل شيء ترونه وتلمسونه لن يكون كأي شيء قد تخيلتموه أو سمعتم قصة عنه. اليوم، لا يتعامل الله مع الفريسيين، ولا يسمح للعالم بأن يعرف، والذين يعرفونه هم أنتم الذين تتبعونه وحدكم؛ لأنه لن يُصلب ثانيةً. أثناء عصر الناموس، بشر يسوع علنًا في جميع أنحاء الأرض من أجل عمل إنجيله. تعامل مع الفريسيين من أجل عمل الصلب. لو لم يتعامل مع الفريسيين وأولئك الذين في السلطة لما عرفوه أبدًا، فكيف كان سيُدان، وتتم خيانته ويسمَّر على الصليب؟ ولذلك تعامل مع الفريسيين من أجل الصلب. وهو يقوم اليوم بعمله في الخفاء بهدف تجنب التجربة. في تجسُّدَيْ الله، العمل والأهمية مختلفان، والإطار أيضًا مختلف، فكيف يمكن للعمل الذي يقوم به أن يكون هو العمل نفسه تمامًا؟

هل يمكن لاسم يسوع – "الله معنا" – أن يمثل شخصية الله بكليتها؟ هل يمكن أن يعبر عن الله بالتمام؟ إن قال أحد إن الله يمكن أن يُطلق عليه فقط يسوع ولا يمكن أن يحمل أي اسم آخر لأن الله لا يمكن أن يغير شخصيته، فهذه الكلمات هي في الواقع تجديف! هل تؤمن أن اسم يسوع، الله معنا، وحده يمكن أن يمثل الله بكلّيّته؟ قد يُطلق على الله العديد من الأسماء، ولكن لا يوجد من بين هذه الأسماء العديدة ما يمكن أن يحيط بالله كله، أو يمثله تمامًا. إذاً، لله أسماء عديدة، ولكن هذه الأسماء العديدة لا يمكنها أن تعبّر بالكامل عن شخصيته؛ لأن شخصية الله غنية للغاية لدرجة أنها تتخطى قدرة الإنسان على معرفته. لا يمكن للإنسان مطلقًا أن يحيط بالله تمامًا باستخدام لغة البشر. البشر لديهم مفردات محدودة ليحيطوا من خلالها بكل ما يعرفونه عن شخصية الله: عظيم، ممجَّد، رائع، فوق الإدراك، سامٍ، قدوس، بار، حكيم، وهلم جرّا. العديد من الكلمات! هذه المفردات المحدودة عاجزة عن وصف القليل مما يشهده الإنسان من شخصية الله. بمرور الوقت، أضاف العديد من الناس كلمات اعتقدوا أنها قادرة بصورة أفضل على وصف الحماسة الكامنة في قلوبهم: الله عظيم للغاية! الله قدوس للغاية! الله جميل للغاية! وقد بلغت أقوال البشر هذه ذروتها، ومع ذلك لا يزال الإنسان عاجزًا عن التعبير عن نفسه بوضوح. وهكذا يرى الإنسان أن لله العديد من الأسماء، وليس له اسم واحد؛ وهذا لأن كيان الله وافر للغاية، ولغة الإنسان فقيرة للغاية. لا توجد كلمة معينة أو اسم معين يمكنه أن يمثل الله بكلّيّته، فهل تعتقد أن اسمه يمكن أن يكون ثابتًا؟ الله عظيم وقدوس للغاية، ومع ذلك فأنت لن تسمح له بتغيير اسمه في كل عصر جديد. لذلك، يتولى الله في كل عصر عمله بذاته، ويستخدم اسمًا يتلاءم مع العصر لكي يحيط بالعمل الذي ينوي القيام به. يستخدم هذا الاسم المحدد الذي يحمل دلالة زمنية لتمثيل شخصيته في ذلك العصر، وها هو الله يستخدم لغة الجنس البشري للتعبير عن شخصيته. ومع ذلك، فإن العديد من الناس الذين كانت لديهم خبرات روحية ورأوا الله شخصيًّا يشعرون مع ذلك أن هذا الاسم خصيصًا لا يمكنه تمثيل الله بكليته – للأسف، لا مفرّ من هذا - لذلك لم يعد الإنسان يخاطب الله بأي اسم، بل صار يناديه ببساطة "الله". يبدو الأمر كما لو كان قلب الإنسان مفعمًا بالمحبة ولكنه أيضًا مرتبك بالتناقضات؛ لأن الإنسان لا يعرف كيف يفسر الله. ماهية الله غنية للغاية بحيث لا توجد وسيلة لوصفها ببساطة. لا يوجد اسم واحد يمكنه تلخيص شخصية الله، ولا يوجد اسم واحد يمكنه وصف كل ما لدى الله ومن هو. لو سألني أحدهم: "ما هو بالضبط الاسم الذي تستخدمه؟" سأقول له: "الله هو الله!" أليس هذا هو أفضل اسم لله؟ أليس هذا هو أفضل إحاطة بشخصية الله؟ ما دام الأمر هكذا، لماذا تصرفون الكثير من الجهد ساعين وراء اسم الله؟ لماذا تعتصرون عقولكم، وتبقون بلا طعام ولا نوم، وكل هذا من أجل اسم؟ سيأتي اليوم الذي لن يُدعى فيه الله يهوه أو يسوع أو المسيا، سيكون ببساطة "الخالق". في ذلك الوقت، كل الأسماء التي اتخذها على الأرض ستنتهي، لأن عمله على الأرض سيكون قد انتهى، ولن يُدعى بأسماء فيما بعد. عندما تصير كل الأشياء تحت سيطرة الخالق، فما حاجته إلى اسم مناسب للغاية ولكنه ناقص؟ هل ما زلت تسعى وراء اسم الله الآن؟ هل ما زلت تتجرأ على قول إن الله لا يُدعى سوى يهوه؟ هل ما زلت تتجرأ على قول إن الله يمكن أن يُدعى فقط يسوع؟ هل أنت قادر على تحمل خطية التجديف ضد الله؟ ينبغي أن تعرف أن الله ليس له اسمٌ في الأصل. لقد أخذ اسمًا أو اسمين أو عدة أسماء لأن لديه عملًا يقوم به لتدبير البشرية. أيًّا كان الاسم الذي يُطلق عليه، ألم يختر هو ذلك الاسم بحرية لنفسه؟ هل يحتاج إليك أنت – وأنت واحد من مخلوقاته – لكي تقرره؟ الاسم الذي يُسمى به الله هو اسم يتوافق مع ما يستطيع الإنسان استيعابه، بلغة الجنس البشري، ولكن هذا الاسم ليس شيئًا يمكن للإنسان الإحاطة به. يمكنك فقط أن تقول إن هناك إلهًا في السماء، يُدعى الله، وإنه هو الله نفسه يمتلك قوة عظيمة، وهو حكيم جدًا، وممجد جدًا، ومعجز، ومحتجب، وقدير، ثم لن يسعك قول المزيد؛ هذا الجزء الصغير جدًّا هو كل ما يمكنك معرفته. وبناءً على هذا، هل يمكن لمجرد اسم يسوع أن يمثل الله نفسه؟ عندما تأتي الأيام الأخيرة، حتى لو كان الله لا يزال هو من يقوم بالعمل، ينبغي أن يتغير اسمه، لأنه عصر مختلف.

هل بإمكان الله، وهو الكيان الأعظم في كل الكون وفي السماوات العليا، أن يشرح نفسه بالتمام مُستخدمًا صورة الجسد؟ يلبس الله هذا الجسد لكي يقوم بمرحلة واحدة من عمله. لا توجد دلالة خاصة في صورة الجسد هذه، وليس لها علاقة بمرور العصور، وليس لها علاقة بشخصية الله. لماذا لم يسمح يسوع لصورته أن تبقى؟ لماذا لم يدع الإنسان يرسم صورته حتى

تتناقلها الأجيال جيلًا بعد جيل؟ لماذا لم يدع الناس يقرون بأن صورته هي صورة الله؟ على الرغم من أن صورة الإنسان خُلقت على صورة الله، هل كان من الممكن أن يمثل مظهر الإنسان صورة الله الممجدة؟ عندما يصير الله جسدًا، فهو ينزل فقط من السماء في جسد معين، وروحه هو الذي ينزل في جسد، ومن خلال الجسد يقوم بعمل الروح. الروح هو الذي يُعبر عنه في الجسد، والروح هو الذي يقوم بعمله في الجسد. العمل الذي يتم في الجسد يمثل الروح تمامًا، والجسد هو من أجل العمل، ولكن هذا لا يعني أن صورة الجسد هي بديل للصورة الحقيقية لله ذاته؛ فهذا ليس الغاية ولا الدلالة لصيرورة الله جسدًا. لا يصير جسدًا إلا لكي يجد الروح مكانًا يسكن فيه يتناسب مع عمله، ويكون الأفضل لتحقيق عمله في الجسد، لكي يستطيع الناس أن يروا أعماله ويفهموا شخصيته، ويسمعوا كلماته، ويعرفوا روعة عمله. يمثل اسمه شخصيته، ويمثل عمله هويته، ولكنه لم يقل أبدًا إن مظهره في الجسد يمثل صورته؛ هذه فقط مجرد تصور لدى الإنسان. ومن ثم، فإن الجوانب الحيوية لتجسد الله هي اسمه وعمله وشخصيته وجنسه، ويتم استخدامها لتمثيل تدبيره في هذا العصر؛ حيث لا توجد علاقة بين ظهوره في الجسد وتدبيره؛ إذْ هو فقط من أجل عمله آنذاك. لكن من المستحيل على الله المتجسد أن يكون بلا مظهر معين، ولذلك فهو يختار أسرةً مناسبة ليحدد مظهره. لو كان لمظهر الله أهمية تمثيلية، لكان كل أولئك الذين لديهم ملامح مشابهة لملامح وجهه يمثلون أيضًا الله. ألا يكون ذلك خطأً فادحًا؟ رسم الإنسان صورة يسوع لكي يعبده. لم يعطِ الروح القدس آنذاك تعليمات خاصة، ولذلك مرَّر الإنسان تلك الصورة التي تخيَّلها حتى اليوم. في الواقع، بحسب مقصد الله الأصلي، لم يكن ينبغي للإنسان أن يفعل هذا. إن حماس الإنسان وحده هو الذي جعل صورة يسوع تبقى إلى هذا اليوم. فالله روح، ولن يستطيع الإنسان أبدًا أن يستوعب ما هي صورته في التحليل النهائي. يمكن فقط لشخصيته أن تمثل صورته. أما بالنسبة لمنظر أنفه وفمه وعينيه وشعره، فهي أبعد من قدرة الإنسان على الاستيعاب. عندما جاءت الرؤيا إلى يوحنا، رأى صورة ابن الإنسان: كان يخرج من فمه سيف ماضٍ ذو حدين، وعيناه كانتا كلهيب نار، ورأسه وشعره أبيضان مثل الصوف، وقدماه كانتا مثل البرونز المصقول، وأحاط بصدره وشاح من ذهب. ومع أن كلماته مملوءة بحيوية بالغة، فإن صورة الله التي وصفها ليست صورة كائن مخلوق. ما رآه كان مجرد رؤيا، وليس صورة شخص من العالم المادي. رأى يوحنا رؤيا، لكنه لم يشهد مظهر الله الحقيقي. وصورة جسم الله المتجسد، كونها صورة كائن مخلوق، لا يمكنها تمثيل شخصية الله تمامًا. عندما خلق يهوه البشرية، قال إنه فعل هذا على صورته وخلقهم ذكرًا وأنثى. في ذلك الوقت قال إنه خلق الذكر والأنثى على صورة الله. ومع أن صورة الإنسان تشبه صورة الله، لا يمكننا تفسير هذا بمعنى أن مظهر الإنسان هو صورة الله. ولا يمكنك أن تستخدم لغة البشر لتلخيص صورة الله بالتمام، لأن الله ممجد وعظيم وعجيب للغاية ولا يمكن إدراكه!

عندما جاء يسوع ليقوم بعمله، كان العمل تحت إرشاد الروح القدس؛ حيث فعل مثلما أراد الروح القدس، وليس وفقًا لناموس عصر العهد القديم أو عمل يهوه. على الرغم من أن العمل الذي أتى يسوع للقيام به لم يكن الالتزام بشرائع ووصايا يهوه، إلا أن مصدرهما كان واحدًا. مثَّل العمل الذي قام به يسوع اسم يسوع، ومثَّل عصر النعمة؛ أما بالنسبة إلى العمل الذي قام به يهوه، فكان يمثِّل يهوه، كما مثَّل عصر الناموس. كان عملُهما عملَ روح واحد في عصرين مختلفين. إن العمل الذي قام به يسوع كان يمثل عصر النعمة فقط، والعمل الذي قام به يهوه كان يمثل عصر ناموس العهد القديم وحده. أرشد يهوه شعب إسرائيل فقط وشعب مصر، وكل الأمم خارج إسرائيل. أما عمل يسوع في عصر نعمة العهد الجديد فكان عمل الله تحت اسم يسوع حيث أرشد العصر. إن قلت إن عمل يسوع مبني على عمل يهوه، وإنه لم يبدأ أي عمل جديد، وإن كل ما فعله كان وفقًا لكلمات يهوه وعمل يهوه ونبوات إشعياء، فلو كان ذلك صحيحًا لما كان يسوع هو الله الصائر جسدًا. لو قام بعمله بهذه الطريقة، لكان رسولًا أو عاملًا لعصر الناموس. لو كان الأمر كما تقول، لما استطاع يسوع أن يُطْلق عصرًا، ولا استطاع أن يؤدي أي عمل آخر. وبالطريقة نفسها، يجب أن يقوم الروح القدس بعمله بالأساس من خلال يهوه، ولم يكن بإمكان الروح القدس أن يقوم بأي عمل إلا من خلال يهوه. من الخطأ أن يفهم الإنسان عمل يسوع بهذه الطريقة. إن كان الإنسان يؤمن أن العمل الذي قام به يسوع تمّ وفقًا لكلمات يهوه ونبوات إشعياء، فهل كان يسوع هو الله المتجسد أم أنه كان واحدًا من الأنبياء؟ لو كان الأمر وفقًا لهذا

المنظور، لما كان هناك عصر نعمة، ولما كان يسوع هو تجسُّد الله؛ لأن العمل الذي قام بـه لم يكن ليمثِّل عصـر النعمـة، ولكـان مثَّل فقط عصر ناموس العهد القديم. لا يمكن أن يكون هناك سوى عصر جديد عندما عاد يسوع ليقوم بعمل جديد، ويبدأ عصـرًا جديدًا، ويخترق العمل الذي تم مسبقًا في إسرائيل، ويقوم بعمله ليس وفقًا للعمل الذي قام به يهوه في إسرائيل ولا لقواعده القديمة أو وفقًا لأية لوائح، بل سيقوم بالعمل الجديد الذي ينبغي عليه القيام به. جاء الله بنفسه ليفتتح عصرًا، وجاء بنفسـه لينهي العصـر. الإنسان عاجز عن القيام بعمل بدء عصر وإنهاء عصر. لو لم ينهِ يسوع عمل يهوه بعدما أتى، لكـان هـذا دليلاً على أنـه مجـرد إنسان عاجز عن تمثيل الله. ولأن يسوع جاء بالتحديد وأنهى عمل يهوه وتابع عمل يهـوه، وكذلك بـدأ في تنفيذ عملـه، أي بعمـل جديد، فهذا يثبت أن هذا كان عصرًا جديدًا، وأن يسـوع كـان هـو الله نفسـه. لقد قاما بمرحلـتي عمـل مختلفتين بوضـوح. نُفِّذت مرحلة في الهيكل، والأخرى تمت خارج الهيكل. كانت إحدى المرحلـتين لقيـادة حيـاة الإنسـان وفقًـا للنـاموس، والأخـرى كـانت لتقديم ذبيحة خطيـة. كـانت هاتـان المرحلتـان من العمـل مختلفتين بصـورة ملحوظـة، وهـذا يفصـل العصـر الجديـد عن القـديم، وصـحيح تمامًا أن نقول إنهما كانا عصرين مختلفين. كان موقع عملهما مختلفًا ومحتوى عملهما كان مختلفًـا أيضًـا، والهـدف من عملهما كان مختلفًا كذلك. وعليه، يمكن أن ينقسما إلى عصرين: العهدين القديم والجديد، أي العصرين القديم والجديد. عندما جاء يسوع لم يدخل إلى الهيكل، مما يثبت أن عصر يهوه كان قد انتهى. لم يدخل إلى الهيكل؛ لأن عمل يهوه في الهيكل قد انتهى، ولم يعد يحتاج إلى القيام به من جديد، فالقيام به من جديد يعني تكراره. فقط من خلال ترك الهيكل، وبدء عمل جديـد وافتتـاح طريـق جديد خارج الهيكل، كان قادرًا على إيصال عمل الله إلى ذروته. لو لم يخـرج خـارج الهيكـل ليقـوم بعملـه، لبقي عمـل الله راكـدًا على أساسات الهيكل، ولما كانت هناك أبدًا أي تغيرات جديدة. ولذا، عندما جاء يسوع لم يدخل الهيكل ولم يقم بعملـه في الهيكـل، بل قام بعمله خارج الهيكل، وقاد تلاميذه، ومضى في عمله بحرّية. كانت مغادرة الله للهيكل للقيام بعمله تعني أن لله خطة جديدة. كان عمله سيتم خارج الهيكل، وكان سيصير عملاً جديدًا غير مقيد في أسلوب تنفيذه. بمجرد أن وصل يسـوع، أنهى عمـل يهـوه أثناء عصر العهد القديم. على الرغم من أنهما تسمَّيا باسمين مختلفين، فإن الروح نفسـه هـو الـذي أنجـز مرحلـتي العمـل، وكـان العمل الذي تم تنفيذه مستمرًا. وبما أن الاسم كان مختلفًا، فإن محتوى العمل كان مختلفًا، وكان العصر مختلفًا. عندما جـاء يهـوه، كان ذلك هو عصر يهوه، وعندما جاء يسوع، كان ذلك هو عصر يسوع. وهكذا، مع كل عمليـة قـدوم، كـان يُطلـق على الله اسـم واحد، وكان يمثل عصرًا واحدًا، ويفتتح طريقًا جديدًا؛ وفي كل طريق جديد، يتقلد اسمًا جديـدًا، وهـذا يوضـح أن الله دائمًـا جديـد وليس قديمًا أبدًا، وأن عمله لا يتوقف أبدًا عن التقدم للأمام. يمضي التاريخ دومًا قُدمًا، وكذلك يمضي دائمًا عمـل الله قُـدمًا. ولكـي تصل خطة تدبيره التي دامت لستة آلاف عام إلى نهايتهـا، فيجب أن تسـتمر في التقـدم للأمـام. يجب في كـل يـوم أن يقـوم بعمـل جديد، وفي كل عام يجب أن يقوم بعمل جديد؛ يجب أن يفتتح سبلاً جديدة، ويطلق عصورًا جديدة، ويبدأ عملًا جديدًا يكـون أعظـم من ذي قبل، ومع هذه الأمور كلها، يأتي بأسماء جديدة وبعمل جديد. من لحظة لأخـرى، يقـوم روح الله بعمـل جديـد، ولا يتعلـق أبدًا بالطرق أو القواعد القديمة. ولم يتوقف عمله أبدًا، بل يمضي قدمًا مع كل لحظة تمـر. إن كنت تقـول إن عمـل الـروح القـدس غير قابل للتغير، فلماذا إذًا طلب يهوه من الكهنة أن يخدموه في الهيكل، بينما لم يدخل يسوع الهيكل، على الرغم من أنـه، عنـدما جاء، قال الناس أيضًا إنه كان رئيس الكهنة، وإنه من بيت داود وهو أيضًا رئيس الكهنـة والملـك العظيم؟ ولمـاذا لم يقـدم ذبـائح؟ دخول الهيكل أو عدمه، أليست هذه جميعها عمل الله نفسه؟ لو أن يسوع، كما يتخيل الإنسان، سيأتي من جديد في الأيـام الأخـيرة وسيظل اسمه يسوع ويأتي على سحابة بيضاء وينـزل بين البشـر في صـورة يسـوع: ألا يكـون هـذا تكـرارًا لعملـه؟ هـل الـروح القدس قادر على التعلق بالماضي؟ كل ما يؤمن به الإنسان هو تصورات، وكل ما يفهمه هو وفقًا للمعنـى الحـرفي، وأيضًـا وفقًـا لخياله؛ جميعها أمور لا تتوافق مع عمل الروح القدس، ولا تتماشى مع مقاصد الله. لن يعمل الله بتلـك الطريقـة؛ فالله ليس أحمـق ولا غبيًّا لهذه الدرجة، وعمله ليس بالبساطة التي تتخيلهـا. بنـاءً على كـل مـا يتخيَّلـه الإنسـان، سيأتي يسـوع راكبًـا على سـحابة وينزل في وسطكم. سترونه، وهو راكب على سحابة، ويخبركم أنه يسوع. وسترون أيضًا آثـار المسـامير في يديـه، وسـتعرفون أنه يسوع. وسوف يخلّصكم من جديد، وسيكون إلهكم القدير. سيخلّصكم، وينعم عليكم باسم جديد، ويعطي كل واحد منكم حصـاة بيضاء، وسيُسمح لكم بعد ذلـك بـدخول ملكـوت السـماوات ويتم اسـتقبالكم في الفـردوس. أليسـت هـذه المعتقـدات هي تصـورات

الإنسان؟ هل يعمل الله وفقًا لتصورات الإنسان أم ضدها؟ أليست تصورات الإنسان جميعها مُستمدة من الشيطان؟ ألم يفسد الشيطان الإنسان كله؟ لو قام الله بعمله وفقًا لتصورات الإنسان، ألن يكون إذًا شيطانًا؟ ألن يكون من نفس نوع خلقه؟ بما أن خليقته قد أفسدها الشيطان الآن وصار الإنسان تجسيدًا للشيطان، لو عمل الله وفقًا لأمور الشيطان، ألن يكون متآمرًا مع الشيطان؟ كيف يمكن للإنسان أن يسبر أغوار عمل الله؟ ولذلك، لن يعمل الله أبدًا وفقًا لتصورات الإنسان، ولن يعمل بالطرق التي تتخيلونها. هناك أولئك الذين يقولون إن الله قال بنفسه إنه سيأتي على سحابة. صحيح أن الله قال هذا بنفسه، لكن ألا تعرف أنه لا يوجد إنسان يمكنه أن يفهم أسرار الله؟ ألا تعرف أنه لا يوجد إنسان بإمكانه شرح كلمات الله؟ هل أنت متيقن، بلا أدنى شك، أنك مضاء ومستنير بالروح القدس؟ بالتأكيد لم يكن الروح القدس هو الذي وضح لك بهذا الأسلوب المباشر؟ هل الروح القدس هو الذي أرشدك، أم أن تصوراتك الشخصية هي التي قادتك لتفكر بهذه الطريقة؟ قلت "إن الله بنفسه قال هذا"، لكن لا يمكننا أن نستخدم تصوراتنا الشخصية وعقولنا لقياس كلمات الله. بالنسبة إلى الكلمات التي قالها إشعياء، هل يمكنك أن تفسر كلماته بيقينية مطلقة؟ هل تجرؤ على تفسير كلماته؟ بما أنك لا تجرؤ على تفسير كلمات إشعياء، لماذا تجرؤ على تفسير كلمات يسوع؟ مَن أكثر تمجيدًا، يسوع أم إشعياء؟ بما أن الإجابة هي يسوع، لماذا تفسر الكلمات التي قالها يسوع؟ هل أخبرك الله بعمله مسبقًا؟ لا يمكن لأحد من المخلوقات أن يعرف، ولا حتى الرسل في السماء، ولا حتى ابن الإنسان، فكيف يمكنك أنت أن تعرف؟ الإنسان ينقصه الكثير. الأمر البالغ الأهمية لكم الآن هو معرفة مراحل العمل الثلاث. ابتداءً من عمل يهوه إلى عمل يسوع، ومن عمل يسوع إلى عمل هذه المرحلة الحالية، تغطي هذه المراحل الثلاث في نسق مستمر السلسلة الكاملة لتدبير الله، وهي جميعها من عمل روح واحد. منذ أن خلق الله العالم وهو يعمل دائمًا في تدبير البشرية. هو البداية والنهاية، هو الأول والآخر، هو الذي يبدأ عصرًا وهو الذي ينهيه. إن مراحل العمل الثلاث، في مختلف العصور والمواقع، هي بلا شك من عمل روح واحد. كل أولئك الذين يفصلون مراحل العمل الثلاث بعضها عن البعض الآخر يقاومون الله، ولزامًا عليك الآن أن تفهم أن كل العمل من أول مرحلة وحتى اليوم هو عمل إله واحد وروح واحد، ولا شك في هذا.

بخصوص الكتاب المقدس (1)

كيف يجب التعامل مع الكتاب المقدس في إطار الإيمان بالله؟ هذه مسألة مبدأ. لماذا نناقش هذا السؤال؟ ذلك لأنك سوف تقوم في المستقبل بنشر الإنجيل وتوسيع نطاق العمل في عصر الملكوت، ولا يكفي أن تكون قادرًا على مجرد الكلام عن عمل الله اليوم. من المهم لتوسيع نطاق عمل الله أن تكون قادرًا على تغيير المفاهيم الدينية القديمة لدى الناس ووسائل الإيمان العتيقة لديهم، وأن تتركهم مقتنعين حق الاقتناع، والوصول إلى تلك النقطة لا بُدَّ أن يشمل الكتاب المقدس. لسنوات طويلة، ظلَّت الوسائل التقليدية للإيمان (الخاصة بالمسيحية، وهي واحدة من الديانات الرئيسية الثلاث في العالم) لدى الناس تتمثل في قراءة الكتاب المقدس؛ فالابتعاد عن الكتاب المقدس ليس من الإيمان بالرب، لكنه بدعة، بل وهرطقة، وحتى عندما يقرأ الناس كتبًا أخرى، لا بُدَّ أن يكون تفسير الكتاب المقدس هو الأساس الذي تقوم عليه تلك الكتب. وهذا يعني أنك إذا قلتَ إنك تؤمن بالرب، فلا بُدَّ أن تقرأ الكتاب المقدس، ويجب ألا تقدِّس أي كتاب – دون الكتاب المقدس – لا يشتمل على الكتاب المقدس؛ حيث إنك إذا فعلتَ ذلك تخون الله. منذ أن وُجِدَ الكتاب المقدس، ظل إيمان الناس بالرب متمثلاً في الإيمان بالكتاب المقدس، وأصبح من الأفضل أن تقول إن الناس تؤمن بالكتاب المقدس بدلاً من أن تقول إن الناس تؤمن بالرب؛ وبدلاً من أن نقول إنهم بدأوا يقرأون الكتاب المقدس، أصبح من الأفضل أن نقول إنهم أصبحوا يؤمنون بالكتاب المقدس؛ وبدلاً من أن نقول إنهم عادوا إلى الرب، أصبح من الأفضل أن نقول إنهم عادوا إلى الكتاب المقدس. وبهذه الطريقة، أصبح الناس يعبدون الكتاب المقدس كما لو كان هو الله، أو كما لو كان هو واهب الحياة لهم، وفقدانه يمثل لهم فقدان الحياة. ينظر الناس إلى الكتاب المقدس بنفس سمو الله، بل إن هناك مَنْ يراه أكثر سموًا من الله. إذا كان الناس يفتقرون إلى عمل الروح القدس، ولا يستطيعون الشعور بالله، فحتى لو استطاعوا الاستمرار في الحياة، إلا أنهم بمجرد أن يفقدوا الكتاب المقدس أو يفقدوا الإصحاحات أو الآيات الشهيرة من الكتاب المقدس، فسوف يصير الأمر كما لو أنهم فقدوا حياتهم. وهكذا، ما إن يؤمن الناس بالرب حتى يبدأوا في قراءة الكتاب المقدس

ويحفظونه عن ظهر قلب، وكلما زاد مقدار ما يحفظه الناس من الكتاب المقدس، زاد ذلك تأكيدًا على حبهم للرب وعِظَم إيمانهم. أولئك الذين قرأوا الكتاب المقدس ويمكنهم أن يخبروا الآخرين به هُم إخوة وأخوات أفاضل. لطالما كان إيمان الناس بالرب وإخلاصهم له طوال هذه السنوات يُقاس بمدى فهمهم للكتاب المقدس. الغالبية لا يفهمون لماذا يجب أن يؤمنوا بالله ولا كيفية الإيمان به، ولا يفعلون أكثر من مجرد البحث عشوائيًا عن مفاتيح لفك ألغاز إصحاحات الكتاب المقدس. لكن لم يسع الناس مطلقًا في طريق عمل الروح القدس، ولم يفعلوا شيئًا إلا دراسة الكتاب المقدس وتحليله بصورة بائسة، ولم يعثر أحد على أي عمل جديد للروح القدس خارج الكتاب المقدس، بل إنَّ أحدًا لم يبرح دفتي الكتاب المقدس، بل لم يجرؤ أحد على ذلك. ظل الناس طوال هذه السنوات يدرسون الكتاب المقدس وتوصَّلوا إلى تفسيرات كثيرة وبذلوا مجهوداتٍ كبيرة بل واختلفوا في الرأي كثيرًا حوله ودخلوا في سجالٍ لا ينتهي بشأنه حتى أصبح لدينا اليوم أكثر من ألفي طائفة مختلفة، كلها تريد أن تجد تفسيرات خاصة للكتاب المقدس أو أن تكشف عن ألغاز أكثر عمقًا فيه. إنهم يريدون سبر أغواره ليعثروا في داخله على خلفية عمل يهوه في إسرائيل أو خلفية عمل يسوع في اليهودية، أو على مزيدٍ من الأسرار التي لا يعرفها أحدٌ غيرهم. يعتمد منهج الناس في التعامل مع الكتاب المقدس على الولع والإيمان، لكن دون أن يتمكن أحد من استيضاح المادة أو التفاصيل الداخلية للكتاب المقدس بصورة كاملة؛ ولذلك، ما زال الناس إلى اليوم لديهم شعور لا يوصف بالانجذاب السحري تجاه الكتاب المقدس، بل والأكثر من ذلك أنهم مولعون ومؤمنون به. بات اليوم كل واحد يرغب في اكتشاف النبوات المتعلقة بعمل الأيام الأخيرة في الكتاب المقدس، واكتشاف العمل الذي يتمه الله في تلك الأيام والعلامات المذكورة للأيام الأخيرة. بهذه الطريقة تصبح عبادتهم للكتاب المقدس أكثر حرارة، وكلما اقتربت الأيام الأخيرة، ازداد إيمانهم الأعمى بنبوات الكتاب المقدس، لا سيما تلك المتعلقة بالأيام الأخيرة. في ظل ذلك الإيمان الأعمى بالكتاب المقدس وتلك الثقة فيه، لم تعد لديهم الرغبة في البحث عن عمل الروح القدس. إنهم يعتقدون – بحسب فهمهم – أن بوسع الكتاب المقدس وحده أن يجلب عمل الروح القدس، وأنه في الكتاب المقدس وحده يمكنهم أن يجدوا خطوات الله، وفيه وحده توجد خفايا عمل الله، وأنه بوسع الكتاب المقدس وحده دون باقي الكتب الأخرى أو الأشخاص الآخرين أن يوضح كل شيء عن الله وعمله الكامل، وبوسعه أن يجلب عمل السماء إلى الأرض، وأن يبدأ العصور وينهيها. في ظل وجود هذه المفاهيم، لم يعد لدى الناس أدنى ميل إلى البحث عن عمل الروح القدس. لذلك، وبغض النظر عن مقدار العون الذي قدمه الكتاب المقدس للناس في الماضي، أصبح اليوم عقبة تعترض عمل الله الأخير؛ فمن دون الكتاب المقدس، يستطيع الناس أن يبحثوا عن خطوات الله في أي مكان آخر، لكنَّ اليوم، أصبحت خطواته محصورة في داخل الكتاب المقدس، وأصبح نشر عمله الأخير يواجه صعوبة مضاعفة ويستلزم كفاحًا كَمَنْ يصعد جبلاً. هذا كله بسبب إصحاحات الكتاب المقدس وآياته المشهورة فضلاً عن نبواته المختلفة. لقد أصبح الكتاب المقدس معبودًا في عقول الناس وأحجية في أدمغتهم، وأصبحوا ببساطة غير قادرين على التصديق بأنه يمكن للناس أن يجدوا الله خارج الكتاب المقدس، وبالأحرى غير مصدقين أن الله يستطيع أن يخرج خارج نطاق الكتاب المقدس أثناء العمل النهائي وأن يبدأ من جديد. هذا أمر مستبعد لدى الناس؛ فلا يمكنهم أن يصدقوه أو حتى أن يتصوروه. لقد أصبح الكتاب المقدس عقبة كبيرة أمام قبول الناس لعمل الله الجديد، وبات يشكّل صعوبة في توسيع الله لنطاق هذا العمل الجديد؛ ومن ثمَّ، إن لم تفهموا التفاصيل الداخلية للكتاب المقدس، لن تتمكنوا من نشر الإنجيل أو الشهادة للعمل الجديد بنجاح. مع أنكم اليوم لا تقرأون الكتاب المقدس، فما زلتم تشعرون بودٍ بالغ تجاهه، وهو ما يعني أنه مع أن الكتاب المقدس ربما لا يكون بين أيديكم، إلا أن الكثير من المفاهيم لديكم مُستمدَّة منه. إنكم لا تدركون أصول الكتاب المقدس أو تفاصيله الداخلية المتعلقة بالمرحلتين السابقتين من عمل الله. ومع أنكم لا تقرأون الكتاب المقدس كثيرًا، فلا بُدَّ أن تفهموه وأن تصلوا إلى المعرفة الصحيحة به، فبهذه الطريقة وحدها سوف تتمكنون من معرفة كُنه خطة التدبير الخاصة بالله التي تمتد لستة آلاف عام. سوف تستخدمون هذه الأشياء في ربح الناس وحثهم على الاعتراف بأن هذا الدرب هو الطريق الحقيقي وبأن الطريق الذي تسلكونه اليوم هو طريق الحق وأنه مشمول بإرشاد الروح القدس وأنَّ بشرًا لم يشقه.

كُتب العهد القديم بعد أن كان الله قد أتم عمل عصر الناموس، وحينها بدأ الناس في قراءة الكتاب المقدس. وبعد مجيء

يسوع، قام بعمل عصر النعمة، وكتب رسله العهد الجديد. وهكذا كُتب العهد القديم والعهد الجديد من الكتاب المقدس، ويلتزم كل مَن يؤمن بالله بأن يقرأه حتى اليوم. الكتاب المقدس كتاب تاريخ. إنه بالطبع يشمل أيضًا نبوات الأنبياء، ولا يمكن أن تُعَد هذه النبوات تاريخًا. يشتمل الكتاب المقدس على عدَّة أجزاء، فهو لا يقتصر على نبوات أو على عمل يهوه فحسب، كما أنه لا يشتمل على رسائل بولس الرسول وحدها. يجب أن تعرف كَمْ من الأجزاء يشملها الكتاب المقدس؛ فالعهد القديم يشمل أسفار التكوين والخروج... كذلك هناك الأسفار النبوية التي كتبها الأنبياء. وأخيرًا، ينتهي العهد القديم بسفر ملاخي. العهد القديم يسجل عمل عصر الناموس الذي كان يقوده يهوه. الأسفار من التكوين إلى ملاخي عبارة عن سجلٍّ شاملٍ بكل عمل عصر الناموس، أي أن العهد القديم يسجل كل ما اختبره الناس الذين كان يهوه يقودهم في عصر الناموس. أثناء عصر الناموس في العهد القديم، تكلم ذلك العدد الكبير من الأنبياء الذين أقامهم يهوه بنبوات عنه، ونطقوا بتعاليم لمختلف القبائل والأمم، وتنبؤا عن العمل العتيد أن يقوم به يهوه. لقد أعطى يهوه أولئك الذين أقامهم جميعًا روح النبوة؛ فكانوا قادرين على أن يروا رؤى من يهوه وأن يسمعوا صوته؛ لذلك، كانوا مُلهَمين منه وكتبوا نبواتٍ. كان العمل الذي قاموا به يمثل تعبيرًا عن صوت يهوه، وتعبيرًا عن نبوة يهوة، وقد كان عمل يهوه في ذلك الوقت مجرد إرشاد الناس باستخدام روحه؛ فهو لم يكن قد تجسَّد بعد، ولم يكن الناس قد رأوا وجهه. لذلك أقام يهوه أنبياءً كثيرين ليتمّوا عمله، وأعطاهم الوحي الذي نقلوه إلى كل أسباط وجماعات إسرائيل. كان عملهم هو التكلم بنبوات، كما دوَّنَ بعضهم تعاليم يهوه ليظهروها للآخرين. لقد أقام يهوه أولئك الناس ليتكلموا بالنبوة وليُنبئوا بعمل المستقبل أو العمل العتيد أن يُتمَّم في ذلك الزمان حتى يستطيع الناس أن يروا روعة يهوه وحكمته. كانت كتب النبوة تلك مختلفة جُل الاختلاف عن كتب الكتاب المقدس الأخرى؛ فقد كانت عبارة عن كلمات نطق بها أو كتبها أولئك الذين أُعطوا روح النبوة – اللذين استُعلِنَتْ لهم رؤى أو سمعوا صوت يهوه. أما كل شيء آخر في العهد القديم بخلاف كتب النبوة، فهو عبارة عن سجلات أنشأها أُناسٌ بعد أن أتم يهوه عمله. لا يمكن لتلك الكتب أن تحل محل النبوات التي تكلم بها الأنبياء الذين أقامهم يهوه، تمامًا كما لا يمكن أن يُقارن التكوين والخروج بسفر أشعياء وسفر دانيال. لقد قيلَتْ النبوات قبل القيام بالعمل، لكنَّ الأسفار الأخرى كُتِبَت بعد أن تمَّ العمل، وهو أمر في استطاعة الناس. كان أنبياء ذلك الزمان موحى إليهم من يهوه، وتكلموا ببعض النبوات، ونطقوا بكلماتٍ كثيرة، وتنبؤا بأشياء تتعلق بعصر النعمة وبفناء العالم في الأيام الأخيرة، وهو العمل الذي خطط له يهوه. أما باقي الأسفار، فكلها تسجل العمل الذي قام به يهوه في إسرائيل؛ ومن ثمَّ، عندما تقرأ الكتاب المقدس، فأنت في الأساس تقرأ عمَّا فعله يهوه في إسرائيل؛ ذلك لأن العهد القديم من الكتاب المقدس يسجل بصفة أساسية العمل الذي قام به يهوه من إرشاد إسرائيل واستخدامه لموسى في قيادة بني إسرائيل في رحلة خروجهم من مصر وتخليصه لهم من قيود فرعون وإخراجه لهم إلى البرية قبل أن يدخل بهم أرض كنعان، وكل ما جاء بعد ذلك كان وصفًا لحياتهم في كنعان. عدا ذلك هو سجلات لعمل يهوه طوال تاريخ إسرائيل، وكل ما هو مُسجَّل في العهد القديم هو عمل يهوه في إسرائيل، وهو العمل الذي فعله يهوه في الأرض التي جعل فيها آدم وحواء. منذ أن بدأ الله رسميًا قيادة الناس على الأرض من بعد نوح، كل المُسجَّل في العهد القديم إنما هو عمل إسرائيل. لكن لماذا لم يُسجَّل أي عملٍ آخر خارج إسرائيل؟ لأن أرض إسرائيل هي مهد البشرية؛ حيث لم توجد في البدء أي بلدانٍ أخرى بخلاف إسرائيل، ولم يقم يهوه بأي عملٍ في أي مكانٍ آخر. بهذا يكون المُسجَّل في العهد القديم من الكتاب المقدس هو فقط عمل الله في إسرائيل في ذلك الزمان. أما الكلمات التي نطق بها الأنبياء إشعياء ودانيال وإرميا وحزقيال وغيرهم فتتنبأ بعمله الآخر على الأرض، حيث إنهم تنبأوا عن عمل يهوه الله نفسه. كل هذا جاء من الله، لقد كان ذلك عمل الروح القدس، وبعيدًا عن كتب النبوة هذه، فإن كل شيء عداها ما هو إلا سجل باختبارات البشر لعمل يهوه في زمانهم.

لقد حدث عمل الخلق قبل أن يوجد بشر، لكن سفر التكوين لم يظهر إلا بعد أن وُجِدَ بشرٌ، فهو كتاب كتبه موسى أثناء عصر الناموس. إنه كالأمور التي تحدث بينكم اليوم، حيث تسجلونها بعد وقوعها لتظهروها للناس في المستقبل، ويرى الناس الذين في المستقبل أن ما سجلتموه هو أشياء حدثت في أزمنة سابقة – وهكذا هي ليست أكثر من مجرد تاريخ. الأشياء المُسجَّلَة في العهد القديم هي عمل يهوه في إسرائيل، وتلك المُسجَّلَة في العهد الجديد هي عمل يسوع في عصر النعمة. إنهما يوثقان العمل

الذي قام الله به في عصرين مختلفين؛ فالعهد القديم يوثق عمل الله في عصر الناموس، ولذلك فإن العهد القديم كتابٌ تاريخي، في حين أن العهد الجديد هو نتاج عمل عصر النعمة. عندما بدأ العمل الجديد، بات أيضًا العهد القديم باليًا؛ ومن ثم، فإن العهد الجديد أيضًا كتاب تاريخي. بالطبع، فإن العهد الجديد ليس نظاميًا كالعهد القديم، كما لا يُسجِّل الكثير من الأشياء. ففي حين أن كل الكلمات الكثيرة التي تكلم بها يهوه مسجلةٌ في العهد القديم من الكتاب المقدس، ليس سوى بعض من كلمات يسوع فقط هي المسجَّلة في الأناجيل الأربعة. وبالطبع قام يسوع أيضًا بأعمال كثيرة، بيد أنها لم تُسجَّل بالتفصيل. إن ذلك القليل المُسجَّل في العهد الجديد إنما يرجع إلى مقدار العمل الذي قام به يسوع؛ فمقدار العمل الذي قام به يسوع أثناء الثلاث سنوات والنصف التي قضاها على الأرض والأعمال التي قام بها التلاميذ كانت أقل بكثير من العمل الذي قام به يهوه؛ لذلك، فإن عدد أسفار العهد الجديد أقل من عدد أسفار العهد القديم.

أي نوع من الكتب هو الكتاب المقدس؟ العهد القديم هو عمل الله في عصر الناموس، حيث يسجل العهد القديم من الكتاب المقدس كل عمل يهوه أثناء عصر الناموس وعمل الخلق الذي أتمه. يسجل العهد القديم برمته عمل يهوه، قبل أن يختتم سرد عمل يهوه بسفر ملاخي. يسجل العهد القديم عملين قام بهما الله: الأول هو عمل الخلق، والثاني هو سَن الناموس، وكلاهما يمثلان العمل الذي قام به يهوه. إن عصر الناموس يمثل العمل تحت اسم يهوه الله، وهو مجمل العمل الذي تم أساسًا تحت اسم يهوه؛ ومن ثمَّ، فإن العهد القديم يسجل عمل يهوه، بينما يسجل العهد الجديد عمل يسوع، وهو العمل الذي تم أساسًا تحت اسم يسوع. أهمية اسم يسوع والعمل الذي أتمه مُسجلان كلهما تقريبًا في العهد الجديد. أثناء عصر الناموس في العهد القديم، بنى يهوه الهيكل والمذبح في إسرائيل، وأرشد حياة بني إسرائيل على الأرض ليثبت أنهم كانوا شعبه المختار والجماعة الأولى التي اختارها على الأرض التي كانت حسب قلبه، الجماعة الأولى التي تولَّى قيادتها بنفسه. كان أسباط إسرائيل الاثني عشر هم أوائل الذين اختارهم يهوه، لذلك ظل الله دائمًا يعمل فيهم إلى أن تمَّ عمل يهوه في عصر الناموس. أما المرحلة الثانية من العمل فقد كانت عمل عصر النعمة في العهد الجديد، وقد تم بين ظَهرانَيْ الشعب اليهودي في أحد أسباط إسرائيل الاثني عشر، ويرجع السبب في أن نطاق العمل كان أصغر إلى أن يسوع كان هو الله المُتجسِّد. لقد عمل يسوع فقط في أرض اليهودية، ولم يعمل إلا لثلاث سنواتٍ ونصف؛ لذلك، فإن ما هو مُسجَّل في العهد الجديد أقل كثيرًا من أن يتجاوز مقدار العمل المُسجَل في العهد القديم. أعمال يسوع في عصر النعمة مُسجَّلَة بصفة أساسية في الأناجيل الأربعة. إن الطريق الذي سلكه أُناس عصر النعمة كان هو طريق أكثر التغيرات الظاهرية في شخصيتهم الحياتية التي سُجِّل معظمها في الرسائل؛ فالرسائل توضح كيف عمل الروح القدس في ذلك الزمان. (بالتأكيد كان العمل الذي قام به بولس الرسول، وبغض النظر عمَّا إذا كان قد عوقِبَ أو أصابه سوء حظ، بإرشادٍ من الروح القدس، فقد كان شخصًا استخدمه الروح في ذلك الزمان. بطرس أيضًا استخدمه الروح القدس، لكنه لم يعمل أعمالاً كثيرة مثل بولس. ومع أن عمل بولس اشتمل على أخطاء بشرية، إلا أنه يتضح من الرسائل التي كتبها كيف عمل الروح القدس في ذلك الزمان. كان الطريق الذي سلكه بولس هو الطريق الصحيح، كان هو الصواب، وكان هو طريق الروح القدس).

إذا كنت ترغب في أن ترى عمل عصر الناموس وأن ترى كيف اتبع بنو إسرائيل طريق يهوه، فلا بُدَّ أن تقرأ العهد القديم. أما إذا أردت أن تفهم عمل عصر النعمة، فلا بُدَّ أن تقرأ العهد الجديد. لكن كيف ترى عمل الأيام الأخيرة؟ لا بد أن تقبل قيادة إله اليوم وأن تدرك عمل اليوم لأن هذا هو العمل الجديد الذي لم يسبق أن سجله أحدٌ من قبل في الكتاب المقدس. اليوم اتخذ الله جسدًا وعيَّنَ مختارين آخرين في الصين. إن الله يعمل في أولئك، وهو يواصل عمله على الأرض، ويستكمل عمل عصر النعمة. إن عمل اليوم هو طريق لم يسلكه الإنسان من قبل ولم يره أحدٌ من قبل. إنه عمل لم يُعمَل من قبل؛ فهو أحدث أعمال الله على الأرض، لذلك فإن العمل الذي لم يحدث من قبل ليس تاريخًا، لأن الآن هو الآن، ولم يصبح ماضيًا بعد. لا يعرف الناس أن الله قد عمل عملاً أعظم وأحدث على الأرض وخارج إسرائيل، وأنه قد خرج بالفعل خارج نطاق إسرائيل وخارج نبوات الأنبياء. إنهم لا يعرفون أنه عملٌ جديد وعجيب خارج النبوات، وأنه عملٌ جديد خارج حدود إسرائيل، وأنه عملٌ لا يستطيع

الناس أن يدركوه ولا أن يتخيلوه. كيف يمكن للكتاب المقدس أن يشتمل على سجلات صريحة عن هذا العمل؟ مَنْ عساه استطاع أن يسجل كل صغيرة من عمل اليوم دونما حذفٍ قبل أن يحدث؟ مَنْ بوسعه أن يسجل هذا العمل الأكثر عظمة وحكمة الذي يتحدى التقليد في الكتاب القديم البالي؟ إن عمل اليوم ليس تاريخًا، ولهذا، إذا أردتَ أن تسلك طريق اليوم الجديد، فلا بد أن تهجر الكتاب المقدس وأن تتجاوز كتب النبوة أو التاريخ في الكتاب المقدس. حينئذٍ فقط سوف تتمكن من السير في الطريق الجديد بصورة سليمة، وستتمكن من دخول الحالة الجديدة وإدراك العمل الجديد. يجب أن تفهم لماذا يُطلَب منك اليوم ألا تقرأ الكتاب المقدس، ولماذا يوجد عمل آخر منفصل عن الكتاب المقدس، ولماذا لا يتطلع الله إلى ممارسة أحدث وأكثر تفصيلاً في الكتاب المقدس، ولماذا يوجد – بدلاً من ذلك – عمل أعظم خارج الكتاب المقدس. هذا ما يجب أن تفهموه كله. يجب أن تعرف الفارق بين العملين القديم والجديد، وأن تكون قادرًا على التمييز بينهما حتى لو لم تقرأ الكتاب المقدس؛ لأنك لو لم تتمكن من ذلك، فسوف تظل تعبد الكتاب المقدس، وسوف يصعب عليك أن تدرك العمل الجديد وأن تخضع لتغيرات جديدة. لما كان هناك طريق أسمى، فلماذا تدرس ذلك الطريق المتدني القديم؟ ولما كانت هناك أقوال حديثة وعمل أحدث، فلماذا تعيش وسط سجلات تاريخية قديمة؟ بمقدور الأقوال الحديثة أن تكفيك، وهو ما يُثبِت أن هذا هو العمل الجديد؛ فليس بوسع السجلات القديمة أن تشبعك أو تلبي احتياجاتك الحالية، وهو ما يُثبِت أنها مجرد تاريخ وليست عمل الوقت الراهن. الطريق الأسمى هو العمل الأحدث، ويظل الماضي – بغض النظر عن سمو طريقه – في ظل وجود العمل الجديد يمثل تاريخ أفكار الناس، ويظل يمثل الطريق القديم مهما كانت قيمته كمرجع. يظل الطريق القديم تاريخًا رغم أنه مُسجَّل في "الكتاب المقدس"، كما يظل الطريق الجديد هو طريق الوقت الراهن حتى ولو لم يكن مسجلاً في "الكتاب المقدس". يستطيع هذا الطريق أن يُخلِّصك وأن يغيرك، ذلك لأنه عمل الروح القدس.

يجب أن تفهموا الكتاب المقدس؛ فهذا العمل في غاية الأهمية! لستَ في حاجة اليوم إلى قراءة الكتاب المقدس، فليس فيه شيء جديد. إنه قديم كله. الكتاب المقدس كتابٌ تاريخي، وإذا أكلت وشربت العهد القديم في عصر النعمة – لو مارست ما كان مطلوبًا في عصر العهد القديم في عصر النعمة – لكان يسوع قد رفضك وأدانك. إذا طبقت العهد القديم على عمل يسوع، فسوف تصبح فريسيًا. إذا جمعت اليوم بين العهدين القديم والجديد لتأكلهما وتشربهما وتمارسهما، فإن إله اليوم سوف يدينك لأنك بذلك تكون قد تخلَّفت عن عمل الروح القدس اليوم! إذا أكلتَ العهد القديم والعهد الجديد وشربتهما، تصبح بذلك خارج مسار الروح القدس! كان يسوع في زمانه يقود اليهود وكل الذين تبعوه بحسب عمل الروح القدس فيه في ذلك الوقت. لم يتخذ يسوع الكتاب المقدس أساسًا لما قام به، لكنه تكلم بحسب عمله، ولم يلتفت إلى ما قاله الكتاب المقدس أو يبحث في الكتاب المقدس عن طريق يهدي تابعيه. لكنه شرع منذ بداية عمله في نشر طريق التوبة، وهي الكلمة التي لم يرد لها ذكر مطلقًا في نبوات العهد القديم. بل إنه لم يكتف فقط بعدم العمل بحسب الكتاب المقدس، لكنه أنشأ طريقًا جديدًا وصنع عملاً جديدًا. كذلك، فإنه لم يشر إلى الكتاب المقدس في عظاته. لم يستطيع أحد في عصر الناموس أن يقوم بمعجزات شفاء المرضى وإخراج الشياطين التي قام يسوع بها. كما أن عمله وتعاليمه وسلطانه وقوة كلماته فاقت قدرة الإنسان في عصر الناموس؛ فيسوع بكل بساطة قام بعمله الجديد، ومع أن كثيرين استخدموا الكتاب المقدس في إدانته – بل واستخدموا العهد القديم حتى في صلبه – فإن عمله فاق العهد القديم. إن لم يكن كذلك، فلماذا صلبوه على الصليب؟ أليس لأن العهد القديم لم يذكر شيئًا عن تعاليمه وعن قدرته على شفاء المرضى وإخراج الشياطين؟ كان الغرض من عمله أن ينشئ طريقًا جديدًا، لا أن يشن هجومًا مقصودًا ضد الكتاب المقدس أو أن يستغنى عمدًا عن العهد القديم. إنه ببساطة جاء ليتمم خدمته ويقدم العمل الجديد لأولئك الذين يشتاقون إليه ويطلبونه، لكنه لم يجيء ليفسر العهد القديم أو ليؤكد عمله. لم يكن عمله بغرض السماح باستمرار تطور عصر الناموس، إذ أن عمله لم يهتم بما إذا كان الكتاب المقدس يمثل أساسًا يعتمد عليه من عدمه؛ فيسوع جاء فقط ليتمم العمل الذي يجب عليه أن يفعله. لذلك، لم يفسر نبوات العهد القديم أو يعمل بحسب كلمات عصر الناموس الخاصة بالعهد القديم، لكنه تجاهل ما ذكره العهد القديم، ولم يهتم بما إذا كان ذلك متفقًا مع عمله أم لا، ولم يلتفت إلى ما عرفه الآخرون عن عمله أو كيف أنهم أدانوه. لقد استمر فحسب في القيام بالعمل الذي

كان عليه أن يقوم به حتى مع استخدام الكثيرين لنبوات أنبياء العهد القديم في إدانته. بدا الأمر للناس وكأن عمله من دون أساس، وأن معظمه متعارض مع أسفار العهد القديم. أليس هذا هو خطأ الإنسان؟ هل نحتاج إلى تطبيق التعاليم على عمل الله؟ وهل يجب أن تكون وفقًا لنبوات الأنبياء؟ في النهاية، أيهما أعظم: الله أم الكتاب المقدس؟ لماذا يتحتم أن يكون عمل الله وفقًا للكتاب المقدس؟ أمن الممكن ألا يكون لله الحق في تجاوز الكتاب المقدس؟ ألا يستطيع الله أن يبتعد عن الكتاب المقدس ويعمل عملاً آخر؟ لماذا لم يحفظ يسوع وتلاميذه السبت؟ لو أنه كان ليحفظ السبت ويعمل بحسب وصايا العهد القديم، فلماذا لم يحفظ يسوع السبت بعد مجيئه، لكنه بدلاً من ذلك غسل أرجل وغطى الرأس وكسر خبزًا وشرب خمرًا؟ أليس هذا كله غير موجود في وصايا العهد القديم؟ لو كان يسوع يُكرِم العهد القديم، فلماذا خالف هذه التعاليم؟ يجب أن تعرف أيهما جاء أولاً، الله أم الكتاب المقدس! ألا يستطيع رب السبت أن يكون رب الكتاب المقدس أيضًا؟

إن العمل الذي قام به يسوع في زمان العهد الجديد كشف عن عمل جديد: إنه لم يعمل بحسب عمل العهد القديم، ولم يطبق الكلمات التي نطق بها يهوه في العهد القديم، لكنه عمل عمله الخاص، وقام بعملٍ جديد، عملٍ أسمى من الناموس؛ لذلك قال: "لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ ٱلنَّامُوسَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ". ومن ثمَّ، فإن ما أكمله قد كسر تعاليم كثيرة. لقد اجتاز في السبت مع تلاميذه بين الزروع، فكانوا يقطفون السنابل ويأكلونها، ولم يحفظ السبت، وقال: "فَإِنَّ ٱبْنَ ٱلْإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ ٱلسَّبْتِ أَيْضًا". في ذلك الوقت، وبحسب شرائع بني إسرائيل، كان كل من لا يحفظ السبت يُرجَم حتى الموت. لم يدخل يسوع الهيكل أو يحفظ السبت، ولم يعمل يهوه مثل عمله في زمان العهد القديم؛ ومن ثمَّ، جاء عمل يسوع متجاوزًا لناموس العهد القديم ومتساميًا عنه وغير متوافق معه. لم يعمل يسوع في عصر النعمة بحسب ناموس العهد القديم، وخالف بالفعل تلك التعاليم. لكن تمسَّك بنو إسرائيل بالكتاب المقدس بشدة، وأدانوا يسوع. ألا ينكر هذا عمل يسوع؟ يتشبَّث اليوم العالم لديني أيضًا بالكتاب المقدس، ويقول البعض: "الكتاب هو كتاب مقدس ويجب أن يُقرأ". كما يقول البعض: "عمل الله يجب أن يظل محفوظًا إلى الأبد، وأن العهد القديم هو عهد الله مع بني إسرائيل ولا يمكن الاستغناء عنه ولا بُدَّ من أن يُحفَظ السبت دائمًا!" أليسوا سُخفاء؟ لماذا لم يحفظ يسوع السبت؟ هل كان يخطئ؟ مَنْ بوسعه أن يدرك جوهر تلك الأمور؟ مهما كانت الكيفية التي يقرأ بها الناس الكتاب المقدس، من المستحيل أن يدركوا عمل الله باستخدام قدراتهم على الفهم. ليس فقط أنهم لن يتمكنوا من اكتساب معرفة خالصة بالله، لكن مفاهيمهم أيضًا سوف تصبح أكثر فجاجة من ذي قبل، حتى إنهم يبدؤون في مقاومة الله. لولا تجسد الله اليوم، لهلك الناس بأفكارهم وماتوا وسط توبيخ الله.

بخصوص الكتاب المقدس (2)

يُطلق أيضًا على الكتاب المقدس اسم العهد القديم والعهد الجديد. هل تعرفون ماذا تعني كلمة "عهد"؟ تأتي كلمة "عهد" في العهد القديم من عهد يهوه مع شعب إسرائيل حين أباد المصريين وخلَّص بني إسرائيل من فرعون. بالطبع كان دليل هذا العهد هو دم الحمل المرشوش على الأعتاب العليا للأبواب، والذي من خلاله أسس الله عهدًا مع الإنسان. إنه عهد قيل فيه إن كل مَن وضعوا دم الحمل على القائمين والعتبة العليا لأبوابهم هم بنو إسرائيل، فقد كانوا شعب الله المختار، وكانوا جميعًا مَن سيعفي عنهم يهوه (لأن يهوه وقتها كان مزمعًا أن يقتل جميع أبكار المصريين وأبكار الماشية والخراف). هناك معنى ذو مستويين لهذا العهد. لم ينجُ أحد من شعب مصر أو ماشيتها من يد يهوه، الذي كان مزمعًا أن يقتل كل الأبكار من الأبناء والخراف والماشية. وهكذا تنبأت العديد من أسفار النبوة عن توبيخ المصريين بشدة نتيجةً لعهد يهوه. هذا هو المستوى الأول من معنى العهد. قَتَل يهوه جميع أبناء مصر الأبكار وجميع أبكار الماشية، وعفا عن جميع بني إسرائيل مما يعني أن يهوه كان يرعى كل من كانوا ينتمون إلى أرض إسرائيل، وعفا عنهم جميعًا؛ وابتغى أن يقوم بعمل طويل الأمد فيهم، وأقام عهدًا معهم مُستخدمًا دم الحمل. منذ تلك اللحظة فصاعدًا، لم يقتل يهوه بني إسرائيل، وقال إنهم سيكونون مختاريه إلى الأبد. وقد باشر عمله بين أسباط إسرائيل الاثني عشر طوال عصر الناموس كله، وأعلن عن شرائعه كلها لبني إسرائيل، واختار من بينهم أنبياءَ وقضاةً، وكانوا في

صميم عمله. لقد قطع يهوه عهدًا معهم: أنه لن يعمل إلا بين المختارين ما لم يتغير العصر. كان عهد يهوه ثابتًا؛ لأنه عهدٌ قُطِعَ بالدم، وأُقيم مع شعبه المختار. والأهم أنه قد اختار نطاقًا وهدفًا مناسبين باشر عمله من خلالهما لأجل العصر كله؛ ولذلك رأى الشعبُ أهمية خاصة للعهد. هذا هو المستوى الثاني لمعنى العهد. وإذا ما استثنينا سفر التكوين، الذي كان موجودًا قبل إقامة العهد، فإن كل الأسفار الأخرى في العهد القديم تسجِّل عمل الله بين بني إسرائيل بعد إقامة العهد. بالطبع هناك قصص عرضية للشعوب الأممية، ولكن في المجمل، يوثِّق العهد القديم عمل الله في إسرائيل. وبسبب عهد يهوه مع بني إسرائيل، فإن الأسفار المكتوبة أثناء عصر الناموس يُطلق عليها "العهد القديم"؛ حيث سُمِّيَت باسم عهد يهوه مع بني إسرائيل.

سُمِّيَ العهد الجديد على اسم الدم الذي سفكه يسوع على الصليب وعهده مع كل مَن آمن به. كان عهد يسوع هكذا: كان ينبغي على الناس أن يؤمنوا به فقط لكي ينالوا غفران خطاياهم من خلال دمه المسفوك، وهكذا يُخَلَّصون وينالون الولادة الجديدة من خلاله، ولا يعودون خطاةً؛ كان ينبغي على الناس فقط أن يؤمنوا به لينالوا نعمته، ولا يتعذبوا في الجحيم بعد موتهم. وكل الأسفار التي كُتبت في عصر النعمة أتت بعد هذا العهد، وجميعها توثق العمل والأقوال المُتَضمَّنة فيه؛ فهي لا تخرج عن نطاق الخلاص بصلب الرب يسوع أو العهد. إنها جميعًا أسفار كتبها الإخوة في الرب الذين تمتعوا باختبارات. ومن ثم، سُميت هذه الأسفار أيضًا باسم عهد، إذ دُعِيت "العهد الجديد". هذان العهدان لا يتضمنان سوى عصري الناموس والنعمة، وليس لهما علاقة بالعصر الأخير. لذلك فإن الكتاب المقدس ليس ذا منفعة كبيرة لأناس اليوم في الأيام الأخيرة. وهو على أكثر تقدير يمثل مرجعًا مؤقتًا، ولكن قيمته النفعية قليلة في الأساس. ومع ذلك لا يزال المتدينون يقدِّرونه بشدة. إنهم لا يعرفون الكتاب المقدس؛ بل يعرفون فقط كيف يشرحون الكتاب المقدس، وهم بصورة أساسية على غير دراية بأصوله. موقفهم من الكتاب المقدس هو أن كل شيء في الكتاب المقدس صحيح، ولا يحوي أي أغلاط أو أخطاء. وبما أنهم قرروا منذ البداية أن الكتاب المقدس صحيح وبلا أخطاء، فإنهم يدرسونه ويفحصونه باهتمام عظيم. لم يتنبأ الكتاب المقدس بمرحلة عمل اليوم، ولم يكن هناك أي ذِكر قط لعمل الإخضاع في أحلك الأماكن ظلمةً؛ لأن هذا هو العمل النهائي. وما دام عصر العمل مختلفًا، فحتى يسوع نفسه لم يكن يدري بأن هذه المرحلة من العمل ستتم خلال الأيام الأخيرة، ومن ثم كيف يمكن لأناس الأيام الأخيرة أن يدققوا لاكتشاف هذه المرحلة من العمل في الكتاب المقدس؟

يستخدم معظم مَن يشرحون الكتاب المقدس الاستدلال المنطقي، وليس لديهم أي خلفية فعلية. يستخدمون فقط المنطق للاستدلال على العديد من الأشياء. وسنة تلو الأخرى لم يجرؤ أحد على أن يحلل الكتاب المقدس، أو يقول "لا" للكتاب المقدس؛ لأن هذا الكتاب هو "الكتاب المقدس"، والناس يعبدونه مثل الله. استمر هذا الأمر لعدة آلاف من السنوات. لم يبالِ الله، ولم يكتشف أحد قصة الكتاب المقدس الحقيقية. نحن نقول إن تقدير الكتاب المقدس هو عبادة أوثان، ومع ذلك لا أحد من أولئك المتدينين الورعين يجرؤ أن يراه بهذه الطريقة، وسيقولون لك: "أيها الأخ! لا تقل ذلك، هذا شنيع! كيف يمكنك التجديف على الله؟" وبعد ذلك سيظهرون علامات الاستياء قائلين: "يا يسوع الرحيم، رب الخلاص، أتوسل إليك أن تغفر خطاياه؛ لأنك الرب الذي يحب الإنسان، ونحن جميعًا أخطأنا، أرجوك أَظهِر لنا عظيم الرحمة، آمين". هكذا هو حال "تقواهم"؛ كيف يكون من السهل عليهم أن يقبلوا الحق؟ سيفزعهم قولك ذلك جدًا. لا أحد سيجرؤ على أن يفكر بأن الكتاب المقدس ملوث بالأفكار والتصورات البشرية، ولا أحد يمكنه رؤية هذا العيب. البعض مما في الكتاب المقدس هو خبرات ومعرفة أفراد، والبعض الآخر هو استنارة الروح القدس، وهناك أيضًا تزييف من عقل الإنسان وفكره. لم يتدخل الله قط في هذه الأمور، ولكن يوجد حد: لا يمكن لهذه الأشياء أن تتجاوز فكر الإنسان العادي، وإن تجاوزته، فإنها تتدخل في عمل الله وتُقاطعه. ما يتجاوز فكر الإنسان العادي هو عمل الشيطان؛ لأنه يجرد الناس من واجبهم. إنه عمل الشيطان وهو من يوجهه، وفي هذه اللحظة لن يسمح لك الروح القدس أن تتصرف بهذه الطريقة. أحيانًا يتساءل بعض الإخوة والأخوات قائلين: "هل من الجيد لي أن أعمل بطريقة كذا وكذا؟" فأنظر إلى قامتهم وأقول: "حسنًا!" وهناك أيضًا بعض الأشخاص الآخرين الذين يقولون: "هل حالتي عادية إن عملت بطريقة كذا وكذا" فأقول: "نعم! عادية، عادية جدًّا!" يقول آخرون: "هل من الجيد بالنسبة إلي أن أعمل بهذه الطريقة؟" أقول:

"لا!" فيقولون: "لماذا هذه الطريقة جيدة بالنسبة إليه وليست جيدة بالنسبة إليّ؟" فأقول: "لأن ما تفعله ينبع من الشيطان، فإنه مزعج، ومصدر دوافعك منحرف". هناك أيضًا أوقات لا يمضي فيها العمل قدمًا بما يكفي، ولا يعرف الإخوة والأخوات عنه. يسألني البعض إن كان من الجيد العمل بطريقة معينة، وحين أرى أن أعمالهم لن تعطل عمل المستقبل، أقول: "إن هذا جيد". يعطي عمل الروح القدس الناسَ نطاقًا، ليس على الناس أن يتبعوا رغبات الروح القدس حرفيًّا، لأنهم يمتلكون تفكيرًا وضعفًا عاديين، ولديهم بعض الاحتياجات الجسدية ومشكلات حقيقية، وفي عقولهم أفكار لا توجد في الأساس وسيلة للسيطرة عليها. كل ما أطلبه من الناس له حد. يعتقد البعض أن كلماتي غامضة، وأنني آمرهم أن يتصرفوا بأي طريقة؛ هذا لأنك لا تفهم أن هناك نطاقًا مناسبًا لمتطلباتي. لو كان الأمر كما تتخيل، أي إن كنت أطلب الأشياء نفسها من كل الناس بلا استثناء وأطلب منهم جميعًا أن يصلوا إلى القامة نفسها، فلن ينجح الأمر. هذا مثل طلب المستحيل، وهو مبدأ العمل الإنساني، وليس مبدأ عمل الله. يُنفَّذ عمل الله وفقًا لظروف الناس الفعلية وهو مبني على مقدرتهم الفطرية. هذا هو أيضًا مبدأ نشر الإنجيل: عليك أن تمضي ببطء، وتدع الطبيعة تأخذ مسارها؛ لن يفهم المرء ويستطيع أن يتخلى عن الكتاب المقدس إلا إذا قلت الحق بوضوح. إن لم يقم الله بهذه المرحلة من العمل، فمن بإمكانه أن يقطع صلته بالتقاليد؟ من سيكون بإمكانه القيام بالعمل الجديد؟ من سيستطيع أن يجد طريقًا جديدًا خارج الكتاب المقدس؟ بما أن تصورات الناس التقليدية وأخلاقياتهم الإقطاعية فاضحة للغاية، فليس لديهم قدرة على التخلي عن هذه الأمور بأنفسهم، وليست لديهم الشجاعة لفعل ذلك، ناهيك عن أن كلمات ميتة في الكتاب المقدس قد سيطرت على الناس اليوم؛ كلمات استحوذت على قلوبهم. كيف أمكن أن يرغبوا في التخلي عن الكتاب المقدس؟ كيف أمكنهم بكل هذه السهولة قبول طريق خارج الكتاب المقدس؟ ذلك هو الأمر ما لم تستطع أن تتكلم بوضوح عن القصة الحقيقية للكتاب المقدس ومبادئ عمل الروح القدس؛ بحيث يقتنع كل الناس تمامًا؛ وهذا أمر ذو ضرورة قصوى؛ ذلك لأن كل شخص في إطار الدين يبجل الكتاب المقدس ويعبده على أنه الله، ويحاول أيضًا أن يحصر الله داخل الكتاب المقدس، بل القضية هي أنهم لا يحققون أهدافهم إلّا بعد أن يسمروا الله على الصليب مرةً أخرى.

بخصوص الكتاب المقدس (3)

ليس كل شيء في الكتاب المقدس سِجلاً للكلمات التي قالها الله شخصيًّا. يوثِّق الكتاب المقدس ببساطة المرحلتين السابقتين من عمل الله، وفيه جزء عبارة عن سجل لنبوات الأنبياء، وجزء عبارة عن خبرات ومعرفة كتبها أناس استخدمهم الله على مر العصور. الخبرات البشرية مشوبة بالآراء والمعرفة البشرية، وهو أمر حتمي. في العديد من أسفار الكتاب المقدس هناك تصورات بشرية وتحيزات بشرية وتفسيرات بشرية سخيفة. بالطبع معظم الكلمات ناتجة عن استنارة الروح القدس وإضاءته وهي تفسيرات صحيحة، ومع ذلك لا يمكن أن يُقال إنها تعبيرات دقيقة كليًّا عن الحق. آراؤهم عن أمور محددة ليست إلا معرفة نابعة من الخبرة الشخصية، أو استنارة الروح القدس. نبوات الأنبياء كانت بإرشاد شخصي من الله: نبوات مثل نبوات إشعياء ودانيآل وعزرا وإرميا وحزقيال أتت بإرشاد مباشر من الروح القدس؛ هؤلاء الناس كانوا رائين، ونالوا روح النبوة، وجميعهم كانوا أنبياء العهد القديم. في عصر الناموس، هؤلاء الناس – الذين نالوا وُحَى يهوه – قالوا العديد من النبوات بإرشاد مباشر من يهوه. ولماذا كان يهوه يعمل فيهم؟ لأن شعب إسرائيل كان شعب الله المختار، وكان يجب أن يتم عمل الأنبياء في وسطهم. هذا هو السبب وراء أن الأنبياء استطاعوا تلقي هذه الإعلانات. في الواقع هم أنفسهم لم يفهموا إعلانات الله لهم. تكلم الروح القدس هذه الكلمات من خلال أفواههم لكي يستطيع الشعب في المستقبل استيعاب هذه الأشياء، ويرى أنها كانت حقًّا عمل روح الله، أي الروح القدس، ولم تأتِ من إنسان، ولتقدم لهم تأكيدًا على عمل الروح القدس. أثناء عصر النعمة، قام يسوع بنفسه بكل هذا العمل بدلاً منهم، ولذلك لم يعد الشعب يتكلم بالنبوة. هل كان يسوع نبيًّا إذًا؟ بالطبع يسوع كان نبيًّا لكنه كان أيضًا قادرًا على القيام بعمل الرسل: كان بإمكانه قول النبوة وكذلك الكرازة وتعليم الناس في الأرض. ومع ذلك فإن العمل الذي قام به والهوية التي مثَّلها لم يكونا كمثل تلك التي للأنبياء والرسل. فقد جاء من أجل فداء البشرية جمعاء، فداء الإنسان من الخطية؛ لقد كان نبيًّا ورسولاً، ولكن أكثر من ذلك كان المسيح. يمكن للنبي قول نبوة، ولكن لا يمكن أن يُقال عنه إنه المسيح. آنذاك قال يسوع الكثير

من النبوات، ولذلك يمكن أن يُقال إنه نبي، ولكن لا يمكن أن يُقال إنه كـان نبيًّا لـذلك لم يكن المسيح. هـذا لأنـه مثَّل الله نفسـه في تنفيذ مرحلة العمل، وهويته كانت مختلفة عن هوية إشعياء: لقد أتى لاستكمال عمل الفداء وقدم أيضًـا الحيـاة للإنسـان وروح الله حل عليه مباشرةً. في العمـل الـذي قـام بـه لم يكن هنـاك وحي من روح الله أو إرشـادات من يهـوه. بـدلاً من ذلـك، عمـل الـروح مباشرةً، وهذا كافٍ لإثبات أن يسوع لم يكن مثل نبي. العمل الذي قام به كان عمل الفداء في المقام الأول ثم بعد ذلك أتى التحدث بالنبوة. كان نبيًّا ورسولاً والأكثر من ذلك كان الفادي. في هذه الأثناء كان يستطيع الأنبيـاء فقـط التكلم بـالنبوات ولم يقـدروا على تمثيل روح الله في القيام بأي عمل آخر. ولأن يسوع قام بالكثير من العمـل الـذي لم يقم بـه إنسـان أبـدًا من قبـل، وأتم عمـل فـداء البشرية، كان مختلفًا عن أشباه إشعياء. لا يقبل البعض التيار الحالي لأن هذا خلـق عائقًـا أمـامهم. يقولـون: " لقـد قـال العديـد من الأنبياء في العهد القديم أيضًا العديد من الكلمات، لماذا إذًا ليسوا الله الصائر جسدًا؟ يتكلم الله اليوم العديـد من الكلمـات، فهـل هـذا كافٍ لإثبات أنه الله المتجسد؟ أنتَ لا تضع الكتاب المقدس في مكانة عالية ولا تدرسه، فما الأساس الـذي لـديك لتقـول إنـه تجسُّـد الله؟ تقول إنهم يتلقون إرشادًا من الروح القدس وتقول إن هذه المرحلة من العمل هي عمل يتممه الله بصورة شخصـية، ولكن مـا أساسك لهذا؟" أنت تعير انتباهك إلى كلمات الله اليوم، يبدو كما لو كنت قد أنكرت الكتـاب المقـدس، ونحيَّتـه جانبًـا. ولـذا يقولـون إنك تؤمن بهرطقة وبدعة.

إن أردت أن تحمل شهادة لعمل الله في الأيام الأخيرة، عليك أن تفهم قصة الكتاب المقدس الداخلية، وهيكل الكتاب المقدس وجوهره. اليوم، يؤمن الناس أن الكتاب المقدس هو الله وأن الله هو الكتاب المقدس. لـذلك يؤمنـون أيضًـا أن كـل كلمـات الكتـاب المقدس هي الكلمات الوحيدة التي قالها الله، وأنها جميعًا قيلت من قبل الله. أولئك الذين يؤمنون بالله يعتقـدون أنـه علـى الـرغم من أن جميع أسفار العهدين القديم والجديد الستة والستين كتبها أُناس، إلا أنهـا جميعًـا مـوحى بهـا من الله وهي سـجل لأقـوال الـروح القدس. هذا تفسير خاطئ من الناس ولا يتوافق بالكامل مع الحقائق. في الواقع، بخلاف أسفار النبوة، معظم العهد القديم هو سجل تاريخي. بعض رسائل العهد الجديد تأتي من خبرات الناس، وبعضها يأتي من استنارة الروح القدس؛ رسـائل بـولس علـى سـبيل المثال جاءت من عمل إنسان، وكلّها كانت نتيجة استنارة الروح القدس، وكُتبت للكنائس كتشجيع ووعظ للإخوة والأخـوات في الكنائس. لم تكن كلمات تكلم بها الروح القدس – لم يستطع بولس أن يتكلم بالنيابة عن الروح القدس، ولم يكن نبيًا، فضلاً عن أنه لم يرَ الرؤى التي رآها يوحنا. لقد كتب رسائله لكنائس أفسس وفلادلفيا وغلاطية وكنائس أخرى. ولذلك فإن رسائل بولس بالعهد الجديد هي رسائل كتبها بولس للكنائس وليست وحيًا من الروح القدس ولا أقوالاً مباشـرةً من الـروح القـدس. هي مجـرد كلمـات تشجيع وتعزية ووعظ كتبها للكنائس أثناء مسار عمله. لذلك هي أيضًا سـجل لمعظم عمـل بـولس آنـذاك. كُتبت لجميـع مَن كـانوا إخوة وأخوات في الرب، حتى يتسنى للإخوة والأخوات في كل الكنائس آنذاك أن يتبعوا نصيحته ويلـتزموا بطريـق التوبـة الـذي أوصى به الرب يسوع. لم يقل بولس بأية وسيلة من الوسـائل، سـواء للكنـائس في وقتهـا أو المسـتقبل، أن على الجميـع أن يأكـل ويشرب الكلام الذي كتبه، ولم يقل أن كلماته كلها جاءت من الله. بحسب ظروف الكنيسة آنذاك، هو ببساطة تواصـل مـع الإخـوة والأخوات ووعظهم وألهمهم الإيمان؛ كان يكرز ببساطة ويذكِّر الناس ويعظهم. كانت كلماته مبنية على حِمْله الخاص، وقـد دعَّم الناس من خلال تلك الكلمات. هو قام بعمل رسول الكنائس آنذاك، وكان عاملاً استخدمه الرب يسوع، ولذلك كـان عليـه أن يأخـذ على عاتقه مسؤولية الكنائس ويتولّى عملها، وقد كان عليه أن يتعلم بشأن مواقف الإخوة والأخوات ولهذا السـبب كتب الرسـائل للإخوة والأخوات جميعًا في الرب. إن كل ما قاله مما كان بنَّاءً وإيجابيًّا للناس كان صحيحًا، لكن مـا قالـه لا يمثـل أقـوال الـروح القدس، ولا يمكنه أن يمثِّل الله. إن تعامل الناس مع سجلات الخبرات والرسائل البشرية كأنها كلمات قالها الروح القدس للكنـائس يُعد فهمًا فاضحًا وتجديفًا هائلاً! وهذا الأمر صحيح بالأخص فيما يتعلق بالرسائل التي كتبهـا بـولس للكنـائس، لأن رسـائله كُتبت للإخوة والأخوات بناءً على ظروف وموقف كل كنيسة في ذلك الوقت وكانت تهـدف لتشـجيع الإخـوة والأخـوات في الـرب لكي يمكنهم نيل نعمة الرب يسوع. كانت رسائله تهدف إلى إنهاض الإخوة والأخوات آنذاك. يمكن أن نقول إن هذا كـان حِمْلـه، وهـو أيضًا الحِمْل الذي أُعطيَ له بالروح القدس؛ ففي النهاية، كان بولس رسولاً قاد كنائس زمانـه وكتب رسـائل للكنـائس وشـجعها –

وكانت هذه هي مسؤوليته. كانت هويته هي هوية رسول عامل، وكان مجرد رسول مرسل من الله؛ لم يكن نبيًّا أو رائيًا. كان عمله وحياة الإخوة والأخوات في نظره لهما الأهمية البالغة. لذلك لم يكن يستطيع أن يتكلم نيابةً عن الروح القدس. لم تكن كلماته كلمات الروح القدس، وبالأحرى لا يمكن أن يُقال إنها كلمات الله، لأن بولس ليس إلا مخلوقًا من الله، وبالتأكيد لم يكن هو تجسُّد الله. لم تكن هويته مثل هوية يسوع. كانت كلمات يسوع هي كلمات الروح القدس، كلمات الله، لأن هويته كانت هوية المسيح – ابن الله. كيف يمكن أن يكون بولس مساويًا له؟ إن كانت الناس ترى أن رسائل وكلمات مثل رسائل وكلمات بولس هي أقوال الروح القدس، ويعبدونها كالله، فلا يمكن أن يُقال إلَّا أنَّهم يفتقرون كل الافتقار إلى التمييز. ولأصيغها بصورة أقسى، أليس هذا إلا تجديفًا؟ كيف يمكن لإنسان أن يتكلم نيابةً عن الله؟ وكيف ينحني الناس أمام سجلات رسائله وأقواله كما لو كانت كتابًا مقدسًا أو سماويًّا؟ هل يمكن أن ينطق إنسان بكلمات الله بلا اكتراث؟ كيف يمكن لإنسان أن يتحدث نيابةً عن الله؟ ولذلك ماذا تقول أنت، أوليست الرسائل التي كتبها إلى الكنائس تشوبها أفكاره الشخصية؟ كيف لا يمكن أن تشوبها الأفكار البشرية؟ لقد كتب الرسائل إلى الكنائس بناءً على خبراته ومعرفته الشخصية. على سبيل المثال، كتب بولس رسالة إلى كنائس غلاطية وكانت تحتوي على رأيه الشخصي، وكتب بطرس واحدةً أخرى، كان بها وجهة نظر أخرى. أيهما أتى من الروح القدس؟ لا أحد يستطيع أن يجيب بالتأكيد. لذلك، يمكن أن يُقال فقط إن كليهما تحمَّل حِمْلًا من أجل الكنائس، ومع ذلك فإن رسائلهما تمثل قامَتَيْهما، تمثل دعمهما للإخوة والأخوات ومسؤوليتهما تجاه الكنائس، وهي فقط تمثل العمل البشري؛ لم تكن رسائل من الروح القدس كليَّةً. إن كنت تقول إن رسائله هي كلمات الروح القدس، فأنت بلا عقل، وتُجدِّف! إن الرسائل البولسية ورسائل العهد الجديد الأخرى توازي مذكرات الشخصيات الروحية الأكثر حداثة. وهي على قدم المساواة مع كتب ووتشمان ني Watchman Nee أو اختبارات لورانس Lawrence، وخلافه. إن كُتب الشخصيات الروحية اللاحقة لم تُضمَّن في العهد الجديد، ومع ذلك فإن جوهر هؤلاء الناس هو نفس الجوهر: هم أناس استخدمهم الروح القدس أثناء فترة محددة، وهم لا يمثلون الله مباشرةً.

يوثِّق إنجيل متى في العهد الجديد سلسلة أنساب يسوع. في البداية يقول إن يسوع من نسل إبراهيم، وابن داود وابن يوسف؛ ثم يقول إن يسوع حُبل به بالروح القدس ووُلد من عذراء مما يعني أنه ليس ابن يوسف ولا من نسل إبراهيم وأنه لم يكن ابن داود. مع ذلك تؤكد سلسلة الأنساب على نسبةِ يسوع إلى يوسف، ثم بعد ذلك تبدأ سلسلة الأنساب في تسجيل عملية ميلاد يسوع، فتقول إن يسوع حُبل به من الروح القدس ووُلد من عذراء وأنه ليس ابن يوسف. ومع ذلك في سلسلة الأنساب مكتوب بوضوح أن يسوع ابن يوسف، ولأن الأنساب مكتوبة ليسوع فهي تسجل اثنين وأربعين جيلاً. حين تتطرق لجيل يوسف، تقول سريعًا إن يوسف زوج مريم، وهي كلمات تثبت أن يسوع كان من نسل إبراهيم. أليس هذا تعارضًا؟ توثق سلسلة الأنساب بوضوح أصل يوسف، من الواضح أنها سلسلة أنساب يوسف، ولكن يصرُّ متَّى على أنها سلسلة أنساب المسيح. ألا ينكر هذا حقيقة كون يسوع قد حُبل به من الروح القدس؟ وعليه، أليست فكرة الأنساب التي ذكرها متى فكرًا بشريًّا؟ إنه أمر سخيف! بهذه الطريقة تدرك أن هذا السفر لم يأتِ كليًّا من الروح القدس. ربما هناك بعض الناس الذين يظنون أن الله يجب أن يكون له سلسلة أنساب على الأرض ولهذا السبب ينسبون يسوع كالحفيد من الجيل الثاني والأربعين لإبراهيم. إنه أمر حقًّا سخيف! بعد المجيء إلى الأرض، كيف يمكن أن يكون لله أنساب؟ إن قلت إن لله نسبًا، ألا تصنفه من بين مخلوقات الله؟ لأن الله ليس من الأرض، بل هو رب الخليقة، وعلى الرغم من مجيئه في جسد فهو ليس من نفس جوهر الإنسان. كيف يمكنك أن تصنف الله بنفس نوع خليقته؟ إبراهيم لا يمكن أن يمثل الله؛ لقد كان أداة لعمل يهوه آنذاك، كان مجرد خادم أمين وافق عليه يهوه، وكان واحدًا من شعب إسرائيل، كيف يمكنه أن يكون جَدًّا ليسوع؟

مَن كتب سلسلة أنساب يسوع؟ هل كتبها يسوع بنفسه؟ هل قال يسوع شخصيًّا: "اكتب سلسلة أنسابي"؟ لقد سجلها متَّى بعدما سُمِّرَ يسوع على الصليب. في ذلك الوقت كان يسوع قد أتم عملاً ضخمًا لم يكن مفهومًا لتلاميذه، ولم يقدم لهم أي تفسير. بعدما رحل بدأ التلاميذ يكرزون ويعملون في كل مكان، ومن أجل تلك المرحلة من العمل، بدؤوا يكتبون رسائل وأسفار البشارة. أسفار بشارة العهد الجديد سُجِّلت في مدة تتراوح ما بين عشرين إلى ثلاثين عامًا بعد صلب يسوع. قبل ذلك كان شعب

إسرائيل يقرأ فقط العهد القديم. أي إنه في بداية عصر النعمة كان الناس يقرؤون العهد القديم. وقد ظهر العهد الجديد فقط أثناء عصر النعمة. لم يوجد العهد الجديد حين كان يسوع يعمل؛ قام الناس بتسجيل عمله بعدما قام وصعد. وقتها فقط كان هناك أربع بشارات بالإضافة إلى رسائل بطرس وبولس وأيضًا سفر الرؤيا. بعد ما يزيد عن 300 عام من صعود المسيح إلى السماء، فحصت الأجيال المتعاقبة هذه الوثائق بانتقاء، وبعدها ظهر العهد الجديد في الكتاب المقدس. فقط بعد إكمال هذا العمل، ظهر العهد الجديد؛ ولم يكن موجودًا من قبل. قام الله بكل هذا العمل، وقد كتب بولس ورسل آخرون العديد من الرسائل إلى الكنائس في البقاع المختلفة، ثم جمع مَن جاءوا بعدهم رسائلهم، وضموا معها أعظم رؤيا سجلها يوحنا في جزيرة بطمس، والتي تنبأت عن عمل الله في الأيام الأخيرة. عمل الناس هذا الترتيب، وهو ترتيب مختلف عن أقوال اليوم. ما يُسجل اليوم هو بحسب خطوات عمل الله؛ ما ينخرط فيه الناس اليوم هو عمل يتم شخصيًّا من قبل الله، وكلمات هو قالها شخصيًّا. أنتم – أيها البشر – لستم في حاجة إلى التدخل في الأمر؛ فالكلمات الآتية مباشرةً من الروح، رُتِّبت خطوة بخطوة وهي مختلفة عن ترتيب السجلات البشرية. يمكن أن يُقال إن ما سجلوه كان وفقًا لمستواهم التعليمي والكوادر والمعايير البشرية. ما سجلوه كانت خبرات بشر، وكل منهم كان لديه وسائله للتسجيل والمعرفة، وكان كل سجل مختلفًا. لذلك إن كنت تعبد الكتاب المقدس على أنه الله، فأنت جاهل وغبي بصورة كبرى! لماذا لا تطلب عمل إله اليوم؟ فقط عمل الله بإمكانه تخليص الإنسان. الكتاب المقدس لا يمكنه تخليص الإنسان، فالكتاب المقدس قرأه البشر على مدى عدة آلاف من السنين ولم يحدث فيهم أدنى قدر من التغيير، وإن كنت تعبد الكتاب المقدس فلن تفوز أبدًا بعمل الروح القدس. إن مرحلتي عمل الله في إسرائيل مسجلتان في الكتاب المقدس، وهكذا توجد في هذه السجلات كافة الأسماء المتعلقة بإسرائيل والأحداث أيضًا؛ حتى اسم "يسوع" هو إسرائيلي. إن كنت مستمرًّا في قراءة الكتاب المقدس اليوم، ألست ملتزمًا بعهدٍ؟ ما هو مسجل في العهد الجديد من الكتاب المقدس هو شؤون اليهودية. كان النص الأصلي يونانيًّا وعبريًّا، وكلمات يسوع والاسم الذي كان يُطلق عليه آنذاك تنتمي جميعها إلى لغة الإنسان. حين سُمر على الصليب قال يسوع: "إِيلِي، إِيلِي، لَمَا شَبَقْتَنِي؟" (إلهي إلهي لماذا تركتني؟) أليست هذه جملة عبرية؟ هذا ببساطة لأن يسوع تجسَّد في اليهودية، ولكنها لا تثبت أن الله يهودي. اليوم، صار الله جسدًا في الصين وبلا شك فإن كل شيء يقوله هو باللغة الصينية. ومع ذلك لا يمكن مقارنته مع الصينية المترجمة من الكتاب المقدس، لأن أصل هذه الكلمات مختلف: واحدة تأتي من العبري المسجل من البشر، وأخرى من أقوال الروح المباشرة. كيف لا يوجد بينهما اختلاف على الإطلاق؟

بخصوص الكتاب المقدس (4)

يعتقد العديد من الناس أن فهم الكتاب المقدس والقدرة على تفسيره تماثل إيجاد الطريق الحق، ولكن هل الأمور بهذه البساطة حقًّا في الواقع؟ لا أحد يعرف حقيقة الكتاب المقدس أنه ليس إلّا سجل تاريخيّ لعمل الله، وشهادة عن المرحلتين السابقتين من عمل الله، ولا يقدم لك فهمًا عن أهداف عمل الله. كل من قرأ الكتاب المقدس يعرف أنه يوثق مرحلتي عمل الله أثناء عصر الناموس وعصر النعمة. يؤرخ العهد القديم تاريخ إسرائيل وعمل يهوه من وقت الخليقة حتى نهاية عصر الناموس. ويسجل العهد الجديد عمل يسوع على الأرض، وهو مذكور في الأناجيل الأربعة وأيضًا عمل بولس؛ أليست هذه سجلات تاريخية؟ إظهار أمور الماضي في الحاضر يجعلها تاريخًا، بغض النظر عن مدى حقيقتها أو صحتها، هي لا تزال تاريخًا، والتاريخ لا يمكنه معالجة الحاضر. لأن الله لا ينظر إلى الوراء على التاريخ! وعليه، إن كنت فقط تفهم الكتاب المقدس ولا تفهم شيئًا من العمل الذي ينوي الله فعله اليوم، وإن كنت تؤمن بالله ولكن لا تطلب عمل الروح القدس، فأنت لا تفهم ما معنى أن تطلب الله. إن كنت تقرأ الكتاب المقدس لتدرس تاريخ إسرائيل وتبحث في تاريخ خلق الله لكل السماوات والأرض، فأنت لا تؤمن بالله. ولكن اليوم، حيث إنك تؤمن بالله، وتسعى وراء الحياة، ومعرفة الله، ولا تسعى وراء تعليم حرفي أو عقائد ميتة أو فهم للتاريخ، يجب عليك أن تطلب مشيئة الله للوقت الحاضر، وتبحث عن إرشاد عمل الروح القدس. إن كنت عالم آثار يمكنك قراءة الكتاب المقدس، لكنك لست كذلك، أنت واحد من المؤمنين بالله، ومن الأفضل لك طلب مشيئة الله للوقت الحاضر. من خلال قراءة الكتاب المقدس، في الغالب ستفهم القليل عن تاريخ إسرائيل وتتعلم عن حياة إبراهيم وداود وموسى، وستكتشف

كيف اتقوا يهوه وكيف حرق يهوه مقاوميه، وكيف تكلم لشعب هذا العصر. ستكتشف فقط عمل الله في الماضي. سجلات الكتاب المقدس ترتبط بكيفية اتقاء شعب إسرائيل الأول لله وحياتهم تحت إرشاد يهوه. لأن بني إسرائيل كانوا شعب الله المختار، يمكنك أن ترى في العهد القديم ولاء كافة شعب إسرائيل ليهوه، وكيف أن من أطاعوا يهوه اعتنى بهم يهوه وباركهم، يمكنك أن تتعلم أن الله حين كان يعمل في إسرائيل كان مملوءًا رحمةً ومحبةً وأيضًا كان نارًا آكلةً، وأن جميع بني إسرائيل من صغيرهم إلى كبيرهم اتقوا يهوه ولذلك كانت الدولة كلها مباركةً من الله. هذا تاريخ إسرائيل المسجل في العهد القديم.

الكتاب المقدس هو سجل تاريخي لعمل الله في إسرائيل ويوثق العديد من نبوات الأنبياء القدامى وأيضًا بعض أقوال يهوه في عمله في ذلك الزمن. لذلك يعتبر الناس كلهم هذا الكتاب مقدسًا (لأن الله مقدس وعظيم). بالتأكيد هذا يرجع كله إلى اتقائهم ليهوه وعبادتهم لله. يشير الناس إلى هذا الكتاب بهذه الطريقة فقط، لأن مخلوقات الله تتقي الله جدًا ومولعة بعبادة خالقها، ويوجد حتى أناس يطلقون على هذا الكتاب كتابًا سماويًّا. في الواقع، هو مجرد سجل بشري. ولم يسمه يهوه بصورة شخصية، ولم يرشد يهوه شخصيًا في تكوينه. بمعنى آخر، مؤلف هذا الكتاب ليس الله بل البشر. "الكتاب المقدس" هو عنوان محترم أطلقه البشر فقط على هذا الكتاب. لكن يهوه ويسوع لم يقررا هذا العنوان بعد أن تناقش كل منهما مع الآخر؛ هو ليس أكثر من مجرد فكرة بشرية. لأن هذا الكتاب لم يكتبه يهوه ولا يسوع. بل هو قصص كتبها العديد من الأنبياء والرسل والرائين القدامى، وجمَّعتها أجيال لاحقة في كتاب يحتوي على كتابات قديمة، وقد بدا للناس مقدسًا بصورة خاصة؛ كتاب يعتقد الناس أنه يحتوي على العديد من الأسرار العميقة صعبة الإدراك ستكتشف عنها الأجيال المستقبلية. وعليه، يميل الناس إلى الاعتقاد بصورة أكبر أنه كتاب سماوي. بإضافة الأربع بشارات وسفر الرؤيا، أصبح توجُّه الناس نحوه مختلفًا بصورة خاصة عن أي كتاب آخر، ولذلك لا يجرؤ أحد أن يفحص بدقة هذا "الكتاب السماوي" لأنه "مقدس" للغاية.

لماذا يكون الناس قادرين على إيجاد طريق سليم لممارسة الكتاب المقدس بمجرد قراءته؟ لماذا يكونون قادرين على اكتساب الكثير ممَّا هو غير مفهوم لهم؟ أنا اليوم أفحص الكتاب المقدس بدقة بهذه الطريقة وهذا لا يعني أني أكرهه أو أنكر قيمته كمرجع. أنا أشرح وأوضّح لك الأصول والقيمة المتأصلة للكتاب المقدس لكي أُطلقك من أسر الظُّلمة. لأن الناس لديهم الكثير من الآراء حول الكتاب المقدس، ومعظمها خاطئ؛ قراءة الكتاب المقدس بهذه الطريقة لا تمنعهم فقط من الحصول على ما يجب عليهم الحصول عليه بل، الأكثر أهمية، أنها تعيق العمل الذي أنوي القيام به. إنها تشوّش تشويشًا ضخمًا على عمل المستقبل، وتقدم فقط العوائق وليس المميزات. لذلك، فإن ما أُعلِّمك إياه هو ببساطة جوهر الكتاب المقدس وقصته الداخلية. لا أطلب منك عدم قراءة الكتاب المقدس، أو أن تتجول مُعلِنًا أنه يخلو تمامًا من القيمة، بل أطلب منك أن يكون لك معرفة ورأي صحيحان عن الكتاب المقدس. لا تكن أحادي الاتجاه للغاية! مع أن الكتاب المقدس كتاب تاريخي كتبه بشر، فهو أيضًا يوثق العديد من المبادئ التي من خلالها خدم الأنبياء والقديسون القدامى اللهَ، وأيضًا خبرات الرسل اللاحقة في خدمة الله، وجميعها قد رآها وعرفها هؤلاء الناس حقًّا، ويمكن أن تكون مثل مرجع لأناس هذا العصر في السعي وراء الطريق الحق. لذلك من خلال قراءة الكتاب المقدس يمكن اكتساب العديد من طرق الحياة التي لا يمكن إيجادها في كتب أخرى. هذه الطرق هي طرق حياة عمل الروح القدس الذي اختبره الأنبياء والرسل في العصور الماضية، والعديد من الكلمات الثمينة، والتي بإمكانها أن توفر ما يحتاجه الناس. لذلك، يحب الناس جميعًا أن يقرؤوا الكتاب المقدس. ولأن هناك الكثير من الخبايا في الكتاب المقدس، تختلف آراء الناس فيه عن آرائهم عن كتابات الشخصيات الروحية العظيمة. الكتاب المقدس هو سجل ومجموعة من خبرات ومعارف أناس خدموا يهوه ويسوع في العصر القديم والجديد، لكي تستطيع الأجيال التالية أن تحصل على الكثير من الاستنارة والإضاءة وطرق الممارسة من خلالها. السبب في كون الكتاب المقدس أعلى من كتابات أية شخصية روحية عظيمة هو أن كل كتاباتهم (أي الشخصيات) مُستقاة من الكتاب المقدس، وكافة خبراتهم آتية من الكتاب المقدس، وجميعهم يشرحون الكتاب المقدس. وعليه، فمع أن الناس يمكنهم اكتساب استفادة من كتب أية شخصية روحية عظيمة، هم لا يزالون يعبدون الكتاب المقدس، لأنه يبدو ساميًا وعميقًا لهم! مع أن الكتاب المقدس يجمع بعض أسفار كلمات الحياة معًا، مثل الرسائل البولسية والبطرسية، ومع

إمكانية حصول الناس على مساعدة وعون من هذه الأسفار، إلا أن هذه الأسفار تعود لتاريخ قديم، وتنتمي لعصر قديم، ولا يهم مدى جودتها؛ فهي فقط مناسبة لفترة واحدة، وليست أبدية. ولأن عمل الله يتطور دائمًا، فهو لا يمكن أن يقف ببساطة عند زمن بولس وبطرس أو يظل دائمًا في عصر النعمة الذي صُلب فيه يسوع. وعليه، فإن هذه الأسفار مناسبة فقط لعصر النعمة، وليس لعصر ملكوت الأيام الأخيرة. بإمكانها فقط تقديم شيء لمؤمني عصر النعمة وليس قديسي عصر الملكوت، وبغض النظر عن مدى جودتها، فهي لا تزال عتيقة. نفس الشيء ينطبق على عمل يهوه في الخلق وعمله في إسرائيل: لا يهم مدى عظمة العمل، فهو ما زال عتيقًا، وسيمر عليه الزمن. عمل الله أيضًا مشابه: هو عمل عظيم، ولكن سيأتي الوقت وينتهي؛ لا يمكن أن يظل دائمًا في عمل الخليقة ولا عمل الصلب. لا يهم مدى إقناع عمل الصلب، ولا يهم مدى تأثيره في هزيمة الشيطان، فالعمل، في المقام الأول، لا يزال عملاً، والعصور، في المقام الأول، لا تزال عصورًا؛ لا يمكن أن يبقى العمل دائمًا على نفس الأساس، ولا يمكن ألا تتغير الأزمنة أبدًا، لأنه كانت هناك خليقة، ويجب أن تكون هناك أيام أخيرة. هذا أمر حتمي! لذلك، اليوم فإن كلمات الحياة في العهد الجديد – رسائل الرسل والبشارات الأربع – أصبحت أسفارًا تاريخية، وتقاويم قديمة، وكيف ستأخذ التقاويمُ القديمة الناسَ إلى العصر الجديد؟ لا يهم مدى قدرة هذه التقاويم على مدِّ الناس بالحياة، ولا يهم قدرتها على قيادة الناس للصليب، أليست عتيقة الطراز؟ أليست تخلو من القيمة؟ لذلك أقول إنك لا يجب أن تؤمن بصورة عمياء بهذه التقاويم. هي قديمة للغاية، ولا يمكنها إحضارك إلى العمل الجديد، هي فقط عبء عليك. لن تُحضرك إلى العمل الجديد والدخول الجديد فحسب، بل ستأخذك إلى الكنائس الدينية القديمة، وإن كان الحال هكذا، ألستَ تتراجع في إيمانك بالله؟

ما يوثّقه الكتاب المقدس هو عمل الله في إسرائيل، بما في ذلك بعض أفعال شعب إسرائيل المختار. مع أن بعض الأجزاء قد أُضيفت أو حُذفت، وحتى مع عدم موافقة الروح القدس عليها، إلا أنه لا يلقي أي لوم. الكتاب المقدس ليس أكثر من تاريخ إسرائيل وهو أيضًا تاريخ عمل الله. الناس والشؤون والأشياء التي يسجلها كانت جميعها حقيقية ولم يكن فيها شيء له معنى رمزي، فيما عدا بالطبع نبوة إشعياء ودانيال وأنبياء آخرين ورؤيا يوحنا اللاهوتي. كان شعب إسرائيل الأول مثقفًا وحسن الاطلاع، وكانت ثقافتهم ومعرفتهم القديمة متقدمة نسبيًا، لذلك كان ما كتبوه أسمى من شعوب عصرهم آنذاك، ونتيجةً لذلك فلا عجب من قدرتهم على كتابة هذه الأسفار، لأن يهوه قد أتم عملاً كبيرًا بينهم، ورأوا الكثير للغاية. رأى داود أعمال يهوه بعينيه، وتذوقها شخصيًّا، ورأى العديد من الآيات والعجائب، لذلك كتب كل هذه المزامير في تسبيح أعمال يهوه. لقد استطاعوا كتابة هذه الأسفار في ظل ظروف معينة، وليس لأنهم تمتعوا بمقدرة استثنائية. لقد سبَّحوا يهوه لأنهم رأوه. إن لم تروا يهوه، ولستم على دراية بوجوده، كيف يمكنكم أن تسبِّحوه؟ إن لم تروا يهوه، لن تعرفوا كيف تسبِّحونه ولا تعبدونه، كما لن تقدروا على كتابة أغاني لتعظموه، وحتى لو طُلب منكم أن تختلقوا بعض أعمال يهوه لن تقدروا على فعل هذا. أما اليوم قدرتكم على تسبيح الله ومحبته أيضًا نابعة من رؤيتكم له واختباركم أيضًا لعمله. إن كانت مقدرتكم تتحسن، ألن تقدروا أيضًا على كتابة مزامير في تسبيح الله مثل داود؟

من الخطأ أن تفهم الكتاب المقدس والتاريخ ولا تفهم ما يفعله الروح القدس اليوم! أبليتَ بلاءً حسنًا في دراسة التاريخ، قمتَ بعمل هائل، لكنك لا تفهم شيئًا من عمل الروح القدس اليوم. أليست هذه حماقة؟ يسألك أناس آخرون: "ماذا يفعل الله اليوم؟" ما الذي يجب أن تدخل فيه اليوم؟ كيف هو حال سعيك وراء الحياة؟ هل تفهم مشيئة الله؟" لن يكون لديك إجابة على ما يسألونه، فماذا تعرف إذًا؟ ستقول: أنا أعرف فقط أني يجب أن أُدير ظهري للجسد وأعرف نفسي. ثم لو تساءلوا بعد ذلك قائلين: "ماذا تعرف أيضًا؟" ستقول: أعرف أيضًا أن أطيع كافة ترتيبات الله وأفهم القليل من تاريخ الكتاب المقدس، هذا هو كل شيء. هل هذا هو كل ما حصلت عليه من إيمانك بالله طيلة هذه السنين؟ إن كان هذا هو كل ما تفهمه، فأنت ينقصك الكثير. لذلك قامتكم اليوم عاجزة بصورة هائلة عن تلبية مطالبي (أنا الله) منكم، وقواكم على التمييز والحقائق التي تفهمونها هزيلة للغاية، أي أن إيمانكم سطحي جدًّا! يجب أن تتسلَّحوا بالمزيد من الحقائق، تحتاجون إلى مزيد من المعرفة. عليكم أن تروا المزيد، ووقتها فقط ستقدرون على نشر البشارة، لأن هذا هو ما يجب أن تحققوه!

الممارسة (1)

كان هناك كثير من الانحرافات في الماضي، بل وحتى أمور سخيفة في الطرق التي اختبرها الناس؛ إذ لم يفهموا ببساطة معايير متطلبات الله، لذا انحرفت اختبارات الناس في جوانب كثيرة. إن ما يطلبه الله من الإنسان هو أن يكون قادرًا على أن يحيا بحسب الطبيعة البشرية العادية. على سبيل المثال، يجد الناس أنه من المناسب أن يتبعوا الأعراف الحديثة المتعلقة بالمأكل والملبس، وأن يرتدوا حُلَّة وربطة عنق، وأن يتعلَّموا بعض الشيء عن الفن الحديث، وأن يستمتعوا في وقت فراغهم بالفنون والثقافة والحياة الترفيهية، وبوسعهم أيضًا أن يلتقطوا بعض الصور التذكارية وأن يقرؤوا ويكتسبوا بعض المعرفة وأن تكون لديهم بيئة جيدة نسبيًا للعيش فيها. هذه هي الأمور الملائمة للحياة التي تناسب الطبيعة البشرية العادية، لكنَّ الناس يرونها كأمور مكروهة من الله، ويمتنعون عن ممارستها، ويكتفون في ممارستهم باتباع قواعد قليلة فحسب، وهذا يقودهم إلى أن يحيوا حياةً عديمة المعنى تشبه المياه الراكدة. إن الله – في واقع الأمر – لم يطلب من الإنسان مطلقًا أن يفعل الأمور بهذه الطريقة، لكنَّ الناس جميعًا يرغبون في اختصار شخصياتهم، فيصلُّون بلا انقطاع في أرواحهم حتى يزدادوا قربًا من الله، وتكون أذهانهم مشغولة دائمًا بمقاصد الله، وأبصارهم في بحثٍ دائم ترصد هذا الأمر أو ذاك، ويخشون كثيرًا من أن تنقطع بشكلٍ من الأشكال صلتهم بالله. تلك هي جميع الاستنتاجات التي توصَّل إليها الناس بأنفسهم. إنها قواعد وضعها الناس لأنفسهم. إن لم تفهم طبيعتك وجوهرك والمستوى الذي تستطيع أن تصل إليه ممارستك، فلن تجد طريقة بها تكون متيقنًا بالضبط من المعايير التي يطلبها الله من الإنسان، ولن تجد طريقًا دقيقًا للممارسة. بما أنك لا تستطيع فهم ما يتطلبه الله بدقة من الإنسان، يجول ذهنك دائمًا، وتقدح ذهنك في تحليل مقاصد الله، وتتلمس طريقك للبحث عن طريقة ما بها يحركك وينيرك الروح القدس. ونتيجة لذلك، تُكوِّن بعضًا من طرق الممارسة التي تعتقد أنها مناسبة. إنك ببساطة لا تعرف على وجه التحديد ما يطلبه الله من الإنسان، بل تمارس بسعادة مجموعة من ممارساتك الخاصة، غير مكترث إلا قليلاً بما تكون عليه النتيجة، وتكون حتى أقل اكتراثًا بما إذا كانت هناك انحرافات وأخطاء في ممارستك أم لا. بهذه الطريقة، من الطبيعي أن تخلو ممارستك من الدقة والمبادئ؛ ما تفتقر إليه ممارستك على وجه التحديد هو المنطق والضمير البشريان الطبيعيان، وكذلك تزكية الله ومساندة الروح القدس، ويصبح من السهل جدًا أن تأخذ طريقك الخاص. هذا النوع من الممارسة هو ببساطة اتباع القواعد أو حمل عبء أكبر عن قصد لتقيِّد نفسك وتتحكم فيها. ومع ذلك تظن أن ممارستك هي ممارسة مثالية، غير عالم أن أغلب ما تمارسه ليس إلا طقوسًا وشعائر غير ضرورية. يوجد الكثيرون مِمَنْ يمارسون على هذا النحو لسنواتٍ كثيرة دون أي تغيير في شخصياتهم أو أي فهم أو دخول جديد. لكنهم – عن غير معرفة – يعيدون ارتكاب نفس الأخطاء القديمة ويطلقون العنان لطبائعهم البهيمية، حتى يبلغوا مرحلة يرتكبون فيها لمراتٍ كثيرة أشياء غير معقولة وغير إنسانية، ويسلكون بطرق تترك الناس في حيرة وشك. هل يمكن أن يُقال إن أناسًا من هذه النوعية قد اختبروا تغييرًا في الشخصية؟

الآن، دخل الإيمان بالله إلى عصر كلمة الله. وبصورة نسبية، أصبح الناس يصلّون أقل من ذي قبل؛ لقد أوصل كلام الله كل جوانب الحق وطرق الممارسة بوضوح، ولم تعد توجد لدى الناس حاجة إلى البحث عن الطريق وتلمُّسه. في حياة عصر الملكوت، يقود كلام الله الناس إلى الأمام، وهي حياة يتضح فيها كل شيء للناس؛ لأن الله قد أوضح كل شيء، ولم يعد الإنسان متروكًا ليتلمَّس طريقه في الحياة. فيما يتعلَّق بجوانب مثل الزواج والشؤون العالمية والحياة والمأكل والملبس والمأوى والعلاقات بين الأشخاص، وكيف يمكن للمرء أن يخدم بطريقة تحقِّق إرادة الله، وكيف ينبغي على المرء أن يهمل الجسد، وما إلى ذلك، فأي من تلك الأشياء لم يوضحها لكم الله؟ أما زلتم تريدون الذهاب إلى الصلاة والبحث؟ ليس ثمة حاجة إلى ذلك في الواقع! إذا كنت لا تزال تفعل هذه الأشياء، فأنت تسلك سلوكًا زائدًا عن الحاجة. إنها جهالة وحماقة، وأمور ليست ضرورية بالمرة! أولئك الذين يفتقرون بشدة إلى المقدرة ولا يستطيعون فهم كلام الله هم وحدهم من يرددون باستمرار صلوات حمقاء. أهم شيء في ممارسة الحق هو ما إذا كانت لديك عزيمة أم لا. يصمِّم بعض الناس على اتباع تفضيلاتهم الجسدية في تصرفاتهم حتى حينما يعرفون أنها لا تتفق مع الحق. يعيق هذا بعد ذلك تقدمهم في الحياة، وحتى بعد الصلاة والبحث تظل لديهم رغبة في

السلوك استجابة لمطالب الجسد. أليس بفعلهم هذا يرتكبون الخطايا عن عمدٍ؟ من أمثال أولئك الذين يلهثون وراء شهوات جسدية ويتعلّقون بالغنى ثم يصلّون إلى الله بعد ذلك قائلين: "يا الله، هل تسمح لي أن أتعلق بشهوات جسدية وأن أتعلق بالغنى؟ هل هي إرادتك لي أن أربح المال بهذه الطريقة؟" هل هذا أسلوب مناسب للصلاة؟ الناس الذين يفعلون هذا يعرفون تمام المعرفة أن الله لا يُسرُّ بهذه الأشياء، وأنه عليهم التخلّي عنها، لكنَّ الأشياء التي يتشبثون بها في قلوبهم هي أشياء صارت محسومة، وعندما يصلّون ويسعون فهم يحاولون إجبار الله على السماح لهم بالسلوك بهذه الطريقة. وقد يطلبون حتى في قلوبهم من الله أن يقول شيئًا يؤيد هذا، وهو ما يسمى بالتمرد. يوجد أيضًا الذين يستقطبون الإخوة والأخوات من الكنيسة إلى صفهم، ويشيِّدون ممالكهم المستقلة الخاصة. تعرف جيدًا أن هذه الأفعال تعارض الله، لكن ما إن تكون عازمًا على فعل شيء مثل هذا، فأنت تظل تذهب إلى السعي والصلاة إلى الله، بهدوء وجرأة. يا لخزيك ووقاحتك! أما فيما يتعلق بترك الأمور الدنيوية وراء ظهرك، فقد ذُكر هذا لزمن طويل. يعرف البعض بوضوح أن الله يكره الأشياء الدنيوية، ومع ذلك ما زالوا يصلُّون قائلين: "يا الله، أفهم أنك لم تكن لتسمح لي أن أساير الأمور الدنيوية، لكنني أفعل هذا حتى لا يخزى اسمك. أفعل هذا حتى يرى أهل العالم مجدك فيَّ". أي نوع من الصلاة تكون هذه؟ هل يمكنكم أن تخبروني. إنها صلاة تهدف إلى إجبار الله ووضعه تحت ضغط. أما تخجل من الصلاة بهذه الطريقة؟ الناس الذين يصلُّون بهذه الطريقة يقاومون الله عن عمدٍ، وهذه الصلاة هي في مجملها مسألة دوافع مشكوك فيها، وهي بحق تعبير عن شخصية شيطانية. كلام الله واضح غاية الوضوح، ولا سيما ذلك الكلام الذي يقوله فيما يتعلق بمشيئته وشخصيته وكيف يتعامل مع صنوف الناس المختلفة. إن كنت لا تفهم الحق، فعليك أن تقرأ كلام الله أكثر، فنتائج هذه الممارسة أفضل بكثير من الصلاة والبحث بلا وعي. توجد حالات كثيرة يجب فيها الاستعاضة عن الصلاة والبحث بقراءة المزيد من كلام الله والانخراط في شركة عن الحق. في صلواتك العادية، ينبغي عليك التأمل في كلام الله ومحاولة معرفة نفسك أكثر من داخله. ذلك لأن هذا أكثر فائدة لتقدُّمك في الحياة. إن كنت ما زلت الآن تطلب من خلال رفع عينيك إلى السماء، ألا يدل هذا على أنك ما زلت مؤمنًا بإله مبهم؟ لقد رأيتَ من قبل نتائج من بحثك وصلاتك، وحرَّك الروح القدس روحك بعض الشيء؛ لأن الوقت حينذاك كان عصر النعمة. لم يكن في استطاعتك أن ترى الله، لذلك لم يكن أمامك خيار إلا أن تتلمَّس طريقك قُدُمًا وأن تبحث بتلك الطريقة. أما الآن فقد جاء الله بين البشر، وظهر الكلمة في الجسد، ورأيت الله، وهكذا لم يعد الروح القدس يعمل كما كان يعمل من قبل. لقد تغيَّر العصر وكذلك تغيَّرت الطريقة التي يعمل بها الروح القدس. مع أن الناس قد لا يصلُّون بنفس قدر صلواتهم من قبل لأن الله موجود على الأرض، فقد صارت الفرصة سانحة للإنسان لأنْ يحب الله. لقد دخلت البشرية عصر محبة الله، وبات بإمكانها التقرُّب إلى الله بصورة طبيعية في داخلها: "يا الله، أنت بحق صالح جدًا، وأنا راغب في حبك!" بضع كلماتٍ واضحة وبسيطة تعبِّر عن محبة الناس لله في قلوبهم، والهدف من هذه الصلاة هو تعميق المحبة بين الإنسان والله. قد تجد نفسك أحيانًا تعبر عن بعض التمرد، وتقول: "يا الله، لماذا أنا فاسد إلى هذا الحد؟" تشعر حقًا برغبة في أن ضرب نفسك عدة مرات وعيناك ممتلئتان بالدموع. في مثل هذه الأوقات، يشعر قلبك بالندم والألم، لكن لا سبيل أمامك للتعبير عن تلك المشاعر. هذا هو العمل الحالي للروح القدس، لكن لا يمكن أن يبلغه إلا أولئك الذين يطلبون الحياة. أنت تشعر بأن الله يحبك محبة غامرة ويخامرك شعور خاص. وعلى الرغم من أنك لا تملك كلمات مناسبة للصلاة بوضوح، فإنك تشعر دائمًا أن حب الله عميق كعمق المحيط. لا توجد كلمات مناسبة للتعبير عن هذه الحالة، وهي حالة تنشأ داخل الروح. هذا النوع من الصلاة والشركة – والذي يهدف إلى اقتراب المرء في قلبه إلى الله – هو طبيعي.

على الرغم من أن الوقت الذي كان على الناس فيه أن يبحثوا ويسعَوا قد أصبح من الماضي، فإنّ هذا لا يعني أنه ينبغي عليهم ألا يعودوا يصلّون ويسعون، ولا يعني أيضًا أن الناس ليسوا في حاجة إلى انتظار أن تستعلن مشيئة الله قبل أن يواصلوا العمل؛ فليست هذه إلا مفاهيم خاطئة لدى الإنسان. لقد جاء الله بين الناس ليعيش معهم وليكون نورًا لهم ويكون حياتهم وطريقهم، وهذه حقيقة. بالطبع، بمجيء الله إلى الأرض من المؤكد أنه يقدِّم للإنسان طريقًا وحياة عمليين يناسبان قامته حتى يستمتع بهما، فهو لم يأتِ لينقض كل طرق ممارسة الإنسان. لم يعد الإنسان يعيش بتلمُّس الطريق والبحث؛ لأن ذلك قد استُبدِلَ به مجيء الله

إلى الأرض ليعمل وينطق بكلمته. لقد جاء الله ليحرِّر الإنسان من حياة الظلمة والغموض التي كان يحياها ويمنحه حياة مملوءة بالنور. يهدف العمل الحالي إلى إظهار الأشياء بوضوح والتحدث بوضوح وإخبار الناس مباشرة بأشياء وتعريفها بوضوح بحيث يستطيع الإنسان أن يطبق هذه الأشياء، مثلما قاد يهوه شعب إسرائيل وأخبرهم كيف يقدمون ذبائح وكيف يبنون الهيكل. لذلك لم تعودوا أنتم في حاجة إلى أن تحيون حياة سعيٍ جادٍّ كما كنتم تفعلون بعد رحيل الرب يسوع. هل يجب عليكم أن تتلمَّسوا طريقكم في عمل نشر الإنجيل في المستقبل؟ هل يجب عليكم أن تتلمَّسوا طريقكم لمحاولة إيجاد طريق مناسب للعيش؟ هل من الضروري أن تتلمَّسوا طريقكم حتى تميزوا كيف يجب عليكم تأدية واجباتكم؟ هل من الضروري أن تسجدوا على الأرض وتبحثوا حتى تعرفوا كيف يجب أن تقدموا شهادة؟ هل من الضروري أن تصوموا وتصلوا حتى تعرفوا كيف يجب أن ترتدوا ملابسكم أو أن تعيشوا؟ هل من الضروري أن تصلوا إلى الله الذي في السماء بلا انقطاع حتى تعرفوا كيف يجب أن تقبلوا إخضاع الله إياكم؟ هل من الضروري أن تصلوا باستمرار نهارًا وليلًا حتى تعرفوا كيف يجب أن تطيعوا الله؟ يوجد بينكم كثيرون يقولون إنكم غير قادرين على الممارسة لأنكم غير فاهمين. لا ينتبه الناس حقًا إلى عمل الله اليوم! الكثير من هذه الكلمات قلتها منذ أمدٍ بعيد، لكنكم لم تولوها أي انتباه؛ لذلك لا عجب من أنكم لا تعرفون كيفية الممارسة. بالطبع، ما زال الروح القدس يحرِّك الناس في العصر الحاضر حتى يسمح لهم بأن يشعروا بالبهجة، ويعيش مع الإنسان. هذا مصدر تلك [1] المشاعر الخاصة السارة التي تحدث غالبًا في حياتك. يأتي عليك بين الحين والآخر يوم تشعر فيه أن الله جميل جدًا، ولا يسعك إلا أن تصلّي إليه قائلاً: "يا الله، إن محبتك حلوة جدًا وصورتك عظيمة جدًا. أتمنى أن أحبك محبة أكثر عمقًا. أتمنى أن أكرِّس كل كياني من أجل التضحية بحياتي كلها. ما دام ذلك من أجلك، وما دام فعل هذا يمكِّنني من حبك، فأنا أرغب في تكريس كل شيء لك..." هذا شعور بالمتعة يهبه الروح القدس لك. إنه ليس استنارة أو إضاءة، لكنه اختبار حالة من التأثر في داخلك. يحدث هذا النوع من الاختبارات بين الحين والآخر، فيحدث أحيانًا وأنت في طريقك إلى العمل أن تصلي وتشعر بالقرب من الله، وتتأثر حتى إن الدموع تبلل وجهك وتفقد السيطرة على نفسك تمامًا، وتتطلع إلى العثور على مكانٍ مناسب تستطيع فيه أن تعبر عن كل ما يعتمل داخل قلبك... سوف تكون أحيانًا في مناسبات عامة وتشعر بأنك تتمتع بالكثير من محبة الله، وأن نصيبك أبعد من أن يكون أمرًا عاديًا، بل والأكثر من ذلك، تشعر أنك تحيا حياتك بمعنى أكبر من حياة أي إنسان آخر. سوف تعرف بعمق أن الله قد رفعك، وأن هذه هي محبة الله العظيمة لك. سوف تشعر في أعماق قلبك بوجود نوع من محبة الله التي لا يُعبَّر عنه بكلماتٍ ويتعذَّر على الإنسان فهم أعماقه، وكأنك تعرف هذا الحب لكنك تعجز عن التعبير عنه، فيجعلك دائمًا تفكِّر فيه مليًا دون أن تتمكَّن من التعبير عنه تعبيرًا كاملًا. في أوقاتٍ كهذه، سوف تنسى حتى المكان الذي توجد فيه، وسوف تصرخ وتقول: "يا الله، إنه لَمِنَ الصعب إدراك أعماقك وإنك لمحبوب للغاية!" سيترك هذا الأمرُ الناسَ حيرى، ولكن مثل هذه الأمور جميعًا تحصل مرارًا وتكرارًا، وقد اختبرتم هذا النوع من الأمور مرات عديدة. هذه هي الحياة التي منحك إياها الروح القدس اليوم، والحياة التي ينبغي أن تحيوها الآن. إنها ليست لتمنعك من أن تعيش الحياة، لكن بالحري لتغيير الطريقة التي تعيش بها. إنه شعور لا يوصف ولا يُعبَّر عنه. إنه كذلك الشعور الصادق للإنسان، بل والأكثر من ذلك، إنه عمل الروح القدس. قد تفهم ذلك في قلبك، دون أن تمتلك وسيلة تعبر بها عنه بوضوح لأي أحد مطلقًا؛ لكن ذلك ليس لأنك لا تجيد التحدث بطلاقة أو لأنك تتلعثم، إنما لأنه شعور تعجز الكلمات عن وصفه. مسموح لك بالاستمتاع بهذه الأشياء اليوم، وهذه هي الحياة التي ينبغي أن تعيشها. بالطبع، ليست الجوانب الأخرى في حياتك فارغة؛ بل كل ما هنالك أن خبرة تأثرك تصبح نوعًا من البهجة في حياتك يجعلك تتوق دائمًا إلى الاستمتاع بمثل تلك الخبرات من الروح القدس. لكن ينبغي عليك أن تعرف أن تأثرك على هذا النحو لا يحدث لكي تتمكن من السمو فوق الجسد والذهاب إلى السماء الثالثة أو لكي تطوف العالم، بل لكي تشعر بمحبة الله التي تتمتع بها اليوم وتتذوقها، وتختبر أهمية عمله اليوم، وتستشعر مجددًا عناية الله وحمايته. كل هذه الأشياء من أجل أن تكون لديك معرفة أكبر بالعمل الذي يقوم به الله اليوم، فذلك هو هدف الله من هذا العمل.

إن حياة البحث وتلمُّس الطريق كانت هي أسلوب الحياة قبل تجسُّد الله؛ ففي ذلك الوقت لم يكن باستطاعة الناس أن يروا

الله، لذلك لم يكن ثمة خيار آخر إلا أن يبحثوا ويتلمَّسوا طريقهم. لكنك رأيت الله اليوم، وهو يخبرك مباشرة بالكيفية التي يجب عليك أن تمارس بها، وهذا هو السبب وراء أنك لم تعد في حاجة إلى أن تتلمَّس طريقك وتبحث. إن الطريق الذي يرشدك هو إليه هو طريق الحق، وما يخبر الإنسان به ويتلقاه الإنسان هو الحق والحياة. أصبح لديك الطريق والحق والحياة، فأي حاجة بك إلى البحث في كل مكان؟ لن يعمل الروح القدس مرحلتين من العمل في الوقت نفسه. إن كان الناس لا يأكلون ولا يشربون كلام الله بعناية ولا يسعون إلى الحق بطريقة صحيحة، وظلوا يتصرفون كما كانوا يتصرفون في عصر النعمة، ويتلمَّسون طريقهم كما لو كانوا عميانًا، ويصلُّون ويبحثون باستمرار عندما أنتهي من قول كلمتي، أما يعني ذلك أن هذه المرحلة من عملي – أي عمل الكلام – تتم عبثًا؟ ومع أنني ربما أكون قد انتهيت من قول كلمتي، فإن الناس ما زالوا لا يفهمون تمامًا؛ وهذا إنما لأنهم يفتقرون إلى المقدرة، وهذه المشكلة يمكن أن تُحلَّ من خلال الحياة الكنسية وشركة الناس مع بعضهم. ومع أن الله تجسَّد من قبلُ في عصر النعمة، فإنه لم يعمل عمل الكلام، لذلك عمل الروح القدس بهذه الطريقة في ذلك الوقت ليحافظ على العمل. كان الروح القدس هو الذي اضطلع أساسًا بالعمل في ذلك الوقت، أما الآن فإن الله المتجسِّد ذاته هو مَنْ يضطلع بالعمل الذي حلَّ محلَّ عمل الروح القدس. عندما كان الناس يصلّون بلا انقطاع من قبل، كانوا يختبرون السلام والفرح، وكان هناك التوبيخ والتأديب، وكان هذا كله عمل الروح القدس. لكن هذه الحالات أصبحت قليلة ومتباعدة الآن. لا يمكن للروح القدس إلا أن يعمل نوعًا واحدًا من العمل في كل عصر. فلو أنه عمل نوعين من العمل في الوقت نفسه؛ حيث يقوم الجسد بنوعٍ من العمل ويقوم الروح القدس بنوعٍ آخر داخل الناس، ولو كان ما قاله الجسد غير صالح وما قام به الروح صالحًا، لما كان للمسيح حينئذٍ أي حق أو طريق أو حياة ليتكلم عنها. كان ذلك تناقضًا ذاتيًا. هل استطاع الروح القدس أن يعمل على هذا النحو؟ الله قدير وحكيم، قدّوس وبارّ، وهو لا يرتكب أي أخطاء على الإطلاق.

لقد انحرف الناس كثيرًا وارتكبوا أخطاءً كثيرة في خبراتهم السابقة. كان هناك بعض الأشياء التي يُقصَد أن تكون موجودة لدى أناس أصحاب طبيعة بشرية أو يُقصَد أن يقوموا بها، أو كانت ثمة أخطاء يصعُب اجتنابها في الحياة البشرية، وعندما تمت معالجة هذه الأشياء بطريقة سيئة، حمَّلوا الله المسؤولية عنها. كانت هناك أختٌ استقبلت ضيوفًا في منزلها، لكن لم تستو كعكاتها المخبوزة على البخار بطريقة صحيحة، ففكرت قائلة: "لعل هذا تأديب من الله، فالله يتعامل مع قلبي المتكبر مرة أخرى، وكبريائي في الحقيقة شديدة للغاية". في الواقع، وبقدر ما يتعلَّق الأمر بطريقة التفكير الطبيعية للإنسان، عندما يحضر الضيوف، فإنك تصبح متحمسًا ومندفعًا، وغير منظم في كل ما تفعله، فتكون النتيجة إنه إما أن يحترق الأرز أو ينتهي الأمر بأطباق طعامك مالحة للغاية. ينتج هذا عن انشغالك الشديد، لكن ينتهي الأمر بأن يعزو الناس ذلك إلى "تأديب الله". في الواقع، هذه مجرد أخطاء تُرتكب في حياة البشر. أما كنت لتصادف ذلك الشيء نفسه مرارًا أيضًا لو لم تكن مؤمنًا بالله؟ المشكلات التي تحدث هي في الغالب نتيجة لأخطاء الناس، وليست مثل هذه الأخطاء أفعال الروح القدس. لا علاقة لله بمثل هذه الأخطاء. مثل أن تعض لسانك أثناء الأكل، هل يمكن أن يكون ذلك تأديب الله؟ إن تأديب الله يقوم على مبادئ، وعادةً ما يُرى عندما ترتكب إثمًا متعمدًا. لن يؤدبك الله إلا عندما تفعل أمورًا تتعلق باسمه أو عندما يتعلق الأمر بعمله أو بالشهادة له. يفهم الناس الآن ما يكفي من الحق ليكون لديهم وعيٌ داخلي بالأشياء التي يفعلونها. على سبيل المثال، هل بإمكانك ألا تشعر بشيء عندما تختلس أموال الكنيسة أو تنفقها باستهتار؟ سوف تشعر بشيءٍ ما عندما تفعل ذلك. من غير الممكن أن تشعر بشيء ما عندما يتم الفعل؛ فأنت تعرف بوضوح في قلبك ما يخالف ضميرك مما تفعله. وبما أن الناس لديهم أشياء يحبونها ويفضلونها، فإنهم يتساهلون مع أنفسهم حتى وإن كانوا يعرفون بوضوح كيفية ممارسة الحق. وعليه، فإنهم بعدما يرتكبون شيئًا ما، لا يتولَّد فيهم شعور ظاهر بالتأنيب ولا يخضعون لأي تأديب واضح؛ هذا لأنهم ارتكبوا إثمًا عمدًا، لذلك لا يؤدبهم الله. ما إن يحين وقت الدينونة البارّة، فستأتي عقوبة الله على كل واحد بحسب أعماله. يوجد حاليًا بعض الناس في الكنيسة يختلسون الأموال، والبعض الآخر لا يضعون حدودًا واضحة بين الرجال والنساء، والبعض الآخر أيضًا يدينون عمل الله ويتحدّونه ويسعون لتدميره سرًا؟ لماذا كل الأمور تسير معهم على ما يرام رغم ذلك؟ عندما يرتكبون تلك الأشياء، يكون لديهم وعي ويشعرون بتأنيب في قلوبهم، ولهذا

يكابدون توبيخًا وتنقية أحيانًا، لكنهم وقحون للغاية ليس إلا! مثلما يحدث عندما ينخرط الناس في الاختلاط بين الرجال والنساء، فإنهم يكونوا مدركين لما يفعلونه في ذلك الوقت، لكن شهوتهم تكون جامحة ولا يستطيعون السيطرة على أنفسهم. حتى لو أدَّبهم الروح القدس، فلن يُجدِي ذلك نفعًا، ولذلك لن يطبق الروح القدس التأديب. إن لم يؤدبهم الروح القدس حينها، وإن لم يشعروا بتأنيب ولم يحدث شيءٌ لجسدهم، فأي تأنيب يمكن أن يكون بعد ذلك؟ أي تأديب يمكن أن يكون بعد ارتكاب الفعل؟ ذلك يثبت فحسب أنهم في غاية الوقاحة وأنهم يفتقرون إلى الإنسانية، وأنهم يستحقون اللعنات والعقاب. إن الروح القدس لا يعمل بغير داعٍ. إذا كنتَ تعرف الحق جيدًا، لكن لا تطبِّقه، وإن كنت قادرًا على ارتكاب أي شر، فلا يسعك إلا أن تنتظر مجيء ذلك اليوم حينما تُعاقَب مع الشرير. هذه أفضل نهاية لك! لقد وعظت الآن مرارًا وتكرارًا عن الضمير، وهو أدنى معيار؛ إن كان الناس بلا ضمير، فإنهم يفقدون أيضًا تأديب الروح القدس، ويمكنهم أن يفعلوا ما يحلو لهم، ولا يعيرهم الله أي اهتمام. أولئك الذين لديهم ضمير وعقل حقًا، فإنهم يستشعرونه عندما يرتكبون شيئًا خاطئًا. يشعرون بعدم ارتياح ما إن يشعرون بأدنى توبيخ في ضمائرهم، ويدخلون في صراعٍ داخلي، وينبذون الجسد في النهاية. لن يصلوا إلى مرحلة فيها يرتكبون ما يعارض الله بشدة. وبغض النظر عما إن كان الروح القدس يؤدب الناس ويوبخهم، فإن الناس جميعًا سوف يشعرون بشيءٍ ما عندما يرتكبون خطأ ما. ولذلك أصبح الناس الآن يفهمون كل أنواع الحق، وإن لم يمارسوه، فهذه مسألة بشرية، وأنا لا أستجِيب للناس على هذا النحو مطلقًا، ولا أتمسَّك بأي رجاءٍ لهم. افعل ما يحلو لك!

عندما يجتمع الناس معًا، ينحُّون كلمة الله جانبًا، ويتحدثون دائمًا عن صفة هذا الشخص أو ذاك. إن القليل من الفطنة نافع بكل تأكيد؛ لأنك حيثما ذهبتَ، لن تُخدَع أو تُستَغَل أو تُضلَّل بسهولة؛ فهذه أيضًا من الجوانب التي ينبغي على الناس امتلاكها. لكن يجب ألا ينحصر تركيزك في هذا الجانب وحده؛ حيث إنه يتعلق بالأشياء السلبية، ولا يمكنك أن تُبقي عينيك مركزتين دائمًا على الناس. لديك الآن معرفة ضئيلة بكيفية عمل الروح القدس، وإيمانك بالله سطحي للغاية، ولديك إيجابيات قليلة جدًا. الذي تؤمن به هو الله، والذي تحتاج إلى أن تفهمه هو الله، وليس الشيطان. إذا اكتفيتَ فقط بفهم الكيفية التي يعمل بها الشيطان وخبرتَ كل الطرق التي تعمل بها الأرواح الشريرة، لكن لم تكن لك أي معرفة تُذكَر بالله، فما الذي يعنيه هذا؟ أليس الله هو الذي تؤمن به اليوم؟ لماذا لا تشمل معارفك هذه الأشياء الإيجابية؟ إنك ببساطة لا تهتم بالجوانب الإيجابية للدخول وليس لديك أدنى فهم له، فأي شيء ذلك الذي تريد أن تقتنيه في إيمانك؟ ألا تعرف كيف ينبغي أن تسعى؟ تعلم الكثير عن الجوانب السلبية، لكنك لا تستفيد شيئًا من الجانب الإيجابي للدخول، فكيف تحقق قامتك أي نمو؟ ما الاحتمالات المستقبلية لتطور شخص مثلك لا يتكلم إلا عن الحرب مع الشيطان؟ أما يكون بذلك دخولك قديمًا للغاية؟ ما الأشياء التي بوسعك أن تقتنيها من العمل الحالي بسبب فعل هذا؟ المهم لك الآن أن تفهم ما يريد الله أن يفعله، وكيف ينبغي على الإنسان أن يتعاون، وكيف ينبغي عليه أن يحب الله، وكيف ينبغي عليه أن يفهم عمل الروح القدس، وكيف ينبغي عليه أن يدخل إلى كل الكلام الذي يقوله الله اليوم، وكيف ينبغي عليه أن يأكله ويشربه ويختبره ويفهمه، وكيف ينبغي عليه أن يحقق مشيئة الله وأن يُخضع بواسطة الله وأن يطيعه... يجب أن تركِّز على هذه الأشياء، فهي الأشياء التي ينبغي الدخول فيها الآن. هل تفهم؟ ما فائدة التركيز فقط على تمييز الناس الآخرين؟ بوسعك أن تميِّز الشيطان هنا، وأن تميز أرواحًا شريرة هناك، ويمكنك أن تفهم الأرواح الشريرة فهمًا تامًا، لكن إن تعذر عليك أن تقول شيئًا عن عمل الله، فهل يمكن أن يحل تمييزك محل فهمك لله؟ قدمت من قبل شركة حول تعبيرات عمل الأرواح الشريرة، لكن لم يكن هذا جوهر الأمر. بالطبع، ينبغي أن يكون لدى الناس القليل من التمييز؛ إذ إنه من الجوانب التي يجب على أولئك الذين يخدمون الله أن يملكوها حتى يتجنبوا ارتكاب حماقات ومقاطعة عمل الله، لكن يظل الشيء الأهم هو امتلاك معرفة بعمل الله وفهم لمشيئته. ماذا لديك من معرفة عن هذه المرحلة من عمل الله؟ هل بوسعك أن تذكر ما يفعله الله وما مشيئته وما نقائصك وبماذا ينبغي أن تسلح نفسك؟ هل بوسعك أن تذكر أحدث مدخل لك؟ ينبغي أن تكون قادرًا على أن تجنِيَ ثمارًا وتبلغ الفهم في الدخول الجديد. لا تتظاهر بالارتباك؛ فلا بُدَّ أن تبذل مزيدًا من الجهد في دخولك الجديد من أجل تعميق خبرتك ومعرفتك، بل وينبغي أن تقتني فهمًا لأحدث أوجه الدخول الحالية وأصح طريقة للاختبار. والأهم من ذلك، يجب أن تميز ممارساتك السابقة القديمة والمنحرفة

من خلال العمل والدخول الجديدين، وأن تسعى لمعرفة كيف تتخلص منها لكي تدخل في خبرات جديدة. هذه أشياء تحتاج الآن وبوجه عاجل إلى أن تفهمها وأن تدخل فيها. يجب أن تفهم الفروق بين دخولك القديم والجديد والعلاقة بينهما. إذا لم تكن لديك دراية بهذه الأشياء، فلن تجد سبيلًا إلى التقدم؛ لأنك ستكون غير قادر على مواكبة عمل الروح القدس. لا بُدّ أن تكون قادرًا على أكل كلام الله وشربه بطريقة عادية وإقامة شركة طبيعية واستخدامها في تغيير طرقك السابقة القديمة في الممارسة ومفاهيمك التقليدية القديمة، حتى تتمكَّن من الدخول إلى ممارسة جديدة، والدخول إلى عمل الله الجديد. تلك أشياء لا بُدّ من أن تحققها. أنا لا أطلب منك الآن أن تحدد كيف تمتلك المؤهلات المطلوبة ؛ فهذا ليس الهدف، بل أطلب منك أن تأخذ ممارستك للحق وفهمك الدخول إلى الحياة بجدية. إن قدرتك على معرفة نفسك لا تمثل قامتك الحقيقية، لكن إذا كان بوسعك أن تختبر عمل الله الجديد، وتختبر الحقائق التي في كلام الله وتفهمها، وتستطيع تمييز تصوراتك الشخصية السابقة وأخطائك، عندها تكون هذه هي قامتك الحقيقية، وهي الشيء الذي ينبغي على كل واحد منكم أن يحقِّقه.

توجد أحوال كثيرة لا تدرون فيها – ببساطة – كيف تمارسون، فالأحرى بكم ألاّ تعرفوا كيف يعمل الروح القدس. في بعض الأحيان تفعلون شيئًا يعصي الروح القدس بوضوح. من خلال أكل كلام الله وشربه، تفهم بالفعل المبدأ المتعلق بالأمر الذي بين يديك، ولهذا تشعر بإحساس داخلي بالتأنيب والانزعاج، وهو بالطبع إحساس يشعر به المرء بناءً على معرفته بشيء من الحق. إن لم يتعاون الناس أو يمارسوا وفقًا لكلمة الله اليوم، فإنهم يعيقون عمل الروح القدس، وسيشعرون حتمًا بالانزعاج داخليًا. قل إنك تفهم مبادئ جانب معين، لكنك لا تمارس وفقًا لها، لذلك تكابد في داخلك شعورًا بالتأنيب. أما إذا كنتَ لا تفهم هذا المبدأ، ولم تأكل أو تشرب هذا الجانب من الحق على الإطلاق، فلن يخالجك بالضرورة شعور بالتأنيب تجاه هذا الأمر؛ فتأنيب الروح القدس دائمًا ما يكون متعلقًا بالسياق. أنت تظن أنك أخَّرتَ العمل لأنك لم تصلِّ ولم تتعاون مع عمل الروح القدس، لكنه لا يمكن في واقع الأمر أن يُؤخَّر. إن الروح القدس سوف يحرك شخصًا آخر؛ فعمل الروح القدس غير مُقيَّد بأحدٍ. أنت تشعر بأنك قد خذلت الله، وهذا شعور لا بُدّ أن تشعر به في ضميرك. سواء كان باستطاعتك أن تربح الحق أم لا فهذا شأنك أنت وليس لله دخل في هذا. أحيانًا ما يشعر ضميرك بأنه يواجه اتهامات، لكن ليس هذا استنارة أو إنارة من الروح القدس، ولا هو تبكيت الروح القدس، بل شعور يعتمل في الضمير الإنساني؛ إن تصرفت بطريقة غير منضبطة في أمور تنطوي على اسم الله أو شهادته أو عمله، فإن الله لن يبرِّئك. لكنَّ يوجد حدٌّ، فالله لن يزعج نفسه معك في أمور شائعة وصغيرة، وسوف يتجاهلك، وإذا انتهكت المبادئ وعطَّلت عمل الله وعرقلته، فسوف يصب غضبه عليك ولن يبرِّئك على الإطلاق. بعض الأخطاء التي ترتكبها لا يمكن تجنبها في الحياة البشرية. فأنت، على سبيل المثال، لا تخبز كعكاتك على البخار بصورة صحيحة ثم تقول إن الله يؤدبك؛ فالقول بهذا غير معقول مطلقًا. ألم يكن شيء كهذا يحدث كثيرًا قبل أن تؤمن بالله؟ تشعر أنه يبدو كأنه تأديب من الروح القدس، ولكنه في الواقع ليس كذلك (بخلاف بعض الظروف الاستثنائية)؛ لأن هذا العمل لا يأتي كليًا من الروح القدس، بل من المشاعر الإنسانية. لكن من الطبيعي أن يفكِّر أصحاب الإيمان وفق هذه الطرق. لم تكن لتفكِّر هكذا عندما لم تكن مؤمنًا بالله، لكن بمجرد أن أصبحتَ مؤمنًا بالله، بدأت في التأمل في هذه الأمور وهكذا بدأت تفكِّر بطريقة طبيعية بهذه الطريقة. ينشأ هذا عن تفكير الناس الطبيعي، ويرتبط بعقليتهم. لكن دعني أخبرك أن هذه أمور لا تدخل ضمن نطاق عمل الروح القدس؛ فهذا مثال على منح الروح القدس الناس رد فعل طبيعيًا من خلال أفكارهم، لكن يجب أن تفهم أن رد الفعل هذا ليس هو عمل الروح القدس. إن امتلاك هذا النوع من "المعرفة" لا يثبت امتلاكك لعمل الروح القدس، فمعرفتك هذه ليس لها علاقة باستنارة الروح القدس، وهي – بالأحرى – ليست عمل الروح القدس، لكنها مجرد نتاجٍ لتفكير الناس العادي، ولا علاقة لها مطلقًا باستنارة أو إنارة الروح القدس. إنهما ظاهرتان مختلفتان تمامًا. لا يشتق مثل هذا الفكر الإنساني بأكمله من الروح القدس. عندما يعمل الروح القدس من أجل إنارة الناس، فإنه – بصفة عامة – يمنحهم معرفة بعمل الله وبدخولهم الحقيقي وحالتهم الحقيقية، ويسمح لهم كذلك بفهم مقاصد الله العاجلة ومتطلباته من الإنسان اليوم، حتى يكون لديهم العزيمة ليبذلوا كل شيء لإرضاء الله وليحبوا الله حتى لو تعرضوا للاضطهاد والشدائد، ويتمسكوا بالشهادة لله حتى إن عنى ذلك سفك دمائهم أو تقديم حياتهم، ويفعلوا ذلك بلا

ندم. إن كان لك تلك العزيمة فمعنى ذلك أن لديك نخسات الروح القدس وعمله، لكن اعلم أنك لا تملك هذه النخسات في كل لحظة تمر عليك؛ في بعض الأحيان عندما تصلّي وتأكل وتشرب كلام الله في الاجتماعات، يمكنك أن تشعر أنك متحمس ومُلهم للغاية. إنه شعور بالجدة والنشاط عندما يشارك الآخرون شركةً ما عن اختبارهم وفهمهم لكلام الله، ويصبح قلبك صافيًا ومشرقًا تمامًا. هذا كله عمل الروح القدس. إذا كنتَ ممن يتولون مسؤولية القيادة، ويمنحك الروح القدس استنارة وإنارة استثنائيتين عندما تذهب إلى الكنيسة للعمل، ويمنحك بصيرة في المشكلات التي توجد داخل الكنيسة، ويسمح لك بمعرفة كيفية مشاركة شركة عن الحق لحل تلك المشكلات، ويجعلك جادًا بدرجة لا تُصدق، ومسؤولًا وجادًا في عملك، فإن هذا كله هو عمل الروح القدس

الحواشي:

(أ) يرد في النص الأصلي "تلك بعض".

الممارسة (2)

كان الناس في أزمنة سابقة يدربون أنفسهم حتى يكونوا مع الله ويعيشوا في الروح في كل لحظة من اللحظات. إذا ما قورنَ ذلك بممارسة اليوم، فإنه يُعَد مُجرد شكل من أشكال التدريبات الروحية البسيطة، وتتكون من المرحلة الأولى من الممارسة من إيمان الناس. إذا اعتمد الناس على هذا النوع من الممارسة على الدوام في حياتهم، فسوف يعجزون عن الدخول في اختبارات حياتية حقيقية، ولن يستطيعوا إلا أن يدربوا أرواحهم، ويقتربوا إلى الله بطريقة طبيعية في قلوبهم، وسيجدون دائمًا فرحة غامرة في وجود الله معهم. سوف يحدِّون أنفسهم في نطاق صغير من معيتهم مع الله، وسوف يكونون غير قادرين على الوصول إلى أي شيء أعمق. يتعذَّر على الناس الذين يعيشون داخل هذه الحدود أن يحقِّقوا أي تقدُّم كبير، وربما يصرخون في أي وقتٍ قائلين: "أيها الرب يسوع. آمين!". هذا حالهم كل يوم تقريبًا. وهذه ممارسة الأزمنة الغابرة، وهي ممارسة الحياة في الروح كل لحظة. أليست ممارسة مُبتَذَلَة؟ أما اليوم، فعندما يحين وقت التأمل في كلام الله، ركِّز فقط على التأمل فيه، وعندما يحين وقت ممارسة الحق، ركِّز فقط على ممارسة الحق، وعندما يحين وقت الاضطلاع بواجبك، اضطلع بواجبك. إن هذا النوع من الممارسة هي ممارسة محرِّرة بالفعل. إنها تعتقك. إنها ليست كما يصلِّي رجال الدين العجائز ويتلون البركة. بالطبع، كانت تلك هي ممارسة الناس المؤمنين بالله، لكنَّ الممارسة على هذا النحو هو أمر رجعي جدًا. إن عمل الله لهو في مستوى أعلى، وما يُنطق به اليوم "إدخال الله في الحياة الواقعية" هو أهم جانب من جوانب الممارسة. في الحياة الواقعية، لا بد أن يكون لدى الناس طبيعة بشرية سوية، وما ينبغي على الناس أن يملكوه في طبيعتهم البشرية السوية هو جميع الكلام الذي يتكلم به الله اليوم. إن إدخال كلام الله هذا في الحياة الواقعية هو المعنى العملي لعبارة "إدخال الله في الحياة الواقعية". ينبغي على الناس اليوم أن يسلحوا أنفسهم أساسًا بما يأتي: ينبغي عليهم من جهة أن يرتقوا بمنزلتهم وأن يتعلموا وأن يصقلوا مهارات القراءة والفهم لديهم؛ ومن جهة أخرى، ينبغي عليهم أن يعيشوا حياة أشخاص أسوياء. لقد أتيتَ للتو أمام الله من العالم، ويجب عليك أولاً أن تدرب قلبك ليكون في هدوء أمام الله. هذه بداية الممارسة، وهي أيضًا الخطوة الأولى في تحقيق التغيير في شخصيتك الحياتية. يستطيع بعض الناس أن يتكيفوا نسبيًا في ممارستهم؛ فبوسعهم أن يتأملوا في الحق أثناء تأدية العمل أو القيام بالأعمال المنزلية، وأن يتعرفوا على الحقائق ومبادئ الممارسة التي ينبغي عليهم أن يفهموها في الواقع. أحد الجوانب هو أنه يجب عليك أن تتمتع بحياة بشرية سوية، والجانب الآخر هو أنه لا بُدَّ من الدخول إلى الحق. جميع هذه الأمور هي أفضل ممارسة للحياة الواقعية.

يتطلَّب إدخال اللهَ في حياة الناس الواقعية بصفة أساسية أن يعبدوه وأن يطلبوا معرفته وأن يقوموا بواجبهم كخليقة الله بطبيعة بشرية سوية. إن الأمر لا يعني مطلقًا أن يكونوا مضطرين للصلاة إلى الله في كل مرة يفعلون فيها أمرًا ما، وأن الأمر ليس على ما يرام ويجب عليهم أن يشعروا بأنهم مديونون له إن لم يصلّوا. لم تعد الممارسة اليوم هكذا، لكنها في الحقيقة مريحة وبسيطة! إنها لا تطلَّب من الناس أن يتقيدوا بتعاليم، بل على كل شخص أن يتصرف بحسب قامته الذاتية: إن لم يكن زوجكِ مؤمنًا بالله، فعامليه كغير مؤمن، وإن كان مؤمنًا فعامليه كمؤمن. لا تمارسي الحب والصبر، بل مارسي الحكمة. يخرج البعض

لشراء الخضروات، ويغمغمون أثناء سيرهم قائلين: "يا الله! أي نوع من الخضروات سوف تسمح لي بشرائه اليوم؟ أرجوك أعني. الله يطلب منا أن نمجِّد اسمه في كل شيء، وأن نشهد له جميعًا، لذلك إذا أعطاني البائع شيئًا متعفنة، فسوف أظل أشكر الله. سوف أتحمَّل. نحن المؤمنون بالله لا يمكننا أن ننتقي ونختار ما نشتريه من خضروات". يظنون أن قيامهم بهذا هو شهادة، والنتيجة هي أنهم ينفقون مالًا في شراء كمية من الخضروات المتعفنة، لكنهم يستمرون في الصلاة قائلين: "يا الله! ما سأظل أتناول هذه الخضروات الفاسدة ما دمت تجد أنها مقبولة". أليس سلوك كهذا سخيفًا؟ ألا يُعَد هذا اتِّباع تعاليم؟ كانت الناس من قبل تتدرَّب على أن تعيش في الروح كل لحظة، وكان ذلك يتعلق بالعمل الذي تم سابقًا في عصر النعمة. التقوى والتواضع والمحبة والشكر على كل شيء كانت جميعها أمورًا مطلوبة من كل مؤمن في عصر النعمة. كان الناس في ذلك الوقت يصلون إلى الله في كل الأمور؛ فقد كانوا يصلون عند شراء ملابس أو عندما يُخطَرون باجتماع، وكانوا يصلون قائلين: "يا الله! هل تريدني بأن أذهب أم لا؟ إذا كنتَ تريدني أن أذهب، فهيئ لي طريقًا سهلًا. أما إن كنت لا تريدني أن أذهب، فدعني أتعثَّر وأسقط. يتضرع الناس إلى الله في صلاتهم، وبعد الصلاة يشعرون بعدم ارتياح ولا يذهبون. كذلك كانت هناك أخوات يشعرن بعدم الراحة عند الصلاة لخوفهن من أن يُضربن من أزواجهن غير المؤمنين فور عودتهم، ولهذا لا يذهبن إلى الاجتماعات. كنَّ يعتقدن أن هذه هي مشيئة الله، في حين أنهن إن ذهبن، لم يكن شيءٌ ليحدث لهن، وكانت النتيجة تفويت الاجتماع. كان ذلك كله نتيجة لجهل الناس أنفسهم؛ فقد كان جميع الناس الذين يسلكون على هذا النحو يعيشون بحسب مشاعرهم الخاصة. هذه الطريقة في الممارسة خاطئة ومنافية للعقل تمامًا، ومملوءة بصفة الغموض، وممزوجة بكثير من مشاعرهم وأفكارهم الشخصية. إذا أُبلِغتَ عن اجتماعٍ، فاذهب، لا حاجة لك إلى التوجه إلى الله بمزيد من الصلاة. أليس هذا الأمر بسيطًا؟ إذا احتجتَ اليوم إلى شراء قطعة من الملابس، فاذهب واشترِ. لا تُصَلِ إلى الله قائلًا: "يا الله! هل تدعني أذهب أم لا؟ ماذا لو صادف مجيء واحدة من الأخوات حال غيابي؟". إنكِ تخشين مجيء إحدى الأخوات فلا تخرجين، لكنَّ النتيجة أنَّ المساء يحلّ ولا يأتي أحد. بل إنه حتى في عصر النعمة، كانت تلك الطريقة في الممارسة منحرفة وخاطئة؛ لذلك إذا استمر الناس في الممارسة كما كانوا في الأزمنة السالفة، فلن يحدث تغيير في حياتهم، بل سيستسلمون بجهل لما يحدث مهما كان، ولن يبالوا بالتمييز، ولن يفعلوا أكثر من الطاعة العمياء والتحمل. في ذلك الوقت، كان اهتمام الناس منصبًا على تمجيد الله، لكن الله لم يزدد مجدًا منهم، لأنهم لم يحيوا بحسب أي شيء عملي. كل ما هنالك أنهم قيَّدوا أنفسهم وحدُّوها وفقًا لمفاهيمهم الشخصية، وحتى تلك السنوات الكثيرة من الممارسة لم تُحدِث أي تغيير في حياتهم؛ فلم يعرفوا إلا التحمُّل والتواضع والمحبة والتسامح، لكنهم افتقروا إلى أدنى قدر من الاستنارة من الروح القدس. كيف كان يمكن للناس أن يعرفوا الله بهذه الطريقة؟ وكيف كان يمكنهم أن يمجِّدوا الله؟

لا يمكن للناس أن يدركوا الطريق الصحيح للإيمان بالله إلا إذا أدخلوا الله في حياتهم الواقعية، وفي حياتهم البشرية السوية. كلام الله يرشدكم اليوم، ولا حاجة بكم إلى أن تبحثوا وتتلمَّسوا طريقكم كما كان في الأزمنة الماضية. في الوقت الذي تتمكَّن فيه من الممارسة بحسب كلام الله، وتتمكن من أن تفحص ذاتك وتقيسها على الحالات الإنسانية التي أظهرتها، فحينئذٍ سوف يمكنك أن تحقق التغير. ليس هذا الكلام تعاليم، لكنه ما يتطلَّبه الله من الإنسان. دعني اليوم أقدم لك الخلاصة: اشغل ذاتك فقط بأن تعمل بحسب كلامي. ما أطلبه منك يتأسس على احتياجات شخص سوي، وقد أخبرتك فعلاً بكلامي؛ فما دمت تركز على ممارسته، فسوف تكون بحسب مقاصد الله. الآن هو وقت الحياة في كلام الله؛ فكلام الله شَرَحَ كل شيء، وجعل كل شيء واضحًا، وطالما كنتَ تعيش بكلام الله، فسوف تعيش حياة حرة ومتحررة تمامًا. عندما أدخل الناس الله إلى حياتهم الواقعية في الماضي، مارسوا واختبروا الكثير من التعاليم والطقوس، وكانوا يصلوان ويطلبون حتى بعض الأمور التافهة، ونحَّوا الكلام الصريح جانبًا ولم يقرؤوه. بل كرسوا كل جهودهم للبحث، وكانت النتيجة عدم وجود أي تأثير. خذ مسألتي المأكل والملبس على سبيل المثال؛ أنت تصلي وتضع هذا الأمر بين يديَّ الله، وتطلب من الله أن ينظم لك كل شيء. عندما يسمع الله هذا الكلام، سيقول: "هل أنا بحاجة إلى أن أشغل ذاتي بتلك التفاصيل التافهة؟ أين ذهبت الطبيعة البشرية السوية والعقل اللذيْن خلقتهما لك؟" يخطئ البعض أحيانًا في تصرفاته ويعتقد أنه أساء إلى الله، ويصبح مُثَبَّطًا. حالات بعض الناس جيدة جدًا، لكنهم عندما لا

يُحسنون صنعًا في بعض الأمور الصغيرة يعتقدون أن الله يوبخهم. لكنَّ هذا – في واقع الأمر– ليس ما يفعله الله، لكنه تأثير أذهان الناس أنفسهم. أحيانًا لا يوجد ثمة خطأ في اختبارك، لكنَّ الآخرين يقولون إن اختبارك ليس على ما يرام، لذلك تقع في الفخ، فتصبح سلبيًا ومظلمًا من الداخل. أحيانًا، عندما يصبح الناس سلبيين هكذا، يساورهم الاعتقاد بأن الله يوبخهم، لكنَّ الله يقول: "أنا لا أقوم بأي عمل من أعمال التوبيخ داخلك، فكيف تلومني إذًا؟" يصبح الناس سلبيين بسهولة كبيرة، وكثيرًا ما يكونون حساسين بإفراط ويشتكون كثيرًا على الله. الله لا يطلب منك أن تعاني بهذه الطريقة، لكنك تسمح لنفسك بالانزلاق إلى هذه الحالة. ليس لمعاناةٍ من هذه النوعية أي قيمة. لا يعرف الناس العمل الذي يعمله الله، ويكونون جهلاء في أشياء كثيرة ويعجزون عن الرؤية بوضوح، ولذلك يقعون في تلك الأوقات في شِراك مفاهيمهم وتصوراتهم، ويزدادون تورطًا. يقول البعض إن كل الأشياء والأمور في يديَّ الله، فهل من الممكن إذًا ألا يعرف الله عندما يكون الناس سلبيين؟ الله يعرف بالتأكيد. عندما تقع في شِراك المفاهيم البشرية، لا يجد الروح القدس سبيلاً إلى العمل فيك. في أغلب الأوقات، يقع البعض في حالة سلبية، لكنني أظل أواصل عملي. سواء أكنتَ سلبيًا أم إيجابيًا في ذلك الوقت، لستَ أنت مَنْ يمنعني، لكن يجب أن تعرف أن الكلام الكثير الذي أقوله والكَم الهائل من العمل الذي أنجزه يتعاظم ويسرع جميعه بحسب حالات الناس. عندما تكون سلبيًا، فإن هذا لا يعيق عمل الروح القدس. على سبيل المثال، وقع الناس جميعًا في حالة سلبية في أوقات التوبيخ ووغي أوقات تجربة الموت، لكنَّ هذا لم يوقف عملي؛ عندما تكون سلبيًا، يواصل الروح القدس قيامه بما يجب القيام به في الآخرين. ربما تظلون في حالة من الجمود لشهرٍ، لكنني أواصل عملي؛ فمهما كان ما تفعلونه في المستقبل أو الحاضر لا يمكنه أن يوقف عمل الروح القدس. تأتي بعض الحالات السلبية من الضعف البشري؛ فالناس يصبحون سلبيين عندما يعتقدون أنهم حقًا يعجزون حقًا عن الوفاء بمتطلبات الله أو فهما؛ ففي أوقات التوبيخ – على سبيل المثال – يخبر كلام الله عن إلهٍ محبٍ إلى مستوى معين وسط التوبيخ، لكن الناس اعتقدوا أنهم لا يملكون القدرة. شعر الناس تحديدًا بالحزن والندم، وأن جسدهم قد أفسده الشيطان فسادًا شديدًا، وأن منزلتهم كانت وضيعة جدًا. لقد شعروا بالأسى لأنهم وُلِدوا في هذه البيئة، وشعر بعض الناس بأن الوقت قد فاتهم للإيمان بالله ومعرفته، وأنهم كانوا غير مُستحقين أن يُكمَّلوا. كل هذه حالات بشرية طبيعية.

جسد الإنسان من الشيطان، وهو مملوء بشخصية متمرِّدة، إنه نجس بصورة بائسة، وهو شيء غير طاهر. يشتهي الناس متع الجسد كثيرًا، وتوجد شواهد كثيرة جدًا للجسد. بهذه الطريقة يحتقر الله جسد الإنسان إلى درجة ما. عندما يطرح الناس عنهم النجاسة والأشياء الفاسدة التي تأتي من الشيطان، فإنهم يفوزون بخلاص الله. أما إذا ظلوا لا يطرحون النجاسة والفساد عن أنفسهم، فإنهم يظلون يعيشون تحت مُلك الشيطان. إن تآمُر الناس وخداعهم والتواءهم هي جميعها أمور من الشيطان. إن خلاص الله لك يسمح لك بالهروب من تلك الأشياء. لا يمكن لعمل الله أن يكون خطأ، وهو كله من أجل تخليص الناس من الظلمة. عندما تصل في إيمانك إلى مستوى معين، وتجرد ذاتك من فساد الجسد، ولا تُعد مُقيَّدًا بهذا الفساد، أما تكون قد خلصت؟ عندما تعيش تحت مُلك الشيطان تكون غير قادرٍ على إظهار صورة الله، وتكون شيئًا نجسًا، ولا يمكنك نيل ميراث الله. لكن بمجرد أن تُطهَّر وتُكمَّل، تصبح مقدسًا وتصبح شخصيًا سويًا ويباركك الله وتكون مُحبَّبًا إليه. إن العمل الذي ينفذه الله اليوم هو الخلاص، وهو أيضًا الدينونة والتوبيخ واللعنة، ولهذا العمل عدة جوانب. ألا تقول إن بعض كلام الله يخلو من الدينونة والتوبيخ، بل واللعنة أيضًا؟ أنا أتكلم لأحدث تأثيرًا ولأجعل الناس يعرفون أنفسهم، لا لأسلِّم الناس إلى الموت؛ فقلبي في صفكم. إن التحدث أحد الطرق التي أعمل بها؛ فمن خلال الكلام، أعبِّر عن شخصية الله، وأسمح لك بأن تفهم مشيئة الله. ربما يموت جسدك، لكن تظل لديك روح ونفس. لو لم يكن للناس إلا جسد، لما كان لإيمانهم بالله أي معنى، ولما كان لكل هذا العمل الذي أتممته أي معنى. إنني أتحدث اليوم بطريقة ما ثم بطريقة أخرى. ولبعض الوقت أكون في غاية البغض تجاه الناس، ثم أكون في وقت آخر في غاية المحبة لهم. إنني أفعل كل هذا لأحقِّق تغييرًا من شخصياتك، ولأغيِّر كذلك تصوراتك عن عمل الله.

ها قد حلَّت الأيام الأخيرة، وباتت الاضطرابات تضرب بلدان في شتى أنحاء العالم. توجد القلاقل السياسية والمجاعات والأوبئة والفيضانات والجفاف والتي تظهر في كل مكان. يوجد الخراب في عالم الإنسان، وأنزلت السماء أيضًا كارثة. تلك

علامات الأيام الأخيرة. لكنه يبدو بالنسبة للناس عالمًا من البهجة والروعة، بل ويزداد بهجة وروعة أكثر وأكثر. تنجذب قلوب الناس جميعًا إليه، ويقع الكثيرون في الشرك ويعجزون عن أن يحرروا أنفسهم منه. أعداد غفيرة سوف يُضللها المخادعون والسحرة. إن لم تجاهد من أجل إحراز تقدم، وإذا كنتَ بغير مُثل عليا، ولم تتعمَّق في الطريق الحق، فسوف تجرفك موجات الخطية العنيفة. إن الصين أكثر البلدان ترديًا. إنها الأرض التي يقبع فيها التنين العظيم الأحمر، ويوجد فيها أكبر عدد من الناس الذين يعبدون الأصنام ويمارسون السحر، وأكبر عدد من المعابد، وهي مكان الذي يسكنه الشياطين الأنجاس. لقد وُلِدتَ في هذا المكان وتعلمت بتعليمه، وسقطت تحت تأثيره، وأفسدك وعذبك، لكنك بعدما استيقظت نبذته وقد اقتناك الله بالكلية. هذا هو مجد الله، ولهذا السبب تحظى هذه المرحلة من العمل بأهمية كبيرة. لقد أتم الله عملاً بمقدار هائل كهذا، وتكلم بكلامٍ كثير، وفي النهاية سوف يقتنيكم بالكلية. هذا جزءٌ واحدٌ من عمل تدبير الله، وأنتم "غنيمة النصر" في معركة الله مع الشيطان. كلما فهمتم الحق وتحسَّنت حياتكم الكنسية، ازداد التنين العظيم الأحمر خضوعًا. تلك جميعها هي أمور العالم الروحاني، وتلك هي حروبه، وعندما ينتصر الله، سوف يلحق بالشيطان الخزي والتردي. لهذه المرحلة من عمل الله أهمية بالغة. يعمل الله عمله على نطاقٍ ضخم كهذا ويخلِّص هذه المجموعة من الناس تمامًا؛ لذا يمكنك أن تفلت من تأثير الشيطان، وتعيش على الأرض المقدسة، وتعيش في نور الله وتتمتع بهداية النور وإرشاده. حينها يوجد معنى لحياتك. إن مأكلكم وملبسكم مختلف عنهم؛ فأنتم تستمتعون بكلام الله وتعيشون حياة ذات معنى، لكن ما الذي يستمتعون هم به؟ إنهم لا يستمتعون إلا "بتراث أسلافهم" و"بالروح القومية"؛ فليس لديهم أدنى أثر من الإنسانية. إن ملبسكم وكلامكم وأفعالكم كلها مختلفة عنهم، وفي النهاية، سوف تهربون من الدنس تمامًا، وتتحررون من غواية الشيطان وتفوزون بعون الله اليومي؛ فيجب أن تتوخوا الحذر دائمًا. مع أنكم تعيشون في مكان دنس، لكنكم غير ملوثين بدنسٍ وتستطيعون أن تعيشوا في معية الله، وأن تنعموا بحمايته العظمى. لقد اختاركم الله من بين كل مَنْ على هذه الأرض الصفراء. ألستم أكثر الناس مُباركةً؟ أنت مخلوق وعليك أن تعبد الله وأن تنشد حياة ذات معنى. أما إن لم تعبد الله، بل عشتَ في جسدك الدنس، أفلستَ إذًا حيوانًا في ثوب إنسان؟ بما أنك مخلوق أن تبذل نفسك من أجل الله وأن تتحمل كل ضيق. عليك أن تقبل بسرور وثقة الضيق القليل الذي تكابده اليوم، وأن تعيش حياة ذات معنى مثل أيوب وبطرس. في هذا العالم، يرتدي الإنسان ثوب الشيطان، ويأكل طعامًا من الشيطان، ويعمل ويخدم تحت إمرة الشيطان، ويتمرغ تمامًا في دنسه. إن لم تفهم معنى الحياة أو الطريق الحقيقي، فما معنى حياتك؟ أنتم أناس يسعون نحو الطريق الصحيح، وينشدون التحسُّن. أنتم أناس قد نهضوا في أمة التنين العظيم الأحمر، ويدعوهم الله أبرارًا. أليس هذا أسمى معاني الحياة؟

سر التجسُّد (1)

مهد يوحنا السبيل ليسوع في عصر النعمة. لم يمكنه أن يقوم بعمل الله نفسه ويتمم واجب الإنسان فحسب. ومع أن يوحنا كان السابق الذي بشَّر بالرب، لكنه لم يستطع أن يمثل الله؛ كان مجرد إنسان استخدمه الروح القدس. بعد معمودية يسوع، حل الروح القدس عليه مثل حمامة. ثم بدأ عمله، أي إنه بدأ أداء خدمة المسيح. لهذا اتخذ هوية الله، لأنه أتى من الله. لا يهم كيف كان إيمانه قبل هذا – ربما كان أحيانًا ضعيفًا وأحيانًا قويًّا – كانت هذه كلها هي حياته الإنسانية العادية قبل أداء خدمته. بعد أن تعمد (أي مُسِحَ)، نال على الفور قوة الله ومجده، وهكذا بدأ أداء خدمته. كان بإمكانه أن يصنع آيات وعجائب ومعجزات، كان لديه قوة وسلطان، إذ كان يعمل مباشرةً بالنيابة عن الله نفسه؛ كان يقوم بعمل الروح بدلًا منه وعبَّر عن صوت الروح؛ وبذلك كان هو الله نفسه. هذا أمر مُثبت ولا شك فيه. استخدم الروح القدس يوحنا، ولكن يوحنا لم يستطع أن يمثل الله، ولم يكن ممكنًا له أن يمثل الله. إذا رغب في أن يفعل هذا، لكان الروح القدس قد منعه، لأنه لم يستطع أن يقوم بالعمل الذي نوى الله أن يحققه بنفسه. ربما كان بداخل يوحنا الكثير من مشيئة الإنسان أو ربما كان هناك شيء منحرف بداخله؛ لم يمكنه بأي حال من الأحوال أن يمثل الله تمثيلًا مباشرًا. كانت أخطاؤه وزلّاته تمثله هو وحده، ولكن عمله كان يمثل الروح القدس. ومع ذلك لا يمكن أن نقول إن يوحنا بمجمله كان يمثل الله. هل يمكن لانحرافه وخطئه أن يمثلا الله أيضًا؟ أن يكون خاطئًا حين يمثل الإنسان فهذا أمر عادي، ولكن لو كان لديه انحراف في تمثيل الله، ألا يكون هذا خزيًا لله؟ ألا يكون هذا تجديفًا على الروح القدس؟ لا يسمح الروح القدس

للإنسان أن يقف في مكان الله، حتى لو عظَّمه آخرون. إن لم يكن هو الله، فلن يستطيع الصمود في النهاية. لا يسمح الروح القدس للإنسان أن يمثل الله حسبما يرضي الإنسان! على سبيل المثال، قدم الروح القدس شهادةً ليوحنا وأيضًا أعلن عن أنه الشخص الذي يمهد السبيل ليسوع، ولكن العمل الذي تم فيه من قبل الروح القدس كان مُقدَّرًا تقديرًا جيدًا. كل ما كان مطلوبًا من يوحنا أن يكون مُمَهِّد السبيل ليسوع، ويعد الطريق له. أي إن الروح القدس قد أيد عمله فقط في تمهيد السبيل وسمح له أن يقوم بهذا العمل فقط لا غير. مثَّل يوحنا إيليا، ومثَّل نبيًّا أعد الطريق. لقد أيَّده الروح القدس في هذا؛ طالما أن عمله هو تمهيد السبيل، كان الروح القدس يؤيده. ولكن لو ادعى أنه الله نفسه وأنه أتى ليتمم عمل الفداء، لوجب على الروح القدس تأديبه. ولكن على الرغم من عظمة عمل يوحنا وتأييد الروح القدس له، إلا أن عمله ظل داخل حدود. صحيح أن عمله كان مؤيدًا بالروح القدس، ولكن القوة المعطاة له آنذاك كانت قاصرة على إعداد الطريق. لم يستطع بتاتًا أن يقوم بأي عمل آخر، لأنه كان فقط يوحنا الذي أعد الطريق، وليس يسوع. لذلك فإن شهادة الروح القدس أمر مهم، ولكن العمل الذي يسمح الروح القدس للإنسان بأدائه هو أمر أكثر أهمية. ألم يكن يوحنا مشهودًا له شهادة مدوِّية؟ ألم يكن عمله أيضًا عظيمًا؟ لكن العمل الذي قام به لم يتخطَّ عمل يسوع، لأنه لم يكن أكثر من مجرد إنسان استخدمه الروح القدس ولم يستطع أن يمثل الله مباشرةً، ولذلك فإن العمل الذي قام به كان محدودًا. بعدما انتهى من عمل تمهيد السبيل، لم يستمر الروح القدس في تأييد شهادته، ولم يتبعه أي عمل جديد مجددًا، وقد اختفى من المشهد إذ بدأ عمل الله نفسه.

هناك بعض الأشخاص الذين تسكنهم الأرواح الشريرة ويصرخون باستمرار قائلين: "أنا الله!"، ولكنهم يُكشفون في النهاية، لأنهم مخطئون فيما يمثلونه. إنهم يمثلون إبليس، والروح القدس لا يعيرهم انتباهًا. لا يهم إن كنت تعظِّم نفسك بشدة أو تصرخ بقوة، أنت لا تزال كيانًا مخلوقًا ينتمي إلى إبليس. أنا لا أصرخ أبدًا قائلًا: "أنا الله، أنا ابن الله الحبيب!". ولكن ما أفعله هو عمل الله. هل أحتاج إلى الصراخ؟ لا حاجة إلى التمجيد. يقوم الله بعمله بنفسه ولا يحتاج أن يقدم الإنسان له مكانةً ولا لقبًا تكريميًّا؛ فعمله كافٍ لتمثيل هويته ومكانته. ألم يكن يسوع هو الله نفسه قبل معموديته؟ ألم يكن جسم الله المتجسِّد؟ من المؤكد أنه لا يمكن أن يُقال إنه صار ابن الله الوحيد فقط بعد أن شُهد له. ألم يكن هناك إنسان اسمه يسوع قبل أن يبدأ عمله بمدة طويلة؟ لا يمكنك توليد طرق جديدة أو تمثيل الروح. لا يمكنك التعبير عن عمل الروح أو الكلمات التي يقولها. لا يمكنك أداء عمل الله نفسه أو عمل الروح نفسه. لا يمكنك التعبير عن حكمة الله وعجبه وفهمه الكلي، أو كل الشخصية التي يوبخ بها الله الإنسان. لذلك فإن مزاعمك المتكررة عن أنك الله لا تهم؛ أنت تملك الاسم فقط ولا تملك أيًّا من الجوهر. لقد جاء الله بنفسه، ولكن لا يعرفه أحد، ومع ذلك هو مستمر في عمله ويفعل هذا مُمَثِّلًا الروح. سواء كنت تسميه إنسانًا أو الله، أو الرب أو المسيح، أو تسميها الأخت، هذا لا يهم. لكن العمل الذي يقوم به هو عمل الروح وهو يمثل عمل الله نفسه. هو لا يبالي بشأن الاسم الذي يطلقه الإنسان عليه. هل يمكن لذلك الاسم أن يحدد عمله؟ بغض النظر عمَّا تناديه به، هو الجسم المتجسِّد لروح الله عندما يتعلق الأمر بالله؛ إنه يمثل الروح والروح يؤيده. لا يمكنك صناعة طريق لعصر جديد، ولا يمكنك إنهاء القديم، ولا الإعلان عن عصر جديد أو القيام بعمل جديد؛ لذلك لا يمكن أن يُطلق عليك الله!

حتى الإنسان الذي يستخدمه الروح القدس لا يمكن أن يمثل الله نفسه، ولا يمكن لهذا الإنسان أن يمثل الله فحسب، بل أيضًا عمله لا يمكن أن يمثل الله مباشرة. بمعنى آخر، لا يمكن أن توضع خبرة الإنسان مباشرةً داخل تدبير الله، ولا يمكنها أن تمثل تدبيره. كل العمل الذي يقوم به الله نفسه ينوي القيام به في خطة تدبيره وهو يرتبط بالتدبير العظيم. العمل الذي يقوم به الإنسان يدعم خبرته الفردية؛ فهو يجد طريقًا جديدًا للخبرة غير ذاك الذي سار فيه من هم قبله فيقود إخوته وأخواته تحت إرشاد الروح القدس. ما يقدمه هؤلاء الناس هو خبرتهم الشخصية والكتابات الروحية لأناس روحيين. ومع أن الروح القدس يستخدمهم، إلا أن عمل هؤلاء الناس لا يتعلق بعمل التدبير العظيم في خطة الله الممتدة على مدى ستة آلاف عام. لقد أقامهم الروح القدس فقط في فترات مختلفة لقيادة الناس في تيار الروح القدس إلى أن يتمموا وظيفتهم أو إلى أن تنتهي حياتهم. العمل الذي يقومون به هو فقط إعداد طريق مناسب لله نفسه أو الاستمرار في بند واحد من بنود تدبير الله على الأرض. هؤلاء الناس غير قادرين على القيام

بالعمل الأعظم في تدبيره، ولا يمكنهم افتتاح طرق جديدة، فضلًا عن أنهم لا يستطيعون اختتام كل عمل الله من العصر السابق. لذلك فإن العمل الذي يقومون به يمثل فقط كيانًا مخلوقًا يؤدي وظيفته ولا يمثل الله الذي يؤدي خدمته بنفسه. هذا لأن العمل الذي يقومون به مختلف عن العمل الذي يقوم به الله نفسه. لا يمكن أن يحل إنسان محل الله ويتمم عمل القيادة لعصر جديد، فهذا عمل لا يمكن إلا لله القيام به بنفسه. كل العمل الذي يقوم به الإنسان هو أداء لواجبه كواحد من الخليقة، وهو يقوم به عندما ينيره الروح القدس أو يحركه. الإرشاد الذي يقدمه مثل هذا الإنسان هو عن كيفية الممارسة في الحياة اليومية الإنسانية وكيف ينبغي التصرف وفقًا لمشيئة الله. لا يتضمن عمل الإنسان تدبير الله ولا يمثل عمل الروح. على سبيل المثال كان عمل كل من ويتنيس لي ووتشمان ني قيادة الطريق. سواء كان الطريق جديدًا أم قديمًا، فقد تأسَّس على مبدأ البقاء ضمن إطار الكتاب المقدس. سواء تمت استعادة الكنائس المحلية أو تم بناؤها، فإن عملهما يتعلق بتأسيس كنائس. العمل الذي قاما به هو استمرارية للعمل الذي لم ينهِه يسوع وتلاميذه في عصر النعمة. ما فعلاه في عملهما هو استعادة ما طلبه يسوع في عمله في الأجيال التي جاءت بعده، مثل تغطية الرأس أو المعمودية أو كسر الخبز أو شرب الخمر. يمكن أن يُقال إن عملهما فقط كان الالتزام بالكتاب المقدس والسعي وراء الطرق الموجودة فقط داخله. لم يقوما بأي تقدم جديد على الإطلاق. لذلك، يمكن للمرء أن يرى في عملهما فقط اكتشافًا لطرق جديدة داخل الكتاب المقدس، وأيضًا ممارسات أفضل وأكثر واقعيةً. لكن لا يمكن للمرء أن يجد في عملهم مشيئة الله الحاضرة، فضلًا عن أنه لا يجد العمل الجديد الذي سيقوم به الله في الأيام الأخيرة. هذا لأن الطريق الذي ساروا فيه لا يزال قديمًا؛ لم يكن هناك تقدم أو شيء جديد. استمروا في الحفاظ على حقيقة صلب يسوع وممارسة طلب التوبة من الناس والاعتراف بخطاياهم، وقول إن كل من يصبر حتى النهاية يخلص، وقول إن الرجل رأس المرأة والمرأة يجب أن تطيع زوجها، وحافظوا على التصور التقليدي القائل بأن الأخوات لا يمكن أن يعظنّ، ويجب عليهن الطاعة فقط. إن استمر هذا النوع من القيادة، لما استطاع الروح القدس أبدًا تنفيذ عملٍ جديد، وتحرير الإنسان من التعاليم، وقيادة البشر إلى عالم الحرية والجمال. وهكذا فإن هذه المرحلة من العمل لتغيير العصور يجب أن يفعلها ويقولها الله نفسه، بخلاف ذلك لا يوجد إنسان يمكنه فعله بدلًا منه. حتى الآن، كل عمل الروح القدس خارج هذا التيار قد توقف، وأولئك الذين استخدمهم الروح القدس قد فقدوا مواقفهم. لذلك، بما أن عمل الناس الذين استخدمهم الروح القدس يختلف عن العمل الذي يقوم به الله نفسه، فإن هوياتهم ومن يعملون نيابةً عنه مختلفة أيضًا. هذا لأن العمل الذي ينوي الروح القدس القيام به مختلف، وفقًا للهويات والأوضاع المختلفة لمن يعملون كافة. قد يقوم أيضًا الأشخاص الذين يستخدمهم الروح القدس ببعض العمل الجديد وقد يمحون بعضًا من العمل الذي تم في عصر سابق، ولكن عملهم لا يمكن أن يعبر عن شخصية ومشيئة الله في العصر الجديد. هم فقط يعملون ليتخلصوا من عمل العصر السابق، وليس للقيام بعمل جديد يمثل شخصية الله نفسه تمثيلًا مباشرًا. وهكذا، لا يهم كم الممارسات عتيقة الطراز اللاتي يُبطلونها ولا الممارسات الجديدة التي يقدمونها، هم لا يزالون يمثلون الإنسان والكائنات المخلوقة. ولكن عندما ينفذ الله نفسه العمل، فإنه لا يعلن على الملأ عن محو ممارسات العصر القديم أو الإعلان عن بدء عصر جديد بصورة مباشرة. إنه مباشر ومستقيم في عمله. إنه صريح في أداء العمل الذي ينويه؛ أي إنه يعبر عن العمل الذي جاء به مباشرة، ويقوم بعمله مباشرةً بالصورة الأصلية التي انتواها، ويعبر عن كيانه وشخصيته. كما يرى الإنسان، فإن شخصية الله وأيضًا عمله مختلفان عن العصور الماضية. ولكن من منظور الله نفسه، هذا مجرد استمرار وتطور إضافي لعمله. عندما يعمل الله نفسه، يعبر عن كلمته ويأتي بالعمل الجديد مباشرةً. على النقيض، عندما يعمل الإنسان فإنه يعمل من خلال المناقشة أو الدراسة أو يكون عمله تطويرًا للمعرفة وتنظيم الممارسة المبنية على أساس عمل الآخرين. بمعنى آخر، جوهر العمل الذي يقوم به الإنسان هو الحفاظ على التقليد و"السير في الطرق القديمة بأحذية جديدة". هذا يعني أنه حتى الطريق الذي سار فيه البشر الذين استخدمهم الروح القدس مبني على ما افتتحه الله نفسه. لذلك فإن الإنسان في المقام الأول ما زال إنسانًا، والله هو الله.

وُلد يوحنا المعمدان بحسب الوعد، مثلما وُلد إسحاق لإبراهيم. لقد مهد السبيل ليسوع وقام بالكثير من العمل، ولكنه لم يكن الله. بل اعتُبِر نبيًّا لأنه مهد الطريق ليسوع. كان عمله أيضًا عظيمًا، وفقط بعد أن أعد الطريق، بدأ يسوع عمله رسميًّا. مبدئيًّا

كان يوحنا يعمل ببساطة من أجل يسوع، كان عمله في خدمة عمل يسوع. بعد أن مهد السبيل، بدأ يسوع عمله، العمل الأحدث، والأكثر دقة، والأعظم تفصيلًا. قام يوحنا بعمل البداية فحسب؛ المزيد من العمل الجديد قام يسوع به. قام يوحنا بعمل جديد أيضًا، ولكنه لم يكن الشخص الذي قاد لعصر جديد. وُلد يوحنا بالوعد، والملاك قد أعطاه اسمه. آنذاك: أراد البعض أن يسموه على اسم أبيه زكريا، ولكن أمه تكلمت قائلة: "هذا الابن لا يمكن أن يطلق عليه هذا الاسم. ينبغي أن يُسمى يوحنا". كان هذا كله بتوجيه من الروح القدس. كان اسم يسوع أيضًا بتوجيه من الروح القدس، ووُلد من الروح القدس، وبوعد الروح القدس. كان يسوع هو الله، والمسيح، وابن الإنسان. كان عمل يوحنا عظيمًا أيضًا، ولكن لماذا لم يُسمَّ الله؟ ماذا كان الفرق بالضبط بين العمل الذي قام به يسوع والعمل الذي قام به يوحنا؟ أكان السبب الوحيد وراء هذا هو أن يوحنا هو الشخص الذي أعد الطريق ليسوع؟ أم لأن هذا كان مُسبق التعيين من الله؟ على الرغم من أن يوحنا قال أيضًا: "تُوبُوا لأَنَّ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ قَدِ اقْتَرَبَ"، وكرز أيضًا بإنجيل ملكوت السماوات، لم يكن عمله في الصميم وكان عمله يشكل فقط مجرد بداية. على النقيض، أرشد يسوع إلى عصر جديد وأنهى القديم، ولكنه أيضًا تمم ناموس العهد القديم. كان العمل الذي قام به يسوع أعظم من عمل يوحنا، وقد أتى ليفدي البشرية جمعاء، لقد قام بهذه المرحلة من العمل. أعد يوحنا الطريق فقط. على الرغم من أن عمل يوحنا كان عظيمًا، وكلماته كانت عديدة، وأيضًا العديد من التلاميذ اتبعوه، لكن عمله لم يحقق إلا إعلان بداية جديدة للإنسان. لم ينل الإنسان منه حياةً أبدًا أو الطريق أو حقائق أعمق ولم يحصل الإنسان منه على فهم لمشيئة الله. كان يوحنا نبيًّا عظيمًا (إيليا) مهد طريقًا جديدًا لعمل الله وأعد المختارين؛ كان بشير عصر النعمة. هذه الأمر لا يمكن تمييزه ببساطة من خلال ملاحظات مظاهرهم البشرية العادية. وبالأخص أن يوحنا أيضًا قام بالكثير من العمل العظيم؛ بالإضافة إلى أنه ولد بوعد الروح القدس، وأيد الروح القدس عمله. وعليه، فإن التمييز بين هوياتهم المختصة يمكن أن يتم فقط من خلال عملهم، لأن مظهر الإنسان الخارجي لا يدل على جوهره، والإنسان غير قادر على التيقن من شهادة الروح القدس الحقيقية. العمل الذي قام به يوحنا والعمل الذي قام به يسوع ليسا متشابهين ولهما طبيعة مختلفة. هذا ما ينبغي أن يحدد إذا كان هذا هو الله أم لا. كان عمل يسوع سيبدأ ويستمر ويُختتم ويُنجز. كل واحدة من هذه الخطوات نفذها يسوع حيث إن عمل يوحنا لم يكن إلا بداية. في البداية، نشر يسوع الإنجيل وكرز بطريق التوبة، ثم بدأ يُعمِّد الناس ويشفي المرضى ويطرد الأرواح الشريرة. في النهاية فدى البشرية من الخطية وأكمل عمله للعصر كله. كرز للإنسان ونشر إنجيل ملكوت السماوات في الأماكن كافة. نفس الشيء حدث مع يوحنا، ولكن الفرق أن يسوع أرشد لعصر جديد وجلب عصر النعمة للإنسان. من فمه جاءت الكلمة حول ما يجب أن يمارسه الإنسان، والطريقة التي يجب أن يتبعها في عصر النعمة، وفي النهاية أنهى عمل الفداء. لم يكن هذا العمل ليتم قط من خلال يوحنا. وعليه، كان يسوع هو من قام بعمل الله نفسه، وهو الله ويمثل الله نفسه. تقول تصورات الإنسان إن كل من وُلدوا بالوعد ومن الروح وتأيدوا بالروح وكل من افتتحوا طرقًا جديدة هم الله، ووفقًا لهذا المنطق، فإن يوحنا سيكون أيضًا الله، وكذلك موسى وإبراهيم وداود. أليست هذه مزحة كبيرة؟

قبل أن ينفذ خدمته، كان يسوع أيضًا مجرد رجل عادي اتبع عمل الروح القدس. بغض النظر عما إذا كان على دراية بهويته آنذاك أم لا، كان يطيع كل ما أتى من الله. لم يكشف الروح القدس أبدًا عن هويته قبل بدء خدمته. بعد أن بدأ يسوع خدمته قام بإبطال هذه القواعد والقوانين، ولم تكن كلماته مملوءةً سلطانًا وقوةً إلا بعدما قام بأداء خدمته رسميًّا. بعد أن بدأ يسوع خدمته فقط، قام عمله بالإتيان بعصر جديد. قبل هذا، ظل الروح القدس مستترًا بداخله لمدة 29 عامًا، مثَّل خلالها مجرد إنسان وكان بلا هوية إلهية. بدأ عمل الله بعمله وبتأديته خدمته، قام بعمله بما يتفق مع جوهر خطته بغض النظر عن القدر الذي عرفه الإنسان، كان عمله تمثيلًا مباشرًا لله نفسه. آنذاك سأل يسوع: "وَأَنْتُمْ مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟" أجابوا: "أنت أعظم الأنبياء وطبيبنا الصالح"، وأجاب البعض: "أنت رئيس كهنتنا" ... قُدِّمت جميع صنوف الأجوبة؛ وقال البعض إنه يوحنا وإنه إيليا. ثم نظر يسوع إلى سمعان بطرس وسأله: "مَنْ تَقُولُ إِنِّي أَنَا؟" فأجاب بطرس: "أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ" منذ ذاك الحين فصاعدًا صار الناس على دراية بأنه هو الله. عندما أُعلنت هويته، كان بطرس هو أول من وصل إلى هذا الإدراك وهذا الإعلان قيل من فمه.

ثم قال يسوع: "إِنَّ لَحْمًا وَدَمًا لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". وبعد معموديته، سواء عرف الآخرون هذا أم لا، كان عمله نيابةً عن الله. جاء لينفذ عمله، وليس ليكشف عن هويته. فقط بعد أن قال بطرس هذه الكلمات صارت هويته معروفة للناس. سواء إن كنت تدرك أنه هو الله نفسه أم لا، فهو بدأ عمله عندما حان الوقت. لقد استمر في عمله سواء كنت على دراية بذلك أم لا. إن أنكرت، لكان سيؤدي عمله وينفذه عندما يحين الوقت لتنفيذه. لقد أتى ليعمل وينفذ خدمته، وليس لكي يعرف الإنسان جسده، بل لكي ينال الإنسان عمله. إن كنت لا تقر بأن تلك المرحلة من العمل الآن هي مرحلة عمل الله نفسه، فهذا لأنك تفتقر إلى الرؤية. ومع ذلك، فأنت غير قادر على إنكار هذه المرحلة من العمل؛ فشلك في الإقرار بها لا يثبت أن الروح القدس لا يعمل أو لا يثبت أن عمله خاطئ. يقارن البعض عمل الوقت الحاضر مع عمل يسوع في الكتاب المقدس، ويستخدمون التناقضات لإنكار هذه المرحلة من العمل. أليس هذا تصرف شخص أعمى؟ كل ما هو مُسجل في الكتاب المقدس محدود وغير قادر على تمثيل عمل الله كله. الأناجيل الأربعة بها أقل من مئة إصحاح تحتوي معًا على عدد محدود من الأحداث، مثل لعن يسوع لشجرة التين، وإنكار بطرس للرب ثلاث مرات، ويسوع الذي ظهر للتلاميذ بعد صلبه وقيامته، وتعليم عن الصوم، وتعليم عن الصلاة، وتعليم عن الطلاق، وميلاد وسلسلة أنساب يسوع، واختيار يسوع للتلاميذ وما إلى ذلك. ومع ذلك يقدّرها الناس على أنها كنوز، حتى إنهم يتحققون من صحة عمل اليوم في ضوئها. إنهم حتى يؤمنون أن يسوع لم يفعل الكثير في فترة ما بعد ميلاده. الأمر يبدو كما لو أنهم يؤمنون بأن الله يستطيع فقط أن يفعل هذا القدر، وليس هناك المزيد من العمل الإضافي. أليس هذا سخيفًا؟

الوقت الذي قضاه يسوع على الأرض كان ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف، أي إنه عاش على الأرض ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف، قضى منها ثلاثة أعوام ونصف في أداء خدمته، وكان يعيش حياة إنسانية عادية في الأعوام الباقية. في البداية حضر خدمات في المجمع وهناك أنصت إلى تفسيرات الكهنة، وعظات الآخرين؛ وحصل على الكثير من المعرفة عن الكتب المقدسة. لم يُولد بهذه المعرفة، وقد حصل عليها فقط من القراءة والسماع. يسجل الكتاب المقدس بوضوح أنه كان يطرح أسئلة على المعلمين في المجمع في عمر الثانية عشر: ماذا كانت نبوات الأنبياء القدامى؟ ما هي شرائع موسى؟ والعهد القديم؟ وماذا عن الإنسان الذي يخدم الله في ثوب كهنوتي بالهيكل؟ ... لقد طرح العديد من الأسئلة، لأنه لم تكن لديه معرفة أو فهم. ومع أنه حُبل به من الروح القدس، إلا أنه وُلد كإنسان عادي بالكامل. على الرغم من تميزه ببعض السمات الخاصة، كان لا يزال إنسانًا عاديًا. كان ينمو في الحكمة بما يتناسب مع قامته وعمره، وتقدمت حياته مثل حياة إنسان عادي. يتخيل الناس أن يسوع لم يختبر الطفولة ولا المراهقة بل بدأ يحيا حياة رجل يبلغ من العمر ثلاثين عامًا بمجرد ولادته، وقد صُلب بعدما أكمل عمله. يعتقدون أن حياته لم تمر بالخطوات في حياة رجل عادي؛ ولم يأكل مع الناس الآخرين أو يخالطهم، وكان يصعب على الإنسان أن يراه بسهولة. ربما لم تكن له هيئة طبيعية وكان يخيف مَن رأوه، لأنه هو الله. يؤمن الناس أن الله الذي يأتي في الجسد لا يعيش كما يعيش إنسان عادي؛ يعتقدون أنه نظيف دون أن يحتاج إلى تنظيف أسنانه أو غسل وجهه، لأنه شخص قدوس. أليست هذه هي تصورات الإنسان الخالصة؟ لا يسجل الكتاب المقدس عن معيشة يسوع كإنسان، بل سجل فقط عمله، ولكن هذا لا يثبت أنه لم تكن له طبيعة بشرية عادية أو أنه لم يحيا حياة بشرية عادية قبل عمر الثلاثين. لقد بدأ عمله رسميًّا في عمر 29، ولكن لا يمكنك إنكار حياته كلها كإنسان قبل هذا العمر. لم يذكر الكتاب المقدس فقط هذه المرحلة في سجلاته؛ لأنها كانت مرحلة حياته كإنسان عادي ولم تكن مرحلة عمله اللاهوتي، ولذلك لم تكن هناك حاجة إلى تسجيلها. لأنه قبل معمودية يسوع، لم يقم الروح القدس بعمله مباشرةً، ولكنه حفظ حياته كإنسان عادي حتى اليوم الذي كان يسوع فيه مزمعًا أن يؤدي خدمته. مع أنه كان الله المتجسِّد، إلا أنه مر بنفس عملية النضوج التي يمر بها الإنسان العادي. وعملية النضج هذه لم يذكرها الكتاب المقدس لأنها لم تكن ستقدم عونًا عظيمًا لنمو الإنسان في الحياة. المرحلة التي قبل معموديته ظلت مستترة، ولم يقم بعمل آيات وعجائب. فقط بعد معمودية يسوع، بدأ كل عمل فداء البشرية، وهو عمل غني في النعمة والحق والمحبة والرحمة. كانت بداية هذا العمل هي أيضًا بداية عصر النعمة؛ لهذا السبب تم تدوينها وتناقلها إلى الوقت الحاضر. لقد افتتحت طريقًا وجعلت الكل يثمر لكي يسير كل مَن هم في

عصر النعمة طريق ذلك العصر ويمشون طريق الصليب. مع أن هذه السجلات كتبها الإنسان، إلا أن جميعها حقائق، مع وجود أخطاء صغيرة فقط في أمور معينة. بغض النظر عن ذلك، لا يمكن لأحد أن ينكر مصداقية هذه السجلات. ما سُجِّل هي أمور واقعية بالكامل، على الرغم من الأخطاء التي ظهرت لأنها مكتوبة بأيدي بشر. قد يتساءل البعض إن كان يسوع إنسانًا بطبيعة بشرية عادية، فكيف كان بإمكانه أن يصنع آيات وعجائب؟ الأربعون يومًا من التجربة التي خاض فيها يسوع تُعد علامةً معجزيةً، وهو أمر يعجز الإنسان العادي عن تحقيقه. كانت أيام تجربته الأربعون في طبيعة عمل الروح القدس؛ كيف إذًا يمكن لأحدهم أن يقول إنه ليس بداخله طبيعة فائقة؟ عمله للآيات والعجائب لا يثبت أنه لم يكن إنسانًا عاديًا ولا أنه كان إنسانًا فائقًا؛ كل ما في الأمر أن الروح القدس عمل في إنسان عادي مثله، وبذلك مكَّنه من أن يصنع المعجزات ويقوم بعمل أعظم. قبل أن يؤدي يسوع خدمته، أو كما قيل في الكتاب المقدس، قبل أن يحل الروح القدس عليه، كان يسوع مجرد إنسان عادي ولم تكن لديه أية طبيعة فائقة. بعد نزول الروح القدس، أي عندما شرع في أداء خدمته، صار مشبعًا بالطبيعة الفائقة. وعليه، يؤمن الإنسان بأن جسم الله المتجسِّد ليس له طبيعة بشرية عادية، بل ويعتقد بصورة خاطئة أن الله المتجسِّد له طبيعة إلهية فقط، وليس له طبيعة بشرية. من المؤكد أنه عندما يأتي الله إلى الأرض ليقوم بعمله، فكل ما يراه البشر يكون فائقًا للطبيعة. كل ما تراه أعينهم وما تسمعه آذانهم جميعها أمور فائقة للطبيعة، لأن عمله وكلماته لا يمكن لهم استيعابها أو إدراكها. إن جاء شيء من السماء على الأرض، فكيف يكون غير فائق للطبيعة؟ عندما تأتي أسرار ملكوت السماوات إلى الأرض، وهي أسرار يصعب على الإنسان إدراكها واستيعابها، وهي معجزية وحكيمة، أليست جميعها فائقة للطبيعة؟ مع ذلك ينبغي أن تعرف أن مدى كونها فائقة للطبيعة لا يهم، ولكن يُنفَّذ كل شيء في إطار بشريته العادية. إن جسم الله المتجسِّد ملتحف بطبيعة بشرية، وإلا لما صار جسم الله المتجسِّد. أدى يسوع العديد من المعجزات العظيمة في زمانه. ما رآه بنو إسرائيل آنذاك كان مملوءًا بالأمور الفائقة للطبيعة؛ لقد رأوا ملائكة ورسلًا وسمعوا صوت يهوه. ألم تكن هذه جميعها فائقة للطبيعة؟ بالتأكيد هناك اليوم بعض الأرواح الشريرة التي تخدع الإنسان بأمور خارقة للطبيعة؛ وهي ليست إلا مجرد محاكاة من طرفها، لخداع الإنسان من خلال العمل الذي لا يقوم به الروح القدس في الوقت الحاضر. يجري الكثيرون المعجزات ويشفون المرضى ويطردون الأرواح الشريرة؛ وهي ليست إلا عمل الأرواح الشريرة، لأن الروح القدس لم يعد يقوم بمثل هذا العمل في الوقت الحاضر. كل مَن جاؤوا فيما بعد وحاكوا عمل الروح القدس هم أرواح شريرة. كل العمل المنفذ في إسرائيل آنذاك كان فائقًا للطبيعة، ومع أن الروح القدس لا يعمل الآن بهذا الأسلوب، وأي عمل من هذا النوع هو تقليد وتخفِّي من الشيطان وإزعاجه. لكن لا يمكنك أن تقول إن كل الأمور الفائقة للطبيعة هي من عمل الأرواح الشريرة، فهذا يعتمد على عصر عمل الله. إذا أخذنا في اعتبارنا العمل الذي يقوم به الله المتجسِّد في الوقت الحالي، ما الجانب غير الفائق للطبيعة فيه؟ كلماته يصعب عليك إدراكها واستيعابها، وعمله لا يمكن لأي إنسان أن يقوم به. لا يمكن للإنسان أن يفهم ما يفهمه هو، ولا أن يعرف من أين أتت معرفته. يقول البعض: "أنا أيضًا عادي كما أنت (يا الله)، فكيف لا أعرف ما تعرفه؟ أنا أكبر وأغنى معرفةً، فكيف تعرف ما لا أعرفه؟". كل هذه أمور بعيدة المنال عن الإنسان. هناك حتى من يتعجبون متسائلين: "لا أحد يعرف حقًّا العمل الذي نُفِّذ في إسرائيل، ولا يستطيع حتى مفسرو الكتاب المقدس أن يقدموا تفسيرًا له؛ فكيف تعرف أنت (يا الله)؟" أليست جميعها أمورًا فائقة للطبيعة؟ لم يختبر أية عجائب، ومع ذلك يعرف كل شيء. إنه ينطق بالحق ويعبر عنه بمنتهى السهولة. أليس هذا فائقًا للطبيعة؟ عمله يتجاوز ما هو في منال الجسد. لا يمكن تحقيق هذا العمل ببساطة من خلال فكر أي جسد ولا يوجد أي عقل أو منطق إنساني يستطيع أن يفهمه. مع أنه لم يقرأ الكتاب المقدس أبدًا، فإنه يفهم عمل الله في إسرائيل. ومع أنه يقف على الأرض وهو يتكلم، فإنه يقول أسرار السماء الثالثة. حين ينظر شخص إلى هذه الكلمات، تغلب عليه المشاعر فيتساءل: "أليست هذه لغة السماء الثالثة؟" أليست تلك الأمور تتخطى ما يمكن للإنسان العادي تحقيقه؟ آنذاك، عندما مر يسوع بتجربة الصوم لأربعين يومًا، ألم يكن هذا فائقًا للطبيعة؟ إن قلتَ إن الأربعين يومًا من الصوم أمر فائق للطبيعة وهو فعل الأرواح الشريرة، ألا تكون قد أدنت يسوع؟ قبل أن يؤدي يسوع خدمته، كان شأنُه شأنَ رجل عادي. لقد درس أيضًا في المدرسة؛ وإلا كيف تعلم القراءة والكتابة؟ عندما صار الله جسدًا، استتر فيه الروح داخل الجسد. ومع ذلك، فبكونهرجلاً عاديًّا، كان من الضروري أن يجتاز في عملية التقدم في العمر والنضج، وفقط بعد

أن صارت قدرته المعرفية ناضجة استطاع أن يميز الأمور، وكان يُعتبر إنسانًا عاديًّا. فقط بعدما صارت بشريته ناضجة استطاع أن يؤدي خدمته. كيف كان بإمكانه أداء خدمته في حين أن بشريته العادية لم تكن ناضجة بعد ومنطقه لم يكن سليمًا؟ بالتأكيد لم يكن متوقعًا منه أن يؤدي خدمته في سن السادسة أو السابعة! لماذا لم يكشف الله عن ذاته علانية عندما صار جسدًا أول مرة؟ لأن الطبيعة البشرية لجسده كانت لا تزال غير ناضجة؛ ولم يكن قد امتلك العمليات العقلية وأيضًا الطبيعة البشرية العادية للجسد بصورة كاملة. لهذا السبب، كان امتلاكه لطبيعة بشرية عادية والمنطق السليم للإنسان العادي أمرًا ذا ضرورة مطلقة حتى يصيرا كافيين لتنفيذ عمله في الجسد قبل أن عمله. لو لم يكن مناسبًا للمهمة، لكان لزامًا عليه أن يستمر في النضج. لو كان يسوع قد بدأ عمله في عمر السابعة أو الثامنة، ألم يكن سينظر له الناس على أنه أعجوبة؟ ويعتقدون أنه ليس إلا طفلًا؟ من كان سيجده مقنعًا؟ طفل في السابعة أو الثامنة لم يكن ليطول المنصة التي يقف خلفها، هل كان مناسبًا لأن يعظ؟ لم يكن مؤهلًا لتولي المهمة إلا بعد أن تصير طبيعته البشرية ناضجة. بقدر ما يتعلق الأمر بطبيعته البشرية التي لم تكن ناضجة حينها، فقد كان قدر كبير من العمل ببساطة بعيد المنال. إن عمل روح الله في الجسد له أيضًا مبادئه الخاصة. أمكنه فقط أن ينفذ عمل ويتولى مسؤولية الآب على أساس امتلاكه لطبيعة بشرية عادية. وقتها فقط استطاع أن يبدأ عمله. في طفولته، لم يستطع يسوع أن يفهم الكثير مما حدث في الأزمنة القديمة، ومن خلال طرح أسئلة على المعلمين في المجمع بدأ يفهم. إن كان قد بدأ عمله مباشرةً بعد أن تعلم كيف يتكلم، كيف كان بإمكانه ألا يرتكب أية أخطاء؟ كيف يمكن أن يقع الله في عثرات؟ لذلك، بعد أن صار قادرًا فقط، بدأ عمله؛ لم ينفذ أي عمل حتى صار قادرًا بصورة كاملة على أداء العمل. في سن التاسعة والعشرين، كان يسوع ناضجًا بالفعل وكانت طبيعته البشرية كافية لتنفيذ العمل الواجب عليه تنفيذه. بعدها فقط بدأ روح الله في العمل بداخله رسميًّا. آنذاك كان يوحنا قد بشر لمدة سبعة سنوات مُعدًّا له الطريق، وبعد اختتام عمله، زُجَّ به في السجن. ثم وقع العبء على عاتق يسوع كليًّا بعد ذلك. لو نفذ هذا العمل في سن 21 أو 22، عندما كان يفتقر إلى الكثير في الطبيعة البشرية وكان على أعتاب البلوغ، ولا يزال مفتقرًا إلى فهم العديد من الأشياء، لما استطاع أن يتحكم في الأمور. آنذاك، كان يوحنا قد نفذ عمله بالفعل لبعض الوقت قبل أن يبدأ يسوع عمله في منتصف العمر. في ذلك العمر كانت طبيعته البشرية كافية لتنفيذ العمل الذي ينبغي عليه تنفيذه. الآن الله المتجسِّد له أيضًا طبيعة بشرية عادية. ومع أنه ليس ناضجًا بالمقارنة مع كبار السن بينكم، إلا أن طبيعته البشرية كافية بالفعل ليتولّى تنفيذ عمله؛ الظروف المحيطة بالعمل الذي يقوم به اليوم مختلفة بصورة كاملة عن الظروف المحيطة في زمن يسوع. لماذا اختار يسوع الاثني عشر تلميذًا؟ كل هذا لدعم عمله وتنظيمه. من ناحية، كان الهدف هو إرساء الأساسات من أجل عمله آنذاك، في حين أنه كان يفعل نفس الشيء لعمله الآتي مستقبلًا. وفقًا للعمل آنذاك، كان اختيار الاثني عشر تلميذًا هو مشيئة يسوع، وكانت أيضًا مشيئة الله نفسه. آمن أنه يجب عليه أن يختار الاثني عشر تلميذًا ثم يقودهم إلى الكرازة في الأماكن كافة. ولكن ليس هناك احتياج لفعل نفس الشيء بينكم في الوقت الحاضر! لعمل الله المتجسد في الجسد العديد من المبادئ. هناك الكثير مما لا يفهمه الإنسان ببساطة، ومع ذلك يستمر الإنسان في استخدام أفكاره الخاصة لتقييم الله أو وضع متطلبات مفرطة منه. وحتى هذا اليوم هناك العديد ممن هم على غير دراية مطلقًا بأن معرفتهم لا تمثل أكثر من مجرد أفكارهم الشخصية. أيًّا كان العصر أو المكان الذي تجسد فيه الله، فإن مبادئ عمله في الجسد تظل ثابتة. لا يمكنه أن يصير جسدًا بينما يتجاوز الجسد في العمل الذي يؤديه؛ كما أنه لا يمكنه أن يصير جسدًا ومع ذلك لا يعمل داخل طبيعة بشرية عادية للجسد. وإلا كانت أهمية تجسد الله ستصير لا شيء، وتصبح صيرورة الكلمة جسدًا بلا مغزى نهائيًّا. بالإضافة إلى أن الآب وحده في السماء (الروح) يعرف تجسُّد الله وليس أي شخص آخر، وليس حتى الجسد نفسه أو رسل السماء. وعليه فإن عمل الله في الجسد هو عادي جدًا ويوضح بصورة أكبر أن الكلمة صار بالفعل جسدًا؛ والجسد يعني شخصًا عاديًا وطبيعيًا.

قد يتساءل البعض: "لماذا يجب أن يستهل الله العصر بنفسه؟ ألا يمكن أن يفعل كيان مخلوق هذا بدلًا منه؟" أنتم جميعًا تدركون أن الله صار جسدًا صراحةً من أجل أن يستهل عصرًا جديدًا، وبالطبع، حين يستهل عصرًا جديدًا، فهو قد اختتم العصر السابق في نفس الوقت. الله هو البداية والنهاية؛ وهو من يحرك عمله بنفسه لذلك يجب أن يختتم هو بنفسه العصر السابق. هذا

دليل على أنه هزم إبليس وأخضع العالم. في كل مرة يعمل فيها بنفسه بين البشر، تكون بداية معركة جديدة. بدون بداية عمل جديد، لن تكون هناك نهاية للقديم. وعدم وجود نهاية للقديم هو دليل على أن المعركة مع إبليس لم تنتهِ بعد. إذا أتى الله نفسه فقط ونفذ عملًا جديدًا بين البشر، لأمكن للإنسان التحرر من مُلك الشيطان وحصل على حياة وبداية جديدتين. ما لم يتحقق ذلك، فسيظل الإنسان يعيش في العصر القديم وسيعيش إلى الأبد تحت التأثير القديم للشيطان. مع كل عصر يقوده الله، يتحرر جزء من الإنسان، وهكذا يتقدم الإنسان مع عمل الله تجاه العصر الجديد. إن انتصار الله هو انتصار لجميع مَن يتبعونه. إن أُوكل للبشر المخلوقين اختتام العصر، فهذا سواء كان من منظور الإنسان أو إبليس، ليس أكثر من مجرد سلوك يعارض الله ويخونه، وليس فعل طاعة لله، ولأصبح عمل الإنسان أداة في يد إبليس. لن يقتنع الشيطان تمامًا إلا عندما يطيع الإنسان الله ويتبعه في العصر الذي استهله الله بنفسه، لأن هذا هو واجب الكيان المخلوق. ولذلك أقول إنكم تحتاجون فقط إلى أن تتبعوا وتطيعوا، ولا يُطلب منكم المزيد. هذا هو معنى أن يحافظ كل شخص على واجبه ويؤدي وظيفته. يقوم الله بعمل ولا يحتاج أن يقوم الإنسان بعمله بدلًا منه ولا يحتاج أن يشترك في عمل الكيانات المخلوقة. يؤدي الإنسان واجبه ولا يتدخل في عمل الله وهذه هي الطاعة الحقيقية والدليل الحقيقي على هزيمة الشيطان. بعد أن استهل الله بنفسه عصرًا جديدًا، لم يعد ينزل ليعمل بين البشر بنفسه. وقتها فقط يستطيع الإنسان أن يخطو رسميًّا إلى عصر جديد لأداء واجبه وتنفيذ مهمته ككيان مخلوق. هذه هي مبادئ العمل التي لا يمكن لأحد أن ينتهكها. العمل بهذه الطريقة فقط هو العمل الراشد والمعقول. يقوم الله بعمله نفسه. هو مَن يحرك عمله، وهو أيضًا مَن ينهيه. هو مَن يخطط عمله، وهو مَن يديره وهو أيضًا مَن يجعله يثمر. يقول الكتاب المقدس: "أَنَا الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ، الأَوَّلُ وَالآخِرُ". كل ما يتعلق بعمل تدبيره يقوم به بنفسه. هو حاكم خطة التدبير التي امتدت على مدى ستة آلاف عام؛ لا يستطيع أحد أن يقوم بعمله بدلًا منه أو يختتم عمله، لأنه هو من يتحكَّم في كل مقاليد الأمور. وحيث إنه خلق العالم فهو من يقود العالم كله ليحيا في نوره، وسيختتم العصر كله ويجعل خطته تثمر!

سر التجسُّد (2)

في الوقت الذي عمل فيه يسوع في اليهودية، كان يعمل علنًا، لكني الآن أعمل وأتكلم بينكم سرًّا. غير المؤمنين ليسوا على دراية بشأن هذا الأمر تمامًا. عملي بينكم مغلق أمام الآخرين. هذه الكلمات وهذه التوبيخات وهذه الدينونات معروفة فقط لكم جميعًا وليس لأحد آخر. كل هذا العمل يُنفذ بينكم ومعلن لكم فقط؛ لا يعرف هذا أي من أولئك غير المؤمنين، لأن الوقت لم يحِن بعد. هؤلاء البشر هنا قريبون من أن يُكمَّلوا بعد تحمُّلهم التوبيخات، ولكن أولئك الذين في الخارج لا يعرفون شيئًا عن هذا. هذا العمل مستتر للغاية! بالنسبة لهم، أن يصير الله جسدًا فهذا يعد سرًّا، ولكن بالنسبة لأولئك الذين هم في هذا التيار يمكن اعتباره معلنًا. مع أن الكل معلن في الله، ومكشوف ومُطلق، فإن هذا صحيح فقط مع الذين يؤمنون به، ولا شيء يُعلن لغير المؤمنين. العمل الذي يُنفذ الآن بينكم وفي الصين مغلق بشكل صارم لمنعهم من المعرفة. إن صاروا يعرفون هذا العمل، فكل ما يفعلونه هو إدانته واضطهاده، ولا يؤمنون به. إن العمل في أمة التنين العظيم الأحمر، أكثر الأماكن تخلفًا، ليس مهمة سهلة. إن كان سيُعلن هذا العمل، لكان من المستحيل أن يستمر. هذه المرحلة من العمل ببساطة لا يمكن تنفيذها في هذا المكان. كيف كانوا سيتسامحون مع تقدمه لو أن هذا العمل كان يُنفذ علانيةً؟ ألن يشكل هذا خطورة أكبر على العمل؟ لو لم يُحجب هذا العمل، بل استمر كما هو الحال في زمن يسوع عندما كان يشفي المرضى ويطرد الأرواح الشريرة بصورة مذهلة، ألم يكن "سيُقيَّد" من الشياطين منذ أمد بعيد؟ هل كانوا سيتسامحون مع وجود الله؟ لو كنت سأدخل الآن إلى المجامع لأبشر وأحاضر الإنسان، ألم أكن لأُمزَّق إلى أشلاءٍ منذ مدة طويلة؟ وإن حدث ذلك، كيف كان سيستمر تنفيذ عملي؟ السبب وراء عدم إظهار الآيات والمعجزات علنًا هو من أجل الكتمان. لذلك لا يمكن لغير المؤمنين أن يروا عملي أو يعرفوه أو يكتشفوه. إن كانت هذه المرحلة من العمل تتم بنفس الطريقة التي تمت بها مرحلة عمل يسوع في عصر النعمة، لما كانت ستصمد كما هي صامدة الآن. لذلك حجْب العمل بهذه الطريقة هو ذو منفعة لكم وللعمل كله. عندما ينتهي عمل الله على الأرض، أي عندما يُختتم هذا العمل سرًّا، ستصير هذه المرحلة من العمل معلنةً للجميع. سيعرف الجميع أن هناك مجموعة من الغالبين في الصين؛ سيعرف الجميع أن الله قد صار

جسدًا في الصين وأن عمله قد انتهى. وقتها فقط سيحين فجر الإنسان: لماذا يجب أن تنحدر الصين أو تنهار؟ يتضح أن الله ينفذ عمله بصورة شخصية في الصين وقد كمَّل مجموعة من الناس ليصيروا غالبين.

يُظهر الله الصائر جسدًا نفسه فقط لبعض الناس الذين يتبعونه خلال هذه الفترة إذ ينفذ عمله بصورة شخصية، وليس للمخلوقات كافة. لقد صار جسدًا فقط لإكمال مرحلة من العمل، وليس لإظهار صورته للإنسان. ولكن يجب تنفيذ عمله بنفسه، لذلك من الضروري عليه أن يقوم بذلك في الجسد. عندما يُختتم عمله، سيرحل من الأرض؛ لا يمكنه أن يبقى لمدة طويلة بين البشر خوفًا من الوقوف في طريق العمل القادم. ما يُظهره للجموع هو شخصيته البارة فقط وكل أعماله، وليس صورة ما كان عليه عندما صار جسدًا مرتين، لأن صورة الله يمكن أن تظهر فقط من خلال شخصيته، ولا يمكن أن يحل محلها صورة جسد الله المتجسِّد. تظهر صورة جسده فقط لعدد محدود من الناس، فقط لأولئك الناس الذين يتبعونه إذ يعمل في الجسد. هذا هو السبب وراء أن العمل الذي يُنفذ الآن يُنفذ في السر. بالضبط كما أن يسوع أظهر نفسه فقط لليهود عندما قام بعمله، ولم يظهر نفسه علانيةً قط لأية أمم أخرى. لذلك، بمجرد أن أكمل عمله، رحل عن الإنسان في عجالة ولم يمكث؛ في الوقت الذي تلا ذلك، لم يظهر صورته للإنسان، بل كان الروح القدس يقوم بالعمل مباشرةً. بمجرد أن اكتمل عمل الله المتجسد بالتمام، رحل عن العالم الفاني، ولم يقم بعمل مشابه مرة أخرى قط منذ الوقت الذي كان فيه في الجسد. العمل الذي جاء بعد ذلك قام به كله الروح القدس مباشرة. أثناء هذا الزمن، كان الإنسان بالكاد قادرًا على أن يرى صورته في الجسد؛ إنه لا يُظهر نفسه للإنسان على الإطلاق، بل يظل مستترًا. هناك وقت محدد لعمل الله الصائر جسدًا، وهو يُنَفَذ في عصر وزمن محدديْن وسط أمة محددة وبين أناس محددين. يمثل هذا العمل فقط العمل أثناء زمن الله الصائر جسدًا، وهو مختص بالعصر ويمثل عمل روح الله في عصر واحد محدد، وليس كلية عمله. لذلك، صورة الله الصائر جسدًا لن تظهر لكل الشعوب. ما يظهر للجموع هو بر الله وشخصيته في كليتها، بدلًا من صورته عندما صار جسدًا مرتين. إنها ليست صورة واحدة التي تظهر للإنسان ولا الصورتين مجتمعتين. لذلك، من الإلزام على جسد الله المتجسِّد أن يرحل عن الأرض عند اكتمال العمل الذي يحتاج إلى القيام به، لأنه قد جاء فقط ليقوم بالعمل الذي ينبغي عليه القيام به وليس ليظهر للناس صورته. مع أن أهمية التجسُّد قد تمت بالفعل من خلال صيرورة الله جسدًا مرتين، إلا أنه ما زال لا يظهر نفسه علنًا لأية أمة لم تَرَهُ قط من قبل. لن يُظهِر يسوع نفسه أبدًا من جديد لليهود كشمس البر، ولن يصعد إلى جبل الزيتون ويظهر لكل الشعوب؛ كل ما يراه اليهود هو صورته أثناء زمانه في اليهودية. هذا لأن عمل يسوع الصائر جسدًا انتهى منذ وقت طويل قبل ألفي عام؛ لن يعود إلى اليهودية في صورة رجل يهودي، فضلًا عن أنه لن يظهر نفسه في صورة رجل يهودي لأي من الشعوب الأممية، لأن صورة يسوع الصائر جسدًا هي مجرد صورة ليهودي، وليست صورة ابن الإنسان التي قد رآها يوحنا. مع أن يسوع وعد أتباعه أنه سيأتي مجددًا، لن يظهر نفسه ببساطة في صورة يهودي لكل الشعوب الأممية. ينبغي عليكم أن تعرفوا أن الله الصائر جسدًا سيفتتح عصرًا. هذا العمل مقصور على سنوات قليلة، ولا يمكنه إنجاز كل عمل روح الله. هذا مطابق لكيفية تمثيل صورة يسوع كيهودي لصورة الله عندما عمل فقط في اليهودية، وكان بإمكانه فقط أن يقوم بعمل الصلب. أثناء الوقت الذي كان يسوع فيه في الجسد، لم يمكنه القيام بعمل افتتاح عصر أو إنهاء البشرية أو تدميرها. لذلك بعد أن صُلب وأنهى عمله، صعد إلى أعلى وحجب نفسه إلى الأبد عن الإنسان. منذ ذلك فصاعدًا، استطاع أولئك المؤمنون الأمناء في الشعوب الأممية أن يروا فقط صورته التي نسخوها على الجدران، وليس ظهور الرب يسوع. هذه الصورة ليست إلا صورة رسمها الإنسان، وليست الصورة التي أظهرها الله نفسه للإنسان. لن يظهر الله نفسه علانيةً للجموع في الصورة التي ظهر فيها حينما تجسَّد مرتين. العمل الذي يقوم به بين البشرية يقوم به لكي يسمح لهم أن يفهموا شخصيته. هذا كله يَظهر للإنسان من خلال عمل العصور المختلفة. إنه يتحقّق من خلال الشخصية التي جعلها معروفة والعمل الذي قد قام به بدلًا من توضيحها من خلال إظهار يسوع. أي إن صورة الله لا تُعرف للإنسان من خلال الصورة المتجسدة، بل من خلال العمل المنفذ من قِبَل الله المتجسِّد في صورة وشكل؛ ومن خلال عمله، تتضح صورته وشخصيته تُعلن. هذه هي أهمية العمل الذي يرغب في القيام به في الجسد.

بمجرد أن ينتهي العمل الذي فيه تجسد مرتين، سيبدأ في إظهار شخصيته البارة وسط الشعوب الأممية، سامحًا للجموع أن ترى صورته. يرغب في إظهار شخصيته، ومن خلال هذا يوضح نهاية أنواع الإنسان المختلفة، وبهذا ينهي العصر القديم كليًّا. عمله في الجسد لا يمتد لمدى واسع (بالضبط كما أن عمل يسوع كان فقط في اليهودية، واليوم أنا أعمل فقط بينكم) لأن عمله في الجسد له تخوم وحدود. إنه ينفذ فقط فترة قصيرة من العمل في صورة جسد عادي وطبيعي، بدلًا من القيام بعمل الأبدية أو القيام بعمل الظهور لكل الشعوب الأممية من خلال هذا الجسد المتجسِّد. يمكن للعمل الذي في الجسد أن يكون محدودًا في نطاق (بالضبط مثل العمل فقط في اليهودية أو العمل بينكم)، ثم يتوسع من خلال العمل المنفذ داخل هذه الحدود. بالطبع عمل هذا التوسع يُنَفَذ من خلال الروح القدس مباشرة وليس من خلال عمل جسده المتجسِّد. لأن العمل في الجسد له حدود ولا يمتد إلى كل أركان الكون. هذا لا يمكنه تحقيقه. من خلال العمل في الجسد، ينفذ روحه العمل الذي يليه. لذلك، العمل الذي يتم في الجسد هو مبادرة تُنفَّذ داخل حدود؛ روحه يستمر تباعًا مع هذا العمل ويتوسع فيه.

يأتي الله إلى هذه الأرض فقط ليقوم بعمل قيادة العصر؛ وافتتاح عصر جديد وإنهاء عصر قديم. لم يأتِ ليعيش مسار حياة الإنسان على الأرض، أو يختبر بنفسه أفراح وأحزان الحياة كإنسان، أو ليكمِّل شخصًا معينًا بيده أو يراقب شخصًا ما وهو ينمو شخصيًّا. هذا ليس عمله؛ عمله فقط هو افتتاح عصر وإنهاء عصر آخر. بمعنى أنه سوف يفتتح عصرًا، وينهي عصرًا آخر، ويهزم الشيطان من خلال تنفيذ العمل شخصيًّا. في كل مرة ينفذ فيها العمل شخصيًّا، يبدو الأمر كما لو أنه يطأ بقدمه في أرض المعركة. في الجسد، هو يغلب هذا العالم أولًا ويتغلب على الشيطان؛ وينال كل المجد ويزيح الستار من على عمله الذي امتد على مدى ألفي عام، معطيًا جميع البشر على الأرض الطريق الصحيح ليتبعوه، وحياة السلام والفرح ليحيوها. مع ذلك، لا يمكن لله أن يحيا مع الإنسان على الأرض لمدة طويلة، لأن الله هو الله، وهو في المقام الأول ليس مثل الإنسان. لا يمكنه أن يحيا عمر الإنسان العادي؛ أي إنه لا يمكنه أن يسكن على الأرض مثل إنسان عادي، لأنه لا يملك سوى أبسط جزء من الطبيعة البشرية للبشر العاديين للإبقاء على حياة بشرية كهذه. بمعنى آخر، كيف يمكن لله أن يكوِّن أسرة، ويمتهن إحدى المهن، ويربي أطفالًا على الأرض؟ ألا يكون هذا عارًا له؟ إنه يملك طبيعة بشرية فقط بهدف تنفيذ العمل بأسلوب عادي، وليس لتمكينه من تكوين أسرة والعمل بإحدى المهن كما يفعل الإنسان العادي. منطقه العادي، وعقله العادي وإطعامه لجسده وكسوته هي أمور كافية لإثبات أن له طبيعة بشرية عادية؛ لا يحتاج إلى أن يكوِّن أسرة أو يمتهن مهنة ليثبت أن له طبيعة بشرية عادية. هذا أمر غير ضروري تمامًا! مجيء الله إلى الأرض يعني أن الكلمة يصير جسدًا؛ إنه يسمح للإنسان ببساطة أن يفهم كلمته ويراها، أي إنه يسمح للإنسان أن يرى العمل المنفذ من قبل الجسد. مقصده ليس أن يتعامل الناس مع جسده بطريقة محددة، بل فقط أن يكون الإنسان مطيعًا حتى النهاية، أي يطيع كل الكلمات التي ينطقها فمه، ويخضع لكل العمل الذي يقوم به. إنه يعمل فقط في الجسد، ولا يطلب من الإنسان عمدًا أن يمجد عظمة جسده وقدسيته، لكنه يُظهر للإنسان ببساطة حكمةَ عمله وكل السلطان الذي يتقلده. لذلك، مع أن له طبيعة بشرية غير عادية، إلا أنه لا يقدم أية إعلانات ويركز فقط على العمل الذي يجب عليه فعله. ينبغي أن تعرفوا لماذا صار الله جسدًا ومع ذلك لا يُظهر طبيعته البشرية العادية أو يشهد لها، بل ينفذ العمل الذي يرغب في تنفيذه ببساطة. لهذا، كل ما يمكنكم رؤيته من الله الصائر جسدًا هو ماهيته من الناحية اللاهوتية، وهذا لأنه لا ينادي أبدًا بكيانه الناسوتي لكي يحاكيه الإنسان. فقط عندما يكون الإنسان هو القائد يتكلم عن كيانه الإنساني، لكي يستطيع قيادة الآخرين من خلال إبهارهم وإقناعهم. على النقيض، يُخضع الله الإنسان من خلال عمله وحده (أي، العمل الذي لا يمكن للإنسان تحقيقه)، فلا يمكن أن يعجب به الإنسان، أو يجعل الإنسان يعبده. كل ما يفعله هو أنه يغرس في الإنسان شعورًا بالتبجيل له ويجعله على دراية بغموضه. لا يحتاج الله إلى أن يبهر الإنسان. كل ما يحتاج إليه هو أن تبجله بمجرد أن تشهد شخصيته. العمل الذي يقوم به الله هو عمله الخاص؛ ولا يمكن لإنسان أن يقوم به بدلًا منه، ولا يمكن لإنسان إنجازه. الله وحده فقط هو القادر على القيام بعمله الخاص وقيادة عصر جديد ليقود الإنسان إلى حياة جديدة. العمل الذي يقوم به إنما يقوم به لتمكين الإنسان من استقبال حياة جديدة والدخول في عصر جديد. يُقدَّم كل العمل الآخر لأولئك البشر الذين لديهم طبيعة بشرية عادية ويُعجب بهم آخرون. لذلك،

في عصر النعمة، أكمل عمل ألفي عام في ثلاثة أعوام ونصف فقط أثناء الثلاثة والثلاثين عامًا التي عاشها في الجسد. عندما يأتي الله إلى الأرض لينفذ عمله، عادةً ما يكمل عمل ألفي عام أو عمل عصر كامل في غضون أقصر من بضعة أعوام. إنه لا يضيع وقتًا، ولا يتأخر؛ هو ببساطة يكثف عمل العديد من السنوات لكي يكتمل في سنوات قليلة قصيرة. هذا لأن العمل الذي يقوم به شخصيًّا يفتتح ببساطة طريقًا جديدًا ويقود عصرًا جديدًا.

سر التجسُّد (3)

عندما ينفذ الله عمله، لا يأتي للاشتراك في أية عملية بناء أو حركات؛ بل يأتي ليتمّ خدمته. في كل مرة يصير فيها جسدًا، إنما يفعل هذا لتحقيق مرحلة من العمل وافتتاح عصر جديد. وقد أتى الآن عصر الملكوت وكذلك التدريب لأجل الملكوت. ليست هذه المرحلة من العمل عملَ الإنسان وليست العمل في الإنسان إلى درجة معينة؛ بل هي لإكمال جزء من عمل الله. فما يعمله ليس عمل الإنسان، وليس لتحقيق نتيجة محددة في العمل في الإنسان قبل مغادرة الأرض؛ بل لإتمام خدمته وإنهاء العمل الذي يتعيّن عليه فعله، أي للقيام بعمل ترتيبات مناسبة من أجل عمله على الأرض، وبذلك يتمجّد. لا يشبه عملُ الله المتجسِّدِ عملَ الأشخاص الذين يستخدمهم الروح القدس. عندما يأتي الله ليقوم بعمله على الأرض، لا يهتم إلا بإتمام خدمته. أما بالنسبة إلى كل الأمور الأخرى غير المتعلقة بخدمته، فهو لا يكاد يشارك فيها، بل ويتغاضى عنها. وهو ببساطة ينفذ العمل الذي يجب عليه تنفيذه، وأقل الأشياء التي يهتم بها هو العمل الذي ينبغي على الإنسان القيام به. فالعمل الذي يقوم به هو ذلك المرتبط بالعصر الموجود فيه والخدمة التي ينبغي عليه إتمامها فحسب، كما لو أن كل الأمور الأخرى تقع خارج اختصاصه. وهو لا يُمِدّ نفسه بالمزيد من المعرفة الأساسية عن العيش كإنسان وسط البشر، ولا يتعلم المزيد من المهارات الاجتماعية أو يزوّد نفسه بأي شيء آخر يفهمه الإنسان. لا يهمه مطلقًا كل ما ينبغي أن يملكه الإنسان، ويقوم ببساطة بالعمل الذي هو واجبه. وعليه، فإن الله المتجسِّد، كما يراه الإنسان، يفتقر إلى الكثير من الأمور، إلى درجة لا يكترث فيها بكثير من الأشياء التي ينبغي أن يمتلكها الإنسان، وليس لديه فهم لمثل هذه الأمور؛ فأمور مثل معرفة الحياة العامة، وكذلك المبادئ التي تحكم السلوك الشخصي والتفاعل مع الآخرين، تبدو كما لو أنها لا صلة لها به. لكنك ببساطة لا يمكنك أن تشعر بأدنى ما يمكن من السلوك غير العادي من الله المتجسِّد. أي إن طبيعته البشرية تحفظ حياته كإنسان عادي والتفكيرَ الطبيعي لعقله، بحيث تعطيه القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ. لكنه ليس مُزودًا بأي شيء آخر، مما هو كله من شأن الإنسان (المخلوق) وحده أن يمتلكه. إنما يصير الله جسدًا فقط ليتم خدمته، وعمله موجّه نحو عصر بالكامل وليس إلى أي شخص أو مكان محدد، بل إلى الكون بأسره. هذا هو اتجاه عمله والمبدأ الذي يعمل به. لا يمكن لأحد أن يغير هذا، ولا يمكن للإنسان أن يشترك فيه. في كل مرة يصير فيها الله جسدًا، يجلب معه عمل ذلك العصر، ولا ينوي أن يعيش إلى جانب الإنسان لعشرين أو ثلاثين أو أربعين أو حتى سبعين أو ثمانين عامًا لكي يفهمه الإنسان ويحصل على بصيرة عنه بصورة أفضل. لا حاجة إلى ذلك! إن فعل هذا، فهذا لن يعمِّق المعرفة التي لدى الإنسان عن شخصية الله المتأصلة على الإطلاق؛ بل لن يكون دوره سوى أن يضيف إلى تصوراته ويجعل مفاهيمه وأفكاره عتيقة. ولذلك فإنه حريٌّ بكم جميعًا أن تفهموا بالضبط ما هو عمل الله المتجسد. من المؤكد أنه لا يمكن أن يكون قد فاتكم فهم ما قلته لكم: "لم آتِ لأختبر حياة إنسان عادي"؟ هل نسيتم الكلمات التي تقول: "لم يأتِ الله على الأرض ليعيش حياة إنسان عادي"؟ أنتم لا تفهمون هدف الله من أن يصير جسدًا، ولا تعرفون معنى "كيف يمكن لله أن يأتي إلى الأرض بنية اختبار حياة كيان مخلوق؟" يأتي الله إلى الأرض فقط ليكمل عمله، وبالتالي فعمله على الأرض قصير الأجل. لا يأتي إلى الأرض بنية أن يتعهد روحُ الله جسدَه كقائد غير عادي للكنيسة. عندما يأتي الله إلى الأرض، فهو الكلمة الذي يصير جسدًا؛ لكنيعرف الإنسان لا يعرف شيئًا عن عمله وينسب الأمور إليه مُرغَمًا. لكن يجب عليكم جميعًا أن تدركوا أن الله هو "الكلمة الصائر جسدًا"، وليس الجسد الذي صقله روح الله ليقوم بدور الله في الوقت الحالي. الله نفسه ليس نتاجًا لعملية صقل، بل هو الكلمة الصائر جسدًا، واليوم ينفذ عمله رسميًّا بينكم جميعًا. تعرفون جميعًا وتقرون بأن تجسد الله حقيقة واقعية، ولكنكم تتصرفون كما لو أنكم تفهمونها. إنكم عاجزون تمامًا عن استيعاب هذه الأمور، بما فيها عمل الله المتجسد وأهمية وجوهر تجسّده، وتقلدون الآخرين

عفويًا في ترداد كلمات من الذاكرة. هل تؤمن أن الله المتجسد هو كما تتصوره؟

يصير الله جسدًا فقط ليقود العصر ويطلق عملًا جديدًا. من الضروري أن تفهموا هذه النقطة. هذا يختلف كثيرًا عن وظيفة الإنسان، ولا يمكن مقارنة الاثنين ببعضهما في الوقت نفسه. يحتاج الإنسان إلى مدة طويلة من التهذيب والتكميل قبل أن يُستخدم لتنفيذ عمل، وينبغي أن يكون نوع الطبيعة البشرية اللازمة لذلك من مستويات عالية على نحو استثنائي. لا يجب أن يكون الإنسان قادرًا على الحفاظ على حسه البشري العادي فحسب، بل يجب أيضًا أن يفهم العديد من قواعد ومبادئ السلوك أمام آخرين، بالإضافة إلى أنه يجب عليه أن يتعلم المزيد من حكمة وأخلاقيات الإنسان. هذا ما يجب أن يتحلى به الإنسان. لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة إلى الله الصائر جسدًا؛ لأن عمله لا يمثل إنسانًا ولا هو عمل الإنسان؛ بل هو تعبير مباشر عن كيانه وتنفيذ مباشر للعمل الذي ينبغي عليه القيام به. (بطبيعة الحال، يُنفَّذ عملُه في الوقت المناسب، وليس عرّضًا أو عشوائيًّا، ويبدأ عمله عندما يحين وقت إتمام خدمته). وهو لا يشارك في حياة الإنسان أو عمله، أي إن طبيعته البشرية لا تتحلى بأي من هذا (علمًا أن هذا لا يؤثر في عمله). فهو لا يُتمُّ خدمته إلّا عندما يحين وقت إتمامها؛ وأيًّا كانت حالته، فإنه ببساطة يمضي قُدُمًا في العمل الذي يجب أن يفعله. وأيًّا كان ما يعرفه الإنسان عنه أو رأيه فيه، فإن عمله لا يتأثر بتاتًا. على سبيل المثال، عندما نفَّذ يسوع عمله، لم يكن أحدٌ يعرف بالضبط مَن هو، ولكنه ما كان منه إلّا أن مضى قُدُمًا في عمله. لم يُعِقْهُ أيٌّ من هذا عن تنفيذ العمل الذي يتعيّن عليه القيام به. لذلك، لم يعترفْ بهُويّته في البداية أو يعلنْ عنها، بل جعل الإنسان يتّبعه فقط. بالطبع، لم يكن هذا تواضعًا من الله فحسب؛ بل كان أيضًا الطريقة التي عمل بها الله في الجسد. كان بإمكانه فقط أن يعمل بهذه الطريقة؛ لأنه لم يكن باستطاعة الإنسان مطلقًا أن يتعرف عليه بالعين المجردة. وحتى لو تعرف عليه الإنسان، لما استطاع أن يساعده في عمله. وبالإضافة إلى ذلك، فهو لم يَصِر جسدًا ليجعل الإنسان يعرف جسده؛ بل كان ذلك لتنفيذ عمله وأداء خدمته. لهذا السبب، لم يُولِ أهمية لإعلان هويته. وعندما أكمل كل العمل الذي وجب عليه القيام به، اتضحت هويته ومكانته للإنسان بطبيعة الحال. يظل الله الصائر جسدًا صامتًا ولا يقوم بأية إعلانات أبدًا، ولا يلقي بالًا للإنسان أو لكيفية تَدَبُّره أمرَه في اتباعه، لكنه ببساطة يمضي قدمًا في أداء خدمته وتنفيذ العمل الذي ينبغي عليه القيام به. لا يمكن لأحد أن يقف في طريق عمله. وعندما يحين الوقت لاختتام عمله، فسيتم بالتأكيد اختتامه وإنهاؤه، ولا يمكن لأحد أن يُمليَ ما هو خلاف ذلك. ولن يفهم الإنسان العمل الذي يقوم به إلّا بعد أن يترك الإنسانَ عند إتمام عمله، ومع ذلك فلن يفهمه بوضوح تام، وسوف يحتاج الإنسان إلى مدة طويلة لكي يفهم مقصده تمامًا عندما نفَّذ عمله لأول مرة. بمعنىً آخر، ينقسم عمل عصر الله المتجسد إلى جزئين. يتكون الجزء الأول من العملِ الذي يقوم به الله الصائر جسدًا نفسُه وكلامِهِ الذي ينطق به. وبمجرد أن يُتمَّ أداء خدمته في الجسد بالكامل، يتبقى تنفيذ الجزء الآخر من العمل من قِبَل أولئك الذين يستخدمهم الروح القدس، وحينئذ يحين وقت الإنسان لأداء وظيفته؛ لأن الله قد افتتح الطريق، ويجب على الإنسان الآن أن يسير فيه بنفسه. أي إن الله الصائر جسدًا ينفذ جزءًا واحدًا من عمله، ثم بعد ذلك يتبعه الروح القدس وأولئك الذين يستخدمهم الروح القدس في هذا العمل. لذلك ينبغي على الإنسان أن يعرف العمل الرئيسي الذي سيُنفذ من قبل الله الصائر جسدًا في هذه المرحلة من العمل، ويجب عليه أن يفهم بالضبط أهمية تجسّد الله والعمل الذي ينبغي عليه القيام به، وألّا يطلب من الله ما يُطلَب من الإنسان. هنا يكمن خطأ الإنسان وأيضًا تصوره، بل بالأحرى عصيانه.

لا يصير الله جسدًا بنية أن يجعل الإنسان يعرف جسده، أو ليسمح للإنسان بتمييز الاختلافات الموجودة بين جسد الله المتجسِّد وجسد الإنسان؛ كما لا يصير الله جسدًا ليدرب قدرة الإنسان على التمييز، فضلًا عن أنه لا يفعل ذلك بنية السماح للإنسان أن يعبد جسد الله المتجسِّد، لينال من ذلك مجدًا عظيمًا. لا يمثل أيٌّ من هذه الأمور مقصد الله الأصلي من تجسده. وكذلك لا يصير الله جسدًا ليُدين الإنسان أو لكي يكشفَه عمدًا أو يصعِّبَ الأمور عليه. ليس أيٌّ من هذه الأمور يمثل المقصد الأصلي لله. ففي كل مرة يصير الله فيها جسدًا، يكون ذلك شكلًا حتميًا من أشكال العمل. إنه يفعل ذلك من أجل عمله الأكبر وتدبيره الأعظم، وليس من أجل الأسباب التي يتخيلها الإنسان. لا يأتي الله إلى الأرض إلّا كما يتطلب عمله، وحسب الضرورة فقط. إنه لا يأتي إلى الأرض بقصد مجرد التجوال، بل لتنفيذ العمل الواجب عليه تنفيذه، وإلا لماذا كان سيتحمل مثل هذا العبء الثقيل ويتجشّم

مثل هذه المخاطر لتنفيذ هذا العمل؟ لا يصير الله جسدًا إلّا عندما يتعيّن عليه ذلك، وعندما يكون لهذا دائمًا أهمية فريدة. لو كان يفعل ذلك فقط ليجعل الناس ينظرون إليه ويوسّعوا آفاقهم، فبكل تأكيد، لَمَا جاء قط بين البشر بهذه البساطة. إنه يأتي إلى الأرض من أجل تدبيره وعمله الأعظم، ولعله يكسب المزيد من البشر. إنه يأتي ليمثل العصر ويهزم الشيطان، وفي داخل الجسد يأتي ليهزم الشيطان. وبالإضافة إلى ذلك فإنه يأتي ليرشد الجنس البشري في حياتهم. كل هذا يتعلق بتدبيره، ويتعلق بعمل الكون بأسره. لو صار الله جسدًا فقط ليسمح للإنسان أن يتعرف على جسده ويفتح أعين الناس، فلماذا لا يسافر إذًا إلى كل أمة من الأمم؟ أليس هذا أمرًا بمنتهى السهولة؟ لكنه لم يفعل ذلك، بل اختار مكانًا مناسبًا ليستقر فيه ويبدأ العمل الذي ينبغي عليه القيام به. هذا الجسد وحده له أهمية عظيمة. إنه يمثل عصرًا بأسره وينفذ أيضًا عمل عصر بأسره؛ إنه ينهي العصر السابق ويستهل عصرًا جديدًا. كل هذا أمر مهم يتعلق بتدبير الله، ويمثل أهمية مرحلة العمل التي يأتي الله إلى الأرض لينفذها. عندما جاء يسوع إلى الأرض، لم يقل سوى بعض الكلمات وينفذ بعض العمل؛ لم يشغل نفسه بحياة الإنسان، ورحل حالما أكمل عمله. أما اليوم، بعد أن انتهيتُ من الحديث وإيصال كلماتي إليكم، وبعد أن فهمتم جميعًا، فإن هذه الخطوة من العمل سوف تُختَتَم، بغض النظر عن شكل حياتكم. في المستقبل، يجب أن يكون هناك بعض الناس ليواصلوا هذه الخطوة من عملي ويتابعوا العمل على الأرض وفقًا لهذه الكلمات، وفي ذلك الوقت يبدأ عمل الإنسان وبناء الإنسان. أما في الوقت الحاضر، فيقوم الله فقط بعمله لأداء خدمته وإكمال خطوة واحدة من عمله. يعمل الله بأسلوب يختلف عن أسلوب الإنسان. يحب الإنسان التجمعات والمتديات، ويولي أهمية للطقوس، بينما أكثر ما يبغضه الله تحديدًا هو تجمعات الإنسان واجتماعاته. يتحدث الله مع الإنسان ويكلمه بصورة غير رسمية؛ هذا هو عمل الله، وهو عمل متحرر بصورة استثنائية كما أنه يحرركم أيضًا. لكنني أُبغِض الاجتماع معكم جدًّا، وأنا غير قادر على التعود على حياة ذات نظام صارم مثل حياتكم. كذلك أكره القواعد أشد الكراهية؛ فهي تقيد الإنسان بالدرجة التي تجعله فيها خائفًا من القيام بأية حركة، وخائفًا من التكلم والغناء، فتجد عينيه تحدّقان فيك مباشرةً. كما أكره أسلوبكم في التجمع وتجمعاتكم الكبرى، وأرفض ببساطة الاجتماع بكم بهذه الطريقة؛ لأن أسلوب العيش هذا يجعل المرء يشعر أنه مكبل بأغلال، وأنتم تلتزمون بالكثير جدًا من الشعائر والقواعد. إن سُمِح لكم بالقيادة فستقودون الناس جميعًا إلى نطاق القواعد، ولن يكون لديهم سبيل للتخلي عن القواعد تحت قيادتكم، وبدلًا من ذلك سيزداد التوتر كثيرًا في الأجواء الدينية، ويستمر تزايد ممارسات الإنسان. يستمر بعض الناس في الوعظ والتحدث عندما يجتمعون ولا يشعرون بالملل أبدًا، بينما يمكن أن يستمر البعض في الوعظ لمدة عشرة أيام دون توقف. هذه كلها تُعتبر تجمعاتٍ واجتماعاتٍ ضخمةً للإنسان؛ وليس لها علاقة بحياة الأكل والشرب والمتعة أو بتحرر الروح. هذه جميعها اجتماعات! إن اجتماعات زملاء عملكم، وأيضًا التجمعات الضخمة والصغيرة، جميعها بغيضة بالنسبة إلي، ولم أشعر أبدًا بأي اهتمام بها. هذا هو المبدأ الذي أعمل به: لا أرغب في وعظكم أثناء الاجتماعات، ولا أرغب في إعلان أي شيء في اجتماع عام كبير، فضلاً عن الاجتماع معكم لأيام قليلة في مؤتمر خاص. لا أجد مقبولاً أن تجلسوا جميعًا في تجمع على نحو متأنق ومتكلّف، وأكره رؤيتكم تعيشون داخل حدود أية شعيرة، بالإضافة إلى أنني لست راغبًا في الاشتراك في أية شعيرة من شعائركم. كلما أكثرتم من فعل هذا، زادت كراهيتي له. ليس لديَّ أدنى اهتمام بشعائركم وقواعدكم هذه؛ بغض النظر عن البلاء الحسن الذي تُبلونه فيها؛ فأنا أجدها جميعًا كريهة. ليس الأمر أن ترتيباتكم غير مناسبة أو أنكم أدنياء للغاية؛ بل كل ما في الأمر أنني أمقت أسلوب معيشتكم، وأيضًا لست قادرًا على التعود عليه. أنتم لا تفهمون مطلقًا العمل الذي أرغب في القيام به. عندما قام يسوع بعمله في ذلك الوقت، بعد تقديم عظة في مكان ما، كان يقود تلاميذه إلى خارج المدينة ويتكلم معهم عن الطرق التي يجب عليهم أن يفهموها. كثيرًا ما كان يعمل بهذه الطريقة. عمله بين العامة كان قليلاً ومتباعدًا. وفقًا لما تطلبونه منه، لا ينبغي لله الصائر جسدًا أن يمتلك حياة إنسان عادي، يجب عليه أن ينفذ عمله ويجب عليه أن يتكلم سواء كان جالسًا أو واقفًا أو ماشيًا. يجب أن يعمل في كل الأوقات، ولا يمكنه أبدًا التوقف في "دوراته"، وإلا كان مهمِلاً في أداء واجباته. هل تتماشى مطالب الإنسان هذه مع المنطق البشري؟ أين نزاهتكم؟ ألستم تطلبون الكثير؟ هل أحتاج إلى أن تفحصني حينما أعمل؟ هل أحتاج أن تُشرِف عليَّ حينما أؤدي خدمتي؟ أعرف جيدًا ما العمل الذي يجب عليَّ القيام به ومتى يجب أن أقوم به؛ لا حاجة إلى تدخل الآخرين. قد يبدو الأمر لك كما لو أنني لم أقم بالكثير، ولكن بحلول ذلك الوقت يكون عملي

قد انتهى بالفعل. خذوا مثلًا كلمات يسوع في الأناجيل الأربعة. ألم تكن محدودة كذلك؟ في ذلك الوقت، عندما دخل يسوع المَجْمَع وقدم عظة؛ انتهى منها في غضون عدة دقائق، وبعد أن انتهى من الكلام، قاد تلاميذه إلى القارب وغادر بلا أي تفسير. على الأغلب ناقش أولئك الذين في المجمع هذا الأمر فيما بينهم، لكن يسوع لم يكن له دور فيه؛ ذلك أن الله لا يقوم إلا بالعمل الذي ينبغي عليه تنفيذه، ولا شيء غير هذا ولا فوقه. والآن، يطلب مني عديدون أن أتحدث وأتكلم أكثر، لعدة ساعات في اليوم على الأقل. كما ترون، يتوقف الله عن أن يكون هو الله ما لم يتكلم، والوحيد الذي يتكلم هو الله. أنتم جميعًا عميان! متوحشون جميعًا! جاهلون وبلا إحساس! لديكم الكثير من المفاهيم! مطالبكم تتجاوز الحد! أنتم همجيون! ولا تفهمون ما هو الله على الإطلاق! أنتم تؤمنون أن كل المتحدثين والخطباء هم الله، أي أن أي شخص راغب في تقديم كلمات لكم هو أبوكم! أخبروني، هل ما زلتم جميعًا، بملامحكم "الحسنة التكوين" ومظهركم "غير العادي"، تملكون حتى أدنى قدر من الحس؟ هل تعرفون شمس السماء بعدُ؟ يشبه كل واحد منكم مسؤولًا جشعًا وفاسدًا، فكيف يمكنكم أن تكونوا منطقيين؟ كيف يمكنكم التمييز بين الصواب والخطأ؟ لقد أنعمت عليكم بالكثير، لكن كم منكم أدركوا أهميته؟ من يمتلكه تمامًا؟ أنتم لا تعرفون من افتتح الطريق الذي تسيرون فيه هذا اليوم، ولذلك تستمرون في تقديم مطالب مني، وتطلبون مني هذه المطالب السخيفة واللامعقولة. ألا تحمرّ وجوهكم خجلاً؟ ألم أتكلّم بما يكفي؟ ألم أفعل ما فيه الكفاية؟ مَن مِن بينكم يقدّر كلامي حقًّا وكأنه كنز؟ أنتم تتملقونني عندما تكونون في حضرتي، ولكنكم تكذبون وتغشون من وراء ظهري! تصرفاتكم بغيضة، وهي تنفّرني! أعلم أنكم تطلبون مني أن أتكلم وأعمل لا لسبب إلا لتمتعوا أعينكم وتوسعوا آفاقكم، وليس لأجل تغيير حياتكم. لقد تكلمت معكم كثيرًا جدًا. كان ينبغي أن تتغير حياتكم منذ مدة طويلة، فلماذا تستمرون في الانتكاس حتى الآن إلى حالاتكم السابقة؟ هل يمكن أن تكون كلماتي قد سُرِقت منكم فلم تستقبلوها؟ لأَصدُقَكُمُ القولَ، لا أرغب في قول المزيد لحقراء مثلكم! إنه أمر عقيم! لا أرغب في القيام بالكثير من العمل العقيم! أنتم ترغبون فقط في توسيع آفاقكم أو إمتاع عيونكم، وليس الحصول على حياة! أنتم جميعًا تخدعون أنفسكم! أسألكم كم مما قلته لكم وجهًا لوجه قد وضعتموه موضع التطبيق؟ كل ما تفعلونه هو حيل تمارسونها لخداع الآخرين! أُبغِضُ مِن بينكم أولئك الذين يستمتعون بالنظر مثل المتفرجين، وأجد أن فضولكم ممقوتٌ بشدة. إن لم تكونوا هنا للسعي وراء الطريق الصحيح ولا تتعطشون للحق، فأنتم هدف لمقتي! أعرف أنكم لا تُنصِتون لي وأنا أتحدث إلّا لإشباع فضولكم وتحقيق بعض رغباتكم الجشعة. ليس لديكم الفكر للسعي وراء وجود الحق أو استكشاف المسار الصحيح للدخول في الحياة؛ هذه المطالب ببساطة ليست موجودة بينكم. وكل ما تفعلونه هو التعامل مع الله وكأنما هو لعبة تدرسونها وتبدون الإعجاب بها. لديكم شغفٌ ضعيف جدًا بالسعي بالحياة، ولكنْ كثيرٌ من الرغبة في أن تكونوا فضوليين! ويعتبر إيضاح طريق الحياة لمثل هؤلاء الناس بمثابة التكلم مع أشباح؛ ولعله من الأفضل عدم التكلم مطلقًا! دعوني أقول لكم: إن كنتم لا تتطلعون إلّا لملء الفراغ داخل قلوبكم، فمن الأفضل ألا تأتوا إليَّ! ينبغي عليكم أن تُولوا أهميةً لكسب الحياة! لا تخدعوا أنفسكم! من الأفضل ألا تأخذوا فضولكم أساسًا لسعيكم وراء الحياة، وألّا تستخدموه كذريعة لتطلبوا مني أن أتكلم معكم. هذه كلها خدع أنتم ماهرون فيها إلى حد كبير! أسألك مجددًا: كم مِمّا طلبتُ منك الدخول فيه قد دخلت فيه فعلاً ؟ هل استوعبتَ كل ما قلته لك؟ هل نجحتَ في ممارسة كل ما قلته لك؟

الله نفسه هو من يبدأ عمل كل عصر، ولكن ينبغي عليك أن تعرف أنه أيًّا كانت طريقة عمل الله، فإنه لا يأتي ليطلق حركة أو يعقد مؤتمرات خاصة أو يؤسس أي نوع من المنظمات بالنيابة عنكم. إنما يأتي فقط لينفذ العمل الذي ينبغي عليه تنفيذه. فعمله غير مقيد بأي إنسان. وهو يقوم بعمله كيفما يشاء؛ ومهما يكنْ ما يعتقده الإنسان أو يعرفه، فهو معنيٌّ بتنفيذ عمله فحسب. منذ خلق العالم وحتى الوقت الحاضر، كانت هناك بالفعل ثلاث مراحل للعمل؛ من يهوه إلى يسوع، ومن عصر الناموس إلى عصر النعمة، لم يعقد الله من قبل أي مؤتمر خاص من أجل الإنسان ولم يجمع البشرية كلها لعقد مؤتمر عمل عالمي بهدف توسيع مجال عمله. فكل ما يفعله هو تنفيذ العمل المبدئي لعصر بأسره في وقت ومكان مناسبين، وبذلك يؤْذِنُ بدخول العصر وقيادة البشرية فيما يتعلق بعيش حياتها. المؤتمرات الخاصة هي تجمعات بشرية، وتجميع الناس معًا للاحتفال بالأعياد هو عمل الإنسان. لا يبالي الله بالإجازات، وعلاوةً على ذلك فهو يَمقُتها؛ وهو لا يعقد مؤتمرات خاصة بل يكرهها. ينبغي عليك الآن أن

تفهم بالضبط ما هو العمل الذي نفذه الله المتجسد!

سر التجسُّد (4)

ينبغي عليكم أن تعرفوا قصة الكتاب المقدس وتكوينه. هذه المعرفة لا يملكها الذين لم يقبلوا عمل الله الجديد. إنهم لا يعرفون. لو أردت شرح هذه الأمور الجوهرية لهم بوضوح، لما كانوا سيتحذلقون معك بشأن الكتاب المقدس. إنهم دائمًا يدققون فيما تم التنبؤ به: هل تحققت هذه العبارة؟ هل تحققت تلك العبارة؟ قبولهم للإنجيل هو وفقًا للكتاب المقدس؛ وهم يكرزون بالإنجيل وفقًا للكتاب المقدس. يعتمدون على كلمات الكتاب المقدس في إيمانهم بالله؛ وبدون الكتاب المقدس، لن يؤمنوا بالله. هذا هو الأسلوب الذي يعيشون به، مدققين في الكتاب المقدس. عندما يدققون في الكتاب المقدس مرةً أخرى ويطلبون منك تفسيرات، يمكنك أن تقول: "دعونا أولًا ألا نتحقق من كل عبارة. بل لننظر إلى الكيفية التي يعمل بها الروح القدس. لنأخذ الطريق الذي نسلكه ونقارنه مع الحق لنرى ما إذا كان هذا الطريق هو حقًا عمل الروح القدس أم لا، ونستخدم عمل الروح القدس للتحقق من صحة هذا الطريق. فيما يتعلق بما إذا كانت هذه العبارة تحققت أم لا أو تلك العبارة تحققت أم لا، لا يجب علينا نحن البشر أن نتدخل في هذا. من الأفضل لنا بدلًا من ذلك أن نتكلم عن عمل الروح القدس وآخر عمل يقوم به الله الآن". النبوات التي في الكتاب المقدس هي كلام الله الذي نقله الأنبياء وهي كلام كتبه رجال استخدمهم الله بعد أن تلقوا وحيًا آنذاك؛ الله وحده هو مَن يستطيع أن يشرح تلك الكلمات، والروح القدس وحده هو مَن يمكنه الكشف عن معنى تلك الكلمات، والله وحده هو مَن يمكنه أن يفك الختوم السبعة ويفتح السفر. أنت تقول: "أنت لست الله، وأنا لست الله، لذلك مَن يجرؤ باستهانة أن يفسر كلمات الله؟ هل تجرؤ على تفسير تلك الكلمات؟ حتى لو كان أنبياء مثل إرميا ويوحنا وإيليا هنا، لما كانوا سيجرؤون على ذلك، فهم ليسوا الخروف. وحده الخروف يمكنه فك الختوم السبعة وفتح السفر، ولا أحد آخر يستطيع تفسير كلماته. لا أجرؤ على اغتصاب اسم الله، فضلًا عن أني لا أجرؤ على تفسير كلماته. يمكنني فقط أن أطيع الله. هل أنت الله؟ لا يجرؤ أحد من مخلوقات الله أن يفتح السفر ويُفسِّر تلك الكلمات، وكذلك أنا لا أجرؤ على تفسيرها أيضًا. من الأفضل ألا تحاول تفسيرها. ولا أحد منا سيفسرها. دعونا نتكلم عن عمل الروح القدس؛ هذا هو ما يمكن للإنسان فعله. أعرف القليل من عمل يهوه ويسوع، ولكن حيث إنني لم أختبر هذا العمل بصورة شخصية، يمكنني فقط أن أتكلم عنه في نطاق صغير. بالنسبة لمعنى الكلمات التي قالها إشعياء ويسوع آنذاك، لن أقدم تفسيرات. أنا لا أدرس الكتاب المقدس؛ بل أتبع عمل الله الحالي. أنت في الواقع تعتبر الكتاب المقدس سفرًا صغيرًا، ولكن أليس من الصائب أن الخروف وحده هو مَن يمكنه فتحه؟ باستثناء الخروف، من يمكنه أن يفعل هذا؟ أنت لست الخروف، وأنا لا أجرؤ أن أدعي أني الله، لذلك دعونا لا نحلل ولا ندقق في الكتاب المقدس. من الأفضل أن نناقش العمل الذي يقوم به الروح القدس، أي العمل الحالي الذي يقوم به الله بنفسه. دعونا نلقي نظرة على مبادئ وجوهر عمل الله، ثم بعد ذلك نفحصها لنرى إن كان الطريق الذي نسيره في يومنا هذا صائبًا وبهذه الطريقة نتأكد منه". إذا كنتم ترغبون في الكرازة بالإنجيل، وبالأخص لأولئك الناس الموجودين في العالم الديني، يجب أن تفهموا الكتاب المقدس وتلموا بقصته الداخلية، وإلا لن يمكنكم الكرازة بالإنجيل. بمجرد أن تدرك الصورة الأكبر، ولا تدقق في كلمات الكتاب المقدس الميتة، بل تتكلم فقط عن عمل الله وحق الحياة، ستصير قادرًا على ربح أولئك الذين يسعون بقلب صادق.

ينبغي عليكم أن تفهموا عمل يهوه والشرائع التي وضعها والمبادئ التي يقود بها حياة الإنسان ومحتوى العمل الذي قام به في عصر الناموس، والأهمية التي وضع من أجلها شرائعه، وأهمية عمله حتى عصر النعمة، والعمل الذي يقوم به الله في هذه المرحلة الأخيرة. هذه هي الأمور التي يجب عليك فهمها. المرحلة الأولى هي عمل عصر الناموس، والمرحلة الثانية هي عمل عصر النعمة، والمرحلة الثالثة هي عمل الأيام الأخيرة. يجب عليكم أن تفهموا هذه المراحل من عمل الله. من البداية إلى النهاية هناك ثلاث مراحل عمل في المجمل. ما هو جوهر كل مرحلة من مراحل العمل؟ كم عدد المراحل المنفذة في عمل خطة التدبير ذات الستة آلاف عام؟ كيف يتم تنفيذ كل مرحلة؟ ولماذا يتم تنفيذ كل مرحلة بطريقتها الخاصة؟ هذه كلها أسئلة حاسمة. إن عمل

كل عصر له قيمة تمثيلية. ما هو العمل الذي قام به يهوه؟ لماذا قام به؟ لماذا سُمِّيَ يهوه؟ ما العمل الذي نفذه يسوع في عصر النعمة، وكيف نفذه؟ أي جانب من جوانب شخصية الله مُمَثَّل في كل مرحلة من العمل وكل عصر؟ أية جوانب من شخصيته ظهرت في عصر الناموس؟ وأي منها في عصر النعمة؟ وأي منها ظهرت بعد ذلك في العصر الأخير؟ هذه الأسئلة الجوهرية هي الأسئلة التي يجب عليكم فهمها. لقد انكشفت شخصية الله كلها على مدار خطة التدبير ذات الستة آلاف عام. لم تتكشف فقط في عصر النعمة، ولا فقط في عصر الناموس، ولا فقط في فترة الأيام الأخيرة بالطبع. العمل الذي يتم في الأيام الأخيرة يمثل الدينونة والغضب والتوبيخ. العمل الذي يتم في الأيام الأخيرة لا يمكن أن يحل محل عمل عصر الناموس وعمل عصر النعمة. ولكن، تتداخل المراحل الثلاث في كيان واحد وهي جميعًا عمل قام به الله. ينقسم تنفيذ هذا العمل بصورة طبيعية إلى عصور متفرقة. العمل الذي يتم في الأيام الأخيرة يختتم كل شيء؛ والعمل الذي تم في عصر الناموس هو البداية؛ والعمل الذي تم في عصر النعمة هو الفداء. بالنسبة لرؤى العمل في خطة التدبير ذات الستة آلاف عام، لا يمكن لأحد الحصول على البصيرة أو الفهم؛ إذ تظل تلك الرؤى أسرارًا دائمًا. في الأيام الأخيرة، يتم عمل الكلمة فقط ليستهل عصر الملكوت، ولكنه لا يمثل كل العصور. الأيام الأخيرة ليست إلا أيامًا أخيرة وليست أكثر من مجرد عصر الملكوت، وهو لا يمثل عصر النعمة ولا عصر الناموس. الأيام الأخيرة هي مجرد زمن فيه ينكشف كل عمل خطة التدبير ذات الستة آلاف عام لكم. هذا هو كشف الستار عن السر. لا يمكن لإنسان أن يكشف الستار عن سر مثل هذا. مهما كان مدى عظمة فهم الإنسان عن الكتاب المقدس، فهو يبقى مجرد كلمات، لأن الإنسان لا يفهم جوهر الكتاب المقدس. حين يقرأ إنسان الكتاب المقدس، قد ينال بعض الحقائق، ويفسر بعض الكلمات ويدقق في بعض الفقرات والأقوال الشهيرة، ولكنه لن يستطيع أبدًا استخراج المعنى المتضمن في تلك الكلمات، لأن كل ما يراه الإنسان هو كلمات ميتة وليس مشاهد من عمل يهوه ويسوع، والإنسان غير قادر على فك طلاسم سر هذا العمل. لذلك، فإن سر خطة التدبير ذات الستة آلاف عام هو أعظم الأسرار وأكثر الأسرار المستترة والإنسان غير قادر على استيعابه. لا أحد يمكنه فهم مشيئة الله مباشرة، ما لم يفسرها الله بنفسه ويعلنها للإنسان، فيما عدا ذلك تظل مشيئته مستترة عن الإنسان وتظل أسرار مخفية إلى الأبد. لا تهتموا أبدًا بأولئك الذين في العالم الديني؛ إن لم تُخبروا اليوم، لن تفهموا. هذا العمل الذي امتد لستة آلاف عام هو أكثر غموضًا من كل نبوات الأنبياء. هو أعظم سر منذ الخلق، ولم يكن هناك أي نبي سابق استطاع أبدًا أن يفهمه، لأن طلاسم هذا السر ستُفك في العصر الأخير ولم تنكشف أبدًا من قبل. إن كنتم تفهمون هذا السر وتستطيعون أن تقبلوه، فإن هذا السر سوف يُخضع جميع الأشخاص الدينيين. هذه وحدها هي أعظم الرؤى التي يجب على الإنسان أن يتوق إلى فهمها بشدة، ولكنها أيضًا الأكثر غموضًا بالنسبة له. عندما كنتم في عصر النعمة، لم تعرفوا العمل الذي قام به يسوع ولا العمل الذي قام به يهوه. لم يفهم الناس أسباب وضع يهوه للشرائع ولماذا طلب من الشعب الالتزام بها أو لماذا بُني الهيكل ولم يفهم الناس لماذا خرج بنو إسرائيل من مصر إلى البرية ثم إلى كنعان. بقيت هذه الأمور غير منكشفة حتى هذا اليوم.

العمل في الأيام الأخيرة هو آخر مرحلة من الثلاث مراحل. إنه عمل عصر جديد ولا يمثل خطة التدبير الكلية. تنقسم خطة التدبير ذات الستة آلاف عام إلى ثلاث مراحل من العمل. لا يمكن لمرحلة وحدها أن تمثل عمل الثلاثة عصور، ولكن المرحلة تمثل جزءًا واحدًا من كل. لا يمكن أن يمثل اسم يهوه شخصية الله الكلية. حقيقة أنه نفَّذ العمل في عصر الناموس لا تثبت أن الله يمكن أن يكون فقط الله بموجب الناموس. لقد سنّ يهوه الشرائع للإنسان وسلمه الوصايا، وطلب من الإنسان أن يبني الهيكل والمذابح؛ العمل الذي قام به يمثل فقط عصر الناموس. لا يثبت العمل الذي قام به الله أنه الإله الذي يطلب من الإنسان الحفاظ على الشريعة، أو أنه إله الهيكل، أو إله أمام المذبح. لا يمكن أن نقول هذا. العمل بموجب الناموس يمكنه فقط تمثيل عصر واحد. لذلك، إن قام الله بعمل عصر الناموس فقط، فإن الإنسان سيحدّ الله في تعريف يقول: "الله إله الهيكل. ولكي نخدم الله علينا أن نلبس الحلة الكهنوتية وندخل الهيكل". لو لم يُنفَّذ العمل في عصر النعمة واستمر العمل في عصر الناموس حتى الوقت الحاضر، لما عرف الإنسان أن الله أيضًا إله رحيم ومُحب. إن لم يُنفَّذ العمل في عصر الناموس، ونُفِّذ فقط عمل عصر النعمة، لعرف الإنسان أن الله لا يمكنه سوى فداء الإنسان وغفران خطاياه. كان الإنسان سيعرف فقط أن الله قدوس وبريء،

وأنه يمكنه بذل نفسه ويمكنه أن يُصلب من أجل الإنسان. كان الإنسان سيعرف فقط هذا ولن يفهم كل الأمور الأخرى. لذلك فإن كل عصر يمثل جزءًا من شخصية الله. يمثل عصر الناموس بعض الجوانب، ويمثل عصر النعمة بعض الجوانب، ويمثل هذا العصر بعض الجوانب. ويمكن أن تنكشف شخصية الله بالكامل من خلال الجمع بين الثلاث مراحل كلها. عندما يعرف الإنسان الثلاث مراحل كلها يمكنه وقتها فقط أن يفهمها كليًّا. لا يمكن محو أية مرحلة من الثلاث مراحل. لن ترى شخصية الله في صورتها الكلية إلا بعد أن تعرف هذه المراحل الثلاث من العمل. إكمال الله لعمله في عصر الناموس لا يثبت أنه هو فقط الإله بموجب الناموس، وإكماله لعمل الفداء لا يوضح أنه الله الذي سيظل دومًا يفدي البشرية. هذه جميعها استنتاجات بشرية. لقد انتهى عصر النعمة، لكن لا يمكنك أن تقول إن الله ينتمي إلى الصليب فقط وأن الصليب وحده يمثل خلاص الله. إن فعلت هذا، فأنت تضع تعريفًا لله. في هذه المرحلة، يقوم الله بصورة رئيسية بعمل الكلمة، ولكن لا يمكنك أن تقول إن الله لم يكن رحيمًا أبدًا على الإنسان وأن كل ما جاء به هو التوبيخ والدينونة. يكشف عمل الأيام الأخيرة عمل يهوه ويسوع وكافة الأسرار التي لا يفهمها الإنسان. يتم هذا ليكشف عن مصير ونهاية البشرية وليختتم كل عمل الخلاص بين البشر. إن مرحلة العمل هذه في الأيام الأخيرة تختتم كل شيء. كل الأسرار التي لم يفهمها الإنسان يجب أن تُفك طلاسمها لكي ينال الإنسان بصيرة عنها وفهمًا واضحًا في قلبه. وقتها فقط يمكن تقسيم البشر وفقًا لأنواعهم. بعد اكتمال خطة التدبير ذات الستة آلاف عام فقط سيفهم الإنسان شخصية الله في صورتها الكلية، لأن تدبيره سينتهي وقتها. الآن بعد أن اختبرتم عمل الله في عصره الأخير، ما هي شخصية الله؟ هل تجرؤ أن تقول إن الله هو الإله الذي يقول كلمات فقط؟ لن تجرؤ على الوصول إلى هذا الاستنتاج. يقول البعض إن الله هو الإله الذي يكشف الأسرار، وإنه هو الحمل الذي سيفك الختوم السبعة. لكن لا يجرؤ أحد على الوصول إلى لهذا الاستنتاج. وهناك البعض يقولون إن الله هو الجسم المتجسِّد، لكن يظل هذا غير صحيح. يقول البعض إن الله المتجسِّد يقول مجرد كلمات ولا يصنع آيات وعجائب. فضلًا عن أنك لا تجرؤ على التحدث بهذه الطريقة، لأن يسوع صار جسدًا وصنع آيات وعجائب، لذلك أنت لا تجرؤ على وضع تعريف لله باستخفاف. كل العمل الذي تم على مدار خطة التدبير ذات الستة آلاف عام أوشك على الانتهاء الآن فحسب. فقط بعد أن انكشف كل هذا العمل للإنسان ونُفِّذ بين البشر، صار الإنسان قادرًا على معرفة شخصية الله كلها وصفاته وكيانه. عندما يتم عمل هذه المرحلة بالكامل، ستنكشف كل الأسرار التي لم يفهمها الإنسان، وكل الحقائق التي لم تكن مفهومة ستتضح، وستعلم البشرية غايتها وطريقها المستقبلي. هذا هو كل العمل الذي سيتم في هذه المرحلة. على الرغم من أن الطريق الذي يسير فيه الإنسان اليوم هو أيضًا طريق الصليب والمعاناة، فإن ما يمارسه الإنسان اليوم ويأكله ويشربه ويتمتع به يختلف تمامًا عن إنسان الناموس وإنسان عصر النعمة. ما هو مطلوب من الإنسان اليوم يختلف عما كان مطلوبًا من الإنسان في الماضي ويختلف عما كان مطلوبًا منه في عصر الناموس. وماذا كان مطلوبًا من الإنسان بموجب الناموس حين كان يتم العمل في إسرائيل؟ لم يكن مطلوبًا منهم إلا حفظ السبت وشرائع يهوه. لم يكن ينبغي أن يعمل أحد في السبت أو يتعدى على شرائع يهوه. ولكن الأمر ليس كذلك الآن. في السبت، يعمل البشر ويجتمعون ويصلون كالعادة، ولا تُفرض عليهم قيود. أولئك الذين عاشوا في عصر النعمة كان يجب عليهم أن يتعمدوا، وليس هذا فحسب، بل كان مطلوبًا منهم أن يصوموا ويكسروا الخبز ويشربوا الخمر ويغطوا رؤوسهم ويغسلوا أرجل الآخرين. الآن مُحيت هذه القواعد ووُضعت مطالب أكبر من الإنسان، لأن عمل الله يصير أكثر عمقًا ودخول الإنسان يصل إلى مستوى أعلى. في الماضي، وضع يسوع يده على الناس وصلى، ولكن الآن كل شيء قد قيل، ما فائدة وضع الأيدي؟ يمكن للكلمات وحدها أن تحقق نتائج. عندما وضع يده على الإنسان في الماضي، كان لبركة الإنسان وشفائه. كانت هذه هي الطريقة التي يعمل بها الروح القدس آنذاك، ولكن الأمر ليس كذلك الآن. الآن يستخدم الروح القدس الكلمات في عمله لتحقيق نتائج. لقد أوضح كلماته لكم، وينبغي عليكم فقط أن تمارسوها. كلماته هي مشيئته وتوضح العمل الذي سيقوم به. من خلال كلماته، يمكنك أن تفهم مشيئته وما يطلب منك تحقيقه. ما عليك سوى أن تمارس كلماته مباشرةً دون الحاجة إلى وضع أيدي. قد يقول البعض: "ضع يدك عليَّ! ضع يدك عليَّ كي أنال بركتك وأشترك معك". هذه كلها ممارسات سابقة عتيقة الطراز مُنعت الآن، لأن العصر تغير. يعمل الروح القدس وفقًا للعصر، وليس عشوائيًا أو وفقًا للقواعد الموضوعة. لقد تغير العصر، والعصر الجديد يجب أن يأتي معه بعمل جديد. هذا صحيح بالنسبة لكل مرحلة من مراحل

العمل، لذلك عمله لا يتكرر أبدًا. في عصر النعمة، قام يسوع بالكثير من هذا العمل مثل شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة ووضع الأيدي على الناس والصلاة لهم ومباركتهم. ولكن فعل نفس الشيء لا معنى لـه في اليوم الحاضر. عمل الروح القدس بهذه الطريقة آنذاك، لأنه كان عصر النعمة وقد رأى الإنسان مـا يكفي من النعمة للمتعة. لم يكن على الإنسان أن يدفع أي ثمن وكان بإمكانه نيل النعمة طالما لديه إيمان. الجميع كانوا يُعامَلون بسماحة. الآن قد تغير العصر وعمل الله مضى قدمًا؛ من خلال توبيخه ودينونته، سيُزال تمرد الإنسان والأمور غير النقية التي بداخله. لأنها كانت مرحلة الفداء، كان على الله أن يقوم بالعمل بهذه الطريقة، مُظهِرًا للإنسان نعمة كافية ليتمتع بها، لكي يستطيع الإنسان أن يُفتدى من الخطية، ومن خلال النعمة تُغفر لـه خطاياه. هدف هذه المرحلة هو كشف الإثم الموجود داخل الإنسان من خلال التوبيخ والدينونة والكلمات اللاذعة، وأيضًا التأديب وإعلان الكلمات، لكي تخلُص البشرية بعدها. هذا العمل أعمق من الفداء. في عصر النعمة، تمتع الإنسان بنعمة كافية وقد اختبر هذه النعمة بالفعل، لذلك لم يعد على الإنسان التمتع بها. عمل مثل هذا قد عفا عليه الزمن ولم يعد يتم. الآن، يخلص الإنسان بدينونة الكلمة. بعدما يُدان الإنسان ويُوبَخ ويُنقى، تتغير شخصيته. أليس هذا بسبب الكلمات التي أقولها؟ تتم كل مرحلة وفقًا لتقدم كافة البشرية ووفقًا للعصر. كل العمل له أهميته؛ وهو يُعمل من أجل الخلاص النهائي للإنسان، ولكي يكون للبشرية غاية جيدة في المستقبل، ولكي يُقسَّم البشر حسب نوعهم في النهاية.

عمل الأيام الأخيرة هو قول كلمات. يمكن أن تحدث تغيرات عظيمة في الإنسان من خلال الكلمات. التغيرات التي تؤثر الآن في هؤلاء الناس من جراء قبول هذه الكلمات أعظم من تلك التغيرات التي أثرت في الناس من جراء قبول تلك الآيات والعجائب التي حدثت في عصر النعمة. لأنه في عصر النعمة، خرجت الشياطين من الإنسان من خلال وضع الأيدي والصلاة، ولكن الشخصيات الفاسدة داخل البشر ظلت كما هي. شُفي الإنسان من مرضه ونال غفران خطاياه، ولكن العمل المتعلق بكيفية التخلُّص من شخصيته الشيطانية الفاسدة لم يتم بداخله. نال الإنسان الخلاص وغفران خطاياه بفضل إيمانه، ولكن طبيعة الإنسان الخاطئة لم تُمحى وظلت بداخله كما هي. لقد غُفِرت خطايا الإنسان من خلال الله المتجسِّد، ولكن هذا لا يعني أن الإنسان بلا خطية بداخله. يمكن أن تُغفر خطايا الإنسان من خلال ذبيحة الخطية، ولكن لم يكن الإنسان قادرًا على حل المشكلة المتعلقة بكيفية ألا يخطئ مجددًا وكيف يمكنه التخلُّص من طبيعته الخاطئة تمامًا ويتغير. غُفرت خطايا الإنسان بسبب عمل صلب الله، ولكن استمر الإنسان في العيش بالشخصية الشيطانية الفاسدة القديمة. وعليه، يجب على الإنسان أن ينال الخلاص بالكامل من الشخصية الشيطانية الفاسدة لكي تُمحى طبيعته الخاطئة بالكامل ولا تعود لتظهر أبدًا، وهكذا تتغير شخصية الإنسان. هذا يتطلب من الإنسان أن يفهم طريق النمو في الحياة، وطريق الحياة، والطريق لتغيير شخصيته. كما يحتاج الإنسان إلى أن يتصرف وفقًا لهذا الطريق، لكي تتغير شخصيته تدريجيًا ويمكنه أن يعيش تحت بريق النور، وأن يقوم بكل الأشياء وفقًا لمشيئة الله، حتى يتخلَّص من شخصيته الشيطانيَّة الفاسدة، ويتحرَّر من تأثير ظلمة الشيطان، وبهذا يخرج بالكامل من الخطية. وقتها فقط سينال الإنسان خلاصًا كاملًا. عندما كان يسوع يقوم بعمله، كانت معرفة الإنسان بيسوع لا تزال مبهمة وغير واضحة. آمن الإنسان دائمًا أنه ابن داود وأعلن أنه نبي عظيم وسيد خيِّر قد فدى الإنسان من خطاياه. وعلى أساس الإيمان نال البعض الشفاء فقط من خلال لمس هدب ثوبه؛ استطاع الأعمى أن يرى وحتى الميت استعاد الحياة. ومع ذلك لم يستطع الإنسان اكتشاف الشخصية الشيطانية الفاسدة المتأصلة بعمق داخله ولا عرف كيف يتخلص منها. نال الإنسان الكثير من النعمة، مثل سلام وسعادة الجسد، وبركة أسرة كاملة على أساس إيمان شخص واحد، وشفاء مرض، وخلافه. كانت البقية هي أعمال الإنسان الصالحة ومظهره التقي؛ إن استطاع إنسان أن يحيا مثل هذا، فكان يُعد مؤمنًا صالحًا. مؤمنون مثل هؤلاء فقط هم من بإمكانهم دخول السماء بعد الموت، ما يعني أنهم نالوا الخلاص. ولكن في حياتهم لم يفهموا طريق الحياة على الإطلاق. كل ما كانوا يفعلونه هو ارتكاب الخطايا، ثم الاعتراف بها في دورة مستمرة دون أي مسار لتغيير شخصيتهم؛ كانت هذه هي حالة الإنسان في عصر النعمة. هل نال الإنسان خلاصًا كاملًا؟ كلا! لذلك بعد اكتمال هذه المرحلة، لا يزال هناك عمل الدينونة والتوبيخ. تُطهِّر هذه المرحلة الإنسان بواسطة الكلمة، ومن ثمّ تهبه طريقًا ليتبعه. لا يمكن أن تكون هذه المرحلة مثمرة وذات مغزى لو أنها استمرت في طرد

الأرواح الشريرة، لأن طبيعة الإنسان الخاطئة لن يتم التخلص منها وسيقف الإنسان عند غفران الخطايا فقط. من خلال ذبيحة الخطية، نال الإنسان غفران خطاياه، لأن عمل الصلب قد انتهى بالفعل وقد غلب الله إبليس. لكن شخصية الإنسان الفاسدة تظل بداخله وما زال الإنسان يخطئ ويقاوم الله؛ ولم يربح الله البشرية. لهذا السبب في هذه المرحلة من العمل يستخدم الله الكلمة ليكشف عن شخصية الإنسان الفاسدة وليدفع الإنسان إلى الممارسة بحسب الطريق الصحيح. هذه المرحلة ذات مغزى أكثر من سابقتها وأكثر إثمارًا أيضًا، لأن الآن الكلمة هي التي تدعم حياة الإنسان مباشرةً وتمكِّن شخصية الإنسان من أن تتجدد بالكامل؛ هذه المرحلة من العمل أكثر شمولية. لهذا فإن التجسُّد في الأيام الأخيرة قد أكمل أهمية تجسُّد الله وأنهى بالكامل خطة تدبير الله لخلاص الإنسان.

لا يتم خلاص الله للإنسان مباشرةً من خلال طريقة الروح وهوية الروح، لأن روحه لا يمكن للإنسان أن يلمسه أو يراه، ولا يمكن للإنسان الاقتراب منه. إن حاول تخليص الإنسان مباشرةً من منظور الروح، لما استطاع الإنسان أن ينال خلاصه. ولو لم يتسربل الله بالشكل الخارجي لإنسان مخلوق، لما استطاع البشر أن ينالوا هذا الخلاص. لأن الإنسان لا يمكنه بأية وسيلة الاقتراب منه، بالضبط مثلما لم يستطع أحد الاقتراب من سحابة يهوه. فقط من خلال صيرورته إنسانًا مخلوقًا، أي من خلال وضْع كلمته في الجسد، يستطيع أن يعمل عمل الكلمة بصورة شخصية في كل من يتبعه. وقتها فقط يمكن للإنسان أن يسمع كلمته ويراها وينالها، ومن خلال هذا يَخلُص بالتمام. لو لم يصر الله جسدًا، لما استطاع أي إنسان ذو جسد أن ينال مثل هذا الخلاص العظيم، ولما استطاع أي شخص أن يخلُص. إن كان روح الله يعمل مباشرةً بين البشر، لطُرِح الإنسان واستحوذ عليه إبليس كأسير بالتمام لأن الإنسان غير قادر على الارتباط بالله. كان الغرض من التجسُّد الأول هو فداء الإنسان من الخطية، فدائه من خلال جسد يسوع، أي إنَّه خلّص الإنسان من الصليب، ولكن الشخصية الشيطانيَّة الفاسدة لا تزال بداخل الإنسان. لم يعد التجسّد الثاني بمثابة ذبيحة خطية بل الهدف منه هو خلاص أولئك الذين نالوا الفداء من الخطية خلاصًا كاملًا. هذا يتم حتى يمكن لمَن نالوا الغفران أن يخلصوا من خطاياهم ويصيروا أطهارًا بصورة كاملة، ومن خلال إحراز تغيير في شخصيتهم، يتحرَّرون من تأثير ظلمة الشيطان ويعودون أمام عرش الله. بهذه الطريقة فقط يمكن للإنسان أن يتقدس بالتمام. بعدما انتهى عصر الناموس، بدأ الله عمل الخلاص في عصر النعمة، الذي يستمر حتى الأيام الأخيرة، عندما يقوم الله، من خلال إدانة الجنس البشري وتوبيخه على تمرّده، بتطهير البشريّة تطهيرًا كاملًا. وحينئذٍ فقط سيختتم الله عمل الخلاص ويدخل إلى الراحة. لذلك، في مراحل العمل الثلاث، صار الله جسدًا مرتين فقط لينفذ عمله بين البشر بنفسه. هذا لأن هناك مرحلة واحدة من مراحل العمل الثلاث تقود البشر في حياتهم، بينما المرحلتان الأخرتان هما عمل الخلاص. لا يمكن لله أن يعيش جنبًا إلى جنب مع الإنسان، ويختبر آلام العالم، ويعيش في جسد عادي، إلا بأن يصير جسدًا. فقط من خلال هذه الطريقة يمكنه أن يمدَّ البشر خليقته بالطريق العملي الذي يحتاجون إليه. ينال الإنسان الخلاص الكامل من الله من خلال تجسُّد الله، وليس مباشرةً من خلال صلواته إلى السماء. لأن الإنسان مخلوق من جسد؛ فهو غير قادر على رؤية روح الله ولا حتى على الاقتراب منه. كل ما يمكن أن يتواصل الإنسان معه هو جسم الله المُتجسّد؛ وفقط من خلاله يمكن للإنسان أن يفهم كل الطرق وكل الحقائق، وينال خلاصًا كاملًا. التجسُّد الثاني يكفي للتخلُّص من خطايا الإنسان وتطهيره بالتمام. لذلك، سيُنهي التجسُّد الثاني كل عمل الله في الجسد ويكمل مغزى تجسُّد الله. بعد ذلك، سينتهي عمل الله في الجسد كليًّا. بعد التجسُّد الثاني لن يصير جسدًا مرةً أخرى من أجل عمله، لأن تدبيره الكلي سيكون قد انتهى. سيكون تجسده في الأيام الأخيرة قد ربح شعبه المختار بالتمام، وكل البشر في الأيام الأخيرة سينقسمون بحسب نوعهم. لن يعود يقوم بعمل الخلاص، ولن يعود في الجسد لتنفيذ أي عمل. في عمل الأيام الأخيرة، الكلمة أقدر من إظهار الآيات والعجائب، وسلطان الكلمة يتخطى سلطان الآيات والعجائب. تكشف الكلمة كل السمات الفاسدة المستترة في قلب الإنسان. أنت غير قادر على تمييزها بنفسك. عندما تنكشف لك من خلال الكلمة، ستدرك الأمر بصورة طبيعية؛ لن تكون قادرًا على إنكارها، وستقتنع بالتمام. أليس هذا هو سلطان الكلمة؟ هذه هي النتيجة التي يحققها عمل الكلمة الحالي. لذلك لا يمكن للإنسان أن يخلص بالتمام من خطاياه من خلال شفاء المرض وطرد الأرواح الشريرة ولا يمكن أن يصير كاملًا بالتمام

من خلال إظهار الآيات والعجائب. إن سلطان شفاء المرض وطرد الأرواح الشريرة يعطي الإنسان نعمةً فقط، ولكن جسد الإنسان ما زال منتميًا إلى الشيطان والسمات الشيطانية الفاسدة لا تزال باقية داخل الإنسان. بمعنى آخر، ما لم يتطهر ما زال ينتمي إلى الخطية والدنس. فقط بعد أن يتطهر الإنسان بواسطة الكلمات يمكن عندها أن يربحه الله ويصير مقدسًا. عندما طُردت الأرواح الشريرة من الإنسان ونال الفداء، لم يعن هذا إلا أن الإنسان قد تحرّر من يديّ الشيطان ورجع إلى الله. ولكن إن لم يطهره الله أو يغيره، يبقى فاسدًا. لا يزال هناك دنس ومعارضة وتمرد داخل الإنسان؛ لقد عاد الإنسان إلى الله فقط من خلال الفداء، ولكن ليست لديه أدنى معرفة عنه، ولا يزال قادرًا على أن يقاومه ويخونه. قبل أن يُفتدى الإنسان، كان العديد من سموم الشيطان قد زُرِعَت بالفعل في داخله. وبعد آلاف السنوات من إفساد الشيطان، صارت هناك طبيعة داخل الإنسان تقاوم الله. لذلك، عندما افتُدي الإنسان، لم يكن الأمر أكثر من مجرد فداء، حيث أُشتري الإنسان بثمن نفيس، ولكن الطبيعة السامة بداخله لم تُمحَ. لذلك يجب على الإنسان الذي تلوث كثيرًا أن يخضع للتغيير قبل أن يكون مستحقًّا أن يخدم الله. من خلال عمل الدينونة والتوبيخ هذا، سيعرف الإنسان الجوهر الفاسد والدنس الموجود بداخله معرفةً كاملة، وسيكون قادرًا على التغير تمامًا والتطهُّر. بهذه الطريقة فقط يمكن للإنسان أن يستحق العودة أمام عرش الله. الهدف من كل العمل الذي يتم في الوقت الحاضر هو أن يصير الإنسان نقيًّا ويتغير؛ من خلال الدينونة والتوبيخ بالكلمة، وأيضًا التنقية، يمكن للإنسان أن يتخلَّص من فساده ويصير طاهرًا. بدلًا من اعتبار هذه المرحلة من العمل مرحلةَ خلاص، سيكون من الملائم أن نقول إنها عمل تطهير. في الحقيقة، هذه المرحلة هي مرحلة إخضاع وهي أيضًا المرحلة الثانية للخلاص. يربح الله الإنسان من خلال الدينونة والتوبيخ بالكلمة؛ ومن خلال استخدام الكلمة للتنقية والإدانة والكشف تظهر كل النجاسات والأفكار والدوافع والآمال الفردية داخل قلب الإنسان بالتمام. لأن الإنسان قد افتُدي وغُفِرَت له خطاياه، فكأنما الله لا يذكر تعدياته ولا يعامله بحسب تعدياته. لكن عندما يعيش الإنسان بحسب الجسد، ولا يكون قد تحرر من خطاياه، فإنه لا محال يواصل ارتكاب الخطية، مُظهرًا فساد الطبيعة الشيطانية بلا توقف. هذه هي الحياة التي يحياها الإنسان، دورة لا تنتهي من الخطية والغفران. غالبية الناس تخطئ نهارًا، وتعترف بخطئها مساءً. وبذلك، حتى إن كانت ذبيحة الخطية ذات مفعول أبدي للإنسان، فإنها لن تستطيع أن تخلِّص الإنسان من الخطية. لم يكتمل إلا نصف عمل الخلاص، لأن شخصية الإنسان ما زالت فاسدة. على سبيل المثال عندما عرف الناس أنهم جاؤوا من نسل موآب، قالوا كلمات شكوى، ولم يعودوا يطلبون الحياة، وصاروا سلبيين تمامًا. ألا يوضح هذا أنهم ما زالوا غير قادرين على الخضوع بالتمام تحت سيادة الله؟ أليست هذه هي بالتحديد شخصيتهم الشيطانية الفاسدة؟ عندما لم تخضع للتوبيخ، ارتفعت يداك فوق الجميع، حتى فوق يسوع نفسه. وصرخت بصوت عالٍ: "كن ابنًا محبوبًا لله! كن صديقًا حميمًا لله! نحن نفضل الموت عن الخضوع لإبليس! تمرد ضد إبليس القديم! تمرد ضد التنين العظيم الأحمر! ليسقط التنين العظيم الأحمر بالكامل من السُلطة! ليكملنا الله!" كانت صرخاتك أعلى من الجميع. ولكن بعدها أتت أزمنة التوبيخ ومرةً أخرى انكشفت شخصية الناس الفاسدة. ثم توقفت صرخاتهم، ولم يعد لديهم عزم. إنه فساد الإنسان، الذي هو أعمق من الخطية، وقد زرعه الشيطان، وتأصل داخل الإنسان. ليس من السهل على الإنسان أن يفطن إلى خطاياه؛ فهو لا يستطيع أن يدرك طبيعته المتأصلة في داخله. لا يتحقق مثل هذا التأثير إلا من خلال الدينونة بالكلمة. وبهذا وحده يستطيع الإنسان أن يتغير تدريجيًا من تلك النقطة فصاعدًا". وهكذا صرخ الإنسان في الماضي لأنه لم يكن لديه فهم عن شخصيته الفاسدة الأصلية. هذه هي النجاسات التي بداخل الإنسان. على مر تلك المدة الطويلة من الدينونة والتوبيخ، عاش الإنسان في جو من التوتر. ألم يتحقق هذا كله من خلال الكلمة؟ ألم تصرخ أنت أيضًا بصوت مرتفع للغاية قبل تجربةالخدّام؟ "ادخلوا الملكوت! كل مَن يقبلون هذا الاسم سيدخلون الملكوت! الجميع سيشتركون مع الله!" عندما أتت تجربة الخدّام، لم تصرخ مجددًا. في البداية، صرخ الجميع: "يا الله! أينما تضعني، سأخضع لقيادتك". عند قراءة كلمات الله، "من سيكون رسولي بولس؟" قال الإنسان: "أنا راغب!" ثم رأى الكلمات، "وماذا عن إيمان أيوب؟" فقال: "أرغب في أخذ إيمان أيوب يا الله، أرجوك اختبرني!" عندما جاءت تجربة الخدّام، انهار على الفور وبالكاد استطاع الوقوف ثانيةً. بعد ذلك، قلَّت النجاسات في قلب الإنسان بالتدريج. ألم يتحقق هذا من خلال الكلمة؟ لذلك ما قد اختبرتموه في الحاضر هو النتائج التي حققتها الكلمة، وهي أعظم حتى من تلك التي تحققت من خلال صنع يسوع للآيات والعجائب. إن مجد الله وسلطانه

الذي تراه لم يُرَ فقط من خلال الصلب وشفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، بل من خلال دينونته بالكلمة. هذا يوضح لك أن سلطان الله وقوته ليسا فقط في صُنع الآيات وشفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، بل أن دينونة الكلمة أكثر قدرة على تمثيل سلطان الله والكشف عن قدرته.

ما حققه الإنسان اليوم – قامة الإنسان اليوم ومعرفته ومحبته وولاؤه وطاعته وأيضًا رؤيته – هي النتائج التي تم تحقيقها من خلال دينونة الكلمة. كونك قادرًا على أن يكون لديك ولاء وأن تبقى صامدًا حتى هذا اليوم، فهذا تحقق من خلال الكلمة. يرى الإنسان الآن أن عمل الله المتجسد هو في الواقع غير عادي. به الكثير مما لا يستطيع الإنسان تحقيقه؛ وهو مملوء بالأسرار والعجائب. لذلك، قد خضع العديد. لم يخضع البعض أبدًا لأي إنسان منذ يوم ولادتهم، ومع ذلك حين يرون كلمات الله هذا اليوم، يخضعون بالتمام دون أن يلاحظوا أنهم فعلوا ذلك، ولا يدققون أو يتفحصون أو يقولون أي شيء آخر. لقد سقط البشر تحت الكلمة ويرقدون خاضعين تحت الدينونة بالكلمة. إن تكلم روح الله مباشرةً مع البشر، لخضع البشر كافة لصوته، وسقطوا على وجوههم دون كلمات من الوحي، مثلما سقط بولس على الأرض من النور عندما كان مسافرًا إلى دمشق. إن استمر الله في العمل بهذه الطريقة، لما استطاع الإنسان أبدًا أن يعرف فساده من خلال دينونة الكلمة ومن ثمَّ يحصل على الخلاص. فقط من خلال صيرورته جسدًا يستطيع أن يقدم كلماته بصورة شخصية لآذان كل إنسان، حتى يسمع جميع مَن لهم آذان كلامه ويقبلون عمل دينونته بالكلمة. هذه فقط هي النتيجة التي حققتها كلمته، بدلًا من ظهور الروح الذي يخيف الإنسان فيخضع. فقط من خلال هذا العمل العملي غير العادي يمكن لشخصية الإنسان القديمة، المستترة عميقًا بداخله للعديد من السنوات، أن تنكشف فيدركها الإنسان ويغيرها. هذا هو العمل العملي لله المتجسِّد؛ إنه يتكلم وينفذ الدينونة بأسلوب عملي لتحقيق نتائج الدينونة على الإنسان بالكلمة. هذا هو سلطان الله المتجسِّد ومغزى تجسُّد الله. يتم هذا العمل لإعلان سلطان الله المتجسِّد، والنتائج التي يقوم عمل الكلمة بتحقيقها، والروح الذي أتى في جسد؛ إنه يبين سلطانه من خلال الدينونة على الإنسان بالكلمة. مع أن جسده له الشكل الخارجي للطبيعة البشرية العادية والطبيعية، فإن النتائج التي تحققها كلماته هي التي توضح للإنسان أنه مملوء سلطانًا، وأنه هو الله بذاته وأن كلماته هي تعبير عن الله بذاته. هذا يوضح للناس كافة أنه هو الله بذاته، الله بذاته الذي صار جسدًا، وأنه لا يمكن لأحد الإساءة إليه، ولا أحد يستطيع أن يتخطى دينونته بالكلمة، ولا قوى الظلمة يمكنها أن تسود على سلطانه. يخضع الإنسان له بالكامل لأنه هو الكلمة الصائر جسدًا، وبسبب سلطانه وبسبب دينونته بالكلمة. العمل الذي تحقق بجسمه المتجسد هو السلطان الذي يمتلكه. إنه يصير جسدًا لأن الجسد يمكنه أيضًا أن يمتلك سلطانًا، وهو قادر على تنفيذ عمل بين البشر بأسلوب عملي، وهو مرئي وملموس بالنسبة للإنسان. هذا العمل أكثر واقعية من أي عمل قام به روح الله الذي يملك كل السلطان مباشرةً، ونتائجه واضحة أيضًا. هذا لأن جسم الله المتجسِّد يمكنه التحدث والقيام بالعمل بطريقة عملية: الشكل الخارجي لجسده لا يملك سلطانًا ويمكن للإنسان الاقتراب منه. يحمل جوهره سلطانًا، ولكن هذا السلطان غير مرئي لأحد. عندما يتكلم ويعمل، لا يستطيع الإنسان تمييز وجود سلطانه؛ وهذا أمر يسهِّل عليه عملًا له طبيعة عملية. وكل هذا العمل العملي يمكنه تحقيق نتائج. حتى على الرغم من أنه لا يوجد إنسان يدرك أنه يحمل سلطانًا أو يرى أنه لا يمكن الإساءة إليه أو النظر لغضبه، من خلال سلطانه وغضبه المستترين وحديثه العلني، يحقق نتائج كلمته المرجوة. بمعنى آخر، من خلال نبرة صوته وصرامة خطابه وحكمة كلماته كلها، يقتنع الإنسان تمامًا. بهذه الطريقة يخضع الإنسان لكلمة الله المتجسِّد، الذي يبدو بلا سلطان، ومن ثمّ يتمّم هدف الله في خلاص الإنسان. وهذه أهمية أخرى لتجسُّده: أن يتكلم بصورة أكثر واقعية وأن يدع واقعية كلماته تؤثر على الإنسان لكي يشهد عن قوة كلمة الله. لذلك فإن هذا العمل، لو لم يتم من خلال التجسد، لما حقق أقل نتائج ولما استطاع تخليص الخطاة بالكامل. لو لم يصر الله جسدًا، لظل الروح غير المرئي وغير الملموس بالنسبة للإنسان. الإنسان مخلوق من جسد، والله والإنسان كل منهما ينتمي إلى عالمين مختلفين وهما مختلفان في الطبيعة. روح الله لا يُقارن مع الإنسان المخلوق من جسد، ولا يمكن تأسيس علاقة بينهما؛ بالإضافة إلى أن الإنسان لا يمكن أن يصير روحًا. ومن ثمَّ فإن روح الله يجب أن يصير من المخلوقات ويقوم بعمله الأصلي. يمكن لله أن يصعد إلى أعلى مكان ويتضع ويصير إنسانًا من الخليقة، ويقوم بالعمل ويحيا بين

البشر، ولكن الإنسان لا يمكنه الصعود إلى أعلى مكان ولا يمكنه أن يصير روحًا فضلًا عن أنه لا يمكنه النزول إلى أدنى مكان. وهذا هو السبب وراء حتمية أن يصير الله جسدًا لينفذ عمله. مثلما حدث في التجسُّد الأول، وحده جسم الله المتجسِّد كان يمكنه أن يفدي الإنسان من خلال الصلب، ولكن لم يكن ممكنًا أن يُصلب روح الله كذبيحة خطية عن الإنسان. أمكن لله أن يصير جسدًا مباشرةً ليكون ذبيحة خطية من أجل الإنسان، ولكن لا يمكن للإنسان أن يصعد إلى السماء ليأخذ ذبيحة خطية قد أعدها الله له. وعليه، يجب على الله أن يرتحل جيئة وذهابًا بين السماء والأرض بدلًا من أن يجعل الإنسان يصعد إلى السماء ليأخذ هذا الخلاص، لأن الإنسان قد سقط ولا يمكنه الصعود إلى السماء، فضلًا عن عدم إمكانية حصوله على ذبيحة خطية. لذلك كان من الضروري أن يأتي يسوع بين البشر ويقوم بالعمل الذي لا يمكن لأي إنسان ببساطة تحقيقه بصورة شخصية. في كل مرة صار فيها الله جسدًا، كان من الضروري بشكل مطلق أن يفعل هذا. لو نُفِّذت أية مرحلة من المراحل مباشرةً من قبل روح الله، لما استطاع تحمل إهانات التجسُّد.

في هذه المرحلة الأخيرة للعمل، تتحقق النتائج من خلال الكلمة. من خلال الكلمة يفهم الإنسان العديد من الأسرار ويفهم عمل الله عبر الأجيال الماضية؛ من خلال الكلمة يستنير الإنسان بالروح القدس؛ من خلال الكلمة يفهم الإنسان الأسرار التي لم يفك أجيال الماضي طلاسمها قط، وأيضًا عمل أنبياء ورسل الأزمنة القديمة، والمبادئ التي كانوا يعملون بها؛ من خلال الكلمة يعرف الإنسان أيضًا شخصية الله نفسه وأيضًا تمرد الإنسان ومقاومته، ويعرف جوهره الخاص. من خلال خطوات العمل هذه وكل الكلمات التي قيلت، يعرف الإنسان عمل الروح القدس وعمل جسد الله المتجسِّد، وأيضًا شخصيته الكلية. لقد رُبِحَتْ أيضًا معرفتك بعمل تدبير الله على مدار ستة آلاف عام من خلال الكلمة. ألم تتحقق معرفة أفكارك السابقة ونجاحك في التخلي عنها أيضًا من خلال الكلمة؟ في المرحلة السابقة، صنع يسوع الآيات والعجائب، ولكن الأمر مختلف في هذه المرحلة. ألم يكن فهمك عن سبب فعله هذا تحقق أيضًا من خلال الكلمة؟ لذلك فإن الكلمات التي قيلت في هذه المرحلة تتجاوز العمل الذي قام به رسل وأنبياء الأجيال السابقة. حتى النبوات التي قدمها الأنبياء لم يمكنها أن تحقق نتائج مثل هذه. نطق الأنبياء بمجرد نبوات عمَّا سيحدث في المستقبل، ولكنها لم تتطرق إلى العمل الذي كان يقوم به الله آنذاك. لم يتكلموا ليقودوا البشر في حياتهم، أو ليُنعِمُوا بالحقائق على البشر أو ليكشفوا الأسرار لهم، فضلًا عن أنهم لم يتكلموا للإنعام بالحياة. في الكلمات التي تُقال في هذه المرحلة، توجد نبوة وحق، ولكنها بصورة رئيسية تُنعِم على الإنسان بالحياة. الكلمات التي تُقال في الحاضر مختلفة عن نبوات الأنبياء. هذه مرحلة من العمل ليست من أجل النبوات بل من أجل حياة الإنسان، لتغيير شخصية حياة الإنسان. كانت المرحلة الأولى هي عمل يهوه لتمهيد الطريق للإنسان ليعبد الله على الأرض. كانت هي عمل البداية لإيجاد مصدر الحياة على الأرض. آنذاك، علَّم يهوه بني إسرائيل كيف يحفظون السبت ويحترمون آبائهم ويعيشون في سلام مع بعضهم بعضًا. وكان ذلك بسبب أن البشر آنذاك لم يفهموا مما يتكون الإنسان، ولم يفهموا كيف يحيون على الأرض. كان من الضروري بالنسبة له في مرحلة العمل الأولى أن يقود البشر كي يحيوا حياتهم. كل ما تكلّم به يهوه لهم لم تعرفه البشرية من قبل ولم يكن في حوزتها. في ذلك الوقت أقام الله العديد من الأنبياء لينطقوا بنبوات، وجميعهم قام بذلك تحت قيادة يهوه. كان هذا ببساطة بندًا من بنود عمل الله. في المرحلة الأولى، لم يصر الله جسدًا، هو تكلم إلى كافة الأسباط والأمم من خلال الأنبياء. عندما قام يسوع بعمله في ذلك الوقت، لم يتكلم بمقدار ما هو حاصل في الوقت الحاضر. إن عمل الكلمة في الأيام الأخيرة لم يتم أبدًا في الأجيال والعصور السابقة. مع أن إشعياء ودانيال ويوحنا نطقوا بالعديد من النبوات، كانت تلك النبوات مختلفة تمامًا عن الكلمات التي تُقال اليوم. ما قالوه كان نبوات فقط، ولكن كلمات اليوم ليست كذلك. إن حولت كل ما أقوله الآن إلى نبوات، هل ستفهمون؟ بافتراض أن ما أتكلم به كان عن أمور بعدما أكون قد رحلت، كيف يمكنك أن تفهم؟ إن عمل الكلمة لم يتم أبدًا في زمن يسوع أو في عصر الناموس. ربما يقول البعض: "ألم يقل يهوه كلمات أيضًا في زمن عمله؟ بالإضافة إلى شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة وصنع الآيات والعجائب، ألم يقل يسوع أيضًا كلمات في زمن عمله؟" هناك اختلافات في كيفية قول الكلمات. ما هو جوهر الكلمات التي نطق بها يهوه؟ لقد كان يقود البشر فقط في حياتهم على الأرض، وهذا الأمر لم يتضمن أمورًا روحية في الحياة. لماذا يُقال إن كلمات

يهوه كانت تُعلن لتُعلِّم الناس في الأماكن كافة؟ كلمة "تُعلّم" تشير إلى القول الصريح والإرشاد المباشر. لم يقدم للإنسان حياةً، بل أخذ ببساطة الإنسان من يده وعلَّمَه كيف يتقيه، دون استخدام الكثير من أسلوب الأمثال. لم يكن عمل يهوه في إسرائيل يتعامل مع الإنسان أو يؤدبه أو يقدم دينونة وتوبيخًا؛ كان الهدف من العمل قيادته. طلب يهوه من موسى أن يخبر شعبه أن يجمعوا المَن من البرية. كل صباح قبل شروق الشمس، كانوا يجمعون المَن الذي يكفي طعام ذلك اليوم. لم يمكن الاحتفاظ بالمَن لليوم الذي يليه، وإلا صار مُتَعفنًا. لم يُعلِّم الإنسان أو يكشف له عن طبيعته، ولم يكشف أفكاره ومعتقداته. لم يغير البشر بل قادهم في حياتهم. كان الإنسان آنذاك مثل طفل؛ لم يكن يفهم شيئًا ولم يمكنه سوى القيام بالحركات البسيطة الرئيسية؛ لذلك، قام يهوه فقط بسن الشرائع لقيادة الشعب.

إن كنت ترغب في نشر الإنجيل لكي يستطيع كل من يطلبون بقلب صادق الحصول على معرفة عن العمل الذي يتم اليوم ويقتنعون بالكامل، فعليك أن تفهم القصة الداخلية وجوهر وأهمية العمل الذي يتم في كل مرحلة. من خلال الإنصات لمشاركتك، يمكنهم أن يفهموا عمل يهوه وعمل يسوع وأيضًا كل العمل الذي يتممه إله اليوم، وأيضًا العلاقة والاختلافات بين مراحل العمل الثلاث. لذلك بعدما ينصتون، سير الآخرون أن ولا مرحلة من المراحل الثلاث تعيق الأخرتين. في الواقع، جميعها هي عمل الروح نفسه. مع أنهم يعملون في عصور مختلفة، ومحتوى العمل الذي ينفّذونه مختلف، الكلام الذي يقولونه مختلف أيضًا، فإن المبادئ التي يعملون وفقًا لها هي نفسها ذات المبادئ. هذه الأمور هي أعظم الرؤى التي ينبغي على جميع الناس الذين يتبعون الله فهمها.

التجسُّدان يُكمِّلان معنى التجسد

كل مرحلة من العمل الذي يقوم به الله لها أهميتها العملية. قديمًا عندما جاء يسوع، كان ذكرًا، لكن عندما يأتي الله هذه المرة يكون أنثى. من خلال هذا يمكنك أن ترى أن الله قد خلق الرجل والمرأة من أجل عمله، وهو لا يفرق بين الجنسين. عندما يأتي روحه، يمكنه أن يلبس أي نوع جسد حسب مشيئته وذلك الجسد سيمثله. سواء كان رجلاً أم امرأة، يمكن للجسد أن يمثل الله طالما أنه هو جسمه المتجسد. لو ظهر يسوع في صورة أنثى عندما أتى، أو بمعنى آخر، لو كان طفلة وليس طفلاً، هي التي حُبِلَ بها من الروح القدس، لكانت مرحلة العمل اكتملت بنفس الطريقة ذاتها. لو كان الحال كذلك، فإذًا مرحلة العمل الحالية كان يجب أن يكملها رجل، ولكن العمل كان سيكتمل كله بالمثل. العمل الذي يتم في كل مرحلة له أهمية مساوية؛ ولا يتم تكرار أية مرحلة من العمل ولا تتعارض مرحلة مع أخرى. في ذلك الوقت، عندما كان يقوم يسوع بعمله كان يُدعى "الابن الوحيد" وكلمة ابن تشير ضمنيًّا إلى الجنس المُذَكر. فلماذا إذًا الابن الوحيد ليس مذكورًا في هذه المرحلة؟ هذا لأن شروط العمل تطلبت تغييرًا في الجنس بخلاف الوضع مع يسوع. لا يفرق الله بين الجنسين. يقوم بعمله كما يحلو له، ولا يخضع لأية قيود أثناء أداء عمله، لكنه حر بصورة خاصة. مع ذلك، كل مرحلة من العمل لها أهميتها العملية الخاصة. صار الله جسدًا مرتين، ولا حاجة للقول إن تجسده في الأيام الأخيرة هو آخر مرة يتجسد فيها. لقد جاء ليكشف كل أعماله. لو لم يصر جسدًا في هذه المرحلة لكي يقوم بعمله بشكل شخصي لكي يشهده الإنسان، لكان الإنسان قد تمسك للأبد بفكر أن الله ذكر فقط، وليس أنثى. قبل هذا، آمنت كل البشرية أن الله ذكر فقط وأن الأنثى لا يمكن أن تُدعى الله، لأن البشرية كلها اعتبرت أن للرجل سلطة على المرأة. آمنت البشرية أن المرأة لا يمكنها أن تتقلد السلطة، بل الرجل فقط. وما زاد على ذلك، قالوا حتى إن الرجل هو رأس المرأة وأن المرأة يجب أن تطيع الرجل ولا يمكن أن تتخطاه. في الماضي، عندما كان يُقال إن الرجل هو رأس المرأة، كان هذا موجهًا لآدم وحواء اللذين خدعتهما الحية، وليس للرجل والمرأة كما خلقهما يهوه في البداية. بالتأكيد يجب على المرأة أن تطيع زوجها وتحبه، ويجب على الزوج أن يتعلم كيف يعول ويدعم أسرته. هذه شرائع ومراسيم سنها يهوه ويجب على البشر الالتزام بها في حياتهم على الأرض. قال يهوه للمرأة: "نَعْمَلُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا". قال هذا فقط لكي يستطيع البشر (أي كل من الرجل والمرأة) أن يعيشوا حياتهم الطبيعية تحت سيادة يهوه، وفقط لكي يكون لحياة البشر بنية ثابتة ولا تخرج خارج نطاق ترتيبها السليم. لذلك،

وضع يهوه قواعد مناسبة عن كيفية سلوك الرجل والمرأة، لكن هذا كان يتعلق فقط بكافة المخلوقات الحية على الأرض ولم يكن له علاقة بجسم الله المتجسد. كيف يمكن أن يكون الله مثل خليقته؟ كانت كلماته موجهة فقط نحو البشرية التي خلقها؛ كان هدفها هو أن يحيا البشر الحياة الطبيعية التي أسس لها قواعد للرجل والمرأة. في البداية، عندما خلق يهوه البشر، خلق نوعين منهما، الذكر والأنثى؛ ولكن جسمه المتجسد كان يتم تمييزه أيضًا إما في صورة ذكر أو أنثى. لم يقرر عمله على أساس الكلمات التي قالها لآدم وحواء. المرتان اللتان صار فيهما جسدًا تم تحديدهما كليًّا وفقًا لفكره عندما خلق البشر لأول مرة، أي أنه أكمل عمل تجسديهِ بناءً على الذكر والأنثى قبل أن يفسدا. لو أخذ البشر الكلمات التي قالها يهوه لآدم وحواء اللذين أُغويا من الحية وطبقوها على عمل تجسد الله، أما كان ينبغي على يسوع أيضًا أن يحب زوجته؟ بهذه الطريقة، هل كان الله سيظل هو الله؟ ولو كان الأمر كذلك، هل سيظل قادرًا على إكمال عمله؟ لو كان من الخطأ أن يكون جسم الله المتجسد أنثى، ألم يكن أيضًا من الخطأ الفادح أن يخلق الله المرأة؟ لو أن الرجل ما زال يؤمن أنه من الخطأ أن يتجسد الله كأنثى، ألم يكن يسوع إذًا، الذي لم يتزوج ولذلك لم يكن قادرًا أن يحب زوجته، على نفس القدر من خطأ التجسد الحالي؟ حيث أنك تستخدم الكلمات التي قالها يهوه لحواء لتقيس حقيقة تجسد الله في اليوم الحالي، يجب عليك أن تستخدم الكلمات التي قالها يهوه لآدم لتدين الرب يسوع الذي صار جسدًا في عصر النعمة. أليسا نفس الشيء؟ حيث أنك تأخذ مقياس الرب يسوع وفقًا لمثال الذكر الذي لم تغويه الحية، فلا يجب عليك أن تدين حقيقة تجسد اليوم وفقًا للمرأة التي أغوتها الحية. هذا ظُلم! إن أصدرت هذا الحكم، فهذا يثبت أنك تجردت من أحاسيسك. عندما صار يهوه جسدًا مرتين، كان جنس جسده مرتبطًا بالرجل والمرأة اللذين لم تغويهما الحية؛ لقد صار جسدًا مرتين وفقًا للرجل والمرأة اللذين لم تغويهما الحية. لا يجب أن تظن أن ذكورة يسوع كانت هي نفسها ذكورة آدم الذي أغوته الحية. يسوع وآدم مختلفان تمامًا، وكلاهما ذكران من طبيعة مختلفة. بالتأكيد لا يمكن أن تثبت ذكورة يسوع أنه رأس كل النساء فقط وليس الرجال، أليس كذلك؟ أليس هو ملك اليهود كلهم (بما في ذلك الرجال والنساء)؟ إنه هو الله بذاته، وليس فقط رأس المرأة لكنه رأس الرجل أيضًا. إنه رب كل المخلوقات ورأسهم جميعًا. كيف يمكنك أن تحدد أن ذكورة يسوع هي رمز لرأس المرأة؟ ألا يكون هذا تجديفًا؟ يسوع ذكر لم يفسد. إنه هو الله؛ هو المسيح؛ هو الرب. كيف يمكنه أن يكون ذكرًا مثل آدم الذي فسد؟ يسوع هو جسد لبسه روح الله الأقدس. كيف يمكنك أن تقول إنه إله يملك ذكورة آدم؟ في تلك الحالة، ألا يكون كل عمل الله خاطئًا؟ هل كان يهوه قادرًا أن يُدمج ذكورة آدم الذي أغوته الحية بداخل يسوع؟ أليس تجسد الوقت الحالي هو مثال آخر على عمل الله المتجسد المختلف في الجنس عن يسوع ولكنه مشابه له في الطبيعة؟ هل ما زلت تجرؤ أن تقول إن الله المتجسد لا يمكن أن يكون أنثى، لأن المرأة أغوتها الحية أولاً؟ هل ما زلت تجرؤ أن تقول إن المرأة هي الأكثر نجاسة وهي مصدر فساد البشرية لذلك ليس من الممكن أن يصير الله جسدًا في صورة أنثى؟ هل لا زالت تجرؤ أن تصر على القول بإن "المرأة يجب أن تطيع دائمًا الرجل ولا يجب أن تظهر الله أو تمثله بصورة مباشرة"؟ لم تفهم في الماضي، لكن هل يمكنك أن تستمر الآن في التجديف على عمل الله، وبالأخص جسم الله المتجسد؟ إن كنت لا تستطيع أن ترى هذا بوضوح كامل، من الأفضل أن تراقب لسانك، خشيةَ أن تنكشف حماقتك وجهلك ويتعرى قبحك. لا تظن أنك تفهم كل شيء. أقول لك إن كل ما قد رأيته واختبرته غير كافٍ لتفهم ولو حتى جزءًا من ألف من خطة تدبيري. فلماذا إذًا تتصرف بكبرياء؟ قلة موهبتك ومعرفتك الضئيلة غير كافية ليستخدمها يسوع في حتى ثانية واحدة من عمله! ما هو كم الخبرة الذي لديك فعليًّا؟ كل ما رأيته وكل ما سمعته في حياتك وكل ما تخيلته أقل من العمل الذي أقوم به في لحظة! من الأفضل ألا تتصيد الأخطاء وتجدها! لا يهم كم قد تكون مغرورًا، أنت مجرد مخلوق أقل من نملة! كل ما تحمله داخل بطنك أقل مما تحمله النملة بداخل بطنها! لا تظن أنه لمجرد أنك حصلت على بعض المعرفة والأقدمية فإن هذا يعطيك الحق في الإيماء بشراسة والتكلم بغطرسة. أليست خبرتك وأقدميتك هي نتاج الكلمات التي قد نطقتها أنا؟ هل تؤمن أنها مقابل عملك وتعبك؟ اليوم، أنت رأيت أنني قد صرت جسدًا، وبناءً على هذا فقط صرتَ أنت مليئًا بهذه التصورات الغنية، وجمعت مفاهيم لا حصر لها منها. لو لم يكن من أجل تجسدي، حتى لو امتلكت مواهب غير عادية، لن يكون لديك العديد من التصورات؛ أوَليس من هذا قد جاءت مفاهيمك؟ لو لم يصر يسوع جسدًا في تلك المرة الأولى، هل كنت ستعرف حتى عن التجسد؟ أليس هذا بسبب أن التجسد الأول أعطاك المعرفة التي جعلتك تحاول بوقاحة الحكم على

التجسد الثاني؟ لماذا بدلاً من أن تكون تابعًا مطيعًا، تخضع التجسد الثاني للدراسة؟ عندما دخلت إلى هذا التيار وجئت أمام الله المتجسد، هل سمح لك بأن تدرس هذا؟ من الجيد بالنسبة لك أن تدرس تاريخ عائلتك، لكن إن حاولت دراسة "تاريخ عائلة" الله، هل سيسمح لك إله اليوم أن تقوم بدراسة مثل هذه؟ ألستَ أعمى؟ ألا تجلب لنفسك الخزي؟

لو أن عمل يسوع تم فقط دون أن يتم تكميله من خلال عمل هذه المرحلة في الأيام الأخيرة، لظل الإنسان متمسكًا للأبد بفكرة أن يسوع وحده هو ابن الله الوحيد، أي أن لله ابنًا وحيدًا، وأن أي شخص يأتي فيما بعد باسم آخر لن يكون الابن الوحيد لله، فضلاً عن أنه لن يكون الله نفسه. يعتقد الإنسان أنه لو أي شخص بمثابة ذبيحة خطية أو تقلد السلطة نيابةً عن الله ويفدي كل البشرية، هو ابن الله الوحيد. هناك البعض يؤمنون أنه طالما أن الوحيد الذي يجيء هو ذكر، يمكن اعتباره ابن الله الوحيد وممثله، وهناك حتى أولئك الذين يقولون إن يسوع هو ابن يهوه، وابنه الوحيد. أليست هذه بجدية فكرة مبالغ فيها لدى الإنسان؟ لو لم تتم مرحلة العمل هذه في العصر الأخير، لاستُترت البشرية جمعاء تحت الظل المظلم عندما يتعلق الأمر بالله. لو كان هذا هو الحال، كان سيعتقد الرجل أنه أعلى من المرأة، ولما استطاعت النساء أبدًا رفع رؤوسهن، ولن تستطيع امرأة واحدة أن تخلُص. يؤمن الناس دائمًا أن الله ذكر، وأنه احتقر المرأة دائمًا ولم يمنحها خلاصها. إن كان هذا هو الحال، ألن يكون للنساء اللاتي خلقهنّ يهوه وفسدنّ أيضًا، فرصة أبدًا في الخلاص؟ ألن يكون إذًا خلق يهوه للمرأة، أي خلقه لحواء، بلا هدف؟ وألن تفنى النساء للأبد؟ لهذا السبب، تتم هذه المرحلة من العمل في الأيام الأخيرة بهدف خلاص كل البشرية، وليس فقط المرأة لو كان على أحد أن يعتقد أن الله كان سيصير متجسّدًا كامرأة، وأن هذا فقط من أجل خلاص المرأة فإن ذلك الشخص هو في الحقيقة أحمق!

إن العمل الذي يتم في الوقت الحاضر قد دفع عمل عصر النعمة للأمام؛ أي أن العمل بموجب خطة التدبير الكلية ذات الستة آلاف عام قد مضى قدمًا. على الرغم من أن عصر النعمة قد انتهى، إلا أن عمل الله قد حقق تقدمًا. لماذا أقول مرارًا وتكرارًا إن هذه المرحلة من العمل تُبْنى على عصر النعمة وعصر الناموس؟ هذا يعني أن عمل اليوم هو استمرارية للعمل الذي تم في عصر النعمة وهو تقدم عن العمل الذي تم في عصر الناموس. الثلاث مراحل متداخلة بصورة لصيقة وكل واحدة منها مرتبطة في سلسلة مربوطة بإحكام بالمرحلة التي تليها. لماذا أقول أيضًا إن هذه المرحلة من العمل تُبْنى على المرحلة التي قام بها يسوع؟ بافتراض أن هذه المرحلة من العمل ليست مبنية على العمل الذي قام به يسوع، لكان من الواجب أن تحدث عملية صلب ثانيةً في هذه المرحلة، ولكان عمل فداء المرحلة السابقة تم مرة أخرى. سيكون هذا بلا مغزى. لذلك الأمر ليس أن العمل قد اكتمل بالتمام، بل العصر قد مضى قدمًا وسما مستوى العمل لدرجة أعلى من قبل. يمكن أن يُقال إن هذه المرحلة من العمل مبنية على أساس عصر الناموس وصخرة عمل يسوع. يُبنى العمل مرحلةً بمرحلة، وهذه المرحلة ليست بداية جديدة. فقط الجمع بين مراحل العمل الثلاث يمكن اعتباره خطة التدبير ذات الستة آلاف عام. العمل في هذه المرحلة يتم على أساس عمل عصر النعمة. لو لم تكن هاتان المرحلتان مرتبطتين، فلماذا لا يتم تكرار الصلب في هذه المرحلة؟ لماذا لا أحمل خطايا الإنسان؟ بل بدلًا من ذلك جئت لأدين وأوبخ الإنسان مباشرةً؟ لو كان عمل دينونتي وتوبيخي للإنسان ومجيئي الذي ليس من خلال الحَبَل من الروح القدس لم يتبع الصليب، لما كنت مؤهلاً لدينونة وتوبيخ الإنسان. لأني بالتحديد واحد مع يسوع فإني آتٍ لأوبخ الإنسان وأدينه مباشرةً. العمل في هذه المرحلة مبني بالكامل على العمل في المرحلة السابقة. لهذا السبب فإن عملاً من هذا النوع فقط هو الذي يمكنه أن يجلب الإنسان إلى الخلاص، خطوة بخطوة. يسوع وأنا أتينا من روح واحد. حتى لو كنا غير مرتبطين في جسدينا، إلا أن روحنا واحد؛ على الرغم من أن محتوى ما نفعله والعمل الذي نقوم به مختلف، إلا أننا متشابهان في الجوهر؛ جسدانا يتخذان أشكالاً مختلفة، ولكن هذا بسبب التغير في العصر ومتطلبات عملنا المتنوعة؛ خدمتنا غير متشابهة، ولذلك العمل الذي نقوم به والشخصية التي نكشفها للإنسان أيضًا مختلفة. لهذا ما يراه الإنسان ويفهمه هذا اليوم ليس مثل الماضي؛ هذا بسبب تغير العصر. لهذا هما مختلفان في جنس وشكل جسديهما، ولم يولدا من نفس العائلة، ولا في نفس الحقبة الزمنية، ومع ذلك روحهما واحد. لأن ما يتشترك فيه جسداهما ليس الدم أو صلة قرابة من أي نوع، ولا يمكن إنكار أن تجسد الله كان في حقبتين

زمنيتين مختلفتين. كونهما جسمي تجسد الله، فهذه حقيقة لا يمكن دحضها، على الرغم من أنهما ليسا من نفس الدم ولا يشتركان في لغة بشرية واحدة (الأول ذكر يتحدث بلغة اليهود والأخرى أنثى تتحدث فقط الصينية). لهذه الأسباب عاشا في بلدين مختلفين للقيام بالعمل الواجب عليهما القيام به، وفي فترات زمنية مختلفة أيضًا. على الرغم من أنه لهما نفس الروح، والجوهر، لا توجد أوجه شبه مطلقًا بين المظهرين الخارجيين لجسديهما. كل ما يشتركان فيه هو نفس الطبيعة البشرية، لكن بالنسبة للمظهر الخارجي وظروف ولادتهما، مختلفان. هذه الأمور ليس لها تأثير على عملهما أو المعرفة التي يحصل عليها الإنسان بشأنهما، لأنهما في التحليل النهائي، لهما نفس الروح ولا يمكن لأحد أن يفصلهما. على الرغم من أن لا صلة دم تربطهما، إلا أن كيانيهما مسؤولان عن روحهما، وهو الذي يخصص لهما عملاً مختلفًا في حقب زمنية مختلفة، وجسداهما من سلالة مختلفة. بالمثل فإن روح يهوه ليس أب روح يسوع، وروح يسوع ليس ابن روح يهوه: هما واحد ونفس الروح. بالضبط مثل الله المتجسد اليوم ويسوع. على الرغم من أنه لا تربطهما صلة دم، إلا أنهما واحد؛ هذا لأن روحيهما واحد. يمكن لله أن يقوم بعمل الرحمة واللطف، وأيضًا عمل الدينونة البارة وتوبيخ الإنسان، وأيضًا إنزال اللعنات على الإنسان؛ وفي النهاية، يمكنه أن يقوم بعمل تدمير العالم وعقاب الأشرار. ألا يفعل كل هذا بنفسه؟ أليست هذه هي كلية قدرة الله؟ كان قادرًا على سن التشريعات للإنسان وإصدار الوصايا له، وكان قادرًا أيضًا على قيادة بني إسرائيل الأوائل ليعيشوا حياتهم على الأرض وإرشادهم لبناء الهيكل والمذابح، وإبقائهم جميعًا تحت سيادته. عاش على الأرض مع شعب إسرائيل لمدة ألفي عام معتمدًا على سلطانه. لم يتجرأ بنو إسرائيل على عصيانه؛ وجميعهم بجَّلوا يهوه وحفظوا وصاياه. كان هذا هو العمل الذي تم بناءً على سلطانه وكلية قدرته. ثم، في عصر النعمة، جاء يسوع ليفدي كل البشرية الساقطة (وليس بني إسرائيل فقط). أظهر رحمته ولطفه للإنسان. يسوع الذي رآه الإنسان في عصر النعمة كان مليئًا باللطف وكان دائمًا مُحبًّا للإنسان، لأنه قد أتى لخلاص البشرية من الخطية. كان قادرًا على غفران خطايا الإنسان حتى فدى صليبه كل البشرية من الخطية بالتمام. أثناء هذه الفترة، ظهر الله أمام الإنسان بالرحمة واللطف؛ أي أنه صار ذبيحة خطية من أجل الإنسان وصُلب عن خطاياه لكي يصير مغفورًا له للأبد. كان رحيمًا وعطوفًا ومُحتمِلاً ومُحِبًّا. وكل من تبعوا يسوع في عصر النعمة كذلك سعوا لكي يكونوا محتمِلين ومُحبّين في كل الأمور. كانوا طويلي الأناة ولم يردوا الإساءة أبدًا حتى عندما يُضربون أو يُشتمون أو يُرجمون. ولكن أثناء المرحلة الأخيرة لم يعد الأمر كذلك. بالمثل، مع أن روحيهما واحد، إلا أن عمل يسوع ويهوه لم يكونا متطابقين تمامًا. لم يكن عمل يهوه هو إنهاء العصر بل توجيهه، وتوجيه حياة البشرية على الأرض. غير أن العمل الموجود الآن هو إخضاع الذين فسدوا بشدة في الشعوب الأممية، وليس قيادة شعب الله المختار في الصين وحدهم، بل الكون بأسره وسائر البشر. قد يتضح لك أن هذا العمل يتم في الصين فقط، لكنه في الواقع قد بدأ بالفعل في التوسع للخارج. لماذا يسعى الأجانب، مرارًا وتكرارًا وراء الطريق الصحيح؟ هذا لأن الروح قد صار بالفعل جاهزًا للعمل، والكلمات التي تُقال الآن موجهة لأولئك للناس عبر الكون. وبهذا فإن نصف العمل جاري بالفعل إتمامه. منذ خليقة العالم إلى الوقت الحاضر، قد قام روح الله بتشغيل هذا العمل العظيم، وقام بعمل مختلف في عصور وشعوب مختلفة. يرى شعب كل عصر شخصية مختلفة له، والتي تتكشف بصورة طبيعية من خلال العمل المختلف الذي يقوم به. إنه هو الله، المليء بالرحمة واللطف؛ هو ذبيحة الخطية من أجل الإنسان وهو راعي الإنسان، لكنه هو أيضًا دينونة الإنسان وتوبيخه ولعنته. يمكنه أن يقود الإنسان ليحيا على الأرض لألفي عام، ويمكنه أيضًا أن يفدي البشرية الفاسدة من الخطية. اليوم، هو أيضًا قادر على إخضاع البشرية، التي لا تعرفه، وإخضاعها تحت سيادته، لكي يخضع له الكل بالتمام. في النهاية سيَسحق كل ما هو نجس وآثم داخل الإنسان عبر الكون، ليظهر للإنسان أنه ليس فقط إلهًا رحيمًا ومحبًّا، وليس فقط إله الحكمة والعجائب، وليس فقط إلهًا قدوسًا، بل هو أيضًا الإله الذي يدين الإنسان. بالنسبة للأشرار الذين يعيشون بين البشر، هو دينونة وعقاب ونار؛ بالنسبة للذين سيُكمَّلون، هو ضيقة وتنقية وتجربة وأيضًا تعزية وسند وإمداد بالكلمات والمعاملة والتهذيب. وبالنسبة لأولئك الذين سيُبادون، هو عقاب وأيضًا انتقام. أخبروني، أليس الله قديرًا؟ إنه قادر على القيام بأي وكل عمل، ليس فقط الصلب كما تتخيل. أنت تفكر في الله باحتقار شديد! هل تؤمن أن كل ما يستطيع فعله هو فداء البشرية جمعاء من خلال صلبه وكفى؟ وبعد ذلك ستتبعه حتى السماء لتأكل من ثمر شجرة الحياة وتشرب من نهر الحياة؟ ... هل يمكن أن يكون الأمر بهذه البساطة؟

أخبرني، ما الذي قد حققته؟ هل لديك حياة يسوع؟ في الواقع قد فداك، ولكن الصلب كان عمل يسوع نفسه. ما الواجب الذي أديته كإنسان؟ لديك فقط تقوى خارجية لكنك لا تفهم طريقه. هل هذه هي الطريقة التي تُظهره بها؟ لو لم تحصل على حياة الله أو ترى كلية شخصيته البارة، فلا يمكنك أن تدعي أنك تملك حياته، وأنت لست مستحقًّا أن تمر عبر بوابة ملكوت السماء.

الله ليس روحًا فقط، بل يمكنه أيضًا أن يصير جسدًا أيضًا. بالإضافة إلى أنه جسد مُمَجَد. على الرغم من أنكم لم تروا يسوع، إلا أن بني إسرائيل رأوه، أي اليهود آنذاك. كان أول جسم متجسد، وبعدما صُلب، صار جسدًا مُمَجَدًا. هو روح شامل ويمكنه القيام بالعمل في كل مكان. يمكنه أن يكون يهوه أو يسوع أو المسيا؛ في النهاية يمكنه أيضًا أن يصير الله القدير. هو البر والدينونة والتوبيخ؛ هو اللعنة والغضب؛ لكنه هو أيضًا الرحمة واللطف. كل العمل الذي قام به قادر على تمثيله. ما هو أسلوب الله في رأيك؟ لا يمكنك الشرح. إن كنتَ لا تستطيع حقًّا أن تشرح فينبغي ألا تتوصل إلى نتائج حول الله. لا تستنتج أن الله هو إله الرحمة واللطف للأبد، لأنه قام بعمل الفداء في مرحلة واحدة. هل يمكنك أن تكون متيقنًا أنه فقط إله رحيم ومحب؟ إن كان إلهًا محبًّا ورحيمًا فحسب، فلماذا سينهي العصر في الأيام الأخيرة؟ لماذا سيُنزل العديد من الكوارث؟ حسب تصورات الناس وأفكارهم، يجب أن يكون الله رحيمًا ومحبًّا حتى النهاية، بحيث ينال الجميع الخلاص حتى آخر فرد من البشرية، ولكن لماذا يُنزل مثل هذه الكوارث الجسيمة، كالزلازل والأوبئة والمجاعات، في الأيام الأخيرة، ليدمر هذه البشرية الشريرة التي تعتبر الله عدوًا لها؟ لماذا يسمح بمعاناة الإنسان من المجاعة والوباء؟ لماذا يسمح للإنسان بالمعاناة من هذه الكوارث؟ فيما يتعلق بأسلوب الله، لا أحد من بينكم يجرؤ على القول ولا أحد يستطيع الشرح. هل يمكنك أن تكون متيقنًا أنه الروح؟ هل تجرؤ أن تقول إنه ليس إلا جسد يسوع؟ هل تجرؤ أن تقول إنه إله سيُصلب للأبد من أجل الإنسان؟

هل للثالوث وجود؟

لم يؤمن الإنسان أنه "لا يوجد فقط الآب في السماء، لكن هناك أيضًا الابن والروح القدس" إلا بعد أن أصبح تجسُّد يسوع حقيقةً. هذا هو التصور التقليدي الذي يعتنقه الإنسان، أنه ثمة إله في السماء هكذا: ثالوث وهو الآب والابن والروح القدس، إله واحد. كل البشرية لديها هذا التصور: الله هو إله واحد، لكنه يتكون من ثلاثة أجزاء، وكل ما رسخه أولئك بشدة في التصورات التقليدية يَعتبر أنه الآب والابن والروح القدس، ولا يصبح الله واحدًا إلا بهذه الأجزاء الثلاثة. فمن دون الآب القدوس، لا يكون الله كاملاً. وبالمثل، لا يكون الله كاملاً من دون الابن أو الروح القدس. فهم يؤمنون – بحسب اعتقاداتهم – أنَّ أيًا من الآب وحده أو الابن وحده لا يمكن اعتباره الله ذاته. فقط الآب والابن والروح القدس معًا يمكن اعتبارهم الله ذاته. والآن، يعتنق جميع المؤمنين المتدينين، وحتى كل تابع منكم، هذا الاعتقاد، لكن ليس بوسع أحد أن يوضح ما إذا كان هذا الاعتقاد صحيحًا أم لا؛ لأنكم دوماً في التباسٍ بشأن أمور الله ذاته. وعلى الرغم من أن هذه عبارة عن تصورات، فإنكم لا تدرون ما إذا كانت صحيحة أم خاطئة؛ لأنكم أصبحتم متأثرين تأثرًا خطيرًا بالتصورات الدينية. لقد قبلتم تلك التصورات الدينية التقليدية بعمقٍ، وقد تسرب هذا السم بعمقٍ إلى داخلكم؛ ومن ثم، فقد استسلمتم في هذا الأمر أيضًا لهذا التأثير الضار؛ ذلك لأن الثالوث ببساطة غير موجود، أي أن ثالوث الآب والابن والروح القدس ببساطة غير موجود. هذه كلها تصورات تقليدية لدى الإنسان، ومعتقداتٌ خاطئة لديه. لطالما ظل الإنسان طوال هذه السنوات الكثيرة يعتقد في هذا الثالوث الذي تستحضره تصورات في ذهن الإنسان اختلقها الإنسان، لكنه لم يرها مطلقاً من قبل. ظهرت على امتداد هذه السنوات شخصيات روحية عظيمة تشرح "المعنى الحقيقي" للثالوث، لكن ظلت هذه التفسيرات للثالوث – بوصفه ثلاثة أشخاص متمايزين ومتحدين في الجوهر – مبهمة وغير واضحة، وبات جميع الناس في حيرة بشأن "تركيب" الله. لم يتمكن إنسان عظيم مطلقًا من أن يقدم تفسيرًا جامعًا؛ فمعظم التفسيرات مقبولة من حيث التعليل وعلى الورق، لكن لا أحد يفهم معناها فهمًا واضحًا تمامًا؛ ذلك لأن هذا الثالوث العظيم الذي يحتفظ به الإنسان في قلبه غير موجود؛ حيث لم ير أحد مطلقًا ملامح الله الحقيقية، ولم يكن أحدٌ محظوظًا بما يكفي ليصعد إلى مسكن الله لزيارته حتى يفحص بنفسه الأشياء الموجودة في مكان وجود الله، ويحدد بالضبط عدد عشرات الآلاف أو مئات الملايين من

الأجيال الموجودة في "بيت الله" أو ليتحقق من عدد الأجزاء التي يتألف منها التركيب الأصلي لله. ما يحتاج أساسًا إلى الفحص هو: عصر الآب والابن وأيضًا الروح القدس، وظهور كل واحد منهم، وكيف انفصلوا بالضبط، وكيف جُعلوا واحداً. للأسف، لم يتمكن أحد طوال هذه السنين الكثيرة من اكتشاف حقيقة هذه الأمور؛ فهي كلها مُجرد تخمينات؛ لأن أحدًا لم يصعد مطلقًا إلى السماء للزيارة وعاد "بتقرير استقصائي" لأجل البشرية جمعاء حتى يخبر كل أولئك المؤمنين المتدينين الورعين الغيورين والمهتمين بالثالوث بحقيقة الأمر. بالطبع، لا يمكن الرجوع باللوم على الإنسان في رسم تلك التصورات، فلماذا لم يجعل يهوه الآب يسوعَ الابن يرافقه عندما خلق البشر؟ لو كانت كل الأمور في البداية قد جرت باسم يهوه، لكانت أفضل. إن كان لا بد من توجيه لومٍ، فإنه يوجه إلى تلك الهفوة اللحظية التي لم يستدعِ فيها يهوه اللهُ الابنَ والروحَ القدسَ أمامه وقت الخلق، لكنه قام بعمله منفردًا. لو أنهم قد عملوا كلهم معًا، ألا يكونون بذلك قد أصبحوا واحدًا؟ لو ظل اسم يهوه وحده موجودًا من البداية وحتى النهاية وليس اسم يسوع من عصر النعمة، أو لو ظل يُسمَّى يهوه حينذاك، أما يكون الله قد وفَّر على نفسه مكابدة البشرية لذلك الانقسام؟ بالطبع، لا يمكن أن يلام يهوه على كل هذا، وإن كان لا بد من توجيه لومٍ، فليُوجَّه إلى الروح القدس الذي ظل لآلاف السنين يواصل عمله تحت اسم يهوه أو يسوع أو حتى الروح القدس، فحيَّرَ وأربك الإنسان حتى عجز الإنسان عن أن يعرف مَنْ هو الله تحديدًا. لو أن الروح القدس نفسه قد عمل دون هيئة أو صورة، بل وأيضًا دون اسم كاسم يسوع، ولم يكن باستطاعة الإنسان أن يلمسه أو يراه، بل يسمع أصوات الرعد فقط، أما كان عملٌ من هذا النوع أكثر فائدة للبشرية؟ فماذا يمكن إذن أن يُفعَل الآن؟ لقد تراكمت تصورات الإنسان فَعَلَتْ كجبلٍ، واتسعت كالبحر حتى لم يعد إله اليوم يستطيع أن يتحملها وأصبح تائهًا كليًا. في الماضي، لمّا لم يكن هناك سوى يهوه ويسوع والروح القدس بين الاثنين، كان الإنسان حائرًا بالفعل في كيفية التعامل، والآن أُضيف الله القدير الذي أصبح حتى يُقال عنه إنه أيضًا جزء من الله. مَنْ يعرف مَنْ يكون الله وفي أي أقنوم من الثالوث ظل متحدًا أو مختفيًا تلك السنوات الطويلة؟ كيف يحتمل الإنسان هذا؟ كان الثالوث وحده كافيًا ليقضي الإنسان في تفسيره عمره كله، لكن الآن أصبح هناك "إله واحد بأربعة أقانيم"؟ كيف يُفسَّر ذلك؟ هل يمكنك أنت أن تفسره؟ أيها الإخوة والأخوات! كيف ظللتم تؤمنون بإله كهذا حتى اليوم؟ إنني أخلع لكم قبعتي تقديراً لكم. كان إله الثالوث كافيًا بالفعل لأن تتحملوه، فكيف أمكنكم الاستمرار في الاحتفاظ بهذا الإيمان الذي لا يتزعزع بهذا الإله الواحد المُربَّع الأقانيم. تم حثكم على الخروج، لكنكم رفضتم. يا له من أمر لا يُصدَّق! أنتم حقًّا مدهشون! بإمكان شخص بالفعل أن يؤمن إلى هذا الحد بأربعة آلهة دون أن يفهم شيئًا. ألا ترون في هذا معجزة؟ لم أكن أعرف أنه بوسعكم اجتراح معجزة عظيمة كهذه! دعوني أخبركم أن الثالوث في الحقيقة غير موجود في أي مكان في هذا الكون. ليس لله آبٌ ولا ابن، فضلًا عن أن يوجد مفهوم مؤدّاه أن الآب والابن معًا يستخدمان الروح القدس كأداة. هذا كله أكبر مغالطة، وهو ببساطة غير موجود في هذا العالم! بيد أن تلك المغالطة لها أصل وليست بلا أساس بالكلية؛ لأن عقولكم ليست بسيطة إلى هذا الحد، وأفكاركم ليست بلا منطق، بل هي مناسبة وحاذقة للغاية، لدرجة أنها عصية حتى على أي شيطان. لكن للأسف، كل هذه الأفكار محض مغالطات ولا وجود لها! إنكم لم تروا الحق الواقعي مطلقًا، بل أنتم تخمنون وتتصورون فقط، ثم تختلقون منها قصة لتكسبوا بها ثقة الآخرين بشكل مخادع، وتهيمنوا بها على حمقى البشر دون عقلٍ أو منطق، حتى يؤمنوا "بتعاليمكم المتبحرة" العظيمة والمشهورة. هل هذا حق؟ هل هذا نظام الحياة الذي يجب أن يحصل عليه الإنسان؟ إنه كله هُراء! ليست هناك كلمة واحدة مناسبة! طوال هذه السنوات الطويلة، ظل الله مُقسمًا هكذا بواسطتكم، وظل يُقسَّم أكثر فأكثر مع كل جيلٍ حتى إنَّ إلهًا واحدًا قُسِّم صراحة إلى ثلاثة آلهة. والآن أصبح ببساطة من المستحيل على الإنسان أن يعيد تجميع الله في واحد؛ لأنكم قسمتموه إلى قطعٍ صغيرة جدًا! لولا عملي الآني قبل أن يفوت الأوان، لكان من الصعب القول كم كنتم ستستمرون بوقاحة على هذا النحو! كيف يمكن أن يظل إلهكم إن كنتم تستمرون في تقسيمه على هذا النحو؟ هل ستظلّون تعترفون به كأبيكم وترجعون إليه؟ لو كنتُ قد تأخرتُ، لربما كنتم قد أعدتم "الآب والابن"، يهوه ويسوع، إلى إسرائيل وادعيتم أنكم أنتم أنفسكم جزءٌ من الله. لكن لحُسن الحظ أن الآن هو الأيام الأخيرة. أخيرًا جاء هذا اليوم الذي طالما انتظرته، ولم يتوقف تقسيمكم لله ذاته إلا بعد أن قمتُ بيدي بهذه المرحلة من العمل. ربما لولا هذا، لكنتم تماديتم، بل حتى لوضعتم جميع الشياطين الموجودة بينكم على طاولاتكم لعبادتها. هذه حيلتكم! وسيلتكم لتقسيم الله! هل ستستمرون في القيام بهذا الآن؟ دعوني أسألكم: كم

هناك من آلهة؟ أي إله سيمنحكم الخلاص؟ هل هو الإله الأول أم الثاني أم الثالث الذي تصـلون إليـه دائمًـا؟ أي منهم تؤمنـون بـه دائمًا؟ هل هو الآب؟ أم الابن؟ أم هو الروح القدس؟ أخبرني بمن تؤمن؟ رغم أنك تقول مع كل كلمة إنك تؤمن بالله، فـإن مـا تؤمنـون بـه فعلاً هـو عقلكم أنتم! الله ببسـاطة غير موجـود في قلـوبكم! لكن في عقـولكم يوجـد عـدد من تلـك "الثالوثـات"! ألا توافقون؟

إذا تم تقييم مراحل العمل الثلاثة بحسب مفهوم الثالوث هذا، فلا بد إذًا من وجود ثلاثة آلهـة حيث إن العمـل الـذي يقـوم بـه كل منهم ليس العمل نفسه الذي يقـوم بـه الآخـر. إن كـان بينكم من يقول إن الثـالوث موجـود حقًـا، فاشـرحوا إذًا مـا الـذي يعنيـه بالضبط إله واحد في ثلاثة أقانيم. ما الآب القدوس؟ ما الابن؟ ما الروح القدس؟ هل يهوه هو الآب القدوس؟ هل يسوع هو الابن؟ فما هو الروح القدس إذًا؟ أليس الآب روحًا؟ أليس جوهر الابن أيضًا روحًا؟ ألم يكن عمل يسوع هو عمل الروح القدس؟ ألم يكن عمل يهوه في ذلك الوقت قد تم بواسطة روحٍ كمثل روح يسوع؟ كم روحًا يمكن أن تكون لله؟ وفقًا لتفسيرك، فإن الأقانيم الثلاثة، الآب والابن والروح القدس، هي واحد؛ فإن كان الأمر كـذلك، توجد ثلاثـة أرواح، لكنَّ وجـود ثلاثـة أرواح يعـني وجـود ثلاثـة آلهة، وهذا يعني عدم وجود إله حقيقي واحد؛ فكيف مازال هذا النوع من الآلهة يمتلك الجـوهر الأصـلي لله؟ إذا قبلتَ بوجـود إلـه واحد فقط، فكيف يكون له ابنٌ وكيف يكون هو أبًا؟ أليست هذه كلها تصوراتك؟ يوجد إله واحد فقط، وليس إلا شـخص واحـد في هذا الإله وروح واحدة لله تمامًا كما هو مكتوب في الكتاب المقدس أنه "يوجد روح قـدس واحـد وإلـه واحـد فقـط." بغض النظـر عما إذا كان الآب والابن اللذان تتكلم عنهما موجودين، فليس هناك إلا إله واحد في النهاية، وجوهر الآب والابن والروح القـدس الذين تؤمن بهم هو نفسه جوهر الروح القدس. بعبارة أخرى، الله روح لكنـه قـادر على أن يتجسد ويعيش بين النـاس وأيضًـا أن يكون فوق كل الأشياء. روحه شامل وكلي الوجود. يستطيع أن يكون في الجسد وأن يكون – في الوقت ذاته – في الكون وفوقـه. لَمَّا كان الناس كلُّهم يقولون إن الله هو وحده الإله الواحد الحقيقي، فإنه إذًا يوجد إله واحد غير منقسم بإرادة أحـد! الله روحٌ واحـدٌ فقط وشخصٌ واحدٌ فقط، وهذا الروح هو روح الله. لو كـان الأمـر كمـا تقـول، الآب والابن والـروح القـدس، أفلا يكونـون ثلاثـة آلهة؟ حيث يكون الروح القدس جـوهرًا، والابن جـوهرًا آخـر، والآب جـوهرًا آخـر كـذلك، ذواتهم مختلفـة وجـواهرهم مختلفـة، فكيف إذًا يكون كل واحد منهم جزءًا من إلهٍ واحد؟ الروح القدس روح، هذا يسهل على الإنسان فهمه. إن كان الأمر كـذلك، فـإن الآب كذلك من باب أولى روحٌ؛ فهو لم ينزل على الأرض ولم يتجسد. إنه يهوه الله في قلب الإنسـان، وهـو أيضًـا روح بالتأكيد. فما العلاقة إذًا بينه وبين الروح القدس؟ هل هي علاقة بين أبٍ وابنه؟ أم أنها العلاقة بين الروح القدس وروح الآب؟ هل مادة كلا الروحين واحدة؟ أم أن الروح القدس هو أداة للآب؟ كيف يمكن تفسير ذلك؟ ثم، مـا العلاقـة بين الابن والـروح القـدس؟ هـل هي علاقة بين روحين أم علاقة بين إنسان وروح؟ هذه كلهـا أمـور لا يمكن أن يكـون لهـا تفسـير! إذا كـانوا كلهم روحًـا واحـدًا، فلا مجال للحديث عن ثلاثة أشخاص؛ لأن لهم روحًا واحدًا. ولو كانوا أشخاصًـا متمـايزين، لكـانت أرواحهم متفاوتـة في القـوة، ولا يمكنهم – ببساطة – أن يكونوا روحًا واحدًا. إن هذا المفهوم للآب والابن والروح القدس بمنتهى العبث! فهذا يُجـزِّئ الله ويقسـمه إلى ثلاثة أشخاص، لكلٍّ منهم حالة وروح؛ فكيف يمكن إذًا أن يظل روحًـا واحـدًا وإلهًـا واحـدًا؟ أخـبروني، هـل خُلِقَت السـموات والأرض وكل ما فيهـا بواسـطة الآب أم الابن أم الـروح القـدس؟ البعض يقـول إنهم خلقوهـا معًـا. إذًا فمَنْ افتـدى البشـرية؟ أهـو الروح القدس أم الابن أم الآب؟ البعض يقـول إن الابن هـو مَنْ افتـدى البشـرية. إذًا فمَنْ هـو الابن في جـوهره؟ أليس هـو تجسُّـد روح الله؟ المُتجسِّد يدعو الله الذي في السماء باسم الآب من منظور إنسان مخلوق. أما تدري أن يسوع وُلِـدَ من حَبَـلٍ عن طريـق الروح القدس؟ في داخله الروح القدس، لذلك، فمهما قلتَ، فإنه يظل واحدًا مع الله في السماء؛ لأنه تجسد روح الله. إن فكرة الابن هذه ببساطة غير حقيقية. إنه روح واحد، وهو الذي يقوم بكل العمل؛ الله ذاته فقط، الذي هو روح الله، هو الذي يقـوم بعملـه. فمَنْ هو روح الله؟ أليس هو الروح القدس؟ أليس الروح القـدس هـو الـذي يعمـل في يسـوع؟ لـو لم يكن العمـل قـد تم بواسـطة الـروح القدس (الذي هو روح الله)، فهل كان عمله يمثل الله ذاته؟ عندما نادى يسوع الله الذي في السماء في صلاته باسم الآب، كان ذلك فقط من منظور إنسان مخلوق؛ ذلك فقط لأن روح الله ارتدى جسدًا عاديًا وطبيعيًا وكان له الغطاء الخارجي لكائن مخلوق. حـتى

إن كان روح الله داخله، ظل مظهره الخارجي مع ذلك مظهر إنسان عادي. بعبارة أخرى، إنه أصبح "ابن الإنسان" الذي تحدث عنه كل البشر، بمَنْ فيهم يسوع نفسه. وبالنظر إلى أنه يُدعى ابن الإنسان، فهو شخص (سواء كان رجلاً أو امرأة، فهو في كلتا الحالتين شخص له شكل خارجي لإنسان) وُلِدَ في أسرة طبيعية لناسٍ عاديين؛ ومن ثم، كانت مناداة يسوع لله الذي في السماء بالآب كمثل ما ناديتموه أولاً أبًا؛ لأنه فعل ذلك من منظور إنسان من الخليقة. هل ما زلتم تتذكرون الصلاة الربانية التي علمها لكم يسوع لتحفظوها؟ "أبانا الذي في السموات..."، لقد طلب من كل إنسان أن يدعو الله الذي في السماء باسم أب. ولما كان هو ذاته قد دعاه أبًا أيضًا، فإنه فعل ذلك من منظور شخص يقف على قدم المساواة معكم جميعاً. وحيث إنكم دعوتم الله الذي في السماء باسم الآب، فإن هذا يوضح أن يسوع رأى نفسه مساويًا لكم وأنه إنسان اختاره الله على الأرض (هذا معنى ابن الله). إذا دعوتم الله "أبًا"، أليس هذا لأنكم مخلوقون؟ مهما كان عِظَم سلطان يسوع على الأرض، فإنه لم يكن قبل الصلب سوى ابن الإنسان يهيمن عليه الروح القدس (الذي هو الله)، وأحد المخلوقين الأرضيين، لأنه لم يكن قد أتم عمله بعد؛ ومن ثم، لم تكن دعوته لله الذي في السماء أبًا إلا طاعة وتواضعًا منه. لكنَّ مخاطبته لله (وهو الروح الذي في السماء) بتلك الطريقة لا تثبت أنه ابن روح الله الذي في السماء. لكنها بالأحرى توضح أن منظوره ببساطة مختلفٌ، وليس أنه شخصٌ مختلفٌ. إن وجود أشخاصٍ متمايزين مغالطة! كان المسيح قبل صلبه ابن الإنسان خاضعاً لقيود الجسد، ولم يكن يمتلك سلطة الروح بشكل كامل، لهذا كان يطلب فقط إرادة الله الآب من منظور كائن مخلوق، فهكذا صلى ثلاث مرات في جَثْسَيْماني: "لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ". لم يكن قبل وضعه على الصليب إلا ملك اليهود. كان المسيح ابن الإنسان، لكنه لم يكن جسداً مُمجَّداً؛ ولهذا السبب دعا اللهَ أبًا من منظور كائن مخلوق. الآن لا تستطيع أن تقول إن كل مَنْ يدعون الله الآب هُم الابن. لو كان الأمر كذلك، أما كنتم تصبحون كلكم الابن بمجرد أن علمكم يسوع الصلاة الربانية؟ إن لم تقتنعوا بعد، فأخبروني مَنْ هو ذاك الذي تدعونه أبًا؟ إذا كنتم تشيرون إلى يسوع، فمَنْ هو الآب ليسوع بالنسبة إليكم؟ بعد أن رحل يسوع، لم تعد فكرة الآب والابن موجودة. كانت هذه الفكرة مناسبة فقط للسنوات التي تجسد فيها يسوع، أما في باقي الأحوال الأخرى، فالعلاقة كانت بين رب الخليقة ومخلوق عندما تدعون الله الآب. لا يوجد وقت تستطيع فيه فكرة الثالوث من الآب والابن والروح القدس أن تصمد؛ فهي مغالطة نادرًا ما تُرى على مر العصور وغير موجودة!

ربما يستدعي هذا إلى أذهان غالبية الناس كلام الله في سفر التكوين: " نَعْمَلُ ٱلْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا". حيث إن الله يقول "نعمل" الإنسان على "صورتنا"، فإن "ضمير المتكلمين الجمع" هنا يشير إلى اثنين أو أكثر؛ وحيث إنه يقول "نعمل"، فليس ثمة إله واحد فقط. بهذه الطريقة بدأ الإنسان يعتقد في فكرة أشخاصٍ متمايزين، ومن هذه الكلمات نشأت فكرة الآب والابن والروح القدس. فما هي صفة الآب إذن؟ وما هي صفة الابن؟ وما هي صفة الروح القدس؟ هل من الممكن أن يكون إنسان اليوم قد خُلِقَ على صورة واحد مُكوَّن من ثلاثة؟ وهل تكون صورة الإنسان في هذه الحالة مشابهة لتلك التي للآب أم الابن أم الروح القدس؟ على صورة أي شخص من أشخاص الله يكون الإنسان؟ هذه الفكرة عن الإنسان ليست صحيحة ولا معنى لها! فهي لا تفعل أكثر من مجرد تقسيم إله واحد إلى عدة آلهة. كان الوقت الذي كتب فيه موسى سفر التكوين بعد خلق الإنسان عقب خلق العالم، لكن في البداية، عندما بدأ الكون، لم يكن موسى موجودًا، ولم يكتب موسى الكتاب المقدس إلا بعد ذلك بمدة طويلة، فكيف عرف إذًا ما تكلم به الله في السماء؟ لم تكن لديه أدنى فكرة عن كيفية خلق الله للعالم. لم يرد في العهد القديم من الكتاب المقدس أي ذِكْر للآب والابن والروح القدس، فقط ذُكِرَ إله واحد حقيقي، يهوه، يقوم بعمله في إسرائيل، وقد دُعِي هذا الإله بأسماء مختلفة مع تغيُّر الأزمان، لكن ليس بوسع هذا أن يثبت أن كل اسم يشير إلى شخصٍ مختلف. لو كان الوضع كذلك، أفلا يكون هناك حينئذٍ عددٌ لا يُحصى من الأشخاص في الله؟ ما هو مكتوب في العهد القديم هو عمل يهوه، وهو مرحلة من عمل الله ذاته للبدء في عصر الناموس. كان ذلك عمل الله بحسب الموجود وهو يتكلم، وبحسب القائم وهو يأمر. لم يقل يهوه مطلقًا إنه الآب الذي أتى ليقوم بعملٍ، ولم يتنبأ مطلقًا بمجيء الابن لفداء البشرية. لكن فيما يتعلق بزمان يسوع، لم يُذكَر إلا أن الله تجسد ليفدي كل البشرية، لكن لم يُذكَر أن الابن هو الذي جاء. وبما أن العصور ليست متماثلة، والعمل الذي يقوم به الله نفسه أيضًا يختلف،

فكان لا بد أن يقوم بعمله في ممالك مختلفة. وهكذا، اختلفت أيضًا الشخصية التي يمثلها. يعتقد الإنسان أن يهوه هو الآب ليسوع، لكنَّ يسوع لم يعترف بذلك في واقع الأمر، حيث قال: "لم نكن متمايزين كآب وابن مطلقًا؛ فأنا والآب السماوي واحد. الآب فيَّ وأنا في الآب؛ عندما يرى الإنسان الابن، فهو يرى الآب السماوي." بعد كل ما قيل، سواء كان الآب أو الابن، فهما روح واحد، وغير منفصلين إلى شخصين منفصلين. بمجرد أن يشرع الإنسان في التفسير، تتعقد الأمور بفكرة الأشخاص المتمايزين وكذلك بالعلاقة بين آب وابن وروح. عندما يتكلم الإنسان عن أشخاص منفصلين، أما يُعَد ذلك تجسيمًا لله؟ حتى إن الإنسان يرتب الأشخاص كشخصٍ أول وثانٍ وثالث؛ ليست هذه كلها إلا تصورات الإنسان ولا تستحق الإشارة إليها، وهي غير واقعية بالمرة! إن سألته: "كم إلهًا يوجد؟"، لقال لك إن الله ثالوث مكون من الآب والابن والروح القدس، الإله الواحد الحقيقي. فإذا سألته أيضًا: "مَنْ هو الآب؟"، سيقول: "الآب هو روح الله في السماء. هو الضابط للكل، وسيد السماء." "فهل يهوه هو الروح؟"، سيقول: "نعم!". فإذا سألته حينئذٍ: "من هو الابن؟"، سيقول إن يسوع هو الابن بالطبع. "فما قصة يسوع إذًا؟ من أين أتى؟"، سيقول: "يسوع وُلِدَ من مريم من خلال الحبل بالروح القدس." "إذًا أليست مادته هي الروح أيضًا؟ أليس عمله أيضًا يمثل الروح القدس؟ يهوه هو الروح، وهكذا أيضًا مادة يسوع. الآن في الأيام الأخيرة، لا يعوزنا أن نقول إن الروح مازال يعمل؛ فكيف يكونون أشخاصًا مختلفين؟ أليس الأمر ببساطة أن روح الله يقوم بعمل الروح لكن من مناظير مختلفة؟" لهذا، لا يوجد تمييز بين الأشخاص؛ فيسوع تم الحمل به بواسطة الروح القدس، وعمله – من دون شك – هو عمل الروح القدس بالضبط. إن يهوه في المرحلة الأولى من العمل الذي قام به لم يتجسد أو يظهر للإنسان؛ إذن، لم يرَ الإنسان شكله مطلقًا. بغض النظر عن عظمته أو طوله، ظل هو الروح، الله نفسه الذي خلق الإنسان في البدء. كان هو روح الله. عندما تحدث إلى الإنسان من بين السحاب، كان مجرد روح. لم يشهد أحدٌ شكله إلا في عصر النعمة عندما تجسد روح الله واتخذ جسدًا في اليهودية، حينئذٍ فقط رأى الإنسان للمرة الأولى صورة التجسد كيهودي. لم يكن الإحساس بيهوه ممكنًا. لكنه كان قد حُبِلَ به من الروح القدس، بمعنى أنه حُبِلَ به من روح يهوه نفسه، ووُلِدَ يسوع بوصفه تجسد روح الله. ما رآه الإنسان في البداية هو نزول الروح القدس مثل حمامة على يسوع، لكنه لم يكن الروح الخاص بيسوع، بل الروح القدس. فهل يمكن فصل روح يسوع عن الروح القدس؟ لو كان يسوع هو يسوع، الابن، وكان الروح القدس هو الروح القدس، فكيف يمكن لهما أن يكونا واحدًا؟ لو كان الأمر كذلك لتعذر القيام بالعمل. الروح الموجود في يسوع والروح الذي في السماء وروح يهوه كلها واحد. يجوز أن يطلق عليه الروح القدس وروح الله والروح المُؤلَّف من سبعة أرواح، والروح الكلي. يستطيع روح الله أن يقوم بعملٍ كثير؛ فهو يستطيع أن يخلق العالم وأن يفنيه بإغراق الأرض، ويستطيع أن يفدي كل البشرية، بل وأن يُخضِع كل البشرية ويفنيها. هذا العمل يتم بواسطة الله ذاته، ولا يمكن أن يكون قد تم بواسطة أيٍّ من أشخاص الله الآخرين في محله. يمكن أن يُنادى روحه باسم يهوه ويسوع، وأيضًا باسم القدير. إنه الرب والمسيح. كذلك يمكنه أن يكون ابن الإنسان. إنه في السموات وعلى الأرض أيضًا. إنه أعلى من الأكوان وفوق البشر. إنه السيد الوحيد للسموات والأرض. من وقت الخلق وحتى الآن، ظل هذا العمل يتم بواسطة روح الله ذاته. سواء العمل الذي تم في السموات أم في الجسد، الكل قد تم بواسطة روحه. جميع المخلوقات، ما في السماء أو ما على الأرض، في قبضة يده القديرة، وكل هذا هو عمل الله ذاته، ولا يمكن لأحدٍ غيره في محله أن يقوم به. هو في السماء الروح، لكنه أيضًا الله ذاته، وهو بين البشر جسدٌ لكنه يظل الله ذاته. رغم أنه قد يُدعى بمئات الآلاف من الأسماء، لكنه يظل هو ذاته، وكل العمل هو تعبير مباشر عن روحه. كان فداء البشرية كلها من خلال صلبه هو العمل المباشر لروحه، وكذلك أيضًا المناداة على كل الأمم والأراضي في الأيام الأخيرة. في جميع الأزمان، لا يمكن أن يُدعى الله إلا بالقدير والإله الواحد الحقيقي الذي هو الله الكامل ذاته. لا وجود للأشخاص المتمايزين، وبالأحرى لفكرة الآب والابن والروح القدس! يوجد فقط إله واحد في السماء وعلى الأرض!

تمتد خطة تدبير الله ستة آلاف عام، وهي مُقسَّمَة على ثلاثة عصور بناء على الاختلافات في عمله: المرحلة الأولى هي عصر الناموس في العهد القديم، والمرحلة الثانية هي عصر النعمة، والمرحلة الثالثة – التي تنتمي إلى الأيام الأخيرة – هي عصر الملكوت. تتمثل في كل عصر شخصية مختلفة، وهذا فقط بسبب الاختلاف في العمل، أي في متطلبات العمل؛ فالمرحلة

الأولى أثناء عصر الناموس نُفِّذَت في إسرائيل، والمرحلة الثانية المتمثلة في إتمام عمل الفداء نُفِّذَت في اليهودية. وُلِد يسوع لعمل الفداء من حَبَلٍ بالروح القدس وبوصفه الابن الوحيد. كل ذلك كان بسبب متطلبات ذلك العمل. أما في الأيام الأخيرة، فإن الله يرغب في امتداد عمله إلى الأمم وإخضاع شعوبها ليصبح اسمه عظيمًا بينها. إنه يرغب في إرشاد الإنسان إلى فهم كل الحق ودخوله. يُنفَّذ كل هذا العمل بروحٍ واحد. ورغم أنه قد يقوم بذلك من وجهات نظر مختلفة، تظل طبيعة العمل ومبادئه واحدة. بمجرد أن تلاحظ مبادئ وطبيعة العمل الذي قاموا به، سوف تعرف أنه قد تم جميعه بروحٍ واحد. لكن ربما يقول البعض مع ذلك إنَّ: "الآب هو الآب، والابن هو الابن، والروح القدس هو الروح القدس، وهُم في النهاية سوف يُجعَلون واحدًا". فكيف تجعلهم واحدًا؟ كيف يمكن أن يُجعل الآب والروح القدس واحدًا؟ إذا كانوا اثنين في الجوهر، فمهما كانت طريقة ارتباطهما معًا، أما يظلّان جزأين؟ عندما تقول "جَعْلهما واحداً"، أليس هذا ببساطة ربط جزأين منفصلين لجعلهما واحداً كاملاً؟ ألم يكونا جزأين قبل أن يُجعلا كلاً؟ لكل روح مادة مميزة، ولا يمكن أن يُجعل روحان روحًا واحدًا. الروح ليس شيئًا ماديًا وهو غير أي شيء في العالم المادي. هكذا يراه الإنسان، الآب روح واحد، والابن روح آخر، والروح القدس آخر، ثم يمتزج الثلاثةُ أرواحٍ مثلما يمتزج ثلاثة أكواب ماء في واحدٍ كاملٍ. أليس حينذاك يُجعل الثلاثة واحدًا؟ هذا تفسير خاطئ تمامًا! أليس هذا تقسيمًا لله؟ كيف يُجعل الآب والابن والروح القدس واحدًا؟ أليسوا ثلاثة أجزاء لكل منهم طبيعة مختلفة؟ يظل هناك مَنْ يقول: "ألم يذكر الله صراحة أن يسوع هو ابنه الحبيب؟" بالتأكيد قيلت عبارة "يسوع هو ابن الله الحبيب الذي به يُسَر" بواسطة الله ذاته. كانت تلك شهادة الله عن ذاته، لكن فقط من منظور مختلف، وهو منظور الروح الذي في السماء يشهد لذاته في الجسد؛ فيسوع هو تجسده وليس ابنه الذي في السماء. هل تفهم؟ ألا تشير كلمات يسوع: "أنا في الآب والآب فيَّ" إلى أنهما روح واحد؟ ألم ينفصلا بين السماء والأرض بسبب التجسد؟ إنهما – في الواقع – لا يزالان واحدًا، ومهما يكن، فالأمر ببساطة أن الله يشهد لنفسه. إنه بسبب التغير في كلٍّ من العصر ومتطلبات العمل والمراحل المختلفة لخطة تدبيره، تغير أيضًا الاسم الذي يدعوه به الإنسان؛ فعندما جاء ليقوم بالمرحلة الأولى من العمل، لم يكن يُدعى إلا بيهوه راعي إسرائيل، وفي المرحلة الثانية، لم يكن يُدعى الله المتجسد إلا الرب والمسيح. لكن في ذلك الوقت، لم يذكر الروح الذي في السماء سوى أنه الابن الحبيب، ولم يذكر شيئًا عن أنه ابن الله الوحيد. ببساطة هذا لم يحدث. فكيف يكون لله ابن وحيد؟ ألم يكن الله ليصبح إنساناً إذن؟ لقد دُعي الابن الحبيب لأنه المتجسد، ومن هنا جاءت العلاقة بين الآب والابن التي كانت ببساطة بسبب الانفصال بين السماء والأرض. وقد جاءت صلاة يسوع من منظور الجسد؛ فهو إذ كان قد اتخذ جسدًا ذا طبيعة بشرية عادية، قال من منظور هذا الجسد: "جسدي الخارجي لمخلوقٍ، وحيث إنني اتخذت جسدًا كي آتي إلى هذه الأرض، فأنا بعيد كل البعد عن السماء". لهذا السبب، لم يكن يستطيع إلا أن يصلي إلى الله الآب من منظور الجسد؛ فهذا واجبه، وما ينبغي على روح الله المتجسد أن يُجهَّز به. لا يمكن القول بأنه ليس الله لمجرد أنه يصلي إلى الآب من جهة الجسد. رغم أنه يُدعى ابن الله الحبيب، يظل هو الله ذاته؛ لأنه ليس إلا تجسد الروح، وتظل مادته هي الروح. بحسب ما يراه الإنسان، فإنه يتعجب لماذا يصلي إذا كان هو الله ذاته؛ ذلك لأنه الله المتجسد، الله الذي يعيش في الجسد، وليس الروح الذي في السماء. بحسب ما يراه الإنسان، الآب والابن والروح القدس كلهم الله. لا يمكن أن يُعتَبَر أنه الإله الواحد الحقيقي إلا الثلاثة كلهم كواحد، وبهذه الطريقة تكون قوته فائقة العظمة. يظل هناك مَنْ يقول إنه بهذه الطريقة وحدها يكون الله هو الروح المؤلف من سبعة. عندما صلى الابن بعد مجيئه، فهذا هو الروح الذي صلى إليه. إنه في الواقع كان يصلي من منظور كائن مخلوق. لما لم يكن الجسد كاملاً، لم يكن كاملاً إذ كانت له مواطن ضعف كثيرة عندما جاء في الجسد، وقد قاسى متاعب كثيرة وهو يقوم بعمله في الجسد؛ لذلك السبب صلى إلى الله الآب ثلاث مرات قبل صلبه، فضلاً عن مرات كثيرة حتى قبل ذلك، فقد صلى بين تلاميذه، وصلى منفردًا على جبلٍ، وصلى على مركب الصيد، وصلى بين كثيرين، وصلى عند كسر الخبز، وصلى عندما بارك آخرين. لماذا فعل ذلك؟ كان الروح هو الذي صلى إليه، أي أنه كان يصلي إلى الروح، إلى الله الذي في السماء، من منظور الجسد. لذلك أصبح يسوع – من وجهة نظر الإنسان – الابن في تلك المرحلة من العمل. لكنه في هذه المرحلة (الحالية) لم يصلِّ. لماذا؟ لأن ما يقوم به الآن هو عمل الكلمة ودينونة وتأديب الكلمة. إنه ليس في حاجة إلى صلوات، وخدمته هي أن يتكلم. لم يوضع على الصليب، ولم يُسلَّم من الإنسان لمَنْ يشغلون السلطة. إنه ببساطة يقوم بعمله والكل مقرر.

عندما صلى يسوع، كان يصلي لله الآب من أجل نزول ملكوت السموات وإتمام مشيئة الآب وتحقق العمل. أما في هذه المرحلة، فإن ملكوت السماء قد نزل بالفعل، فهل مازال في حاجة إلى الصلاة؟ إن عمله هو الوصول بهذا العصر إلى النهاية، وليس هناك مزيدٌ من عصورٍ جديدة، هل هناك إذًا حاجة إلى الصلاة من أجل المرحلة التالية؟ أخشى أنه لا حاجة إليها!

توجد تناقضات كثيرة في تفسيرات الإنسان. إنها كلها – في الواقع – تصورات الإنسان، ومن دون إخضاعها لمزيدٍ من الفحص، سوف تعتقدون كلكم بأنها صحيحة. ألا تدرون أن فكرة الله كثالوث ليست سوى تصور بشري؟ لا توجد معرفة كاملة ودقيقة لدى الإنسان، لكن هناك دائمًا ما يشوبها، وتوجد لدى الإنسان أفكار كثيرة، وهو ما يُظهِر بوضوح أن المخلوق لا يمكنه ببساطة أن يشرح عمل الله. يوجد في فكر الإنسان الكثير، ومنبعه كله المنطق والفكر الذي يتعارض مع الحق. هل بوسع منطقكم أن يحلل عمل الله تحليلاً دقيقًا؟ هل بوسعكم أن تدركوا عمل يهوه كله؟ أفأنتم كبشرٍ مَنْ يستطيع أن يدرك حقيقته، أم أن الله ذاته هو الذي يستطيع أن يرى من الأزل إلى الأبد؟ أفأنتم مَنْ يستطيع أن يرى من الأزل القديم إلى الأبد البعيد، أم أن الله هو مَنْ يستطيع ذلك؟ ما قولكم؟ إلى أي حدٍّ أنتم مؤهلون لتفسير الله؟ على أي أساس يقوم تفسيركم؟ هل أنتم الله؟ السموات والأرض وكل ما فيها خُلِقَت بواسطة الله. ليس أنتم مَنْ صنع هذا، فلماذا تقدمون تفسيرات غير صحيحة؟ الآن، هل ستظلون تؤمنون بالثالوث؟ ألا ترون أن هذا بات مُرهِقًا؟ من الأفضل لكم أن تؤمنوا بإله واحد، لا ثلاثة. من الأفضل أن تكون نورًا، لأن "حِمْل الرب نورٌ".

الممارسة (3)

يجب أن تكون لديكم القدرة على العيش بشكل مستقل، والقدرة على تناول وشرب كلمات الله بأنفسكم لتختبروها بمفردكم. عليكم أن تعتمدوا على كلمات الله لليوم لتحيوا حياةً روحية طبيعية دون أن يقودكم آخرون، فتدخلوا في خبرة حقيقية وتروا بحق. عندها فقط سيكون موقفكم ثابتاً. فالكثيرُ من الناس اليوم لا يفهمون المحن والتجارب المستقبلية تماماً. سيختبر بعضُ الناسِ في المستقبل المِحنَ وسيواجه البعضُ الآخرَ العقابَ. وسيكون هذا العقاب أكثر شدة متجلّياً بظهورِ الحقائق. كل ما تختبره اليوم وتفعله وتظهره يضع الأساس للتجارب المستقبلية، وعلى أقل تقدير، يجب عليك أن تكون قادراً على العيش مستقلاً. حالة الكثيرين في الكنيسة اليوم هي كالتالي: هم سعداء حينما يكون هناك عاملون يقومون بعمل الكنيسة، وتعساء إن لم يكن هناك عاملون، غير مولين عمل الكنيسة أي اهتمام، ولا حتى يهتمّون بتناول طعامهم وشرابهم دون أن يتحمّلوا أدنى عبء، ليشابهوا بذلك طائر الهان هاو.[1] بصراحة كان عملي في كثير من الناس مجرّد اجتياح، فالكثير منهم لا يستحقون أن يكونوا كاملين. فقط القليلُ من الناس يمكنهم أن يصبحوا كاملين. إذا كنت تعتقد بعد سماعك لهذه الكلمات أن العمل الذي يقوم به الله هو فقط لاجتياح الناس ولهذا أنت تَتْبَعُ فحسب دون مبالاة، كيف يمكن لموقفك هذا أن يكون مقبولاً؟ إن كان لديك ضميرٌ بحق يجب عليك أن تشعر بالعبء والمسؤولية. يجب أن تقول: لا يهمني إن كان الله سيجتاحني أو إن أصبحت كاملاً، لكن يجب عليّ أن أتحمّل هذه المرحلة من الشهادة كما ينبغي. يمكن لله أن يَجتاحَ الإنسانَ تماماً كمخلوقٍ له، ليصبح الإنسان بالنتيجة قادراً على إرضائه ومجازاة محبة الله بالمحبة التي تغمُرُ قلبَه مكرّساً نفسه لله بشكل كامل. هذه هي مسؤولية الإنسان والواجب الذي عليه أن يؤديه، وهذا هو النير الذي عليه تحمّله لإكمال هذه الإرسالية، وحينها فقط سيؤمن الإنسان حقاً بالله. فهل ما تقوم به اليوم في الكنيسة هو إنجازٌ لواجبك؟ هذا يعتمد فيما إذا كنت حاملاً النيرَ ومعتمداً على معرفتك الشخصية. إذا كان الإنسان باختباره لهذا العمل قد اجتاحه الله ولديه المعرفة الحقيقية، فسوف تكون قادراً على الطاعة بغض النظر عن توقعاتك الشخصية أو مصيرك. بهذه الطريقة سيتحقق عمل الله العظيم بمجمله، فهؤلاء الناس لا يقدرون على فعل أكثر من هذا، ولا يستطيعون إنجاز أي مطالب أسمى من ذلك. وعلى الرغم من هذا فسَيُكَمَّلُ بعضُ الناس في المستقبل. ستتحسّن مكانتهم وتتحلّى نفوسهم بمعرفة أعمق وتنمو حياتهم... غير أن البعض الآخر لا يمكنه تحقيق ذلك، وبالتالي لا يمكن أن يخلص. هناك سببٌ لقولي إنهم لا يمكن أن يخلصوا. ففي المستقبل سيجتاح اللهُ بعضَ الناسِ ويُقصي آخرون، سيُكمّلُ بعضُ الناسِ ويُستخدَمُ آخرون، سيَختَبِرُ بعضُ الناس الضيقات،

ويواجه آخرون العقاب (الكوارث الطبيعية وبلايا التي أوجدها البشر)، وسيُقصى البعضُ وسينجو آخرون. وبهذا سيُصنَّفُ الكلُّ حسب نوعه، حيث تمثّل كل مجموعة صنفاً من الأشخاص. لن يُقصَى جميعُ الناس ولن يُكَمَّلَ جميعهم. هذا لأن قدرة الشعب الصيني وضيعة جداً، ولا يوجد سوى عدد ضئيل منهم مِمَّن يتمتّع بالوعي الذاتي الذي كان لبولس. القليلُ منهم لديه نفس عزيمة محبة الله كالتالي عند بطرس أو التحلي بنفس إيمان أيوب. وبالكاد يوقّر أيٌّ منهم يهوه بنفس درجة داود أو يخلصوا في خدمته. كم أنتم مدعاةٌ للشفقة!

الحديث اليوم عن الكمال ليس إلا جانباً واحداً من الموضوع. فبغض النظر عما يحدث، يجب عليكم أن تتحمّلوا هذه المرحلة من الشهادة كما ينبغي. إذا طُلب منكم أن تخدموا الله في الهيكل، كيف ستفعلون هذا؟ إذا لم تكن كاهناً أو في مرتبة الأبناء البكر وأبناء الله، فهل ستبقى قادراً على الوفاء؟ هل لا يزال في مقدورك القيام بكل ما تستطيع لنشر الملكوت؟ هل ستظل قادراً على القيام بعمل إرسالية الله على نحو ملائم؟ فبغض النظر عن مدى نمو حياتك، من شأن عمل اليوم أن يجعلك مقتنعاً تماماً من الداخل واضعاً كل تصوراتك جانباً. وبغض النظر عما إذا كان لديك ما يلزم لتستمر في طلب الحياة، سيهبك عمل الله عموماً قناعة تامة. يقول بعض الناس: أنا أؤمن بالله لكن لا أفهم ما يعني أن أطلب الحياة. والبعض يقول: أنا مشوّش في إيماني بالله. أعلم أني لن أكون كاملاً لذا أنا مستعدٌ أن أُوبّخ. حتى هؤلاء الناس المستعدون أن يتحمّلوا التوبيخ والفناء يجب أن يعترفوا بأن الله هو من ينجز عمل اليوم. يقول بعض الناس أيضاً: أنا لا أطلب أن أكون كاملاً، ولكني مستعد أن أقبل أي تدريبٍ من الله اليوم، وأن أعيش حياةً إنسانية عادية، وأحسّن من قدرتي مطيعاً كل ترتيبات الله... تمّ اجتياحهم بهذه الطريقة أيضاً فتحمّلوا الشهادة، مما يدل على أن هؤلاء الناس يتحلّون ببعض المعرفة. وقد تم تنفيذ هذه المرحلة من العمل بسرعة بالغة، وفي المستقبل سيتم تنفيذها خارج البلاد بسرعة أكبر. اليوم، لا يسع الناس خارج البلاد الانتظار، فهم يهرعون إلى الصين. ولهذا إذا لم يكن بالإمكان تكميلكم فستعطّلون الناس الذين من خارج. حينها وبغض النظر عمّن تكونوا، سيُختَتَمُ عملي عندما يحين الوقتُ ويكتمل. لا يهمّني حسن دخولكم أو مظهركم، لا يمكنكم أن تعيقوا كل عملي. أقوم بعمل كل البشر ولا حاجة لي لقضاء المزيد من الوقت عليكم! أنتم غير متحمّسين أبداً، وتفتقدون جداً للوعي الذاتي! لا تستحقون أن تصبحوا كاملين وبالكاد لديكم أية إمكانيات! حتى لو استمر الناس في التراخي والإهمال في المستقبل، وبقوا عاجزين عن تحسين مقدرتهم، فهذا لن يعيق عمل الكون بأكمله. سينتهي عمل الله عندما يحين الوقت لانتهائه. وعندما يحين الوقت لإقصاء الناس سيُقصَوا. وبالطبع، هؤلاء الذين يجب أن يُكَمَّلوا ويستحقون الكمال سيصبحون كاملين. ولكن إن كنتم حقاً فاقدين للرجاء، فلن ينتظركم عمل الله! وإذا اجتاحك الله في نهاية المطاف يمكن اعتبار هذا أيضاً على أنك قد شهدت له. هناك حدودٌ لما يطلبه الله منكم. ومع ذلك، فإن الإنسان الذي يسمو في مقامه يسمو أيضاً في شهادته. سمو هذه الشهادة وروعتها ليسا كما يتخيل الإنسان. فهذا لا يمكن أن يتحقق فيكم أيها الشعب الصيني إذ قد تواصلت معكم طوال هذا الوقت ورأيتم بأنفسكم أنني قلت لكم ألا تقاوموا أو تتمرّدوا وألا تفعلوا الأمور المخزية دون علمي. لقد انتقدتكم على فعل هذا مباشرة عدّة مرّات. ولكن حتى هذا لم يكن كافياً، فحالما أدير وجهي يتغيّرون، والبعض يعارضونني سرّاً دون أيّ تردّد. هل تعتقد أنني لا أعرف شيئاً عن هذا الأمر؟ هل تعتقد أنك تستطيع أن تختلق مشكلة دون أن ينتج شيء عنها؟ أتعتقد أنني لا أعرف عندما تحاول هدم عملي خلف ظهري؟ هل تعتقد أن حيلك التافهة يمكنها أن تنوب شخصيتك؟ تبدو مطيعاً دائماً، ومخادعاً بالسّر مُخفِياً أفكاراً شريرة في قلبك. حتى الموت ليس بالعقوبة الكافية لأشخاص مثلكم. هل تعتقد أنّ بعض الأعمال البسيطة التي يقوم بها الروح القدس فيك يمكنها أن تنوب عن تبجيلك لي؟ هل تعتقد أنك حصلت على الاستنارة من خلال مناداة السماء؟ أنت ليس لديك أي خجل وأنت بلا قيمة! هل تعتقد أن "أعمالك الصالحة" قد أثّرت في السماء التي قامت لأجلك بعملٍ استثنائي وأعطتك مواهب طبيعية جعلتْ منك فصيحَ اللسان، مما سمح لك بخداع الآخرين وخداعي؟ يا لك من أحمق! هل تعرف مصدر استنارتك؟ هل تعرف طعام مَنْ قد أكلت وأنت تنمو؟ كم أنت فاقد للضمير! بعضكم حتى لم يتغير بعد أربع أو خمس سنين من التعامل معهم. إن كنتم صريحين فيما يخص هذه الأمور يجب عليكم أن تكونوا صريحين أيضاً فيما يخص طبيعتكم – وألا تعترضوا عندما تُهمَلون يوماً ما. بعض الذين يَخدعون في خدمتهم

من هم فوقهم أو تحتهم تعرضوا للكثير من التعامل. فقد عومِلَ البعض كثيراً لأنهم يلهثون وراء المال فقط، وآخرون لأنهم لم يحتفظوا بحدود واضحة بين الرجال والنساء. وعومِل البعض كثيراً لأنهم كسالى يفكّرون في الجسد فقط ولا يمارسون البر عند مجيئهم للكنيسة. وقد تم تذكير البعض مرّات عديدة لأنهم فشلوا في أن يَشهَدوا أينما ذهبوا وقد أخطأوا بمعرفةٍ عن عمد مُسيئينَ التصرّف. ويتحدّث البعض بالكلمات والعقائد عند قدومهم للكنيسة ويتصرّفون بفوقية مع الآخرين، وهم لا يمتلكون من الحقيقية شيئاً، بينما يتآمر الأخوة والأخوات متنافسين مع بعضهم البعض. لقد فُضِحوا لهذا السبب في مرات كثيرة. قلت لكم هذه الكلمات مرّات عديدة ولن أتكلم اليوم أكثر. افعلوا ما تريدوا! خذوا قراراتكم الشخصيّة! لم يخضع الكثير من الناس لهذه المعاملة مدّة عام أو عامين فحسب إنما خضع البعض لها مدة ثلاثة أعوامٍ أو أربعة، واختبرها آخرون عقداً من الزمن منذ أصبحوا مؤمنين، ولكن حتى يومنا هذا لم يَحدُث في نفوسهم إلا تغييرٌ طفيف. ما رأيكم، ألا تشبهون الخنازير ؟ هل هذا مجحفٌ في حقكم؟ لا تظنّوا أنكم إذا كنتم لا تستطيعون الوصول إلى مستوى معين فإن عمل الله لن يكتمل. هل سيستمر الله في انتظاركم إذا كنتم غير قادرين على الوفاء بمتطلباته؟ أقول لك بوضوح: ليس الأمر كذلك! لا تنظر إلى الأمور بهذه النظرة الوردية! هناك حد زمني لعمل اليوم، فالله لا يلعب معك! عندما كان يتعلق الأمر باختبارك لتجربة عامل الخدمة سابقاً، اعتقد الناس أنهم إذا ثبتوا في شهادتهم أمام الله فلا بد من اجتيازهم إلى درجة معينة، إذ كان عليهم قبول أن يكونوا عمال خدمة بسرور وأن يسبّحوا الله كل يوم وألا يكونوا متراخين ومهملين أبداً. ظنوا أنهم حينها فقط سيكونون عمال خدمة بالفعل، ولكن هل كان الحال كذلك؟ أظهرَ الناسُ حينها الكثيرَ، فالبعضُ هرب، والبعض قاوم الله، وآخرون بدّدوا أموال الكنيسة، والأخوة والأخوات تآمروا ضدّ بعضهم البعض وقاموا بشتم وتشهير أحدهم للآخر. لقد كان هذا حقاً ترويحاً عظيماً عن النفس، ولكن كان هناك أمرٌ حسنٌ واحد فيه وهو أنْ لا أحّد (من المؤمنين) قام بالتراجع. وهذا أفضل ما يمكن أن يقال عن الأمر. حملوا الشهادة أمام الشيطان بسبب هذا، ومن ثم حصلوا على هوية شعب الله وما زالوا يحملونها حتى يومنا هذا. لا يُنجَزُ عمل الله كما تتخيّلون. سينتهي العمل عندما يحين الوقت بغض النظر عن حالتك. قد يقول بعض الناس: بتصرّفك هذا أنت لا تخلّص الناس أو تحبّهم، فأنت لستَ الإله البار. أقول لك بكل وضوح: جُلّ عملي اليوم هو أن أجتاحك وأجعلك تقدّم الشهادة. تخليصك هو أمرٌ إضافي. إن كان بإمكانك أن تخلص أم لا، هذا يعتمد على سعيك أنت ولا علاقة له بي. ومع ذلك يجب عليَّ أن أجتاحك. لا تحاول دائماً أن تقودني كما تشاء فأنا اليوم من أشكّلك وليس العكس؟

ما تفهمونه اليوم هو أسمى من فهم أي شخص على مدى التاريخ لم يتم تكميله، سواء كانت معرفتكم بالتجارب أو الإيمان بالله، هذه كلها أسمى من مثيلاتها عند أي مؤمن بالله. ما تفهمونه من الأمور هو ما قد عرفتموه قبل خضوعكم لتجارب الظروف (المختلفة)، ولكن مكانتكم الحقيقة لا تتوافق معها تماماً. فما تعرفونه أسمى مما قد وضعتموه قيد التنفيذ. على الرغم من أنكم تقولون إن الناس الذين يؤمنون بالله يجب أن يحبوا الله وألا يسعوا للبركات إنما فقط لإرضاء مشيئته، إلا أن ما هو جليٌّ في حياتكم بعيدٌ كلّ البعد عن هذا وقد تشوّه إلى حدٍّ كبير. يؤمن معظم الناس بالله من أجل السلام والنِعَم الأخرى. فأنت لا تؤمن بالله ما لم يكن ذلك لصالحك، وإذا لم تستطع الحصول على نِعَم الله فستتجهّم. كيف يمكن أن تكون هذه قامتك الحقيقية؟ عندما يتعلق الأمر بحوادث عائلية لا يمكن تجنبها (أطفال يمرضون، أزواجٌ يدخلون المستشفى، غلّة محصولٍ قليلة، اضطهاد أفراد العائلة، وما إلى ذلك)، لا يمكنك تسيير حياتك حتى في هذه الأمور التي غالباً ما تحدث كل يوم. وعندما تحدث مثل هذه الأمور تدخل في حالة ذعر ولا تعرف ما تفعله، وفي معظم الأحيان تشتكي من الله. تشتكي من أن كلمات الله قد خدعتك وأن عمله قد أفسدك. ألا تدور في رأسكم أفكارٌ كهذه؟ هل تعتقدون أن أموراً كهذه نادراً ما تحدث معكم؟ تقضون كل يوم وأنتم تعيشون وسط هذه الأحداث. لا تفكّرون في نجاح إيمانكم بالله وكيفية إرضاء إرادته. قامتكم الحقيقية صغيرة جداً، أصغر حتى من كتكوتٍ صغير. عندما يخسرُ عملُ أزوجِكم المالَ تشتكونَ من الله، وعندما تجدونَ أنفُسَكم في وسَطٍ خالٍ من حماية الله تستمرّون بالشكوى من الله. تشتكون حتى عندما يَنفُقُ أحّدُ كتاكيتكم أو تمرض بقرةٍ مُسِنّة في الحظيرة. تشتكون عندما يحين الوقتُ ليُكَوِّنَ ابنُكم عائلة ولا تملك عائلتكم ما يكفي من المال. وتشتكي أيضاً عندما يأكل العاملون في الكنيسة بعض الوجبات في منزلك ولا تعوّضك الكنيسة

أو يَرسُلُ إليك أحدُهم الخضار. بطنك مليئة بالشكاوى، وأحياناً لا تذهب بسبب هذا إلى الاجتماعات ولا تأكل أو تشرب كلمات الله، ومن المحتمل أن تشعرَ بالسلبية لفترة طويلة جداً. لا يحدث شيءٌ لك اليوم لـه علاقـة بتطلّعاتك أو مصيرك، فهذه الأشياء ستحدث أيضاً إن لم تكن مؤمناً بالله. ولكنك اليوم تُحَمِّل الله المسؤولية عنها، وتصرّ على القول بأن الله قد أهملك. ماذا عن إيمانك بالله، هل قدمت له حياتك بالفعل؟ ليس بينكم مِمَّن يتبعون الله اليوم من هو قادر على الثبات إذا عانى نفس تجارب أيوب فسوف تسقطون جميعاً. وهناك بكل بساطة الكثير من الاختلاف بينكم وبين أيوب ستجرؤون على إنكار وجود الله إذا تم الاستيلاء على نصف ممتلكاتكم اليوم. وإذا أُخِذَ منكم ابنكم أو بنتكم فستجولون الشوارع باكين كالمجانين. وإذا وصلت طريقتك الوحيدة في كسب الرزق إلى طريق مسدود، فستناقش الأمر مع الله متسائلاً لماذا ترايَ قلتُ العديدَ من الكلمات في البداية لإخافتك. لا يوجد شيء لا تجرؤون على القيام به في مثل هذه الأوقات. هذا يدل على أنكم لم تروا بالفعل ولا قامة حقيقية لكم. وبالتالي، أنتم تعانون تجارب كثيرة جداً لأنكم تفهمون الكثير جداً، ولكن ما تعرفونه بالفعل لا يصلُ إلى واحدٍ من الألفِ مما تدركوه. لا تتوقّفوا عند الفهم والمعرفة المجرّدة، سترون بشكل أفضل حجم ما تستطيعون ممارسته، وكم من عرق عملكم الشاق قد تحول إلى استنارةٍ وإضاءة من الروح القدس، وكم من ممارساتكم قد أنجزتْ قراراتكم الخاصة. عليك أن تأخذ مكانتك وممارستك على محمل الجد. عندما تكون مؤمناً بالله عليك ألا تفعل شيئاً لمجرد إرضاء الآخرين، فحصولك على المكاسب من عدمها يعتمد على سعيك الخاص.

الحواشي:

[أ]. إن قصة طائر هان هاو تشبه إلى حد بعيد حكاية إيسوب عن النملة والجندب. طائر هان هاو يفضل النوم بدلاً من بناء عش أثناء الطقس الدافئ، هذا على الرغم من التحذيرات المتكررة من جاره العقعق. وعندما يأتي فصل الشتاء يتجمد الطائر حتى الموت.

الممارسة (4)

إن السلام والفرح اللذين أتحدث عنهما اليوم ليسا هما الشيء ذاته الذي تعتقده وتفهمه؛ فلطالما ظننتَ أن السلام والفرح يعنيان أن تكون في حالة من السعادة طوال اليوم، وأنهما عدم وجود أمراض أو مكروه في أسرتك، وأن تكون مسرور القلب دائمًا دون أدنى شعور بالحزن، متمتعًا بإحساس بالبهجة لا يوصف مهما كان المدى الذي نمت إليه حياتك. هذا –بالطبع – بالإضافة إلى حصولك على علاوة والتحاق ابنك للتو بالجامعة. عندما تكون هذه الأمور في ذهنك، صلَّيت إلى الله، وعندما رأيت أن نعمة الله عظيمة، صرت في غاية السعادة، وابتسمت ابتسامة عريضة، ولم تستطع أن تتوقف عن شكر الله. إلا أن هذا السلام والفرح ليسا السلام والفرح الحقيقيين اللذين يصاحبان حضور الروح القدس. بل إنهما السلام والفرح اللذان ينبعان من إرضاء الجسد. يجب أن تفهم أي عصر هو الموجود الآن. ليس هو عصر النعمة، ولم يعد الآن الوقت الذي كنت تسعى فيه إلى ملء بطنك بالخبز. ربما تكون في غاية الفرح لأن كل أمور أسرتك تسير على ما يرام، لكنَّ حياتك تلفظ أنفاسها الأخيرة، ومن ثم، بغض النظر عن عِظَم فرحك، فإن الروح القدس ليس معك. إن اقتناء حضور الروح القدس أمر بسيط: افعل ما يجب عليك أن تفعله بطريقة سليمة، واضطلع بواجبك ووظيفتك كإنسان على وجهٍ حسن، وكُن قادرًا على أن تسلح ذاتك بالأشياء التي تحتاجها لتعويض نقائصك. إذا كنتَ مُثقَّلاً دائمًا بعبء في حياتك الشخصية، وتشعر بالسعادة لأنك أدركتَ حقيقة أو فهمتَ عمل الله الحالي، فهذا حقًّا هو الحصول على حضور الروح القدس. أو إذا كان ينتابك القلق أحيانًا لأنك تواجه أمرًا ما لا تعرف كيف تجتازه، أو لأنك لا تفهم حقيقة قُدِّمت في شركة، فهذا يثبت أن الروح القدس معك. هذه حالات شائعة في اختبار الحياة. عليك أن تفهم الفارق بين المتع بحضور الروح القدس وافتقار حضوره، وأن تحذر من أن تنظر إلى الأمر ببساطة زائدة.

كان يُقال في الماضي إن الحصول على حضور الروح القدس والتمتع بعمل الروح القدس كلاهما مختلفان. تتجلى الحالة الطبيعية للحصول على وجود الروح القدس في الحصول على أفكار سوية وعقل سوي وطبيعة بشرية سوية، وتظل شخصية الفرد كما هي، لكنه يتمتع في داخله بسلامٍ، ومن الخارج، يتمتع بلياقة قديس، هذا ما سيكون عليه عندما يكون الروح القدس

معه. عندما يتمتع المرء بحضور الروح القدس، يكون تفكيره سويًا؛ فيرغب في الأكل عندما يكون جوعانًا، ويرغب في شُرب الماء عندما يكون عطشانَ. إن مثل هذه التجليات للطبيعة البشرية السوية لا تمثل استنارة الروح القدس، لكنها الأفكار العادية للناس والحالة الطبيعية للتمتع بحضور الروح القدس. البعض يعتقد خطأ أن أولئك الذين يتمتعون بحضور الروح القدس لا يعرفون الجوع ولا يشعرون بالتعب، ويبدو وكأنهم لا يشغلون ذهنهم بالأسرة، فيكونون كمن انفصل بالكلية تقريبًا عن الجسد. في الواقع، كلما زاد وجود الروح القدس مع الناس، كانوا أشد اتصافًا بالوضع السويّ. إنهم يعرفون التألم وترك الأمور لله، ويبذلون ذواتهم من أجله، ويُخْلِصونَ له، بل والأكثر من ذلك، أنهم يفكرون بالمأكل والملبس. بعبارة أخرى، إنهم لم يفقدوا شيئًا من الطبيعة البشرية السوية المفروض أن يكون الناس عليها، وهُم بالفعل هكذا، بل يملكون بدلاً من ذلك العقل بصورة خاصة؛ فأحيانًا، يقرأون كلام الله ويتأملون في عمل الله، تكون قلوبهم عامرة بالإيمان، ويكونون راغبين في طلب الحق. وعلى هذا الأساس يعتمد عمل الروح القدس بطبيعة الحال. إن لم يكن لدى الناس تفكير سوي، فإنهم يكونون بغير رُشد، وهذه حالة غير سوية. أما عندما يكون لديهم تفكير سوي ويكون الروح القدس معهم، فإنهم بالتأكيد يمتلكون رُشد الإنسان السوي؛ بمعنى أنهم يكونون في حالة سوية. يحدث أحيانًا عمل الروح القدس أثناء اختبار عمل الله، في حين أن حضور الروح القدس ثابت تقريبًا. ما دام رُشد الناس وتفكيرهم سويين وما دامت حالتهم سوية، فمن المؤكد أن الروح القدس معهم. أما عندما لا يكون رُشد الناس وتفكيرهم سويين، فإن طبيعتهم البشرية لا تكون سوية. فإذا كان عمل الروح القدس في هذه اللحظة فيك، فمن المؤكد أن الروح القدس سوف يكون أيضًا معك. لكن إذا كان الروح القدس معك، فلا يتبع ذلك أن الروح القدس يعمل داخلك بالتأكيد؛ ذلك لأن الروح القدس يعمل في أوقاتٍ معينة. إن وجود الروح القدس يستطيع أن يُبقي فحسب على أسلوب الحياة السوي للناس؛ لكن الروح القدس لا يعمل إلا في أوقاتٍ معينة. فإذا كنتَ – على سبيل المثال – قائدًا أو عاملًا، فعندما تروي الكنيسة وتدعمها، فإن الروح القدس سيمنحك الاستنارة لبعض الكلمات التي تبني الآخرين ويمكنها أن تحل بعض المشاكل العملية التي يواجهها إخوتك وأخواتك - يعمل الروح القدس في مثل هذه الأوقات. أحيانًا يمنحك الروح القدس عندما تأكل وتشرب كلام الله استنارة ببعض الكلمات التي تُعد بصفة خاصة ذات صلة باختباراتك الشخصية، مما يمنحك معرفة أكبر بحالاتك الشخصية، وهذا أيضًا عمل الروح القدس. أحيانًا – بينما أنا أتكلم، تستمعون أنتم وتستطيعون أن تقيسوا حالاتكم على كلامي، وأحيانًا ما تتأثرون أو تُلهَمون، وهذا كله هو عمل الروح القدس. يقول البعض إن الروح القدس يعمل فيهم دائمًا، لكنَّ هذا مستحيل. لو أنهم قالوا إن الروح القدس موجود معهم دائمًا، لكان ذلك واقعيًا، ولو أنهم قالوا إن تفكيرهم وشعورهم سويان دائمًا، لكان ذلك أيضًا واقعيًا، ولأظهر ذلك أن الروح القدس معهم. إذا قالوا إن الروح القدس يعمل دائمًا داخلهم، وإنهم يستنيرون من الله ويلمسهم الروح القدس في كل لحظة، ويكتسبون معارف جديدة في كل أوان، فإن هذا ليس سويًا بأية حال من الأحوال. هذا فائق للطبيعة تمامًا! أولئك الناس – بلا أدنى شك – أرواح شريرة! حتى عندما يدخل روح الله في الجسد، فسوف تأتي أوقات لا بد له من أن يأكل ويرتاح فيها، ناهيك البشر. يبدو أولئك الذين تسكنهم أرواح شريرة لا يعانون ضعف الجسد؛ فبوسعهم أن يتخلوا عن أي شيء وأن يهجروا كل الأشياء، وهم خالون من المشاعر. إنهم قادرون على تحمل العذاب، ولا يشعرون بأدنى تعب، وكأنهم قد سموا فوق الجسد. أليست هذه أشياء تفوق الطبيعة؟ إن عمل الأرواح الشريرة يفوق الطبيعة، ولا يستطيع إنسان أن يبلغ هذه الأشياء. يُصاب الذين يفتقرون إلى التمييز بالحسد عندما يرون أولئك الناس، ويقولون إن لديهم هذه القوة في إيمانهم بالله، ولهم إيمان عظيم، ولا تظهر عليهم أي بادرة ضعف مطلقًا. في الواقع، فإن هذه جميعها تجليات عمل روح شرير؛ ذلك أن الناس الطبيعيين حتمًا لديهم نقاط ضعف بشرية، وهذه هي الحالة السوية لأولئك الذين حصلوا على وجود الروح القدس.

ماذا يعني ثبات المرء على شهادته؟ يقول البعض إنهم يكتفون بالاتباع كما يتبعون الآن دون أن يشغلوا أنفسهم بما إذا كانوا قادرين على كسب الحياة من عدمه، ولا يبحثون عن الحياة، لكنهم أيضًا لا ينسحبون. إنهم يعترفون فقط بأن هذه المرحلة من العمل يقوم بها الله. أليس هذا إخفاقًا في شهادتهم؟ مثل هؤلاء الناس لا يشهدون حتى أنهم قد أُخضِعوا؛ فأولئك الذين أُخضِعوا يتبعون بغض النظر عن أي شيء آخر وبوسعهم أن يبحثوا عن الحياة، ولا يؤمنون فقط بالإله العملي، بل يعرفون أيضًا أن

يتبعوا كل ترتيبات الله. أولئك هم الذين يقدمون شهادة. أما أولئك الذين لا يقدمون شهادة، فإنهم لم يبحثوا قط عن الحياة وما زالوا يسيرون بغير هدفٍ واضح. ربما تكون من التابعين، لكن هذا لا يعني أنك قد أُخضِعتَ؛ لأنك لا تفهم عمل الله اليوم. لا بُد من تحقيق شروط معينة حتى يتحقَّق الإخضاع. ليس كل من يتبع قد أُخضِعَ؛ لأنك لا تفهم في قلبك لماذا يجب أن تتبع إله اليوم، ولا تعرف كيف نجحتَ في الاستمرار إلى اليوم، ومَنْ الذي دعمك حتى اليوم. ممارسة بعض الناس للإيمان بالله تكون مشوشة ومرتبكة، ومن ثم، فإن الاتباع لا يعني بالضرورة أن تكون لك شهادة. ما هي بالضبط الشهادة الصحيحة؟ إنَّ للشهادة التي نتحدث عنها هنا جزأين: الأول هو الشهادة بأنك أُخضِعتَ، والثاني الشهادة بأنك كُمِّلتَ (ومن الطبيعي أنها ستكون شهادة تعقب التجارب والضيقات العظمى المستقبلية). بعبارة أخرى، إذا كنتَ قادرًا على الثبات أثناء التجارب والضيقات، ستكون بذلك قد تحملت الخطوة الثانية من الشهادة. الشيء الحاسم اليوم هو الخطوة الأولى من الشهادة، وهو أن تتمكن من الثبات في كل تجربة من تجارب التوبيخ والدينونة، فهذه شهادة على إخضاعك؛ وذلك لأن الآن هو وقت الإخضاع. (عليك أن تعرف أن الآن هو وقت عمل الله على الأرض، وأن العمل الرئيسي لله المتجسد على الأرض هو إخضاع تلك المجموعة من الناس التي تتبعه على الأرض من خلال الدينونة والتوبيخ). إن قدرتك على الشهادة للإخضاع من عدمها لا تعتمد فقط على ما إذا كنت قادرًا على اتباع الله حتى النهاية، لكنها تعتمد بالأكثر على ما إذا كنتَ قادرًا – أثناء اختبار كل خطوة من عمل الله – على فهم توبيخ الله ودينونته في هذا العمل فهمًا حقيقيًا أم لا، وأيضًا على ما إذا كنتَ تدرك حقًا كل هذا العمل أم لا. لن تتمكن من اختلاس الدخول بمجرد الاكتفاء بالاتباع حتى النهاية، بل ينبغي أن تكون قادرًا على التسليم راضيًا في كل حالة من حالات التوبيخ والدينونة، وأن تكون قادرًا على فهم كل خطوة تختبرها من العمل فهمًا حقيقيًا، وأن تكون قادرًا على معرفة شخصية الله وإطاعتها. هذه هي شهادة الإخضاع الأسمى المطلوب منك أن تقدمها. إن الشهادة لإخضاعك تشير بالأساس إلى معرفتك بتجسد الله؛ ومن ثم، فإن هذه الخطوة من الشهادة في الأساس تتعلق بتجسد الله. لا يهم ما تقوله أو تفعله أمام أهل العالم أو أصحاب السلطة، لكن الأهم من ذلك كله ما إذا كنتَ قادرًا على إطاعة كل الكلام الخارج من فم الله وكل عمله أم لا. لذلك فإن خطوة الشهادة تلك مُوجَّهَة نحو الشيطان وكل أعداء الله، وهُم الشياطين والأعداء الذين لا يؤمنون بتجسدٍ ثانٍ لله وبأنه سوف يأتي ليقوم بعملٍ أعظم، وأيضًا الذين لا يؤمنون بحقيقة عودة الله إلى الجسد. بعبارة أخرى، إنها مُوجَّهَة إلى كل أضداد المسيح، أي إلى كل الأعداء الذين لا يؤمنون بتجسد الله.

إن تفكيرك في الله وشوقك إليه لا يُثبتُ أنك قد أُخضِعت من الله، فهذا يتوقف على ما إذا كنتَ تؤمن بأنه الكلمة المتجسِّد أم لا، وعلى ما إذا كنتَ تعتقد أن الكلمة تجسد وأن الروح قد أصبح الكلمة وأن الكلمة قد ظهر في الجسد أم لا. هذه هي الشهادة المهمة. لا يهم الكيفية التي بها تتبع ولا الكيفية التي تبذل بها ذاتك، لكنَّ المهم ما إذا كنتَ قادرًا على أن تكتشف من هذه الطبيعة البشرية السوية أن الكلمة قد تجسد وأن روح الحق قد صار ملموسًا في الجسد، بمعنى أن كل الحق والطريق والحياة قد جاء في الجسد، وأن روح الله قد جاء على الأرض وجاء الروح في الجسد. رغم أن هذا يبدو –ظاهريًا– مختلفًا عن الحبل بالروح القدس، فإنك تستطيع في هذا العمل أن ترى بوضوح أكبر أن الروح القدس قد صار ملموسًا في الجسد، وأن ترى كذلك أن الكلمة قد تجسد وأنه ظهر في الجسد. بإمكانك فهم المعنى الحقيقي لهذه الكلمات: في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. علاوة على ذلك، يجب عليك أن تفهم أن كلمة اليوم هو الله، وأن تعاين الكلمة متجسدًا. هذه أفضل شهادة يمكنك أن تقدمها، وهذا يثبت أنك تمتلك معرفة حقيقية بتجسُّد الله؛ بمعنى أنك لا تستطيع فقط أن تعرف الله، لكنك تدرك أيضًا أن الطريق الذي تسلكه اليوم هو طريق الحياة وطريق الحق. مرحلة العمل التي أتمها يسوع لم تحقق إلا جوهر "الكلمة كان عند الله": كان حق الله مع الله، وكان روح الله مع الجسد غير قابل للانفصال عن ذلك الجسد، وهذا يعني أن جسد الله المتجسد كان مع روح الله، وهذا أعظم برهان على أن يسوع المتجسد كان هو أول تجسد لله. تحقق هذه المرحلة من العمل بدقة المعنى الداخلي لعبارة "الكلمة صار جسدًا"، كما أنها منحت عبارة "الكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله" معنى أعمق، وسمحت لك بأن تؤمن بقوة بعبارة "في البدء كان الكلمة". وهذا يعني، أن الله في وقت الخلق كان يملك الكلام، وكان كلامه عنده وكان غير منفصل

عنه، وهو يُبيِّن في العصر الأخير بوضوح أكبر قوة كلماته وسلطانها، ويسمح للإنسان بأن يرى كل طرقه، أي أن يسمع كل كلامه. ذلك هو عمل العصر الأخير. يجب أن تفهم هذه الأشياء جيدًا. ليست المسألة أن تعرف الجسد، بل كيفية فهم الجسد والكلمة معًا، وهذه هي الشهادة التي يجب أن تشهدها، وما يجب على كل واحد أن يعرفه. ما دام هذا هو عمل التجسد الثاني – والأخير – لله، فإنه يستكمل أهمية التجسد بصورة تامة، ويضطلع بدقة بكل عمل الله في الجسد ويعلنه، وينهي عصر وجود الله في الجسد؛ لذلك، يجب أن تعرف معنى التجسد. لا يهم مقدار جهدك أو مدى إتقانك لأمورٍ خارجية أخرى، فالمهم هو ما إذا كان بوسعك أن تخضع بصدق أمام الله المتجسد وأن تكرس لله كل كيانك وأن تطيع كل كلام فمه. هذا ما يجب عليك أن تفعله، وما يجب أن تلتزم به.

إن الخطوة الأخيرة في الشهادة هي الشهادة لما إذا كان بوسعك أن تُكمَّل من عدمه، أو بعبارة أخرى، أن تفهم كل الكلام الذي يتكلم به الله المتجسِّد وتقتني معرفة الله وتصبح متيقنًا منه، بنفس أسلوب بطرس وإيمان أيوب، بحيث تستطيع أن تطيع الله حتى الموت، وأن تمنحه ذاتك بالكلية، وتحقق في النهاية صورة شخص يرقى إلى المستوى المطلوب، أي أن تكون صورة لشخصٍ قد أُخضِعَ وكُمِّلَ بعد أن أختبر دينونة الله وتوبيخه. هذه هي الشهادة الأخيرة؛ الشهادة التي يُفترَض من شخصٍ قد كُمِّلَ أخيرًا أن يقدمها. للشهادة خطوتان يجب أن تقدمهما، وهاتان الخطوتان مرتبطتان ببعضهما، وكلتاهما لا غنى عنه. لكن ثمة شيء يجب أن تعرفه، وهو أن: الشهادة التي أطلبها منك اليوم ليست مُوجَّهَة إلى أهل العالم أو إلى فردٍ بعينه، لكنها مُوجَّهَة إلى ذلك الذي أطلبه منكم. تُقاس الشهادة بقدرتك على إرضائي والوفاء التام بمعايير متطلباتي من كل واحد منكم. هذا ما يجب عليكم أن تفهموه.

الممارسة (5)

أثناء عصر النعمة، نطق يسوع ببعض الكلام ونفذ مرحلة من مراحل العمل، وقد جاء جميع كلامه في سياق معين مناسبًا للحالات التي كانت عليها الناس آنذاك. إذًا، فقد جاء حديث يسوع وعمله ملائمين للسياق السائد حينذاك. كذلك نطق يسوع ببعض النبوات، إذ تنبأ بمجيئ روح الحق في الأيام الأخيرة حيث ينفذ مرحلة من العمل. وهذا يعني أنه لم يفهم أي شيء آخر بخلاف العمل الذي كان عليه أن يقوم به شخصيًا في ذلك العصر؛ أي أن العمل الذي قدمه الله المتجسِّد هو عمل محدود. ومن ثم، فإنه لا يعمل إلا العمل الخاص بالعصر الذي هو فيه، دون أن يعمل أي عملٍ آخر لا علاقة له به. لم يعمل يسوع في ذلك الوقت وفقًا لمشاعر أو رؤى، لكن وفقًا لما يناسب الزمان والسياق. لم يوجهه أو يرشده أحدٌ، بل كان عمله برمته هو كينونته الذاتية، وكان العمل الذي كان لا بُدَّ أن يقوم به روح الله المتجسِّد، أي إنه كان مُجمَل العمل الذي بدأ بالتجسُّد. لم يعمل يسوع إلا وفقًا لما رآه وسمعه بنفسه. بعبارة أخرى، كان الروح يعمل بصورة مباشرة، ولم تكن ثمة حاجة إلى رُسل يظهرون له ويقدمون له أحلامًا، أو أي نور عظيم يبرق فوقه ليسمح له بالرؤية. لقد عمل بحرية دون قيد، ذلك لأن عمله لم يكن معتمدًا على المشاعر. يمكن القول بعبارة أخرى إنه إبان عمله لم يكن يتلمَّس طريقه أو يُخمِّن، لكنه أنجز الأشياء بيسرٍ، وعمل وتكلم وفقًا لأفكاره الشخصية ووفقًا لما رآه بعينيّ رأسه، مقدمًا عونًا في حينه لكل واحد من التلاميذ الذين تبعوه. وهذا هو الفارق بين عمل الله وعمل الناس؛ فالناس عندما يعملون يبحثون ويتلمّسون طريقهم، ويقلدون ويدرسون استنادًا إلى الأساس الذي أرساه آخرون حتى يتعمّقوا. أما عمل الله فهو تقديم كُنه الله. إنه يقوم بالعمل الذي ينبغي عليه ذاته أن يقوم به، ولا يقدم عونًا للكنيسة مستخدمًا معارف من أي بشرٍ. بل يقوم بالعمل الحاضر على أساس حالات الناس؛ لذلك فإن العمل بهذه الطريقة أكثر حرية من العمل الذي يؤديه الناس بآلاف المرات. بل إنه قد يبدو للناس أن الله غير ملتزم بواجبه ويعمل بحسب ما يرضيه، لكن العمل الذي يقوم به كله جديد. ومع ذلك، يجب أن تعرف أن عمل الله المتجسِّد لا يعتمد مطلقًا على المشاعر. في ذلك الوقت، بعدد أن أكمل يسوع عمل صلبه، فما إن وصل التلاميذ الذين تبعوا يسوع حدًا معينًا في اختبارهم، شعروا بأن يوم الله آتٍ، وأنهم سوف يلتقون الرب عمَّا قريب. كان ذلك شعورهم، وكان هذا الشعور بالنسبة لهم في غاية الأهمية. لكنَّ مشاعر الناس – في واقع الأمر – لا يُعتَمَد

عليها. لقد شعروا بأنهم ربما كانوا قد أوشكوا على الوصول إلى نهاية الطريق، أو أن كل ما فعلوه وكابدوه كان مُرتَّبًا من قِبَل الله. قال بولس أيضًا إنه أكمل السعي وجاهد الجهاد الحسن ووُضِعَ له أكليل البر. كان هذا ما شعر به وكتبه في الرسائل وبعث بها إلى الكنائس. كانت تلك التصرفات نابعة من العبء الذي تحمَّله من أجل الكنائس؛ لذلك تجاهله الروح القدس. عندما قال بولس تلك الكلمات، لم يكن يشعر بأي غضاضة داخل نفسه، كما لم يشعر بأي تأنيب، لذلك اعتقد أن مثل هذه الأمور طبيعية جدًا وصحيحة تمامًا، وأنها قد أتت من الروح القدس. أما إذا نظرتَ إليها من منظور اليوم، فستجد أنها لم تأت من الروح القدس مطلقًا. لم تكن سوى أوهام إنسان. توجد أوهام كثيرة داخل الناس، ولا يعيرها الله أي اهتمام أو يبدي رأيًا فيها عندما تحدث. إن غالبية عمل الروح القدس لا يتم من خلال مشاعر الناس؛ فالروح القدس لا يعمل داخل مشاعرهم بخلاف الأوقات العصيبة المظلمة التي تسبق تجسُّد الله أو الفترة التي تخلو من أي رُسُل أو خدام؛ فخلال تلك المرحلة يمنح عمل الروح القدس الناس مشاعر خاصة معينة. على سبيل المثال، في الأوقات التي يكون فيها الناس بغير إرشاد كلام الله، يراودهم شعور لا يوصف بالسعادة عندما يصلّون؛ فيشعرون في قلوبهم بالبهجة، ويشعرون بالسلام والراحة. وما إن يصبح لدى الناس إرشاد كلام الله، يشعرون بابتهاج في أرواحهم، ويتمتعون بطريق ممارسة في أفعالهم، ويشعرون بطبيعة الحال أيضًا بالسلام والراحة. عندما يواجه الناس خطرًا أو عندما يمنعهم الله عن القيام بأشياء معينة، يشعرون في قلوبهم بالقلق وعدم الراحة. هذه جميعها المشاعر التي يعطيها الروح القدس. لكن إن تسببت بيئة معادية في ظهور جو من الخوف، مما جعل الناس في غاية القلق والخوف، فإن ذلك تعبير طبيعي عن الطبيعة البشرية وغير متعلق بعمل الروح القدس.

يعيش الناس دائمًا وسط مشاعرهم، وقد ظلوا هكذا لسنواتٍ كثيرة. عندما يغمر السلام قلوبهم، فإنهم يعملون (معتقدين في أن رغبتهم في العمل هي شعور بالسلام)، وعندما لا يغمر السلام قلوبهم، فإنهم لا يعملون (معتقدين أن النفور أو الكراهية هي شعور بعدم الارتياح). لو سارت الأمور بسلاسة يعتقدون أنها مشيئة الله. (لكنها – في الحقيقة – أمر ينبغي أن يسير بسلاسة فائقة، لأن هذا هو القانون الطبيعي للأشياء). عندما لا تسير الأمور بسلاسة فيعتقدون أنها ليست مشيئة الله، وعندما يواجهون أمرًا لا يسير على ما يرام، فإنهم يتوقفون. مثل هذه المشاعر ليست دقيقة، والتصرف وفقًا لها سوف يتسبَّب في تأخيرات كثيرة. على سبيل المثال، سيكون هناك بالتأكيد صعوبات في ممارسة الحق، بل وفي فعل مشيئة الله. سيكون من الصعب تحقيق كثير من الأشياء الإيجابية، تمامًا كما تقول المقولة "الطريق إلى النجاح مملوء بالمعوقات". تنطوي حياة الناس على الكثير من المشاعر في حياتهم اليومية، مما يتركهم مشوشين وحائرين دائمًا حيال أشياء كثيرة. لا يكون شيء واضحًا للناس حتى يفهمون الحق، لكنهم في العموم عندما يتصرفون أو يتحدثون وفقًا لمشاعرهم، فإن الروح القدس لا يبدي أي رد فعلٍ مطلقًا طالما لم يَخِلُّ الأمر بالمبادئ الرئيسية. تمامًا مثل "إكليل البر" الذي شعر به بولس؛ فعلى مدار سنوات كثيرة لم يشك أحد في خطأ مشاعره، ولا حتى بولس نفسه شعر مطلقًا أن مشاعره كانت مخطئة. من أين تأتي مشاعر الناس؟ بالطبع إنها ردود أفعال تأتي من عقولهم. تنشأ المشاعر المختلفة وفقًا للبيئات والأمور المختلفة. يصل الناس غالبية الوقت إلى استدلالات عن طريق المنطق البشري والتي من خلالها يحصلون على مجموعة من الصيغ التي تؤدي إلى تكوين الكثير من المشاعر الإنسانية، فيدخل الناس دون أن يدروا إلى استدلالاتهم المنطقية، وبهذه الطريقة، تصبح تلك المشاعر هي ما يعتمدون عليه في حياتهم، وتصبح سندهم الشعوري في حياتهم (مثل "إكليل البر" الخاص ببولس أو "لقاء الرب في الهواء" لوتنس لي). ليس أمام الله سبيل للتوسط في مشاعر الإنسان تلك، وعليه أن يسمح لها بأن تتطور كما يشاؤون. تحدثت إليك اليوم صراحة عن جوانب مختلفة للحق. إذا ظللت تهتدي بمشاعرك في تصرفاتك، ألستَ تعيش وسط غموض حتى الآن؟ أنت لا تقبل الكلام الذي أُعلِنَ بوضوحٍ لك، وتعتمد دائمًا على مشاعرك الشخصية. ألستَ بهذا مثل أعمى يتحسس فيلاً؟ وماذا سوف تستفيد في النهاية؟

كل العمل الذي يقوم به الله المتجسد اليوم حقيقي. إنه ليس بالشيء الذي تستطيع أن تشعر به، ولا هو بالشيء الذي تستطيع أن تتصوره، فكم بالحري أن تتوقعه. إنه فقط شيء تستطيع أن تفهمه عندما تأتيك الحقائق. بل إنه في بعض الأحيان حتى عندما تحدث لك الحقائق تظل غير قادر على الرؤية بوضوح، ولن يفهم الناس حتى يعمل الله بنفسه ويقدم وضوحًا عظيمًا

لحقائق ما يحدث. كانت هناك في ذلك الوقت أوهام كثيرة بين التلاميذ الذين يتبعون يسوع؛ فقد كانوا يعتقدون بقرب مجيء يوم الله، وأنهم سوف يموتون قريبًا من أجل الرب، ويتمكنون من ملاقاة الرب يسوع. انتظر بطرس سبع سنواتٍ كاملة بسبب هذا الشعور، لكنه لم يجيء. شعروا بأن حياتهم قد نضجت، وتضاعفت المشاعر داخلهم، وباتت هذه المشاعر أكثر حدة، لكنهم تعرضوا لإخفاقات كثيرة وعجزوا عن النجاح. هم أنفسهم لم يعرفوا ماذا كان يجري. أمِنَ الممكن ألا يتحقق ما جاء حقًا من الروح القدس؟ إن مشاعر الناس لا يُعتَمَد عليها. لما كان لدى الناس طرق تفكيرهم وأفكارهم الخاصة، فإنهم يُكوِّنون قدرًا كبيرًا من الارتباطات مستندين في ذلك إلى السياق والحالات السائدة في ذلك الوقت. وتحديدًا، عندما يحدث شيءٌ للناس الذين يتمتعون بطرق تفكير سليمة، فإنهم يصبحون مُثارين، ولا يسعهم إلا أن يُكوِّنوا قدر كبير من الارتباطات، وهذا ينطبق بصفة خاصة على "الخبراء" أصحاب المعرفة والنظريات الرفيعة، الذين تصبح الارتباطات لديهم أكثر غزارة بعد سنواتٍ كثيرة من التعامل مع العالم، إلى أن تملك هذه الارتباطات على قلوبهم دون أن يدروا وتصير هي مشاعرهم القوية جدًا، ويصبحون راضين بها. حالما يرغب الناس في القيام بأمرٍ ما، سوف تظهر المشاعر والتصورات في داخلهم، وسوف يعتقدون في صحة تلك المشاعر والتصورات. لكنَّ الناس بعد ذلك، عندما يرون أنها لم تتحقق، يعجزون عن اكتشاف الخطأ الذي حدث، بل وربما يعتقدون أن الله قد غيَّر خطته.

إنه لأمر حتمي أن يمتلك جميع الناس مشاعر. أثناء عصر الناموس، كان لدى الكثير من الناس مشاعر محددة أيضًا، لكنَّ الأخطاء في مشاعرهم كانت أقل من الناس اليوم؛ ذلك لأن الناس من قبل كانوا قادرين على رؤية ظهور يهوه، وكان بإمكانهم أن يروا الرُسل، وكانوا يحلمون أحلامًا. أما الناس اليوم، فإنهم غير قادرين على أن يروا رؤى أو رُسُلًا؛ لذلك تضاعفت الأخطاء التي في مشاعرهم. عندما يشعر الناس اليوم أن أمرًا ما صحيح بوضوح، ثم يشرعون في ممارسته، لا يؤنبهم الروح القدس، ويشعرون بسلامٍ كبير في داخلهم. وبعد أن ينتهوا لا يكتشفون أنهم كانوا على خطأ إلا من خلال الشركة أو قراءة كلام الله. أحد جوانب هذا هو أنه لم يعد يوجد رسل يظهرون للناس، وأصبحت الأحلام نادرة، ولم يعد الناس يرون رؤى في السماء؛ جانب آخر هو أن الروح القدس لا يزيد من تأنيبه وتأديبه داخل الناس، بل إنه بالكاد يوجد عمل للروح القدس داخل الناس؛ ومن ثم، إن لم يأكل الناس كلام الله ويشربوه، وإن لم يبحثوا عن الحق بطريقة عملية، ولا يفهمون طريق الممارسة، فإنهم لن يجنوا شيئًا. إن مبادئ عمل الروح القدس هي على النحو الآتي: إنه لا يلتفت إلى أي شيء لا ينطوي على عمله؛ فهو لا يتوسَّط ولا يتطفل مطلقًا في أي شيء لا يدخل ضمن نطاق ولايته، ويسمح للناس بإحداث أي متاعب يرغبون فيها مهما كانت. تستطيع أن تتصرف كيفما أردت، لكن سوف يأتي يوم تجد نفسك فيه مرتعبًا ومشوشًا. إن الله في تجسده يعمل بغرض واحد فقط، ولا يتدخل في عمل الإنسان، لكنه – بدلاً من ذلك – يُباعد بين نفسه وعالم الإنسان، ويعمل العمل الذي ينبغي أن يعمله. لن تُؤنَّب إذا ارتكبت اليوم خطأ ما، ولن تُكفأ إذا عملت ما هو حسن غدًا؛ فتلك أمور بشرية، ولا توجد أدنى علاقة بينها وبين عمل الروح القدس، فهذا لا يقع على الإطلاق في نطاق عملي.

في الوقت الذي عمل فيه بطرس، تكلم بكلام كثير وقام بعمل كثير. هل يُعقَل ألا يكون أيٌّ من ذلك مصدره أفكار بشرية؟ أن يكون ذلك كله مصدره الروح القدس، فذلك مستحيل. كان بطرس مجرد جُبلَة الله. كان تابعًا. كان هو بطرس وليس يسوع، لذلك لم يكن لهما نفس الجوهر. حتى وإن كان بطرس قد أُرسِل من قِبَل الروح القدس، لم يأت كل ما فعله من الروح القدس، لأنه في النهاية إنسان. تكلم بولس أيضًا بكلامٍ كثير وكتب رسائل ليست بقليلة إلى الكنائس، والتي جُمِعَت بعضها في الكتاب المقدس. لم يصرِّح الروح القدس بأي آراء، لأن ذلك كان الزمن الذي استخدم فيه الروح القدس بولس. تمتع بولس ببعض الخبرات والمعرفة، ودوَّنها وسلمها لإخوته وأخواته في الرب. لم يبدِ يسوع أي رد فعلٍ. لماذا لم يمنعه الروح القدس آنذاك؟ كان ذلك لأنه ثمة بعض الشوائب التي تأتي من طرق التفكير الطبيعية للناس، ولا يمكن اجتنابها. إضافة إلى ذلك، لم تصل تصرفات بولس إلى مرحلة أن تكون سبب في التداخل أو الإزعاج. عندما يجد الناس عملاً من هذا النوع ينطوي على شيء من الطبيعة البشرية، يسهل عليهم قبوله. ما دامت الشوائب في طرق التفكير الطبيعية للناس لا تتدخل في أي شيء، فإنها تُحسب أمرًا

طبيعيًا. بعبارة أخرى، بوسع الناس أصحاب طرق التفكير الطبيعية جميعًا أن يفكروا بتلك الطريقة. عندما يعيش الناس في الجسد، تكون لهم طرق تفكيرهم الخاصة، لكن لا توجد طريقة لاقتلاع تلك الأفكار. لكن بعد أن يختبر الناس عمل الله لفترة وجيزة ويفهموا بعض الحقائق، تقل أساليب التفكير هذه لديهم. وعندما يختبرون المزيد من الأشياء، يصبحون قادرين على الرؤية بوضوح، وبذلك يقل تدخلهم في الأمور. بعبارة أخرى، عندما تُدحض تصورات الناس واستدلالاتهم المنطقي، تقل مشاعرهم غير الطبيعية. جميع الذين يعيشون في الجسد لديهم طرقهم الخاصة في التفكير، لكنَّ الله سيعمل داخلهم في النهاية لدرجة تعجز عندها طرق تفكيرهم عن إزعاجهم، ولن يعتمدوا فيما بعد على المشاعر في حياتهم، وستنمو قامتهم الفعلية، وسيصبحون قادرين على أن يعيشوا بكلام الله في الواقع، ولن يعودوا بعد يفعلون أشياءً مبهمة أو خاوية، وحينئذٍ لن يقوموا بأشياء تُسبِّب تدخلات. بهذه الطريقة، لن توجد الضلالات فيما بعد، ومن ذلك الوقت فصاعدًا، تصبح تصرفاتهم هي قامتهم الفعلية.

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (1)

إن البشرية التي أفسدها الشيطان حتى الصميم، لا تعرف أن هناك إلهًا ولم تعد تعبد الله. في البداية، عندما خُلِق كل من آدم وحواء، كان لمجد يهوه وشهادة يهوه حضور قوي. ولكن بعد أن فسد الانسان، فقد المجد والشهادة؛ إذ إن الجميع تمرّدوا على الله ولم يعد يتقيه أحد بالمرة. والقصد من عمل الإخضاع اليوم هو استعادة كل الشهادة وكل المجد، وتحوُّل كل البشر إلى عبادة الله حتى تكون هناك شهادة وسط الخليقة. هذا هو العمل الذي يتعين القيام به في هذه المرحلة. كيف يمكن إخضاع البشرية بالضبط؟ سيتم هذا من خلال استخدام عمل الكلام في هذه المرحلة لإقناع الانسان تمامًا، ومن خلال استخدام الكشف والدينونة والتوبيخ واللعنة التي لا ترحم لإخضاعه تمامًا، وكذلك من خلال كشف تمرد الانسان ودينونة مقاومته لعله يدرك ما تتسم به البشرية من إثم وقذارة، ومن ثمَّ يستخدم هذه الأمور كشخصية الضد لشخصية الله البارة. سيكون استخدام هذه الكلمات في المقام الأول هو الوسيلة اللازمة لإخضاع الإنسان وإقناعه بشكل كامل. إن الكلمات هي الوسيلة اللازمة للوصول إلى الإخضاع التام للبشرية، وكل مَنْ يقبل الخضوع لله يجب عليه أن يقبل ألم الكلمات ودينونتها. إن عملية التكلم الحالية هي عملية الإخضاع. كيف يجب على البشر أن يتعاونوا يا تُرى؟ يتم ذلك من خلال معرفة كيفية أكل هذه الكلمات وشربها وفهمها. أما فيما يتعلق بكيفية خضوع الناس ، فهذا أمر يمكنهم القيام به بأنفسهم. كل ما يمكنك فعله، من خلال أكل هذه الكلمات وشربها، هو أن تتوصل إلى معرفة فسادك وقذارتك وتمرّدك وإثمك، والسجود بين يدي الله. إذا استطعت ممارسة إرادة الله بعد أن تفهمها، وكنت تتمتع برؤى، واستطعت أن تخضع لهذه الكلمات بالكامل، وألّا تقوم بأي اختيارات بنفسك، فعندها سيكون قد تم إخضاعك. وسيكون ذلك نتيجة لهذه الكلمات. لِمَ فقدت البشرية الشهادة؟ لأنه لا أحد لديه إيمان بالله، ولأنه لا يوجد مكان لله في قلوب الناس. إن إخضاع البشرية يعني أن يستعيد البشر إيمانهم. ينجذب الناس دائمًا إلى العالم الدنيوي، وتكون لديهم آمال أكثر من اللازم، ويريدون الكثير لمستقبلهم، ولديهم العديد من المتطلبات المبالَغ فيها. إنهم يفكرون دائمًا في الجسد ويخططون لأجله، لا يهتمون بطلب طريق الإيمان بالله؛ فقد استحوذ الشيطان على قلوبهم، وفقدوا تقواهم لله، وأصبحوا يكرِّسون قلوبهم للشيطان. ولكن الإنسان صنيعة الله، لذا فإن الإنسان قد فقد الشهادة، وهذا يعني أنه فقد مجد الله. إن الهدف من إخضاع البشرية هو استرداد مجد اتقاء الإنسان لله. يمكن شرح الأمر بهذه الطريقة: هناك العديد من البشر الذين لا يبحثون عن الحياة. وحتى إن كان هناك البعض ممن يسعون للحياة، فهم يمكن أن يُعَدّوا على أصابع اليد. ينشغل الناس بمستقبلهم ولا يُولُون أي اهتمام للحياة، ويتمرد البعض على الله ويقاومونه ويُدينونه من وراءِ ظهره ولا يمارسون الحق. يتم تجاهلُ هؤلاء في الوقت الحالي، ولا يتم فعل شيء في حقّ هذه الفئة من أبناء العصيان حاليًا، لكنك في المستقبل ستعيش في الظُّلمة حيث البكاء وصرير أسنانك. أنت لا تشعر بقيمة النور النفيسة حين تعيش فيه، ولكنك تدرك قيمته إذا عشت في الليل المظلم، وحينها ستندم. أنت تشعر الآن أن كل شيء على ما يرام، ولكن سيأتي اليوم الذي تندم فيه. حين يأتي ذلك اليوم، ويسود الظلام ويتلاشى النور، سيكون قد فات وقتُ الندم. وبسبب أنك ما زلت لا تفهم العمل الحالي، لا يمكنك تقدير قيمة وقتك الآن. حين يبدأ عمل الكون بأسره، أي عندما يتحقق كل ما أقوله اليوم،

سيمسك العديد من البشر برؤوسهم ويبكون بمرارة. وعندما يفعلون هذا، ألا يكونون قد سقطوا في الظلمة حيث البكاء وصرير الأسنان؟ كل مَنْ يبحثون عن الحياة بصدق ويصبحون كاملين يمكن استخدامهم، أما كل أبناء العصيان غير الصالحين للاستخدام فسيقعون في الظلمة، ويُحرَمون من عمل الروح القدس، ويصبحون غير قادرين على فهم أي شيء؛ ومن ثم يصلون إلى العقوبة حيث البكاء والعويل. إذا كنت مُجهَّزًا في هذه المرحلة من العمل وأصبحت حياتك ناضجة، فعندها تكون صالحًا للاستخدام. أما إذا كنت غير مجهز، فحتى لو تم استدعاؤك للمرحلة القادمة من العمل، فلن تكون صالحًا للاستخدام. في هذه المرحلة، حتى إن كنت تريد تجهيز نفسك، لن تتاحَ لك فرصةٌ أخرى، ويكون الله قد غادر؛ فأين يمكنك الذهاب لتجد نوع الفرصة المتاحة أمامك الآن؟ وأين عساك تذهب لتتلقى التدريب الذي يوفره الله شخصيًا؟ عندها لن يكون الله متحدثًا شخصيًا أو معطيًا صوته شخصيًا. كلُّ ما سيكون بإمكانك فعله هو قراءة ما يقال اليوم؛ فكيف يمكنك أن تفهمه بسهولة؟ كيف يمكن أن تكون الحياة في المستقبل أفضل مما هي عليه اليوم؟ عندها، ألن تكون في بكائك وصرير أسنانك كمن يعاني حياةً أشبه بالموت؟ أنت الآن تُمنح البركات، ولكنك لا تعرف كيف تستمتع بها. أنت تعيش في نعيم، ولكنك لا تعي ذلك. وهذا يثبت أن مصيرك هو أن تعاني! في الوقت الحالي نجد البعض يقاوم والبعض الآخر يتمرد، والبعض يفعل هذا أو ذاك. أنا أتجاهلكم ببساطة؛ ولكن لا تظنوا أني غير عالم بتصرفاتكم تلك. ألا أعي جوهركم؟ لماذا تظلون معارضين لي؟ ألا تؤمنون بالله لكي تسعَوْا إلى الحياة والبركات لأجلكم؟ أليس إيمانكم لمصلحتكم؟ الآن أنا أقوم بعمل الإخضاع بكلماتي. وعند انتهاء عمل الإخضاع هذا ستكون نهايتكم واضحة. هل أحتاج إلى أن أخبركم بصراحة؟

عمل الإخضاع الحالي هو عمل يهدف إلى توضيح ما ستكون عليه نهاية الإنسان. لماذا أقول إن توبيخ ودينونة اليوم هما دينونة أمام العرش العظيم الأبيض في الأيام الأخيرة؟ ألا ترى ذلك؟ لماذا كان عمل الإخضاع هو المرحلة الأخيرة؟ أليس ذلك خاصة لتوضيح كيفية نهاية كل فئة من فئات البشر؟ أليس ذلك للسماح للجميع في خضم عمل الإخضاع من توبيخ ودينونة لإظهار معدنهم الأصلي، ثم تصنيفهم حسب نوعيتهم بعد ذلك؟ بدلًا من أن نقول إن هذا إخضاع للبشرية، قد يكون من الأفضل أن نقول إن هذا هو توضيح لنهاية كل نوع من أنواع البشر؛ بمعنى أن هذه دينونة لخطاياهم ثم إعلان لفئات البشر المختلفة، وبذلك يتم تحديد ما إذا كانوا أشرارًا أو أبرارًا. بعد عمل الإخضاع تأتي مكافأة الصالحين ومعاقبة الأشرار. منْ أطاعوا بالكامل، أي من تم إخضاعهم بالكامل، سيوضعون في الخطوة التالية من نشر عمل الله في الكون بأكمله؛ أما من لم يتم إخضاعهم فسيوضعون في الظلمة وستحل بهم الكوارث. ومن ثم يُصنَّف البشر حسب النوع، الأشرار مع الأشرار، ولن يروا نور الشمس مجددًا، ويُصنَّف الأبرار مع الأبرار، وسيتلقون النور ويعيشون إلى الأبد في النور. اقتربت نهاية كل شيء، وها هي نهاية الإنسان قد ظهرت بوضوح أمام عينيه، وستُصنَّف كل الأشياء حسب النوع. كيف إذًا يمكن للناس الهروب من ألم تصنيف كل منهم حسب النوع؟ تُكشف النهايات المختلفة لكل فئة من البشر عندما تقترب نهاية كل شيء، وهو ما يتم أثناء عمل إخضاع الكون بأكمله (بما في ذلك عمل الإخضاع الذي يبدأ بالعمل الحالي). يتم هذا الكشف عن نهاية كل البشرية أمام كرسي الدينونة، أثناء التوبيخ وعمل الإخضاع في الأيام الأخيرة. إن تصنيف البشر حسب النوع لا يُرجع الناس إلى فئاتهم الأصلية؛ وذلك لأنه عندما خُلق الإنسان وقت خلق العالم، كان هناك نوع واحد فقط من البشر، ولم يكن ينقسم هذا النوع إلّا بين ذكر وأنثى. لم تكن هناك أنواع كثيرة مختلفة من الناس. فقط بعد عدة آلاف من سنوات الفساد، ظهرت فئات مختلفة من البشر، بعضها يرزح تحت مُلك الشياطين الدنسين، وبعضها تحت مُلك الشياطين الأشرار، والبعض الآخر يبحث عن طريق الحياة، تحت هيمنة القدير. بهذه الطريقة فقط تتكون الأصناف تدريجيًا بين البشر، وينقسم البشر إلى أصناف ضمن العائلة الكبرى للإنسان. يصبح للبشر جميعًا "آباءٌ" مختلفون؛ ولا يكون الحال أن يخضع الجميع تمامًا لهيمنة القدير؛ لأن البشر شديدو التمرد. تُظهر الدينونة البارة الذات الحقيقية لكل نوع من الأشخاص، ولا تترك أي شيء مستترًا. ويُظهِرُ الكلّ وجهه الحقيقي في النور. عند هذه المرحلة، لا يعود الإنسان كما كان في الأصل، ويكون الشبه الأصلي بينه وبين أجداده قد اختفى منذ أمدٍ بعيد؛ لأن أحفادًا لا تُحصَى أعدادُهم لآدم وحواء قد استحوذ عليهم الشيطان طويلًا، ولم يعودوا يعرفون شمس السماء، ولأن الناس امتلؤوا بجميع أنواع سموم

الشيطان. ولذلك، أصبح لكل واحدٍ وجهته المناسبة. وبالإضافة إلى ذلك، فهم يصنَّفون حسب النوع على أساس سمومهم المختلفة، أي أنهم يُفرَزون بحسب درجة إخضاعهم اليوم. إن نهاية الإنسان ليست أمرًا مُقدَّرًا مسبَقًا منذ خلق العالم؛ وذلك لأنه في البداية لم يكن هناك سوى صنف واحد، كان يُعرف إجمالًا باسم "البشرية"، ولم يكن الإنسان قد فسد على يد الشيطان في البداية، وكان الناس جميعًا يعيشون في نور الله دون أن تحيط بهم أي ظلمة. ولكن بعد فساد الإنسان على يد الشيطان، انتشرت جميع أنواع البشر وأصنافهم في جميع أنحاء الأرض – جميع أنواع البشر وأصنافهم الذين أتوا من العائلة التي تعرف كلها باسم "البشرية" والتي كانت تتكون من الذكور والإناث. انقادوا كلهم على يد أجدادهم إلى الضلال بعيدًا عن جدَّيْهما الأقدَمَيْن – البشرية التي كانت تتكون من ذكر وأنثى (أي، آدم وحواء الأصليين، أقدم جدين لهم). في ذلك الحين، كان بنو إسرائيل هم الناس الوحيدين الذين قاد يهوه حياتهم على الأرض. ثم أتت الأنواع المختلفة من الناس التي نشأت من كل إسرائيل (أي من السبط الأصلي) ثم فقدت إرشاد يهوه. هؤلاء الناس الأوائل، بجهلهم التام بأمور العالم البشري، ذهبوا مع أجدادهم ليعيشوا في الأراضي التي ادعوا ملكيتها، الأمر الذي استمر حتى يومنا هذا. وبذلك يظلون في جهل بكيفية ضلالهم عن يهوه وكيفية إفسادهم إلى هذا اليوم بواسطة جميع أنواع الشياطين الدنسين والأرواح الشريرة. وهؤلاء الذين هم الأكثر فسادًا وتسمُّمًا حتى الآن، أي مَن لا يمكن إنقاذهم في النهاية، لن يكون لديهم خيار سوى الذهاب مع أجدادهم؛ الشياطين الدنسين الذين أفسدوهم. أما الذين يمكن تخليصهم في نهاية المطاف فسيذهبون إلى الوجهة المناسبة للبشرية، أي النهاية المحجوزة للذين يتم خلاصهم وإخضاعهم. سيتم كل شيء من أجل خلاص كل من يمكن خلاصهم، أما بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص عديمي الإحساس وغير القابلين للشفاء، فسيكون خيارهم الوحيد هو اتباع أجدادهم إلى هاوية التوبيخ. لا تظن أن مصيرك كان معدًا مسبقًا منذ البداية وقد كُشف الآن فقط. إذا كنت تفكر بهذه الطريقة، فهل نسيت أنه في أثناء بداية خلق البشرية لم تكن هناك فئة شيطانية منفصلة؟ هل نسيت أن هناك بشرية واحدة فقط خُلقت من آدم وحواء (أي أنه تم خلق جنس بشري مكون من ذكر واحد وأنثى واحدة فقط)؟ إذا كنت من ذرية الشيطان في البداية، ألا يعني هذا أن يهوه عندما خلق الإنسان وضع ضمن خليقته فئة شيطانية؟ هل يمكن أن يكون قد قام بشيء مثل هذا؟ لقد خلق الإنسان من أجل شهادته؛ لقد خلق الإنسان من أجل مجده. لِمَ يخلق متعمدًا مجموعة من نسل إبليس لمقاومته عن عمد؟ كيف يمكن أن يكون يهوه قد فعل ذلك؟ إن كان قد فعل ذلك، فمَنْ سيقول إذًا إنه إله بار؟ حين أقول الآن إن بعضكم سيذهب مع الشيطان في النهاية، فهذا لا يعني أنكم كنتم مع الشيطان منذ البداية؛ بل يعني هذا بالأحرى أنك سقطت إلى الحضيض لدرجة أنك لن تستطيع أن تحظى بالخلاص حتى لو حاول الله أن يخلِّصك. ليس هناك خيار سوى تصنيفك مع الشيطان. وهذا فقط لأنك غير قابل للخلاص، وليس لأن الله غير بار معك، أي ليس لأن الله حدد مصيرك عن قصد لتكون تجسيدًا للشيطان ومن ثم يصنِّفك مع الشيطان ويريدك أن تتعذب عن عمد. هذه ليست الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع. إذا كان ذلك ما تعتقده، ففهمك للأمور إذًا هو فهم أحادي الجانب تمامًا! إن المرحلة الأخيرة للإخضاع تهدف إلى خلاص البشر وكذلك إظهار مصائرهم، وهي أيضًا لكشف انحطاط الناس من خلال الدينونة، ومن ثم دفعهم إلى التوبة والارتقاء واتباع الحياة والطريق الصحيح للحياة الإنسانية. إنها لإيقاظ قلوب الأشخاص فاقدي الإحساس والأغبياء، ولإظهار تمردهم الداخلي من خلال الدينونة. ولكن إذا ظل البشر غير قادرين على التوبة واتباع الطريق الصحيح للحياة الإنسانية ونبذ الفساد، فسيصبحون غير قابلين للخلاص وسيقوم الشيطان بابتلاعهم. هذا هو معنى إخضاع الله لهم: هو خلاص الناس وكذلك إظهار مصائرهم: نهايات طيبة ونهايات سيئة، وكلها تنكشف من خلال عمل الإخضاع. وسواء أكان الناس مخلَّصين أم ملعونين، كل شيء سينكشف أثناء عمل الإخضاع.

الأيام الأخيرة هي عندما تُصنَّف كل الأشياء حسب النوع من خلال الإخضاع. والإخضاعُ هو عمل الأيام الأخيرة؛ بمعنى أن دينونة خطايا كل شخص هي عمل الأيام الأخيرة. وإلا فكيف يمكن تصنيف الناس؟ إن عمل التصنيف الذي تم بينكم هو بداية مثل هذا العمل في الكون بأكمله. وبعد ذلك، سيخضع جميع أولئك في كل البلاد والشعوب إلى عمل الإخضاع. وهذا يعني أن كل إنسان من الخليقة سيصنَّف حسب النوع، عند مثوله أمام كرسي الدينونة ليُدان. لا يستطيع أي شخص أو أي شيء الهروب من

ألم هذا التوبيخ والدينونة، وليس ثمة أي شخص أو أي شيء غير مصنَّف حسب النوع؛ سيتم تصنيف كل شخص؛ وهذا لأن نهاية جميع الأشياء اقتربت، وكل ما في السماوات والأرض قد وصل إلى منتهاه. كيف يمكن للإنسان الهروب من الأيام الأخيرة لوجود البشر؟ وعليه، إلى متى يمكنكم الاستمرار في أفعال المعصية التي تقومون بها؟ ألا ترَوْن أن أيامكم الأخيرة أصبحت وشيكة؟ كيف يمكن لمن يتقون الله ويتطلعون إلى ظهوره ألّا يروا يوم ظهور برِّه؟ كيف لهم ألا يحصلوا على المكافأة الأخيرة لصلاحهم؟ هل أنت ممَن يفعلون الخير أم الشر؟ هل أنت ممن يقبلون الدينونة البارة ثم يطيعون، أم ممن يقبلونها ثم يُلْعَنون؟ هل تعيش في النور أمام كرسي الدينونة أم في العالم السفلي وسط الظُّلمة؟ ألستَ أنت نفسك من يعلم بمنتهى الوضوح ما إذا كانت نهايتك ثوابًا أم عقابًا؟ ألست أنت نفسك مَن يعلم بكل وضوح ويفهم بكل عمق أن الله بار؟ إذًا، كيف يبدو سلوكك وقلبك؟ حينما أُخضِعُك اليوم، هل تحتاجني حقًا أن أقول لك ما إذا كان سلوكك صالحًا أم شريرًا؟ كم تخليت عنه من أجلي؟ ما مدى عمق عبادتك لي؟ ألا تعرف أنت نفسك بكل وضوح كيف تتصرف تجاهي؟ ينبغي أن تكون أكثر معرفةً من أي شخص آخر ما المصير الذي ستلقاه في النهاية! أقول لك بصدق، إنما خلقت البشرية وخلقتك، ولكنني لم أسلمكم إلى الشيطان؛ ولم أقصد أن أجعلكم تتمردون عليّ أو تقاومونني، وبالتالي تلقَوْن عقابي. أليست هذه الكوارث والمصائب كلها لأن قلوبكم شديدة القساوة وسلوككم شديد الحقارة؟ وبالتالي أليس المصير الذي ستلقونه قد حددتموه بأنفسكم؟ ألا تعلمون أكثر من أي أحد في صميم قلوبكم كيف ستكون نهايتكم؟ إنني أقوم بإخضاع البشر لكشفهم، وأفضل من ذلك، لكي تنال الخلاص، وليس لجعلك ترتكب الشر، ولا لجعلك عن قصد تدخل جحيم الدمار. وعندما يحين الوقت، ألن تكون معاناتك الشديدة كلها وكل بكائك وصرير أسنانك بسبب خطاياك؟ إذًا، أليس خيرك أو شرّك هو أفضل دينونة لك؟ أليس هو أفضل دليل على شكل نهايتك؟

اليومَ أعمل في شعب الله المختار في الصين لأكشفَ شخصياتهم المتمردة وأنزع القناع عن بشاعتهم، وهذا يمثّل السياق لقول كل ما أحتاج إلى قوله. بعد ذلك، عندما أقوم بالخطوة التالية من عمل إخضاع الكون بأكمله، سأستخدم دينونتي لكم لإدانة إثمِ كل شخص في الكون بأجمعه، لأنكم أنتم الناس تمثّلون العصاةَ بين صفوف البشر. إن الذين لا يستطيعون الارتقاء سيصبحون مجرد شخصيات الضد وأغراضٍ للخدمة، أما من يستطيعون الارتقاء فسيوضعون في الخدمة. لماذا أقول إن من لا يستطيعون الارتقاء سيكونون شخصيات الضد؟ ذلك لأن كلامي وعملي الحاليّين يستهدفان خلفيتكم، ولأنكم أصبحتم ممثلي العصاة وعنوانهم في البشرية كلها. لاحقاً سآخذ هذه الكلمات التي تُخضعكم إلى بلدان أجنبية وأستخدمها لإخضاع الناس هناك، ولكنك لن تكون قد ربحتها. ألا يجعلك هذا شخصية من شخصيات الضد؟ إن الشخصيات الفاسدة لجميع البشر، وأعمال تمرد الإنسان، والصور والوجوه القبيحة للبشر، كلها مسجلة اليوم في الكلمات التي تستخدم لإخضاعكم. ثم سأستخدم هذه الكلمات لإخضاع البشر في كل أمّة وكل طائفة لأنكم تمثلون النموذج الأصلي والسابقة. ولكنني لم أشرع بالتخلي عنكم عن قصد، فإذا أخفقتم في إنجاح مسعاكم، وبالتالي أثبتُّم أنكم لا أمل يرجى فيكم، ألا تصبحون ببساطة غرضًا للخدمة وإحدى شخصيات الضد؟ لقد قلت فيما مضى إن حكمتي تتجلّى بناءً على مخططات الشيطان. لمَ قلت ذلك؟ أليست تلك هي الحقيقة الكامنة وراء ما أقول وما أفعل الآن؟ إذا لم تستطع الارتقاء وإذا لم تُكمَّل، بل بالأحرى عوقبت، ألا تصبح شخصية من شخصيات الضد؟ قد تكون عانيت كثيرًا في زمنك، ولكنك ما زلت لا تفهم أي شيء؛ أنت جاهل بكل شيء متعلق بالحياة. وحتى إن اجتزت التوبيخ والدينونة، فإنك لم تتغير البتة، وفي أعماقك لم تحظَ بالحياة. عندما يحين الوقت لاختبار عملك، ستختبر تجربة شرسة مثل النار ومحنة أعظم. وستحول هذه النار كل كيانك إلى رماد. كيف لا يمكن إقصاؤك بوصفك شخصًا لا يمتلك الحياة، شخصًا بدون ذرة من الذهب الخالص بداخله، شخصًا لا يزال عالقًا بالشخصية القديمة الفاسدة، شخصًا لا يستطيع حتى القيام بعمله كما يجب كشخصية ضد؟ ما فائدة عمل الإخضاع لشخص قيمته أقل من فلس ولا حياة له؟ عندما يحين ذلك الوقت، ستكون أيامكم أقسى من أيام نوح وأيام سدوم! عندها لن تنفعك صلواتك. وعند انتهاء عمل الخلاص، كيف يمكنك أن تعود وتتوب من جديد؟ بعد انتهاء عمل الخلاص كله، لن يكون هناك أي عمل خلاص، بل ستكون بداية عمل عقاب الأشرار. أنت تقاوم وتتمرد وتفعل أشياء تعلم أنها شريرة. ألا تستحق عقابًا شديدًا؟ أنا أقول لك هذا اليوم، فإذا اخترت ألا تنصت، وعندما تقع عليك الكوارث

لاحقًا، ألن يكون الوقت متأخرًا حينذاك على بدء الشعور بالندم والإحساس بالإيمان؟ أنـا أمنحـك فرصـة التوبـة اليـوم، ولكنـك لا ترغب في فعل ذلك. إلى متى تريد الانتظار؟ حتى يوم التوبيخ؟ أنا لا أذكر خطاياك السابقة اليوم؛ أنا أغفر لـك مـرارًا وتكـرارًا، ولا أنظر إلى جانبك السلبي، بل أرى فقط جانبك الإيجابي؛ لأن الغرض من كل كلامي وعملي الحاليّين هو خلاصك وليس لـدي أي نية سيئة تجاهك. ولكنك ترفض الدخول؛ ولا تستطيع أن تفرق بين الخير والشر، ولا تعرف كيف تقدّر الإحسان. ألا ينتظـر مثل هؤلاء الناس مجيء العقاب والجزاء العادل؟

عندما ضرب موسى الصخرة، وتدفقت المياه التي أعطاها يهوه، كان ذلك بسبب إيمانـه. عنـدما عـزف داود على القيثـارة ليسبحني أنا يهوه وقلبه مملوء بالفرح، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما فقد أيوب مواشيه التي ملأت الجبال والثروات الطائلـة الـتي لا توصف، وأصبح جسده مغطى بدمامل متقرّحة، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما استطاع سماع صـوتي أنـا يهـوه، ورأى مجدي أنا يهوه، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما استطاع بطرس أن يتبع يسوع المسيح، كان ذلك بفضل إيمانـه. عنـدما اسـتطاع أن يُسمَّر على الصليب من أجلي ويقدم شهادة مجيدة، كان ذلك أيضًا بفضل إيمانه. عنـدما رأى يوحنـا صـورة مجيـدة لابن الإنسـان، كـان ذلك بفضل إيمانه. وعندما رأى الرؤيا عن الأيام الأخيرة، كان هذا بالأحرى بفضل إيمانه. والسبب في حصول ما يسمى جمـوع الأمم على إعلاني، ومعرفتهم أنني قد عدت في الجسد للقيام بعملي وسط الإنسان، هو أيضًـا إيمـانهم. كـل من صُـدِم من كلمـاتي القاسية ولكنه تعزّى بها وتم خلاصه – ألم يحدث ذلك بسبب إيمانهم؟ لقد حصل الناس على الكثير بسبب إيمـانهم، ومـا يحصـلون عليه ليس دائمًا بركة؛ قد لايحصلون على نوع السعادة والسرور الذي أحس به داوود، أوعلى الماء الذي أنعم به يهوه كما حـدث مع موسى. على سبيل المثال في حالة أيوب، لقد تلقى بركة يهوه بسبب إيمانه، لكنه أصيب بكارثـة أيضًـا. سـواء تلقيتَ بركـة أو أُصبتَ بكارثة، فكلاهما حدثٌ مقدس. بدون الإيمـان لا يمكنـك أن تتلقى عمـل الإخضـاع هـذا، فضـلًا عن أن تـرى أعمـال يهـوه الماثلة أمام عينيك اليوم. لا يمكنك أن تراها فضلًا عن أن تتلقاها. إن لم تُصِبْكَ هذه البلايـا وهـذه الكـوارث وكـل الـدينونات فهـل كنت تستطيع أن ترى أعمال يهوه اليوم؟ اليوم، الإيمان هو الذي يسمح لك بأن تُخضع، والخضوع يتيح لك أن تؤمن بكل أعمـال يهـوه. يمكنـك فقـط من خلال الإيمـان أن تتلقى هـذا النـوع من التـوبيخ والدينونـة. وعن طريـق هـذا التـوبيخ وتلـك الدينونـة، يتم إخضاعك وجعلك كاملًا. وبدون هذا النـوع من التـوبيخ والدينونـة الـذي تتلقـاه اليـوم، يـذهب إيمانـك سـدى لأنـك لن تعـرف الله، وبصرف النظر عن مدى إيمانك به، يظل إيمانك تعبيـرًا فارغًـا وبلا أسـاس في الواقـع. فقـط بعـد أن تتلقى هـذا النـوع من عمـل الإخضاع الذي يجعلك مطيعًا تمامًا، يصبح إيمانك صادقًا وموثوقًا، ويتجه قلبك إلى الله. حتى لو عانيت دينونـة ولعنـة عظيمـتين بسبب هذه الكلمة "الإيمان"، فسيكون لديك مع ذلك إيمان صادق وتحصل على أنفس الأشياء وأصدقها وأكثرها واقعية، وما ذلك إلّا لأنك تستطيع من خلال طريق الدينونة أن ترى الغاية النهائية لخلائق الله. في هذه الدينونـة تـرى أن الخـالق يسـتحق المحبـة؛ وفي مثل عمل الإخضاع هذا ترى ذراع الله، وفي هذا الإخضاع بالذات تتوصل إلى فهم الحياة الإنسـانية فهمًـا كـاملًا؛ وفي هـذا الإخضاع بالذات تحصل على الطريق الصحيح للحياة الإنسـانية، وتتوصـل إلى فهم المعنـى الحقيقي لكلمـة "إنسـان"، وفي هـذا الإخضاع وحده يمكنك أن ترى الشخصية البارة للقدير وملامحه الجميلة المجيدة، وفي عمل الإخضـاع هـذا تتعـرف على أصـل الإنسان وتفهم "التاريخ الخالـد" للبشـرية كلهـا، وفي هـذا الإخضـاع تتوصـل إلى فهم أجداد البشـرية وأصـل فسـادها، وفي هـذا الإخضاع تنال البهجة والراحة وكذلك التزكية والتأديب بلا حدود وكلمـات التـأنيب من الخـالق للبشـرية الـتي خلقهـا، وفي عمـل الإخضاع هذا تحظى بالبركات وكذلك الكوارث التي يستحقها الإنسان... أليس كل ذلك بسبب ما لـديك من إيمـان قليـل؟ وبعـد أن ربحت كل تلك الأشياء ألم يَنْمُ إيمانـك؟ ألم تـربح قـدرًا كبيـرًا؟ فـأنت لم تسـمع كلمـة الله وتـرى حكمـة الله فحسـب، ولكنـك أيضًـا اختبرت شخصيًا كل خطوة من خطوات عمله. لعلك تقول إنه إن لم يكن لديك إيمان فلن تعاني هذا النوع من التوبيخ أو الدينونـة. ولكن عليك أن تعرف أنه بدون إيمان، ليس فقط لن يكون بمقدورك تلقي هـذا النـوع من التـوبيخ أو العنايـة من القـدير، بـل إنـك أيضًا ستُحرم إلى الأبد من فرصة لقاء الخالق. لن تعـرف أبـدًا أصـل البشـرية ولن تعيَ أبـدًا معنـى الحيـاة الإنسـانية. حـتى إن مـات جسدك ورحلت روحك، ستظل غير قادر على فهم جميع أعمال الخالق، فضلًا عن معرفة أن الخالق قام بمثل هـذا العمـل العظيم

على الأرض بعد أن خلق البشرية. بوصفك عضوًا ينتمي إلى هذه البشرية التي خلقها هو، هل أنت مستعد أن تسقط عن جهل في الظلمة وتعاني العقاب الأبدي؟ إذا عزلت نفسك عن التوبيخ والدينونة التي تحدث اليوم، فما الذي ستلاقيه؟ هل تظن أنه بعد انفصالك عن الدينونة الحالية سيكون بإمكانك الهروب من هذه الحياة الصعبة؟ أليس صحيحًا أنك إن تركت "هذا المكان" فإن ما ستقابله سيكون عذابًا أليمًا أو إساءات قاسية من الشيطان؟ أيمكن أن تواجه أيامًا ولياليَ لا تحتمل؟ هل تظن أنك لمجرد أن تُفلِتَ من الدينونة اليوم يمكنك تفادي العذاب المستقبلي إلى الأبد؟ ماذا ستقابل في طريقك؟ هل ستكون فنادق شانغريلا الفخمة هي التي تتمناها في الواقع؟ هل تعتقد أنك تستطيع الهروب من ذلك التوبيخ الأبدي ببساطة إذا هربت من الحقيقة كما تفعل الآن؟ بعد اليوم، هل ستستطيع أن تجد هذا النوع من الفرص وهذا النوع من البركة مجددًا؟ هل ستستطيع أن تجدهما عندما تحل بك الكارثة؟ هل ستستطيع أن تجدهما عندما تدخل كل البشرية في الراحة؟ هل يمكن أن تحل حياتك الحالية السعيدة وعائلتك الصغيرة المتآلفة محل مستقبلك الأبدي؟ إذا كان لديك إيمان حقيقي، وربحت الكثير بسبب إيمانك، فكل ذلك هو ما كان يجب عليك أنت – المخلوق – أن تربحه وما كان يجب أن يكون لك في المقام الأول. لا شيء أكثر فائدة لإيمانك وحياتك من مثل هذا الإخضاع.

أنت اليوم بحاجة إلى أن تفهم ما يطلبه الله من أولئك الذين تم إخضاعهم، وما هو موقفه ممن يُكمَّلون، وما يجب عليك أن تدخل فيه في الوقت الحاضر. فبعض الأشياء لا تحتاج إلّا إلى الفهم قليلًا. ليس من الضروري التدقيق في مناقشات معينة لأسرار الله؛ فهي لا تساعد الحياة، ولا تتطلب إلّا نظرةً عاجلة. يمكنك قراءة الأسرار، مثل سر آدم وحواء: ما يتعلق بآدم وحواء في الماضي والعمل الذي يريد الله عمله اليوم. أنت بحاجة إلى أن تفهم أن الله – من خلال عمل إخضاع الإنسان وتكميله – يريد أن يعيد الإنسان إلى الطريق الذي كان عليه آدم وحواء. يجب أن يكون في قلبك فكرة جيدة عن مستوى الكمال الذي عليك نيله لتحقق معايير الله، ثم لا بد وأن تسعى لتحقيقه. هذا يتعلق بممارستك وهو أمر يجب أن تفهمه. يكفي أن تسعى للدخول حسب الكلمات في هذه الموضوعات. عندما تقرأ أن "تاريخ تطور البشرية يمتد إلى الوراء عشرات الآلاف من السنين" يثار فضولك وتحاول أن تجد جوابًا مع الإخوة والأخوات. "الله يقول إن تطور البشرية يرجع إلى ستة آلاف سنة، أليس كذلك؟ فماذا عن عشرات الآلاف من السنين؟" ما الفائدة في محاولة إيجاد إجابة عن هذا السؤال؟ وسواء كان الله بنفسه يعمل منذ عشرات آلاف أو مئات آلاف السنين – هل يحتاج الله حقًا إلى أن تفهم أنت ذلك؟ هذا ليس أمرًا تحتاج إلى أن تعرفه أنت كمخلوق. ما عليك سوى أن تسمح لنفسك بالنظر في هذا النوع من الحديث، ولا تحاول أن تفهمه كما لو كان رؤية. أنت بحاجة إلى أن تدرك ما يجب أن تدخل فيه وتفهمه اليوم، ومن ثم تحتاج إلى أن يكون لديك فهم مُحْكَم له، وعندها فقط سيتم إخضاعك. بعد قراءة ما تقدم، ينبغي أن يكون لديك رد فعل طبيعي: الله شديد القلق. إنه يريد أن يُخضعنا ويربح المجد والشهادة. فكيف إذًا يتعين علينا أن نتعاون معه؟ ماذا يجب علينا أن نفعل لكي نكون خاضعين تمامًا له ونصبحَ نحن شهادته؟ ماذا يجب علينا أن نفعل لنمكّن الله من أن يتمجّد؟ ماذا يجب علينا أن نفعل لنسمح لأنفسنا بالحياة تحت سيادة الله وليس تحت مُلك الشيطان؟ هذا ما يجب أن يفكر فيه الناس. على كل واحد منكم أن يكون واضحًا له معنى إخضاع الله له. تلك مسؤوليتكم. وما إن تكتسبوا هذا الفهم الواضح حتى يتاح لكم الدخول، وتعرفوا هذه المرحلة من العمل، وتصبحوا مطيعين تمامًا، وإلّا فلن تتحقق لكم الطاعة الحقيقية.

لماذا لا تريد أن تكون شخصية الضد؟

أولئك الذين يُخضِعُهم الله هم شخصيات الضد، وفقط بعد أن يُكمَّلَ الناس يصبحون نماذج وعيّنات لعملِ الأيام الأخيرة. وقبل أن يُكمَّلوا هم ليسوا إلا شخصيات الضد، وكذلك أدواتٍ ووسائل للخدمة. أما أولئك الذين أخضعهم الله بصورة كاملة فهم بلورةٌ لخطةِ تدبيره، كما أنهم نماذجُ وعيّنات. قد تكون هذه الألقاب التي أطلقتها على أُناس كهؤلاء غير مهمة، لكنها تروي الكثيرِ مِن القصص الممتعة. سيجادل قليلو الإيمان بينكم دائمًا فيما يخص لقبًا غير مهمٍ إلى أن يخجلوا، وفي بعض الأحيان تتأثر العلاقات كنتيجة لذلك. ومع أنكم تعتقدون وتؤمنون أن هذا مجرّد لقبٍ صغير، إلا أنه ليس بلقبٍ صغيرٍ، إنما أمرًا مهمًّا يخصّ

مصيركم. كثيرًا ما سيعاني الحمقى من خسارة كبيرة تخصّ أمرًا صغيرًا كهذا، فالحرص على القليل سيجعلكم تخسرون الكثير. ستهربون ولن ترجعوا أبدًا بسببِ لقبٍ صغيرٍ. هذا لأنكم لا تولون الحياة أهمية وتعطون ما تلقَّبون به الكثير من القيمة. ففي حياتكم الروحية، وحتى العملية، كثيرًا ما ستقومون بتأليف العديد من القصص الملتوية والغريبة بسبب مفهومكم عن المكانة. ولربما لن تعترفوا بهذا، إلا أنني سأخبركم بأن هؤلاء الأشخاص موجودون بالفعل في حياتكم العملية. وما الأمر إلا أنكم لم تنكشفوا واحدًا تلو الآخر، فمثل هذه الأمور قد حدثت في حياة كل منكم. وإن كنت لا تصدّق ذلك فما عليك إلا إلقاء نظرة على القصة القصيرة أدناه من حياة أخت (أو أخ). ومن المحتمل أن يكون هذا الشخص هو في الواقع أنت، أو ربما شخصًا تعرفه في حياتك. وإذا لم أكن مخطئًا، فهذه القصة القصيرة هي تجربة مررتَ بها، ولم يُفقَد في وصفها شيءٌ أو تُترك أيَّ خاطرة أو فكرة دون أن تدوّنها القصة بالتّمام. وإن كنت غير مصدّقٍ لهذا، اقرأها أولًا.

دُوِّنَت هنا هذه الخبرة المتواضعة "السيّدةٍ روحيّة".

شعرَت بالقلق عندما رأت أن كثيرًا مما يقوم بها إخوتها وأخواتها في الكنيسة لا يتوافق مع مشيئة الله، وابتدأت توبّخهم قائلة: "أيها الدنيئين! ليس لديكم حتى ضمير! لماذا تقومون بأشياء بلا ضمير؟ لِمَ لا تسعون إلى الحق، بل تفعلون ما تشاؤون؟ ... ما أقوله لكم تكرهه نفسي أيضًا. أرى الله يفقد صبره وأشعر بالنار تستعر داخلي. أنا حقًا على استعداد لتنفيذ العمل الذي أوكله الله لي تنفيذًا كاملاً وأريدكم أن تنهضوا بواسطة خدمتي. لكنَّ مقدرتي في الوقت الحالي ضعيفة جدًا. لقد صرف الله علينا الكثير من الوقت، ونطق لأجلنا بكلماتٍ كثيرة، ولكننا ما زلنا كما نحن. أشعر دائمًا في قلبي أني مديونة لله كثيرًا..." (بكت ولم تقدر على الاستمرار في الحديث). ثم بدأت تصلّي قائلة: "يا الله! أتوسّل إليك أن تهبني قوّة وبالأكثر تقودني أكثر من أي وقت مضى ليعمل روحُك فيّ. أنا مستعدّة للعمل معك. وأنا مستعدّة الآن أنْ أسلّمَك كلَّ نفسي طالما ستتمجّد أنت في النهاية، حتى وإن عنى ذلك أن أضَحِّي بحياتي لأجلك. نريد أن نرفع لك تسبيحاتٍ عظيمة كي يتمكن الإخوة والأخوات من أن يرنموا ويرقصوا بابتهاج ليسبّحوا اسمك القدّوس، ويمجّدوك، ويعلنوا عنك، ويثبتوا أن عملك صحيح، ويمنحوك كُلَّ الاهتمام بسبب الأعباء التي تحملتها..." صلّت هكذا بإلحاحٍ، وثقّلَها الروحُ القدس حقًا بهذا الأمر. فخلال هذا الوقت كانت مُثَقَّلة جدًا، وقضت اليوم كله في القراءة والكتابة والاستماع. كانت منهمكة بطريقة لم تعهدها قبلاً، متمتّعةً بحالةٍ روحية ممتازة وكانت في قلبها نشطة ومُثقّلة على الدوام. لكنها كانت تضعف من وقت لآخر وتشعر أنها أمام طريق مسدود، غير أنها تستعيد حالتها الطبيعية في وقت يسير. وبعد فترة مشابهة لتلك، أصبح تقدّمها سريعًا. استطاعت أن تكتسب بعض الفهم من الكثير من كلمات الله وتعلّمت الترانيم أيضًا على نحو سريع. وبصورة عامة تمتّعت بحالة روحية ممتازة. انتابها القلق عندما عرفت أنَّ الكثيرَ مما يحدث في الكنيسة لا يتماشى مع مشيئة الله، ووبخت إخوتها وأخواتها قائلة: "أهكذا يكون التكريس لواجبنا؟ لماذا لا تستطيعون حتى دفع ثمنٍ زهيدٍ كهذا؟ إن كنتم لا تريدون فعل هذا فأنا من سيفعله...".

كانت تشعر بأن إيمانها يتقوّى كلما عمل الروح القدس ليخفّف من أعبائها. كانت تواجه أحيانًا بعض الصعوبات وتصير سلبية، لكنها استطاعت التغلب عليها. أي أنها عندما كانت تختبر عمل الروح القدس لم تستطع تجنّب بعض الصعوبات بعينها أو قليلًا من الضعف، حتى عندما كانت أحوالها تسير على ما يرام، فهذه أمورٌ لا مفرّ منها، غير أنها استطاعت الخروج من هذه الحالات في وقت يسير. وإذ كانت تمرّ بفترات ضعفٍ، كانت كلما تصلّي تشعر حقًا بأن قامتها ليست كافية، لكنها كانت مستعدّة للتعاون مع الله. مهما كان ما يفعله الله، كانت على استعداد لإرضاء مشيئته، ولطاعة كل ترتيباته. كان هناك بعض الناس ممن تحيّزوا ضدها بأفكارهم، لكنها استطاعت أن تنأى بنفسها بعيدًا وتبادر بالدخول في شركة معهم. هكذا تكون حالات الناس حين يقوم الروح القدس بعمله الطبيعي. ولكن بعد فترة من الزمن، بدأ عمل الله يتغيّر، ودخل الناس كلهم في مرحلة أخرى من العمل كان لله فيها متطلبات مختلفة. ولهذا قال الله كلامًا جديدًا يطلب متطلبات جديدة من الناس: "... أنا لا أكنّ إلا البغض لكم، لا البركات. لم أفكر في مباركتكم أبدًا أو جعلكم كاملين لأنكم متمرّدون للغاية. لأنكم مُلتوون وخادعون وعاجزون وأدنياء، لم تلحظكم عيناي أبدًا وكنتم خارج قلبي. نيّتي في عملي هي أن أدينكم. أنتم دائمًا في متناول يدي ولم تكونوا بعيدين عن توبيخي.

استمرّيتُ بإدانتكم ولعنكم. ولأنكم لم تفهموني، حلّ غضبي عليكم دائمًا. مع أنني عملت دائمًا بينكم، عليكم أن تعرفوا موقفي تجاهكم، ألا وهو الاشمئزاز، لا موقف أو رأي آخر لي. أريدكم أن تعملوا كشخصيات ضد لحكمتي وقوّتي العظيمة فحسب. لستم إلا شخصيات ضد لأن بِرّي يظهر في عصيانكم. أريدكم أن تكونوا شخصيات الضد لعملي، لتكونوا زوائد لعملي...". وما أن وقعت عيناها على الكلِمات "زوائد"، و"شخصيات الضد" ابتدأت تفكّر: "كيف يمكنني أن أتبع في ضوء هاتين الكلمتين؟ ما زلتُ شخصية ضد حتى بعد أن دفعتُ ثمنًا كهذا. أليس من يملك شخصية الضد مجرّد عامل خدمة؟ قيل لنا في الماضي إننا لن نكون عاملي خدمة، إنما شعبًا لله، إنما ألسنا ما نزال هنا اليوم للقيام بدور عاملي الخدمة؟ ألا يفتقر عاملو الخدمة إلى الحياة؟ لن يَمتدح اللهُ ألمي مهما بلغ مقدار الألم الذي أتحمله. وإن توقّفت عن أن أكون شخصية الضد، ألن ينتهي الأمرُ هنا؟..." وكلما أكثرتُ التفكيرَ بهذا، شعرتْ بالاكتئاب أكثر. فجاءت إلى الكنيسة ورأت أحوال إخوتها وأخواتها فشعرت بالسوء أكثر. قالت لهم: "لستم على ما يرام! وأنا لست على ما يرام! ينتابني شعورٌ سلبي. أُوه! ماذا يمكن فعله؟ لا يريدنا الله بعد. إذا استمرّينا في هذا النوع من العمل، فلا مفرّ من ألا يجعلنا الله سلبيين. لا أعرف مَكمَنَ خطئي ولا أريد حتى أن أصلي. أنا لست على ما يرام الآن، ولا أستطيع حقًّا أن أستجمع دافعي الداخلي. صلّيت مرارًا وفشلت، ولست مستعدّة للمُضي قُدُمًا. إني أرى الأمر على هذه الصورة: يقول الله إننا شخصيات الضد، أوليس من يملكون "شخصيات الضد" عاملي خدمة فحسب؟ يقول الله إننا شخصيات ضد، ولسنا بأبنائه ولا حتى بشعبه. لسنا بأبنائه، لا بل أقلّ بكثير من أبنائه البكر. لسنا بشيء، مجرد شخصيات ضد. هل يمكننا بعد هذا التوصيف لنا أن نحصل على نتيجة إيجابية؟ ليس لشخصيات الضد رجاء لأنْ لا حياةَ لهم. إن كنا أبناؤه وشعبه، كان سيكون لنا رجاءٌ وكان يمكن أن نصبح كاملين. هل يمكن لأصحاب شخصيات الضد أن يمتلكوا حياة الله فيهم؟ هل يمكن لله أن يضع حياة في هؤلاء الذين يعملون خدمة له؟ الذين يحبهم الله يحصلون على حياته، والذين يحصلون على حياته هم وحدهم أبناؤه وشعبه. ومع أنني سلبية وضعيفة، رجائي ألا تكونوا جميعكم سلبيين. فأنا أعلم أنَّ التراجعَ والسلبيةَ بهذا الشكل لا يمكنهما إرضاءُ مشيئة الله، ولكني لا أقبل أن أكون شخصية الضد. أنا خائفة من أن أكون شخصية الضد. فعلى أي حال، لا أملك سوى هذا القدر من الطاقة ولا أستطيع الاستمرار الآن. آملُ ألا يفعل أيُّ أحد منكم كما فعلت، إنما أن تحصلوا على بعض الإلهام مني. أشعر أنني قد أموت أيضًا! ولكني سأترككم مع بعض الكلمات الأخيرة قبل موتي، ورجائي هو أن يكون باستطاعتكم أن تعملوا كشخصيات الضد حتى النهاية، لعلَّ الله في النهاية يمتدح شخصيات الضد..." وحالما سمع الإخوة والأخوات هذا تساءلوا: كيف يمكنها أن تشعر بكل هذه السلبية؟ ألم تكن على ما يرام في اليومين الماضيين؟ لماذا أصبحتْ باردة فجأة؟ لماذا لا تتصرّف بطريقة طبيعية؟ فقالت: "لا تقولوا بأني لست طبيعية. في الواقع، أنا صريحة فيما أشعر به في قلبي. أعرف أني لم أُرضِ مشيئة الله، أوليس هذا لأني لا أقبل بأن أتصرف كشخصية ضد له؟ لم أفعل أي شيءٍ سيء. ربّما يأتي يومٌ يغيّرُ الله فيه لقب شخصيات الضد إلى لقب مخلوقاته التي يستخدمها بطرقٍ مهمّة. أليس هناك من أملٍ في هذا؟ رجائي ألا تكونوا سلبيين أو مغمومين لتقدروا على الاستمرار باتباع الله وتبذلوا قصارى جهدكم لتخدموا كشخصيات ضد. على كل حال، لا يمكنني أن أستمرّ قُدُمًا. لا تدعوا تصرفاتي تقيدكم". سمع أشخاص آخرون ذلك وقالوا: سنستمر في اتباعنا لله حتى لو توقفتِ أنت عن اتباعه لأنه لم يسبق وأن عاملنا بظلم أبدًا. ولن نتقيّد بسلبيتكِ.

بعد اجتيازها هذه التجربة لفترة من الوقت كانت لا تزال تشعر بالسلبية لكونها شخصية ضد. فقلتُ لها: "أنتِ لا تفهمين عملي ولا تفهمين الحق الخفي في كلماتي، أو جوهرها، أو النتائج المرجوّة منها. لا تعرفين حكمة عملي وأهدافه. ولا حتى تدركين مشيئتي. كل ما تعرفينه هو أن تتراجعي لأنك شخصية ضد، تشغلين نفسك كثيرًا بالمكانة! أنت غبية! لقد قلت الكثير لكِ في الماضي، وأخبرتكِ أني سأكمِّلُكِ، هل نسيتِ؟ حتى قبل الحديث عن شخصيات الضد، ألم أتحدث معكِ عن أني سأجعلك كاملة؟". "انتظرْ، سأفكّر في الأمر! نعم، هذا صحيح! قبل الحديث عن شخصيات الضد قلت تلك الأمور!". "عندما تكلّمتُ عن تكميلِكِ، ألم أقل إن الناس سيُكَمَّلون بعد أن يخضعوا؟". "نعم!". "ألم تكن كلماتي صادقة؟ ألم تُقَلْ بحسن نيّة؟". "نعم! أنت إلهٌ لم يقلْ أبدًا إلا الصدق ولا أحد يجرؤُ على إنكار هذا. لكنك تتكلّم بطرقٍ عديدة". "ألا تتغيّر طرُقُ حديثي وفقًا لخطوات العمل؟ ألا

يُقال ما أقوله ويُنفذُ بناء على احتياجاتِك؟". "أنتَ تعمل وفقًا لاحتياجات الناس وتسدّ عوزهم. هذا صحيح!". "ثمّ ألم يكن ما قُلتُه لكِ نافعًا؟ ألم تكن توبيخاتي لأجل مصلحتك؟". "ما زلتَ تقولُ إنها كانت لأجل مصلحتي! لقد وبّختني حتى الموت تقريبًا، ولا أريد العيش أكثر. تقول اليوم أمرًا، وغدًا تقولُ أمرًا آخرَ. أعلمُ أن تكميلك لي هو من أجل مصلحتي، لكنك لم تجعلني كاملةً بعد، إنما تجعلني شخصية ضد وما زلت توبخني. ألا تبغضني؟ لا أحد يجرؤ على تصديق كلماتك، والآن فقط رأيت جليًّا أن توبيخك هو لتبدّد البغض الذي في قلبك، وليس لخلاصي. أخفيت الحقيقة عني قبلًا، قلت إنك ستكمّلني وأن التوبيخ كان لجعلي كاملةً. لذلك أطعت توبيخك دائمًا، ولم أتخيّل أن أُلقَّب اليوم بشخصية الضد. ألم يكن من الأفضل يا الله أن تجعلني أي شيء آخر؟ أكان عليك أن تجعلني ألعب دورَ شخصية الضد؟ حتى إنني سأقبل أن أكون حارسةَ بوابة في الملكوت. فقد كنت أسعى هنا وهناك وأبذل نفسي ولكنّ يديّ فارغتان في نهاية المطاف. أنا مفلسة تمامًا، ولكنك ما زلتَ تقول لي وتريدني أن أتصرف كشخصية ضدٍّ لك. كيف يمكنني حتى إظهار وجهي؟". "عمَّ كنتِ تتكلّمين؟ لقد قمتُ بالكثير من عمل الدينونة في الماضي، وأنتِ لا تفهمينه؟ هل لديك فهم حقيقي لنفسك؟ أليس لقب "شخصية الضدّ" هو أيضًا دينونة الكلمات؟". هل تعتقدين أن حديثي عن شخصيات الضد هو أسلوب، طريقة لدينونتك؟ إذن فكيف ستتبعينني؟" "لم أخطط بعدُ كيف أتّبعك. أريد أن أعرف أولًا: هل أنا شخصية ضدٍّ أم لا؟ أيمكن لشخصيات الضد أن تنال الكمال؟ أيمكن تغيير لقب "شخصية الضد"؟ أيمكنني أن أقدِّم شهادةً مدوية بكوني شخصية ضد، وبعد ذلك أصيرُ شخصًا كاملًا، أي نموذجًا لمحبة الله ومحبوبةً منه؟ أيمكنني أن أصبح كاملةً؟ أخبرني بالحقيقة!". "ألا تعلمين أن الأمور في تطوّر وتغيّر مستمر؟ وطالما كنتِ على استعداد الآن أن تقبلي بأن تكوني مطيعة في دورك كشخصية ضد، سيكون بمقدورك أن تتغيّري. سواء كنتِ شخصية ضد أم لا، هذا لا علاقة له بمصيركِ، الأمر الأساسي هو أن تكوني أو لا تكوني شخصًا يختبر تغييرًا في شخصية حياته". " أيمكنك أن تخبرني إن كنت تستطيع أن تجعلني كاملةً أم لا؟". "إنني أضمنُ أن أجعلكِ كاملةً طالما أنك اتبعتني وأطعتني حتى النهاية". "وما نوع الألم الذي عليّ اختباره؟". "عليك اختبار الشدائد إلى جانب دينونة الكلام وتوبيخه، وتحديدًا توبيخ الكلام، وهذا نفس التوبيخ الذي تختبرينه كشخصية ضد!". "نفس التوبيخ كشخصية ضد أيضًا؟ ولكن إنْ كان هناك أملٌ أن أكون قادرةً على أن أصبح كاملةً بتحمّلي الشدائد فأنا موافقة. وإن كان هذا مجرّد بصيص أمل فهذا أفضل لي من أن أكون شخصية ضد. لقب "شخصية الضد" يبدو سيئًا جدًا. لست على استعداد بأن أكون شخصية ضد". "أين مكمن الخطأ في أن تكوني شخصية ضد؟ أليست شخصيات الضد جيدة إلى حد ما؟ ألا تستحقّ شخصيات الضد التمتع بالبركات؟ إذا ما قلتُ إن شخصيات الضد يمكنها التمتع بالبركات، فسيكون بمقدرتكِ التمتع بالبركات. ألا تتغيّر ألقاب الناس بسبب عملي؟ أيزعجكِ كثيرًا لقبٌ كهذا؟ أن تكوني شخصية ضد هكذا لهوَ أمرٌ مُستحق. هل أنتِ على استعداد أن تتبعيني أم لا؟". "هل يمكِنُكَ إذن تكميلي أم لا؟ هل تسمح لي بأن أتمتع ببركاتك؟". "هل أنتِ مستعدة أن تتبعيني حتى النهاية أم لا؟ هل أنت مستعدة أن تضحي بنفسك؟". "دعني أفكر بالأمر أكثر. يمكن لشخصية الضد أن تتمتع ببركاتك ويمكنها أن تصبح كاملة. وبعد أن أصبح كاملة ستجعلني من أحبائك وسأفهم إرادتك كلها، وسيكون لي ما هو لك. سأتمتّع بما تتمتّع به، وسأعرف ما تعرفه... يمكنني أن أتمتّع بالبركات بعد تحمّلي الشدائد وجعلي كاملة. لكن ما هي البركات التي سأتمتّع بها فعلًا؟". "لا تشغلي بالكِ بشأن أيٍّ من البركات ستتمتّعين بها إذ لن تقدري على تخيّلها حتى لو أخبرتك عنها. فبعد أن تكوني شخصية ضد صالحة سوف أخضعكِ، لتصبحي شخصية ضد ناجحة. وهذا نموذج وعيّنة للذين أُخضعوا، ولكن بالطبع يمكنك أن تكوني كذلك فقط بعد أن تُخضَعي". "عن أي نموذج وعيّنة تتحدّث؟". "عن نموذجِ وعيّنةِ لكلّ الأمم، أي الذين لم يُخضعوا بعد". "وكم عددهم؟". "كثيرون. ليس فقط أربعة أو خمسة آلاف منكم، فكل الذين يقبلون هذا الاسم في العالم أجمع عليهم أن يُخضعوا". "إذًا ليست فقط خمس أو عشر مدن!". "لا تقلقي بشأن ذلك الآن، لا تشغلي بالك كثيرًا. فكّري فقط كيف عليكِ أن تدخلي في الوقت الراهن! وأنا أضمن لك بأن تصبحي كاملة". "إلى أي درجة سأصبح كاملة؟ وأي بركاتٍ سأتمتّع بها؟". "ما الذي يقلقكِ؟ أنا أضمن أنك ستصبحين كاملة، أنسيتِ أني جديرٌ بالثقة؟". "صحيحٌ أنك جديرٌ بالثقة، لكن بعض طرقك في الحديث تتغيّر دائمًا. تقول اليوم إنك تضمن لي كمالي، وغدًا قد تقول إنه أمرٌ غير مؤكد. وتقول لبعض الناس "أنا أضمنُ أنه لا يمكن لِمن على شاكلتكم أن يصير كاملًا". لا أفهم سياق كلماتك. وببساطة لا أجرؤ على تصديقها". "هل يمكنك أن تضحي

بنفسك أم لا؟". "أضحي بماذا؟". "أن تضحي بمستقبلك وآمالك". "من السهل التضحية بهذه الأشياء! أكثر ما يعنيني هو لقب "شخصية الضد"، فأنا حقاً لا أريده. إذا قمتَ بنزع لقب "شخصية الضد" عني سأتقبّل أي شيءٍ منك، وسأقدر على فعل أي شيء. أليست هذه أمورٌ لا قيمة لها؟ أيمكنك أن تأخذ مني تلك التسمية؟". "أليس من السهل جدًا القيام بذلك؟ إذا كنت قادرًا على أن أعطيكِ ذلك اللقب يمكنني أيضًا أن آخذه منك. لكن لم يحن الوقت بعد لفعل هذا، إذ عليكِ أن تُكمِّلي خبرتك في هذه المرحلة من العمل، وحينها فقط يمكنك الحصول على لقبٍ جديد. أي شخصٍ يشابهكِ يحتاجُ لأن يكون شخصية ضد. كلّما كنت خائفة أكثر من لقب " شخصية الضد"، لقّبتك به أكثر. يجب على شخصٍ مثلكِ أن يُعامَل ويؤدّب بصرامة. فكلّما كان الشخص أكثر تمرُّدًا، كان عامل خدمةٍ بالأكثر، ولن يكسب في آخر المطاف شيئًا". "بما أنني أسعى باجتهاد كبير، لماذا لا يمكنني أن أطرح عني تسمية "شخصية الضد"؟ لقد تبعناك كل هذه السنين وعانينا كثيرًا. فعلنا هذا وذاك لأجلك، ووقفنا خارجًا في مهب الريح والمطر. كلنا في أواخر شبابنا، ولم نتزوّج أو نكوّن عائلة، ومن فعل هذا منا خرج أيضًا معنا. تخلّيتُ عن فرصة التحاقي بالجامعة حالما سمعت أنك قد أتيت وأنا منهمكة في دراستي الثانوية. وأنت تقول إننا شخصيات ضد بعد أن تكبّدنا خسائر كهذه! نقوم بكل هذا وينتهي بنا المطاف باعتبارنا مجرد "شخصيات ضد" لك! كيف سيجعل هذا زملاء الصف ورفاقي السابقين يفكّرون بي؟ كيف لا أخجل إن جاوبتهم عندما يرونني ويسألونني عن منصبي وعن مكانتي؟ لقد دفعتُ في البداية أي ثمنٍ كان لأني آمنت بك، فسخر مني الآخرون قائلين إنني حمقاء. غير أني استمرّيت باتباعك تائقة إلى أن يأتي اليوم الذي أُرشِدُ فيه كل أولئك الذين لم يؤمنوا. ولكن بدلًا من ذلك تقول اليوم إني شخصية ضد. كنت سأكون أفضل حالًا لو أعطيتني أدنى الألقاب أو سمحت لي أن أكون من بني الملكوت. حتى وإن لم أملك المقدرة كي أكون تلميذتك أو صديقتك الحميمة يكفيني أن أكون أحد تابعيك! لقد تبعناك كل هذه السنين مضحين بعائلاتنا، وكان من الصعب أن نستمرّ بالسعي إلى يومنا هذا، ولكننا لم نحصل إلا على لقب "شخصيات الضد"! لقد تخليتُ عن كل شيء لأجلك، تخليت عن كل الثروات الدنيوية. عرّفني أحدهم قبلًا على شريك حياة محتمل. كان وسيمًا بالفعل وأنيق المظهر. كان ابن مسؤول حكومي رفيع المستوى. كنت حينها مُعجَبَة به. ولكن حالما عرفتُ أن الله ظهر ويتمم عمله، وأنك كنت ستقودنا إلى الملكوت وتكمِّلنا، وأنك طلبت منا أن نتحلى بالعزيمة وألا نضيع الوقت ونترك كل شيء خلفنا، حالما سمعت هذا عرفت أنني أفتقر بالتمام للعزيمة! بعدها تحليت بالعزيمة ورفضتُ الأمر. أرسلَ الشريك المحتَمَل هدايا لعائلتي عدة مرات، ولم أعرها أي اهتمام. ألا ترى أني كنت حينها منزعجة؟ فشلت في الحصول على هذه الفرصة الجيدة. كيف لا أحزن؟ كنت حزينة لعدة أيام لدرجة أنني لم أستطع النوم ليلًا، ولكني أخيرًا تخليت عن هذه الفرصة. كان الروح القدس يؤثّر فيّ كلّما صليتُ، وقد قال لي: "هل أنتِ مستعدة أن تضحي بكل شيء لأجلي؟ هل أنتِ مستعدة أن تبذلي نفسكِ لأجلي؟" كلما فكرت في كلماتك تلك أجهش بالبكاء. تأثرت وبكيت حزينة مرّات كثيرة لا أقدر على عدّها. وبعد عام سمعت أن الرجل قد تزوّج. ولا حاجة للقول بأني كُنتُ بائسة، غير أني تخليت عن هذا الأمر لأجلك، فضلًا عن أنني لا آكل ولا ألبس جيدًا. ضحّيت بذلك الزواج، ضحيت بهذا كله، لذا لا ينبغي أن تطلب مني أن أكون شخصية ضد. لقد ضحّيت بزواجي لكي أقدّم نفسي لك، وكان هذا أهم حدث في حياتي! فحياة الإنسان تتجلى في الحصول على شريك جيد وتكوين عائلة سعيدة. تخلّيت عن الأفضل، والآن أنا وحيدة ويداي فارغتان. أين سترسلني؟ لقد عانيتُ الألم منذ أن بدأت في اتباعك. لم أنعم بحياة جيدة. ضحّيت بعائلتي ومهنتي وكل ملذّات الجسد. هل ما زال كل هذا الثمن الذي دفعناه جميعًا غير كافٍ لنتمتّع ببركاتك؟ وما حصلنا عليه هو لقب "شخصية الضد". لقد تجاوزت الحدود يا الله. انظر لحالنا، ليس لدينا ما نعتمد عليه في هذا العالم. لقد تخلى بعضنا عن أطفاله، والبعض الآخر تخلوا عن أعمالهم وشركاء حياتهم[i] وما إلى ذلك. تخلّينا عن كل ملذّات الجسد. ماذا علينا أن نأمل أيضًا؟ كيف يمكننا أن نبقى على قيد الحياة في هذا العالم؟ ألا يستحق هذا الثمن الذي دفعناه أي مكافئة؟ ألا ترى ذلك على الإطلاق؟ وَضعُنا متدنٍ ولا مقدرة لنا. نقبل بهذا، ولكن متى ترانا لم نصغِ إلى ما تريدنا فعله؟ والآن أنت تتركنا بلا رحمة ومكافأتنا أن تدعونا "شخصيات الضد"؟ هل هذا هو كل ما جلبته لنا تضحيتنا؟ إذا سألني الناس في نهاية المطاف عما حصلت عليه من إيماني بالله، أيمكنني أن أقول لقب "شخصية الضد" أمامهم؟ كيف يمكنني أن أفتح فمي لأقول إنني شخصية ضد؟ لا أقدر أن أحدّث والديّ بالأمر ولا حتى من كان يومًا شريكي المحتمل. دفعت ثمنًا باهظًا كهذا، وما أحصل عليه في المقابل هو

لقب "شخصية الضد"! آه! أشعر بالحزن الشديد!" (ضربت على ساقيها وأجهشت بالبكاء). "لو قلتُ لكِ الآن إنني لن أعطيك لقب "شخصية الضد" وسأجعلك من شعبي وأرسلك لتبشّري بالإنجيل، وإذا ما منحتك منصبًا لتعملي، فهل ستقدرين على إنجاز عملك؟ ما الذي اكتسبتِهِ من اتباعك لهذا العمل خطوةً فخطوة؟ وها أنت تروين لي قصّتك، ألا تخجلين من هذا؟ تقولين إنك دفعت ثمنًا دون الحصول على مقابل. ألم أخبرك ما هي شروطي لأقتني شخصًا ما؟ ولمن أقوم بالعمل؟ هل تعرفين؟ إنك تجددين شكايا قديمة! هل يمكن أن تعتبري إنسانًا بعد الآن؟ ألم تكن كل معاناة هي من اختيارك الحر؟ ألم تكن معاناتك لتحصلي على البركات؟ هل استوفيتِ شروطي؟ فكل ما تبتغينه هو أن تحصلي على البركات. ألا تخجلين من هذا؟ متى ألزمتك بشروطي؟ إذا كنت مستعدةً أن تتبعيني فعليك أن تطيعيني في كل شيء. لا تتحدثي عن شروطٍ. في نهاية الأمر، قد أخبرتك مسبقًا أن هذا الطريقَ طريقٌ للألم محفوفٌ باحتمالات قاتمة مع قليلٍ من السعادة. أنسيتِ؟ لقد قلت هذا مرّات عديدة. إن كنتِ على استعداد أن تعاني فاتبعيني، وإن لم تكوني كذلك فتوقفي. أنا لا أجبرك فأنت حرّةٌ في المجيء أو الذهاب! ومع ذلك، فهذه هي طريقتي في العمل، ولا يمكنني أن أُأَجّل عملي بأكمله بسبب عصيانك أنتِ. قد لا تريدين أن تطيعي، لكن غيرك يريد. كلّكم يائسون! لا تخافون شيئًا! تناقشونني في شروطكم، أتريدون الاستمرار بالحياة أم لا؟ أنتم تخطّطون لأنفسكم وتتدافعون للشهرة والفائدة. أليس عملي لأجلكم جميعًا؟ هل أنتم عميان؟ كان يمكن لهذه الكلمات أن تُغْتَفَر قبل أن أتجسّد لأنكم لم تقدروا أن تروني، ولكني الآن متجسّدٌ وأعمل بينكم وما زلتم لا ترون؟ ما الذي لا تستطيعون فهمه؟ تقولون إنكم قد عانيتم الخسارة، غير أني لأجل هذا تجسّدتُ وأنجزتُ الكثيرَ أيها اليائسون لأخلّصكم، وحتى الآن مازلتم تشتكون – ألن تقولي إنني تألمت؟ أليس ما فعلته هو لأجلكم؟ هذا اللقب الذي أعطيه للناس يعتمد على قامتهم الحالية. إذا ما دعوتك "شخصية الضد" فأنتِ شخصية ضد في الحال. وبالمثل، إذا دعوتك "واحدة من أفراد شعب الله" فأنت واحدة من شعب الله في الحال. مهما أدعوكِ فأنتِ كذلك. أليس كل شيء كما أقول؟ أيغضبكِ كلامي هذا؟ حسنًا، أستميحكِ عذرًا! إذا لم تطيعي الآن فستُلعَنين في الآخرة، أستسعدين حينها؟ أنتِ لا تعيرين طريق الحياة اهتمامًا إنما تركّزين فقط على مكانتكِ ولقبكِ، فما هو شكل حياتك؟ لا أنكر أنكِ قد دفعتِ ثمنًا باهظًا، ولكن انظري إلى قامتكِ وممارستكِ، فحتى الآن ما زلتِ تناقشين الشروط. هل هذه هي القامة التي نلتِها مقابل عزمك؟ أيُّ نزاهة ما زلتِ تتحلّين بها؟ أي ضميرٍ لديكِ؟ هل أنا من اقترف خطئًا؟ هل كانت متطلباتي منكِ مُجحِفة؟ أيًا منها؟ أردتكِ أن تتصرّفي كشخصية ضد لبضعة أيام ولا تريدين فعل هذا. أيّ عزيمة هذه؟ أنتم جميعًا ضعيفو الإرادة وجبناء! معاقبةُ أناس مثلكِ هو بالطبع أمرٌ واردٌ!" وحالما قلتُ هذا، لم تتفوه بأيّ كلمة.

اختباركم لعملٍ كهذا يعطيكم فهمًا لخطوات عمل الله وطرقِه في تغيير الناس. وهذه هي الطريقة الوحيدة لتحققوا نتائجَ في التغيير. لديكم في سعيكم الكثير من المفاهيم الفردية والآمال والخطط المستقبلية. أما العمل الحالي فهو من أجل التعامل مع رغبتكم في المكانة المرموقة وكذلك رغباتكم الجامحة. كلُّ المفاهيم والآمال والرغبة في المكانة الرفيعة هي صورٌ معروفة لشخصية الشيطان. وسببُ وجود هذه الأشياء في قلوب الناس هو تمامًا لأن سم الشيطان ينخر أفكارهم دائمًا وهم دائمًا عاجزون عن التخلص من إغراءاته. يعيش الناس وسط الخطية ولا يعتقدون أنها كذلك، ولا يزالون يعتقدون قائلين: "إننا نؤمن بالله، فعليه أن يغدق علينا البركات وأن يرتّب أمورنا بما يليق. نحن نؤمن بالله، ولذلك يجب أن نكون أسمى مقامًا من الآخرين، ويجب أن يكون لنا منصب ومستقبل أفضل من أي شخص آخر. ولأننا نؤمن بالله عليه أن يهبنا بركات غير محدودة، وإلا فلا يمكننا أن ندعو هذا الأمر إيمانًا بالله". لسنوات عديدة، كانت أفكار الناس التي اعتمدوا عليها لبقائهم على قيد الحياة تتلف قلوبهم لدرجة أنهم أصبحوا خونة وجبناء ووضعاء. لا يفتقرون لقوة الإرادة والعزم فحسب، إنما أصبحوا أيضًا جشعين ومتغطرسين وعنيدين. هم يفتقرون تمامًا لأي عزمٍ يتجاوز الذات، بل وليست لديهم أيّ شجاعة للتخلّص من قيود هذه التأثيرات المظلمة. أفكار الناس وحياتهم فاسدة، ووجهات نظرهم فيما يخصّ الإيمان بالله لا تزال قبيحة بقدر لا يطاق، وحتى عندما يتحدثون عن وجهات نظرهم فيما يخص الإيمان بالله لا يمكن بكل بساطة احتمال الاستماع إليها. الناس جميعًا جبناء وغير أكْفَاء ووضعاء وكذلك ضعفاء. لا يشعرون بالاشمئزاز من قوى الظلام، ولا يشعرون بالحب للنور والحق؛ إنما بدلاً من ذلك يبذلون قصارى جهدهم

للابتعاد عنهما. أليست أفكاركم الحالية ووجهات نظركم على هذا المنوال؟ ولسان حالكم يقول: "بما أنني مؤمنـةٌ بالله فعلى الله أن يُغدِقَ عَليَّ البركات وأن يَضمَنَ ألا تنحدر مكانتي وأن تبقى أسمى من مكانة غير المؤمنين". لم تحتفظوا بمنظـورٍ كهـذا لسـنة أو سنتين، إنما آمنتم به لسنين عديدة. إن طريقة تفكيركم في التعامل متطورة للغايـة. ومـع أنكم قد وصـلتم إلى هـذه المرحلـة اليـوم فإنكم لم تتركوا بعدُ أمرَ المكانة، إنما تكافحون باستمرار للاستفسار عنها، وترصُدها بصورة يومية، مسكونين بخوفٍ عميقٍ من أنكم ستخسرون مكانتكم يومًا ما وسيُبادُ اسمُكم. لم يتخلَّ النـاس أبـدًا عن رغبتهم في حيـاة أسـهل. إذًا، وأنـا أدينكم بهـذه الطريقـة اليوم، فأي مستوى من الفهم ستتمتعون به في نهاية المطاف؟ ستقولون إنه على الرغم من أن مكانتكم ليست برفيعـةٍ لكنكم تمتّعتم بتزكية الله لكم. لم تكن لكم مكانة لأنكم وُلِدتم وضعاء، وقد مُنِحتم مكانة بسبب تزكية الله لكم، أي أن ذلك شيء وهبـه الله لكم. أنتم اليوم قادرون شخصيًا على أن تحصلوا على تدريب الله وتوبيخه ودينونته، وبالأكثر أن تُزكَّوا منه. أنتم قادرون على أن تستقبلوا التطهير والتهذيب منه. هذي هي محبة الله العظيمة. لم يُطهِّر أو يهذب اللهُ أي أحد على مرّ العصور، ولم تجعل كلمتُـه أي إنسـان كاملًا. الله يتحدث معكم الآن وجهًا لوجه ويطهّركم مظهرًا عصيانكم الداخلي وفي هذا حقًّا تكمن تزكيته. ماذا يمكن للنـاس فعلـه؟ فيما إذا كانوا أولاد داود أم أحفاد موآب، باختصار، الناس كائنات مخلوقة تفتقد لما تتباهى بـه. ولأنكم مخلوقـات الله عليكم تأديـة واجب المخلوق، ولا توجد متطلبات أخرى منكم. وسـوف تصـلّون قـائلين: "يـا الله! سـواء أكـانت لي مكانـة أم لا، أنـا الآن أفهم نفسي. إذا كانت مكانتي رفيعة فهذا بسبب تزكيتك، وإذا كـانت وضـيعة فهذا بسـبب ترتيبـك. فالكلّ في يـديك. لا أملـك خيـاراتٍ وليست لدي شكاوى. أنت أمرت بأن أُولدَ في هذا البلد وبين هـؤلاء النـاس، وكـل مـا عليَّ فعلـه هـو أن أكـون فقـط مطيعـةً تحت سلطانك بالتمام لأنْ لا شيء يخرج عن أمرك. لا أهتمّ بالمكانة، فأنا لست سـوى مخلـوق. إذا مـا طرحتـني في الهاويـة السـحيقة وبحيرة النار والكبريت، فأنا لست سوى مخلوق. أنا مخلوقٌ إذا ما اسـتخدمتني، ومخلـوقٌ إذا مـا كمّلتـني. وإذا لم تكمّلـني سـأبقى أحبك لأني لست إلا مخلوقًا. لست إلا مخلوقًـا صـغيرًا، أحّد البشر المخلـوقين الـذين خلقهم رب الخليقـة. أنت من خلقتـني، وقـد وضعتني مرّة أخرى في يديك لأكون تحت رحمتك. أنا مستعدةٌ أن أكون لك أداتك وشخصية ضد لك، فكل شيء محكـومٌ بـأمرك ولا أحد يستطيع تغييرَهُ. كل الأشياء والأحداث هي في يديك". عندما يحين ذلك الوقت، لن تهتمّي بـأمر المكانـة إنمـا ستنفضـينها عنك. عندها فقط ستكون لديك القدرة على السعي بثقة وجرأة، وعندها فقط سيكون قلبك حرًا من أي قيد. بمجرّد أن يُنتَشَل النـاس من هذا الأمر، لن يَعتريهم القلقُ فيما بعد. ما الذي يُقلِقُ غالبيتُكم الآن؟ أنتم مقيّدون بأمر المكانـة دائمًـا وتبحثـون على الـدوام عن تطلعاتكم الشخصية. تمسكون أحد كتب كلام الله وتقلّبون صفحاته وتأملون أن تقرأوا ما قد قيل فيها عن غايـة البشـرية وتريـدون أن تعرفوا ما هي تطلعاتكم وماذا ستكون غايتكم. "كيف لا يمكن أن تكـون هنـاك تطلعـات؟ هـل يمكن أن يكـون الله قـد أخـذ تلـك التطلعات؟ الله لا يقول إلا أنني شخصية ضد، ما هي تطلعاتي إذًا؟ من الصعب عليكم أن تضعوا تطلعاتكم وغايـاتكم جانبًـا". أنتم الآن أتباع، وتتحلّون ببعض الفهم لهذه المرحلة من العمل. ولكنكم لم تتخلوا بعد عن رغبتكم في المكانـة. تسـعون جيدًا إذا كـانت مكانتكم رفيعة، ولكن إن كانت وضيعة، فلا تسعون أبـدًا. تفتكـرون دائمًـا في بركـات اعتلاء المكانـة الرفيعـة. لمـاذا لا يسـتطيع أغلبية الناس الخروج من الشعور بالسلبية؟ أليست تطلعاتكم المظلمة هي السبب في ذلك؟ حالما يفصـح الله عن أقوالـه تسـرعون لتعرفوا ماهية مكانتكم وهويّتكم. تضـعون المكانـة والهويّـة في المقـام الأوّل وأمـرُ الرؤيـة في المقـام الثـاني، وضـرورة تحقيـق الدخول في المقام الثالث، وإرادة الله الحالية في المقام الرابع. تنظرون أولًا لتروا فيمـا إذا كـان لقب الله لكم كشخصـيات ضـد قـد تغيّر أم لا. تقرؤون كثيرًا، وعندما تجدون أن لقب "شخصية الضـد" قـد أزيـل عنكم تشـعرون بـالفرح وتشـكرون الله باسـتمرار وتمجّدون قوته العظيمة. ولكن حالما تلمحون أنكم ما زلتم شخصيات ضـد تسـتاؤون وعلى الفـور يتبـدد أي دافـع في قلبكم. كلمـا سعيت بهذه الطريقة، بالشّح جنيت. وكلما عظمت رغبة الشخص في الوصول لأعلى مكانة، كان التعامل معه أكثر جديّة ووجبَ خضوعه لمزيد من التنقية. ذلك النوع من الأشخاص لا قيمة له كثيرًا! يجب التعامل معهم ودينونتهم بطريقة مناسبة ليتخلّـوا عن رغبتهم تمامًـا. إنْ اسـتمرّيتم بالسّـعي هكـذا حـتى النهايـة فلن تجنـوا شـيئًا. الـذين لا يطلبـون الحيـاة لا يمكن تغيـيرهم. والـذين لا يعطشون إلى الحق لا يحظون به. أنت لا تهتمّ بطلب التغيير الشخصي والدخول، إنما تهتمّ دائمًا بتلك الرغبات الجامحة والأمور التي تقيّد محبتك لله وتمنعك عن الاقتراب منه. هـل يمكن لهـذه الأمـور أن تغيّـرك؟ هـل يمكنهـا أن تُـدخِلَك الملكـوت؟ إنْ لم يكن

البحث عن الحق هو الهدف من سعيك، يمكنك اغتنام هذه الفرصة أيضًا والعودة إلى العيش في العالم. إضاعة وقتك بهذه الطريقة لا يستحق العناء حقًا، لماذا تعذّب نفسك؟ ألا يمكنك الاستمتاع بأمورٍ كثيرة في العالم الجميل؟ المال والنساء الجميلات والمكانة والغرور والعائلة والأطفال وهلمّ جرا، أليست منتجات العالم هذه كلها أفضل ما يمكن أن تستمتع به؟ ما الفائدة من تجوالك هنا باحثًا عن مكان يمكنك أن تكون فيه سعيدًا؟ ليس لابن الإنسان مكانٌ يُسنِدُ فيه رأسه، فكيف يكون لك مكانٌ للراحة؟ كيف يمكنه أن يخلق لك مكانًا جميلًا يمنحك الراحة؟ هل هذا ممكنٌ؟ بغض النظر عن دينونتي، يمكنك اليوم أن تتلقى فقط تعاليم عن الحق. لا يمكنك اكتساب الراحة مني ولا الحصول على العيش الرغيد الذي تتوق إليه ليل نهار. لن أغدق عليك ثروات العالم. إذا ما سعيت بصدق أنا على استعداد أن أهبك طريق الحياة كلها لتحيا ثانية كالسمك الذي تمت إعادته إلى البحر. وإذا لم تسعَ بصدقٍ، فسأستردّها جميعًا. لستُ على استعداد للتفوّه بكلماتي لأولئك الباحثين بنهم عن الراحة، المشابهين للخنازير والكلاب!

الحواشي:

[أ] يذكر النص الأصلي كلمة "زوجات".

كيفية تحقيق آثار الخطوة الثانية من عمل الإخضاع

كان عمل عاملي الخدمة هو الخطوة الأولى في عمل الإخضاع. واليوم هو الخطوة الثانية في عمل الإخضاع. لماذا يوجد ذِكْرٌ أيضًا لتكميل الإنسان في عمل الإخضاع؟ إنه من أجل وضع أساس للمستقبل. اليوم هو المرحلة الأخيرة من عمل الإخضاع؛ وسيأتي بعد ذلك وقتُ اختبار الضيقة العظيمة التي ستمثل البداية الرسمية لِتكميلِ البشرية. الإخضاعُ هو القضية الرئيسية حاليًا، لكن الوقت الآن هو أيضًا وقت الخطوة الأولى في عملية التكميل. تنطوي هذه الخطوة الأولى على تكميل معرفة الناس وطاعتهم، وهذا بطبيعة الحال يضَعُ أساسًا لعمل الإخضاع. إذا كنت تريد أن تُكَمَّل، فيجب أن تكون قادرًا على الصمود وسط الضيقة في المستقبل، وتبذُلَ كل جهدك لنشر الخطوة التالية من العمل؛ فهذا ما يعنيه أن تصير كاملًا، ومثل هذا الوقت هو أيضًا الوقت الذي يربح فيه اللهُ الناسَ بالكامل. نتحدث اليوم عن إخضاعكم، وهو بالضبط نفس الحديث عن تكميلكم. لكن العمل الذي يتم اليوم هو الأساس لتكميلكم في المستقبل؛ إذ يجب أن يختبر الناس المِحنَ لكي يصيروا كاملين، ويجب أن يكون لاختبار المحن هذا أساسه في الإخضاع. إذا كان الناس بدون أساس اليوم – أي إذا لم يُخضَعوا بالكامل – فسيكون من الصعب عليهم الصمود خلال الخطوة التالية من العمل. الإخضاع ببساطة ليس الهدف النهائي، إذ إنه ليس سوى خطوة واحدة من الشهادة لله في وجه الشيطان. الهدف النهائي هو أن تصير كاملًا، وإذا لم تُكَمَّل، فربما تُستَبَعدُ أيضًا. فقط عندما تواجه الضيقات في المستقبل سترى قامتك الحقيقية؛ وهذا يعني أنه حينها فقط سيتضح مستوى نقاء محبتك لله. ما يقوله الناس اليوم هو: "يجب أن نطيع الله بغض النظر عمّا يفعله. لذلك نحن على استعداد لأن نكون شخصيات ضدّ يمكنها إظهار قوة الله العظيمة وشخصيته. فنحن نبقى شاكرين لله سواء كان يعاملنا بلطف أو يلعنُنا، أو يُدينُنا". تُظهِرُ حقيقة قولك هذا أنك لا تتمتع إلا بالقليل من المعرفة، ولكن تعتمد إمكانية تطبيق هذه المعرفة في الواقع على ما إذا كانت معرفة حقيقية أم لا. إن تمتع الناس بمثل هذه الرؤى والمعرفة اليوم هو تأثير عمل الإخضاع. لا يمكن رؤية ما إذا كنت ستصير كاملًا أم لا إلا في مواجهة المحن، وفي ذلك الوقت، سيتبين ما إذا كنت تحب الله من قلبك حقًا أم لا. إذا كانت محبتك نقيةً حقًا، فستقول: "نحن شخصيات ضدّ، نحن مخلوقات في يدي الله". وعندما تنشر الإنجيل للأمم، ستقول: "أنا أقوم بالخدمة فحسب. لقد قال الله كل هذه الأشياء لِيُبيّنَ لنا شخصيته البارَّة، مُستخدمًا الشخصيات الفاسدة التي في داخلنا؛ فلو أنه لم يقل مثل هذه الأشياء، لما أصبحنا قادرين على رؤية الله، ولا فَهْمِ حكمته، ولا نَيلِ مثل هذا الخلاص العظيم، وهذه البركات العظيمة". إذا كنت حقًّا تمتلك مثل هذه المعرفة الاختبارية، فهذا يكفي. ومع ذلك، لا يحتوي الكثير مما تقوله اليوم على معرفة، وكل ما تقوله ليس سوى شعارات فارغة مثل: "نحن شخصيات ضدّ، وعاملو خدمة، ونود أن نُخضَع، وأن نُقدِّم شهادة مدوية لله..." مجرد الصراخ لا يعني امتلاكك للحقيقة ولا يُثبِتُ أنك تتمتع

بقامة؛ إذ يجب أن تمتلك المعرفة الحقيقية، وأن تُختبر معرفتك.

يجب أن تقرأ المزيد من تلك الأقوال التي نطق بها الله خلال هذه الفترة الزمنية، وتنظر إلى أفعالك عن طريق المقارنة. إن كونك شخصية ضدّ هي حقيقة صادقة ودقيقة. ما مدى معرفتك اليوم؟ أفكارُك، وخواطرُك، وسلوكُك، وكلماتُك، وأفعالُك – أليست جميعها تعبيرات تضعك في مرتبة شخصية الضدّ لِبِرِّ الله وقداستِه؟ أليسَت تعبيراتك هي استعلان للشخصية الفاسدة التي يكشفها كلام الله؟ كُلُّ ما يُكشَف عنه فيك من أفكار وخواطر ودوافع وفساد يُظهر شخصية الله البارَّة وكذلك قداسته. وُلِدَ الله أيضًا في أرض الدنس، ومع ذلك لم يتدنَّس. إنه يعيش في العالم الدنس ذاتِهِ الذي تعيشُ فيه، لكنه يمتلك العقل والإدراك، ويمقُتُ الدنس. قد لا تتمكنُ أنت حتى من اكتشاف أي شيءٍ دنس في كلامِكَ وأفعالِك، لكن الله يمكنه ذلك، ويَدلُّكَ عليه. قد سُلِّط الضوءِ الآن على أمورك القديمة تلك – مثل افتقارك للتهذيب والبصيرة والعقل، وطرق عيشك المتخلّفة – من خلال إعلانات اليوم؛ فالناس لا يعاينون قداسة الله وشخصيته البارَّة إلا عندما يجيء إلى الأرض لِيَعمَل. هو يُدينُكَ ويوبِّخُك، مما يجعلك تكتسب الفهم؛ إذ تظهر طبيعتك الشيطانية في بعض الأحيان، وهو يَدلُّكَ عليها. إنه يعرف جوهر الإنسان مثلما يعرف ظاهِرَ يده. يعيش وسطكم، ويأكل نفس الطعام الذي تأكله، ويعيش في نفس البيئة – ومع ذلك، فهو يعرف أكثر. يمكنه أن يكشفك ويدرك الجوهر الفاسد للبشرية. لا يزدري شيئًا أكثر من الفلسفات التي يعيش بها الإنسان وخِداعِهِ وغدرِه. هو يمقُتُ على نحو خاص تعاملات الناس الجسدية. قد لا يكون على دراية بالفلسفات التي يعيش بها الإنسان، لكن يمكنه أن يرى ويكشف بوضوح الشخصيات الفاسدة التي يُظهرها الناس. إنه يعمل ليتكلَّمَ ويُعلِّمَ الإنسان من خلال هذه الأمور، ويستخدمها لِيُدينَ الناس، ويُظهِرَ شخصيَّتَه البارة والمقدسة. هكذا يُصبح الناس شخصيات ضدّ لعمله. وحده الله المتجسِّد قادرٌ على توضيح شخصيات الإنسان الفاسدة وجميع وجوه الشيطان القبيحة. ومع أنه لا يعاقبك، بل يستخدمك فقط كشخصية ضدّ لقداسته وبره، تشعر بالخزي ولا تجد مكانًا لتختبئ فيه، لأنك دنس للغاية. هو يتكلَّم مُستخدمًا تلك الأمور التي يُكشف عنها في الإنسان، وفقط عندما يُسلَّط الضوء على تلك الأمور، يُدركُ الناسُ مدى قداسة الله. لا يتغاضى عن أدنى نجاسةٍ في الناس، ولا حتى عن الخواطر الدنسة التي في قلوبهم، فهو لا يبرِّر كلمات الناس وأفعالهم إن كانت متعارضة مع إرادته. لا موضعَ في كلامِهِ لدنس البشر أو دنس أي شيء آخر، إذ يجب كشف كُلِّ شيء. حينها فقط ترى أن الله لا يُشبه الإنسان حقًا. هو يمقُتُ الناس تمامًا إذا كان فيهم أدنى قدر من الدنس. في بعض الأحيان يعجز الناس عن الفهم، ويقولون: "يا إلهي، لماذا أنت غاضبٌ جدًّا؟ لماذا لا تبالي بضعف الإنسان؟ لماذا لا يمكنك أن تكون متسامحًا قليلًا مع الناس؟ لماذا لا تراعي الإنسان؟ من الواضح أنك تعرف إلى أي مدى وصل إفساد الناس، فلماذا ما زلت تعاملهم بهذه الطريقة؟". إنه يمقُت الخطية، ويشعر بالاشمئزاز منها، ويشعر بالاشمئزاز خاصة إذا كان فيكَ أي أثر للعصيان. عندما تُظهِر شخصية متمردة، يراها ويشمئز منها للغاية، بل يشمئز منها على نحو غير عادي. تتجلى شخصية الله وماهيته من خلال هذه الأمور. عندما تضع نفسك في موضع المقارنة تجد أنه على الرغم من أنه يأكل نفس طعام الإنسان، ويرتدي نفس الملابس، ويستمتع بنفس الأشياء التي يستمتع بها البشر، ويعيش ويسكن معهم، فإنه يختلف عن الإنسان. أليست هذه هي أهمية شخصية الضدّ؟ تُظهِرُ هذه الأمور البشرية قوة الله؛ أي إنها أشبه بالظلام الذي يُطلِقُ الوجود الثمين للنور.

من المؤكد أن الله لا يجعلكم شخصيات ضدّ بلا داعٍ. ففي الواقع، يصبح من الواضح أن تمرُّدَ الإنسان هو شخصية ضدّ لشخصية الله البارَّة فقط عندما يؤتي هذا العمل ثمارَهُ، وأنتم تملكون الفرصة لمعرفة التعبير الطبيعي عن شخصية الله البارَّة فقط لأنكم شخصيات ضدّ. أنتم تُدانون وتُوَبَّخون بسبب تمرُّدِكُم، ولكن تمرُّدكم أيضًا هو ما يجعل منكم شخصيات ضدٍّ، وبسبب تمرُّدكم تنالون النعمة العظيمة التي يمنحُها الله لكم. تمرُّدكم هو شخصية ضدّ لِقُدرةِ الله الكلية وحكمتِه، كما أنكم نلتم هذا الخلاص العظيم والبركات أيضًا بسبب تمردكم. مع أنني قد أدنتكُم مرارًا وتكرارًا، فإنكم نلتم خلاصًا عظيمًا لم يَنَله الإنسان من قبل. هذا العمل ذو أهمية قصوى لكم. كونكم "شخصيات ضدّ" هو أمر ذو قيمة كبيرة أيضًا لكم: فقد نلتم الخلاص وحصلتم على نعمة الخلاص؛ لأنكم شخصيات ضدّ، إذًا ألا توجد قيمة أعظم لكونكم شخصيات ضدّ؟ أليست لهذا أهمية قصوى؟ أنتم شخصيات ضدّ وتنالون أعظم خلاص لأنكم تعيشون في نفس العالم، وفي نفس أرض الدنس، مثلكم مثل الله. لو لم يَصِر الله جسدًا، فمن كان

لِيَرحمَكُم، ومن كان لِيعتني بكم أيها الناس الوضعاء؟ من كان لِيهتم بكم؟ لو لم يَصِـر الله جسـدًا ليعمـل بينكم، متـى كنتم سـتنالون هذا الخلاص الذي لم ينله أولئك الذين قبلكم؟ لو لم أَصِر جسدًا لِأهتمَّ بكم، وأُدينَ خطاياكم، أمـا كنتم لتقعـوا في الهاويـة منـذ زمن بعيد؟ لو لم أَصِر جسدًا وأعيش بتواضعٍ بينكم، أنَّى لكم أن تكونوا مؤهلين لتصيروا شخصيات ضـدّ لشخصـية الله البـارَّة؟ ألسـتم شخصيات ضدّ لأنني اتَّخذتُ شكلًا بشـريًّا وجئتُ بينكم لتمكينكم من نيلِ أعظم خلاص؟ ألا تنـالون هـذا الخلاص لأنـني صِـرتُ جسدًا؟ لو لَم يَصِر الله جسدًا ليعيش معكم، هل كنتم مع ذلك ستكتشفون أنكم تعيشون حياةً أسـوأ من وضـع الكلاب والخنـازير في جحيم بشري؟ ألم تُوَبَّخوا وتُدانوا لأنكم شخصيات ضدّ لِعَمَلي في الجسد؟ لا يوجـد عمـل أكـثر ملاءمـة لكم من عمـل شخصـيات الضدّ، فأنتم تُخَلَّصونَ وسط الدينونة لأنكم شخصيات ضدّ. ألا تشعرون بـأن كـونكم مـؤهلين لتكونـوا شخصـيات ضـدّ هـو أعظم بركات حياتكم؟ أنتم تقومون فقط بعمل شخصيات الضد، ولكنكم تنـالون مثـل هـذا الخلاص الـذي لم تنـالوه أو حـتى تتخيلـوه من قبل. واجبكم اليوم هو أن تكونوا شخصيات ضدّ، ومكافأتكم المُستحقَّةُ هي أن تتمتعوا ببركات أبدية في المستقبل. الخلاص الـذي تنالونه ليس بعض البصيرة سريعة الزوال، أو بعض المعرفة المؤقتة في الوقت الحاضر، بل هو بركة أعظم: إنه استمرار أبدي للحياة. مع أنني استخدمتُ "شخصية الضدّ" لإخضاعكم، يجب أن تعرفوا أن هذا الخلاص وهذه البركة يُمنَحانِ من أجلِ ربحكم؛ إنـه من أجل الإخضـاع، ولكي أتمكن أيضًـا من تخليصـكم بطريقـة أفضـل. "شخصـية الضـدّ" حقيقـة، ولكن السـبب في كـونكم شخصيات ضدّ هو تمرُّدُكم، ولهذا السبب نلتُم بركـات لم ينلهـا أحـد على الإطلاق. أنتم اليـوم مخلوقـون لـتروا وتسـمعوا، وغـدًا ستتلقون، والأكثر من ذلك، ستُباركون بركةً عظيمةً. إذًا، أليست لشخصـيات الضـدّ قيمـة قصـوى؟ تتحقَّق آثـار عمـل الإخضـاع اليـوم من خلال شخصـياتكم المتمـردة الـتي تعمـل كشخصـيات الضـدّ، أي إن ذروة المرحلـة الثانيـة من التـوبيخ والدينونـة هي استخدام دنسكم وتمرُّدكم كشخصـية ضـدّ لِيُسمَحَ لكم بمعاينـة شخصـية الله البـارَّة. عنـدما تُصـبحون مطيعين مـرة أخـرى خلال المرحلة الثانية من الدينونة والتوبيخ، تُعرضُ لكم شخصية الله البـارَّةُ بالكامـل علنًـا. وهـذا يعـني أنـه عنـدما ينتهي قبـولكم لعمـل الإخضـاع، ينتهي أيضًا أداؤكم لواجب شخصيات الضدّ. ليس في نيتي أن أُصنفكم. بل بدلًا من ذلك، أنـا أسـتخدم دوركم كعـاملي خدمة لتنفيذ المرحلة الأولى من عمل الإخضـاع، مُظهرًا شخصية الله البارَّة التي لا يمكن الإساءة إليها. من خلال كـونكم نقيضًـا، ومن خلال تمرُّدِكُم الذي يؤدي دور شخصية الضدّ، تتحقق آثار المرحلة الثانية من عمـل الإخضـاع، ممـا يكشـف لكم تمامًـا عن شخصية الله البارَّة التي لم يُكشف عنها بالكامل في المرحلة الأولى، ويُظهَر لكم شخصية الله البـارَّة بكاملهـا، وماهيتـه كلهـا الـتي تتكون من الحكمة والعَجَبِ وقداسة عمله النقية. يتحقق تأثير هذا العمل عن طريـق الإخضـاع خلال فـترات مختلفـة، ومن خلال درجات مختلفة من الدينونة، إذ كلما اقتربت الدينونة من ذروتها، كشَفَت أكثر عن شخصيات النـاس المتمـردة، وكـان الإخضـاع أكثر فاعلية. تصبح شخصية الله البارة واضحة بالكامل خلال عمل الإخضاع هذا. كما ينقسم عمل الإخضاع إلى خطـوتين، ولـه مراحل ودرجات مختلفة، ولذلك وبطبيعة الحال، فإن التأثيرات التي تتحقق تكـون مختلفـة أيضًـا، وهـذا يعـني أن مـدى خضـوع الناس يصبح أكثر عمقًا من ذي قبل. فقط بعد ذلك يمكن أن يوضع الناس بشكل كامل على المسار الصحيح نحـو تحقيـق الكمـال؛ أي إنه بعد اكتمال عمل الإخضاع كله (أي عندما تكون المرحلة الثانيـة من الدينونـة قـد حققت تأثيرهـا النهـائي) لا يعـود النـاس يخضعون للدينونة، بل يُسمح لهم بالدخول في المسار الصحيح لاختبار الحياة؛ فالدينونة هي تمثيلٌ للإخضاع، ويأخـذ الإخضـاع شكل الدينونة والتوبيخ.

لقد صار الله جسدًا في أكثر الأماكن تخلُّفًا ودنسًا على الإطلاق، وبهـذه الطريقـة وحـدها، يسـتطيع الله أن يُظهـر شخصـيته المقدسة والبارَّة بوضوح كامل. ومن خلال ماذا تُظهَرُ شخصـيته البـارَّة؟ تُظهَـرُ عنـدما يُـدينُ خطايـا الإنسـان، ويُـدينُ الشـيطان، وعندما يمقُتُ الخطية، ويزدري الأعداء الذين يعارضونه ويتمرَّدون عليه. الكلام الـذي أتكلَّمُـه اليـوم هـو من أجـل إدانـة خطايـا الإنسـان، وإدانـة إثم الإنسـان، ولَعنِ عصـيان الإنسـان. يجب أن يُخضَـعَ خـداعُ الإنسـان، وغـدرُهُ، وكلماتـه، وأفعالـه، وكُـلُّ مـا يتعارض مع إرادة الله للدينونة، وأن يُدانَ عصيانُ الإنسان بصـفته خطيـة. يتمحـور كلامـه حـول مبـادئ الدينونـة؛ فهـو يسـتخدم دينونة إثم الإنسان، ولَعنِ تمرُّدِ الإنسان، وكشفِ وجوه الإنسان القبيحة لإظهار شخصيته البارَّة. القداسة هي تمثيـل لشخصـية الله

البارَّة، وقداسته هي في الواقع شخصيته البارَّة. شخصياتكم الفاسدة هي سياق كلام اليوم، إذ أستخدمُها لأتكلَّم، وأُدين، وأنفِّذَ عمل الإخضاع. هذا وحده هو العمل الحقيقي، وهذا وحده يجعل قداسة الله تشرق. إذا لم يكن فيكَ أيُّ أثرٍ لشخصية فاسدة، فلَن يُدينَكَ الله، ولن يُريك أيضًا شخصيته البارَّة. لكن بما أنك تملك شخصية فاسدة، فلن يتركك الله، وتظهَرُ قداستُهُ من خلال هذا. لو كان الله يرى أن دنس الإنسان وتمرُّدَه عظيمان للغاية، ولم يتكلَّم أو يُدِنْكَ، ولم يوبخك على إثمك، لأثبَتَ هذا أنه ليس الله، لأنه حينها لن يملك كرهًا للخطية؛ وسيكون دنسًا مثل الإنسان. اليوم، أنا أدينك بسبب دنسك، وأوبخكَ بسبب فسادك وتمرُّدك. أنا لا أتفاخر بقوتي أمامكم، أو أقمعكم عمدًا؛ فأنا أفعلُ هذه الأشياء لأن الدنس قد لوثكم بشدة، أنتم يا من وُلدتم في أرض الدنس هذه. لقد فقدتم ببساطة نزاهتكم وإنسانيتكم وأصبحتم مثل الخنازير المولودة في أقذر أركان العالم، ولهذا السبب تُدانون وأطلق العنان لغضبي عليكم. وبسبب هذه الدينونة بالتحديد، تمكنتم من أن تروا أن الله هو الإله البارُّ، وأن الله هو الإله القُدُّوس؛ أي إنه يُدينكم تحديدًا ويطلق العنان لغضبه عليكم بسبب قداسته وبرّهِ. ولأنه يستطيع أن يكشف عن شخصيته البارَّة حينَ يرى تمرُّدَ الإنسان، ولأنه يستطيع أن يكشف عن قداسته حين يرى دنس الإنسان، فإن هذا يكفي لِيُظهِرَ أنه هو الله ذاته، وأنه مقدس ونقيّ، ومع ذلك يعيش في أرض الدنس. لو كان شخص يتمرغ في الوحل القذر مع الآخرين، وليس فيه شيءٌ مقدس، وشخصيته غير بارَّة، لما كان مؤهلاً لإدانة خطية الإنسان، ولا لدينونة الإنسان. لو كان الشخص لِيُدينَ شخصًا آخر، ألن يكون الأمر أشبه بأن يصفع المرءُ وجهه؟ كيف يمكن لشخص على قدرٍ متساوٍ من الدنس مع شخصٍ آخر أن يكون مؤهلًا لِيُدينَ من يشبهه؟ وحده الله القدوس ذاته القادر على أن يُدينَ جميع البشر الدنسين. كيف للإنسان أن يُدين خطايا الإنسان؟ كيف للإنسان أن يرى خطايا الإنسان، وكيف للإنسان أن يكون مؤهلًا لِيُدينَ تلك الخطايا؟ لو لَم يكُن الله مؤهلًا لِيُدينَ خطايا الإنسان، فكيف يكون هو الإله البارُّ ذاته؟ عندما تُكشَفُ شخصيات الناس الفاسدة، يتكلم الله لِيُدينَهم، وحينها فقط يرى الناس أنه قدوس. وبما أنه يُدينُ الإنسان ويوبخه على خطاياه، ويكشف خطايا الإنسان طوال الوقت، فلا يمكن لأي شخصٍ أو شيء أن يُفلِتَ من هذه الدينونة، فهو يُدين كُلَّ ما هو دنس، وبهذه الطريقة فقط يمكن القول إن شخصيته بارَّة. لو كان الأمر خلاف ذلك، كيف يمكن أن يقال إنكم شخصيات ضدّ من حيث المسمى والواقع؟

يوجد فرق كبير بين العمل الذي تم في اسرائيل وعمل اليوم، فقد قاد يهوه حياة بني إسرائيل، ولم يكن هناك الكثير من التوبيخ والدينونة، ففي ذلك الزمن، لم يكن الناس يفهمون عن العالم سوى الشيء القليل جدًا، ولم تكن لديهم سوى قلَّةٌ من الشخصيات الفاسدة. في ذلك الزمن، أطاع بنو إسرائيل يهوه كُليًا؛ فعندما طلب منهم بناء مذابح، بنوا مذابح بسرعة، وعندما أمرهم بارتداء رداء الكهنة، أطاعوا. في تلك الأيام، كان يهوه مثل راعٍ يرعى قطيعًا من الخراف، والخراف تتَّبِعُ إرشاد الراعي، وتأكل العشب في المراعي. لقد قاد يهوه حياتهم، وأرشدهم في كيفية أكلهم، ولباسهم، وسكنهم، وسفرهم. لم يكن ذلك الوقت وقت توضيح شخصية الله، لأن البشرية في ذلك الزمن كانت حديثة الولادة؛ إذ لم يكن هناك سوى القليل من المتمردين والمقاومين، ولم يكن هناك الكثير من الدنس بين البشر، ومن ثمَّ، لم يكن من الممكن أن يلعب الناس دور شخصيات الضدّ لشخصية الله. تظهر قداسة الله من خلال الناس الآتين من أرض الدنس؛ وهو اليوم يستخدم الدنس الذي ظهر في أولئك الناس في أرض الدنس، ويُدين، وبذلك تُكشفُ ماهيته وسط الدينونة. لماذا يُدين؟ هو قادرٌ على النطق بكلام الدينونة لأنه يحتقر الخطية؛ فكيف يمكن أن يغضب إلى هذا الحد لو لم يكن يكرَهُ تمرُّد البشرية؟ لو لم يكن لديه شعور بالاشمئزاز، ولا بالنفور، ولو لم يلتفت إلى تمرُّد الناس، لأثبت ذلك أنه دنس مثل الإنسان. هو قادرٌ على أن يُدين الإنسان ويوبخه لأنه يمقُتُ الدنس، وما يمقُتُه غير موجودٍ فيه. لو كان فيه أيضًا معارضة وتمرُّد، لما احتقر أولئك المقاومين والمتمردين. لو كان عمل الأيام الأخيرة يُنَفَّذُ في إسرائيل، لما كان له أي معنى. لماذا يتمُّ عمل الأيام الأخيرة في الصين، المكان الأكثر ظلمة وتخلُّفًا على الإطلاق؟ ذلك من أجل إظهار قداسة الله وبرّه. باختصار، كلما كان المكان أكثر ظُلمةً، أمكن إظهار قداسة الله بشكل أوضح. وكُلُّ هذا في الواقع من أجل عمل الله. اليوم فقط تدركون أن الله قد نزل من السماوات ليقف بينكم، وأن دنسكم وتمرُّدكم هما اللذان أظهراه، والآن فقط أصبحتم تعرفون الله. أليس هذا أعظم رفعٍ لكم؟ في الواقع، أنتم جماعة من الناس الذين أُختيروا في الصين. ولأنكم قد أُخْتِرْتُم،

وتمتعتم بنعمة الله، ولأنكم لستم لائقين للتمتع بمثل هذه النعمة العظيمة، فإن هذا يُثبت أن هذا كله هو أسمى رفعٍ لكم. لقد ظهر الله لكم، وأظهر لكم شخصيته المقدسة بالكامل، وقد منحَكُم كل ذلك، وجعلكم تتمتعون بكل البركات التي يمكنكم التمتع بها. أنتم لم تتذوقوا شخصية الله البارَّة فحسب، بل تذوقتم خلاص الله، وفداء الله، ومحبة الله اللامحدودة واللامتناهية. أنتم، الأكثر دنسًا على الإطلاق، تمتعتم بمثل هذه النعمة العظيمة – ألستم مباركين؟ أليس هذا رَفعًا لكم من الله؟ أنتم الذين يمتلكون القامة الأكثر وضاعة؛ فأنتم بطبيعتكم لا تستحقون التمتع بمثل هذه النعمة العظيمة، ومع ذلك عمل الله استثناءً بأن رفعك. ألا تشعر بالخجل؟ إذا لم تكن قادرًا على أداء واجبك، فسوف تخجل في النهاية من نفسك، وسوف تعاقب نفسك. اليوم، أنت لست مؤدَبًا، ولا مُعَاقبًا؛ جسدك آمن وسليم – ولكن في نهاية المطاف، سيجعلك هذا الكلام تشعر بالخجل. حتى الآن، لم أُوبِّخ أي أحد علانية؛ قد يكون كلامي صارمًا، لكن كيف أتصرف تجاه الناس؟ أنا أريحهم، وأحثهم، وأُذكِّرُهم. لا أفعل ذلك لأي سبب آخر سوى تخليصكم. أحقًّا لا تفهمون إرادتي؟ يجب أن تفهموا ما أقول، وأن يكون مصدر إلهام لكم. الآن فقط هناك الكثير من الناس الذين يفهمون. أليست هذه بركةُ كونك شخصية ضدّ؟ أليس كونك شخصية ضدّ هو أكثر شيء مبارك؟ في النهاية، عندما تخرجون لنَشرِ الإنجيل، ستقولون هذا: "نحن شخصيات ضدّ نموذجية". وسيسألونكم قائلين: "ماذا يعني أن تكون شخصية ضدّ نموذجيّة؟" وسوف تقول: "نحن شخصية ضدّ لعمل الله ولقُوَّتِهِ العظيمة. تمرُّدنا يُسلِّط الضوء على شخصية الله البارَّة بالكامل؛ نحن أهداف تخدم عمل الله في الأيام الأخيرة، وتوابع عمله، وكذلك أدواته". سيُفتَنون عندما يسمعون ذلك. بعد ذلك، ستقول: "نحن العينات والنماذج لإكمال الله لعمل الكون بأسره، ولإخضاعه للبشرية بأسرها. سواء كنا مقدسين أو دنسين، فنحن وباختصار، مباركون أكثر منكم لأننا رأينا الله، ومن خلال فرصة إخضاع الله لنا، تظهر قوَّتُه العظيمة؛ فقد ظهرت شخصيته البارَّة فقط لأننا دنسون وفاسدون. هل أنتم قادرون إذًا على الشهادة لعمل الله في الأيام الأخيرة؟ أنتم غير مؤهلين! هذا ليس سوى رفع الله لنا! مع أنه لا يمكننا أن نشعر بالغرور، إلا أنه يمكننا أن نمدح الله بفخر، إذ لا يمكن لأحد أن يرث مثل هذا الوعد العظيم، ولا يمكن لأحد أن يتمتع بمثل هذه البركة العظيمة. نشعر بالامتنان لكوننا – نحن الدنسون للغاية – قادرين على العمل كشخصيات ضدّ خلال تدبير الله". وعندما يسألون قائلين: "ما هي العينات والنماذج؟" تقول: "نحن الأكثر تمرُّدًا ودنسًا بين البشر؛ نحن أكثرُ من أفسَدَهم الشيطان بعمق، ونحن الأكثر تخلُّفًا وانحطاطًا بين أصحاب الجسد. نحن أمثلة كلاسيكية لأولئك الذين استخدمهم الشيطان. واليوم، اختارنا الله لنكون أول مَن يُخضَعون بين البشر، وقد رأينا شخصية الله البارَّة وورثنا وعده؛ نحن نُستَخدَمُ لإخضاعِ المزيد من الناس، ومن ثمَّ نحن العينات والنماذج لأولئك الذين يُخضَعون بين البشر". لا توجد شهادة أفضل من هذه الكلمات، وهذا أفضل اختبارٍ لك.

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (2)

لقد اعتدتم على السعي إلى السيادة مثل ملوك، واليوم لم تتخلّصوا بعد تمامًا من هذا؛ بل ما زلتم ترغبون في أن تحكموا كملوك، وأن ترفعوا السماوات وتسندوا الأرض. الآن، فكر في الأمر: ألديك مثل هذه المؤهلات؟ ألست بلا وعي؟ هل ما تسعون إليه وتكرسون له انتباهكم واقعي؟ إنكم حتى لا تمتلكون الطبيعة البشرية – أليس ذلك مثيرًا للشفقة؟ وهكذا، اليوم لا أتحدث إلا عن نيلكم الإخضاع، وحملكم الشهادة، وتحسين مقدرتكم، ودخولكم في مسار نيل الكمال، ولا أتحدث عن أي أمر آخر. لقد سئم بعض الناس من الحق الصريح، وعندما يرون كل هذا الحديث عن الطبيعة البشرية وتحسين مقدرة الناس، فإنهم ينفرون. فليس من السهل تكميل أولئك الذين لا يحبون الحق. طالما أنكم تدخلون اليوم وتتصرفون وفقًا لإرادة الله، خطوةً بخطوة، فهل يمكن القضاء عليكم؟ بعد أن قام الله بالكثير من العمل في بر الصين الرئيسي – عمل بمثل هذا الحجم الكبير – وبعد أن تكلّم بالكثير من الكلمات، هل يمكن أن يستسلم الله في منتصف الطريق؟ هل يمكنه أن يقود الناس إلى الهوة السحيقة؟ إن الشيء الرئيسي الذي يجب عليكم أن تعرفوه اليوم هو جوهر الإنسان، كما يجب أن تعرفوا ما يجب عليكم الدخول فيه. يجب أن تتحدث عن الدخول إلى الحياة، وحدوث تغييرات في الشخصية، وكيفية نيل الإخضاع فعليًا، وكيفية إطاعة الله طاعة كاملة، وحمل شهادة نهائية عن الله، وبلوغ طاعة حتى الموت. يجب أن تركز على هذه الأشياء، أما ما هو غير واقعي أو مهم فيجب أن

يوضع جانبًا ولا يُنظر فيه. يجب أن تكون اليوم على دراية بكيفية نيلك الإخضاع، وكيفية تصرف الناس بعد أن ينالوا الإخضاع. قد تقول إنك قد نلت الإخضاع، لكن هل يمكنك أن تطيع حتى الموت؟ يجب أن تكون قادرًا على المتابعة حتى النهاية بغض النظر عن وجود تطلعات، كما يجب ألا تفقد الإيمان بالله بغض النظر عن البيئة المحيطة؛ وفي النهاية، يجب أن تحقق جانبين من الشهادة: شهادة أيوب – أي الطاعة حتى الموت – وشهادة بطرس – أي الحب الأسمى لله. فمن ناحية، يجب أن تكون مثل أيوب: لم يكن لديه ممتلكات مادية، وأُبتُلي بألم في الجسد، لكنه لم يتخلّ عن اسم يهوه. كانت هذه شهادة أيوب. كان بطرس قادرًا على حب الله حتى الموت، وعندما مات بوضعه على الصليب، كان لا يزال يحب الله؛ لم يفكر في تطلعاته الخاصة، ولم يسع وراء آمال مجيدة أو أفكار متطرفة، بل كل ما كان يسعى إليه هو حب الله وطاعة جميع ترتيباته. إن هذا هو المعيار الذي يجب عليك تحقيقه قبل أن تُعد من بين الحاملين للشهادة، وقبل أن تصير شخصًا قد نلت الكمال بعد أن اجتزت الإخضاع. اليوم، إذا عرف الناس حقًّا جوهرهم ومكانتهم، هل سيظلون يبحثون عن التطلعات والآمال؟ ما يجب أن تعرفه هو هذا: بغض النظر عمّا إذا كان الله يكمّلني، فيجب أن أتبع الله، إذ كل ما يفعله الآن جيد، وهو من أجلي، وحتى يمكن لشخصيتنا أن تتغير ونتمكن من التخلص من تأثير الشيطان، ولكي يسمح لنا بأن نُولَدَ في أرض الرجس ومع هذا نتخلص من الدنس، وأن نتخلص من الرجس ومن تأثير الشيطان، ولتمكيننا من ترك تأثير الشيطان وراء ظهورنا. بالطبع، هذا هو المطلوب منك، لكن من جهة الله فإنه مجرد الإخضاع، بحيث يكون لدى الناس العزم على الطاعة، وأن يستطيعوا أن يخضعوا لجميع ترتيبات الله. بهذه الطريقة، سوف تتم الأمور. نال معظم الناس الإخضاع اليوم، ولكن في داخلهم ما زال يوجد الكثير من التمرد والعصيان. لا تزال قامة الناس الحقيقية صغيرة جدًا، وهم يمتلئون بالحماسة إذا وُجدت آمال وتطلعات؛ وإذا لم توجد آمال وتطلعات، يغدون سلبيين، بل وقد يفكرون في ترك الله؛ وليس لدى الناس رغبة كبيرة في السعي إلى أن يحيوا بحسب الطبيعة البشرية. هذا غير مقبول تمامًا. ومن ثمّ، لا بد لي من الاستمرار في الحديث عن الإخضاع. في الواقع يحدث التكميل في نفس وقت الإخضاع: فبينما تنال فيه الإخضاع، تتحقق التأثيرات الأولى أيضًا لتكميلك، وحينما يوجد فرق بين إخضاعك وتكميلك، فإنه يتوقف على درجة التغيير الذي يحدث في الأشخاص. إن نيل الإخضاع هو الخطوة الأولى في نيل الكمال، ولا يعني هذا أن هؤلاء الأشخاص قد صاروا كاملين تمامًا، ولا يثبت أن الله قد ربحهم بالكامل. بعد أن ينال الناس الإخضاع، تحدث بعض التغييرات في شخصيتهم، لكن مثل هذه التغييرات تعد أقل كثيرًا من تلك التي تحدث في الأشخاص الذين ربحهم الله بالكامل. ما يحدث اليوم هو العمل المبدئي لتكميل الناس – أي إخضاعهم – وإذا لم تتمكن من بلوغ الإخضاع، فلن يكون لديك أي وسيلة لتصير كاملاً ولا أن يربحك الله ربحًا كاملاً. لن تنال إلا بضع كلمات من التوبيخ والدينونة، لكنها لن تكون قادرة على تغيير قلبك بالكامل، ومن ثمّ سوف تكون أحد أولئك الذين سيهلكون؛ ولن تكون مختلفًا عمّن ينظر إلى وليمة فخمة على المائدة ولكنه لا يأكل منها. أليس هذا مأساويا؟ ولذا يجب عليك السعي للتغييرات: سواء أكان نيل الإخضاع أم نيل الكمال، فكلاهما يتعلقان بحدوث تغييرات فيك، وما إذا كنت مطيعًا أم لا – وهذا يحدد ما إذا كان يمكن ربحك من قبل الله أم لا. اعرف أن "إخضاعك" و"تكميلك" يعتمد ببساطة على مدى التغيير والطاعة، وكذلك على مدى نقاء حبك لله. المطلوب اليوم هو أن تتمكن من نيل الكمال التام، ولكن يجب في البداية أن تنال الإخضاع – أي يجب أن تكون لديك معرفة كافية بتوبيخ الله ودينونته، ويجب أن يكون لديك الإيمان لتبعيته، وأن تكون شخصًا يسعى إلى التغيير وإلى معرفة الله. عندها فقط سوف تكون شخصًا يسعى إلى أن يصبح كاملاً، يجب أن تفهموا أنكم ستنالون الإخضاع في سياق تكميلكم، وستنالون الكمال في سياق نيلكم الإخضاع. اليوم، يمكنك السعي في إثر الكمال أو السعي لحدوث تغييرات في إنسانيتك الخارجية وتحسينات في قدرتك، ولكن من الأهمية بمكان أن تتمكّن من فهم أن كل ما يفعله الله اليوم له معنى ومفيد: إنه يمكّنك أنت الذي تولد في أرض الدنس أن تهرب من الدنس وتتخلص منه، ويمكّنك من التغلب على تأثير الشيطان، وأن تطرح وراء ظهرك التأثير المظلم للشيطان– وبالتركيز على هذه الأشياء، فإنك تكون محميًا في أرض الدنس هذه. في النهاية، ما هي الشهادة التي سيُطلب منك تقديمها؟ إنك تولد في أرض الدنس، لكنك قادر على أن تصبح مقدسًا، وتتوقف عن أن تكون ملطّخًا بالدَّنَس، وتعيش تحت مُلك الشيطان، ولكنك تجرّد نفسك من تأثير الشيطان، فلا يمتلكك الشيطان أو يضايقك، بل تعيش بين يديّ القدير. هذه هي الشهادة، ودليل النصرة في معركة الشيطان. إنك قادر على أن تهجر الشيطان؛

فأنت لم تعد تُظهِر طباعًا شيطانية فيما تعيشه، ولكنك بدلًا من ذلك تعيش بحسب ما طلب الله أن يحققه الإنسان عندما خلقه: طبيعة بشرية عادية، وعقلانية عادية، وبصيرة عادية، وعزم عادي على حب الله والإخلاصله. هذه هي الشهادة التي يحملها أي مخلوق من مخلوقات الله. إنك تقول، "نحن ولدنا في أرض الدنس، ولكن بسبب حماية الله، وبسبب قيادته، ولأنه أخضعنا، فقد تخلصنا من تأثير الشيطان. إن قدرتنا على الطاعة اليوم هي أيضًا نتيجة لتأثير نيلنا الإخضاع من الله، وليس لأننا صالحون، أو لأننا أحببنا الله بطبيعة الحال. إنه بسبب أن الله قد اختارنا، وقد سبق وعيّننا، وأخضعنا اليوم، إننا أصبحنا قادرين على الشهادة له، ويمكننا أن نخدمه؛ وهكذا أيضًا، لأنه اختارنا وحمانا، إننا قد خلُصنا ونجونا من مُلك الشيطان، ويمكننا أن نطرح عنّا الدنس ونتطهر في أمة التنين العظيم الأحمر". بالإضافة إلى ذلك، فإن ما تحياه خارجيًا سيُظهر أنك تمتلك طبيعة بشرية، وأن ما تقوله يتسم بالعقلانية، وأنك تحيا شبه شخص عادي. عندما يراك الآخرون لا يجب أن تدفعهم لقول، "أليست هذه صورة التنين العظيم الأحمر؟ إن سلوك الأخوات لا يليق بأخت، وسلوك الإخوة لا يليق بأخ، وليس لديكم احتشام القديسين". عندئذ سيقول الناس: "لا عجب أن قال الله إنهم من نسل موآب، فقد كان الله محقًّا تمامًا!" إذا نظر الناس إليكم وقالوا، "مع أن الله قال إنكم من نسل موآب، فإن ما تحياه قد أثبت أنك تركت وراءك تأثير الشيطان. ومع أن هذه الأشياء لا تزال بداخلك، فإنك قادر على إدارة ظهرك لها"، فهذا يدل على أنك قد أُخضعت بالكامل." وأنت يا مَنْ نلت الإخضاع والخلاص سوف تقول: "صحيح أننا من نسل موآب، لكن الله خلصنا، ومع أن أحفاد موآب قد مكثوا عرضة للهجر واللعنة، وتشتتوا بين الأمم على يد بني إسرائيل، إلا أن الله قد خلّصنا اليوم. صحيح أننا أكثر الناس فسادًا – وهذا أمر من الله، وهذه حقيقة، ولا يمكن لأحد إنكارها – لكننا هربنا اليوم من هذا التأثير، ونحن نمقت سلفنا، وعلى استعداد لأن ندير ظهورنا له، وإهماله تمامًا وطاعة جميع ترتيبات الله، والتصرف وفقًا لإرادة الله وتحقيق ما يطلبه منّا، وبلوغ إرضاء إرادة الله. لقد خان موآب الله، فلم يتصرف وفقًا لإرادة الله، وقد كرهه الله؛ لكن ما يجب علينا هو أن نعتني بقلب الله، واليوم، بما أننا نتفهم إرادة الله، لا يمكننا خيانة الله، ويجب أن نتخلى عن سلفنا القديم!" تحدثت في السابق عن التخلي عن التنين العظيم الأحمر – واليوم، هذا هو أساسًا التخلي عن سلف الناس القديم. هذه إحدى الشهادات على إخضاع الناس، وبغض النظر عن كيفية دخولك اليوم، يجب ألا تفقد شهادتك من ناحية هذا الأمر.

إن قدرة الناس ضعيفة جدًا، وهم يفتقرون إلى الكثير من الطبيعة البشرية، وردود أفعالهم بطيئة للغاية، ومتثاقلة بشدة، وقد تركهم فساد الشيطان متبلدي الحس وبطيئي الفهم، ومع أنهم لا يستطيعون التغيير تمامًا في عام أو عامين، إلا أنه يجب أن يكون لديهم العزم على التعاون. ويمكن القول إن هذه هي أيضًا شهادة أمام الشيطان. إن شهادة اليوم هي التأثير الذي يحققه عمل الإخضاع الحالي، وكذلك عينة ونموذج لمَنْ يتبعون في المستقبل. ففي المستقبل، سوف ينتشر هذا إلى جميع الأمم؛ فالعمل الذي يتم في الصين سوف ينتشر إلى جميع الأمم. إن أحفاد موآب هم أكثر شعوب العالم حقارة. يسأل بعض الأشخاص، أليس أحفاد حام هم أكثر شعوب العالم حقارة على الإطلاق؟ تتصف ذرية التنين العظيم الأحمر وذرية حام بأهمية نموذجية مختلفة، وذرية حام هم مسألة مختلفة: بغض النظر عن كيفية لعنهم، فإنهم لا يزالون من نسل نوح، في حين أن أصول موآب لم تكن نقية، فقد جاء من الدعارة، وهنا يكمن الفرق. ومع أن كلاهما قد لُعن، إلا أن قامتيهما لم تكونا متماثلتين، ولذا فإن أحفاد موآب هم أحقر الناس جميعًا – ولا توجد حقيقة أكثر إقناعًا من إخضاع الأدنى من بين جميع الناس. إن عمل الأيام الأخيرة يُحطِّم جميع القواعد، وبغض النظر عمّا إذا كنت ملعونًا أو معاقبًا، طالما أنك تساعد عملي، ومفيد لعمل الإخضاع اليوم، وبغض النظر عمّا إذا كنت من نسل موآب أو ذرية التنين العظيم الأحمر، فطالما أنك تقوم بواجبك كمخلوق من مخلوقات الله في هذه المرحلة من العمل، وتبذل قصارى جهدك، فسوف يتحقق التأثير المطلوب. إنك من ذرية التنين العظيم الأحمر ومن نسل موآب، وباختصار، فإن جميع الذين هم من لحم ودم هم مخلوقات الله، وصنعهم الخالق. إنك مخلوق من مخلوقات الله، ويجب ألا يكون لديك أي خيار، وهذا هو واجبك. بالطبع، يُوجه عمل الخالق اليوم إلى الكون بأكمله. وبغض النظر عن النسل الذي تنحدر منه، فالأهم أنكم أحد مخلوقات الله، وأنتم – أحفاد موآب – جزء من مخلوقات الله، الأمر فقط أنكم من فئة أقل قيمة. وبما أن عمل الله يُنفّذ اليوم بين جميع المخلوقات، ويستهدف الكون بأسره، فإن الخالق حر في اختيار أي أشخاص أو أمور أو أشياء من أجل القيام

بعمله. إنه لا يهتم من نسل مَنْ تنحدر. طالما إنك واحد من مخلوقاته، وطالما إنك مفيد لعملـه – أي عمـل الإخضـاع والشـهادة – فإنه سوف يقوم بعمله فيك دون أي تردد. هذا يكسر مفاهيم الناس التقليدية بأن الله لن يعمل أبدًا بين الأمم، ولا سيما أولئـك الـذين لُعنوا وأُحتقروا؛ من جهة أولئك الذين لُعنوا، سوف تُلعن أيضًا أجيـالهم التاليـة الـتي أتت منهم إلى الأبـد، ولن يحصـلوا أبـدًا على فرصة الخلاص، ولن ينزل الله أبدًا ويعمل في أرض للأمم، ولن تطأ قدمه أبدًا أرض الدنس، لأنه قدوس. لقـد حطّم عمـل الله في الأيام الأخيرة جميع هذه المفاهيم. اعلم أن الله هو إله كل المخلوقـات، وهـو يملـك على السـماوات والأرض وكـل الأشـياء، وأنـه ليس فقط إله بني إسرائيل. ومن ثمّ، فإن هذا العمل في الصـين لـه أهميـة قصـوى، ولكن ألن ينتشـر بين جميـع الأمم؟ لن تقتصـر الشهادة العظيمة في المستقبل على الصين. فإذا أخضعكم الله فحسب، فهل يمكن أن تقتنـع الشـياطين؟ إنهم لا يفهمـون معنـى نيـل الإخضاع، ولا معنى قوة الله العظيمة، ولن ينال جميع المخلوقات الإخضاع إلا عندما يعاين مختارو الله في جميـع أنحـاء الكـون الآثار النهائية لهذا العمل. لا يوجد مَنْ هم أكثر تخلفًا أو فسادًا من نسل موآب، لن تتحقق شهادة الإخضاع إلا إذا كـان من الممكن إخضـاع هـؤلاء النـاس– أي إذا لم ينـل هـؤلاء النـاس الـذين هم الأكـثر فسـادًا، والـذين لم يعـترفوا بالله أو يعتقـدوا بوجـود إلـه الإخضاع، واعترفوا بالله بأفواههم، وحمدوه، وكـانوا قـادرين على أن يحبـوه. ومـع أنكم لسـتم بطـرس، إلا أنكم تحيـون صـورة بطرس، وقادرون على امتلاك شهادة بطرس، وشهادة أيوب، وهذه هي أعظم شهادة. في النهاية سوف تقولون: "نحن لسـنا بـني إسرائيل، بل أحفاد موآب المنبوذين، ونحن لسنا بطرس، الذي لا نسـتطيع أن نصـل لمقدرتـه، ونحن لسـنا أيـوب، كمـا لا يمكننـا حتى أن نُقارن بعزم بولس على المعاناة من أجل الله وتكريس نفسه لله، وأننا وضيعون بشدة؛ ولهـذا، فنحن غـير مـؤهلين للتمتـع ببركات الله. ما زال الله يرفعنا اليـوم، لـذلك يجب أن نرضـي الله، ومـع أننـا لا نملـك مقـدرة أو مـؤهلات كافيـة، فإننـا مسـتعدون لإرضاء الله – أي لدينا هذا العزم. إننا نسل موآب، وملعونـون، وهـو مـا قـرره الله، ولا نقـدر على تغيـيره، لكن حياتنـا ومعرفتنـا يمكن أن تتغير، ونحن عـازمون على إرضـاء الله". فعنـدما يكـون لـديك هـذا العـزم، فسـيثبت ذلـك أنـك قـد شـهدت أنـك قـد نلت الإخضاع.

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (3)

تتمثل النتيجة المقصودة من عمل الإخضاع، قبل كل شيء، في وقف تمرد جسد الإنسان؛ وذلك بأن يكتسب عقـل الإنسـان معرفةً جديدةً بالله، وأن يكون قلبه مطيعًا تمامًا لله، وأن يتطلع الإنسان إلى أن يكون من أجل الله. لا يُعتبر أن الناس قـد أُخضـعوا عندما يطرأ تغير على مزاجهم أو جسدهم، أو على تفكيرهم ووعيهم وإحساسهم؛ بمعنى أنه عندما يتغير سلوكك العقلي بالكامـل، حينها يكون قد أخضعك الله. عندما تعقد العزم على أن تطيع، وتكون قد تبنّيتَ عقليـة جديـدة، وعنـدما تتوقـف عن إلحـاق أيٍّ من تصوراتك أو نواياك بكلام الله وعمله، وعندما يستطيع عقلك أن يفكر بشـكل طـبيعي، بمعـنى أنـك عنـدما تسـتطيع أن تجتهد من أجل الله من كل قلبك، فإنك تكون من نوعية الأشخاص الذين يُخضَعون بالكامل. يعاني العديـد من النـاس كثـيرًا في الـدين طـوال حياتهم؛ فهم يروّضـون أجسـادهم ويحملـون صـلبانهم، حـتى إنهم يسـتمرون في المعانـاة والتحمـل حـتى الرمـق الأخـير! ويظـل بعضـهم صـائمًا حـتى صـباح يـوم موتـه؛ فهم يحرمـون أنفسـهم طيلـة حيـاتهم من الطعـام الطيب، والملابس الجميلـة، واضـعين تركيزهم فقط على المعاناة. إنهم قادرون على إخضاع أجسامهم، وإهمال أجسـادهم. إن همّتهم في تحمّـل المعانـاة جـديرة بالثنـاء من أجـل آلامهم المستمرة؛ ولكن تفكـيرهم ومفـاهيمهم وتوجهـاتهم العقليـة، بـل وطـبيعتهم القديمـة، لم يتم التعامـل معهـا على الإطلاق؛ فهم لا يملكون معرفة حقيقية بأنفسهم، وصورتهم العقلية عن الله تقليدية، فهي صورة مجردة وغامضة، وعـزمهم على المعاناة من أجل الله ينبع من حماسهم وطبائعهم الإيجابية. ومـع أنهم يؤمنـون بالله، فهم لا يفهمونـه ولا يعرفـون إرادتـه، إنمـا هم يعملون ويعانون بشكل أعمى من أجـل الله. فهم لا يُولـون أي قيمـة على الإطلاق للتصـرف عن بصـيرة، ويهتمـون قليلًا بكيفيـة التأكد من أن خدمتهم تحقـق مشـيئة الله، وقلّمـا يـدركون كيـف يحققـون معرفـة لله. إن الإلـه الـذي يخدمونـه ليس الله في صـورته الأصلية، بل هو إله من نتاج خيالاتهم، تحيط به الأساطير، إله سمعوا بـه فحسـب، أو عـثروا عليـه في الكتابـات؛ ثم يسـتخدمون خيالاتهم الخصبة وتقواهم ليعانوا من أجل الله ويضطلعوا بالعمل الذي يريد الله أن يقوم به. إن خدمتهم ليست متقنة بالمرة، بحيث

لا يوجد أحد منهم عمليًا يستطيع بصدق أن يخدم الله وفقًا لمشيئة الله. وبغض النظر عن مدى سرورهم بالمعاناة، فإن وجهة نظرهم الأصلية حول الخدمة وصورتهم العقلية عن الله تبقى دون تغيير؛ لأنهم لم يخضعوا لدينونة الله وتوبيخه وتنقيته وكماله، ولأنه لم يرشدهم أحد مستخدمًا الحق؛ وحتى إن كانوا يؤمنون بيسوع المخلِّص، لم يرَ أحد منهم المخلِّص قط. فهم لا يعرفونه إلّا من خلال الأساطير والشائعات، ومن ثمَّ فإن خدمتهم لا تعدو كونها خدمة عشوائية بأعين مغلقة مثل إنسان أعمى يخدم أباه. ما الذي يمكن تحقيقه في نهاية المطاف من خلال مثل هذه الخدمة؟ ومَن الذي يوافق عليها؟ من البداية إلى النهاية، لا تتغير خدمتهم أبدًا. إنهم يتلقون دروسًا من صنع الإنسان فقط ولا يبنون خدمتهم إلا على سجيتهم وما يحبونه هم أنفسهم. أي مكافأة يمكن أن يحققها هذا؟ لم يكن حتى بطرس الذي رأى يسوع، يعرف كيف يخدم وفقًا لإرادة الله، ولم يتوصل لمعرفة ذلك إلا في النهاية بعد أن بلغ سن الشيخوخة. ماذا يخبرنا هذا عن هؤلاء الناس العُميان الذين لم يختبروا أقل قدر من التعامل معهم أو التهذيب ولم يكن هناك مَنْ يرشدهم؟ ألا تُشبه خدمة الكثيرين منكم اليوم خدمة هؤلاء العُميان؟ كل أولئك الذين لم يَخضعوا للدينونة، ولم يحصلوا على التهذيب والتعامل، ولم يتغيروا – أليسوا هم جميعًا مَنْ لم يُخضَعوا بشكلٍ كاملٍ؟ ما فائدة مثل هؤلاء الناس؟ إن لم يؤدِّ تفكيرك ومعرفتك بالحياة ومعرفتك بالله إلى ظهور أي تغيير جديد ولم تربح أي شيء في الواقع، فلن تحقق إذًا أي شيء مميز في خدمتك! لا يمكن إخضاعك من دون تبصر ومعرفة جديدة لعمل الله، ، وستكون طريقتك في اتباع الله مثل أولئك الذين يعانون ويصومون: قليلةَ القيمة! يرجع هذا بالضبط إلى ضآلة الشهادة فيما يفعلونه؛ ولذلك أقول إن خدمتهم غير مجدية! فهم يُمضون حياتهم في المعاناة والاعتقال، إنهم متسامحون وأهل محبة ويحملون الصليب دومًا. وهم يتعرضون للسخرية والنبذ من العالم ويختبرون كل الشدائد؛ وعلى الرغم من أنهم مطيعون حتى النهاية، فهم لا يزالون غير خاضعين ولا يستطيعون تقديم أي شهادة بأنهم قد أُخضعوا. لقد عانَوْا كثيرًا، لكنهم في داخلهم لا يعرفون الله على الإطلاق. لم يتم التعامل مع أي من تفكيرهم وتصوراتهم القديمة، وممارساتهم الدينية، ومعرفتهم وأفكارهم البشرية. لا يوجد لديهم أدنى أثر لمعرفة جديدة، وليس لديهم أدنى قدر من المعرفة الصحيحة أو الدقيقة بالله؛ لقد أساؤوا فهم إرادة الله. هل يمكن أن يكون في هذا خدمة لله؟ مهما كانت معرفتك بالله في الماضي، إن بقيت على حالها اليوم واستمررت في تأسيس معرفتك بالله على تصوراتك وأفكارك الخاصة بغض النظر عمَّا يفعله الله؛ بمعنى أنك إن كنت لا تملك أي معرفة جديدة وصحيحة بالله وفشلت في معرفة صورة الله وشخصيته الحقيقية؛ وظلت معرفتك بالله موجَّهةً بالتفكير العدائي والخرافي، ووليدةَ الخيال والتصورات الإنسانية - إذا كان هذا هو الحال، فإنك لم تُخضع بعد. هدفي من قول كل هذه الكلمات لك الآن هو أن تفضي بك إلى معرفة دقيقة وأكثر جِدّةً. كذلك أقول هذه الكلمات لمحو المفاهيم القديمة والطريقة القديمة للمعرفة لديك حتى تتمكن من امتلاك معرفة جديدة. إذا كنت حقًا تأكل وتشرب كلامي، فسوف يؤدي ذلك إلى تغير كبير في معرفتك. ما دمت تأكل وتشرب كلام الله بقلب يتّسم بالطاعة، فإن منظورك سيتخذ اتجاهًا معاكسًا. ما دمت قادرًا على قبول التوبيخ المتكرر، فإن عقليتك القديمة ستتغير تدريجيًا، وما دامت عقليتك القديمة قد استُبدلت بها عقلية جديدة تمامًا، فسوف تتغير ممارستك أيضًا وفقًا لذلك. وبهذه الطريقة، ستقترب خدمتك نحو الهدف المنشود أكثر فأكثر، وستكون أكثر قدرة على تلبية إرادة الله. إذا استطعت تغيير حياتك، ومعرفتك بالحياة البشرية، ومفاهيمك العديدة عن الله، فعندئذٍ ستتضاءل طبيعتك تدريجيًا. هذه هي النتيجة، على أقل تقدير، بعد أن يُخضع الله الناس، وهي تمثل التغيير الذي سيظهر في الناس. إذا كان كل ما تعرفه في إيمانك بالله هو إخضاع جسدك والمكابدة والمعاناة، بينما أنت غير متيقن إذا كان ما تفعله صحيحًا أم خطأً، فضلًا عن معرفة مِن أجل مَنْ؛ فكيف سيقود مثل هذا النوع من الممارسات إلى التغيير؟

عليكم أن تدركوا أن ما أطلبه منكم ليس أن تُبقوا أجسادكم في حالة عبودية أو أن تمنعوا أذهانكم من التفكير في الأفكار العشوائية؛ فهذا ليس هدف العمل ولا هو العمل الذي يجب القيام به الآن، بل عليكم الآن أن تحصلوا على المعرفة من الزاوية الإيجابية حتى تتمكنوا من تغيير أنفسكم. إن أشد ما تحتاجون إليه هو أن تزوّدوا أنفسكم بكلام الله، بمعنى أن تزودوا أنفسكم تمامًا بالحق والرؤية التي هي أمامكم الآن، ثم تَمضوا لتضعوها موضع التطبيق، هذه هي مسؤوليتكم. أنا لا أطلب منكم السعي واكتساب قدر أكبر من الاستنارة. أنتم حاليًا ببساطة لا تملكون القامة المناسبة لذلك. ما هو مطلوب منكم هو أن تفعلوا كل ما في

وسعكم لكي تأكلوا وتشربوا كلام الله. يجب أن تفهموا عمل الله وتعرفوا طبيعتكم وجوهركم وحياتكم القديمة تلك. أنتم تحتاجون بشكل خاص إلى معرفة تلك الممارسات الخاطئة السابقة والأفعال الإنسانية التي شاركتم فيها؛ ومن أجل التغيير، لا بدّ أن تبدأوا بتغيير تفكيركم. استبدلوا أولًا بتفكيركم القديم تفكيرًا جديدًا، ودعوا التفكير الجديد يحكم كلامكم وأفعالكم وحياتكم. هذا ما يُطلب من كل واحد منكم الآن. لا تمارسوا أو تتبعوا بشكل أعمى. يجب أن يكون لديكم أساس وهدف. لا تخدعوا أنفسكم، يجب أن تعرفوا بالضبط الغاية من إيمانكم بالله، وما الذي يجب كسبه منه، وما يجب عليكم الدخول فيه الآن؛ من الضروري أن تعرف كل هذا.

ما يجب عليكم الدخول فيه حاليًا هو ترقية حياتكم ورفع قدراتكم. وبالإضافة إلى ذلك، تحتاجون إلى تغيير تلك الرؤى القديمة من ماضيكم، وتغيير تفكيركم ومفاهيمكم؛ فحياتكم كلها تحتاج إلى التجديد. عندما تتغير معرفتك بأفعال الله، وتصبح لديك معرفة جديدة بحقيقة كل شيء يقوله الله، وعندما ترتقي المعرفة في داخلك، عندها ستتغير حياتك نحو الأفضل. كل ما يفعله الناس ويقولونه الآن هو عملي. هذه ليست تعاليم، بل هي بالأحرى ما يحتاج إليه الناس لأجل حياتهم وما ينبغي أن يَقتنوه. هذا هو التغيير الذي يحدث في الناس أثناء عمل الإخضاع، التغيير الذي ينبغي للناس أن يختبروه، وهذه هي النتيجة بعد أن يتم إخضاعهم. بعد أن تغير تفكيرك، وتتبنى موقفًا عقليًا جديدًا، وتقلب مفاهيمك ونواياك واستدلالاتك العقلية الماضية، وتطرح عنك تلك الأمور المتجذرة في داخلك، وتكتسب معرفة جديدة بالإيمان بالله، عندها سترتقي شهاداتك التي تعطيها وتتغير كينونتك الكاملة بالفعل. هذه الأشياء جميعًا هي أفضل الأشياء من الناحية العملية والواقعية والجوهرية، أشياء كان من الصعب على الناس استيعابها في الماضي والاهتمام بها. إنها العمل الحقيقي للروح القدس. كيف كنتَ بالضبط تفهم الكتاب المقدس في الماضي؟ إن مقارنة سريعة اليوم ستبيّن لك ذلك. في الماضي كنت ترفع من شأن موسى، وبطرس، وبولس، أو كل تلك الأقوال ووجهات النظر الكتابية، وتضعها على قاعدة تمثال. والآن، إنْ طُلب منك وضع الكتاب المقدس عاليًا على قاعدة تمثال، هل ستفعل ذلك؟ سترى أن الكتاب المقدس يحتوي على عدد هائل من السجلات التي كتبها الإنسان، وأن الكتاب المقدس ليس سوى سرد الإنسان لمرحلتين من عمل الله؛ إنه كتاب تاريخي. ألا يعني أن معرفتك به قد تغيرت؟ إذا نظرت الآن إلى سلسلة نسب يسوع الواردة في إنجيل متّى اليوم، فستقول: "نسب يسوع؟ هذا هراء! هذا هو نسب يوسف، وليس يسوع. لا توجد علاقة بين يسوع ويوسف". عندما تنظر إلى الكتاب المقدس الآن، فإن معرفتك به مختلفة، بمعنى أن منظورك قد تغير، وأنك تحقق مستوى أعلى من المعرفة به مما كان عليه علماء الدين القدامى. إن قال أحد إن هناك شيئًا يؤيد سلسلة النسب هذه، فإنك ستجيب، "ما الذي يؤيدها؟ تابع واشرح. يسوع ويوسف ليس بينهما علاقة. ألا تعرف ذلك؟ هل يمكن أن يكون هناك نسب ليسوع؟ كيف يمكن أن يكون ليسوع أسلاف؟ كيف يمكن أن يكون من ذرية الإنسان؟ ولد جسده من مريم، وروحه روح الله، وليس روح الإنسان. يسوع هو ابن الله المحبَّب، فهل يمكن أن يكون له نسب؟ أثناء وجوده على الأرض لم يكن فردًا من الجنس البشري، فكيف يمكن أن يكون له نسب؟"، عندما تقوم بتحليل الأنساب وتفسر الحقيقة بوضوح، وتشارك ما فهمته، فسيبقى الشخص الذي تفسر له ذلك عاجزًا عن الكلام. سيستشهد بعض الأشخاص بالكتاب المقدس ويسألونك: "كان ليسوع نسب. هل لإلهكم اليوم نسب؟" ستخبرهم عند ذلك بمعرفتك الأكثر واقعية من أي شيء، وبهذه الطريقة، ستكون معرفتك قد أحدثت أثرًا. في الحقيقة، لم يكن ليسوع قرابة مع يوسف، فضلًا عن أن ينتمي لإبراهيم. ببساطة، وُلد يسوع في إسرائيل، لكن الله ليس إسرائيليًا أو من ذرية إسرائيل. لمجرّد أن يسوع وُلد في إسرائيل، لا يعني ذلك أن الله هو إله إسرائيل فقط. لم ينفذ عمل التجسد إلا من أجل عمله فحسب. الله هو إله كل الخليقة في الكون كله؛ كلّ ما في الأمر أنه قام بمرحلة من عمله في إسرائيل أولًا، ثم بعد ذلك، بدأ العمل بين الشعوب الأممية. لكنّ الناس اعتبروا يسوع إلهَ إسرائيل، ووضعوه كذلك ضمن بني إسرائيل وضمن ذرية داود. يقول الكتاب المقدس إنه في آخر الزمان، سيكون اسم يهوه عظيمًا بين الشعوب الأممية، وهذا يعني أن الله سيعمل وسط الشعوب الأممية في الأيام الأخيرة. إن كون الله تجسّدَ في اليهودية لا يدلّ على أنه يحب اليهود وحدهم. إنما وُلد هناك لأن العمل يتطلب ذلك لاغير. ليس الأمر أن الله لم يكن ليتجسد إلّا في إسرائيل (لأن شعب إسرائيل كان شعبه المختار). ألم يوجد

شعب الله المختار ضمن الشعوب الأممية أيضًا؟ لم يتوسع العمل إلى الشعوب الأممية إلّا بعد أن انتهى يسوع من العمل في اليهودية (أطلق بنو إسرائيل على جميع الأمم غير إسرائيل تسمية "الشعوب الأممية"). في الحقيقة كانت تلك الشعوب الأممية مأهولة بشعب الله المختار كذلك؛ والأمر فقط أنه لم لم يكن أي عمل قد تم هناك بعدُ في ذلك الوقت. وضع الناس مثل هذا التركيز على إسرائيل؛ لأن مرحلتَي العمل الأُولَيَيْن حدثتا في إسرائيل، بينما لم يتم أي عمل في الشعوب الأممية. لم يبدأ العمل في الشعوب الأممية إلّا اليوم فقط، ولهذا السبب يواجه الناس صعوبة في قبوله. إذا استطعت أن تفهم بوضوح كل هذا، وكنت قادرًا على استيعابه واعتباره بشكل صحيح، فسوف يكون لديك معرفةٌ دقيقةٌ بإله اليوم والماضي، وستكون هذه المعرفة الجديدة أعلى من المعرفة بالله التي يمتلكها القديسون جميعًا على مدار التاريخ. إذا ما اختبرت عمل الله اليوم وسمعت أقوال الله الشخصية اليوم، غير أنك لا تعرف الله بالكلّيّة، وإذا ظل سعيك كما هو دائمًا ولم يتم استبدال شيء جديد به، سيّما إذا اختبرت كل عمل الإخضاع هذا، ولكن في نهاية المطاف لم يُلاحَظْ فيك حدوث أي تغيير على الإطلاق، أفلا يشبه إيمانك عندئذ إيمان أولئك الذين يبحثون عن الخبز وحده لإشباع جوعهم؟ في تلك الحالة، لن يكون عمل الإخضاع قد حقق أي نتيجة فيك. ألن تصبح حينئذٍ شخصًا يجب إقصاؤه؟

في ختام عمل الإخضاع كلّه، من الضروري أن تدركوا جميعًا أن الله ليس إله إسرائيل وحدهم، بل إله الخليقة كلها. لقد خلق كل البشرية، وليس فقط بني إسرائيل. إذا قلت إن الله هو إله إسرائيل فقط أو إنه من المستحيل أن يتجسد الله في أي أمة خارج إسرائيل، فإنك لم تظفر بأي معرفة على الإطلاق أثناء عمل الإخضاع، وأنت لا تعترف بأي شكل من الأشكال بأن الله هو إلهك، وكل ما تعترف به هو أن الله انتقل من إسرائيل إلى الصين وأنه مضطر لأن يكون إلهك. إذا كنت لا تزال ترى الأمور بهذه الكيفية، فإن عملي لم يثمر فيك، وأنت لم تفهم شيئًا مما قلتُه. إذا كنت في نهاية المطاف تكتب لي نسبًا آخر، كما فعل متّى، بتحديد جَدٍّ مناسبٍ لي، وإيجاد سَلَفي "الصحيح"؛ بحيث يكون لله نَسبان لتجسُّدَيْه الاثنين، أَلَنْ تكون هذه أكبرَ نُكتةٍ في العالَم؟ ألن تكون أنت هذا الشخصَ "حَسَنَ النية" الذي أوجد سلالتي، وأصبحتَ أنت شخصًا يجزِّئُ الله؟ هل أنت قادر على تحمل عبء هذه الخطيئة؟ بعد كل عمل الإخضاع هذا، إذا كنت حتى الآن لا تؤمن بأن الله هو إله كل الخليقة، وما زلتَ تعتقد أن الله هو إله إسرائيل فقط، ألستَ شخصًا يقاوم الله علانية؟ إن الغرض من إخضاعك اليوم هو جعلك تعترف بأن الله هو إلهك، وأيضًا إله الآخرين، والأهم من ذلك هو إله كل الذين يحبونه، وإله كل الخليقة. هو إله إسرائيل وإله شعب مصر. إنه إله البريطانيين وإله الأمريكيين. إنه ليس فقط إلهَ آدم وحواء، بل هو أيضًا إله جميع ذرّيّتِهما. إنه إله كل شيء في السماوات وكل شيء في الأرض؛ فكل الأُسَر، سواء كانت الإسرائيليين أو الأمميين، هم جميعًا في يدَيْ إله واحد. لم يعمل في إسرائيل منذ عدة آلاف من السنين ووُلد في الماضي في اليهودية فحسب، ولكنه اليوم نزل في الصين، هذا المكان الذي يكمن فيه التنين العظيم الأحمر ملتفًّا. إذا كان ميلاده في اليهودية يجعله ملك اليهود، ألا يجعله نزوله بينكم جميعًا اليوم إلهَكم جميعًا؟ لقد قاد بني إسرائيل ووُلد في اليهودية، وهو أيضًا وُلد في أرض أممية. أليس عمله كلُّه من أجل جميع البشر ؟ هل يحب بني إسرائيل مئة ضعف ويكره الأمم ألف ضعف؟ أليس ذاك مفهومَكم؟ ليست القضية أن الله لم يكن إلهكم قط، بل بالأحرى أنتم الذين لا تعترفون به. وليست المسألة أن الله غير راغبٍ في أن يكون إلهكم، بل بالأحرى أنتم من ترفضونه. مَنْ مِن الخليقة ليس في يدَي القدير؟ أليس الهدف في إخضاعكم اليوم جعلكم تعترفون بأن الله ليس إلّا إلهكم؟ إذا كنتم لا تزالون تتمسكون بأن الله هو إله إسرائيل فقط، ولا تزالون تؤكدون على أن بيت داود في إسرائيل وهو مسقط رأس الله، وأنه لا توجد أمة أخرى غير إسرائيل مؤهلة "لإنجاب" الله، فضلًا عن أن تستطيع أي عائلة أممية أن تستقبل شخصيًا عمل يهوه– إنْ كنتَ لا تزال تفكر بهذه الطريقة، ألا يجعلك هذا عاصيًا عنيدًا؟ لا تركز دائمًا على إسرائيل. الله هنا بينكم اليوم، ولا تظلَّ تحملقُ إلى السماء أيضًا. توقف عن التلهف لإلهك في السماء! لقد أتى الله في وسطكم، فكيف يكون في السماء؟ أنت لم تؤمن بالله لوقت طويل، ومع ذلك لديك الكثير من المفاهيم عنه، لدرجة أنك لا تجرؤ على أن تفكر لثانية واحدة أن إله بني إسرائيل سوف يتفضل لينعم عليكم بوجوده. ولم تجرؤوا على الأقل حتى على التفكير في كيف يمكنكم رؤية الله وهو يقوم بظهور شخصي، نظرًا إلى مدى دناستكم الشديدة. أنتم أيضًا لم تفكروا قط كيف

يمكن لله أن ينزل شخصيًا في أرض أممية. يجب أن ينزل على جبل سَيْناء أو جبل الزيتون ويظهر للإسرائيليين. أليست الأمم (أي الناس من خارج إسرائيل) جميعها موضع احتقاره؟ كيف يمكنه أن يعمل بشكل شخصي بينهم؟ كل هذه هي المفاهيم المتأصلة التي وضعتموها على مدى سنوات عديدة، والغرض من إخضاعكم اليوم هو تحطيم مفاهيمكم هذه؛ وهكذا رأيتم الله شخصيًا يظهر بينكم، ليس على جبل سيناء أو على جبل الزيتون، بل بين أناس لم يسبق له أن قادهم من قبل. بعد أن أنجز الله مرحلتي عمله في إسرائيل، تبنَّى بنو إسرائيل وجميع الأمم على حدٍ سواء المفهوم القائل إنه على الرغم من أن الله خلق كل شيء، فهو مستعد لأن يكون إله إسرائيل فقط، وليس إله الأمم. يؤمن بنو إسرائيل بما يلي: الله لا يمكن أن يكون إلا إلهَنا، وليس إلهَكم أيتها الأمم، ولأنكم لم تتقوا يهوه، فإن يهوه إلهَنا يحتقركم. يؤمن هؤلاء اليهود أيضًا بما يلي: لقد اتخذ الرب يسوع صورتنا نحن الشعبَ اليهوديَّ، وهو إله يحمل علامةَ الشعبِ اليهوديّ؛ ومن بيننا يعمل الله، وصورة الله وصورتنا متشابهتان، وصورتنا وثيقة الصلة بالله. والرب يسوع هو ملكنا نحن اليهود. الأمم غيرُ أهلٍ لتلقّي مثلِ هذا الخلاص العظيم. الرب يسوع هو ذبيحة الخطيّة من أجلنا نحن اليهود. كان ذلك فقط على أساس مرحلتَي العمل اللّتين شكَّل فيهما بنو إسرائيل والشعب اليهودي كل هذه المفاهيم. إنهم يدّعون باستبداد أن الله لهم، ولا يسمحون بأن يكون اللهُ إلهَ الأمم أيضًا. وبهذه الطريقة، أصبح الله فراغًا في قلوب الأمم؛ هذا لأن الجميع أصبحوا يؤمنون بأن الله لا يريد أن يكون إله الأمم، وأنه لا يحب سوى إسرائيل– شعبه المختار – والشعب اليهودي، ولا سيما التلاميذ الذين اتبعوه. ألا تعرف أن العمل الذي قام به يهوه ويسوع هو من أجل بقاء البشرية جمعاء؟ هل تعترف الآن بأن الله هو إلهكم جميعًا أنتم المولودين خارج إسرائيل. أليس الله هنا بين ظَهْرانَيْكُم اليوم؟ هذا لا يمكن أن يكون حلمًا، أليس كذلك؟ ألا تقبلون هذا الواقع؟ إنكم لا تجرؤون على تصديقه أو التفكير فيه. بغض النظر عن كيفية رؤيتكم له، أليس الله هنا في وسطكم؟ هل ما زلتم خائفين من تصديق هذه الكلمات؟ من اليوم فصاعدًا، أليس كل الناس الخاضعين وجميع الذين يرغبون في أن يكونوا أتباع الله هم شعب الله المختار؟ ألستم جميعُكم، مَنْ هم أتباع اليوم، الشعبَ المختار من خارج إسرائيل؟ أليس وضعكم مثل وضع بني إسرائيل؟ أليس كل هذا ما يجب عليكم التعرف عليه؟ أليس هذا هو الهدف من عمل إخضاعكم؟ بما أنكم تستطيعون رؤية الله، فإنه سيكون إلهكم إلى الأبد، منذ البدء وحتى المستقبل. لن يتخلَّى عنكم، ما دمتم على استعداد لأن تتبعوه وأن تكونوا خليقته المخلصين المطيعين.

بغض النظر عن مدى تطلع الناس إلى محبة الله، فقد كانوا عمومًا مطيعين في اتّباعه حتى اليوم. وفي النهاية سيتوبون تمامًا عندما تُختَتم هذه المرحلة من العمل، وذلك عندما يتم إخضاع الناس حقًا. أما الآن، فهم ما زالوا في عملية الإخضاع؛ وفي اللحظة التي ينتهي فيها العمل، سيُخضّعون بالكامل، لكن ذلك ليس هو الحال الآن! وحتى لو اقتنع الجميع، فهذا لا يعني أنهم أُخضعوا بالكامل؛ ذلك لأن الناس في الوقت الحاضر لم يرَوْا سوى الكلام وليس الأحداث الواقعية، ولا يزالون يشعرون بعدم اليقين بغض النظر عن مدى عمق إيمانهم. هذا هو السبب في أنه مع ذلك الحدث الفعلي الأخير فقط، حيث تغدو الكلمات واقعًا، سيتم إخضاع الناس بشكل كامل. يجري الآن إخضاع هؤلاء الناس؛ لأنهم يسمعون الكثير من الأسرار التي لم يسمعوا بها من قبل؛ لكنْ في داخل كل واحد منهم، ما زالوا يبحثون عن بعض الأحداث الواقعية التي تتيح لهم أن يَرَوا كل كلمة من كلمات الله تتحقق. عندها فقط سيكونون مقتنعين تمامًا؛ فقط عندما يشاهد جميعهم هذه الحقائق الواقعية الفعلية في النهاية، وهذه الحقائق قد جعلتهم يشعرون باليقين، سيُظهرون اليقين في قلوبهم وحديثهم وعيونهم، ويقتنعون تمامًا من أعماق قلوبهم؛ هذه هي طبيعة الإنسان: أنتم في حاجة إلى رؤية الكلمات كلها تتحقق، وتحتاجون إلى رؤية بعض الأحداث الواقعية تحدث، ورؤية كارثة تصيب بعض الناس، وبعد ذلك تكونون مقتنعين في داخلكم تمامًا. أنتم مثل اليهود، مهتمون برؤية الآيات والمعجزات. ومع ذلك، فإنكم لا ترون أن هناك آيات ومعجزات، وأن ثمة وقائع تحدث والقصد منها أن تفتح أعينكم إلى حدٍ كبير. وسواءٌ أكان شخصًا ينزل من السماء، أم عمودًا من الغيوم يتحدث إليكم، أو كنتُ أطرد أرواحًا شريرة من أحدكم، أو يدوي صوتي مثل الرعد بينكم، فقد كنتم دائمًا تريدون، وستريدون دائمًا، رؤية مثل هذا النوع من الأحداث. يمكن القول إن أعظم أمنياتكم عند الإيمان بالله هي أن تروا الله يأتي ويريكم شخصيًا آية؛ وحينها ستكونون راضين. لإخضاعكم، أيها الناس، لا بد لي من أداء

عمل مماثل لخلق العالم ومن ثم، بالإضافة إلى ذلك، أريكم نوعًا من الآيات، وعندها ستخضع قلوبكم تمامًا.

الحقيقة الكامنة وراء عمل الإخضاع (4)

ما الذي يعنيه أن تُكمَّل؟ ما الذي يعنيه أن تُخضَع؟ ما الشروط التي يجب على المرء أن يستوفيها حتى يُخضَع؟ وما الشروط التي يجب على المرء أن يستوفيها حتى يُكمَّل؟ إن الإخضاع والتكميل كليهما لغرض جعل الإنسان كاملًا بحيث يستطيع العودة إلى صورته الأصلية، ويكون خاليًا من الشخصية الشيطانية الفاسدة وتأثير الشيطان. يأتي هذا الإخضاع في أوائل عملية العمل في الإنسان، بمعنى أنه الخطوة الأولى من العمل. أما التكميل، فهو الخطوة الثانية أو إتمام العمل. ينبغي على كل كائن بشري أن يمر بالإخضاع، وإلا فإنه لن يتمكَّن من معرفة الله ولن يعرف حتى إنه يوجد إله، وهو ما يعني أنه لن يتمكَّن من الاعتراف بالله، وإن لم يعترف الشخص بالله، فسوف يستحيل عليه أن يُكمَّل بواسطة الله، إذ أنه لن يفي باشتراطات هذا التكميل. إن لم تكن حتى تعترف بالله، فكيف تستطيع أن تعرفه؟ وكيف تسعى ورائه؟ إنك كذلك لن تقوى على تقديم شهادة له، فما بالك بامتلاك الإيمان الذي يرضيه. إذًا، فالخطوة الأولى لأي شخصٍ يرغب في أن يُكمَّل لا بد أن تكون هي المرور بعمل الإخضاع. هذا هو الشرط الأول. لكن سواء أكان الإخضاع أم التكميل، فالجميع من أجل هدف العمل في الإنسان وتغييره، وكل واحدة منهما ما هي إلا عنصر في عمل تدبير الإنسان. إن هاتين الخطوتين هما ما يلزم لتحويل شخصٍ ما إلى شخص كامل، ولا يمكن التجاوز عن أيٍّ منهما. صحيح أن "الإخضاع" لا يبدو ظريفًا جدًا، لكنَّ عملية إخضاع شخصٍ ما هي – في واقع الأمر – إلا عملية تغييره. ربما لا تكون قد تخلصت تمامًا من شخصيتك الفاسدة بعد الإخضاع، لكنك ستكون قد عرفتها؛ حيث إنك تصبح من خلال عمل الإخضاع على دراية بوضاعة طبيعتك البشرية وبالكثير من عصيانك، ورغم أنه سيتعذر عليك أن تنزع كل هذا أو تغيره في غضون مدة عمل الإخضاع الوجيزة، إلا أنك سوف تصبح على دراية به، وهو ما يضع أساسًا لتكميلك. إذًا، فالإخضاع والتكميل كلاهما يتم لتغيير الإنسان وتخليصه من شخصيته الشيطانية الفاسدة بحيث يستطيع أن يُسلِّم نفسه بالكلية لله. إن مجرد الإخضاع ليس إلا الخطوة الأولى لتغيير الشخصية البشرية، وهو أيضًا الخطوة الأولى لتسليم الإنسان نفسه بالكلية لله، وهو بدوره خطوة أقل من أن تُكمَّل؛ فشخصية حياة الشخص المُخضَع تشهد تغيرًا أقل بكثير مما تشهده شخصية الشخص المُكمَّل. يختلف الإخضاع عن التكميل في المفهوم لأنهما مرحلتان مختلفتان من العمل، ولأن كلًا منهما يلزم الناس بمعايير مختلفة؛ فالإخضاع يُلزِم الناس بمعايير أدنى، بينما يُلزمهم التكميل بمعايير أعلى. إن المُكمَّلين هم أناس أبرار. إنهم أناس قد قُدِّسوا وطُهِّروا. إنهم يبلورون عمل تدبير البشرية، أو قُل إنهم بمثابة المنتجات النهائية. رغم أنهم ليسوا بشرًا كاملين، لكنهم أناس يطلبون أن يحيوا حياة ذات معنى. لكن المُخضَعون هم يعترفون فحسب بأن الله موجود؛ فيعترفون بأن الله قد تجسّد بذاته، وأن الكلمة قد ظهر في الجسد، وأن الله قد جاء إلى العالم ليقوم بعمل الدينونة والتوبيخ. إنهم كذلك يعترفون بأن دينونة الله وتوبيخه وضربه وتنقيته كلها نافعة للإنسان. بمعنى أنهم فحسب في مستهل اقتناء صورة إنسان، ويفهمون الحياة بعض الشيء، لكنَّ رؤيتهم لها تظل ضبابية، أو بعبارة أخرى، إنهم فحسب في مستهل اقتناء طبيعة بشرية. تلك هي نتائج الإخضاع. عندما يخطو الناس في طريق الكمال، يصبح بالإمكان تغيير شخصيتهم القديمة. كذلك تظل حياتهم تنمو، ويتعمقون تدريجيًا في الحق، وتصبح لديهم القدرة على كراهية العالم وكل الذين لا يسعون وراء الحق. إنهم بصفة خاصة يكرهون أنفسهم، والأكثر من ذلك، إنهم يعرفون ذواتهم بوضوح. إنهم يرغبون في الحياة بالحق، ويتخذون من السعي وراء الحق هدفًا لهم. إنهم لا يرغبون في الحياة داخل الأفكار التي تولدها عقولهم، ويشعرون بالكراهية للبر الذاتي للإنسان ومن عجرفته وعجبه بذاته. إنهم يتكلمون بلياقة رفيعة، ويتعاملون مع الأشياء بفطنة وحكمة، وهم مخلصون ومطيعون لله. ليس فقط أنه لا يصيبهم الوهن أو الفتور إذا مروا بحالة من التوبيخ والدينونة، بل إنهم يشعرون بالامتنان لتوبيخ الله ودينونته. إنهم يؤمنون أنه لا يسعهم أن يسيروا من دون توبيخ الله ودينونته؛ بل بوسعهم أيضًا أن ينالوا حمايته من خلالهما. إنهم لا ينشدون إيمان السلام والفرح وطلب الخبز لإشباع الجوع، ولا يسعون وراء ملذات جسدية مؤقتة. هذا ما لدى المُكمَّلين. بعد أن يُخضَع الناس، يعترفون بأنه يوجد إله، لكن مهما صاحب الاعتراف بوجود الله من أفعال، تظل هذه الأفعال محدودة في داخلهم. ما الذي يعنيه فعليًا ظهور الكلمة في الجسد؟ ما

الذي يعنيه التجسّد؟ ما الذي فعله الله المتجسِّد؟ وما هدف عمله وما أهميته؟ بعد اختبار قدر كبير من عمله، واختبار أفعاله في الجسد، ماذا استفدتَ؟ لن تصبح شخصًا مُخضعًا إلا بعد أن تفهم كل هذه الأشياء. إذا اكتفيت فقط بأن تقول إنك تعترف بوجود إله، لكنك لم تهجر ما يجب أن تهجره، وفشلت في التخلي عن المتع الجسدية التي يجب أن تتخلى عنها، بل ظللت – بدلاً من ذلك – تشتهي تنعُّم الجسد كما تفعل دائمًا، فلن تتمكن من ترك أي تحيُّز ضد الإخوة والأخوات، وتفشل في الكثير من الممارسات البسيطة في القيام بما عليك لتحقيق الأفعال، فإن ذلك يثبت أنك لم تُخضَع بعد. في تلك الحالة، حتى إذا كنتَ تفهم الكثير، فلن تكون لذلك كله قيمة. المُخضعون هم أناس حققوا بعض التغييرات المبدئية ودخولًا مبدئيًا. إن مرورهم بدينونة الله وتوبيخه يكسبهم معرفة مبدئية بالله وفهمًا مبدئيًا للحق. حتى بالنسبة للكثير من الحقائق الأعمق والأكثر تفصيلًا التي تعجز عن إدراك واقعها بصورة تامة، تستطيع أن تمارس الكثير من الحقائق البدائية في حياتك الواقعية، كتلك الحقائق المتعلقة بالمتع الجسدية أو الحالة الشخصية. كل هذا بالطبع هو ما يتحقق داخل أولئك الذين يمرون بالإخضاع. كذلك يمكن رصد بعض التغيرات في شخصية المُخضَعين؛ فالملبس والهندام والحياة – على سبيل المثال – يمكن أن تتغير جميعها. كذلك يتغير منظور الإيمان بالله لديهم، ويدركون هدف سعيهم، وترتفع طموحاتهم. كذلك قد تتغير طباع حياتهم أيضًا في إطار مرورهم بالإخضاع. إنهم يتمتعون بتغييرات، لكنها تغييرات ضحلة ومبدئية وأقل كثيرًا من تغيير الشخصية وأهداف السعي التي يتمتع بها أولئك الذين قد نالوا الكمال. لو لم تتغير شخصية شخصٍ ما مطلقًا في إطار إخضاعه ولم يكتسب ولو قليلًا من الحق، يصبح هذا النوع من الأشخاص مجرد نفاية عديم الفائدة تمامًا! ليس بالإمكان تكميل أناس لم تُخضَع! كذلك، إذا سعى شخص ما كي يُخضَع فحسب، فليس بالإمكان تكميله بالكلية، حتى لو أظهرت شخصيته بعض التغييرات المصاحبة أثناء عمل الإخضاع. سوف يفقد أيضًا الحقائق المبدئية التي اكتسبها. ثمة اختلاف شاسع في مقدار التغيير في الشخصية بين الشخص المُخضَع والشخص المُكمَّل. لكن يظل الإخضاع هو الخطوة الأولى في التغيير. إنه الأساس، ويُعَد غياب هذا التغيير المبدئي دليلًا على أن الشخص لا يعرف الله معرفة فعلية مطلقًا، لأن هذه المعرفة تأتي من الدينونة، وهذه الدينونة من العناصر الرئيسية لعمل الإخضاع. لذلك، لا بد أن يكون كل شخص مُكمَّل قد مر أولًا بالإخضاع، وإلا، فلا سبيل أمامه للوصول إلى التكميل.

تقول إنك تعترف بالله المتجسِّد وتعترف بظهور الكلمة في الجسد، لكنك تفعل أشياءَ معيّنةً من وراء ظهره، ولا تسلك بحسب متطلباته، ولا تخافه في قلبك. أمثل هذا اعتراف بالله؟ إنك تعترف بما يقوله، لكنك تأبى أن تمارس حتى الأشياء التي تستطيع أن تمارسها ولا تلتزم بطريقه. أمثل هذا اعتراف بالله؟ ومع أنك تعترف به، لكن ما يشغل ذهنك مقاومته، لا اتقاؤه. لو كنتَ قد رأيتَ عمله واعترفتَ به وتعرف أنه هو الله، وظللت فاترًا دون أي تغيير، فإنك ما زلت شخصًا غير مُخضَع؛ فأولئك الذين تم إخضاعهم عليهم أن يبذلوا كل ما في وسعهم. مثل هذا الشخص يريد في قلبه بلوغ أعلى الحقائق حتى لو لم يكن قادرًا بعد على ذلك وحتى لو كانت تلك الحقائق أكبر من قدراتهم. ليس قصور ممارسته ومحدوديتها إلا لأنه محدود فيما يستطيع قبوله. لكن عليه – على الأقل – أن يقوم بكل ما في مقدرته. إن كان بوسعك أن تفعل كل هذه الأشياء، فلن يكون هذا إلا بسبب عمل الإخضاع. هَب أنك قلتَ: "في ضوء قدرته على قول كلام كثير ليس بوسع الإنسان أن يقوله، لو لم يكن هو الله، فَمَنْ يكون؟" إن التفكير بهذه الطريقة لا يعني اعترافك بالله. إذا كنتَ تعترف بالله، فعليك أن تُظهر ذلك من خلال أفعالك الواقعية. إن كنت تقود كنيسة مع عدم القدرة على القيام بأعمال بر، وإن كنت تشتهي المال والثروة، وتختلس أموال الكنيسة دائمًا في جيبك، فهل هذا اعتراف بوجود الله؟ الله قدير ومَهُوب. كيف لا تخاف إذا كنتَ تعترف حقًّا بوجود إله؟ إن كنت تستطيع أن تفعل شيئًا حقيرًا مثل هذا، فهل هذا يعني حقًّا أنك تعترف به؟ هل حقًّا تعترف به؟ هل ما تؤمن به هو الله؟ إن ما تؤمن به هو إله مُبهم؛ ولهذا لا تخاف. أولئك الذين يعترفون بالله ويعرفونه حقًّا جميعهم يخافونه ويخشون من ارتكاب أي شيء يخالفه أو يخالف ضميرهم؛ فهم يخافون على وجه الخصوص من ارتكاب أي شيء يعرفون أنه ضد مشيئته. يُعَد هذا وحده اعترافًا بوجود الله. ما الذي ينبغي أن تفعله عندما يُثنيك والداك عن الإيمان بالله؟ كيف ينبغي عليكِ أن تحبي الله عندما يعاملكِ زوجكِ غير المؤمن معاملة حسنة؟ وكيف ينبغي عليكِ أن تحبي الله عندما ينبذك إخوتك وأخواتك؟ إذا اعترفتَ به، فسوف تتصرف بطريقة مناسبة

وتحيا الواقعية في كل هذه المواقف. أما إذا فشلت في التصرف بواقعية، واكتفيتَ بترديد اعترافك بوجود الله، فلستَ إلا صاحب كلام. تقول إنك تؤمن وتعترف به، لكن بأي طريقة تعترف به؟ وبأي طريقة تؤمن به؟ هل تخافه؟ هل توقره؟ هل تحبه من داخلك؟ عندما تكون مكلومًا، ولا تجد مَنْ تستند إليه، تشعر أن الله جميل، لكنك بعد ذلك تنسى كل شيء. ليست هذه محبة لله أو إيمان به. ماذا يريد الله من الإنسان أن يقوم به؟ كل الحالات التي ذكرتُها، مثل الاعتقاد في ذاتك أنك عظيم الشأن، والشعور بأنك سريع في تعلم الأشياء، والسيطرة على الآخرين، والازدراء بغيرك، والحكم على الناس بحسب مظهرهم، والسخرية من الناس الأمناء، واشتهاء أموال الكنيسة، وما إلى غير ذلك؛ فالتخلص من بعض من الشخصيات الشيطانية الفاسدة تلك هو ما ينبغي أن يُرى فيك بعد أن تُخضَع.

إن عمل الإخضاع الذي يتم عليكم أنتم أيها الناس له أهمية قصوى؛ فمن جهة، يتمثل الغرض من هذا العمل في تكميل مجموعة من الناس، حيث يكمَّلون ليشكلوا مجموعة من الغالبين، تكون أول مجموعة من الناس تُكمَّل، أي إنهم الباكورة؛ ومن جهة أخرى، أنه يسمح للمخلوقات بالاستمتاع بمحبة الله ونيل خلاص الله الأعظم، والحصول على خلاصه الكامل. لينعم الإنسان ليس فقط بالرحمة والشفقة، لكن الأهم من ذلك، بتوبيخه ودينونته. منذ أن خُلِقَ العالم وحتى الآن، كان الحب هو كل ما فعله الله في عمله دون أي كراهية للإنسان. حتى أن التوبيخ والدينونة اللذان ترياهما هما أيضًا محبة، محبة أكثر صدقًا وواقعية. تقود هذه المحبة الناس إلى الطريق الحقيقي للحياة الإنسانية. من جهة ثالثة، يهدف عمل الإخضاع إلى تقديم شهادة أمام الشيطان. أما رابعًا، فإن عمل الإخضاع يرسي أساس نشر عمل الإنجيل في المستقبل. يهدف العمل الذي قام به الله كله إلى إرشاد الناس إلى الطريق الصحيح للحياة الإنسانية، بحيث يمكنهم أن يحصلوا على حياة بشرية سوية، إذ أنَّ الإنسان لا يعرف كيف يرشد نفسه في الحياة. من دون هذا الإرشاد، لن تحيا إلا حياة فارغة، ولن يمكنك إلا أن تحيا حياة لا قيمة لها ولا معنى، ولن تعرف مطلقًا كيف تكون شخصًا سويًا. وهذه هي أعمق أهمية لإخضاع الإنسان. جميعكم ينحدر من موآب، وإتمام عمل الإخضاع عليكم لهو خلاص عظيم لكم. تعيشون جميعكم في مكان الخطية والفجور، وها أنتم جميعًا فُجَّار وخطاة. لا يمكنكم اليوم أن تروا الله فحسب، بل الأهم، أنكم تلقيتم التوبيخ والدينونة، ونلتم خلاصًا أعمق كهذا، أي إنكم حصلتم على أعظم محبة من الله. كل ما يعمله الله هو محبّة صادقة لكم؛ إنه لا ينوي بكم سوءًا. إن الله يدينكم بسبب خطاياكم حتى تفحصوا أنفسكم وتفوزوا بهذا الخلاص العظيم. الهدف من كل هذا هو جعل الإنسان كاملًا. يظل الله من البداية إلى النهاية يبذل كل ما في وسعه لخلاص الإنسان، وهو بالتأكيد لا يرغب في القضاء تمامًا على البشر الذين خلقهم بيديه. وها هو الآن قد عاد بينكم ليعمل، أليس هذا مزيدًا من الخلاص؟ لو كان قد كرهكم، فهل كان سيعمل عملًا بهذا المقدار حتى يقودكم شخصيًا؟ لماذا يكابد كل هذا؟ الله لا يكرهكم ولا ينوي بكم سوءًا. يجب أن تعرفوا أن محبة الله هي أصدق محبة. وحده عصيان الناس يجعل الله يخلّصهم من خلال الدينونة، وإلا فإنهم لن يخلصوا. لما كنتم لا تعرفون كيف تسيرون في الحياة أو تعيشون، ولما كنتم تعيشون في هذا المكان الشرير والفاجر، وكنتم شياطين فاجرة وشريرة، لم يشأ أن يترككم تصبحون أكثر فسادًا ولم يشأ أن يراكم تعيشون في مكانٍ شرير كهذا مسحوقين من الشيطان بإرادتكم، ولم يشأ أن يترككم تلقون في الجحيم. إنه لا يرغب إلا في اقتناء هذه المجموعة منكم وخلاصكم تمامًا. هذا هو الغرض الرئيسي لإتمام عمل الإخضاع عليكم. إنه فقط لخلاصكم. إن لم يكن بوسعك أن ترى أن كل ما تم عليك ما هو إلا محبة وخلاص، وإن كنتَ تعتقد أنها مجرد وسيلة أو طريقة لتعذيب الإنسان وشيء غير جدير بالثقة، فربما تفضل الرجوع إلى عالمك كي تكابد الألم والضيق! إذا كنتَ ترغب في الوجود في هذا الطريق والاستمتاع بهذه الدينونة وهذا الخلاص الهائل، والاستمتاع بهذه البركة كلها التي لا يمكنك أن تجدها في أي مكان آخر في عالم البشر، والاستمتاع بهذا الحب، فكن صالحًا: استمر في البقاء خاضعًا في هذا الطريق كي تقبل عمل الإخضاع حتى تُكمَّل. رغم أنك تعاني الآن من بعض الألم والتنقية بسبب الدينونة، لكنَّ هذا الألم ثمين وذو مغزى. ومع أن التوبيخ والدينونة هما عمليتا تنقية وكشفٍ قاسٍ للإنسان المقصود بهما معاقبة خطاياه وجسده، لكن ليس المقصود بأي من هذا العمل إدانة جسده وإفناءه. إن الغرض من عمليات الكشف الشديد بالكلمة اقتيادك إلى الطريق الصحيح. لقد اختبرتَم كثيرًا من هذا العمل بصفة شخصية، وواضح أنه لم يدفعكم إلى طريقٍ شرير! إنه

يهدف برمته إلى أن يجعلك قادرًا على أن تحيا طبيعة بشرية عادية، إنه برمته أمرٌ تستطيع بإنسانيتك الطبيعية أن تحققه. إن كل خطوة من العمل تتم بناءً على احتياجاتك، واستنادًا إلى ضعفاتك، وبما يتفق مع قامتك الحقيقية، ولا يُلقى عليكم أي عبء لا تطيقون احتماله. رغم أنك غير قادر الآن على رؤية هذا بوضوح، ورغم أنك تشعر كما لو كنتُ قاسيًا عليك، ورغم اعتقادك المستمر في أن سبب توبيخي ودينونتي لك كل يوم وتبكيتي الدائم لك هو أنني أكرهك، ورغم أن ما تناله هو توبيخ ودينونة، لكنَّ ذلك كله في واقع الأمر هو محبة خالصة وحماية فائقة لك. لو لم يكن بوسعك إدراك المعنى الأعمق لهذا العمل، فلا سبيل لك كي تحرز تقدمًا في اختبارك. لا بد أن تكون مرتاحًا لهذا الخلاص. لا ترفض العودة إلى رشدك. بعد أن قطعنا هذا الشوط، لا بد أنك أصبحت ترى بوضوح أهمية عمل الإخضاع هذا، ولم تعد لديك هذه الرؤية أو تلك!

الممارسة (6)

كثير من الناس اليوم الذين لا يبالون بتحقيق الرشد الذي تمتع به بطرس لا يستطيعون حتى الوصول إلى الرشد الذي تمتع به بولس. إنهم حتى لا يملكون وعي بولس الذاتي. ومع أن الرب ضربه وأسقطه أرضًا لأنه اضطهد الرب يسوع، لكنه تمتع لاحقًا بالعزيمة على العمل ومكابدة الألم من أجل الرب. لقد أعطاه يسوع مرضًا ظل بولس يعاني منه بعد ذلك بمجرد أن بدأ العمل. لماذا قال إن لديه شوكة في الجسد؟ كانت الشوكة في واقع الأمر مرضًا، وكانت بالنسبة لبولس ضعفًا قاتلًا. بغض النظر عن مقدار عمله أو مدى عزيمته على مكابدة الألم، فلم يستطع التخلُّص من تلك الشوكة. تمتع بولس بمقدرة أفضل منكم أنتم أناس اليوم؛ كما كان لديه أيضًا وعي ذاتي ورشد أكثر مما لديكم. بعد أن أوقع يسوع بولس أرضًا، كف بولس عن اضطهاد تلاميذ يسوع، وبدأ يبشر بيسوع وكابد من أجله آلامًا. لكن ما الذي ألهمه حتى يتحمَّل ألمه؟ اعتقد بولس أنه نظرًا لأنه أبصر النور العظيم، فلا بد أن يقدم شهادة من أجل الرب يسوع، وأن يكف عن اضطهاد تلاميذ يسوع ومقاومة عمل الله. تمتع بولس بمنزلة رفيعة وسط الشخصيات الدينية المرموقة، وكان واسع المعرفة وموهوبًا، فترفع على الناس العاديين، وكانت شخصيته أقوى من غالبيتهم. لكن بعدما أشرق عليه "النور العظيم"، استطاع أن يعمل من أجل الرب يسوع، وأن يعقد عزيمته للمعاناة من أجل الله وتقديم نفسه لله، وهو ما أثبت أنه يتمتع برشد. في الوقت الذي كان يضطهد تلاميذ يسوع ويلقي القبض عليهم، ظهر له يسوع وقال له: "يا بولس لماذا تضطهدني؟" وحالاً، سقط بولس أرضًا، وقال: "مَنْ أنت، يا سيد؟" فجاءه صوت من السماء قائلاً: "أَنَا يَسُوعُ ٱلَّذِي أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ". وفجأة استفاق بولس، وفي تلك اللحظة فقط عرف أن يسوع هو المسيح، وأنه الله. "لا بد أن أطيع الله. لقد منحني الله هذه النعمة، ورغم أنني اضطهدته، فإنه لم يضربني أو يلعنّي. لا بد إذًا أن أكابد الألم من أجله". لقد أدرك بولس أنه اضطهد الرب يسوع المسيح، وها هو الآن يقتل تلاميذه، وأدرك أن الله لم يلعنه، بل أضاء بالنور عليه؛ وهذا ما كان مصدر إلهام له وجعله يقول: "رغم أنني لم أنظر وجهه، لكنني سمعتُ صوته ورأيت نوره العظيم. الآن فقط رأيتُ أنَّ الله يحبني حقًا، وأن الرب يسوع المسيح هو بالفعل الإله الذي يشفق على الإنسان ويغفر له خطاياه إلى الأبد. بالحقيقة أرى أنني خاطئ". رغم أن الله بعد ذلك استخدم مواهب بولس في العمل، فانسوا ذلك لبرهة. ليس بوسعكم أن تبلغوا عزيمته في ذلك الوقت ورشده البشري السّويّ ووعيه الذاتي. ألم يشرق عليكم اليوم نور كثير؟ ألم يرَ كثيرون عظمة شخص الله وغضبه ودينونته وتوبيخه؟ حلت بالناس لعنات وتجارب وتنقية مرات عديدة، لكن ماذا تعلموا؟ ماذا ربحتم من تأديبكم والتعامل معكم؟ في مرات كثيرة حلَّت بكم كلمات قاسية وضربات ودينونة، لكنكم لا تعيرونها انتباهًا. بل ليس لديكم حتى القليل من الرشد الذي كان لبولس، ألستم متردين إلى حدٍّ بعيد؟ كان هناك أيضًا الكثير الذي لم يره بولس بوضوح. لقد عرف فقط أن النور قد أشرق عليه، لكنه لم يكن يدري أنه سقط أرضًا. لقد اعتقد اعتقادًا شخصيًا أنه كان لا بد له – بعد أن أشرق النور عليه – من أن يبذل ذاته من أجل الله وأن يتألم من أجله وأن يفعل كل شيء كي يمهد الطريق للرب يسوع المسيح ويربح مزيدًا من الخطاة كي يفديهم الرب. كان ذلك ما عزم عليه، والهدف الوحيد لعمله، لكنه عندما عمل، لم يبارحه المرض حتى موته. ظل بولس يعمل لأكثر من عشرين سنة، وكابد ألمًا كثيرًا، وقاسى اضطهاداتٍ وضيقاتٍ كثيرة، رغم أن تجاربه كانت – بالطبع – أقل كثيرًا من تجارب بطرس. كم هو محزن ألا يكون لديكم رشدٌ حتى بمقدار رشد بولس؟ والحال هذه، كيف يستطيع الله إذًا أن يبدأ فيكم عملًا

أكبر؟

كابد بولس عذابًا رهيبًا عندما نشر الإنجيل، لكنَّ العمل الذي قام به وعزيمته وإيمانه وإخلاصه ومحبته وصبره وتواضعه في ذلك الوقت والأمور الخارجية الأخرى الكثيرة التي عاشها كانت أسمى منكم يا أناس اليوم، أو بعبارة أكثر قسوة، ليس فيكم أي رشد سويّ! بل ولا تمتلكون أي ضمير أو إنسانية. إنكم تفتقرون إلى الكثير! ومن ثم فإنه في معظم الوقت لا يوجد فيما تعيشون بحسبه أي رشد سويّ أو علامة على الوعي الذاتي. فعلى الرغم من مكابدة بولس للمرض الجسدي، حافظ على الصلاة والسعي حيث قال: "ما هذا المرض بحق؟ لقد قمتُ بكل هذا العمل من أجل الرب، فلماذا لا تبارحني هذه البلية؟ هل الرب يسوع يختبرني؟ هل ضربني؟ لو كان قد ضربني، لكنتُ الآن قد مُت إذًا وأصبحتُ غير قادر على القيام بكل هذا العمل من أجله، ولا كنتُ قد رأيتُ نورًا بهذا المقدار. لقد حقق أيضًا عزيمتي". كان بولس يشعر دائمًا بأن مرضه إنما كان اختبارًا من الله، وأنه كان تقوية لإيمانه ولقوة إرادته. هذه هي الطريقة التي رأى بها بولس الأمر. لكن مرضه – في واقع الأمر– كان من مضاعفات طرح الرب يسوع إياه أرضًا، وقد ألقى عليه ضغطًا وجدانيًا، وقمع عصيانه. لو أنكم وجدتم أنفسكم في ظروف بولس، فماذا كنتم ستفعلون؟ هل كانت عزيمتكم وقدرتكم على المعاناة ستصل إلى عزيمة بولس وقدرته؟ إذا ابتليتم اليوم بمرض ما أو مررتم بتجربة شديدة، وكان نصيبكم هو أن تعانوا، فمن يدري علي أية صورة ستكونون. لو حُبستم في قفص وقُدِّم لكم دائمًا كل ما تحتاجونه، لكنتم على ما يرام. وإلا لكنتم فقط مثل ذئاب تفتقر إلى الإنسانية. لذلك عندما تعانون من قليل من القيود أو المصاعب، فهي نافعة لكم، أما لو كنتم قد مُنحتم وقتًا سهلاً، لكنتم قد تضررتم، وعندها كيف كنتم ستتمتعون بالحماية؟ إنكم اليوم تُمنحون الحماية لأنكم تُوبَّخون وتُدانون وتلعنون، وتنالون الحماية لأنكم قاسيتم الكثير، ولولا هذا، لكنتم قد سقطتم في الفساد منذ أمدٍ بعيد. هذا لا يعني تصعيب الأمور عليكم عن عمد؛ فطبيعة الإنسان يصعب تغييرها، ولا بد من أن يكون الأمر هكذا حتى تتغير شخصيته. إنكم اليوم لا تمتلكون حتى الضمير والرشد الذين تمتع بولس بهما، وليس لديكم حتى الوعي الذاتي الذي كان لديه. لا بد أن توجدوا دائمًا تحت ضغطٍ، وأن تُوبَّخوا وتُدانوا دائمًا حتى تستفيق أرواحكم. ليس هناك أفضل لحياتكم من التوبيخ والإدانة، ولا بد أن يكون هناك أيضًا – عند الضرورة – توبيخ مجيء الحقائق عليكم، حينئذٍ فقط تخضعون بالكلية. إن طبائعكم هي أنكم من دون توبيخ ولعنة سوف ترفضون أن تحنوا رؤوسكم وتخضعوا. من دون الحقائق الموجودة أمام أعينكم، لن يكون ثمة تأثير. أنتم أصحاب شخصيات وضيعة وعديمة القيمة! ومن دون توبيخ ودينونة، سوف يكون من الصعب إخضاعكم والغلب على إثمكم وعصيانكم. طبيعتكم القديمة متأصلة بعمق. هَب أنكم وُضِعتم على العرش، فلن تكون لديكم أدنى فكرة عن علو السماء وعمق الأرض، ناهيك عن أين تتجهون. إنكم حتى لا تعرفون من أين أتيتم، فكيف لكم أن تعرفوا رب الخليقة؟ لولا توبيخ اليوم ولعناته التي تأتي في حينها، لكانت أيامكم الأخيرة قد حلت منذ زمنٍ بعيد. هذا، ناهيكم عن مصيركم، أليس هذا في خطر وشيك؟ من دون التوبيخ والدينونة التي تأتي في حينها، مَنْ يدري كم كنتم ستصبحون متعجرفين، أو كم كنتم ستصبحون فاسقين؟ لقد أوصلكم هذا التوبيخ وهذه الدينونة إلى اليوم، وحَافَظَا على وجودكم. لو أنكم مازلتم "تُعلَّمون" بنفس طرق "آبائكم"، فمَن يدري أي عالم كنتم ستدخلونه. ليست لديكم قطعًا أي قدرة لتتحكموا في أنفسكم وتتأملوا فيها، لأنه لأناس مثلكم مجرد أن تتبعوا وتطيعوا دون أن تتسببوا في أي تدخل أو تشويش، فسوف تتحقق مقاصدي. أما ينبغي أن تبلوا بلاءً أفضل في قبول توبيخ اليوم ودينونته؟ أي خيار آخر لكم؟ عندما رأى بولس الرب يسوع يتكلم ويعمل، ظل غير مُصدِّق. وبعد هذا، بعد أن سُمِّر الرب يسوع على الصليب ثم قام من الأموات، عرف هذه الحقيقة، لكنه استمر في اضطهاده ومقاومته، وهذا هو المقصود بارتكاب الخطية عمدًا؛ لذلك فقد طُرِحَ أرضًا. في البداية، عرف بولس بوجود ملك بين اليهود يُدعى يسوع، فقد سمع بذلك. لكنه – بعد ذلك – أثناء خُطَبه التي ألقاها في الهيكل وعظاته التي ألقاها في مختلف الأنحاء، انقلب ضد يسوع ورفض بتعالٍ الدخول في طاعة أي إنسان، وأصبحت تلك الأشياء عقبة هائلة تعترض العمل في ذلك الوقت. عندما كان يسوع يعمل، لم يضطهد بولس الناس مباشرة أو يقبض عليهم، لكنه استخدم الوعظ والكلام في هدم عمل يسوع. لكن بعد ذلك، بعدما صُلِبَ الرب يسوع المسيح، شرع بولس في القبض على التلاميذ مطاردًا إياهم من مكانٍ إلى آخر وباذلاً كل ما في وسعه لاضطهادهم. لم ينتبه

بولس ويتذوق ندمًا عظيمًا إلا بعد أن أشرق عليه "النور" العظيم، وبعد أن طُرِحَ أرضًا، لم يفارقه مرضه مطلقًا. كان يشعر في بعض الأحيان بسوء حالته المرضية لدرجة تمنعه من النهوض من فراشه، وكان يفكر: "ماذا يحدث؟ هل حقًا طُرِحتُ أرضًا؟" لم يبارحه المرض قط، بل كان مرضه السبب في ذلك القدر الكبير من العمل الذي قام به. يمكن القول إن يسوع وضع هذا المرض في بولس بسبب كبريائه وعناده. كان المرض عقابًا لبولس، لكنه أيضًا كان من أجل استخدام مواهب بولس في عمل الله؛ حتى يمتد عمل الله ويتسع. في واقع الأمر، لم يكن في نية الله أن يخلِّص بولس بل أن يستخدمه. لكنَّ شخصية بولس كانت غاية في الغطرسة والعناد، ولذلك وُضِعَت فيه "شوكة". في النهاية، وبحلول الوقت الذي أنهى فيه بولس عمله، لم يعد المرض يمثل مصدر عذاب شديد له، وكان عمله يشارف على الانتهاء؛ لذلك استطاع أن يقول: "جاهدت الجهاد الحسن، أكملتُ السعي، وحفظت الإيمان، وأخيرًا وُضِعَ لي إكليل البر"؛ فقد قال ذلك لأنه لم يعرف عمل الله. لقد وُجد الكثيرون منكم مثل بولس، ولكن إن كان لكم حقًا العزيمة لتتبعوا حتى نهاية الطريق، فلن يُساء معاملتكم. لن نناقش هنا الطرق التي بها كان بولس متمردًا ومقاومًا، بل دعونا نتناول الجانب الإيجابي والمحمود منه فحسب، ألا وهو أنه: كان لديه ضمير، وبعد أن استقبل "النور"، كان قادرًا على تكريس نفسه لله والتألم من أجل الله. كانت هذه نقطة قوية في شخصيته. ومع ذلك، إن كان بينكم من يعتقدون أنه ما دام كان له جانب من جوانب القوة فهذا يعني أنه كان شخصًا مباركًا، وإن كانوا يعتقدون أنه لم يُوبَّخ بالضرورة، فهذا الكلام لأناسٍ عديمي الحس.

عندما يصلِّي الناس ويقرؤون كلام الله، يقول كثيرون منهم أنهم يرغبون في أن يخضعوا لله، لكنهم يصيرون فاسقين في الخفاء، ولا يأبهون به. يُقال كلام الله مرارًا وتكرارًا، ويكشف الطبقة تلو الأخرى، وعندما تنكشف الطبقة الأخيرة للناس من أسفل، "يجدون سلامًا" ويصبحون أقل غطرسة وعنادًا، وأقل كبرياءً. في ظل حالاتكم الراهنة اليوم، لا بد أن تظلوا تُضربون وتُكشفون بقسوة وتُدانون بكل تدقيق، حتى لا توجد أمامكم فرصة لكي تلتقطوا أنفاسكم. إنه من الأفضل لكم ألا يفارقكم التوبيخ والدينونة القاسيان، وألا تبتعد عنكم الإدانة واللعنات، مما يجعلكم ترون أن يد مراسيم الله الإدارية لا تبرحكم مطلقًا. مثلما كان الأمر في عصر الناموس، عندما رأى هارون أن يهوه لم يتركه مطلقًا (ما رآه هو إرشاد يهوه وحمايته المستمرة له؛ فإرشاد الله الذي ترونه اليوم هو التوبيخ واللعنات والدينونة)، واليوم، لا تبرحكم أيضًا يد مراسيم يهوه الإدارية. لكن ثمة أمر واحد يمكنكم أن تطمئنوا إليه: مهما كانت مقاومتكم وعصيانكم والأحكام التي تصدرونها، لن يمس أجسادكم أي ضرر مهما كان. لكن إن كان هناك مَنْ يتمادى في مقاومته، ويعرقل العمل، فهذا غير مقبول؛ فثمة حد. إياكم والتشويش على حياة الكنيسة أو إفسادها، لا تشوشوا على عمل الروح القدس. أما فيما عدا ذلك، فبوسعك أن تفعل ما يحلو لك. إن كنت تقول إنك لا تريد السعي نحو الحياة، بل وترغب في الرجوع إلى العالم، فهيًا إذًا أسرع وارحل! بوسعكم أن تفعلوا ما يحلو لكم طالما لا يعرقل ذلك عمل الله. لكن ثمة أمر واحد آخر لا بد أن تعرفه، وهو أن أولئك الخطاة عن عمد سوف يهلكون في النهاية. ربما لا تُلامون اليوم، لكن في النهاية، لن يستطيع إلا طائفة من الناس أن يقدموا الشهادة، أما الباقون جميعًا فسوف يكونون في خطرٍ داهم. إذا كنتم ترغبون في ألا تكونوا في هذا الطريق، لا بأس. يُعامَل الناس اليوم بتسامح؛ فأنا لا أقيدك، بشرط ألا تخشى توبيخ الغد. لكن إذا أصبحتَ في هذا الطريق، فلا بد أن تقدم الشهادة وأن تخضع للتوبيخ. إذا أردت أن ترفضه وتتجه إلى العالم، فلا بأس، ولا يوجد مَن يمنعك! لكن إن كنت تباشر عملاً هدَّامًا يعرقل عمل الروح القدس فحتمًا لن يُصفَح عنك في هذا. أما فيما يتعلق بما تراه عيناك وما تسمعه أذناك عن أي أناس يُوبَّخون وأي عائلاتٍ تُلعَن، فهناك حدود وقيود لذلك جميعه. الروح القدس لا يعمل شيئًا دون رَويَّة. في ضوء الخطايا التي اقترفتموها، لو أنكم عوملتم وأُخذتم على محمل الجد بما يستحقه إثمكم، فمَنْ ذا الذي كان سيبقى منكم؟ كنتم جميعًا ستعانون كارثة، ولم يكن أيٌّ منكم ليلقى عاقبةً جيدة. لكنَّ كثيرين يُعاملون اليوم بتسامح. حتى رغم عصيانكم ودينونتكم ومقاومتكم، ما دمتم لم تتدخلوا، فسوف أقابلكم بابتسامة. أما إذا كنتم تطلبون الحياة حقًا، فلا بد أن تكابدوا توبيخًا قليلاً، ولا بد أن تتحملوا ألم التخلي عما تحبونه حتى تُمددوا على طاولة العمليات للخضوع لجراحة، ولا بد أن تتحملوا الألم مثلما قبل بطرس التجارب والمعاناة. أنتم اليوم أمام كرسي الدينونة. وفي المستقبل، لا بد أن توضعوا على "المقصلة"، وهذا هو الوقت الذي

تضحون فيه بأنفسكم.

في هذه المرحلة الأخيرة من العمل في الأيام الأخيرة، ربما تعتقد أن الله لن يبيد جسدك، ويمكن القول إنك ربما لن تقاسي أي مرض حتى لو كنتَ تقاوم الله وتدينه، لكن عندما يأتي عليك كلام الله القاسي، عندما ينكشف كل عصيانك ومقاومتك ووجهك القبيح، فلن يكون بوسعك الاختباء. وستجد نفسك مصابًا بالرعب وفي حيرة. يجب يكون أن لديكم اليوم بعض الضمير. لا تلعبوا دور الأشرار الذين يقاومون الله ويعصونه. يجب أن تديروا ظهوركم لسلفكم القديم؛ فهذه هي القامة التي يجب أن تتمتعوا بها، وهذه هي الإنسانية التي ينبغي أن تكون لديكم. دائمًا ما تعجزون عن تنحية تطلعاتكم المستقبلية أو مُتَع اليوم جانبًا. يقول الله: "ما دمتم تبذلون كل ما في وسعكم حتى تتبعوني وتسعوا إلى الحق، فإنني حتمًا سوف أكمِّلكم، وما إن تُكمَّلوا، سوف تنالون غاية جميلة؛ فسوف تدخلون ملكوتي لتنعموا معي بالبركات". لقد وُعدتم بمصير حَسَن، بيد أنه لا يمكن أبدًا تخفيض متطلباتكم. وهناك شرط أيضًا: بغض النظر عمّا إذا أُخضِعتُم أو كُمِّلتم، لا بد أن تخضعوا اليوم لبعض التوبيخ والمعاناة، وأن تُبتَلَوْا وتُؤَدَّبُوا، وينبغي أن تستمعوا لكلامي، وتتبعوا طريقي، وتفعلوا مشيئة الله؛ فهذا ما ينبغي عليكم كبشرٍ أن تفعلوه. مهما كانت كيفية سعيك، هكذا ينبغي أن تسمع بوضوح. إن كان لك تبصُّر حقيقي، فبوسعك أن تستمر في الاتباع. إذا كنت تعتقد أنه ليس ثمة توقعات أو آمال هنا، فبوسعك أن ترحل. هذا الكلام موجه إليك بوضوح، لكن إذا أردتَ أن ترحل، فهذا إنما يُبيِّن أنه ليس لديك ذرة من ضمير؛ تصرفك على هذا النحو دليل كافٍ على أنك شيطان. مع أنك تقول إنك تترك كل شيء لترتيبات الله، لكن بحسب جسدك وما تحياه، ما زلت تعيش تحت مُلك الشيطان. ومع أن الشيطان أيضًا في يدي الله، فأنت نفسك ما زلت تنتمي إلى الشيطان، وما زال أمامك وقت حتى يخلصك الله حقًّا، إذ إنك ما زلتَ تعيش تحت تأثير الشيطان. كيف ينبغي عليك أن تسعى حتى تُخَلَّص؟ الخيار لك: عليك أن تختار المسار الذي تسلكه. لكن في النهاية إذا كان بوسعك أن تقول: "ليس لديَّ أفضل من هذا، إنني أبادل الله محبته بضميري ولا بد أن يكون لديَّ شيء من الإنسانية، ليس بوسعي أن أحقق ما هو أعظم من ذلك، ولا منزلتي رفيعة إلى هذا الحد، بل إنني لا أفهم الرؤى ومغزى عمل الله، فأنا أبادل الله محبته فحسب، وأفعل كل ما يطلبه الله، وأفعل كل ما في وسعي؛ إذ أؤدي واجبي بطريقة مناسبة كخليقة الله"، وبعدها أشعر بالرضا. هذه أسمى شهادة تقدر عليها، وأعلى مستوى مطلوب من مجموعة من الناس، وهو أن يؤدوا واجبهم كخليقة الله. افعل فقط كل ما في وسعك. إن ما هو مطلوب منك ليس بالكثير جدًا. ما دمت تفعل كل ما في وسعك، فهذه هي شهادتك.

الممارسة (7)

طبيعتكم البشرية ناقصة للغاية، ونمط حياتكم شديد الانحطاط والوضاعة. لا إنسانية لديكم، وتفتقرون إلى البصيرة. هذا هو السبب في أنكم بحاجة إلى تسليح أنفسكم بالأمور الخاصة بالطبيعة البشرية، وهي امتلاك الضمير والعقل والبصيرة، ومعرفة كيفية التحدث ورؤية الأشياء، والانتباه إلى النظافة، والتصرف كإنسان عادي، هذه كلها هي سمات معرفة الطبيعة البشرية العادية. عندما تتصرفون بطريقة مناسبة في هذه الأمور، يمكن اعتبار أنكم تتمتعون بمستوى مقبول من الإنسانية. يجب عليكم أيضا تجهيز أنفسكم للحياة الروحية. يجب أن تعرفوا مجمل عمل الله على الأرض وأن تختبروا كلامه. يجب أن تعرف كيفية طاعة ترتيباته وكيفية الوفاء بواجب كائن مخلوق. هذان هما الجانبان الخاصان بجوانب ما ينبغي لك أن تدخل فيه اليوم، بتجهيز نفسك لحياة إنسانية، وممارسة حياة روحية. كلاهما لا غنى عنه.

بعض الناس حمقى، فهم لا يعرفون سوى أن يزودوا أنفسهم بسمات الإنسانية. لا يمكن إيجاد خطأ في مظهرهم، وما يقولونه وطريقتهم في الكلام مناسبة وملابسهم وقورة وملائمة، لكنهم فارغون من الداخل، ويبدو أنهم لا يمتلكون إلا مجرد طبيعة بشرية من الناحية الظاهرية. إنهم بعض الذين يركزون فقط على ما يأكلون، وما يرتدون، وما يقولون. هناك حتى أولئك الذين يركزون تركيزًا حصريًا على أشياء مثل كنس الأرضية، وترتيب السرير، والنظافة العامة. ويمكن أن يكونوا بارعين في ممارسة كل هذه الأمور، ولكن إن طلبت منهم التحدث عن معرفتهم بعمل الله في الأيام الأخيرة، أو التوبيخ والدينونة، أو

التجارب والتنقية، فمن المحتمل ألا يظهروا أي شكل من أشكال الخبرة. ربما تسألهم: "هل تفهم عمل الله الأساسي على الأرض؟ كيف يختلف عمل الله المتجسد اليوم عن عمل يسوع؟ وعن عمل يهوه؟ هل هم إله واحد؟ هل جاء لإنهاء هذا العصر، أم لخلاص البشرية؟" لكن هؤلاء الناس ليس لديهم ما يقولونه عن هذه الأمور. يزيّن البعض منهم أنفسهم بشكل جميل، ولكنه سطحي: تزيّن الأخوات أنفسهن بشكل جميل مثل الزهور، ويرتدي الإخوة ملابس تشبه الأمراء أو الأثرياء الشباب، ولا يهتمون سوى بالأشياء الخارجية، مثل الأشياء التي يأكلونها ويرتدونها، ومن الداخل، هم معدمون ولا يعرفون الله أدنى معرفة. أي معنى يمكن أن يكون في هذا؟ ثم هناك البعض ممن يرتدون ملابس مثل المتسولين الفقراء - إنهم يبدون حقًّا مثل عبيدٍ من شرق آسيا! ألا تفهمون حقًّا ما أطلبه منكم؟ تواصلوا فيما بينكم: ما الذي ربحتموه بالفعل؟ لقد آمنتم بالله طوال هذه السنوات، ومع ذلك هذا كل ما جنيتموه. ألا تشعرون بالحرج؟ ألا تخجلون؟ لقد كنتم تتبعون الطريق الحق طوال هذه السنوات، ولكن اليوم لا تزال قامتكم أقل من قامة عصفور! انظروا إلى السيدات الشابات بينكم، تبدون جميلات كاللوحات بملابسكن وزينتكن، وتقارن أنفسكن ببعضكن بعضًا - وما الذي تقارننه؟ سعادتكن؟ مطالبكن؟ هل تعتقدن أنني جئت لتوظيف عارضات أزياء؟ لا حياء لديكن! أين حياتكن؟ أليس ما تسعين إليه فقط هو رغباتكن الخاصة المترفة؟ تعتقدين أنكِ جميلة للغاية، ولكن على الرغم من أنك قد ترتدين ملابس مبهرجة للغاية، ألست في حقيقتك كدودة تتلوى، مولودة في كومة روث؟ اليوم، أنتِ محظوظة لأنك تتمتعين بهذه البركات السماوية ليس بسبب وجهك الجميل، ولكن لأن الله يستثنيكِ برفعه لكِ. هل لا يزال من غير الواضح لكِ من أين أتيتِ؟ عند ذكر الحياة، تغلقين فمكِ ولا تقولين شيئًا، بكماء كتمثال، ومع ذلك ما زال لديك الجرأة للتأنق في الملبس! ما زلتِ تميلين إلى وضع أحمر الخدود ومساحيق التجميل على وجهك! وانظروا إلى المتأنقين بينكم، الرجال العصاة الذين يقضون اليوم كله وهم يتجولون جامحين، وعلى وجوههم تعابير تعكس لا مبالاة. هل هذه هي الطريقة التي يجب أن يتصرف بها الشخص؟ لأي شيء يكرس كل واحد منكم، رجل كان أو امرأة، انتباهه طوال اليوم؟ هل تعرفون على من تعتمدون ليطعمكم؟ انظر إلى ملابسك، وانظر إلى ما جنيته في يديك، وافرك بطنك، ما الذي استفدته من ثمن الدم والعرق الذي دفعته طوال هذه السنوات من الإيمان؟ ما زلت تفكر في الذهاب لمشاهدة معالم المدينة، وما زلت تفكر في زينة جسدك النتن، فيا لها من مساعٍ عديمة الجدوى! يُطلب منك أن تكون شخصًا عاديًا، ولكنك الآن ببساطة لست شاذًا، بل منحرفًا. كيف يملك مثل هذا الشخص الجرأة للمجيء أمامي؟ مع مثل هذه الإنسانية، ألا يجعلك استعراض جاذبيتك وتفاخرك بجسمك، والعيش دائمًا في شهوات الجسد، من نسل الشياطين القذرة والأرواح الشريرة؟ لن أسمح لهذا الشيطان القذر بالبقاء في الوجود لفترة طويلة! ولا تظن أنني لا أعرف ما تفكر فيه في قلبك. قد تبقي شهوتك وجسدك تحت سيطرة مشددة، ولكن كيف لا أعرف الأفكار التي تأويها في قلبك؟ كيف لا أعرف كل ما تشتهيه عيناك؟ ألا تتجملن أيتها الشابات لتستعرضن أجسادكن؟ ما فائدة الرجال لكن؟ هل يمكنهم حقا تخليصكن من المحن الكثيرة؟ أما المتأنقون من بينكم، فأنتم جميعًا ترتدون الملابس التي تبديكم بمظهر الرجال المهذبين وتميزكم عن الآخرين، لكن أليست هذه خدعة الهدف منها لفت الانتباه إلى مظهركم الأنيق؟ لمن تفعلون هذا؟ ما فائدة النساء لكم؟ ألسن مصدر خطيتكم؟ أيها الرجال والنساء، لقد قلت لكم العديد من الكلام، لكنكم امتثلتم للقليل منها. آذانكم صماء، وقد أصبحت عيونكم قاتمة، وقلوبكم متحجرة لدرجة أنه لا توجد سوى شهوة في أجسادكم، لدرجة أنكم أصبحتم أسرى لها، غير قادرين على الفكاك منها. من ذا الذي يريد الاقتراب منكم يا من تشبهون الحشرات التي ترعى في القذارة والأوساخ؟ لا تنسوا أنكم لستم أكثر من أولئك الذين رفعتهم من كومة الروث، وأنكم لم تكونوا تمتلكون طبيعة بشرية من الأساس. ما أطلبه منكم هو الطبيعة البشرية التي لم تكونوا تمتلكونها في الأصل، وليس أن تستعرضوا شهواتكم أو تطلقوا العنان لأجسادكم الفاسدة، التي دربها الشيطان لسنوات عديدة. ألا تخشون أن تنغمسوا أكثر في الغواية عندما ترتدون هذه الملابس؟ ألا تعرفون أن الخطية متأصلة فيكم؟ ألا تعرفون أن أجسادكم غارقة في الشهوة لدرجة أنها تتسرب حتى من ملابسكم، وتكشف عن حالتكم كشياطين قبيحة ودنسة بشكل لا يُطاق؟ أليس الأمر هو أنكم تعرفون ذلك بوضوح أكثر من أي شخص آخر؟ ألم تدنّس الشياطين القذرة قلوبكم وعيونكم وشفاهكم؟ هل هذه الأجزاء منكم غير دنسة؟ هل تعتقد أنه طالما أنك لا تفعل شيئًا فأنت قدس أقداس؟ هل تعتقد أن ارتداء الملابس الجميلة يمكن أن يخفي نفوسكم الدنيئة؟ هذا لن يفلح! أنصحكم بأن تكونوا أكثر واقعية: لا تكونوا محتالين وزائفين، ولا

تستعرضوا أنفسكم. أنتم تتباهون بشهواتكم أمام بعضكم بعضًا، ولكن كل ما ستحصلون عليه في المقابل هو معاناة أبدية وتوبيخ قاسٍ! ما حاجتكم إلى تبادل النظرات الولهة والانغماس في العواطف؟ هل هذا هو مقياس نزاهتكم ومدى استقامتكم؟ أنا أكره من بينكم الذين يشاركون في الطب الشرير والشعوذة. أنا أكره الشباب والشابات من بينكم الذين يحبون أجسادهم. من الأفضل لكم أن تلجّموا أنفسكم، لأنكم مطالبون الآن بامتلاك طبيعة بشرية، وغير مسموح لكم بالتباهي بشهواتكم، ولكنكم تستغلون كل فرصة يمكنكم استغلالها، لأن أجسادكم كثيرة للغاية وشهواتكم هائلة.

تبدو حياتك الإنسانية مرتّبة ترتيبًا جيدًا للغاية من الناحية الظاهرية، ولكن ليس لديك ما تقوله عندما يُطلب منك التحدث عن معرفتك بالحياة، وأنت فقير في هذا الجانب. يجب أن تزوّد نفسك بالحق. لقد تغيّرت حياتك الإنسانية إلى الأفضل، وكذلك يجب أن تتغير الحياة بداخلك. فغيّر أفكارك وبدّل وجهات نظرك حول الإيمان بالله، وغيّر المعرفة والتفكير في داخلك، وغيّر معرفة الله التي توجد داخل مفاهيمك. غيّر معرفتك بنفسك تدريجيًا وبالحياة الإنسانية والإيمان بالله من خلال تعامل الله معك واستعلاناته وإعالته لك، واجعل فهمك قادرًا على التمتع بالنقاء. بهذه الطريقة، تتغير الأفكار داخل الإنسان، وتتغير نظرته إلى الأشياء، ويتغير موقفه العقلي. هذا وحده يمكن أن يسمى تغييرًا في الشخصية الحياتية. لا يُطلب منك أن تقضي كل ساعات اليوم في قراءة كلام الله أو غسل الملابس والتنظيف. لا بُد أن تكون الحياة البشرية الطبيعية قابلة للتحمل على أقل تقدير. وبالإضافة إلى ذلك، عند التعامل مع الأمور الخارجية، لا يزل عليك استخدام بعض البصيرة والعقل، ولكن الأهم هو أن تكون مجهزًا بحقيقة الحياة. عند تجهيز نفسك للحياة، يجب أن تركّز على أكل كلام الله وشربه، يجب أن تكون قادرًا على التحدث عن معرفة الله، وعن آرائك حول الحياة الإنسانية، وعلى وجه الخصوص، عن معرفتك بالعمل الذي يقوم به الله خلال الأيام الأخيرة. يجب أن تجهّز نفسك بهذه الأشياء ما دمت تسعى إلى الحياة. عندما تأكل وتشرب كلام الله، يجب أن تقيس واقع حالتك عليه، أي عندما تكتشف عيوبك أثناء اختبارك الحقيقي، يجب أن تكون قادرًا على العثور على مسار للممارسة، والتخلي عن دوافعك ومفاهيمك غير الصحيحة. إذا كنت تسعى دائمًا باجتهاد من أجل هذه الأشياء وتجتهد بكل قوتك لتحقيقها، فسيكون لك مسار لتتبعه، ولن تشعر بالخواء، ومن ثمَّ ستتمكن من الحفاظ على حالة طبيعية. عندها فقط ستكون شخصًا يحمل عبئًا في حياته، ويتمتع بإيمان. لماذا لا يستطيع بعض الناس ممارسة كلام الله بعد قراءتهم له؟ أليس لأنهم لا يستطيعون فهم الأشياء الأكثر أهمية؟ أليس لأنهم لا يأخذون الحياة على محمل الجد؟ والسبب في عدم قدرتهم على فهم الأشياء المهمة، وأنهم لا يملكون طريقًا للممارسة، هو أنهم عندما يقرؤون كلام الله، لا يستطيعون ربط حالاتهم الشخصية به، ولا يمكنهم إتقان حالاتهم الشخصية. يقول بعض الناس: "أقرأ كلام الله وأربط حالتي به، وأنا أعلم أنني فاسد وضعيف المقدرة، لكني غير قادر على إرضاء مشيئة الله". لقد رأيت ظاهر الأمر فقط. توجد العديد من الأشياء الحقيقية التي لا تعرفها، ومنها كيفية التخلي عن مُتع الجسد، وكيفية التخلي عن البر الذاتي، وكيفية تغيير نفسك، وكيفية الدخول إلى هذه الأمور، وكيفية تحسين مقدرتك، ومن أي جانب تبدأ. أنت لا تدرك سوى القليل من الأشياء السطحية، وكل ما تعرفه هو أنك فاسد جدًا حقًّا. عندما تلتقي بإخوتك وأخواتك، تتحدث عن مدى فسادك، ويبدو أنك تعرف نفسك وتحمل عبئًا ثقيلًا في حياتك. في الواقع، لم تتغير شخصيتك الفاسدة، مما يثبت أنك لم تجد طريق الممارسة. إذا كنت تقود كنيسة، يجب أن تكون قادرًا على فهم أحوال الإخوة والأخوات ولفت الانتباه إليها. هل يكفي فقط أن تقول: "أنتم عصاة ومتخلفون"؟ كلا، بل يجب أن تذكر بالتحديد كيف يظهر عصيانهم وتخلفهم. يجب أن تتحدث عن حالة عصيانهم وسلوكهم العاصي وشخصياتهم الشيطانية، ويجب أن تتحدث عن هذه الأشياء بطريقة تجعلهم مقتنعين تمامًا بالحق الذي في كلامك. استخدم حقائق وأمثلة لتوضيح مقاصدك، وقل بالضبط كيف يمكن أن يبتعدوا عن السلوك المتمرد، وحدد مسار الممارسة، هذه هي طريقة إقناع الناس. فلا يقدر على قيادة الآخرين إلا الذين يفعلون ذلك، وهؤلاء وحدهم هم من يمتلكون واقع الحق.

لقد زوُدتم بالعديد من الحقائق من خلال الشركة، ويجب عليك تقييمها. يجب أن تكون قادرًا على استنتاج كم يوجد من الحقائق في كل شيء. ما إن تعرف وتصبح قادرًا على أن تفرّق بين الجوانب العديدة للطبيعة البشرية العادية التي يجب أن يمتلكها المرء، وبين الجوانب الرئيسية للتغييرات في الشخصية الحياتية للمرء، وتعميق الرؤى، ووسائل الناس الخاطئة في

المعرفة والاختبار والتي استخدموها في جميع الأزمنة، عندها فقط ستكون على المسار الصحيح. يعبد المتدينون الكتاب المقدس كما لو كان الله، وعلى وجه الخصوص، يعتبرون الأناجيل الأربعة في العهد الجديد كما لو كانت أربعة وجوه مختلفة ليسوع، ويتحدثون عن ثالوث الآب والابن والروح القدس. هذا أمر في منتهى السخافة، ويجب عليكم أن تدركوا حقيقته، والأكثر من ذلك، يجب أن يكون لديكم معرفة بجوهر الله المتجسِّد وعمل الأيام الأخيرة. توجد أيضًا أساليب الممارسة القديمة، وتلك المغالطات والانحرافات المتعلقة بالممارسة التي يجب أن تعرفوها – أي الحياة في الروح، والامتلاء بالروح القدس، والاستسلام لكل ما يأتي، والخضوع للسلطة. يجب أن تعرفوا كيف مارس الناس من قبل، وكيف يجب أن يمارس الناس اليوم. من جهة كيف يجب أن يتعاون القادة والعمال في الكنائس، وكيفية تنحية البر الذاتي والتعالي جانبًا، وكيف يعيش الإخوة والأخوات جنبًا إلى جنب، وكيفية إقامة علاقات طبيعية مع الآخرين ومع الله، وكيفية تحقيق الحياة الطبيعية في الحياة الإنسانية، وما يجب أن يمتلكه الناس في حياتهم الروحية، وكيف ينبغي أن يأكلوا ويشربوا كلام الله، وأي من كلام الله يتعلق بالمعرفة، وأي منه يتعلق بالرؤى، وأي منه يتعلق بمسار الممارسة - ألم تُذكر جميع هذه الأمور؟ هذا الكلام متاح لأولئك الذين يبحثون عن الحق، ولا يحظى أحد بمعاملة تفضيلية. اليوم، يجب أن تمتلكوا القدرة على العيش مستقلين، وليس الارتكان إلى عقلية الاعتماد. عندما لا يكون هناك من يرشدكم في المستقبل، ستفكر في كلامي هذا. في أوقات الضيق، عندما لا يكون من الممكن أن تعيش حياة الكنيسة، وعندما لا يستطيع الإخوة والأخوات الالتقاء مع بعضهم بعضًا، ويعيش معظمهم بمفردهم، ويمكنهم في أحسن الأحوال التواصل مع الناس في مناطقهم المحلية، في مثل هذه الأوقات، وفي ظل قامتكم الحالية، لا يمكنكم ببساطة الصمود. يجد الكثيرون صعوبة في الصمود وسط المحن. فقط أولئك الذين يعرفون طريق الحياة ومجهزون بما يكفي من الحق قادرون على مواصلة التقدم وتحقيق التطهير والتحوُّل تدريجيًا. إن اجتياز المحن ليس بالأمر السهل. إذا كنت تعتقد أنك ستمر بها خلال أيام قليلة، فهذا يثبت مدى بساطة تفكيرك. إنك تعتقد أنه من خلال فهم الكثير من التعاليم، ستتمكن من الصمود، ولكن هذا ليس هو الحال. إذا لم تتعرف على الأشياء الجوهرية في كلام الله، ولم تكن قادرًا على فهم السمات المهمة للحق، وليس لديك طريق للممارسة، فعندما يحين الوقت ويحدث لك شيء ما، فستقع في حالة من الارتباك الشديد. لن تكون قادرًا على الصمود أمام غواية الشيطان، ولا بداية التنقية. إذا لم يكن الحق في داخلك وكنت تفتقر إلى الرؤى، فعندما يحين الوقت، فلن تستطيع منع نفسك من الانهيار. سوف تفقد كل رجاء وتقول: "حسنًا، إذا كنت سأموت في جميع الأحوال، فيحسن أن أُوبَّخ حتى النهاية! سواء كان ذلك توبيخًا أو كنت سأُرسل إلى البحيرة المتقدة بنار، فليكن – سأقبل كل ما يحدث كما هو!" هذا هو ما كان في زمن عمال الخدمة: كان بعض الناس يعتقدون أنهم عاملو خدمة بغض النظر عن أي شيء، لذلك لم يعودوا يسعون إلى الحياة. كانوا يدخنون ويسكرون، وينغمسون في ملذات الجسد، ويفعلون ما يحلو لهم، وعاد البعض منهم ببساطة إلى العالم للعمل. هكذا تكون أيضًا البيئة التي يصعب العيش فيها. إن لم تستطع التغلب عليها، وقللت من ضبطك لنفسك بأقل درجة، فستفقد كل رجاء. إذا لم تستطع التغلب على تأثير الشيطان، فسيأسرك الشيطان قبل أن تدرك ذلك وتعود مرة أخرى إلى الهلاك. لذا، اليوم يجب أن تتزود بالحق، ويجب أن تكون قادرًا على العيش مستقلًا، وعندما تقرأ كلام الله، يجب أن تكون قادرًا على البحث عن طريق للممارسة. إذا لم يكن هناك قادة أو عمال لإروائك ورعايتك، يجب أن تبقى قادرًا على العثور على مسار لتتبعه، وإيجاد أوجه القصور فيك، والعثور على الحقائق التي يجب أن تجهِّز نفسك بها وتمارسها. هل يستطيع الله أن يرافق الإنسان باستمرار بعد مجيئه إلى الأرض؟ يعتقد بعض الناس في تصوراتهم قائلين: "يا إلهي، إذا لم تؤد عملك فينا حتى نقطة معينة، فإن عملك لا يمكن اعتباره منتهيًا، لأن الشيطان يتهمك". أقول لك، بمجرد انتهائي من قول كلامي، سيكون عملي قد اكتمل بنجاح. بمجرد ألا يكون لدي المزيد لأقوله، فسيكتمل عملي. ستكون نهاية عملي دليلًا على هزيمة الشيطان، وعلى هذا النحو، يمكن القول إنه قد تم بنجاح، دون أي اتهام من الشيطان. ولكن إن لم يوجد أي تغيير فيكم في الوقت الذي ينتهي فيه عملي، فعندئذٍ يكون الناس أمثالكم خارج نطاق الخلاص وسيُستبعدون. لن أقوم بأي عمل أكثر مما هو مطلوب. لن أكمل عملي على الأرض حتى تُخضع بدرجة معينة، ويكون لكم جميعًا معرفة واضحة بكل جانب من جوانب الحق، وتتحسن مقدرتكم وتقدمون شهادة على المستويين الداخلي والخارجي. هذا مستحيل! اليوم، يهدف العمل الذي أقوم به فيكم إلى قيادتكم إلى حياة تتسم بطبيعة بشرية، وهو عمل

استهلال عصر جديد وقيادة البشرية إلى حياة العصر الجديد. خطوة بخطوة، يُنفّذ هذا العمل ويتطور بينكم مباشرة: أعلّمكم وجهًا لوجه، وأقودكم ممسكًا بأيديكم، وأقول لكم أي شيء لا تفهمونه، وأنعم عليكم بكل ما ينقصكم. يمكن القول إنه بالنسبة إليكم، كل هذا العمل هو قوتكم في الحياة، ويرشدكم أيضًا إلى حياة بشرية طبيعية، ويهدف على وجه التحديد إلى توفير القوت لحياة هذه المجموعة من الناس خلال الأيام الأخيرة. من جهتي، يهدف كل هذا العمل إلى إنهاء العصر القديم واستهلال عصر جديد. أما من جهة الشيطان، فقد تجسَّدت تحديدًا لهزيمته. إن العمل الذي أقوم به بينكم الآن هو قوتكم لهذا اليوم وخلاصكم المقدَّم في حينه، ولكن خلال هذه السنوات القليلة القصيرة، سأخبركم بكل الحقائق، وكل طريق الحياة، وحتى عمل المستقبل، وسيكون هذا كافيًا لتمكينكم من اختبار الأشياء اختبارًا طبيعيًا في المستقبل. كل كلامي وحده هو ما أوكلته إليكم. لا أحذركم بأي شكل آخر. فاليوم، كل الكلام الذي أتحدث به إليكم هو تحذيري الموجَّه إليكم، لأنكم لا تمتلكون اليوم خبرة بالعديد من الكلام الذي أتكلمه، ولا تفهمون معناه الداخلي. ذات يوم، سوف تؤتي اختباراتكم ثمارها كما تحدثت اليوم. هذا الكلام هو رؤاكم اليوم، وهو ما ستعتمدون عليه في المستقبل. إنه قوت للحياة اليوم وتحذير للمستقبل، ولا يمكن أن يوجد تحذير أفضل. وذلك لأن الوقت الذي يجب أن أعمل فيه على الأرض ليس بطول الوقت الذي يتعين عليكم فيه أن تختبروا كلامي، أنا فقط أكمّل عملي، بينما تسعون أنتم إلى الحياة، وهي عملية تنطوي على رحلة طويلة عبر الحياة. فقط بعد اختبار أشياء كثيرة، ستتمكنون من ربح طريق الحياة تمامًا، وعندها فقط ستتمكن من إدراك المعنى الداخلي للكلام الذي أتكلمه اليوم. عندما يكون كلامي بين أيديكم، وعندما يتلقى كل واحد منكم جميع تكليفاتي، بمجرد تكليفكم بكل ما يجب أن أكلفكم به، وعندما ينتهي عمل الكلام، بغض النظر عن مدى عظمة ما تحقق من أثر، عندها سيكون تنفيذ مشيئة الله قد تحقق أيضًا. الأمر ليس كما تتخيل أنه يجب عيك أن تتغيّر إلى حد ما؛ فالله لا يتصرف وفقًا لمفاهيمك.

لا يحقق الناس نموًا في حياتهم في غضون أيام قليلة فحسب، وحتى لو كانوا يأكلون ويشربون كلام الله كل يوم، فهذا لا يكفي، بل يجب أن يختبروا فترة من النمو في حياتهم. هذه عملية ضرورية. بالنظر إلى مقدرة الناس اليوم، ما الذي يمكنهم تحقيقه؟ يعمل الله وفقًا لاحتياجات الناس، ويطلب المطالب المناسبة استنادًا إلى مقدرتهم المتأصلة. لنفترض أن هذا العمل نُفِّذ بين مجموعة من الأشخاص ذوي المقدرة المرتفعة: ستكون الكلمات التي قيلت أسمى من تلك التي قيلت لكم، وستكون الرؤى أسمى، وستكون الحقائق أسمى بكثير. يجب أن تكون بعض الكلمات أكثر حدة، وأكثر قدرة على توفير الإشباع لحياة الناس، وأكثر قدرة على كشف الأسرار. عندما يتحدث الله بين هؤلاء الناس، سيزوّدهم بحسب احتياجاتهم. يمكن وصف المطالب المطلوبة منكم اليوم بأنها الأكثر اتفاقًا معكم، ولو جرى تنفيذ هذا العمل على أصحاب مقدرة أعلى، لكانت المطالب أكبر. يتم كل عمل الله حسب المقدرة المتأصلة التي للناس. لقد تغيّر الناس وأُخضعوا اليوم إلى أقصى مدى ممكن؛ فلا تستخدموا مفاهيمكم الخاصة لقياس مدى فعالية هذه المرحلة من العمل. يجب أن تدركوا جيدًا ما تمتلكونه بطبيعتكم، ويجب ألا تبالغوا في تقديركم لأنفسكم. في الأصل، لم يسع أحد منكم إلى الحياة، ولكنكم كنتم متسولين يتجولون في الشوارع. سيكون من المستحيل أن يعمل الله فيكم إلى المدى الذي تتخيلونه، وأن يجعلكم تسجدون جميعًا على الأرض، وأنتم مقتنعون تمامًا، كما لو كنتم قد رأيتم رؤية عظيمة! هذا مستحيل لأن الشخص الذي لم ير معجزات الله لا يستطيع أن يصدق كل ما أقوله. حتى لو فحصتم كلماتي من كثبٍ، ستظلون لا تصدقونها بالكامل، فهذه هي طبيعة الإنسان. سيخضع أولئك الذين يسعون إلى الحق لبعض التغييرات، في حين سيتضاءل الإيمان الذي كان في وقت ما لمن لم يسعوا وراء الحق، وقد يختفي أيضًا. أعظم صعوبة تواجهكم هي أنه لا يمكنكم أن تؤمنوا تمامًا دون أن تروا تحقق كلام الله، وأنتم لا تتصالحون دون أن تكونوا قد رأيتم معجزاته. من يستطيع أن يكون مخلصًا لله إخلاصًا تامًا من دون أن يرى مثل هذه الأشياء؟ ولذا أقول إن ما تؤمنون به ليس الله، بل المعجزات. لقد تحدثت الآن بوضوح عن جوانب مختلفة من الحق، وكل جانب منها مكتمل، وتوجد علاقة وثيقة للغاية بينها جميعًا. لقد رأيتها، والآن يجب أن تمارسها. أريك اليوم المسار، وفي المستقبل، يجب أن تمارسه بنفسك. الكلمات التي أنطق بها الآن تتطلب مطالب من الناس بناءً على ظروفهم الحقيقية، وأنا أعمل وفقًا لاحتياجاتهم والأشياء الموجودة بداخلهم. لقد جاء الله العملي إلى الأرض للقيام بعمل

عملي، وللعمل وفقًا للظروف والاحتياجات الحقيقية للناس. إنه ليس غير عقلاني. عندما يعمل الله، لا يجبر الناس. يجب أن يستند زواجك من عدمه، على سبيل المثال، إلى واقع ظروفك. لقد قيل لك الحق بوضوح، وأنا لا أقيّدك. بعض الناس تضطهدهم عائلاتهم حتى لا يتمكنوا من الإيمان بالله ما لم يتزوجوا. بهذه الطريقة، يُعتبر الزواج، على العكس، مفيدًا لهم. أما للآخرين، لا يجلب الزواج أي فوائد، لكنه يكلفهم ما كان لديهم في السابق. يجب أن تُحدَّد حالتك الخاصة بناء على الظروف الفعلية الخاصة بك وتبعًا لقرارك الخاص. لست هنا لاختراع القواعد واللوائح التي من خلالها أطلب منكم المطالب. يصرخ الكثيرون باستمرار قائلين: "الله عملي. يستند عمله إلى الواقع وإلى حقيقة ظروفنا"، لكن هل تعرف ما الذي يجعله في الواقع حقيقيًا؟ كفى من كلماتك الفارغة! إن عمل الله حقيقي ويستند إلى الواقع؛ ليس فيه تعاليم، لكنه حر بالكامل، وكله مُعلن وغير مخفي. ما هي التفاصيل المحددة لهذه المبادئ القليلة؟ هل يمكنك أن تقول أي أجزاء من عمل الله هي كذلك؟ يجب أن تتحدث بالتفصيل، ويجب أن يكون لديك عدة أنواع من الشهادات الاختبارية، ويجب أن تكون مدركًا تمامًا لهذه الميزة في عمل الله - يجب أن تعرفها، وعندها فقط ستكون مؤهلًا للنطق بهذه الكلمات. هل يمكنك أن تجيب إذا سألك شخص: "ما العمل الذي قام به الله المتجسِّد على الأرض في الأيام الأخيرة؟ لماذا تدعونه الإله العملي؟ ماذا يعني "عملي" هنا؟ هل يمكنك أن تتحدث عن عمله العملي، وماذا يتضمن بالتحديد؟ يسوع هو الله المتجسِّد، وإله اليوم هو أيضا الله المتجسِّد، فما هي الاختلافات بينهما؟ وما هي أوجه التشابه؟ ما العمل الذي قام به كل منهما؟" كل هذا يتعلق بأداء الشهادة! لا تخلطوا بين هذه الأشياء. يوجد آخرون يقولون: "عمل الله اليوم حقيقي. إنه ليس عرضًا للمعجزات والعجائب أبدًا". ألا يعمل المعجزات والعجائب حقًّا؟ هل أنت متأكد؟ هل تعرف ما هو عملي حقًّا؟ يمكن للمرء أن يقول إنه لا يصنع المعجزات والعجائب، ولكن أليس العمل الذي يقوم به والكلمات التي يتحدث بها كلها معجزات؟ يمكن للمرء أن يقول إنه لا يصنع المعجزات والعجائب، لكن هذا يعتمد على كيفية تفسيرها وإلى من هي موجّهة. فبدون أن يذهب إلى الكنيسة، قد عرّى حالات الناس، وبدون القيام بأي عمل خلاف الكلام، دفع الناس إلى الأمام - أليست هذه معجزات؟ بالكلمات وحدها أخضع الناس، ويتبعه الناس بكل سرور دون تطلعات مستقبلية أو آمال - أليست هذه معجزة أيضًا؟ عندما يتكلم، تثير كلماته مزاجًا معينًا في الناس. إذا لم يشعروا بالفرح فعندئذ يشعرون بالكآبة؛ وإذا لم يخضعوا للتنقية، فإنهم عرضة للتوبيخ. ببضع كلمات قاطعة، يجلب التوبيخ على الناس - أليس هذا خارقًا للطبيعة؟ هل يستطيع البشر فعل شيء كهذا؟ لقد قرأت الكتاب المقدس طوال هذه السنوات، لكنك لم تفهم شيئًا، ولم تكتسب أي بصيرة. كنت غير قادر على فصل نفسك عن تلك الطرق التقليدية البالية للإيمان. ليس لديك طريقة لفهم الكتاب المقدس. ومع ذلك، يمكنه أن يفهم الكتاب المقدس بالكامل - أليس هذا شيئًا خارقًا للطبيعة؟ إذا لم يكن هناك شيء خارق عن الله عندما جاء إلى الأرض، فهل كان سيستطيع إخضاعكم؟ بدون عمله الإلهي الاستثنائي، من كان سيقتنع من بينكم؟ يبدو في نظرك كما لو أن شخصًا عاديًا يعمل ويعيش معكم، إذ يبدو من الناحية الظاهرية شخصًا عاديًا، وما تراه هو واجهة للطبيعة البشرية، ولكنها في الواقع اللاهوت يعمل. إنها ليست طبيعة بشرية عادية، بل لاهوت. إنه الله نفسه يعمل، وهو العمل الذي يؤديه باستخدام الطبيعة البشرية. ومن ثمَّ، فإن عمله طبيعي وخارق للطبيعة على حد سواء. لا يمكن للإنسان القيام بالعمل الذي يقوم به، وبما أنه لا يمكن للناس العاديين القيام به، فإنه يتم بواسطة كائن استثنائي. ومع ذلك، فإن اللاهوت هو الاستثنائي، وليس الطبيعة البشرية. يختلف اللاهوت عن الطبيعة البشرية. يتمتع الشخص الذي يستخدمه الروح القدس كذلك بطبيعة بشرية، لكنه غير قادر على القيام بهذا العمل، وهنا يكمن الاختلاف. قد تقول: "الله ليس إلهًا خارقًا، ولا يفعل أي شيء خارق. إلهنا يتكلم كلمات عملية وحقيقية، ويأتي إلى الكنيسة ليقوم بعمل حقيقي وعملي. وهو يتحدث إلينا كل يوم وجهًا لوجه، ويشير إلى حالاتنا وجهًا لوجه - إلهنا إله حقيقي! إنه يعيش معنا وكل شيء فيه طبيعي تمامًا. لا شيء في مظهره يميزه على أنه الله. هناك أوقات يزداد فيها غضبًا وننظر إلى جلال غضبه، وأحيانًا يبتسم، ونلاحظ سلوكه المبتسم. إنه الله نفسه بشكله وهيئته، من لحم ودم، وهو حقيقي وفعلي". عندما تؤدي شهادتك بهذه الطريقة، فهي شهادة غير مكتملة. كيف ستساعد الآخرين؟ إذا كنت لا تستطيع أن تشهد على حقيقة عمل الله نفسه وجوهره، فإن "شهادتك" لا تستحق الاسم!

إن الشهادة لله هي في المقام الأول مسألة التحدث عن معرفتك بعمل الله، وكيف يُخضع الله الناس، وكيف يخلّصهم، وكيف يغيرهم؛ إنها مسألة التحدث عن كيفية إرشاده الناس للدخول إلى واقع الحق، مما يسمح بإخضاعه لهم وتكميلهم وخلاصهم. تقديم الشهادة يعني التحدث عن عمله وعن كل ما اختبرته. يمكن لعمله وحده تمثيله، وفقط عمله هو الذي يمكنه أن يكشفه علانية بكامله. يشهد عمله له. ويمثل عمله وأقواله الروح مباشرةً؛ فالعمل الذي يقوم به ينفِّذه الروح، والكلام الذي يقوله ينطق به الروح. جسد الله المتجسِّد وحده هو الذي يعبّر عن هذه الأشياء، ولكنها في الواقع تعبيرات الروح. يمثّل كل العمل الذي يقوم به وجميع الكلمات التي يتحدث بها جوهره. لو لم يتكلم الله أو يعمل بعد أن لبس الجسد وأتى بين البشر، ثم طلب منكم أن تعرفوا حقيقته وطبيعته وكليّة قدرته، فهل كنت لتتمكن من ذلك؟ هل كنت لتستطيع معرفة ما هو جوهر الروح؟ هل كنت لتتمكن من معرفة صفات جسده؟ إنه لا يطلب منكم أن تشهدوا له إلا بسبب أنكم قد اختبرتم كل خطوة من خطوات عمله. لو كنتم بدون هذه الخبرة، لما أصرَّ على أن تشهدوا له. وهكذا، عندما تشهد لله، فأنت لا تشهد فقط لمظهر طبيعته البشرية الخارجي، ولكن أيضًا للعمل الذي يقوم به والمسار الذي يقوده؛ عليك أن تشهد على كيفية إخضاعه لك، وما هي الجوانب التي تكمّلت فيها. هذا هو نوع الشهادة الذي يجب أن تؤديه. إذا صرخت أينما ذهبت قائلًا: "لقد جاء إلهنا للعمل، وعمله عملي حقًا! لقد ربحنا من دون أفعال خارقة، من دون أي معجزات وعجائب على الإطلاق!" سيسأل الآخرون: "ماذا تقصد عندما تقول إنه لا يعمل المعجزات والعجائب؟ كيف يمكن أن يكون قد أخضعك دون عمل المعجزات والعجائب؟" فتقول: "إنه يتكلم، وقد أخضعنا بدون إظهار أي عجائب أو معجزات. لقد أخضعنا عمله". في النهاية، إذا كنت غير قادر على قول أي شيء جوهري، إذا كنت لا تستطيع التحدث عن التفاصيل، فهل هذه شهادة حقيقية؟ عندما يُخضع الله المتجسِّد الناس، فإن كلماته الإلهية هي التي تفعل ذلك. لا تستطيع البشرية تحقيق ذلك؛ إنه ليس شيئًا يمكن أن يحققه أي إنسانٍ فانٍ، وحتى أولئك الذين يتمتعون بمقدرة عالية بين الناس العاديين غير قادرين على ذلك، لأن لاهوته أعلى من أي كائن مخلوق. هذا غير عادي للناس. فالخالق في نهاية الأمر هو أعلى من أي كائن مخلوق. لا يمكن أن تكون الكائنات المخلوقة أعلى من الخالق. لو كنت أعلى منه، لما كان يقدر على إخضاعك، ولا يمكنه إخضاعك سوى لأنه أعلى منك. الخالق هو مَن يستطيع أن يخضع البشرية جمعاء، ولا أحد غيره يمكنه القيام بهذا العمل. هذه الكلمات هي "شهادة" – هي نوع الشهادة التي يجب أن تؤديها. لقد اختبرت خطوة بخطوة التوبيخ والدينونة والتنقية والتجارب والانتكاسات والمحن، وأُخضعت، ونحَّيت جانبًا تطلعات الجسد، ودوافعك الشخصية، والمصالح الحميمية للجسد. بعبارة أخرى، أخضع كلام الله قلبك بالكامل. مع أنك لم تنم في حياتك بقدر ما يطلب، فأنت تعرف كل هذه الأشياء وأنت مقتنع تمامًا بما يفعله. وهكذا، قد تسمى هذه شهادة، شهادة حقيقية وصحيحة. يهدف العمل الذي جاء الله ليعمله، أي عمل الدينونة والتوبيخ، إلى إخضاع الإنسان، ولكنه أيضًا ينهي عمله، ويختتم العصر، ويجري عمل الخاتمة. إنه ينهي العصر بأكمله، ويخلّص البشرية جمعاء، وينجيها من الخطية إلى الأبد؛ إنه يربح البشرية التي خلقها ربحًا كاملًا. يجب أن تؤدي الشهادة لكل هذا. لقد اختبرت الكثير من عمل الله، وقد شاهدته بعينيك واختبرته شخصيًا، وعندما تصل إلى النهاية، يجب ألا تكون غير قادر على أداء الوظيفة التي تقع على عاتقك. كم سيكون هذا مؤسفًا! في المستقبل، عندما ينتشر الإنجيل، يجب أن تكون قادرًا على التحدث عن معرفتك الشخصية، وأن تشهد عن كل ما ربحته في قلبك، ولا تدَّخر جهدًا. هذا ما يجب أن يحققه الكائن المخلوق. ما هي الأهمية الفعلية لهذه المرحلة من عمل الله؟ ما هو تأثيرها؟ وكم يُنفَّذ منها في الإنسان؟ ماذا ينبغي أن يفعل الناس؟ عندما تستطيعون أن تتحدثوا بوضوح عن كل العمل الذي قام به الله المتجسِّد منذ مجيئه إلى الأرض، ستكتمل شهادتكم. عندما تستطيع أن تتحدث بوضوح عن هذه الأشياء الخمسة: أهمية عمله، ومحتواه، وجوهره، والشخصية التي يمثلها، ومبادئه، فهذا يثبت أنك قادر على الشهادة لله، وأنك تمتلك حقًا المعرفة. متطلباتي منكم ليست عالية جدًا، ويمكن لكل من يسعون حقًا أن يحققوها. إذا كنت مصممًا على أن تكون أحد شهود الله، فيجب أن تفهم ما يكرهه الله وما يحبه. لقد اختبرت الكثير من عمله، ومن خلال هذا العمل، يجب أن تعرف شخصيته وتفهم مشيئته ومتطلباته من البشر، واستخدام هذه المعرفة للشهادة له وأداء واجبك. ربما كل ما تقوله: "نحن نعرف الله. دينونته وتوبيخه شديدان للغاية، وكلماته صارمة جدًا. إنها بارة ومهيبة، ولا يستطيع أي إنسان الإساءة إليها"، لكن هل تزوّد هذه الكلمات الإنسان في النهاية؟ ما تأثيرها على الناس؟ هل تعرف حقًا أن عمل الدينونة والتوبيخ هذا هو

الأكثر فائدة لك؟ دينونة الله وتوبيخه يكشفان تمردك وفسادك، أليس كذلك؟ يمكنهما تطهير تلك الأشياء القذرة والفاسدة داخلك وطردها، أليس كذلك؟ لو لم يكن هناك دينونة وتوبيخ، ماذا كان سيصير من أمرك؟ هل تدرك بالفعل حقيقة أن الشيطان قد أفسدك إلى أقصى درجة؟ اليوم، يجب أن تسلحوا أنفسكم بهذه الأشياء وأن تعرفوها جيدًا.

الإيمان بالله في الوقت الحاضر ليس الإيمان الذي قد تتخيلونه - أي إنه لا يكفي قراءة كلام الله، والصلاة، والترنيم، والرقص، وأداء واجباتكم، والحياة بطبيعة بشرية عادية. هل يمكن أن يكون الإيمان بهذه البساطة؟ العبرة بالنتائج. المسألة ليست عدد الطرق التي تستخدمها في فعل الأشياء، بل كيف يمكنك بالضبط تحقيق أفضل النتائج. قد تتمكن من حمل كلام الله واستعراض بعض معرفتك، ولكن عندما تضع ذلك جانبًا، لا يكون لديك ما تقوله. هذا يدل على أنك قادر فقط على الحديث عن المعنى الحرفي والتعاليم، ولكنك تفتقر إلى المعرفة الناتجة عن الخبرة. اليوم، لن يكون الأمر مجديًا إذا فشلت في إدراك ما هو حاسم، وهذا أمر مهم للغاية للدخول إلى الواقع! ابدأ بتدريب نفسك على هذا النحو: أولًا، اقرأ كلام الله، واعرف جيدًا المصطلحات الروحية داخله، واعثر على الرؤى الرئيسية فيه، وحدد الأجزاء التي تتعلق بالممارسة، واجمع كل هذه العناصر معًا، وادخل إليها واحدة فواحدة من خلال اختبارك. هذه هي الأشياء الحاسمة التي يجب أن تفهمها. أهم ممارسة عند أكل كلام الله وشربه هي: بعد قراءة فصل من كلام الله، يجب أن تكون قادرًا على تحديد الأجزاء الرئيسية المتعلقة بالرؤى، كما يجب أن تكون قادرًا على تحديد الأجزاء الرئيسية التي تتعلق بالممارسة، ثم استخدام الرؤى كأساس، واستخدام الممارسة كدليلك في الحياة. هذا هو ما تفتقرون إليه أكثر من أي شيء، والصعوبة الأكبر التي تواجهونها، ونادرًا ما تولونها أي اهتمام في قلوبكم. بشكل عام، تعيشون جميعكم في حالة من الكسل، وليس لديكم ما يحفّزكم، وغير راغبين في تقديم أي تضحية شخصية، أو تنتظرون بسلبية، والبعض حتى يشْكون من أنهم لا يفهمون أهداف عمل الله وأهميته، ومن الصعب عليهم السعي إلى الحق. هؤلاء الناس يكرهون الحق وسيُستبعدون في نهاية المطاف. لا يمكن تكميل أي واحد منهم، ولا يمكن لأي شخص منهم النجاة. إذا لم يكن لدى الناس القليل من العزم على مقاومة قوى الشيطان، فلا رجاء لهم!

يُقاس الآن ما إذا كان سعيك فعالًا أم لا بما تمتلكه حاليًا. هذا ما هو مُستخدم لتحديد عاقبتك. بتعبير آخر، تظهر عاقبتك في التضحيات التي قدمتها والأشياء التي قمت بها. ستُعرف عاقبتك من سعيك وإيمانك وما قمت به. من بينكم جميعًا هناك الكثيرون ممن لا يمكن خلاصهم، لأن اليوم هو يوم الكشف عن عواقب الناس، ولن أكون مشوشًا في عملي، ولن أقود أولئك الذين لا يمكن خلاصهم مطلقًا إلى العصر التالي. سيأتي وقت ينتهي فيه عملي. لن أعمل في تلك الجثث الكريهة الفاقدة للحياة التي لا يمكن خلاصها على الإطلاق. الآن هي آخر أيام خلاص الإنسان، ولن أقوم بعمل غير مجدٍ. لا تقاوم السماء والأرض، فنهاية العالم وشيكة. إنها حتمية. لقد وصلت الأمور إلى هذه النقطة، ولا يوجد شيء يمكنك أن تفعله كإنسان لوقفها، ولا يمكنك تغيير الأشياء كما يحلو لك. لم تدفع بالأمس ثمنًا للسعي إلى الحق ولم تكن وفيًّا. واليوم، قد حان الوقت ولا يمكن خلاصك. وغدًا، ستُستبعد، ولن يكون هناك مجال لخلاصك. مع أن قلبي رحيم وأبذل قصارى جهدي لخلاصك، إذا لم تسع جاهدًا أو تفكر في نفسك، فما علاقة ذلك بي؟ أولئك الذين يفكرون فقط في أجسادهم والذين يتلذذون بالراحة؛ أولئك الذين يبدو أنهم يؤمنون ولكنهم لا يؤمنون حقًّا؛ أولئك الذين يشاركون في الطب الشرير والشعوذة؛ أولئك الفاسقون وأصحاب الثياب الممزقة والرثة؛ أولئك الذين يسرقون الذبائح المقدمة ليهوه وممتلكاته؛ أولئك الذين يحبون الرشوة؛ أولئك الذين يحلمون بالصعود إلى السماء بلا مجهود؛ أولئك المتغطرسون والمغرورون، الذين يسعون فقط من أجل الشهرة الشخصية والثروة؛ أولئك الذين ينشرون الكلام البذيء؛ أولئك الذين يجدفون على الله نفسه؛ أولئك الذين لا يفعلون شيئًا سوى دينونة الله نفسه والتشهير به؛ أولئك الذين يشكلون جماعات ويسعون إلى الاستقلال؛ أولئك الذين يرفعون أنفسهم فوق الله؛ هؤلاء الشباب التافهين ومَن في منتصف العمر وكبار السن من الرجال والنساء الذين يقعون في شرك الفسق؛ أولئك الرجال والنساء الذين يتمتعون بالشهرة والثروة الشخصية ويسعون إلى الحصول على مكانة شخصية بين الآخرين؛ وهؤلاء الناس غير التائبين العالقين في الخطية - أليسوا جميعًا خارج نطاق الخلاص؟ الفسق، والخطية، والطب الشرير، والشعوذة، والألفاظ النابية، والكلمات البذيئة كلها تشيع بينكم، أما الحق

وكلمات الحياة فتُداس في وسطكم، واللغة المقدسة تتنجس بينكم. أيها الأمميون، المنتفخون بالقذارة والعصيان! ماذا ستكون عاقبتكم النهائية؟ كيف يمكن لأولئك الذين يحبون الجسد، الذين يرتكبون شعوذة الجسد، والذين يغرقون في الفسق، أن يجرؤوا على مواصلة العيش! ألا تعرف أن أمثالك هم ديدان لا يمكن خلاصها؟ ما الذي يخوّل لك المطالبة بهذا وذاك؟ حتى الآن، لم يكن هناك أدنى تغيير في أولئك الذين لا يحبون الحق ويحبون الجسد فقط - كيف يمكن خلاص مثل هؤلاء الناس؟ أولئك الذين لا يحبون طريق الحياة، والذين لا يبتهجون بالله ولا يشهدون له، الذين يخططون من أجل وضعهم الخاص، والذين يمجدون أنفسهم – أليسوا على حالهم، حتى في يومنا هذا؟ ما هي فائدة خلاصهم؟ لا يعتمد ما إذا كان من الممكن خلاصك على مدى أقدميتك وروعتها أو عدد السنوات التي عملت فيها، كما لا يعتمد على عدد الشهادات التي نلتها. بل يعتمد الأمر على ما إذا كان سعيك قد أتي ثماره. يجب أن تعرف أن أولئك الذين يخلصون هم "الأشجار" التي تحمل ثمارًا، وليست الأشجار ذات الأوراق المزدهرة والأزهار الوفيرة التي لا تنتج ثمارًا بعد. حتى لو قضيت سنوات عديدة في التجول في الشوارع، فما أهمية ذلك؟ أين شهادتك؟ إن اتقاءك لله أقل بكثير من حبك لنفسك ولرغباتك الشهوانية – أليس هذا النوع من الأشخاص منحطًا؟ كيف يمكن أن يكون عينةً ونموذجًا للخلاص؟ طبيعتك غير قابلة للإصلاح. فأنت متمرد للغاية، وبعيد كل البعد عن الخلاص! أليسوا هؤلاء الناس هم الذين سيُستبعدون؟ أليس الوقت الذي ينتهي فيه عملي هو وقت وصول يومك الأخير؟ لقد قمتُ بالكثير من العمل وتكلمت بالعديد من الكلمات بينكم، فكم منها دخل حقًا في آذانكم؟ ما مقدار ما أطعتموه منها؟ عندما ينتهي عملي، سيكون هو الوقت الذي تتوقف فيه عن معارضتي، والذي تتوقف فيه عن الوقوف ضدي. بينما أعمل، تتصرفون ضدي باستمرار، ولا تلتزمون أبدًا بكلامي. أقوم بعملي، وأنت تقوم بـ"عملك" الخاص، صانعًا مملكتك الصغيرة الخاصة. لستم سوى زمرة من الثعالب والكلاب، تفعل كل ما يعارضني! أنتم تحاولون باستمرار إحضار أولئك الذين يقدمون لكم حبهم المخلص إلى أحضانكم، أين اتقاؤكم؟ كل ما تفعلونه مخادع! ليس لديكم طاعة أو اتقاء، وكل ما تفعلونه هو خداع وتجديف! هل يمكن خلاص مثل هؤلاء الناس؟ يريد الرجال غير الأخلاقيين والفاسقين جنسيًا دائمًا أن يجتذبوا إليهم العاهرات الفاجرات من أجل الاستمتاع بهن. أنا بالتأكيد لن أُخلِّص مثل هذه الشياطين غير الأخلاقية جنسيًا. أكرهكِ أيتها الشياطين القذرة، وسيغرقك فسقك وفجورك في الجحيم. كيف ستدافعون عن أنفسكم؟ أنتم أيتها الشياطين القذرة والأرواح الشريرة منفّرون! أنتم مقززون! كيف يمكن خلاص هذه الحثالة؟ هل ما زال من الممكن خلاص العالقين في الخطية؟ اليوم، لا يجتذبكم هذا الطريق وهذا الحق وهذه الحياة، ولكنكم بدلًا من ذلك تنجذبون إلى الخطية، إلى المال، إلى المكانة، إلى الشهرة والمكسب، إلى متع الجسد، إلى وسامة الرجال وسحر النساء. ما الذي يؤهلكم لدخول ملكوتي؟ صورتكم أكبر من صورة الله، ومكانتكم أعلى من مكانة الله، فضلًا عن هيبتكم بين البشر - لقد أصبحتم أصنامًا يعبدها الناس. ألم تصبح رئيس الملائكة؟ عندما تُكشف عواقب الناس، وهذا أيضًا عندما يقترب عمل الخلاص من نهايته، سيكون العديد من بينكم جثثًا غير قابلة للخلاص ويجب استبعادها. أثناء عمل الخلاص، أتعامل مع جميع الناس برحمة وصلاح. عندما ينتهي العمل، ستُكشف عواقب أنواع مختلفة من الناس، وفي ذلك الوقت، لن أعود رحيمًا وصالحًا، لأن عواقب الناس ستكون قد كُشفت، وسيكون كل منهم قد صُنِّف وفقًا لنوعه، و لن يكون هناك فائدة في القيام بأي عمل آخر من أعمال الخلاص، لأن عصر الخلاص سيكون قد انقضى، ولن يعود بعد انقضائه.

الممارسة (8)

ما زلتم لا تفهمون الجوانب المختلفة للحق، وما زالت توجد بضع أخطاء وانحرافات في ممارستكم؛ إذ ما زلتم تعيشون في جوانب كثيرة بمفاهيمكم وتصوراتكم، ولا تستطيعون أبدًا فهم مبادئ الممارسة. وهكذا، يظل من الضروري إرشاد الناس إلى دخول المسار الصحيح؛ أو بعبارة أخرى، كي يصبحوا قادرين على تنظيم حياتهم البشرية والروحية، ويضعوا كلا الجانبين موضع الممارسة، وهكذا لا يعودون في حاجة إلى الدعم والإرشاد باستمرار، وحينئذٍ فقط سوف تكون لهم قامة حقيقية. وحتى إن لم يوجد مَن يرشدك في المستقبل، سوف تظل قادرًا على اجتياز الاختبارات بنفسك. إذا فهمت اليوم أيًا من جوانب الحق مهمة وأيًا منها غير مهمة، فسوف تتمكن في المستقبل من بلوغ الواقعية. أنتم اليوم تُقتادون في الطريق الصحيح، بما يسمح لكم

باستيعاب الكثير من الحقائق، وفي المستقبل سوف تتمكنون من التوغل أكثر. يمكن القول إن ما يُحمَل الناس على فهمه الآن هو أنقى طريق. إنك اليوم تُقتاد في الطريق الصحيح، لكن عندما يأتي يومٌ لا يوجد فيه مَنْ يوجهك، سوف تمارس وتتقدم إلى أعماق أكثر بحسب هذا الطريق الذي هو أنقى مما سواه. يُحمَل الناس اليوم على فهم أي نوع من الممارسات صحيح وأي منها منحرف، وفي المستقبل، بعد أن يفهموا تلك الأشياء، سوف تصبح اختباراتهم أكثر عمقًا. يجري اليوم قلب المفاهيم والتصورات والانحرافات في ممارستكم، والكشف عن طريق الممارسة والدخول لكم. بعد هذا، سوف تنتهي هذه المرحلة من العمل، وسوف تبدؤون السير في الطريق الذي ينبغي عليكم أنتم أيها البشر أن تسيروا فيه. وحينها، سوف ينتهي عملي، ولن تتقابلوا معي من تلك اللحظة فصاعدًا. ما زالت قامتكم حتى اليوم هزيلة. توجد صعوباتٍ تنشأ من طبيعة الإنسان وجوهره، وكذلك توجد بعض الأمور المتأصلة لا بد من كشفها أولاً. إنكم لا تفهمون التفاصيل الدقيقة لطبيعة الناس وجوهرهم، وما زلتم تحتاجون إليَّ كي أوضحها، وإلا فلن تكونوا قادرين على التعرف عليها. عند نقطة معينة، عندما تصبح الأشياء الموجودة في عظامكم ودمكم مكشوفة، فإن هذا ما يُعرَف بالتوبيخ والدينونة. لن أختتم عملي إلا عندما يُنفَّذ تمامًا وكاملًا. كلما كُشِف جوهركم الفاسد، زادت المعرفة التي تحصلون عليها، وهو أمر في غاية الأهمية بالنسبة لشهادتكم وتكميلكم في المستقبل. فقط عندما يتم عمل التوبيخ والدينونة بالتمام يكتمل عملي برمته، وتعرفونني من توبيخي ودينونتي. إنكم لن تعرفوا شخصيتي وبري فحسب، بل الأهم من ذلك أنكم سوف تعرفون دينونتي وتوبيخي أيضًا. كثيرون بينكم لديهم أفكار عظيمة عن الحداثة ومستوى التفاصيل التي تظهر في عملي. على أي حال، ينبغي أن تروا عملي جديدًا ودقيقًا، وتروا أنني أعلمكم الممارسة وجهًا لوجه، آخذًا إياكم يدًا بيد؛ فهذا وحده نافع لممارستكم وقدرتكم على الثبات في المستقبل، وإلا فسوف تكونون كأوراق الخريف، ذابلة وصفراء ويابسة وبلا قيمة. ينبغي أن تعرفوا أنني أعرف كل شيء في قلوبكم وأرواحكم؛ لذلك أيضًا يجب عليكم أن تعرفوا أن العمل الذي أقوم به والأقوال التي أقولها دقيقة جدًا. بناءً على شخصياتكم ومنزلتكم، هكذا ينبغي أن يتم التعامل معكم. وبهذه الطريقة وحدها تصبح معرفتكم بتوبيخي ودينونتي أوضح، وإن كنت تجهل اليوم، فستعرف غدًا. يجب أن يقع أي مخلوق بين كلام توبيخي ودينونتي؛ إذ إنني لا أتهاون في مقاومة أي شخص لي.

يجب عليكم جميعًا أن تكونوا قادرين على تنظيم حياتكم الشخصية بمسؤولية. بوسعكم أن تنظموا كل يوم كيفما أردتم، فلكم مُطلق الحرية في أن تفعلوا ما يحلو لكم. بوسعكم أن تقرؤوا كلام الله أو تستمعوا إلى الترانيم أو العظات أو تكتبوا ملاحظات تعبدية؛ ويمكنكم أن تؤلفوا ترانيم إذا كان ذلك يستهويكم. أما يمثل كل هذا حياة مناسبة؟ هذه كلها أشياء ينبغي أن تؤلف حياة البشر. ينبغي على الناس أن يعيشوا حياة طبيعية، ولا يمكن اعتبارهم قد دخلوا في حياة طبيعية إلا عندما يجنون ثمرًا في طبيعتهم البشرية وحياتهم الروحية. إنكم اليوم لا تفتقرون إلى البصيرة والعقل فيما يتعلق بطبيعتكم البشرية فحسب، بل توجد رؤى كثيرة ينبغي أن تكون معروفة، ولا بد أن يكون الناس متسلحين بها، ومهما صادفت من دروس، فذاك هو الدرس الذي ينبغي أن تتعلمه. يجب أن تكون قادرًا على التكيُّف مع البيئة. يجب أن تتم عملية الارتقاء بمستوى تعليمك على الأجل البعيد حتى يأتي ذلك بثماره. توجد بعض الأشياء التي لا بد أن تسلح ذاتك بها من أجل حياة إنسانية طبيعية، ولا بد أيضًا أن تفهم دخولك إلى الحياة. اليوم، قد فهمت الكثير من كلام الله – بعدما قرأتها مرة أخرى الآن - لم تكن قد فهمتها آنذاك، وقد صار قلبك أكثر ثباتًا. هذه هي أيضًا النتائج التي ربحتها. في أي يوم تأكل وتشرب فيه كلام الله ولا يوجد في داخلك إلا قليل من الفهم، يمكنك أن تتواصل بحرية مع إخوتك وأخواتك. أليستَ هذه هي الحياة التي ينبغي أن تحياها؟ تُطرح في بعض الأحيان بعض الأسئلة أو تتأمل أنت في موضوع معين، ويجعلك ذلك أفضل في التمييز، ويمنحك مزيدًا من البصيرة والحكمة، ويسمح لك بفهم بعض الحقائق. أليس هذا ما تشتمل عليه الحياة الروحية التي يُتَحدَّث عنها اليوم؟ من غير المقبول ألا تمارس إلا جانباً واحداً فقط من الحياة الروحية؛ فأكل وشرب كلام الله والصلاة والترنُّم كلها تمثل الحياة الروحية، وعندما تكون لك حياة روحية، لا بد أن يكون لك أيضًا حياة إنسانية طبيعية. الكثير مما يُقال اليوم إنما هو من أجل أن يمنح الناس عقلًا وبصيرة ويسمح لهم بأن تكون لهم حياة إنسانية طبيعية. ماذا يعني أن تكون لك بصيرة، ماذا يعني أن تكون لك علاقات طبيعية مع غيرك، كيف ينبغي أن

تتفاعل مع الناس، يجب أن تسلح ذاتك بهذه الأشياء من خلال أكل وشرب كلام الله، أما المطلوب منك فيمكن تحقيقه من خلال الإنسانية الطبيعية. سلِّح ذاتك بما ينبغي عليك أن تسلح ذاتك به، ولا تتخطَّ ما هو سوي؛ فالبعض يستخدم جميع صنوف الكلمات والمفردات، وبهذا يتباهون بتعويذاتهم. ويوجد آخرون يقرؤون كل أنواع الكتب، حيث يطلقون العنان لرغبات الجسد، حتى إنهم يدرسون السير الذاتية لما يسمونه بعظماء العالم وأقوالهم ويحاكونها، ويقرؤون الكتب الإباحية، وهذا أكثر إثارة للضحك! أناس كهؤلاء يجهلون طريق الدخول إلى الحياة، فكم بالأحرى يجهلون عمل الله اليوم! إنهم حتى لا يعرفون كيف يمضون كل يوم. هذا هو الخواء الذي في حياتهم! إنهم يجهلون تمامًا ما يجب عليهم أن يدخلوه. لا يفعلون أكثر من مجرد التحدث إلى الآخرين والتواصل معهم، كما لو كان الحديث و استعاضة عن مدخلهم. ألا يستحون؟ إنهم أناس لا يعرفون كيف يعيشون، ولا يفهمون الحياة البشرية، بل يمضون اليوم كله في الأكل بنهمٍ والقيام بأمورٍ لا طائل من ورائها؛ فما فائدة الحياة بهذه الطريقة؟ رأيتُ كثيرين، بخلاف العمل والأكل وارتداء الملابس، يشغلون وقتهم الثمين بأمور تافهة، سواء بالمزاح واللعب أو الثرثرة أو الغط في نومٍ عميق طوال اليوم. أمثل هذه تكون حياة قديس؟ هل هذه حياة شخص طبيعي؟ هل حياة مثل هذه يمكنها أن تُكمَّلك عندما تكون متدنية ومتردية وغير مبالية؟ هل ترغب بشدة في أن تسلِّم ذاتك للشيطان دون مقابل؟ عندما تكون حياة الناس ميسورة، ولا يوجد في بيئتهم ألم، فإنهم يصبحون غير قادرين على الاختبار. من السهل أن يصبح الناس منحرفين في البيئات المريحة، لكنَّ البيئات القاسية تجعلك تصلي بمزيد من اللجاجة، وتجعلك لا تجرؤ على ترك الله. كلما كانت حياة الناس أكثر يسرًا وكسلًا، زاد شعورهم بعدم وجود هدف من الحياة، بل ويشعرون حتى بأنه من الأفضل لهم أن يموتوا. إلى هذا الحد جسد الناس فاسد؛ فلا يستفيدون إلا إذا تعرَّضوا للتجارب.

تمت تلك المرحلة من عمل يسوع في اليهودية والجليل، لكن الأمم لم تَدْرِ عنها شيئًا. كان العمل الذي قام به سريًا للغاية، ولم تَدْرِ به أي أمة بخلاف إسرائيل. لم يدرِ الناس بعمل يسوع إلا عندما انتهى منه وأحدث صخبًا، وفي ذلك الوقت رحل يسوع. جاء يسوع ليقوم بمرحلة واحدة من العمل، فربح بعض الناس، وأتم مرحلة من العمل. في أي مرحلة من العمل يقوم بها الله، يوجد كثيرون ممَن يتبعونه. لو أن تلك المرحلة قد تمت بواسطة الله منفردًا، لأصبحت بلا معنى؛ فلا بد من وجود ناس يتبعون الله حتى ينفِّذ تلك المرحلة من العمل حتى النهاية. ليس إلا بعد أن ينتهي عمل الله ذاته، حينئذٍ يشرع الناس في القيام بالعمل المُسنَد إليهم من الله، وحينئذٍ فقط يبدأ عمل الله في الانتشار. لا يقوم الله إلا بعمل الإعلان عن عصرٍ جديد، أما عمل الناس فهو استكماله؛ لذلك، لن يستمر عمل اليوم طويلًا؛ فحياتي مع الإنسان لن تستمر طويلًا. أنا أتمم عملي فحسب، وأجعلكم تضطلعون بالواجب الذي ينبغي عليكم أن تقوموا به، بحيث ينتشر هذا العمل وهذا الإنجيل بأسرع ما يمكن بين الأمم والشعوب الأخرى، حينئذٍ فقط يمكنكم تتميم واجبكم كبشر. الوقت اليوم هو أثمن الأوقات قاطبة، وإذا تجاهلتَه، فأنت أحمق. إذا أكلت وشربت هذا الكلام واختبرتَ هذا العمل في هذه البيئة، لكنك ما زلت تفتقر إلى العزيمة على السعي إلى الحق، ولم يكن لديك أدنى شعور بالعبء، فماذا في مستقبلك؟ أليس شخص مثلك يستحق الإبادة؟

اخدموا كما خدم بنو إسرائيل

لا ينتبه العديد من الناس في هذه الأيام إلى الدروس التي يجب تعلُّمها أثناء التنسيق مع الآخرين. لقد اكتشفتُ أن العديد منكم لا يمكنهم تعلُّم الدروس على الإطلاق أثناء التنسيق مع الآخرين. إذ يلتزم معظمكم بآرائهم الشخصية. عندما تعمل في الكنيسة، تقول كلمتك ويقول آخر كلمته، ولا علاقة لإحداها بالأخرى، إذ إنك لا تتعاون في الواقع على الإطلاق. إنكم غير مشغولين سوى بتوصيل رؤاكم أو بالتنفيس عن "الأعباء" التي تتحملونها بداخلكم دون البحث عن الحياة حتى بأبسط الطرق. يبدو أنك تؤدي العمل بطريقة رتيبة، معتقدًا دائمًا أنه يجب عليك أن تسلك طريقك الخاص بغض النظر عمَّا يقوله أو يفعله أي شخص آخر. تعتقد أنه يجب عليك أن تقوم بالشركة كما يرشدك الروح القدس بغض النظر عن ظروف الآخرين. لا يمكنكم اكتشاف نقاط قوة الآخرين، ولا يمكنكم اختبار أنفسكم. إن قبولكم للأشياء منحرف وخاطئ حقًّا. يمكن القول إنكم حتى الآن ما

زلتم تُظهرون الكثير من البر الذاتي، كما لو كنتم قد عدتم إلى ذلك المرض القديم. لا تتواصلون مع بعضكم بعضًا بطريقة تحقق انفتاحًا تامًا عن نوعية النتيجة التي حققتموها من العمل في كنائس معينة على سبيل المثال، أو عن الوضع الأخير لحالاتك الداخلية، وما إلى ذلك. أنتم ببساطة لا تتحدثون أبدًا عن مثل هذه الأمور. لا تشاركون على الإطلاق في ممارسات مثل التخلي عن تصوراتكم أو إهمال أنفسكم. لا يفكر القادة والعمال إلا في كيفية منع إخوتهم وأخواتهم من أن يكونوا سلبيين، وفي كيفية جعلهم قادرين على الاتباع بحيوية. ومن ناحية ثانية، تعتقدون جميعًا أن الاتباع بحيوية كافٍ بحدِّ ذاته. إنكم لا تفهمون أساسًا ما يعنيه أن تعرفوا أنفسكم، وتهملوا أنفسكم، ناهيك عن كونكم لا تفهمون ما تعنيه الخدمة بالتنسيق مع الآخرين، ولا تفكرون إلا في أن تمتلكوا أنتم الإرادة لمبادلة الله المحبة وفي امتلاك الإرادة لتحيوا على حسب مثال بطرس، ولا تفكرون في شيء آخر غير تلك الأمور. حتى إنك تقول إنك لن تخضع خضوعًا أعمى بغض النظر عمَّا يفعله الآخرون، وستسعى بنفسك إلى نيل الكمال من الله بغض النظر عن الصورة التي عليها الآخرون، وسيكون ذلك كافيًا. لكن الحقيقة هي أن إرادتك لم تحقِّق بأي حال من الأحوال تعبيرًا ملموسًا في الواقع. أليس كل هذا هو نوع السلوك الذي تظهره هذه الأيام؟ يتمسَّك كل واحد منكم برؤيته الشخصية، وترغبون جميعًا في أن تُكمَّلوا. أرى أنكم قد خدمتم لفترة طويلة دون تحقيق تقدُّم كبير، خاصة في درس العمل معًا بتناغم، إذ لم تحققوا شيئًا على الإطلاق. عندما تنزل إلى الكنائس، تتواصل بطريقتك، ويتواصل الآخرون بطريقتهم، ونادرًا ما يحدث تنسيق متناغم، وهذا يظهر بوضوح أكثر في التابعين الذين تقودونهم. هذا يعني أنه بالكاد يفهم أي شخص بينكم معنى خدمة الله، أو كيف يجب على المرء أن يخدم الله. أنتم مشوشون وتتعاملون مع الدروس التي من هذا النوع على أنها مسائل تافهة. حتى إنه يوجد الكثيرون الذين لا يفشلون في ممارسة هذا الجانب من الحق فحسب، بل ويخطئون عن دراية. حتى أولئك الذين خدموا لسنوات عديدة، يتنازعون مع بعضهم بعضًا، ويتآمرون على بعضهم بعضًا، وهم غيورون وتنافسيون؛ كل شخص لا يفكر إلا في نفسه، ولا يتعاونون على الإطلاق. ألا تعكس جميع هذه الأمور قامتكم الفعلية؟ أنتم الذين يخدمون معًا يوميًا تشبهون بني إسرائيل الذين خدموا الله ذاته مباشرة يوميًّا في الهيكل. كيف يمكن ألا تكون لديكم أيها الأشخاص الذين يخدمون الله أي فكرة عن كيفية التنسيق أو الخدمة؟

كان بنو إسرائيل يخدمون يهوه مباشرة في الهيكل آنذاك، وكانت لهم صفة الكهنة. (بالطبع لم يكن الجميع كهنة، بل تمتع بعض الذين خدموا يهوه في الهيكل بتلك الصفة). كانوا يضعون تيجانًا منحها لهم يهوه (أي إنهم صنعوا تلك التيجان بحسب متطلبات يهوه، ولم يُعطِها يهوه لهم مباشرة). كانوا يرتدون أيضًا ملابس كهنوتية منحها لهم يهوه وكانوا يخدمونه مباشرة في الهيكل حافين القدمين من الصباح حتى الليل. لم تكن خدمتهم ليهوه عشوائية على الإطلاق، ولم تنطوِ خدمتهم على التسرع الأعمى؛ بل كانوا يتممونها حسب قواعد لا يمكن لأي شخص يخدم يهوه خدمة مباشرة أن ينتهكها. كان عليهم جميعًا الالتزام بهذه اللوائح، وإلا كانوا يُمنَعون من دخول الهيكل. إذا خالف أحدهم قواعد الهيكل – أي إذا عصى أحد أوامر يهوه – فيجب أن يُعامل ذلك الشخص بحسب القوانين التي أصدرها يهوه، ولم يكن مسموحًا لأحد بالاعتراض على هذا أو حماية المُخالِف. كان مطلوبًا منهم جميعًا الالتزام بالقواعد مهما بلغ عدد سنوات خدمتهم لله. لهذا السبب، ارتدى الكثير من الكهنة ملابس كهنوتية وخدموا يهوه باستمرار بهذه الطريقة على مدار السنة، حتى مع أنه لم يميزهم بأي معاملة خاصة. كانوا حتى يقضون حياتهم كلها أمام المذبح وفي الهيكل، وكان هذا تعبيرًا عن ولائهم وخضوعهم. فلا عجب أن يمنحهم يهوه مثل هذه البركات. ولأجل ولائهم، نالوا نعمة ورأوا كل أعمال يهوه. في ذلك الوقت، عندما عمل يهوه في إسرائيل بين شعبه المختار، فرض عليهم مطالب شديدة. كانوا جميعًا مطيعين جدًا والتزموا بالقوانين؛ وقد عملت هذه القوانين على حماية قدرتهم على اتقاء يهوه. كانت كل هذه قرارات يهوه الإدارية. وإن لم يحفظ أي من أولئك الكهنة السبت أو خالفوا وصايا يهوه، واكتشف عامة الناس أمرهم، فكان هذا الشخص يؤخذ مباشرة أمام المذبح ويُرجَم حتى الموت. ولم يكن مسموحًا بوضع تلك الجثث في الهيكل أو حوله، إذ لم يسمح يهوه بذلك. كان أي شخص يرتكب ذلك يُعامل على أنه شخص يقدم "ذبائح غريبة" ويُلقى في حفرة كبيرة ويُحكم عليه بالموت. بالطبع، كان جميع هؤلاء الناس يلقون حتفهم، ولا ينجو منهم أحد، حتى أولئك الذين قدموا "نيرانًا غريبة". بعبارة أخرى، كان

الناس الذين لا يقدمون ذبائح في الأيام التي خصصها يهوه يُحرَقون بناره مع ذبائحهم التي لم يُسمح لها بأن تبقى في المذبح. كانت المتطلبات التي على الكهنة كما يلي: لم يكن مسموحًا لهم بدخول الهيكل، أو حتى دخول فنائه الخارجي، دون غسل أقدامهم أولًا؛ فلم يكن مسموحًا لهم بدخول الهيكل دون ارتداء لباسهم الكهنوتي؛ ولم يكن مسموحًا لهم بدخول الهيكل إلا إذا كانوا يضعون التيجان الكهنوتية على رؤوسهم؛ ولم يكن مسموحًا لهم بدخول الهيكل إذا تنجَّسوا بلمس جثة ميت؛ ولم يكن مسموحًا لهم بدخول الهيكل بعد لمس يد شخص دنس إلا إذا غسلوا أيديهم أولًا، ولم يكن مسموحًا لهم بدخول الهيكل بعد أن يتنجّسوا مع النساء (لمدة ثلاثة أشهر، وليس إلى الأبد)، ولم يكن مسموحًا لهم برؤية وجه يهوه. وبعد انتهاء تلك المدة – أي كان يُسمح لهم بعد ثلاثة أشهر بارتداء ملابس كهنوتية نظيفة – وبعدها يخدمون في الفناء الخارجي لمدة سبعة أيام قبل أن يتمكنوا من دخول الهيكل لرؤية وجه يهوه. لم يكن مسموحًا لهم بارتداء أي من هذه الملابس الكهنوتية إلا داخل الهيكل، وليس خارجه، وذلك حتى لا يدنسوا هيكل يهوه. كان على جميع الكهنة أن يأتوا بالمجرمين الذين انتهكوا قوانين يهوه أمام مذبحه، حيث يُحكم عليهم بالموت من عامة الشعب؛ وإلا فإن النار تلتهم الكاهن الذي شهد الجريمة. وهكذا، كانوا مخلصين ليهوه بلا كلل، لأن قوانينه كانت صارمة للغاية بالنسبة إليهم، ولم يكونوا ليجرؤوا على الإطلاق على انتهاك قراراته الإدارية ولو عرضًا. كان بنو إسرائيل مخلصين ليهوه لأنهم رأوا ألسنة نيرانه، ورأوا اليد التي وبَّخت الناس، ولأنهم كانوا في الأصل يُكِنُّونَ له اتقاءً عظيمًا. لذلك، لم ينالوا فقط لهيب نيران يهوه، بل رعايته وحمايته وبركاته. كان ولاؤهم يتجلى في التزامهم بكلام يهوه في جميع أفعالهم، ولم يخالف أحد. إذا حدث أي عصيان، فإن الآخرين كانوا يستمرون في تنفيذ كلام يهوه، ويحكمون على كل مَن خالف يهوه بالموت، ولم يخفوا هذا الشخص عنه على الإطلاق. أولئك الذين كانوا يخالفون شريعة السبت، والذين يرتكبون خطية الاختلاط (بالأمم)، والذين كانوا يسرقون الذبائح المقدمة ليهوه، كانوا يعاقبون عقابًا شديدًا. كان الذين ينتهكون السبت يرجمون حتى الموت بأيديهم (أي بأيدي عامة الشعب)، أو يُجلَدون حتى الموت، دون استثناء. كان يُحكم على جميع أولئك الذين يزنون – حتى أولئك الذين كانوا يشتهون النساء الجميلات أو الذين يفكرون أفكارًا شهوانية عند رؤية النساء الشريرات أو يشتهون الشابات – جميعًا بالموت. إذا أغوت أي شابة لا ترتدي غطاءً أو حجابًا رجلًا وأوقعته في سلوك غير مشروع، فكانت تُقتل تلك المرأة. إذا انتهك كاهن (ممَّن يخدمون في الهيكل) قوانين من هذا النوع، فكان يُقتل صلبًا أو شنقًا. لم يكن مسموحًا لمثل هذا الشخص بأن يبقى حيًّا، ولم يكن ليجد أي شخص مثله نعمة أمام يهوه. لم يكن مسموحًا لأقارب هذا النوع من الرجال بتقديم الذبائح ليهوه على المذبح لمدة ثلاث سنوات بعد موته، ولم يكن مسموحًا لهم بالاشتراك في الذبائح التي كان يمنحها يهوه لعامة الشعب. فقط بمجرد أن تنتهي تلك المدة كانوا يستطيعون تقديم ماشية أو خراف جيدة على مذبح يهوه. كان عليهم إذا ارتكبوا أي انتهاكات أخرى أن يصوموا ثلاثة أيام أمام يهوه، طالبين نعمته. لم يعبدوا يهوه لأن قوانينه كانت شديدة وصارمة جدًا فحسب، بل عبدوه لأجل نعمته وبسبب ولائهم له. على هذا النحو، حتى يومنا هذا، ظلوا مخلصين بالمثل في خدمتهم، ولم يتراجعوا قط عن رفع الصلوات إلى يهوه. ما زال شعب إسرائيل يحظى في الوقت الحاضر برعايته وحمايته، وما زال هو النعمة الحالَّة بينهم، ويمكث معهم دائمًا. يعرفون جميعًا كيف يجب أن يتقوا يهوه وكيف يجب أن يخدموه، ويعلمون جميعًا كيف يجب أن يسلكوا حتى يحصلوا على رعايته وحمايته؛ هذا لأنهم جميعًا يتقونه في قلوبهم. إن سر نجاح كل خدمتهم ليس إلا الاتقاء. لذا، ما الصورة التي أنتم جميعًا عليها هذه الأيام؟ هل تشبهون شعب إسرائيل بأي صورة من الصور؟ هل تعتقد أن الخدمة في الوقت الحاضر أقرب إلى اتباع قيادة شخصية روحية عظيمة؟ أنتم ببساطة لا تكنّون أي ولاء أو اتقاء، تتلقون نعمة كبيرة، وتتساوون مع كهنة بني إسرائيل من حيث إنكم تخدمون الله مباشرة. مع أنكم لا تدخلون الهيكل، إلا أن ما تتلقونه وما ترونه أكثر بكثير مما تلقاه الكهنة الذين خدموا يهوه في الهيكل. لكنكم تتمردون وتقاومون أكثر بكثير منهم. إن اتقاءكم ضئيل، ونتيجة لذلك تنالون القليل جدًا من النعمة. مع أنكم تكرسون القليل جدًا، فقد نلتم أكثر بكثير مما ناله بنو إسرائيل من قبل. في كل هذا، ألا تُعاملون بإحسان؟ بينما كان العمل يجري في إسرائيل، لم يجرؤ الناس على الحكم على يهوه حسب هواهم. ولكن ماذا عنكم؟ أنَّى لي أن أتساهل مع كونكم تجلبون العار على اسمي بشكل شائن جدًّا لو لم يكن ذلك من أجل العمل الذي أقوم به حاليًّا لإخضاعكم؟ لو كان العصر الذي تعيشون فيه هو عصر الناموس، فعندئذٍ بالنظر إلى كلامكم وأفعالكم، لم يكن أحد منكم ليبقى على قيد الحياة. إن اتقاءكم ضئيل! أنتم تلومونني

دائمًا لعدم منحكم الكثير من النعمة، بل وتتدعون أنني لا أعطيكم ما يكفي من كلمات البركة، وأنني لا أملك غير اللعنات لكم. ألا تعلمون أنه بمثل هذا الاتقاء القليل لي من المستحيل لكم أن تقبلوا بركاتي؟ ألا تعلمون أنني ألعنكم وأدينكم باستمرار بسبب الحالة المؤسفة لخدمتكم؟ هل تشعرون جميعًا بأنكم قد تعرضتم للظلم؟ كيف يمكنني أن أمنح بركاتي لمجموعة من الناس المتمردين الذين لا يخضعون؟ كيف يمكنني منح نعمتي عرضًا لأشخاص يجلبون العار على اسمي؟ لقد عوملتم بلطف شديد. لو كان بنو إسرائيل متمردين مثلما أنتم متمردون اليوم، لكنت قد أبدتهم منذ زمن طويل. ومع ذلك، فأنا لا أعاملكم إلا باللين. أليس هذا إحسانًا مني؟ هل تتمنون بركات أكثر من هذه؟ لا يبارك يهوه إلا الذين يتقونه، ويوبخ الذين يتمردون عليه، ولا يغفر لأي أحد منهم. ألستم أنتم أناس اليوم، الذين لا يعرفون كيف يخدمون، أكثر حاجة إلى التوبيخ والدينونة حتى تتغير قلوبكم تغيُّرًا كاملًا؟ ألا يعد هذا التوبيخ وهذه الدينونة أفضل بركتين أمنحهما لكم؟ أليسا أفضل حماية لكم؟ هل يستطيع أي منكم أن يتحمل نار يهوه الحارقة دونهما؟ إذا كنتم تستطيعون حقًا الخدمة بإخلاص مثل بني إسرائيل، ألن تنعموا أيضًا بنعمة ترافقكم دائمًا؟ ألن تنعموا كثيرًا أيضًا بالفرح والنعمة الكافية؟ هل تعرفون جميعًا كيف يجب أن تخدموا؟

ما هو مطلوب منكم اليوم – حتى تعملوا معًا في انسجام – يشبه الخدمة التي طلبها يهوه من بني إسرائيل: وإلا، توقفوا عن الخدمة فحسب. لأنكم أناس يخدمون الله مباشرة، يجب أن تكونوا قادرين على الولاء والخضوع في خدمتكم على الأقل، ويجب أن تكونوا قادرين أيضًا على تعلُّم الدروس بطريقة عملية. لأولئك الذين يعملون منكم في الكنيسة على وجه الخصوص، هل يجرؤ أي من الإخوة والأخوات الأقل منزلةً منكم على التعامل معكم؟ هل يجرؤ أي شخص على إخباركم بأخطائكم وجهًا لوجه؟ أنتم تتعالون على الجميع، وتسودون كملوك! أنتم حتى لا تدرسون ولا تدخلون في هذه الأنواع من الدروس العملية، ومع ذلك ما زلتم تتحدثون عن خدمة الله! أنت مطالب في الوقت الحالي بأن تقود عددًا من الكنائس، ولكنك لا تكتفي بعدم التخلي عن نفسك فحسب، بل تتشبث حتى بمفاهيمك وآرائك، وتقول أشياء مثل: "أعتقد أن هذا الأمر يجب أن يتم على هذا النحو، فقد قال الله إنه لا ينبغي أن نُقيَّد من الآخرين وإنه في الوقت الحاضر لا ينبغي أن نخضع خضوعًا أعمى". لذلك، يتمسَّك كل واحد منكم برأيه الشخصي، ولا يطيع كل منكم الآخر. مع أنك تعلم بوضوح أن خدمتك في وضعية متأزمة، ما زلت تقول: "في رأيي، طريقي ليس خطأً. على أية حال، كل منا يتخذ جانبًا: أنت تتحدث عن جانبك، وسأتحدث أنا عن جانبي؛ أنت تقدم شركة عن رؤاك، وسأتحدث أنا عن دخولي". أنت لا تتحمَّل أبدًا المسؤولية عن الأشياء العديدة التي يجب التعامل معها، أو تديرها ببساطة بالإمكانات المتاحة، وكل واحد منكم يبدي آراءه ويحمي مكانته وسمعته ووجهه بتعقل. لا أحد منكم على استعداد لأن يتواضع، ولن يتخذ أي من الطرفين زمام المبادرة للتخلي عن نفسه، وتعويض أوجه القصور لدى الآخر حتى تتقدم الحياة بوتيرة أسرع. عندما تنسقون معًا، عليكم أن تتعلموا السعي إلى الحق، يمكنك أن تقول: "لا أفهم هذا الجانب من الحق بوضوح. ما هو اختبارك فيه؟" أو يمكنك أن تقول: "لديك اختبار أكثر مما لدي فيما يتعلق بهذا الجانب؛ هل يمكنك أن تقدم لي بعض التوجيه من فضلك؟" ألن تكون هذه طريقة جيدة للقيام بذلك؟ لقد استمعتم إلى الكثير من العظات، وتملكون بعض الخبرة في تأدية الخدمة. إذا لم تتعلموا من بعضكم بعضًا، وتساعدوا بعضكم بعضًا، وتعوضوا أوجه القصور لدى بعضكم بعضًا عند القيام بالعمل في الكنيسة فكيف يمكنكم تعلُّم أية دروس؟ عندما تواجهون أي شيء، يجب عليكم أن تقوموا بالشركة مع بعضكم بعضًا حتى تستفيد حياتكم. إضافة إلى ذلك، يجب عليكم الشركة بعناية عن أي شيء من أي نوع قبل اتخاذ أية قرارات. من خلال القيام بذلك وحده تتحملون المسؤولية عن الكنيسة بدلًا من التصرف بلا مبالاة. بعد أن تزوروا جميع الكنائس، يجب أن تجتمعوا معًا وتقوموا بالشركة عن جميع القضايا التي تكتشفونها وأي مشاكل واجهتموها في عملكم، ثم عليكم التواصل حول الاستنارة والإضاءة اللتين تلقيتموهما – هذه ممارسة لا غنى عنها في الخدمة. لا بُدَّ لكم من تحقيق تعاون متناغم من أجل عمل الله، ومن أجل مصلحة الكنيسة، وحتى تحفزوا إخوتكم وأخواتكم من الآن فصاعدًا. يجب أن يتعاون كل منكم مع الآخر، حيث يعدِّل كل منكم الآخر وتصلوا إلى نتيجة عمل أفضل، وذلك للاهتمام بإرادة الله. هذا هو معنى التعاون الحقيقي، ووحدهم أولئك الذين يشاركون فيه سيحصلون على دخول حقيقي. أثناء تعاونكم، قد تكون بعض الكلمات التي تتحدثون بها غير مناسبة، ولكن هذا لا يهم.

قوموا بالشركة عنها لاحقًا، وافهموها بوضوح، ولا تهملوها. بعد هذا النوع من الشركة، يمكنكم تعويض عيوب إخوتكم أو أخواتكم. فقط من خلال التعمق أكثر في عملكم بهذه الطريقة يمكنكم تحقيق نتائج أفضل. يجب على كل واحد منكم كأناس يخدمون الله، أن يكون قادرًا على الدفاع عن مصالح الكنيسة في كل ما يفعله، بدلًا من مجرد التفكير في اهتماماته الشخصية. من غير المقبول أن تتصرفوا وحدكم، وتضعفوا بعضكم بعضًا دائمًا. فالناس الذين يتصرفون هكذا لا يصلحون لخدمة الله. هؤلاء الناس يملكون شخصية فظيعة، ولا يملكون ذرة من الإنسانية بداخلهم. إنهم مئة في المئة من الشيطان! هم وحوش! حتى الآن، ما تزال تحدث مثل هذه الأشياء بينكم. إنكم تذهبون حتى إلى حد مهاجمة بعضكم بعضًا أثناء الشركة، وتبحثون عمدًا عن ذرائع، وتغضبون بشدة أثناء الجدل حول بعض الأمور التافهة. لا أحد يرغب في تنحية نفسه جانبًا، ويخفي كل شخص أفكاره الداخلية عن الآخر، ويراقب الطرف الآخر من كثب، ودائمًا على أهبة الاستعداد. هل يناسب هذا النوع من التصرف خدمة الله؟ هل يمكن لعمل مثل عملكم هذا أن يزوِّد إخوتكم وأخواتكم بأي شيء؟ أنت لست عاجزًا فحسب عن توجيه الناس إلى مسار الحياة الصحيح، بل إنك في الواقع تُدخل شخصيتك الفاسدة في إخوتك وأخواتك. ألا تؤذي الآخرين؟ ضميرك كريه، وفاسد حتى النخاع! إنك لا تدخل إلى الحقيقة، ولا تمارس الحق. بالإضافة إلى ذلك، تكشف بلا خجل طبيعتك الشيطانية للآخرين؛ فأنت ببساطة لا تعرف العيب! لقد أوكل بهؤلاء الإخوة والأخوات لك، لكنك تأخذهم إلى الجحيم. ألست شخصًا قد أمسى ضميره فاسدًا؟ إنك لا تخجل على الإطلاق!

رفع المقدرة هو من أجل تلقي خلاص الله

رفع مقدرة الناس يعني أنكم مطالبون بتحسين قدراتكم على الإدراك، حتى تستطيعوا فهم كلام الله وتعرفوا كيف تتصرفون وفقًا له. هذا أهم مطلب من المتطلبات الأساسية. إن كنت تتبعني دون أن تفهم ما أقول، ألا يكون إيمانك مشوشًا؟ مهما كان عدد الكلمات التي أنطقها، فإن كانت تفوق إدراككم، وإن لم تفهموها بغض النظر عمّا أقول، فهذا يعني أن مقدرتكم ضعيفة. دون القدرة على الإدراك، فأنتم لا تفهمون شيئًا مما أقوله، مما يجعل من الصعب للغاية تحقيق التأثير المرجو. يوجد الكثير الذي لا يمكنني قوله لكم مباشرة ولا يمكن تحقيق التأثير المرجو؛ وهو ما يتطلب عملًا إضافيًا. بما أن قدراتكم على الإدراك، وقدرتكم على رؤية الأمور، والمعايير التي تعيشون وفقًا لها، ضعيفة للغاية، فلا بُد من تنفيذ عمل "رفع المقدرة" فيكم. هذا أمر حتمي، ولا يوجد بديل. بهذه الطريقة وحدها يمكن تحقيق بعض التأثير. إن لم يحدث هذا، فإن كل الكلمات التي أقولها ستذهب هباءً، وهكذا، ألن يذكركم التاريخ كخطاة؟ ألن تصبحوا حثالة أهل الأرض؟ ألا تعلمون ما العمل الذي يُؤدى فيكم، وما المطلوب منكم؟ يجب أن تعرفوا أن مقدرتكم الشخصية لا تحقق ما أطلبه على الإطلاق. ألا يؤخر هذا عملي؟ وفقًا لمقدرتكم وحالة شخصيتكم الحاليتين، لا يوجد من بينكم من هو مناسب ليقدم الشهادة لي، وما من أحد جدير بمهمة تحمل المسؤوليات الثقيلة لعملي المستقبلي. ألا تشعرون بالخجل الشديد؟ إن استمررتم على هذا النحو، فكيف يمكنكم إرضاء مشيئتي؟ يجب أن تحيا حياتك بكل نشاط وحيوية. لا تدع الوقت يمر من دون جدوى؛ فلا قيمة في القيام بذلك. يجب أن تدرك ما الذي يجب أن تتجهز به، ولا تعتبر نفسك شخصًا يصلح لكل الأعمال؛ فما زالت أمامك مسيرة طويلة! ما الذي يمكن قوله إن لم تكن تمتلك حتى الحد الأدنى من الفطرة الإنسانية السليمة؟ ألن يكون كل هذا عقيمًا؟ ما من أحد بينكم مؤهل تمامًا لمستوى الإنسانية والمقدرة. من الصعب للغاية العثور على شخص مناسب للاستخدام. تعتقدون أنكم تستطيعون أن تقوموا بأعمال أكبر من أجلي، وأنكم مؤتمنون على أشياء كبرى مني. في الواقع، لا تعرفون حتى كيفية الدخول إلى العديد من الدروس التي أمام أعينكم، فكيف يمكنكم الدخول إلى حقائق أكثر عمقًا؟ يجب أن يتبع دخولكم منهجًا تدريجيًا ذا مستويات. لا يجب أن يكون فوضويًا؛ فهذا ليس بالأمر الجيد. ابدأوا بالدخول الأكثر سطحية: اقرؤوا هذه الكلمات سطرًا تلو الآخر حتى تتوصلوا إلى فهمها بوضوح. عندما تقرأ كلام الله، لا تقرأ قراءة عابرة، كما لو أنك تتأمل في الزهور بينما تمتطي ظهر حصانك، ولا تكتف بعمل ذلك بطريقة رتيبة بلا حماس. يمكنك أيضًا قراءة بعض الكتب المرجعية بانتظام (مثل كتب قواعد اللغة أو كتب علم البلاغة) لتحسين معرفتك. لا تقرأ كتبًا مثل الروايات الرومانسية، أو سيراً ذاتية لرجال عظماء، أو تلك التي تناقش العلوم الاجتماعية؛ فهي كتب لا تفيد، ويمكنها أن تسبب

ضررًا. يجب أن تتقن وتفهم كل ما عليك الدخول إليه. فالغرض من رفع مقدرة الناس هو منحهم وعياً بجوهرهم وهويتهم ومكانتهم وقيمتهم. يجب عليك أن تفهم لماذا يجب على الناس أن يسعوا إلى الحق في إيمانهم بالله، وما إذا كان مقبولًا من الناس ألا يرفعوا مقدرتهم. لا بُدَّ أن تحافظوا على ثقافتكم. يجب ألا تطرحوا ذلك بعيدًا عنكم! يجب عليكم أن تفهموا لماذا يجب رفع مقدرة الناس، وكيف يجب رفعها، وما هي الجوانب التي يجب الدخول إليها. عليكم أن تفهموا أهمية أن تحيوا بحسب الطبيعة البشرية، ولماذا يجب القيام بهذا العمل، والدور الذي يجب على الإنسان أن يلعبه. على سبيل المثال، يجب أن تفهموا ما هي الجوانب التي يجب دراستها لتكونوا مثقفين، وكيف ينبغي على المرء أن يدخل إليها. عليكم أن تعرفوا ما هو الهدف من أن تصبحوا مثقفين. أليس الهدف هو فهم كلام الله والدخول إلى الحق؟ ما السائد في الكنائس اليوم؟ إن دفع الناس لتعليم أنفسهم يجعلهم ينسون متعة كلام الله، ولا يفعلون شيئًا طوال اليوم غير تثقيف أنفسهم، وإذا طلبتم منهم أن يحيوا بحسب الطبيعة البشرية، فسيهتمون فقط بترتيب منزلهم، أو الطهي، أو شراء أدوات المطبخ. ستكون هذه الأشياء هي محور تركيزهم الوحيد، ولن يكونوا على دراية بكيفية عيش حياة الكنيسة الطبيعية. إن وجدت نفسك في الظروف الحالية، فقد انحرفت في ممارستك. فلماذا يُطلب منك إذًا دخول الحياة الروحية؟ إن تعلُّم تلك الأمور يتركك ببساطة عاجزًا عن إنجاز المطلوب منك. يظل الأمر الأكثر أهمية هو دخول الحياة. بينما السبب وراء القيام بذلك العمل هو حل الصعوبات التي يواجهها الناس في اختباراتهم. يمنحك رفع مقدرتك معرفة بالطبيعة البشرية وجوهر الإنسان، والهدف الرئيسي لهذا هو أن تنمو حياة الناس الروحية وتتغير شخصيتهم. ربما تعرف كيف ترتدي ملابسك وكيف تبدو أنيقًا، وقد تكون لديك بصيرة وذكاء، ومع ذلك، في النهاية، عندما يأتي اليوم الذي تذهب فيه إلى العمل، لا يمكنك القيام بذلك. وهكذا، عليك أن تعي ما ينبغي عليك فعله أيضًا بينما ترفع من مقدرتك. الهدف هو تغييرك، أما رفع مقدرتك فهو أمر تكميلي. لن يتحقق الهدف إن لم تتحسن مقدرتك وإن لم تتغير شخصيتك، فهذا أسوأ بكثير. لا يمكن التخلي عن أحدهما. إن امتلاك طبيعة بشرية لا يعني أنك قد قدمت شهادة مُدوّية، فما هو مطلوب منك ليس بهذه البساطة.

عندما تكون مقدرة الناس قد ارتفعت لدرجة أنهم يتمتعون بحس ونمط حياة الناس ذوي الطبيعة البشرية، ويكونون قد دخلوا أيضًا إلى الحياة، فعندها فقط سيتمتعون بتغييرات وشهادة يتحدثون عنها. عندما يأتي اليوم الذي تقدم فيه الشهادة، لا بد أيضًا أن تتحدث عن التغييرات التي حدثت في حياتك الإنسانية، وعن معرفة الله التي في داخلك. والجمع فقط بين هذين الجانبين هو شهادتك الحقيقية وحصادك الحقيقي. لا يكفي أن يحدث تغيير في إنسانيتك من الخارج، بل أن يكون لديك فهم في الداخل، ولن يكفي أيضًا أن يكون لديك فهم وحق في الداخل لكن ينتهي بك الأمر متجاهلًا أن تعيش بحسب طبيعتك البشرية. إن العمل الذي يتم فيك اليوم ليس بغرض العرض، بل لتغييرك. كل ما تحتاج إلى التركيز عليه هو تغيير نفسك. الكتابة والاستماع كل يوم، دون وجود أي شيء آخر في حياتك، لن يفيد. عليك أن تدخل إلى كل جانب، وأن تعيش حياة طبيعية كقديس. ترتدي العديد من الأخوات ملابس كالسيدات الشابات، والإخوة كطبقة النبلاء أو المشاهير، ويخلون تمامًا من حشمة القديسين. يتمثل أحد الجوانب في رفع مقدرة الشخص - وهو ما يمكن تحقيقه تلقائيًا. أما الجانب الآخر فهو أكل وشرب كلام الله – وهذا هو الأمر الأساسي. لو رُفعت مقدرتك ولكن الأمر انتهى بعدم استغلالها لأنك لم تأكل وتشرب كلام الله، ألن تكون قد أهدرت جهودك في التعلّم؟ يجب الجمع بين كلا الجانبين. لماذا تُثار مسألة معرفة الله عند مناقشة ما هو مطلوب منك؟ أليس هذا من أجل نتائج العمل العتيد؟ بعد أن تكون قد أُخْضِعت، عليك أن تتمكن من تقديم الشهادة من اختباراتك الشخصية. لن يفيد ذلك شيئًا إن كان مظهرك الخارجي هو أحد جوانب الطبيعة البشرية، لكن الأمر ينتهي بعدم قدرتك على التعبير عن اختباراتك بالكلام. بينما تتمتع بحياة روحية طبيعية، عليك أن تحقق الوصول إلى الطبيعة البشرية، وعندها ستتعلم تلقائيًا العديد من جوانبها. هل تعتقد أن كنْس الأرض يتطلب أي ممارسة خاصة؟ ما هو أسوأ هو أن تقضي ساعة في التدرّب على كيفية الإمساك بعيدان تناول الطعام عندما تأكل. ما الجوانب التي تشتملها الطبيعة البشرية؟ إنها تشتمل على البصيرة، والحس، والضمير، والشخصية. إن كنت تستطيع الوصول إلى الحالة الطبيعية في كل من هذه الجوانب، فسترقى بشريتك إلى المستوى المثالي. يجب أن يكون لديك مظهر إنسان

عادي، وأن تشبه مَن يؤمن بالله. لا يتعين عليك تحقيق الكثير جدًا أو الانخراط في الدبلوماسية؛ فما يتعين عليك هو أن تكون إنسانًا عاديًا، وتتمتع بحس شخص عادي، وأن تكون قادرًا على تبيان الأمور، وتبدو على الأقل كإنسان عادي. سيكون هذا كافيًا. كل ما هو مطلوب منك اليوم هو ضمن إمكانياتك؛ فهذه ليست حالة دفعك إلى القيام بأمر لا يمكنك القيام به. لن تُنفذ أي كلمات غير مجدية أو عمل غير مجدٍ عليك. يجب التخلُّص من كل القبح الذي تم التعبير أو الكشف عنه في حياتك. لقد أفسدكم الشيطان وامتلأتم بسُمِّه. كل ما يُطلب منكم هو التخلص من الشخصية الشيطانية الفاسدة هذه، وليس مطلوبًا منكم أن تصبحوا شخصية رفيعة المستوى، أو شخصًا شهيرًا أو عظيمًا، فهذا غير مجدٍ. العمل الذي أُنجز فيكم يأخذ في الاعتبار ما هو متأصل فيكم. هناك حدود لما أطلبه من الناس. إن طُلب من الناس اليوم أن يتصرفوا كالمسؤولين الحكوميين - أي أن يمارسوا التحدث بنبرة صوت المسؤولين الحكوميين، وأن يتدربوا على الحديث بطريقة المسؤولين الحكوميين رفيعي المستوى، أو أن يمارسوا التعبير عن أنفسهم على طريقة ونبرة كتَّاب المقال والروائيين، فهذا لا يُجدي نفعًا. لا يمكن تحقيق ذلك. وفقًا لمقدرتكم، ينبغي على الأقل أن تتمكَّنوا من التحدث بحكمة وبراعة وشرح الأمور بطريقة واضحة ومفهومة. وهذا هو كل المطلوب لتلبية المتطلبات. على أقل تقدير، إن اكتسبت البصيرة والإحساس، فهذا سيفيد. الأمر الرئيسي المطلوب الآن هو التخلُّص من شخصيتك الشيطانية الفاسدة. عليك التخلص من القبح الذي يظهر فيك. كيف يمكنك أن تتحدث عن الإحساس السامي والأفكار العليا إن لم تتخلَّص من هذين الأمرين؟ مع رؤية عدد كبير من الناس أن العصر قد تغير، فإنهم يفتقرون إلى التواضع والصبر، وقد لا تكون لديهم أيضًا أي محبة أو حشمة القداسة. يا لسخافة هؤلاء الناس! هل يمتلكون ذرة من الطبيعة البشرية؟ هل لديهم أي شهادة يتحدثون عنها؟ إنهم خالون تمامًا من أي بصيرة أو إحساس. بالطبع، تحتاج بعض الجوانب المنحرفة والخاطئة في الممارسة لدى الناس إلى تصحيح؛ على سبيل المثال، حياتهم الروحية الجامدة في السابق ومظهرهم الذي يتسم باللامبالاة والحماقة – يجب أن تتغير كل هذه الأمور. إنما التغيير لا يعني أن تفسد نفسك أو تنغمس في ملذات الجسد، وتقول ما تشاء. يجب ألا تتحدث حديثًا خليعًا. فتمتعك بحديث إنسان طبيعي وسلوكه هو التحدث بتماسك، قائلًا: "نعم" عندما تعني "نعم"، و"لا" عندما تعني "لا". التزم بالحقائق وتحدث بطريقة ملائمة. لا تغش، ولا تكذب. يجب فهم الحدود التي يمكن للشخص العادي الوصول إليها فيما يتعلق بتغيير الشخصية. إن لم تُفهم، فلن تتمكن من الدخول إلى الواقع.

أهمية تخليص ذرّية مؤاب

في السنتين إلى الثلاث سنوات من العمل، تم إنجاز ما كان يتوجب إنجازه من عمل الدينونة عليكم بشكل أساسي؛ فقد تخلَّى معظم الناس عن القليل من تطلعاتهم المستقبلية ومصيرهم. لكن عندما يُذكر أنكم ذرّية مؤاب، لا يستطيع الكثير منكم تقبّل هذا الأمر – فتتغيرُ ملامحكم، وتلوون أفواهكم، وتجحظون بأعينكم. لا تصدقون ببساطة أنكم ذرّية مؤاب؛ فقد نُفي مؤاب إلى هذه الأرض بعد أن لُعِن، وتوارثت ذرّيته نسبه حتى اليوم، وأنتم جميعًا أحفاده. ليست في يدي حيلة – من قال لك أن تولد في منزل مؤاب؟ أنا أشفق عليك ولا أتمنى لك ذلك، ولكن لا أحد يستطيع أن يغير هذه الحقيقة. أنت من ذرّية مؤاب، ولا أستطيع أن أقول إنك من ذرّية داود. بغض النظر عن الذرّية التي تنتمي إليها، فأنت لا تزال كائنًا مخلوقًا، مع أنك كائن حي ذو مستوى منخفض – أنت مخلوق من أصل متواضع. يجب أن تختبر كل الكائنات المخلوقة عمل الله كله؛ فهي جميعًا هدف لعمل إخضاعه، وعليها جميعًا أن ترى شخصيته البارة، وتختبر حكمته وقدرته الكلية. أنت اليوم من ذرّية مؤاب وعليك أن تقبل هذه الدينونة والتوبيخ، ولو لم تكن من ذرّية مؤاب، ألن يكون عليك أيضًا أن تقبل بهذه الدينونة والتوبيخ؟ أقرَّ بذلك! في الحقيقة، العمل اليوم على ذرّية مؤاب هو الأكثر قيمة والأكثر أهمية. بما أنه تم إنجاز العمل عليكم، فأهميته هائلة، فلو كان أُنجز على أحفاد حام لما كانت له أهمية؛ لأنهم ليسوا من أصول متواضعة مثل ادة مؤاب. لقد لُعنت ذرّية ابن نوح الثاني "حام" فقط، ولكنهم ليسوا أولاد زنا. إنهم من مستوى متدنٍ فحسب؛ لأن نوح لعنهم ليكونوا خدم الخدم. مستواهم متدنٍ إنما قيمتهم الأصلية لم تكن متدنية. وبالحديث عن مؤاب، يعرف الناس أن مستواه كان في الأصل متدنيًا لأنه وُلد من الزنا. وعلى الرغم من أن مقام لوط كان عاليًا جدًا، فقد وُلد مؤاب من لوط وابنته، وكان لوط رجلاً بارًا، إلا أن مؤاب كان لا يزال ملعونًا. كانت قيمة مؤاب

ومكانته متدنيين، وحتى لو لم يكن ملعونًا فقد كان مع ذلك دنسًا، لذا كان مختلفًا عن حام. فهو لم يعترف بيهوه بل قاومه وتمرد عليه، ولهذا السبب سقط في أحلك الأماكن. إن العمل الآن على أحفاد مؤاب هو لخلاصّ أولئك الذين سقطوا في أكثر الظلمات حلكة. على الرغم من أنهم كانوا ملعونين، فإن الله يرغب في ربح المجد منهم؛ هذا لأنهم في البداية كانوا جميعًا أشخاصًا تفتقر قلوبهم إلى وجود الله فيها – فجعلُ أولئك الذين يفتقرون إلى وجود الله في قلوبهم يطيعون الله ويحبونه هو إخضاع حقيقي فحسب، وثمرة عمل كهذا هي الأكثر قيمة وإقناعًا. هكذا يكون ربح المجد فحسب – هذا هو المجد الذي يريد الله أن يربحه في الأيام الأخيرة. وعلى الرغم من أن مستوى هؤلاء الأشخاص متدنٍ، فإن كونهم قادرون الآن على نيل مثل هذا الخلاص العظيم هو حقًّا ترقية من الله. لهذا العمل مغزى كبير، فالله يربح هؤلاء الأشخاص من خلال الدينونة. فهو لا يقصد معاقبتهم بل تخليصهم. لو كان لا يزال مستمرًا بعمل الإخضاع في إسرائيل خلال الأيام الأخيرة، لكان ذلك من دون جدوى؛ فحتى لو أثمر، لما كانت له أي قيمة أو أي أهمية كبيرة، ولن يكون قادرًا على ربح كل المجد. إنه يعمل عليكم، أي أولئك الذين وقعوا في أحلك الأماكن، والذين هم الأكثر تخلفًا. هؤلاء الناس لا يعترفون بوجود إله ولم يعرفوا أبدًا أنه يوجد إله. لقد أفسد الشيطان هذه المخلوقات إلى درجة أنها نسيت الله. لقد أعماها الشيطان وهي لا تعرف على الإطلاق أن هناك إلهًا في السماء. في قلوبكم، تعبدون جميعًا الأصنام، وتعبدون الشيطان، ألستم الأكثر وضاعة والأكثر رجعية من بين الناس؟ أنتم الأكثر وضاعة من بين البشر، وتفتقرون إلى أي حرية شخصية، وتعانون أيضًا من الضيقات. أنتم أيضًا الأدنى مستوى في هذا المجتمع، ولا تتمتعون حتى بحرية الإيمان، وهنا تكمن أهمية العمل عليكم. العمل عليكم اليوم، أنتم أحفاد مؤاب، لا يُقصد منه إذلالكم، بل كشف أهمية العمل. إنها ترقية كبيرة لكم. إن كان شخص ما يتمتع بالعقل والبصيرة، فسيقول: "أنا من ذرّية مؤاب، ولا أستحق حقًّا أن أنال مثل هذه الترقية أو النِّعَم العظيمة التيمنَّ بها الله عليّ اليوم. في كل ما أفعله وأقوله، واستنادًا إلى مكانتي وقيمتي، أنا لا أستحق مطلقًا مثل هذه النعم العظيمة من الله. يكنّ بنو إسرائيل حبًّا كبيرًا لله، وهو الذي منحهم النعمة التي يتمتعون بها، ولكن مكانتهم أعلى بكثير من مكانتنا؛ فقد كان إبراهيم مُخلصًا جدًّا ليهوه، وكان بطرس مُخلصًا جدًا ليسوع، وقد تجاوز إخلاصهما إخلاصنا بمائة مرة، واستنادًا إلى أفعالنا، نحن لا نستحق مطلقًا أن نتمتع بنعمة الله". ببساطة لا يمكن عرض خدمة هؤلاء الناس في الصين أمام الله على الإطلاق. إنها فوضى كاملة؛ تمتعكم الآن بالكثير من نعمة الله هو ترقية بحتة من الله! فمتى سعيتم إلى عمل الله؟ ومتى ضحيتم بحياتكم من أجل الله؟ ومتى تخليتم عن عائلتكم ووالديكم وأولادكم؟ لم يدفع أي منكم ثمنًا باهظًا! لو لم يُظهرك الروح القدس، فكم من بينكم كان ليتمكن من التضحية بكل شيء؟ لقد اتبعتموني حتى اليوم تحت القوة والإكراه فحسب. أين تفانيكم؟ أين طاعتكم؟ فاستنادًا إلى أفعالكم، كان يُفترض أن تكونوا قد دُمرتم منذ فترة طويلة – بل مُسحتم جميعًا بشكل كامل. ما الذي يؤهلكم للتمتع بمثل هذه النِعم العظيمة؟ أنتم لا تستحقونها مطلقًا! من منكم شق طريقه الخاص؟ من منكم وجد الطريق الصحيح بنفسه؟ جميعكم كسالى ونهمون، وبائسون يبحثون عن الراحة! أتعتقدون أنكم عظماء؟ ماذا لديكم لتتباهوا به؟ حتى لو تجاهلنا أنكم من ذرّية مؤاب، فهل طبيعتكم أو مسقط رأسكم من أرفع طراز؟ وحتى بتجاهل أنكم ذرّيته، ألستم جميعًا من ذرية مؤاب بكل معنى الكلمة؟ هل يمكن تغيير حقيقة الوقائع؟ هل يشوه كشف طبيعتكم الآن حقيقة الوقائع؟ انظروا إلى خنوعكم، وإلى حيواتكم، وشخصياتكم–ألا تعرفون أنكم الأدنى بين أدنى البشر مستوى؟ بماذا تتباهون؟ انظروا إلى مركزكم في المجتمع. ألستم في أدنى مستوى؟ أم تعتقدون أنني أخطأت في الكلام؟ لقد قدَّمَ إبراهيم اسحق، فما الذي قدمتموه أنتم؟ وقدَّم أيّوب كل شيء، فما الذي قدّمتموه أنتم؟ قدّم أشخاص كثيرون حيواتهم، وضحّوا بأرواحهم، وسفكوا دمائهم من أجل السعي وراء الطريق الصحيح. هل دفعتم هذا الثمن؟ على سبيل المقارنة، أنتم لست مؤهلين على الإطلاق للتمتع بمثل هذه النعمة العظيمة، أمن الظلم لكم أن تقولوا اليوم إنكم من ذرّية مؤاب؟ لا تتفاخروا كثيرًا فليس لديكم شيء تتفاخرون به. يُمنح لكم هذا الخلاص والنعمة العظيمان مجانًا، فأنتم لم تضحوا بشيء، ومع ذلك تتمتعون بالنعمة مجانًا. ألا تشعرون بالخجل؟ هل بحثتم عن هذا الطريق الصحيح ووجدتموه بأنفسكم؟ ألم يكن الروح القدس هو الذي أجبركم على قبوله؟ لم تكن لديكم مطلقًا قلوب محبة للسعي، وبشكل خاص، لم تملكوا قلوبًا تحب السعي إلى الحق وتتوق إليه. كل ما فعلتموه هو الاستلقاء والتمتع به، وربحتم هذا الحق دون بذل أي جهد. أي حق لديكم لتتذمروا؟ أتعتقدون أن قيمتكم عظيمة؟ مقارنة مع أولئك الذين ضحوا بحيواتهم وسفكوا دماءهم، ممَّ تشتكون؟

سيكون تدميركم الآن صحيحًا وطبيعيًّا! لا خيار لديكم سوى أن تطيعوني وتتبعوني، فببساطة لا قيمة لكم! تم استدعاء معظمكم، ولكن لو لم تجبركم البيئة أو لو لم يتم استدعاؤكم، فما كنتم لترغبوا أبدًا في الظهور. من على استعداد لتحمل مثل هذا التخلي؟ من يرغب في التخلي عن ملذات الجسد؟ أنتم جميعًا أناس يتمتعون بالراحة بجشع ويسعون وراء حياة مترفة! لقد ربحتم هذه النِعم العظيمة – ماذا لديكم لتقولوه؟ أي شكاوى لديكم؟ لقد سُمح لكم بالتمتع بأعظم البركات وأعظم نعمة في السماء، وقد كُشف لكم اليوم عن عمل لم يسبق القيام بمثله على الأرض من قبل. أليست هذه بركة؟ أنتم توبخون هكذا اليوم لأنكم قاومتم الله وتمرّدتم عليه. وبسبب هذا التوبيخ رأيتم رحمة الله ومحبته، وأكثر من ذلك، رأيتم برّه وقداسته. بسبب هذا التوبيخ وبسبب قذارة البشر، رأيتم قوة الله العظيمة، ورأيتم قداسته وعظمته. أليست هذه أندر الحقائق؟ أليست هذه حياة ذات معنى؟ العمل الذي يقوم به الله مليء بالمعاني! لذا كلما كان مستواكم أكثر تدنيًا أثبتَ ترقية الله لكم، وأثبت كذلك مدى قيمة عمله عليكم اليوم. إنه ببساطة كنز لا يقدّر بثمن، ولا يمكن الظفر به في أي مكان آخر! وعلى مر العصور لم يتمتع أحد بخلاص عظيم كهذا. تدل حقيقة مستواكم المتدني على مدى عظمة خلاص الله، وتُبين أن الله مخلص للبشر – إنه يخلّص، ولا يدمّر.

لم يؤمن الشعب الصيني أبدًا بالله ولم يخدم مطلقًا يهوه، ولم يخدم مطلقًا يسوع. هم فقط يسجدون، ويحرقون البخور، ويحرقون ورقة الجوس، ويعبدون بوذا. إنهم يعبدون الأصنام فحسب – هم جميعًا متمردون إلى أقصى الحدود، لذا، كلما كان مستوى الناس أكثر تدنيًا أظهر أكثر أن ما يكسبه الله منكم هو المزيد من المجد. قد يقول بعض الأشخاص حسب وجهة نظرهم: "يا إلهي، ما هو العمل الذي تقوم به؟ أنت إله عظيم، إله قدوس، فأنت تأتي إلى أرض قذرة؟ ألا تفكر في نفسك إلا قليلًا؟ نحن قذرون جدًا، لكنك ترغب في أن تكون معنا؟ وترغب في أن تعيش بيننا؟ مستوانا متدنٍ للغاية، لكنك ترغب في جعلنا كاملين؟ هل ستستخدمنا كنماذج وعيّنات؟" وأنا أقول: أنت لا تفهم مشيئتي. أنت لا تفهم العمل الذي أريد القيام به ولا تفهم شخصيتي. أهمية العمل الذي سأقوم به تفوق قدرتك على الفهم. أيمكن أن يتوافق عملي مع المفاهيم البشرية؟ وفقًا للمفاهيم البشرية، كان يجب أن أولد في بلد جميل لأُظهر أن مكانتي عالية، وأن قيمتي عظيمة، ولأُظهر وقاري وقدسيتي وعظمتي. لو كنت قد وُلدت في مكان يعترف بي، في عائلة راقية، ولو كان مستواي ومكانتي عاليين، لَتمّت معاملتي بشكل جيد جدًا. لن يفيد هذا عملي، فهل سيكون من الممكن حينها الكشف عن مثل هذا الخلاص العظيم؟ جميع أولئك الذين يرونني سيطيعونني، ولن يكونوا ملوثين بالقذارة. كان عليّ أن أولد في هذا النوع من الأماكن. هذا ما تؤمنون به. إنما فكروا في الأمر: هل أتى الله إلى الأرض للتمتع أم للعمل؟ لو عملتُ في ذلك النوع من الأماكن السهلة والمريحة، هل كنت سأتمكن من نيل مجدي الكامل؟ وهل كنت سأتمكن من إخضاع كل خلقي؟ عندما جاء الله إلى الأرض لم يكن من العالم ولم يصِر جسدًا ليتمتع بالعالم. فالمكان الذي سيكشف فيه العمل شخصيتَه ويكون أكثر أهمية هو المكان الذي وُلد فيه. سواء كانت أرضًا مقدسة أم قذرة، وبغض النظر عن مكان عمله، فهو قدّوس. إنه من خلق كل شيء في العالم على الرغم من أن الشيطان أفسد كل شيء. ومع ذلك، لا تزال جميع الأشياء تنتمي إليه؛ فهي جميعها في يديه. يأتي إلى أرض قذرة ويعمل فيها من أجل إعلان قداسته؛ إنه يفعل ذلك من أجل عمله فحسب، أي إنه يتحمل إذلالًا كبيرًا للقيام بمثل هذا العمل من أجل تخليص شعب هذه الأرض القذرة. يتم القيام بهذا من أجل تقديم الشهادة، ومن أجل البشرية جمعاء. ما يُظهره هذا النوع من العمل هو برّ الله، وهو أفضل قدرة على إظهار سيادة الله. عظمته ونزاهته تتجليان في تخليص مجموعة من الناس الوضعاء الذين يزدريهم الآخرون. لا تدل ولادته في أرض قذرة على أنه وضيع على الإطلاق؛ فهي ببساطة تتيح لكل الخلق رؤية عظمته ومحبته الحقيقية للبشرية. فكلما فعل ذلك أكثر، كشف عن محبّته الصافية والتي لا تشوبها شائبة للإنسان. الله قدوس وبار. وعلى الرغم من أنه وُلد في أرض قذرة، وأنه يعيش مع هؤلاء الأشخاص المليئين بالقذارة، تمامًا كما عاش يسوع مع الخُطاة في عصر النعمة، ألم يُنفّذ كل عمله من أجل بقاء البشرية جمعاء؟ أليس كل ذلك حتى تتمكن البشرية من نيل خلاص كبير؟ قبل ألفي سنة عاش مع الخطاة عددًا من السنين. كان ذلك من أجل الفداء. وهو يعيش اليوم مع مجموعة من الناس القذرين والوضعاء، وهذا من أجل الخلاص. أليست كل أعماله من أجلكم، أنتم البشر؟ لو لم يكن من أجل تخليص البشرية، لماذا عاش وتعذّب مع الخطاة لسنوات عديدة بعد ولادته في مِذْوَد؟ وإن لم يكن من أجل تخليص البشرية،

فلماذا يتجسّد مرة ثانية، ويولد في هذه الأرض حيث تتجمع الشياطين، ويعيش مع هؤلاء الناس الذين أفسدهم الشيطان بشدة؟ أليس الله مُخلِصًا؟ أي جزء من عمله لم يكن من أجل البشر؟ أي جزء لم يكن من أجل مصيركم؟ الله قدّوس، هذا شيء ثابت! هو ليس ملوثًا بالقذارة، على الرغم من مجيئه إلى أرض قذرة؛ إذ لا يعني هذا كله سوى أن محبة الله للبشر غير أنانية على الإطلاق، وأن المعاناة والإذلال اللذين يتحملهما عظيمان جدًا! ألا تعلمون مدى عظمة الإذلال الذي يتحمله من أجلكم جميعًا ومن أجل مصيركم؟ فبدلًا من تخليص أشخاصٍ عظماء أو أبناء عائلات ثرية وذات نفوذ، يهتم بتخليص أولئك الوضعاء والذين ينظر إليهم الآخرون باستعلاء. أليس هذا كله قداسته؟ أليس هذا كله برّه؟ يفضل أن يولد في أرض قذرة ويتحمل كل الإذلال من أجل بقاء البشرية جمعاء. الله حقيقي جدًا – إنه لا يقوم بعمل خاطئ. ألم تُنجز كل مرحلة من مراحل عمله بطريقة عملية؟ على الرغم من أن الناس جميعًا يشهّرون به ويقولون إنه يجلس على المائدة مع الخُطاة، وعلى الرغم من أن الناس جميعًا يسخرون منه ويقولون إنه يعيش مع أبناء القذارة، ومع أكثر الناس وضاعة، لا يزال يكرّس نفسه بتفانٍ، ولا يزال مرفوضًا هكذا بين البشر. أليست المعاناة التي يتحملها أكبر من معاناتكم؟ أليس العمل الذي يقوم به أثمن من الثمن الذي دفعتموه؟ لقد وُلدتم في أرض قذرة لكنكم ربحتم قداسة الله. وُلدتم في أرض تتجمع فيها الشياطين لكنكم تلقيتم حماية كبيرة. أي خيار آخر لديكم؟ ما هي الشكاوى التي لديكم؟ أليس الألم الذي قاساه أكبر من الألم الذي قاسيتموه؟ لقد أتى إلى الأرض ولم يتمتع أبدًا بملذات العالم البشري، فهو يكره تلك الأمور. لم يأتِ الله إلى الأرض ليُقدّمَ له الإنسان فوائد مادية، كما أنه لم يأتِ ليتمتع بطعام الإنسان وملابسه وزينته. إنه لا يبالي بهذه الأمور، بل أتى إلى الأرض ليتألم من أجل الإنسان، وليس للتمتع بالأمور الدنيوية المترفة. أتى ليتألم، وليعمل، وليستكمل خطة تدبيره. لم يختر مكانًا جميلًا، ولم يسكن في سفارة أو فندق فاخر، ولم يكن لديه عدد من الخدم ليخدموه. بناء على ما رأيتم، ألا تعرفون إن كان قد جاء للعمل أم للاستمتاع؟ ألا ترون بأعينكم؟ كم أعطاكم؟ لو كان قد وُلد في مكان مريح هل سيتمكن من أن ينال المجد؟ هل سيكون قادرًا على العمل؟ هل سيكون لقيامه بهذا أي أهمية؟ هل سيكون قادراً على إخضاع البشرية بشكل كامل؟ هل سيكون قادرًا على إنقاذ الناس من أرض القذارة؟ يسأل الناس وفقًا لمفاهيمهم: "بما أن الله قدّوس، فلماذا وُلدَ في مكاننا القذر هذا؟ أنت تكرهنا وتمقتنا نحن البشر القذرين. تمقت مقاومتنا وتمرّدنا، فلماذا تعيش معنا إذن؟ يا لك من إله عظيم – كان يمكن أن تولد في أي مكان، فلماذا كان عليك أن تولد في هذه الأرض القذرة؟ توبّخنا وتديننا كل يوم وأنت تعرف تمام المعرفة أننا من ذرّية مؤاب، فلماذا لا تزال تعيش بيننا؟ لماذا وُلدتَ في عائلة من ذرّية مؤاب؟ لماذا فعلت ذلك؟" يفتقر هذا النوع من التفكير لديكم إلى العقل! هذا هو العمل الوحيد الذي يسمح للناس برؤية عظمته وتواضعه واحتجابه. إنه مستعد للتضحية بكل شيء من أجل عمله، وقد تحمل كل الألم من أجل عمله. إنه يتصرف من أجل البشر، بل أكثر من ذلك، ليقهر الشيطان حتى تخضع جميع المخلوقات لسيادته. هذا هو العمل الوحيد الذي له قيمة ومغزى. لو كانت ذرّية يعقوب قد وُلدت في الصين، على هذه الأرض، وكانوا جميعهم منكم، فماذا ستكون أهمية العمل فيكم؟ ماذا كان ليقول الشيطان؟ كان الشيطان سيقول: "كانوا يخافونك مسبقًا، وأطاعوك منذ البداية، ولم يخونوك من قبل. هم ليسوا أكثر البشر شرًّا أو وضاعة أو رجعية". لو تم القيام بالعمل حقًّا بهذه الطريقة، فمن سيقتنع به؟ الصينيون هم أكثر الناس تخلفًا في الكون بأسره. إنهم يولدون وضعاء وبنزاهة متدنية؛ فهم بليدون ومخدّرون، ومبتذلون ومنحطّون. إنهم مُشبَعون بشخصيات شيطانية وقذرون وفَجَرَة. أنتم تملكون جميع هذه الشخصيات الشيطانية. وبمجرد الانتهاء من هذا العمل سيتخلص الناس من هذه الشخصيات الفاسدة، وسيتمكنون من أن يطيعوا بشكل كامل، ويتم تكميلهم. وحدها ثمار عمل كهذه تدعى شهادة بين الخلق! هل تفهمون ما هي الشهادة؟ كيف ينبغي تقديم الشهادة؟ هذا النوع من العمل جعلكم تصبحون خصومًا وأدوات لتقديم الخدمة. وأكثر من ذلك، جعلكم أدوات الخلاص. أنتم اليوم شعب الله، وستكونون فيما بعد نماذج وعيّنات. تلعبون أدوارًا مختلفة في هذا العمل، وستكونون في النهاية أدوات للخلاص. يتصرف العديد من الناس بسلبية بسبب هذا، أليسوا عميانًا تمامًا؟ لا يمكنك رؤية أي شيء بوضوح! أهذا اللقب وحده يربكك؟ أتفهم ما هي شخصية الله البارة؟ أتفهم ما هو خلاص الله؟ أتفهم ما هي محبة الله؟ أنت لست مستقيمًا! إذ تفرح حين تُلقَّبُ بلقبٍ جميلٍ. وحين تُلقَّبُ بلقبٍ سيءٍ تتردد وتتراجع. ما أنت؟ أنت لا تسعى إلى الطريق الصحيح! كُفَّ عن السعي على الفور. هذا مخجل! أليس من المخجل أن يُربكك أمر تافه للغاية؟

من الأفضل أن تتعلم معرفة الذات قليلًا. لا تتفاخر كثيرًا بنفسك، ولا تحلم بالذهاب إلى السماء، ببساطة اسعَ باستقامة إلى أن يتم إخضاعك على الأرض. لا تفكر في تلك الأحلام غير الواقعية التي لا وجود لها. إن قال أحدهم شيئًا مثل العبارة الآتية، وهي كلمات من شخص لديه طموح وعزيمة: "على الرغم من أنني من ذرية مؤاب، فأنا أرغب في أن أكافح في سبيل الله، لن ألتفت إلى سلفي القديم! فقد وَلَدَني وسحقني، وكنت لا أزال أعيش في الظلمة حتى الآن. لقد حررني الله اليوم ورأيت شمس السماء أخيرًا. من خلال كشف الله لي، رأيت أخيرًا أنني من ذرّية مؤاب. في السابق كانت هناك غمامتين على عينيّ، ولم أكن أعرف أن الله قد قام بعمل كثير، لأن الشيطان القديم قد أعماني. لذا، سأدير له ظهري وأذلّه تمامًا!" إذن، هل تملكون عزيمة كهذه؟ على الرغم من حقيقة كون كل واحد منكم يبدو كإنسان، فإنكم تنهارون بشكل أسرع من أي أحد، وأنتم الأكثر حساسية تجاه هذه المسألة. فبمجرد ذكر أنكم من ذرّية مؤاب، تلوون أفواهكم عابسين. أليست هذه شخصية خنزير؟ لا قيمة لكم. أنتم مستعدون للتضحية بحيواتكم من أجل الشهرة والثروة! قد تتمنى ألا تكون من ذرّية مؤاب، ولكن أليس هذا ما أنت عليه؟ أقول اليوم إنك كذلك، وعليك أن تعترف به؛ فأنا لا أقول ما يعارض الحقيقة. يتصرف بعض الناس بسلبية بسبب هذا الأمر، ولكن ما الذي يدعو إلى السلبية؟ ألست أنت أيضًا من أبناء التنين العظيم الأحمر؟ هل من الظلم القول إنك من ذرّية مؤاب؟ ألق نظرة على ما تعيشه، من الداخل والخارج، ومن رأسك حتى أخمص قدميك. لا يوجد شيء يستحق التفاخر به. الفجور، والقذارة، والعمى، والمقاومة والتمرد – أليس كل ذلك جزءًا من شخصيتك؟ تعيش دائمًا في أرض مملوءة بالفجور ولا تترك أي شر إلا وتفعله. تعتقد أنك مقدّس للغاية. انظر إلى الأمور التي قمت بها، ومع ذلك أنت سعيد بنفسك للغاية. ما الشيء الذي فعلته ويستحق الثناء؟ أنت مثل الوحوش. لا تملك أي إنسانية! تصادقون الحيوانات، وتعيشون ضمن الأفكار الشريرة والفاسقة. كم من أمور تفتقرون إليها؟ توافقون على أنكم أولاد التنين العظيم الأحمر، ومستعدون للخدمة، ولكن فيما بعد، حين يُقال إنك من ذرّية مؤاب تتصرف بسلبية. أليست هذه الحقيقة؟ الأمر تمامًا كما وُلدت من والدتك ووالدك - فبغض النظر عن مدى فظاعتهما، فقد ولدت منهما مع ذلك. حتى لو وجدت أمًّا بالتبني وغادرت منزلك، أما تزال ابن والديك الأصليين؟ هل يمكن تغيير هذه الحقيقة؟ هل صنّفتك على أنك من ذرية مؤاب دون سبب؟ يقول بعض الناس: "ألم يكن بإمكانك أن تطلق عليّ اسمًا آخر؟" وأنا أقول: "ماذا لو أطلقت عليك اسم الخصم؟" هم غير مستعدون لأن يكونوا خصومًا أيضًا. إذن، ماذا تريدون أن تكونوا؟ خصوم، ومقدّمو خدمات – أليس هذا ما أنتم عليه؟ أي اسم آخر ستختاره؟ ألست شخصًا وُلد في بلد التنين العظيم الأحمر؟ بغض النظر عن قولك إنك ابن داود، فهذا لا يتماشى مع الحقائق. أهذا أمر اخترته لنفسك؟ هل يمكنك أن تختار لنفسك أي اسمٍ جميلٍ يعجبك؟ ألستم أنتم أيها الفاسدون أولاد التنين العظيم الأحمر الذين ذُكروا في الماضي؟ ومقدّمو الخدمات المذكورون، أليسوا أنتم أيضًا أيها الفاسدون؟ ألستم أنتم أيها الناس تلك العينات والنماذج التي تم إخضاعها والتي ذُكرت؟ ألم يتم التحدث عن طريق الكمال من أجلكم؟ إن الذين تم توبيخهم ودينونتهم هم أنتم؛ ألن يكون أولئك الذين سيُكمَّلون لاحقًا بعض الأشخاص من بينكم؟ ألا يزال هذا اللقب مهمًّا؟ أنتم حمقى للغاية؛ ألا تستطيعون رؤية أمرٍ تافهٍ كهذا بوضوح؟ لا تعرفون مَن مِن ذرّية مَن، لكن الأمر واضح بالنسبة إلي، ها أنا أقول ذلك لكم. إن كنتم قادرون على معرفة ذلك، فلا بأس. لا تشعروا دائمًا بأنكم وضعاء للغاية. كلما كنت سلبيًّا وتراجعت، أظهرت أكثر أنك من ذرّية الشيطان. هناك شخص حين تطلب منه أن يستمع إلى ترنيمة، يقول: "هل يمكن لذرّية مؤاب أن تستمع إلى الترانيم؟ لن أستمع إليها؛ فأنا لست مؤهلًا لذلك!" وإن طلبتم منه أن يغني، يقول: "إن غنت ذرّية مؤاب، فهل الله مستعد للاستماع إليها؟ الله يكرهني. أشعر بالخجل الشديد من المثول أمام الله ولا يمكنني تقديم الشهادة له. أنا ببساطة لن أغني لئلا يغضب الله حين يسمع غنائي". أليست هذه طريقة سلبية للتعامل مع الأمر؟ بصفتك كائنًا مخلوقًا، وُلدت في أرض الفجور وأنت ابن التنين العظيم الأحمر، ومن ذرّية مؤاب؛ فيجب أن تتخلى عن سلفك القديم وعن الشيطان القديم. فقط من يفعل ذلك يكون شخصًا يريد الله حقًّا.

في البداية عندما منحتكم مكانة شعب الله قفزتم ابتهاجًا – قفزتم من الفرح أكثر من أي أشخاص آخرين. ولكن ماذا فعلتم بمجرد أن قلت إنكم من ذرّية مؤاب؟ انهرتم جميعًا! أين قامتكم يا تُرى؟ إن مفهومكم للمستوى قويٌّ جدًا! لا يستطيع معظم الناس

النهوض. يقوم بعضكم بأعمال تجارية، والبعض الآخر يذهب إلى العمل. وبمجرد أن أقول إنكم من ذرّية مؤاب، ترغبون جميعًا في الهرب. أهذه هي الشهادة التي تقدمونها لله والتي تنادون بها طوال اليوم؟ هل سيقتنع الشيطان بهذه الطريقة؟ أليست هذه وصمة عار؟ ما جدوى وجودكم؟ فأنتم جميعًا قمامة! ما نوع المعاناة التي قاسيتموها لتشعروا بالظلم؟ تعتقدون أن الله سيكون سعيدًا بمجرد أن يعذبكم إلى درجة معينة، كما لو أنه جاء ليدينكم عمدًا، وبعد أن يدينكم ويدمّركم، سيكون قد أنجز عمله. أهذا ما قلته؟ ألا تعتقدون هذا بسبب عماكم؟ أليس الأمر أنكم لا تبذلون جهدًا لتحسنوا عملكم أم أنني أدينكم عمدًا؟ لم أفعل ذلك مطلقًا – فهذا أمر فكرتم فيه بأنفسكم. لم أعمل بهذه الطريقة على الإطلاق، وليست لدي هذه النية. فلو كنت حقًّا أريد أن أدمّركم، أكنت لأحتاج إلى أن أتحمل مثل هذه الضيقة؟ لو كنت أريد تدميركم حقًّا، أكنت لأحتاج إلى أن أتحدث معكم بهذه الجدّية؟ هذه هي مشيئتي: سأتمكن من الراحة حين أكون قد خلصتكم. كلما كان مستوى الشخص أكثر تواضعًا، كان أولى أن يكون هدفًا لنيل خلاصي، وكلما تمكنتم من المبادرة بالدخول، كنت أكثر سعادة. كلما تداعيتم، أشعر بالاستياء أكثر. تريدون دائمًا أن تتبختروا وتجلسوا على العرش، سأقول لكم، ليس هذا هو الطريق لتخليصكم من القذارة. لا يستطيع خيال الجلوس على العرش أن يجعلكم كاملين؛ فهذا غير واقعي. أقول إنك من ذرّية مؤاب، فتحزن. تقول: "إن كنت ستجعلني أذهب إلى الهاوية السحيقة، فلن أقدم الشهادة لك أو أعاني من أجلك". أليس فعلك هذا معارضة لي؟ هل سيفيدك فعل هذا؟ أغدقت عليك الكثير من النِعم – هل نسيت؟ لقد رفضتم وآذيتم قلب الله الذي يشبه قلب الأم المُحِبة؛ فماذا ستكون العواقب بالنسبة إليكم؟ هل سيسمح لك الشيطان بالرحيل؟ إن كنت لا تقدم الشهادة لي فلن أدفعك لذلك - ولكن عليك أن تعرف أنك ستكون هدفًا للتدمير في النهاية. إن لم أستطع نيل شهادة فيك، فسأكسبها في أشخاص آخرين. هذا لا يهمني، لكنك ستندم في النهاية، وحينها ستكون قد سقطت في الظلمة منذ زمن بعيد. فمن سيكون قادرًا حينها على تخليصك؟ لا تظن أن العمل لا يمكن أن يتم من دونك - لن أحظى بالكثير بوجودك معي، ولن أفتقر إلى الكثير دون وجودك معي. لا تعتبر نفسك جديرًا جدًا بالاحترام. إن كنت لا ترغب في أن تتبعني، فهذا يدل على أنك متمرّد ولا يوجد ما هو مرغوب فيك. إن كنت متحدثًا بارعًا، أليس ذلك فقط لأنك جهّزت نفسك بكلمات أتيتُ بها خلال عملي؟ ما الذي يستحق الثناء فيك؟ لا تدع خيالك يأخذك بعيدًا! إن لم أتمكن من بلوغ المجد منكم، أنتم ذرّية مؤاب، فسأختار مجموعة ثانية، ومجموعة ثالثة من ذرّية مؤاب من أجل عملي حتى أنال المجد. فإن كنتَ غير راغب في تقديم الشهادة لي، فاخرج إذن! أنا لن أجبرك! لا تظنوا أنني لن أتمكن من أن أخطو خطوة دونكم. إن العثور على الأهداف المناسبة لعملي في أرض الصين هذه هو أمر سهل. لا يمكن العثور على أي شيء آخر في هذه الأرض – فالأشخاص القذرون والفاسدون في كل مكان، ويمكن أن يُنجز عملي في أي مكان. لا تفاخر كثيرًا بذلك! فبغض النظر عن مدى فخرك، ألا تزال ابن زنا؟ انظر إلى قيمتك - ما الخيار الآخر الذي لديك؟ إن مجرد السماح لك بالعيش هو ترقية كبيرة، فماذا بقي لديك لتتفاخر به؟ لو لم يكن عملي هو إنهاء العصر، ألم تكن لتسقط منذ زمن طويل في الكوارث الطبيعية وتلك التي يصنعها الإنسان؟ ألا تزال تستطيع العيش بشكل مريح جدًّا؟ لا تنفك تجادل باستمرار بشأن هذا الأمر. منذ أن قلت إنك من ذرّية مؤاب بقيت متجهمًا طيلة الوقت. أنتم لا تثقفون أنفسكم، ولا تقرأون كلام الله، ولا تتحملون رؤية هذا الشخص أو ذاك. حين ترى أشخاصًا آخرين يصبحون مثقفين تزعجهم، وتقول ما يثبط عزيمتهم. إنك تتمتع ببعض الجرأة! تقول: "ما الثقافة التي يمكن أن تمتلكها ذرّية مؤاب؟ لن أهتم". أليس هذا شيئًا قد يقوله وحش؟ هل تُعتبر إنسانًا حتى؟ لقد قلت الكثير، لكن ذلك لم يحقق فيك شيئًا. هل قمتُ بكل هذا العمل سدًى؟ هل قلتُ كل هذا الكلام عبثًا؟ حتى الكلب كان ليَهُز ذيله؛ إنسان كهذا ليس حتى صالحًا ككلب! هل تستحق أن تُسمى إنسانًا؟ عندما أتكلم عن ذرّية مؤاب، يتعمّد بعض الناس أن يحطّوا من قدر أنفسهم، فيرتدون الملابس بشكل مختلف عن ذي قبل، وهم غير مرتبين إلى درجة أنهم لا يشبهون البشر، ويتمتمون قائلين: "أنا من ذرّية مؤاب. أنا لستُ جيدًا. التفكير في نيل أي بركات هو أحلام يقظة. أيمكن لذرّية مؤاب أن تُكمَّل؟" بمجرد أن أتكلم عن ذرّية مؤاب، لا يعود لدى معظم الناس أي أمل؛ فيقولون: "يقول الله إننا ذرّية مؤاب، ماذا يعني ذلك؟ انظروا إلى نبرة الصوت التي يستخدمها - هذا أمر قطعي! لا توجد محبة في كلماته. ألسنا أهدافًا للتدمير؟" هل نسيت ما قيل من قبل؟ هل مصطلح "ذرّية مؤاب" هو الأمر الوحيد الذي تذكره الآن؟ في الواقع، تهدف كلمات كثيرة إلى تحقيق أثر ما، لكنها تكشف أيضًا حقيقة الوقائع. لا يصدق معظم الناس ذلك. أنت لا ترغب في أن تتألم بهذه الطريقة

من أجلي. أنت خائف من الموت وترغب دائمًا في الفرار. إن كنت ترغب في الذهاب فلن أجبرك على البقاء، ولكن يجب أن أقول لك ما يلي بوضوح: لا تعِش حياة كاملة عبثًا، ولا تنسَ الأمور التي أخبرتك بها في الماضي. بصفتك كائنًا مخلوقًا عليك أن تؤدي واجب الكائن المخلوق. لا تتصرف عكس ما يمليه عليك ضميرك؛ فما عليك فعله هو تكريس نفسك لرب الخلق. إن أبناء ذرّية مؤاب هم أيضًا كائناتٌ مخلوقة، هم فقط خصوم، وهم ملعونون. مهما يكن، فأنت لا تزال كائنًا مخلوقًا، ولست ببعيد عن هذا إن قلت: "على الرغم من أنني من ذرّية مؤاب، إلا أنني قد تمتعت بالكثير من نعمة الله ويجب أن يكون لدي ضمير. سأقر بهذا ببساطة إنما لن أعوّل عليه. حتى وإن كنت أعاني في هذا التيار، فسأعاني حتى النهاية، وإن كنت من ذرّية مؤاب فليكن. فسأظل أتبع حتى النهاية". عليك أن تتبع حتى النهاية. أما إن هربت، فلن تكون لديك أيُّ آفاق مستقبلية – وستكون قد خطوت أول خطوة على طريق الدمار.

هناك خير في أن أجعلكم تفهمون أصلكم؛ وجعلكم تفهمون حقيقة الوقائع هو أمر مفيد للعمل. دون فعل هذا، لن تتحقق النتيجة التي يجب تحقيقها. هذا جزء من عمل الإخضاع، وهو خطوة ضرورية في العمل. هذا واقع، فالهدف من هذا العمل هو إيقاظ أرواح الناس، وإيقاظ إحساسهم بضمائرهم، والسماح لهم بنيل هذا الخلاص العظيم. إذا كان لدى أحدهم ضمير، فحين يرى أن مستواه متدنٍ، عليه أن يشكر الله أكثر. عليهم أن يتمسكوا بكلماته بإحكام، وأن يتمسكوا بإحكام بالنعمة التي منحهم إياها، بل وأن يبكوا بمرارة ويقولوا: "مستوانا متدنٍ ولم نربح أي شيء في العالم. لا أحد يحترمنا نحن الوضعاء. نحن نتعرض للاضطهاد في بيئتنا المنزلية، ويرفضنا أزواجنا، وتحقّرنا زوجاتنا، ويتعالى علينا أبناؤنا، وعندما نشيخ تسيء زوجات أبنائنا معاملتنا أيضًا. ما عانيناه هو حقًّا ليس بالقليل، ومن حسن الحظ أننا نتمتع الآن بمحبة الله العظيمة! لولا أن خلصنا الله، كيف لنا أن ندرك حقيقة المعاناة الإنسانية بوضوح؟ ألم نكن لنظل غارقين في هذه الخطيئة؟ أليست هذه ترقية الله لنا؟ أنا واحد من أكثر الناس وضاعة والله رفعني عاليًا جدًا. حتى لو كنت مدمّرًا لا يزال يتعين عليّ أن أبادله المحبة. الله يُقدّرنا ويتحدث وجهًا لوجه معنا نحن الناس الوضعاء. إنه يمسك بيدي ليعلمني. هو يطعمني بفمه. هو يعيش معي ويعاني معي. وحتى إن كان يوبّخني، فماذا يمكنني أن أقول؟ ألا يعني التوبيخ ترقية الله لي أيضًا؟ أنا أُوبخُ ومع ذلك لا أزال أستطيع رؤية بِرّه. لا يمكن أن أكون بلا ضمير–عليّ مبادلة الله المحبة. لا يمكنني التمرد على الله"". ليس مستوى الله ومكانته كمستوى الناس ومكانتهم، معاناته هي نفس المعاناة، وطعامه وملابسه نفس طعامهم وملابسهم، لكن الفرق الوحيد فقط هو أن جميع الناس يحترمونه. أليس كل شيء آخر يتمتع به هو نفس ما يتمتع به الإنسان؟ إذن، ما الذي يمنحكم الحق في أن تطلبوا من الله أن يعاملكم بطريقة معينة؟ تحمل الله هذه المعاناة العظيمة وقام بهذا العمل العظيم، وأنتم – الأكثر وضاعة من النمل والبق – رُقّيتم هذه الترقية الكبيرة اليوم. إن كنت لا تستطيع أن تبادل الله المحبة، فأين ضميرك؟ يقول بعض الناس من قلوبهم: "في كل مرة أفكر في ترك الله تغرورق عينيَّ بالدموع وأشعر بأن ضميري يؤنبني. أنا مدين لله. لا أستطيع أن أفعل هذا. لا يمكنني معاملته بهذه الطريقة. إن كنت سأموت وأمنح بموتي المجد لعمله، فسوف أكون أكثر من راضٍ. وإلا، فإنني حتى إن بقيت على قيد الحياة، لن أشعر بالسلام". استمع إلى هذه الكلمات –فهي تصف الواجب الذي يتعين على الكائن المخلوق تأديته. إن كان لدى الشخص هذه الرؤية دائمًا في داخله، فسيشعر بالوضوح والراحة داخله؛ وسيكون متيقنًا من هذه الأمور. ستقول: "الله لا يؤذيني ولا يسخر مني أو يهينني عمدًا. وعلى الرغم من أنه يتحدث بقسوة إلى حد ما وتصيب قسوته القلب، فهذا من أجل مصلحتي. على الرغم من أنه يتحدث بقسوة، فإنه مع ذلك يخلصني ويراعي نقاط ضعفي. إنه لا يستخدم الوقائع لمعاقبتي. أنا أؤمن بأن الله هو الخلاص". إن كنت تملك حقًّا هذه الرؤية، فمن غير المحتمل أن تهرب. لن يسمح لك ضميرك بالذهاب، وستخبرك إدانته بأن عليك ألا تعامل الله بهذه الطريقة. تفكر في كل النِعم التي ربحتها. لقد سمعت الكثير من كلامي، أيمكن أن تكون قد استمعت إليها عبثًا؟ لا يهم من يهرب، فأنت لا يمكنك ذلك. لا يؤمن الآخرون، إنما أنت عليك أن تؤمن. يتخلى الآخرون عن الله، إنما عليك أنت أن تتمسك بالله وتقدم الشهادة له. يشتم الآخرون الله، إنما أنت لا يمكنك ذلك. مهما كان الله قاسيًا معك، عليك أن تعامله بإنصاف. عليك أن تبادله المحبة وأن يكون لديك ضمير؛ لأن الله بريء. فبمجيئه إلى الأرض من السماء للعمل بين البشر تحمل مهانة عظيمة. إنه قدّوس

دون أدنى قذارة. كم تحمّل من إذلال بمجيئه إلى أرض القذارة؟ إنه يعمل عليكم من أجل مصلحتكم. فإن عاملته بلا ضمير في معاملتكم له، سيكون من الأفضل أن تموت باكرًا!

يفتقر معظم الناس حاليًا إلى هذا الجانب من الرؤية؛ فهم لا يستطيعون فهم هذا العمل على الإطلاق ولا يعرفون ما الذي يريد الله إنجازه في النهاية من خلال هذا العمل. خاصة أولئك الفاسدون، يبدون كما لو أنهم دخلوا في متاهة وضلُّوا طريقهم بعد عدة دورات. إن أوضحت لهم تمامًا هدف خطة تدبير الله، فلن يصبحوا فاسدين. كثرٌ لا يستطيعون فهم ذلك، ويعتقدون أن عمل الله هو تعذيب الناس؛ فهم لا يدركون حكمة عمله وروعته، ولا يفهمون أن عمله هو من أجل الكشف عن قوته العظيمة، بل أكثر من ذلك، إنه لتخليص البشرية. إنهم لا يرون كل ذلك؛ بل يرون فقط إن كانت لديهم أية آفاق، وإن كانوا قادرين على دخول السماء. يقولون: "عمل الله دائمًا ملتوٍ جدًا؛ سيكون ذلك جيدًا كي تجعلنا نرى حكمتك مباشرة. عليك ألا تعذبنا بهذه الطريقة، فنحن نفتقر كثيرًا إلى المقدرة ولا نفهم مشيئتك. سيكون من الرائع لو أنك تحدثت وتصرفت مباشرة. أنت تريدنا أن نخمن، ولكننا لا نستطيع ذلك. سيكون من الرائع أن تسرع وتسمح لنا برؤية مجدك. ما الداعي للقيام بالأمور بهذه الطريقة الملتوية؟" أكثر ما تفتقرون إليه الآن هو الضمير. ليكن لديكم ضمير أكثر. افتحوا أعينكم جيدًا لتعرفوا من الذي ينجز خطوات هذا العمل. لا تقفزوا إلى الاستنتاجات. في أفضل الأحوال فهمت الآن شيئًا من الجانب السطحي لطريقة الحياة التي عليك أن تعيشها. لا يزال هناك قدر كبير من الحق يتوجب عليك اختباره، وعندما يأتي اليوم الذي يمكنك فيه أن تفهمه تمامًا، لن تتكلم بهذه الطريقة بعد الآن، ولن تتذمّر، ولن تتسرع كثيرًا في تحديد الأشياء أيضًا، بل ستقول: "إن الله حكيم جدًّا وقدّوس جدًّا، الله قوي للغاية!"

اختبارات بطرس: معرفته بالتوبيخ والدينونة

عندما وبّخ الله بطرس، صلى بطرس قائلًا: "إلهي! إن جسدي عاصٍ، وأنت توبخني وتدينني. ها أنّي أفرح بتوبيخك ودينونتك، وحتى إن كنت لا تريدني، ففي وسط دينونتك أرى شخصيتك المقدسة والبارة. إنني أشعر بالرضا عندما تدينني، كيما يرى الآخرون شخصيتك البارة في وسط دينونتك. إن كانت دينونتك تعبر عن شخصيتك وتسمح بظهور شخصيتك البارة لجميع المخلوقات، وإن كانت ستجعل محبتي لك أكثر نقاءً؛ بحيث أستطيع أن أحظى بشبه شخص بارّ، فإن دينونتك صالحة؛ لأنها هي إرادتك الرحيمة. أنا أعلم أنه لا يزال يوجد الكثير من التمرد داخلي، وإنني ما زلت لا أصلح لأن آتي قدامك. أتمنى أن تزيد من دينونتي، سواء بوضعي في بيئة تعاديني أو بمروري في ضيقات عظيمة؛ فمهما كان ما تفعله، فهو ثمين عندي. إن حبك لعميق جدًا، وأنا على استعداد للخضوع لترتيباتك دون أي شكوى". هذه هي معرفة بطرس بعدما اختبر عمل الله، وهي أيضًا شهادة على محبته لله. لقد أُخضعتم اليوم بالفعل – ولكن كيف يُعبَّر عن هذا الإخضاع فيكم؟ بعض الناس يقولون: "إن إخضاعي هو النعمة العظمى والتمجيد من الله. الآن فقط أدرك أن حياة الإنسان جوفاء وبلا مغزى، والإنسان يقضي حياته منشغلًا بإنجاب الأطفال وتربيتهم جيلًا بعد جيل، وفي النهاية لا يمتلك شيئًا. واليوم، بعد أن أخضعني الله، أرى أنه لا توجد قيمة للعيش بهذه الطريقة؛ إنها حقًا حياة بلا معنى. وربما أموت أيضًا وينتهي الأمر بهذه الطريقة!" هل يمكن أن يقتني الله مثل هؤلاء الناس الذين أخضعهم؟ هل يمكن أن يصيروا عينات ونماذج؟ مثل هؤلاء الناس هم عِبرَة في السلبية، فليس لديهم تطلعات، ولا يسعون جاهدين لتحسين أنفسهم! ومع أن مثل هؤلاء الناس السلبيين معدودون على إنهم أُخضعوا، إلا أنهم غير قادرين على نيل الكمال. قرب نهاية حياة بطرس، بعد أن كان قد تكمَّل، صلى قائلًا: "يا الله! لو كان لي أن أعيش بضع سنوات أخرى، لتمنيت أن أقتني حبًا أنقى وأعمق نحوك." وعندما كان على وشك أن يُسمَّر على الصليب، صلى في قلبه قائلًا: "إلهي! لقد حان وقتك الآن، حان الوقت الذي أعددته لي. يجب أن أُصلب من أجلك، ولا بُدّ أن أقدّم هذه الشهادة عنك، وآمل أن يفي حبي لك بمتطلباتك، وأن يصير أكثر نقاءً. واليوم، إنه لأمر مطمئن ومعزٍ أن أكون قادرًا على الموت من أجلك، وأن أُسمّرَ على الصليب من أجلك، لأنه لا يوجد ما يرضيني أكثر من أن أتمكن من أن أُصلب من أجلك وأُرضي رغباتك، وأن أكون قادرًا على أن أعطي لك نفسي، وأن أقدم لك حياتي. يا الله! كم أنت محبوب! لو سمحت لي أن أعيش، لازداد استعدادي لأن أحبك. طالما أنا على قيد الحياة،

فسوف أحبك. آمل أن أحبك حبًا أكثر عمقًا. أنت تدينني وتؤدبني وتجربني لأنني لست بارًا، لأنني قد أخطأت. وهكذا تصبح شخصيتك البارة أكثر وضوحًا لي. هذه بركة لي، لأنني قادر على أن أحبك حبًا أكثر عمقًا، وعلى استعداد لأن أحبك بهذه الطريقة حتى لو كنت لا تحبني. أنا على استعداد أن أعاين شخصيتك البارَّة، فهذا يمنحني قدرة أكبر على أن أحيا حياة ذات معنى. أشعر أن حياتي الآن ذات معنى أكبر، لأنني صُلبت من أجلك، ويا له من معنى أن أموت من أجلك. ما زلت لا أشعر بالرضا، لأنني لا أعرف سوى القليل جدًا عنك، وأعلم أنني لا أستطيع إتمام رغباتك تمامًا، وأنني لم أردَّ لك إلا القليل جدًا. لم أستطع خلال حياتي أن أعود لك بجملتي، فأنا بعيد عن ذلك. وعندما أنظر إلى الوراء في هذه اللحظة، أشعر بأنني مدين لك بالكثير، وليس أمامي سوى هذه اللحظة للتعويض عن كل أخطائي وكل الحب الذي لم أردَّه لك."

يجب على الإنسان أن يسعى ليحيا حياة ذات معنى، وألا يكون راضيًا عن ظروفه الحالية. لكي يحيا الإنسان حياة بطرس، يجب أن يمتلك معرفة بطرس واختباراته. يجب على الإنسان أن يسعى إلى ما هو أعلى وأعمق. يجب عليه أن يسعى إلى محبة أعمق وأنقى نحو الله، وحياة ذات قيمة ومعنى. لأن هذه فحسب هي الحياة. عندها فقط يصير الإنسان مثل بطرس. يجب أن تركز على أن تكون فعَّالًا تجاه دخولك على الجانب الإيجابي، وألا تسمح لنفسك بالارتداد خانعًا من أجل راحة مؤقتة بينما تتجاهل حقائق أكثر عمقًا وأكثر تحديدًا وعملية بدرجة أكبر. يجب أن يكون حبك عمليًا، ويجب أن تجد طرقًا لتحرير نفسك من هذه الحياة الفاسدة الرغدة التي لا تختلف عن حياة الحيوانات. يجب أن تحيا حياة ذات معنى، حياة ذات قيمة، ويجب ألا تخدع نفسك، أو تعامل حياتك كأنها لعبة تلعب بها. لكل من يطمح لأن يحب الله، لا توجد حقائق لا يمكن الحصول عليها، ولا عدالة لا يستطيعون الثبات من أجلها. كيف يجب أن تعيش حياتك؟ كيف يجب أن تحب الله، وتستخدم هذا الحب لإرضاء رغبته؟ لا يوجد شيء أعظم من هذا في حياتك. بادِئ ذِي بَدْءٍ، يجب أن يكون لديك مثل هذه التطلعات والمثابرة، ويجب ألا تكون مثل أولئك الضعفاء الواهنين. يجب أن تتعلم كيف تختبر حياة ذات معنى، وأن تختبر حقائق ذات مغزى، وألا تعامل نفسك بسطحية على هذا النحو. دون أن تدرك ذلك، فسوف تمرّ حياتك منك دون أن تدري؛ ولكن هل بعد ذلك ستتاح لك فرصة أخرى لكي تحب الله؟ هل يمكن للإنسان أن يحب الله بعد موته؟ يجب أن يكون لديك نفس تطلعات بطرس وضميره؛ يجب أن تكون حياتك ذات مغزى، ويجب ألا تعبث بنفسك! يجب عليك كإنسان وكشخص يطلب الله أن تكون قادرًا على التفكير مليًّا في كيفية تعاملك مع حياتك، وكيف ينبغي عليك تقديم نفسك لله، وكيف ينبغي أن تقتني إيمانًا أكثر معنى بالله، وكيف ينبغي، طالما أنك تحبه، أن تحبه بطريقة أكثر نقاءً، وأكثر جمالًا، وأكثر صلاحًا. لا يمكنك اليوم الاكتفاء بطريقة إخضاعك فحسب، بل يجب أن تفكر أيضًا في الطريق الذي ستسلكه في المستقبل. يجب أن يكون لديك تطلعات وشجاعة لتصير كاملًا، ويجب ألا تفكر دائمًا في عدم مقدرتك. هل يميل الحق لتفضيل أشخاص بعينهم؟ هل يمكن للحق أن يعارض أُناسًا عمدًا؟ إذا كنت تسعى في أثر الحق، فهل يمكنه أن يغمرك؟ إذا كنت تقف راسخًا من أجل العدالة، فهل ستطرحك أرضًا؟ إذا كان طموحك حقًا هو في السعي للحياة، فهل يمكن للحياة أن تُضللك؟ إذا كنت بدون الحق، فهذا ليس لأن الحق يتجاهلك، بل لأنك تبقى بعيدًا عن الحق؛ إن كنت لا تستطيع التمسك بالعدالة، فهذا ليس لأنه يوجد ما هو خطأ في العدالة، ولكن لأنك تعتقد أنها لا تتوافق مع الحقائق؛ إذا لم تكن قد اقتنيت الحياة بعد أن سعيت في إثرها لسنوات عديدة، فهذا ليس لأن الحياة ليس لها ضمير من نحوك، ولكن لأنك أنت لا تملك ضميرًا نحو الحياة، وقد أقصيت الحياة جانبًا؛ إن كنت تعيش في النور، ولم تكن قادرًا على اقتناء النور، فهذا ليس لأنه من المستحيل أن يضيء النور عليك، ولكن لأنك لم تُبد أي اهتمام بوجود النور، ولهذا فقد رحل النور بهدوء مبتعدًا عنك. إن كنت لا تسعى، فلا يمكن إلا أن يُقال إنك نفاية بلا قيمة، وليس لديك شجاعة في حياتك، ولا روح لمقاومة قوى الظلام. إنك ضعيف جدًا! إنك غير قادر على الهروب من قوى الشيطان التي تحاصرك، ولست على استعداد إلا لتحيا هذا النوع من الحياة الآمنة والمؤمَّنة، وتموت في الجهل. ما يجب عليك تحقيقه هو سعيك لتنال الإخضاع؛ فهذا هو واجبك الملزم. إذا كنت مكتفيًا بأن تنال الإخضاع، فستدفع عنك وجود النور. يجب أن تعاني المشقات من أجل الحق، ويجب أن تعطي نفسك للحق، ويجب أن تتحمل الذلَّ من أجل الحق، ويجب أن تجتاز المزيد من المعاناة لكي تنال المزيد من الحق. هذا هو ما ينبغي عليك القيام به. يجب ألا تطرح عنك الحق من أجل

حياة أسرية هادئة، ويجب ألا تفقد كرامة حياتك ونزاهتها من أجل متعة لحظية. يجب أن تسعى في إثر كل ما هو جميل وصالح، ويجب أن تطلب طريقًا ذا معنى أكبر في الحياة. إذا كنت تحيا مثل هذه الحياة المبتذلة، ولا تسعى لتحقيق أي أهداف، ألا تُضيِّع حياتك؟ ما الذي يمكنك أن تربحه من حياة مثل هذه؟ يجب عليك التخلي عن كل مُتع الجسد من أجل حق واحد، وألا تتخلص من كل الحقائق من أجل متعة قليلة. لا يتمتع أناس مثل هؤلاء بالنزاهة أو الكرامة؛ ولا معنى لوجودهم!

يوبِّخ الله الإنسان ويدينه لأن عمله يتطلب هذا، ولأن هذا ما يحتاجه الإنسان أيضًا. يحتاج الإنسان إلى التوبيخ والدينونة، وعندها فقط يستطيع أن يصل إلى محبة الله. إنكم اليوم مقتنعون تمامًا، لكنكم تصبحون في ورطة عندما تواجهون أدنى انتكاسة؛ لا تزال قامتكم صغيرة للغاية، ولا تزالون بحاجة إلى اختبار المزيد من هذا التوبيخ والدينونة من أجل تحقيق معرفة أعمق. إنكم تكنّون اليوم بعض الاتقاء لله، وتخافون الله، وتعرفون أنه الإله الحقيقي، لكنكم لا تحبونه حبًا كبيرًا، ولا حتى وصلتم لاقتناء حب صافٍ نحوه. معرفتكم معرفة سطحية للغاية، ولا تزال قامتكم ناقصة. عندما توجدون في بيئة حقًا، فما زلتم لا تقدمون شهادة، ودخولكم ليس فعَّالًا سوى بقدر ضئيل جدًا، وليس لديكم فكرة عن كيفية الممارسة. معظم الناس سلبيون وغير نشطين؛ ولا يحبون الله إلا سرًا في قلوبهم، لكن ليس لديهم طريقة للممارسة، ولا هم فاهمون ماهية أهدافهم. أولئك الذين تكمَّلوا لا يمتلكون بشرية عادية فحسب، بل يمتلكون حقائق تفوق مقاييس الضمير، وأعلى من معايير الضمير؛ إنهم لا يستخدمون ضميرهم فقط لردِّ محبة الله، ولكن بالإضافة إلى ذلك، عرفوا الله، ورأوا أن الله محبوب، ويستحق محبة الإنسان، وأنه يوجد الكثير مما يمكن محبته في الله حتى أن الإنسان لا يسعه إلا أن يحبه. تهدف محبة الله عند أولئك الذين تكمَّلوا إلى تحقيق تطلعاتهم الشخصية. فحبهم هو حب عفوي، حب لا يطلب شيئًا في المقابل، ولا هو تجارة. إنهم يحبون الله لا لسبب سوى معرفتهم به. لا يهتم مثل هؤلاء الناس بما إن كان الله يمنحهم بركات أم لا، وكل ما يكفيهم هو إرضاء الله. إنهم لا يساومون الله، ولا يقيسون حبهم لله بالضمير: لقد أعطيتني، ولهذا أنا أحبك في المقابل؛ وإن لم تعطني، فليس لدي ما أعطيه في المقابل. فأولئك الذين قد تكمَّلوا يؤمنون دائمًا بأن الله هو الخالق، وأنه يُنفِّذ عمله فينا، وبما أنني أحظى بهذه الفرصة والظرف والمؤهلات لأكون كاملاً، فيجب أن يكون سعيي هو إلى أن أحيا حياة ذات معنى، وعليّ أن أرضيه. إن الأمر أشبه بما اختبره بطرس: عندما كان في أضعف حالاته، صلى إلى الله وقال: "يا الله! بغض النظر عن الزمان أو المكان، أنت تعرف أنني أتذكرك دائمًا. ومهما كان الزمان أو المكان، أنت تعرف أنني أريد أن أحبك، لكن قامتي صغيرة للغاية، وأنا ضعيف للغاية وبلا قوة، وحبي محدود للغاية، إخلاصي لك ضئيل جدًا. أنا ببساطة غير صالح للعيش مقارنة مع حبك. كل ما أتمناه هو ألا تكون حياتي بلا جدوى، وألا أردَّ حبك فحسب، بل أن أكرِّس أيضًا كل ما لدي لك. إن كنت أستطيع إرضاءك، فسأتمتع كمخلوق براحة البال، ولن أطلب المزيد. ومع أنني ضعيف وعاجز الآن، فلن أنسى نصائحك، ولن أنسى حبك. كل ما أفعله الآن ليس أكثر من ردِّ حبك. يا الله، لديَّ شعور سيء! كيف يمكن أن أردَّ لك الحب الذي في قلبي، وكيف يمكنني أن أفعل كل ما أستطيع، وأن أكون قادرًا على تلبية رغباتك، وأستطيع تقديم كل ما عندي لك؟ إنك تعرف ضعف الإنسان. كيف أكون جديرًا بحبك؟ يا الله! أنت تعرف أن قامتي صغيرة، وأن حبي ضعيف جدًا. كيف يمكنني أن أفعل ما بوسعي في مثل هذا النوع من البيئة؟ أعلم أنه يجب عليَّ أن أردَّ حبك، وأعلم أنه يجب عليَّ أن أعطي كل ما لديّ لك، ولكن قامتي صغيرة جدًا اليوم. أطلب منك أن تمنحني قوة، وأن تعطيني الثقة، حتى أكون أكثر قدرة على امتلاك حب نقي أكرِّسه لك، وأكثر قدرة على تكريس كل ما عندي لك؛ لن أتمكن من ردَّ حبك فحسب، بل سأكون أكثر قدرة على اختبار توبيخك ودينونتك وتجاربك، وحتى البلايا الشديدة. لقد سمحت لي أن أعاين حبك، وأنا لا أستطيع إلا أن أحبك، ومع أنني ضعيف وعاجز اليوم، كيف يمكنني أن أنساك؟ إن حبك وتوبيخك ودينونتك قد جعلوني أعرفك، ولكنني أشعر أيضًا أنني غير قادر على بلوغ حبك، لأنك عظيم جدًا. كيف يمكنني تكريس كل ما لديّ للخالق؟" كان هذا هو طلب بطرس، لكن كانت قامته غير كافية. في هذه اللحظة، شعر كأنه قد طُعن بسكين في قلبه، وكان يتألم؛ لم يكن يعرف ما يجب عليه القيام به في ظل هذه الظروف. ومع ذلك استمر في الصلاة قائلًا: "يا الله! إن قامة الإنسان طفولية، وضميره ضعيف، وكل ما يمكنني تحقيقه هو أن أردَّ حبك. اليوم، لا أعرف كيفية تلبية رغباتك، وكل ما أتمناه هو أن أبذل كل ما بوسعي، وأقدم كل ما

ليّ، وأكرّس لك كل ما أملك. وبغض النظر عن دينونتك، وبغض النظر عن توبيخك، وبغض النظر عمّا تمنحه لي، وبغض النظر عمّا أخذته بعيدًا عني، اجعلني خاليًا من أدنى شكوى تجاهك. في كثير من الأحيان، عندما قمت بتوبيخي ودينونتي، تذمرت في نفسي، ولم أكن قادرًا على تحقيق الطهارة، أو تحقيق رغباتك. لقد نشأ بداخلي ردّ حبك بدافع الاضطرار، وفي هذه اللحظة يزداد كرهي لنفسي". صلى بطرس بهذه الطريقة لأنه سعى إلى حب أكثر نقاءً تجاه الله. كان يطلب ويتوسل، بل وكان أيضًا يلوم نفسه، ويعترف بخطاياه إلى الله. لقد شعر أنه مدين لله، وشعر بكراهية تجاه نفسه، لكنه كان أيضًا حزينًا وسلبيًا إلى حد ما. كان يشعر بذلك دائمًا، وكأنه لم يكن جيدًا بما فيه الكفاية لتحقيق رغبات الله، وغير قادر على بذل كل ما في وسعه. في ظل هذه الظروف، استمر بطرس في السعي لاقتناء إيمان أيوب. لقد رأى مقدار عظمة إيمان أيوب، لأن أيوب رأى أن الله قد منحه كل شيء، ومن الطبيعي أن يأخذ الله كل شيء منه، ويعطيه لمنْ يشاء – كانت هذه هي شخصية الله البارة. لم يتذمر أيوب قط، وظل قادرًا على تمجيد الله. عرف بطرس نفسه أيضًا، وصلى في قلبه قائلًا: "اليوم لا ينبغي أن أكون راضيًا عن ردِّ حبك باستخدام ضميري وعن مقدار الحب الذي أردّه لك مهما كان، لأن أفكاري فاسدة جدًا، ولأنني عاجز عن رؤيتك بوصفك الخالق. ولأنني ما أزال غير صالح لأحبك، يجب أن أصل للقدرة على تكريس كل ما أملك لك، وسأفعل هذا عن طيب خاطر. يجب أن أعرف كل ما قمت به، وليس لديّ خيار، ويجب أن أعاين حبك، وأكون قادرًا على أن أنطق بتسبيحات لك، وأمجّد اسمك القدوس، حتى تتمجَّد مجدًا عظيمًا من خلالي. أنا على استعداد للصمود في هذه الشهادة عنك. يا الله! حبك ثمين جدًا وجميل؛ كيف أتمنى العيش في يد الشرير؟ أليس أنا خليقتك؟ كيف يمكنني أن أعيش تحت مُلك الشيطان؟ إنني أفضّل أن أعيش كل حياتي وسط توبيخك، فليس لديّ استعداد للعيش تحت مُلك الشرير. إن كان بإمكاني أن أتطهر، وأستطيع أن أكرّس كل شيء لك، فأنا مستعد لتقديم جسدي وعقلي لدينونتك وتوبيخك، لأنني أمقت الشيطان، ولست راغبًا في العيش تحت مُلكه. إنك تُظهر شخصيتك البارة من خلال دينونتك لي؛ وأنا سعيد، وليس لدي أدنى قدر من التذمر. إذا كنت قادرًا على أداء واجبي كمخلوق، فأنا على استعداد أن تكون حياتي كلها مصحوبة بدينونتك، والتي من خلالها سوف أتعرف على شخصيتك البارة، وسوف أتخلص من تأثير الشرير." صلى بطرس هكذا دائمًا، وسعى هكذا دائمًا، ووصل إلى مكانة أعلى. لم يكن قادرًا على ردّ محبة الله فحسب، بل الأهم من ذلك أنه أدى واجبه كمخلوق. لم يقتصر الأمر على عدم شكوى ضميره ضده فقط، بل استطاع أيضًا تجاوز معايير الضمير. استمرت صلواته تصعد أمام الله، حتى صارت تطلعاته أعلى من أي وقت مضى، وأصبحت محبته لله أكبر من أي وقت مضى. مع أنه عانى من آلام موجعة، إلا أنه لم ينس أن يحب الله، وظل يسعى إلى تحقيق القدرة على فهم إرادة الله. في صلاته نطق بالكلمات التالية: لم أحقق ما هو أكثر من مجرد ردِّ حبك. لم أشهد عنك أمام الشيطان، ولم أتحرّر من تأثير الشيطان، وما زلت أعيش في الجسد. أتمنى أن أستخدم حبي لهزيمة الشيطان، ولأخزيه، وهكذا أشبع رغبتك. أتمنى أن أعطي نفسي لك بجملتي، وألا أعطي أي شيء في نفسي للشيطان، لأن الشيطان هو عدوك. كلما سعى في هذا الاتجاه، تحرّك أكثر، وزادت معرفته بهذه الأمور. دون أن يدرك هذا، عرف أنه يجب أن يحرر نفسه من تأثير الشيطان، ويجب أن يعود بالكامل إلى الله. كانت هذه هي الحالة التي وصل لها. كان يتجاوز تأثير الشيطان، ويتحرر من ملذات الجسد ومُتعه، وكان على استعداد لاختبار توبيخ الله ودينونته اختبارًا أكثر عمقًا. قال: "مع أنني أعيش وسط توبيخك، ووسط دينونتك، وبغض النظر عن المصاعب التي ينطوي عليها ذلك، فما زلت غير راغب في العيش تحت مُلك الشيطان، وما زلت غير راغب في المعاناة من خداع الشيطان. إنني أفرح في العيش وسط البلايا التي ترسلها، وأتألم من العيش وسط بركات الشيطان. أحبك بالعيش وسط دينونتك، وهذا يمنحني فرحًا عظيمًا. إن توبيخك ودينونتك باران ومقدسان؛ وهما لتطهيري، بل ولخلاصي. أُفضِّل أن أقضي حياتي بجملتها وسط دينونتك لكي أحظى برعايتك. فلست على استعداد للعيش تحت مُلك الشيطان للحظة واحدة؛ وآمل أن تطهرني؛ وحتى إن عانيتُ المصاعب، فأنا لا أرغب في أن يستغلني الشيطان ويخدعني. يجب أن تستخدمني، أنا هذا المخلوق، وأن تمتلكني، وأن تدينني، وأن توبخني. بل يجب أن تلعنني أيضًا. يبتهج قلبي عندما ترغب في مباركتي، لأنني رأيت حبك. أنت الخالق، وأنا مخلوق: لا يجب أن أخونك وأعيش تحت مُلك الشيطان، ولا يجب أن يستغلني الشيطان. ينبغي أن أكون حصانك، أو ثورك، بدلًا من أن أعيش من أجل الشيطان. أنا أُفضِّل أن أعيش وسط توبيخك، بدون نعم مادية، وهذا يجلب لي

المتعة حتى لو خسرت نعمتك. وإن كانت نعمتك ليست معي، فأنا أتمتع بتوبيخك ودينونتك؛ فهذه أفضل بركاتك لي، وهي أعظم نعمك عليّ. ومع أنك مهيب ولديك نقمة عليّ دومًا، ما زلت غير قادر على تركك، وما زلت لا أستطيع أن أحبك حبًا كافيًا. إنني أُفضِّل العيش في بيتك، أُفضِّل أن أكون ملعونًا وموبخًا ومصابًا منك، ولكنني لست على استعداد للعيش تحت مُلك الشيطان، ولست على استعداد للاندفاع والانشغال بأمور الجسد فقط، ولست حتى على استعداد للعيش من أجل الجسد". كان حب بطرس حبًا نقيًا. هذا هو اختبار أن تتكمَّل، وهي أعلى حالة في الوصول للكمال، ولا توجد حياة ذات مغزى أكبر من هذه. لقد قَبِل توبيخ الله ودينونته، وأدرك قيمة شخصية الله البارة، ولم يكن لدى بطرس ما هو أكثر قيمة من ذلك. لقد قال: "الشيطان يعطيني متعة مادية، لكنني أجدها بلا قيمة. يأتي توبيخ الله ودينونته عليّ – وفي هذا أجد نعمة، وأجد متعة، وأجد بركة. لولا دينونة الله لما كان لي أن أحب الله قط، ولكنت قد عشت تحت حُكم الشيطان، وظللت تحت سيطرته، وتحت قيادته. لو كان الأمر كذلك، لما كنت أبدًا إنسانًا حقيقيًا، لأنني كنت سأبقى عاجزًا عن إرضاء الله، ولما كرّست نفسي بجملتي لله. ومع أن الله لا يباركني، ويتركني بلا تعزية في داخلي، كما لو كانت النار تحترق في داخلي، وبدون سلام أو فرح، ومع أن توبيخ الله وتأديبه لا يفارقانني، فأنا قادر وسط توبيخ الله ودينونته على أن أرى شخصيته البارة. إنني أبتهج في هذا؛ فلا يوجد ما هو أكثر قيمة أو معنى في الحياة من هذا. ومع أن حمايته ورعايته قد أصبحتا توبيخًا ودينونة ولعنة وضربة قاسية، فما زلت أتمتع بهذه الأمور، لأنها تستطيع تطهيري وتغييري بطريقة أفضل، وتقربني من الله، وتمكنني من محبة الله، وتجعل حبي لله حبًا أكثر نقاءً. هذا يجعلني قادرًا على أداء واجبي كمخلوق، ويأخذني أمام الله ويبعدني عن تأثير الشيطان، فلا أعود أخدم الشيطان. عندما لا أعيش تحت مُلك الشيطان، وأكون قادرًا على تكريس كل ما لديّ وكل ما يمكنني القيام به من أجل الله، بدون أن أحتفظ بأي شيء، فعندها سأكون راضيًا تمامًا. إن توبيخ الله ودينونته هما اللذان خلصاني، ولا يمكن لحياتي أن تنفصل عن توبيخ الله ودينونته. إن حياتي على الأرض تحت مُلك الشيطان، ولولا رعاية وحماية توبيخ الله ودينونته، لكنت سأعيش دائمًا تحت مُلك الشيطان، ولم تكن لتتاح لي الفرصة أو الوسائل لأحيا حياة ذات معنى. فقط إذا لم يتركني توبيخ الله ودينونته، فسوف أكون قادرًا على أن أتطهر بواسطة الله. لم أكن لأنال حماية فائقة، أو أعش في النور، أو أحصل على بركات الله إلا بواسطة الكلمات القاسية وشخصية الله البارة ودينونته المهيبة. أن أتطهر وأتحرر من الشيطان، وأعيش تحت سيادة الله، فهذه هي أكبر بركة أنالها في حياتي اليوم." هذه أسمى حالة اختبرها بطرس.

هذه هي الحالات التي يجب على الإنسان تحقيقها بعد أن يكون قد تكمَّل. إذا لم تتمكن من تحقيق هذا القدر، فلا يمكنك أن تحيا حياة ذات معنى. يعيش الإنسان في الجسد، مما يعني أنه يعيش في جحيم بشري، وبدون دينونة الله وتوبيخه، فإن الإنسان دنس كما الشيطان. كيف يمكن أن يكون الإنسان مقدسًا؟ لقد آمن بطرس أن توبيخ الله ودينونته هما أفضل حماية للإنسان، وإنهما أعظم نعمة. لا يمكن للإنسان أن يستيقظ، ويكره الجسد، ويكره الشيطان إلا من خلال توبيخ الله ودينونته. إن نظام الله الصارم يُحرر الإنسان من تأثير الشيطان، ويحرره من عالمه الصغير، ويسمح له بالعيش في نور محضر الله. لا يوجد خلاص أفضل من التوبيخ والدينونة! صلى بطرس قائلًا: "يا الله! ما دمت توبخني وتدينني، سأعرف أنك لم تتركني. وحتى إن لم تمنحني الفرح أو السلام، وجعلتني أعيش في المعاناة، وابتليتني بتزكيات لا تُحصى، فطالما أنك لا تتركني، فإن قلبي سيكون مرتاحًا. لقد أصبح توبيخك ودينونتك اليوم أفضل حماية وأعظم بركة لي. النعمة التي تمنحني إياها تحميني. النعمة التي تمنحني إياها اليوم هي إظهار لشخصيتك البارة، وهي توبيخك ودينونتك؛ إضافة إلى ذلك، إنها تجربة، بل وأكثر من ذلك، إنها حياة من المعاناة." كان بطرس قادرًا على طرح ملذات الجسد جانبًا والسعي إلى حب أعمق وحماية أعظم، لأنه نال نعمة كبيرة من توبيخ الله ودينونته. إذا أراد الإنسان أن يتطهر في حياته ويحقق تغييرات في شخصيته، وإذا أراد أن يحيا حياة ذات معنى، وأن يفي بواجبه كمخلوق، فيجب عليه أن يقبل توبيخ الله ودينونته، ويجب ألا يسمح لتأديب الله وضربه أن يبتعدا عنه، حتى يتمكن من تحرير نفسه من تلاعب الشيطان وتأثيره، ويعيش في نور الله. اعلم أن توبيخ الله ودينونته هما النور، ونور خلاص الإنسان، وأنه لا توجد بركة أو نعمة أو حماية أفضل من ذلك للإنسان. يعيش الإنسان تحت تأثير الشيطان، ويوجد في الجسد؛ فإذا لم

يتطهر ولم ينل حماية الله، فسيصبح أكثر فسادًا. إذا أراد الإنسان أن يحب الله، فيجب أن يتطهر ويخلُص. صلى بطرس قائلًا: "يا الله، عندما تعاملني بلطف أكون مسرورًا، وأشعر بالراحة؛ وعندما توبخني أشعر بمزيد من الراحة والفرح. ومع أنني ضعيف، وأقع تحت معاناة لا توصف، ومع وجود دموع وحزن، فأنت تعلم أن هذا الحزن هو بسبب عصياني، وبسبب ضعفي. إنني أبكي لأنني لا أستطيع إرضاء رغباتك، وأشعر بالحزن والأسف لأنني غير كفؤ لمتطلباتك، لكنني على استعداد لتحقيق هذا المستوى، وراغب في أن أفعل كل ما في وسعي لإرضائك. لقد منحني توبيخك الحماية، ووهبني أفضل خلاص؛ فدينونتك تفوق تسامحك وصبرك. فبدون توبيخك ودينونتك، لم أكن لأتمتع برحمتك ومحبتك الحانية. أرى اليوم أن حبك قد تجاوز السماوات وتفوَّق على كل شيء. إن حبك ليس مجرد رحمة أو محبة حانية؛ بل وأكثر من ذلك بكثير، إنه التوبيخ والدينونة. لقد منحني توبيخك ودينونتك الكثير؛ وبدون توبيخك ودينونتك، لم يكن لأي أحد أن يتطهر، ولم يستطع أي أحد اختبار محبة الخالق. ومع أنني تحملت المئات من التجارب والضيقات، واقتربت من الموت، فقد أتاحت لي هذه التجارب والضيقات إمكانية أن أعرفك معرفة حقيقية، وأن أنال خلاصًا أسمى. إن فارقني توبيخك ودينونتك وتأديبك لكنت عائشًا في ظلام، تحت مُلك الشيطان. ما الفوائد التي يتمتع بها جسد الإنسان؟ إذا تركني توبيخك ودينونتك، سيكون الأمر كما لو أن روحك قد تخلى عني، وكما لو أنك لم تعد معي. إذا كان الأمر كذلك، كيف يمكنني الاستمرار في العيش؟ إذا أعطيتني مرضًا، وأخذت حريتي، فيمكنني الاستمرار في العيش، لكن إن تركني توبيخك ودينونتك، فلن يكون أمامي أي سبيل للاستمرار في العيش. لو كنت بدون توبيخك ودينونتك، لكنت قد فقدت حبك، هذا الحب العميق جدًا الذي لا يمكنني أن أعبّر عنه بكلمات. بدون حبك، كنت سأعيش تحت مُلك الشيطان، ولكنت لا أستطيع أن أرى وجهك المجيد. كيف يمكنني أن أستمر في العيش؟ لم أستطع تحمل مثل هذا الظلام، ومثل هذه الحياة. وجودك معي يشبه رؤيتك، فكيف يمكنني أن أتركك؟ إنني أتوسل إليك وأطلب منك ألا تأخذ أكبر راحة مني، حتى لو كانت مجرد كلمات قليلة للطمأنينة. لقد استمتعت بحبك، واليوم لا يمكنني أن أكون بعيدًا عنك. كيف يمكنني ألا أحبك؟ لقد ذرفت الكثير من دموع الحزن بسبب حبك، لكنني كنت أشعر دائمًا أن حياة كهذه ذات معنى أكبر، وأكثر قدرة على إثرائي، وأكثر قدرة على تغييري، وأكثر قدرة على السماح لي بالوصول إلى الحق الذي يجب أن تمتلكه المخلوقات."

يعيش الإنسان حياته بأسرها تحت حُكم الشيطان، ولا يستطيع أحد أن يحرّر نفسه من تأثير الشيطان بمفرده. جميع البشر يعيشون في عالم دنس، في فساد وفراغ، دون أدنى معنى أو قيمة؛ إنهم يعيشون حياة هانئة من أجل الجسد والشهوة والشيطان. لا يوجد أدنى قيمة لوجودهم. فالإنسان غير قادر على إيجاد الحق الذي سيحرره من تأثير الشيطان. ومع أن الإنسان يؤمن بالله ويقرأ الكتاب المقدس، فهو لا يفهم كيفية تحرير نفسه من سيطرة تأثير الشيطان. اكتشف عدد قليل جدًا من الناس على مر العصور هذا السر، وتطرق عدد قليل منهم إليه. على هذا النحو، ومع أن الإنسان يمقت الشيطان، ويمقت الجسد، فهو لا يعرف كيف يتخلص من غواية تأثير الشيطان. اليوم، ألا تزالون تحت مُلك الشيطان؟ إنكم لستم نادمين على أعمال عصيانكم، ولا حتى تشعرون بأنكم أدناس وعُصاة. بل يمكنكم حتى بعد معارضة الله أن تتمتعوا براحة البال وتشعرون بالهدوء الشديد. أليس هدوءك بسبب أنك فاسد؟ ألا تأتي راحة البال هذه من عصيانك؟ يعيش الإنسان في جحيم بشري، ويعيش تحت التأثير المظلم للشيطان. وتعيش الأشباح في الأرض مع الإنسان، وتتعدى على جسده. إنك لا تعيش في جنة جميلة على الأرض. فالمكان الذي أنت فيه هو عالم الشيطان، جحيم بشري، وعالم سُفلي. إذا لم يتطهر الإنسان، فإنه يبقى في الدنس؛ وإذا لم يحميه الله ويهتم به، فهو لا يزال أسيرًا للشيطان؛ وإذا لم يُوبَّخ ويُدان، فلن يكون لديه أي وسيلة للهروب من اضطهاد التأثير المظلم للشيطان. إن الشخصية الفاسدة التي تظهرها وسلوك العصيان الذي تحياه يكفيان لإثبات أنك ما زلت تعيش تحت مُلك الشيطان. إذا لم يتطهر عقلك وأفكارك، ولم تُدن شخصيتك وتُوبخ، فلا يزال وجودك بجملته خاضع لمُلك الشيطان، والشيطان يسيطر على عقلك، ويتلاعب بأفكارك، ويداه تتحكمان في وجودك بجملته. هل تعرف الآن مدى بُعدك عن معايير بطرس؟ هل تمتلك عيارًا؟ ما مدى معرفتك بتوبيخ اليوم ودينونته؟ كم تملك مما عرفه بطرس؟ إذا كنت غير قادر على معرفة ذلك اليوم، فهل ستتمكن من تحقيق هذه المعرفة في المستقبل؟ فشخص كسول وجبان مثلك يكون غير قادر ببساطة على معرفة التوبيخ والدينونة. إذا كنت تسعى لسلام

الجسد، وملذات الجسد، فلن يكون لديك أي وسيلة للتطهير، وسوف تُعاد في النهاية للشيطان، لأن ما تحياه هو بحسب الشيطان والجسد. كثير من الناس في الوضع الراهن اليوم لا يسعون إلى الحياة، مما يعني أنهم لا يهتمون بأن ينالوا التطهير، أو بالدخول في خبرة حياتية أعمق. فكيف يمكنهم أن يصيروا كاملين؟ أولئك الذين لا يطلبون الحياة لا تتاح لهم الفرصة ليصيروا كاملين، وأولئك الذين لا يطلبون معرفة الله، ولا يسعون لحدوث تغييرات في شخصياتهم، هم غير قادرين على الهروب من التأثير المظلم للشيطان. إنهم ليسوا جادين فيما يتعلق بمعرفتهم بالله ودخولهم إلى تغييرات في شخصياتهم، أمثال أولئك هم مَنْ لا يؤمنون إلا بالدين، ومَنْ يتبعون مجرد الشكليات ويحضرون الصلوات المنتظمة. أليس هذا مضيعة للوقت؟ إذا كان الإنسان في إيمانه بالله ليس جادًا في أمور الحياة، ولا يسعى للدخول إلى الحق، ولا يطلب حدوث تغييرات في شخصيته، ولا حتى يسعى لمعرفة عمل الله، فلا يمكن أن يصير كاملًا. إذا كنت تريد أن تصير كاملًا، يجب أن تفهم عمل الله. يجب أن تفهم على وجه التحديد أهمية توبيخه ودينونته، والسبب وراء تنفيذ هذا العمل في الإنسان. هل تستطيع أن تقبل؟ خلال توبيخ من هذا النوع، هل أنت قادر على تحقيق نفس الخبرات والمعرفة مثل بطرس؟ إذا كنت تسعى لمعرفة الله وعمل الروح القدس، وتطلب حدوث تغييرات في شخصيتك، فلديك الفرصة لتكون كاملًا.

لا يمكن الاستغناء عن هذه الخطوة من عمل إخضاع أولئك الذين سيصيرون كاملين. فبمجرد أن يُخضع الإنسان، يمكنه أن يختبر عمل تكميله. ليس هناك قيمة كبيرة لأداء دور الخضوع فحسب، فهذا لن يجعلك صالحًا لاستخدام الله. لن يكون لديك أي وسيلة لأداء دورك في نشر الإنجيل، لأنك لا تسعى للحياة، ولا تسعى لتغيير نفسك وتجديدها، ومن ثمَّ ليس لديك خبرة فعلية في الحياة. خلال هذا العمل التدريجي، تصرفت في وقت من الأوقات كعامل في الخدمة، وكتابع، ولكن إن كنت لا تسعى في النهاية إلى أن تكون بطرس، ولم يكن سعيك وفقًا للطريق الذي جعل به بطرس كاملًا، فلن تختبر بطبيعة الحال تغييرات في شخصيتك. إذا كُنت شخصًا يسعى لتحقيق الكمال، فستكون قد حملت شهادة، وسوف تقول: "لقد قبلت عمل الله في التوبيخ والدينونة أثناء هذا العمل التدريجي لله، ومع أنني تحملت معاناة عظيمة، فقد عرفت طريقة الله في تكميل الإنسان؛ لقد نلت العمل الذي عمله الله، وقد عرفت بر الله، وتوبيخه قد خلصني. لقد أتت عليّ شخصيته البارة، وأفاض عليّ بركات ونعمة، وقد منحني توبيخه ودينونته الحماية والتطهير. إذا لم أكن قد اختبرت التوبيخ والدينونة من الله، ولو لم تأت عليّ كلمات الله القاسية، فلم يكن بإمكاني أن أعرف الله، ولا أمكنني أن أخلُص. اليوم أرى أن المرء كمخلوق لا يستمتع بكل الأشياء التي صنعها الخالق فحسب، ولكن الأهم من ذلك أنه يجب أن تتمتع جميع المخلوقات بشخصية الله البارة، وتتمتع بدينونته الصالحة، لأن شخصية الله تستحق تمتع الإنسان بها. كمخلوق أفسده الشيطان، يجب أن يتمتع المرء بشخصية الله البارة. ففي شخصيته البارة يوجد التوبيخ والدينونة، بالإضافة إلى حب كبير. ومع أنني عاجز عن الفوز بمحبة الله فوزًا كاملًا اليوم، إلا أنني حظيت برؤيتها، وفي هذا قد تباركت." هذا هو الطريق الذي يسلكه أولئك الذين يختبرون نيل الكمال والمعرفة التي يتحدثون بها. مثل هؤلاء الناس هم مثل بطرس؛ ومرّوا بنفس تجارب بطرس. مثل هؤلاء الناس هم أيضًا الذين نالوا الحياة، ويمتلكون الحق. عندما يظلون في اختبارات حتى النهاية، فإنه أثناء دينونة الله حتمًا سيُخلِّصون أنفسهم بالكامل من تأثير الشيطان، ويربحهم الله.

بعد أن يتم إخضاع الناس، لا يكون لهم أي شهادة مدويّة. إن ما قاموا به هو مجرد أنهم جلبوا الخزي للشيطان، لكنهم لم يحيوا بعد حقيقة كلام الله. إنك لم تنل بعد الخلاص الثاني؛ وما نلته هو مجرد ذبيحة خطية، لكنك لم تتكمَّل، فهذه خسارة كبيرة. يجب أن تفهموا ما ينبغي عليكم الدخول إليه، وما ينبغي عليكم أن تحيوه، ويجب عليكم الدخول إليه. إن كنت في النهاية لا تصل لتحقيق الكمال، فلن تكون إنسانًا حقيقيًا، وسوف يملأك الندم. كان آدم وحواء اللذين خلقهما الله في البدء شخصين مقدسين، أي أنهما كانا مقدسين في جنة عدن، وغير ملوثين بالدنس، وهذا لأنهما كانا أيضًا مُخلصيْن ليهوه ولم يعرفا شيئًا عن خيانة يهوه. هذا لأنهما كانا غير منزعجين بتأثير الشيطان، وكانا بدون سُم الشيطان، وكانا أنقى البشر جميعًا. كانا يعيشان في جنة عدن، غير ملوثيْن بأي دنس، ولا يستعبدهما الجسد، ويتقيان يهوه. لكن فيما بعد، عندما أغواهما الشيطان، دخلهما سُم الحية، ورغبا في خيانة يهوه، فعاشا تحت تأثير الشيطان. في البدء كانا مقدسين واتقيا يهوه؛ وبهذا وحده حُسِبا بشرًا. لكنهما لاحقًا بعد أن

أغواهما الشيطان، أكلا من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر، وعاشا تحت تأثير الشيطان. لقد أفسدهما الشيطان تدريجيًا، وفقدا الصورة الأصلية للإنسان. أخذ الإنسان في البدء نسمة من يهوه، ولم يكن لديه أي درجة من العصيان، ولم يكن في قلبه أي شر. كان الإنسان حينها إنسانًا حقًا. أصبح الإنسان وحشًا بعد أن أفسده الشيطان: صارت أفكاره مليئة بالشر والدنس، وليس الخير أو القداسة. أليس هذا هو الشيطان؟ لقد اختبرت أنت الكثير من عمل الله، ولكنك لم تتغير أو تتطهر. إنك ما زلت تعيش تحت مُلك الشيطان، وما زلت لا تخضع لله. هذا هو الشخص الذي اختبر الإخضاع، ولكنه لم يتكمَّل. ولماذا يقال إن مثل هذا الشخص لم يتكمَّل؟ لأن هذا الشخص لا يسعى للحياة أو معرفة عمل الله، ولا يطمع في شيء سوى ملذات الجسد والراحة المؤقتة. ونتيجة لذلك، لا توجد تغييرات في شخصية حياتهم، ولم يستعيدوا المظهر الأصلي للإنسان كما خلقه الله. هؤلاء الناس هم جثث تتحرك، أموات بلا روح! أولئك الذين لا يسعون لمعرفة الأمور في الروح، والذين لا يسعون وراء القداسة، ولا يطلبون أن يحيوا بحسب الحق، الذين هم مكتفون بمجرد إخضاعهم على الجانب السلبي، ولا يقدرون على أن يحيوا بحسب كلام الله، ويصيرون واحدًا من الشعب المقدس – هؤلاء هم أناس لم يخلصوا. لأن الإنسان، لو كان بدون الحق، لا يستطيع الصمود وسط تجارب الله؛ فأولئك الذين يستطيعون الصمود وسط تجارب الله هم وحدهم الذين قد خلصوا. ما أريده هو أناس مثل بطرس، أناس يسعون لكي يتكمَّلوا. يُعطى الحق اليوم لأولئك الذين يتوقون إليه ويبحثون عنه. ويُمنح هذا الخلاص لأولئك الذين يتوقون إلى أن يخلِّصهم الله، وليس المقصود أن تربحوه فحسب، بل أيضًا حتى يمكن أن يربحكم الله. إنكم تربحون الله حتى يربحكم الله. لقد تحدثت اليوم معكم بهذه الكلمات، وقد سمعتموها، ويجب أن تمارسوا وفقًا لهذه الكلمات. في النهاية، عندما تطبقون هذه الكلمات فحينها سأكون قد ربحتكم بفعل هذه الكلمات؛ في نفس الوقت، ستكونون قد ربحتم هذه الكلمات أيضًا، أي أنكم ستكونون قد نلتم هذا الخلاص الأسمى. بمجرد أن تتطهروا، ستكونون قد صرتم بشرًا حقيقيين. إذا كنت غير قادر على أن تحيا بحسب الحق، أو أن تحيا في صورة شخص قد تكمَّل، فيمكن القول إنك لست إنسانًا، أنت جثة متحركة، ووحش، لأنك بدون الحق، أي أنك بدون نسمة يهوه، وعليه فأنت شخص ميت ليس له روح! ومع أنه من الممكن أن تحمل شهادة بعد أن تُخضع، فإن ما تناله ما هو إلا القليل من الخلاص، ولم تصبح كائنًا حيًا تمتلك روحًا. ومع أنك قد اختبرت التوبيخ والدينونة، فلم تتجدد شخصيتك أو تتغير نتيجة لذلك؛ إنك لا تزال تحيا ذاتك العتيقة، ولا تزال تنتمي للشيطان، ولست شخصًا قد تطهّر. أولئك الذين نالوا الكمال هم وحدهم ذوو قيمة، وأناس مثل هؤلاء وحدهم هم مَنْ قد اقتنوا حياة حقيقية. في أحد الأيام، سيقول لك أحدهم: "لقد اختبرت عمل الله، لذا تحدث قليلًا عن طبيعة عمله. لقد اختبر داود عمل الله، ورأى أعمال يهوه، كما رأى موسى أعمال يهوه أيضًا، واستطاع كلاهما وصف أعمال يهوه، وأمكنهما الحديث عن عجائب يهوه. لقد نظرتم العمل الذي قام به الله المتجسِّد خلال الأيام الأخيرة؛ هل يمكنك التحدث عن حكمته؟ هل يمكنك التحدث عن عمله العجيب؟ ما هي المطالب التي يطلبها الله منكم، وكيف اختبرتموها؟ لقد اختبرتم عمل الله في الأيام الأخيرة؛ ما هي أعظم رؤاكم؟ هل تستطيعون التحدث عنها؟ هل يمكنكم التحدث عن شخصية الله البارة؟" كيف سيكون ردك عندما تواجه هذه الأسئلة؟ إذا قلت: "إن الله بار، وهو يوبخنا ويديننا، ويكشفنا بلا هوادة. إن شخصية الله لا تتهاون حقًّا مع إهانة الإنسان. إنني بعد اختبار عمل الله، أدركت بشاعتنا، وقد رأيت حقًّا شخصية الله البارة،" فسيستمر الشخص الآخر في أن يسألك: "ماذا تعرف أيضًا عن الله؟ كيف يدخل المرء إلى الحياة؟ هل لديك أي تطلعات شخصية؟" سوف ترد: "بعد أن أفسد الشيطان مخلوقات الله، أصبحت حيوانات، لا تختلف عن الحمير. اليوم، أنا أعيش بين يديّ الله، ولذا يجب أن أرضي رغبات الخالق، وأطيع ما يعلّمه. فليس أمامي خيار آخر." إذا كنت لا تتحدث إلا بمثل هذه العموميات، فلن يفهم هذا الشخص ما تقوله. عندما يسألك عن المعرفة التي لديك عن عمل الله، فإنه يشير إلى اختباراتك الشخصية. إنه يستفسر عن المعرفة التي لديك عن توبيخ الله ودينونته بعد اختبارهما، وهو بهذا يشير إلى اختباراتك الشخصية، ويطلب منك أن تتحدث عن معرفتك بالحق. إذا كنت غير قادر على التحدث عن مثل هذه الأمور، فهذا يثبت أنك لا تعرف شيئًا عن عمل اليوم. وأنك تتكلم دائمًا كلمات خادعة، أو معروفة للجميع؛ فليس لديك أي اختبارات محددة، ومعرفتك كذلك بلا مضمون، وليس لديك شهادات حقيقية، ومن ثم لا يمكنك إقناع الآخرين. لا تكن تابعًا سلبيًا لله، ولا تسع في إثر ما يجعلك فضوليًا. فكونك لست باردًا ولا حارًا معناه أنك ستدمّر نفسك وتؤخر حياتك. يجب أن تُخلِّص نفسك من هذه السلبية والخمول، وتصبح بارعًا في السعي وراء الأمور

الإيجابية والتغلب على نقاط ضعفك، حتى يمكنك أن تقتني الحق وتحياه. لا يوجد ما يخيفك بشأن نقاط الضعف، وليست عيوبك أكبر مشاكلك؛ فمشكلتك الكبرى، وأكبر عيوبك، هي كونك لا حارٌ ولا باردًا، وليس لديك رغبة في البحث عن الحق. أكبر مشكلة لديكم جميعًا هي امتلاك عقلية جبانة من خلالها تسرّون بالأشياء كما هي، وتنتظرون انتظارًا سلبيًا. فهذه هي أكبر عقبة أمامكم، وأعظم عدو لسعيكم وراء الحق. إذا كنت لا تطيع إلا لأن الكلمات التي أنطق بها عميقة جدًا، فأنت لا تمتلك المعرفة حقًا، ولا تُقدِّر الحق. إن طاعةً مثل طاعتك ليست شهادةً، وأنا لا أوافق على مثل هذه الطاعة. قد يسألك أحدهم: "من أين يأتي إلهك بالضبط؟ ما هو جوهر إلهك هذا؟" وسوف ترد: "إن جوهره التوبيخ والدينونة". وهكذا يستمر متسائلاً: "هل الله ليس رحيمًا نحو الإنسان ولا محبًا له؟ هل تعرف هذا؟" سوف ترد: "هذا هو إله الآخرين. إنه الإله الذي يؤمن به أصحاب الدين، إنه ليس إلهنا". عندما ينشر الناس من أمثالكم الإنجيل، فإنكم تشوهون الطريقة الصحيحة، فما الفائدة من ذلك؟ كيف يمكن للآخرين اكتساب الطريقة الصحيحة منك؟ إنك بدون الحق، ولا تستطيع أن تتحدث بأي شيء عن الحق، ولا يمكنك أن تحيا بحسب الحق. ما الذي يؤهلك للعيش أمام الله؟ عندما تنشر الإنجيل للآخرين، وعندما تشارك عن الحق، وتشهد عن الله، إذا لم تكن قادرًا على الفوز بهم، فسيدحضون كلماتك. ألست شخصًا عديم الفائدة؟ لقد اختبرت الكثير من عمل الله، ولكنك حينما تتحدث عن الحق فإنك لا تكون مفهومًا. ألست غير صالح لشيء؟ ما هو نفعك؟ كيف إنكم اختبرتم الكثير من عمل الله، ولكن ليس لديكم أدنى معرفة به؟ عندما يسألونك ما هي المعرفة الحقيقية التي لديك عن الله، فإنك لا تجد ردًا، أو ترد بإجابة غير ذات صلة – قائلًا إن الله قدير، وإن البركات العظيمة التي تلقيتها هي حقًا لتمجيد الله، وأنه لا يوجد امتياز أعظم من أن تكون قادرًا على رؤية الله شخصيًا. ما قيمة أن تقول هذا؟ إنها عبارات غير مجدية، مجرد كلمات جوفاء! بعد أن اختبرت الكثير من عمل الله، هل تعرف فقط أن تمجيد الله هو الحق؟ يجب أن تعرف عمل الله، وعندئذٍ فقط سوف تشهد شهادة حقيقية عن الله. كيف يمكن لمَنْ لم يقتنوا الحق أن يشهدوا عن الله؟

إذا لم يكن للعمل الكثير والكلمات الكثيرة أي تأثير عليك، فلن تكون قادرًا على أداء واجبك عندما يحين الوقت لنشر عمل الله، وسوف تكون مخزيًا ومهانًا. في ذلك الوقت، ستشعر أنك مدين لله بالكثير، وأن معرفتك بالله سطحية جدًا. إذا كنت لا تسعى وراء معرفة الله اليوم، بينما هو يعمل، فسيكون الأوان قد فات لاحقًا. وفي النهاية، لن يكون لديك أي معرفة تتحدث عنها، سوف تُترك فارغًا، بدون أي شيء. ما الذي ستستخدمه لتخبر عن الله؟ هل تجرؤ على النظر لله؟ يجب أن تعمل بجد في سعيك الآن حتى تدرك في النهاية، مثل بطرس، مدى فائدة توبيخ الله ودينونته للإنسان، وأنه بدون توبيخه ودينونته، لا يمكن خلاص الإنسان، ولا يمكنه إلا أن يغرق في أرض الدنس، في طين الحمأة، أكثر من أي وقت مضى. لقد أفسد الشيطان البشر، فخدعوا بعضهم بعضًا، واستخفوا ببعضهم بعضًا، وفقدوا خوفهم لله، وأصبح عصيانهم عظيمًا جدًا، وصار لديهم مفاهيم كثيرة جدًا، وانتموا جميعًا إلى الشيطان. بدون توبيخ الله ودينونته، لا يمكن تطهير شخصية الإنسان الفاسدة، ولا يمكن خلاصه. ما يعبّر عنه عمل الله المُتجسِّد في الجسد هو ما يعبّر عنه الروح بالتحديد، وهو ينفّذ العمل الذي يقوم به وفقًا لما يعمله الروح. اليوم، إذا لم يكن لديك معرفة بهذا العمل، فأنت أحمق جدًا، وقد خسرت الكثير! إن لم تكن قد حصلت على خلاص الله، فإن اعتقادك هو الإيمان الديني، وأنت مسيحي بالديانة. ولأنك تتمسك بعقيدة ميتة، فقد فقدت العمل الجديد للروح القدس؛ أما الآخرون الذين يسعون إلى محبة الله فإنهم قادرون على نيل الحق والحياة، بينما لا يمكن لإيمانك الحصول على استحسان الله. وبدلًا من ذلك، فقد أصبحت شريرًا، شخصًا يرتكب أعمالًا مدمرة وبغيضة، وقد صرت مؤخرًا أضحوكة الشيطان، وأسيرًا عنده. ليس الهدف أن يؤمن الإنسان بالله، بل أن يحبه ويسعى له ويعبده. إن كنت لا تسعى اليوم، فإنه سيحين اليوم الذي فيه تقول: "لماذا لم أتبع الله وقتها بطريقة صحيحة، ولم أرضه بطريقة صحيحة، ولم أسعى إلى تغييرات في شخصية حياتي؟ كم أنا نادم على عدم القدرة على الخضوع لله في ذلك الوقت، وعدم السعي إلى معرفة كلمة الله. لقد تحدث الله كثيرًا في ذلك الوقت؛ فكيف لم أسع؟ لقد كنت غبيًا جدًا!" سوف تكره نفسك إلى نقطة معينة. اليوم، أنت لا تصدق الكلمات التي أقولها، ولا توليها أي اهتمام؛ عندما يحين اليوم لانتشار هذا العمل، وتراه بأكمله، فسوف تندم، وحينها ستصاب بالذهول. توجد بركات، لكنك لا تعرف أن تستمتع بها،

ويوجد الحق، ولكنك لا تسعى إليه. ألا تجلب الازدراء على نفسك؟ واليوم، مع أن الخطوة التالية من عمل الله لم تبدأ بعد، فلا يوجد ما هو استثنائي فيما يتعلق بالمطالب التي عليك إتمامها وما أنت مطالب بأن تحياه. يوجد الكثير من العمل، والعديد من الحقائق؛ أليست هذه الأمور جديرة بأن تعرفها؟ ألا يستطيع توبيخ الله ودينونته إيقاظ روحك؟ ألا يستطيع توبيخ الله ودينونته حثك على بُغض نفسك؟ هل أنت راضٍ عن العيش تحت مُلك الشيطان في سلام وفرح وراحة جسدية قليلة؟ ألست أحقر الناس جميعًا؟ لا أحد أحمق أكثر من أولئك الذين يرون الخلاص ولكنهم لا يسعون للحصول عليه؛ إنهم أناس ينهمون لإشباع أجسادهم ويستمتعون بالشيطان. إنك تأمل ألا يؤدي إيمانك بالله إلى مواجهة أي تحديات أو ضيقات، أو أدنى مشقة. إنَّك تسعى دائمًا إلى تلك الأشياء التي لا قيمة لها، ولا تعلّق أي قيمة على الحياة، بل تضع أفكارك المتطرفة قبل الحق. إنك بلا قيمة، وتعيش مثل خنزير – ما الفرق بينك وبين الخنازير والكلاب؟ أليس أولئك الذين لا يسعون إلى الحق، بل بالأحرى يحبّون الجسد، جميعهم وحوشًا؟ أليس أولئك الموتى بدون أرواح هم جميعهم جثثًا متحرِّكة؟ كم عدد الكلمات التي نُطقت بينكم؟ هل ما تم بينكم هو مجرد عمل صغير؟ كم مقدار ما قدمته بينكم؟ ولماذا لم تقتنوه؟ ما الذي لديك لتشكو منه؟ أليست القضية أنك لم تفز بشيء لأنك معجب أيضًا بالجسد؟ أليس لأن أفكارك متطرفة للغاية؟ أليس لأنك غبي جدًا؟ إن كنت غير قادر على اقتناء هذه البركات، فهل يمكنك إلقاء اللوم على الله لأنه لم يُخلِّصك؟ ما تسعى إليه هو أن تكون قادرًا على تحقيق السلام بعد أن تؤمن بالله – وأن يخلو أطفالك من المرض، وأن يحصل زوجك على عمل جيد، وأن يجد ابنك زوجة صالحة، وأن تجد ابنتك زوجًا لائقًا، وأن يحرث ثيرانك وخيولك الأرض جيدًا، وأن يستمر الطقس الجيد لمدة عام من أجل محاصيلك. هذا ما تسعى إليه. ليس سعيك إلا للعيش في راحة، ولكيلا تلحق الحوادث بعائلتك، وأن تمر الرياح بجوارك، وألا تلمس حبيبات الرمل وجهك، وألا تغمر المياه محاصيل عائلتك، وألا تتأثر بأي كارثة، وأن تعيش في حضن الله، وتعيش في عُش دافئ. هل جبان مثلك، يسعى دائمًا للجسد، هل لديك قلب، لديك روح؟ ألست وحشًا؟ إنني أعطيك الطريق الصحيح دون طلب أي شيء في المقابل، ولكنك لا تسعى في إثره. هل أنت واحد من أولئك الذين يؤمنون بالله؟ إنني أمنحك الحياة الإنسانية الحقيقية، ولكنك لا تسعى. ألست مجرد خنزير أو كلب؟ لا تسعى الخنازير إلى حياة الإنسان، فهي لا تسعى إلى التطهير، ولا تفهم ماهية الحياة. بعد أن تتناول طعامها في كل يوم فإنها تنام ببساطة. لقد أعطيتك الطريق الصحيح، ولكنك لم تقتنه: إنك خالي الوفاض. هل أنت على استعداد للاستمرار في هذه الحياة، حياة الخنازير؟ ما هي أهمية أن يبقى هؤلاء الناس على قيد الحياة؟ حياتك مزرية وحقيرة، وتعيش وسط الدنس والفسق، ولا تسعى لأي أهداف؛ أليست حياتك هي أحقر حياة؟ هل أنت تجرؤ على النظر لله؟ إذا واصلت اختبارك بهذه الطريقة، فهل ستكتسب أي شيء؟ لقد أعطي لك الطريق الصحيح، لكن ما إذا كنت تقتنيه أو تخسره إنما يعتمد في النهاية على سعيك الشخصي. يقول الناس إن الله هو إله بار، وإنه طالما أن الإنسان يتبعه حتى النهاية، فإنه بالتأكيد سيكون منصِفًا تجاه الإنسان، لأن بره عظيم جدًا. إذا تبعه الإنسان حتى النهاية، فهل سيلقي بالإنسان جانبًا؟ أنا لست متحيزًا تجاه جميع البشر، وأدين جميع البشر بشخصيتي البارة، ومع ذلك هناك شروط مناسبة للمتطلبات التي أطلبها من الإنسان، والتي يجب على جميع البشر تحقيقها، بغض النظر عمَّنْ هم. لا يهمني مدى اتساع مؤهلاتك أو عظمتها، فلا أهتم إلا بكونك تسير في طريقي أم لا، وما إذا كنت تحب الحق وتتوق إليها أم لا. إذا كنت تفتقر إلى الحق، بل وتجلب العار على اسمي، ولا تسلك وفقًا لطريقي، وتمضي دون اهتمام أو انشغال، ففي ذلك الوقت سأضربك وأعاقبك على شرّك، وماذا ستقول حينها؟ هل تستطيع أن تقول إن الله ليس بارًا؟ اليوم، إذا كنت قد امتثلت للكلمات التي تحدثت بها، فأنت من النوع الذي أستحسنه. إنك تشكو أنك عانيت دائمًا أثناء اتباعك لله، وتدَّعي أنك تبعته في السراء والضراء، وكنت في معيته في الأوقات الجيدة والسيئة، لكنك لم تحيا بحسب الكلام الذي قاله الله؛ فطالما تمنيت مجرد السعي وبذل نفسك من أجل الله كل يوم، ولكنك لم تفكر قط في أن تحيا حياة ذات معنى. كما تقول أيضًا: "على أية حال أنا أؤمن أن الله بار: لقد عانيتُ من أجله، وانشغلتُ به، وكرَّستُ نفسي من أجله، وجاهدتُ مع أنني لم أحصل على أي اهتمام خاص؛ فمن المؤكد أنه يتذكرني. إن الله بار حقًا، ولكن لا تشوب هذا البر أي شائبة: فلا تتداخل في بره أية إرادة بشرية، ولا يدنسه الجسد، أو التعاملات الإنسانية. سوف يُعاقَب جميع المتمردين والمعارضين، الذين لا يمتثلون لطريقه؛ فلن يُعفى أحد، ولن يُستثنى أحد! بعض الناس يقولون: "اليوم أنا منشغل بك؛ وعندما تأتي النهاية، هل يمكنك أن تمنحني بركة

قليلة؟" لذا أسألك: "هل امتثلت لكلامي؟" إن البر الذي تتحدث عنه يستند على صفقة. إنك لا تفكر سوى في أنني بـار، ومُنصـف تجاه كل البشر، وأن كل الـذين يتبعونـني حتى النهايـة هم بالتأكيد مَنْ سيخلصـون وينـالون البركـات. يوجـد معنـي متضـمن في كلامي بأن "كل الذين يتبعونني حتى النهاية هم بالتأكيد مَنْ سيخلصـون"، بمعنـى أولئـك الـذين يتبعونـني حتى النهايـة هم الـذين سأقتنيهم اقتناءً كاملًا، إنهم أولئك الذين يسعون، بعد أن أُخضعوا، إلى الحـق وسيُكمَّلون. مـا هي الشـروط الـتي حققتهـا؟ كـل مـا حققته ليس إلا أنك تبعتني حتى النهاية، ولكن ماذا أيضًا؟ هل امتثلت لكلامي؟ لقد حققت أحد متطلباتي الخمسـة، ولكنـك لا تنـوي تحقيـق الأربعـة المتبقيـة. لقد وجـدت ببسـاطة أبسط الطـرق وأسـهلها، وسـعيت في إثرهـا متفكـرًا في نفسـك أنـك محظـوظ. إن شخصيتي البارة نحو شخص مثلك تتضمن التوبيخ والدينونة، إنه الجزاء العادل، والعقاب العادل لجميع الأشرار؛ فجميـع أولئـك الذين لا يسيرون في طريقي سيعاقبون بالتأكيد، حـتى لـو اتبعـوا الطريـق حتى النهايـة. هـذا هـو بـر الله. عنـدما يُعبَّر عن هـذه الشخصية البارة في عقاب الإنسان، فسيصاب بالذهول، ويندم على ذلك، فبينما يتبـع الله، لم يكن سـالكًا في طريقـه. "لقد عـانيت في ذلك الوقت مجرد معاناة قليلة أثناء تبعيتي لله، لكنني لم أسلك في طريق الله. مـا هي الأعـذار لـذلك؟ لا يوجـد خيـار سـوى أن أخضع للتوبيخ!" لكنه يفكر في ذهنه: "على أية حال، لقد تبعتُ حتى النهاية، لـذا فحـتى لـو وبختـني، فلا يمكن أن يكـون توبيخًـا شديدًا جدًا، وبعد فرض هذا التوبيخ فستظل تريدني. أعلم أنك بار، ولن تعاملني بهذه الطريقة إلى الأبد. على أية حـال، أنـا لسـتُ مثل أولئك الذين سوف يُبادون؛ فسوف يتلقى أولئك الذين يبادون توبيخًا قاسيًا، في حين سـيكون التـوبيخ الـذي أتلقـاه أخـف." إن شخصية الله البارة ليست كما تقول أنت. فالأمر لا يتعلق بأن يحظى أولئك الذين يجيدون الاعتراف بآثامهم بمعاملة أكثر تساهلًا. إن البر هو القداسة، وهذا معناه أنه شخصية لا تتساهل مع إساءات الإنسان، وهكذا يصبح كل ما هو دنس ولم يتغير هـدفًا يمقتـه الله. إن شخصية الله البارة ليست قانونًا، بل مرسومًا إداريًا: إنه مرسوم إداري في الملكوت، وهذا المرسوم الإداري هـو العقوبـة العادلة لأي شخص لا يمتلك الحق ولم يتغير، ولا يوجد هامشًـا للخلاص. لأنـه عنـدما يصـنِّف كـل إنسـان حسـب نوعـه، سيُكافأ الصالح وسيُعاقب الشرير. عندما يُكشف عن وجهة الإنسان، يكـون هـذا هـو الـوقت الـذي ينتهي فيـه عمـل الخلاص، وبعـدها لا يكون هناك عمل على خلاص الإنسان مرة أخرى، وسيحل العقاب على كل مَنْ يرتكب الشر. بعض النـاس يقولـون: "الله يتـذكر كل واحد من أولئك الذين كثيرًا ما يبقون إلى جانبه. ولن ينسى أي واحد منا. فنحن نضمن أننـا سـنتكمَّل بواسـطة الله. ولن يتـذكر أي من أولئك الذين في الأسفل، أولئك الذين بينهم وسيتكمَّلون مضمون أنهم أقل منـا، والـذين غالبًـا مـا يواجهـون الله. الله لم ينس أحدًا منا، فالله استحسنا جميعًا، وقد ضمنا أن الله سيُصيرنا كاملين". جميعكم تتبنون مثل هذه التصورات. هل هذا هـو الـبر؟ هـل بدأت ممارسة الحق أم لا؟ إنك في الواقع تنشر شائعات كهذه – فأنت لا تخجل من نفسك!

واليوم، يسعى بعض الناس لكي يستخدمهم الله، ولكن بعد أن يُخضعوا، لا يمكن استخدامهم مباشـرةً. أمـا بالنسـبة للكلمـات التي تُقال اليوم، فإن كنت لا تزال غـير قـادر على تحقيقهـا عنـدما يسـتخدم الله النـاس، فإنـك لم تتكمَّل بعـد. وبعبـارة أخـرى، إن الوصول إلى نهاية الحقبة التي سيصبح فيها الإنسان كاملًا سيحدد ما إذا كان الإنسان سيُستبعد أم سيستخدمه الله. إن أولئـك الـذين نالوا الإخضـاع ليسوا سوى أمثلة على السلبية والاستسلام؛ إنهم عينات ونمـاذج، ولكنهم ليسـوا سـوى مجـرد طبـاق. فقط عنـدما تتغير شخصية الإنسان الحياتية، ويحقق تغييرات على مستوى الداخل والخارج، فسيكون حينهـا فقط قد تكمَّل. مـا الـذي تريـده اليوم، أن تنال الإخضاع أم تصير كاملًا؟ ما الذي ترغب في تحقيقه؟ هل حققت من الشروط الـتي تجعلـك كـاملًا؟ ومـا الـذي مـا زلت تفتقر إليه؟ كيف يجب أن تُجهِّز نفسك، وكيف يجب أن تُصلح عيوبك؟ كيف يجب أن تـدخل إلى الطريـق الـتي فيهـا تصـير كاملًا؟ كيف يجب عليك أن تخضع خضوعًا كاملًا؟ إنك تطلب أن تصير كاملًا، فهل تسعى إلى القداسة؟ هـل تسـعى إلى التـوبيخ والدينونة حتى تُطهر؟ إنك تطلب أن تصير طاهرًا، فهل أنت على استعداد لقبـول التـوبيخ والدينونـة؟ إنـك تطلب أن تعـرف الله، ولكن هل لديك معرفة بالتوبيخ والدينونة؟ معظم العمل الذي يقوم به عليك اليوم هو عمل التوبيخ والدينونة؛ ما هي معرفتك بهـذا العمل الذي يُنفَّذ عليك؟ هل صرت طاهرًا بسبب التوبيخ والدينونة الذين اختبرتهما؟ هل تغيرت بسببهما؟ هل كان لهمـا أي تـأثير عليك؟ هل أنت متعب بسبب الكثير من عمل اليوم – أي عمل اللعنة والدينونة والكشف – أم تشعر أنها ذات فائدة كبيرة لك؟ إنـك

تحب الله، ولكن ما سبب حبك له؟ هل تحب الله لأنك تلقيت القليل من النعمة؟ أم تحب الله بعد أن نلت السلام والفرح؟ أم تحب الله بعد أن تطهرت بتوبيخه ودينونته؟ لأي سبب بالتحديد تحب الله؟ ما الشروط التي استوفاها بطرس كي يصير كاملًا؟ وبعد أن أصبح كاملًا، ما الطريقة الأساسية التي عبّر بها عن هذا؟ هل أحب الرب يسوع لأنه كان يتوق إليه، أم لأنه لم يتمكن من رؤيته، أم لأنه تعرّض للوم؟ أم أحب الرب يسوع أكثر لأن بطرس قَبِل المعاناة والضيقات، وعرف دنسه وعصيانه، وأدرك قداسة الرب؟ هل أصبح حبّه لله أنقى بسبب توبيخ الله ودينونته، أم بسبب أمر آخر؟ وما هو؟ إنك تحب الله بسبب نعمته، ولأنه قد منحك اليوم بعض البركات القليلة. هل هذا حب صادق؟ كيف ينبغي عليك أن تحب الله؟ هل ينبغي عليك أن تقبل توبيخه ودينونته، وبعد أن تنظر شخصيته البارة، تتمكن من محبته محبة حقيقية، وأنت مقتنع تمامًا، ولديك معرفة به؟ هل يمكنك أن تقول مثل بطرس أنك لا تستطيع أن تحب الله حبًا كافيًا؟ هل ما تسعى إليه بعد التوبيخ والدينونة هو أن تنال الإخضاع، أم الحماية والرعاية بعد التوبيخ والدينونة؟ أي من هذه تسعى إليها؟ هل حياتك ذات مغزى، أم أنها بلا جدوى وبلا قيمة؟ هل تريد الجسد، أم تريد الحق؟ هل ترغب في الدينونة، أم الراحة؟ بعد أن اختبرت الكثير من عمل الله، وعاينت قداسة الله وبره، كيف ينبغي عليك أن تسعى؟ كيف ينبغي أن تسلك هذا الطريق؟ كيف ينبغي عليك أن تضع حبك لله موضع الممارسة؟ هل حقق توبيخ الله ودينونته أي أثر فيك؟ إن معرفتك بتوبيخ الله ودينونته يعتمد على ما تحياه، وإلى أي مدى تحب الله! شفتاك تنطقان بأنك تحب الله، ولكن ما تحياه هو شخصيتك العتيقة الفاسدة؛ فأنت لا تخاف الله، ولا حتى تمتلك ضميرًا. هل يحب مثل هؤلاء الناس الله؟ هل مثل هؤلاء الناس مخلصون لله؟ هل هم أولئك الذين يقبلون توبيخ الله ودينونته؟ ها أنت تقول إنك تحب الله وتؤمن به، لكنك لا تتخلى عن مفاهيمك. في عملك ودخولك والكلمات التي تتحدث بها، وفي حياتك، لا يوجد أي دليل على حبك لله، ولا أنت تتقيه. هل هذا شخص نال التوبيخ والدينونة؟ هل يمكن لشخص مثل هذا أن يكون بطرس؟ هل أولئك الذين هم مثل بطرس ليس لديهم إلا المعرفة، لكنهم لا يحيون بحسبها؟ اليوم، ما هو الشرط الذي يحتاجه الإنسان كي يحيا حياة حقيقية؟ هل كانت صلوات بطرس مجرد كلمات خرجت من فمه؟ ألم تكن كلمات من عمق قلبه؟ هل صلى بطرس فقط، ولم يضع الحق موضع الممارسة؟ لمَنْ تسعى؟ كيف يجب أن تحمي نفسك وتتطهر أثناء توبيخ الله ودينونته؟ هل توبيخ الله ودينونته بلا فائدة للإنسان؟ هل كل دينونة هي عقوبة؟ أيمكن أن يكون السلام والفرح وحدهما، والبركات المادية والراحة المؤقتة وحدها، مفيدة لحياة الإنسان؟ إذا كان الإنسان يعيش في بيئة ممتعة ومريحة، دون حياة الدينونة، فهل يمكن تطهيره؟ إذا رغب الإنسان في التغيير والتطهير، فكيف ينبغي عليه قبول أن يصير كاملًا؟ ما هو الطريق الذي ينبغي عليك اختياره اليوم؟

عليكم فهم العمل، لا تتبعوا وأنتم مشوشون

في الوقت الحالي، لا يزال أشخاص كثيرون يؤمنون بطريقة مشوشة. لديكم فضول هائل، ورغبة مفرطة في نيل البركات، وتطلُّع ضئيل جدًا للسعي إلى الحياة. الناس في أيامنا هذه مفعمون بالحماس في إيمانهم بيسوع، وسيعيدهم يسوع إلى البيت السماوي – فكيف يمكنهم ألا يؤمنوا؟ بعض الناس مؤمنون طيلة حياتهم، وحتى بعد إيمانهم لمدة أربعين أو خمسين عامًا، ما زالوا لا يتعبون من قراءة الكتاب المقدس، وهذا لأنهم يظنون[1] أنه مهما حدث، فما دام لديهم إيمان فسيدخلون السماء. لقد اتبعتم الله على هذا المسار لبضع سنوات فقط، ولكنكم تعثرتم بالفعل وفقدتم قدرتكم على التحمل؛ لأن رغبتكم في نيل البركات شديدة للغاية، فسيركم في هذا الطريق الحق محكوم برغبتكم في نيل البركات وفضولكم؛ فأنتم لا تتمتعون بكثير من الفهم لهذه المرحلة من العمل. إن كثيرًا مما أقوله اليوم غير موجه إلى أولئك الذين يؤمنون بيسوع، ولا أقوله لمواجهة تصوراتهم. في الواقع، هذه المفاهيم التي يتم كشفها هي المفاهيم نفسها الموجودة فيكم؛ لأنكم لا تفهمون لماذا تم التخلي عن الكتاب المقدس، ولماذا أقول إن عمل يهوه قد عفا عليه الزمن، ولماذا أقول إن عمل يسوع فات أوانه. الواقع أنكم تضمرون كثيرًا من المفاهيم التي لم تفصحوا عنها، وكثيرًا من الآراء التي كتمتموها في أعماق قلوبكم، ولا تفعلون سوى اتباع الجموع. أتعتقدون حقًّا أنكم لا تضمرون كثيرًا من المفاهيم؟ الأمر ببساطة أنكم لا تتحدثون عنها. في الواقع أنتم تتبعون الله بسطحية، ولا يصل بكم الأمر مطلقًا إلى السعي إلى الطريق الحق، ولم تأتوا بنيّة كسب الحياة. وموقفكم ببساطة هو أنكم تريدون أن تروا ما سيحدث. وما دمتم

لم تتخلوا عن العديد من مفاهيمكم القديمة، لا أحد من بينكم استطاع بذل نفسه بشكل كامل. وبعد أن وصلتم إلى هذه المرحلة، لا تزالون تشعرون بالقلق على مصيركم، وتقلّبون أفكاركم ليلًا ونهارًا، بلا قدرة على التغاضي. أتعتقد أنني عندما أتحدث عن الفريسيين أشير إلى "الرجال القدامى" في الدين؟ ألستم أنتم أنفسكم تمثلون أكثر الفريسيين تقدمًا في العصر الحالي؟ أتعتقد أنني عندما أذكر الذين يقارنونني بالكتاب المقدّس؛ أشير حصرًا إلى خبراء الكتاب المقدس في الأوساط الدينية؟ أتعتقد أنني حين أتحدث عن أولئك الذين يسمِّرون الله مجددًا على الصليب إنما أتحدث عن قادة الأوساط الدينية؟ ألستم أفضل الممثلين لتأدية هذا الدور؟ أتعتقد أن جميع الكلمات التي أنطق بها لمواجهة مفاهيم الناس هي مجرد سخرية من رعاة الدين وشيوخه؟ ألم تؤدوا دوركم أيضًا في كل هذه الأمور؟ هل أنت على قناعة أنكم تضمرون مفاهيم قليلة ؟ الأمر ببساطة هو أنكم تعلمتم جميعًا أن تكونوا أذكياء للغاية الآن؛ فأنتم لا تتحدثون عن الأمور التي لا تفهمونها أو تكشفون عن مشاعركم حيالها، ولكن ببساطة لا وجود في داخلكم لقلوب مفعمة بالخشوع والخضوع. وكما ترون، فالدراسة والمراقبة والانتظار هي أفضل طرقكم للممارسة اليوم. تعلمتم أن تكونوا أذكياء جدًا. لكن، هل تعلمون أن هذا نوع من المكر النفسي؟ أتعتقدون أن لحظة ذكاء من جانبكم ستساعدكم على الهرب من التوبيخ الأبدي؟ تعلمتم أن تكونوا "حكماء" للغاية! وعلاوة على ذلك يسألني بعض الناس أسئلة كهذه: "يومًا ما، حين يسألني أشخاص في الأوساط الدينية، "لماذا لم يصنع إلهكم معجزة واحدة؟" كيف عليّ أن أفسّر ذلك؟" في هذه الأيام، ليس الأمر فقط أن أشخاصًا في الأوساط الدينية سيطرحون أسئلة، بل الأمر أيضًا هو أنك لا تفهم عمل اليوم، وترزح تحت الكثير من المفاهيم. أما زلت لا تعرف إلى مَنْ أشير حين أذكر المسؤولين الدينيين؟ ألا تعرف لمَنْ أشرح الكتاب المقدس؟ ألا تعرف إلى مَنْ أوجه كلامي حين أشرح مراحل العمل الثلاث؟ لو لم أقل هذه الأمور، هل كنتم لتقتنعوا بهذه السهولة؟ هل كنتم لتحنوا رؤوسكم بهذه السهولة؟ هل ستتخلون بسرعة عن تلك المفاهيم القديمة؟ لا سيما أولئك "الرجال الحقيقيون" الذين لم يخضعوا لأحد قط – هل سيخضعون بهذه السهولة؟ أعلم أنه على الرغم من أن إنسانيتكم من درجة متدنية، ومقدرتكم متواضعة للغاية، وعقولكم أقل تطورًا، وليس لديكم تاريخ طويل في الإيمان بالله، فإن لديكم في الواقع مفاهيم كثيرة، وطبيعتكم المتأصلة هي عدم الخضوع بسهولة لأيٍّ كان. لكنكم اليوم قادرون على الخضوع لأنكم مُكرَهون وعاجزون. فأنتم نمور في قفص حديدي، عاجزون عن إطلاق مهاراتكم بحرية. وسيصعب عليكم التحليق حتى إن كانت لكم أجنحة. ومع أنكم لم تتلقوا بركات، فإنكم مازلتم مستعدين لأن تتبعوني. لكن هذا ليس معدنكم "كبشرٍ صالحين"، بل أنتم مُحطّمون تمامًا، وصرتم شديدي الحيرة. هذا العمل كله حطمكم. لو كان بإمكانكم إنجاز أي أمر، لما كنتم مطيعين كما أنتم اليوم؛ لأنكم، قبل هذا، كنتم جميعًا بهائم وحشية هائمة في البراري. لذا، ما يُقال اليوم ليس موجهاً فقط نحو أشخاص من ديانات وطوائف مختلفة، وليس للتصدي لمفاهيمهم فقط، بل للتصدي لمفاهيمكم.

لقد بدأت دينونة البِرّ. هل سيظل الله بمثابة تقدمة خطيئة للناس؟ هل سيؤدي الله دور الطبيب البارع لهم مرة أخرى؟ ألا يملك الله سلطانًا أعظم من هذا؟ سبق لمجموعة من الناس أن صاروا كاملين، وقد تم رفعهم أمام العرش. هل سيظل يُخرج الشياطين ويشفي المرضى؟ أليس هذا عتيقًا للغاية؟ هل ستبقى الشهادة ممكنة إن استمر هذا؟ هل يعني تسمير الله على الصليب فيما مضى أنه سيظل مصلوبًا إلى الأبد؟ وهل إخراجه الشياطين فيما مضى يعني أنه سيستمر في إخراجهم إلى الأبد؟ ألا يُعدّ هذا إذلالًا؟ لا يتقدم العصر إلى الأمام إلا حين تكون هذه المرحلة من العمل أرقى من سابقتها، وعندها ستحل الأيام الأخيرة، وسيحين وقت انتهاء هذا العصر. لذا يتعين على الناس الذين يسعون وراء الحق أن يحرصوا على سبر غور الرؤى. هذا هو الأساس. في كل مرة أقيم معكم شركة حول الرؤى، أرى دائمًا بعض الناس يغفون، وتتهدل أجفانهم، غير مستعدين للإصغاء. ويسأل آخرون: "لماذا لا تُصغي؟" فيجيبون: "هذا لا يساعد حياتي أو دخولي إلى الواقع. ما نريده هو سُبُل الممارسة". كلما تحدثتُ عن العمل وليس عن سُبُل الممارسة، يقولون: "حالما تتحدث عن العمل، ينتابني النعاس". وحينما أبدأ بالتحدث عن سُبُل الممارسة، يبدؤون بتدوين الملاحظات. وعندما أعود لشرح العمل، يكفّون مجددًا عن الاستماع. أتعرفون بماذا تحتاجون أن تجهزوا أنفسكم الآن؟ يشمل جانب من ذلك الرؤى بشأن العمل، بينما يتمثل الجانب الآخر في ممارستك. فعليك باستيعاب كلا

هذين الجانبين. إن لم تمتلك رؤى في سعيك لإحراز تقدم في الحياة، فلن يكون لديك أساس. إن كانت لديك سُبُل الممارسة فقط ولا تمتلك أدنى رؤية، فأنت لا تمتلك أي فهم على الإطلاق لعمل خطة التدبير بأكملها، وبهذا تكون عديم المنفعة. يجب أن تفهم الحقائق التي تنطوي على رؤى، أما بالنسبة إلى الحقائق المتعلقة بالممارسة، فإنك تحتاج إلى إيجاد سُبُل ممارسة مناسبة بعد أن تفهمها، ويجب عليك الممارسة طبقًا للكلمات، والدخول طبقًا لحالاتك. فالرؤى هي الأساس، وإن كنت لا تولي اهتمامًا لهذه الحقيقة، فلن تتمكن من الاستمرار في الاتباع حتى النهاية. سيفضي بك الاختبار بهذه الطريقة إما إلى الضلال وإما إلى السقوط والفشل. لن يكون أمامك سبيل للنجاح! فالأشخاص الذين لا يتخذون من الرؤى العظيمة أسسًا لهم، لا يمكنهم سوى أن يفشلوا، ولا يمكنهم أن ينجحوا. لا يمكنك الوقوف بثبات! أتعرف ما ينطوي عليه الإيمان بالله؟ أتعلم ماذا يعني أن تتبع الله؟ أي مسار ستسلكه من دون رؤى؟ في عمل اليوم، إن لم تمتلك رؤى، فلن تتمكن مطلقًا من أن تحظى بالكمال. بمَنْ تؤمن؟ ولماذا تؤمن به؟ لماذا تتبعه؟ هل الإيمان بالنسبة إليك لعبة؟ أتتصرف بحياتك على أنها لعبة؟ إن إله اليوم هو أعظم رؤية. كم تعرف عنه؟ كم رأيت منه؟ بعد رؤية إله اليوم، هل أساس إيمانك بالله راسخ؟ أتعتقد أنك ستحظى بالخلاص ما دمت تستمر في اتباعه بهذه الطريقة الملتبسة؟ أتعتقد أنك تستطيع صيد الأسماك في المياه الموحلة؟ هل الأمر بهذه البساطة؟ كم مفهومًا يتعلق بالكلام الذي يقوله الله اليوم قد وضعتَه جانبًا؟ أتملك رؤية لإله اليوم؟ أين يكمن فهمك لإله اليوم؟ إنك تؤمن دائمًا بأنك يمكنك بلوغه[ب] بمجرد اتباعه أو رؤيته، وأنه لن يستطيع أحد التخلص منك. لا تفترض أن اتّباع الله أمرٌ بهذه السهولة. الأمر الأساسي هو أنك يجب أن تعرفه، وتعرف عمله، وأن تتحلى بالإرادة لتحمّل المشقة وللتضحية بحياتك من أجله، ولأنْ يجعلك كاملاً. هذه هي الرؤية التي عليك امتلاكها. لن يفلح الأمر إن اتجهت أفكارك دائمًا نحو الاستمتاع بالنعمة. لا تفترض أن الله موجود فقط لمتعة الناس، أو لإغداق النعمة عليهم فحسب؛ فأنت مخطئ! إن لم يكن المرء قادرًا على المجازفة بحياته من أجل اتباعه، ولا يستطيع التخلي عن كل متاع دنيوي في سبيل ذلك، فحتمًا لن يستطيع اتباعه حتى النهاية! يجب أن تمتلك رؤى كأساس لك. إن أصابتك كارثة في أحد الأيام، فما الذي يتوجب عليك فعله؟ هل ستظل قادرًا على اتباعه؟ لا تقل باستهانة ما إذا كنت ستتمكن من اتّباعه حتى النهاية. من الأفضل لك أولاً أن تفتح عينيك لترى بالضبط ما هو الزمن الحالي. رغم أنكم قد تكونون الآن مثل أعمدة المعبد، فسيحل وقت تنخر فيه الديدان كل هذه الأعمدة، مما سيؤدي إلى انهيار المعبد؛ لأنكم تفتقرون الآن إلى الكثير من الرؤى. أنتم لا تولون اهتمامًا إلا لعوالمكم الصغيرة، ولا تعرفون ما هي طرق السعي الأنسب والأجدر بالثقة. إنكم لا تلتفتون إلى رؤية عمل اليوم، ولا تحفظون هذه الأمور في قلوبكم. هل وضعتم في الاعتبار أن الله سيضعكم يومًا ما في أغرب الأماكن؟ هل يمكنكم تخيُّل ما سيحل بكم ذات يوم حين أنتزع كل شيء منكم؟ هل ستكون طاقتكم في ذلك اليوم كما هي الآن؟ هل سيعاود إيمانكم الظهور؟ في اتباع الله، يجب أن تعرفوا هذه الرؤية الأعظم التي هي "الله". هذا هو الأمر الأهم. أيضًا، لا تفترضوا أنكم بمفارقة البشر الدنيويين لتصبحوا مقدسين ستصيرون بالضرورة ضمن عائلة الله؛ ففي هذه الأيام، الله نفسه هو الذي يعمل وسط الخليقة. إنه هو الذي أتى بين الناس لينجز عمله، وليس للقيام بحملات. لا توجد بينكم حتى حفنة من الناس قادرة على إدراك أن عمل اليوم هو عمل الله السماوي الذي أصبح جسدًا. لا يتعلق الأمر بجعلكم أشخاصًا موهوبين بارزين، بل بمساعدتكم على معرفة أهمية الحياة البشرية، ومعرفة غاية البشر، وعلى معرفة الله وكماله. عليك أن تعرف أنك مخلوق في يدَيْ الخالق. ما عليك فهمه، وما عليك فعله، وكيف يجب أن تتبع الله – أليست هذه هي الحقائق التي عليك استيعابها؟ أليست هي الرؤى التي يتعين عليك رؤيتها؟

بمجرد أن يصبح لدى الناس رؤى فإنهم يمتلكون أساسًا. وحين تمارس بناءً على هذا الأساس، سيكون من الأسهل كثيرًا الدخول إليه. وبهذه الطريقة لن تكون لديك أية شكوك حالما يصير لديك أساس تدخل إليه، وسيكون من السهل جدًا عليك الدخول إليه. يعتبر هذا الجانب من فهم الرؤى ومعرفة عمل الله أمرًا ضروريًا، ويجب أن تتسلحوا به. إن لم تستعد بهذا الجانب من الحق، ولا تعرف إلا كيف تتحدث عن سُبُل الممارسة، فهذا عيب كبير لديك. لقد اكتشفتُ أن العديد منكم لا يشددون على هذا الجانب من الحق، وحين تستمعون إليه، يبدو أنكم تستمعون إلى الكلمات والتعاليم فحسب. يومًا ما ستعاني الخسارة. هناك في

هذه الأيام بعض الأقوال التي لا تفهمها تمامًا ولا تقبلها، وفي مثل هذه الحالات عليك أن تسعى بصبر، وسيأتي اليوم الذي تفهم فيه بالفعل. جهّز نفسك تدريجيًا بالمزيد من الرؤى. وحتى إن كنت لا تفهم إلا القليل من التعاليم الروحية، فهذا لا يزال أفضل من عدم الاهتمام بالرؤى، ولا يزال أيضًا أفضل من عدم فهم شيء منها على الإطلاق. هذا كله مفيد لدخولك، وسيزيل شكوكك هذه. إنه أفضل من أن تكون ممتلئًا بالمفاهيم. وسيكون من الأفضل لك كثيرًا أن تكون لديك هذه الرؤى بمثابة أساس. لن تكون لديك أية شكوك على الإطلاق، وستكون قادرًا على الدخول بجرأة وثقة. لماذا تكلف نفسك دائمًا عناء اتباع الله بهذه الطريقة المشوشة والملتبسة؟ ألا يماثل هذا دفن رأسك في الرمال؟ كم سيكون جميلًا أن تدخل الملكوت بتبختر واختيال! لماذا تملؤك المخاوف بكثرة؟ ألست تضع نفسك في جحيم مطلق؟ حين تفهم عمل يهوه، وعمل يسوع، وهذه المرحلة من العمل، عندها سيكون لديك أساس. قد تتخيل الآن أن الأمر بسيط تمامًا، يقول بعض الناس: "عندما يحين الوقت ويبدأ الروح القدس العمل العظيم، سأكون قادرًا على التحدث عن كل هذه الأشياء. يعود عدم فهمي في هذه اللحظة إلى أن الروح القدس لم يُنِرني بما يكفي". ليس الأمر بهذه السهولة. ليس الأمر كما لو أنك مستعد لتقبل الحق[ج] الآن، ثم ستستخدمه ببراعة عندما يحين الوقت. ليس الأمر بالضرورة على هذا النحو! إنك تعتقد أنك مجهز حاليًا كما يجب، وأنك قادر على الرد على أولئك المتدينين وعلى أعظم المنظّرين، بل وحتى دحض ادّعاءاتهم بلا مشكلة. هل ستستطيع حقًا فعل ذلك؟ عن أي فهم قد تتحدث، وليس لديك سوى خبرتك السطحية هذه؟ إن التزود بالحق، والقتال في معركة الحق، وإعطاء شهادة لاسم الله ليسوا كما تظن: أنه ما دام الله يعمل، سيتم إنجاز كل شيء. بحلول ذلك الوقت، ربما تربكك بعض الأسئلة، وعندها ستصاب بالذهول. المهم هو، هل لديك فهم واضح لهذه المرحلة من العمل أم لا، وكم تعرف عنها بالفعل. فإن كنت لا تستطيع التغلب على قوات العدو، أو هزيمة قوى الدين، ألن تصير عندئذ بلا قيمة؟ لقد اختبرت عمل اليوم، ورأيت ذلك بأم عينيك، واستمعت إليه بأُذنيك، لكن في النهاية إن لم تكن تستطيع الشهادة، فهل ستبقى لديك الوقاحة للاستمرار في العيش؟ مَنْ ستقدر على مواجهته؟ لا تتصور الآن أن ذلك سيكون بتلك البساطة. لن يكون عمل المستقبل بسيطًا كما تتخيله. إن القتال في حرب الحق ليس بهذه السهولة أو المباشَرة. عليك أن تكون مجهّزًا الآن. فإن لم تتجهز بالحق، فعندما يحين الوقت ولا يعمل الروح القدس بطريقة خارقة، ستقع في حيرة.

الحواشي:

[أ] لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "أنهم يظنون".

[ب] لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "عليه".

[ج] لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "الحق".

كيف ينبغي أن تسلك المرحلة الأخيرة من الطريق

أنتم الآن في المرحلة الأخيرة من الطريق، وهي جزء حرج منه. ربما تحمّلتَ الكثير من الألم، وقمتَ بالكثير من العمل، وسلكتَ الكثير من الطرق، واستمعت للكثير من العظات، ولعله لم يكن من السهل أن تصل إلى حيث أنت الآن. إن لم تكن قادرًا على احتمال الألم الذي تواجهه حاليًا، واستمررتَ كما كنتَ تفعل في الماضي، فلا يمكن تكميلك. ليس الغرض من هذا الكلام ترويعك، بل هو الحقيقة. بعد أن خضع بطرس للكثير من عمل الله، اكتسب البصيرة في بعض الأمور وأيضًا الكثير من الفطنة. كذلك توصل إلى فهم الكثير من الأمور عن مبدأ الخدمة، وأصبح بعد ذلك قادرًا على تكريس نفسه بالكلية لما ائتمنه عليه يسوع. كان السبب الرئيسي في التنقية العظيمة التي حصل عليها هو أنه كان يشعر بأنه مدين بالكثير لله في الأمور التي قام بها، وأنه لن يتمكن مطلقًا من ردّ هذا الدين له، كما أدرك بطرس أيضًا أن الإنسان شديد الفساد؛ مما جعله يشعر بالذنب في ضميره. لقد قال يسوع أمورًا كثيرة لبطرس، لكنه لم يستطع أن يفهم إلا القليل في الوقت الذي قيلت فيه هذه الأمور، وكان لا يزال أحيانًا يضمر بعض المقاومة والعصيان. وأخيرًا تنبه بعض الشيء بعد أن سُمِّرَ يسوع على الصليب، وشعر في نفسه بتأنيب الضمير الشديد لنفسه، بل قد بلغ به الحال في النهاية إلى أنه كان لا يقبل أي فكرة غير صحيحة كانت تراوده. لقد عرف بطرس حالته

جيدًا، وكذلك عرف جيدًا قداسة الرب؛ ونتيجة لذلك، نما داخله أكثر فأكثر قلبٌ محبٌ للرب، وزاد تركيزه على حياته الخاصة؛ ولهذا قاسى صعوباتٍ جَمَّة، ومع أنه بدا في بعض الأوقات وكأنه مصاب بمرضٍ عُضال، بل وبدا كما لو أنه كان ميتًا، بعد أن خضع للتنقية على هذا النحو مراتٍ كثيرة، فإنه كان يزداد فهمًا لنفسه، وأصبح لديه حبٌّ حقيقي للرب. يمكن القول إن حياته برمتها قُضيتْ في التنقية، بل والأكثر من ذلك، إنها قُضيت في التوبيخ. كانت تجربته مختلفة عن تجربة أي شخصٍ آخر، وفاقت محبّتُهُ محبَّةَ أي شخص لم يُمنَح الكمال. والسبب وراء اختيارِهِ نَمُوذجًا يُحتذى به أنه اختبر أقصى الكروب في حياته، وكانت تجاربُه هي الأكثرَ نجاحًا. إنْ استطعتم حقًا أن تمشوا المرحلة الأخيرة من الطريق مثل بطرس تمامًا، فلا يوجد مخلوق واحد بوسعه أن يسلبكم بركاتكم.

كان بطرس رجلاً ذا ضمير حيّ، ولكن حتى بطبيعة بشرية كالتي كان يتمتع بها، كان لديه حتمًا العديد من أفكار المعارضة والتمرد. لكنه أثناء اتباعه يسوع، لم يأخذ أيًّا من هذه الأمور مأخذ الجد، واعتقد أنه ينبغي على الناس أن يكونوا على هذا النحو. لذلك لم يشعر في البداية بأي لوم، ولم يتم التعامل معه. لم يأخذ يسوعُ ردود أفعال بطرس مأخذَ الجِد، ولم يُعِرْها أي اهتمام، بل واصل فحسب العمل الذي كان من المفترض أن يقوم به، ولم ينتقد بطرس والآخرين. لعلك تقول: "هل من الممكن ألا يكون يسوع قد عرف بشأن تلك الأفكار التي حملوها؟" إطلاقًا! بل كان السبب في أنه لم يتخذ ضد بطرس أي إجراءات راجعًا إلى فهمه الحقيقي له، وبالفعل كان يمكن القول بأن يسوع كان يفهم بطرس إلى أبعد حد. كان يسوع يكره البشرية، لكنه كان يشفق عليها أيضًا. أما يوجد بينكم الآن مقاومون كثيرون تمامًا مثل بولس، أو مَنْ لديهم تصورات كثيرة تمامًا مثلما كان بطرس نحو الرب يسوع في ذلك الزمان؟ أقول لكم، من الأفضل لكم ألا تثقوا أكثر من اللازم في حاستكم الثالثة؛ فشعوركم غير جدير بالثقة، وقد دُمِر بمعنى الكلمة منذ أمدٍ بعيد بسبب فساد الشيطان. هل تعتقد أن إدراكك كاملٌ وخالٍ من العيوب؟ قاوم بولس الرب يسوع مرات كثيرة، لكنَّ يسوع لم يُبدِ أي رد فعلٍ. أيُعقَل أن يسوع كان قادرًا على شفاء المرضى وإخراج الشياطين، لكنه لم يكن قادرًا على طرد "الشيطان" الذي كان في بولس؟ لماذا ترك يسوع بولس يواصل القبض على تلاميذه ببطشٍ ولم يَظهر له يسوع إلا أخيرًا بعد قيامته وصعوده إلى السماء، بينما كان بولس في الطريق إلى دمشق، وطرحه أرضًا؟ أيمكن أن يكون الرب يسوع قد أبطأ كثيرًا في رد فعله؟ أم أن ذلك كان بسبب أنه لم يكن له سلطان في الجسد؟ هل تعتقد أنني لا أعرف عندما تكون هدّامًا ومقاومًا بطريقة سرية من وراء ظهري؟ هل تعتقد أن شذرات الاستنارة التي تأخذها من الروح القدس يمكن أن تُستَخدَم في مقاومتي؟ عندما كان بطرس غير ناضج، كان يضمر أفكارًا كثيرة حول يسوع، فلماذا لم يتعرض للوم؟ كثيرون الآن يفعلون أشياء بغير لومٍ، وحتى عندما يُقالُ لهم بوضوح إن ما يفعلونه غير صحيح، فإنهم مع ذلك لا يصغون سمعًا. أليس السبب في هذا برمته هو عصيان الإنسان؟ قلتُ الكثير حتى الآن، لكنك ما زلتَ تفتقر حتى إلى ذرة إدراك من ضمير، فكيف ستستطيع أن تمشي المرحلة الأخيرة من الطريق وتستمر في السير حتى نهايته؟ ألا تشعر بأنها مسألة متفاقمة؟

أصبح الناس بعد إخضاعهم قادرين على إطاعة ترتيب الله؛ ولديهم إيمانهم وإرادتهم على السواء ومن خلالهما يحبون الله ويتبعونه. فكيف إذًا يمكن أن تُقطع المرحلة الأخيرة من الطريق؟ ينبغي عليك في الأيام التي تتعرض فيها لضيق أن تحتمل كل الصعوبات، وأن تكون لديك الإرادة لمكابدة الألم؛ فبهذه الطريقة وحدها يمكنك أن تقطع تلك المرحلة من الطريق بنجاح. هل تعتقد أن قطع تلك المرحلة من الطريق أمرٌ سهلٌ؟ يجب أن تعرف الوظيفة التي ينبغي عليك أن تؤديها، ويجب أن ترفعوا من مستوى قدراتكم وأن تسلحوا أنفسكم بما يكفي من الحق. ليس هذا عمل يوم أو اثنين؛ فالأمر ليس بالبساطة التي تظنها! يتوقف قطع المرحلة الأخيرة من الطريق على نوعية الإيمان والإرادة الموجودين لديك بالفعل. لعلك لا تستطيع أن ترى الروح القدس يعمل في داخلك، أو ربما لا تستطيع أن تكتشف عمل الروح القدس في الكنيسة، لذلك تتشاءم وتُحبَط ويملؤك اليأس في الطريق الذي أمامك. لقد سقط المحاربون العظام السابقون كلهم بصفة خاصة، أليس هذا مُحبطًا لك؟ كيف ينبغي أن تنظر إلى هذه الأشياء؟ ألديك إيمان أم لا؟ هل تفهم عمل اليوم فهمًا تامًا أم لا؟ يمكن لهذه الأشياء أن تحدد ما إذا كنتَ قادرًا على أن تمشي المرحلة الأخيرة من الطريق بنجاح أم لا.

لماذا يُقال إنكم الآن في المرحلة الأخيرة من الطريق؟ ذلك لأنكم قد فهمتم كل ما ينبغي أن تفهموه، ولأنني أخبرتكم بكل ما ينبغي على الناس أن يحققوه. كذلك أخبرتكم بكل ما أُوكل إليكم؛ لذلك فما تمشونه الآن هو الجزء الأخير من الطريق الذي أقود الناس فيه. أنا لا أطلب منكم إلا أن تظفروا بالقدرة على أن تعيشوا مستقلين، وسيكون أمامك دومًا وفي كل الأوقات طريقٌ تسلكه، وستزيد من قدراتك كالسابق وتقرأ كلام الله بالطريقة المعتادة وتعيش حياة بشرية طبيعية. أنا الآن أقودكم كي تعيشوا بهذه الطريقة، لكن هل ستظلون قادرين على الحياة بهذه الطريقة عندما لا أقودكم في المستقبل؟ هل ستظلون قادرين على الاستمرار؟ كان ذلك اختبار بطرس؛ فعندما كان يسوع يوجهه، لم يكن يفهم شيئًا. كان خليَّ البال كطفل، ولم يكن جادًا فيما يفعله. لكنه لم يبدأ حياته البشرية الطبيعية إلا بعد رحيل يسوع، ولم تبدأ حياته الهادفة إلا بعد رحيل يسوع. ومع أنه كان لديه بعض من الحس البشري العادي وبعض الأمور التي ينبغي أن يمتلكها أي شخص عادي، فإن خبرته وسعيه الحقيقيين لم يشهدا بداية جديدة إلا بعد رحيل يسوع. ما هو وضعك الحالي؟ أنا الآن أقودك بهذه الطريقة، وأنت ترى أن هذا رائع؛ فليس ثمة بيئات أو تجارب تلحق بك، لكن بهذه الطريقة ليس ثمة طريقة لترى أي نوعية من القامات لديك بالفعل، وليس ثمة أي طريقة لترى ما إذا كنت بحق شخصًا ينشد الحق. بفمك تقول إنك تفهم جوهرك، لكنها مجرد كلمات جوفاء. لكن عندما تحيق بك الحقائق مستقبلًا، حينئذٍ فقط تتأكد صحة فهمك. والآن لديك هذا النوع من الفهم: "أفهم أن جسدي فاسد جدًا، وأن جوهر جسد الناس هو العصيان على الله ومقاومته، وأن القدرة على الخضوع لدينونة الله وتوبيخه هي الطريق التي يرفع الله بها الناس. أفهم هذا الآن وأرغب في مبادلة الله حبه". لكن هذا أمر من السهل قوله، وفيما بعد عندما يحل بك الضيق والتجارب والألم بعد ذلك، لن يكون اجتياز هذه الأمور سهلًا. إنكم تسيرون على هذا النهج كل يوم، لكنكم تظلون غير قادرين على مواصلة اختباركم، بل إن الأمر يزداد سوءًا إذا أهملتكم ولم أعد أعيركم انتباهًا، حينئذٍ تسقط غالبية الناس وتتحول إلى عمود ملح، علامةً على الخزي. هذه كلها احتمالات واردة جدًا. ألا يراودك الانزعاج أو القلق بهذا الشأن؟ لقد مرّ بطرس بتلك النوعية من البيئات واختبر تلك النوعية من الألم، لكنه ظل ثابتًا. لو جُلِبَت تلك البيئة عليك، فهل ستتمكن من الثبات؟ إن الأمور التي تكلم بها يسوع والعمل الذي قام به حال وجوده على الأرض قد منح بطرس أساسًا، وعلى هذا الأساس سلك طريقه لاحقًا. هل بوسعكم أن تَصلوا إلى ذلك المستوى؟ الطرق التي سلكتها والحقائق التي فهمتها، هل يمكنها أن تصبح أساسًا لك يمكنك أن تقف عليه بثبات في المستقبل؟ هل يمكن لهذه الأشياء أن تصبح رؤيتك للثبات لاحقًا؟ سأقول لكم الحق، ربما يستطيع المرء أن يقول إن ما يفهمه الناس حاليًا هو كله تعاليم؛ وذلك لأنهم لا يملكون خبرة بكل الأمور التي يفهمونها، إن تمكنك من الاستمرار حتى الآن إنما يرجع برمته إلى قيادتك بنور جديد، وليس لأن قامتك قد بلغت مستوىً معينًا، بل لأن كلامي قد أرشدك حتى الوقت الحاضر؛ وليس لأن لديك إيمانًا عظيمًا، بل لأنه بالأحرى بسبب حكمة كلامي الذي جعلك غير قادر على فعل شيء سوى اتباعه طوال الوقت وحتى اليوم. لو أنني توقفتُ عن الكلام الآن، وامتنعت عن النطق بصوتي، لتعذر عليك الاستمرار وتوقفتَ فورًا عن التقدم إلى الأمام. أليست هذه قامتكم الفعلية؟ ليست لديكم فكرة من أي جوانب تدخلون وفي أي الجوانب تعوّضون ما ينقصكم. إنكم لا تفهمون كيف تحيون حياة بشرية هادفة، وكيف تبادلون الله حبه أو تقدمون شهادة قوية ومدوية. ليس بوسعكم أن تحققوا هذه الأشياء مطلقًا. أنتم كسالى وأغبياء على حد سواء! كل ما يمكنكم أن تفعلوه هو أن تستندوا إلى شيءٍ آخر، وما تستندون إليه هو النور الجديد، وأيضًا الواحد الذي يقودكم في المقدمة. إن تمكنك من المثابرة حتى اليوم يعود إلى أنك تعتمد كلّيًا على النور الجديد وأحدث الأقوال. لستم مثل بطرس في شيء، فقد كان ماهرًا في السعي نحو الطريق الحقيقي، ولستم مثل أيوب، الذي كان قادرًا على عبادة يهوه بإخلاص، وآمن أن يهوه هو الله مهما اختبره يهوه وسواء باركه يهوه أم لم يباركه. هل بوسعك أن تفعل ذلك؟ كيف أُخضِعتم؟ الدينونة والتوبيخ واللعن جانب واحد، والأسرار التي تُخضِعَكم جانب آخر. أنتم جميعًا مثل الحمير؛ إن لم يكن ما أتكلم به رفيعًا بما يكفي بالنسبة إليكم، وإن لم تكن هناك أسرار، فلا يمكن إخضاعكم. لو أن شخصًا يعظ وظل يعظ دائمًا حول الأشياء نفسها لمدة معينة، لانفضضتم عنه جميعًا في أقل من عامين، وما استطعتم أن تستمروا. أنتم لا تعرفون كيف تتعمقون، ولا تفهمون كيف تنشدون الحق أو طريق الحياة، لكن كل ما تفهمونه هو الاستماع إلى شيء جديد، مثل السماع عن أسرار أو رؤى، أو الطريقة التي اعتاد الله أن يعمل بها، أو اختبارات بطرس أو خلفية صلب يسوع... لستم ترغبون إلا في السماع بهذه هذه

الأشياء، وكلما استمعتم إلى المزيد، ازددتم نشاطًا. إنكم لا تستمعون إلى هذا كله إلا لكي تبددوا حزنكم ومللكم! تغذون حياتكم تغذيةً كاملةً على تلك الأمور الجديدة. هل تعتقد أنك وصلت إلى حيث أنت اليوم بمجرد إيمانك؟ أليست هذه هي تلك القامة الهزيلة الحقيرة التي تمتلكونها؟ أين نزاهتكم؟ أين طبيعتكم البشرية؟ هل توجد لديكم حياة بشرية؟ كم لديكم من العناصر اللازمة حتى تُكمَّلوا؟ أليس ما أقوله حقيقة؟ أنا أتكلم وأعمل بهذه الطريقة، لكنكم ما زلتم بالكاد تولون أي اهتمام. وبينما تتبعون، تشاهدون أيضًا. إنكم تحافظون دائمًا على مظهر اللامبالاة، ودائمًا ما تُقادون اقتيادًا. هكذا تمكن جميعكم من المتابعة. ما أوصلكم إلى حيث أنتم اليوم سوى التوبيخ والتنقية والتزكية. لو أن بعض العظات حول دخول الحياة قد ألقيت عليكم، أما كنتم لتضلّوا جميعًا منذ أمدٍ بعيد؟ كل واحد منكم متعجرف أكثر من الآخر. كل واحد منكم أشد غرورًا من الآخر، لكن بطونكم لا تمتلئ في الواقع إلا بالماء القذر! لم تتمكن من الاستمرار حتى الآن إلا لأنك توصلت إلى فهمٍ بضعةِ أسرارٍ، بعضِ الأمور التي لم يفهمها البشر من قبل. ليس لديكم سبب كي لا تتبعوا، لذلك فقد اكتفيتم بتهيئة أنفسكم بأقل القليل، وسرتم مع التيار. ليس هذا إلا النتيجة التي تحققت من خلال كلامي، وهو بالتأكيد ليس عملكم الفذ الذي أنجزتموه بأنفسكم. ليس لديكم ما تفتخرون به. لذلك، فقد اقتادكم الكلام بصفة أساسية في هذه المرحلة من العمل وصولاً إلى اليوم الحالي، وإلا فمَنْ بينكم كان سيقدر على الطاعة؟ مَنْ كان سيتمكن من الاستمرار إلى اليوم؟ لقد أردتم منذ المراحل الأولى أن ترحلوا عند أول لحظة ممكنة، لكنكم لم تجرؤوا على ذلك؛ فلم تكن لديكم الشجاعة، بل ظللتم إلى اليوم تتبعون بلا حماس.

لم يشرع بطرس في سلوك طريقه الخاص إلا بعد أن سُمِّرَ يسوع على الصليب ورحل، حينئذٍ بدأ يسلك الطريق الذي كان عليه أن يسلكه؛ فلم يبدأ في تجهيز نفسه إلا بعد أن رأى نقائصه وعيوبه. لقد رأى قلة حبه لله وعدم كفاية رغبته في مكابدة الألم، حتى إنه لم تكن لديه أي بصيرة وكان يفتقر إلى المنطق. رأى في نفسه أشياءَ كثيرة غير متفقة مع مشيئة يسوع، وأشياء كثيرة تتّسم بالعصيان والمقاومة، ومشوبة بإرادة بشرية. لم يدخل في كل جانب إلا بعد ذلك الحين. كشف يسوع قامة بطرس أثناء قيادته له، واعترف بها بطرس ووافق على ما قاله يسوع، لكنه لم يمتلك فهمًا حقيقيًا إلا بعد ذلك؛ إذ إنه في ذلك الوقت لم يكن يتمتع بالخبرة، ولا بمعرفة قامته. هذا يعني أنني الآن أستخدم الكلام وحده في قيادتكم، ويستحيل أن أكمِّلكم في غضون مدة زمنية وجيزة، وأنه لن يكون بوسعكم إلا أن تفهموا الحق وتعرفوه؛ ذلك لأن إخضاعكم وجعلكم مقتنعين في قلوبكم هو العمل الحالي، ولن يُكمَّل بعض الناس إلا بعد إخضاعهم. تلك الرؤى والحقائق التي تفهمونها تشكل– في الوقت الراهن– الأساس الذي تقوم عليه اختباراتكم المستقبلية، حيث تكون لديكم جميعًا في الضيقة المستقبلية خبرة عملية في هذا الكلام. وبعد ذلك، عندما تحل بك التجارب وتمر بالضيقة، سوف تفكر في الكلام الذي تقوله اليوم، وهو: "مهما كان الضيق أو التجارب أو الكوارث الكبرى التي أصادفها، لا بدّ أن أُرضِيَ الله". تأمل في اختبارات بطرس، ثم تأمل في اختبارات أيوب، وسوف يستحثك كلام اليوم. بهذه الطريقة وحدها يمكن حفز إيمانك. قال بطرس في ذلك الوقت إنه لم يكن يستحق الخضوع لدينونة الله وتوبيخه، وأنت أيضًا، بحلول ذلك الوقت سوف ترغب في أن تجعل كل الناس يرون شخصية الله البارة من خلالك. سوف تكون مستعدًا لقبول دينونته وتوبيخه، وسوف تكون دينونته وتوبيخه ولعنته راحة لك. الآن ببساطة ليس مقبولًا لديك ألّا يتم تسليحك بالحق؛ فبدونه، ليس فقط أنك لن تقوى على الصمود في المستقبل، لكنك ربما لا تستطيع حتى اختبار العمل الحالي. إن كان هذا هو الحال، ألن تكون أحد الذين تعرضوا للطرد والعقاب؟ لا توجد الآن أي حقائق قد أتت عليك، وقد سددتُ احتياجاتك في أي جانب تفتقر إليه، وأتكلم من كل جانب. إنكم لم تتحملوا الكثير من الألم، بل تقبلون فقط ما هو متاح بدون أن تسددوا أي نوع من الأثمان، بل والأكثر من ذلك أنه ليست لديكم اختباراتكم ورؤاكم الحقيقية. فما تفهمونه إذًا ليس هو قاماتكم الحقيقية. أنتم محدودون بالفهم والمعرفة والرؤية، لكنكم لم تجنوا حصادًا كثيرًا. لو لم أُظهِرْ أبدًا أي اهتمام بكم، وجعلتكم تجتازون الاختبارات في منزلكم الخاص، لكنتم قد عدتم للانطلاق خارجًا إلى العالم الفسيح منذ أمدٍ بعيد. سوف يكون الطريق الذي تسلكونه في المستقبل طريق ألمٍ، وإذا نجحتم في السير في المرحلة الراهنة من الطريق، فسوف تكون لديكم شهادة عندما تمرون بالمحنة الكبرى في المستقبل. إن كنت تفهم أهمية الحياة البشرية، واتخذت الطريق الصحيح للحياة البشرية، وإن خضعت لتدابير الله في المستقبل،

دون أي شكوى أو خيارات، مهما كانت طريقة تعامل الله معك، وإن لم تكن لديك أي مطالب من الله، فستكون بهذه الطريقة شخصًا ذا قيمة. لم تمر بضيق الآن، لذلك بوسعك أن تطيع أي شيء دون تمييز. تقول كيفما اقتادني الله فهو حسن، وإنك سوف تخضع لكل ترتيباته. سوف تكون راغبًا في إرضاء الله سواء وبَّخك الله أو لعنك. ومع ذلك، فإن ما تقوله الآن لا يمثل بالضرورة قامتك؛ فما ترغب في القيام به الآن لا يمكن بحالٍ من الأحوال أن يُظهِر قدرتك على الاتباع حتى النهاية، بل عندما تحل بك ضيقات عظيمة أو عندما تمر باضطهاد أو إكراه أو حتى بتجارب أعظم، فلن تكون قادرًا على قول هذا الكلام. إذا أمكن أن يكون لديك هذا النوع من الفهم في ذلك الوقت وأمكنك الثبات، فستكون هذه قامتك. ماذا كان حال بطرس في ذلك الوقت؟ لقد قال بطرس: "أيها الرب، سوف أضحي بحياتي من أجلك، ولو أردتَ أن أموت، فسوف أموت!" كانت تلك أيضًا طريقة صلاته في ذلك الوقت، وكذلك قال: "حتى لو لم يحبك الآخرون، فلا بد أن أحبك إلى المنتهى. سوف أتبعك دائمًا". هذا ما قاله في ذلك الوقت، لكن حالما حلت به التجارب انهار وبكى. تعرفون جميعًا أن بطرس أنكر الرب ثلاث مرات، أليس كذلك؟ يوجد كثير من الناس ممن سيبكون ويُظهرون الضعف البشري عندما تحل بهم تجارب. لستَ أنت سيد نفسك، ولا تستطيع أن تتحكم بنفسك في هذا. ربما تكون ناجحًا اليوم، لكن ذلك لأنك في بيئة مناسبة. أما إن تغير هذا غدًا، فسوف تُبدي جبنك وعجزك، ووضاعتك وعدم قيمتك، وسوف تكون "رجولتك" قد تلاشت عنك منذ زمن بعيد، ولعك في بعض الأحيان سوف حتى تتخلى عن مهمتك وتنسحب. هذا يُبيِّن أن ما فهمته في ذلك الوقت لم يكن هو قامتك الحقيقية. على المرء أن ينظر إلى القامة الحقيقية للشخص حتى يرى هل يحب الله محبة حقيقية، وهل هو قادر على الخضوع لترتيب الله خضوعًا حقيقيًا، وهل هو قادر على بذل كل قوته في سبيل تحقيق ما يطلبه الله، ويظل مخلصًا لله ويقدم له أفضل الأشياء قاطبةً حتى لو كان ذلك يعني أن يضحي بحياته.

يجب أن تتذكر أن هذا الكلام قد قيل الآن: بعد ذلك، سوف تمر بضيقة أعظم وألم أكبر! أن تُكمَّل ليس بالأمر البسيط أو السهل، بل ينبغي أن يكون لديك على الأقل إيمان أيوب، أو ربما إيمان أعظم من إيمانه. يجب أن تعرف أن التجارب في المستقبل سوف تكون أعظم من تجارب أيوب، وأنك لا بد مع ذلك أن تخضع لتوبيخ طويل الأمد. هل هذا أمر بسيط؟ إذا لم يكن ممكنًا تحسين قدراتك، وكنتَ تفتقر إلى القدرة على الفهم، ولا تعرف إلا القليل جدًا، فلن تكون لديك في ذلك الوقت أي شهادة، بل ستصبح بدلًا من ذلك أضحوكة وألعوبة للشيطان. إن لم تستطع أن تتمسك بالرؤى الآن، فليس لديك أساس على الإطلاق، وسوف تُنبَذ في المستقبل. لن تكون أي مرحلة في الطريق سهلة المسلك، فلا تستهن بالأمر، بل قيِّم الأمر بعناية الآن، واتخذ الاستعدادات حتى تتمكن من أن تمشي المرحلة الأخيرة من هذا الطريق بطريقة سليمة. هذا هو الطريق الذي ينبغي أن يُسلَك في المستقبل، الطريق الذي يتعين على كل الناس أن يسلكوه. يجب ألّا تدع هذه المعرفة تفوت انتباهك، وإياك أن تعتقد أن ما أقوله لك مجرد هباء. سوف يأتي اليوم الذي تستفيد منه حق الاستفادة؛ فكلامي لا يُقال عبثًا. هذا هو الوقت لكي تجهز نفسك، ولكي تُمهِّد الطريق للمستقبل. يجب أن تُعدّ الطريق الذي سوف تمشي فيه لاحقًا؛ فتهتم وتقلق بشأن الطريقة التي ستُمكنك من الصمود في المستقبل، وتستعد جيدًا لطريقك المستقبلي. لا تكن شرهًا ولا كسولاً! ينبغي أن تقوم بكل ما في وسعك تمامًا كي تحقق أقصى استفادة من وقتك في الحصول على كل ما تحتاجه. أنا أعطيك كل شيء حتى تتمكن من أن تفهم. لقد رأيتم بأم أعينكم أنني في أقل من ثلاث سنوات قلتُ أشياءَ عديدة وصنعتُ عملاً كثيرًا. من أسباب عملي بهذه الطريقة أن الناس يفتقرون إلى الكثير، وثمّةَ سبب آخر هو أن الوقت قصير للغاية ولا يحتمل مزيدًا من التأخير. أنت تتصور أنه يجب على الناس أولاً أن يحققوا وضوحًا داخليًا كاملاً قبل أن يقدموا شهادة ويكون بالإمكان استخدامهم – ولكن ألن يكون ذلك بطيئًا جدًا؟ إذًا، إلى متى سأضطر إلى مرافقتك؟ إن كنت تريدني أن أرافقك إلى أن أكبر وأشيخ، فسيكون هذا مستحيلًا! سيتحقق الفهم الحقيقي داخل الناس كلهم عن طريق المرور بضيقة أعظم. هذه هي خطوات العمل. بمجرد أن تفهم الرؤى التي نتناولها في الشركة اليوم فهمًا تامًا وتصبح لديك قامة حقيقية، فإن الصعوبات التي تمر بها في المستقبل لن تغلبك مهما كانت، بل ستتمكن من الصمود أمامها. عندما أكون قد أكملتُ هذه الخطوة الأخيرة من العمل، وانتهيت من النطق بالكلمات الأخيرة، سوف يتحتم على الناس في المستقبل أن يسلك كل واحد طريقه، وهذا سوف يحقق الكلام الذي قيل من قبل: لدى الروح القدس إرسالية لكل شخص وعمل ليعمله في كل

شخص. في المستقبل، سوف يسلك كل واحد الطريق الذي ينبغي أن يسلكه مَسوقًا من الروح القدس. مَنْ سيكون قادرًا على أن يهتم بغيره عند المرور بضيقة؟ لكل واحد معاناته، ولكل واحد قامته. لا توجد قامة لأحدٍ مثل قامة أي واحد آخر. لن يكون الأزواج قادرين على الاهتمام بأمر زوجاتهم، ولن يهتم الآباء بأمر أبنائهم؛ ولن يكون أحدٌ قادرًا على أن يهتم بغيره. لن يكون الأمر كما هو عليه الآن، حيث لا يزال ممكنًا تبادل الرعاية والدعم، لكنه سيكون وقتًا تُكشف فيه نوعية كل شخص. وهذا يعني أنه عندما يضرب الله الرعاة، تتبدد خراف الرعية، ولن يكون لديكم في ذلك الوقت أي قائد مخْلص. سوف ينقسم الناس، فالوضع لن يكون كما هو الآن، حيث يمكنكم الاجتماع كجماعة مصلين، بل سيَكشف في المستقبل أولئك الذين ليس لديهم عمل الروح القدس عن طباعهم الحقيقية. سوف يتخلى الأزواج عن زوجاتهم، وتتخلى الزوجات عن أزواجهن، وسوف يتخلى الأبناء عن آبائهم، ويضطهد الآباء أبناءهم. لا يمكن فهم قلب البشر! كل ما يمكن عمله هو أن يتمسك المرء بما عنده، وأن يمشي المرحلة الأخيرة من الطريق بشكل صحيح. أنتم لا ترون هذا بوضوح الآن، وجميعكم نظره قصير. إن اجتياز هذه الخطوة من العمل بنجاح ليس بالأمر الهيّن.

لن يطول وقت الضيق كثيرًا، وبالفعل سوف يستمر لأقل من عام واحد. لو استمر لعامٍ واحد، فسوف يؤخر الخطوة التالية من العمل، ولن تكون قامات الناس كافية. ولو طالت هذه المدة كثيرًا، فلن يتمكن الناس من احتمالها؛ فلقامتهم في نهاية الأمر حدود. بعد أن يكتمل عملي، سوف تكون الخطوة التالية أن يسلك الناس الطريق الذي ينبغي عليهم أن يسلكوه؛ لذلك، يجب أن يفهم كل واحد أي طريق ينبغي أن يسلك. إنه طريق وعملية معاناة، وهو أيضًا طريق لتنقية إرادتك لمحبة الله. يجب أن تفهم ما الحقائق التي ينبغي عليك أن تدخل فيها، وما الحقائق التي ينبغي عليك أن تستكملها، وكيف ينبغي أن تختبر، ومن أي جانب ينبغي أن تدخل. يجب أن تسلح ذاتك الآن. عندما تحلّ الضيقة عليك، فإن الأوان سيكون قد فات. يجب على كل شخص أن يحمل حملاً من أجل حياته، وألّا تنتظر دائمًا تحذيرات الآخرين، ولا تنتظر الآخرين دائمًا ليجرّوك من أذنك. لقد قلتُ الكثير جدًا من الكلام، ولكنك ما زلتَ لا تعرف الحقائق التي ينبغي عليك أن تدخل فيها أو تسلح ذاتك بها، وهذا إنما يوضح أنك لم تبذل جهدًا في قراءة كلام الله. إنك لا تحمل أي عبءٍ من أجل حياتك الخاصة؛ فكيف يمكن قبول ذلك؟ إنك لستَ على بيِّنة مما ينبغي أن تدخل فيه، ولا تفهم ما ينبغي عليك أن تفهمه، وما زلت متحيرًا بشأن أي طريق مستقبلي ينبغي عليك أن تسلكه. ألست مجرد شيء ضئيل بلا قيمة؟ ما فائدتك؟ ما تفعلونه الآن هو بناء سُبُلِكُم الخاصة وتمهيدها. يجب أن تعرف ما ينبغي على الناس أن يحققوه، ومعيار متطلبات الله من البشرية. يجب أن يكون لديك الفهم الآتي: بغض النظر عن أي شيء، حتى وإن كنتُ فاسدًا جدًا، ينبغي أن أصلح هذه العيوب أمام الله. قبل أن يخبرني الله، لم أكن أفهم، لكن الآن وقد قال لي، وحيث إنني فهمتُ، فلا بد أن أسرع في علاج هذه العيوب وأعيش إنسانية طبيعية، وأحيا في صورة ترضي مشيئة الله. حتى إن كنتُ لا أستطيع أن أرقى إلى مستوى ما فعله بطرس، فعلى الأقل ينبغي عليَّ أن أحيا إنسانية طبيعية، وبهذه الطريقة أستطيع أن أرضي قلب الله.

تبدأ المرحلة الأخيرة من هذا الطريق من الآن وتستمر حتى نهاية الضيقة المستقبلية، وهذه المرحلة من الطريق هي الوقت الذي تنكشف فيه القامة الحقيقية للناس، ويتضح فيه ما إذا كان لديهم إيمان حقيقي أم لا. وبما أن هذه المرحلة من الطريق سوف تكون أكثر مشقةً ووعورةً من أي مرحلة أخرى اقتيد فيها الناس من قبل ، فإنها تُسمَّى "المرحلة الأخيرة من الطريق". لكنَّ الحقيقة أنها ليست الجزء الأخير من الطريق؛ ذلك لأنك بعد أن تجتاز الضيقة سوف تدخل في عمل نشر الإنجيل، وسوف يوجد جزء من الناس الذين سيدخلون عمل الاستخدام. إذًا فالحديث عن "المرحلة الأخيرة من الطريق" يشير فقط إلى ضيقة تنقية الناس والبيئة القاسية. وفيما يتعلق بذلك الجزء من الطريق الذي تم سلوكه في الماضي، كنتُ أقودك بشخصي في رحلتك السعيدة، وآخذ بيدك لأعلمك وأطعمك من فمي. ومع أنك مررتَ بالتوبيخ والدينونة لمراتٍ كثيرة، لكنهما لم يكونا سوى سلسلة من الصدمات الخفيفة بقدر ما يتعلق الأمر بك. وهذا بالطبع جعل منظورك عن الإيمان بالله يتغير كثيرًا، وأيضًا جعل شخصيتك تستقر كثيرًا، وسمح لك باكتساب القليل من الفهم عني. لكن ما أقوله هو إنه عندما كان الناس يسيرون في تلك المرحلة من الطريق، كان الثمن أو الجهد المضني الذي دفعه الناس صغيرًا إلى حدٍ ما؛ فقد كنتُ أنا مَنْ قادك إلى حيث أنت اليوم؛ وذلك

لأنني لا أطلب منك أن تعمل أي شيء، وطلباتي منك بالفعل ليست مرتفعة على الإطلاق، بل أسمح لك بتقبل ما هو متاح فحسب. ظللتُ خلال هذه الفترة أدبر احتياجاتكم بلا توقف، ولم أطلب مطلقًا أي طلبات غير معقولة. لقد قاسيتم توبيخًا متكررًا ومع ذلك لم تحققوا مطالبي الأصلية. فقد تراجعتم ووهنتم، لكنني لم ألتفت إلى هذا، لأن الآن هو وقت عملي الشخصي، وأنا لا آخذ مسألة "إخلاصكم" لي مأخذ الجد. لكنني في الطريق من هنا فصاعدًا، لن أعمل أو أتكلم أكثر من ذلك، وعندما يحين الوقت، لن أجعلكم تستمرون على هذا المنوال العقيم، لكنني سوف أدعكم تحصلون على الكثير من الدروس لتتعلموا، ولن أجعلكم تتقبلون ما هو متاح؛ فلا بد أن تنكشف قامتكم الحقيقية اليوم. سوف يتضح ما إذا كان مجهودكم الذي بذلتموه على مدار سنوات قد أثمر أم لا من خلال طريقة سيركم في هذه المرحلة الأخيرة من الطريق. كنتم تعتقدون في الماضي أن الإيمان بالله بسيط للغاية، كان ذلك لأن الله لم يكن يعاملك بصرامة. لكن ماذا عن الآن؟ هل تعتقدون أن الإيمان بالله بسيط؟ أما زلتم تشعرون أن الإيمان بالله يجعلكم سعداء وخالين من الهم كأطفال يلعبون في الشارع؟ صحيح أنكم خِراف، لكن ينبغي أن تكونوا قادرين على أن تسلكوا الطريق الذي ينبغي أن تسلكوه حتى تَردُّوا نعمة الله، وتفوزوا تمامًا بالإله الذي تؤمنون به. لا تسخروا من أنفسكم أو تخدعوها! إذا كان بوسعك أن تثابر على سلوك هذه المرحلة من الطريق، فسوف تستطيع أن ترى مشهدًا لا مثيل له لعملي الإنجيلي ينتشر في أرجاء الكون كله، وسوف تكون من سعداء الحظ لتكون خليلي وتضطلع بدورك في نشر عملي في أرجاء الكون. في ذلك الوقت سوف تواصل بسرور مسيرتك في الطريق الذي ينبغي أن تسلكه. سوف يكون المستقبل مشرقًا بلا حدود، لكن الأمر الأساسي الآن هو أن تمشي هذه المرحلة الأخيرة من الطريق بشكل صحيح. لا بد أن تبحث وأن تستعد لكيفية القيام بذلك. فهذا ما ينبغي أن تقوم به الآن. إنه الآن مسألة ملحّة!

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (ج)
(بين يوليو 1993 ومارس 1993)

كيف تُقبِلُ على إرساليتك المستقبلية؟

أيمكنك التعبير عن الشخصية التي عبر الله عنها في كل عصر بأسلوب واقعي وبلغة تُبرز أهمية العصر على نحو ملائم؟ هل يمكنك، أنت الذي تختبر عمل الله في الأيام الأخيرة، وصف شخصية الله البارّة بالتفصيل؟ هل تستطيع الشهادةَ لشخصية الله بوضوح ودقّة. كيف ستنقل مشاهداتك وخبراتك إلى المُزدرين والفقراء والمتديّنين الأتقياء والمؤمنين الجياع والعطاش إلى البر مِمَّن ينتظرونك لترعاهم؟ ما نوعية الشخصيات التي تنتظرك لترعاهم؟ أيمكنك تخيّل هذا؟ هل تدرك العبء الذي تحمله على عاتقك وحجم إرساليتك ومسؤوليتك؟ أين هو إحساسك التاريخي بالإرسالية؟ وكيف يمكنك أن تخدم كوَكيلٍ صالح في العصر القادم؟ هل لديك فهمٌ عميقٌ لوكالتك؟ كيف تفسّر ربّ كل الأشياء؟ هل هو حقاً ربُّ كل المخلوقات وحقيقةُ كل ما في العالم؟ ما هي خطتك لِتُقبِل على المرحلة التالية من العمل؟ كم من الناس ينتظرونك لترعاهم؟ أتشعر أن مهمتك ثقيلة؟ هم فقراء، مزدرون، عميان، وضائعون، يأنّون في الظلمة قائلين "أين الطريق؟" كم يتوقون للنور كشهابٍ لينطلق نازلاً فجأة حتى يُبدّد قوةَ الظلام التي قَمعت الإنسانَ لأعوام طويلة. من تراه يعرف كم تلهّفوا مترجّين هذا الأمر، وكم خارت قواهم في الليل والنهار؟ هؤلاء الذين يتألمون بعمق يبقون سجناء في غياهب الظلام، لا رجاء لهم ليُعتَقوا حتى في ذلك اليوم الذي يسطع فيه النور؛ فمتى يتوقف بكاؤهم؟ هذه الأرواح المُتعَبة التي لم تختبر الراحة يوماً تعاني بالفعل من هذا الشقاء. بَقُوا موثَّقين طويلاً بحبال القسوة بلا رحمة، وأسرى للتاريخ الذي توقّف في مكانه. من تراه قد سمع صوت نحيبهم؟ ومن تراه قد رأى مظهرهم التعيس؟ هل فكّرتَ يومًا كم أنَّ قلب الله حزين ومتلهّف؟ كيف يمكن لله أن يحتمل رؤية البشرية البريئة التي خلقها بيديه تعاني عذابًا كهذا؟ على أية حال، البشر هم الأشقياء الذين قد تجرّعوا السّمَّ. وبالرغم من كونهم على قيد الحياة إلى يومنا هذا، مَن كان يظن أن الشرير قد جعلهم يتجرّعون السمّ منذ زمن بعيد؟ هل غاب عنك أنك أحد ضحاياه؟ ألا تسعى لخلاص من بقي حياً من منطلق محبتك لله؟ ألست مستعدًّا لأن تكرّس كل طاقتك لتردّ الجميل للإله الذي يُحبّ البشرية كلحمه ودمه؟ كيف تُفسِّر أن الله يستخدمك لتحيا حياةً

استثنائية؟ هل لديك حقًا العزم والثقة لتحيا حياةً ذات معنى كخادم تقي ومطيعٍ لله؟

الغرض من تدبير البشرية

إن استطاع الناس حقًا أن يروا بوضوح الطريق الصحيح للحياة البشرية، والغرض من تدبير الله لها، فلن يحتفظ كل واحد منهم بمستقبله ومصيره ككنزٍ في قلبه، وعندها لن يعود أي منهم مهتمًا بأن يخدم والديه اللذين هما أسوأ من الخنازير والكلاب. أليس مستقبل الإنسان ومصيره هما ما يُطلَق عليه اليوم بدقة "والدا" بطرس؟ إنهما كلحم الإنسان ودمه تمامًا. فماذا سيكون مصير الجسد ومستقبله؟ هل هو أن يرى الله وهو لا يزال حيًا، أم أنه التقاء النفس بالله بعد الموت؟ هل سينتهي الحال بالجسد غدًا في أتونٍ عظيم من الضيقات، أم في نار مستعرة؟ أليست أسئلة كهذه هي أسئلة متعلقة بما إذا كان جسد الإنسان سيكابد محنًا أم سيعاني أعظم الأخبار التي تشغل الآن أكثر من غيرها بالَ أي واحد في هذا التيار الحالي لديه ذهن وإدراك؟ (تشير المعاناة هنا إلى نيل البركات؛ وتعني أن التجارب المستقبلية نافعة لمصير الإنسان. أما المحنة فتشير إلى عدم القدرة على الثبات، أو تشير إلى الانخداع، أو تعني أن الإنسان سيواجه مواقف مؤسفة ويخسر حياته في خِضم الكارثة، وأنه لا يوجد مصير مناسب لنفس المرء). ومع أن البشر يتمتعون بعقل سليم، فلعل رأيهم لا يتوافق تمامًا مع ما يجب أن يكون عقلهم مسلحًا به؛ وذلك لأنهم بالأحرى مرتبكون ويتبعون الأشياء بطريقة عمياء. عليهم جميعًا أن يفهموا ما يجب أن يدخلوا فيه فهمًا دقيقًا، وعليهم بالتحديد اكتشاف ما ينبغي أن يدخلوا إليه أثناء المحنة (أي أثناء التنقية في الأتون)، وكذلك ما ينبغي أن يتسلحوا به أثناء تجارب النار. لا تخدم دائمًا والديك (أي الجسد) اللذين هما مثل الخنازير والكلاب، بل وأسوأ من النمل والحشرات. ما الطائل من وراء التوجع عليه والتفكير الجاد وتعذيب ذهنك؟ الجسد لا ينتمي لك، لكنه في يَدَي الله، الذي لا يتحكم فيك فقط بل يسيطر أيضًا على الشيطان. (هذا يعني أن الجسد ينتمي في الأصل إلى الشيطان، ولأن الشيطان أيضًا في يدي الله، فلا يمكن أن تُصاغ إلا على هذا النحو. ذلك لأن ذِكرها على هذا النحو أكثر إقناعًا، وهي تشير إلى أن البشر ليسوا تحت ولاية الشيطان تمامًا، لكنهم في يدي الله). أنت تعيش في عذاب الجسد، لكن هل ينتمي الجسد إليك؟ هل يخضع الجسد لسيطرتك؟ لماذا ترهق ذهنك بشأنه؟ لماذا تزعج نفسك بالتضرع إلى الله دون انقطاع من أجل جسدك النتن، الذي أُدين ولُعِنَ منذ أمدٍ بعيد، ودنَّسته أرواح نجسة؟ ما الحاجة إلى التمسك دائمًا بأعوان الشيطان بالقرب من قلبك؟ ألا تقلق من أن يُفسِد الجسد مستقبلك الفعلي وآمالك الرائعة ومصير حياتك الحقيقي؟

ليس من السهل السير في طريق اليوم. يمكن القول إنه صعب المنال جدًا، بل وقد ظل نادرًا جدًا على مر العصور. لكن مَنْ كان يظن أن جسد الإنسان وحده يكفي لتدمير الإنسان؟ عمل اليوم ثمين بالتأكيد مثل مطر الربيع، وقَيِّم مثل شفقة الله على الإنسان. لكن إن كان الإنسان يجهل الغرض من عمل الله الحالي أو لا يفهم جوهر البشر، فكيف يمكن الحديث عن نفاسة هذا العمل أو عن قدره الثمين؟ لا ينتمي الجسد إلى البشر أنفسهم؛ لذلك ليس بوسع أحد أن يرى بوضوح أين سيكون مصيره بالفعل. لكن ينبغي أن تعرف جيدًا أن رب الخليقة سوف يُعيد البشرية التي خُلِقَت إلى وضعها الأصلي، ويستعيد صورتها الأصلية من وقت أن خُلِقَت. سوف يستعيد تمامًا نسمة الحياة التي نفخها في الإنسان، ويسترد عظام الإنسان ولحمه ويعيد الجميع إلى رب الخليقة. سوف يُغيّر البشرية تمامًا ويجددها، ويسترد من الإنسان كل ميراث الله الذي لا ينتمي إلى البشر بل إلى الله، ولن يسلمه مطلقًا للبشرية مرة أخرى؛ وذلك لأن أيًا من هذه الأشياء لم يكن ينتمي إلى البشر من الأساس؛ فسوف يسترد كل ذلك، ولا يُعَد ذلك سلبًا ظالمًا، لكنَّ المقصود منه بالأحرى هو إعادة السماء والأرض إلى حالتيهما الأصلية، وكذلك تحويل الإنسان وتجديده. هذا هو المصير المعقول للإنسان، رغم أنه ربما لن يمثل إعادة استيلاء على الجسد بعد أن خضع للتوبيخ كما يتخيل الناس. لا يريد الله هياكل الأجساد بعد فنائها، بل يريد العناصر الأصلية الموجودة في الإنسان التي كانت تنتمي إلى الله في البدء. إذًا، فالله لن يمحو البشرية أو يفني جسد الإنسان تمامًا؛ لأن جسد الإنسان ليس ملكية خاصة للإنسان، بل هو تابعٌ لله الذي يدبر البشرية. كيف يفني الله جسد الإنسان "ليستمتع" بذلك؟ في الوقت الحالي، هل تخليتَ حقًا عن جسدك هذا بجملته، والذي لا يساوي فلسًا

واحدًا؟ إذا تمكنت من استيعاب ثلاثين بالمائة من عمل الأيام الأخيرة (تعني هذه الثلاثون بالمائة استيعاب عمل الروح القدس اليوم، وكذلك عمل كلمة الله في الأيام الأخيرة)، فلن تواصل "الخدمة" أو تبقى تابعًا لجسدك، الذي ظل سنوات طويلة فاسدًا، كما هو الحال اليوم. يجب أن ترى بوضوح أن البشر الآن قد ارتقوا إلى حالة غير مسبوقة، ولن يعودوا يستمرون في تحقيق مزيد من التقدم كَعَجَلات التاريخ. لطالما غطى الذباب جسدك العفن، فمن أين له بالقوة ليعكس حركة عَجَلات التاريخ التي سمح لها الله بالاستمرار في الدوران حتى يومنا هذا؟ كيف يستطيع أن يجعل ساعة الأيام الأخيرة التي تدق في صمت أن تدق مرة أخرى وتستمر في الدوران في اتجاه حركة عقاربها؟ كيف يستطيع أن يعيد تحويل العالم الذي يبدو ملفوفًا في غلالة من الضباب الكثيف؟ هل يستطيع جسدك أن يبعث الحياة من جديد في الجبال والأنهار؟ هل حقًا يستطيع جسدك صاحب الوظيفة الضئيلة أن يستعيد ذلك النوع من العالم البشري الذي اشتقت إليه؟ هل بوسعك حقًا أن تعلّم ذريتك كيف يصبحون "مخلوقات بشرية"؟ هل تفهم الآن؟ إلى أي شيء بالضبط ينتمي جسدك؟ لم يكن غرض الله الأصلي من خلاص الإنسان وتكميله وتحويله أن يمنحك وطنًا جميلًا أو أن يقدم لجسد الإنسان راحة هادئة. بل كان ذلك من أجل مجده والشهادة له، ومن أجل متعة أفضل للبشرية في المستقبل، وحتى يمكنهم التمتع بالراحة سريعًا. ومع ذلك فهذا لم يكن من أجل جسدك، فالإنسان رأس مال تدبير الله، وما جسده سوى تابع له. (الإنسان عبارة عن كيان يتألف من روح وجسم، في حين أن الجسد هو مجرد شيء قابل للفساد، وهذا يعني أن الجسد ما هو إلا أداة تُستخدم في خطة التدبير). عليك أن تعرف أن تكميل الله للناس وإكمالهم واقتناءهم لم يجلب على أجسادهم سوى السيوف والضرب، إضافةً إلى معاناة لا تنتهي، ونار مستعرة، ودينونة وتوبيخ ولعنات بلا رحمة، وتجارب بلا حدود. تلك هي القصة الحقيقية، وحقيقة عمل تدبير الإنسان. غير أنَّ كل تلك الأشياء مُوجَّهَة إلى جسد الإنسان، وكل نصال العداء مُصوَّبَة بلا رحمة نحو جسده (لأن الإنسان بريء). كل هذا من أجل مجد الله والشهادة له ومن أجل تدبيره؛ ذلك لأن عمل الله ليس فقط من أجل البشر، بل أيضًا من أجل الخطة برمتها، وكذلك من أجل تحقيق مشيئته الأصلية عندما خلق البشر. لذلك ربما تشكل الآلام وتجارب النار تسعين بالمائة مما يختبره الإنسان، ولا يجد جسد الإنسان إلا القليل جدًا من الأيام الحلوة والسعيدة التي اشتاق إليها، أو حتى لا يجد أيًا منها، فضلًا عن أن الإنسان لا يستطيع الاستمتاع بلحظات سعيدة في الجسد وهو يقضي أوقاتًا جميلة مع الله. الجسد دَنِس؛ لذلك فما يراه جسد الإنسان أو ما يستمتع به ليس إلا توبيخًا من الله لا يستحسنه الإنسان، وكأنه يفتقر إلى المنطق السليم؛ ذلك لأن الله سوف يُظهِر شخصيته البارة التي لا يحبذها الإنسان، والتي لا تتساهل مع إساءات الإنسان، وتبغض الأعداء. يكشف الله علانية شخصيته كاملةً من خلال أي وسائل ضرورية، وبهذا يختتم عمله الذي استمر لستة آلاف عام من الصراع مع الشيطان، أي عمل خلاص كل البشرية وإفناء شيطان الأيام القديمة.

جوهر الإنسان وهويته

الحقيقة أن الإسرائيليين ليسوا مُحْبطين، فقد عرفوا حقيقة العمل الذي ظل الله يؤديه على مدى الستة آلاف سنة الماضية، إذ إنني لم أهجرهم. لكن لما كان أجدادهم قد أكلوا الثمرة من شجرة معرفة الخير والشر التي قُدِّمَت إليهم من الشرير، تركوني من أجل الخطية. الخير من طبيعتي، بينما الشر من طبيعة الشرير الذي يتملقني من أجل الخطية. أنا لا ألوم الإنسان ولا أبيده بلا شفقة أو أعرضه للتوبيخ بلا رحمة، لأن الشر لم يكن في الأصل في طبيعة البشر؛ لذلك، مع أن بني إسرائيل هؤلاء قد سمَّروني علانية على الصليب، إلا أنهم – الذين ظلوا ينتظرون المسيا ويهوه ويترقبون يسوع المخلص – لم ينسوا وعدي، إذ أنني لم أتخلى عنهم. إنني – على أية حال – أخذتُ الدم كعلامة على العهد الذي قطعته مع الإنسان، وأصبحت تلك الحقيقة هي العهد بالدم المحفور في قلوب الصغار والأبرياء، كما لو كانت موسومة، وكمثل الوجود الأبدي للسماء والأرض معًا. لم أخدع مطلقًا تلك النفوس الحزينة التي افتديتها واقتنيتها والتي أحبتني أكثر من الشرير بعد أن سبقت وعينتها واخترتها؛ لذلك، فقد توقعوا عودتي بشغفٍ وانتظروا لقائي بلهفة. لأنني لم أمحو مطلقًا العهد الذي قطعته معهم بالدم، لم يكن مستغربًا انتظارهم لي بشغفٍ. سوف أجمع تلك الخراف التي ظلت ضالة لسنواتٍ، إذ أنني أحببتُ البشر، على الدوام؛ ولكن عناصر الشر قد أُضيفت إلى ما هو صالح في البشر. سوف أقتني الأنفس المسكينة التي أحبتني والتي أحببتها بالفعل، لكن كيف لي أن أحضر تلك الأنفس الشريرة

التي لم تحبني مطلقًا بل وتصرفت كأعداء في بيتي؟ لن أحضر إلى ملكوتي سلالة الشرير والأفعى التي تكرهني وتعارضني وتقاومني وتهاجمني وتلعنني حتى مع العهد الذي قطعته بالدم مع الإنسان. لا بد أن تعرف لماذا أقوم بالعمل ولصالح مَنْ أقوم به. هل هو خير أم شر في محبتك؟ هل تعرفني حقًا كما عرفني داود وموسى؟ هل تخدمني حقًا كما خدمني إبراهيم؟ حقًا إنك تُكمَّل على يدي، لكن ينبغي أن تعرف مَنْ ذا الذي ستمثله ومَنْ ذا الذي ستحقق نتائج مثله. هل كان لك في حياتك حصاد سار ووافر من خلال اختبارك لعملي؟ هل كان وافرًا ومثمرًا؟ يجدر بك أن تفحص ذاتك. ظللتَ لسنواتٍ تتعب من أجلي، لكن هل جنيتَ شيئًا؟ هل تغيرتَ أو ربحتَ شيئًا؟ في مقابل اختباراتك في الشدة، هل أصبحتَ مثل بطرس الذي صُلِبَ، أم أصبحت مثل بولس الذي وقع أرضًا وظهر له نورٌ عظيم؟ يجب أن تكون على دراية بهذه الأمور. أنا لا أتحدث أو أفكر دائمًا في حياتك التي هي أصغر من حبة خردل، وهي بحجم حبة رمل. الحق أقول، إنه مع أنَّ ما أدبره هو البشرية، لكنني لا أعتبر حياة الإنسان، الذي أبغضته من قبل لكنني استعدته مرة أخرى، هي جزء مهم من تدبيري. لا بد أن تكون على بيِّنَة مما كانت عليه هويتكم السابقة على حقيقتها، ومَنْ ذا الذي كنتم تخدمونه كعبيد؛ لذلك فأنا لا أستخدم وجوه الناس مثلما يفعل الشيطان كمواد خام لأدبرهم، فليس البشر بالأشياء القيمة. يجدر بكم أن تتذكروا موقفي تجاهكم في البداية، ومخاطبتي إياكم في ذلك الوقت الذي لم يكن من دون أهمية عملية. يجب أن تعرف أن القبعات الموجودة على رؤوسكم ليس من دون أساس. أنا أفترض أنكم جميعًا تعرفون أنكم لم تكونوا في الأصل تنتمون إلى الله، لكنكم أُسرتم من الشيطان منذ أمدٍ بعيد وخدمتم في منزله كعبيدٍ مخلصين. لقد نسيتموني طويلاً لطول الفترة التي أمضيتموها خارج منزلي في يديّ الشرير. الذين أخلصهم هُم الذين سبقت وعينتهم منذ أمدٍ بعيد والذين افتديتهم، أما أنتم فلستم إلا نفوس مسكينة موضوعة بين البشر كاستثناء من القاعدة. الأحرى بكم أن تعرفوا أنكم لا تنتمون إلى بيت داود أو بيت يعقوب، بل إلى بيت مؤاب، الذين هم عشيرة الأمم، ذلك لأني لم أقطع عهدًا معكم، بل قمتَ بعملٍ وتكلمتُ بينكم، وقدتكم. لم يُسفك دمي من أجلكم، لكنني قمتَ بعمل بينكم من أجل شهادتي. ألم تعرفوا ذلك؟ هل حقًا عملي مثل يسوع الذي ينزف حتى الموت من أجلكم؟ لم يستحق الأمر أن أتحمل ذلاً عظيمًا مثل هذا من أجلكم. جاء الله الذي بلا خطية مباشرة إلى مكانٍ وكأنه مكان للكلاب والخنازير كريه ومثير للاشمئزاز لا يصلح لسُكنى الإنسان. لكنني تحملتُ كل هذا الذل القاسي من أجل مجد أبي ومن أجل الشهادة الأبدية. يجب أن تعرفوا سلوككم وأن تروا أنكم لستم أطفالاً مولودين "العائلاتٍ ثرية وصاحبة نفوذ" بل مجرد سلالة فقيرة للشيطان. لستم مُؤسِّسين بين الناس، وليست لكم حقوق إنسان أو حرية. لم يكن لكم في الأصل أي نصيب في البركات سواء من الإنسانية أو ملكوت السموات؛ ذلك لأنكم أدنى الناس من حيث الطبيعة البشرية، وأنا لم أفكر مطلقًا في مستقبلكم. لذلك رغم أن إيماني في تكميلكم اليوم كان يمثل جزءًا أصيلاً من خطتي، لكنه عمل غير مسبوق لأن حالتكم متدنيةٌ للغاية وليس لكم من الأصل نصيب في الإنسانية. أليس هذا بركة للبشر؟

الذين خلصتهم هم أنفس أعتقتها من المطهر منذ أمدٍ بعيد، وهم المختارون الذين زرتهم منذ أمدٍ بعيد لأنهم اشتاقوا إلى ظهوري بينهم مجددًا. لقد أحبوني ونقشوا عهدي الذي قطعته بالدم في قلوبهم لأنني أحببتهم. إنهم كخرافٍ ضالة ظلت تبحث عني لسنواتٍ كثيرة، وهم صالحون، لذلك أدعوهم بني إسرائيل الصالحين وملائكة صغيرة محبوبة. لم أكن لأقاسي كل هذا الهوان لو كنتُ بينهم. ذلك لأنهم أحبوني أكثر من محبتهم لحياتهم، ولأنني أحبهم وكأنهم الأجمل بين كل الأشياء. ذلك لأنهم جبلتي وينتمون إليَّ، فإنهم لم ينسوني مطلقًا. محبتهم تفوق محبتكم، وهم يحبونني بإخلاصٍ يفوق محبتكم لحياتكم. إنهم يخضعون لي كخضوع حمائم بيضاء صغيرة للسماء، ويفعلون ذلك بإخلاصٍ يزيد عن إخلاصكم لي. لأنهم من نسل يعقوب ومن سلالة آدم ومن مختاريَّ، ولأنني أحببتهم منذ أمدٍ بعيد بل وأحببتهم حتى أكثر مما أحببتكم؛ ولأنكم عصاة جدًا، فإن مقاومتكم جسيمة وكثيرًا ما تزدرون بي وتكونون فاترين نحوي وتحبونني قليلاً جدًا وتكرهونني كثيرًا جدًا. إنكم تزدرون بعملي وتحتقرون تصرفاتي كثيرًا، وعلى العكس منهم، لم تعتبروا تصرفاتي كنزًا ثمينًا، بل تحتقرونها بعيونٍ حمراء من القلق، تمامًا كالشيطان. أين خضوعكم؟ أين شخصيتكم؟ أين محبتكم؟ متى أظهرتم عنصر الحب فيكم؟ متى أخذتم عملي مأخذ الجد؟ الشفقة على أولئك الملائكة المحبوبين الذين ينتظرونني بقلق ويتألمون كثيرًا في انتظارهم بشغف لي، إذ أنني أحبهم كثيرًا. لكن ما أراه اليوم هو

عالم غير إنساني ليست له علاقة بهم. ألا تعتقدون أن ضمائركم فقدت الوعي والإحساس منذ أمدٍ بعيد؟ ألا ترون أنكم الحثالة التي تمنع لم شملي مع ملائكتي المحبوبة؟ في أي وقتٍ لم يكونوا في انتظار رجوعي؟ في أي وقتٍ لم يكونوا في انتظار لم الشمل معي؟ في أي وقتٍ لم يكن لديهم التوقع بأن نمض أيامًا جميلة معًا وأن يتعشوا معي؟ هل فطنتم إلى ما تفعلونه اليوم، أعني هياجكم في العالم، وتآمركم ضد بعضكم، وخداعكم لبعضكم، وسلوككم بغدرٍ وخبثٍ دون حياء، غير عارفين الحق، وملتويين ومخادعين، وسالكين بالتملق، ومعتبرين أنفسكم على صواب دائمًا وأفضل من الآخرين، ومتعجرفين، وسالكين بهمجية كحيوانات وحشية بين الجبال، وشرسين كملك الحيوانات، أمثل هذا صورة إنسان؟ أنتم وقحون وغير عقلانيين. لم تنظروا مطلقًا إلى كلمتي ككنزٍ، بل تبنيتم موقفًا مزدريًا تجاهها. بهذه الطريقة، من أين يأتي الإنجاز والحياة البشرية الطبيعية والآمال الجميلة؟ هل حقًا أن خيالك الخصب سوف ينقذك من فم النمر؟ هل حقًا سوف ينقذك من النار المستعرة؟ هل كنتَ ستسقط إلى هذه النقطة لو كنتَ قد اعتبرت عملي كنزًا لا يقدر بثمن؟ هل حقًا أن مصيرك لا يمكن أن يتغير؟ هل ترغب في أن تموت نادمًا ندمًا كهذا؟

الهوية الموروثة للإنسان وقيمته: ما هما في الواقع؟

لقد انتُشلتم من الحمأة، وعلى أي حالٍ، أُختِرتم من بين الحثالة والدنسين والمكروهين من الله. كنتم تنتمون للشيطان وكنتم مَدوسين منه ومُلوَّثين به. لهذا يُقال إنكم انتُشلتم من الحمأة، وإنكم غير مقدسين، بل كائنات غير آدمية طالما ظل الشيطان يسخر منها. هذا هو أنسب وصف لكم. يجب أن تدركوا أنكم قاذورات في ماء راكد وحمأة، ولستم صيدًا مرغوبًا فيه كسمكٍ أو جمبري، إذ لا تخرج منكم أي مسرة؛ أو بعبارة أكثر صراحة، أنتم أحقر وحوش قاع المجتمع، أسوأ من الخنازير والكلاب. أصارحكم القول، إن مخاطبتكم بهذه التعبيرات يخلو من المبالغة أو المغالاة، لكنه طريقة لتبسيط المسألة. بل إن مخاطبتكم بهذه التعبيرات هو في واقع الأمر طريقة لاحترامكم؛ فبصيرتكم وكلامكم وسلوككم كبشر وكل ما في حياتكم بما في ذلك حالتكم المزرية، كلها تكفي لإثبات أن هويتكم "غير عادية".

الذين لا يتعلّمون ويبقون جهلاء: أليسوا بهائم؟

بينما تسير في طريق اليوم، ما هو أكثر أنواع المساعي ملاءمةً لك؟ وفي مسعاك، أي نوع من الناس يجب أن ترى نفسك؟ يجب أن تعرف كيف عليك أن تتعاطى مع ما يصيبك اليوم، سواء أكانت تجارب أو مشقّات، أو توبيخًا ولعنًا لا يرحمان. يجب أن تفكّر مليًّا في جميع الحالات. لماذا أقول هذا؟ أقوله لأنّ ما يصيبك اليوم، هو، في النهاية، تجارب قصيرة تحدث مرارًا وتكرارًا؛ ربما لا تعتبرها مجهِدةً جدًا عقليًا، وبالتالي، تترك الأمور تنجرف، ولا تعتبر التجارب أصلًا قيّمًا في المسعى نحو التقدم. كم أنت مستهتر! حتى إنه ليبدو أنّك تعتبر هذا الأصل القيّم كما لو كان سحابةً تنجرف أمام عينيك؛ وأنت لا تقدّر هذه المصائب القاسية التي تحلّ بك مرارًا وتكرارًا – مصائب وجيزة تبدو لك طفيفةً – بل تنظر إليها ببرودة، ولا تأخذها على محمل الجد، وتعاملها ببساطة كأنّها ضربات عابرة. أنت متعجرف جدًا! بوجه هذه الهجمات الشرسة، هجمات شبيهة بعواصف تهبّ طورًا بعد طور، أنت لا تُبدي سوى استخفاف وقح؛ حتى إنّك أحيانًا ترسم ابتسامةً باردةً تكشف عن لامبالاتك؛ لأنّك لم تسأل نفسك قطّ عن سبب تكبّدك المتواصل لهذه "الويلات". هل أنا مجحف جدًا بحقّ الإنسان؟ هل أتتبع العيوب فيك؟ مع أنّ مشاكل عقليتك قد لا تكون بالجدية التي وصفتُها، لكنّك عبر رصانتك الظاهرية، صنعت صورةً مثاليةً لعالمك الداخلي منذ وقت طويل. لا حاجة لأن أخبركم أنّ الأمر الوحيد المخبّأ في أعماق قلبك هو الذمّ الجافي وآثار باهتة للحزن بالكاد يميّزها الآخرون. أنت تلعن لأنّك تشعر بأنّه من الظلم الشديد أن تكون قد تكبّدت تجارب كهذه؛ تُشعرك التجارب بوحشة العالم، وبسبب هذا، تملؤك الكآبة. وبدلًا من اعتبار هذه المصائب المتكررة والتأديب كأفضل أنواع الحماية، تعتبرها كاختلاق السماء التافه للمشاكل، أو كعقاب ملائم لك. كم أنت جاهل! أنت تحصر الأوقات الحلوة في الظلام بلا رحمة؛ وطورًا بعد طور، تعتبر التجارب المذهلة والتأديب كاعتداءات من أعدائك. أنت غير قادر على التكيّف مع بيئتك؛ ناهيك عن أنّك غير مستعد للتكيّف، لأنّك غير مستعد

لربح أي شيء من هذا التوبيخ المتكرر الذي تعتبره قاسيًا. أنت لا تقوم بأي محاولة للبحث أو الاستكشاف، بل تُسلم نفسك ببساطة لقدرك وتذهب حيثما يقودك. الأمور التي تبدو لك كتزكيات وحشيّة لم تغيّر قلبك ولم تغلب عليه؛ بل هي تطعنك في قلبك. أنت ترى هذا "التوبيخ القاسي" على أنّه ليس أكثر من عدوّك في هذه الحياة، وأنت لم تربح شيئًا. كم أنت متعالٍ! قلّما تعتقد أنّك تقاسي تجارب كهذه لأنّك حقير جدًا؛ بل تعتقد أنّك تعيس الحظ وتقول إنّني أجد فيك عيوبًا دائمًا. اعتبارًا من اليوم، كم تملك من المعرفة فعلًا حول ما أقوله وأفعله؟ لا تظنّ أنّك تتمتّع بموهبة فطرية، وأنّك أدنى بقليل من السماء إنّما أعلى بكثير من الأرض. أنت لست أذكى من أي أحد آخر – ويمكن حتى القول إنّك أكثر سخفًا بشكل عجيب من كل الناس على الأرض الذين يتمتّعون بعقل، لأنّك متكبّر ولم تمتلك قطّ حسًّا بالدونية؛ يبدو أنّك تدرك أفعالي بأدقّ التفاصيل. في الواقع، أنت شخص يفتقر بشكل جوهري إلى العقل؛ لأنّك لا تعرف ما سأفعله، ناهيك عن أنّك لا تعي ما أفعله الآن. لذا أقول إنّك لست حتى مساويًا لمزارع مسنّ يكدح في الأرض، مزارع لا يملك أدنى إدراك للحياة البشرية، ومع هذا يعتمد على بركات السماء بينما يحرث الأرض. أنت لا تفكّر ولو للحظة في حياتك، ولا تعرف شيئًا ذا قيمة، ناهيك عن أنّك لا تعرف ذاتك. كم أنت "مترفّع"! أقلق فعلًا عليكم أيها المتأنقون وأيتها السيدات الشابات المرهفات: كيف ستتمكّنون من تحمّل سطوة العواصف الأعظم؟ لا يبالي المتأنقون بتاتًا بالبيئة التي يجدون أنفسهم فيها. يبدو هذا لهم أمرًا تافهًا، وبالتالي لا يعيرونه اهتمامًا، ولا يشعرونبأنهم سلبيون، ولا يعتبرون أنفسهم منحطّين؛ بل يهيمون في الشوارع وهم يلوّحون بمراوحهم. هؤلاء الأشخاص "البارزون" الجاهلون الذين لا يتعلّمون أبدًا لا يعرفون لماذا أقول لهم أمورًا كهذه؛ وجوههم ممتلئة بالامتعاض، فلا يمنحون أنفسهم سوى فحص عرضي، وبعد ذلك يتابعون دون تغيير أساليبهم الشريرة؛ وعندما يهجرونني، يعودون إلى التصرف بطيش في العالم وإلى وإلى التباهي والخداع من جديد. كم تتغيّر ملامح وجهك بسرعة. فأنت تحاول خداعي بهذه الطريقة من جديد – كم أنت جريء! وأولئك السيدات الوضيعات الأنيقات يُثرن الضحك أكثر. وما إن يسمعن أقوالي الملحّة ويرين البيئة التي هنّ فيها، حتى تنهمر الدموع – التي لا داعي لها – على وجوههنّ، ويُصبنَ بنوبات من البكاء، ويبدو أنّهنّ يلفتن الانتباه إلى أنفسهنّ – كم هذا مقرف! يرين قاماتهنّ، فيرتمين على أسرّتهنّ ويتمدّدن فيها، باكيات بلا توقّف وكأنّهن يكدن يلفظن نفسهن الأخير. وبعد أن أظهرتُ لهنّ هذه الكلمات صبيانيّتهنّ وانحطاطهنّ، تيرزحن بعد ذلك تحت وطأة السلبية، حتى ينطفئ النور من عيونهنّ، ولا يتذمّرن بشأني أو يكرهنني، بل يبقين خاملات تمامًا في سلبيتهن، وكذلك يخفقن في التعلم، ويبقين جاهلات. وبعد هجرهنّ لي، يمرحن ويعبثن، وتشبه ضحكتهنّ الرنّانة ضحكة "جرس أميرة فضيّ". كم هنّ ضعيفات ومفتقرات إلى محبة الذات! أنتم جميعًا - المنبوذين المختلّين بين البشر – كم تفتقرون إلى الإنسانية! أنتم لا تعرفون كيفية محبة أنفسكم أو حماية أنفسكم، ولا تتمتّعون بالعقل، ولا تسعون إلى الطريق الحق، ولا تحبّون النور الحق، وعلاوةً على هذا، لا تعرفون كيفية تقدير أنفسكم. لقد تناسيتم تعاليمي المتكررة منذ وقت طويل. حتى إنّكم تعاملونها كألعوبة لوقت فراغكم، وتعتبرونها دائمًا مثل "تعويذتكم الحارسة". عندما يتّهمكم الشيطان، تصلّون؛ وعندما تشعرون بالسلبية، تهجعون؛ وعندما تشعرون بالسعادة، تركضون بلا وجهة؛ وعندما ألومكم، تفرطون في تواضعكم؛ وعندما تهجرونني، تضحكون بجنون. عندما تكونون ضمن حشد، ما من أحد أرفع منكم، لكنّكم لا تعتبرون أنفسكم أبدًا أكثر المتعجرفين. أنتم دائمًا متغطرسون ومعتدّون بأنفسكم ومتكبّرون إلى أبعد الحدود. كيف يستطيع "شباب وشابات عذارى" و"سادة وسيدات"، لا يتعلّمون أبدًا، أن يعاملوا كلامي ككنز قيّم؟ أسألك من جديد: ما الذي تعلّمتَه يا تُرى من كلامي وعملي على مرّ هذا الزمن الطويل؟ ألم تصبح أكثر إبداعًا في خداعك؟ وأكثر حنكةً في جسدك؟ وأقلّ رسميةً في سلوكك تجاهي؟ أنا أقول لك بشكل مباشر: لقد قمتُ بالكثير من العمل، لكنّه زاد شجاعتك، تلك التي كانت بمثابة شجاعة فأر. يتضاءل خوفك منّي كل يوم؛ لأنّني لطيف جدًا ولم أفرض عقوبات على جسدك بواسطة العنف قطّ. لعلّي كما ترى أقول كلامًا قاسيًا ليس إلّا – لكنّني على الأغلب أبدي لك وجهًا باسمًا، وبالكاد أشجبك مباشرةً. علاوةً على هذا، أسامح ضعفك دائمًا، ولهذا السبب وحده تعاملني كما تعامل الأفعى المُزارعَ الطيّب. كم أنا معجب بدرجة المهارة والحكمة البالغة في قدرات الملاحظة لدى الجنس البشري! دعني أخبرْك بحقيقة واحدة، لا يهمّ اليوم إن كان قلبك يعرف التقوى أم لا. لستُ قلقًا أو منزعجًا. لكن يجب أن أقول لك هذا أيضًا: أنت، "يا صاحب الموهبة" الذي لا يتعلم ويبقى جاهلًا، في حالتك هذه ستسقط في النهاية بفعل براعتك

التافهة المغرورة – أنت من سيعاني ويوبَّخ. لن أكون أبلهَ كي أرافقك بينما تستمرّ بالمعاناة في الجحيم؛ لأنّني لستُ من نوعك. لا تنسَ أنّك كائن مخلوق قد لعنتُه، ومع هذا، علّمتُه وخلّصتُه. وليس فيك شيء أتردد في مفارقته. أيًّا كان الوقت الذي أقوم فيه بعملي، لا أتقيّد بأيّ شخص أو حدث أو شيء. لم يتغيّر سلوكي وآرائي تجاه البشرية أبدًا: أنت لا تروقني كثيرًا لأنّك تَبَعٌ لتدبيري، وبعيد عن أن تكون صفة فيك أفضل من أي شيء آخر. هذه نصيحتي لك: تذكّر دائمًا أنّك مجرد خليقة الله! قد تعيش معي، لكن يجب أن تعرف هويتك؛ فلا تتكبّر. حتى إن كنتُ لا ألومك أو أتعامل معك، وأواجهك بابتسامة، فهذا لا يثبت أنّك من نوعي؛ يجب أن تعرف أنّك من الذين يسعون إلى الحق، وأنّك لست الحق بذاته! يجب ألّا تكفّ أبدًا عن التغيير مع كلامي. لا يمكنك الهرب من هذا. أنصحك بأن تحاول تعلّم شيء خلال هذا الوقت العظيم، عندما تحين هذه الفرصة النادرة. لا تغشّني؛ لا أحتاج إلى استعمالك للإطراء لمحاولة خداعي. عندما تبحث عنّي، فهذا ليس كلّه لأجلي، بل لأجلك!

ليس الشعب المختار في الصين قادرًا على تمثيل أي سبط من أسباط إسرائيل

كان بيت داوود أسرةً تلقّت في الأصل وُعود يهوه وميراثه، وكان أصلًا من أسباط إسرائيل وينتمي إلى الشعب المختار. استن يهوه في ذلك الزمان شريعة للإسرائيليين بأنَّ كل الشعب اليهودي الذين ينتمون إلى بيت داوود، جميع المولودين في ذلك البيت يرثون يهوه. سوف يحصلون على مئة ضعف ويفوزون بمنزلة الأبكار. كانوا هم الأكثر رِفْعَة بين كل بني إسرائيل في ذلك الزمان؛ فقد كانت لهم المكانة الرفيعة بين كل عشائر إسرائيل، وكانوا يخدمون يهوه في الهيكل مباشرة لابسين الحُلل الكهنوتية والتيجان. كان يدعوهم في ذلك الزمان خدامًا مخلصين ومقدسين، وحظوا باحترام كل أسباط إسرائيل الآخرين؛ ومن ثم، كان يُشار إليهم كلهم في ذلك الوقت احترامًا بـ"أرباب". كان هذا عمل يهوه في عصر الناموس. ما زالوا حتى اليوم يخدمون يهوه بهذه الطريقة في الهيكل، لذلك سوف يظلون دائمًا ملوكًا مُعيَّنين من قِبَل يهوه. لا يستطيع أحد أن ينزع عنهم تاجهم، ولا يستطيع أحد أن يبدل خدمتهم لأنهم ينتمون لبيت داوود من البداية؛ فهذا ما منحهم يهوه إياه. السبب في أنكم لا تنتمون لبيت داوود أنكم لستم من إسرائيل، بل تنتمون لبيتٍ من خارج إسرائيل. كذلك ليست طبيعتكم عبادة يهوه بل مقاومته، لذلك ليست لكم نفس هوية الذين من بيت داوود، ولستم ممن سينالون ميراثي، وعلى الأخص، لستم أنتم الذين سينالون مئة ضعف.

كان في إسرائيل في ذلك الزمان بيوت كثيرة مختلفة وأسباط كثيرة مختلفة، لكنهم كلهم كانوا الشعب المختار. لكن ما يميز إسرائيل عن باقي البلدان الأخرى أن الشعب فيها كان مقسمًا إلى فئات، وكانت مراكزهم أمام يهوه متمايزة، وكانت ضِياع كل شخص مرتبة بحسب أسباطهم المختلفة. أما في البلدان الأخرى غير إسرائيل، فلا يمكن للناس أن تشير إلى نفسها عرضًا بأنها تنتمي إلى بيوت داوود أو يعقوب أو موسى؛ فهذا يخالف الواقع، إذ أنه لا يمكن أن تُستَغَل أسماء[1] أسباط إسرائيل عَرَضًا في بلدانٍ أخرى. يستغل الناس بين الحين والآخر أسماء داوود وإبراهيم وعيسو وغيرهم، أو يقولون: "الآن وقد قبلنا الله، أصبحنا من بيت يعقوب". إن التفوه بهذه الأقوال ليس إلا تفكير بشري لا أساس له، ولا يأتي مباشرة من يهوه أو من أفكاري الخاصة، لكنه مجرد هراء بشري. الناس – شأنهم شأن خطيبٍ مُفوَّه ينسج الحكايات الطويلة - يرون في أنفسهم أنهم سلالة داوود أو من آل يعقوب، ويعتقدون أنهم أهل لذلك. ألا يعرف الناس أن الذين هُم من بيت داوود قد عيَّنهم يهوه منذ أمدٍ بعيد، ولم يكن داوود هو الذي نصَّبَ نفسه ملكًا؟ لكن هناك كثيرون ممَنْ لا يستحون أن يدعوا كونهم سلالة بيت داوود، يا لهم من أناس جهلة! الحقيقة أن أمور إسرائيل ليست لها علاقة بالأمم؛ فهما شيئان مختلفان، ولا علاقة بينهما نهائيًا. لا يمكن الحديث عن أمور إسرائيل إلا مع شعب إسرائيل، أما الأمم فهي غير معنية مطلقًا، وكذلك العمل الذي يتم الآن بين الأمم ليست له علاقة بشعب إسرائيل. ما قيل عن الأمم يتحدد بناءً على ما أقوله الآن، والعمل الذي تم في إسرائيل لا يمكن أن يكون رؤية مسبقة للعمل الذي يتم بين الأمم. ألا يُبيّن ذلك أن الله تقليدي للغاية؟ فقط عندما يبدأ العمل في الانتشار بين الأمم حينئذٍ ينكشف ما قلته عنهم أو تنكشف آخرتهم، بحيث يصبح ترديد الكلام الذي قاله الناس في الماضي "نحن ذرية داوود" أو "يسوع هو ابن داوود" من الأشياء الأكثر منافاة للعقل. إن عملي مُقسَّم إلى أقسام. أنا لا أشير إلى غزالٍ بوصفه حصانًا، بل إن العمل يتميز بحسب تسلسله.

الحواشي:

أ. لا يحتوي النص الأصلي على كلمة "أسماء".

ما مفهومك عن البركات؟

على الرغم من أن الذين ولدوا في هذا العصر يتعرضون لفساد الشيطان وبقية الشياطين القذرين، فإنه صحيح أيضاً أنهم يستطيعون الحصول على الخلاص العظيم بسبب هذا الفساد، وهو أعظم حتى من عدد الماشية التي تغطي الجبال والسهول والممتلكات العائلية الكبيرة التي حصل عليها أيوب، بل إنه أعظم أيضا من البركة التي تلقاها أيوب من رؤية يهوه بعد تجاربه. لم يتمكن أيوب من سماع كلمات يهوه إلا بعد أن مر بتجربة الموت. سمع أيوب صوت يهوه في الزوبعة، ولكن لم ير وجه يهوه ولم يعرف شخصيته. لم يكن ما كسبه أيوب إلا الملكية المادية التي توفر المسرات الجسدية والأطفال الأكثر جمالاً من الأطفال في كل المدن المحيطة، وكذلك الحماية من ملائكة السماء. وهو لم ير يهوه قط. وعلى الرغم من أنه كان يُنادى بلقب البار، فإنه لم يعرف شخصية يهوه قط. ومع أن أهل اليوم فقراء مؤقتاً من حيث المتع المادية أو تجربة بيئة خارجية معادية، فإنني كشفت عن شخصيتي التي لم أفصح عنها قط للبشرية في العصور الماضية وكانت دائمًا سرية، كما أنني لم أكشف عن أسراري من قبل العصور لأدنى الناس منزلة وهم أنفسهم الذين أعطيتهم أيضًا الخلاص العظيم. هذه هي أول مرة أفعل فيها ذلك. لم يسبق قط أني قمت بهذا النوع من العمل، ومع أنكم أقل كثيرًا من أيوب، فإن ما اكتسبتموه وما رأيتموه تجاوز ما اكتسبه أيوب وما رآه بكثير. ومع أنكم عانيتم كل أنواع المعاناة والعذاب، فإن تلك المعاناة ليست مثل تجارب أيوب، بل هي الدينونة والتوبيخ اللذان تلقاهما الناس بسبب تمردهم ومقاومتهم، وبسبب شخصيتي البارة. إنها دينونة وتوبيخ ولعنة عادلة. كان أيوب واحدًا من بني إسرائيل، وأحد البارين الذين تلقوا محبة يهوه العظيمة ورحمته. لم يرتكب أيوب أفعالاً شريرة ولم يقاوم يهوه؛ وبدلاً من ذلك، كرَّس نفسه بإخلاص لخدمة يهوه، وكان يمر بتجارب بسبب بره، وخضع لتجارب نارية لأنه كان خادمًا مخلصًا ليهوه. يتعرض الناس في هذه الأيام لدينونتي ولعنتي بسبب قذارتهم وإثمهم. ومع أن معاناتهم ليست كأي شيء على الإطلاق مما تعرض له أيوب عندما فقد مواشيه وممتلكاته وخدمه وأولاده وكل من كان عزيزًا عليه، فإن ما يعانيه الناس هي التنقية بالنيران والحرق؛ إلا أن ما هو أخطر مما خضع له أيوب هو أن هذا النوع من التجارب لا يتم تخفيفه أو إزالته بسبب ضعفهم، بل إنه يدوم طويلاً حتى يومهم الأخير من الحياة. هذه عقوبة ودينونة ولعنة – هي حرق بلا رحمة بل هي "ميراث" الجنس البشري المستحَق. هي ما يستحقونه، وهي الموضع الذي يتم فيه التعبير عن شخصيتي البارة. وهذه حقيقة معلومة. ولكن ما اكتسبه الناس يتجاوز بكثير ما تحملوه في الوقت الحاضر. ما عانيتم منه هو مجرد نكسات ناجمة عن الحماقة، ولكن مكاسبكم أكبر بمئة ضعف من معاناتكم. وطبقًا لقوانين إسرائيل في العهد القديم، فإن كل مَنْ يقاومونني، وكل من يدينونني علانية، وكل الذين لم يتبعوا طريقي ومع ذلك يقدمون لي بجرأة قرابين مدنسة فإن النيران في الهيكل ستدمرهم بالتأكيد، أو سيقوم بعض الأشخاص المختارين برجمهم بالحجارة حتى الموت، وحتى سلالتهم من منزلهم ومن أقاربهم المباشرين الآخرين سيعانون لعنتي، وفي العالم القادم لن يكونوا أحرارًا، ولكنهم سيكونون عبيدًا لعبيدي، وسأبعدهم إلى المنفى بين الأمم ولن يتمكنوا من العودة إلى وطنهم. واستنادًا إلى أفعال الناس وسلوكياتهم، فإن المعاناة التي يكابدونها اليوم لا يمكن وصفها بالخطيرة مقارنة بالعقوبة التي يعاني منها الإسرائيليون. القول بأن ما تعانونه الآن هو انتقام ليس بلا سبب؛ وهذا لأنكم تجاوزتم الحدود بالفعل، ولو كنتم في إسرائيل لأصبحتم من الخطاة الأبديين، ولقطعكم الإسرائيليون إربًا إربًا منذ فترة طويلة، ولتم حرقكم بالنار التي من السماء في هيكل يهوه. وما هو الشيء الذي كسبتموه الآن؟ ما الذي تلقيتموه، ما الذي استمتعتم به؟ أنا كشفت عن شخصيتي البارة فيكم، ولكن الأهم هو أنني كشفت عن صبري من أجل فداء الجنس البشري. يمكن القول إن كل ما فعلته فيكم هو عمل الصبر، وأنه من أجل تدبيري، والأكثر من ذلك أنه من أجل تمتع الجنس البشري.

على الرغم من أن أيوب خضع لتجارب من يهوه، فانه كان مجرد رجل بار يعبد يهوه، وحتى عندما كان يخضع لهذه

التجارب لم يشتك منه، ولكنه كان يعتز بلقائه مع يهوه. لم يقتصر الأمر على أن الناس في العصر الحاضر لم يقدِّروا وجود يهوه، ولكنهم يرفضون ويكرهون ويشتكون ويسخرون من ظهوره. ألم تكتسبوا ما يزيد عن القليل؟ هل كانت معاناتكم عظيمة جدًا فعلًا؟ ألم تكن البركات التي حصلتم عليها أعظم من التي أُعطيت لمريم ويعقوب؟ هل كانت مقاومتكم تافهة؟ هل يمكن أن يكون السبب هو ما طلبته منكم، أي أن ما طلبته منكم كان كبيرًا جدًا وأكثر من اللازم؟ لم يحل غضبي إلا على أولئك الإسرائيليين الذين قاوموني، ولم يحل عليكم مباشرة، وما اكتسبتموه لم يزد عن دينونتي بلا رحمة والإفصاحات بالإضافة إلى التنقية النارية المتواصلة بلا هوادة. وعلى الرغم من ذلك، ما زال الناس يقاومونني ويرفضونني بدون ذرة من الطاعة. بل إن هناك البعض ممن يبتعدون بأنفسهم عني ويرفضون الإيمان بي؛ هذا النوع من الأشخاص ليس أفضل من جماعة قورح وداثان التي قاومت موسى. قلوب الناس شديدة القسوة وطبيعتهم عنيدة جدًا. ولن يقوموا أبدًا بتغيير طرقهم القديمة. أقول إنهم يستلقون عراة مثل عاهرة في وضح النهار، وكلماتي قاسية لدرجة أنها قد "تبدو في السمع أنها عدوانية" تكشف عن طبائع الناس "على نحو غير لائق" في وضح النهار. ولكن الناس لا يزيدون عن هز رؤوسهم وذرف القليل من الدموع وبالكاد يشعرون ببعض أحاسيس الحزن. وبمجرد انتهاء الأمر، تجدهم في شراسة ملك الوحوش البرية في الجبال، ولا يكون لديهم أي معرفة على الإطلاق. كيف يستطيع أناس من هذا النوع من الشخصية معرفة أنهم استمتعوا ببركات تزيد بمئات الأضعاف عما ناله أيوب؟ كيف يمكنهم أن يكتشفوا أن ما يستمتعون به من بركات هي بركات لم تشاهد إلا فيما ندر على مر العصور، ولم يستمتع بها أي إنسان من قبل؟ كيف يستطيع ضمير الناس أن يشعر بهذا النوع من البركة المحملة بالعقوبة؟ ولكي نتحدث بصراحة، فإن كل ما أطلبه منكم يهدف إلى أن تصبحوا نماذج لعملي وتكونوا شهودًا على شخصيتي الكاملة وجميع أفعالي، ولكي يصبح ممكنًا تحريركم من بلايا الشيطان. ولكن الجنس البشري دائما يمتعض من عملي ويكون معاديًا له عمدًا. كيف يمكن لهذا النوع من الناس ألا يحثني على إعادة قوانين إسرائيل وأن أصب عليهم غضبي كما كان الحال تجاه إسرائيل؟ ومع أن كثيرين بينكم يتميزون "بالطاعة" لي، فهناك قسم أكبر ممَنْ هم على شاكلة جماعة قورح. وبمجرد أن أحقق مجدي الكامل، سوف آخذ النار من السماء لأحرقهم حتى يصبحوا رمادًا. يجب أن تعرفوا أنني لن أوبخ الناس بكلماتي بعد ذلك، ولكن قبل أداء هذا العمل الخاص بإسرائيل سوف أحوِّل جميع مَنْ هم على شاكلة جماعة قورح الذين قاوموني والذين نبذتهم منذ زمن طويل إلى رماد. لن يكون لدى الجنس البشري بعد ذلك فرصة الاستمتاع بي، ولكن كل ما سيرونه هو الغضب وكذلك "نيراني" من السماء. سوف أكشف عن عواقب كل الناس، وسوف أقوم بتقسيم كل الناس إلى فئات مختلفة. سوف ألاحظ كل عمل متمرد من أعمالهم، ثم أكمل عملي، حتى تُحدَّد عواقب الناس استنادًا إلى حكمي أثناء وجودي على الأرض واستنادًا أيضًا إلى مواقفهم تجاهي. وعندما يحين ذلك الوقت، لن يكون هناك شيء بمقدوره تغيير عواقبهم. دع الناس يكشفون عواقبهم! دعني أقدم عواقب الناس إلى الآب السماوي.

ما مدى فهمك لله؟

لقد آمن الناس بالله منذ زمنٍ بعيدٍ، ولكن أكثرهم لا يفهمون ما تعنيه كلمة "الله"، حيث يمتثلون فقط ولكن مع شعور بالتشوش والحيرة. ليس لديهم أدنى فكرة عن الحكمة من إيمان الإنسان بالله أو ماهية الله بالضبط. إذا لم يعرف الناس سوى الإيمان بالله والامتثال له، دون أن يدركوا ماهية الله ودون أن يعرفوا الله أيضًا، أفلا تكون هذه أكبر نكتة؟ وعلى الرغم من أن الناس بعد أن قطعوا هذا الشوط قد شهدوا العديد من الأسرار السماوية، وسمعوا الكثير من المعرفة العميقة التي لم يكن يدركها الإنسان مطلقًا من قبل، فإنهم يجهلون كثيرًا من الحقائق الأكثر بداهة والتي لم يسبق للإنسان أن تدبرها. قد يقول البعض: "لقد آمنا بالله سنوات عديدة، فكيف يمكن ألّا نعرف ما هو الله؟ أليس هذا السؤال يمثّل استخفافًا بنا؟" لكن في واقع الأمر، على الرغم من أن الجميع يتبعني اليوم، فإنهم لا يعرفون شيئًا عن أيٍ من عمل اليوم، ويخفقون في فهم حتى أكثر الأسئلة وضوحًا وسهولة، فما بالك بأسئلة شديدة التعقيد مثل تلك المتعلقة بالله! اعلمْ أن الأسئلة التي لا تهتم بها، والتي لم تميّزها، هي الأسئلة التي يعتبر فهمُها هو الأهمَّ بالنسبة إليك؛ لأنك لا تعرف سوى اتّباع السواد الأعظم من الناس، غير مبالٍ وغير مهتمٍ بما يجب عليك أن

تُجهِّز نفسك به. هل تعلم حقًا لمَ يجب عليك الإيمان بالله؟ هل تعلم حقًا ما هو الله؟ هل تعلم حقًا ما هو الإنسان؟ باعتبارك إنسانًا يؤمن بالله، إذا لم تفهم هذه الأمور، أفلا تفقد بذلك كرامة المؤمن بالله؟ يتمثل عملي اليوم في: أن أجعل الناس يفهمون جوهرهم، ويفهمون كل ما أفعله، ويعرفون الوجه الحقيقي لله. هذا هو الفصل الختامي في خطة تدبيري والمرحلة الأخيرة من عملي. لهذا السبب أخبركم جميعًا بأسرار الحياة مقدمًا، بحيث يمكنكم قبولها مني. وبما أن هذا عملُ العصر الأخير، فلا بد لي أن أخبركم جميعًا بحقائق الحياة التي لم تتقبلوها من قبل قط، حتى إن كنتم غير قادرين على استيعابها وتحملها، لأنكم ببساطة ضعفاء للغاية وغير مؤهلين مطلقًا. سأختم عملي وأنجز العمل الذي يُفترَض بي فعله، وأخبركم بكل ما أمرتكم به، لألّا تضلوا مجددًا وتسقطوا في حبائل الشرير عندما يحل عليكم الظلام. هناك العديد من الطرق التي تستعصي على فهمكم والعديد من الأمور التي لا تعرفونها. إنكم جهلاء للغاية. أنا أعلم قامتكم ونقائصكم جيدًا. لذا، فعلى الرغم من وجود العديد من الكلمات التي لن تستطيعوا استيعابها، لا أزال أرغب في إخباركم بجميع هذه الحقائق التي لم تتقبلوها من قبل قط؛ لأنني ما زلتُ قلقًا بشأن ما إذا كنتم بقامتكم الحالية قادرين على التمسك بشهادتكم لي. لا يعني هذا أنني أستخف بكم، فأنتم جميعًا وحوش لم تجتز تدريبي الرسمي بعد، ولا يمكنني مطلقًا رؤية مقدار المجد بداخلكم. وعلى الرغم من أنني بذلت طاقة هائلة في العمل فيكم، فيبدو أن العناصر الإيجابية غير موجودة فيكم عمليًا، بينما يمكن للعناصر السلبية أن تُعد على أصابع اليد، ولا تمثل سوى شهادات تجلب الخزي للشيطان. كل شيء آخر تقريبًا فيكم هو سمّ الشيطان. إنكم تتطلعون إليَّ كما لو أنكم تجاوزتم الخلاص. كما تبدو الأمور، أنظر إلى تعابيركم وسلوكياتكم المختلفة، وأخيرًا أعرف قامتكم الحقيقية. لهذا السبب أظل قلقًا عليكم: إذا تُرِكَ الإنسان يعيش وحيدًا، فهل يصير في نهاية المطاف أفضل حالاً من، أو بالمقارنة مع، ما هو عليه الآن؟ ألا تجعلكم قامتكم الطفولية قلقين؟ أيمكنكم حقًا أن تكونوا مثل شعب إسرائيل المختار، مُخلصين لي، ولي وحدي، في كل الأحوال؟ إن ما ينكشف فيكم ليست شقاوة أطفال ضلوا عن آبائهم، لكنها بهيمية تنبعث من الحيوانات حينما تكون بعيدة عن سياط أسيادها. يجب عليكم أن تعرفوا طبيعتكم، التي تمثل أيضًا الضعف الذي تشتركون فيه، إنه مرضكم الشائع بينكم. وهكذا تتمثل موعظتي الوحيدة لكم اليوم في أن تتمسكوا بالشهادة لي. لا تتركوا المرض القديم يتأجج مرة أخرى تحت أي ظرف من الظروف. إن أهم شيء هو أن تُدلُوا بالشهادة، فذلك هو صميمُ عملي. يجب عليكم قبول كلامي تمامًا كما قبلت مريم إعلان يهوه الذي جاءها في الرؤيا، بالإيمان ثم الطاعة. هذا وحده هو ما يؤهِّلكم إلى أن تكونوا طاهرين؛ ذلك لأنكم أنتم الأكثر سماعًا لكلامي، والأكثر استفادة من بركاتي. لقد أعطيتكم جميع ممتلكاتي القيِّمة وقد منحتكم كل شيء، ومع ذلك، فحالكم وحال شعب إسرائيل مختلفان للغاية، فأنتما عالَمان مختلفان تمامًا. لكنكم بالمقارنة بهم، قد تلقيتم أكثر بكثير. فبينما هم ينتظرون ظهوري بشدة، تقضون أنتم أيامًا سعيدة معي وتتقاسمون كرمي. وبالنظر إلى هذا الاختلاف، ما الذي أعطاكم الحق في الصياح والجدال معي والمطالبة بنصيبكم من ممتلكاتي؟ ألم تنالوا ما يكفي؟ أنا أعطيكم الكثير للغاية، لكن ما تعطونه لي في المقابل هو مجرد حزن يعتصر القلب، وقلق ونقمة وسخط يتعذر كبته. إنكم بغيضون للغاية، لكنكم أيضًا تثيرون الشفقة. لذا ليس أمامي من خيار سوى أن أبتلع جميع نقمتي وأحتج عليكم مرارًا وتكرارًا. على مدى هذه الآلاف العديدة من أعوام العمل، لم أُظهِر أي اعتراض قط على البشر؛ لأنني اكتشفت على مدى تاريخ التطور البشري أن الخداع بينكم فقط هو الطبع الأكثر غلبة فيكم، مَثَلُه مَثَلُ الموروثات النفيسة التي تركها لكم أسلافكم المشهورون من العصور القديمة. كم أبغض تلك الخنازير والكلاب الأقل شأنًا من البشر. أنتم منعدمو الضمير! شخصيتكم وضيعة للغاية! قلوبكم شديدة القسوة! لو أنني قد حملت هذه الكلمات وهذا العمل مني إلى بني إسرائيل، لكنتُ قد حصلت على المجد منذ عهد بعيد. لكن هذا بعيد المنال بينكم. ليس بينكم سوى الإهمال الجسيم واللامبالاة والأعذار. أنت منعدمو الشعور وعديمو القيمة تمامًا!

عليكم أن تبذلوا كُلَّكم من أجل عملي. عليكم أن تقوموا بالعمل الذي ينفعني. أنا على استعداد لأن أوضح لكم كل شيء لا تفهمونه حتى يمكنكم أن تربحوا منّي كل ما تفتقرون إليه. وحتى على الرغم من أن عيوبكم أكثر من أن تُعَدَّ، فأنا على استعداد للاستمرار في تولّي العمل الذي ينبغي أن أقوم به فيكم، فأمنحكم رحمتي الأخيرة لعلكم تنتفعون مني وتنالون المجد الغائب فيكم،

والذي لم يره العالم قط. لقد عملت لأجلكم سنين عديدة، لكن أحدًا لم يكن يعرفني من قبل. أريد أن أخبركم بالأسرار التي لم أخبر بها أحدًا غيركم.

بين الناس، كنتُ الروحَ الذي لم يستطيعوا رؤيته، الروحَ الذي لم يستطيعوا مطلقًا التعاملَ معه. وبالنظر إلى مراحل عملي الثلاث على الأرض (خلق العالم والفداء والإهلاك)، أظهر في وسطهم في أوقات مختلفة (ظهورًا غير علني) للقيام بعملي بينهم. كانت المرة الأولى التي أتيت فيها بين الناس خلال عصر الفداء. بالطبع دخلت في عائلة يهودية؛ لذا كان اليهود أول مَنْ رأى قدوم الله إلى الأرض. كان السبب وراء قيامي بهذا العمل شخصيًا أنني أردتُ استخدام جسدي المتجسد كذبيحة خطيَّة في عملي في الفداء. وهكذا كان أول مَنْ رآني هم اليهود في عصر النعمة. كانت تلك أول مرة أعمل فيها في الجسد. في عصر الملكوت، يتمثل عملي في الإخضاع والتكميل، لذا فإنني أقوم مرة أخرى بعمل الرعاية في الجسد. هذه هي المرة الثانية التي أعمل فيها في الجسد. في المرحلتين الأخيرتين من العمل، ما يتواصل الناس معه لم يعد الروح غير المنظور والملموس، بل شخصًا هو الروح المتمثل في الجسد. وهكذا في أعين الإنسان، أصبحتُ مرة أخرى شخصًا ليس له هيئة الله وشعوره. أضف إلى ذلك أن الله الذي يراه الناس ليس ذكرًا فقط وإنما أنثى أيضًا، وهو الأمر المدهش والمحير أكثر بالنسبة إليهم. ومرة تلو الأخرى، حطم عملي الاستثنائي المعتقدات القديمة التي ترسخت لسنوات عديدة. الناس مذهولون! الله ليس فقط الروح القدس، أو الروح، أو السبعة أرواح المكثفة، أو الروح الشامل، لكنه أيضًا إنسان، إنسان عادي، إنسان عادي بصورة استثنائية. إنه ليس ذكرًا فحسب، بل أنثى أيضًا. إنهما متشابهان في أن كليهما مولود من بشر، ومختلفان في أن أحدهما جاء نتيجة الحمل من الروح القدس والآخر مولود من إنسان، علمًا أنه مستمد من الروح مباشرة. إنهما متشابهان في أن كليهما جسدان متجسدان لله ينفذان عمل الله الآب، ومختلفان في أن أحدهما قام بعمل الفداء والآخر يقوم بعمل الإخضاع. كلاهما يمثلان الله الآب، لكن أحدهما هو الفادي وهو ممتلئٌ مودّةً ورحمة، والآخر إله البر وهو ممتلئ غضبًا ودينونة. أحدهما هو القائد الأعلى الذي أطلق عمل الفداء، أما الآخر فهو الإله البار الذي ينجز عمل الإخضاع. أحدهما هو الأول، والثاني هو الآخِر. أحدهما جسد بلا خطيَّة، والآخَر جسد يكمِّل الفداء ويتابع العمل ولا يرتكب الخطيَّة أبدًا. كلاهما هو الروح نفسه، لكنهما يحلّان في أجساد مختلفة، وكل منهما يولد في أماكن مختلفة، وتفصل بينهما عدة آلاف من السنين. لكنهما يكمل بعضهما بعضًا في العمل ولا يتعارضان أبدًا، ويمكن التحدث عنهما في نَفَس واحد. كلاهما بشر، لكن أحدهما كان طفلًا صغيرًا والأخرى طفلة رضيعة. طوال هذه السنوات العديدة، ما رآه الناس ليس هو الروح فقط، وليس رجلًا ذكرًا فحسب، ولكنه أيضًا أمورٌ عديدة لا تنسجم مع تصورات البشر، ومن ثمَّ فإن البشر غير قادرين على إدراكي تمام الإدراك. إنهم يظلون نصف مؤمنين بي ونصف متشككين فيَّ، كما لو كنتُ موجودًا بالفعل، ولكنني أيضًا حُلم وهمي. ولهذا السبب ظل الناس لا يعرفون حتى الآن ماهية الله. هل يمكنك حقًا أن تُجملَ وصفي في جملة بسيطة واحدة؟ هل تجرؤ حقًا على أن تقول: "ليس يسوع إلا الله، وليس الله إلا يسوع"؟ هل لديك الجرأة حقاً لكي تقول: "الله ليس إلا الروح، والروح ليس إلا الله"؟ هل ترتاح للقول بأن: "الله مجرد شخص يتَشِح بالجسد"؟ هل لديك الشجاعة حقًا للتأكيد بأن: "صورة يسوع هي ببساطة صورة الله العظيمة"؟ هل أنت قادر على شرح شخصية الله وصورته بدقة بالاعتماد على بلاغتك؟ هل تجرؤ حقًا على القول بأنه: "خلق الله الذكور فقط، وليس الإناث، على صورته"؟ إذا قلتَ ذلك، فلن تكون أي أنثى من بين مَنْ وقع عليهم اختياري، فضلًا عن أن تكون النساء صنفًا من النوع البشري. والآن هل تعلم حقًا ماهيّة الله؟ هل الله بشر؟ هل الله روح؟ هل الله ذكر حقًا؟ هل يمكن ليسوع وحده أن يكمِّل العمل المفترض بي أن أقوم به؟ إذا اخترتَ أمرًا واحدًا فقط مما سبق لتعريف جوهري، فستكون مؤمنًا مخلصًا وجاهلاً إلى حد بعيد. إذا كنتُ أعمل كجسد متجسّد مرة، ومرة واحدة فقط، فهل بإمكانك تمييزي؟ هل يمكنك حقًا أن تفهمني فهمًا تامًا من نظرة واحدة؟ هل يمكنك حقًا أن تتعرف عليَّ معرفة تامة من خلال ما تعرضتَ له أثناء حياتك؟ وإذا قمتُ أنا بعمل مشابه في عمليتَي التجسد الخاصتين بي، فأنىَّ لك أن تفهمني؟ هل ستتركني مُسَمَّرًا على الصليب إلى الأبد؟ هل يمكن أن يكون الله بسيطًا كما تزعم؟

على الرغم من أنكم مخلصون جدًا في إيمانكم، فإنّه لا أحدَ منكم يستطيع أن يصفني وصفًا تامًّا، ولا يستطيع أحد أن يقدم

شهادة كاملة لكل الحقائق التي ترونها. فكروا في الأمر: معظمكم الآن مقصرون في واجباتكم، وتتابعون بدلاً من ذلك أمور الجسد وإشباع الجسد والاستمتاع بالجسد بشراهة. أنتم تملكون النَّزْر اليسير من الحقيقة. فكيف يمكنكم تقديم الشهادة لكل ما رأيتم؟ هل أنتم واثقون حقًّا من أنه يمكنكم أن تكونوا شهودي؟ إذا كنتَ غير قادر في يوم من الأيام على الشهادة لجميع ما رأيته اليوم، فستكون قد خسرت وظيفة الكائنات المخلوقة، ولن يكون هناك معنى أيًا كان لوجودك. لن تكون جديرًا بأن تكون إنسانًا. بل يمكن حتى القول إنك لن تكون إنسانًا! لقد أديتُ ما لا حصر له من العمل فيكم. لكن بما أنك في الوقت الحاضر لا تتعلم ولا تعرف شيئًا، وتعمل عبثًا، فعندما يحين الوقت لتوسيع عملي، فسوف تحدّق في ذهول، وينعقد لسانك، وتصير عديم الفائدة تمامًا. ألن يجعلك ذلك خاطئًا على الدوام؟ وعندما يحين ذلك الوقت، ألن تشعر بأشد الندم؟ ألن تغرق في الكآبة؟ أنا لا أقوم بكل هذا العمل الآن بدافع من الكسل والملل، ولكن لإرساء أساس لعملي المستقبلي. ليس معنى هذا أنني في مأزق وأحتاج إلى الخروج بشيء جديد. عليك أن تفهم العمل الذي أقوم به؛ فهو ليس شيئًا يفعله طفل يلعب في الشارع وإنّما هو عمل يتم نيابة عن أبي. يجب عليكم أن تعلموا أنني لستُ أنا فقط مَنْ أقوم بكل هذا بنفسي. بل أمثِّل أبي. وفي الوقت نفسه، يتمثل دوركم في الامتثال والطاعة والتغيير والشهادة على نحو قاطع. ما يجب عليكم فهمه هو لماذا يجب عليكم الإيمان بي. هذا هو السؤال الأهم الذي يتعين على كلٍ منكم فهمه. إن أبي، من أجل مجده، قد عينكم مسبقًا جميعًا من أجلي منذ أن خلق العالم. لم يكن تعيينكم من أجل شيء سوى عملي ومن أجل مجده. ومن أجل أبي أنتم تؤمنون بي؛ وأنتم تتبعونني بسبب اختيار أبي إيّاكم. لا شيء من هذا بمحض اختياركم، والأهم من ذلك أن تدركوا أنكم أنتم الذين منحني أبي إياكم لأجل أن تشهدوا لي. وبما أنه منحني إياكم، فيجب عليكم أن تمتثلوا للطرق التي أمنحكم إياها، وأن تتبعوا الطرق والكلمات التي أعلمكم إياها، لأن واجبكم هو أن تمتثلوا لسبلي. هذا هو الغرض الأصلي من إيمانكم بي. لذا أقول لكم إنكم مجرد أناس منحني أبي إياهم لتمتثلوا لسبلي. لكنكم تؤمنون بي فقط، أنتم لستم مني لأنكم لستم من العائلة الإسرائيلية لكنكم من نوعية الحية القديمة. كل ما أطلب منكم فعله هو أن تشهدوا لي، أمّا اليوم فيجب عليكم أن تسلكوا سبلي. وكل هذا من أجل الشهادة المستقبلية. إذا كنتم تعملون فقط كأناس يستمعون إلى سبلي، فلن يكون لكم أي قيمة وستفقدون المغزى من منحي أبي إياكم. ما أصر على إخباركم به هو أنه: "عليكم أن تسلكوا سبلي."

ما يعنيه أن تكون شخصًا حقيقيًا

إن تدبير الإنسان هو عملي، وإخضاعي له هو أمر قد تم تعيينه عندما خَلَقت العالم. قد لا يعرف الناس أنني سوف أخضعهم بالتمام في الأيام الأخيرة، وربما لا يدركون أيضًا أن دليل هزيمتي للشيطان هو إخضاعي للمتمردين بين البشر. ولكن عندما دخل عدوي في معركة معي، كنت قد أخبرته بالفعل أنني سوف أخضع أولئك الذين أسرهم الشيطان وجعلهم ضمن أبنائه وخدامه المخلصين الذين يسهرون على منزله. المعنى الأصلي للإخضاع هو الهزيمة والهيمنة والإذلال. وبحسب صياغتها في لغة بني إسرائيل هي تعني إلحاق الهزيمة التامة بهم وتدميرهم وجعلهم غير قادرين على مقاومتي فيما بعد. ولكن اليوم، كما تُستخدم بينكم أنتم أيها الناس، فإن معناها هو الإخضاع. عليكم أن تعرفوا أن نيتي هي تحطيم شر البشر تمامًا وهزيمته، حتى لا يمكنه التمرد ضدي فيما بعد، ناهيك عن أن يكون له القدرة على مقاطعة عملي أو تعطيله. وهكذا، طالما الأمر يتعلق بالإنسان، فإن المعنى أصبح الإخضاع. مهما كانت دلالات المصطلح، فعملي هو هزيمة البشرية. ومع أن البشرية هي حقًا تساعدني في تدبيري، فعلى نحو أدق، البشرية ليست سوى عدوي. البشرية هي الشرير الذي يعارضني ويعصاني. البشرية ليست سوى ذرية الشرير الذي لعنته. البشرية ليست سوى سليل رئيس الملائكة الذي خانني. البشرية ليست سوى إرث الشيطان الذي رفضته منذ زمن بعيد وهكذا صار عدوي الذي لا يمكن التصالح معه منذ ذلك الحين. ذلك أن السماء فوق البشر قاطبةً مكدّرة، ومظلمة من دون أدنى انطباع بالوضوح، وعالم البشر غارقة في الظلام الدامس، حتى أن من يعيش فيه لا يمكنه حتى رؤية يده ممدودة أمام وجهه، ولا الشمس عندما يرفع رأسه. يتعرج الطريق تحت قدميه بالتواءات، ويمتلئ بالوحل والحُفَر؛ وتنتشر الجثث على الأرض كلها. تمتلئ الزوايا المظلمة ببقايا الموتى، واتخذت حشود الشياطين من الزوايا الباردة والمظللة مسكنًا لها. وفي كل مكان في عالم الإنسان تأتي جحافل من شياطين وتذهب. وذرية جميع أنواع الوحوش المغطاة بالقذارة عالقة في معركة عنيفة،

يسبب صوتها رعبًا في القلب. أين يذهب المرء للبحث عن مصادر سعادة الحياة في مثل هذه الأوقات في عالم مثل هذا، وفي مثل هذه "الجنة الأرضية"؟ أين يذهب المرء ليجد وجهة حياته؟ إن البشرية، التي تداس تحت أقدام الشيطان منذ زمن بعيد، قد لعبت من البداية دور الممثل الذي يأخذ صورة الشيطان، بل وأكثر من ذلك، تجسيد الشيطان، وبذلك فهي تحمل شهادة قوية وواضحة للشيطان. كيف يمكن لمثل هذا الجنس البشري، مثل هذه الحفنة من الحثالة الفاسدة، نسل هذه العائلة البشرية الفاسدة، أن تشهد لله؟ من أين يأتي مجدي؟ أين يمكن للمرء أن يبدأ في الكلام عن شهادتي؟ بالنسبة للعدو الذي، بعد أن أفسد البشر، يقف ضدي، فقد أخذ بالفعل البشر – هؤلاء البشر الذين خلقتهم منذ زمن بعيد وملأتهم بمجدي وحياتي – ولوثهم. لقد انتزع مجدي منهم، وكل ما أشبع به الإنسان هو سُم ممزوج بنكهة قبح الشيطان، وعصير من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر. في البداية، أنا خلقت البشرية، بمعنى أنني خلقت جَدَّ البشرية الأعلى، آدم. ومنحته الشكل والصورة، مليئًا بالقوة، ومفعمًا بالحيوية، وإضافة إلى ذلك، كان بمعيةِ مجدي. كان ذلك هو اليوم المجيد عندما خلقت الإنسان. بعدها أُخذت حواء من جسد آدم، وكانت هي أيضًا جَدة الإنسان، وهكذا صار الناس الذين خلقتهم مملوئين من أنفاسي ومفعمين بمجدي. وُلد آدم أصلاً من يدي وكان ممثلاً لصورتي. وبالتالي كان المعنى الأصلي لاسم "آدم" هو كائن خلقته أنا، مُشبّعًا بطاقتي الحيوية، ومفعمًا بمجدي، له شكل وصورة، وله روح ونَسَمة. وكان الكائن الوحيد الذي خلقته ويمتلك روحًا، قادرٌ على تمثيلي ويحمل صورتي ويتلقى نسمتي. في البداية، كانت حواء هي الإنسان الثاني الذي وُهِب نَسَمة وقد عيّنت خلقتها، وبالتالي كان المعنى الأصلي لاسم "حواء" أنها كائن مخلوق سيُكمل مجدي، كائن مملوء بحيويتي ومفعمٌ بغنىً أكثر من مجدي. خرجت حواء من آدم، لذلك فقد حملت صورتي أيضًا، لأنها كانت الإنسان الثاني الذي خلقته على صورتي. كان المعنى الأصلي لاسم "حواء" هو إنسان حي، له روح ولحم وعظام، وشهادتي الثانية وكذلك صورتي الثانية بين البشرية. كانا هما جَدَّي البشرية، كنز الإنسان النقي والثمين، وكانا منذ البداية الكائنين الحيين اللذين وُهِبا الروح. ومع ذلك أخذ الشرير ذرية جَدَّي البشرية وداس عليهم وأخذهم إلى الأسر، مغرقًا العالم البشري في ظلام دامس، وجعله هكذا حتى لا يعود نسلهما يؤمن بوجودي. بل ما هو أكثر فظاعة هو أنه بينما يفسد الشرير الناس ويطيح بهم، فإنه يقاتل بعنف لانتزاع مجدي وشهادتي والحيوية التي منحتها لهم، والنسمة والحياة التي نفختها فيهم، وكل مجدي الذي في العالم الإنساني، وكل دم القلب الذي أغدقته على البشرية. لم تعد البشرية في النور، وقد فقدت كل ما أعطيتها، وازدرت بالمجد الذي منحتها إياه. كيف يستطيعون أن يعترفوا بأنني ربُّ كل المخلوقات؟ كيف يمكنهم أن يستمروا في الاعتقاد بوجودي في السماء؟ كيف يكتشفون تجليات مجدي على الأرض؟ كيف يمكن لهؤلاء الأحفاد والحفيدات أن يتخذوا الله الذي اتَّقاه أجدادهم كربٍّ خلقهم؟ قام هؤلاء الأحفاد والحفيدات التعساء "بتقديم" مجدي وصورتي وكذلك الشهادة التي محنتها لآدم وحواء، فضلاً عن الحياة التي أعطيتها للبشرية والتي يعتمدون عليها في وجودهم، للشرير بسخاء، وأعطوا كل مجدي للشرير دون أدنى اعتبار لوجوده. أليس هذا هو أصل تسمية "الحثالة"؟ كيف يمكن لمثل هذه البشرية، ولمثل هؤلاء الشياطين الأشرار، ولمثل هذه الجثث المتحركة، ولمثل صور الشيطان هذه، ولأعدائي هؤلاء أن يمتلكوا مجدي؟ سأستعيد مجدي، وسأستعيد شهادتي الكائنة بين البشر، وكل ما كان لي وأعطيته للبشرية منذ زمن، أي أنني سوف أخضع البشرية تمامًا. ومع ذلك، عليك أن تعرف أن البشر الذين خلقتهم كانوا قديسين وقد حملوا صورتي ومجدي. لم ينتموا إلى الشيطان، كما أنهم لم يخضعوا لخداعه، بل كانوا تعبيرًا واضحًا عني، وغير حاملين لأدنى أثر لسُمّ الشيطان. وهكذا، أسمح للإنسانية أن تعرف أنني أريد فقط مَنْ خلقتهم يداي، هؤلاء القديسين الذين أحبهم والذين لا ينتمون لأي كيان آخر. وعلاوة على ذلك، ستكون مسرتي فيهم وسأعتبرهم مجدي. غير أن، ما أريده ليس البشرية التي أفسدها الشيطان، والتي تنتمي للشيطان اليوم، والتي لم تعد خليقتي الأصلية. ولأنني أعتزم استرجاع مجدي الكائن في العالم الإنساني، سأسود سيادة كاملة على الناجين الباقين من بين البشر، كدليل على مجدي في هزيمة الشيطان. أنا آخذ فقط شهادتي كالبورة لنفسي، كهدف تمتعي. هذه هي إرادتي.

تقدمت البشرية عبر عشرات الآلاف من السنين على امتداد التاريخ لتصل لمكان وجودها اليوم. ومع ذلك، فإن البشرية التي خلقتها في الأصل قد غرقت في الانحطاط منذ فترة طويلة. لقد توقفوا بالفعل عن أن يكونوا ما أريد، وبالتالي لم لم تعد

البشرية هي البشرية التي أرغب فيها، ولم تعد، في نظري، تستحق اسم البشرية. بل بالأحرى هي حثالة البشرية التي أسرها الشيطان، والجثث الفاسدة المتحركة التي يسكنها الشيطان ويكتسي بها. الناس لا يؤمنون بوجودي مُطلقًا، ولا يرحبّون بمجيئي. لا تستجيب البشرية لطلباتي إلا على مضض، ولا تتقبلها إلا مؤقتًا، ولا تشاركني بصدق في أفراح الحياة وأحزانها. ولأن الناس يرونني غامضًا، فإنهم يتظاهرون بالابتسامة على مضض في وجهي، ويتبنون موقف التودد لِمَنْ هو في السلطة. السبب في هذا أن الناس لا يعرفون عملي، ناهيك عن إرادتي في الوقت الحاضر. سأكون صادقًا معكم: عندما يأتي اليوم، ستكون معاناة أي شخص يعبدني أسهل من تلك التي تعانوها أنتم. في واقع الأمر، إن درجة إيمانكم فيَّ لا تتجاوز درجة إيمان أيوب، بل إن إيمان اليهود الفريسيين يفوق إيمانكم، ولهذا عندما يأتي يوم النار، فإن معاناتكم ستكون أشد من معاناة الفريسيين عندما وبخهم يسوع، ومن معاناة المائتين وخمسين قائدًا الذين عارضوا موسى، ومن معاناة سدوم تحت ألسنة النيران الحارقة التي دمرتها. عندما ضرب موسى الصخرة، وتدفقت المياه التي أعطاها يهوه، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما عزف داود على القيثارة ليسبحني أنا يهوه وقلبه مملوء بالفرح، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما فقد أيوب مواشيه التي ملأت الجبال والثروات الطائلة التي لا توصف، وأصبح جسده مغطى بدمامل متقرِّحة، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما سمع صوتي أنا يهوه، ورأى مجدي أنا يهوه، كان ذلك بسبب إيمانه. عندما استطاع بطرس أن يتبع يسوع المسيح، كان ذلك بفضل إيمانه. عندما استطاع أن يُسمَّر على الصليب من أجلي ويقدم شهادة مجيدة، كان ذلك أيضًا بفضل إيمانه. عندما رأى يوحنا صورة مجيدة لابن الإنسان، كان ذلك بفضل إيمانه. وعندما رأى رؤيا عن الأيام الأخيرة، كان هذا بالأحرى بفضل إيمانه. والسبب في حصول ما يسمى جموع الأمم على مجدي، ومعرفتهم أنني قد عدت في الجسد للقيام بعملي وسط الإنسان، هو أيضًا إيمانهم. كل أولئك أصيبوا بكلماتي القاسية، ولكنهم في الوقت نفسه وجدوا العزاء فيها، كما نالوا الخلاص – ألا يفعلون ذلك بسبب إيمانهم؟ أولئك الذين يؤمنون بي ولكنهم يعانون المصاعب حتى الآن، ألم يُرفضوا أيضًا من العالم؟ أولئك الذين لا يحيون بحسب كلمتي فارين من معاناة التجربة، ألا ينجرفوا جميعًا في العالم؟ فهم أقرب إلى أوراق الخريف التي ترفرف هنا وهناك، دون وجود مكان للراحة، ناهيك عن كلمات عزائي. على الرغم من أن توبيخي وتهذيبي لا يتبعانهم، أليسوا متسولين يذهبون منساقين من مكان إلى آخر، متجولين في الشوارع خارج ملكوت السموات؟ هل العالم هو حقًا مكان راحتك؟ هل يمكنك حقًا من خلال تجنب توبيخي تحقيق ابتسامة رضا خافتة من العالم؟ هل يمكنك حقًا استخدام متعتك العابرة لتغطية فراغ قلبك الذي لا يمكن إخفاؤه؟ يمكنك أن تخدع أي شخص في أسرتك، ولكن لا يمكنك أن تخدعني أبدًا. ولأن إيمانك ضعيف جدًا، فأنت لا تزال حتى اليوم عاجزًا عن إيجاد أي من المسرات التي تقدمها الحياة. أنا أحثك: من الأفضل لك أن تقضي نصف حياتك من أجلي عن أن تقضي حياتك كلها في الفساد والانشغال بالجسد، وتَحَمُّل كل المعاناة التي بالكاد يمكن أن يتحملها الإنسان. ما هو الغرض الذي لأجله تكنز لنفسك كثيرًا وتهرب من توبيخي؟ ما هو الغرض الذي لأجله تخفي نفسك من توبيخي المؤقت فقط لتجني أبدية من الارتباك، أبدية من التوبيخ؟ أنا في الواقع لا أحني أي شخص لإرادتي. عندما يكون الإنسان على استعداد حقًا للخضوع لجميع خططي، فلن أتعامل معه بطريقة سيئة. لكنني أطلب أن يؤمن جميع الناس بي، تمامًا كما آمن أيوب بي، أنا يهوه. إذا كان إيمانكم يتجاوز إيمان توما، فسيستحق إيمانكم مدحي؛ وفي إخلاصكم ستجدون نعيمي، وستجدون بالتأكيد مجدي في أيامكم. غير أن الناس، الذين يؤمنون بالعالم ويؤمنون بالشيطان، قد تقست قلوبهم تمامًا مثل حشود مدينة سدوم، مع حبات رمل يحركها الريح في عيونهم وتقدمات من الشيطان في أفواههم، الذين طمس الشرير – الذي اغتصب العالم منذ زمن – عقولهم. وقد سقطت أفكارهم بكاملها تقريبًا في أسر شيطان العصور القديمة. وهكذا، ذهب إيمان البشرية أدراج الريح، ولا يقدرون أن يلاحظوا حتى عملي. كل ما يمكنهم القيام به هو محاولة ضعيفة للتأقلم أو التحليل تقريبًا، لأنهم قد تشبعوا بسُمِّ الشيطان منذ زمن بعيد.

سوف أخضع البشرية لأنني قد خلقت البشر يومًا ما، وعلاوة على ذلك، تمتعت بجميع الكائنات الوفيرة في خليقتي. ولكن البشر قد رفضوني أيضًا، وقلوبهم ليست معي، ويرونني عبئًا على وجودهم، للحد الذي لا يزال فيه البشر يرفضونني بعد أن رأوني، ويفسدون أدمغتهم بالتفكير في كل طريقة ممكنة لهزيمتي. لا يسمح الناس لي أن أعاملهم بجدية أو أن أفرض مطالب

صارمة عليهم، ولا يسمحون لي بإدانة إثمهم أو توبيخهم عليه. وبدلاً من أن يجدوا هذا ممتعًا، فهم يتضايقون. وهكذا فإن عملي هو أن آخذ البشرية التي تأكل وتشرب وتجد متعتها فيّ، ولكنها لا تعرفني، وأهزمها. سوف أنزع سلاح الإنسانية، ثم آخذ ملائكتي ومجدي، وأعود إلى مسكني. ما فعله الناس قد كسر قلبي تمامًا وحطم عملي إلى قطع منذ زمن بعيد. إنني أعتزم استرجاع المجد الذي انتزعه الشرير قبل أن أسير بعيدًا وأنا مسرور، تاركًا البشر يواصلون حياتهم، ويواصلون "العيش والعمل في سلام ورضا"، ويواصلون "زراعة حقولهم الخاصة"، ولن أعود أتدخل في حياتهم. ولكنني أعتزم الآن أن أستعيد مجدي تمامًا من يد الشرير، وأستعيد كمال المجد الذي صنعته في الإنسان عند خلق العالم، ولن أعطه مرة أخرى للجنس البشري على وجه الأرض. لأن الناس لم يفشلوا فقط في الحفاظ على مجدي، بل أبدلوه بصورة الشيطان. لا يُقدِّر الناس مجيئي، ولا يثمِّنون يوم مجدي. فهم ليسوا سعداء بتلقي توبيخي، ناهيك عن أنهم ليسوا على استعداد لإرجاع مجدي لي. كما أنهم لا يرغبون في التخلص من سُمّ الشرير. لا تزال الإنسانية تخدعني باستمرار بنفس الطريقة القديمة، ولا تزال تتصنع ابتسامات مشرقة ووجوهًا سعيدة على نفس النهج القديم. إنهم لا يدركون أعماق الكآبة التي ستحل على البشرية بعد أن يغادرهم مجدي، وبالأخص لا يدركون أنه عندما يأتي يومي على البشرية جمعاء، فسيواجهون وقتًا أصعب من الذي واجهه الناس في أيام نوح. لأنهم لا يعرفون كيف أمست إسرائيل ظلامًا عندما غادرها مجدي، لأن الإنسان ينسى عند الفجر مدى صعوبة ظلام الليل الدامس الذي مر عليه. عندما تعود الشمس إلى الاختباء مرة أخرى ويحل الظلام على الإنسان، فسوف يقيم رثاءً مرة أخرى ويَصِرّ بأسنانه في الظلام. هل نسيتم كم كان صعبًا على شعب إسرائيل أن يجتاز أيام معاناتهم عندما غادر مجدي من إسرائيل؟ الآن هو وقت ترون فيه مجدي، ووقت أيضًا تشاركون فيه يوم مجدي. سيقيم الإنسان رثاءً في خضم الظلام عندما يترك مجدي الأرض القذرة. الآن هو يوم المجد عندما أقوم بعملي، وهو أيضًا اليوم الذي أعتق فيه البشرية من المعاناة، لأنني لن أشارك أوقات العذاب والضيق معهم. أريد فقط أن أخضع البشرية تمامًا، وأهزم الشرير من البشر تمامًا.

ماذا تعرف عن الإيمان؟

لا توجد في الإنسان إلا كلمة إيمان غير مؤكدة، ومع ذلك لا يعرف الإنسان ما يُشكِّل الإيمان، فضلًا عن أنه لا يعرف لماذا يؤمن. لا يفهم الإنسان إلا القليل، والإنسان نفسه ناقص للغاية؛ فليس لديه إلا أن يضع إيمانه بيّ عن غفلة وجهل. ومع أنه لا يعرف ما هو الإيمان ولا لماذا لديه إيمان بي، يستمر في فعل ذلك بطريقة إلزامية. لست أطلب من الإنسان أن يدعوني بهذه الطريقة الإلزامية أو أن يؤمن بي بأسلوب غير منهجي. لأني أقوم بالعمل لكي يراني الإنسان ويعرفني، وليس لكي ينبهر الإنسان وينظر إليَّ في ضوء جديد بسبب عملي. لقد أظهرتُ العديد من الآيات والعجائب سابقًا وصنعت العديد من المعجزات. آنذاك أُعجب بي بنو إسرائيل إعجابًا عظيمًا وخافوا خوفًا شديدًا من قدرتي الاستثنائية على شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة. آنذاك، اعتقد اليهود أن قدراتي الشفائية بارعة واستثنائية. وبسبب العديد من أعمالي هذه، نظروا إليَّ جميعهم باحترام؛ وأُعجَبوا إعجابًا بالغًا بكل قواتي. لذلك أي شخص رآني أصنع معجزات تبعني عن قرب، لدرجة أن آلافًا أحاطوا بي ليشاهدوني أشفي المرضى. لقد أظهرتُ العديد من الآيات والعجائب، ومع ذلك نظر إليَّ الإنسان كمجرد طبيب بارع؛ وقلت العديد من كلمات التعليم أيضًا للناس آنذاك، ومع ذلك نظروا إليَّ كمجرد مُعلِّم مُتفوِّق على تلاميذه! واليوم، بعد أن رأى البشر السجلات التاريخية لأعمالي، يستمر تفسيرهم على أني طبيب عظيم يشفي المرضى ومُعلِّم للجُهَّال. وقد قرروا أنّي أنا الرب يسوع المسيح الرحيم. إن أولئك الذين يفسرون الكتاب المقدس ربما قد فاقوا مهاراتي في الشفاء أو ربما يكونون تلاميذ قد فاقوا الآن مُعلِّمهم، ومع ذلك أولئك البشر المشهورون المعروفة أسماؤهم حول العالم، ينظرون إليّ بصورةٍ مُتدنيَّة على أنّي مجرّد طبيب فقط! إن أعمالي أعظم من عدد حبيبات الرمال على الشواطئ، وحكمتي أعظم من جميع أبناء سليمان، ومع ذلك يعتقد الإنسان فقط أنني طبيب قليل الشأن ومعلِّم غير معروف للإنسان! وهكذا لا يؤمن كثيرون بي إلّا لكي أشفيهم، وكذلك يؤمن عديدون بي فقط لعلني أستخدم قواي لطرد الأرواح النجسة من أجسادهم، وكذلك يؤمن عديدون بي لمجرد أن ينالوا مني السلام والبهجة، وكذلك يؤمن عديدون بي فقط ليطلبوا مني المزيد من الثّراء الماديّ، وكذلك يؤمن بي كثيرون فقط ليقضوا هذه الحياة في سلام ويكونوا آمنين

وسالمين في العالم الآتي، وكذلك يؤمن كثيرون بي فقط ليتجنبوا عذاب الجحيم وينالوا بركات السماء؟ وكذلك يؤمن بي كثيرون فقط من أجل راحة مؤقتة، ولكنهم لا يسعَون لربح أي شيء في العالم الآتي؟ حين أنزلت غضبي على الإنسان ومنعتُ كل فرح وسلام كانا لديه في الأصل، صار الإنسان متشككًا. حين أنزلت على الإنسان عذاب الجحيم واستعدت بركات السماء، تحوَّل خزي الإنسان إلى غضبٍ. حينما طلب مني الإنسان أن أشفيه، تجاهلته، وأبغضته، حاد الإنسان عني بعيدًا، ليسعى بدلًا من ذلك في طريق الطب الشرير والشعوذة. حين أخذت كل ما طلبه الإنسان مني، اختفى الإنسان بلا أثر. لذلك، أقول إن الإنسان لديه إيمان بي لأني أُعطيه الكثير من النعمة، ويوجد المزيد يمكنه الحصول عليه. آمن بي اليهود من أجل نعمتي، وتبعوني أينما ذهبت. لم يسع هؤلاء البشر الجُهَّال محدودو المعرفة والخبرة إلا ليروا الآيات والعجائب التي أظهرتها. اعتبروني رئيس بيت اليهود الذي بإمكانه صُنع أعظم المعجزات. لذلك حينما طَردتُ الأرواح الشريرة من البشر، تكلَّموا فيما بينهم، قائلين إني كنت إيليا، وإني كنت موسى، وإني كنت الأقدم بين الأنبياء جميعًا، وإني كنت أعظم الأطباء جميعًا. ومع أني كنت أقول إنني الطريق والحق والحياة، لم يستطع أحد أن يعرف ماهيتي وهويتي. وبصرف النظر عن أنّي قلت إن السماء هي المكان الذي يسكنه أبي، لم يعرف أحد أني أنا ابن الله والله نفسه. وبصرف النظر عن أني قلت إني سأجلب الفداء لكل البشرية وأُخلِّصها، لم يعرف أحد أني فادي البشرية، لم يعرفني الناس إلا كإنسان كريم ورحيم. وبصرف النظر عن أني كنت قادرًا على شرح كل ما يخصّني، لم يعرفني أحد، ولم يؤمن أحد أني أنا ابن الله الحي. ليس لدى الإنسان عدا هذا الأسلوب من الإيمان بي، وهو يخدعني بهذه الطريقة. كيف يمكن للإنسان أن يشهد عني في حين أنه يعتنق آراءً مثل هذه عني؟

الإنسان لديه إيمان بيّ ولكنه لا يستطيع أن يشهد عني، وقبل أن أعلن عن ذاتي، لا يستطيع الإنسان أن يشهد عني. لا يرى الإنسان إلا أنني أفوق المخلوقات وجميع القديسين، وأن عملي لا يمكن لأي إنسان أن يقوم به. لذلك، منذ زمن اليهود وحتى البشر في يومنا هذا، أي شخص قد رأى أعمالي المجيدة يملأه الفضول عني، ومع ذلك لا يمكن لفم مخلوق واحد أن يقدم شهادةً عني. أبي وَحده هو مَن شهد لي؛ وقد صنع لي طريقًا بين كافة المخلوقات. ولكن، بغض النظر عمَّا عملته، ما كان الإنسان سيعرف أني أنا رب الخليقة، لأن الإنسان لا يعرف إلا أن يأخذ مني، ولا يؤمن بي بسبب عملي. لا يعرفني الإنسان إلا لأني بريء وليس فيّ خطية قَط، أو لأنني أستطيع تفسير العديد من الأسرار، أو لأني فوق الجميع، أو لأنه استفاد مني كثيرًا. ومع ذلك، هناك قلةٌ يؤمنون أني أنا رب الخليقة. لهذا أقول إن الإنسان لا يعرف لماذا يؤمن بيّ، ولا يعرف هدف أو أهمية أن يؤمن بي. إن حقيقة الإنسان هو أنه ناقص، حتى أنه يكاد يكون غير مؤهل أن يقدم شهادة عني. ليس لديكم إلا القليل من الإيمان الحقيقي ولم تحصلوا إلا على القليل للغاية، لذلك فليس لديكم إلا شهادة قليلة جدًّا. إضافةً على أنكم تفهمون القليل وتفتقرون إلى الكثير، حتى أنكم تكادوا تكونون غير مؤهلين أن تحملوا شهادةً عن أعمالي. في الواقع عزمكم ملحوظٌ، ولكن هل أنتم متأكّدون أنكم قادرون على الشهادة عن جوهر الله بنجاح؟ ما اختبرتموه ورأيتموه يتجاوز ما اختبره الأنبياء والقديسون من جميع العصور ورأوه، ولكن هل أنتم قادرون على تقديم شهادةٍ أعظم من كلمات أولئك الأنبياء والقديسين الأسبقين؟ ما أُنعِم به عليكم الآن يتجاوز ما أنعمت به على موسى ويفوق ما ناله داود، ولذلك بالمثل أطلب أن تتجاوز شهادتكم شهادة موسى وأن تكون كلماتكم أعظم من كلمات داود. أعطيتكم مئة ضعف، لذلك أطلب منكم أن تردّوا لي بالمثل. يحب أن تعرفوا أنني مَنْ أنعم على البشرية بالحياة، وأنتم مَن تنالون الحياة مني ويجب أن تشهدوا لي. هذا واجبكم، الذي أوكلت به لكم، وهذا ما يجب أن تفعلوه من أجلي. لقد منحتكم كل مجدي، وأنعمت عليكم بالحياة التي لم ينلها أبدًا الشعب المختار، أي بنو إسرائيل. بالحق، يجب أن تحملوا شهادةً لي، وتكرّسوا ليّ شبابكم وتتخلّوا عن حياتكم. كل مَن أُنعِم عليه بمجدي ينبغي أن يشهد لي ويقدِّم حياته من أجلي، فهذا قد تعيَّن مسبقًا منذ زمن طويل من قبلي. من حسن الحظ أنني أُنعِم عليكم بمجدي، وواجبكم هو الشهادة عن مجدي. إن كنتم لا تؤمنون بي إلا لكي يحالفكم الحظ، لما كان لعملي سوى أهمية قليلة، ولما كنتم ستتممون واجبكم. لم يرَ بنو إسرائيل إلا رحمتي ومحبتي وعظمتي، ولم يشهد اليهود إلا لطول أناتي وفدائي، فلم يروا إلا القليل من عمل روحي؛ حتى مستوى فهمهم هو فقط واحد على عشرة آلاف مما رأيتموه وسمعتموه. ما رأيتموه يتجاوز حتى ما رآه رؤساء الكهنة الذين كانوا بينهم. اليوم، يتجاوز

الحق الذي تفهمونه الحق الذي فهموه؛ ما رأيتموه اليوم يتجاوز ما رأوه في عصر الناموس، وأيضًا عصر النعمة، وما اختبرتموه يتجاوز ما اختبره موسى وإيليا. لأن ما فهمه بنو إسرائيل لم يكن سوى ناموس يهوه وما رأوه لم يكن سوى منظر لظِلّ يهوه: ما فهمه اليهود كان فداء يسوع فقط، وما نالوه كانت النعمة التي أنعم بها يسوع، وما رأوه كان فقط صورة يسوع داخل بيت اليهود. أما ما ترونه أنتم اليوم هو مجد يهوه، وفداء يسوع، وكافة أعمالي في الوقت الحاضر. لقد سمعتم أيضًا كلمات روحي، وقدَّرتم حكمتي، وعرفتم عجائبي، وعلمتم شخصيتي. أخبرتكم أيضًا بخطة تدبيري كلّها. ما رأيتموه ليس فقط إلهًا محبًّا ورحيمًا، بل أيضًا إلهًا مملوءًا برًا. لقد رأيتم عملي المعجزي، وعرفتم أنني مملوء غضبًا شديدًا وجلالًا إضافةً على ذلك لقد عرفتم أنني أنزلت سخط غضبي ذات مرة على بيت إسرائيل، واليوم قد حلَّ بكم. لقد فهمتم من أسراري في السماء أكثر مما فهمه إشعياء، وأيضًا يوحنا؛ وتعرفون عن محبتي ووقاري أكثر مما عرفه كل القديسين في الأجيال السالفة. ما نلتموه ليس مجرَّد حقي وطريقي وحياتي، بل رؤية وإعلان أعظم من رؤية يوحنا وإعلانه. لقد فهمتم الكثير من الأسرار ورأيتم أيضًا وجهي الحقيقي؛ لقد قبلتم المزيد من دينونتي وعرفتم المزيد عن شخصيتي البارَّة. لذلك، فمع أنكم وُلِدتُم في الأيام الأخيرة، لا يزال فهمكم هو نفس فَهْم الأولين في الماضي؛ لقد اختبرتم أيضًا ما هو للحاضر، وكل هذا حققتهأنا. ما أطلبه منكم ليس غير معقول، لأني أعطيتكم الكثير وقد رأيتم مني الكثير. لذلك أسألكم أن تشهدوا لي أمام القديسين من كل العصور، وهذه هي شهوة قلبي الوحيدة.

أبي هو مَنْ شهد لي، ولكني أسعى لنيل مجد أعظم وأن تأتي كلمات الشهادة من أفواه المخلوقات. لذلك أعطيكم كل ما لديّ، لكي تتمّموا واجبكم، آتيًا بعملي بين البشر إلى نهايته. يجب عليكم أن تفهموا لماذا تؤمنون بي. إن اتبعتموني لمجرد أن تكونوا تلاميذي أو مرضايَ أو قديسيَّ في السماء، فإن اتِّباعكم لي سيكون عديم الجدوى. إن اتباعي بمثل هذا الأسلوب سيكون ببساطة هو إهدار للجهد؛ فهذا الأسلوب في الإيمان بيّ سيكون تضييعًا لأيامكم وتبديدًا لشبابكم. وفي النهاية، لن تنالوا شيئًا. ألن يكون هذا عملًا بلا جدوى؟ لقد غادرت من بين اليهود منذ زمن بعيد، ولم أعد طبيب الإنسان أو دواءه. لم أعُد دابة من دواب الحمل يسوقها الإنسان، أو جزارًا رهن الإشارة؛ بل أتيت بين البشر لأدين الإنسان وأوبّخه، ولكي يعرفني. ينبغي عليك أن تعرف أنني قمت بعمل الفداء قبلًا؛ وكنتُ يسوع قبلًا، لكنني لم أستطع أن أبقى يسوع إلى الأبد، مثلما كنتُ يهوه قبلًا وبعدها صرت يسوع. أنا إله البشرية، ورب الخليقة، ولكن لا يمكن أن أظل يسوع أو يهوه إلى الأبد. لقد كنتُ ما اعتبره الإنسان طبيبًا، لكن لا يمكن أن يُقال إن الله مجرّد طبيب للبشرية. لذلك إن كنت تعتنق آراءً قديمة في إيمانك بيّ، فلن تحصل على شيء. لا يهم إن كنت تسبّحني اليوم قائلاً: "يا لمحبة الله للإنسان! هو يشفيني ويمنحني البركات والسلام والفرح. يا لصلاح الله نحو الإنسان؛ إن آمنا فقط به، لن نحتاج أن نقلق بشأن المال والثروة..." ما زلت لا أستطيع مقاطعة عملي الأصلي. إن كنت تؤمن بي اليوم، ستنال فقط مجدي وستستحق أن تقدّم شهادةً عني، وأي شيء آخر سيكون ثانويًّا. عليك أن تعرف هذا بوضوح.

هل تعرف الآن حقًّا لماذا تؤمن بي؟ هل تعرف حقًّا هدف عملي وأهميته؟ هل تعرف حقًّا واجبك؟ هل تعرف حقًّا شهادتي؟ إن كنت تؤمن بي فحسب، ولكن لا يمكن أن تُرى فيك شهادتي ولا مجدي، فإني قد نبذتك منذ زمن طويل. وبالنسبة لمَن يعرفون كل شيء، هم مثل أشواك في عينيّ، وفي بيتي هم مجرّد حجارة عثرة. هم زوان يغربله عملي بالتمام، دون أدنى وظيفة ودون أي ثِقَل؛ لقد مقتّهم منذ أمد بعيد. وأما أولئك الذين بلا شهادة، فإن غضبي يحل عليهم، وعصاي لا تُخطئهم أبدًا. لقد سلَّمتهم منذ أمد بعيد في أيدي الشرير، ولن يحصلوا على أي من بركاتي. في ذلك اليوم، سيكون توبيخهم موجعًا أكثر من وجع النساء الجاهلات. إنني الآن لا أقوم إلا بالعمل الذي من واجبي أن أقوم به؛ سأجمع كل الحنطة في حُزَم جنبًا إلى جنبٍ مع أولئك الزوان. هذا هو عملي الآن. كل ذلك الزوان سيُطرح خارجًا في وقت غربلتي، وأما حبات الحنطة فتُجمع إلى المخزن، ويُطرح أولئك الزوان المُغربل في النار ليحترق ويصير رمادًا. عملي الآن هو مجرّد ربط كل البشر في حزم، أي، أن أُخضِعهم إخضاعًا كاملاً. ثم أبدأ في الغربلة لأكشف نهاية جميع البشر. ولذلك ينبغي عليك أن تعرف كيف تُرضيني الآن، وكيف عليك أن تتبع مسار الإيمان الصحيح في إيمانك بيّ. ما أطلبه هو ولاؤك وطاعتك الآن، ومحبتك وشهادتك الآن. حتى لو لم تكن تعرف

في هذه اللحظة ما هي الشهادة أو ما هي المحبة، عليك أن تُسلِّمني نفسك بجملتك وتقدم لي الكنزين الوحيدين اللذين تمتلكهما: ولاؤك وطاعتك. ينبغي عليك أن تعرف أن شهادة غلبتي على تكمن في ولاء الإنسان وطاعته، ونفس الشيء ينطبق على شهادة إخضاعي الكامل للإنسان. إن واجب إيمانك بيّ هو أن تقدّم شهادةً عني، وأن تكون مخلصًا لي، ولا شيء آخر، وأن تكون مطيعًا حتى النهاية. قبل أن أبدأ الخطوة التالية من عملي، كيف ستقدّم شهادة عني؟ كيف ستكون مُخلِصًا ومطيعًا لي؟ هل تكرِّس كل ولاءك لمهمتك أم ستستسلم بسهولة؟ هل ستخضع لكل ترتيب أضعه (حتى وإن كان الموت أو الدمار)، أم ستهرب في منتصف الطريق لتتجنب توبيخي؟ إنني أوبّخك لكي تقدم شهادةً عني، وتكون مطيعًا ومخلصًا لي. يكشف أيضًا التوبيخ في الحاضر عن خطوة عملي التالية، ويسمح لعملي بالتقدّم بلا عائق. لذلك أشجّعك أن تكون حكيمًا وألَّا تتعامل مع حياتك أو أهمية وجودك كأنهما رمل بلا قيمة. هل يمكنك أن تعرف بالضبط عملي الآتي؟ هل تعرف كيف سأعمل في الأيام القادمة، وكيف سيتجلَّى عملي؟ ينبغي عليك أن تعرف أهمية خبرتك بعملي، وأيضًا أهمية إيمانك بيّ. لقد فعلت الكثير؛ كيف يمكنني أن أستسلم في منتصف الطريق كما تتخيَّل؟ لقد قمت بهذا العمل المتَّسع؛ كيف يمكنني أن أدمّره؟ في الحقيقة، أوشكت على إنهاء هذا العصر. هذا حقيقي، ولكن عليك أن تعرف أني سأبدأ عصرًا جديدًا وعملاً جديدًا، وقبل كل شيء، سأنشر إنجيل الملكوت. لذلك عليك أن تعرف أن عملي الحالي ليس سوى أن أبدأ عصرًا جديدًا، وإرساء الأساس لنشر الإنجيل في الوقت العتيد وإنهاء العصر في المستقبل. عملي ليس بالبساطة التي تعتقدها، وليس بلا قيمة أو مغزى كما تعتقد. لذلك، لا بُدَّ أن أستمر في أن أقول لك: ينبغي أن تهب حياتك لعملي، وأيضًا، ينبغي أن تُكرّس نفسك من أجل مجدي. اشتقت طويلًا لأن تقدم لي شهادةً، واشتقت بالأكثر أن تنشر إنجيلي. ينبغي عليك أن تفهم ما في قلبي.

حين تعود الأوراق المتساقطة إلى جذورها، ستندم على كل الشر الذي صنعته

لقد شهدتم جميعًا بأم أعينكم العمل الذي قمت به بينكم، وقد استمعتم بأنفسكم إلى الكلمات التي قلتها، وقد عرفتم جميعًا موقفي تجاهكم؛ لذلك ينبغي أن تعرفوا لماذا أقوم بهذا العمل فيكم. أقول لكم بكل أمانة: أنتم لستم إلا أدوات من أجل عملي في الإخضاع في الأيام الأخيرة؛ أدوات لتوسيع عملي بين الشعوب الأممية. أتكلم من خلال إثمكم، ودنسكم، ومقاومتكم، وعصيانكم لكي أوسّع عملي على نحو أفضل، وأنشر اسمي بين الشعوب الأممية، أي لكي أنشره بين أي من الأمم خارج إسرائيل. هذا لكي يُنشر اسمي وأعمالي وصوتي عبر الشعوب الأممية جمعاء، حتى تخضع لي وتعبدني كل تلك الأمم التي ليست من إسرائيل، وتصير أراضيّ المقدسة خارج أرضيْ إسرائيل ومصر. إن توسيع عملي هو في الواقع توسيع عمل إخضاعي، وتوسيع أرضي المقدسة، إنه توسيع لموطئ قدمي على الأرض. يجب أن يكون واضحًا لكم أنكم مجرد مخلوقات بين الشعوب الأممية التي أُخضِعها. لم يكن لكم في الأصل مكانة ولا قيمة من أجل الاستخدام، ولم تكن لكم أي فائدة على الإطلاق. وما هذا إلا لأنني قد أقمت الدود من وسط كومة الروث ليكونوا نماذج لإخضاعي الأرض كلها، وليكونوا "المواد المرجعية" الوحيدة لإخضاعي الأرض كلها. فصرتم محظوظين بما يكفي لتتواصلوا معي، وتجتمعوا معي الآن. وبسبب مكانتكم المتدنية اخترتكم كي تكونوا عينات ونماذج لعملي في الإخضاع. ولهذا السبب بالذات أعمل وأتكلم بينكم، وأعيش وأقيم معكم. عليكم أن تعرفوا أنه فقط بسبب تدبيري، ولأنني أمقت بشدة الدود الموجود في كومة الروث، أتكلم بينكم، حتى وصلت إلى مستوى الغضب الذي أنا عليه الآن. إن عملي بينكم ليس نفس عمل يهوه في إسرائيل مطلقًا، وهو تحديدًا ليس نفس العمل الذي عمله يسوع في اليهودية. إنما أتكلم وأعمل بتسامح عظيم، وأُخضِع هؤلاء الأدنياء بغضب وبدينونة. الأمر لا يشبه على الإطلاق يهوه وهو يقود شعبه في إسرائيل. فعمله في إسرائيل كان الإنعام بالطعام والماء الحي، وكان مملوءًا بالرحمة والمحبة من أجل شعبه أثناء إعالتهم. إن عمل اليوم يتم وسط أمة ملعونة من شعب غير مختار. ليس هناك وفرة من الطعام ولا تغذية الماء الحي التي تطفئ العطش، فضلًا عن عدم وجود إمداد من البضائع المادية الوفيرة، فليس هناك سوى مدد وافر من الدينونة واللعن والتوبيخ. هذه الديدان التي تعيش في كومة الروث لا تستحق مطلقًا الحصول على ملء الجبال من العجول والخراف، والثروة العظيمة، وأجمل الأطفال في الأرض كلها، كالتي أنعمت بها على إسرائيل. يُقدم إسرائيل المعاصر العجول والخراف ومصوغات الذهب والفضة التي أغني بها شعبه

على المذبح، وتفوق العُشر الذي طلبه يهوه بموجب الناموس، ولذلك أعطيتهم المزيد، أكثر من مئة ضعف مما ناله إسرائيل بموجب الناموس. ما أمد به إسرائيل يتجاوز ما حصل عليه كل من إبراهيم وإسحاق. سأجعل بيت إسرائيل مثمرًا ومتكاثرًا، وسأجعل شعبي إسرائيل ينتشرون في الأرض بأسرها. أولئك الذين أباركهم وأعتني بهم لا يزالون شعب إسرائيل المختار، أي الشعب الذي يكرِّس كل شيء لي، وحصل على كل شيء مني؛ ولأنهم يبقونني في ذهنهم، يقدمون ذبائح من العجول والحملان البكر على مذبحي المقدس ويقدمون كل شيء لديهم أمامي، لدرجة أنهم يقدمون أبناءهم الأبكار ارتقابًا لعودتي. وماذا عنكم؟ أنتم تثيرون غضبي، فأنتم تقدمون طلبات لي، وتسرقون الذبائح ممن يقدمون لي أشياءَ وأنتم لا تعرفون أنكم تسيئون إليّ، ولذلك فكل ما تكسبونه هو المناحة والعقاب في الظلمة. لقد أثرتم غضبي مرات عديدة، وقد أمطرت عليكم نيراني الحارقة، لدرجة أن عددًا كبيرًا من الأشخاص لقوا نهاية مأساوية، وباتت المنازل السعيدة مقابر مهجورة. كل ما لديَّ لتلك الديدان هو غضب لا متناهٍ، وليس لدي نية أن أباركهم. فقط من أجل عملي قمت بعمل استثناء ورفعتكم، وتحملت مهانة عظيمة وعملت بينكم. لولا أنها كانت مشيئة أبي، كيف كان بإمكاني أن أعيش في نفس البيت مع ديدان تتدحرج في كومة الروث؟ أشعر باشمئزاز كبير من كل تصرفاتكم وكلماتكم، وعلى كل حال، بما أن لدي بعض "الاهتمام" بدنسكم وعصيانكم، فقد أصبح هذا يمثل مجموعة ضخمة من كلامي. وإلا لما بقيت إطلاقًا بينكم هذه المدة كلها. لذلك ينبغي أن تعرفوا أن موقفي منكم ما هو إلا موقف عطف وشفقة؛ إذْ ليس لديّ حتى ذرّة من المحبة لكم، ما أحمله لكم ليس سوى التسامح؛ لأني لا أفعل هذا إلا من أجل عملي. وأنتم لم تروا عملي إلا لأنني اخترت الدنس والعصيان "كمواد خام"، وإلا لما كشفت إطلاقًا عن أعمالي لتلك الديدان. أنا لا أعمل بينكم إلا على مضض؛ وليس على الإطلاق بالاستعداد والرغبة اللذين عملت بهما عملي في إسرائيل. أنا أضمر غضبي بينما أجبر نفسي على الكلام بينكم. كيف كنت سأحتمل المنظر المستمر لتلك الديدان لولا أنه من أجل عملي الأعظم؟ لولا أنه من أجل اسمي، لكنت صعدت إلى أعلى الأعالي وحولت هذه الديدان وكومة الروث إلى رماد بالكامل! إن لم يكن من أجل مجدي، كيف كنت سأسمح لهذه الأرواح الشريرة أن تقاومني علنًا برؤوسها التي تهتز أمام عينيّ؟ إن لم يكن من أجل أن يتم عملي بسلاسة دون أدنى عائق، كيف كنت سأسمح لهؤلاء البشر أشباه الدود أن يسيئوا لي بطيش؟ لو نهض مئة شخص في قرية في إسرائيل ليقاوموني بهذا الشكل، حتى لو كانوا يقدمون لي ذبائح، لأبدتهم وألقيت بهم داخل صدوع الأرض لأمنع الناس في مدن أخرى من التمرد من جديد أبدًا. أنا نار آكلة ولا أحتمل الإساءة. ولأنني خلقت البشر كافة، فمهما كان ما أقوله وأفعله، يجب عليهم أن يطيعوني وألّا يتمردوا. ليس للناس الحق في أن يتدخلوا في عملي، فضلًا عن أنهم غير مؤهلين لتحليل ما هو صائب أو خاطئ في عملي وكلامي. أنا رب الخليقة، ويجب على المخلوقات أن تحقق كل شيء أطلبه بقلب يتقيني. ينبغي ألا يحاولوا أن يجادلوني، وينبغي بالأخص ألا يقاوموني. أنا أحكم شعبي بسلطاني، وأولئك الذين هم جزء من خليقتي ينبغي عليهم الخضوع لسلطاني. مع أنكم اليوم جريئون ومتغطرسون أمامي، وتعصون الكلمات التي أعلمكم بها، ولا تعرفون الخوف، فأنا لا أقابل عصيانكم إلا بالتسامح. لن أفقد أعصابي وأدع هذا يؤثر في عملي لأن دودًا ضئيلًا قد أثار القذارة في كومة الروث. أتحمل الوجود المستمر لكل شيء أشمئز منه وكل الأشياء التي أمقتها من أجل مشيئة أبي، وسوف أفعل ذلك إلى أن تكتمل أقوالي، وحتى لحظتي الأخيرة. لا تقلق! لن أنغمس في مستوى كمستوى دودة نكرة، ولن أقارن درجة مهارتي معك. أنا أشمئز منك، لكنني قادرٌ على التحمل. أنت تعصينى، لكنك لا تستطيع الهروب من اليوم الذي سوف أوبخك فيه والذي قد وعدني به أبي. هل يمكن لدودة مخلوقة أن تُقارَن مع رب الخليقة؟ في الخريف، تعود الأوراق المتساقطة إلى جذورها، وأنت ستعود إلى بيت "أبيك"، وأنا سأعود إلى جانب أبي. ستصطحبني محبته الحانية، وأنت ستتبع قسوة أبيك. أنا سيكون لي مجد أبي، وأنت سيكون لك خزي أبيك. سأستخدم التوبيخ الذي لطالما حجبته طويلًا لأصحبك، وأنت ستلقى توبيخي بجسدك النتن الذي قد فسد لعشرات الآلاف من السنين. سأكون قد اختتمت عمل كلامي فيك، مصحوبًا بالتسامح، وستبدأ أنت أداء دور معاناة الكارثة من كلامي. سأبتهج بشدة وأعمل في إسرائيل؛ وأنت ستنوح وتَصُرُّ بأسنانك، وتحيا وتموت في الطين. سأستعيد هيئتي الأصلية ولن أبقى في الدنس معك، بينما أنت ستستعيد قبحك الأصلي وتستمر في حفر جحرك في كومة الروث. عندما يتم عملي وكلامي، يكون يوم بهجة لي. عندما تحدث مقاومتك وعصيانك، سيكون يوم مناحة لك. لن أتعاطف معك، وأنت لن تراني مجددًا أبدًا. لن أعود أحاورك،

ولن تقابلني مرة أخرى أبدًا. سأكره عصيانك، وستفتقد حلاوتي. سأضربك وستتحسر علي. سأرحل عنك بسرور، وستدرك أنك مدين لي. لن أراك مجددًا أبدًا، لكنك ستتطلع إليّ دائمًا. سأكرهك لأنك تقاومني في الوقت الحالي، وستفتقدني لأني أوبّخك الآن. لن أرغب في العيش بجانبك، ولكنك ستشتاق بشدة إلى العيش معي وستبكي إلى الأبد؛ لأنك ستندم على كل ما صنعته معي. ستندم على عصيانك ومقاومتك، وستنبطح ووجهك إلى الأرض في ندم، وستسقط أمامي وتقسم أنك لن تعصيني مطلقًا. لكنك ستحبني في قلبك فحسب، غير أنك لن تستطيع سماع صوتي، وسوف أجعلك تخجل من نفسك.

أنا أنظر الآن إلى جسدك المترف الذي من شأنه تملّقي، ولدي مجرد تحذير صغير لك، مع أنني لن "أخدمك" بالتوبيخ. عليك أن تعرف الدور الذي تؤديه في عملي، وبعدها سأشعر بالرضى. وفي غير هذا الأمر، إن كنت تقاومني وتنفق مالي، أو تأكل الذبائح المقدمة لي، أنا يهوه، أو إن كنتم أنتم – أيها الديدان – يعضّ بعضكم بعضًا، أو كانت هناك صراعات بينكم أو اعتدى بعضكم على البعض الآخر، أيتها المخلوقات الشبيهة بالكلاب، فأنا لا يعنيني أي من هذا. لستم بحاجة إلا إلى أن تعرفوا أي نوع من الأشياء أنتم، وسأشعر بالرضى. بعيدًا عن هذه الأمور جميعًا، لا بأس إن كنتم ترغبون في إشهار الأسلحة بعضكم على بعض أو التراشق بالكلمات؛ فليس لدي رغبة في التدخل في مثل هذه الأمور، ولست منخرطًا أبدًا في الشؤون البشرية. ليس الأمر أني لست مهتمًا بالنزاعات فيما بينكم، بل الأمر هو أنني لست واحدًا منكم، ولذلك، لا أشارك في المسائل التي تحدث فيما بينكم. أنا نفسي لست مخلوقًا ولست من العالم، لذلك أشمئز من حياة الاهتياج بين الناس وتلك العلاقات المضطربة غير السليمة بينهم. أنا أشمئز على وجه الخصوص من حشود الناس الصاخبة. لكن لديّ معرفة عميقة بالنجاسات الموجودة في قلب كل مخلوق، وقبل أن أخلقكم، كنت أعرف بالفعل الإثم الموجود في أعماق قلب الإنسان، وكنت أعلم كل الخداع والعوج فيه. ولذلك فحتى إن لم تكن هناك آثار على الإطلاق عندما يقوم الناس بأمور آثمة، ما زلت أعرف أن الإثم الموجود في قلوبكم يفوق غنى كل الأمور التي خلقتها. لقد نهضتم جميعًا إلى ذروة الحشود؛ وصعدتم لتكونوا أسلاف الجماهير. أنتم مستبدون بصورة مفرطة؛ إذْ تندفعون مسعورين بين جميع الديدان وتبحثون عن مكان راحة، وتحاولون التهام الديدان الأصغر منكم. أنتم خبثاء وأشرار في قلوبكم بصورة تتجاوز حتى الأشباح التي غرقت في قاع البحر. أنتم تسكنون في قاع الروث، وتزعجون الديدان من القمة إلى القاع حتى تفقد السلام وتتعارك معًا لبرهة ثم تهدأ. أنتم لا تعرفون مكانكم، ومع ذلك لا تزالون تحاربون بعضكم بعضًا في الروث. ما الذي تكسبونه من هذا الصراع؟ إن كنتم تتقونني في قلوبكم فعلًا، فكيف يصارع بعضكم بعضًا من وراء ظهري؟ لا يهم مدى علو مكانتك، ألا تزال دودة ضئيلة نكرة في الروث؟ هل يمكن أن تنمو لك أجنحة وتصير حمامة في السماء؟ أنتم، أيتها الديدان الضئيلة النتنة، تسرقون الذبائح من مذبحي، أنا يهوه، هل يمكنك بفعلك هذا أن تنقذ سمعتك الهشة المدمَّرة وتصير شعب إسرائيل المختار؟ أنتم صعاليك وقحون! تلك الذبائح التي على المذبح قدمها لي شعبي، تعبيرًا عن مشاعر عرفان مَنْ يتقونني. إنها من أجل تحكمي واستخدامي، فكيف يمكنك أن تسرق مني اليمام الصغير الذي قدمه لي شعبي؟ ألا تخشى أن تكون من أمثال يهوذا؟ ألا تخشى أن تصير أرضك حقل دماء؟ أيها الوقح! هل تظن أن اليمام الذي قدمه لي الناس هو لتغذية بطنك أيها الدودة؟ ما أعطيتك إياه هو ما كنتُ راضيًا وراغبًا في إعطائك إياه؛ وما لم أعطك إياه هو في حوزتي، ولا يمكنك ببساطة أن تسرق تقدماتي. مَن يعمل هو أنا، يهوه، رب الخليقة، والناس يقدمون الذبائح بسببي. هل تعتقد أن تلك الذبائح هي تعويض عن كل الركض الذي تركضه؟ أنت حقًّا وقح! من الذي تركض من أجله؟ أليست ذاتك؟ لماذا تسرق ذبائحي؟ لماذا تسرق مالًا من حقيبة مالي؟ ألست ابن يهوذا الإسخريوطي؟ الذبائح المقدمة لي، أنا يهوه، يتمتع بها الكهنة. هل أنت كاهن؟ أنت تتجرأ أن تأكل بتعجرف من ذبائحي وتضعها حتى فوق المائدة؛ أنت لا تساوي شيئًا! أنت صعلوك بلا قيمة! نيراني، نيران يهوه، ستحرقك وتحولك إلى رماد!

لا يستطيع أحد ممن هم من جسد أن يهربوا من يوم السُخط

اليوم، أذكركم بذلك من أجل نجاتكم أنتم، حتى يتقدم عملي بسلاسة، وبحيث يمكنني تنفيذ عملي الافتتاحي في جميع أرجاء

الكون على نحو أكثر ملاءمة ومثالية، مُظهرًا كلامي وسلطاني وجلالي ودينونتي على الناس من جميع البلدان والأمم. إن العمل الذي أقوم به بينكم هو بداية عملي في جميع أنحاء الكون بأسره؛ ومع أن الوقت الحالي هو الأيام الأخيرة بالفعل، فاعلموا أن "الأيام الأخيرة" ليست سوى اسم لعصر من العصور: إنه تمامًا مثل عصر الناموس وعصر النعمة، فهو يشير إلى عصرٍ، أي إلى عصر بأكمله، وليس إلى السنوات أو الأشهر القليلة الأخيرة. ومع ذلك، فإن الأيام الأخيرة تختلف تمامًا عن عصر النعمة وعصر الناموس، حيث إن العمل في الأيام الأخيرة لا يتمّ في إسرائيل، لكن بين الأمم؛ إنه إخضاع الناس من جميع الأمم والقبائل خارج إسرائيل أمام عرشي حتى يملأ مجدي المنتشر في الكون جميع أنحاء المسكونة والسماء، وبهذا أيضًا أتمجد بمجد أعظم، ويمكن لجميع المخلوقات على الأرض أن تنقل مجدي إلى كل أمة، إلى الأبد جيل بعد جيل، فترى جميع المخلوقات في السماء وعلى الأرض كل المجد الذي تمجدت به على الأرض. إن العمل الذي يُنفذ خلال الأيام الأخيرة هو عمل الإخضاع، إنه ليس إرشادًا لحياة كل الناس على وجه الأرض، ولكنه إتمام لحياة طويلة من معاناة البشرية طال أمدها آلاف السنين على الأرض. ونتيجة لذلك، لا يمكن أن يكون عمل الأيام الأخيرة مثل العمل لعدة آلاف من السنوات في إسرائيل، ولا مجرد عدة سنوات من عمل الذي استمر في اليهودية بعد ذلك لألفي سنة حتى التجسّد الثاني لله. لا يواجه شعب الأيام الأخيرة سوى ظهور الفادي في الجسد مرة أخرى، ويتلقون العمل الشخصي وكلام الله. لن يمر ألفي عام قبل نهاية الأيام الأخيرة، وهي مدة موجزة مثل الزمن الذي قام فيه يسوع بتنفيذ عمل عصر النعمة في اليهودية. هذا لأن الأيام الأخيرة هي اختتام الزمان بأكمله، وإنها اكتمال خطة تدبير الله التي استمرت ستة آلاف سنة وانتهاؤها، وتختتم رحلة معاناة البشرية؛ فهي لا تأخذ الجنس البشري كله إلى عصر جديد أو تسمح لحياة البشر بالاستمرار، حيث أن هذا لا يحمل أي أهمية لخطة تدبيري أو لوجود الإنسان. إذا استمر البشر على هذا النحو، فعاجلاً أم آجلاً، سوف يلتهمهم الشيطان بالكامل، وفي نهاية المطاف فإن تلك الأرواح التي هي ملكي ستُدمر على يديه. لم يستمر عملي سوى ستة آلاف سنة، ووعدت بأن سيطرة الشرير على البشرية جمعاء لن تتجاوز ستة آلاف سنة. وهكذا، ينتهي الزمان. لن أستمر أو أتأخر أكثر من ذلك: خلال الأيام الأخيرة سأهزم الشيطان، كما سأستعيد كل مجدي، وسأستعيد كل الأرواح التي تخصني على الأرض لكي تفلت هذه الأرواح المنكوبة من بحر العذاب، وهكذا سيُختتم عملي بأكمله على الأرض. من هذا اليوم فصاعدًا، لن أكون أبدًا جسدًا على الأرض مرة أخرى، ولن يعمل روحي الذي يضبط كل شيء على الأرض مرة أخرى، لن أفعل سوى شيئًا واحدًا على الأرض: سأعيد صنع الجنس البشري فيصير جنسًا بشريًا مقدسًا، ويكون قريتي الأمينة على الأرض؛ ولكن اعلموا أنني لن أبيد العالم بأسره ولن أبيد كل البشرية، بل سأحتفظ بالثلث المتبقي – أي الثلث الذي يحبني وقد خضع لي خضوعًا تامًا، وسأجعل هذا الثلث مثمرًا ومتكاثرًا على الأرض تمامًا كما فعل بنو إسرائيل في ظل الناموس، مشبعًا إياه بماشية وأغنام وفيرة وبكل ثروات الأرض؛ وستظل هذه البشرية معي إلى الأبد؛ ومع ذلك فهي ليست بشرية اليوم البشعة القبيحة، بل بشرية تجمع كل أولئك الذين اقتنيتهم. إن مثل هذ البشرية لن يؤذيها الشيطان أو يضايقها أو يحاصرها، وسوف تكون البشرية الوحيدة الموجودة على الأرض بعد أن أكون قد انتصرت على الشيطان. إنها البشرية التي أخضعتها اليوم وقد نالت وعدي، وهكذا، فإن الجنس البشري الذي أُخضع خلال الأيام الأخيرة هو أيضًا الجنس البشري الذي سوف ينجو وسوف ينال بركاتي الأبدية، حيث إنه سيكون الدليل الوحيد على انتصاري على الشيطان، والمكسب الوحيد من معركتي مع الشيطان. وأنا أحفظ هذا المكسب من الحرب من مُلك الشيطان، فما هو إلا بلورة وثمرة خطة تدبيري التي استمرت ستة آلاف سنة. إنهم يأتون من كل أمة ومن كل طائفة، ومن كل مكان وبلد في جميع أنحاء الكون، فهم من أعراق مختلفة، وينطقون بلغات مختلفة، ولديهم عادات مختلفة، ويتنوع لون بشرتهم، وهم منتشرون في كل أمة وطائفة على الأرض، بل وفي كل ركن من أركان العالم. وفي نهاية المطاف، سوف يجتمعون لتشكيل جنسٍ بشريٍّ متكاملٍ، وهو اجتماع للبشر الذين لا يمكن لقوى الشيطان الوصول إليهم؛ أما أولئك الذين لم أُخلّصهم وأُخضعهم بين البشر فسوف يغرقون بصمت في أعماق البحر، وسوف يُحرقون بلهيب ناري المحرقة إلى الأبد؛ سوف أبيد هذا الجنس البشري القديم الذي تنجس للغاية، تمامًا مثلما أبدت أبكار المصريين وأبكار مواشيهم، ولم أبقْ سوى على بني إسرائيل الذين تناولوا لحم الخروف، وشربوا من دمه، ووضعوا علامات على العتبات العليا لأبواب منازلهم من دم الخروف. أليس الناس الذين أخضعتهم وهم من عائلتي هم أيضًا الشعب الذي تناول

جسدي أنا الحمل وشرب دمي أنا الحمل، وفديتهم ويعبدونني؟ ألا يصاحب مجدي هؤلاء الناس دائمًا؟ ألم يغرق هؤلاء الذين بدون جسدي أنا الحمل بصمت في أعماق البحر؟ إنك تعارضني اليوم، واليوم كلماتي مثل تلك التي تكلم بها يهوه لبني إسرائيل وأحفادهم. ومع ذلك، فإن القسوة التي في أعماق قلوبكم تزيد من سُخطي، فتجلب المزيد من المعاناة على جسدكم، والمزيد من الدينونة على خطاياكم، والمزيد من السخط على إثمكم. مَنْ يمكنه أن يفلت من يوم سُخطي عندما تعاملونني اليوم مثل هذه المعاملة؟ مَنْ ذا الذي يمكن لإثمه الهروب من عينيّ توبيخي؟ مَنْ ذا الذي يمكن لخطاياه أن تفلت من يديّ، أنا القدير؟ مَنْ ذا الذي يمكن لتحديه أن يفلت من دينونتي، أنا القدير؟ أنا، يهوه، أتكلم إليكم هكذا، أنتم أحفاد العائلة الأممية، والكلمات التي أتكلم بها تفوق كل كلام عصر الناموس وعصر النعمة، ولكنكم أقسى من كل شعب مصر. ألستم تَدَّخَرُون غضبي بينما أعمل في سكون؟ كيف يمكنكم الهروب سالمين من يومي، أنا القدير؟

لقد عملت وتحدثت بهذه الطريقة بينكم، لقد بذلت الكثير من الطاقة والجهد، ولكن متى سبق واستمعتم إلى ما أخبركم به بوضوح؟ أين انحنيتم لي، أنا القدير؟ لماذا تعاملونني هكذا؟ لماذا كل ما تقولونه وتفعلونه يثير غضبي؟ لماذا قلوبكم قاسية بشدة؟ هل سبق أن آلمتكم؟ لماذا لا تفعلون شيئًا سوى أن تجعلوني حزينًا ومهمومًا؟ هل تنتظرون يوم سُخطي، أنا يهوه، ليأتيكم؟ هل تنتظرون مني أن أرسل عليكم الغضب الذي أثاره عصيانكم؟ أليس كل ما أفعله هو من أجلكم؟ ومع ذلك، أنتم تعاملتم دائمًا معي، أنا يهوه، بهذه الطريقة: يسرق الناس ذبائحي، ويأخذون قرابين مذبحي إلى وكر الذئب لإطعام صغار الذئب وأحفاده؛ ويتقاتلون بعضهم مع بعض، ويواجهون بعضهم بعضًا بنظرات غاضبة وسيوف ورماح، ملقين كلماتي، أنا القدير، في المراحيض لتصبح قذرة مثل الفضلات. أين هي نزاهتكم؟ لقد تحولت إنسانيتكم إلى فظاظة! كما تحولت قلوبكم إلى حجر منذ زمن بعيد. ألا تعرفون أنه عندما يأتي يوم سخطي سيكون عندما أدين الشر الذي ترتكبونه ضدي، أنا القدير، اليوم؟ هل تعتقدون أنه من خلال خداعي بهذه الطريقة، ومن خلال إلقاء كلماتي في الوحل وعدم الاستماع إليها – هل تعتقدون أنه من خلال التصرف بهذه الطريقة من خلف ظهري يمكنكم الهروب من نظرتي الساخطة؟ ألا تعلمون أنني رأيتكم بالفعل بعينيّ، أنا يهوه، عندما سرقتم ذبائحي وطمعتم في ممتلكاتي؟ ألا تعرفون أنه عندما سرقتم ذبائحي كان ذلك أمام المذبح الذي تقدم فيه الذبائح؟ كيف يمكنكم أن تصدقوا أنفسكم بأنكم أذكياء بما يكفي لخداعي بهذه الطريقة؟ كيف يمكن أن ينصرف سُخطي عن خطاياكم الشنيعة؟ كيف يمكن لغضبي الشديد أن يتجاوز عن أفعالكم الشريرة؟ إن الشر الذي ترتكبونه اليوم لا يفتح مخرجًا لكم، بل يدّخر توبيخًا لغدكم، كما أنه يثير توبيخي، أنا القدير، نحوكم. كيف يمكن لأفعالكم الشريرة وكلماتكم الشريرة الهروب من توبيخي؟ كيف يمكن أن تصل صلواتكم إلى أذنيّ؟ كيف يمكنني فتح مخرجٍ لإثمكم؟ كيف يمكنني ترك أفعالكم الشريرة تتحداني؟ كيف لا أستطيع أن أقطع ألسنتكم السامة مثل سُمّ الأفعى؟ أنتم لا تدعونني من أجل صلاحكم، بل تزيدون غضبي نتيجة لإثمكم. كيف أغفر لكم؟ إن كلماتكم وأفعالكم في عينيّ، أنا القدير، دنسة. وترى عيني، أنا القدير، إثمكم باعتباره توبيخًا لا هوادة فيه. كيف يمكن أن يفارقكم توبيخي ودينونتي البارين؟ ولأنكم تفعلون هذا بي، مما يجعلني حزينًا وغاضبًا، كيف أسمح لكم بالهروب من يديّ وتجنب اليوم الذي أقوم فيه أنا، يهوه، بتوبيخكم ولعنكم؟ ألا تعرفون أن كل كلماتكم وأقوالكم الشريرة وصلت بالفعل إلى أذنيّ؟ ألا تعرفون أن إثمكم قد لوث بالفعل رداء بري المقدس؟ ألا تعرفون أن عصيانكم بالفعل قد أثار غضبي الشديد؟ ألا تعرفون أنكم قد تركتموني منذ فترة طويلة في غضب حانق، ومنذ فترة طويلة حاولتم اختبار صبري؟ ألا تعرفون أنكم قد آذيتم جسدي بالفعل حتى صار مبتليًا؟ لقد تحملتكم حتى الآن، لذا لا أعود أنفث عن غضبي وتسامحي تجاهكم بعد الآن. ألا تعرفون أن أفعالكم الشريرة قد وصلت بالفعل إلى عينيّ، وأن صرخاتي قد وصلت بالفعل إلى أذنيّ أبي؟ كيف يمكنه أن يسمح لكم أن تعاملوني هكذا؟ هل أي من العمل الذي أقوم به فيكم ليس من أجلكم؟ والآن، مَنْ مِنكم أصبح أكثر حبًا لعملي، أنا يهوه؟ هل يمكنني أن أكون غير مخلص لإرادة أبي لأنني ضعيف، وبسبب الشدة التي عانيت منها؟ ألا تفهمون قلبي؟ أنا أتكلم معكم كما فعل يهوه؛ ألم أتنازل عن الكثير من أجلكم؟ ومع أنني على استعداد لتحمل كل هذه المعاناة من أجل عمل أبي، كيف يمكن أن تتحرروا من التوبيخ الذي أجلبه عليكم كنتيجة لمعاناتي؟ ألم تتمتعوا بالكثير جدًا مني؟ واليوم، منحني أبي لكم، أفلا تعلمون أنكم

تستمتعون أكثر بكثير من مجرد كلماتي السخية؟ ألا تعرفون أن حياتي قد دُفعت من أجل حياتكم والأشياء التي تستمتعون بها؟ ألا تعرفون أن أبي استخدم حياتي ليقاتل الشيطان، وأنه منحكم حياتي أيضًا، مما جعلكم تحصلون على مائة ضعف، وسمح لكم بتجنب الكثير من الإغواء؟ ألا تعرفون أنه من خلال عملي فقط قد نجوتم من الكثير من الإغواء، ومن العديد من التوبيخيات العنيفة؟ ألا تعرفون أنه فقط بسببي قد سمح لكم أبي بالاستمتاع حتى الآن؟ كيف أمكن أن تبقوا قساةً ومتعنتين اليوم، كما لو أن قلوبكم قد تحجّرت؟ كيف يمكن للشر الذي ترتكبونه اليوم أن يهرب من يوم السُخط الذي سيتبع رحيلي من الأرض؟ كيف يمكنني أن أسمح للقساة والمتعنتين بالهروب من غضب يهوه؟

عودوا بأذهانكم للماضي: متى نظرت إليكم بغضب وتحدثت معكم بصرامة؟ متى تجادلت معكم على أمور عقيمة؟ متى قمت بتأنيبكم تأنيبًا مفرطًا؟ متى قمت بتأنيبكم في وجهكم؟ أليس من أجل عملي أن أدعو أبي كي يحفظكم من كل إغواء؟ لماذا تعاملونني هكذا؟ هل سبق لي من قبل استخدام سلطاني لضرب جسدكم؟ لماذا تقابلون ما فعلته من أجلكم هكذا؟ بعد أن تتقلبوا في تعاملكم معي، فلستم حارين ولا باردين، ثم بعد ذلك تحاولون أن تخدعوني وتخفوا عني أشياء، وأفواهكم مليئة ببصاق الآثمين. هل تعتقدون أن ألسنتكم يمكنها خداع روحي؟ هل تعتقدون أن ألسنتكم يمكنها الهروب من سُخطي؟ هل تعتقدون أن ألسنتكم قد تصدر حكمًا على أفعالي، أنا يهوه، كيفما تشاء؟ هل أنا الإله الذي يحكم عليه الإنسان؟ هل بإمكاني أن أسمح لحشرة ضئيلة بأن تجدف عليّ هكذا؟ كيف يمكنني أن أضع أبناء عصيان أمثال هؤلاء بين بركاتي الأبدية؟ لقد كشفتكم كلماتكم وأفعالكم منذ فترة طويلة وأدانتكم. عندما بسطت السماوات وخلقت كل الأشياء، لم أسمح لأي مخلوق بالمشاركة كما يحلو له، فضلاً عن أنني لم أسمح لأي شيء أن يعطل عملي وتدبيري كيفما شاء؛ كما أنني لم أتسامح مع أي إنسان أو كائن، كيف يمكن أن أصفح عن أولئك الذين يعاملونني بقسوة ووحشية؟ كيف أغفر لمن يتمرد على كلامي؟ كيف يمكن أن أصفح عن أولئك الذين يعصونني؟ أليس مصير الإنسان في يديّ، أنا القدير؟ كيف يمكن أن اعتبر إثمك وعصيانك مقدسين؟ كيف يمكن لخطاياك أن تنجس قداستي؟ أنا لا أتدنس من نجاسة الآثمين، ولا أستمتع بالقرابين المقدمة من الأشرار. لو كنت مخلصًا لي، أنا يهوه، هل كان يمكنك أن تأخذ لنفسك الذبائح المقدمة على مذبحي؟ هل كان بإمكانك استخدام لسانك السام للتجديف على اسمي القدوس؟ هل كنت تستطيع التمرد على كلامي بهذه الطريقة؟ هل كنت تستطيع أن تعامل مجدي واسمي القدوس باعتبارهما أداتان تخدمان الشيطان، الشرير؟ إن حياتي مقدمة من أجل متعة المقدسين. كيف يمكنني أن أسمح لك أن تلهو بحياتي كيفما يحلو لك، واستخدامها باعتبارها أداة للصراع بينكم؟ كيف يمكن أن تكونوا بلا قلب إلى هذا الحد، وتفتقرون إلى طريق الخير هكذا، فيما تفعلونه تجاهي؟ ألا تعرفون أنني قد كتبت بالفعل أعمالكم الشريرة في كلام الحياة هذا؟ كيف يمكنكم الهروب من يوم السُخط عندما أوبخ مصر؟ كيف أسمح لكم أن تعارضوني وتتحدوني بهذه الطريقة، مرارًا وتكرارًا؟ أقول لكم صراحة، عندما يأتي اليوم، سيكون توبيخكم لا يطاق بدرجة أكبر من توبيخ مصر! كيف يمكنكم الهروب من يوم سُخطي؟ أقول لكم حقًا: إن قدرتي على الاحتمال مُعدّة لتحمل أفعالكم الشريرة، وموجودة لتوبيخكم في ذلك اليوم. ألستم أنتم من سيعاني من الدينونة الساخطة عندما أكون قد وصلت إلى نهاية قدرتي على الاحتمال؟ أليست كل الأشياء في يديّ، أنا القدير؟ كيف يمكنني أن أسمح لكم أن تعصوني هكذا، تحت السماوات؟ سوف تكون حياتكم شاقة للغاية لأنكم قد قابلتم المسيح، الذي قيل عنه أنه سيأتي، ولكنه لم يأت قط. ألستم أنتم أعداؤه؟ لقد كان يسوع صديقًا لكم، ومع ذلك فأنتم أعداء المسيح. ألا تعرفون أنه مع كونكم أصدقاء يسوع، فإن أفعالكم الشريرة قد ملأت آنية أولئك الممقوتين؟ مع أنكم قريبون جدًا من يهوه، ألا تعرفون أن كلماتكم الشريرة قد وصلت إلى أذنيّ يهوه وأثارت غضبه؟ كيف يمكنه أن يكون قريبًا منك، وكيف لا يحرق تلك الآنية الخاصة بك، والتي هي مليئة بالأفعال الشريرة؟ كيف لا يكون هو عدوك؟

عاد المُخلِّص بالفعل على "سحابة بيضاء"

لقد اشتاق الإنسان لآلاف السنين إلى أن يكون قادرًا على أن يشهد مجيء المخلِّص. اشتاق الإنسان إلى أن يرى يسوع

المُخلِّص نازلا على سحابة بيضاء، بشخصه، بين أولئك الذين اشتاقوا وتاقوا إليه لآلاف السنين. اشتاق الإنسان إلى أن يعود المُخلِّص ويتَّحد مع شعبه من جديد، أي إنه اشتاق إلى أن يرجع يسوع المُخلِّص إلى الشعب الذي انفصل عنه لآلاف السنين. والإنسان يأمل أن ينفِّذ يسوع عمل الفداء الذي قام به بين اليهود مرةً أخرى، وأن يكون شفوقًا على الإنسان ومحبًّا له، وأن يغفر خطايا الإنسان ويحملها، بل ويحمل تعدّيات الإنسان كلّها ويخلِّصه من الخطيَّة. إنهم يشتاقون إلى أن يكون يسوع المخلِّص مثلما كان من قبل؛ مُخلّصاً مُحِباً، ودوداً، مهيباً، غير ساخط أبدًا على الإنسان، ولا يعاتبه البتَّة. يغفر هذا المخلِّص جميع خطايا الإنسان ويحملها، بل ويموت أيضًا على الصليب من أجل الإنسان مرة أخرى. منذ أن رحل يسوع، يشتاق إليه بشدةٍ التلاميذ الذين تبعوه والقديسون كلّهم الذين خَلصوا بفضل اسمه، والذين كانوا يتلهفون إليه وينتظرونه بشدة. كل أولئك الذين نالوا الخلاص بنعمة يسوع المسيح في عصر النعمة كانوا يشتاقون إلى اليوم البهيج في الأيام الأخيرة، حين يصل يسوع المُخلِّص على سحابةٍ بيضاء ويظهر بين البشر. بالطبع هذه أيضًا رغبة جماعية لكل مَنْ يقبلون اسم يسوع المخلِّص اليوم. جميع مَنْ يعرفون خلاص يسوع المخلِّص في الكون بأسرِه يتوقون بشدةٍ إلى مجيء يسوع المسيح المفاجئ، لإتمام كلمات يسوع حينما كان على الأرض: "سوف أجيء مثلما رحلت". يؤمن الإنسان أنه بعد الصلب والقيامة، رجع يسوع إلى السماء على سحابةٍ بيضاء، وأخذ مكانه عن يمين العظمة. يتصوَّر الإنسان أن يسوع سينزل مجددًا بالمثل في الأيام الأخيرة على سحابةٍ بيضاء (هذه السحابة تشير إلى السحابة التي ركبها يسوع عندما عاد إلى السماء)، بين أولئك الذين كانوا وما زالوا يشتاقون بشدةٍ إليه لآلاف السنين، وأنه سيحمل صورة اليهود ويتسربل بملابسهم. بعد ظهوره للبشر سيُنعم عليهم بالطعام، ويفيض عليهم بالماء الحي، ويحيا بينهم مملوءًا نعمةً ومحبةً، حيٌ وحقيقيّ. وما إلى ذلك. إلا أنّ يسوع المُخلِّص لم يفعل هذا؛ بل فعل عكس ما تصوَّره الإنسان. لم يأتِ بين أولئك الذين كانوا يشتاقون لرجوعه، ولم يظهر لجميع البشر راكبًا على السحابة البيضاء. لقد جاء بالفعل، لكن الإنسان لا يعرفه، ويظل جاهلًا به. الإنسان ينتظره فقط بلا هدف، غير دارٍ بأنه نزل بالفعل على "سحابة بيضاء" (السحابة التي هي روحه وكلماته وشخصيته الكليَّة وكل ماهيته)، وهو الآن بين جماعة من الغالبين سوف يؤسّسها في أثناء الأيام الأخيرة. لا يعرف الإنسان هذا: فمع أنَّ المخلِّص يسوع القدّوس مملوء رأفة ومحبة تجاه الإنسان، كيف له أن يعمل في "هياكل" تسكنها أرواح نجسة وغير طاهرة؟ مع أن الإنسان كان ينتظر مجيئه، كيف له أن يظهر بين أولئك الذين يأكلون جسد غير الأبرار ويشربون دمّهم ويلبسون ثيابهم، الذين يؤمنون به لكنّهم لا يعرفونه، ويسلبونه باستمرار؟ لا يعرف الإنسان إلا أن يسوع المخلِّص مملوء محبة وشفقة، وهو ذبيحة للخطيَّة مملوء فداءاً. لكن ليس لدى الإنسان فكرة أنه هو الله نفسه أيضًا الممتلئ بالبر والجلال والغضب والدينونة، ولديه كل سلطان ومملوء كرامة. ولذلك، ومع أن الإنسان يشتاق بحماسة إلى عودة الفادي ويتعطَّش إليها، وحتى السماء تتأثَّر بصلاة الإنسان، لا يظهر يسوع المخلِّص لمَنْ يؤمنون به ولكنَّهم لا يعرفونه.

"يهوه" هو الاسم الذي اتَّخذتُه أثناء عملي في إسرائيل، ويعني إله بني إسرائيل (شعب الله المختار) مَنْ يترأف بالإنسان، ويلعن الإنسان، ويرشد حياة الإنسان. والمقصود من هذا هو الله الذي يمتلك قوة عظيمة ومملوء حكمة. "يسوع" هو عمَّانوئيل، وهي كلمة تعني ذبيحة الخطيَّة المملوءة بالمحبة والرأفة، والتي تفدي الإنسان. لقد أتمَّ عمل عصر النعمة، ويمثِّل عصر النعمة، ويستطيع فقط أن يمثِّل جزءًا واحدًا من خطة التدبير. هذا معناه أن يهوه وحده هو إله شعب إسرائيل المختار، إله إبراهيم، وإله إسحاق، وإله يعقوب، وإله موسى، وإله شعب بني إسرائيل أجمعين. ولذلك فإن جميع بني إسرائيل في العصر الحالي، بخلاف الشعب اليهودي، يعبدون يهوه. يقدّمون له ذبائح على المذبح، ويخدمونه وهم يرتدون ملابس الكهنة في الهيكل. ما يرجونه هو عودة ظهور يهوه مجددًا. يسوع وحده هو فادي البشرية. إنه ذبيحة الخطيَّة التي فَدَت البشرية من الخطيَّة. أي أن اسم يسوع جاء من عصر النعمة، وكان موجودًا بسبب عمل الفداء في عصر النعمة. اسم يسوع وُجِدَ ليسمح لشعب عصر النعمة أن ينالوا الولادة الجديدة والخلاص، وهو اسم مخصَّص لفداء البشرية بأسرِها. ولذلك فإن اسم يسوع يمثِّل عمل الفداء، ويرمز لعصر النعمة. اسم يهوه هو اسم خاص لشعب بني إسرائيل الذين عاشوا تحت الناموس. في كل عصر وكل مرحلة عمل، اسمي ليس بلا أساس، بل يحمل أهمية تمثيلية: كل اسم يمثل عصرًا واحدًا. يمثل اسم "يهوه" عصر الناموس، وهو لَقَب مُشرّف لله الذي

عبده شعب بني إسرائيل. يمثّل اسم "يسوع" عصر النعمة، وهو اسم إله كل مَنْ فداهم أثناء عصر النعمة. إن كان الإنسان لا يزال مشتاقًا لمجيء يسوع المخلِّص في أثناء الأيام الأخيرة، ولا يزال يتوقَّعه أن يحلّ في الصورة التي كان اتَّخذها في اليهودية، لكانت خطة التدبير التي استمرت لستة آلاف عام بأسرِها قد توقَّفت في عصر الفداء، وعجزت عن التقدّم أية خطوة إضافية. إضافة إلى أن الأيام الأخيرة لَما كانت ستأتي أبدًا، ولما انتهى العصر أبدًا. هذا لأن يسوع المخلِّص هو فقط لفداء البشرية وخلاصها. اتَّخذتُ اسم يسوع من أجل جميع الخطاة في عصر النعمة، وهو ليس الاسم الذي به سآتي بالبشرية كلّها إلى النهاية. مع أن يهوه ويسوع والمسيَّا جميعها أسماء تمثِّل روحي، إلَّا أنَّ هذه الأسماء تشير فقط إلى العصور المختلفة في خطة تدبيري، ولا تمثلني بماهيتي الكاملة. الأسماء التي يطلقها عليَّ الناس على الأرض لا يمكنها التعبير عن شخصيتي الكاملة وكل ماهيتي. إنَّها مجرَّد أسماء مختلفة تُطلق عليَّ خلال عصور مختلفة، وعليه حين يأتي العصر الأخير – عصر الأيام الأخيرة – يتغيَّر اسمي مجددًا. لن أُدعى يهوه أو يسوع ولا المسيَّا، بل سأُدعى الله القدير القوي نفسه، وبهذا الاسم سأُنهي العصر بأكمله. كنتُ معروفًا في وقتٍ من الأوقات باسم يهوه. وأُطلق عليَّ أيضًا المسيَّا، وناداني الناس في وقتٍ من الأوقات باسم يسوع المخلِّص لأنهم أحبوني واحترموني. ولكنّي اليوم لست يهوه أو يسوع الذي عرفه الناس في أزمنة ماضية، إنني الإله الذي قد عاد في الأيام الأخيرة، الإله الذي سيُنهي العصر. إنني الإله نفسه الصاعد من أقاصي الأرض، تتجلّى فيّ شخصيتي الكاملة، وأزخر بالسلطان والكرامة والمجدُ. لم يشاركني الناس قط، ولم يعرفوني أبدًا، وكانوا دائمًا يجهلون شخصيتي. منذ خلق العالم حتى اليوم، لم يرَني أحد. هذا هو الإله الذي يظهر للإنسان في الأيام الأخيرة، ولكنه مختفٍ بين البشر. إنه يسكن بين البشر، حقٌ وحقيقة، كالشمس الحارقة وكالنار المُضرَمة، مملوء قوة ومفعم بالسلطان. لا يوجد شخص واحد ولا شيء واحد لن تدينه كلماتي، ولا يوجد شخص واحد ولا شيء واحد لن يتطهَّر بلهيب النار. في النهاية ستتبارك الأمم كلّها بسبب كلامي، وسوف تُسحق أيضًا بسبب كلامي. بهذه الطريقة، سيرى الناس جميعًا في الأيام الأخيرة أنني المخلِّص الذي عاد، أنا الله القدير الذي سيُخضِع البشرية كلّها، وأنني كنت في وقتٍ من الأوقات ذبيحة خطيئة للإنسان، ولكن في الأيام الأخيرة سأصبح كذلك لُهبَ الشمس التي تحرق كل الأشياء، وأيضًا شمس البر التي تكشف كل الأشياء. هذا هو عملي في الأيام الأخيرة. اتَّخذتُ هذا الاسم، وأمتلك هذه الشخصية لعلَّ الناس جميعًا يرون أنني إله بارٌّ، وأنني الشمس الحارقة، والنيران المتأججة. بهذه الطريقة سيعبدني الناس جميعًا، أنا الإله الحقيقي الوحيد، وسيرون وجهي الحقيقي: إنني لست فقط إله بني إسرائيل، ولست فقط الفادي – إنني إله المخلوقات كلّها في جميع أرجاء السماوات والأرض والبحار.

حين يأتي المخلِّص في الأيام الأخيرة، لو كان ما زال يُدعى يسوع، ووُلِدَ مرَّةً أخرى في اليهودية، وقام بعمله في اليهودية، لأثبت هذا أنني لم أخلق سوى شعب بني إسرائيل ولم أفدِ إلا شعب بني إسرائيل، وليس لي أي صلة بالأمم. ألا يتعارض هذا مع كلماتي أنني: "أنا الرب الذي خلقت السماوات والأرض وكل الأشياء"؟ تركت اليهودية وأقوم بعملي بين الأمم لأني لست مجرَّد إله لشعب بني إسرائيل، بل إله كل الخليقة. أظهر بين الأمم في الأيام الأخيرة لأنّي لست فقط يهوه إله شعب بني إسرائيل، بل أيضًا لأنني خالق كل مختاريَّ بين الأمم. لم أخلق إسرائيل ومصر ولبنان فقط، بل خلقت أيضًا الأمم كلّها بخلاف إسرائيل. ولهذا السبب فإنني ربّ جميع المخلوقات. لقد استخدمت إسرائيل فقط كنقطة البداية لعملي، ووظَّفت اليهودية والجليل كحصون لعمل الفداء الذي قمت به، وأستخدم الشعوب الأُمميَّة كقاعدة أُنهي منها العصر بأسرِه. لقد أتممت مرحلتين من العمل في إسرائيل (مرحلتي العمل في عصر الناموس وعصر النعمة)، وقد بدأت وما زلت أنفِّذ مرحلتي عمل إضافيتين (عصر النعمة وعصر الملكوت) في جميع البقاع خارج إسرائيل. سأتمِّم بين الشعوب الأمميَّة عمل الإخضاع، فأختتم العصر. لو أن الإنسان دائمًا يدعوني يسوع المسيح، ولكنه لا يعرف أنني قد بدأت عصرًا جديدًا في الأيام الأخيرة وشرعت في عمل جديد، وإن انتظر الإنسان دائمًا مجيء يسوع المخلِّص في ترقّبٍ شديد، فإنني أدعو أناساً كهؤلاء الناس أنَّهم غير المؤمنين بيّ. جميعهم أناس لا يعرفونني، وإيمانهم بيّ زائف. هل يمكن لهؤلاء الناس أن يشهدوا مجيء يسوع المخلِّص من السماء؟ ما ينتظرونه ليس مجيئي، بل مجيء ملك اليهود. إنهم لا يشتاقون إلى إبادتي لهذا العالم القديم النجس، بل بالأحرى يتوقون للمجيء الثاني ليسوع،

الذي به ينالون الفداء؛ ويتطلَّعون إلى يسوع مرةً أخرى ليفدي جميع البشرية من هذه الأرض غير البارّة النجسة. كيف يمكن أن يصبح هؤلاء الأشخاص هُم مَنْ يُتمّمون عملي في الأيام الأخيرة؟ إن شهوات الإنسان لا تقدر على تحقيق رغباتي أو تتميم عملي، لأن الإنسان يُعجب فقط بالعمل الذي قمت به في السابق أو يقدّره حق تقديره، وليس لديه فكرة أنني أنا الله نفسه المُتجدّد دائمًا والذي لا يشيخ البتَّة. لا يعرف الإنسان إلّا أنني يهوه ويسوع، وليس لديه شك أنني الآخِر، ومَنْ سيأتي بالبشرية إلى النهاية. كل ما يشتاق إليه الإنسان وكل ما يعرفه هو من وحي تصوّراته، وما يستطيع أن يراه بالعيان فقط، وهو لا يتماشى مع العمل الذي أقوم به، بل يختلف عنه. إن كان عملي يتمّ وفقًا لأفكار الإنسان، فمتى سينتهي؟ متى ستدخل البشرية إلى الراحة؟ وكيف يمكنني الدخول إلى اليوم السابع، أي السبت؟ إنني أعمل وفقًا لخطتي، ووفقًا لهدفي، وليس وفقًا لنية الإنسان.

عمل نشر الإنجيل هو أيضًا عمل تخليص الإنسان

الناسُ كلّهم بحاجة إلى فهم الغاية من عملي على الأرض، أي الهدف النهائي من عملي وأيّ مستوى عليَّ بلوغه قبل اكتمال هذا العمل. إذا كان الناس غير مدركين ماهية عملي بعد السّير معي حتى هذا اليوم، أفلا يكونون حينها قد ساروا معي عبثًا؟ على مَنْ يتبعني مِن الناس أن يعرف إرادتي. أعملُ في الأرض منذ آلاف السنين، وما زلت أعمل حتى يومنا هذا على نفس المنوال. مع أن عملي يتضمن العديد من البنود، إلا أن الغرض من هذا العمل يبقى ثابتًا؛ فلي سبيل المثال، مع أنني كلّيُّ الدينونة والتوبيخ للإنسان، إلا أن ما أقوم به ما زال لخلاصه، ولنشر إنجيلي على نحو أفضل، والتوسّع في عملي توسعًا أكبر بين كل الأمم عندما يُكمَّلُ الإنسان. لذلك ما زلت مستمرًا في عملي اليوم، مستمرًا في عمل دينونة الإنسان وتوبيخه، في الوقت الذي لا يزال الكثير من الناس يشعرون بخيبة أمل كبيرة ولفترة طويلة. ومع حقيقة أن الإنسان قد سئم مما أقوله، وبغض النظر عن حقيقة أنه يفتقد الرغبة في الاهتمام بعملي، ما زلت أقوم بواجبي، لأن الغرض من عملي ما زال على حاله، ولن تتعطّل خطتي الأصلية. إن الغرض من دينونتي هو تمكين الإنسان من إطاعتي على نحو أفضل، والغرض من توبيخي هو السماح له بالتغيّر بفعالية أكبر. ومع أن ما أقوم به هو من أجل تدبيري، إلا أنني لم أفعل أي شيء لم يَعُد بالفائدة على الإنسان. ذلك لأنني أريد أن أجعل كل الأمم خارج إسرائيل تطيعُ كطاعة بني إسرائيل، وأن أجعلهم أناسًا حقيقيين كي يكون لي موطئ قدم في الأماكن الواقعة خارج إسرائيل. هذا هو تدبيري، أي العمل الذي أُنجِزُه بين الأمم الوثنية. حتى الآن، لا يزال الكثير من الناس يجهلون تدبيري، لأنهم لا يولون أي اهتمامٍ لهذه الأمور، إنما يهتمون فقط بمستقبلهم وغايتهم. فبغض النظر عمّا أقول، لا يزال الناس غير مبالين بالعمل الذي أقوم به، وبدلاً من ذلك يحصرون تركيزهم في غايتهم المستقبلية. كيف يمكن لنطاق عملي أن يتّسع إذا استمرت الأمور على هذا النحو؟ كيف يمكن لإنجيلي أن ينتشر في جميع أنحاء العالم؟ عليكم أن تعلموا أني سأشتتكم وأضربكم عند اتساع نطاق عملي، تمامًا مثلما ضرب يهوه كل سِبطٍ في إسرائيل. سيتم هذا كله بغيةَ نشر إنجيلي في كل أصقاع الأرض، وعملي في الأمم الوثنية، ليُمجّدَ اسمي من الكبير والصغير على حدّ سواء، ويُكرّمَ اسمي القدوس على أفواه الناس في كل القبائل والأمم، وذلك لكي يتمجّد اسمي بين الأمم الوثنية في هذه الحقبة الأخيرة، ولكي تتجلّى أعمالي للأمم، ولكي يدعوني القديرَ لأجلِ أعمالي، وحتى تتحقَّق كلمتي قريبًا. سأجعل جميع الناس يعرفون أنني لست إله بني إسرائيل فقط، بل إله جميع الأمم الوثنية أيضًا، حتى أولئك الذين لعنتهم. سأجعل كل الناس يرون أنني إله الخليقة كلها. هذا هو أعظم عملٍ لي، والغرض من خطة عملي في الأيام الأخيرة، والعمل الوحيد الذي عليّ إنجازه في الأيام الأخيرة.

إن العمل الذي أدبِّره منذ آلاف السنين لن يُكشَف للإنسان بصورة كاملة إلا في الأيام الأخيرة. الآن فقط قد أعلنتُ للإنسان سرَّ تدبيري الكامل، وعرف الإنسان الغرض من عملي، وفهم بالأكثر جميع أسراري. وقد أخبرت الإنسان بحق كل شيء عن الغاية التي تهمّه. لقد أعلنتُ بالفعل للإنسان كل أسراري المخبأة لأكثر من خمسة آلا وتسعمائة سنة. مَنْ يكونُ يهوه؟ ومَنْ يكونُ المسيّا؟ ومَنْ يكونُ يسوع؟ عليكم أن تعرفوا كل هذه الأمور. فعملي يتحدَّد بهذه الأسماء. هل فهمتم ذلك؟ كيف ينبغي إعلان اسمي القدوس؟ كيف ينبغي أن ينتشر اسمي في الأمم التي دعتني قبلاً باسمٍ من أسمائي؟ إن عملي بالفعل في طور التوسع،

وسنشره بصورة كاملة بين جميع الأمم. وحيث إن عملي قد تمّ فيكم، فسأضربكم تمامًا مثلما ضرب يهوه رعاة بيت داود في إسرائيل، مشتتًا إياكم بين كل الأمم. لأنني في الأيام الأخيرة سأسحق كل الأمم إربًا إربًا وأفرّق شعوبها من جديد. عندما أعود مرة أخرى، ستكون الأمَمُ قد قُسِّمت بالفعل على طول الحدود التي رسمتها نيراني الملتهبة. سأعلن حينها نفسي للبشرية من جديد كالشمس الحارقة، مُظهِرًا نفسي لهم علنًا في صورة القدوس الذي لم يروه قط، ماشيًا بين جموع الأمم، تمامًا مثلما سرت قبلاً أنا يهوه بين أسباط اليهود. من ذلك الوقت فصاعدًا، سأرشد البشرَ في حياتهم على الأرض. سيرون مجدي هناك بالتأكيد، وسيرون بالتأكيد عمود سحاب في الهواء يرشدهم في حياتهم، لأني سأظهرُ في الأماكن المقدسة. سيرى الإنسان يوم برّي، وظهوري المجيد أيضًا. سيحدث ذلك عندما أملك على كل الأرض وأجلب أبنائي الكثيرين إلى المجد. سيسجدُ الناسُ في كل بقعة على الأرض، وسيُبنى مسكني وسط البشرية، ويرسّخ على صخرة عملي الذي أنفِّذه اليوم. سيخدمني الناس أيضًا في الهيكل. وسأحطم المذبح المغطى بالقذارة الكريهة، سأحطمه إربًا إربًا وأبني مذبحًا جديدًا. ستتكدَّس الحملان والعجول حديثي الولادة على المذبح المقدس. سأهدم هيكل اليوم وأبني هيكلاً جديدًا. سينهار تمامًا الهيكل القائم الآن والمليء بالممقوتين، وسيمتلئ الهيكل الذي أبنيه بالخدام المخلصين. سيقفون مرة أخرى يخدمونني من أجل مجد هيكلي. ستُعاينون بالتأكيد اليوم الذي يكون لي فيه مجد عظيم، واليوم الذي أهدم فيه الهيكل وأبني مكانه هيكلاً جديدًا. سترون بالتأكيد أيضًا يوم مجيء مسكني إلى عالم البشر. حينما أحطِّم الهيكل، سأُحضر مسكني إلى عالم البشر، بينما يرى الناس نزولي. سأجمعهم من جديد بعد أن أسحق جميع الأمم، ومن الآن فصاعدًا سأبنى هيكلي وأقيم مذبحي، لكي يقدِّم الجميع الذبائح لي، ويخدمونني في هيكلي، ويكرِّسون أنفسهم بكل أمانة لأجل عملي في الأمم الوثنية. سيكونون كبني إسرائيل في يومنا هذا، مزينين برداء وتاج كهنوتي، ومجدي أنا يهوه في وسطهم، وجلالي يحوم فوقهم ويسكن فيهم. سيُنَفَّذُ عملي أيضًا في الأمم الوثنية بالطريقة ذاتها. كما كان عملي في إسرائيل، هكذا يكون عملي في الأمم الوثنية، لأنني سأوسّع عملي في إسرائيل وأنشره بين الأمم الوثنية.

الآن هو الوقت الذي يعمل فيه روحي أشياءً عظيمة، والوقت الذي أبتدأ فيه عملي بين الأمم الوثنية. وبالأكثر، هو الوقت الذي أصنِّف فيه كل الكائنات المخلوقة، واضعًا كلٍ منها في فئته، حتى يتسنى لي مواصلة عملي بطريقة أسرع وبأكثر فعالية. وهكذا، ما زلتُ أطلب منكم أن تقدموا كيانكم كلّه لأجل عملي بأسره، بل وعليك أن تدرك بوضوح وتتأكد من كل العمل الذي علمته فيك، وأن تسخِّرَ كلَّ قوّتك لأجل عملي فيصبح أكثر فعالية. هذا ما يجب أن تفهمه. كفّوا عن الاقتتال بين بعضكم بعضًا، وأنتم تبحثون عن طريق العودة، أو تسعون وراء الراحة الجسدية التي من شأنها أن تؤخِّر عملي وتُفسد مستقبلك الرائع. لن يؤدي القيام بذلك إلى حمايتك إنما إلى هلاكك. ألن يكون هذا غباء منك؟ إن ما تتلذَّذ به اليوم بجشع هو ذات الشيء الذي سيدمرّ مستقبلك، في حين أن الألم الذي تعانيه اليوم هو نفسه ما يحميك. يجب عليك أن تدرك هذه الأمور جليًا، لتفلت من الإغراءات التي ستجعل من الصعب انتشال نفسك، ولتتجنّب التخبّط في الضباب الكثيف فلا تقدر أن ترى الشمس. عندما يتوارى الضباب الكثيف، ستجد نفسك في دينونة اليوم العظيم. وبحلول ذلك الوقت، سيكون يومي قد دنا من البشرية. كيف ستهرب من دينونتي؟ كيف ستكون قادرًا على تحمُّل حرارة الشمس الحارقة؟ عندما أهِبُ غناي للإنسان، لا يخفيه الإنسان في حضنه، إنما يلقيه جانبًا في مكان لا يعرفه أحد. وحينما يحلّ يومي على الإنسان، لن يكون قادرًا على اكتشاف غناي أو العثور على كلمات الحق اللاذعة التي كلمته بها منذ زمن بعيد. سينوح ويبكي لأنه فقد سطوع النور وسقط في الظلمة. ما ترونه اليوم ليس إلا سيف فمي المسلول. لم تروا القضيب في يدي ولا اللهب الذي أحرق به الإنسان، ولهذا السبب لا زلتم متغطرسين ومتهوّرين أمامي. هذا هو السبب في أنكم لا تزالون تحاربونني في بيتي مخالفين بلسانكم البشري ما قلته بفمي. إنّ الإنسان لا يهابني، ومع استمراره في عدائه لي حتى اليوم، لا يزال بلا خوف البتة. ففي أفواهكم لسان وأسنان الآثمين. تشبه أقوالكم وأفعالكم أقوالَ وأفعالَ الحية التي أغوت حواء لتخطئ. تطالبون بعضكم بعضًا العين بالعين والسن بالسن، وتتصارعون أمامي لانتزاع المنصب والشهرة ومصلحتكم الشخصية ومع ذلك لا تعرفون أنني أراقب سرًا أقوالكم وأفعالكم. قد فحصت قلوبكم حتى قبل قدومكم في محضري. يود الإنسان دائمًا الهروب من قبضة يدي، والتملّص من مراقبة عيناي، غير أني لم أتهرَّب قط من كلامه أو أفعاله. وبدلاً من

ذلك، أسمح عن قصدٍ لهذه الكلمات والأفعال أن تكون تحت نظري، كي أتمكَّن من توبيخ إثم الإنسان وإدانة عصيانه. وهكذا دائمًا، تبقى كلمات الإنسان وأفعاله السرية أمام كرسي دينونتي، إذ لم تترك دينونتي الإنسان قط، لأن عصيان الإنسان فاق حدّه. إن عملي يكمن في حرق وتطهير كل كلمات الإنسان وأفعاله التي قِيلتْ وفُعِلَتْ أمام روحي. وهكذا (أ)، عندما أترك الأرض، سيظل البشرُ قادرين على الاحتفاظ بولائهم لي، وسيستمرون في خدمتي كما يفعل خدامي المقدسين في عملي، مما يتيح لعملي الاستمرار على الأرض حتى اليوم الذي يكتمل فيه.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "وهكذا".

شخصياتكم جميعًا وضيعة للغاية!

جميعكم تجلسون في مقاعد أنيقة، تعلِّمون الأجيال الأصغر سنًّا ممن على شاكلتكم، وتُجلِسونهم معكم. قلّما تعرفون أن "ذريتكم" هذه قد انقطع نفَسُها وفقَدَت عملي منذ مدة طويلة؟ يشرق مجدي من أرض الشرق إلى أرض الغرب، ولكن حين ينتشر مجدي إلى أقاصي الأرض ويبدأ يشرق ويُشع، سآخذه من الشرق وأجلبه إلى الغرب لكي يكون شعب الظلمة الذي هجرني في الشرق محرومًا من الإضاءة منذ ذلك الحين فصاعدًا. عندها، ستعيشون في وادي الظل. مع أن الناس اليوم أفضل مئة مرة من ذي قبل، لكن لا يمكنهم تلبية متطلباتي، وليسوا شهادةً لمجدي. كونكم أفضل مئة مرة من ذي قبل، فهذا كليًّا بفضل عملي، إنها الثمار التي أنتجها عملي على الأرض. لكنني ما زلت أشعر بالاشمئزاز من كلماتكم وأفعالكم، وكذلك من شخصياتكم، وأشعر باستياء مهول من أفعالكم أمامي، لأنه ليس لديكم أي فهم لي. فكيف يمكنكم أن تحيوا بحسب مجدي، وكيف يمكنكم أن تكونوا مخلصين بشدة لعملي المستقبلي؟ إيمانكم جميل جدًّا؛ تقولون إنكم راغبون في تكريس حيواتكم بأكملها من أجل عملي، وفي التضحية بحيواتكم من أجله، ولكن شخصياتكم لم تتغير كثيرًا. أنتم تتحدثون بغرور على الرغم من أن سلوككم الفعلي بائس. كما لو أن ألسنة الناس وشفاههم في السماء بينما سيقانهم موجودة بعيدًا على الأرض، وكنتيجة لذلك فإن كلماتهم وأعمالهم وسُمعتهم لا تزال في حالة انهيار ودمار. سُمعتُكم قد دُمرت، وسلوككم فاسد، وطريقة حديثكم وضيعة، وحيواتكم حقيرة، وحتى إنسانيتكم كلها قد غرِقَت في انحطاط وضيع. أنتم ضيقو الفكر تجاه الآخرين وتساومون على أقل شيء. تتشاجرون على سمعتكم ووضعكم، للدرجة التي تكونون مستعدين فيها للهبوط إلى الجحيم وإلى بحيرة الكبريت. كلماتكم وأفعالكم الحالية تكفي لكي أقرر أنكم خطاة. مواقفكم تجاه عملي تكفي لكي أقرر أنكم أثمة، وشخصياتكم تكفي لكي أشير إلى أنكم أرواح نجسة مليئة بالفواحش، مظاهركم وما تكشفون عنه تكفي لكي أقول إنكم أناس قد شربوا ملء بطونهم من دماء الأرواح النجسة. حين يُذكر دخول الملكوت، لا تكشفون عن مشاعركم. هل تعتقدون أن الحال الذي أنتم عليه الآن كافٍ لكي تدخلوا بوابة ملكوت سماواتي؟ هل تعتقدون أنه يمكنكم نيل فرصة الدخول إلى أرض عملي وكلامي المقدسة دون أن تَخضع كلماتكم وأفعالكم لاختباري؟ مَنْ قادر على أن يخدعني؟ كيف يمكن لسلوكياتكم وأحاديثكم الحقيرة والوضيعة أن تُفلت من عيني؟ لقد قررت أن حياتكم هي حياة من يشربون دماء الأرواح النجسة ويأكلون أجسادها لأنكم تقلِّدونها أمامي يوميًّا. لقد كان سلوككم سيئًا جدًّا أمامي، فكيف لا أراكم مثيرين للاشمئزاز؟ كلامكم يحوي دنس الأرواح النجسة: أنتم تتملقون، وتخفون، وتجاملون مثل الذين يقومون بأعمال السحر، ومثل أولئك المخادعين، وتشربون من دماء الآثمين. كل تعابير البشرية آثمة للغاية، فكيف يمكن أن يُوضع جميع الناس في الأرض المقدسة الموجود فيها الأبرار؟ هل تعتقد أن سلوكك الحقير قد يميزك كشخص مقدس مقارنة بأولئك الآثمين؟ لسانك الشبيه بالحية في النهاية سيدمر جسدك الذي يتسبب بالدمار ويرتكب الفواحش، ويداك الملطختان بدم الأرواح النجسة ستزجان بروحك في النار في النهاية، فلماذا إذًا لا تغتنم هذه الفرصة لتطهير يديك المغمورتين بالدنس؟ ولماذا لا تستغل هذه الفرصة لتقطع لسانك الذي يقول كلمات آثمة؟ هل تريد أن تُحرق بلَهيب الجحيم بسبب يديك ولسانك وشفتيك؟ أنا أظل أراقب قلوب الناس كافة بعيني لأنني قبل أن أخلق البشر بمدة طويلة، أمسكت قلوبهم بيدي. لقد رأيت قلوب البشر منذ أمد

بعيد، فكيف لأفكارهم أن تُفلت من عيني؟ وكيف يمكن ألا يكون الأوان قد فات حتى يفلتوا من لهيب روحي؟

شفتاك أحنُّ من الحمام ولكن قلبك أكثر شرًّا من الحية القديمة، حتى أن شفتيك جميلتان كالنساء اللبنانيات، ولكن قلبك ليس أحنَّ من قلوبهن، وبالطبع لا يمكن مقارنته بجمال الكنعانيات. قلبك مخادع للغاية! ما أمقته فقط هو شفاه الآثمين وقلوبهم، ومتطلباتي من البشر ليست أعلى مما أتوقعه من القديسين، كل ما في الأمر أني أشمئز من أعمال الآثمين الشريرة، وآمل أن يتمكنوا من ترك نجاستهم والهرب من ورطتهم الحالية لكي يتميَّزوا عن أولئك الآثمين، ويعيشوا مع أولئك الأبرار ويكونوا قديسين. أنتم في نفس ظروفي، ولكنكم مغمورون بالدنس، ليس هناك أدنى شبه بين أولئك البشر المخلوقين في البداية وبينكم، وفوق ذلك، ولأنكم في كل يوم تحاكون شكل تلك الأرواح النجسة وتفعلون ما تفعله وتقولون ما تقوله، فكل جزء منكم وحتى ألسنتكم وشفاهكم منغمسة في مائها القذر لدرجة أنكم مغمورون بالكامل بتلك الأوساخ، وليس فيكم جزء واحد يمكن أن يُستخدم من أجل عملي. إنه أمر مفجع للغاية! أنتم تحيون في عالم الخيول والعجول ومع ذلك لا تشعرون فعليًّا بالاضطراب؛ وأنتم مملوؤون بهجةً وتعيشون بحرية وانطلاق. أنتم تسبحون في هذا الماء القذر ولكنكم لا تعرفون حقًّا أنكم سقطتم في مثل هذا المأزق. في كل يوم تقترن مع الأرواح الشريرة وتتعامل مع "الغائط". إن حيواتكم وضيعة للغاية، ومع ذلك أنت لا تعرف أنك لا تعيش بتاتًا في عالم البشر، وأنك لا تسيطر على نفسك. ألا تعرف أن الأرواح النجسة قد سحقت حياتك منذ زمن طويل، وأن شخصيتك قد تلطخت بالماء القذر منذ أمد بعيد؟ هل تظن أنك تعيش في فردوس أرضي، وأنك تحيا في سعادة؟ ألا تعرف أنك عشت حياةً مع الأرواح النجسة، وأنك تعايشت مع كل شيء أعدَّته لك؟ كيف يمكن أن يكون لحياتك أي معنى؟ كيف يمكن أن تكون لحياتك أي قيمة؟ لقد كنت تركض منشغلًا بأبويك من الأرواح النجسة إلى الآن، ومع ذلك أنت لا تعرف أن مَن ينصبان لك شِركًا هما أبواك من الأرواح النجسة اللذان أنجباك وربَّياك. وعلاوةً على ذلك، أنت لا تعرف أنهما من أعطياك نجاستك كلها؛ كل ما تعرفه هو أن بإمكانهما تقديم "المتعة" لك، إنهما لا يوبخانك، ولا يدينانك، وهما بالأخص لا يلعنانك. لم يثورا عليك غضبًا أبدًا، بل يعاملانك بمودة ولطف. كلماتهما تغذي قلبك وتأسرك فتصير مشوشًا، ودون أن تدرك تُبتلع وتصير راغبًا في خدمتهما وفي أن تكون منفَذًا وخادمًا لهما. ليست لديك أي شكاوى على الإطلاق بل ترغب في أن تعمل لديهما كالكلاب، وكالأحصنة، إنهما يخدعانك. لهذا السبب، ليس لديك رد فعل مطلقًا بشأن العمل الذي أقوم أنا به، ولا عجب أنك دائمًا تريد أن تتسلل من يدي سرًّا، ولا عجب أنك تريد دائمًا استخدام الكلمات المعسولة لتنال استحساني. يتضح بالفعل أن لديك خطة أخرى وترتيبًا آخر. يمكنك رؤية القليل من أعمالي بصفتي الله القدير، لكنك لا تعرف ذرة واحدة من دينونتي وتوبيخي. لا تعرف متى بدأ توبيخي؛ أنت فقط تعرف كيف تغشني، ولكنك لا تعرف أني لا أتسامح مع أي تعدٍّ من الإنسان. بما أنك عزمت على خدمتي، فلن أتركك ترحل. أنا إله يكره الشر، وأنا إله يحسد البشرية. بما أنك قد وضعت كلماتك على المذبح بالفعل، فلن أتسامح مع هروبك أمام عيني، ولن أتسامح مع كونك تخدم سيدين. هل كنت تعتقد أنه ستكون لديك محبة أخرى بعد أن وضعت كلماتك على مذبحي وأمام أم عيني؟ كيف أدع الناس تستغفلني بهذه الطريقة؟ هل كنت تعتقد أن بإمكانك قطع نذور وحلف أقسام لي بلسانك بصورة عرضية؟ كيف أمكنك أن تحلف أقسامًا أمام عرشي، عرشي أنا الأعلى؟ هل كنت تعتقد أن أقسامك قد زالت؟ أقول لكم، حتى لو ماتت أجسادكم، لن تزول أقسامكم. في النهاية، سأدينكم بناءً على أقسامكم. لكنكم تعتقدون أن بإمكانكم أن تضعوا كلماتكم أمامي للتعامل معي بينما قلوبكم تخدم الأرواح النجسة والشريرة. كيف يمكن لغضبي أن يسامح أولئك الناس أشباه الكلاب والخنازير الذين يغشونني؟ يجب أن أنفذ مراسيمي الإدارية وأسترجع جميع أولئك "الأتقياء" الفاسدين الذين يؤمنون بي من أيدي الأرواح النجسة حتى "ينتظروني" بصورة منظمة، ليكونوا ثيراني، وخيلي، ويُرحموا من ذبحي بتدبير مني. سأجعلك تستعيد عزمك السابق وتخدمني من جديد. لن أتسامح مع غش أي واحد من الخليقة. هل كنت تعتقد أن بإمكانك أن تقدم مطالب عشوائية وتكذب بصورة متعسفة أمامي؟ هل كنت تعتقد أني لم أسمع أو أرَ كلماتك وأعمالك؟ كيف كان يمكن لكلماتك وأعمالك أن تختفي عن ناظري؟ كيف يمكنني السماح للناس بأن يغشوني بهذه الطريقة؟

لقد كنت بينكم، عاشرتكم في العديد من فصول الربيع والخريف، عشت بينكم مدةً طويلة، وعشت معكم؛ كم من سلوكياتكم

الحقيرة قد أفلتَت مباشرةً من أمام عيني؟ يتردد صدى تلك الكلمات النابعة من قلوبكم باستمرار في أذني، لقد وُضعت الملايين والملايين من تطلعاتكم على مذبحي، إنها حتى لا يُمكن أن تُحصى. لكن بالنسبة إلى تكريسكم وما بذلتموه، لم تعطوا حتى ولو قلة قليلة. أنتم لا تضعون حتى ولو قطرة صغيرة من إخلاصكم على مذبحي. أين ثمار إيمانكم بي؟ لقد نلتم نعمةً لا متناهية مني، ورأيتم أسرارًا لا حدود لها من سمائي، حتى إنني أظهرت لكم لهيب السماء ولكن لم أجرؤ على حرقكم، وكم قد أعطيتموني في المقابل؟ كم أنتم راغبون في إعطائي؟ أمسكتَ بالطعام الذي أعطيتك إياه، وأدرتَ ظهرك وقدمتَه لي حتى إنك بالغتَ وقلت إنه شيء قد حصلت عليه مقابل عرقك الناتج عن عملك الشاق، وإنك تهب كل ما لديك لي. كيف لا يمكنك أن تعرف أن "هباتك" لي هي كلها أشياء قد سُرقت من مذبحي؟ وفوق ذلك، أنت تقدمها لي الآن، ألا تغشني؟ كيف لا تعرف أن ما أتمتع به الآن هو كله من الذبائح الموجودة على مذبحي وليس ما قد كسبتَه أنت من عملك الجاد ومن ثم قدمته لي؟ أنتم بالفعل تتجرؤون لتغشوني بهذه الطريقة، فكيف لي أن أسامحكم؟ كيف تتوقعون مني أن أتحمل هذا لمدة أطول؟ لقد أعطيتكم كل شيء. وفرت لكم كل شيء، وزودتكم باحتياجاتكم، وفتحت عيونكم، ومع ذلك تغشونني بهذه الطريقة، وتتجاهلون ضمائركم. لقد أنعمت عليكم بكل شيء بلا أنانية، لكي تكونوا، حتى لو عانيتم، قد حصلتم مني على كل شيء أحضرته من السماء. وعلى الرغم من هذا ليس لديكم تكريس على الإطلاق، وحتى لو قدمتم هبة صغيرة، فإنكم تحاولون تصفية حساباتكم معي بعدها. ألن تفشل هبتك في تحقيق أي شيء؟ ما أعطيتني إياه ليس سوى حبة رمل، لكن ما طلبته مني هو طن من الذهب. ألستَ غير منطقي؟ أنا أعمل بينكم. بالتأكيد لا أثر للعشور التي ينبغي أن أحصل عليها، ناهيكم عن أي ذبائح إضافية. وما زاد عن ذلك، العشور التي يساهم بها الأتقياء يستحوذ عليها الأشرار. ألستم جميعًا مشتتين عني؟ ألستم جميعًا معادين لي؟ ألستم جميعًا تدمرون مذبحي؟ كيف لعينيَّ أن تريا مثل هؤلاء الأشخاص على أنهم كنوز؟ أليسوا الخنازير والكلاب التي أمقتها؟ كيف يمكنني أن أشير إلى فجوركم على أنه كنز؟ لمن يُعمل عملي حقًّا؟ هل يمكن أن يكون الهدف من عملي فقط هو ضربكم جميعًا لأكشف عن سلطاني؟ أليست حيواتكم معلقة بكلمة واحدة مني؟ لماذا أستخدم الكلام فقط لأعلمكم ولم أحول كلامي إلى حقائق لكي أضربكم بأسرع ما يمكن؟ هل الهدف من كلامي وعملي هو ضرب البشرية فحسب؟ هل أنا إله يقتل البريء بلا تمييز؟ الآن، كم عدد الذين يقفون منكم أمامي بكل كيانهم ليسعوا إلى الطريق الصحيح للحياة البشرية؟ أجسادكم فقط هي التي أمامي، أما قلوبكم فما زالت طليقة، وبعيدة، بعيدة كل البعد عني. لأنكم لا تعرفون ما هو عملي حقًّا، هناك عدد كبير منكم يريد أن يهجرني، ويبتعد عني، ويأمل بدلًا من ذلك أن يعيش في فردوس ليس فيه توبيخ ولا دينونة. أليس هذا هو ما يتمناه الناس في قلوبهم؟ أنا بالتأكيد لا أحاول أن أجبرك. أيًّا كان الطريق الذي تتخذه فهو اختيارك، وطريق اليوم ترافقه الدينونة واللعنات، لكن عليكم أن تعرفوا جميعًا أن كل ما أنعمت به عليكم، سواء أكان دينونات أم توبيخات، هو أفضل العطايا التي أستطيع تقديمها لكم، وهي كلها الأمور التي تحتاجونها بصورة عاجلة.

العمل في عصر الناموس

لقد أسهم العمل الذي قام به يهوه على بني إسرائيل في إقامة مكان المنشأ الأرضي لله وسط البشرية، وهو أيضاً المكان المقدس الذي كان موجوداً فيه، وقد خصص عمله لشعب إسرائيل. في البداية، لم يقم بعمل خارج إسرائيل؛ بل اختار شعبًا وجده مناسبًا لكي يقيد نطاق عمله. إسرائيل هي المكان الذي خلق الله فيه آدم وحواء، ومن تراب ذلك المكان خلق يهوه الإنسان، وصار هذا المكان قاعدةً لعمله على الأرض. إن بني إسرائيل، الذين كانوا أحفاد نوح وأيضًا أحفاد آدم، كانوا هم الأساس البشري لعمل يهوه على الأرض.

في هذا الوقت، كانت أهمية وهدف ومراحل عمل يهوه تهدف إلى بدء عمله على الأرض كلها، وهو العمل الذي اتخذ إسرائيل مركزًا له، ثم انتشر تدريجيًّا إلى الشعوب الأممية. ووفقًا لهذا المبدأ يعمل في كل الكون لتأسيس نموذج ثم توسيعه حتى يحصل كل الناس في الكون على بشارته. كان بنو إسرائيل الأوائل أحفاد نوح، ولم يُوهَب لهؤلاء الناس سوى نَفَس يهوه، وفهموا ما يكفي للاعتناء باحتياجات الحياة الأساسية، لكنهم لم يعرفوا ما نوع الإله الذي يمثله يهوه، أو مشيئته للإنسان، فضلاً

عن أنهم لم يعرفوا كيف يقدسون رب الخليقة كلها. أما فيما يتعلق بما إذا كانت هناك قواعد وقوانين ليطيعوها[1]، أو ما إذا كان هناك واجب ينبغي على الخلائق أن تؤديه للخالق: لم يعرف أحفاد آدم هذه الأمور، وكل ما عرفوه هو أنه يتعين على الزوج أن يعرق ويعمل لإعالة أسرته، وأن الزوجة عليها أن تخضع لزوجها وتستمر في الإنجاب للحفاظ على الجنس البشري الذي خلقه يهوه. بمعنى آخر، مثل هذا الشعب، الذي كان لا يملك سوى نَفَس يهوه وحياته، لم يعرف شيئًا عن اتباع شرائع الله أو كيفية إرضاء رب الخليقة كلها، لقد فهموا القليل جدًّا عن ذلك. لذلك وحتى رغم عدم وجود اعوجاج أو خداع في قلوبهم، ومع أنه نادرًا ما كانت تظهر الغيرة أو الخصومات بينهم، لم تكن لديهم معرفة أو فهم عن يهوه، رب الخليقة كلها؛ ما عرف هؤلاء الأجداد للإنسان سوى أن يأكلوا من نعم يهوه ويتمتعوا بها، ولكنهم لم يعرفوا كيف يقدسونه؛ لم يعرفوا أن يهوه هو الذي يجب أن يعبدوه بركب منحنية، فكيف يمكن أن يُطلق عليهم أنهم مخلوقاته؟ إن كان الأمر كذلك، فماذا عن الكلمات القائلة: "يهوه هو رب الخليقة كلها" و"خلق الإنسان لكي يُظهرَه الإنسان ويمجده ويمثله" أليست كلمات تُقال بلا جدوى؟ كيف يمكن لأناس لا يوقرون يهوه أن يصيروا شهوداً على مجده؟ كيف يكونون مظاهر لمجده؟ ألا يصبح قول يهوه: "خلقت الإنسان على صورتي" إذن سلاحًا في يدي الشيطان، الشرير؟ ألن تصير هذه الكلمات إذن علامة خزي لخلق يهوه للإنسان؟ لكي يكمل يهوه تلك المرحلة من العمل، بعد أن خلق الإنسان، لم يرشده أو يوجهه منذ زمن آدم إلى زمن نوح، بل لم يبدأ رسمياً بإرشاد بني إسرائيل – الذين كانوا من نسل نوح وأيضاً آدم – إلا بعد أن دمر الطوفان العالم. لقد قدم عمله وأقواله في إسرائيل إرشادًا لكل شعب إسرائيل حينما كانوا يعيشون حياتهم على جميع أرض إسرائيل، وبهذه الطريقة أوضحت للبشرية أن يهوه لم يكن فقط قادرًا على نفخ الروح في الإنسان، حتى يمكن للإنسان أيضًا أن ينال حياةً منه وينهض من التراب ليصير كائناً بشرياً مخلوقًا، بل كان يمكنه أيضاً أن يحول البشرية إلى رماد ويلعنها ويستخدم عصاه لحُكمها. لذلك رأوا أيضًا أن يهوه يستطيع إرشاد حياة الإنسان على الأرض والتحدث والعمل بين البشرية بحسب ساعات النهار والليل. لقد قام بالعمل فقط لكي تستطيع مخلوقاته أن تعرف أن الإنسان جاء من التراب الذي التقطه يهوه، وأيضًا أنه هو من خلق الإنسان. ليس هذا فحسب، ولكن العمل الذي بدأه في إسرائيل كان يُقصد به أن تنال الشعوب والأمم الأخرى (التي لم تكن في الواقع منفصلة عن إسرائيل، بل منبثقة عن بني إسرائيل، ولكنها كانت منحدرة من آدم وحواء) بشارة يهوه من إسرائيل، كي يمكن لكافة الكائنات المخلوقة في الكون أن تبجل يهوه وتنظر إلى عظمته. لو لم يبدأ يهوه عمله في إسرائيل – بل بدلاً من ذلك، وبعد أن خلق الجنس البشري، ترك البشر يعيشون حياة رغد على الأرض، فإنه في تلك الحالة، ونظرًا لطبيعة الإنسان الجسدية، (الطبيعة تعني أن الإنسان لا يمكنه أبدًا معرفة الأمور التي لا يراها؛ بمعنى آخر لن يعرف أن يهوه هو من خلق البشرية، فضلاً عن أنه لن يعرف لماذا خلقها) – لما عرف أبدًا أن يهوه هو من خلق البشرية أو أنه رب الخليقة كلها. لو أن يهوه خلق الإنسان ووضعه على الأرض، ثم نفض يديه من الأمر وغادر، بدلاً من البقاء وسط البشرية لإعطائهم الإرشاد لمدة من الوقت، لعادت البشرية كافة في تلك الحال إلى العدم؛ حتى الأرض والسماء وكل الأشياء التي لا تحصى والتي هي من صنعه، وكل البشرية، كانت ستعود إلى العدم، بالإضافة إلى أنها كانت ستسحق من قبل الشيطان. وبهذه الطريقة فإن أمنية يهوه بأن "يكون له موضع مقدس، موضع يقف فيه على الأرض وسط خليقته" كانت ستتحطم. وعليه فإنه بعد أن خلق البشر، استطاع أن يظل باقيًا وسطهم ليرشدهم في حياتهم، وليتكلم معهم من وسطهم، وكل هذا كان بهدف تحقيق رغبته، وإنجاز خطته. لقد كان يُقصد من العمل الذي قام به في إسرائيل فقط تنفيذ الخطة التي أعدها قبل خلقه لكل الأشياء، ولذلك فإن عمله في البداية بين بني إسرائيل وخلقه لكل الأشياء لم يكونا أمرين متعارضين مع بعضهما، ولكن كان كلاهما من أجل تدبيره وعمله ومجده، وأيضًا كانا بهدف تعميق معنى خلقه للبشرية. لقد أرشد حياة الجنس البشري على الأرض لمدة ألفي عام بعد نوح وفي تلك الأثناء علَّم البشر أن يفهموا كيف يبجلون يهوه رب الخليقة كلها، وكيف يديرون حياتهم ويستمرون في العيش، وقبل أي شيء علّمهم كيف يتصرفون كشاهد ليهوه، ويقدمون له الطاعة والتقديس بل ويسبحونه بالموسيقى كما فعل داود وكهنته.

قبل الألفي عام التي كان يقوم فيها يهوه بعمله، لم يكن الإنسان يعرف شيئًا، وانزلقت كل البشرية تقريبًا في الفساد، وحتى

ما قبل وقت دمار العالم بالطوفان، كانت البشرية قد وصلت إلى غياهب الفسوق والفساد الذي كانت قلوبهم فيه خالية من يهوه، وحتى أكثر خلوًا من طريقه. لم يفهم البشر أبدًا العمل الذي كان سيقوم به يهوه؛ إذ افتقروا إلى المنطق، فضلاً عن افتقارهم إلى المعرفة، وكانوا على جهل تام بالإنسان، والله، والعالم والحياة وما شابه، وكأنهم آلة تتنفس. وانخرطوا على الأرض في العديد من الفتن، مثل الحية، وقالوا العديد من الأمور المسيئة ليهوه، ولكن لأنهم كانوا جهالاً لم يوبخهم يهوه أو يؤدبهم. ولم يظهر يهوه رسمياً لنوح إلا بعد الفيضان عندما بلغ نوح 601 عاماً من العمر، حيث أرشده هو وعائلته، ووجه الطيور والدواب التي نجت من الطوفان مع نوح وذريته، حتى نهاية عصر الناموس، وذلك طوال 2500 عام. كان يعمل في إسرائيل؛ بمعنى آخر كان يعمل رسميًّا في إسرائيل لمدة 2,000 عام، وعمل في الوقت ذاته في إسرائيل وخارجها لمدة 500 عام، بإجمالي 2,500 عام. أثناء تلك الفترة، أرشد بني إسرائيل بأنهم لكي يخدموا يهوه ينبغي عليهم أن يبنوا هيكلاً، ويتسربلوا بأثواب الكهنة، ويمشوا بلا أحذية داخل الهيكل عند الفجر، خشيةَ أن تلطخ أحذيتهم الهيكل فتُرسَل نارٌ من السماء من أعلى الهيكل وتحرقهم فيموتوا. قاموا بتنفيذ واجباتهم وخضعوا لخطط يهوه، وصلوا ليهوه في الهيكل، وبعد استلام إعلان يهوه، أي بعد أن تكلم يهوه، قادوا الجموع وعلموهم أنهم يجب أن يبجلوا يهوه، إلههم. وأخبرهم يهوه أن عليهم أن يبنوا هيكلاً ومذبحًا، وفي الوقت المحدد من قبله، أي الفصح، كان عليهم أن يُعدّوا أبكار عجول وتيوس لوضعها على المذبح كذبائح تقدم ليهوه لتقييدهم ووضع تبجيل يهوه في قلوبهم. صارت طاعتهم لهذا الناموس هي مقياس ولائهم ليهوه. وخصص يهوه أيضًا يوم السبت لهم، وهو اليوم السابع من خلقه، وجعل اليوم الذي يلي السبت أول يوم، يوماً لتسبيح يهوه، وتقديم الذبائح له، وعزف الموسيقى له. في هذا اليوم، كان يهوه يدعو كل الكهنة لتقسيم الذبائح على المذبح لكي يأكل الشعب، ويستمتعوا بالذبائح على مذبح يهوه. وقال يهوه إنهم مباركون لأنهم شاركوا جزءاً معه، وأنهم شعبه المختار (وهذا كان عهد يهوه مع بني إسرائيل). لهذا السبب، لا يزال شعب إسرائيل يقول إلى هذا اليوم إن يهوه إلههم وحدهم وليس إله الشعوب الأخرى.

أنزل يهوه العديد من الوصايا لموسى لينقلها إلى بني إسرائيل الذين تبعوه خارج مصر أثناء عصر الناموس. أعطى يهوه هذه الوصايا إلى بني إسرائيل ولم يكن لها علاقة بالمصريين؛ إذ كانت تهدف لتقييد بني إسرائيل. استخدم الوصايا ليطالبهم؛ حيث إن مراعاتهم للسبت من عدمه، واحترامهم لأبويهم من عدمه، وعبادتهم للأوثان من عدمها، وما إلى ذلك: كانت هي المبادئ التي من خلالها يُحكم عليهم إن كانوا خطاةً أم أبرارًا. أصابت نار يهوه بعضًا منهم، وبعضهم رُجم حتى الموت، وبعضهم نال بركة يهوه، وكان هذا يتحدد وفقًا لطاعتهم للوصايا من عدمها. أولئك الذين لم يراعوا السبت كانوا يُرجمون حتى الموت، وأولئك الكهنة الذين لم يراعوا السبت كانت تصيبهم نار يهوه، أما الذين لم يحترموا آباءهم فكانوا أيضًا يُرجمون حتى الموت. وكانت هذه الأشياء جميعًا موضع إشادة من يهوه. لقد وضع يهوه وصاياه وشرائعه كي ينصت الناس لكلمته ويطيعوها ولا يتمردوا ضده إذ يقودهم في حياتهم. استخدم هذه الشرائع ليُبقي الجنس البشري حديث الولادة تحت السيطرة، وهو الجنس الذي سيرسي أساس عمله المستقبلي بصورة أفضل. وعليه، بناءً على العمل الذي قام به يهوه، أُطلق على أول عصر "عصر الناموس". على الرغم من أن يهوه قال الكثير من الأقوال وقام بالكثير من العمل، فقد أرشد الناس فقط بصورة إيجابية، وعلم هؤلاء الناس الجهلة كيف يكونون إنسانيين، وكيف يحيون، وكيف يفهمون طريق يهوه. كان العمل الذي يقوم به في الغالب يهدف إلى جعل الناس يحافظون على طريقه ويتبعون شرائعه. كان العمل يتم على الناس الفاسدين بصورة ضئيلة، ولم يمتد إلى تغيير شخصيتهم أو مسيرتهم في الحياة. لم يكن مهتمًا إلاّ باستخدام الشرائع لتقييد الشعب والسيطرة عليه. كان يهوه بالنسبة إلى بني إسرائيل آنذاك مجرد إله في الهيكل، إله في السماوات. كان عمود سحاب وعمود نار. كل ما طلبه يهوه منهم هو طاعة ما يعرفه الناس اليوم "بشرائعه ووصاياه" – ويمكن للمرء أن يطلق عليها قواعد؛ لأن ما فعله يهوه لم يكن يهدف إلى تغييرهم، بل كان يهدف إلى إعطائهم المزيد من الأشياء التي كان ينبغي على الإنسان أن يملكها، وإرشادهم بأقواله من فمه؛ لأنهم بعدما خُلقوا، لم يكن لديهم أي شيء مما ينبغي أن يملكوه. وهكذا أعطى يهوه للناس الأمور التي كان ينبغي أن يملكوها من أجل حياتهم على الأرض، وجعل الشعب الذي يقوده يفوق أجداده، آدم وحواء، لأن ما أعطاه يهوه لهم فاق ما قد أعطاه لآدم وحواء في

البداية. وبغض النظر عن ذلك، فإن العمل الذي قام به يهوه في إسرائيل كان فقط من أجل إرشاد البشرية وجعلها تتعرف على خالقها. لم يخضعهم أو يغيرهم لكنه فقط أرشدهم. هذا هو مجمل عمل يهوه في عصر الناموس. إنها الخلفية والقصة الحقيقية وجوهر عمله في كل أرض إسرائيل، وبداية عمله الذي امتد لستة آلاف عام، لإبقاء البشرية تحت سيطرة يد يهوه. ومن هذا انبثق المزيد من العمل في خطة تدبيره ذات الستة آلاف عام.

الحواشي:

(أ). لا يشتمل النص الأصلي على كلمة "ليطيعوها".

القصة الحقيقية وراء العمل في عصر الفداء

تتكون خطة تدبيري الكاملة، التي تمتد لستة آلاف عام، من ثلاث مراحل، أو ثلاثة عصور: عصر الناموس في البداية؛ وعصر النعمة (وهو أيضًا عصر الفداء)؛ وعصر الملكوت في الأيام الأخيرة. يختلف عملي في هذه العصور الثلاثة من حيث المحتوى وفقًا لطبيعة كل عصر، ولكنه يتوافق في كل مرحلة مع احتياجات الإنسان، أو لأكون أكثر تحديدًا، يتم العمل وفقًا للحيل التي يستخدمها الشيطان في الحرب التي أشنها عليه. الهدف من عملي هو هزيمة الشيطان، وإظهار حكمتي وقدرتي الكلية، وفضح حيل الشيطان كافة، وبهذا أخلّص كُلَّ الجنس البشري الذي يعيش تحت مُلك الشيطان. الهدف من عملي هو إظهار حكمتي وقدرتي الكلية، وفي الوقت ذاته الكشف عن قبح الشيطان الذي لا يطاق. والهدف منه أيضًا هو تعليم خليقتي التمييز بين الخير والشر، ومعرفة أني أنا حاكم كل الأشياء، ولكي ترى بوضوح أن الشيطان هو عدو الإنسانية، وأوضع الوضعاء وهو الشرير، وليميزوا بيقين مطلق بين الخير والشر، والحق والزيف، والقداسة والدنس، وبين ما هو عظيم وما هو حقير. بهذه الطريقة ستصير البشرية الجاهلة قادرة على تقديم الشهادة لي بأني لست من أفسَدَ البشرية، وأني أنا وحدي – رب الخليقة – من أستطيع تخليص البشرية، والإنعام على البشر بأشياء من أجل استمتاعهم؛ وسيعرفون أني أنا حاكم كل الأشياء وأن الشيطان مجرد واحد من الكائنات التي خلقتها وأنه انقلبَ عليَّ فيما بعد. تنقسم خطة تدبيري ذات الستة آلاف عام إلى ثلاث مراحل لتحقيق النتيجة التالية: تمكين خليقتي من أن تكون شاهدةً لي، وتفهم مشيئتي، وتعرف أني أنا الحق. وهكذا أثناء مرحلة العمل الأولي في خطة تدبيري ذات الستة آلاف عام، قمت بعمل الناموس، وقد كان هو العمل الذي قاد به يهوه شعبه. بدأت المرحلة الثانية عمل عصر النعمة في قرى اليهودية. يمثل يسوع كل عمل عصر النعمة؛ إذ تجسد في الجسد وصُلب على الصليب، وافتتح أيضًا عصر النعمة. صُلب ليكمل عمل الفداء، وينهي عصر الناموس ويبدأ عصر النعمة، وهكذا كان يُدعَى "بالقائد الأعلى" و"ذبيحة الخطيئة" و"الفادي". وهكذا اختلف عمل يسوع في محتواه عن عمل يهوه، على الرغم من أن مبدأهما واحد. بدأ يهوه عصر الناموس، وأسس القاعدة الرئيسية، أي نقطة الأصل، لعمله على الأرض، وأصدر الناموس والوصايا. كان هذان اثنين من إنجازاته، وهما يمثلان عصر الناموس. لم يكن العمل الذي قام به يسوع في عصر النعمة هو إصدار الناموس بل تتميمه، وبالتالي الدخول إلى عصر النعمة واختتام عصر الناموس الذي قد استمر لألفي عام. كان الرائد الذي أتى لكي يبدأ عصر النعمة، ومع ذلك يكمن الجزء الرئيسي من عمله في الفداء. وهكذا كانت إنجازاته أيضًا ذات شقين: افتتاح عصر جديد، وإتمام عمل الفداء من خلال صلبه. ثم رحل. ومنذ ذلك الوقت، انتهى عصر الناموس وبدأ عصر النعمة.

كان العمل الذي قام به يسوع متوافقًا مع احتياجات الإنسان في ذلك العصر. وكانت مهمته فداء البشرية وغفران ذنوبها، ولذا كانت شخصيته تتسم كليًّا بالتواضع والصبر والمحبة والتقوى والحلم والرحمة والإحسان. لقد أغدق على البشرية بركته وأسبغ عليها نعمته، وكل الأشياء التي يمكن أن تستمتع بها، ومتّعها بالسلام والسعادة، وبرفقه ومحبته ورحمته وإحسانه. وفي ذلك الزمان، لم يتلق البشر إلا الكثير من الأشياء التي يمكنهم الاستمتاع بها: فنزل السلام والسكينة على قلوبهم، وغشيت السلوى أرواحهم، وكان المخلّص يسوع يمدّهم بالقوت. وكان تمكنهم من الحصول على تلك الأشياء نتيجة للعصر الذي عاشوا فيه. ففي عصر النعمة، كان الإنسان قد خضع لفساد الشيطان، ولذلك، وحتى يحقق عمل فداء البشرية جمعاء النتيجة المرجوة، فقد تطلَّبَ

فيضًا من النعمة، وحلمًا وصبرًا غير محدودين، وفوق ذلك، ذبيحة كافية للتكفير عن خطايا البشرية. وما رأته البشرية في عصر النعمة كان ذبيحتي للتكفير عن خطايا الإنسان، وتلك الذبيحة هي يسوع. كل ما عرفوه هو أن الرب يمكن أن يكون رحيمًا وحليمًا، وكل ما رأوه هو رحمة يسوع وإحسانه، كل ذلك لأنهم ولدوا في عصر النعمة. ولذا كان لزامًا قبل أن يتم فداؤهم أن ينعموا بأشكال النعمة المختلفة التي أسبغها عليهم يسوع، وهذا وحده عاد عليهم بالنفع. فبتلك الطريقة، من خلال التنعم بالنعمة تُغفر خطاياهم، ويحظون أيضًا بفرصة الافتداء عبر التمتع بحلم يسوع وصبره. بذلك فقط استحقوا الغفران والتمتع بنعمة يسوع الوفيرة التي أسبغها عليهم مصداقًا لقول يسوع: "لَمْ آتِ لفداء الأَبْرَار بَلْ الخُطَاة، لينال الخطاة مغفرة خطاياهم". ولو أن يسوع قد تجسد في شخصية من صفاتها الدينونة وإنزال اللعنات والسخط وعدم التسامح مع آثام الإنسان، لما حظي الإنسان بفرصة الفداء ولظل أسير الخطيئة إلى أبد الآبدين. ولو حدث هذا لتوقفت خطة تدبير الله ذات الستة آلاف عام عند عصر الناموس، ولأمتد عصر الناموس لستة آلاف عام، ولزادت خطايا الإنسان فصارت أكثر عددًا وأشد فداحة، ولكان الإنسانُ قد خُلق عبثًا. كان البشر سيتمكنون فقط من خدمة يهوه تحت الناموس، ولكن خطاياهم كانت ستتجاوز خطايا البشر الأوائل. كلما أحب يسوع البشرية وغفر لها خطاياها ومنحها رحمة وحنانًا، زادت قدرة البشرية على نيل الخلاص، وأن تُدعى الخراف الضالة التي أعاد يسوع شراءها بثمن باهظ. لم يستطع الشيطان التدخل في هذا العمل لأن يسوع عامل أتباعه كأم حانية تضع طفلها في حضنها. لم يغضب عليهم أو يرذلهم بل كان ممتلئًا بالعزاء؛ لم يثر غضبًا بينهم أبدًا، بل احتمل خطاياهم وغضَّ الطرفَ عن حماقتهم وجهلهم لدرجة قوله: "اغفر للآخرين سبعين مرة سبع مرات". وبذلك غير قلبه قلوب الآخرين. بهذه الطريقة نال الناس غفران الخطايا من خلال طول أناته.

على الرغم من أن يسوع في تجسده كان بلا عاطفة مطلقًا، إلا أنه كان دائمًا يعزي تلاميذه، ويعولهم، ويساعدهم، ويمدهم بالقوت. ومهما كان حجم العمل الكثير الذي قام به والمعاناة الكثيرة التي احتملها، لم يطلب أبدًا مطالب مفرطة من الناس، بل كان دائمًا صبورًا ومحتملاً خطاياهم، لدرجة حتى أن الناس في عصر النعمة أطلقوا عليه بمحبة لقب: "يسوع المخلص المحبوب". كانت الرحمة والإحسان هما ماهيته وما لديه بالنسبة للناس آنذاك، كل الناس. لم يتذكر أبدًا تجاوزات الناس، ومعاملته لهم لم تكن مبنية على تجاوزاتهم. ولأن هذا كان عصرًا مختلفًا، كثيرًا ما أغدق عليهم الطعام والشراب بوفرة لكي يأكلوا حتى الشبع. عامل كل أتباعه بنعمة، شافيًا المرضى، ومخرجًا الأرواح الشريرة، ومقيمًا الموتى. ولكي يؤمن الناس به ويروا أن كل ما فعله إنما فعله بإخلاص وجدية، وصل به الأمر إلى أن يقيم جثة متعفنة مُظهِرًا لهم أنه حتى الموتى بين يديه يمكن أن يعودوا إلى الحياة. بهذه الطريق تحمل بصمت وقام بعمل الفداء في وسطهم. حتى قبل أن يسمر على الصليب، حمل يسوع بالفعل خطايا البشرية وصار ذبيحة خطيئة لأجلها. حتى قبل أن يُصلب، كان قد فتح طريقًا للصليب لكي يفدي البشرية. وفي النهاية سُمّر على الصليب مُضحيًا بذاته من أجل الصليب، وأنعم على البشرية بكل رحمته وإحسانه وقداسته. كان دائمًا متسامحًا مع البشرية ولم يكن قط منتقمًا، بل غفر خطايا الناس وحثهم على التوبة وعلّمهم أن يقتنوا الصبر وطول الأناة والمحبة، وأن يحذوا حذوه ويبذلوا أنفسهم من أجل الصليب. فاقت محبته للإخوة والأخوات محبته لمريم. وكان العمل الذي قام به في المقام الأول هو شفاء الناس وإخراج الأرواح الشريرة، وكان كله من أجل الفداء الذي قدّمه. أينما ذهب، كان يعامل جميع من اتبعوه بنعمة. لقد أغنى الفقراء، وجعل العرج يمشون، والعميان يرون، والصم يسمعون؛ إنه حتى دعا الأدنياء والمُعوزين والخطاة لكي يجلسوا على نفس المائدة معه، ولم يتجنبهم بل كان دائمًا صبورًا، وقال: "أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ لَهُ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَأَضَاعَ وَاحِدًا مِنْهَا، أَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَيَذْهَبُ لأَجْلِ الضَّالِّ حَتَّى يَجِدَهُ؟ وَإِذَا وَجَدَهُ يَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَرِحًا". لقد أحب أتباعه كما تحب النعجة حملانها. ومع أنهم كانوا حمقى وجهّالاً، وخطاةً في عينيه، وكانوا أقل الناس شأنًا في المجتمع، اعتبر هؤلاء الخطاة – البشر الذين يحتقرهم الآخرون – كحدقة عينه. لأنه أحبهم، أسلم حياته من أجلهم كحمل يُقدم ذبيحةً على المذبح. جال بينهم كما لو كان خادمهم، وجعلهم يستغلونه ويذبحونه، وخضع لهم بلا شروط. كان في نظر أتباعه يسوع المُخلّص المحبوب، أما للفريسيين، الذين كانوا يعظون الشعب من فوق منابر عالية، فلم يُظهر أية رأفة أو رحمة، بل اشمئزازاً واستياءً.

لم يقم بالكثير من العمل بين الفريسيين، بل كان يعظهم وينتهرهم من حين إلى آخر؛ لم يكن يجول في وسطهم ويقوم بعمل الفداء، ولا قام بعمل آيات وعجائب بينهم. أنعم على جميع أتباعه بكل رأفته ورحمته، واحتمل من أجل هؤلاء الخطاة حتى النهاية حين سُمر على الصليب وقاسى كل ذُلّ حتى فدى كل البشرية بالتمام. كان هذا مجمل عمله.

بدون فداء يسوع، لكانت البشرية قد عاشت إلى الأبد في الخطية، وصار البشر أبناء خطية، وأحفاد الشياطين. ولو ذهبت البشرية في هذا الطريق، لكانت الأرض بأسرها ستصير مأوى للشيطان ومسكنًا له. لكن عمل الفداء تطلّب إظهار رأفة ورحمة تجاه البشرية؛ بهذه الوسيلة وحدها استطاعت البشرية نيل الغفران، وفازت في النهاية بحقها في أن تُكمَّل وتُربح بالتمام. بدون هذه المرحلة من العمل، لما حققت خطة التدبير التي تمتد على مدى ستة آلاف عام تقدمًا. لو لم يكن يسوع قد صُلب، وإنما فقط شفى الناس وطرد الأرواح الشريرة منهم، لما استطاع الناس الحصول على غفران تام لخطاياهم. في الثلاث سنوات ونصف التي قضاها المسيح في القيام بعمله على الأرض، أكمل فقط نصف عمل الفداء؛ ثم، بعد أن صُلب على الصليب وصار في شبه جسد الخطية، بعد أن أُسلم للشرير، أكمل عمل الصلب وتسيّد على مصير البشرية. فقط بعدما أُسلم ليد الشيطان، فدى البشرية. كان يعاني لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف العام على الأرض، ويُحتقر ويُشتم ويُنبذ، حتى أنه لم يكن له موضع ليسند فيه رأسه ولا مكان راحة؛ ثم صُلب بكيانه الكلي – الذي هو جسد قدوس وبريء – وسُمِّر على الصليب، وتحمّل كل صنوف المعاناة. سخر منه الذين في السلطة وعذبوه، وبصق الجنود في وجهه؛ ومع ذلك ظل صامتًا وتحمل حتى النهاية، وخضع بلا شروط حتى الموت، وفي تلك اللحظة فدى البشرية بأسرها. بعد ذلك فقط سُمح له بالراحة. لا يمثل العمل الذي قام به يسوع إلا عصر النعمة؛ ولا يمثل عصر الناموس، ولا هو بديل عن عمل الأيام الأخيرة. هذا هو جوهر عمل يسوع في عصر النعمة، العصر الثاني الذي اجتاز الناس فيه – أي عصر الفداء.

كلمات للشباب والشيوخ

لقد نفَّذتُ الكثير من العمل على الأرض وسرتُ بين البشرية للعديد من السنوات. ومع ذلك نادرًا ما يعرف الناس صورتي وشخصيتي، ويمكن لعدد قليل من الناس أن يشرحوا العمل الذي أقوم به بصورة شاملة. يفتقر الناس إلى الكثير، فهم دائمًا يفتقرون إلى فهم ما أفعله، وقلوبهم دائمًا حذرة كما لو كانوا خائفين بعمق من أن آتي بهم إلى موقف آخر ثم لا أكترث بهم. لذلك موقفهم نحوي دائمًا فاتر ويصحبه قدر كبير من الحذر. هذا لأن الناس قد أتوا إلى الحاضر دون أن يفهموا العمل الذي أقوم به، وهم بالأخص مرتبكون بسبب الكلمات التي أقولها لهم. يحملون كلماتي في أيديهم ولا يعرفون إن كان ينبغي أن يكونوا عازمين في إيمانهم أم ينبغي عليهم أن ينسوها بصورة غير حاسمة. لا يعرفون إن كان يجب أن يمارسوها أم ينبغي عليهم أن ينتظروا ويروا. لا يعرفون إن كان ينبغي أن يتخلَّوا عن كل شيء ثم يتبعونها بشجاعة، أم إن كان ينبغي عليهم أن يستمروا في تبادل الصداقة مع العالم كالسابق. إن عوالم الناس الداخلية معقدة للغاية، وهم ماكرون جدًا. يواجه العديد من الناس وقتًا صعبًا في ممارسة كلماتي ولديهم صعوبة في سكب قلبهم أمامي لأنهم لا يرون كلماتي بوضوح وبصورة كلية. أنا أتفهم صعوباتكم بعمق. العديد من نقاط الضعف لا يمكن تجنبها أثناء العيش في الجسد، والعديد من العوامل الموضوعية تأتي إليكم بالصعوبات. أنتم تطعمون أسرتكم، وتمضون أيامًا من العمل الشاق، وتمر الشهور والسنون بصورة مضنية. توجد العديد من المصاعب في العيش في الجسد، أنا لا أنكر هذا، وبالطبع فإن متطلباتي منكم تتوافق مع الصعوبات التي تواجهونها. إن متطلبات عملي الذي أقوم به كلها مبنية على قامتكم الفعلية. ربما عندما كان الناس يعملون في الماضي، كانت متطلباتهم منكم مملوءة بعناصر مبالغ فيها، ولكن ينبغي عليكم أن تعرفوا أني لم أطلب منكم قط متطلباتٍ مُفْرِطَةً فيما أقوله وأفعله. جميعها تُطلب بناءً على طبيعة الناس وجسدهم واحتياجاتهم. ينبغي أن تعرفوا، وأنا يمكن أن أخبركم بوضوح، أني لا أعترض على طرق التفكير المنطقي التي يتبناها الناس، ولا أعارض طبيعة البشر المتأصلة. فقط لأن الناس لا يفهمون ما معيار متطلباتي منهم، ولا يفهمون المعنى الأصلي لكلماتي، ولا يزالون متشككين في كلماتي حتى الآن، وأقل من نصف الناس يؤمنون بكلماتي. البقية الباقية هم غير

مؤمنين، وحتى أولئك الذين يحبون سماعي وأنا "أحكي قصصًا". إضافة إلى أن العديد منهم يستمتعون بالعرض. أنا أحذركم: لقد انفتحت العديد من كلماتي بالفعل أمام أولئك الذين يؤمنون بي، وأولئك الذين يتمتعون بالمنظر الجميل لملكوتي ولكنهم واقفون خارج أبوابه قد أقصيتهم بالفعل. ألستم زوانًا أمقته وأنبذه؟ كيف يمكنكم أن تودعوني عند رحيلي ثم بعد ذلك ترحبون بابتهاج بعودتي؟ أقول لكم، بعد أن سمع شعب نينوى كلمات يهوه الغاضبة، تابوا على الفور في مسوح ورماد. لأنهم آمنوا بكلماته امتلأوا خوفًا ورعدةً وتابوا في مسوح ورماد. أما من جهة الناس اليوم، فمع أنكم أيضًا تؤمنون بكلماتي وما زاد أنكم تؤمنون أن يهوه قد جاء مرةً أخرى بينكم اليوم، إلا أنكم لا تظهرون أي اتقاء في موقفكم، كما لو كنتم تراقبون يسوع الذي وُلد في اليهودية منذ عدة آلاف من السنين وقد نزل الآن بينكم. أنا أتفهم بعمق الخداع الموجود داخل قلوبكم؛ فمعظمكم يتبعني بدافع الفضول وقد أتيتم لتطلبوني بدافع الفراغ. حين تتحطم أمنيتكم الثالثة – أي أمنيتكم لحياة سعيدة وآمنة – يتبدَّد فضولكم أيضًا. الخداع الموجود داخل قلب كل واحد منكم يُظهره كلامكم وأفعالكم. سأقولها صراحةً، أنتم فقط لديكم فضول عني، ولستم خائفين مني؛ ولا تفكرون فيما تقولون، وقليلًا ما تكبحون سلوكياتكم. فكيف يكون إيمانكم حقًّا؟ هل هو إيمان أصيل؟ أنتم تستخدمون كلماتي فقط لتبديد مخاوفكم وتخفيف مللكم، ولتملأ المساحات الفارغة الباقية في حياتك. مَنْ منكم مارس كلماتي؟ مَنْ يؤمن إيمانًا أصيلًا؟ إنكم تستمرون في الهتاف قائلين إن الله إله يرى بعمق قلوب الناس، ولكن كيف يمكن لهذا الإله الذي تهتفون به في قلوبكم أن يكون متوافقًا معي؟ حيث إنكم تهتفون هكذا، فلماذا تسلكون بهذه الطريقة؟ هل يمكن أن تكون هذه هي المحبة التي تريدون أن تكافئوني بها؟ لا يوجد ولو قدر صغير من التقوى على شفاهكم، ولكن أين ذبائحكم، وأعمالكم الحسنة؟ إن لم يكن من أجل كلماتكم التي تصل إلى أذنيَّ، فكيف كنت سأكرهكم بهذا القدر؟ إن كنتم تؤمنون بي حقًّا، فكيف كنتم ستقعون في هذه المحنة؟ هناك نظرات يائسة على وجوهكم كما لو كنتم تقفون للمحاكمة في الجحيم. ليس لديكم أية حيوية وتتحدثون بضعف عن صوتكم الداخلي؛ أنتم مملوؤون بالشكاوى واللعنات. قد فقدتم ثقتكم فيما أفعله منذ أمد بعيد وحتى ثقتكم الأصلية اختفت، فكيف يمكنكم أن تتبعوا حتى النهاية؟ كيف يمكنكم أن تَخلصوا بهذه الطريقة؟

مع أن عملي مفيد لكم كثيرًا، دائمًا ما لا تفهمون كلماتي وتكون بلا جدوى فيكم. من الصعب أن أجد هدفًا لأكمِّله، واليوم تقريبًا فقدت الأمل فيكم. لقد بحثت فيما بينكم للعديد من السنوات، لكن من الصعب إيجاد صديق حميم. أشعر كما لو كان ليس لديَّ ثقة في أن أستمر في العمل فيكم، وليس لدي محبة لأستمر في محبتكم. هذا لأني منذ مدة طويلة شعرت باشمئزاز من "إنجازاتكم" الضئيلة المثيرة للشفقة؛ الأمر يبدو كما لو كنت لم أتكلم قط بينكم ولم أعمل فيكم قط. إن إنجازاتكم مقززة للغاية. تجلبون الخراب والخزي على أنفسكم، وأنتم في الغالب بلا قيمة. بالكاد أجد فيكم شبه الإنسان ولا أشتمُّ رائحته. أين رائحتكم المنعشة؟ أين الثمن الذي دفعتموه للعديد من السنين، وأين النتائج؟ ألم تجدوها قط؟ لعملي الآن بداية جديدة، وانطلاقة جديدة. سأنفذ مخططات كبرى وأريد أن أحقق عملًا أعظم، ومع ذلك ما زلتم تتمرغون في الطين كما في السابق، وتحيون في مياه الماضي النجسة، وبالأخص لم تتخلَّصوا من حالتكم الأصلية. لذلك لا تزالون لم تحصلوا على أي شيء من كلماتي. لا تزالون لم تبرحوا مكانكم الأصلي في الطين والمياه الدنسة، ولا تعرفون سوى كلماتي، ولكن في الواقع لم تدخلوا إلى عالم حريتها، لذلك لم تنفتح كلماتي لكم قط، وهي تبدو مثل كتاب النبوة الذي ظل مغلقًا لآلاف السنين. أظهرُ لكم في حياتكم لكنكم دائمًا لا تدرون، ولا حتى تتعرفون عليّ. تقريبًا نصف الكلمات التي أقولها دينونة لكم، ولكنها لا تحقِّق إلا نصف ما ينبغي أن تحققه، وهو أن تغرس الخوف في أعماقكم. النصف المتبقي عبارة عن كلمات لأعلمكم عن الحياة والسلوك، ولكنها تبدو كما لو كانت لم توجد من أجلكم، أو كما لو كنتم تنصتون إلى كلمات أطفال، كلمات تعطونها ابتسامة صفراء، ولا تسلكون بحسبها. لم تهتموا قط بهذا الأمر؛ عادةً ما تراقبون أفعالي بدافع فضولكم لذلك سقطتم الآن في الظلمة ولا يمكنكم رؤية النور، أنتم تبكون بشفقة في الظلمة. ما أريده هو طاعتكم، طاعتكم غير المشروطة، وأيضًا أريدكم أن تتيقنوا بالكامل من كل شيء أقوله. يجب عليكم ألّا تتبنوا موقف الإهمال ولا يجب عليكم أيضًا التأقلم معه بصورة انتقائية ولا حاجة لي أن أقول ألا تكونوا غير مكترثين بكلماتي وعملي، كعادتكم. عملي يتم بين ظهرانيكم وقد أنعمت عليكم بعدد كبير من كلماتي، لكن إن كنتم تعاملونني بهذه الطريقة، سأعطي فقط ما

تخليتم عنه ولم تحصلوا عليه وتمارسوه إلى العائلات الأممية. هل هناك مِن بين الخليقة ما ليس في يدي؟ معظم مَن بينكم هم من "العصر القديم الناضج" وليس لديكم طاقة لقبول هذا النوع من عملي. أنتم مثل طائر هان هاو[1] تمرون بكلماتي مرور الكرام ولم تأخذوها قط على محمل الجدية. إن الشباب عابثون ومتكاسلون بصورة مفرطة ولا يبالون بعملي. إنهم لا يحبون التغذي على ملذات وليمتي؛ إنهم مثل طائر صغير طار خارج قفصه ليذهب بعيدًا. كيف يمكن لهذه الأنواع من الشباب والشيوخ أن يكونوا نافعين لي؟ أولئك الذين في أعمار متقدمة مستعدون لأن يستخدموا كلماتي كمعاش إلى أن يذهبوا إلى قبورهم، لكي تصعد أرواحهم إلى السماء بعد أن يموتوا، وهذا يكفي في نظرهم. لهذا يكنّون الآن "تطلعات عظيمة" و"ثقة ثابتة". مع أنهم مملوؤون بالصبر من أجل عملي، وهم أتقياء وعنيدون مثل روح رجل عجوز، رافضين أن ينجرفوا أو ينهزموا من أي شخص أو شيء، حقًا إنهم مثل حصن منيع، لكن أليس إيمان هؤلاء الأشخاص مملوءًا برائحة جثة خرافية؟ أين طريقهم؟ من جهتهم، أليس طريقهم طويلًا وبعيدًا جدًا؟ كيف يمكنهم أن يعرفوا مشيئتي؟ حتى وإن كانت ثقتهم ممدوحة، كم عدد هؤلاء الشيوخ الذين لا يتبعونني بطريقة متحيرة بل يسعون وراء الحياة؟ كم عدد الذين يفهمون حقًا الأهمية الحقيقية لعملي؟ مَن هم الذين هدفهم ليس أن يتبعوني في هذا العالم اليوم، حتى لا يهبطوا في المستقبل القريب في الجحيم بل أحضرهم إلى عالم آخر؟ هل تعتقدون أن مصيركم أمر هيّن؟ مع أنكم أيها الشباب جمعيًا مثل الأسود الشابة إلا أنكم نادرًا ما تتمسكون بالطريق الحق في قلوبكم. لا يؤهلكم يفعان شبابكم إلى المزيد من عملي، بل على العكس دائمًا تثيرون اشمئزازي منكم. مع أنكم شباب، إلا أنكم تفتقرون إلى الحيوية أو الطموح، ودائمًا غير ملتزمين بمستقبلكم؛ الأمر يبدو كما لو كنتم غير مكترثين ومتباطئين. يمكن أن يُقال إن الحيوية والمُثل والمواقف التي تُتخذ والتي ينبغي أن تكون موجودة في الشباب ليست موجودة فيكم؛ أنتم، يا هذا النوع من الشباب، بلا موقف ولا قدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، والخير والشر، والجمال والقبح. من المستحيل أن أجد فيكم أية عناصر جديدة. أنتم تقريبًا عتيقو الطراز بالكامل، وأنتم، يا هذا النوع من الشباب، قد تعلمتم أيضًا أن تسيروا مع التيار وأن تكونوا غير منطقيين. لا يمكنكم أبدًا التمييز بين الصواب والخطأ بوضوح، ولا التمييز بين الحقيقي والمزيف من الأمور، ولا تسعون أبدًا وراء التفوق، ولا يمكنكم تحديد ما هو صائب أو خاطئ، وما هو حق، وما هو رياء. لا تزال فيكم نفحات الدين الأكثر جسامة وشدة من تلك التي لدى الشيوخ. أنتم متغطرسون وغير منطقيين، وتنافسيون للغاية، ولعكم بالعدوانية حاد للغاية، كيف يمكن لهذا النوع من الشباب أن يملك الحق؟ كيف يمكن لشخص لا يستطيع أن يتخذ موقفًا أن يتمسك بالشهادة؟ كيف يمكن لشخص ليس لديه القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ أن يُطلق عليه شابًا؟ كيف يمكن لشخص بلا حيوية الشباب وحماسه وانتعاشه وهدوئه وثباته أن يُطلق عليه تابعًا لي؟ كيف يمكن لشخص ليس لديه الحق ولا حس العدل، ولكن يحب العبث والعراك، أن يكون مستحقًا أن يكون شاهدًا لي؟ العيون التي تمتلئ بالخداع والتعصب تجاه الناس ليست هي العيون التي ينبغي على الشباب امتلاكها، ولا يجب على الشباب أن يرتكبوا أعمال تدمير وعدوان. لا ينبغي أن يكونوا بلا مُثل أو تطلعات أو رغبة متحمسة في تحسين أنفسهم؛ لا ينبغي أن يشعروا بخيبة الأمل بشأن تطلعاتهم ولا أن يفقدوا الأمل في الحياة والثقة في المستقبل؛ ينبغي أن تكون لديهم مثابرة للاستمرار في طريق الحق الذي اختاروه الآن - حتى يحققوا رغبتهم في بذل حياتهم بالكامل لأجلي. لا ينبغي أن يكونوا بلا حق، ولا ينبغي أن يكنّوا في صدورهم الرياء والإثم، بل يجب أن يثبتوا في الموقف السليم. لا ينبغي أن ينجرفوا بعيدًا بل يجب أن تكون لديهم روح الإقدام للتضحية والنضال من أجل العدل والحق. ينبغي أن يكون لدى الشباب الشجاعة لكيلا يخضعوا لقمع قوات الظلمة وليغيروا مسار أهمية وجودهم. لا ينبغي أن يستسلموا للمحنة، بل ينبغي أن يكونوا منفتحين وصرحاء ولديهم روح الغفران تجاه إخوتهم وأخواتهم. بالطبع هذه هي متطلباتي من كل شخص، وهي أيضًا نصيحتي لكل شخص. وما زاد على ذلك، هي أيضًا كلماتي المهدئة لجميع الشباب. ينبغي أن تمارسوا وفقًا لكلماتي. ولا ينبغي على الشباب خاصة ألا يكونوا بلا عزيمة في ممارسة التمييز في المشكلات، وفي سعيهم وراء الحق والعدل. ما يجب أن تسعوا وراءه هو كل الأشياء الجميلة والجيدة، وينبغي عليكم الحصول على واقعية جميع الأشياء الإيجابية، وأيضًا أن تكونوا مسؤولين تجاه حياتكم، ولا يجب أن تستخفوا بها. يأتي الناس إلى الأرض ومن النادر أن يقابلوني، ومن النادر أيضًا أن تكون لديهم فرصة للسعي وراء الحق والحصول عليه. لماذا لا تقدرُون هذا الوقت الجميل على أنه طريق السعي الصائب في الحياة؟ ولماذا أنتم

دائمًا رافضون للحق والعدل؟ لماذا دائمًا تَسْحَقونَ وتدمرون أنفسكم من أجل ذلك الإثم والنجاسة اللذين يعبثان بالناس؟ ولماذا تسلكون كما يسلك الشيوخ الذين يفعلون ما يفعله الخطاة؟ لماذا تحاكون الطرق القديمة للأمور القديمة؟ يجب أن تكون حياتكم مملوءة بالحق والعدل والقداسة؛ لا ينبغي أن تفسد حياتكم في هذا السن الصغير، وتقودكم إلى الجحيم. ألا تشعرون أن هذا أمر مؤسف للغاية؟ ألا تشعرون أن هذا ظلم بيّن؟

ينبغي عليكم جميعًا أداء عملكم الكامل بصورة تامة والتضحية به على مذبحي في أفضل صورة، وتقدمون لي ذبائح فريدة وكاملة. ينبغي عليكم جميعًا أن تثبتوا على موقفكم، ولا يجب أن تحملكم كل ريح مثل السحب في السماء. تعملون باجتهاد نصف حياتكم، فلماذا لا تسعون وراء المصير الذي ينبغي عليكم الحصول عليه؟ تكدحون لنصف عمركم ومع ذلك تَدَعون آباءكم أشباه الخنازير والكلاب يسحبون حق بقائكم وأهميته إلى المقبرة. ألا تعتقد أن هذا ظلم بيّن لك؟ ألا تشعر أن الأمر ليس جديرًا بالاهتمام؟ ألا تشعر أن العيش بهذه الطريقة هو حياة بلا مغزى تمامًا؟ إن طلب الحق والطريق الصحيح بهذه الطريقة سينتهي بهما المطاف إلى التسبب في مشكلات فيصير الجيران مضطربين وتصير الحياة الأسرية غير سعيدة بالكامل، وسيؤدي هذا إلى كوارث مميتة، إن كنت تعيش بهذه الطريقة، ألا يؤدي هذا إلى حياة تخلو من كل مغزى؟ مَنْ يحظى بحياة سعيدة أكثر منك، ومَنْ يحيا حياة أكثر سخافة منك؟ أليس سعيك ورائي هو بهدف الحصول على فرحي وكلمات تعزية مني؟ ولكن بعد أن ركضت لنصف عمرك، وبعد أن استفززتني حتى امتلأت غضبًا ولم أبالِ بك أو أمدحك، ألا يعني هذا أن حياتك كلها بلا جدوى؟ وكيف تجرؤ على أن تذهب وترى أرواح أولئك القديسين عبر العصور الذين قد تحرروا من المطهر؟ أنت لا تكترث بي وفي النهاية تجلب على نفسك كارثة مميتة، من الأفضل أن تستغل هذه الفرصة وتمضي في رحلة سعيدة عبر المحيط الهائل ثم تطيع "مهمَّتي". أخبرتكم منذ مدة طويلة، إنك اليوم، وأنت غير مكترث ومع ذلك لا زلت غير راغبٍ في الرحيل، ستتجرف في النهاية وتُبتلع بالأمواج التي أرسلها. هل يمكنكم حقًّا حماية أنفسكم؟ هل أنت واثق حقًّا أن طريقة سعيك الحالية ستضمن تكميلك؟ أليس قلبك قاسيًا للغاية؟ هذا النوع من الاتباع، هذا النوع من السعي، هذا النوع من الحياة، هذا النوع من الشخصية، هل يمكنه أن ينال مديحي؟

الحواشي:

(أ) إن قصة طائر هان هاو تشبه إلى حد بعيد حكاية إيسوب عن النملة والجندب. طائر هان هاو يفضل النوم بدلاً من بناء عش أثناء الطقس الدافئ، هذا على الرغم من التحذيرات المتكررة من جاره العقعق. وعندما يأتي فصل الشتاء يتجمد الطائر حتى الموت.

يجب عليك أن تعرف كيف تطوَّرت البشرية حتى يومنا هذا

شهد العمل بالكامل على مدى ستة آلاف عام تغيرًا تدريجيًا على مر العصور. حدثت التحولات في هذا العمل وفقًا للظروف التي مر بها العالم بأسره. لكن لم يشهد عمل تدبير الله إلا تحولاً تدريجيًا وفقًا للتطورات التي شهدتها البشرية ككل؛ ولم يكن مخططًا له عند بدء الخليقة. قبل أن يُخلق العالم، أو بعد خلقه مباشرة، لم يكن يهوه قد وضع خطة المرحلة الأولى من العمل، أي مرحلة الناموس؛ أو المرحلة الثانية من العمل، أي مرحلة النعمة؛ أو المرحلة الثالثة من العمل، أي مرحلة الإخضاع، التي سيعمل فيها وسط مجموعة من الناس – بعض من سلالة مؤاب، وأثناء هذا سيُخضِع العالم بأسره. إنه لم يتحدث بهذا الكلام بعد خلق العالم؛ فلم يتحدث بهذا الكلام بعد مؤاب، ولا حتى قبل لوط. سار عمله ككل بطريقة عفوية. هذه بالضبط هي الطريقة التي بها تطوَّر كل عمله في التدبير الذي استمر ستة آلاف عام؛ وهو لم يقم بأي شكل من الأشكال بتدوين خطة كهذه قبل خلق العالم باعتبارها "مخططًا موجزًا لتطور البشرية". يعبِّر الله بوضوح في عمله عن ماهيته، ولا يُجهد عقله في صياغة خطة ما. بالطبع، تحدَّث كثير من الأنبياء بالنبوءات، لكن لا يمكن القول بأن عمل الله ينبع دومًا من وضع خطة مُحْكَمة؛ فكانت النبوءات تأتي وفق عمل الله الفعلي؛ فعمله بأكمله هو عمل فعلي من الدرجة الأولى. إنه يقوم بعمله وفق تطور الأزمنة، وينفِّذ عمله الفعلي هذا وفقًا لتغير الأشياء. القيام بالعمل في نظره أشبه ما يكون بصرف الدواء في حالة المرض؛ وأثناء قيامه بعمله، فإنه يلاحظ

ويتابع عمله وفقًا لملاحظاته. في كل مرحلة من مراحل عمله، يكون قادرًا على التعبير عن حكمته البالغة والتعبير عن قدرته الواسعة؛ إنه يعلن حكمته البالغة وسلطانه النافذ وفقًا لعمل هذا العصر بعينه ويسمح لأي من أولئك الناس ممَنْ أعادهم خلال هذه العصور أن يروا شخصيته بكليتها. إنه يلبي احتياجات الناس وينفّذ العمل الذي ينبغي عليه القيام به وفقًا للعمل الذي يجب القيام به في كل عصر؛ إنه يلبي احتياجات الناس وفقًا لدرجة الفساد التي أحدثها الشيطان داخلهم. كانت هذه هي الطريقة نفسها عندما خلق يهوه آدم وحواء في البداية ليمكنهما من إظهار الله على الأرض وتقديم شهادة عن الله وسط الخليقة، لكن حواء وقعت في الخطيَّة بعد أن أغوتها الحية؛ وكذلك فعل آدم، وأكلا سويًا في الجنة من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر. وهكذا، كان على يهوه أن يقوم بعمل إضافي بينهما. لقد رأى عريهما وستر جسديهما بملابس مصنوعة من جلود الحيوانات. بعد هذا، قال لآدم: "لِأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ ٱمْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ ٱلْأَرْضُ بِسَبَبِكَ... حَتَّى تَعُودَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ." وقال للمرأة: "تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِٱلْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ ٱشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ." ومنذ ذلك الحين طردهما من جنة عدن، وجعلهما يعيشان خارج الجنة، كما يفعل الإنسان العصري الآن على الأرض. عندما خلق الله الإنسان في البداية، لم يكن يخطط لأن تغوي الحية الإنسان بعد أن خُلق، ثم يلعن الإنسان والحية. لم يكن لديه بالفعل خطة من هذا القبيل؛ إنما تطور الأمور ببساطة هو ما وضع على عاتقه عملاً جديداً بين خليقته. بعد أن قام يهوه بهذا العمل بين آدم وحواء على الأرض، استمرت البشرية في التطور لعدة آلاف من السنين، حتى "رَأَى يَهْوَهُ أَنَّ شَرَّ ٱلْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي ٱلْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. فَحَزِنَ يَهْوَهُ أَنَّهُ عَمِلَ ٱلْإِنْسَانَ فِي ٱلْأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. ... وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ يَهْوَهِ". في هذا الوقت كان لدى يهوه المزيد من العمل الجديد، لأن البشرية التي خلقها أضحت غارقة في الخطيَّة بعد إغواء الحية. في ظل هذه الظروف، اختار يهوه عائلة نوح من بين هؤلاء الناس وأبقى عليها، وقام بعمله في تدمير العالم بالفيضان. أخذت البشرية في التطور على هذا النحو حتى يومنا هذا، وعليه ازداد فسادها، وعندما يحين الوقت لأن يبلغ التطور الإنساني أوجه، ستكون أيضًا نهاية البشرية. من بداية العالم إلى نهايته، كانت الحقيقة الكامنة في عمله تسير على هذا النحو. إنها الطريقة نفسها التي سيُصنَّف بها الإنسان وفق نوعيته، وليست المسألة أن كل شخص قد سبق أن قُدِّر له منذ البداية أن ينتمي إلى فئة معينة، بل لا يُصنَّف كل شخص تدريجيًا إلا بعد اجتياز عملية تطوير. وفي النهاية، فأي شخص لا يمكن خلاصه بالكامل سيعود إلى أسلافه. لم يكن أي من عمل الله بين البشرية معدًا له سلفًا عند خلق العالم؛ بل الأحرى أن تطور الأمور هو الذي أتاح لله أن يقوم بعمله بين البشر خطوة فخطوة بطريقة أكثر واقعية وعملية. على سبيل المثال، يوضح هذا بالضبط كيف أن يهوه الله لم يخلق الحية لكي تغوي المرأة. إنها لم تكن خطته المحددة أو أمر سبق وعيّنه عن عمدٍ. قد يقول قائل بأن هذا كان غير متوقع. ولهذا السبب طرد يهوه آدم وحواء من جنة عدن وأخذ على نفسه عهدًا بألا يخلق بشرًا مرة أخرى أبدًا. لكن لم يكتشف الناس حكمة الله إلا وفقًا لهذا الأساس، تمامًا مثلما ذكرتُ سابقًا: "تُمارس حكمتي استنادًا إلى مكائد الشيطان." بغض النظر عن الكيفية التي تنامى بها فساد البشرية أو الطريقة التي أغوتها بها الحية، كان يهوه لا يزال يمسك بتلابيب الحكمة؛ لذا أقدم على عمل جديد لم يقدم عليه منذ خلق العالم، ولم تتكرر أي من خطوات هذا العمل مجددًا. لقد استمر الشيطان في حياكة المكائد، واستمر أيضًا في إفساد البشرية، وفي المقابل استمر يهوه الله أيضًا في القيام بعمله الحكيم. إنه لم يفشل قط، ولم يتوقف عن عمله منذ خلق العالم حتى الآن. وبعد أن أفسد الشيطان البشر، عمل يهوه باستمرار بينهم ليهزمه، ذلك العدو الذي يعتبر مصدر فسادهم، وستستمر هذه المعركة من بداية العالم حتى نهايته، ومن أجل القيام بكل هذا العمل، لم يسمح يهوه للبشر، الذين أفسدهم الشيطان، بتلقي خلاصه العظيم فحسب، بل أتاح لهم أيضًا أن يروا حكمته وقدرته وسلطانه، وعلاوةً على ذلك، سيدعهم في النهاية يرون شخصيته البارة – فيعاقب الأشرار ويكافئ الأبرار. لقد حارب هو الشيطان إلى هذا اليوم ذاته ولم يُهزم أبدًا، لأنه إله حكيم، ويمارس حكمته استنادًا إلى مكائد الشيطان؛ وبهذا لم يجعل كل شيء في السماء يخضع لسلطانه فحسب، بل جعل كل شيء على الأرض أيضًا يستقر تحت موطئ قدميه، وأخيرًا وليس آخرًا، جعل الأشرار الذين يعتدون على البشرية ويضايقونها يقعون فريسة لتوبيخه. نبعت جميع نتائج العمل من حكمته. إنه لم يعلن حكمته قط قبل وجود البشرية، لأنه لم يكن له أعداء في السماء أو على الأرض أو في الكون بأسره، ولم تكن توجد قوى الظلام التي

غزت كل شيء في الطبيعة. بعد أن خانه رئيس الملائكة، خلق البشرية على الأرض، وبسبب البشرية بدأ رسميًا حربه التي استمرت آلاف السنين مع الشيطان، رئيس الملائكة، حرب تزداد شراسة مرحلة تلو الأخرى. إن قدرته وحكمته حاضرة في كل مرحلة من هذه المراحل. لا يمكن لكل شيء في السماء وعلى الأرض أن يرى حكمة الله وقدرته، وخصوصًا حقيقته، إلا في هذا الوقت. إنه لا يزال ينفِّذ عمله بالطريقة الواقعية نفسها اليوم؛ إضافة إلى ذلك، فبينما هو ينفِّذ عمله يظهر أيضًا حكمته وقدرته؛ إنه يتيح لكم أن تروا الحقيقة الكامنة في كل مرحلة من مراحل العمل، وأن تروا كيف تفسرون قدرة الله بالضبط، وكيف تفسرون حقيقة الله على وجه الخصوص.

فيما يتعلق بخيانة يهوذا ليسوع، يتساءل بعض الناس: أَلَمْ يكن هذا مقدرًا مسبقًا قبل خلق العالم؟ بالفعل، لقد خطّط الروح القدس لهذا وفقًا للواقع في ذلك الوقت. ما حدث أنه كان يوجد شخص يُدعى يهوذا كان يختلس الأموال دومًا. ومن ثمَّ وقع عليه الاختيار ليؤدي هذا الدور ويكون مُسخَرًا بهذه الطريقة. هذا مثال حقيقي للاستفادة من الموارد المحلية. لم يكن يسوع مدركًا لهذا الأمر في البداية، فلم يعرف إلا عندما كُشف عن يهوذا لاحقًا. إذا كان بإمكان شخص آخر أن يؤدي هذا الدور، لكان هذا الشخص الآخر قد فعلها بدلاً من يهوذا. إن ما كان قد تعيّن سلفًا كان في واقع الأمر بفعل الروح القدس بالتزامن. يكتمل عمل الروح القدس دومًا بعفوية؛ ففي أي وقت يخطط فيه عمله، ينفِّذه الروح القدس. لماذا أقول دومًا بأن عمل الروح القدس واقعي؟ وأنه دومًا عمل جديد وليس بعمل قديم، وأنه مُتجددٌ دومًا؟ لم يكن عمله مُخططًا له بالفعل عندما خلق العالم؛ ليس هذا ما حدث على الإطلاق! تُحدِث كل خطوة من خطوات العمل تأثيرها المناسب في كل مرة، ولا تتداخل مع بعضها بعضًا. توجد العديد من الأحداث التي لا تتوافق فيها الخطط التي في عقلك ببساطة مع أحدث عمل للروح القدس. إن عمله ليس بسيطًا بدرجة بساطة منطق الناس، وليس معقدًا بدرجة تعقيد خيالاتهم؛ إنه يشتمل على تقديم إمدادٍ للناس في أي وقت وفي أي مكان وفقًا لاحتياجاتهم الحالية. لا يوجد مَنْ هو واضح لجوهر الناس مثله، ولهذا السبب على وجه التحديد لا شيء قادر على تلبية احتياجات الناس الواقعية كما يفعل عمله. لذا، فمن منظور إنساني، كان عمله مخططًا له سلفًا منذ عدة آلاف من السنين. وبينما هو يعمل بينكم الآن، حيث يعمل ويتحدث طوال الوقت وهو يراقب الحالات التي أنتم عليها، فإن لديه الكلمات المناسبة تمامًا والتي يقولها عند مواجهة كل نوع من أنواع الحالات، ويتكلم الكلام الذي يحتاج الناس إليها بالضبط. خذ الخطوة الأولى من عمله: زمن التوبيخ. بعد أزمنة التوبيخ، أظهر الناس سلوكًا معينًا، وتصرّفوا بتمرد بطرق معينة، وظهرت بعض الحالات الإيجابية، كما ظهرت بعض الحالات السلبية أيضًا، وبلغ الحد الأعلى لهذه السلبية مستوى معينًا. أجرى الله عمله استنادًا إلى كل هذه الأمور، ومن ثمَّ استغلها لتحقيق تأثير أفضل بكثير في عمله. إنه ببساطة ينفِّذ عمل الإمداد بين الناس وفقًا لحالاتهم الحالية. إنه ينفِّذ كل خطوة من عمله وفقًا للحالات الفعلية للناس، وبما أن كل الخليقة في يديه؛ أفلا يستطيع معرفتها؟ في ضوء حالات الناس، يقوم الله بتنفيذ الخطوة التالية من العمل الذي يجب القيام به، في أي وقت ومكان. لم يكن مخططًا سلفًا لهذا العمل بأي حال من الأحوال منذ آلاف السنين؛ هذا هو مفهوم الإنسان! إنه يعمل بينما يلاحظ تأثير عمله، ويتعمّق عمله ويتطوّر باستمرار؛ فبينما هو يلاحظ نتائج عمله، يقوم بالخطوة التالية من عمله. إنه يستخدم العديد من الأمور للانتقال تدريجيًا ولجعل عمله الجديد مرئيًا للناس مع مرور الوقت. لهذا النوع من العمل القدرة على تلبية احتياجات الناس، لأن الله يعلم جميع الناس جيدًا. هذه هي الكيفية التي ينفِّذ بها عمله من السماء. وبالمثل، يفعل الله المُتجسّد عمله بالطريقة نفسها، يقوم بالترتيبات حسب الظروف الفعلية ويعمل بين ظهراني البشر. لا شيء من عمله كان مخططًا له قبل خلق العالم، ولم يكن مخططًا له بدقة سلفًا. بعد ألفي عام من خلق العالم، رأى يهوه أن البشرية أصبحت فاسدة إلى درجة أنه تكلم على لسان النبي إشعياء ليتنبأ بأنه بعد انتهاء عصر الناموس، سوف ينفِّذ عمله في استعادة البشرية في عصر النعمة. كانت هذه بالطبع خطة يهوه، لكن هذه الخطة وُضعت أيضًا وفقًا للظروف التي لاحظها في ذلك الوقت؛ إنه لم يفكر فيها بالتأكيد فور خلق آدم. تنبأ إشعياء بها فحسب، لكن يهوه لم يقم بتحضيرات مسبقة لهذا العمل أثناء عصر الناموس؛ بل بالحريّ، أعدَّ لهذا العمل في بداية عصر النعمة، عندما ظهر الملاك في حُلم ليوسف وأناره، وأخبره أن الله سيصير جسدًا، ومن ثمَّ بدأ عمل التجسّد. لم يُعِدَّ الله، كما يتصور الناس، لعمل التجسّد بعد خلق العالم؛ لم يتقرر

هذا إلا وفقًا لدرجة التطور التي وصلت إليها البشرية وحالة حربه مع الشيطان.

عندما تجسَّد الله، حلَّ روحه على إنسان؛ وبعبارة أخرى، اتخذ روح الله جسدًا. إنه يقوم بعمله على الأرض، وبدلاً من أن يفرض هذا العمل عدة خطوات مقيدة، كان هذا العمل غير محدود تمَامًا. لا يزال العمل الذي قام به الروح القدس في الجسد محددًا بآثار عمله، وهو يستخدم هذه الأشياء لتحديد طول المدة التي سيقوم فيها بالعمل في الجسد. يعلن الروح القدس كل خطوة من عمله مباشرة؛ إنه يفحص عمله بينما يمضي فيه قدمًا؛ لا شيء خارق للطبيعة بقدر ما يمتد حدود الخيال البشري. يشبه هذا عمل يهوه في خلق السماء والأرض وكل شيء؛ إنه خطَّط وعمل في الوقت نفسه. إنه فصل النور عن الظلمة، وظهر الصباح والمساء – استغرق هذا يومًا واحدًا. وفي اليوم الثاني خلق السماء، التي استغرق خلقها يومًا واحدًا أيضًا، ثم خلق الأرض والبحار وما فيهما، واستغرق هذا يومًا آخر أيضًا. استمر هذا مرورًا باليوم السادس، عندما خلق الله الإنسان وتركه يُدَبِّرُ كل ما على الأرض من أشياء، حتى اليوم السابع، عندما فرغ الله من خلق كل شيء واستراح. بارك الله اليوم السابع وجعله يومًا مقدسًا. لقد قرّر أن يكون هذا اليوم مقدسًا بعد أن فرغ من خلق كل شيء، وليس قبل الخلق. نُفذ هذا العمل أيضًا بعفوية؛ قبل خلق كل شيء، لم يقرر أن يخلق العالم في ستة أيام ويستريح في اليوم السابع؛ ليست الحقائق هكذا على الإطلاق. إنه لم يقل هذا، ولم يُخطِّطه. لم يقل بأي حال من الأحوال أنه سيفرغ من خلق كل شيء في اليوم السادس وأنه سيستريح في اليوم السابع؛ بل بالحريِّ، خلق وفق ما بدا له جيدًا. وما إن انتهى من خلق كل شيء، كان هذا اليوم بالفعل هو اليوم السادس. لو كان اليوم الخامس هو الذي انتهى فيه من خلق كل شيء، لكان جعل اليوم السادس يومًا مقدسًا؛ ومع ذلك، فقد انتهى من خلق كل شيء في اليوم السادس، ومن ثمَّ أصبح اليوم السابع يومًا مقدسًا، الأمر الذي تم توارثه حتى وقتنا الحاضر. لذا، فإنه يقوم بعمله الحالي بالطريقة نفسها. إنه يتحدث إليكم ويلبي احتياجاتكم وفقًا لأحوالكم. وبعبارة أخرى، فإن الروح يتحدث ويعمل وفقًا لأحوال الناس؛ فالروح يراقب كل شيء ويعمل في أي وقت ومكان. فما أقوم به وما أقوله وما أضعه على عاتقكم وما أمنحكم إياه، بلا استثناء، هو ما تحتاجون إليه. ولهذا لا ينفصل أي شيء من عملي عن الواقع؛ فكله واقعي، لأنكم جميعًا تعرفون أن "روح الله يراقب الجميع". إذا كان هذا كله مقدّرًا في وقت مبكر، ألن يكون من غير الوارد تغييره؟ في ظنك أن الله عمل بنجاح طوال ستة آلاف عام ثم عيَّن أن تكون البشرية متمردة ومعارضة ومعوَّجة ومخادعة، وفيها فساد الجسد والشخصية الشيطانية ومنغمسة في شهوة العيون وكل الملذات. لم يكن هذا مُعيَّنًا سلفًا، ولكن بالحريّ بسبب فساد الشيطان. سيقول البعض: "ألم يكن الشيطان أيضًا في قبضة الله؟ وعيَّن الله أن يُفسد الشيطانُ الإنسانَ بهذه الطريقة، وبعد ذلك قام بعمله بين البشر". هل سبق أن قدر الله بالفعل أن يفسد الشيطانُ البشريةَ؟ فالله حريص جدًا أن يسمح للبشرية بأن تعيش حياة طبيعية؛ فهل كان سيتدخل فعلًا في حياتهم؟ إن كان الأمر كذلك، ألا تعتبر هزيمة الشيطان وخلاص البشرية جهدًا بلا فائدة؟ أنَّى يكون تمرد البشرية أمرًا مُعيَّنا سلفًا؟ كان ذلك بسبب مضايقات الشيطان في الواقع؛ فأنَّى يكون هذا مُعيَّنا سلفًا من الله؟ إن سلطان الله على الشيطان كما تفهمونه مختلف تمامًا عن سلطان الله على الشيطان كما أتحدث عنه أنا. وفقًا لكلامكم بأن "الله قدير، وأن الشيطان في قبضته"، فإن الشيطان لم يكن ليخونه. ألم تقل بأن الله قدير؟ إن معرفتكم نظرية جدًا وغير متماشية مع الواقع؛ فلا يقدر الإنسان على فهم أفكار الله ولا يمكنه فهم حكمة الله! الله قديرٌ؛ هذا ليس خطأ على الإطلاق. خان رئيسُ الملائكة اللهَ لأن الله أعطاه من البداية جزءًا من السلطان. بالطبع كان هذا حدث غير متوقع، تمامًا كما استسلمت حواء لإغواء الحية. ومع ذلك، فمهما كانت الطريقة التي نفَّذ بها الشيطان خيانته، فهو بخلاف الله ليس بقدير. فكما قلتم، إن الشيطان قوي؛ فمهما كان ما يفعله، فسلطان الله يهزمه دومًا. هذا هو المعنى الحقيقي وراء قول "الله قدير، والشيطان في قبضته." ولذا، فيجب أن تسير حربه مع الشيطان خطوة بخطوة؛ إضافة إلى ذلك، فهو يخطط عمله ردًا على خُدَع الشيطان. وهذا يعني، وفقًا للعصور، أنه يخلّص الناس ويعلن حكمته وقدرته. وبالمثل، لم يكن العمل في الأيام الأخيرة مُعيَّنًا سلفًا قبل عصر النعمة؛ ولا تتم حالات التقدير المسبق بطريقة منظمة كهذه: أولاً: يُغيِّر شخصية الإنسان الخارجية؛ وثانيًا: يُهيئ الإنسان لتلقي التوبيخ والتجارب؛ وثالثًا: يُخضع الإنسان لتجربة الموت؛ ورابعًا: جعل الإنسان يختبر وقت محبة الله ويعبّر عن قراره ككائن مخلوق؛ وخامسًا: السماح للإنسان برؤية إرادة الله ومعرفته معرفةً تامةً، وأخيرًا

تكميل الإنسان. إنه لم يخطط كل هذه الأمور خلال عصر النعمة؛ بل بالحريّ، بدأ يخططها في العصر الحالي. يمارس الشيطان العمل، كما يفعل الله، ويعبّر الشيطان عن شخصيته الفاسدة، بينما يتحدث الله مباشرة ويعلن بعض الأمور الحقيقية. هذا هو العمل الذي يقوم به اليوم، وهذا نوع مبدأ العمل نفسه الذي كان مستخدمًا منذ زمن بعيد، بعد أن خُلق العالم.

في البداية خلق الله آدم وحواء، وخلق حية أيضًا. من بين هذه المخلوقات، كانت الحية الأكثر سُمًا؛ حيث يحتوي جسمها على السم، ووظّف الشيطان هذا السم للانتفاع به. كانت الحية هي التي أغوت حواء بالخطيَّة. وقع آدم في الخطيَّة بعد حواء، وكان الاثنان قادرين على معرفة الخير من الشر. لو كان يهوه يعرف أن الحية ستغوي حواء، وأن حواء ستغوي آدم، فلِمَ أدخلهم جميعًا الجنة؟ ولو كان قادرًا على التنبؤ بهذه الأشياء، فلِمَ خلق حية وأدخلها جنة عدن؟ لمَ احتوت جنة عدن على ثمرة شجرة معرفة الخير والشر؟ هل أراد لهما أن يأكلا من الثمرة؟ عندما جاء يهوه، لم يجرؤ آدم ولم تجرؤ حواء على مواجهته، وعندها فقط علم يهوه أنهما أكلا من ثمرة شجرة معرفة الخير والشر وسقطا فريسة لخداع الحية. وفي النهاية لعن الحية ولعن آدم وحواء كذلك. وعندما أكل الاثنان من ثمرة الشجرة لم يكن يهوه على علم بأنهما كانا يفعلان ذلك. أصبحت البشرية فاسدة إلى حد كونها شريرة ومختلة جنسيًا، لدرجة أن الأشياء التي كانت تُخفيها القلوب كانت شريرة وآثمة؛ كانت جميعها دنسة. ومن ثمَّ ندم يهوه على خلق البشرية. بعد ذلك قام بعمله في تدمير العالم بالفيضان، الذي نجا منه نوح وأبناؤه. بعض الأمور ليست في الواقع متطورة وخارقة للطبيعة كما قد يتصور الناس. البعض يسأل: "بما أن الله كان يعلم أن رئيس الملائكة سيخونه، فلِمَ خلقه؟" هذه هي الحقائق: لما كانت الأرض غير موجودة بعد، كان رئيس الملائكة أعظم ملائكة السماء. كان له سلطة على جميع الملائكة في السماء؛ كان هذا هو السلطان الذي منحه الله. باستثناء الله، كان أعظم ملائكة السماء. عندما خلق الله البشرية في وقت لاحق، نفَّذ رئيس الملائكة خيانة أكبر تجاه الله على الأرض. وأقول بأنه خان الله لأنه أراد أن يُدَبِّرُ البشرية ويتخطى سلطان الله. إنه كان رئيس الملائكة الذي أغوى حواء بالوقوع في الخطيَّة؛ وكان ذلك لأنه أراد أن يقيم مملكته على الأرض ويجعل البشر يديرون ظهورهم لله ويطيعون رئيس الملائكة بدلاً منه. لقد رأى أن العديد من المخلوقات قد أطاعته؛ فالملائكة أطاعته، كما فعل الناس على الأرض. كانت الطيور والوحوش والأشجار والغابات والجبال والأنهار وكل شيء على الأرض تحت رعاية الإنسان – أي آدم وحواء – في حين أن آدم وحواء أطاعاه. ومن ثمَّ أراد رئيس الملائكة أن يتخطى سلطان الله ويخون الله. بعدها دفع العديد من الملائكة لخيانة الله، فأصبحت بعد ذلك أرواح نجسة مختلفة. ألم يكن تطور البشرية حتى يومنا هذا سببه فساد رئيس الملائكة؟ لم لم يسلك البشر السبيل التي هم عليها اليوم إلا لأن رئيس الملائكة خان الله وأفسد البشرية. إن هذا العمل التدريجي لا يقترب من مجرد التجريد والبساطة كما يتصور الناس. نفَّذ الشيطان خيانته لسبب ما، لكن الناس غير قادرين على فهم أمر بسيط كهذا. لِمَ خلق الله السماوات والأرض وكل شيء ولِمَ خلق الشيطان أيضًا؟ بما أن الله يحتقر الشيطان كثيرًا جدًا، والشيطان عدو له، فلِمَ خلق الشيطان؟ من خلال خلق الشيطان، ألم يخلق عدوًا؟ لم يخلق الله بالفعل عدوًا؛ بل بالحريّ، خلق ملاكًا، وخانه هذا الملاك فيما بعد. كان شأنه عظيمًا لدرجة أنه أراد خيانة الله. ربما يقول أحدهم إن هذا كان مصادفة، لكنه كان أيضًا أمرًا حتميًا. إنه شبيه بكيفية موت المرء حتمًا في سن معينة؛ فالأمور قد تطورت بالفعل إلى مرحلة معينة. يوجد بعض السفهاء الذين يقولون: "بما أن الشيطان عدوك، فلِمَ خلقته؟ ألم تعلم أن رئيس الملائكة سيخونك؟ ألا تستطيع أن تكون مُطّلعًا من الأزل إلى الأبد؟ ألا تعلم طبيعته؟ بما أنك علمت أنه سيخونك، فلِمَ جعلت منه رئيسًا للملائكة؟ حتى إذا تجاهل المرء أمر خيانته، فسيظل يدفع العديد من الملائكة وينزل إلى عالم البشر ليفسد البشرية؛ حتى يومنا هذا، فأنت غير قادر على إكمال خطة التدبير التي تبلغ ستة آلاف عام." هل ذلك الكلام صحيح؟ عندما تفكر بهذه الطريقة، ألا تسبب لنفسك متاعب أنت في غنىً عنها؟ لا يزال البعض يقول: "لو لم يفسد الشيطان البشرية حتى يومنا هذا، لما كان الله قد خلّص البشرية بهذه الطريقة. وفي هذه الحالة ستكون حكمة الله وقدرته غير مرئيتين؛ فأين تظهر حكمته؟ وهكذا خلق الله جنسًا بشريًا للشيطان؛ وفي المستقبل سيُظهر الله قدرته – وإلا، فكيف يكتشف الإنسان حكمة الله؟ إذا لم يقم الإنسان بمقاومته والتصرف بتمرد تجاهه، فلن يكون من الضروري أن تظهر أفعاله. إذا كانت كل الخليقة تعبده وتطيعه، فلن يكون لديه عمل ليقوم به." هذا أبعد ما يكون عن حقيقة الأمور، لأنه لا يوجد شيء دنس عن الله ولا

يستطيع أن يخلق الدنس. إنه لا يعلن عن أفعاله الآن إلا ليهزم عدوه وليخلّص البشر الذين خلقهم، وليهزم الأرواح الشريرة والشيطان، الذي يكرهه، والذي خانه وقاومه، والذي كان تحت سيادته وينتمي إليه منذ البدء؛ إنه يريد أن يهزم هذه الشياطين، ومن أجل ذلك يعلن قدرته على كل شيء. البشرية وكل ما على الأرض الآن تحت مُلك الشيطان وتحت مُلك الأشرار، ويريد الله أن يعلن عن أفعاله للجميع حتى يعرفه الناس، ومن ثمَّ يهزم الشيطان ويقهر أعداءه نهائيًا. إنه يُكمِّل هذا العمل تمامًا بالكشف عن أفعاله. جميع خلائقه تحت مُلك الشيطان، ولذا فهو يرغب في إظهار قدرته لهم، وبذلك يهزم الشيطان. إذا لم يوجد شيطان، فلن يحتاج إلى الكشف عن أفعاله. لولا مضايقات الشيطان، لكان قد خلق البشرية وأرشدها إلى الحياة في جنة عدن. لِمَ لمْ يكشف عن أفعاله للملائكة أو لرئيس الملائكة قبل خيانة الشيطان؟ ولو عرفه الملائكة ورئيس الملائكة، وأطاعوه أيضًا من البداية، فلم يكن ليقوم بتلك الأفعال التي لا معنى لها في العمل. وبسبب وجود الشيطان والشياطين، يقاومه الناس ممتلئين بالشخصية المتمردة، ولذلك يريد الله أن يكشف عن أفعاله. ولأنه يرغب في خوض الحرب مع الشيطان، يجب أن يستخدم سلطانه لهزيمة الشيطان ويستخدم جميع أفعاله لهزيمة الشيطان؛ وبهذه الطريقة، سوف يؤدي عمل الخلاص الذي يقوم به بين البشر إلى السماح لهم برؤية حكمته وقدرته؛ فالعمل الذي يقوم به الله اليوم له معنى ولا يشبه بأي حال من الأحوال ما يردده بعض الناس قائلين: "أليس العمل الذي تقوم به متناقض؟ أليست هذه السلسلة من العمل مجرد ترويض لنفسك على المتاعب؟ إنك خلقت الشيطان، ثم سمحت له بخيانتك ومقاومتك. إنك خلقت البشر، ثم أسلمتها إلى الشيطان، وسمحت لآدم وحواء أن يتعرضا للإغواء. بما أنك فعلت كل هذه الأمور عن قصد، فلِمَ تُبغض البشرية؟ لِمَ تُبغض الشيطان؟ أليست هذه الأمور من صنعك؟ فما الذي يجعلك تكره؟" سيقول كثير من السفهاء هذا. إنهم يرغبون في محبة الله، لكنهم يضمرون في قلوبهم الشكوى من الله – فيا له من تناقض! إنك لا تفهم الحقيقة، فلديك الكثير من الأفكار الخارقة للطبيعة، وتدّعي أن هذا خطأ الله – فيا لك من سفيه! أنت مَنْ يعزف عن الحقيقة؛ وليس خطأ الله! سيشكو بعض الناس مرارًا وتكرارًا قائلين: "أنت مَنْ خلق الشيطان، وأنت مَنْ طرح الشيطان بين البشر وسلَّمهم إليه. وبعد أن أصبحت لدى البشر شخصيةٌ شيطانية، لم تغفر لهم، بل على العكس أبغضتهم لدرجة كبيرة. في البداية أحببتَهم إلى درجة معيّنة، أما الآن فإنك تبغضهم. أنت مَنْ كره البشرية، لكنك أنت أيضًا من أحبها. فما هو بالضبط الذي يجري هنا؟ أليس هذا تناقضًا؟" بغض النظر عن الكيفية التي تنظرون بها إلى الأمر، فهذا هو ما حدث في السماء؛ خان رئيسُ الملائكة اللهَ بهذه الطريقة، وفسدت البشرية بهذه الطريقة واستمرت حتى اليوم بهذه الطريقة. بغض النظر عن الطريقة التي تعبرون بها، هذه هي القصة بأكملها. ومع ذلك، عليكم أن تفهموا أن الله يقوم بعمل اليوم من أجل خلاصكم، ومن أجل هزيمة الشيطان.

لأن الملائكة كانت ضعيفَة بدرجة واضحة وليست لديها أية قدرات، أصبحت مغرورةً عندما أُعطي السلطان، خاصة رئيس الملائكة، الذي كانت مكانته أعلى من مكانة أي ملاك آخر. كان رئيس الملائكة ملكًا على جميع الملائكة. قاد الملايين من الملائكة، وفي ظل رعاية يهوه، تفوّق سلطانه على سلطان أي من الملائكة الأخرى. فأراد أن يفعل هذا وذاك، وأن يقود الملائكة إلى عالم الإنسان ليدير العالم. قال الله بأنه هو مَنْ يدير الكون، وقال رئيس الملائكة أن الكون كان ملكًا له ليديره، ومنذ ذلك الحين خان الله. خلق الله في السماء عالمًا آخر، لكن أراد رئيس الملائكة أن يدير هذا العالم وينزل أيضًا إلى عالم الإنسان. فهل يسمح له الله أن يقوم بذلك؟ ولهذا، صرع رئيسَ الملائكة وأطاح به وسط الهواء. ومنذ أن أفسد البشر، شَنَّ الله الحرب ضد رئيس الملائكة من أجل خلاصهم. لقد استخدم هذه الستة آلاف سنة لإلحاق الهزيمة به. إن مفهومكم عن إله قدير يتعارض مع عمل الله الذي يقوم به الآن؛ إنه لا ينطبق على الواقع وهو مفهوم سخيف للغاية! في الواقع، اتخذ الله وحده رئيس الملائكة عدوًا له بعد أن خانه. وبسبب خيانته فحسب تسلّط على البشرية بعد وصوله إلى عالم الإنسان، وكان هذا هو السبب فيما وصلت إليه البشرية حتى هذه المرحلة. بعد هذا، أقسم الله على الشيطان قائلاً: "سأهزمك وآتي بالخلاص لجميع البشر الذين خلقتهم." أجاب الشيطان الذي لم يكن مقتنعًا في البداية: "ماذا يمكنك أن تفعل بصدق معي؟ هل يمكنك حقًا أن تطيح بي في الهواء؟ هل يمكنك حقًا أن تهزمني؟" وبعد أن أطاح الله به في الهواء، لم يعُد يأبه به، ثم بدأ في خلاص البشرية وبدأ يقوم بعمله الخاص، مع

استمرار مضايقات الشيطان. كل ما استطاع الشيطان فعله كان بفضل القوة التي منحه الله إياها؛ حيث أخذ هذه الأشياء معه في الهواء واحتفظ بها حتى هذا اليوم. عندما أطاح الله برئيس الملائكة في الهواء لم يسترد سلطانه، وهكذا استمر في إفساد البشرية. من ناحية أخرى، بدأ الله في خلاص البشرية التي أفسدها الشيطان بعد خلقها. لم يعلن الله عن أفعاله في السماء؛ ومع ذلك، فقبل خلق الأرض، سمح للناس في العالم الذي خلقه في السماء بأن يروا أفعاله وبذلك قاد الناس فوق السماء. لقد منحهم الحكمة والذكاء، وأرشد أولئك الناس إلى الحياة في ذلك العالم. بطبيعة الحال، لم يسمع أحد منكم عن هذا من قبل. لاحقًا، بعد أن خلق الله البشر، بدأ رئيس الملائكة في إفسادهم؛ وهكذا أمست البشرية جميعها غارقة في الفوضى على الأرض. كان هذا هو الوقت عينه الذي بدأ فيه حربه ضد الشيطان، وكان هذا عينه هو الوقت الذي رأى فيه الناس أفعاله. كانت أفعاله في البداية خافية عن البشرية. وبعد أن أُطيح بالشيطان في الهواء، تولى فعل أموره الخاصة به، وتابع الله القيام بعمله الخاص، يشن الحرب ضده باستمرار، وبكل الطرق حتى الأيام الأخيرة. والآن حان وقت إهلاك الشيطان. في البداية أعطاه الله سلطانًا، وفيما أطاح به في الهواء، لكنه بقي ميّالاً إلى التمرد. وقد أفسد البشرية على الأرض فيما بعد، لكن الله كان بالفعل يدبّر البشرية على الأرض. استخدم الله تدبيره للناس ليهزم الشيطان. بإفساد الناس، يضع الشيطان مصير الناس في نهايته ويرهق عمل الله. من ناحية أخرى، عمل الله هو خلاص البشرية. أي خطوة من عمل الله لا تهدف إلى خلاص البشرية؟ أي خطوة لا تهدف إلى تطهير الناس وجعلهم يفعلون البر ويحيون بالطريقة التي ترسم صورة يمكن محبتها؟ ومع ذلك، فالشيطان لا يفعل هذا. إنه يفسد البشرية، ويستمر في القيام بعمله في إفساد البشرية في الكون بأسره. وبالطبع، يقوم الله أيضًا بعمله الخاص. إنه لا يأبه بالشيطان. مهما كان مقدار السلطان الذي يمتلكه الشيطان، فسلطانه كان عطية من الله له؛ ولم يعطه الله في الواقع سلطانه بالكامل، لذا فلا يهم ما يقوم به، فلن يستطيع التفوق على الله وسيكون دومًا في قبضة الله. لم يُظهر الله أيًا من أفعاله بينما هو في السماء. إنه أعطى الشيطان جزءًا صغيرًا فقط من السلطان ليسمح له بممارسة سلطته على الملائكة. لذا، فلا يهم ما يقوم به، فلن يتفوّق على سلطان الله، لأن السلطان الذي أعطاه الله له في الأصل محدود. بينما يعمل الله، يستمر الشيطان في مضايقاته. في الأيام الأخيرة، سينتهي من مضايقاته، وبالمثل سينتهي الله من عمله، وسيكتمل نوع الناس الذين يريد الله لهم أن يكتملوا. يرشد الله الناس على نحو إيجابي؛ فحياته هي الماء الحي، لا حد ولا حدود لها. لقد أفسد الشيطان الإنسان لدرجة معينة؛ وفي النهاية، سيكمِّل ماء الحياة الحي الإنسان، وسيكون من غير الممكن أن يتدخل الشيطان وينفِّذ عمله. وهكذا، سيقتني الله هؤلاء الناس بالكامل. لا يزال الشيطان يرفض التسليم بهذا الآن؛ إنه يعترض باستمرار على الله، لكن الله لا يأبه به. لقد قال، سأنتصر على جميع قوى الشيطان المظلمة وعلى كل تأثيرات الظلام. هذا هو العمل الذي يجب القيام به الآن في الجسد، وهذا أيضًا هو معنى التجسُّد. إنه يكمِّل مرحلة عمل هزيمة الشيطان في الأيام الأخيرة، للقضاء على كل ما ينتمي للشيطان. إن انتصار الله على الشيطان أمر حتمي! أخفق الشيطان بالفعل منذ فترة طويلة. عندما بدأ الإنجيل ينتشر في جميع أنحاء أرض التنين العظيم الأحمر، أي عندما بدأ الله المُتجسّد في العمل وبدأ هذا العمل في الحركة، كان الشيطان منهزمًا تمامًا، لأن التجسُّد كان يهدف إلى هزيمة الشيطان. رأى الشيطان أن الله قد صار جسدًا مرة أخرى وبدأ أيضًا في القيام بعمله، ورأى أنه لا توجد قوة يمكنها أن توقف العمل. لذلك، صُعق عندما شاهد هذا العمل ولم يجرؤ على القيام بأي عمل آخر. في البداية ظن الشيطان أنه يمتلك أيضًا الكثير من الحكمة، وقاطع عمل الله وأرهقه، ومع ذلك، لم يكن يتوقع أن الله قد صار جسدًا مرة أخرى، وأنه يقوم بعمله، واستخدم الله تمرده ليكون إعلانًا ودينونةً للبشرية، وبذلك يُخضِع البشر ويُلحق الهزيمة بالشيطان. الله أكثر حكمة منه، وعمله يفوقه بكثير. ولذا، ذكرت سابقًا ما يلي: العمل الذي أقوم به يُنفَّذ ردًا على خُدَع الشيطان. في النهاية سأظهر قدرتي وضعف الشيطان. عندما يقوم الله بعمله، يتعقبه الشيطان من الخلف، حتى يُلحِق به الهلاك في النهاية – ولن يعرف حتى ما أصابه! سيدرك الحقيقة فقط عندما يتحطم ويُسحق بالفعل؛ وفي ذلك الوقت سيكون محترقًا بالفعل في بحيرة النار. ألن يكون مقتنعًا تمامًا عندها؟ لأنه ليس لديه المزيد من الخطط ليستخدمها!

إنه هذا العمل الواقعي التدريجي كثيرًا ما يجعل قلب الله يعتصر حزنًا على البشرية، فتستمر حربه مع الشيطان لمدة ستة

آلاف عام. وهكذا يقول الله: "لن أخلق البشرية مرة أخرى، ولن أمنح سلطانًا للملائكة مرة أخرى." ومنذ ذلك الحين، عندما جاءت الملائكة للعمل على الأرض، كانت تتبع الله فقط للقيام ببعض الأعمال. فهو لم يمنح الملائكة سلطانًا قط. كيف قامت الملائكة التي رآها بنو إسرائيل بعملها؟ إنهم ظهروا بأنفسهم في الأحلام ونقلوا كلام يهوه. عندما قام يسوع من بين الأموات بعد صلبه بثلاثة أيام، كانت الملائكة هي مَنْ أزاحت الحجر جانبًا؛ فلم يقم روح الله بهذا العمل شخصيًا. الملائكة فقط هي التي قامت بهذا النوع من العمل؛ وأدت دورًا داعمًا دون أن يكون لها سلطان، لأن الله لم يكن ليمنحها سلطانًا مرة أخرى. بعد العمل لبعض الوقت، اتخذ الناس الذين استخدمهم الله على الأرض منصب الله وقالوا: "أريد أن أتجاوز حدود الكون! أريد أن أقف في السماء الثالثة! نريد أن نمسك بمقاليد السيادة!" إنهم سيصبحون مغرورين بعد عدة أيام من العمل؛ يريدون مقاليد السيادة على الأرض، ويريدون إقامة أمة أخرى، ويريدون كل شيء تحت أقدامهم ويريدون أن يقفوا في السماء الثالثة. ألا تعلم أنك مجرد إنسان يستخدمه الله؟ كيف يمكنك الصعود إلى السماء الثالثة؟ جاء الله إلى الأرض ليعمل في صمت وبدون صراخ وليرحل سرًا بعد أن يكمل عمله. إنه لم يصرخ قط كما يفعل البشر، لكن بالحريِّ يقوم بعمله بواقعية. إنه لا يدخل كنيسة أبدًا ويصرخ قائلاً: "سأمحيكم جميعًا! سألعنكم وأوبخكم!" إنه يقوم بعمله الخاص فحسب ويرحل بمجرد أن يفرغ منه. إن أولئك الرعاة الدينيين الذين يشفون المرضى ويخرجون الشياطين، ويعتلون المنبر لوعظ الآخرين ويلقون الخطب الطويلة والرَّنانة، ويناقشون الأمور غير الواقعية متكبرون حتى النخاع! إنهم أحفاد رئيس الملائكة!

بعد أن نفَّذ الله عمله الذي استغرق ستة آلاف عام حتى يومنا هذا، كشف الله بالفعل عن العديد من أفعاله، والغرض الأساسي منها هو هزيمة الشيطان وخلاص البشرية جمعاء في المقام الأول. وانتهز هذه الفرصة ليسمح لكل ما في السماء، وكل ما على الأرض، وكل ما في البحار، بالإضافة إلى كل كائن من خليقة الله على الأرض برؤية قدرة الله ورؤية كل أفعاله. إنه يغتنم الفرصة التي أتاحها إلحاقه الهزيمة بالشيطان ليظهر كل أفعاله للبشر ويتيح للناس القدرة على تسبيحه وتعظيم حكمته في هزيمة الشيطان. كل ما على الأرض وما في السماء وما في البحار يمجده ويسبح له على قدرته وعلى جميع أفعاله ويهتف باسمه القدوس. إن هذا دليل على إلحاقه الهزيمة بالشيطان؛ ودليل على إخضاعه للشيطان؛ والأهم من ذلك أن هذا دليل على خلاصه للبشرية. إن خليقة الله كلها تمجّده وتسبّحه على إلحاقه الهزيمة بعدوه وتسبّحه عند عودته منتصرًا كالملك المنتصر العظيم. إن هدفه ليس فقط هزيمة الشيطان، ولهذا استمر عمله لمدة ستة آلاف عام. إنه يستخدم هزيمة الشيطان ليخلِّص البشرية؛ وهو يستخدم هزيمة الشيطان ليظهر أفعاله ويعلن عن كل مجده. إنه سينال المجد، وسترى كل حشود الملائكة مجده. سترى الرسل في السماء والبشر على الأرض وكل الخليقة على الأرض مجد الخالق. هذا هو العمل الذي يقوم به. سترى كل خليقته في السماء وعلى الأرض مجده، وسيعود منتصرًا بعد إلحاقه الهزيمة بالشيطان نهائيًا ويدع البشر يسبِّحونه. وبذلك سيحقق كل هذه الجوانب بنجاح. وفي النهاية ستخضع له البشرية جميعها، وسيتخلّص من كل مَنْ يقاوم أو يتمرد، وهذا يعني أن يتخلّص من كل أولئك الذين ينتمون إلى الشيطان. إنك ترى الآن جميع أفعال الله الآن، لكنك لا تزال تقاوم وتتمرد ولا تستسلم؛ إنك تُضمر الكثير من الأمور في نفسك وتفعل كل ما يحلو لك؛ إنك تتبع شهواتك ومشتهياتك الخاصة – هذا هو التمرد؛ وهذه هي المقاومة. إن الإيمان بالله الذي ينبع من أجل الجسد ومن أجل شهوات المرء ومن أجل مشتهياته ومن أجل العالم ومن أجل الشيطان ليس بإيمان نقي؛ وإنما هو مقاومة وتمرّد. توجد العديد من أنماط الإيمان الآن: البعض يبحث عن ملاذ من الضيقة، والبعض الآخر يسعى للحصول على البركات، وفي حين يرغب البعض في فهم الأسرار، ولا يزال البعض الآخر يحاول الحصول على بعض المال. هذه كلها صور للمقاومة؛ إنها جميعًا تجديف! فلنقل بأن أحدهم يقاوم أو يتمرد – أليس في هذا القول إشارة إلى هذه الأمور؟ كثير من الناس الآن يتذمرون أو يشتكون أو يصدرون الأحكام. هذه كلها أمور قام بها الأشرار؛ هم مقاومون ومتمردون من الجنس البشري؛ إن هؤلاء الناس يستحوذ عليهم الشيطان. إن الذين يقتنيهم الله هم أولئك الذين يخضعون له خضوعًا تامًا، وأولئك الذين أفسدهم الشيطان إلا أنهم خلصوا وخضعوا لعمله الآن، ومَنْ تجرعوا المِحَنْ وفي النهاية اقتناهم الله تمامًا ولم يعودوا تحت مُلك الشيطان وتحرروا من الإثم، ومَنْ يحيون حياة القداسة – هؤلاء هم أقدس الناس؛ وهؤلاء هم

القديسون. إذا كانت أفعالك الحالية لا تتطابق مع جزء واحد من متطلبات الله، فستُستبعد. هذا لا جدال فيه. كل شيء يتم وفق اليوم؛ ومع أنه قد اختارك منذ الأزل، إلا أن أفعالك اليوم ستحدد عاقبتك. إذا لم تستطع الثبات الآن، فستُستبعد. إذا لم تستطع الثبات الآن، فكيف ترجو أن[أ] تثبت في وقت لاحق؟ والآن وقد ظهرت أمامك معجزة عظيمة، فإنك لا تزال غير مؤمن. إذًا، كيف تؤمن به في وقت لاحق، عندما ينتهي من عمله ولا يوجد أي عمل آخر؟ عندها سيكون من غير الممكن لك أن تتبعه! حينها سيعتمد الله على موقفك ومعرفتك تجاه عمل الله المتجسد وخبرتك في تحديد ما إذا كنت خاطئًا أم مستقيمًا، أو تحديد ما إذا كنت مُكمّلاً أم مستبَعدًا. يجب عليك أن ترى الآن بوضوح. يعمل الروح القدس على هذا النحو: إنه يحدد عاقبتك وفقًا لسلوكك اليوم. مَنْ يتحدث بكلام اليوم؟ مَنْ يقوم بعمل اليوم؟ مَنْ يقرر أنك ستُستبعد اليوم؟ مَنْ يقرر أن يُكمِّلك؟ أليس هذا ما أقوم به بنفسي؟ أنا مَنْ يتحدث بهذا الكلام؛ وأنا مَنْ يقوم بهذا العمل. إن لعنة الناس وتوبيخهم ودينونتهم كل هذا جزء من عملي الخاص. في النهاية، سيكون استبعادك أيضًا عملي الخاص. الكل هو عملي الخاص! جعْلك إنسانًا كاملاً هو عملي الخاص، وجعْلك تستمتع بالبركات هو أيضًا عملي الخاص. هذا كله عملي الخاص. لم يُعيّن يهوه عاقبتك سلفًا؛ وإنما يحددها الله اليوم. إنها تتحدد الآن؛ فلم تكن محددة قبل أن يُخلَق العالم. يقول بعض السفهاء: "ربما يكون في عينيك خطأ ما، وأنت لا تراني بالطريقة التي ينبغي عليك أن تراني بها. في النهاية سترى كيف يُظهر الروح كل شيء!" اختار يسوع في الأصل يهوذا ليكون تلميذه. يسأل الناس: "كيف أمكنه أن يختار تلميذًا كان سيخونه؟" في البداية لم يكن يهوذا ينوي تسليم يسوع. لم يحدث هذا إلا في وقت لاحق. في ذلك الوقت، كان يسوع ينظر إلى يهوذا بعين الاستحسان؛ وجعله يتبعه وجعله مسؤولاً عن الأمور المالية. لو كان يعلم أن يهوذا سيختلس المال، لما أوكل إليه مسؤولية المال. يمكن لأحدهم أن يقول إن يسوع لم يكن يعرف أن هذا الرجل كان ملتويًا ومخادعًا في الأصل وأنه خدع إخوته وأخواته. فيما بعد، وبعد أن تبعه يهوذا لبعض الوقت، رآه يسوع يخدع إخوته وأخواته ويتملق الله. اكتشف الناس أيضًا أنه كان ينفق المال دومًا من صندوق النقود، ثم أخبروا يسوع. أصبح يسوع مدركًا لكل هذا في هذا الوقت فقط. ولأن يسوع كان ينفِّذ عمل الصلب ويحتاج إلى شخص ما ليسلِّمه، وكان يهوذا مناسبًا للقيام بهذا الدور، قال يسوع: "سيوجد واحد بيننا سيخونني. سيستخدم ابن الإنسان هذه الخيانة ليُصلَب ويقوم من بين الأموات بعد ثلاثة أيام." في ذلك الوقت، لم يختر يسوع في الواقع يهوذا ليخونه؛ بل على العكس، تمنى أن يكون يهوذا تلميذًا مخلصًا. ولكن على عكس التوقعات، تحوَّل يهوذا إلى إنسان فاسد جشع خان الرب، واستغل يسوع هذا الموقف في اختيار يهوذا من أجل هذا العمل. لو كان جميع تلاميذ يسوع الاثنى عشر مخلصين، فلن يكون من بينهم مثل يهوذا، الشخص الذي سيسلِّم يسوع سيكون في النهاية واحدًا ليس من بين التلاميذ. ومع ذلك، ففي الوقت الذي حدث فيه ذلك، كان هناك مَنْ استفاد من تلقي الرشوة – وهو يهوذا. وهكذا استخدم يسوع هذا الرجل لإكمال عمله. فكم كان الأمر بسيطًا! لم يحدد يسوع هذا في بداية عمله؛ إنه لم يتخذ قراره إلا عندما وصلت الأحداث إلى مرحلة معينة. كان هذا قرار يسوع؛ أي قرار روح الله نفسه. في ذلك الوقت كان يسوع هو من اختار يهوذا؛ عندما سلَّم يهوذا يسوع لاحقًا، كان هذا هو عمل الروح القدس ليخدم غاياته الخاصة؛ إنه كان عمل الروح القدس في ذلك الوقت. عندما اختار يسوع يهوذا، لم تكن لديه أي فكرة بأنه سيسلِّمه. كان يعلم فقط أنه يهوذا الإسخريوطي. وكذلك تتحدد عاقبتكم أيضًا وفقًا لمستوى خضوعكم اليوم ووفقًا لمستوى نمو حياتكم، وليس وفقًا للأفكار السائدة بين الناس التي تقول بأن العاقبة مُعيَّنة سلفًا عند خلق العالم. عليك أن تدرك هذه الأمور بوضوح. لا ينفَّذ هذا العمل بالكامل وفقًا لتصوراتك.

الحواشي:

(أ) لا يشتمل النص الأصلي على عبارة "ترجو أن".

بخصوص الألقاب والهوية

إن أردتَ أن تكون مؤهلاً ليستخدمك الله، ينبغي أن تعرف عمله؛ وينبغي أن تعرف العمل الذي قام به في السابق (في العهدين القديم والجديد)، وأيضًا، ينبغي لك أن تعرف عمله اليوم؛ أي يجب عليك أن تعرف المراحل الثلاث من عمل الله الذي

امتد طيلة الستة آلاف عام. إن طُلب منك نشر الإنجيل، فعندئذٍ لن تكون قادرًا على فعل هذا بدون معرفة عمل الله. ربما يسألك أحدهم عمّا قاله إلهك عن الكتاب المقدس والعهد القديم وعمل يسوع وكلماته آنذاك. إن كنت لا تستطيع إخباره بالقصة الحقيقية للكتاب المقدس، فعندئذ لن يقتنع". في البداية، تكلم يسوع مع تلاميذه كثيرًا عن العهد القديم. كل ما قرؤوه كان من العهد القديم؛ أما العهد الجديد فقد كُتب بعد صلب يسوع بعدة عقود. لكي تنشروا الإنجيل، ينبغي أن تدركوا مبدئيًا حقيقة الكتاب المقدس الداخلية، وعمل الله في إسرائيل، أي العمل الذي قام به يهوه. وينبغي لكم أيضًا أن تفهموا العمل الذي قام به يسوع. هذه هي المسائل التي يوليها جميع الناس الاهتمام الأكبر، والقصة الحقيقية لمرحلتي العمل هاتين هي ما لم يسمعوه. عندما تنشرون الإنجيل، تغاضوا أولاً عن عمل الروح القدس اليوم، فهذه المرحلة من العمل ليست في متناولهم، لأن ما تسعون وراءه هو أكثر سموًا من الجميع: معرفة الله، ومعرفة عمل الروح القدس، ولا شيء يعلو فوق هذين الأمرين. إن تكلمتم أولاً عما هو سامٍ، سيكون كثيرًا عليهم للغاية؛ لأنه لا أحد اختبر مثل هذا العمل الذي يعمله الروح القدس؛ فهو عمل غير مسبوق ولا يسهل على الإنسان قبوله. إن خبراتهم ما هي إلا أمور قديمة من الماضي، مع بعض العمل العَرَضي الذي للروح القدس. ما يختبرونه ليس عمل الروح القدس اليوم أو مشيئة الله اليوم؛ فهم لا يزالون يتصرفون وفقًا للممارسات القديمة بدون نور جديد أو أمور جديدة.

في عصر يسوع، عَمِل الروح القدس بالدرجة الأولى في يسوع، بينما فعل أولئك الذين خدموا يهوه متسربلين بالحُلل الكهنوتية في الهيكل هذا بولاء لا يتزعزع. كان لديهم أيضًا عمل الروح القدس، لكنهم لم يقدروا على إدراك مشيئة الله الحاضرة، وظلوا فقط أمناء تجاه يهوه وفقًا للممارسات القديمة بدون إرشاد جديد. أتى يسوع وأحضر عملاً جديدًا. لم يحَظَ أولئك الناس الذين خدموا في الهيكل بإرشاد جديد، ولم يكن لديهم عمل جديد. من خلال خدمتهم في الهيكل، استطاعوا فقط الحفاظ على الممارسات القديمة؛ ولم يكن ليستطيعوا الحصول على دخول جديد من دون ترك الهيكل. أحضر يسوع عملاً جديدًا، ولم يدخل إلى الهيكل ليقوم بعمله. قام بعمله فقط خارج الهيكل، لأن نطاق عمل الله تغيّر منذ زمن بعيد. لم يعمل داخل الهيكل، وحين كان يخدمه الإنسان هناك كان يُحتفظ بالأشياء على الوضع التي كانت عليه، ولم يؤدِّ هذا إلى أي عملٍ جديدٍ. وبالمثل فإن المتدينين اليوم ما زالوا يعبدون الكتاب المقدس. إن قمت بنشر الإنجيل بينهم، رَمَوْكَ بتفاصيل سخيفة حول كلمات الكتاب المقدس، وسوف يجدون كثيرًا من الأدلة فيصعقونك ويُخرسونك، ثم يضعون عليك ملصَقًا، ويظنون أنك أحمق في إيمانك، وسيقولون: "إنك لا تعرف حتى الكتاب المقدس، كلمة الله، فكيف يمكنك أن تقول إنك مؤمن بالله؟" ثم سيحتقرونك ويقولون أيضًا: "حيث أن من تؤمنون به هو الله، فلماذا لا يخبركم عن كل ما يتعلق بالعهدين القديم والجديد؟ حيث أنه قد جاء بمجده من إسرائيل إلى الشرق، لماذا لا يعرف العمل الذي تمَّ في إسرائيل؟ لماذا لا يعرف عمل يسوع؟ إن كنتم لا تعرفون، فهذا يثبت أنكم لم تُخبَروا؛ بما أنه هو التجسد الثاني ليسوع، كيف له ألا يعرف هذه الأمور؟ يسوع عرف العمل الذي قام به يهوه، فكيف لا يمكنه أن يعرفه؟" حينما يأتي الوقت، جميعهم سيسألونك هذه الأسئلة. رؤوسهم مملوءة بمثل هذه الأمور؛ فكيف لهم ألا يسألوا؟ أولئك الناس الذين في هذا التيار لا يركزون على الكتاب المقدس، لأنكم تابعتم العمل الذي يقوم به الله اليوم خطوة بخطوة، وشاهدتم عمله خطوة بخطوة بعيونكم، فقد رأيتم بوضوح المراحل الثلاث من عمل الله، لذلك عليكم أن تتركوا الكتاب المقدس وتتوقفوا عن دراسته. لكنهم لا يمكنهم التوقف عن دراسته لأنهم ليس لديهم معرفة بهذا العمل الذي يتم خطوة بخطوة. سيسأل بعض الناس: "ما هو الفرق بين العمل الذي قام به الله المتجسِّد والعمل الذي قام به أنبياء ورسل الأزمنة القديمة؟" لُقِّبَ داود أيضًا بالسيد، وكذلك يسوع؛ ومع أنهما قاما بعمل مختلف، فقد أُطلق عليهما نفس اللقب. أنت تقول، لماذا لم تكن لهما نفس الهوية؟ما رآه يوحنا كان رؤيا جاءت من الروح القدس، وكان قادرًا على قول الكلمات التي نوى الروح القدس قولها؛ لماذا تختلف هوية يوحنا عن يسوع؟ الكلمات التي قالها يسوع كانت قادرة على تمثيل الله وعمله تمثيلاً تامًا. ما رآه يوحنا كان رؤيا، ولم يكن قادرًا على تمثيل عمل الله تمثيلاً تامًا. لماذا تكلم يوحنا وبطرس وبولس العديد من الكلمات – مثلما فعل يسوع – ومع ذلك لم تكن لهم نفس هوية يسوع؟ يرجع السبب في هذا أساسًا إلى أن العمل الذي قاموا به كان مختلفًا. مثَّل يسوع روح الله، وكان هو روح الله الذي يعمل مباشرة. أتمَّ عمل العصر الجديد، وهو عمل لم يقم به أحد من قبل. فتح طريقًا جديدًا، ومثَّل يهوه، ومثل الله نفسه. في حين أن

بطرس وبولس وداود، بغض النظر عن ألقابهم، مثَّلوا فقط هوية أحد مخلوقات الله، وأرسلهم يسوع أو يهوه. لذلك بغض النظر عن كم العمل الذي قاموا به، وعظمة المعجزات التي صنعوها، هم لا يزالون مخلوقات الله، وعاجزين عن تمثيل روح الله. لقد عملوا باسم الله أو بعدما أرسلهم الله؛ بالإضافة إلى أنهم عملوا في عصور بدأها يسوع أو يهوه، ولم يكن عملهم عملاً منفصلاً. كانوا في المقام الأول مجرد مخلوقات خلقها الله. في العهد القديم، تنبأ العديد من الأنبياء أو كتبوا أسفار نبوة. لم يقل أحد إنه هو الله، ولكن ما أن بدأ يسوع العمل، قدّم روح الله شهادة عنه على أنه الله. لماذا؟ عند هذه النقطة، لابد وأنك تعرف الإجابة بالفعل! قبلاً، كتب الرسل والأنبياء رسائل متنوعة، وقدموا العديد من النبوات. بعد ذلك، اختار الناس بعضًا منها ليضعوه في الكتاب المقدس، والبعض الآخر فُقِدَ. حيث أنه يوجد أناسًا يقولون إن كل شيء يقولونه آتٍ من الروح القدس، لماذا يُعتبر بعض منه جيدًا وبعض منه سيئًا؟ ولماذا أُختير البعض ولم يُختر البعض الآخر؟ إن كانت حقًّا هي كلمات الروح القدس، هل كان من الضروري على الناس اختيارها؟ لماذا يختلف سردُ الكلمات التي قالها يسوع والعمل الذي قام به في كلٍّ من الأناجيل الأربعة؟ أليس هذا خطأ من سجلوها؟ يسأل بعض الناس: "حيث إن الرسائل المكتوبة على يد بولس وكتَّاب العهد الجديد الآخرين. والعمل الذي قاموا به ينبع جزئيًا من مشيئة الإنسان، ومختلَط بتصورات الإنسان، ألا توجد أخطاء بشرية في الكلمات التي تقولها أنت (يا الله) اليوم؟ ألا تحتوي حقًّا على تصورات الإنسان؟" هذه المرحلة من العمل الذي يقوم به الله مختلفة تمامًا عن تلك التي قام بها بولس والعديد من الرسل والأنبياء. لا يوجد فقط اختلاف في الهوية، بل يوجد في الأساس اختلاف في العمل المنفَّذ. بعد أن طُرح بولس ووقع أمام الرب، قاده الروح القدس للعمل، وأصبح مرسلاً، ولذا كتب رسائل إلى الكنائس وتلك الرسائل جميعها اتبعت تعاليم يسوع. أرسل الرب بولس للعمل باسم الرب يسوع، ولكن حين أتى الله نفسه، لم يعمل تحت أي اسم ولم يمثل أحدًا سوى روح الله في عمله. أتى الله للقيام بعمله مباشرةً: لم يُكمَّل من إنسان، ولم يُنفَّذ عمله بناءً على تعاليم أي إنسان. في هذه المرحلة من العمل لا يَقُود الله عن طريق التحدث عن خبراته الشخصية، بل ينفذ عمله مباشرةً وفقًا لما لديه. على سبيل المثال، تجربة عاملي الخدمة، وزمان التوبيخ، وتجربة الموت، وزمان محبة الله... كل هذا العمل لم يقم به قط من قبل، وهو عمل العصر الحاضر، وليس خبرات إنسان. في الكلمات التي قلتها، أيٌّ منها خبرات إنسان؟ ألا تأتي جميعها مباشرةً من الروح؟ أليست صادرة من الروح؟ كل ما في الأمر أن مقدرتكم ضعيفة حتى إنكم لا تقدرون على إدراك الحق! طريق الحياة العملي الذي تكلمتُ عنه هو لإرشادكم السبيل، ولم يتكلم عنه أحد قط من قبلي، ولم يختبر أي إنسان هذا الطريق، أو يعرف هذه الحقيقة. لم ينطق أحد قط بهذه الكلمات قبل أن أنطق بها. لم يتكلم أحد قط عن هذه الخبرات، أو عن هذه التفاصيل، وأيضًا لم يُشر أحد قط إلى مثل هذه الحالات ليكشف عن هذه الأمور. لم يسلك أحد قط الطريق الذي أسلكه اليوم، وإن كان قد سلكه إنسان، فإنه ليس بطريقٍ جديدٍ. لنأخذ بولس وبطرس كمثال. لم يكن لديهما خبراتهما الشخصية قبل أن يقود يسوع الطريق. لم يختبرا الكلمات التي قالها ولا الطريق الذي سلكه إلا بعد أن سلكه يسوع؛ ومن خلال هذا اكتسبا خبرات عديدةً وكتبا الرسائل. ولذلك فإن خبرات الإنسان لا تماثل عمل الله، وعمل الله لا يشبه المعرفة التي تصفها تصورات الإنسان وخبراته. لقد قلتُ مرارًا وتكرارًا إني اليوم أقود طريقًا جديدًا وأقوم بعمل جديد، وعملي وأقوالي مختلفة عن تلك التي قالها يوحنا وكافة الأنبياء الآخرين. أنا لا أكتسب خبرات أولاً أبدًا ثم أتكلم بها إليكم، لا يتم الأمر هكذا مطلقًا. إن كان الأمر هكذا، أما كان سيؤخركم هذا لمدة طويلة؟ في الماضي، كانت المعرفة التي تحدث عنها الكثيرون أيضًا سامية، ولكن كل كلماتهم كانت مبنية على كلمات من يُطلق عليهم شخصيات روحية. لم تهديهم تلك الكلمات في الطريق، بل أتت من خبراتهم ومما رأوه ومن معرفتهم. كان بعض مما قالوه من تصوراتهم وكان بعضه خبرتهم التي لخصوها. اليوم، طبيعة عملي مختلفة كليًّا عن طبيعة عملهم. لم أختبر أن يقودني آخرون، ولا أقبل أن يكمِّلني آخرون. بالإضافة إلى أن، يختلف كل ما تكلمت وشاركت به عمّا تكلم به أي شخص آخر، ولم يتكلم به قط أي شخص آخر. اليوم، وبغض النظر عن من أنتم، فإن عملكم يُنفّذ على أساس الكلمات التي أقولها. بدون هذه الأقوال والعمل، مَنْ يستطيع أن يختبر هذه الأمور (تجربة عاملي الخدمة، وزمن التوبيخ...)، ومَنْ يستطيع أن يتكلم بهذه المعرفة؟ هل أنت حقًّا عاجزٌ عن رؤية هذا؟ بغض النظر عن خطوة العمل، بمجرد ما تُنطق كلماتي، تدخلون في شركة وفقًا لها، وتعملون وفقًا لها، وهو طريق لم يفكر فيه أي واحد منكم. وصولاً إلى هذه النقطة، هل أنت عاجزٌ عن رؤية هذا السؤال الواضح البسيط؟ إنه

طريق لم يخترعه أحد، وليس مبنيًّا على أية شخصية روحية. إنه طريق جديد، وحتى أن العديد من الكلمات التي قالها يسوع من قبل لم تعد سارية. ما أقوله هو عمل لافتتاح عصر جديد، وهو عمل يبقى بمفرده؛ العمل الذي أقوم به، والكلمات التي أقولها، جميعها جديدة. أليس هذا هو عمل اليوم الجديد؟ كان عمل يسوع أيضًا مثل هذا. كان عمله مختلفًا أيضًا عن عمل الناس في الهيكل، وكان مختلفًا أيضًا عن عمل الفريسيين، ولم يكن به أي شبه يتعلق بالعمل الذي يقوم به جميع شعب إسرائيل. بعدما شهد الناس عمله، لم يستطيعوا أن يتخذوا قرارًا: أهو حقًّا عمل قام به الله؟ لم يحفظ يسوع ناموس يهوه: حين جاء ليعلم الإنسان، كل ما قاله كان جديدًا ومختلفًا عمّا قاله أنبياء وقديسو العهد القديم القدامى، ولهذا السبب، بقي الناس على غير يقين. هذا هو ما يجعل الإنسان صعب المراس. قبل قبول هذه المرحلة الجديدة من العمل كان الطريق الذي سلكته أغلبيتكم هو الممارسة والدخول بناء على ما قالته الشخصيات الروحية. ولكن اليوم، العمل الذي أقوم به مختلف اختلافًا كبيرًا، لذلك أنتم غير قادرين على تحديد ما إذا كان صائبًا أم لا. لا أكترث بالسبيل الذي سلكتموه في السابق، ولست مهتمًّا من طعام مَنْ أكلتم، أو بمَنْ اتخذتموه "أب" لكم. حيث أني جئت بعمل جديد لأرشد الإنسان، ينبغي لجميع من يتبعونني أن يتصرفوا وفقًا لما أقول. بغض النظر عن قوة "الأسرة" التي انحدرت منها، ينبغي عليك أن تتبعني، ولا ينبغي أن تتصرف وفقًا لممارساتك السابقة، ويجب على "أبيك الذي رباك" أن يتنحى، وينبغي أن تأتي أمام الله وتطلب نصيبك الحقيقي. أنتَ بجملتك في يدي، ولا ينبغي لك أن تكرّس الكثير من الإيمان الأعمى في أبيك الذي رباك؛ إنه لا يستطيع السيطرة عليك بالكامل. عمل اليوم يبقى منفصلاً. من الواضح أن ما أقوله اليوم غير مبني على أساس من الماضي؛ إنها بداية جديدة، وإن قلت أنت إن هذا الأمر من صُنع يد الإنسان، فأنت إذًا شخص أعمى للغاية ولا يستحق الخلاص!

كان كل من إشعياء وحزقيال وموسى وداود وإبراهيم ودانيال قادة أو أنبياء بين شعب إسرائيل المختار. لماذا لم يُدعَوا الله؟ لماذا لم يقدّم الروح القدس شهادةً لهم؟ لماذا قدّم الروح القدس شهادةً ليسوع بمجرد أن بدأ عمله والتحدث بكلماته؟ ولماذا لم يقدم الروح القدس شهادةً لآخرين؟ جميعهم – البشر المخلوقون من جسد – دُعُوا "سيدًا". بغض النظر عن ألقابهم، فإن عملهم يمثل كيانهم وجوهرهم، كما أن كيانهم وجوهرهم يمثلان هويتهم. جوهرهم غير مرتبط بألقابهم؛ بل يُمثّله ما عبروا عنه، وما عاشوه. في العهد القديم، لم تكن دعوة أحدهم "سيدًا" بالأمر غير العادي، فكان يمكن للشخص أن يُسمى بأية طريقة، ولكن كان جوهره وهويته الموروثة غير قابلة للتغيير. من بين أولئك المسحاء الكذبة والأنبياء الكذبة والمخادعين، ألا يوجد أيضًا مَنْ دُعُوا إلهًا؟ ولماذا هم ليسوا الله؟ لأنهم عاجزون عن القيام بعمل الله. في الأصل هم بشر، مخادعون للناس، وليسوا الله، لذلك ليس لديهم هوية الله. ألم يُسمَّ داود سيدًا بين الأسباط الاثني عشرة؟ سُمي يسوع أيضًا سيدًا؛ لماذا سُمي يسوع وحده فقط الله المتجسِّد؟ ألم يُعرف أيضًا إرميا بابن الإنسان؟ ويسوع عُرف بابن الإنسان؟ لماذا صُلب يسوع نيابةً عن الله؟ أليس لأن جوهره مختلف؟ أليس لأن العمل الذي قام به كان مختلفًا؟ هل اللقب يهم؟ مع أن يسوع أيضًا قد دُعي ابن الإنسان، إلا إنه كان أول تجسُّد لله، وقد جاء ليتقلد السلطة ويحقق عمل الفداء. هذا يثبت أن هوية يسوع وجوهره كانا مختلفين عن هوية وجوهر أولئك أيضًا الذين دُعُوا ابن الإنسان. اليوم، مَنْ منكم يجرؤ على أن يقول إن كل الكلام الذي يقوله هؤلاء الأشخاص الذين استخدمهم الروح القدس جاء من الروح القدس؟ هل يجرؤ أحد على قول هذه الأمور؟ إن كنت تقول هذه الأقوال، لماذا إذًا رُفض سفر نبوة عزرا؟ ولماذا رُفضت أسفار القديسين والأنبياء القدامى؟ إن كانت جميعها تأتي من الروح القدس، فلماذا تجرؤون على عمل مثل هذه الخيارات النَّزَويَّة؟ هل أنت مؤهل لاختيار عمل الروح القدس؟ لقد رُفضت أيضًا العديد من قصص إسرائيل. وإن كنت تؤمن بأن كتابات الماضي جميعها جاءت من الروح القدس، لماذا رُفضت بعض الأسفار إذًا؟ إن كانت قد جاءت جميعها من الروح القدس، كان يجب الاحتفاظ بها جميعًا، وإرسالها إلى الإخوة والأخوات في الكنائس لقراءتها. ما كان ينبغي أن يتم اختيارها أو رفضها بمحض الإرادة البشرية؛ ففِعل هذا أمر خاطئ. عندما أقول إن خبرات بولس ويوحنا اختلطت برؤاهم الشخصية فهذا لا يعني أن خبراتهما ومعرفتهما جاءت من الشيطان، ولكن يوجد القليل من الأمور التي جاءت من خبراتهما ورؤاهما الشخصية. كانت معرفتهم نابعة من خلفية خبرات واقعية في ذلك الوقت، ومَنْ استطاع بثقة أن يقول إن جميعها أتت من الروح القدس؟ إن

كانت البشارات الأربع جميعها قد جاءت من الروح القدس، فلماذا قال كل من متى ومرقس ولوقا ويوحنا أشياءً مختلفة بشأن عمل يسوع؟ إن كنتم لا تؤمنون بهذا، انظروا للروايات التي جاءت في الكتاب المقدس عن كيفية إنكار بطرس للرب ثلاث مرات: جميعها مختلفة، وجميعها لها سماتها الخاصة. العديد من الجُهال يقولون: "الله المتجسِّد أيضًا إنسان، فهل يمكن أن تأتي الكلمات التي يقولها بأكملها من الروح القدس؟ إن امتزجت كلمات بولس ويوحنا بالإرادة البشرية، أليست الكلمات التي يقولها الله المتجسِّد حقًّا ممتزجة بالإرادة البشرية؟" الأشخاص الذين يقولون أمورًا مثل هذه هم عميان وجهلة! اقرأ الأناجيل الأربعة بدقة؛ اقرأ ما سجلته البشارات عن أمور فعلها يسوع وكلمات قالها. كل قصة كانت – ببساطة شديدة – مختلفة، وكان لكل قصة منظورها الخاص. إن كان كل ما كتبه الكُتَّاب في هذه الأسفار قد جاء من الروح القدس، أما وَجَبَ أن تكون جميعها متشابهةً ومتسقةً؟ لماذا توجد إذًا تناقضات؟ أليس الإنسان غبيًا جدًا لأنه لا يرى هذا؟ إن طُلب منك أن تقدم شهادةً لله، ما هو نوع الشهادة التي ستقدّمها؟ هل يمكن لهذه الطريقة في معرفة الله أن تقدّم شهادةً له؟ إن سألك الآخرون: "إن كانت سجلات يوحنا ولوقا مختلطة بالإرادة البشرية، فهل الكلمات التي قالها إلهكم غير مختلطة بالإرادة البشرية؟" هل يمكنك تقديم إجابة واضحة؟ بعد أن سمع لوقا ومتى كلمات يسوع، ورأيا عمله، تكلما من واقع معرفتهما بأسلوب الذكريات مع تفصيل بعض الحقائق التي قام بها يسوع. هل يمكنك أن تقول إن معرفتهما كانت مُعلنة إعلانًا كاملاً من الروح القدس؟ كانت العديد من الشخصيات الروحية خارج الكتاب المقدس تحظى بمعرفة أكبر منهما؛ لماذا لم تتناقل الأجيال اللاحقة كلماتهم؟ ألم يستخدمهم الروح القدس أيضًا؟ اعلم أنه في عمل اليوم، أنا لا أتكلم عن رؤيتي المبنية على أساس عمل يسوع، ولا أتكلم عن معرفتي الشخصية المحيطة بخلفية عمل يسوع. ما هو العمل الذي قام به يسوع آنذاك؟ وما هو العمل الذي أقوم أنا به اليوم؟ ما أقوله وأفعله غير مسبوق. الطريق الذي أمشي فيه اليوم لم يطأه أحد قط من قبل، ولم يمشِ فيه أناس عصور الأجيال السابقة. اليوم قد انفتح الطريق، أوليس هذا عمل الروح؟ مع أنه كان عمل الروح، فقد نفّذ قادة الماضي جميعًا عملهم على أساس آخرين. ولكن عمل الله نفسه مختلف. كانت مرحلة عمل يسوع هي بالمثل هكذا: لقد فتح طريقًا جديدًا. حينما أتى، كرز ببشارة ملكوت السماوات، وقال إن الإنسان ينبغي أن يتوب ويعترف. بعدما أكمل يسوع عمله، بدأ بطرس وبولس وآخرون تنفيذ عمل يسوع. بعدما سُمّر يسوع على الصليب وصعد إلى السماء، أرسلهم الروح لنشر طريق الصليب. ومع سمو كلمات بولس، إلا أنها كانت أيضًا مبنية على الأساس الذي أرساه ما قاله يسوع، مثل طول الأناة أو المحبة أو المعاناة أو تغطية الرأس أو المعمودية أو العقائد الأخرى المُتبعة. كل هذا كان بناءً على أساس كلمات يسوع. لم يكونوا قادرين على فتح طريق جديد، لأنهم جميعًا كانوا بشرًا استخدمهم الله.

لم تتعلق أقوال يسوع وعمله آنذاك بعقيدة، ولم ينفذ عمله وفقًا لعمل ناموس العهد القديم، بل وفقًا للعمل الذي يجب القيام به في عصر النعمة. كان يعمل وفقًا للعمل الذي أحضره، وفقًا لخطته الشخصية، ووفقًا لخدمته. لم يعمل وفقًا لناموس العهد القديم. لا يوجد شيء مما فعله كان طبقًا لناموس العهد القديم، ولم يأتِ ليعمل على تتميم كلمات الأنبياء. لم يكن الهدف من أية مرحلة من مراحل عمل الله تتميم نبوات الأنبياء القدامى، ولم يأتِ ليلتزم بعقيدة أو يحقق عن عمد نبوات الأنبياء القدامى. ومع ذلك لم تعطل أفعاله نبوات الأنبياء القدامى أو تشوش على العمل الذي قام به سابقًا. النقطة الملحوظة في عمله هي عدم الالتزام بأية عقيدة، والقيام بالعمل الذي ينبغي أن يقوم به هو نفسه. لم يكن نبيًا ولا رائيًا، بل عاملٌ أتى ليقوم بالفعل بالعمل المُفترض أن يقوم به، وقد أتى ليفتتح عهده الجديد وينفذ عمله الجديد. من المؤكد أن يسوع حين أتى ليقوم بعمله، قد أتمّ أيضًا العديد من الكلمات التي قالها الأنبياء القدامى في العهد القديم. يتمم أيضًا عمل الحاضر نبوات الأنبياء القدامى للعهد القديم. كل ما في الأمر أني لم أعد أحمل "تلك الروزنامة الصفراء القديمة"، هذا هو كل ما في الأمر. ولأنه يوجد المزيد من العمل الذي ينبغي أن أقوم به، يوجد المزيد من الكلام الذي ينبغي أن أقوله لكم. وهذا العمل وهذا الكلام أعظم أهميةً من تفسير فقرات من الكتاب المقدس، لأن عمل مثل هذا ليس له أهمية أو قيمة عظمى لكم، ولا يمكن أن يساعدكم أو يغيركم. إنني أنوي القيام بعمل جديد ليس لتتميم أية فقرة من الكتاب المقدس. إن كان الله قد جاء إلى الأرض فقط لتتميم كلمات أنبياء الكتاب المقدس القدامى، فمن أعظم إذًا؛ الله المتجسِّد أم هؤلاء الأنبياء القدامى؟ في النهاية، هل الأنبياء مسؤولون عن الله أم أن الله مسؤول عنهم؟ كيف يمكنك تفسير هذه

الكلمات؟

في البداية، عندما لم يكن يسوع قد بدأ بعد خدمته رسميًا، كان يحضر في بعض الأحيان أيضًا اجتماعات مثل التلاميذ الذين تبعوه، ويرنم ترانيم، ويقدم تسبيحًا، ويقرأ العهد القديم في الهيكل. بعد أن اعتمد وصعد من الماء، حل الروح عليه رسميًّا وبدأ عمله وكشف عن هويته والخدمة التي سوف يؤديها. قبل هذا، لم يعرف أحد هويته، وبخلاف مريم، حتى يوحنا لم يكن يعرف. كان يسوع في التاسعة والعشرين من عمره حين اعتمد. بعد اكتمال معموديته، انفتحت السماوات وظهر صوت قائلاً: "هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ". بمجرد أن اعتمد يسوع، بدأ الروح القدس يقدم شهادة له في هذا الطريق. قبل المعمودية كان عمره تسعة وعشرين عامًا، وكان قد عاش حياة شخص عادي، يأكل عندما يكون من المفترض أن يأكل، وينام ويرتدي الملابس بطريقة عادية، ولم يكن فيه شيء مختلفٌ عن الآخرين. بالطبع كان هذا من منظور أعين الجسد البشرية فقط. هو أيضًا كان ضعيفًا أحيانًا، وأحيانًا أيضًا لم يكن يستطيع تمييز الأمور، كما هو مكتوب في الكتاب المقدس: "كان يتقدم في الحكمة والقامة". هذه الكلمات توضح أنه كانت له طبيعة بشرية عادية وطبيعية، ولم يكن مختلفًا بوجه خاص عن الأشخاص العاديين الآخرين. كما أنه نضج أيضًا كشخص عادي، ولم يوجد فيه شيء مميز. ولكنه كان تحت رعاية وحماية الله. بعدما اعتمد، بدأ يُجرَّب، وبعدها بدأ في أداء خدمته وعمله، وأصبح يمتلك القوة والحكمة والسلطان. وهذا لا يعني أن الروح القدس لم يعمل فيه قبل المعمودية أو لم يكن بداخله. قبل معموديته، سكن الروح القدس فيه ولكنه لم يكن قد بدأ العمل رسميًّا، لأنه توجد حدود لمواقيت قيام الله بعمله، كما أن الناس العاديين يعيشون عملية عادية من النضج. عاش الروح القدس فيه دائمًا. حين وُلِدَ يسوع، كان مختلفًا عن الآخرين، وظهر كوكب الصبح. قبل ميلاده، ظهر ملاك ليوسف في حلم وأخبره أن مريم ستلد طفلاً ذكرًا، وهذا الطفل حُبِلَ به من الروح القدس. وبعد أن تمّ تعميد يسوع، بدأ الروح القدس فيه عمله، غير أن هذا لا يعني أن الروح القدس نزل على يسوع فقط. القول إن الروح القدس نزل عليه كحمامة هو إشارة إلى البداية الرسمية لخدمته. لقد كان روح الله بداخله قبل ذلك، ولكنه لم يكن قد بدأ يعمل، لأن الوقت لم يكن قد حان بعد، والروح لم يبدأ العمل بسرعة. قدّم الروح شهادة له من خلال المعمودية. عندما صعد من الماء، بدأ الروح القدس يعمل رسميًّا فيه، مما يدل على أن الله المتجسّد قد بدأ تتميم خدمته، وبدأ عمل الفداء، أي أن عصر النعمة قد بدأ رسميًّا. وعليه، يوجد وقت لعمل الله، أيًّا كان العمل الذي يقوم به. بعد معموديته، لم تحدث تغيرات خاصة في يسوع؛ إذ كان لا يزال في جسده الأصلي. لقد بدأ فقط عمله وكشف عن هويته، وكان مملوءًا سلطانًا وقوةً. في هذا الصدد كان مختلفًا عن قبل. كانت هويته مختلفة، أي وُجد تغيير كبير في حالته: كانت هذه هي شهادة الروح القدس وليست عملاً بشريًّا. في البداية، لم يكن الناس يعرفون، ولم يتعرفوا إلا على القليل عندما قدّم الروح القدس شهادةً ليسوع بهذه الطريقة. لو كان يسوع قد قام بعمل ضخم قبل أن يقدّم الروح القدس شهادةً له، ولكن بدون شهادة من الله نفسه، لما عرف الناس هويته أبدًا، بغض النظر عن مدى عظمة عمله، لأن العين البشرية عاجزة عن رؤيته. بدون خطوة شهادة الروح القدس، لما اعترف أحد به كالله المتجسِّد. لو استمر يسوع في العمل بنفس الطريقة بلا اختلاف بعد أن قدّم الروح القدس شهادةً له، لما كان للعمل ذلك التأثير. وفي هذا يظهر بالدرجة الأولى عمل الروح القدس أيضًا. بعد أن قدّم الروح القدس شهادةً، كان ينبغي على الروح القدس أن يُظهر نفسه، لكي يمكنك أن ترى بوضوح أنه الله، وأن روح الله كان بداخله. لم تكن شهادة الله خاطئة، وهذا أثبت أن شهادته كانت صحيحة. لو كان العمل الذي سبق شهادة الروح القدس والذي تلاها هو نفس العمل، لما برزت خدمته المتجسِّدة وعمل الروح القدس، ولما استطاع الإنسان أن يتعرف على عمل الروح القدس، لأنه لم يوجد اختلاف واضح. بعد الشهادة، كان ينبغي على الروح القدس تأييد هذه الشهادة، لذلك كان عليه أن يعلن حكمته وسلطانه في يسوع، الشهادة التي اختلفت عن الأزمنة الماضية. بالطبع لم يكن هذا تأثير المعمودية؛ فالمعمودية مجرد طقس ديني، بل كانت المعمودية فقط وسيلة لإظهار أن وقت أداء خدمته قد حان. كان هذا العمل يهدف إلى توضيح قوة الله العظيمة، وشهادة الروح القدس، وأن الروح القدس كان سيتولى هذه المسؤولية من أجل هذه الشهادة حتى النهاية. قبل أن يؤدي يسوع خدمته، أنصت أيضًا إلى العظات ووعظ ونشر البشارة في مواضع متنوعة. لم يفعل أي عمل عظيم، لأن الوقت لم يكن قد حان لأداء خدمته، وأيضًا لأن الله نفسه

قد أخفى نفسه بتواضع في جسد ولم يقم بأي عمل حتى يحين الوقت. لم يقم بالعمل قبل المعمودية لسببين: الأول، لأن الروح القدس لم يكن قد حلّ عليه رسميًّا للعمل (أي أن الروح القدس لم يكن قد منح يسوع القوة والسلطان ليقوم بهذا العمل)، وحتى لو كان يسوع يعرف هويته، ما كان سيقدر على أداء العمل الذي قصد القيام به فيما بعد، ولكان عليه انتظار يوم معموديته. كان هذا توقيت الله ولم يقدر أحد على أن يعارضه، ولا حتى يسوع نفسه؛ لم يقدر يسوع نفسه على تعطيل عمله الخاص. بكل تأكيد كان هذا تواضعًا من الله، وهو أيضًا قانون عمل الله؛ لو لم يعمل روح الله، ما قدر أحد أن يقوم بعمله. الثاني، قبل أن يعتمد كان مجرد إنسان عادي للغاية، ولا يختلف عن الناس العاديين والطبيعيين الآخرين؛ هذا مظهر واحد يدل على أن الله المتجسِّد لم يكن خارقًا للطبيعة. لم يعارض الله المتجسِّد ترتيبات روح الله؛ لقد عمل بطريقة منظمة وعادية للغاية. ولم ينل عمله سلطانًا وقوةً إلا بعد المعمودية. أي مع إنه كان الله المتجسِّد، لم ينفّذ أية أعمال فائقة للطبيعة، ونما بنفس الطريقة التي ينمو بها الناس الآخرون العاديون. فلو كان يسوع يعرف هويته بالفعل، وقام بعمل عظيم في كل الأرض قبل معموديته، وكان مختلفًا عن الناس العاديين، وأظهر نفسه كشخص استثنائي، لما كان من المستحيل على يوحنا أن يقوم بعمله فحسب، بل أيضًا لما وُجد سبيل لله ليبدأ الخطوة التالية من عمله. وكان هذا سيثبت أن ما فعله الله خطأ، وكان سيتضح للإنسان أن روح الله وجسد الله المتجسِّد لم يأتيا من نفس المصدر. لذلك، فإن عمل يسوع المُسجَّل في الكتاب المقدس هو عمل نفّذه بعد معموديته، عمل تم على مدار ثلاث سنوات. لا يسجل الكتاب المقدس ما فعله قبل المعمودية، لأنه لم يفعل هذا العمل قبل أن يعتمد. كان مجرد رجلٍ عاديٍ، ومثَّل رجلاً عاديًّا. قبل أن يبدأ يسوع في أداء خدمته، لم يختلف أبدًا عن الناس العاديين، ولم يستطع الآخرون رؤية اختلاف فيه. فقط بعدما بلغ سن التاسعة والعشرين، عرف يسوع أنه جاء لإكمال مرحلة من مراحل عمل الله؛ فقبلاً، هو نفسه لم يكن يعرف، لأن العمل الذي قام به الله لم يكن فائقًا للطبيعة. حين حضر اجتماعًا في المجمع وهو في الثانية عشرة من عمره، كانت مريم تبحث عنه، وقال جملةً واحدةً كأي طفل آخر: "أمي! ألا تعلمين أني يجب أن أضع مشيئة أبي أولاً فوق كل شيء آخر؟" بالطبع كون يسوع قد حُبِلَ به من الروح القدس، ألا يجعله هذا مميزًا بطريقة ما؟ لكن تميّزه لا يعني أنه كان فائقًا للطبيعة، لكنه ببساطة أحب الله أكثر من أي طفل آخر. مع أنه كان إنسانًا في هيئته، إلا أن جوهره كان لا يزال مميزًا ومختلفًا عن الآخرين. ولكن بعد المعمودية فقط شعر حقًّا بأن الروح القدس يعمل فيه، وشعر أنه كان الله نفسه. فقط عندما بلغ عمر الثلاثة والثلاثين، أدرك حقًّا أن الروح القدس نوى أن ينفّذ عمل الصلب من خلاله. في عمر الثانية والثلاثين، تعرف على بعض الحقائق الداخلية، كما هو مكتوب في إنجيل متى: "فَأَجَابَ سِمْعَانُ بُطْرُسُ وَقَالَ أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللهِ الْحَيِّ ... مِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلَامِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ وَيُقْتَلَ وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومُ". لم يكن يعرف سلفًا ما العمل الذي كان ينبغي أن يقوم به، ولكنه عرف في الوقت المحدد. لم يكن لديه معرفة كاملة بمجرد أن وُلِدَ؛ إذ عمل فيه الروح القدس تدريجيًا، وسار العمل وفق عملية محددة. لو كان قد عرف من البداية أنه الله، والمسيح، وابن الإنسان المتجسّد، وأن عليه إتمام عمل الصلب، لماذا لم يقم بالعمل من قبل؟ لماذا شعر يسوع بالحزن وصلّى من أجل هذا بلجاجة فقط بعد أن أخبر تلاميذه عن خدمته؟ لماذا مهّد يوحنا السبيل أمامه وعمّده قبل أن يفهم العديد من الأمور التي لم يكن يفهمها؟ هذا يدل على أن ذلك كان عمل الله المتجسِّد، ولكي يفهم يسوع ويتمم عمله، كانت هناك عملية، لأنه كان الله المتجسِّد الذي يختلف عمله عن العمل الذي يقوم به الروح مباشرةً.

كل خطوة من عمل الله تتبع خطوة أخرى في نفس المسار، ولذلك في خطة التدبير الإلهي التي امتدت لستة آلاف عام، كل خطوة تبعتها، عن قرب، خطوةٌ تليها، منذ تأسيس العالم حتى اليوم الحاضر. لو لم يوجد أحد ليمهد السبيل، ما كان سيوجد أحد ليأتي بعده؛ وحيث إنه يوجد من يأتون فيما بعد، فهنالك من يمهدون لهم السبيل. بهذه الطريقة سار العمل متناقلاً خطوة بخطوة. خطوة تلي خطوة، وبدون وجود شخص يفتح الطريق، لكان من المستحيل بدء العمل، ولَما كان لدى الله أية وسيلة لدفع عمله نحو التقدّم. لا توجد خطوة تعارض الأخرى، وجميع الخطوات تتبع بعضها الآخر في تسلسل لتشكِّل تيارًا؛ كل هذا يعمله نفس الروح. ولكن بغض النظر عن وجود يفتح الطريق أو يكمل عمل شخص آخر، هذا لا يحدد هويتهما. أليس هذا صحيحًا؟ فتح

يوحنا المعمدان الطريق ويسوع أكمله، فهل هذا يثبت أن هوية يسوع أقل من يوحنا؟ يهوه نفّذ عمله قبل يسوع، فهل يمكنك أن تقول إن يهوه أعظم من يسوع؟ سواء مهدوا السبيل أو أكملوا عمل آخرين، هذا لا يهم؛ الأكثر أهمية هو جوهر عملهم، والهوية التي يمثلها هذا الجوهر. أليس هذا صحيحًا؟ حيث إن الله قصد العمل بين البشر، كان عليه أن يقيم هؤلاء القادرين على تمهيد السبيل. حين بدأ يوحنا الكرازة قال: "أَعِدُّوا طَرِيقَ الرَّبِّ. اصْنَعُوا سُبُلَهُ مُسْتَقِيمَةً. تُوبُوا، لأَنَّهُ قَدِ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ". قال هذا منذ البداية، ولماذا كان قادرًا على قول هذه الكلمات؟ من حيث الترتيب الذي قيلت فيه هذه الكلمات، كان يوحنا أول من تحدث عن بشارة ملكوت السماوات، ثم تحدث يسوع بعده. وفقًا لتصورات الإنسان، كان يوحنا هو من فتح طريقًا جديدًا، وبذلك يكون يوحنا بالطبع أعظم من يسوع. لكن يوحنا لم يقل إنه المسيح، ولم يقدّم الله شهادةً له كابن الله الحبيب، ولكنه استخدمه لفتح وإعداد الطريق للرب. لقد مهد السبيل ليسوع، لكنه لم يستطع أن يعمل نيابةً عنه. لقد حفظ الروح القدس أيضًا كل عمل الإنسان.

في عصر العهد القديم، كان يهوه هو من قاد الطريق، ومثَّل عمل يهوه عصر العهد القديم بأكمله، وكل العمل الذي تمّ في إسرائيل. أيَّد موسى هذا العمل على الأرض، وأعماله كانت مثل تعاون مُقدم من الإنسان. آنذاك، كان يهوه هو من تكلم، مناديًا موسى، ورفعه بين شعب إسرائيل وجعله يقودهم في البرية ومن ثم إلى كنعان. لم يكن هذا عمل موسى نفسه، بل كان عملاً يوجهه يهوه شخصيًا، لذلك لم يكن من الممكن أن يُدعى موسى الله. وضع موسى أيضًا الشريعة، ولكن يهوه هو الذي سَنَّهَا بشخصه، وكل ما في الأمر أنه جعل موسى ينطق بها. قدّم يسوع أيضًا وصايا ونقض ناموس العهد القديم ووضع وصايا العصر الجديد. لماذا يسوع هو الله نفسه؟ لأنهما ليسا نفس الشيء. كان العمل الذي قام به موسى آنذاك لا يمثل العصر أو يفتح طريقًا جديدًا؛ بل وَجَّهَهُ يهوه مباشرةً، وكان موسى مجرد شخص استخدمه الله. حين أتى يسوع، نفّذ يوحنا خطوة عمل تمهيد السبيل، وبدأ في نشر بشارة ملكوت السماء (الروح القدس قد بدأ هذا). عندما جاء يسوع، قام مباشرةً بأداء عمله الخاص، ولكن وُجد اختلاف كبير بين عمله وعمل موسى. نطق إشعياء أيضًا بالعديد من النبوات، فلماذا لم يكن هو الله نفسه؟ لم ينطق يسوع بالعديد من النبوات، فلماذا إذًا هو الله نفسه؟ لم يجرؤ أحد على القول إن عمل يسوع آنذاك جاء كله من الروح القدس، كما لم يجرؤ أحد على القول إنه جاء من مشيئة الإنسان، أو إنه في مجمله كان عمل الله نفسه. لم يكن لدى الإنسان وسيلة لتحليل مثل هذه الأمور. يمكن أن يُقال إن إشعياء قد قام بهذا العمل وقال هذه النبوات وجميعها أتت من الروح القدس؛ ولم تأتِ مباشرةً من إشعياء نفسه، بل كانت إعلانات من يهوه. لم يقم يسوع بقدر كبير من العمل أو يقل العديد من الكلمات، ولم ينطق بالعديد من النبوات. في نظر الإنسان، لم يبدُ وعظه ساميًا سموًا خاصًا، لكنه كان الله نفسه، وهذا أمر يتعذر على الإنسان تفسيره. لم يؤمن أحد بيوحنا المعمدان أو إشعياء أو داود أو يدعوهم الله، أو قال عن داود إنه الإله، أو يوحنا الإله؛ لم يقل أحد هذا قط، ولكن يسوع وحده هو من دُعي المسيح. هذا التصنيف يتم وفقًا لشهادة الله، والعمل الذي تولاه، والخدمة التي أداها. فيما يتعلق برجال الكتاب المقدس العظماء – إبراهيم وداود ويشوع ودانيال وإشعياء ويوحنا ويسوع – يمكنك أن تقول مَن هو الله نفسه من خلال الأعمال التي قاموا بها، وتتعرف على أي منهم أنبياء وأي منهم رسل. يختلف ويتحدد مَنْ استخدمهم الله ومَن كان هو الله نفسه بحسب جوهر العمل الذي قاموا به ونوعه. إن لم تستطع تحديد الفرق، فهذا يثبت أنك لا تعرف ما معنى الإيمان بالله. يسوع هو الله لأنه قال العديد من الكلمات، وقام بالكثير من العمل، وبالأخص قيامه بالعديد من المعجزات. بالمثل، يوحنا أيضًا قام بالكثير من العمل وقال الكثير من الكلمات، وكذلك موسى؛ لماذا لم يُدْعَيَا الله؟ خَلق الله آدم مباشرةً؛ لماذا لم يُدعَ الله، بل فقط دُعي مخلوقًا؟ إن قال أحد لك: "اليوم، قام الله بالكثير من العمل، وتحدث بالعديد من الكلمات؛ فهو الله نفسه. لذلك، وحيث إن موسى قد قال العديد من الكلمات، فلا بد من أنه هو أيضًا الله نفسه!" عليك أن تسألهم في المقابل: "لماذا قدّم الله شهادةً ليسوع آنذاك على أنه الله نفسه، وليس ليوحنا؟ ألم يأتِ يوحنا قبل يسوع؟ أيهما أعظم، عمل يوحنا أم يسوع؟ يبدو عمل يوحنا في نظر الإنسان أعظم من عمل يسوع، ولكن لماذا قدّم الروح القدس شهادةً ليسوع وليس ليوحنا؟" نفس الشيء يحدث اليوم! في البداية، حين قاد موسى شعب إسرائيل، تحدث إليه يهوه من بين السُحُب. لم يتحدث موسى مباشرةً، بل أرشده يهوه مباشرةً. كان هذا هو عمل إسرائيل العهد القديم. لم يكن الروح أو كينونة الله داخل موسى. لم يستطع القيام بهذا العمل، لذلك وُجد اختلاف كبير بين العمل

الذي قام به وعمل يسوع. وهذا بسبب أن العمل الذي قاما به مختلف! سواء كان الشخص مُستخدمًا من قبل الله، أو نبيًّا أو رسولاً أو الله نفسه، فهذا يمكن تمييزه من خلال طبيعة عمله، وهذا سيُنهي شكوكك. مكتوب في الكتاب المقدس أن الخروف وحده بإمكانه فتح الختوم السبعة. على مر العصور، وُجد العديد من مفسري الكتاب المقدس من بين تلك الشخصيات العظيمة، فهل يمكنك أن تقول إنهم جميعًا الخروف؟ هل يمكنك أن تقول إن كل تفسيراتهم تأتي من الله؟ هم مجرد مفسرين؛ ليس لديهم هوية الخروف. كيف يستحقون فتح الختوم السبعة؟ صحيح أن "الخروف وحده بإمكانه فتح الختوم السبعة"، لكنه لا يأتِي فقط لفتح الختوم السبعة؛ فليس من ضرورة لهذا العمل، إنه يتم عرضًا. هو مدرك تمامًا لعمله الخاص؛ هل من الضروري له أن يقضي وقتًا في تفسير الأسفار المقدسة؟ هل يجب إضافة "عصر تفسير الخروف للأسفار المقدسة" إلى خطة العمل التي استمرت لستة آلاف عام؟ لقد أتى ليقوم بعمل جديد، ولكنه يقدم أيضًا بعض الإعلانات بشأن عمل الأزمنة الماضية، ويجعل الناس يفهمون حقيقة خطة العمل التي استمرت لستة آلاف عام. لا يوجد احتياج لتفسير العديد من فقرات الكتاب المقدس؛ إن عمل اليوم هو المفتاح، وهو الأمر المهم. يجب أن تعرف أن الله لم يأتِ ليفتح الختوم السبعة على وجه الخصوص بل أتى من أجل عمل الخلاص.

أنتَ تعرف فقط أن يسوع سينزل في الأيام الأخيرة، ولكن كيف سينزل؟ خاطئ مثلك، نال الفداء للتو، ولم يغيره الله أو يكمِّله. هل يمكنه أن يكون بحسب قلب الله؟ إنك ترى، كإنسان محصور في ذاتك العتيقة، أن يسوع خلّصك حقًّا، وأنك لا تُحسب خاطئًا بسبب خلاص الله، ولكن هذا لا يثبت أنك لست خاطئًا أو نجسًا. كيف يمكنك أن تكون مقدسًا إن لم تتغير؟ أنت في داخلك نجسٌ وأنانيٌّ ووضيع، وما زلت ترغب في النزول مع يسوع – أنّى لك أن تحظى بهذا الحظ الوفير! لقد فقدتَ خطوةً في إيمانك بالله: أنت مجرد شخصٍ نال الفداء ولكنك لم تتغير. لكي تكون بحسب قلب الله، يجب على الله أن يقوم شخصيًا بعمل تغييرك وتطهيرك؛ إن لم تنل سوى الفداء، ستكون عاجزًا عن الوصول للقداسة. وبهذه الطريقة لن تكون مؤهلاً لتتشارك في بركات الله الصالحة، لأنك فقدت خطوةً من عمل الله في تدبير البشر، وهي خطوة أساسية للتغيير والتكميل. ولذلك أنت، كخاطئ فُديت فحسب، عاجز عن ميراث إرث الله مباشرةً.

بدون بداية هذه المرحلة الجديدة من العمل، مَنْ يعرف إلى أين كنتم ستذهبون أنتم أيها المبشرون والكارزون والمفسرون والمدعوون رجالاً روحيين عظماء! بدون بداية هذه المرحلة الجديدة من العمل، ما تتحدثون عنه قد عفا عليه الزمن! الأمر يتعلق إما بالصعود إلى العرش أو إعداد المنزلة لتصبح الملك؛ إما إنكار الذات أو إخضاع الجسد؛ إما الصبر أو تعلم دروس من جميع الأمور؛ إما الاتضاع أو المحبة. أليس هو غناء نفس النغمة القديمة؟ إنها قضية تسمية نفس الشيء باسم مختلف! إما تغطية الرأس أو كسر الخبز، أو وضع الأيادي والصلاة، وشفاء المرضى وإخراج الشياطين. هل يمكن أن يوجد عمل جديد؟ هل يمكن أن يوجد أي مظهر من النمو؟ إن واصلت القيادة بنفس الطريقة، ستتبع تعليمًا اتباعًا أعمى أو ستلتزم بتقليد. أنتم تؤمنون أن عملكم سامٍ للغاية، ولكن هل تعرفون أنه قد تم تناقُله وتعليمه على أيدي هؤلاء "الرجال القدامى" في الأزمنة القديمة؟ أليس كل ما تقولونه وتفعلونه هو نفس الكلمات الأخيرة لأولئك الرجال القدامى؟ أليست هذه هي مسؤولية الرجال القدامى قبل أن يموتوا؟ هل تعتقدون أن أفعالكم تتخطى أفعال رُسُل وأنبياء الأجيال القديمة، بل وتتخطى كل الأمور؟ إن بداية هذه المرحلة من العمل قد أنهت عشقكم لعمل ويتنس لي Witness Lee لكي يصير ملكًا ويصعد إلى العرش، وكبحت غروركم وتبجحكم، ولذلك أنتم غير قادرين على التطفل على هذه المرحلة من العمل. بدون هذه المرحلة من العمل، كنتم ستغوصون أكثر عمقًا في عدم القدرة على نيل الفداء. توجد الكثير من الأمور القديمة بينكم! لحسن الحظ، عمل اليوم قد أعادكم؛ وإلا مَنْ يعرف أي طريق كنتم ستمضون فيه! حيث إن الله هو إله جديد دائمًا ولم يشخ قط، لماذا لا تطلبون أمورًا جديدة؟ لماذا تتمسكون دائمًا بالأمور القديمة؟ وعليه، فإن معرفة عمل الروح القدس اليوم هو أمر ذو أهمية قصوى!

لا يمكن إلا للمُكَمَّلين وحدهم أن يعيشوا حياة ذات مغزى

في الحقيقة، إن العمل الذي يجري الآن هو لجَعل الناس ينبذون الشيطان، فيتخلون عن سلفهم القديم. تهدف كل الدينونات التي تجري بالكلمة إلى فضح شخصية البشر الفاسدة وتمكين الناس من فهم جوهر الحياة. إنَّ جميع هذه الدينونات المتكررة تخترق قلوب الناس، فتؤثر كل دينونة على مصيرهم مباشرة وتهدف لجرح قلوبهم بحيث يمكنهم التخلي عن جميع تلك الأمور ومن ثمَّ يعرفون الحياة، ويعرفون هذا العالم الدنس، ويعرفون أيضًا حكمة الله وقدرته، ويعرفون هذا الجنس البشري الذي أفسده الشيطان. فكلما ازداد هذا النوع من التوبيخ والدينونة، زادت إمكانية جرحُ قلب الإنسان، ولإمكانية إيقاظ روحه. إن إيقاظ أرواح هؤلاء الأشخاص الفاسدين فسادًا فاحشًا والمُضَلَّلِين ضلالاً بيِّنًا هو الهدف من دينونة كهذه. ليس للإنسان روح، بمعنى أن روحه قد ماتت منذ أمدٍ بعيد، ولا يعلم أن هناك سماءً، ولا أن هناك إلهًا، وبالتأكيد لا يعلم أنه يُنازِعُ في غياهب الموت. فكيف يكون قادرًا على معرفة أنه يعيش في هذا الجحيم الأثيم على الأرض؟ كيف يمكن أن يكون قادرًا على معرفة أن جثته العفنة هذه قد طُرِحَت في هاوية الموت جرّاء فساد الشيطان؟ كيف يمكنه أن يكون قادرًا على معرفة أن كل شيء على الأرض قد دمره البشر منذ أمد بعيد ولا سبيل لإصلاحه؟ وكيف يمكنه أن يكون قادرًا على معرفة أن الخالق قد جاء إلى الأرض اليوم ويبحث عن جماعة من الأشخاص الفاسدين لكي يُخَلِّصهم؟ حتى بعد أن يختبر الإنسان كل تنقية ودينونة محتملة، لا يزال وعيه البليد بالكاد ينشطُ ولا يستجيب فعليًا. كم هي مُنحَطّة البشرية! على الرغم من أن هذا النوع من الدينونة يشبه البَرَدَ اللاذع الساقط من السماء، فإنه ذو فائدة عظيمة للإنسان. لو لم يُدَن أشخاصٌ كهؤلاء، لما كانت هناك نتيجة، ولكان من المستحيل تمامًا تخليص الناس من غياهب البؤس. لولا هذا العمل، لكان من الصعب جدًا على الناس الخروج من الهاوية لأن قلوبهم قد ماتت منذ أمد بعيد وقد سحقَ الشيطانُ أرواحهم. يتطلب خلاصكم أنتم الذين انحدرتم إلى عمق أعماق الانحطاط أن تُدعَوا وتدانوا دون كللٍ أو ملل، وعندها فقط ستستيقظ قلوبكم المتجمّدة كالجليد.

إن جسدكم ورغباتكم الجامحة وجشعكم وفسقكم متأصّلين تأصلاً عميقًا فيكم. تتحكَّمُ هذه الأمورُ في قلوبكم باستمرار لدرجة أنكم تعجزون عن التخلص من نير تلك الأفكار الخرافية المنحطة. لا تتوقون إلى تغيير وضعكم الحالي، ولا إلى الهروب من تأثير الظلمة. أنتم ببساطة مقيَّدون بتلك الأمور. حتى لو كنتم تعرفون أن حياةً كهذه مؤلمةٌ جدًا، وعالمًا كهذا مظلم جدًا، حتى حينها، لا يملك أيٌّ منكم الشجاعة لتغيير هذه الحياة. تتوقون فقط للهروب من حياةٍ حقيقية كهذه، وتخليص أنفسكم من المَطهَر، والعيش في جوٍّ هادئ ومُفرحٍ كالسماء. لا ترغبون في تحمُّل المشقّات لتغيير حياتكم الحالية، كما أنكم غير مستعدين للبحث في هذه الدينونة وهذا التوبيخ لأجل الحياة التي ستدخلونها. تحلمون بدلاً من ذلك أحلامًا غير واقعية عن هذا العالم الجميل فيما وراء الجسد. إن الحياة التي تتوقون إليها يمكنكم الحصول عليها دون عناء أو ألم. هذا غير واقعي تمامًا! لأنكم لا تتوقون إلى العيش في الجسد حياة ذات مغزى وإدراك الحق فيها، أي أن تحيوا لأجل الحق وتدافعوا عن العدل. هذا ما لا تعتبرونه حياةً مُشرقة ومذهلة. تشعرون بأن حياة كهذه لن تكون حياة متألقة وذات مغزى. عيش حياةٍ كهذه في نظركم يبدو شبيهًا بالظلم! ومع أنكم تقبلون هذا التوبيخ اليوم، إلا أن ما تسعون إليه لا يكمن في إدراككم الحق أو عيشه في الوقت الحاضر، إنما بالأحرى في أن تتمكّنوا لاحقًا من دخول حياة رغيدة بعد الجسد. أنتم لا تطلبون الحق، ولا تدافعون عنه، وقطعًا لا تحيون لأجله. أنتم لا تسعون للدخول اليوم، ولكنكم بدلاً من ذلك تفكرون دائمًا في "يوم ما" تتمعّنون فيه في السماء الزرقاء، وتذرفون فيه الدموع المريرة، وتتوقعون أن تصعدوا فيه إليها. ألا تعلمون أن تفكيركم هذا لا صلة له بالواقع؟ تظنّ باستمرار أن المُخلِّص ذي اللطف والحنان اللامتناهيين سيأتي يومًا ما دون شك ليأخذك معه، أنت الذي تحملت الضيقة والمعاناة في هذا العالم، وأنه بلا شك سيثأر لك أنت الضحية والمُضطَهد. ألستَ مملوءًا بالخطيَّة؟ هل أنت الشخص الوحيد الذي عانى في هذا العالم؟ لقد سقطت في ميدان الشيطان بنفسك وعانيت، فهل ما زال الله حقًّا بحاجة إلى أن يثأر لك؟ أولئك الذين لا يستطيعون تلبية مطالب الله، أليسوا جميعًا أعداء الله؟ أولئك الذين لا يؤمنون بالله المُتجسِّد، أليسوا ضد المسيح؟ ما نفع أعمالك الحسنة؟ هل تحلُّ أعمالك مكان قلب يعبد الله؟ لا يمكنك الحصول على بركة الله ببساطة عن طريق القيام ببعض الأعمال الحسنة، ولن ينتقم الله من الأخطاء التي صُنعت ضدك لمجرد أنك كنت ضحية ومُضطَهدًا. أولئك الذين يؤمنون بالله دون أن يعرفوا الله، ولكن يفعلون الخير، ألن يُوبَّخوا جميعهم أيضًا؟ أنت

تؤمن بالله فحسب، وتريد فقط أن يُصَحِّحَ اللهُ وأن ينتقم للأخطاء التي صُنِعَت ضدّك، وتريده أن يوفّر لك مخرجًا من بؤسك. لكنك ترفض أن تولي الحق أية أهمية؛ ولا تتعطش إلى الحياة بحسب الحق، فضلاً عن عدم قدرتك على تجنّب هذه الحياة الصعبة والفارغة. وبدلاً من ذلك، وبينما تعيش حياتك في الخطيَّة وفي الجسد، تتطلّعُ إلى الله منتظرًا إنصاف مظالمك وتبديد ضباب حياتك. كيف يكون هذا ممكنًا؟ يمكنك اتباع الله إذا كنت تمتلك الحق. وإذا كنت تعيش بحسبه، فيمكنك أن تكون تجليّاً من تجلّيات كلمة الله. إذا كنت تمتلك الحياة، يمكنك التمتّع ببركة الله. إن أولئك الذين يملكون الحق يمكنهم التمتع ببركة الله. يضمن الله أن يُنصِفَ أولئك الذين يحبونه من كل قلوبهم متحمّلين أيضًا المشقّات والآلام، لا أولئك الذين يحبون أنفسهم فقط وقد وقعوا فريسةً لخداع الشيطان. كيف يمكن للخير أن يوجد في مَنْ يبغضون الحق؟ كيف يمكن للبِرّ أن يوجد في مَنْ يحبون الجسد فقط؟ ألا يشيرُ كلٌّ من البرّ والخير إلى الحق؟ أليسا البر والخير حكرًا على أولئك الذين يحبون الله من كل قلوبهم؟ أولئك الذين يبغضون الحق، مَن ليسوا سوى مجرّد جثث عفنة، ألا يَضمُرُ كل هؤلاء الشر؟ أليس جميع أولئك غير القادرين على عيش الحق أعداءً له؟ وماذا عنكم؟

إذا استطعت الهروب من تأثيرات الظلمة هذه وفصلت نفسك نهائيًا عن هذه الأمور النجسة، وإذا كنت تقدر أن تصبح مقدّسًا، فهذا يعني أنك تمتلك الحق. هذا لا يعني أن طبيعتك قد تغيرت، ولكن فقط أنك قادر على وضع الحق موضع التطبيق وقادر على التخلي عن الجسد. هذا ما قام به أولئك الذين تطهّروا. إن الهدف الرئيسي لعمل الإخضاع هو تطهير البشرية ليتمكن الإنسان من امتلاك الحق، لأن الإنسان الآن لا يفهم من الحق إلا النزر اليسير! ولذا فإن عمل إخضاع هؤلاء الناس ذو أهمية كبرى. لقد وقعتم جميعكم تحت تأثير الظلمة وتضرّرتم للغاية. الهدف من هذا العمل إذًا، هو تمكينكم من معرفة الطبيعة البشرية ومن ثمَّ عيش الحق. إن قبول الكمال هو ما ينبغي أن تسعى إليه كل المخلوقات. إذا كان عمل هذه المرحلة ينطوي فقط على تكميل الناس، عندئذ يمكن القيام به في إنجلترا أو أمريكا أو إسرائيل، أي يمكن القيام به في شعب أيّ أمة. لكن عمل الإخضاع انتقائي. فالخطوة الأولى في عمل الإخضاع قصيرة الأجل؛ وستُستخدم بالأكثر لإذلال الشيطان وإخضاع الكون كله. هذا هو العمل الأول للإخضاع. يمكن للمرء القول إن أي مخلوق مؤمن بالله يمكنه أن يُكَمَّل، إذ لا يمكن تحقيق الكمال إلا بعد تغيير طويل الأمد. لكن أمرَ الإخضاع مُختلِف. يجب أن تكون عيّنةُ ونموذج الناس الذين يجتازون الإخضاع هي العينة والنموذج اللذان يحتلان موقعًا متأخّرًا، ويعيشان في غياهب الظلمة، وأن يكونا أيضًا الأكثر تدنياً، وغير المستعدين لتقبل الله أبدًا، والأكثر معصية له. يستطيع هذا النوع من الأشخاص الشهادةَ بأنه قد أُخضِع. إن الهدف الرئيسي من عمل الإخضاع هو هزيمة الشيطان. ومن ناحية أخرى، الهدف الرئيسي من تكميل الناس هو كسبُهم، وتمكينهم من أن يشهدوا بعد إخضاعهم بأن عمل الإخضاع هذا قد وُضع هنا لأناسٍ مثلكم. والهدف من ذلك هو جعل الناس يقدمون شهادة بعد إخضاعهم. هؤلاء الناس الذين يُخضَعون سيُستخْدَمون بهدف إذلال الشيطان. إذًا، ما طريقة الإخضاع الرئيسية؟ إنها التوبيخ والدينونة وصب اللعنات والكشف باستخدام الشخصية البارّة لإخضاع الناس كي يقتنعوا تمامًا بفعل شخصية الله البارة. ما يعنيه الإخضاع هو استخدام حقيقة الكلمة وسلطانها لإخضاع الناس وإقناعهم بصورة كاملة. أولئك الذين تكمَّلوا ليسوا فقط قادرين على تحقيق الطاعة بعد إخضاعهم، لكنهم أيضًا قادرون على أن يكتسبوا معرفة عن عمل الدينونة، ويغيّروا شخصيتهم، ويعرفوا الله، ويختبروا طريق محبته ممتلئين بالحق. إنهم يعرفون كيفية اختبار عمل الله، وقادرون على التألّم من أجل الله بإراداتهم الخاصة. إن المكمّلين هم أولئك الذين يتحلّون بفهم حقيقي للحق بفضل اختبارهم لكلمة الله. الخاضعون هم أولئك الذين يعرفون عن الحق ولكنهم لم يقبلوا معناه الحقيقي. يطيعون بعد إخضاعهم، لكن كل طاعتهم هي نتيجة الدينونة التي تلقوها. ليس لديهم أي فهم للمعنى الحقيقي للعديد من الحقائق. يعترفون بالحق شفهيًا، لكنهم لم يدخلوا إلى الحق. إنهم يفهمون الحق، لكنهم لم يختبروه. العمل الذي أُنجز في أولئك الذين تكمَّلوا يتضمن التوبيخات والدينونات، إلى جانب عطية الحياة. إن الشخص الذي لا يعطي قيمةً لدخول الحق هو الشخص الذي يُكَمَّل. يكمن الفرق بين أولئك الذين يجب تكميلهم والذين يجب إخضاعهم هو إذا ما كانوا يدخلون إلى الحق. أولئك الذين يفهمون الحق قد دخلوا إليه، ويعيشونه هم المكمَّلون. أما أولئك الذين لا يفهمون الحق ولا يدخلون إليه، أي أولئك الذين لا

يعيشون الحق، فهم أناس لا يمكن تكميلهم. إذا كان هؤلاء الأشخاص قادرين الآن على الطاعة الكاملة، فإنهم من الذين يجتازون الإخضاع. إذا لم يطلب الخاضعون الحقّ، وإذا تبعوه دون أن يعيشوه، ولمحوا الحقّ وسمعوا به دون أن يعطوا قيمةً لعيشه فلا يمكن تكميلهم. فالأشخاص الذين سيُكَمَّلون يمارسون الحق وفقًا لمتطلبات الله على طريق الكمال، ومن خلال هذا يُتمّون مشيئة الله فيُكَمَّلون. كل مَنْ يتبع حتى النهاية وقبل انتهاء عمل الإخضاع فهو خاضعٌ، ولا يمكن القول إنه مُكَمَّل. تشير كلمة "مُكَمَّلون" إلى أولئك الذين يقدرون على السعي وراء الحق وعلى أن يربحهم الله بعد انتهاء عمل الإخضاع. تشير الكلمة إلى أولئك الذين بعد انتهاء عمل الإخضاع يثبتون في المحنة ويعيشون الحق. ما يميّز بين الخاضعَ والمُكَمَّل هو الاختلاف في مراحل العمل وفي الدرجة التي يصل إليها الناس في فهم الحق والدخول إليه. وكل أولئك الذين لم يشرعوا في طريق الكمال، أي الذين لا يمتلكون الحق، فسيُقضى في نهاية المطاف عليهم. فقط أولئك الذين يمتلكون الحق ويعيشونه يمكن أن يمتلكهم الله كليّة. أي أن أولئك الذين يعيشون بصورة مشابهة لبطرس هم المُكَمَّلين، في حين أن الآخرين هم الخاضعون. ببساطة، يشتمل العمل الذي يجري على من يجتازون الإخضاع على صبّ اللعنات والتوبيخ وإظهار الغضب، وما يتلقّوه ببساطة هو البرّ واللعنات. إن العمل على شخصٍ كهذا يعني الكشف الصريح للشخصية الفاسدة بداخله كي يتعرّف عليها بنفسه ويقتنع تمامًا. وبمجرد أن يصبح الإنسان مطيعاً طاعة كاملة، ينتهي عمل الإخضاع. حتى وإن ظل معظم الناس لا يسعَون إلى فهم الحق فسيكون عمل الإخضاع قد انتهى.

توجد معايير يجب الالتزام بها إذا كنت ستُكَمَّل. من خلال إصرارك ومثابرتك وضميرك، ومن خلال سعيك، ستتمكن من اختبار الحياة وتتميم إرادة الله. هذه الأمورُ هي متطلبات دخولك وما تحتاجه على الطريق للوصول إلى الكمال. يمكن لعمل الكمال أن يُنجزَ على جميع الناس. يمكن لأي شخص يسعى نحو الله أن يُكَمَّلَ ولديه الفرصة والمؤهلات ليُكَمَّل. لا يوجد هنا معيار صارم وسريع. فيما إذا كان بالإمكان أن يُكَمَّلَ المرء أم لا، هذا يعتمد اعتمادًا أساسيًا على ما يسعى إليه. إن الناس الذين يحبون الحق ويستطيعون العيش بموجبه يُمكِن أن يُكَمَّلوا بالتأكيد. أما الناس الذين لا يحبون الحق فلا يُمدحون من الله، وهم لا يملكون الحياة التي يطلبها الله، وهؤلاء الناس لا يستطيعون أن يُكَمَّلوا. إن عمل الكمال هو فقط من أجل كسب الناس، وليس مرحلة معيّنة في محاربة الشيطان، أما عمل الإخضاع فهو فقط من أجل محاربة الشيطان، وهذا يعني استخدام إخضاع الإنسان لهزيمة الشيطان. هذا الأخير هو العمل الرئيسي، وأحدث الأعمال التي لم تُنجَز في كل العصور قط. يمكن للمرء أن يقول إن الهدف من هذه المرحلة من العمل هو في المقام الأول إخضاع كل الناس من أجل هزيمة الشيطان. إن عمل تكميل الناس ليس عملاً جديدًا. فالهدف الرئيسي من كل العمل خلال الفترة التي يعمل فيها الله هو إخضاع الناس. وهذا يشابه عصر النعمة. كان العمل الرئيسي متمثلاً في فداء جميع البشر عن طريق الصلب. كان "ربح الناس" عملاً إضافيًا إلى العمل في الجسد ولم يتم إلا بعد الصلب. عندما جاء يسوع وأتمَّ عمله، كان هدفه في المقام الأول استخدام صلبه للانتصار على عبودية الموت والجحيم، وللانتصار على هيمنة الشيطان، أي هزيمته. فقط بعد صَلبِ يسوع، سار بطرس خطوة تلوَ الأخرى في الطريق إلى الكمال. بالطبع كان بطرس من بين أولئك الذين تبعوا يسوع حينما كان يسوع يتمّ عمله، لكنه لم يُكمَّل حينها. بل بالأحرى، فهم بطرس الحقَّ تدريجياً ثمّ أصبح مُكمّلاً بعد أن أتمَّ يسوع عمله. لا يأتي اللهُ المتجسدُ إلى الأرض إلا ليُكمِلَ في فترة وجيزة مرحلةً أساسيةً وحاسمةً من العمل، فهو لا يأتي ليعيش على الأرض بين الناس فترة طويلة ويُكمّلهم بصورة مُتعمّدة. إنه لا يقوم بهذا العمل. وهو لا ينتظر تمامًا حتى يحين وقت تكميل الإنسان لأنهاء عمله. هذا ليس هدف تجسّده وأهميته. إنه لا يأتي إلا لإتمام عمل خلاص البشرية قصير الأمد، وليس للقيام بعمل تكميل البشرية طويل الأمد. إن عمل خلاص البشرية هو عمل تمثيلي، وقادر على بدء عصر جديد، كما ويمكن إنهاؤه في فترة زمنية وجيزة. لكن تكميل البشرية يتطلب السموّ بالإنسان إلى مستوى معيّن وهو العمل الذي يستغرق وقتاً طويلاً. يجب أن يتم هذا العمل بروح الله، ولكنه يتم على أساس الحق الذي يُنطق به أثناء العمل في الجسد. أو بالإضافة إلى ذلك، فإنه يقيم الرسل للقيام بأعمال الرعاية طويلة الأمد لتحقيق هدفه المتمثل في تكميل البشرية. لا يقوم الله المتجسد بهذا العمل، إنما يتحدث عن طريق الحياة فحسب ليفهم الناس، ولا يَهب البشرية إلا الحق فقط، بدلاً من مرافقة

الإنسان باستمرار خلال ممارسته للحق، فهذا ليس في إطار خدمته؛ لذلك لن يرافق الله الإنسان حتى اليوم الذي يفهم فيه الإنسانُ الحقَّ بالكامل ويناله كاملاً. ينتهي عمله في الجسد عندما يدخل الإنسان رسميًا المسار الصحيح للإيمان بالله؛ أي عندما يخطو الإنسانُ في المسار الصحيح للكمال. هذا بالطبع يكون أيضًا عندما يكون اللهُ قد هز الشيطانَ هزيمة كاملة منتصرًا على العالم. لا يعنيه حينها إذا كان الإنسان قد دخل إلى الحق تمامًا، ولا يعنيه ما إذا كانت حياة الإنسان عظيمة أم وضيعة. فليس المطلوب من الله وهو في الجسد أن يُدبِّرَ أيًا من ذلك، فخدمة الله المُتجسّد لا تتضمن أيًا منها. فبمجرد الانتهاء من العمل الذي في قصده سيُتَمِّمُ عملَه في الجسد. لذا، فالعمل الذي يقوم به الله المُتجسّد هو فقط العمل الذي لا يُمكن لروح الله أن يفعله بطريقة مباشرة. وبالأكثر، هو عمل الخلاص قصير الأجل، وليس العمل طويل الأجل على الأرض.

لا يدخل النهوض بمقدرتكم في مجال عملي. أطلب منكم فعل هذا فقط لأن مقدرتكم متدنية جدًا. في الحقيقة هذا ليس جزءًا من عمل التكميل، إنما عملاً إضافيًا يُتمّم فيكم. يتم العمل المنجزُ فيكم اليوم وفقًا لما تحتاجون إليه. فهو مناسب لاحتياجات كل فرد فيكم على حده، وليس مسارًا ينبغي على كل من يُكمَّل الدخول إليه. نظرًا لأن مقدرتكم أقل من أي شخص قد تكمَّل في الماضي، لهذا عندما يدرككم هذا العمل يُقابَلُ بكثير من العوائق. أنا أقوم بينكم بهذا العمل الإضافي لأن أهداف التكميل مختلفة. جوهريًا، عندما يأتي الله إلى الأرض، يبقى ضمن محيطه المناسب ويقوم بعمله، ولا يشتت انتباهه بكثير من الأعمال الأخرى. لا يتدخل في شؤون الأسرة أو يشارك الناس حياتهم. لا يكترث أبدًا بهذه التفاهات؛ فهي ليست جزءًا من خدمته. لكن مقدرتكم أقل بكثير مما أطالب به – وليس هناك من مقارنة على الإطلاق – فهي تطرح عقبات كأداء أمام العمل. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يتم هذا العمل بين الناس في هذه الأرض التي هي الصين. أنتم دون مستوى التعليم بمراحل، لدرجة أنه ليس أمامي خيار سوى مطالبتكم بالتعُّلم. لقد أخبرتكم أن هذا عمل إضافي، ولكن عليكم اقتناؤه أيضًا، فهو يفيدكم لتصبحوا كاملين. في الواقع، يجب أن تحصلوا على التعليم والمعرفة الأساسية عن الانضباط الذاتي، والمعرفة الأساسية عن الحياة مسبقًا؛ لا يجب أن أتحدث معكم عن هذه الأمور. ولكن بما أنكم لا تقتنونها، فلا خيار آخر أمامي سوى أن أقوم بعمل غرس هذه الأمور فيكم بعد أن وُلِدْتُم بالفعل في العالم. حتى وإن كنتم تضمرون الكثيرُ من التصوّرات عني، ما زلت أطالبكم بهذا، ما زلت أطالبكم بأن ترفعوا من مستوى مقدرتكم. ليست نيتي أن آتي وأقوم بهذا العمل، لأن عملي هو لإخضاعكم فحسب، لأحكم عليكم بصورة كاملة من خلال دينونتكم، وبذلك أدلّكم على طريق الحياة الذي عليكم السلوك فيه. وبعبارة أخرى، فيما إذا كنتم متعلمين أو على دراية بالحياة فهذا لا علاقة له بي مطلقًا لولا حقيقة أن عليّ إخضاعكم بكلمتي. أُضيفت كل هذه الأمور لضمان النتائج من عمل الإخضاع ومن أجل كمالك اللاحق. هذه ليست خطوة لعمل الإخضاع. لأنكم ذوو مقدرة ضعيفة وكسولين ومهملين وحمقى وبلداء وأغبياء وبُله، ولأنكم غير أسوياء للغاية، فإنني أطالبكم أولاً أن ترفعوا من مستوى مقدرتكم؛ فكل مَنْ يريد أن يصبح كاملاً عليه أن يستوفي معايير معينة. لكي يُكمّل المرء، عليه أن يكون ذا عقلٍ صافٍ ورصين وأن يكون مستعدًا لعيش حياة ذات مغزى. إذا كنت شخصًا غير راغبٍ في عيش حياة جوفاء، إنما يسعى نحو الحق، ويَجُدُّ في كل أمرٍ يفعله، شخصًا بطبيعة بشرية استثنائية، عندئذٍ تكون مؤهلاً لتصبح كاملاً.

هذا العمل ينفّذ بينكم وفقًا لما ينبغي إنجازه في العمل. فبعد إخضاع هؤلاء الأفراد، ستُكمَّل جماعة من الناس. ولذلك، فإن الكثير من العمل الحالي يمهّدُ أيضًا لهدف تكميلك، لأن الكثيرين ممن يتوقون إلى الحق يمكن تكميلهم. إذا كان سيُنفَّذ فيكم عمل الإخضاع دون أن يُنجَز بعده عملٌ آخر، ألا يكون الحال عندها أنّ بعض الذين يتوقون إلى الحق لن يحصلوا عليه؟ يهدف العمل الحالي إلى فتح سبيل لتكميل الناس لاحقًا. مع أن عملي هو مجرد إخضاع، إلا أن طريق الحياة الذي تحدّثت عنه هو تمهيدٌ لتكميل الناس لاحقًا. العمل الذي يتبع الإخضاع يركّز على تكميل الناس، لهذا يتم الإخضاع لوضع أساس للتكميل. لا يمكن للإنسان أن يكمّل إلا بعد إخضاعه. المهمة الرئيسية الآن هي في الإخضاع؛ لاحقاً سيُكمَّلُ هؤلاء الذين يسعون ويتوقون إلى الحق. يشتمل التكميلُ على جوانب الناس الإيجابية في الدخول: هل تتحلى بقلبٍ محبٍّ لله؟ ما عمق تجربتك الشخصية وقد سرتَ في هذا الطريق؟ ما مدى نقاء محبّتك لله؟ ما مدى التزامك بممارسة الحق؟ لكي يُكَمَّل المرء، عليه أن يتحلى بمعرفة أساسية

بجميع جوانب البشرية. هذا شرط أساسي. كل أولئك الذين لا يمكن تكميلهم بعد إخضاعهم يصبحون أدوات للخدمة وسيُطرحون في نهاية المطاف في بحيرة النار والكبريت وسيستمرون في السقوط في الهوة السحيقة لأن شخصيتهم لم تتغير وما زالوا ينتمون للشيطان. إذا كان الإنسان يفتقر إلى مؤهلات الكمال، فعندئذٍ يكون عديم الفائدة، ونفاية، وأداة، وشيئًا لا يستطيع تحمّل تجربة النار! ما مدى محبتك لله الآن؟ كم تمقتُ نفسك؟ ما مدى عمق معرفتك بالشيطان حقًّا؟ هل يَبست عزيمتك؟ هل حياتك البشرية منضبطة جيدًا؟ هل تغيّرت حياتك؟ هل تحيا حياة جديدة؟ هل تغيّرت نظرة حياتك؟ إذا لم تكن هذه الأمور قد تغيّرت، فلا يمكن أن تُكَمَّل حتى وإن لم تتراجع. أنت بالأحرى قد أُخضِعتَ فحسب. عندما يحين الوقت لاختبارك، تكون مفتقرًا للحق، ولك طبيعة بشرية شاذّة، ووضيعًا كالبهيمة. لقد اجتزت الإخضاع فحسب، فأنت شخصٌ أنا من أخضعته. خذ الحمار مثالاً، فبعد اختباره سوطَ سيّده يصبح خائفًا ويفزع من إساءة التصرّف في كل مرة يرى فيها سيده، هكذا أنت كذلك حمارٌ مقهور. إذا افتقر الشخص إلى تلك الجوانب الإيجابية، وكان بدلاً من ذلك سلبيًا وخائفًا، وخجولاً ومترددًا في كل الأمور، وغير قادر على تمييز أي شيء بوضوح، وغير قادر على قبول الحق، ولا سبيل له للممارسة، وبالأكثر حتى لا يملك قلبًا مُحبًا لله، وإذا كان الشخص لا يفهم كيفية محبة الله، وكيفية عيش حياة ذات مغزى، أو كيف يكون شخصاً حقيقيًا، فكيف يمكن أن يقدم مثل هذا الشخص شهادة لله؟ هذا يدلّ على أن حياتك ذات قيمة ضئيلة وأنك مجرد حمار مقهور. لقد اجتزت الإخضاع، ولكن هذا يعني أنك قد أنكرتَ التنين العظيم الأحمر وترفض الخضوع لِمُلكه فحسب، ويعني أنك تؤمن أن هناك إلهًا، وتريد أن تطيع كل خطط الله دون أي تذمّر. لكن في الجوانب الإيجابية، هل أنت قادر على أن تحيا بحسب كلمة الله وتُظهِره؟ إن لم يكن لديك أي من هذه الجوانب، فهذا معناه أن الله لم يربحك، وأنك مجرد حمار مقهور. لا شيء مُستَحَبٌّ فيك، ولا الروح القدس يعمل فيك. إن طبيعتك البشرية تفتقرُ للكثير، ومن المستحيل أن يستخدمك الله. يجب أن تنال استحسان الله، وتكون أفضل مائة مرة من البهائم غير المؤمنة والموتى الأحياء. فقط أولئك الذين يبلغون هذا المستوى يكونون مؤهلين ليصبحوا كاملين. فقط إذا كان لدى المرء طبيعة بشرية وضمير، يكون مؤهلاً لاستخدام الله. يمكن اعتباركم بشرًا فقط عندما تُكمَّلون؛ فالمُكَمَّلون فقط يعيشون حياةً ذات مغزى. فقط هؤلاء الناس يمكنهم أن يعطوا شهادة مدويّة عن الله.

عليك أن تتخلى عن بركات المكانة الاجتماعية وتفهم مشيئة الله لجلب الخلاص للإنسان

يرى الإنسان أنه من غير الممكن أن يصير أحفاد موآب كاملين، وأنهم ليسوا مؤهلين لذلك. ومن ناحية أخرى أولاد داود لهم رجاء، وهم بالتأكيد قادرون على أن يُكمَّلوا. طالما أن الشخص حفيد موآب، لا يمكن أن يصير كاملاً. حتى اليوم، ما زلتم لا تعرفون أهمية العمل الذي يتم بينكم؛ فحتى هذه المرحلة الحالية ما زلتم تتمسكون بتطلعاتكم المستقبلية في قلوبكم وتكرهون التخلِّي عنها. لا أحد يبالي بالسبب الذي لأجله اختاركم الله اليوم – وأنتم أكثر جماعة غير مستحقة – للعمل فيكم. فهل هذا العمل يتم بصورة خاطئة؟ هل هذا العمل سهو لحظي؟ لماذا نزل الله بالتحديد ليعمل وسطكم، في حين أنه قد عرف منذ زمن طويل أنكم أبناء موآب؟ ألا تفكِّرون أبدًا في هذا؟ ألا يفكر الله أبدًا في هذا حين يقوم بعمله؟ هل يتصرف بشكل مندفع؟ ألم يكن يعرف أنكم أبناء موآب منذ البداية؟ ألا تعرفون أن تفكِّروا بشأن هذه الأمور؟ أين ذهبت تصوراتكم؟ هل صار تفكيركم الصحي عليلاً؟ أين ذهبت مهارتكم وحكمتكم؟ هل لديكم ما يكفي من رحابة الصدر لدرجة أنكم لا تكترثون بأمر صغير مثل هذا؟ عقولكم أكثر حساسية لأمور مثل تطلعاتكم المستقبلية ومصيركم، ولكنها بطيئة الفهم ومشلولة وجاهلة بشدة بشأن أي شيء آخر. ما الذي تؤمنون به على الأرض؟ تطلعاتكم المستقبلية؟ أم الله؟ ألست تؤمن فقط بمصيرك الجيد؟ ألست تؤمن فقط بتطلعاتك المستقبلية؟ ما القدر الذي تفهمه الآن من طريقة الحياة؟ ما القدر الذي قد حصلت عليه؟ هل تعتقد أن هذا العمل الذي يتم الآن مع أحفاد موآب يتم لإذلالكم؟ هل يتم عن عمد ليكشف قبحكم؟ هل يتم عن عمد ليجعلكم تقبلون التوبيخ، ثم يلقيكم في بحيرة النار؟ لم أقل قط إن ليس لكم مستقبل، فضلاً عن أني لم أقل إنه لزامًا عليكم أن تهلكوا أو تعانوا الخراب أو معاناة الكروب؛ هل أعلنت هذا الأمر جهارًا؟ أنت تقول إنك بلا رجاء، ولكن أليس هذا هو استنتاجك الشخصي؟ أليس هذا تأثير عقليتك؟ هل لاستنتاجك أهمية؟ إن قلت إنك لست مباركًا، فبالتأكيد ستخضع للدمار، وإن قلت إنك مبارك فبالتأكيد لن تهلك. أنا لا أقول إلا إنك حفيد موآب. لم أقل إنك ستهلك. كل

ما في الأمر أن أحفاد موآب لُعِنوا، وهم نوع من البشرية الفاسدة. ذُكرت الخطية سابقًا؛ ألستم جميعًا خطاة؟ ألم يفسد الشيطان جميع الخطاة؟ ألا يتحدى الخطاة جميعًا الله ويتمردون عليه؟ أليس أولئك الذين يتحدَّون الله هم أهداف للعنة؟ ألا يجب أن يهلك الخطاة جميعًا؟ في هذه الحالة، مَن مِن بين أولئك المخلوقين من دم ولحم سيَخلُص؟ كيف بقيتم أحياء إلى اليوم؟ أنتم سلبيون لأنكم أحفاد موآب، ألا تنتمون كذلك إلى البشر الخطاة؟ كيف بقيتم إلى هذا اليوم؟ عندما يُذكر الكمال تصيرون سعداء. سمعتم أنكم يجب أن تختبروا الضيقة العظيمة، وتظنون أن هذا مبارك أكثر. تظنون أنه من خلال الضيقة ستصيرون غالبين، وهذه هي بركة الله الأكثر عظمة وتمجيده العظيم لكم. حين يُشار إلى موآب، يحدث اضطراب بينكم. فيشعر البالغون والأطفال على حد سواء بحزن لا يوصف، وتمتلئ قلوبكم بالأسى، وتندمون جميعًا على أنكم وُلدتم. لا تفهمون أهمية السبب وراء إتمام هذه المرحلة من العمل على أحفاد موآب؛ أنتم لا تعرفون إلا السعي وراء المكانة المرموقة، وترتدون عندما تظنون أن ليس لكم رجاء. عندما يُذكر الكمال والمصير المستقبلي، تشعرون بالسعادة. الهدف من إيمانكم بالله هو الحصول على بركات، لكي يكون لكم مصير جيد. يشعر بعضُ الناس الآن بالتخوُّف من مكانتهم. ولأن لهم استحقاقًا أقل ومكانةً أقل، لا يرغبون في السعي وراء الكمال. تكلم الله أولاً عن الكمال، ثم أشار بعدها إلى أحفاد موآب، لذلك ترك الناس طريق الكمال الذي سبق ذكره. هذا لأنكم لم تعرفوا قط أهمية هذا العمل ولا تكترثون لأهميته. قامتكم صغيرة جدًّا ولا يمكنكم حتى احتمال أقل اضطراب. عندما ترون أن مكانتكم وضيعة للغاية، تشعرون بالسلبية، وتفقدون الإيمان في الاستمرار في السعي. يعد الناس مجرد الحصول على النعمة والتمتع بالسلام هما رمزان للإيمان بالله، ويرون السعي إلى لبركات أساسًا للإيمان بالله. تسعى قلة قليلة من الناس إلى معرفة الله أو إلى التغيير في شخصيتهم. إن إيمان الناس بالله يلتمس من الله أن يعطيهم مصيرًا مناسبًا ويعطيهم كل نعمة تحت الشمس، وأن يجعلوا الله خادمهم، ويدفعوه ليُبقي على العلاقة معهم ودودة، وألا يوجد أبدًا أي خلاف بينهم. أي أن إيمانهم بالله يتطلَّب من الله أن يَعِدَ بالاستجابة لكافة مطالبهم، والإنعام عليهم بأي شيء يصلّون من أجله، تمامًا مثلما يقول الكتاب المقدس: "سأصغي إلى جميع صلواتكم". يطلبون من الله ألا يدين أحدًا أو يتعامل مع أحد، حيث أن الله هو دائمًا يسوع المُخلِّص الحنون، الذي يُبقي علاقةً طيبة مع الناس في كل الأوقات والأماكن. تبدو الطريقة التي يؤمنون بها هكذا: إنما يرفعون مطالب إلى الله دونما خجل، اعتقادًا منهم أنهم سواء كانوا عصاةً أم مطيعين فإنه يُنعم عليهم بكل شيء يطلبونه دون تبصُّر. ويستمرون في طلب "تسديد ديون" من الله، معتقدين أن على الله أن "يسدد" لهم بلا أية مقاومة، وأن يدفع الضعف، ويظنون أنه، سواء حصل الله على شيء منهم أم لا، فلا يمكنه سوى أن يكون تحت رحمتهم فحسب؛ ولا يمكنه أن ينظِّم الناس بصورة استبدادية، فضلاً عن أنه لا يمكنه أن يكشف للناس عن حكمته وشخصيته البارة المستترتين لسنين عديدة كما يريد، دون إذنهم. إنهم ببساطة يعترفون بخطاياهم لله، معتقدين أن الله سيصفح عنهم، وأنه لن يملَّ من فعل ذلك، وأن هذا سيستمر إلى الأبد. إنهم فقط يأمرون الله معتقدين أنه ليس عليه سوى أن يطيع، كما هو مذكور في الكتاب المقدس "أنَّ الله لم يأت ليُخدَم بل ليَخْدِم، وليكون خادمًا للإنسان" ألم تؤمنوا دائمًا بهذه الطريقة؟ حين لا يمكنكم الحصول على شيء من الله ترغبون في الفرار. وحين لا تفهمون شيئًا تستاؤون بشدة، وتذهبون بعيدًا وتندفعون سريعًا في أنواع الإساءة كافة. لن تسمحوا لله ببساطة أن يعبِّر بالكامل عن حكمته وعجبه، بل تريدون التمتع بطمأنينة لحظية وتعزية مؤقتة. حتى الآن، موقفكم في إيمانكم بالله كان وما زال يحمل نفس الآراء القديمة. إن أظهر الله قدرًا قليلاً من عظمته تصيرون تعساء؛ هل ترون الآن كيف هي قامتكم بالضبط؟ ألا تعتقدون أنكم جميعًا مُخلصون لله في حين أن آراءكم القديمة لم تتغير؟ حين لا يَمَسُّكَ شيءٌ تظن أن الأمور تسير على ما يرام، وتحب الله بأعلى درجة، ولكن حين يبتليك شيء صغير، تسقط في جحيم. هل هذا هو إخلاصك لله؟

لو كان لمرحلة عمل الإخضاع الأخيرة أن تبدأ من إسرائيل، لما كان لعمل الإخضاع مغزى. يصير العمل ذا أهمية كبرى عندما يتم في الصين، وعندما يتم عليكم أنتم أيها الناس. أنتم أكثر الناس انحطاطًا، وأقلهم مكانة. أنتم ذوو المستوى الوضيع في هذا المجتمع وأنتم أقل مَن أقر بالله في البداية. أنتم أكثر مَن ابتعدتم عن الله، وأكثر من تأذَّيتم. لأن هذه المرحلة من العمل هي فقط من أجل الإخضاع، أليس من المناسب أن تُختاروا لتشهدوا لما هو عتيد؟ لو لم تتم أول خطوة من خطوات عمل الإخضاع

على الناس، لكان من الصعب تحقيق تقدُّم في عمل الإخضاع الآتي، لأن عمل الإخضاع الذي سيأتي سيحقق نتائج بناءً على حقيقة العمل الذي يتم اليوم. إن عمل الإخضاع اليوم هو مجرد بداية لعمل الإخضاع الكلي. أنتم أول دُفعة سُتخضع؛ أنتم تمثلون جميع الجنس البشري الذي يجري إخضاعه. إن كان هناك شخص يفهم حقًّا، سيرى أن كل عمل الله الذي يتم اليوم هو عملٌ عظيمٌ، وأن الله لا يدع الناس يعرفون عصيانهم فحسب، بل إنه أيضًا يكشف مكانتهم. الهدف والمعنى من هذه الكلمات ليس جَعْل الناس سلبيين ولا جعلهم يسقطون، بل يهدف إلى حصولهم على الإعلان والخلاص بكلامه؛ الهدف منها هو إيقاظ روح الإنسان بكلامه. منذ خلقة العالم حتى الآن، عاش الإنسان دائمًا تحت مُلك الشيطان جاهلاً وغير مؤمن بوجود إله. كون خلاص الله العظيم يشمل هؤلاء الناس وكون الله يرفعهم فهذا يوضح في الحقيقة محبة الله؛ أولئك الذين يفهمون حقًّا سيفكِّرون بهذه الطريقة. كيف يمكن لأولئك الناس الذين بلا فهم أن يفكِّروا؟ "آه، يقول الله إننا أحفاد موآب. قال بنفسه إننا أحفاد موآب. هل يمكن أن تكون نهايتنا جيدة؟ مَن جعلنا أحفاد موآب؟ من جعلنا نتحدَّى الله كثيرًا في السابق؟ لقد جاء الله ليديننا؛ ألا ترى كيف أداننا الله دائمًا منذ البداية؟ حيث أننا قد تحدَّينا الله ينبغي أن نُوبَّخ بهذه الطريقة". هل هذه الكلمات صحيحة؟ يدينكم الله اليوم ويوبِّخكم، ولكن الهدف من إدانتك هو أن تعرف نفسك. إن الهدف من الإدانة واللعنة والدينونة والتوبيخ جميعًا أن تعرف نفسك لكي تتغيَّر شخصيتك وتعرف أنك تستحق وترى أن جميع أعمال الله بارة ومتوافقة مع شخصيته واحتياجات عمله وأنه يعمل وفقًا لخطته لخلاص الإنسان، وأنه الإله البار الذي يحب الإنسان ويخلِّصه ويدينه ويوبِّخه. إذا كنت لا تعرف سوى أن مكانتك وضيعة، وأنك فاسد وعاصٍ، ولكنك لا تعرف أن الله يريد أن يوضِّح خلاصه لك من خلال الدينونة والتوبيخ اللذين يفعلهما فيك اليوم، فأنت لا تختبر بأية طريقة، فضلاً عن أنك غير قادر على الاستمرار في التقدم للأمام. لم يأتِ الله ليقتل ويدمر، بل ليدين ويلعن ويوبِّخ ويخلِّص. قبل اختتام خطة تدبيره التي استمرت لستة آلاف عام، وقبل أن يوضح نهاية كل فئة من فئات البشر، فإن عمل الله على الأرض هو من أجل الخلاص، كل عمله هو من أجل تكميل الذين يحبونه تكميلاً تامًا وجعلهم يخضعون لسيادته. لا يهم كيف يخلِّص الله الناس، هذا كله يتم من خلال جعلهم يتحرَّرون من طبيعتهم الشيطانية القديمة؛ أي أنه يخلِّصهم من خلال جعلهم يسعون إلى الحياة. إن كانوا لا يسعون إلى الحياة، لما كانت لديهم طريقة لقبول خلاص الله. إن الخلاص هو عمل الله نفسه والسعي وراء الحياة هو شيء يجب أن يملكه الإنسان ليقبل الخلاص. في نظر الإنسان، الخلاص هو محبة الله، ومحبة الله لا يمكن أن تكون توبيخًا أو دينونةً أو لعنةً؛ يجب أن ينطوي الخلاص على محبة ورحمة بالإضافة إلى كلمات التعزية ويجب أن ينطوي على بركات لا محدودة يمنحها الله. يؤمن الناس أنه حين يخلِّص الله الإنسان، فإنه يفعل هذا من خلال لمسِهِ وجعلِهِ يعطيه قلبه من خلال بركاته ونعمته. أي أنه حين يلمس الإنسان يخلِّصه. هذا النوع من الخلاص هو خلاص ينطوي على صفقة تجارية. فقط عندما ينعم الله عليهم بمئة ضعف، يخضعون لاسمه، ويسعون للسلوكيات الحسنة ويقدِّمون له المجد. ليست هذه هي مشيئة الله للبشرية. لقد جاء الله للعمل على الأرض ليخلِّص البشرية الفاسدة، لا زيف في هذا؛ إن لم يكن الأمر هكذا لما أتى بكل تأكيد ليقوم بعمله شخصيًّا. في الماضي، كانت وسائله للخلاص هي إظهار محبة ورحمة متناهيتين لدرجة أنه بذل نفسه بالكامل للشيطان بدلاً من البشرية كافة. اليوم لا يشبه الماضي على الإطلاق؛ اليوم يتم خلاصكم في زمن الأيام الأخيرة، أثناء تصنيف كل واحد وفقًا لنوعه؛ وسائل الخلاص ليست المحبة والرحمة، بل التوبيخ والدينونة لكي يَخلُص الإنسان بصورة أكثر شمولاً. وهكذا، كل ما تنالونه هو التوبيخ والدينونة وضربة بلا رحمة، ولكن اعرفوا أنه في هذه الضربة التي بلا رحمة لا توجد أدنى عقوبة، وبغض النظر عن مدى قسوة كلماتي، فإن ما يبتليكم هو مجرد كلمات قليلة قد تبدو لكم خالية تمامًا من المشاعر. واعلموا أنه بغض النظر عن مدى عظمة غضبي، فإن ما يقابلكم ما زال كلماتٍ للتعليم، ولا أقصد أن أؤذيكم، أو أحكم عليكم بالموت. أليست هذه جميعها حقيقة؟ اعلموا اليوم، أن سواء ما كان تتعرضون له دينونة بارة أو تنقية قاسية أو توبيخًا قاسيًا، فإنها جميعًا لخلاصكم. بغض النظر عمَّا إذا كان هناك اليوم تصنيف لكل واحد وفقًا لنوعه أو هناك كشف لفئات الإنسان، فإن هدف جميع أقوال الله وعمله هو خلاص أولئك الذين يحبون الله بحق. الهدف من الدينونة البارة هو تنقية الإنسان، والهدف من التنقية القاسية هو تطهير الإنسان، والهدف من الكلمات القاسية أو التوبيخ هو التطهير والخلاص. وبذلك فإن وسيلة خلاص اليوم مختلفة عن الماضي. اليوم، الدينونة البارة تخلِّصكم، إنها وسيلة جيدة لتصنيفكم وفقًا لنوعكم، والتوبيخ القاسي يجلب لكم خلاصًا

ساميًا، فماذا تقولون في مواجهة هذا التوبيخ وهذه الدينونة؟ ألم تتمتعوا بالخلاص من البداية حتى النهاية؟ لقد رأيتم الله المتجسِّد وأدركتم قدرته الكلية وحكمته؛ بالإضافة إلى أنكم تحملتم ضربًا وتأديبًا متكررًا. لكن ألم تنالوا أيضًا نعمةً ساميةً؟ أليست بركاتكم أعظم من بركات أي شخص آخر؟ نِعَمُكم أوفر من المجد والثروات التي تمتع بها سليمان! فكِّروا في الأمر: إن كان قصدي (أنا الله) من المجيء هو إدانتكم ومعاقبتكم، وليس خلاصكم، هل كانت أيامكم ستطول بهذا المقدار؟ هل كان بإمكانكم، أنتم الكائنات الخاطئة التي هي من لحمٍ ودم، البقاء إلى اليوم؟ لو كان الهدف من مجيئي فقط هو معاقبتكم، فلماذا صرت جسدًا ولماذا كنت سأشرع في هذه المغامرة؟ ألم يكن ليستغرق الأمر مني كلمة واحدة فقط لأعاقبكم أيها الفانون؟ هل سأظل محتاجًا إلى إهلاككم بعدما أدينكم عن قصد؟ ألا تزالون غير مؤمنين بكلماتي هذه؟ هل كان بإمكاني أن أخلِّص الإنسان فقط من خلال المحبة والرحمة؟ أم كان بإمكاني أن أستخدم الصلب فقط لأخلِّص الإنسان؟ أليست شخصيتي البارة تساعد على جعل الإنسان مطيعًا بالكامل؟ أليست قادرة بصورة أكبر على تخليص الإنسان خلاصًا تامًا؟

مع أن كلماتي قد تبدو صارمة، إلا أنها تُقال كلها من أجل خلاص الإنسان، إذ أنني أقول كلمات فقط ولا أعاقب جسد الإنسان. تجعل هذه الكلمات الإنسان يعيش في النور، ويعرف أن النور موجود، وأنه ثمين، ويعرف مدى منفعة هذه الكلمات له، ويعرف أن الله خلاص. مع أنني قد قلت العديد من كلمات التوبيخ والدينونة، إلا أنها لم تتم عليكم في صورة أفعال. لقد أتيت لأقوم بعملي وأقول كلماتي، ومع أن كلماتي قد تكون صارمة، إلا أنها تُقال من أجل إدانة فسادكم وعصيانكم. يظل الهدف مما أفعله هو خلاص الإنسان من مُلك الشيطان، واستخدام كلماتي لخلاص الإنسان؛ هدفي ليس إيذاء الإنسان بالكلمات. كلماتي صارمة لكي يحقق عملي نتائجًا. لا يمكن للإنسان أن يعرف نفسه ويتخلَّى عن شخصيته المتمردة إلا من خلال عملي بهذه الطريقة. الأهمية العظمى لعمل الكلمات هو السماح للناس بممارسة الحق بعد أن يفهموه، وتحقيق تغيير في شخصيتهم، والوصول إلى معرفة عن أنفسهم وعن عمل الله. وحدها وسائل العمل من خلال الكلام هي ما يمكنها تحقيق الاتصال بين الله والإنسان، ووحدها الكلمات هي ما يمكنها شرح الحق. العمل بهذه الطريقة هو أفضل وسيلة لإخضاع الإنسان؛ بدون نطق الكلمات، لا توجد وسيلة أخرى قادرة على إعطاء الإنسان فهمًا أوضح للحق وعمل الله، ولذلك ففي مرحلة عمل الله الأخيرة، يتحدث الله إلى الإنسان لكي يبيِّن للإنسان جميع الحقائق والأسرار التي لا يفهمها، ويسمح له بالحصول على الطريق الحق والحياة من الله، وهكذا يرضي مشيئة الله. الهدف من عمل الله على الإنسان هو أن يرضي مشيئته ويتم العمل كله من أجل خلاص الإنسان؛ لذلك أثناء وقت خلاصه للإنسان، لا يقوم بعمل معاقبة الإنسان. أثناء وقت خلاص الإنسان، لا يعاقب الله الأشرار ويكافئ الصالحين، ولا يكشف عن مصائر كافة الأنواع المختلفة من الناس. بل سيقوم بعمل معاقبة الأشرار ومكافئة الصالحين بعد اكتمال مرحلة عمله الأخيرة، ووقتها فقط سيكشف عن نهايات كل أنواع البشر المختلفة. أولئك الذين سيُعاقبون هم مَن لا يمُكن حقًّا أن يُخلَّصوا، بينما أولئك المخلَّصون هم من حصلوا على خلاص الله أثناء زمن خلاصه للإنسان. أثناء زمن عمل خلاص الله، كل مَن يمكنهم أن ينالوا الخلاص سيُخلّصون لأقصى درجة، لن يُنبذ أي شخص فيهم، لأن الهدف من عمل الله هو خلاص الإنسان. أثناء زمن عمل خلاص الله، كل مَن لم يستطيعوا تحقيق تغيير في شخصيتهم وكل مَن لم يقدروا على أن يطيعوا الله طاعةً كاملة، سيخضعون جميعًا للعقاب. هذه المرحلة من العمل – عمل الكلمات – تفتح أمام الإنسان كل الطرق والأسرار التي لا يفهمها لكي يفهم مشيئة الله ومتطلبات الله من الإنسان، ولكي يكون لديه شروط ممارسة كلمات الله وتحقيق تغيير في شخصيته. يستخدم الله الكلمات فقط للقيام بعمله، ولا يعاقب الناس لأنهم عصاة قليلاً، لأن الآن وقت عمل الخلاص. لو عُوقب كل عاصٍ، لما نال أحد فرصة للخلاص؛ ولكانوا جميعًا تحت العقاب ومطروحين في الجحيم. الهدف من الكلمات التي تدين الإنسان هو أن تسمح له بمعرفة نفسه وطاعة الله؛ وليس من أجل معاقبته من خلال دينونة الكلمات. أثناء زمن عمل الكلمات، سيُظهر العديد من الناس تمردهم وتحديهم وأيضًا عصيانهم تجاه الله المتجسِّد. لكنه لن يعاقب كل هؤلاء الناس بسبب هذا، بل سينحي جانبًا الفاسدين حتى النخاع الذين هم غير قادرين على نيل الخلاص. سيسلِّم جسدهم للشيطان، وفي حالات قليلة، سيبيد جسدهم. أما البقية فستستمر في الاتباع واختبار تعاملات وتهذيب. أثناء اتباعهم، إن ظلوا غير قادرين على قبول التعامل

والتهذيب، سيزدادون انحطاطًا أكثر فأكثر، ثم بعد ذلك سيفقدون فرصتهم في الخلاص. كل مَن قبل إخضاع الكلمات سينال فرصة جيدة للخلاص. خلاص الله لكل شخص من أولئك الأشخاص سيظهر تساهله الجم، مما يعني أنه يظهر لهم أقصى قدر من التسامح. طالما أن الناس يرجعون عن الطريق الخاطئ، وطالما أنهم قادرون على التوبة، سيعطيهم الله فرصة لنيل خلاصه. عندما يتمرد الناس على الله في البداية، لا يشاء الله أن يفنيهم، ولكنه يفعل كل ما بوسعه ليخلِّصهم. إن لم تكن هناك فرصة لشخص ما حقاً للخلاص، سيتخلَّى الله عنه. كون الله يتباطأ في معاقبة أشخاص معينين، فهذا لأنه يريد أن يخلِّص جميع مَن يمكن أن ينالوا الخلاص. إنه يدين الناس وينيرهم ويرشدهم فقط بكلماته ولا يستخدم عصا ليميتهم. استخدام الكلمات لخلاص الناس هو هدف مرحلة عمل الله النهائية وأهميتها.

كيف يمكن للإنسان الذي حصر الله في مفاهيمه أن ينال إعلانات الله؟

يمضي عمل الله قُدُمًا، ومع أن الهدف من عمله لا يتغير، إلا أن الوسائل التي يعمل بها تتغير باستمرار، وكذلك من يتبعونه. كلما كثُر عمل الله، كلما عرف الإنسان الله بصورة أشمل، وكلما تغيرت شخصية الإنسان وفقًا لعمل الله. ولكن لأن عمل الله دائم التغير، فإن هؤلاء الذين لا يعرفون عمل الروح القدس والحمقى الذين لا يعرفون الحق يصيرون أعداءً لله. لم يتوافق قط عمل الله مع تصورات الإنسان، لأن عمله جديد دائمًا ولم يكن أبدًا قديمًا، ولا يكرِّر عملاً قديمًا بل يتقدم إلى الأمام بعمل لم يقم به من قبل أبدًا. حيث أن الله لا يكرر عمله، والإنسان بصورة ثابتة يحكم على عمل الله اليوم بناءً على عمله في الماضي، من الصعب جدًّا على الله أن ينفذِّ كل مرحلة من عمل العصر الجديد. يضع الإنسان عوائق عديدة! فكِر الإنسان قليل الذكاء! لا أحد يعرف عمل الله، ومع ذلك جميعهم يحدّون هذا العمل. بعيدًا عن الله يفقد الإنسان الحياة والحق وبركات الله، ومع ذلك لا يقبل الإنسان لا الحياة ولا الحق، وبالأقل البركات الأعظم التي ينعم الله بها على البشرية. كل البشر يبتغون الفوز بالله، وهم مع ذلك غير قادرين على التصالح مع أية تغيرات في عمل الله. مَن لا يقبلون عمل الله الجديد يؤمنون بأن عمل الله لا يتغير، وأن عمله يبقى ثابتًا للأبد. في اعتقادهم، كل ما يحتاجه الإنسان للحصول على الخلاص الأبدي من الله هو الحفاظ على الشريعة، وطالما أنهم يتوبون ويعترفون بخطاياهم، سيظلون يرضون مشيئة الله إلى الأبد. رأيهم أن الله يمكنه فقط أن يكون الإله الذي بحسب الناموس والله الذي سُمِّر على الصليب من أجل الإنسان؛ يرون أيضًا أن الله لا يجب عليه ولا يمكنه تجاوز الكتاب المقدس. هذه الآراء بالتحديد كبَّلتهم بناموس الماضي وقيَّدتهم بلوائح جامدة. والمزيد يؤمنون بأن أيًّا كان عمل الله الجديد، يجب أن يتأيد بالنبوات وأنه في كل مرحلة من العمل، كل الذين يتبعونه بقلب حقيقي يجب أيضًا أن تُظهَر لهم إعلانات، وإلا فإن أي عمل آخر لا يمكن أن يكون من الله. مهمة معرفة الإنسان لله مهمة ليست سهلة بالفعل، بالإضافة إلى قلب الإنسان الأحمق وطبيعته المتمردة المغرورة والمهتمة بالذات، ثم أنه من الأصعب بالنسبة للإنسان قبول عمل الله الجديد. الإنسان لا يدرس عمل الله الجديد بعناية ولا يقبله باتضاع؛ بل، يتبنى الإنسان موقف الازدراء وينتظر إعلانات الله وإرشاده. أليس هذا سلوك إنسان يعصى الله ويقاومه؟ كيف يمكن لبشر مثل هؤلاء أن يحصلوا على تأييد الله؟

في ذلك الوقت، أعلن يسوع أن عمل يهوه لم يَرْقَ إلى مستوى عصر النعمة، مثلما أقول أنا اليوم إن عمل يسوع لم يَرْقَ إلى مستوى عمل اليوم. إن كان هناك فقط عصر الناموس ولم يكن هناك عصر النعمة، لما صُلب يسوع ولما استطاع فداء الجنس البشري بأسره؛ إن كان هناك فقط عصر الناموس، هل كان بإمكان البشرية أن تتطور وصولاً ليومنا هذا؟ يسير التاريخ قدمًا؛ أليس التاريخ هو قانونُ عمل الله الطبيعي؟ أليس هو وصف تدبيره للإنسان داخل الكون بأسره؟ يمضي التاريخ قدمًا، وكذلك عمل الله، ومشيئته تتغير باستمرار. من غير العملي أن يحتفظ الله بمرحلة عمل واحد لمدة ستة آلاف عام، لأن كافة البشر يعرفون أنه جديد دائمًا وليس قديمًا أبدًا. لم يكن بإمكانه الاستمرار في تأييد عمل يتعلق بالصلب، مرة، ومرتين، وثلاث... يُسمر في الصليب؛ فهذا تصور إنسان أحمق. لا يؤيد الله نفس العمل، وعمله دائم التغير وجديد دائمًا، بقدر ما أتحدث إليكم يوميًّا بكلمات جديدة وأقوم بعمل جديد. هذا هو العمل الذي أقوم به، يكمن مفتاحه في الصفتين "جديد" و"عجيب". "الله لا يتغير،

وسيظل الله هو الله دائمًا"؛ في الواقع هذه المقولة صحيحة. جوهر الله لا يتغير، الله دائمًا هو الله، ولا يمكن أبدًا أن يصير الشيطان، ولكن هذا لا يثبت أن عمله ثابت ومستمر مثل جوهره. أنت تعلن أن الله هكذا، فكيف يمكنك أن تشرح أنه دائمًا جديد وليس قديمًا أبدًا؟ ينتشر عمل الله ويتغير باستمرار، وتُعلن مشيئة الله دائمًا وتُعرف للإنسان. إذ يختبر الإنسان عمل الله، تتغير شخصيته ومعرفته باستمرار. من أين إذًا يظهر هذا التغيير؟ ألا يأتي من عمل الله دائم التغير؟ إن كانت شخصية الإنسان قد تتغير، لماذا لا يسمح الإنسان لعملي وكلماتي أيضًا أن تتغير باستمرار؟ هل يجب أن أخضع لقيود الإنسان؟ ألا تلجأ الآن ببساطة للسفسطة؟

ظهر يسوع للتلاميذ بعد قيامته وقال: "وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي؛ فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تَلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي". هل تعرفون كيف تُشرَح هذه الكلمات؟ هل تلبسون قوته؟ هل فهمتم الآن ما يُدعى قوة؟ بشَّر يسوع بأن روح الحق سوف يُسكَب على الإنسان في الأيام الأخيرة. هذه هي الأيام الأخيرة الآن؛ هل تفهمون كيف ينطق روح الحق بالكلام؟ أين يظهر ويعمل روح الحق؟ في سفر نبوءة النبي إشعياء، لم يرد أبدًا أي ذكرٍ بأن طفلاً اسمه يسوع سيُولد في زمن العهد الجديد، بل قال فقط إن طفلاً ذكرًا سيولد ويكون اسمه عمانوئيل. لماذا لم يحدد اسم يسوع؟ لا يظهر هذا الاسم في أي موضع بالكتاب المقدس، لماذا إذًا ما زلت تؤمن بيسوع؟ من المؤكد أنك لم ترَ يسوع بعينيك قبل إيمانك به؟ أم أنك بدأت تؤمن بعدما رأيت رؤية؟ هل أظهر الله لك حقًّا هذه النعمة؟ وأنعم عليك بمثل هذه البركة العظيمة؟ ما هو أساس إيمانك بيسوع؟ لماذا لا تؤمن إذًا أن الله صار جسدًا في يومنا هذا؟ لماذا تقول إن عدم وجود إعلان لك من الله يثبت أنه لم يَصِر جسدًا؟ هل ينبغي أن يخبر الله الإنسان قبل أن يبدأ عمله؟ هل يجب عليه الحصول على موافقة الإنسان أولاً؟ بشَّر إشعياء فقط وقال إن طفلاً ذكرًا سيولد في مذود ولكنه لم يتنبأ أبدًا عن أن مريم ستلد يسوع. لماذا تؤمن إذًا بيسوع المولود من مريم؟ من المؤكد أن إيمانك لا ينتابه الارتياب والحيرة! يقول البعض إن اسم الله لا يتغير. لماذا إذًا اسم يهوه أصبح يسوع؟ كانت هناك نبوات عن مجيء المسيا، فلماذا أتى شخص يُدعى يسوع؟ لماذا تغير اسم الله؟ ألم يتم هذا العمل منذ زمن بعيد؟ ألا يمكن لله اليوم أن يعمل عملاً جديدًا؟ عمل البارحة من الممكن أن يتغير، وعمل يسوع من الممكن أن يُستكمل من بعد عمل يهوه. ألا يمكن أن يتبع عملَ يسوع عملٌ آخر إذًا؟ إن كان اسم يهوه قد تغير إلى يسوع، ألا يمكن لاسم يسوع أيضًا أن يتغير؟ هذا ليس أمرًا غير اعتيادي ويعتقد الناس هذا بسبب سذاجتهم. الله سيظل الله دائمًا. بغض النظر عن التغيرات في عمله واسمه، تظل شخصيته وحكمته غير متغيرتين للأبد. إن كنت تؤمن أن الله يمكن تسميته فقط باسم يسوع، فأنت تعرف القليل. هل تجرؤ على التأكيد بأن يسوع هو الاسم الأبدي لله وأن الله سيظل دائمًا وأبدًا يُدعى يسوع، وأن هذا لن يتغير أبدًا؟ هل يمكنك أن تؤكد بيقين أن اسم يسوع اختتم عصر الناموس وأيضًا يختتم العصر الأخير؟ من يمكنه أن يقول إن نعمة يسوع تختتم العصر؟ إن كنت لا تعرف هذه الحقائق بوضوح الآن، فأنت لست فقط عاجزًا عن الكرازة بالبشارة، بل أنت لا تستطيع الثبات. حين يأتي اليوم الذي تحل فيه كافة مصاعب أولئك الناس المتدينين، وتدحض كافة مغالطاتهم، هذا سيثبت أنك متيقن من هذه المرحلة من العمل وليس لديك أي شك. إن كنت لا تستطيع أن تدحض مغالطاتهم، سيلفقون لك التهم والافتراء. أليس هذا مُخزيًا؟

جميع اليهود آنذاك قرؤوا من العهد القديم وعرفوا من نبوة إشعياء أن طفلاً ذكرًا سيولد في مذود. لماذا إذًا، مع هذه المعرفة، اضطهدوا يسوع؟ أليس هذا بسبب طبيعتهم العاصية وجهلهم بعمل الروح القدس؟ وقتها آمن الفريسيون بأن عمل يسوع لم يكن يشبه ما عرفوه عن الطفل الذكر المُتنَبأ عنه؛ إنسان اليوم يرفض الله لأن عمل الله المُتجسِّد لا يتماشى مع الكتاب المقدس. أليس جوهر عصيانهم ضد الله هو نفسه؟ هل يمكنك أن تقبل كل عمل الروح القدس بدون سؤال؟ إن كان هو عمل الروح القدس، فهو التيار الصحيح. يجب عليك أن تقبله دون أدنى شك، بدلاً من انتقاء واختيار ما يُقبل. إن ربحت المزيد من "البصائر" من الله وتوخيتَ بعض الحذر تجاهه، أليس هذا إذًا تصرفًا غير مبرَّر؟ ما ينبغي عليك فعله هو قبول أي عمل طالما أنه من الروح القدس، دون الحاجة إلى دليل إضافي من الكتاب المقدس، لأنك تؤمن بالله لتتبع الله، وليس لتتحرى عنه. لا ينبغي أن تبحث عن دليل إضافي عني ليُظهر لك أني أنا إلهك. بل ينبغي عليك أن تميز إن كنت ذا منفعة لك أم لا؛ هذا هو المفتاح.

حتى لو اكتشفت دليلاً لا يقبل الجدل داخل الكتاب المقدس، فهو لا يقدر أن يجلبك أمامي بالكامل. أنت شخص يحيا منحصرًا في حدود الكتاب المقدس وليس أمامي؛ لا يمكن للكتاب المقدس أن يساعدك على معرفتي ولا يعمِّق محبتك لي. مع أن الكتاب المقدس قد تنبأ عن ميلاد طفل ذكر، لم يمكن لأحد أن يستوعب الشخص الذي ستتحقق فيه النبوة، لأن الإنسان لم يعرف عمل الله، وهذا هو ما جعل الفريسيين يقفون ضد يسوع. يعرف البعض أن عملي في صالح الإنسان، ومع ذلك يستمرون في الإيمان بأن يسوع وأنا كيانان منفصلان كليًّا وغير متوافقين بصورة مشتركة. آنذاك، قال يسوع فقط لتلاميذه سلسلة من العظات في عصر النعمة، مثل كيفية السلوك، وكيفية الاجتماع وكيفية الطلبات في الصلاة، وكيفية التعامل مع آخرين، وخلافه. العمل الذي قام بتنفيذه كان عمل عصر النعمة، وشرح فقط كيف يجب أن يطبقه التلاميذ ومن تبعوه. قام فقط بعمل عصر النعمة ولم يقم بأي عمل من أعمال الأيام الأخيرة. حين سن يهوه شريعة العهد القديم في عصر الناموس، لماذا لم يقم إذًا بعمل عصر النعمة؟ لماذا لم يوضح مسبقًا عمل عصر النعمة؟ ألم يكن بذلك سيساعد في قبول الناس له؟ هو فقط تنبأ بأن طفلًا ذكرًا سيولد وسيتولى السلطة، لكنه لم يُنفِّذ مسبقًا عمل عصر النعمة. إن عمل الله في كل عصر له حدود واضحة؛ إنه يقوم فقط بعمل العصر الحالي ولا ينفذ أبدًا المرحلة القادمة من العمل مسبقًا. فقط بهذه الطريقة يمكن أن يأتي عمله التمثيلي لكل عصر في الطليعة. تكلم يسوع فقط عن علامات الأيام الأخيرة، وكيف تتحلَّى بالصبر وكيف تخلُص وكيف تتوب وتعترف، وأيضًا كيف تحمل الصليب وتتحمل المعاناة؛ لكنه لم يتكلم أبدًا عن كيفية دخول الإنسان في الأيام الأخيرة أو كيفية سعيه إلى تحقيق مشيئة الله. وعليه، أليس من المغالطة أن تبحث داخل الكتاب المقدس عن عمل الله في الأيام الأخيرة؟ ما الذي يمكنك تمييزه من مجرد مسك الكتاب المقدس بيديك؟ سواء أكان مفسرًا للكتاب المقدس أم كارزًا، مَنْ يمكنه معرفة عمل اليوم مسبقًا؟

"مَنْ لَهُ أُذُنَانِ، فَلْيَسْمَعْ مَا يَقُولُهُ الرُّوحُ لِلْكَنَائِسِ". هل سمعتم كلمات الروح القدس الآن؟ لقد جاءت كلمات الله إليكم. هل سمعتموها؟ يقوم الله بعمل الكلمة في الأيام الأخيرة، وتلك الكلمات هي من الروح القدس، لأن الله هو الروح القدس ويمكن أيضًا أن يصير جسدًا؛ ولذلك، فإن كلمات الروح القدس، كما قيلت في الماضي، هي كلمات الله المُتجسِّد اليوم. هناك العديد من الحمقى الذين يؤمنون بأن كلمات الروح القدس يجب أن تأتي من السماوات إلى أذن الإنسان. أي شخص يفكر بهذه الطريقة لا يعرف عمل الله. في الواقع، الأقوال التي يقولها الروح القدس هي أقوال يقولها الله الصائرُ جسدًا. لا يمكن أن يتكلم الروح القدس مباشرةً إلى الإنسان، ويهوه لم يتكلم مباشرةً إلى الشعب، حتى في عصر الناموس. ألن يكون من غير المرجح بالأحرى أن يفعل هذا في العصر الحالي؟ لأن الله لكي يقول أقوالاً لتنفيذ عمل، يجب أن يصير جسدًا وإلا لن يحقق عملُه هدفَه. أولئك الذين ينكرون أن الله صار جسدًا لا يعرفون الروح ولا المبادئ التي يعمل بها الله. من يؤمنون أن الوقت الحالي هو عصر الروح القدس ومع ذلك لا يقبلون عمله الجديد، يعيشون في إيمان ضبابي. سلوك هؤلاء البشر لا يجعلهم يستقبلون أبدًا عمل الروح القدس. أولئك الراغبون فقط أن يتحدث الروح القدس مباشرةً وينفذ عمله، ومع ذلك لا يقبلون كلمات الله المتجسد أو عمله، لن يستطيعوا أبدًا أن يخطو داخل العصر الجديد لنيل خلاص كامل من الله!

مَنْ يعرفون الله وعمله هم وحدهم مَنْ يستطيعون إرضاءه

يتضمن عمل الله المتجسِّد جزئين. في المرة الأولى التي صار فيها جسدًا، لم يؤمن به الناس أو يعرفوه، وصلبوا يسوع على الصليب. وفي المرة الثانية أيضًا لم يؤمن الناس به، وبالأحرى لم يعرفوه، وصلبوا المسيح مرةً أخرى على الصليب. أليس الإنسان هو عدو الله؟ إن كان الإنسان لا يعرفه، فكيف له أن يكون خليل الله؟ كيف يكون مؤهلاً ليحمل شهادةً لله؟ أليس الادعاء بمحبة الله وخدمة الله وتمجيد الله جميعها أكاذيب خادعة؟ إن كرستَ حياتك لهذه الأمور غير الواقعية وغير العملية، أفلا يضيع مجهودك هباءً؟ كيف يمكنك أن تكون خليل الله إن كنت لا تعرف مَنْ هو الله؟ أليس هذا السعي غامضًا ومجردًا؟ أليس خادعًا؟ كيف يمكن للمرء أن يكون خليل الله؟ ما هي الأهمية العملية لكونك خليل الله؟ هل يمكنك أن تكون خليلاً حميمًا لروح الله؟ هل يمكنك أن ترى مدى عظمة ورِفعة الروح؟ أن تكون خليلاً حميمًا لإله غير مرئي وغير ملموس، أفليس هذا بالأمر الغامض

والمجرد؟ ما هي الأهمية العملية لهذا السعي؟ أليست جميعها أكاذيب خادعة؟ إن ما تسعى إليه هو أن تكون خليل الله، ومع ذلك أنت في الواقع تابع للشيطان، لأنك لا تعرف الله، ولكنك تسعى بحثًا عن "إله كل الأشياء" غير المرئي وغير الملموس، وتسعى وراء تصوراتك الشخصية. إن تكلمنا بطريقة غامضة، فهذا "الإله" هو الشيطان، وإن تكلمنا من وجهة نظر عملية فهذا "الإله" هو أنت. أنت تسعى إلى أن تكون خليل نفسك الحميم ومع ذلك تقول إنك تسعى إلى أن تكون خليل الله، أليس هذا تجديفًا؟ ما هي قيمة هذا السعي؟ إن لم يَصِرْ روح الله جسدًا، فعندئذٍ يكون جوهر الله هو غير مرئي، وروح حياة غير ملموس، وبلا هيئة وعديم الشكل، ومن نوعٍ غير مادي، ولا يمكن للإنسان إدراكه أو استيعابه. كيف يمكن للإنسان أن يكون خليلاً لروح معنوي وعجيب وغير مُدرَك مثل هذا؟ أليست هذه مزحة؟ هذا المنطق الأحمق غير صالح وغير عملي. الإنسان المخلوق له نوع متأصل مختلف عن روح الله، كيف يمكن أن يصبح الاثنان خليلين؟ إن لم يكن روح الله قد ظهر في جسد، وإن لم يصر الله جسدًا واتضع ليصبح كمخلوق، لَكان الإنسان المخلوق غير مؤهل وغير قادر أن يكون خليله، وبعيدًا عن أولئك المؤمنين الأتقياء الذين كانت لديهم فرصة ليكونوا أخلاء الله بعد دخولهم السماء، لكان معظم الناس قد عجزوا عن أن يصيروا أخلاء لروح الله. وإن كان الإنسان يرغب في أن يصير خليلاً لله في السماء تحت إرشاد الله المتجسّد، أوليس هو بأحمق غير بشري على نحو مذهل؟ كل ما يسعى إليه الإنسان هو "الأمانة" تجاه إله غير مرئي، ولا يبدي أقل اهتمام للإله الذي يمكن رؤيته، لأنه من السهل جدًّا السعي وراء إله غير مرئي – فالإنسان بإمكانه فعل هذا كيفما يشاء. ولكن السعي وراء الله المرئي ليس بالأمر السهل. الإنسان الذي يسعى وراء إله غامض هو بالتأكيد غير قادر على الحصول على الله، لأن الأشياء الغامضة والمجردة يمكن للإنسان تخيلها ولا يمكنه الحصول عليها. إن كان الله الذي أتى بينكم إلهًا ساميًا وممجدًا وتعذر عليكم الوصول إليه، فكيف لكم أن تدركوا مشيئته؟ وكيف لكم أن تعرفوه وتفهموه؟ إن قام فقط بعمله، ولم يكن لديه تواصل عادي مع الإنسان، أوِ لم يمتلك طبيعة بشرية عادية ولم يتمكن البشر الفانون من الاقتراب منه، فكيف لكم أن تعرفوه، حتى لو قام بالكثير من العمل لأجلكم ولكنكم لم تتواصلوا معه ولم تستطيعوا رؤيته؟ إن لم يكن لهذا الجسد طبيعة بشرية عادية، لما استطاع الإنسان معرفة الله بأية طريقة؛ فقط لأن الله تجسّد، تأهل الإنسان لأن يكون خليلاً لهذا الإله الظاهر في الجسد. أصبح الإنسان خليلاً لله لأن الإنسان تواصل معه، ولأنه عاش معه وفي صحبته، لذلك بدأ يعرفه تدريجيًا. لو لم يكن الأمر كذلك، ألم يكن سعي الإنسان هباءً؟ ما أريد أن أقوله إن الإنسان لا يستطيع أن يكون خليلاً لله بسبب عمل الله فقط، ولكن بسبب واقعية الله المتجسِّد وحالته الطبيعية. فقط لأن الله يصير جسدًا، يحظى الإنسان بفرصة لأداء واجبه، وفرصة لعبادة الله الحقيقي. أليست هذه هي أكثر حقيقة واقعية وعملية؟ الآن، هل ما زلت ترغب في أن تكون خليل الله في السماء؟ فقط حين يتضع الله لمدى معين، أي عندما يصير الله جسدًا، يستطيع الإنسان أن يكون صديقًا حميمًا وخليلاً له. الله روح: كيف يكون الإنسان مؤهلاً ليصبح خليلاً لهذا الروح السامي للغاية الذي يفوق الإدراك؟ فقط حين ينزل روح الله في الجسد، ويصير كمخلوق بنفس المظهر الخارجي للإنسان، يستطيع الإنسان أن يفهم مشيئته ويُربَح منه فعليًّا. هو يتكلم ويعمل في الجسد، ويشارك في أفراح الإنسان وأحزانه وضيقاته، ويحيا في نفس العالم مثل الإنسان، ويحمي الإنسان ويرشده، ومن خلال هذا يطهّره ويسمح له بالحصول على خلاصه وبركاته. بعدما يحصُل الإنسان على هذه الأشياء يفهم بذلك حقًّا مشيئة الله، ووقتها فقط يمكنه أن يكون خليلاً لله. هذا فقط هو الأمر العملي. إن كان الله غير مرئي وغير ملموس للإنسان، كيف يمكن للإنسان أن يكون خليله؟ أليس هذا تعليمًا أجوفًا؟

بعد أن آمن العديد من الناس بالله حتى الآن، فإنهم ما زالوا يسعون وراء ما هو غامض ومجرد. ليس لديهم استيعاب لواقع عمل الله اليوم، ولا يزالون يحيون بين الحروف والتعاليم. كما أن معظمهم لم يخوضوا بعد في واقع العبارات الجديدة مثل "الجيل الجديد ممَنْ يحبون الله"، و"خليل الله"، و"القدوة والمثال في محبة الله"، و"أسلوب بطرس"؛ بدلاً من ذلك، لا يزال مسعاهم غامضًا ومجردًا، ولا يزالون يتلمسون طريقهم في التعاليم، وليس لديهم فهم عن واقع هذه الكلمات. حين يصير روح الله جسدًا، يمكنك أن ترى وتلمس عمله في الجسد. ومع ذلك إن كنت لا تزال عاجزًا عن أن تصير خليله، ولا تزال عاجزًا عن أن تكون صديقه الحميم، فكيف إذًا يمكنك أن تصير صديقًا حميمًا لروح الله؟ إن كنت لا تعرف إله اليوم، كيف يمكنك أن تصبح

واحدًا من هذا الجيل الجديد الذي يحب الله؟ أليست هذه حروفًا وتعاليم جوفاء؟ هل أنت قادر على رؤية الروح وإدراك مشيئته؟ أليست هذه كلمات فارغة؟ لا يكفي أن تقول ببساطة هذه العبارات والمصطلحات، ولا يمكنك إرضاء الله من خلال القرار فحسب. أنتَ مكتفٍ بقول هذه الكلمات، وتفعل ذلك لإشباع رغباتك، وإرضاء مُثُلك غير الواقعية، وإرضاء تصوراتك وتفكيرك الشخصي. إن كنت لا تعرف إله اليوم، فبغض النظر عمّا تفعله، ستعجز عن إرضاء شهوة قلب الله. ما معنى أن تكون صديق الله الحميم؟ هل لا زالتَ لا تفهم هذا؟ حيث أن خليل الله هو إنسان، لذلك فالله أيضًا إنسان، أي أن الله صار جسدًا، صار إنسانًا. فقط مَنْ هم مِن نفس النوع يمكنهم تسمية بعضهم الآخر أصدقاء أحِمَّاء، وقتها فقط يمكن اعتبارهم أحِمَّاء. إن كان الله من روح، كيف يمكن للإنسان المخلوق أن يكون خليله؟

إيمانك بالله، وسعيك للحق، وحتى طريقة سلوكك جميعها مبنية على الواقع القائل إن جميع ما تفعله يجب أن يكون عمليًّا، ولا يجب أن تسعى وراء الأمور الوهمية والخيالية. لا قيمة في السلوك بهذه الطريقة، وإضافة إلى ذلك، لا أهمية لمثل هذه الحياة. لأن سعيك وحياتك يُقضيان في مجرد زيف وخداع، وأنت لا تسعى وراء أشياء ذات قيمة وأهمية، كل ما تحصل عليه هو منطق وتعاليم حمقاء وليست هي الحق. مثل هذه الأشياء ليس لها علاقة بأهمية وقيمة وجودك، وستذهب بك إلى عالم أجوف. بهذه الطريقة، ستكون حياتك كلها بلا قيمة أو أهمية، وإن لم تسعَ وراء حياة ذات أهمية، يمكنك أن تعيش مئة عام بلا جدوى. كيف يمكن أن يُطلق عليها حياة بشرية؟ أليست في الواقع حياة أحد الحيوانات؟ بالمثل، إن كنتم تحاولون اتباع طريق الإيمان بالله، ولكن لا تحاولون السعي وراء الله الذي يمكن رؤيته، بل تعبدون إلهًا غير ملموس وغير مرئي، أليس مسعاكم بلا طائل؟ في النهاية، سيصبح سعيكم كومة من الحطام. أية منفعة لكم من هذا السعي؟ المشكلة الكبرى مع الإنسان هي أنه يحب فقط الأشياء التي لا يمكنه رؤيتها أو لمسها، الأشياء الغامضة والعجيبة بصورة فائقة، الأشياء التي يتخيلها الإنسان ولا يمكن للبشر الحصول عليها. كلما كانت هذه الأشياء غير واقعية، خضعت لتحليل الإنسان الذي يسعى وراءها غافلاً عن أي شيء آخر، ومحاولاً الحصول عليها. كلما كانت غير واقعية، دقق فيها الإنسان وفحصها، وتمادى في تقديم أفكاره المفصلة عنها. وعلى النقيض، كلما كانت الأشياء واقعية، كلما رفضها الإنسان، ولم يبالِ بها بل ويزدريها. أليس هذا بالتحديد هو موقفكم من العمل الواقعي الذي أقوم به اليوم؟ كلما كانت هذه الأشياء واقعية، ازداد تحيزكم ضدها. لا تقضون وقتًا في فحصها، ولكنكم تتجاهلونها ببساطة؛ أنتم لا تكترثون لهذه المتطلبات الواقعية منخفضة المستوى، وتتكتمون على العديد من التصورات عن الله الأكثر واقعية. أنتم ببساطة عاجزون عن قبول واقعه وحالته العادية. بهذه الطريقة، ألا تؤمنون وسط حالة ضبابية؟ لديكم إيمان لا يتزعزع في إله الماضي الغامض، ولا تهتمون بإله الحاضر الواقعي. أليس هذا لأن إله البارحة وإله اليوم من عصرين مختلفين؟ أليس أيضًا لأن إله البارحة هو إله السماء المُعظم، بينما إله اليوم هو إنسان صغير على الأرض؟ أليس لأن الله الذي عبده الإنسان هو نتاج تصوراته، بينما إله اليوم هو جسد حقيقي على الأرض؟ حين قيل وفُعل الكل، أليس لأن إله اليوم هو واقعي جدًّا لدرجة أن الإنسان لا يسعى وراءه؟ لأن ما يطلبه إله اليوم من الإنسان هو بالتحديد أكثر الأمور التي لا يرغب الإنسان في فعلها، والتي تجعله يشعر بالعار. ألا يُصعِّب هذا الأمور على الإنسان؟ ألا يكشف هذا عن عيوبه؟ بهذه الطريقة، العديد ممَنْ لا يسعون وراء الواقع يصبحون أعداء الله المتجسد، يصبحون ضد المسيح. أليست هذه هي الحقيقة الواضحة؟ في الماضي، عندما لم يكن الله قد أتى في جسدٍ، ربما كنت ستصبح شخصية روحية أو مؤمنًا ورِعًا. بعدما صار الله جسدًا، أصبح العديد من المؤمنين الورعين ضد المسيح من دون قصد. هل تعرف ماذا يحدث هنا؟ في إيمانك بالله، لا تركز على الواقع أو تسعى إلى الحق، ولكنك مهووس بأكاذيب، أليس هذا هو أوضح مصدر لعداوتك لله المتجسّد؟ الله المتجسّد يُدعى المسيح، أليس إذًا كل مَنْ لا يؤمنون بالله المتجسّد هم ضد المسيح؟ وبذلك هل مَنْ تؤمن به وتحبه حقًّا هو هذا الإله الظاهر في الجسد؟ هل هو حقًّا الإله الذي يعيش ويتنفس وهو الأكثر واقعية والعادي على نحو فائق؟ ما هو الهدف من سعيك بالتحديد؟ هل هو في السماء أم الأرض؟ هل هو التصور أم الحق؟ هل هو الله أم كيان ما فائق للطبيعة؟ في الواقع، الحق هو أكثر أقوال الحياة المأثورة واقعية، وهو أعلى حكمة موجودة بين البشرية بأسرها. لأنه الشرط الذي جعل الله يخلق الإنسان، وهو العمل الشخصي الذي قام

به الله، لذلك يُطلق عليه قول الحياة المأثور. إنه ليس قولاً مأثورًا مُلخصٌ من شيء، وهو ليس اقتباسًا مشهورًا لشخصية عظيمة؛ بل هو قول للبشرية من سيد السماوات والأرض وسائر الأشياء، وليس هو بعض كلمات قام إنسان بتلخيصها، بل هو حياة الله المتأصِّلة. ولذلك يُدعى أعظم جميع أقوال الحياة المأثورة. إنَّ سعي الإنسان لتطبيق الحق هو أداء لواجبه، أي السعي لاستيفاء شرط الله. جوهر هذا الشرط هو أكثر كل الحقائق واقعيةً، أكثر من التعاليم الجوفاء التي لا يمكن لأي إنسان تحقيقها. إن كنت لا تسعى وراء شيء إلا التعاليم التي لا تحتوي على واقع، ألست متمردًا على الحق؟ ألست شخصًا يهاجم الحق؟ كيف يمكن لشخص مثل هذا أن يسعى لمحبة الله؟ مَنْ هم بلا واقع، هم من يخونون الحق، وهم متمردون تمردًا متأصلاً!

بغض النظر عن كيفية سعيك، عليك أولاً أن تفهم العمل الذي يقوم به الله اليوم، وينبغي عليك أن تعرف أهمية هذا العمل. ينبغي عليك أن تفهم وتعرف العمل الذي يقوم به الله حين يأتي في الأيام الأخيرة، وما الشخصية التي يجلبها، وما سيكتمل في الإنسان. إن كنت لا تفهم ولا تعرف العمل الذي أتى الله ليقوم به في الجسد، فكيف يمكنك أن تدرك مشيئته إذًا؟ وكيف يمكنك أن تصير خليله؟ في الواقع أن تكون خليل الله ليس بالأمر المعقد، ولكنه ليس أيضًا بالأمر البسيط. إن كان في استطاعة الناس أن يفهموه تمامًا ويضعوه موضع التطبيق، فلن يكون عندئذ معقدًا؛ أما إذا لم يستطيعوا فهمه، فسيكون أصعب كثيرًا؛ كما يصبح الإنسان عرضة للسعي وسط الغموض. في السعي إلى الله، إن لم يكن لدى الإنسان مكانته التي يقف فيها، ولا يعرف ما هو الحق الذي ينبغي عليه أن يتمسك به، فهذا يعني أنه بلا أساس، وليس من السهل عليه أن يبقى صامدًا. اليوم يوجد العديد ممَنْ لا يفهمون الحق، وهم غير قادرين على التمييز بين الخير والشر أو المحبة والكراهية. لا يصمد أشخاص مثل هؤلاء إلا بالكاد. مفتاح الإيمان بالله هو القدرة على ممارسة الحق، والاهتمام بمشيئة الله، ومعرفة عمل الله في الإنسان حين يأتي في الجسد والمبادئ التي يتكلم بها. لا تتبع الجموع، ويجب أن يكون لديك مبادئ تتعلق بالأمور التي تدخل فيها، ويجب عليك أن تتمسك بتلك المبادئ. التمسك بهذه الأمور وأنت مستنير من الله يساعدك. إن لم تثبُت، ستنحرف اليوم في اتجاه، وتنحرف غدًا في اتجاه آخر، ولن تحصل على أي شيء واقعي أبدًا. اتباعك لهذا الأسلوب لن ينفع حياتك بشيء. مَن لا يفهمون الحق عادةً ما يتبعون آخرين: إن قال الناس هذا هو عمل الروح القدس، فأنت أيضًا ستقول إنه عمل الروح القدس؛ وإن قال الناس إنه عمل روح شرير، فأنت أيضًا ستتشكك أو تقول إنه عمل روح شرير. أنت دائمًا تكرر كلام الآخرين، ولست قادرًا على تمييز أي شيء بنفسك ولا التفكير بنفسك. هذا الشخص بلا مكانة، وهو غير قادر على التمييز، هذا الشخص هو صعلوك عديم القيمة! إنك تكرّر عادةً كلمات الآخرين: اليوم يُقال إن هذا هو عمل الروح القدس، ولكن في يوم آخر يقول أحدهم إنه ليس عمل الروح القدس بل أعمال إنسان، ومع ذلك لا يمكنك تمييز هذا وحين تراهم يقولون هذا، تقول نفس الشيء. إنه في الواقع عمل الروح القدس، ولكنك تقول إنه عمل إنسان؛ ألم تصبح واحدًا ممَنْ يجدفون على عمل الروح القدس؟ ومن خلال هذا، ألم تعارض الله لأنك لا تستطيع التمييز؟ مَنْ يعرف، قد يظهر في يوم ما أحد الحمقى الذي سيقول: "هذا عمل روح شرير"، وحين تسمع هذه الكلمات، ستضل وتكرر كلمات الآخرين مرةً أخرى. في كل مرة يثير أحدهم تشويشًا تصبح عاجزًا عن الثبات على موقفك، وكل هذا لأنك لا تمتلك الحق. الإيمان بالله والسعي وراء معرفة الله ليس بالأمر البسيط. هما أمران لا يمكن تحقيقهما من خلال الاجتماع معًا وسماع عظة ببساطة، ولا يمكن تكميلك بالشغف وحده. ينبغي أن تختبر وتعرف ويكون لديك مبادئ في أفعالك، وتحصل على عمل الروح القدس. حين تجتاز الخبرات، ستكون قادرًا على تمييز العديد من الأمور وستميز بين الخير والشر والبر والإثم، وبين ما هو من جسد ودم وما هو من الحق. ينبغي أن تكون قادرًا على التمييز بين كل تلك الأشياء، ومن خلال هذا، وبغض النظر عن الظروف، لن تضل أبدًا. هذه فقط هي قامتك الحقيقية.

معرفة عمل الله ليست بالأمر البسيط: يجب أن يكون لديك معايير وهدف في سعيك، عليك أن تعرف كيف تطلب الطريق الحق، وكيف تقيس ما إذا كان هذا الطريق صحيحًا أم لا، وإذا كان هذا هو عمل الله أم لا. ما هو المبدأ الأساسي في طلب الطريق الحق؟ عليك أن تنظر ما إذا كان يوجد عمل للروح القدس في هذا الطريق أم لا، وما إذا كانت هذه الكلمات هي تعبير عن الحق، ومَنْ الذي تُقدم له الشهادة، وماذا تضيف إليك. التمييز بين الطريق الحق والطريق المزيف يحتاج العديد من أوجه

المعرفة الأساسية، وأهمها هو معرفة إذا كان هذا هو عمل الروح القدس أم لا. جوهر إيمان الإنسان بالله هو الإيمان بروح الله، وحتى إيمانه بالله المتجسِّد يرجع لسبب أن هذا الجسد هو تجسيد لروح الله، مما يعني أن هذا الإيمان لا يزال إيمانًا في الروح. هناك اختلافات بين الروح والجسد، ولكن لأن هذا الجسد أتى من الروح، وأن الكلمة يصير جسدًا، لذلك فإن ما يؤمن به الإنسان لا يزال جوهر الله المتأصل. وعليه، في تمييز ما إذا كان هذا الطريق الحق أم لا، قبل أي شيء ينبغي أن تنظر ما إذا كان يوجد عمل الروح القدس أم لا، بعد ذلك عليك أن تنظر ما إذا كان يوجد حق أم لا في هذا الطريق. هذا الحق هو شخصية حياة البشرية العادية، أي إن هذا هو ما طُلب من الإنسان حين خلقه الله في البداية، أي من كافة البشر العاديين (بما في ذلك الحس والبصيرة والحكمة الإنسانية والمعرفة الأساسية للكينونة البشرية). أي إن عليك أن تنظر ما إذا كان هذا الطريق يمكنه أن يأخذ الإنسان إلى حياة البشر العاديين أم لا، وما إذا كان هذا الحق الذي يتم الإعلان عنه مطلوبًا وفقًا لواقع البشرية العادية أم لا، وما إذا كان هذا الحق عمليًّا وواقعيًّا، وإذا كان في وقته الصحيح أم لا. إن كان يوجد حق، فهو قادر على أخذ الإنسان عبر خبرات واقعية وعادية؛ ويصبح الإنسان بالإضافة إلى ذلك أكثر طبيعية، ويصبح الحس البشري للإنسان أكثر كمالاً، وتصبح حياة الإنسان في الجسد وحياته الروحية أكثر ترتيبًا، وتصبح عواطف الإنسان أكثر طبيعية. هذا هو المبدأ الثاني. ثمة مبدأ آخر وهو ما إذا كان لدى الإنسان معرفة متزايدة عن الله أم لا، وما إذا كان اختبار هذا العمل والحق يمكنه إلهام محبة الله فيه، ويقربه من الله أكثر من ذي قبل أم لا. وبهذا يمكن قياس ما إذا كان هذا الطريق هو الطريق الحق أم لا. الأساس أن يكون هذا الطريق واقعيًّا أكثر من كونه فائقًا للطبيعة، وأن يكون قادرًا على إمداد حياة الإنسان. إن تطابق مع هذه المبادئ، فيُستنتج أن هذا الطريق هو الطريق الحق. لا أقول هذه الكلمات لأجعلكم تقبلون طرقًا أخرى في خبراتكم المستقبلية، ولا كنبوءة عن وجود عمل في عصر جديد آخر في المستقبل. أقول هذه الكلمات لكي تتيقنوا أن طريق اليوم هو الطريق الحق، ولكي لا تكونوا مرتابين تجاه عمل اليوم وتكونوا غير قادرين على الحصول على بصيرة نافذة عنه. مع أنه يوجد العديد من الناس الذين يمتلكون يقينًا، إلا أنهم لا يزالون تابعين في حيرة؛ مثل هذا اليقين بلا مبدأ، وسيُمحَون عاجلاً أم آجلاً. حتى أولئك المتحمسونفي تبعيتهم، يتيقنون قليلاً ويتشككون كثيرًا، مما يوضح أنهم بلا أساس. لأن مقدرتكم فقيرة للغاية وأساسكم ضحل للغاية، قد لا يكون لديكم فهم عن التمييز. الله لا يكرر عمله، ولا يقوم بعمل غير واقعي، ولا يطلب شروطًا مفرطة من الإنسان، ولا يقوم بعمل يتخطى الحس البشري. كل ما يفعله الله داخل نطاق الحس العادي للإنسان، ولا يتخطى حس البشرية العادية، وعمله يكون وفقًا لمتطلبات الإنسان العادي. إن كان هو عمل الروح القدس، يصير الإنسان عاديًا بدرجة أكبر، وتصبح بشريته عادية بدرجة أكبر. يحصل الناس على معرفة متزايدة عن شخصيتهم الشيطانية الفاسدة، وجوهر الإنسان، ويكون لديه اشتياق أكبر إلى الحق. أي إن حياة الإنسان تنمو أكثر فأكثر، وتصبح الشخصية الفاسدة للإنسان قادرة على اكتساب المزيد من التغير تدريجيًا، وكل هذا يعني أن الله يصبح حياة الإنسان. إن وجد طريق يعجز عن كشف هذه الأمور التي تمثل جوهر الإنسان، ويعجز عن تغيير شخصية الإنسان، ويعجز أيضًا عن الإتيان به أمام الله أو إعطائه فهمًا صحيحًا عن الله، بل ويقلّل من بشريته ويجعل حسه غير طبيعي، فمن المؤكد أن هذا الطريق ليس الطريق الحق، وربما يكون عمل روح شرير أو طريق قديم. باختصار لا يمكن أن يكون هو عمل الروح القدس الحالي. لقد آمنتم بالله طوال كل هذه السنوات، ومع ذلك ليس لديكم القليل من المعرفة بشأن مبادئ التمييز بين الطريق الحق والطريق الباطل أو السعي وراء الطريق الحق. معظم الناس حتى غير مهتمين بهذه الأمور؛ يذهبون حيث تذهب الأغلبية، ويكررون ما تقوله الأغلبية. كيف يمكن أن يكون هذا شخصًا يسعى وراء الطريق الحق؟ وكيف يمكن لأولئك الناس إيجاد الطريق الحق؟ إن فهمت هذه المبادئ المفتاحية المتعددة، فمهما يحدث، لن تنخدع. من الضروري اليوم أن يكون الإنسان قادرًا على القيام بهذه التمييزات؛ فهذا ما ينبغي على البشرية العادية أن تمتلكه، وما ينبغي على الإنسان العادي أن يمتلكه في خبراته. لو أن الإنسان لا يزال غير قادر على تمييز أي شيء في تبعيته، وحسه الإنساني لا يزال غير ناضج، فالإنسان أحمق للغاية، وسعيه خاطئ ومنحرف. لا يوجد أدنى تمييز في سعيك اليوم، صحيح أنك تقول إنك وجدت الطريق الحق، فهل اقتنيته؟ هل استطعت تمييز أي شيء؟ ما هو جوهر الطريق الحق؟ في الطريق الحق، أنت لم تقتنِ الطريق الحق، ولم تحصل على أي شيء من الحق، أي أنك لم تحقق ما طلبه الله منك، ولذلك لم يحدث أي تغيير في فسادك. إن داومت على السعي في هذا الطريق،

ستُباد في النهاية. في تبعيتك حتى اليوم، يجب عليك أن تتيقّن أن الطريق الذي اتخذته هو الطريق الحق، ولا ينبغي أن يكون لديك المزيد من الشكوك. العديد من الناس يتشككون ويتوقفون عن السعي وراء الحق بسبب بعض الأمور الصغيرة. أناس مثل هؤلاء ليس لديهم معرفة عن عمل الله، وهم يتبعون الله في حيرة. الناس الذين لا يعرفون عمل الله عاجزون عن أن يكونوا أخِلاءه أو يحملوا شهادةً له. أنا أنصح أولئك الذين يسعون فقط وراء البركة ويسعون فقط وراء ما هو غامض ومجرد أن يسعوا وراء الحق بأسرع ما يمكن، لكي تكون حياتهم ذات أهمية. لا تخدعوا أنفسكم أكثر من ذلك!

وجه الاختلاف بين خدمة الله المتجسّد وواجب الإنسان

يجب عليكم أن تتعرفوا على رؤية عمل الله وأن تدركوا الاتجاه العام لعمله. هذا هو الدخول بطريقة إيجابية؛ فحالما تتقن حقائق الرؤية اتقانًا دقيقًا، سيكون دخولك آمنًا، وبغض النظر عن كيفية تغيير عمل الله، ستبقى ثابتاً في قلبك، متفهمًا للرؤية، وسيكون لدخولك وسعيك هدفٌ. وبهذه الطريقة، ستتعمّق كلُّ خبرة ومعرفة داخلك وتصبح أكثر نقاوة. وحالما تستوعب الصورة الأكبر كاملة، لن تعاني من خسائر في الحياة ولن تضل. إذا لم تتعرّف على خطوات العمل هذه فسوف تتكبد خسارة في كل منها. لا يمكنك التراجع في غضون أيام قليلة، ولن تتمكن حتى من الشروع في المسار الصحيح في غضون بضعة أسابيع. ألن يؤدي هذا إلى التعطيل؟ يحدث قدرٌ كبيرٌ من الدخول بطريقة إيجابية من مثل هذه الممارسات التي عليكم إتقانها، كما وعليك أيضًا فهم الكثير من النقاط التي تتعلق برؤية عمله، كأهمية عمله في الإخضاع، وطريق نيل الكمال مستقبلاً، وما يجب أن يتحقق من خلال اختبار التجارب والمحن، وأهمية الدينونة والتوبيخ، ومبادئ عمل الروح القدس، ومبادئ التكميل والإخضاع. هذه كلها حقائق الرؤية. أما البقية فهي مراحل العمل الثلاث في عصر الناموس، وعصر النعمة، وعصر الملكوت، وكذلك الشهادة المستقبلية. هذه أيضًا هي حقائق متعلقة بالرؤية، وهي أساسية ومهمة للغاية. وفي الوقت الحالي، يوجد الكثير مما يجب عليكم الدخول فيه وممارسته، وهو الآن مرتّبٌ ومفصّلٌ بدرجة أكبر. إذا لم تكن لديك معرفة بهذه الحقائق، فهذا دليل على أنك لم تدخل بعد. إن معرفة الإنسان بالحقيقة تكون في معظم الأحيان ضحلة جدًا، إذ لا يقدر الإنسان على ممارسة حقائق جوهرية بعينها ولا يعرف حتى كيفية التعامل مع المسائل التافهة. والسبب في عدم قدرة الإنسان على ممارسة الحق يرجع إلى شخصيته التي يغلب عليها العصيان، ولأن معرفته بعمل اليوم هي سطحية وأحادية الجانب للغاية. ومن ثمَّ، فإن تكميل الإنسان ليس بالمهمة السهلة. إن عصيانك عظيمٌ جدًا، وما زلت تحتفظ بالكثير من ذاتك القديمة، وغير قادر على الوقوف في جانب الحق، وغير قادر على ممارسة حتى أكثر الحقائق وضوحًا. لا يمكن خلاص مثل هؤلاء الناس، وهم أولئك الذين لم يُخضَعوا بعد. إذا لم يكن دخولك مُفصَّلاً وهادفًا، فسيكون نموك بطيئًا. فإذا لم يتحلّ دخولك بالقدر الأدنى من الواقعية، فسيكون سعيك بلا جدوى. وإذا كنت غير مدرك لجوهر الحق، فستبقى على حالك. يتحقق النمو في حياة الإنسان والتغييرات في شخصيته من خلال الدخول إلى الحقيقة، ويتحقق بالأكثر من خلال الدخول في خبرات مُفصَّلة. وستتغير شخصيتك بسرعة إذا كان لديك الكثير من الخبرات المُفصَّلة أثناء دخولك، والكثير من المعرفة والدخول الفعليين. حتى وإن لم تكن لديك فكرة واضحة للغاية حول الممارسة في الوقت الراهن، يجب أن تكون لك على الأقل فكرة واضحة عما يخص رؤية العمل. وإذا لم يكن الأمر كذلك، فلن تكون قادرًا على الدخول، ولن تكون قادرًا على القيام بذلك ما لم تكن لديك معرفة بالحق أولاً. ستكتسب فهمًا أعمق للحق وتدخل بعمق أكثر فقط إذا أنارك الروح القدس في خبرتك. عليكم أن تتعرّفوا على عمل الله.

في البداية، خدم بنو إسرائيل بعد خلق البشرية كأساس للعمل، وكانت إسرائيل كلها أساس عمل يهوه على الأرض. تجلّى عمل يهوه في القيادة المباشرة للإنسان ورعايته من خلال وضع نواميس تُمكِّنُ الإنسان من عيش حياة طبيعية وعبادة يهوه على الأرض بأسلوب طبيعي. كان الله في عصر الناموس غير مرئي أو ملموس من قِبَل الإنسان. كان فقط يقود الناس الذين أفسدهم الشيطان أولاً، وكان هناك ليُعَلِّمَ ويرعى هؤلاء الأشخاص، لذلك كانت الأقوال التي تفوّه بها تخص فقط التشريعات والفرائض والمعرفة العامة لعيش الحياةٍ كإنسان، ولم يتكلم على الإطلاق بحقائق تدعم حياة الإنسان. لم يكن بنو إسرائيل تحت قيادة الله

فاسدين للغاية بسبب الشيطان. كان عمل ناموسه هو فقط المرحلة الأولى في عمل الخلاص، بل وبداية عمل الخلاص، ولم يكن له أية علاقة من الناحية العملية بالتغييرات في حياة شخصية الإنسان. لذلك، لم تكن له حاجة في بداية عمل الخلاص لكي يأخذ جسدًا لعمله في إسرائيل. لهذا تطلّب وسيطًا، أي أداة يتواصل من خلالها مع الإنسان. وهكذا، قام بين المخلوقات أناسٌ تكلّموا وعملوا نيابة عن يهوه، وبهذه الطريقة عمل بنو البشر والأنبياء بين الناس. عمل بنو البشر بين الناس باسم يهوه، وكانت حقيقة دعوة يهوه لهم تعني أنّهم وضعوا النواميس نيابة عنه وخدموا أيضًا ككهنة وسط بني إسرائيل. كان هؤلاء الناس كهنة محروسين ومحميين من يهوه، وقد عمل فيهم بروحه. كانوا قادة بين الناس وخدموا يهوه مباشرة، وكان الأنبياء، من ناحية أخرى، هم أولئك المكرسون لمخاطبة الناس نيابة عن يهوه في جميع البلدان والقبائل. وكانوا أيضًا من تنبّأ بعمله. سواء أكانوا من بني البشر أم الأنبياء، جميعهم أُقيموا بروح يهوه نفسه وكان عمل يهوه فيهم. كانوا من مثّل يهوه بين الناس مباشرة. وقد عملوا فقط لأنّ يهوه أقامهم وليس لأنهم كانوا الجسد الذي تجسد فيه الروح القدس ذاته. لذلك، مع أن بني البشر والأنبياء هؤلاء قد تكلموا وعملوا نيابة عن الله، لم يكونوا جسد الله المتجسِّد في عصر الناموس. حدث العكس تمامًا في عصر النعمة وفي المرحلة الأخيرة، لأن عمل خلاص الإنسان ودينونته قد نفّذهما الله المتجسد نفسه، ولهذا لم توجد حاجة لإقامة الأنبياء وبني البشر مرة أخرى للعمل نيابة عنه. لا توجد في نظر الإنسان فروقات جوهرية بين جوهر عملهم ووسائله. ولهذا السبب يخلط الإنسان دائمًا بين عمل الله المتجسِّد وعمل الأنبياء وبني البشر. فقد كان ظهور الله المتجسّد في الأساس هو نفسه ظهور الأنبياء وبني البشر، بل وكان الله المتجسّد طبيعيًا وواقعيًا بدرجة أكبر من الأنبياء. لهذا لا يقدر الإنسان تمامًا على التمييز بينهما. فالإنسان يركز على المظاهر فحسب، غير مدرك تمامًا أنه يوجد فرق كبير بينهما مع أن كلاهما يقوم بالتكلّم والعمل. وبما أن قدرة الإنسان على التمييز متواضعة للغاية، فلا يستطيع الإنسان تمييز القضايا الأساسية، وهو أضعف حتى من تمييز أمر مُعقّد للغاية. إن عمل الأنبياء وأقوالهم التي استخدمها الروح القدس قامت بواجب الإنسان، مؤدية وظيفته كمخلوق، وفعلت ما يجب على الإنسان فعله. إلا أن كلمة الله المتجسّد وعمله كانا لتأدية خدمته. مع أن شكله الخارجي كان مثل كائن مخلوق، إلا أن عمله لم يتمثل في أداء وظيفته إنما في خدمته. يُستخدم مصطلح "واجب" في إشارة إلى المخلوقات، في حين أن مصطلح "خدمة" يستخدم في إشارة إلى جسد الله المتجسّد. يوجد اختلاف جوهري بين الاثنين، ولا يمكن استبدال أحدهما بالآخر. يتمثل عمل الإنسان فقط في أداء واجبه، في حين أن عمل الله هو تدبير خدمته وإتمامها. لذلك، مع أن الروح القدس استخدم العديد من الرُسل وملأ الكثير من الأنبياء، إلا أن عملهم وأقوالهم كانت فقط لتنفيذ واجبهم كمخلوقات. مع أن نبوءاتهم قد تكون أعظم من طريق الحياة الذي تحدث عنه الله المتجسِّد، وحتى بشريتهم كانت أكثر سموًّا من بشرية الله المتجسِّد، إلا أنهم كانوا يؤدون واجبهم فحسب، ولم يكونوا يؤدّون خدمتهم. يشير واجب الإنسان إلى وظيفة الإنسان، وهو أمرٌ يمكن للإنسان تحقيقه. إلا أن الخدمة التي يؤديها الله المتجسِّد ترتبط بتدبيره، وهذا لا يمكن للإنسان تحقيقه. سواء أكان الله المتجسِّد يتكلم أم يعمل أم يُظهِر العجائب، فهو يقوم بالعمل العظيم في إطار تدبيره، ولا يمكن للإنسان القيام بهذا العمل بدلاً منه. يتمثل عمل الإنسان فقط في تنفيذ واجبه كمخلوق في مرحلة معينة من مراحل عمل تدبير الله. بدون تدبير الله، أي إذا لم تكن خدمة الله المتجسّد موجودة، سينتفي واجب المخلوق أيضًا. إن عمل الله في القيام بخدمته هو تدبير الإنسان، في حين أن تنفيذ الإنسان لواجبه يتمثل في الوفاء بالتزاماته تلبيةً لمطالب الخالق ولا يمكن اعتباره بأي حال من الأحوال تأدية لخدمة الشخص ذاته. من جهة جوهر الله المتأصل، أي روحُه، يُعد عملُ الله هو تدبيره، أما من جهة الله المتجسِّد الذي يلبس الشكل الخارجي لمخلوق، فيُعد عمله هو تأدية خدمته. أيًا كان العمل الذي يقوم به الله، فهو يعمله ليُنجزَ خدمته هو، وكل ما يستطيع فعله الإنسان هو أن يقدّم أفضل ما لديه في نطاق تدبير الله وتحت قيادته.

إن تأدية الإنسان لواجبه هي في الواقع إنجاز كل ما هو متأصل فيه، أي لكل ما هو ممكن للإنسان. وحينها يكون قد أتمَّ واجبه. تتقلّص عيوب الإنسان أثناء خدمته تدريجيًا من خلال الخبرة المتواصلة وعملية اختباره للدينونة، وهذه العيوب لا تعيق واجبه أو تؤثر فيه. أولئك الذين يتوقفون عن الخدمة أو يتنحّون ويتراجعون خوفًا من القصور الذي قد يكون موجودًا في الخدمة

هم الأكثر جُبنًا بين كل الناس. إذا لم يستطع الإنسان أن يعبّر عمّا يجب التعبير عنه أثناء الخدمة أو أن يحقق ما يمكنه أساسًا تحقيقه، وبدلاً من ذلك يخادع ويتهاون، فقد خسر الوظيفة التي على المخلوق أن يتحلى بها. يُعد هذا النوع من الناس عاديًا وتافهًا وعديم النفع. كيف يمكن لشخص كهذا أن يُكَرَّم بلقب مخلوق؟ أليسوا كيانات من الفساد تسطع في الخارج ولكنها فاسدة من الداخل؟ إذا كان الإنسان يدعو نفسه الله، وهو غير قادر على التعبير عن كينونة اللاهوت، والقيام بعمل الله نفسه، أو تمثيل الله، فهو حتمًا ليس بالله، لأنه لا يملك جوهر الله، وما يمكن لله تحقيقه بحسب طبيعته غير موجود في هذا الإنسان. إذا فقد الإنسان ما يمكن أن يحققه بطبيعته، فلا يمكن اعتباره إنسانًا بعد، ولا يستحق أن يُوجَد ككائنٍ مخلوق ولا أن يأتي أمام الله ويخدمه. وهو بالأكثر غير مستحق الحصول على نعمة الله أو حراسته وحمايته أو جعله كاملاً. الكثيرون ممَنْ فقد اللهُ ثقته بهم يستمرون في فقدان نعمته. فهم لا يكتفون بعدم احتقار آثامهم فحسب، بل يُروّجون بوقاحة فكرة أن طريق الله غير صحيح، كما ينكر أولئك العُصاة حتى وجود الله. كيف يمكن لمثل هذا الإنسان وهو في مثل هذا العصيان أن يحظى بامتياز التمتّع بنعمة الله؟ إن الناس الذين فشلوا في القيام بواجبهم ما زالوا متمرّدين جدًا ضد الله ويدينون بالكثير له، ومع ذلك يلقون باللوم عليه قائلين إنه مخطئ. كيف يمكن لهذا الإنسان أن يكون جديرًا بأن يُكَمَّل؟ ألا يسبق هذا الأمرُ إقصاءه ومعاقبته؟ الإنسان الذي لا يقوم بواجبه أمام الله مذنب بالفعل بأبشع الجرائم، حتى أن الموت يُعد عقوبة غير كافية لها، ومع ذلك لدى الإنسان الوقاحة ليجادل الله ويشبِّه نفسه به. ما الفائدة من تكميل إنسان كهذا؟ إذا فشل الإنسان في أداء واجبه، يجب أن يشعر بالذنب والمديونية. يجب عليه أن يحتقر ضعفه وعدم جدواه، وعصيانه وفساده، وإضافة إلى ذلك، يجب أن يبذل حياته ودمه من أجل الله. عندها فقط يكون مخلوقًا يُحِبّ الله فعلاً. وفقط هذا الصنف من البشر يستحق أن يُكَمِّلَه الله ويتمتع بوعده وبركاته. وماذا عن الغالبية منكم؟ كيف تعاملون الله الذي يحيا بينكم؟ كيف تراكم قمتم بواجبكم أمامه؟ هل قمتم بكل ما قد طالبكم به، حتى وإن كان على حساب حياتكم الشخصية؟ ما الذي ضحيتم به؟ ألم تحصلوا على الكثير مني؟ هل تستطيعون التمييز؟ ما مدى إخلاصكم لي؟ كيف تراكم خدمتموني؟ وماذا عن كل ما قد منحتكم إياه وما قمت به لأجلكم؟ هل عملتم بموجبها جميعًا؟ هل حكمتم جميعكم فيها وقارنتموها بقلة الضمير الذي فيكم؟ مَنْ الذي يستحق أقوالكم وأفعالكم؟ هل يمكن أن تستحق تضحيتكم الصغيرة هذه كل ما قد منحتكم إياه؟ ليس لديَّ خيار آخر وقد كرّست نفسي لكم بالكلية، ومع ذلك أنتم فاترو الهمة وتُكِنّون نوايا شرّيرة نحوي. هذا هو مقدار واجبكم، وظيفتكم الوحيدة. أليس كذلك؟ ألا تعرفون أنكم لم تتمّموا على الإطلاق واجب المخلوق؟ كيف يمكن اعتباركم كائنات مخلوقة؟ ألا تعرفون جليًا ما تُعَبِّرون عنه وتحيوه؟ لقد أخفقتم في القيام بواجبكم، ومع ذلك تسعون إلى الحصول على سماحة الله ونعمته الجزيلة. لم تُهيَّأ نعمةٌ كهذه لأشخاص مثلكم لا قيمة لهم أو أساس، إنما لمن لا يطلبون شيئًا ويضحّون بكل سرور. لا يستحق الأشخاص العاديون والتافهون الذين هم على منوالكم التمتّع بنعمة السماء على الإطلاق. يجب فقط أن ترافقَ أيامَكم المشقةُ والعقابُ اللامتناهي! إذا لم تستطيعوا أن تكونوا مخلصين لي، فستكون المعاناة مصيركم. وإذا لم تستطيعوا أن تكونوا مسؤولين عن كلامي وعملي، فسيكون العقاب من نصيبكم. لا علاقة لكم بأية نعمة وبركاتٍ وحياة رائعة في الملكوت. هذه هي النهاية التي تستحقونها وعاقبة أعمالكم! ولم يقتصر الأمر على عدم محاولة هؤلاء الناس الجهلة والمتعجرفين بذل قصارى جهدهم أو القيام بواجبهم، ولكن بدلاً من ذلك مدّوا أيديهم طالبين النعمة، كما لو أنهم يستحقون ما يطلبونه. وإذا فشلوا في الحصول على ما يطلبونه، يصبحون أكثر إلحادًا. كيف يمكن اعتبار هؤلاء الناس عقلاء؟ أنتم ذوو مقدرة ضعيفة ولا عقل لكم، ولا تستطيعون القيام بالواجب الذي عليكم القيام به أثناء عمل التدبير. لقد تدنّت فعلاً قيمتكم تدنيًّا كبيرًا. إن إخفاقكم في الرد بالمثل على استحساني الذي أظهرته لكم هو بالفعل عمل عصيان شديد، يكفي لإدانتكم وإظهار جبنكم، وعدم كفاءتكم، ودناءتكم وعدم أهليتكم. كيف يمكن أن تكونوا مؤهلين لإبقاء أيديكم ممدودة بعد؟ أنتم غير قادرين على تقديم أي مساعدة لعملي، وعاجزون عن الولاء، وغير قادرين على الشهادة لي. هذه بالفعل أخطاؤكم وإخفاقاتكم، ولكنكم بدلاً من ذلك، تهاجمونني، وتفترون علي، وتتذمّرون مني قائلين بأنني ظالم. أهكذا يكون إخلاصكم؟ أهكذا تكون محبتكم؟ ما الذي يمكنكم فعله بعد ولم تفعلوه؟ كيف تراكم ساهمتم في إتمام العمل كله؟ وكم تراكم أنفقتم؟ أنْ لا ألقي باللوم عليكم هو بالفعل أحد أعمال السماحة العظيمة، ومع ذلك لا زلتم تقدمون لي الأعذار بلا خجل وتتذمّرون مني في الخفاء. هل لديكم أدنى مسحة من الإنسانية؟ مع أن واجب الإنسان قد أتلفه عقلُ الإنسان ومفاهيمه، إلا أن

عليك القيام بواجبك وإظهار ولائك. إن الشوائب في عمل الإنسان هي مسألة تتعلق بمقدرته، في حين أنه إذا لم يقم الإنسان بواجبه، فهذا يُظهر عصيانه. لا توجد علاقة بين واجب الإنسان وما إذا كان مباركًا أو ملعونًا. على الإنسان أن يؤدي واجبه. إنه واجبه الملزم ويجب ألا يعتمد على التعويض أو الظروف أو الأسباب. عندها فقط يكون عاملاً بواجبه. يتمتع الإنسان المبارَك بالخير عندما يُكمَّل بعد الدينونة. يتلقى الإنسان الملعون العقاب عندما تبقى شخصيته من دون تغيير بعد التوبيخ والدينونة، بمعنى أنه لن يُكمَّل. يجب على الإنسان ككائن مخلوق أن يقوم بواجبه، وأن يفعل ما يجب عليه فعله، وأن يفعل ما يستطيع فعله، بغض النظر عما إذا كان سيُلعَن أو سيُبَارَك. هذا هو الشرط الأساسي للإنسان الذي يبحث عن الله. يجب ألا تقوم بواجبك لتتبارك فحسب، وعليك ألا ترفض إتمامه خوفًا من أن تُلعَن. اسمحوا لي أن أقول لكم هذا الأمر: إذا كان الإنسان قادرًا على إتمام واجبه، فهذا يعني أنه يقوم بما عليه القيامُ به. وإذا كان الإنسان غير قادر على القيام بواجبه، فهذا يُظهِرُ عصيانه. ودائمًا من خلال عملية إتمام واجبه يتغيّر الإنسان تدريجيًا، ومن خلال هذه العملية يُظهِرُ إخلاصه. وهكذا، كلما تمكنتَ من القيام بواجبك، حصلتَ على مزيد من الحقائق، ويصبح تعبيرك كذلك أكثر واقعية. أما أولئك الذين يتقاعسون عن القيام بواجبهم ولا يبحثون عن الحق فسيُبادون في النهاية، لأن هؤلاء الناس لا يقومون بواجبهم في ممارسة الحق، ولا يمارسونه في إتمام واجبهم. هؤلاء الناس هم الذين يبقون على حالهم وسوف يُلعَنون. فما يظهرونه ليس نجسًا فحسب، إنما الشرّ هو ما يعبّرون عنه.

تكلم يسوع في عصر النعمة أيضًا وفعل الكثير. كيف اختلفَ عن إشعياء؟ وكيف اختلف عن دانيال؟ هل كان نبيًا؟ ولماذا قيل عنه إنه المسيح؟ ما أوجه الاختلاف بينهم؟ كانوا جميعهم أناسًا تفوّهوا بكلامٍ، وبدا كلامهم، كثيره أو قليله، للإنسان كأنه الكلام نفسه. كلهم تحدثوا وعملوا. تنبأ أنبياء العهد القديم بنبوءات، واستطاع يسوع أن يأتي بالمِثل. لِمَ الأمر على هذا النحو؟ إن التمييز هنا يعتمد على طبيعة العمل. لكي تميز هذا الأمر، لا يمكنك النظر إلى طبيعة الجسد وعليك ألا تفكر في عمق كلمات المرء أو سطحيتها. إنما عليك دائماً النظر أولاً لعمله والنتائج التي يحققها عمله في الإنسان، إذ لم تُشبِع النبوءات التي تكلم عنها الأنبياء آنذاك حياةَ الإنسان، وكانت الرسائل التي تلقاها أشخاصٌ مثل إشعياء ودانيال مجرد نبوءات ولم تكن طريق الحياة. لولا الوحي المباشر من يهوه، لما أمكن لأيٍّ من كان القيام بذاك العمل، فهو غير ممكن للبشر. تكلم يسوع أيضًا كثيرًا، لكن أقواله كانت طريق الحياة التي يمكن للإنسان أن يجد من خلالها سبيلاً لممارستها. هذا يعني أولاً، أن بإمكان يسوع أن يُشبع حياة الإنسان، لأن يسوع هو الحياة. ثانياً، يمكنه أن يغيّر انحرافات الإنسان. ثالثاً، أمكن لعمله أن يُنجح عمل يهوه ليكمل العصر. رابعًا، يمكن ليسوع استيعاب احتياجات الإنسان الداخلية وأن يفهم ما يفتقر إليه الإنسان. وخامسًا، يمكنه أن يبدأ عهدًا جديدًا ويختتم القديم. ولهذا السبب دُعِيَ يسوعُ اللهَ والمسيح. وهو ليس مختلف عن إشعياء فحسب، إنما عن جميع الأنبياء الآخرين أيضًا. خذ إشعياء فيما يخص عمل الأنبياء مثالاً. أولاً، لم يتمكن إشعياء من إشباع حياة الإنسان. ثانيًا، لم يتمكن من بدء عهد جديد. كان يعمل تحت قيادة يهوه وليس لبدء عهد جديد. ثالثًا، ما تحدث عنه بنفسه تجاوز إدراكه. كان يتلقى الإعلانات مباشرة من روح الله، ولم يفهمها البعضُ حتى بعد أن استمعوا إليها. هذه الأمورُ القليلة وحدها تكفي لإثبات أن أقوال إشعياء لم تكن سوى نبوءات، ولم تكن سوى أحد جوانب العمل المُنجَز باسم يهوه فحسب. ومع ذلك، فهو لا يستطيع أن يمثّل يهوه تمثيلاً كاملاً. كان خادم يهوه وأداة لعمله. كان يقوم بالعمل فقط في إطار عصر الناموس وفي نطاق عمل يهوه، ولم يعمل بعد عصر الناموس. أما عمل يسوع فكان مختلفًا. لقد تجاوز نطاق عمل يهوه. كان يعمل كالله المتجسد وخضع للصلب ليخلّص كل البشرية. وهذا يعني أنه قام بعمل جديد خارج العمل الذي قام به يهوه. وكانت هذه بداية عهد جديد. والأمر الآخر هو أنه استطاع التحدث بما لا يمكن للإنسان تحقيقه. كان عمله عملاً في إطار تدبير الله وشمل كل البشرية. لم يعمل فقط في عدد قليل من الناس، ولم يكن عمله لقيادة عدد محدود من الناس. أما كيف تجسّد الله ليكون إنسانًا، وكيف أعطى الروح إعلاناتٍ حينها، وكيف نزل الروح على إنسانٍ ليقوم بالعمل، فهذه أمور لا يستطيع الإنسان رؤيتها أو لمسها. من المستحيل تمامًا أن تكون هذه الحقائق دليلاً على أنه الله المتجسِّد. ولهذا، لا يمكن التمييز إلا بالنظر إلى كلام الله وعمله، والتي هي أمورٌ ملموسة للإنسان. هذا فقط يُعد حقيقيًا. هذا لأن أمور الروح غير مرئية منك ولا تُدرَك إدراكًا جليّاً إلا من الله نفسه، وحتى جسد الله المتجسِّد لا يعرف الأشياء كلها.

يمكنك فقط التحقق مما إذا كان هو الله من العمل الذي قام به. فمن خلال عمله، يمكن ملاحظة أنه أولاً قادر على فتح عهد جديد. وثانياً، هو قادر أن يشبع حياة الإنسان ويُريه الطريق ليتبعه. هذا كافٍ ليثبت أنه الله نفسه. على أقل تقدير، يمكن للعمل الذي يقوم به أن يمثّل روح الله تمامًا، ويمكن أن يُرى من عمل مثل هذا أن روح الله يسكنُ فيه. وبما أن العمل الذي قام به الله المتجسِّد كان أساسًا لبدء عهد وعمل جديدين، ولفتح عمل جديد، فهذه الأمور القليلة وحدها كافية لتثبت أنه الله نفسه. وهذا ما يميز يسوع عن إشعياء ودانيال والأنبياء الآخرين العظام. كان إشعياء ودانيال والآخرون جميعًا طبقة من الأشخاص المثقفين ورفيعي المستوى. كانوا أناسًا غير عاديين تحت قيادة يهوه. وكان جسد الله المتجسِّد أيضًا واسع الاطلاع ولا تنقصه الفطنة، لكن طبيعته البشرية كانت عادية على نحو خاص. كان إنسانًا عاديًا، ولم تستطع العين المجردة أن تميّز أي طبيعة خاصة لبشريته أو اكتشاف أي أمرٍ فيها يختلف عن طبيعة الآخرين. لم يكن خارقًا للطبيعة أو فريدًا على الإطلاق، ولم يتحلَّ بأي معرفة أو نظرية أو تعليمٍ سام. لم يكتسب الحياة التي تحدث عنها والطريق الذي سار فيه من خلال إدراكه لنظرية أو معرفة معينة، أو من خلال تجربة الحياة والتنشئة الأسرية. بالأحرى، كانت هذه كلها العمل المباشر للروح، الذي هو عمل الجسد المتجسِّد. هذا لأن الإنسان يحتفظ بمفاهيم عظيمة عن الله، وخاصة لأن هذه المفاهيم مكونة من عناصر غامضة كثيرة وخارقة للطبيعة، وفي نظر الإنسان، لا يمكن لإله عادي بضعف بشري، غير قادر على القيام بآيات وعجائب، أن يكون الله بالتأكيد. أليست هذه مفاهيم الإنسان الخاطئة؟ إذا كان جسد الله المتجسِّد ليس إنسانًا عاديًا، فكيف يُقال إذًا إنه صار جسدًا؟ أن يكون من جسدٍ يعني أن يكون إنسانًا عاديًا، فلو كان كائنًا متساميًا، لما كان من جسدٍ. ليثبت أنه بشر، احتاج الله المتجسِّد إلى أن يكون له جسد طبيعي، وكان هذا ببساطة لإكمال أهمية التجسّد. إلا أن الأمر لم يكن كذلك مع الأنبياء وبني البشر. كانوا أناسًا موهوبين ومُستَخدَمين من الروح القدس. وكانت بشريتهم في نظر الإنسان لها عظمتها الخاصة، إذ قاموا بالكثير من الأعمال التي تجاوزت الطبيعة البشرية العادية. لهذا السبب، اعتبرهم الإنسانُ مثل الله. لا بُدَّ وأنكم جميعًا تفهمون الآن كل هذه الأمور بوضوح، فهذا هو الأمر الأكثر حيرة لكل البشر في العصور الماضية. والتجسّد، فضلاً عن ذلك، هو الأكثر غموضًا بين كل الأشياء، والله المتجسِّد هو أصعب ما يمكن على الإنسان تقبّله. ما أقوله يفضي إلى إتمام وظيفتكم وفهمكم لسرّ التجسّد. هذا كله مرتبط بتدبير الله، مرتبط بالرؤية. إن فهمكم لهذا الأمر سيعود عليكم بفائدة أكبر لتحظوا بمعرفة الرؤية، أي بعمل التدبير. وبهذه الطريقة، ستكتسبون الكثير من الفهم للواجب الذي على الناس بأنواعهم المختلفة القيام به. مع أن هذه الأقوال لا تُظهر لكم الطريق مباشرة، إلا أنها لا تزال تنفع دخولكم كثيرًا، لأن حياتكم في الوقت الحاضر تفتقر إلى الرؤية كثيرًا، وستصبح هذه عقبة كبيرة تعترض دخولكم. إذا لم تكونوا قادرين على فهم هذه الأمور، فلن يوجد دافع يقودكم إلى الدخول. وكيف يمكن لمثل هذا السعي أن يمكّنكم من تحقيق واجبكم على أفضل وجه؟

الله هو رب الخليقة كلّها

تمّت مرحلة واحدة من عمل العصرين السابقين في إسرائيل، أمّا الأخرى فحدثت في اليهودية. عموماً، انحصرت مرحلتا هذا العمل في بني إسرائيل، ونُفِّذتا في الشعب المختار الأول. ونتيجة لذلك، يؤمن إسرائيلُ أنّ الإلهَ يهوه هو إله إسرائيلَ فقط. ولأنّ يسوع عمِل في اليهودية، حيث نُفّذ عمل الصلب، ينظر إليه اليهود على أنه فادي الشعب اليهودي، ويرون أنه ملك اليهود وحدهم وليس أي شعب آخر، وأنه ليس الرب الذي يفدي الإنجليز، ولا الرب الذي يفدي الأمريكيين، بل هو الرب الذي يفدي إسرائيل، وأن اليهود هم الذين فداهم في إسرائيل. في الواقع، الله هو سيد كل شيء، وهو إله الخليقة كلّها. إنه ليس إله بني إسرائيل فحسب، وليس إله اليهود فحسب، بل هو إله الخليقة كلها. حدثت المرحلتان السابقتان من عمله في إسرائيل، الأمر الذي أوجد مفاهيم معينة لدى الناس. إنهم يعتقدون أن يهوه قام بعمله في إسرائيل، وأن يسوع نفسه نفّذ عمله في اليهودية – وأنه كذلك صار جسداً ليعمل– وأيًّا كان الأمر، فإن عمله كان محصورًا في إسرائيل؛ فهو لم يعمل في المصريين أو الهنود بل عمِل في إسرائيل فقط. وهكذا يكوّن الناس مفاهيم مختلفة، ويحدّدون عمل الله داخل نطاق محدد. يقولون إنّ الله حين يعمل يجب أن يفعل ذلك وسط الشعب المختار وفي إسرائيل؛ وفيما عدا إسرائيل لا يعمل الله في أيّ شعب آخر، وليس هناك أي نطاق أوسع لعمله؛

وهم على وجه الخصوص متشددون في الحفاظ على تجسُّد الله في السلالة، ولا يسمحون لـه أن يتخطى نطـاق إسـرائيل. أليسـت هذه كلها مجرد تصورات بشرية؟ لقد خلـق الله السماوات والأرض جميعـاً، وكـل شـيء، وخلـق الخليقـة كلهـا، فكيـف يمكـن أن يحصر عمله في إسرائيل فحسب؟ إن كانت تلك هي الحال، فما المغزى من أن يصنع الخليقة كلها؟ لقد خلق العـالم بأسـره؛ ونفّذ خطة تدبيره ذات الستة آلاف عام، ليس في إسرائيل فحسب، بـل علـى كـل شـخص فـي الكـون، وسـواء كـان هـؤلاء يعيشـون فـي الصين أو الولايات المتحدة أو المملكة المتحدة أو روسيا، فكـل إنسـان هـو مـن نسـل آدم؛ وقـد خلقهم الله جميعًـا. لا أحـد يسـتطيع الهروب من نطاق خليقة الله، ولا أحد يمكنـه أن ينفكّ عن وسم "حفيـد آدم". جميعهم خليقـة الله، وجميعهم ذرّيّـة آدم؛ وهم أيضًـا الأحفاد الفاسدون لآدم وحواء. ليس إسرائيل وحدهم خليقة الله، بل الناس جميعاً؛ كلُّ ما في الأمر هو أنّ البعض منهم لُعنوا، بينما بورك البعض الآخر. ثمة العديد من الأمـور المستحسَنة حـول إسـرائيل؛ فقـد عمـل الله فيهم أولاً لأنهم كـانوا أقـلّ النـاس فسـادًا. والصينيون لا يُقارَنونَ بهم؛ بل هم أقل شأنًا بكثير؛ ولذلك عمل الله أولاً وسط شعب إسرائيل، وانحصر تنفيذ مرحلة عمله الثانيـة في اليهودية؛ وأدى ذلك إلى شيوع العديد من التصورات والقواعد في أوسـاط النـاس. وفي الواقـع، لـو كـان الله يعمـل بنـاءً علـى التصورات البشرية، لكان إلهًا لإسرائيل فقط، وما كان حينئذ لِيقدِر على بَسْط عمله ليشمل الشعوب الأمميـة، لأنـه كـان سيصـير إلهًا لإسرائيل وحدهم، لا إلهَ الخليقة كلها. ورد في النبوّات أنّ اسم يهوه سيكون معظّمًا لدى الشعوب الأممية وأنه سينتشـر بينهم. ما المغزى من تلك النبوّات؟ لو كان الله هو إله بني إسرائيل فحسب، لكان عَمِلَ في إسرائيل فقط، ولما نشر أيضًا هذا العمل، ولم يكن ليتكلم بهذه النبوّة. وبما أنه تكلم بالفعل بهـذه النبـوّة، فسـوف يحتـاج بالتأكيد إلى أن يبسط عملـه إلى الشـعوب الأمميـة وإلى جميع الأمّم والبلاد. وبما أنه قال هذا فلا بد أن يفعله. هذه هي خطته؛ لأنه هو الرب الذي خلق السـماوات والأرض وكـل شـيء، وهو إله الخليقة كلها. وبغضّ النظر عمّا إن كان يعمل بين بني إسرائيل أو في اليهودية كلّها، فإنّ العمل الذي يقـوم بـه هـو عمـل الكون بأسره والبشرية كافة. إنّ العمل الذي يقوم به اليوم في شعب التـنين العظيم الأحمـر – وهـو شـعب أممـي – لا يـزال عمـل البشرية جمعاء. قد تكون إسرائيل هي أساس عمله على الأرض؛ وكذلك، قد تكون الصين قاعدة عمله بين الشـعوب الأمميـة. ألم يحقّق اليوم النبوّة القائلة بأنّ "اسم يهوه سيصير عظيمًا بين الشعوب الأممية"؟ تتمثل خطـوة عملـه الأولى بين الشـعوب الأمميـة بهذا العمل الذي يقوم به في أمة التنين العظيم الأحمر. إنّ عمل الله المتجسد في هذه الأرض، وفي هذا الشعب الملعون يتعـارض تمامًا مع التصورات البشرية؛ هؤلاء هم الأوضع بين الناس، وليست لهم أيّ قيمة. وقد تخلّى يهوه عنهم في البدايـة. قـد يتعـرض الناس للهَجر من أناس آخرين، ولكن ليس هناك أوضع منزلة ولا أحقر مقاماً منهم إن تخلّى الله عنهم. ذلك أن اسـتحواذ الشـيطان على أحد خلق الله أو هجر الآخرين له أمر يبدو مؤلمًا جدًا، ولكنّ هجْر الخالق أحدَ خلْقه إنما يشير إلى منتهى صِـغَر الشـأن. لقـد لُعِنَ أحفاد موآب، وولدوا في هذه الدولة المتخلفة؛ ولا شك أن أحفاد موآب هم أحط الشعوب مكانة تحت سلطان الظُّلمة. وبمـا أن هؤلاء الناس كانوا في السابق هم الأدنى مكانةً، فإن العمل الذي تمّ تنفيذه عليهم هو الأقدر على تحطيم التصورات البشرية، وهو أيضًا الأكثر فائدةً لخطة تدبير الله ذات الستة آلاف عام. إنّ القيام بمثل هـذا العمـل في هـؤلاء النـاس هـو الطريقـة المُثلَى لتحطيم التصورات البشرية؛ إذ يُطلِق الله بذلك عصرًا؛ وهو بهذا يحطم التصـورات البشـرية كلّهـا؛ إنـه بـذلك ينهي عمـل عصـر النعمـة بأسره. أُنجِز عمله الأول في اليهودية، ضمن حدود إسرائيل؛ أمّا في الشعوب الأممية فلم يقم بأيّ عمـل لإطلاق العصـر الجديـد. ولم يقتصر الأمر على تنفيذ المرحلة الأخيرة من عمله بين الأمم؛ بل نُفِّذت كذلك بين أولئـك الملعـونين. هـذه المسـألة هي الـدليل الأقدر على إذلال إبليس؛ وهكذا "يصير" الله إله كل الخليقة في الكون ورب كل الأشياء، ومعبود كلّ ذي حياة.

لا يزال ثمّة من لا يدرك نوع العمل الجديد الـذي بـدأه الله. لقد أعلن الله بدايـة جديدة في الشـعوب الأمميـة، وبـدأ عصـرًا جديداً، وباشر عملاً جديداً، وهو يؤدي هذا العمل في ذرّيّة موآب. أليس هذا هو عملَه الأجدَّ؟ لم يسـبق لأحـد، في أيّ عصـر من العصور، أن اختبر هذا العمل أو سمع به، فضلًا عن أن يقدّره. إن حكمةَ الله وعجائبَـه وتعـذرَ معرفـةِ كُنْهِـه، وعظمتَـه وقداسـتَه تتجلّى جميعًا من خلال هذه المرحلة من العمل، عمل الأيام الأخيرة. أليس هذا عملًا جديدًا، عملًا يحطم التصورات البشرية؟ مـا زال ثمة مَن يفكر وِفْق المنطق التالي: "بما أن الله لعن موآب وقال إنه سيهجر ذريـة مـوآب، فكيـف يخلّصـهم الآن؟" تلـك كـانت

الأمم التي لعنها الله وطُردت خارج إسرائيل؛ وقد سمّاهم بنو إسرائيل "الكلاب الأممية". وهؤلاء، في نظر الجميع، ليسوا كلاباً أممية فحسب، بل حتى أسوأ من ذلك، فهُم أبناء الهلاك؛ أو بمعنى آخر، هم ليسوا شعب الله المختار. لعلّهم وُلدوا في الأصل داخل حدود إسرائيل، لكنهم لا ينتمون إلى شعب إسرائيل؛ وقد طُردوا إلى الشعوب الأممية. إنهم أوضع الناس جميعًا. ولأنهم تحديدًا الأوضع بين البشرية، ينجز الله عمله المتمثل في إطلاق عصر جديد بينهم، لأنهم يمثّلون البشرية الفاسدة. إن عمل الله انتقائي وموجَّه، وكذلك العمل الذي ينفذه في هؤلاء الناس اليوم، فهو أيضًا عمل يتم تنفيذه على الخليقة. كان نوح من خليقة الله، وكذلك ذريّته. إن أي شخص في العالم من لحم ودم هو خليقة الله، وعمل الله موجه للخليقة كافة، ولا يعتمد على ما إذا كان المرء قد لُعن بعد ما خُلق؛ فعمل تدبيره موجه للخليقة كافة، وليس فقط للشعب المختار الذي لم يتعرض للعنة. وما دام الله يرغب في تنفيذ عمله بين خليقته، فهو بالتأكيد سينفذه حتى اكتماله بنجاح؛ وسيعمل بين أولئك الناس النافعين لعمله. لذلك، فإنه يحطم كل التقاليد عندما يعمل بين الناس؛ في نظره، كلمات مثل: "ملعون"، "مُوبَّخ"، "مُبَارك" هي كلمات بلا معنى! الشعب اليهودي صالح، كما هو شعب الله المختار في إسرائيل. هم شعب ذو إمكانيات وإنسانية جيدة. أطلق يهوه عمله في البداية بينهم ونفذ أول عمل له، ولكن تنفيذ عمل الإخضاع عليهم اليوم سيكون بلا معنى. لعلّهم أيضًا جزء من الخليقة، وقد يكون لديهم العديد من الجوانب الإيجابية، إلا أن تنفيذ هذه المرحلة بينهم سيكون عديم الجدوى. لم يقْدر الله أن يُخضع الناس ولم يستطع أن يقنع الخليقة كلها. وهذه هي بالضبط أهمية تحويل عمله لهؤلاء الناس من أمة التنين العظيم الأحمر. يتسم إطلاقه لعصرٍ، وتحطيمه لكل القواعد والتصورات البشرية، وإنهاؤه عملَ عصر النعمة بأسره، بالأهمية الكبرى. لو تم تنفيذ عمله الحالي بين بني إسرائيل، آمن الجميع أن الله هو إله بني إسرائيل وأن بني إسرائيل فقط هم شعب الله المختار، وأنهم هم من يستحقون وحدهم أن يرثوا بركة الله ووعده بحلول الوقت الذي تنتهي فيه خطة تدبيره التي تستغرق الستة آلاف عام. إن تجسد الله في الشعب الأممي للتنين العظيم الأحمر في الأيام الأخيرة ينجز عمل الله كإله الخليقة كلها؛ حيث يُكمل خطة تدبيره كلها، وينهي الجزء الأساسي من عمله في أمة التنين العظيم الأحمر. يمثل خلاص الإنسان جوهرَ مراحل العمل الثلاث هذه، أي جعل الخليقة كلها تعبد الخالق. وهكذا نجد أن كل مرحلة من العمل تنطوي على معنى عظيم؛ إذْ لا يعمل الله شيئًا بلا معنى أو قيمة. من ناحية، تؤذِن هذه المرحلة من العمل بدخول عصر وتنهي عصرين سابقين؛ وهي من ناحية أخرى تحطّم كل التصورات البشرية وجميع طرق الاعتقاد والمعرفة البشرية القديمة. كان عمل العصرين السابقين يتم بحسب التصورات الإنسانية المختلفة؛ ولكن هذه المرحلة تمحو تمامًا التصورات الإنسانية، وهي بذلك تُخضع البشرية تمامًا. سيُخضِع الله كل الناس في الكون بأسره من خلال إخضاع ذرية موآب والعمل المنفذ بينهم. هذه هي أعمق دلالةٍ لهذه المرحلة من عمل الله، وهي تمثل الجانب الأكثر قيمة في هذه المرحلة من عمله. وحتى لو كنت تعرف الآن أن مكانتك وضيعة وأنك ذو قيمة متدنية، فستظل تشعر أنك حظيت بأبهج الأمور: لقد ورثت بركة عظيمة، وحصلت على وعد عظيم، ويمكنك تحقيق عمل الله العظيم هذا. لقد رأيت وجه الله الحقيقي وتعرف شخصية الله المتأصلة، وتنفّذ مشيئته. لقد تم تنفيذ المرحلتين السابقتين من عمل الله في إسرائيل. لو كانت هذه المرحلة الحالية من عمل الله في الأيام الأخيرة يتم تنفيذها بين بني إسرائيل، لما انحصر الأمر في إيمان الخليقة جمعاء بأن بني إسرائيل وحدهم هم شعب الله المختار، بل لأخفقت خطة تدبير الله بأكملها في تحقيق نتيجتهاالمرغوبة. أثناء الفترة التي تم فيها تنفيذ مرحلتين من عمله في إسرائيل، لم يتم تنفيذ أي عمل جديد كما لم يتم تنفيذ أي عملٍ لإطلاق عصر جديد في الشعوب الأممية. يتم تنفيذ مرحلة العمل الحالية، عمل إطلاق عصر جديد، بين الشعوب الأممية، كما يجري علاوة على ذلك تنفيذها أولًا بين ذرية موآب، وبذلك يتم افتتاح العصر بكامله. لقد حطم الله أية معرفة موجودة داخل التصورات البشرية ولم يسمح ببقاء أيٍّ منها. لقد حطم بعمله في الإخضاع التصورات البشرية، تلك الطرق الإنسانية القديمة الأولى للمعرفة. إنه يدع الناس يرون أنه لا توجد قواعد بالنسبة إلى الله، وأنه لا يوجد شيء قديم فيما يتعلق بالله، وأن العمل الذي يقوم به مُحرَّر بالكامل، وحرّ تمامًا، وأنه على صواب في كل ما يفعله. يجب أن تخضع بالكامل لأي عمل يقوم به بين الخليقة؛ فكل العمل الذي يقوم به هو عمل له معنى، ويتم وفقًا لمشيئته وحكمته، وليس وفقًا للاختيارات والتصورات البشرية. إن كان ثمّةَ شيء مفيد لعمله قام به، وإن كان شيئًا غير نافع لعمله، لم يقم به، مهما يَكُنْ جيدًا! إنه يعمل ويختار مكان عمله ومستَقبِلي هذا العمل وفقًا لمعنى عمله والغرض منه؛ فهو لا يلتزم بقواعد

سابقة عندما يعمل، ولا يتبع صيغًا قديمة، وبدلًا من ذلك، يخطط عمله وفقًا لأهمية العمل؛ وهو في النهاية يريد أن يحقق الأثر الحقيقي والهدف المرتقب. إن كنت لا تفهم هذه الأمور الآن، فلن يكون لهذا العمل أي تأثير فيك.

ما هو موقفك تجاه الرسائل الثلاث عشرة؟

يحتوي العهد الجديد بالكتاب المقدس على ثلاث عشرة رسالة لبولس. أثناء الفترة التي قام فيها بولس بعمله، كتب هذه الرسائل الثلاثة عشرة إلى الكنائس التي آمنت بيسوع المسيح. أي إنه أُقيم لكتابة هذه الرسائل بعدما صعد يسوع إلى السماء. رسائله هي شهادات عن قيامة الرب يسوع وصعوده إلى السماء بعد موته، وهي تنشر طريق التوبة وحمل الصليب. كانت بالطبع هذه الرسائل والشهادات جميعها من أجل تعليم الإخوة والأخوات في مواضع مختلفة حول اليهودية آنذاك، لأن بولس في ذلك الوقت كان خادمًا للرب يسوع، وقد أُقيم ليقدِّم شهادةً للرب يسوع. يُقام أناس مختلفون ليؤدوا عمله المختلف أثناء كل فترة من فترات عمل الروح القدس، أي القيام بعمل الرسل بهدف استمرار العمل الذي يكمِّله الله بنفسه. لو قام الروح القدس بالعمل مباشرةً ولم يُقِمْ أي أناس للقيام به، لكان من الصعب للغاية أن يُنفَّذ العمل. وعليه، صار بولس الشخص الذي وقع على وجهه في الطريق إلى دمشق ثم أُقيم ليكون شاهدًا للرب يسوع. كان رسولًا خارج تلاميذ يسوع الاثني عشر. إلى جانب نشر البشارة، تولَّى أيضًا عمل رعاية الكنائس في مواضع متنوعة، وهو ما تضمن الاعتناء بالإخوة والأخوات في الكنائس، أي قيادة الإخوة والأخوات في الرب. كانت شهادة بولس هي أن يجعل حقيقة قيامة الرب يسوع وصعوده إلى السماء معروفة، وأن يعلِّم الناس أن يتوبوا ويعترفوا ويسيروا في طريق الصليب. كان أحد شهود يسوع المسيح آنذاك.

أُخْتيرتْ رسائل بولس الثلاث عشرة للاستخدام في الكتاب المقدس. هذه الرسائل الثلاث عشرة جميعها كتبها بولس مُستهدِفًا حالات مختلفة للناس في مواضع متنوعة. حرّكه الروح القدس ليكتب ويعلِّم الإخوة والأخوات في جميع المواضع من منصبه كرسول (من منظور خادم الرب يسوع). لذلك لم تنشأ رسائل بولس من نبوات أو من رؤى مباشرةً، بل أتت من العمل الذي كان يتولاه. هذه الرسائل ليست غريبة ولا صعبة الفهم مثل النبوات. هي مجرد كتابات في صورة رسائل ولا تشتمل على نبوات أو أسرار. هي مجرد رسائل تشتمل على كلمات إرشادية عادية. مع أن العديد من كلماتها يصعب على الناس استيعابها أو فهمها، إلا أنها لا تأتي إلا من تفسيرات بولس الشخصية وكذلك من استنارة الروح القدس. كان بولس مجرد رسول، وخادم استخدمه الرب يسوع وليس نبيًّا. كتب رسائل إلى الإخوة والأخوات في الكنائس حين كان يسير في سائر أنواع الأماكن، أو أثناء الفترة التي كان مريضًا فيها، كتب إلى كنائس كانت في ذهنه بوجه خاص لكنه لم يستطع الذهاب إليها. ومن ثمَّ احتفظ الناس برسائله آنذاك، وبعدها جمعتها وصنَّفتها الأجيال اللاحقة ثم وضعتها بعد الأناجيل الأربعة في الكتاب المقدس. بالطبع اختاروا ووضعوا معًا أفضل الرسائل التي كتبها. هذه الرسائل نافعة لحياة الإخوة والأخوات في الكنائس، وكانت رسائل شهيرة بصورة خاصة وقتها. عندما كتب بولس هذه الرسائل، لم يكن هدفه أن يكتب عملًا روحيًّا ليمكِّن إخوته وأخواته من أن يجدوا طريقًا للممارسة داخلها، أو سيرة روحية للتعبير عن خبراته الشخصية. لم يكن في نيته أن يكتب كتابًا ليصير مؤلفًا؛ كان يكتب ببساطة رسائل إلى إخوته وأخواته في كنيسة الرب يسوع المسيح. علَّم بولس إخوته وأخواته من منصبه كخادم، وأخبرهم جميعًا بعبئه، وبمشيئة الرب يسوع، وما ائتمن الناس عليه من أجل المستقبل. كان هذا هو العمل الذي أداه بولس. كانت كلماته بنَّاءةً من أجل خبرة جميع الإخوة والأخوات في المستقبل. كانت الحقائق التي شاركها في هذه الرسائل العديدة هي ما ينبغي على الناس في عصر النعمة ممارسته، وهذا ما جعل الأجيال اللاحقة ترتب هذه الرسائل في العهد الجديد. لا يهم ماذا كانت نهاية بولس فيما بعد، لقد كان شخصًا استُخدِم في زمانه، شخصًا دعم إخوته وأخواته في الكنائس. نهايته حددها جوهره وكونه سقط على وجهه في البداية. كان قادرًا على قول هذه الكلمات آنذاك لأنه كان لديه عمل الروح القدس، وبسبب عمل الروح القدس حمل عبئًا تجاه الكنائس. بهذه الطريقة كان قادرًا على معاونة إخوته وأخواته. ومع ذلك بسبب بعض الظروف الخاصة، لم يستطع الذهاب إلى الكنائس للعمل بصورة شخصية، لذلك كتب رسائل إليهم ليشجِّع إخوته وأخواته في الرب. كان في البداية مضطهِدًا لتلاميذ الرب

يسوع، لكن بعد أن صعد يسوع إلى السماء، أي بعد أن "رأى النور"، توقَّف عن اضطهاد تلاميذ الرب يسوع، ولم يعد يضطهد أولئك القديسين الذين كرزوا بالإنجيل من أجل طريق الرب. بعد أن رأى بولس يسوع يظهر له كنور أبيض لامع، قَبِل إرسالية الرب وصار شخصًا يستخدمه الروح القدس لنشر الإنجيل.

كان عمل بولس في ذلك الوقت ببساطة من أجل دعم وتعضيد إخوته وأخواته. لم يكن مثل بعض الناس الذين يريدون أن يمتهنوا مهنة أو يكتبوا بعض الأعمال الأدبية، أو يستكشفوا بعض الطرق الأخرى، أو يجدوا طرقًا أخرى خارج الكتاب المقدس ليقود أولئك الناس في الكنائس ليحصلوا على دخول جديد. لقد كان بولس شخصًا مُستخدمًا؛ وقد كان يتمِّم واجبه في الأمور التي قام بها. لو لم يحمل عبئًا تجاه الكنائس، لأُعتبر هذا تقصيرًا في أداء واجبه. لو حدث شيء مُعطل أو كانت هناك حادثة خيانة في الكنيسة أدت إلى حالة غير عادية بين الناس هناك، لكان سيُنظر إلى الأمر على أن بولس لم يؤد واجبه بصورة سليمة. إن حَمِلَ عاملٌ عبئًا تجاه الكنيسة وعمل أيضًا بأقصى قدراته، فهذا يثبت أنه عامل مؤهل، شخص مؤهل لأن يُستخدم. إن كان شخص لا يشعر بعبء تجاه الكنيسة، ولا يحقِّق عمله نتائج، ويكون معظم الناس الذين يقودهم ضعفاء أو يسقطون حتى، فهذا العامل إذًا لا يؤدي واجبه. بالمثل، لم يكن بولس استثناءً. لهذا كان عليه أن يعتني بالكنائس ويكتب رسائل متكررة لإخوته وأخواته. من خلال هذه الطريقة استطاع تعضيد الكنائس والاعتناء بإخوته وأخواته. فقط من خلال هذه الطريقة أمكن للكنائس أن تتلقى تعضيدًا ورعايةً منه. كلمات الرسائل التي كتبها كانت عميقة للغاية، ولكن رسائله كُتبت لإخوته وأخواته على فرضية نيله استنارة الروح القدس، وقد مزج كتاباته بخبرته الشخصية والعبء الذي شعر به. كان بولس مجرد شخص استخدمه الروح القدس. وخبراته الشخصية كانت ممزوجة بمحتويات جميع رسائله. يمثل العمل الذي أدَّاه ببساطة عمل رسول، وليس عمل يقوم به الروح القدس بصورة مباشرة، وهو أيضًا مختلف عن عمل المسيح. كان بولس يتمِّم واجبه فقط، ولهذا كان يقدِّم عبئه وأيضًا خبراته وتبصُّراته الشخصية لإخوته وأخواته في الرب. كان ينفِّذ ببساطة عمل إرسالية الله من خلال تقديم تبصُّره وفهمه الشخصيين. بالتأكيد لم يكن هذا مثالًا على عمل الله بنفسه مباشرةً. وعليه، فإن عمل بولس كان ممزوجًا بخبرة إنسانية والطريقة التي يرى بها الإنسان ويفهم عمل الكنيسة. مع ذلك، آراء الإنسان وطرق فهمه هذه لا يمكن أن يُقال إنها عمل الأرواح الشريرة أو عمل جسد ودم. يمكن فقط أن يُقال إنها معرفة وخبرات شخص استنار بالروح القدس. ما أعنيه بهذا هو أن رسائل بولس ليست كتبًا من السماء. هي ليست مقدسة، ولم ينطق بها الروح القدس أو يعبِّر عنها، هي مجرد تعبير عن عبء بولس تجاه الكنيسة. الهدف من قولي كل هذا هو أن تفهموا الفرق بين عمل الله وعمل الإنسان. يمثل عمل اللهِ اللهَ نفسه، بينما يمثل عمل الإنسان واجب الإنسان وخبراته. لا يجب على المرء أن ينظر إلى عمل الله العادي على إنه إرادة الإنسان، وإلى عمل الله الفائق على إنه إرادة الله. إضافة إلى ذلك، لا يجب على المرء أن ينظر إلى كرازة الإنسان السامية على أنها أقوال الله أو على أنها كتب من السماء. جميع مثل هذه الآراء غير أخلاقية. حين يسمعني الناس وأنا أحلِّل رسائل بولس الثلاث عشرة، يظنون أن رسائل بولس لا يجب أن تُقرأ وأن بولس إنسان خاطئ بشدة. يوجد حتى العديد من الناس الذين يظنون أن كلماتي عديمة المشاعر، وأن تقديري لرسائل بولس غير دقيق، وأن هذه الرسائل لا يمكن أن يُنظر إليها على أنها تعبيرات عن خبرات إنسان وعبئه. يظنون أنه يجب أن يُنظر إليها على أنها كلام الله وأنها بنفس أهمية سفر رؤيا يوحنا، ولا يمكن أن يُحذف منها أو يُضاف إليها، وأيضًا لا يمكن شرحها بصورة عرضية. أليست هذه كلها توكيدات بشرية خاطئة؟ أليست كلها بسبب أن الناس ليس لديهم حس؟ رسائل بولس تفيد بالفعل الناس كثيرًا، ويعود تاريخها بالفعل لما يزيد عن ألفي عام. ولكن إلى الآن، يوجد العديد من الناس الذين لا يستطيعون فهم ما كتبه في ذلك الوقت. يدرك الناس أن رسائل بولس هي أعظم الروائع في تاريخ المسيحية كلها، ولا يمكن لأحد أن يفك طلاسمها أو يفهمها بصورة كاملة. في الواقع، هذه الرسائل مثل سيرة ذاتية لشخص روحي، ولا يمكن مقارنتها مع كلمات يسوع أو رؤى يوحنا العظيمة. على النقيض، الرؤى التي رآها يوحنا كانت رؤى عظيمة من السماء، ونبوات من عمل الله الخاص، ولم يكن الإنسان قادرًا على تحقيقها، بينما رسائل بولس هي مجرد شروحات لما رآه إنسان واختبره. هي ما يقدر الإنسان عليه، ولكنها ليست نبوات ولا رؤى، هي مجرد رسائل مُرسلة إلى أماكن متنوعة. ولكن رأى الناس في ذلك الوقت أن

بولس كان عاملًا ولذلك كان لكلماته قيمة، لأنه كان شخصًا قَبِل ما ائتُمن عليه. لذلك كانت رسائله نافعة لأولئك الذين سعوا إلى المسيح. مع أن كلماته لم يتحدث بها يسوع شخصيًّا، إلا أنها كانت، في المقام الأول، جوهرية لزمانها. لذلك أولئك الذين جاؤوا بعد بولس وضعوا هذه الرسائل في الإنجيل، وسمحوا بأن تستمر في التداول إلى هذا اليوم. هل تفهمون ما أعنيه؟ أنا ببساطة أشرح هذه الرسائل بدقة، وأحلِّلها، ولا أنكر منفعتها وقيمتها كمرجع للناس. إن كنتم، بعد قراءة كلماتي، لا تنكرون كلمات بولس فحسب، بل قررتم أنها هرطقة أو أنها عديمة قيمة، فيمكن أن يُقال فقط إن قدراتكم على الفهم ضعيفة للغاية، ومعرفتكم وقدرتكم على رؤية الأشياء فقيرة للغاية، ومن المؤكد أنه لا يمكن أن يُقال إن كلماتي منحازة للغاية. هل تفهمون الآن؟ الأمر الهام الذي يجب أن تفهموه هو موقف عمل بولس الفعلي وقتها وخلفية كتابة رسائله. إن كان لديكم وجهة نظر صحيحة عن هذه الظروف، فبالمثل، سيكون لكم وجهة نظر صحيحة عن رسائل بولس. في الوقت ذاته، بعد أن تفهم جوهر رسائل بولس، تقييمك للكتاب المقدس سيصير صحيحًا، وستفهم حينها لماذا عبدت أجيال من الناس اللاحقين رسائله للعديد من السنوات، ولماذا يوجد العديد من الناس الذين يعاملونه كإله. ألم يكن هذا هو ما كنتم ستعتقدونه أيضًا لو لم تفهموا؟

الشخص الذي ليس هو الله نفسه لا يمكنه تمثيل الله نفسه. يمكن أن يُقال فقط إن عمل بولس هو ما رآه الإنسان جزئيًّا وما ينيره الروح القدس جزئيًّا. كتب بولس هذه الكلمات من منظور إنسان، ومن استنارة الروح القدس. هذا ليس بالأمر النادر. لذلك كان من الحتمي أن تمتزج كلماته ببعض الخبرات البشرية، وبعد ذلك استخدم خبراته الشخصية لدعم وتعضيد إخوته وأخواته في ذلك الوقت. لا يمكن تصنيف الرسائل التي كتبها على أنها دراسة حياتيه، كما لا يمكن تصنيفها على أنها سيرة ذاتية أو رسالة شخصية، كما لم تكن حقًّا مارسته الكنيسة أو مراسيم الكنيسة الإدارية. كشخص مثقَّلٌ بعبء، وموكل إليه العمل من الروح القدس، هذا شيءٌ يجب أن يقوم به. إن أقام الروح القدس شخصًا وأعطاه عبئًا، ولكنه لم يتَّخذ على عاتقه عمل الكنيسة، ولم يدر شؤون الكنيسة جيدًا أو يحل كافة مشكلات الكنيسة بطريقة مُرْضية، فهذا يثبت أنه لم يتمِّم واجبه بصورة سليمة. لذلك لم يكن هذا أمرًا غامضًا أن يكون الرسول قادرًا على كتابة رسائل أثناء فترة عمله. كان هذا جزءًا من وظيفته، وكان ملتزمًا بالقيام به. لم يكن هدفه من كتابة هذه الرسائل أن يكتب دراسة حياتية أو سيرة روحية، ولم يكن بالتأكيد فتح طريق آخر للقديسين. بل كان الهدف من كتابته هو تتميم وظيفته وأن يكون خادمًا مخلصًا لله، وبذلك يستطيع أن يقدم حسابًا لله من خلال إكمال ما ائتمنه الله عليه. كان مسؤولاً عن نفسه وعن إخوته وأخواته في عمله، ولهذا كان يجب عليه أن يقوم بوظيفته جيدًا ويتحمل شؤون الكنيسة بجدية. كان كل هذا جزءًا من وظيفته.

إن كنتم قد فهمتم بعض الفهم عن رسائل بولس، سيكون لديكم تقدير وفهم صحيحان أيضًا لرسائل يوحنا وبطرس. لن تنظروا مجددًا أبدًا إلى هذه الرسائل على أنها أسفار من السماء ومقدسة ومعصومة، كما لن تنظروا إلى بولس على أنه الله. إن عمل الله في المقام الأول مختلف عن عمل الإنسان، فكيف يمكن إذًا أن تكون تعبيرات الله هي نفسها تعبيرات الإنسان؟ لله شخصية خاصة، بينما للإنسان واجبات ينبغي عليه إتمامها. شخصية الله معبَّر عنها في عمله، بينما واجب الإنسان متجسِّد في خبراته ومُعبَّر عنه في مساعيه. لذلك من الممكن معرفة ما إذا كان هذا تعبير الله أم تعبير الإنسان من خلال العمل الذي يقوم كل منهما به. الأمر لا يحتاج إلى أن يشرحه الله بنفسه أو يحتاج إلى أن يسعى الإنسان إلى تقديم شهادة، كما لا يحتاج الله نفسه إلى أن يتفوَّق على أي إنسان. كل هذا يأتي كإعلان طبيعي؛ هو ليس أمرًا إجباريًّا وليس شيئًا يمكن للإنسان أن يتدخل فيه. يمكن معرفة واجب الإنسان من خلال خبرته ولا يتطلب هذا من الناس أن يقوموا بأي عمل تجريبي إضافي. كل جوهر الإنسان يمكن أن ينكشف إذ يؤدي واجبه، بينما يعبِّر الله عن شخصيته المتأصلة بينما يؤدي عمله. إن كان هذا هو عمل الإنسان فلا يمكن أن يستتر. وإن كان هذا هو عمل الله فإن شخصيته أكثر استحالةً من قدرة أي شخصٍ على حجبها، ولا يمكن لأي إنسان أن يتحكَّم فيها. لا يمكن أن يُقال عن إنسان إنه الله، وكذلك لا يمكن النظر إلى عمله وكلماته على أنها مقدسة أو غير متغيرة. يمكن أن يُقال عن الله إنه إنسان لأنه لبس جسدًا، ولكن لا يمكن اعتبار عمله عمل إنسان أو واجب إنسان. إضافة إلى ذلك، فإن أقوال الله ورسائل بولس لا يمكن أن يستويا ولا يمكن أن يُقال إن دينونة الله وتوبيخه يتساويان مع كلمات الإنسان الإرشادية. لذلك توجد

مبادئ تميّز عمل الله عن عمل الإنسان. تتنوع وفقًا لجوهرها، وليس وفقًا لنطاق العمل أو كفاءة العمل المؤقتة. يرتكب معظم الناس أخطاءً متعلقة بالمبدأ عن هذا الموضوع. هذا لأن الإنسان ينظر إلى الخارج، الذي يمكنه أن يحقِّقه، بينما الله ينظر إلى الجوهر، الذي لا يمكن لعين الإنسان الجسدية ملاحظته. إن كنت تنظر إلى كلمات الله وعمله على أنها واجبات للإنسان العادي، وتنظر إلى عمل الإنسان واسعِ النطاق على أنه عمل الله الذي لبس جسدًا بدلًا من النظر إليه على أنه واجب يؤديه الإنسان، أفلست إذًا مخطئًا في المبدأ؟ يمكن كتابة رسائل الإنسان وسيره الذاتية بسهولة، ولكنها مؤسَّسة على أساس عمل الروح القدس. مع ذلك، فإن أقوال الله وعمله لا يمكن أن يحققهما الإنسان بسهولة ولا يمكن للحكمة والتفكير البشريين تحقيقهما، كما لا يمكن شرحهما بصورة شاملة بعد استكشافهما. إن لم يكن لديك أي رد فعل تجاه هذه المسائل المتعلقة بالمبدأ، فهذا يثبت أن إيمانك ليس حقيقيًّا ولا منقًّى للغاية. يمكن أن يُقال فقط إن إيمانك مملوء بالغموض وهو أيضًا مشوَّش وبلا مبدأ. بدون فهم أكثر القضايا الجوهرية الأساسية عن الله والإنسان، ألا يكون هذا النوع من الإيمان هو إيمان بدون فطنة؟ كيف يمكن أن يكون بولس هو الشخص الوحيد المُستخدم على مدار كل سنوات التاريخ؟ كيف يمكن أن يكون بولس هو الإنسان الوحيد الذي عمل من أجل الكنيسة؟ كيف يمكن أن يكون هو الوحيد الذي كتب إلى الكنائس ليدعمها؟ بغض النظر عن حجم عمل هؤلاء الناس أو حتى تأثيره أو نتائج عملهم، أليست مبادئ هذا العمل وجوهره جميعها متشابهة؟ ألا توجد أمور مختلفة تمامًا بشأن عمل هؤلاء الناس وعمل الله؟ مع أنه توجد اختلافات واضحة في كل مرحلة من مراحل عمل الله ومع أن العديد من وسائل عمله ليست متشابهة كليًّا، أليس لجميعها جوهر ومصدر واحد؟ من ثمَّ، إن وُجد إنسان ما زال لا يفهم هذه الأمور الآن، فهو يفتقر إلى المنطق. إن بقي شخص يقول، بعد قراءة هذه الكلمات، إن رسائل بولس مقدسة ومعصومة ومختلفة عن السير الذاتية لأية شخصية روحية، فمنطق هذا الشخص شاذ للغاية، وهذا الشخص بلا شك هو خبير في العقيدة يخلو من الحس. حتى وإن كنت تعبد بولس، فأنت لا تستطيع استخدام مشاعرك الحارة تجاهه لتلوي الحق وتدحض وجوده. ما قد قلته لا يفني أيضًا جميع رسائل بولس وعمه أو ينكر قيمتها تمامًا كمرجع. بغض النظر عن أي شيء، إن المقصد من وراء ما قلته هو أن يكون لديك فهم صحيح وتقييم منطقي لجميع الأمور والناس. هذا هو المنطق الطبيعي، وهذا هو ما ينبغي على الناس الأبرار الذين يمتلكون الحق أن يتسلَّحوا به.

النجاح أو الفشل يعتمدان على الطريق الذي يسير الإنسان فيه

تؤمن غالبية الناس بالله من أجل مصيرها المستقبلي أو من أجل استمتاع مؤقت. أما فيما يتعلق بأولئك الذين لم يمروا بأي تعاملات، فإن إيمانهم بالله إنما هو من أجل دخول السماء، كي يفوزوا بمكافآت، لكنه ليس من أجل أن يُكمَّلوا أو من أجل أن يتمموا واجبهم كخليقة الله. هذا يعني أن غالبية الناس لا تؤمن بالله من أجل القيام بمسؤولياتها، أو للاضطلاع بواجباتها. نادرًا ما يؤمن الناس بالله من أجل أي يحيوا حياة ذات معنى، وليس هناك مَنْ يؤمن بأن وجود الإنسان على قيد الحياة يوجب عليه أن يحب الله لأن قانون السماء ومبدأ الأرض يفرضان ذلك، وما هذه إلا الوظيفة الطبيعية للإنسان. وهكذا، فرغم أن الناس على اختلافهم يسعى كل واحد منهم وراء هدفه الخاص، إلا أن هدف سعيهم والدافع من ورائه يتشابه، بل والأكثر من ذلك أنَّ أهداف غالبيتهم من العبادة تتشابه كثيرًا فيما بينها. على مدار آلاف السنوات الماضية، مات مؤمنون كثيرون، ومات كثيرون ثم وُلِدوا مرة أخرى. ليس الذين سعوا وراء الله مجرد فرد واحد أو اثنين أو حتى ألف أو اثنين، لكن يظل سعي أغلب هؤلاء من أجل اعتباراتهم الخاصة أو من أجل آمالهم المجيدة للمستقبل. أما أولئك المُكرَّسون للمسيح فهُم قِلَّة قليلة. يظل الكثير من المؤمنين الورعين موتى بسبب وقوعهم في شباكهم الخاصة، بل والأكثر من ذلك أن عدد الظافرين ضئيل للغاية. ما زالت الأسباب وراء فشل الناس أو أسرار ظفرهم مجهولة لهم حتى الآن. ما زال أولئك المولعون بالسعي وراء المسيح لم يحصلوا بعد على تلك اللحظة الكاشفة، ولم يبلغوا بعد أعماق هذه الغوامض، لأنهم ببساطة لا يعرفون. رغم الجهود الحثيثة التي يبذلونها في سعيهم، يظل طريقهم طريق الفشل الذي سلكه أسلافهم من قبلهم وليس طريق النجاح. بهذه الطريقة، وبغض النظر عن كيفية سعيهم، أما يسلكون الطريق المؤدي إلى الظلمة؟ أليس ما يقتنونه ثمرة مُرَّة؟ من الصعوبة بمكان التنبؤ بما إذا كان الناس الذين يقتفون أثر الذين نجحوا في الأزمنة الماضية سوف ينتهي بهم المطاف إلى نهاية سعيدة أم كارثية. كم تكون الاحتمالات حينئذٍ أسوأ بالنسبة

لأولئك الذين يسعون باقتفاء أثر الذين فشلوا؟ أما ينتظرهم احتمال أكبر للفشل؟ ما قيمة الطريق الذي يسلكونه؟ أما يضيعون وقتهم؟ بغض النظر عما إذا كان الناس ينجحون أم يفشلون في سعيهم، هناك باختصار سبب لهذا، لكنَّ الذي يحدد نجاحهم أو فشلهم ليس سعيهم إلى ما يرضيهم مهما كان.

أهم مطلب في إيمان الإنسان بالله أن يكون له قلبٌ أمين، وأن يكرس نفسه بالكلية، وأن يطيع طاعة حقيقية. ليس أصعب على الإنسان من أن يقدّم حياته كلها مقابل إيمان حقيقي يستطيع من خلاله أن يقتني الحق كله وأن يفي بواجبه كخليقة الله، وهذا عينه ما لا يستطيع أن يبلغه الذين يفشلون، بل بالأكثر لا يستطيع أن يبلغه أولئك الذين يتعذر عليهم أن يجدوا المسيح. وحيث إن الإنسان لا يجيد تكريس نفسه بالكلية لله، ولأن ليست لديه الرغبة في أن يؤدي واجبه نحو الخالق، ولأن الإنسان يرى الحق لكنه يتحاشاه ويمشي في طريقه الخاص، ولأن الإنسان يسعى دائمًا من خلال اتباع طريق الذين فشلوا، ولأن الإنسان يتحدى السماء دائمًا، لذلك يفشل الإنسان دائمًا ويقع في حيل الشيطان دائمًا ويُقتَنَص بشباك نفسه. حيث إن الإنسان لا يعرف المسيح، ولأنه لا يتقن فهم الحق واختباره، ويُعظِّم بولس كثيرًا ويطمع في السماء كثيرًا، ولأنه يطلب دائمًا أن يطيعه المسيح ويملي إرادته على الله، لذلك تظل تلك الشخصيات العظيمة ويظل أولئك الذين اختبروا تقلبات العالم فانين، يظلوا يموتون وسط توبيخ الله. كل ما بوسعي أن أقوله لأولئك إنهم يموتون ميتة مأساوية، وأن التبعات عليهم – موتهم – ليست غير مُبرَّرَة. أليس فشلهم غير مقبول بالأكثر من جهة قانون السماء؟ يأتي الحق من عالم الإنسان، لكن الحق بين الناس يمنحه المسيح؛ فالمسيح، أي الله ذاته، مصدره، وهذا ليس أمرًا يقدر عليه الإنسان. بيد أن المسيح لا يقدم إلا الحق؛ فهو لم يأتِ ليقرر ما إذا كان الإنسان سينجح في سعيه نحو الحق أم لا؛ ومن ثم، فإن النجاح أو الفشل في الحق يرجع برمته إلى سعي الإنسان. ليس لنجاح الإنسان في الحق أو فشله فيه أي علاقة بالمسيح، لكنه يتوقف – بدلاً من ذلك – على سعيه. لا يمكن بحالٍ من الأحوال أن يتم الرجوع باللائمة في مصير الإنسان وفي نجاحه أو فشله على الله، بحيث يتحملها الله ذاته، فليس هذا من شأن الله ذاته، لكنه يتعلق مباشرةً بالواجب الذي يجب على خليقة الله أن تؤديه. لدى الغالبية من الناس معرفة ضئيلة بسعي بولس وبطرس وبمصيرهما، لكنَّ الناس لا يعرفون شيئًا أكثر من النتيجة التي حققها بطرس وبولس، ويجهلون السر وراء نجاح بطرس أو النقائص التي أدت إلى فشل بولس. لذلك، إذا كنتم عاجزين تمامًا عن أن تروا حقيقة جوهر سعيهما، فسوف يظل سعي معظمكم فاشلاً، وحتى لو نجح القليل منكم، سوف يظلون غير معادلين لبطرس. إذا كان طريق سعيك هو الطريق الصحيح، فلديك أملٌ في النجاح، أما إذا كان الطريق الذي تسلكه في سعيك نحو الحق هو الطريق الخاطئ، فسوف تظل إلى الأبد عاجزًا عن النجاح، وسوف تلقى نفس نهاية بولس.

كان بطرس إنسانًا مُكمَّلاً، لكنه لم يُكمَّل كليًا إلا بعد أن مر بالتوبيخ والدينونة، وبهذا ربح حبًا نقيًا لله. كان الطريق الذي سلكه هو طريق التكميل. هذا يعني أن الطريق الذي سلكه بطرس من البداية كان الطريق الصحيح، وكان الدافع وراء إيمانه بالله هو الدافع السليم، لذلك أصبح شخصًا مكمَّلاً. لقد سلك طريقًا جديدًا لم يسلكه الإنسان من قبل. ولكن كان الطريق الذي سلكه بولس منذ البداية هو طريق مقاومة المسيح، ولم يكن عمله لصالح المسيح على مدار عدَّة عقود إلا لرغبة الروح القدس في أن يستخدمه ويستفد من المواهب والمميزات التي يمتلكها في عمله. لم يكن سوى شخص استخدمه الروح القدس، ولم يكن استخدامه من أجل أنَّ المسيح نظر إليه باستحسان، بل من أجل مواهبه. كان قادرًا على العمل من أجل يسوع لأنه كان قد طُرِحَ أرضًا، وليس لأنه كان سعيدًا بالقيام بذلك. تمكن من القيام بهذا العمل بسبب استنارة الروح القدس وإرشاده، لكنَّ العمل الذي قام به لم يكن يمثل سعيه أو إنسانيته مطلقًا. إن عمل بولس يمثل عمل خادم، بمعنى أنه قام بعمل رسول. لكنَّ بطرس كان مختلفًا، فهو أيضًا قام ببعض العمل، لكنه لم يكن عظيمًا بمقدار عمل بولس؛ لكنه عمل في خِضَم السعي نحو مدخله الخاص، وكان عمله مختلفًا عن عمل بولس؛ فقد كان عمل بطرس الاضطلاع بواجبه كخليقة الله، ولم يقم بعمله في دور رسول، لكنه قام بعمله أثناء سعيه ليحب الله. كذلك اشتمل عمل بولس على سعيٍ شخصيٍّ له؛ فلم يكن سعيه لشيءٍ أكثر من مجرد آماله للمستقبل ورغبته في مصيرٍ جيد، ولم يقبل أثناء عمله تنقيةً أو تهذيبًا أو معاملة. كان يعتقد أنه طالما كان العمل الذي قام به مرضيًا لله، وأن كل ما

عمله كان مرضيًا له، فإن الجعالة تنتظره في النهاية. لم تكن ثمة تجارب شخصية في عمله، لكن الكل كان من أجله وحده، ولم يكن عملٌ يتم في إطار سعيه نحو التغيير. كان كل ما في عمله عبارة عن معاملة خاوية من أي واجب أو خضوع كأحد خلائق الله. لم يحدث لبولس في إطار عمله أي تغيير في شخصيته القديمة، ولم يكن عمله إلا خدمة للآخرين فحسب، فلم يكن قادرًا على إحداث تغييرات في شخصيته. قام بولس بعمله مباشرة دون أن يتم تكميله أو التعامل معه، وكانت الجعالة العامل المحفز له. بيد أن بطرس كان مختلفًا؛ فقد خضع للتطهير والتعامل، واجتاز التنقية. كان هدف بطرس من وراء العمل والحافز نحوه مختلفين في الجوهر عن هدف وحافز بولس. رغم أن بطرس لم يقم بقدرٍ كبيرٍ من العمل، لكنَّ شخصيته خضعت لتغييرات كثيرة، وما كان يسعى نحوه هو الحق وتغيير حقيقي. لم يقم بطرس بعمله لمجرد العمل في حد ذاته. رغم أن العمل الذي قام به كان كثيرًا، فقد كان برمته عمل الروح القدس، وحتى مع اشتراك بولس في هذا العمل، إلا أنه لم يختبره، ويرجع السبب في أن العمل الذي قام به بطرس كان أقل إلى أن الروح القدس لم يقم بعمل كثيرٍ من خلاله. إن مقدار عملهما لم يحدد ما إذا كانا قد كُمِّلا أم لا، لكنَّ سعي أحدهما كان لينال الجعالة، بينما كان سعي الآخر ليبلغ حبًا أسمى لله ويؤدي واجبه كخليقة الله، حتى إنه لم يستطع أن يحيا في صورة محبوبة ليحقق رغبة الله. كانا من الخارج مختلفيْن، وهكذا كان جوهرهما مختلفًا أيضًا. لا يمكنك أن تحدِّد مَنْ منهما قد كُمِّل استنادًا إلى مقدار العمل الذي قام به. سعى بطرس ليحيا صورة مَنْ يحب الله، وأن يصبح شخصًا يطيع الله، وأن يصبح شخصًا قبل أن يُتعامَل معه وأن يُطهَّر، وأن يصبح شخصًا يؤدي واجبه كخليقة الله. كان قادرًا على أن يكرّس نفسه لله وأن يضع نفسه بالكلية في يدي الله ويطيعه حتى الموت. كان ذلك ما عقد عزمه على أن يفعله، بل وكان ذلك أيضًا ما حققه بالفعل. هذا هو السبب الأساسي لكون نهايته كانت في النهاية مختلفة عن نهاية بولس. إن العمل الذي قام به الروح القدس في بطرس كان ليكمِّله، لكن العمل الذي قام به الروح القدس في بولس كان ليستخدمه؛ وذلك لأن طبيعتهما ونظرتهما نحو السعي لم تكونا متطابقتين. كان لدى كليهما عمل الروح القدس، لكن في الوقت الذي طبَّق فيه بطرس هذا العمل على نفسه وقدَّمه لآخرين أيضًا، فإن بولس قدم فقط عمل الروح القدس برمته للآخرين، ولم يقتنِ لنفسه شيئًا منه. بهذه الطريقة، بدا التغيير في بولس شبه منعدم بعدما جرَّب عمل الروح القدس لسنوات كثيرة، وظل تقريبًا على حالته الطبيعية، وظل بولس كما كان من قبل. كل ما في الأمر أن بولس بعد المصاعب التي تحملها لسنوات طويلة من العمل، تعلم كيفية العمل وتعلم الاحتمال فحسب، لكنَّ طبيعته القديمة – طبيعة الأجير الشديد المنافسة – ظلت كما هي؛ فلم يفطن بعد العمل لسنواتٍ كثيرة إلى شخصيته الفاسدة، ولم يتخلص من شخصيته القديمة التي ظلت ظاهرة بوضوح في عمله. لم يكن في داخله إلا تجربة عمل محضة، لكنَّ تلك التجربة وحدها كانت غير قادرة على تغييره، ولم تستطع تبديل آرائه حول الوجود أو أهمية سعيه. رغم أنه عمل لسنواتٍ كثيرة من أجل المسيح، ولم يعد يضطهد الرب يسوع، لكن معرفته بالله لم تتغير في قلبه، وهذا يعني أنه لم يعمل من أجل أن يكرس نفسه لله، لكنه بالحري دُفِعَ إلى العمل من أجل مصيره المستقبلي. حيث إن بولس – في البداية – كان قد اضطهد المسيح ولم يخضع له، فقد كان في جوهره إنسانًا متمردًا عارض المسيح متعمدًا، وشخصًا ليست لديه معرفة بعمل الروح القدس، وعندما شارف عمله على الانتهاء ظلّ لا يعرف عمل الروح القدس، وظل يتصرف بدافع من رغبته الخاصة بحسب شخصيته دون أن يولي أدنى اهتمام لإرادة الروح القدس؛ وهكذا كانت طبيعته معادية للمسيح غير مطيعة للحق. بالنسبة لشخصٍ كهذا، تخلى عنه عمل الروح القدس ولم يعرف عمل الروح القدس بل وقاوم المسيح أيضًا، كيف لشخصٍ كهذا أن يخلُص؟ إن خلاص الإنسان من عدمه لا يعتمد على مقدار العمل الذي يقوم به أو مدى تكريسه، لكنه يتحدد – بدلاً من ذلك – بناءً على ما إذا كان يعرف عمل الروح القدس من عدمه، وما إذا كان قادرًا على ممارسة الحق أم لا، وما إذا كانت آراؤه تجاه السعي متوافقة مع الحق أم لا. رغم حدوث إعلانات طبيعية بعد بداية اتباع بطرس ليسوع، إلا أنه كان في طبيعته من البداية الأولى شخصًا يرغب في الخضوع للروح القدس والسعي وراء المسيح. كانت طاعته للروح القدس نقية؛ فلم يكن يطلب مجدًا أو ثروة، لكنَّ طاعة الحق كانت هي التي تحركه.

رغم حدوث إعلانات طبيعية بعد بداية اتباع بطرس ليسوع، إلا أنه كان في طبيعته من البداية الأولى شخصًا يرغب في الخضوع للروح القدس والسعي وراء المسيح. كانت طاعته للروح القدس نقية؛ فلم يكن يطلب مجدًا أو ثروة، لكنَّ طاعة الحق

كانت هي التي تحركه. رغم أن بطرس أنكر معرفته بالمسيح ثلاث مرات، ورغم أنه حاول إثناء الرب يسوع، إلا أن تلك الضعفات البشرية البسيطة لم تكن تَمُت بِصِلَة لطبيعته، ولم تؤثر في سعيه المستقبلي، ولا تثبت بما يكفي أن إثناءه كان عملاً من أعمال المضاد للمسيح. إن الضعفات البشرية العادية من الأمور المشتركة بين كل الناس في العالم، فهل تتوقع من بطرس أي اختلاف؟ أليس لدى الناس آراء معينة حول بطرس لأنه ارتكب عددًا من الأخطاء الحمقاء؟ وأيضًا، أليست الناس مفتونة ببولس إلى هذا الحد بسبب كل العمل الذي قام به والرسائل التي كتبها؟ كيف يستطيع الإنسان أن يرى جوهر الإنسان على حقيقته؟ هل بوسع أولئك الذين يملكون إحساسًا بحق أن يروا شيئًا بهذه التفاهة؟ رغم أن السنوات الطويلة التي قضاها بطرس في تجارب مؤلمة لم تُسجَّل في الكتاب المقدس، فإن هذا لا يثبت أنه لم يكن لبطرس تجارب واقعية، أو أن بطرس لم يُكمَّل. فكيف للإنسان أن يسبر أغوار عمل الله بصورة تامة؟ لم يختر يسوع سجلات الكتاب المقدس بصفة شخصية، لكنها دُوِّنَت بواسطة أجيالٍ لاحقة؛ ألم يكن بذلك كل ما سُجِّل في الكتاب المقدس قد أُختير بحسب فكر الإنسان؟ بل والأكثر من ذلك أن نهايتي بطرس وبولس غير مذكورتين صراحة في الرسائل، لذلك يحكم الإنسان على بطرس وبولس بحسب ما يدركه كل واحد بصفة خاصة وبحسب تفضيلاته الشخصية؛ ومن هذا المنطلق نال بولس ثقة الجموع إذ أنه قام بعملٍ كثير ولأن "إسهاماته" كانت عظيمة. أما يركز الإنسان على الأمور السطحية وحدها؟ كيف يستطيع الإنسان أن يرى جوهر الإنسان على حقيقته؟ ناهيك عن أن بولس بعدما ظل لآلاف السنوات محل عبادة، فمن يجرؤ على إنكار عمله بتهور؟ كان بطرس مجرد صياد سمك، فكيف تكون مساهمته بنفس أهمية مساهمة بولس؟ بناءً على مساهمة كل منهما، كان لا بد أن يُكافأ بولس قبل بطرس، وكان لا بد أن يكون هو المُؤهَّل بصورة أفضل لينال تزكية الله. مَنْ كان يتصور أن الله – في تعامله مع بولس – قد جعله يعمل فحسب من خلال مواهبه، في الوقت الذي كمَّل فيه الله بطرس. لم يكن الأمر مطلقًا أن الرب يسوع قد وضع خططًا لكلٍّ من بطرس وبولس منذ البداية، لكنَّ أحدهما قد كُمِّل والآخر جُعِلَ يعمل كلٌّ بحسب طبيعته الأصلية. لذلك، فإن ما يراه الناس مجرد المساهمات الخارجية للإنسان، لكنَّ ما يراه الله هو جوهر الإنسان، والطريق الذي يسير فيه الإنسان من البداية والدافع من وراء سعي الإنسان. إن الله يقيس الإنسان بحسب تصوراته وبحسب مداركه، بيد أن آخرة الإنسان في النهاية لا تتحدد وفقًا لما يظهره؛ لذلك، أقول إنه إذا كان الطريق الذي تسلكه من البداية هو طريق النجاح، وإذا كانت وجهة نظرك تجاه السعي صحيحة من البداية، فأنت مثل بطرس، أما إذا كان الطريق الذي تسلكه هو طريق الفشل، فمهما كان الثمن الذي تدفعه، ستلاقي نفس آخرة بولس. أيًّا ما كان الحال، فإن مصيرك ونجاحك أو فشلك يحددهما ما إذا كان الطريق الذي تنشده هو الطريق الصحيح أم لا، وليس تكريسك أو الثمن الذي تدفعه. إن جوهر كل من بطرس وبولس والأهداف التي سعيا إلى تحقيقها كانت مختلفة؛ فالإنسان غير قادر على اكتشاف هذه الأشياء، والله وحده هو الذي يستطيع أن يعرفها كليةً؛ ذلك لأن ما يراه الله هو جوهر الإنسان، في الوقت الذي لا يعرف فيه الإنسان شيئًا عن جوهره ذاته. ليس بوسع الإنسان أن يدرك جوهره من الداخل وقامته الفعلية؛ ومن ثم، فليس بوسعه أن يحدد أسباب فشل بولس وبطرس ونجاحهما. السبب في أن أغلب الناس يعبدون بولس وليس بطرس هو أن بولس قد استُخدِمَ من أجل عملٍ عام، وهو العمل الذي يستطيع الإنسان أن يدركه، لذلك أقر الناس "بإنجازات" بولس. أما اختبارات بطرس فغير مرئية للإنسان، وما سعى إليه بطرس لا يدركه الإنسان، لذلك لم يهتم الناس ببطرس.

كُمِّل بطرس من خلال اختبار التعامل والتنقية، وكان لسان حاله يقول: "يجب أن ألبي رغبة الله دائمًا، ولا أنشد في كل ما أفعله إلا تلبية رغبة الله، وسواء وبِّختُ أو أُدنِتُ، فسأظل أفعل ذلك بسرور". لقد أعطى بطرس نفسه بالكلية لله، وكان عمله وكلامه وحياته كلها من أجل محبة الله. كان بطرس إنسانًا ينشد القداسة، وكلما كثرت اختباراته، كانت محبته لله أكثر عمقًا في قلبه. أما بولس، فلم يقم إلا بالعمل الخارجي، ورغم أنه عمل جاهدًا، إلا أن كدحه لم يكن إلا من أجل أن يقوم بعمله بصورة سليمة، ومن ثمَّ يفوز بالجعالة. لو كان يعرف أنه لن يفوز بأي جعالة، لكان قد تخلى عن عمله. ما كان يهتم به بطرس هو المحبة الحقيقية داخل قلبه، المحبة العملية التي يمكن بلوغها. لم يهتم بطرس بما إذا كان سوف ينال جعالة من عدمه، لكن ما كان يهمه ما إذا كان بالإمكان تغيير شخصيته. اهتم بولس بأن يعمل بأكثر جدٍّ، فقد كان اهتمامه موجهًا نحو العمل الخارجي والتكريس

والتعاليم التي لا لا خبرة لعامة الناس بها، لكنه لم يهتم مطلقًا بالتغيرات في أعماق نفسه ولا بالحبِ الحقيقيِّ لله. كانت اختبارات بطرس ترمي إلى بلوغ حب حقيقي ومعرفة حقيقية لله، وكانت تهدف إلى الفوز بعلاقة أوثق بالله وأن يحيا حياة عملية. أما عمل بولس فكان لإتمام العمل الذي أوكله إليه يسوع، ومن أجل الحصول على الأشياء التي كان يصبو إليها التي لم تكن لها علاقة بمعرفته بنفسه وبالله. كان عمله فقط من أجل الإفلات من التوبيخ والدينونة. ما سعى إليه بطرس كان حبًا خالصًا، أما ما سعى إليه بولس فكان إكليل البر. ظل بطرس لسنوات كثيرة يختبر عمل الروح القدس، وكانت له معرفة عملية بالمسيح، وأيضًا معرفة عميقة بنفسه؛ لذلك كانت محبته لله خالصة، وخضوعه للتنقية لسنوات كثيرة ارتقى بمعرفته بيسوع وبالحياة، فأصبح حبه حبًا غير مشروط وحبًا تلقائيًا، ولم يطلب بطرس شيئًا في المقابل ولا تطلع إلى أي مميزات. أما بولس، فقد عمل لسنوات كثيرة، لكنه لم يمتلك معرفة كبيرة بالمسيح، وكان عمله والطريق الذي ركض فيه من أجل الحصول على الإكليل في النهاية. ما سعى إليه كان أرفع إكليل وليس أنقى حب. لم يكن سعيه بهمة بل كان بتقاعس شديد. لم يكن يؤدي واجبه، بل كان مُجبرًا في سعيه بعد أن استولى عمل الروح القدس عليه؛ لذلك لم يُثْبت سعيه أنه من مخلوقات الله المؤهلة، بعكس بطرس الذي كان من مخلوقات الله المؤهلة الذي قام بواجبه. يظن الإنسان أن كل أولئك الذين يقدمون مساهمة لله لا بد وأن يحصلوا على مكافأة، وأنه كلما زادت المساهمة، زاد التسليم بحتمية فوزهم باستحسان الله. إن جوهر نظرة الإنسان يعتمد على فكرة الصفقة، وأنه لا يسعى بهمة إلى القيام بواجبه كخليقة الله. أما بالنسبة لله، فكلما زاد سعي الناس نحو حب حقيقي لله وطاعة كاملة له، وهو ما يعني أيضًا سعيهم نحو القيام بواجبهم كخليقة الله، زادت قدرتهم على الفوز بتزكية الله. رؤية الله هي طلب استعادة الإنسان لمهمته ومكانته الأصليتين. الإنسان خليقة الله، لذلك يجب ألا يتجاوز الإنسان حدوده بأن يطلب أي طلبات من الله، وعليه ألا يفعل شيئًا أكثر من أن يقوم بواجبه كخليقة الله. إن مصيرَيْ بولس وبطرس قد قيسا وفقًا لما إذا كان بوسعهما أن يقوما بواجبهما كخليقة الله أم لا، وليس وفقًا لحجم مساهمتهما. لقد تحدد مصيرهما وفقًا لما سعيا إليه من البداية، وليس وفقًا لمقدار العمل الذي بذلاه أو وفقًا لتقدير الناس الآخرين لهما. لذلك، فإن سعي المرء إلى القيام بواجبه بهمة كخليقة الله هو الطريق إلى النجاح، والسعي نحو طريق الحب الحقيقي لله هو أصح الطرق، والسعي نحو تغيير شخصية المرء القديمة ونحو الحق النقي لله هو طريق النجاح. إن طريقًا كهذا إلى النجاح هو طريق استعادة المهمة الأصلية والمظهر الأصلي للمرء بوصفه خليقة الله. إنه طريق الاستعادة، وهو أيضًا الهدف لكل عمل الله من البداية إلى النهاية. أما إذا شاب سعي الإنسان الكثير من المطالب الشخصية والأشواق غير الرشيدة، فإن ما يتحقق من تأثير لن يكون تغييرات في شخصية الإنسان؛ فهذا يتعارض مع عمل الاستعادة، وهو – من دون شك – ليس عملاً قام به الروح القدس؛ لذلك فإنه يثبت أن سعيًا من هذا النوع لا يُزكَّى من الله. فما أهمية سعي لا يزكيه الله؟

كان العمل الذي قام به بولس ظاهرًا أمام الناس، لكن ماذا عن نقاء حبه لله ومقدار عمق حبه لله في قلبه، تلك أمور لا يمكن للناس أن تطلع عليها. ليس بوسع الناس أن ترى إلا العمل الذي قام به، ومنه يعرف الناس يقينًا أن الروح القدس استخدمه، لذلك يظن الناس أن بولس كان أفضل من بطرس، وأن عمله كان أعظم، ذلك لأنه تمكن من تدبير الكنائس. لم يلتفت بطرس إلا إلى اختباراته الشخصية، ولم يربح إلا نفرًا قليلاً من الناس أثناء عمله العارض، ولم يكتب إلا رسائل قليلة غير مشهورة، لكن مَنْ يدري عِظَم عمق محبة الله في قلبه؟ ظل بولس يومًا بعد يوم يعمل من أجل الله، وطالما وُجِدَ عملٌ مطلوب إنجازه، كان يعمله. لقد شعر بولس أنه بهذه الطريقة سوف يتمكن من الفوز بالإكليل ويرضي الله، لكنه لم يبحث عن طرق لتغيير ذاته من خلال عمله. كان أي شيء في حياة بطرس لا يحقق رغبة الله كفيلاً بأن يجعله يشعر بعدم الراحة. فكان يشعر بالندم لو لم يحقق رغبة الله، ويبحث عن طريقة مناسبة يستطيع من خلالها إرضاء قلب الله. بل إنه حتى في أدق جوانب حياته وأقلها أهمية كان يُلزِم نفسه بتحقيق رغبة الله. كان مُدقِّقًا جدًا فيما يتعلق بشخصيته القديمة، وكان أشد صرامة فيما يُطالب نفسه به من التعمُّق أكثر في الحق. لم ينشد بولس إلا صيتًا ومكانة خارجيين، وسعى إلى الاستظهار أمام الناس دونما السعي إلى إحراز أي تقدم عميق في مدخل الحياة. ما كان يهتم به هو العقيدة وليس الواقعية. يقول البعض إن بولس قام بعملٍ كثير من أجل الله، فلماذا لم يتذكره الله؟ وبطرس، لم يقم إلا بعملٍ قليل من أجل الله، ولم يقدم مساهمة كبيرة للكنائس، فلماذا كُمِّلَ؟ بطرس أحب الله إلى مستوى

معين، وهو المستوى الذي طلبه الله، ووحدهم أناس كهؤلاء لديهم الشهادة. لكن ماذا عن بولس؟ إلى أي درجة أحب بولس الله، هل تدري؟ أي عمل لبولس كان من أجل الله؟ أي عمل لبطرس كان من أجل الله؟ لم يقم بطرس بعملٍ كثير، لكن هل تدري ما كان في أعماق قلبه من الداخل؟ كان عمل بولس يتعلق بتدبير الكنائس ودعمها، أما ما اختبره بطرس فقد كان تغييرات في شخصيته. لقد اختبر المحبة لله. الآن، وبعد أن عرفتَ الفروق بين جوهرهما، أصبح بوسعك أن ترى مَنْ منهما – في النهاية – آمن حقًا بالله، ومَنْ منهما لم يؤمن حقًا بالله. أحدهما أحب الله بصدق، والآخر لم يحبه بصدق، أحدهما خضع لتغيير في شخصيته، والآخر لم يخضع، أحدهما خدم بتواضع ولم يلحظه الناس بسهولة، والآخر عبده الناس وكانت صورته عظيمة، أحدهما بحث عن القداسة والآخر لم يبحث عنها وكان يظن أنه غير نقي ولا يملك حبًا نقيًا، أحدهما امتلك إنسانية حقيقية والآخر لم يمتلكها، أحدهما امتلك الشعور بأنه خليقة الله والآخر لا. تلك هي الفروق في الجوهر بين بولس وبطرس. كان الطريق الذي سلكه بطرس هو طريق النجاح، وهو أيضًا طريق استعادة الإنسانية الطبيعية وواجب خليقة الله. يمثل بطرس كل الناجحين. هذا، بينما كان الطريق الذي سلكه بولس هو طريق الفشل، وهو يمثل كل الذين يخضعون ويبذلون ذواتهم لكن بطريقة سطحية لكنهم لا يحبون الله حبًا حقيقيًا. يمثل بولس كل الذين لا يملكون الحق. كان بطرس – في إيمانه بالله – ينشد إرضاء الله في كل شيء وإطاعة كل ما جاء من الله، وكان قادرًا على أن يقبل – دون أدنى تذمر – التوبيخ والدينونة، بل والتنقية والضيق والحرمان في حياته أيضًا، ولم يستطع أيٌّ من ذلك أن يبدل من محبته لله. ألم يكن هذا هو الحب الأسمى لله؟ أليس هذا إتمام واجب خليقة الله؟ سواء أكنت في التوبيخ أم الدينونة أم الضيقة، فإنك قادر دائمًا على بلوغ الطاعة حتى الموت، وهذا ما ينبغي أن يحققه من خلقه الله، وهذا يمثل نقاء المحبة لله. إذا استطاع الإنسان أن يبلغ هذا، فهو إذًا خليقة مؤهَّلَة، ولا يوجد ما يرضي رغبة الخالق أفضل من ذلك. تخيل أنه بوسعك أن تعمل من أجل الله لكنك لا تطيعه ولا تستطيع أن تحبه محبة حقيقية. إنك بهذه الطريقة لن تتمكن فحسب من تحقيق واجبك كخليقة الله، لكنك سوف تُدان أيضًا من الله، ذلك لأنك لا تملك الحق وغير قادر على إطاعة الله وتعصاه. إنك لا تهتم إلا بالعمل من أجل الله، ولا تهتم بأن تمارس الحق أو أن تعرف نفسك. إنك لا تفهم الخالق أو تعرفه، ولا تطيع الخالق أو تحبه. إنك شخصٌ عاصٍ لله بالفطرة؛ لذلك يوجد كثيرون غير محبوبين من الخالق.

يقول البعض: "لقد قام بولس بعملٍ هائل، وتحمل أعباء جسيمة من أجل الكنائس وقدم مساهمات كثيرة لها. ظلت رسائل بولس الثلاث عشرة صامدة طوال 2000 عام من عصر النعمة، ولا يسبقها في الأهمية إلا الأناجيل الأربعة. مَنْ ذا الذي يُقارَن به؟ في الوقت الذي لا يستطيع فيه أحدٌ أن يسبر أغوار رؤيا يوحنا، تقدم رسائل بولس الحياة، والعمل الذي قام به نَفَعَ الكنائس. مَنْ غيره كان بوسعه أن ينجز أشياءً كهذه؟ وما العمل الذي قام به بطرس؟" عندما يقيس الإنسان آخرين، فإنه يقيسهم بحسب مساهماتهم. لكن عندما يقيس الله الإنسان، يكون قياسه بحسب طبيعة الإنسان. من بين الذين ينشدون الحياة، كان بولس شخصًا لا يعرف جوهره، ولم يكن متواضعًا أو مطيعًا على الإطلاق، ولم يكن يعرف جوهره الذي كان معارضًا لله؛ لذلك كان شخصًا لم يمر باختبارات تفصيلية ولم يمارس الحق. أما بطرس فقد كان مختلفًا؛ فقد كان يعرف عيوبه وضعفاته وشخصيته الفاسدة كخليقة الله، وكان يسير في طريق الممارسة الذي يغيِّر من خلاله شخصيته. لم يكن بطرس واحدًا من أولئك الذين لا يملكون إلا العقائد دون أي واقعية. الذين يتغيرون يصبحون أناسًا جديدة مُخلَّصَة، إنهم أولئك المؤهلون لطلب الحق. أما أولئك الذين لا يتغيرون فينتمون إلى الناس القديمة بطبيعتها، وهم الذين لم يُخلَّصوا، أي أنهم أولئك الذين مقتهم الله ورفضهم، الذين لن يذكرهم الله مهما كان عملهم عظيمًا. عندما تقارن هذا بسعيك، فسوف يتضح بشكلٍ جلي ما إذا كنتَ في النهاية شخصًا من نوعية بطرس أم بولس. لو ظل ما تنشده خاليًا من الحق، وإذا كنتَ لا تزال حتى اليوم متعجرفًا ومتغطرسًا مثل بولس تتكلف وتتباهى كما كان هو، فأنت – من دون شك – شخص فاسد يفشل. أما إذا كنتَ تنشد ما كان ينشده بطرس، إذا كنتَ تنشد ممارساتٍ وتغييرًا حقيقيًا، ولم تكن متكبرًا أو عنيدًا، لكنك تنشد القيام بواجبك، حينئذٍ سوف تكون خليقة الله القادرة على تحقيق نصر. لم يكن بولس يعرف جوهره أو فساد نفسه، ولم يكن بالأحرى يعرف عصيانها، ولم يذكر قط مقاومته الحقيرة للمسيح، ولم يشعر قط بندمٍ مُفرِط، كل ما هنالك أنه قدم تبريرًا مقتضبًا فحسب، لكنه في أعماق قلبه لم يخضع بالكلية لله. رغم أنه سقط في الطريق إلى

دمشق، إلا أنه لم ينظر إلى أعماق نفسه، وكان راضيًا بمجرد مواصلة العمل، لكنه لم ينظر إلى مسألة معرفة ذاته وتغيير شخصيته القديمة بوصفها أهم المسائل، وكان راضيًا بمجرد الحديث عن الحق، وبخدمة الآخرين كخادم من أجل ضميره، وبأنه لم يعد يضطهد تلاميذ المسيح حتى يعزي نفسه ويسامحها على خطاياها السالفة. لم يكن الهدف الذي سعى إليه أكثر من مجرد إكليل مستقبلي وعمل زائل. كان هدفه الذي سعى إليه هو النعمة الجزيلة. لكنه لم ينشد الحق الكافي أو التعمق في الحق الذي لم يفهمه من قبل؛ لذلك يمكن القول عن معرفته بنفسه إنها كاذبة، وإنه لم يقبل توبيخًا أو دينونة. إن مقدرته على العمل لا تعني معرفته بطبيعة ذاته أو بجوهرها؛ فقد كان اهتمامه بالممارسات الخارجية فقط. الأكثر من ذلك أن ما كان يصبو إليه هو المعرفة وليس التغيير. كان عمله بالكامل نتيجة ظهور يسوع له في الطريق إلى دمشق، وليس أمرًا عقد العزم على أن يقوم به في الأصل أو عملاً قام به بعد أن قَبِلَ تهذيب شخصيته القديمة. إن شخصيته، وبغض النظر عن الطريقة التي عمل بها، لم تتغير، وكذلك عمله لم يكفر عن خطاياه السالفة، لكنه فحسب اضطلع بدورٍ معين بين الكنائس في ذلك الوقت. بالنسبة لشخص كهذا لم تتغير شخصيته القديمة – بمعنى أنه لم يفُز بالخلاص، بل والأكثر من ذلك أنه كان خاليًا من الحق – لم يكن بوسعه مطلقًا أن يصبح واحدًا ممَنْ قبلهم الرب يسوع. لم يكن شخصًا قد امتلأ بالمحبة والتوقير ليسوع المسيح أو شخصًا متمرسًا في البحث عن الحق، وبالتأكيد لم يكن شخصًا يبحث عن سر التجسد، لكنه كان مجرد شخص ضليع في السفسطة، ولا يخضع لمَنْ هو أعلى منه أو لمَنْ امتلك الحق. كان يحقد على الناس أو الحقائق التي تناقضه أو تعاديه، ويُفضِّل الناس الموهوبين الذين يقدمون صورة رائعة ويملكون معرفة عميقة. لم يكن يحب التعامل مع الفقراء الذين كانوا يبحثون عن الطريق الحقيقي ولا يهتمون إلا بالحق، لكنه – بدلاً من ذلك – شغل نفسه بالعظماء في المؤسسات الدينية الذين لا يتحدثون إلا في العقائد، وكان مولعًا بالمعرفة الفياضة. لم تكن فيه أي محبة لعمل الروح القدس الجديد، ولم يهتم بحركة هذا العمل، لكنه كان يفضل – بدلاً من ذلك – الشرائع والعقائد التي كانت أعلى من الحقائق العامة. في جوهره الفطري وفي سعيه برمته، لم يستحق أن يُدعى مسيحيًا يسعى إلى الحق، ناهيك عن أن يُدعى خادمًا أمينًا في بيت الله، فرياؤه كان كثيرًا، وعصيانه كان عظيمًا جدًا. رغم أنه يُعرَف بخادم الرب يسوع، لم يكن يصلح مطلقًا للدخول من بوابة ملكوت السموات، لأن أفعاله من البداية إلى النهاية لا يمكن أن تُسمى صالحة. يمكن ببساطة النظر إليه كشخصٍ منافق لا يسلك ببر، لكنه في الوقت ذاته يعمل من أجل المسيح. رغم أنه لا يمكن أن يُدعى شريرًا، يمكن أن يُدعى بأريحية رجلاً لا يسلك ببر. رغم أنه عَمِلَ عملاً كثيرًا، لكن ينبغي ألا يُحكَم عليه استنادًا إلى كمية العمل الذي قام به،وإنما بجودته وجوهره فحسب. بهذه الطريقة فقط يمكن إدراك هذا الأمر على حقيقته. كان إيمانه دائمًا: أنا قادر على العمل، أنا أفضل من غالبية الناس؛ فأنا أهتم بعبء الرب كما لم يهتم به أحد غيري، ولا أحد يتوب توبة عميقة مثلي، فالنور العظيم أبرق عليَّ، ورأيتُ النور العظيم، لذلك فإن توبتي أعظم من أي أحد آخر. كان هذا ما فكر فيه في قلبه حينذاك. قال بولس في نهاية عمله: "جاهدتُ الجهاد، أكملتُ السعي، ووضِعَ لي إكليل البر". كان جهاده وعمله وسعيه كلهم من أجل إكليل البر، لكنه لم يتقدم بهمة. رغم أنه لم يكن غير متحمس في عمله، لكن يمكن القول إن عمله كان لمجرد التعويض عن أخطائه والتعويض عن تأنيب ضميره. كان أمله الوحيد أن ينهي عمله ويكمل السعي ويجاهد جهاده بأسرع ما يمكن لعله يفوز بإكليل البر الذي طالما اشتاق إليه في أقرب وقتٍ ممكن. لم يكن اشتياقه مقابلة الرب يسوع باختباراته ومعرفته الحقيقية، بل الانتهاء من عمله بأسرع ما يمكن لعله ينال المكافآت التي يستحقها عن عمله عندما يلاقي الرب يسوع. لقد استخدم عمله في إراحة نفسه، وفي إبرام صفقة في المقابل من أجل إكليل مستقبلي. لم يكن ما سعى من أجله هو الحق أو الله، لكنه الإكليل فحسب. كيف لسعْيٍ كهذا أن يرقى إلى المستوى؟ دوافعه وعمله والثمن الذي دفعه وكل جهوده، كلها تخللتها خيالاته الرائعة، وقد عمل بالكلية بحسب رغباته. لم يكن في عمله كله أدنى رضا بالثمن الذي دفعه؛ فهو كان ضالعًا في صفقة ليس إلا، ولم يكن يبذل جهوده راضيًا من أجل أن يؤدي واجبه، بل كان يبذلها راضيًا ليحقق هدف الصفقة. هل لجهودٍ كهذه أي قيمة؟ مَنْ ذا الذي يمدح جهوده غير النقية؟ مَنْ يهتم بتلك الجهود؟ كان عمله يمتلئ بالأحلام للمستقبل والخطط الرائعة لكنه كان خاليًا من أي طريق لتغيير شخصية الإنسان. الكثير من عمله الخيري كان رياءً؛ فعمله لم يقدم حياة، بل كان لطفًا مُصطنعًا، فقد كان إتمامًا لصفقة. كيف يستطيع عمل كهذا أن يرشد الإنسان إلى طريق استعادة مهمته الأصلية؟

كان سعي بطرس كله بحسب قلب الله؛ فقد كان ينشد تحقيق رغبة الله، وظل رغم المعاناة والشدائد راغبًا في تحقيق رغبة الله. لا يوجد لشخصٍ آمن بالله سعي أعظم من هذا. أما ما سعى بولس إليه فقد كان مشوبًا بجسده وتصوراته الشخصية وخططه ومشاريعه. لم يكن على الإطلاق خليقة مُؤَهَّلَة أو شخصًا يسعى إلى تحقيق رغبة الله. كان بطرس يسعى للخضوع لترتيبات الله، ورغم أن العمل الذي قام به لم يكن عظيمًا، لكن الدافع من وراء سعيه والطريق الذي سلكه كانا صحيحيْن؛ فمع أنه لم يتمكن من أن يربح كثيرين، لكنه تمكن من السعي في أثر طريق الحق؛ لهذا يمكن القول إنه كان خليقة مؤهلة. اليوم، حتى ولو لم تكن عاملاً، فلا بد أن تكون قادرًا على القيام بواجب خليقة الله، وأن تسعى للخضوع لكل ترتيبات الله. يجب أن تكون قادرًا على إطاعة كل ما يقوله الله، وأن تختبر كل صنوف المحن والتنقية، أن تظل قادرًا رغم ضعفك على أن تحب الله في قلبك. إن أولئك الذين يتولون المسؤولية عن حياتهم يرغبون في القيام بواجب خليقة الله، وتكون وجهة نظرهم نحو السعي هي وجهة النظر الصحيحة، والله يريد مثل هؤلاء. إذا قمتَ بعملٍ كثير، وتلقى الآخرون تعاليمك، لكنك أنت نفسك لم تتغير ولم تحمل أي شهادة أو لم يكن لك أي اختبارٍ حقيقي، كأن يظل عند نهاية حياتك أيٌّ مما قمت به لا يحمل أي شهادة، فهل تكون شخصًا قد تغير؟ هل أنت شخص ينشد الحق؟ إن الروح القدس في ذلك الوقت يكون قد استخدمك، لكنه في استخدامه لك لم يستخدم إلا ذلك الجزء منك الذي أمكن استخدامه في العمل، ولم يستخدم الجزء الذي لم يمكن استخدامه. إذا طلبتَ الحق، فسوف تُكمَّل رويدًا رويدًا في الوقت الذي تُستخدَم فيه. لكنَّ الروح القدس لن يكون مسؤولاً عما إذا كنتَ سوف تُقتنى في النهاية أم لا؛ فهذا إنما يعتمد عن أسلوبك في السعي. إذا ظلت شخصيتك دون أي تغيير، فليس هذا إلا لأن رؤيتك للسعي خاطئة. إن لم تُمنَح أي مكافأة، فهذه مشكلتك وحدك، وليس ذلك إلا لأنك أنت لم تمارس الحق وليس بوسعك أن تحقق رغبة الله. لذلك، لا شيء أهم من اختباراتك الشخصية، ولا شيء أكثر حسمًا من مدخلك الشخصي! ينتهي المطاف بالبعض قائلين: "لقد قمتُ بعملٍ كثير من أجلك، ورغم أنه ربما لا توجد إنجازات بارزة، لكنني كنتُ مثابرًا في جهودي. أما تدعني أدخل السماء فحسب لآكل من ثمرة الحياة؟" يجب أن تعرف النوعية التي أرغب فيها من الناس؛ فليس مسموحًا لغير الأنقياء بدخول الملكوت، وليس مسموحًا لغير الأنقياء بتلويث الأرض المقدسة. مع أنك ربما تكون قد قمتَ بالكثير من العمل، وظللت تعمل لسنواتٍ كثيرة، لكنك في النهاية إذا ظللتَ دنسًا بائسًا، فمن غير المقبول بحسب قانون السماء أن ترغب في دخول ملكوتي! منذ تأسيس العالم وحتى اليوم، لم أقدم مطلقًا مدخلاً سهلاً إلى ملكوتي لأولئك الذين يتملقونني؛ فتلك قاعدة سماوية، ولا يستطيع أحد أن يكسرها! يجب أن تَسْعَى نحو الحياة. إن الذين سوف يُكمَّلون اليوم هم أولئك الذين من نفس نوعية بطرس؛ إنهم أولئك الذين ينشدون تغييرات في شخصيتهم، ويرغبون في الشهادة لله والاضطلاع بواجبهم بوصفهم خليقته. لن يُكمَّل إلا أناس كأولئك. إذا كنتَ فقط تتطلع إلى مكافآتٍ، ولا تنشد تغيير شخصية حياتك، فسوف تذهب كل جهودك سُدى، وهذه حقيقة راسخة!

ينبغي أن تفهم من الفارق في الجوهر بين بطرس وبولس أن جميع الذين لا ينشدون الحياة يكدحون عبثًا! أنت تؤمن بالله وتتبعه، لذلك يجب أن تحب الله في قلبك، وأن تنحي جانبًا شخصيتك الفاسدة، وأن تسعى نحو تحقيق رغبة الله، وأن تقوم بواجب خليقة الله. حيث إنك تؤمن بالله وتتبعه، فلا بد أن تقدم له كل شيء، وألا تكون لك اختيارات أو طلبات شخصية، وأن تبلغ تحقيق رغبة الله. حيث إنك قد خُلِقتَ، فلا بد أن تطيع الرب الذي خلقك، لأنك في ذاتك ليس لك سلطان على نفسك، وليست لك قدرة على التحكم في مصيرك. حيث إنك شخص يؤمن بالله، فيجب أن تنشد القداسة والتغيير. حيث إنك خليقة الله، فيجب أن تتمسك بواجبك، وأن تلزم مقامك، وألا تتجاوز واجبك. ليس هذا تقييدًا أو قمعًا لك من خلال العقيدة، لكنه الطريق الذي تستطيع من خلاله أن تقوم بواجبك، ويستطيع كل الذين يفعلون البر أن يحققوه، بل ويلتزمون بتحقيقه. إذا ما قارنتَ جوهر بطرس وبولس، فسوف تعرف كيف يجب عليك أن تسعى. من بين الطريقين اللذين سلكهما بطرس وبولس، أحدهما طريق التكميل، والآخر طريق الرفض. إن كلاً من بطرس وبولس يمثل طريقًا مختلفًا؛ فرغم أن كل واحد منهما نال عمل الروح القدس، ونال استنارة الروح القدس والإضاءة منه، وقَبِلَ ما استأمنه عليه الرب يسوع، لكنَّ الثمرة التي أينعت في كلٍّ منهما لم تكن واحدة؛ فأحدهما أينعت فيه ثمرة حقيقية، أما الآخر فلم تونِع فيه ثمرة. يجب أن تدرك من جوهرهما ومن العمل الذي قاما به الذي عبَّرَا عنه

ظاهريًا ومن نهايتهما أي الطريقين ينبغي أن تسلك وأي الطريقين ينبغي أن تختار أن تسلكه. لقد سلكا طريقين مختلفين بوضوح. لقد كان كلٌّ من بطرس وبولس عنوانًا كلٍّ لطريقه؛ لذلك رفِعَ كلٌّ منهما رمزًا لهذين الطريقين. ما أهم النقاط في اختبارات بولس، ولماذا لم ينجح؟ وما أهم النقاط في اختبارات بطرس، وكيف اختبر أن يُكمَّل؟ إذا ما قارنت اهتمامات كل منهما، فسوف تعرف بالضبط نوع الشخص الذي يريده الله، وإرادة الله وشخصيته، ونوع الشخص الذي سوف يُكمَّل في النهاية، وشخصية أولئك الذين سوف يُكمَّلون، وشخصية أولئك الذين لن يُكمَّلوا. تتضح كل هذه المسائل الجوهرية في اختبارات بطرس وبولس. خلق الله كل الأشياء، وهكذا جعل كل الخليقة تحت سيادته وخاضعة له، إنه يهيمن على كل الأشياء، حتى أنَّ كل الأشياء في قبضة يده. كل خليقة الله، بما في ذلك الحيوان والنبات والبشر والجبال والأنهار والبحيرات، الكل يجب أن يخضع لسيادته. كل ما في السموات وما على الأرض يجب أن يخضع لسيادته. ليس لها أي خيار، ولا بد أن تخضع لتدابيره. هذا ما شرعه الله وما في سلطانه. إن الله يهيمن على كل شيء، ويأمر كل شيء، ويضع كل شيء في مرتبته، ويُصنِّف كل شيء بحسب نوعه ويحدد لكل شيء مكانته، وذلك بحسب إرادته. مهما علت الأشياء، فلا شيء يعلو فوق الله، وكل الأشياء في خدمة البشرية التي خلقها الله، ولا شيء يجرؤ على أن يخالف الله أو أن يطلب منه شيئًا. وهكذا، ينبغي على الإنسان أيضًا – بوصفه خليقة الله – أن يقوم بواجب الإنسان. إن الإنسان، وبغض النظر عن كونه سيد كل الأشياء أو المطلع عليها، ومهما علت مكانته بين الأشياء كافة، يظل مجرد كائن بشري صغير خاضع لسيادة الله، وليس إلا كائناً بشرياً ضئيلاً، مجرد مخلوق من مخلوقات الله، ولن يعلو مطلقًا فوق الله. على الإنسان – كأحد مخلوقات الله – أن ينشد القيام بواجبه كخليقة الله، وأن يسعى نحو محبة الله دون أن يتخذ أي خيارات أخرى، فالله يستحق محبة الإنسان. ينبغي على الساعين نحو محبة الله ألا ينشدوا أي منافع شخصية أو أي منافع يشتاقون إليها بصفة شخصية؛ فهذا أصح وسائل السعي. إذا كان ما تنشده هو الحق، وما تمارسه هو الحق، وما تحرزه هو تغيير في شخصيتك، فإن الطريق الذي تسلكه هو الطريق الصحيح. أما إذا كان ما تنشده هو بركات الجسد، وما تمارسه هو الحق وفقًا لتصوراتك، وإن لم يطرأ أي تغيير على شخصيتك، وكنتَ غير مطيعٍ لله في الجسد مطلقًا، وكنت لا تزال تعيش في حالة من الغموض، فإن ما تنشده سوف يأخذك لا محال إلى الجحيم، لأن الطريق الذي تسلكه هو طريق الفشل. ما إذا كنتَ ستُكمَّل أم ستهلك، فإن الأمر يتوقَّف على سعيك، وهذا أيضًا يعني أن النجاح أو الفشل يتوقف على الطريق الذي يسلكه الإنسان.

عمل الله وعمل الإنسان

ما هو مقدار عمل الروح القدس ومقدار الخبرة البشرية المتضمَّنة في عمل الإنسان؟ حتى الآن، يمكن أن يُقال إن الناس ما زالت لا تفهم هذه الأسئلة، وهذا كله بسبب أن الناس لا تفهم مبادئ عمل الروح القدس. عمل الإنسان الذي أتحدث عنه يشير بالطبع إلى عمل أولئك الذين لديهم عمل الروح القدس أو أولئك الذين يستخدمهم الروح القدس. أنا لا أشير إلى العمل الناتج عن مشيئة الإنسان، بل إلى عمل الرسل والعاملين والإخوة والأخوات العاديين داخل نطاق عمل الروح القدس. هنا لا يشير عمل الإنسان إلى عمل الله المتجسد، بل إلى نطاق ومبادئ عمل الروح القدس على الناس. وبينما هذه المبادئ هي مبادئ ونطاق عمل الروح القدس، إلا أنها ليست هي نفس مبادئ ونطاق عمل الله المتجسد. عمل الإنسان يحتوي على جوهر الإنسان ومبادئه، بينما يحتوي عمل الله على جوهر الله ومبادئه.

إن العمل في تيار الروح القدس، سواء كان عمل الله الشخصي أو عمل الإنسان المُستخدم، هو عمل الروح القدس. جوهر الله نفسه هو الروح، ويمكن أن يُطلق عليه الروح القدس أو الروح السباعي المُكثَّف. على أية حال، جميعها روح الله. كل ما في الأمر فقط هو أن روح الله يُدعى بأسماء مختلفة أثناء عصور مختلفة. ولكن جوهرها لا يزال واحدًا. لذلك، فإن عمل الله نفسه هو عمل الروح القدس؛ عمل الله المتجسِّد ليس أقل من الروح القدس العامل. عمل البشر المُستخدمين هو أيضًا عمل الروح القدس. كل ما في الأمر هو أن عمل الله هو التعبير الكامل للروح القدس، ولا يوجد أختلاف، في حين يختلط عمل البشر المُستخدمين بأمور بشرية عديدة، وهو ليس التعبير المباشر للروح القدس، ناهيك عن التعبير الكامل. يتنوع عمل الروح القدس

ولا تحده أية ظروف. يتنوع العمل في الأناس المختلفين، وينقل مواد عمل مختلفة. يختلف العمل أيضًا في العصور المختلفة، وكذلك العمل في الدول المختلفة. بالتأكيد على الرغم من أن الروح القدس يعمل بطرق عديدة مختلفة ووفقًا لمبادئ مختلفة، بغض النظر عن كيف يتم العمل أو نوعية الناس الذين يتم عليهم العمل، الجوهر دائمًا مختلف، والعمل الذي يقوم به على أناس مختلفة كله له مبادئ وجميعه يمكن أن يمثل جوهر هدف العمل. هذا لأن عمل الروح القدس محدد للغاية في النطاق ومحسوب تمامًا. العمل الذي يتم في الجسم المتجسد يختلف عن العمل الذي يتم على الناس، ويختلف العمل أيضًا على حسب إمكانيات الناس المختلفة. العمل الذي يتم في الجسم المتجسد لا يتم على الناس، والعمل الذي يتم في الجسم المتجسد ليس هو نفس العمل الذي يتم على الناس. باختصار، بغض النظر عن كيف يعمل، فالعمل على أهداف مختلفة غير متشابه أبدًا، والمبادئ التي يعمل بها تختلف وفقًا لحالة وطبيعة الناس المختلفين. يعمل الروح القدس على أناس مختلفين وفقًا لطبيعتهم المتأصلة ولا يضع مطالب عليهم خارج نطاق جوهرهم المتأصل، ولا يعمل عليهم بما يتجاوز إمكانياتهم الفعلية. لذلك، فإن عمل الروح القدس على الإنسان يسمح للناس أن ترى جوهر هدف العمل. لا يتغير جوهر الإنسان المتأصل؛ الإمكانيات الفعلية للإنسان محدودة. سواء استخدم الروح القدس الناس أو عمل عليهم، فإن العمل يكون دائمًا وفقًا لحدود إمكانيات الناس لكي يمكنهم الانتفاع منه. عندما يعمل الروح القدس على البشر المُستخدمين، يتم توظيف مواهبهم وقدراتهم الفعلية ولا يتم الاحتفاظ بأي شيء. يبذلون كل ما لديهم من إمكانيات فعلية لخدمة العمل. يمكن أن يُقال إنه يعمل مُستخدمًا الأجزاء المتوفرة من الإنسان بهدف تحقيق نتائج العمل. في المقابل، العمل الذي يتم في الجسم المتجسد هو تعبير مباشر عن عمل الروح ولا يختلط بالأفكار والمفاهيم البشرية، ولا يمكن لخبرة الإنسان وحالته الداخلية ومواهبه الوصول إليه. إن عمل الروح القدس الضخم يهدف كله لمنفعة وبنيان الإنسان. لكن يمكن أن يُكمل بعض الناس في حين لا يملك آخرون الشروط المناسبة من أجل التكميل، بمعنى أنهم لا يمكن أن يُكمَّلوا ومن الصعب أن ينالوا الخلاص، وعلى الرغم من أنهم قد يكونوا نالوا عمل الروح القدس، إلا أنهم في النهاية سيُبادون. أي أنه على الرغم من أن عمل الروح القدس هو لبنيان الناس، فهذا لا يعني أن كل من نالوا عمل الروح القدس سيكمَّلون بالكامل، لأن الطريق الذي يسلكه العديد من الناس ليس هو طريق التكميل. لديهم فقط عمل الروح القدس من جانب واحد، وليس التعاون البشري الشخصي والسعي البشري الصحيح. بهذه الطريقة، يصير عمل الروح القدس على هؤلاء الناس هو عمل خدمة المُكمَّلين. لا يمكن للناس أن ترى أو تلمس عمل الروح القدس مباشرةً. يمكن أن يتم التعبير عنه فقط من خلال مساعدة البشر الذين لديهم موهبة العمل، مما يعني أن عمل الروح القدس يُقدم للأتباع من خلال تعبير من البشر.

يُنجز عمل الروح القدس ويكتمل من خلال أنواع عديدة من الناس وظروف عديدة مختلفة. على الرغم من أن عمل الله المتجسد يمكن أن يمثل عمل العصر بأكمله، ويمكن أن يمثل دخول الناس في عصر بأسره، إلا أن العمل على دخول مُفصَّل للناس لا يزال يحتاج أن يتم من خلال البشر الذين يستخدمهم الروح القدس وليس الله المتجسد. لذلك، فإن عمل الله، أو خدمة الله، هو عمل جسم الله المتجسد ولا يمكن أن يقوم به إنسان بدلاً منه. يكتمل عمل الروح القدس من خلال العديد من أنواع الناس المختلفة ولا يمكن أن يتحقق أو يتضح بالتمام فقط من خلال شخص واحد معين. أولئك الذين يقودون الكنائس لا يمكنهم أيضًا تمثيل عمل الروح القدس بالكامل؛ يمكنهم فقط القيام ببعض عمل القيادة. بهذه الطريقة يمكن أن ينقسم عمل الروح القدس إلى ثلاثة أجزاء: عمل الله الخاص، عمل البشر المُستخدمين، وعمل كل أولئك الذين في تيار الروح القدس. بين الثلاثة، عمل الله هو قيادة العصر بأسره؛ وعمل البشر المُستخدمين هو قيادة جميع أتباع الله من خلال المرسلين أو استقبال إرساليات بحسب عمل الله نفسه، وهؤلاء البشر هم الذين يتعاونون مع عمل الله؛ العمل الذي يقوم به الروح القدس على هؤلاء الموجودين في التيار هو الحفاظ على كل عمله الخاص، أي الحفاظ على التدبير الكلي وشهادته، وفي الوقت ذاته يكمِّل أولئك الذين يمكن تكميلهم. هذه الأجزاء الثلاثة هي عمل الروح القدس الكامل، ولكن بدون عمل الله نفسه، لكان عمل خطة التدبير الكلية ستصير خاملة. يتضمن عمل الله نفسه عمل البشرية جمعاء، وهو يمثِّل أيضًا عمل العصر بأسرِه. بمعنى أن عمل الله يمثِّل حركة كل عمل الروح القدس واتّجاهه، في حين أن عمل الرسل يتبع عمل الله ولا يقود العصر، ولا يمثل اتجاه عمل الروح القدس في العصر بأسره. هم

يفعلون فقط ما ينبغي على الإنسان فعله، وهو ما لا يتضمن إطلاقًا عمل التدبير. عمل الله الخاص هو المشروع الذي يشمله عمل التدبير. عمل الإنسان هو مجرد واجب على البشر المستخدمين وليس له علاقة بعمل التدبير. بسبب هويات وتمثيلات العمل المختلفة، وعلى الرغم من أن كليهما عمل الروح القدس، إلا أن هناك اختلافات جوهرية وواضحة بين عمل الله نفسه وبين عمل الإنسان. بالإضافة إلى تنوع حدود العمل الذي يقوم به الروح القدس على أهداف العمل التي لها هويات مختلفة. هذه هي مبادئ ونطاق عمل الروح القدس.

يمثل عمل الإنسان خبرته وطبيعته البشرية. إن ما يقدمه الإنسان والعمل الذي يقوم به يمثلانه. رؤية الإنسان ومنطقه وعقلانيته وخياله الغني جميعها مُتَضَمنة في عمل الإنسان. وعلى وجه الخصوص خبرة الإنسان قادرة أكثر على تمثيل عمله، وما قد اختبره الشخص سيكون هو مكونات عمله. يمكن أن يعبر عمل الإنسان عن خبرته. عندما يختبر بعض الناس في حالة سلبية، تتكون معظم شركتهم من عناصر سلبية. وإن كانت خبرتهم إيجابية لفترة من الزمن وكان لديهم منافذ على الجانب الإيجابي، فإن شركتهم تكون مشجعة للغاية، وسيكون الناس قادرين على الحصول على دعم إيجابي منهم. إن صار العامل سلبيًّا لفترة من الزمن، عادةً ما ستحمل شركته عناصر سلبية. هذا النوع من الشركة مُحبط، وسيُحبَط الآخرون الذين يتبعون شركته بلا وعي. تتغير حالة الأتباع على حسب حالة القائد. ما بداخل العامل هو ما يعبر عنه، وعمل الروح القدس غالبًا ما يتغير مع حالة الإنسان. إنه يعمل وفقًا لخبرة الإنسان ولا يجبر الإنسان بل يضع مطالب عليه وفقًا لمسار خبرته العادي. أي أن شركة الإنسان تختلف عن كلمة الله. ما يقدمه الإنسان في الشركة ينقل خبرته ورؤيته الفردية، ويعبر عما يراه ويختبره على أساس عمل الله. مسؤوليته هي اكتشاف ما ينبغي عليه ممارسته أو الدخول فيه، بعد أن يعمل الله أو يتكلم، ثم نقله إلى الأتباع. لذلك يمثل عمل الإنسان دخوله وممارسته. بالطبع هذا العمل مختلط بدروس وخبرة بشرية أو بعض الأفكار البشرية. لا يهم كيف يعمل الروح القدس، سواء كان يعمل على الإنسان أو في الله المتجسد، دائمًا يعبر العاملون عما هم عليه. على الرغم من أن الروح القدس هو من يعمل، إلا أن العمل يتأسس على ماهية الإنسان المتأصلة، لأن الروح القدس لا يعمل بلا أساس. بمعنى آخر، لا يتم العمل من لا شيء، بل دائمًا يتم وفقًا لظروف فعلية وأحوال حقيقية. بهذه الطريقة فقط يمكن أن تتغير شخصية الإنسان، ويمكن أن تتغير مفاهيمه وأفكاره القديمة. ما يعبر عنه الإنسان هو ما يراه ويختبره ويمكنه أن يتخيله. حتى لو كانت العقائد أو المفاهيم، فهي جميعها يمكن أن يصل إليها تفكير الإنسان. بغض النظر عن حجم عمل الإنسان، لا يمكنه أن يتجاوز نطاق خبراته، وما يراه، وما يمكنه تخيله أو تصوره. ما يعبر عنه الله هو ماهيته، وهذا بعيد عن منال الإنسان، أي بعيد عما يمكن أن يصله بتفكيره. يُعبِّر الله عن عمله لقيادة البشرية جمعاء، وهذا لا يتعلَّق بتفاصيل خبرة بشرية، بل يختص بتدبيره الخاص. يعبر الإنسان عن خبرته بينما يعبر الله عن كيانه – وهذا الكيان هو شخصيته المتأصلة وهو بعيد عن منال الإنسان. خبرة الإنسان هي رؤيته ومعرفته التي حصل عليها بناءً على تعبير الله عن كيانه. هذه الرؤية والمعرفة يُطلق عليها كيان الإنسان. يتم التعبير عنها على أساس شخصية الإنسان المتأصلة وإمكانياته الفعلية؛ وهكذا يُطلق أيضًا عليها كيان الإنسان. الإنسان قادر على الشركة فيما يتعلق بما يختبره ويراه. ما لم يختبره أو يراه أو لا يستطيع ذهنه الوصول له، أي الأشياء غير الموجودة بداخله، فهو غير قادر على أن يكون له شركة بشأنها. إن كان ما يعبر الإنسان عنه ليس خبرته، فهو إذًا خياله أو عقيدته. باختصار، ليست هناك أية واقعية في كلماته. إن لم تتواصل أبدًا مع أشياء في المجتمع، لن تكون قادرًا على أن تقدم مشاركته بوضوح بشأن العلاقات المُركَّبة في المجتمع. إن لم تكن لديك أسرة بينما أناس آخرون يتكلمون عن قضايا الأسرة، لن تفهم أغلبية ما يقولونه. لذلك، ما يقدمه الإنسان في الشركة والعمل الذي يقوم به يمثلان كيانه الداخلي. لو أن أحدًا يقدم شركة عن فهمه للتوبيخ والدينونة، ولكنك ليس لديك خبرة في هذا الأمر، لن تجرؤ على إنكار معرفته، فضلاً عن أنك لن تكون متأكدًا بشأنها مئة بالمئة. هذا لأن ما يتشارك بشأنه هو شيء لم تختبره أنت أبدًا، شيء لم تعرفه أبدًا، ولا يمكن لعقلك أن يتخيله. يمكنك فقط أن تأخذ من معرفته طريقًا مستقبليًّا يتعلق بالتوبيخ والدينونة. لكن هذا الطريق يمكن أن يكون فقط بمثابة فهم مبني على عقيدة ولا يمكن أن يحل محل فهمك أو شخصيتك. ربما تظن أن ما يقوله صحيح للغاية، لكن عندما تختبره تجده غير عملي في

أمور كثيرة. ربما تشعر أن بعض المعرفة التي تسمعها غير عملية بالكامل؛ وتخفي بداخلك مفاهيم عنها في ذلك الوقت، وعلى الرغم من أنك تقبلها، إلا أنك تقبلها فقط على مضض. ولكن عندما تختبر، فإن المعرفة التي تعطيك مفاهيم تصير طريقك للممارسة. وكلما مارست، فهمت القيمة الحقيقية والمعنى الحقيقي لكلماته. بعد أن تكون قد نلت خبرة، يمكنك بعدها التكلم عن المعرفة التي ينبغي أن تكون لديك عن الأمور التي قد اختبرتها. بالإضافة إلى ذلك، يمكنك التمييز بين أولئك الذين لديهم معرفة حقيقية وعملية وبين أولئك الذين لديهم معرفة مبنية على عقيدة وعديمة القيمة. لذلك، سواء كانت المعرفة التي تتكلم عنها وفقًا للحق أم لا فهذا يعتمد بصورة كبيرة على إذا كانت لديك خبرة عملية أم لا. حينما يكون هناك حق في خبرتك، فستكون معرفتك عملية وذات قيمة. من خلال خبرتك، يمكنك أيضًا الحصول على تمييز وبصيرة، وتعميق معرفتك، وزيادة حكمتك ومنطقك السليم في ضبط نفسك. المعرفة التي يتحدث عنها الناس الذين لا يملكون الحق هي عقيدة، بغض النظر عن مدى سموها. قد يكون هذا النوع من الأشخاص ذكيًّا للغاية حين يتعلق الأمر بأمور الجسد، ولكنه لا يمكنه التمييز عندما يتعلق الأمر بالأمور الروحية. وهذا لأن هؤلاء الناس ليس لديهم خبرة على الإطلاق في الأمور الروحية. هؤلاء هم الناس الذين لم يستنيروا في الأمور الروحية ولا يفهمون الروح. بغض النظر عن جانب المعرفة الذي تتحدث عنه، طالما أنه كيانك، فهي خبرتك الشخصية، ومعرفتك الحقيقية. ما يقوله أولئك الناس الذين يتحدثون فقط عن العقيدة، أي، أولئك الذين لا يملكون الحق أو الواقع، يمكن أن يُطلق عليه كيانهم، لأن عقيدتهم جاءت فقط من التأمل العميق وهي نتيجة تفكيرهم العميق، ولكنها مجرد عقيدة، وليست أكثر من خيال! تمثل خبرات مختلف أنواع الناس الأمور الموجودة بداخلهم. كل أولئك الأشخاص الذين بلا خبرة روحية لا يمكنهم التكلم عن معرفة الحق، أو المعرفة الصحيحة عن مختلف أنواع الأمور الروحية. ما يعبر عنه الإنسان هو ما بداخله، هذا أمر مؤكد. إن كان شخص يرغب في الحصول على معرفة عن الأمور الروحية والحق، عليه أن يحصل على خبرة حقيقية. إن كنت لا تستطيع التكلم بوضوح عن المنطق السليم المتعلق بالحياة البشرية، فكم بالأحرى ستكون قادرًا على التكلم عن الأمور الروحية؟ أولئك الذين بإمكانهم قيادة الكنائس وتقديم حياةً للناس، وقادرين أن يكونوا رسلاً للناس، يجب أن يملكوا خبرات فعلية، وفهمًا صحيحًا للأمور الروحية، وتقديرًا وخبرة صحيحة للحق. وحدهم هؤلاء الناس مؤهلون أن يكونوا عاملين ورسلاً يقودون الكنائس. وإلا يمكنهم فقط الاتباع في مرتبة أقل ولا يمكنهم القيادة، فضلاً عن أنهم لن يكونوا رسلاً قادرين على إمداد الناس بالحياة. هذا لأن وظيفة الرسل ليست الجري ولا القتال؛ بل وظيفتهم هي خدمة الحياة وقيادة التغيرات في الشخصية البشرية. إنها وظيفة يؤديها أولئك المعينون ليتحملوا مسؤولية ثقيلة وليس شيئًا يمكن لكل الناس أن تفعله. يمكن أن يُنفذ هذا العمل فقط من خلال أولئك الذين لديهم حياة، أي أولئك الذين اختبروا الحق. لا يمكن أن يُنفذ من خلال أشخاص يستسلمون، أو يهربون أو راغبين في الإنفاق؛ أو أناس ليس لديهم خبرة الحق، الذين لم يُهذّبوا أو يُدانوا، هم غير قادرين على أداء هذا النوع من الأعمال. الأشخاص الذين بلا خبرة، أي الأشخاص الذين بلا واقعية، غير قادرين على رؤية الواقع بوضوح لأنهم لا يملكون كيانًا في هذا الجانب. لذلك، هذا النوع من الأشخاص ليس فقط غير قادر على القيام بعمل القيادة، بل سيكون هدفًا للإبادة إن لم يحصل على الحق لمدة زمنية طويلة. الرؤية التي تتحدث عنها يمكن أن تثبت المصاعب التي اختبرتها في الحياة، والأمور التي قد وُبِّخت فيها والقضايا التي أُدنت فيها. ينطبق هذا أيضًا على التجارب؛ الأمور التي يتنقى فيها المرء، والأمور التي يكون المرء فيها ضعيفًا، هذه هي الأمور التي يكون لدى المرء خبرات فيها، وهي الأمور التي يحصل فيها المرء على طرق. على سبيل المثال، إن عانى شخص من إحباطات في الزواج، فإنه سيشارك في معظم الوقت قائلًا: "شكرًا لله، سُبحًا لله، يجب أن أشبع شهوة قلب الله وأقدم حياتي بأسرها، وأسلم زواجي بالكامل في يد الله. أنا راغب في أن أتعهد بتقديم حياتي كلها لله." من خلال الشركة، كل شيء داخل الإنسان، ومن هو، يمكن تمثيله. إن وتيرة حديث الشخص، وما إذا كان يتحدث بصوت مرتفع أو بهدوء، وتلك الأمور التي ليست هي مسألة خبرة لا يمكنها أن تمثل ما لديه ومن هو. يمكنها فقط أن تحدد ما إذا كانت شخصيته جيدة أم سيئة، وما إذا كانت طبيعته جيدة أم سيئة، ولكن لا يمكنها أن تتساوى مع إذا كانت لديه خبرات أو لا. قدرة الشخص على التعبير عن نفسه عندما يتحدث أو مهارة أو سرعة الخطاب، هي مجرد مسألة ممارسة ولا يمكنها أن تحل محل خبرته. عندما تتحدث عن خبراتك الفردية، فإن تتشارك بما تولي له الأهمية وبكافة الأمور الموجودة بداخلك. خطابي يمثل كياني، ولكن ما أقوله بعيد عن

منال الإنسان. ما أقوله ليس ما يختبره الإنسان، وهو ليس شيئًا يمكن للإنسان أن يراه، وهو أيضًا ليس شيئًا يمكن للإنسان أن يلمسه، بل هو ماهيتي. يقر بعض الناس فقط بأن ما أُشارك به هو ما قد اختبرته، ولكنهم لا يقرون أنه تعبير مباشر للروح. بالطبع، ما أقوله هو ما قد اختبرته. فأنا من قُمت بأداء عمل التدبير على مر ستة آلاف عام. لقد اختبرت كل شيء من بداية خليقة البشرية حتى الآن؛ كيف يمكن ألا أتكلم عنها؟ عندما يتعلق الأمر بطبيعة الإنسان، فقد رأيتها بوضوح، وقد راقبتها منذ مدة طويلة؛ كيف يمكن ألا أكون قادرًا على التحدث عنها بوضوح؟ حيث أني رأيت جوهر الإنسان بوضوح، فإني مؤهلاً لتوبيخ الإنسان ودينونته، لأن كل البشر قد جاؤوا مني ولكن الشيطان قد أفسدهم. من المؤكد أني أيضًا مؤهل لتقييم العمل الذي قد قمت به. على الرغم من أن هذا العمل لم يتم بجسدي، إلا أنه التعبير المباشر من الروح، وهذا هو ما لدي وما أنا عليه. لذلك أنا مؤهل للتعبير عنه والقيام بالعمل الذي ينبغي عليَّ القيام به. ما يقوله الإنسان هو ما قد اختبره، هو ما قد رآه، وما يمكن لعقله أن يصل إليه، وما يمكن لحواسه أن تشعر به. هذا هو ما يمكنه أن يتشارك به. الكلمات التي قالها جسد الله المتجسِّد هي التعبير المباشر للروح وهي تُعبِّر عن العمل الذي قد قام به الروح. لم يره الجسد أو يعبِّر عنه، ولكنَّه ما زال يعبّر عن كيانه لأن جوهر الجسد هو الروح، وهو يعبر عن عمل الروح. على الرغم من أن الجسد غير قادر على الوصول له، إلا أنه هو العمل الذي قد قام به الروح بالفعل. بعد التجسد، من خلال تعبير الجسد، هو يُمكِّن الناس من معرفة كيان الله ويسمح للناس بأن ترى شخصية الله والعمل الذي قام به. إن عمل الإنسان يتيح للناس أن تكون لديهم صورة أكثر وضوحًا عما ينبغي أن يدخلوا فيه وما ينبغي أن يفهموه؛ وهذا يتضمن قيادة الناس نحو فهم واختبار الحق. عمل الإنسان هو مؤازرة الناس؛ وعمل الله هو فتح طرق جديدة وعصور جديدة للبشرية، والكشف للناس ما هو مجهول للفانين، وتمكينهم من معرفة شخصيته. عمل الله هو قيادة البشرية كافة.

إن عمل الروح القدس ينصب كله في تمكين الناس من الحصول على الفوائد؛ كله يهدف لبنيان الناس؛ لا يوجد عمل لا يفيد الناس. لا يهم ما إذا كان الحق عميقًا أو ضحلاً، ولا يهم شكل قدرات أولئك الذين يقبلون الحق، مهما كان ما يفعله الروح القدس، كله من أجل منفعة الناس. ولكن عمل الروح القدس لا يمكن أن يتم مباشرةً؛ يجب أن يمُر من خلال البشر الذين يتعاونون معه. فقط بهذه الطريقة يمكن الحصول على نتائج عمل الروح القدس. بالطبع حين يكون عمل الروح القدس مباشرًا، فلا يمكن أن يكون مغشوشًا على الإطلاق؛ ولكن عندما يستخدم الإنسان كوسيط، يكون مختلطًا كثيرًا وليس عمل الروح القدس الأصلي. بهذه الطريقة يتغير الحق بدرجات متفاوتة. لا يستقبل التابعون المعنى الأصلي للروح القدس بل خليط من عمل الروح القدس وخبرة ومعرفة الإنسان. الجزء الذي يستقبله الأتباع من عمل الروح القدس هو الجزء الصحيح. تتنوع المعرفة والخبرة التي ينالها الإنسان لأن العاملين مختلفون. بمجرد أن يحصل العاملون على استنارة وإرشاد من الروح القدس، يختبرون بعد ذلك بناءً على هذه الاستنارة والإرشاد. بداخل هذه الخبرات تختلط خبرة الإنسان وعقله، وأيضًا الطبيعة البشرية، التي بواسطتها يحصل الإنسان على المعرفة والرؤية التي ينبغي عليه الحصول عليه. هذه هي طريقة الممارسة بعد أن يكون الإنسان قد اختبر الحق. طريقة الممارسة هذه ليست دائمًا واحدة لأن الناس لديهم خبرات مختلفة والأشياء التي يختبرها الناس مختلفة. بهذه الطريقة، فإن نفس استنارة الروح القدس ينتج عنها معرفة وممارسات مختلفة لأن أولئك الناس الذين نالوا الاستنارة مختلفون. يرتكب بعض الناس أخطاءً صغيرة أثناء الممارسة بينما يرتكب البعض أخطاءً كبيرة، بينما لا يفعل آخرون شيئًا إلا ارتكاب الأخطاء. هذا لأن قدرات الناس على الفهم تتنوع ولأن إمكانياتهم الفعلية تتنوع أيضًا. يفهم بعض الناس الأمر بهذه الطريقة بعد سماع الرسالة، ويفهم بعض الناس الأمر بتلك الطريقة بعد سماع الحق. يحيد بعض الناس قليلاً، والبعض الآخر لا يفهم المعنى الصحيح للحق على الإطلاق. لذلك، فبحسب ما يفهمه المرء يقود الآخرين؛ هذا صحيح بالضبط، لأن عمله هو مجرد تعبير عن كيانه. الناس الذين ينقادون من خلال أولئك الذين لديهم فهم صحيح عن الحق سيحصلون هم أيضًا على فهم صحيح عن الحق. حتى لو هناك أناس لديهم أخطاء في الفهم، إلا أنهم قلة قليلة منهم، وليس كل الناس سيكون لديهم أخطاء. الأناس الذين ينقادون بواسطة أولئك الذين لديهم أخطاء في فهم الحق، بلا شك سيكونون على خطأ. سيكون هؤلاء الناس خاطئين بكل ما تحمله الكلمة من معنى. تعتمد درجة فهم الحق بين الأتباع بصورة كبيرة على العاملين. بالطبع الحق من الله صحيح وبلا خطأ، وهو قطعًا

مؤكد. ولكن العاملين ليسوا على صواب بالكامل ولا يمكن أن يُقال إنهم موثوق بهم بالكامل. لو كان لدى العاملين طريقة لممارسة الحق بصورة عملية للغاية، سيكون لدى الأتباع أيضًا طريق للممارسة. إن لم يكن لدى العاملين طريقة لممارسة الحق ولكن لديهم عقيدة فقط، لن يكون لدى التابعين أية حقيقة. يتم تحديد إمكانية وطبيعة الأتباع بالميلاد وليست مرتبطة بالعاملين. ولكن حدود فهم الأتباع للحق ومعرفة الله تعتمد على العاملين (هذا الأمر ينطبق فقط على بعض الناس). أيًّا كان شكل العامل، سيكون شكل الأتباع الذين يقودهم مثله. ما يعبر عنه العامل هو كيانه الشخصي ودون أي تَحَفُّظ. المطالب التي يفرضها على أتباعه هي نفسها التي يرغب في تحقيقها أو ما هو قادر على تحقيقه. يفرض معظم العاملين على أتباعهم مطالب مبنية على ما يقومون به هم بأنفسهم على الرغم من وجود الكثير من المطالب التي لا يستطيع الناس تحقيقها على الإطلاق. ما لا يستطيع الناس تحقيقه يصير عقبة أمام دخولهم.

هناك أخطاء أقل كثيرًا في عمل أولئك الذين خضعوا للتهذيب والدينونة، وتعبير عملهم أكثر دقة. أولئك الذين يعتمدون على البساطة للعمل يرتكبون أخطاءً كبيرة جدًّا. فهناك بساطة كبيرة في عمل الناس غير المُكملين، والتي تُشكِّل عائقًا كبيرًا أمام عمل الروح القدس. حتى أولئك الذين لديهم بالفطرة شروط العمل يجب أيضًا أن يختبروا التهذيب والدينونة لكي يكونوا قادرين على تنفيذ عمل الله. لو لم يجتازوا في هذه الدينونة، وأيًّا كان البلاء الحسن الذي يبلونه، لا يمكن أن يكون وفقًا لمبادئ الحق بل هو مُجرّد بساطة وصلاح بشريين بالكامل. عند القيام بعمل الله، فإن عمل أولئك الذين اجتازوا في التهذيب والدينونة، يكون أكثر دقة من عمل أولئك الذين لم يُدانوا. أولئك الذين لم يجتازوا في الدينونة لا يعبرون إلا عن الجسد والأفكار البشرية المختلطة بالكثير من الذكاء الإنساني والمواهب الفطرية. إنه ليس تعبير الإنسان الدقيق عن عمل الله. الناس الذين يتبعونهم يأتون أمامهم من خلال إمكانياتهم الفطرية. لأنهم يعبرون عن العديد من الرؤى والخبرات الإنسانية، التي هي في الغالب لا ترتبط بالمعنى الأصلي لله، وتحيد بعيدًا جدًا عنه، فإن عمل هذا النوع من الأشخاص غير قادر على الإتيان بالناس أمام الله، بل أمامهم هم. لذلك أولئك الذين لم يجتازوا الدينونة والتوبيخ غير مؤهلين لتنفيذ عمل الله. إن عمل العامل المؤهل يمكنه أن يرشد الناس للطريق الصحيح ويجعلهم يخوضون في عمق أكبر للحق. العمل الذي يقوم به يمكنه أن يأتي بالناس أمام الله. بالإضافة إلى ذلك فإن العمل الذي يقوم به قد يتنوع من فرد لفرد وغير مقيد بقواعد ويسمح للناس بالإطلاق والحرية. بالإضافة إلى أن بإمكانهم النمو تدريجيًّا في الحياة، والمضي بصورة أعمق في الحق. عمل العامل غير المؤهل ناقص؛ عمله أحمق. يمكنه أن يرشد الناس فقط إلى القواعد؛ ما يطلبه من الناس لا يختلف من فرد لفرد؛ لا يعمل وفقًا لاحتياجات الناس الفعلية. في هذا النوع من العمل، هناك العديد من القواعد والعقائد، ولا يمكنه أن يرشد الناس إلى الحقيقة أو الممارسة الطبيعية للنمو في الحياة. يمكنه فقط أن يُمكِّن الناس من الالتزام بالقليل من القواعد عديمة القيمة. هذا النوع من الإرشاد يمكنه فقط أن يضلل الناس. يقود الناس ليصيروا على ما هو عليه؛ يمكنهم أن يأتي بك لما هو عليه وما لديه. ولكي ما يتمكن الأتباع من أن يميزوا ما إذا كان القادة مؤهلين أم لا، المفتاح هنا يكمن في النظر إلى الطريق الذي يقودون إليه ونتائج عملهم، والنظر إلى ما إذا كان الأتباع يحصلون على مبادئ متوافقة مع الحق وأنهم يحصلون على طرق ممارسة مناسبة لهم ليتغيروا أم لا. يجب عليك أن تميز العمل المختلف لأنواع الناس المختلفة؛ ولا يجب عليك أن تكون تابعًا أحمق. هذا يؤثر على مسألة دخولك. إن كنت غير قادر على تمييز أية قيادة بشرية لديها طريق وأية قيادة ليس لديها طريق، ستنخدع بسهولة. كل هذه لها تأثير مباشر على حياتك. هناك الكثير من الأمور الطبيعية في عمل الناس غير المكملين؛ الكثير من الإرادة البشرية مختلطة بها. كيانها طبيعي، بحسب ما وُلدت به، وليس حياة ما بعد الاجتياز في المعاملة والواقعية بعد التغيير. كيف يمكن لهذا النوع من الأشخاص أن يدعم أولئك الذين يسعون وراء الحياة؟ حياة الإنسان الأصلية هي ذكاؤه وموهبته الداخلية. هذا النوع من الذكاء أو الموهبة بعيد كل البعد عن مطالب الله المحددة للإنسان. إن لم يُكمَّل الإنسان ولم يتم تهذيب شخصيته الفاسدة والتعامل معها، ستكون هناك فجوة كبيرة بين ما يعبر عنه وبين الحق؛ ستمتزج بأمور مبهمة مثل خياله والخبرة أحادية الاتجاه وخلافه. بالإضافة إلى أنهم بغض النظر عن كيف يعمل، يشعر الناس أن ليس هناك هدف كلي ولا يوجد حق مناسب لدخول كل الناس. أغلبية المطالب المفروضة على الناس تتطلب منهم أن

يفعلوا ما يفوق قدرتهم وأن يفعلوا ما يستحيل عليهم فعله. هذا هو عمل الإرادة البشرية. تتخلل شخصية الإنسان الفاسدة وأفكاره ومفاهيمه في كافة أجزاء جسده. لم يولد الإنسان بغريزة ممارسة الحق، وليس لديه غريزة فهم الحق بصورة مباشرة. ومع وجود شخصية الإنسان الفاسدة، عندما يعمل هذا النوع الطبيعي من الأشخاص، أليس هذا تعطيلاً؟ ولكن الإنسان الذي قد صار كاملًا لديه خبرة الحق التي ينبغي على الناس فهمها، ولديه معرفة عن شخصيته الفاسدة، لذلك فإن الأمور المبهمة وغير الواقعية في عمله تتناقص تدريجيًّا، مما يعني أن الحق الذي يعبر عنه يصير أكثر دقة وأيضًا أكثر واقعية. الأفكار الموجودة في ذهن الإنسان تحديدًا تعيق عمل الروح القدس. لدى الإنسان خيال غني ومنطق معقول وخبرة قديمة في التعامل مع الأمور. إن لم تخضع هذه للتهذيب والتقويم، تصير جميعها عقبات أمام العمل. لذلك لا يمكن أن يصل عمل الإنسان لأكثر المستويات دقةً، وبالأخص عمل الناس غير المكملين.

لعمل الإنسان نطاق وحدود. شخص واحد قادر على أداء عمل مرحلة معينة ولا يمكنه أداء عمل العصر بأسره، وإلا سيقود الناس نحو القواعد. يمكن فقط أن يكون عمل الإنسان قابلاً للتطبيق في زمن أو مرحلة معينة. هذا لأن خبرة الإنسان لها نطاق. لا يمكن لأحد أن يقارن عمل الإنسان مع عمل الله. طرق ممارسة الإنسان ومعرفته للحق جميعها قابلة للتطبيق في نطاق محدد. لا يمكنك أن تقول إن الطريق الذي يسلكه الإنسان هو مشيئة الروح القدس بالكامل، لأن الإنسان يمكنه فقط أن يستنير بالروح القدس ولا يمكن أن يمتلئ بالروح القدس بالكامل. الأمور التي يختبرها الإنسان هي كلها داخل نطاق طبيعته البشرية ولا يمكن أن تتجاوز حدود الأفكار الموجودة في الذهن البشري العادي. كل أولئك الذين لديهم تعبير عملي يختبرون داخل هذه الحدود. عندما يختبرون الحق، عادة تكون خبرة حياة بشرية عادية تحت استنارة الروح القدس، ولا يختبرون بطريقة تحيد عن الحياة البشرية العادية. إنهم يختبرون الحق مستنيرين بالروح القدس على أساس عيشهم حياة بشرية. بالإضافة إلى أن هذا الحق يتنوع من شخص لآخر، وعمقه مرتبط بحالة الشخص. يمكن أن نقول إن الطريق الذي يسلكونه هو طريق الحياة البشرية العادية لإنسان يسعى وراء الحق، وإن ذلك هو الطريق الذي سار فيه إنسان عادي لديه استنارة الروح القدس. لا يمكنك أن تقول إن الطريق الذي يسلكونه هو طريق أخذه الروح القدس. لأن الناس الذين يسعون ليسوا متشابهين في الخبرة البشرية العادية، فإن عمل الروح القدس أيضًا ليس واحدًا. بالإضافة إلى أنه بسبب البيئات المختلفة التي يختبرونها ولأن نطاق خبرتهم ليس واحدًا، وبسبب الامتزاج بين أفكارهم وعقلهم، تختلط خبرتهم بدرجات متنوعة. يفهم كل شخص الحق وفقًا لظروفه المختلفة الفردية. وفهمهم عن المعنى الحقيقي للحق ليس مكتملاً بل هو مجرد جانب أو جوانب قليلة منه. النطاق الذي يختبر فيه الإنسان الحق مبني دائمًا على ظروف الأفراد المختلفة ولذلك ليس واحدًا. بهذه الطريقة، المعرفة المعبر عنها بنفس الحق من أشخاص مختلفين ليست متطابقة. أي أن خبرة الإنسان دائمًا لها حدود ولا يمكنها أن تمثل بالكامل مشيئة الروح القدس، وعمل الإنسان لا يمكن أن يتم تصوره على أنه عمل الله، حتى لو ما كان يعبر عنه الإنسان متوافقًا بصورة لصيقة مع مشيئة الله، حتى لو أن خبرة الإنسان وثيقة الصلة بعمل التكميل الذي يؤديه الروح القدس. يمكن للإنسان فقط أن يكون خادمًا لله، ويقوم بالعمل الذي ائتمنه عليه الله. يمكن للإنسان فقط أن يعبر عن المعرفة باستنارة الروح القدس والحقائق التي حصل عليها من خبراته الشخصية. الإنسان غير مؤهل وليست لديه الشروط اللازمة ليكون مخرجًا للروح القدس. هو لا يستحق أن يقول إن عمل الإنسان هو عمل الله. للإنسان مبادئ عمله البشرية، وكل البشر لديهم خبرات مختلفة وظروف متنوعة. يتضمن عمل الإنسان كل خبراته بموجب استنارة الروح القدس. يمكن لهذه الخبرات فقط أن تمثل كيان الإنسان ولا تمثل كيان الله أو مشيئة الروح القدس. لذلك الطريق الذي يمشيه الإنسان لا يمكن أن يُقال إنه الطريق الذي يسلكه الروح القدس لأن عمل الإنسان لا يمكن أن يمثل عمل الله وعمل الإنسان وخبرته ليسا مشيئة الروح القدس الكاملة. عمل الإنسان عرضة أن يتحول إلى قاعدة، ووسيلة عمله تقتصر بسهولة على نطاق محدد غير قادر على قيادة الناس إلى طريق حر. يعيش معظم الأتباع داخل نطاق محدد، وطريقة ممارستهم أيضًا محدودة في نطاقها. خبرة الإنسان دائمًا محدودة؛ وطريقة عمله أيضًا مقتصرة على أنواع قليلة ولا يمكن أن تُقارن مع عمل الروح القدس أو عمل الله نفسه - هذا لأن خبرة الإنسان، في النهاية، محدودة. على الرغم من أن الله يقوم بعمله، ليست هناك قواعد له؛

ورغم أن العمل يتم، فإنه ليس مقصورًا على طريقة واحدة. ليست هناك قواعد لأي عمل يقوم به الله، كل عمله حر. لا يهم كم الوقت الذي يقضيه البشر في اتباعه، لا يمكنهم أن يستخلصوا قوانين لطرق عمله. على الرغم من أن عمله له مبادئ، إلا أنه دائمًا يتم بطرق جديدة وبه تطورات جديدة دائمًا، بعيدة عن منال الإنسان. أثناء فترة واحدة من الزمن، قد يكون لدى الله عدة أنواع مختلفة من العمل وطرق مختلفة من القيادة، مما يسمح للناس دائمًا الحصول على دخول جديد وتغييرات جديدة. لا يمكنك اكتشاف قوانين عمله لأنه دائمًا يعمل بطرق جديدة. من خلال هذه الطريقة فقط يمكن لأتباع الله ألا يقعوا في القواعد. يتجنب عمل الله نفسه مفاهيم الناس دائمًا ويواجه مفاهيمهم. وحدهم أولئك الذين يتبعون الله ويسعون وراءه بقلب صادق هم من يمكن أن تتغير شخصياتهم وهم القادرون على العيش بحرية دون الخضوع لأية قواعد أو التقيد بأية مفاهيم دينية. المطالب التي يطلبها عمل الإنسان من الناس مبنية على خبرة الإنسان الشخصية وما يستطيع هو نفسه تحقيقه. معيار هذه الشروط محدود في نطاق معين، وطرق الممارسة أيضًا محدودة للغاية. وهكذا يعيش الأتباع بلا وعي داخل هذا النطاق المحدود؛ ومع مرور الوقت، تصير هذه بمثابة قواعد وشعائر. لو أن شخصًا لم يجتز في تكميل الله الشخصي ولم ينل الدينونة تولى قيادة العمل لفترة واحدة، سيصير كل أتباعه متدينيين وخبراء في مقاومة الله. لذلك إن كان الشخص قائدًا مؤهلاً، يجب أن يجتاز الدينونة ويقبل التكميل. أولئك الذين لم يجتازوا الدينونة، على الرغم من أنه قد يكون لديهم عمل الروح القدس، إلا أنهم يعبّرون عن أمور غير واقعية ومبهمة فقط. مع الوقت، سيقودون الناس إلى قواعد مبهمة وفوق طبيعية. العمل الذي يؤديه الله لا يتوافق مع جسد الإنسان؛ ولا يتوافق مع أفكار الإنسان بل يقاوم مفاهيمه؛ ولا يختلط بلون ديني مبهم. نتائج عمله لا يمكن أن يحققها إنسان لم يُكمل منه وهي بعيدة عن منال الفكر الإنساني.

العمل الموجود في ذهن الإنسان يحققه الإنسان بسهولة. على سبيل المثال، الرعاة والقادة في العالم الديني يعتمدون على مواهبهم ومراكزهم للقيام بعملهم. الناس الذين يتبعونهم لمدة طويلة سيُصابون بعدوى مواهبهم ويتأثرون ببعض مما هم عليه. هم يركزون على مواهب وقدرات ومعرفة الناس، ويهتمون ببعض الأمور الفائقة للطبيعة والعديد من العقائد العميقة غير الواقعية (بالطبع هذه العقائد العميقة لا يمكن الوصول إليها). لا يركزون على التغيرات في شخصية الناس، بل يركزون على تدريب وعظ الناس وقدراتهم على العمل وتحسين معرفة الناس وإثراء عقائدهم الدينية. لا يركزون على مقدار تغير شخصية الناس ومقدار فهمهم للحق. لا يشغلون أنفسهم بجوهر الناس، فضلاً عن أنهم لا يحاولون معرفة حالات الناس العادية وغير العادية. لا يواجهون مفاهيم الناس ولا يكشفون أفكارهم، فضلاً عن أنهم لا يصلحون نقائصهم أو فسادهم. معظم الناس الذين يتبعونهم يخدمون بمواهبهم الطبيعية، وما يعبرون عنه هو المعرفة والحق الديني المبهم، وهي أمور لا تتلامس مع الواقع وعاجزة تمامًا عن منح الناس حياةً. في الواقع جوهر عملهم هو رعاية الموهبة، ورعاية الشخص الذي ليس لديه شيء ليكون خريجًا موهوبًا من معهد لاهوتي ثم بعد ذلك يذهب للعمل والقيادة. في عمل الله الذي استمر ستة آلاف عام، هل يمكنك أن تجد أية قوانين فيه؟ هناك العديد من القواعد والقيود في العمل الذي يقوم به الإنسان، والعقل البشري عقائدي للغاية. لذلك ما يعبر عنه الإنسان هو بعض المعرفة والإدراك داخل حدود خبراته كلها. الإنسان غير قادر على التعبير عن أي شيء بخلاف ذلك. خبرات الإنسان ومعرفته لا تنبع من مواهبه الداخلية أو غريزته؛ بل تنبع بسبب إرشاد الله ورعايته المباشرة. لدى الإنسان فقط الاستعداد لقبول هذه الرعاية وليس الاستعداد للتعبير المباشر عن ماهية اللاهوت. الإنسان غير قادر أن يكون المصدر، يمكنه فقط أن يكون إناءً يقبل الماء من المصدر؛ هذه هي الغريزة البشرية، وهي الاستعداد الذي ينبغي أن يكون لدى المرء ككائن بشري. إن فقد الشخص الاستعداد لقبول كلمة الله وفقد الغريزة البشرية، فذلك الشخص يفقد أيضًا ما هو أكثر قيمة، ويفقد واجبه كإنسان مخلوق. إن لم يكن لدى الشخص معرفة أو خبرة بكلمة الله أو عمله، فإن هذا الشخص يفقد واجبه، أي الواجب الذي ينبغي عليه أداؤه ككيان مخلوق، ويفقد كرامة الكيان المخلوق. إن فطرة الله هي أن يعبر عن ماهية اللاهوت سواء كان يتم التعبير عنه في الجسد أو مباشرةً بواسطة الروح؛ هذه هي خدمة الله. يعبر الإنسان عن خبراته أو معرفته الشخصية (أي أنه يعبر عما هو عليه) أثناء عمل الله أو بعد ذلك؛ هذه هي غريزة الإنسان وواجبه، وهو ما يجب على الإنسان تحقيقه. على الرغم

من أن تعبير الإنسان يتصف بالقصور فيما يتعلق بما يعبر عنه الله، وهناك الكثير من القواعد فيما يعبر عنه الإنسان، يجب على الإنسان أن يؤدي الواجب الذي ينبغي عليه أداؤه ويفعل ما يتوجب عليه فعله. يجب على الإنسان أن يفعل كل ما يمكن للبشر فعله لأداء واجبه، ولا يجب أن يكون هناك حتى أدنى تحفظ.

بعد العمل لسنوات سيُلخِّص الإنسان بعض خبرة هذه السنين من العمل، وأيضًا الحكمة والقواعد المتراكمة. إن ذلك الذي يعمل لمدة طويلة يعرف كيف يشعر بحركة عمل الروح القدس ويعرف متى يعمل الروح القدس ومتى لا يعمل؛ ويعرف كيف يكون في شركة بينما يحمل عبئًا ما، وهو على دراية بحالة عمل الروح القدس العادية وحالة نمو الناس العادية في الحياة. شخص مثل هذا قد عمل لسنوات ويعرف عمل الروح القدس. أولئك الذين قد عملوا لسنوات يتكلمون بيقينية وتأنٍ؛ حتى عندما لا يكون لديهم شيء ليقولوه يكونوا هادئين. من الداخل، يمكنهم الاستمرار في الصلاة وطلب عمل الروح القدس؛ فهم محنكون في العمل. الشخص الذي قد عمل لمدة طويلة ولديه العديد من الدروس والخبرة لديه الكثير بداخله ما يعيق عمل الروح القدس؛ هذا هو عيب عمله طويل الأمد. الشخص الذي قد بدأ العمل للتو، لم ينل بعد دروسًا أو خبرة بشرية، وبالأخص يكون في حيرة بشأن كيفية عمل الروح القدس. ومع ذلك، أثناء مسار العمل، يتعلم بالتدريج أن يشعر بكيفية عمل الروح القدس ويصير على دراية بما ينبغي عليه أن يفعله ليحصل على عمل الروح القدس وما ينبغي أن يفعله ليلمس النقاط الحيوية للآخرين. وهو يعرف المعرفة المشتركة التي ينبغي على أولئك الذين يعملون أن يمتلكوها. بمرور الوقت، يتمكن من معرفة تلك الحكمة والمعرفة المشتركة بشأن العمل تقريبًا مثلما يعرف ظهر يده، ويبدو أنه يستخدمهما بسهولة أثناء العمل. لكن عندما يغير الروح القدس الطريقة التي يعمل بها، يظل متمسكًا بمعرفة عمله القديمة وقواعد العمل القديمة ويعرف القليل عن حركة العمل الجديدة. تعطيه سنوات العمل والامتلاء بحضور وإرشاد الروح القدس المزيد والمزيد من دروس وخبرة العمل. تملؤه تلك الأمور بثقة في ذاته وهي ليست كبرياء. بمعنى آخر، يصير راضيًا للغاية عن عمله ومقتنعًا للغاية بالمعرفة المشتركة التي حصل عليها بشأن عمل الروح القدس. بالأخص، تلك الأمور التي لم يحصل عليها أناس آخرون أو لم يدركوها تعطيه المزيد من الثقة في نفسه؛ يبدو أن عمل الروح القدس في داخله لا يمكن أن ينطفأ أبدًا، بينما لا يتأهل آخرون لهذه المعاملة الخاصة. أشخاص فقط مثل هؤلاء الذين قد عملوا لسنوات ولديهم استخدام معقول للقيمة هم المؤهلون للتمتع بها. تصير هذه الأمور عائقًا كبيرًا لقبوله عمل الروح القدس الجديد. حتى لو استطاع أن يقبل العمل الجديد، فلا يحدث هذا بين ليلة وضحاها. بالتأكيد يجتاز عبر الكثير من المنعطفات والمنحنيات قبل قبوله. يمكن أن يحدث هذا الموقف فقط تدريجيًّا بعد أن يتم التعامل مع مفاهيمه القديمة ويتم دينونة شخصيته القديمة. بدون الاجتياز في هذه الخطوات، لا يمكنه الاستسلام ولا يمكنه أن يقبل بسهولة التعاليم والعمل الجديد الذي لا يتوافق مع مفاهيمه القديمة. هذا هو أصعب شيء في التعامل مع الإنسان، وهو ليس من السهل تغييره. إن كان، كعامل، قادرًا على الوصول لفهم عمل الروح القدس وتلخيص حركته، وأيضًا عدم التقيد بخبرة عمله وقبول العمل الجديد في ضوء القديم، فهو إنسان حكيم وعامل مؤهل. غالبًا ما يعمل البشر لسنوات عديدة دون القدرة على تلخيص خبرة عملهم أو عدم التعرض لعائق قبول العمل الجديد بعد تلخيص حكمة وخبرة عملهم ولا يمكنهم فهم العمل القديم والجديد بصورة سليمة أو معاملتها بشكل صحيح. البشر حقًّا يصعب التعامل معهم! معظمكم هكذا! أولئك الذين اختبروا سنوات من عمل الروح القدس يجدون أنه من الصعب قبول العمل الجديد، وهم دائمًا مفعمون بمفاهيم وجدوا أنه من الصعب التخلي عنها، بينما الإنسان الذي قد بدأ للتو العمل يفتقر إلى المعرفة المشتركة عن العمل ولا يعرف حتى كيف يتعامل مع بعض الأمور شديدة البساطة. أنتم – أيها الناس – كائنات صعبة حقًّا! أولئك الذين لديهم بعض الأسبقية فخورون ومغرورون حتى أنهم نسوا من أين جاؤوا. عادةً ما ينظرون بتدنٍ لمن هم أصغر سنًا، ومع ذلك هم غير قادرين على قبول العمل الجديد والتخلي عن المفاهيم التي جمعوها واحتفظوا بها على مر السنين. على الرغم من أن أولئك الشباب الجهال قادرون على قبول القليل من عمل الروح القدس الجديد وهم متحمسون للغاية، إلا أنهم عادةً ما يتحيرون ولا يعرفون ما ينبغي فعله عند مواجهة المشكلات. على الرغم من أنهم متحمسون، إلا أنهم جهال للغاية. لديهم معرفة قليلة فقط عن عمل الروح القدس وغير قادرين على استخدامها في حياتهم؛ هي مجرد عقيدة بلا منفعة على

الإطلاق. هناك العديد من الناس مثلكم؛ كم منهم مؤهل للاستخدام؟ كم شخصًا يمكن أن يطيع استنارة الروح القدس وإضاءته وينجح في تميم مشيئة الله؟ يبدو أن الذين بينكم، الذين ظلوا تابعين حتى الآن، كانوا مطيعين للغاية، ولكن في الواقع، لم تتخلوا عن مفاهيمكم، ما زلتم تبحثون في الكتاب المقدس، وتؤمنون بالغموض، أو تتجولون بين المفاهيم. لا يوجد من يتحرى بدقة عمل اليوم الفعلي أو يتعمق فيه. تقبلون طريقة اليوم بمفاهيمكم القديمة، ما الذي يمكنكم الحصول عليه من هذا المعتقد؟ يمكن أن يُقال إن فيكم تختبئ الكثير من المفاهيم التي لم تتكشف وإنكم تبذلون مجهودًا فائقًا لإخفائها ولا تكشفوها بسهولة. أنتم لا تقبلون العمل الجديد بصدق ولا تخططوا للتخلي عن مفاهيمكم القديمة؛ لديكم العديد من الفلسفات الحياتية البشعة. لا تتخلون عن مفاهيمكم القديمة وتتعاملون على مضض مع العمل الجديد. قلوبكم خاطئة جدًا، وأنتم ببساطة لا تقبلون خطوات العمل الجديد بقلوب مُخلصة. هل يمكن لمستهترين مثلكم أن يقوموا بعمل نشر البشارة؟ هل أنتم قادرون على تنفيذ عمل نشرها للكون بأسره؟ إن ممارستكم هذه تمنعكم من تغيير شخصيتكم ومن معرفة الله. إن استمررتم هكذا، ستتم إبادتكم.

عليكم أن تعرفوا كيفية تمييز عمل الله عن عمل الإنسان. ما الذي يمكنك أن تراه من عمل الإنسان؟ هناك الكثير من عناصر الخبرة البشرية في عمل الإنسان؛ ما يعبر عنه الإنسان هو ما هو عليه. عمل الله الشخصي يعبر أيضًا عما هو عليه، ولكن ما هو عليه يختلف عما هو الإنسان عليه. ما هو الإنسان عليه يمثل خبرة وحياة الإنسان (ما يختبره الإنسان ويواجهه في حياته أو الفلسفات الحياتية التي لديه)، والناس التي تعيش في بيئات مختلفة تعبر عن كيانات مختلفة. سواء كانت لديك خبرات اجتماعية أم لا وكيف تعيش فعليًا وتختبر في أسرتك، جميعها يمكن رؤيتها فيما تعبر عنه، بينما لا يمكنك أن ترى من عمل الله المتجسد إن كانت لديه خبرات اجتماعية أم لا. إنه على دراية بجوهر الإنسان جيدًا، يمكنه أن يكشف كل أنواع الممارسات المتعلقة بكل أنواع الناس. إنه حتى أفضل في كشف الشخصية الإنسانية الفاسدة والسلوك العاصي. لا يعيش بين الناس الأرضيين، لكنه يدري بطبيعة الفانين وكل فساد البشر الفانيين. هذا هو ما هو عليه. على الرغم من أنه لا يتعامل مع العالم، إلا أنه يعرف قواعد التعامل مع العالم، لأنه يفهم بالتمام الطبيعة البشرية. إنه يعرف عمل الروح الذي لا يمكن لعيون الإنسان أن تراه ولا يمكن لآذان الإنسان أن تسمعه، في الحاضر والماضي. يتضمن هذا حكمة ليست فلسفة حياتية أو عجبًا يجده الناس صعب الفهم. هذا هو ما هو عليه، لقد صار مُعلَنًا للناس وأيضًا صار خفيًا عنهم. ما يعبر عنه ليس شخصًا استثنائيًا، بل السمات الأصيلة وكيان الروح. هو لا يسافر حول العالم ولكنه يعرف كل جزء فيه. إنه يتواصل مع "أشباه الإنسان" الذين ليس لديهم أية معرفة أو بصيرة، لكنه يعبر بكلمات أعلى من المعرفة وأعلى من الرجال العظماء. يعيش بين جماعة متبلدة وفاقدة الحس ليس لديها طبيعة بشرية ولا تفهم الأعراف والحياة البشرية، لكنه يستطيع أن يطلب من البشرية أن تعيش حياة بشرية عادية، وفي الوقت ذاته يكشف أساس البشرية وطبيعتها البشرية المتدنية. كل هذا هو ما هو عليه، أسمى من أي شخص من لحم ودم. بالنسبة إليه، من غير الضروري أن يختبر حياة اجتماعية معقدة ومربكة ودنيئة لكي يقوم بالعمل الذي يحتاج أن يقوم به وأن يكشف بصورة شاملة جوهر البشرية الفاسدة. إن الحياة الاجتماعية الدنيئة لا تهذب جسده. عمله وكلماته يكشفان فقط عصيان الإنسان ولا يقدمان للإنسان خبرة أو دروسًا من أجل التعامل مع العالم. إنه لا يحتاج أن يتحرى عن المجتمع أو أسرة الشخص عندما يمد الإنسان بالحياة. إن كشف الإنسان ودينونته ليست تعبيرًا عن خبرات جسده؛ بل هي لكشف إثم الإنسان بعد معرفة طويلة لعصيان الإنسان وكراهية فساد البشرية. العمل الذي يقوم به كله لكشف شخصيته الإنسان والتعبير عن كيانه. وحده هو من يمكنه أن يقوم بهذا العمل، وهو شيء لا يمكن للشخص الذي من لحم ودم تحقيقه. فيما يتعلق بعمله، لا يمكن للإنسان أن يعرف أي نوع من الأشخاص هو. كما ليس باستطاعة الإنسان تصنيفه كشخص مخلوق على أساس عمله. كما أن ماهيته تجعل الإنسان أيضًا غير قادر على تصنيفه ككائن مخلوق. يمكن للإنسان فقط أن يعتبره غير بشري، ولكنه لا يعرف في أي تصنيف يضعه، لذلك يُجبر الإنسان أن يضعه في قائمة تصنيف الله. ليس من غير المعقول أن يقوم الإنسان بهذا، لأنه قد قام بالكثير من العمل بين الناس لا يقدر إنسان على القيام به.

العمل الذي يقوم به الله لا يمثل خبرة جسده؛ العمل الذي يقوم به الإنسان يمثل خبرة الإنسان. يتكلم كل شخص عن خبرته

الشخصية. يمكن لله أن يعبر عن الحق مباشرةً، بينما يمكن للإنسان فقط أن يعبر عن الخبرة المقابلة بعد اختبار الحق. عمل الله ليس له قواعد ولا يخضع لزمن أو قيود جغرافية. يستطيع الله أن يعبِّر عن ماهيته في أي وقت وأي مكان. إنه يعمل بحسب ما يسرّه. لعمل الإنسان شروط وسياق؛ وإلا لن يكون قادرًا على العمل وغير قادر على التعبير عن معرفته لله أو خبرته بالحق. عليك فقط أن تقارن الاختلافات بينهما لتعرف إذا كان هذا هو عمل الله أم عمل الإنسان. لو لم يكن هناك عمل يقوم به الله نفسه وكان هناك عمل الإنسان فقط، ستعرف ببساطة أن تعاليم البشر عالية، وخارج نطاق استطاعة أي شخص آخر؛ وأسلوب كلامهم ومبادئهم في التعامل مع الأمور وأسلوبهم المحنك الثابت في العمل كلها أمور بعيدة عن منال الآخرين. جميعكم تعجبون بهؤلاء الناس الذين لديهم بشرية سامية، لكنك لا تستطيع أن ترى من عمل وكلمات الله سمو الجانب البشري. وإنما، هو عادي، وعندما يعمل يكون عاديًا وواقعيًّا وأيضًا غير قابل للقياس بالنسبة للفانين، مما يجعل الناس يشعرون بنوع من التبجيل له. ربما خبرة الشخص في عمله تكون عالية أو ربما يكون خياله ومنطقه تحديدًا عاليًا، وبشريته جيدة بشكل خاص؛ هذه أمور يمكنها أن تحصل فقط على إعجاب الناس، ولكنها لن تثير رهبتهم وخوفهم. جميع الناس يعجبون بأولئك الأشخاص الذين لديهم قدرة على العمل ولديهم خبرة خاصة وعميقة ويمكنهم ممارسة الحق، ولكنهم لا يمكنهم أبدًا إثارة الرهبة، فقط الإعجاب والحسد. ولكن الناس الذين قد اختبروا عمل الله لا يعجبون بالله، بل يشعرون أن عمله بعيد عن منال الإنسان وصعب الفهم، وهو جديد ورائع. حين يختبر الناس عمل الله، تكون أول معرفة لهم عنه أنه لا يسبر له غور، أنه حكيم ورائع، ويبجلونه بلا وعي ويشعرون بغموض العمل الذي يقوم به، وكيف أنه لا يمكن لعقل الإنسان الوصول إليه. يريد الناس فقط أن يكونوا قادرين على استيفاء شروطه، وإرضاء رغباته؛ لا يرغبون في تجاوزه، لأن العمل الذي يقوم به يتجاوز فكر وخيال الإنسان ولا يمكن للإنسان أن يقوم به بدلاً منه. حتى الإنسان نفسه لا يعرف عيوبه الخاصة، بينما الله قد افتتح طريقًا جديدًا وجاء بالإنسان إلى عالم أجدد وأكثر جمالاً لكي تستطيع البشرية أن تحقق هذا التقدم وتحصل على هذه البداية الجديدة. ما يشعر به الإنسان نحوه ليس إعجابًا أو بالأحرى ليس فقط مجرد الإعجاب. خبرتهم الأعمق هي الرهبة والمحبة، وشعورهم هو أن الله رائع في الحقيقة. يقوم بعمل لا يستطيع الإنسان القيام به، ويقول أمورًا لا يستطيع الإنسان أن يقولها. الناس الذين اختبروا عمله دائمًا يختبرون شعورًا لا يوصف. وبشكل خاص الناس ذوو الخبرات الأعمق يحبون الله. عادةً يشعرون بجماله، ويشعرون أن عمله حكيم ورائع للغاية، ومن ثم فإن هذا يولد قوة غير محدودة بينهم. إنها ليست مشاعر الخوف ولا المحبة أو الاحترام التي تأتي عرضيًا، بل شعور عميق برحمة الله وتسامحه مع الإنسان. لكن الناس الذين قد اختبروا توبيخه ودينونته يشعرون أنه مهيب ولا يمكن الإساءة إليه. حتى الناس الذين قد اختبروا العديد من عمله هم أيضًا غير قادرين على فهمه؛ كل الناس الذي يبجلونه حقًّا يعرفون أن عمله لا يتماشى مع مفاهيم الناس، بل يسير دائمًا ضدها. إنه لا يحتاج إعجاب الناس الكامل أو تقديمهم مظهر الخضوع له، بل أن يكون لديهم تبجيل وخضوع حقيقيان. في الكثير من عمله، أي شخص له خبرة حقيقية يشعر بتبجيل له، وهذا التبجيل أكبر من الإعجاب. لقد رأى الناس شخصيته بسبب عمل توبيخه ودينونته، ولذلك هم يبجلونه في قلوبهم. الله موجود ليبجَّل ويُطاع، لأن كيانه وشخصيته ليسا مثل الكيان المخلوق، وهما أسمى من كل الكيانات المخلوقة. الله كيان غير مخلوق، وهو وحده مستحق التبجيل والخضوع؛ الإنسان غير مؤهل لذلك. لذلك، كل الناس الذين اختبروا عمله وعرفوه حقًّا فإنهم يتقونه. ولكن أولئك الذين لم يتخلوا عن مفاهيمهم عنه، أي أولئك الذين لا يعتبرونه الله ببساطة، ليس لديهم أي تبجيل نحوه، وحتى على الرغم من أنهم يتبعونه إلا أنهم لم يُخضعوا؛ إنهم أناس عصاة بطبعهم. يقوم الله بعمله لتحقيق نتيجة وهي أن تبجل كل الكيانات المخلوقة الخالق وتعبده وتخضع لسيطرته بلا شروط. هذه هي النتيجة النهائية التي يهدف كل عمله لتحقيقها. إن لم يبجل أولئك الناس الذين اختبروا مثل هذا العمل الله، ولو قليلاً، وإن كان عصيانهم في الماضي لم يتغير مطلقًا، فإذًا هؤلاء الناس سيُبادون بالتأكيد. إن كان موقف الشخص تجاه الله هو فقط الإعجاب وإظهار الاحترام من على بعد وليس محبته ولو قليلاً، هذا هو ما يصل إليه الشخص الذي ليس لديه قلب يحب الله، وهذا الشخص يفتقر إلى الشروط اللازمة لكي يُكمَّل. إن لم يستطع مثل هذا العمل الحصول على محبة الشخص الحقيقية، فهذا يعني أن هذا الشخص لم يربح الله ولا يسعى وراء الحق بصورة أصيلة. الشخص الذي لا يحب الله ولا يحب الحق لا يمكنه أن يربح الله فضلاً عن أنه لن ينال تأييد الله. أناس مثل هؤلاء، بغض النظر عن كيف

اختبروا عمل الروح القدس وبغض النظر عن كيف اختبروا الدينونة، ما زالوا غير قادرين على تبجيل الله. هؤلاء الناس ذوي الطبيعة غير القابلة للتغيير، والذين لديهم شخصية شريرة للغاية. كل الذين لا يبجلون الله سيُبادون، ويصيرون هدفًا للعقاب، وسيُعاقبون مثل أولئك الذين يفعلون الشر وسيعانون أكثر من أولئك الذين يفعلون أمورًا آثمة.

معرفة المراحل الثلاث لعمل الله هي السبيل إلى معرفة الله

ينقسم عمل تدبير البشر إلى ثلاث مراحل؛ مما يعني أن عمل خلاص البشر ينقسم إلى ثلاث مراحل. لا تشمل هذه المراحل الثلاث عمل خلق العالم، لكنها بالأحرى تمثل المراحل الثلاث للعمل في عصر الناموس وعصر النعمة وعصر الملكوت. كان عمل خلق العالم عملاً يهدف إلى خلق البشر أجمعين. فلم يكن عمل خلاص البشر، ولا يمت لعمل خلاص البشر بصلة، لأن الشيطان لم يُفسد البشر عند خلق العالم؛ ومن ثمَّ فلم تكن هناك حاجة لتنفيذ عمل خلاص البشر. بدأ عمل الخلاص فقط عندما فسد البشر بسبب الشيطان؛ ومن ثمَّ لم يبدأ عمل تدبير البشر أيضًا إلا عندما فسد البشر. وبعبارة أخرى، بدأ تدبير الله للإنسان نتيجة لعمل خلاص البشر، ولم ينشأ نتيجة عمل خلق العالم. لم يظهر عمل التدبير إلا بعد أن اكتسب البشر شخصية فاسدة؛ ومن ثمَّ فإن عمل التدبير يتضمن ثلاثة أجزاء لا أربع مراحل أو أربعة عصور. هذا وحده هو السبيل الصحيح للإشارة إلى تدبير الله للبشر. عندما يوشك العصر النهائي على الانتهاء، سيكتمل عمل تدبير البشر. ويعني انتهاء عمل التدبير أن عمل الخلاص لجميع البشر قد انتهى بالكامل وأن البشرية قد وصلت إلى نهاية رحلتها. بدون عمل خلاص جميع البشر، لم يكن ليظهر عمل التدبير. ولما كان للمراحل الثلاث للعمل من وجود. كان هذا تحديدًا بسبب انحراف البشرية، ولأن البشرية كانت في أمس الحاجة إلى الخلاص، فقد فرغ يهوه من خلق العالم وبدأ عمل عصر الناموس. وعندها فقط بدأ في عمل تدبير البشرية، مما يعني أنه بدأ عمل خلاص البشرية عندها فقط. لا يعني "تدبير البشرية" توجيه حياة البشر، المخلوقين حديثًا، على الأرض (أي البشرية التي لم تفسد بعد)، بل يعني خلاص البشر الذين أفسدهم الشيطان، مما يعني أن الهدف منه يتمثل في إحداث تغيير في هذه البشرية الفاسدة. وهذا هو معنى تدبير البشرية. لا يتضمن عمل خلاص البشر عمل خلق العالم، ولذا فإن عمل تدبير البشر لا يتضمن عمل خلق العالم، وإنما يتضمن فقط المراحل الثلاث للعمل التي تنفصل عن خلق العالم. لفهم عمل التدبير، من الضروري أن تكون على دراية بتاريخ المراحل الثلاث للعمل – هذا ما يجب على كل فرد أن يكون على علم به حتى يحصل على الخلاص. باعتباركم خليقة لله، يجب عليكم إدراك أن الله خلق الإنسان، ويجب عليكم التعرف على مصدر فساد البشر والتعرف أيضًا على عملية خلاص الإنسان. إذا علمتم فقط كيف تعملون وفق العقيدة للفوز برضا الله لكن ليس لديكم معرفة بالكيفية التي يخلِّص بها الله البشر أو بمصدر فساد البشرية، فإن هذا ما تفتقدونه باعتباركم خليقة الله. يجب عليك ألا تكتفي بفهم هذه الحقائق التي يمكنك ممارستها، وتظل جاهلاً بالنطاق الأوسع لعمل تدبير الله – ففي هذه الحالة، ستكون غارقًا في الجمود الفكري. إن المراحل الثلاث للعمل هي القصة الكامنة في تدبير الله للإنسان ومجيء الإنجيل إلى العالم كله وأعظم سر بين جميع البشر وأيضًا هي أساس نشر الإنجيل. إذا ركزت فقط على فهم الحقائق البسيطة التي ترتبط بحياتك، ولم تعرف شيئًا عن هذا، أعظم الأسرار والرؤى قاطبة، ألن تكون حياتك مماثلة لمُنتَج معيب غير صالح لشيء سوى النظر إليه؟

إذا حصر الإنسان تركيزه على الممارسة فقط ونظر إلى عمل الله ومعرفة الإنسان كأمر ثانوي، أفلا يكون ذلك عندئذ كمن ينتابه القلق على الأمور الثانوية في الوقت الذي يتجاهل فيه الأمور الأشد أهمية؟ فما يجب عليك معرفته، يجب عليك أن تعرفه، وما يجب عليك ممارسته، يجب عليك أن تمارسه. عندها فقط ستكون الشخص الذي يعرف كيف ينشد الحقيقة. عندما يأتي اليوم الذي تنشر فيه الإنجيل، إذا كنت فقط قادرًا على أن تقول بأن الله إله عظيم وعادل، ذلك أنه الله العلي، إله لا يُقارن بأي إنسان عظيم، ولا يعلو عليه شيء...، إذا كنت قادرًا فقط على قول هذه الكلمات غير المترابطة والسطحية، وكنت غير قادر تمامًا على التحدث بكلمات شديدة الأهمية، ولها مضمون، وإذا لم يكن لديك ما تقوله عن معرفة الله أو عمل الله، ولم يكن في مقدورك أيضًا شرح الحقيقة أو تقديم ما ينقص الإنسان، فإن شخصًا مثلك يكون غير قادر على القيام بواجبه كما ينبغي. إن تقديم

الشهادة لله ونشر إنجيل الملكوت ليس بالأمر الهين. يجب عليك أولاً أن تكون مسلحًا بالحقيقة والرؤى التي يمكن استيعابها. عندما تكون واضحًا فيما يتعلق بالرؤى وملمًا بحقيقة الجوانب المختلفة لعمل الله، ستتعرف بقلبك على عمل الله، وبغض النظر عما يفعل الله – سواء أكان دينونة عادلة أم تنقية للإنسان – فأنت تملك أعظم رؤية باعتبارها حجر الأساس لك وتملك الحقيقة الصحيحة لممارستها، حينئذ ستكون قادرًا على اتباع الله حتى النهاية. عليك أن تعرف أنه بغض النظر عما يفعل الله، فإن الهدف من عمل الله لا يتغير، ومحور عمله لا يتغير، ومشيئته تجاه الإنسان لا تتغير. بغض النظر عن حدة كلماته، وبغض النظر عن مدى انعكاسها على البيئة، فإن مبادئ عمله لن تتغير، ونيته في خلاص الإنسان لن تتغير. شريطة ألا يكون الإعلان عن نهاية الإنسان أو مصير الإنسان وألا يكون عمل المرحلة الأخيرة أو عمل إنهاء خطة الله الكاملة في التدبير، وشريطة أن يكون هذا الإعلان في الوقت الذي يعمل فيه في الإنسان، عندها لن يتغير محور عمله: سيكون دائمًا خلاص البشرية. ينبغي أن يكون هذا هو الأساس الذي يستند إليه إيمانكم بالله. إن الهدف من المراحل الثلاث للعمل هو خلاص البشرية كافة – مما يعني اكتمال خلاص الإنسان من مُلك الشيطان. على الرغم من أن لكل مرحلة من المراحل الثلاث للعمل هدفًا ومدلولاً مختلفًا، إلا أن كل مرحلة منها تُعد جزءًا من عمل خلاص البشرية وعملاً مختلفًا للخلاص يُنفَّذ وفق مطالب البشر. ما إن تكون على دراية بالهدف من المراحل الثلاث للعمل هذه، فستكون على دراية بطريقة تقدير دلالة كل مرحلة من مراحل العمل، وستدرك كيف تعمل لتلبي رغبة الله. إذا استطعت أن تصل إلى هذه النقطة، فسيصبح هذا، أعظم الرؤى جميعها، أساس إيمانك بالله. يجب عليك ألا تسلك الطرق اليسيرة للممارسة أو الحقائق العميقة فقط، بل يجب عليك أن تجمع بين الرؤى والممارسة، بحيث توجد الحقائق التي يمكن تطبيقها والمعرفة المستندة إلى الرؤى. عندها فقط ستكون الشخص الذي ينشد الحقيقة بالكلية.

إن المراحل الثلاث للعمل هي محور التدبير الكامل لله، وفيها تظهر شخصية الله وماهيته. إن أولئك الذين لا يعرفون المراحل الثلاث لعمل الله غير قادرين على إدراك الطريقة التي يعبِّر بها الله عن شخصيته ولا يعرفون الحكمة من عمل الله، فيظلون جاهلين بالعديد من الطرق التي يخلِّص بها البشر وبمشيئته تجاه البشرية قاطبة. إن المراحل الثلاث للعمل هي التعبير الكامل عن عمل خلاص البشرية. سيجهل أولئك الذين لا يعرفون المراحل الثلاث للعمل الطرق والمبادئ المختلفة لعمل الروح القدس؛ فأولئك الذين يلتزمون التزامًا صارمًا فقط بالعقيدة التي ترسخ من مرحلة واحدة من العمل هم الذين يحجِّمون الله بالعقيدة وإيمانهم بالله إيمان غامض وغير مؤكَّد. ومثل هؤلاء لن ينالوا خلاص الله. يمكن للمراحل الثلاث لعمل الله وحدها أن تعبر عن شخصية الله كلية وتعبر تمامًا عن نية الله في خلاص البشرية بالكامل والعملية الكاملة لخلاص البشرية. هذا دليل على أنه قد هزم الشيطان وظفر بالبشرية، وهو دليل على انتصار الله وتعبير عن الشخصية الكاملة لله. أولئك الذين لا يفهمون غير مرحلة واحدة فقط من المراحل الثلاث لعمل الله يعرفون فقط جانبًا من جوانب شخصية الله. في تصور الإنسان، من اليسير أن تصبح هذه المرحلة المنفردة من العمل عقيدة، فيصبح من الأرجح أن ينشئ الإنسان قواعد عن الله وأن يستخدم الإنسان هذا الجزء المنفرد من شخصية الله باعتباره تمثيلاً عن الشخصية الكاملة لله. علاوة على ذلك، يختلط كثير من خيال الإنسان بداخله، بحيث يقيِّد شخصية الله وحكمته فضلاً عن مبادئ عمل الله تقييدًا صارمًا في نطاقات محددة، والإيمان بأنه إذا كان الله مثل هذا، فسيبقى هكذا طوال الوقت ولن يتغير أبدًا. إن الذين يعرفون المراحل الثلاث للعمل ويقدرونها هم فقط الذين يمكنهم معرفة الله معرفة كاملة ودقيقة. على الأقل، لن يعرِّفوا الله بأنه إله بني إسرائيل أو اليهود، ولن يروه الإله الذي سيُسمَّر على الصليب إلى الأبد من أجل الإنسان. إذا تعرف امرؤ على الله من خلال مرحلة واحدة من مراحل عمله، فستكون معرفته قليلة جدًا جدًا، ولا تعادل أكثر من قطرة في المحيط. فإذا لم يكن الأمر كذلك، فلمَ يسمِّر العديد من حرَّاس الدين اللهَ على الصليب حيًا؟ أليس هذا لأن الإنسان يحصر الله في نطاقات معينة؟ ألا يعارض الكثير من الناس الله ويعطِّلون عمل الروح القدس لأنهم لا يعرفون العمل المختلف والمتنوع لله، وعلاوة على ذلك، لأنهم لا يملكون سوى القليل من المعرفة والعقيدة ويقيسون بهما عمل الروح القدس؟ على الرغم من أن خبرات هؤلاء الأشخاص سطحية، إلا أنهم متغطرسون ومنغمسون في ذواتهم، وينظرون إلى عمل الروح القدس بازدراء، ويتجاهلون تأديب الروح القدس، وعلاوة على ذلك، يطلقون حججهم القديمة التافهة لتأكيد عمل الروح القدس. كما أنهم

يقدمون على العمل وهم مقتنعون تمامًا بتعلمهم ومعرفتهم وأنهم قادرون على السفر في أرجاء العالم. أليس هؤلاء الناس هم الذين ازدراهم الروح القدس ورفضهم، وألن يستبعدهم العصر الجديد؟ أليس الذين يأتون أمام الله ويعارضونه علنًا ويحاولون فقط إظهار براعتهم أشخاصًا صغارًا جهلاء قليلي المعرفة، يحاولون إظهار مدى ألمعيّتهم؟ إنهم يحاولون، بمعرفة هزيلة فقط بالكتاب المقدس، اعتلاء "الأوساط الأكاديمية" في العالم، وبعقيدة سطحية فقط تعليم الناس، ويحاولون معارضة عمل الروح القدس، ويحاولون جعله يتمحور حول فكرهم الخاص، وجعله محدود النظر مثلهم، ويحاولون إلقاء نظرة واحدة سريعة على 6000 عام من عمل الله. ليس لدى هؤلاء الناس أي منطق للحديث به. في الحقيقة، كلما زادت معرفة الناس بالله، تمهلوا في الحكم على عمله. علاوة على ذلك، إنهم يتحدثون فقط عن القليل من معرفتهم بعمل الله اليوم، لكنهم غير متسرعين في أحكامهم. كلما قلت معرفة الناس بالله، زاد جهلهم واعتزازهم بأنفسهم، وأعلنوا عن ماهية الله باستهتار أكبر – ومع ذلك فإنهم يتحدثون من منطلق نظري بحت، ولا يقدمون أي دليل ملموس. مثل هؤلاء الناس لا قيمة لهم على الإطلاق. إن أولئك الذين ينظرون إلى عمل الروح القدس باعتباره لعبة هم أناس تافهون! إن أولئك الذين لا يعبأون بمواجهة العمل الجديد للروح القدس، والذين يتسرَّعون في إصدار الأحكام، والذين يطلقون العنان لغريزتهم الطبيعية لإنكار صحة عمل الروح القدس ويحطون من شأنه ويجدِّفون عليه – ألا يجهل مثل هؤلاء الأشخاص عديمو الاحترام عمل الروح القدس؟ علاوة على ذلك، أليسوا أناسًا ذوي غطرسة بالغة وكِبرٍ متأصل ولا سبيل إلى ضبطهم؟ حتى إذا جاء اليوم الذي يقبل فيه هؤلاء العمل الجديد للروح القدس، فلن يسامحهم الله. إنهم لا ينظرون فقط إلى أولئك الذين يعملون من أجل الله نظرة دونية، وإنما أيضاً يجدِّفون على الله نفسه. لن يُغفر لهؤلاء المتعصبين، سواء في هذا العصر أو في العصر القادم وسيُطرحون في الجحيم إلى الأبد! هؤلاء الأشخاص عديمو الاحترام، الذين يطلقون العنان لأهوائهم، يتظاهرون بأنّهم يؤمنون بالله، وكلما أكثروا من فعلهم هذا، ازداد احتمال مخالفتهم لمراسيم الله الإدارية. ألا يُعد جميع هؤلاء المتغطرسين، المنفلتين بالفطرة، والذين لم يطيعوا أحدًا قط، أنَّهم سائرون على هذا الدرب؟ ألا يعارضون الله يومًا بعد يومٍ، ذاك الذي هو متجدّد دائمًا ولا يشيخ أبدًا؟ واليوم، يجب عليكم أن تفهموا السبب وراء حتمية معرفتكم بأهمية المراحل الثلاث لعمل الله. ما أقوله مفيد لكم وليس مجرد كلام فارغ. وإن كنتم ببساطة تقرأونه باستعجال، أفلن يكون جميع عملي الشاق غير مجدٍ؟ يجب أن يعرف كلٌ منكم طبيعته الخاصة. إن أكثركم يجيدون الجدال والرد بإجابات الأسئلة النظرية التي تتناقلها ألسنتكم، لكن ليس لديكم ما تقولونه للرد على الأسئلة التي تدور حول الجوهر. حتى اليوم، لا تزالون منغمسين في المحادثات التافهة وغير قادرين على تغيير طبيعتكم القديمة وليس لدى معظمكم النية في تغيير الطريقة التي يسعى بها لبلوغ الحقيقة العليا، وتعيشون حياتكم بفتور فقط. كيف يستطيع هؤلاء الناس اتباع الله حتى النهاية؟ حتى إذا وصلتم إلى نهاية الطريق، فما الفائدة التي ستعود عليكم؟ من الأفضل تغيير أفكاركم قبل فوات الأوان، فإما السعي بحق أو الانسحاب في وقت مبكّر. مع مرور الوقت، ستصبحون طفيليين عالة على غيركم – فهل أنتم على استعداد لتأدية هذا الدور المتدني الوضيع؟

إن المراحل الثلاث للعمل سجل لعمل الله الكامل وهي سجل لخلاص الله للبشرية، وليست من نسج الخيال. إذا كنتم ترغبون حقًا في طلب معرفة شخصية الله الكاملة، فعليكم معرفة المراحل الثلاث للعمل التي نفذَّها الله، والأكثر من ذلك أن عليكم ألا تُسقطوا أي مرحلة منها. هذا هو الحد الأدنى الذي يجب على الذين ينشدون معرفة الله تحقيقه. لا يمكن للإنسان بنفسه أن يتوصل إلى معرفة حقيقية بالله. فهي ليست بالشيء الذي يمكن للإنسان أن يتخيله بنفسه، ولا هي نتيجة تفضيل خاص من الروح القدس لشخص ما. بل إنها معرفة تنتج عن اختبار الإنسان لعمل الله، وهي معرفة بالله تتبع اجتياز اختبار حقائق عمل الله. ولا يمكن لهذه التجربة أن تتحقق بناءً على نزوة ولا هي بالشيء الذي يمكن تلقيه بالتعلم. إنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالتجربة الشخصية. إن خلاص الله للبشر هو جوهر هذه المراحل الثلاث من العمل، ولكن ضمن عمل الخلاص، هناك العديد من أساليب العمل والوسائل التي يُعبَّر بها عن شخصية الله. هذا ما يمثل تحديده الصعوبة الأكبر بالنسبة للإنسان، ومن الصعب على الإنسان استيعابه. يدخل ضمن المراحل الثلاث للعمل التمييز بين العصور والتغيرات التي تطرأ على عمل الله والتغيرات التي تطرأ

على مكان العمل والتغيرات التي تطرأ على المستفيد من العمل وهكذا. على وجه الخصوص، يعد الفرق في طريقة عمل الروح القدس، بالإضافة إلى التغييرات التي تطرأ على شخصية الله أو هيئته أو اسمه أو هويته أو أي تغييرات أخرى، جزءًا من المراحل الثلاث للعمل. يمكن لمرحلة واحدة من العمل أن تُعبِّر فقط عن جزء واحد محدود وفي نطاق معين. لا يشمل ذلك التمييز بين العصور أو التغيرات التي تطرأ على عمل الله فضلاً عن الجوانب الأخرى. هذه حقيقة واضحة بجلاء. إن المراحل الثلاث للعمل هي مجمل عمل الله في خلاص البشرية. يجب على الإنسان معرفة عمل الله وشخصية الله في عمل الخلاص، وبدون هذه الحقيقة، تكون معرفتك بالله مجرد كلمات جوفاء، وليست أكثر من كرسي للكنيسة البابوية. لا يمكن لمثل هذه المعرفة أن تقنع الإنسان أو تُخضعه، فمثل هذه المعرفة لا تتماشى مع الواقع ولا تمثل الحقيقة، فقد تكون وفيرة للغاية وتألفها الأذن، لكنها إذا كانت مخالفة لشخصية الله المتأصلة، فلن يخلِّصك الله. لا يقتصر الأمر على أنه لن يثني على معرفتك، بل سينتقم منك لكونك خاطئاً تجدِّف عليه. إن كلمات معرفة الله لا يُتحدَّث بها بسهولة. على الرغم من أنك قد تكون متحدثًا لبقًا وفصيح اللسان، وكان كلامك ينطوي على ذكاء شديد ويمكن لحجتك أن تقنع الآخرين بأن الأبيض أسود، فإنك لا تزال بعيدًا عن العمق عندما يتعلق الأمر بالحديث عن معرفة الله؛ فالله ليس شخصاً يمكنك الحكم عليه باندفاع، أو مدحه على نحو عرضي، أو تشويه سمعته بلا مبالاة. إنك تثني على أي شخص وكل شخص، لكنك تنتقي الكلمات الصحيحة التي تصف عدالة الله وعظمته البالغة – وهذا هو الدرس الذي يتعلمه كل خاسر. على الرغم من وجود العديد من المتخصصين اللغويين القادرين على وصف الله، إلا أن الدقة التي يتحرونها عند وصفه لا تعكس غير جزء من المائة من الحقيقة التي يتحدث بها الناس الذين ينتمون إلى الله وليس لديهم سوى عدد محدود من المفردات، ومع ذلك لديهم تجربة ثرية. ومن ثمَّ يمكن ملاحظة أن معرفة الله تكمن في الدقة والواقعية، وليست في براعة الكلمات أو ثراء المفردات، وإن معرفة الإنسان ومعرفة الله غير مرتبطين تمامًا. إن العبرة من معرفة الله أرقى من أي علم من العلوم الطبيعية التي عرفتها البشرية. إنها عبرة لا يستطيع بلوغها إلا عدد محدود جدًا من الذين ينشدون معرفة الله ولا يمكن لأي شخص لديه الموهبة فحسب أن يحظى بها. ومن ثمَّ يجب عليكم عدم النظر إلى معرفة الله ومناشدة الحقيقة كما لو كان في إمكان طفل صغير أن يحظى بهما. ربما كنت ناجحًا تمامًا في حياتك العائلية، أو حياتك المهنية، أو في زواجك، ولكن عندما يتعلق الأمر بالحقيقة، والعبرة من معرفة الله، فليس لديك ما تثبته لنفسك لأنك لم تحقِّق فيه شيئًا. يمكن القول إن ممارسة الحقيقة أمر صعب للغاية وإن معرفة الله تمثل معضلة أكبر بالنسبة إليكم. هذه هي الصعوبة التي تواجهك وهي نفسها الصعوبة التي واجهتها البشرية كلها. من بين أولئك الذين لديهم بعض الإنجازات في سبيل معرفة الله، لا يكاد يكون هناك مَنْ يرقى إلى المستوى القياسي. لا يعرف الإنسان ما الذي تعنيه معرفة الله أو لمَ تُعد معرفة الله أمرًا ضروريًا أو ما مدى اعتبار معرفة الله. هذا ما يربك البشرية إرباكًا شديدًا، وببساطة شديدة هذا هو أكبر لغز واجهته البشرية، ولا أحد يستطيع الإجابة عن هذا السؤال، ولا أحد على استعداد للإجابة عنه، لأنه، حتى الآن، لم يحرز أحد من بين البشر أي نجاح في دراسة هذا العمل. ربما تظهر على التوالي فئة من المواهب التي تعرف الله عندما تتعرف البشرية على لغز المراحل الثلاث للعمل. بالطبع، آمل أن تكون هذه هي الحالة، بل وأكثر من ذلك، فأنا في سبيلي للقيام بهذا العمل، وأتمنى أن أرى ظهور المزيد من هذه المواهب في المستقبل القريب. وسيصبح هؤلاء هم الذين يشهدون بهذه المراحل الثلاث من العمل وبطبيعة الحال سيكونون أيضًا أول مَنْ يشهد بهذه المراحل الثلاث من العمل. إذا لم تكن هناك مواهب من هذا القبيل، في اليوم الذي ينتهي فيه عمل الله، أو عندما يكون هناك واحد أو اثنان منها فقط، وقد قبلوا شخصياً أن يكملهم الله المتجسد، فعندئذٍ لا يكون هناك شيء أكثر حزناً وأسفًا من هذا – على الرغم من أن هذا هو السيناريو الأسوأ فقط. أيا كان الحال، ما زلت آمل أن يتمكن أولئك الذين يسعون حقًا من الحصول على هذه البركة. منذ بداية الزمن، لم يكن هناك مثل هذا العمل قط، ولم يشهد تاريخ تطور البشرية مثل هذا التعهد. إذا كنت حقًا تستطيع أن تصبح من أوائل الذين يعرفون الله، أفلا يكون هذا أشرف وسام بين كل الخليقة؟ هل سيشيد الله بأي مخلوق أكثر من البشر؟ ليس من اليسير تحقيق مثل هذا العمل، لكنه سيحصد المكافآت في نهاية المطاف. وبغض النظر عن نوع القادرين على بلوغ معرفة الله أو جنسيتهم، فسيحصلون، في النهاية، على أعظم تكريم من الله، وسيكونون هم وحدهم الذين يتمتعون بسلطان الله. هذا هو عمل الحاضر، وهو أيضًا عمل المستقبل؛ إنه العمل الأخير والأسمى الذي يتحقق في

6000 عام من العمل وهو طريق العمل الذي يكشف عن الفئة التي ينتمي إليها الإنسان. من خلال عمل تعريف الإنسان بالله، يُكشف عن الأصناف المختلفة للإنسان: فأولئك الذين يعرفون الله مؤهلون لتلقي بركات الله وقبول وعوده، بينما أولئك الذين لا يعرفون الله غير مؤهلين لتلقي بركات الله وقبول وعوده. وأولئك الذين يعرفون الله هم أولياء الله، وأولئك الذين لا يعرفون الله لا يمكن تسميتهم بأولياء الله؛ فيمكن لأولياء الله أن ينالوا أيًا من بركات الله، لكن أولئك الذين ليسوا أولياء لله لا يستحقون أي شيء من عمله. سواء أكانت ضيقات أم تنقية أم دينونة، فكلها من أجل السماح للإنسان أن يبلغ معرفة الله في نهاية المطاف وبحيث يمكن للإنسان أن يخضع لله. هذا هو الأثر الوحيد الذي سيتحقق في نهاية المطاف. لا شيء من المراحل الثلاث للعمل مستتر، وهذا مفيد لمعرفة الإنسان بالله، ويساعد الإنسان على الحصول على معرفة كاملة وشاملة لله. فكل هذا العمل يعود بالفائدة على الإنسان.

إن عمل الله نفسه يمثل الرؤية التي يجب أن يعرفها الإنسان، ذلك أن عمل الله لا يمكن للإنسان أن يحققه ولا أن يمتلكه. إن المراحل الثلاث للعمل هي مجمل تدبير الله، وليس هناك من رؤية أكبر يجب على الإنسان معرفتها. إذا لم يعرف الإنسان هذه الرؤية القوية، فلن يكون من السهل معرفة الله ولن يكون من السهل فهم مشيئة الله، وعلاوة على ذلك سيصبح الطريق الذي يسلكه الإنسان شاقًا على نحو متزايد. بدون رؤى، لن يكون الإنسان قادرًا على الوصول إلى هذا الحد. إنها الرؤى التي حمت الإنسان حتى اليوم، والتي أمدت الإنسان بأعظم حماية. في المستقبل، يجب أن تصبح معرفتكم أعمق، ويجب أن تعرفوا مجمل مشيئته وجوهر عمله الحكيم في المراحل الثلاث للعمل. فقط هذه هي قامتكم الحقيقية. لا تأتي المرحلة الأخيرة من العمل منفصلة، وإنما هي جزء مكمِّل للمرحلتين السابقتين، مما يعني أنه من المستحيل اكتمال عمل الخلاص بالكامل من خلال القيام بمرحلة واحدة فقط من المراحل الثلاث للعمل. على الرغم من أن المرحلة الأخيرة من العمل قادرة على تخليص الإنسان كلية، إلا أن هذا لا يعني أنه من الضروري تنفيذ هذه المرحلة الوحيدة بمفردها فقط وأن المرحلتين السابقتين للعمل غير مطلوبتين لتخليص الإنسان من تأثير الشيطان. لا يمكن اعتبار مرحلة واحدة من المراحل الثلاث هي الرؤية الوحيدة التي يجب أن تعرفها كل البشرية، لأن مجمل عمل الخلاص يعني المراحل الثلاث للعمل لا مرحلة واحدة من بينها. طالما لم يُنجز عمل الخلاص، فلن يكتمل تدبير الله. يُعبَّر عن ماهية الله وشخصيته وحكمته في مجمل عمل الخلاص الذي لم يُكشف للإنسان عنه في البداية، ولكن جاء التعبير عنه بالتدريج في عمل الخلاص. تعبِّر كل مرحلة من مراحل عمل الخلاص عن جزء من شخصية الله، وجزء من ماهيته؛ إذ لا يمكن لكل مرحلة من مراحل العمل أن تعبر عن ماهية الله على نحو مباشر وكامل. وعلى هذا النحو، لا يمكن الفراغ من عمل الخلاص بالكامل إلا بعد اكتمال المراحل الثلاث من العمل، ومن ثمَّ فإن معرفة الإنسان الكاملة بالله لا تنفصل عن المراحل الثلاث لعمل الله. إن ما يناله الإنسان من مرحلة واحدة من العمل هو مجرد شخصية الله التي يُعبَّر عنها في جزء واحد من عمله، ولا يمكن أن تمثل الشخصية والماهية التي يُعبَّر عنها في المراحل السابقة أو اللاحقة؛ ذلك أن عمل تخليص البشرية لا يمكن أن ينتهي على الفور خلال فترة واحدة، أو في مكان واحد، وإنما يصبح أعمق تدريجيًا وفقًا لمستوى تطور الإنسان في أوقات وأماكن مختلفة. إنه العمل الذي يتم على مراحل ولم يكتمل في مرحلة واحدة. وهكذا تتبلور حكمة الله الكاملة في المراحل الثلاث، وليس في مرحلة فردية واحدة. تكمن ماهيته الكاملة وحكمته الكاملة في هذه المراحل الثلاث، وتضم كل مرحلة ماهيته وتُعد سجلاً للحكمة من عمله. يجب على الإنسان أن يعرف الشخصية الكاملة لله المُعبَّر عنها في هذه المراحل الثلاث. تحظى كل ماهية الله هذه على الأهمية القصوى لجميع البشرية، وإذا لم يكن لدى البشرية هذه المعرفة عند عبادة الله، فلن يختلفوا عن أولئك الذين يعبدون بوذا. إن عمل الله بين البشر ليس خافيًا على الإنسان، ويجب أن يكون معلومًا لجميع مَنْ يعبدون الله. بما أن الله قد نَفَّذ المراحل الثلاث لعمل الخلاص بين البشر، فيجب على الإنسان أن يعرف تأويل ما كان وما يكون خلال المراحل الثلاث للعمل. هذا ما يجب على الإنسان أن يفعله. ما يخفيه الله عن الإنسان هو ما لا يستطيع الإنسان تحقيقه وما لا يجب على الإنسان معرفته، في حين أن ما أظهره الله للإنسان هو ما يجب عليه معرفته وما يجب أن يحصل عليه. تُنفَّذ كل مرحلة من مراحل العمل الثلاث فور تأسيس المرحلة السابقة؛ ولا تُنفَّذ على نحو مستقل بمعزلٍ عن عمل الخلاص. على الرغم

من وجود اختلافات كبيرة في العصر الذي يجري فيه العمل ونوع العمل، إلا أن جوهره لا يزال هو خلاص البشرية، وكل مرحلة من مراحل عمل الخلاص أعمق من التي سبقتها. تستمد كل مرحلة من العمل استمراريتها من تأسيس المرحلة الأخيرة التي لم تُلغَ، وبهذه الطريقة، يُعبِّر الله باستمرار في عمله الذي يكون دومًا جديدًا وليس قديمًا مطلقًا عن جوانب من شخصيته لم يُعبَّر عنها من قبل للإنسان، ويكشف دومًا للإنسان عن عمله الجديد وماهيته الجديدة، وحتى على الرغم من مقاومة حرَّاس الدين القدامى لهذا بكل قوة ومعارضتهم لذلك صراحة، إلا أن الله دائمًا ما يقدم على العمل الجديد الذي نوى القيام به. ودائمًا ما يكون عمله متغيرًا، وبسبب هذا دائمًا ما يجد معارضة من الإنسان. ولذلك أيضًا فإن شخصيته دائمًا ما تتغير وفقًا للعصر الذي يجري فيه عمله والمتلقين له. علاوة على ذلك، فإنه دائمًا ما يقوم بالعمل الذي لم يقم به من قبل، حتى عند القيام بالعمل الذي يبدو للإنسان متعارضًا مع العمل الذي قام به من قبل، ليتعارض معه. يستطيع الإنسان فقط قبول نوع واحد من العمل أو طريقة واحدة للتنفيذ. ويصعب على الإنسان قبول العمل، أو طريق التنفيذ، الذي لا يتماشى معه أو الأعلى منه – لكن الروح القدس دائمًا ما يقوم بعمل جديد، وهكذا تظهر جماعة تلو أخرى من الخبراء الدينيين تعارض العمل الجديد لله. لقد أصبح هؤلاء خبراء لأن الإنسان ليس لديه على وجه التحديد علم بالكيفية التي يكون بها الله دائمًا جديدًا وليس بقديم، وليس لديه معرفة بمبادئ عمل الله، وفوق كل ذلك، ليس لديه معرفة بالطرق العديدة التي يخلِّص بها الله الإنسان. على هذا النحو، لا يستطيع الإنسان معرفة ما إذا كان هو العمل الذي يأتي من الروح القدس أم أنه عمل الله نفسه. يتشبث كثير من الناس بموقف حيال ذلك، فإن كان العمل موافقًا للكلمات التي جاء بها من قبل قبلوه، وإن كانت هناك أوجه اختلاف مع العمل الذي يسبقه عارضوه ورفضوه. واليوم، ألا تلتزمون جميعًا بهذه المبادئ؟ لم يظهر للمراحل الثلاث من عمل الخلاص أي أثر عظيم عليكم، وهناك مَنْ يؤمنون بأن المرحلتين السابقتين من العمل تمثلان عبئًا ليس من الضروري معرفته ببساطة. إنهم يظنون أنه ينبغي عدم الكشف عن هذه المراحل الثلاث للعامة ويجب أن تتراجع في أقرب وقت ممكن حتى لا يشعر الناس بالجهد من المرحلتين السابقتين من المراحل الثلاث للعمل. يعتقد معظم الناس أن التعريف بمرحلتي العمل السابقتين خطوة أبعد من اللازم، ولا تساعد على معرفة الله – هذا هو ما تعتقدونه أنتم. فأنتم تعتقدون اليوم أنه من الصواب العمل بهذه الطريقة، ولكن سيأتي اليوم الذي تدركون فيه أهمية عملي: اعلموا أنني لا أقوم بأي عمل غير ذي أهمية. فمعنى أنني أعلن عن المراحل الثلاث للعمل أمامكم، أنه يجب أن تكون مفيدة لكم؛ وبما أن هذه المراحل الثلاث من العمل تصب في جوهر التدبير الكامل لله، لذا يجب أن تصبح محور اهتمام الجميع في جميع أنحاء الكون. ويومًا ما، ستدركون جميعًا أهمية هذا العمل. اعلموا أنكم تعارضون عمل الله أو تستخدمون تصوراتكم الخاصة لقياس عمل اليوم، ذلك لأنكم لا تعلمون مبادئ عمل الله ولأنكم لا تأخذون عمل الروح القدس مأخذ الجد بالقدر الكافي. إن معارضتكم لله وعرقلتكم لعمل الروح القدس سببها تصوراتكم وغطرستكم المتأصلة. ليس لأن عمل الله خطأ، لكن لأنكم عصاة جدًا بالفطرة. لا يمكن لبعض الناس، بعد اكتشاف إيمانهم بالله، القول من أين جاء الإنسان على وجه اليقين، لكنهم يجرؤون على إلقاء الخطب العامة ليقيّمون أوجه الصواب والخطأ في عمل الروح القدس. حتى أنهم يعظون الرسل الذين نالوا العمل الجديد للروح القدس، فيعلِّقون ويتحدثون بحديث في غير محله؛ فبشريتهم ضحلة للغاية وليس لديهم أدنى إحساس بهم. ألن يأتي اليوم الذي يرفض فيه عمل الروح القدس هؤلاء الناس ويحرقهم في نار الجحيم؟ إنهم لا يعرفون عمل الله لكنهم ينتقدون عمله ويحاولون أيضًا توجيه الله في عمله. كيف يمكن لمثل هؤلاء الناس غير المنطقيين أن يعرفوا الله؟ يتجه الإنسان لمعرفة الله أثناء البحث عنه وتجربته؛ وليس من خلال انتقاده بدافع أن يأتي لمعرفة الله من خلال استنارة الروح القدس. كلما كانت معرفة الناس بالله دقيقة أكثر، كانت معارضتهم له أقل. وعلى النقيض من ذلك، كلما قلَّ عدد الأشخاص الذين يعرفون الله، زاد احتمال معارضتهم له. إن تصوراتك وطبيعتك القديمة وطبيعتك البشرية وشخصيتك ونظرتك الأخلاقية هي "الوقود" الذي يشعل بداخلك مقاومة الله، كلما كنت فاسدًا ومتدهورًا ومنحطًا أكثر، كنت أشد عداوة لله. إن أولئك الذين لديهم تصورات بالغة الخطورة ولديهم شخصية ترى أنها أكثر برًا من الآخرين، هم ألد أعداء الله المتجسد وأولئك هم أضداد المسيح. إذا لم تخضع تصوراتك للتصحيح، فستكون دومًا ضد الله؛ ولن تكون متوافقًا مع الله، وستكون دومًا بمعزلٍ عنه.

يمكنك فقط من خلال نبذ تصوراتك القديمة أن تحصل على المعرفة الجديدة، وليس بالضرورة أن تكون معرفتك القديمة عبارة عن تصورات قديمة. تشير "التصورات" إلى الأشياء التي ظنَّ الإنسان أنها غير متماشية مع الواقع. فإذا كانت المعرفة القديمة قد عفا عليها الزمن بالفعل ووقفت حجر عثرة أمام دخول الإنسان إلى العمل الجديد، فإن هذه المعرفة تكون أيضًا تصورًا. أما إذا كان الإنسان قادرًا على انتهاج المنهج الصحيح نحو هذه المعرفة وكان بإمكانه معرفة الله من عدة جوانب مختلفة عن طريق الجمع بين القديم والحديث، فإن المعرفة القديمة تصبح عونًا للإنسان وأساسًا يستطيع من خلاله الدخول إلى العصر الجديد. تتطلب منك العبرة من معرفة الله أن تتقن العديد من المبادئ: كيف تسلك طريق معرفة الله، وأي الحقائق يجب عليك فهمها حتى تعرف الله، وكيف تتخلّص من تصوراتك وطبيعتك القديمة لعلك تخضع لجميع تنظيمات العمل الجديد لله. إذا استخدمت هذه المبادئ كأساس للدخول إلى العبرة من معرفة الله، فستصبح معرفتك أعمق وأعمق. إذا كانت لديك معرفة واضحة بالمراحل الثلاث للعمل – أي بخطة تدبير الله الكاملة – وإذا كنت تستطيع أن تربط المرحلتين السابقتين من عمل الله بالمرحلة الحالية ربطًا محكمًا، ويمكنك أن ترى أن مَنْ قام بالعمل إله واحد، فلن يكون لديك أساس أكثر ثباتًا من هذا. إن المراحل الثلاث للعمل نفذها إله واحد؛ هذه هي الرؤية الأكبر وهذا هو السبيل الوحيد لمعرفة الله. لم يكن بالإمكان القيام بالمراحل الثلاث للعمل إلا من خلال الله نفسه، ولا يمكن لأي إنسان أن يقوم بمثل هذا العمل نيابة عنه – وهذا يعني أن الله وحده يستطيع أن يقوم بعمله منذ البداية وحتى اليوم. على الرغم من أن المراحل الثلاث لعمل الله قد نُفذت في عصور وأماكن مختلفة، وعلى الرغم من أن عمل كل منها مختلف، إلا أن العمل كله ينفذه إله واحد. من بين كل الرؤى، تُعد هذه هي أعظم رؤية يجب أن يعرفها الإنسان، وإذا كان بإمكان الإنسان أن يفهمها تمامًا، فسيكون قادرًا على الوقوف بثبات. تُعد أكبر معضلة تواجه الأديان الطوائف الدينية المختلفة اليوم هي أن أصحابها لا يعرفون عمل الروح القدس، وأنهم غير قادرين على التمييز بين عمل الروح القدس والعمل الذي لا يأتي من الروح القدس – ولذا فإنهم لا يستطيعون القول إن كانت مرحلة العمل هذه يقوم بها يهوه الله مثل المرحلتين السابقتين من العمل أم لا. على الرغم من أن الناس يتبعون الله، إلا أن أكثرهم لا يزالون غير قادرين على القول بأنه هو الطريق الصحيح. يساور الإنسان القلق حول ما إذا كان هذا الطريق هو الطريق الذي يقوده الله بنفسه، وما إذا كان تجسد الله حقيقة، ولا يزال معظم الناس لا يجيدون التمييز عندما يتعلق الأمر بمثل هذه الأمور. إن أولئك الذين يتبعون الله غير قادرين على تحديد الطريق، ولذا فإن للرسائل الشفهية أثر جزئي فقط في هؤلاء الناس، وهي غير قادرة على أن تكون فعالة بشكل كامل، ومن ثمَّ يؤثر هذا في دخول الحياة عند هؤلاء الناس. إذا كان الإنسان يستطيع أن يرى في المراحل الثلاث للعمل التي قام الله فيها بالعمل بنفسه في أوقات مختلفة، وفي أماكن مختلفة، وفي أناس مختلفين، وإن كان الإنسان يستطيع رؤية أنه على الرغم من أن العمل مختلف، فإن الذي يقوم به كله إله واحد، وبما أن الذي يقوم بالعمل كله إله واحد، فلا بد أن يكون صحيحًا وبدون أخطاء، وأنه على الرغم من تعارضه مع تصورات الإنسان، إلا أنه ليس هناك مَنْ ينكر أنه عمل إله واحد إذا كان الإنسان يستطيع أن يقول على وجه اليقين إنه عمل إله واحد، فإن تصورات الإنسان ستصبح مجرد تفاهات، وغير جديرة بالذكر. لأن رؤى الإنسان غير واضحة، ولأن الإنسان لا يعرف إلا يهوه باعتباره الله، ويسوع باعتباره الرب، ويقف حائرًا بشأن الله المتجسد اليوم، فلا يزال العديد من الناس مُكرَّسين لعمل يهوه ويسوع، ومحاطين بتصورات حول عمل اليوم، ودائمًا ما يساور الشك معظم الناس ولا يأخذون عمل اليوم على محمل الجد. لا يحمل الإنسان أي تصورات تجاه مرحلتي العمل الأخيرتين اللتين كانتا غير مرئيتين. وذلك أن الإنسان لا يفهم واقع المرحلتين الأخيرتين من العمل، ولم يشهدهما بنفسه. والسبب في عدم إمكانية رؤيتهما أن الإنسان يتخيل وفق ما يحب؛ وبغض النظر عما توصل إليه، فلا توجد أي حقائق لإثبات ذلك ولا يوجد أحد يتولى تصحيحه. يطلق الإنسان لغريزته الطبيعية العنان متخليًا عن الحذر مما قد تأتي به الرياح ومطلقًا لخياله العنان لأنه لا توجد حقائق لإثبات ذلك، ومن ثمَّ تصبح تصورات الإنسان "حقيقة" بغض النظر عن وجود ما يثبتها. هكذا يؤمن الإنسان بالإله الذي يتصوره في ذهنه، ولا يسعى لإله الواقع. إذا كان للشخص الواحد نوع واحد من الاعتقاد، فسيكون هناك مائة نوع من الاعتقاد من بين مائة شخص. يمتلك الإنسان مثل هذه المعتقدات لأنه لم ير حقيقة عمل الله، لأنه لم يسمعها إلا بأذنيه ولم يبصرها بعينيه. لقد سمع الإنسان الأساطير والقصص – ولكن نادراً ما سمع بمعرفة حقائق عمل الله. ولذلك فإن الذين

مر على إيمانهم عام واحد هم فقط يؤمنون بالله وفق تصوراتهم الخاصة، وينطبق الشيء نفسه على أولئك الذين آمنوا بالله طوال حياتهم. إن أولئك الذين لا يستطيعون رؤية الحقائق لن يتمكنوا أبداً من الهروب من عقيدة بها تصورات عن الله. يعتقد الإنسان أنه حرّر نفسه من قيود تصوراته القديمة، وأنه دخل منطقة جديدة. ألا يعلم البشر أن المعرفة التي لدى مَنْ لا يستطيعون رؤية وجه الله الحقيقي ليست إلا تصورات وهرطقة؟ يظن الإنسان أن تصوراته صحيحة وبدون أخطاء ويظن أن هذه التصورات تأتي من الله. واليوم، عندما يشهد الإنسان عمل الله، فإنه يطلق التصورات التي تراكمت على مر سنوات عديدة. أصبحت تصورات الماضي وأفكاره عقبة أمام عمل هذه المرحلة، ويُصبِح من الصعب على الإنسان أن يتخلى عن هذه التصورات ويدحض مثل هذه الأفكار. لقد أصبحت التصورات تجاه هذا العمل التدريجي لدى العديد من أولئك الذين اتبعوا الله حتى اليوم أكثر خطورة، وقد كوَّن هؤلاء الناس بالتدريج عداءً مستعصيًا تجاه الله المتجسد، ومصدر هذه الكراهية تصورات الإنسان وتخيلاته. لقد غدت تصورات الإنسان وتخيلاته عدوًا لعمل اليوم، العمل الذي يتناقض مع تصورات الإنسان. ويرجع السبب في هذا تحديدًا إلى أن الحقائق لا تسمح للإنسان بأن يطلق العنان لخياله، وعلاوة على ذلك لا يمكن للإنسان أن يدحضها بسهولة، ولا تحتمل تصورات الإنسان وخيالاته وجود الحقائق، فضلاً عن أن الإنسان لا يفكر في صحة الحقائق ودقتها، بل يطلق فقط تصوراته بإصرار، ويوظِّف خياله. يمكن القول فقط بأنه قصور في تصورات الإنسان ولا يمكن القول بأنه قصور في عمل الله. قد يتخيل الإنسان ما يشاء، لكنه ليس حرًا في مناقشة أي مرحلة من مراحل عمل الله أو أي شيء منها؛ فحقيقة عمل الله لا يمكن للإنسان أن ينتهكها. يمكنك أن تطلق لخيالك العنان، بل ويمكنك تأليف القصص الجميلة حول عمل يهوه ويسوع، لكن ليس بإمكانك دحض الحقيقة الكامنة وراء كل مرحلة من مراحل عمل يهوه ويسوع؛ إنه مبدأ ومرسوم إداري أيضًا ويجب عليكم فهم أهمية هذه الأمور. يعتقد الإنسان أن هذه المرحلة من العمل لا تتوافق مع تصورات الإنسان، وأن هذا ليس هو الحال بالنسبة لمرحلتي العمل السابقتين. يعتقد الإنسان في تصوره أن عمل المرحلتين السابقتين ليس بالتأكيد هو نفسه عمل اليوم – لكن هل فكرت في أن مبادئ عمل الله كلها واحدة وأن عمله دائمًا عملي وأنه سيكون هناك دائمًا، بغض النظر عن العصر، سواد عظيم من الناس الذين يقاومون حقيقة عمله ويعارضونها؟ إن كل أولئك الذين يقاومون هذه المرحلة من العمل ويعارضونها كانوا بلا شك سيعارضون الله في الماضي، لأن مثل هؤلاء الناس سيكونون دائماً أعداء لله. إن الذين يعلمون حقيقة عمل الله سينظرون إلى المراحل الثلاث للعمل على أنها عمل إله واحد وسيتخلون عن تصوراتهم. أولئك هم الذين يعرفون الله وأولئك هم الذين يتبعون الله حقًا. عندما يوشك تدبير الله الكامل على الانتهاء، سيصنِّف الله كل شيء وفق النوع. إن الإنسان من صنع يدي الخالق، وفي النهاية يجب أن يعيد الإنسان بالكامل تحت سيادته؛ وتلك هي خاتمة المراحل الثلاث للعمل. إن مرحلة العمل في الأيام الأخيرة، والمرحلتين السابقتين في إسرائيل واليهودية، هي خطة تدبير الله في الكون كله. لا أحد يستطيع أن ينكر هذا، وهذه هي حقيقة عمل الله. على الرغم من أن الناس لم يختَبِروا أو يشهدوا الكثير من هذا العمل، إلا أن الحقائق لا تزال هي الحقائق، وهذا ما لا يمكن لأحد من البشر إنكاره. سَيَقبَل جميع الذين يؤمنون بالله في كل بقعة من الكون المراحل الثلاث للعمل. إذا كنت لا تعلم إلا مرحلة واحدة بعينها من العمل ولا تستوعب المرحلتين الأخريين من العمل ولا تستوعب عمل الله في الماضي، فأنت غير قادر على الحديث عن الحقيقة الكاملة لخطة الله الكاملة للتدبير ومعرفتك بالله أحادية الجانب، لأن في إيمانك بالله أنت لا تعرفه ولا تفهمه، ومن ثمَّ فأنت لا تصلح للشهادة لله. بغض النظر عما إذا كانت معرفتكم الحالية بهذه الأمور عميقة أم سطحية، فيجب أن تكون لديكم المعرفة في النهاية ويجب أن تكونوا مقتنعين تمامًا، وسيرى جميع الناس مجمل عمل الله ويخضعون لسيادة الله. في نهاية هذا العمل، ستتحد جميع الديانات في ديانة واحدة، وستعود جميع الخليقة تحت سيادة الخالق، وستعبد جميع الخليقة الإله الحق الواحد، وستذهب جميع الأديان الشريرة سُدى، ولن تظهر مجددًا.

لمَ هذه الإشارة المستمرة إلى المراحل الثلاث للعمل؟ إن تعاقب العصور والتطور الاجتماعي وتغير وجه الطبيعة تستتبع كل هذه حدوث تغيرات في المراحل الثلاث للعمل. تتغير البشرية في الوقت المناسب بما يتماشى مع عمل الله ولا تتطور من تلقاء نفسها. إن ذكر المراحل الثلاث لعمل الله يهدف إلى إحضار جميع المخلوقات والناس من كل ديانة وطائفة تحت سيادة إله

واحد. بغض النظر عن الدين الذي تنتمي إليه، فستخضع مع الجميع تحت سيادة الله في نهاية المطاف. يمكن لله وحده أن ينفذ هذا العمل بنفسه؛ ولا يمكن لأي زعيم ديني أن يقوم به. هناك العديد من الأديان الكبرى في العالم، ولكلٍ منها قائد أو زعيم، وينتشر الأتباع في مختلف الدول والمناطق في جميع أرجاء العالم؛ ففي كل بلد، سواء أكانت كبيرة أم صغيرة، أديان مختلفة. ومع ذلك، بغض النظر عن عدد الأديان الموجودة في جميع أنحاء العالم، فجميع مَنْ في الكون موجود بتوجيه من إله واحد في نهاية الأمر، ووجودهم لا يخضع لأي قادة أو زعماء دينيين. وهو ما يعني أن البشرية لا تُوجَّه بقائد أو زعيم ديني معين، وإنما تُقاد البشرية كلها بالخالق الذي خلق السماء والأرض وكل شيء وخلق الإنسان أيضًا – وهذه حقيقة. على الرغم من أن العالم يعج بالعديد من الأديان الكبرى، بغض النظر عن مدى عظمتها، إلا أنها كلها موجودة تحت سيادة الخالق، ولا يمكن لأي منها أن يتجاوز نطاق هذه السيادة. إن نمو البشرية والتقدم الاجتماعي وتطور العلوم الطبيعية – هو جزء لا يتجزّأ من ترتيبات الخالق. ولا يُعد هذا العمل شيئًا يمكن لأي زعيم ديني بعينه أن يقوم به. إن الزعماء الدينيين هم مجرد قادة لدين بعينه، ولا يمكن أن يمثلوا الله أو الواحد الذي خلق السماء والأرض وكل شيء. يمكن للزعماء الدينيين قيادة جميع من يدينون بالدين كله، لكن لا يمكنهم السيطرة على جميع الخليقة تحت السماء – وهذه حقيقة مُعترف بها عالميًا. الزعماء الدينيون هم مجرد قادة، ولا يمكنهم الوقوف على قدم المساواة مع الله (الخالق). كل شيء في يدي الخالق، وفي النهاية سيعودون جميعًا إلى يدي الخالق. كان البشر في الأصل من صنع الله، وبغض النظر عن الدين، سيعود كل إنسان تحت سيادة الله – وهذا أمر لا مفر منه. الله وحده هو الأعلى بين جميع الأشياء، والحاكم الأعلى بين جميع المخلوقات يجب أن يعود أيضًا تحت سيادته. بغض النظر عن مدى رفعة مكانة الإنسان، إلَّا أنَّه ليس في إمكانه أن يقود البشرية إلى مصير مناسب، ولا يستطيع أحد أن يصنِّف جميع الأشياء وفقًا للنوع. خلق يهوه بنفسه البشر وصنَّف كل واحد على حسب النوع، وعندما يحين وقت النهاية سيظل يقوم بعمله بنفسه، ويصنِّف كل الأشياء حسب النوع – ولا يمكن لهذا أن يحدث بمعزل عن الله. إن المراحل الثلاث للعمل التي نُفِّذت من البداية وحتى اليوم نفذها كلها الله بنفسه، فقد نفذها الإله الواحد. إن حقيقة المراحل الثلاث للعمل هي حقيقة قيادة الله لجميع البشر، حقيقة لا يمكن لأحد إنكارها. في نهاية المراحل الثلاث للعمل، سيُصنَّف كل شيء حسب النوع ويعود تحت سيادة الله، لأنه في جميع أنحاء الكون بأكمله لا يوجد سوى هذا الإله الواحد، وليس هناك أي أديان أخرى. مَنْ لم يكن بمقدوره خلق العالم لن يكون بمقدوره أن ينهي العالم، في حين أن مَنْ خلق العالم هو مَنْ سينهيه بكل تأكيد، وهكذا إذا كان أحدهم غير قادر على إنهاء العصر ويمكنه بالكاد مساعدة الإنسان على تنمية عقله، فلن يكون إلهًا بكل تأكيد، ولن يكون رب البشر بكل تأكيد، فسيكون غير قادر على القيام بمثل هذا العمل العظيم؛ فهناك واحد فقط هو مَنْ يستطيع تنفيذ هذا العمل؛ وكل مَنْ لا يكون بمقدورهم القيام بهذا العمل هم بالتأكيد أعداء من دون الله. جميع الديانات الشريرة غير متوافقة مع الله، وبما أنها غير متوافقة مع الله، فإنها إذًا في عداء مع الله. كل عمل يقوم به هذا الإله الحق الواحد، والكون بأكمله يأتمر بأمر هذا الإله الواحد. بغض النظر عما إذا كان يعمل في إسرائيل أو الصين، وبغض النظر عما إذا كان ينفذ العمل بالروح أو الجسد، فإن كل شيء يقوم به الله بنفسه، ولا يمكن لأحد غيره القيام به. ويرجع السبب في هذا تحديدًا إلى أنه إله كل البشر وأنه يعمل بحرية وغير مقيَّد بأي شروط – وهذه أعظم الرؤى كلها. باعتبارك مخلوقًا من خليقة الله، إذا أردت القيام بما يجب على المخلوق فعله تجاه الله وفهمت مشيئة الله، فيجب عليك أن تفهم عمل الله، ويجب أن تفهم مشيئة الله للخليقة، ويجب أن تفهم خطته في التدبير، ويجب أن تفهم كل دلالة يحملها العمل الذي يقوم به. إن الذين لا يفهمون هذا غير مؤهلين لأن يكونوا خليقة لله! فباعتبارك مخلوقًا لله، إذا لم تفهم من أين جئت، ولم تفهم تاريخ البشرية وكل عمل قام به الله، ولم تفهم أيضًا كيف تطورت البشرية حتى يومنا هذا، ولم تفهم مَنْ الذي يحكم البشرية كلها، فأنت إذًا غير قادر على القيام بواجبك. لقد قاد الله البشرية حتى يومنا هذا، ومنذ أن خلق الإنسان على الأرض لم يتركه أبدًا. لا يتوقف الروح القدس عن العمل أبدًا، ولم يتوقف عن قيادة البشرية قط، ولم يترك البشرية قط. لكن الإنسان لم يدرك أن هناك إلهًا، ناهيك عن أن يعرف الله، فهل هناك ما هو أكثر مهانة من هذا لجميع خليقة الله؟ يقود الله بنفسه الإنسان، لكن الإنسان لا يفهم عمل الله. إنك مخلوق لله، لكنك لا تعي تاريخك، وغير مدرك لكُنْه مَنْ يقودك في رحلتك، فأنت غافل عن العمل الذي قام به الله، ومن ثمَّ فأنت غير قادر على معرفة الله. فإذا لم تعرف الآن، فلن تكون مؤهلاً للشهادة لله أبدًا. واليوم، يقود الخالق بنفسه جميع

الناس مرة أخرى، ويجعل جميع الناس ينظرون إلى حكمته وقدرته وخلاصه وروعته. ومع ذلك فإنك لا تزال غير مدرك أو واعٍ – أفلست أنت ذلك الشخص الذي لن ينال الخلاص؟ إن الذين ينتمون إلى الشيطان لا يفهمون كلمات الله، أما الذين ينتمون إلى الله فيمكنهم أن يسمعوا صوت الله. إن جميع مَنْ يدركون ما أقول ويفهمونه هم أولئك الذين سينالون الخلاص ويشهدون لله؛ وأما جميع مَنْ لا يفهمون ما أقول فلا يمكنهم الشهادة لله وأولئك مَنْ سيتم القضاء عليهم. إن أولئك الذين لا يفهمون مشيئة الله ولا يدركون عمل الله غير قادرين على تحقيق معرفة الله، ولن يشهد هؤلاء لله. فإذا كنت ترغب في أن تشهد لله، فعليك أن تعرف الله، وتتحقق معرفة الله من خلال عمل الله. وإجمالاً، إذا كنت ترغب في معرفة الله، فعليك أن تعرف عمل الله: إن لمعرفة الله أهمية قصوى. عندما تنتهي المراحل الثلاث من العمل، ستكون هناك جماعة من الناس يشهدون لله، جماعة من الناس الذين يعرفون الله. كل هؤلاء الناس سيعرفون الله وسيكونون قادرين على ممارسة الحق. إنهم سيمتلكون الإنسانية والحس، وسيعرفون جميعًا المراحل الثلاث لعمل الله الخلاصيّ. هذا هو العمل الذي سيُنجَز في النهاية، وسيُشكِّل هؤلاء الناس بلورة عمل تدبير الله في 6000 عام، وهم أقوى شهادة للهزيمة النهائية للشيطان. إن أولئك الذين يستطيعون الشهادة لله سيكونون قادرين على تلقي وعد الله وبركته، وسيكونون هم الجماعة التي تبقى في النهاية، وسيملكون سلطان الله ويشهدون لله. ولعل جميعكم يمكنهم أن يصيروا ضمن هذه الجماعة، أو ربما نصف عددكم فقط أو القليل منكم – فهذا يعتمد على رغبتكم وسعيكم.

أحوج ما تكون إليه البشرية الفاسدة هو خلاص الله المتجسِّد

صار الله جسدًا لأن الهدف من عمله ليس روح الشيطان، أو أي شيء غير مادي، بل الإنسان المخلوق من جسد، والذي قد أفسده الشيطان. ولأن جسد الإنسان قد فسد، فإن هذا على وجه التحديد هو السبب الذي لأجله جعل الله الإنسان الجسدي هدف عمله؛ وإضافة إلى ذلك، لأن الإنسان هو مَنْ يستهدفه الفساد، فقد جعل الله الإنسان الهدف الوحيد من عمله على امتداد جميع مراحل عمله الخلاصي. الإنسان كائن فانٍ من جسد ودم، والله هو الوحيد الذي يستطيع أن يخلّصه. بهذه الطريقة، يجب على الله أن يصير جسدًا يحمل نفس سمات الإنسان لكي يقوم بعمله، حتى يحقق عمله أفضل النتائج. يجب أن يصير الله جسدًا ليقوم بعمله، والسبب في ذلك بالتحديد هو أنَّ الإنسان مخلوق من جسد، وعاجز عن التغلُّب على الخطية والتجرُّد من الجسد. ومع أن جوهر الله المتجسِّد وهويته يختلفان اختلافًا كبيرًا عن جوهر الإنسان وهويته، إلَّا أنَّ مظهره مطابق لمظهر الإنسان، وله مظهر الشخص العادي، ويحيا حياة الشخص العادي، ومَن يرونه لا يُميِّزون أي فرق بينه وبين الشخص العادي. هذا المظهر العادي وهذه الطبيعة البشرية العادية يكفيانه للقيام بعمله الإلهي في البشرية العادية؛ إذ يسمح له جسده بالقيام بعمله في الطبيعة البشرية العادية، ويساعده على القيام بعمله بين البشر، وتساعده طبيعته البشرية العادية أيضًا على تنفيذ عمل الخلاص بين البشر. مع أنَّ طبيعته البشرية تسببت في الكثير من الاضطراب بين البشر، إلَّا أنَّ هذا الاضطراب لم يؤثر على التأثيرات العادية لعمله. باختصار، عمل جسده الطبيعي ذو منفعة عظمى للإنسان. ومع أنَّ معظم الناس لا يقبلون طبيعته البشرية، إلَّا أن عمله لا يزال مؤثرًا، وتتحقق هذه التأثيرات بفضل طبيعته البشرية. لا شك في هذا. من خلال عمله في الجسد، ينال الإنسان عشرة أضعاف أو عشرات أضعاف الأمور فوق ما هو موجود في تصوّرات الإنسان عن طبيعته البشرية، وسيقضي عمله على كل هذه التصورات نهائيًا. وقد تجاوز التأثير الذي حققه عمله، أي معرفة الإنسان عنه، تصوّرات الإنسان بمراحل. لا توجد وسيلة لتخيل العمل الذي قام به في الجسد أو قياسه، لأن جسده لا يشبه جسد أي إنسان جسداني؛ ومع أن مظهره الخارجي مطابق، إلَّا أن جوهره ليس كذلك. يثير جسده العديد من التصوّرات بين البشر عن الله، ولكن جسده يمكن أيضًا أن يسمح للإنسان باكتساب الكثير من المعرفة، ويمكنه أيضًا أن يُخضع أي إنسان يملك مظهرًا خارجيًّا مشابهًا. لأنه ليس مجرَّد إنسان، بل هو الله بمظهر إنسان خارجي، ولا يمكن لأحد أن يدركه أو يفهمه فهمًا كاملًا. الله غير المرئي وغير الملموس يحبّه الجميع ويرحِّبون به. إن كان الله ليس إلَّا روحًا غير مرئي للإنسان، لكان من السهل على الإنسان جدًّا أن يؤمن بالله. يمكن للإنسان أن يطلق العنان لخياله، ويختار الصورة التي يود أن يرى الله عليها ليرضي نفسه ويُشعِر نفسه بالسعادة. بهذه الطريقة، ربما يفعل الإنسان أكثر ما يحبه إلهه الخاص ويرغبه من أجل الإنسان، بلا أي تردد. إضافةً إلى ذلك، يؤمن الإنسان أن لا أحد أكثر ولاءً وتكريسًا منه

لله، وأن الآخرين ما هم إلَّا كلاب أمميَّة غير مُخلصة لله. يُمكن أن يُقال إن هذا هو ما يسعى نحوه أولئك الذين إيمانهم بالله مُبهم ومبني على عقيدة؛ كل ما يسعون نحوه هو نفس الشيء، مع قليل من التنوّع. فالصور الموجودة في مخيلاتهم لله مختلفة فحسب، ولكن جوهرها فعليًّا نفس الشيء.

لا يبالي الإنسان بإيمانه غير المكترث بالله، ويؤمن بالله حسبما يحلو له. هذه واحدة من "حقوق الإنسان وحريَّاته"، التي لا يمكن لأحد أن يتدخل فيها، لأن الإنسان يؤمن بإلهه الشخصي وليس بإله أي شخص آخر؛ إنه ملكيته الخاصة، وتقريبًا كل شخص يمتلك هذا النوع من الملكيَّة الخاصة. ينظر الإنسان لأملاكه ككنز ثمين، ولكن حين ينظر لله لا يوجد شيء أكثر دناوة وعدم استحقاق، لأنه لا يوجد مؤشر أوضح لمعارضة الله أكثر من هذه الأملاك الخاصة للإنسان. بسبب عمل الله المتجسِّد يصير الله جسدًا له شكل ملموس، يمكن للإنسان أن يراه ويلمسه. إنَّه ليس روحًا بلا هيئة، بل جسد يمكن للإنسان أن يتواصل معه ويراه. مع ذلك، معظم الآلهة التي يؤمن بها الناس هي آلهة ليس لها جسد ولا هيئة، وهي أيضًا بلا شكل. بهذه الطريقة، صار الله المتجسِّد عدوًّا لمعظم المؤمنين بالله، والذين لا يستطيعون قبول حقيقة تجسُّد الله أصبحوا، بالمثل، خصومًا لله. الإنسان لديه تصوّرات ليس بسبب طريقة تفكيره وليس بسبب عصيانه، بل بسبب أملاكه الخاصة هذه. بسبب هذه الأملاك يموت معظم الناس، وهذا الإله المُبهَم غير الملموس وغير المرئي وغير الموجود في الواقع هو الذي يدمر حياة الإنسان. تُفقد حياة الإنسان ليس بسبب الله المُتجسِّد، وبالأحرى ليس بسبب إله السماء، بل بسبب الإله الموجود في مخيلة الإنسان. السبب الوحيد الذي جعل الله المُتجسِّد يأتي في جسد هو احتياجات الإنسان الفاسد. فالسبب هو احتياجات الإنسان وليس الله، وكل تضحياته ومعاناته هي من أجل البشرية، وليس من أجل منفعة تعود على الله نفسه. لا توجد إيجابيات وسلبيات أو مكافآت لله؛ ولن يجني الله حصاد ما في مستقبل، بل سيجني ما كان لديه في الأصل. كل ما يفعله ويضحِّي به من أجل البشرية ليس من أجل الحصول على مكافآت عظيمة، بل يقدّمه خالصًا من أجل البشرية. ومع أن عمل الله في الجسد ينطوي على العديد من الصعوبات التي لا يمكن تخيّلها، إلَّا أنَّ النتائج التي يحققها في النهاية تتجاوز العمل الذي يقوم به الروح مباشرةً. عمل الجسد تستتبعه الكثير من المشقات، ولا يمكن للجسد أن تكون لديه نفس هوية الروح العظيمة، ولا يمكنه تنفيذ نفس الأفعال الخارقة للطبيعية، فضلًا عن أنَّه لا يمكن أن يكون له نفس سلطان الروح. ومع ذلك فإن جوهر العمل الذي يقوم به هذا الجسد غير الملحوظ يفوق بكثير العمل الذي يقوم به الروح مباشرةً، وهذا الجسد نفسه هو الإجابة عن كافة احتياجات البشرية جمعاء. لمَنْ سيخلُصون، فإن قيمة الفائدة التي يحقِّقها الروح أقل بكثير من تلك التي يحقِّقها الجسد: عمل الروح قادر على تغطية الكون بأسره، وعبر كافة الجبال والأنهار والبحيرات والمحيطات، ومع ذلك فإن عمل الجسد يرتبط بأكثر فاعلية بكل شخص يتصل به. بالإضافة إلى هذا، يمكن للإنسان أن يفهم جسد الله بصورته الملموسة ويثق به بصورة أفضل، ويمكنه أيضًا تعميق معرفة الإنسان بالله، ويترك لدى الإنسان انطباعًا أكثر عمقًا عن أعمال الله الفعلية. إن عمل الروح مُغلَّف بالأسرار، ومن الصعب على الكائنات الفانية إدراكه، ومن الأصعب عليهم رؤيته، ولذلك يمكنهم فقط الاعتماد على خيالات جوفاء. ولكن عمل الجسد طبيعي ويعتمد على الواقعية، ويملك حكمة غنية، وهو واقع يمكن لعين الإنسان الجسدية رؤيته؛ يمكن للإنسان أن يختبر حكمة عمل الله اختبارًا شخصيًا، ولا حاجة له لاستخدام خياله الخِصْب. هذه هي دقّة عمل الله في الجسد والقيمة الحقيقية له. يمكن للروح فقط أن يقوم بعمل الأشياء غير المرئية للإنسان والتي يصعب عليه تخيّلها، على سبيل المثال، استنارة الروح، وتحريك الروح، وإرشاد الروح، ولكن ينظر الإنسان الذي يعتمد على عقله إلى هذه الأمور على أنَّها لا تقدم أي معنى واضح. إنَّها لا تقدم سوى حركة، أو معنى واسعًا، ولا يمكنها تقديم إرشاد من خلال كلمات. مع ذلك فإن عمل الله في الجسد مختلف اختلافًا عظيمًا: به كلمات إرشاد دقيقة، ومشيئة واضحة، وأهداف واضحة منشودة. ولذلك لا يحتاج الإنسان أن يتلمَّس طريقه ولا أن يستخدم خياله، ولا حتى أن يقوم بعمل تخمينات. هذا هو وضوح العمل في الجسد، واختلافه الكبير عن عمل الروح. عمل الروح غير مناسب إلَّا لنطاق محدود، ولا يمكن أن يحل محل عمل الجسد. يعطي عمل الجسد الإنسان أهدافًا ضرورية ومحددة بدرجة أكبر، وأكثر واقعية، ومعرفة قيّمة أكثر من عمل الروح. العمل الذي له قيمة عُظمى للإنسان الفاسد هو العمل الذي يقدم كلمات دقيقة، وأهداف واضحة للسعي وراءها، والذي

يمكن أن يُرى ويُلمس. فقط العمل الواقعي والإرشاد في الوقت المناسب هما ما يناسبان أذواق الإنسان، ولا شيء سوى العمل الحقيقي يمكنه أن يخلِّص الإنسان من فساده وشخصيته المنحرفة. لا يستطيع أحد أن يحقق هذا إلَّا الله المتجسِّد؛ الله المتجسِّد وحده هو الذي يستطيع أن يخلِّص الإنسان من شخصيته الفاسدة المنحرفة السابقة. ومع أن الروح هو جوهر الله المتأصِّل، فإنه لا يمكن أن يتم عملًا مثل هذا إلَّا من خلال جسده. إنْ عمل الروح منفردًا، لما أمكن لعمله أن يكون مؤثرًا – هذا هو الحق الخالص. ومع أن معظم الناس قد أصبحوا أعداء الله بسبب هذا الجسد، فإنه حين يُنهي عمله، لن يكف أولئك الذين كانوا يعادونه عن أن يصبحوا أعدائه فحسب، بل على العكس سيصبحون شهودًا له. سيصيرون الشهود الذين أخضعهم؛ شهودٌ متوافقون معه ولا ينفصلون عنه. سيعطي الإنسان أن يعرف أهمية عمله في الجسد من أجل البشر، وسيعرف الإنسان أهمية هذا الجسد لمعنى الوجود الإنساني، ويعرف القيمة الحقيقية لنمو حياته، إضافة إلى أنه سيعرف أن هذا الجسد سيصبح ينبوع حياة لا يطيق الإنسان الانفصال عنه. مع أن جسد التجسُّد الذي اتخذه الله لا يطابق على الإطلاق هويته ومكانته، ويبدو للإنسان أنه لا يتماشى مع مكانته الفعلية، إلَّا أنَّ هذا الجسد، الذي لا يحمل صورة الله الحقيقية، أو هوية الله الحقيقية، يمكنه أن يقوم بالعمل الذي لا يقدر روح الله أن يعمله بطريقة مباشرة. هذه هي الأهمية والقيمة الحقيقيتين لتجسُّد الله، وهذه هي الأهمية والقيمة الحقيقيتين اللتين يعجز الإنسان عن تقديرهما والإقرار بهما. مع أن كافة البشر ينظرون بسمو إلى روح الله وبتدنٍّ إلى جسده، فبغض النظر عمَّا يرونه أو يفكرون به، فإن الأهمية والقيمة الحقيقيتين للجسد تتجاوزان بكثير أهمية الروح وقيمته. بالطبع هذا فقط فيما يتعلَّق بالبشرية الفاسدة. لكل شخص يسعى إلى الحق ويشتاق لظهور الله، فإن عمل الروح يمكنه فقط أن يقدِّم تحفيز أو إلهامًا، وإحساس بالإعجاب لا يمكن تفسيره ولا تخيّله، وإحساس بأن هذا عظيم ومتعالٍ وبديع، ومع ذلك لا يمكن تحقيقه أو الحصول عليه بالكامل. لا يمكن للإنسان وروح الله إلّا أن ينظر كل منهما للآخر من بعيد، كما لو كانت هناك مسافة كبيرة بينهما، ولا يمكنهما أبدًا أن يكونا متماثلين، كما لو أنّ هناك خطًا فاصلًا غير مرئي يفصل بين الإنسان والله. في الواقع، هذا وهم يعطيه الروح للإنسان، لأن الروح والإنسان ليسا من نفس النوع، الروح والإنسان لا يمكن أبدًا أن يتعايشا في العالم ذاته، لأن الروح لا يملك شيئًا مما للإنسان. لذلك لا يحتاج الإنسان إلى الروح، لأن الروح لا يمكنه القيام بالعمل الذي يحتاج إليه الإنسان بشدة مباشرةً. عمل الجسد يقدِّم أهدافًا واقعية للإنسان لكي يسعى وراءها، ويقدِّم كلمات واضحة، وإحساسًا بأنَّه (أي الله المتجسِّد) حقيقي وطبيعي، وأنَّه متَّضع وعادي. ومع أنَّ الإنسان قد يتَّقيه، إلَّا أنَّه من السهل على معظم الناس أن يتعلّقوا به: فيمكن للإنسان أن يرى وجهه، وأن يسمع صوته، ولا يحتاج إلى أن ينظر إليه من بعيد. يمكن للإنسان الوصول إلى هذا الجسد؛ فهو ليس ببعيد، ولا غير مُدرك، بل مرئي وملموس، لأن هذا الجسد موجود في العالم نفسه الذي يوجد فيه الإنسان.

لكي يُغيِّر كل من يعيشون في الجسد شخصيتهم يحتاجون إلى أهداف يسعون وراءها، ومعرفة الله تحتاج شهادة عن الأفعال الواقعية لله ووجهه الحقيقي. ولا يمكن تحقيق كليهما إلَّا من خلال الله المُتجسِّد، ولا يمكن إنجاز كليهما إلَّا من خلال الجسد الحقيقي والعادي. لهذا السبب فإن التجسُّد ضروري، ولهذا تحتاج إليه كل البشرية الفاسدة. حيث إنَّ الناس مطلوب منهم أن يعرفوا الله، فيجب أن تختفي من قلوبهم صور الآلهة المُبهَمة والخارقة للطبيعة، وحيث إنَّه مطلوب منهم أن يتخلَّصوا من شخصيتهم الفاسدة، عليهم أولًا أن يعرفوا شخصيتهم الفاسدة. لو أن الإنسان قام بالعمل للتخلُّص من صور الآلهة المُبهَمة من قلوب الناس فحسب، فسوف يفشل في تحقيق التأثير السليم، ذلك لأنَّ صور الآلهة المُبهمة في قلوب الناس لا يمكن الكشف عنها أو التخلّص منها أو طردها بالكامل من خلال الكلمات وحدها. فحتى مع القيام بهذا، سيظل في النهاية من غير الممكن التخلُّص من هذه الأشياء المتأصلة في الناس. لا يمكن تحقيق التأثير المطلوب إلا بأن يحل الإله العملي والصورة الحقيقية لله محل هذه الأشياء المبهمة والخارقة للطبيعة وتعريف الناس بهما تدريجيًا. يقر الإنسان بأن الإله الذي كان يطلبه في الأزمنة الماضية هو إله مُبهم وخارق للطبيعة. ما يمكنه تحقيق هذا الأثر ليس القيادة المباشرة للروح، ولا تعاليم إنسان معيَّن، بل الله المُتجسِّد. تتعرَّى تصوّرات الإنسان حين يقوم الله المُتجسِّد بعمله رسميًّا، لأن الحالة الطبيعية والحقيقية لله المُتجسِّد هي نقيض الإله المُبهَم الخارق للطبيعة الموجود في مخيلة الإنسان. لا يمكن أن تنكشف التصوّرات الأصلية للإنسان إلَّا من خلال مقارنتها مع الله المُتجسِّد.

فبدون المقارنة مع الله المُتجسِّد، لا يمكن أن تنكشف تصوُّرات الإنسان. بعبارة أخرى، لا يمكن أن تنكشف الأشياء المُبهَمة بدون مقارنتها مع الحقيقة. لا أحد يستطيع استخدام الكلمات للقيام بهذا العمل، ولا أحد يقدر على التكلّم عن هذا العمل مُستخدِمًا الكلمات. الله وحده يمكنه بنفسه القيام بعمله، ولا أحد آخر يستطيع القيام بهذا العمل نيابةً عنه. مهما كان غنى لغة الإنسان، فهو عاجز عن النطق بالحالة الحقيقية والطبيعية لله. لا يمكن للإنسان أن يعرف الله على نحو عملي أكثر، أو أن يراه بصورة أوضح إن لم يعمل الله بصورة شخصية بين البشر ويظهر صورته وكيانه لهم على نحو كامل. هذا التأثير لا يمكن تحقيقه من خلال أي إنسان جسداني. بالطبع، لا يقدر روح الله أيضًا على تحقيق هذا التأثير. يمكن لله أن يُخلِّص الإنسان الفاسد من تأثير إبليس، ولكن هذا العمل لا يمكن تحقيقه تحقيقًا مباشرًا من قِبَل روح الله؛ بل يمكن أن يتم فقط من خلال الجسد الذي يلبسه روح الله، جسد الله المُتجسِّد. هذا الجسد هو إنسان وهو أيضًا الله، هو إنسان يملك طبيعة بشرية عادية وأيضًا إله يملك لاهوتًا كاملاً. وعليه، حتى لو أن هذا الجسد ليس هو روح الله، ويختلف اختلافًا كبيرًا عن الروح، إلَّا أنَّه لا يزال هو الله المُتجسِّد نفسه الذي يُخلِّص الإنسان، والذي هو الروح وأيضًا الجسد. لا يهم المُسمَّى الذي يُطلق عليه، فهو في النهاية لا يزال الله نفسه الذي يُخلِّص البشرية. لأن روح الله لا يتجزَّأ عن الجسد، وعمل الجسد هو أيضًا عمل روح الله؛ كل ما في الأمر أن هذا العمل لا يتم باستخدام هويَّة الروح، بل باستخدام هويَّة الجسد. العمل الذي يحتاج إلى أن يقوم به الروح مباشرةً لا يحتاج إلى التجسُّد، والعمل الذي يحتاج إلى أن يقوم به الجسد لا يمكن أن يتم مباشرةً بواسطة الروح، ولا يستطيع أن يقوم به إلَّا الله المُتجسِّد. هذا هو المطلوب من أجل هذا العمل، وهو المطلوب من البشرية الفاسدة. في المراحل الثلاث لعمل الله، هناك مرحلة واحدة فقط تُنفَّذ مباشرةً بواسطة الروح، والمرحلتان الباقيتان تُنفَّذان من قِبَل الله المُتجسِّد، وليس بواسطة الروح مباشرةً. عمل عصر الناموس الذي قام به الروح لم يتضمن تغيير شخصية الإنسان الفاسدة، ولم يكن له أية علاقة بمعرفة الإنسان بالله. ولكن عمل جسد الله في عصر النعمة وعصر الملكوت، يتضمَّن شخصية الإنسان الفاسدة ومعرفته بالله، وهو جزء هام وحيوي من عمل الخلاص. لذلك فإن البشرية الفاسدة في أمس احتياج إلى خلاص الله المُتجسِّد، وأكثر احتياجًا إلى عمل الله المُتجسِّد المباشر. تحتاج البشرية إلى الله المُتجسِّد ليرعاها، ويدعمها، ويرويها، ويُطعِمها، ويدينها ويوبِّخها، وتحتاج إلى مزيد من النعمة وفداءً أعظم من قِبَل الله المتجسِّد. الله في الجسد وحده يمكنه أن يكون خليل الإنسان، وراعي الإنسان، والعون الحاضر للإنسان، وكل هذا هو ضرورة التجسُّد اليوم وفي الأزمنة الماضية.

أفسد إبليس الإنسان، الذي هو أسمى سائر مخلوقات الله، لذلك يحتاج الإنسان إلى خلاص الله. هدف خلاص الله هو الإنسان، وليس إبليس، وما يجب أن يُخلَّصُ هو جسد الإنسان وروحه، وليس الشيطان. إبليس سيبيده الله، أما الإنسان فهو هدف خلاص الله، وجسد الإنسان قد فسد بفعل إبليس، لذلك أول ما يجب أن يَخلُص هو جسد الإنسان. فسد جسد الإنسان بصورة عميقة إلى أبعد الحدود، وأصبح شيئًا يقاوم الله، لدرجة أنَّه يعارض وجود الله وينكره علانيةً. هذا الجسد الفاسد هو ببساطة جامح للغاية، ولا يوجد شيء أصعب من التعامل مع شخصية الجسد الفاسدة أو تغييرها. يأتي إبليس داخل جسد الإنسان ليثير التشويش، ويستخدم جسد الإنسان للتشويش على عمل الله، وتعطيل خطة الله، ومن ثمّ فقد أصبح الإنسان شيطانًا، وعدوًّا لله. لكي يَخلُص الإنسان، عليه أولًا أن يُخضَع. لهذا السبب ينهض الله لمواجهة التحدّي ويأتي في جسدٍ للقيام بالعمل الذي ينوي القيام به، ومصارعة الشيطان. إنَّ هدفه هو خلاص البشرية، التي فسدت، وهزيمة إبليس الذي تمرَّد عليه وإبادته. إنَّه يهزم إبليس من خلال عمل إخضاع الإنسان، ويُخلِّص البشرية الفاسدة في نفس الوقت. وبذلك فهو عمل يحقق هدفين دفعةً واحدة. يعمل في الجسد، ويتكلَّم في الجسد، وينفِّذ كل العمل في الجسد من أجل تواصل أفضل مع الإنسان وإخضاع أفضل للإنسان. في آخر مرة يصير الله فيها جسدًا، سيُختتَم عمله في الأيام الأخيرة في الجسد. سيصنِّف جميع البشر وفقًا للنوع، ويختتم خطة تدبيره الكليَّة، وأيضًا يختتم كل عمله في الجسد. بعدما ينتهي كل عمله على الأرض، سيغدو منتصرًا انتصارًا كاملًا. من خلال عمله في الجسد، سيُخضع الله البشرية بالتمام، ويربحها بصورة كاملة. ألا يعني هذا أن تدبيره الكليّ سينتهي؟ حين يختتم الله عمله في الجسد، عندما يكون قد هزم إبليس هزيمة ساحقة وصار ظافرًا، لن يكون لدى إبليس فرصة أخرى لإفساد الإنسان. كان عمل

التَجسُّد الأول لله هو الفداء وغفران خطايا الإنسان. الآن العمل هو إخضاع البشرية واقتناؤها بالتمام، لكي لا يعُد لدى إبليس أية وسيلة للقيام بعمله، وسيخسر خسارة نهائية، ويصير الله غالبًا غلبة كاملة. هذا هو عمل الجسد، وهو العمل الذي يقوم به الله نفسه. لقد تم العمل الأوَّلي للمراحل الثلاث الخاصة بعمل الله مباشرةً بواسطة الروح، وليس بواسطة الجسد. أمَّا العمل النهائي للمراحل الثلاثمن عمل الله فيتم بواسطة الله المُتجسِّد، وليس بواسطة الروح مباشرةً. عمل الفداء في المرحلة المتوسطة أيضًا قام به الله في الجسد. على امتداد عمل التدبير الكليّ، كان أهم عمل هو خلاص الإنسان من تأثيرالشيطان. العمل الرئيسي هو الإخضاع الكامل للإنسان الفاسد، ومن ثمّ استعادة المخافة الأصليَّة لله في قلب الإنسان الخاضع، والسماح له بالوصول لحياة عادية، أي الحياة العادية لمخلوق من مخلوقات الله. هذا العمل حيوي، وهو جوهر عمل التدبير. في مراحل عمل الخلاص الثلاث، كانت مرحلة عمل عصر الناموس الأولى بعيدة عن جوهر خطة التدبير؛ كان بها ظهور طفيف فقط لعمل الخلاص، ولم تكن بداية عمل خلاص الله للإنسان من مُلك الشيطان. المرحلة الأولى من العمل تمت مباشرةً من قِبَل الروح، لأنه، بموجب الناموس، لم يعرف الإنسان إلَّا أن يلتزم بالناموس، ولم يكن لديه المزيد من الحق، ولأن العمل في عهد الناموس بالكاد تضمن تغيرات في شخصية الإنسان، فضلًا عن أنَّه لم يركِّز على عمل خلاص الإنسان من مُلك الشيطان. لذلك أكمل روح الله هذه المرحلة من العمل التي هي في غاية من البساطة، والتي لم تهتم بشخصية الإنسان الفاسدة. لم يكن لهذه المرحلة من العمل سوى ارتباطًا بسيطًا بجوهر التدبير، ولم يكن لها ارتباطًا كبيرًا بعمل خلاص الإنسان الرسمي، لذلك لم تتطلب أن يصير الله جسدًا للقيام بعمله شخصيًا. العمل الذي قام به الروح خفي وصعب الإدراك، وهو باعث على خوف عميق ويصعب على الإنسان الوصول إليه؛ الروح لا يناسبه القيام بعمل الخلاص مباشرةً، ولا يناسبه تقديم الحياة للإنسان مباشرةً. الأنسب للإنسان هو تحويل عمل الروح إلى منهاج قريب منه، أي أنَّه من الأنسب للإنسان أن يصير الله شخصًا عاديًا وطبيعيًّا للقيام بعمله. هذا يتطلَّب من الله أن يتجسَّد ليحل محل عمل الروح، وبالنسبة للإنسان لا توجد وسيلة أنسب من هذه ليعمل بها الله. من بين مراحل العمل الثلاث هذه، تُنَفَّذُ مرحلتان بالجسد، وهاتان المرحلتان هما المرحلتان الرئيسيتان لعمل التدبير. يكمل التجسُّدان كل منهما الآخر بطريقة تبادلية. أرست المرحلة الأولى لتجسُّد الله أساسًا للمرحلة الثانية، ويمكن أن يُقال أن مرحلتي تجسُّد الله يشكِّلان تجسدًا واحدًا كاملًا، وهما متوافقتان مع بعضهما البعض. هاتان المرحلتان من عمل الله قام بهما الله في هويته المتجسِّدة لأنَّهما مهمَّتان للغاية لعمل التدبير الكليّ. يمكن تقريبًا أن يُقال إنه لولا عمل مرحلتي تجسُّد الله، لَتعطَّل عمل التدبير الكليّ، ولما كان عمل خلاص البشرية إلَّا حديثًا عبثيًّا. تتوقف أهمّية هذا العمل من عدمها على احتياجات البشرية، وحقيقة انحرافها، وشدة عصيان الشيطان وتشويشه على العمل. يُعيَّنُ الشخص المناسب للمهمة وفقًا لطبيعة العمل الذي ينفذه العامل. حين يتعلَّق الأمر بأهمية هذا العمل، فمن حيث الطريقة التي يجب تبنيها للقيام بالعمل – سواء إتمام العمل مباشرةً بواسطة روح الله، أو بواسطة الله المتجسِّد، أو من خلال الإنسان – فإن أول الأمور التي تُمحى هي العمل الذي يقوم به الإنسان، وبناءً على طبيعة العمل، وطبيعة عمل الروح في مقابل طبيعة الجسد، يتقرَّر في النهاية أن العمل الذي يؤدّيه الجسد أكثر فائدة للإنسان من العمل الذي يقوم به الروح مباشرةً، ويقدِّم المزيد من المزايا. هذا هو فكر الله آنذاك لتقرير ما إذا كان العمل يجب أن يتم بالروح أم بالجسد. هناك أهمية وأساس لكل مرحلة من مراحل العمل. إنَّها ليست خيالات بلا أساس، ولا تُنفَّذ اعتباطًا، بل تنطوي على حكمة مُعيَّنة. هذا هو الحق وراء كل عمل الله. على وجه التحديد، يوجد المزيد من خطة الله في هذا العمل العظيم الذي يقوم به الله المتجسِّد شخصيًا بين البشر. وعليه، تظهر حكمة الله وكُلّ ماهيته في كل عمل من أعماله، وكل فكرة من أفكاره، وكل خاطر من خواطره في العمل؛ هذا هي ماهية الله الأكثر تماسكًا ونظامية. هذه الأفكار والخواطر الفصيحة يصعب على الإنسان تخيّلها وتصديقها، والأصعب معرفتها. العمل الذي يقوم به الإنسان يكون وفقًا لمبدأ عام، وهو أمر مُرضٍ للغاية بالنسبة للإنسان. ولكن مقارنةً بعمل الله، يظهر ببساطةٍ اختلاف هائل؛ فبالرغم من أنَّ أعمال الله عظيمة ومقياس عمل الله ضخم، إلَّا أنَّ وراء تلك الأعمال تقبع العديد من الخطط والترتيبات الدقيقة والمحددة التي يصعب على الإنسان تخيلها. لا تتم كل مرحلة من مراحل عمل الله وفقًا لمبدأ فحسب، بل تتضمَّن أيضًا العديد من الأمور التي لا يمكن التعبير عنها بلغة الإنسان، وهي أمور غير مرئية للإنسان. بغض النظر عمّا إذا كان العمل هو عمل الروح أو عمل الله المتجسِّد، فإنه يتضمَّن خططًا لعمله. لا يعمل الله بلا أساس، ولا يقوم بعمل

غير هام. حينما يعمل الروح مباشرةً، فإنه يعمل بناءً على أهدافه، وحين يصير إنسانًا (أي حين يغيّر مظهره الخارجي) للعمل، فإنه يفعل هذا أيضًا بالأكثر بناءً على غرضه. وإلّا فَلِمَ يقوم طوعًا بتغيير هويته؟ ولمَ يصير طواعيةً إنسانًا يُنظر إليه نظرةَ احتقار ويُضطَهد؟

عمله في الجسد هو عمل ذو أهمية قصوى، وهو مُعبّر عنه فيما يتعلَّق بالعمل، ومَنْ يختتم العمل أخيرًا هو الله المُتجسِّد، وليس الروح. يؤمن البعض أن الله قد يأتي للأرض ويظهر للإنسان في وقتٍ ما، ووقتها سيدين بنفسه البشرية كافة، ويختبرها واحدًا واحدًا دون إغفال أي فردٍ. أولئك الذين يفكرون بهذه الطريقة لا يعرفون هذه المرحلة من عمل التجسُّد. إن الله لا يدين الإنسان واحدًا بواحد، ولا يختبر الإنسان فردًا فردًا؛ لأن القيام بهذا ليس هو عمل الدينونة. أليس فساد البشرية كلّها واحدًا؟ أوليس جوهر الإنسان واحدًا؟ ما يُدان هو جوهر البشرية الفاسد، جوهر الإنسان الذي أفسده الشيطان، وكافة خطايا الإنسان. لا يدين الله زلاّت الإنسان التافهة عديمة الأهمية. إن لعمل الدينونة دلالة تمثيلية، ولا يُنفَّذ على شخص محدد على وجه الخصوص؛ بل إنه عمل تُدان فيه جماعة من الناس لتمثّل دينونة البشرية كلّها. من خلال تنفيذ عمله بنفسه على مجموعة من الناس، يستخدم الله في الجسد عمله لتمثيل عمل البشرية جمعاء، بعدها ينتشر العمل تدريجيًّا. كذلك عمل الدينونة. لا يدين الله نوعًا معينًا من الأشخاص أو جماعة محددة من الناس، بل يدين إثم البشرية كلّها – مقاومة الإنسان لله، على سبيل المثال، أو عدم مخافة الإنسان لله، أو التشويش على عمل الله، وخلافه. ما يُدان هو جوهر البشرية الذي يقاوم الله، وهذا العمل هو عمل الإخضاع في الأيام الأخيرة. إن عمل الله المتجسِّد وكلمته اللذان يشهد عنهما الإنسان هما عمل الدينونة أمام العرش العظيم الأبيض في الأيام الأخيرة، والذي تصوَّره الإنسان أثناء الأزمنة الماضية. العمل الذي يتم حاليًا من الله المتجسِّد هو بالضبط الدينونة أمام العرش العظيم الأبيض. إله اليوم المتجسِّد هو الله الذي يدين البشرية جمعاء أثناء الأيام الأخيرة. هذا الجسد وعمله وكلمته وشخصيته الكليَّة يمثلون مُجمَل كينونته. مع أن نطاق عمله محدود، ولا يتضمَّن بطريقة مباشرة الكون بأسره، فإن جوهر عمل الدينونة هو دينونة مباشرة لكل البشرية، ليس من أجل الشعب المختار في الصين وحدهم، ولا لأجل عدد صغير من الناس. أثناء عمل الله في الجسد، ومع أن نطاق هذا العمل لا يتضمَّن الكون كله، إلَّا أنَّه يمثِّل عمل الكون كلّه، وبعدما يختتم العمل داخل نطاق عمل جسده، سيوسع هذا العمل في الحال ليشمل الكون كلّه، بنفس الطريقة التي انتشر بها إنجيل يسوع عبر الكون عقِب قيامته وصعوده. بغض النظر عمّا إذا كان العمل هو عمل الروح أم الجسد، فهو عمل يُنفَّذ داخل نطاق محدود، ولكنَّه يمثل عمل الكون كله. أثناء الأيام الأخيرة، يظهر الله ليقوم بعمله باستخدام هويَّته المتجسِّدة، والله في الجسد هو الله الذي يدين الإنسان أمام العرش العظيم الأبيض. وبغض النظر عمّا إذا كان روحًا أم جسدًا، فإنَّ مَن يقوم بعمل الدينونة هو الله الذي يدين البشرية في الأيام الأخيرة. هذا يُعرف بناءً على عمله، وليس وفقًا لمظهره الخارجي أو عوامل أخرى متعددة. ومع أن الإنسان لديه تصوّرات عن هذه الكلمات، لا يمكن لأحد أن ينكر حقيقة دينونة الله المُتجسِّد للبشرية كلّها وإخضاعه لها. بغض النظر عمّا يفكر فيه الإنسان بشأن هذه الحقائق، فهي في النهاية تظل حقائق. لا يمكن أن يقول أحدهم: "إن الله يقوم بالعمل، ولكن الجسد ليس الله". هذا هراء، لأن هذا العمل لا يمكن أن يقوم به إلَّا الله في الجسد. حيث إن هذا العمل قد اكتمل بالفعل، لن يظهر بعده عمل دينونة الله للإنسان ثانيةً؛ وقد اختتم الله في تجسده الثاني بالفعل كافة عمل التدبير الكليّ، ولن تكون هناك مرحلة رابعة من عمل الله. لأنَّ مَنْ يُدان هو الإنسان، الإنسان المخلوق من جسد وقد فسد، وليس روح الشيطان المُدانة مباشرةً، فإن عمل الدينونة لا يُنفَّذ داخل العالم الروحي بل بين البشر. لا أحد ملائم ومؤهل أكثر من الله في الجسد للقيام بعمل دينونة فساد جسد الإنسان. إن قام روح الله مباشرةً بتنفيذ الدينونة، لما كانت ستشمل الجميع. إضافةً إلى أنَّه كان سيصعب على الإنسان قبول هذا العمل، لأن الروح غير قادر على مواجهة الإنسان وجهًا لوجه، ولهذا السبب، لما كانت ستصبح التأثيرات فورية، ولما استطاع الإنسان أن يرى شخصية الله التي بلا عيب بدرجة أكثر وضوحًا. لا يمكن أن يصبح الشيطان مهزومًا هزيمة كاملة إلَّا إذا أدان الله في الجسد فساد البشرية. بعد أن اتخذ الله نفس الطبيعة البشرية التي للإنسان، يستطيع الله في الجسد أن يدين إثم الإنسان مباشرةً؛ هذه هي علامة قداسته المتأصِّلة فيه، وروعته. الله وحده هو المُؤهَّل ليدين الإنسان بحكم مكانته، لأنه يملك الحق والبر، ولذلك هو قادر

أن يدين الإنسان. أولئك الذين ليس لديهم الحق والبر لا يصلحون لإدانة الآخرين. إن كان روح الله قد قام بهذا العمل، لما كان يُعد انتصارًا على الشيطان. الروح في الأصل أسمى من المخلوقات الفانية، وروح الله قدوس قداسةً متأصِّلةً، ومنتصر على الجسد. إن قام الروح بهذا العمل مباشرةً، لما استطاع أن يدين كل عصيان الإنسان، ولما استطاع الكشف عن إثم الإنسان. لأن عمل الدينونة يُنفَّذ أيضًا من خلال تصوّرات الإنسان عن الله، ولم يكن لدى الإنسان أبدًا أية تصوّرات عن الروح، لذلك فإن الروح غير قادر على الكشف عن إثم الإنسان بدرجة أفضل، ناهيك عن أنَّه لا يقدر على كشف مثل هذا الإثم كشفًا كاملًا. الله المتجسِّد هو عدو كل من لا يعرفونه. من خلال دينونة لتصوّرات الإنسان ومعارضته لله، يكشف كل عصيان البشرية. آثار عمله في الجسد واضحة أكثر من آثار عمل الروح، وعليه فإن دينونة كل البشرية لا تُنفَّذ مُباشرةً مِن قِبَل الروح، بل هي عمل الله المُتجسِّد. يمكن للإنسان أن يرى الله المُتجسِّد ويلمسه، والله في الجسد يمكنه أن يُخضع الإنسان خضوعًا كاملًا. في علاقة الإنسان بالله في الجسد، ينتقل الإنسان تدريجيًا من المقاومة إلى الطاعة، ومن الاضطهاد إلى القبول، ومن التصوّر إلى المعرفة، ومن الرفض إلى المحبة. هذه هي آثار عمل الله المُتجسِّد. لا يَخلُص الإنسان إلَّا من خلال قبول دينونة الله، ولا يعرفه تدريجيًّا إلَّا من خلال كلمات فمه، ويُخضعه الله المُتجسِّد أثناء مقاومة الإنسان له، وينال منه الإمداد بالحياة أثناء قبول توبيخه. كل هذا العمل هو عمل الله في الجسد وليس عمل الله بهويته كروح. العمل الذي يقوم به الله المُتجسِّد هو العمل الأعظم والأعمق، والجزء الحيوي من المراحل الثلاث من عمل الله هو مرحلتا عمل التجسُّد. فساد الإنسان العميق هو عائق عظيم أمام عمل الله المتجسِّد. إن العمل المنفَّذ على الناس في الأيام الأخيرة، على وجه التحديد، هو عمل بالغ الصعوبة، فالبيئة معادية، وقدرة كل نوع من أنواع الناس ضعيفة جدًا. ومع ذلك في نهاية هذا العمل، سيحقق التأثير السليم دون عثرات؛ هذا هو تأثير عمل الجسد، وهذا هو التأثير الذي يُحدث اقتناعًا أكبر مِمَّا يحدثه عمل الروح. ستُختتم المراحل الثلاث لعمل الله من خلال الجسد، ويجب أن تُختتم من خلال الله المُتجسِّد. العمل الأكثر أهمية والأكثر حيوية يُعمل في الجسد، وخلاص الإنسان يجب أن يتم من خلال الله في الجسد بنفسه. ومع أن البشرية كلها تشعر أنَّه لا علاقة بين الله في الجسد والإنسان، إلا أن هذا الجسد في الواقع يتعلّق بمصير كل البشرية ووجودها.

كل مرحلة من مراحل عمل الله هي من أجل البشرية كافة، وموجَّهة للبشرية بأسرها. ومع أنه يتمم عمله في الجسد، إلَّا أنَّه لا يزال موجهًا لكافة البشرية؛ فهو إله البشرية جمعاء، وهو إله كل الكائنات المخلوقة وغير المخلوقة. ومع أن عمله في الجسد يقع داخل نطاق محدود، والهدف من عمله أيضًا محدود، إلَّا أنَّه في كل مرة يصير فيها جسدًا ليقوم بعمله ينتقي لعمله هدفًا تمثيليًا بدرجة عالية؛ فهو لا يختار مجموعة من الناس البسطاء العاديين ليعمل فيهم، بل بالأحرى يختار كهدف لعمله جماعة من الناس قادرين على أن يكونوا ممثلين لعمله في الجسد. تُنتقَى هذه المجموعة من الناس لأن نطاق عمله في الجسد محدود، وتُجهَّز بطريقة خاصة لجسده المُتجسِّد، وتُختار خصيصًا لعمله في الجسد. انتقاء الله لأهداف عمله ليس بلا أساس، بل وفقًا لمبدأ: يجب أن يكون هدف العمل مفيدًا لعمل الله في الجسد، ويجب أن يكون قادرًا على تمثيل البشرية كلّها. على سبيل المثال، كان اليهود قادرين على تمثيل البشرية كلّها في قبول فداء يسوع الشخصي، والصينيّون قادرون على تمثيل البشرية كلّها في قبول الإخضاع الشخصي لله المُتجسِّد. يوجد أساس لتمثيل اليهود لكل البشرية، وهناك أيضًا أساس لتمثيل شعب الصين للبشرية كلّها في قبول إخضاع الله الشخصي. لا شيء يكشف أهمية الفداء أكثر من عمل الفداء الذي تم بين اليهود، ولا شيء يكشف شموليّة عمل الإخضاع ونجاحه أكثر من عمل الإخضاع بين شعب الصين. يبدو كما لو كان عمل الله المُتجسِّد وكلمته لا يستهدفان سوى مجموعة صغيرة من الناس، ولكن في الواقع، إن عمله بين هذه المجموعة الصغيرة هو عمل في الكون بأسره، وكلمته موجهة للبشرية كلّها. بعد أن ينتهي عمله في الجسد، سيبدأ أولئك الذين يتبعوه في نشر العمل الذي قام به بينهم. أفضل شيء بشأن عمل الله في الجسد هو أنَّه يمكنه أن يترك لأولئك الذين يتبعونه مواعظ وكلمات دقيقة، وإرادته المحددة لأجل البشرية. بحيث يمكن لأتباعه بعد ذلك أن ينقلوا كل كلماته ومشيئته على نحو أكثر دقّة وواقعية للبشرية جمعاء لكل الذين يقبلون هذا الطريق. إنَّ عمل الله في الجسد بين البشر هو وحده الذي بالحق يتمم حقيقة وجود الله وحياته بينهم. هذا العمل وحده هو ما

يشبع رغبة الإنسان في رؤية وجه الله، والشهادة عن عمل الله، وسماع كلمة الله الشخصية. يُنهي الله المُتجسّد العصر الذي لم يظهر فيه إلا ظل يهوه للبشرية، ويُنهي أيضًا عصر إيمان البشرية بالإله المُبهَم. وعلى وجه الخصوص يأتي عمل آخر مرحلة لتجسّد الله بالبشرية جمعاء إلى عصر أكثر واقعية وعملية وسرورًا. إنَّهُ لا يختتم عصر الناموس والعقيدة فحسب؛ بل الأهم من ذلك أنَّه يكشف للبشرية عن الله الحقيقي والعادي، البار والقدوس، الذي يكشف عن عمل خطة التدبير ويُظهر غاية البشرية وأسرارها، الذي خلق البشرية، والذي سينهي عمل التدبير، والذي ظل مُحتجبًا لآلاف السنين. يُنهي عصر الغموض تمامًا، ويختتم العصر الذي ابتغت فيه البشرية جمعاء طلب وجه الله ولكنها لم تقدر أن تنظره، وينهي العصر الذي فيه خدمت البشرية جمعاء الشيطان، ويقود البشرية كلّها إلى عصر جديد كليًّا. كل هذا هو نتاج عمل الله في الجسد بدلًا من روح الله. حين يعمل الله في جسده، لن يعود أولئك الذين يتبعونه يتلمسون ويسعون وراء الأمور التي يبدو أنها موجودة وغير موجودة على حد سواء، وسيتوقفون عن تخمين مشيئة الله المُبهَم. حين ينشر الله عمله في الجسد، سيوصِّل مَنْ يتبعونه العمل الذي قام به في الجسد إلى كل الديانات والطوائف، وسيتكلَّمون بكل كلماته في آذان البشرية بأسرها. كل ما يسمعه أولئك الذين قبلوا بشارته سيكون حقائق عمله، وأمورًا رآها الإنسان وسمعها شخصيًا، ستكون حقائق، وليست هرطقة. هذه الحقائق هي الدليل الذي ينشر به عمله، وهي أيضًا الأدوات التي يستخدمها لنشر العمل. بدون وجود حقائق، لما انتشرت بشارته عبر جميع الدول وإلى كافة الأماكن؛ لم يكن ممكنًا أبدًا في ظل غياب الحقائق ووجود تخيلات الإنسان فقط أن يقوم الله المتجسِّد بعمل إخضاع الكون بأسره. الروح غير مرئي وغير محسوس للإنسان، وعمل الروح غير قادر على ترك أي دليل إضافي أو حقائق إضافية عن عمل الله للإنسان. لن يرى الإنسان أبدًا وجه الله الحقيقي وسوف يؤمن دائمًا بإله مبهم غير موجود. لن يرى الإنسان أبدًا وجه الله، ولن يسمع أبدًا الكلمات التي يقولها الله شخصيًا. في النهاية، تخيّلات الإنسان جوفاء ولا يمكنها أن تحل محل وجه الله الحقيقي؛ لا يمكن لشخصية الله المتأصِّلة وعمله أن يجسدهما الإنسان. إن الله غير المرئي في السماء وعمله لا يمكن أن يجيئا إلى الأرض إلَّا من خلال الله المتجسِّد الذي يقوم بعمله شخصيًا بين البشر. هذه هي الطريقة المُثلى التي يظهر بها الله للإنسان، وفيها يرى الإنسان الله ويعرف وجهه الحقيقي، ولا يمكن تحقيق هذا من خلال إله غير متجسِّد. بعد أن نفَّذ الله عمله حتى هذه المرحلة، حقق عمله بالفعل التأثير الأمثل، والنجاح الكامل. إن عمل الله الشخصي في الجسد قد أنهى بالفعل تسعين بالمئة من عمل تدبيره الكليّ، حيث قدَّم هذا الجسد بدايةً أفضل لكل عمله، وتلخيصًا لكل عمله، وأعلن كل عمله، وقام بعمل التجديد الأخير الشامل لكل هذا العمل. لذلك، لن يكون هناك إله متجسِّد آخر ليقوم بمرحلة رابعة من عمل الله، ولن يكون هناك المزيد من العمل المعجزي في تجسُّد ثالث لله.

كل مرحلة من مراحل عمل الله في الجسد تمثِّل عمله للعصر كلّه، ولا تمثِّل فترة محددة مثل عمل الإنسان. ولذلك فإن نهاية عمل تجسّده الأخير لا تعني أن عمله قد وصل إلى نهاية كاملة، لأن عمله في الجسد يمثِّل العصر بأكمله، ولا يمثِّل فقط الفترة التي يقوم فيها بعمله في الجسد. إنه ينهي فحسب عمله في العصر كلّه أثناء الوقت الذي هو فيه في الجسد، وبعده سينتشر عمله في الأماكن كافة. بعد أن يتمم الله المتجسِّد خدمته، سيوكِل لأولئك الذين يتبعونه بعمله المستقبلي. بهذه الطريقة، فإن عمله للعصر كلّه سيُنفَّذ على نحو متواصل. لا يعتبر عمل عصر التجسُّد بأكمله عملًا مُكتملًا إلَّا حينما ينتشر عبر الكون بأسره. يبدأ عمل الله المتجسِّد عصرًا جديدًا، وأولئك الذين يستمرّون في عمله هم الأشخاص الذين يستخدمهم. فالعمل الذي يقوم به الإنسان كلّه في نطاق خدمة الله في الجسد، وهذا العمل يعجز عن الخروج عن هذا النطاق. إن لم يأتِ الله المتجسِّد ليقوم بعمله، لا يستطيع الإنسان أن يُنهي العصر القديم، ولا يستطيع أن يعلن عن عصر جديد. العمل الذي يقوم به الإنسان هو فقط داخل نطاق واجبه الممكن بشريًا، ولا يمثِّل عمل الله. الله المتجسِّد وحده بإمكانه أن يأتي ويتمّم العمل الذي ينبغي عليه القيام به، ولا أحد يستطيع القيام بهذا العمل نيابةً عنه. بالطبع ما أتكلَّم عنه يتعلَّق بعمل التجسُّد. هذا الإله المُتجسِّد يقوم أولًا بتنفيذ خطوة من العمل لا تتوافق مع تصوّرات الإنسان، وبعدها يقوم بالمزيد من العمل الذي لا يتوافق مع تصوّرات الإنسان. هدف العمل هو إخضاع الإنسان. فمن ناحية، لا يتماشى تجسُّد الله مع تصوّرات الإنسان، بالإضافة إلى ذلك يقوم بالمزيد من العمل الذي لا يتوافق مع

تصوّرات الإنسان، ولذلك يتبنى الإنسان المزيد من الآراء الانتقادية عنه. إنَّه لا يقوم بعمل الإخضاع إلَّا بين البشر الذين لديهم تصوّرات وافرة عنه. بغض النظر عن كيفية معاملتهم له، بمجرَّد أن يتمّ خدمته، سيصبح جميع البشر خاضعين لسيادته. لا تظهر حقيقة هذا العمل بين شعب الصين فحسب، بل تُصوّر كيف أن البشرية كلّها ستُخضع. التأثيرات التي يتم تحقيقها على هؤلاء الناس هي نذير للتأثيرات التي سيتم تحقيقها على البشرية جمعاء، وستتفوق تأثيرات العمل الذي يقوم به في المستقبل على التأثيرات على هؤلاء الناس على نحو متزايد. لا يتضمَّن عمل الله في الجسد جلبةً ضخمة ولا يكتنفه الغموض. إنه حقيقي وفعلي، وهو عمل فيه واحد زائد واحد يساوي اثنين، وليس مخفيًا عن أي شخص، ولا يخدع أي شخص. ما يراه الناس هي أمور حقيقية وأصيلة، وما يناله الإنسان هو معرفة وحق حقيقيين. حينما ينتهي العمل، سيكون لدى الإنسان معرفة جديدة عن الله، ولن يعود لدى مَنْ يطلبون الله بحقٍ أية تصوّرات عنه. هذا ليس فقط تأثير عمله على شعب الصين، بل يمثِّل أيضًا تأثير عمله في إخضاع البشرية كلّها، لأن لا شيء أكثر فائدة لعمل إخضاع البشرية جمعاء من هذا الجسد، وعمل هذا الجسد، وكل ما يتعلَّق بهذا الجسد. هي أمور نافعة لعمله اليوم، ولعمله في المستقبل. هذا الجسد سيُخضع البشرية جمعاء ويقتنيها. لا يوجد عمل أفضل يمكن من خلاله لكل البشرية أن ترى الله وتطيعه وتعرفه. لا يمثِّل العمل الذي يقوم به الإنسان إلَّا نطاقًا محدودًا، وحين يقوم الله بعمله فهو لا يتحدَّث إلى شخص معيَّن، بل إلى البشرية جمعاء، وإلى كل مَن يقبلون كلماته. النهاية التي ينادي بها هي نهاية كافة البشر، وليست فقط نهاية شخص محدد. إنَّه لا يُحابي أحدًا بمعاملة خاصة، ولا يخدع أحدًا، بل يعمل من أجل البشرية كلّها ويتكلَّم إليها. ولهذا فإن هذا الإله المتجسِّد قد صنَّف بالفعل البشرية كلّها وفقًا للنوع، وقد أدان بالفعل البشرية كلّها، وأعدَّ غايةً مناسبةً لكل البشرية. ومع أن الله يقوم بعمله في الصين فقط، إلَّا أنَّه في الواقع قرر بالفعل العمل في الكون بأسره. لا يمكنه الانتظار حتى ينتشر عمله بين البشرية جمعاء قبل أن يقدّم أقواله وترتيباته خطوة بخطوةٍ. ألن يكون هذا متأخرًا جدًّا؟ لدى الله الآن كل المقدرة على إكمال العمل المستقبلي مُقدَّمًا. لأن العامل هو الله في الجسد، فإنه يقوم بعمل غير محدود داخل نطاق محدود، وبعد ذلك سيجعل الإنسان يؤدي الواجب الذي ينبغي عليه أداؤه؛ هذا هو مبدأ عمله. لا يمكنه أن يحيا مع الإنسان إلَّا لمدة محددة، ولا يمكنه أن يصطحب الإنسان حتى اختتام عمل العصر الجديد بأكمله. لأنه هو الله، فإنه يتكهَّن بعمله المستقبلي سلفًا. بعد ذلك سيصنِّف كافة البشرية وفقًا للنوع بواسطة كلماته، وستدخل البشرية بأسرها إلى عمله التدريجي وفقًا لكلماته. لا أحد سيهرب، والكل سيتصرَّف وفقًا لهذا. لذلك، في المستقبل، كلماته هي التي سترشد العصر، وليس الروح.

عمل الله في الجسد يجب أن يُعمل في الجسد. إن كان العمل يتم مباشرةً بروح الله، لما حقق أي تأثيرات. حتى لو كان يتم بالروح، لما كان له أهمية كبيرة، وسيكون في النهاية غير مُقنِع. كافة المخلوقات تبغي معرفة ما إذا كان عمل الخالق ذا أهمية أم لا، وما الذي يمثِّله، ومن أجل مَنْ يقوم به، وما إذا كان عمل الله كامل السلطان والحكمة أم لا، وما إذا كان ذا قيمة وأهمية عظمى. العمل الذي يقوم به هو من أجل خلاص كل البشرية، ومن أجل هزيمة الشيطان، وحمل شهادة لنفسه بين كافة الكائنات. وعليه، فإن العمل الذي يقوم به يجب أن يكون ذا أهمية عظيمة. فسد جسد الإنسان بفعل الشيطان، وأصبح الإنسان أعمى بدرجة عميقة، وتأذَّى بشدةٍ. السبب الأساسي الذي يجعل الله يعمل شخصيًا في الجسد هو أن هدف خلاصه هو الإنسان، المخلوق من جسد، ولأن الشيطان أيضًا يستخدم جسد الإنسان للتشويش على عمل الله. في الواقع إن المعركة مع الشيطان هي عمل إخضاع الإنسان، وفي الوقت ذاته، الإنسان أيضًا هو هدف خلاص الله. بهذه الطريقة، فإن عمل الله المُتجسِّد ضروري. أفسد الشيطان جسد الإنسان، وأصبح الإنسان تجسيدًا للشيطان، وأصبح هو الهدف الذي سيهزمه الله. بهذه الطريقة، فإن عمل الدخول في معركةٍ مع الشيطان وخلاص البشرية يحدث على الأرض، ويجب على الله أن يصير إنسانًا ليقاتل الشيطان. هذا عمل ذو طابع عملي لأقصى درجة. حينما يعمل الله في الجسد، فإنَّه يقاتل الشيطان بالفعل في الجسد. حينما يعمل في الجسد، فإنَّه يقوم بعمله في العالم الروحي، ويجعل كل عمله في العالم الروحي واقعيًّا على الأرض. مَنْ يُخضَع هو الإنسان؛ الإنسان الذي يعصي الله؛ ومَنْ يُهزم هو تجسيد الشيطان (وهذا بالطبع هو أيضًا الإنسان)، الذي هو في عداوة مع الله، ومَنْ سيخلُص في النهاية هو أيضًا الإنسان. بهذه الطريقة، من الضروري لله أن يصير إنسانًا له مظهر مخلوق خارجي، لكي يكون قادرًا على مصارعة الشيطان

في معركة واقعية، وإخضاع الإنسان الذي يعصاه والذي له نفس المظهر الخارجي، ويُخلِّص الإنسان الذي له نفس المظهر الخارجي وقد تأذَّى بفعل الشيطان. إن عدوه هو الإنسان، وهدف إخضاعه هو الإنسان، وهدف خلاصه هو الإنسان الذي خلقه. لذلك لابد أن يصير إنسانًا، وبهذه الطريقة، يصبح عمله أكثر سهولةً. إنَّه قادرٌ على هزيمة الشيطان وإخضاع البشرية، بالإضافة إلى أنَّه قادرٌ على تخليص البشرية. ومع أن هذا الجسد عادي وواقعي، إلَّا أنَّه ليس الجسد الشائع؛ إنَّه ليس جسدًا إنسانيًا فحسب، بل هو جسد إنساني وإلهي معًا. هذا هو اختلافه عن الإنسان، وهذه هي علامة هويَّة الله. جسد مثل هذا فحسب يمكنه القيام بالعمل الذي ينوي الله القيام به، وإتمام خدمة الله في الجسد، وإكمال عمله بالتمام بين البشر. لو لم يكن الأمر كذلك، لكان عمله بين البشر دائمًا أجوفًا ومعيبًا. ومع أن الله يمكنه مصارعة روح الشيطان والانتصار، إلَّا أن الطبيعة القديمة للإنسان الفاسد لا يُمكن أن تتبدَّد، والذين يعصون الله ويقاومونه لا يمكنهم أبدًا أن يخضعوا لسيادته، أي أنَّه لن يستطيع أبدًا إخضاع البشرية، وربحها جمعاء. لو كان عمله على الأرض لا يمكن أن يتم، لما انتهى تدبيره أبدًا، ولما استطاعت البشرية جمعاء أن تدخل إلى الراحة. إن لم يستطع الله أن يدخل إلى الراحة مع كافة مخلوقاته، لما كانت هناك نتيجة أبدًا لهذا العمل التدبيري، وعليه لكاناختفى مجد الله. ومع أنه ليس لجسده سلطان، إلَّا أنَّ العمل الذي يقوم به سيكون قد حقق تأثيره. هذا هو التوجُّه الحتمي لعمله. بغض النظر عَمَّا إذا كان جسده يملك سلطانًا أم لا، طالما أنَّه قادر على القيام بعمل الله نفسه، فهو الله بذاته. بغض النظر عن كون هذا الجسد عاديًا وطبيعيًّا، يمكنه القيام بالعمل الذي ينبغي عليه فعله، لأن هذا الجسد هو الله وليس مجرَّد إنسان. السبب وراء قدرة هذا الجسد على القيام بالعمل الذي لا يقدر إنسان أن يقوم به هو أنَّ جوهره الداخلي لا يشبه جوهر أي إنسان. والسبب وراء إمكانية تخليصه للإنسان هو هويَّته المختلفة عن هوية أي إنسان. هذا الجسد هام جدًّا للبشرية لأنَّه إنسان وأيضًا الله، لأنه يستطيع القيام بالعمل الذي لا يستطيع أي إنسان مخلوق من جسد أن يفعله، ولأن بإمكانه تخليص الإنسان الفاسد، الذي يعيش معه على الأرض. ومع أنَّه مطابق للإنسان، إلا أن الله المتجسِّد أكثر أهمية للبشرية من أي إنسان ذي قيمة، لأنه يستطيع القيام بالعمل الذي لا يستطيع روح الله القيام به مباشرةً، وهو أكثر قدرةً من روح الله على أنْ يشهد لله نفسه، وأكثر قدرة من روح الله على أن يربح البشرية بالتمام. ونتيجةً لذلك، مع أن هذا الجسد عادي وطبيعي، إلَّا أنَّ إسهامه للبشرية وأهميته للوجود البشري تجعله ثمين القيمة، ولا يمكن لأي إنسان قياس القيمة والأهمية الحقيقيتين لهذا الجسد. ومع أن هذا الجسد لا يمكنه مباشرةً تدمير الشيطان، إلَّا أنَّ بإمكانه استخدام عمله لإخضاع البشرية وهزيمة الشيطان، وجعل الشيطان يخضع بالتمام لسيادته. لأن الله تجسّد، استطاع أن يهزم الشيطان ويُخلّص البشرية. إنَّه لا يدمر الشيطان مباشرةً، ولكنه يصبح جسدًا للقيام بعمل إخضاع البشرية التي أفسدها الشيطان. بهذه الطريقة هو أقدر على أن يشهد لنفسه بين المخلوقات، وأقدر على تخليص الإنسان الفاسد. انتصار الله المُتجسِّد على الشيطان يقدِّم شهادةً أعظم، وهو أكثر إقناعًا من الدمار المباشر للشيطان من خلال روح الله. الله في الجسد أكثر قدرة على مساعدة الإنسان أن يعرف الخالق، وأكثر قدرة على أن يشهد لنفسه بين المخلوقات.

جوهر الجسد الذي سكنه الله

عاش الله في تجسُّده الأول على الأرض ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف العام، وأدَّى خدمته مدّةَ ثلاثة أعوام ونصف العام فقط من بين تلك السنين. لقد كان له طبيعة بشرية عادية أثناء الوقت الذي كان يعمل فيه وكذلك قبل أن يبدأ عمله، وسكنَ طبيعته البشرية لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف. وأعلن خلال الثلاث سنوات ونصف الأخيرة عن ذاته أنَّه الله المُتجسِّد. قبل أن يبدأ أداء خدمته، ظهر في طبيعة بشرية عادية، ولم يُظهر أية علامة على لاهوته، ولكن لم يَظهر لاهوته للعيان إلَّا بعد أن بدأ أداء خدمته بصورة رسمية. أظهرت حياته وعمله أثناء التسعة وعشرين عامًا الأولى تلك أنَّه كان إنسانًا حقيقيًا، ابن الإنسان، جسدًا؛ حيث بدأت خدمته بجديَّة بعد عمر التسعة وعشرين. معنى التجسُّد هو أنَّ الله يظهر في الجسد، ويأتي ليعمل بين خليقته من البشر في صورة جسد. لذلك، لكي يتجسَّد الله، يجب أولًا أن يكون جسدًا، جسد له طبيعة بشرية عادية؛ وهذا هو الشرط الأساسي. في الواقع، يشمل تجسُّد الله أن يعيش الله ويعمل في الجسد، وأن يصير الله في جوهره جسدًا، يصير إنسانًا. يمكن تقسيم حياته وعمله في التجسُّد إلى مرحلتين. المرحلة الأولى هي الحياة التي عاشها قبل أداء خدمته، حيث عاش في أسرة بشرية عادية، في طبيعة

بشرية كاملة، يطيع الأخلاقيات والقوانين العادية للحياة الإنسانية، مع وجود احتياجات إنسانية عادية (المأكل، الملبس، المأوى، النوم)، وجوانب ضعف بشرية عادية، ومشاعر بشرية عادية. بمعنى آخر، أثناء هذه المرحلة الأولى لم يعش كإله، بل عاش حياة بشرية عادية تمامًا، منخرطًا في كافة الأنشطة الإنسانية الطبيعية. المرحلة الثانية هي الحياة التي عاشها بعد أن بدأ أداء خدمته. لا يزال يسكن في طبيعة بشرية عادية بمظهر إنساني عادي، ولم يُظهر أية علامة خارجية على أية قوة خارقة للطبيعة. ومع ذلك فهو يحيا حياةً خالصة من أجل خدمته، وآنذاك توجد طبيعته البشرية العادية بصورة كاملة من أجل خدمة العمل العادي للاهوته؛ لأنه منذ ذلك الوقت نضجت طبيعته البشرية إلى مستوى أصبح فيه قادرًا على أداء خدمته. لذلك فإن المرحلة الثانية من حياته كانت لأداء خدمته في طبيعته البشرية؛ وهي حياة تتّسم بكلًا من الطبيعة البشرية العادية ولاهوت كامل. السبب وراء كونه قد عاش في طبيعة بشرية عادية كاملة أثناء المرحلة الأولى من حياته هو أن طبيعته البشرية لم تكن بعد مساوية لعمله الإلهي الكليّ، لم تكن ناضجة بعد؛ لكن بعدما نضجت طبيعته البشرية، صار قادرًا على تحمّل مسؤولية خدمته، واستطاع أداءها. وحيث أنَّه يحتاج كجسد إلى أن ينمو وينضج، فأوّل مرحلة من حياته كانت في طبيعة بشرية عادية، بينما في المرحلة الثانية، حيث كانت طبيعته البشرية قادرة على الاضطلاع بعمله وأداء خدمته، فإن حياة الله المُتجسِّد التي عاشها أثناء خدمته هي حياة تجمع بين طبيعته البشرية ولاهوته الكامل. إن كان الله المُتجسِّد قد بدأ خدمته بحماسةٍ منذ لحظة ميلاده، وقام بآيات وعجائب فائقة للطبيعة، لما كان له جوهر جسدي. لذلك، فإن طبيعته البشرية موجودة من أجل جوهره الجسدي؛ فلا يمكن أن يوجد جسد بلا طبيعة بشرية، وشخص بلا طبيعة بشرية ليس إنسانًا. بهذه الطريقة، فإن الطبيعة البشرية لجسد الله هي ملكية جوهرية لجسد الله المُتجسّد. إن قلنا "حين يصير الله جسدًا، فإنَّه إله بصورة كاملة، وليس هو إنسان البتَّة" فهذا تجديف، لأن هذه العبارة ببساطة ليس لها وجود، وتخالف مبدأ التجسّد. حتى بعدما يبدأ أداء خدمته، يظل ساكنًا في لاهوته بمظهر بشري خارجي حين يقوم بعمله؛ كل ما في الأمر هو أن طبيعته البشرية تخدم حينها غرضًا واحدًا وهو السماح للاهوته أن يؤدي العمل في جسد عادي. لذلك فإن القائم بالعمل هو لاهوته الساكن في طبيعته البشرية. إن لاهوته هو العامل، وليس طبيعته البشرية، ومع ذلك فإنه لاهوت محتجب داخل طبيعته البشرية. إنَّ لاهوته الكامل، وليست طبيعته البشرية، هو بصفة أساسية الذي يقوم بعمله، ولكن مُنفِّذ العمل هو جسده. يمكن أن يقول المرء إنه إنسان وهو أيضًا الله، لأن الله يصير إلهًا يحيا في الجسد، له مظهر بشري وجوهر بشري، ولكن أيضًا جوهر الله. ولأنه إنسان بجوهر الله، فهو أسمى من كل البشر المخلوقين وفوق أي إنسان يمكنه أن يؤدي عمل الله. وعليه، من بين كل أولئك الذين لديهم مظهر بشري مثل مظهره، ومن بين كل من لديهم طبيعة بشرية، هو وحده الله المُتجسِّد بذاته – وجميع المخلوقات الأخرى هم بشر مخلوقون. ومع أن جميع البشر المخلوقين لديهم طبيعة بشرية، إلا أنهم لا يمتلكون سوى بشريتهم، بينما الله المُتجسِّد مختلف، فإنَّه لا يحمل في جسده طبيعة بشرية فحسب، بل بالأحرى يمتلك لاهوتًا. يمكن أن تُرى طبيعته البشرية في المظهر الخارجي لجسده وفي حياته اليومية، أمَّا لاهوته فيصعب تصوّره. ولأن لاهوته لا يُعبَّر عنه إلا حين يتَّخذ طبيعة بشرية، وهي ليست خارقة للطبيعة كما يتخيّلها الناس، فمن الصعب للغاية على الناس أن يروه. حتى اليوم يصعب على الناس إدراك الجوهر الحقيقي لله المُتجسِّد. حتى بعدما تحدَّثت حديثًا مطولاً كهذا عنه، أتوقع أن يظل غامضًا بالنسبة إلى معظمكم. وهذه المسألة، في الواقع، في غاية البساطة: منذ أن يصير الله جسدًا، يصير جوهره اتحادًا بين الطبيعة البشرية واللاهوت. وهذا الاتحاد يُدعى الله نفسه، الله بذاته على الأرض.

كانت الحياة التي عاشها يسوع على الأرض هي حياة الجسد العادية. عاش في الطبيعة البشرية التي لجسده. لم يظهر سلطانه في القيام بعمله والتحدُّث بكلمته أو شفاء المرضى وإخراج الأرواح الشريرة، والقيام بمثل هذه الأمور الخارقة، في غالبية حياته حتى بدأ خدمته. كانت حياته قبل عُمر التسعة والعشرين، أي قبل أن يؤدي خدمته، دليلًا كافيًا على أنَّه كان جسدًا عاديًا. ولهذا السبب ولأنه لم يكن قد بدأ بعد أداء خدمته، لم يرَ الناس فيه إلهًا، لم يروا أكثر من مجرَّد إنسان عادي، إنسان طبيعي، كما اعتقد بعض الناس آنذاك أنه ابن يوسف في ذلك الحين. اعتقد الناس أنه ابن رجل عادي، ولم يدركوا أنه جسد الله المُتجسِّد؛ حتى حين صنع العديد من المعجزات أثناء قيامه بخدمته، ظل معظم الناس يقولون إنَّه ابن يوسف، لأنه كان المسيح

بمظهر خارجي لطبيعة بشرية عادية. وُجدت طبيعته البشرية وعمله لإتمام المغزى من تجسّده الأول، مُثبتًا أن الله قد جاء في الجسد على نحو كامل، وصار إنسانًا عاديًا جدًّا. إنَّ اتّخاذه طبيعة بشرية عادية قبل أن يبدأ عمله كان دليلًا على أنَّه جسد عادي؛ وما قام به من عمل بعد ذلك أثبت أيضًا أنَّه جسد عادي، لأنه صنع آيات وعجائب، وشفى مرضى، وأخرج أرواحًا شريرة في الجسد بطبيعة بشرية عادية. السبب في أنَّه استطاع أن يصنع معجزات هو أن هذا جسده كان يحمل سُلطان الله، كان جسدًا يلبسه روح الله. لقد امتلك هذا السلطان بسبب روح الله، وهذا لا يعني أنَّه لم يكن جسدًا. كان شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة هو العمل الذي يحتاج إلى أن يقوم به لأداء خدمته، وتعبيرًا عن اللاهوت المُحتجب في طبيعته البشرية، وبغض النظر عن الآيات التي بيَّنها أو كيف أظهر سلطانه، فقد ظل يحيا في طبيعة بشرية عادية وظل جسدًا عاديًا. لقد استمر يسكن جسدًا عاديًا حتى فترة قيامته بعد الموت على الصليب. كان منْح النعمة، وشفاء المرضى، وطرد الأرواح الشريرة جميعها جزءًا من خدمته، والعمل الذي أدَّاه في جسده العادي. قبل أن يذهب إلى الصليب، لم يفارق أبدًا جسده البشري العادي، بغض النظر عمَّا كان يفعله. كان هو الله نفسه، وكان يقوم بعمل الله، ولكن لأنَّه كان جسد الله المُتجسِّد، فقد كان يأكل طعامًا ويلبس ثيابًا، وله احتياجات إنسانية عادية، ولديه المنطق والفكر البشريين العاديين. وكل هذا أثبت أنَّه كان إنسانًا عاديًا، وبرهن أن جسد الله المُتجسِّد كان جسدًا من طبيعة بشرية عادية، وليس جسدًا خارقًا للطبيعة. كان عمله أن يُكمِّل عمل تجسُّد الله الأول، وأن يُتمم خدمة التجسُّد الأول. إن التجسُّد في مغزاه هو أن يؤدي إنسان عادي وطبيعي عمل الله ذاته؛ أي أن الله يؤدي عمله الإلهي في طبيعة بشرية، وبهذا يقهر الشيطان. يعني التجسُّد أن روح الله يصير جسدًا، أي أن الله يصير جسدًا؛ والعمل الذي يقوم به في الجسد هو عمل الروح، الذي يتحقق في الجسد، ويُعبَّر عنه بالجسد. لا أحد غير جسد الله يمكنه أداء خدمة الله المُتجسِّد؛ أي أن جسد الله المُتجسِّد وحده، أي هذه الطبيعة البشرية العادية – وليس سواها – يمكنه التعبير عن العمل الإلهي. لو لم يكن لله الطبيعة البشرية العادية قبل عمر التاسعة والعشرين أثناء مجيئه الأول، وكان بمجرد أن وُلد بإمكانه صنع معجزات، وبمجرَّد أن تعلَّم كيف يتكلم استطاع أن يتكلَّم لغة السماء، وبمجرَّد أن وطأت قدمه الأرض استطاع أن يدرك كافة الأمور العالمية ويميز أفكار كل شخص ونواياه، لما دُعي مثل هذا الإنسان إنسانًا عاديًا، ولما دُعي مثل هذا الجسد جسدًا بشريًّا. لو كان هذا هو الحال مع المسيح، لضاع معنى تجسُّد الله وجوهره. إنَّ ما له من طبيعة بشرية يبرهن على أنَّه الله المُتجسِّد في الجسد؛ وتوضِّح أيضًا حقيقة أنَّه خضع لعملية نمو بشرية عادية أنَّه كان جسدًا عاديًا؛ وإضافةً إلى ذلك، عمله هو دليل كاف على أنَّه كلمه الله وروح الله الذي صار جسدًا. يصير الله جسدًا بسبب احتياجات العمل، أو بمعنى آخر، تحتاج هذه المرحلة من العمل إلى أن تتم في الجسد، أي في طبيعة بشرية عادية. هذا هو الشرط اللازم "للكلمة الذي يصير جسدًا"، أي "للكلمة الذي يظهر في الجسد" وهي القصة الحقيقية وراء تجسُّديّ الله. قد يؤمن الناس أنَّ حياة يسوع بأكملها كانت مقترنة بالعجائب، وأنَّه لم يُظهِر حتى نهاية عمله على الأرض أي مظهر من مظاهر الطبيعة البشرية العادية، ولم تكن له احتياجات إنسانية عادية أو مواطن ضعف أو مشاعر إنسانية، وأنه لم يكن في احتياج إلى ضروريات الحياة الأساسية، و لم يكن يتفكَّر بالأفكار الإنسانية العادية. هم يتخيَّلون أنَّه لم يكن له إلا عقلًا بشريًا خارقًا، وطبيعة بشرية فائقة. إنَّهم يعتقدون أنَّه طالما هو الله، فلا يجب عليه أن يفكر ويعيش كالبشر العاديين. فالإنسان العادي وحده، الكيان الإنساني الحقيقي، يمكنه التفكير في أفكار بشرية عادية وعيش حياة بشرية عادية. هذه كلّها أفكار الإنسان وخواطره، المضادة لمقاصد عمل الله الأصلية. يغذي التفكير البشري العادي المنطق البشري العادي والطبيعة البشرية العادية، وتُبقي الطبيعة البشرية على وظائف الجسد العادية؛ وتمكِّن وظائف الجسد العادية الحياة العادية للجسد برمّته. لا يمكن لله أن يحقق هدف تجسّده إلَّا من خلال العمل في مثل هذا الجسد. إن كان الله المتجسّد لا يملك إلَّا مظهر الجسد الخارجي، ولكنَّه لا يفكِّر أفكارًا بشرية عادية، لما تمتَّع هذا الجسد بمنطق إنسانيّ، ولا حتى طبيعة بشرية حقيقية. كيف يمكن لجسد مثل هذا، بلا طبيعة بشرية، أن يتمِّم الخدمة التي من المفترض أن يؤديها الله المُتجسِّد؟ يُبقي العقل العادي على كافة مظاهر الحياة الإنسانية؛ بدون عقل عادي، لا يستطيع المرء أن يكون إنسانًا. بمعنى آخر، الشخص الذي لا يفكر في إفكار عادية هو معتل عقليًّا. ومسيح بلا طبيعة بشرية بل لاهوت فحسب لا يمكن أن يُقال عنه إنَّه جسد الله المُتجسِّد. لذلك، كيف لا يكون لجسد الله المُتجسِّد طبيعة بشرية؟ أليس تجديفًا أن نقول إن المسيح ليست له طبيعة بشرية؟ تعتمد كافة الأنشطة التي ينخرط فيها البشر العاديون على أداء

العقل البشري العادي. بدونه، سيتصرَّف البشر بصورة شاذة؛ وربما يكونون غير قادرين على التمييز بين الأسود والأبيض، والخير والشر، ولما كان لديهم أخلاقيات إنسانية ومبادئ أخلاقية. بالمثل، لو لم يفكر الله المُتجسِّد كإنسان عادي، لما كان جسدًا حقيقيًا، جسدًا عاديًا. مثل هذا الجسد غير المفكِّر لم يكن ليقدر أن يتولَّى العمل الإلهي. ما كان ليقدر على المشاركة بشكل طبيعي في أنشطة الجسد العادي، فضلًا عن أن يعيش مع البشر على الأرض. وبذلك كان سيُفقد المغزى من تجسُّد الله، أي جوهر مجيء الله في الجسد. توجد الطبيعة البشرية لله المتجسد للحفاظ على العمل الإلهي العادي في الجسد؛ يحفظ تفكيره البشري العادي طبيعته البشرية وكافة أنشطته الجسدية العادية. يمكن للمرء أن يقول إن تفكيره البشري العادي موجود للإبقاء على كل عمل الله في الجسد. لو لم يكن لدى هذا الجسد عقل بشري عادي، لما استطاع الله العمل في الجسد، ولما كان ما يحتاج إلى أن يقوم به في الجسد قد تحقق أبدًا. ومع أن الله المُتجسِّد يملك عقلًا بشريًا عاديًّا، إلَّا أنَّ عمله لم يتنجس بالفكر البشري؛ أي أنَّه يتولَّى العمل في الطبيعة البشرية بعقل عادي وفقًا للشرط الأساسي بأن يملك طبيعة بشرية عاقلة، وليس من خلال ممارسة التفكير البشري العادي. وبغض النظر عن مدى سمو أفكار جسده، فعمله لا يحمل طابع المنطق أو التفكير. بمعنى آخر، لا يدرك عقل جسده عمله، بل هو تعبير مباشر عن العمل اللاهوتي في طبيعته البشرية. كل عمله هو الخدمة التي يحتاج إلى أن يتمِّمها، ولا يوجد فيها ما يمكن لعقله أن يدركه. على سبيل المثال، شفاء المرضى، وطرد الأرواح الشريرة، والصَلب هي أمور لم تكن من نتاج عقله البشري، ولما استطاع أي إنسان له عقل بشري أن يحققها. بالمثل، عمل الإخضاع اليوم هو خدمة يجب أن يؤديها الله المُتجسِّد، ولكنها ليست عمل مشيئة إنسانية، بل هو العمل الذي يجب على لاهوته القيام به، فهو عمل لا يقدر إنسان جسداني على القيام به. لذلك يجب على الله المُتجسِّد أن يملك عقلًا بشريًا عاديًّا، وطبيعة بشرية عادية، لأنه يجب أن يؤدي عمله في الطبيعة البشرية بعقل عادي. هذا هو جوهر عمل الله المُتجسِّد، الجوهر الحقيقي لله المتجسِّد.

قبل أن يؤدي يسوع العمل، عاش فقط في طبيعته البشرية العادية. لم يستطع أحد أن يقول إنَّه الله، ولم يكتشف أحد أنَّه الله المُتجسِّد؛ عرفه الناس فقط كإنسان عادي للغاية. كانت طبيعته البشرية العادية والطبيعية للغاية دليلًا على أنَّ الله تجسَّد في جسدٍ وأنَّ عصر النعمة كان عصر عمل الله المُتجسِّد، وليس عصر عمل الروح. كان دليلًا على أنَّ روح الله قد حلَّ بالكامل في الجسد، وأنَّه في عصر تجسُّد الله، قام جسده بأداء كل عمل الروح. المسيح بطبيعته البشرية العادية هو جسد يحلّ فيه الروح، ويملك طبيعة بشرية عادية، إحساسًا عاديًّا، وفكرًا بشريًّا. "الحلول" يعني صيرورة الله إنسانًا، وصيرورة الروح جسدًا؛ لأوضح الأمر، حين يسكن الله نفسه في جسد بطبيعة بشرية عادية، ويُعبِّر من خلاله عن عمله الإلهي – فهذا معناه أن يَحلّ أو يتجسَّد. أثناء تجسُّد الله الأول، كان من الضروري لله أن يشفي المرضى ويُخرِج الأرواح الشريرة لأن عمله كان الفداء. لكي يفدي الجنس البشري بأسره، كان يحتاج إلى أن يكون شفوقًا ورحيمًا. العمل الذي قام به قبل أن يُصلب كان شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، وهذا العمل بشَّر بخلاصه للإنسان من الخطيئة والنجاسة. لأن العصر كان عصر النعمة، كان من الضروري له أن يشفي المرضى، ويظهر الآيات والعجائب، والتي كانت تُمثِّل النعمة في ذلك العصر؛ لأن عصر النعمة تمركز حول منح النعمة، المتمثِّلة في السلام والفرح والبركات المادية وكافة رموز إيمان الناس بيسوع. أي أن شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة ومنح النعمة كانت قدرات غريزية لجسد يسوع في عصر النعمة، كانت العمل الذي حقَّقه الروح في الجسد. لكن مع أنَّه كان يؤدي مثل هذا العمل، كان يحيا في جسده، ولم يتجاوز حدود الجسد. بغض النظر عن أعمال الشفاء التي كان يؤدّيها، كان لا يزال يملك طبيعة بشرية عادية، ويحيا حياة بشرية عادية. السبب وراء قولي إنَّه أثناء عصر تجسُّد الله قام الجسد بأداء كل عمل الروح هو أنَّه مهما كان العمل الذي قام به فقد قام به في الجسد. ولكن بسبب عمله، لم يعتبر الناس جسده ذا جوهر مادي خالص، لأن هذا الجسد استطاع صنع العجائب، وفي لحظات خاصة معيَّنة استطاع أن يفعل أمورًا فاقت قدرات الجسد. بالطبع كل هذه الأحداث وقعت بعد أن بدأ خدمته، مثل التجربة لمدة أربعين يومًا، أو التجلّي على الجبل. لذلك، لم يكن معنى تجسُّد الله كاملًا في يسوع، ولكنه تحقَّق جزئيًا. فالحياة التي عاشها في الجسد قبل بدء عمله كانت عادية تمامًا في كافة المظاهر. وبعدما بدأ العمل، احتفظ فقط بالمظهر الخارجي لجسده. ولأن عمله كان تعبيرًا عن اللاهوت، فقد تجاوز وظائف الجسد العادية. على أي

حال، كان جسد الله المُتجسِّد مختلفًا عن البشر المخلوقين من لحم ودم. بالطبع، في حياته اليومية، كان يحتاج إلى طعام وملبس ونوم ومأوى مثل أي شخص آخر، وكان يحتاج إلى كافة الاحتياجات العادية، وكان يفكر مثل أي إنسان عادي. كان الناس لا يزالون ينظرون إليه كإنسان عادي، فيما عدا أن العمل الذي قام به كان خارقًا للطبيعة. فعليًّا، بغض النظر عمَّا فعله، كان يعيش في طبيعة بشرية عادية وطبيعية، وبقدر ما أدى العمل، كان تفكيره عاديًا على نحو خاص، وكانت أفكاره على وجه الخصوص واضحة، أكثر من أفكار أي إنسان عادي آخر. كان من الضروري على الله المُتجسِّد أن يعقِل ويفكِّر بهذه الطريقة، لأن العمل الإلهي كان يحتاج إلى أن يُعبَّر عنه بجسد له تفكير عادي للغاية وأفكار في غاية الوضوح. بهذه الطريقة فحسب أمكن لجسده التعبير عن العمل الإلهي. طيلة الثلاثة والثلاثين عامًا ونصف التي عاشها يسوع على الأرض، احتفظ بطبيعته البشرية العادية، ولكن بسبب العمل الذي قام به أثناء الخدمة التي استمرت ثلاث سنوات ونصف، اعتقد الناس أنه خارق، أي أنه فائق للطبيعة بدرجة أكبر من ذي قبل. في الواقع، بقيت طبيعة يسوع البشرية غير متغيِّرة قبل وبعد أن بدأ خدمته؛ ظلت طبيعته البشرية كما هي طيلة الوقت، ولكن بسبب ما وُجد من اختلاف قبل أن يبدأ خدمته وبعد أن بدأها، ظهر رأيان بشأن جسده. بغض النظر عمّا اعتقده الناس، احتفظ الله المُتجسِّد بطبيعته البشرية الأصلية طيلة الوقت، فمنذ أن تجسَّد الله، عاش في الجسد، أي الجسد الذي كانت له طبيعة بشرية عادية. وبغض النظر عمَّا إذا كان يؤدي خدمته أم لا، كان لا يمكن أن تُمحى طبيعة جسده البشرية، لأن الطبيعة البشرية هي الجوهر الأساسي للجسد. قبل أن يؤدي يسوع خدمته، بقي جسده عاديًا تمامًا، وانخرط في كافة النشاطات الإنسانية العادية، ولم يظهر أبدًا في وضع فائق للطبيعة، ولم يُظهر أية علامات خارقة. كان آنذاك إنسانًا عاديًا للغاية عَبَدَ الله، ومع أن سعيه كان صادقًا ومخلصًا أكثر من سعي أي شخصٍ. هكذا أظهرت طبيعته البشرية الكاملة نفسها. ولأنه لم يقم بأي عمل مطلقًا قبل أن يباشر خدمته، لم يكن أحد على دراية بهويته، ولم يستطع أحد أن يقول إنَّ جسده كان مختلفًا عن الآخرين جميعًا، لأنَّه لم يقم بعمل معجزة واحدة، ولم يؤدِّ ولو جزءًا صغيرًا من عمل الله. مع ذلك، بعد أن بدأ تأدية خدمته، احتفظ بالمظهر الخارجي للطبيعة البشرية وظل يعيش بالمنطق البشري العادي، ولكن لأنَّه كان قد بدأ القيام بعمل الله نفسه، وتولَّى القيام بخدمة المسيح، وقام بعمل لم يكن في استطاعة البشر الفانين المخلوقين من لحم ودم القيام به، افترض الناس أنَّه لم تكن لديه طبيعة بشرية، وأنَّه لم يكن جسدًا عاديًا بصورة كاملة، بل جسدًا غير كامل. بسبب العمل الذي أدَّاه، قال الناس إنَّه إلهٌ في جسد ليست له طبيعة بشرية عادية. كان هذا فهمًا خاطئًا، لأن الناس لم تفهم معنى تجسُّد الله. نشأ سوء الفهم هذا من حقيقة أن العمل الذي عبَّر عنه الله في الجسد كان عملًا إلهيًا عبَّر عنه في جسد كان له طبيعة بشرية عادية. تسربل الله بجسد، حلَّ في جسد، وعمله في طبيعته البشرية جعل طبيعة بشريته غامضة. لهذا السبب آمن الناس أن الله لم تكن له طبيعة بشرية عادية، وإنما لاهوتًا فحسب.

لم يكْمل الله عمل التجسُّد في تجسُّده الأول؛ إنه لم يكمل سوى الخطوة الأولى من العمل، والتي كان من الضروري أن يقوم الله بها في الجسد. لذلك، لكي ينهي عمل التجسُّد، عاد الله للجسد من جديد، وعاش كل ما هو حقيقي وطبيعي للجسد، أي أنَّه جعل كلمة الله ظاهرًا في جسد عادي وطبيعي للغاية، وأنهى من خلاله العمل غير المُتمّم في الجسد. إن جسد التجسُّد الثاني مُشابه في جوهره للأول، ولكنَّه حقيقي وعادي بدرجة أكبر من التجسُّد الأول. ونتيجة لذلك فإنَّ المعاناة التي يتحمَّلها الجسد المُتجسِّد الثاني أعظم من معاناة الأول، ولكن كانت هذه المعاناة نتيجة لخدمته في الجسد وهي تختلف عن معاناة الإنسان الفاسد. إنَّها تنبع كذلك من الطبيعة الحقيقية والعادية التي لجسده. لأنه يؤدي خدمته في جسد حقيقي وعادي تمامًا، فيجب على الجسد أن يتحمَّل قدرًا كبيرًا من المشقَّة. كلَّما كان الجسد طبيعيًّا وحقيقيًا، عانى المزيد في أداء خدمته. يُعبّر عن عمل الله في جسد عادي للغاية، جسد غير فائق للطبيعة على الإطلاق. ولأن جسده عادي ويجب أيضًا أن يضطلع بعمل خلاص الإنسان، فإنه يعاني بمقدار أعظم من الجسد الفائق للطبيعة؛ كل هذه المعاناة ناشئة من كون جسده حقيقيًّا وطبيعيًّا. من المعاناة التي اجتاز فيها الجسدان المتجسّدان أثناء أداء خدماتهما، يمكن للمرء أن يرى جوهر الجسد المُتجسِّد. كلَّما كان الجسد عاديًا، عَظُمت المشقَّة التي يجب عليه تحمُّلها أثناء أداء العمل؛ وكلَّما كان الجسد الذي ينفِّذ العمل حقيقيًا، زادت قسوة الأفكار التي تراود الناس،

وكثرت الأخطار التي قد تلحق به. ومع ذلك، كلَّما كان الجسد حقيقيًا، وكلَّما كانت لـه الاحتياجـات والعقل الكامل الـتي للإنسـان العادي، كان أكثر قدرةً على تولي عمل الله في الجسد. كان جسد يسوع هـو مـا سُمِّر على الصـليب، جسده الـذي قدَّمـه كذبيحـة خطيئة؛ من خلال جسد له طبيعة بشرية عادية هزم الشيطان وخلّص الإنسان خلاصًا تامًا من الصليب. وإنّما يـؤدي الله كجسد كامل في تجسُّده الثاني عمل الإخضاع ويهزم الشيطان. لا يمكن إلَّا لجسد عادي وحقيقي تمامًـا أن يقوم بعمـل الإخضـاع برمّتـه وأن يقدِّم شهادة قويـة. أي أن عملإخضـاع الإنسـان يصـير فعـالًا من خلال كـون الله في الجسـد حقيقيًّا وطبيعيًّا، وليس من خلال المعجزات والإعلانات الخارقة للطبيعة. إن خدمة هذا الإله المُتجسِّد هي التكلُّم، ومن خلال التكلُّم يُخضِع الإنسان ويُكمِّله؛ بمعنى آخر، عمل الروح الحالّ في الجسد، أي واجب الجسد، هو التحدُّث ومن خلال التحدُّث يُخضـع الإنسـان ويكشفه ويُكمِّلـه ويبيده بالتمام. وهكذا، سوف يتحقَّق عمل الله في الجسد على أكمل وجه في عمل الإخضـاع. لم يكن العمـل الفدائي الأوليّ سـوى بدايـة عمل التجسُّد؛ الجسد الذي يؤدي عمل الإخضاع سيُكْمِل العمل الكليّ للتجسُّد. في تصنيف الجنس، هناك ذكـر وهنـاك أنـثى، وفي هذا قد اكتمل معنى تجسُّد الله، بحيث يزيل تصوّرات الإنسان عن الله: يمكن أن يصير الله ذكرًا وأنثى، والله المُتجسِّد في جـوهره بلا جنس. لقد خلق الرجل والمرأة، وبالنسبة إلى الله، لا يوجد تمييز بين الجنسين. في هذه المرحلة من العمـل، لا يقـوم الله بعمـل آيات وعجائب، لـذلك فـإن العمـل سيحقق نتائجـه من خلال الكلمـات. إضـافة إلى ذلـك، يرجـع السـبب في هـذا إلى أنَّ عمـل الله المتجسِّد هذه المرة ليس شفاء المرضى وطرد الأرواح الشريرة، بـل إخضـاع الإنسـان من خلال الكلام، أي أن القـدرة الفطريـة الموجودة لدى جسد الله المُتجسِّد هذا هي قول الكلمـات وإخضـاع الإنسـان، وليس شـفاء المرضـى وطـرد الأرواح الشـريرة. إن عمله في الطبيعـة البشـرية ليس صـنع المعجـزات ولا شـفاء المرضـى وطـرد الأرواح الشـريرة، بـل التكلُّم، ولـذلك فـإن الجسـد المُتجسِّد الثاني يبدو للناس أنه عادي أكثر من الجسد الأول. لا يرى الناس أن تجسُّد الله أكذوبـة؛ لكن هـذا الإلـه المُتجسِّد يختلـف عن يسوع المُتجسِّد، ومـع أن كليهمـا همـا الله المُتجسِّد، إلا أنهمـا ليسـا متشـابهين بالكامـل. امتلـك يسـوع طبيعـة بشـرية عاديـة وطبيعية، لكن كانت تلازمه آيات وعجائب عديدة. في هذا الإله المُتجسِّد، لن ترى العيون البشرية أية آيات أو عجـائب، أو شـفاء مرضى أو طردًا للأرواح الشريرة، أو مشيًا على المياه، أو صومًا لأربعين يومًا... إنَّه لا يقوم بنفس العمل الـذي قـام بـه يسـوع، ليس لأن جسده يختلف في جوهره بأية حال عن جسد يسوع، بل لأن خدمته ليست شفاء المرضـى وطـرد الأرواح الشـريرة. إنَّه لا يهدم عمله ولا يشوِّش عليه. وحيث أنَّه يُخضع الإنسان بكلماتـه الحقيقيـة، فلا حاجـة أن يُخضـعه بمعجـزات، ولـذلك فـإن هـذه المرحلة هي لتكميل عمل التجسُّد. الله المُتجسِّد الذي تراه اليوم هو جسد بالكامل، ولا يوجد فيه ما هو خارق للطبيعة. إنه يمـرض كما يمرض الآخرون، ويحتاج إلى طعام وملبس مثلما يحتاج الآخرون، فهو جسد بالكامل. لو صنع الله المتجسِّد في هـذا الـوقت آيات وعجائب فائقة للطبيعة، ولو شفى مرضى وطرد أرواحًا شريرة، أو كان بإستطاعته القتل بكلمة واحـدة، فكيـف يمكن تنفيذ عمل الإخضاع؟ كيف يمكن أن ينتشر العمل بين الأمم؟ كان شفاء المرضى وطرد الأرواح الشـريرة عمـل عصـر النعمـة، كـان أول خطوة من خطوات العمل الفدائي، والآن وبعـد أن خلَّص الله الإنسـان من الصـليب، لم يعـد ينفِّـذ ذلـك العمـل. لـو في الأيـام الأخيرة ظهر "إله" مثل يسوع، شفى المرضى، وطـرد الأرواح الشـريرة، وصُـلب من أجـل الإنسـان، فـإن هـذا "الإلـه"، ومـع مطابقته لوصف الله في الكتاب المقدَّس وسهولة قبول الإنسان له، فلن يكون، في جوهره، الجسد الـذي يلبسـه روح الله، بـل روح شريرة. لأن مبدأ عمل الله ألَّا يكرِّر أبدًا ما قد أكمله بالفعل. وعليه فإنَّ عمل التجسُّد الثاني لله يختلف عن عمل التجسُّد الأول. في الأيام الأخيرة، يحقق الله عمل الإخضاع في جسد عادي وطبيعي؛ لا يشفي المرضى، ولن يُصلب من أجل الإنسان، بـل ببسـاطة يقول كلمات في الجسد، ويُخضع الإنسان في الجسد. هذا الجسد هو وحده جسد الله المُتجسِّد؛ وهـذا الجسـد فحسـب يمكنـه إكمـال عمل الله في الجسد.

سواء أكان الله المُتجسِّد في هذه المرحلة يتحمَّل المشقَّة أم يؤدي خدمته، فإنه يفعل هذا لإكمال معنى التجسّد، لأن هـذا هـو تجسُّد الله الأخير. يمكن لله أن يتجسّد مرتين فقط، ولا توجد مرة ثالثـة. كـان التجسُّـد الأول ذكـرًا، والتجسـد الثـاني أنـثى، وبـذلك تصبح صورة جسد الله مُكتملة في ذهن الإنسان؛ بالإضافة إلى هذا، أكمل التجسّدان بالفعل عمل الله في الجسد. في المـرَّة الأولى

كان لله المُتجسِّد طبيعة بشرية لإكمال معنى التجسّد. وهذه المرَّة له أيضًا طبيعة بشرية، ولكن معنى هذا التجسُّد مختلف: إنه أعمق، وعمله له مغزى أعمق. السبب وراء صيرورة الله جسدًا مرةً أخرى هو إكمال معنى التجسُّد. حين يكون الله قد أنهى بالكامل هذه المرحلة من عمله، سيكتمل المعنى الكامل للتجسُّد، أي عمل الله في الجسد، ولن يوجد المزيد من العمل الذي يُعمل في الجسد. أي أنَّه منذ الآن فصاعدًا لن يأتي الله مجددًا أبدًا في الجسد ليقوم بعمله. فإنَّ الله لا يقوم بعمل التجسُّد إلا لكي يُخلِّص البشرية ويُكمِّلها. بمعنى آخر، ليس من العادي بأية حال أن يأتي الله في الجسد إلَّا من أجل العمل. من خلال مجيئه في الجسد، أظهر للشيطانأنَّ الله جسد، وشخص عادي وطبيعي، ولكنه مع ذلك يستطيع أن يملك منتصرًا على العالم، ويبيد الشيطان، ويفدي البشرية ويُخضِعها! هدف عمل الشيطان هو إفساد البشرية، بينما هدف عمل الله هو خلاصها. يوقع الشيطان الإنسان في هاوية سحيقة، بينما ينقذه الله منها. يجعل الشيطان كل الناس يعبدونه، بينما يجعل الله كل الناس يخضعون لسلطانه، لأنه هو رب الخليقة. كل هذا العمل الذي يتحقَّق من خلال تجسّدي الله. إن جسده في جوهره هو اتحاد الطبيعة البشرية والطبيعة اللاهوتية، وامتلاك طبيعة بشرية عادية. لذلك بدون جسد الله المُتجسّد، لما استطاع الله تحقيق نتائج في خلاص البشرية، وبدون الطبيعة البشرية العادية لجسده، لما حقّق عمله في الجسد النتائج. إن جوهر تجسُّد الله هو وجوب ملكيَّته لطبيعة بشرية عادية؛ وما عدا ذلك يكون مخالفًا لقصد الله الأصلي من تجسُّده.

لماذا أقول إن عمل التجسُّد لم يكتمل في عمل يسوع؟ لأن الكلمة لم يصر جسدًا كليّةً. فما فعله يسوع لم يكن إلا جزءًا من عمل الله في الجسد؛ قام فقط بعمل الفداء ولم يقم بعمل ربح الإنسان بالكامل. لهذا السبب صار الله جسدًا مرةً أخرى في الأيام الأخيرة. هذه المرحلة من العمل تتم أيضًا في جسد عادي، وبواسطة إنسان عادي للغاية، إنسان طبيعته البشرية ليست خارقة على الإطلاق. بمعنى آخر، قد صار الله إنسانًا كاملًا، وشخصًا هويته هي هوية الله، إنسانًا كاملًا، وجسدًا كاملًا يقوم بأداء العمل. بالنسبة للعين البشرية، هو مجرَّد جسد غير فائق على الإطلاق، شخص عادي جدًّا يستطيع التحدُّث بلغة السماء، لا يُجري أية آيات خارقة، ولا يصنع معجزات، ولا حتى يكشف عن الحق الداخلي للدين في قاعات الاجتماعات الكبرى. إن عمل جسد التجسُّد الثاني يبدو للناس مختلفًا كليَّةً عن الأول، لدرجة أنَّه يبدو أنَّ الاثنين ليس بينهما أي شيء مشتركٍ، ولا يمكن أن يُرى أي شيءٍ من عمل الأول في هذه المرَّة. مع أنَّ عمل جسد التجسُّد الثاني يختلف عن عمل الأول، فهذا لا يثبت أن مصدرهما ليس واحدًا. يعتمد تحديد ما إذا كان مصدرهما واحدًا من عدمه على طبيعة العمل الذي يقوم به الجسدان وليس على مظهرهما الخارجي. أثناء المراحل الثلاث لعمل الله، تجسّد الله مرتين، وفي كل مرة منهما يدشِّن عمل الله عصرًا جديدًا، ويبدأ عملًا جديدًا؛ التجسّدان يكمِّلان بعضهما البعض. من المستحيل للأعين البشرية أن تقول إنَّ الجسدين يأتيان فعليًا من نفس المصدر. إنَّ الأمر بطبيعة الحال يتجاوز قدرة العين البشرية أو العقل البشري. ولكن التجسّدين في جوهرهما سواسية، ذلك لأن عملهما ينبع من نفس الروح. سواء أكان الجسدان المتجسِّدان ينشآن من نفس المصدر أم لا فإن هذا الأمر لا يمكن الحكم عليه بناءً على العصر الذي وُلِدا فيه أو مكان مولديهما أو أية عوامل أخرى كهذه، بل بالعمل الإلهي الذي يعبِّران عنه. لا يؤدي جسد التجسُّد الثاني أي عمل قام به يسوع، لأن عمل الله لا يلتزم بتقليدٍ، ولكنَّه في كل مرَّة يفتتح طريقًا جديدًا. لا يهدف جسد التجسُّد الثاني إلى تعميق انطباع الجسد الأول في أذهان الناس أو تقويته، بل ليُتمِّمه ويُكمِّله، وليُعمِّق معرفة الإنسان بالله، وليكسر جميع القواعد الموجودة في قلوب الناس، وليزيل من قلوبهم الصور الوهمية عن الله. يمكن أن يقال إنَّه لا توجد مرحلة واحدة من عمل الله يمكنها أن تعطي الإنسان معرفةً كاملةً عنه؛ كل مرحلة تعطي الإنسان جزءًا فقط وليس الكل. ومع أن الله قد عبَّر عن شخصيته تعبيرًا كاملًا، إلَّا أنَّه بسبب قدرات فهم الإنسان المحدودة، لا تزال معرفته عن الله ناقصة. من المستحيل التعبير عن شخصية الله برمّتها باستخدام اللغة البشرية؛ فكم بالأحرى يمكن لمرحلة واحدة من مراحل عمله أن تُعبِّر عن الله تعبيرًا كاملًا؟ إنَّه يعمل في الجسد تحت غطاء طبيعته البشرية العادية، ولا يمكن للمرء إلَّا أن يعرفه من خلال تعبيرات لاهوته، وليس من خلال مظهره الجسدي. يأتي الله في الجسد ليسمح للإنسان بأن يعرفه من خلال عمله المتنوِّع، ولا تتشابه أي مرحلتين من مراحل عمله. بهذه الطريقة وحدها يمكن أن يقتني الإنسان معرفة كاملة عن عمل الله في الجسد، معرفة غير مقصورة على

جانب واحد. مع أن عمل الجسدين المُتجسِّدين مختلف، إلَّا أنَّ جوهر الجسدين، ومصدر عملهما، متطابقان؛ كل ما في الأمر هو أنَّهما يوجدان لأداء مرحلتين مختلفتين من العمل، ويظهران في عصرين مختلفين. ومهما كان الأمر، فإن جسدي الله المُتجسِّدين يتشاركان نفس الجوهر والأصل – هذه حقيقة لا يستطيع أحد إنكارها.

عمل الله وممارسة الإنسان

لا ينفصل عمل الله بين البشر عن الإنسان، لأن الإنسان هو غرض عمله، وهو المخلوق الوحيد الذي خلقه الله الذي يمكن أن يقدم شهادةً له. حياة الإنسان وكل نشاطاته لا تنفصل عن الله، وتتحكم يد الله فيها كلها، ويمكن أن يُقال إن ليس ثمة من يمكنه أن يوجد مستقلاً عن الله. لا أحد يمكنه إنكار هذا، لأن هذه حقيقة. كل ما يفعله الله هو من أجل منفعة البشرية، وموجهة ضد مخططات الشيطان. كل ما يحتاجه الإنسان يأتي من الله، والله هو مصدر حياة الإنسان. وهكذا فإن الإنسان ببساطة غير قادر على الانفصال عن الله. بالإضافة إلى أن الله لم يكن لديه أبدًا أية نية للانفصال عن الإنسان. العمل الذي يقوم به الله هو من أجل البشرية كافة، وأفكاره دائمًا جيدة. بالنسبة للإنسان إذًا فإن عمل الله وأفكاره (أي مشيئة الله) جميعها "رؤى" ينبغي على الإنسان أن يعرفها. هذه الرؤى هي أيضًا تدبير الله، والعمل الذي لا يمكن أن يتم من خلال إنسان. بينما المتطلبات التي يطلبها الله من الإنسان أثناء عمله، يُطلق عليها "ممارسة" الإنسان. الرؤى هي عمل الله نفسه، أو مشيئته للبشرية أو أهداف وأهمية عمله. يمكن أيضًا أن نقول إن الرؤى جزء من التدبير، لأن هذا التدبير هو عمل الله، وهو موجه للإنسان، مما يعني أنه العمل الذي يقوم به الله بين البشر. هذا العمل هو الدليل والطريق الذي من خلاله يعرف الإنسان الله، وهو ذو أهمية قصوى للإنسان. بدلاً من إعارة انتباه لمعرفة عمل الله، لو فقط أعار الناس انتباهًا لعقائد الإيمان بالله، أو لتفاصيل تافهة غير هامة، فهم ببساطة لن يعرفوا الله ولن يكونوا بحسب قلبه. عمل الله مفيد للغاية لمعرفة الإنسان بالله، ويطلق عليه "رؤى". هذه الرؤى هي عمل الله، ومشيئته، وأهداف وأهمية عمله؛ جميعها مفيدة للإنسان. تشير الممارسة إلى ما ينبغي على الإنسان فعله، وإلى ما ينبغي على المخلوقات التي تتبع الله القيام به. هي أيضًا واجب الإنسان. الشيء المفترض على الإنسان فعله ليس شيئًا فهمه الإنسان منذ البداية، بل هو متطلبات الله من الإنسان أثناء عمله. تصير هذه المتطلبات أعمق بصورة تدريجية ثم تصير أكثر سموًّا بينما يعمل الله. على سبيل المثال، كان على الإنسان أن يتبع الناموس في عصر الناموس، ويحمل الصليب في عصر النعمة. عصر الملكوت مختلف: المتطلبات المطلوبة من الإنسان أعلى من عصري النعمة والناموس. عندما تصير الرؤى أكثر سموًّا، تصير المتطلبات المطلوبة من الإنسان أسمى، وأوضح وأكثر واقعية. بالمثل، تصير الرؤى أيضًا واقعية بصورة متزايدة. هذه الرؤى الحقيقية العديدة لا تساعد على طاعة الإنسان لله فحسب، بل تُفضي إلى معرفته به.

إذا قورن عمل الله أثناء عصر الملكوت بعمله في العصور السابقة سنجده أكثر عملية وموجه أكثر لجوهر الإنسان كما أنه يُغيِّر شخصيته، وهو قادر أكثر على تقديم شهادة عن الله نفسه لكل الذين يتبعونه. بمعنى آخر، أثناء عصر الملكوت، إذ يعمل الله فإنه يظهر المزيد من نفسه للإنسان أكثر من أي زمن مضى، مما يعني أن الرؤى التي يجب على الإنسان أن يعرفها أعلى من أي عصر سابق. لأن عمل الله بين البشر قد دخل إلى منطقة غير مسبوقة، فإن الرؤى التي يعرفها الإنسان أثناء عصر الملكوت هي الأعلى بين كل عمل التدبير. لقد دخل عمل الله إلى منطقة غير مسبوقة، ولذلك فإن الرؤى التي يعرفها الإنسان صارت أعلى من كل الرؤى، وممارسة الإنسان الناتجة أيضًا أعلى من أي عصر سابق، لأن ممارسة الإنسان تتغير بما يتوافق مع الرؤى، وكمال الرؤى أيضًا يميز كمال متطلبات الإنسان. بمجرد أن ينتهي كل تدبير الله، كذلك تتوقف ممارسة الإنسان، وبدون عمل الله لن يكون لدى الإنسان خيار آخر سوى أن يحفظ عقيدة الأزمان الماضية، وإلا لن يكون لديه ببساطة طريق يرجع إليه. بدون رؤى جديدة، لن تكون هناك ممارسة جديدة للإنسان؛ بدون رؤى كاملة، لن تكون هناك ممارسة كاملة من الإنسان؛ بدون رؤى أعلى، لن تكون هناك ممارسة أعلى من الإنسان. تتغير ممارسة الإنسان بالتوافق مع خطى الله، وبالمثل أيضًا معرفة الإنسان وخبرته يتغيران مع عمل الله. بغض النظر عن قدرة الإنسان، هو لا يزال لا يمكنه الانفصال عن الله، ولو

أن الله أوقف عمله للحظة واحدة، لمات الإنسان من نقمة الله على الفور. ليس لدى الإنسان شيء ليتفاخر به، لأنه مهما كان علو معرفة الإنسان اليوم، ومهما كان مدى عمق خبراته، فهو لا يمكن أن ينفصل عن عمل الله، لأن ممارسة الإنسان وما ينبغي عليه السعي وراءه في إيمانه بالله، لا ينفصل عن الرؤى. في كل مثال من عمل الله، توجد رؤى ينبغي للإنسان معرفتها، وعقب هذه ثمّةَ متطلبات مناسبة تتعيّن على الإنسان. بدون هذه الرؤى كأساس، سيصير الإنسان ببساطة عاجزًا عن الممارسة، ولن يكون قادرًا على اتباع الله بلا تردد. إن لم يعرف الإنسان الله أو يفهم مشيئته، فكل ما يفعل الإنسان يكون هباءً ولن يؤيده الله. لا يهم كثرة مواهب الإنسان، هو لا يزال لا يمكن فصله عن عمل الله وإرشاده. لا يهم مدى صلاح أو كثرة أعمال الإنسان، لا تزال غير قادرة على أن تحل محل عمل الله. وعليه، فإن ممارسة الإنسان لا يمكن فصلها عن الرؤى بأي حال من الأحوال. أولئك الذين لا يقبلون الرؤى الجديدة ليس لديهم ممارسة جديدة. ممارستهم غير متعلقة بالحق لأنهم ملتزمون بعقيدة ويحفظون ناموسًا ميتًا؛ ليس لديهم رؤى جديدة على الإطلاق، ونتيجة لذلك، لا يمارسون شيئًا في العصر الجديد. لقد فقدوا الرؤى، وبفعلتهم هذه فقدوا أيضًا عمل الروح القدس وفقدوا الحق. أولئك الذين بلا حق هم ذرية العبث، وتجسيد للشيطان. لا يهم نوع الشخص، لا يمكنه أن يحيا بلا رؤى عمل الله، ولا يمكنه أن يُحرم من حضور الروح القدس؛ بمجرد أن يفقد الشخص الرؤى، يهبط في الحال إلى الهاوية ويعيش وسط الظلمة. الناس الذين بلا رؤى هم أولئك الذين يتبعون الله بحماقة، وهم يخلُون من عمل الروح القدس، ويعيشون في الجحيم. أناس مثل هؤلاء لا يسعون وراء الحق ويتعاملون باسم الله مثل لافتة. أولئك الذين لا يعرفون عمل الروح القدس ولا الله المتجسد ولا الثلاث مراحل من العمل في تدبير الله الكلي – لا يعرفون الرؤى ولذلك هم بلا حق. أليس هؤلاء الذين لا يملكون الحق جميعهم فاعلي شر؟ أولئك الذين يرغبون في ممارسة الحق، الذين يرغبون في طلب معرفة الله، ومن يتعاونون مع الله بحق هم أناس الرؤى بالنسبة لهم أساس. إن الله يؤيدهم لأنهم يتعاونون معه، وهذا التعاون هو ما ينبغي على الإنسان ممارسته.

تحتوي الرؤى على العديد من طرق الممارسة. كما أن المتطلبات العملية المطلوبة من الإنسان متضمَّنة أيضًا داخل الرؤى وكذلك عمل الله الذي ينبغي على الإنسان معرفته. في الماضي، أثناء التجمعات الخاصة أو التجمعات الكبيرة التي كانت تنعقد في أماكن متنوعة، كان يتم التحدث عن جانب واحد من مسار الممارسة. كانت هذه الممارسة هي التي ينبغي تطبيقها أثناء عصر النعمة، ونادرًا ما كانت تتعلق بمعرفة الله، لأن رؤية عصر النعمة كانت فقط رؤية صلب يسوع، ولم تكن هناك رؤى أعظم. كان من المفترض على الإنسان أن يعرف فقط عمل فداء الله للبشرية من خلال الصليب، ولذلك أثناء عصر النعمة لم تكن هناك رؤى أخرى ليعرفها الإنسان. بهذه الطريقة، كان لهذا الإنسان معرفة ضئيلة فقط عن الله، وبعيدًا عن معرفة محبة يسوع ورحمته، لم تكن هناك إلا أمور بسيطة وصغيرة للغاية لكي يمارسها، أمور بعيدة كل البعد عن اليوم. في الماضي، مهما كان الشكل الذي كان يتخذه اجتماع الإنسان، فقد كان غير قادر على التكلم عن معرفة عملية عن عمل الله، فضلاً عن أنه لم يكن قادرًا على قول أي مسار ممارسة مناسب للإنسان ليدخل فيه بوضوح. لقد أضاف فقط القليل من التفاصيل البسيطة لأساس طول الأناة والصبر؛ ببساطة لم يكن هناك تغيير في جوهر ممارسته، لأنه في نفس العصر لم يقم الله بأي عمل أجدد، ومتطلباته من الإنسان كانت فقط الاحتمال والصبر أو حمل الصليب. بعيدًا عن هذه الممارسات، لم تكن هناك رؤى أعلى من صلب يسوع. في الماضي، لم يكن هناك ذكر لرؤى أخرى لأن الله لم يقم بقدر كبير من العمل، ولأنه قام فقط بتقديم متطلبات محدودة من الإنسان. بهذه الطريقة، وبغض النظر عما فعله الإنسان، كان عاجزًا عن تجاوز هذه الحدود، الحدود التي لم تكن إلا مجرد أمور بسيطة وضحلة يجب على الإنسان ممارستها. اليوم أتكلم عن رؤى أخرى لأن اليوم المزيد من العمل قد تم، وهو العمل الذي يتجاوز بعدة مرات عمل عصر النعمة وعصر الناموس. كما أن المتطلبات من الإنسان أيضًا أعلى بكثير من العصور الماضية. إن كان الإنسان عاجزًا عن معرفة هذا العمل بالكامل، فلن يكون ذا أهمية كبيرة؛ يمكن أن يقال إن الإنسان سيلاقي صعوبة في معرفة هذا العمل بالكامل إن لم يكرس مجهود عمره له. في عمل الإخضاع، التكلم عن مسار الممارسة فقط لإخضاع الإنسان أمر مستحيل. مجرد التكلم عن الرؤى بدون أية متطلبات من الإنسان سيجعل أيضًا إخضاع الإنسان مستحيلاً. لو لم نتكلم عن شيء

إلا طريق الممارسة، سيكون من المستحيل أن نضرب نقطة ضعف الإنسان غير المنيعة، أو إزالة تصورات الإنسان، ومن ثم سيكون من المستحيل أيضًا أن يتم إخضاع الإنسان بالكامل. الرؤى هي الأداة الرئيسية لإخضاع الإنسان، ومع ذلك لو لم يكن هناك طريق للممارسة بخلاف الرؤى، لما نال الإنسان أي طريقة للاتباع، فضلاً عن أنه لن يكون لديه أية وسائل للدخول. كان هذا هو مبدأ عمل الله من البداية إلى النهاية: في الرؤى هناك ما يمكن ممارسته، وهناك أيضًا الكثير من الرؤى بالإضافة إلى الممارسة. درجة التغيرات في حياة الإنسان وشخصيته تصاحبها تغيرات في الرؤى. لو اعتمد الإنسان فقط على جهوده، سيكون من المستحيل عليه أن يصل لأية درجة عظيمة من التغيير. تتكلم الرؤى عن عمل الله نفسه وتدبيره. تشير الممارسة إلى طريق ممارسة الإنسان وطريقة وجوده؛ في كل تدبير الله، العلاقة بين الرؤى والممارسة هي العلاقة بين الله والإنسان. لو أُزيلت الرؤى، أو لو تم التكلم عنها بدون التحدث عن الممارسة، أو لو كانت هناك فقط رؤى وتم القضاء على ممارسة الإنسان، فإن هذه الأمور لا يمكن اعتبارها تدبير الله فضلاً عن أنه لا يمكننا أن نقول إن عمل الله من أجل البشرية؛ بهذه الطريقة، لا تتم إزالة واجب الإنسان فحسب، بل أيضًا يتم إنكار هدف عمل الله. لو طُلبت من الإنسان فقط مجرد الممارسة من البداية للنهاية دون تضمين عمل الله، ولو لم يُطلب من الإنسان معرفة عمل الله، لما أمكن تسمية هذا العمل تدبير الله. لو لم يعرف الإنسان الله، وكان جاهلاً بمشيئته، ونفذ ممارسته بعمى بطريقة مجردة وعشوائية، لما صار أبدًا مخلوقًا مؤهلاً بالكامل. وعليه، هذان الأمران لا غنى عنهما. لو كان هناك فقط عمل الله، أي لو كان هناك فقط رؤى ولم يكن هناك تعاون أو ممارسة من طرف الإنسان، لما أمكن أن نطلق على هذه الأمور تدبير الله. لو كانت هناك فقط ممارسة الإنسان ودخوله، فبغض النظر عن مدى علو طريق دخول الإنسان، لكان هذا أيضًا أمرًا غير مقبول. يجب أن يتغير دخول الإنسان بالتدريج جنبًا إلى جنب مع العمل والرؤى؛ لا يمكن أن يتغير في نزوة. مبادئ ممارسة عمل الإنسان ليست حرة وغير مقيدة، بل هي موضوعة داخل حدود معينة. تلك المبادئ تتغير وفقًا لرؤى العمل. لذلك تدبير الله يُقلص في النهاية إلى عمل الله وممارسة الإنسان.

لقد تحقق عمل التدبير فقط بسبب البشرية، مما يعني أنه أُنتج فقط بوجود البشرية. لم يكن هناك تدبير قبل البشرية، أو في البداية، عندما خلقت السماوات والأرض وكل الأشياء. في كل عمل الله، لو لم يكن هناك ممارسة نافعة للإنسان، أي، لو لم يطلب الله متطلبات مناسبة من البشرية الفاسدة (لو، في العمل الذي قام به الله، لم يكن هناك طريق مناسب لممارسة الإنسان)، فهذا العمل لا يمكن أن يُطلق عليه تدبير الله. إن تضمن عمل الله كله إخبار البشرية الفاسدة بكيفية أداء ممارستهم، ولم ينفذ الله أي شيء من مشروعه، ولم يُظهر ذرة من كلية قدرته أو حكمته، فلا يهم إذًا مدى علو متطلبات الله من الإنسان، ولا يهم طول المدة التي عاشها الله بين البشر، إذ لما كان الإنسان سيعرف شيئًا من شخصية الله؛ إن كان هذا هو الحال، فالعمل من هذا النوع سيكون أقل استحقاقًا من أن يُطلق عليه "تدبير الله." لنبسط القول نقول إن عمل تدبير الله هو العمل الذي يقوم به الله، وكل العمل الذي يتم تنفيذه تحت إرشاد الله من قبل أولئك الذين ربحهم الله. هذا العمل يمكن تلخيصه كتدبير، وهو يشير إلى عمل الله بين البشر، وأيضًا تعاون أولئك الذين يتبعونه معه؛ كل هذه الأمور معًا يمكن أن يُطلق عليها تدبيرًا. هنا، عمل الله يُسمى رؤى، وتعاون الإنسان يُسمى ممارسة. كلما سما عمل الله (أي كلما كانت الرؤى أسمى)، اتضحت شخصية الله للإنسان، وكانت متناقضة مع تصورات الإنسان، وأعلى من ممارسته وتعاونه. كلما علت متطلبات الإنسان، تعارض عمل الله مع تصورات الإنسان، ونتيجة لهذا فإن تجارب الإنسان والمعايير المطلوب منه تحقيقها، تصير أيضًا أعلى. في ختام هذا العمل، سوف تكتمل كل الرؤى، وما ينبغي على الإنسان ممارسته سيصل إلى ذروة الكمال. سيكون هذا أيضًا هو الوقت الذي يتم فيه تصنيف كل واحد حسب نوعه، لأن ما ينبغي على الإنسان أن يعرفه سيكون قد اتضح له. لذلك عندما تصل الرؤى لأوجها، سيصل العمل تباعًا لنهايته، وستصل ممارسة الإنسان أيضًا إلى ذروتها. ممارسة الإنسان مبنية على عمل الله، وتدبير الله مُعبر عنه بالتمام فقط بفضل ممارسة الإنسان وتعاونه. الإنسان هو تحفة عرض عمل الله، وهو هدف عمل تدبير الله كله، وأيضًا نتاج تدبير الله الكلي. إن عمل الله بمفرده، بدون تعاون الإنسان، لما وُجد شيء يكون بمثابة تبلور لعمله الكلي، وبهذه الطريقة لما كانت هناك أدنى أهمية لتدبير الله. فقط من خلال اختيار هدف مناسب خارج عمل الله، هدف يمكنه التعبير عن هذا العمل، وإثبات كلية

قدرته وحكمته، صار من الممكن تحقيق هدف تدبير الله وتحقيق هدف استخدام كل هذا العمل لهزيمة الشيطان بالكامل. وعليه فإن الإنسان جزء لا غنى عنه في عمل تدبير الله، والإنسان هو الوحيد الذي بإمكانه جعل تدبير الله يثمر ويحقق هدفه النهائي؛ فيما عدا الإنسان، لا يوجد شكل حياة آخر يمكنه أن يتقلد هذا الدور. من أجل أن يصير الإنسان التبلور الحقيقي لعمل التدبير، يجب التخلص من عصيان البشرية الفاسدة بالكامل. هذا يتطلب أن تُعطى للإنسان ممارسة مناسبة لأوقات مختلفة وأن يقوم الله بتنفيذ العمل ذي الصلة بين البشر. وفي نهاية الأمر لن تُربح مجموعة من الناس الذين يبلورون عمل التدبير إلا بهذه الطريقة فقط. عمل الله بين البشر لا يمكن أن يشهد لله نفسه فقط من خلال عمل الله وحده؛ حيث تتطلب هذه الشهادة أيضًا أُناسًا أحياءً مناسبين لكي يتم تحقيق عمله فيهم. سيعمل الله أولاً على هؤلاء الناس، الذين من خلالهم سيتم التعبير عن عمله، وهكذا فإن هذه الشهادة عن مشيئته ستُقدم بين المخلوقات. وفي هذا، سيكون الله قد حقق هدف عمله. لا يعمل الله منفردًا لهزيمة الشيطان لأنه لا يمكنه أن يقدم شهادة مباشرة لنفسه بين كل المخلوقات. إن فعل هذا، لكان من المستحيل أن يتم إقناع الإنسان، لذلك يجب على الله أن يعمل على الإنسان ليخضعه، وبعدها فقط يصير قادرًا على ربح شهادة بين المخلوقات كافة. إن عمل الله وحده، ولم يكن هناك تعاون من إنسان، وإن لم يكن مطلوبًا من الإنسان أن يتعاون، لما استطاع الإنسان أبدًا أن يعرف شخصية الله، وكان سيظل دائمًا على غير دراية بمشيئته؛ بهذه الطريقة، لما أُطلق عليه عمل تدبير الله. لو كان الإنسان وحده يكافح، ويسعى ويعمل بجد، ولكنه لم يفهم عمل الله، بهذه الطريقة وكأن الإنسان يعبث. بدون عمل الروح القدس، يكون ما يقوم به الإنسان من الشيطان، فهو عاصٍ وفاعل شر؛ والشيطان ظاهر في كل ما تفعله البشرية الفاسدة، ولا يوجد شيء متوافق مع الله، وجميعها تجليات للشيطان. لا شيء مما تحدثنا عنه يخلو من الرؤى والممارسة. على أساس الرؤى، يجد الإنسان الممارسة وطريق الطاعة، وبذلك يتخلى عن تصوراته ويربح تلك الأشياء التي لم تكن لديه في الماضي. يطلب الله أن يتعاون الإنسان معه، وأن يخضع بالكامل لمتطلباته، ويطلب الإنسان أن يرى العمل الذي يقوم به الله بنفسه، ويختبر قوة الله القادرة، ويعرف شخصيته. باختصار هذه الأشياء هي تدبير الله. اتحاد الله مع الإنسان هو التدبير، وهو أعظم تدبير.

ما يتضمن رؤى يشير بصورة أساسية لله نفسه، وما يتضمن ممارسة ينبغي أن يشير للإنسان ولا يتعلق بالله. عمل الله يكمله الله بنفسه، وممارسة الإنسان يحققها الإنسان بنفسه. ما ينبغي أن يقوم به الله نفسه لا يحتاج أن يقوم به الإنسان، وما ينبغي على الإنسان ممارسته لا يتعلق بالله. عمل الله هو خدمته الخاصة، ولا يتعلق بالإنسان. لا يحتاج أن يتم هذا العمل من خلال إنسان، بالإضافة إلى أن الإنسان لن يكون قادرًا على القيام بالعمل الذي يقوم به الله. ما يُطلب من الإنسان ممارسته يجب أن يحققه الإنسان، سواء كانت التضحية بحياته، أو تسليم نفسه للشيطان ليكون شاهدًا – هذه كلها يجب على الإنسان تحقيقها. يكمل الله بنفسه كل العمل الذي من المفترض أن يقوم به، وما ينبغي على الإنسان القيام به يتضح للإنسان وباقي العمل يُترك للإنسان. لا يقوم الله بعمل إضافي. يقوم فقط بالعمل الموجود في حدود خدمته، ويظهر فقط للإنسان الطريق، ويقوم فقط بعمل فتح الطريق، ولا يقوم بعمل تمهيد السبيل؛ يجب على الإنسان أن يفهم هذا. ممارسة الحق تعني ممارسة كلمات الله، وكل هذا هو واجب الإنسان، هذا ما ينبغي على الإنسان القيام به وهو أمر لا يتعلق بالله. إذا طلب الإنسان أن يقاسي الله أيضًا العذاب والتنقية في الحق، بنفس الطريقة التي يقاسي بها الإنسان، فالإنسان إذًا عاصٍ. عمل الله هو أداء خدمته، وواجب الإنسان هو طاعة كل إرشاد الله دون مقاومة. ما يجب على الإنسان تحقيقه هو لزام عليه، بغض النظر عن الأسلوب الذي يعمل به الله أو يحيا. الله وحده فقط يمكنه أن يطلب متطلبات من الإنسان، أي أن الله وحده هو من يصلح لطلب متطلبات من الإنسان. لا ينبغي على الإنسان أن يكون له خيار، ولا يجب عليه فعل أي شيء إلا الخضوع والممارسة بالكامل؛ هذا هو المنطق الذي يجب أن يملكه الإنسان. بمجرد أن يكتمل العمل الذي ينبغي على الله القيام به، يُطلب من الإنسان أن يختبره، خطوة بخطوة. ولو، في النهاية، عندما يكتمل كل تدبير الله، لم يفعل الإنسان ما طلبه الله منه، ينبغي أن يُعَاقَب الإنسان. لو لم يستوفِ الإنسان متطلبات الله، فهذا بسبب عصيانه؛ وهذا لا يعني أن الله لم يكن شاملاً بما يكفي في عمله. كل الأشخاص الذين لا يمكنهم ممارسة كلمات الله، وتحقيق متطلباته، وتقديم ولائهم وأداء واجبهم، سيعاقبون. اليوم، المطلوب منكم تحقيقه ليس متطلبات إضافية، بل واجب

الإنسان، وهو ما ينبغي على كل الناس القيام به. إن كنتم غير قادرين حتى على أداء واجبكم، أو على أدائه بصورة جيدة، أفلا تجلبون المتاعب لأنفسكم؟ ألا تعجلون بالموت؟ كيف ما زلتم تتوقعون مستقبلاً وتطلعات؟ عمل الله هو من أجل البشرية، وتعاون الإنسان هو من أجل تدبير الله. بعد أن يقوم الله بكل ما ينبغي أن يقوم به، يُطلَب من الإنسان ألا يكون محدودًا في ممارسته، وأن يتعاون مع الله. في عمل الله، لا ينبغي على الإنسان بذل أي جهد، بل يجب أن يقدم ولاءه ولا ينخرط في تصورات عديدة، أو يجلس منتظرًا الموت. يمكن أن يضحي الله بنفسه من أجل الإنسان، فلماذا لا يمكن أن يقدم الإنسان ولاءه لله؟ لله قلب واحد وعقل واحد تجاه الإنسان، فلماذا لا يمكن للإنسان أن يقدم القليل من التعاون؟ يعمل الله من أجل البشر، فلماذا لا يستطيع الإنسان أن يؤدي بعضًا من واجبه من أجل تدبير الله؟ لقد وصل عمل الله لهذا المدى، وأنتم ما زلتم مشاهدين لا فاعلين، تسمعون ولا تتحركون. أليس مثل هؤلاء الناس كائنات للهلاك؟ كرس الله نفسه كلها من أجل الإنسان، فلماذا اليوم الإنسان عاجز عن أداء واجبه بجد؟ بالنسبة لله، عمله هو أولويته، وعمل تدبيره ذو أهمية قصوى. بالنسبة للإنسان ممارسة كلمات الله واستيفاء متطلباته هي أولويته. هذا ما ينبغي عليكم جميعًا أن تفهموه. الكلمات التي قيلت لكم قد وصلت إلى صميمكم، وعمل الله قد دخل لمكان غير مسبوق. العديد من الناس ما زالوا لا يفهمون حق أو زيف هذا الطريق؛ ما زالوا منتظرين ومشاهدين، ولا يؤدون واجبهم. بل يفحصون كل كلمة وتصرف من الله، يركزون على ما يأكله وما يلبس الله، وتصير تصوراتهم أكثر إيلامًا. ألا يصنع الناس ضجيجًا من لا شيء؟ كيف يمكن أن يكون هؤلاء الناس هم من يسعون وراء الله؟ والآن كيف يمكنهم أن يكونوا مَن عندهم النيّة للخضوع لله؟ يضعون ولائهم وواجبهم خلف عقلهم، ويركزون على مكان وجود الله. إنهم عار! لو فهم الإنسان كل ما يُفترض عليه فهمه، ومارس كل ما يُفترض عليه ممارسته، فبكل تأكيد سينعم الله عليه ببركاته، لأن المطلوب من الإنسان هو واجبه وهو ما ينبغي على الإنسان القيام به. إن كان الإنسان غير قادر على فهم ما ينبغي عليه فهمه، وغير قادر على ممارسة ما ينبغي عليه ممارسته، فسيُعاقب. أولئك الذين لا يتعاونون مع الله هم في عداوة معه، وأولئك الذين لا يقبلون عمله الجديد ويعارضونه، على الرغم من أن أولئك الأشخاص لا يفعلون شيئًا يبدو أنه معارضة له بوضوح. كل من لا يمارسون الحق المطلوب من الله هم أناس يعارضون كلماته عمدًا ولا يطيعونها، حتى لو كان هؤلاء الناس يعيرون انتباهًا خاصًّا إلى عمل الروح القدس. الناس الذين لا يطيعون كلمات الله ويخضعون لله هم عصاة ومعارضون لله. الناس الذين لا يؤدون واجبهم ولا يتعاونون مع الله، والناس الذين لا يتعاونون مع الله هم أولئك الذين لا يقبلون عمل الروح القدس.

عندما يصل عمل الله لنقطة معينة، وعندما يصل تدبيره لنقطة معينة، أولئك الذين بحسب قلبه سيكونون جميعًا قادرين على استيفاء متطلباته. يقدم الله متطلبات من الإنسان وفقًا لمعاييره، ووفقًا لما يستطيع الإنسان تحقيقه. بينما نتكلم عن تدبير الله، فهو أيضًا يرشد الإنسان الطريق ويمده بسبيل النجاة. تدبير الله وممارسة الإنسان كلاهما نفس مرحلة العمل، ويتم تنفيذهما جنبًا إلى جنب. التكلم عن تدبير الله يتلامس مع تغييرات في شخصية الإنسان، والتكلم عما ينبغي على الإنسان القيام به والتغييرات في شخصيته يتلامس مع عمل الله؛ ليس ثمة وقت لانفصال هذين الأمرين. ممارسة الإنسان متغيرة، خطوة بخطوة. هذا لأن متطلبات الله من الإنسان تتغير أيضًا، ولأن عمل الله يستمر في التغير والتقدم. إن ظلت ممارسة الإنسان واقعة في شرك العقيدة، فهذا يثبت أنه يفتقر إلى عمل الله وإرشاده؛ لو لم تتغير ممارسة الإنسان أو تتعمق، فهذا يثبت أن الممارسة التي ينفذها الإنسان هي وفقًا لمشيئته وليست ممارسة الحق؛ لو لم يكن لدى الإنسان طريق ليتبعه، فهو قد سقط بالفعل في يد الشيطان وقد سيطر عليه، مما يعني أنه مسيطر عليه من الروح الشرير. لو لم تتعمق ممارسة الإنسان، لن يتطور عمل الله، ولو لم يكن هناك تغيير في عمل الله، سينتهي دخول الإنسان. هذا أمر حتمي. أثناء عمل الله كله، لو لم يلتزم الإنسان بناموس يهوه، لن يتقدم عمل الله، فضلاً عن أنه لن يكون من الممكن إنهاء العصر بأسره. لو حمل الإنسان الصليب دائمًا ومارس الصبر والاتضاع، سيكون من المستحيل أن يستمر عمل الله في التقدم. ستة آلاف عام من التدبير لا يمكنها ببساطة الإتيان بنهاية بين الناس الذين يلتزمون فقط بالناموس، أو يحملون فقط الصليب أو يمارسون الصبر والاتضاع. بل يتم اختتام عمل تدبير الله الكلي بين أولئك الذين يعيشون في الأيام الأخيرة، الذين يعرفون الله، وقد تحرروا من قبضة الشيطان، وتخلصوا بالتمام من تأثيره. هذا هو الاتجاه الحتمي لعمل

الله. لماذا يُقال إن ممارسة أولئك الذين في الكنائس الدينية عتيقة الطراز؟ هذا لأن ما يمارسونه منفصل عن عمل اليوم. في عصر النعمة، ما كان يمارسونه كان صحيحًا، ولكن لأن العصر قد مر، قد تغير عمل الله، وصارت ممارستهم عتيقة الطراز تدريجيًّا. لقد تخلف إلى الوراء بسبب العمل الجديد والنور الجديد. بناءً على أساسه الأصلي، تقدم عمل الروح القدس عدة خطوات أعمق. ومع ذلك هؤلاء الناس ما زالوا عالقين في مرحلة عمل الله الأصلية، وما زالوا متمسكين بالممارسات القديمة والنور القديم. يمكن أن يتغير عمل الله بصورة ضخمة في ثلاثة أو خمسة أعوام، أفلا تحدث تغييرات أعظم على مدار 2000 عام؟ لو لم يكن للإنسان نور جديد أو ممارسات جديدة، فهذا يعني أنه لم يواكب عمل الروح القدس. هذا هو فشل الإنسان؛ وجود عمل الله الجديد لا يمكن إنكاره، لأن، اليوم، أولئك الذين لديهم عمل الروح القدس الأصلي ما زالوا ملتزمين بممارسات عتيقة الطراز. يتقدم عمل الروح القدس دائمًا للأمام، وكل من هم في تيار الروح القدس ينبغي عليهم أيضًا التقدم بصورة أعمق والتغير، خطوة بخطوة. لا ينبغي عليهم التوقف عند مرحلة واحدة. أولئك الذين لا يعرفون عمل الروح القدس سيظلون في عمله الأصلي، ولن يقبلوا عمله الجديد. فقط أولئك العصاة سيعجزون عن الحصول على عمل الروح القدس الجديد. لو لم تحتفظ ممارسة الإنسان بمسايرة عمل الروح القدس الجديد، فبالتأكيد ممارسة الإنسان ستكون منفصلة عن عمل اليوم، وغير متوافقة معه. أناس عتيقو الطراز مثل هؤلاء عاجزون ببساطة عن تحقيق مشيئة الله، فضلاً عن أنهم لا يمكن أن يكونوا آخر أشخاص يتمسكون بشهادته. بالإضافة إلى أنه لا يمكن اختتام عمل التدبير الكلي بين مجموعة مثل هذه من الناس. بالنسبة لأولئك الذين حفظوا ناموس يهوه مرة، وأولئك الذين عانوا من أجل الصليب مرةً، لو لم يقبلوا مرحلة عمل الأيام الأخيرة، فكل ما فعلوه سيذهب سدى ويكون بلا جدوى. أوضح تعبير لعمل الروح القدس هو في اعتناق هنا والآن، وليس في التعلق بالماضي. أولئك الذين لم يواكبوا عمل اليوم، وصاروا منفصلين عن ممارسات اليوم، هم أولئك الذين يعارضون عمل الروح القدس ولا يقبلونه. أناس مثل هؤلاء يتحدون عمل الله الحالي. على الرغم من أنهم تمسكوا بنور الماضي، فهذا لا يعني أنه من الممكن أن ينكروا أنهم لا يعرفون عمل الروح القدس. لماذا كان هناك الكثير من هذا الحديث كله عن التغيرات في ممارسة الإنسان أو الاختلافات في الممارسة بين الماضي والحاضر، وكيف كان يتم تنفيذ الممارسة أثناء العصر السابق، واليوم؟ هذه الانقسامات في ممارسة الإنسان دائمًا يتم التكلم عنها بسبب أن عمل الروح القدس يمضي قدمًا باستمرار، وهكذا فإنه مطلوب من ممارسة الإنسان أن تتغير باستمرار. إن ظل الإنسان عالقًا في مرحلة واحدة، فهذا يثبت أنه غير قادر على مواكبة عمل الله ونوره الجديدين؛ لكن هذا لا يثبت أن خطة تدبير الله لم تتغير. أولئك الموجودون خارج تيار الروح القدس دائمًا يظنون أنهم على صواب، ولكن في الواقع، عمل الله فيهم قد توقف منذ زمن بعيد، وعمل الروح القدس غائب عنهم. تحول عمل الله منذ مدة طويلة إلى جماعة أخرى من الناس، جماعة ينوي أن يكمل عمله الجديد فيها. لأن أولئك المتدينين عاجزون عن قبول عمل الله الجديد، ومتمسكون فقط بعمل الماضي القديم لذلك هجرهم الله، وهو يقوم بعمله الجديد على أناس يقبلون هذا العمل الجديد. هؤلاء هم الناس الذين يتعاونون مع عمله الجديد، وبهذه الطريقة فقط يمكن تحقيق تدبيره. يمضي تدبير الله دائمًا قدمًا، وترتفع ممارسة الإنسان دائمًا إلى مستوى أعلى. يعمل الله دائمًا، والإنسان في احتياج دائمًا، لكي يصل كل منهما لأوجه، الإنسان والله في اتحاد كامل. هذا هو التعبير عن تحقيق عمل الله، والعاقبة النهائية لتدبير الله الكلي.

في كل مرحلة من مراحل عمل الله هناك أيضًا متطلبات مقابلة من الإنسان. كل من هم داخل تيار الروح القدس يمتلكهم حضور وانضباط الروح القدس، ومن ليسوا في داخل تيار الروح القدس هم تحت إمرة الشيطان، وبدون أي عمل للروح القدس. الناس الموجودون في تيار الروح القدس هم من يقبلون عمل الله الجديد، وهم أولئك الأشخاص الذين يتعاونون مع عمله الجديد. إن كان أولئك الذين هم في هذا التيار عاجزين عن التعاون، وغير قادرين على ممارسة الحق الذي طلبه الله أثناء هذا الزمن، فسيؤدبون، وعلى الأسوأ سيهجرهم الروح القدس. أولئك الذين يقبلون عمل الروح القدس الجديد، سيعيشون داخل تيار الروح القدس، وينالون رعايته وحمايته. أولئك الراغبون في ممارسة الحق يستنيرون بالروح القدس، ومن لا يرغبون في ممارسة الحق يؤدبهم الروح القدس، وقد يعاقبهم. بغض النظر عن نوع شخصيتهم، شريطةَ أنهم داخل تيار الروح القدس، سيتولى الله

مسؤولية جميع من يقبلون عمله الجديد من أجل اسمه. أولئك الذين يمجدون اسمه وراغبون في ممارسة كلماته سينالون بركاتـه؛ أولئك الذين يعصونه ولا يمارسون كلماته سينالون عقابه. الناس الذين في داخل تيار الروح القدس هم من يقبلون العمل الجديد، وحيث أنهم قد قبلوا العمل الجديد، ينبغي عليهم أن يتعاونوا بصورة مناسبة مع الله وألا يتصرفوا كالعصاة الذين لا يؤدون واجبهم. هذا هو شرط الله الوحيد من الإنسان. أما من جهة الناس الذين لا يقبلون العمل الجديد: هم خارج تيار الروح القدس، وتأديب وعتاب الروح القدس لا ينطبق عليهم. يحيا هؤلاء الناس بطول اليوم داخل الجسد، يعيشون داخل عقولهم، وكل ما يفعلونه يكون وفقًا للعقيدة الناتجة عن تحليل وبحث أذهانهم. هذه ليست متطلبات عمل الروح القدس الجديد، فضلاً عن أنها ليست تعاونًا مع الله. أولئك الذين لا يقبلون عمل الله الجديد يفتقرون إلى حضور الله، وأيضًا يخلون من بركات الله وحمايته. معظم كلماتهم وأفعالهم تتمسك بمتطلبات عمل الروح القدس في الماضي؛ إنها عقيدة وليست حقًّا. هذه العقيدة وهذه الشريعة تكفي لإثبات أن الشيء الوحيد الذي يجمعهم هو الدين؛ هم ليسوا مختارين، أو أهداف عمل الله. تَجَمُّع كل أولئك فيما بينهم يمكن أن يُسمى فقط تجمُعًا كبيرًا للدين، ولا يمكن أن يُسمى كنيسة. هذه حقيقة غير قابلة للتغير. ليس لديهم عمل الروح القدس الجديد؛ ما يفعلونه تفوح منه رائحة الدين؛ ما يعيشون يبدو مفعماً بالدين؛ لا يملكون حضور وعمل الروح القدس، فضلاً عن أنهم غير مؤهلين أن ينالوا تأديب أو استنارة الروح القدس. هؤلاء الناس هم جثث بلا حياة، وديدان خالية من الروحانية. ليس لديهم معرفة عن عصيان الإنسان ومعارضته، وليس لديهم معرفة عن كل شر الإنسان، فضلاً عن أنهم ليس لديهم معرفة عن كل عمل الله ومشيئته الحالية. جميعهم جهال، ووضعاء، ودنسون وغير مؤهلين أن يُطلق عليهم مؤمنين! ولا شيء مما يفعلونه له وزنة في تدبير الله بل يضعف خططه. كلماتهم وأفعالهم مثيرة للاشمئزاز والشفقة، وببساطة لا تستحق أن تُذكر. لا شيء يفعله أولئك الذين ليسوا داخل تيار الروح القدس يتعلق بعمل الروح القدس الجديد. لهذا السبب، لا يهم ما يفعلونه، فهم بلا تأديب الروح القدس واستنارته. لأنهم جميعًا أناس ليس لديهم محبة للحق، وقد مقتهم ورفضهم الروح القدس. يُطلق عليهم فاعلي شر لأنهم يسيرون في الجسد، ويفعلون ما يرضيهم تحت لافتة الله. بينما يعمل الله، يعادونه عمدًا، ويركضون في الاتجاه المعاكس له. تقاعُس الناس عن التعاون مع الله هو عصيان فائق في حد ذاته، ألن ينال أولئك الناس الذين يتعمدون معارضة الله إذًا ضيقتهم العادلة؟ عند ذكر شر هؤلاء الناس، بعض الناس لا يمكنهم إلا لعنهم، بينما يتجاهلهم الله. من منظور الإنسان، يبدو أن تصرفاتهم تراعي اسم الله، ولكن في الواقع بالنسبة لله ليس لهم علاقة باسمه أو شهادته. لا يهم ما يفعله هؤلاء الناس، فما يفعلونه لا يتعلق بالله؛ لا يتعلق باسمه أو عمله اليوم. هؤلاء الناس يهينون أنفسهم، ويظهرون الشيطان؛ إنهم فعلة شر يسرعون إلى يوم الغضب. اليوم، بغض النظر عن أفعالهم، ولو لم يعيقوا تدبير الله ولم يكن لديهم شيء ليفعلوه مع عمل الله الجديد، أناس مثل هؤلاء لن يخضعوا لضيقة مقابلة، لأن يوم الغضب لم يأتِ بعد. هناك الكثير الذي يعتقد الناس أن الله ينبغي أن يكون قد تعامل معه بالفعل، وهم يظنون أن فعلة الشر أولئك ينبغي أن يخضعوا للضيقة في أقرب وقت ممكن. لكن لأن عمل تدبير الله لم ينتهِ بعد، ويوم الغضب لم يأتِ بعد، سيستمر غير الأبرار في أداء أفعالهم الآثمة. البعض يقول: "إن أولئك الذين في الدين هم بلا حضور أو عمل الروح القدس، ويجلبون العار لاسم الله؛ فلماذا لا يدمرهم الله، بدلاً من الاستمرار في التسامح مع تحديهم؟" هؤلاء الناس، الذين هم إظهار للشيطان وتعبير عن الجسد، جاهلون، ووضعاء، وسخفاء. لن يروا مجيء غضب الله قبل أن يفهموا كيف يقوم بعمله بين البشر، وبمجرد أن يتم إخضاعهم بالكامل، سينالون جميعهم ضيقتهم، ولن يستطيع أحد منهم الهروب من يوم الغضب. الآن ليس وقت عقاب الإنسان، لكنه وقت تنفيذ عمل الإخضاع، لو لم يكن هناك أولئك الذين يعيقون تدبير الله، وفي هذه الحالة سيخضعون للعقاب على أساس حدة أفعالهم. أثناء تدبير الله للبشرية، كل من هم داخل تيار الروح القدس سيكون لهم علاقة بالله. أولئك الذين يمقتهم ويرفضهم الروح القدس يعيشون تحت تأثير الشيطان، وما يمارسونه لا يتعلق بالله. فقط أولئك الذين يقبلون عمل الله الجديد والذين يتعاونون مع الله، لهم علاقة بالله، لأن عمل الله يستهدف فقط أولئك الذين يقبلونه وليس كل الناس، بغض النظر عما إذا كانوا يقبلونه أو لا. العمل الذي يقوم به الله دائمًا له هدف، ولا يتم في نزوة. أولئك المرتبطون بالشيطان غير مؤهلين لتقديم شهادةً لله فضلاً عن أنهم غير مؤهلين للتعاون معه.

كل مرحلة من عمل الروح القدس تتطلب في الوقت ذاته شهادة الإنسان. كل مرحلة من العمل هي معركة بين الله والشيطان، وهدف المعركة هو الشيطان، بينما الشخص الذي سيُكمل بهذا العمل هو الإنسان. ما إذا كان عمل الله سيثمر أم لا، فهذا يعتمد على أسلوب شهادة الإنسان لله. هذه الشهادة هي ما يطلبه الله من أولئك الذين يتبعونه؛ إنها الشهادة التي تقدم أمام الشيطان، وهي أيضًا دليل على تأثيرات عمله. ينقسم تدبير الله الكلي لثلاث مراحل، وفي كل مرحلة، يتم تقديم متطلبات مناسبة من الإنسان. بالإضافة إلى أنه إذ تمر العصور وتتقدم، تصير متطلبات الله من البشرية كلها أعلى. وهكذا، يصل عمل تدبير الله هذا إلى ذروته، حتى يرى الإنسان حقيقة "ظهور الكلمة في الجسد" وبهذه الطريقة تصير المتطلبات من الإنسان أعلى، وتصير متطلبات الإنسان ليقدم شهادة أعلى أكثر. كلما كان الإنسان قادرًا على التعاون مع الله بحق، فإنه يُمجّد الله. تعاون الله هو الشهادة المطلوب أن يقدمها، والشهادة التي يقدمها هي ممارسة الإنسان. وعليه، فإن وجود تأثير لعمل الله من عدمه ووجود شهادة حقيقية من عدمها هما أمران مرتبطان ارتباطًا وثيقًا بتعاون وشهادة الإنسان. عندما ينتهي العمل، أي عندما يصل كل تدبير الله إلى نهايته، سيكون مطلوبًا من الإنسان تقديم شهادة أعلى، وعندما يصل عمل الله إلى نهايته، ستصل ممارسة الإنسان ودخوله إلى ذروتهما. في الماضي، كان مطلوبًا من الإنسان أن يمتثل للناموس والوصايا وأن يكون صبورًا ومتضعًا. اليوم مطلوب من الإنسان أن يطيع كل ترتيبات الله ويكون لديه محبة عليا لله، وفي النهاية سيكون عليه أن يظل يحب الله وسط الضيقة. هذه المراحل الثلاث هي المتطلبات التي يطلبها الله من الإنسان، خطوة بخطوة، على مدار تدبيره الكلي. كل مرحلة من عمل الله تتعمق أكثر من التي قبلها، وفي كل مرحلة تصير المتطلبات من الإنسان أعمق عن سابقتها، وبهذه الطريقة، يتخذ تدبير الله الكلي شكلاً تدريجيًّا. هذا بالتحديد لأن المتطلبات من الإنسان أعلى من أن تقترب شخصيته من المعايير المطلوبة من قبل الله، ووقتها فقط يمكن للبشرية كلها أن تتخلص تدريجيًّا من تأثير الشيطان، عندما يصل عمل الله إلى نهايته الكاملة، ستخلص كل البشرية من تأثير الشيطان. عندما يحين الوقت، سيصل عمل الله إلى نهايته، ولن يكون هناك المزيد من التعاون من الإنسان مع الله لكي يغير شخصيته، وستحيا البشرية كلها في نور الله، ومنذ ذلك فصاعدًا، لن يكون هناك عصيان أو مقاومة لله. لن يطلب الله أيضًا مطالبًا من الإنسان، وسيكون هناك المزيد من التعاون التناغمي بين الله والإنسان، وستكون حياة الإنسان والله معًا، حياةٌ تأتي بعدما يُختتم تدبير الله كليًّا، وبعد أن يخلص الإنسان بالتمام بواسطة الله من قبضة الشيطان. أولئك الذين لا يمكنهم اتباع خطى الله عن كثب عاجزون عن بلوغ هذه الحياة. إنهم يدنُّون أنفسهم في الظلمة، حيث يبكون ويصرون على أسنانهم؛ إنهم أناس يؤمنون بالله ولا يتبعونه، يؤمنون بالله ولا يطيعون عمله كله. بما أن الإنسان يؤمن بالله، يجب عليه أن يتبع خطى الله، خطوة بخطوة؛ ينبغي عليه أن "يتبع الحمل أينما يذهب." فقط أولئك الناس الذين يطلبون الطريق الصحيح، هم وحدهم الذين يعرفون عمل الروح القدس. الناس الذين يتبعون العقائد والحروف بخنوع هم أولئك الذين سيبادون بعمل الروح القدس. في كل فترة زمنية، يبدأ الله عملاً جديدًا، وفي كل فترة، ستكون هناك بداية جديدة بين البشر. لو تقيد الإنسان فقط بالحقائق القائلة بإن "يهوه هو الله" و"يسوع هو المسيح" التي هي حقائق تنطبق فقط على عصر واحد، لن يواكب الإنسان أبدًا عمل الروح القدس، وسيظل دائمًا عاجزًا عن الحصول على عمل الروح القدس. بغض النظر عن كيفية عمل الله، يتبع الإنسان دون أدنى شك، ويتبع عن كثب. بهذه الطريقة، كيف يمكن أن يُباد الإنسان بالروح القدس؟ بغض النظر عما يفعله الله، طالمًا أن الإنسان متيقن أنه هو عمل الروح ويتعاون مع عمل الروح القدس دون أية شكوك، ويحاول أن يستوفي متطلبات الله، فكيف سيُعاقب إذًا؟ لم يتوقف عمل الله أبدًا، ولم تتوقف خطاه أبدًا، وقبل اكتمال عمل تدبيره، كان دائمًا مشغولاً، ولم يتوقف أبدًا. لكن الإنسان مختلف: بعد أن يحصل الإنسان على قلة قليلة من عمل الروح القدس، يتعامل معها كما لو أنها لن تتغير أبدًا؛ بعد حصوله على القليل من المعرفة، لا يستمر في اتباع خطى عمل الله الأحدث؛ بعد أن يرى القليل فقط من عمل الله، يشخص الله على الفور على أنه شكل خشبي خاص، ويؤمن أن الله سيظل دائمًا بهذا الشكل الذي يراه أمامه، أي أنه كان كذلك في الماضي وسيظل هكذا في المستقبل؛ بعد حصوله على مجرد معرفة سطحية، يصير الإنسان فخورًا للغاية وينسى نفسه ويبدأ بصورة تعسفية بادعاء شخصية وكيان الله غير الموجودين ببساطة؛ وبعد أن يصبح متيقنًا من مرحلة عمل واحدة من الروح القدس، بغض النظر عن نوع شخصيته الذي يعلن عمل الله الجديد، فإنه لا يقبله. هؤلاء هم الناس الذين لا يقبلون عمل الروح القدس؛ إنهم متحفظون للغاية، وغير

قادرين على قبول الأشياء الجديدة. أناس مثل هؤلاء يؤمنون بالله ولكنهم أيضًا يرفضونه. يؤمن الإنسان أن بني إسرائيل كانوا خاطئين في "إيمانهم فقط بيهوه وعدم إيمانهم بيسوع"، ومع ذلك أغلبية الناس يتلقون الدور الذي فيه "يؤمنون فقط بيهوه ويرفضون يسوع" و"يشتاقون لعودة المسيا، لكنهم يعارضون المسيا المدعو يسوع". لا عجب إذًا في أن الناس ما زالوا يعيشون تحت تأثير الشيطان بعد قبول مرحلة واحدة من عمل الروح القدس، وما زالوا لم ينالوا بركات الله. أليست هذه هي نتيجة عصيان الإنسان؟ المسيحيون عبر العالم الذين لم يواكبوا عمل اليوم الجديد متمسكون بالاعتقاد بأنهم المحظوظون، وأن الله سيحقق كل رغبة من رغباتهم. ومع ذلك لا يمكنهم أن يقولوا بكل تأكيد لماذا سيأخذهم الله إلى السماء الثالثة، ولا يمكنهم أن يتيقنوا أن يسوع سيأتي ليجمعهم راكبًا سحابة بيضاء، فضلاً عن أنهم لا يمكنهم أن يقولوا بيقينية إن كان يسوع سيصل حقًّا على سحابة بيضاء في اليوم الذي يتخيلونه أم لا. إنهم قلقون ومرتبكون، حتى أنهم هم أنفسهم، أي هذه الجماعة الصغيرة المتنوعة من الناس، الذين يأتون من كل طائفة، لا يعرفون ما إذا كان الله سيأخذهم أم لا. العمل الذي يقوم به الله الآن، والعصر الحالي، ومشيئته، لا يفهمون أيًّا من هذه، ولا يمكنهم فعل شيء إلا عد الأيام على أصابعهم. فقط أولئك الذين يتبعون خطى الحمل حتى النهاية يمكنهم الحصول على البركة النهائية، بينما أولئك "الناس الأذكياء" غير القادرين على الاتباع حتى النهاية ومع ذلك يؤمنون أنهم قد حصلوا على الكل، وهم عاجزون عن الشهادة عن ظهور الله. جميعهم يؤمنون أنهم أذكى الأشخاص على الأرض، ويختصرون تطور عمل الله المستمر بلا سبب على الإطلاق، ويبدو أنهم يؤمنون بيقينية مطلقة أن الله سيأخذهم إلى السماء، "أولئك الذين لديهم إخلاص فائق لله، ويتبعونه، ويلتزمون بكلماته." حتى على الرغم من أن لديهم "إخلاص فائق" تجاه الكلمات التي يقولها الله، فإن كلماتهم وأفعالهم تبدو مثيرة للاشمئزاز للغاية لأنهم يعارضون عمل الروح القدس، ويرتكبون الشر والخداع. أولئك الذين لا يتبعون حتى النهاية، الذين لا يواكبون عمل الروح القدس، ويتشبثون فقط بالعمل القديم لم يفشلوا فقط في تقديم الولاء لله، بل على النقيض، صاروا هم من يعارضونه، وصاروا هم من يرفضون العصر الجديد، وهم من سيعاقبون. هل هناك أحقر منهم؟ يؤمن العديد أن كل من رفضوا الناموس القديم وقبلوا العمل الجديد هم بلا ضمير. هؤلاء الناس، الذين يتكلمون فقط عن "الضمير" ولا يعرفون عمل الروح القدس الجديد، سيجدون في النهاية ضمائرهم توقف تطلعاتهم. لا يلتزم عمل الله بعقيدة، وعلى الرغم من أنه عمله الخاص، لا يزال الله غير متعلق به. ما ينبغي أن يتم إنكاره، يتم إنكاره، وما ينبغي أن تتم إبادته، تتم إبادته. لكن يضع الإنسان نفسه في عداوة مع الله متمسكًا بجزء صغير من عمل تدبير الله. أليست هذه هي لا معقولية الإنسان؟ أليس هذا هو جهله؟ كلما كان الناس خائفين ومرتعدين لأنهم لا يحصلون على بركات الله، كانوا عاجزين عن ربح بركات أعظم، ونيل البركة النهائية. أولئك الناس الذين يلتزمون بخنوع بالناموس يُظهرون جميعًا ولاءً تجاه الناموس، وكلما أظهروا ولاءً تجاه الناموس، كلما صاروا عصاة يعارضون الله. لأن الآن هو عصر الملكوت وليس عصر الناموس، وعمل اليوم لا يمكن مضاهاته بعمل الماضي، وعمل الماضي لا يمكن مقارنته مع عمل اليوم. لقد تغير عمل الله، وقد تغيرت ممارسة الإنسان أيضًا؛ لم تعد ممارسته هي التمسك بالناموس أو حمل الصليب. لذلك، ولاء الناس تجاه الناموس والصليب لن ينال تأييد الله.

سيغدو الإنسان كاملاً بالكامل في عصر الملكوت. بعد عمل الإخضاع، سيكون الإنسان خاضعًا للتنقية والضيقة. أولئك الذين سينتصرون ويقدمون شهادةً أثناء هذه الضيقة هم الذين سيكملون في النهاية؛ إنهم الغالبون. أثناء الضيقة، يُطلب من الإنسان قبول هذه التنقية، وهذه التنقية هي مثال عمل الله الأخير. هذه هي آخر مرة يُنقى فيها الإنسان قبل اختتام كل عمل تدبير الله، وكل من يتبعون الله يجب عليهم قبول هذا الاختبار النهائي، وهذه التنقية النهائية. أولئك الذين تكتنفهم الضيقة هم بلا عمل الروح القدس ولا إرشاد الله، ولكن أولئك الذين أُخضعوا بحق ويسعون وراء مشيئة الله بحق سيثبتون في النهاية؛ هم أولئك الذين تمتلكهم البشرية، ويحبون الله بحق. مهما كان ما يفعله الله، هؤلاء الغالبون لن يفقدوا الرؤى، وسيظلون يمارسون الحق دون التقاعس عن شهادتهم. هم الأشخاص الذين سيخرجون نهائيًّا من الضيقة العظيمة. حتى أولئك الأشخاص الذين يصطادون في المياه العكرة يمكنهم الراحة اليوم، لا أحد يستطيع الهروب من الضيقة النهائية، ولا أحد يستطيع الهروب من الاختبار النهائي.

بالنسبة للغالبين، هذه الضيقة هي تنقية هائلة؛ بالنسبة لمن يصطادون في المياه العكرة، فهو عمل إبادة كاملة. مهما كانت التجارب التي تعرضوا لها، يظل ولاء أولئك الذين الله في قلوبهم ثابتًا؛ ولكن بالنسبة لأولئك الذين ليس لديهم الله في قلوبهم، بمجرد أن يكون عمل الله بلا منفعة لجسدهم، يغيرون نظرتهم لله، بل ويهجرونه. أولئك هم من لن يثبتوا في النهاية، من يسعون فقط وراء بركات الله، وليس لديهم رغبة في بذل أنفسهم من أجله وتكريس أنفسهم له. هذا النوع من الناس الوضيعة سيُطرد كله عندما ينتهي عمل الله ولا يستحقون أية شفقة. أولئك الذين بلا طبيعة بشرية عاجزون عن محبة الله بحق. عندما تكون البيئة آمنة وسالمة، أو عندما يحصلون على منافع، يكونون خاضعين لله بالكامل، ولكن بمجرد ما تتم تسوية ما يرغبون فيه أو دحضه نهائيًّا، يعصون على الفور. حتى في مدة ليلة واحدة، قد يتحولون من شخص مبتسم ولطيف إلى قاتل قبيح المنظر ضارٍ يعامل فجأةً من كان يُحسِن عليه بالأمس كعدوه الأبدي، بلا سبب أو مبرر. إنْ لم تُطرد هذه الشياطين، وهي شياطين تقتل بدون أن يطرف لها جفن، ألن يصيروا خطرًا مستترًا؟ عمل خلاص الإنسان لا يتم تحقيقه بعد اكتمال عمل الإخضاع. على الرغم من أن عمل الإخضاع قد انتهى، إلا أن عمل تطهير الإنسان لم ينتهِ بعد؛ هذا العمل سينتهي فقط عندما يتم تطهير الإنسان بالكامل، عندما يتم تكميل أولئك الذين يخضعون لله بحق، وبمجرد أن يتم تطهير أولئك المتنكرين الذين بلا الله في قلوبهم. أولئك الذين لا يرضون الله في مرحلة عمله الأخيرة سيُبادون بالكامل، وأولئك الذين يُبادون هم من الشيطان. لأنهم غير قادرين على إرضاء الله، وهم عصاة ضد الله، وحتى أولئك الناس الذين يتبعون الله اليوم، هذا لا يثبت أنهم سيبقون في النهاية. بالنسبة لجملة "أولئك الذين يتبعون الله حتى النهاية سينالون الخلاص" فإن معنى "يتبعون" هو الثبات في وسط الضيقة. اليوم يؤمن العديد من الناس إن اتباع الله سهل، ولكن عندما يوشك عمل الله على الانتهاء، ستعرف المعنى الحقيقي "للاتباع." وقدرتك اليوم على اتباع الله بعدما أُخضعت، لا تثبت أنك واحد ممن سيكملون. أولئك غير القادرين على تحمل التجارب، غير القادرين على الانتصار وقت الضيقة، لن يستطيعوا الثبات في النهاية، ولن يستطيعوا اتباع الله حتى النهاية. أولئك الذين يتبعون الله حقًّا سيكونون قادرين على الصمود في اختبار عملهم، أما أولئك الذين لا يتبعون الله بحق هم غير قادرين على الصمود أمام أي من تجارب الله. عاجلاً أم آجلاً سيُطردون، بينما الغالبون سيبقون في الملكوت. يتم تحديد سعي الإنسان وراء الله بحق أم عدمه من خلال اختبار عمله، أي من خلال تجارب الله، ولا يتعلق الأمر بقرار الإنسان نفسه. لا يرفض الله أي شخص اعتباطًا؛ كل ما يفعله يمكنه أن يقنع الإنسان بالتمام. لا يفعل الله أي شيء غير مرئي للإنسان، أو أي عمل لا يمكنه إقناع الإنسان. سواء كان إيمان الإنسان صحيحًا أم لا فهذا تثبته الحقائق، ولا يمكن للإنسان إنكاره. بلا شك "لا يمكن تحويل الحنطة لزوان، ولا يمكن تحويل الزوان لحنطة." كل من يحبون الله بحق سيبقون في الملكوت، ولن يسيء الله معاملة أي شخص يحبه حقًّا. بناءً على وظائفهم وشهاداتهم المختلفة، سيكون الغالبون داخل الملكوت بمثابة كهنة أو تابعين، وكل الغالبين وسط الضيقة سيصيرون جماعة الكهنة داخل الملكوت. ستتشكل جماعة الكهنة عندما ينتهي عمل البشارة في الكون كله. عندما يأتي ذلك الوقت، ما ينبغي أن يقوم به الإنسان سيكون أداء واجبه داخل ملكوت الله، والعيش مع الله داخل الملكوت. في جماعة الكهنة سيكون هناك رؤساء كهنة وكهنة، والبقية ستكون أبناء الله وشعبه. هذا كله يتحدد من خلال شهاداتهم لله أثناء الضيقة؛ هذه ليست ألقابًا تُعطى هباءً. بمجرد أن يتم تأسيس قامة الإنسان، سيتوقف عمل الله، لأن كلاً يُصنف حسب نوعه ويعود حسب مكانته الأصلية، هذه هي العلامة على إنجاز عمل الله، هذه هي النتيجة النهائية لعمل الله وممارسة الإنسان، وهي بلورة رؤى عمل الله وتعاون الإنسان. في النهاية سيجد الإنسان الراحة في الملكوت، وأيضًا الله سيعود لمكان سكناه ليستريح. هذه هي العاقبة النهائية لستة آلاف عام من التعاون بين الله والإنسان.

جوهر المسيح هو الطاعة لمشيئة الآب السماوي

يُسمَّى الله المُتجسّد بالمسيح، والمسيح هو الجسد الذي ارتداه روح الله. هذا الجسد لا يُشبه أي إنسان من جسدٍ. هذا الاختلاف هو بسبب أن المسيح ليس من لحمٍ ودمٍ، بل هو تَجسُّد الروح. له طبيعة بشرية عادية ولاهوت كامل. لاهوته لا يمتلكه أي إنسان. تحتفظ طبيعته البشرية بكل أنشطته الطبيعية في الجسد، في الوقت الذي يضطلع فيه لاهوته بعمل الله نفسه. وسواء

أكانت طبيعته البشرية أم لاهوته، فكلاهما يخضعان لإرادة الآب السماوي. إن جوهر المسيح هو الروح، أي اللاهوت. لذلك، فإن جوهره من جوهر الله نفسه، ولن يعطِّل هذا الجوهر عمله، ولا يمكنه أن يفعل ما يدمّر عمله، كما أنه لن ينطق بأي كلمات تتعارض مع مشيئته الخاصة. لهذا، لن يفعل الله المُتجسِّد أبدًا أي عمل يعطّل تدبيره. هذا ما يجب أن يفهمه كل إنسان. إن جوهر عمل الروح القدس هو خلاص الإنسان، وهذا لأجل تنفيذ تدبير الله. وبالمثل، فإن عمل المسيح هو خلاص الإنسان، وهذا لأجل إنفاذ مشيئة الله. عندما يصير الله جسدًا، فإنه يُحقِّق جوهره في جسده، حتى يكون جسده كافيًا للاضطلاع بعمله. لذلك، فإن عمل المسيح أثناء زمن التجسُّد يحل محل كل عمل لروح الله، ويوجد عمل المسيح في قلب كل عمل طوال زمن التجسُّد، ولا يمكن خلطه بعمل من أي عصرٍ آخر. وبما أن الله يصير جسدًا، فإنه يعمل في هيئته الجسدية؛ ولأنه يحلّ في الجسد، فإنه يكمل في الجسد العمل الذي يتعيّن عليه القيام به. وسواء أكان روح الله أم المسيح، فكلاهما الله نفسه، وهو يقوم بالعمل الذي يجب أن يقوم به ويؤدي الخدمة التي يجب أن يؤديها.

إن جوهر الله نفسه يتمتَّع بالسلطان، لكنه قادر على الخضوع الكامل للسلطان المستمد منه. فسواء أكان ذلك عمل الروح أم عمل الجسد، فلا يتصارع أحدهما مع الآخر. روح الله هو السلطان السائد على كل الخليقة. إن الجسد مع جوهر الله يمتلك أيضًا سلطانًا، لكن الله الذي يحلّ في الجسد قادر على القيام بكل العمل الذي يُطيع مشيئة الآب السماوي. لا يمكن لأي إنسان أن يدرك هذا أو يتصوّره. الله نفسه سلطان، لكن يمكن لجسده أن يخضع لسلطانه. هذا هو المعنى الباطن للكلمات التي تقول إن: "المسيح يُطيع مشيئة الله الآب". إن الله روح ويمكنه أن يقوم بعمل الخلاص، حيث يمكن أن يصير الله إنسانًا. على أي حال، الله نفسه يقوم بعمله، وهو لا يعارض ولا يتدخل، كما لا يقوم بأعمال متضاربة مع بعضها بعضًا، لأن جوهر العمل الذي يقوم به الروح والجسد متشابهان. سواء أكان الروح أم الجسد، فكلاهما يعملان على إنفاذ مشيئة واحدة وتدبير العمل نفسه، ومع أن الروح والجسد لهما صفات متباينة، إلا أن جوهرهما واحد؛ كلاهما يتمتَّعان بجوهر الله نفسه، وهوية الله نفسه. ليس لدى الله نفسه أوجه عصيان؛ لأن جوهره صالحٌ. إنه التعبير عن كل الجمال والصلاح، وكذلك كل المحبة. حتى في الجسد، لا يقوم الله بأي شيء يعصي الله الآب. حتى إلى حد التضحية بحياته، سيكون مستعدًا من كل قلبه ولن يُقدِم على أي خيار آخر. ليس لدى الله أوجه بر ذاتي وأنانية، أو غرور وغطرسة؛ وليس لديه اعوجاج. فكل عصيان لله يأتي من الشيطان؛ فالشيطان هو مصدر كل قُبحٍ وشرٍ. السبب في أن الإنسان يتَّسِم بصفاتٍ مشابهة لتلك التي يتَّسِم بها الشيطان هو أن الشيطان قد أفسد الإنسان وحوّله. لكن الشيطان لم يُفسد المسيح، ومن ثمَّ فهو لا يمتلك سوى سمات الله، ولا يمتلك أيًا من سمات الشيطان. وبغض النظر عن مدى صعوبة العمل أو ضعف الجسد، فلن يفعل الله أبدًا، وهو يحيا في الجسد، أي شيء يعطِّل عمل الله نفسه، ولاسيّما إهمال إرادة الله الآب بالعصيان. فهو يُفضّل بالأحرى أن يعاني آلام الجسد عن أن يعارض مشيئة الله الآب، تمامًا كما قال يسوع في الصلاة: "يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ". سيظل الإنسان مخيَّرًا في هذا، أما المسيح فلن يكون كذلك. مع أنه يمتلك هوية الله نفسه، فإنه لا يزال يطلب مشيئة الله الآب، ويتمّم ما أوكل به الله الآب له، من ناحية الجسد. هذا أمرٌ لا يمكن للإنسان أن يدركه. ذاك الذي يأتي من الشيطان لا يمكن أن يكون له جوهر الله، بل يكون لديه فقط ما يعصي الله ويقاومه. ولا يمكنه أن يطيع الله طاعةً كاملةً، كما لا يمكنه طاعة إرادة الله عن طيب خاطر. كل ما يمكن للإنسان عمله بعيدًا عن المسيح هو أن يقاوم الله، ولا يمكن لأحد أن يتحمَّل مباشرةً العمل الذي يوكله له الله. لا يقدر أحد على اعتبار تدبير الله واجبه الخاص الذي يتعيَّن عليه القيام به. إن الخضوع لمشيئة الله الآب هو جوهر المسيح؛ وعصيان الله هو سمة الشيطان. هاتان الصفتان غير متوافقتين، وأي شخص يمتلك صفات الشيطان لا يمكن أن يُسمّى بالمسيح. السبب في أن الإنسان لا يستطيع القيام بعمل الله بدلاً عنه هو أن الإنسان لا يملك أيًا من جوهر الله؛ فالإنسان يعمل لله من أجل مصالحه الشخصية وتطلعاته المستقبلية، لكن المسيح يعمل لإتمام مشيئة الله الآب.

إن الطبيعة البشرية التي للمسيح خاضعة للاهوته. ومع أنه يحلّ في الجسد، إلا أن طبيعته البشرية لا تشبه تمامًا الطبيعة البشرية التي للإنسان الذي من الجسد. فلديه شخصيته الفريدة، وهي أيضًا خاضعة للاهوته، ولا يوجد أي ضعفٍ في لاهوته؛ أمَّا

ضعف المسيح فيرجع إلى ضعف طبيعته البشرية، ويقيّد هذا الضعف لاهوته إلى حدٍ مُعيَّن، ولكن هذه الحدود تقع في نطاق مُعيَّن ووقت مُعيَّن، وليست مُطلقة. عندما يحين الوقت لتنفيذ عمل لاهوته، فإن ذلك يتم دون عائق من طبيعته البشرية. إن الطبيعة البشرية للمسيح تخضع بالكامل لتوجيه لاهوته. وبعيدًا عن الحياة العادية لطبيعته البشرية، تتأثر جميع الأفعال الأخرى الصادرة عن طبيعته البشرية بلاهوته، وتُوجَّه به مع أن للمسيح طبيعة بشرية، إلا أنها لا تعطِّل عمل لاهوته. هذا بالتحديد لأن الطبيعة البشرية للمسيح يوجهها لاهوته؛ ومع أن طبيعته البشرية ليست ناضجة في سلوكه أمام الآخرين، إلا أنها لا تؤثر في العمل الطبيعي للاهوته. عندما أقول إن طبيعته البشرية لم تَفْسد، أعني أن الطبيعة البشرية للمسيح يمكن أن تُوجَّه مباشرةً من قِبَل لاهوته، وأنه يمتلك عقلاً أرقى من عقل الإنسان العادي. إن طبيعته البشرية هي الأكثر ملاءمة للخضوع لتوجيه اللاهوت في عمله. إن طبيعته البشرية هي الأقدر على التعبير عن عمل اللاهوت، وكذلك الأقدر على الخضوع لهذا العمل. وبينما يعمل الله في الجسد، فإنه لا يغفل أبدًا الواجب الذي يتعيَّن على الإنسان في الجسد أن يقوم به؛ إنه قادر على عبادة الله في السماء بقلبٍ صادق. لديه جوهر الله، وهويته من هوية الله نفسه. كل ما في الأمر أنه قد أتى إلى الأرض وأصبح كائنًا مخلوقًا، له الهيئة الخارجية لكائن مخلوق، ولديه الآن طبيعة بشرية لم تكن لديه من قبل؛ وبهذا فهو قادر على عبادة الله في السماء. هذه هي ماهية الله نفسه التي لا يضاهيها إنسان، وهويته هي الله نفسه. إنه يعبد الله من منظور الجسد. لذلك فإن قولنا: "المسيح يعبد الله في السماء" لا يأتى عن طريق الخطأ. ما يطلبه من الإنسان هو بالتحديد ماهيته. لقد حقق بالفعل كل ما يطلبه من الإنسان قبل أن يطالبه به؛ فلن يطلب من الآخرين ما يتجنّبه هو نفسه، لأن كل هذا يشكِّل ماهيته. وبغض النظر عن الطريقة التي ينفِّذ بها عمله، فإنه لن يتصرَّف بطريقة تخالف الله. وبغض النظر عمَّا يطلبه من الإنسان، لا يوجد طلب يتجاوز ما يمكن أن يُنجزه الإنسان. كل ما يفعله هو إتمام مشيئة الله وهو لأجل تدبيره. إن لاهوت المسيح يعلو جميع البشر، لذا فهو أعلى سلطانًا من جميع الكائنات المخلوقة. هذا السلطان هو لاهوته، أي شخصية الله نفسه وماهيته، والذي يحدد هويته. لذلك، مهما بَدَت طبيعته البشرية عاديَّة، فلا يمكن إنكار أن له هوية الله نفسه. وبغض النظر عن وجهة النظر التي يتكلم منها والكيفية التي يطيع بها مشيئة الله، فلا يمكن القول إنه ليس الله نفسه. غالبًا ما ينظر الأشخاص الحمقى والجهَّال إلى طبيعة المسيح البشرية العادية على أنها نقيصة. وبغض النظر عن الكيفية التي يعبِّر ويعلن بها عن ماهية لاهوته، فلا يستطيع الإنسان أن يسلِّم بأنَّه هو المسيح. وكلَّما أظهر المسيح طاعته وتواضعه، ازداد الأشخاص الحمقى استخفافًا بالمسيح. حتى أنه يوجد مَنْ يتبنّون تجاهه موقفًا من الاستبعاد والازدراء، لكنهم يقدّمون أولئك "الرجال العظماء" أصحاب الصور الشامخة لكي تُقدَّم لهم العبادة. تأتي مقاومة الإنسان لله وعصيانه إياه من حقيقة أن جوهر الله المُتجسِّد يخضع لإرادة الله، وكذلك من حقيقة الطبيعة البشرية العادية التي للمسيح؛ وهنا يكمن مصدر مقاومة الإنسان لله وعصيانه إياه. إذا لم يكن المسيح قد احتجب خلف طبيعته البشرية ولم يطلب إرادة الله الآب من منظور أنه كائن مخلوق، بل بالأحرى امتلك طبيعة بشرية خارقة، فلن يوجد على الأرجح أي عصيان داخل أي إنسان. إن السبب الذي يجعل الإنسان دائمًا على استعداد للإيمان بإله غير مرئي في السماء هو أن الله في السماء ليس له طبيعة بشرية وليست له صفة واحدة من صفات أي كائن مخلوق. لذلك ينظر إليه الإنسان دائمًا بأعظم تقدير، لكنه يتبنى موقفًا ازدرائيًا تجاه المسيح.

مع أن المسيح على الأرض قادر على العمل نيابةً عن الله نفسه، إلا أنه لا يأتي بنية أن يُظهر لكل الناس صورته في الجسد. لا يأتي بهدف أن يراه جميع البشر؛ بل جاء ليسمح للإنسان أن يُقاد بيده، وبذلك يدخل في العصر الجديد. إن وظيفة جسد المسيح هي القيام بعمل الله نفسه، أي من أجل عمل الله في الجسد، وليس لتمكين الإنسان من الفهم الكامل لجوهر جسده. بغض النظر عن الكيفية التي يعمل بها، فإنه لا يتجاوز ما يمكن للجسد تحقيقه. وبغض النظر عن الطريقة التي يعمل بها، فهو يفعل ذلك في الجسد بطبيعة بشرية عادية، ولا يعلن للإنسان إعلانًا كاملا عن ملامح الله. بالإضافة إلى ذلك، فإن عمله في الجسد ليس خارقًا للطبيعة أبدًا أو لا يمكن تقديره كما يتصوَّر الإنسان. مع أن المسيح يمثل الله نفسه في الجسد ويُنفِّذ شخصيًا العمل الذي يجب على الله أن يفعله بنفسه، إلا أنَّه لا ينكر وجود الله في السماء، ولا يسعى سعيًا حثيثًا لنشر أعماله. بل بالأحرى فإنه لا يزال محتجبًا داخل جسده باتضاعٍ. وبعيدًا عن المسيح، لا يملك أولئك الذين يزعمون كذبًا أنّهم المسيح صفاته. وبمقارنته مع التصرّف

المتعجرف والمتكبّر لأولئك المسحاء الكذبة، يصبح من الواضح أي نوع من الجسد كان حقًّا للمسيح. وكلّما ازداد هؤلاء المسحاء الكذبة كذبًا، تفاخروا بأنفسهم أكثر، وأصبحوا أكثر قدرة على عمل الآيات والعجائب لخداع الإنسان. ليس لدى المسحاء الكذبة صفات الله؛ ولا يشوب المسيح أي شائبة من تلك التي للمسحاء الكذبة. يصير الله جسدًا ليكمل عمل الجسد فحسب، وليس لمجرَّد السماح لجميع البشر أن يروه. ولكنه بالأحرى يدع عمله يؤكد هويّته، ويسمح لما يعلنه أن يشهد لجوهره. فجوهره ليس بلا أساس؛ ولم تحجّم يده هويته، بل يحددها عمله وجوهره. ومع أن له جوهر الله نفسه وقادر على القيام بعمل الله نفسه، إلا أنه لا يزال، في النهاية، جسدًا مختلفًا عن الروح. إنه ليس الله بصفات الروح؛ بل هو الله في هيئة الجسد. لذلك، مهما كانت طبيعته العادية ومهما كان ضعفه، ومهما كانت الكيفية التي يسعى بها إلى إتمام مشيئة الله الآب، لا يمكن إنكار لاهوته. لا توجد في الله المُتجسِّد طبيعة بشرية عادية بما فيها من ضعفات فحسب، بل يوجد أيضًا روعة لاهوته الفائق الإدراك، وكذلك جميع أعماله في الجسد. لذلك، تجتمع في المسيح فعليًا وعمليًا كلتا الطبيعتين البشرية واللاهوتية. ليس هذا بالأمر الفارغ أو الخارق على الإطلاق. إنَّه يأتي إلى الأرض بهدف أساسي يتمثل في القيام بالعمل؛ ولا بد من أن يمتلك طبيعة بشرية عادية لتنفيذ العمل على الأرض؛ وإلا فمهما كانت عظمة قوة لاهوته، فلن يستطيع أن يحقِّق المهمة الأصلية منها على نحو جيد. مع أن طبيعته البشرية على درجة كبيرة من الأهمية، إلا أنها ليست جوهره. فجوهره هو اللاهوت؛ لذلك، فاللحظة التي يبدأ فيها مباشرة خدمته على الأرض هي اللحظة التي يبدأ فيها التعبير عن ماهية لاهوته. إن طبيعته البشرية هي فقط للحفاظ على الحياة الطبيعية لجسده حتى يتسنى للاهوته القيام بالعمل في الجسد بطريقة طبيعية. إن اللاهوت هو الذي يوجِّه عمله بأكمله. وعندما يكمل عمله، فسيكون قد أنجز خدمته. ما يجب أن يعرفه الإنسان هو مجمل عمله، ومن خلال عمله يُمكّن الإنسان من معرفته. إنَّه طوال مدة عمله، يعبر تعبيرًا تامًا عن ماهية لاهوته، وليس هو شخصية مشوبةً بالطبيعة البشرية، أو كائنًا يتأثّر بالفكر والسلوك البشري. عندما يحين الوقت الذي تنتهي فيه كل خدمته، فسيكون قد عبّر بالفعل تعبيرًا تامًا وكاملًا عن الشخصية التي يجب أن يعبّر عنها. وعمله لا يخضع لأي توجيه من أي إنسان؛ كما أن التعبير عن شخصيته هو تعبيرٌ حرٌ تمامًا، ولا يسيطر عليه العقل أو يحركه التفكير، ولكن يُعلن عنه إعلانا تلقائيًا. لا يمكن لأي إنسان أن يحقِّق هذا. حتى إذا كانت الأوضاع المحيطة قاسية أو لا تسمح الظروف بذلك، فهو قادر على التعبير عن شخصيته في الوقت المناسب. المسيح وحده هو مَنْ يعبر عن ماهية المسيح، في حين أن أولئك الذين ليسوا كذلك لا يتَّسموا بشخصية المسيح. لذلك، فحتى لو قاومه الجميع أو كانت لديهم تصوُّرات عنه، لا يمكن لأحد أن ينكر على أساس مفاهيم البشر أن الشخصية التي عبَّر عنها المسيح هي تلك التي لله. كل أولئك الذين ينشدون المسيح بقلبٍ صادقٍ أو يسعون إلى الله بعزمٍ سيعترفون أنه المسيح بناءً على التعبير عن لاهوته. لن ينكروا المسيح أبدًا على أساس أي جانب من جوانبه لا يتوافق مع مفاهيم البشر. مع أن البشر حمقى للغاية، إلا أن جميعهم يعرفون بالضبط ما هي إرادة الإنسان وما يصدر من الله. كل ما في الأمر أن العديد من الناس يقاومون المسيح عن قصدٍ بسبب نواياهم الخاصة. إن لم يكن لهذا السبب، فلن يكون لدى أي إنسان سبب لإنكار وجود المسيح، لأن اللاهوت الذي عبَّر عنه المسيح موجود بالفعل، ويمكن لأعين الجميع المجرَّدة أن تشهد عمله.

كلًا من عمل المسيح وتعبيره يحددان جوهره. إنه قادر على أن يكمل بقلبٍ صادق ما أُوكل إليه، وهو قادر على عبادة الله في السماء بقلبٍ صادق، وطلب إرادة الله الآب بقلبٍ صادق. إن جوهره هو الذي يحدد كل هذا، ويحدد كذلك إعلانه الطبيعي؛ والسبب في أن إعلانه الطبيعي يُسمى هكذا هو أن تعبيره ليس محاكاةً، أو نتيجة لتعليم إنسان، أو نتيجة لسنوات عديدة من التربية بواسطة الإنسان. فهو لم يتعلَّمه أو يزيّن نفسه به، بل إنه بالأحرى مُتأصِّل في داخله. قد ينكر الإنسان عمله وتعبيره وطبيعته البشرية والحياة الكاملة لطبيعته البشرية العادية، لكن لا أحد يستطيع أن ينكر أنه يعبد الله في السماء بقلبٍ صادق. لا أحد يستطيع أن ينكر أنه قد جاء ليكمل مشيئة الآب السماوي، ولا يمكن لأحد أن ينكر إخلاصه في طلب الله الآب. ومع أن صورته لا تُسر بها الحواس، ولا يملأ حديثه أجواءً غير عادية، ولا يزعزع عمله الأرض أو يهز السماء كما يتخيَّل الإنسان، إلا أنَّه بالفعل المسيح الذي يحقِّق مشيئة الآب السماوي بقلبٍ صادق، ويخضع خضوعًا كاملًا للآب السماوي، ويطيع حتى

الموت. هذا لأن جوهره هو جوهر المسيح. يصعب على الإنسان تصديق هذا الحق، ولكنه قائم بالفعل. عندما تكتمل خدمة المسيح بالكامل، سيكون الإنسان قادرًا على أن يرى من خلال عمله أن شخصيته وماهيته تمثّلان شخصية الله وماهيته في السماء. في ذلك الوقت، يمكن أن يبرهن مجمل عمله على أنه هو بالفعل الكلمة الذي يصير جسدًا، وليس مثل الإنسان الذي من لحمٍ ودمٍ. لكل خطوة من خطوات عمل المسيح على الأرض دلالتها التمثيلية، لكن الإنسان الذي يختبر العمل الفعلي لكل خطوة غير قادر على فهم دلالة عمله. وهذا ينطبق انطباقًا خاصًا على الخطوات المتعددة للعمل الذي قام به الله في تجسّده الثاني. معظم أولئك الذين سمعوا كلمات المسيح أو رأوها فقط ولكنهم لم يروه قط ليس لديهم أي أفكارٍ عن عمله؛ وأولئك الذين رأوا المسيح وسمعوا كلماته، وقد اختبروا كذلك عمله، يجدون صعوبة في قبول عمله. أليس هذا لأن مظهر المسيح وطبيعته البشرية العادية لا يروقان للإنسان؟ أولئك الذين يقبلون عمله بعد أن مضى المسيح لن يواجهوا مثل هذه الصعوبات، لأنهم يقبلون فقط عمله ولا يتواصلون مع طبيعة المسيح البشرية العادية. ليس بإمكان الإنسان أن يتخلّى عن أفكاره فيما يخص الله، بل بالأحرى يتفحّصه فحصًا مكثفًا؛ وهذا يرجع إلى حقيقة أن الإنسان يركّز فقط على ظهور الله ولا يستطيع التعرّف على جوهره من خلال عمله وكلماته. عندما يغض الإنسان طرفه عن ظهور المسيح أو يتجنّب مناقشة الطبيعة البشرية للمسيح، ويتحدَّث فقط عن لاهوته، الذي لا يمكن لأي شخص الوصول إلى عمله أو كلماته، فإن مفاهيم الإنسان ستنخفض إلى النصف، حتى تصل إلى الحد الذي يتغلَّب عنده الإنسان على جميع الصعوبات. خلال عمل الله المُتجسِّد، لا يمكن للإنسان أن يتحمَّل الله ويمتلئ بمفاهيم عديدة عنه، وتشيع حالات المقاومة والعصيان. لا يمكن للإنسان أن يتحمل وجود الله، أو يبدي قبولًا لتواضع المسيح واحتجابه، أو يتسامح مع جوهر المسيح الذي يطيع الآب السماوي. لذلك، لا يمكنه البقاء مع الإنسان إلى الأبد بعد أن يُنهي عمله، لأن الإنسان غير مستعد للسماح له بالعيش إلى جانبه. إذا لم يستطع البشر إبداء القبول له خلال فترة عمله، فكيف يمكنهم أن يحتملوا أن يحيا بينهم بعد أن يكون قد أكمل خدمته، ويرقبهم وهم يختبرون كلماته تدريجيًا؟ ألن يسقط الكثيرون حينها بسببه؟ يسمح الإنسان له فقط بالعمل على الأرض، وهذا هو أقصى مدى لقبول الإنسان. لولا عمل الله لكان الإنسان قد نبذه من الأرض منذ زمن بعيد، فكيف سيكون المقدار الضئيل من التساهل الذي كان سيبديه الإنسان نحوه عندما يكتمل عمله؟ ألن يسلمه الإنسان حينها إلى الموت ويعذبه حتى الموت؟ لو لم يُدعَ المسيح، فعندئذٍ لم يكن بإمكانه العمل بين البشر؛ ولو لم يعمل بهوية الله نفسه، وعمل بدلاً من ذلك كإنسان عادي، فلم يكن ليتحمَّل الإنسان حينها جملة واحدة كان سينطق بها، ناهيك عن تحمّله أقل قدر من عمله. إذًا ليس بإمكانه إلا أن يحمل هذه الهوية معه في عمله. وبهذه الطريقة، يكون عمله أكثر قوة مِمَّا لو لم يفعل ذلك، لأن البشر جميعهم على استعداد لأن يطيعوا الهوية البارزة والعظيمة. لو لم يحمل هوية الله نفسه أثناء عمله أو ظهر على أنه الله نفسه، فلن تكون لديه الفرصة للقيام بأي عمل على الإطلاق. ومع حقيقة أن له جوهر الله وكينونة المسيح، فلم يكن ليهدأ الإنسان ويسمح له بالقيام بالعمل بسهولة بين البشر. إنه يحمل هوية الله نفسه في عمله؛ ومع أن هذا العمل أقوى بعشرات المرَّات من ذلك الذي يتم بدون مثل هذه الهوية، إلا أن الإنسان لا يزال غير مطيع تمامًا له، لأن الإنسان لا يخضع سوى لمكانته وليس لجوهره. إذا كان الأمر كذلك، عندما يتنحَّى المسيح عن منصبه في يوم من الأيام، فهل يمكن أن يسمح له الإنسان بالبقاء حيًا ليوم واحد؟ الله مستعد للعيش على الأرض مع الإنسان حتى يرى التأثيرات التي سيحققها عمل يده في السنوات التالية. ومع ذلك، فالإنسان غير قادر على تحمُّل إقامته ليوم واحد، لذا يمكنه فقط أن يتخلّى عن هذا. إنه بالفعل أكبر قدر من التساهل والمعروف من جانب الإنسان أن يسمح لله بأن يعمل بين البشر العمل الذي يجب أن يقوم به وأن يتمم خدمته. ومع أن أولئك الذين أخضعهم شخصيًا أظهروا له هذا القدر من السماح، إلّا أنَّهم ما زالوا يسمحون له بالبقاء فقط حتى ينتهي عمله، وليس للحظة واحدة بعد ذلك. إن كان الأمر كذلك، فماذا عن أولئك الذين لم يُخضِعهم؟ أليس السبب وراء أن يعامل الإنسانُ اللهَ المُتجسِّد بهذه الطريقة هو أنه هو المسيح في هيئة إنسان عادي؟ لو لم يكن لديه سوى اللاهوت، بدون طبيعة إنسانية عادية، أما كان ممكنًا التغلّب على الصعوبات التي تواجه الإنسان بأكبر قدر من السهولة؟ يعترف الإنسان بلاهوته على مضض، ولا يظهر اهتمامًا بهيئته كإنسان عادي، على الرغم من حقيقة أن جوهره هو بالضبط جوهر المسيح الذي يخضع لإرادة الآب السماوي. وعلى هذا النحو، كان بإمكانه فحسب إلغاء عمله في أن يكون بين البشر ليشاركهم الأحزان والأفراح، لأن الإنسان لم يعد يتحمَّل وجوده.

استعادة الحياة الصحيحة للإنسان وأخذه إلى غاية رائعة

يفهم الإنسان القليل من عمل اليوم وعمل المستقبل، لكنه لا يفهم الغاية التي ستؤول إليها البشرية. يجب على الإنسان كمخلوق أداء الواجب المطلوب من مخلوق: وهو أنه ينبغي عليه كإنسان أن يتبع الله في كل ما يفعل، وينبغي عليكم المضي قدمًا في أي طريق أطلب منكم أن تسيروا فيه. ليس لديك القدرة على تدبّر الأمور بنفسك، وليس لك سيادة على نفسك؛ فيجب أن تترك كل شيء لترتيب الله، فهو يمسك بكل شيء في يديه. إذا كان عمل الله يقدم للإنسان نهاية، وغاية رائعة، قبل الأوان، وإذا استخدم الله هذا لجذب الإنسان وحثه على أن يتبعه – أي إذا أبرم صفقة مع الإنسان – فإن هذا لن يكون إخضاعًا، ولن يكون عملاً في حياة الإنسان. لو استخدم الله النهاية للسيطرة على الإنسان وكسب قلبه، فإن هذه ليست الطريقة التي يُكمِّل بها الإنسان، ولن يكون قادرًا بها على اقتناء الإنسان، ولكن بدلاً من ذلك سيكون قد استخدم الغاية للسيطرة عليه. لا يهتم الإنسان بشيء أكثر من النهاية المستقبلية، والغاية النهائية، وما إذا وُجد شيء جيد يرتجي حدوثه. إذا مُنح الإنسان رجاءً جميلاً أثناء عمل الإخضاع، وإذا مُنح، قبل إخضاعه، الغاية المناسبة ليسعَ إليها، فلن يقتصر الأمر على عدم تحقيق تأثير عمل إخضاع الإنسان فحسب، ولكن سينعكس ذلك على تأثير العمل أيضًا. وهذا يعني أن عمل الإخضاع يحقق أثره بإبعاد مصير الإنسان وتطلعاته، وتوبيخ شخصية الإنسان المتمردة ودينونتها. لا يتحقق ذلك من خلال إبرام صفقة مع الإنسان، أي من خلال منح الإنسان بركات ونعمة، ولكن من خلال الكشف عن إخلاص الإنسان بتجريده من "حريته" والقضاء على تطلعاته. هذا هو جوهر عمل الإخضاع. إذا أُعطي الإنسان رجاءً جميلاً في البداية، وأُجري عمل التوبيخ والدينونة بعد ذلك، فإن الإنسان سيقبل هذا التوبيخ وتلك الدينونة على أساس أنه كان يحظى بتطلعات، وفي النهاية، لا تتحقق الطاعة غير المشروطة للخالق وعبادته من كل مخلوقاته؛ ولن توجد سوى طاعة عمياء وجاهلة، وإلا فسيطلب الإنسان مطالب عمياء من الله، وهكذا يكون من المستحيل إخضاع قلب الإنسان إخضاعًا تامًا. ومن ثمَّ، فإن عمل الإخضاع هذا سيكون غير قادر على اقتناء الإنسان، وبالإضافة إلى هذا، لن يشهد لله. لن تكون هذه المخلوقات قادرة على أداء واجبها، وفقط ستعقد صفقات مع الله؛ ولكن لن يكون هذا عمل إخضاع، بل عمل رحمة وبركة. إن أكبر مشكلة تواجه الإنسان هي أنه لا يفكر في شيء سوى مصيره وتطلعاته، ويمارس عبادة هذه الأمور. يسعى الإنسان إلى الله من أجل مصيره وتطلعاته؛ ولا يعبد الله بسبب محبته له. وهكذا، في عمل إخضاع الإنسان، يجب التعامل مع أنانية الإنسان وجشعه والأشياء التي أشدّ ما تعيق عبادته لله وبذلك يتم إزالتها. وبذلك، ستتحقق آثار إخضاع الإنسان. ونتيجة لذلك، فإنه في مرحلة مبكرة من إخضاع الإنسان يكون من الضروري أولاً تطهير طموحاته الجامحة وأوجه ضعفه القاتلة، ومن خلال ذلك، تظهر محبة الإنسان لله، وتتغير معرفته بحياته، ونظرته إلى الله، ومعنى وجوده. بهذه الطريقة، تتطهر محبة الإنسان لله، وهذا يعني أن قلب الإنسان قد أُخضع. لكن في موقف الله تجاه كل المخلوقات، فإنه لا يُخضعها بغرض الإخضاع فحسب؛ بل يخضعها أيضًا من أجل اقتناء الإنسان، ومن أجل مجده، ومن أجل استعادة الصورة الأصلية الأولى للإنسان. لو كان هدفه الإخضاع من أجل الإخضاع، فستضيع أهمية عمل الإخضاع. وهذا يعني أنه إذا تخلى الله عن الإنسان بعد إخضاعه، ولم يكترث بحياته أو مماته، فهذا ليس تدبير البشرية، ولا يكون الهدف من إخضاع الإنسان هو خلاصه. إن ربح الإنسان فقط بعد إخضاعه ووصوله النهائي إلى غاية رائعة هو صميم كل عمل الخلاص، ولا يمكن إلا لهذا أن يحقق هدف خلاص الإنسان. بعبارة أخرى، فإن وصول الإنسان إلى الغاية الجميلة ودخوله إلى الراحة وحدهما هما التطلعان اللذان ينبغي أن يمتلكهما جميع المخلوقات، والعمل الذي ينبغي أن يعمله الخالق. إذا كان الإنسان هو مَنْ سيقوم بهذا العمل، فإنه سيكون محدودًا جدًا: فقد يأخذ الإنسان إلى نقطة معينة، ولكنه لن يتمكن من الإتيان بالإنسان إلى الغاية الأبدية. لا يستطيع الإنسان أن يقرّر مصير الإنسان، كما لا يمكنه ضمان تطلعات الإنسان وغايته المستقبلية. إن العمل الذي يعمله الله مختلف. منذ أن خلق الله الإنسان وهو يقوده؛ وبما أنه يُخلِّص الإنسان، فإنه سيخلِّصه خلاصًا تامًا، وسيقتنيه اقتناءً تامًا؛ وبما أنه يقود الإنسان، فإنه سيأتي به إلى الغاية المناسبة؛ ولأنه خلق الإنسان ويدبِّر أمره، فإنه يتحمل مسؤولية مصير الإنسان وتطلعاته. هذا هو العمل الذي عمله الخالق. ومع أن عمل الإخضاع يتحقق من خلال تطهير الإنسان من تطلعاته، فيجب أن يؤتى بالإنسان في النهاية إلى

الغاية المناسبة التي أعدها له الله. ولأن الإنسان هو بالتحديد فلاحة الله، فإنه يحظى بغاية، ومصيره مضمون. إن الغاية المناسبة المُشار إليها هنا ليست آمال الإنسان وتطلعاته التي تطهّرت في الأوقات الماضية؛ فالاثنان مختلفان. إن ما يرتجيه الإنسان ويسعى إليه هو اشتياقه لسعيه وراء رغبات الجسد المبالغ فيها، وليس للغاية التي يستحقها الإنسان. ومع هذا، فإن ما أعده الله للإنسان هو البركات والوعود التي يستحقها الإنسان بمجرد أن يصير نقيًا، والتي أعدها الله للإنسان بعد خلق العالم، والتي لا يلوثها اختيار الإنسان أو مفاهيمه أو خياله أو جسده. هذه الغاية ليست مُعَدة لشخص معين، بل هي موضع راحة جميع البشر. ومن ثمَّ، فهذه الغاية هي الغاية الأنسب للبشرية.

ينوي الخالق تنظيم جميع المخلوقات. يجب ألا تتجاهل أو تعصي أي شيء يفعله، ولا يجب أن تكون متمردًا عليه. وعندما يحقق العمل الذي يعمله سيحقق أهدافه في النهاية، فإنه بهذا يتمجَّد. لماذا لا يُقال اليوم إنك نسل موآب، أو ذرية التنين الأحمر العظيم؟ لماذا لا يوجد حديث عن أشخاص مختارين، ولا حديث إلا عن المخلوقات؟ المخلوق – كان هذا هو العنوان الأصلي للإنسان، وهذه هي هويته الفطرية. ولا تختلف الأسماء إلا بسبب اختلاف العصور وفترات العمل؛ في الواقع، الإنسان مخلوق عادي. يجب أن تؤدي جميع المخلوقات، سواء أكانت الأكثر فسادًا أم الأكثر قداسة، واجبها كمخلوقات. عندما ينفّذ الله عمل الإخضاع، فإنه لا يسيطر عليك باستخدام تطلعاتك أو مصيرك أو غايتك، فلا توجد في الواقع حاجة للعمل بهذه الطريقة؛ فالهدف من عمل الإخضاع هو دفع الإنسان ليقوم بواجبه كمخلوق، وأن يعبد الخالق، وبعد ذلك فقط يمكنه أن يدخل الغاية الرائعة. إن يديّ الله تتحكمان في مصير الإنسان. فلا يمكنك التحكم في نفسك: ومع أن الإنسان يهرع وينشغل دائمًا من أجل نفسه، إلا أنه يبقى غير قادر على السيطرة على نفسه. إذا كنت تستطيع معرفة تطلعاتك الخاصة، وإن كان بإمكانك التحكم في مصيرك، فهل كنت ستبقى مخلوقًا؟ باختصار، وبغض النظر عن الكيفية التي يعمل بها الله، فإن كل عمله هو من أجل الإنسان. على سبيل المثال، خذ السماء والأرض وكل الأشياء التي خلقها الله لخدمة الإنسان: القمر والشمس والنجوم التي صنعها للإنسان، والحيوانات والنباتات، والربيع والصيف والخريف والشتاء، وغيرها – جميعها مخلوقة من أجل وجود الإنسان. وهكذا، وبغض النظر عن الكيفية التي يوبّخ بها الإنسان ويدينه، فإن هذا جميعه من أجل خلاص الإنسان. ومع أنه يجرّد الإنسان من آماله الجسدية، فإن هذا من أجل تطهير الإنسان، وتطهير الإنسان هو من أجل وجوده. إن غاية الإنسان في يديّ الخالق، فكيف يمكن للإنسان أن يتحكم في نفسه؟

سوف يُؤتى بالإنسان إلى عالم جميل حالما يكتمل عمل الإخضاع. ستكون هذه الحياة بالطبع على الأرض، لكنها لن تكون مشابهة بأي صورة من الصور لحياة الإنسان اليوم. إنها الحياة التي ستعيشها البشرية بعد أن تُخضَع بأسرها، وستكون بداية جديدة للإنسان على الأرض، وهكذا عندما تحيا البشرية مثل هذه الحياة، فسيكون هذا دليلاً على أن البشرية قد دخلت عالمًا جديدًا وجميلاً. ستكون بداية حياة الإنسان والله معًا على الأرض. يجب أن تكون المقدمة المنطقية لهذه الحياة الجميلة هي أن الإنسان سيخضع أمام الخالق بعد تطهيره وإخضاعه. وهكذا، فإن عمل الإخضاع هو المرحلة الأخيرة من عمل الله قبل أن يدخل الإنسان الغاية الرائعة. مثل هذه الحياة هي حياة الإنسان المستقبلية على الأرض، إنها أجمل حياة على الأرض، نوعية من الحياة يشتاق إليها الإنسان، نوعية لم يتمتع بها الإنسان من قبل في تاريخ العالم. إنها المُحصّلة النهائية بعد ستة آلاف سنة من عمل التدبير، وهي أهم ما يتوق إليه البشر، وهي أيضًا وعد الله للإنسان. لكن هذا الوعد لا يمكن أن يتحقق على الفور: فالإنسان لن يدخل إلى الغاية المستقبلية إلا بعد اكتمال عمل الأيام الأخيرة وإخضاعه إخضاعًا تامًا، أي بمجرد هزيمة الشيطان هزيمة ساحقة. سيتخلص الإنسان من طبيعته الآثمة بعد أن يخضع للتنقية، لأن الله سيكون قد هزم الشيطان، مما يعني أنه لن يوجد أي تعدٍ من قوى معادية، ولا من القوى المعادية التي يمكنها مهاجمة جسد الإنسان. وهكذا سيكون الإنسان حرًا ومقدسًا – وسيكون قد دخل الأبدية. لن يكون الإنسان حرًا حيثما ذهب، وبدون تمرد أو معارضة، إلا إذا كانت قوى الظلام المعادية مقيدة. لا بد من تقييد الشيطان بالعبودية، وستكون كل أمور الإنسان على ما يرام، ويرجع وجود الوضع الراهن إلى أن الشيطان ما زال يثير المشاكل في كل مكان على وجه الأرض، ولأن عمل تدبير الله بأكمله لم يصل بعد إلى نهايته. بمجرد هزيمة الشيطان، سيتحرر

الإنسان بالكامل؛ وعندما يربح الإنسان الله ويخرج من تحت مُلك الشيطان، سوف يعاين شمس البر. سوف تُستعاد الحياة التي يستحقها الإنسان العادي؛ سوف يُستعاد كل ما يجب أن يمتلكه الإنسان العادي، مثل القدرة على تمييز الخير من الشر، وفهم كيفية تناول الطعام وتغطية نفسه، والقدرة على العيش بطريقة طبيعية. حتى لو لم تكن حواء قد استجابت لإغواء الحية، لكان ينبغي على الإنسان أن يتمتع بمثل هذه الحياة الطبيعية بعد أن خُلق في البداية. كان ينبغي عليه أن يأكل ويلبس ويعيش حياة الإنسان العادي على الأرض. ومع ذلك، بعد أن أصبح الإنسان فاسدًا، أصبحت هذه الحياة وهمًا يستحيل تحقيقه، وحتى اليوم لا يجرؤ الإنسان على تخيل مثل هذه الأمور. في الواقع، هذه الحياة الجميلة التي يشتاق إليها الإنسان هي ضرورة: إذا كان الإنسان بدون غاية من هذا القبيل، فإن حياته الفاسدة على الأرض لن تتوقف أبدًا، وإذا لم توجد حياة جميلة مثل هذه، فلن توجد نهاية لمصير الشيطان أو نهاية للعصر الذي تسيَّد فيه الشيطان على الأرض. يجب أن يصل الإنسان إلى عالم لا يمكن لقوى الظلام أن تصل إليه، وعندما يفعل ذلك، سيثبت ذلك أن الشيطان قد هُزم. بهذه الطريقة، عندما لا يوجد أي إزعاج من الشيطان، سيضبط الله البشرية بنفسه، وسوف يقود حياة الإنسان بأسرها ويضبطها؛ وستُعد هذه وحدها هزيمة للشيطان. حياة الإنسان اليوم في أغلبها حياة دنس، ولا تزال حياة معاناة وضيق. لا يمكن أن تُسمى هذه هزيمة للشيطان؛ فلم يهرب الإنسان بعد من بحر الضيق، ولم يهرب بعد من مشقة حياة الإنسان أو تأثير الشيطان، ولا يزال لا يمتلك إلا معرفة ضئيلة عن الله. لقد تسبب الشيطان في كل مشقة الإنسان، وهو الذي جلب المعاناة إلى حياة الإنسان، ولن يستطيع الإنسان الهروب هروبًا كليًا من بحر الضيق إلا بعد أن يُقيد الشيطان. ومع ذلك، يتحقق تقييد الشيطان من خلال إخضاع قلب الإنسان واقتنائه، بالفوز بالإنسان في المعركة مع الشيطان.

إن سعي الإنسان اليوم ليصبح غالبًا وكاملاً هما الأمران المطلوبان قبل أن يعيش حياة إنسان عادي على الأرض، وهما الهدفان اللذان يسعى إليهما الإنسان قبل تقييد الشيطان. من حيث المضمون، يعني سعي الإنسان ليصبح غالبًا وكاملاً، أو لاستخدامه استخدامًا عظيمًا، الهروب من تأثير الشيطان، بمعنى أن سعي الإنسان هو أن يصبح غالبًا، لكن المُحصِّلة النهائية ستكون هروبه من تأثير الشيطان. ولا يمكن للإنسان أن يحيا حياة الإنسان العادي على الأرض، أي حياة عبادة الله، إلا بالهروب من تأثير الشيطان. إن سعي الإنسان اليوم ليصبح غالبًا وكاملاً هما الأمران المطلوبان قبل أن يحظى بحياة إنسان عادي على الأرض. السعي لهذين الأمرين هو في المقام الأول من أجل التطهير وممارسة الحق، ومن أجل تحقيق عبادة الخالق. إذا امتلك الإنسان حياة شخص عادي على الأرض، أي حياة بدون مشقة أو ضيق، فلن ينشغل الإنسان بالسعي لأن يصبح غالبًا. "أن يصبح غالبًا" و"أن يصير كاملاً" هما الهدفان اللذان يعطيهما الله للإنسان، ومن خلال السعي وراء هذين الهدفين، فإنه يدفع الإنسان ليمارس الحق ويحيا حياة ذات مغزى. والهدف هو تكميل الإنسان واقتناؤه، والسعي إلى أن يصبح غالبًا وكاملاً هو مجرد وسيلة. إذا دخل الإنسان في المستقبل إلى الغاية الرائعة، فلن توجد أية إشارة إلى أن يصبح غالبًا وينال الكمال؛ لن توجد سوى مخلوقات تؤدي واجباتها. واليوم، يُجبر الإنسان على السعي إلى هذه الأمور ببساطة من أجل تحديد نطاق للإنسان، بحيث يكون سعي الإنسان هادفًا وعمليًا بدرجة أكبر. وإلا عاش الإنسان وسط شرود يكتنفه الغموض، وعى لدخول الحياة الأبدية، وإن كان الأمر كذلك، فهل سيكون الإنسان أكثر رعبًا؟ ألا يكون السعي بهذه الطريقة من دون أهداف أو مبادئ خداعًا ذاتيًا؟ أخيرًا، من الطبيعي أن يكون هذا السعي بلا ثمر؛ وفي النهاية، سيظل الإنسان يحيا تحت مُلك الشيطان، ولن يكون قادرًا على تحرير نفسه منه. لماذا يُخضع نفسه لمثل هذا السعي الذي بلا هدف؟ عندما يدخل الإنسان إلى الغاية الأبدية، فسيعبد الخالق، ولأن الإنسان قد نال الخلاص ودخل إلى الأبدية، فإنه لن يسعى لأي أهداف، بل ولن يحتاج إلى القلق لكونه محاصرًا من الشيطان. في هذا الوقت، سيعرف الإنسان موضعه، وسيؤدي واجبه، وحتى لو لم يجتز التوبيخ والدينونة، فسوف يؤدي كل شخص واجبه. في ذلك الوقت، سيكون الإنسان مخلوقًا من ناحية الهوية والحالة. لن يوجد تمييز بين مَنْ هو أعلى ومَنْ هو أدنى؛ بل سيؤدي كل شخص ببساطة وظيفة مختلفة. وهكذا، سيظل الإنسان يحيا في غاية بشرية مناسبة ومنظمة، وسيؤدي الإنسان واجبه من أجل عبادة الخالق، وستكون البشرية في هذا الوضع هي البشرية في حالتها الأبدية. في ذلك الوقت، سيكون الإنسان قد نال

حياة مستنيرة بالله، حياة في ظل رعاية الله وحمايته، وحياة في معية الله. ستعيش البشرية حياة طبيعية على الأرض، وستدخل البشرية بأسرها إلى الطريق الصحيح. ستكون خطة التدبير التي دامت ستة آلاف سنة قد هزمت الشيطان تمامًا، مما يعني أن الله سيكون قد استرد الصورة الأصلية للإنسان بعد خلقه، ومن ثمَّ فإن الهدف الأصلي لله سيكون قد تحقق. قبل أن يُفسد الشيطان البشرية، عاشت البشرية في البداية حياة طبيعية على الأرض. وعندما أفسد الشيطان الإنسان فيما بعد، فقد الإنسان هذه الحياة الطبيعية، وهكذا بدأ عمل تدبير الله، وبدأت المعركة مع الشيطان لاستعادة الحياة الطبيعية للإنسان. عندما ينتهي عمل تدبير الله الذي امتد لستة آلاف سنة، فحينها فقط ستبدأ حياة البشرية بأسرها رسميًا على الأرض، وحينها فقط سيحظى الإنسان بحياة رائعة، وسيستعيد الله الغرض من خلق الإنسان في البدء، وسيسترد أيضًا الصورة الأصلية للإنسان. وهكذا، عندما يحظى الإنسان بالحياة الطبيعية للبشر على الأرض، لن يسعى إلى أن يصبح غالبًا أو أن يصير كاملاً، لأنه سيكون مقدسًا. إن "الغالبين" و"نيل الكمال" اللذين يتحدث عنهما الناس هما الهدفان الممنوحان للإنسان ليسعَى إليهما خلال المعركة بين الله والشيطان، ووجودهما ليس إلا بسبب أن الإنسان قد فسد. إن هزيمة الشيطان تتحقق من خلال منحك هدفًا، ودفعك للسعي إلى هذا الهدف. فمطالبتك بأن تكون غالبًا أو أن تكون كاملاً أو أن تُستخدم يتطلب منك أن تقدّم شهادة حتى تخزي الشيطان. سيعيش الإنسان في النهاية حياة إنسان عادي على الأرض، وسيكون الإنسان مقدسًا، وعندما يحدث هذا، هل سيظل يسعى إلى أن يصير غالبًا؟ أليسوا جميعًا كائناتٍ من الخليقة؟ وعند الحديث عن كونك غالبًا ومكَمَّلًا فهذا الكلام موجه للشيطان، وضد دنس الإنسان. ألا تتعلق هذه "الغلبة" بتحقيق الانتصار على الشيطان والقوى المعادية؟ عندما تقول بأنك قد أصبحت كاملاً، فما الذي تكمَّل فيك؟ أليس الأمر هو أنك قد تجردت من الشخصية الشيطانية الفاسدة حتى تتمكن من تحقيق المحبة الأسمى لله؟ تُقال مثل هذه الأشياء فيما يتعلق بالأمور الدنسة داخل الإنسان، وفيما يتعلق بالشيطان، وتُقال عن أمور تتعلق بالله.

إذا كنت لا تسعى اليوم إلى أن تصبح غالبًا أو كاملاً، ففي المستقبل، عندما تعيش البشرية حياة طبيعية على الأرض، لن توجد فرصة لمثل هذا السعي. في ذلك الوقت، ستظهر نهاية كل نوع من الأشخاص. وستتضح في ذلك الوقت نوعيتك التي أنت عليها، وسيكون من المستحيل أن ترغب في أن تكون غالبًا أو كاملاً. وبسبب تمرد الإنسان فقط فإنه سيعاقب بعد أن يكون قد كُشف. في ذلك الوقت، لن يكون لسعي الإنسان مكانة أعلى من الآخرين، لأن البعض سيكونون غالبين، والبعض الآخر كاملين، أو أن يكون البعض أبكار الله والآخرين أولاد الله. ولن يسعوا إلى هذه الأشياء. فجميعهم سيكونون مخلوقات الله، وسوف يعيشون على الأرض، حيث يعيشون جميعًا في معية الله على الأرض. الآن هو وقت المعركة بين الله والشيطان، إنه وقت لم تنته فيه هذه المعركة بعد، وهو وقت لم يُقتن فيه الإنسان بعد اقتناءً كاملاً، فهي فترة انتقالية. وهكذا، يتعيّن على الإنسان أن يسعى إلى أن يصبح غالبًا أو واحدًا من شعب الله. فيوجد اليوم فرق في المكانة، لكن عندما يحين الوقت لن توجد مثل هذه الفروق: ستكون حالة جميع أولئك الذين أصبحوا منتصرين هي الحالة نفسها، سيكونون جميعًا بشرًا مؤهلين، وسيعيشون متساوون على الأرض، أي أنهم سيكونون جميعًا مخلوقات مؤهلة، وكل ما سيُمنح لهم سيكون هو الشيء نفسه. ولأن أزمنة عمل الله مختلفة، وأهداف عمله أيضًا مختلفة، فلو أُنجز هذا العمل فيكم، فستكونون مؤهلين لأن تصيروا كاملين وغالبين؛ ولكن إن أُنجز في الخارج، فسيكونون هم مؤهلون ليصبحوا أول جماعة من الناس الذين يجتازون الإخضاع، وأول جماعة من الناس الذين يحظون بالكمال. واليوم، لا يتم هذا العمل في الخارج، لذا فهم غير مؤهلين ليكونوا كاملين وغالبين، ومن المستحيل لهم أن يصبحوا الجماعة الأولى. ولأن هدف عمل الله مختلف، فإن زمن عمله مختلف، ونطاقه مختلف، لذا ستوجد الجماعة الأولى، أي جماعة الغالبين، وكذلك ستوجد الجماعة الثانية التي ستنال الكمال. وبمجرد أن توجد الجماعة الأولى التي ستحظى بالكمال، سيوجد نموذج وعينة، وهكذا في المستقبل ستوجد جماعة ثانية وثالثة من أولئك الذين ينالون الكمال، ولكن في الأبدية سوف يكونون جميعهم متشابهين، ولن توجد تصنيفات بحسب الحالة. ببساطة، سيكونون قد نالوا الكمال في أوقات مختلفة، ولن يوجد اختلاف في الحالة. عندما يحين الوقت الذي يصير فيه الجميع كاملين، ويكون العمل في الكون بأسره قد انتهى، فلن يوجد أي تمييز في الحالة، وسيكون الجميع متساوين. واليوم، يتم هذا العمل بينكم حتى تصيروا أنتم الغالبين. لو تم ذلك في إنجلترا، لكانت

الجماعة الأولى في إنجلترا، بالطريقة نفسها التي ستكونون بها أنتم الجماعة الأولى. وما الأمر سوى أنكم بوركتم بصفة خاصة بالنعمة بالطريقة التي يتم بها تنفيذ العمل فيكم اليوم، وما لم يتم هذا العمل فيكم، فستكونون كذلك الجماعة الثانية أو الثالثة أو الرابعة أو الخامسة. هذا فقط بسبب الاختلاف في ترتيب العمل؛ لا يشير تعبير الجماعة الأولى والجماعة الثانية إلى أن المرء يحظى بمكانة أعلى أو أدنى من الآخر، بل يشير ببساطة إلى الترتيب الذي يحظى فيه هؤلاء الأشخاص بالكمال. اليوم تُقال هذه الكلمات لكم، ولكن لماذا لم تُبلغوا بها في وقت سابق؟ لأنه بدون وجود عملية محددة، يميل الناس إلى التطرف. على سبيل المثال، قال يسوع في ذلك الوقت: "مثلما رحلت، أعود أيضًا". واليوم، فُتن الكثيرون بهذه الكلمات، ولا يريدون إلا أن يرتدوا الثياب البيض وينتظروا اختطافهم إلى السماء. وهكذا، توجد العديد من الكلمات التي لا يمكن أن تُقال قبل الأوان؛ وإذا قيلت قبل الأوان فسوف يذهب الإنسان إلى التطرف. إن قامة الإنسان ضئيلة جدًا، وهو غير قادر على إدراك حقيقة هذه الكلمات.

عندما يصل الإنسان إلى حياة الإنسان الحقيقية على الأرض، وتتقيد قوى الشيطان بأكملها، فسيعيش الإنسان بسهولة على الأرض. لن تكون الأمور معقدة كما هي اليوم: العلاقات الإنسانية والعلاقات الاجتماعية والعلاقات الأسرية المعقدة... جميعها مزعجة ومؤلمة جدًا! فحياة الإنسان هنا بائسة جدًا! بمجرد أن يجتاز الإنسان الإخضاع، سيتغير قلبه وعقله: سيكون له قلب يتقي الله، وقلب يحب الله. حالما يجتاز الإخضاع جميع مَنْ في الكون من أولئك الذين يسعون إلى محبة الله، أي بمجرد هزيمة الشيطان، وبمجرد تقييد الشيطان، أي كل قوى الظلام، فلن يكون في حياة الإنسان على الأرض اضطراب، وسيكون قادرًا على العيش بحرية على الأرض. إذا كانت حياة الإنسان خالية من العلاقات الجسدية، ومن دون تعقيدات الجسد، فسيكون الأمر أسهل بكثير. إن علاقات الإنسان بالجسد معقدة للغاية، ومعنى أن يكون لدى الإنسان مثل هذه الأمور فهذا دليل على أنه لم يتحرر بعد من تأثير الشيطان. إذا كانت لديك العلاقة نفسها مع كل من إخوتك وأخواتك، وكانت لديك العلاقة نفسها أيضًا مع كلٍّ من أفراد عائلتك، فلن تكون لديك أي مخاوف، ولن تقلق بشأن أي شخص. لا شيء يمكن أن يكون أفضل، وبهذه الطريقة يُعفى الإنسان من نصف معاناته. عندما يعيش الإنسان حياة طبيعية على الأرض، فسوف يكون مشابهًا لملاك؛ ومع كونه سيبقى في الجسد، إلا إنه سيكون مثل ملاك. هذا هو الوعد الأخير، إنه الوعد الأخير الذي أُعطي للإنسان. يجتاز الإنسان اليوم التوبيخ والدينونة، فهل تعتقد أن اختبار الإنسان لمثل هذه الأمور لا معنى له؟ هل يمكن إتمام عمل التوبيخ والدينونة بلا سبب؟ قيل سابقًا إن توبيخ الإنسان ودينونته يعنيان طرحه في الهاوية، وهو ما يعني التخلي عن مصيره وتطلعاته. هذا من أجل شيء واحد: تطهير الإنسان. لا يُطرح الإنسان في الهاوية عمدًا، وبعدها يتبرأ الله منه. بل من أجل التعامل مع التمرد الذي بداخل الإنسان، بحيث يمكن في النهاية تطهير ما في داخل الإنسان فينال معرفة حقيقية بالله، ويكون مثل شخص مقدس. إذا تم ذلك، فسيكون كل شيء قد أُنجز. في الواقع، عندما يتم التعامل مع تلك الأشياء المقصود التعامل معها داخل الإنسان، ويشهد الإنسان شهادة مدويّة، سيُهزم الشيطان أيضًا، ومع أنه قد يوجد القليل من تلك الأشياء التي هي في الأصل داخل الإنسان والتي لم تتطهر تطهيرًا تامًا، فبمجرد هزيمة الشيطان، فإنه لن يتسبب في حدوث مشكلات فيما بعد، وفي ذلك الوقت سيتطهر الإنسان تطهيرًا تامًا. لم يختبر الإنسان مثل هذه الحياة قط، لكن عندما يُهزم الشيطان، كل شيء سوف يستقر، وسوف تُحل كل تلك الأمور التافهة داخل الإنسان؛ وستنتهي كل المشكلات الأخرى بمجرد حل تلك المشكلة الرئيسية. خلال هذا التجسد لله على الأرض، عندما يقوم شخصيًا بعمله بين البشر، فكل العمل الذي يقوم به هو من أجل هزيمة الشيطان، وسوف يهزم الشيطان من خلال إخضاع الإنسان وتكميلكم. وحينما تشهدون شهادةً مدويّة، سيكون هذا أيضًا علامة على هزيمة الشيطان، إذ يُخضَع الإنسان أولاً ثم يتكمَّل في نهاية الأمر من أجل هزيمة الشيطان. ومع ذلك، فمن الناحية الجوهرية، ومع هزيمة الشيطان، يكون هذا هو نفس الوقت الذي تخلُص فيه البشرية بأسرها من بحر الضيقة العميق هذا. وبغض النظر عمَّا إذا كان هذا العمل يُنفَّذ في جميع أنحاء الكون أو في الصين، فإن ذلك كله يهدف إلى هزيمة الشيطان وتحقيق خلاص البشرية بأسرها حتى يتمكن الإنسان من الدخول إلى مكان الراحة. إن الله المُتجسِّد، هذا الجسد العادي، هو بالضبط من أجل هزيمة الشيطان. إن عمل الله في الجسد يُستخدم للإتيان بالخلاص لكل أولئك الذين تحت السماء الذين يحبون الله، ولأجل إخضاع البشرية كلها، وأيضًا من أجل هزيمة الشيطان.

إن جوهر كل عمل تدبير الله لا ينفصل عن هزيمة الشيطان لتحقيق خلاص البشرية بأسرها. فلماذا يُقال لكم دائمًا في كثير من هذا العمل أن تقدّموا الشهادة؟ ولمنْ توجه هذه الشهادة؟ أليست موجهة إلى الشيطان؟ تؤدى هذه الشهادة إلى الله، وهي شهادة على أن عمل الله قد حقق تأثيره. إن تقديم الشهادة مرتبط بعمل هزيمة الشيطان؛ فإذا لم توجد معركة مع الشيطان، فلن يُطلب من الإنسان أن يقدم شهادة. وبسبب أنه لا بُدّ من هزيمة الشيطان، وفي الوقت نفسه تحقيق خلاص الإنسان، يطلب الله أن يقدم الإنسان شهادة أمام الشيطان، فيستخدمها لخلاص الإنسان ومحاربة الشيطان. ونتيجة لذلك، فإن الإنسان هو هدف الخلاص وأداة في هزيمة الشيطان، وهكذا يكون الإنسان في صميم عمل تدبير الله بأكمله، والشيطان هو مجرد هدف الدمار، إذ هو العدو. قد تشعر أنك لم تفعل شيئًا، ولكن بسبب التغييرات التي حدثت في شخصيتك، فقد قدمت شهادة، وهذه الشهادة موجهة إلى الشيطان، لا الإنسان. لا يصلح الإنسان للتمتع بهذه الشهادة. فكيف يمكنه أن يفهم العمل الذي يقوم به الله؟ إن هدف معركة الله هو الشيطان؛ في حين أن الإنسان هو وحده هدف الخلاص. يمتلك الإنسان شخصية شيطانية فاسدة، وغير قادر على فهم هذا العمل؛ وهذا بسبب إفساد الشيطان، وليس متأصلاً داخل الإنسان، بل يوجهه الشيطان. واليوم، عمل الله الرئيسي هو هزيمة الشيطان، أي إخضاع الإنسان إخضاعًا كاملاً، حتى يمكن للإنسان تقديم شهادة نهائية عن الله أمام الشيطان. بهذه الطريقة، سوف تُنجز جميع الأشياء. في كثير من الحالات، يبدو لعينك المجردة أن شيئًا لم يتحقق، ولكن في الواقع، قد اكتمل العمل بالفعل. يتطلب الإنسان أن تكون كل أعمال الإنجاز مرئية، ولكن قد أكملت عملي دون أن يكون مرئيًا لك، لأن الشيطان قد استسلم، مما يعني أنه قد هُزِم تمامًا، وأن جميع حكمة الله وقوته وسلطانه قد غلبت الشيطان. هذه هي الشهادة التي يجب أن تقدمها، ومع عدم وجود تعبير واضح عنها في الإنسان، ومع أنها غير مرئية للعين المجردة، فقد هُزِم الشيطان بالفعل. كل هذا العمل موجه ضد الشيطان، ويُنفذ بسبب المعركة مع الشيطان. وهكذا، توجد العديد من الأشياء التي لا يراها الإنسان ناجحة، ولكنها كانت ناجحة في نظر الله منذ زمن بعيد. هذه واحدة من الحقائق الكامنة وراء كل عمل الله.

ما أن يُهزم الشيطان، أي بمجرد أن يُخضَع الإنسان إخضاعًا كاملاً، يُدرك الإنسان أن كل هذا العمل هو من أجل الخلاص، وأن وسائل هذا الخلاص هي الاستعادة من يد الشيطان. تنقسم الستة آلاف سنة من عمل تدبير الله إلى ثلاث مراحل: عصر الناموس وعصر النعمة وعصر الملكوت. هذه المراحل الثلاث من العمل هي كلها من أجل خلاص البشرية، أي أنها من أجل خلاص البشرية التي أفسدها الشيطان بشدةٍ. مع ذلك، فهي أيضًا في الوقت نفسه من أجل أن يخوض الله معركة مع الشيطان. وهكذا، كما ينقسم عمل الخلاص إلى ثلاث مراحل، تنقسم المعركة مع الشيطان أيضًا إلى ثلاث مراحل، ويُنفذ هذين الجانبين من عمل الله في وقت واحد. إن المعركة مع الشيطان هي في الواقع من أجل خلاص البشرية، ولأن عمل خلاص البشرية ليس شيئًا يمكن إنجازه بنجاح في مرحلة واحدة، تنقسم المعركة مع الشيطان أيضًا إلى مراحل وفترات، وتُشن الحرب على الشيطان وفقًا لاحتياجات الإنسان ومدى إفساد الشيطان له. ربما يعتقد الإنسان في خياله أن الله سيحمل السلاح في هذه المعركة ضد الشيطان، بنفس الطريقة التي قد يحارب بها جيشان بعضهما بعضًا. هذا ما يمكن لعقل الإنسان أن يتخيله، وهي فكرة غامضة وغير واقعية إلى حد بعيد، ولكن هذا ما يعتقده الإنسان. ولأنني أقول هنا إن وسائل خلاص الإنسان هي من خلال المعركة مع الشيطان، يتخيل الإنسان أن هذه هي الطريقة التي تجري بها المعركة. في عمل خلاص الإنسان، نُفذت ثلاث مراحل، أي أن المعركة مع الشيطان قد انقسمت إلى ثلاث مراحل قبل الهزيمة الكاملة للشيطان. ومع ذلك، فإن الحقيقة الكامنة وراء كل عمل المعركة مع الشيطان هي أن آثارها تتحقق من خلال عدة خطوات من العمل: منح النعمة للإنسان، والصيرورة ذبيحة خطية عن الإنسان، وغفران خطايا الإنسان، وإخضاع الإنسان، وتكميل الإنسان. في واقع الأمر، فإن المعركة مع الشيطان ليست حمل سلاح ضد الشيطان، ولكن خلاص الإنسان، والعمل على حياة الإنسان، وتغيير شخصية الإنسان حتى يقدم شهادة لله. هكذا يُهزم الشيطان. يُهزم الشيطان من خلال تغيير شخصية الإنسان الفاسدة. وحينما تتحقق هزيمة الشيطان، أي عندما يتحقق خلاص الإنسان تمامًا، عندئذٍ سيصبح الشيطان مقيدًا تمامًا، وبهذه الطريقة، سيكون قد نال الإنسان خلاصًا تامًا. وهكذا، فإن جوهر خلاص الإنسان هو المعركة مع الشيطان، والحرب مع الشيطان تنعكس في المقام الأول على خلاص

الإنسان. مرحلة الأيام الأخيرة، التي سيُخضع فيها الإنسان، هي المرحلة الأخيرة في المعركة مع الشيطان، وهي أيضًا مرحلة عمل الخلاص الكامل للإنسان من مُلك الشيطان. المعنى الكامن وراء إخضاع الإنسان يكمن في عودة تجسيد الشيطان، أي الإنسان الذي أفسده الشيطان، إلى الخالق بعد إخضاعه، والذي من خلاله سيتخلى عن الشيطان ويعود إلى الله عودةً تامةً. وبهذه الطريقة، سوف يخلُص الإنسان تمامًا. وهكذا، فإن عمل الإخضاع هو آخر عمل في المعركة ضد الشيطان، والمرحلة الأخيرة في تدبير الله من أجل هزيمة الشيطان. بدون هذا العمل، سيكون الخلاص الكامل للإنسان مستحيلاً في نهاية الأمر، وستكون هزيمة الشيطان المطلقة مستحيلة أيضًا، ولن تتمكن البشرية أبدًا من دخول الغاية الرائعة، أو التحرر من تأثير الشيطان. ومن ثمَّ، لا يمكن إنهاء عمل خلاص الإنسان قبل انتهاء المعركة مع الشيطان، لأن جوهر عمل تدبير الله هو من أجل خلاص البشرية. كان الإنسان الأول محفوظًا في يد الله، ولكن بسبب إغواء الشيطان وإفساده، صار الإنسان أسيرًا للشيطان وسقط في يد الشرير. وهكذا، أصبح الشيطان هدفًا للهزيمة في عمل تدبير الله. ولأن الشيطان استولى على الإنسان، ولأن الإنسان هو الأصل في كل تدبير الله، فيُشترط لخلاص الإنسان أن يُنتزع من يديّ الشيطان، وهذا يعني أنه يجب استعادة الإنسان بعد أن بات أسيرًا للشيطان. لذا يجب أن يُهزَم الشيطان بإحداث تغييرات في الشخصية العتيقة للإنسان، التي يستعيد من خلالها عقله الأصلي، وبهذه الطريقة، يمكن استعادة الإنسان الذي أُسر من يديّ الشيطان. إذا تحرَّر الإنسان من تأثير الشيطان وعبوديته، فسوف يخزى الشيطان، ويُسترد الإنسان في نهاية الأمر، ويُهزم الشيطان. ولأن الإنسان قد تحرَّر من التأثير المُظلم للشيطان، فسيصبح الإنسان هو المكسب من كل هذه المعركة، وسيوضع الشيطان موضع العقاب حالما تنتهي هذه المعركة، وبعدها سيكون قد اكتمل العمل الكامل لخلاص البشرية.

لا يحقد الله على المخلوقات ولا يرغب إلا في هزيمة الشيطان. كل عمله – سواء أكان توبيخًا أم دينونةً – موجه إلى الشيطان. إنه يُنفَّذ من أجل خلاص البشرية، وجميعه من أجل هزيمة الشيطان، وله هدف واحد: الدخول في معركة مع الشيطان حتى النهاية! ولن يستريح الله أبدًا قبل أن ينتصر على الشيطان! ولن يستريح إلا عندما يهزم الشيطان. ولأن كل العمل الذي يقوم به الله موجّه إلى الشيطان، ولأن أولئك الذين أفسدهم الشيطان هم جميعًا تحت سيطرة مُلك الشيطان وجميعهم يعيشون تحت مُلك الشيطان، فبدون أن يخوض الله معركة ضد الشيطان ويحررهم منه، لم يكن للشيطان أن يرخي قبضته عن هؤلاء الناس، ولم يكن ممكنًا أن يُربحوا. ولو لم يُربحوا، لأثبت ذلك أن الشيطان لم يُهزم، ولم يُغلب. وهكذا، في خطة تدبير الله التي امتدت لستة آلاف سنة، قام الله بعمل الناموس أثناء المرحلة الأولى، وبعمل عصر النعمة، أي عمل الصلب، أثناء المرحلة الثانية، وبعمل إخضاع البشرية أثناء المرحلة الثالثة. وكل هذا العمل موجَّه بحسب الدرجة التي أفسد بها الشيطان البشرية، وكله من أجل هزيمة الشيطان، ولا توجد مرحلة من هذه المراحل لا تهدف إلى هزيمة الشيطان. إن جوهر عمل تدبير الله الممتد لستة آلاف سنة هو المعركة ضد التنين الأحمر العظيم، وعمل تدبير البشرية هو أيضًا عمل هزيمة الشيطان، وعمل خوض معركة مع الشيطان. لقد قاتل الله لمدة ستة آلاف سنة، وهكذا عمل لمدة ستة آلاف سنة، ليأتي بالإنسان في النهاية إلى العالم الجديد. عندما يُهزم الشيطان، سيتحرر الإنسان تحررًا كاملاً. أليس هذا هو اتجاه عمل الله اليوم؟ هذا هو بالضبط اتجاه عمل اليوم: العتق والتحرير الكاملان للإنسان، بحيث لا يخضع لأي قواعد، ولا يُحد بأية رُبط أو قيود. يُعمل كل هذا العمل وفقًا لقامتكم واحتياجاتكم، وهذا يعني أن تتزودوا بكل ما يمكنكم إنجازه. إنها ليست حالة "قيادة بطة نحو موضع هبوطها" بفرض أيّ شيء عليكم، بل الأحرى أن يتحقق تنفيذ كل هذا العمل وفقًا لاحتياجاتكم الفعلية. تتماشى كل مرحلة من مراحل العمل مع الاحتياجات الفعلية للإنسان ومتطلباته، وتهدف إلى هزيمة الشيطان. في الواقع، لم توجد في البداية حواجز بين الخالق ومخلوقاته، بل تكونت جميعها بسبب الشيطان. بات الإنسان عاجزًا عن رؤية أي شيء أو لمسه بسبب إزعاج الشيطان وإفساده. فالإنسان هو الضحية، هو مَنْ خُدع. لكن بمجرد هزيمة الشيطان، ستعاين المخلوقات الخالق، وسيرعى الخالق المخلوقات وسيقودها شخصيًا. هذه هي فقط الحياة التي يجب أن يعيشها الإنسان على الأرض. وهكذا، عمل الله هو في الأساس من أجل هزيمة الشيطان، وبمجرد هزيمة الشيطان، ستُحل كل الأمور. لقد رأيتَ اليوم أن هناك حقًا ما يستدعي أن يأتي الله بين البشر. فلم يأتِ لقضاء

الأيام في البحث عن خطأ فيكم، أو ليقول هذا وذاك، أو لمجرد السماح لكم برؤية صورته، وكيف يتكلم ويعيش. لم يَصِرْ الله جسدًا لمجرد السماح لكم بالنظر إليه، أو ليفتح عيونكم، أو ليسمح لكم بسماع الأسرار التي تكلم عنها والختوم السبعة التي فتحها. بل بالأحرى صار جسدًا لهزيمة الشيطان. لقد جاء شخصيًا بين البشر في الجسد لخلاص الإنسان، ولخوض معركة مع الشيطان، وهذه هي أهمية تجسده. لو لم يكن من أجل هزيمة الشيطان، فعندئذٍ لم يكن ليقوم بهذا العمل شخصيًا. لقد جاء الله إلى الأرض ليعمل عمله بين البشر، وليظهر نفسه شخصيًا للإنسان وليسمح للإنسان بأن يراه. هل هذا أمر هيّن؟ إنه حقًّا أمر عظيم! ليس كما يتخيل الإنسان أن الله قد جاء حتى ينظره الإنسان، وحتى يفهم الإنسان أن الله حقيقي وليس غامضًا أو أجوفًا، وأن الله عالٍ، ولكنه متواضع أيضًا. هل من الممكن أن يكون الأمر بهذه السهولة؟ لأن الشيطان هو مَنْ أفسد جسد الإنسان تمامًا، ولأن قصد الله من الخلاص هو الإنسان، فلا بد أن يتخذ الله جسدًا ليخوض معركة مع الشيطان، وليرعى الإنسان رعايةً شخصية. وهذا وحده نافع لعمله. لقد وُجد الجسدان المتجسدان لله من أجل هزيمة الشيطان، كما وُجدا من أجل خلاص الإنسان على نحو أفضل. ذلك لأن مَنْ يخوض المعركة مع الشيطان لا يمكن أن يكون إلا الله، سواء أكان روح الله أم جسد الله المُتجسِّد. باختصار، لا يمكن أن يكون الملائكة هم مَنْ يخوضون المعركة مع الشيطان، فضلًا عن أن يكون الإنسان، الذي أفسده الشيطان؛ فالملائكة عاجزون عن القيام بذلك، والإنسان أكثر عجزًا. على هذا النحو، إذا أراد الله أن يعمل في حياة الإنسان، وإذا أراد أن يأتي شخصيًا إلى الأرض لتخليص الإنسان، فيجب أن يصير هو نفسه جسدًا، أي يجب عليه أن يتخذ لنفسه جسدًا، وبهويته المتأصلة والعمل الذي يجب عليه القيام به، يأتي بين البشر ويخلِّص الإنسان بنفسه. إذا لم يكن الأمر كذلك، ولو كان روح الله أو الإنسان هو الذي قام بهذا العمل، فإن هذه المعركة كانت لتفشل إلى الأبد في تحقيق أثرها، ولن تنتهي أبدًا، ولم يكن الإنسان ليحظى بفرصة الخلاص إلا عندما يصير الله جسدًا ليذهب بنفسه إلى الحرب ضد الشيطان بين البشر. وعندها فقط يُخزى الشيطان، ويغادر دون أية فرص لاستغلالها أو أية خطط لتنفيذها. إن العمل الذي عمله الله المتجسد لا يمكن تحقيقه بواسطة روح الله، ولا حتى يمكن لأي إنسان جسدي أن يقوم به نيابة عن الله، لأن العمل الذي يقوم به هو من أجل حياة الإنسان، ومن أجل تغيير شخصية الإنسان الفاسدة. لو شارك الإنسان في هذه المعركة، لهرب في حالة من الفوضى، ولعجز ببساطة عن تغيير شخصيته الفاسدة. سيكون غير قادر على تخليص الإنسان من الصليب، أو على إخضاع جميع البشر المتمرّدين، ولكنه لن يكون قادرًا إلّا على القيام بالقليل من العمل القديم الذي لا يتجاوز المبادئ، أو القيام بعمل غير مرتبط بهزيمة الشيطان. إذًا فلِمَ التعب؟ ما أهمية العمل الذي لا يمكن أن يقتني البشرية، ولا حتى أن يهزم الشيطان؟ وبهذا، فإن المعركة مع الشيطان لا يمكن أن يقوم بها إلا الله نفسه، وسيكون ببساطة من المستحيل على الإنسان أن يقوم بها. فواجب الإنسان هو الطاعة والاتّباع، لأن الإنسان غير قادر على القيام بعمل مماثل لخلق السماوات والأرض، ولا يمكنه تنفيذ عمل محاربة الشيطان. لا يمكن للإنسان أن يُرضي الخالق إلا تحت قيادة الله نفسه، الذي يهزم الشيطان. هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن للإنسان القيام به. وهكذا، في كل مرة تبدأ معركة جديدة، أي في كل مرة يبدأ فيها عمل العصر الجديد، يعمل الله نفسه هذا العمل شخصيًا، وفيه يقود العصر بأكمله، ويفتح طريقًا جديدًا أمام البشرية بأسرها. إن فجر كل عصر جديد هو بداية جديدة في المعركة مع الشيطان، يدخل الإنسان من خلالها إلى عالم أكثر جِدةً وجمالاً، وإلى عصر جديد يقوده الله بنفسه. إن الإنسان هو سيد كل الأشياء، لكن أولئك الذين أُقتنوا سيصبحون ثمار كل المعارك مع الشيطان. الشيطان هو الذي أفسد كل الأشياء، وهو الخاسر في نهاية كل المعارك، وهو أيضًا الذي سيُعاقب بعد هذه المعارك. من بين الله والإنسان والشيطان، سيكون الشيطان هو الوحيد الذي سوف يُمقت ويُرفض. في هذه الأثناء، يصبح أولئك الذين اقتناهم الشيطان ولكنهم لم يعودوا إلى الله هم مَنْ سينالون العقاب من أجل الشيطان. من بين هؤلاء الثلاثة، يجب أن تعبد كل الأشياء الله وحده. في هذه الأثناء، يصبح أولئك الذين أفسدهم الشيطان ولكنهم عادوا إلى الله والذين يتبعون طريق الله هم مَنْ سيحصلون على وعد الله ويحكمون على الأشرار من أجل الله. سيكون الله بالتأكيد منتصرًا وسيُهزم الشيطان بالتأكيد، لكن بين البشر يوجد أولئك الذين سيفوزون وأولئك الذين سيخسرون. أولئك الذين سيفوزون سوف ينتمون إلى الغالبين، أما أولئك الذين سيخسرون فسوف ينتمون إلى الخاسرين. هذا تصنيف لكل فرد حسب نوعه، وهذه هي النتيجة النهائية لكل عمل الله، بل إنها أيضًا هدف كل عمل الله، ولن تتغير أبدًا. يركز جوهر العمل الأساسي لخطة تدبير الله على خلاص

الإنسان، وأن يصير الله جسدًا في المقام الأول من أجل هذا الجوهر، ومن أجل هذا العمل، ومن أجل هزيمة الشيطان. كانت المرة الأولى التي صار فيها الله جسدًا أيضًا من أجل هزيمة الشيطان: صار هو شخصيًا جسدًا، وسُمِّر شخصيًا على الصليب، لكي يكمّل عمل المعركة الأولى، التي كانت عمل فداء البشرية. وبالمثل، فإن هذه المرحلة من العمل نفذها الله شخصيًا، حيث صار جسدًا للقيام بعمله بين البشر، وللتحدث شخصيًا بكلمته وللسماح للإنسان برؤيته. بطبيعة الحال، من المحتم أن يقوم ببعض الأعمال الأخرى على طول الطريق، ولكن السبب الرئيسي في قيامه بعمله شخصيًا هو من أجل هزيمة الشيطان، وإخضاع البشرية بأسرها، واقتناء هؤلاء الناس. وهكذا، فإن عمل تجسد الله هو في الحقيقة هو أمر مهم. إذا كان هدفه فقط إظهار أن الله متواضع ومحتجب، وأن الله حقيقي، وإذا كان فقط من أجل القيام بهذا العمل، فلن توجد حاجة ليصير جسدًا. حتى لو لم يَصِرْ الله جسدًا، لكان في استطاعته أن يظهر تواضعه واحتجابه، وعظمته وقداسته، للإنسان مباشرة، لكن مثل هذه الأشياء ليس لها علاقة بعمل تدبير البشرية. إنها غير قادرة على خلاص الإنسان أو تكميله، ولا حتى على هزيمة الشيطان. إذا كانت هزيمة الشيطان لا تنطوي إلا على قيام الروح بمعركة ضد أحد الأرواح، فإن هذا العمل سيكون له قيمة عملية أقل. لن يكون قادرًا على اقتناء الإنسان وسيدمر مصير الإنسان وتطلعاته. على هذا النحو، لعمل الله اليوم أهمية عميقة. إنه لا يعني فقط أن يراه الإنسان، أو حتى أن تنفتح عينيّ الإنسان، أو من أجل توفير القليل من الحركة والتشجيع له؛ فعمل مثل هذا ليس له أهمية. إذا لم يكن بإمكانك التحدث سوى عن هذا النوع من المعرفة، فهذا يثبت أنك لا تعرف الأهمية الحقيقية لتجسُّد الله.

إن عمل خطة تدبير الله الكاملة ينفّذه الله نفسه شخصيًا. المرحلة الأولى، أي خَلْق العالم، نفّذها الله شخصيًا. نفذها بنفسه، ولو لم يفعل، لما كان هناك من يقدر على خلق البشرية. وكانت المرحلة الثانية هي فداء البشرية كلها، وقد نفّذها أيضًا الله المُتجسّد شخصيًا؛ أما المرحلة الثالثة فهي غنيّة عن الذكر: توجد حاجة أكبر لإنهاء عمل الله بواسطة الله نفسه. إن كل عمل فداء البشرية وإخضاعها واقتنائها وتكميلها قد نفذه الله نفسه شخصيًا. إذا لم يقم شخصيًا بهذا العمل، فلا يمكن لهويته أن يمثلها الإنسان، ولا لعمله أن يقوم به الإنسان. إنه يقود الإنسان شخصيًا ويعمل بين البشر شخصيًا من أجل هزيمة الشيطان، ومن أجل اقتناء البشر، ومن أجل منح الإنسان حياة طبيعية على الأرض؛ ومن أجل خطة تدبيره الكاملة، ومن أجل كل عمله، يجب عليه القيام بهذا العمل شخصيًا. إذا كان الإنسان لا يؤمن إلا أن الله قد جاء لينظره الإنسان وليجعل الإنسان سعيدًا، فمثل هذه المعتقدات لا قيمة لها، وليس لها أهمية. فمعرفة الإنسان سطحية للغاية! وعن طريق تنفيذ الله للعمل بنفسه يستطيع الله القيام بهذا العمل كاملاً وتامًا. فالإنسان غير قادر على فعل ذلك نيابة عن الله. وبما أنه لا يملك هوية الله أو جوهره، فهو غير قادر على القيام بعمله، وحتى إن فعل الإنسان هذا، فلن يكون له أي تأثير. كانت المرة الأولى التي صار فيها الله جسدًا هي من أجل الفداء، أي فداء البشرية كلها من الخطية، ولمنح الإنسان إمكانية التطهير وغفران خطاياه. كما أن عمل الإخضاع قام به الله شخصيًا بين البشر. إذا كان الله خلال هذه المرحلة ينطق بالنبوة فحسب، فمن ثمّ يمكن إيجاد نبي أو شخص موهوب لاتخاذ مكانه. ولو كان الأمر مجرد نطق النبوات، لأمكن للإنسان أن يتخذ مكان الله. ومع ذلك، إذا كان للإنسان أن يقوم شخصيًا بعمل الله نفسه وأن يعمل في حياة الإنسان، لكان من المستحيل عليه القيام بهذا العمل. يجب أن يقوم الله نفسه شخصيًا بهذا: يجب أن يصير الله شخصيًا جسدًا للقيام بهذا العمل. في عصر الكلمة، إذا كان الأمر مجرد نطق النبوات، فعندئذٍ يمكن إيجاد إشعياء أو إيليا النبي للقيام بهذا العمل، ولن توجد حاجة لله أن يفعل ذلك بنفسه. لأن العمل الذي تم في هذه المرحلة لا يقتصر على نطق النبوات، ولأنه من الأهمية بمكان أن يُستخدم عمل الكلمات لإخضاع الإنسان وهزيمة الشيطان، فلا يمكن أن يقوم الإنسان بهذا العمل، بل يجب أن يقوم به الله نفسه شخصيًا. عملَ يهوه في عصر الناموس جزءًا من عمل الله، وبعد ذلك تكلم ببعض الكلمات وعمل بعض العمل من خلال الأنبياء. ذلك لأن الإنسان لا يمكن أن يحل محل يهوه في عمله، وقد تمكّن العرافون من أن يتنبأوا بالأمور ويفسروا بعض الأحلام نيابة عنه. لم يكن العمل الذي تم في البداية هو العمل على تغيير شخصية الإنسان تغييرًا مباشرًا، ولم يكن له علاقة بخطية الإنسان، ولم يكن مطلوبًا من الإنسان سوى أن يلتزم بالناموس. فلم يصر يهوه جسدًا ويُظهر نفسه للإنسان، بل تحدث مباشرة إلى موسى وغيره، وجعلهم يتحدثون ويعملون نيابة عنه، وجعلهم يعملون مباشرةً بين البشر.

كانت المرحلة الأولى من عمل الله هي قيادة الإنسان. كانت بداية المعركة مع الشيطان، لكن هذه المعركة لم تبدأ رسميًا بعد. لقد بدأت الحرب الرسمية مع الشيطان مع أول تجسُّد لله، واستمرت حتى اليوم. كانت أول مرحلة من هذه الحرب عندما كان الله المُتجسِّد مُسمَّرًا على الصليب. هزم صلب الله المُتجسِّد إبليس، وكانت أول مرحلة ناجحة في الحرب. عندما بدأ الله المتجسِّد في العمل مباشرة على حياة الإنسان، كان ذلك هو البداية الرسمية لعمل استعادة الإنسان، ولأن هذا كان عمل تغيير شخصية الإنسان القديمة، فقد كان عمل خوض معركة مع الشيطان. كانت مرحلة العمل التي قام بها يهوه في البداية مجرد قيادة حياة الإنسان على الأرض. لقد كانت بداية عمل الله، ومع أنها لم تتضمن أي معركة، أو أي عمل كبير، إلا أنها أرست الأساس لعمل المعركة الآتية. لاحقًا، تضمنت المرحلة الثانية من العمل خلال عصر النعمة تغييرًا في شخصية الإنسان القديمة، مما يعني أن الله نفسه قد صنع حياة الإنسان. كان يجب أن يقوم الله بهذا شخصيًا: لقد تطلب الأمر أن يصير الله شخصيًا جسدًا، ولو لم يَصِرْ جسدًا، لم يكن لأحد أن يحل محله في هذه المرحلة من العمل، لأنها تمثل عمل محاربة الشيطان مباشرةً. لو قام الإنسان بهذا العمل نيابة عن الله، فلم يكن من الممكن عندما يقف الإنسان أمام الشيطان أن يخضع الشيطان، ولكان من المستحيل أن يُهزم. كان عليه أن يكون الله المُتجسِّد الذي جاء لإلحاق الهزيمة به، لأن جوهر الله المُتجسِّد لا يزال اللاهوت، والجسد الذي يلبسه يمتلك حياة بشرية، وهذا هو ظهور الخالق. مهما حدث، لن تتغير هويته وجوهره. وهكذا، اتخذ جسدًا وقام بعمل إخضاع الشيطان إخضاعًا كاملاً. وأثناء مرحلة العمل في الأيام الأخيرة، لو كان للإنسان أن يقوم بهذا العمل وأُجبر على نطق الكلمات مباشرة، فعندئذٍ لن يتمكن من التحدث بها، ولو كان الأمر مجرد نطق نبوءة، فعندئذٍ لا يمكن إخضاع الإنسان. باتخاذ الله جسدًا، فإنه يأتي لهزيمة الشيطان ويدفعه للاستسلام الكامل. عندما يهزم الشيطان هزيمة تامة، ويُخضع الإنسان بالتمام، ويقتني الإنسان تمامًا، ستكتمل هذه المرحلة من العمل، ويتحقق النجاح. في تدبير الله، لا يستطيع الإنسان اتخاذ مكان الله. إن عمل قيادة العصر وإطلاق عمل جديد يحتاج على وجه الخصوص إلى أن يتممه الله نفسه شخصيًا. إن إعطاء الوحي للإنسان وتزويده بالنبوءة يمكن أن يقوم به الإنسان، ولكن إن كان هذا العمل يجب أن يقوم به الله شخصيًا، وهو عمل المعركة بين الله نفسه والشيطان، فإن هذا العمل لا يمكن أن يقوم به الإنسان. خلال المرحلة الأولى من العمل، حينما لم توجد معركة مع الشيطان، قاد يهوه شخصيًا شعب إسرائيل مستخدمًا النبوءة التي نطق بها الأنبياء. بعد ذلك، كانت المرحلة الثانية من العمل هي المعركة مع الشيطان، وصار الله نفسه جسدًا، وجاء في الجسد، للقيام بهذا العمل. أي شيء يتضمن معركة مع الشيطان ينطوي أيضًا على تجسُّد الله، وهو ما يعني أن هذه المعركة لا يمكن للإنسان أن يخوضها. لو كان للإنسان أن يخوض المعركة، فلن يكون قادرًا على هزيمة الشيطان. كيف يمكن أن تكون لديه القوة لمحاربته في حين لا يزال خاضعًا لمُلكه؟ يقف الإنسان في الوسط: إن مِلْت نحو الشيطان فأنت تنتمي إلى الشيطان، ولكن إذا أرضيت الله فإنك تنتمي إلى الله. لو حلّ الإنسان محل الله في عمل هذه المعركة، هل سيكون قادرًا على ذلك؟ وإن فعل ذلك، ألم يكن قد هلك منذ وقت طويل؟ ألم يكن قد دخل إلى العالم السفلي منذ فترة طويلة؟ وهكذا، لا يستطيع الإنسان أن يحل محل الله في عمله، أي أن الإنسان لا يمتلك جوهر الله، وإذا خُضْت معركة مع الشيطان، فلن تكون قادرًا على هزيمته. لا يمكن للإنسان سوى القيام ببعض العمل؛ فيمكنه كسب بعض الناس، لكنه لا يستطيع أن يحلّ محل الله في عمل الله نفسه. كيف يمكن للإنسان أن يخوض معركة مع الشيطان؟ يمكن للشيطان أن يأسرك حتى قبل أن تبدأ. عندما يخوض الله وحدهمعركة مع الشيطان، وعلى هذا الأساس يتبع الإنسان الله ويطيعه، يستطيع الإنسان أن يقتنيه الله ويهرب من قيود الشيطان. إن ما يمكن أن يحققه الإنسان بحكمته وقدراته محدود للغاية؛ فهو غير قادر على جعل الإنسان كاملاً، وغير قادر على قيادته، بل ولا حتى على هزيمة الشيطان. لا يمكن لذكاء الإنسان وحكمته أن يحبطا مخططات الشيطان، فكيف يمكن للإنسان أن يحاربه؟

كل أولئك الذين يرغبون في أن يكونوا كاملين لديهم الفرصة ليكونوا كاملين، لذلك على الجميع أن يهدأوا: في المستقبل سوف تدخلون جميعًا إلى الغاية. ولكن إذا كنت غير راغب في أن تكون كاملاً، وغير راغب في الدخول إلى العالم الرائع، فهذه مشكلتك أنت. جميع أولئك الذين يرغبون في أن يكونوا كاملين ومُخْلصين لله، وكل الذين يطيعون، وكل أولئك الذين يؤدون

مهامهم بأمانة – كل هؤلاء الناس يمكنهم أن يصيروا كاملين. اليوم، كل الذين لا يؤدون واجبهم بإخلاص، وكل أولئك من غير المخلصين لله، وكل الذين لا يخضعون لله، لا سيما أولئك الذين نالوا الاستنارة والإضاءة من الروح القدس، ولكن لا يطبقونهما – كل هؤلاء الناس لا يقدرون على أن يكونوا كاملين. جميع أولئك الذين هم على استعداد أن يكونوا مخلصين لله ويطيعونه يمكن أن يصيروا كاملين، حتى لو كان لديهم بعض الشيء من الجهل. يمكن جعل كل أولئك الراغبين كاملين. فلا داعي للقلق بشأن هذا. ما دمت على استعداد للسعي في هذا الاتجاه، يمكنك أن تصير كاملاً. أنا لست راغبًا في التخلي عن أي من هؤلاء الذي بينكم أو القضاء عليهم، ولكن إذا لم يحاول الإنسان أن يعمل جيدًا، فأنت وحدك الذي تدمر نفسك؛ ولست أنا مَنْ يقضي عليك، ولكن أنت نفسك. إذا كنت لا تسعى بنفسك إلى القيام بعمل جيد – إن كنت كسولاً، أو لا تقوم بواجبك، أو كنت غير مخلص، أو لا تسعى إلى الحق، وتفعل دائمًا ما تشاء، وإن كنت تتصرف بطياشة وتقاتل من أجل شهرتك وثروتك، وبلا ضمير في تعاملاتك مع الجنس الآخر، فستتحمل عبء خطاياك، ولا تستحق شفقة من أحد. إن هدفي لكم أن تكونوا كاملين، وأن تنالوا الإخضاع على أقل تقدير، حتى يمكن إكمال هذه المرحلة من العمل بنجاح. إن رغبة الله هي أن يكون كل إنسان كاملاً، وأن يقتنيه في النهاية، وأن يطهّره تمامًا، وأن يصبح شخصًا يحبّه. لا يهم ما إذا كنت أقول إنك متخلف أو من ذوي الشأن الضعيف – هذه كلها حقيقة. قولي هذا لا يثبت أنني أعتزم التخلي عنك، وأنني فقدت الأمل فيكم، ولا حتى أنني غير راغب في خلاصكم. لقد جئتُ اليوم لأعمل عمل خلاصكم، وهذا يعني أن العمل الذي أقوم به هو استمرار لعمل الخلاص. كل شخص أمامه الفرصة ليصبح كاملاً: في النهاية ستتمكن من تحقيق هذه النتيجة، ولن يتم التخلي عن أحد منكم بشرط أن تكون مستعدًا، وبشرط أن تسعى. إذا كنت من ذوي الشأن الضعيف، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع شأنك الضعيف. إذا كنت من ذوي الشأن الرفيع، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع شأنك الرفيع. إذا كنت جاهلاً وأميًّا، فسوف تتوافق متطلّباتي منك مع أميتك؛ وإذا كنت متعلمًا، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع كونك ملمًّا بالقراءة والكتابة؛ وإذا كنت مسنًا، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع عمرك؛ وإذا كنت قادرًا على تقديم واجب الضيافة، فسوف تتوافق متطلباتي منك مع هذا؛ وإذا قلت إنه لا يمكنك تقديم واجب الضيافة، ولا يمكن أن تؤدي سوى وظيفة معينة، سواء أكانت نشر الإنجيل، أو الاعتناء بالكنيسة، أو حضور الشؤون العامة الأخرى، فسوف يكون تكميلي لك متوافقًا مع الوظيفة التي تؤديها. ما يجب عليك إنجازه هو أن تكون مُخْلِصًا، ومطيعًا حتى النهاية، وساعيًا لتحقيق الحبّ الأسمى لله، ولا توجد ممارسات أفضل من هذه الأشياء الثلاثة. في نهاية الأمر، المطلوب من الإنسان هو أن يحقق هذه الأشياء الثلاثة، وإذا تمكن من تحقيقها، فسوف ينال الكمال. ولكن، الأهم من كل ذلك، يجب عليك أن تسعى حقًا، ويجب أن تستمر في التقدم بفعالية إلى الأمام دومًا، وألا تكون سلبيًا تجاه ذلك. لقد قلت إن كل شخص أمامه الفرصة لينال الكمال، وقادر على أن يصير كاملاً، وهذا أمر مهم، ولكنك لا تحاول أن تكون أفضل في سعيك، وإن لم تحقق هذه المعايير الثلاثة، ففي النهاية لا بد من إقصائك. أريد من الجميع أن يلحقوا بالركب، وأريد منهم أن يحظوا بعمل الروح القدس واستنارته، وأن يكونوا قادرين على الطاعة حتى النهاية، لأن هذا هو الواجب الذي يجب على كل واحد منكم أن يؤديه. حينما تؤدون جميعًا واجباتكم، فستنالون جميعكم الكمال، وستقدمون شهادة مدويّة. كل أولئك الذين يحملون الشهادة هم أولئك الذين انتصروا على الشيطان ونالوا وعد الله، وهم الذين سيبقون ليعيشوا في الغاية الرائعة.

الله والإنسان سيدخلان الراحة معًا

في البدء كان الله مستريحًا. لم يكن هناك بشر أو أي شيء آخر على الأرض في ذلك الوقت، ولم يكن الله قد قام بأي عمل أيًّا كان. لم يبدأ الله عمله التدبيري إلا بعد أن وُجدت البشرية وفسدت الإنسانية، ومنذ هذه اللحظة، لم يسترح الله مجددًا، بل بدأ بدلاً من ذلك يشغل نفسه بين البشر. تخلى الله عن راحته بسبب فساد البشرية، وأيضًا تخلى عن راحته بسبب تمرد رئيس الملائكة. إذا لم يهزم اللهُ الشيطانَ ويُخلِّص البشرية التي فسدت، فلن يتمكن الله أبدًا من دخول الراحة مرة أخرى. وكما يفتقر الإنسان للراحة، كذلك يفتقر إليها الله. عندما يدخل الله الراحة مرة أخرى، فسوف يدخل الإنسان أيضًا الراحة. الحياة في الراحة هي حياة بدون حرب، وبدون دَنَس، وبدون إصرار على الإثم. وهذا يعني أنها تخلو من مضايقة الشيطان (هنا يشير "الشيطان"

إلى القوى المعادية)، وفساد الشيطان، وكذلك غزو أي قوة معارضة لله. كل شيء يتبع نوعه الخاص ويعبد رب الخليقة. إن السماء والأرض هادئتان تمامًا. هذه حياة الإنسانية المريحة. عندما يدخل الله الراحة، فلن يستمر أي إثم آخر على الأرض، ولن يكون هناك مزيد من الغزو لأي قوى معادية. ستدخل البشرية أيضًا إلى عالم جديد؛ ولن تكون هناك بشرية يفسدها الشيطان مجددًا، بل بشرية تم خلاصها بعد أن أفسدها الشيطان. يوم راحة البشرية هو يوم راحة الله أيضًا. فقد الله راحته بسبب عدم قدرة البشرية على دخول الراحة، ولم يكن ذلك في الأصل بسبب عدم قدرته على الراحة؛ إن دخول الراحة لا يعني أن كل الأشياء سوف تتوقف عن الحركة، أو أن كل الأشياء سوف تتوقف عن التطور، ولا يعني أن الله سوف يتوقف عن العمل أو يتوقف الإنسان عن الحياة. تظهر علامة دخول الراحة على هذا النحو: لقد تم تدمير الشيطان؛ وهؤلاء الأشرار الذين ينضمون إلى الشيطان في شره قد عُوقبوا وأُبيدوا، ولم يعد لكل القوى المعادية لله من وجود. إن دخول الله الراحة يعني أنه لن يعود يباشر عمله الخاص بخلاص البشرية، ودخول البشرية الراحة يعني أن البشرية كلها ستعيش في نور الله وفي ظل بركاته. لن يكون هناك أي شيء من فساد الشيطان، ولن تحدث أي أشياء شريرة. ستعيش البشرية بشكل طبيعي على الأرض، وستعيش في ظل رعاية الله. عندما يدخل الله والإنسان الراحة معًا، فسيعني ذلك أن البشرية قد خَلُصت، وأن الشيطان قد دُمِّر، وأن عمل الله في البشر قد تمَّ كليةً. لن يستمر الله في العمل في البشر، ولن يعيش الإنسان بعد الآن تحت مُلك الشيطان. لذلك، لن يكون الله مشغولاً بعد الآن، ولن ينشغل الإنسان بعد ذلك، وسوف يدخل الله والإنسان الراحة معًا. سيعود الله إلى موضعه الأصلي، وسيعود كل شخص إلى مكانه أو مكانها الخاص. هذه هي الغايات التي سيستوطنها الله والإنسان على التوالي بعد نهاية تدبير الله بأكمله. لله غايته وللإنسان غايته. وسيستمر الله أثناء راحته في توجيه جميع البشر في حياتهم على الأرض، وسوف يعبد الإنسانُ اللهَ الحقيقي الواحد في السماء أثناء وجوده في نور الله. لن يعيش الله بين البشر مجددًا، ولن يكون الإنسان قادرًا على العيش مع الله في غاية الله. لا يمكن لله والإنسان أن يعيشا في نفس العالم، ولكن لكل منهما طريقته الخاصة في العيش. الله هو الذي يوجه كل البشرية، في حين أن كل البشرية هي بلورة لعمل تدبير الله. إنها البشرية التي تتم قيادتها. الإنسانية ليست مشابهة لله فيما يتعلق بالجوهر. تعني الراحة عودة المرء إلى مكانه الأصلي. لذلك، عندما يدخل الله الراحة، فهذا يعني أن الله يعود إلى مكانه الأصلي. لن يعيش الله على الأرض مرة أخرى أو يشترك في فرح البشرية ومعاناتها بينما يعيش وسط البشر. عندما تدخل البشرية الراحة، فهذا يعني أن الإنسان قد صار خليقة حقيقية. سوف يعبد البشر الله من على الأرض ويعيشون حياة إنسانية طبيعية. لن يعصى الناسُ اللهَ أو يقاومون الله بعد الآن؛ فسوف يعودون إلى الحياة الأصلية لآدم وحواء. هذه هي الحياة والغايات الخاصة بالله والبشرية بعد أن يدخلا الراحة. إن هزيمة الشيطان هو اتجاه حتمي في الحرب بين الله والشيطان. بهذه الطريقة، يصبح دخول الله الراحة بعد الانتهاء من عمله التدبيري وخلاص الإنسان الكامل ودخول الراحة أيضًا اتجاهات حتمية. يوجد مكان راحة الإنسان على الأرض، ومكان راحة الله في السماء. وبينما يعبد الإنسان الله في راحته، سوف يعيش على الأرض، وبينما يقود الله الجزء المتبقي من البشرية في الراحة، سوف يقودهم من السماء، وليس من الأرض. سيظل الله هو الروح، بينما يبقى الإنسان جسدًا. الله والإنسان لهما طريقتهما الخاصة المختلفة في الراحة. بينما يستريح الله، سيأتي ويظهر بين البشر؛ وبينما يستريح الإنسان، سيقوده الله لزيارة السماء وكذلك الاستمتاع بالحياة في السماء. بعد أن يدخل الله والإنسان الراحة، لن يكون للشيطان من وجود فيما بعد، ومثل الشيطان، لن يكون لهؤلاء الأشرار من وجود أيضًا. قبل أن يدخل الله والإنسان الراحة، فإن هؤلاء الأشخاص الأشرار الذين اضطهدوا الله على الأرض والأعداء الذين عصوه على الأرض سيكونون قد دُمروا بالفعل؛ سيكونون قد دُمروا بسبب الكوارث العظيمة في الأيام الأخيرة. وبعد تدمير هؤلاء الأشرار تمامًا، فلن تعرف الأرض أبدًا مرة أخرى مضايقات الشيطان. وستنال البشرية الخلاص الكامل، وعندها فقط ينتهي عمل الله كليًا. هذه هي الشروط الأساسية لدخول الله والإنسان الراحة.

تشير طريقة نهاية كل الأشياء إلى نهاية عمل الله وتشير إلى نهاية تطور البشرية. هذا يعني أن الإنسانية بعدما أفسدها الشيطان قد وصلت إلى نهاية تطورها، وأن أحفاد آدم وحواء قد سيكونون قد أتمّوا تكاثرهم، وهو يعني أيضًا أنه من المستحيل

لمثل هذه البشرية الاستمرار في التطور بعد أن أفسدها الشيطان. لم يكن آدم وحواء فاسدين في البداية، لكن آدم وحواء اللذان طُردا من جنة عدن قد أفسدهما الشيطان. عندما يدخل الله والإنسان الراحة معًا، يقترب آدم وحواء – اللذان طُردا من جنة عدن – ونسلهما من النهاية، وستظل إنسانية المستقبل تتكون من نسل آدم وحواء، لكنهم لن يكونوا أشخاصًا يعيشون تحت مُلك الشيطان. بل سيكونون أناسًا قد تم خلاصهم وتطهيرهم. ستكون هذه البشرية خضعت للدينونة والتوبيخ، وصارت مقدسة. لن يكون هؤلاء الناس متشابهين مع الجنس البشري كما كان في الأصل؛ يمكن للمرء أن يقول تقريبًا إنهم جنس مختلف تمامًا عن آدم وحواء الأصليين. سيتم اختيار هؤلاء الأشخاص من بين جميع أولئك الذين أفسدهم الشيطان، وسيكونون هم الأشخاص الذين ثبتوا أخيرًا أثناء دينونة الله وتوبيخه. سيكونون آخر جماعة متبقية من الناس بين البشر الفاسدين. ستكون هذه الجماعة فقط من الناس قادرة على دخول الراحة النهائية مع الله. سيكون أولئك القادرون على الصمود أثناء عمل الله في الدينونة والتوبيخ خلال الأيام الأخيرة – أي خلال عمل التطهير النهائي – هم الذين سيدخلون الراحة النهائية مع الله؛ لهذا، فإن أولئك الذين يدخلون الراحة سوف يتحررون جميعًا من سيطرة الشيطان ويقتنيهم الله فقط بعد خضوعهم لعمله النهائي في التطهير. سوف يدخل هؤلاء الناس الذين اقتناهم الله في نهاية المطاف الراحة النهائية. إن جوهر عمل الله في التوبيخ والدينونة هو تطهير الإنسانية، وهذا لأجل يوم الراحة النهائي. وإلا فلن تتمكن البشرية جمعاء من اتباع نمطها الخاص أو دخول الراحة. هذا العمل هو الطريق الوحيد للبشرية لدخول الراحة. وحده عمل الله في التطهير سوف يُطهِّر البشرية من إثمها، وعمله فحسب في التوبيخ والدينونة سوف يُخرج تلك الأشياء المتمردة بين البشر إلى النور، وبذلك يفصل أولئك الذين يمكن خلاصهم عن أولئك الذين لا يستطيعون، والذين سيبقون عن أولئك الذين لن يبقوا. عندما ينتهي عمله، سيتم تطهير الناس الذين يسمح لهم بالبقاء وسيتمتعون بحياة بشرية ثانية أكثر روعة على الأرض عندما يدخلون إلى عالم أسمى للبشرية؛ وبعبارة أخرى، سيدخلون يوم راحة البشرية ويعيشون مع الله. وبعد أن يخضع أولئك الذين لا يستطيعون البقاء للتوبيخ والدينونة، فسوف يتم إظهار هيئاتهم الأصلية بالكامل؛ وبعد ذلك سوف يتم تدميرهم جميعًا ولن يُسمح لهم، مثل الشيطان، بالبقاء على الأرض مرة أخرى. لن تضم البشرية في المستقبل هذا النوع من الناس؛ هؤلاء الناس لا يصلحون لدخول أرض الراحة النهائية، ولا يصلحون لدخول يوم الراحة الذي سيتشارك فيه الله والناس، لأنهم سيكونون عُرضة للعقاب وهم الأشرار، وهم ليسوا أشخاصًا صالحين. لقد تم فداؤهم ذات مرة، وخضعوا أيضًا للدينونة والتوبيخ، وكذلك قدموا خدمة إلى الله ذات مرة، ولكن عندما يأتي اليوم الأخير، فسوف يتم القضاء عليهم وتدميرهم بسبب شرهم وبسبب عصيانهم وعدم قابليتهم للإصلاح. لن يعودوا موجودين في عالم المستقبل، ولن يعودوا موجودين بين الجنس البشري في المستقبل. سيتم تدمير جميع الأشرار وجميع الذين لم يخلصوا عندما يدخل المقدسون بين البشر الراحة، بغض النظر عمَّا إذا كانوا أرواح الموتى أو أولئك الذين لا يزالون يعيشون في الجسد. وبغض النظر عن أي حقبة تنتمي إليها هذه الأرواح الشريرة وهؤلاء الناس الأشرار، أو أرواح الناس الصالحين وأولئك الذين يفعلون البر، فإنه سيتم هلاك جميع فاعلي الشر، وسوف ينجو جميع الناس الصالحين. لا يتم تحديد ما إذا كان الشخص أو الروح يتلقى الخلاص كليةً بناءً على عمل العصر الأخير، بل يتم تحديده بناءً على ما إذا كان قد قاوم الله أو عصاه. إذا فعل الناس شرًا ولم يمكن خلاصهم في الحقبة السابقة، فإنهم بلا شك سيكونون عُرضةً للعقاب. إذا كان الناس في هذا العصر يفعلون الشر ولا يمكن خلاصهم، فهم بالتأكيد عُرضة للعقاب. يتم الفصل بين الناس على أساس الخير والشر، وليس على أساس العصر. بمجرد الفصل بينهم على أساس الخير والشر، لا يتم عقاب الناس أو مكافأتهم على الفور؛ بل بالأحرى سينفذ الله عمله فقط لمعاقبة الشر ومكافأة الخير بعد الانتهاء من القيام بعمله في الإخضاع في الأيام الأخيرة. في الواقع، لقد استخدم الخير والشر في الفصل بين البشرية منذ أن قام بعمله بين البشر. سوف يكافئ الصدّيقين فحسب ويعاقب الأشرار عند إتمام عمله، بدلاً من الفصل بين الأشرار والأبرار عند إتمام عمله في النهاية ثم الشروع على الفور في عمله لمعاقبة الشر ومكافأة الخير. إن عمله النهائي لمعاقبة الشر ومكافأة الخير يتم بالكامل من أجل تنقية جميع البشر، حتى يتمكن من إحضار بشرية مقدسة بالكامل إلى راحة أبدية. هذه المرحلة من عمله هي أهم عمل له. إنها المرحلة الأخيرة من عمله التدبيري الكامل. إذا لم يهلك الله الأشرار، لكن تركهم للبقاء، فعندئذٍ ستظل البشرية كلها غير قادرة على دخول الراحة، ولن يكون الله قادرًا على الوصول بالبشرية كلها إلى عالم أفضل. هذا النوع من العمل لن

ينتهي بالكامل. عندما ينهي عمله، ستكون البشرية كلها مقدسة بالتمام. بهذه الطريقة فقط يستطيع الله أن يعيش بسلام في راحة.

إن الناس اليوم غير قادرين على التخلي عن الأشياء المتعلقة بالجسد، فلا يمكنهم التخلي عن التمتع بالجسد، ولا يمكنهم التخلي عن العالم، أو المال، أو شخصيتهم الفاسدة. يتخلى معظم الناس عن مساعيهم بطريقة روتينية. في الواقع، هؤلاء الناس لا يحفظون الله في قلوبهم على الإطلاق؛ علاوة على ذلك، هم لا يتقون الله. إنهم لا يحفظون الله في قلوبهم، ولذا فهم لا يستطيعون إدراك كل ما يفعله الله، والأكثر من ذلك أنهم غير قادرين على تصديق الكلمات التي يتحدث بها من فمه. هؤلاء الناس هم جسدانيون جدًا، وفاسدون للغاية ويفتقرون إلى أي حقيقة على الإطلاق، بل علاوة على ذلك، هم لا يعتقدون أن الله يمكن أن يصير جسدًا. أي شخص لا يؤمن بالله المتجسّد – بمعنى أي شخص لا يؤمن بعمل الله المنظور وكلامه ولا يؤمن بالله المنظور بل يعبد الله غير المنظور في السماء – فلا يحفظ هو أو هي الله في قلبه أو قلبها. هم أناس لا يطيعون الله ويقاومونه. هؤلاء الناس يفتقرون إلى الإنسانية والعقل، ولا يقولون شيئًا عن الحقيقة. بالنسبة لهؤلاء الناس، لا يمكن بالأولى تصديق الله المنظور والملموس، ومع ذلك، فإن الله غير المنظور وغير الملموس هو الأكثر مصداقية وأكثر مَنْ يُبهج قلوبهم. ما يسعون إليه ليس صدق الحقيقة، ولا الجوهر الحقيقي للحياة، ناهيك عن نوايا الله، بل يطلبون الإثارة. مهما كانت جميع الأشياء التي تمكّنهم من تحقيق رغباتهم الخاصة، فهي بلا شك معتقداتهم ومساعيهم. إنهم يؤمنون بالله فقط من أجل إشباع رغباتهم، وليس السعي وراء الحقيقة. أليس هؤلاء الناس أشرارًا؟ إنهم واثقون من أنفسهم إلى حد كبير، ولا يصدقون أن الله في السماء سيهلكهم، هؤلاء "الناس الصالحين". إنهم بدلاً من ذلك يعتقدون أن الله سيسمح لهم بالبقاء، وعلاوة على ذلك، سيكافئهم بسخاء، لأنهم فعلوا أشياء كثيرة لله وأظهروا الكثير من "الولاء" تجاهه. إن كانوا يسعون لله المرئي، فسوف يرتدون على الفور ضد الله أو يستشيطون غضبًا بمجرد أن تتعثر رغباتهم. هؤلاء هم أناس مُنْحَطّون يسعون إلى إشباع رغباتهم الخاصة؛ هم ليسوا أهل نزاهة في السعي وراء الحقيقة. مثل هؤلاء الناس هم مَنْ يسمون بالأشرار الذين يتبعون المسيح. هؤلاء الناس الذين لا يبحثون عن الحقيقة لا يصدقون الحقيقة. فهم أكثر عجزًا عن إدراك نهاية البشرية في المستقبل، لأنهم لا يؤمنون بأي عمل أو كلام من الله المرئي، ولا يمكنهم تصديق غاية البشرية في المستقبل. لذلك، فحتى لو اتبعوا الله المرئي، فإنهم ما زالوا يفعلون الشر ولا يسعون للحقيقة، ولا يمارسون الحقيقة التي أطلبها. هؤلاء الناس الذين لا يؤمنون بأنهم سيهلكون هم على العكس الأفراد الذين سيتم هلاكهم. جميعهم يؤمنون بأنهم أذكياء جدًا، ويعتقدون بأنهم هم أولئك الذين يمارسون الحقيقة. إنهم يعتبرون أن سلوكهم الشرير هو الحقيقة ومن ثمَّ يعتزون به. هؤلاء الأشرار واثقون جدًا من أنفسهم، ويتخذون من الحقيقة عقيدة، ويعتبرون أفعالهم الشريرة حقيقة، وفي النهاية يمكنهم فقط أن يحصدوا ما زرعوه. وكلما كان الناس أكثر ثقة بالنفس، وكلما كانوا أكثر تغطرسًا، كانوا غير قادرين على اقتناء الحقيقة. وكلما زاد عدد الناس الذين يؤمنون بالله السماوي، قاوموا الله أكثر. هؤلاء هم الناس الذين سيُعاقبون. قبل أن تدخل البشرية الراحة، يتم تحديد ما إذا كان كل شخص يُعاقب أو يُكافأ بحسب ما إذا كانوا يسعون للحقيقة، وما إذا كانوا يعرفون الله، وما إذا كانوا يستطيعون أن يطيعوا الله المنظور. أولئك الذين قدموا خدمة لله المنظور ولكنهم لا يعرفونه أو يطيعونه يفتقرون للحقيقة. هؤلاء الناس أشرار، ومما لا شك فيه أن الأشرار سوف يُعاقبون؛ علاوة على ذلك، يجب معاقبتهم بحسب سلوكهم الشرير. يرى الإنسان الله على أنه مَن يستحق الإيمان به، ويؤمن أنه أيضًا يستحق طاعة الإنسان. أولئك الذين لا يؤمنون إلا بالله الغامض وغير المنظور هم أولئك الذين لا يؤمنون بالله. علاوة على ذلك، هم غير قادرين على طاعة الله. إذا كان هؤلاء الناس لا يزالون غير قادرين على الإيمان بالله المنظور بحلول الوقت الذي ينتهي فيه من عمله في الإخضاع، ويستمرون كذلك في عدم طاعتهم لله الظاهر في الجسد ومقاومته، فبلا شك سوف يهلك هؤلاء المؤمنون بإله غامض. كما هو الحال مع أولئك الذين بينكم – أي شخص يعترف بالله المُتجسّد شفهيًا، ولكنه لا يستطيع أن يمارس حقيقة طاعة الله المُتجسِّد فسيتم في نهاية المطاف القضاء عليه وهلاكه، وأي شخص يعترف بالله المنظور شفهيًا وأيضًا يأكل ويشرب من الحقيقة التي عبَّر عنها الله المنظور، ولكنه يطلب بعد ذلك الله الغامض وغير المنظور فسيتم بالأولى هلاكه في المستقبل. لا يمكن لأي من هؤلاء الناس أن يبقوا حتى وقت الراحة بعد انتهاء عمل الله. لا يمكن أن يكون هناك أحد مثل هؤلاء الناس الذين يبقون حتى

وقت الراحة. الناس الشيطانيون هم أولئك الذين لا يُمارسون الحقيقة؛ جوهرهم هو جوهر المقاومة وعدم طاعة الله، وليس لديهم أدنى نوايا لطاعة الله. سيتم هلاك كل هؤلاء الناس. سيتم تحديد ما إذا كنت تمتلك الحقيقة وما إذا كنت تقاوم الله وفقًا لجوهرك، وليس وفقًا لمظهرك أو كلامك وسلوكك. يحدد جوهر كل شخص ما إذا كان سيتم هلاكه؛ يتم تحديد هذا وفقًا للجوهر الذي يُظهره سلوكه وسعيه للحقيقة. من بين الأشخاص الذين يعملون عملاً مماثلاً، وكذلك يؤدون قدراً مماثلاً من العمل، وأولئك الذين يكون جوهرهم الإنساني جيد والذين يمتلكون الحقيقة، يكون الأشخاص الذين يمكنهم البقاء، ولكن أولئك الذين يكون جوهرهم الإنساني شريرًا والذين يعصون الله المنظور هم الذين سيتم هلاكهم. يتعامل أي عمل من أعمال الله أو كلماته الموجهة إلى غاية البشرية مع البشرية بالشكل الملائم وفقًا لجوهر كل شخص؛ لن تكون هناك حوادث، وبالتأكيد لن يكون هناك أدنى خطأ. فقط عندما يقوم الشخص بالعمل فإن العاطفة البشرية أو المعنى سيختلطان به. العمل الذي يقوم به الله هو الأنسب؛ هو بالتأكيد لن يجلب ادعاءات كاذبة ضد أي مخلوق. يوجد الآن العديد من الناس غير القادرين على إدراك غاية البشرية في المستقبل والذين لا يصدقون أيضًا الكلمات التي أتكلم بها. كل أولئك الذين لا يؤمنون، مع أولئك الذين لا يمارسون الحقيقة، هم شياطين!

أولئك الذين يسعون والذين لا يسعون أصبحوا الآن نوعين مختلفين من الناس، وهما نوعان من الناس لهما غايتان مختلفتان. أولئك الذين يسعون لمعرفة الحقيقة ويمارسون الحقيقة هم الناس الذين سيخلصهم الله. وأولئك الذين لا يعرفون الطريق الصحيح هم شياطين وأعداء؛ هم نسل رئيس الملائكة وسيتم هلاكهم. حتى الأتقياء المؤمنون بإله غامض – أليسوا كذلك شياطين؟ الناس الذين لديهم ضمائر صالحة ولكنهم لا يقبلون الطريق الصحيح هم شياطين؛ جوهرهم هو جوهر مقاومة الله. أولئك الذين لا يقبلون الطريق الصحيح هم أولئك الذين يقاومون الله، وحتى لو تحمل هؤلاء الناس الكثير من المصاعب، فسوف يهلكون أيضًا. أولئك الذين لا يرغبون في التخلي عن العالم، والذين لا يتحملون الانفصال عن آبائهم، والذين لا يستطيعون تحمل تخليص أنفسهم من أشكال تمتع الجسد، جميعهم لا يطيعون الله وسيهلكون جميعًا. كل مَنْ لا يؤمن بالله المُتجسِّد هو شيطاني؛ وهكذا سيتم هلاكهم. أولئك الذين يؤمنون ولكنهم لا يمارسون الحق، وأولئك الذين لا يؤمنون بالله المُتجسِّد، والذين لا يؤمنون على الإطلاق بوجود الله سوف يهلكون. أي شخص قادر على البقاء هو الشخص الذي اجتاز مرارة التنقية وثبت؛ هذا هو الشخص الذي اجتاز بالفعل التجارب. أي شخص لا يعترف بالله هو عدو؛ بمعنى أن أي شخص لا يعترف بالله المُتجسِّد ضمن هذا الاتجاه أو خارجه هو ضد المسيح! مَنْ هو الشيطان، ومَنْ هم الشياطين، ومَنْ هم أعداء الله إن لم يكونوا المقاومين الذين لا يؤمنون بالله؟ أليسوا هم هؤلاء الناس الذين يعصون الله؟ أليسوا هم هؤلاء الأشخاص الذين يدعون لفظيًا أنهم يؤمنون ولكنهم يفتقرون للحقيقة؟ أليسوا هم هؤلاء الناس الذين يسعون لنوال البركات إلا أنهم لا يقدرون على الشهادة لله؟ ما زلت تخالط أولئك الشياطين اليوم وتعاملهم بضمير ومحبة؛ ولكن في هذه الحالة ألست تعامل الشيطان بنوايا حسنة؟ ألا ترتبط من خلال ذلك بالشياطين؟ إن كان الناس في هذه الأيام لا يزالون غير قادرين على التمييز بين الخير والشر، ويستمرون في ممارسة المحبة والرحمة دون أي نية لطلب مشيئة الله أو القدرة بأي حال من الأحوال على جعل مقاصد الله مقاصد لهم، فإن نهايتهم ستكون أكثر بؤسًا. وكل مَنْ لا يؤمن بالله في الجسد هو عدو لله. إذا كنت تستطيع أن تُكنّ الضمير والمحبة تجاه عدو، ألا ينقصك الإحساس بالبر؟ إن كنت تنسجم مع هؤلاء الذين أكرههم وأختلف معهم، ولا تزال تحمل الحب أو المشاعر الشخصية نحوهم، أفلا تكون عاصيًا؟ ألست تقاوم الله عن قصد؟ هل شخص مثل هذا يمتلك الحق؟ إذا تعامل الناس بضمير مع الأعداء، وشعروا بالمحبة للشياطين وبالشفقة على الشيطان، أفلا يعطلون عمل الله عن عمدٍ؟ هؤلاء الناس الذين يؤمنون بيسوع فقط ولا يؤمنون بالله المُتجسّد في الأيام الأخيرة، والذين يدّعون لفظيًا الإيمان بالله المُتجسِّد لكنهم يفعلون الشر فجميعهم أضداد المسيح، ناهيك عن أولئك الذين لا يؤمنون بالله. سيتم هلاك كل هؤلاء الناس. المعيار الذي يحكم بموجبه الإنسان على الإنسان هو سلوكه؛ فمَنْ يكون سلوكه جيدًا هو شخص بار، ومَنْ يكون سلوكه بغيضًا فهو شرير. أما المعيار الذي يحكم بموجبه الله على الإنسان فيعتمد على ما إذا كان جوهر الشخص يطيعه؛ الشخص الذي يطيع الله هو شخص بار، والشخص الذي لا يطيع الله هو عدو وشرير، بغض النظر عمَّا إذا كان سلوك هذا الشخص جيدًا أم سيئًا، وبغض النظر عمَّا إذا كان كلام هذا الشخص صحيحًا أم خاطئًا.

بعض الناس يرغبون في استخدام الأعمال الجيدة للحصول على نهاية جيدة في المستقبل، وبعض الناس يرغبون في استخدام الكلام الجيد لشراء نهاية جيدة. يعتقد الناس بشكل زائف أن الله يحدد عاقبة الإنسان وفقًا لسلوكه أو كلامه، ومن ثمَّ فإن العديد من الناس سوف يسعون إلى استخدام هذا لنوال إحسان مؤقت من خلال الخداع. الناس الذين سيبقون لاحقًا في الراحة سيكونون جميعًا قد تحملوا يوم الضيق وشهدوا أيضًا لله؛ سيكونون جميعًا أشخاصًا قاموا بواجبهم وينوون إطاعة الله. أولئك الذين يرغبون فقط في استغلال الفرصة للقيام بخدمة لتجنب ممارسة الحقيقة لن يكونوا قادرين على البقاء. الله لديه معايير مناسبة لترتيب عواقب جميع الناس، فهو لا يقوم فقط باتخاذ هذه القرارات وفقًا لكلمات الفرد وسلوكه، كما أنه لا يتخذها وفقًا لسلوكه خلال فترة زمنية واحدة. لن يكون متساهلاً مع كل سلوك الشخص الشرير بسبب خدمة سابقة قدمها الشخص لله، كما أنه لن يُخلّص الشخص من الموت بسبب كُلْفَة قديمة دفعها لله. لا يمكن لأحد أن يفلت من العقاب بسبب شره، ولا يمكن لأحد أن يتستر على سلوكه الشرير، ومن ثمَّ يتجنب عذاب الهلاك. إن كان بإمكان المرء أن يقوم فعلاً بواجبه، فهذا يعني أنه مُخْلِص لله إلى الأبد ولا يسعى للحصول على مكافآت، بغض النظر عمَّا إذا كان يحصل على بركات أو يعاني من المحن. إذا كان الناس مُخْلصين لله عندما يرون البركات لكن يفقدون إخلاصهم عندما لا يستطيعون رؤية البركات وفي النهاية يظلون غير قادرين على الشهادة لله ويبقون غير قادرين على القيام بواجبهم كما ينبغي، فهؤلاء الناس الذين قدَّموا خدمة إلى الله بإخلاص ذات مرة سيهلكون أيضًا. باختصار، لا يمكن للأشرار أن يبقوا في الأبدية، ولا يمكنهم الدخول في راحة؛ فقط الأبرار هم المَعْنِيّون بالراحة. بعد أن تدخل البشرية في المسار الصحيح، سيعيش الناس حياة إنسانية طبيعية. سوف يقومون كلٌ بواجبه الخاص، ويصيرون مُخْلصين تمامًا لله. سوف يتخلون عن عصيانهم وشخصيتهم الفاسدة، وسيعيشون لأجل الله وبسبب الله. سوف يتركون العصيان والمقاومة، وسيكونون قادرين على طاعة الله طاعة كاملة. هذه هي حياة الله والإنسان وحياة الملكوت، وهي حياة الراحة.

أولئك الذين يأخذون أطفالهم وأقاربهم غير المؤمنين تمامًا إلى الكنيسة هم أنانيون للغاية ويظهرون لطفهم. لا يركز هؤلاء الناس إلا على كونهم محبين، دون أي اعتبار فيما إذا كانوا يؤمنون أم لا وبغض النظر عما إذا كانت هذه هي إرادة الله. يُحضر البعض زوجاتهم أمام الله، أو يحضرون آبائهم إلى الله، وبغض النظر عما إذا كان الروح القدس يوافق على هذا أو يقوم بعمله، فهم "يتبنون أناسًا موهوبين" بلا تبصر لأجل الله. ما الفائدة التي يمكن كسبها من توسيع هذا اللطف تجاه هؤلاء الناس الذين لا يؤمنون؟ حتى لو كان هؤلاء غير المؤمنين الذين يجاهدون لاتباع الله دون حضور الروح القدس، فلا يزال لا يمكن خلاصهم كما يعتقد المرء. ليس بهذه السهولة في الواقع اقتناء أولئك الذين يتلقون الخلاص. أولئك الذين لم يخضعوا لعمل الروح القدس واجتازوا التجارب، ولم يصيروا كاملين بعمل الله المُتجسِّد، فلا يمكن أن يتكملوا على الإطلاق. لذلك، يفتقر هؤلاء لحضور الروح القدس من اللحظة التي يبدؤون فيها اتباع الله تبعية شكلية، ولا يمكنهم ببساطة أن يكونوا كاملين وفقًا لظروفهم وحالاتهم الفعلية. لذا، لا يقرر الروح القدس أن يمنحهم الكثير من الطاقة، كما أنه لا يقدم أي استنارة، أو يرشدهم بأي شكل من الأشكال؛ إنه يسمح لهم فقط بتبعيته ويُظهر عاقبتهم في النهاية – وهذا يكفي. إن حماس الإنسان ونواياه تأتي من الشيطان، ولا يمكنه بأي حال من الأحوال إتمام عمل الروح القدس. بغض النظر عن نوعية الشخص، فيجب عليه أن يكون لديه عمل الروح القدس – هل يمكن لشخص أن يُكمِّل شخصًا؟ لماذا يحب زوج زوجته؟ ولماذا تحب زوجة زوجها؟ لماذا يكون الأطفال مطيعين لوالديهم؟ ولماذا يكون الوالدان مولعين بأطفالهما؟ ما أنواع النوايا التي يكنُّها الناس حقًّا؟ أليس من أجل إرضاء خطط المرء ورغباته الأنانية؟ هل هذا حقًّا لأجل خطة تدبير الله؟ هل هذا لأجل عمل الله؟ هل هذا لتتميم واجب أحد الخلائق؟ أولئك الذين آمنوا بالله أولاً ولم يستطيعوا نيل حضور الروح القدس لا يمكنهم أبدًا اقتناء عمل الروح القدس؛ وقد تقرر أنه سيتم هلاك هؤلاء الناس. بغض النظر عن مقدار الحب الذي يملكه المرء، لا يمكنه أن يحل محل عمل الروح القدس. يمثل حماس الإنسان وحبه نوايا الإنسان، لكن لا يمكنهما أن يمثلا نوايا الله ولا يمكنهما أن يحلا محل عمل الله. حتى إذا قدم المرء أكبر قدر ممكن من الحب أو الشفقة تجاه أولئك الذين يؤمنون بالله إيمانًا شكليًا ويتظاهرون بإتباعه، ولكنهم لا يعرفون ماهية الإيمان بالله، فلا يزال لا ينال تحنُن الله أو اقتناء عمل الروح القدس. حتى لو كان الناس الذين يتبعون الله بإخلاص لهم قدرات فقيرة ولا يستطيعون فهم العديد

من الحقائق، فلا يزال بإمكانهم اقتناء عمل الروح القدس من حين إلى آخر، ولكن أولئك الذين يتمتعون بقدرات جيدة ولكنهم لا يؤمنون بإخلاص، فلا يمكنهم ببساطة نيل حضور الروح القدس. ببساطة لا توجد إمكانية للخلاص مع هؤلاء الناس. حتى إذا قرأوا كلمة الله أو سمعوا الرسائل من حين لآخر أو غنوا بمدائح لله، لن يتمكنوا في النهاية من البقاء في وقت الراحة. ما إذا كان المرء يسعى بإخلاص لا يحدده كيف يحكم عليه الآخرون أو كيف ينظر إليه الناس المحيطون به، ولكن يحدده ما إذا كان الروح القدس يعمل عليه وما إذا كان لديه حضور الروح القدس، بل ويحدده بالأولى إذا كان تصرفه يتغير وما إذا كانت لديه معرفة بالله بعد خضوعه لعمل الروح القدس خلال فترة معينة؛ إذا كان الروح القدس يعمل على شخص ما، فإن تصرف هذا الشخص سيتغير تدريجيًا، وستزداد رؤيته نقاءً عن الإيمان بالله تدريجيًا. بغض النظر عن طول الوقت الذي يتبع فيه الشخص الله، فطالما أنه يتغير، فهذا يعني أن الروح القدس يعمل عليه. إن لم يكن يتغير، فهذا يعني أن الروح القدس لا يعمل عليه. حتى لو كان هؤلاء الناس يقدمون بعض الخدمات، فإن ما يحرضهم هو نواياهم للحصول على حظ سعيد. لا يمكن للخدمة المقدمة من حين إلى آخر إحداث تغيير في شخصيتهم. في نهاية المطاف سيظلون عرضة للهلاك، لأنه لا توجد حاجة لمن يقدمون الخدمة داخل الملكوت، ولا توجد حاجة لأي شخص لم يتغير تصرفه ليقدم خدمة لأولئك الذين أصبحوا كاملين والذين هم مؤمنون بالله. هذه الكلمات من الماضي والتي تقول: "عندما يؤمن شخص بالرب، يبتسم الحظ لأسرة الشخص بأكملها"، هي مناسبة لعصر النعمة، ولكنها لا ترتبط بنهاية الإنسان. لقد كانت مناسبة فقط لمرحلة خلال عصر النعمة. المعنى المقصود من هذه الكلمات موجه نحو السلام والبركات المادية التي يتمتع بها الناس؛ ولا تعني أن عائلة الشخص الذي يؤمن بالرب ستخلص بأكملها، ولا تعني أنه عندما يحصل الشخص على الحظ السعيد، فإن العائلة بأكملها ستأتي إلى الراحة. يتم تحديد ما إذا كان الشخص يتلقى بركات أو يعاني من سوء الحظ وفقًا لجوهره، ولا يتم تحديده وفقًا للجوهر المشترك الذي يشاركه الشخص مع الآخرين. لا يضم الملكوت ببساطة هذا النوع من القول أو هذا النوع من الحُكم. إذا كان الشخص قادرًا في نهاية المطاف على البقاء، فذلك لأن الشخص قد حقق متطلبات الله، وإذا كان الشخص عاجزًا في نهاية المطاف عن البقاء في وقت الراحة، فذلك لأن هذا الشخص عصى الله ولم يُرضِ متطلبات الله. كل شخص لديه نهاية مناسبة. يتم تحديد هذه النهايات وفقًا لجوهر كل شخص وهي غير مرتبطة نهائيًا بالآخرين. لا يمكن نقل سلوك طفل شرير إلى والديه، ولا يمكن مشاركة صلاح طفل مع والديه. ولا يمكن نقل سلوك شرير لأحد الوالدين إلى أطفاله، ولا يمكن مشاركة صلاح أحد الوالدين مع أطفاله. كل شخص يحمل خطاياه، وكل شخص يتمتع بحظه. لا يمكن لأحد أن يحل محل آخر. هذا هو البر. من وجهة نظر الإنسان، إذا نال الآباء حظًا سعيدًا، فيمكن لأطفالهم أن ينالوه أيضًا، وإذا ارتكب الأطفال الشر، فيجب على والديهم التكفير عن خطاياهم. هذه هي نظرة الإنسان وطريقته في فعل الأشياء؛ إنها ليست نظرة الله. يتم تحديد نهاية كل شخص وفقًا للجوهر الناتج عن سلوكه، ودائمًا ما يتم تحديده بشكل مناسب. لا يمكن لأحد تحمل خطايا شخص آخر؛ وهكذا أيضًا، لا يمكن لأحد أن يتلقى العقاب بدلاً من آخر. هذا أمر مطلق. لا تعني رعاية أحد الوالدين لأطفاله بشغف أنه يستطيع القيام بأعمال صالحة بدلاً من أطفاله، ولا تعني العاطفة المطيعة لطفل تجاه والديه أنه يمكنه القيام بأعمال صالحة بدلاً من والديه. هذا هو المعنى الحقيقي وراء الكلمات: "حِينَئِذٍ يَكُونُ ٱثْنَانِ فِي ٱلْحَقْلِ، يُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدُ وَيُتْرَكُ ٱلْآخَرُ. اِثْنَتَانِ تَطْحَنَانِ عَلَى ٱلرَّحَى، تُؤْخَذُ ٱلْوَاحِدَةُ وَتُتْرَكُ ٱلْأُخْرَى." لا يمكن لأحد أن يأخذ أطفاله الأشرار إلى الراحة على أساس حُبّه العميق لأطفاله، ولا يمكن لأحد أن يأخذ زوجته (أو زوجه) إلى الراحة بسبب سلوكه المستقيم. هذه قاعدة إدارية؛ لا يمكن أن يكون هناك استثناء لأي أحد. فاعلو البر هم فاعلو البر، والأشرار هم الأشرار. سوف يكون بوسع فاعلي البر البقاء، وسيتم هلاك الأشرار. القديسون هم قديسون؛ إنهم ليسوا دنسين. الدنسون هم دنسون، ولا يوجد بهم جزء واحد مقدس. سيهلك جميع الناس الأشرار، وسيبقى كل الناس الصالحين، حتى لو كان أطفال أحد فاعلي الشر يؤدون أعمال صالحة، وحتى لو كان والدا شخص صالح يرتكبان أفعالاً شريرة. ليس هناك علاقة بين زوج مؤمن وزوجة غير مؤمنة، وليس هناك علاقة بين أطفال مؤمنين ووالدين غير مؤمنين. هما نوعان غير منسجمين. قبل دخول الراحة، يكون لدى المرء أقارب جسديين، ولكن ما إن يدخل المرء الراحة، فلن يعود لدى المرء أي أقارب جسديين يتحدث عنهم. أولئك الذين يقومون بواجبهم وأولئك الذين لا يقومون به هم أعداء؛ أولئك الذين يحبون الله وأولئك الذين يكرهون الله يعارضون بعضهم بعضًا. أولئك الذين

يدخلون الراحة وأولئك الذين يتم هلاكهم هما نوعان غير منسجمين من المخلوقات. المخلوقات التي تؤدي واجبها ستكون قادرة على البقاء، والمخلوقات التي لا تؤدي واجبها ستهلك؛ ما هو أكثر من ذلك، فإن هذا سوف يستمر إلى الأبد. هل تحبين زوجك لتؤدي واجبك كمخلوق؟ هل تحب زوجتك لتؤدي واجبك كمخلوق؟ هل أنت مطيع لوالديك غير المؤمنين لتؤدي واجبك كمخلوق؟ هل نظرة الإنسان عن الإيمان بالله صحيحة أم لا؟ لماذا تؤمن بالله؟ ماذا تريد أن تربح؟ كيف تحب الله؟ أولئك الذين لا يستطيعون القيام بواجباتهم كمخلوقات ولا يمكنهم بذل جهد كامل سيهلكون. لدى الناس اليوم علاقات جسدية بين بعضهم بعضًا، فضلاً عن روابط الدم، ولكن كل هذا سيتحطم لاحقًا. لا ينسجم المؤمنون وغير المؤمنين، بل يعارضون بعضهم بعضًا. يؤمن أولئك الذين في الراحة بأن هناك إلهًا، وهم مطيعون لله. أولئك الذين لا يطيعون الله سيهلكون. لن توجد العائلات على الأرض مجددًا؛ كيف يمكن أن يكون هناك آباء أو أطفال أو علاقات بين الأزواج والزوجات؟ إن عدم الانسجام الكبير بين الإيمان وعدم الإيمان سيؤدي إلى قطع هذه العلاقات الجسدية!

لم تكن هناك في الأصل عائلات بين البشر، فقط رجل وامرأة، نوعان من الناس. لم تكن هناك بلدان، ناهيك عن العائلات، ولكن بسبب فساد الإنسان، نظم جميع الناس أنفسهم في عشائر فردية، ثم تطوروا في وقت لاحق إلى بلدان وأمم. كانت هذه البلدان والأمم مكونة من عائلات فردية صغيرة، وبهذه الطريقة توزَّع جميع الناس على مختلف الأجناس وفقًا للاختلافات في اللغة والحدود الفاصلة. في الواقع، بغض النظر عن عدد الأجناس الموجودة في العالم، فإنه يوجد جَدّ واحد للبشرية. في البداية، كان هناك نوعان فقط من الناس، وكان هذان النوعان هما رجل وامرأة. ومع ذلك، بسبب تَقدُّم عمل الله، وانقضاء التاريخ والتغيرات الجغرافية، فقد تطور هذان النوعان من الناس بدرجات متفاوتة إلى أنواع أكثر من الناس. عندما يتعلق الأمر بهذا، وبغض النظر عن عدد الأجناس التي تتكون منها البشرية، فإن البشرية كلها لا تزال خليقة الله. بغض النظر عن العرق الذي ينتمي إليه الناس، فجميعهم مخلوقاته؛ هم جميعًا نسل آدم وحواء. على الرغم من أنهم ليسوا مصنوعين بيديّ الله، إلا أنهم من نسل آدم وحواء، اللذان خلقهما الله شخصيًا. بغض النظر عن النوع الذين ينتمي إليه الناس، فإنهم جميعًا مخلوقاته؛ ولأنهم ينتمون للبشرية، التي خلقها الله، فإن نهايتهم هي ما يجب أن تصله البشرية، وهم مقسمون وفقًا للقوانين التي تنظم البشرية. وهذا يعني أن الأشرار والأبرار هم على أية حال مخلوقات. ستهلك المخلوقات التي ترتكب الشر في النهاية، وستبقى المخلوقات التي تعمل أعمالاً صالحة. هذا هو الترتيب الأكثر ملاءمة لهذين النوعين من المخلوقات. لا يستطيع الأشرار بسبب عصيانهم أن ينكروا أنهم خليقة الله، لكن سلبهم الشيطان، ومن ثمَّ لا يمكنهم أن يخلصوا. المخلوقات التي تسلك سلوكًا صالحًا لا يمكنها أن تعتمد على حقيقة أنها ستبقى على قيد الحياة لإنكار أنها قد خُلقت بواسطة الله، ولكنها حصلت على الخلاص بعد أن أفسدها الشيطان. الأشرار هم مخلوقات غير مطيعين لله؛ هم مخلوقات لا يمكن خلاصهم وقد سلبهم الشيطان بالكامل. الناس الذين يرتكبون الشر هم أيضًا أشخاص؛ إنهم أناس قد فسدوا إلى أقصى الحدود ولا يمكن خلاصهم. فكما أنهم أيضًا مخلوقات، فإن الناس الذين يسلكون سلوكًا صالحًا قد فسدوا أيضًا، لكنهم أناس مستعدون للتحرر من تصرفهم الفاسد وقادرون على طاعة الله. لا يمتلئ الأشخاص الذين يسلكون سلوكًا صالحًا بالبر، بل نالوا الخلاص وتحرروا من تصرفهم الفاسد ليطيعوا الله. سوف يثبتون في النهاية، لكن هذا لا يعني أن الشيطان لم يفسدهم. بعد انتهاء عمل الله، سيكون هناك من بين جميع مخلوقاته أولئك الذين سوف يهلكون والذين سوف ينجون. هذا اتجاه حتمي في عمله التدبيري. لا يستطيع أحد أن ينكر هذا. لا يستطيع الأشرار النجاة، ولكن أولئك الذين يطيعونه ويتبعونه حتى النهاية سوف ينجون بالتأكيد. ولما كان هذا العمل هو عمل تدبير البشرية، فسيكون هناك مَنْ ينجون ومَنْ يفنون. هذه نهايات مختلفة لأنواع مختلفة من الناس، وهذه هي الترتيبات الأكثر ملاءمة لمخلوقاته. إن ترتيب الله النهائي للبشرية هو تقسيمها عن طريق تحطيم الأسر وتحطيم الأمم وتحطيم الحدود القومية. إنها بشرية بدون عائلات وحدود وطنية، لأن الإنسان في نهاية الأمر ينحدر من جَدٍّ واحد وهو خليقة الله. باختصار، سوف يتم هلاك المخلوقات الشريرة، وسوف تنجو المخلوقات التي تطيع الله. وبهذه الطريقة، لن تكون هناك عائلات ولا بلدان ولاسيما أمم في الراحة المستقبلية؛ هذا النوع من البشرية هو أقدس نوع من البشرية. خُلق آدم وحواء أصلاً حتى يمكن للإنسان أن يعتني بجميع

الأشياء على الأرض، وكان الإنسان في الأصل سيد كل الأشياء. كانت نية يهوه في خلق الإنسان هي السماح للإنسان بأن يكون موجودًا على الأرض وأن يعتني أيضًا بكل شيء عليها، لأن الإنسان لم يكن قد فسد في الأصل ولم يكن قادرًا على ارتكاب الشر. ومع ذلك، بعد أن فسد الإنسان، لم يعد معتنيًا بجميع الأشياء. والغرض من خلاص الله هو استعادة هذه الوظيفة للإنسان، لاستعادة عقل الإنسان الأصلي وطاعته الأصلية؛ سوف تكون الإنسانية في الراحة هي الصورة الدقيقة للنتيجة التي يرغب عمله الخلاصي في تحقيقها. على الرغم من أنه لن تكون هناك حياة مثل تلك التي وُجدت في جنة عدن، إلا أن جوهرها سيكون نفس الجوهر؛ لن تكون البشرية هي نفسها البشرية السابقة غير الفاسدة مرة أخرى، بل هي بشرية فسدت ثم نالت الخلاص. يدخل هؤلاء الأشخاص الذين نالوا الخلاص الراحة في نهاية الأمر (أي بعد انتهاء عمله). وبالمثل، فإن نهايات أولئك الذين عُوقبوا ستظهر تمامًا في النهاية، ولن يتم هلاكهم إلا بعد انتهاء عمله. وهذا يعني أنه بعد الانتهاء من عمله، سيظهر هؤلاء الأشرار وأولئك الذين خلصوا، لأن عمل إظهار جميع أنواع الناس (بغض النظر عمَّا إذا كانوا أشرارًا أو مخلصين) فسوف يُنفَّذ على جميع الناس في وقت واحد. سيتم القضاء على الأشرار، وسيظهر أولئك الذين يمكنهم البقاء في وقت واحد. لذلك، ستُعلن نهايات جميع أنواع الناس في وقت واحد. لن يسمح أولاً لمجموعة من الناس الذين خَلصوا بدخول الراحة قبل أن يعزل الأشرار ويدينهم أو يعاقبهم قليلاً في وقت ما؛ ليست الحقيقة في الواقع هكذا. عندما يتم هلاك الأشرار ويدخل مَنْ يستطيع النجاة الراحة، فسينتهي عمله في الكون بأكمله. لن يكون هناك ترتيب للأولوية بين أولئك الذين ينالون البركات والذين يعانون الحظ السيئ؛ أولئك الذين ينالون البركات سيعيشون إلى الأبد، وأولئك الذين يعانون من الحظ السيئ سيهلكون إلى الأبد. يجب إكمال هاتين الخطوتين من العمل في نفس الوقت. هذا بالضبط لأن هناك أناس غير مطيعين حتى أن بر هؤلاء الأشخاص المطيعين سيُعلن، وهذا بالضبط لأن هناك أولئك الذين نالوا البركات حتى سيتم إظهار سوء الحظ الذي عانى منه هؤلاء الأشرار بسبب سلوكهم الشرير. إذا لم يُظهر الله الأشرار، فإن أولئك الذين يطيعون الله بإخلاص لن يروا الشمس أبدًا؛ وإن لم يأخذ الله أولئك الذين يطيعونه إلى نهاية مناسبة، فلن يتمكن أولئك الذين لا يطيعون الله من نيل عقوبتهم المستحقة. هذا هو تدبير عمله. إذا لم يقم بعمله في معاقبة الشر ومكافأة الخير، فلن تكون مخلوقاته قادرة على الوصول إلى غايتها. وبمجرد دخول البشرية الراحة، سيتم هلاك الأشرار، وسوف تدخل البشرية كلها في الطريق الصحيح، وسيكون كل نوع من الأشخاص مع نوعه وفقًا للوظائف التي ينبغي عليه تنفيذها. ولن يكون هذا سوى يوم راحة البشرية والتوجه الذي لا مفر منه لتطوير البشرية، وفقط عندما تدخل البشرية الراحة، سيكتمل عمل الله العظيم والنهائي؛ هذا سيكون ختام عمله. سيُنهي هذا العمل كل الحياة الجسدية المنحطة للبشرية، وسوف يُنهي حياة البشرية الفاسدة. من هنا يجب أن تدخل البشرية إلى عالم جديد. على الرغم من أن الإنسان يقود وجودًا ماديًا، إلا أن هناك اختلافات كبيرة بين جوهر حياته وجوهر حياة البشرية الفاسدة. كما أن معنى وجوده ومعنى وجود البشرية الفاسدة مختلفان أيضًا. على الرغم من أن هذه ليست حياة نوع جديد من الأشخاص، إلا أنه يمكن القول إنها حياة بشرية نالت الخلاص وحياة للبشرية والعقل بعد استعادتهما. هؤلاء هم الناس الذين كانوا غير مطيعين لله في يوم من الأيام، والذين أخضعهم الله في يوم من الأيام، ثم خلصهم؛ هؤلاء هم الناس الذين ازدروا بالله، ثم شهدوا له فيما بعد. بعد اجتيازهم تجربته ونجاتهم، فإن وجودهم هو الوجود ذو المعنى الأعمق؛ هم أناس شهدوا لله أمام الشيطان، وهم أناس يصلحون للعيش. أولئك الذين سيتم هلاكهم هم أشخاص لا يستطيعون أن يشهدوا لله وغير مناسبين للعيش. سيكون هلاكهم بسبب سلوكهم الشرير، والهلاك هو أفضل نهاية لهم. عندما يدخل الإنسان فيما بعد إلى عالم جيد، لن تكون هناك أي من العلاقات التي يتصور الإنسان وجودها بين الزوج والزوجة، أو بين الأب والابنة، أو بين الأم والابن. في ذلك الوقت، سوف يتبع الإنسان نوعه الخاص، وستكون قد تحطمت العائلة بالفعل. لن يُزعج الشيطان البشرية مرة أخرى بعد فشله تمامًا، ولن يعود الإنسان يعاني من الشخصية الشيطانية الفاسدة. سيكون قد هلك هؤلاء الناس العُصاة بالفعل، ولن يتمكن من النجاة سوى أولئك المطيعين. ولذا فإن قلة قليلة من العائلات ستبقى سليمة؛ كيف ستظل العلاقات الجسدية قادرة على الوجود؟ سيتم مصادرة الحياة الجسدية السابقة للإنسان تمامًا؛ كيف ستكون العلاقات الجسدية قادرة على الوجود بين الناس؟ بدون الشخصية الشيطانية الفاسدة، فلن تبقى حياة الناس هي الحياة القديمة التي من الماضي، بل ستكون حياة جديدة. سيفقد الآباء الأطفال، وسيفقد الأطفال الوالدين. سيفقد الأزواج الزوجات، وستفقد الزوجات

الأزواج. الناس الآن لديهم علاقات جسدية فيما بينهم. عندما يكون الجميع قد دخلوا الراحة، فلن تكون هناك علاقات جسدية مرة أخرى. ستمتلك مثل هذه البشرية البر والقداسة، وسَتَعْبدُ مثل هذه البشرية الله.

خلق الله البشرية وأسكنها الأرض، وقادها إلى يومنا هذا. ثم خلَّص البشرية وخدم كذبيحة خطيئة للبشرية. في النهاية لا يزال يتعين عليه إخضاع البشرية، وخلاص البشرية خلاصًا كاملًا، وإرجاعها إلى شكلها الأصليّ. هذا هو العمل الذي قام به منذ البداية وسيستمر حتى النهاية – وهو استعادة الإنسان إلى صورته الأصلية وشبهه الأصلي. سيُثبِّت مملكته ويعيد شَبَه الإنسان الأصلي، بمعنى أنه سيستعيد سلطانه على الأرض وسيستعيد سلطانه بين كل الخليقة. لقد فقد الإنسان قلبه الذي يتقي الله بعد أن أفسده الشيطان وفقد الوظيفة التي يجب أن يمتلكها أحد مخلوقات الله، وأصبح عدوًا غير مطيع لله. عاش الإنسان تحت مُلك الشيطان واتبع أوامر الشيطان؛ وهكذا، لم يكن لدى الله طريقة للعمل بين مخلوقاته، ولم يعد قادرًا على تلقي المخافة من مخلوقاته. خلق الله الإنسان، وكان عليه أن يعبد الله، لكن أدار الإنسان ظهره لله وعَبَد الشيطان. أصبح الشيطان معبودًا في قلب الإنسان. وهكذا فقد الله مكانته في قلب الإنسان، أي أنه فقد معنى خلقته للإنسان، وهكذا لاستعادة معنى خلقته للإنسان، فعليه أن يعيد صورة الإنسان الأصلية ويُخلِّص الإنسان من شخصيته الفاسدة. لاسترداد الإنسان من الشيطان، عليه أن يُخلِّص الإنسان من الخطيئة. وبهذه الطريقة فقط يمكن استعادة صورة الإنسان الأصلية واستعادة وظيفة الإنسان الأصلية تدريجيًا، وفي النهاية يستعيد مملكته. سوف يتم أيضًا الهلاك النهائي لأبناء المعصية من أجل السماح للإنسان أن يعبد الله عبادةً أفضل وأن يعيش حياة أفضل على الأرض. بما أن الله خلق الإنسان، فيجب أن يجعل الإنسان يعبده؛ ولأنه يرغب في استعادة وظيفة الإنسان الأصلية، فيجب عليه استعادتها بالكامل، ودون أي غش. استعادة سلطانه تعني جعل الإنسان يعبده وجعل الإنسان يطيعه؛ هذا يعني أنه سوف يجعل الإنسان يعيش بسببه، ويُهلك أعداءه بسبب سلطانه؛ هذا يعني أنه سوف يجعل كل جزء منه يظل قائمًا بين الإنسانية ودون أي مقاومة من الإنسان. المملكة التي يرغب في إقامتها هي مملكته الخاصة. إن البشرية التي يرغب فيها هي بشرية تعبده، بشرية تطيعه طاعةً كاملةً وتحمل مجده. إذا لم يُخلِّص البشرية الفاسدة، فلن يتحقق معنى خلقته للإنسان؛ لن يكون له سلطان مرة أخرى بين البشر، ولن يعود لملكوته وجود على الأرض. إن لم يُهلك هؤلاء الأعداء الذين لا يطيعونه، فلن يكون قادرًا على الحصول على مجده الكامل، ولن يكون قادرًا على تأسيس مملكته على الأرض. هذه هي رموز الانتهاء من عمله ورموز إنجاز عمله العظيم: أن يُهلك تمامًا أولئك الذين لا يطيعونه بين البشر، وأن يُحضر أولئك الذين تَكَمَّلوا إلى الراحة. عندما يتم استعادة البشرية إلى شكلها الأصلي، وعندما تستطيع البشرية أن تؤدي واجباتها، وأن تحتفظ بمكانها وتطيع كل ترتيبات الله، سيكون الله قد حصل على مجموعة من الناس الذين يعبدونه على الأرض، وسيكون قد أسس أيضًا مملكة تعبده على الأرض. سيكون قد حقق انتصارًا أبديًا على الأرض، وسيهلك إلى الأبد أولئك الذين يعارضونه. هذا سوف يُعيد قصده الأصلي من خلق الإنسان؛ وسوف يُعيد قصده من خلق كل الأشياء، وسوف يُعيد أيضًا سلطانه على الأرض، وسلطانه وسط كل الأشياء وسلطانه بين أعدائه. هذه هي رموز انتصاره الكامل. من الآن فصاعدًا ستدخل البشرية الراحة وتدخل إلى حياة تتبع الطريق الصحيح، وسوف يدخل الله أيضًا الراحة الأبدية مع الإنسان ويدخل في حياة أبدية يشترك فيها الله والإنسان. سيختفي الدنس والعصيان على الأرض، كما سيختفي العويل على الأرض. لن يُوجد كل ما يعارض الله على الأرض. سيبقى الله وحده وهؤلاء الناس الذين خلَّصهم؛ وحدها خليقته ستبقى.

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (د)
(بين عامي 1994 و1997، وعامي 2003 و2005)

حينما ترى جسد يسوع الروحاني، سيكون الله قد صنع سماءً وأرضًا جديدتين

هل تتمنى رؤية يسوع؟ وهل تتمنى العيش مع يسوع؟ وهل تتمنى سماع الكلمات التي نطق بها يسوع؟ إن كان كذلك،

فكيف سترحّب بعودة يسوع إذًا؟ هل أنت على استعداد كامل؟ وبأي أسلوب سترحب بعودة يسوع؟ أعتقد أن كل أخ وأخت يتبعان يسوع يرغبان في الترحيب بيسوع ترحيبًا لائقًا. ولكن هل فكرتم في هذا: هل ستعرفون حقًّا يسوع حين يعود؟ هل ستفهمون حقًّا كل شيء يقوله؟ هل ستقبلون حقًّا، بلا شروط، كل العمل الذي يقوم به؟ كل من قرؤوا الكتاب المقدس يعلمون بعودة يسوع وينتظرون مجيئه باهتمام شديد. إنكم جميعًا تصبّون تركيزكم على وصول تلك اللحظة، وإخلاصكم جدير بالثناء، وإيمانكم حقًّا تُحسدون عليه، ولكن هل تدركون أنكم ارتكبتم خطأً فادحًا؟ بأي طريقة سيرجع يسوع؟ تؤمنون أن يسوع سيرجع على سحابة بيضاء، ولكنني أسألكم: إلامَ تشير هذه السحابة البيضاء؟ بوجود هذا العدد الكبير من أتباع يسوع الذين ينتظرون مجيئه، وسط أي أناس منهم سينزل؟ إن كنتم أول الناس الذين ينزل بينهم يسوع، ألن يرى الآخرون هذا ظُلمًا بيّنًا؟ أعرف أنكم ذوو إخلاص وولاء عظيمين ليسوع، ولكن هل قابلتم يسوع قبلاً؟ هل تعرفون شخصيته؟ هل عشتم معه قبلاً؟ ما مدى فهمكم عنه حقًّا؟ سيقول البعض إن هذه الكلمات تضعهم في مأزق محرج. سيقولون: "لقد قرأت الكتاب المقدس من الغلاف إلى الغلاف مرات عديدة. كيف لم أستطع فهم يسوع؟ ألا أبالي بشخصية يسوع! أنا حتى أعرف لون الملابس التي كان يحب أن يرتديها، ألا تقلل من شأني حين تقول إنني لا أفهمه؟" أقترح ألا تجادل في هذه المسائل؛ من الأفضل أن تهدأ وتقيم شركة حول الأسئلة التالية: أولاً، هل تعلم ما هو الواقع، وما هي النظرية؟ ثانيًا، هل تعرف ما هي التصوّرات، وما هو الحق؟ ثالثًا، هل تعلم ما هو خيالي وما هو حقيقي؟

ينكر بعض الناس حقيقة كونهم لا يفهمون يسوع، ولكنني أقول إنكم لا تفهمونه مطلقًا، ولا تستوعبون كلمة واحدة منه؛ ذلك لأن كل واحد منكم يتبعه بسبب قصص الكتاب المقدس، وبسبب ما قاله الآخرون. أنتم لم تروا يسوع قط، فضلاً عن أن تعيشوا معه، ولم تصاحبوه حتى ولو لوقت قصير؛ وعليه، أليس فهمكم ليسوع مجرَّد نظرية؟ ألا يخلو من الواقعية؟ لعل بعض الناس قد رأوا صورة يسوع، أو زاروا منزل يسوع بصورة شخصية، أو لمسوا ثيابه. ومع ذلك فإن فهمك له لا يزال نظريًّا، وليس عمليًّا، حتى لو ذقت شخصيًّا الطعام الذي كان يأكله يسوع. أيًّا كانت الحالة، فأنت لم ترَ يسوع، ولم تكن بصحبته أبدًا في صورته الجسدية، ولذلك فإن فهمك ليسوع سيظل دائمًا نظرية خاوية تخلو من الواقعية. قد تكون كلماتي غير ذات أهمية كبيرة لك، ولكنني أوجّه إليك هذا السؤال: على الرغم من أنك قد تكون قرأت العديد من مؤلفات كاتبك المفضل، هل يمكنك أن تفهمه تمامًا دون أن تُمضي وقتًا معه؟ هل تعرف صفة شخصيته؟ هل تعرف نوع الحياة التي يعيشها؟ هل تعرف أي شيء عن حالته العاطفية؟ إنك لا تستطيع حتّى أن تفهم إنسانًا أنت معجبٌ به فهمًا كاملًا، فكيف عساك أن تفهم يسوع المسيح؟ كل شيء تفهمه عن يسوع حافلٌ بالتخيلات والتصوّرات، ولا ينطوي على أي قدر من الحق أو الواقع. إنه فهم عَفِنٌ ومليء بالجسدانية. كيف يمكن لفهم مثل هذا أن يؤهلك للترحيب بعودة يسوع؟ لن يستقبل يسوع هؤلاء المملوئين بالخيالات والتصوّرات الجسدية. كيف يمكن لأولئك الذين لا يفهمون يسوع أن يكونوا أهلًا لأن يكونوا مؤمنين به؟

هل تبتغون معرفة أساس معارضة الفريسيين ليسوع؟ هل تبتغون معرفة جوهر الفريسيين؟ كانوا مملوئين بالخيالات بشأن المسيَّا. بل وأكثر من ذلك أنهم آمنوا فقط أن المسيا سيأتي، ولكنهم لم يسعوا طالبين حق الحياة. وعليه، فإنهم، حتى اليوم، ما زالوا ينتظرون المسيا؛ لأنه ليس لديهم معرفة بطريق الحياة، ولا يعرفون ما هو طريق الحق. كيف يا تُرى كان يمكن لمثل هؤلاء الأشخاص الحمقى المعاندين والجاهلين نيل بركة الله؟ كيف كان يمكنهم رؤية المسيا؟ لقد عارضوا يسوع لأنهم لم يعرفوا اتّجاه عمل الروح القدس، ولأنهم لم يعرفوا طريق الحق الذي نطق به يسوع، وعلاوةً على ذلك، لأنهم لم يفهموا المسيا. وبما أنهم لم يروا المسيا مطلقًا، ولم يكونوا أبدًا بصحبة المسيا، فقد قاموا بارتكاب خطأ التمسك عبثًا باسم المسيا، في حين أنهم كانوا يعارضون جوهر المسيا بجميع الوسائل الممكنة. كان هؤلاء الفريسيون في جوهرهم معاندين ومتغطرسين، ولم يطيعوا الحق. كان مبدأ إيمانهم بالله هو: مهما كان عُمق وعظك، ومهما كان مدى علو سلطانك، فأنت لست المسيح ما لم تُدْعَ المسيا. أليست هذه الآراء منافية للعقل وسخيفة؟ سَأَسْألكم مجددًا: أليس من السهل للغاية بالنسبة إليكم أن ترتكبوا أخطاء الفريسيين الأولين بالنظر إلى أنكم ليس لديكم أدنى فهم ليسوع؟ هل أنت قادر على تمييز طريق الحق؟ هل تضمن حقًّا أنك لن تعارض المسيح؟ هل

أنت قادر على اتباع عمل الروح القدس؟ إذا كنت لا تعرف ما إن كنت ستقاوم المسيح أم لا، فإنني أقول لك إذًا إنك تعيش على حافة الموت بالفعل. أولئك الذين لم يعرفوا المسيا كانوا جميعًا قادرين على معارضة يسوع ورفضه والافتراء عليه. يستطيع الناس الذين لا يفهمون يسوع أن يجحدوه ويسبّوه. وإضافة إلى ذلك فهم ينظرون إلى عودة يسوع باعتبارها مكيدة من الشيطان، وسوف يُدين مزيد من الناس يسوع العائد في الجسد. ألا يجعلكم كل هذا خائفين؟ ما ستواجهونه سيكون تجديفًا ضد الروح القدس، وتخريبًا لكلمات الروح القدس للكنيسة، ورفضًا لكل ما عبَّر عنه يسوع. ما الذي يمكنكم الحصول عليه من يسوع إن كنتم مشوشين للغاية؟ كيف يمكنكم فهم عمل يسوع عندما يعود في الجسد على سحابة بيضاء، إذا كنتم ترفضون بعِناد أن تدركوا أخطاءكم؟ أقول لكم هذا: الناس الذين لا يتقبلون الحق، ومع ذلك ينتظرون بلا تبصُّرٍ قدومَ يسوع على سحابة بيضاء، من المؤكد أنهم سيجدفون على الروح القدس، وهم الفئة التي ستهلك. أنتم فقط تتمنَّوْن نعمة يسوع، وفقط تريدون التمتع بعالم السماء السعيد، ولكنكم لم تطيعوا قطُّ الكلمات التي تكلم بها يسوع، ولم تتقبلوا مطلقًا الحقَّ الذي يعبّر عنه يسوع عندما يعود في الجسد. ما الذي تتمسكون به في مقابل حقيقة عودة يسوع على سحابة بيضاء؟ هل هو إخلاصكم في ارتكاب الخطايا بصورة متكررة، ثم الاعتراف بها، مرارًا وتكرارًا؟ ما الذي ستقدمونه كذبيحة ليسوع العائد على سحابة بيضاء؟ هل هي سنوات العمل التي تمجّدون فيها أنفسكم؟ ما الذي ستتمسكون به لتجعلوا يسوع العائد يثق بكم؟ هل هي طبيعتكم المتغطرسة التي لا تطيع أي حق؟

ولاؤكم بالكلمات فحسب، ومعرفتكم هي مجرد معرفة عقلية وتصورية، وعملكم من أجل كسب بركات السماء، فكيف يكون شكل إيمانكم؟ حتى في هذه الأيام، لا تزالون تصمّون آذانكم عن كل كلمة من كلمات الحق. أنتم لا تعرفون ماهية الله، ولا تعرفون ماهية المسيح، ولا تعرفون كيف تتّقون يهوه، ولا تعرفون كيف تدخلون في عمل الروح القدس، ولا كيف تميزون بين عمل الله نفسه وخداع الإنسان. أنت لا تعرف إلا أن تدين أيَّ كلمةِ حقٍّ عبَّر عنها الله ولا تتوافق مع أفكارك. أين تواضعك؟ أين طاعتك؟ أين ولاؤك؟ أين رغبتك في طلب الحق؟ أين مخافتك لله؟ أقول لكم، أولئك الذين يؤمنون بالله بسبب العلامات هم بالتأكيد الفئة التي ستُدَمَّر. لا شك في أن أولئك العاجزين عن تقبُّل كلمات يسوع العائد في الجسد، هم ذريّة الجحيم، أحفاد رئيس الملائكة، والفئة التي ستخضع للدمار الأبدي. قد لا يبالي العديد من الناس بما أقول، لكنني لا أزال أود أن أقول لكل قدّيسٍ مزعومٍ يتّبع يسوع إنكم حين ترون بأعينكم يسوع ينزل من السماء على سحابة بيضاء، وقتها سيكون الظهور العلني لشمس البر. ربما يكون ذلك وقتًا ينطوي على تشويق كبير لك، ولكن يجب أن تعرف أن الوقت الذي تشهد فيه نزول يسوع من السماء هو نفس الوقت الذي ستهبط فيه للجحيم لتنال عقابك. سوف يكون ذلك وقت نهاية خطة تدبير الله، ووقتها سيكافئ الله الصالحين ويعاقب الأشرار. ذلك لأن دينونة الله ستكون قد انتهت قبل أن يرى الإنسان الآيات، حين لا يوجد إلا التعبير عن الحق. أولئك الذين يقبلون الحق ولا يسعَون وراء الآيات، ويكونون بذلك قد تطهروا، سيكونون قد عادوا أمام عرش الله ودخلوا في كنف الخالق. إن الذين يُصِرّون على الإيمان بأن "يسوع الذي لا يأتي على سحابة بيضاء هو مسيح كاذب" هم وحدهم من سيخضعون لعقاب أبدي؛ لأنهم لا يؤمنون إلا بيسوع الذي يُظهر الآيات، ولكنهم لا يعترفون بيسوع الذي يعلن العقاب الشديد، وينادي بالطريق الحق للحياة. ولذلك لا يمكن سوى أن يتعامل معهم يسوع حين يرجع علانيةً على سحابة بيضاء. إنهم موغِلونَ في العِناد، ومُفرِطون في الثقة بأنفسهم وفي الغرور. كيف يمكن لهؤلاء المنحطين أن يكافئهم يسوع؟ إن عودة يسوع خلاص عظيم لأولئك الذين يستطيعون قبول الحق، أما بالنسبة إلى أولئك العاجزين عن قبول الحق فهي علامة دينونة. عليك أن تختار طريقك، ولا ينبغي أن تجدّف على الروح القدس وترفض الحق. لا ينبغي أن تكون شخصًا جاهلًا ومتغطرسًا، بل شخصًا يطيع إرشاد الروح القدس ويشتاق إلى الحق ويسعى إليه؛ بهذه الطريقة وحدها تكون منفعتكم. أنصحكم أن تسلكوا طريق الإيمان بالله بعناية. لا تقفزوا إلى الاستنتاجات، بل وفوق ذلك، لا تكونوا لامبالين ومستهترين في إيمانكم بالله. عليكم أن تعرفوا، بأقل تقدير، أنَّ مَن يؤمنون بالله يجب أن يكونوا متواضعين ومُتّقين. أما الذين سمعوا الحق ولكنَّهم ازدروه فهم حمقى وجُهَّال، وأولئك الذين سمعوا الحق ومع ذلك يقفزون إلى الاستنتاجات بلا اكتراث أو يُدينون الحق فهم مملوؤون غطرسةً. لا يحق لأي شخص يؤمن بيسوع أن يلعن الآخرين أويُدينهم. عليكم جميعًا أن تكونوا عقلانيين وتقْبلوا الحق. لَعلّك بعد سماعك لطريق الحق وقراءتك لكلمة

الحياة، تؤمن أن واحدةً فقط من بين 10.000 كلمة من هذه الكلمات متوافقة مع قناعاتك والكتاب المقدس، لذلك عليك أن تستمر في البحث عن تلك الكلمة التي نسبتها واحد من عشرة آلاف من هذه الكلمات. لا أزال أنصحك أن تكون متواضعًا، وألّا تكون مُفرطًا في ثقتك بنفسك، وألّا تبالغ في الاستعلاء. كلّما تمسّك قلبُك بالتقوى لله، ولو بقدر يسير، حصلت على نور أعظم. إن تفحّصتَ هذه الكلمات بدقة وتأملت فيها بصورة متكررة، ستفهم ما إذا كانت هي الحقَّ أم لا، وما إذا كانت هي الحياةَ أم لا. لعلَّ بعضَ الناس، بعد أن يقرؤوا بضعَ جملٍ فقط، سيُدينون هذه الكلمات بشكل أعمى قائلين: "ليس هذا إلا قدرًا يسيرًا من استنارة الروح القدس"، أو "هذا مسيح كاذب جاء ليخدع الناس". مَنْ يقولون هذا قد أعماهم الجهل! أنت تفهم أقلَّ القليل عن عمل الله وحكمته، أنصحك أن تبدأ الأمر برمته من جديد! يجب عليكم ألّا تُدينوا بشكل أعمى الكلماتِ التي قالها الله بسبب ظهور مسحاءِ كذبةً في الأيام الأخيرة، ويجب عليكم ألّا تكونوا أشخاصًا يجدّفون على الروح القدس لأنكم تخشون الخداع. أوليس هذا مدعاةَ أسفٍ كبرى؟ إن كنتَ، بعد الكثير من التمحيص، لا تزال تؤمن أن هذه الكلمات ليست الحق وليست الطريق، وليست تعبير الله، فستنال عقابًا في النهاية، ولن تنال البركات. إن كنت لا تستطيع أن تقبل الحق المُعلن بوضوح وصراحة، أفلا تكون إذًا غير مؤهل لخلاص الله؟ ألا تكون شخصًا غيرَ مبارَكٍ بما يكفي ليعود أمام عرش الله؟ فكِّر في الأمر! لا تكن متسرعًا ومندفعًا، ولا تتعامل مع الإيمان بالله كلعبةٍ. فكِّر من أجل مصيرك، ومن أجل تحقيق آمالك، ومن أجل حياتك، ولا تعبث بنفسك. هل يمكنك قبول هذه الكلمات؟

أولئك الذين يخالفون المسيح هم من غير ريب معاندون لله

يتمنى جميع الناس رؤية الوجه الحق ليسوع وجميعهم يرغبون في أن يكونوا معه. وأعتقد أنه لن يقول أحد الإخوة أو إحدى الأخوات إنه كاره أو إنها كارهة لرؤية يسوع أو أن يكون أو أن تكون معه. وقبل رؤيتكم ليسوع، أي قبل رؤيتكم لله المتجسّد، ربما تفكرون في جميع أنواع الأفكار، على سبيل المثال، عن حضرة يسوع وطريقته في الكلام وطريقته في الحياة وما شابه. لكن حالما ترونه حقًّا، فسوف تتغير أفكاركم بسرعة. لمَ هذا؟ وهل تتمنون معرفة هذا؟ صَحيح أنه لا يمكن التغاضي عن تفكير الإنسان، إلا أن الأمر الذي لا يُحتمَل هو أن يغير الإنسان جوهر المسيح. تعتقدون أن المسيح خالد أو حكيم، لكن لا أحد يعتبره إنسانًا عاديًا يتمتع بجوهر إلهي. لذلك، فإن كثيرين من أولئك الذين يتوقون ليلاً ونهارًا لرؤية الله هم في الواقع أعداء الله ويخالفونه. أليس هذا خطأً من جانب الإنسان؟ وحتى الآن، ما زلتم تعتقدون أن تصديقكم وولاءكم كافيان لجعلكم جديرين برؤية وجه المسيح، لكنني أحثّكم على تجهيز أنفسكم بمزيد من الأشياء العملية! وهذا لأنه في الماضي والحاضر والمستقبل كثيرون من أولئك الذين يتصلون بالمسيح فشلوا أو سيفشلون، فكلهم يلعبون دور الفريسيين. فما هو سبب فشلكم؟ السبب على وجه التحديد هو أنه يوجد في تصوراتكم إله عَليّ وأهل للإعجاب. لكن الحق ليس كما يتمنى الإنسان. فليس المسيح متواضعًا فحسب، بل هو صغير جدًا، وليس إنسانًا فحسب، بل هو إنسان عادي، ولا يستطيع أيضًا أن يصعد إلى السماء، بل لا يستطيع التجول بحرية على الأرض. وهكذا، يعامله الناس كما يعاملون إنسانًا عاديًا، ويتعاملون معه بطريقة غير رسمية عندما يكونون معه، ويتحدثون إليه بطيش، وفي الوقت نفسه ما زالوا ينتظرون مجيء المسيح الحقّ. أنتم تعاملون المسيح الذي جاء بالفعل على أنه إنسانٌ عاديٌّ وكلمته كلمة إنسان عادي. ولهذا السبب، لم تنالوا أي شيء من المسيح، وبدلاً من ذلك كشفتم تمامًا قبحكم للنور.

قبل الاتصال بالمسيح، قد تصدق أن شخصيتك قد تغيرت بالكامل، وأنك تابع مخلص للمسيح، وأنك الشخص الأكثر جدارة بنيل بركات المسيح. وأيضًا أنه بعد أن قطعت طرقًا كثيرة، وأديت عملاً كثيرًا، وحققت إنجازات كثيرة، فسوف تكون من غير ريب الشخص الذي ينال التاج في النهاية. ومع ذلك، توجد حقيقة واحدة لعلك لا تعرفها: تنكشف الشخصية الفاسدة للإنسان وعصيانه ومقاومته عندما يرى المسيح، ويصير العصيان والمقاومة المكشوفان في هذا الوقت مكشوفين تمامًا أكثر من أي وقت آخر. وذلك لأن المسيح هو ابن الإنسان – ابن الإنسان الذي له طبيعة بشرية – والذي لا يُجلّه الإنسان ولا يحترمه. ولأن الله

يحيا في الجسد، فإن عصيان الإنسان ينكشف للنور بشكل كامل وبتفصيل واضح. لذلك أقول إن مجيء المسيح قد كشف كل عصيان البشرية وكشف بوضوح طبيعة البشرية. وهذا ما يسمى "إغراء النمر أسفل الجبل" و"اجتذاب الذئب خارج كهفه". أتجرؤ على الادعاء بالقول إنك موالٍ لله؟ أتجرؤ على الادعاء بالقول إنك تظهر الطاعة المطلقة لله؟ أتجرؤ على الادعاء بالقول إنك لست عاصيًا؟ سيقول البعض: كلما وضعني الله في بيئة جديدة، أطيع دائمًا بدون تذمر، وعلاوة على ذلك، لا أضمر أي تصورات عن الله. سيقول البعض: مهما كانت المهمة التي يكلفني بها الله، أعمل قصارى جهدي، ولا أكون مقصرًا أبدًا. وفي تلك الحالة، أسألكم هذا السؤال: هل يمكنكم الانسجام مع المسيح عندما تعيشون بجانبه؟ وإلى متى ستكونون مُنسَجِمين معه؟ يومًا؟ يومين؟ ساعة؟ ساعتين؟ إن إيمانكم قد يستحق الثناء، لكن ليس لديكم الكثير لتحقيق الثبات. وحالما تحيا حقًا مع المسيح، سوف يصير بِرُّك في عين نفسك واعتدادُك بذاتك مكشوفين شيئًا فشيئًا من خلال كلماتك وأفعالك، وكذلك سوف تظهر بطبيعة الحال رغباتك المفرطة وعقليتك العاصية. وأخيرًا، ستصبح غطرستك أكبر من أي وقت مضى، إلى أن تختلف مع المسيح بقدر ما يختلف الماء مع النار، وسوف تنكشف آنذاك طبيعتك تمامًا. وفي ذلك الوقت، لا يعود بإمكانك حجب تصوراتك، وسوف تكتسب شكاويك أيضًا تعبيرًا عفويًا، وسوف تنكشف طبيعتك البشرية الدنيئة تمامًا. لكن حتى في ذلك الحين، تستمر في إنكار عصيانك، معتقداً بدلاً من ذلك أن هذا المسيح ليس سهلاً على الإنسان أن يقبله، وأنه شديد القسوة مع الإنسان، وأنك سوف تخضع كليًا لو أنه كان فقط مسيحًا أكثر شفقة. وتصدقون أنه يوجد دائمًا سبب عادل لعصيانكم، وأنكم لا تعصونه إلا بعد أن دفعكم المسيح إلى تجاوز نقطة معينة. ولم تفكروا لمرةٍ واحدةٍ أنكم قد فشلتم في اعتبار المسيح إلهًا وأن غرضكم إطاعته. لكن بالأحرى، تصر بعِناد على أن المسيح عمل وفقًا لما يحلو لك، وبمجرد وجود شيء واحد لا يعمل فيه كذلك، فإنك تؤمن أنه ليس الله بل هو إنسان. ألا يوجد الكثير من بينكم الذين خاصموه بهذه الطريقة؟ وبمنْ تؤمنون رغم كل ذلك؟ وما الطريقة التي تبحثون فيها؟

تتمنون دائمًا رؤية المسيح، لكني أحثكم ألا تضعوا أنفسكم في هذه المكانة المرتفعة. قد يرى الجميع المسيح، لكنني أقول إنه لا أحد يصلح لرؤية المسيح. ولأن طبيعة الإنسان مليئة بالشر والغطرسة والعصيان، ففي اللحظة التي ترى فيها المسيح، ستهلكك طبيعتك وتدينك بالموت. قد لا تظهر علاقتك بأخٍ (أو بأختٍ) الكثير عنك، ولكن الأمر ليس بهذه البساطة عندما ترتبط بالمسيح. في أي وقت، قد تترسخ تصوراتك، وتبدأ غطرستك في النمو، ويُخرج عصيانك ثماره. فكيف يمكنك أن تكون صالحًا بهذه الطبيعة البشرية للارتباط بالمسيح؟ وهل أنت حقًا قادر على معاملته إلهًا في كل لحظة من كل يوم؟ وهل ستدرك حقًا حقيقة الخضوع لله؟ تعبدون الإله العَليّ داخل قلوبكم كما يُعبد يهوه، بينما ترون المسيح المرئي إنسانًا. عقلكم في غاية الوضاعة وطبيعتكم البشرية في غاية الدناءة! وليس لديكم القدرة على اعتبار المسيح إلهًا إلى الأبد؛ فقط في بعض الأحيان، عندما تستلطفون الأمر، تتمسكون به وتعبدونه إلهًا. هذا هو السبب في أنني أقول إنكم لستم مؤمنين بالله، بل مجموعة متواطئين تقاومون المسيح. وحتى الناس الذين يظهرون شفقة على الآخرين يكافؤون، لكن المسيح الذي عمل هذا العمل بينكم، لم ينل محبة الإنسان أو مكافأته والخضوع له. أليس هذا أمرًا ممزقًا للقلب؟

قد يصادف، في جميع سنوات إيمانك بالله، أنك لم تلعن أحدًا أو ترتكب عملاً رديئًا أبدًا، لكن في ارتباطك بالمسيح، لا يمكنك قول الحق، أو التصرف بصدق، أو إطاعة كلمة المسيح؛ وفي تلك الحالة، أقول إنك الشخص الأكثر شرًا وخبثًا في العالم. قد تكون ودودًا ومتفانيًا فوق العادة مع أقاربك وأصدقائك وزوجتك (أو زوجك) وأبنائك وبناتك ووالديك، ولا تستغل أبدًا الآخرين، لكن إذا لم تستطع التوافق والانسجام مع المسيح، وحتى لو أنفقت كل ما تملكه إغاثةً لجيرانك أو تعتني عنايةً شديدة الدقة بأبيك وأمك وأفراد أسرتك، فأود أن أقول إنك ما تزال شريرًا، وفوق ذلك أحد المملوئين بخدعٍ ماكرة. ولا تعتقد أنك منسجم مع المسيح لمجرد أنك تتعايش مع الآخرين أو تنفذ بعض الأعمال الصالحة. هل تعتقد أنك من خلال نيتك فعلَ الخير يمكن أن تحصل على بركة من السماء بالخداع؟ وهل تعتقد أن عمل القليل من الأعمال الصالحة يمكن أن يكون بديلاً لطاعتك؟ لا أحد منكم قادر على قبول التعامل معه وتهذيبه، ويصعب على الجميع تقبل الطبيعة البشرية للمسيح، برغم إعلانكم باستمرار

عن إطاعتكم لله. وسوف يجلب إيمانكم هذا عليكم العقاب المناسب. أمسكوا عن الانغماس في أوهام خيالية وتمني رؤية المسيح؛ لأنكم ضئيلون في القامة، لدرجة أنكم لا تستحقون حتى رؤيته. عندما تتطهر تمامًا من عصيانك وتستطيع أن تنسجم مع المسيح، في هذه اللحظة سيظهر لك الله بطبيعة الحال. إذا انصرفت لرؤية الله بدون الخضوع للتهذيب أو للدينونة، فإنك ستصير من غير ريب معاندًا لله ومصيرك الدمار. إن طبيعة الإنسان في جوهرها معادية لله؛ لأن جميع الناس أُخضِعوا لفساد الشيطان الأكثر عمقًا. وإذا حاول الإنسان الارتباط بالله من وسط فساده، فمن المؤكد أنه لا يمكن أن يخرج شيء صالح من هذا؛ وسوف تفضح تصرفاته وكلماته من غير ريب فساده في كل مناسبة، وسيكشف ارتباطه بالله عصيانه في كل جانب من جوانبه. يحدث وبجهلٍ أن يقاوم إنسانٌ المسيح ويخدعه ويتخلى عنه، وعندما يحدث هذا، سيكون الإنسان في حالة أكثر خطورة، وإذا استمر هذا، فسيخضع للعقوبة.

قد يعتقد البعض أنه إذا كان الارتباط بالله خطرًا إلى هذا الحد، فقد يكون من الحكمة أكثر إبقاء الله على مسافة ما. ما الذي يمكن أن يربحه أناس مثل هؤلاء؟ وهل يمكن أن يكونوا موالين لله؟ من المؤكد أن الارتباط بالله أمر صعب للغاية؛ لكن ذلك يرجع برمته إلى أن الإنسان فاسد وليس لأن الله غير قادر على الارتباط به. وسيكون من الأفضل لكم تكريس جهدٍ أكبر لحق معرفة الذات. لماذا لم تجدوا نعمة لدى الله؟ لماذا شخصيتكم مقيتة له؟ ولماذا يثير كلامكم اشمئزازه؟ حالما تُظهرون قليلاً من الولاء، تسبّحون، وتطلبون أجرة مقابل خدمة صغيرة، وتزدرون الآخرين عندما تظهرون نزرًا يسيرًا من الطاعة، وتصيرون مستهينين بالله عند إنجازكم مهمة تافهة. ولأجل قبول الله، تطلب المال والهدايا والمجاملات. وتحزن لإعطاء قطعة نقد أو قطعتين، وعندما تعطي عشر قطع، تطلب مقابلها بركات ومعاملة متميزة. إن من المزعج جداً الحديث عن طبيعة مثل طبيعتكم البشرية أو السماع عنها. وهل يوجد أي شيء يستحق المدح في كلماتكم وأفعالكم؟ أولئك الذين يؤدون واجبهم وأولئك الذين لا يؤدونه؛ أولئك الذين يقودون وأولئك الذين يتبعون؛ أولئك الذين يقبلون الله وأولئك الذين لا يقبلونه؛ أولئك الذين يتبرعون وأولئك الذين لا يتبرعون؛ أولئك الذين يعظون وأولئك الذين يتلقّون الكلمة، وهكذا: كل هؤلاء الناس يمدحون أنفسهم. ألا تجدون هذا مثيرًا للضحك؟ ومع العلم تمامًا أنكم تؤمنون بالله، فإنكم لا تستطيعون التوافق مع الله. ومع العلم تمامًا بعدم جدارتكم مطلقًا، تصرون على التفاخر بكل شيء. ألا تشعرون أن عقلكم قد فسد إلى درجة أنه لم يعد لديكم ضبط لأنفسكم؟ وبهذا المعنى، كيف تَصلُحون للارتباط بالله؟ ألا تخشون على أنفسكم في هذه المرحلة الحرجة؟ وقد فسدت شخصيتكم بالفعل إلى درجة لا تستطيعون عندها الانسجام مع الله. وهكذا، أليس إيمانكم مثيرًا للضحك؟ أليس إيمانكم مخالفًا للعقل؟ كيف ستتعامل مع مستقبلك؟ وكيف ستختار الطريق الذي ستسلكه؟

كثيرون مدعوون، لكن قليلون مختارون

لقد قصدت أن يكون كثيرون على الأرض أتباعًا ليّ. من بين كل هؤلاء التابعين، هنالك الذين يخدمون ككهنة، وأولئك الذين يقودون، وأولئك الذين يشكِّلون الأبناء، وأولئك الذين يمثِّلون الناس، وأولئك الذين يخدمون. إنني أقسِّمهم إلى فئات مختلفة بحسب إخلاصهم الذي يبدونه نحوي. فعندما يُصنَّف جميع البشر تبعًا لنوعهم، أي عندما تنكشف طبيعة كل نوع إنسان، حينها أُحصي كل إنسان في نوعه الصحيح وأضع كل نوع في مكانه السليم حتى أحقق هدفي من خلاص البشرية. في المقابل، سوف أدعو مجموعات من أولئك الذين أرغب في خلاصهم للعودة إلى بيتي، ثم أسمح لكل هؤلاء الناس بقبول عملي في الأيام الأخيرة. وفي نفس الوقت، أصنِّف الإنسان طبقًا لنوعه، ثم أكافئ أو أعاقب كل واحد على أساس أعماله. هذه هي الخطوات التي تشكِّل عملي.

إنَّني أحيا الآن على الأرض، وأعيش بين الناس. جميع الناس يختبرون عملي ويشاهدون أقوالي، ووسط ذلك أهِب كل الحقائق لكل أتباعي حتى ينالوا مني الحياة وبالتالي يحصلون على طريق يمكن أن يطئوا عليه. ذلك لأني أنا الله، واهب الحياة. خلال سنوات عديدة من عملي، نال الإنسان الكثير وتخلَّى عن الكثير، لكنّي لا أزال أقول إنَّ الإنسان لا يؤمن بي حقًا. هذا لأن

البشر يعترفون بي إلهًا بشفاههم فقط بينما يرفضون الحق الذي أنطق به، بل ويرفضون ممارسه الحق الذي أطلبه منهم. وهذا يعني أنَّ الإنسان يعترف فقط بوجود الله، لكن ليس كإله الحق؛ يعترف الإنسان فقط بوجود الله، ولكن ليس كإله الحياة، ويعترف الإنسان فقط باسم الله، لكن ليس بجوهره. ونتيجة لغيرته، أصبح الإنسان كارهًا لي. فالإنسان يستخدم فقط الكلمات التي تُسر الأذن ليخدعني، ولا أحد يعبدني بقلب مخلص. إنَّ كلامكم يحمل غواية الحيَّة؛ بل إنَّه متعجرف لأقصى حدٍ، تصريح مطلق من رئيس الملائكة. الأكثر من ذلك، أعمالكم ممزقة وبالية لدرجة مُشينة؛ فرغباتكم الجامحة، ونواياكم المليئة بالطمع تضايق الأذن. أصبحتم جميعًا عُثا في بيتي، وكائنات مثيرة للاشمئزاز يتعيَّن نبذها. لأن لا أحد منكم مُحب للحق، لكنَّكم بالحري أُناس ترغبون في البركات، وفي الصعود للسماوات، ورؤية مشهد المسيح العجيب باسطًا قوته على الأرض. لكن هل فكرتم يومًا كيف يمكن لأناس مثلكم، فاسدون بعمق لهذا الحد، ولا يعرفون ماهية الله على الإطلاق، أن يستحقوا تبعية الله؟ كيف يمكنكم أن تصعدوا للسماء؟ كيف يمكنكم أن تكونوا مستحقين أن تروا البهاء غير المسبوق في روعته؟ إن أفواهكم مليئة بكلمات الغش والدنس والخيانة والغطرسة. لم تنطقوا أبدًا بكلمات الإخلاص تجاهي، ولا بكلمات مُقدَّسةٍ، ولا بكلمات الخضوع ليّ عند اختبار كلمتي. في نهاية الأمر، ماذا يُشبه إيمانكم؟ إن قلوبكم مليئة بالرغبات والثروة، وعقولكم بأمور ماديَّة. يوميًا، تحسبون كيف تحصلون على شيء مني، وكم تبلغ الثروة والأمور الماديَّة التي ربحتموها مني. يوميًا، تنتظرون بركات أكثر لتهبط عليكم حتى تستمتعوا بها، بل تريدون المزيد من الأمور التي تستمتعون بها، بل والأفضل منها. هذا الذي في أفكاركم في كل لحظة ليس أنا، وليس الحق الذي يأتي مني، بل بالأحرى تفكِّرون في أزواجكم (زوجاتكم)، أو أبنائكم، أو بناتكم، أو فيما تأكلون وتلبسون، وكيف يمكن لمتعتكم أن تزداد وتصير أفضل. وحتى عندما يملأ الطعام بطونكم ويصل إلى أفواهكم، هل تزيدون عن كونكم جثامين؟ حتى عندما تزيّنون أنفسكم خارجيًّا بمثل هذه الملابس الجميلة، ألا تعلمون أنكم لازلتم تسيرون كجثامين بلا حياة؟ أنتم تتعبون لأجل بطونكم حتى يتلوَّن شعركم بلون الشيب، لكن لا أحد منكم يضحِّي بشعرَة واحدة لأجل عملي. أنتم دائمًا مشغولون، تُعذِّبون أجسادكم وترهقون عقولكم لأجل أجسادكم، ولأجل أبنائكم وبناتكم، ولا أحد منكم يبدي أي اهتمام أو اكتراث لإرادتي. ما هو الذي ما زلتم تأملون أن تربحوه مني؟

في قيامي بعملي، لا أتسرَّع أبدًا. فأيًا كانت الطريقة التي يتبعني بها الإنسان، فإني أقوم بعملي طبقًا لكل خطوة، وفقًا لخطتي. لذلك، على الرغم من أنَّكم ربما تتمرَّدون عليّ كثيرًا، إلَّا أنَّني لا أوقف عملي، بل ولا أزال أستمر في أن أنطق بالكلمات التي أرغب في التحدُّث بها. إنَّني أدعو إلى بيتي جميع أولئك الذين سبقت فعيَّنتهم لكي أجعلهم مستمعين لكلمتي، ثم أُحضِر جميع مَن يطيعون كلمتي ويشتاقون إليها ليكونوا أمام عرشي. أمَّا الذين أداروا ظهورهم لكلمتي، وأولئك الذين أخفقوا في طاعتي والخضوع ليّ، وأولئك الذين يتحدّونني علانيةً، فسوف ألقيهم جميعًا في جانب واحد لينتظروا عقابهم النهائي. إنَّ جميع البشر يعيشون وسط فساد وتحت يد الشرير، لذا، ليس كثيرون من أولئك الذين يتبعونني يتوقون بالفعل إلى الحق. هذا معناه أنَّ معظمهم لا يعبدونني بقلب صادق أو بالحق، بل بالحري يحاولون الحصول على ثقتي من خلال الفساد، والعصيان، والمقاييس الخادعة. ولهذا السبب أقول: "إن الكثيرين مدعوون لكن قليلين هم المختارون". فكل أولئك المدعوين فاسدون بعمق وجميعهم يعيشون في ذات العصر، لكن المختارين هم فقط المجموعة التي تؤمن بالحق وتعترف به، وهم الذين يمارسون الحق. هؤلاء الأشخاص هم جزء صغير جدًا فقط من الكل، ومن بين هؤلاء الأشخاص سوف أتلقّى مجدًا أكثر. قياسًا على هذه الكلمات، هل تعرفون إن كنتم من بين المختارين؟ ماذا ستكون نهايتكم؟

لقد قلتُ بالفعل إن هؤلاء الذين يتبعونني كثيرون لكن الذين يحبونني بقلب صادق هم قليلون. ربما يقول البعض: "هل كنت سأدفع هذه التكلفة الباهظة إن لم أكن أحبك؟ هل كنت سأتبعك حتى هذه الدرجة إن لم أكن أحبك؟" بالتأكيد، لديك أسباب كثيرة، وحبك بالتأكيد هو حب عظيم جدًا، لكن ما هو جوهر حبك لي؟ "المحبة"، كما تُدعى، تشير إلى عاطفة نقية وبلا لوم، حيث تستخدم قلبك لتحب، ولتشعر، ولتكون مراعيًا للآخرين. لا توجد شروط في المحبة، ولا توجد حواجز، ولا مسافات. في المحبة لا يوجد شك، ولا خداع، ولا مكر. في المحبة لا توجد متاجرة ولا شيء غير نقي. إن أحببت، فحينها لن تخدع، أو

تتذمَّر، أو تخون، أو تتمرَّد، أو تغتصب، أو تسعى إلى أن تربح شيئًا ما أو أن تربح مبلغ مُعيَّن. إن أحببت فسوف تُضحّي بسرور وتتحمَّل المشقَّة، وسوف تصير منسجمًا معي. سوف تتنازل عن كل ما يخصَّك لأجلي، تتنازل عائلتك، ومستقبلك، وشبابك، وزواجك. وفيما عدا ذلك لن تكون محبتك محبة على الإطلاق، بل ستكون بالأحرى خداعًا وخيانةً! ما هي نوعيّة محبتك؟ هل هي محبة حقيقية؟ أم زائفة؟ كم يبلغ ما تنازلت عنه؟ كم يبلغ ما قدَّمته؟ كم من الحب تلقَّيته منك؟ هل تعرف؟ إن قلوبكم مليئة بالشر، والخيانة، والخداع، وإذا كان الأمر كذلك، كم يبلغ عدد الشوائب في محبتكم؟ تعتقدون أنَّكم قد تخلَّيتم بالقدر الكافي لأجلي؛ إنَّكم تعتقدون أنَّ محبتكم لي كافية بالفعل، لكن لماذا إذن تحمل كلماتكم وأفعالكم التمرُّد والخداع؟ أنتم تتبعونني، لكنَّكم لا تعترفون بكلمتي. هل هذه تُعد محبة؟ أنتم تتبعونني، ومع ذلك تتجنبونني. هل هذه تُعَد محبة؟ تتبعونني، لكنَّكم تسيئون الثقة بيّ. هل يُعَد هذا حبًا؟ تتبعونني، إلَّا أنَّكم لا تقبلون وجودي. هل يُعد هذا حبًا؟ تتبعونني، لكنَّكم لا تعاملونني كما يليق بيّ وتصعِّبون الأمور عليَّ في كل مرةٍ. هل يُعَد هذا حبًا؟ تتبعونني، لكنَّكم تحاولون أن تستغبوني وتخدعوني في كل مسألة. هل يُعَد هذا حبًا؟ تخدمونني، إلَّا أنَّكم لا تهابونني. هل يُعَد هذا حبًا؟ تعارضونني في كل الجوانب وكل الأمور. هل يُعَد هذا كلّه حبًا؟ لقد ضحَّيتم بالكثير، هذا صحيح، لكنَّكم لم تمارسوا أبدًا ما أطلبه منكم. هل ممكن أن يُعَد هذا حبًا؟ إن الحساب الدقيق يُظهر أنَّه لا توجد أدنى لمحة حب ليّ داخلكم. بعد سنوات طويلة جدًا من العمل وكل الكلمات الكثيرة التي منحتها، كم ربحتم بالفعل؟ ألا يستحق الأمر نظرة متأنيَّة للوراء؟ إنني أذكِّركم: الذين أدعوهم إليَّ ليسوا هم الذين لم يفسدوا أبدًا، بل الذين أختارهم هم الذين يحبونني حقًا. ومن ثمّ يجب أن تكونوا حذرين لكلماتكم وأفعالكم، وأن تفحصوا نواياكم وأفكاركم حتى لا تتعدَّى الحدود. في هذا الوقت من الأيام الأخيرة، ابذلوا قصارى جهدكم لتقدّموا محبتكم أمامي، وإلَّا فإن غضبي لن يفارقكم!

يجب أن تبحث عن طريق التوافق مع المسيح

لقد صنعتُ أعمالاً كثيرة بين البشر ونطقتُ بكلماتٍ كثيرة في ذلك الوقت. كانت تلك الكلمات لأجل خلاص الإنسان، وكان الغرض من قولها أن يصبح الإنسان في توافق معي. بيد أنني لم أربح إلا نفرًا قليلاً من الناس الذين توافقوا معي، لذلك أقول إن الإنسان لا يُثمِّن كلماتي، لأنه لا يتوافق معي. بهذه الطريقة، فإن الغرض من العمل الذي أعمله ليس مجرد أن يعبدني الإنسان، لكنَّ الأهم من ذلك أن يصبح الإنسان في توافق معي. إن البشر الذين فسدوا يعيشون بجملتهم في فخ الشيطان، جميعهم يعيشون للجسد ولرغبات ذواتهم، ولا يوجد بينهم مَنْ يتوافق معي. هناك مَنْ يقولون إنهم يتوافقون معي، لكنهم جميعًا يعبدون أوثانًا مبهمة؛ ومع أنهم يعترفون بأن اسمي قدوس، فإنهم يسلكون طريقًا معاكسًا لي، وكلمتهم مشحونة كبرياءً وإعجابًا بالنفس، ذلك لأنهم جميعًا – من الأساس – ضدي وغير متوافقين معي. يسعون في كل يوم إلى اقتفاء أثري في الكتاب المقدس ويبحثون عشوائيًا عن فقراتٍ "مناسبة" يقرأونها دون نهاية ويتلونها كنصوصٍ مقدسة، لكنهم لا يعرفون كيف يكونون في توافق معي أو ما يعنيه أن يكونوا في عداوة معي، بل يكتفون بقراءة الكتب المقدسة دون تدبُّر. إنهم يضعون داخل حدود الكتاب المقدس إلهًا غامضًا لم يروه من قبل ولا يستطيعون أن يروه، ويخرجونه ليتطلعوا إليه في وقت فراغهم. يعتقدون أن وجودي ينحصر فقط في نطاق الكتاب المقدس. في نظرهم، أنا والكتاب المقدس الشيء نفسه، ومن دون الكتاب المقدس لا وجود لي، كما أنه من دوني لا وجود للكتاب المقدس. إنهم لا ينتبهون إلى وجودي أو أعمالي، لكنهم – بدلاً من ذلك – يوجهون اهتمامًا خاصًا وفائقًا لكل كلمة من كلمات الكتب المقدسة، بل إن كثيرين منهم يعتقدون بأنني يجب ألا أقوم بما أريده إلا إذا كانت الكتب المقدسة قد تنبأت به. إنهم يولون الكتب المقدسة قدرًا مُبَالَغًا فيه من الأهمية لدرجة يمكن معها القول بأنهم يرون الكلمات والتعبيرات مهمة جدًا إلى الحد الذي يجعلهم يستخدمون آياتٍ من الكتاب المقدس ليقيسوا عليها كل كلمة أقولها، بل ويستخدمونها في إدانتي أيضًا. إنهم لا ينشدون طريق التوافق معي أو طريق التوافق مع الحق، لكن بالأحرى طريق التوافق مع كلمات الكتاب المقدس، ويعتقدون أن أي شيء لا يتوافق مع الكتاب المقدس، دون استثناء، ليس بعملي. أليس أولئك هم الأبناء البررة للفريسيين؟ لقد استخدم الفريسيون اليهود شريعة موسى في إدانة يسوع. لم ينشدوا التوافق مع يسوع ذلك الزمان، لكنهم حرصوا على اتباع الشريعة حرفيًا حتى أنهم سمَّروا يسوع البريء على الصليب في النهاية بعد أن اتهموه بمخالفة شريعة العهد القديم وأنه ليس

المسيا. ماذا كان جوهرهم؟ أليس أنهم لم ينشدوا طريق التوافق مع الحق؟ لقد استبدَّ بهم الاهتمام البالغ بكل كلمة في الكتب المقدَّسة، لكنهم لم يلتفتوا إلى إرادتي وخطوات عملي وأساليبه. لم يكونوا أُناسًا يبحثون عن الحق، بل أناسًا تشبَّثوا بالكلمات بطريقة جامدة؛ لم يكونوا أناسًا يؤمنون بالله، بل أناسًا يؤمنون بالكتاب المقدس. لقد كانوا – في واقع الأمر – حرَّاسًا للكتاب المقدس. وفي سبيل حماية مصالح الكتاب المقدس، ورفعة شأنه وحماية كرامته، ذهبوا مذهبًا بعيدًا حتى إلى صلب يسوع الرحيم على الصليب، وهو ما فعلوه لمجرد الدفاع عن الكتاب المقدس والحفاظ على وضع كل كلمة من كلماته في قلوب الناس. لذلك فضَّلوا أن يتنازلوا عن مستقبلهم وعن ذبيحة الخطيّة حتى يدينوا يسوع الذي لم يلتزم بعقيدة الكتب المقدسة ويحكموا عليه بالموت. أليسوا بذلك عبيدًا لكل كلمة في الكتب المقدسة؟

وماذا عن الناس اليوم؟ لقد جاء المسيح لينشر الحق، لكنهم يفضلون أن يلفظوه من بين البشر حتى يدخلوا السماء وينالوا النعمة. إنهم يفضلون أن ينكروا مجيء الحق تمامًا حتى يحموا مصالح الكتاب المقدس، وسيفضلون أن يسمِّروا المسيح العائد في الجسد على الصليب مرة أخرى حتى يضمنوا الوجود الأبدي للكتاب المقدس. كيف يحصل الإنسان على خلاصي عندما يكون قلبه شريرًا وطبيعته معادية نحوي إلى هذا الحد؟ أنا أعيش بين البشر، لكن الإنسان لا يفطن إلى وجودي، وعندما أشرق بنوري عليه، يظل جاهلاً بوجودي، وعندما أسخط عليه، فإنه يتشدَّد أكثر في إنكار وجودي. يبحث الإنسان عن التوافق مع الكلمات، مع الكتاب المقدس، لكنَّ أحدًا لا يأتي أمامي طالبًا طريق التوافق مع الحق. يرفع الإنسان نظره إليَّ في السماء ويهتم اهتمامًا خاصًا بوجودي في السماء، لكنَّ أحدًا لا يهتم بي متجسدًا، لأني أنا الذي أحيا بين البشر ببساطة ليس لي أهمية كبيرة. أنظر إلى أولئك الذين لا ينشدون سوى التوافق مع كلمات الكتاب المقدس ومع إله غامض فأراهم في منظرٍ بائس. ذلك لأن ما يعبدوه هو كلماتٍ ميتة وإله قادر على أن يمنحهم كنوزًا لا يُنطَق بها. ما يعبدوه هو إله يضع نفسه تحت رحمة الإنسان، وليس له وجود. ماذا إذًا يستطيع أشخاصٌ كأولئك أن ينالوا مني؟ الإنسان ببساطة وضيع جدًا حتى أن الكلمات لا تصفه. أولئك الذين يعادونني، الذين يطلبون مني طلبات لا تنتهي، الذين ليست فيهم محبة الحق، الذين يقاومونني، كيف يكونون في توافق معي؟

أولئك الذين يعادونني هم غير المتوافقين معي، وهُم أيضًا الذين لا يحبون الحق، بل إن مَنْ يقاومونني يكونون بالأحرى معاندين لي وغير متوافقين معي. كل الذين لا يتوافقون معي أسلِّمهم إلى أيدي الشرير، وأتركهم لفساده، وأمنحهم مطلق الحرية ليكشفوا عن شرهم، وأدفعهم في النهاية إلى الشرير ليُبتَلعوا. لا أبالي بعدد الذين يعبدونني، بمعنى أنني لا أبالي بعدد الذين يؤمنون بي. كل ما يهمني هو عدد الذين يتوافقون معي، لأن كل الذين لا يتوافقون معي أشرار يخونونني. إنهم أعدائي، وأنا لا "أصون" أعدائي في بيتي. أولئك المتوافقون معي يخدمونني في بيتي إلى الأبد، أما أولئك الذين يضعون أنفسهم في عداوة معي فسوف يكابدون عذابي إلى الأبد. أولئك الذين لا يهتمون إلا بكلمات الكتاب المقدس لكنهم لا يهتمون بالحق أو يفتشون عن آثار أقدامي، فإنهم ضدي لأنهم يَحِدُّونني بحسب الكتاب المقدس ويقيدونني داخله، وهُم بذلك يجدِّفون عليَّ إلى أبعد الحدود. كيف يمكن لأولئك الناس أن يقفوا أمامي؟ إنهم لا يعيرون اهتمامًا لأعمالي أو إرادتي أو للحق، لكنهم يهتمون – بدلًا من ذلك – بالكلمات، الكلمات التي تقتل. كيف يكون أولئك في توافق معي؟

لقد نطقتُ بكلماتٍ كثيرة، وصرَّحتُ بمشيئتي وأفكاري، لكن يظل الناس مع ذلك غير قادرين على معرفتي والإيمان بي، أو يمكن القول إنهم لا يزالون غير قادرين على إطاعتي. أولئك الذين يعيشون في الكتاب المقدس، أولئك الذين يعيشون في قلب الشريعة، أولئك الذين يعيشون على الصليب، أولئك الذين يعيشون بحسب العقيدة، أولئك الذين يعيشون وسط العمل الذي أعمله اليوم، مَنْ منهم يتوافق معي؟ إنكم لا تفكرون إلا في نيل البركات والمكافآت، ولم تفكروا مطلقًا في كيف تصبحون في توافق معي أو كيف تمنعون أنفسكم من أن تكونوا في عداوة معي. لقد خاب أملي فيكم جدًا لأني منحتكم الكثير لكن لم أتلقّ منكم إلا أقل القليل؛ فخداعكم وكبرياؤكم وطمعكم ورغباتكم الجامحة وخيانتكم وعدم طاعتكم، أيٌّ من هذا يمكنه أن يفلت من ملاحظتي؟ أنتم تستخفون بي، أنتم تستغفلونني، أنتم تهينونني، أنتم تتملقونني، أنتم تسلبونني، أنتم تبتزونني من أجل التقدمات. كيف تفلت هذه الأعمال الشريرة من عقابي؟ إن أعمالكم الشريرة برهانٌ على عداوتكم لي، وبرهانٌ على عدم توافقكم معي. يعتقد كل واحد منكم

أنه في توافق معي، لكن إذا كان هذا هو الحال، فعلى مَنْ إذًا ينطبق هذا الدليل الدامغ؟ تعتقدون أنكم تمتلكون أنقى إخلاص ووفاء نحوي، وأنكم غاية في الحنو والعطف، وأنكم كرَّستم الكثير لي. تعتقدون أنكم صنعتم ما يكفي من أجلي. لكن هل قارنتم من قبل هذه المعتقدات بسلوككم؟ أقول لكم إنكم مغرورون كثيرًا وطمَّاعون كثيرًا وسطحيون كثيرًا. إن الخدع التي تخدعونني بها ذكية جدًا، كما أن لديكم الكثير من النوايا الدنيئة والأساليب الحقيرة. إن إخلاصكم ضعيف وعزيمتكم واهية وضميركم منعدم. في قلوبكم خبثٌ كثير، وخبثكم لا يستثني أحدًا، ولا حتى أنا. تبقونني خارجًا من أجل أبنائكم أو أزواجكم، أو لحماية ذواتكم، وبدلاً من أن تهتموا بي، تهتمون بأُسَركم وأبنائكم ومكانتكم ومستقبلكم ومسراتكم الخاصة. متى فكرتم فيَّ في حديثكم أو أفعالكم؟ عندما يكون الجو باردًا، تتجه أفكاركم إلى الأبناء أو الزوج أو الزوجة أو الوالدين، وعندما يكون حارًا، فلا يكون لي مكان في أفكاركم أيضًا. عندما تضطلع بواجبك، فإنك لا تفكر إلا في مصلحتك الشخصية وسلامتك الشخصية وأفراد أسرتك. فأي شيء فعلتَ من أجلي؟ متى فكرتَ فيَّ؟ متى كرَّستَ نفسك لي ولعملي مهما كانت التكلفة؟ أين دليل توافقك معي؟ أين حقيقة ولائك لي؟ أين حقيقة طاعتك لي؟ متى لم تكن نواياك سوى الفوز ببركاتي؟ إنكم تستغفلونني وتخدعونني وتلهون بالحق وتخفون وجوده وتخونون جوهر الحق، وتضعون أنفسكم في عداوة معي، فما الذي ينتظركم في المستقبل إذًا؟ إنكم لا تنشدون سوى التوافق مع إله غامض، وتسعون نحو معتقد مبهم فحسب، لكنكم لستم في توافق مع المسيح. ألا يستحق خبثكم نفس العقاب الذي يستحقه الأشرار؟ سوف تدركون في ذلك الوقت أنه ليس بوسع أحد لا يتوافق مع المسيح أن يفلت من يوم الغضب، وسوف تكتشفون أي نوعٍ من العقاب سوف يحل بأولئك الذين هم في عداوة مع المسيح. عندما يجيء ذلك اليوم، سوف تتحطم أحلامكم بنيل البركة ودخول السماء لمجرد إيمانكم بالله. بيد أنَّ الأمر ليس كذلك لأولئك الذين يتوافقون مع المسيح. مع أنهم فقدوا الكثير وكابدوا مشقاتٍ كثيرة، فسوف يفوزون بكل الميراث الذي أهبه للإنسان. سوف تفهمون في النهاية أنني أنا وحدي الإله البار، وأنني وحدي القادر على أن آخذ الإنسان إلى غايته الجميلة.

هل أنت مؤمن حقيقي بالله؟

ربما تمتد رحلة إيمانك بالله لأكثر من عام أو عامين الآن، وربما تحمَّلت في حياتك عبر هذه السنوات الكثير من المتاعب؛ أو ربما لم تتحمل صعوبات كثيرة وبدلًا من ذلك نِلتَ نعمة وفيرة. وربما لم تختبر متاعب ولا نِلتَ نعمة، بل بالأحرى قد عشت حياة طبيعية. مهما كانت حالتك، فإنَّك على أية حال تتبع الله، لذا دعونا ندخل في شركة عن موضوع تبعيّة الله. لكن يجب أن أُذكِّر كل الذين يقرؤون هذه الكلمات أنَّ كلمة الله موجهه نحو الذين يعترفون به ويتبعونه، وكلامه ليس موجهًا لكل شخص، بمن فيهم من يعترفون بالله ومن لا يعترفون به. إذا كنت تؤمن بأن الله يتحدَّث إلى الجموع، إلى كل الناس في العالم، فلن يكون لكلمة الله تأثير عليك. وبالتالي، يجب أن تجعل كل هذه الكلمات قريبة من قلبك، ولا تضع نفسك خارج مجالها. على أي حال، دعنا الآن نتحدَّث عمَّا يحدث في بيتنا.

يجب عليكم جميعًا الآن أن تفهموا المعني الحقيقي للإيمان بالله. إن معنى الإيمان بالله الذي تحدَّثت عنه سلفًا يتعلّق بدخولكم الإيجابي. وليس الأمر هكذا اليوم. اليوم أريد أن أحلِّل جوهر ايمانكم بالله. يقودكم هذا بالطبع إلى الابتعاد عن جانب سلبي؛ إذا لم أفعل هذا، فلن تعرفوا أبدًا ملامحكم الحقيقية وسوف تفتخرون للأبد بتقواكم وإخلاصكم. بكلماتٍ أخرى، إن لم أكشف عن القبح العميق داخل قلوبكم، فكل منكم سوف يضع إكليلًا على رؤوسكم ويعطي كل المجد لنفسه. إن طبيعتكم المتكبِّرة والمتعجرفة تقودكم إلى أن تخونوا ضميركم، وأن تتمرَّدوا على المسيح وتقاوموه، وأن تكشفوا عن قبحكم، فتُفضح في النور نواياكم، وأفكاركم، ورغباتكم الجامحة وعيونكم المليئة بالطمع. ولكنكم تستمرّون في الزعم بأنَّكم سوف تكرِّسون حياتكم لعمل المسيح، وتكررون مرارًا وتكرارًا الحقائق التي نطق بها المسيح منذ زمن بعيد. هذا هو "إيمانكم" – "إيمان بلا دنس". لقد أقمت إنسانًا يلتزم بمعايير صارمة طول الوقت. إذا كان ولاؤك يحمل نوايا وشروطًا، إذًا لن أجد فيك أي شيء مِمَّا يُسمى ولاءك، لإنني أكره مَنْ يخدعونني بنواياهم ويبتزّونني بشروط. لا أريد من الإنسان سوى أن يكون مخلصًا لي إخلاصًا مطلقًا، وأن يفعل

كل شيء لأجل كلمة واحدة، وهي الإيمان، وأن يبرهن عليها. إنني أحتقر استخدامكم للكلمات المعسولة لتجعلوني أفرح، لأنني أتعامل معكم دائمًا بإخلاص كامل ولذلك أتمنى منكم أيضًا أن تتعاملوا معي بإيمان حقيقي. عندما يتعلَّق الأمر بالإيمان، قد يعتقد الكثيرون أنَّهم يتبعون الله لأن لهم إيمانًا، وإلَّا ما تحمَّلوا مثل هذه المعاناة. إذًا أنا أسألك هذا السؤال: لماذا لا تتَّقي الله أبدًا رغم إيمانك بوجوده؟ لماذا إذًا ليس لديك خوف الله في قلبك برغم أنك تؤمن بوجوده؟ أنت تقبل أن المسيح هو تجسُّد لله، إذن فلماذا تكِنّ هذا الاحتقار تجاهه؟ ولماذا تتصرَّف بدون أي قدرٍ من المخافة تجاهه؟ لماذا تدينه علانيةً؟ لماذا تتجسَّسون دائمًا على تحركاته؟ لماذا لا تخضع لترتيباته؟ لماذا لا تتصرَّف طبقًا لكلمته؟ لماذا تبتزّه وتسرق تقدماته؟ لماذا تتكلَّم نيابةً عن المسيح؟ لماذا تحكم إن كان عمله وكلمته حق أم لا؟ لماذا تجرؤ على التجديف عليه من وراء ظهره؟ هل هذه الأمور وغيرها هي ما تُشكِّل إيمانكم؟

إن كل جزء من حديثكم وسلوككم يكشف عناصر عدم الإيمان بالمسيح التي تحملونها في داخلكم. إن دوافعكم وأهدافكم لما تفعلونه يسودها عدم الإيمان؛ حتى ذلك الشعور الذي ينبعث من النظرة في عيونكم يشوبه عدم الإيمان بالمسيح. بكلمات أخرى، إن كل منكم يحمل معه عناصر عدم الإيمان طيلة الوقت. هذا يعني، أنَّه في كل لحظةٍ، أنتم في خطر خيانة المسيح، لأن الدم الذي يسري في جسدكم مختلط بعدم الإيمان بالله المُتجسِّد. وبناءً عليه، أقول إن البصمات التي تتركونها على طريقكم للإيمان بالله غير راسخة. في رحلتكم عبر طريق الإيمان بالله، أنتم لا ترسّخون أقدامكم على الأرض – بل بالأحرى تقدِّمون عبادة شكليَّة. أنتم لا تصدقون كلمة المسيح تمام التصديق ولا يمكنكم أن تطبِّقوها في الحال. هذا هو سبب أنَّه ليس لكم إيمان بالمسيح، ودائمًا لديكم تصوّرات عنه وهو سبب آخر يجعلكم لا تؤمنون بالمسيح. تظلون دائمًا متشككين في عمل المسيح، وسبب آخر لعدم إيمانكم به هو أن لديكم دائمًا تصورات حوله. وتتشككون دائمًا في عمل المسيح وتسمحون بأن تقع كلمة المسيح على آذان صمَّاء، ولديكم رأيًا في أي عمل يفعله المسيح، ولا تقدرون على فهم عمله بشكل صحيح، ولديكم صعوبة في التخلّي عن تصوّراتكم أيًا كان التفسير الذي تتلقونه، وهلم جرا – هذه كلها عناصر عدم الإيمان المختلطة في قلوبكم. ومع أنَّكم تتبعون عمل المسيح ولم تتخلَّفوا أبدًا، إلَّا أنَّكم تضمرون الكثير من العصيان المختلط داخل قلوبكم، وهذا العصيان يشوب إيمانكم بالله. ربما لا توافقونني، لكن إن كنت لا تستطيع إدراك نواياك الخاصة منها، فسوف تكون من ضمن من يهلكون لا محالة. لأن الله لا يُكمِّل إلا أولئك الذين يؤمنون به حقًا، وليس أولئك الذين يتشكَّكون فيه، ولا حتى هؤلاء الذين يتبعونه على مضض رغم أنَّهم لم يؤمنوا أبدًا أنه الله.

إن بعض الناس لا يفرحون بالحق، فما بالك بالدينونة. إنَّهم بالأحرى يفرحون بالسلطة والغنى؛ ويوصف هؤلاء الناس بأنهم ساعون إلى السلطة. إنَّهم لا يبحثون سوى عن تلك الطوائف ذات التأثير في العالم وعن هؤلاء الرعاة والمعلّمين الذين يأتون من المعاهد الدينية. على الرغم من أنَّهم قبلوا طريق الحق، إلَّا أنَّهم يظلّون متشككين وغير قادرين على تكريس أنفسهم تكريسًا كاملًا. إنَّهم يتحدَّثون عن التضحية من أجل الله، لكن عيونهم تركِّز على الرعاة والمعلمين الكبار، وها هو المسيح مُنحّى جانبًا. إن قلوبهم لا تهتم سوى بالشهرة والثروة والمجد. إنَّهم لا يؤمنون على الإطلاق بأنَّ مثل هذا الشخص الهزيل قادر على إخضاع كثيرين، وأنَّ هذا الشخص العادي للغاية قادر على تكميل الإنسان. إنَّهم لا يؤمنون مطلقًا بأن هؤلاء النكراء غير الموجودين المطروحين في التراب وطين الحمأة هم أناس اختارهم الله. إنَّهم يؤمنون بأنَّه إذا كان مثل هؤلاء الناس هم أهداف لخلاص الله، إذًا لانقلبت السماء والأرض رأسًا على عقب، ولاستهزأ جميع الناس من ذلك. إنَّهم يؤمنون بأنَّه إذا اختار الله مثل هؤلاء غير الموجودين ليُكمِّلهم، فسيصبح أولئك الناس العظماء الله نفسه. إن وجهات نظرهم مُلطَّخة بعدم الإيمان؛ وفي الواقع، بعيدًا عن عدم الإيمان، إنَّهم حيوانات غير متعقِّلة، لأنّهم لا يعطون قيمةً إلَّا للمنصب والهيبة والسلطة؛ وما ينال احترامهم الكبير هي المجموعات الكبيرة والطوائف. إنَّهم لا يحترمون على الإطلاق أولئك الذين يقودهم المسيح؛ فهم ببساطة خائنون قد تجاهلوا المسيح والحق والحياة.

إن ما يعجبك ليس هو اتّضاع المسيح، بل أولئك الرعاة الكاذبون ذوو المراكز البارزة. إنَّك لا تحب جمال المسيح أو

حكمته، لكن تحب هؤلاء المستهترين الذين يرتبطون بالعالم الفاسد. إنَّك تستهزئ بألم المسيح الذي ليس لـه أين يسـند رأسـه، بـل تُعجب بتلك الجثث التي تخطف التقدمات وتعيش في الفجور. إنَّك لست راغبًا في أن تعاني مع المسيح، لكنك بسـعادة تـرتمي في أحضان أضداد المسيح غير المبالين مع أنَّهم لا يمدّونك سوى بالجسد وبالكلام وبالسيطرة. حتى الآن لا يـزال قلبك يميـل إليهم، وإلى شهرتهم، وإلى مكانتهم، وإلى تأثيرهم، وما زلت مستمرًا في تمسُّكك بموقف تجد فيه أن عمل المسيح يصعب ابتلاعه وأنك غير راغب في قبوله. هذا هو السبب في قولي إنَّه ينقصك الإيمان للاعتراف بالمسيح. إن السبب في اتِّباعـك لـه إلى هـذا اليـوم يرجع كليةً إلى إنَّك لا تملك خيارًا آخر. فهناك سلسلة من الصور النبيلة تطفو إلى الأبد في قلبك؛ ولا يمكنـك أن تنسـى كـل كلمـة قالوها وكل فعل أدّوه، ولا حتى كلماتهم وأياديهم المؤثرة. إنَّكم تقدِّرونهم في قلـوبكم كمتفـوقين دائمًـا، وكأبطـال دائمًـا. لكن ليس الأمر كذلك بالنسبة لمسيح اليوم. فهو غير هام في قلبك دائمًا وغير مستحق للمخافـة دائمًـا، لأنـه شـخص عـادي جدًا، وليس لـه سوى قدر قليل للغاية من التأثير، ولا يحظى بمقام رفيع.

على أية حال، أقول إن كل هؤلاء الذين لا يقدرِّون الحق غير مؤمـنين، وخـائنين للحـق. مثـل هـؤلاء البشـر لن ينـالوا قَـطّ قبول المسيح. هل عرفت الآن أي قدر من عدم الإيمان داخلك، وأي قدر من الخيانـة للمسيح لـديك؟ إنـني أحثـك على الآتي: بمـا أنَّك قد اخترت طريق الحـق، إذن يجب أن تكـرِّس نفسـك بصـدق؛ فلا تكـون مـترددًا أو فـاترًا. يجب أن تفهم أنَّ الله لا ينتمي إلى العالم أو إلى أي شخص بعينه، لكن إلى كل الذين يؤمنون به حقًّا، وإلى جميع الذين يعبدونه، ولكل أولئك المكرَّسين والمخلصين له.

في الوقت الحالي، لا تزالون تحتفظون بالكثير من عدم الإيمان داخلكم. حاولوا النظر بجـد داخـل أنفسـكم وسـوف تجـدون بالتأكيد إجابتكم. عندما تجد الإجابـة الحقيقيـة، سـوف تعـترف حينئـذ بأنَّك غـير مـؤمن بالله، بـل إنَّك بـالأحرى شـخص يخدعـه، ويجدِّف عليه، ويخونه، وشخص غير مخلص له. حينئذ سوف تدرك أن المسيح ليس إنسـان، بـل الله. وعنـدما يـأتي ذلـك اليـوم، سوف تتَّقي المسيح، وتخافه وتحبه بالحق. حاليًا، ثلاثون بالمائة من قلوبكم فقط يملؤها الإيمـان، بينمـا السـبعين بالمائـة الأخـرى يملؤهـا الشـك. إنَّ أي فعـل قـام بـه المسـيح أو أي جملـة تحـدَّث بهـا يمكن أن تجعلكم تشـكِّلون تصـوّرات وآراءً عنـه. تنشـأ هـذه التصوّرات والآراء من عدم إيمانكم الكامل به. فأنتم لا تُعجبون إلا بالله غير المرئي في السـماء ولا تخـافون سـواه، ولا تقـدّرون المسيح الحي على الأرض. أليس هذا أيضًا عدم إيمان؟ إنَّكم لا تشـتاقون إلَّا لله الـذي عمـل في الماضـي، لكنَّكم لا تقبلـون مسـيح اليوم. كل هذا هو "الإيمان" الممتزج دائمًا في قلوبكم، التي تفتقر للإيمان بمسيح اليوم. إنـني لا أقلـل من قـدركم بـأي شـكل، لأنَّه يوجد الكثير من عدم الإيمان داخلكم، والكثير منكم نجس ويجب قطعه. هذه النجاسات هي علامة على أنَّه ليس لديكم إيمـان على الإطلاق؛ وهي علامة على أنَّكم قد تخلَّيتم عن المسيح، وصارت لكم علامة كخائنين للمسيح. إنَّها بمثابة حجاب يحجب معـرفتكم بالمسـيح، وحـاجز يمنعكم من أن تُربَحـوا من قِبَـل المسـيح، وعـائق يمنعكم من التوافـق مـع المسـيح، ودليـل على أن المسـيح لا يُزكّيكم. الآن قد حان الوقت لتفحصوا كل جوانب حياتكم! وعندما تفعلون هذا سوف تستفيدون بكل طريقة يمكنكم تخيُّلها!

المسيح يعمل عمل الدينونة بالحق

إن عمل الأيام الأخيرة هو فرز الجميع وفقًا لنوعهم واختتام خطة التدبير الإلهي، لأن الوقت قريب ويوم الله قد جاء. يـأتي الله بجميع مَن يدخلون ملكوته، أي كل الذين بقوا أوفياء له حتى النهاية، إلى عصر الله نفسه. ولكن حتى مجيء عصر الله نفسـه، فإن العمل الذي سيقوم به الله لا يكمن في مراقبة أعمال الإنسـان وفحص حياتـه، إنمـا في إدانـة تمـرّده، لأن الله سـيطهّر كـل مَنْ يحضر أمام عرشه. فكل الذين اقتفوا أثر خطوات الله حتى هذا اليوم، هم الذين يأتون أمام عرشه. وبذلك فإن كـل مَنْ يقبـل عمـل الله في مرحلته الأخيرة ينال التطهير الإلهي؛ بمعنى آخر، كل مَنْ يقبل عمل الله في مرحلته الأخيرة يكون هدف دينونة الله.

"الدينونة" التي تحدّثنا عنها من قبل – أي الدينونة التي ستبدأ ببيت الله – تشير إلى دينونة الله اليوم لمن يأتون أمام عرشـه في الأيام الأخيرة. ربما يوجد أولئك الذين يؤمنـون بهـذه التخيُلاتِ الغَيْبيَّة مثـل أن الله في الأيـام الأخـيرة سـيقيم مائـدة كبـيرة في

السماوات مُغطَّاةٍ بغطاءٍ أبيض، ثم يجلس على عرشه العظيم وأمامه جميع البشر ساجدين على الأرض ليبدأ بكشف خطاياهم ويقرر بناءً عليه مَن يصعد إلى السماء ومن يُطرح في بحيرة النار والكبريت. مهما كانت التخيلات البشرية، لا يمكنها تغيير جوهر عمل الله. فتخيلات الإنسان ليست إلا من بنات أفكاره ووليدة عقله وزبدة ما استنتجه مما سمعه ورآه. لذلك أقول، مهما كانت تصّوراته رائعة فهي ليست أكثر من مجرد تصوير عاجز عن أن يكون بديلاً لخطة عمل الله؛ في نهاية الأمر، الشيطان قد أفسد الإنسان، فكيف يمكنه أن يفهم أفكار الله بصورة كاملة؟ فهو يتصوّر عمل الدينونة الإلهية على أنه أمرٌ رائعٌ، ويؤمن أنه طالما أن الله يتمّم عمل الدينونة بنفسه، إذًا فهو أمر خارج نطاق قياس البشر واستيعابهم، أمرٌ تضجُّ به السماوات وتهتزّ له الأرض، وإلا كيف يكون عملاً للدينونة يعمله الله؟ يؤمن الإنسان أنه طالما أن هذا هو عمل الدينونة، فلا بُدّ أن يتجلّى جلال الله ومهابته على نحوٍ خاصٍ أثناء عمله، وأن من يُدانون لا بُدّ وأنهم ينوحون بالدموع جاثين على ركبهم يترجّون الرحمة. يبدو هذا مشهدًا مذهلاً ومثيرًا... فالكل يتصوّر أن دينونة الله هي دينونةٌ معجزة. ولكن هل تعلمون أنه في الوقت الذي بدأ الله فيه عمل الدينونة بين البشر منذ مدة طويلة ألا تزالون قابعين في سباتٍ خامل؟ هل تعلمون أن الوقت الذي تظنون أن الله قد بدأ فيه عمل الدينونة رسميًّا هو الوقت الذي يصنع فيه الله أرضًا جديدةً وسماءً جديدةً؟ في هذا الوقت ربما يمكنكم فقط فهم معنى الحياة، ولكن عمل العقاب الإلهي المجرد من الرحمة سيطرحكم، أنتم أيها النائمون في سُبات، في الجحيم. وقتها فقط ستدركون فجأةً أن عمل دينونة الله قد انتهى.

دعونا لا نهدر وقتنا الثمين ونتحدَّث عن هذه الموضوعات البغيضة المقيتة، بل لنتحدث عما يُشكِّل الدينونة. حين تُذكر كلمة "دينونة" من المحتمل أنكم تفكرون في الكلمات التي قالها يهوه لكافة الأماكن، وكلمات التوبيخ التي قالها يسوع للفريسيين. وعلى الرّغم من حِدَّتِها، لم تكن هذه الكلمات هي دينونة من الله على الإنسان، إنما كانت فقط كلمات قالها الله في بيئات متنوّعة، أي في سياقات مختلفة؛ هذه الكلمات ليست مثل الكلمات التي سيتفوّه بها المسيح وهو يدين الإنسان في الأيام الأخيرة. ففي الأيام الأخيرة، سيستخدم المسيح مجموعة من الحقائق المتنوعة لتعليم الإنسان، كاشفًا جوهره ومُمحّصًا كلماته وأعماله. تضم هذه الكلمات حقائق متنوعة، مثل واجب الإنسان، وكيف يجب عليه طاعة الله، وكيف يكون مُخلصًا لله، وكيف يجب أن يحيا بحسب الطبيعة البشرية، وأيضًا حكمة الله وشخصيته، وما إلى ذلك. هذه الكلمات جميعها موجَّهة إلى جوهر الإنسان وشخصيته الفاسدة؛ وبالأخص تلك الكلمات التي تكشف كيفية ازدراء الإنسان لله تعبّر عن كيفية تجسيد الإنسان للشيطان وكونه قوة معادية لله. في قيام الله بعمل الدينونة، لا يكتفي بتوضيح طبيعة الإنسان من خلال بضع كلمات وحسب، إنما يكشفها ويتعامل معها ويهذّبها على المدى البعيد. ولا يمكن الاستعاضة عن طرق الكشف والتعامل والتهذيب هذه بكلمات عادية، بل بالحق الذي لا يمتلكه الإنسان على الإطلاق. تُعد الوسائل من هذا النوع دون سواها دينونة، ومن خلال دينونة مثل هذه وحدها يمكن إخضاع الإنسان واقتناعه اقتناعًا كاملاً بالخضوع لله؛ لا بل ويمكنه اكتساب معرفة حقيقية عن الله. يؤدي عمل الدينونة إلى تعرُّف الإنسان على الوجه الحقيقي لله وعلى حقيقة تمرّده أيضًا. يسمح عمل الدينونة للإنسان باكتساب فهمٍ أعمق لمشيئة الله وهدف عمله والأسرار التي يصعب على الإنسان فهمها. كما يسمح للإنسان بمعرفة وإدراك جوهره الفاسد وجذور فساده، إلى جانب اكتشاف قبحه. هذه هي آثار عمل الدينونة، لأن جوهر هذا العمل هو فعليًا إظهار حق الله وطريقه وحياته لكل المؤمنين به، وهذا هو عمل الدينونة الذي يقوم به الله. إن كنتم لا تعتبرون هذه الحقائق ذات أهمية ولا تفكرون إلا في تجنُّبها أو إيجاد مخرج بعيد عنها، فدعوني أقول لكم إنكم خطاة بشعون. إن كنتم تؤمنون بالله، ولكن لا تسعون إلى معرفة حق الله أو مشيئته، ولا تحبون الطريق الذي يقرِّبكم إلى الله، فأقول لكم إنكم تحاولون التهرُّب من الدينونة، وإنكم ألعوبة وخائنون تهربون من العرش العظيم الأبيض. لن يعفو الله عن أي متمرّد هارب من وجهه، فأولئك ينالون عقابًا أكثر شدة. أما الذين يأتون أمام الله للدينونة، وقد تطّهروا بالأكثر، سيحيون في ملكوت الله إلى الأبد. بالطبع سيحدث هذا الأمرُ في المستقبل.

إن الدينونة هي عمل الله، لذلك من الطبيعي أن يقوم بها الله بنفسه، إذ لا يمكن لإنسان أن ينوب عنه في هذا العمل. وحيث أن الدينونة هي إخضاع الجنس البشري بواسطة الحق، فلا شك أن الله لا يزال يظهر في الصورة المُتجسِّدة ليتمم هذا العمل بين

البشر. أي إنه في الأيام الأخيرة سيستخدم المسيحُ الحقَّ ليُعلّم البشر الموجودين على الأرض ويجعلهم يدركون كافة الحقائق. وهذا هو عمل دينونة الله. يشعر العديد من الناس بالسوء فيما يخص التجسّد الثاني لله، إذ يصعب عليهم تصديق أن الله سيصير جسدًا ليتمم عمل الدينونة. ومع ذلك يجب أن أخبركم أن عمل الله غالبًا ما يتخطى التوقعات البشرية، ويصعُب على العقل البشري قبوله؛ لأن البشر ليسوا إلا دودًا على الأرض، بينما الله هو الكائن الأعظم الذي يملأ الكون؛ والعقل البشري يشبه حفرة ماءٍ قذر لا تنمو فيه إلا اليرقات؛ في حين أن كل مرحلة من مراحل العمل التي تضبطها أفكار الله هي خُلاصة حكمته. يرغب الإنسان باستمرار في أن يقاوم الله، ومِن الواضح مَنْ سيعاني الخسارة في النهاية. أحثكم جميعًا ألا تنظروا بُعُجْبٍ إلى أنفسكم. إن كان يمكن لآخرين قبول دينونة الله، فلماذا لا يمكنكم أنتم قبولها؟ هل أنتم أرفع مقامًا منهم؟ إن كان باستطاعة آخرين أن يحنوا رؤوسهم أمام الحق، فلماذا لا يمكنكم القيام بالشيء نفسه أيضًا؟ إن لعمل الله قوة دافعة لا يمكن إيقافها، ولن يكرّر الله عمل الدينونة مجددًا من أجل "مساهمتكم" التي قدمتموها، وستشعرون بندم لا حد له إذا أضعتم مثل هذه الفرصة الجيدة. إن كنتم لا تصدقون كلماتي، فعليكم انتظار العرش العظيم الأبيض في السماء ليدينكم! يجب عليكم أن تعرفوا أن بني إسرائيل جميعهم عصوا يسوع ورفضوه، ولا تزال حقيقة فداء يسوع للبشرية يُكرَزُ بها إلى أقاصي المسكونة. أليس هذا واقع صنعه الله منذ زمن بعيد؟ إن كنتم لا تزالون بانتظار يسوع لكي يأخذكم إلى السماء، أقول لكم إنكم غصن عنيدٌ وميت.(أ) لن يعترف يسوع بمؤمنين مزيّفين مثلكم، خائنين للحق ولا يسعون إلّا إلى البركات. على النقيض من هذا، سيطرحكم الله بلا رحمة في بحيرة النار لتحترقوا لعشرات الآلاف من السنين.

هل تدركون الآن ماهية الحق والدينونة؟ إن أدركتم هذا فأنا أحثكم على أن تخضعوا بطاعة للدينونة، وإلا فلن تنالوا الفرصة أبداً كي تُزكّوا من قبل الله أو تدخلوا ملكوته. أما أولئك الذين يقبلون الدينونة فقط ولكن لا يمكن أبدًا تطهيرهم، أي الذين يهربون في منتصف عمل الدينونة، سيمقتهم الله ويرفضهم إلى الأبد. خطاياهم أكثر وأعظم من خطايا الفريسيين؛ لأنهم خانوا الله وتمرّدوا عليه. أولئك الأشخاص الذين ليسوا أهلاً حتى لأن يؤدوا الخدمة سينالون عقابًا أبديًا أكثر شدة. لن يعفو الله عن أي خائن أظهر ولاءً بالكلمات وخان الله بعد ذلك. فمثلُ هؤلاء سينالون عقاب الروح والنفس والجسد. أوليس هذا بالتحديد استعلانًا لشخصية الله البارّة؟ أوليس هذا هو الهدف الإلهي من دينونة الإنسان وإظهار حقيقته؟ إن الله في وقت الدينونة يودع جميع من قاموا بمثل هذه الأعمال الأثيمة مكانًا يضج بالأرواح الشريرة، ويسمح لتلك الأرواح الشريرة بسحق أجسادهم لتفوح منها روائح الجثث الكريهة، وهذا عقابهم العادل. يُدوّن الله في أسفار هؤلاء المؤمنين المزيّفين الخائنين، والرسلَ والعاملين الكذبة، كلَّ ما اقترفوه من خطايا؛ وعندما يحين الوقت المناسب يلقي بهم وسط الأرواح النجسة لتنجّس أجسادهم كما يحلو لها، فلا يعودون يأخذون أجسادًا من جديد ولا يرون النور أبدًا. أولئك المراؤون الذين يخدمون لبعض الوقت، ولكنهم لا يستطيعون البقاء أوفياء حتى النهاية، يحسبهم الله من بين الأشرار ليسلكوا في مشورتهم ويصبحوا جزءًا من جماعتهم المتمرّدة، وفي النهاية يبيدهم الله. لا يبالي الله بأولئك الأشخاص الذين لم يكونوا أوفياء أبدًا للمسيح ولم يبذلوا أي جهد يُذكر، بل ويطرحهم جانبًا، إذ أن الله سيبيدهم جميعًا مع تغيّر العصر. لن يستمرّوا في البقاء على الأرض، ولن يدخلوا ملكوت الله. أولئك الأشخاص الذين لم يكونوا قط أوفياء لله، ولكن أجبرتهم الظروف على التعامل معه بصورة روتينية، يُحسبون من بين الأشخاص الذين قدموا خدمة لشعب الله، ولن ينجوا سوى عدد صغير منهم، بينما سيهلك الأغلبية مع أولئك غير المؤهلين حتى لأداء الخدمة. وفي النهاية سُيدخل الله إلى ملكوته من تحلّوا بفكره، أي شعبه وأبناءه والذين سبق فعيّنهم ليكونوا كهنةً. سيكون هؤلاء هم ثمرة عمل الله. أما أولئك الأشخاص الذين لا يندرجون تحت أية فئة سبق فوضعها الله فسيُحسبون مع غير المؤمنين، ويُمكنكم تخيُّل نهايتهم. لقد قلت لكم بالفعل كل ما يجب عليَّ قوله؛ الطريق الذي ستختارونه هو قراركم الخاص. وما عليكم إدراكه هو أن عمل الله لا ينتظر أبدًا من يتخلّفون عن اللحاق به، وشخصية الله البارة لا تُظهر أية رحمة لأي إنسان.

الحواشي:

(أ) غصن ميت: تعبير صيني يعني "لا يمكن إصلاحه".

هل علمت؟ لقد صنع الله أمرًا عظيمًا بين الناس

لقد ولّى العصر القديم وجاء العصر الجديد، وعامًا بعد عام، ويومًا بعد يوم، صنع الله كثيرًا من العمل. لقد جاء إلى العالم ثم غادره بعد ذلك. واستمرت هذه الدورة أجيالاً عديدة. وفي يومنا هذا يستمر الله – كما فعل فيما مضى – في العمل الذي لا بُدّ أن يعمله، العمل الذي لم يكمّله بعد؛ لأنه لم يسترح حتى هذا اليوم. ومنذ زمن الخلق إلى هذا اليوم، أنجز الكثير من العمل، ولكن هل كنت تعلم أن العمل الذي يعمله الله اليوم يفوق عمله في الماضي، كما أنه أوسع نطاقًا؟ ولهذا أقول إن الله قد عمل عملاً عظيمًا بين الناس. وعمل الله كله بالغ الأهمية، سواء بالنسبة إلى الإنسان أو إلى الله؛ لأن كل جانب من جوانب عمله يخصّ الإنسان.

وبما أنه لا يمكن رؤية عمل الله أو الإحساس به، فضلاً عن أن العالم لا يمكنه أن يراه، فكيف يمكن إذًا أن يكون شيئًا عظيمًا؟ ما هي طبيعة الشيء الذي يعدّ عظيمًا؟ بالتأكيد لا أحد ينكر أن كل عمل الله يمكن اعتباره عظيماً، ولكن لماذا أقول إن العمل الذي يصنعه الله في هذا اليوم هو كذلك؟ عندما أقول إن الله قد عمل عملاً عظيمًا، فلا شك أن ذلك ينطوي على كثير من الأسرار التي لم يدركها الإنسان حتى الآن. لنتحدث عنها الآن.

وُلد يسوع في مذود في وقت لم يكن يحتمل وجوده، غير أن العالم لم يستطع الوقوف في طريقه، وعاش بين الناس لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا في عناية الله. وفي تلك السنين العديدة من حياته تعرض لمرارة العالم، وذاق بؤس الحياة على الأرض. وتحمّل المسؤولية الثقيلة بصلبه لفداء البشر جميعًا. وكان فداءً لجميع الخُطاة الذين كانوا يعيشون تحت مُلك الشيطان، وأخيرًا عاد جسده الذي قام إلى موضع راحته. وبدأ الآن عمل الله الجديد، وهذه أيضًا بداية عهد جديد. فالله يأتي إلى بيته بأولئك المفديين ليبدأ عمله الجديد في الخلاص. والعمل الخلاصي هذه المرة أكثر شمولاً مما كان عليه في الأزمنة الماضية؛ إذ لن يكون من خلال عمل الروح القدس في الإنسان للسماح له بالتغيير بنفسه، كما لن يتم من خلال ظهور يسوع بجسده بين الناس، وبالطبع لن يتم بطريقة أخرى، بل سيتم هذا العمل ويوجه من قبل الله المتجسّد نفسه. ويتم هذا لقيادة الإنسان إلى عمل جديد. أليس هذا أمرًا عظيمًا؟ الله لا يفعل هذا العمل من خلال مجموعة من البشر أو من خلال النبوات، بل يفعله بنفسه. قد يقول البعض إن هذا ليس أمرًا عظيمًا ولا يمكن أن يجلب النشوة للإنسان. ومع ذلك سأقول لك إن عمل الله ليس هذا فحسب، بل هو شيء أعظم وأكثر من ذلك.

في هذه المرة يأتي الله ليقوم بعمل ليس في جسد روحاني، بل في جسد عادي جدًا، وليس هو جسد التجسد الثاني لله فحسب، بل هو أيضًا الجسد الذي يعود به الله، فهو جسد عادي جدًا، لا يمكنك أن ترى فيه أي شيء يختلف عن الآخرين، ولكن يمكنك أن تتلقى منه الحقائق التي لم تكن قد سمعتها من قبل على الإطلاق. وهذا الجسد الضئيل هو تجسيد لجميع كلام الحق الذي من الله، والذي يتولى عمل الله في الأيام الأخيرة، وهو تعبير عن شخصية الله كلها للإنسان لكي يصل إلى معرفته. ألا تساورك الرغبة كثيرًا في أن ترى الله الذي في السماء؟ ألا ترغب كثيرًا في أن تفهم الله الذي في السماء؟ ألا تكن ترغب كثيرًا في أن ترى غاية البشرية؟ سوف يخبرك هو عن كل هذه الأسرار التي لم يستطع إنسان أن يخبرك عنها، بل إنه حتى سيخبرك بالحقائق التي لا تفهمها. إنه بابك للدخول إلى الملكوت، ودليلك إلى العصر الجديد. يكمن في هذا الجسد العادي العديد من الأسرار التي يصعب إدراكها. قد تبدو أفعاله غامضة لك، ولكن هدف كل العمل الذي يعمله يكفي لأن ترى أنه ليس مجرد جسد بسيط كما يعتقد الإنسان؛ ذلك أنه يمثل إرادة الله وكذلك العناية التي يبديها الله للبشرية في الأيام الأخيرة. ومع أنه لا يمكنك أن تسمع الكلام الذي ينطق به، والذي تهتز له السماوات والأرض، أو ترى عينيه مثل اللهب المتّقد، ومع أنك لا تستطيع أن تشعر بالتأديب بقضيبه الحديدي، فإن بإمكانك أن تسمع من كلامه غضب الله، وتعلم أن الله يظهر الشفقة على الإنسان. يمكنك أن ترى شخصية الله البارة وحكمته، كما أنك تدرك كذلك الاهتمام والعناية من الله لجميع البشر. يتمثل عمل الله في الأيام الأخيرة في أن يسمح للإنسان بأن يرى الإله الذي في السماء يعيش بين الناس على وجه الأرض، ويمكّن الإنسان من معرفة الله وطاعته واتقائه

ومحبته. وهذا ما جعله يعود إلى الجسد مرة أخرى. ومع أن ما يراه الإنسان اليوم هو إله يشبه الإنسان، إله له أنف وعينان، وإله عادي، فسوف يريكم الله في النهاية أنه بدون وجود هذا الرجل ستتعرض السماء والأرض لتغير هائل، وبدون هذا الإنسان سوف تصبح السماء معتمة وتغدو الأرض في حالة فوضى، ويعيش البشر جميعًا في مجاعة وأوبئة. وسوف يريكم أنكم لولا الخلاص بالله المتجسّد في الأيام الأخيرة لأهلك الله الناس جميعًا في جهنم منذ أمد طويل، ولولا وجود هذا الجسد لكنتم إذًا وإلى الأبد أوائل الخُطاة وجثثًا على الدوام. عليكم أن تعلموا أنه لولا وجود هذا الجسد لواجهت البشرية كلها كارثة حتمية، ولوجدتم أنه من الصعب النجاة من عقاب الله الأشد للناس في الأيام الأخيرة. لولا ميلاد هذا الجسد العادي لكنتم جميعًا في حال لا تحظون فيها بالحياة ولا بالموت مهما طلبتموهما، ولولا وجود هذا الجسد لما كنتم قادرين في هذا اليوم على تلقي الحقيقة والمثول أمام عرش الله، بل لعاقبكم الله بسبب خطاياكم الفظيعة. هل تعلمون؟ لولا عودة الله إلى الجسد، لما أتيحت لأحد فرصة للخلاص، ولولا مجيء هذا الجسد، لأنهى الله هذا العصر القديم. وعليه، فهل ما زال بإمكانكم رفض التجسد الثاني لله؟ وما دمتم تستفيدون كثيرًا من هذا الإنسان العادي، فلماذا إذًا لا تسارعون إلى قبوله؟

إن عمل الله هو ذلك الذي لا تدركونه. فإذا كنتم لا تدركون ما إذا كان قراركم صائبًا، ولا تعلمون ما إذا كان عمل الله ناجحًا، فلماذا إذًا لا تجربون حظكم وترون ما إذا كان هذا الإنسان العادي ذا عون كبير لكم، وما إذا كان الله قد صنع عملاً عظيمًا. لكنني لا بد أن أقول لكم إن الناس في زمن نوح كانوا يأكلون ويشربون ويتزوجون ويزوجون إلى حد لم يكن الله يطيق رؤيته، ولذلك أنزل طوفانًا عظيمًا دمر البشرية ولم يترك سوى عائلة نوح المكونة من ثمانية أفراد وجميع أنواع الطيور والحيوانات. أما في الأيام الأخيرة فكل الذين يبقيهم الله هم المُخْلصون له حتى النهاية. ومع أن كلا الزمنين شهدا فسادًا عظيمًا لا يطيق الله رؤيته، وكان الإنسان في كلا العصرين فاسدًا جدًا حتى إنه أنكر ربوبية الله، لذا دمّر الله جميع البشر في زمن نوح. لقد أغضب الناس الله في كلا العصرين إلى حد كبير، ومع ذلك صبر الله على الناس في الأيام الأخيرة وحتى الآن. لِمَ ذلك؟ ألم يخطر ذلك ببالكم؟ إن كنتم حقًا لا تعلمون، فدعوني إذًا أخبركم. السبب وراء تفضُّل الله على الناس في الأيام الأخيرة ليس أنهم أقل فساداً من الناس في زمن نوح، أو أنهم تابوا إلى الله، ولا أن الله لا يتحمّل أن يدمّر الناس في الأيام الأخيرة حيث تقدمت التكنولوجيا، بل إن لدى الله عملاً يفعله في جماعة من الناس في الأيام الأخيرة، وسيتم فعل هذا من قبل الله المتجسد نفسه. إضافة إلى ذلك، سوف يختار الله جزءاً من هذه الجماعة هدفاً لخلاصه، وثمرة لخطة تدبيره، ويأتي بهؤلاء معه إلى العصر التالي. لذلك، مهما يكن الأمر، فقد كان هذا الثمن الذي يدفعه الله هو تمامًا تحضيرًا لعملية تجسّده في الأيام الأخيرة. الحقيقة التي وصلتم لها هذا اليوم هي بفضل هذا الجسد، وما أتيحت لكم الفرصة للعيش إلا لأن الله يعيش في الجسد. وكل هذه البركات التي نلتموها هي بسبب هذا الإنسان العادي. ليس هذا فحسب، بل إن كل أمة في نهاية المطاف ستعبد هذا الإنسان العادي، كما تقدم الشكر لهذا الرجل العادي وتطيعه، لأن الطريق والحق والحياة اللاتي جاء بها هي التي خلصت البشر جميعًا، وهدأت الصراع بين الله والإنسان، وقللت المسافة بينهما، وأوجدت صلة بين أفكار الله والإنسان. وهو أيضًا الذي مجّد الله بمزيد من المجد. أليس رجل عادي كهذا جديرًا بأن تثق به وتعبده؟ ألا يصلح جسد عادي مثل هذا أن يُدعى المسيح؟ ألا يستطيع هذا الرجل العادي أن يكون تعبيرًا عن الله بين الناس؟ أليس هذا الرجل الذي يساعد البشر على الخلاص من الضيقة جديرًا بحبكم وبأن تتمسكوا به؟ فإذا رفضتم مَنْ نطق بالحق من فمه وكرهتم وجوده بينكم، فماذا سيكون مصيركم؟

يتم عمل الله كله في الأيام الأخيرة عن طريق هذا الرجل العادي، حيث سيمنحك كل شيء، كما يمكنه بالإضافة إلى ذلك أن يقرّر كل ما يتعلق بك. فهل يمكن أن يكون رجل كهذا كما تعتقدون: رجل بسيط جدًا إلى درجة أنه غير جدير بالذكر؟ أليس الحق الذي لديه كافٍ لإقناعكم تمامًا؟ وهل لا تكفي بيّنة أفعاله لكي تقتنعوا تمامًا؟ أم أن السبيل الذي يهديكم إليها غير جديرة بأن تتبعوها؟ ما الذي يجعلكم تشعرون بالكراهية تجاهه واستبعاده والتملص منه؟ إنه هو الذي ينطق بالحق، وهو الذي يقدّم الحق، وهو الذي يمكّنكم من إتاحة سبيل للتحرك. فهل ما زلتم لا تستطيعون أن تجدوا آثار عمل الله ضمن هذه الحقائق؟ لولا عمل يسوع لما نزلت البشرية من على الصليب، ولكن لولا التجسُّد في هذا اليوم لما زكّى الله أولئك الذين نزلوا من على الصليب أو

لما دخلوا في العصر الجديد. ولولا قدوم هذا الرجل العادي لما أتيحت لكم الفرصة إذًا، ولما كنتم أهلاً لرؤية الوجه الحقيقي لله؛ لأنه كان ينبغي أن تتعرضوا جميعًا للهلاك منذ أمد بعيد. لقد غفر الله لكم وأظهر لكم رحمته بسبب مجيء التجسد الثاني لله. وبغض النظر عن هذا، فإن الكلمات التي يجب أن أودعكم بها في النهاية هي ما يلي: هذا الرجل العادي – الذي هو الله المتجسّد – ذو أهمية حيوية لكم. هذا هو الأمر العظيم الذي صنعه الله بالفعل بين الناس.

وحده مسيح الأيام الأخيرة قادر أن يمنح الإنسان طريق الحياة الأبدية

ليس طريق الحياة شيئًا يستطيع أي شخص أن يمتلكه، وليس أمرًا يمكن لأي شخص الحصول عليه بسهولة؛ ذلك لأن مصدر الحياة الوحيد هو الله، وهذا يعني أن الله وحده هو الذي يملك مادة الحياة، ولا يوجد طريق للحياة دون الله نفسه، فالله إذًا هو مصدر الحياة وينبوع مائها الحي الذي لا ينضُب. منذ أن خلق الله العالم، أتمّ أعمالاً كثيرة تشمل حيوية الحياة، وقام بأعمال كثيرة تجلب للإنسان الحياة، ودفع ثمنًا باهظًا حتى يفوز الإنسان بالحياة، لأن الله ذاته هو الحياة الأبدية، وهو نفسه الطريق لقيامة الإنسان. لا يغيب الله مطلقًا عن قلب الإنسان، بل إنه موجود معه على الدوام. إنه القوة التي تغذي حياة الإنسان، وكُنه الوجود البشري، ومَعين ثري لوجوده بعد ولادته. يهب الإنسان ولادة جديدة، ويمنحه القدرة على أن يؤدي دوره في الحياة على أكمل وجه وبكل مثابرة. ظل الإنسان يحيا جيلاً بعد جيل بفضل قدرة الله وقوة حياته التي لا تنضب، وكانت قوة حياة الله طوال هذه المدة هي ركيزة الوجود الإنساني التي دفع الله من أجلها ثمنًا لم يدفعه أي إنسانٍ عادي. لقوة حياة الله القدرة على السمو فوق أي قوة، بل والتفوق على أي قوة؛ فحياته أبدية وقوته غير عادية، ولا يمكن لأي مخلوق أو عدو قهر قوّة حياته. قوة حياة الله موجودة وتلمع بأشعتها البراقة، بغض النظر عن الزمان والمكان. تبقى حياة الله إلى الأبد دون أن تتغير مهما تغيَّرت السماء والأرض. الكل يمضي ويزول وتبقى حياته لأنه مصدر وجود الأشياء وأصل وجودها. فالله أصل حياة الإنسان، وسبب وجود السماء، بل والأرض أيضًا تستمد وجودها من قوة حياته. لا يعلو فوق سيادته مخلوقٌ يتنفس، ولا يفلت من حدود سلطانه ما يتحرك. هكذا يخضع الكل – كان من كان – لسيادة الله، ويحيا الجميع بأمره، ولا يفلت من سيطرته أحد.

ربما ترغب الآن في الحصول على الحياة، أو ربما ترغب في إدراك الحق. أياً كانت حالتك، فأنت ترغب في أن تجد الله، ذاك الإله الذي تستطيع الاعتماد عليه، والقادر أن يمنحك حياةً أبدية. إذا كنتَ ترغب في الوصول إلى حياة أبدية، عليك أولاً أن تدرك مصدرها، وأن تعرف مكان وجود الله. لقد ذكرتُ سابقًا أن الله وحده هو الحياة التي لا تتغيّر، وأنه وحده مَنْ يملك طريق الحياة. ولما كانت حياته غير قابلة للتغيير، فإنها أبدية، ولأنه وحده طريق الحياة، فهو نفسه طريق الحياة الأبدية. ولهذا عليك أن تدرك أولاً مكان وجود الله، وكيفية الوصول إلى طريق الحياة الأبدية. دعنا الآن نستعرض هذين الموضوعين كلٌّ على حدة.

إذا كنتَ ترغب حقاً في الوصول إلى طريق الحياة الأبدية، وكنتَ جادًا في بحثك عنه، أجب أولاً عن هذا السؤال: أين يوجد الله اليوم؟ ربما تجيب دون أي شك أن الله يسكن السماء، فهو لا يعيش في منزلك، أليس كذلك؟ وربما تقول إن الله موجود بكل تأكيد بين كل الأشياء، أو تقول إن الله يحيا في قلب كل إنسان، أو إنه موجود في عالم الروح. لا أنكر عليك أيًّا من تلك الإجابات، لكن دعني أوضح الأمر لك. القول بأن الله يحيا في قلب الإنسان ليس صحيحًا تمامًا، لكنه أيضًا ليس خطأ تمامًا؛ ذلك لأنه يوجد من بين المؤمنين به مَنْ كان إيمانه مستقيمًا، ومَنْ كان إيمانه غير مستقيم، ويوجد مَنْ تزكّى من الله، كما أنه يوجد مَنْ لم يتزكّ منه، ويوجد مَنْ يُسِر الله، كما يوجد مَنْ يُرذِله الله، ويوجد مَنْ يكمّله الله، كما أنه يوجد مَنْ يرفضه. لذلك أقول إن الله لا يعيش إلا في قلوب قِلَّة من الناس، وأولئك – من دون شك – هم الذين يؤمنون به إيمانًا صادقًا، أولئك الذين يزكيهم الله، صانعو مسرّته وأولئك الذين يكمِّلَهم. هم الذين يقودهم الله، ولأن الله يقودهم، فهم أولئك الذين سمعوا عن طريق الحياة الأبدية ورأوه. أما أولئك الذين لا يؤمنون بالله إيمانًا مستقيمًا، الذين لا يزكّيهم الله، إنما يزدريهم، وأولئك الذين يبيدهم الله، هؤلاء عتيدون أن يُرفَضوا من قِبَل الله، وأن يظلوا محرومين من طريق الحياة، جاهلين بمكان وجود الله. وبالمقابل، أولئك الذين يسكن الله قلوبهم يعرفون مكانه. هم الذين يهبهم الله طريق الحياة الأبدية وأولئك الذين يتبعون الله. هل عرفتَ الآن أين يوجد الله؟ إنه في قلب

الإنسان وبجانبه أيضًا. ليس في عالم الروح وفوق كل الأشياء فحسب، إنما بالأكثر موجود على الأرض حيث يعيش الإنسان. لذلك فإن مجيء الأيام الأخيرة قد نقل عمل الله إلى دائرة جديدة. الرب يملك على كل شيء في الكون، وهو عمادُ قلب الإنسان، وبالأكثر موجود أيضًا بين البشر. بهذه الطريقة وحدها يستطيع الله أن يقدم طريق الحياة للبشرية، وأن يأتي بالإنسان إلى طريق الحياة. لقد أتى الله إلى الأرض وها هو يعيش بين البشر لعل الإنسان يعرف طريق الحياة وينال الوجود. وفي الوقت نفسه، يضبط الله كل ما في الكون لعله يتعاون مع تدبيره بين البشر. لذلك إذا كنتَ تقرّ فقط بمبدأ وجود الله في السماء وفي قلب الإنسان، لكنك لا تقرّ بحقيقة وجوده بين البشر، فلن تدرك الحياة ولن تصل إلى طريق الحق.

الله نفسه هو الحق والحياة، والحق والحياة متلازمان. لذلك فإن مَنْ لا يستطيع أن يصل إلى الحق لن يصل مطلقًا إلى الحياة. فبدون إرشاد الحق ودعمه وعنايته لن تصل إلا إلى مجرد حروف وعقائد لا بل إلى الموت نفسه. حياة الله موجودة دائمًا، وحقه وحياته متلازمان. إذا تعذر عليك العثور على مصدر الحق، فلن تصل إلى طعام الحياة، وإذا تعذر عليك أن تصل إلى طعام الحياة، فبالتأكيد لن تدرك الحق، حينئذٍ، وبعيدًا عن التصورات والمفاهيم النظرية، يصبح جسدك كله لحمًا فحسب، لحماً نتنًا. اعلم أنَّ كلمات الكتب لا تُعتَبَر حياةً، وأنَّ سجلات التاريخ لا تُكرَّم كالحق، وعقائد الماضي لا يمكن اعتبارها تسجيلاً للكلام الذي يتكلم به الله اليوم. إن ما يعبّر عنه الله عندما يجيء إلى الأرض ويعيش بين البشر هو الحق والحياة وإرادة الله ومنهجه الحالي في العمل. إذا طَبَّقْتَ الكلمات التي نطق بها الله في العصور السالفة على حياتنا اليوم تصبح كعالم الآثار، ويكون أفضل وصفٍ لك أنك خبيرٌ في الإرث التاريخي، ذلك لأنك تؤمن دائمًا بالآثار الباقية لعمل الله الذي أتمّه في الأزمنة الماضية، وتصدّق فقط الظلّ الذي تركه الله في عمله السابق بين البشر، كما وتؤمن فقط بالمنهج الذي سلَّمه الله لمن تبعه في الأزمنة الماضية. فأنت لا تؤمن بمسار عمل الله اليوم وسماته المجيدة، كما ولا تؤمن بالطريقة التي يستخدمها الله الآن في التعبير عن الحق. لذلك فأنت – بلا شك – حالم بعيد كل البُعد عن الواقع. إذا كنت مُتمسّكًا الآن بكلماتٍ لا تقدر أن تحيي الإنسان، فأنت غصنٌ يابس ميؤوس منه،[أ] ذلك لأنك محافظ أكثر من اللازم ومعاند جداً ومنغلق تماماً أمام المنطق!

يصير الله جسدًا ويُدعى المسيح، لذلك فإن المسيح القادر أن يعطي الحق للناس اسمه الله. لا مبالغة في هذا، حيث إن للمسيح نفس جوهر الله وشخصيته وحكمته في عمله، التي هي أمور لا يمكن لإنسان أن يبلغها. لذلك فإن أولئك الذين يدعون أنفسهم مُسحاء لكنهم لا يستطيعون أن يعملوا عمل الله كاذبون. ليس المسيح صورة الله على الأرض فحسب، ولكنَّه أيضًا الجسد الخاص الذي يتّخذه الله أثناء تنفيذ عمله وإتمامه بين البشر. وهذا الجسد ليس جسدًا يمكن أن يحل محله أي إنسانٍ عادي، لكنه جسد يستطيع إنجاز عمل الله على الأرض بشكل كامل، والتعبير عن شخصية الله، وتمثيله تمثيلاً حسنًا وإمداد الإنسان بالحياة. عاجلاً أم آجلاً، سوف يسقط أولئك الذين ينتحلون شخصية المسيح، لأنهم ورغم ادعائهم بأنهم المسيح، إلا أنهم لا يملكون شيئًا من جوهر المسيح. لذلك أقول أن الإنسان لا يستطيع تحديد حقيقة المسيح، لأن الله نفسه هو الذي يقررها. وهكذا، إذا كنت تنشد طريق الحياة حقًا، فلا بد أن تعترف أولاً أن الله بمجيئه إلى العالم يمنح الإنسان طريق الحياة، وأنه سيأتي إلى الأرض في الأيام الأخيرة ليمنح الإنسان ذلك الطريق. ليس هذا أمرًا من الماضي، فأحداثه تجري اليوم.

مسيح الأيام الأخيرة يهب الحياة، وطريق الحق الأبدي. هذا الحق هو الطريق الذي يستطيع الإنسان من خلاله أن يحصل على الحياة، وهو السبيل الوحيد الذي من خلاله يعرف الإنسانُ اللهَ ويتزكَّى منه. إن لم تَسْعَ نحو طريق الحياة الذي يقدمه مسيح الأيام الأخيرة، فلن تنال أبدًا تزكية يسوع، ولن تكون أهلاً لدخول ملكوت السموات، لأنك ستكون حينها ألعوبة وأسيرًا للتاريخ. أولئك الذين تتحكم فيهم الشرائع والحروف والذين يكبّلهم التاريخ لن يتمكّنوا مطلقًا من بلوغ الحياة ولن يستطيعوا الوصول إلى طريق الحياة الأبدي، فكل ما لديهم ليس إلا ماءً عكرًا تشبّثوا به لآلاف السنين، وليس ماء الحياة المتدفق من العرش. أولئك الذين لا يرويهم ماء الحياة سيبقون جثثًا إلى الأبد، ألعوبة للشيطان وأبناء للجحيم. كيف لهم حينذاك أن يعاينوا الله؟ لو كان كل ما تفعله هو محاولة التشبث بالماضي، والإبقاء على الأشياء كما هي بالوقوف جامدًا، وعدم محاولة تغيير الوضع الراهن وترك التاريخ، أفلا تكون دائمًا ضد الله؟ إن خطوات عمل الله هائلة وجبارة كالأمواج العاتية والرعود المُدوّية، لكنك في المقابل، تجلس وتنتظر

الدمار دون أن تحرك ساكنًا، لا بل تتمسّك بحماقتك دون فعل شيء يُذكَر. بأي وجهٍ – وأنت على هذه الحال – يمكن اعتبارك شخصاً يقتفي أثر الحَمَل؟ كيف تبرر أن يكون الله الذي تتمسك به إلهًا متجدّدًا لا يشيخ مطلقًا؟ وكيف يمكن لكلمات كُتُبِكَ العتيقة أن تَعْبُر بك إلى عصرٍ جديدٍ؟ وكيف لها أن ترشدك في السعي نحو تتبّع عمل الله؟ وكيف لها أن ترتقي بك إلى السماء؟ ما تمسكه في يديك ليس إلا كلمات لا تستطيع أن تقدّم لك سوى عزاءٍ مؤقتٍ، وتفشل في إعطائك حقائق قادرة أن تمنحك الحياة. إن الكتب المقدسة التي تقرؤها لا تقدر إلا أن تجعلك فصيح اللسان، لكنها ليست كلمات الحكمة القادرة أن تساعدك على فهم الحياة البشرية، ناهيك عن فهم الطرق القادرة على الوصول بك إلى الكمال. ألا تعطيك هذه المفارقة سببًا للتأمّل؟ ألا تسمح لك بفهم الغوامض الموجودة فيها؟ هل تستطيع أن تقود نفسك بنفسك لتصل السماء حيث تلقى الله؟ هل تستطيع من دون مجيء الله أن تأخذ نفسك إلى السماء لتستمتع بسعادة العِشرَة معه؟ أما زلت تحلم حتى الآن؟ أشير عليك إذاً أن تنفض عنك أحلامك، وأن تنظر إلى مَنْ يعمل الآن، إلى مَنْ يقوم بعمل خلاص الإنسان في الأيام الأخيرة. وإن لم تفعل، فلن تصل مطلقًا إلى الحق ولن تنال الحياة.

أولئك الذين يرغبون في الحصول على الحياة من دون الاعتماد على الحق الذي نطق به المسيح هُم أسخف مَنْ على الأرض، وأولئك الذين لا يقبلون طريق الحياة الذي يقدّمه المسيح هم تائهون في الأوهام. لذلك أقول إن أولئك الذين لا يقبلون مسيح الأيام الأخيرة سوف يُرذَلون من الله إلى الأبد. المسيح هو بوابة الإنسان الوحيدة إلى الملكوت في الأيام الأخيرة، التي لا يستطيع أحد أن يتجنبها. لن يكمّل الله أحدًا إلا بالمسيح. إن كنت تؤمن بالله، عليك أن تقبل كلماته وتطيع طريقه. يجب ألّا ينحصر تفكيرك في نيل البركات من دون قبول الحق. أو قبول الحياة المُقدَّمَة إليك. يأتي المسيح في الأيام الأخيرة حتى ينال الحياة كل مَنْ يؤمن به إيمانًا حقيقيًا. إن عمله إنما هو من أجل وضع نهاية للعصرالقديم ودخول العصر الجديد، وعمله هو السبيل الوحيد الذي يجب أن يسلكه كل من يريد دخول العصر الجديد. إذا كنتَ غير قادر على الاعتراف به، لا بل من الرافضين له أو المجدّفين عليه أو حتى من الذين يضطهدونه، فأنت عتيدٌ أن تحرق بنار لا تُطفأ إلى الأبد، ولن تدخل ملكوت الله. لهذا فالمسيح نفسه هو من يُعبّر عن الروح القدس وعن الله، هو مَنْ أوكل إليه الله إتمام عمله على الأرض؛ لذلك أقول إنك إن لم تقبل كل ما عمله مسيح الأيام الأخيرة، تكون مجدفًا على الروح القدس. والعقوبة التي تنتظر مَنْ يجدف على الروح القدس واضحة للجميع. كذلك أقول لك إنك إن قاومت مسيح الأيام الأخيرة وأنكرته، فلن تجد مَنْ يحمل تبعات ذلك عنك. وأيضًا أقول إنك من اليوم فصاعدًا، لن تحصل على فرصة أخرى لتنال تزكية الله، وحتى لو حاولتَ أن تصلح أخطاءك، فلن تعاين وجه الله مرة أخرى مُطلقًا. لأن الذي تقاومه ليس إنسانًا عاديًا ومَن تنكره ليس كائنًا لا قيمة له، بل هو المسيح. هل تدرك هذه النتيجة؟ أنت لم ترتكب خطأ صغيرًا، إنما اقترفتَ جريمة شنعاء. لذلك، فنصيحتي لكل واحد هي ألا تقاوم الحق أو تبدي نقدًا مستهترًا، لأن الحق وحده قادرٌ أن يمنحك الحياة، ولا شيء غير الحق يسمح لك بأن تُولَدُ من جديد وأن تعاين وجه الله.

الحواشي:

[أ] غصنٌ يابس: مصطلح صيني يعني "تتعذر مساعدتك".

أَعْدِدْ ما يكفي من الأعمال الصالحة من أجل غايتك

لقد قمتُ بالكثير من العمل بينكم ونطقتُ، بطبيعة الحال، بعددٍ من الأقوال أيضًا، ولكن لا يسعني إلا أن أشعر بأن كلماتي وعملي لم تحققا كليةً الغرض من عملي في الأيام الأخيرة. ذلك أن عملي، في الأيام الأخيرة، ليس من أجل شخص بعينه أو مجموعة بعينها، لكنه لإظهار شخصيتي المتأصلة. ومع ذلك، فلعددٍ لا يُحصى من الأسباب – ربما لندرة الوقت أو جدول العمل العصيب – لم تمكِّن شخصيتي الإنسان من معرفتي في شيء. لذا، أمضي قدمًا نحو خطتي الجديدة وعملي الأخير لفتح صفحة جديدة من عملي حتى يتسنى لكل مَنْ يراني أن يضرب على صدره وينتحب من البكاء بلا توقف لأجل وجودي. هذا لأنني أجلب نهاية البشرية إلى العالم، ومن هذا المنطلق، أكشف عن شخصيتي الكاملة أمام البشرية، حتى يتسنى لكل مَنْ يعرفني ولكل

مَنْ لا يعرفني أن تُسر عينه ويرى أنني جئت حقًا إلى عالم البشر وأنني أتيتُ إلى الأرض حيث يكثر كل شيء. هذه هي خطـتي، وإنه "اعترافي" الوحيد منذ أن خلقت البشر. أتمنى أن تولوا اهتمامكم الكامل تجاه كل تحرك من تحركاتي؛ لأني سأحكم قبضـتي من جديد على البشر وعلى كل أولئك الذين يعارضونني.

جنبًا إلى جنب مع السماء، أبدأ العمل الذي يجب عليَّ القيام به، ولذا أسلك طريقي بين الناس وأتنقل بين السماء والأرض دون أن يدرك حركاتي أو يلاحظ كلماتي أحد. لذا لا تزال خطتي تتقدم بسلاسة. كل ما في الأمر أن جميع حواسكم أصبحت مخدرة جدًا حتى إنكم لا تعرفون عن خطوات عملي شيئًا. ولكن سيأتي بالتأكيد يوم ستتحققون فيه من نيتي. واليوم، فإنني أعيش معكم وأشارككم في المعاناة. لقد تفهمت منذ وقت طويل الموقف الذي يتخذه البشر مني. لا أرغب في تقديم مزيد من التوضيح، ناهيك عن إعطاء أمثلة أخرى لموضوع مؤلم لكي تشعروا بالهوان. إن رغبتي الوحيدة هي أن تحافظوا على كل ما قمتم به في قلوبكم حتى نتمكن من مراجعة حساباتنا في اليوم الذي نلتقي فيه مرة أخرى. لا أريد أن أتهم أحدكم زورًا؛ لأنني كنت دائماً أتصرف بعدل وإنصاف وشرف. بالطبع، أتمنى أيضًا أن تكونوا منفتحين وأن تتمتعوا برحابة الصدر ولا تفعلوا شيئًا يخالف السماء والأرض ويخالف ضميركم. هذا هو الشيء الوحيد الذي أطلبه منكم. يشعر كثير من الناس بالقلق وعدم الرضا لارتكابهم أخطاءً فادحة، ويشعرون بالخزي في أنفسهم؛ لأنهم لم يقدموا عملاً صالحًا واحدًا قط. ومع ذلك، هناك أيضًا العديد ممَنْ يتردى حالهم من سيئ إلى أسوأ، بعيداً عن الشعور بالخزي من جراء خطاياهم، ويمزقون تمامًا القناع الذي يخفي ملامحهم البشعة – التي لم تنكشف بعد بالكامل – لاختبار شخصيتي. أنا لا أهتم، ولا ألتفت بعناية، لأفعال أي شخص، بل أقوم بالعمل الذي يجب عليَّ أن أقوم به، سواء أكان جمع المعلومات أم التجوال في الأرض أم القيام بشيء يهمني. في الأوقات الرئيسية، سأشرع في عملي بين الناس كما كان مخططًا له في البداية، دون تأخير أو تقديم ثانية، وبكل سهولة وسرعة. ومع ذلك، فمع كل خطوة في عملي تتم تنحية بعض الناس جانبًا؛ لأني أحتقر طرقهم المصطنعة وخضوعهم المتكلف. من المؤكد أن أولئك الذين أمقتهم سيُهمَلون، سواءً عن قصد أم عن غير قصد. باختصار، أريد من كل أولئك الذين أحتقرهم أن يبتعدوا عني. وغني عن القول أنني لن أبقي الأشرار في منزلي، ولأن يوم عقوبة الإنسان قريب، فلا أتعجل لطرح كل هؤلاء الأرواح الخسيسة؛ فلديَّ خطتي الخاصة.

الآن حان الوقت الذي أضع فيه نهاية كل شخص، وليس نهاية المرحلة التي بدأت فيها عمل الإنسان. أنا أكتب في سجلي، واحدًا تلو الآخر، كلمات كل شخص وأفعاله، فضلاً عن طريقتهم في اتباعي، وشخصياتهم المتأصلة وأدائهم النهائي. بهذه الطريقة، لا تفلت من يدي أي طريقة من طرق الإنسان وستكون كلها وفق الطريقة التي حدَّدتها. إنني لا أحدد مصير كل شخص على أساس العمر والأقدمية وحجم المعاناة وأقل من ذلك مدى استدرارهم للشفقة، وإنما وفقًا لما إذا كانوا يملكون الحق. لا يوجد خيار آخر غير هذا. يجب عليكم أن تدركوا أن كل أولئك الذين لا يتبعون مشيئة الله سيُعاقَبون، وهذه حقيقة ثابتة. لذا، فإن كل أولئك الذين يُعاقبون إنما يُعاقبون لبر الله وعقابًا لهم على أعمالهم الشريرة. لم أحدث تغييرًا واحدًا على خطتي منذ بدايتها. كل ما في الأمر أن أولئك الذين أوجههم بكلماتي، بقدر ما يتعلق الأمر بالإنسان، يتضاءل عددهم، كأولئك الذين أزكيهم حقًا. ومع ذلك، فأنا أؤكد أن خطتي لم تتغير قط؛ بالأحرى، إن إيمان الإنسان ومحبته هما اللذان يتغيران على الدوام، ويتضاءلان باستمرار، إلى الحد الذي يمكن فيه لكل إنسان أن ينتقل من التملق لي إلى البرودة تجاهي أو حتى نبذي. لن يكون موقفي تجاهكم حارًا ولا باردًا، حتى أشعر بالاستياء والاشمئزاز، وأخيراً أُنزل العقوبة. ومع ذلك، سأظل أراكم في يوم عقوبتكم لكنكم لن تعودوا قادرين على رؤيتي. بما أن الحياة أصبحت بينكم مملة وكئيبة بالنسبة إلي، لذا غنيّ عن القول إنني قد اخترت بيئة مختلفة لأعيش فيها، وهو الأفضل تجنباً لأذى كلماتكم الخبيثة والتخلص من سلوككم الدنيء الذي لا يُطاق، حتى لا تخدعوني أو تعاملوني بطريقة روتينية. وقبل أن أتركم، يجب عليَّ أن أحثكم على الابتعاد عن القيام بما لا يتفق مع الحق. بالأحرى، يجب عليكم فعل ما يرضي الجميع، وما يجلب المنفعة لكل الناس، وما هو مفيد لمصيركم، وإلا فلن يوجد مَنْ يعاني في خضم المعركة غيرك.

تجب رحمتي لأولئك الذين يحبونني وينكرون ذواتهم. ويُعد حلول العقوبة على الأشرار على وجه التحديد دليلاً على

شخصيتي البارة، بل وأكثر من ذلك، أنها شهادة على غضبي. عندما تحل الكارثة، ستصيب المجاعة والطاعون كل أولئك الذين يعارضونني وسيبكي هؤلاء. إن الذين ارتكبوا كل أنواع الشرور، ولكن اتبعوني لعدة سنوات، لن يفلتوا من دفع ثمن خطاياهم؛ وسيأتون أيضًا للعيش في حالة مستمرة من الذعر والخوف؛ إذ يقعون في كارثة قلما يشاهد مثلها على مر ملايين من السنين. وسوف يبتهج من أتباعي أولئك الذين أظهروا الولاء لي وحدي، وسيهللون لقدرتي، ويشعرون بطمأنينة لا تُوصف ويعيشون في بهجة لم أمنحها أحدًا من البشر من قبل قط؛ لأنني أقدّر الأعمال الصالحة للناس وأكره أعمالهم الشريرة. منذ أن بدأت أول مرة في قيادة البشر، كنت أتطلع بشغف إلى الفوز بمجموعة من الناس لهم أسلوب تفكيري نفسه. لم أنسَ قط أولئك الذين لم يكونوا يحملون أسلوب تفكيري نفسه؛ فقد حملت لهم البغض في قلبي منتظرًا فقط فرصة ليحل عليهم عقابي، الأمر الذي يسرني رؤيته. وأخيرًا جاء يومي اليوم ولم أعد أحتاج إلى الانتظار!

ليس الغرض من عملي الأخير هو مجرَّد عقاب الإنسان، وإنَّما أيضًا من أجل ترتيب مصير الإنسان، بل الأكثر من ذلك أنَّه من أجل الحصول على اعتراف من الجميع بكل ما قمتُ به. أريد من كل إنسان أن يرى أن كل ما قمتُ به هو حق، وأن كل ما قمتُ به هو تعبير عن شخصيتي؛ وليس هو من صُنع الإنسان، ناهيك عن الطبيعة، التي أخرجت البشرية، على النقيض من ذلك، أنا هو الذي يُطعِم كل حي في الخليقة. بدون وجودي، لن تلاقي البشرية سوى الهلاك والخضوع لويلات الكوارث. لن يرى أي إنسان مرة أخرى الشمس البهيَّة والقمر الجميل أو العالم الأخضر؛ ولن يواجه البشر سوى الليل البارد ووادي ظل الموت الذي لا يرحم. أنا هو خلاص البشرية الوحيد. إنني الأمل الوحيد للبشرية، بل وأكثر من ذلك، أنا هو الذي تستند إلى وجوده البشرية كلها. بدوني، ستصل البشرية على الفور إلى طريق مسدود. بدوني، ستعاني البشرية كارثة وتطاردها كل أنواع الأشباح، على الرغم من أن أحداً لا يبالي بي. لقد أنجزتُ العمل الذي لم يكن في مقدور أحد غيري القيام به، وأملي الوحيد أن يستطيع الإنسان أن يفي بالدَيْن لي ببعض الأعمال الصالحة. على الرغم من أن أولئك الذين يستطيعون الوفاء بالدَيْن هم عدد قليل جدًا، فإنني سأنهي رحلتي في عالم البشر وأبدأ الخطوة التالية من عملي الذي بدأته، لأن كل ما عندي من الاندفاع جيئة وذهاباً في وسط الإنسان خلال هذه السنوات العديدة كان مثمرًا، وأنا سعيد به جدًا. إن ما يهمني ليس عدد الناس بل أعمالهم الصالحة. على أي حال، أتمنى أن تُعِدّوا ما يكفي من الأعمال الصالحة من أجل مصيركم. وعندئذٍ سأكون راضيًا، وإلا فلن يفلت أحد منكم من الكارثة التي ستحل عليكم. تنبع الكارثة مني وبترتيب مني بالطبع. إذا لم تستطيعوا أن تبدوا صالحين في عيني، فلن تفلتوا من معاناة الكارثة. في خضم الضيق، لم تكن أعمالكم وأفعالكم مناسبة تمامًا، بسبب فراغ إيمانكم ومحبتكم من معانيهما، ولم تظهروا أنفسكم إلا خجولين أو قاسيين. فيما يتعلق بهذا، سأقوم فقط بالحكم على الخير أو الشر. سيظل اهتمامي منصبًا على الطريقة التي يتصرف بها كل منكم ويعبِّر بها عن نفسه، وهو ما أحدِّد نهايتكم على أساسه. ومع ذلك، يجب أن أوضح هذا: لن أمنح مزيدًا من الرحمة لأولئك الذين لم يظهروا لي أي ذرة من الولاء في أوقات الشدة، لأن رحمتي تسع هذا فحسب. علاوة على ذلك، ليس لديَّ أي ود لأي أحد سبق وأن خانني، ولا أحب مطلقاً أن أخالط الذين يخونون مصالح أصدقائهم. هذه هي شخصيتي، بغض النظر عن الشخص الذي قد أكونه. يجب عليَّ أن أخبركم بهذا: كل مَنْ يكسر قلبي لن ينال مني رأفة مرة ثانية، وكل مَنْ آمن بي سيبقى إلى الأبد في قلبي.

إلى مَنْ تكون مخلصًا؟

إن كل يوم تعيشونه الآن يكون ذا شأن عظيم وفي غاية الأهمية لوجهتكم ومصيركم، ومن ثمَّ يجب عليكم أن تعتزوا بكل ما تمتلكون وبكل دقيقة تمر بكم، وعليكم أن تحصلوا على أقصى استفادة من وقتكم ليعود عليكم بأكبر المكاسب، وبذلك لن تعيشوا هذه الحياة عبثًا. ربما تنتابكم الحيرة بشأن السبب الذي من أجله أتحدث إليكم بهذه الكلمات. بصراحة، أنا غير راضٍ عن أعمال أي منكم، فإن الآمال التي لديَّ تجاهكم تفوق ما أنتم عليه الآن فقط. ومن ثمَّ، يمكنني التعبير بهذه الطريقة: أنتم جميعًا على حافة خطر عظيم، وصرخاتكم السابقة من أجل الخلاص وطموحاتكم السابقة في طلب الحقيقة والبحث عن النور تكاد

تصل إلى نهايتها. هذه هي الطريقة التي تعوضونني بها في النهاية، وهو الأمر الذي لم أتوقعه قط. أنا لا أريد أن أتحدث بخلاف الحقيقة، لأنكم خيبتم آمالي كثيرًا، ولعلكم لا ترغبون في ترك الأمر عند هذا الحد ولا ترغبون في مواجهة الواقع، ولكن يجب عليَّ أن أطرح عليكم هذا السؤال بجدية: طوال كل هذه السنوات، ما الذي ملأ قلوبكم؟ لمَنْ تكون قلوبكم مخلصة؟ لا تقولوا إن سؤالي يأتيكم فجأة، ولا تسألونني لماذا أطرح مثل هذا السؤال، وعليكم أن تعرفوا هذا: لأنني أعرفكم جيدًا، وأهتم بكم كثيرًا، وأكرس الكثير من قلبي لما تفعلونه، لذلك أستجوبكم مرارًا وتكرارًا وأتحمل مشقة لا تُوصف. ومع ذلك، أُقابل بتجاهل وانقياد لا يُطاق،فأنتم مقصرون تجاهي؛ وكيف لا أعرف شيئًا عن هذا؟ إذا كنتم تظنون بأن هذا ممكنًا، فهذا يثبت إلى حد بعيد حقيقة أنكم لا تتعاملون معي حقًّا بلطف، فأخبركم بأنكم تدفنون رؤوسكم في الرمال. إن لديكم جميعًا من الذكاء ما يجعلكم لا تعرفون ماذا تفعلون؛ فماذا ستستخدمون لكي تقدموا لي حسابًا عن أفعالكم؟

والسؤال الأكثر إثارة للقلق بالنسبة إلي هو لمَنْ تكون قلوبكم مخلصة. وأود أيضًا أن ينظِّم كل منكم أفكاره وتسأل نفسك لمَنْ تكون مخلصًا ومن أجل مَنْ تعيش. لعلكم لم تهتموا اهتمامًا دقيقًا بهذا السؤال، ولذا دعوني أكشف لكم عن الإجابة.

سيعترف أي امرئ يتمتع بذاكرة بهذه الحقيقة: يعيش الإنسان لأجل نفسه وهو مخلص لنفسه. لا أعتقد أن إجاباتكم صحيحة تمامًا؛ لأن كلًا منكم موجود في حياته ويصارع معاناته الخاصة. وعليه، فأنتم مخلصون للناس الذين تحبون وللأشياء التي تُسَرّون بها، ولستم مخلصين تمامًا لأنفسكم. وما دام كلٌّ منكم متأثرًا بالناس والأحداث والأشياء المحيطة بكم، فأنتم غير مخلصين حقًّا لأنفسكم. أنا لا أنطق بهذه الكلمات تأييدًا لإخلاصكم لأنفسكم، بل لأكشف عن إخلاصكم لأي شيء من الأشياء؛ ذلك أنني على مدى أعوام عديدة جدًا لم ألقَ إخلاصًا مطلقًا من أيّ واحد منكم. لقد اتبعتموني كل هذه السنين، ولم تعطوني مطلقًا ذرة من الإخلاص، بل قمتم بدلًا من ذلك بالالتفاف حول الأشخاص الذين تحبونهم والأشياء التي تبعث السرور في نفوسكم؛ بحيث تبقونها – في كافة الأوقات، وحيثما ذهبتم – قريبة من قلوبكم، ولم تتخلّوا عنها. وكلما خامركم الشوق أو الشغف لأي أمر تحبونه، فإن ذلك يحصل أثناء اتباعكم لي، أو حتى أثناء استماعكم لكلامي؛ ولذا أقول إنكم تستخدمون الإخلاص الذي أطلبه منكم بحيث توجهون هذا الإخلاص والمودة، بدلاً من ذلك، نحو "حيواناتكم الأليفة". وعلى الرغم من تضحيتكم بشيء أو شيئين من أجلي، فإن ذلك لا يمثّل كليتكم، ولا يدل على أنني أنا المقصود حقًّا بإخلاصكم. إنكم تنخرطون في أنشطة أنتم شغوفون بها: فبعض الناس مخلصون لأبنائهم وبناتهم، وآخرون مخلصون للزوجات أو الأزواج أو الثروات أو العمل أو المسؤولين أو المكانة أو النساء. إنكم لا تملّون أو تنزعجون من الأشياء التي تخلصون لها، بل يزداد حرصكم دومًا على امتلاك هذه الأشياء بكميات أكبر، وجودة أعلى، ولا تستسلمون. ويتم دوماً تأخيري وتأخير كلامي إلى ما وراء الأشياء التي تولعون بها، ولا خيار لديكم سوى جعلها في المؤخرة. وهناك حتى أولئك الذين يتركون هذه المرتبة الأخيرة لأشياء تحظى بإخلاصهم ولم يكتشفوها بعد، ولم يحدث قطّ أن احتوت قلوبهم على أدنى أثر لي. لعلكم تظنون أنني أبالغ في طلب أشياء منكم، أو أنني أتهمكم ظلمًا، ولكن هل سبق لكم أن فكرتم أبدًا بأنكم في الوقت الذي تقضونه سعداء مع أسرتكم لم يسبق مطلقًا أن أخلصتم لي؟ ألا يؤلمكم ذلك في مثل هذه الأوقات؟ وعندما تمتلئ قلوبكم بالفرح وتُكافَئون على جهودكم، ألا تشعرون بالإحباط من أنكم لم تتزودوا بما يكفي من الحق؟ متى بكيتم لعدم نَيْلكم رضاي؟ أنتم تُجهدون عقولكم وتبذلون قصارى جهدكم لأجل أولادكم وبناتكم، ومع ذلك لا تكتفون، بل تعتقدون مع ذلك أنكم مقصّرون في حقهم، وأنكم لم تفعلوا كل ما تستطيعون من أجلهم، أما تجاهي فقد كنتم دائماً مقصّرين وغير مبالين، ولا وجود لي إلا في ذكرياتكم، أما في قلوبكم فلا وجود دائم لي فيها. ويبقى تكريسي وجهودي دون أن تشعروا بهما أو تقدّروهما أبدًا، بل تكتفون بالانشغال بقليل من التأمل وتعتقدون أن ذلك كافٍ. مثل هذا "الإخلاص" ليس ما كنت لوقت طويل أتوق إليه، بل ذلك ما كنت أمقته منذ أمد بعيد. ومع ذلك، فمهما قلتُ، تستمرون في الاعتراف بشيء أو شيئين فحسب، ولا يمكنكم قبول هذا كليًا؛ لأنكم جميعًا "واثقون" جدًا، وتلتقطون وتنتقون دومًا ما تودّون قبوله من الكلمات التي أقولها. إن كنتم لا تزالون على هذا النحو اليوم، فلدي بعض الأساليب للتعامل مع ثقتكم بأنفسكم، وفوق ذلك سأجعلكم تعترفون بأن كلامي كله حق، وأنه لا شيء فيه يشوه الحقائق.

إذا وضعتُ بعض النقود أمامكم في هذه اللحظة وتركت لكم حرية الاختيار، وإذا لم أُدِنْكم على اختياركم، عندئذ سيختار معظمكم النقود ويتخلى عن الحق. أما الأخيار بينكم فسيتخلون عن النقود ويختارون الحق بتردد، بينما أولئك الذين هم في المنتصف فسيمسكون بالنقود في يد وبالحق باليد الأخرى. ألن تغدو بذلك حقيقتكم واضحة جلية؟ وعند الاختيار بين الحق وأي شيء تُكنّون له الإخلاص سوف يكون هذا هو اختياركم ويبقى موقفكم هو نفسه. أليس كذلك؟ أليس هناك العديد بينكم ممن تأرجحوا بين الحق والباطل؟ وفي المنافسة بين الإيجابيات والسلبيات، والأبيض والأسود، أنتم تدركون حقًّا الخيارات التي قمتم بها بين العائلة والله، وبين الأطفال والله، وبين الطمأنينة والتشتت، وبين الغنى والفقر، وبين المكانة والحالة العادية، وبين أن تتلقوا الدعم وأن يتم التخلي عنكم، وغير ذلك من الخيارات. عند الاختيار بين العائلة الهادئة المطمئنة والعائلة الممزقة، قمتم باختيار الأولى، وفعلتم ذلك دون أدنى تردد، وكذلك عند الاختيار بين الغنى والواجب قمتم باختيار الأول حتى دون أن توجد لديكم إرادة العودة إلى بر الأمان[1] وعند الاختيار بين الرفاهية والفقر قمتم باختيار الأولى، أما وعند الاختيار بين أبنائكم وبناتكم وزوجاتكم وأزواجكم وبيني فقد اخترتم الأولى عليّ، وعند الاختيار بين التصورات والحق اخترتم الأولى أيضاً. وبعد أن قُوبلتُ بكل ضروبِ أعمالكم الشريرة فقدتُ ببساطة الثقة فيكم. يُذهلني تمامًا أن قلوبكم عصيّةٌ جدًا على أن تلين، ويبدو أن أعوامًا عديدة من التكريس والجهد لم تَعُد عليّ منكم سوى بالنبذ والقنوط، غير أن آمالي فيكم تنمو مع كل يوم يمر؛ لأن يومي قد أصبح واضحًا تمامًا أمام أعين الجميع، ومع ذلك تتمادون في السعي وراء الأمور المظلمة والشريرة، وترفضون التخلّي عنها. ماذا ستكون عاقبتكم إذًا؟ هل سبق أن فكرتم بهذا بعناية؟ إذا ما طُلب منكم الاختيار من جديد، فماذا سيكون موقفكم؟ هل سيبقى هو الأول؟ هل ستظلّون تسببون لي خيبة الأمل والحزن البائس؟ هل ستبقى قلوبكم تمتلك النزر اليسير فقط من الدفء والحماس؟ هل ستظلون غير مدركين ما ينبغي أن تفعلوا لتريحوا قلبي؟ ما هو اختياركم في هذه اللحظة؟ هل ستخضعون لكلامي أم أنكم ستضجرون منه؟ لقد غدا يومي مبسوطًا واضحًا بجلاء أمام أعينكم، وما تواجهونه هو حياة جديدة ومنطلق جديد، لكن يتعين عليّ أن أقول لكم إن هذا المنطلق ليس هو بداية العمل الجديد الماضي، بل هو ختام القديم؛ أي أنه هو المشهد الأخير. أرى أن باستطاعتكم جميعًا أن تفهموا ما هو غير عادي في هذا المنطلق. لكنكم ذات يوم قريب ستدركون المعنى الحقيقي لهذا المنطلق؛ لذا دعونا نتجاوزه سويّةً ونرحب بقدوم المشهد الأخير! لكن ما يظل يقلقني بشأنكم هو أنكم عندما يواجهكم الظلم والعدل تختارون الأول دائمًا، غير أن ذلك كله هو في ماضيكم. وأنا أيضًا آمل أن أنسى كل شيء في ماضيكم، وإن كان من الصعب جدًا فعل ذلك. ومع هذا لدي طريقة جيدة جدًا لفعل ذلك: دعوا المستقبل يحل محل الماضي، واسمحوا لأشباح الماضي أن تنقشع وتحل محلها نفوسكم الحقيقية في الوقت الحاضر. إذًا عليّ ان أزعجكم بأن تقوموا بالاختيار من جديد، وسوف نرى بالضبط لمن أنتم مخلصون وأوفياء.

الحواشي:

[1]"العودة إلى بر الأمان": تعبير صيني معناه: "عودة المرء عن طرقه الشريرة".

حول المصير

كلّما جاء ذكر المصير، تتعاملون معه بجدية خاصة؛ وعلاوة على ذلك فهو أمر تتعاملون معه جميعًا بحساسية خاصة. يسارع بعض الناس بالسجود والخضوع أمام الله ليحظوا بمصير حسن. بوسعي أن أتفهم لهفتكم التي لا تحتاج إلى التعبير عنها بكلماتٍ؛ فأنتم بالقطع لا ترغبون في أن يسقط جسدكم في الهاوية، بل ولا ترغبون في الوقوع تحت طائلة عذابٍ دائم في المستقبل، ولا تأملون سوى أن تسمحوا لأنفسكم بأن تعيشوا حياة أكثر حرية ويسرًا بقليل؛ لذلك تشعرون بقلقٍ خاص كلما جاء ذِكْر المصير، فتخشون بشدّة من الإساءة إلى الله إن لم تنتبهوا بما يكفي، فتتعرضوا لعقابٍ تستحقونه. لم تترددوا في تقديم تنازلات من أجل مصيركم، بل إن الكثيرين منكم ممن كانوا منحرفين ومتطاولين من قبل تحولوا فجأة إلى شخصياتٍ دمثة ومخلصة على نحو استثنائي، إن مظهر إخلاصكم يصيب الناس بالبرودة حتى النخاع. لكنكم جميعًا تملكون قلوبًا "صادقة"، وقد

كشفتم لي الأسرار المخبوءة في قلوبكم دون إخفاء أي شيء، سواء أكانت شكوى أم خداعًا أم تكريسًا. وبوجهٍ عام، لقد "اعترفتم" لي بكل صراحة بالأمور الكامنة في أعماقكم. بالطبع أنا لم أتجنب تلك الأمور مطلقًا، لأنها أصبحت من الأمور المألوفة لي تمامًا. إنكم تفضلون دخول بحر النار كمصير نهائي لكم على أن تفقدوا خصلة شعر واحدة لتفوزوا بتزكية الله. ليس الأمر أنني جازم معكم بدرجة مبالغ فيها، بل إنكم تفتقرون إلى قلب مخلص يؤهلكم لمواجهة كل ما أقوم به. لعلكم لا تفهمون ما قلته للتو، لذلك دعوني أقدم لكم تفسيرًا مُبسَّطًا: ما تحتاجون إليه ليس هو الحق والحياة، ولا هو المبادئ التي تحدد كيف تحسنون التصرف، ولا عملي المُتقن، بل ما تحتاجون إليه هو كل ما تملكونه بالجسد من ثروة ومكانة وعائلة وزواج وغير ذلك. إنكم لا تلتفتون مطلقًا إلى كلامي وعملي؛ ولذلك أستطيع أن أوجز إيمانكم في كلمة واحدة، وهي: متكلِّف. إنكم على استعداد لأن تبذلوا أي شيء كي تحققوا ما تكرسون أنفسكم له بالكلية، بيد أنني اكتشفت أنكم لن تفعلوا الأمر نفسه لأجل الأمور المتعلقة بإيمانكم بالله، بل أنتم مخلصون وجادون نسبيًا؛ لهذا أقول إن أولئك الذين يفتقرون إلى قلبٍ غاية في الإخلاص يفشلون في إيمانهم بالله. أمعِنوا التفكير، هل يوجد بينكم فاشلون كثيرون؟

ينبغي أن تعرفوا أن النجاح في الإيمان بالله إنما يتحقق بسبب تصرفات الناس ذاتها، وعندما لا ينجح الناس بل يفشلون، فإن هذا أيضًا يرجع إلى تصرفاتهم لا إلى تأثير أي عامل آخر. أنا متيقن من أنكم سوف تفعلون أي شيء يتطلبه إنجاز أمر أصعب وأكثر جلبًا للمعاناة من الإيمان بالله، وأنكم سوف تتعاملون معه بمنتهى الجدية، بل إنكم سوف تحرصون على عدم ارتكاب أي أخطاء؛ فهذه نوعيات الجهود غير المتوانية التي يبذلها جميعكم في حياته الخاصة. بل إنه بوسعكم أيضًا أن تخدعوني في الجسد في ظل ظروفٍ لا تخدعون فيها أيًا من أفراد أسرتكم. هذا سلوككم دائمًا والمبدأ الذي تطبقونه في حياتكم. أما زلتم ترسمون صورة كاذبة تخدعونني بها من أجل مصيركم، كي يكون مصيركم جميلًا تمامًا وينطوي على كل ما ترغبون فيه؟ أعرف أن تكريسكم وإخلاصكم مؤقتان. أليس عزمكم والثمن الذي تدفعونه إنما هو من أجل اللحظة الحالية فقط وليس من أجل المستقبل؟ إنكم لا ترغبون إلا في أن تبذلوا جهدًا نهائيًا واحدًا فقط تسعون من خلاله لضمان مصير جميل؛ لغرض وحيد هو أن تبرموا صفقة فحسب. فأنتم لا تبذلون هذا الجهد لتتجنبوا أن تكونوا مدينين للحق، ولا لرد الجميل لي مقابل الثمن الذي دفعته أنا. باختصار، أنتم لا ترغبون إلا في توظيف خططكم الذكية لتحصلوا على ما تريدون، وليس للكفاح من أجله. أليست هذه أمنيتكم القلبية؟ يجب ألا تتنكروا، وبالأحرى، يجب ألا تفكروا كثيرًا في مصيركم إلى الدرجة التي تعجزون فيها عن الأكل أو النوم. أليس صحيحًا أن مصيركم سيكون قد حُدِّدَ في النهاية بالفعل؟ ينبغي أن يقوم كل منكم بواجبه بأقصى ما يستطيع ، وبقلوب منفتحة وصادقة، وأن تكونوا راغبين في بذل كل ما يستلزمه ذلك. كما قلتم، عندما يجيء اليوم، لن يهمل الله أحدًا تألم من أجله أو دفع ثمنًا لأجله. يستحق هذا النوع من الإيمان أن يُتَمسَّك به، والحق أنه يجب ألا تنسوه مطلقًا. بهذه الطريقة وحدها يستريح فكري من ناحيتكم. أما بغير ذلك، فلن يستريح فكري أبدًا من ناحيتكم، وستكونون محل كراهية مني إلى الأبد. لو أنكم استطعتم جميعًا أن تتبعوا ضمائركم وأن تبذلوا وسعكم من أجلي، وألا تدخروا جهدًا من أجل عملي، وأن تكرسوا طاقتكم طوال العمر من أجل عمل بشارتي، أما كان قلبي ليقفز فرحًا من أجلكم؟ بهذه الطريقة سأكون قادرًا على إراحة فكري تمامًا من ناحيتكم، أليس كذلك؟ من المعيب أن ما في وسعكم أن تفعلوه ليس إلا جزءًا هزيلاً وضئيلاً مما أتوقعه. في هذه الحالة، كيف تتجاسرون على أن تطلبوا مني ما تتمنونه؟

إن مصيركم وقدركم في غاية الأهمية بالنسبة إليكم، ولهما شأن خطير. تعتقدون أن عدم بذلكم العناية الفائقة في قيامكم بالأشياء يعني فقدان المصير وضياع القدر. لكن هل جال بخاطركم أنه إذا كانت الجهود التي يبذلها المرء من أجل المصير وحده، فهي عمل لا طائل من ورائه؟ ليست تلك الجهود حقيقية، بل زائفة وخادعة. إذا كان الوضع كذلك، فإن أولئك الذين لا يعملون إلاّ من أجل مصيرهم ستخيب آمالهم في النهاية؛ إذ إن الفشل في إيمان الناس بالله يحدث بسبب الخداع. قلتُ من قَبل إنني لا أحب أن أُتملَّق أو أُداهَن أو أن أُعامل بحماس، بل أحب أن يقبل الناس الأمناء ما أقول من الحق والتوقعات. كذلك يعجبني الناس عندما يتمكنون من إظهار أقصى عناية واهتمام من أجل قلبي، وعندما يكونون قادرين حتى على التخلي عن كل شيء من

أجلي. بهذه الطريقة وحدها يستريح قلبي. كم عدد الأشياء التي لا تعجبني فيكم الآن؟ وكم عدد الأشياء التي تعجبني فيكم؟ هل يمكن القول إنه لم يدرك أي منكم كل مظاهر القبح المختلفة التي تبدونها من أجل مصيركم؟

إنني لا أتمنى من قلبي أن أتسبب في إيلام أي قلب إيجابي وطامح، ولا أرغب أيضًا في أن أبدد الطاقة لدى أي واحد يؤدي واجبه بإخلاص، لكن لا بد أن أذكِّر كل واحد منكم بجوانب القصور لديه وبالنفس الدنسة الموجودة في أعماق قلوبكم. إنني أفعل هذا آملاً في أن تتمكنوا من أن تواجهوا كلامي بقلوب مخلصة؛ لأن أكثر ما أكرهه هو خداع الناس لي. الشيء الوحيد الذي أتمناه هو أن تتمكنوا من تحقيق أداء متميز في المرحلة الأخيرة من عملي، وأن تكونوا مُكرَّسين بالكلية، وألا تظلّوا فاتري الهمة. وبالطبع آمل أيضًا أن يكون مصيركم جميعًا حسنًا. لكن يظل مطلبي قائمًا، وهو أن تتخذوا أفضل قرار بتقديم تكريسكم الوحيد والنهائي لي. إن لم يكن لدى أحدكم ذلك التكريس الوحيد، فإنه حتمًا سيكون ملكًا عزيزًا للشيطان، ولن أستمر في استخدامه، بل سأعيده إلى بيته كي يهتم به والداه. إن عملي مفيدٌ لكم. ما أتمنى أن أحصل عليه منكم هو قلب صادق يتوق إلى أن يسمو، لكنَّ يديَّ حتى الآن ما زالتا فارغتين. فكروا في الأمر: إذا كنت ذات يوم مهضوم الحق بدرجة يعجز الكلام عن وصفها، فما موقفي حينئذٍ تجاهكم؟ هل سأكون عندئذ ودودًا تجاهكم كما أنا عليه الآن؟ هل سيكون قلبي مطمئنًا عندئذ تجاهكم كما هو الآن؟ هل تفهمون مشاعر شخص حرث الحقل بجِدٍّ لكنه لم يثمر حبة واحدة؟ هل تفهمون عِظَم جُرح شخصٍ قد تلقى ضربة عظيمة؟ هل بوسعكم أن تتذوقوا مرارة شخصٍ مفعم بالأمل ينفصل عن شخصٍ آخر بسبب علاقات عدائية؟ هل رأيتم غضب شخصٍ تعرض للاستفزاز؟ هل تعرفون مشاعر الرغبة في الانتقام لدى شخصٍ عومل بعداء وخداع؟ إن كنتم تفهمون عقلية هؤلاء الناس، فأنا أعتقد أنه لن يصعب عليكم أن تتصوروا الموقف الذي سيكون عليه الله وقت المُجازاة. أخيرًا، آمل أن تبذلوا جميعًا جهودًا جادة من أجل مصيركم، لكن من الأفضل ألا تستعينوا بوسائل مخادعة في جهودكم، وإلا فسوف يظل أملي خائبًا فيكم في قلبي. إلامَ تؤدي خيبة الأمل؟ أما تخدعون أنفسكم؟ إن أولئك الذين يفكرون في مصيرهم لكنهم يفسدونه، هم أقل من يمكنهم نيل الخلاص. حتى لو تضايق أولئك، فمَنْ سيتعاطف معهم؟ أنا – بوجهٍ عام – ما زلتُ راغبًا في أن أتمنى لكم مصيرًا مناسبًا وطيبًا، بل وأكثر من ذلك، ألا يسقط أحدكم في الهاوية.

الإنذارات الثلاثة

باعتبارك مؤمنًا بالله، عليك أن تكون مُخْلصًا له وحده دون سواه في كل الأمور وأن تكون قادرًا على التوافق مع مشيئته في كل شيء. ومع ذلك، فمع أن الجميع يفهمون هذه العقيدة، فإن هذه الحقائق التي هي أساسية وواضحة للغاية، عندما يتعلق الأمر بالإنسان، لا يمكن رؤيتها بالكامل بداخله بسبب نقائصه المتنوعة، مثل الجهل والسخف والفساد. لذا، وقبل أن أقرر بشأن نهايتكم، يجب عليَّ أولاً أن أخبركم بأمور يسيرة في غاية الأهمية لكم. قبل أن أستطرد في الحديث، عليكم أولاً أن تفهموا هذا: إن الكلام الذي أتكلم به عبارةٌ عن حقائق موجَّهة للبشرية كافة وليست موجَّهة لشخص أو نوع معيّن من الناس فقط. لذا، عليكم التركيز على تلقي كلامي من منطلق الحقيقة، مع الحفاظ على الانتباه والصدق الكاملين. لا تتجاهلوا كلمة واحدة أو حقاً واحداً أتحدث به ولا تنظروا إلى كل كلامي بازدراء. في حياتكم، أرى أن الكثير مما تفعلونه لا يمت للحق بصلة، ولذا فأنا أطلب منكم بوضوح أن تصبحوا خدَّامًا للحق ولا تُستعبدوا من الشر والقبح. لا تدوسوا على الحق بأقدامكم ولا تدنسوا أي ركن من بيت الله. هذا هو إنذاري لكم. والآن سأبدأ الحديث عن الموضوع المطروح:

أولاً، من أجل مصيركم، عليكم أن تسعوا إلى أن تحظوا بقبول الله. وهذا يعني أنكم ما دمتم تعترفون بأنكم تُحسبون في عداد بيت الله، فعليكم إذًا أن توفّروا لله راحة البال وترضوه في كل شيء. بعبارة أخرى، يجب أن تكون تصرفاتكم مبنية على المبادئ ومتوافقة مع الحق. إذا كان هذا يفوق قدرتك، فستكون مبغوضًا ومرفوضًا من الله ومزدرىً من جميع الناس. ما إن تقع في مثل هذا المأزق، لا يمكنك عندئذٍ أن تُحسَب في عداد بيت الله. هذا هو المقصود بعدم الحصول على القبول من الله.

ثانيًا، عليكم أن تعرفوا أن الله يحب الإنسان الصادق. لدى الله جوهر الأمانة، وهكذا يمكن دائمًا الوثوق بكلمته. فضلاً عن

ذلك، فإن أفعاله لا تشوبها شائبة ولا يرقى إليها شك. لهذا، يحب الله أولئك الذين هم صادقون معه صدقًا مطلقًا. يعني الصدق أن تهب قلبك لله، وألا تكذب عليه أبدًا في أي شيء، وأن تنفتح عليه في كل شيء، وألَّا تخفي الحق، وألَّا تقوم أبدًا بتصرّفاتٍ تخدع الذين هم أعلى منك وتضلِّل الذين هم أقل منك، وألَّا تقوم أبدًا بتصرّفاتٍ الهدف منها هو التودُّد إلى الله فحسب. باختصار، حتى تكون صادقًا، ابتعد عن النجاسة في أفعالك وأقوالك وعن خداع الله أو الإنسان. ما أقوله في غاية البساطة، لكنه عسير جدًا عليكم. قد يفضل الكثيرون أن يُحكم عليهم بالجحيم على أن يتكلموا ويعملوا بصدق. ليس من العجيب أن يكون لدي معاملة أخرى لأولئك المخادعين. بالطبع، أفهم جيدًا الصعوبة الكبرى التي تواجهونها في محاولتكم أن تكونوا أناسًا صادقين. إنكم جميعًا بارعون وماهرون للغاية في الحكم على رجل محترم بحسب مقياسكم الصغير السخيف. إن كان الأمر كذلك، فسيصبح عملي أبسط بكثير. وبينما يحتفظ كل منكم بسره إلى صدره، إذًا فسأُلحق بكم الضيقة، واحدًا تلو الآخر، "لتتعلَّموا" بالنار، بحيث تصبحون بعدها ملتزمين تمامًا بالإيمان بكلامي. وأخيرًا، سأنتزع من فمكم كلمة "الله هو إله الأمانة" فيما تقرعون صدوركم وتنوحون قائلين: "قلب الإنسان مخادع". كيف ستكون حالتكم الذهنية في هذه المرحلة؟ أتخيل أنكم لن تكونوا منجرفين إلى هذا الحد بالاعتداد بأنفسكم كما أنتم عليه الآن. كما أنكم لن تكونوا "على درجة كبيرة جدًا من العمق إلى حد أنه لا يمكن فهمكم" كما أنتم عليه الآن. يتصرف البعض بطريقة متزمتة ومحافظة ويبدون "مهذبين"، أمام الله على وجه التحديد، غير أنهم يصبحون متمرّدين ويفقدون كل انضباط في حضرة الروح. هَلْ تَحْسبُون إنسانًا كهذا في صفوفِ الصادقين؟ إذا كنتَ منافقًا بارعًا في العلاقات الاجتماعية، فأنا أقول إنك قطعًا شخص يستهين بالله. إذا كَثُرت في كلامك الأعذار والمبررات التي لا قيمة لها، فأنا أقول إنك شخص يكره بشدة ممارسة الحق إذا كانت لديك العديد من الأسرار التي تأبى مشاركتها، وإذا كنت غير مستعد بتاتًا للبوح بأسرارك – أي الصعوبات التي تواجهك – أمام الآخرين حتى تبحث عن طريق النور، فأنا أقول إنك شخصٌ لن ينال الخلاص بسهولة ولن يخرج بسهولة من الظلمة. إذا كان البحث عن طريق الحق يرضيك كثيرًا، فأنت إذًا تسكن دائمًا في النور. إذا كنت سعيدًا جدًا بأن تكون عامل خدمة في بيت الله، وبأن تعمل بجد وضمير في الخفاء، وبأن تعطي دائمًا ولا تأخذ أبدًا، فأنا أقول إنك قديس مُخْلص، لأنك لا تسعى إلى مكافأة وإنك ببساطة إنسان صادق. إذا كنت ترغب في أن تكون نزيهًا، وإذا كنت ترغب في بذْلِ كل ما لديك، وإذا كنت قادرًا على التضحية بحياتك من أجل الله والتمسك بالشهادة، وإذا كنت صادقًا إلى حدٍ لا تعرف عنده إلا إرضاء الله بدون اعتبار لنفسك أو الأخذ لنفسك، فأنا أقول إن هؤلاء الناس هم الذين يتغذّون في النور والذين سيعيشون إلى الأبد في الملكوت. يجب أن تعرف ما إذا كان لك إيمان حقيقي وإخلاص حقيقي في داخلك، وما إذا كان لديك سجل من المعاناة من أجل الله، وما إذا كنت قد خضعت خضوعًا كاملاً لله. إذا كنت تفتقر إلى كل هذا، فسيبقى في داخلك عصيان وخداع وطمع وتذمر. بما أن قلبك بعيد عن الصدق، فأنت لم تتلقَّ قط تقديرًا إيجابيًا من الله ولم تحيا قط في النور. سيتوقف مصير المرء في النهاية على ما إذا كان يمتلك قلبًا صادقًا وأحمر كالدم، وما إذا كان يمتلك روحًا نقية. إذا كنت شخصًا مخادعًا جدًّا، وشخصًا يمتلك قلبًا خبيثًا، وشخصًا يمتلك روحًا غير نقية، فينتهي الأمر بك بالتأكيد في المكان الذي يُعاقب فيه الإنسان، بحسب ما هو مكتوب في سجل مصيرك. إذا كنت تدّعي أنك صادق جدًّا، لكنك لم تستطع أن تتصرف وفق الحق أو تنطق بكلمة حق قط، فهل ما زلت تنتظر من الله أن يكافئك؟ أما زلت ترجو من الله أن ينظر إليك باعتبارك قُرَّة عينه؟ أليست هذه طريقة تفكير غير معقولة؟ إنك تخدع الله في كل شيء، فكيف يمكن لبيت الله أن يستضيف واحدًا نجس اليدين مثلك؟

الأمر الثالث الذي أريد أن أخبركم به هو التالي: لقد قاوم كلُ إنسان اللهَ، أثناء عيش حياة إيمانه بالله، وخدعه في بعض الأوقات. لا تستوجب بعض الأعمال الشريرة أن تُسجّل على أنها إثم، لكنّ بعضها لا يُغتفر؛ لأنه توجد العديد من الأفعال التي تنتهك المراسيم الإدارية، أي أنها تسيء إلى شخصية الله. قد يسأل الكثيرون ممَنْ يشعرون بالقلق حيال مصير كل منهم عن ماهية هذه الأعمال. عليكم أن تعرفوا أنكم متغطرسون ومتعجرفون بطبيعتكم، وغير مستعدين للخضوع للوقائع. لهذا السبب، سأخبركم في النهاية بعد أن تكونوا قد تأملتم في ذاتكم. أنا أحثكم على أن تفهموا محتوى المراسيم الإدارية على نحو أفضل، وأن تبذلوا جهدًا لمعرفة شخصية الله. وإلا، فستجدون صعوبة في التزام الصمت وإمساك ألسنتكم عن الإفراط في الثرثرة الرنانة،

وسوف تسيئون بدون دراية منكم إلى شخصية الله وتسقطون في الظلمة وتفقدون حضور الروح القدس والنور. بما أنكم مجرَّدون من المبادئ في أفعالكم، وتفعلون أو تقولون ما لا ينبغي عليكم فعله أو قوله، فستنالون عقابًا ملائمًا. عليك أن تعرف أن الله ثابت في مبادئه في القول والفعل مع أنك مجرَّد من المبادئ في كل منهما. إن تلقيك العقاب يعود إلى أنك أهنت الله وليس إنسانًا. إذا ارتكبت العديد من الآثام في حياتك تجاه شخصية الله، فلا بُدَّ أن تصبح ابنًا لجهنم. قد يبدو للإنسان أنك ارتكبت القليل من الأفعال التي لا تتوافق والحق، ولا شيء أكثر. ومع ذلك، هل أنت مدرك أنك في نظر الله شخص لم تَعُد تبقَى من أجله ذبيحة خطيَّة؟ لأنك قد انتهكت مراسيم الله الإدارية أكثر من مرة، وإضافة إلى ذلك، لم تُظهر أي علامة من علامات التوبة، فلم يَعُد أمامك من خيارٍ سوى السقوط إلى الجحيم حيث يُعاقب اللهُ الإنسان. ارتكبت قلة من الناس، بينما يتبعون الله، بعض الأعمال التي تنتهك المبادئ، ولكن، بعد التعامل معهم وتوجيههم، اكتشفوا تدريجيًا فسادهم، ومن ثم دخلوا في المسار الصحيح للحقيقة ولا يزالون راسخين اليوم. هؤلاء الناس هم الذين سيبقون في النهاية. لكن الإنسان الصادق هو الذي أنشده، إذا كنت شخصًا صادقًا وتعمل وفق المبادئ، فقد تكون محط ثقة الله. إذا لم تُهن شخصية الله في أفعالك وكنت تسعى إلى مشيئة الله وتمتلك قلبًا يتقي الله، فإن إيمانك يرتقي إلى المستوى المطلوب. مَنْ لا يتّقي الله ولا يمتلك قلبًا يرتعد خوفًا سينتهك بسهولة مراسيم الله الإدارية. كثيرون يخدمون الله بقوة شغفهم، ولكنهم ليس لديهم فهم لمراسيم الله الإدارية، ولا حتى أي فكرة عن مقتضيات كلامه. وهكذا، غالبًا ما ينتهي بهم المطاف، مع نواياهم الحسنة، إلى القيام بما يعطِّل تدبير الله. في الحالات الخطيرة، يُطرَحون خارجًا ويُحرمون من أي فرصة أخرى لاتباعه، ويُلقى بهم في الجحيم، وينتهي كل ما يربطهم ببيت الله. يعمل هؤلاء الناس في بيت الله بقوة نواياهم الحسنة التي يشوبها الجهل وينتهي بهم الأمر الى إغضاب شخصية الله. يجلب الناس معهم طرقهم في خدمة المسؤولين والأرباب إلى بيت الله ويحاولون اعتمادها، ويظنون عبثًا أنه بإمكانهم تطبيقها هنا بسهولة بدون بذل مجهود. لم يتخيلوا قط أن الله ليس لديه شخصية حَمَل بل شخصية أسد. لذلك، فإن أولئك الذين يتقرّبون من الله للمرة الأولى غير قادرين على التواصل معه، لأن قلب الله لا يشبه قلب الإنسان. لا يمكنك التعرف على الله باستمرار إلا بعد أن تفهم العديد من الحقائق. لا تتكون هذه المعرفة من عبارات أو تعاليم، وإنما يمكن استخدامها باعتبارها كنزًا يمكنك عن طريقه الدخول في علاقة وثيقة مع الله، وباعتبارها دليلاً على أن الله يبتهج بك. إذا كنت تفتقر إلى حقيقة المعرفة وغير مزود بالحق، فعندئذٍ لا يمكن لخدمتك الحماسية أن تجلب لك سوى بُغض الله ومقته. عليك الآن أن تكون قد فهمت أن الإيمان بالله ليس مجرد دراسة في اللاهوت!

مع أن الكلمات التي أنذركم بها موجزة، فكل ما وصفته هو أكثر ما تفتقرون إليه. عليكم أن تعرفوا أن ما أتحدث به الآن هو من أجل عملي الأخير بين الناس ومن أجل تقرير مصير الإنسان. أنا لا أرغب في القيام بالمزيد من العمل الذي لا يخدم أي غرض، ولا أرغب في الاستمرار في توجيه أولئك اليائسين وكأنهم خشب متعفن. وأكثر من ذلك، أنا لا أرغب في الاستمرار في قيادة أولئك الذين يضمرون نوايا سيئة في السر. ربما يأتي يوم تفهمون فيه النوايا الصادقة وراء كلامي والإسهامات التي قدمتها للبشرية. ربما يأتي يوم تدركون فيه المبدأ الذي يمكِّنكم من تقرير مصيركم.

التعديات سوف تقود الإنسان إلى الجحيم

لقد أعطيتكم العديد من التحذيرات ومنحتكم العديد من الحقائق من أجل إخضاعكم. واليوم تشعرون أنكم اغتنيتم أكثر مما كنتم في الماضي، وتفهمون العديد من المبادئ حول ما يجب أن يكون عليه الشخص، وتمتلكون قدرًا كبيرًا من الحس السليم الذي ينبغي أن يكون لدى المؤمنين. هذا ما اكتسبتموه على مدى سنوات عديدة وحتى الآن. أنا لا أنكر إنجازاتكم، لكن يجب أن أقول صراحة إنني أيضًا لا أنكر الكثير من عصيانكم لي وتمردكم عليّ خلال هذه السنوات العديدة، لأنه لا يوجد ولا قديس واحد بينكم، فأنتم بلا استثناء أناس أفسدهم الشيطان، وأعداء المسيح. تعدياتكم وعصيانكم حتى الوقت الحاضر لا تُعد ولا تُحصى، لذلك ليس من الغريب أن أكرر كلامي دائمًا أمامكم. لا أريد أن أعيش معكم بهذه الطريقة، ولكن من أجل مستقبلكم، ومن أجل غايتكم، سأراجع هنا ما قلته مرة أخرى. أتمنى أن تطيعوني، وآمل بالأكثر أن تتمكنوا من تصديق كل كلمة أقولها، بل

وأن تستنتجوا المعاني العميقة في كلامي. لا تشكوا فيما أقوله، أو الأسوأ من ذلك أن تأخذوا كلامي كما تريدون وتلقوه بعيدًا عنكم بإرادتكم، وهو ما لا أتساهل معه. لا تحكموا على كلامي، بل ولا تستخفوا به، أو تقولوا إنني أجرّبكم دائمًا، أو أسوأ من ذلك أن تقولوا إن ما قلته لكم يفتقر إلى الدقة. إنني لا أطيق هذه الأمور. لأنكم تعاملونني وتعاملون ما أقوله بمثل هذا الشك ولا تأخذون كلامي داخلكم أبدًا وتتجاهلونني، أقول لكل واحد منكم بكل جدية: لا تربطوا ما أقوله بالفلسفة، ولا تضعوه مع أكاذيب المشعوذين، بل ولا تردوا على كلامي باحتقار. ربما لن يتمكن أي شخص في المستقبل من إخباركم بما أقوله لكم، أو التحدث إليكم بلطفٍ، بل ولن يأخذكم عبر هذه النقاط بمثل هذا الصبر. ستنقضي الأيام القادمة في تذكر الأوقات الجيدة، أو في النحيب بصوت مرتفع، أو الأنين في ألم، أو ستعيشون في ليالٍ مظلمة دون ذرة من الحق أو الحياة المقدمة لكم، أو مجرد الانتظار في يأسٍ، أو في مثل هذا الندم المرير لأنكم تجاوزتم العقل... هذه الاحتمالات البديلة هي تقريبًا لا مفر منها لأي شخص بينكم. لأن لا أحد منكم يحتل مقعدًا تعبدون من عليه الله حقًّا؛ فأنتم تغمرون أنفسكم في عالم البغض والشر، وتُدْخِلون في معتقداتكم وأرواحكم ونفوسكم وأجسادكم، أشياء كثيرة لا علاقة لها بالحياة والحق، بل في الواقع أن هذه الأمور مقاومة لهما. لذلك ما آمله لكم هو أن تتمكنوا من المجيء إلى طريق النور. إن أملي الوحيد هو أن تكونوا قادرين على الاهتمام بأنفسكم وأن تتمكنوا من رعاية أنفسكم، وألا تركزوا كثيرًا على غايتكم بينما تتعاملون مع سلوككم وتعدياتكم بلا مبالاة.

يأمل الآن الناس الذين يؤمنون بالله منذ زمن بعيد في الحصول على غاية جميلة؛ فجميع الناس الذين يؤمنون بالله يأملون في أن يباغتهم الحظ السعيد، ويأملون جميعًا في أن يجدوا أنفسهم جالسين في مكان أو آخر في السماء قبل أن يعرفوا هذا الأمر. لكنني أقول إن هؤلاء الناس بأفكارهم الجميلة لم يعرفوا قط ما إذا كان لديهم المؤهل للحصول على مثل هذا الحظ السعيد نازلاً عليهم من السماء، أو الجلوس على كرسي في السماء. إنكم في الوقت الحاضر لديكم معرفة جيدة بأنفسكم، ومع هذا ما زلتم تأملون في أن تتمكنوا من الهروب من كوارث الأيام الأخيرة، ومن يد الله القدير التي تعاقب الأشرار. يبدو كما لو أن وجود الأحلام السعيدة والرغبة في حياة سهلة هو سمة شائعة لدى جميع الناس الذين أفسدهم الشيطان، وليست فكرة عبقرية من شخص بمفرده. ومع ذلك، ما زلت أرغب في وضع حد لرغباتكم المبالغ فيها وحماسكم للحصول على البركات. ونظرًا لأن تعدياتكم عديدة وأن حقائق عصيانكم كثيرة ومتنامية، فكيف يمكن أن تتناسب هذه الأشياء مع مخططاتكم الجميلة للمستقبل؟ إذا كنت تريد أن تسير كيفما شئت، وأن تظل في الاتجاه الخاطئ دون أن يُعيقك أي شيء، ولكن لا تزال تريد تحقيق الأحلام، فإنني أحثك على الاستمرار في غيبوبتك وعدم الاستيقاظ أبدًا، لأن حلمك هو حلم فارغ، ولن يصلح في استثناءك من وجه الله البار. إذا كنت تريد مجرد تحقيق الأحلام، فلا تحلم أبدًا، بل واجه الحق إلى الأبد، وواجه الحقائق. هذه هي الطريقة الوحيدة لخلاصك. ما هي الخطوات الواضحة لهذه الطريقة؟

أولاً، دقّق في جميع تعدياتك، وافحص كل سلوكياتك وأفكارك التي لا تتفق مع الحق.

هذا أمر يمكنكم القيام به بسهولة، وأعتقد أن الناس الذين يفكرون قادرون على القيام بذلك. ومع ذلك، فإن أولئك الأشخاص الذين لا يعرفون أبدًا ما المقصود بالتعدي والحق هم الاستثناء، لأنهم في الأساس أناس لا يفكرون. أنا أتحدث إلى الناس الذين نالوا استحسانًا من الله، والذين هم صادقون، ولم ينتهكوا المراسيم الإدارية جديًا، ويمكنهم بسهولة اكتشاف تعدياتهم. ومع أن الأمر الذي أطلبه منكم سهل عليكم، فهو ليس الأمر الوحيد الذي أطلبه منكم. بغض النظر عن أي شيء، آمل ألا تضحكوا في داخلكم من هذا المطلب، بل وألا تحتقروه أو تستخفوا به. بل تعاملوا معه بجدية، ولا ترفضوه.

ثانيًا، ابحث عن كل حق مقابل لكل تعدٍ من تعدياتك وعصيانك واستخدم هذه الحقائق لحسمها، ثم استبدل أفعالك المتعدية وأفكارك وتصرفاتك العاصية بممارسة الحق.

ثالثًا، كن شخصًا صادقًا، وليس شخصًا مخادعًا دائمًا، وماكرًا دائمًا. (هنا أنا أطلب منك مرة أخرى أن تكون شخصًا صادقًا).

إذا كنت تستطيع تحقيق جميع هذه المطالب الثلاثة، فأنت محظوظ، وشخص تتحقق أحلامه وينال الحظ السعيد. ربما ستتعاملون مع هذه المطالب الثلاثة غير الجذّابة بجدية، أو ربما تتعاملون معها على نحو غير مسئول. وسواء هذه أو تلك، فإن هدفي هو تحقيق أحلامكم، ووضع مُثُلكم العليا موضع التطبيق، وليس أن أسخر منكم أو استهزأ بكم.

قد تكون مطالبي بسيطة، لكن ما أقوله لكم ليس بنفس بساطة واحد زائد واحد يساوي اثنين. إذا كان كل ما عليكم فعله هو التحدث حديثًا عشوائيًا عن هذا، والثرثرة بعبارات رنانة جوفاء، فإن مخططاتكم ورغباتكم ستبقى إلى الأبد صفحة فارغة. ليس لديّ أي إحساس بالشفقة لأولئك الذين يعانون لسنوات عديدة بينكم ويجتهدون بلا تحقيق أي عائد. بل على العكس، أتعامل مع أولئك الذين لم يلبوا مطالبي بالعقاب، وليس بالمكافآت، وبلا أي تعاطف. ربما تتخيلون أنكم لكونكم تابعين لسنوات عديدة، وتجتهدون بغض النظر عمّا تجتهدون فيه، يمكنكم في كل الأحوال الحصول على طبق من الأرز في بيت الله لكونكم من العاملين في الخدمة. أقول إن معظمكم يفكر بهذه الطريقة لأنكم دائمًا ما دأبتم على السعي لمبدأ كيفية الاستفادة من الشيء مع عدم الاستفادة منكم. لذا، أقول لكم الآن بكل جدية: لا يهمني مدى جدارة عملك الجاد، أو روعة مؤهلاتك، أو قرب تبعيتك لي، أو شهرتك، أو مدى تحسن توجهك؛ فطالما أنك لم تفعل ما طلبته منك، فلن تتمكن أبداً من الفوز بمدحي. أسقطوا كل أفكاركم وحساباتكم هذه في أقرب وقت ممكن، وابدأوا في التعامل مع مطالبي على محمل الجد. وإلا سأحوّل كل الناس إلى رماد من أجل وضع نهاية لعملي، وفي أحسن الأحوال تحويل سنوات عملي ومعاناتي إلى لا شيء، لأنني لا أستطيع أن آتي بأعدائي وبالناس الذين يتلفظون بالشر على مثال الشيطان إلى ملكوتي في العصر الآتي.

لديّ الكثير من الآمال. أتمنى أن تتصرفوا تصرفات صحيحة وملائمة، وأن تكونوا مخلصين للوفاء بواجبكم، وأن تتمتعوا بالحق والإنسانية، وأن تكونوا أشخاصًا يستطيعون التخلي عن كل شيء وتقديم حياتهم لأجل الله، وهكذا. تأتي كل هذه الآمال بسبب عدم كفاءتكم وفسادكم وعصيانكم. إذا لم تكن كل الأحاديث التي تحدثتها معكم كافية لجذب انتباهكم، فكل ما يمكنني فعله على الأرجح هو أن أصمت. ومع ذلك، فإنكم تفهمون نتائج ذلك. أنا لا أستريح أبدًا، لذلك إذا لم أتكلم، فسوف أفعل شيئًا لكي تنظره الناس. يمكنني أن أحدث تلفًا في لسان شخص، أو أتسبب في موت شخص مقطعًا الأوصال، أو إصابة شخص بخلل في الأعصاب وجعله يبدو بشعًا بأشكال عديدة. أو أيضًا جعل بعض الناس يتحملون المعاناة التي أعدّها خصيصًا لهم. بهذه الطريقة سوف أشعر بالسعادة، وسأكون سعيدًا جدًا ومسرورًا للغاية. لقد قيل دائمًا "ردّ الخير بالخير، والشر بالشر"، فلماذا لا يكون هذا في الوقت الحاضر؟ إذا كنت تريد أن تعارضني وتريد أن تحكم عليّ، فسوف أتلف فمك، وهذا سوف يبهجني غاية البهجة. هذا لأن ما فعلته في النهاية ليس هو الحق، ولا صلة له بالحياة، بينما كل ما أفعله هو الحق، وكل أفعالي لها علاقة بمبادئ عملي والمراسيم الإدارية التي وضعتها. لذلك، أحث كل واحد منكم على اكتساب بعض الفضيلة، والتوقف عن فعل الكثير من الشر، والاهتمام بمطالبي في وقت فراغك. عندها سأشعر بالبهجة. إذا كنتم ستقدّمون (أو تتبرعون) للحق واحدًا من ألف من الجهد الذي تكرسونه للجسد، فأقول إنه لن يكون لديك تعديات متكررة وأفواه تالفة. أليس هذا واضحًا؟

كلما ازدادت تعدياتك، قلت فرصك في الوصول إلى غاية جيدة. وبالعكس، كلما قلّت تعدياتك، ازدادت فرصك في نوال مدح الله. إذا ازدادت تعدياتك إلى نقطة يصبح من المستحيل عندها أن أغفر لك، فعندها سوف تكون قد أضعت تمامًا فرصك في الحصول على المغفرة. في هذه الحالة، لن تكون غايتك في الأعلى ولكن في الأسفل. إن كنت لا تصدقني، فلتكن جريئًا وارتكب الخطأ، ثم انظر ما يحدث لك. إذا كنت شخصًا جادًا يمارس الحقيقة، فمن المؤكد أن لديك فرصة لنوال مغفرة تعدياتك، وسوف يتناقص عدد معاصيك تدريجيًا. إذا كنت شخصًا غير راغب في ممارسة الحق، فإن تعدياتك أمام الله ستزداد بالتأكيد، وسيزداد عدد معاصيك تدريجيًا حتى اللحظة النهائية التي تهلك فيها تمامًا، وهذا هو الوقت الذي يتبدد فيه حلمك السعيد بنوال البركات. لا تنظر إلى تعدياتك على أنها أخطاء من شخص غير ناضج أو أحمق، ولا تستخدم العذر أنك لم تمارس الحق لأن عيارك الضعيف قد جعل من المستحيل ممارسته، بل ولا تعتبر أن التعديات التي ارتكبتها هي ببساطة أفعال من شخص لم يعرف ما هو أفضل. إذا كنت جيدًا في التسامح مع نفسك وفي تعاملك مع نفسك بسخاء، فأقول إنك جبان ولن تربح الحق أبدًا، ولن تتوقف

تعدياتك عن ملاحقتك أبدًا، بل ستمنعك من تلبية مطالب الحق وتجعل منك رفيقًا مخلصًا للشيطان إلى الأبد. لا تزال نصيحتي لك هي: لا تولي اهتمامًا لغايتك فحسب وتتغاضى عن تعدياتك الخفية. تعامل مع تعدياتك بجدية، ولا تتغافل عن جميع تعدياتك بحجة اهتمامك بغايتك.

من المهم جدًا فهم شخصية الله

توجد العديد من الأشياء التي آمل أن تتمموها. ومع ذلك، فإن أفعالكم وكل حياتكم غير قادرة على تلبية مطالبي بالكامل، لذلك ليس أمامي خيار سوى أن أدخل مباشرةً في صُلب الموضوع وأشرح لكم إرادتي. نظرًا لضعف تمييزكم وكذلك ضعف تقديركم، فأنتم تقريبًا تجهلون شخصيتي وكذلك جوهري جهلاً تامًا، ومن ثمَّ فإن الأمر ملحٌ أن أخبركم عنهما. بغض النظر عن مقدار ما فهمته في السابق أو ما إذا كنتَ على استعداد لمحاولة فهم هذه القضايا، لا يزال يتعيّن عليَّ شرحها لكم بالتفصيل. هذه القضايا ليست غريبة عليكم بجملتها، ولكن لا يبدو أنكم تفهمون المعنى المتضمن فيها أو على دراية به. كثير منكم ليس لديه سوى فهم ضعيف، بل وفهم جزئي وغير كامل لذلك. ولمساعدتكم على ممارسة الحق بشكل أفضل، أي تطبيق كلامي تطبيقًا أفضل، أعتقد أن هذه هي القضايا التي يجب أن تعرفوها أولاً. وإلا، فإن إيمانكم سيبقى مبهمًا وزائفًا ومملوءًا بزخارف الدين. إن كنتَ لا تفهم شخصية الله، فسيكون من المستحيل عليك القيام بالعمل الذي يجب عليك القيام به لأجله. وإن كنتَ لا تعرف جوهر الله، فسيكون من المستحيل عليك أن تُظهر له المهابة والتقوى، وبدلاً من ذلك لن تُبدي سوى لامبالاةً ومراوغةً، بل وتجديفًا عنيدًا. مع أن فهم شخصية الله أمر مهم بالفعل، ولا يجب التقليل من شأن معرفة جوهر الله، إلا أنه لم يسبق لأحد أن درس هذه القضايا أو تعمّق فيها. من الواضح أنكم قد رفضتم جميع المراسيم الإدارية التي أصدرتها. إذا كنتم لا تفهمون شخصية الله، فسوف تسيئون بسهولة إلى شخصيته. مثل هذا الإثم يعادل إغضاب الله نفسه، وتصبح النتيجة النهائية لتصرفك هي مخالفة المراسيم الإدارية. الآن يجب عليك أن تدرك أن فهم شخصية الله يأتي مع معرفة جوهره، وأنه جنبًا إلى جنب مع فهم شخصية الله يأتي فهم المراسيم الإدارية. بالتأكيد، تتطرق العديد من المراسيم الإدارية إلى شخصية الله، ولكن لم يُعبر عن شخصيته بكاملها في طيات هذه المراسيم. ومن ثمَّ، عليكم أن تخطوا خطوة أخرى في تطوير فهمكم لشخصية الله.

إنني أتحدث معكم اليوم ليس كما أفعل في محادثة عادية، لذا جديرٌ بكم أن تتعاملوا مع كلماتي بحذر، إضافة إلى ذلك، أن تتأملوها بعمق. ما أعنيه بهذا هو أنكم لم تكرّسوا سوى القليل من الجهد للكلمات التي تحدثت بها. عندما يتعلق الأمر بشخصية الله، فأنتم أقل استعدادًا للتأمل في هذه المسألة بجدية، ونادرًا ما يبذل أي شخص مجهودًا فيها. لهذا السبب أقول إن إيمانكم هو مجرد طريقة مُتكلِّفة في الحديث. وحتى الآن، لم يكرّس أي واحد منكم أي جهد جدي تجاه ضعفكم المميت. لقد خذلتموني بعد كل الآلام التي تحملتها من أجلكم. ولا عجب ألا يكون لديكم أي اعتبار لله وتعيشون حياة خالية من الحقيقة. كيف يمكن اعتبار أناس مثل هؤلاء قديسين؟ لن يتساهل قانون السماء مع مثل هذا الشيء! بما أنكم لا تفهمون هذا، فليس لدي خيار سوى أن أبذل المزيد من الجهد.

إن شخصية الله موضوع يبدو مجرّدًا جدًا للجميع، بل وليس من السهل على الجميع قبوله، لأن شخصيته لا تشبه شخصية الإنسان. لله أيضًا مشاعره الخاصة من الفرح والغضب والحزن والسعادة، لكن تختلف هذه المشاعر عن مشاعر الإنسان. الله هو ما هو عليه وهو ما لديه. كل ما يعبِّر عنه ويكشفه هو تمثيل لجوهره وهويته. ما هو عليه وما لديه، وكذلك جوهره وهويته، هي أشياء لا يمكن استبدالها بأي إنسان. وتشمل شخصيته حبه للبشرية، وعزاءه للبشرية، وكراهيته للبشرية، بل وأكثر من ذلك، فهمه الشامل للبشرية. غير أن شخصية الإنسان قد تكون متفائلة أو مفعمة بالحياة أو متبلّدة. إنّ شخصية الله تُنسب إلى المُهيمن على كل الأشياء والكائنات الحيّة، وإلى ربّ كل الخليقة. وتمثل شخصيته الشرف والقوة والنبل والعظمة، والأهم من ذلك كله، السيادة. إن شخصيته رمز للسلطان، ورمز لكل ما هو بار، ورمز لكل ما هو جميل وصالح. أكثر من ذلك، إنها رمز لمَنْ لا يُغلب[1] ولا يهزمه الظلام ولا أي قوة لعدو، وكذلك رمز لمَنْ لا يُهان من أي مخلوق (ولا يتحمّل الإهانة)[2]. إن شخصيته رمز

للقوة العليا. لا يمكن لأي شخص أو أشخاص أن يعيقوا عمله أو شخصيته ولا ينبغي لهم. لكن شخصية الإنسان ليست أكثر من مجرد رمز للتفوق البسيط للإنسان على البهائم. ليس للإنسان في ذاته أو من ذاته سلطانًا ولا استقلالية ولا قدرة على تجاوز الذات، بل هو في جوهره الشخص الذي ينكمش خوفًا تحت رحمة كل الناس والأحداث والأشياء. يعود فرح الله إلى وجود البر والنور وظهورهما، وذلك بسبب تدمير الظلام والشر. إنه يفرح لأنه أتي بالنور والحياة الطيبة إلى البشرية؛ إن فرحه هو فرح صالح، ورمز لوجود كل ما هو إيجابي، بل وأكثر من ذلك، أنه رمز للابتهاج. يرجع غضب الله إلى وجود الظلم والاضطراب اللذيْن تسببا في أذية البشرية، وبسبب وجود الشر والظلام، وبسبب وجود الأشياء التي تُبعد الحق، وحتى بسبب وجود أشياء تعارض ما هو صالح وجميل. يرمز غضبه إلى أن كل الأشياء السلبية لم تعُد موجودة، بل والأكثر من ذلك، هو رمز لقداسته. إن حزنه بسبب الإنسان، الذي يحمل آمالاً من جهته، ولكنه سقط في الظلام، لأن العمل الذي يجريه على الإنسان لا يرقى لتوقعاته، ولأن البشرية التي يحبها لا يمكن أن تعيش كلها في النور. إنه يشعر بالأسى تجاه البشرية البريئة، وتجاه الإنسان الأمين ولكنه جاهل، وتجاه الإنسان الصالح ولكنه يفتقر إلى الآراء السديدة. حزنه هو رمز لصلاحه ورحمته، ورمز للجمال واللطف. تأتي سعادته بالطبع من هزيمة أعدائه والظفر بحسن نية الإنسان. أكثر من هذا، إنها تنبع من طرد كل قوات العدو وتدميرها، وبسبب حصول البشرية على حياة صالحة وهادئة. إن سعادة الله لا تشبه فرح الإنسان، بل هي الشعور بالحصول على ثمار جيدة، هي حتى شعور أعظم من الفرح. سعادته هي رمز للبشرية المتحررة من المعاناة من الآن فصاعدًا، ورمز للبشرية التي تستشرف الدخول إلى عالم النور. من ناحية أخرى، تنشأ مشاعر الإنسان بسبب مصالحه الشخصية، وليس من أجل البر أو النور أو ما هو جميل، ولا بالطبع من أجل النعمة التي تمنحها السماء. إن مشاعر البشر أنانية وتنتمي إلى عالم الظلام. لا توجد هذه المشاعر لأجل مشيئة الله، ولا توجد لأجل خطته، وهكذا لا يمكن أبدًا التحدث عن الإنسان والله في السياق نفسه. إن الله هو العَليّ إلى الأبد والمُبَجّل دائمًا، بينما الإنسان وضيع دائمًا، ولا قيمة له أبدًا. هذا لأن الله يقدم التضحيات دائمًا ويكرّس نفسه للبشرية؛ إنما الإنسان دائمًا ما يأخذ لنفسه ويسعى لأجل نفسه فقط. يتحمل الله دائمًا آلامًا من أجل بقاء الإنسان، ولكن لا يعطي الإنسان أي شيء أبدًا من أجل النور أو من أجل البر. وحتى لو بذل الإنسان جهدًا لبعض الوقت، فهو ضعيف جدًا بحيث لا يستطيع تحمُّل ضربة واحدة، لأن جهد الإنسان هو دائمًا من أجل ذاته وليس من أجل الآخرين. إن الإنسان دائمًا أناني، بينما الله دائمًا إيثارِيّ. إن الله هو مصدر كل ما هو عادلٌ وصالحٌ وجميلٌ، في حين أن الإنسان هو الذي يتبع كل القبح والشر ويظهرهما بوضوح. لن يغيِّر الله أبدًا جوهره من البر والجمال، لكن الإنسان قادرٌ تمامًا في أي وقت وفي أي وضع على خيانة البر والانحراف بعيدًا عن الله.

تنطوي كل جملة تحدثت بها على شخصية الله. ستعمل عملاً جيدًا للتفكير في كلماتي بعناية، وستجني الكثير منها بالتأكيد. إن جوهر الله يصعب جدًا استيعابه، لكنني على ثقة بأنكم جميعًا لديكم على الأقل فكرة عن شخصية الله. آمل إذًا أن تظهروا لي وأن تفعلوا المزيد مما لا يهين شخصية الله. عندها سأكون مطمئنًا. على سبيل المثال، احفظ الله في قلبك طيلة الوقت. عندما تتصرف، افعل ذلك بحسب كلماته. ابحث عن نواياه في كل شيء، وامتنع عن القيام بما لا يحترم الله ويهينه، كما لا ينبغي عليك أن تضع الله في مؤخرة عقلك لملء الفراغ المستقبلي في قلبك. إن كنت تقوم بذلك، فستكون قد أسأت إلى شخصية الله. ومرة أخرى، على افتراض أنك لن تقوم أبدًا بعمل تصريحات أو شكاوى تجديفية ضد الله خلال حياتك، وأيضًا بافتراض أنك قادر على إتمام كل ما أوكله الله لك بشكل صحيح، وأن تخضع لكلماته أيضًا طيلة حياتك، فعندها ستكون قد تجنبت مخالفة المراسيم الإدارية. على سبيل المثال، إذا سبق لك أن قلت: "لماذا لا أعتقد أنه هو الله؟"، أو "أعتقد أن هذه الكلمات ليست سوى بعض الاستنارة من الروح القدس"، أو "في رأيي، ليس كل ما يعمله الله بالضرورة صحيح"، أو "إن الطبيعة البشرية لله لا تتفوق على طبيعتي البشرية"، أو "إن كلمات الله ببساطة لا يمكن تصديقها"، أو غيرها من مثل هذه التصريحات الانتقادية، فأنصحك بالاعتراف بخطاياك والتوبة عنها لمرات أكثر من المعتاد. وإلا، فلن تحصل على فرصة للغفران، لأنك لا تسيء إلى إنسان، بل إلى الله نفسه. قد تعتقد أنك تحكم على إنسان، لكن روح الله لا يعتبر الأمر كذلك. إن عدم احترامك لجسده يساوي عدم احترامه

هو. وهكذا، ألا تسيء إلى شخصية الله؟ عليك أن تتذكر أن كل ما يقوم به روح الله يتم من أجل الحفاظ على عمله في الجسد ولكي يتمّم هذا العمل بشكل جيد. إذا تجاهلت هذا، فأنا أقول إنك شخص لن يكون قادرًا أبدًا على النجاح في الإيمان بالله، لأنك أثرت غضب الله، لذلك سوف يُعِدُّ عقابًا مناسبًا ليعلِّمك درسًا.

إن معرفة جوهر الله ليس أمرًا تافهًا. يجب أن تفهم شخصيته. بهذه الطريقة ستحصل تدريجيًا ودون أن تدري على معرفة جوهر الله. عندما تكون قد دخلت في هذه المعرفة، ستجد نفسك تخطو إلى الأمام في حالة أعلى وأكثر جمالاً. وفي النهاية، ستشعر بالخجل من روحك القبيحة، لدرجة تشعرك أنه لا يوجد مكان لتختبئ فيه. في ذلك الوقت، سيقل تدريجيًا سلوكك تجاه الإساءة إلى شخصية الله، وسيقترب قلبك أكثر فأكثر من قلب الله، وسوف ينمو تدريجيًا حبه في قلبك. هذا علامة على دخول البشر في حالة جميلة. ولكن حتى الآن لم تحققوا هذا. مع انطلاقكم ذهابًا وإيابًا من أجل مصيركم، مَنْ سيكون لديه الرغبة في محاولة معرفة جوهر الله؟ إذا استمر هذا، سوف تتعدون على المراسيم الإدارية دون وعي، لأنكم لا تفهمون سوى القليل جدًا عن شخصية الله. لذلك، أليس ما تفعلونه الآن هو وضع أساس لآثامكم ضد شخصية الله؟ لا يتعارض طلبي منكم أن تفهموا شخصية الله مع عملي. لأنكم إن كنتم تتعدون على المراسيم الإدارية كثيرًا، فمَنْ منكم يمكن أن يفلت من العقاب؟ ألن يكون عملي بأكمله حينها بلا جدوى؟ لذلك، ما زلت أطلب منكم، بالإضافة إلى التدقيق في سلوككم، أن تكونوا حذرين في الخطوات التي تتخذونها. سيكون هذا هو المطلب الأعلى الذي أطلبه منكم، وآمل أن تفكروا فيه جميعًا بعناية وأن تولوه اهتمامكم بجدية. إذا جاء يوم من الأيام أغضبتني فيه أعمالكم غضبًا عارمًا، فسيكون عليكم وحدكم التفكير في العواقب، ولن يوجد شخص آخر يتحمل العقاب بدلاً منكم.

الحواشي:

[1] يرد النص الأصلي "إنه رمز كونه غير قادر على أن."

[2] يرد النص الأصلي "وكذلك رمز لكونه لا يُهان (ولا يتحمل الإهانة)".

كيفية معرفة الإله الذي على الأرض

يشعر جميعكم بالسعادة لتلقي مكافآت من الله، وأن تنالوا الرضا في عينيه. هذه هي رغبة كل واحد بعد أن يبدأ في أن يكون له إيمان بالله، فالإنسان يسعى بإخلاص للحصول على أشياء أسمى ولا أحد يريد أن يتخلّف عن الآخرين. هذه هي طبيعة حياة الإنسان. لهذا السبب تحديدًا، فإن الكثيرين بينكم يحاولون دائمًا أن يتملّقوا رضا الله في السماء، لكن في الحقيقة، فإن ولاءكم وأمانتكم لله هما أقل كثيرًا من ولائكم وأمانتكم لبعضكم بعضًا. لماذا أقول هذا؟ لأنني لا أعترف بولائكم لله على الإطلاق، بل وأنكر وجود الإله الموجود داخل قلوبكم. بمعنى أن الإله الذي تعبدونه، الإله المُبهَم الذي تعجبون به، لا وجود له على الإطلاق. السبب في قولي هذا على نحو مطلق هو أنكم بعيدون جدًا عن الإله الحقيقي. السبب في أن لديكم إخلاص وولاء هو وجود وثنٍ داخل قلوبكم، وأما من جهتي، أنا الإله الذي لا يبدو كعظيم ولا كصغير في عيونكم، فكل ما تفعلونه هو أنكم لا تعترفون بي إلا بالكلام فقط. عندما أتحدث عن المسافة العظيمة بينكم وبين الله، أشير هنا إلى أي مدى أنتم بعيدون عن الإله الحقيقي، بينما هذا الإله المُبهم يبدو قريبًا منكم وبجواركم. عندما أقول "ليس عظيمًا"، فإنها إشارة إلى كيفية ظهور الإله الذي تؤمنون به اليوم وكأنه مجرد إنسان دون قدرات عظيمة؛ إنسان ليس ساميًا جدًا. وعندما أقول "ليس صغيرًا"، فهذا يعني أنه على الرغم من أن هذا الإنسان لا يمكنه أن يستدعي الريح أو يأمر المطر، إلا أنه قادر على أن يدعو روح الله ليعمل العمل الذي يهزّ السماوات والأرض، تاركًا الإنسان مشوشًا تمامًا. يبدو من الناحية الظاهرية أنكم جميعًا طائعون جدًا لهذا المسيح الذي على الأرض، لكن في الجوهر ليس لديكم إيمان به ولا محبة له. ما أعنيه هو أن الشخص الذي لديكم إيمان به حقًا هو هذا الإله المُبهَم الذي في شعوركم، وأن مَنْ تحبونه حقًا هو الإله الذي تتوقون إليه نهارًا وليلاً، لكنكم لم ترونه شخصيًا قط. من جهة هذا المسيح، فإن إيمانكم ليس سوى شذرات ضئيلة، وحبكم له كلا شيء. الإيمان يعني التصديق والثقة؛ والمحبة تعني العشق والإعجاب في

القلب، وعدم تركه أبدًا. إلا أن إيمانكم بالمسيح وحبكم له اليوم هو أقل كثيرًا من هذا. عندما يتعلق الأمر بالإيمان، كيف يكون لكم إيمان به؟ عندما يتعلق الأمر بالمحبة، بأي طريقة تحبونه؟ أنتم ببساطة لا تفهمون شخصيته، بل ولا تعرفون جوهره، إذن كيف سيكون لديكم إيمان به؟ أين حقيقة إيمانكم به؟ كيف تحبونه؟ أين حقيقة محبتكم له؟

كثيرون تبعوني دون تردّد إلى هذا اليوم، وعبر هذه السنوات القليلة، عانيتم أنتم جميعًا الكثير من التعب. لقد استوعبت سماتكم الفطرية وعادات كل منكم، وكان الأمر شاقًا جدًا أن أتفاعل معكم. إن ما يدعو للشفقة هو أنه على الرغم من أنني امتلكت الكثير من المعلومات عنكم، إلا أنكم لم تتمكنوا من فهمي بأدنى درجة من الفهم. لا عجب عندما يقول الناس إنكم صدَّقتم خدعة إنسان في لحظة تشويش. أنتم حقًا لا تفهمون شيئًا عن شخصيتي، بل ولا يمكنكم إدراك ما أفكر فيه. والآن، يتضاعف سوء فهمكم تجاهي بسرعة، ويظل إيمانكم بيَّ إيمانًا مشوشًا. على نقيض القول بأن لكم إيمانا بي، سيكون الأمر أكثر صوابًا أن تقولوا إنكم جميعًا تحاولون التودد لنيل حظوتي وتتملقوني. إن دوافعكم بسيطة جدًا – فتقولون مَنْ يستطيع مكافأتي سوف أتبعه، ومن يستطيع تمكيني من الهرب من المصائب العظيمة سوف أؤمن به، سواء كان الله أو أي إله آخر. لكن لا يشغلني أي شيء من هذا. يوجد الكثير مثل هؤلاء الناس بينكم، وهذه الحالة خطرة جدًا. إذا، في يوم ما، أُجري اختبار لمعرفة كم عدد الذين بينكم الذين لهم إيمان بالمسيح لأن لديهم بصيرة بجوهره، أخشى أن لا أحد منكم سيكون قادرًا على أن يفعل كما أرغب. لن يضير أحدكم أن يفكر في هذا السؤال: إن الله الذي تؤمنون به مختلف اختلافًا كبيرًا عني أنا، وإن كان الأمر كذلك، فما هو إذًا جوهر إيمانكم بالله؟ كلما أمنتم بما تسمونه الله، كنتم بعيدين عني. ماذا إذًا في جوهر هذه المسألة؟ إنني أثق أنه ما من أحد منكم فكّر في هذه المسألة من قبل، لكن هل خطر ببالكم خطورة هذه المسألة؟ هل فكرتم في عواقب الاستمرار في هذا الشكل من الاعتقاد؟

الآن، المشاكل التي تظهر أمامكم هي كثيرة، ولا أحد منكم ماهر في الإتيان بالحلول. إذا استمر هذا الأمر فإن الوحيدين الذين سيتعرضون للخسارة هم أنتم. سوف أساعدكم لتدركوا المشاكل، لكن الأمر سيعتمد عليكم في إيجاد الحلول.

إنني أقدِّر كثيرًا هؤلاء الذين ليس لديهم شكوك من نحو الآخرين وأنا أيضًا أحب كثيرًا الذين يقبلون الحق بسرعة؛ لهذين النوعين من البشر أُبدِي عناية كبيرة، ففي نظري هم أناس أمناء. إن كنت مخادعًا جدًا، إذن سيكون لك قلب متحفظ وأفكار مملوءة بالشكّ في جميع الأمور وكل الناس. لهذا السبب، فإن إيمانك بيَّ مبني على أساس الشك، هذا النوع من الإيمان هو إيمان لن أعترف به أبدًا. عندما تفتقر إلى الإيمان الأصيل، ستبتعد أكثر عن الحب الحقيقي. وإن كنت قادرًا على الشك في الله وافتراض تخمينات عنه متى شئتَ، فأنت بلا شك أكثر المخادعين بين البشر. أنت تُخمّن فيما إن كان الله يمكن أن يكون مثل الإنسان: يرتكب خطايا لا تُغتفر، وذو شخصية هزيلة، ويخلو من العدالة والمنطق، ويفتقر إلى الإحساس بالعدالة، ويُسَلِّم إلى تكتيكات دنسة، ومخادع وماكر، وأيضًا يُسَرُّ بالشر والظلمة، وما إلى ذلك. أليس السبب في أن الإنسان لديه أفكار مثل هذه هو أن الإنسان ليس لديه أدنى معرفة عن الله؟ هذا النوع من الإيمان ليس أقل من الخطية! إضافة إلى ذلك، يوجد البعض ممَّنْ يعتقدون بأن الذين يسرونني ما هم سوى مخادعين ومتملقين، وأن الذين يفتقرون إلى هذه المهارات لن يحظوا بالترحيب، وسوف يفقدون مكانهم في بيت الله. هل هذه هي كل المعرفة التي جمعتموها خلال هذه السنوات الكثيرة؟ هل هذا هو ما اكتسبتموه؟ ومعرفتكم عني لا تتوقف عند سوء الفهم هذا؛ بل والأسوأ من ذلك هو تجديفكم على روح الله وتحقيركم للسماء. هذا هو سبب قولي إن مثل هذا النوع من الإيمان الذي يشبه إيمانكم سيجعلكم تضلّون عني أكثر وتتبنون موقفًا أشد معارضة تجاهي. عبر سنوات كثيرة من العمل، رأيتم حقائق كثيرة، لكن هل تعلمون ماذا سمعت أذناي؟ كم واحد بينكم يرغب في قبول الحق؟ جميعكم تعتقدون بأنكم راغبون في دفع الثمن من أجل الحق، لكن كم واحد منكم تألم حقًا من أجل الحق؟ إن كل ما هو في قلوبكم هو ظلم، ومن ثمَّ، تعتقدون أن أي شخص، أيًا كان، هو مُخادع وملتوٍ. بل وتعتقدون بأن الله المُتَجسّد، مثله مثل إنسان عادي، هو بلا قلب عطوف أو حب شفوق. بل وأيضًا، تعتقدون أن الشخصية النبيلة ذا الطبيعة الرحيمة والشفوقة توجد فقط في الإله الذي في السماء. وتعتقدون أن مثل هذا القديس لا يوجد، وأن الظلام والشر وحدهما يسودان على الأرض، بينما الله هو مَنْ يوجه إليه الإنسان اشتياقه نحو الخير والجمال، هو شخصية أسطورية ابتدعها الإنسان. في عقولكم، الله الذي في السماء مستقيم وبار

وعظيم جدًا، ومستحق العبادة والتقدير، لكن هذا الإله الذي على الأرض هو مجرد بديل وأداة في يديّ الله الموجود في السماء. أنتم تعتقدون أن هذا الإله لا يمكن أن يكون معادلاً لله الذي في السماء، وبالتأكيد لا يمكن أن يُذكر في نفس الحديث عند التكلم عن الله. عندما نتحدث عن عظمة وكرامة الله، نجد أنهما تشيران إلى الله الذي هو في السماء، لكن عندما نتحدث عن طبيعة الإنسان وفساده، نجد أنهما سمتان يشترك فيهما الله الذي على الأرض. إن الإله الذي في السماء متسامٍ إلى الأبد، بينما الإله الذي على الأرض هو دائمًا غير هامٍ وضعيف وغير مؤهلٍ. الإله الذي في السماء لا يخضع للمشاعر، بل للبر فقط، بينما الإله الذي على الأرض لديه فقط دوافع أنانية ودون أي عدل أو فهم. الإله الذي في السماء ليس لديه أدنى التواء وهو أمين إلى الأبد، بينما الإله الذي على الأرض هو دائمًا لديه جانب غير أمين. الله الذي في السماء يحب الإنسان بعمق، بينما الإله الذي على الأرض يُظهر للإنسان عناية غير كافية، بل حتى يُهمله تمامًا. هذه المعرفة الخاطئة قد ظلت محفوظة داخل قلوبكم وربما تستمر لتظهر في المستقبل. أنتم تقدّرون جميع أعمال المسيح من وجهة نظر الأثمة وتقيّمون كل أعماله، وأيضًا هويته وجوهره، من منظور الأشرار. لقد ارتكبتم خطأً فادحًا، وفعلتم هذا الذي لم يفعله قط أولئك الذين أتوا قبلكم. وهو أنكم تخدمون فقط الله المتسامي في السماء المتوّج بتاج على رأسه، ولا تلازمون أبدًا الله الذي تنظرون إليه كإله غير مهم حتى صار غير مرئي لكم. أليست هذه هي خطيتكم؟ أليس هذا مثالاً تقليديًا لتعديكم على شخصية الله؟ أنتم تعبدون الإله الذي في السماء، وتبجّلون الصور السامية وتقدرون هؤلاء المميزين لسبب بلاغتهم. أنت تنقاد بسرور من الله الذي يملأ يديك بالغنى، وتشتاق إلى الإله الذي يستطيع أن يُشبع كل رغباتك. الوحيد الذي لا تعبده هو ذلك الإله غير المتسامي؛ الشيء الوحيد الذي تكرهه هو الارتباط بهذا الإله الذي لا ينظر إليه إنسان نظرة تكريم. الشيء الوحيد الذي لا ترغب في فعله هو أن تخدم هذا الإله الذي لم يعطك قط فَلْسًا واحدًا، والوحيد غير القادر على أن يجعلك تتوق إليه هو هذا الإله غير الجذاب. هذا النوع من الإله لا يمكنه أن يُمكِّنك من توسيع آفاقك، لتشعر كما لو أنك وجدت كنزًا، ولا أن يشبع رغباتك. لماذا، إذًا، تتبعه؟ هل فكّرت في أسئلة كهذه؟ الذي تفعله لا يُحزن فقط هذا المسيح، بل الأهم من هذا، أنه يُحزن الله الذي في السماوات. إن هذا، كما أعتقد، ليس غرض إيمانكم بالله!

فأنتم ترغبون بشدة أن تُسرّوا الله، لكنكم بعيدون جدًا عن الله. ما الأمر هنا؟ أنتم تقبلون كلماته فقط، لكنكم لا تقبلون تعاملاته أو تهذيبه؛ بل ولا تقدرون حتى على أن تقبلوا كل ترتيب منه، ليكون لكم إيمان كامل به. إذن، ما المشكلة هنا؟ في التحليل النهائي، فإن إيمانكم هو عبارة عن قشرة بيض فارغة لا يمكنها أن تُفرخ. لأن إيمانكم لم يُحضر لكم الحق أو يُكسبكم الحياة، لكن بدلاً من ذلك، أثمر فيكم هذا الإيمان شعورًا وهميًا بالشبع والرجاء. إن غرضكم في الإيمان بالله هو من أجل هذا الرجاء والشعور بالشبع بدلاً من طلب الحق والحياة. وبناءً عليه، أقول إن مسار إيمانكم بالله ليس إلا كونه محاولة لتملق رضا الله عبر الخنوع والوقاحة، ولا يمكنكم الادّعاء بأن ذلك إيمان حقيقي. كيف يمكن لفرخ أن يولد من إيمان كهذا؟ بكلمات أخرى، ما الثمار التي يحملها إيمان من نوع كهذا؟ إن الغرض من إيمانكم بالله هو استخدام الله ليحقق أهدافكم. أليس هذا واقعًا يُعبِّر عن إثمكم تجاه شخصية الله؟ أنتم تؤمنون بوجود الله في السماء لكن تنكرون وجود الله على الأرض، لكن، أنا لا أوافقكم وجهات نظركم. إنني لا أمدح إلا الأشخاص العمليين الذين يخدمون الله الذي على الأرض، وليس هؤلاء الذين لا يعترفون أبدًا بالمسيح الذي هو على الأرض. لا يهم إلى أي مدى يكون هؤلاء البشر مخلصين لله الذي في السماء، في النهاية لن يهربوا من يدي التي تعاقب الأشرار. هؤلاء البشر هم الأشرار؛ إنهم الأشرار الذين يعارضون الله ولم يطيعوا المسيح بسرورٍ قط. إنهم يضمون بالطبع جميع هؤلاء الذين لا يعرفون، بل ولا يعترفون، بالمسيح. هل تعتقد أنه يمكنك أن تتصرف كما ترغب تجاه المسيح طالما أنك مُخْلص لله الذي في السماء؟ خطأ! إن تجاهلك للمسيح هو تجاهل للإله الكائن في السماء. لا يهم إلى أي مدى أنت مخلص لله الذي في السماء، إنه مجرد كلام فارغ وخدّاع، لأن الله الذي على الأرض ليس فقط ذا دور فعال في استقبال الإنسان للحق والمعرفة الأكثر عمقًا، بل هو أيضًا أكثر تأثيرًا وفعالية في إدانة الإنسان، ثم بعد ذلك في جمع الحقائق لمعاقبة الأشرار. هل فهمت المُحصِّلات المفيدة والضارة هنا؟ هل اختبرتها؟ أتمنى لكم أن تفهموا هذا الحق قريبًا يومًا ما: لتعرفوا الله، يجب أن تعرفوا ليس فقط الإله الذي في السماء، بل والأكثر أهمية، أن تعرفوا الله الذي هو على الأرض. لا تجعلوا الأولويات تختلط أو

تسمحوا للثانوي أن يطغي على الأساسي. بهذه الطريقة فقط يمكنك بناء علاقة جيدة حقًا مع الله، لتكون قريبًا من الله، وأن تُقرِّب قلبك إلى الله. إن كان لك إيمان لسنوات عديدة وارتبطت بي طويلًا، إلا أنك تظل بعيدًا عني، فإني أقول لا بُدّ أنك تعارض شخصية الله، وستكون نهايتك صعبة الاحتمال. إذا كانت سنوات ارتباطك الطويلة بي لم تفشل فحسب في تغييرك إلى شخص يتسم بالإنسانية والحق، بل بالأحرى أصّلت طرقك الشريرة في طبيعتك، ولم تضاعف فقط خداع العظمة لديك أكثر مما كان من قبل لكن أيضًا تضاعف سوء فهمك تجاهي، حتى أنك تنظر إليَّ كرفيق خاضع لك، فأقول إن مرضك لم يعد داءً سطحيًا، لكنه تغلغل في أعماقك. وهكذا لم يعد أمامك سوى انتظار تتميم ترتيبات جنازتك. أنت لست في حاجة لتتضرع إليّ لكي أكون إلهك، لأنك ارتكبت خطية، خطية لا تغتفر وتستوجب الموت. حتى لو كان باستطاعتي أن أرحمك، فإن الإله الذي في السماء سوف يُصمِّم على أن يأخذ حياتك، لأن تعديك على شخصية الله ليس مشكلة عادية، لكنها مشكلة ذات طبيعة خطيرة للغاية. عندما يحل الميعاد، لا تَلُمْني لأنني لم أُحذِّرك مسبقًا. فكل الأمر يرجع إلى هذا: عندما ترتبط بالمسيح – الإله على الأرض – كإنسان عادي، أي عندما تؤمن أن هذا الإله ليس إلا إنسانًا، فعندها تهلك. هذه هي نصيحتي وتحذيري لكم جميعًا.

مشكلة خطيرة جدًا: الخيانة (1)

إن عملي على وشك الاكتمال. لقد أصبحت السنوات العديدة التي قضيناها معًا ذكرى لا تُحتمل، وقد واصلت تكرار كلماتي وأظهرت عملي الجديد باستمرار. نصيحتي بالطبع هي مُكوّن ضروري في كل عمل أقوم به، وستضلون جميعًا دون مشورتي، بل وستجدون أنفسكم في حيرة تامّة. عملي الآن على وشك الانتهاء وهو في مرحلته الأخيرة، وما زلت أرغب في القيام بعمل تقديم المشورة، أي تقديم كلمات النصح لكم لتسمعوها. وكلّي أملٌ بأن يكون في وسعكم ألّا تدَعوا الآلام التي تحمَّلتها تضيع سُدى، وأن تتمكنوا كذلك من فهم العناية والاهتمام اللذين بذلتهما، وأن تتخذوا من كلامي أساسًا لكيفية تصرفكم كبشر. وسواء كان من نوع الكلام الذي ترغبون في سماعه أم لا، وسواء استمتعتم بقبوله أو قبلتموه على مضض، فيجب أن تأخذوه على محمل الجد، وإلا أزعجتني بشدَّة شخصياتكم وتصرفاتكم التي تخلو من المبالاة والاهتمام، لا بل وأثارت اشمئزازي. آمل كثيرًا أن تتمكنوا جميعًا من قراءة كلامي مرارًا وتكرارًا – آلاف المرات – بل وأن تحفظوه عن ظهر قلب. وبهذه الطريقة وحدها سيكون بإمكانكم ألا تخيبوا أملي فيكم، غير أنه لا أحد منكم يعيش بهذه الطريقة الآن، بل على العكس، جميعكم منغمسون في حياة فاسدة من الأكل والشرب لإسعاد قلوبكم، ولا يستخدم أحد منكم كلامي لإثراء قلوبكم وأرواحكم. لهذا خلصتُ إلى نتيجة حول الوجه الحقيقي للبشر: يستطيع الإنسان أن يخونني في أي وقت من الأوقات، ولا يمكن لأحد أن يكون مُخلصًا تمامًا لكلامي.

"لقد أفسد الشيطان الإنسان لدرجة أنه لم يعد يمتلك مظهر إنسان". أصبح غالبية الناس يُقِرّون بهذه العبارة إلى حدّ ما. أقول هذا لأن هذا "الإقرار" هو مجرد نوعٍ من الاعتراف السطحي في مقابل المعرفة الحقيقية. وبما أن أيًا منكم لا يستطيع أن يقيّم نفسه بدقّة أو يحللها بعناية، فسوف يبقى كلامي ملتبسًا عليكم. لكنني أستخدم في هذه المرة حقائق لكي أشرح مشكلة أكثر خطورة موجودة فيكم؛ تلك المشكلة هي الخيانة. جميعكم على دراية بكلمة "خيانة"؛ لأن معظم الناس قد فعلوا شيئًا ينطوي على خيانة للآخرين، مثل زوج يخون زوجته، وزوجة تخون زوجها، وابن يخون والده، وبنت تخون أمها، وعبدٌ يخون سيده، وأصدقاء يخون بعضُهم بعضًا، وأقارب يخون بعضُهم بعضًا، وباعة يخونون مشترين، وهكذا دواليك. تشتمل كل هذه الأمثلة على جوهر الخيانة. باختصار، الخيانة هي شكل من أشكال السلوك الذي يخلف فيه المرء وعدًا، أو ينتهك المبادئ الأخلاقية، أو يتصرف خلافًا للأخلاقيات الإنسانية، مما يدل على ضياع الإنسانية. بصورة عامة، بوصفك إنسانًا وُلِدَ في هذا العالم، لا بد أنك قد فعلتَ شيئًا ينطوي على خيانة للحق، بغض النظر عمّا إذا كنت تتذكر أنك قمت بشيء ما خُنت فيه شخصًا آخر أو إذا كنت قد خُنت الآخرين مِرارًا من قبل. بما أنك قادرٌ على خيانة والديك أو أصدقائك، فإنك قادر بالتالي على خيانة الآخرين، بل وقادر على خيانتي والقيام بأشياء أحتقرها. وبعبارة أخرى، فإن الخيانة ليست مجرد شكل من أشكال السلوك السطحي غير الأخلاقي،

بل هي أمر يتعارض مع الحق. هذا الأمر هو بالضبط مصدر مقاومة الجنس البشري وعصيانه لي، وهذا هو السبب في أنني قد لخّصته في العبارة التالية: الخيانة هي طبيعة الإنسان، وهذه الطبيعة هي العدو الكبير لتوافق كل شخص معي.

يُعد السلوك الذي لا يطيعني طاعة مطلقة خيانة، والسلوك الذي لا يمكن أن يُظهر إخلاصًا لي هو خيانة أيضًا. إن خداعي واستخدام الأكاذيب لتضليلي هما خيانة. وإن إضمار مفاهيم كثيرة ونشرها في كل مكان هو خيانة، كما أن عدم حماية شهاداتي ومصالحي يعدّ خيانة، وإبداء المرء لابتسامات زائفة حين يكون قلبه بعيدًا عني هو خيانةٌ أيضًا. هذه كلُّها أعمال خيانة أنتم قادرون على القيام بها دائمًا، وهي شائعة بينكم. قد لا يرى أحد منكم أنها مشكلة، لكن هذا ليس ما أراه أنا. إنني لا أستطيع التعامل مع خيانتكم لي على أنها مسألة تافهة، ومن المؤكد أنه لا يمكنني تجاهلها. والآن عندما أعمل بينكم فإنكم تتصرفون بهذه الطريقة؛ فإذا جاء يوم لا يوجد فيه مَنْ يرعاكم، ألن تصبحوا مثل قطّاع الطرق الذين أعلنوا أنفسهم ملوكًا؟ وعندما يحدث ذلك وتتسببون في كارثة، من سيكون هناك لينظّف الفوضى التي تخلّفونها؟ تظنون أن بعض أعمال الخيانة ليست سوى أمر عرضي وليست سلوكًا مستمرًا، ولا يستحقّ أن يُناقش بمثل هذه الصرامة بطريقة تجرح كبرياءكم. إن كنتم تعتقدون هكذا حقًا، فأنتم إذًا تفتقرون إلى الإحساس، وتفكيركم بهذه الطريقة يجعلكم عيّنة ونموذجًا للتمرد. إن طبيعة الإنسان هي حياته، وهي مبدأ يعتمد عليه من أجل البقاء، ولا يمكنه تغييره. وطبيعة الخيانة هي كذلك – إذا كان بإمكانك فعل أمر ما لخيانة أحد الأقارب أو الأصدقاء، فهذا يثبت أنها جزء من حياتك وأنها طبيعة وُلدت بها. هذا أمر لا يمكن لأحد أن ينكره. على سبيل المثال، إذا كان شخص يستمتع بالسرقة من الآخرين، فإن هذا "الاستمتاع بالسرقة" هو جزء من حياته، علمًا أنه قد يسرق أحيانًا، وفي أحيان أخرى لا يسرق. وبغض النظر عمّا إذا كان يسرق أم لا، فإن هذا لا يمكن أن يثبت أن سرقته هي مجرد نمط من أنماط السلوك، بل يدلّل على أن سرقته جزء من حياته، أي طبيعته. سوف يسأل البعض: بما أن هذه هي طبيعته، فلماذا إذًا عندما يرى أشياء ظريفة أحيانًا لا يسرقها؟ والجواب بسيط جدًا. توجد أسباب عديدة تجعله لا يسرق، مثل ما إذا كان الشيء كبيرًا جدًا بحيث لا يستطيع سرقته في ظل وجود رقابة يقظة، أو أنه لا يوجد وقت مناسب للقيام بذلك، أو أن الشيء باهظ الثمن، ويخضع لحراسة مشددة جدًا، أو ليس لديه اهتمام خاص بمثل هذا الشيء، أو أنه لا يستطيع أن يرى فيه فائدة له، إلى آخر هذه الأسباب. كل هذه الأسباب ممكنة، ولكن بغض النظر عمّا إذا سرق الشيء أم لا، فإن هذا لا يمكن أن يثبت أن هذه الفكرة قد لمعت في ذهنه لمجرد لحظة عابرة. بل هي، على العكس، جزء من طبيعته ومن الصعب أن يتغير للأحسن. إن مثل هذا الشخص لا يقتنع بالسرقة لمرة واحدة، بل تنشط لديه مثل هذه الأفكار المتعلقة بأخذ أشياء الآخرين كما لو كانت ملكًا له كلما وجد شيئًا جميلاً أو وضعًا ملائمًا؛ ولهذا السبب أقول إن هذا التفكير لا يراود الشخص بين الحين والآخر، بل هو موجود في طبيعته.

يمكن لأي شخص استخدام كلماته وأفعاله لتمثل وجهه الحقيقي. وهذا الوجه الحقيقي هو حتمًا طبيعته. إن كنت شخصًا يتكلم بطريقة ملتوية، فلديك إذًا طبيعة ملتوية، وإن كانت طبيعتك تتصف بالدهاء، فإنك تتصرف بمكر، ومن السهل جدًا أن تخدع الآخرين، وإن كانت طبيعتك شريرة، فقد يكون الاستماع إلى كلماتك ممتعًا، لكن لا يمكن لأفعالك أن تُخفي حيلك الشريرة. إن كانت طبيعتك كسولة، فإن كل ما تقوله يهدف إلى التهرب من المسؤولية عن لامبالاتك وكسلك، وستكون أفعالك بطيئة ومتكلّفة، وستكون ماهرًا في إخفاء الحق. إن كانت طبيعتك متعاطفة، فسيكون كلامك معقولاً وتتطابق أفعالك أيضًا مع الحق. إن كانت طبيعتك مُخْلصة، فلا بدّ أن يكون كلامك صادقًا بلا ريب، وأن يكون لطريقة تصرفك ما يبررها، وخالية من أي شيء يضايق سيدك. أما إن كانت طبيعتك شهوانية أو طامعة في المال، فسيمتلئ قلبك غالبًا بهذه الأشياء، وتقترف - دون إدراك منك - بعض التصرفات المنحرفة وغير الأخلاقية التي سيصعب على الناس نسيانها بسهولة، وستثير اشمئزازهم. وتمامًا كما قلتُ، إن كنت تمتلك طبيعة الخيانة، فلا يمكنك التخلص منها بسهولة. لا تعتمد على أنه ليست لديك طبيعة الخيانة لمجرد أنك لم تُسئ إلى أحد. إذا كان هذا ما تعتقده، فإنك مثير للاشمئزاز. في كل مرة أتحدث فيها، فإن كلامي كله موجّه لجميع الناس، وليس لشخص واحد أو فئة من الأشخاص فحسب. لا يُثبت مجرد عدم خيانتك لي في أمر واحد أنه لا يمكنك أن تخونني في أمر آخر. يفقد بعض الناس ثقتهم في السعي إلى الحق أثناء فترات النكسات في زواجهم، ويتخلى بعض الناس عن التزامهم بأن يكونوا

مُخْلصين لي أثناء وقوع تفكك في الأسرة. كذلك يتخلى بعض الناس عني من أجل البحث عن لحظة من الفرح والإثارة. بل يفضل بعض الناس السقوط في وادٍ مُظلم على العيش في النور ونيل بهجة عمل الروح القدس. يتجاهل بعض الناس نصيحة الأصدقاء من أجل إرضاء شهوتهم للثروة، وحتى الآن لا يمكنهم أن يعترفوا بأخطائهم ويغيّروا اتجاههم. لا يعيش بعض الناس في ظل اسمي إلا مؤقتًا لكي يحظوا بحمايتي، في حين لا يكرّس آخرون أنفسهم لي إلا قليلاً مكرهين لأنهم يتشبثون بالحياة ويخشون الموت. أليست هذه وغيرها من التصرفات غير الأخلاقية، بل والمُخجلة، هي سلوكيات خانني من خلالها الناس منذ زمن طويل في أعماق قلوبهم؟ أعْلم بالطبع أن الناس لا يخططون لخيانتي سلفًا؛ فخيانتهم هي إظهار طبيعي لطبيعتهم. لا يريد أحد أن يخونني، بل ولا يكون أحد سعيدًا لأنه فعل أمرًا ما ليخونني. بل على العكس، فإنه يرتجف من الخوف، أليس كذلك؟ هل تفكرون إذًا في كيف يمكنكم التحرر من هذه الخيانة، وكيف يمكنكم تغيير الوضع الحالي؟

مُشكلة خطيرة جدًا: الخيانة (2)

تختلف طبيعة الإنسان اختلافًا تامًا عن جوهري؛ وهذا لأن طبيعة الإنسان الفاسدة تنبع تمامًا من الشيطان، وقد عمل الشيطان على طبيعة الإنسان وأفسدها. بمعنى أن الإنسان يبقى تحت تأثير شره وقبحه. لا ينمو الإنسان في عالم من الحق أو في بيئة مقدسة، بل ولا يعيش في النور. لهذا فمن غير الممكن أن يكون الحق ساكنًا بالفطرة في داخل طبيعة كل شخص، ولا حتى يمكنه أن يولد بجوهر يتقي الله ويطيعه. بل على العكس فإنه يمتلك طبيعة تقاوم الله، وتعصى الله، ولا تحب الحق. هذه الطبيعة هي المشكلة التي أريد التحدث عنها، أي الخيانة. الخيانة هي مصدر مقاومة كل شخص لله. هذه مشكلة لا توجد إلا في الإنسان، وليست فيّ. سوف يسأل البعض مثل هذا السؤال: بما أنهم يعيشون جميعهم في عالم الإنسان، فلماذا يمتلك كل البشر طبيعة تخون الله، ولا يمتلكها المسيح؟ هذا سؤال يجب شرحه لكم بوضوح.

إن وجود البشرية قائم على تجسّد الروح بدورها. وبعبارة أخرى، يكتسب كل شخص حياة بشرية في الجسد عند تجسّد روحه. بعد ولادة جسد الشخص، تستمر تلك الحياة حتى الوصول إلى الحد الأقصى للجسد، أي اللحظة الأخيرة عندما تترك الروح غلافها الخارجي. تتكرر هذه العملية مرارًا وتكرارًا مع مجيء روح شخص وذهابها، مرات ومرات، ومن ثمّ الحفاظ على وجود الجنس بأسره. حياة الجسد هي أيضًا حياة روح الإنسان، وروح الإنسان تدعم وجود جسد الإنسان. بمعنى أن حياة كل شخص تأتي من روحه؛ فليس جسده هو الذي امتلك الحياة في الأصل. لذلك، تأتي طبيعة الإنسان من روحه، وليس من جسده. وروح كل شخص وحدها هي التي تعرف كيف خضع لغوايات الشيطان وابتلائه وفساده. فجسد الإنسان لا يمكنه معرفة هذا. وعليه، يزداد الجنس البشري في الدنس والشر والظلام دون أن يدري، بينما تتسع المسافة بيني وبين الإنسان أكثر وأكثر، وتصير أيام البشر أكثر ظلامًا. أرواح البشر جميعًا في قبضة الشيطان. وهكذا فإنه غني عن القول إن الشيطان قد احتل أيضًا جسد الإنسان. كيف يمكن لجسد مثل هذا وبشر مثل هؤلاء ألا يقاوموا الله وألا يتوافقوا معه بالفطرة؟ إن السبب الذي دفعني لأطرح الشيطان في الهواء هو أنه خانني، فكيف يمكن للبشر أن يُخلّصوا أنفسهم من تداعيات ذلك؟ هذا هو السبب في أن الطبيعة البشرية خائنة. إنني على ثقة في أنه بمجرد أن تفهموا هذا المنطق فسوف تؤمنون أيضًا بجوهر المسيح. الجسد الذي لبسه روح الله هو جسد الله. إنَّ روح الله سام وهو قدير وقدوس وبار. وكذلك فإن جسده سام قدير وقدوس وبار. إن جسد مثل هذا وحده قادر على فعل ما هو بار ومفيد للبشرية، أي ما هو مقدس ومجيد وقدير، وغير قادر على فعل ما ينتهك الحق أو الأخلاق والعدالة، بل ولا حتى ما يخون روح الله. إن روح الله قدوس، وهكذا يكون جسده غير قابل للفساد من الشيطان. فجسده ذو جوهر مختلف عن جسد الإنسان. لأن الإنسان، وليس الله، هو مَنْ أفسده الشيطان، فلا يمكن للشيطان أن يُفسد جسد الله. وهكذا، مع أن الإنسان والمسيح يسكنان في نفس الموضع، فإن الإنسان وحده هو مَنْ يستحوذ عليه الشيطان ويستخدمه ويوقعه في شَرَكه. على النقيض من ذلك، لا يخترق فساد الشيطان المسيح أبدًا، لأن الشيطان لن يكون قادرًا أبدًا على الصعود إلى موضع العليّ، ولن يكون قادرًا على الاقتراب من الله أبدًا. ينبغي عليكم جميعًا اليوم أن تفهموا أن البشرية وحدها هي التي أفسدها

الشيطان، الذي يخونني، وأن هذه المشكلة ستبقى دائمًا لا علاقة لها بالمسيح.

جميع الأرواح التي أفسدها الشيطان هي تحت سيطرة مُلك الشيطان. ولكن أولئك الذين يؤمنون بالمسيح هم وحدهم مَنْ قد انفصلوا، وأُنقذوا من معسكر الشيطان، وجيء بهم إلى ملكوت اليوم. لم يعد هؤلاء الناس يعيشون تحت تأثير الشيطان. ومع ذلك، فإن طبيعة الإنسان لا تزال متجذّرة في جسد الإنسان. وهذا يعني أنه حتى مع خلاص أرواحكم، فإن طبيعتكم لا تزال في مظهرها القديم، وتبقى فرصة خيانتكم لي قائمة مائة بالمائة. هذا هو السبب في أن عملي طويل الأمد، لأن طبيعتكم لا تتزعزع. والآن تتحملون جميعًا قدر المستطاع حتى تؤدون واجباتكم، ولكن الحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن: كل واحد منكم قادر على خداعي والعودة إلى مُلك الشيطان، وإلى معسكره، والعودة إلى حياتكم القديمة. في ذلك الوقت لن تتمكنوا من أن يكون لديكم ذرة من الإنسانية أو الظهور كبشر مثلما تفعلون الآن. في الحالات الخطيرة، سوف تُهلكون ويُقضى عليكم إلى الأبد، ولن تتخذوا أجسادًا مرة أخرى أبدًا، بل تُعاقبون عقابًا شديدًا. هذه هي المشكلة المطروحة أمامكم. إنني أذكركم بهذه الطريقة حتى، أولاً، لا يذهب عملي سُدى، وثانيًا، يمكنكم أن تعيشوا جميعًا في أيام النور. في الواقع، لا تكمن المشكلة الحرجة فيما إذا كان عملي سيذهب سُدى، إنما الأمر الأساسي هو أن تكونوا قادرين على نيل حياة سعيدة ومستقبل رائع. إن عملي هو عمل خلاص أرواح الناس. إذا وقعت روحك في يد الشيطان، فعندئذٍ لن يتمتع جسدك بأيام هادئة. إن كنت أحمي جسدك، فستكون روحك تحت رعايتي بالتأكيد. إن كنت حقًا أكرهك، فسوف يقع جسدك وروحك على الفور في يد الشيطان. هل يمكنك تخيُّل ماهية وضعك حينها؟ إن لم تُحدث كلماتي يومًا ما تأثير فيكم، فسوف أسلّمكم جميعًا إلى الشيطان لتعذيبكم مضاعفًا حتى يهدأ غضبي تمامًا، أو سأعاقبكم شخصياً أيها البشر الهالكون، لأن قلوبكم التي تخونني لم تتغير قط.

يجب أن تنظروا جميعًا الآن في أنفسكم بأسرع ما يمكن لتروا مقدار مساحيق التجميل التي ما زلتم تخونوني بها. أنا في انتظار ردكم بفارغ الصبر. لا ترفضوني، فأنا لا ألعب أبدًا مع الناس. إذا قلت أمرًا، فسوف أفعله بالتأكيد. أتمنى أن تكونوا جميعًا أشخاصًا يأخذون كلامي بجدية وألا تروه على أنه مجرد رواية خيال علمي. ما أريده منكم هو عمل ملموس، وليس خيالكم. بعد ذلك، يجب أن تجيبوا عن مثل هذه الأسئلة الموجهة منّي: 1. إذا كنت حقًا عاملاً في الخدمة، فهل يمكنك أن تقدم لي الخدمة بإخلاص، دون أي عوامل روتينية أو سلبية؟ 2. إن اكتشفت أنني لم أقدّرك قط، فهل ستظل قادرًا على البقاء وتقديم الخدمة لي مدى الحياة؟ 3. إن كنت قد بذلتَ الكثير من الجهد، ولكنني ما زلت متجهمًا بشدة تجاهك، فهل ستتمكن من الاستمرار في العمل لأجلي في الخفاء؟ 4. إذا لم أُلبِّ مطالبك الصغيرة بعد أن تكون قد ضحيت ببعض الأمور من أجلي، فهل ستشعر بخيبة أمل وإحباط تجاهي أو حتى تصبح غاضبًا وتسيء التصرف؟ 5. إن كنتَ دائماً مُخْلصًا ومُحبًّا جدًا تجاهي، إلا أنك تعاني من عذاب المرض، أو شظف العيش، أو هجر أصدقائك وأقاربك، أو تحمُّل أي مصائب أخرى في الحياة، فهل سيستمر ولاؤك وحُبّك لي؟ 6. إذا لم يكن أي مما تصورته في قلبك يتطابق مع ما عملته، فكيف ستسير في طريقك المستقبلي؟ 7. إن كنت لا تتلقى أي شيء تأمل في تلقيه، فهل يمكنك الاستمرار في أن تكون تابعًا لي؟ 8. إن لم تفهم قط الغرض من عملي وأهميته، فهل يمكنك أن تكون شخصًا مطيعًا لا يصدر أحكامًا واستنتاجات تعسفية؟ 9. هل يمكنك أن تقدّر كل الكلمات التي قلتها وكل العمل الذي أتممته عندما أكون مع البشر؟ 10. هل تقدر على أن تكون تابعًا مُخْلصًا لي، وعلى استعداد للمعاناة من أجلي طيلة حياتك حتى إن لم تتلق أي شيء؟ 11. ألا تقدر على التفكير أو التخطيط أو التحضير لمسار بقائك في المستقبل من أجلي؟ هذه الأسئلة هي متطلباتي النهائية منكم، وآمل أن تتمكنوا جميعًا من الرد عليّ. إن كنت تفي بأمر أو أمرين من هذه الأسئلة، فإنك لا تزال بحاجة إلى مواصلة العمل الجاد. إن لم تستطع تحقيق ولا واحد من هذه المتطلبات، فأنت بالتأكيد من الفئة التي ستُطرح في الجحيم. لا أريد أن أقول أكثر من ذلك لمثل هؤلاء الناس، وهذا لأنهم بالتأكيد ليسوا أشخاصًا يمكنهم أن يكونوا متوافقين معي. كيف يمكنني الإبقاء على شخص ما في منزلي يستطيع أن يخونني تحت أي ظرف من الظروف؟ أما أولئك الذين لا يزال بإمكانهم خيانتي في ظل غالبية الظروف، فسوف أُراقب أداءهم قبل اتخاذ ترتيبات أخرى. ومع ذلك، طالما أنهم أناس قادرون على خيانتي، بغض النظر عن الظروف، فلن أنسى هذا أبدًا وسأتذكرهم في قلبي بينما أنتظر الفرصة لأجازيهم على أفعالهم

الشريرة. إن المتطلبات التي أثرتها هي كل القضايا التي يجب عليكم فحص أنفسكم وفقًا لها. آمل أن تتمكنوا جميعًا من أخذها في الاعتبار بجدية وألا تعاملوني بلا مبالاة. فسوف أتحقق في المستقبل القريب من الإجابات التي قدمتموها لي مقابل متطلباتي. وحتى حلول ذلك الوقت، لن أطلب منكم أي شيء إضافي ولن أوجه إليكم أي لوم بمزيد من الجدية. بل سأمارس سلطاني. أولئك الذين يجب أن يبقوا سوف يبقون، وأولئك الذين يجب أن يُكافأوا سوف يُكافئون، وأولئك الذين يجب تسليمهم إلى الشيطان سوف يُسلَمون إلى الشيطان، وأولئك الذين يجب أن ينالوا عقابًا شديدًا سوف ينالون عقابًا شديدًا، وأولئك الذين يجب أن يهلكوا سوف يُهلَكون. بهذه الطريقة، لن يكون هناك أي شخص آخر يزعجني في أيامي. هل تصدق كلامي؟ هل تؤمن بالانتقام؟ هل تؤمن بأنني سأعاقب كل أولئك الأشرار الذين يخدعونني ويخونونني؟ هل تأمل أن يأتي هذا اليوم عاجلاً أم يأتي آجلاً؟ هل أنت شخص خائف جدًا من العقاب، أم شخص يُفضّل مقاومتي حتى لو كان عليه تحمل العقاب؟ عندما يحين ذلك اليوم، هل يمكنك تخيُّل ما إذا كنت ستعيش وسط الهتافات والضحك، أم وسط بكائك وصرير أسنانك؟ ما نوع النهاية التي تتمنى أن تحظى بها؟ هل سبق لك أن فكرت جديًا فيما إذا كنت تؤمن بي بنسبة مئة في المئة أم تشك فيّ بنسبة مئة في المئة؟ هل سبق لك أن أمعنت النظر بعناية في نوع العواقب والنهايات التي سوف تجلبها أفعالك وسلوكك عليك؟ هل تأمل حقًا في أن تتحقق كل كلماتي واحدة تلو الأخرى، أم أنك تخشى بشدة أن تتحقق كلماتي واحدة تلو الأخرى؟ إن كنت تأمل في أن أغادر قريبًا لكي أتمكن من تحقيق كلماتي، فكيف يجب أن تتعامل مع كلماتك وأفعالك؟ وإن كنت لا تأمل في رحيلي ولا تأمل أن تتحقق كلماتي على الفور، فلماذا إذًا تؤمن بي أساسًا؟ هل تعرف حقًا لماذا تتبعني؟ إذا كان الأمر يقتصر على توسيع آفاقك، فلا يلزمك أن تعاني هذه المظالم. إن كان حتى يمكنك أن تُبَارك وتهرب من الضيقة المستقبلية، فلِمَ لا تشعر بالقلق حيال سلوكك؟ لِمَ لا تسأل نفسك ما إذا كنت تستطيع تلبية متطلباتي أم لا؟ لِمَ لا تسأل نفسك أيضًا ما إذا كنت مؤهلاً لتلقي بركاتي المستقبلية أم لا؟

المراسيم الإدارية العشرة التي يجب على شعب الله المختار طاعتها في عصر الملكوت

1. لا يجب على الإنسان أن يعظم نفسه ولا يمجدها. ينبغي أن يعبد الله ويمجده.

2. ينبغي عليك أن تفعل أي شيء نافع لعمل الله، ولا تفعل أي شيء ضار لمصالح عمل الله. ينبغي عليك أن تدافع عن اسم الله وشهادته وعمله.

3. المال والأشياء المادية وكل الممتلكات في بيت الله هي تقدمات ينبغي على الإنسان تقديمها. هذه التقدمات لا ينبغي أن يتمتع بها أحد إلا الله والكاهن، لأن تقدمات الإنسان هي مسرة لله، والله يشارك هذه التقدمات فقط مع الكاهن، ولا أحد غير ذلك مؤهل أو يحق له التمتع بأي جزء منها. كل تقدمات الإنسان (بما في ذلك المال والأشياء المادية التي يمكن التمتع بها) تُقدم لله وليس للإنسان. لذلك لا ينبغي على الإنسان التمتع بهذه الأشياء؛ وإن كان الإنسان ليتمتع بها، فهو بذلك يسرق التقدمات. أي شخص يفعل ذك هو بمثابة يهوذا الإسخريوطي، لأنه بالإضافة لكونه خائنًا، كان يهوذا يسرق مما يوضع في الخزانة.

4. للإنسان شخصية فاسدة بالإضافة إلى أن المشاعر تمتلكه. ومن ثم، ممنوع قطعًا على عضوين من جنسين مختلفين (ذكر وأنثى) أن يعملا معًا بمفردهما أثناء خدمة الله. إن تم اكتشاف شخص يفعل هذا سيتم طرده، بلا استثناء – ولا أحد مستثنى من هذا.

5. لا يجب عليك إصدار حكم على الله، ولا مناقشة الأمور المتعلقة بالله بصورة عرضية. ينبغي عليك أن تفعل ما ينبغي على الإنسان فعله، وتتكلم كما ينبغي على الإنسان أن يتكلم، ولا يجب عليك أن تتجاوز حدودك أو تتعداها. احفظ لسانك واحرص على خطاك. كل هذا سيمنعك من أن تفعل أي شيء يسيء لشخصية الله.

6. ينبغي عليك أن تفعل ما ينبغي على الإنسان فعله، وتؤدي التزاماتك، وتوفي بمسؤولياتك، وتلتزم بواجبك. بما أنك تؤمن بالله، ينبغي عليك أن تساهم في عمله؛ وإن لم تفعل، فأنت لا تصلح لأكل وشرب كلمات الله، ولا تصلح للعيش في بيت الله.

7. في عمل وشؤون الكنيسة، إلى جانب طاعة الله، يجب عليك أن تتبع إرشادات الإنسان الذي يستخدمه الروح القدس في كل شيء تفعله. حتى أدنى مخالفة غير مقبولة. يجب أن تقدم امتثالك المطلق، ولا تحلل ما هو صواب وما هو خطأ؛ الصواب والخطأ لا يتعلق بك. عليك فقط أن تهتم بطاعتك الكاملة.

8. ينبغي على الناس الذين يؤمنون بالله أن يطيعوا الله ويعبدوه. لا ينبغي عليك أن تُمَجِد أي شخص أو تُرفِّعه؛ ولا ينبغي عليك أن تعطي المكانة الأولى لله، والمكانة الثانية للناس الذين تقدرهم، والمكانة الثالثة لنفسك. لا ينبغي لأي شخص أن يشغل مكانًا في قلبك، ولا يجب عليك اعتبار الناس – وبالأخص الذين تُبَجِلَهم – ليكونوا على قدم المساواة مع الله. هذا أمر لا يتسامح الله معه.

9. يجب أن تنصب أفكارك على عمل الكنيسة. وينبغي عليك أن تتخلى عن تطلعات جسدك، وتكون حاسمًا في الأمور العائلية، وتكرس قلبك بالكامل لعمل الله، وتضع عمل الله أولاً وحياتك ثانيًا. هذه هي لياقة القديس.

10. لا ينبغي إجبار القريب غير المؤمن (أبناؤك، زوجتك/ زوجك، أخواتك، أبواك، وخلافه) على دخول الكنيسة. بيت الله لا ينقصه أعضاء، ولا حاجة لتشكيل أعضاء من أناس بلا منفعة. كل من لا يؤمنون يجب إخراجهم من الكنيسة بسرور. هذا المرسوم موجه لكل الناس. في هذا الأمر يجب عليكم فحص وتدقيق وتذكير بعضكم البعض، ولا يجب على أحد انتهاك هذا المرسوم. وحتى عندما يدخل أقرباء غير مؤمنين إلى الكنيسة باستياء، لا يجب إصدار كتب لهم أو إعطاؤهم اسمًا جديدًا؛ هؤلاء الناس ليسوا من عائلة الله، ويجب منعهم من دخول الكنيسة بأية وسيلة ضرورية. إن حدثت متاعب في الكنيسة بسبب هجوم الشياطين، فأنت نفسك ستُطرد من الكنيسة، أو سيتم فرض قيود عليك. باختصار، كل شخص يتحمل مسؤولية تجاه هذا الأمر، ولكن عليك أيضًا ألا تكون متهورًا، أو تستغل هذا الأمر لتصفية حساباتك الشخصية.

يجب أن تفكروا في أعمالكم

جميعكم في حاجة إلى جرعة كلام لإشباعكم وسدّ النقص لديكم كل يوم لأنكم مُعوزون كثيراً، ومعرفتكم وقدرتكم على الاستيعاب ضئيلتان للغاية، وذلك انطلاقًا من التصرفات والأعمال في حياتكم. تعيشون في حياتكم اليومية في جو وبيئة مجردين من الحق أو منطق سليم. وتفتقرون إلى مصدر الوجود وليس لديكم أساسًا لمعرفتي أو معرفة الحقّ. وليس إيمانكم مَبْنِيًّا إلا على ثقة مبهمة أو على طقوس دينية ومعرفة مستندة برمتها إلى عقيدة. أراقب كل يوم أنشطتكم وأمتحن مقاصدكم وثماركم الشريرة. فلم أجد إلى الآن شخصًا وضع قلبه وروحه حقًّا على مذبحي الذي لطالما كان ثابتًا. لذلك، لا أود أن أبوح عبثًا بكل كلامي الذي أريد أن أعبِّر عنه لهذه البشرية. ولا أخطط في قلبي إلا لاستكمال عملي غير المنتهي وتحقيق الخلاص للبشرية التي لم أخلّصها بعد. وإنما أتمنى لكل الذين يتبعونني أن ينالوا خلاصي والحقّ الذي تمنحه كلمتي للإنسان. آمل في يوم من الأيام عندما تغمض عينيك أن تشهد عالمًا حيث يملأ العطر الهواء وتنساب جداول المياه الحيّة، وليس عالمًا كئيبًا باردًا حيث تغشّي السحب السوداء السماء ولا تتوقَّف الصرخات أبدًا.

إنه يَنظر كل يوم في أعمال وأفكار الجميع، وفي الوقت نفسه، تتأهب هذه الأعمال والأفكار لغدها. إن هذا طريق يجب أن يسلكه كل الأحياء وقد سبق وعيَّنته للجميع. ولا يمكن لأحد أن يفلت منه ولا يُستثنى منه أحد. لقد قُلت كلامًا لا يُحصى، كما أنجزت مقدارًا وافرًا من العمل. وأراقب كل يوم كيفية قيام الإنسان بمهامه كافة بطريقة طبيعية وبما يتفق مع طبيعته المتأصلة وكيفية تطورها. يسلك كثيرون بدون دراية بالفعل "المسار الصحيح"، الذي وضعته لكشف كل نوع من أنواع البشر. فقد وضعت بالفعل كل نوع من أنواع البشر في بيئات مختلفة، ويعبّر كل منهم في مكانه عن سماته المتأصلة. لا يوجد منْ يُلزمهم بشيء، ولا منْ يُغويهم. إنهم أحرار بكليّتهم وما يعبّرون عنه يصدر صدورًا طبيعيًا. والشيء الوحيد الذي يجعلهم تحت السيطرة هو كلامي. لذلك، يقرأ عدد من البشر كلامي على مضض، ولا يمارسونه مطلقًا، ولا يفعلون ذلك سوى لتجنُّب أن تكون نهايتهم

الموت. بينما يجد بعض البشر من ناحية أخرى صعوبة في تحمل الأيام بدون كلامي ليرشدهم ويشبعهم، وهكذا يحتفظون بكلامي على نحو طبيعي في جميع الأوقات. ويكتشفون مع مرور الوقت سر الحياة البشرية وغاية الجنس البشري وقيمة إنسانيتهم. وليس الجنس البشري أكثر من هذا في وجود كلمتي، وأنا فقط أترك الأمور تأخذ مجراها. إنني لا أفعل أي شيء يجبر الإنسان على العيش وفقًا لكلمتي كأساس لوجوده. وهكذا فإن أولئك الذين لا يملكون ضميرًا أو قيمة في وجودهم يلاحظون رويدًا رويدًا كيفية سير الأمور، ثم يتخلون بكل وقاحة عن كلامي ويفعلون ما يحلو لهم. إنهم يبادرون بالسأم من الحقّ ومن كل ما يصدر عني. كما يسأمون من البقاء في بيتي. يُقيم هؤلاء الناس إلى حين داخل بيتي من أجل غايتهم وليفلتوا من العقاب، حتى لو كانوا يؤدون خدمة، إلا أن نواياهم لا تتغير أبداً، وكذلك تصرفاتهم. ويشجع هذا أيضًا على رغبتهم في نيل البركات، من أجل العبور لمرة واحدة إلى الملكوت حيث يمكنهم البقاء بعد ذلك إلى الأبد، وأيضًا للعبور إلى الفردوس الأبدي. كلما تاقت أنفسهم إلى مجيء يومي قريبًا، شعروا بأن الحقّ أصبح عقبة وحجر عثرة في طريقهم. لا يستطيعون الانتظار للدخول إلى الملكوت للاستمتاع ببركات ملكوت السماء إلى الأبد، دون الحاجة إلى السعي وراء الحقّ أو قبول الدينونة والتوبيخ، والأهم من ذلك كله، دون الحاجة إلى الإقامة بخنوع داخل بيتي والقيام بما آمر به. يدخل هؤلاء الناس بيتي لا ليُشبعوا قلبًا يسعى وراء الحق ولا ليعملوا مع تدبيري. إنهم لا يهدفون إلا أن يكونوا مِنْ أولئك الذين لن يهلكوا في العصر التالي. ومن هنا، لم تعرف قلوبهم أبدًا الحقّ أو كيفية قبول الحقّ. لهذا السبب، لم يمارس هؤلاء الناس الحق أبدًا أو يدركوا عمق فسادهم الشديد، لكنهم أقاموا في بيتي "خُدّاماً" حتى النهاية. إنهم ينتظرون "بصبر" مجيء يومي، ولا يكلّون لأنهم يعيشون تجاذبات بفعل طريقة عملي. وبغض النظر عن مدى جهدهم والثمن الذي دفعوه، لن يرى أحد أنهم تألموا من أجل الحقّ أو ضحّوا من أجلي. فلا يسعهم الانتظار في قلوبهم لرؤية اليوم الذي أُنهي فيه العصر القديم، ويرغبون كذلك بتلهف في معرفة مدى عظمة قوتي وسلطاني. لكن ما لم يسبق لهم أن سارعوا إلى فعله هو تغيير أنفسهم والسعي وراء الحقّ. إنهم يحبون ما أسأم منه ويسأمون مما أحبه، وتتوق أنفسهم إلى ما أكرهه، لكنهم، في الوقت نفسه، يخافون من خسارة ما أبغضه. إنهم يعيشون في هذا العالم الشرير لكنهم لم يكرهوه أبداً، ويخافون خوفًا شديدًا من أن أدمره. إن مقاصدهم متصارعة، فهم مسرورون بهذا العالم الذي أبغضه، لكنهم في الوقت نفسه يتوقون إلى أن أدمر هذا العالم سريعًا. وبهذه الطريقة سوف يجتنبون ألم الدمار ويتحوّلون إلى سادة العصر القادم قبل أن ينحرفوا عن الطريق الحقّ. هذا لأنهم لا يحبون الحقّ ويسأمون من كل ما يصدر عني. قد يصيرون "أشخاصًا مطيعين" لفترة قصيرة بهدف عدم خسارة البركات، لكن لا يمكن أبدًا إخفاء عقليتهم التواقة إلى البركات وخوفهم من الهلاك والدخول إلى بحيرة النار المُتَّقدة. وتزداد رغبتهم باطراد مع اقتراب يومي. وكلما عَظُمَت الضيقة، جعلتهم لا حول لهم ولا قوة، ولا يعلمون من أين يبدؤون لإرضائي، ولتفادي خسارة البركات التي طالما تاقت أنفسهم إليها. حالما تباشر يداي عملها، يحرص هؤلاء الناس على اتخاذ إجراء ليخدموا في الطليعة. لا يفكرون إلا في الارتقاء إلى خط الجبهة الأمامي للقوات، خائفين خوفًا شديدًا ألا أراهم. إنهم يفعلون ويقولون ما يعتقدونه صحيحًا، ولا يعرفون أبدًا أن أفعالهم وتصرفاتهم لم تمتّ قط إلى الحق بصلة، وإنما تعرقل خططي وتتداخل معها فحسب. ومع أنهم ربما بذلوا جهدًا كبيرًا، وربما كانوا صادقين في إرادتهم ومقصدهم في تحمل الشدائد، فإن كل ما يفعلونه ليس له علاقة بي، لأنني لم أرَ أبدًا أن أفعالهم مصدرها النوايا الحسنة، فضلاً عن أنني لم أراهم يضعون شيئًا على مذبحي. وهذه هي أفعالهم أمامي طيلة هذه السنوات العديدة.

أردتُ في البداية تزويدكم بمزيد من الحقائق، لكن نظرًا لأن موقفكم تجاه الحقّ فاتر وغير مبال للغاية، فعليّ أن أترك الأمر. لا أريد أن أهدر جهودي، ولا أريد أن أرى الناس الذين يحملون كلامي لكنهم يتصرفون في كل المناحي بما يناوئني ويسيء إليّ ويجدِّف عليّ. ونظرًا لمواقفكم وطبيعتكم البشرية، لا أزودكم إلا بجزء صغير من الكلمات المهمة جدًا لكم ليكون بمثابة اختباري بين البشر. الآن يمكنني فقط أن أؤكّد حقًّا أن القرارات التي اتخذتها والخطط التي وضعتها تتماشى مع ما تحتاجون إليه، كما أؤكد أن موقفي تجاه البشر صحيح. لقد أعطتني تصرفاتكم أمامي على مدى سنوات عديدة الجواب الذي لم أتلقاه أبدًا فيما مضى. والسؤال عن هذا الجواب هو: "ما هو موقف الإنسان أمام الحقّ والإله الحقّ؟" يؤكد الجهد الذي بذلته في

سبيل الإنسان جوهري الذي يحبّ الإنسان، وقد أكّدت أيضًا تصرفات الإنسان وأعماله أمامي جوهر الإنسان الذي يبغض الحقّ ويتصدّى لي. إنني أهتم دومًا بكل من تبعوني، ومع ذلك لم يستطع أبدًا أولئك الذين تبعوني قبول كلمتي؛ كما عجزوا تمامًا عن قبول أي عروض تصدر عني. وهذا ما يحزنني أكثر من أي شيء آخر. لا يستطيع أحد أن يفهمني أبدًا، كما لا يستطيع أحد أن يقبلني، مع أن موقفي صادق وكلامي رقيق. كلهم يقومون بالعمل الذي أوكلته وفقًا لأفكارهم الشخصية؛ فلا يطلبون مقاصدي، فضلاً عن أنهم لا يبحثون عن مطالبي. لا يزالون يدّعون خدمتي بإخلاص، بينما كلهم يثورون ضدّي. يعتقد كثيرون أن الحقائق التي لا يقبلونها أو التي لا يمكنهم ممارستها ليست بحقائق. وتصير حقائقي أمرًا مرفوضًا ومطروحًا جانبًا من هؤلاء الناس. في الوقت نفسه، أصير حينها الواحد الذي يعترف بي الإنسان بصفتي الله بالقول فقط، بل أيضًا يعتبرني دخيلاً، ولست أنا هو الحقّ أو الطريق أو الحياة. لا يعرف أحد هذه الحقيقة: كلامي هو الحقّ الثابت إلى الأبد. أنا هو مصدر الحياة للإنسان والمرشد الوحيد للبشريّة. ولا تتحدَّد قيمة كلامي ومعناه باعتراف البشرية به أو بقبوله، بل بجوهر الكلمات نفسها. حتى لو لم يستطع شخص واحد على هذه الأرض أن يقبل كلامي، فإن قيمة كلامي ومعونته للبشرية لا يمكن أن يقدرها أي إنسان. لذلك، عندما أواجه أشخاصًا كثيرين ممنْ يثورون ضد كلامي أو يدحضونه أو يستخفون تمامًا به، فهذا هو موقفي الوحيد: فليشهد الوقت والحقائق لي ويُظهِران أن كلامي هو الطريق والحق والحياة. فليبرهن الوقت والحقائق أن كل ما قلته صحيح، وهو ما ينبغي أن يتزوّد به الإنسان، وكذلك ما يجب أن يقبله الإنسان. وسأجعل كل مَنْ يتبعوني يعرفون هذه الحقيقة: إن أولئك الذين لا يستطيعون قبول كلامي قبولاً تامًا، وأولئك الذين لا يستطيعون ممارسة كلامي، وأولئك الذين لا يستطيعون اكتشاف قصد في كلامي، والذين لا يستطيعون قبول الخلاص بسبب كلامي، هم أولئك الذين أدانهم كلامي، بل وخسروا خلاصي، ولن يحيد صولجاني عنهم.

16 نيسان/أبريل 2003

الله مصدر حياة الإنسان

منذ اللحظة التي تدخل فيها هذا العالم صارخًا بالبكاء، فإنك تبدأ في أداء واجبك، وتبدأ رحلة حياتك بأداء دورك في خطة الله وترتيباته. أيًا كانت خلفيتك وأيًا كانت الرحلة التي تنتظرك، فلا يمكن لأحد أن يفلت من تنظيمات وترتيبات السماء، ولا أحد يتحكَّم في مصيره؛ لأن مَنْ يحكم كل شيء هو وحده القادر على مثل هذا العمل. منذ اليوم الذي أتى فيه الإنسان إلى الوجود، وعمل الله مستمر بثبات، يدبّر هذا الكون ويوجّه قواعد تغيير كل شيء ومسار حركته. ومثل جميع الأشياء، يتلقى الإنسان، بهدوء ودون أن يدري، غذاءً من العذوبة والمطر والندى من الله. ومثل جميع الأشياء، يعيش الإنسان دون أن يدري تحت ترتيب يد الله؛ فقلب الإنسان وروحه تمسكهما يد الله، وكل حياة الإنسان تلحظها عينا الله. وبغض النظر عمّا إذا كنت تصدق ذلك أم لا، فإن أي شيء وكل شيء، حيًا كان أو ميتًا، سيتحوَّل ويتغيَّر ويتجدَّد ويختفي وفقًا لأفكار الله. هذه هي الطريقة التي يسود بها الله على كل شيء.

عندما يدنو الليل بهدوء، يظل الإنسان غير مدرك؛ لأن قلبه لا يمكنه أن يتصور كيف يقترب الظلام أو من أين يأتي. وعندما يرحل الليل بعيدًا بهدوء، يستقبل الإنسان ضوء النهار، ولكن يظل قلب الإنسان لا يعرف ولا يدري بالمكان الذي أشرق منه النور وكيف أزاح ظلام الليل بعيدًا. تأخذ هذه التعاقبات المتكررة من النهار والليل الإنسان إلى مرحلة تلو الأخرى، ومن سياق تاريخي إلى السياق الذي يعقبه، ولكنها تؤكد أيضًا على أن عمل الله في كل مرحلة وخطته لكل عصر يتحققان. سار الإنسان مع الله عبر هذه الفترات، ولكنه لم يعرف أن الله يحكم مصير كل الأشياء والكائنات الحية، أو كيف ينظم الله كل شيء ويوجهه. استعصى هذا الشيء على الإنسان منذ زمن سحيق وحتى يومنا هذا. أما السبب، فليس لأن أعمال الله مخفيّة للغاية، أو لأن خطة الله لم تتحقَّق بعد، ولكن لأن قلب الإنسان وروحه بعيدان جدًا عن الله، للدرجة التي فيها يظل الإنسان يخدم الشيطان حتى وهو يتبع الله، وما زال غير مدرك لهذا. لا يبحث أحد جديًا عن خُطى الله وظهوره، ولا يرغب أحد في الوجود في رعاية الله وحفظه. بل بالأحرى هم يرغبون في الاعتماد على فساد الشيطان الشرير من أجل التكيّف مع هذا العالم، ومع قواعد الوجود

التي تتبعها البشرية الشريرة. عند هذه النقطة، بات قلب الإنسان وروحه ذبيحةً للشيطان، ويصبحان طعامه. إضافة إلى ذلك، أصبح قلب الإنسان وروحه مكانًا يمكن للشيطان أن يقيم فيه، وملعبًا مناسبًا له. وبهذه الطريقة، يفقد الإنسان دون وعي فهمه لمبادئ كينونته كإنسان، وقيمة الوجود الإنساني والغرض منه. تتلاشى في قلب الإنسان تدريجيًا القوانين التي تأتي من الله والعهد الذي بينه وبين الإنسان، ولا يعود يسعى الإنسان في طلب الله أو يعيره الانتباه. ومع مرور الوقت، لا يفهم الإنسان لماذا خلقه الله، ولا يفهم الكلمات التي تأتي من فم الله وكل ما يأتي من الله. بعدها يبدأ الإنسان في مقاومة قوانين الله وأحكامه؛ ويتقسى قلب الإنسان وروحه... يفقد الله الإنسان الذي خلقه بالأصل، ويفقد الإنسان جذور بدايته. هذا هو حزن هذا الجنس البشري. في الواقع، منذ البداية وحتى الآن، نظّم الله مسرحية مأساوية للبشرية يكون فيها الإنسان بطل الرواية والضحية على حد سواء، ولا أحد يمكنه الإجابة عمَّن هو مخرج هذه المسرحية.

لقد حدثت تغييرات لا حصر لها في هذا العالم الشاسع، حيث محيطات تتحول إلى حقول، وحقول تغمرها محيطات مرارًا وتكرارًا، ولا أحد قادر على قيادة هذا الجنس البشري وتوجيهه إلا الذي يسود على كل شيء في الكون. لا يوجد مَنْ هو قوي ليعمل لصالح هذا الجنس البشري أو يعمل له ترتيبات، فكم بالأحرى وجود شخص قادر على قيادة هذه البشرية نحو وجهة النور والتحرُّر من الظلم الدنيوي. يرثي الله لمستقبل البشرية، ويحزن لسقوط الإنسان، ويشعر بالأسى لمسيرة البشرية البطيئة نحو الاضمحلال وطريق اللاعودة. لقد كسر الإنسان قلب الله وارتد عنه للبحث عن الشرير. هل فكّر أحد من قبل في الاتجاه الذي ربما تتجه نحوه هذه البشرية؟ لهذا السبب بالتحديد لا يشعر أحد بغضب الله، ولا يسعى أحد إلى إرضاء الله أو يحاول الاقتراب من الله، كما لا يسعى أحد إلى فهم حزن الله وآلامه. وحتى بعد سماع صوت الله، لا يزال الإنسان سائرًا في طريقه ممعناً في بعده عن الله، متحاشيًا نعمة الله ورعايته، حائدًا عن حق الله، بل ومفضلاً بالأحرى بيْع نفسه للشيطان، عدو الله. مَنْ الذي لديه أي فكرة عن كيف سيتصرف الله تجاه هذه البشرية غير التائبة التي رفضته دون أي اكتراث في حال أصرَّ الإنسان على عناده؟ لا أحد يعلم أن السبب وراء تذكيرات الله وتحذيراته المتكررة هي لأنه أعدّ بيديه كارثة لا مثيل لها؛ كارثة لن يحتملها جسد الإنسان وروحه. هذه الكارثة ليست مجرد عقاب للجسد فقط بل وللروح أيضًا. لا بُدَّ أن تعرف هذا: عندما تصير خطة الله بلا جدوى، وعندما لا تلقى تذكيراته وتحذيراته أي استجابة، ما الغضب الذي سوف يظهره؟ هذا الغضب لن يكون مثل أي شيء قد اختَبَره أي مخلوق أو سمع عنه من قبل. ولهذا أقول إن هذه الكارثة غير مسبوقة ولن تتكرر البتة؛ وذلك لأنه توجد خليقة واحدة وخلاص واحد فقط ضمن خطة الله. هذه هي المرة الأولى، وأيضًا الأخيرة. لذلك، لا يمكن لأحد أن يفهم مقاصد الله الطيبة وترقّبه المتحمِّس لخلاص البشرية هذه المرة.

خلق الله هذا العالم وجاء فيه بالإنسان، كائناً حيًّا منحه الحياة. وبعدها أصبح للإنسان آباء وأقارب ولم يعد وحيدًا. ومنذ أن وضع الإنسان لأول مرة عينيه على هذا العالم المادي، أصبح مقدرًا له الوجود ضمن ترتيب الله. إنها نسمة الحياة من الله التي تدعم كل كائن حي طوال نموه حتى مرحلة البلوغ. وخلال هذه العملية، لا أحد يشعر أن الإنسان يعيش وينمو في ظل رعاية الله. بل على العكس يرون أن الإنسان ينمو في ظل حُب والديه ورعايتهم، وأن نموه تحكمه غريزة الحياة. وذلك لأن الإنسان لا يعرف مَنْ الذي منحه الحياة أو من أين جاءت، فضلاً عن عدم معرفته بكيف تخلق غريزة الحياة المعجزات. لا يعرف الإنسان سوى أن الغذاء هو أساس استمرار حياته، وأن المثابرة هي مصدر وجوده، وأن المعتقدات التي في عقله هي رأس المال الذي عليه يعتمد بقاؤه. وهكذا ينسى الإنسان تمامًا نعمة الله وعطيته، وهكذا يهدر الإنسان الحياة التي منحها له الله... ولا يأخذ أي إنسان من بين البشر – يرعاه الله ليلاً ونهارًا – زمام المبادرة لعبادته. لا يزال الله يعمل كما خطط للإنسان، الذي لا ينتظر منه أي ردود فعل. ولكن الله يفعل ذلك على أمل أنه في يوم من الأيام سوف يستيقظ الإنسان من حلمه ويفهم فجأةً قيمة الحياة والغرض منها، ويفهم التكلفة التي تحملها الله حتى يمنح الإنسان كل شيء، ويدرك كم يتوق الله بشدة إلى عودة الإنسان إليه. لم يدرك أحد من قبل الأسرار وراء أصل حياة الإنسان واستمرارها. الله وحده هو مَنْ يفهم كل هذا، ويتحمل في صمت الجراحات والضربات التي يوجهها الإنسان، الذي تلقى كل شيء من الله، ولكنه لا يشكر. يأخذ الإنسان كل ما تأتي به الحياة كأمر بديهي،

و"بطبيعة الحال"، فإن الإنسان بهذا يخون الله وينساه ويبتزه. هل من الممكن أن تكون خطة الله بهذه الأهمية حقًا؟ هل من الممكن أن يكون الإنسان، الكائن الحي الذي جاء من يد الله، له هذه الأهمية حقًا؟ إن خطة الله ذات أهمية مطلقة؛ ومع ذلك، فإن الكائن الحي الذي خلقتْه يد الله موجود لأجل خطته. لذلك، لا يمكن لله أن يدمر خطته بدافع الكراهية لهذه البشرية. يتحمل الله كل العذاب من أجل خطته والروح التي نفخها، ليس لأجل جسد الإنسان، بل لأجل حياته. وهو لا يرغب في استعادة جسد الإنسان، بل الحياة التي نفخها فيه. هذه هي خطته.

جميع الذين يأتون إلى هذا العالم عليهم أن يواجهوا الحياة والموت، وغالبيتهم قد اختبروا دورة الموت والعودة إلى الحياة. أولئك الذين يعيشون سوف يموتون قريبًا، والموتى سوف يعودون قريبًا. كل هذا هو مسار الحياة التي رتبها الله لكل كائن حي. ومع ذلك، هذا المسار وهذه الدورة هما الحقيقة التي يرغب الله في أن يراها الإنسان: أن الحياة التي منحها الله للإنسان هي لا نهائية وغير مقيدة بالجسد أو الوقت أو المكان. هذا هو سر الحياة التي منحها الله للإنسان، ودليل على أن الحياة جاءت منه. ومع أن الكثيرين قد لا يعتقدون أن الحياة قد جاءت من الله، فحتمًا يتمتع البشر بكل ما يأتي من الله، سواء كانوا يؤمنون بوجوده أو ينكرونه. إذا حدث وتغيَّر قلب الله تغيرًا فجائيًا ورغب في استعادة كل ما هو موجود في العالم، واستعادة الحياة التي أعطاها، فعندها لن يبقى أي شيء فيما بعد. يستخدم الله حياته ليرعى جميع المخلوقات الحية والجامدة على حد سواء، وبذلك يضع كل شيء في نظام حسن بحكم قدرته وسلطانه. هذه حقيقة لا يمكن لأحد تصورها أو فهمها بسهولة، وهذه الحقائق غير المفهومة هي استعلان واضح وشهادة لقوة حياة الله. الآن اسمح لي أن أقول لك سرًا: لا يمكن لأي مخلوق استيعاب عظمة وقوة حياة الله. فهكذا هي الآن، كما كانت في الماضي، وهكذا ستكون في المستقبل. والسر الثاني الذي سأخبر به هو: يأتي مصدر الحياة من الله لكل المخلوقات، مهما اختلف شكلها أو بنيتها. وأيًا كان شكل الحياة التي تعيشها، فلا يمكنك أن تتحرك ضد مسار الحياة الذي حدَّده الله. في كل الأحوال، كل ما أتمناه هو أن يفهم الإنسان أنه من دون رعاية الله وحفظه وعطيته، لا يستطيع الإنسان أن يتلقى كل ما كان من المفترض أن يتلقاه، مهما كان ما يبذله من جهد أو كفاح. من دون عطية الحياة من الله، يفقد الإنسان معنى القيمة في الحياة ويفقد معنى الهدف في الحياة. كيف يمكن أن يسمح الله للإنسان الذي يُضيّع قيمة حياته بطيش بأن يكون بكل راحة البال هذه؟ وكما سبق أن قلت، لا تنسَ أن الله هو مصدر حياتك. إذا فشل الإنسان في أن يقدّر كل ما أعطاه الله، فلن يسترد الله كل ما أعطاه في البداية فحسب، بل سيتعيَّن على الإنسان دفع ثمنٍ مضاعفٍ لتعويض كل ما أنفقه الله.

26 مايو 2003

تنهدات القدير

ثمَّة سر عظيم في قلبك، سر لم تعِه قط، لأنك كنت تعيش في عالمٍ بلا نور. قلبك وروحك انتزعهما الشرير. عيناك أعتمهما الظلام؛ فلم تعد ترى الشمس في السماء ولا تلك النجمة الوامضة في الليل. أذنيك تصُمُّهما الكلمات الخادعة، فلا تسمع صوت يهوه المدوّي ولا صوت المياه المتدفقة من العرش. لقد فقدتَ كل شيء مستحق لك، كل شيء أنعم عليك به القدير. لقد دخلتَ إلى بحرٍ لا متناهٍ من الضيقات، دون أدنى قدرة على الخلاص، دون أي أمل في النجاة، وكل ما تفعله هو التصارع والاندفاع... منذ تلك اللحظة فصاعدًا، قُضِي عليك بالابتلاء من الشرير، بعيدًا عن بركات القدير، ويداك لا تطال إمدادات القدير، تسير في طريق لا عودة منه. مليون دعوة لا تكاد تؤثر في قلبك أو روحك. أنت تغط في نومٍ عميق بين يدي الشرير، الذي استدرجك إلى عالمٍ غير محدود، دون اتجاهات أو علامات طريق. منذ ذلك الحين، فقدتَ براءتك وطهارتك الأوليين وبدأت تتهرب من عناية القدير. داخل قلبك، يوجهك الشرير في كل الأمور، وأصبح هو حياتك. لم تعد تخافه أو تتجنبه أو ترتاب فيه بعد، بل صِرت تعامله مثل الله في قلبك. لقد بدأت تبجّله وتعبده، وصار كلاكما كجسد وظل لا يفترقان، منتميان لبعضكما البعض في الحياة كما في الموت. ليست لديك أية فكرة من أين أتيتَ، ولماذا وُلِدتَ، ولماذا ستموت. تنظر إلى القدير وكأنه غريب، لا تعرف أصوله، بل ولا تعرف شيئًا عن كل ما فعله من أجلك. كل شيء أتى منه صار مكروهًا لك؛ لا تعتز به

ولا تعرف قيمته. أنت تسير بجوار الشرير منذ اليوم الذي نُلتَ فيه إمدادات القدير. لقد تحمَّلتَ آلاف السنوات من العواصف والزوابع مع الشرير، وأنت تقف بجانبه ضد الله الذي كان مصدر حياتك. أنت لا تعرف شيئًا عن التوبة، بل لا تعرف أنك وصلتَ إلى حافة الهلاك. لقد نسيتَ أن الشرير قد أغواك وابتلاك؛ ونسيتك أصولك. هكذا ابتلاك الشرير في كل خطوة على الطريق إلى يومنا هذا. قلبك وروحك مُخدَّران وهالكان. لقد توقفتَ عن الشكوى من مضايقات عالم البشر، ولم تعد تؤمن أن العالم غير عادل. ولم تعد تهتم كثيرًا إذا ما كان القدير موجودًا. ذلك لأنك منذ زمنٍ بعيد اعتبرت الشرير أباك الحقيقي ولا يمكنك الافتراق عنه. هذا هو السر داخل قلبك.

عندما يطلع الفجر، تبدأ نجمة الصبح في السطوع في الشرق. هذه نجمة لم تكن كائنةً من قبل، وهي تضيء السماوات الهادئة المتلألئة، فتعيد توهج النور المنطفئ في قلوب البشر. لم تعد البشرية وحيدة بفضل هذا النور، الذي يسطع بالمثل عليك وعلى الآخرين. ولكنك الوحيد الذي يبقى في ثباته العميق في الليلة المُظلِمة. لا تسمع صوتًا ولا ترى نورًا، لا تُدرِك مجيء سماء وأرض جديدتين وحلول عصر جديد، لأن أباك يقول لك: "ولدي، لا تستيقظ، لا زال الوقت مبكرًا. الطقس بارد، فلا تخرج لئلَّا تنفقئ عيناك بسيفٍ ورمح". أنت لا تثق إلا في تحذيرات أبيك، لأنك تؤمن بأن أباك فقط وحده هو المحق، لأن أباك يكبرك سنًا ويحبك حبًا شديدًا. هذه التحذيرات وهذا الحب يقودانك إلى التوقف عن الإيمان بأسطورة وجود النور في العالم، ويحولان دون اهتمامك بما إذا كانت الحقيقة لا تزال موجودة في هذا العالم أم لا. لم تعد تجرؤ على تمني الخلاص على يد القدير. أنت قانع بالوضع الراهن، ولم تعد تترقب مجيء النور، لم تعد تنتظر مجيء القدير كما جاء في الأسطورة. في رأيك، كل ما هو جميل لا يمكنه العودة إلى الحياة ولا يمكنه التواجد. في نظرك، غد البشرية ومستقبلها تلاشيا وانطمسا. أنت تتشبَّث بثوب أبيك بكل عزمك، وتبتهج بمشاركة الصعاب، وتخاف بشدّة من خسارة رفيق سفرك وموجِّه رحلتك البعيدة. لقد شكَّل عالم البشر الواسع والمضطرب والضبابي العديد منكم، لا يتزعزع ولا يهاب ملء الأدوار المختلفة لهذا العالم. لقد خلق "محاربين" كُثُر لا يخافون الموت. وأكثر من ذلك، صنع دفعاتٍ فوق دفعات من البشر المُخدَّرين والمشلولين، الذين يجهلون الغرض من خلقهم. عين القدير تراقب كل عضو من الجنس البشري اشتد ابتلاءه. ما يسمعه هو عويل أولئك الذين يعانون، ما يراه هو وقاحة أولئك المبتلين، وما يشعر به هو عجز وخوف الجنس البشري الذي فقد نعمة الخلاص. يرفض الجنس البشري عنايته، ويختار أن يسير في طريقه الخاص، ويحاول التهرب من عينيه الفاحصة، مفضلاً تذوق مرارة أعماق البحر برفقة العدو، إلى آخر نقطة. لم تعُد البشرية تسمع تنهدات القدير؛ لم تعد يدا القدير مستعدة للربت على هذه البشرية التعسة. مرة تلو الأخرى، يستعيد السيطرة، ومرة تلو الأخرى يخسر ثانيةً، ويتكرر عمله على هذا المنوال. منذ تلك اللحظة، يبدأ في التعب، والشعور بالإنهاك، ولذا يتوقف عن العمل الذي بين يديه ويتوقف عن السير بين البشر... ليس لدى البشر أي إدراك لأي من هذه التغيرات؛ فلا يدركون ذهاب القدير أو إيابه أو حزنه أو انقباضه.

يتغير كل شيء في هذا العالم بسرعة مع أفكار القدير وتحت ناظريه. فجأة، تقع أمور لم تخطر قط على بال البشر، بينما الأشياء التي امتلكها البشر منذ زمنٍ طويل تتلاشى دون علمهم. لا يمكن لأحد إدراك مكان القدير، بل ولا يمكن لأحد الشعور بسمو قوة حياة القدير أو عظمتها. يكمن سموه في قدرته على إدراك ما لا يستطيع البشر إدراكه. وتكمن عظمته في منحه الخلاص لبني البشر، رغم انصرافهم عنه. إنه يعرف معنى الحياة والموت، بل يعرف القواعد الملائمة لحكم وجود البشر الذين خلقهم. هو أساس وجود البشر وهو الفادي الذي يقيم البشر من الموت ثانية. هو من يثقل القلوب السعيدة بالحزن، ويفرِّج عن القلوب الحزينة بالسعادة، كل ذلك من أجل عمله، ومن أجل خطته.

يجهل البشر، الذين ضلوا عن إمداد القدير، يجهلون الغرض من الوجود، ولكنهم يخافون الموت رغم ذلك. يفتقرون إلى المساعدة والعون، ولكنهم يترددون في غلق عيونهم، ويُصلِّبون أنفسهم ليستجمعوا وجودًا منحطًا في هذا العالم، أجولة لحم بلا حس بأرواحهم. أنت تحيا هكذا، بلا أمل، كما يحيا الآخرون، بلا هدف. فقط قدوس الأسطورة سيُخلِّص الناس الذين ينوحون في وسط معاناتهم، ويتحرقون شوقًا لمجيئه. إلى الآن، لم يتحقق هذا المُعتقد لدى المفتقرين إلى الوعي. رغم ذلك، لا يزال الناس

يتوقون إليه بشدة. لدى القدير رحمة على هؤلاء الناس الذين عانوا بشدة، وفي نفس الوقت، فقد سأم من هؤلاء الناس المفتقرين إلى الوعي، إذ اضطر إلى الانتظار طويلاً لتلقي ردًا من البشرية. هو يأمل أن يسعى، يسعى إلى قلبك وروحك، ويقدم لك الماء والزاد، ويوقظك حتى لا تعود ظمآنًا أو جائعًا. عندما تشعر بالإنهاك، وعندما تبدأ في الشعور بشيء من عزلة هذا العالم الكئيبة، لا تشعر بالضياع، ولا تبكِ. الله القدير، المراقب، سيتقبل مجيئك بسرور في أي وقت. إنه بجوارك، يراقبك وينتظر عودتك إليه. إنه ينتظر اليوم الذي ستسترد فيه فجأةً ذاكرتك: عندما تدرك أنك أتيتَ من الله، وأنك في وقتٍ غير معروف، فقدتَ وعيك على الطريق، وفي وقتٍ غير معروف صار لك "أبٌ"، وعندما تدرك، بالإضافة إلى ذلك، أن القدير كان يراقب دائمًا، منتظرًا هناك منذ وقتٍ طويلٍ جدًا، عودتك. لقد كان يراقب بلهفةٍ وشوق، منتظرًا رد دون أن يتلقى جوابًا. وقوفه مراقبًا لا يُقدَّر بمال، وهو من أجل قلوب البشر وأرواحهم. ربما هذا الوقوف مراقبًا لا نهاية له، وربما قد بلغ نهايته. ولكن ينبغي عليك أن تعرف بالضبط أين يوجد قلبك وروحك الآن.

28 مايو/أيار 2003

ظهور الله استهل عصرًا جديدًا

ها هي خطة التدبير الإلهي التي استمرت لستة آلاف عام تأتي إلى نهايتها، وقد انفتح باب الملكوت لكل من يطلبون ظهور الله. أعزائي الإخوة والأخوات، ماذا تنتظرون؟ ماذا تطلبون؟ هل تنتظرون ظهور الله؟ هل تبحثون عن آثار أقدام الله؟ كم نشتاق لظهور الله! وكم من الصعب أن نجد آثار أقدام الله! في عصر مثل هذا، وفي عالم مثل هذا، ماذا يجب أن نفعل لكي نشهد يوم ظهور الله؟ ماذا يجب أن نفعل لكي نتبع آثار أقدام الله؟ هذه أسئلة تواجه كل من ينتظرون ظهور الله. جميعكم قد فكرتم في تلك الأسئلة في أكثر من مناسبة – ولكن ما هي النتيجة؟ أين يظهر الله؟ أين آثار أقدام الله؟ هل حصلتم على إجابات؟ يجيب العديد من الناس قائلين: يظهر الله بين أولئك الذين يتبعونه ويتبعون آثار أقدامه من بيننا. إن الأمر في غاية البساطة! أي شخص بإمكانه تقديم إجابة مركبة، لكن هل تعرفون ما هو ظهور الله؟ وما هي آثار أقدام الله؟ يشير ظهور الله إلى مجيئه الشخصي إلى الأرض لإتمام عمله. إنه ينزل إلى الإنسان بهويته وشخصيته وطرقه الفريدة ليبدأ عصرًا ويُنهي عصرًا آخر. هذا النوع من الظهور ليس شكلاً من أشكال الاحتفال، وهو ليس آيةً أو صورةً أو معجزةً أو رؤيةً عُظمى، كما أنها ليست بالتأكيد شكلاً من العمليات الدينية. إنها حقيقة فعلية وواقعية يُمكن لمسها ورؤيتها. هذا النوع من الظهور ليس من أجل متابعة عملية، ولا من أجل تعهُّد قصير الأجل، بل هو من أجل مرحلة من مراحل من عمل الله في خطة تدبيره. ظهور الله دائمًا ذو مغزى ومرتبط دائمًا بخطة تدبيره. يختلف هذا الظهور كليًّا عن ظهور إرشاد الله للإنسان وقيادته وتنويره. في كل مرة يعلن الله عن نفسه فإنه ينفّذ مرحلةً ما من عمل عظيم. يختلف هذا العمل عن عمل أي عصر آخر؛ فهو عمل يستحيل على الإنسان تخيُّله ولم يختبره من قبل. إنه عمل يبدأ عصرًا جديدًا ويختتم العصر القديم، وهو عمل جديد ومُحسَّن لأجل خلاص الجنس البشري؛ والأكثر من ذلك، إنه عمل إحضار الجنس البشري إلى العصر الجديد. هذه هي أهمية ظهور الله.

في الوقت نفسه الذي تفهمون فيه ظهور الله، كيف يجب عليكم السعي وراء آثار أقدامه؟ هذا سؤال لا يصعب شرحه: حيث ظهور الله، ستجدون آثار أقدامه. يبدو هذا التفسير مباشرًا للغاية، ولكن لا يسهل تطبيقه، لأن العديد من الناس لا يعرفون أين يُعلن الله عن ذاته، ولا يعرفون بالأكثر أين يرغب الله، أو ينبغي عليه، أن يكشف عن ذاته. يتهور البعض ويعتقد أنَّ حيثما يوجد عمل الروح القدس، هناك يكون ظهور الله، أو أيضًا يعتقدون أنه حيثما توجد الشخصيات الروحانية هناك يكون ظهور الله، أو أيضًا يعتقدون أنه حيثما يوجد الأشخاص المشهورون هناك يكون ظهور الله. لن نناقش الآن صحة أو خطأ هذه المعتقدات. لكي نشرح هذا السؤال يجب أولاً أن نوضح هدفنا وهو أننا نبحث عن آثار أقدام الله. نحن لا نسعى وراء الشخصيات الروحانية، ولا نتبع خطى المشهورين؛ نحن نتبع خطى الله. وحيث أننا نبحث عن آثار خُطى الله، علينا البحث عن مشيئة الله، وعن كلام الله، وعن أقوال الله، لأنه حيثما يوجد كلام الله الجديد، هناك يكون صوته، وحيثما توجد آثار أقدامه، هناك تكون

أعماله. حيثما يوجد تعبير الله، نجد ظهور الله، وحيثما يُوجد ظهور الله، هناك يوجد الطريق والحق والحياة. أثناء سعيكم وراء آثار أقدام الله، تجاهلتم الكلمات التي تقول: "الله هو الطريق والحق والحياة". لذلك فحين يستقبل العديد من الناس الحق، فإنهم لا يؤمنون أنَّهم قد وجدوا آثار أقدام الله ناهيك عن أنَّهم لا يعترفون بظهور الله. يا له من خطأ جسيم! لا يمكن أن يتصالح ظهور الله مع تصورات الإنسان، ولا يمكن أن يظهر الله بحسب أمر من الإنسان. يقوم الله بتقرير اختياراته بنفسه ويحدد خطته بنفسه حين يقوم بعمله، فضلاً عن أن لديه أهدافه الخاصة وطرقه الخاصة. ليس مضطرًا إلى أن يناقش العمل الذي يقوم به مع الإنسان، أو يسعى إلى الحصول على نصيحة الإنسان، أو يخبر كل شخص بعمله. هذه هي شخصية الله ويجب على كل شخص الإقرار بهذا. إن كنتم راغبين في رؤية ظهور الله، إن كنتم ترغبون في اتباع آثار أقدام الله، فعليكم أولاً أن تتجاوزوا حدود تصوراتكم الشخصية. لا يجب أن تطلبوا أن يفعل الله هذا أو ذاك. كما يجب عليكم ألا تُحَجِّمَوا الله بمحدوديتكم وتصوراتكم الشخصية. بل عليكم أن تسألوا كيف يمكنكم السعي وراء آثار أقدام الله، وكيف يمكنكم قبول ظهور الله والخضوع لعمله الجديد؛ هذا ما يجب على الإنسان فِعله. حيث أن الإنسان ليس هو الحق، ولا يملك الحق؛ فيجب عليه أن يسعى ويقبل ويطيع.

سواء كنتَ أمريكيًّا أو بريطانيًّا أو حاملاً لأية جنسية أخرى، عليك أن تخطو خارج حدودك، عليك أن تتجاوز نفسك، ويجب أن تنظر إلى عمل الله من منظور أنك مخلوق من الله. بهذه الطريقة لن تضع قيودًا على آثار أقدام الله. لأن اليوم يتصور العديد من الناس أنه من المستحيل أن يظهر الله في دولة أو أمة معينة. كم هي عميقة أهمية عمل الله، وكم هو مهم ظهور الله! كيف يمكن قياسهما بالتصور والفكر الإنساني؟ ولذلك أقول إنه عليك أن تخترق حاجز تصوراتك عن الجنسية أو العِرق حين تطلب ظهور الله؛ بهذه الطريقة لن تُقيّدك تصوراتك الشخصية؛ وبهذه الطريقة، ستصبح مؤهلاً لاستقبال ظهور الله، وإلا ستظل دائمًا في الظلمة، ولن تَنَالَ أبدًا قبول الله.

الله إله البشرية كلها. ولا يخصّص نفسه لشعبٍ أو دولةٍ أو أمةٍ بعينها، ويقوم بإتمام خطته دون أن يتقيّد بأي مظهرٍ أو أية دولةٍ أو أمةٍ. ربما لم تتخيل أبدًا هذا المظهر قط، أو ربما تتبنى موقف الإنكار لهذا المظهر، أو ربما الدولة أو الأمة التي يظهر فيها الله تعاني من التمييز ضدها وتُعدُّ الأقل تطورًا في العالم. ومع ذلك، فإن لله حكمته الخاصة، وبسلطانه وحقه وشخصيته، قد ربح جماعة من الناس على قلبٍ واحد معه. وقد ربح أناسًا يريد أن يجعلهم: جماعة يُخضعها، جماعة تتحمل التجارب المؤلمة وكافة أساليب الاضطهاد وتتبعه حتى النهاية. إن هدف ظهور الله الذي يخلو من قيود أي مظهرٍ أو أية دولةٍ هو أن يكون قادرًا على إكمال عمل خطته. على سبيل المثال، عندما صار الله جسدًا في اليهودية، كان هدفه أن يُكمل عمل الصليب لفداء الجنس البشري بأسره. ومع ذلك، اعتقد اليهود أن الله من المستحيل أن يفعل هذا، وظنوا أنه من المستحيل أن يصير الله جسدًا ويتخذ هيئة الرب يسوع. وقد أصبح "مستحيلهم" أساس إدانتهم ومعارضتهم لله، وأدى في النهاية إلى دمار إسرائيل. واليوم يرتكب العديد من الناس خطأً مشابهًا؛ إذ أنهم يعلنون بكل قوتهم ظهور الله الوشيك، ومع ذلك يدينون ظهوره؛ وهكذا فإن "مستحيلهم" مرةً أخرى يُقيّد ظهور الله داخل حدود مخيلتهم. ولذلك رأيتُ العديد من الناس يقعون ضحكًا عندما يتقابلون مع كلام الله. أوليس هذا الضحك لا يختلف عن إدانة وتجديف اليهود؟ أنتم لستم وَرِعِينَ مُخلصين في مواجهة الحق وما زاد أنكم لا تشتاقون إليه! أنتم تدرسون مجرد دراسة عمياء وتنتظرون بلا مبالاة. ماذا يمكنكم أن تَجْنوا من دراسة كهذه وانتظار مثل هذا؟ هل يمكنكم نيل الإرشاد الشخصي من الله؟ إن كنتَ لا تستطيع تمييز أقوال الله، كيف ستصبح مؤهلاً أن تشهد ظهوره؟ حيثما يظهر الله هناك يكون إعلان الحق وهناك يكون صوت الله. فقط أولئك الذين يستطيعون قبول الحق يمكنهم سماع صوت الله، وهم فقط المؤهلون لرؤية ظهور الله. ضع تصوراتك جانبًا! توقف واقرأ هذه الكلمات بعناية. إن كنت تشتاق إلى الحق، فسينير الله ذهنك كي تفهم مشيئته وكلماته. ضع "مستحيلك" جانبًا! كلما صدَّق الأشخاص أن شيئًا ما مستحيل، زادت أرجحية حدوثه، لأن حكمة الله أعلى من السماوات، وأفكار الله أسمى من أفكار البشر، وعمل الله يتجاوز حدود التفكير والتصور الإنساني. كلما كان هذا الشيء مستحيلاً، كان هناك المزيد من الحق للسعي وراءه؛ وكلما كان الشيء يتجاوز تخيل وتصور الإنسان، كان يحتوي أكثر على مشيئة الله. لأنه لا يهم أين يكشف الله عن ذاته، فالله يظل هو الله، ولن يتغير جوهره أبدًا بسبب مكان ظهوره أو أسلوبه. تظل

شخصية الله كما هي بغض النظر عن مكان آثار أقدامه. لا يهم مكان آثار أقدام الله إذ هو إلـه البشـرية كلهـا. فمثلًا، الـرب يسـوع ليس إله بني إسرائيل فحسب، لكنه إله كل الشعوب في آسيا وأوروبا وأمريكا، وهو الإله الواحـد في الكـون بأسـره. لـذلك فلنسـعَ لمعرفة مشيئة الله واكتشاف ظهوره في أقوالـه واتبـاع خطـاه! الله هـو الطريـق والحـق والحيـاة. وظهـوره وكلامـه يتزامنـان في وجدوهما معًا، وشخصيته وآثار أقدامه تظل مُمكِنةَ المنال للجنس البشري. أعزائي الإخوة والأخوات، أرجـو أن تكونـوا قـادرين على رؤية ظهور الله في هذه الكلمات، وتبدؤون في اتباع آثار أقدامه نحو عصر جديد وسماء جديدة جميلة وأرض جديـدة مُعـدَّة لأولئك الذين ينتظرون ظهوره.

الله هو من يوجِّه مصير البشرية

كأعضاء في الجنس البشري وكمسيحيين أتقياء، تقع علينا المسؤولية والالتزام لتقديم أذهاننا وأجسـادنا لتتميم إرسـالية الله، إذ أن كياننا كله قد جاء من الله ويوجد بفضل سيادته. إن كانت أذهاننا وأجسادنا غير مكرّسة لإرسالية الله وقضية البشـر العادلـة، فلن تكون أنفسنا جديرة بأولئك الذين استشهدوا لأجل إرساليته، وبالأكثر غير مستحقّة لله الذي وهبنا كل شيء.

خلق الله هذا العالم وهذه البشرية، لا بل كان المهندس المعماري الذي صمم الثقافة الإغريقية والحضـارة البشـرية. فقـط الله مَنْ يعزّي هذه البشرية، وهو الوحيد الذي يعتني بها ليلًا ونهارًا. لا ينفصل التقدم البشري والنمو عن سيادة الله، ولا يمكن انتزاع تاريخ البشرية ومستقبلها بعيدًا عن مقاصده. إن كنت مسيحيًا حقيقيًا، فستؤمن حقًّا أن نهوض أو سقوط أية دولـة أو أمـة يتم طبقًـا لمقاصد الله؛ فالله وحده يعرف مصيرَ الأمم والدول، وهو وحده من يتحكم في مسار هذه البشرية. إنْ ابتغت البشرية حُسنَ المـآل أو أرادته دولة ما، فعلى الإنسان أن يسجد مُتعبِّدًا لله ويتوب معترفًا أمامه، وإلا سينتهي حتمًا مصيره وغايته نهاية كارثية.

انظر إلى زمن فلك نوح: كانت البشرية فاسدة فسـادًا كبـيرًا، وابتعـدت عن بركـة الله الـذي لم يعد يكـترث لهـا، وخسـرت وعوده. عاشت البشرية في الظلمة بدون نور الله وهكذا أصبح البشر فاسقين بطبيعتهم وأسلموا أنفسهم للفساد القبيح. ولم يعـد في استطاعة هؤلاء البشر الحصول على وعد الله؛ وكانوا غير مؤهّلين لرؤية وجه الله ولا حتى سماع صـوتـه لأنهم كـانوا قـد تخلـوا عن الله، وطرحوا جانبًا كل ما قد أنعم به عليهم، متناسين تعاليمه. ابتعدت قلوبهم أكثر فأكثر عن الله، وبفعلتهم هـذه فسـدوا فسـادًا تخطى العقل والإنسانية، وازداد شرهم. وبذلك أصبحوا أقرب إلى الموت، ووقعـوا تحت غضـب الله وعقابـه. فقط نـوح هـو من عَبَدَ الله وحاد عن الشر، ولذلك كان قادرًا على سماع صوت الله وتعاليمه. فقام ببناء الفلك وفقًا لتوجيهات كلمـة الله، وجمـع كافـة أنواع الكائنات الحية. وبهذه الطريقة، حالما أصبح كل شيء جاهزًا، أوقع الله دماره على العـالم. فقـط نـوح وسـبعة أشـخاص من عائلته نجوا من الدمار لأن نوح عبد يهوه وحاد عن الشر.

ثم انظر الآن للزمن الحاضر: لم يعد يوجد رجال أتقياء مثل نوح يعبـدون الله ويحيـدون عن الشـر. ومـع ذلـك لا يـزال الله مُنعِمًا على هذه البشرية وغافرًا لها خلال هذه الحقبة الأخيرة. يبحث الله عن أولئك المشتاقين لظهوره. يبحث عن أولئك القادرين على سماع كلماته، أولئك الذين لم ينسوا إرساليته إنما يقدّمون قلوبهم وأجسـادهم لـه. يطلبُ أولئـك الـذين يطيعونـه كأطفـالٍ، ولا يقاومونه. إن لم توجد أية قوة تُعيقك في تكريسك لـه، سـتجد نعمـة في عين الله وينعم عليك ببركاتـه. وإن كنت في مركـز عـالٍ، وسمعة كريمة، ولديك معرفة غزيرة، وتمتلك العديد من العقارات ويـدعمك أنـاس كثـيرون، غـير أن هـذه الأمـور لا تمنعـك من المجيء أمام الله لقبول دعوته وإرساليته، وتنفيذ ما يطلبه منك، عندها فإن كل ما ستفعله سيكون ذا أهمية كبيرة للأرض وذا خير كبير للبشرية. إن رفضتَ دعوة الله من أجل مكانتك وأهدافك الخاصة، فكل ما ستفعله سيكون ملعونًا وسـيَرْذُلُك الله. ربمـا تكـون رئيس دولة، أو عالِمًا أو قسيسًا أو شيخًا، مركزك العالي لا يهم، إن كنت تتكل على معرفتك وسِعَةِ مشاريعك فستفشل دائمًـا ولن تنال بركات الله، لأن الله لن يقبل أي شيء تفعله، ولن يضمن أن تكون مهنتك مهنـة بـارة أو يقبـل عملـك كشـيء مفيـد للبشـرية. سيقول إن كل شيء تفعله هو استخدام لمعرفة وقوة البشر لتحجب عن الناس حماية الله ولإنكار بركاته. سيقول إنك تقود البشرية للظلمة والموت والدخول إلى وجود بلا حدود فيه يفقد الإنسان الله وبركاته.

منذ أن عرف الإنسان العلوم الاجتماعية أصبح عقله منشغلًا بالعلم والمعرفة. ثم أصبح العلم والمعرفة أدوات للسيطرة على الجنس البشري، ولم تعد توجد مساحة كافية للإنسان ليعبد الله، ولم تعد تتوفر ظروف مناسبة لعبادة الله. وانحطت مكانة الله إلى أدنى مرتبة في قلب الإنسان. العالم في قلب الإنسان بلا مكان لله مُظلم وفارغ وبلا رجاء. ولهذا ظهر العديد من علماء الاجتماع والمؤرخين والساسة للتعبير عن نظريات العلوم الاجتماعية، ونظرية تطور الإنسان، ونظريات أخرى تتعارض مع حقيقة خلق الله للإنسان، وهذه النظريات ملأت عقل الإنسان وقلبه. وبهذه الطريقة يصبح مَن يؤمنون بأن الله خلق كل شيء أقل من أي وقتٍ سابق، ويتزايد عدد المؤمنين بنظرية التطوُّر أكثر من أي وقتٍ مضى. يتزايد ويتزايد عدد الناس الذين يتعاملون مع سجلَّات عمل الله وكلامه في عصر العهد القديم كخرافات وأساطير. أصبح الناس في قلوبهم غير مكترثين بكرامة الله وعظمته. ولا يبالون بعقيدة وجود الله وتسلّطه على كافة الأشياء. لم يعد بقاء الجنس البشري ومصير الدول والشعوب مهمًا في نظرهم. يعيش الإنسان في عالم أجوف يهتم فقط بالمأكل والمشرب والسعي وراء الملذَّات. ...القليل من الناس يحملون على عاتقهم البحث عن مكان عمل الله اليوم، ويبحثون عن كيفية تسلطه على غاية الإنسان وترتيبه لهذا. وبهذه الطريقة أصبحت الحضارة الإنسانية – دون دراية الإنسان – عاجزة أكثر فأكثر عن أن تساير آمال الإنسان، بل ويوجد العديد من البشر يشعرون أنهم، لكونهم يعيشون في مثل هذا العالم، صاروا أقل سعادة من الذين سبقوهم. حتى الأشخاص الذين يعيشون في دول متقدمة يعانون من نفس الشكوى. لأنه بدون إرشاد الله لا يهم مقدار ما يفكر فيه الحكام أو علماء الاجتماع للحفاظ على الحضارة البشرية؛ فهذا كله بلا جدوى. لا يستطيع أحد أن يملأ الفراغ الموجود في قلب الإنسان، لأنه لا يوجد أحد يمكنه أن يكون حياةً للإنسان ولا ثمة نظرية اجتماعية يمكنها تحرير الإنسان من الفراغ المُبتَلى به. العلم والمعرفة والحرية والديمقراطية والرخاء والراحة ليست إلا أمورًا تسبب راحة مؤقتة. حتى مع هذه الأشياء سيظل الإنسان يرتكب الإثم حتمًا ويتحسر على مظالم المجتمع. حتى هذه الأمور لا يمكنها أن تكبَح جماح نَهَم الإنسان ورغبته في الاستكشاف. لأن الإنسان قد خلقه الله، وهذه التضحيات والاستكشافات البشرية التي بلا إحساس ستقوده فقط إلى مزيد من الضيق. سوف يظل الإنسان يحيا في حالة دائمة من الخوف، ولا يعرف كيف يواجه مستقبل البشرية أو كيف يواجه الطريق الذي أمامه. بل سيخشى الإنسان العلم والمعرفة، ويخشى شعور الفراغ بداخله. في هذا العالم، سواء كنت تحيا في دولة حرة أو دولة بلا حقوق إنسان، ستظل عاجزًا عجزًا كبيرًا عن الهروب من مصير البشرية. سواء كنت حاكمًا أم محكومًا، ستظل عاجزًا عجزًا كبيرًا عن الهروب من رغبة استكشاف مصير البشرية وأسرارها وغايتها، وستظل أكثر عجزًا عن الهروب من الإحساس الكبير بالفراغ. مثل هذه الظواهر منتشرة بين البشرية جمعاء ويطلق عليها علماء الاجتماع الظواهر الاجتماعية، غير أنه لا يقدر أي إنسان عظيم على حل مثل هذه المشكلات، فالإنسان هو في المقام الأول مجرد إنسان، ومكانة الله وحياته لا يمكن استبدالها بأي إنسان. لا يحتاج الإنسان فقط إلى مجتمع عادل فيه يتمتع الجميع بالمأكل والمساواة والحرية، بل يحتاج أيضًا إلى خلاص الله وتدبيره لحياته. فقط عندما ينال الإنسان خلاص الله وتدبيره لحياته، تُحلُّ مشكلة احتياجات الإنسان واشتياقه للاستكشاف وفراغه الروحي. إن لم يستطع شعب أمة أو دولة ما نيل خلاص الله ورعايته، ستسلك هذه الأمة أو الدولة تجاه الخراب والظلام وسيُبيدها الله.

ربما تعيش الآن في دولة مزدهرة، ولكن إن تركت شعبك يضل عن الله، ستجد دولتك نفسها تتجرد من بركات الله بطريقة متزايدة. ستُسحق حضارة دولتك أكثر فأكثر تحت الأقدام، وبعد فترة وجيزة سيثور الشعب ضد الله ويلعن السماء. وبذلك يكون مصير هذه الدولة، دون دراية الإنسان، هو الخراب. سيقيم الله دولًا قوية تتعامل مع هذه الدول التي لعنها الله وربما أيضًا تمسحها من على وجه الأرض. يتوقف صعود أو سقوط دولة أو أمة على ما إذا كان حكامها يعبدون الله، وما إذا كانوا يقودون شعبهم إلى الله وعبادته. ولكن في هذا العصر الأخير، الذي تحاول فيه قلة قليلة عبادة الله والبحث عنه، يُنعم الله بإحسانه الخاص على الدول التي فيها المسيحية هي دين الدولة. يجمعهم الله معًا ليكوّن معسكرًا عالميًّا بارًّا نسبيًّا، بينما تصير الدول الملحدة أو تلك الدول التي لا تعبد الله أعداءً للمعسكر البار. بهذه الطريقة لا يكون لله مكان بين البشرية لإتمام عمله فحسب، بل أيضًا يستحوذ على دول يمكنها ممارسة السلطة البارة، كمثل أن تفرض عقوبات وقيود على تلك الدول التي تقاوم الله. ومع ذلك لا

يزال عدد كبير من الناس لا يأتون إلى الله لأن الإنسان قد حاد بعيدًا عنه كثيرًا وظل الله غائبًا عن أفكار الإنسان لمدة طويلة. لا تزال على الأرض دول تمارس البر وتقاوم الإثم، ولكن هذا بعيد كل البُعد عن رغبات الله، لأن حكام الدول لن يسمحوا لله بتوجيه شعوبهم، ولن يجمع حزب سياسي أعضاءه لعبادة الله؛ لقد فقد الله مكانه الصحيح في قلب كل دولة وشعب وحزب حاكم وحتى في قلب كل إنسان. ومع أنه توجد قوى بارة موجودة في هذا العالم، لكن الحكم الذي لا يكون فيه مكان لله في قلب الإنسان يكون هشًّا. دون بركة الله، سيسقط المجال السياسي في الضلال ويصبح عرضة للهجوم. أما بالنسبة إلى البشر، فإن الحرمان من بركة الله أشبه ما يكون بالحرمان من ضوء الشمس. بغض النظر عن مدى المساهمات المجتهدة التي يقدمها الحكام لشعوبهم، وبغض النظر عن عدد المؤتمرات الدينية العديدة التي تعقدها البشرية، لن يغيّر هذا مصير البشرية أو يعدِّله. يعتقد الإنسان أن الدولة الجيدة هي التي يتوفر فيها الملبس والمأكل ويعيش فيها الناس معًا في سلام، ويكون فيها قيادة جيدة. لكن الله لا يفكر بالمثل. فالله يرى أن الدولة التي لا أحد يعبده فيها هي دولة تستحق الإبادة. تختلف طريقة تفكير الإنسان عن طريقة تفكير الله كليًّا. لذلك، إن لم يعبد رأس الدولة الله سيكون مصير هذه الدولة مأسويًّا وستكون بلا غاية.

لا يشترك الله في سياسات الإنسان، ومع ذلك فإن مصير دولة أو أمة ما هو في يد الله. الله يتحكّم في هذا العالم والكون بأسره. مصير الإنسان وخطة الله مرتبطان ارتباطًا لصيقًا، ولا يوجد إنسان أو دولة أو شعب خارج نطاق سيادته. إن رغب إنسان في معرفة مصيره، عليه أن يأتي أمام الله. فالله سيجعل مَنْ يتبعونه ويعبدونه يزدهرون، وسيجلب الخراب والإبادة على مَنْ يقاومونه ويرفضونه.

استرجِع المشهد الكتابي الذي أنزل فيه الله الخراب على سدوم، وفكِّر أيضًا في زوجة لوط التي تحولت إلى عمود ملح. وتذكر كيف تاب أهل نينوى عن خطاياهم في مسوح ورماد، وتذكر ما حدث بعد أن سمَّرَ اليهود يسوع على الصليب منذ ألفي عام مضت. طُرِد اليهود من إسرائيل وفرّوا إلى بلدان في كل أنحاء العالم. العديد منهم قُتلوا وخضعت الأمة اليهودية بأسرها لدمار غير مسبوق. لقد سمروا الله على الصليب – وهكذا ارتكبوا جريمة شنعاء – فاستفزوا شخصية الله. ودفعوا عاقبة ما فعلوه وتحلموا عواقب أفعالهم. لقد أدانوا الله ورفضوه، لذلك لم يكن أمامهم إلا مصير واحد: أن يعاقبهم الله. إنها العاقبة المريرة والضيقة التي جلبها حكام دولتهم وأمتهم عليهم.

اليوم، عاد الله إلى العالم ليقوم بعمله. محطته الأولى هي التجمع الضخم للحكام الديكتاتوريين: الصين، الحصن المنيع للإلحاد. لقد ربح الله أناسًا بحكمته وسلطانه. وأثناء هذه الفترة، يعاديه الحزب الحاكم في الصين بكل الوسائل ويجتاز في معاناة كبيرة، بلا موضع يسند فيه رأسه أو يتخذه مأوى. ومع هذا لا يزال الله يُكْمل العمل الذي ينوي فعله: ينطق بصوته وينشر الإنجيل. لا يمكن لأحد أن يدرك عظمة قدرة الله. في الصين، الدولة التي ترى الله عدوًّا، لم يُوقِف الله أبدًا عمله، بل قد قَبِل المزيد من الناس عمله وكلمته، لأن الله يفعل كل ما بوسعه ليُخلِّص كل فرد في البشرية. نحن نثق أنه لا توجد دولة ولا قوة بإمكانها الوقوف في طريق ما يريد الله تحقيقه. أولئك الذين يعرقلون عمل الله، ويقاومون كلمته، ويُربِكون خطة الله ويعطّلونها سيعاقبهم الله في النهاية. كل مَنْ يتحدى عمل الله سيُرسَل إلى الجحيم؛ أية دولة تتحدى عمل الله ستُدَمَر؛ وأية أمَّة تقوم ضد عمل الله ستُمحى من على هذه الأرض ولن يعود لها وجود. إنني أدعو شعوب جميع الأمم والدول وحتى الصناعات أن ينصتوا إلى صوت الله، وينظروا إلى عمل الله، ويعيروا انتباهًا لمصير البشريَّة، ومن ثمّ يجعلوا الله الأقدس والأكرم والأعلى وهدف العبادة الوحيد بين الجنس البشري، وأن يسمحوا للبشرية كلها أن تحيا في ظل بركة الله تمامًا كما عاش نسل إبراهيم في ظل وعد يهوه، وتمامًا مثلما كان يعيش آدم وحواء، اللذان خلقهما الله في الأصل، في جنة عدن.

إن عمل الله مثل أمواج تندفع بقوة. لا يمكن لأحد أن يحتجز الله، ولا يمكن لأحد أن يوقف خطوات أقدامه. فقط أولئك الذين ينصتون بانتباه لكلماته ويسعون إليه بشوق وعطش، يمكنهم اتباع خطاه ونيل وعده. أما أولئك الذين لا يفعلون ذلك فسيتعرضون إلى ضيقة ساحقة وعقاب مُستحق.

لا يمكن خلاص الإنسان إلا وسط تدبير الله

يشعر الجميع أن تدبير الله غريب؛ لأن الناس يعتقدون أنه لا علاقة البتة لتدبير الله بالإنسان. إنهم يعتقدون أن هذا التدبير عمل الله وحده، وهو شأن الله، ومن ثمَّ لا تبالي البشرية بتدبير الله. بهذه الطريقة، أصبح خلاص البشرية غامضًا ومبهمًا، وليس سوى بلاغة فارغة. مع أن الإنسان يتبع الله لكي يَخْلُص ويدخل إلى الغاية الجميلة، لا يهتم الإنسان بكيفية قيام الله بعمله. لا يهتم الإنسان بما يخطط الله للقيام به، والدور الذي يجب أن يلعبه ليَخْلُص. كم هذا مأساوي! لا ينفصل خلاص الإنسان عن تدبير الله، فضلاً عن أنه لا يمكن فصله عن خطة الله. ومع ذلك، لا يفكر الإنسان في تدبير الله، ومن ثمَّ يزداد ابتعادًا عن الله. وقد جعل هذا أعدادًا متزايدة من الناس – الذين يجهلون تمامًا قضايا ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمسألة الخلاص؛ مثل: ما هو الخلْق؟ وما هو الإيمان بالله؟ وكيف نعبد الله؟ وما إلى ذلك – يلتحقون بصفوف أتباعه. عند هذه النقطة، إذن، يجب أن نتحدث عن تدبير الله، حتى يعرف كل تابع بوضوح أهمية اتباع الله والإيمان به. وسوف يكونون قادرين على اختيار المسار الذي ينبغي عليهم أن يسلكوه بمزيد من الدقة، بدلاً من اتباع الله فقط لنيل البركة، أو تجنب كارثة، أو الوصول إلى النجاح.

ومع أن تدبير الله قد يبدو عميقًا في نظر الإنسان، فهو ليس غير مفهوم للإنسان، لأن كل عمل الله مرتبط بتدبيره، ومرتبط بعمل خلاص البشرية، ومتعلق بحياة البشر وعيشهم وغايتهم. يمكن أن يُقال إن العمل الذي يقوم به الله بين البشر هو عملي وهادف للغاية. يمكن أن ينظره الإنسان ويختبره، وهو بعيد عن أن يكون مجردًا. إذا كان الإنسان عاجزًا عن قبول كل عمل يقوم به الله، فما هي إذًا أهمية هذا العمل؟ وكيف يمكن أن يقود هذا التدبير إلى خلاص الإنسان؟ كثير من أولئك الذين يتبعون الله لا يهتمون إلا بكيفية الحصول على بركات أو تجنب كارثة. عند ذكر عمل الله وتدبيره، فهم يصمتون ويفقدون كل اهتمام. إنهم يعتقدون أن معرفة مثل هذه الأسئلة المملة لن تنمّي حياتهم أو تعود عليهم بفائدة، وكذلك مع أنهم قد سمعوا رسائل حول تدبير الله، فإنهم يتعاملون معها بعدم اهتمام، ولا يرونها شيئًا ثمينًا عليهم قبوله، فضلاً عن تلقيها كجزء من حياتهم. مثل هؤلاء الناس لديهم هدف واحد بسيط جدًا لاتباع الله: نيل البركة، وهؤلاء الناس لا يمكن إزعاجهم ليلتفتوا لأي شيءٍ آخر لا ينطوي مباشرة على هذا الهدف. ففي نظرهم، يمثل الإيمان بالله لكسب البركات أكثر الأهداف مشروعية والقيمة الأكبر لإيمانهم. إنهم لا يتأثرون بأي شيء لا يمكنه تحقيق هذا الهدف. هذا هو الحال مع معظم الذين يؤمنون بالله اليوم. يبدو هدفهم ودافعهم مشروعيْن؛ لأنهم في الوقت نفسه الذي يؤمنون فيه بالله، يضحّون أيضًا لأجل الله، ويكرِّسون أنفسهم لله، ويؤدون واجبهم. إنهم يتخلون عن شبابهم، ويتركون أسرهم ومهنهم، بل ويقضون سنوات في العمل بعيدًا عن المنزل. إنهم من أجل هدفهم النهائي يغيرون اهتماماتهم، ويغيرون نظرتهم إلى الحياة، بل ويغيرون الاتجاه الذي يسعون إليه، إلا أنهم لا يستطيعون تغيير هدف إيمانهم بالله. إنهم ينشغلون بإدارة مُثُلهم العليا؛ وبغض النظر عن مدى طول الطريق، وبغض النظر عن عدد المصاعب والعقبات الموجودة على طول الطريق، فإنهم يلتزمون بأسلحتهم ويبقون غير خائفين من الموت. ما القوة التي تجعلهم يستمرون في تكريس أنفسهم بهذه الطريقة؟ أهو ضميرهم؟ أهي شخصيتهم العظيمة والنبيلة؟ أهو عزمهم على خوض معركة مع قوى الشر حتى النهاية؟ أهو إيمانهم الذي يشهدون به لله دون السعي إلى تعويض؟ أهو ولاؤهم الذي لأجله هم على استعداد للتخلي عن كل شيء لتحقيق إرادة الله؟ أم أنها روح إخلاصهم التي دائمًا ما تجاهلوا بسببها مطالبهم الشخصية المبالغ فيها؟ ومن جهة الأشخاص الذين لم يسبق لهم أن عرفوا عمل الله التدبيري ليقدموا الكثير هي ببساطة معجزة عجيبة! دعونا لا نناقش في الوقت الحالي مقدار ما قدمه هؤلاء الناس. ومع ذلك، فإن سلوكهم جديرٌ جدًا بتحليلنا. بصرف النظر عن الفوائد التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بهم، هل يمكن أن يكون هناك أي سبب آخر لهؤلاء الناس الذين لا يفهمون الله أبدًا ليعطوه الكثير جدًا؟ في هذا، نكتشف مشكلة لم تكن معروفة من قبل: إن علاقة الإنسان بالله هي مجرد علاقة مصلحة ذاتية محضة. إنها العلاقة بين مُتلقي البركات ومانحها. لنقولها صراحةً، إن الأمر يشبه العلاقة بين الموظف وصاحب العمل. يعمل الموظف فقط للحصول على المكافآت التي يمنحها صاحب العمل. في علاقة كهذه، لا توجد عاطفة، بل اتفاق فحسب؛ ليس هناك أن تَحب وتُحب، بل صدقة ورحمة؛ لا يوجد تفاهم، بل سخط مكبوت وخداع؛ ولا توجد مودة، بل هوة لا يمكن سدها. عندما تصل الأمور إلى هذه المرحلة، مَنْ يستطيع تغيير هذا

الاتِّجاه؟ وكم عدد الأشخاص الذين يستطيعون أن يدركوا حقًا كم أصبحت هذه العلاقة بائسة؟ أعتقد أنه عندما يغمر الناس أنفسهم في فرحهم بكونهم مباركين، فلا يمكن لأحد أن يتخيل مدى كون هذه العلاقة مع الله محرجة وقبيحة.

إن أتعس شيء في إيمان الإنسان بالله هو أن الإنسان يقوم بتدبيره الخاص وسط عمل الله، ويتغافل عن تدبير الله. يكمن فشل الإنسان الأكبر في كيفية قيام الإنسان ببناء غايته المثالية وحساب كيفية الحصول على أعظم بركة وأفضل غاية في الوقت نفسه الذي يسعى فيه للخضوع لله وعبادته. حتى إنْ فهم الناس كم يُرثى لحالهم وكم هم مكروهون ومثيرون للشفقة، فكم عدد من يمكنهم التخلِّي عن أفكارهم وآمالهم بسرور؟ ومَنْ يستطيع أن يوقف خطواته ويتوقف عن التفكير في نفسه فقط؟ يريد الله أولئك الذين سيتعاونون معه من كثبٍ ليكملوا تدبيره. هو يطلب أولئك الذين سيكرسون عقلهم وجسدهم لعمل تدبيره من أجل الخضوع له، فهو لا يحتاج إلى أناس يمدون أيديهم ويتوسلون إليه كل يوم، فضلاً عن إنه لا يحتاج إلى أولئك الذين يعطون القليل، ثم ينتظرون ردَّ الجميل. يزدري الله أولئك الذين يقدمون مساهمة صغيرة ثم يتراخون معتمدين على ما حققوه. إنه يكره هؤلاء الأشخاص غلاظ القلوب الذين يمتعضون من عمل تدبيره ويريدون فقط التحدث عن الذهاب إلى السماء ونيل البركات. وهو يمقت بشدة أكبر أولئك الذين يستغلون الفرصة التي يقدمها العمل الذي يقوم به لخلاص البشرية. ذلك لأن هؤلاء الناس لم يهتموا أبدًا بما يرغب الله في تحقيقه واكتسابه من خلال عمل تدبيره؛ فهم لا يهتمون إلا بكيفية استغلال الفرصة التي يوفرها عمل الله للحصول على بركات. هم غير مكترثين بقلب الله، لأنهم منشغلون انشغالاً كليًا بمستقبلهم ومصيرهم. أولئك الذين يمتعضون من عمل تدبير الله وليس لديهم أدنى اهتمام بكيفية خلاص الله للإنسان ومشيئته، يفعلون جميعًا ما يرضيهم بطريقة مستقلة عن عمل تدبير الله. لا يتذكَّر الله سلوكهم، ولا يوافق الله عليه، فضلاً عن أن الله لا يحتسبه.

في الامتداد الشاسع للكون والسماء، تعيش مخلوقات لا تحصى وتتكاثر، وتتبع قانون الحياة الدوري، وتلتزم بقاعدة واحدة ثابتة. أولئك الذين يموتون يأخذون معهم قصص الأحياء، وأولئك الأحياء يكررون التاريخ المأساوي نفسه لأولئك الذين ماتوا. وهكذا لا يسع البشرية إلا أن تسأل نفسها: لماذا نعيش؟ ولماذا علينا أن نموت؟ مَنْ الذي يقود هذا العالم؟ ومَنْ خلق هذا الجنس البشري؟ هل خلقت حقًا الطبيعة الأم الجنس البشري؟ هل تتحكم حقًا البشرية في مصيرها؟ ... طرح البشر هذه الأسئلة مرارًا وتكرارًا منذ آلاف السنين. ولسوء الحظ، كلَّما ازداد انشغال البشر بهذه الأسئلة، زاد تعطّشهم للعلم. يقدم العلم إشباعًا محدودًا ومتعة جسدية مؤقّتة، لكنه بعيد عن أن يكون كافيًا لتحرير الإنسان من العزلة والشعور بالوحدة، والرعب الذي يستطيع بالكاد أن يخفيه والعجز المتغلغل في أعماق نفسه. يستخدم الإنسان المعرفة العلمية التي يمكنه رؤيتها بالعين المجرَّدة وفهمها بعقله لتخدير مشاعر قلبه. لكن لا تكفي مثل هذه المعرفة العلمية لمنع البشر من استكشاف الأسرار، فهم ببساطة لا يعرفون مَنْ هو سيد الكون وكل الأشياء، فضلاً عن أن يعرفوا بداية البشرية ومستقبلها. يعيش الإنسان بحكم الضرورة فحسب وسط هذا القانون. لا يستطيع أحد أن يهرب منه ولا يمكن لأحد أن يغيره، فلا يوجد وسط كل الأشياء وفي السموات إلا الواحد الأزلي الأبدي الذي يمتلك السيادة على كل شيء. إنه الواحد الذي لم تنظره البشرية قط، الواحد الذي لم تعرفه البشرية أبدًا، والذي لم تؤمن البشرية بوجوده قَط، ولكنه هو الواحد الذي نفخ النَسمة في أسلاف البشر ووهب الحياة للإنسان. هو الواحد الذي يسد حاجة الإنسان ويغذيه من أجل وجوده، ويرشد البشرية حتى اليوم الحاضر. إضافة إلى ذلك، هو، وهو وحده، الذي تعتمد عليه البشرية في بقائها. له السيادة على كل الأشياء ويحكم جميع الكائنات الحية تحت قبة الكون. إنه المتحكم في الفصول الأربعة، وهو مَنْ يدعو الرياح والصقيع والثلوج والأمطار فيُخرجها. إنه يمنح أشعة الشمس للبشر ويأتي بالليل. هو الذي صمَّم السموات والأرض، وأعطى الإنسان الجبال والبحيرات والأنهار وكل ما فيها من كائنات حية. أعماله في كل مكان، وقوته تملأ كل مكان، وحكمته تتجلَّى في كل مكان، وسلطانه يسود على كل مكان. كل هذه القوانين والقواعد هي تجسيد لعمله، وكل منها يعلن عن حكمته وسلطانه. مَنْ ذا يستطيع أن يعفي نفسه من سيادته؟ ومَنْ ذا يستطيع أن يطرح عنه خططه؟ كل شيء موجود تحت نظره، كما أن كل شيء يعيش خاضعًا لسيادته. لا يترك عمله وقوته للبشر خيارًا سوى الاعتراف بحقيقة أنه موجود حقًا وبيده السيادة على كل الأشياء. لا يمكن لأي شيء آخر سواه أن يقود الكون، ولا أن يقدِّم إحسانه للبشر بلا توقف. بغض النظر عمَّا إذا كنت

قادرًا على التعرف على عمل الله، وبصرف النظر عمَّا إذا كنت تؤمن بوجود الله، فلا شك أن مصيرك يقع ضمن تقدير الله، ولا شك أن الله سيحتفظ دائمًا بالسيادة على كل الأشياء. لا يستند وجوده وسلطانه إلى ما إذا كان يمكن للإنسان الاعتراف بهما أو إدراكهما أم لا. هو وحده مَنْ يعرف ماضي الإنسان وحاضره ومستقبله، وهو وحده مَنْ يستطيع تحديد مصير البشرية. وبغض النظر عما إذا كنت قادرًا على قبول هذه الحقيقة، فلن يمر وقت طويل قبل أن يشاهد الإنسان كل هذا بعينيه، وهذه هي الحقيقة التي سيعلنها الله قريبًا. يعيش الإنسان ويموت تحت عينيّ الله. يعيش الإنسان من أجل تدبير الله، وعندما تُغلق عيناه لآخر مرة، فإن ذلك يكون لأجل نفس التدبير. مرارًا وتكرارًا، يأتي الإنسان ويذهب، يتحرك ذهابًا وإيابًا؛ وبدون استثناء، فهذا كله جزء من سيادة الله وتخطيطه. يمضي تدبير الله قدمًا دائمًا ولم يتوقف أبدًا، وسوف يعطي البشرية وعيًا بوجوده، وثقةً بسيادته، وأن تنظر عمله، وتعود إلى ملكوته. هذه هي خطته والعمل الذي كان يقوم به منذ آلاف السنين.

بدأ عمل تدبير الله عند خلق العالم، والإنسان هو في قلب هذا العمل. يمكن القول إن خلق الله لكل الأشياء هو من أجل الإنسان. لأن عمل تدبيره يمتد على مدى آلاف السنين، ولا يُنفذ في غضون دقائق أو ثوانٍ فقط، أو طرفة عين، أو حتى على مدار سنة أو سنتين، كان عليه أن يخلق المزيد من الأشياء الضرورية لبقاء الإنسان على قيد الحياة، مثل الشمس والقمر، وجميع أنواع الكائنات الحية، والغذاء والبيئة المعيشية للبشرية. كانت هذه بداية تدبير الله.

بعد ذلك، سلَّم الله البشر إلى الشيطان، وعاش الإنسان تحت مُلك الشيطان، وأدى ذلك تدريجيًا إلى عمل الله في العصر الأول: قصة عصر الناموس... خلال عدة آلاف من السنوات في عصر الناموس، أصبح البشر معتادين على إرشاد عصر الناموس، وبدأوا في الاستهانة به، وتركوا رعاية الله تدريجيًا. وهكذا، في نفس الوقت الذي تمسكوا فيه بالناموس، كانوا يعبدون أصنامًا ويرتكبون أفعالاً شريرة. كانوا بدون حماية يهوه، وعاشوا حياتهم فقط أمام المذبح في الهيكل. في الواقع، كان عمل الله قد تركهم منذ زمن بعيد، ومع أن بني إسرائيل ظلوا ملتزمين بالناموس، وتحدثوا باسم يهوه، وتفاخروا بأنهم هم فقط شعب يهوه والمختارون من يهوه، فإن مجد الله هجرهم بهدوء...

عندما يقوم الله بعمله، فإنه دائمًا ما يترك مكانًا بهدوء بينما ينفذ بلطفٍ العمل الجديد الذي بدأه في مكان آخر. يبدو هذا غير معقول للناس المخدوعين. اعتز الناس دائمًا بالأشياء القديمة واعتبروها جديدة، ونظروا إلى الأشياء غير المألوفة نظرة عداء، أو اعتبروها مصدر إزعاج. وهكذا، بغض النظر عن العمل الجديد الذي يقوم به الله، من البداية إلى النهاية، فإن الإنسان هو آخر من يعلم عن الأمر من بين جميع الأشياء.

كما كان الحال دائمًا، بعد عمل يهوه في عصر الناموس، بدأ الله عمله الجديد في المرحلة الثانية: اتخذ جسدًا، وتجسّد في صورة إنسان لمدة عشر أو عشرين سنة، وتكلم وعمل بين المؤمنين. لكن بدون استثناء، لم يعرف أحدٌ، ولم يعترف سوى عدد قليل من الناس بأنه كان الله الذي صار جسدًا بعد أن سُمِر الرب يسوع على الصليب وقام من الأموات. والذي أحدث إشكالاً أنه ظهر واحد يُسمَّى بولس، الذي وضع نفسه في عداوة مميتة مع الله. حتى بعد أن أطيح به وأصبح رسولاً، لم تتغير طبيعة بولس القديمة، وسلك طريق مقاومة الله. خلال هذا الوقت الذي عمل فيه بولس، كتب العديد من الرسائل. ولسوء الحظ، استمتعت الأجيال اللاحقة برسائله ككلام الله، حتى أنها أضيفت ضمن أسفار العهد الجديد واختلطت مع الكلمات التي تحدث بها الله. هذا حقًّا عار كبير منذ مجيء الكتاب المقدس. ألم يُرتكب هذا الخطأ بسبب حماقة الإنسان؟ ولم يعلموا أنه في سجلات عمل الله في عصر النعمة، لا ينبغي أن تنتحل رسائل الإنسان أو كتاباته الروحية ببساطة عمل الله وكلامه. لكن هذه نقطة لا صلة لها بموضوعنا، لذا دعونا نعود لموضوعنا الأصلي. بمجرد الانتهاء من المرحلة الثانية من عمل الله – بعد الصلب – تم إتمام عمل الله في استعادة الإنسان من الخطية (وهو ما يعني استرداد الإنسان من يديّ الشيطان). وهكذا، ومنذ تلك اللحظة فصاعدًا، كان على الإنسان فقط أن يقبل الرب يسوع كمُخلِّص لكي ينال غفران خطاياه. من الناحية الاسمية، لم تعد خطايا الإنسان تشكل حاجزًا أمام تحقيق الخلاص والقدوم إلى الله، ولم تعد وسيلة الضغط التي يتهم الشيطان بها الإنسان؛ ذلك لأن الله نفسه قد عمل

عملاً حقيقيًا، فقد صار في شبه الجسد الخاطئ وتذوَّق المعاناة، وكان الله هو نفسه ذبيحة الخطية. بهذه الطريقة، نـزل الإنسان عن الصليب، لأنه قد أُفتدي وخلُص بفضل جسد الله، هذا الذي هو شِبه جسد الخطية. وهكذا، بعد أن أسر الشيطان الإنسان، اقترب الإنسان خطوة من قبول الخلاص أمام الله. بالطبع، كانت هذه المرحلة من العمل هي تدبير الله، الذي ابتعد خطوة واحدة عن عصر الناموس، وفي مستوى أعمق من عصر الناموس.

هذا هو تدبير الله: تسليم البشرية إلى الشيطان – البشرية التي لا تعرف ماهية الله، وماهية الخالق، وكيفية عبادة الله، ولماذا من الضروري الخضوع لله – وإطلاق العنان لفساد الشيطان. وخطوة تلو الأخرى، يسترد الله الإنسان من يديّ الشيطان، حتى يعبد الإنسان الله عبادةً كاملةً ويرفض الشيطان. هذا هو تدبير الله. كل هذا يبدو وكأنه قصة أسطورية؛ ويبدو محيرًا. يشعر الناس أن الأمر يشبه القصة الأسطورية، وذلك لأنهم لا يدركون مدى ما حدث للإنسان على مدار عدة آلاف من السنين الماضية، فضلاً عن أنهم لا يعرفون عدد القصص التي حدثت في العالم وفي السماء. إضافة إلى ذلك، فإن هذا لأنهم لا يستطيعون تقدير العالم الأكثر إثارة للدهشة والذي يتسبب في المزيد من الخوف، والذي يمتد إلى ما وراء العالم المادي، ولكن عيونهم الفانية تمنعهم من رؤيته. يبدو الأمر غامضًا للإنسان؛ وذلك لأن الإنسان ليس لديه فهم لأهمية خلاص الله للبشرية وأهمية عمل تدبير الله، ولا يدرك كيف يرغب الله أن يكون البشر في النهاية. هل هو جنس بشري يشبه آدم وحواء، ولكن على غير فساد بسبب الشيطان؟ كلا! إن تدبير الله هو من أجل كسب مجموعة من الناس الذين يعبدون الله ويخضعون له. لقد أفسد الشيطان هذا الجنس البشري، لكنه لم يعد يرى الشيطان أباه؛ إنه يعرف الوجه القبيح للشيطان، ويرفضه، ويأتي أمام الله ليقبل دينونته وتوبيخه. إنه يعرف ما هو قبيح، وكيف أنه يتناقض مع ما هو مقدس، ويعترف بعظمة الله وشر الشيطان. إن بشرية مثل هذه لم تعد تعمل من أجل الشيطان، أو تعبد الشيطان، أو تُقّدس الشيطان؛ هذا لأنهم مجموعة من الأشخاص الذين اقتناهم الله حقًا. هذه هي أهمية تدبير الله للبشرية. أثناء عمل الله التدبيري في هذا الزمن، فإن البشرية هي هدف فساد الشيطان، وفي نفس الوقت هي هدف خلاص الله، وكذلك هي الثمر الذي يناضل من أجله الله والشيطان. في الوقت نفسه الذي يدير فيه الله عمله، فإنه يسترد الإنسان تدريجيًا من يد الشيطان، وهكذا يقترب الإنسان أكثر إلى الله...

ثم جاء عصر الملكوت، الذي يُعد مرحلة أكثر عملية في العمل، ولكنه أيضًا الأصعب في قبولها بواسطة الإنسان. ذلك لأنه كلما اقترب الإنسان إلى الله، كلما اقترب خلاص الله من الإنسان، وكلما ظهر وجه الله أكثر وضوحًا أمام الإنسان. وعقب فداء البشرية، يعود الإنسان رسميًا إلى عائلة الله. ظن الإنسان أن الوقت قد حان للاستمتاع، ومع ذلك فهو يتعرض لهجوم أمامي كامل من الله لم يتوقع مثله أي شخص. وكما يتضح، هذه معمودية يجب على شعب الله "التمتع" بها. في ظل مثل هذا التعامل، ليس أمام الناس خيار سوى التوقف والتفكير في أنفسهم، فأنا الحَمَل الذي تاه لسنوات عديدة، وضحَّى الله بالكثير جدًا لاستردادي، لذلك لماذا يعاملني الله هكذا؟ هل هذه هي طريقة الله في السخرية مني وكشفي؟ ... بعد مرور سنوات، أصبح الإنسان باليًا، بعد أن واجه مصاعب التنقية والتوبيخ. مع أن الإنسان قد فقد "مجد" الأزمنة الماضية و"رومانسيتها"، فقد بدأ يفهم دون أن يدري أسس السلوك الإنساني، وأصبح يقدّر سنوات التفاني التي تحملها الله لخلاص البشرية. يبدأ الإنسان ببطء في الاشمئزاز من بربريته، ويبدأ في كراهية مدى وحشيته، وكل سوء الفهم تجاه الله، والمطالب غير المعقولة التي طلبها منه. لا يمكن عكس الزمن، فأحداث الماضي تصبح ذكريات يندم عليها الإنسان، وتصبح كلمات الله ومحبته القوة الدافعة في حياة الإنسان الجديدة. تلتئم جروح الإنسان يومًا بعد يوم، وتعود قوّته، ويقف ويتطلع إلى وجه القدير... فقط ليكتشف أنه كان دائمًا في جانبي، وأن ابتسامته ووجهه الجميل لا يزالان في غاية الإثارة. لا يزال قلبه منشغلاً بالبشرية التي خلقها، وما زالت يداه دافئتين وقويتين كما كانتا في البداية. وكأن الإنسان عاد إلى جنة عدن، ولكن هذه المرة لم يعد الإنسان يستمع إلى إغواء الحية، ولم يعد يبتعد عن وجه يهوه. يركع الإنسان أمام الله، وينظر إلى وجه الله المبتسم، ويقدم أغلى تضحياته – أوه! يا ربي، يا إلهي!

تتغلغل محبة الله وعطفه في كل تفصيل من تفاصيل عمله التدبيري، وبغض النظر عمَّا إذا كان الناس قادرين على فهم مقاصد الله الطيبة، فهو لا يزال يعمل بلا كلل العمل الذي ينوي إتمامه. وبصرف النظر عن مدى فهم الناس لتدبير الله، فإنه

يمكن للجميع تقدير فوائد العمل الذي قام به الله ومعونته. ربما لم تشعر اليوم بأي من الحب أو الحياة المقدمان من الله، ولكن طالما أنك لا تتخلى عن الله، ولا تتخلى عن عزمك للسعي وراء الحق، فعندئذ سيكون هناك دائمًا يوم ترى فيه ابتسامة الله لك. لأن الهدف من عمل تدبير الله هو استعادة البشرية التي تخضع لمُلك الشيطان، وليس التخلي عن البشرية التي أفسدها الشيطان، وتقاوم الله.

23 سبتمبر/أيلول 2005

كلام المسيح أثناء سيره في الكنائس (تتمَّة)
(بين 17 أكتوبر 2013 و18 أغسطس 2014)

معرفة الله هي الطريق إلى اتّقاء الله والحيدان عن الشر

ينبغي على كل واحد منكم أن يفحص من جديد حياة إيمانه بالله لترى ما إذا كنت في عملية اتباعك لله تفهم الله حقًّا وتستوعبه وتعرفه أم لا، وإن كنت تعرف حقًّا موقف الله من الفئات المتنوعة التي عليها البشر، وإن كنت تفهم حقًّا ما يعمله الله فيك وكيف يضع تعريفًا لكل تصرف تتصرفه. في المحصلة النهائية، ما هو القدر الذي تفهمه وما هو القدر الذي تعرفه حقًّا عن هذا الإله، الذي هو بجانبك، يرشد اتجاه تقدمك، ويحدّد مصيرك، ويسدّد احتياجاتك؟ هل تعرف ما يعمله فيك كل يوم؟ هل تعرف المبادئ والأهداف التي يؤسس عليها كل تصرف من تصرفاته؟ هل تعرف كيف يرشدك؟ هل تعرف الطرق التي يدعمك بها؟ هل تعرف الطرق التي يقودك بها؟ هل تعرف ما يرغب في الحصول عليه منك وما يتمنى أن يحققه فيك؟ هل تعرف موقفه من الطرق المتنوعة التي تسلك بها؟ هل تعرف إن كنت شخصًا يحبه أم لا؟ هل تعرف مصدر فرحه وغضبه وحزنه وبهجته والمعتقدات والأفكار وراءها وجوهره؟ هل تعرف في النهاية ما هو نوع الإله الذي تؤمن به؟ هل هذه الأسئلة وأسئلة أخرى هي نوع من الأسئلة التي لم تفكر فيها أو تفهمها قط؟ في السعي وراء إيمانك بالله، هل حددت سوء فهمك عنه، من خلال التقدير والخبرة الحقيقيين لكلامه؟ بعد أن نلت تأديب الله وتوبيخه، هل وصلت إلى طاعة واهتمام أصيلين؟ هل عرفت، في وسط توبيخ الله ودينونته، عصيان الإنسان وطبيعته الشيطانية، وحصلت على فهم يسير عن قداسة الله؟ هل بدأت، تحت إرشاد كلام الله واستنارته، في الحصول على نظرة جديدة إلى الحياة؟ هل شعرت، في وسط التجربة المُرسلَة من الله، بعدم تسامحه مع إساءات الإنسان، وأيضًا ما يطلبه منك وكيفية خلاصه لك؟ إن كنت لا تعرف معنى أن تسيء فهم الله، أو كيفية التخلص من سوء الفهم هذا، فيمكن القول بأنك لم تدخل قط في اتحاد حقيقي مع الله ولم تفهمه قط، أو على الأقل يمكن القول إنك لم ترغب في أن تفهمه قط. إن كنت لا تعرف ما هو تأديب الله وتوبيخه، فمن المؤكد أنك لا تعرف ما هي الطاعة والاهتمام، أو على الأقل لم تطع الله أو تهتم به قط. لو لم تختبر توبيخ الله ودينونته قط، فمن المؤكد أنك لن تعرف ما هي قداسته، ولن تفهم معنى عصيان الإنسان فهمًا جيدًا. لو لم يكن لديك قط حقًّا منظور صحيح عن الحياة أو هدف صحيح في الحياة، لكنك لا تزال في حالة من الحيرة والتردد بشأن طريقك المستقبلي في الحياة حتى إلى درجة أنك متردد في المضي قدمًا، فمن المؤكد أنك لم تتلق قط استنارة الله وإرشاده، ويمكن أن نقول إنك لم تنل عونًا أو امتلاءً من كلام الله قط حقًّا. لو لم تجتز إلى الآن في تجربة الله، فلا شك أنك لن تعرف بالتأكيد معنى عدم تسامح الله مع إساءات الإنسان، ولما فهمت في النهاية ما يطلبه الله منك، فضلاً عن عدم فهمك لعمل تدبيره وخلاصه للإنسان. لا يهم عدد السنوات التي كان يؤمن فيها الشخص بالله، فلو لم يختبر أو يفهم أبدًا أي شيء في كلام الله، فمن المؤكد أنه لا يسير في الطريق نحو الخلاص، ومن المؤكد أن إيمانه بالله بلا قناعة فعلية، وليس لديه أي معرفة بالله أيضًا، ولا شك في أنه ليس لديه أية فكرة على الإطلاق عن معنى اتقاء الله.

صفات الله وكينونته وجوهره وشخصيته جميعها معلنة في كلامه للبشرية. عندما يختبر الإنسان كلام الله، سيبدأ في فهم الهدف من وراء الكلام الذي يقوله الله أثناء تنفيذه، ويفهم منبع كلام الله وخلفيته، ويفهم ويقدّر الأثر المقصود من كلامه. من

ناحية البشر، هذه جميعها أمور يجب على الإنسان أن يختبرها ويستوعبها ويصل إليها بهدف الوصول إلى الحق والحياة، وفهم مقاصد الله، وحتى تتغير طبيعته، ويصير قادرًا على طاعة سيادة الله وترتيباته. في الوقت ذاته، إذ يختبر الإنسان هذه الأمور ويفهمها ويصل إليها، سيحصل تدريجيًّا على فهم عن الله، وفي هذا الوقت سيحصل أيضًا على درجات مختلفة من المعرفة عنه. لا تأتي هذه المعرفة وهذا الفهم من شيء قد تخيله الإنسان أو أَلِفَه، بل تأتي بالحري مما يقدّره ويختبره ويشعر به وما يقتنع به بداخله. لا تتأيّد معرفة الإنسان عن الله بالقناعة إلا بعد تقدير هذه الأمور واختبارها والاقتناع والشعور بها، فقط المعرفة التي يحصل عليها في هذا الوقت فعلية وواقعية ودقيقة، وهذه العملية – عملية الوصول إلى فهمٍ ومعرفةٍ أصيلين عن الله من خلال تقدير كلامه واختباره والاقتناع والشعور به – ليست إلا اتحادًا حقيقيًّا بين الإنسان والله. في وسط هذا النوع من الاتحاد، يفهم الإنسان حقًّا ويستوعب مقاصد الله، ويفهم ويعرف حقًّا كينونة الله وصفاته، ويفهم جوهره ويعرفه حقًّا، ويفهم ويعرف تدريجيًّا شخصية الله، ويصل إلى يقينية حقيقية وتعريف صحيح عن حقيقة سيادة الله على كل الخليقة، ويحصل على معرفة جوهرية عن مركز الله وهويته. في وسط هذا النوع من الاتحاد، يغيّر الإنسان، خطوة بخطوة، أفكاره عن الله، ولا يعود يرسم له صورة من نسج خياله، أو يطلق عنان شكوكه عنه، أو سوء فهمه عنه، أو إدانته، أو الحكم عليه، أو الشك فيه. ونتيجةً لذلك، ستقل مُحاجَّات الإنسان مع الله، وستتقلّص خلافاته مع الله، وتندر المناسبات التي يتمرّد فيها ضد الله. بل وعلى عكس ذلك، سينمو اهتمام الإنسان بالله وطاعته إياه، وسيصير اتقاؤه لله أكثر واقعيّةً وأكثر عمقًا. في وسط هذا النوع من الاتحاد، لن يحصل الإنسان على عطية الحق ومعمودية الحياة فقط، بل سيحصل أيضًا في الوقت ذاته على معرفة حقيقية عن الله. في وسط هذا النوع من الاتحاد، لن يتغير الإنسان في شخصيته وينال الخلاص فحسب، بل سيكنّ في ذات الوقت اتّقاءً حقيقيًّا وعبادةً حقيقية من مخلوق تجاه الله. بعد أن يحصل الإنسان على هذا النوع من الاتحاد، لن يعود إيمانه بالله مجرد ورقة فارغة أو وعد كاذب، أو شكل من أشكال السعي الأعمى أو العبادة العمياء؛ فلن تنمو حياة الإنسان تجاه النضوج يومًا تلو الآخر إلا من خلال هذا النوع من الاتحاد، ووقتها فقط ستتغير شخصيته تدريجيًّا، وسيجتاز إيمانه بالله خطوة بخطوة من إيمان مبهم وغير يقيني إلى الطاعة والاهتمام الصادقين، وإلى الاتقاء الحقيقي. وفي اتباع الإنسان لله، سيتقدم أيضًا تدريجيًّا من موقفٍ سلبي إلى موقفٍ فاعلٍ، ومن السلبيات إلى الإيجابيات؛ فقط من خلال هذا النوع من الاتحاد سيصل الإنسان إلى فهم واستيعاب صحيحين عن الله، وإلى معرفة صحيحة عنه. ولأن الغالبية العظمى من الناس لم تدخل قط في اتحاد حقيقي مع الله، فإن معرفتهم عن الله تتوقف عند مستوى النظرية، ومستوى الحروف والتعاليم. أي إنه على قدر ما يهتم الغالبية العظمى من الناس، بغض النظر عن عدد السنوات التي آمنوا فيها بالله، بمعرفة الله، فلا يزالون في نفس المكان الذي بدأوا منه، وعالقين في أساس أشكال الإجلال التقليدية، بزخارف اللون الأسطوري والخرافة البائدة. إن وجوب توقف معرفة الإنسان عن الله عند نقطة البداية يعني أنها غير موجودة عمليًّا. بعيدًا عن تأكد الإنسان من مكانة الله وهويته، لا يزال إيمان الإنسان بالله في حالة من عدم اليقينية المبهمة. وعليه، ما قدر الاتقاء الحقيقي الذي يمكن للإنسان أن يكنّه لله؟

مهما كان قدر إيمانك الراسخ بوجوده، فلا يمكن أن يحلّ هذا محل معرفتك بالله، ولا اتقاءك له. ومهما كان قدر تمتعك ببركاته ونعمته، فلا يمكن أن يحل هذا محل معرفتك بالله. ومهما كان مقدار رغبتك في تكريس كل ما لديك وبذلك كل ما لديك من أجله، فلا يمكن أن يحل هذا محل معرفتك بالله. ربما قد أَلِفْتَ الكلمات التي قد قالها، أو حتى حفظتها عن ظهر قلب ويمكنك ترديدها عكسيًا دون معاناة، لكن هذا لا يمكنه أن يحل محل معرفتك بالله. أيًّا كانت نية الإنسان في اتباع الله، فإن لم يكن لديه قط اتحاد أصيل مع الله، أو اختبار أصيل لكلام الله، فمعرفته بالله ستكون فارغة أو فكرة خيالية بلا حدود. سواء كنت قد مررت بالله "مرور الكرام"، أو تقابلت معه وجهًا لوجه، فلا تزال معرفتك بالله لا شيء، واتقاؤك لله ليس إلا شعارًا أجوف أو فكرةً مثاليةً.

يتمسك العديد من الناس بقراءة كلمة الله يومًا فيومًا، للدرجة التي فيها يلتزمون بتذكُّر كل الفقرات الكلاسيكية كما لو كانت أثمن ما يملكون، بالإضافة إلى الكرازة بكلام الله في كل مكان، وتقديم المعونة والمساعدة للآخرين من خلال كلمته. يعتقدون أن القيام بهذا هو تقديم شهادة لله ولكلامه، وأن القيام بهذا هو اتباع طريق الله. إنهم يعتقدون أن القيام بهذا هو العيش وفقًا لكلام الله،

وأن القيام بهذا هو تطبيق كلامه في حياتهم الفعلية، وأن القيام بهذا يمكّنهم من الحصول على ثناء الله، ومن أن ينالوا الخلاص والكمال. لكن حتى عندما يكرزون بكلام الله، لا يمتثلون أبدًا لكلام الله عمليًّا، أو يحاولون الاتساق مع ما هو مُعلنٌ في كلام الله. بل يستخدمون كلام الله للحصول على إعجاب الآخرين وثقتهم من خلال الخداع، وللدخول في التدبير بأنفسهم، واختلاس مجد الله وسرقته. إنهم يأملون عبثًا أن يستغلوا الفرصة التي يقدمها نشر كلام الله ليُكافَئوا بعمل الله وثنائه. لقد مرّت سنوات عديدة، ومع ذلك لم يظل هؤلاء الناس عاجزين عن الحصول على ثناء الله في عملية الكرازة بكلامه فحسب، ولم يظلوا عاجزين عن اكتشاف الطريقة التي ينبغي عليهم اتباعها في عملية تقديم الشهادة لكلام الله فحسب، ولم يساعدوا أو يدعموا أنفسهم في عملية تقديم الدعم والمساعدة للآخرين من خلال كلام الله فحسب، ولم يكونوا عاجزين عن معرفة الله، أو إيقاظ اتقاء صادق نحو الله بداخلهم فحسب، بل، على النقيض، ففي قيامهم بكل هذه الأشياء، تعمَّق سوء فهمهم عن الله، واشتّدت عدم ثقتهم به، وصارت تخيلاتهم عنه مُبالَغ فيها بدرجة أكبر. بعد حصولهم على معونة وإرشاد من نظرياتهم عن كلام الله، يظهرون كما لو كانوا يعيشون بمبادئهم الخاصة تمامًا، وكما لو كانوا يستعملون مهاراتهم بكل سهولة، وكما لو كانوا قد وجدوا هدفهم في الحياة، ومهمتهم، وكما لو كانوا قد ربحوا حياةً جديدة ونالوا الخلاص، وكما لو كانوا، بكلام الله الذي تتلوه ألسنتهم بوضوح، قد وصلوا إلى الحق، وفهموا مقاصد الله، واكتشفوا طريق معرفة الله، وكما لو كانوا، في عملية الكرازة بكلام الله، يتقابلون معه وجهًا لوجه كثيرًا. إنهم أيضًا كثيرًا ما "يتحركون" في نوبات من البكاء، وكثيرًا ما يقودهم "الله" في كلامه، ويبدو أنهم في استيعاب متواصل لمقصده الطيب واهتمامه الجاد، وفي الوقت ذاته، قد فهموا خلاص الله للإنسان وتدبيره، وعرفوا جوهره، وفهموا شخصيته البارة. بناءً على هذا الأساس، يبدو أنهم يؤمنون إيمانًا أكثر رسوخًا بوجود الله، وأكثر إدراكًا لمكانته السامية، ويشعرون شعورًا عميقًا بعظمته وتفوقه. بانهماكهم في المعرفة السطحية عن كلام الله، يبدو أن إيمانهم قد نضج، وعزمهم لاحتمال المعاناة قد تقَوّيَ، ومعرفتهم بالله قد تعمّقت. إنهم لا يدركون أن كل معرفتهم وأفكارهم عن الله تأتي من خيالهم وتخمينهم التوّاق حتى يختبروا فعليًّا كلام الله. لن يصمد إيمانهم تحت أي نوع من اختبارات الله، ولن يصمد ما يسمونه روحانيتهم وقامتهم تحت أي فحص أو تجربة من الله؛ فعزمهم ليس إلا قلعة مبنية فوق الرمال، ومعرفتهم المزعومة بالله ليست إلا تلفيقًا من خيالهم. في الواقع، هؤلاء الناس، الذين، إن صح التعبير، قد بذلوا مجهودًا كبيرًا في كلام الله، لم يدركوا قط ما هو الإيمان الحقيقي، أو ما هي الطاعة الحقيقية، أو ما هو الاهتمام الحقيقي، أو ما هي المعرفة الحقيقية بالله. لقد أخذوا النظرية والخيال والمعرفة والموهبة والتقليد والخرافة وحتى قيم البشرية الأخلاقية، وجعلوها "رأس مال استثماري" و"أسلحة عسكرية" للإيمان بالله واتّباعه، بل وجعلوها أسس إيمانهم بالله واتّباعهم له. في نفس الوقت، أخذوا أيضًا رأس المال هذا وهذه الأسلحة وجعلوها تعويذة سحرية لمعرفة الله، ولمواجهة فحصه وتجربته وتوبيخه ودينونته والمجادلة معها. في النهاية، ما زال ما يكتسبونه لا يتكون إلا من مجرد استنتاجات عن الله مغمورة في دلالات دينية، وفي خرافات بائدة، وفي كل ما هو خيالي وبشع وغامض، وطريقتهم لمعرفة الله وتعريفه مختومة بنفس قالب أولئك الذين يؤمنون فقط بالسماء في الأعلى، أو الرجل العجوز في السماء، بينما حقيقة الله وجوهره وشخصيته وكيانه وصفاته وما إلى ذلك – كل ما يتعلق بالله الحقيقي نفسه – هي أمور أخفقت معرفتهم في إدراكها، ولا صلة لمعرفتهم بها تمامًا وتبتعد كل البعد عنها. بهذه الطريقة، ومع أنهم يعيشون تحت إعالة كلام الله وتغذيته، إلا أنهم غير قادرين حقًّا على السير في طريق اتقاء الله والحيدان عن الشر. السبب الحقيقي وراء هذا هو أنهم لم يتعرفوا قط على الله، ولم يكن لديهم تواصل أو اتحاد أصيل معه، لذلك من المستحيل عليهم أن يصلوا إلى فهم مشترك مع الله، أو إيقاظ إيمان صادق بالله في داخلهم أو اتباعه أو عبادته. وهكذا ينبغي عليهم احترام كلام الله، وهكذا ينبغي عليهم احترام الله – هذا المنظور وهذا التوجه قد حتّم عليهم الرجوع صفر الأيدي من مساعيهم، وقد حتّم عليهم ألا يكونوا قادرين أبدًا على السير في طريق اتقاء الله والحيدان عن الشر. والهدف الذي يسعون وراءه، والاتجاه الذي يمشون نحوه، يدل على أنهم أعداء الله إلى أبد الآبدين، وأنهم لن يستطيعوا مطلقًا أن ينالوا الخلاص إلى الأبد.

في حالة وجود شخص اتبع الله لسنوات عديدة وتمتع بعطية كلامه لسنوات عديدة، لو أن تعريف هذا الشخص لله، في

جوهره، هو مثل شخص يسجد في إجلال أمام أوثان، فهذا يدل على أن هذا الإنسان لم يبلغ حقيقة كلام الله. هذا لأنه ببساطة لم يدخل إلى حقيقة كلام الله، ولهذا السبب فإن الحقيقة والحق والمقاصد والمطالب من البشرية وكل ما هو موجود في كلام الله لم يكن له أية علاقة به. أي إنه مهما كان مدى عمل هذا الإنسان الجاد على المعنى السطحي لكلام الله، فإن كل هذا عديم الفائدة: لأن ما يسعى وراءه هو مجرد كلمات، فكل ما سيحصل عليه بالتأكيد هو مجرد كلمات. سواء كانت الكلمات التي يقولها الله، في مظهرها الخارجي، واضحة أو عميقة، إلا أن جميعها حقائق لا غنى عنها للإنسان إذ يدخل إلى الحياة؛ إنها ينبوع مياه حية تمكّنه من العيش في كل من الروح والجسد. إنها تقدم للإنسان ما يحتاجه ليبقى حيًّا؛ وتقدم العقيدة والمعتقد لتدبير حياته اليومية؛ والطريق والهدف والاتجاه الذي يجب أن يسير فيه لينال الخلاص؛ وكل حق ينبغي أن يمتلكه كمخلوق أمام الله؛ وكل حق عن كيفية عبادة الإنسان لله وطاعته. إنها الضمان الذي يضمن للإنسان نجاته، وهي خبز الإنسان اليومي، وهي أيضًا الدعم الثابت الذي يمكّن الإنسان من أن يكون قويًّا وينهض. إنها غنية في واقعية حق الطبيعة البشرية العادية كما تحياها البشرية المخلوقة، وغنية في الحق الذي تتحرر عن طريقه البشرية من الفساد وتتملص من فخاخ الشيطان، وغنية في التعليم والوعظ والتشجيع والتعزية التي يعطيها الخالق للبشرية المخلوقة بلا كلل. إنها المنارة التي ترشد الإنسان وتنيره لكي يفهم كل ما هو إيجابي، وهي الضمان الذي يضمن أن البشر سيحيون ويمتلكون كل ما هو بار وصالح، وهي المعيار الذي تُقاس به كل الأشياء والأحداث والناس، وهي أيضًا دليل الملاحظة الذي يقود الإنسان نحو الخلاص وطريق النور. لا ينال الإنسان الحق والحياة إلا في الخبرة الواقعية لكلام الله؛ في هذا فقط يستطيع الإنسان أن يتوصل إلى فهم ماهيّة الطبيعة البشرية، وما هي الحياة ذات المغزى، وما هو المخلوق الأصيل، وما هي طاعة الله الحقيقية؛ وفي هذا فقط يستطيع الإنسان التوصل إلى فهم كيف ينبغي عليه أن يهتم بالله، وكيف يؤدي واجبه كمخلوق، وكيف يتمتع بصورة إنسان حقيقي؛ وفي هذا يستطيع الإنسان التوصل إلى فهم معنى الإيمان والعبادة الصادقين؛ وفي هذا فقط يستطيع الإنسان أن يفهم من هو حاكم السماوات والأرض وكل الأشياء؛ وفي هذا فقط يستطيع الإنسان أن يفهم الوسائل التي يحكم بها سيد الخليقة كلها الخليقة ويقودها ويعولها؛ وفي هذا فقط يستطيع الإنسان أن يفهم ويستوعب الوسيلة التي يوجد بها سيد الخليقة كلها ويظهر ويعمل. بعيدًا عن الاختبار الحقيقي لكلام الله، لا يكون للإنسان معرفة حقيقية عن كلام الله والحق أو بصيرة فيهما. إنسان مثل هذا هو جثة حية بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وقوقعة كاملة، وكل المعرفة المتعلقة بالخالق ليست لها أية علاقة به. في نظر الله، مثل هذا الإنسان لم يؤمن به قط، ولم يتبعه قط، لذلك لا يعترف به الله كمؤمن به ولا كتابع له، أو حتى كمخلوق أصيل.

يجب أن يعرف المخلوق الأصيل مَنْ هو الخالق، والهدف من خلق الإنسان، وكيفية تنفيذ مسؤوليات المخلوق، وكيفية عبادة رب الخليقة كلها، ويجب أن يفهم مقاصد الخالق وآماله ومطالبه ويستوعبها ويعرفها ويهتم بها، ويجب أن يتصرف وفقًا لطريقة الخالق – أي أن يتقي الله ويحيد عن الشر.

ما هو اتقاء الله؟ وكيف يحيد المرء عن الشر؟

لا يعني "اتقاء الله" خوفًا ورعبًا مجهولاً، ولا تجنبًا ولا تهرُّبًا، ولا عبادة عمياء أو خرافةً. بل هو إعجاب وتقدير وثقة وفهم واهتمام وطاعة وتكريس ومحبة، وأيضًا عبادة ومكافأة وخضوع غير مشروط وبلا تذمر. بدون معرفة أصيلة بالله، لما كان لدى البشرية إعجاب أصيل وثقة أصيلة وفهم أصيل واهتمام وطاعة أصيلان، بل فقط رهبة وشك وسوء فهم وتهرب وتجنب. بدون معرفة أصيلة بالله، لما كان لدى البشرية تكريس ومكافأة أصيلان، وبدون معرفة أصيلة بالله، لما كان لدى البشرية عبادة وتسليم أصيلان، بل مجرد عبادة وخرافة أعميين. بدون معرفة أصيلة بالله، لما أمكن للبشرية أن تتصرف وفقًا لطريقة الله أو تتقي الله أو تحيد عن الشر. بل على النقيض، سيكون كل سلوك ونشاط ينخرط فيه الإنسان مملوءًا بالعصيان والتحدي، وبأحكام وافتراضات افترائية عن الله، وبسلوك سيء يخالف الحق والمعنى الحقيقي لكلام الله.

بعد أن ينال البشر ثقة حقيقية بالله، سيكونون صادقين في اتباعه والاعتماد عليه؛ فقط بالثقة الحقيقية في الله والاعتماد

عليه، يمكن للبشرية الحصول على فهم وإدراك أصيلين لله؛ ومع وجود إدراك أصيل لله يأتي الاهتمام الحقيقي به؛ فقط من خلال الاهتمام الحقيقي بالله يمكن للبشر أن تكون لديهم طاعة أصيلة؛ وفقط من خلال الطاعة الأصيلة لله يمكن للبشرية أن يكون لديها تكريس أصيل؛ وفقط من خلال التكريس الأصيل لله يمكن للبشرية أن يكون لديها مكافأة غير مشروطة وبلا تذمر؛ فقط من خلال الثقة والاعتماد الأصيلين، والفهم والاهتمام الأصيلين، والطاعة الأصيلة، والتكريس والمكافأة الأصيلين، يمكن للبشرية أن تفهم شخصية الله وجوهره، وتعرف هوية الخالق؛ فقط عندما يعرفون الخالق حقًّا، يمكن للبشر إيقاظ العبادة والخضوع الأصيلين بداخلهم؛ فقط عندما يكون لديهم عبادة وخضوع حقيقيان للخالق، يمكن أن يكونوا قادرين حقًّا على التخلي عن طرقهم الشريرة، أي الحيدان عن الشر.

يشكل هذا العملية الكلية "لاتقاء الله والحيدان عن الشر"، وهو أيضًا المضمون الكلي لاتقاء الله والحيدان عن الشر، وكذلك الطريق الذي يجب اجتيازه للوصول إلى اتقاء الله والحيدان عن الشر.

"اتقاء الله والحيدان عن الشر" ومعرفة الله هي أمور متصلة اتصالاً وثيقًا بخيوط لا تعد ولا تحصى، والاتصال بينهم بديهي. إن رغب أحدهم في تحقيق الحيدان عن الشر، يجب عليه أولاً أن يتقي الله اتقاءً حقيقيًا؛ إن رغب أحدهم في الوصول إلى اتقاء الله اتقاءً حقيقيًا، عليه أولاً أن تكون لديه معرفة حقيقية عن الله؛ إن رغب أحدهم في الحصول على معرفة حقيقية عن الله، يجب عليه أولاً أن يختبر كلام الله، ويدخل في حقيقة كلام الله، ويختبر توبيخ الله وتأديبه ودينونته؛ إن رغب أحدهم في اختبار كلام الله، يجب عليه أولاً أن يتقابل وجهًا لوجه مع كلام الله، ووجهًا لوجه مع الله، ويطلب من الله أن يوفر له الفرص لاختبار كلامه في شكل كل أنواع البيئات التي تتضمن أناسًا وأحداثًا وأشياءً؛ إن رغب أحدهم في مقابلة الله وكلامه وجهًا لوجه، يجب عليه أولاً أن يمتلك قلبًا بسيطًا وأمينًا، واستعدادًا لقبول الحق، وإرادة لاحتمال المعاناة، وعزمًا وشجاعة للحيدان عن الشر، وتطلعًا ليصير مخلوقًا أصيلاً... بهذه الطريقة، أي المضي قدمًا خطوة بخطوة، ستقترب أكثر إلى الله، وسيصير قلبك أنقى أكثر فأكثر، وستغدو حياتك وقيمة وجودك، إلى جانب معرفتك بالله، ذات معنى أكثر وتزداد ضياءً أكثر فأكثر. إلى أن تشعر يومًا ما أن الخالق لم يَعُد لغزًا، وأنه لم يستتر قط عنك، وأنه لم يحجب وجهه قط عنك، وأنه ليس بعيدًا عنك مطلقًا، وأن الخالق لم يعد ذلك الذي تشتاق إليه باستمرار في أفكارك ولكن لا يمكنك أن تصل إليه بمشاعرك، وأنه يبقى متأهبًا حقًّا وواقعيًّا عن يمينك وعن يسارك، ويدعم حياتك، ويتحكم في مصيرك. هو ليس في أفق بعيد، ولم ينأ بنفسه عاليًا في السحب. إنه عن جانبك، يتسيّد عليك كليًّا، إنه كل شيء تملكه، والشيء الوحيد الذي تملكه. إله مثل هذا يسمح لك بأن تحبه من قلبك، وأن تتعلق به، وأن تظل قريبًا منه، وتعجب به، وتخشى أن تفقده، ولا تعود راغبًا في التنصل منه، أو عدم طاعته مجددًا، أو اجتنابه أو تنحيته بعيدًا عنك فيما بعد. كل ما تريده هو الاهتمام به وطاعته وردّ كل ما أعطاك إياه والخضوع لسيادته. لا تعود ترفض أن يرشدك ويدعمك ويراقبك ويحفظك، ولا تعود ترفض ما يمليه عليك ويأمرك به. كل ما تريده هو اتباعه والسير بجواره عن يمينه أو يساره، كل ما تريده هو قبوله كحياتك الواحدة الوحيدة، وربك الواحد الوحيد، وإلهك الواحد الوحيد.

18 أغسطس/آب 2014

كيفية معرفة شخصيّة الله والنتائج التي يحققها عمله

أولاً، دعونا نرتل ترنيمة: نشيد الملكوت (1) الملكوت يأتي إلى العالم.

المُرَنِّمات المُصَاحبات: الجماهير تهتف لي، والجماهير تسبح لي. كل الأفواه تنطق باسم الإله الواحد الحقيقي، يحل الملكوت في عالم البشر.

1. الجماهير تهتف لي، والجماهير تسبح لي. كل الأفواه تنطق باسم الإله الواحد الحقيقي، يرفع جميع الناس أعينهم لمشاهدة أعمالي. يحل الملكوت في عالم البشر، وشخصي غني ووفير. مَنْ ذا الذي لا يبتهج بهذا؟ من لا يرقص من الفرح ؟ أوه

يا صهيون! ارفعي راية نصرك للاحتفاء بي! غني أغنيتك المظفرة للنصر، لتنشري اسمي القدوس!

2. أيها الخلْق جميعًا حتى أطراف الأرض! سارعوا لتطهير أنفسكم لتكونوا تقدماتٍ لي! أيتها البروج عاليًا في السماء! سارعي بالعودة إلى أماكنك لتُظهري قوة قدرتي في السماء! أُعير أُذني لأصوات الناس على الأرض، الذين يسكبون محبتهم وتقواهم اللانهائيين لي في ترنيمة! في هذا اليوم، حين تعود كل الخليقة إلى الحياة، أنزل إلى عالم البشر. وفي هذه اللحظة، في هذه المرحلة بالذات، تتفتح الزهور بوفرة، وتغرد الطيور كما لو كانت بصوت واحد، وتنبض كل الأشياء بالبهجة! في صوت تحية الملكوت، تنهار مملكة الشيطان، وتُدمَّر من هدير نشيد الملكوت، ولا تقوم لها قائمة من جديد!

3. مَن ذا الذي يجرؤ على وجه الأرض على النهوض والمقاومة؟ عندما أنزل إلى الأرض سأجلب الحرائق والغضب، وأجلب جميع أنواع الكوارث. ممالك الأرض أصبحت الآن مملكتي! هناك في السماء، تتعثَّر الغيوم وتتكتل، وتحت السماء، تندفع البحيرات والأنهار وتصخب مَرَحًا، وتُخرج لحنًا مثيرًا. وتخرج الحيوانات الهاجعة من أوكارها، وينهض جميع الناس من رقدتهم. ها قد جاء أخيرًا اليوم الذي تنتظره شعوب عديدة! وهم يرفعون إلي أجمل التراتيل!

ما الذي تفكرون فيه في كل مرة ترنمون هذه الترنيمة؟ (متحمسون ومتشوقون جدًا، ونفكر في مجد وجمال الملكوت، وأن البشرية ستتحد مع الله إلى الأبد). هل فكر أحدٌ في الهيئة التي يجب أن يتخذها الإنسان لكي يكون مع الله؟ في تخيلاتكم، ما هي الكيفية التي يجب أن يكون عليها الشخص لكي يكون مع الله ويتمتع بالحياة المجيدة الآتية في الملكوت؟ (ينبغي أن يكون لهم شخصية متغيرة). ينبغي أن يكون لهم شخصية متغيرة، ولكن متغيرة إلى أي مدى؟ ما هو شكلهم بعد التغيير؟ (سيصيرون مقدسين). ما هو معيار القداسة؟ (تتوافق أفكارهم وخواطرهم كافة مع المسيح). كيف يظهر هذا التوافق؟ (لا يقاومون الله، ولا يخونونه، بل يقدمون طاعةً مطلقة له، ويتقونه في قلوبهم). بعض إجاباتكم على المسار الصحيح. افتحوا قلوبكم، جميعًا، وشاركوا بما يخبركم قلبكم به. (الناس الذين يعيشون مع الله في الملكوت يمكنهم أداء واجباتهم بأمانة من خلال السعي وراء الحق وعدم التقيد بأي شخص أو حدث أو شيء. ويصير الإفلات من تأثير الظلمة ممكنًا، وتتوافق قلوبهم بالله، فيتقونه، ويحيدون عن الشر). (يمكن للمنظور الذي نرى منه الأشياء أن يكون متوافقًا مع الله، ويمكننا الإفلات من تأثير الظلمة. المعيار الأدنى هو ألا نُستغل من إبليس، وأن نتخلص من أية شخصية فاسدة، ونحقق طاعة الله. نؤمن أن التخلص من تأثير الظلمة هو الأساس. إن كان أحد لا يستطيع الإفلات من سلطان الظلمة، ولا يستطيع التحرر من قيود إبليس، فلن يمكنه الحصول على خلاص الله). (معيار نيل الكمال من الله هو أن يصير للإنسان قلب الله وفِكره. لا يعود الإنسان يقاوم الله، ويمكنه أن يعرف نفسه، ويمارس الحق، ويحظى بفهمٍ عن الله، ويحبه، ويتوافق معه. هذا هو كل ما يحتاج الإنسان أن يفعله).

ثِقَلُ العاقبة في قلوب الناس

يبدو أن لديكم بعض الأفكار في قلوبكم بشأن الطريق الذي ينبغي أن تسيروا فيه وقد طوّرتم فهمًا عنه أو تقديرًا له. ولكن سواء كان كل ما قلتموه هو كلام أجوف أو واقع فعلي فهذا يعتمد على ما تهتمون به في ممارستكم اليومية. لقد جمعتم حصادًا من كافة جوانب الحق على مر السنين، في العقائد وكذلك في محتوى الحق. يدل هذا على أن الناس اليوم يركزون على السعي وراء الحق. ونتيجةً لذلك، فإن كل بند وكل جانب من جوانب الحق بالتأكيد تأصل في قلوب بعض الناس. ولكن، ما هو أكثر شيء أخافه؟ على الرغم من أن مواضيع الحق وهذه النظريات قد أرست جذورها، فإن المحتوى الفعلي ليس له الكثير من الثقل في قلوبكم. عندما تواجهون قضايا وتجارب وخيارات، ما هو مدى قدرتكم على الاستفادة من واقع هذه الحقائق؟ هل يمكن أن تساعدكم على اجتياز صعوباتكم والخروج من وسط تجاربكم بعد إرضائكم لمقاصد الله؟ هل ستثبتون في تجاربكم وتشهدون لله شهادةً مدويّةً؟ هل كنتم مهتمين بهذه الأمور من قبل؟ اسمحوا لي أن أسألكم: في قلوبكم، وفي أفكاركم وتأملاتكم اليومية، ما هو أهم شيء بالنسبة إليكم؟ هل وصلتم إلى نتيجة؟ ما الذي تؤمنون أنه أهم شيء؟ يقول بعض الناس: "بالطبع ممارسة الحق"؛ ويقول البعض الآخر: "بالطبع قراءة كلمة الله كل يوم"؛ "ويقول البعض: "بالطبع أن أضع نفسي أمام الله وأصلي له يوميًّا"؛

وهناك من يقولون: "بالطبع أن أقوم بواجبي كما ينبغي كل يوم"، وهناك بعض الناس الذين يقولون إنهم لا يفكرون إلا في كيفية إرضاء الله وطاعته في كل الأمور وكيفية التصرف بما يتوافق مع مشيئته. هل هذا هو الأمر برمته؟ على سبيل المثال، يقول البعض: "أريد فقط أن أطيع الله، ولكن عندما يحدث شيءٌ لا أستطيع أن أطيعه". يقول بعض الناس: "أريد فقط أن أرضي الله. حتى لو استطعت أن أرضيه مرةً واحدة، فهذا جيد، ولكن لا يمكنني أبدًا إرضاؤه". ويقول بعض الناس: "أريد فقط أن أطيع الله. في أوقات التجارب لا أريد سوى أن أخضع لتنظيماته، وأطيع سيادته وترتيباته، بدون أية شكاوى أو طلبات. ولكن في كل مرة أخفق في أن أكون مطيعًا". يقول بعض الناس: "عندما يتعين عليّ اتخاذ القرارات، لا أستطيع أبداً اختيار ممارسة الحق. أريد دائمًا أن أرضي جسدي، وأن أشبع شهواتي الأنانية". ما سبب هذا؟ قبل أن يأتي اختبار الله، هل تحديتم أنفسكم بالفعل عدة مرات، وجربتم أنفسكم واختبرتموها عدة مرات؟ انظروا إن كان يمكنكم حقًّا طاعة الله، وإرضاؤه، والتأكُّد من عدم خيانتكم له. انظروا إن كنتم لا تُرضون أنفسكم، ولا شهواتكم الأنانية، بل فقط ترغبون في إرضاء الله، متحررين من خياراتكم الفردية. هل هناك أي شخص مثل هذا؟ في الواقع هناك حقيقة واحدة موضوعة نصب أعينكم. هي أكثر الأمور التي يهتم بها كل واحد فيكم، وأكثر ما تريدون معرفته، وهذه هي عاقبة كل واحد وغايته. قد لا تدركونها، ولكنها شيء لا يمكن لأحد إنكاره. أعرف أن هناك بعض الناس الذين – عندما يتعلق الأمر بحقيقة عاقبة الإنسان، ووعد الله للبشرية ونوع الغاية التي ينوي الله أن يقود الإنسان نحوها – قد درسوا بالفعل كلمة الله بشأن هذه الأمور عدة مرات. ثم هناك أولئك الذين يبحثون مرارًا وتكرارًا عنها ويفكرون فيها في عقولهم، ومع ذلك لا يحصلون على نتيجة، أو قد يصلون إلى نتيجة ما مبهمة. وفي النهاية لا يزالون غير متيقنين بشأن نوع العاقبة التي تنتظرهم. عند أداء الناس واجباتهم، عادةً ما يريد معظمهم أن يعرفوا إجابة حاسمة عن الأسئلة التالية: ماذا ستكون عاقبتي؟ هل يمكنني أن أسير في الطريق حتى النهاية؟ ما هو موقف الله نحو الإنسان؟ يقلق بعض الناس قائلين: لقد قمت ببعض الأمور في الماضي، وقلت بعض الأشياء، لقد كنت عاصيًا لله، وفعلت بعض الأشياء التي فيها خيانة لله، هناك بعض الأمور لم أُرضِ اللهَ فيها، وجرحت قلبه، وخيّبتُ أمله فيّ، وجعلته يكرهني ويشمئز مني، ولذلك فربما تكون عاقبتي مجهولة. مِن المنصف أن أقول إن معظم الناس يشعرون بارتياب حيال عاقبتهم. لا أحد يجرؤ أن يقول: "أشعر مئة بالمئة يقينًا أنني سأنجو، أنا متأكد بنسبة مئة بالمئة أن بإمكاني إرضاء مقاصد الله. أنا شخص بحسب قلب الله، أنا شخص يمدحه الله". يظن بعض الناس أنه من الصعب اتباع طريق الله، وأن ممارسة الحق هي أصعب الأمور، وبالتالي يظن هؤلاء الناس أنه لا يمكن مساعدتهم، ولا يجرؤون على الارتقاء برجائهم بشأن العاقبة الطيبة، أو ربما يؤمنون أنه ليس بإمكانهم إرضاء مقاصد الله، وأنهم لن ينجوا، وبسبب هذا سيقولون إنه ليس لهم عاقبة، ولا يمكنهم تحقيق غاية جيدة. بغض النظر عما يفكر فيه الناس بالضبط، يتساءل الجميع عن عاقبتهم في العديد من الأوقات. عادةً ما يقوم هؤلاء الناس بحسابات فيما يتعلق بالأسئلة عن مستقبلهم والأسئلة عما سيحصلون عليه عندما ينهي الله عمله، ودائمًا ما يخططون. يدفع بعض الناس ثمنًا مضاعفًا، ويهجر البعض أسرهم ووظائفهم، ويتخلى البعض عن الزواج، بينما يستقيل البعض الآخر ليبذلوا أنفسهم من أجل الله. يغادر بعض الناس منازلهم للقيام بواجبهم، ويختار البعض المشقة، ويأخذون أكثر المهام تعبًا ومرارةً، ويختار البعض أن يكرس ثروته وكل ما لديه، وما زال بعض الناس يختارون السعي وراء الحق ومعرفة الله. لا يهم كيف تختار أن تمارس، هل الأسلوب الذي تفعلون به ذلك مهم؟ (ليس مهمّاً). كيف نشرح أنه ليس مهمّاً إذًا؟ إن كان الأسلوب غير مهمّ فما هو المهم؟ (لا يمثل السلوك الظاهري الجيد ممارسة الحق). (ما يظنه كل شخص غير مهمّ. الأساس هنا هو ما إذا كنا نستطيع أن نمارس الحق وإن كنا نحب الله أم لا). (يساعدنا سقوط أضداد المسيح والقادة الكذبة على فهم أن السلوك الظاهري ليس أهم شيء. فهم يبدون من الخارج أنهم قد تخلوا عن الكثير، ويبدو أنهم على استعداد لدفع الثمن، ولكن بعد التحليل يمكننا أن نرى أنهم ببساطة ليس لديهم قلب يتقي الله؛ إنهم يقاومونه على جميع الأصعدة، ويقفون دائمًا مع الشيطان في الأوقات الحرجة، ويتدخلون في عمل الله. لذلك، فإن الاعتبارات الرئيسية هنا تتعلق بالجانب الذي نقف فيه عندما يحين الوقت، وبآرائنا). أنتم جميعًا تتحدثون جيدًا، ويبدو أن لديكم بالفعل فهمًا أساسيًّا ومعيارًا لممارسة الحق، ومقاصد الله، وما يطلبه الله من الإنسان. قدرتكم على الحديث بهذه الطريقة أمر مؤثر للغاية. وبرغم وجود بعض الكلمات غير المناسبة هنا وهناك، فإن عباراتكم بالفعل تقترب من تفسير جدير بالحق. هذا

يثبت أنكم طورتم فهومكم الواقعية للناس، والأحداث، والأشياء من حولكم، وكل محيطاتكم التي رتبها الله وكل شيء يمكنكم رؤيته. تقارب هذه الفهوم الحق. على الرغم من أن ما قلتموه ليس شاملًا تمامًا، وبعض الكلمات ليست مناسبة للغاية، فإن فهومكم تقترب بالفعل من الحق. الآن سماعي إياكم تتحدثون بهذه الطريقة يمنحني شعورًا جيدًا.

لا يمكن أن تكون معتقدات الناس بديلاً عن الحق

هناك بعض الناس الذين يمكنهم تحمل المشقات؛ يمكنهم دفع الثمن، وسلوكهم الخارجي جيد جدًّا، وهم محترمون، وينالون إعجاب الآخرين. ماذا تعتقدون: هل يمكن لهذا السلوك الخارجي أن يُعدَّ ممارسة للحق؟ هل يمكنكم أن تقولوا إن هذا الشخص يلبي مقاصد الله؟ لماذا ينظر الناس لهذا النوع من الأفراد مرارًا وتكرارًا ويظنون أنهم يرضون الله، ويعتقدون أنهم يسيرون في طريق ممارسة الحق، ويسيرون في طريق الله؟ لماذا يفكر بعض الناس بهذه الطريقة؟ هناك تفسير واحد فقط لهذا. وما هو ذلك التفسير؟ التفسير هو أن عدداً ضخماً من الناس يرون أن ثمة أسئلة غير واضحة جداً لهم، مثل: ما معنى ممارسة الحق، وما هو إرضاء الله، وما هو معنى أن يكون لديك واقعية الحق. لذلك هناك بعض الناس الذين غالبًا ما يُخدعون بأولئك الذين يبدون ظاهريًا روحانيين ونبلاء ولهم صورة رفيعة. أما بالنسبة إلى أولئك الناس الذين بإمكانهم التحدث عن الحروف والتعاليم، ويبدو كلامهم وتصرفاتهم جديرة بالإعجاب، فإن المنخدعين بهم لم ينظروا مطلقًا لجوهر أفعالهم والمبادئ الكامنة وراء أعمالهم، وماهية أهدافهم، ولم ينظروا أبدًا إلى ما إذا كان هؤلاء الأشخاص يطيعون الله حقًّا أم لا، وإذا ما كانوا أشخاصًا يتقون الله حقًّا ويحيدون عن الشر أم لا. لم يميزوا أبدًا جوهر الطبيعة البشرية لهؤلاء الناس. بل إنهم منذ الخطوة الأولى لتعارفهم، صاروا رويدًا رويدًا معجبين بهؤلاء الناس ويبجلونهم، وفي النهاية يصير هؤلاء الناس أصنامًا لهم، إضافةً إلى أن بعض الناس يرون أن الأصنام التي يعبدونها، ويؤمنون أنهم من الممكن أن يهجروا أسرهم ووظائفهم من أجلها ويدفعوا الثمن في المقابل، هي تلك التي يمكنها حقًّا إرضاء الله، ونيل عاقبة وغاية جيدتين. في رأيهم أن هذه الأصنام هي أناس يمدحهم الله. ما الذي يجعل الناس يعتنقون هذا النوع من المعتقدات؟ ما هو جوهر هذه المسألة؟ ما هي العواقب التي يمكن أن تؤدي إليها؟ لنناقش أولاً مسألة الجوهر.

هذه القضايا المتعلقة بآراء الناس وممارساتهم والمبادئ التي يختارون ممارستها، وما يركز عليه كل شخص بصورة طبيعية، ليس لها علاقة بمطالب الله من البشرية. وسواء كان الناس يركزون على أمور ضحلة أو عميقة، على حروف وتعاليم أو على الواقع، فإن الناس لا يلتزمون بالأمور الواجب عليهم الالتزام بها أشد الالتزام، ولا يعرفون الأمور التي يجب أن يعرفوها أشد المعرفة. والسبب وراء هذا هو أن الناس لا يحبون الحق على الإطلاق، ولذلك لا يرغبون في بذل الوقت والجهد لإيجاد المبادئ الموجودة في كلمة الله وممارستها، بل يفضلون بدلاً من ذلك اتخاذ الطرق المختصرة وتلخيص ما يفهمونه وما يعرفونه ليكون سلوكًا وممارسةً جيدين، ثم يصير هذا الملخص هدفهم الذي يسعون وراءه والحق الذي يمارسونه. العاقبة المباشرة لهذا هو استخدام الناس للسلوك الإنساني الجيد كبديل عن ممارسة الحق، وهو أيضًا ما يشبع شهوة الإنسان ليتملق الله، وهذا يعطي الناس رأس مال يجادلون به الحق، ويحاجون به الله وينافسونه. في الوقت ذاته، ينحّي الناس الله جانبًا بلا ضمير، ويضعون صنم قلبهم مكان الله. هناك سبب متأصل وحيد يجعل الناس تفعل هذه التصرفات الجاهلة وتعتنق وجهات نظر وممارسات أحادية الاتجاه، وسأخبركم اليوم عنه. السبب هو أنه على الرغم من أن الناس قد يتبعون الله، ويصلون له كل يوم، ويقرؤون كلمته كل يوم، لكنهم في الواقع لا يفهمون مشيئته. هذا هو أصل المشكلة. إن كان أحد يفهم قلب الله وما يحبه وما يبغضه وما يريده وما يرفضه ونوع الشخص الذي يحبه ونوع الشخص الذي لا يحبه ونوع المعيار الذي يطبقه الله في متطلباته من الإنسان ونوع المنهج الذي يتخذه لتكميل الإنسان، هل يمكن لذلك الشخص مع ذلك أن تكون لديه أفكاره الشخصية الخاصة؟ هل يمكنه أن يذهب ويعبد شخصًا آخر؟ هل يمكن لشخص عادي أن يصير صنمًا له؟ إذا فهم المرء مشيئة الله، ستكون وجهة نظره أكثر عقلانية من ذلك. ولن يُؤَلِّهَ اعتباطًا شخصًا فاسدًا. ولن يؤمن بصورة تعسفية – أثناء مسيرة طريق ممارسة الحق – بأن الالتزام غير العقلاني بالقليل من القواعد والمبادئ البسيطة يعادِل ممارسة الحق.

هناك العديد من الآراء حول المعيار الذي يحدد الله به عاقبة الإنسان

لنرجع لهذا الموضوع ونستمر في مناقشة مسألة العاقبة.

بما أن كل شخص مهتم بعاقبته، هل تعرفون كيف يحدد الله تلك العاقبة؟ كيف يحدد الله عاقبة شخص ما؟ وما نوع المعيار الذي يستخدمه لتحديد عاقبة شخص ما؟ ومتى تُحدّد عاقبة الإنسان، وما الذي يفعله الله ليعلن عن هذه العاقبة؟ هل هناك أي شخص يعرف هذا؟ كما قلت، هناك بعض الناس الذين قد بحثوا بالفعل في كلمة الله لمدة طويلة. يبحث هؤلاء الأشخاص عن أدلة عن عاقبة البشرية، وعن فئات هذه العاقبة، والعواقب المختلفة التي تنتظر أنواع الناس المختلفة. يريدون أيضًا معرفة كيف تحدد كلمة الله عاقبة الإنسان، ونوع المعيار الذي يستخدمه الله، وكذلك كيفية تحديده لعاقبة الإنسان. ولكن في النهاية لا يتمكن هؤلاء الناس أبدًا من إيجاد أي شيء. في الواقع، هناك قليل من الكلمات الثمينة عن المسألة في كلمة الله. لماذا؟ ما دامت عاقبة الإنسان لم تُعلن بعد، لا يريد الله أن يخبر أي شخص بما سيحدث في النهاية، ولا يريد أن يُعلِم أي شخص بوجهته النهائية قبل الأوان. والسبب هو أن الله لو فعل هذا لن يأتي ذلك بأية منفعة على الإنسان. أريد الآن أن أخبركم فقط عن كيفية تحديد الله لعاقبة الإنسان، وعن المبادئ التي يستخدمها في عمله لتحديد عاقبة الإنسان، وإظهار هذه العاقبة وأيضًا المعيار الذي يستخدمه لتقرير ما إذا كان سينجو الإنسان أم لا. أليس هذا هو أكثر الأمور التي تهتمون بها؟ كيف إذًا يتصور الناس الطريقة التي يحدد بها الله عاقبة الإنسان؟ تكلمتم قليلاً للتو عن هذا الأمر. قال البعض منكم إنها تتعلق بالقيام بواجبهم بأمانة، والبذل من أجل الله، وقال البعض إنها طاعة الله وإرضاؤه، وقال البعض أن تكون خاضعًا لترتيبات الله، وقال البعض أن تحيا حياة غير معلنة. عندما تمارسون هذه الحقائق، وعندما تمارسون مبادئ تخيلكم، هل تعرفون ما يفكر به الله؟ هل فكرتم إن كان الاستمرار بهذه الطريقة يرضي مقاصد الله أم لا؟ هل يلبي هذا معيار الله؟ هل يلبي هذا مطالب الله؟ أؤمن أن معظم الناس لا يفكرون حقًّا في هذا الأمر. بل يطبقون تطبيقًا آليًا جزءًا من كلمة الله، أو جزءًا من العظات، أو معايير أشخاص روحيين معينين يحبونهم مجبرين ذواتهم على فعل هذا وذاك. يؤمنون أن هذا هو الطريق الصحيح، وهكذا يظلون ملتزمين به وسائرين فيه، بغض النظر عما يحدث في النهاية. يفكر بعض الناس قائلين: "لقد آمنت منذ عدة سنوات؛ لقد كنت دائمًا أمارس بهذه الطريقة؛ أشعر أني حقًّا أرضيت الله، وأشعر أيضًا أنني استفدت كثيرًا منها. ذلك لأنني فهمت العديد من الحقائق أثناء هذه الفترة، وفهمت العديد من الأمور التي لم أكن أفهمها في السابق، وبالأخص تغيرت العديد من أفكاري وآرائي، وتغيرت قيمي الحياتية كثيرًا، وصار لدي فهم جيد للغاية عن هذا العالم". يؤمن مثل هؤلاء الناس بأن هذا هو الحصاد والنتيجة النهائية لعمل الله للإنسان. في رأيكم، هل تُرضون مقاصد الله من خلال هذه المعايير وكل الممارسات التي تفعلونها معًا؟ سيقول بعض الناس بكل يقين: "بالطبع! نحن نمارس وفقًا لكلمة الله، نحن نمارس وفقًا لما وعظ به المذكورون أعلاه، نحن نؤدي واجبنا دائمًا ودائمًا نتبع الله ولم نتركه أبدًا. لذلك يمكننا أن نقول بثقة كاملة إننا نرضي الله. لا يهم كم الفهم الذي لدينا عن مقاصده، ولا يهم القدر الذي نفهمه من كلمته، لقد كنا دائمًا على مسار السعي وراء التوافق مع الله. إن تصرفنا بصورة صحيحة ومارسنا بصورة صحيحة، فالنتيجة ستكون صحيحة". ماذا تعتقدون بشأن هذا المنظور؟ هل هو صائب؟ ربما يوجد مَن يقولون: "لم أفكر أبدًا بشأن هذه الأمور من قبل. أفكر فقط إن كنت سأستمر في أداء واجبي والتصرف وفقًا لمتطلبات كلمة الله، فسأنجو. لم أفكر أبدًا بشأن إن كان بإمكاني إرضاء قلب الله، أو إن كنت أحقق المعيار الذي يتطلبه. بما أن الله لم يخبرني أبدًا، ولم يمدني بأية تعليمات واضحة، أؤمن أنه ما دمت أمضي قدمًا، سيرضى الله ولن يكون لديه متطلبات إضافية ليطلبها مني". هل هذه المعتقدات صحيحة؟ بالنسبة إليّ، هذه الطريقة من الممارسة، وهذه الطريقة من التفكير، وهذه الآراء، تأتي جميعها بالأوهام والقليل من العمى. عندما أقول هذا، ربما سيشعر البعض بالقليل من خيبة الأمل قائلين: "العمى؟ إن كان "عمى" فرجاء خلاصنا، ورجاء بقائنا ضعيف جدًّا وغير مؤكد، أليس كذلك؟ ألا تشبه صياغتك للأمر بهذه الطريقة محاولة تثبيط همتنا؟" لا يهم ما تؤمنون به، الأمور التي أقولها وأفعلها ليس القصد منها أن تجعلكم تشعرون كما لو أن أحدًا يثبّط عزيمتكم. بل، المقصد منها هو تحسين فهمكم عن مقاصد الله وإدراككم لما يفكر فيه، وما يريد إنجازه، ونوع الأشخاص الذين يحبهم، وما يشمئز منه، وما يزدريه، ونوع الشخص الذي يريد أن يربحه ونوع الشخص الذي

يرفضه. المقصود منه هو التوضيح ومساعدتكم على أن تعرفوا بوضوح مدى ضلال أفعال ومعتقدات كل واحد منكم عن المعيار الذي يطلبه الله. هل من الضروري مناقشة هذه المواضيع؟ لأني أعرف أنكم تؤمنون منذ مدة طويلة جدًا، وقد استمعتم للكثير من الوعظ، ولكن هذه الأمور بالتحديد هي التي تحتاجون إليها بشدة. لقد سجلتم كل حقيقة في كشكولكم، وسجلتم أيضاً ما تؤمنون بصورة شخصية أنه مهم في عقولكم وقلوبكم، وأنتم تخططون لتستخدموه لإرضاء الله عندما تمارسون؛ أو تستخدموه عندما تشعرون أنكم بحاجة إليه؛ أو تستخدموه لاجتياز الأوقات العسيرة التي تقع نصب أعينكم؛ أو تدعوا هذه الأمور ببساطة تصحبكم بينما تعيشون حياتكم. ولكن بالنسبة إليّ، إن كنتم تمارسون فقط، فطريقة ممارستكم ليست مهمة. ما هو الشيء الشديد الأهمية إذًا؟ أهم شيء هو أنك عندما تمارس، فإن قلبك يعرف بكل يقين إن كان كل شيء تفعله وكل تصرف تقوم به هو ما يريده الله أم لا؛ إن كان كل شيء تفعله، وكل شيء تفكر فيه، والنتيجة والهدف الموجودان في قلبك يرضيان مقاصد الله ويلبيان متطلباته، وإن كان الله يؤيدهما أم لا، هذه هي الأمور المهمة.

سِرْ في طريق الله: اتقِ الله وحِدْ عن الشر

هناك مقولة ينبغي أن تلاحظوها. أرى أن هذه المقولة مهمة للغاية؛ لأنها ترد إلى ذهني كثيرًا جدًا في اليوم الواحد. لماذا؟ لأنني في كل مرة أواجه فيها شخصًا، وكل مرة أستمع لقصة أحدهم، وكل مرة أستمع لاختبار شخصٍ أو شهادته عن الإيمان بالله، كنت دائمًا أستخدم هذه المقولة لأقيس إن كان هذا الفرد هو الشخص الذي يريده الله ويحبه أم لا. ما هي هذه المقولة إذًا؟ جميعكم تنتظرون بلهفةٍ الآن. عندما أعلن المقولة، ربما ستشعرون بخيبة أمل؛ لأنه يوجد مَنْ كانوا يؤيدونها بالكلام لسنواتٍ عديدة. أما من جهتي فلم أؤيدها قط بالكلام، بل تسكن هذه المقولة في قلبي. فما هي هذه المقولة؟ إنها: "سِرْ في طريق الله: اتقِ الله وحِدْ عن الشر". أليست هذه جملة بسيطة للغاية؟ ومع أن المقولة قد تكون بسيطة، فإن الشخص الذي لديه فهم عميق حقًا عنها سيشعر أن لها ثقلاً عظيمًا، وأن بها قيمة كبيرة للممارسة، وأنها لغة الحياة بواقعية الحق، وأنها هدف مستمر مدى الحياة، يناضل من أجله أولئك الذين يسعون لإرضاء الله، وهي طريق دائم مدى الحياة، يتبعه أي شخص يهتم بمقاصد الله. ماذا تظنون إذًا: أليست هذه المقولة هي الحق؟ هل لها هذا النوع من الأهمية؟ ربما يوجد بعض الناس الذين يفكرون في هذه المقولة محاولين فهمها، والبعض الآخر المتشكك فيها: هل هذه المقولة مهمة حقًّا؟ هل هي مهمة للغاية؟ هل هي ضرورية وجديرة بالاهتمام؟ لعلّ بعض الناس لا يحبون هذه المقولة كثيرًا؛ لأنهم يظنون أن اتخاذ طريق الله واختزاله في هذه المقولة هو تبسيط مُخلٌّ للغاية. أخْذ كل ما قاله الله واختزاله في مقولة واحدة؛ ألا يُعد هذا تصغيرًا لله وجعله شيئًا ضئيلاً؟ ألا يبدو الأمر هكذا؟ ربما لا يفهم معظمكم تمامًا المعنى العميق وراء هذه الكلمات. مع أنكم لاحظتم هذه المقولة، فإنكم لا تنوون أن تضعوها في قلوبكم. لقد دونتموها فقط في مفكّرتكم، وأعدتم النظر فيها وتأملتموها في وقت فراغكم. يوجد بعض الناس الآخرين الذين لن يزعجوا حتى أنفسهم بحفظ هذه المقولة عن ظهر قلب، فضلاً عن أنهم لن يحاولوا استخدامها جيدًا. لكن لماذا أناقش هذه المقولة؟ بغض النظر عن منظوركم أو ما ستفكرون فيه، عليَّ أن أناقش هذه المقولة؛ لأنها ذات صلة كبيرة بكيفية تأسيس الله لعواقب الإنسان. مهما كان فهمكم الحالي لهذه المقولة، أو كيفية تعاملكم معها، فما زلت أقول لكم: إذا استطاع الناس وضع هذه المقولة موضع التطبيق وممارستها، وتحقيق معيار اتقاء الله والحيدان عن الشر، فهو بالتأكيد من الناجين، وبالتأكيد له عاقبة جيدة. إن كنت لا تستطيع بلوغ المعيار الذي تُرسيه هذه المقولة فمن الممكن أن يُقال إن عاقبتك مجهولة. وهكذا أتحدث إليكم عن هذه المقولة من أجل إعدادكم فكريًّا، ولكي تعرفوا ما هو نوع المعيار الذي يستخدمه الله لقياسكم. كما ناقشت سابقًا، هذه المقولة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بخلاص الله للإنسان، وكيفية تأسيسه لعاقبته. أين يكمن هذا الارتباط؟ ستحبون حقًّا أن تعرفوا الإجابة، لذلك سنتحدث عنها اليوم.

يستخدم الله تجارب مختلفة لاختبار ما إذا كان الناس يتقونه ويحيدون عن الشر أم لا

في كل عصر ينعم الله على الإنسان ببعض الكلمات عندما يعمل في العالم، ويخبره ببعض الحقائق. هذه الحقائق هي مثل طريق على الإنسان الالتزام به؛ طريق يسلكه الإنسان ويمكّنه من اتقاء الله والحيدان عن الشر، وهو الطريق الذي ينبغي للناس

ممارسته والالتزام به في حياتهم وعلى مدار رحلة الحياة. لهذه الأسباب يُنعم الله بهذه الكلمات على الإنسان. ينبغي للإنسان أن يلتزم بهذه الكلمات التي تأتي من الله، والالتزام بها هو نيل حياة. إن كان شخص ما لا يلتزم بها، ولا يمارسها، ولا يحيا بحسب كلمات الله في حياته، فهذا الشخص لا يمارس الحق. وإن كان لا يمارس الحق، فهو لا يتقي الله ولا يحيد عن الشر، ولا يمكنه إرضاء الله. إن كان أحد لا يمكنه إرضاء الله، فلن ينال مديح الله؛ هذا النوع من الأشخاص ليس له عاقبة. كيف إذًا يؤسس الله عاقبة الإنسان في مسار عمله؟ ما هي الوسيلة التي يستخدمها الله لتأسيس عاقبة الإنسان؟ ربما لا تشعر بوضوح بشأن هذا الأمر الآن، ولكن عندما أخبرك بالعملية سيصير الأمر واضحًا جدًّا؛ هذا لأن العديد من الناس قد اختبروه بالفعل بأنفسهم.

على مدار عمل الله، من البداية وحتى النهاية، وضع الله تجارب لكل شخص – أو يمكنكم القول، لكل شخص يتبعه – وهذه التجارب تأتي بأحجام مختلفة. يوجد أشخاص اختبروا تجربة أن يكونوا منبوذين من عائلتهم؛ ويوجد مَنْ اختبروا تجربة الحياة في بيئة معادية؛ ويوجد مَنْ اختبروا تجربة أن يُقبض عليهم ويُعذبوا؛ ويوجد مَنْ اختبروا تجربة مواجهة اختيار ما، ويوجد مَنْ واجهوا تجربة المال والمكانة. عمومًا، اختبر كل واحد منكم شتى أنواع التجارب. لماذا يعمل الله بهذه الكيفية؟ لماذا يعامل الله كل شخص هكذا؟ ما نوع النتيجة التي يريد أن يراها؟ هذه نقطة مهمة فيما أريد أن أخبركم إياه: يريد الله أن يرى إن كان هذا هو نوع الأشخاص الذين يتقون الله ويحيدون عن الشر أم لا. هذا يعني أنه عندما يعطيك الله تجربة ويجعلك تواجه بعض الظروف، فهو يريد أن يختبر إن كنتَ أنت ذلك الشخص الذي يتقي الله ويحيد عن الشر أم لا. إن واجه شخص واجب الحفاظ على ذبيحة، وتواصل مع ذبيحة الله، فهل تعتقد أن هذا شيء قد رتّبه الله؟ بلا شك! فكل شيء تواجهه هو شيء قد رتّبه الله. عندما تواجه هذا الأمر، سيراقبك الله في الخفاء، ويراقب كيفية اختياراتك، وكيفية ممارستك، وما تفكر فيه. النتيجة النهائية هي أكثر ما يهتم به الله، حيث إنها هي النتيجة التي ستدعه يقيس إن كنت بلغت معياره في هذه التجربة أم لا. ومع ذلك عندما يواجه الناس أمرًا ما، غالبًا لا يفكرون بشأن السبب وراء مواجهتهم إياه، أو المعيار الذي يطلبه الله. لا يفكرون بشأن ما يريد الله أن يراه فيهم، وما يريد الحصول عليه منهم. عندما يواجهون هذا الأمر، فإن هذا النوع من الأشخاص يفكر فقط قائلاً: "هذا شيء أواجهه؛ يجب أن أكون حذرًا، لا أن أكون غير مبالٍ! بغض النظر عن أي شيء هذه هي ذبيحة الله ويجب ألا ألمسها". يؤمن هذا الشخص أن بإمكانه أداء مسؤوليته معتنقًا هذا التفكير البسيط للغاية. هل سيرضى الله بنتيجة هذه التجربة؟ أم لن يرضى؟ يمكنكم مناقشة هذا. (إن اتقى شخص الله في قلبه؛ فعندما يواجه الواجب الذي يسمح له بالتواصل مع ذبيحة الله، سيفكر في مدى سهولة الإساءة لشخصية الله، وسيحرص على المضي قدمًا بحذر). إجابتك في المسار الصحيح، ولكنها لم تصب هدفها حتى الآن. لا يتعلق السير في طريق الله بالحفاظ على القواعد ظاهريًا، بل يعني أنه عندما تواجه أمرًا ما، فأنت في المقام الأول تراه كظرف رتبه الله، ومسؤولية أنعم بها عليك أو شيء ائتمنك عليه، وبذلك عندما تواجه هذا الأمر، ينبغي أن تراه تجربة من الله. عندما تواجه هذا الأمر يجب أن يكون لديك معيار ويجب أن تفكر في أنه قد أتى من عند الله. يجب أن تفكر في كيفية التعامل مع هذا الأمر بطريقة تجعلك تؤدي مسؤوليتك وتكون أمينًا لله؛ أي كيف تفعله ولا تُغضب الله أو تسيء إلى شخصيته. تكلمنا عن الحفاظ على الذبائح. يتضمن هذا الأمر الذبائح، كما يتضمن أيضًا واجبك ومسؤوليتك. أنت ملتزم بواجب هذه المسؤولية. ولكن عندما تواجه هذا الأمر، هل توجد أية غواية؟ نعم توجد غواية! من أين تأتي هذه الغواية؟ تأتي من الشيطان وتأتي من شر الإنسان وشخصيته الفاسدة. وبما أنه توجد غواية، فإن هذا يتضمن التمسك بالشهادة؛ والتمسك بالشهادة هو أيضًا مسؤوليتك وواجبك. يقول بعض الناس: "إنه أمر صغير؛ هل من الضروري حقًّا إعطاؤه أكبر من حجمه؟" نعم من الضروري! لأنه لكي نسير في طريق الله، لا يمكننا أن نترك أي شيء له علاقة بأنفسنا أو أي شيء يحدث حولنا يمرّ دون فحصه بجدية، حتى الأمور الصغيرة. لا يهم إن كنا نفكر أنه ينبغي لنا أن نعير انتباهًا إليه أم لا، ما دام يوجد أي أمر يواجهنا فعلينا ألا نتركه. يجب أن ننظر إلى الأمر بجملته على أنه تجربة من الله لنا. ما هو نوع هذا التوجّه؟ إن كان لديك هذا النوع من المواقف، فهذا يؤكد على حقيقة واحدة: قلبك يتقي الله، ويرغب في الحيدان عن الشر. إن كانت لديك هذه الرغبة في إرضاء الله، فإن ما تمارسه ليس بعيدًا عن اتقاء الله والحيدان الشر.

يوجد دائمًا أولئك الذين يؤمنون أن هذه الأمور – التي لا يهتم بها الناس كثيرًا، والتي لا تُذكر في العادة – هي مجرد تفاهات صغيرة، وليس لها أية علاقة بممارسة الحق. عندما يواجه هؤلاء الناس أمرًا كهذا، لا يفكرون فيه كثيرًا، ويدعونه يمرّ. ولكن في الواقع، هذا الأمر هو درس ينبغي لك تعلُّمه؛ إنه درس عن كيف تتقي الله وتحيد عن الشر، بالإضافة إلى أن ما ينبغي لك الاهتمام به أكثر هو معرفة ما يفعله الله عندما يظهر هذا الأمر لمواجهتك. الله إلى جانبك، يلاحظ كل كلمة من كلامك وفعل من أفعالك، ويلاحظ أعمالك، وتغيراتك الفكرية؛ هذا هو عمل الله. يقول بعض الناس: "فلماذا لا أشعر به إذًا؟" لمْ تَشعرْ به لأن طريق مخافة الله والحيدان عن الشر لم يكن بالنسبة إليك أهم طريق تلتزم به. لذلك لا يمكنك أن تشعر بعمل الله البارع في الإنسان، والذي يظهر وفقًا لمعتقدات وأعمال الناس المختلفة. إنما أنت غافل! ما هو الأمر الكبير؟ ما هو الأمر الصغير؟ كل الأمور التي تتضمن السير في طريق الله لا تنقسم إلى أمور صغيرة أو كبيرة. هل يمكنكم قبول ذلك؟ (يمكننا قبول ذلك). من حيث الأمور اليومية، توجد بعض الأمور التي يراها الناس كبيرة ومهمة للغاية، وتوجد بعض الأمور الأخرى التي تُرى على أنها تفاهات صغيرة. غالبًا ما ينظر الناس إلى هذه الأمور الكبيرة على أنها هي الأمور المهمة للغاية، ويعتبرونها مُرسلة من الله. لكن أثناء عمل هذه الأمور الكبيرة، وبسبب قامة الإنسان غير الناضجة ومقدرته الضعيفة، غالبًا ما لا يرتقي إلى مقاصد الله ولا يمكنه الحصول على أية رؤى، أو معرفة فعلية ذات قيمة. بقدر ما يتعلق الأمر بالأمور الصغيرة، يتغاضى الإنسان ببساطة عن هذه، ويتركها تمر رويدًا رويدًا. وهكذا يفقد الناس فرصًا عديدة في أن يُفحصوا أمام الله ويُختبروا منه. إن تغاضيت دائمًا عن الناس والأشياء والأمور والظروف التي رتبها الله لك، فماذا سيعني هذا؟ يعني أنك في كل يوم، وكل لحظة، تتنصل من تكميل وقيادة الله لك. وريثما يرتب الله ظرفًا لك، فإنه يراقب في الخفاء، وينظر إلى قلبك، وإلى أفكارك واعتباراتك، ينظر إلى كيف تفكر وكيف ستتصرف. إن كنت شخصًا مُهْمِلاً – شخصًا لم يكن جادًّا قط بشأن طريق الله أو كلمته أو الحق – فأنت لن تنتبه ولن تبالي بما يريد الله إتمامه وما يطلبه منك، عندما يرتب ظروفًا لك. لن تعرف أيضًا كيف تتعلق الناس والأمور والأشياء التي تواجهها بالحق أو بمقاصد الله. بعد أن تواجه ظروفًا وتجارب متكررة مثل هذا، وعندما لا يرى الله أي إنجازات تضاف إلى اسمك، كيف سيمضي الله قُدمًا؟ بعد تكرار مواجهتك للتجارب، ها أنت لا تُمجّد الله في قلبك، ولا تتعامل مع الظروف التي يرتبها الله من أجلك كما هي – سواء كانت تجارب أو اختبارات من الله. بل ترفض الفرص التي يمنحها لك الله واحدةً تلو الأخرى وتدعها تفلت من يدك مرةً بعد مرةً، أوليس هذا عصيانًا كبيرًا من الإنسان؟ (نعم إنه كذلك). هل سيحزن الله بسبب هذا؟ (نعم سيحزن). لن يحزن الله! سماعكم إيايَ وأنا أتحدث بهذه الطريقة قد صدمكم مرةً أخرى. على أية حال، ألم نقل سابقًا إن الله يحزن دائمًا؟ ألن يحزن الله؟ متى سيحزن الله إذًا؟ على أية حال، لن يحزن الله من هذا الموقف. ما هو موقف الله إذًا تجاه هذا النوع من السلوك الموضح أعلاه؟ عندما يرفض الناس التجارب والاختبارات التي يرسلها لهم الله، وعندما يتهرّبون منها فإنه يوجد موقف واحد يتّخذه الله تجاه هؤلاء الناس. ما هو هذا الموقف؟ يرفض الله هذا النوع من الأشخاص من عمق قلبه. يوجد شقان لمعنى فعل "يرفض". كيف سأشرحهما؟ يحمل هذا الفعل في عمقه دلالة ضمنية على الاشمئزاز والكراهية. وما هو الشق الثاني من المعنى؟ إنه الجزء الذي يعني ضمنيًّا التخلي عن شيء ما. جميعكم تعرفون معنى "التخلي"، أليس كذلك؟ باختصار، يرفض تعني رد فعل الله النهائي وموقفه تجاه أولئك الناس الذين يتصرفون بهذه الطريقة. إنها كراهية مفرطة تجاههم واشمئزاز، ويتبع ذلك قرار هجرانهم. هذا هو قرار الله النهائي تجاه الشخص الذي لم يسر مطلقًا في طريقه ولم يتَّقِهِ ويحد عن الشر قط. هل يمكنكم جميعًا الآن رؤية أهمية هذا القول الذي قلته؟

هل تفهمون الآن الوسيلة التي يستخدمها الله لتأسيس عاقبة الإنسان؟ (ترتيب ظروف مختلفة يوميًّا). ترتيب ظروف مختلفة يوميًّا؛ هذا هو ما يمكن للناس أن يشعروا به ويلمسوه. ما هو دافع الله وراء هذا إذًا؟ الدافع هو أن الله يريد أن يعطي كل الأشخاص تجارب بطرق مختلفة، وأوقات مختلفة، وفي أماكن مختلفة. ما الجوانب التي تُختبر في الإنسان في تجربة ما؟ يختبر الله ما إذا كنت ذلك النوع من الأشخاص الذي يتقي الله ويحيد عن الشر في كل أمر تواجهه أو تسمع عنه أو تراه أو تختبره شخصيًّا. سيواجه كل شخص هذا النوع من التجربة؛ لأن الله عادل تجاه جميع الناس. يقول بعض الناس: "آمنت بالله لسنين

عديدة، فكيف لم أواجه تجربة؟" أنت تشعر أنك لم تواجه تجربة لأنـه عنـدما رتب الله ظروفًـا من أجلـك، لم تأخـذها على محمـل الجدية ولم ترد السير في طريق الله. لذلك ليس لديك أي إحساس بتجارب الله. يقول بعض الناس: "واجهت تجارب قليلة، لكني لا أعرف طريق الممارسة السليم. ومع أنني مارست، لا زالت لا أعرف إن كنت قد صمدت أثنـاء التجـارب أم لا". من المؤكـد أن الناس الذين يتبنون هذا النوع من المواقف ليسوا أقلية بلا شك. إذًا ما هو المعيـار الـذي يقيس الله بـه النـاس؟ إنـه مثلمـا قلت منذ لحظات: كل ما تفعله، وكل ما تفكر فيه، كل ما تعبر عنه، هل فيه مخافة الله والحيدان عن الشر؟ هكذا تُحدّد مـا إذا كنت شخصًـا يخاف الله ويحيد عن الشر أم لا. هل هذا مفهوم بسيط؟ من السهل أن نقوله ولكن هـل من السـهل ممارسـته؟ (ليس سـهلاً). لمـاذا ليس بهذه السهولة؟ (لأن الناس لا يعرفون الله ولا يعرفون كيف يُكمِّل الله الإنسـان، ولـذلك عنـدما يواجهـون أمـورًا لا يعرفـون كيف يسعون وراء الحق لحل مشكلتهم. يجب على الناس اجتياز تجارب وتنقيـات وتوبيخـات ودينونـات متنوعـة، قبـل أن تكـون لديهم حقيقة مخافة الله). أنت تقولها بهذه الكيفية، ولكن بقدر اهتمامك ومخافتك لله وحيدانك عن الشر، يبدو الأمـر سـهل التحقيـق الآن. لماذا أقول هذا؟ لأنكم استمعتم للعديد من العظات وتلقيتم قدرًا ليس بقليل من الارتواء من واقعية الحـق. لقـد مكّنكم هـذا من فهم كيفية اتقاء الله والحيدان عن الشر من حيث النظرية والتفكير. فيما يتعلق بممارستكم لاتقـاء الله والحيـدان الشـر، كـان الأمـر بجملته مفيدًا وجعلكم تشعرون كما لو أنه أمر يسهل تحقيقه. فلماذا إذًا لا يستطيع الناس أبـدًا تحقيقـه على أرض الواقـع؟ هـذا لأن جوهر طبيعة الإنسان لا يتقي الله، ويحب الشر. هذا هو السبب الحقيقي.

عدم اتقاء الله والحيدان عن الشر هو مقاومة لله

لنبدأ بتناول منبع هذه المقولة: "يتقي الله ويحيد عن الشر". (سفر أيوب). الآن وقد ذكـرتم أيـوب، دعونـا نناقشـه. في زمن أيوب، هل كان الله يعمل من أجل إخضـاع الإنسـان وخلاصـه؟ كلا، أليس كـذلك؟ وبقـدر مـا يتعلـق الأمـر بـأيوب، مـا هـو مـدى معرفته بالله آنذاك؟ (ليس الكثير من المعرفة). إلى أي مدى يمكن مقارنة تلك المعرفة بالله آنذاك بالمعرفة التي لديكم الآن؟ كيـف لا تجرؤون على الإجابة عن هذا السؤال؟ هل كانت معرفة أيوب أكثر أم أقل من معرفتكم الآن؟ (أقل). هذا سؤال تسهل إجابتـه. أقل! هذا مؤكد! أنتم الآن تواجهـون الله وجهًـا لوجـه وكـذلك كلمتـه. معـرفتكم عن الله أكـثر من معرفـة أيـوب. لمـاذا أثـرت هـذا الموضوع؟ لماذا أتكلم هكذا؟ أودّ أن أشرح حقيقةً لكم، ولكن قبل ذلك، أريد أن أسألكم سـؤالاً: عـرف أيـوب القليـل عن الله، لكنـه استطاع أن يتقي الله ويحيد عن الشر. فلماذا يخفق الناس في هـذه الأيـام في فعـل الشـيء نفسـه؟ (بسـبب الفسـاد العميـق). الفسـاد العميق؛ هذا هو السؤال من الناحية الظاهرية، لكنني لن أنظر للأمر هكذا أبدًا. كثيرًا ما تتخذون الحروف والتعاليم التي تتحدثون عنها عمومًا، مثل "الفساد العميق" و "التمرد على الله" و "عدم الـولاء لله" و "العصـيان" و "عـدم محبـة الحـق"، وتسـتخدمون هذه العبارات لشرح جوهر كل سؤال. هذه طريقة ممارسة معيبة. استخدام الإجابة نفسها لشرح أسـئلة ذات طبـائع مختلفـة حتمًـا يُنشئ شبهات تجديف على الحق وعلى الله. لا أحب سماع هذا النوع من الإجابـات. فكّروا في الأمـر! لا أحـد منكم فكّـر في هـذا الأمر، ولكنني في كل يوم أراه، وفي كل يـوم أشـعر بـه. وهكـذا أنتم تفعلـون وأنـا أشـاهد. عنـدما تفعلـون هـذا الأمـر، لا يمكنكم الشعور بجوهره. ولكن عندما أراه، أرى جوهره، وأشعر به أيضًا. فما هو هذا الجوهر إذًا؟ لماذا لا يستطيع الناس في هذه الأيام اتقاء الله والحيدان عن الشر؟ إجابتكم غير قادرة تمامًا على شرح جوهر هذا السؤال، ولا حلّ جوهره. هذا لأن ثمـة مصـدرًا هنـا لا تعلمون عنه شيئًا. ما هو هذا المصدر؟ أعرف أنكم تريدون أن تسمعوا عنه، لذلك سأخبركم بمصدر هذا السؤال.

في بداية عمل الله، كيف كان ينظر إلى الإنسان؟ لقد أنقذ الله الإنسان، واعتبره عضوًا في عائلتـه، وهـدفًا لعملـه، وأراد أن يُخضعه ويُخلِّصه ويُكمّله. كان هذا موقف الله تجاه الإنسان في مستهل عمله. ولكن ماذا كان موقف الإنسـان من الله آنـذاك؟ كـان الله غريبًا عن الإنسان، واعتبره الإنسان غريبًـا. يمكن أن يُقـال إن موقـف الإنسـان من الله لم يحقـق النتـائج الصـحيحة، ولم يكن يملك الإنسان فهمًا واضحًا بشأن كيف ينبغي أن يعامل الله. لذلك عامل الله كيفما شاء، وفعل ما أراد. هل كان للإنسان وجهة نظر عن الله؟ في البدايـة، لم يكن لـدى الإنسـان أيـة وجهـة نظـر عن الله. كـان مـا يُـدعى وجهـة نظـر الإنسـان مجـرد بعض المفـاهيم والتخيلات المتعلقة بالله. تلك المفاهيم والتخيلات التي كانت متوافقة مع مفاهيم الناس كانت تُقبل، وما لم تكن متوافقة معها كـانت

تُطاع طاعةً ظاهريةً، ولكن كان الناس في قلوبهم يقاومونها ويعارضونها بشدة. كانت هذه هي علاقة الإنسان بالله في البداية؛ اعتبر الله الإنسان عضوًا من العائلة، ولكن عامل الإنسان الله كغريب. ولكن بعد مدة من عمل الله، بدأ الإنسان يفهم ما يحاول الله تحقيقه، وعرف الناس أن الله هو الإله الحقيقي، وعرفوا ما يستطيع الإنسان الحصول عليه من الله. كيف كان ينظر الإنسان إلى الله آنذاك؟ اعتبر الإنسان الله حبل نجاة، وترجّى الحصول على النعمة والبركات والوعود. وماذا اعتبر الله الإنسان في هذه المرحلة؟ اعتبر الله الإنسان هدفًا لإخضاعه. أراد الله أن يستخدم الكلمات لإدانة الإنسان واختباره وإعطائه تجارب. ولكن بقدر اهتمام البشرية آنذاك، كان الله شيئًا يستخدمه الإنسان لتحقيق أهدافه. رأى الناس أن الحق الصادر من الله يمكنه إخضاعهم وتخليصهم، وكانت لديهم فرصة للحصول على الأشياء التي يريدونها من الله، والغاية التي يبتغونها. بسبب هذا، تشكّل قدر ضئيل من الإخلاص بداخل قلوبهم، وصاروا راغبين في اتباع هذا الإله. مر بعض الوقت، واكتسب الناس بعض المعرفة العقائدية والسطحية عن الله. يمكن أن يُقال إنهم كانوا يصيرون أكثر "أُلفةً" شيئًا فشيئًا مع الله. من خلال الكلمة التي نطقها الله ووعظه والحق الذي أعلنه وعمله، صار الناس أكثر "ألفةً" رويدًا رويدًا. لذلك يظن الناس خطأً أن الله لم يعد غريبًا وأنهم بالفعل كانوا يسيرون في طريق التوافق مع الله. حتى الآن، استمع الناس إلى الكثير من العظات عن الحق، واختبروا الكثير من عمل الله. لكن في ظل حدوث تدخلات وعراقيل بسبب العديد من العوامل والظروف المختلفة، لا يمكن لمعظم الناس الوصول إلى ممارسة الحق، ولا يمكنهم الوصول إلى إرضاء الله. يزداد الناس في تراخيهم، ويزداد افتقارهم إلى الثقة. يزداد شعورهم بأن عاقبتهم مجهولة. لا يجرؤون على امتلاك أية أفكار متهورة، ولا يسعون وراء أي تقدُّم؛ هم فقط يسيرون ويمضون قدمًا خطوة بخطوة بدون حماس. أما فيما يتعلق بحالة الإنسان الحالية، ما هو موقف الله من الإنسان؟ لا يرغب الله إلا في أن يقدّم هذه الحقائق للإنسان، ويزرع طريقه داخل الإنسان، ثم بعد ذلك يرتب ظروفًا معينة لكي يختبر الإنسان بطرق مختلفة. هدفه هو أخذ هذه الكلمات وهذه الحقائق وعملَه وأن يُحدث عاقبةً حيث يتقي الإنسان الله ويحيد عن الشر. يأخذ معظم الناس الذين رأيتهم كلمة الله فقط ويعتبرونها تعاليم، يعتبرونها حروفًا، ويعتبرونها لوائح يجب الالتزام بها. عندما يخوضون في شيء ويتكلمون، أو يواجهون تجارب، لا ينظرون إلى طريق الله على أنه الطريق الذي ينبغي لهم الالتزام به. يكون هذا الأمر صحيحًا على نحو خاص عندما يواجه الناس تجارب كبيرة. لم أرَ شخصًا يمارس ساعيًا نحو مخافة الله والحيدان الشر. لهذا السبب، موقف الله تجاه الإنسان مملوء بالاشمئزاز والكراهية المفرطة. بعد أن قدم الله تجارب بطريقة متكررة للناس، حتى لمئات المرات، ما زال الناس بلا موقف واضح لإظهار عزمهم، بالقول: أريد أن أتقي الله وأحيد عن الشر! حيث إن الناس ليس لديهم هذا العزم، ولا يقدّمون هذا النوع من العروض، لم يعد موقف الله الحالي تجاههم كما كان في الماضي، عندما كان يظهر لهم الرحمة والتسامح والصبر وطول الأناة. بل خاب ظنه في الإنسان كثيرًا. مَنْ سبب خيبة الأمل هذه؟ على مَنْ يتوقف نوع الموقف الذي يتخذه الله تجاه الإنسان؟ يتوقف على كل شخص يتبع الله. على مدار سنوات عمل الله، قدم الكثير من المتطلبات من الإنسان، ورتّب العديد من الظروف من أجله. ولكن مهما كان أداء الإنسان، ومهما كان موقف الإنسان من الله، لا يستطيع الإنسان الممارسة بوضوح وفقًا لهدف اتقاء الله والحيدان عن الشر. وهكذا، سأختصر الأمر برمته في مقولة واحدة، وأستخدم هذه المقولة لشرح كل شيء تكلمنا عنه فيما يتعلق بالسبب وراء عدم قدرة الناس على السير في طريق الله – اتقاء الله والحيدان عن الشر. ما هي هذه المقولة؟ هذه المقولة هي: ينظر الله للإنسان على أنه هدف لخلاصه، هدفًا لعمله، أما الإنسان فينظر إلى الله على أنه عدو له، على أنه نقيضه. هل اتضح هذا الأمر لك الآن؟ ماهية موقف الإنسان، وماهية موقف الله، وماهية العلاقة بين الإنسان والله: هذه جميعها أمور واضحة. بغض النظر عن كم الوعظ الذي استمعتم له، وتلك الأشياء التي قمتم بتلخيصها بأنفسكم، مثل الأمانة تجاه الله وطاعته والسعي وراء طريق التوافق مع الله، وابتغاء قضاء العمر من أجله، والعيش له، لا أنظر إلى تلك الأمور على أنها السير في طريق الله بوعي، أي اتقاء الله والحيدان عن الشر. بل هي قنوات يمكنكم من خلالها تحقيق أهداف معينة. ولتحقيق هذه الأهداف، فإنكم تلتزمون على مضض ببعض اللوائح. وهذه اللوائح بالتحديد هي التي تبعد الناس أكثر عن طريق اتقاء الله والحيدان عن الشر، وتضع الله في مواجهة مع الإنسان مرةً أخرى.

السؤال الذي أنتم بصدد مناقشته الآن ثقيل بعض الشيء، وبغض النظر عن أي شيء، ما زلت أرجو أنه حين تجتازون التجارب المقبلة، والأوقات القادمة، يمكنكم أن تفعلوا ما أخبرتكم إياه توًّا. لا تتجاهلوا الله ولا تروه هواءً فارغًا، حيث تشعرون كأنه موجود في الأوقات التي يكون ذا منفعة لكم فيها، ولكن عندما يكون بلا منفعة لكم تشعرون أنه غير موجود. حين يكون لديك هذا النوع من الفهم لا شعوريًا، فقد أغضبت الله بالفعل. قد يوجد بعض الناس الذين يقولون: "لا أرى الله هواءً فارغًا، أنا أصلّي له دائمًا، وأرضيه دائمًا، وكل شيء أفعله يقع ضمن النطاق والمعيار والمبادئ المطلوبة التي يطلبها الله. من المؤكد أني لا أتحدث وفقًا لأفكاري الخاصة". نعم، الأسلوب الذي تتناول به الأمور صحيح. ولكن كيف تفكر حين تواجه أمرًا ما وجهًا لوجه؟ كيف تمارس عندما تواجه أمرًا ما؟ يشعر بعض الناس أن الله موجود عندما يصلّون له ويناجونه. ولكن عندما يواجههم أمر ما، يأتون بأفكارهم الشخصية ويريدون أن يلتزموا بها. هذا بمنزلة اعتبار الله هواءً فارغًا. هذا النوع من المواقف يجعل الله غير موجود. يظن الناس أن الله ينبغي أن يكون موجودًا عندما يحتاجون إليه، وعندما لا يحتاجون إليه لا ينبغي أن يكون موجودًا. يظن الناس أن المضي قدمًا بأفكارهم الشخصية للممارسة كافٍ. يؤمنون أن بإمكانهم فعل الأمور كما يحلو لهم، ويظنون ببساطة أنهم لا يحتاجون إلى السعي وراء طريق الله. أليس الناس الذين هم حاليًا في حالة مثل هذه وفي موقف مثل هذا هم على حافة الخطر؟ يقول بعض الناس: "بغض النظر عما إذا كنت على حافة الخطر أو لا، لقد آمنت لسنين عديدة، وأؤمن أن الله لن يهجرني، لأنه لا يطيق هجراني". يقول آخرون: "منذ أن كنت في رحم أمي، آمنت بالرب، طول الوقت وحتى الآن، أربعين أو خمسين عامًا في المجمل. من حيث الوقت، أنا أكثر الناس المؤهلين لأن ينالوا خلاص الله؛ أنا أكثر الناس المؤهلين لأن أنجو. طول فترة الأربعة أو الخمسة عقود هذه، تركت أسرتي ووظيفتي، وتخلّيت عن كل ما أملك، مثل المال والمكانة والمتعة وقضاء الوقت مع الأسرة، ولم آكل العديد من الأطعمة اللذيذة، ولم أستمتع بالكثير من الأمور المسلية، ولم أزر العديد من الأماكن الشيّقة. لقد تعرضت للمعاناة التي لا يستطيع الناس العاديون احتمالها. إن لم يقدر الله أن يخلّصني بسبب كل هذا، فمعنى هذا أنني أُعامَل بظلم ولا أستطيع أن أؤمن بإله مثل هذا". هل يوجد عدد كبير من الناس الذين لديهم هذا النوع من الآراء؟ (يوجد العديد منهم). إذًا اليوم سأساعدكم على فهم حقيقةٍ: كل واحد من هؤلاء الأشخاص الذين لديهم هذا النوع من الآراء يسببون لأنفسهم المتاعب؛ وهذا لأنهم يستخدمون تخيلاتهم لتغطية أعينهم. إن خيالاتهم بالتحديد واستنتاجاتهم هي التي تحل محل ما يطلبه الله من البشر، وتعيقهم عن قبول مقاصد الله الصحيحة، وتجعلهم لا يشعرون بوجود الله الحقيقي، ويخسرون فرصتهم في أن يُكمَّلوا من الله، ولا يكون لهم نصيب أو شركة في وعده.

كيف يحدد الله عاقبة الإنسان والمعيار الذي يحدد به عاقبته

قبل أن يكون لك آراؤك واستنتاجاتك الشخصية، ينبغي لك أولاً أن تفهم موقف الله تجاهك، وما يفكر فيه، ثم بعد ذلك تقرر إن كان تفكيرك صائبًا أم لا. لم يستخدم الله أبدًا وحدات الزمن لتحديد عاقبة الإنسان، ولم يستخدم أبدًا مقدار المعاناة التي تحمّلها شخص ما لتحديد عاقبته. ما الذي يستخدمه الله إذًا كمعيار لتحديد عاقبة الإنسان؟ إن استخدام وحدات الزمن لتحديد عاقبة الإنسان هو ما يتوافق تمامًا مع تصورات الناس. ويوجد أيضًا أولئك الأشخاص الذين تراهم كثيرًا وهم الذين كرسوا الكثير وأنفقوا الكثير ودفعوا الكثير وعانوا كثيرًا في وقتٍ ما من حياتهم. أولئك هم الأشخاص الذين – في رأيكم – يمكن أن ينالوا الخلاص من الله. كل ما يُظهره هؤلاء الناس وكل ما عاشوه هو بالتحديد تصوّر البشريّة عن المعيار الذي يحدد الله به عاقبة الإنسان. وبغض النظر عمّا تؤمنون به، لا أريد أن أسرد هذه الأمثلة واحدًا واحدًا. باختصار، ما دام أنه ليس معيار تفكير الله، فهو يأتي من مُخيّلة الإنسان، وكلها تصورات الإنسان. ما هي نتيجة الإصرار الأعمى على تصورك وتخيلك؟ من الواضح أن النتيجة لا يمكن أن تكون سوى رفض الله لك؛ هذا لأنك دائمًا تتباهى بمؤهلاتك أمام الله وتنافسه وتخالفه ولا تحاول حقًّا استيعاب تفكير الله، ولا تحاول فهم مقاصده وموقفه تجاه البشريّة. الاستمرار بهذه الطريق هو إكرام لذاتك قبل أي شيء وليس إكرامًا لله. أنت تؤمن بنفسك وليس بالله. لا يريد الله هذا النوع من الأشخاص ولا يريد أن يخلّصهم. إن كنت تستطيع أن تتخلى عن هذا النوع من وجهات النظر ثم تصحّح وجهات نظر الماضي غير الصحيحة هذه، وإن كنت تستطيع المضي قدمًا وفقًا لمتطلبات

الله، وتبدأ ممارسة طريق اتقاء الله والحيدان عن الشر من الآن فصاعدًا، وتنجح في إكرام الله بعظمته في كل شيء، ولا تستخدم أوهامك وآراءك ومعتقداتك الشخصية لتضع تعريفًا لذاتك ولله، بل تسعى وراء مقاصد الله في كافة المناحي، وتفهم وتستوعب موقف الله تجاه البشريّة، وتستخدم معيار الله لإرضائه، فسيكون هذا رائعًا! وسيعني هذا أنك على وشك البدء في طريق اتقاء الله والحيدان عن الشر.

حيث إن الله لا يستخدم طريقة أو أخرى من تلك التي يفكر بها الناس، ولا يعتمد أفكارهم وآراءهم كمعيار لتأسيس عاقبتهم، فما نوع المعيار الذي يستخدمه الله إذًا؟ يستخدم الله التجارب لإقرار عاقبة الإنسان. يوجد معياران لاستخدام التجارب لإقرار عاقبة الإنسان: الأول هو عدد التجارب التي يجتازها الناس، والثاني هو النتيجة التي حققها الناس في هذه التجارب. هذان هما المؤشران اللذان يحددان عاقبة الإنسان. سنستفيض الآن في هذين المعيارين.

أول كل شيء، حين تواجهك تجربة من الله (ملحوظة: من المحتمل أنك ترى هذه التجربة صغيرة وغير جديرة بالذكر)، سيجعلك الله تدرك بوضوحٍ أن هذه هي يد الله عليك، وأن الله هو من قد رتب هذه الظروف من أجلك. عندما تكون قامتك غير ناضجة، سيرتب الله تجارب بهدف اختبارك. ستتناسب هذه التجارب مع قامتك؛ أي تجارب تكون قادرًا على فهمها واحتمالها. سيختبر أي جزء منك؟ سيختبر موقفُك تجاه الله. هل هذا الموقف مهم للغاية؟ بالطبع مهم! بل له أهمية خاصة! لأن موقف الإنسان هذا هو النتيجة التي يريدها الله، وهو أهم شيء ما دام الأمر يتعلق بالله، وإلا لما بذل الله مجهوداته على الناس من خلال الاشتراك في هذه الأنواع من العمل. يريد الله أن يرى موقفك نحوه من خلال هذه التجارب، ويريد أن يرى إن كنت على المسار الصحيح أم لا. يريد أن يرى إن كنت تتقي الله وتحيد عن الشر أم لا. لذلك وبغض النظر عمّا إن كنت تفهم الكثير أو القليل من الحق في هذا الوقت الخاص، ستواجهك مع ذلك تجربة الله، وعقب أي زيادة في مقدار ما تفهمه من الحق، سيستمر الله في ترتيب تجارب مقابلة من أجلك. عندما تواجه تجربةً مرة أخرى، يريد الله أن يرى إن كانت وجهة نظرك وأفكارك وموقفك نحوه قد حدث فيها أي نمو في تلك الأثناء أم لا. يقول بعض الناس: "لماذا يريد الله أن يرى مواقف الناس دائمًا؟ ألم يرَ كيف يمارسون الحق؟ لِمَ ما زال يريد أن يرى مواقف الناس؟" هذا هراء لا طائل منه! وبما أن الله يستمر على هذا النحو، فمن المؤكد أن مقاصد الله تكمن هناك. يراقب الله الناس دائمًا من جانبهم، ويشاهد كل كلمة من كلماتهم وفعل من أفعالهم، وكل حركة وكل تصرف، وحتى معتقداتهم وأفكارهم. كل شيء يحدث للناس: أعمالهم الحسنة، أخطاؤهم، تعدياتهم، وحتى تمردهم وخيانتهم، سيسجلها الله جميعًا كدليل لتحديد عاقبتهم. مع تنامي عمل الله خطوة خطوة، تسمع المزيد والمزيد من الحق، وتقبل المزيد والمزيد من الأمور الإيجابية والمعلومات الإيجابية وواقعية الحق. وخلال هذه العملية، تزداد أيضًا متطلبات الله منك. وفي الوقت ذاته يرتب الله تجارب أقسى من أجلك، وهدفه من ذلك هو فحص ما إذا كان موقفك نحوه قد نضج في تلك الأثناء أم لا. بالطبع، أثناء هذه الفترة، فإن وجهة النظر التي يطلبها الله منك تتوافق مع فهمك لواقعية الحق.

إذ تنمو قامتك تدريجيًّا، ينمو أيضًا المعيار الذي يطلبه الله منك تدريجيًّا. عندما تكون غير ناضج، سيعطيك الله معيارًا صغيرًا جدًّا؛ وعندما تزداد قامتك قليلاً سيعطيك الله معيارًا أكبر قليلاً. ولكن ماذا يفعل الله بعدما تفهم كل الحق؟ سيجعلك الله تواجه تجارب أكبر. وسط هذه التجارب، ما يريد الله الحصول عليه وما يريد أن يراه هو معرفتك الأعمق به اتقاؤك الحقيقيّ. في هذا الوقت، ستصبح متطلبات الله منك أعلى و"أقسى" مما كانت عليه عندما كانت قامتك أقل نضجًا (ملحوظة: يراها الناس قاسية ولكن الله يراها معقولة). عندما يعطي الله تجارب للناس، ما هو نوع الواقعية التي يريد أن ينشئها الله؟ يطلب الله من الناس باستمرار أن يعطوه قلوبهم. سيقول بعض الناس: "كيف يمكن للمرء أن يعطي قلبه؟ أنا أقوم بواجبي؛ فقد هجرت منزلي ومعيشتي، وأنفقت في سبيل الله. أليست هذه جميعها أمثلة على تقديم قلبي لله؟ وإلا كيف يمكن أن أقدم قلبي لله بطريقة أخرى؟ هل يمكن ألا تكون هذه أمثلة على تقديم قلبي لله؟ ما هو مطلب الله المحدد؟" هذا المطلب بسيط للغاية. في الواقع هناك بعض الناس الذين قد قدموا بالفعل قلوبهم لله بدرجات متنوعة في مراحل متنوعة من تجاربهم. لكن الأغلبية العظمى من الناس لم تقدم قلوبها لله مطلقًا. عندما يعطيك الله تجربة، فإنه يرى إن كان قلبك معه أم مع الجسد أو مع الشيطان. عندما يعطيك الله تجربة،

يرى إن كنت تعارضه أم تقف في موقع متوافق معه، وينظر إن كان قلبك في نفس الجانب معه أم لا. عندما تكون غير ناضج وتواجه تجارب، تكون ثقتك ضعيفة للغاية، ولا تعرف بالضبط ما تحتاجه لكي ترضي مقاصد الله، لأن لديك فهمًا محدودًا عن الحق. على الرغم من هذا كله، يمكنك أن تصلي لله بإخلاص وصدق، وترغب في إعطائه قلبك، وتجعله سيدك، وتكون على استعداد لأن تقدم له تلك الأمور التي تؤمن أنها الأثمن. هذا معنى أن تكون قد قدمت بالفعل قلبك لله. وحينما تنصت إلى المزيد من الوعظ، وتفهم المزيد من الحق، ستنضج قامتك أيضًا تدريجيًّا. المعيار الذي يطلبه الله منك في ذلك الوقت لن يكون مثل المعيار نفسه الذي كان يطلبه منك عندما كنت غير ناضج؛ فهو يطلب منك معيارًا أعلى من ذلك. وعندما يُقدَّم قلب الإنسان بالتدريج لله، فإنه يقترب أكثر فأكثر من الله؛ وعندما يقترب الإنسان حقًّا من الله، يكون لديه قلب يتقيه بطريقة متزايدة. يريد الله هذا النوع من القلب.

عندما يريد الله الحصول على قلب شخص ما، سيرسل له تجارب متعددة. وأثناء تلك التجارب، إن لم يحصل الله على قلب هذا الشخص، ولم يرَ أن هذا الشخص يتّخذ أي موقف، أي أنه لا يرى هذا الشخص يتقدم في أمور أو يسلك بطريقة تدل على اتقاء الله، ولا يرى موقفًا أو عزمًا لدى هذا الشخص على الحيدان عن الشر. إن كان الأمر هكذا، فبعد عدة تجارب، سينفذ صبر الله تجاه هذا الشخص، ولن يتسامح معه من جديد. لن يعود يقدم له تجارب، ولن يقوم بعمله فيه. فماذا يعني هذا لعاقبة هذا الشخص؟ هذا يعني أنه من الممكن ألا تكون له عاقبة. ربما لم يفعل هذا الشخص أي شر، وربما أيضًا لم يفعل شيئًا مُعطِّلاً أو مُزعِجًا، ومن المحتمل أيضًا أنه لم يقاوم الله علنًا. ومع ذلك، فقلب هذا الشخص مختبئ من الله. لم يكن لديه قط موقف واضح أو وجهة نظر واضحة تجاه الله، ولم يكن بالإمكان أن يرى الله أن قلب هذا الشخص قد أُعطي له، ولا يمكنه أن يرى بوضوح أن هذا الشخص يسعى إلى اتقاء الله والحيدان عن الشر. لم يعد لله صبر على هؤلاء الناس، ولن يدفع أي ثمنٍ من جديد، ولن يمدهم برحمةٍ ولن يعمل فيهم فيما بعد. حياة إيمان هذا الشخص بالله قد انتهت بالفعل؛ هذا لأنه في كل التجارب التي أعطاها الله لهذا الإنسان، لم يحصل الله على النتيجة التي يرجوها. وهكذا يوجد عدد من الناس الذين لم أرَ فيهم قط استنارة الروح القدس وإنارته. كيف من الممكن رؤية هذا؟ ربما هذا النوع من الأشخاص قد آمن بالله لسنين عديدة، وكان نشطًا للغاية من الناحية الظاهرية، حيث قرأ العديد من الكتب، وتعامل مع الكثير من الأمور، وملأ ما يزيد عن عشرة دفاتر بملاحظات، وأتقن كثيرًا جدًا من الكلمات والتعاليم، ومع ذلك لم يكن هناك أي نمو ظاهر، ولم تكن هناك قط وجهة نظر واضحة أو موقف واضح تجاه الله لدى هذا الإنسان. أي أنك لا تستطيع أن ترى قلب هذا الشخص. قلبه دائمًا مختوم ومغلق عن الله، لذلك لم يرَ الله القلب الحقيقي لهذا الشخص، ولم يرَ تقواه الحقيقية نحوه، بل ولم يرَ كيف يسير في طريق الله. إن لم يربح الله هذا الشخص حتى الآن، فهل يمكنه أن يربحه في المستقبل؟ لا يمكنه! هل يستمر الله في المحاولة في أمور لا يمكن الحصول عليها؟ لن يستمر! ما موقف الله الحالي من هؤلاء الناس إذًا؟ (إنه يرفضهم، ولا يلقي لهم بالاً). لا يلقي لهم بالاً! لا يبالي الله بهذا النوع من الأشخاص، بل ينبذهم. لقد حفظتم هذه الكلمات بسرعة ودقة كبيرتين. يبدو أنكم فهمتم ما قد سمعتموه!

يوجد بعض الناس الجهّال وغير الناضجين لا يفهمون في بداية اتباعهم لله مقاصد الله، ولا يعرفون أيضًا معنى الإيمان بالله، ويتبنون طريقًا خاطئًا من صنع البشر في الإيمان بالله واتباعه. عندما يواجه مثل هذا الشخص تجربة، لا يكون على دراية بها، ولا يبالي بإرشاد الله واستنارته. لا يعرف معنى تسليم قلبه لله، ومعنى الصمود أثناء التجربة. سيعطي الله هذا الشخص قدرًا محدودًا من الوقت، وأثناء هذا الوقت، سيدعه يفهم ما هي تجربة الله وما هي مقاصده. بعد ذلك يحتاج هذا الشخص إلى أن يُظهر وجهة نظره. من جهة أولئك الأشخاص في هذه المرحلة، يظل الله منتظرًا. ومن جهة الأشخاص الذين لديهم بعض الآراء ومع ذلك لا يزالون مترددين جيئةً وذهابًا، أولئك الذين يريدون تسليم قلوبهم لله ولكنهم غير متصالحين مع الفكرة، والذين – على الرغم من أنهم قد مارسوا بعض الحقائق وعندما تواجههم تجربة كبرى، يتملصون منها ويريدون الاستسلام – ما موقف الله من هؤلاء الناس؟ لا يزال لدى الله أمل ضئيل في هؤلاء الناس. تعتمد النتيجة على مواقفهم وأدائهم. كيف يستجيب الله إن لم يكن الناس نشطاء في إحراز تقدم؟ إنه يتخلى عنهم؛ هذا لأنه قبل أن يتخلى الله عنك، تكون أنت قد تخليت عن نفسك بالفعل. وهكذا لا

يمكنك أن تلوم الله على فعل ذلك، أليس كذلك؟ هل هذا عادل؟ (نعم إنه عادل).

سؤال عملي يثير جميع أنواع الإحراج عند الناس

يوجد نوع آخر من الأشخاص الذين لديهم أكثر العواقب مأساوية. هؤلاء هم الأشخاص الذين لا أحب أن أتكلم عنهم إلا أقل القليل. ليست عاقبة هذا الشخص مأساوية لأنه ينال عقاب الله، أو لأن مطالب الله منه قاسية وعاقبته مأساوية. بل بالحري عاقبته مأساوية لأنه قد جلب هذه العاقبة على نفسه، كما يُقال غالبًا: "حفر قبره بيده". ما نوع هذا الشخص؟ لا يسير هذا الشخص في المسار الصحيح، وعاقبته معلنة مقدمًا. يرى الله هذا النوع من الأشخاص هدفًا لأقصى درجات اشمئزازه. كما يقول الناس، هؤلاء الناس هم الأكثر مأساوية. هذا النوع من الأشخاص يكون متحمسًا للغاية في مستهل اتباع الله، ويدفع الكثير من الثمن، ولديه رأي جيد بشأن مستقبل عمل الله، وهو مملوء بالخيال بشأن مستقبله؛ وواثق ثقة خاصة في الله؛ ويؤمن أن الله يمكنه أن يُكمِّل الإنسان، ويأتي بالإنسان إلى غاية مجيدة. ولكن لأي سبب، يهرب هذا الشخص أثناء مسيرة عمل الله. ما معنى هروب هذا الشخص؟ يعني أنه اختفى بلا وداع، في صمتٍ. رحل بلا كلمة واحدة. ومع أن هذا النوع من الأشخاص يدّعي أنه يؤمن بالله، فإنه لم يؤصّل أية جذور قط في طريق الإيمان بالله. وهكذا مهما كان طول المدة التي آمن فيها، فما زال من الممكن أن يبتعد عن الله. يرحل بعض الناس ليبدأوا مشروعاتهم، ويرحل البعض ليعيشوا حياتهم، ويرحل البعض ليصيروا أغنياء، ويرحل بعض الناس للزواج، وانجاب طفل... ومن بين أولئك الذين يرحلون، يوجد بعض مَنْ يعانون من وخز الضمير ويريدون العودة، وآخرون يسيئون تدبير أمورهم ويتيهون في العالم لسنوات وسنوات. قد اختبر هؤلاء التائهون الكثير من المعاناة، ويؤمنون أن العيش في العالم مؤلم للغاية، ولا يمكنهم الانفصال عن الله. يريدون العودة إلى بيت الله لينالوا راحةً وسلامًا وفرحًا ويستمروا في الإيمان بالله للهروب من كارثة أو ليخْلُصوا ويحصلوا على غاية جميلة؛ هذا لأن هؤلاء الأشخاص يؤمنون أن محبة الله بلا حدود، وأن نعمته لا تسقط ولا يمكن أن تنْفَد. يؤمنون أنه مهما فعل الإنسان، ينبغي لله أن يغفر لهم ويتسامح مع ماضيهم. يقول هؤلاء الناس مرارًا وتكرارًا إنهم يريدون العودة والقيام بواجبهم. يوجد أيضًا أولئك الذين يعطون بعضًا من ممتلكاتهم للكنيسة، آملين أن يكون هذا هو طريق رجوعهم إلى بيت الله. ما هو موقف الله تجاه هذا النوع من الأشخاص؟ كيف يمكن لله أن يقرر عاقبته؟ خذوا راحتكم في الكلام. (كنا نعتقد أن الله سيقبل هذا النوع من الأشخاص، ولكن بعد سماعنا لهذا الآن، ربما لن يقبلهم ثانيةً). وما هو منطقك؟ (يأتي هذا النوع من الأشخاص أمام الله لكي لا تكون عاقبته الموت. ولا يأتي بدافع الأمانة الأصيلة، بل يأتي من منطلق معرفته أن عمل الله سينتهي قريبًا، يأتي واهمًا أنه سينال البركات). تقول إن هذا الشخص لا يؤمن بالله بصدق، لذلك لا يمكن لله أن يقبله؟ هل الأمر هكذا؟ (نعم). (ما أفهمه هو أن هذا النوع من الأشخاص انتهازيّ، ولا يؤمن بالله بصدق). لم يأتِ ليؤمن بالله؛ إنه انتهازيّ. حسنًا قلتَ! هؤلاء الانتهازيون هم نوع الأشخاص الذي يكرهه الجميع. إنهم يبحرون فقط لأي اتجاه تهب فيه الرياح، ولا يهمهم فعل أي شيء ما لم يحصلوا على شيء من ورائه. هم بالطبع أخسّاء! هل هناك أي أخوات أو إخوة آخرين لديهم وجهة نظر؟ (لن يقبلهم الله مرة أخرى، لأن عمل الله على وشك الاكتمال والآن تتحدد عواقب الناس. في هذا الوقت يريد هؤلاء الناس العودة؛ ليس لأنهم يريدون حقًّا السعي وراء الحق، بل يريدون العودة لأنهم يرون كوارث تحل بهم، أو لأنهم تأثروا بعوامل خارجية. لو كان لديهم حقًّا قلب يسعى وراء الحق، لما هربوا قط في منتصف الطريق). هل هناك أي آراء أخرى؟ (لن يُقبلوا. لقد أعطاهم الله حقًّا فرصًا، ولكن كان موقفهم تجاهه دائمًا هو عدم الاهتمام به. بغض النظر عن نوايا هذا الشخص، وحتى لو تاب حقًّا، لن يقبله الله؛ هذا لأن الله قد أعطاه بالفعل الكثير من الفرص، ومع ذلك أظهر بالفعل موقفه: أراد أن يترك الله. ولذلك، عندما يعود الآن، لن يقبله الله). (أوافق أيضًا على أن الله لن يقبل هذا النوع من الأشخاص؛ لأنه إن رأى شخص الطريق الصحيح، واختبر عمل الله خلال هذه المدة الطويلة من الزمن، ولا يزال بإمكانه الرجوع إلى العالم، وإلى حضن الشيطان، فهذه خيانة كبيرة لله. على الرغم من حقيقة أن جوهر الله هو الرحمة والمحبة، فإن الأمر يعتمد على نوع الأشخاص الذين تُوجه لهم تلك المحبة وتلك الرحمة. إن أتى هذا الشخص أمام الله باحثًا عن الراحة وعن شيء يضع أمله فيه، فهذا النوع من الأشخاص ببساطة ليس هو النوع الذي يؤمن بالله بصدق، ورحمة الله له لا تتجاوز هذه

الحدود). جوهر الله هو الرحمة، فلماذا لا يُقدِّم لمثل هذا النوع من الأشخاص قدرًا أكبر قليلاً من الرحمة؟ ألن تتاح لهم فرصة مع نيلهم القليل من الرحمة؟ كان يُقال دائمًا في السابق: يريد الله الخلاص لجميع الناس، ولا يريد أن يقاسي أحد الهلاك. إن ضلّ خروف من مئة خروف، سيترك الله التسعة والتسعين ويبحث عن الخروف الضال. والآن، من جهة هذا النوع من الأشخاص، إن كان الأمر يتعلق بإيمانه الحقيقي بالله، هل يجب على الله قبوله ومنحه فرصة ثانية؟ إنه في الواقع ليس سؤالاً صعبًا، إنه سهل للغاية؛ إن كنتم تستوعبون الله حقًّا ولكم فهم حقيقي عنه، فلا حاجة في الواقع إلى الكثير من الشرح؛ ولا حاجة إلى مزيد من التخمين، أليس كذلك؟ إجاباتكم على المسار الصحيح، ولكن لا تزال هناك مسافة بين إجاباتكم وبين موقف الله.

الآن فقط صار بعض منكم متيقنًا أن الله لن يقبل هذا النوع من الأشخاص. ويوجد آخرون مشوشون، إذ يؤمنون أن الله قد يقبلهم، وقد لا يقبلهم. هذا الموقف أكثر اعتدالاً؛ ويوجد آخرون لديهم وجهة نظر أنهم يأملون أن يقبل الله هذا النوع من الأشخاص، وهذا موقف مبهم. الأشخاص الذين لديهم وجهة نظر يقينية يؤمنون أن الله قد عمل حتى الآن وأن عمله كامل، ولذلك فهو لا يحتاج إلى أن يتسامح مع هؤلاء الناس، ولن يقبلهم مجددًا. يؤمن الأشخاص المعتدلون أن هذه الأمور ينبغي أن تُعالج وفقًا لظروفهم: إن كان قلب هذا الشخص غير منفصل عن الله، وما زال شخصًا يؤمن حقًّا بالله، وشخصًا يسعى وراء الحق، فلا ينبغي لله إذًا أن يتذكر نقاط ضعفه وأخطاءه السابقة، وينبغي له أن يسامحه ويعطيه فرصة أخرى، ويدعه يعود إلى بيت الله، ويقبل خلاص الله. ولكن إن هرب هذا الشخص مجددًا، فلا يمكن لله حينها أن يريد هذا الشخص بعد ذلك، ولا يُعد هذا ظلمًا. توجد مجموعة أخرى تأمل أن يقبل الله هذا الشخص. وهذه المجموعة لا تعرف بوضوح إن كان الله يقبله أم لا. إن كانوا يؤمنون أنه ينبغي لله قبوله، ولكن الله لا يقبله، فيبدو إذًا أنهم غير متوافقين قليلاً مع وجهة نظر الله. إن كانوا يؤمنون أن الله لا ينبغي أن يقبله، وقال الله إن محبته للإنسان غير محدودة وأنه راغب في إعطاء هذا الشخص فرصة ثانية، أفليس هذا مثالاً على تعرية جهل الإنسان؟ على أية حال، أنتم جميعًا لكم وجهات نظركم الشخصية. ووجهات النظر هذه هي معرفة جاءت من أفكاركم الشخصية؛ وهي أيضًا انعكاس لعمق فهمكم عن الحق وعن مقاصد الله. قول جيد، أليس كذلك؟ من الرائع أن لديكم آراء عن هذا الأمر! ولكن فيما يتعلق بما إذا كانت آراؤكم صائبة أم لا، لا تزال هناك علامة استفهام حول هذا. ألستم جميعًا قلقين بعض الشيء؟ "ما هو الصواب إذًا؟ لا يمكنني أن أرى بوضوح، ولا أعرف بالضبط فيمَ يفكر الله. لم يخبرني الله أي شيء. كيف يمكنني أن أعرف فيمَ يفكر؟ موقف الله من الإنسان هو المحبة. وفقًا لموقف الله السابق، ينبغي أن يقبل هذا الشخص. ولكنني لست متأكدًا تمامًا من موقفه في الوقت الحاضر، يمكنني فقط أن أقول إنه ربما يقبل هذا الشخص وربما لا يقبله". أليس هذا سخيفًا؟ لقد حيركم هذا حقًّا. إن لم يكن لديكم منظور سليم في هذا الشأن، فماذا ستفعلون عندما تواجه كنيستكم حقًّا هذا النوع من الأشخاص؟ إن كنتم لا تتعاملون معه بصورة سليمة، فربما ستسيئون إلى الله. أليست هذه مسألة خطيرة؟

لماذا أريد أن أسألكم عن آرائكم فيما كنت أناقشه للتو؟ أريد أن أختبر وجهات نظركم، وأختبر مقدار ما تعرفونه عن الله، ومقدار ما تفهمونه عن مقاصد الله وموقفه. ما هي الإجابة؟ تكمن الإجابة في وجهات نظركم. بعضكم متحفظ للغاية، والبعض الآخر يستخدم خيالاته للتخمين. ما هو "التخمين"؟ التخمين هو عندما لا تكون لديكم أي فكرة عن الكيفية التي يفكر بها الله؛ فتختلقون أفكارًا بلا أساس عن كيف ينبغي أن يفكر الله بهذه الطريقة أو تلك. أنتم لا تعلمون فعليًّا إن كان تخمينكم صائبًا أم خاطئًا، لذلك تقدمون وجهة نظر مبهمة. عندما تواجهكم هذه الحقيقة، ماذا ترون؟ عندما يتبع الناس الله، نادرًا ما يعيرون انتباهًا لمشيئته، ونادرًا ما يهتمون بأفكار الله وموقفه نحو الإنسان؛ فهم لا يفهمون أفكار الله، لذلك عندما تُطرح أسئلة تتضمن مقاصد الله وشخصيته، تتحيرون. أنتم غير متيقنين مطلقًا، وتخمّنون أو تراهنون. ما هذه العقلية؟ إنها تثبت هذه الحقيقة: معظم الناس الذين يؤمنون بالله يعتبرونه هواءً فارغًا، وشيئًا يبدو موجودًا في دقيقة ما وغير موجود في الدقيقة التي تليها. لماذا أصوغ الأمر بهذه الطريقة؟ لأنه كلما واجهكم أمر ما، لا تعرفون مقاصد الله. لماذا لا تعرفون؟ الأمر ليس أنكم لا تعرفون الآن فقط، بل من البداية إلى النهاية أنتم لا تعرفون ما هو موقف الله تجاه هذا الأمر. هل تأملتَ في تلك الأوقات التي لا ترى فيها موقف الله ولا تعرفه؟ هل بحثت في الأمر؟ هل تواصلتَ بشأنه؟ كلا! هذا يؤكد حقيقة: الإله الذي تؤمن به والإله الحق غير مرتبطين. أنت –

يا مَنْ تؤمن بالله – لا تتأمل إلا في مشيئتك وفي مشيئة قادتك، ولا تتأمل إلا في المعنى العقائدي والسطحي لكلمة الله، ولكنك لا تحاول حقًّا أن تعرف مشيئة الله وتبحث عنها على الإطلاق. أليس الأمر هكذا؟ جوهر هذا الأمر سيئ للغاية! على مدار العديد من السنوات رأيتُ الكثير من الناس الذين يؤمنون بالله. ما الشكل الذي يتخذه هذا الإيمان؟ يؤمن بعض الناس بالله كما لو كان هواءً فارغًا. هؤلاء الناس ليس لديهم إجابات عن أسئلة متعلقة بوجود الله، لأنهم لا يمكنهم أن يشعروا بوجوده أو غيابه أو يدركوهما، فضلاً عن عدم رؤيتهم وفهمهم إياه بوضوح. يعتقد هؤلاء الناس لا شعوريًا أن الله غير موجود، ويؤمن آخرون بالله كما لو كان إنسانًا. يؤمن هؤلاء الناس أن الله غير قادر على فعل كل شيء هم غير قادرين على فعله، وأن على الله أن يفكر كيفما يفكرون. تعريف هذا الشخص لله هو "شخص غير مرئي وغير ملموس". يوجد أيضًا مجموعة من الناس يؤمنون بالله كما لو كان دُمية. يؤمن هؤلاء الناس أن الله بلا مشاعر؛ إذْ يعتقدون أن الله عبارة عن تمثال من الطين. عندما يواجه اللهَ أمرٌ ما، لا يكون له موقف ولا وجهة نظر ولا أفكار، وهو تحت رحمة الإنسان. لا يؤمن الناس سوى بالطريقة التي يريدون أن يؤمنوا بها. إن جعلوه عظيمًا، فهو عظيم، وإن جعلوه صغيرًا، فهو صغير. وعندما يخطئ الناس ويحتاجون إلى رحمة الله، وغفرانه ومحبته، ينبغي لله أن يقدم لهم رحمته. يكوِّن هؤلاء الناس فكرة عن إله في عقولهم، ويجعلون هذا الإله يحقق مطالبهم ويرضي كل رغباتهم. لا يهم متى أو أين، ولا يهم ما يفعله هذا الشخص، فإنه يتبنى هذا الخيال في تعامله مع الله، وإيمانه به. يوجد حتى أولئك الأشخاص الذين يؤمنون أن الله قادر على أن يخلّصهم بعد أن أغضبوا شخصيته؛ هذا لأنهم يؤمنون أن محبة الله غير محدودة، وأن شخصية الله بارة، وأنه مهما أساء الناس إلى الله، فلن يتذكر الله أيًّا من تلك الإساءات. وبما أن أخطاء الإنسان وتجاوزاته وعصيانه هي تعبيرات لحظية عن شخصية هذا الشخص، سيعطي الله الناس فرصًا، ويتسامح معهم ويصبر عليهم. سيستمر الله في محبته لهم كالسابق، ولذلك يبقى رجاء خلاصهم عظيمًا. في الواقع، مهما كان إيمان الشخص بالله، فإنه ما دام لا يسعى إلى الحق، سيتخذ الله موقفًا سلبيًّا حياله؛ هذا لأنك بينما تؤمن بالله، قد تثمن الكتاب الذي يضم كلمة الله، وتدرسه وتقرأه كل يوم، ولكنك تنحّي الله الحق جانبًا، وتعتبره هواءً فارغًا، وتعتبره شخصًا، ويعتبره بعضكم ببساطة دُمية. لماذا أصوغ الأمر بهذه الطريقة؟ لأن تلك الأمور الموجودة في لا وعيكم، وتلك الأمور التي تطورت بداخلكم – بغض النظر عمّا إذا كان يواجهكم أمر ما أو ظرف ما – لا علاقة لأي منها من وجهة نظري بكلمة الله أو السعي وراء الحق. أنت لا تعرف سوى ما تفكر فيه، ووجهات نظرك، ومن ثمّ تفرض أفكارك وآراءك الشخصية على الله؛ حيث تصير هي وجهات نظر الله، وأنت تجعل وجهات النظر هذه معايير تلتزم بها بلا تردد. وبمرور الوقت، فإن الاستمرار بهذه الطريقة يبعدك أكثر فأكثر عن الله.

افهموا موقف الله وتخلّوا عن كل التصورات الخاطئة عنه

هل فكرتم من قبل في نوع هذا الإله الذي تؤمنون به الآن؟ عندما يرى الله شخصًا شريرًا يفعل أمورًا شريرة، هل يحتقره؟ (نعم، يحتقره). عندما يرى أخطاء الجهّال، ما هو موقفه؟ (الحزن). عندما يرى الناس يسرقون ذبائحه، ما هو موقفه؟ (يحتقرهم). هذا كله واضح، أليس كذلك؟ عندما يرى شخصًا لا يبالي بإيمانه بالله، ولا يسعى بأية طريقة وراء الحق، ما هو موقف الله؟ أنتم غير واضحين تمامًا بشأن هذا الأمر، أليس كذلك؟ الإهمال هو موقف لا يُعد خطيّةً، وليس إساءة موجهة لله. يؤمن الناس أنه لا ينبغي اعتباره خطأً فادحًا. ما هو موقف الله في اعتقادك إذًا؟ (هو غير راغب في الاستجابة له). غير راغب في الاستجابة له، ما هو هذا الموقف؟ إن الله يزدري هؤلاء الناس ويحتقرهم! يتعامل الله مع هؤلاء الناس من خلال تجاهلهم عمدًا. نهجه هو أن يتخلى عنهم، ولا يعمل أي عمل فيهم، بما في ذلك الإضاءة والاستنارة والتوبيخ والتأديب. هذا النوع من الأشخاص لا يُحسب في عمل الله. ما هو موقف الله من الناس الذين أهانوا شخصيته وأساؤوا لمراسيمه الإدارية؟ اشمئزاز مفرط! يستشيط الله غضبًا بشدة من هؤلاء الناس غير التائبين لإهانتهم شخصيته! "الاستشاطة غضبًا" هو مجرد شعور، ومزاج، ولا يمكن أن يمثل موقفًا واضحًا. ولكن هذا الشعور وهذا المزاج، سيأتي بعاقبة على هذا الشخص: سيملأ الله باشمئزاز مفرط! ما هي عاقبة هذا الاشمئزاز المفرط؟ سينحي الله هذا الشخص جانبًا، ولا يستجيب له في الوقت الحاضر. سينتظر بعد ذلك ليفرزه "بعد الخريف". بماذا يوحي هذا؟ هل لا تزال لهؤلاء الأشخاص عاقبة؟ لم ينوِ الله قط أن يعطي هذا النوع من

الأشخاص عاقبةً! لذلك أليس من الطبيعي ألاّ يستجيب الله في الوقت الحالي لهذا النوع من الأشخاص؟ (بلى). كيف ينبغي لهذا النوع من الأشخاص أن يستعد الآن؟ ينبغي لهم أن يستعدوا لتحمل العواقب السلبية الناتجة عن سلوكهم، والشر الذي قد فعلوه. هذه هي استجابة الله لهذا النوع من الأشخاص. لذلك أقول بوضوح لهذا النوع من الأشخاص: لا تتعلق بأوهام فيما بعد، ولا تنهمك في التفكير الحالم مجددًا. لن يتسامح الله مع الناس إلى أجل غير مسمى، ولن يتحمل تعدياتهم وعصيانهم إلى ما لا نهاية. سيقول بعض الناس: "لقد رأيت أيضًا القليل من الناس على هذه الشاكلة. عندما يصلّون، يلمسهم الله لمسةً خاصة، ويبكون بمرارة. عادةً ما يكونون سعداء للغاية؛ ويبدو أنهم يتمتعون بحضور الله وإرشاده". لا تتفوه بهذا الهراء! البكاء بمرارة ليس بالضرورة تأثُّرًا بالله أو بحضور الله، فضلاً عن أنه لا يعني إرشاده. إن أغضب الناس الله، فهل سيظل الله يرشدهم؟ باختصار، عندما يقرر الله إبادة أحدهم، أو هجره، فإن هذا الشخص يكون بلا عاقبة بالفعل. لا يهم مدى الرضا الذي يشعر به عن نفسه عندما يصلّي، ولا مدى ثقته بالله داخل قلبه؛ هذا بالفعل أمر غير مهم. الأمر المهم هو أن الله لا يحتاج إلى هذا النوع من الثقة، وأن الله قد رفض هذا الشخص بالفعل. أما كيفية التعامل معه فيما بعد فهو أيضًا أمر غير مهم. ما يهم الآن هو أن هذا الشخص يُغضب الله، وعاقبته قد تقرّرت بالفعل. إن كان الله قد قرر ألا يُخلّص هذا النوع من الأشخاص، فسيُترك للعقاب. هذا هو موقف الله.

مع أن جزءًا من جوهر الله هو المحبة، وهو يقدم رحمةً لكل شخص، فإن الناس ينسون ويغفلون عن أن جوهره هو أيضًا الكرامة. كون أن لديه محبة فهذا لا يعني أن بإمكان الناس أن يسيئوا إليه بحرية وأنه ليس لديه مشاعر أو أية ردود أفعال. إن امتلاكه للرحمة لا يعني أنه بلا مبادئ في كيفية معاملته للناس؛ فالله حي، وهو موجود حقًّا. هو ليس دمية متخيَّلة أو شيئًا آخر. وبما أنه موجود، فيجب أن ننصت بانتباه لصوت قلبه في كل الأوقات، ونبدي اهتمامًا بموقفه، ونفهم مشاعره. لا يجب أن نستخدم خيالات الناس لتعريف الله، ولا ينبغي أن نفرض معتقدات ورغبات الناس على الله، بحيث نجعل الله يستخدم أسلوب الإنسان وتفكيره في كيفية معاملته للبشرية. إن كنت تفعل هذا، فأنت تُغضب الله، وتثير سخطه، وتتحدى هيبته! لذلك، بعد أن فهمتم خطورة هذا الأمر، أحثُّ كل واحد منكم هنا أن يكون حذرًا وحكيمًا في أفعاله. كونوا حذرين وحكماء في كلامكم. وفيما يتعلق بكيفية تعاملكم مع الله، كلما كنتم حذرين وحكماء، كان ذلك أفضل! عندما لا تفهم ما هو موقف الله، لا تتكلم باستهتار، ولا تكن مهملاً في أفعالك، ولا تتبع تصنيفات بلا اكتراث. بالإضافة إلى ذلك، لا تختلق استنتاجات تعسفية، بل ينبغي لك أن تنتظر وتسعى، وهذا أيضًا مظهر من مظاهر اتقاء الله والحيدان عن الشر. إن كان باستطاعتك الوصول إلى هذه النقطة قبل أي شيء، ولديك هذا الموقف، فلن يلومك الله على غبائك وجهلك وعدم فهمك للأسباب الكامنة وراء الأمور. بل بدلاً من ذلك، ونظرًا لخوفك من الإساءة إلى الله، واحترامك لمقاصد الله، وموقفك الراغب في طاعته، سيتذكرك الله ويرشدك وينيرك، أو يتسامح مع عدم نضجك وجهلك. وعلى النقيض، إن كان موقفك منه ينمّ عن عدم الاحترام، ورحت تصدر أحكامًا على الله بطريقة تعسفية، وتخمّن أفكار الله وتضع تعريفًا لها بطريقة تعسفية، فسوف يدينك الله ويؤدبك ويعاقبك أو سيقدم لك بيانًا. ربما يتضمن هذا البيان عاقبتك. ومن ثمّ، فإنني ما زلت أريد أن أؤكد على هذا مرة أخرى: عليك أن تكون حذرًا وحكيمًا حيال كل شيء يأتي من الله. لا تتحدثوا بلا اكتراث، ولا تكونوا مهملين في تصرفاتكم. قبل أن تقول أي شيء، ينبغي أن تفكر: هل فعل هذا سيغضب الله؟ هل فعل هذا ينطوي على اتقاء الله؟ حتى فيما يتعلق بالأمور البسيطة، ينبغي أن تحاول حقًّا حلّ هذه الأسئلة، والتفكير فيها جديًا. إن كنت تستطيع حقًّا أن تمارس وفقًا لهذه المبادئ في أي مكان، وفي كل الأمور، وكافة الأوقات، وأن تعتمد مثل هذا الموقف، ولا سيما عندما لا تفهم شيئًا، فسيرشدك الله دائمًا، وسيعطيك طريقًا لتسير فيه دائمًا. مهما أظهر الناس، فإن الله يرى كل شيء بوضوح، وسيعطيك تقييمًا دقيقًا ومناسبًا لهذه المظاهر. بعد أن تختبر التجربة الأخيرة، سيأخذ الله كل سلوكك ويلخصه بالكامل ليحدد عاقبتك. ستقنع هذه النتيجة كل شخص بلا أدنى شك. ما أريد أن أخبركم إياه هو أن كل عمل من أعمالكم وكل تصرف من تصرفاتكم وكل فكرة من أفكاركم ستحدد مصيركم.

مَنْ يحدّد عاقبة الإنسان؟

يوجد أمر آخر بالغ الأهمية، وهو موقفكم تجاه الله. هذا الموقف حيوي؛ فهو يحدد ما إذا كنت ستسير إلى الهلاك في النهاية أم إلى غاية جميلة أعدها الله لك. في عصر الملكوت، عمل الله بالفعل لأكثر من عشرين عامًا، وعلى مدار هذه العشرين عامًا ربما كانت قلوبكم غير واثقة قليلاً في أدائكم. ولكن الله، في قلبه، قد صنع سجلاً فعليًّا وصادقًا لكل واحد منكم. يحتفظ الله بسجل لكل واحد عن هذه المظاهر ابتداءً من حيث بدأ كل شخص في اتباعه وسماع وعظه، وفهم المزيد والمزيد من الحق إلى أن قاموا بواجباتهم. عندما يقوم أحد بأداء واجبه، وعندما يواجه كل أنواع الظروف والتجارب، ما هو موقفه؟ كيف يكون أداؤه؟ كيف يشعر تجاه الله في قلبه؟ يحتفظ الله بسجل لكل هذا. لعل هذه الأمور محيرة من وجهة نظركم. لكنها كلها واضحة كل الوضوح من منظور الله، وليس بها أدنى إهمال. هذه مسألة تتضمن عاقبة كل الناس ومصائرهم وتطلعاتهم المستقبلية أيضًا. فضلاً عن أن هذا هو المكان الذي يبذل فيه الله كل جهوده الدؤوبة. وهكذا لا يمكن لله أن يتجاهل أو يتسامح مع أية حيرة. يحتفظ الله بهذا السجل للبشرية، ويصنع سجلاً للبشر الذين يتبعون الله كافة، من البداية إلى النهاية. موقفك تجاه الله في هذا الوقت سيحدد مصيرك. أليس هذا صحيحًا؟ والآن، هل تؤمنون أن الله بار؟ هل أفعال الله مناسبة؟ هل لا تزال لديكم صورة أخرى عن الله في أذهانكم؟ (كلا). هل تقولون إذًا إن عاقبة الإنسان يحددها الله أم يحددها الإنسان بنفسه؟ (يحددها الله). مَنْ يحددها؟ (الله). لستم واثقين، أليس كذلك؟ أيها الإخوة والأخوات من هونغ كونغ، تكلّموا، مَنْ يحددها؟ (يحددها الناس أنفسهم). الإنسان يحددها بنفسه؟ ألا يعني هذا إذًا أن الأمر لا يتعلق بالله؟ أيها الإخوة والأخوات من كوريا الجنوبية، تكلّموا. (يحدد الله عاقبة الإنسان بناءً على أعماله وتصرفاته، وبناءً على الطريق الذي يسير فيه). هذه إجابة موضوعية جدًّا. هناك حقيقة يجب أن أخبركم جميعًا بها: على مدار عمل خلاص الله، يضع معيارًا للإنسان. هذا المعيار هو أن يطيع الإنسان كلمة الله ويسير في طريقه. هذا هو المعيار الذي يُستخدم لقياس عاقبة الإنسان. إذا مارست وفقًا لهذا المعيار الإلهي، فيمكنك الحصول على عاقبة جيدة؛ وإذا لم تفعل ذلك، فلا يمكنك الحصول على عاقبة جيدة. فمَنْ تقولون إذًا إنه يحدد هذه العاقبة؟ ليس الله وحده هو الذي يحددها، بل الله والإنسان معًا. هل هذا صحيح؟ (نعم). لماذا؟ لأن الله هو مَنْ يريد أن يشترك اشتراكًا فعّالاً في عمل خلاص البشرية، وأن يعد غاية جميلة للإنسان. الإنسان هو هدف عمل الله، وهذه العاقبة أو الغاية هي ما يعده الله له. لو لم يكن هناك هدف لعمله، لما احتاج الله أن يقوم بهذا العمل؛ ولو لم يقم الله بهذا العمل، لما حصل الإنسان على فرصة للخلاص. الإنسان هو هدف الخلاص، ومع أن الإنسان موجود في الجانب السلبي من هذه العملية، فإن الموقف في هذا الجانب هو الذي يحدد ما إذا كان الله سينجح في عمله لخلاص البشرية أم لا. لولا الإرشاد الذي يقدمه لك الله، لما كنت ستعرف معياره، ولما كان لك هدف. إن كان لديك هذا المعيار، وهذا الهدف، ومع ذلك لا تتعاون، ولا تمارسه، ولا تدفع الثمن، فلن تحصل على هذه العاقبة. لهذا أقول إن هذه العاقبة لا يمكن أن تنفصل عن الله، ولا يمكن أيضًا أن تنفصل عن الإنسان. والآن أنتم تعرفون من يحدد عاقبة الإنسان.

يميل الناس إلى وضع تعريف لله بناءً على الخبرة

عند التكلم عن موضوع معرفة الله، هل لاحظتم شيئًا؟ هل لاحظتم أن موقف الله الحالي قد تغيّر؟ هل موقف الله تجاه البشرية ثابت؟ هل سيستمر الله دائمًا في الاحتمال على هذا النحو، وتقديم كل محبته ورحمته للإنسان إلى أجل غير مسمى؟ يتضمن هذا الأمر أيضًا جوهر الله. دعونا نرجع إلى السؤال حول ما يسمى بالابن الضال من السابق. بعد طرح هذا السؤال، لم تكن إجاباتكم واضحة للغاية. بمعنى آخر ما زلتم لا تفهمون مقاصد الله جيدًا. بمجرد أن يعرف الناس أن الله يحب البشرية، يضعون تعريفًا لله كرمز للمحبة؛ لا يهم ما يفعله الناس، ولا يهم كيف يسلكون، ولا يهم كيف يعاملون الله، ولا يهم كم هم عاصون، لا يهم أي مما سبق؛ لأن الله مُحبٌّ، ومحبة الله غير محدودة ولا تُقاس. الله مُحبٌّ، لذلك يمكنه التسامح مع الناس. الله مُحبٌّ، لذلك يمكنه أن يكون رحيمًا مع الناس، رحيمًا تجاه عدم نضجهم ورحيمًا تجاه جهلهم ورحيمًا تجاه عصيانهم. هل يبدو الأمر هكذا حقًّا؟ بالنسبة إلى بعض الناس، عندما يختبرون طول أناة الله مرةً، أو مرات قليلة، يتعاملون معها وكأنها شيء أساسي في فهمهم لله، مؤمنين أن الله سيظل طويل الأناة ورحيمًا تجاههم إلى الأبد، وعلى مدار حياتهم يأخذون طول أناة الله ويعتبرونها معيارًا لكيفية تعامل الله معهم. هناك أيضًا أولئك الناس الذين، عندما يختبرون تسامح الله مرةً، سيعرّفون الله إلى

الأبد على أنه التسامح، وهذا التسامح لأجل غير مسمى وغير مشروط بل وحتى مجرد كليًّا من المبادئ. هل هذه المعتقدات صحيحة؟ في كل مرة تُناقش فيها أمور عن جوهر الله أو شخصية الله، تبدون متحيرين. رؤيتي إياكم في هذه الحال تجتقلقني كثيرًا. لقد سمعتم الكثير من الحق عن جوهر الله؛ وسمعتم أيضًا العديد من المواضيع المتعلقة بشخصية الله. ولكن هذه القضايا وحقيقة هذه الجوانب في أذهانكم، هي مجرد ذكريات مبنية على النظرية والكلمات المكتوبة. لا أحد منكم قادر على اختبار ماهية شخصية الله في حياتكم الحقيقية، ولا يمكنكم أن تروا ما هي شخصية الله. لذلك، أنتم جميعًا مشوشو الذهن في معتقداتكم، وتؤمنون جميعًا إيمانًا أعمى، لدرجة أن صار لديكم موقف غير مناسب تجاه الله، بحيث أصبحتم تنحونه جانبًا. إلام يقود تبنيكم هذا النوع من المواقف تجاه الله؟ إنه يقودكم إلى أن تقوموا دائمًا بعمل استنتاجات عن الله. بمجرد أن تكتسبوا قدرًا ضئيلاً من المعرفة، تشعرون بالرضا بشدة، وتشعرون كما لو أنكم حصلتم على الله في كليَّته. بعد ذلك تستنتجون أن هذا هو الله، ولا تدعونه يتحرك بحرية. وحينما يقوم الله بشيء جديد، لا تقرّون أنه هو الله. ذات يوم، عندما يقول الله: "لم أعد أحب الإنسان؛ لم أعد أقدم رحمتي للإنسان؛ لم يعد لدي تسامح أو طول أناة تجاه الإنسان؛ أنا مملوء بغضب وكراهية شديدة تجاه الإنسان" سيصطدم الناس مع هذا النوع من العبارات في أعماق قلوبهم، لدرجة أن بعضًا منهم سيقول: "أنت لم تعد إلهي؛ أنت لم تعد الإله الذي أريد أن أتبعه. إن كان هذا هو ما تقوله، فأنت لم تعد مؤهلاً لأن تكون إلهي، لا أحتاج إلى الاستمرار في اتباعك. إن لم تعطني رحمة، وإن لم تعطني محبة، فلن أعود أتبعك. فقط إن تسامحت معي بلا حدود، وتحليت بالصبر دائمًا عليَّ، وتركتني أرى أنك محبة، وأنك طول أناة وأنك تسامح، فحينها فقط يمكنني أن أتبعك وحينها فقط يمكنني أن أثق في الاستمرار إلى النهاية. ما دمت أتمتع برحمتك وطول أناتك، يمكن أن تُغفر تعدياتي وعصياني ويُصفح عنها إلى أجل غير مسمى، ويمكنني أن أخطئ في أي زمان ومكان، وأعترف وأنال الغفران في أي زمان ومكان، ويمكنني أن أُغضبك في أي مكان وزمان. لا ينبغي لك أن يكون لديك أفكارك واستنتاجاتك الخاصة عني". على الرغم من أنك قد لا تفكر في هذا النوع من الأسئلة بهذا الأسلوب الواعي والشخصي، حينما تعتبر الله أداةً لنيل الغفران لخطاياك وغرضًا تستخدمه للحصول على غاية جميلة، فأنت قد وضعت الإله الحي تدريجيًا في مقاومة معك، كعدو لك. هذا ما أراه. ربما تستمر في قول: "أؤمن بالله"، "أسعى وراء الحق"، "أريد تغيير شخصيتي"، "أريد التحرر من تأثير الظلمة"، "أريد إرضاء الله"، "أريد طاعة الله"، "أريد أن أكون أمينًا تجاه الله، وأقوم بواجبي جيدًا"، وخلافه. لا يهم كيف يبدو ما تقوله لطيفًا، ولا يهم ما هي النظرية التي يجب أن تعرفها، ولا يهم كيفية فرض هذه النظرية وتبجيلها، ما يهم في الواقع هو أن العديد منكم الآن قد تعلموا بالفعل كيف يستخدمون اللوائح والعقيدة والنظرية التي أتقنتموها لاستخلاص استنتاجات عن الله، ووضعه في مقاومة معكم بطريقة طبيعية تمامًا. ومع أنك أتقنت الحروف والتعاليم، فإنك لم تدخل حقًّا في واقعية الحق، ولذلك من الصعب عليك أن تقترب من الله وتعرفه وتفهمه. هذا مثير للشفقة!

رأيت هذا المشهد في مقطع فيديو: عدد قليل من الأخوات كنّ يحملن كتاب "الكلمة يظهر في الجسد" وكنّ يحملنه عاليًا للغاية. كنّ يحملن هذا الكتاب وسطهن، في مستوى أعلى من رؤوسهن. مع أن هذه مجرد صورة، إلا أنها لم تظهر بداخلي كصورة. بل جعلتني أفكر في أن ما يحمله كل شخص عاليًا في قلبه ليس كلمة الله، بل كتاب كلمة الله. هذا أمر محبط للغاية. هذه الطريقة من الممارسة هي ببساطة ليست قضية حمل الله عاليًا. هذا لأنكم لا تفهمون الله لدرجة أن سؤالاً واضحًا، سؤالاً صغيرًا للغاية، جعلكم تختلقون أفكاركم الشخصية. عندما أطلب منكم أمورًا، عندما أكون جادًّا معكم، تجيبون بالتخمين وبتخيلاتكم الشخصية؛ وبعض منكم يتبنى نبرة شك ويطرح سؤالاً في المقابل. هذا يؤكد لي بوضوح أكبر أن الإله الذي تؤمنون به ليس هو الإله الحقيقي. بعد قراءة كلمة الله أعوامًا عديدة، تستخدمون كلمة الله وعمله والمزيد من التعاليم لاستخلاص استنتاجات عن الله مرةً أخرى، بالإضافة إلى أنكم لا تحاولون أبدًا فهم الله؛ ولا تحاولون أبدًا اكتشاف مقاصده، ولا تحاولون فهم ما هو موقف الله تجاه الإنسان، أو كيف يفكر، ولماذا هو حزين، ولماذا هو غاضب، ولماذا يرفض أناسًا، وأسئلة أخرى من هذا القبيل، فضلاً عن أن المزيد من الناس يؤمنون أن الله كان صامتًا دائمًا لأنه يشاهد تصرفات البشرية، ولأنه ليس لديه موقف تجاههم، وليس لديه أفكاره الخاصة. مجموعة أخرى تأخذ الأمر لدرجة أعمق؛ إذ يؤمنون أن الله لا ينطق كلمة لأنه مستاء، لا ينطق كلمة لأنه

منتظر، لا ينطق كلمة لأنه ليس لديه موقف، ذلك لأن موقف الله قد شُرح بالفعل باستفاضة في الكتاب، وعُبّر عنه بجملته للبشرية، ولا حاجة لأن يُخبَر الناس به مرارًا وتكرارًا مرة تلو الأخرى. مع أن الله صامت، فإنه لا يزال لديه موقف، ووجهة نظر، ومعيار يطلبه من الناس. ومع أن الناس لا يحاولون فهمه، ولا يحاولون السعي إليه، فإن موقفه واضح للغاية. لنفترض أن أحدًا قد اتبع الله بدافع العاطفة ذات مرة، ولكن في مرحلة معينة غادره ورحل. إذا أراد هذا الشخص العودة الآن، فمن العجيب أنكم لا تعرفون ماذا ستكون وجهة نظر الله وموقفه. أليس هذا مثيرًا للشفقة؟ في الواقع، هذا أمر سطحي تمامًا. لو فهمتم قلب الله حقًّا، لعرفتم موقفه تجاه هذا النوع من الأشخاص، ولما كانت إجابتكم مبهمة. لأنكم لا تعرفون، اسمحوا لي أن أعطيكم معلومات.

موقف الله تجاه أولئك الذين يهربون أثناء عمله

ستجد هذا النوع من الأشخاص في كل مكان: بعد أن يتيقنوا من طريق الله، لأسباب متنوعة، يرحلون في صمت دون كلمة فراق وفعل ما تشتهيه قلوبهم. في الوقت الحاضر لن نخوض في السبب وراء رحيل هذا النوع من الأشخاص. أولاً، لنلقِ نظرة على موقف الله من هذا النوع من الأشخاص. إنه واضح للغاية! من اللحظة التي يغادر فيها هذا الشخص، تنتهي مدة إيمانه في عينيّ الله. وليس هذا الشخص هو الذي ينهيها، بل الله. وكون هذا الشخص قد ترك الله يعني أنه قد رفضه بالفعل، وأنه لم يعد يريد الله بالفعل. هذا يعني أنه لا يقبل بالفعل خلاص الله. وما دام أن هذا الشخص لا يريد الله، فهل لا يزال الله يريده؟ إضافةً إلى ذلك، عندما يكون لهذا الشخص هذا الموقف ووجهة النظر هذه، ويقرّر أن يترك الله، فإنه يكون بالفعل قد أغضب شخصية الله. حتى مع أنه لم يستشط غضبًا ويلعن الله، وحتى لو لم ينخرط في أية سلوكيات دنيئة أو مفرطة، ومع أن هذا الشخص يعتقد أنه: إن جاء اليوم الذي آخذ فيه كفايتي من المتعة من الخارج، أو عندما أبقى في احتياج إلى الله من أجل شيء ما، فإنني سأعود. أو إن ناداني الله، فسأعود. أو يقول: عندما أتألم من الخارج، وعندما أرى أن العالم الخارجي مظلم للغاية وشرير للغاية، ولا أعود أريد السير في هذا التيار، فسأعود إلى الله. ومع أن هذا الشخص قد حسب في ذهنه متى سيرجع، ومع أنه ترك باب رجوعه مفتوحًا، فإنه لا يدرك أنه مهما كان ما يفكر فيه ويخطط له، فإن ذلك كله مجرد أمانيّ. وأكبر خطأ يرتكبه هذا الشخص هو عدم إدراك ما يشعر به الله تجاهه عندما يريد أن يتركه؛ إذ بدايةً من اللحظة التي يقرّر فيها هذا الشخص أن يترك الله، فإن الله يهجره بالكامل؛ فقد حدّد الله عاقبته في قلبه مسبقًا. ما هي تلك العاقبة؟ هي أن هذا الشخص واحدٌ من القوارض وسيفنى معها. وهكذا كثيرًا ما يرى الناس مثل هذا الموقف: شخص يهجر الله، ولكنه لا ينال عقابًا. فالله يعمل وفقًا لمبادئه الخاصة. يستطيع الناس رؤية بعض الأمور، وهناك أمور موجودة في قلب الله فقط، ولذلك لا يستطيع الناس رؤية النتيجة. ليس ما يراه الناس بالضرورة هو الجانب الحقيقي من الأمور؛ بل الجانب الآخر، الجانب الآخر الذي لا تراه – وهي أفكار واستنتاجات قلب الله الحقيقية.

الناس الذين يهربون أثناء عمل الله هم من يهجرون الطريق الصحيح

لماذا إذًا يمكن أن يقدم الله لهذا النوع من الأشخاص هذا العقاب القاسي؟ لماذا يغتاظ الله منهم هكذا؟ أولاً نعرف أن شخصية الله هي الجلال والغضب. فهو ليس خروفًا ليذبحه أي شخص، فضلاً عن أنه ليس دمية يتحكم فيها الناس كيفما يشاؤون، وهو أيضًا ليس حزمةً من الهواء الفارغ يتحكم فيه الناس. إن كنت تؤمن حقًّا أن الله موجود، فينبغي أن يكون لديك قلب يتقي الله وينبغي أن تعرف أنه لا يمكن إغضاب جوهر الله. قد تتسبب كلمة في إحداث هذا الغضب، وربما فكرة، وربما نوع من أنواع السلوكيات الدنيئة، وربما سلوك معتدل، سلوك مقبول في نظر الإنسان وأخلاقياته، أو ربما يحدثه تعليم أو نظرية. لكن بمجرد أن تُغضب الله، تضيع فرصتك وتكون أيامك الأخيرة قد اقتربت. هذا أمر مروّع! إن كنت لا تفهم أنه لا يمكن الإساءة إلى الله، فربما لست خائفًا من الله، وربما تسيء إليه في كل الأوقات. إن كنت لا تعرف كيف تتقي الله، فأنت غير قادر على مخافته، ولن تعرف كيف تضع نفسك على درب السير في طريق الله؛ باتقاء الله والحيدان عن الشر. ما أن تدرك، ستعي أن الله لا يمكن الإساءة إليه، ثم ستعرف ما معنى أن تتقي الله وتحيد عن الشر.

إن السير في طريق اتقاء الله والحيدان عن الشر لا يتعلق بالضرورة بحجم الحق الذي تعرفه، وعدد التجارب التي اختبرتها، والقدر الذي تأدبتَ به، بل يعتمد على نوع السلوك الذي اتخذْتَه في قلبك تجاه بالله، وما تُعبر عنه من جوهر. جوهر الناس ومواقفهم الذاتية هي الأمور المهمة للغاية، هي الأمور الرئيسية. فيما يتعلق بالناس الذين تنصّلوا من الله وتركوه، فإن موقفهم الخسيس من الله وقلوبهم التي تحتقر الحق قد أساءت إلى شخصية الله، وهكذا بقدر ما يتعلق الأمر بالله، لن يُغفر لهم أبدًا. لقد تعرفوا على وجود الله، وحصلوا على معلومات عن أن الله قد جاء بالفعل، حتى إنهم اختبروا عمل الله الجديد. رحيلهم لم يكن لأنهم مخدوعون أو لأن الأمر يبدو ضبابيًّا لهم، فضلاً عن أنه لم يجبرهم أحد على الرحيل. بل اختاروا بكل وعي، وبذهن صافٍ، أن يهجروا الله. رحيلهم ليس ضلالاً لطريقهم؛ وليس نبذًا لهم. لذلك، في عينيّ الله، هم ليسوا حملاً قد ضل عن القطيع، ولا ابنًا ضالاً ضل طريقه. لقد رحلوا بلا عقاب، وهذه الحالة وهذا الموقف قد أساءا إلى شخصية الله، وبسبب هذه الإساءة يعطيهم عاقبة بلا أمل. أليس هذا النوع من العواقب مخيفًا؟ لذلك إن كان الناس لا يعرفون الله، فيمكنهم الإساءة إليه. هذا ليس أمرًا بسيطًا! إن كان أحد لا يأخذ موقف الله على محمل الجد، ويبقى مع ذلك يؤمن أن الله يتطلع إلى عودته؛ لأنه خروف من خراف الله الضالة، وما زال الله ينتظر منه أن يتغيّر قلبه، فهذا الشخص ليس بعيدًا عن يوم الدينونة. لن يكتفي الله بأن يرفض قبوله. هذه هي المرة الثانية التي يسيء فيها إلى شخصية الله؛ إنه أمر أكثر فظاعةً! الموقف الذي لا يتسم باتقاء الله الذي يتبناه هذا الشخص قد انتهك مراسيم الله الإدارية. هل سيظل يقبلها؟ إنه يرى في قلبه أن مبادئ الله فيما يتعلق بهذا الأمر هي كما يلي: إن كان أحدهم متيقنًا بشأن الطريق الحق، ومع ذلك رفض الله وابتعد عنه بذهن صافٍ وبوعي، فإن الله سيغلق طريق خلاصه، وسيُغلق باب الملكوت أيضًا أمامه. وعندما يأتي هذا الشخص قارعًا مرةً أخرى، لن يفتح الله له الباب مجددًا. سيظل هذا الشخص ممنوعًا من الدخول إلى الأبد. لعل بعضكم قرأ قصة موسى في الكتاب المقدس. بعد أن مسح الله موسى، عبّر المئتان والخمسون قائدًا عن عصيانهم لموسى بسبب أفعاله ولأسباب مختلفة أخرى. مَنْ الذي رفضوا أن يطيعوه؟ لم يكن موسى. لقد رفضوا أن يطيعوا ترتيبات الله، ورفضوا أن يطيعوا عمل الله في هذا الشأن. قالوا ما يلي: "كَفَاكُمَا! إِنَّ كُلَّ ٱلْجَمَاعَةِ بِأَسْرِهَا مُقَدَّسَةٌ وَفِي وَسَطِهَا يَهوه..." هل هذه الكلمات خطيرة للغاية في نظر الإنسان؟ إنها ليست خطيرة! على الأقل المعنى الحرفي للكلمات ليس خطيرًا. وبالمعنى القانوني، فهي لا تنتهك أية قوانين؛ لأنها في الظاهر ليست لغة أو كلمات عدائية، فضلاً عن أنها لا تحمل أي معنى تجديفي. هي مجرد جملة شائعة، لا أكثر ولا أقل. ولكن لماذا تثير هذه الكلمات غضب الله؟ لأنها لا تُقال للناس بل لله. إن الموقف والشخصية المعبَّر عنهما من خلالها هما بالتحديد ما يُغضب شخصية الله، كما تسيء إلى شخصية الله التي يجب عدم الإساءة إليها. نعرف جميعًا ما هي عاقبتهم في النهاية. من جهة أولئك الذين هجروا الله، ما وجهة نظرهم؟ ما موقفهم؟ ولماذا أدت وجهة نظرهم وموقفهم إلى أن يتعامل الله معهم بمثل هذا الأسلوب؟ السبب هو أنهم يعرفون بوضوح أنه هو الله ومع ذلك اختاروا أن يخونوه. لهذا السبب لم تعد أمامهم أية فرصة مطلقًا للخلاص. مثلما يقول الكتاب المقدس: "فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ لا تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا". هل أصبح هذا الأمر واضحًا لكم الآن؟

موقف الإنسان تجاه الله هو ما يحدّد مصيره

الله هو إله حي، وكما يتصرف الناس تصرفات مختلفة في مواقف مختلفة، كذلك يختلف موقف الله تجاه هذه التصرفات لأنه ليس دمية ولا حزمة من هواء فارغ. معرفة موقف الله أمر يجدر بالبشرية أن تسعى وراءه. ينبغي للناس أن يتعلموا كيف يمكنهم – من خلال معرفة موقف الله – أن يعرفوا شخصية الله ويفهموا قلبه شيئًا فشيئًا. عندما تفهم قلب الله شيئًا فشيئًا، لن تشعر بأن اتقاء الله والحيدان عن الشر أمر يصعب تحقيقه، فضلاً عن أنك حين تفهم الله، سيكون من الصعب عليك استخلاص استنتاجات عنه. عندما تتوقف عن استخلاص استنتاجات عن الله، فعلى الأرجح أنك لن تسيء إليه، وسيقودك الله دون أن تدري لتحصل على معرفة عنه، ومن ثمَّ ستتقي الله في قلبك. ستتوقف عن وضع تعريفات لله مستخدمًا التعاليم والحروف والنظريات التي أتقنتها. بل بالأحرى، من خلال سعيك الدائم وراء مقاصد الله في جميع الأمور، ستصير لا شعوريًا شخصًا على حسب قلب الله.

عمل الله غير مرئي وغير ملموس للجنس البشري، ولكن بقدر ما يتعلق الأمر بالله، فإن أفعال كل شخص، مع موقفه تجاه الله، لا يدركها الله فحسب، بل يراها أيضًا. هذا شيء ينبغي لكل شخص إدراكه ومعرفته. قد تسأل نفسك دائمًا: "هل يعرف الله ما أفعله هنا؟ هل يعرف الله ما أفكر فيه الآن؟ ربما يعرف وربما لا". إن كنت تتبنى وجهة النظر هذه، وتتبع الله وتؤمن به ومع ذلك تشك في عمله ووجوده، فعاجلاً أم آجلاً سيأتي اليوم الذي تغضبه فيه، لأنك تترنح بالفعل على حافة جرف خطر. لقد رأيت أناسًا قد آمنوا بالله لسنوات عديدة، ولكنهم ما زالوا لم يحصلوا على واقعية الحق، ولا يفهمون حتى مشيئة الله. فهم لا يحققون أي تقدم في قامتهم الحياتية، ويلتزمون فقط بأكثر التعاليم ضحالةً؛ هذا لأن هؤلاء الناس لم يتخذوا قط كلمة الله حياةً شخصيةً لهم، ولم يقبلوا وجوده ولم يتعاملوا معه قط. هل تعتقد أن الله يرى هؤلاء الناس ويكون مسرورًا؟ هل يريحونه؟ في تلك الحالة، فإن طريقة إيمان الناس بالله هي التي تحدد مصيرهم. وتعتبر مواقف الناس في غاية الأهمية سواء فيما يتعلق بسعيهم أو بتعاملهم مع الله. لا تهمل الله كما لو كان هواءً فارغًا لا تهتم بشأنه كثيرًا. فكر دائمًا في إله معتقدك كإله حي، وحقيقي. هو ليس عاليًا هناك في السماء الثالثة ولا يحرك ساكنًا. بل هو دائمًا ينظر إلى قلوب كل شخص وينظر إلى ما ستفعله، ينظر إلى كل كلمة وكل فعل، وينظر إلى كيفية تصرفك وما هو موقفك نحوه. سواء كنت راغبًا في تقديم نفسك لله أم لا، فإن كل سلوكك وأفكارك ومعتقداتك الداخلية هي أمامه وهو ينظر إليها. بحسب سلوكك وأفعالك وموقفك تجاه الله، يتغير رأيه وموقفه منك دائمًا. أود أن أقدم بعض النصائح لبعض الناس: لا تضعوا أنفسكم بين يدي الله مثل أطفال صغار، كما لو أن عليه أن يشغف بكم، وكما لو أنه لا يستطيع أن يترككم أبدًا، وكما لو أن موقفه تجاهكم ثابت ولا يمكن أن يتغير أبدًا، وأنصحكم أن تتوقفوا عن الأحلام! الله بار في تعامله مع كل شخص. إنه ينتهج عمل إخضاع البشرية وخلاصها بجدية. هذا هو تدبيره. إنه يعامل كل شخص بجدية، وليس مثل حيوان أليف يلعب معه. محبة الله للإنسان ليست شكلاً من أشكال التدليل وإشباع الرغبات. رحمته وتسامحه تجاه البشرية ليسا تساهلاً أو تغافلاً. على النقيض، محبة الله للبشرية هي للاعتزاز بالحياة والعطف عليها واحترامها. كما أن محبته وتسامحه ينقلان توقعاته عن الإنسان؛ ورحمته وتسامحه هما ما تحتاج إليهما البشرية لتحيا. الله حي، وهو موجود حقًا؛ وموقفه تجاه البشرية مبني على مبادئ، وليس قاعدة عقائدية على الإطلاق، ومن الممكن أن يتغير. مشيئته للبشرية تتغير وتتحول بالتدريج مع الوقت والظروف وموقف كل شخص. لذلك ينبغي لك أن تعلم بقلبك بمنتهى الوضوح، وتفهم أن جوهر الله ثابت لا يتغير، وشخصيته ستظهر في أوقات مختلفة وسياقات مختلفة. قد لا تظن أن هذا أمر خطير، وتستخدم تصوراتك الشخصية لتتخيّل كيف ينبغي لله أن يقوم بالأمور. ولكن هناك أوقات يكون فيها ما هو عكس وجهة نظرك تمامًا صحيحًا، وباستخدام تصوراتك الشخصية لتختبر الله وتقيسه، تكون قد أغضبته بالفعل؛ هذا لأن الله لا يعمل بالطريقة التي تظنه يعمل بها، و لا يتعامل الله مع هذا الأمر كيفما تقول إنه سيفعل. لذلك أذكّرك أن تكون حذرًا وحكيمًا في طريقة تعاملك مع كل شيء حولك، وتتعلم كيف تتبع مبدأ المسير في طريق الله في جميع الأمور – أي مبدأ اتقاء الله والحيدان عن الشر. يجب عليك أن تُكوّن فهمًا راسخًا عن مشيئة الله وموقفه، وتجد أناسًا مستنيرين لتوصيل الأمر لك، وتسعى بجدية. لا تنظر للإله الذي تؤمن به كدمية، وتحكم بتعسف وتتوصّل لاستنتاجات تعسفية، فتعامل الله بغير الاحترام الذي يستحقه. في عملية خلاص الذي يقدمه الله، عندما يحدد عاقبتك، لا يهم إن كان يمنحك رحمة أو تسامحًا أو دينونة أو توبيخًا، فموقفه تجاهك غير ثابت. إنه يعتمد على موقفك تجاهه، وفهمك له. لا تدع جانبًا عابرًا من معرفتك بالله وفهمك له يجعلك تضع له تعريفًا ثابتًا. لا تؤمن بإله ميت؛ آمِن بإله حي. تذكّرْ هذا! مع أنني قد ناقشت بعض الحقائق هنا، حقائق تحتاجون إلى أن تسمعوها، في ضوء حالتكم وقامتكم الحالية، لن أطلب منكم أية مطالب أكبر كي لا أقوّض حماستكم. إن فعلت هذا قد أملأ قلوبكم بالكثير من الكآبة، وأتسبب في شعوركم بخيبة أمل كبيرة تجاه الله. بل آمل أن تستطيعوا أن تستغلوا محبة الله في قلوبكم، وتستغلوا موقف احترام الله أثناء سير الطريق للأمام. لا تكونوا مشوشين بشأن مسألة كيفية التعامل مع الإيمان بالله. تعاملوا معها على أنها واحدة من أكبر الأسئلة الموجودة. ضعوها في قلوبكم، ومارسوها، واربطوها بالحياة الحقيقية، ولا تقدموا وعودًا كاذبةً فحسب؛ لأن هذه مسألة حياة أو موت، وهي التي ستحدد مصيرك. لا تتعاملوا معها كأنها مزحة أو لعبة أطفال! بعد مشاركتي هذه الكلمات معكم اليوم، أتساءل ما هي حصيلة الفهم في ذهنكم. هل توجد أية أسئلة تودون أن تطرحوها بشأن ما قلته اليوم؟

مع أن هذه المواضيع جديدة قليلاً، وهي مختلفة قليلاً عن آرائكم والأمور التي عادةً ما تسعون وراءها وتهتمون بها، أعتقد أنه بعد توصيلها لكم لفترة من الزمن، ستطورون فهمًا معقولاً عن كل شيء قد قلته هنا. وبما أن هذه هي مواضيع جديدة، مواضيع لم تفكروا فيها قط من قبل، فآمل ألا تضيف إلى عبئكم حملاً. أقول هذه الكلمات اليوم لا لكي أخيفكم، ولا لكي أحاول أن أتعامل معكم؛ بل هدفي هو مساعدتكم على فهم حقيقة الأمر. في المقام الأول، توجد مسافة بين البشرية والله: مع أن الإنسان يؤمن بالله، فأنه لم يفهم الله قط، ولم يعرف موقف الله قط. لم يكن الإنسان قط متحمسًا أيضًا في اهتمامه بموقف الله. بل آمن إيمانًا أعمى، ومضى قدمًا في عمى، ولم يكن مكترثًا بمعرفته بالله وفهمه له. لذلك أشعر بالتزام نحو توضيح هذه القضايا لكم، ومساعدتكم على فهم نوع ذلك الإله الذي تؤمنون به، وما يفكر فيه، وموقفه في تعامله مع الأنواع المختلفة من الناس، ومدى بُعدكم عن تحقيق متطلباته، والتباين بين أفعالكم والمعيار الذي يطلبه. الهدف من معرفتكم بهذه الأمور هو إعطاؤكم مقياسًا في قلوبكم يمكنكم أن تقيسوا عليه وتعرفوا ما هو نوع الحصاد الذي سيقودكم إليه طريقكم، وما الذي لم تحصلوا عليه من هذا الطريق، والجوانب التي لم تنخرطوا فيها. عندما تتواصلون فيما بينكم، عادةً ما تتحدثون عن مواضيع قليلة يشيع مناقشتها؛ فالنطاق ضيق، والمحتوى سطحي للغاية. توجد مسافة وفجوة بين ما تناقشونه وبين مقاصد الله، بين مناقشاتكم وبين نطاق ومعيار متطلبات الله. الاستمرار على مثل هذا المنوال سيجعلكم مع مرور الوقت تحيدون بعيدًا أكثر فأكثر عن طريق الله. أنتم فقط تأخذون كلمات موجودة من الله وتحولونها إلى أهداف للعبادة، ولوائح وشعائر. هذا هو كل ما في الأمر! في الواقع، ليس لله ببساطة مكان في قلوبكم، ولم يستحوذ الله قط على قلوبكم. يعتقد بعض الناس أن معرفة الله صعبة للغاية، هذه هي الحقيقة. إنها صعبة! إن طُلب من الناس أن يقوموا بواجبهم، وينجزوا الأمور من الخارج، وإن طُلب من الناس أن يعملوا بجدٍّ، فسيعتقد الناس أن الإيمان بالله سهل للغاية؛ لأن هذه كلها تقع في نطاق قدرات الإنسان. ولكن عندما ينتقل الموضوع إلى جوانب مقاصد الله وموقف الله تجاه الإنسان، فتصير هذه الأمور أصعب بقدر اهتمام كل شخص؛ هذا لأن الأمر يتضمن فهم الناس للحق ودخولهم إلى الحقيقة. بالطبع هناك درجة من الصعوبة! ولكن بعدما تجتاز الباب الأول، وتبدأ في دخوله، يصير الأمر أسهل فأسهل تدريجيًّا.

نقطة البدء في اتقاء الله هي معاملته كإله

أثار أحدهم سؤالاً: كيف نعرف عن الله أكثر ممّا عرف أيوب، ومع ذلك ما زلنا لا نستطيع اتقاء الله؟ لقد تطرقنا إلى هذا الأمر في السابق قليلاً، أليس كذلك؟ في الواقع، نوقش جوهر هذا السؤال أيضًا في السابق، إذ نوقشت نقطة أنه على الرغم من أن أيوب لم يكن يعرف الله آنذاك، لكنه عامله كإله، واعتبره سيد كل الأشياء في السماء والأرض. لم يعتبر أيوب الله عدوًّا، بل عبده على أنه خالق كل الأشياء. لماذا يقاوم الناس الله في هذه الأيام كثيرًا؟ لماذا لا يمكنهم اتقاء الله؟ أحد الأسباب هو أن الشيطان قد أفسدهم بشدة. وقد صار الناس أعداء لله مع طبيعتهم الشيطانية المتأصلة بعمق. وهكذا مع أنهم يؤمنون بالله ويعترفون به، فما زالوا يقاومون الله ويعارضونه. هذا أمر تحدده الطبيعة البشرية. السبب الآخر هو أنه على الرغم من أن الناس يؤمنون بالله، فإنهم ببساطة لا يعاملونه كإله، بل يعتبرونه إلهًا معارضًا للإنسان، ويرونه عدوًّا له، وهم غير متصالحين مع الله. الأمر بهذه البساطة. ألم نفتح هذا الموضوع في الجلسة السابقة؟ فكروا في الأمر: هل ذلك هو السبب؟ مع أن لك معرفةً قليلةً عن الله، فما هي هذه المعرفة؟ أليست هي ما يتكلم عنه الجميع؟ أليست هي ما أخبرك الله به؟ أنت تعرف فقط الجوانب النظرية والعقائدية؛ هل اختبرت الجانب الحقيقي من الله؟ هل لك معرفة شخصية؟ هل لك معرفة وخبرة عمليتين؟ إن لم يخبرك الله، فهل كنت ستعرف هذا؟ معرفتك النظرية لا تمثل معرفة واقعية. باختصار، لا يهم مقدار ما تعرف وكيف عرفته، فقبل حصولك على فهم حقيقي عن الله، يكون الله عدوك، وقبل أن تعامل الله بهذه الطريقة بالفعل، يكون معارضًا لك؛ لأنك تجسيد للشيطان.

عندما تكون مع المسيح، ربما يمكنك تقديم ثلاث وجبات له يوميًّا، ربما تقدم له الشاي، وتوفر احتياجاته الحياتية، وتعامله على أنه الله. حينما يحدث شيء ما، دائمًا ما تكون وجهات نظر الناس معارضة لوجهة نظر الله. يخفقون دائمًا في فهم وجهة

نظر الله، وفي قبولها. مع أن الناس قد يسايرون الله ظاهريًا، فهذا لا يعني أنهم متوافقون معه. ما أن يحدث شيء ما، تظهر حقيقة عصيان الإنسان، وتؤكد على العداوة الموجودة بين الإنسان والله. هذه العداوة لا تعني أن الله يعارض الإنسانَ، ولا تعني أنه يرغب في عداوته، ولا تعني أنه يضع الإنسان في معارضة معه ويتعامل معه على هذا الإساس، بل هي حالة هذا الجوهر المعارض لله المتأصل في إرادة الإنسان الذاتية، وفي عقله الباطن. ما دام الإنسان يرى كل ما يأتي من الله على أنه خاضع للبحث، فإن استجابته لما يأتي من الله وما يتضمن الله هي عمومًا التخمين والشك ثم التبني السريع لموقف يعارض الله ويقاومه. بعد ذلك يأخذ الإنسان تلك الأمزجة السلبية ويخالف الله أو يوافقه، للدرجة التي يصل عندها إلى أنه يشك فيما إذا كان هذا الإله يستحق أن يتبعه أم لا. مع أن عقلانية الإنسان تخبره أنه لا يجب عليه الاستمرار بهذه الكيفية، فإنه لا يزال يختار أن يفعل كذلك على الرغم من نفسه، لدرجة أنه سيستمر بلا تردد حتى النهاية. على سبيل المثال، ما هو أول رد فعل يصدر عن بعض الناس عندما يسمعون شائعة أو افتراء عن الله؟ أول رد فعل لهم هو: لا أعرف إن كانت هذه الإشاعة صحيحة أم لا، وإن كانت موجودة أم لا، سأنتظر وأرى. ثم يبدؤون بالتفكير: لا توجد وسيلة للتحقق من ذلك؛ هل هي موجودة؟ هل هذه الإشاعة صحيحة أم لا؟ مع أن هذا الشخص لا يظهر هذا من الخارج، فإن قلبه قد بدأ يشك بالفعل، وقد بدأ ينكر الله بالفعل. ما هو جوهر هذا النوع من المواقف، وهذا النوع من وجهات النظر؟ أليست خيانة؟ قبل أن يواجهه هذا الأمر، لا يمكنك أن ترى وجهة نظر هذا الشخص، ويبدو كما لو أنه لا يخالف الله، ولا ينظر إلى الله كعدو. ولكن بمجرد أن يواجهه الأمر، فإنه يقف على الفور إلى جانب الشيطان ويقاوم الله. إلامَ يشير هذا؟ يشير إلى أن الإنسان والله متعارضان! ليس الله مَنْ يعتبر الإنسان عدوًّا، بل جوهر الإنسان نفسه معادٍ لله. بغض النظر عن طول المدة التي يتبع شخص فيها الله، أو مقدار ما يدفعه، وبغض النظر عن كيفية تسبيح أحد لله، وكيف ينأى بنفسه عن مقاومة الله، بل ويحث نفسه على محبة الله، لا يستطيع أبدًا أن يعامل الله كإله. أليس ما يحدّد هذا هو جوهر الإنسان؟ إن كنت تعامله كإله، فأنت تؤمن حقًّا أنه الله، هل ما زال يساورك أي شك تجاهه؟ هل ما زالت هناك علامات استفهام بشأنه في قلبك؟ لا يمكن. توجهات هذا العالم شريرة للغاية، وهذا الجنس البشري هو كذلك أيضًا، فكيف لا توجد لديك أية تصورات عنها؟ أنت نفسك شرير للغاية، فكيف ليس لديك أية تصورات عن ذلك؟ ومع ذلك فإن مجرد شائعات قليلة وبعض الافتراء يمكن أن تُنتج تلك التصورات الكبيرة عن الله، ويمكن أن تنتج العديد من الأفكار، وهو ما يظهر مدى عدم نضج قامتك! هل كل ما يتطلبه الأمر لخداعك هو فقط "طنين" القليل من البعوض، والقليل من الذباب البغيض؟ ما نوع هذا الشخص؟ هل تعرف ما يفكر الله فيه بشأن هذا النوع من الأشخاص؟ موقف الله في الواقع واضح جدًّا تجاه كيفية تعامله مع هؤلاء الناس. إن معاملة الله لهؤلاء الناس هي اللامبالاة، موقفه هو ألا يبدي أي انتباه لهم، وألا يكون جادًّا مع هؤلاء الناس الجهّال. لماذا؟ لأنه لم يخطط قط في قلبه للحصول على أولئك الناس العدائيين تجاهه حتى النهاية، والذين لم يخططوا أبدًا للسعي وراء طريق التوافق معه. ربما تجرح هذه الكلمات التي قلتها بعض الناس. حسنًا، هل أنتم مستعدون دائمًا للسماح لي بجرحكم بهذه الطريقة؟ بغض النظر عمّا إذا كنتم مستعدين أم لا، فكل شيء أقوله هو الحق! إن جرحتكم دائمًا بهذه الطريقة، وكشفت عيوبكم، فهل سيؤثر هذا على صورة الله السامية في قلوبكم؟ (لن يؤثر). أوافق على أنه لن يؤثر؛ لأنه ببساطة لا يوجد إله في قلوبكم. الإله السامي الذي يسكن قلوبكم، والذي تدافعون عنه وتحمونه بقوة، ببساطة ليس الله، بل هو إله ملفق من خيال الإنسان؛ إنه ببساطة غير موجود. لذلك من الأفضل تمامًا أن أكشف عن إجابة هذا اللغز. أليس هذا هو الحق الكامل؟ الإله الحقيقي ليس هو خيالات الإنسان. أتمنى أن تستطيعوا جميعًا مواجهة هذه الحقيقة وستساعدكم في معرفتكم بالله.

أولئك الذين لا يعترف بهم الله

يوجد بعض الناس الذين لم يعترف الله قط بإيمانهم في قلبه. بمعنى آخر، لم يعترف الله بأن هؤلاء الناس هم أتباعه، لأن الله لا يمدح إيمانهم. بغض النظر عن السنوات العديدة التي اتبع فيها هؤلاء الناس الله، لم تتغير أفكارهم وآراؤهم قط. إنهم مثل غير المؤمنين، ويلتزمون بمبادئ غير المؤمنين وأسلوبهم في فعل الأشياء، ويلتزمون بقوانينهم المتعلقة بالبقاء والإيمان. لم يقبلوا كلمة الله قط على أنها حياتهم، ولم يؤمنوا قط بأن كلمة الله هي الحق، ولم ينووا مطلقًا أن يقبلوا خلاص الله، ولم يعترفوا

قط بالله كإله لهم. يعدون الإيمان بالله نوعًا من أنواع الهواية، ويعاملونه كأنه عون روحيّ، فلا يعتقدون أن الأمر يستحق تجربة وفهم شخصية الله أو جوهره. يمكنك أن تقول إن كل ما ينطبق على الله الحقيقي ليس له علاقة بهؤلاء الناس. هم غير مهتمين، ولا يكلفون أنفسهم عناء الاهتمام؛ هذا لأنه يوجد صوت قويّ في أعماق قلوبهم يقول لهم دائمًا: الله غير مرئي وغير ملموس، وغير موجود. يؤمنون أن محاولة فهم هذا الإله لا تستحق مجهوداتهم؛ فهم بهذه الطريقة يستخفّون بأنفسهم. فهم يعتقدون أنهم بمجرد اعترافهم بالله بالكلام، دون أن يتخذوا أي موقف واقعي أو توظيف أنفسهم في أي تصرفات عملية، قد غدوا أذكياء للغاية. كيف ينظر الله لهؤلاء الناس؟ ينظر إليهم على أنه غير المؤمنين. يسأل بعض الناس: "هل يمكن لغير المؤمنين أن يقرؤوا كلمة الله؟ هل يمكنهم القيام بواجبهم؟ هل يمكنهم قول هذه الكلمات: "سأعيش من أجل الله؟" ما يراه الإنسان غالبًا هو المظاهر السطحية للناس وليس جوهرهم. ولكن الله لا ينظر إلى تلك المظاهر السطحية؛ فهو يرى فقط جوهرهم الداخلي. وهكذا، فالله يتبنى هذا النوع من المواقف وهذا النوع من التعريفات تجاه هؤلاء الناس. بخصوص ما يقوله هؤلاء الناس: "لماذا يفعل الله هذا؟ لماذا يفعل الله ذلك؟ لا أستطيع فهم هذا، لا أستطيع فهم ذلك. هذا لا يتوافق مع تصورات الإنسان، يجب أن تشرح هذا لي،..." إجابتي هي: هل من الضروري أن أشرح هذا الأمر لك؟ هل لهذا الأمر أية علاقة بك؟ مَنْ تظن نفسك؟ من أين أتيت؟ هل أنت مؤهل لتقديم توضيحات لله؟ هل تؤمن به؟ هل يعترف بإيمانك؟ بما أن إيمانك ليس له علاقة بالله، فما شأن أعماله بك؟ أنت لا تعرف موضعك في قلب الله، ومع ذلك هل أنت مؤهل للحديث معه؟

كلمات نُصح

ألا تشعرون بعدم ارتياح بعد سماع هذه الكلمات؟ مع أنكم قد تكونون غير راغبين في سماع هذه الكلمات أو قبولها، فإن جميعها حقائق. وبما أن هذه هي مرحلة العمل التي يؤديها الله، إن كنت غير مهتم بمقاصد الله وموقفه ولا تفهم جوهر الله وشخصيته، ففي النهاية ستكون أنت الخاسر. لا تلُوموا كلماتي لكونها قاسية على مسامعكم، ولا تلوموها على تثبيط حماستكم. أنا أقول الحق، ولا أقصد إحباطكم. بغض النظر عمّا أطلبه منكم، وبغض النظر عن الكيفية المطلوب منكم الأداء وفقًا لها، أتمنى أن تسلكوا الطريق الصحيح، وأتمنى أن تتبعوا طريق الله ولا تحيدوا عن هذا الطريق. إن لم تمضِ قدمًا وفقًا لكلمة الله وتتبع طريقه، فلا شك أنك تتمرد على الله وأنك قد حِدتَ عن الطريق الصحيح. وهكذا أشعر أن هناك بعض الأمور التي يجب أن أوضحها لكم، وأجعلكم تؤمنون بوضوح وبطريقة لا لبس فيها وبلا أدنى شك، وأساعدكم على معرفة موقف الله ومقاصده بصراحة، والطريقة التي بها يُكمِّل الإنسان، والطريقة التي يحدد بها عواقب الإنسان، حتى إذا أتى اليوم الذي لا تكون قادرًا فيه على السير في هذا الطريق، فلا أتحمل عندئذٍ أدنى مسؤولية؛ لأن هذه الكلمات قد قيلت لك بالفعل بوضوح شديد. أما طريقة تعاملك مع عاقبتك، فهذا أمر يرجع لك بجملته. وفيما يتعلق بعواقب مختلف أنواع الناس، فلله مواقف مختلفة، وله طرقه الخاصة لتقييمهم، وكذلك معياره للمطلوب منهم. إن معياره لقياس حصيلة الناس هو معيار عادل لكل شخص، ولا شك في ذلك! ولذلك فمخاوف بعض الناس غير ضرورية. هل ارتحتم الآن؟ يكفي هذا لليوم. إلى اللقاء!

17 أكتوبر/تشرين الأول 2013

عمل الله، وشخصيّة الله، والله ذاته (أ)

نتكلم اليوم عن موضوع هام. قد نوقش هذا الموضوع منذ بداية عمل الله إلى الآن، وهو ذو أهمية حيوية لكل شخص. بمعنى آخر، هي مسألة سيتعرض لها كل شخص عبر عملية إيمانه بالله، وهي مسألة يجب التطرق لها. إنها مسألة حيوية لا يمكن تجنبها ولا يمكن للبشرية أن تفصل نفسها عنها. بما أننا نتكلم عن الأهمية، ما هو أهم شيء بالنسبة للشخص المؤمن بالله؟ يعتقد بعض الناس أن أكثر شيء هام هو فهم مشيئة الله؛ ويؤمن البعض أن أهم شيء هو أكل كلام الله وشربه؛ يشعر البعض أن أهم شيء هو أن يعرفوا أنفسهم؛ ويرى آخرون أن أهم شيء هو معرفة كيفية إيجاد الخلاص من خلال الله، وكيفية اتباع الله،

وكيفية إتمام مشيئة الله. لن نتناول هذه المسائل اليوم. فما إذًا الذي سنناقشه؟ سنناقش موضوعًا عن الله. هل هذا هو أهم موضوع لكل شخص؟ ماذا يكون محتوى موضوع عن الله؟ بالتأكيد لا يمكن أن ينفصل هذا الموضوع عن شخصية الله وجوهره وعمله. لذلك دعونا نناقش اليوم "عمل الله، وشخصية الله، والله ذاته".

منذ بدأ الإنسان في الإيمان بالله، تلامس مع مواضيع مثل عمل الله وشخصيته والله ذاته. عندما يتعلق الأمر بعمل الله، سيقول بعض الناس: "عمل الله يتم علينا؛ ونحن نختبره كل يوم، لذلك لا نستغربه". عند التكلم عن شخصية الله، سيقول البعض: "إن شخصية الله موضوع ندرسه ونستكشفه ونركز عليه طيلة حياتنا كلها، لذلك ينبغي أن نألفه". بالنسبة لله ذاته، سيقول بعض الناس: "إن الله ذاته هو مَنْ نتبعه، ونؤمن به، ومن نسعى وراءه، لذلك أيضًا نألفه". لم يتوقف الله عن العمل أبدًا منذ الخلق، وطيلة مدة عمله، استمر في التعبير عن شخصيته واستخدم طرقًا متنوعة في التعبير عن كلمته. في الوقت ذاته لم يتوقف أبدًا عن التعبير عن ذاته وجوهره للبشرية، والتعبير عن مشيئته تجاه الإنسان وما يطلبه منه. لذلك من منظور حرفي، لا يجب أن تكون هذه المواضيع غريبة على أي شخص. ومع ذلك بالنسبة للناس الذين يتبعون الله اليوم، شخصية الله وعمله والله ذاته جميعها أمور مجهولة بالفعل لهم. لماذا الحال هكذا؟ إذ يختبر الإنسان عمل الله، يتواصل أيضًا مع الله، مما يجعله يشعر كما لو كان يفهم شخصية الله أو يعرف بعضًا مما هي عليه. وعليه، لا يظن الإنسان أنه غريبٌعن عمل الله أو شخصيته. بل يعتقد الإنسان أن الله مألوف بالنسبة له وأنه يفهم الكثير عنه. ولكن بناءً على الموقف الحالي، الكثير من فهم الناس عن الله محصور بما قرأوه في الكتب، ومقصور على نطاق الخبرات الشخصية، ومقيّد بتخيلاتهم، والأهم من ذلك، محصور في حقائق يستطيعون رؤيتها بعيونهم. كل هذا بعيد عن الله الحقيقي نفسه. فما هو مدى هذا "البعد"؟ ربما الإنسان نفسه غير متأكد، أو ربما لديه القليل من الحس، أو القليل من المعرفة المحدودة، ولكن عندما يتعلق الأمر بالله ذاته، فإن فهم الإنسان عنه بعيد جدًّا عن جوهر الله نفسه. لهذا يجب علينا بالضرورة أن نستخدم موضوعًا مثل "عمل الله، وشخصية الله، والله ذاته" لإيصال هذه المعلومات على نحو نظامي ومحدد.

في الواقع، شخصية الله معلنة لكل شخص وغير مستترة لأن الله لم يتجنب أي شخص أبدًا عن عمد ولم يسعَ أبدًا أن يحجب نفسه كي لا يقدر الناس على معرفته أو فهمه. لطالما كانت شخصية الله دائمًا معلنة وكانت تواجه كل شخص بأسلوب صريح. أثناء تدبير الله، قام الله بعمله، وواجه الجميع؛ وتم عمله على كل شخص. وإذ يقوم بعمله، فإنه يكشف عن شخصيته كشفًا مستمرًا ويستخدم جوهره وما لديه بصورة مستمرة لإرشاد كل شخص وإعانته. في كل عصر وكل مرحلة، بغض النظر عمّا إن كانت الظروف جيدة أم سيئة، فشخصية الله دائمًا معلنة لكل فرد، وصفاته وكيانه دائمًا مُعلنان لكل فرد، بالطريقة نفسها التي تعول بها حياته دائمًا البشرية وتدعمها باستمرار وبلا انقطاع. ومع هذا كله، تظل شخصية الله مستترة عن البعض. لماذا؟ لأنه مع كون هؤلاء الناس يعيشون داخل عمل الله ويتبعونه، إلا أنهم لم يسعوا إلى فهم الله أبدًا أو أرادوا أن يتعرفوا عليه، ولا حتى أن يقتربوا منه؛ إن فهم شخصية الله عند هؤلاء الناس تعني أن نهايتهم قادمة؛ وتعني أنهم على وشك أن يُدانوا من شخصية الله. لذلك، لا يرغب هؤلاء الناس أبدًا في فهم الله وشخصيته، ولا يرغبون في الحصول على فهم أو معرفة أعمق عن مشيئة الله. إنهم لا ينوون استيعاب مشيئة الله من خلال تعاون واعٍ، بل أن يتمتعوا إلى الأبد فحسب ولا يتعبون أبدًا من فعل ما يريدون أن يفعلوه، أي الإيمان بالإله الذي يريدون أن يؤمنوا به؛ والإيمان بالإله الموجود فقط في مخيلتهم، الإله الموجود فقط في تصوراتهم؛ والإيمان بإله لا يمكن أن ينفصل عنهم في حياتهم اليومية. عندما يتعلق الأمر بالله الحقيقي نفسه، فإنهم يرفضونه رفضًا تامًا، بلا أية رغبة في فهمه، أو الاهتمام به، وبلا أي عزم على الاقتراب منه. إنهم لا يستخدمون الكلمات التي يعبر عنها الله إلا لتزيين أنفسهم، وتسويقها. فمن وجهة نظرهم، يجعلهم هذا بالفعل مؤمنين ناجحين وأناسًا لهم إيمان بالله داخل قلوبهم. في قلوبهم، ترشدهم خيالاتهم، وتصوراتهم، وتعريفاتهم الشخصية لله. أما من ناحية أخرى، فالله الحقيقي ذاته لا علاقة له بهم. لأنهم بمجرد أن يفهموا الله الحقيقي ذاته، ويفهموا شخصية الله الحقيقية، ويفهموا ما لديه وما هو عليه، فإن هذا يعني أن أفعالهم وإيمانهم وأهدافهم ستُدان. لهذا لا يرغبون في فهم جوهر الله، وهم كارهون ولا يرغبون في السعي أو الصلاة بنشاط لفهم الله

فهمًا أفضل، ومعرفة مشيئة الله معرفة أفضل، وفهم شخصيته فهمًا أفضل. بل يفضلون إلهًا مصنوعًا، وأجوفَ ومبهمًا. يفضلون أن يكون الله شخصًا كما تخيلوه بالضبط، شخصًا يمكنه أن يكون تحت إمرتهم، ولا يتعب أو يكلّ في توفير المعونة، ومتاحًا دائمًا. عندما يريدون التمتع بنعمة الله، يطلبون أن يكون الله هو تلك النعمة. عندما يحتاجون إلى بركة الله، يطلبون أن يكون الله هو هذه البركة. حين يواجهون محنة، يطلبون من الله أن يشجعهم، وأن يكون شبكة أمانهم. معرفة هؤلاء الناس عن الله عالقة في نطاق النعمة والبركة. فهمهم عن عمل الله وشخصيته وذاته مقيدة بخيالاتهم وهي مجرد حروف وتعاليم. لكن يوجد بعض الناس المتحمسين لفهم شخصية الله، ويريدون بصدق أن يروا الله ذاته، وأن يفهموا شخصية الله بحق، وما لديه ومَنْ هو. هؤلاء الأشخاص في سعي نحو حقيقة الحق وخلاص الله، ويسعون لنيل إخضاع الله وخلاصه وتكميله. يستخدم هؤلاء الناس قلوبهم لقراءة كلمة الله، وتقدير كل موقف وكل شخص، وكل حدث أو أمر قد رتبه الله لهم، ويصلون ويسعون بصدق. أكثر ما يريدونه هو معرفة مشيئة الله وفهم شخصية الله وجوهره الحقيقين. لذلك لن يسيئوا إلى الله فيما بعد، ومن خلال خبراتهم سيقدرون على أن يروا المزيد من جمال الله وجانبه الحقيقي، وحتى يوجد الله الحقيقي حقًّا أيضًا داخل قلوبهم، وحتى يكون له مكان في قلوبهم، فلا يعودوا يعيشون في التخيلات أو التصورات أو المراوغة. إن السبب وراء الرغبة الملحة لدى هؤلاء الناس في فهم شخصية الله وجوهره هو أن شخصية الله وجوهره أمران يحتاج إليهما البشر في أية لحظة في اختباراتهم، وأمران يوفران معونة لحياتهم طيلة العمر. بمجرد أن يفهموا شخصية الله، سيقدرون على تبجيل الله تبجيلاً أفضل، والتعاون مع عمله بطريقة أفضل، ومراعاة مشيئة الله بدرجة أكبر، وأداء واجبهم بقدر ما يستطيعون. هذان هما نوعا الناس المقصودان عندما يتعلق الأمر بموقفهم تجاه شخصية الله. النوع الأول لا يريد أن يفهم شخصية الله. ومع أنهم يقولون إنهم يريدون أن يفهموا شخصية الله ويتعرفوا على الله ذاته، ويروا ما لدى الله ومَنْ هو، ويقدروا مشيئة الله تقديرًا صادقًا، إلا أنهم في أعماقهم يفضلون لو لم يكن الله موجودًا. هذا هو السبب في أن هذا النوع من الناس يعصى الله ويقاومه دائمًا، ويحارب الله في قلبه لنيل منصب، وكثيرًا ما يتشكك في وجود الله أو حتى ينكر وجوده. إنهم لا يريدون أن يسمحوا لشخصية الله أو الله الحقيقي ذاته أن يشغل قلوبهم. فهم لا يريدون سوى إرضاء رغباتهم ومخيلاتهم وطموحاتهم. لذلك، قد يؤمن هؤلاء الناس بالله، ويتبعونه، ويمكنهم أيضًا أن يتخلوا عن عائلاتهم ووظائفهم من أجله، لكنهم لا ينهون طرقهم الشريرة. بل وحتى يحتال البعض ويسرق التقدمات أو يلعن الله سرًّا بينما قد يستخدم آخرون مراكزهم للشهادة عن أنفسهم بطريقة متكررة، وتبجيل أنفسهم، ومنافسة الله لكسب الناس والوضع الاجتماعي. إنهم يستخدمون وسائل وتدابير متنوعة ليجعلوا الناس يعبدونهم، ويحاولون باستمرار أن يربحوا الناس ويسيطروا عليهم. حتى أن بعضهم يضلل الناس عمدًا ليظنوا أنهم هم الله وحتى يعاملوهم كالله. لا يخبرون الناس أبدًا أنهم كانوا فاسدين، وأنهم أيضًا فاسدون وجاهلون، ولا يجب أن يعبدوهم، وأنه مهما كان الصلاح الذي يفعلونه، فهذا كله بسبب تمجيد الله وما ينبغي عليهم فعله على أية حال. لماذا لا يقولون مثل هذه الأمور؟ لأنهم خائفون بشدة من فقدان مكانتهم في قلوب الناس. لهذا السبب لا يمجد هؤلاء الناس الله أبدًا ولا يشهدون له أبدًا، لأنهم لم يحاولوا قط أن يفهموا الله. هل يمكنهم أن يعرفوا الله دون أن يفهموه؟ مستحيل! وهكذا، بينما قد تبدو الكلمات في موضوع "عمل الله، وشخصية الله، والله ذاته" بسيطة، إلا أن معناها يختلف من شخص لآخر. فعند الشخص الذي كثيرًا ما يعصى الله ويقاومه ويعاديه، فهي تعني الإدانة؛ أما الشخص الذي ينتهج حقيقة الحق، وكثيرًا ما يأتي أمام الله ليطلب مشيئته، فسيميل إلى مثل هذه الكلمات كما تميل السمكة إلى الماء . لذلك فيما بينكم، عندما يسمع البعض كلامًا عن شخصية الله وعمله، فإنهم يصابون بصداعٍ، وتمتلئ قلوبهم بالمقاومة، ويصيرون غير مرتاحين بدرجة مفرطة. ولكن يوجد آخرون بينكم يفكرون هكذا: إن هذا الموضوع بالضبط ما أحتاج إليه، لأن هذا الموضوع نافع لي جدًا. إنه جزء لا يمكن أن أفقده في خبرتي الحياتية؛ إنه أساس الموضوع وصلبه، وهو أساس الإيمان بالله، وأمر لا يمكن للبشرية أن تحتمل التخلي عنه. قد يبدو هذا الموضوع لكم جميعًا قريبًا وبعيدًا، مجهولاً ومألوفًا. ولكن أيًّا كان الأمر، فإنه موضوع يجب أن ينصت إليه كل شخص، ويجب أن يعرفه ويفهمه. ومهما كانت الكيفية التي تتعامل بها معه، والكيفية التي تنظر من خلالها إليه، أو الكيفية التي تستقبله بها، فلا يمكن تجاهل أهمية هذا الموضوع.

لقد كان الله يقوم بعمله منذ خلق البشرية. كان العمل في البداية بسيطًا للغايةً، ومع أنه كان بسيطًا، كان يحتوي على تعبيرات جوهر الله وشخصيته. وفي حين أن عمل الله الآن قد تطور، مع وضعه كمًّا ضخمًا من العمل الواقعي في كل شخص يتبعه، وتعبيره عن قدر كبير من كلمته، فمن البداية إلى الآن كانت شخصية الله مستترة عن البشرية. ومع أنه تجسّد مرتين، منذ زمن القصص الكتابية إلى الأيام المعاصرة، مَنْ سبق ورأى شخص الله الحقيقي؟ بناءً على فهمكم، هل رأى أحد شخص الله الحقيقي من قبل؟ كلا. لم يرَ أحد شخص الله الحقيقي، مما يعني أن لا أحد قد رأى ذات الله الحقيقية من قبل. هذا شيء يتفق عليه الجميع. أي، أن شخص الله الحقيقي، أو روح الله، محجوب عن كل البشرية، بما في ذلك آدم وحواء، اللذين خلقهما، وبما في ذلك أيوب البار الذي قد قبله. حتى هؤلاء لم يروا شخص الله الحقيقي. ولكن لماذا يحجب الله شخصه الحقيقي عن عمد؟ يقول بعض الناس: "يخشى الله ترهيب الناس". ويقول آخرون: "يحجب الله شخصه الحقيقي لأن الإنسان صغير جدًّا والله كبير للغاية؛ لا يمكن السماح للبشر أن يروه وإلا سيموتون". يوجد أيضًا أولئك الذين يقولون: "الله مشغول بتدبير عمله كل يوم، وقد لا يكون لديه الوقت ليظهر ويدع الناس يرونه." مهما كان ما تؤمنون به، فلدي استنتاج هنا. ما هو ذلك الاستنتاج؟ إن الله لا يريد أن يرى الناس شخصه الحقيقي. فالاحتجاب عن البشرية هو شيء يفعله الله عمدًا. بمعنى آخر، إن قصد الله هو ألا يرى الناس شخصه الحقيقي. يجب أن يكون هذا واضحًا للجميع الآن. لو لم يُظهر الله شخصه أبدًا لأي شخص، فهل تعتقدون إذًا أن شخص الله موجود؟ (هو موجود). بالطبع هو موجود. إن وجود شخص الله أمر لا خلاف عليه. ولكن فيما يتعلق بكِبر شخص الله أو كيف يبدو، هل هذه أسئلة ينبغي على البشرية أن تتحرى عنها؟ كلا. الإجابة بالنفي. إن لم يكن شخص الله موضوعًا ينبغي أن نستكشفه، فما هو السؤال الذي يجب أن نتفحصه؟ (شخصية الله). (عمل الله). ومع ذلك، قبل أن نبدأ في التكلم عن الموضوع الرسمي، دعونا نرجع لما كنا نناقشه حالاً: لماذا لم يُظهر الله شخصه للبشرية؟ لماذا يحجب الله شخصه عمدًا عن البشرية؟ يوجد سبب واحد وحيد وهو: أنه مع كون الإنسان المخلوق قد اجتاز آلاف السنوات من عمل الله، لا يوجد شخص واحد يعرف عمل الله وشخصيته وجوهره. أناس مثل هؤلاء، في عيون الله، يعارضون الله، ولن يُظهر الله نفسه لأناس عدائيين نحوه. هذا هو السبب الوحيد في أن الله لم يظهر شخصه أبدًا للبشرية وأنه يحجب شخصه عمدًا عنهم. هل صارت أهمية معرفة شخصية الله واضحة لكم الآن؟

منذ وجود تدبير الله، كان مكرسًا دائمًا تكريسًا كاملاً لتنفيذ عمله. ومع أنه حجب شخصه عنهم، إلا أنه كان دائمًا إلى جانب الإنسان، يقوم بعمله عليه، ويعبر عن شخصيته، ويرشد كل البشرية بجوهره، ويقوم بعمله على كل شخص من خلال قوته وحكمته وسلطانه؛ وبذلك أتى بعصر الناموس وعصر النعمة والآن عصر الملكوت. ومع أن الله يحجب شخصه عن الإنسان، إلا أن شخصيته وكيانه وصفاته ومشيئته تجاه البشرية مكشوفه بلا تحفظ للإنسان لكي يراها ويختبرها. بمعنى آخر، مع أن البشر لا يمكنهم أن يروا الله أو يلمسوه، إلا أن شخصية الله وجوهره الذين تواصلت معهما البشرية هما بالتأكيد تعبيران عن الله نفسه. أليست هذه هي الحقيقة؟ بغض النظر عن الطريقة أو الزاوية التي يقوم الله بعمله من خلالها، هو دائمًا يعامل البشر بهويته الحقيقية، ويفعل ما يُفترض أن يفعله ويقول ما يُفترض أن يقوله. وبغض النظر عن الموضع الذي يتكلم الله منه، قد يكون واقفًا في السماء الثالثة، أو واقفًا في الجسد، أو حتى في صورة شخص عادي، إلا أنه دائمًا يكلم الإنسان بكل قلبه وكل عقله، دون خداع أو إخفاء. عندما ينفذ عمله، يعبر عن كلمته وشخصيته، وعمّا لديه ومَنْ هو، دون أي تحفظ من أي نوع. إنه يرشد الإنسان بحياته وبكينونته وبصفاته. هكذا عاش الإنسان خلال عصر الناموس – عصر مهد البشرية – تحت إرشاد الله غير المرئي وغير الملموس.

صار الله جسدًا لأول مرة بعد عصر الناموس، وهو تجسُّد استمر لمدة ثلاثة وثلاثين عامًا ونصف. من ناحية الإنسان، هل ثلاثة وثلاثون عامًا ونصف مدة طويلة؟ (ليست طويلة). حيث أن فترة حياة الإنسان عادةً ما تكون أكثر من ثلاثين عامًا، فهي ليست مدة طويلة للإنسان. لكن من ناحية الله المتجسّد، هذه الثلاثة والثلاثون عامًا ونصف كانت مدة طويلة للغاية. لقد صار شخصًا، شخصًا عاديًّا تحمّل عمل الله وإرساليته. هذا عنى أنه كان يجب عليه أن يتولى عملاً لا يمكن للشخص العادي توليه،

وأيضًا يتحمل معاناةً لا يمكن لأناس عاديين أن يتحملوها. إن حجم المعاناة التي تحملها الرب يسوع أثناء عصر النعمة، بدايةً من عمله حتى سُمّر على الصليب، قد تكون شيئًا لم يشهده أناس اليوم بصورة شخصية، لكن هل يمكنكم تقدير القليل منه من خلال قصص الكتاب المقدس؟ بغض النظر عن كم التفاصيل الموجود في هذه الحقائق المسجلة، فإن عمل الله أثناء هذه الفترة كان مليئًا بالصعاب والمعاناة. من وجهة نظر إنسان فاسد، ثلاثة وثلاثون عامًا ونصف ليست مدة طويلة؛ والقليل من المعاناة ليست مشكلة كبرى. ولكن من وجهة نظر إله معصوم وقدوس، وجب عليه أن يحمل كل خطايا البشرية، ويأكل وينام ويعيش مع الخطاة، فهذا الألم عظيمًا للغاية. إنه الخالق، سيد كل الأشياء، وحاكم كل شيء، ومع ذلك عندما جاء إلى العالم كان ينبغي عليه أن يتحمل ظلم البشر الفاسدين وقسوتهم. لكي يكمل عمله وينقذ البشرية من البؤس، كان ينبغي أن يُدان من الإنسان ويحمل خطايا البشرية كافة. لا يمكن للناس العاديين أن يدركوا مدى المعاناة التي اجتازها أو يقدروها. ماذا تمثل هذه المعاناة؟ إنها تمثل تكريس الله للبشرية. إنها تمثل المهانة التي عانى منها والثمن الذي دفعه من أجل خلاص الإنسان، ليفديه من خطاياه وليُكمل هذه المرحلة من عمله. وهذا يعني أيضًا أن الإنسان سيُفتدى من الصليب بعمل الله. هذا الثمن دُفع دمًا وحياةً، وهو ثمن لا يمكن للكائنات المخلوقة أن تدفعه. لأنه كان يحمل جوهر الله وكان مؤهلاً بما لدى الله وبمن هو الله استطاع أن يتحمل هذا النوع من المعاناة وهذا النوع من العمل. هذا شيء لا يمكن لأي كائن مخلوق أن يفعله بدلاً منه. هذا هو عمل الله أثناء عصر النعمة وإعلان عن شخصيته. هل يكشف هذا أي شيء عما لدى الله وعمَّنْ هو الله؟ هل هو شيء يستحق أن تعرفه البشرية؟

مع أن الإنسان لم ير شخص الله في ذلك العصر، إلا أنه نال ذبيحة الله عن الخطية وافتُدي من الصليب بواسطة الله. قد لا تكون البشرية غريبة عن العمل الذي قام به الله أثناء عصر النعمة، لكن هل من أحدٍ مطلع على الشخصية والمشيئة الذين يعبر عنهما الله أثناء هذه الفترة؟ لا يعرف الإنسان تفاصيل عمل الله أثناء العصور المختلفة من خلال قنوات متنوعة، أو يعرف قصصًا متعلقة بالله قد حدثت في نفس الوقت الذي كان ينفذ فيه الله عمله. هذه التفاصيل والقصص هي في الغالب مجرد معلومات أو أساطير عن الله، وليس لها أية علاقة بشخصية الله وجوهره. لذلك مهما كان عدد القصص التي يعرفها الناس عن الله، فهذا لا يعني أن لديهم فهمًا عميقًا ومعرفةً عن شخصية الله أو جوهره. مثلما هو الحال في عصر الناموس، مع أن الناس من عصر النعمة قد اختبروا تواصلاً قريبًا وحميمًا مع الله في الجسد، إلا أن معرفتهم بشخصية الله وجوهره لم تكن موجودة فعليًّا.

صار الله جسدًا مرةً أخرى في عصر الملكوت، بنفس طريقة المرة الأولى. أثناء هذه المرحلة من العمل، لا يزال الله يعبر عن كلمته ويقوم بالعمل الذي ينبغي عليه القيام به ويعبر عما لديه وعمَّنْ هو بلا تحفظ. في الوقت ذاته، يستمر في تحمل عصيان الإنسان وجهله ويتسامح معه. ألا يكشف الله باستمرار عن شخصيته ويعبر عن مشيئته أثناء هذه المرحلة من العمل أيضًا؟ لذلك، فمنذ خلق الإنسان حتى اليوم، كانت شخصية الله وكيانه وصفاته ومشيئته معلنة دائمًا لكل شخص. لم يحجب الله جوهره أو شخصيته أو مشيئته أبدًا عمدًا. كل ما في الأمر هو أن البشرية لا تبالي بشأن ما يفعله الله وما هي مشيئته؛ وهذا هو السبب في أن فهم الإنسان عن الله يُرثى له. بمعنى آخر، بينما يحجب الله شخصه، فإنه يقف إلى جانب البشرية في كل لحظة، ويبرز مشيئته وشخصيته وجوهره علنًا في كل الأوقات. هذا معناه أن شخص الله أيضًا معلن للناس، ولكن بسبب عمى الإنسان وعصيانه، فهو غير قادر دائمًا على رؤية ظهور الله. إن كان الأمر هكذا إذًا، ألا ينبغي أن يكون فهم شخصية الله والله ذاته سهلاً للجميع؟ هذا سؤال تصعب إجابته، أليس كذلك؟ يمكنكم أن تقولوا إنه سهل، ولكن عندما يسعى بعض الناس لمعرفة الله، لا يمكنهم أن يعرفوه حقًّا ولا أن يحصلوا على فهم واضح عنه؛ فدائمًا ما يكون ضبابيًّا ومبهمًا. لكن إن قلتم أنه ليس سهلاً، فهذا غير صحيح أيضًا. بعد أن صار كل شخص خاضعًا لعمل الله لمدة طويلة، ينبغي على كل واحد، من خلال اختباراتهم، أن يكون قد دخل في تعاملات صادقة مع الله. لا بد أنهم قد شعروا بالله بقدر ما في قلوبهم أو اصطدموا بالله من قبل على المستوى الروحي، لذلك ينبغي عليهم على الأقل أن تكون لديهم ثمة وعي إدراكي بشخصية الله أو أن يكونوا قد حصلوا على بعض الفهم عنه. منذ الوقت الذي بدأ فيه الإنسان باتباع الله إلى الآن، نالت البشرية الكثير جدًّا، ولكن بسبب كافة أنواع الأسباب – أي إمكانيات الإنسان الضعيفة وجهله وعصيانه والمقاصد المتنوعة – فقدت البشرية أيضًا الكثير. ألم يعطِ الله للبشرية بالفعل ما

يكفي؟ مع أن الله يحجب شخصه عن البشر، إلا إنه يمدهم بما لديه وبمَنْ هو، وحتى بحياته؛ لا ينبغي أن تكون معرفة البشرية عن الله على ما هي عليه الآن فحسب. لهذا السبب أعتقد أنه من الضروري أن أشارككم المزيد عن موضوع عمل الله وشخصية الله والله ذاته. الهدف هو ألا تضيع آلاف السنوات من الرعاية والفكر الذين أفاضهما الله على الإنسان هباءً، ولكي تنال البشرية فهمًا أصيلاً وتقدّر مشيئة الله تجاهها، وحتى يستطيع الناس المضي قدمًا في خطوة جديدة نحو معرفة بالله. وبهدف أن يعود الله أيضًا إلى مكانه الصحيح في قلوب الناس، أي أن يعاملونه بعدل.

لكي تفهموا شخصية الله والله ذاته عليكم أن تبدأوا بشيء قليل للغاية. ولكن من أي قليل تبدأون؟ أولاً، لقد فتشتُ في بعض الإصحاحات من الكتاب المقدس. تتضمن المعلومات أدناه آيات كتابية، وجميعها متعلقة بموضوع عمل الله وشخصية الله والله ذاته. لقد وجدت هذه الاقتباسات على وجه الخصوص كمواد مرجعية لمساعدتكم على معرفة عمل الله وشخصية الله والله ذاته. سأشارككم هنا بها لنرى ما هو نوع الشخصية والجوهر الذي كشفهما الله خلال عمله الماضي ولكن الناس لم تعرف بشأنهما. قد تكون هذه الإصحاحات قديمة، ولكن الموضوع الذي نتكلم عنه هو شيء جديد لم يسمع الناس عنه أبدًا من قبل. قد يجده البعض منكم أنه لا يمكن تصوره، ألا يتبع الحديث عن آدم وحواء ثم الرجوع إلى نوح نفس الخطوات مرة أخرى؟ مهما كان ما تعتقدونه، هذه الإصحاحات مفيدة للغاية عند التكلم عن هذا الموضوع، ومن الممكن أن تكون بمثابة نصوصٍ تعليمية ومصادر مباشرة لمشاركة اليوم. ستفهمون مقاصدي من وراء اختيار هذه الأجزاء بمجرد أن أنتهي من هذه المشاركة. أولئك الذين قرأوا الكتاب المقدس من قبل قد رأوا هذه الآيات القليلة، ولكن ربما لم يفهموها فهمًا صحيحًا. لنلقِ نظرةً سريعة قبل التعمق في فهمها واحدةً تلو الأخرى على نحو أكثر تفصيلاً.

آدم وحواء هما جدّا البشرية. إن كنا سنتحدث عن شخصيات من الكتاب المقدس، فعلينا أن نبدأ بهما. التالي هو نوح، الجد الثاني للبشرية. مَنْ هي الشخصية الثالثة؟ (إبراهيم). هل تعرفون جميعكم قصة إبراهيم؟ قد يعرفها البعض منكم، ولكن قد تكون غير واضحة تمامًا لآخرين. مَنْ هي الشخصية الرابعة؟ من الذي ذُكِر في قصة دمار سدوم؟ (لوط). ولكن لوط غير مُشار إليه هنا. فمَنْ الذي تشير إليه القصة؟ (إبراهيم). الأمر الرئيسي المذكور في قصة إبراهيم هو ما قاله يهوه الله. هل ترونه؟ مَنْ هي الشخصية الخامسة؟ (أيوب). ألم يذكر الله قدرًا كبيرًا من قصة أيوب أثناء هذه المرحلة من عمله؟ هل تهتمون كثيرًا بشأن هذه القصة؟ إن كنتم تهتمون كثيرًا، هل قرأتم قصة أيوب في الكتاب المقدس بدقة؟ هل تعرفون ما هي الأشياء التي قالها أيوب، والأشياء التي فعلها؟ أولئك الذين قرأوها كثيرًا، كم مرة قرأتموها؟ هل قرأتموها كثيرًا؟ الأخوات من هونج كونج، نرجو أن تخبرونا. (لقد قرأتها مرتين من قبل عندما كنا في عصر النعمة). ألم تقرأوها مرة أخرى منذ ذلك الحين؟ إن كان الأمر كذلك، فهذا عار كبير. دعوني أخبركم إنه أثناء هذه المرحلة من عمل الله، فإنه ذكر أيوب عدة مرات، وهذا انعكاس لمقاصده. كونه ذكر أيوب عدة مرات ولكنه لم يثر انتباهكم، فإن هذه شهادة عن حقيقة وهي: إنكم لا تهتمون بأن تكونوا أناسًا صالحين يتقون الله ويحيدون عن الشر. هذا لأنكم مكتفون فقط بأن تكون لديكم مجرد فكرة سطحية عن قصة أيوب التي حكاها الله. أنتم مكتفون بمجرد فهم القصة نفسها، لكنكم لا تبالون بشأن تفاصيل شخصية أيوب أو الهدف من وراء ذكر الله لأيوب في مناسبات متعددة، ولا تحاولون فهم هذا. إن كنتم غير مهتمين حتى بمثل هذا الشخص الذي قد مدحه الله، فبماذا أنتم مهتمون بالضبط؟ إن كنتم لا تبالون بهذا الشخص الهام الذي ذكره الله ولا تحاولون فهمه، فإيلام يشير هذا عن موقفكم تجاه كلمة الله؟ أليس ذلك شيئًا مُحزِنًا؟ ألا يثبت هذا أن معظمكم لا يشترك في أمور عملية وأنكم جميعًا لا تسعون للحق؟ إن كنتم تسعون للحق، ستُبدون انتباهًا أساسيًّا للناس الذين يؤيدهم الله ولقصص الشخصيات التي تحدث عنها. بغض النظر عن إن كنت تستطيع الارتقاء لمستواها أو تجد قصصها واضحة، فستذهب سريعًا وتقرؤها، وتحاول فهمها وإيجاد طرق لاتباع نموذجها، وتفعل ما بوسعك. هذا هو سلوك شخص يشتاق للحق. ولكن في الواقع معظم الجالسين منكم هنا لم يقرأوا قط قصة أيوب. وهذا يوضح لنا شيئًا حقًّا.

دعونا نرجع إلى الموضوع الذي كنت أناقشه للتو. يحتوي هذا الجزء من الكتاب المقدس الذي يتناول عصر الناموس في العهد القديم بدرجة رئيسية على قصص الشخصيات التي اقتبستها. هذه القصص مألوفة لأغلبية الناس الذين قرأوا الكتاب

المقدس. ولهذه الشخصيات مغزى تمثيلي للغاية. أولئك الذين قرأوا قصصهم سيكونون قادرين على الشعور بأن العمل الذي قام به الله عليهم والكلمات التي قالها لهم ملموسة ويمكن لكل الناس في العصر الحاضر الوصول إليها. عندما تقرأ هذه القصص والسجلات من الكتاب المقدس، ستكون قادرًا على فهم كيف واصل الله عمله وعامل الناس في ذلك الوقت بطريقة أفضل. لكن الهدف من إيجادي لهذه الإصحاحات اليوم ليس أن أجعلك تحاول فهم هذه القصص والشخصيات المذكورة فيها. بل لكي تستطيع، من خلال قصص هذه الشخصيات، أن ترى أعمال الله وشخصيته وبذلك يصير من السهل أن تعرف الله وتفهمه، وترى الجانب الحقيقي منه، وتوقف خيالك وتصوراتك عنه، وتنتهي إيمانك وسط الغموض. محاولة فهم شخصية الله وفهم ومعرفة الله ذاته بدون أساس يجعلك دائمًا تشعر بالعجز وغياب القوة وعدم التأكد من أين تبدأ. لهذا السبب فكرت في استخدام مثل هذه الطريقة وهذا المنهج لتفهم الله فهمًا أفضل، وتقدّر مشيئة الله بدرجة أكبر من الأصالة، وتعرف شخصية الله والله ذاته، ولكي تشعر شعورًا صادقًا بوجود الله وتقدر مشيئته تجاه البشرية. أليس هذا مفيدًا لكم؟ الآن ماذا تشعرون داخل قلوبكم حينما تنظرون إلى هذه القصص والنصوص مرة أخرى؟ هل تعتقدون أن هذه النصوص التي اخترتها من الكتاب المقدس غير ضرورية؟ يجب أن أؤكد مرة أخرى ما قلته لكم: الهدف من جعلكم تقرأون قصص الشخصيات هذه هو مساعدتكم على فهم كيفية قيام الله بعمله على الناس وموقفه تجاه البشرية. من خلال ماذا يمكنكم فهم هذا؟ من خلال العمل الذي قد قام به الله في الماضي، بالاشتراك مع العمل الذي يقوم به الله في الوقت الحالي لمساعدتكم على فهم أمور متنوعة عنه. هذه الأمور المتنوعة حقيقية، ويجب أن يعرفها ويقدّرها أولئك الذين يرغبون في معرفة الله.

سنبدأ الآن بقصة آدم وحواء. دعونا نقرأ أولاً هذه النصوص الكتابية.

أ. آدم وحواء

1) وصية الله لآدم

(التكوين 2:- 15-17) "وَأَخَذَ يَهْوَه آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَأَوْصَى يَهْوَه قَائِلًا: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ".

هل فهمتم أي شيء من هذه الآيات؟ كيف تشعرون تجاه هذا الجزء الكتابي؟ لماذا اقتُبست "وصية الله لآدم" من هذه النصوص الكتابية؟ هل وصل إلى كل واحد منكم الآن لمحة عن الله وآدم في عقله؟ يمكنكم محاولة التخيل: لو كنتم الشخص الذي في المشهد، كيف سيكون الإله الذي تصورتموه في قلوبكم؟ ما هي المشاعر التي تشعرون بها بسبب هذه الصورة؟ هذه صورة مؤثرة وحميمية. مع أنه لا يوجد سوى الله والإنسان فيها، إلا أن الحميمية بينهما تستحق الحسد؛ فمحبة الله الغزيرة ممنوحة للإنسان مجانًا، وتحيط به؛ والإنسان بسيط وبريء، غير مشغول أو مهموم، بل يحيا بسعادة تحت رعاية الله؛ ويُظهر الله اهتمامه بالإنسان، بينما يعيش الإنسان تحت حماية الله وبركته؛ كل شيء يفعله الإنسان ويقوله مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالله ولا ينفصل عنه.

يمكنكم أن تقولوا إن هذه هي أول وصية يعطيها الله للإنسان منذ أن خلقه. ما الذي تحمله هذه الوصية؟ إنها تحمل مشيئة الله، ولكنها تحمل أيضًا همومه من نحو البشرية. هذه هي وصية الله الأولى، وهي أيضًا أول مرة يقلق فيها الله بشأن الإنسان. أي أن الله كان يتحمل مسؤولية تجاه الإنسان منذ اللحظة التي خلقه فيها. ما هي مسؤوليته؟ عليه أن يحمي الإنسان ويعتني به. إنه يأمل أن يثق به الإنسان ويطيع كلماته. هذا هو أيضًا أول ما يتوقعه الله من الإنسان. من خلال هذا التوقع قال الله ما يلي: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ". تمثل هذه الكلمات البسيطة مشيئة الله. وهي أيضًا تكشف أن قلب الله قد بدأ بالفعل في إظهار اهتمام بالإنسان. من بين كل الأشياء، خُلق آدم وحده على صورة الله؛ كان آدم هو الكائن الوحيد الذي جاء بنفخة حياة من الله؛ كان بإمكانه أن يسير مع الله ويحادثه. لهذا السبب أعطاه الله مثل هذه الوصية. وضّح الله في هذه الوصية ما يمكن للإنسان فعله وما لا يمكنه فعله.

في هذه الكلمات البسيطة، نرى قلب الله. لكن أي نوع من القلوب نرى؟ هل توجد محبة في قلب الله؟ هل يوجد أي اهتمام فيه؟ إن محبة الله واهتمامه في هذه الآيات لا يمكنهما أن ينالا تقدير الناس فحسب، بل يمكن الشعور بهما شعورًا جيدًا وحقيقيًا. أليس كذلك؟ الآن بعد أن قلت هذه الأمور، هل لا زلتم تعتقدون أن هذه مجرد كلمات بسيطة قليلة؟ ليست بهذه البساطة، أليس كذلك؟ هل كان بإمكانكم أن تروا هذا قبلاً؟ إن أخبرك الله شخصيًا بهذه الكلمات البسيطة، كيف كنت ستشعر بداخلك؟ إن لم تكن شخصًا ذا نزعة إنسانية، وإن كان قلبك باردٌ كالثلج، فلن تشعر بشيء، ولن تقدر محبة الله ولن تحاول فهم قلبه. لكن إن كنت إنسانًا ذا ضمير وإنسانية، ستشعر باختلاف. ستشعر بالدفء وأنه يوجد مَنْ يهتم بك ويحبك، وستشعر بالسعادة. أليس ذلك صحيحًا؟ عندما تشعر بهذه الأشياء، كيف ستتصرف تجاه الله؟ هل ستشعر بالارتباط بالله؟ هل ستحبه وتحترمه من أعماق قلبك؟ هل سيقترب قلبك من الله؟ يمكنك أن ترى من هذا مدى أهمية محبة الله للإنسان. لكن الأكثر أهمية هو تقدير الإنسان وفهمه لمحبة الله. ألم يقل الله في الواقع الكثير من الأمور المشابهة أثناء هذه المرحلة من عمله؟ لكن هل يقدّر أناس اليوم قلب الله؟ هل يمكنكم فهم مشيئة الله التي تكلمت عنها للتو؟ لا يمكنكم حتى تمييز مشيئة الله عندما تكون متماسكة وملموسة وواقعية. لهذا السبب أقول إنكم ليس لديكم معرفة وفهمٌ حقيقيين عن الله. أليس هذا صحيحًا؟ هذا هو كل ما سنتكلم عنه في هذا الجزء.

2) الله يخلق حواء

(التكوين 2: 18-20) "وَقَالَ يهوه ٱلْإِلَهُ: "لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ". وَجَبَلَ يَهْوَه مِنَ ٱلْأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ، فَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ ٱسْمُهَا. فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعَ ٱلْبَهَائِمِ وَطُيُورَ ٱلسَّمَاءِ وَجَمِيعَ حَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِينًا نَظِيرَهُ".

(التكوين 2:- 22-23) "وَبَنَى يَهْوَه ٱلضِّلْعَ ٱلَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ ٱمْرَأَةً وَأَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ. فَقَالَ آدَمُ: "هَذِهِ ٱلْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى ٱمْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنِ ٱمْرِءٍ أُخِذَتْ".

يوجد سطر مفتاحي في هذا الجزء من الكتاب المقدس: "كُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ ٱسْمُهَا". مَنْ إذًا أعطى كل المخلوقات الحية أسماءها؟ إنه آدم وليس الله. يخبر هذا السطر البشريةَ حقيقة: أعطى الله للإنسان الذكاء عندما خلقه. أي أن ذكاء الإنسان جاء من الله. هذا أمر مؤكد. لكن لماذا؟ هل ذهب آدم إلى مدرسة بعد أن خلقه الله؟ هل كان يعرف كيف يقرأ؟ بعد أن خلق الله مخلوقات متنوعة، هل تعرّف آدم على كل هذه المخلوقات؟ هل أخبره الله بأسمائها؟ بالطبع، لم يُعلّم الله آدم أيضًا كيف يختلق أسماء هذه المخلوقات. هذه هي الحقيقة! كيف عرف إذًا أن يُطلق عليها أسماء وأي نوع من الأسماء يعطيها؟ هذا متعلق بالسؤال عمّا أضافه الله إلى آدم عندما خلقه. تثبت الحقائق أنه عندما خلق الله الإنسان، قد أضاف ذكاءه إليه. هذه نقطة مفتاحية. هل تنصتون جميعًا باهتمام؟ توجد نقطة مفتاحية أخرى يجب أن تكون واضحة لكم: بعد أن أعطى آدم للمخلوقات أسماءها، صارت هذه الأسماء مجموعة في مفردات الله. لماذا أقول ذلك؟ يتضمن هذا أيضًا شخصية الله، ويجب عليّ أن أشرح الأمر.

خلق الله الإنسان ونفخ فيه حياةً، وأعطاه أيضًا بعضًا من ذكائه وقدراته، وبعضًا من كُنهه وما لديه. بعدما أعطى الله الإنسان كل هذه الأشياء، صار الإنسان قادرًا على القيام ببعض الأشياء باستقلالية وصار يمكنه التفكير معتمدًا على نفسه. إن كان ما يأتي به الإنسان ويفعله حسنًا في عينيّ الله، فإن الله يقبله ولا يتدخل فيه. وإن كان ما يفعله الإنسان صائبًا، سيدعه الله على حاله من أجل أنه خير. إيلام تشير إذًا عبارة: "كُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهُوَ ٱسْمُهَا"؟ تشير إلى أن الله لم يقم بأية تعديلات على أسماء المخلوقات المتنوعة. أيًّا كان الاسم الذي أطلقه آدم، كان الله يقول: "نعم" ويسجل الاسم كما هو. هل عبر الله عن أيّة آراء؟ كلا بالتأكيد. ماذا ترون هنا إذًا؟ لقد أعطى الله للإنسان ذكاءً، واستخدم الإنسان ذكاءه المُعطى من الله للقيام بأشياء. إن كان ما يفعله الإنسان إيجابي في عينيّ الله، فإن الله يؤكده ويقر به ويقبله بلا أي تقييم أو نقد. هذا شيء لا يمكن لأي شخص أو روح شرير أو شيطان أن يفعله. هل ترون إعلانًا عن شخصية الله هنا؟ هل يمكن لإنسان، إنسان فاسد، أو شيطان أن يقبل أن يمثله الآخرون في فعل الأمور بطريقة صحيحة تحت سمعه وبصره؟ بالطبع لا! هل سيتقاتلون على منصب مع شخص

آخر أو قوة أخرى مختلفة عنهم؟ بالطبع سيفعلون هذا! في تلك اللحظة، لو كان الذي مع آدم هو شخص فاسد أو شيطان، فمن المؤكد أنه كان سيرفض ما كان يفعله آدم. لإثبات أن لديهم القدرة على التفكير بطريقة مستقلة وأن لديهم أفكارهم الفريدة الخاصة، فمن المؤكد أنهم كانوا سينكرون ما فعله آدم: "هل تريد أن تسميه هكذا؟ حسنًا، لن أسميه هكذا، سأسميه كذلك؛ أنت دعوته توم أما أنا فسأدعوه هاري. يجب أن أظهر ذكائي."ما نوع هذه الطبيعة؟ أليست هذه غطرسة شديدة؟ لكن هل لله الشخصية نفسها؟ هل كان لدى الله أية اعتراضات غير عادية على هذا الشيء الذي فعله آدم. الإجابة بوضوح هي كلا! في الشخصية التي يكشفها الله لا يوجد أدنى جدلية أو غرور أو بر ذاتي. هذا واضح وضوحًا جليًا هنا. هذا مجرد أمر صغير، لكن إن كنت لا تفهم جوهر الله، وإن كان قلبك لا يحاول اكتشاف كيف يتصرف الله وما هو موقفه، فلن تعرف شخصية الله أو ترى تعبير الله وإعلانه عن شخصيته. أليس الأمر كذلك؟ هل تتفق مع ما شرحته لك؟ استجابةً لتصرفات آدم، لم يعلن الله بصوت عالٍ قائلاً: "لقد أبليت بلاءً حسنًا. أنت على صواب. أنا موافق". ومع ذلك، كان الله يؤيد في قلبه ما فعله آدم ويقدره ويمدحه. كان هذا هو أول شيء فعله الإنسان من أجل الله تحت إرشاده منذ بداية الخليقة. لقد كان شيئًا فعله الإنسان بدلاً من الله ونيابةً عنه. في نظر الله، نتج هذا عن الذكاء الذي منحه للإنسان. رآه الله كشيء حسن وإيجابي. ما فعله آدم آنذاك كان أول إظهار لذكاء الله الممنوح للإنسان. كان إظهارًا جيدًا من وجهة نظر الله. ما أريد أن أخبركم به هنا هو أن هدف الله من إضافة جزء مما لديه ومن ماهيته وذكائه إلى الإنسان هو أن تكون البشرية خليقة حية تعلن عنه. فأن يقوم المخلوق الحي بعمل أشياء نيابةً عن الله كان بالتحديد ما يشتاق الله أن يراه.

3) يصنع الله لِآدَمَ وحوّاء أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ

(التكوين 3:- 20-21) "وَدَعَا آدَمُ ٱسْمَ ٱمْرَأَتِهِ "حَوَّاءَ" لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ. وَصَنَعَ يَهْوَه لِآدَمَ وَٱمْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا".

لنلقِ نظرة على هذه الفقرة الثالثة والتي توضح أن هناك معنى وراء الاسم الذي أعطاه آدم لحواء، أليس كذلك؟ هذا يوضح أنه بعدما خُلق آدم، كان لديه معتقداته الخاصة وفهم العديد من الأمور، ولكن الآن لن ندرس أو نستكشف ما فهمه أو القدر الذي فهمه لأن هذه ليست النقطة الرئيسية التي أريد مناقشتها في الفقرة الثالثة. ماذا إذًا النقطة الرئيسية في الفقرة الثالثة؟ لنلقِ نظرة على هذه العبارة: "وَصَنَعَ يَهْوَه لِآدَمَ وَٱمْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا". إن لم نفهم هذا الجزء من الكتاب المقدس اليوم، ربما لن يمكنكم أبدًا استيعاب الدلالات الموجودة وراء هذه الكلمات. أولاً، دعوني أقدم لكم بعض المفاتيح. اطلقوا العنان لخيالكم وتصوروا جنة عدن مع وجود آدم وحواء يعيشان بداخلها. يذهب الله ليزورهما، لكنهما يختبئان لأنهما عريانان. لا يمكن أن يراهما الله، وبعد أن ينادى عليهما، يقولان: "لا نجرؤ على رؤيتك لأن أجسادنا عارية". إنهما لا يجرؤان على رؤية الله لأنهما عريانان. فماذا فعل الله يهوه لهما إذًا؟ يقول النص الأصلي: "وَصَنَعَ يَهْوَه لِآدَمَ وَٱمْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا". هل تعرفون الآن ما استخدمه الله ليصنع ثيابهما؟ لقد استخدم الله جلد الحيوانات ليصنع أقمصة لهما، هذا يعني أن الثياب التي صنعها الله للإنسان كانت أقمصة من فرو. كانت هذه هي أول قطعة ثياب صنعها الله للإنسان. هذه الثياب هي ثياب يلبسها المترفون بمعايير اليوم، هي ثياب لا يمكن للجميع دفع ثمنها ليرتدوها. إن سألك أحدهم: ما هي أول قطعة ثياب ارتداها جدّا البشرية؟ يمكنك أن تقول: قميص من الفرو. مَنْ صنع هذا القميص الفرو؟ يمكنك أن تضيف إجابةً قائلاً: الله صنعه! هذه هي النقطة الرئيسية: هذه الثياب قد صنعها الله. أليس هذا شيئًا جديرًا بالملاحظة؟ الآن بعد أن قدمت وصفًا لهذا الجزء، هل برزت صورة ما في أذهانكم؟ يجب أن يكون قد تكوّن مخطط تقريبي عنه على الأقل. السبب وراء إخباري إياكم هذا اليوم ليس لأجعلكم تعرفون ما هي أول قطعة ثياب ارتداها الإنسان. ما هو السبب إذًا؟ الأمر لا يتعلق بالقميص الفرو، بل كيفية معرفة الشخصية والكيان والصفات التي كشفها الله عندما كان يفعل هذا الأمر.

في هذه الصورة التي ترسمها الآية: "وَصَنَعَ يَهْوَه لِآدَمَ وَٱمْرَأَتِهِ أَقْمِصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا"، ما هو نوع الدور الذي يلعبه

الله عندما يكون مع آدم وحواء؟ تحت أي نوع من الأدوار يظهر الله في العالم مع إنسانين فقط؟ هل يظهر في دور الله؟ أيها الإخوة والأخوات من هونج كونج، برجاء الإجابة. (كدور أحد الأبوين). أيها الإخوة والأخوات من كوريا الجنوبية، في اعتقادكم ما الدور الذي يظهر فيه الله؟ (رب الأسرة). الإخوة والأخوات، ماذا تعتقدون؟ (دور شخص في عائلة آدم وحواء، دور أحد أعضاء الأسرة). يعتقد بعض منكم أن الله يظهر كأحد أعضاء أسرة آدم وحواء، بينما يقول البعض إن الله يظهر كرب أسرة، وآخرون يقولون كأحد الأبوين. كل هذه الإجابات مناسبة للغاية. لكن ما الذي أحاول الوصول إليه؟ لقد خلق الله هذين الشخصين وعاملهما كرفيقيه. اعتنى الله بمعيشتهما وأيضًا باحتياجاتهما الأساسية كعائلتهما الوحيدة. يظهر هنا الله كأحد الأبوين لآدم وحواء. وبينما يفعل الله هذا، لا يرى الإنسان مدى سمو الله؛ لا يرى سيادة الله العليا، وغموضه، وبالأخص لا يرى غضبه وجلاله. كل ما يراه هو تواضع الله وحنوه واهتمامه بالإنسان ومسؤوليته ورعايته تجاهه. الطريقة والتوجه الذين عامل الله بهما آدم وحواء يشبه الاهتمام الذي يظهره الآباء البشريون تجاه أولادهم. إن هذا أيضًا يشبه محبة الآباء البشريين واعتناءهم ورعايتهم لأبنائهم وبناتهم، حيث تكون هذه الأمور واقعية ومرئية وملموسة. بدلاً من أن يضع الله نفسه في مكان عالٍ وجليل، استخدم الله الجلود ليصنع ثيابًا للإنسان. لا يهم إذا ما كان هذا القميص الفرو اسُتخدم ليغطي عريهم أو يقيهم من البرد. باختصار، هذه الثياب المستخدمة لتغطية جسد الإنسان صنعتها يدا الله نفسه. وبدلاً من أن يخلقها ببساطة من خلال الفكر أو وسائل معجزية كما يتخيل الناس، قام الله بعمل شيء بطريقة تقليدية يعتقد الإنسان أن الله لم يكن ولم ينبغي عليه أن يفعله. قد يكون هذا أمرًا بسيطًا يظن البعض حتى إنه لا يستحق الذكر، لكنه أيضًا يسمح لكل الذين يتبعون الله، ولكنهم كانوا في السابق مملوئين بأفكار مبهمة عنه، أن يحصلوا على بصيرة عن أصالته وجماله، ويروا طبيعته المتضعة والأمينة. إن هذا يدفع الناس المتغطرسين غطرسة لا تُحتمل الذين يظنون أنفسهم سامين وأجلاء لأن يحنوا رؤوسهم المتشامخة في خزي في وجه اتضاع الله وأصالته. هنا، تمكن أصالة الله واتضاعه الناس من أن يروا كم هو محبوب. على النقيض، يكون الله الهائل، والمحبوب، وكلي القدرة في قلوب الناس صغيرًا وغير جذاب وغير قادر على تحمُل ضربة واحدة. عندما ترى هذه الآية وتسمع هذه القصة، هل تنظر نظرة متدنية إلى الله لأنه فعل مثل هذا الشيء؟ قد ينظر بعض الناس هذه النظرة، ولكن الأمر عند آخرين على النقيض تمامًا. سيعتقدون أن الله أصيل ومحبوب، وبالتحديد فإن أصالة الله وجماله هما ما أثرا فيهم. كلما رأوا مزيدًا من الجانب الحقيقي لله، ازداد تقديرهم للوجود الحقيقي لمحبة الله، وأهمية الله في قلوبهم، وكيفية وقوف الله إلى جانبهم في كل لحظة.

عند هذه النقطة، يجب أن نربط مناقشتنا بالحاضر. إن كان الله يفعل هذه الأمور الصغيرة المتنوعة للبشر الذين خلقهم في البداية، حتى بعض الأمور التي لا يجرؤ الناس أبدًا على التفكير فيها أو توقعها، فهل يمكن أن يفعل الله مثل هذه الأمور للناس اليوم؟ يقول بعض الناس: "نعم!" لماذا؟ لأن جوهر الله ليس مزيفًا، وجماله ليس زائفًا، ولأن جوهر الله موجود بحق وليس شيئًا أضافه الآخرون، وهو بالتأكيد ليس شيئًا يتعدَّل مع التغييرات التي تحدث في الوقت أو المكان أو العصور. يمكن أن تظهر أصالة الله وجماله من خلال فعل شيء يظنه الناس غير ملحوظ وغير هام، شيء صغير للغاية لدرجة أن الناس حتى لا تفكر إنه من الممكن أن يفعله. الله لا يحب التظاهر. لا توجد مبالغة أو تنكر أو فخر أو كبرياء في شخصيته وجوهره. إنه لا يتفاخر أبدًا، بل يحب البشر الذين خلقهم ويظهر الاهتمام نحوهم ويعتني بهم ويقودهم بأمانة وإخلاص. ومهما كان حجم تقدير الناس لهذا أو شعورهم به أو رؤيتهم له، فمن المؤكد أن الله يقوم بهذه الأشياء. هل معرفة أن الله لديه هذا الجوهر يؤثر في محبة الناس له؟ هل يؤثر في مخافتهم لله؟ حين تفهم الجانب الحقيقي من الله، أتمنى أن تقترب منه أكثر وتستطيع أن تُقدّر حقًّا محبته ورعايته للبشرية، بينما تعطيه في الوقت ذاته قلبك ولا تحمل أية شبهات أو شكوك تجاهه. يفعل الله كل ما يفعله من أجل الإنسان بهدوء، ويفعله بصمت من خلال أمانته وإخلاصه ومحبته. لكنه ليس لديه أي تخوف أو ندم على كل ما يفعله، ولا يحتاج إلى أن يعوضه شخص بأية طريقة أو لديه أية نوايا للحصول على أي شيء من البشرية. الهدف الوحيد من كل ما قد سبق وفعله الله هو أن يستقبل إيمانًا ومحبة صادقين من البشرية. دعونا نختتم الموضوع الأول هنا.

هل ساعدتكم هذه المناقشات؟ وإلى أي مدى قد ساعدتكم؟ (المزيد من الفهم والمعرفة عن محبة الله). (هذه الوسيلة

للمشاركة يمكن أن تساعدنا في المستقبل لتقدير كلمة الله على نحو أفضل وفهم المشاعر التي كانت لديه والمعاني وراء الأشياء التي قالها عندما قالها، وأن نشعر بما شعر به في ذلك الوقت). هل تشعرون بوجود الله الفعلي بعد قراءة هذه الكلمات؟ هل تشعرون أن وجود الله لم يعد مبهمًا أو عميقًا؟ بمجرد أن يكون لديكم هذا الشعور، هل تشعرون أن الله بجانبكم؟ ربما هذا الشعور ليس واضحًا الآن أو ربما لستم قادرين على الشعور به بعد. ولكن ذات يوم، عندما يكون لديكم حقًا تقدير عميق لشخصية الله وجوهره ومعرفة حقيقية عنهما في قلبك، ستشعر أن الله إلى جانبك؛ فكل ما في الأمر أنك لم تقبل قط الله في قلبك بصدق. هذا حقيقي.

ما رأيكم في طريقة المشاركة هذه؟ هل يمكنكم المواظبة عليها؟ هل تعتقدون أن هذا النوع من الشركة عن موضوع عمل الله وشخصيته ثقيل للغاية؟ كيف شعرتم؟ (شعور جيد جدًا، متحمسون). ما الذي جعلكم تشعرون شعورًا جيدًا؟ لماذا كنتم متحمسين؟ (كان الأمر يبدو مثل الرجوع لجنة عدن، والعودة إلى جانب الله). في الواقع "شخصية الله" موضوع غير مألوف للغاية عند الجميع، لأن ما تتخيله عادةً، وما تقرأه في الكتب أو تسمعه في المشاركات، يجعلك تشعر دائمًا مثل رجل أعمى يتحسس فيلاً، فإنك تتحسس بيديك، لكنك لا ترى فعليًّا أي شيء بعينيك. "لمسة اليد" لا يمكنها ببساطة أن تعطيك تصورًا أساسيًّا عن معرفة الله، بل ولا يمكنها إعطائك مفهومًا واضحًا. كل ما تقدمه لك هو المزيد من الخيال، فلا يمكنك تعريف ماهية شخصية الله وجوهره بالتحديد. بدلاً من ذلك، يبدو أن عوامل عدم اليقينية هذه التي تنشأ من خيالك دائمًا ما تملأ قلبك بالشكوك. عندما لا تستطيع أن تكون متيقنًا من أمر ما ومع ذلك لا تزال تحاول فهمه، فستكون هناك دائمًا تناقضات وصراع في قلبك، وأحيانًا قد يشكل إزعاجًا، ويُشعرك بالحيرة. أليس هذا أمرًا محزنًا للغاية حين تريد أن تطلب الله وتعرفه وتراه بوضوح، ولكن تبدو دائمًا إنك لا تستطيع أن تجد إجابات؟ هذه الكلمات بالطبع لا تستهدف إلا أولئك الذين يرغبون في السعي وراء اتقاء الله وإرضائه. لأولئك الأشخاص الذين لا يبدون أي اهتمام بمثل هذه الأمور، فهذا فعليًّا لا يهم لأنهم يتمنون أن تكون حقيقة الله ووجوده أسطورة أو خيالاً، لكي يكون بإمكانهم أن يفعلوا ما يشاؤون، ويكونوا هم الأكبر والأكثر أهمية، ويمكنهم ارتكاب أعمال شريرة بلا اهتمام بالعواقب، ولكي لا يواجهوا العقاب أو يتحملون أية مسؤولية، ولكي تكون حتى الأمور التي يقولها الله عن فاعلي الشر لا تنطبق عليهم. هؤلاء الناس غير راغبين في فهم شخصية الله. إنهم مضجرون ومتعبون من محاولة معرفة الله وكل شيء عنه، ويفضلون لو لم يكن الله موجودًا. هؤلاء الناس يعارضون الله وهم مَنْ سيُبادون.

فيما يلي سنناقش قصة نوح وارتباطها بموضوع عمل الله وشخصية الله والله ذاته.

ما الذي ترون أن الله يفعله مع نوح في هذا الجزء من الكتاب المقدس؟ ربما كل مَنْ يجلس هنا يعرف شيئًا عنه من قراءة الكتاب المقدس؛ أمر الله نوحًا أن يبني فلكًا، ثم استخدم الله طوفانًا لتدمير العالم. وطلب الله من نوح أن يبني فلكًا لينقذ أسرته المكونة من ثمانية أفراد ليبقوا على قيد الحياة ويصيروا أجداد الجيل الجديد من البشرية. لنقرأ الكتاب المقدس الآن.

ب. نوح

1- الله ينوي أن يدمر العالم بطوفان، ويطلب من نوح بناء فلك

(التكوين 6:- 9-14) "هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ ٱللهِ. وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ: سَامًا، وَحَامًا، وَيَافَثَ. وَفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ أَمَامَ ٱللهِ، وَٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَرْضُ ظُلْمًا. وَرَأَى ٱللهُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ. فَقَالَ ٱللهُ لِنُوحٍ: "نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ ٱمْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ ٱلْأَرْضِ. اِصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكًا مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ ٱلْفُلْكَ مَسَاكِنَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِٱلْقَارِ".

(التكوين 6:- 18-22) "وَلَكِنْ أُقِيمُ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ ٱلْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَٱمْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ. وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، ٱثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَى ٱلْفُلْكِ لِٱسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى. مِنَ ٱلطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنَ ٱلْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَمِنْ

كُلِّ دَبَّابَاتِ ٱلْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. ٱثْنَيْنِ مِنْ كُلٍّ تُدْخِلُ إِلَيْكَ لِٱسْتِبْقَائِهَا. وَأَنْتَ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ وَٱجْمَعْهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونَ لَكَ وَلَهَا طَعَامًا". فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ ٱللهُ. هَكَذَا فَعَلَ.

هل لديكم الآن فهم عام عمَّنْ هو نوح بعد قراءة هذه الفقرات؟ ما هو نوع شخصية نوح؟ النص الأصلي هو: "كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ" بحسب فهم الناس المعاصرين، ما هو نوع الرجل البار في ذلك الزمن؟ ينبغي أن يكون الرجل البار كاملاً. هل تعرفون ما إذا كان هذا الرجل الكامل كاملاً في عينيّ الإنسان أم في عينيّ الله؟ بلا شك، هذا الشخص الكامل هو إنسان كامل في عينيّ الله وليس في عينيّ الإنسان. هذا أمر مؤكد! هذا لأن الإنسان أعمى ولا يمكنه أن يرى، والله وحده ينظر إلى الأرض كلها وكل شخص، والله وحده يعرف أن نوح رجل كامل. لذلك فإن خطة الله لتدمير العالم بطوفان بدأت من اللحظة التي دعا فيها نوح.

في ذلك العصر، نوى الله أن يدعو نوحًا لكي يقوم بأمر هام للغاية. لماذا كان عليه أن يقوم بهذا؟ لأن الله كان لديه خطة في قلبه في تلك اللحظة. كانت خطته هي تدمير العالم بطوفان. لماذا يدمر العالم؟ يقول الكتاب هنا: "وَفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ أَمَامَ ٱللهِ، وَٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَرْضُ ظُلْمًا" ما الذي ترونه من عبارة "وَٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَرْضُ ظُلْمًا"؟ إنها ظاهرة على الأرض حينما يفسد العالم والبشر الذين فيه بشدة، وهذا هو معنى "وَٱمْتَلَأَتِ ٱلْأَرْضُ ظُلْمًا". بلغة اليوم، "ٱمْتَلَأَتِ ظُلْمًا" تعني أن كل شيء فيها مضطرب. بالنسبة للإنسان، فهذا يعني أن لا يوجد نظام في كل مناحي الحياة، والأمور فوضوية للغاية وصعبة التدبير. في نظر الله، يعني هذا أن أناس العالم فاسدون للغاية. فاسدون لأية درجة؟ فاسدون للدرجة التي لم يعد فيها الله يحتمل أن ينظر إليها أو يصبر عليها، وفاسدون لدرجة أن الله يقرر أن يدمرها. عندما عزم الله على تدمير العالم، خطط أن يجد شخصًا ليبني فلكًا. ثم اختار الله نوحًا ليفعل هذا الشيء، أي أنه سمح لنوح أن يبني فلكًا. لماذا اختار نوحًا؟ كان نوح رجلاً بارًا في عينيّ الله، وأيًّا كان ما طلبه الله منه، كان سيفعله وفقًا لطلبه. هذا يعني أنه سيفعل أيًّا كان ما يطلبه الله منه. أراد الله أن يجد شخصًا مثل هذا ليعمل معه وليكمل ما ائتمنه عليه، وليكمل عمله على الأرض. وقتها، هل كان هناك شخص آخر غير نوح يمكنه أن يكمل مثل هذه المهمة؟ كلا بالتأكيد! كان نوح هو المرشح الوحيد، الشخص الوحيد الذي كان بإمكانه استكمال المهمة التي ائتمنه عليها الله، ولذلك اختاره الله. لكن هل كان نطاق الله ومعاييره لخلاص الناس وقتها مشابهة لنطاق ومعايير الوقت الحاضر؟ الإجابة هي أنه بالتأكيد يوجد اختلاف! لماذا أسأل؟ كان نوح هو الرجل البار الوحيد في عينيّ الله أثناء هذا الوقت، وضمنيًا لم تكن زوجته وأبناؤه وزوجاتهم أشخاصًا أبرارًا، ولكن الله حفظ هؤلاء الناس بسبب نوح. لم يطلب الله منهم مثلما يطلب من الناس اليوم، بل حفظ الثمانية أعضاء من أسرة نوح أحياء. لقد نالوا بركة الله بسبب بر نوح. لو لم يوجد نوح، لما كان سيستطيع أحد منهم أن يكمل ما ائتمنه الله عليه. لذلك، كان نوح الشخص الوحيد الذي من المفترض أن ينجو من دمار العالم آنذاك، وكان الآخرون مجرد منتفعين جانبيين. هذا يوضح أنه في العصر الذي سبق بداية الله لعمل تدبيره رسميًا، كانت المبادئ والمعايير التي كان يعامل بها الناس ويطلبها منهم أخف نسبيًّا. بالنسبة لأناس اليوم، يبدو أن الطريقة التي عامل بها الله عائلة نوح المكونة من ثمانية أفراد تفتقر إلى العدل. لكن مقارنةً بحجم العمل الذي يقوم به الآن على الناس، والمقدار الذي يوصله من كلمته، والمعاملة التي قدمها الله لأفراد عائلة نوح الثمانية كان مجرد مبدأ عمل نظرًا لخلفية عمله آنذاك. وبالمقارنة، هل نالت عائلة نوح المكونة من ثمانية أفراد المزيد من الله أم أنهم أناس اليوم هم مَنْ ينالوا؟

دعوة نوح هي حقيقة بسيطة، ولكن النقطة الرئيسية فيما نتكلم عنه اليوم – أي شخصية الله، ومشيئته، وجوهره في هذا السجل – ليست بسيطة. لفهم هذه الجوانب المتعددة من الله، علينا أولاً أن نفهم نوع الشخص الذي يرغب الله في دعوته، ومن خلال هذا نفهم شخصيته ومشيئته وجوهره. هذا أمر حيوي. لذلك في عينيّ الله، ما هو نوع الشخص الذي يدعوه؟ يجب أن يكون شخصًا ينصت إلى كلماته، ويتبع تعليماته. في الوقت ذاته، يجب أن يكون هذا أيضًا شخصًا لديه حس بالمسؤولية، وشخص سوف ينفذ كلمة الله من خلال التعامل معها كمسؤولية وواجب ملتزم بإتمامهما. هل يجب أن يكون هذا الشخص شخصًا يعرف الله؟ كلا. بالعودة لذلك الزمن، لم يسمع نوح الكثير عن تعاليم الله أو يختبر أيًّا من عمل الله. لذلك فإن معرفة نوح بالله

كانت قليلة للغاية. ومع أنه مكتوب هنا أن نوح سار مع الله، هل سبق ورأى شخص الله؟ الإجابة بكل تأكيد هي كلا! لأنه في تلك الأيام، لم يأت إلى الناس سوى رسل الله. بينما كان بإمكانهم تمثيل الله في قول الأشياء وفعلها، إلا أنهم كانوا ينقلون مشيئته ومقاصده فحسب. لم ينكشف شخص الله للإنسان وجهًا لوجه. في هذا الجزء من الكتاب المقدس، كل ما نراه كأمر أساسي هو ما كان ينبغي على هذا الشخص – نوح – أن يفعله وما هي تعليمات الله له. ما هو إذًا الجوهر الذي عبّر عنه الله هنا؟ كل شيء يفعله الله مخطط له بدقة. عندما يرى شيئًا أو موقفًا يحدث، سيوجد معيار لقياسه في عينيه، وهذا المعيار سيحدد ما إذا كان سيبدأ خطة للتعامل معه أم كيفية التعامل مع هذا الموقف أو الشيء. إنه ليس غير مبالٍ أو لا يحمل مشاعر تجاه كل شيء، بل في الواقع إن الأمر على النقيض تمامًا. توجد آية هنا قال الله فيها لنوح: "نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لِأَنَّ ٱلْأَرْضَ ٱمْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ ٱلْأَرْضِ". في كلمات الله هذه المرة، هل قال إنه مزمع على هلاك البشر وحدهم؟ كلا! بل قال الله إنه مزمع أن يهلك كل ذي جسد. لماذا أراد الله الهلاك؟ يوجد إعلان آخر عن شخصية الله هنا: في عينيّ الله، توجد حدود لصبره على فساد الإنسان ونجاسته وظلمه وعصيانه. ما هي تلك الحدود؟ كما قال الله: "وَرَأَى ٱللهُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ". ماذا تعني عبارة "إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى ٱلْأَرْضِ"؟ تعني أن كل كائن حي، بما في ذلك أولئك الذين اتبعوا الله، وأولئك الذين دعوا باسمه، وأولئك الذين قدموا ذبائح محرقات لله من قبل، وأولئك الذين اعترفوا بالله شفويًّا وحمدوه، كان سلوكهم مليئًا بالفساد ووصل هذا الفساد إلى عينيّ الله، لذلك كان عليه أن يهلكهم. هذه هي حدود الله. إلى أي مدى إذًا يظل الله صبورًا على الإنسان وفساد كل البشر؟ إلى المدى الذي فيه لا يسير كل الناس في الطريق الصحيح سواء أتباع الله كانوا أم غير المؤمنين. وإلى المدى الذي لا يعود فيه الإنسان فاسدًا أخلاقيًّا ومملوءًا بالشر فحسب، بل حين لا يوجد من يؤمن بالله، وحين لا يوجد أي شخص يؤمن أن العالم يحكمه الله وأن الله يمكنه أن يجلب للناس النور والطريق الصحيح. وإلى المدى الذي يحتقر فيه الإنسان وجود الله ولا يسمح لله بالوجود. بمجرد أن وصل فساد الإنسان لهذه النقطة، يكون صبر الله قد نفذ. ما الذي يمكن أن يحل محله؟ مجيء غضب الله وعقابه. ألم يكن هذا إعلانًا جزئيًّا عن شخصية الله؟ في هذه المرحلة الحالية، ألا يزال يوجد إنسان بار في عينيّ الله؟ ألا يزال يوجد إنسان كامل في عينيّ الله؟ هل هذا العصر هو العصر الذي كان فيه سلوك كل البشر على الأرض فاسد في عينيّ الله؟ في هذا اليوم وهذا العصر، بعيدًا عن أولئك الذين يريد الله تكميلهم، وأولئك الذين يمكنهم اتباع الله وقبول خلاصه، ألا يتحدى جميع البشر حدود صبر الله؟ ألا يحدث كل شيء بجانبكم، وما ترونه بعيونكم وتسمعونه بآذانكم، وتختبرونه كل يوم شخصيًا في هذا العالم مليئًا بالظلم؟ في عينيّ الله، ألا يجب أن ينتهي هذا العصر وهذا العالم؟ مع أن خلفية العصر الحالي مختلفة تمامًا عن خلفية زمن نوح، إلا أن مشاعر الله وغضبه تجاه فساد الإنسان لا تزال بالضبط كما كانت في ذلك العصر. يستطيع الله أن يكون صبورًا بسبب عمله، ولكن وفقًا لكل أنواع الظروف والأحوال، كان ينبغي أن يهلك هذا العالم منذ زمن في عينيّ الله. الموقف بعيد تمامًا عن ذاك الذي كان في العالم حين دمره الطوفان. لكن ما الفرق؟ هذا أيضًا شيء يُحزن قلب الله كثيرًا، وربما لا يمكن لأحد منكم أن يقدره.

عندما كان الله مزمع أن يُهلك العالم بالطوفان، دعا نوح لبناء فلك والقيام ببعض العمل التحضيري. كان يدعو إنسانًا واحدًا – نوحًا – ليقوم بهذه السلسلة من الأمور نيابة عنه. لكن في هذا العصر الحالي، لا يجد الله أي شخص ليدعوه. لماذا؟ ربما يفهم كل شخص جالس هنا ويعرف السبب جيدًا. هل تريدوني أن أوضحه؟ توضيحه بصوت مرتفع قد يحرجكم ويسبب لكم الضيق. قد يقول بعض الناس: "مع إننا لسنا أناسًا أبرارًا ولا كاملين في عينيّ الله، فإذا أمرنا الله أن نقوم بشيء ما، فلا نزال قادرين على فعله. قبلاً، عندما قال إن ضيقة كارثية آتية بدأنا في تجهيز الطعام والعتاد التي نحتاج إليها في وقت الضيقة. ألم يتم كل هذا وفقًا لمتطلبات الله؟ ألم نكن نتعاون حقًّا مع عمل الله؟ ألا يمكن للأمور التي فعلناها أن تُقارن مع فعله نوح؟ أليس فعل ما فعلناه هو طاعة حقيقية؟ ألم نكن نتبع تعليمات الله؟ ألم نفعل ما قاله الله لأن لدينا إيمان بكلماته؟ لماذا لا يزال الله حزينًا إذًا؟ لماذا يقول الله إنه لا يجد مَنْ يدعوه؟" هل يوجد أي اختلاف بين تصرفاتكم وتصرفات نوح؟ ما هو الاختلاف؟ (تحضير الطعام اليوم من أجل الضيقة كان مقصدنا). (لا يمكن أن تصل تصرفاتنا إلى مستوى "البر" بينما كان نوح بارًّا في عينيّ الله). ما قلتموه

ليس بعيدًا للغاية. ما فعله نوح مختلف تمامًا عمّا يفعله الناس الآن. عندما فعل نوح ما أمره الله أن يفعله، لم يكن يعرف مقاصد الله، ولم يكن يعرف ما أراد الله إنجازه. لقد أعطاه الله وصية فحسب، وأمره أن يفعل شيئًا، ولكن بدون الكثير من الشرح، فمضى قدمًا وفعله. لم يحاول تفسير مقاصد الله في السر، ولم يقاوم الله أو يسلك برياء. ذهب فقط وفعل الأمر وفقًا لذلك بقلب بسيط ونقي. مهما كان ما أمره الله أن يفعله قد فعله، وكانت طاعة كلمة الله والإنصات لها هما قناعتيه للقيام بالأمور. هكذا كان يتعامل مع ما ائتمنه الله عليه تعاملاً مباشرًا وبسيطًا. جوهره، أي جوهر تصرفاته، كان الطاعة، وليس الترقب أو المقاومة أو التفكير في مصالحه الشخصية ومكاسبه وخسائره. بالإضافة إلى ذلك، حين قال الله إنه سيدمر العالم بالطوفان، لم يسأل متى أو عما سيحلّ بالأشياء، ومن المؤكد أنه لم يسأل الله كيف كان سيدمر العالم. لقد فعل ببساطة كما أمره الله. وكيفما أراد الله للفلك أن يُبنى وبأي مواد يُبنى، فقد فعل بالضبط مثلما طلب الله منه، بل وبدأ العمل بعدها في الحال. تصرف وفقًا لتعليمات الله بسلوك شخص يريد أن يرضي الله. هل كان يفعل هذا ليساعد نفسه على تجنب الضيقة؟ كلا. هل سأل الله كم تبقى من الوقت قبل أن يهلك العالم؟ لم يسأل. هل سأل الله عن المدة التي يتطلبها بناء الفلك أو هل كان يعرف مقدار هذه المدة؟ لم يكن يعرف ذلك أيضًا. إنه أطاع فحسب وأنصت ببساطة ونفذ وفقًا لذلك. أناس اليوم ليسوا مثله: بمجرد أن تتسرب معلومة صغيرة من خلال كلمة الله، وبمجرد أن يشعر الناس بعلامات انزعاج أو ضيق، ينطلقون للعمل على الفور، مهما كان الأمر وبغض النظر عن الثمن، ليجهزوا ما سيأكلونه ويشربونه ويستخدمونه في أعقاب الضيقة، بل وحتى يخططوا لطرق الهروب حين تقع الضيقة. بل والأكثر إثارة للاهتمام أنه في هذه اللحظة الحرجة، تصير العقول البشرية "مفيدة" للغاية. في الظروف التي لم يعطِ الله فيها أية تعليمات، يمكن للإنسان أن يخطط لكل شيء تخطيطًا مناسبًا للغاية. يمكنكم استخدام كلمة "كامل" لوصف ذلك. أما من ناحية ما يقوله الله، وما هي مقاصده، وما يريده، فلا أحد يبالي أو يحاول تقدير ما يقول. أليس هذا هو الاختلاف الأكبر بين الناس اليوم وبين نوح؟

هل ترون جانبًا من شخصية الله في قصة نوح؟ يوجد حد لصبر الله على فساد الإنسان ونجاسته وظلمه. عندما يصل لهذا الحد، لن يعود صبورًا بل سيبدأ في تدبير جديد وخطة جديدة، ويبدأ في فعل ما يجب عليه فعله، ويعلن عن أعماله والجانب الآخر من شخصيته. هذا التصرف من جانبه ليس ليكشف أنه لا يجب أن يُساء إليه من إنسان أو أنه مملوء بالسلطان والغضب، وليس ليظهر أنه يمكنه إهلاك البشرية، بل أن شخصيته وجوهره القدوس قد نفذ صبرهما ولا يمكنهما السماح مجددًا لهذا النوع من البشر بالحياة أمامه، وتحت سيادته. أي أنه حين تكون البشرية جمعاء ضده، وعندما لا يوجد واحد يمكنه أن يخلّصه في الأرض كلها، لن يعود لديه صبر على بشر مثل هؤلاء، وبلا شك سوف ينفذ خطته لإهلاك هذا النوع من البشر. هذا التصرف الإلهي تحدده شخصيته. هذه عاقبة ضرورية، وهي عاقبة يجب أن يتحملها كل إنسان مخلوق تحت سيادة الله. ألا يوضح هذا أن الله في العصر الحالي لا يمكنه أن ينتظر استكمال خطته وخلاص الناس الذي يريد خلاصهم؟ تحت هذه الظروف، ما هو أكثر شيء يهتم الله به؟ لا يهتم بكيف يعامله أولئك الذين لا يتبعونه على الإطلاق أو أولئك الذين يقاومونه في كل الأحوال، أو كيف تفتري عليه البشرية. إنه لا يهتم سوى بما إذا كان أولئك الذين يتبعونه، الذين هم الهدف من خلاصه في خطة تدبيره، قد نالوا الكمال منه أم لا، وما إذا كانوا حقّقوا رضاه أم لا. أما كل أولئك الأشخاص الآخرين عدا الذين يتبعونه، فلا يوجه لهم إلا القليل من العقاب أحيانًا للتعبير عن غضبه. على سبيل المثال: أعاصير تسونامي، وزلازل، وثورات بركانية، وخلافه. في الوقت ذاته، فإنه يحمي أولئك الذين يتبعونه وعلى وشك أن ينالوا خلاصه ويعتني بهم بقوة. شخصية الله هكذا: من ناحية، يمكنه أن يظهر للناس الذين ينوي تكميلهم صبرًا وتسامحًا جمًّا، وينتظرهم بقدر ما يمكنه؛ ومن ناحية أخرى يكره الله بشدة أشباه الشيطان من الناس الذين لا يتبعونه ويقاومونه، ويمقتهم. ومع أنه لا يبالي بما إذا كان أشباه الشيطان هؤلاء يتبعونه أو يعبدونه، لا يزال يمقتهم مع أنه يصبر عليهم في قلبه، وإذ يعزم أن يضع نهاية لهؤلاء أشباه الشيطان، فإنه ينتظر أيضًا وصول خطوات خطة تدبيره.

لنلقِ نظرة على الفقرة التالية:

2- بركة الله لنوح بعد الطوفان

(التكوين 9: 1-6) "وَبَارَكَ ٱللهُ نُوحًا وَبَنِيهِ وَقَالَ لَهُمْ: "أَثْمِرُوا وَٱكْثُرُوا وَٱمْلَأُوا ٱلْأَرْضَ. وَلْتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ ٱلْأَرْضِ وَكُلِّ طُيُورِ ٱلسَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ ٱلْبَحْرِ. قَدْ دُفِعَتْ إِلَى أَيْدِيكُمْ. كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَٱلْعُشْبِ ٱلْأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمُ ٱلْجَمِيعَ. غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لَا تَأْكُلُوهُ. وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ ٱلْإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ ٱلْإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ ٱلْإِنْسَانِ أَخِيهِ. سَافِكُ دَمِ ٱلْإِنْسَانِ بِٱلْإِنْسَانِ يُسْفَكُ دَمُهُ. لِأَنَّ ٱللهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ ٱلْإِنْسَانَ".

ما الذي ترونه من هذه الفقرة؟ لماذا اخترت هذه الآيات؟ لماذا لم اقتبس فقرة عن حياة نوح وعائلته في الفلك؟ لأن هذه المعلومات ليس لها ارتباط كبير بالموضوع الذي نتكلم عنه اليوم. ما نهتم به هو شخصية الله. إن كنتم تريدون أن تعرفوا عن هذه التفاصيل، فيمكنكم قراءتها من الكتاب المقدس بأنفسكم. لن نتكلم عنها هنا. الأمر الرئيسي الذي نتكلم عنه اليوم هو كيفية معرفة أفعال الله.

بعد أن قَبِلَ نوح تعليمات الله وبنى الفلك وعاش خلال الأيام التي استخدم فيها الله طوفانًا لتدمير العالم، نجت أسرته المكونة من ثمانية أفراد. وقد هلكت كل البشرية، وكل الكائنات الحية على الأرض، فيما عدا أفراد عائلة نوح الثمانية. أعطى الله نوحًا بركات، وقال بعض الأشياء له ولأبنائه. هذه الأشياء كانت هي ما منحها الله له وكانت أيضًا بركة الله له. هذه هي البركة والوعد اللذان يعطيهما الله لكل شخص يمكنه أن ينصت إليه ويقبل تعليماته، وهي أيضًا الطريقة التي يكافئ بها الله الناس. أي أنه بغض النظر عما إذا كان نوح رجلاً كاملاً أو بارًّا في عينيّ الله، وبغض النظر عن مقدار معرفته بالله، فباختصار أنصت نوح وأبناؤه الثلاثة لكلمات الله، ونسقوا عمل الله، وفعلوا ما كان من المفترض عليهم فعله وفقًا لتعليمات الله. ونتيجةً لذلك، ساعدوا الله في الحفاظ على البشرية وأنواع مختلفة من الكائنات الحية بعد دمار العالم بالطوفان، وهو ما يحسب إسهامًا كبيرًا في الخطوة التالية من خطة تدبير الله. بسبب كل شيء قد فعله، باركه الله. ربما يرى أناس اليوم أن ما فعله نوح لم يكن حتى مستحقًّا الذكر. وقد يظن البعض قائلين: إن نوحًا لم يفعل شيئًا؛ فالله قد قرّر أن يحفظه، لذلك كان من المحقق أن يُحفظ. فليس له فضل في نجاته. هذا ما أراد الله حدوثه، لأن الإنسان سلبي. لكن ليس هذا ما كان يفكر فيه الله. فمن ناحية الله، لا يهم ما إذا كان الشخص عظيمًا أو تافهًا، طالما أنه يمكنه الإنصات إليه وطاعة تعليماته وما يأتمنه عليه، ويمكنه أن يتعاون مع عمله ومشيئته وخطته، لكي تتم مشيئته وخطته بسلاسة، فإن هذا السلوك يستحق ذكره ونيل بركته. يقدّر الله مثل هؤلاء الناس ويعتز بتصرفاتهم ومحبتهم له وتعلقهم به. هذا هو موقف الله. فلماذا بارك الله نوح؟ لأنه هكذا يتعامل الله مع تصرفات الإنسان وطاعته.

فيما يتعلق ببركة الله لأيوب، سيقول بعض الناس: "إن أنصت إنسان إلى الله وأرضاه، فينبغي على الله أن يباركه. أليس هذا أمرًا بديهيًا؟" هل يمكننا أن نقول ذلك؟ يقول بعض الناس: "كلا"، لماذا لا يمكننا أن نقول ذلك؟ يقول بعض الناس: "لا يستحق الإنسان التمتع ببركة الله". هذا ليس صحيحًا تمامًا. لأنه عندما يقبل شخص ما ائتمنه الله عليه، فالله معيار للحكم فيما إذا كانت تصرفات هذا الشخص صالحة أم سيئة، وما إذا كان الشخص قد أطاع أم لا، وإن كان قد أرضى مشيئة الله، وما إذا كان ما يقوم به لائقًا. ما يهتم الله به هو قلب الشخص، وليست أعماله الظاهرة. القضية ليست أنه يتعين على الله أن يبارك شخصًا طالما أن يفعل ذلك بغض النظر عن الطريقة التي يفعل الأمر بها. هذا هو سوء فهم الناس عن الله. لا ينظر الله فقط لنتيجة الأمور النهائية، بل يركز على قلب الشخص وموقفه أثناء تطور الأمور، وينظر ما إذا كانت توجد طاعة واحترام ورغبة في إرضاء الله في قلبه. ما هو مقدار معرفة نوح عن الله آنذاك؟ هل كان هو نفس مقدار العقائد التي تعرفونها الآن؟ فيما يتعلق بجوانب الحق مثل المفاهيم عن الله ومعرفته، هل نال نفس القدر الذي تلقيتموه من الارتواء والرعاية؟ كلا لم ينل! لكن توجد حقيقة واحدة لا يمكن إنكارها: تصورات أناس اليوم وموقفهم تجاه الله مبهمة وضبابية في وعيهم وعقولهم وحتى في أعماق قلوبهم. يمكنكم أن تقولوا حتى إن جزءًا من الناس لديهم موقف سلبي تجاه وجود الله. ولكن في قلب نوح ووعيه، كان وجود الله

مؤكدًا بدون أي شك، ولذلك طاعته نحو الله كانت خالصة ومن الممكن أن تنجح في الاختبار. كان قلبه نقيًّا ومنفتحًا تجاه الله. لم يكن في حاجة للكثير من المعرفة عن العقائد ليقنع نفسه أن يتبع كل كلمة من كلام الله، ولم يكن في احتياج للكثير من الحقائق لإثبات وجود الله، حتى يقبل ما ائتمنه الله عليه ويصير قادرًا على فعل كل ما يطلبه الله منه. هذا هو الاختلاف الرئيسي بين نوح وبين الناس اليوم، وهو أيضًا بالتحديد تعريف صحيح لمَنْ هو الإنسان الكامل في عينيّ الله. ما يريده الله هو أناس مثل نوح. إنهم الأشخاص الذين يمدحهم الله، وهم بالتحديد الأشخاص الذين يباركهم الله. هل نلتم أي استنارةً من هذا؟ ينظر الناس إلى الناس من الخارج، بينما ينظر الله إلى قلوبهم وجوهرهم. لا يسمح الله لأي شخص أن يكون لديه قلب فاتر أو شكوك تجاهه، ولا يسمح للناس أن تشك فيه أو تختبره بأية طريقة. لذلك، مع أن الناس اليوم يتعاملون مع كلمة الله وجهًا لوجه، أو يمكنكم حتى أن تقولوا إنهم يتعاملون مع الله وجهًا لوجه، فبسبب ما هو موجود في أعماق قلوبهم، ووجود جوهرهم الفاسد، وموقفهم العدائي تجاه الله، فقد تعطل إيمانهم الصحيح بالله، ومنعوا عن طاعتهم له. لهذا السبب، من الصعب عليهم الوصول لنفس البركة التي أنعم الله بها على نوح.

3- الله يجعل قوس قزح رمزًا لعهده مع الإنسان

(التكوين 9:- 11-13) "أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ ٱلطُّوفَانِ. وَلَا يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ ٱلْأَرْضَ". وَقَالَ ٱللهُ: "هَذِهِ عَلَامَةُ ٱلْمِيثَاقِ ٱلَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ ٱلْأَنْفُسِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ ٱلدَّهْرِ: وَضَعْتُ قَوْسِي فِي ٱلسَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْأَرْضِ".

فيما يلي، دعونا نلقي نظرة على هذا الجزء من الكتاب المقدس الذي يدور حول الكيفية التي جعل الله بها قوس قزح رمزًا لعهده مع الإنسان.

يعرف معظم الناس ما هو قوس قزح وسمعوا بعض القصص المتعلقة به. أما عن قصة قوس قزح في الكتاب المقدس، فيؤمن بها بعض الناس، ويعاملها البعض كأسطورة، بينما لا يؤمن بها آخرون مطلقًا. بغض النظر عن ذلك، كل ما حدث وله علاقة بقوس قزح فهو كل الأشياء التي فعلها الله من قبل، والأشياء التي حدثت أثناء عملية تدبير الله للإنسان. سُجلت هذه الأمور بالضبط في الكتاب المقدس. لا تخبرنا هذه السجلات عن المزاج الذي كان فيه الله في ذلك الوقت أو مقاصده من وراء هذه الكلمات التي قالها. بالإضافة إلى أن لا أحد يستطيع أن يقدّر ما كان يشعر به الله عندما قال هذه الكلمات. لكن حالة الله العقلية فيما يتعلق بهذا الأمر برمته تنكشف بين سطور النص. يبدو الأمر كما لو كانت أفكاره في هذا الوقت تقفز خارج الصفحة مع كل كلمة وكل عبارة من كلمة الله.

أفكار الله هي ما ينبغي أن يهتم بها الناس وهي ما يجب أن يعرفها الناس أكثر من أي شيء. هذا لأن أفكار الله مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بفهم الإنسان عن الله، وفهم الإنسان عن الله هو رابط لا يُستغنى عنه في دخول الإنسان إلى الحياة. فماذا كان فكر الله في الوقت الذي حدثت فيه هذه الأمور؟

في الأصل خلق الله البشر، وكانوا في عينيه حِسانًا وقريبين منه، ولكن أهلكهم الطوفان بعدما تمردوا عليه. هل إبادة البشرية على الفور بهذه الطريقة كان مؤلمًا لله؟ بالطبع كان مؤلمًا! فماذا كان إذًا تعبيره عن هذا الألم؟ كيف سجل الكتاب المقدس الأمر؟ هكذا سجل الكتاب المقدس الأمر: "أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ ٱلطُّوفَانِ. وَلَا يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ ٱلْأَرْضَ". تكشف هذه الجملة البسيطة أفكار الله. دمار العالم هذا آلَمَهُ كثيرًا. بتعبير الإنسان، كان حزينًا للغاية. يمكننا أن نتخيل: كيف صار شكل الأرض التي كانت مملوءة قبلاً بالحياة بعدما دمرها الطوفان؟ كيف صار شكل الأرض الآن بعدما كانت قبلاً مملوءة بالبشر؟ لا يوجد سُكنى للبشر، ولا كائنات حية، والمياه في كل مكان وفوضى عارمة على وجه المياه. هل كان هذا المشهد هو قصد الله الأصلي حين خلق العالم؟ بالطبع لا! كان قصد الله الأصلي أن يرى حياةً في كل الأرض، ويرى البشر الذين خلقهم يعبدونه، وليس أن يرى نوح يعبده وحده أو يكون الشخص الوحيد القادر على تلبية دعوته

لاستكمال ما ائتمنه عليه. عندما اختفت البشرية، لم يرَ الله ما قصده في الأصل بل عكسه تمامًا. كيف يمكن ألا يتألم قلبه؟ لذلك عندما كان الله يعلن عن شخصيته ويعبر عن مشاعره، اتخذ قرارًا. ما نوع القرار الذي اتخذه؟ أن يصنع قوسًا في السحاب (لاحظ: القوس الذي نراه) كميثاق مع الإنسان، وكوعد من الله ألا يُهلك البشرية بطوفان ثانيةً. في الوقت ذاته، كان القوس لإخبار الناس أن الله قد أهلك العالم مرةً بالطوفان، وليجعل البشرية تتذكر إلى الأبد السبب الذي من أجله فعل الله مثل هذا الشيء.

هل كان دمار العالم في هذا الوقت شيئًا أراده الله؟ بالتأكيد لم يكن شيئًا أراده الله. قد نكون قادرين على تخيل جزء صغير من المشهد المؤسف للأرض بعد دمار العالم، ولكن لا يمكننا الاقتراب من تخيل كيف كان المشهد آنذاك في عينيّ الله. يمكننا أن نقول إنه سواء أكانوا أناس اليوم أو الماضي، لا أحد يقدر على تخيل أو تقدير ما كان يشعر به الله عندما رأى ذلك المشهد، وتلك الصورة للعالم بعد دماره بالطوفان. كان الله مضطرًا لفعل هذا بسبب عصيان الإنسان، ولكن الألم الذي عانى منه قلب الله من دمار العالم بالطوفان هو حقيقية لا يمكن لأحد أن يدركها أو يقدرها. لهذا صنع الله ميثاقًا مع البشرية، وهذا الميثاق كان لإخبار الناس أن يتذكروا أن الله فعل مثل هذا الأمر مرةً، وليقسم لهم أنه لن يدمر العالم أبدًا بنفس الطريقة مرةً ثانيةً. في هذا الميثاق نرى قلب الله، نرى أن قلب الله كان متألمًا عندما أهلك هذه البشرية. بلغة الإنسان، عندما دمر الله العالم ورأى البشرية تختفي، كان قلبه يبكي ويُدمى. أليس هذا هو أفضل وصف يمكننا أن نقدمه؟ يستخدم البشر هذه الكلمات لتوضيح المشاعر الإنسانية، ولكن حيث أن لغة الإنسان ناقصة للغاية، فإن استخدامها لوصف مشاعر وعواطف الله لا يبدو سيئًا جدًّا بالنسبة لي، وليس مفرطًا للغاية. إنها على الأقل تعطيكم فهمًا ملائمًا وحيويًّا لمزاج الله آنذاك. ما الذي ستفكرون فيه الآن عندما ترون قوس قزح ثانيةً؟ على الأقل ستتذكرون كيف كان الله حزينًا ذات مرة على دمار العالم بالطوفان. ستتذكرون كيف عندما دمر الله البشر الذين خلقهم بيديه إنه مع كرهه لهذا العالم وبغضه لهذه البشرية، إلا أن قلبه كان متألمًا، ويصارع ليترك الأمر، ويشعر بالاستياء، ويجد الأمر صعب الاحتمال. كان عزاؤه الوحيد في أفراد أسرة نوح الثمانية. لقد كان تعاون نوح هو الذي جعل جهود الله المضنية في خلق جميع المخلوقات تستحق العناء المبذول. في الوقت الذي كان يعاني فيه الله، كان هذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يعوضه عن ألمه. منذ تلك اللحظة، وضع الله كل توقعاته من البشرية في عائلة نوح، آملاً أن يتمكنوا من العيش تحت بركته وليس لعنته، وألا يروا أبدًا الله يدمر العالم بطوفان ثانية، وكذلك ألا يهلكوا.

أي جانب من شخصية الله ينبغي علينا فهمه هنا؟ لقد احتقر الله الإنسان لأنه كان في عداوةٍ معه، ولكن في قلبه، ظلت عنايته بالبشرية واهتمامه بها ورحمته نحوها ثابتة. حتى عندما دمر الله البشر، ظل قلبه ثابتًا. عندما كانت البشرية مملوءة بالفساد وعصت الله إلى مدى محدد، كان عليه أن يدمرها، وذلك بسبب شخصيته وجوهره ووفقًا لمبادئه. ولكن بسبب جوهر الله، فإنه ظل يشفق على البشرية، بل وأراد أن يستخدم طرقًا متنوعة لفداء البشر لكي يمكنهم الاستمرار في العيش. وفي المقابل، قاوم الإنسان الله، واستمر في عصيانه ورفض أن يقبل خلاصه، أي أنه رفض قبول مقاصده الصالحة. ومهما كانت الكيفية التي استخدمها الله ليدعو الإنسان أو يذكره أو يقدم له المعونة أو يساعده أو يتسامح معه، لم يفهم الإنسان هذا أو يقدره، ولم يُعِرْه انتباهًا. في ألمه، لم ينسَ الله أن يعطي الإنسان الحد الأقصى من تسامحه، منتظرًا أن يغير اتجاهه. وبعد أن بلغ أقصى حد للاحتمال، فعل ما تعيّن عليه فعله دون أي تردد. بمعنى آخر، كانت هناك مدة من الزمن وعملية محددتين منذ اللحظة التي خطط فيها الله أن يُهلك البشرية إلى بدء عمله رسميًّا في إهلاك البشرية. وُجدت هذه العملية بهدف تمكين الإنسان من تغيير اتجاهه، وكانت هي الفرصة الأخيرة التي أعطاها الله للإنسان. فماذا فعل الله إذًا في هذه المدة قبل تدمير البشرية؟ قام الله بقدر هائل من عمل التذكير والتحذير. وبغض النظر عن كم الألم والحزن الذي كان في قلب الله، استمر في ممارسة عنايته بالبشرية واهتمامه بها ورحمته الوافرة نحوها. ما الذي نراه من هذا؟ نرى بلا شك أن محبة الله للبشرية حقيقية، وليست مجرد كلامًا شفهيًّا. إنها محبة واقعية وملموسة ويمكن تقديرها، وليست زائفة أو مغشوشة أو مظهرية أو خادعة. لا يستخدم الله أبدًا أي خداع أو يخلق أية صور زائفة ليجعل الناس يرون إنه محبوب. لا يستخدم أبدًا شهادة كاذبة ليجعل الناس يرون جماله، أو ليتباهى بجماله

وقداسته. أليست هذه الجوانب من شخصية الله تستحق محبة الإنسان؟ ألا تستحق العبادة؟ ألا تستحق الاعتزاز بها؟ وصولاً لهذه النقطة، أريد أن أسألكم: بعد أن سمعتم هذه الكلمات، هل تعتقدون أن عظمة الله مجرد كلمات على ورق؟ هل جمال الله مجرد كلمات فارغة؟ كلا! كلا بالتأكيد! إن سمو الله وعظمته وقداسته وتسامحه ومحبته وغير ذلك من الصفات، أي كل جانب من الجوانب المختلفة من شخصية الله وجوهره تجد تعبيرًا عمليًا عنها في كل مرة يقوم فيها بعمله، ومتجسدةً في مشيئته من نحو الإنسان، وأيضًا مُتمَّمة على كل شخص ومنعكسة عليه. بغض النظر عمّا إذا كنت شعرت بها من قبل أم لا، فإن الله يعتني بكل شخص بكل طريقة ممكنة مستخدمًا قلبه المخلص وحكمته وطرقًا متنوعة لتدفئة قلب كل شخص، وإيقاظ روحه. هذه حقيقة لا جدال عليها. مهما كان عدد الناس الذين يجلسون هنا، فكل شخص لديه خبرات مختلفة ومشاعر مختلفة تجاه تسامح الله وصبره وجماله. هذه الخبرات عن الله وهذه المشاعر والتقديرات نحوه جميعها باختصار أمور إيجابية من الله. لذلك من خلال دمج خبرات كل شخص عن الله ومعرفته به وجمعها معًا في قراءاتنا لهذه الفقرات الكتابية اليوم، هل صار لديكم الآن المزيد من الفهم السليم والواقعي عن الله؟

بعد قراءة هذه القصة وفهم بعض من شخصية الله التي انكشفت من خلال هذا الحدث، ما نوع التقدير الجديد الذي لديكم نحو الله؟ هل أعطاكم فهمًا أعمق عن الله وقلبه؟ هل تشعرون باختلاف الآن عندما تنظرون إلى قصة نوح ثانيةً؟ من وجهة نظركم، هل كان من غير الضروري أن نتشارك حول هذه الآيات الكتابية؟ الآن بعد أن تشاركنا حول هذه الآيات، هل تعتقدون أن الأمر لم يكن ضروريًا؟ لقد كان ضروريًّا، أليس كذلك؟ مع أن ما قرأناه هو قصة، إلا أنه تسجيل حقيقي للعمل الذي عمله يومًا ما. لم يكن هدفي هو أن تدركوا تفاصيل هذه القصص وهذه الشخصية، ولا كان هدفي أن تدرسوا هذه الشخصية، وبالتأكيد ليس هدفي أن تعودوا وتدرسوا الكتاب المقدس من جديد. هل تفهمون؟ فهل ساعدتكم هذه القصص على معرفتكم بالله؟ ما الذي أضافته هذه القصة لفهمكم عن الله؟ اخبرونا، أيها الإخوة والأخوات من هونج كونج. (رأينا أن محبة الله شيء لا نملكه نحن البشر الفاسدون). اخبرونا، أيها الإخوة والأخوات من كوريا الجنوبية. (محبة الله للإنسان واقعية. محبة الله للإنسان تحمل شخصيته وتحمل عظمته وقداسته وسموه وتسامحه. إنها تستحق أن نحاول أن نكتسب فهمًا أعمق عنها). (من خلال المشاركة في تلك اللحظة، أستطيع من ناحية أن أرى شخصية الله البارة والمقدسة، ويمكنني أيضًا أن أرى اهتمام الله بالبشرية، ورحمته نحوها، وأن كل ما فعله الله وكل معتقد وفكرة لديه تكشف عن محبته للبشرية واهتمامه بها). (انحصر فهمي في الماضي في أن الله استخدم الطوفان لتدمير العالم لأن البشر صاروا أشرارًا بدرجة معينة، ولذلك دمر الله هذه البشرية لأنه كرهها. لكن لم يكن إلا بعدما تكلم الله عن قصة نوح اليوم وقال إن قلب الله كان يُدمى أنني أدركت أن الله كان مستاءً بالفعل في تخليه عن هذه البشرية. وإن هذا لم يكن إلا لأن البشر كانوا عصاةً للغاية لدرجة لم يكن أمام الله خيار آخر سوى تدميرهم. في الواقع، كان قلب الله وقتها حزينًا للغاية. ومن هذا يمكنني أن أرى في شخصية الله اهتمامه وعنايته بالبشرية. هذا شيء لم أعرفه من قبل. جيد جدًّا! يمكنكم الاستمرار. (تأثرت جدًّا بعدما سمعت. لقد قرأت الكتاب المقدس في الماضي، ولكني لم أختبر أبدًا ما اختبرته اليوم حيث شرح الله مباشرةً هذه الأمور لكي يمكننا أن نعرفه. أن يأخذنا الله بهذه الطريقة لنرى الكتاب المقدس، جعلني أعرف أن جوهره في مقابل فساد الإنسان كان محبة نحو البشرية وعناية بها. ومنذ اللحظة التي صار فيها الإنسان فاسدًا حتى الأيام الأخيرة هذه، ومع أن الله يتسم بشخصية بارة، تظل محبة الله وعنايته ثابتتين. هذا يوضح أن جوهر محبة الله، منذ الخلق حتى الآن، وبغض النظر عن فساد الإنسان، لا يتغير أبدًا). (اليوم رأيت أن جوهر الله لن يتغير بسبب تغيير في الزمن أو موضع عمله. رأيت أيضًا أنه بغض النظر عمّا إذا كان الله يخلق العالم أو يدمره بعدما صار الإنسان فاسدًا، فكل شيء يفعله له معنى ويحتوي على شخصيته. لذلك رأيت أن محبة الله لا نهائية ولا يمكن قياسها، ورأيت أيضًا، مثلما ذكر الإخوة والأخوات، رعاية الله ورحمته تجاه البشرية عندما دمر العالم). (كانت هذه في الواقع أمورًا لم أعرفها من قبل. بعد الإصغاء اليوم، أشعر أن الله صادق حقًّا، وجدير حقًّا بالثقة، ويستحق الإيمان به، وهو موجود بالفعل. يمكنني أن أقدّر في قلبي بصدق أن شخصية الله ومحبته ملموستين حقًّا. هذا شعور شعرته بعد الإنصات اليوم). ممتاز! يبدو أنكم جميعًا أخذتم ما سمعتموه إلى داخل قلوبكم.

هل لاحظتم حقيقة خاصة من كل الآيات الكتابية، بما في ذلك كل القصص الكتابية التي تشاركنا حولها اليوم؟ هل سبق واستخدم الله لغته الخاصة للتعبير عن أفكاره أو شرْح محبته للبشر أو رعايته لهم؟ هل هناك قصة له يستخدم فيها لغة واضحة للتعبير عن مقدار اهتمامه بالبشر أو محبته لهم؟ كلا! أليس هذا صحيحًا؟ يوجد العديد من بينكم الذين قرأوا الكتاب المقدس أو كتبًا أخرى غيره. هل رأى أي منكم مثل هذه الكلمات؟ الإجابة بكل تأكيد لا! أي أنه في قصص الكتاب المقدس، بما في ذلك كلمات الله وتوثيق عمله، لم يستخدم الله أبدًا في أي عصر أو أية فترة طرقه الخاصة لوصف مشاعره أو التعبير عن محبته ورعايته للبشرية، ولم يستخدم أبدًا خطابًا أو أية تصرفات لينقل مشاعره وعواطفه، أليست هذه حقيقة؟ لماذا أقول ذلك؟ لماذا أذكرُ هذا؟ لأن هذا أيضًا يتضمن جمال الله وشخصيته.

خلق الله البشر؛ وبغض النظر عن إن كانوا قد فسدوا أم اتبعوه، يعامل الله البشر كأعزّ أحبائه، أو كما يقول البشر: على أنهم أعز الناس إليه، وليس كدُمى يلعب بها. مع أن الله يقول إنه الخالق وإن الإنسان خليقته، مما يعطي انطباعًا وكأنه يوجد القليل من الاختلاف في المكانة، إلا أن الواقع هو أن كل شيء فعله الله للبشرية يتجاوز بشدة علاقة من هذه الطبيعة. يحب الله البشرية ويعتني بها ويظهر اهتمامه لها، وأيضًا يعولها بلا توقف وباستمرار. لا يشعر أبدًا في قلبه أن هذا عمل إضافي أو شيء يستحق الكثير من المديح. ولا يشعر أن خلاص البشرية، وإعانتها، ومنحها كل شيء يقدم إسهامًا ضخمًا للبشر. بل إنه ببساطة يعول البشر بهدوء وصمت، بطريقته ومن خلال جوهره وماهيته وما لديه. ومهما كان كم المعونة أو المساعدة التي تنالها البشرية منه، لا يفكر الله أبدًا أو يحاول الحصول على مديح. هذا أمر يحدده جوهر الله، وهو بالتحديد تعبير صحيح عن شخصية الله. لهذا السبب، بغض النظر عمّا إذا كان مذكورًا في الكتاب المقدس أو أية كتب أخرى، لا نجد الله يعبر عن أفكاره أبدًا، ولا نجده أبدًا يشرح أو يعلن للبشر لماذا يقوم بهذه الأشياء، أو لماذا يهتم كثيرًا بالبشرية، لكي يُشعر البشر بالامتنان من نحوه أو لكي يمدحوه. حتى عندما يتألم، وعندما يعتصر قلبه ألمًا، لا ينسى أبدًا مسؤوليته تجاه البشر واهتمامه بالبشرية، في حين يحتمل هذا الألم والوجع وحده في صمت. على النقيض، يستمر الله في إعالة البشرية كما يفعل دائمًا. ومع أن البشر كثيرًا ما يمدحون الله ويشهدون له، إلا أن الله لا يطلب هذا النوع من السلوك. هذا لأن الله لا يقصد بأي من الأمور الجيدة التي يفعلها للبشر أن تُقابل بعرفان بالجميل أو يُعوض عنها في المقابل. ومن ناحية أخرى، أولئك الذين يتقون الله ويحيدون عن الشر، ومَنْ يتبعونه حقًّا وينصتون ويخلصون له ويطيعونه، هؤلاء هم الأشخاص الذين ينالون غالبًا بركات الله، والله سيمنحهم بركات بلا تحفظ. بالإضافة إلى أن البركات التي يحصل عليها الناس من الله كثيرًا ما تفوق خيالهم، وهي أيضًا تتخطى أي شيء يمكن للبشر استبداله بما فعلوه أو أي ثمن قد دفعوه. عندما تتمتع البشرية ببركات الله، هل يبالي أي شخص بما يفعله الله؟ هل يهتم أي شخص بما يشعر به الله؟ هل يحاول أي شخص تقدير ألم الله؟ الإجابة المحددة عن هذه الأسئلة هي: كلا! هل يمكن لأي إنسان، بما في ذلك نوح، أن يقدر الألم الذي كان يشعر به الله في تلك اللحظة؟ هل يمكن لأي شخص أن يدرك السبب وراء أن يقيم الله هذا الميثاق؟ لا يمكن لأحد! لا يقدّر البشر ألم الله ليس لأنهم لا يمكنهم فهم ألمه، وليس بسبب الفجوة التي بين الله والإنسان، أو الاختلاف في وضعهما، بل لأن البشر لا يهتمون حتى بمشاعر الله. يعتقد البشر أن الله مستقل، ولا يحتاج إلى أن يهتم البشر به، أو يفهموه أو يظهروا احترامًا له. الله هو الله، لذلك لا يتألم وهو بلا مشاعر؛ لن يكون حزينًا، ولا يشعر بالأسى، ولا يبكي حتى. الله هو الله، لذلك لا يحتاج إلى أية تعبيرات عاطفية ولا يحتاج إلى تعزية عاطفية. إن كان في حاجة إلى هذه الأشياء تحت ظروف معينة، فإنه سيحل الأمر بنفسه ولن يطلب أية مساعدة من البشر. بل على العكس، إنهم البشر الضعفاء غير الناضجين هم مَنْ يحتاجون إلى تعزية الله ومعونته وتشجيعه، ويحتاجون إليه أيضًا لكي يعزي مشاعرهم في أي وقت وأي مكان. تختبئ هذه الفكرة بعمق داخل قلوب البشر: الإنسان هو الشخص الضعيف، وهو يحتاج إلى أن يعتني الله به بأية وسيلة، وهو يستحق كل العناية التي يتلقاها من الله، وينبغي عليه أن يطلب من الله كل ما يشعر أنه ينبغي أن يكون ملكه. الله هو القوي؛ لديه كل شيء، وينبغي عليه أن يكون حارسًا للبشرية ومانحًا للبركات. وبما أنه هو الله بالفعل، فهو كلي القدرة ولا يحتاج أبدًا إلى أي شيء من البشر.

لأن الإنسان لا يعير انتباهًا لأي من إعلانات الله، لم يشعر أبدًا بأسى الله أو ألمه أو فرحه. لكن على العكس، يعرف الله كل تعبيرات الإنسان حق معرفة. يوفر الله احتياجات كل شخص في جميع الأوقات والأماكن، ويلاحظ أفكار الإنسان المتغيرة وهكذا يعزيه ويشجعه، ويقوده وينيره. فيما يتعلق بكل الأشياء التي فعلها الله على الإنسان وجميع الأثمان التي دفعها بسببه، هل يمكن للناس أن يجدوا فقرة في الكتاب المقدس أو في أي قول قد قاله الله حتى الآن تعلن بوضوح أن الله سيطلب شيئًا من الإنسان؟ كلا! بل على النقيض، مهما كان تجاهل الناس لفكر الله، لا يزال يقود البشر باستمرار، ويعينهم ويساعدهم دائمًا، ويعطيهم أن يتبعوا طريق الله لكي ينالوا الغاية الجميلة التي أعدها لهم. عندما يتعلق الأمر بالله فإن ماهيته وما لديه، ونعمته ورحمته، وجميع أنواع مكافآته، ستُمنح جميعها بلا تحفظ لأولئك الذين يحبونه ويتبعونه. ولكنه لا يكشف أبدًا لأي شخص الألم الذي عانى منه أو حالته العقلية، ولا يشتكي أبدًا من أي شخص لا يحترمه أو لا يعرف مشيئته. إنه يتحمل كل هذا ببساطة في هدوء، وينتظر اليوم الذي تكون فيه البشرية قادرة على الفهم.

لماذا أقول هذه الأمور هنا؟ ماذا ترون من الأشياء التي قلتها؟ يوجد شيء في جوهر الله وشخصيته يسهل التغاضي عنه، شيء لا يملكه إلا الله وحده ولا أحد غيره، بما في ذلك أولئك الذين يظن الناس أنهم أناس عظماء وصالحون، أو في الإله الذي في مخيلتهم. ما هو هذا الشيء؟ إنه إنكار الله لذاته. ربما تعتقد عند الحديث عن إنكار الذات أنك أيضًا ناكر لذاتك للغاية، لأنه حينما يتعلق الأمر بأطفالك، فإنك لا تساومهم، بل وتكون كريمًا معهم، أو ربما تعتقد أنك أيضًا ناكر لذاتك للغاية عندما يتعلق الأمر بأبويك. مهما كان ما تعتقده، على الأقل لديك مفهوم عن كلمة "إنكار الذات" وتظنها كلمة إيجابية، وأن كونك شخصًا ناكرًا لذاتك فهذا أمر نبيل للغاية. عندما تكون ناكرًا لذاتك، تعتقد أنك عظيم. لكن لا يوجد شخص يمكنه أن يرى إنكار الله لذاته بين كل الأشياء والناس والأحداث والكائنات، ومن خلال عمله. لماذا هذه هي الحالة؟ لأن الإنسان أناني للغاية! لماذا أقول ذلك؟ يعيش البشر في عالم مادي. قد تتبع الله، ولكنك لا ترى أبدًا أو تقدّر كيف يمنحك الله معونة ويحبك ويهتم بك. فماذا ترى إذًا؟ ترى أقاربك الذين يحبونك أو يتعلقون بك. ترى الأمور النافعة لجسدك، وتهتم بالناس والأشياء التي تحبها. هذا هو ما يطلق عليه "إنكار ذات" الإنسان. هؤلاء الناس "المنكرون لذواتهم"، لا يهتمون أبدًا بالله الذي يعطيهم الحياة. بل بخلاف الله، يتحول إنكار ذات الإنسان إلى أنانية وخسة. إنكار الذات الذي يؤمن به الإنسان فارغ وغير واقعي ومزيف وغير متوافق مع الله ولا صلة له به. إنكار الذات عند الإنسان هو من أجل نفسه، بينما إنكار الذات عند الله هو إعلان حقيقي عن جوهره. بسبب إنكار الله لذاته بالتحديد ينال الإنسان تيارًا ثابتًا من معونته. ربما لم تتأثروا بعمق بهذا الموضوع الذي أتكلم عنه اليوم، وربما تومئون برؤوسكم فقط بالموافقة، ولكن عندما تحاول تقدير قلب الله في قلبك، فستكتشف بغير قصد أنه من بين كل الناس والأمور والأشياء التي يمكنك أن تشعر بها في هذا العالم، لا يوجد سوى إنكار ذات الله هو الواقعي والملموس، لأن محبة الله لك هي وحدها المحبة غير المشروطة التي لا عيب فيها. بعيدًا عن الله، فإن إنكار الذات لدى أي شخص آخر يكون مزيفًا وسطحيًا ومخادعًا؛ له هدف ومقاصد معينة، ويحمل مقايضة شيء مقابل آخر، ولا يمكن أن يصمد أمام الاختبار. يمكنكم حتى أن تقولوا إنه نجس وخسيس. هل توافقون؟

أعرف أن هذه المواضيع غير مألوفة لكم وتحتاجون إلى القليل من الوقت للتعمق فيها قبل أن تفهموها بحق. كلما كانت هذه المواضيع والقضايا غير مألوفة لكم، كان هذا إثباتًا أن هذه الموضوعات تفتقدها قلوبكم. إن لم أذكر هذه المواضيع أبدًا، هل كان سيعرف أي شخص بينكم عنها؟ أعتقد أنكم لما كنتم ستعرفونها أبدًا. هذا مؤكد. مهما كان كم المعرفة التي تعرفونها أو تفهمونها، فباختصار، هذه المواضيع التي أتكلم عنها هي أكثر ما يفتقر إليه الناس وأكثر ما ينبغي عليهم أن يعرفوه. هذه المواضيع هامة جدًّا لكل شخص، وهي ثمينة وهي الحياة نفسها، وهي أمور يجب عليكم امتلاكها طول الطريق الذي تسلكونه. بدون هذه الكلمات الإرشادية، وبدون فهمك لشخصية الله وجوهره، ستظل لديك دائمًا علامة استفهام عندما يتعلق الأمر بالله. كيف يمكنك الإيمان بالله إيمانًا سليمًا إن كنت حتى لا تفهمه؟ أنت لا تعرف شيئًا من مشاعر الله ومشيئته وحالته العقلية وما يفكر فيه وما يجعله حزينًا وما يجعله سعيدًا، فكيف يمكنك مراعاة قلب الله؟

عندما يتضايق الله، يواجه بشرًا لا يعيرونه أي انتباه على الإطلاق، بشر يتبعونه ويزعمون أنهم يحبونه ولكنهم يتجاهلون مشاعره تمامًا. كيف يمكن ألا ينجرح قلبه؟ في عمل تدبير الله، ينفذ عمله بإخلاص على كل شخص ويتحدث إلى كل شخص، ويواجه كل شخص بلا تحفظ أو احتجاب، ولكن على النقيض من ذلك، كل شخص يتبعه منعزل عنه ولا أحد يرغب في الاقتراب منه بفعالية، أو فهم قلبه، أو إعارة انتباه لمشاعره. حتى أولئك الذين يريدون أن يصيروا أصدقاء مقربين من الله لا يرغبون في الاقتراب منه أو مراعاة قلبه أو محاولة فهمه. عندما يكون الله مبتهجًا وسعيدًا، لا يوجد مَنْ يمكنه أن يشاركه سعادته. عندما يسيء الناس فهم الله، لا يوجد مَنْ يعزي قلبه المجروح. عندما ينجرح قلبه، لا يوجد شخص يرغب في الإنصات له حتى يفضي إليه ما بداخله. عبر آلاف السنين من عمل تدبير الله، لا يوجد مَنْ يفهم مشاعر الله، ولا يوجد مَنْ يستوعبها أو يقدرها، بل وحتى لا يوجد مَنْ يقف إلى جانب الله يشاركه أفراحه وأحزانه. الله وحيد. إنه وحيد! إنه وحيد لا لأن البشر الفاسدين يعارضونه فحسب، بل أيضًا لأن أولئك الذين يسعون ليصيروا روحانيين، والذين يسعون لمعرفة الله وفهمه، وحتى أولئك الذين يرغبون في تكريس حياتهم بجملتها له، هم أيضًا لا يعرفون أفكاره ولا يفهمون شخصيته ومشاعره.

في نهاية قصة نوح نرى أن الله استخدم طريقة غير عادية للتعبير عن مشاعره في ذلك الوقت. هذه الطريقة خاصة للغاية، وهي أن يصنع ميثاقًا مع الإنسان. إنها طريقة تعلن نهاية استخدام الله لطوفان حتى يهلك العالم. يبدو من الظاهر أن عمل ميثاق مثل أي شيء عادي. إنه ليس إلا استخدام كلمات لإلزام الطرفين بعدم القيام بتصرفات مخالفة، حتى يتسنى تحقيق غرض حماية مصالح الجانبين. إن هذا شيء عادي جدًا من الناحية الشكلية، ولكن الدوافع والمعنى الموجود وراء قيام الله بهذا الأمر هو الإعلان الحقيقي عن شخصية الله وحالته العقلية. إن أهملت هذه الكلمات وتجاهلتها، وإن لم أخبركم أبدًا بحقيقة هذه الأمور، فلن تعرف البشرية أبدًا حقًّا فكر الله. ربما في خيالك أن الله يبتسم عندما يصنع هذا الميثاق، أو ربما تعبيره جاد، ولكن بغض النظر عن تعبير الله العادي للغاية الذي يتخيل الناس أن الله يتسم به، لم يكن ممكنًا لأحد أن يرى قلب الله أو ألمه، ولا حتى وحدته. لا يوجد أحد يمكن لله أن يثق فيه أو يستحق ثقة الله، أو يوجد شخص يمكنه أن يعبّر له عن أفكاره ويفضي إليه ألمه. لهذا السبب لم يكن لدى الله خيار إلا أن يفعل هذا الشيء. قام الله من الخارج بشيء بسيط لتوديع البشرية السابقة، وتسوية الماضي، والإتيان بخاتمة مثالية لدماره للعالم بالطوفان. ولكن قد دفن الله الألم في أعماق قلبه منذ هذه اللحظة. في الوقت الذي لم يكن لدى الله أي شخص يضع ثقته فيه، صنع ميثاقًا مع البشر، مُخبرًا إياهم أنه لن يدمر العالم بطوفان مرةً ثانيةً. عندما يظهر قوس قزح فإنه يذكّر الناس بأن هذا الأمر قد حدث ذات مرة، ويحذرهم ألا يفعلوا أمورًا شريرة. حتى في هذه الحالة المؤلمة، لم ينسَ الله البشر واستمر في إظهار اهتمام جم بهم. أليست هذه محبة الله وإنكاره لذاته؟ ولكن ما الذي يفكر فيه الناس عندما يعانون؟ أليس هذا هو الوقت الذي يكونون فيه في أمس الحاجة إلى الله؟ في أوقات مثل هذه يضغط الناس على الله لكي يعزيهم. ومهما كان الوقت، لن يتخلى الله أبدًا عن الناس، وسيعطيهم أن يخرجوا من مآزقهم ويعيشوا في النور. مع أن الله يعين البشر هكذا، إلا أن الله في قلب الإنسان ليس أكثر من مجرد حبة دواء للطمأنينة، دواء للتعزية. عندما يعاني الله، وعندما ينجرح قلبه، فإن وجود مخلوق أو أي شخص ليكون في صحبته أو ليعزيه يُعد أمنية مبالغ فيها من جانب الله. لا يعير الإنسان مشاعر الله انتباهًا أبدًا، لذلك لا يطلب الله أبدًا أو يتوقع أن يوجد شخص قادر على تعزيته. إنه يستخدم طرقه الخاصة فحسب للتعبير عن مزاجه. لا يظن الناس أن اجتياز الله في بعض المعاناة هو أمر كبير، ولكن عندما تحاول فهم الله بحق، وعندما يمكنك تقدير مقاصد الله الجادة في كل شيء يفعله، يمكنك أن تشعر بعظمة الله وإنكاره لذاته. ومع أن الله صنع ميثاقًا مع البشر مستخدمًا قوس قزح، إلا أنه لم يخبر أحدًا قط لماذا فعل هذا، ولماذا أسّس هذا العهد، مما يعني أنه لم يخبر أحدًا قط بأفكاره الحقيقية. هذا لأنه لا يوجد أحد قادر على فهم عمق محبة الله للبشر الذين خلقهم بيديه، ولا يوجد أيضًا أحد يستطيع أن يقدّر مقدار الألم الذي عاناه في قلبه عندما أهلك البشرية. لذلك، حتى لو أخبر الناس بما يشعر به، فلا يمكنهم تحمل هذه الثقة. ومع كونه في ألم، فإنه لا يزال مستمرًا في اتخاذ الخطوة التالية في عمله. يقدم الله دائمًا جانبه الأفضل وأفضل الأشياء إلى البشر، بينما يتحمل في هدوء كل المعاناة بنفسه. فالله لا يظهر أبدًا هذه المعاناة على الملأ، بل يتحملها وينتظر في صمت. إن احتمال الله ليس باردًا أو فاترًا أو عاجزًا، ولا علامة ضعف، بل ظلت

محبة الله وجوهره دائمًا غير أنانيين. هذا إعلان طبيعي عن جوهره وشخصيته، وتجسيد أصيل لهويته كخالق حقيقي.

بعد أن قلت هذا، قد يسيء بعض الناس تفسير ما أعنيه. "هل كان وصف مشاعر الله بهذا التفصيل، ومع الكثير من الإثارة، يهدف إلى جعل الناس يشعرون بأسف على الله؟" هل كان هذا هو المقصد؟ (كلا!). الهدف الوحيد من قولي لهذه الأمور هو أن أعرّفكم الله معرفةً أفضل حتى تفهموا كل جانب منه وتفهموا مشاعره، وتقدرّوا أن جوهر الله وشخصيته يُعبر عنهما من خلال عمله تعبيرًا ثابتًا خطوة بخطوة، مقارنة مع تصويره عبر كلمات الإنسان الفارغة، أو حروفه وتعاليمه، أو خيالاته. وهذا يعني أن الله وجوهره موجودان بالفعل؛ فهما ليسا صورًا أو خيالاً أو تصورًا إنسانيًّا، ومن المؤكد أن الإنسان لم يختلقهما. هل تدركون هذا الآن؟ إن كنتم تدركونه، فكلماتي اليوم قد حققت غايتها.

ناقشنا ثلاثة مواضيع اليوم. أثق أن كل شخص قد حصل على الكثير من هذه الشركة حول هذه المواضيع الثلاثة. يمكنني القول بكل تأكيد إنه من خلال هذه المواضيع الثلاثة، فإن أفكار الله التي وصفتُها، أو شخصيته وجوهره اللذين ذكرتهما، قد أحدثت تحوّلاً في خيالات الناس وفهمهم عن الله، بل أحدثت تحولاً في إيمان كل شخص بالله، بالإضافة إلى أنها حولت صورة الله التي يُعجب بها كل شخص في قلبه. مهما كان ما حدث، أتمنى أن يكون ما تعلمتموه عن شخصية الله في هذين الأجزاء الثلاثة من الكتاب المقدس نافعًا لكم وآمل أن تحاولوا التأمل فيه أكثر بعد أن تعودوا. وبهذا يأتي اجتماع اليوم إلى نهايته. وداعًا!

4 نوفمبر/تشرين الثاني 2013

عمل الله، وشخصيّة الله، والله ذاته (ب)

شاركنا خلال اجتماعنا الأخير في موضوع مهمّ للغاية. هل تتذكّرونه؟ دعوني أكرّره. كان موضوع خدمتنا الأخيرة: عمل الله، وشخصيّة الله، والله نفسه. هل هذا موضوعٌ مهمّ لكم؟ أي جزءٍ منه هو الأكثر أهمّيّةً لكم؟ عمل الله، أم شخصيّة الله، أم الله نفسه؟ أي جزءٍ يهمّكم أكثر؟ أي جزءٍ ترغبون في سماع المزيد عنه؟ أعلم أنه من الصعب عليكم الإجابة عن ذلك السؤال، لأن شخصيّة الله يمكن رؤيتها في كل جانبٍ من جوانب عمله، ولأن شخصيّته تتجلى في عمله دائمًا وفي جميع الأماكن، ومن ثمّ فإنها تُمثّل الله نفسه. في خطّة التدبير الشاملة التي لله، لا يمكن الفصل بين عمل الله، وشخصيّة الله، والله نفسه.

كان محتوى خدمتنا الأخيرة حول عمل الله رواياتٍ من الكتاب المُقدّس حدثت منذ زمنٍ طويل. كانت كلها قصصاً عن الإنسان والله، وقد حدثت للإنسان وفي الوقت نفسه تضمّنت مشاركة الله وتعبيره، ولذلك فإن هذه القصص تحمل قيمة ومغزى خاصين لمعرفة الله. بعد أن خلق الله البشر بدأ المشاركة مع الإنسان والتحدّث إليه، وبدأ يعبّر عن شخصيّته للإنسان. وهذا يعني أنه منذ تشارك الله لأول مرةٍ مع البشر بدأ يُعلِن للإنسان، دون توقّفٍ، عن جوهره وما لديه وماهيته. وبغضّ النظر عمّا إذا كان الناس في الماضي أو في الوقت الحاليّ بإمكانهم رؤية ذلك أو فهمه، فباختصارٍ، يتحدّث الله إلى الإنسان ويعمل بين البشر، ويكشف عن شخصيّته ويُعبّر عن جوهره، وهذه حقيقةٌ لا يمكن لأحدٍ إنكارها. هذا يعني أيضًا أن شخصيّة الله وجوهره وما لديه وماهيته تنبع وتنكشف باستمرارٍ فيما يعمل ويتشارك مع الإنسان. لم يُخفِ أو يُخبّئ أيّ شيءٍ عن الإنسان، بل يُعلِن شخصيّته ويكشف عنها دون الاحتفاظ بأيّ شيءٍ. وهكذا، يأمل الله أن يتمكّن الإنسان من معرفته وفهم شخصيّته وجوهره. إنه لا يأمل في أن يتعامل الإنسان مع شخصيّته وجوهره كأسرارٍ أبديّة، ولا يريد أن ينظر البشر إلى الله على أنه لغزٌ لا يمكن حلّه أبدًا. لا يمكن للإنسان أن يعرف الطريق ويقبل إرشاد الله إلا عندما يعرف الجنس البشري الله، وليس إلا مثل هذا الجنس البشري هو ما يمكنه أن يحيا حقًّا تحت سيادة الله، ويحيا في النور، ويحيا في ظلّ بركات الله.

إن شخصية الله والكلمات التي تصدر عنه ويظهرها تُمثّل إرادته، كما أنها تُمثّل جوهره. عندما يتعامل الله مع الإنسان، فبغضّ النظر عمّا يقوله أو يعمله، أو الشخصيّة التي يكشف عنها، وبغضّ النظر عما يراه الإنسان من جوهر الله وما لديه وماهيته، فإنها جميعًا تُمثّل إرادة الله من نحو الإنسان. وبغضّ النظر عن مدى قدرة الإنسان على الإدراك أو الاستيعاب أو الفهم،

فإن هذا كله يُمثِّل إرادة الله، أي إرادة الله من نحو الإنسان. هذا لا شكّ فيه! إن إرادة الله من نحو الإنسان هي الكيفيّة التي يطلب من الناس أن يكونوا عليها، وما يطالبهم بأن يفعلوه، وكيفية طلبه منهم أن يعيشوا، وكيفية طلبه منهم أن يكونوا قادرين على تحقيق إرادة الله. هل هذه الأشياء لا تنفصل عن جوهر الله؟ بمعنى آخر، إن الله يُظهر شخصيّته وكل ما لديه وما هو عليه في الوقت نفسه الذي يطلب مطالب من الإنسان. لا يوجد زيفٌ ولا ادّعاء ولا إخفاء ولا تجميل. ولكن لماذا يعجز الإنسان عن المعرفة، ولماذا لم يتمكّن قط من إدراك شخصيّة الله بوضوحٍ؟ ولماذا لم يُدرِك قط إرادة الله؟ إن ما يكشفه الله ويُظهره هو ما لدى الله نفسه وما هو عليه، وهو كل جانبٍ وملمح من شخصيّته الحقيقيّة، فلماذا لا يفهم الإنسان؟ لماذا يعجز الإنسان عن المعرفة العميقة؟ يوجد سببٌ مهمّ لهذا. ما هو هذا السبب؟ منذ زمن الخلق، لم يعامل الإنسان الله قط باعتباره الله. في الأزمنة القديمة، بغضّ النظر عمّا فعله الله فيما يتعلّق بالإنسان، أي الإنسان الذي كان قد خُلِقَ للتوّ، لم يكن الإنسان يتعامل مع الله سوى على أنه مجرد رفيق، أي شخص يُعتمد عليه، ولم تكن لديه معرفةٌ أو فهم عن الله. وهذا يعني أن الإنسان لم يكن يعلم أن ما كان يُظهره هذا الكائن – هذا الكائن الذي اعتمد عليه واعتبره رفيقًا له كان هو جوهر الله، ولم يكن يعلم أن هذا الكائن هو الذي له السيادة على جميع الأشياء. ببساطةٍ، لم يتعرف الناس في ذلك الوقت على الله على الإطلاق. لم يعلموا أنه صنع السماء والأرض وجميع الأشياء، وكانوا يجهلون من أين جاء، وإضافة إلى ذلك، كانوا يجهلون كُنهه. بالطبع، لم يطلب الله من الإنسان في ذلك الوقت أن يعرفه أو يفهمه أو يفهم كل ما كان يفعله، أو أن يكون على علمٍ بإرادته، لأن هذه كانت أقدم الأزمنة التي تلت خلق الإنسان. عندما بدأ الله التجهيزات لعصر الناموس، عمل بعض الأشياء للإنسان، وبدأ أيضًا يطلب منه بعض الأمور، حيث أخبره عن كيفيّة تقديم القرابين وعبادة الله. وفي ذلك الوقت فقط اكتسب الإنسان بعض الأفكار البسيطة عن الله، وعندها فقط عرف الفرق بينه وبين الله، وأن الله هو الذي خلق البشر. عندما عرف الإنسان الله وطبيعته ونفسه وطبيعتها، أصبحت توجد مسافةٌ مُعيّنة بينه وبين الله، ومع ذلك لم يطلب الله من الإنسان أن تكون لديه معرفةٌ كبيرة أو فهم عميق له. وهكذا، يطالب الله الإنسان بأمورٍ مختلفة على أساس مراحل عمله وظروفه. ماذا ترون في هذا؟ أيّ جانبٍ من جوانب شخصيّة الله تُدرِكونه؟ هل الله حقيقيٌّ؟ هل مطالب الله من الإنسان ملائمة؟ خلال الأزمنة الأولى التي أعقبت خلق الله للبشريّة، عندما لم يكن الله قد بدأ تنفيذ عمل إخضاع الإنسان وإكماله، ولم يكن يتحدّث إليه بالكثير من الكلمات، لم يكن يطلب إلا القليل من الإنسان. وبغضّ النظر عمّا فعله الإنسان وكيف تصرّف – حتّى لو كان قد فعل بعض الأشياء التي أساءت إلى الله – كان الله يغفر كل شيءٍ ويتغاضى عن كل شيءٍ. ذلك لأن الله كان يعرف ما أعطاه للإنسان وما لدى الإنسان، ومن ثمّ كان يعرف معيار المتطلّبات التي ينبغي عليه طلبها من الإنسان. ومع أن معيار متطلّباته كان منخفضًا جدًا في ذلك الوقت، فإن هذا لا يعني أن شخصيّته لم تكن عظيمة، أو أن حكمته وقدرته كانتا مُجرّد كلمات فارغة. من جهة الإنسان، لا توجد سوى طريقةٍ واحدة لمعرفة شخصيّة الله والله ذاته: اتّباع خطوات عمل تدبير الله وخلاص البشريّة، وقبول الكلام الذي يتحدّث به الله للبشريّة. هل يظل الإنسان يطلب من الله أن يُرِيه شخصه الحقيقيّ بعد معرفة ما لدى الله وما هو عليه ومعرفة شخصيّته؟ لن يظل الإنسان هكذا، ولن يجرؤ على ذلك، لأنه بفهم الإنسان لشخصيّة الله وما لديه وما هو عليه سوف يكون قد رأى بالفعل الإله الحقيقيّ ذاته وسوف يكون قد رأى بالفعل شخصه الحقيقيّ. هذه هي النتيجة الحتميّة.

مع تقدُّم عمل الله وخطّته باستمرارٍ، وبعد أن قطع الله عهد قوس قزح مع الإنسان كعلامةٍ على أنه لن يُهلِك العالم مرةً أخرى بالطوفان، كانت لديه رغبةٌ مُلحّة متزايدة لربح أولئك الذين يمكن أن يكونوا في اتفاق معه. بل وكانت لديه رغبةٌ مُلحّة أيضًا في ربح أولئك الذين استطاعوا تنفيذ إرادته على الأرض، وإضافة إلى ذلك، ربح مجموعة من الناس القادرين على التحرّر من قوى الظلام وعدم الخضوع لقيود الشيطان، والشهادة لله على الأرض. كان ربح هذه المجموعة من الناس رغبة الله التي طال أمدها، وما كان ينتظره منذ زمن الخلق. وهكذا، بغضّ النظر عن استخدام الله للطوفان لإهلاك العالم، أو استخدام عهده مع الإنسان، فإن إرادة الله وإطاره العقلي وخطّته وآماله ظلّت كلها كما هي. ما أراد أن يفعله، والذي لطالما كان يتوق إليه منذ وقتٍ طويل قبل زمن الخلق، هو ربح أولئك الناس الذين رغب في ربحهم – أي كسب مجموعة من الناس القادرين على فهم

شخصيّته ومعرفتها وفهم إرادته، مجموعة من الناس القادرين على عبادته. مثل هذه المجموعة من الناس قادرةٌ حقًّا على الشهادة له ومن الممكن أن يُقال إنهم المُقرّبون إليه.

دعونا اليوم نواصل تتّبع خطى الله واتّباع خطوات عمله حتى نتمكّن من كشف أفكار الله وآرائه وكل التفاصيل المختلفة التي لها علاقة بالله، وكل ما هو "محفوظٌ" لفترةٍ طويلة. من خلال هذه الأمور سوف نتعرف على شخصيّة الله، ونفهم جوهره، وسوف ندعه يدخل قلوبنا، وكل واحدٍ منا سوف يقترب ببطءٍ من الله، وبذلك نُقلّل من بُعدنا عن الله.

كان جزءٌ ممّا تحدّثنا عنه في المرة الأخيرة يتعلّق بالسبب الذي جعل الله يقطع ميثاقًا مع الإنسان. وهذه المرة، سوف نتشارك حول مقاطع الكتاب المُقدّس أدناه. دعونا نبدأ بقراءة الكتاب المُقدّس.

أ. إبراهيم

1. الله يعد إبراهيم بابنٍ

(التكوين 17:- 15-17) "وَقَالَ ٱللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: "سَارَايُ ٱمْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو ٱسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ ٱسْمُهَا سَارَةُ. وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ٱبْنًا. أُبَارِكُهَا فَتَكُونُ أُمَمًا، وَمُلُوكُ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ". فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: "هَلْ يُولَدُ لِٱبْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟".

(التكوين 17:- 21-22) "وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ ٱلَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْآتِيَةِ". فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْكَلَامِ مَعَهُ صَعِدَ ٱللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ.

2. إبراهيم يُقدّم ابنه محرقةٍ

(التكوين 22:- 2-3) فَقَالَ: "خُذِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ، ٱلَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَٱذْهَبْ إِلَى أَرْضِ ٱلْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ ٱلْجِبَالِ ٱلَّذِي أَقُولُ لَكَ". فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ ٱثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ٱبْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللهُ.

(التكوين 22:- 9-10) فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ ٱلْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ ٱلْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ٱبْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ ٱلْحَطَبِ. ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ ٱلسِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ٱبْنَهُ.

لا أحد يمكنه أن يُعيق العمل الذي يُقرّر الله فعله

هكذا سمعتم كلكم قصة إبراهيم. اختار الله إبراهيم بعد أن أهلك الطوفان العالم، وعندما كان عمره مائة عامٍ وكانت زوجته سارة في التسعين، جاءه وعد الله. ما الوعد الذي قطعه الله له؟ وعد الله بما هو مشارٌ إليه في الكتاب المُقدّس: "وَأُبَارِكُهَا وَأُعْطِيكَ أَيْضًا مِنْهَا ٱبْنًا". ماذا كانت خلفيّة وعد الله بأن يرزقه بابنٍ؟ يُقدّم الكتاب المُقدّس الرواية التالية: "فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: "هَلْ يُولَدُ لِٱبْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟" وهذا يعني أن هذين الزوجين المسنين كانا قد تقدّما كثيرًا في الأيام حتّى يُرزقا بابنٍ. وماذا فعل إبراهيم بعد أن قدّم الله له وعده؟ سقط على وجهه وضحك وقال في قلبه: "هَلْ يُولَدُ لِٱبْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟". اعتقد إبراهيم أن هذا كان مستحيلًا، ممّا يعني أنه اعتقد أن وعد الله له لم يكن أكثر من مُجرّد مزحة. من وجهة نظر البشريّة، كان هذا غير قابلٍ للتحقيق من الإنسان، وبالمثل غير قابلٍ للتحقيق من الله ويستحيل عليه. ربّما كان هذا الأمر لإبراهيم مثيرًا للضحك: الله خلق الإنسان، ولكن اتّضح أنه لا يعرف أن شخصًا عجوزًا غير قادر على إنجاب الأطفال، ويعتقد أنه يستطيع أن يسمح لي بإنجاب طفلٍ، ويقول إنه سوف يرزقني بابنٍ، وبالتأكيد هذا مستحيلٌ! وهكذا، سقط إبراهيم على وجهه وضحك وقال في قلبه: مستحيلٌ – إن الله يمزح معي، فهذا لا يمكن أن يكون حقيقيًا! لم يأخذ كلمات الله على محمل الجدّ. ولكن كيف كان الله يرى إبراهيم؟ (بارًا). أين جاء التصريح بأنه كان بارًا؟ تعتقدون أن جميع من يدعوهم الله هم

أبرارٌ وكاملون وسالكون مع الله. أنتم تلتزمون بالتعليم! عليكم أن تروا بوضوحٍ أنه عندما يُعرّف الله شخصًا ما، فإنه لا يفعل ذلك بشكلٍ تعسفيّ. لم يقل الله هنا إن إبراهيم كان بارًا. ولكن الله لديه في قلبه معايير لتحديد كل شخصٍ. مع أن الله لم يقل رأيه عن إبراهيم، ما نوع إيمان إبراهيم بالله من حيث سلوكه؟ هل كان إيمانًا مُجرّدًا بشكلٍ ما؟ أم كان إيمانه عظيمًا؟ كلا، لم يكن! لقد كشف ضحكه وأفكاره عن شخصيّته، ولذلك فإن اعتقادكم بأنه كان بارًا من نسج خيالكم، إنه التطبيق الأعمى للتعليم، وتقييمٌ غير مسؤولٍ. هل رأى الله ضحك إبراهيم وتعابيره الصغيرة؟ هل علم بها؟ كان الله يعرفها. ولكن هل سيُغيّر الله ما قرّر أن يفعله؟ لا! عندما خطّط الله وقرّر أنه سوف يختار هذا الرجل، كان الأمر قد تمّ بالفعل. لم تُؤثّر أفكار الإنسان ولا تصرّفاته أدنى تأثيرٍ على الله ولم تتداخل معه. لن يُغيّر الله خطّته تعسفيًّا، ولن يُغيّر خطّته أو يُبطلها بسبب سلوك الإنسان، الذي قد يكون حتّى غبيًّا. ما معنى المكتوب إذًا في التكوين 17: 21-22؟ "وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ ٱلَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا ٱلْوَقْتِ فِي ٱلسَّنَةِ ٱلْآتِيَةِ". فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ ٱلْكَلَامِ مَعَهُ صَعِدَ ٱللهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ". لم يهتمّ الله أدنى اهتمامٍ بما فكّر به إبراهيم أو قاله. وماذا كان سبب تجاهله؟ كان السبب في ذلك هو أن الله في ذلك الوقت لم يطلب من الإنسان أن يكون إيمانه عظيمًا أو أن يملك معرفة عظيمة بالله، أو، إضافة إلى ذلك، أن يكون قادرًا على فهم ما كان الله يعمله ويقوله. وهكذا، لم يطلب الله من الإنسان أن يفهم تمامًا ما قرّر الله أن يفعله، أو الأشخاص الذين قرّر أن يختارهم، أو مبادئ أفعاله، لأن قامة الإنسان ببساطةٍ لم تكن ملائمة. في ذلك الوقت، لاحظ الله ما فعله إبراهيم ومع ذلك تصرّف كالمعتاد. لم يدن أو يُوبّخ، ولكنه اكتفى بالقول: "الَّذِي تَلِدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الآتِيَةِ". بعد أن أعلن الله هذه الكلمات تحقّق هذا الأمر خطوة بخطوةٍ. اعتبر الله أن ما كان ينبغي تحقيقه بخطّته قد تحقّق بالفعل. وبعد الانتهاء من هذه الترتيبات، رحل الله. لا شيء ممّا يفعله الإنسان أو يعتقده، وما يفهمه، وما يُخطّطه، له أيّة علاقةٍ بالله. كل شيءٍ يمضي وفق خطّة الله، وفق الأزمنة والمراحل التي يحدّدها الله. هذا هو مبدأ عمل الله. لا يتدخّل الله في ما يُفكّر فيه أيّ إنسانٍ أو يعرفه، ومع ذلك لا يتخلّى عن خطّته ولا يتخلّى عن عمله بسبب أن الإنسان لا يؤمن أو يفهم. وهكذا تُنجز الحقائق وفق خطّة الله وأفكاره. وهذا بالضبط ما نراه في الكتاب المُقدّس: أتمّ الله ولادة إسحاق في الوقت الذي حدّده. هل تُثبِت الحقائق أن سلوك الإنسان وتصرّفه أعاقا عمل الله؟ لم يُعيقا عمل الله! هل أثّر إيمان الإنسان الضعيف بالله وتصوّراته وخياله عن الله على عمل الله؟ كلا، لم تؤثر! مطلقًا! لا تتأثّر خطّة تدبير الله بأيّ إنسانٍ أو مادة أو بيئة. كل ما يعتزم عمله سوف يتحقق ويُنجز في الوقت المُحدّد ووفق خطّته، ولا يمكن لأيّ شخصٍ التدخّل في عمله. لا يُعير الله أدنى اهتمامٍ لحماقة الإنسان وجهله، بل إنه يتجاهل بعضًا من جوانب معاندة الإنسان له وبعض جوانب مقاومته ومفاهيمه تجاهه، ويؤدي العمل الذي ينبغي عمله رغم ذلك. هذه هي شخصيّة الله، وهذا انعكاسٌ لكليّة قدرته.

يبدأ عمل تدبير الله وخلاص البشر بتقديم إبراهيم ابنه إسحاق مُحرقةً

بعد أن رزق الله إبراهيم بابنٍ، تحققّت كلماته التي قالها لإبراهيم. هذا لا يعني أن خطّة الله توقّفت هنا؛ ولكن على العكس من ذلك، فإن خطّة الله الرائعة لتدبير البشريّة وخلاصها كانت قد بدأت للتوّ، ومباركته لابن إبراهيم لم تكن سوى مُقدّمة لخطّة تدبيره الشاملة. في تلك اللحظة، مَنْ كان يعرف أن معركة الله مع الشيطان بدأت بهدوءٍ عندما قدّم إبراهيم إسحاق كمحرقةٍ؟

لا يهتمّ الله بحماقة الإنسان ولكنه يطلب من الإنسان أن يكون صادقًا

دعونا ننظر بعد ذلك إلى ما فعله الله لإبراهيم. في التكوين 22:- 2 أمر الله إبراهيم قائلًا: "خُذِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ، ٱلَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَٱذْهَبْ إِلَى أَرْضِ ٱلْمُرِيَّا، وَأَصْعِدْهُ هُنَاكَ مُحْرَقَةً عَلَى أَحَدِ ٱلْجِبَالِ ٱلَّذِي أَقُولُ لَكَ". كان المعنى الذي يقصده الله واضحًا: كان يطلب من إبراهيم أن يُقدّم ابنه الوحيد إسحاق، الذي كان يُحبّه، محرقةٍ. بالنظر إلى هذا الأمر اليوم، هل ما زال أمر الله يتعارض مع تصوّرات الإنسان؟ نعم! كل ما فعله الله في ذلك الوقت يتناقض تمامًا مع مفاهيم الإنسان وغير مفهومٍ للإنسان. يؤمن الناس في تصوّراتهم بما يلي: عندما لا يُصدّق المرء معتقدًا أن الأمر مستحيل، يرزقه الله بابنٍ، وبعد أن يُرْزَقَ بابنٍ يطلب الله منه أن يُقدّمه محرقةٍ – يا للغرابة! ماذا كان ينوي الله أن يعمله بالفعل؟ ماذا كان الغرض الفعليّ لدى الله؟ لقد رُزِقَ إبراهيم

بابنٍ دون شرطٍ، لكن الله طلب أيضًا من إبراهيم أن يُقدّم محرقة غير مشروطةٍ. هل كان هذا أمرًا مبالغًا فيه؟ من وجهة نظرٍ محايدة، لم يكن هذا الأمر مبالغًا فيه فحسب، بل كان أيضًا أشبه "بإثارة المتاعب من العدم". لكن إبراهيم نفسه لم يعتقد أن الله كان يطلب الكثير. ومع أنه كانت لديه بعض الأفكار البسيطة، وكان مُتشكّكًا نوعًا ما من الله، إلا أنه كان لا يزال مستعدًا لتقديم المحرقة. في هذه المرحلة، ما الذي تراه يُثبت أن إبراهيم كان مستعدًا لتقديم ابنه؟ ما الذي يُقال في هذه العبارات؟ يُقدّم النصّ الأصليّ الروايات التالية: "فَبَكَّرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحًا وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ ٱثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ٱبْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطَبًا لِمُحْرَقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللهُ" (التكوين 22:- 3). " فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى ٱلْمَوْضِعِ ٱلَّذِي قَالَ لَهُ ٱللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ ٱلْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ ٱلْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ٱبْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى ٱلْمَذْبَحِ فَوْقَ ٱلْحَطَبِ. ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ ٱلسِّكِّينَ لِيَذْبَحَ ٱبْنَهُ" (التكوين 22: 9-10). عندما مدّ إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه، هل رأى الله أعماله؟ نعم. فالعملية كلها – منذ البداية عندما طلب الله من إبراهيم أن يُقدّم إسحاق محرقةٍ إلى الوقت الذي رفع فيه إبراهيم سكينه ليذبح ابنه – كشفت لله عن قلب إبراهيم، وبغضّ النظر عن حماقة إبراهيم السابقة وجهله وسوء فهمه لله، كان قلبه في ذلك الوقت صادقًا وأمينًا وكان ينوي بالفعل إعادة إسحاق، ابنه الذي رزقه الله إياه، إلى الله. رأى الله فيه الطاعة – تلك الطاعة ذاتها التي كان يريدها.

يرى الإنسان أن الله يعمل الكثير من الأمور غير المفهومة، بل وغير المعقولة. عندما يرغب الله في تنظيم شخصٍ ما، فإن هذا التنظيم غالبًا ما يكون متعارضًا مع مفاهيم الإنسان، وغير مفهومٍ له، ومع ذلك فإن هذا التنافر والغموض على وجه التحديد هما تجربة الله واختباره للإنسان. في الوقت نفسه، استطاع إبراهيم أن يبرهن على طاعة الله داخل نفسه، والتي كانت الشرط الأكثر جوهريّة في قدرته على تلبية طلب الله. وعندها فقط، عندما تمكّن إبراهيم من طاعة طلب الله، بتقديم إسحاق، هل شعر الله حقًّا بالاطمئنان والقبول تجاه البشريّة – أي تجاه إبراهيم الذي اختاره؟ عندها فقط كان الله واثقًا من أن هذا الشخص الذي اختاره كان قائدًا لا غنى عنه يستطيع أن يأخذ وعده وخطّة تدبيره اللاحقة على عاتقه. مع أن هذا كان مُجرّد تجربة واختبار، إلا أن الله شعر بالرضا وبمحبّة الإنسان له، وبالارتياح من طرف الإنسان كما لم يحدث من قبل. في اللحظة التي رفع فيها إبراهيم سكينه ليذبح إسحاق، هل منعه الله؟ لم يسمح الله لإبراهيم بتقديم إسحاق، لأن الله ببساطةٍ لم يكن ينوي أن يأخذ حياة إسحاق. ومن ثمَّ، أوقف الله إبراهيم في الوقت المناسب. رأى الله أن طاعة إبراهيم اجتازت الاختبار بالفعل وأن ما فعله كان كافيًا، ورأى الله بالفعل نتيجة ما كان ينوي فعله. هل كانت هذه النتيجة مُرضية لله؟ يمكن القول إن هذه النتيجة كانت مُرضية لله، وإن هذا ما أراده الله وما كان يتوق لرؤيته. هل هذا صحيحٌ؟ مع أن الله يستخدم طرقًا مختلفة في سياقاتٍ مختلفة لاختبار كل شخصٍ، فقد رأى الله في إبراهيم ما أراده، ورأى أن قلب إبراهيم كان صادقًا، وأن طاعته كانت غير مشروطةٍ، وكان الله لا يريد سوى هذا الجانب "غير المشروط". كثيرًا ما يقول الناس، لقد قدّمت هذا بالفعل وتركت ذلك بالفعل – فلماذا لا يزال الله غير راضٍ عني؟ لماذا يستمرّ في إخضاعي للتجارب؟ لماذا يستمرّ في اختباري؟ هذا يدلّ على حقيقةٍ واحدة: الله لم يرَ قلبك، ولم يربح قلبك. وهذا يعني أنه لم يرَ مثل هذا الصدق الذي كان لدى إبراهيم عندما رفع سكينه ليذبح ابنه بيده ويُقدّمه لله. لم يرَ طاعتك غير المشروطة، ولم يشعر بالرضا منك. من الطبيعيّ إذًا أن يستمرّ الله في تجربتك. هل هذا غير صحيح؟ سوف نترك هذا الموضوع عند هذه النقطة. وبعد ذلك، سوف نقرأ "وعد الله لإبراهيم".

3. وعد الله لإبراهيم

(التكوين 22:- 16-18) وَقَالَ: "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ، يَقُولُ يَهْوَه، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا ٱلْأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ، أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي".

هذا وصفٌ كامل لبركة الله لإبراهيم. ومع أنه موجز، إلا أنه غنيٌ في محتواه: إنه يشمل سبب عطيّة الله لإبراهيم وخلفية ذلك وطبيعة ما أعطاه لإبراهيم. كما أنه يفيض بالبهجة والفرح اللذين عبّر بهما الله عن هذه الكلمات، بالإضافة إلى إلحاح

اشتياقه لربح أولئك القادرين على الاستماع إلى كلماته. نرى في هذا اعتزاز الله ورقته تجاه من يطيعون كلامه ويتبعون وصاياه. كما إننا نرى الثمن الذي يدفعه لربح الناس، والرعاية والتفكير اللذين يضعهما لربحهم. إضافة إلى ذلك، يُقدّم لنا المقطع الذي يحتوي على الكلمات "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ" إحساسًا قويًّا بالمرارة والألم اللذين لم يكن يتحمّلهما سوى الله وراء كواليس هذا العمل في خطّة تدبيره. إنها عبارةٌ مُحفّزة للتفكير، وتحمل أهميةً خاصة، وكان لها تأثيرٌ بعيد المدى على من جاءوا فيما بعد.

الإنسان ينال بركات الله بفضل صدقه وطاعته

هل كانت البركة التي أعطاها الله لإبراهيم التي نقرأ عنها هنا رائعة؟ ما مدى روعتها؟ توجد جملةٌ رئيسيّة هنا: "وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ"، ممّا يدلّ على أن إبراهيم نال بركات لم ينلها أي شخصٍ جاء من قبله أو بعده. بحسب طلب الله، عندما أعاد إبراهيم ابنه الوحيد – ابنه الوحيد المحبوب – إلى الله (ملاحظة: لا يمكننا هنا استخدام كلمة "قدّم"، ولكن يجب أن نقول إنه أعاد ابنه إلى الله)، فإن الله لم يسمح لإبراهيم بأن يُقدّم إسحاق وحسب، بل باركه أيضًا. بأيّ وعدٍ بارك إبراهيم؟ الوعد بتكثير نسله. وبأيّ عددٍ سوف يُكثّرهم؟ يُقدّم الكتاب المُقدّس الرواية التالية: "كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ". ماذا كان السياق الذي نطق فيه الله بهذه الكلمات؟ بمعنى آخر، كيف نال إبراهيم بركات الله؟ لقد نالها بحسب ما يقوله الله في الكتاب المُقدّس: "مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي". وهذا يعني أنه بسبب أن إبراهيم اتّبع أمر الله، وفعل كل ما قاله الله وطلبه وأمر به من دون أدنى شكوى، فإن الله قدّم له هذا الوعد. توجد جملةٌ حاسمة في هذا الوعد تتطرّق إلى أفكار الله في ذلك الوقت. هل رأيتموها؟ ربمّا لم تولوا تعبير الله "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ" الكثير من الاهتمام. ما يقصده هذا التعبير هو أنه عندما نطق الله هاتين الكلمتين كان يُقسِم بذاته. بماذا يُقسِم الناس عند أداء القسم؟ يُقسِمون بالسماء، أي يؤدون القسم لله ويُقسِمون بالله. قد لا يملك الناس فهمًا كافيًا لواقعة قسم الله بذاته، ولكن سوف تتمكنون من الفهم عندما أقدّم لكم التفسير الصحيح. عندما لا يكون أمام الله سوى إنسان يكتفي بسماع كلامه ولكنه لا يفهم قلبه، فإن هذا يجعل الله يشعر بالوحدة والحيرة. في لحظة يأسٍ – ويمكن القول إنه لا شعوريًا – فعل الله شيئًا طبيعيًّا للغاية: وضع الله يده على قلبه وخاطب نفسه عندما قدّم هذا الوعد لإبراهيم، ومن هذا سمع الإنسان الله يقول "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ". من خلال أعمال الله، ربمّا تفكّر في نفسك. عندما تضع يدك على قلبك وتتحدّث إلى نفسك، هل تكون لديك فكرةٌ واضحة عمّا تقوله؟ هل موقفك صادق؟ هل تتحدّث بصراحةٍ مع قلبك؟ وهكذا، نرى هنا أنه عندما تحدّث الله إلى إبراهيم، فإنه كان جادًا وصادقًا. في الوقت نفسه الذي تحدّث فيه الله مع إبراهيم وباركه، كان الله يتحدّث أيضًا إلى نفسه. كان يقول لنفسه: سوف أبارك إبراهيم وأجعل نسله كثيرًا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر، لأنه أطاع كلماتي، وهو مَنْ أختاره. عندما قال الله "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ"، قرّر أنه في إبراهيم سوف يأتي ببني إسرائيل المختار، وبعد ذلك سيقود هذا الشعب إلى الأمام بسرعةٍ من خلال عمله. أي أن الله كان سيجعل أحفاد إبراهيم يحملون عمل تدبير الله، وأن عمل الله وما عبّر عنه الله سوف يبدأ بإبراهيم ويستمرّ في نسل إبراهيم، ومن ثمَّ تتحقّق رغبة الله في خلاص الإنسان. ماذا ترون في هذا؟ أليس هذا شيئًا مباركًا؟ يرى الإنسان أنه لا توجد نعمةٌ أعظم من هذا؛ ويمكن القول إن هذا أعظم بركةٍ. لم تكن البركة التي نالها إبراهيم تكثير نسله، بل تحقيق الله لتدبيره ومهمّته وعمله في نسل إبراهيم. وهذا يعني أن البركات التي نالها إبراهيم لم تكن مُؤقّتة، بل استمرّت مع تقدّم خطّة تدبير الله. عندما تكلّم الله وأقسم بنفسه، كان قد اتّخذ قرارًا بالفعل. هل كانت عملية هذا القرار صادقة؟ هل كانت حقيقيّة؟ قرّر الله، من تلك اللحظة فصاعداً، أن ينال إبراهيم ونسله جهود الله والثمن الذي دفعه وما لديه وما هو عليه وكل شيءٍ، وحتّى حياته. كما قرّر الله أنه بدءًا من هذه المجموعة من الناس سوف يكشف عن أعماله ويسمح للإنسان بأن يرى حكمته وسلطانه وقدرته.

رغبة الله الثابتة هي كسب أولئك الذين يعرفون الله وقادرون على الشهادة له

في الوقت نفسه الذي كلّم فيه الله ذاته، تكلّم أيضًا مع إبراهيم، ولكن بصرف النظر عن سماع البركات التي وهبها الله له، هل كان إبراهيم قادرًا على فهم رغبات الله الحقيقيّة في جميع كلماته في تلك اللحظة؟ كلا، لم يكن! وهكذا، في تلك اللحظة،

عندما أقسم الله بذاته، كان قلبه لا يزال وحيدًا وحزينًا. لم يوجد شخصٌ واحد قادر على فهم أو استيعاب ما قصده الله وخطّط لـه. في تلك اللحظة، لم يتمكّن أيّ شخصٍ – بما في ذلك إبراهيم – من التحدّث إليـه واثقًـا، ولم يوجـد أيّ شـخصٍ قـادر على التعـاون معه في أداء العمل الذي ينبغي عليه إتمامه. من الناحية الظاهريّة، ربح الله إبراهيم، وربح شخصًا يمكنـه أن يطيـع كلامـه. ولكن في الواقع، لم تكن لدى هذا الشخص أدنى معرفة بالله. ومع أن الله بارك إبراهيم، إلا أن قلب الله لم يكن راضيًا بعد. مـا معنـى أن الله لم يكن راضيًا؟ هذا يعني أن تدبيره كان قد بدأ للتوّ، وأن الناس الذين أراد ربحهم، والشعب الذي تاق لرؤيته، والشـعب الـذي أحبّه، كانوا لا يزالون بعيدين عنه. لقد كان بحاجةٍ إلى الوقت، وكان بحاجةٍ إلى الانتظار، وكان بحاجةٍ إلى التحلّي بالصبر. لأنـه في ذلك الوقت، بصرف النظر عن الله نفسه، لم يعرف أحدٌ ما الذي كان يحتاجه، أو ما كان يرغب في ربحـه، أو مـا كـان يتـوق إليه. وهكذا، في الوقت الذي كان الله يشعر فيه بالحماس، كان يشعر أيضًا بحزنٍ في قلبه. ومع ذلك، لم يوقف خطواته بل واصل التخطيط للخطوة التالية لما كان ينبغي عليه أن يفعله.

ماذا ترون في وعد الله لإبراهيم؟ منح الله إبـراهيم بركـات عظيمـة لمُجـرّد أنـه استمع إلى كلماتـه. ومـع أن هـذا يبـدو من الناحية الظاهريّة طبيعيًا وبديهيًّا، إلا أننا نرى فيه قلب الله: فالله يُثمّن على وجهٍ خاص طاعة الإنسان له، ويعتزّ بفهم الإنسـان لـه وصدقه أمامه. ما مقدار اعتزاز الله بهذا الصدق؟ قد لا تفهمـون مقدار اعـتزازه بـه، وربمّـا لا يوجـد مَنْ يـدرك ذلـك. رزق الله إبراهيم بابنٍ، وعندما كبر ذلك الابن، طلب الله من إبراهيم تقديمه له. اتّبع إبراهيم أمر الله بالحرف، وأطاع كلمتـه، فأثـار صـدقه مشاعر الله وأصبح موضع اعتزاز الله. كم قدّر الله هـذا؟ ولمـاذا قدّره؟ في وقتٍ لم يكن أحدٌ يستوعب كلمـات الله أو يفهم قلبـه، صنع إبراهيم شيئًا رجّ السماء ورجـف الأرض، وجعـل الله يشـعر شـعورًا غـير مسبوقٍ بالرضـا، وغمـره بفرحـة ربح شـخصٍ استطاع أن يطيع كلماته. نبع هذا الرضا والفرح من مخلوقٍ صنعته يد الله، وكانت أول "ذبيحة" قدّمها الإنسـان لله فكـان مصـدر تقديرٍ كبير من الله منذ خُلق الإنسان. مرّ الله بوقتٍ عصيب في انتظار هذه الذبيحة، وتعامل معها بصـفتها أول هديـةٍ من الإنسـان الذي خلقه. فقد أظهرت لله أول ثمرةٍ لجهوده وللثمن الذي دفعه، وسمحت له برؤية الرجاء في الجنس البشريّ. بعد ذلك، كان الله لديه شوقٌ أكبر لمجموعة من مثل هؤلاء الناس ليبقوا في رفقته، ويتعاملوا معه بصدقٍ، ويتعهّدوا لـه بأمانـةٍ. كـان الله يأمـل حتّى في أن يستمرّ إبراهيم حيًّا لأنه كان يرغب في أن يرافقه قلب إبراهيم وأن يكون معـه أثنـاء اسـتمراره في تـدبيره. مهمـا كـان مـا أراده الله، فقد كانت مُجرّد رغبة، مُجرّد فكرة – لأن إبراهيم كان مُجرّد رجل استطاع إطاعة الله، ولم يكن لديـه أدنى فهمٍ عن الله أو معرفة به. لم يكن شخصاً يـرقى لمستوى متطلّبـات الله من الإنسـان: معرفـة الله والقـدرة على الشـهادة لله والانسـجام مـع الله. وهكذا لم يستطع السير مع الله. رأى الله في تقدمة إبراهيم إسحاق محرقةٍ إخلاص إبراهيم وطاعته، ورأى أنـه اجتـاز اختبـار الله له. ومع أن الله قَبِلَ صدق إبراهيم وطاعته، إلا أنه كان لا يزال غير جديرٍ بأن يصـبح مُقرّبًـا لله، وأن يصـبح شخصًـا يعـرف الله ويفهمه ويكون على درايةٍ بشخصيّته. كان بعيدًا عن أن يكـون منسـجمًا مـع الله ويُنفّذ إرادتـه. وهكـذا، كـان الله في قلبـه لا يـزال وحيدًا ومتشوّقًا. وكلّما أصبح الله وحيدًا ومتشـوّقًا، كـان بحاجـةٍ إلى مواصـلة تـدبيره في أقـرب وقتٍ ممكن، والتمكّن من اختيـار مجموعة من الناس وربحهم لإنجاز خطّة تدبيره وتحقيق إرادته في أقرب وقتٍ ممكن. كانت هذه رغبـة الله المتلهّفـة، وظلّت من دون تغييرٍ منذ البداية وحتّى اليوم. منذ أن خلق الله الإنسان في البداية، كان يتوق إلى مجموعةٍ من الغـالبين، أي مجموعـة تسـير معه وتكون قادرة على فهم شخصيّته ومعرفتها واستيعابها. لم تتغيّر رغبة الله هذه قط. بغضّ النظر عن طول المدة التي مـا زال على الله أن ينتظرها، وبغضّ النظر عن مدى صعوبة الطريق، وبغضّ النظر عن مدى بُعد الأهـداف الـتي يتـوق إليهـا، فإنـه لم يُغيّر توقّعاته من الإنسان ولم يتخلّ عنها. والآن بعد أن قلت هذا، هل تدركون شيئًا عن رغبة الله؟ ربمّا يكون مـا أدركتمـوه غـير عميقٍ للغاية – ولكنه سوف يأتي تدريجيًّا!

في زمان إبراهيم، دمّر الله مدينةً أيضًا. دُعيت هذه المدينة سدوم. لا شكّ أن العديد من الناس يعرفـون قصـة سـدوم، ولكن لا أحد يعرف أفكار الله التي شكّلت خلفيّة تدميره للمدينة.

وهكذا الأمر اليوم، من خلال حوارات الله مع إبراهيم أدناه، سوف نعرف أفكاره في ذلك الوقت، بينما نتعرف أيضًـا على

شخصيّته. بعد ذلك، دعونا نقرأ المقاطع التالية من الكتاب المُقدّس.

ب. يتعيّن على الله تدمير سدوم

(التكوين 18:- 26) فَقَالَ يَهْوَه الرب: "إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي ٱلْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ ٱلْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ".

التكوين (18: 29) "فَعَادَ يُكَلِّمُهُ أَيْضًا وَقَالَ: "عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ". فَقَالَ: "لَا أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ ٱلْأَرْبَعِينَ".

(التكوين 18:- 30) فَقَالَ: "لَا يَسْخَطِ ٱلْمَوْلَى فَأَتَكَلَّمَ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ". فَقَالَ: "لَا أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ".

(التكوين 18:- 31) فَقَالَ: "إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أُكَلِّمُ ٱلْمَوْلَى. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ". فَقَالَ: "لَا أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعِشْرِينَ".

(التكوين 18: 32) فقال: "عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ". فَقَالَ: "لَا أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَشَرَةِ".

هذه بعض المقتطفات التي اخترتها من الكتاب المُقدّس. إنها ليست الروايات الكاملة والأصليّة. إذا رغبتم في الاطّلاع على تلك الكاملة، فيمكنكم البحث عنها في الكتاب المُقدّس بأنفسكم. لتوفير الوقت، حذفت جزءًا من المحتوى الأصليّ. لم اختر إلا بعض العبارات والجمل الرئيسيّة وتركت عدة عباراتٍ لا تُؤثّر على مشاركتنا اليوم. في جميع العبارات والمحتويات التي نتشارك حولها، يتجاوز تركيزنا عن تفاصيل القصص وسلوك الإنسان في القصص؛ وبدلاً من ذلك، لا نتحدّث إلا عن أفكار الله وآرائه في ذلك الوقت. في أفكار الله وآرائه، سوف نرى شخصيّة الله، ومن كل ما عمله الله سوف نرى الإله الحقيقيّ نفسه – وفي هذا سوف نُحقّق هدفنا.

لا يهتمّ الله سوى بمَنْ يستطيعون طاعة كلامه واتّباع وصاياه

تحتوي الفقرات أعلاه على عدة كلماتٍ رئيسيّة: الأرقام. أولًا، قال يهوه إنه إذا وجد خمسين بارًا في المدينة فسوف يَصفَح عن المكان، أي لن يُهلِك المدينة. فهل وُجد، في الواقع، خمسون بارًا في سدوم؟ كلا، لم يُوجد. بعد فترةٍ وجيزة، ماذا قال إبراهيم لله؟ قال: "عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ". فأجاب الله: "لاَ أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الأَرْبَعِينَ". ثم قال إبراهيم: "عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلاَثُونَ". فأجاب الله: "لاَ أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلاَثِينَ". ثم قال إبراهيم: "عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ". فأجاب الله: "لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ". ثم قال إبراهيم: "عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ". فأجاب الله: "لاَ أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ الْعَشَرَةِ". هل وُجد في الواقع عشرة أبرارٍ في المدينة؟ لم يوجد هناك عشرة، ولكن وُجد واحدٌ فقط. ومَنْ كان هذا الشخص؟ كان لوط. لم يُوجد في ذلك الوقت سوى شخص واحد بار في سدوم، ولكن هل كان الله صارمًا جدًّا أو قاسيًا عندما وصل الأمر إلى هذا العدد؟ كلا، لم يكن كذلك! وهكذا عندما ظلّ الإنسان يسأل: "أربعون"، "ثلاثون"، وصولًا إلى "عشرة"، أجاب الله بما معناه: "حتّى إذا وُجد هناك عشرة فقط فلن أهلِك المدينة ولكنني أصفح عنها وأغفر للناس الآخرين إلى جانب هؤلاء العشرة". كان من الممكن أن يكون العدد عشرة قليلًا بما فيه الكفاية، ولكن اتّضح أنه، في الواقع، لم يكن يُوجد حتّى هذا العدد من الأبرار في سدوم. ترى، إذًا، أنه في نظر الله، لم تترك خطيّة شعب المدينة وشرّه لله سوى خيار إهلاكهم. ماذا قصد الله عندما قال إنه لن يُهلِك المدينة إذا وُجد خمسون بارًا؟ لم تكن هذه الأعداد مهمّة لله. كان المهمّ هو ما إذا كانت المدينة يسكن بها البار الذي كان يريده أم لا. إذا لم يكن في المدينة سوى بار واحد، فلن يسمح له الله بالضرر بسبب إهلاكه للمدينة. وهذا يعني أنه، بغضّ النظر عمّا إذا كان الله سوف يُهلِك المدينة أم لا، وبغضّ النظر عن عدد الأبرار في المدينة، كانت هذه المدينة الخاطئة في نظر الله ملعونة ومقيتة ويجب إهلاكها وإخفائها من عينيّ الله، في حين ينبغي الحفاظ على الأبرار. بغضّ النظر عن العصر، وبغضّ النظر عن مرحلة تطوّر الجنس البشريّ، لا يتغيّر موقف الله: إنه يكره الشرّ، ويهتمّ بالبار في نظره. هذا الموقف الواضح من الله هو أيضًا الإعلان

الحقيقيّ عن جوهر الله. لم يعد الله يتردّد بسبب وجود بار واحد فقط في المدينة. كانت النتيجة النهائيّة هي دمار سدوم حتمًا. ماذا ترون في هذا؟ في ذلك العصر، لم يكن الله ليُهلك مدينة إذا كان فيها خمسون بارًا، ولا إذا كان فيها عشرة، ممّا يعني أن الله سوف يُقرّر أن يغفر للجنس البشريّ ويسامحه أو يُؤدّي عمل الإرشاد بسبب عددٍ قليل من الناس القادرين على اتقائه وعبادته. يولي الله قدرًا هائلًا من الأهمّيّة لأعمال الإنسان البارة، وبأولئك القادرين على عبادته، وبأولئك القادرين على فعل الخير أمامه.

منذ الأزمنة الأولى وحتّى اليوم، هل قرأتم في الكتاب المُقدّس عن أن الله ينقل الحقّ أو يتحدّث عن طريق الله إلى أيّ شخصٍ؟ كلا. كان كلام الله للإنسان الذي نقرأه يُخبِر الناس بما يجب أن يفعلوه وحسب. تحرّك البعض وأطاعه، والبعض لم يطيعوه؛ البعض آمنوا والبعض لم يؤمنوا. هذا كل ما في الأمر. وهكذا، فإن الأبرار في ذلك الزمان – أي أولئك الذين كانوا أبرارًا في نظر الله – كانوا هم مَنْ يسمعون كلمات الله ويتبعون أوامره. كانوا خُدامًا يُنفّذون كلام الله بين البشر. هل يمكن أن نُسمّي أولئك الناس بأنهم مَنْ يعرفون الله؟ هل يمكن أن نُسمّيهم أشخاصًا قد كمّلهم الله؟ كلا، لا يمكننا أن ندعوهم هكذا. ومن ثمَّ، وبغضّ النظر عن عددهم، في نظر الله، هل كان هؤلاء الأبرار يستحقّون تسميتهم بأنهم مُقرّبون عند الله؟ هل يمكن تسميتهم بأنهم شهود لله؟ كلا بالتأكيد! لم يكونوا بالتأكيد يستحقّون تسميتهم بأنهم مُقرّبون عند الله أو شهود لله. ماذا أطلق الله على هؤلاء الناس إذًا؟ في الكتاب المُقدّس، وصولًا إلى الفقرات الكتابيّة التي قرأناها للتوّ، توجد العديد من الأمثلة التي يُطلِق فيها الله على كل واحدٍ منهم اسم "عبدي". وهذا يعني، في ذلك الوقت، أن هؤلاء الناس الأبرار كانوا في نظر الله عبيدًا لله، أي أنهم كانوا يخدمونه على الأرض. وكيف فكّر الله في هذه التسمية؟ لماذا دعاهم هكذا؟ هل الله لديه معايير لتسمية الناس في قلبه؟ بالتأكيد، الله لديه معايير، بغضّ النظر عمّا إذا كان يدعو الناس أبرارًا أو كاملين أو مستقيمين أو عبيدًا. عندما يدعو شخصًا ما بأنه عبده، فهو يؤمن إيمانًا راسخًا بأن هذا الشخص قادرٌ على استقبال رسله واتّباع وصاياه، ويمكنه تنفيذ ما يوصي به الرسل. وماذا يُنفّذ هذا الشخص؟ إنه يُنفّذ ما يوصي الله بعمله وتنفيذه على الأرض. في ذلك الوقت، هل يمكن تسمية ما كان الله يطلب من الإنسان عمله وتنفيذه على الأرض بأنه طريق الله؟ كلا، لا يمكن. لأن الله في ذلك الوقت لم يكن يطلب من الإنسان سوى أن يعمل بعض الأشياء البسيطة. كان يُصدِر بعض الوصايا البسيطة التي تقول للإنسان بأن يفعل هذا أو ذاك، ولا شيء أكثر من ذلك. كان الله يعمل وفق خطّته، لأنه في ذلك الوقت لم تتوفر الكثير من الشروط ولم يكن الوقت قد حان بعد، وكان من الصعب على البشريّة أن تتحمّل طريق الله، وهكذا لم يكن طريق الله قد خرج للعلن بعد من قلب الله. اعتبر الله الناس الأبرار الذين تكلّم عنهم، والذين نراهم هنا – سواء كانوا ثلاثين أو عشرين – خُدّامًا له. عندما جاء رسل الله إلى هؤلاء الخُدّام، استطاعوا استقبالهم واتّباع وصاياهم والتصرّف وفقًا لكلماتهم. كان هذا بالضبط ما يجب على أولئك الذين كانوا خُدَّامًا عمله وتحقيقه في نظر الله. الله حكيمٌ في تسمياته للناس. دعاهم خُدّامَه – ليس لأنهم كانوا كما أنتم عليه اليوم: أي ليس لأنهم سمعوا كثيرًا من الوعظ، وعرفوا ما كان الله سيفعله، وفهموا كثيرًا من مشيئة الله، واستوعبوا خطة تدبيره – وإنّما لأنّهم كانوا صادقين في إنسانيتهم، وقادرين على الامتثال لكلام الله. فعندما أوصاهم الله، استطاعوا وضع ما كانوا يفعلونه جانبًا وتنفيذ ما أوصى به الله. وهكذا، يرى الله أن الطبقة الأخرى من المعنى المتضمّن في لقب خادم هي أنهم تعاونوا مع عمله على الأرض، ومع أنهم لم يكونوا رسلًا لله، إلا أنهم كانوا المُنفّذين والمُتمّمين لكلمات الله على الأرض. ترون، إذًا، أن هؤلاء الخُدّام أو الأبرار كانت لهم مكانةٌ كبيرة في قلب الله. كان العمل الذي سيبدأه الله على الأرض لا يمكن إتمامه دون أن يتعاون معه أشخاصٌ، وكان الدور الذي أدّاه خُدّام الله لا يمكن أن يُؤدّيه رسل الله. كل مهمّةٍ أوصى بها الله هؤلاء الخُدّام كانت تحمل أهمّيّة كبيرة له، وهكذا لم يستطع أن يخسرهم. بدون تعاون هؤلاء الخُدّام مع الله، لوصل عمله بين البشر إلى طريقٍ مسدود، ولترتب على ذلك أن ذهبت خطّة تدبير الله وآماله سدى.

الله كثير المراحم تجاه من يهتمّ بهم، وشديد الغضب على من يمقتهم ويرفضهم

في رواية الكتاب المُقدّس، هل وُجد عشرة خُدّامٍ لله في سدوم؟ كلا، لم يُوجد! هل كانت المدينة تستحق أن يصفح عنها الله؟ لم يستقبل رسل الله سوى شخص واحد في المدينة – وهو لوط. ومعنى ذلك أنه لم يُوجد سوى خادم واحد في المدينة، ومن ثمَّ لم يكن لدى الله خيار سوى إنقاذ لوط وإهلاك مدينة سدوم. قد تبدو هذه الحوارات بين إبراهيم والله بسيطة، لكنها تُوضّح شيئًا عميقًا

جدًّا: تُوجد مبادئ لأفعال الله، وقبل أن يتّخذ الله القرار يقضي وقتًا طويلاً في المراقبة والمشاورة؛ وقبل الوقت المناسب لن يتّخذ أيّ قراراتٍ بالتأكيد أو يتوصّل إلى أيّة استنتاجات. تُبيّن لنا الحوارات بين إبراهيم والله أن قرار الله بإهلاك سدوم لم يكن قرارًا خاطئًا بأيّة درجةٍ، لأن الله كان يعلم بالفعل أنه لم يُوجد في المدينة أربعون بارًا أو ثلاثون أو عشرون. ولم يُوجد عشرة حتّى. كان الشخص الوحيد البار في المدينة هو لوط. كان الله يلاحظ كل ما يحدث في سدوم وملابساته، وكان على درايةٍ كاملة بها. ومن ثمَّ، لم يكن ممكنًا أن يكون قراره خاطئًا. على النقيض من ذلك، بالمقارنة مع قدرة الله، فإن الإنسان متبلد الحسّ للغاية وأحمق وجاهل وقصير النظر. هذا ما نراه في الحوارات بين إبراهيم والله. ظلّ الله يُظهِر شخصيّته من البداية حتّى اليوم. وهنا، بالمثل، تُوجد شخصيّة الله التي يجب أن نراها. الأرقام بسيطة ولا تُبيّن أيّ شيءٍ، ولكن يوجد هنا تعبيرٌ مهمّ جدًّا عن شخصيّة الله. لن يُهلِك الله المدينة من أجل خمسين بارًا. هل هذا يرجع لرحمة الله؟ هل يرجع لمحبّته وتسامحه؟ هل سبق ورأيتم هذا الجانب من شخصيّة الله؟ حتّى إذا لم يُوجد سوى عشرة أبرارٍ، لما كان الله قد أهلك المدينة من أجل هؤلاء الأبرار العشرة. هل هذا تسامح الله ومحبّته أم لا؟ بسبب رحمة الله وتسامحه واهتمامه تجاه هؤلاء الأبرار، لما أهلك المدينة. هذا هو تسامح الله. في النهاية، ما النتيجة التي نراها؟ عندما قال إبراهيم: "عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عَشْرَةٌ"، قال الله: "لَا أُهْلِكُ مِنْ أَجْلِ ٱلْعَشْرَةِ". وبعد ذلك صمت إبراهيم، لأن سدوم لم يكن بها الأبرار العشرة الذين ذكرهم فلم يعد لديه ما يقوله، وفي ذلك الوقت فهم سبب قرار الله بإهلاك سدوم. ما شخصيّة الله التي ترونها في هذا؟ ما نوع القرار الذي اتّخذه الله؟ أي إذا لم يكن في هذه المدينة عشرة أبرارٍ لما سمح الله بوجودها ولأهلكها حتمًا. أليس هذا غضب الله؟ هل يُمثّل هذا الغضب شخصيّة الله؟ هل هذه الشخصيّة هي الإعلان عن جوهر الله المُقدّس؟ هل هي الإعلان عن جوهر الله البار، الذي ينبغي على الإنسان عدم الإساءة إليه؟ بعد تأكيد الله على أنه لم يُوجد عشرة أبرارٍ في سدوم، أصرّ الله على إهلاك المدينة ومعاقبة شعبها بشدّةٍ لأنهم قاوموا الله، ولأنهم كانوا دنسين وفاسدين.

لماذا حلّلنا هذه المقاطع بهذه الطريقة؟ لأن هذه العبارات البسيطة القليلة تُقدّم تعبيرًا كاملًا عن شخصيّة الله برحمته الوفيرة وغضبه الشديد. في الوقت نفسه الذي يُقدّر فيه الله الأبرار مترائفاً بهم ومسامحًا إياهم ومهتمًّا بهم، كَنَّ الله في قلبه كراهيةً مقيتة تجاه جميع الفاسدين الذين كانوا في سدوم. هل كان هذا رحمةً وفيرة وغضبًا شديدًا، أم لم يكن؟ بأيّة وسيلةٍ أهلك الله المدينة؟ بالنار. ولماذا أهلكها بالنار؟ عندما ترى شيئًا يحترق بالنار، أو عندما تكون على وشك إحراق شيءٍ، ماذا تكون مشاعرك تجاهه؟ لماذا تريد إحراقه؟ هل تشعر بأنك لم تعد بحاجةٍ إليه، وأنك لم تعد ترغب في النظر إليه؟ هل تريد التخلّي عنه؟ إن استخدام الله للنار يعني التخلّي والكراهية، وأنه لم يعد يرغب في رؤية سدوم. كانت هذه هي العاطفة التي جعلت الله يُهلِك سدوم بالنار. يُمثّل استخدام النار مدى غضب الله. إن رحمة الله وتسامحه موجودان بالفعل، ولكن قداسة الله وبرّه عندما يُعلِن غضبه يُظهِران للإنسان جانب الله الذي لا يحتمل أيّة إساءةٍ. عندما يكون الإنسان قادرًا تمامًا على طاعة وصايا الله والتصرّف وفقًا لمتطلّباته، يكون الله كثير المراحم تجاه الإنسان. وعندما يكون الإنسان مملوءًا بالفساد والكراهية والعداء ضده، يكون الله غاضبًا جدًّا. وإلى أيّ مدى يكون غضبه شديدًا؟ سوف يستمرّ غضبه حتّى لا يرى الله مقاومة الإنسان وأعماله الشريرة، وحتّى لا تكون أمام عينيه. عندها فقط سيختفي غضب الله. وهذا يعني أنه بغضّ النظر عن طبيعة الشخص، إذا ابتعد قلبه بعيدًا عن الله وحاد عن الله ولم يرجع قط، فبغضّ النظر عن الكيفيّة التي يريد بها عبادة الله واتّباعه وطاعته في جسده أو في فكره، فيما يتعلّق بجميع مظاهره أو من حيث رغباته الذاتيّة، فبمُجرّد أن يبتعد قلبه عن الله سوف يُعلِن الله عن غضبه دون توقّفٍ. وعندما يُعلِن الله غضبه الشديد، بعد أن يكون قد منح الإنسان فرصًا كثيرة، فبمُجرّد إعلان الغضب لن توجد طريقةٌ لصدّ غضبه، ولن يكون متسامحًا أو متساهلًا مع ذلك الشخص مرةً أخرى. هذا جانبٌ من جوانب شخصيّة الله لا يحتمل أيّة إساءةٍ. هنا، يبدو من الطبيعيّ للناس أن يُهلِك الله مدينة، لأنه في نظر الله لا يمكن لمدينةٍ ملآنة بالخطيّة أن توجد وتستمرّ في البقاء، وكان من المنطقيّ أن يُهلِكها الله. ولكن في الأحداث التي وقعت قبل إهلاك سدوم وبعده نرى شخصيّة الله بأكملها. إنه متسامحٌ ورحوم تجاه الأشياء اللطيفة والجميلة والجيّدة، ولكنه شديد الغضب تجاه الأشياء الشريرة والخاطئة والفاسدة، وكأن غضبه لا يتوقّف. هذان هما الجانبان الرئيسيّان البارزان في شخصيّة الله، إضافة إلى أنهما الجانبان اللذان كشف عنهما الله من البداية إلى النهاية: الرحمة

الوفيرة والغضب الشديد. لقد اختبر معظمكم ملمحًا من ملامح رحمة الله، ولكن قليلين جدًّا منكم هم مَنْ قدّروا غضب الله. يمكن رؤية رحمه الله وإحسانه في كل شخصٍ؛ أيّ أن الله رحيمٌ للغاية تجاه كل شخصٍ. ومع ذلك فإنه من النادر جدًّا – أو يمكن القول إنه لم يحدث قط – أن يكون الله قد غضب بشدّةٍ تجاه أيّ فردٍ أو أيّة مجموعةٍ من الناس بينكم. اِسترخوا! عاجلاً أو آجلًا سوف يعاين كل شخصٍ غضب الله ويختبره، ولكن الوقت لم يحن بعد. ولماذا هذا؟ لأنه عندما يكون الله غاضبًا دومًا تجاه شخصٍ ما، أي عندما يصبّ جام غضبه عليه، فإن هذا يعني أنه قد مرّ زمانٌ طويل منذ أن مقت الله ذلك الشخص ورفضه، وأنه يحتقر وجوده ولا يحتمل وجوده؛ وبمُجرّد أن يأتي غضبه عليه، فسوف يختفي. واليوم، لم يبلغ عمل الله بعد هذه النقطة. لن يستطيع أيّ منكم الاحتمال عندما يُعلن الله غضبه الشديد. ترون إذًا أن الله في هذا الوقت وافر الرحمة تجاهكم جميعًا، وأنكم لم تعاينوا غضبه الشديد. إذا وُجد من لم يقتنع بعد، فبإمكانكم أن تطلبوا أن ينصبّ غضب الله عليكم حتّى تختبروا ما إذا كان غضب الله وشخصيّته التي لا تقبل الإساءة موجودَيْن تجاه الإنسان بالفعل أم لا. هل تجرؤون على ذلك؟

شعب الأيام الأخيرة لا يرى غضب الله إلا في كلماته، ولكنه لا يختبر حقًّا غضب الله

هل جانبا شخصيّة الله في هذه المقاطع الكتابيّة جديريْن بالمشاركة؟ بعد أن سمعتم هذه القصة، هل لديكم فهمٌ مُتجدّد لله؟ أيّ نوعٍ من الفهم؟ يمكن القول إنه منذ وقت الخلق وحتّى اليوم، لم تتمتّع أيّة مجموعةٍ بمقدار نعمة الله أو رحمته وإحسانه مثل هذه المجموعة الأخيرة. مع أن الله، في المرحلة الأخيرة، قد أدّى عمل الدينونة والتوبيخ، وأدّى عمله بالجلال والغضب، إلا أنه في معظم الأوقات لا يستخدم سوى الكلمات لإنجاز عمله. إنه يستخدم كلمات للتعليم والسقي والإعالة والتغذية. وفي الوقت نفسه، ظلّ غضب الله مختبئًا دائمًا، وبصرف النظر عن اختبار شخصيّة الله الغاضبة في كلماته، لم يختبر إلا عدد قليل من الناس غضبه اختبارًا شخصيًّا. وهذا يعني أنه أثناء عمل الله في الدينونة والتوبيخ، مع أن الغضب المُعلن في كلمات الله يسمح للناس باختبار جلال الله وعدم تهاونه مع الإساءة، فإن هذا الغضب لا يتجاوز كلماته. وهذا يعني أن الله يستخدم الكلمات لانتهار الإنسان، وكشفه، ودينونته، وتوبيخه، بل وحتّى إدانته، لكن الله لم يغضب بعد بشدّةٍ من الإنسان، وبالكاد أطلق العنان لغضبه على الإنسان خارج كلماته. وهكذا، فإن رحمة الله وإحسانه اللذيْن اختبرهما الإنسان في هذا العصر هما الإعلان عن شخصيّة الله الحقيقيّة، في حين أن غضب الله الذي يختبره الإنسان ما هو إلا مُجرّد تأثير نبرة أقواله وحسّها. يأخذ كثيرون من الناس هذا التأثير على نحوٍ خاطئ على أنه الاختبار الحقيقيّ والمعرفة الحقيقيّة لغضب الله. ونتيجةً لذلك، يؤمن معظم الناس أنهم رأوا رحمة الله وإحسانه في كلماته، وأنهم عاينوا أيضًا عدم تساهل الله مع إساءة الإنسان، بل إن معظمهم وصل لمرحلة تقدير رحمة الله وتسامحه تجاه الإنسان. ولكن بغضّ النظر عن مدى سوء سلوك الإنسان، أو مدى فساد شخصيّته، كان الله يتحمّل دائمًا. وهدفه من تحمّله هو انتظار الكلمات التي تكلّم بها، والجهود التي بذلها، والثمن الذي دفعه لتحقيق تأثيرٍ في أولئك الذين يود ربحهم. إن انتظار نتيجة مثل هذه يستغرق وقتًا، ويتطلّب إنشاء بيئاتٍ مختلفة للإنسان، بالطريقة نفسها التي لا يصل بها الأشخاص مرحلة البلوغ بمُجرّد ولادتهم؛ فهذا يستغرق ثمانية عشر أو تسعة عشر عامًا، ويحتاج بعض الأشخاص إلى عشرين أو ثلاثين عامًا قبل أن يصلوا إلى مرحلة البلوغ الحقيقيّة. ينتظر الله استكمال هذه العمليّة، ومجيء مثل هذا الوقت، والوصول إلى هذه النتيجة. وطوال وقت انتظاره يكون وافر المراحم. ومع ذلك، خلال فترة عمل الله، يُجازى عددٌ قليل للغاية من الناس، ويُعاقَب بعضهم بسبب معارضتهم الشديدة لله. مثل هذه الأمثلة دليلٌ أكبر على شخصيّة الله التي لا تتهاون مع إساءة الإنسان، وتُؤكّد تمامًا الوجود الحقيقيّ لتسامح الله وتحمّله تجاه المختارين. بالطبع، في هذه الأمثلة النمطيّة، لا يُؤثّر الكشف عن جزءٍ من شخصيّة الله داخل هؤلاء الناس في خطّة تدبير الله الشاملة. في الواقع، في هذه المرحلة النهائيّة من عمل الله، تحمّل الله طوال فترة انتظاره، ودفع تحمّله وحياته ثمنًا من أجل خلاص من يتبعونه. هل ترون هذا؟ الله لا يُحبِط خطّته بلا سببٍ. يمكنه أن يُطلِق غضبه، ويمكن أن يكون رحومًا أيضًا؛ هذا هو الإعلان عن الجزأين الرئيسيّين من شخصيّة الله. هل هذا واضحٌ جدًّا أم لا؟ أي أنه عندما يتعلّق الأمر بالله، وبالصواب والخطأ، وبالعدل والظلم، وبالإيجابيّ والسلبيّ – فهذا كله يظهر بوضوحٍ للإنسان. أمّا ما سوف يفعله، وما يحبّه، وما يكرهه فيمكن أن ينعكس كله مباشرةً في شخصيّته. يمكن أن تكون مثل هذه الأمور أيضًا واضحة

جدًّا وجليّة في عمل الله، وهي ليست مبهمة أو عامة، بل إنها تسمح لجميع الناس بأن ينظروا شخصيّة الله وما لديه وما هو عليه بطريقةٍ ملموسة وصحيحة وعمليّة على نحو خاص. هذا هو الإله الحقيقيّ نفسه.

شخصيّة الله لم تُخفَ قط عن الإنسان – لكن قلب الإنسان ضلّ عن الله

إذا لم أشارك هذه الأمور، فلن يتمكّن أيّ واحدٍ منكم من رؤية شخصيّة الله الحقيقيّة في قصص الكتاب المُقدّس. هذه حقيقة. والسبب في ذلك هو أنه مع أن هذه القصص الكتابيّة سجلّت بعض الأشياء التي فعلها الله، إلا أن الله لم يتكلّم سوى بالقليل من الكلمات، ولم يُقدّم شخصيّته مباشرةً أو يكشف عن إرادته بوضوحٍ للإنسان. لم تعتبر الأجيال اللاحقة هذه الروايات أكثر من كونها قصصًا، ولذا يبدو للناس أن الله يُخفي نفسه عن الإنسان وأنه ليس شخص الله هو المخفيّ عن الإنسان، بل شخصيّته وإرادته. بعد مشاركتي اليوم، هل ما زلتم تشعرون بأن الله مخفيّ بالكامل عن الإنسان؟ هل ما زلتم تعتقدون أن شخصيّة الله مخفيّة عن الإنسان؟

منذ زمن الخلق، كانت شخصيّة الله متوافقة مع عمله. لم تُخفَ قط عن الإنسان، ولكنها أُعلنت تمامًا وانكشفت للإنسان. ولكن مع مرور الوقت، بات قلب الإنسان أكثر بعدًا عن الله، ومع ازدياد فساد الإنسان، تزايد الانفصال بين الإنسان والله. اختفى الإنسان من أمام عينيّ الله ببطءٍ ولكن بتأكيدٍ. أصبح الإنسان غير قادرٍ على "رؤية" الله، وهذا ما حال بينه وبين الحصول على أيّة "أخبارٍ" عن الله. ومن ثمَّ، فإنه لا يعرف ما إذا كان الله موجودًا، بل إنه يتمادى إلى حدّ إنكار وجود الله تمامًا. وعليه، فإن عدم فهم الإنسان لشخصيّة الله وما لديه وماهيته لا يرجع لأن الله مخفيّ عن الإنسان، بل لأن قلب الإنسان ابتعد عن الله. مع أن الإنسان يؤمن بالله، إلا أن قلب الإنسان يخلو من الله، وهو جاهلٌ بكيفيّة محبّة الله، ولا يريد أن يحبّ الله، لأن قلبه لا يقترب أبدًا من الله، كما أنه دائمًا ما يتجنّب الله. ونتيجةً لذلك، فإن قلب الإنسان بعيدٌ عن الله. أين قلبه إذًا؟ في الواقع، لم يذهب قلب الإنسان إلى أيّ مكانٍ: فبدلًا من أن يُسلّم الإنسان قلبه لله أو يكشفه لله، احتفظ به لنفسه. وهذا مع كون حقيقة أن البعض يصلّون في كثيرٍ من الأحيان إلى الله قائلين: "يا الله، انظر إلى قلبي – أنت تعرف كل ما أفكّر به"، والبعض يُقسِمون حتّى ويسمحون لله أن ينظر إلى قلوبهم، وقد يتعرّضون للعقاب إذا خالفوا قسمهم. مع أن الإنسان يسمح لله بأن ينظر إلى داخل قلبه، فإن هذا لا يعني أنه قادرٌ على طاعة تنظيمات الله وترتيباته، ولا أنه ترك مصيره وتطلعاته وكل ما له لتحكّم الله. وهكذا، بغضّ النظر عن القسم الذي تُقدّمه لله أو ما تعلنه أمامه، فإن قلبك في نظر الله لا يزال مغلقًا أمامه، لأنك تسمح لله بأن ينظر قلبك فقط ولكنك لا تسمح له بالتحكّم فيه. وهذا يعني أنك لم تُسلّم الله قلبك مطلقًا، ولا تتحدّث سوى بكلماتٍ لطيفة كي يسمعها الله؛ أمّا نواياك المخادعة المختلفة، مع مكائدك ومُخطّطاتك وخططك، فتخفيها عن الله، وتتشبّث بآمالك ومصيرك بين يديك، خائفًا على الدوام من أن يُبعدها الله عنك. وهكذا، فإن الله لا ينظر صدق الإنسان تجاهه أبدًا. ومع أن الله يراقب أعماق قلب الإنسان، ويمكنه أن يرى ما يفكّر فيه الإنسان وما يريد أن يفعله في قلبه، ويمكنه أن يرى ما يحتفظ به داخل قلبه، إلا أن قلب الإنسان لا ينتمي إلى الله، فالإنسان لم يُسلّمه ليكون تحت تحكّم الله. وهذا يعني أن الله له الحقّ في الاطلاع، ولكن ليس له الحقّ في التحكّم. في الوعي الذاتيّ للإنسان، لا يريد الإنسان ولا ينوي أن يترك نفسه لترتيب الله. فالإنسان لم يغلق نفسه عن الله وحسب، بل يُوجد أناسٌ يُفكّرون حتّى في طرقٍ لتغطية قلوبهم، باستخدام الكلام الناعم والإطراء لخلق انطباعٍ خاطئ وكسب ثقة الله، وإخفاء وجههم الحقيقيّ بعيدًا عن أنظار الله. هدفهم من عدم السماح لله بأن يرى هو عدم السماح له بأن يدرك ما هم عليه حقًّا. إنهم لا يريدون تسليم قلوبهم لله، ولكن الاحتفاظ بها لأنفسهم. والمعنى الضمنيّ لهذا هو أن ما يفعله الإنسان وما يريده خطّط له الإنسان وحسبه وقرّره بنفسه؛ إنه لا يتطلّب مشاركة الله أو تدخّله، ولا يحتاج إلى تنظيمات الله وترتيباته. وهكذا، سواء فيما يتعلّق بوصايا الله أو تكليفه أو المتطلّبات التي يطلبها الله من الإنسان، تستند قرارات الإنسان إلى نواياه ومصالحه وحالته وظروفه الخاصة في ذلك الوقت. أن يستخدم الإنسان دائمًا المعرفة والأفكار التي يعرفها وعقله للحكم واختيار المسار الذي يجب أن يتّخذه، ولا يسمح بتدخّل الله أو تحكّمه. هذا هو قلب الإنسان الذي يراه الله.

منذ البداية وحتّى اليوم، كان الإنسان وحده قادرًا على التحدّث مع الله. وهذا يعني أنه من بين جميع الكائنات الحيّة ومخلوقات الله، لم يتمكّن سوى الإنسان من التحدّث مع الله. للإنسان آذانٌ تُمكّنه من السمع، وعيونٌ تُمكّنه من الرؤية، ولديه لغته وأفكاره الخاصة وإرادته الحرّة. إنه يمتلك كل ما هو مطلوبٌ لسماع ما يقوله الله وفهم إرادته وقبول تكليفه، وهكذا يمنح الله جميع أمانيه للإنسان، ويريد أن يجعل الإنسان رفيقًا منسجمًا معه ويمكنه السير معه. منذ بداية تدبير الله، كان الله ينتظر من الإنسان أن يُسلّم له قلبه، وأن يدعوه ليطهّره ويجهّزه، وأن يكون مُرضيًا أمامه ومحبوبًا لديه، وأن يتّقيه ويحيد عن الشرّ. لطالما تطلّع الله إلى هذه النتيجة وانتظرها. هل يُوجد مثل هؤلاء الأشخاص في قصص الكتاب المُقدّس؟ أي، هل يُوجد أيّ أشخاصٍ في الكتاب المقُدّس يمكنهم تسليم قلوبهم لله؟ هل تُوجد أيّة واقعة سابقةٍ قبل هذا العصر؟ دعونا نواصل اليوم قراءة قصص الكتاب المُقدّس ونلقي نظرةً على ما إذا كان ما فعله هذا الشخص – أيُّوب – له أيّة صلةٍ بموضوع "تسليم قلبك لله" الذي نتحدّث عنه اليوم. دعونا نرى ما إذا كان أيُّوب مُرضيًا لله ومحبوبًا لديه.

ما انطباعكم عن أيُّوب؟ نقلًا عن النصّ الأصليّ، يقول بعض الناس إن أيُّوب كان "يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ". "يَتَّقِي اللهَ وَيَحِيدُ عَنِ الشَّرِّ": هذا هو التقييم الأصليّ لأيُّوب كما هو مُسجّل في الكتاب المُقدّس. إذا استخدمتم كلماتكم الخاصة، كيف ستصفون أيُّوب؟ يقول بعض الناس إن أيُّوب كان رجلًا صالحًا وراشدًا؛ ويقول البعض إنه كان لديه إيمانٌ حقيقيّ بالله. يقول البعض إن أيُّوب كان رجلًا صالحًا وخيّرًا. لقد رأيتم إيمان أيُّوب، وهذا يعني أنه في قلوبكم تولون إيمان أيُّوب أهمّيّة كبيرة وتحسدونه عليه. دعونا اليوم إذًا نلقي نظرةً على ما كان يمتلكه أيُّوب ويسّر الله. وبعد ذلك، دعونا نقرأ الآيات الكتابيّة أدناه.

ج. أيُّوب

1. تقييم الله والكتاب المُقدّس لأيُّوب

(أيُّوب 1: 1) "كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ ٱسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا ٱلرَّجُلُ كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ".

(أيُّوب 1:- 5) " وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ ٱلْوَلِيمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَّرَ فِي ٱلْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ، لِأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: "رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى ٱللهِ فِي قُلُوبِهِمْ". هَكَذَا كَانَ أَيُّوب يَفْعَلُ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ".

(أيُّوب 1:- 8) "فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ".

ما النقطة الأساسيّة التي ترونها في هذه الفقرات؟ تتعلّق هذه المقتطفات الثلاثة المختصرة من الكتاب المُقدّس كلها بـأيُّوب. ومع أنها قصيرة، إلا أنها تكشف بوضوحٍ نوع شخصيّته. من خلال وصفها لسلوك أيُّوب اليوميّ وتصرّفه، فإنها تُخبِر الجميع أن تقييم الله لأيُّوب لم يكن بلا أساسٍ بل كان قائم على أساس صحيح. تُخبِرنا أنه سواء كان تقييم الإنسان لأيُّوب (أيُّوب 1: 1) أو تقييم الله لأيُّوب (أيُّوب 1: 8)، فكلاهما نتاجٌ لأفعال أيُّوب أمام الله والإنسان (أيُّوب 1: 5).

أولًا، دعونا نقرأ الآية الأولى: كَانَ رَجُلٌ فِي أَرْضِ عَوْصَ ٱسْمُهُ أَيُّوبُ. وَكَانَ هَذَا ٱلرَّجُلُ كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ". هذه الآية هي التقييم الأول لأيُّوب في الكتاب المُقدّس، وهي تقييم الكاتب لأيُّوب. وبطبيعة الحال، فإنها تُمثّل أيضًا تقييم الإنسان لأيُّوب: " وَكَانَ هَذَا ٱلرَّجُلُ كَامِلًا وَمُسْتَقِيمًا، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ". دعونا بعد ذلك نقرأ تقييم الله لأيُّوب: "لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ". (أيُّوب 1:- 8). من بين التقييمين، جاء تقييمٌ من الإنسان وجاء التقييم الآخر من الله. هذان التقييمان لهما المحتوى نفسه. يمكن أن نرى، إذًا، أن سلوك أيُّوب وتصرّفه كانا معروفين للإنسان، كما كانا موضع مدح من الله. وهذا يعني أن سلوك أيُّوب أمام الإنسان وسلوكه أمام الله هما السلوك نفسه. لقد وضع سلوكه ودافعه أمام الله في جميع الأوقات، بحيث يمكن أن يلاحظهما الله، كما أنه كان يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. وهكذا، في نظر الله، لم يكن سوى أيُّوب من بين الناس على وجه الأرض مَنْ كان كاملًا ومستقيمًا ومَنْ كان يتّقي الله ويحيد عن الشرّ.

مظاهر مُحدّدة من اتّقاء أيُّوب الله وحيدانه عن الشرّ في حياته اليوميّة

دعونا بعد ذلك نلقي نظرةً على مظاهر مُحدّدة لاتّقاء أيُّوب الله وحيدانه عن الشرّ. بالإضافة إلى المقاطع السابقة واللاحقة، دعونا أيضًا نقرأ أيُّوب 1:- 5، وهي أحد المظاهر المُحدّدة لاتّقاء أيُّوب الله وحيدانه عن الشرّ. إنها تتعلّق بكيفيّة اتّقاء أيُّوب الله وحيدانه عن الشرّ في حياته اليوميّة؛ وأكثر هذه الأمور وضوحًا أنه لم يكتفِ بعمل ما كان يجب عمله نتيجة اتّقاءه الله وحيدانه عن الشرّ، بل إنه كان يُصعِد بانتظامٍ محرقات أمام الله عن أبنائه. كان يخشى من أن يكون أبناؤه "رُبَّمَا أَخْطَأُوا... وَجَدَّفُوا عَلَى ٱللهِ فِي قُلُوبِهِمْ" في أيام الوليمة. وكيف ظهر هذا الخوف عند أيُّوب؟ يُقدّم النصّ الأصليّ الرواية التالية: "وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ ٱلْوَلِيمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَّرَ فِي ٱلْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ". يُبيّن لنا تصرّف أيُّوب أن اتّقاءه الله، بدلاً من كونه متجلّيًا في سلوكه الخارجيّ، كان نابعًا من داخل قلبه، واتّقاء الله هذا يمكن إيجاده في كل جانبٍ من جوانب حياته اليوميّة، وفي جميع الأوقات، لأنه لم يكن يحيد عن الشرّ فحسب، بل كان كثيرًا ما يُصعِد محرقات عن أبنائه. وهذا يعني أن أيُّوب لم يكن خائفًا خوفًا شديدًا من الخطيّة أمام الله والتجديف على الله في قلبه، ولكنه كان مهمومًا أيضًا من أن يكون أبناؤه قد أخطأوا أمام الله وجدّفوا عليه في قلوبهم. يمكن أن نرى من هذا أن حقيقة اتّقاء أيُّوب الله تصمد أمام الفحص الدقيق، وأبعد من شكّ أيّ إنسانٍ. هل كان يفعل ذلك في قليلٍ أم كثيرٍ من الأحيان؟ تقول الجملة الأخيرة من النصّ: "هَكَذَا كَانَ أَيُّوب يَفْعَلُ كُلَّ ٱلأَيَّامِ". هذه الكلمات تعني أن أيُّوب لم يكن يذهب ويتفقد أبناءه من حينٍ لآخر، أو عندما كان يروق له الأمر، ولم يكن يعترف لله من خلال الصلاة. بدلًا من ذلك، كان يُرسِل بانتظامٍ ويُقدّس أبناءه ويُصعِد محرقات عنهم. لا يعني تعبير "كُلَّ الأَيَّامِ" هنا أنه فعل ذلك لمدة يومٍ أو يومين، أو للحظاتٍ. ولكنه يعني أن إظهار اتّقاء أيُّوب الله لم يكن مُؤقّتًا، ولم يتوقّف عند المعرفة أو الكلام المنطوق؛ بل كان طريق اتّقاءه الله وحيدانه عن الشرّ يُوجّه قلبه ويُملي عليه سلوكه، وكان، في قلبه، جذر وجوده. كان ما يعمله كل الأيام يُظهِر أنه، في قلبه، كان يخشى في كثيرٍ من الأحيان أن يكون هو نفسه قد أخطأ أمام الله، كما كان يخشى أن يكون أبناؤه وبناته قد أخطأوا أمام الله. إنها تُمثّل مدى تطبّع قلبه بطريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. كان يفعل هذا كل الأيام لأنه، في قلبه، كان مرتعدًا وخائفًا من أن يكون قد صنع الشرّ وأخطأ أمام الله، ومن أن يكون قد حاد عن طريق الله وبذلك لم يكن بإمكانه إرضاء الله. وفي الوقت نفسه، كان مهمومًا بشأن أبنائه وبناته، خوفًا من أن يكونوا قد أخطأوا أمام الله. كان هذا هو سلوك أيُّوب الطبيعيّ في حياته اليوميّة. وهذا السلوك الطبيعيّ هو بالضبط ما يُبرهِن على أن اتّقاء أيُّوب الله وحيدانه عن الشرّ ليسا كلمات فارغة، وأن أيُّوب عاش بالفعل مثل هذا الواقع. "هَكَذَا كَانَ أَيُّوب يَفْعَلُ كُلَّ ٱلأَيَّامِ": تُخبِرنا هذه الكلمات بأفعال أيُّوب اليوميّة أمام الله. عندما كان يعمل ذلك كل الأيام، هل وصل سلوكه وقلبه أمام الله؟ أيّ هل كان الله راضيًا في كثيرٍ من الأحيان عن قلبه وسلوكه؟ وبعد ذلك، في أيّة حالةٍ وفي أيّ سياقٍ كان أيُّوب يعمل ذلك كل الأيام؟ يقول بعض الناس إن السبب وراء ذلك هو أن الله كان يتراءى لأيُّوب في كثيرٍ من الأحيان؛ ويقول البعض إنه كان يفعل ذلك كل الأيام لأنه كان يحيد عن الشرّ؛ ويقول البعض إنه ربّما اعتقد أن ثروته لم تأتِ بسهولةٍ، وكان يعلم أن الله منحه إياها، ولذلك كان يخشى بشدّةٍ من فقدان ممتلكاته نتيجة الخطيّة أمام الله أو التجديف عليه. هل أيٌّ من هذه الادعاءات صحيحٌ؟ كلا بالطبع. لأنه في نظر الله، أكثر ما كان يقبله الله ويُقدّره في قلبه تجاه أيُّوب ليس أنه كان يفعل ذلك كل الأيام فحسب، ولكن بالأحرى سلوكه أمام الله والإنسان والشيطان عندما أُسلم للشيطان لتجربته. تُقدّم الأقسام أدناه أكثر الأدلة إقناعًا، وهو الدليل الذي يُبيّن لنا حقيقة تقييم الله لأيُّوب. وبعد ذلك، دعونا نقرأ المقاطع التالية من الكتاب المُقدّس.

2. الشيطان يُجرّب أيُّوب للمرة الأولى (سرقة ماشيته والبلوى التي تحلّ بأبنائه)

أ. الكلمات التي تكلّم بها الله

(أيُّوب 1:- 8) "فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ".

(أيُّوب 1:- 12) "فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيهِ لَا تَمُدَّ يَدَكَ". ثمَّ خَرَجَ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ أَمَامِ وَجْهِ يَهْوَه".

ب. ردّ الشيطان

(أيُّوب 1:- 9-11) "فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ يَهْوَه وَقَالَ: "هَلْ مَجَّانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ ٱللهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَٱنْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي ٱلْأَرْضِ. وَلَكِنِ ٱبْسِطْ يَدَكَ ٱلْآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ".

الله يسمح للشيطان بتجربة أيُّوب حتّى يتكمّل إيمان أيُّوب

أيُّوب 1:- 8 هو أول تسجيل نراه في الكتاب المُقدّس للحوار بين يهوه الله والشيطان. ماذا قال الله؟ يُقدّم النصّ الأصليّ الرواية التالية: "فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ". كان هذا تقييم الله لأيُّوب أمام الشيطان؛ قال الله إن أيُّوب كان رجلًا كاملًا مستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. قبل هذه الكلمات بين الله والشيطان، كان الله قد قرّر أنه سيستخدم الشيطان لتجربة أيُّوب، أي أنه سوف يُسلّم أيُّوب إلى الشيطان. من ناحية، سوف يُثبِت هذا أن ملاحظة الله وتقييمه لأيُّوب كانا دقيقين وبدون أيّ خطأ، ومن شأنهما فضح الشيطان من خلال شهادة أيُّوب. ومن ناحية أخرى، سوف يُكمّل إيمان أيُّوب واتّقاءه الله. وهكذا، عندما جاء الشيطان أمام الله لم يراوغه الله. تكلّم مباشرةً وسأل الشيطان: "هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ". يكمن المعنى التالي في سؤال الله: عرف الله أن الشيطان قد جال جميع الأماكن، وكثيرًا ما تجسّس على أيُّوب، الذي كان خادمًا لله. غالبًا ما جرّب الشيطان أيُّوب وهاجمه، محاولًا العثور على طريقةٍ لتخريب حياته وإثبات أن إيمانه بالله واتّقاءه إياه لا يمكنهما الصمود. سعى الشيطان أيضًا بسهولةٍ وراء فرصٍ لإهلاك أيُّوب لعلّه يتمرّد على الله فيستحوذ عليه من يد الله. ومع ذلك، نظر الله في قلب أيُّوب ورأى أنه كاملٌ ومستقيم، وأنه يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. استخدم الله سؤالاً لإخبار الشيطان بأن أيُّوب كان كاملًا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ، وأن أيُّوب لن يُجدّف أبدًا على الله ويتبع الشيطان. بعد أن سمع الشيطان تقييم الله لأيُّوب، اغتاظ غيظًا نابعًا من الإذلال، وأصبح أكثر غضبًا، ولم يعد يطيق صبرًا لاختطاف أيُّوب، لأن الشيطان لم يعتقد قط أن شخصًا ما يمكنه أن يكون كاملًا ومستقيمًا أو أن يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. في الوقت نفسه، كان الشيطان يكره كمال الإنسان واستقامته، ويكره الناس الذين يتّقون الله ويحيدون عن الشرّ. وهكذا يرد في أيُّوب 1:- 9-11: "فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ يَهْوَه وَقَالَ: "هَلْ مَجَّانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ ٱللهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَٱنْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي ٱلْأَرْضِ. وَلَكِنِ ٱبْسِطْ يَدَكَ ٱلْآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ". كان الله على درايةٍ تامة بطبيعة الشيطان الشريرة، وكان يعرف جيّدًا أن الشيطان كان يعتزم منذ فترةٍ طويلة إهلاك أيُّوب، وهكذا تمنّى الله في هذا، من خلال إخبار الشيطان مرةً أخرى أن أيُّوب كان كاملًا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ، أن يُدخل الشيطان في الأمر فيكشف الشيطان عن وجهه الحقيقيّ بأن يهاجم أيُّوب ويُجرّبه. وهذا يعني أن الله أكّد عمدًا على أن أيُّوب كان كاملًا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ، وبهذه الطريقة جعل الشيطان يهاجم أيُّوب بسبب كراهية الشيطان وحقده تجاه حقيقة أن أيُّوب كان كاملًا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. ونتيجةً لذلك، كان الله سيجلب العار على الشيطان من خلال حقيقة أن أيُّوب كان كاملًا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ، وسوف يُترك الشيطان مهانًا ومهزومًا تمامًا. بعد ذلك، لم يعد الشيطان يشكّ أو يُوجّه اتّهامات بخصوص كمال أيُّوب أو استقامته أو اتّقائه الله أو حيدانه عن الشرّ. بهذه الطريقة، كانت تجربة الله وإغواء الشيطان حتميّين تقريبًا. كان الشخص الوحيد القادر على احتمال تجربة الله وإغواء الشيطان هو أيُّوب. حصل الشيطان بعد هذا الحوار على الإذن بإغواء أيُّوب. وهكذا بدأت جولة الشيطان الأولى من الهجمات. كان الهدف من هذه الهجمات هو ممتلكات أيُّوب، لأن الشيطان كان قد قدّم الاتّهام التالي ضد أيُّوب: "هَلْ مَجَّانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ ٱللهَ؟ ... بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَٱنْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي

ٱلْأَرْضِ". ونتيجةً لذلك، سمح الله للشيطان بأن يأخذ كل ما كان لدى أيُّوب – وهو الهدف الوحيد من حديث الله مع الشيطان. ومع ذلك، طلب الله من الشيطان طلبًا واحدًا: "هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيهِ لَا تَمُدَّ يَدَكَ" (أيُّوب 1:- 12). كان هذا هو الشرط الذي قدّمه الله بعد أن سمح للشيطان بإغواء أيُّوب وبعد أن وضع أيُّوب في يد الشيطان، وكان هو الحدّ الذي وضعه للشيطان: أمر الله الشيطان بألا يؤذي أيُّوب. لأن الله كان يعرف أن أيُّوب رجلٌ كاملٌ مستقيمٌ، وكان واثقًا من أن كمال أيُّوب واستقامته أمامه لا شكّ فيهما ويمكنهما اجتياز الاختبار، فمن ثمَّ سمح الله للشيطان بإغواء أيُّوب، لكنه فرض قيدًا على الشيطان: سُمِح للشيطان بأن يأخذ جميع ممتلكات أيُّوب، لكنه لم يُسمح له بأن يمسّ شعرة منه. ماذا يعني هذا؟ يعني أن الله لم يُسلّم أيُّوب تمامًا إلى الشيطان حينها. كان يمكن للشيطان إغواء أيُّوب بأيّة طريقةٍ أرادها، ولكن لم يكن بإمكانه أن يؤذي أيُّوب نفسه، ولا حتّى شعرة واحدة من شعر رأسه، لأن الله يتحكّم بكل ما في الإنسان، ويقرّر ما إذا كان الإنسان يعيش أو يموت، أمّا الشيطان فليس لديه هذا الامتياز. بعد أن قال الله هذه الكلمات إلى الشيطان، لم يسع الشيطان الانتظار حتّى يبدأ. استعمل كل وسيلةٍ لإغواء أيُّوب، وسرعان ما فقد أيُّوب أغنامه وثيرانه وجميع ممتلكاته التي منحها الله إياه... هكذا جاءت تجارب الله عليه.

مع أن الكتاب المُقدّس يخبرنا عن أصول تجربة أيُّوب، هل كان أيُّوب نفسه، الشخص الذي تعرّض لهذا الإغواء، مدركًا لما كان يحدث؟ كان أيُّوب مُجرّد إنسان، وبالطبع لم يكن يعرف شيئًا عن القصة التي تتكشّف من ورائه. ومع ذلك، فإن اتّقاءه الله وكماله واستقامته جعله يُدرِك أن تجارب الله قد حلّت عليه. لم يكن يعرف ما حدث في العالم الروحيّ، ولا أن نوايا الله وراء هذه التجارب. لكنه كان يعلم أنه بغضّ النظر عما حدث له، فإنه يجب أن يظل صادقًا في كماله واستقامته، وأن يلتزم بطريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. كان موقف أيُّوب وردّ فعله تجاه هذه الأمور واضحين أمام الله. وماذا رأى الله؟ رأى قلب أيُّوب الذي يتّقي الله، لأنه من البداية لحين تجربة أيُّوب، بقي قلب أيُّوب مفتوحًا لله ومنبسطًا أمام الله، ولم يتخلّ أيُّوب عن كماله أو استقامته، ولم يحد أو يبتعد عن طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ – ولم يُوجد شيءٌ أكثر من ذلك يمكن أن يكون مُرضيًا لله. بعد ذلك، سوف ننظر إلى ماهية التجارب التي تعرّض لها أيُّوب وكيف تعامل معها. دعونا نقرأ الكتاب المُقدّس.

ج. ردّ فعل أيُّوب

(أيُّوب 1:- 20-21) "فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ، وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَخَرَّ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسَجَدَ، وَقَالَ: "عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ. يَهْوَه أَعْطَى يَهْوَه أَخَذَ. فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا".

قرار أيُّوب بإعادة كل ما يملكه نابعٌ من اتّقائه الله

بعد أن قال الله للشيطان: "هُوَذَا كُلُّ مَا لَهُ فِي يَدِكَ، وَإِنَّمَا إِلَيهِ لَا تَمُدَّ يَدَكَ"، غادر الشيطان، وبعدها بفترةٍ وجيزة تعرّض أيُّوب لهجومٍ مفاجئ وشرس: أولًا، نُهِبَت ثيرانه وحميره وقُتِلَ عبيده؛ وبعد ذلك، أُحرقت خرافه وعبيده لحدّ الدمار؛ وبعد ذلك، أُخذت جِماله وقُتِلَ عبيده؛ وأخيرًا، مات أبناؤه وبناته. كانت هذه السلسلة من الهجمات هي العذاب الذي عانى منه أيُّوب أثناء الإغواء الأول. وبحسب أمر الله، لم يستهدف الشيطان خلال هذه الهجمات سوى ممتلكات أيُّوب وأولاده، ولم يؤذِ أيُّوب نفسه. ومع ذلك، تحوّل أيُّوب على الفور من رجلٍ غنيّ يمتلك ثروة عظيمة إلى شخصٍ لم يكن لديه أيّ شيءٍ. لم يكن بمقدور أحدٍ أن يقاوم هذه الضربة المفاجئة المذهلة أو التعامل معها تعاملًا صحيحًا، إلا أن أيُّوب أظهر جانبه الاستثنائيّ. يُقدّم الكتاب المُقدّس الوصف التالي: "فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ، وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَخَرَّ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسَجَدَ". كان هذا أول ردّ فعلٍ لأيُّوب بعد سماعه أنه فقد أبناءه وجميع ممتلكاته. في الأساس، لم يبدُ متفاجئًا أو مصابًا بالذعر، فضلاً عن أنه لم يُعبّر عن غضبه أو كراهيته. ترى، إذًا، أنه أدرك بالفعل في قلبه أن هذه الكوارث لم تحدث بالمصادفة أو تسبّبت بها يد الإنسان، وبالطبع لم تكن نتيجة جزاءٍ أو عقاب. بل حلّت عليه تجارب يهوه وكان يهوه هو من أراد أخذ ممتلكاته وأولاده. كان أيُّوب هادئًا جدًّا وصافي الذهن في ذلك الوقت. مكّنته شخصيّته الكاملة المستقيمة من اتّخاذ أحكامٍ وقرارات دقيقة بصورةٍ عقلانيّة وطبيعيّة بخصوص المصائب التي حلّت به، ونتيجةً لذلك، تصرّف بهدوءٍ غير عاديّ: "فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ، وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَخَرَّ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسَجَدَ".

"مَزَّقَ جُبَّتَهُ" تعني أنه كان عريانًا ولا يملك أيّ شيءٍ؛ و"جَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ" تعني أنه عاد أمام الله مثل طفلٍ حديث الولادة؛ و"خَرَّ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسَجَدَ" تعني أنه جاء إلى العالم عريانًا وما زال ليس لديه أيّ شيءٍ اليوم وأنه عاد إلى الله مثل طفلٍ حديث الولادة. لم يكن من الممكن لأيّ مخلوقٍ من مخلوقات الله أن يكون له موقف أيُّوب تجاه كل ما أصابه. إيمانه بيَهْوَه تجاوز عالم الإيمان؛ كان هذا اتّقاؤه الله وطاعته إياه، ولم يكن بمقدوره شكر الله على ما يعطيه فحسب، بل أيضًا على ما يأخذه منه. والأهمّ من ذلك أنه تمكّن من أن يأخذ على عاتقه إعادة كل ما يملكه، بما في ذلك حياته.

اتّقاء أيُّوب الله وطاعته إياه مثالٌ للجنس البشريّ، كما أن كماله واستقامته كانا ذروة المثال الإنسانيّ الذي يجب أن يتّسم به الإنسان. مع أنه لم يرَ الله، إلا أنه أدرك أنه موجودٌ بالفعل، وبسبب هذا الإدراك كان يتّقي الله – وبسبب اتقائه الله، استطاع أن يطيعه. سمح لله بأن يأخذ كل ما لديه، ولكنه لم يكن يشتكي، كما أنه سجد أمام الله وأخبره أنه في هذه اللحظة حتّى لو أخذ الله جسده فسوف يسرّه أن يسمح له بذلك دون شكوى. كان سلوكه كله يرجع لشخصيّته الكاملة المستقيمة. وهذا يعني أنه نتيجة لبراءة أيُّوب وأمانته ولطفه، فإنه كان راسخًا في إدراكه واختباره لوجود الله، وعلى هذا الأساس أخضع نفسه ووحّد تفكيره وسلوكه وتصرّفه ومبادئ أعماله أمام الله وفقًا لإرشاد الله له وأعمال الله التي رآها بين جميع الأشياء. ومع مرور الوقت، ولّدت اختباراته فيه اتّقاءً حقيقيًا وفعليًا لله وجعلته يحيد عن الشرّ. كان هذا هو مصدر الاستقامة التي تمسّك بها أيُّوب. كان أيُّوب يتّسم بشخصيّةٍ مستقيمة وبريئة وطيّبة، وكان لديه اختبارٌ فعليّ في اتّقاء الله وطاعته والحيدان عن الشرّ، بالإضافة إلى معرفة أن "يَهْوَه أَعْطَى ويَهْوَه أَخَذَ". وبفضل هذه السمات وحدها استطاع الثبات والشهادة وسط هجمات الشيطان الشريرة هذه، وبفضلها وحدها لم يُخيّب أمل الله بل قدّم إجابة مُرضية لله عندما حلّت به تجارب الله. ومع أن سلوك أيُّوب أثناء الإغواء الأول كان واضحًا جدًا، إلا أن الأجيال اللاحقة لم تتمكّن من بلوغ هذا القدر من الوضوح حتّى بعد مجهودٍ طويل الأمد، كما أنها لم تكن بالضرورة تتّسم بسلوك أيُّوب الموصوف أعلاه. واليوم، بمواجهة سلوك أيُّوب الصريح، وبمقارنته مع صرخات وصيحات "الطاعة المطلقة والولاء حتّى الموت" التي يُظهِرها لله أولئك الذين يدّعون الإيمان به واتّباعه، هل تشعرون بالخجل الشديد أم لا؟

عندما تقرأ في الكتاب المُقدّس عن كل ما عاناه أيُّوب وعائلته، ما ردّ فعلك؟ هل تتوه في أفكارك؟ هل تشعر بالذهول؟ هل يمكن وصف التجارب التي أصابت أيُّوب بأنها "مرعبة"؟ هذا يعني أنه من المُروّع بما فيه الكفاية قراءة تجارب أيُّوب كما هي موصوفةٌ في الكتاب المُقدّس وعدم وصف كيفيّة حدوثها في الواقع. ترى، إذًا، أن ما أصاب أيُّوب لم يكن "تدريبًا عمليًا" بل "معركة" حقيقيّة تتضمّن "مسدّسات" و"رصاصات" حقيقيّة. ولكن بيَدِ مَنْ خضع لهذه التجارب؟ لقد نفّذها بالطبع الشيطان، لقد نفّذها بالطبع الشيطان شخصيًّا، ولكن بسماح من الله. هل أخبر الله الشيطان بأيّة طرقٍ يُجرّب أيُّوب؟ لم يفعل ذلك. أعطاه الله شرطًا واحدًا فحسب، وبعد ذلك تعرّض أيُّوب للتجربة. عندما تعرّض أيُّوب للتجربة، شعر الناس بشرّ الشيطان وبشاعته، وبخبثه وكراهيته للإنسان، وبعدائه لله. نرى في هذا أن الكلمات لا يمكنها وصف مدى قسوة هذه التجربة. يمكن القول إن الطبيعة الشريرة التي أساء بها الشيطان للإنسان ووجهه القبيح انكشفا بالكامل في هذه اللحظة. استخدم الشيطان هذه الفرصة، الفرصة التي أتاحها سماح الله، لإخضاع أيُّوب للإساءة الشديدة الضارية التي لا يمكن للناس اليوم تصوّر أو تحمّل طريقة ومستوى وحشيّتها. بدلًا من القول بأن أيُّوب جرّبه الشيطان وظلّ ثابتًا في شهادته خلال هذه التجربة، من الأفضل القول بأنه في التجارب التي قرّرها الله لأيُّوب، انبرى أيُّوب في منافسةٍ مع الشيطان لحماية كماله واستقامته، والدفاع عن طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. فقد أيُّوب في هذه المنافسة آلاف الأغنام والماشية، وخسر جميع ممتلكاته، وفقد أبناءه وبناته، ولكنه لم يتخلّ عن كماله أو استقامته أو اتّقائه الله. وهذا يعني أنه في هذه المنافسة مع الشيطان فضّل أن يكون محرومًا من ممتلكاته وأولاده عن أن يفقد كماله واستقامته واتّقائه الله. لقد فضّل التمسّك بجذر رجولته. يُقدّم الكتاب المُقدّس وصفًا موجزًا للعمليّة بأكملها التي فقد بها أيُّوب أمواله، كما يُوثّق سلوك أيُّوب وموقفه. هذه الأوصاف المقتضبة الموجزة تُشعِرك بأن أيُّوب كان أشبه بكونه مسترخيًا في مواجهة هذه التجربة، ولكن في حال إعادة عمل ما حدث بالفعل، إضافة إلى الطبيعة الخبيثة للشيطان، فلن تكون

الأمور بسيطة أو سهلة كما تصفها هذه العبارات. كان الواقع أشدّ قسوةٍ. هذا هو مستوى الخراب والكراهية الذي يعامل به الشيطان الجنس البشريّ وجميع من يقبلهم الله. إذا لم يكن الله قد طلب من الشيطان عدم إيذاء أيُّوب، لكان الشيطان قد قتل أيُّوب دون شكٍّ دون أيّ ندمٍ. فالشيطان لا يريد أحدًا يعبد الله، ولا يتمنّى من أولئك الذين هم أبرارٌ في نظر الله وكاملون ومستقيمون أن يستمرّوا في اتّقائهم الله وحيدانهم عن الشرّ. أن يتّقي الناس الله ويحيدوا عن الشرّ معناه أنهم يتجنّبون الشيطان ويتركونه، وهكذا استفاد الشيطان من سماح الله فصبّ جام غضبه وكراهيته على أيُّوب بلا رحمةٍ. ترى، إذًا، مدى شدّة العذاب الذي عاناه أيُّوب، في عقله وجسده، ومن الخارج والداخل. لا نرى اليوم كيف كان الأمر في ذلك الوقت، ولكن يمكننا من روايات الكتاب المُقدّس أن ننظر بلمحةٍ موجزة مشاعر أيُّوب عندما تعرّض للعذاب في ذلك الوقت.

استقامة أيُّوب الراسخة تجلب الخزي على الشيطان وتجعله يهرب مذعورًا

وماذا فعل الله عندما تعرّض أيُّوب لهذا العذاب؟ راقب الله النتيجة وشاهدها وانتظرها. ماذا كان شعور الله فيما كان يراقب ويشاهد؟ شعر بالأسى الشديد، بالطبع. ولكن، نتيجةً لحزنه، هل يمكن أن يكون قد نَدِمَ على سماحه للشيطان بتجربة أيُّوب؟ الجواب، كلا، لا يمكن أن يكون قد نَدِمَ. لأنه كان يعتقد اعتقادًا راسخًا أن أيُّوب كان كاملًا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. أعطى الله الشيطان ببساطةٍ فرصة التحقّق من برّ أيُّوب أمام الله، والكشف عن شرّ الشيطان وحقارته. إضافة إلى ذلك، كانت هذه فرصةٌ لأيُّوب ليقدم شهادة عن برّه واتّقائه الله وحيدانه عن الشرّ أمام شعوب العالم والشيطان وحتّى أولئك الذين يتبعون الله. هل أثبتت النتيجة النهائيّة أن تقييم الله لأيُّوب كان صحيحًا وبدون خطأ؟ هل غلب أيُّوب الشيطان فعليًّا؟ نقرأ هنا الكلمات الأصليّة التي قالها أيُّوب، وهي كلماتٌ تُثبِت أنه غلب الشيطان. قال: "عُرْيَانًا خَرَجْتُ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، وَعُرْيَانًا أَعُودُ إِلَى هُنَاكَ". هذا هو موقف أيُّوب من الطاعة تجاه الله. ثم قال: "يَهْوَه أَعْطَى وَيَهْوَه أَخَذَ، فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا". هذه الكلمات التي قالها أيُّوب تُثبِت أن الله يلاحظ أعماق قلب الإنسان، وأنه قادرٌ على النظر في عقل الإنسان، وتُثبِت أن قبوله لأيُّوب لا خطأ فيه، وأن هذا الرجل الذي قبله الله كان بارًا. "يَهْوَه أَعْطَى وَيَهْوَه أَخَذَ، فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا". هذه الكلمات هي شهادة أيُّوب عن الله. كانت هذه الكلمات العاديّة هي التي روّعت الشيطان وجلبت عليه الخزي وجعلته يهرب مذعورًا، وإضافة إلى ذلك، كبّلت الشيطان وتركته دون موارد. وهكذا أيضًا، جعلت هذه الكلمات الشيطان يشعر بعجائب عمل يهوه الله وقوّته، وسمحت له بإدراك الكاريزما الاستثنائيّة لشخصٍ يحكم قلبه طريق الله. إضافة إلى ذلك، أظهرت للشيطان الحيويّة الهائلة التي أظهرها رجلٌ صغير غير ذي أهمّيّةٍ في التمسّك بطريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. وهكذا انهزم الشيطان في المنافسة الأولى. ومع "البصيرة الثاقبة" التي للشيطان، إلا أنه لم تكن لديه أيّة نيةٍ لترك أيُّوب، ولم يُوجد أيّ تغييرٍ في طبيعته الشريرة. حاول الشيطان الاستمرار في مهاجمة أيُّوب، وهكذا جاء مرةً أخرى أمام الله...

دعونا، بعد ذلك، نقرأ الكتاب المُقدّس بخصوص التجربة الثانية لأيُّوب.

3. الشيطان يُجرّب أيُّوب مرةً أخرى (قروحٌ تملأ جسم أيُّوب)

أ. كلمات الله

(أيُّوب 2:- 3) "فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ. وَإِلَى ٱلْآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لِأَبْتَلِعَهُ بِلَا سَبَبٍ".

(أيُّوب 2: 6) "فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلَكِنِ ٱحْفَظْ نَفْسَهُ".

ب. كلمات الشيطان

(أيُّوب 2: 4-5) "فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ يَهْوَه وَقَالَ: "جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلْإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لِأَجْلِ نَفْسِهِ. وَلَكِنْ ٱبْسِطِ ٱلْآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ".

ج. كيفيّة تعامل أيُّوب مع التجربة

(أيُّوب 2:- 9-10) "فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ: "أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ ٱللهَ وَمُتْ!". فَقَالَ لَهَا: "تَتَكَلَّمِينَ كَلَامًا كَإِحْدَى ٱلْجَاهِلَاتِ! أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟". فِي كُلِّ هذَا لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ بِشَفَتَيْهِ".

(أيُّوب 3: 3) "لَيْتَهُ هَلَكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَٱللَّيْلُ ٱلَّذِي قَالَ: قَدْ حُبِلَ بِرَجُلٍ".

محبّة أيُّوب لطريق الله تفوق كل شيءٍ آخر

يُوثِّق الكتاب المُقدّس الكلام بين الله والشيطان على النحو التالي: "فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ. وَإِلَى ٱلْآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لِأَبْتَلِعَهُ بِلَا سَبَبٍ". (أيُّوب 2: 3). يُكرّر الله في هذا الحوار السؤال نفسه للشيطان. إنه سؤالٌ يُبيّن لنا تقييم يهوه الله الإيجابيّ لما أظهره أيُّوب وعايشه أثناء التجربة الأولى، وهو لا يختلف عن تقييم الله لأيُّوب قبل خضوعه لإغواء الشيطان. وهذا يعني أنه قبل أن تحلّ التجربة بأيُّوب كان في نظر الله كاملًا، ومن ثمَّ حفظه الله وحفظ عائلته وباركه؛ كان أيُّوب يستحقّ البركة في نظر الله. وبعد التجربة، لم يخطئ أيوب بشفتيه بسبب أنه فقد ممتلكاته وأولاده، لكنه استمرّ في شكر اسم يهوه. سلوكه الحقيقيّ جعل الله يمدحه ويمنحه مكانة خاصة. كان أيُّوب يعتبر أن نسله أو أمواله لم تكن كافية لتدفعه للتجديف على الله. وهذا يعني أن مكانة الله في قلبه لا يمكن أن يحلّ محلّها أولاده أو أيّ جزءٍ من ممتلكاته. أثناء تجربة أيُّوب الأولى، أظهر لله أن محبّته له ومحبّته لطريق اتّقائه وحيدانه عن الشرّ فاقت كل شيءٍ آخر. منحت هذه التجربة وحدها أيُّوب خبرة قبول عطيّة من يهوه الله وقبول أن يأخذ الله أملاكه وأولاده.

اعتبر أيُّوب هذه التجربة اختبارًا حقيقيًّا غسل روحه؛ لقد كانت معموديّة للحياة حقّقت وجوده، والأهمّ من ذلك، كانت وليمة فخمة اختبرت طاعته لله واتّقاءه إياه. حوّلت هذه التجربة مكانة أيُّوب من مكانة رجلٍ غنيّ إلى شخصٍ لا يملك أيّ شيءٍ، كما سمحت له باختبار سوء معاملة الشيطان للجنس البشريّ. لم يجعله عوزه يمقت الشيطان، بل بالأحرى رأى في أعمال الشيطان الشريرة قبحه وحقارته، بالإضافة إلى عداوة الشيطان لله وتمرّده عليه، وهذا ما شجّعه بالأكثر على التمسّك الدائم بطريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. لقد أقسم بأنه لن يتخلّى عن الله ويحيد عن طريق الله بسبب عوامل خارجيّة مثل الممتلكات أو الأولاد أو الأقارب، ولن يكون عبدًا للشيطان أو للممتلكات أو لأيّ شخصٍ. فلا يمكن لأحدٍ من دون يهوه الله أن يكون له ربًّا أو إلهًا. كانت هذه تطلعات أيُّوب. ومن الناحية الأخرى للتجربة، حصل أيُّوب أيضًا على شيءٍ ما: اكتسب ثراءً هائلًا في وقت التجارب التي سمح بها الله.

خلال حياة أيُّوب على مدى عدة عقود سابقة، عاين أفعال يهوه واستحقّ بركات يهوه الله له. وقد جعلته هذه البركات يشعر بالحيرة الشديدة والفضل الجزيل، لأنه كان يؤمن أنه لم يفعل أيّ شيءٍ من أجل الله ومع ذلك رُزِقَ بمثل هذه البركات الوفيرة وتمتّع بموفور النعمة. ولهذا السبب، كان كثيرًا ما يُصلّي في قلبه آملًا من أن يتمكّن من ردّ الجميل لله، ومن أن تُتاح له الفرصة للشهادة لأعمال الله وعظمته، ومن أن يضع الله طاعته موضع اختبارٍ، وإضافة إلى ذلك، من أن يتطهّر إيمانه إلى أن يقبل الله طاعته وإيمانه. وعندما حلّت التجربة بأيُّوب، آمن أن الله سمع صلواته. قدّر أيُّوب هذه الفرصة أكثر من أيّ شيءٍ آخر، ولهذا لم يجرؤ على الاستهانة بها، لأن ها هي أعظم أمانيه تتحقّق. كان وصول هذه الفرصة يعني أن طاعته واتّقاءه الله يمكن اختبارهما وتمحيصهما. وإضافة إلى ذلك، كان الأمر يعني أن أيُّوب نال قبول الله، ممّا جعله أقرب إلى الله. خلال التجربة، سمح له هذا الإيمان وهذا السعي أن يصبح أكثر كمالًا، وأن يفهم إرادة الله فهمًا أفضل. أصبح أيُّوب أيضًا أكثر امتنانًا لبركات الله ونعمه، وكان قلبه يفيض بتسبيح أعمال الله، وكان أكثر اتّقاءً لله وتبجيلًا له، كما أنه كان يتوق أكثر لجمال الله وعظمته وقداسته. في هذا الوقت، مع أن أيُّوب كان لا يزال يتّقي الله ويحيد عن الشرّ في نظر الله، فإنه فيما يتعلّق بتجاربه زاد إيمان أيوب ومعرفته بما لا يُقاس: ازداد إيمانه وترسّخت طاعته وأصبح اتّقاؤه الله أعمق. ومع أن هذه التجربة حوّلت روح أيُّوب وحياته، إلا أن هذا التحوّل

لم يُرضِه ولم يُبطئ تقدّمه للأمام. في وقت حسابه لما كسبه من هذه التجربة، والنظر في عيوبه الخاصة، كان يُصلّى بهدوءٍ منتظرًا أن تحلّ به التجربة التالية، لأنه كان يتوق لزيادة مستوى إيمانه وطاعته واتّقائه الله خلال التجربة اللاحقة من الله.

يلاحظ الله الأفكار العميقة للإنسان وكل ما يقوله الإنسان ويفعله. وقد وصلت أفكار أيُّوب مسامع يهوه الله، واستمع الله إلى صلواته، وبهذه الطريقة حلّت تجربة الله اللاحقة كما كان مُتوقّعًا.

وسط المعاناة الشديدة يُدرِك أيُّوب حقًّا رعاية الله للبشريّة

بعد الأسئلة التي وجهها يهوه الله إلى الشيطان، كان الشيطان سعيدًا في داخله. كان ذلك لأن الشيطان عرف أنه سوف يُسمَح له مرةً أخرى بالهجوم على الرجل الذي كان كاملًا في نظر الله – وكانت هذه فرصةٌ نادرة للشيطان. أراد الشيطان استغلال هذه الفرصة لتقويض قناعة أيُّوب بالكامل، وجعله يفقد إيمانه بالله، ومن ثم لا يعد يتّقي الله أو يبارك اسم يهوه. كان هذا من شأنه أن يمنح الشيطان فرصة: بغضّ النظر عن المكان أو الزمان، سوف يكون بإمكان الشيطان أن يجعل أيُّوب ألعوبة تحت أمره. أخفى الشيطان مُخطّطاته الشريرة دون أن يترك أثرًا، لكنه لم يستطع إخفاء طبيعته الشريرة. تظهر هذه الحقيقة في ردّه على كلام يهوه الله، كما هو مُسجّلٌ في الكتاب المُقدّس: "فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ يَهْوَه وَقَالَ: "جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلْإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لِأَجْلِ نَفْسِهِ. وَلَكِنِ ٱبْسِطِ ٱلْآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ". (أيُّوب 2:- 4-5). من المستحيل عدم اكتساب معرفة جوهريّة وإحساس بخبث الشيطان وخزيه من هذا الحوار بين الله والشيطان. بعد سماع هذه المغالطات من الشيطان، فإن جميع من يحبّون الحق ويمقتون الشرّ سوف يكون لديهم دون شكٍّ كراهية أكبر لسفالة الشيطان ووقاحته، وسوف يشعرون بالفزع والاشمئزاز من مغالطات الشيطان، وفي الوقت نفسه سوف يرفعون صلوات حارة وأمنيات قلبيّة من أجل أيُّوب، داعين أن يتمكّن هذا الرجل البار من بلوغ الكمال، ومتمنين لهذا الرجل الذي يتّقي الله ويحيد عن الشرّ أن يتغلّب دائمًا على إغواء الشيطان، ويحيا في النور ويحيا في ظلّ إرشاد الله وبركاته؛ كما يتمنون أن تُحفّز أعمال أيُّوب الصالحة وتُشجّع جميع من يسعون في طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. مع أن نيّة الشيطان الخبيثة يمكن رؤيتها في هذا الإعلان، إلا أن الله وافق على "طلب" الشيطان مسرورًا، ولكن كان لديه أيضًا شرطٌ واحد: "هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلَكِنِ ٱحْفَظْ نَفْسَهُ". (أيُّوب 2:- 6). لأن الشيطان طلب في هذه المرة أن يمدّ يده ليؤذي جسد أيُّوب وعظامه، قال له الله: "وَلَكِنِ احْفَظْ نَفْسَهُ". هذه الكلمات تعني أن الله أخضع جسد أيُّوب للشيطان، لكنه احتفظ بحياته. لم يكن ممكنًا للشيطان أن يأخذ حياة أيُّوب، ولكن بعيدًا عن هذا كان ممكنًا للشيطان استخدام أيّة وسيلةٍ أو طريقة ضد أيُّوب.

بعد حصول الشيطان على الإذن من الله، هرع إلى أيُّوب ومدّ يده لإيذاء جسده، ممّا تسبّب في حدوث قروحٍ في جميع أنحاء جسده، فشعر أيُّوب بآلامٍ في جسده. سبّح أيُّوب عظمة يهوه الله وقداسته، ممّا جعل الشيطان أكثر فظاعة في تهوّره. ولأن الشيطان شعر بفرحة إيذاء الإنسان، مدّ يده فضرب جسد أيُّوب، ممّا تسبب في تقيّح قروحه. وعلى الفور شعر أيُّوب بآلامٍ وعذاب في جسده لا مثيل لهما، فلم يكن بوسعه سوى أن يحكّ قروحه من باطن قدمه إلى هامته بيديه، كما لو كان هذا سيُخفّف من الضربة الموجّهة على روحه من ألم جسده. أدرك أن الله كان إلى جانبه مراقبًا إياه، وبذل قصارى جهده لإعداد نفسه للمواجهة. ركع مرة أخرى على الأرض قائلًا: "أنت تنظر قلب الإنسان، وتلاحظ بؤسه. لماذا يُقلِقك ضعفه؟ مباركٌ اسم يهوه الله". رأى الشيطان ألم أيُّوب الذي لا يُطاق، لكنه لم يرَ أيوب يترك اسم يهوه الله. ومن ثمَّ مد يده بسرعةٍ لضرب عظامه في محاولةٍ يائسة لتمزيقه إربًا إربًا. وفي لحظاتٍ شعر أيُّوب بعذابٍ لا حدود له، كما لو كان جسده قد انخلع من عظامه، وكما لو كانت عظامه انفصلت عن بعضها البعض. هذا العذاب المؤلم جعله يعتقد أنه من الأفضل له أن يموت... لقد بلغت قدرته على التحمّل حدودها... أراد أن يصرخ، أراد أن يُمزّق الجلد على جسده لتقليل الألم – ولكنه كتم صراخه ولم يُمزّق الجلد على جسده، لأنه لم يرد أن يرى الشيطان ضعفه. ولذلك ركع مرة أخرى، ولكن في هذه المرة لم يشعر بوجود يهوه الله. كان يعلم أنه كان في كثيرٍ من الأحيان أمامه، وخلفه، وبجانبه. ولكن خلال ألم أيُّوب لم يكن الله يشاهد، ولكنه غطّى وجهه واحتجب، لأنه لم

يخلق الإنسان ليجلب له المعاناة. كان أيُّوب في هذا الوقت يبكي ويبذل قصارى جهده لتحمّل هذا العذاب الجسديّ، ومع ذلك لم يعد قادرًا على منع نفسه من تقديم الشكر لله: الإنسان يسقط في الضربة الأولى، فهو ضعيفٌ وعاجز، وصغيرٌ وجاهل. فلماذا ترغب في أن تهتمّ به وتحنو عليه؟ إنك تضربني، ولكن يؤلمك أنك تفعل ذلك. مَنْ هو الإنسان حتّى يستحقّ رعايتك واهتمامك؟ بلغت صلاة أيُّوب مسامع الله، وكان الله صامتًا إذ كان يراقب الأمر في سكوت... بعد أن جرّب الشيطان كل خدعةٍ ممكنة دون جدوى، غادر في هدوءٍ، ولكن هذا لم يضع حدًّا لتجارب الله لأيُّوب. ولأن قوّة الله المعلنة في أيُّوب لم تُعلَن لأحدٍ، فإن قصة أيُّوب لم تنتهِ بتراجع الشيطان. وفيما أدلت شخصياتٌ أخرى بآرائها، مازالت توجد المزيد من المشاهد المذهلة التي لم تتكشف بعد.

مظهرٌ آخر لاتّقاء أيُّوب الله وحيدانه عن الشرّ هو تمجيده اسم الله في كل شيءٍ

تحمّل أيُّوب ضربات الشيطان، ومع ذلك لم يترك اسم يهوه الله. كانت زوجته أول مَنْ تقدم وأخذ دور الشيطان، والذي يمكن ملاحظته في هجومها على أيُّوب. يصف النصّ الأصليّ ذلك على النحو التالي: "فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ: "أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ ٱللهَ وَمُتْ!". (أيُّوب 2:- 9). كانت هذه هي الكلمات التي قالها الشيطان في شكل إنسانٍ. كانت هجومًا واتّهامًا وإغواءً وإغراءً وتشهيرًا. بعدما فشل الشيطان في مهاجمة جسد أيُّوب، هاجم كماله هجومًا مباشرًا، راغبًا في استخدام ذلك كي يتخلّى أيُّوب عن كماله ويُجدّف على الله ويموت. كما أراد الشيطان استخدام هذه الكلمات لإغواء أيُّوب: إذا تخلّى أيُّوب عن اسم يهوه، فلن يكون بحاجةٍ لتحمّل مثل هذا العذاب، وسوف يمكنه أن يُحرّر نفسه من عذاب الجسد. واجه أيُّوب نصيحة زوجته بتوبيخها قائلًا: "تَتَكَلَّمِينَ كَلَامًا كَإِحْدَى ٱلْجَاهِلَاتِ! أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ". (أيُّوب 2:- 10). كان أيُّوب يعرف هذه الكلمات منذ فترةٍ طويلة، ولكن في هذا الوقت تبرهنت حقيقة معرفة أيُّوب بها.

عندما أشارت عليه زوجته بأن يبارك الله ويموت كانت تقصد: إن إلهك يعاملك هكذا، فلماذا لا تلعنه؟ ماذا تفعل وأنت حيٌّ؟ إلهك يعاملك بمنتهى الظلم وما زلت تقول مبارك اسم يهوه. كيف يجلب عليك بليةً وأنت تبارك اسمه؟ أسرع وتخلّى عن اسم الله ولا تتبعه فيما بعد. بهذه الطريقة سوف تنتهي متاعبك. في هذه اللحظة ظهرت الشهادة التي أراد الله رؤيتها في أيُّوب. لم يكن ممكنًا لأيّ شخصٍ عاديّ أن يحمل هذه الشهادة، ولا نقرأ عنها في أيٍّ من قصص الكتاب المُقدّس، ولكن الله رآها قبل فترةٍ طويلة من تحدّث أيُّوب بهذه الكلمات. أراد الله أن ينتهز هذه الفرصة ليسمح لأيُّوب بأن يثبت للجميع أن الله كان مُحقًّا. في مواجهة أيُّوب لمشورة زوجته، لم يتخلّ عن كماله ولم يُجدّف على الله، بل قال لزوجته: "أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟". هل لهذه الكلمات أهمّيّة كبيرة؟ توجد هنا حقيقةٌ واحدة فقط قادرة على إثبات أهمّيّة هذه الكلمات. إن أهمّيّة هذه الكلمات هي أنها معتمدةٌ من الله في قلبه، وهي ما أراده الله، وما أراد الله أن يسمعه، وهي النتيجة التي كان الله يتوق لرؤيتها؛ هذه الكلمات هي أيضًا جوهر شهادة أيُّوب. وفيها تبرهن كمال أيُّوب وبرّه واتقّاؤه الله وحيدانه عن الشرّ. تكمن قيمة أيُّوب في الكيفيّة التي ظل بها ينطق هذه الكلمات عندما تعرّض للتجربة، وحتّى عندما تغطّى جسمه كلّه بالقروح المؤلمة، وعندما تحمّل العذاب الشديد، وعندما أشارت عليه زوجته وأقاربه. وهذا معناه أن أيُّوب، في قلبه، كان يعتقد أنه مهما كان نوع الإغواء، أو مدى بشاعة المآسي أو العذاب، وحتّى إذا كان سيواجه الموت، فإنه لن يُجدّف على الله أو يرفض طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشر. ترى، إذًا، أن الله كان يشغل أهمّ مكانةٍ في قلبه، وأنه لم يُوجد سوى الله في قلبه. ولهذا السبب نقرأ أوصاف عنه في الكتاب المُقدّس مثل: "فِي كُلِّ هَذَا لَمْ يُخْطِئْ أَيُّوبُ بِشَفَتَيْهِ". ليس فقط أنه لم يخطئ بشفتيه، ولكن في قلبه لم يشتكِ من الله. لم يقل كلمات مؤذية عن الله، ولم يخطئ إلى الله. لم يكتفِ فمه بمباركة اسم الله وحسب، ولكنه بارك اسم الله في قلبه أيضًا. كان فمه وقلبه واحدًا. كان هذا أيُّوب الحقيقيّ الذي رآه الله، ولهذا السبب عينه كان الله يُقدّر أيُّوب.

الكثير من المفاهيم الخاطئة عند الناس عن أيُّوب

لم تكن المحنة التي تكبدّها أيُّوب هي عمل رسلٍ أرسلهم الله، ولا بسبب يد الله. ولكنها كانت بسبب الشيطان، عدو الله،

شخصيًّا. ومن ثمَّ كان مستوى المحنة التي تكبدّها أيُّوب عميقًا. ولكن في هذه اللحظة، أظهر أيُّوب، دون تحفّظٍ، معرفته اليوميّة بالله في قلبه، ومبادئ أفعاله اليوميّة، وموقفه من الله –وهذه هي الحقيقة. إذا لم يكن أيُّوب قد تعرّض للتجربة، وإذا لم يكن الله قد حلّ بالتجارب على أيُّوب، لقلتَ إن أيُّوب منافق عندما قال: " يَهْوَه أَعْطَى وَيَهْوَه أَخَذَ، فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا". لقد منحه الله الكثير من الأموال ولهذا بارك اسم يهوه بالطبع. إذا كان أيُّوب قد قال: "أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟". قبل خضوعه للتجارب، لقلت إنه يبالغ، وإنه لن يُجدّف على اسم الله لأن يد الله كثيرًا ما أنعمت عليه. وإذا كان الله قد حلّ بالبلوى عليه، لكان بالتأكيد قد جدّف على اسم الله. ومع ذلك، عندما وجد أيوب نفسه في ظروفٍ لا يرغب فيها أحدٌ أو يتمنّى رؤيتها أو يرغب في أن تصيبه، ويخشى الناس من أن تصيبهم، وهي ظروفٌ لم يستطع الله نفسه تحمّل رؤيتها، كان أيُّوب لا يزال قادرًا على التمسّك بكماله: "يَهْوَه أَعْطَى وَيَهْوَه أَخَذَ، فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا". و "أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟". في مواجهة سلوك أيُّوب في هذا الوقت، فإن أولئك الذين يُحبّون التحدّث بكلماتٍ رنّانة ويُحبّون التكلّم بالحروف والتعاليم، يبقون صامتين. أولئك الذين لا يُمجّدون اسم الله إلا بالكلام، ولكنهم لم يقبلوا قط تجارب الله، مدانون بالكمال الذي تمسك به أيُّوب، وأولئك الذين لم يُصدّقوا قط أن الإنسان قادرٌ على التمسّك بطريق الله مدانون بشهادة أيُّوب. في مواجهة سلوك أيُّوب أثناء هذه التجارب والكلمات التي تكلّم بها، سوف يشعر بعض الناس بالارتباك، وسوف يشعر البعض بالحسد، وسوف يشعر البعض بالشكّ، وسوف يبدو على البعض اللامبالاة حتّى إنهم يزدرون شهادة أيُّوب لأنهم لا ينظرون العذاب الذي حلّ بأيُّوب أثناء التجارب ويقرأون الكلمات التي تكلّم بها أيُّوب وحسب، ولكنهم أيضًا ينظرون إلى "الضعف" البشريّ الذي أظهرهأيُّوب عندما داهمته التجارب. يعتقدون أن هذا "الضعف" هو النقص المفترض في كمال أيُّوب، أي العيب الذي في إنسانٍ كان في نظر الله كاملًا. وهذا يعني أنه من المعتقد أن الكاملين لا عيب فيهم ولا شائبة، وأنهم لا يعانون من ضعفٍ، ولا معرفة لديهم بالألم، وأنهم لا يشعرون أبدًا بالتعاسة أو الكآبة، وأنهم بدون كراهيةٍ أو أيّ سلوكٍ جامح خارجيًّا. ونتيجةً لذلك، فإن الغالبية العظمى من الناس لا يعتقدون أن أيُّوب كان كاملًا حقًّا. لا يوافق الناس على الكثير من جوانب سلوكه خلال تجاربه. على سبيل المثال، عندما فقد أيُّوب ممتلكاته وأولاده، لم ينفجر في البكاء مثلما كان يتصوّر الناس. إن "تصرفه غير الملائم" يدفع الناس للاعتقاد أنه بارد المشاعر لأنه كان بلا دموعٍ، أو أنه لم يكن يحّب عائلته. هذا هو الانطباع السيئ الذي يكونه الناس أولًا عن أيُّوب. كما أنهم يجدون سلوكه بعد ذلك أكثر إرباكًا: فسر الناس عبارة "مَزَّقَ جُبَّتَهُ" على أنها عدم احترامٍ لله، كما أنهم يفهمون بالخطأ أن عبارة "جَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ" يعني تجديف أيُّوب على الله ومعارضته له. بصرف النظر عن كلمات أيُّوب: "يَهْوَه أَعْطَى وَيَهْوَه أَخَذَ، فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا"، لا يُدرِك الناس أيًّا من جوانب برّ أيُّوب الذي امتدحه الله، ولهذا فإن تقييم أيُّوب لدى الغالبية العظمى منهم ليس أكثر من عدم فهمٍ وسوء فهمٍ وشكٍّ وإدانةٍ واستحسان من الناحية النظريّة فقط. لا يمكن لأحدٍ منهم أن يفهم كلمات يهوه الله حقًّا ويُقدّرها بأن أيُّوب كان رجلًا كاملًا مستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ.

استنادًا إلى انطباع الناس عن أيُّوب كما ورد أعلاه، فإن لديهم المزيد من الشكوك فيما يتعلّق ببرّه، لأن تصرّفات أيُّوب وسلوكه المُسجّل في الكتاب المُقدّس لم تكن مُؤثّرة تأثيرًا بالغًا كما تصوّر الناس. لم يقتصر الأمر على عدم أدائه أيّة أعمالٍ عظيمة، ولكنه أيضًا أخذ لنفسه شقفةً ليحتكّ بها وهو جالسٌ في وسط الرماد. هذا العمل أيضًا يُحيّر الناس ويدفعهم للشكّ في برّ أيُّوب – وحتّى إنكاره – لأنه بينما كان أيُّوب يحكّ جسمه لم يكن يُصلّي إلى الله أو يعد الله، وإضافة إلى ذلك، لم ينظره أحد وهو يمسح دموع الألم. في هذا الوقت، لا يرى الناس سوى ضعف أيُّوب ولا شيء سواه، وهكذا حتّى عندما يسمعون أيُّوب يقول: "أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟". فإنهم لا يُبدون أيّة مبالاة، أو يقفون موقف الحيرة، ولا يزالون غير قادرين على تمييز برّ أيُّوب من كلماته. الانطباع الأساسيّ الذي تركه أيُّوب عند الناس أثناء عذاب تجاربه هو أنه لم يكن مُتذلّلًا ولا متكبّرًا. لا يرى الناس القصة وراء سلوكه التي كانت تدور أحداثها في أعماق قلبه، ولا يرون اتّقاء الله في قلبه أو التمسّك بمبدأ طريق الحيدان عن الشرّ. يجعل اتّزانه الناس يعتقدون أن كماله واستقامته لم يكونا سوى كلمات فارغة، وأن اتّقاءه الله كان مُجرّد إشاعة؛ كما أن "الضعف" الذي كشف عنه خارجيًّا يترك في الوقت نفسه انطباعًا عميقًا عليهم ويمنحهم "منظورًا جديدًا" وحتّى

"فهمًا جديدًا" تجاه الرجل الذي يصفه الله بأنه كاملٌ ومستقيم. يتبرهن هذا "المنظور الجديد" و"الفهم الجديد" عندما فتح أيُّوب فمه ولعن اليوم الذي وُلِدَ فيه.

مع أن مستوى العذاب الذي تحمّله أيُّوب لا يمكن لأيّ إنسانٍ أن يتصوّره ويفهمه، إلا أنه لم ينطق بأيّة بدعةٍ، ولكنه خفّف من ألم جسده بوسائله الخاصة. وكما هو مُسجّلٌ في الكتاب المُقدّس، قال: "لَيْتَهُ هَلَكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَٱللَّيْلُ ٱلَّذِي قَالَ: قَدْ حُبِلَ بِرَجُلٍ". (أيُّوب 3:- 3). ربّما لم يُفكّر أحدٌ في أهمّيّة هذه الكلمات على الإطلاق، وربما يُوجد من اهتمّوا بها. من وجهة نظركم، هل تقصدون أن أيُّوب عارض الله؟ هل هذه الكلمات شكوى ضد الله؟ أعلم أن كثيرين منكم لديهم أفكارٌ مُعيّنة حول هذه الكلمات التي تحدّث بها أيُّوب ويعتقدون أنه إذا كان أيُّوب كاملًا ومستقيمًا لما كان ينبغي عليه أن يظهر أيّ ضعفٍ أو حزنٍ، ولكان بدلًا من ذلك قد واجه أيّ هجومٍ من الشيطان مواجهة إيجابيّة وابتسم حتّى في وجه إغواء الشيطان. كان يجب ألا يصدر عنه أدنى ردّ فعلٍ تجاه أيٍّ من العذابات الذي جلبها الشيطان على جسده، وكان يجب ألا يكشف عن أيٍّ من المشاعر التي بداخل قلبه. كان يجب عليه حتّى أن يطلب من الله أن يجعل هذه التجارب أشدّ. هذا ما يجب أن يكشفه ويتّسم به شخصٌ راسخ يتّقي الله حقًّا ويحيد عن الشرّ. وسط هذا العذاب الشديد، لم يصدر عن أيُّوب سوى أنه لعن يوم ولادته. لم يشتكِ من الله، بل ولم تكن لديه أيّة نيّةٍ لمعارضة الله. إن قول هذا أسهل بكثيرٍ من فعله، لأنه منذ العصور القديمة وحتّى اليوم، لم يمرّ أحدٌ بمثل هذه التجارب ولم يحتمل ما تحمّله أيُّوب. ولماذا لم يتعرّض أيّ شخصٍ مطلقًا لنفس تجربة أيُّوب؟ لأنه، كما يرى الله، لا أحد يمكنه تحمّل مثل هذه المسؤولية أو التكليف، ولا أحد يمكنه أن يفعل ما فعله أيُّوب، وإضافة إلى ذلك، لا يكن ممكنًا لأحد، بصرف النظر عن لعن يوم ولادته، ألا يتخلى عن اسم الله، ويستمرّ في مباركة اسم يهوه الله، كما فعل أيُّوب عندما حلّ به مثل هذا العذاب. هل كان يمكن لأيّ شخصٍ أن يفعل هذا؟ عندما نقول هذا عن أيُّوب، هل نمدح سلوكه؟ لقد كان رجلاً كاملًا واستطاع الشهادة لله وتمكّن من طرد الشيطان مذعورًا فلم يعد يقف مرة أخرى أمام الله ليتّهم أيُّوب، فما الخطأ في مدحه؟ هل يمكن القول بأن لديكم معايير أعلى من الله؟ هل يمكن القول إن بإمكانكم التصرّف بطريقة أفضل من أيُّوب عندما تداهمكم التجارب؟ امتدح الله أيُّوب، فما الاعتراضات التي قد تكون لديكم؟

أيُّوب يلعن يوم ولادته لأنه لا يريد أن يتألّم الله بسببه

كثيرًا ما أقول إن الله ينظر إلى قلوب الناس من الداخل، أما الناس فينظرون إلى مظهر الآخرين الخارجيّ. نظرًا لأن الله ينظر قلوب الناس من الداخل، فإنه يفهم جوهرهم، في حين يُحدّد الناس جوهر بعضهم البعض بناءً على مظهرهم الخارجيّ. عندما فتح أيُّوب فمه ولعن يوم ولادته، أذهل هذا التصرّف جميع الكائنات الروحيّة، بما في ذلك أصدقاء أيُّوب الثلاثة. جاء الإنسان من لدن الله، ويجب أن يكون شاكرًا من أجل الحياة والجسد، وكذلك يوم ولادته الذي منحه إياه الله، ويجب ألا يلعنه. هذا أمرٌ يمكن لعامة الناس فهمه وتصورّه. ولأيّ أحدٍ يتبع الله، فإن هذا الفهم مُقدّسٌ ومصون، وهو حقيقةٌ لا يمكن أن تتغيّر أبدًا. ولكن أيُّوب، من ناحيةٍ أخرى، كسر القواعد: لقد لعن يوم ولادته. هذا تصرّفٌ يعتبره الناس العاديون يمثّل تجاوزًا إلى منطقةٍ محظورة. فالأمر لا يقتصر على أنه لا يستحقّ تفهم الناس له وتعاطفهم معه فحسب، ولكنه لا يستحقّ أيضًا غفران الله. في الوقت نفسه، يشكّ عددٌ أكبر من الناس حتّى في برّ أيُّوب، لأنه يبدو أن فضل الله عليه جعله منغمسًا في ملذّاته ووقحًا ومتهوّرًا لدرجة أنه لم يشكر الله على مباركته إياه ورعايته خلال حياته فحسب، ولكنه أيضًا لعن يوم ولادته، طالبًا هلاك هذا اليوم. كيف يمكن وصف هذا سوى بأنه معارضة لله؟ تُقدّم مثل هذه الأمور السطحيّة للناس الدليل على إدانة تصرّف أيُّوب هذا، ولكن مَنْ يستطيع أن يعرف كيف كان أيُّوب يُفكّر في ذلك الوقت؟ ومَنْ يستطيع معرفة سبب تصرّف أيُّوب بهذه الطريقة؟ الله وحده وأيُّوب نفسه يعرفان القصة والأسباب.

عندما مدّ الشيطان يده لإيذاء عظام أيُّوب، سقط أيُّوب في براثنه، ولم تكن لديه الوسيلة للهروب أو القوّة للمقاومة. تحمّل جسده وروحه آلامًا مُبرّحة، وجعله هذا الألم على وعي تام بعدم قيمة الإنسان الذي يعيش في الجسد وضعفه وعجزه. وفي

الوقت نفسه، اكتسب أيضًا تقديرًا وفهمًا عميقًا عن سبب رعاية الله للإنسان وعنايته بـه. أدرك أيُّوب، وهـو في بـراثن الشـيطان، أن الإنسان، الذي هو من لحمٍ ودمٍ، هو في الواقع عاجزٌ جدًّا وضعيف. عندما سقط على ركبتيه وصلّى لله، شعر وكأن الله كـان يحجب وجهه مختبئًا، لأن الله وضعه بالكامل في يد الشيطان. وفي الوقت نفسه، بكى الله عليه، بل وتحسّر عليـه. تـألّم الله بسبب ألمه وجُرِحَ بسبب جرحه... شعر أيُّوب بألم الله، إذ كان الأمر لا يُطـاق عنـد الله... لم يـرغب أيُّوب في أن يتسبّب في المزيـد من الحزن لله، ولم يرد من الله أن ينتحب عليه، فضلاً عن أنه لم يرغب في أن يرى الله يتـألّم بسـببه. في هـذه اللحظـة، لم يـرد أيُّوب سوى أن يخلع نفسه من جسده ويكفّ عن تحمّل الألم الذي ينهش في هذا الجسد، لأن هذا سوف يوقف عذاب الله على ألمه. ومـع ذلك، لم يستطع ذلك، وكان عليه أن يتحمّل ليس فقط آلام الجسد ولكن أيضًـا عـذاب عـدم الرغبـة في أن يُسبّب القلـق لله. هـذان الألمان – ألم الجسد وألم الروح – تسبّبا في ألمٍ مُبّرح يُمزّق القلب عند أيُّوب، وجعله يشـعر كيـف أن محدوديّـة الإنسـان المكـوّن من لحمٍ ودمٍ يمكن أن تجعل المرء يشعر بالإحباط والعجز. في هذه الظروف، ازداد شوقه إلى الله كثيرًا، وتعمّق كرهه للشيطان. في هذا الوقت، فضّل أيُّوب ألا يكون قد وُلِدَ في عالم البشـر، وألا يكـون قـد وُجِـدَ من الأسـاس، عن أن يـرى الله يبكي دموعًـا أو يشعر بالألم من أجله. بدأ يكره جسده كرهًا شديدًا، ويلفظ نفسه ويسأم منها ومن يوم ولادته وحتّى من كـل مـا كـان يرتبـط بـه. لم يرغب في أن يُوجد أي ذكرٍ آخر ليوم ولادته أو أي شيءٍ له علاقة به، ولذلك فتح فمه ولعن يوم ولادتـه: "لَيْتَـهُ هَلَـكَ الْيَـوْمُ الَّذِي وُلِدْتُ فِيهِ، وَاللَّيْلُ الَّذِي قَالَ: قَدْ حُبِلَ بِرَجُل. لِيَكُنْ ذلِكَ الْيَوْمُ ظَلاَمًا. لاَ يَعْتَنِ بِهِ اللهُ مِنْ فَوْقُ، وَلاَ يُشْرِقْ عَلَيْهِ نَهَارٌ" (أيُّوب 3: 3-4). تحمل كلمات أيُّوب لفظه لنفسه: "لَيْتَهُ هَلَكَ ٱلْيَوْمُ ٱلَّذِي وُلِدْتُ فِيـهِ، وَٱللَّيْـلُ ٱلَّذِي قَـالَ: قَـدْ حُبِـلَ بِرَجُـلٍ". وكـذلك تأنيبـه لنفسـه وإحساسه بالذنب لأنه تسبّب في شعور الله بالألم: "لِيَكُنْ ذَلِكَ ٱلْيَوْمُ ظَلَامًا. لَا يَعْتَنِ بِهِ ٱللهُ مِنْ فَوْقُ، وَلَا يُشْرِقْ عَلَيْهِ نَهَـارٌ". هـذان المقطعان هما التعبير النهائيّ عن شعور أيُّوب في ذلك الوقت، وهما يُظهِران كماله واستقامته للجميع. وفي الـوقت نفسـه، مثلمـا تمنّى أيُّوب، سما إيمانه بالله وطاعته إياه وكذلك اتّقاؤه إياه. وبالطبع، فإن هذا السمو هو بالضبط النتيجة التي توقّعها الله.

أيُّوب يهزم الشيطان ويصبح رجلًا حقيقيًّا في نظر الله

عندما خضع أيُّوب لأول مرةٍ للتجارب، حُرِمَ من جميع ممتلكاته وجميع أولاده، لكنه لم يسقط ولم يتفوّه بأي خطيّة ضدّ الله نتيجةً لذلك. لقد تغلّب على إغواء الشيطان، وتمالك نفسه فيمـا يخصّ ممتلكاتـه الماديّـة ونسله، وتغلّب على تجربـة فقدان جميـع ممتلكاته الدنيويّة، أي أنه تمكّن من طاعة الله رغم كلّ ما أخذه منه وتقديم الشكر والحمد لله بسبب ذلك. كان هذا هو سـلوك أيُّوب أثناء الإغواء الأول من الشيطان، وكان أيضًا شـهادة أيُّوب أثنـاء التجربـة الأولى من الله. في التجربـة الثانيـة، مـدّ الشـيطان يـده لإيذاء أيُّوب، ومع أن أيُّوب اختبر ألمًا أشدّ مما شعر به من قبل، إلا أن شـهادته كـانت كافيـة لـترك النـاس في حالـة ذهـولٍ. لقد استخدم ثباته وقناعته وطاعته لله، وكذلك اتّقاءه الله، لهزيمة الشيطان مـرةً أخـرى، كمـا أن سـلوكه وشـهادته كانـا مصـدر قبـولٍ واستحسان من الله. خلال هذا الإغواء، استخدم أيُّوب سلوكه الفعليّ ليُصرّح للشيطان بـأن ألم الجسـد لا يسـتطيع أن يُغيّر إيمانـه وطاعته لله، أو ينزع أمانته لله واتّقاءه إياه. إنه لن يُجدّف على الله أو يتخلّى عن كماله واستقامته لأنه واجه الموت. عزيمـة أيُّوب جعلت الشيطان جبانًا، وإيمانه جعل الشيطان مرعوبًا مرتعدًا، كما أن قوّة معركته الفاصلة بين الحياة والموت مع الشيطان ولّدت في الشـيطان كراهيـةً واسـتياء عميقين، وكمالـه واسـتقامته لم يتركـا للشـيطان أيّ شـيءٍ آخـر يمكن أن يفعلـه معـه، ولهـذا تخلّى الشيطان عن هجماته عليه وعن اتّهاماته ضدّه أمام يهوه الله. وهذا يعني أن أيُّوب تغلّب على العـالم، وتغلّب على الجسـد، وتغلّب على الشيطان، وتغلّب على الموت. لقد كان واحدًا من رجال الله بمعنـى الكلمـة. خلال هـاتين التجربـتين، ثبت أيُّوب في شـهادته وعاش في الواقع بحسب كماله واستقامته، ووسّع نطاق مبادئ عيشه لاتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. بعـد أن خضـع أيُّوب لهـاتين التجربتين، تولّدت فيه تجربةٌ أكثر ثراءً، وجعلته هذه التجربة أكثر نضجًا وحنكة وأشدّ قوّة وأكـثر إيمانًـا وثقـةً في بـرّ الاسـتقامة التي تمسّك بها واستحقاقها. منحت تجارب يهوه الله أيُّوب فهمًا عميقًا وشعورًا باهتمام الله بالإنسان، وسـمحت لـه بـإدراك عظمـة محبّة الله، ومنها أُضيف تقديره لله ومحبّته له إلى خشيته منه. لم تتسبب تجارب يهوه الله في عدم إبعاد أيُّوب عنه فحسب، ولكنهـا جعلت قلبه أقرب إلى الله. عندما بلغ الألم الجسديّ الذي تحمّله أيُّوب ذروته، فإن القلق الذي شعر به من يهوه الله لم يـترك لـه أيّ

خيارٍ سوى أن يلعن يوم ولادته. لم يكن هذا السلوك مُخطّطًا له منذ فترةٍ طويلة، ولكنه إعلانٌ طبيعيّ عن احترامه لله ومحبّته له من داخل قلبه، كان إعلانًا طبيعيًّا نتج عن احترامه لله ومحبّته له. وبعبارة أخرى، لأن أيُّوب لفظ نفسه، ولم يكن راغبًا في مضايقة الله، ولم يكن قادراً على ذلك، فإن احترامه ومحبّته وصلا إلى نقطة إنكار الذات. في هذا الوقت، سما أيُّوب بتعبّده طويل الأمد لله وحنينه إليه وتكريسه له إلى مستوى الاحترام والمحبّة. وفي الوقت نفسه، سما أيضًا بإيمانه وطاعته لله واتّقائه إياه إلى مستوى الاحترام والمحبّة. لم يسمح لنفسه بفعل أيّ شيءٍ من شأنه أن يضرّ الله، ولم يسمح لنفسه بأيّ تصرّفٍ من شأنه أن يؤلم الله، ولم يسمح لنفسه بأن يجلب أيّ حزنٍ أو أسف أو حتّى تعاسة على الله لأسبابه الخاصة. في نظر الله، مع أن أيُّوب ظل هو أيُّوب نفسه كما كان سابقًا، إلا أن إيمانه بالله وطاعته له واتّقاءه إياه جلبت الرضا والسرور الكاملين لقلب الله. كان أيُّوب في هذا الوقت قد بلغ الكمال الذي توقّعه الله إذ أصبح شخصًا يستحقّ حقًّا أن يُدعى "كاملًا ومستقيمًا" في نظر الله. وسمحت له أعماله الصالحة بالتغلّب على الشيطان والثبات في شهادته لله. وكذلك جعلته أعماله الصالحة كاملًا، وسمحت بسموّ قيمة حياته وسموّه أكثر من أيّ وقتٍ مضى، وجعلته أول شخصٍ لا يتعرّض لهجوم وإغواء الشيطان فيما بعد. لأن أيُّوب كان مستقيمًا، اتّهمه الشيطان وأغواه. ولأن أيُّوب كان بارًا، سُلّمَ إلى الشيطان، ولأن أيُّوب كان بارًا، تغلّب على الشيطان وهزمه وثبت في شهادته. وبذلك أصبح أيُّوب الرجل الأول الذي لن يُسلّم مرةً أخرى إلى الشيطان، ومَثَل حقًّا أمام عرش الله، وعاش في النور في ظلّ بركات الله دون تجسّس الشيطان أو تخريبه... أصبح رجلًا حقيقيًّا في نظر الله وتحرّر...

خلفيّةٌ عن أيُّوب

بعد أن عرفتم كيف اجتاز أيُّوب التجارب، من المُرجّح أن معظمكم يريدون معرفة المزيد من التفاصيل عن أيُّوب نفسه، وخصوصًا فيما يتعلّق بالسرّ الذي اكتسب به مديح الله. ولذلك دعونا نتحدّث اليوم عن أيُّوب!

في حياة أيُّوب اليوميّة نرى كماله واستقامته واتّقاءه الله وحيدانه عن الشرّ

إذا كنا بصدد بحث شخصيّة أيُّوب، فيتعيّن أن نبدأ بتقييمه من فم الله: "لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ".

دعونا نتعرّف أولًا على كمال أيُّوب واستقامته.

ما فهمكم للكلمتين "كاملًا" و"مستقيمًا"؟ هل تعتقدون أن أيُّوب كان مستقيمًا وبلا عيبٍ؟ سوف يكون هذا، بالطبع، تفسيرًا وفهمًا حرفيّين للكلمتين "كاملًا" و"مستقيمًا". فما يُكمّل الفهم الحقيقيّ لأيُّوب هو الحياة الحقيقيّة: أي أن الكلمات والكتب والنظريّات وحدها لن تُقدّم أيّة إجاباتٍ. سوف نبدأ بالنظر إلى حياة أيُّوب في بيته، وإلى سلوكه المعتاد خلال حياته. سوف يُخبِرنا هذا عن مبادئه وأهدافه في الحياة، وكذلك عن شخصيّته وسعيه. دعونا الآن نقرأ الكلمات الأخيرة من أيُّوب 1:- 3:- "فَكَانَ هَذَا ٱلرَّجُلُ أَعْظَمَ كُلِّ بَنِي ٱلْمَشْرِقِ". تفيد هذه الكلمات بأن وضع أيُّوب ومكانته كانا مرتفعين للغاية، ومع أننا لا نعرف ما إذا كان أعظم رجال المشرق بسبب أمواله الوفيرة أم لأنه كان كاملًا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ، إلا إننا نعرف عمومًا أن وضع أيُّوب ومكانته كانا مصدر تقدير كبير. وكما هو مُسجّلٌ في الكتاب المُقدّس، كانت الانطباعات الأولى لدى الناس عن أيُّوب هي أنه كان كاملًا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ وأنه كان يمتلك ثروةً كبيرة ومكانةً مُوقّرة. بالنسبة لشخصٍ عاديّ يعيش في بيئةٍ كهذه وفي ظلّ مثل هذه الظروف، سوف يكون أسلوب حياة أيُّوب ونوعيّتها ومختلف جوانب حياته الشخصيّة محطّ أنظار معظم الناس؛ ومن ثمَّ، ينبغي علينا مواصلة قراءة الكتاب المُقدّس: "وَكَانَ بَنُوهُ يَذْهَبُونَ وَيَعْمَلُونَ وَلِيمَةً فِي بَيْتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمِهِ، وَيُرْسِلُونَ وَيَسْتَدْعُونَ أَخَوَاتِهِمِ ٱلثَّلَاثَ لِيَأْكُلْنَ وَيَشْرَبْنَ مَعَهُمْ. وَكَانَ لَمَّا دَارَتْ أَيَّامُ ٱلْوَلِيمَةِ، أَنَّ أَيُّوبَ أَرْسَلَ فَقَدَّسَهُمْ، وَبَكَّرَ فِي ٱلْغَدِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى عَدَدِهِمْ كُلِّهِمْ، لِأَنَّ أَيُّوبَ قَالَ: "رُبَّمَا أَخْطَأَ بَنِيَّ وَجَدَّفُوا عَلَى ٱللهِ فِي قُلُوبِهِمْ". هَكَذَا كَانَ أَيُّوبَ يَفْعَلُ كُلَّ ٱلْأَيَّامِ". (أيُّوب 1:- 4-5). يُخبرنا هذا المقطع عن أمرين: الأول هو أن أبناء أيُّوب وبناته كانوا يعملون بانتظامٍ وليمةً يأكلون فيها ويشربون؛ والثاني هو أن أيُّوب كان كثيرًا ما يُصعِد محرقات لأنه كان كثيرًا ما يقلق عليهم خوفًا من

أن يكونوا قد أخطأوا أو جدّفوا على الله في قلوبهم. تصف هذه الكلمات حياة نوعين مختلفين من الناس. الأول، أبناء أيُّوب وبناته الذين كانوا كثيرًا ما يعقدون الولائم بفضل ثرائهم، ويعيشون في بذخٍ، ويشربون الخمر ويأكلون الطعام بحسب شهوة قلوبهم، مستمتعين بسعة الحياة التي جلبتها الثروة الماديّة. كان من المحتوم في ظلّ هذه الحياة أنهم في كثيرٍ من الأحيان يُخطِئون ويُجدّفون على الله – ومع ذلك لم يُقدّسوا أنفسهم أو يُقدّموا محرقات نتيجةً لذلك. ترى، إذًا، أن الله لم يكن له مكانٌ في قلوبهم، وأنهم لم يُفكّروا في نعمة الله، أو يخافوا من الإساءة إلى الله، كما لم يخافوا من التجديف على الله في قلوبهم. بالطبع، لا ينصبّ تركيزنا على أبناء أيُّوب، ولكن على ما عمله أيُّوب عند مواجهة مثل هذه الأشياء؛ هذه هي المسألة الأخرى الموصوفة في المقطع، والتي تتضمّن حياة أيُّوب اليوميّة وجوهر إنسانيّته. عندما يصف الكتاب المُقدّس وليمة أبناء أيُّوب وبناته، فإنه لا يذكر أيُّوب؛ يكتفي بالقول إن أبناءه وبناته يأكلون ويشربون معًا. وهذا يعني أنه لم يكن يعقد ولائم أو يشترك مع أبنائه وبناته في تناول الطعام بإسرافٍ. ومع ثراء أيُّوب وامتلاكه الكثير من الأموال والعبيد، لم تكن حياته مترفة. لم تخدعه بيئته المعيشيّة الفاخرة، ولم يُتخِم نفسه بمسرّات الجسد، ولم ينس بسبب ثروته أن يُقدّم محرقات، كما أنها لم تتسبب في حيدانه عن الله تدريجيًّا في قلبه. من الواضح إذًا أن أيُّوب كان منضبطًا في أسلوب حياته ولم يكن جشعًا أو تنعمّيًّا أو معتمدًا على نوعيّة الحياة كنتيجةٍ لبركات الله له. ولكن بدلًا من ذلك، كان أيُّوب متواضعًا بسيطًا، ولم يكن من عادته التباهي، وكان حذرًا وحريصًا أمام الله، وكان كثيرًا ما يُفكّر في نعم الله وبركاته، وكان يتّقي الله باستمرارٍ. كان أيُّوب في حياته اليوميّة كثيرًا ما ينهض مبكّرًا لإصعاد محرقاتٍ عن أبنائه وبناته. وهذا يعني أن أيُّوب لم يكن يتّقي الله وحسب، بل كان يأمل أيضًا أن يتّقي أولاده الله وألا يُخطِئوا أمام الله بالمثل. لم تشغل ثروة أيُّوب الماديّة مكانًا في قلبه، ولم تحلّ محل الله؛ فسواء كان ذلك من أجل نفسه أو أولاده، كانت جميع أعمال أيُّوب اليوميّة مرتبطة باتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. لم يتوقّف اتّقاؤه يهوه الله عند مستوى كلام فمه، ولكنه وُضِعَ موضع التنفيذ وانعكس في كلّ جانبٍ من جوانب حياته اليوميّة. يُبيّن لنا هذا السلوك الفعليّ من أيُّوب أنه كان صادقًا ويتمتّع بشخصيّةٍ تحبّ العدالة والأمور الإيجابيّة. كان معنى أن أيُّوب يُرسِل ويُصعِد محرقات عن أبنائه وبناته أنه لم يكن مُؤيّدًا لسلوك أولاده أو موافقًا عليه؛ ولكنه بدلًا من ذلك كان قد سأم من سلوكهم في قلبه وأدانهم. استنتج أن سلوك أبنائه وبناته لم يكن مُرضيًا ليهوه الله، ولهذا كان كثيرًا ما يدعوهم للذهاب إلى يهوه الله والاعتراف بخطاياهم. تُظهِر لنا أعمال أيُّوب جانبًا آخر من إنسانيّته: فهو لم يسلك قط مع أولئك الذين غالبًا ما يُخطِئون أمام الله ويُجدّفون عليه، ولكنه كان يتجنّبهم ويتفاداهم بدلًا من ذلك. ومع أن هؤلاء الأشخاص كانوا أبناء أيُّوب وبناته، إلا أنه لم يتخلّ عن مبادئه الخاصة لأنهم كانوا أهله، كما أنه لم يتساهل مع خطاياهم بسبب مشاعره. ولكنه بدلًا من ذلك حثّهم على الاعتراف ونيل غفران يهوه الله، وحذّرهم من ألا يتركوا الله من أجل تنعّمهم الشره. لا يمكن فصل مبادئ كيفيّة تعامل أيُّوب مع الآخرين عن مبادئ اتّقائه الله وحيدانه عن الشرّ. كان يحبّ ما يقبله الله ويلفظ ما يكرهه الله، ويحب أولئك الذين يتّقون الله في قلوبهم ويلفظ أولئك الذين يرتكبون الشرّ أو يُخطِئون أمام الله. ظهرت هذه المحبّة والكراهية في حياته اليوميّة، وكانتا تُمثّلان استقامة أيُّوب في نظر الله. وبطبيعة الحال، هذا هو أيضًا تعبير أيُّوب عن إنسانيّته الحقيقيّة والعيش وفقًا لها في علاقاته مع الآخرين في حياته اليوميّة، والتي ينبغي أن نتعلّم عنها.

مظاهر إنسانيّة أيُّوب أثناء تجاربه (فهم كمال أيُّوب واستقامته واتّقاءه الله وحيدانه عن الشرّ أثناء تجاربه)

ذكرنا أعلاه الجوانب المختلفة لإنسانيّة أيُّوب التي ظهرت في حياته اليوميّة قبل تجاربه. تُوفّر هذه المظاهر المختلفة دون شكٍّ معرفةً وفهمًا مبدئيّين لاستقامة أيُّوب واتّقائه الله وحيدانه عن الشرّ، وتُوفّر بطبيعة الحال تأكيدًا مبدئيًّا. والسبب في أنني أقول "مبدئيًّا" هو أن معظم الناس ما زالوا لا يفهمون شخصيّة أيُّوب فهمًا حقيقيًّا ودرجة سعيه في طريق طاعة الله واتّقائه. وهذا يعني أن فهم معظم الناس لأيُّوب لا يبلغ أعمق من الانطباع الجيّد إلى حدٍّ ما عنه والذي تعبر عنه فقرتان في الكتاب المُقدّس تتضمنان كلماته: "يَهْوَه أَعْطَى ويَهْوَه أَخَذَ، فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا"، و"أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟". ومن ثمَّ، نحن في أمسّ الحاجة لفهم الجانب الإنسانيّ من شخصيّة أيُّوب عندما تعرّض لتجارب الله؛ وبهذه الطريقة، سوف تتضح للجميع إنسانيّة أيُّوب الحقيقيّة بمجمل تفاصيلها.

عندما سمع أيُّوب خبر نهب ممتلكاته وفقدان أبنائه وبناته ومقتل عبيده، كان ردّ فعله على النحو التالي: "فَقَامَ أَيُّوبُ وَمَزَّقَ جُبَّتَهُ، وَجَزَّ شَعْرَ رَأْسِهِ، وَخَرَّ عَلَى ٱلْأَرْضِ وَسَجَدَ" (أيُّوب 1: 20). تُخبِرنا هذه الكلمات حقيقةً واحدة: بعد سماع هذه الأخبار لم يكن أيُّوب مذعورًا، ولم يصرخ، ولم يلقِ باللوم على العبيد الذين أبلغوه بالأخبار، فضلاً عن أنه لم يُفتّش مسرح الواقعة للتحقّق والتأكّد من الأسباب والحيثيّات ومعرفة ما حدث بالفعل. لم يُظهِر أيّ ألمٍ أو ندم على فقدان ممتلكاته، ولم يَنْهَر باكيًا بسبب فقدان أولاده وأحبائه. ولكنه على العكس مزّق جبّته وجزّ شعر رأسه وخرّ على الأرض وسجد. تختلف أفعال أيُّوب عن أفعال أيّ إنسانٍ عاديّ. إنها تُربِك الكثير من الناس وتجعلهم يُوبّخون أيُّوب في قلوبهم بسبب "غلاظة قلبه". عندما يفقد الناس العاديّون ممتلكاتهم فجأةً، قد يبدون مكتئبين أو يائسين وقد يسقط بعض الناس في حالة اكتئابٍ شديد. يعود السبب وراء ذلك إلى أن الناس يرون، في قلوبهم، أن ممتلكاتهم تُمثّل تعب حياتهم وأساس بقائهم والأمل الذي يُبقِيهم على قيد الحياة؛ أمّا خسارة ممتلكاتهم فتعني أن جهودهم كانت بدون مقابل وأنهم بلا أملٍ وحتّى بلا مستقبلٍ. هذا هو موقف أيّ شخصٍ طبيعيّ تجاه ممتلكاته وعلاقته الوثيقة التي تربطه بها، وهو أيضًا أهميّة الممتلكات في أعين الناس. على هذا النحو، تشعر الغالبيّة العظمى من الناس بالارتباك بسبب موقف أيُّوب الهادئ تجاه فقدان ممتلكاته. واليوم سوف نزيل الارتباك بين جميع هؤلاء الأشخاص من خلال شرح ما كان يجري في قلب أيُّوب.

يقتضي المنطق السليم أنه بعد أن وهب الله أيُّوب مثل هذه الممتلكات الوفيرة يجب أن يشعر بالخجل أمام الله بسبب فقدانه هذه الممتلكات، لأنه لم يرعها أو يعتني بها ولم يحتفظ بالممتلكات التي منحها له الله. وهكذا، عندما جاءه خبر سرقة ممتلكاته، كان ينبغي أن يكون ردّ فعله الأول هو الذهاب إلى مسرح الجريمة وجَرْد كلّ شيءٍ كان قد فقده، ومن ثمّ الاعتراف بالله لعلّه يتمكّن مرةً أخرى من نيل بركات الله. ومع ذلك، لم يفعل أيُّوب هذا – وكان من الطبيعيّ أن تكون لديه أسبابه الخاصة لعدم عمل ذلك. كان أيُّوب يؤمن إيمانًا عميقًا في قلبه أن جميع ما يملكه قد منحه إياه الله، ولم يأتِ نتيجةً لعمل يديه. وهكذا، لم يعتبر هذه البركات كشيءٍ يعتمد عليه، ولكنه اعتبر أن التمسّك بالطريق الذي ينبغي التمسك به بلا مهاودةٍ هو مبادئ عيشه. كان يُقدّر بركات الله ويشكره عليها، ولكنه لم يكن مُتيّمًا بها، ولم يطلب المزيد من البركات. كان هذا هو موقفه تجاه الممتلكات. لم يفعل شيئًا لنيل البركات، ولم يقلق أو يغضب بسبب نقص بركات الله أو فقدانها. لم يكن سعيدًا لدرجة الهوس والهذيان بسبب بركات الله، ولم يُهمِل طريق الله أو ينس نعمة الله بسبب البركات التي تنعّم بها كثيرًا. يكشف موقف أيُّوب تجاه ممتلكاته للناس إنسانيّته الحقيقيّة: أولًا، لم يكن أيُّوب رجلًا جشعًا، بل كان قنوعًا في حياته الماديّة. وثانياً، لم يقلق أيُّوب قط ولم يخش من أن يحرمه الله من كلّ ما كان لديه، وهو موقف طاعته لله في قلبه؛ وهذا يعني أنه لم تكن لديه أيّة مطالب أو شكاوى حول متى أو ما إذا كان الله سيأخذ منه، ولم يسأل عن السبب، ولكنه اكتفى بالسعي لطاعة ترتيبات الله. ثالثًا، لم يعتقد قط أن ممتلكاته جاءت من تعب يديه، بل إن الله منحه إياها. كان هذا إيمان أيُّوب بالله ومؤشرٌ على قناعته. هل اتّضحت إنسانيّة أيُّوب وسعيه اليوميّ الحقيقيّ في هذا المُلخّص المكوّن من ثلاث نقاطٍ عنه؟ كانت إنسانيّة أيُّوب وسعيه جزءًا لا يتجزأ من سلوكه الهادئ عندما واجهته خسارة ممتلكاته. كان السبب بالضبط وراء أن يكون لدى أيُّوب القامة والقناعة ليقول: "يَهْوَه أَعْطَى وَيَهْوَه أَخَذَ، فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا" أثناء تجارب الله هو سعيه اليومي. لم تُكتسب هذه الكلمات بين عشيّةٍ وضحاها، ولم تخطر للتوّ على عقل أيُّوب، بل كانت تُمثّل ما رآه واكتسبه خلال سنواتٍ عديدة من اختبار الحياة. بالمقارنة بجميع مَنْ لا يطلبون سوى بركات الله، ويخشون أن يأخذها الله منهم كارهين هذا الأمر وشاكين منه، أليست طاعة أيُّوب واقعيّة للغاية؟ وبالمقارنة بجميع مَنْ يؤمنون بوجود الله ولكنهم لم يؤمنوا قط بأن الله يسود على جميع الأشياء، ألا يتّسم أيُّوب بأمانةٍ وبرٍّ عظيمين؟

عقلانيَة أيُّوب

كانت خبرات أيُّوب الفعليّة وإنسانيّته البارّة الصادقة تعني أنه اتّخذ أكثر القرارات والخيارات عقلانيّةً عندما فقد ممتلكاته وأولاده. كانت هذه الخيارات العقلانيّة لا يمكن فصلها عن سعيه اليوميّ وأعمال الله التي عرفها خلال حياته اليوميّة. أمانةُ أيُّوب جعلته قادرًا على الإيمان بأن يد يهوه الله تسود على جميع الأشياء؛ وسمح له إيمانه بمعرفة حقيقة سيادة يهوه على جميع

الأشياء؛ كما أن معرفته جعلته راغبًا في طاعة سيادة يهوه الله وترتيباته وقادرًا على الامتثال لها؛ ومكّنته طاعته من أن يكون أكثر صدقًا في اتّقائه يهوه الله؛ وجعله اتّقاؤه أكثر واقعيّة في الحيدان عن الشرّ؛ وفي نهاية المطاف، أصبح أيُّوب كاملًا لأنه كان يتّقي الله ويحيد عن الشرّ؛ وكماله جعله حكيمًا، ومنحه أكبر قدرٍ من العقلانيّة.

كيف يجب أن نفهم كلمة "عقلانيّ"؟ التفسير الحرفيّ هو أنها تعني أن يتّسم المرء بالمنطق السليم، ويكون منطقيًّا وراشدًا في تفكيره، وأن تكون كلماته وأفعاله سليمة وحكمه راجحًا، وأن يمتلك معايير أخلاقيّة سليمة ومتناسقة. ومع ذلك، لا يمكن تفسير عقلانيّة أيُّوب بسهولةٍ. عندما يقال هنا إن أيُّوب كان يملك أكبر قدرٍ من العقلانيّة، فإن هذا يتعلّق بإنسانيّته وسلوكه أمام الله. فلأن أيُّوب كان صادقًا، استطاع أن يؤمن بسيادة الله ويطيعها، مما منحه المعرفة التي لم يتمكّن آخرون من نيلها، وهذه المعرفة جعلته قادرًا على تمييز ما أصابه والحكم عليه وتحديده بدقة، ومكّنته من أن يختار بتفكيرٍ ثاقب أدقّ ما يجب أن يعمله وما يجب أن يتمسّك به. وهذا يعني أن كلماته وسلوكه والمبادئ التي تستند عليها أفعاله والطريقة التي تصرّف بها كانت منتظمة وواضحة ومُحدّدة ولم تكن هوجاء أو متهوّرة أو عاطفيّة. لقد عرف كيفيّة التعامل مع كلّ ما أصابه، وعرف كيفيّة إحداث توازن في العلاقات بين الأحداث المُعقّدة وكيفية التعامل معها، وعرف كيفيّة التمسّك بالطريق الذي يجب التمسّك به، وإضافة إلى ذلك، عرف كيفيّة التعامل مع ما يعطيه يهوه الله وما يأخذه. كانت هذه عقلانيّة أيُّوب. وبفضل أن أيُّوب كان مجهّزًا بمثل هذه العقلانيّة قال: "يَهْوَه أَعْطَى ويَهْوَه أَخَذَ، فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا" عندما فقد ممتلكاته وأبناءه وبناته.

عندما واجه أيُّوب الألم البدنيّ الهائل، واستنكارات أهله وأصدقائه، وعندما واجه الموت، أظهر سلوكه الفعليّ مرةً أخرى وجهه الحقيقيّ للجميع.

الوجه الحقيقيّ لأيُّوب: صادقٌ ونقيّ وبلا رياءٍ

دعونا نقرأ أيُّوب 2:- 7-8: "فَخَرَجَ ٱلشَّيْطَانُ مِنْ حَضْرَةِ ٱلرَّبِّ، وَضَرَبَ أَيُّوبَ بِقُرْحٍ رَدِيءٍ مِنْ بَاطِنِ قَدَمِهِ إِلَى هَامَتِهِ. فَأَخَذَ لِنَفْسِهِ شَقَفَةً لِيَحْتَكَّ بِهَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي وَسْطِ ٱلرَّمَادِ". هذا وصفٌ لسلوك أيُّوب عندما انتشرت التقرّحات المؤلمة على جسده. في هذا الوقت جلس أيُّوب في الرماد لأنه كان يعاني من الألم. لم يعالجه أحدٌ أو يساعده على تخفيف ألم جسده؛ وبدلًا من ذلك، استخدم شقفة ليحكّ بها سطح الدمامل. من الناحية الظاهريّة، لم تكن هذه سوى مرحلة من مراحل عذاب أيُّوب، ولا علاقة لها بإنسانيّته واتّقائه الله، لأن أيُّوب لم ينطق أيّة كلماتٍ لإظهار حالته النفسيّة ووجهات نظره في هذا الوقت. ومع ذلك، لا تزال أعمال أيُّوب وسلوكه تعبيرًا حقيقيًّا عن إنسانيّته. قرأنا في سجل الفصل السابق أن أيُّوب كان أعظم جميع رجال المشرق. وفي الوقت نفسه، يُبيّن لنا هذا المقطع من الفصل الثاني أن هذا الرجل العظيم في المشرق قد أخذ بالفعل قطعة ليحكّ بها نفسه وهو جالسٌ في وسط الرماد. ألا يوجد تناقضٌ واضح بين هذين الوصفين؟ إنه تباينٌ يُظهِر لنا نفس أيُّوب الحقيقيّة: مع وضعه ومكانته المرموقين، إلا أنه لم يحبّهما ولم يوليهما أيّ اهتمامٍ؛ لم يهتمّ بطريقة نظر الآخرين إلى مكانته، ولم يقلق حول ما إذا كانت أفعاله أو سلوكه سيكون لهما أيّ تأثيرٍ سلبيّ على مكانته؛ ولم ينغمس في ترف المكانة، ولم يستمتع بالمجد الذي كان يصاحب المكانة والوضع. لم يهتمّ سوى بقيمته وأهميّة العيش في نظر يهوه الله. كانت نفس أيُّوب الحقيقيّة هي جوهره: لم يحبّ الشهرة والثروة، ولم يعش من أجل الشهرة والثروة؛ ولكنه كان صادقًا ونقيًّا وبلا رياءٍ.

فصل أيُّوب بين المحبّة والكراهية

يظهر جانبٌ آخر من إنسانيّة أيُّوب في هذا الحوار بينه وبين زوجته: "فَقَالَتْ لَهُ ٱمْرَأَتُهُ: "أَنْتَ مُتَمَسِّكٌ بَعْدُ بِكَمَالِكَ؟ بَارِكِ ٱللهَ وَمُتْ!". فَقَالَ لَهَا: "تَتَكَلَّمِينَ كَلَامًا كَإِحْدَى ٱلْجَاهِلَاتِ! أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟"". (أيُّوب 2:- 9-10). رأت زوجة أيُّوب العذاب الذي كان يعاني منه، فحاولت إسداء النصيحة له لمساعدته على الهروب من عذابه، ولكن لم تلقَ "النوايا الحسنة" استحسان أيُّوب، بل بدلًا من ذلك أثارت غضبه لأن زوجته أنكرت إيمانه بيهوه الله وطاعته إياه، كما أنكرت وجود يهوه الله. كان هذا لا يُطاق عند أيُّوب، لأنه لم يسمح لنفسه قط أن يفعل أيّ شيءٍ يعارض الله أو يجرحه، فما بالك لو صدر عن

الناس الآخرين. فكيف كان يمكنه الاستمرار في حالة من اللامبالاة بينما يرى الآخرين يُجدّفون على الله ويُهينونه؟ ولذلك دعا زوجته "كَإِحْدَى الْجَاهِلاَتِ". كان موقف أيُّوب تجاه زوجته يشوبه الغضب والكراهية، فضلاً عن اللوم والتوبيخ. كان هذا هو التعبير الطبيعيّ عن إنسانيّة أيُّوب في التفريق بين المحبّة والكراهية، وكان تمثيلًا حقيقيًّا لإنسانيّته البارّة. كان أيُّوب يتّسم بحسّ العدالة – وهو ما جعله يكره رياح الشرّ، ويلفظ ويدين ويرفض البدع العبثيّة والحجج السخيفة والتأكيدات الغريبة، مما سمح له بالتمسّك بمبادئه وموقفه الصحيح عندما رفضته الجموع وهجره المُقرّبون منه.

طيبة قلب أيُّوب وأمانته

بما أنه يمكننا رؤية التعبير عن جوانب مختلفة من إنسانيّة أيُّوب في سلوكه، ما الجوانب التي نراها من إنسانيّته عندما فتح فمه ليلعن يوم ولادته؟ هذا هو الموضوع الذي سوف نشاركه أدناه.

تحدّثت أعلاه عن أصل لعن أيُّوب يوم ولادته. ماذا ترون في هذا؟ إذا كان أيُّوب قاسي القلب وخاليًا من المحبّة، وإذا كان بارد العواطف وعديم المشاعر ومنعدم الإنسانيّة، فهل كان ليراعي رغبة قلب الله؟ وهل كان ليلعن يوم ولادته كنتيجةٍ لمراعاته قلب الله؟ وهذا يعني أنه إذا كان أيُّوب قاسي القلب ومنعدم الإنسانيّة، فهل كان ليتضايق لألم الله؟ هل كان ليلعن يوم ولادته لأن الله تضايق بسببه؟ الجواب كلا بالتأكيد! فلأن أيُّوب كان طيب القلب، فإنه راعى قلب الله؛ ولأنه راعى قلب الله، شعر بألم الله؛ ولأنه كان طيب القلب، تحمّل عذابًا أكبر نتيجةً لشعوره بألم الله؛ ولأنه شعر بألم الله، بدأ يلفظ يوم ولادته ومن ثمَّ لعن يوم ولادته. يعتبر الغرباء أن سلوك أيُّوب بأكمله خلال تجاربه مثاليًّا. أمّا لعنه يوم ولادته فيرسم علامة استفهامٍ على كماله واستقامته، أو يُقدّم تقييمًا مختلفًا. في الواقع، كان هذا أصدق تعبيرٍ عن جوهر إنسانيّة أيُّوب. فلم يُخفِ أحدٌ آخر غيره جوهر إنسانيّته أو يُغلّفه أو يُنقّحه. عندما لعن يوم ولادته أظهر طيبة القلب والإخلاص في أعماق قلبه؛ كان مثل ينبوع ماءٍ مياهه صافية شفّافة تكشف حتّى عن قاعه.

بعد معرفة هذا كلّه عن أيُّوب، سوف يكون لدى معظم الناس بلا شكٍّ تقييمٌ دقيق وموضوعيّ إلى حدٍّ ما لجوهر إنسانيّة أيُّوب. كما يجب أن يكون لديهم فهمٌ وتقدير عميقين وعمليّين وأكثر تقدّمًا لكمال أيُّوب واستقامته اللذيْن تكلم عنهما الله. نأمل أن يساعد هذا الفهم والتقدير الناس على السلوك في طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ.

العلاقة بين تسليم الله أيُّوب إلى الشيطان وأهداف عمل الله

مع أن معظم الناس يُدرِكون الآن أن أيُّوب كان كاملًا ومستقيمًا، وأنه كان يتّقي الله ويحيد عن الشرّ، إلا أن هذا الاعتراف لا يمنحهم فهمًا أكبر لهدف الله. في الوقت نفسه الذي يحسدون فيه إنسانيّة أيُّوب ومسعاه، يسألون الله السؤال التالي: كان أيُّوب كاملًا ومستقيمًا وكان الناس يحبّونه كثيرًا، فلماذا سلّمه الله إذًا إلى الشيطان وعرّضه لعذاب رهيب؟ لا بدّ أن مثل هذه الأسئلة قابعةٌ في قلوب العديد من الناس، أو بالأحرى هذا الشكّ هو السؤال الذي يشغل قلوب العديد من الناس. وبما أنه أربك كثيرين من الناس، ينبغي علينا طرح هذا السؤال وشرحه شرحًا صحيحًا.

كلّ ما يفعله الله ضروريّ وينطوي على أهميّة استثنائيّة، لأن كلّ ما يفعله في الإنسان يتعلّق بتدبيره وخلاصه للبشريّة. وبطبيعة الحال، فإن العمل الذي أتمّه الله في أيُّوب لا يختلف عن ذلك مع أن أيُّوب كان كاملًا ومستقيمًا في نظر الله. وهذا يعني أنه بغضّ النظر عمّا يفعله الله أو الوسيلة التي يفعل بها ما يفعله، وبغضّ النظر عن الكلفة، أو هدفه، فإن الغرض من أفعاله لا يتغيّر. إن هدفه هو أن يُشغِل الإنسان بكلام الله ومتطلّبات الله وإرادة الله للإنسان؛ أي أن يُشغِل الإنسان بكلّ ما يؤمن الله بأنه إيجابيٌّ وفقًا لخطواته، ممّا يُمكّن الإنسان من فهم قلب الله وإدراك جوهر الله ويسمح له بطاعة سيادة الله وترتيباته، ومن ثمَّ يسمح للإنسان ببلوغ اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ – وهذا كله جانبٌ واحد من غرض الله في كلّ ما يفعله. الجانب الآخر هو أن الإنسان غالبًا ما يُسلّم إلى الشيطان لأن الشيطان هو أداة الله الخاضعة في عمل الله. هذه هي الطريقة التي يستخدمها الله للسماح للناس

برؤية شرّ الشيطان وقبحه وحقارته وسط إغواء الشيطان وهجماته، مما يجعل الناس يكرهون الشيطان ويُمكّنهم من معرفة ما هو سلبيٌّ وإدراكه. تسمح لهم هذه العمليّة بتحرير أنفسهم تدريجيًّا من سيطرة الشيطان واتّهاماته وتدخّله وهجماته، إلى أن ينتصروا على هجمات الشيطان بفضل كلام الله، ومعرفتهم بالله وطاعتهم إياه، وإيمانهم به واتّقائهم إياه، وينتصروا على اتّهامات الشيطان؛ وعندها فقط يكونون قد نجوا تمامًا من سيطرة الشيطان. تعني نجاة الناس أن الشيطان قد انهزم، وتعني أنهم لم يعودوا لقمةً سائغة في فم الشيطان، وأن الشيطان يتركهم بدلًا من أن يبتلعهم. وهذا يرجع إلى أن هؤلاء الناس مستقيمون، وأناس لديهم إيمانٍ وطاعة واتّقاء لله ولأنهم دائمًا ما يتصارعون مع الشيطان. إنهم يجلبون العار على الشيطان، ويجعلونه جبانًا، ويهزمونه هزيمةً نكراء. إن إيمانهم باتّباع الله وطاعته واتّقائه يهزم الشيطان ويجعله يستسلم لهم تمامًا. الله لا يربح سوى هذه النوعيّة من الناس، وهذا هو الهدف النهائيّ لله من خلاص الإنسان. إذا أراد جميع من يتبعون الله أن يخلصوا وأن يربحهم الله بالكامل، فإنه يتعيّن عليهم أن يواجهوا إغواء الشيطان وهجماته سواء كانت كبيرة أو صغيرة. أولئك الذين يخرجون من هذا الإغواء وهذه الهجمات ويتمكّنون من هزيمة الشيطان بالكامل هم من ينالون الخلاص من الله. وهذا يعني أن أولئك الذين يُخلّصهم الله هم الذين خضعوا لتجارب الله وتعرّضوا لإغواء الشيطان وهجومه عددًا لا يُحصى من المرات. والذين خلّصهم الله يفهمون إرادة الله ومتطلّباته، ويمكنهم الإذعان لسيادة الله وترتيباته، ولا يتخلّون عن طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ وسط إغواء الشيطان. أولئك الذين يُخلّصهم الله يملكون الصدق ويتّسمون بطيبة القلب، ويُميّزون بين المحبّة والكراهية، ولديهم حسٌّ بالعدالة وعقلانيّون، ويمكنهم مراعاة الله وتقدير كلّ ما يخصّ الله. هؤلاء الأشخاص لا يُقيّدهم الشيطان أو يتجسّس عليهم أو يشتكي عليهم أو يؤذيهم، ولكنهم أحرارٌ تمامًا إذ قد تحرّروا بالكامل وأُطلق سراحهم. كان أيُّوب رجلًا حرًّا، وهذا يُمثّل بالضبط أهميّة سبب تسليم الله إياه إلى الشيطان.

تعرّض أيُّوب لإيذاء الشيطان، لكنه نال أيضًا الحريّة والتحرير الأبديّين ونال حقّ عدم التعرّض مرةً أخرى لفساد الشيطان أو إيذائه أو اتّهاماته، بل أن يعيش بدلًا من ذلك في نور وجه الله حرًّا ودون قيودٍ، وأن يعيش في وسط بركات الله الممنوحة له. لا أحد يمكنه أن يسلب هذا الحقّ أو يُتلِفه أو يناله. لقد حصل عليه أيُّوب بفضل إيمانه وعزمه، وطاعته لله واتّقائه إياه. لقد دفع أيُّوب ثمن حياته للفوز بالفرح والسعادة على الأرض، وللفوز بالحقّ والاستحقاق، وليكون مُعيّنًا من السماء ومعترفًا به من الأرض، ولعبادة الخالق دون تدخّلٍ كمخلوقٍ حقيقيّ لله على الأرض. كان هذا أيضًا أكبر نتيجةٍ للإغواء الذي تعرّض له أيُّوب.

عندما لا يكون الناس قد نالوا الخلاص بعد، غالبًا ما يتدخّل الشيطان في حياتهم ويسيطر عليها. وهذا يعني أن الأشخاص الذين لم ينالوا الخلاص هم سجناء للشيطان، ولا يملكون الحريّة، ولم يتركهم الشيطان، كما أنهم غير مؤهلين أو مستحقّين لعبادة الله، والشيطان يلاحقهم من كثبٍ ويهاجمهم بشراسةٍ. لا يشعر مثل هؤلاء الناس بسعادة تُذكر، وليس لديهم الحقّ في وجود طبيعيّ يُذكر، وإضافة إلى ذلك ليست لديهم كرامة تُذكر. أمّا إذا نهضت وتصارعت مع الشيطان، مستخدمًا إيمانك بالله وطاعتك له واتّقاءك إياه باعتبارها الأسلحة التي تخوض بها معركة حياة أو موت مع الشيطان، بحيث تهزم الشيطان هزيمةً نكراء وتجعله يهرب مذعورًا ويصبح جبانًا كلّما رآك ويتوقّف تمامًا عن هجماته عليك واتّهاماته ضدّك، فعندها فقط سوف تنال الخلاص وتصبح حرًّا. إذا صمّمت على الانفصال التام عن الشيطان، ولكنك لم تكن مُجهّزًا بالأسلحة التي سوف تساعدك على هزيمة الشيطان، فسوف تظلّ في خطرٍ؛ فمع مرور الوقت، عندما يُعذّبك الشيطان عذابًا شديدًا بحيث لا يبقى فيك شيءٌ من القوّة، ومع ذلك لا تتمكّن أيضًا من الشهادة ولم تُحرّر نفسك تمامًا من اتّهامات الشيطان وهجماته ضدّك، فسوف يكون رجاؤك في الخلاص قليلًا. وفي النهاية، عند الإعلان عن اختتام عمل الله، سوف تظلّ في قبضة الشيطان غير قادرٍ على تحرير نفسك، ومن ثمَّ لن تُتاح لك أبدًا الفرصة أو الرجاء. وهذا يعني أن مثل هؤلاء الناس سوف يكونون بالكامل في أسر الشيطان.

اِقبل تجارب الله، وتغلّب على إغواء الشيطان، واِسمح لله بأن يمتلك كيانك بأكمله

أثناء عمل الله في عطائه الدائم للإنسان ودعمه له، فإنه يخبر الإنسان عن مجمل إرادته ومتطلّباته، ويُظهر للإنسان أعماله وشخصيّته وما لديه وما هو عليه. والهدف هو تزويد الإنسان بالقامة، والسماح للإنسان باكتساب حقائق متنوّعة من الله في أثناء اتّباعه – وهي حقائق مثل أسلحة أعطاها الله للإنسان لمحاربة الشيطان. وبينما يكون الإنسان مُجهّزًا هكذا، ينبغي عليه أن يواجه اختبارات الله. الله لديه العديد من الوسائل والسبل لاختبار الإنسان، ولكن كلّ واحدٍ منها يتطلّب "تعاون" عدو الله: الشيطان. وهذا يعني أن الله بعد أن أعطى الإنسان الأسلحة التي يخوض بها المعركة مع الشيطان، فإنه يُسلّمه إلى الشيطان ويسمح للشيطان "باختبار" قامة الإنسان. إذا استطاع الإنسان الخروج من تشكيلات معركة الشيطان، أي إذا استطاع الإفلات من تطويق الشيطان واستمرّ على قيد الحياة، يكون الإنسان عندئذٍ قد اجتاز الاختبار. ولكن إذا أخفق الإنسان في الخروج من تشكيلات الشيطان في المعركة واستسلم للشيطان، يكون عندئذٍ قد أخفق في الاختبار. أيًّا كان جانب الإنسان الذي يفحصه الله، فإن معايير فحصه هي ما إذا كان الإنسان ثابتًا في شهادته عندما يهاجمه الشيطان أم لا، وما إذا كان قد تخلّى عن الله واستسلم وخضع للشيطان بينما كان واقعًا في شرك الشيطان أم لا. يمكن القول بأن إمكانيّة خلاص الإنسان تعتمد على ما إذا كان بمقدوره التغلّب على الشيطان وهزيمته أم لا، أمّا إمكانيّة نيله الحريّة أم لا فتعتمد على ما إذا كان بمقدوره أن يستخدم بنفسه الأسلحة التي أعطاها إياه الله ليتغلّب على عبوديّة الشيطان، مما يجعل الشيطان يتخلّى عن الأمل تمامًا ويتركه وشأنه. إذا تخلّى الشيطان عن الأمل وترك شخصًا ما، فهذا يعني أن الشيطان لن يحاول مرةً أخرى أن يأخذ هذا الشخص من الله، أو يتّهمه مرةً أخرى أو يتدخّل معه، ولن يُعذّبه مرةً أخرى أو يهاجمه بوحشية؛ وأن مثل هذا الشخص دون سواه يكون الله قد ربحه بالفعل. هذه هي العمليّة الكاملة التي بواسطتها يربح الله الناس.

الإنذار والاستنارة المُقدّمان للأجيال اللاحقة بفعل شهادة أيُّوب

في الوقت نفسه الذي يفهم فيه الناس العمليّة التي يربح بها الله شخصًا ما، سوف يفهم الناس أيضًا أهداف وأهميّة تسليم الله أيُّوب إلى الشيطان. لم يعد الناس ينزعجون من عذاب أيُّوب، ولديهم تقديرٌ جديد لأهميّته. لم يعودوا قلقين بشأن ما إذا كانوا هم أنفسهم سوف يتعرّضون لتجربة أيُّوب نفسها، ولم يعودوا يعارضون مجيء تجارب الله أو يرفضونه. كان إيمان أيُّوب وطاعته وشهادته في التغلّب على الشيطان مصدرًا كبيرًا للمساعدة والتشجيع للناس. يرى الناس في أيُّوب الرجاء لخلاصهم، ويرون أنه من خلال الإيمان بالله وطاعته واتّقائه من الممكن تمامًا هزيمة الشيطان والتغلّب عليه. يرون أنه طالما أنهم يذعنون لسيادة الله وترتيباته، ويملكون العزم والإيمان بعدم التخلّي عن الله بعد أن فقدوا كلّ شيءٍ، فإنه بإمكانهم إلحاق العار بالشيطان وهزيمته، وأنهم ليسوا بحاجةٍ سوى لامتلاك العزيمة والمثابرة للثبات في شهادتهم – حتّى لو كان ذلك يعني خسارة حياتهم – حتّى يرتعد الشيطان ويتراجع منسحبًا. شهادة أيُّوب تحذيرٌ للأجيال اللاحقة، وهذا التحذير يُخبِرهم بأنه إذا لم يهزموا الشيطان فلن يتمكّنوا أبدًا من تخليص أنفسهم من اتّهامات الشيطان وتدخّله، ولن يتمكّنوا أبدًا من الإفلات من إيذاء الشيطان وهجماته. وقد أنارت شهادة أيُّوب الأجيال اللاحقة. تُعلّم هذه الاستنارة الناس أنه ليس بإمكانهم اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ إلا إذا كانوا يسلكون طريق الكمال والاستقامة. وتُعلّمهم أنه ليس بإمكانهم تقديم شهادة قويّة مدويّة لله إلا إذا اتّقوا الله وحادوا عن الشرّ. ولا يمكن أبدًا أن يسيطر عليهم الشيطان، ولا يمكنهم أن يعيشوا في ظلّ إرشاد الله وحمايته، إلا إذا تمكّنوا من تقديم شهادة قويّة مدويّة لله، وعندئذٍ فقط يكونون قد نالوا الخلاص حقًّا. يجب على كلّ مَنْ يسعى في طريق الخلاص محاكاة شخصيّة أيُّوب ومسعاه في حياته. فما حياه خلال حياته كلّها وسلوكه خلال تجاربه كنزٌ ثمين لجميع أولئك الذين يسعون في طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ.

شهادة أيُّوب تريح قلب الله

إذا أخبرتكم الآن أن أيُّوب رجلٌ محبوب، فربّما لا تتمكّنون من تقدير المعنى في هذه الكلمات، وربّما لا تقدرون على فهم المشاعر وراء السبب في أنني تحدّثت عن جميع هذه الأمور؛ ولكن انتظروا حتّى اليوم الذي تتعرّضون فيه لتجارب من نفس نوعيّة تجارب أيُّوب أو أقرب إليها، حينما تمرّون بالشدائد وتجوزون في التجارب التي رتّبها الله لكم خصّيصًا، وحينما تُقدّمون

كلّ ما لكم وتحتملون الإذلال والمصاعب، من أجل التغلّب على الشيطان والشهادة لله وسط الإغواء –فحينها سوف تتمكّنون من تقدير معنى هذه الكلمات التي أتحدّث بها. في ذلك الوقت سوف تشعر أنك أقل شأنًا من أيُّوب، وسوف تشعر بمدى روعة أيُّوب وأنه يستحق المحاكاة. عندما يحين ذلك الوقت، سوف تُدرِك مدى أهميّة تلك الكلمات الكلاسيكيّة التي تحدّث بها أيُّوب لِمَنْ هو فاسدٌ ويعيش في هذه الأوقات، وسوف تُدرِك مدى الصعوبة التي يواجهها الناس اليوم في بلوغ ما بلغه أيُّوب. عندما تشعر أن الأمر صعبٌ، سوف تُقدّر مدى قلق قلب الله وترقّبه، وسوف تُقدّر مدى ارتفاع الثمن الذي يدفعه الله لربح مثل هؤلاء الناس، ومدى أهميّة ما يعمله الله للبشريّة ويبذله لأجلها. الآن وبعد أن سمعتم هذه الكلمات، هل لديكم فهمٌ دقيق وتقييمٌ صحيح لأيُّوب؟ هل كان أيُّوب في نظركم كاملًا حقًّا ومستقيمًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ؟ أعتقد أن معظم الناس سيقولون نعم بالتأكيد. لأن حقائق ما عمله أيُّوب وكشف عنه لا يمكن لأيّ إنسانٍ أو للشيطان إنكارها. إنها أقوى دليلٍ على انتصار أيُّوب على الشيطان. ظهر هذا الدليل في أيُّوب، وكانت أول شهادةٍ يتلقّاها الله. وهكذا، عندما انتصر أيُّوب في إغواء الشيطان وشهد لله، فإن الله رأى الأمل في أيُّوب وتعزّى قلبه به. منذ الخلق وحتّى أيُّوب، كانت هذه هي المرة الأولى التي اختبر فيها الله حقًّا معنى التعزية ومعنى أن يُقدّم له الإنسان التعزية، وكانت هذه هي المرة الأولى التي فيها رأى وربح شهادة حقيقيّة تُقدم له.

أثق بأن غالبيّة الناس بعد أن سمعوا شهادة أيُّوب وروايات عن مختلف جوانب أيُّوب سوف تكون لديهم خططٌ للطريق الماثل أمامهم. أثق كذلك بأن معظم الناس الذين يشعرون بالقلق والخوف سوف يبدأون ببطءٍ في الاسترخاء في الجسم والعقل، وسوف يبدأون في الشعور بالارتياح شيئًا فشيئًا...

الفقرات أدناه هي أيضًا رواياتٌ حول أيُّوب. دعونا نواصل القراءة.

4. سمع أيُّوب عن الله بسمع الأذن

(أيُّوب 9: 11) "هُوَذَا يَمُرُّ عَلَيَّ وَلَا أَرَاهُ، وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ".

(أيُّوب 23:- 8-9) "هَأَنَذَا أَذْهَبُ شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَغَرْبًا فَلَا أَشْعُرُ بِهِ. شِمَالًا حَيْثُ عَمَلُهُ فَلَا أَنْظُرُهُ. يَتَعَطَّفُ ٱلْجَنُوبَ فَلَا أَرَاهُ".

(أيُّوب 42:- 2-6) "قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ تَسْتَطِيعُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَعْسُرُ عَلَيْكَ أَمْرٌ. فَمَنْ ذَا ٱلَّذِي يُخْفِي ٱلْقَضَاءَ بِلَا مَعْرِفَةٍ؟ وَلَكِنِّي قَدْ نَطَقْتُ بِمَا لَمْ أَفْهَمْ. بِعَجَائِبَ فَوْقِي لَمْ أَعْرِفْهَا. اِسْمَعِ ٱلْآنَ وَأَنَا أَتَكَلَّمُ. أَسْأَلُكَ فَتُعَلِّمُنِي. بِسَمْعِ ٱلْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَٱلْآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي. لِذَلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي ٱلتُّرَابِ وَٱلرَّمَادِ".

أيُّوب يؤمن بسيادة الله مع أن الله لم يكشف له عن نفسه

ما فحوى هذه الكلمات؟ هل أدرك أيٌّ منكم أنه تُوجد حقيقة هنا؟ أولًا، كيف عرف أيُّوب بوجود إله؟ وكيف عرف أن السماوات والأرض وجميع الأشياء يحكمها الله؟ تُوجد فقرةٌ تُجيب عن هذين السؤالين: "بِسَمْعِ ٱلْأُذُنِ قَدْ سَمِعْتُ عَنْكَ، وَٱلْآنَ رَأَتْكَ عَيْنِي. لِذَلِكَ أَرْفُضُ وَأَنْدَمُ فِي ٱلتُّرَابِ وَٱلرَّمَادِ". (أيُّوب 42: 5-6). نتعلّم من هذه الكلمات أنه، بدلًا من أن يكون أيُّوب قد رأى الله بعينيه، كان يعرف عنه من الأساطير. بدأ في ظلّ هذه الظروف يسلك طريق اتّباع الله، وبعد ذلك أكّد وجود الله في حياته، وبين جميع الأشياء. تُوجد حقيقةٌ لا يمكن إنكارها هنا، فما هي؟ مع أن أيُّوب كان قادرًا على اتّباع طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ، إلا أنه لم يرَ الله قط. أليس هو مثل الناس اليوم في هذا الأمر؟ لم يرَ أيُّوب الله قط، بمعنى أنه مع كونه قد سمع عن الله، إلا أنه لم يعرف أين كان الله أو ما كان يبدو عليه الله، أو ما كان الله يفعله، وهي عوامل ذاتيّة؛ ومن الناحية الموضوعيّة، مع أنه اتّبع الله، إلا أن الله لم يظهر له قط أو يتحدّث إليه. أليست هذا حقيقة؟ مع أن الله لم يتحدّث إلى أيُّوب ولم يعطه أيّة وصايا، فقد رأى أيُّوب وجود الله، ورأى سيادته بين جميع الأشياء وفي الأساطير التي سمع بها أيُّوب عن الله بسمع الأذن، وبعدها بدأ حياة اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. كانت هذه هي الأصول والعمليّة التي اتّبع أيُّوب الله وفقًا لها. ولكن بغضّ النظر عن اتّقائه الله وحيدانه عن

الشرّ، وبغضّ النظر عن تمسّكه باستقامته، فإن الله لم يظهر له قط. دعونا نقرأ هذه الفقرة. قال: "هُوَذَا يَمُرُّ عَلَيَّ وَلَا أَرَاهُ، وَيَجْتَازُ فَلَا أَشْعُرُ بِهِ" (أيُّوب 9:- 11). تقول هذه الكلمات إن أيُّوب ربّما شعر بالله من حوله أو ربّما لم يشعر به، لكنه لم يتمكّن مطلقًا من رؤية الله. لقد تخيّل في أوقاتٌ أن الله يمرّ أمامه أو يعمل شيئًا أو يُرشِد الإنسان، لكنه لم يعرف قط. يأتي الله إلى الإنسان عندما لا يتوقّع ذلك؛ لا يعرف الإنسان متى يأتيه الله ولا أين يأتيه، لأن الإنسان لا يستطيع أن يرى الله، وهكذا، فإن الله مخفيٌّ عن الإنسان.

إيمان أيُّوب بالله لا يتزعزع لأن الله مخفيٌّ عنه

يقول أيُّوب في المقطع التالي من الكتاب المُقدّس: "هَأَنَذَا أَذْهَبُ شَرْقًا فَلَيْسَ هُوَ هُنَاكَ، وَغَرْبًا فَلَا أَشْعُرُ بِهِ. شِمَالًا حَيْثُ عَمَلُهُ فَلَا أَنْظُرُهُ. يَتَعَطَّفُ ٱلْجَنُوبَ فَلَا أَرَاهُ" (أيُّوب 23:- 8-9). نعلم في هذا الوصف أن الله في تجارب أيُّوب كان مختبئًا عنه طوال الوقت؛ لم يظهر الله له بوضوحٍ، ولم ينطق علانيةً بأيّة كلماتٍ، ولكن أيُّوب في قلبه كان واثقًا من وجود الله. لطالما آمن بأن الله ربّما يسير أمامه، أو ربّما يعمل بجانبه، ومع أنه لم يتمكّن من رؤية الله، إلا أن الله كان بجانبه يسود على كلّ شيءٍ. لم يرَ أيُّوب الله قط، لكنه استطاع أن يظل صادقًا في إيمانه، الأمر الذي لم يتمكّن أيّ شخصٍ آخر أن يفعله. ولماذا لم يتمكّن الآخرون من ذلك؟ لأن الله لم يتكلّم مع أيُّوب ولم يظهر له، وإذا لم يكن قد آمن حقًّا، لما استطاع أن يستمرّ ولما تمسّك بطريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. أليس هذا صحيحًا؟ كيف تشعر عندما تسمع أيُّوب يقول هذه الكلمات؟ هل تشعر أن كمال أيُّوب واستقامته وبرّه أمام الله حقيقيّ وليس مبالغة من جهة الله؟ مع أن الله تعامل مع أيُّوب كغيره من الناس ولم يظهر له أو يتكلّم معه، إلا أن أيُّوب كان لا يزال متمسّكًا بكماله، وكان لا يزال يؤمن بسيادة الله، وإضافة إلى ذلك، كان كثيرًا ما يُصعِد محرقات ويُصلّي أمام الله نتيجةً لخوفه من أن يخطئ إلى الله. نرى في قدرة أيُّوب على اتّقاء الله من دون أن يراه مدى حبه للأمور الإيجابيّة، وكم كان إيمانه راسخًا وصادقًا. لم ينكر وجود الله لمُجرّد أن الله كان مخفيًّا عنه، ولم يفقد إيمانه أو يترك الله لمُجرّد أنه لم يره قط. ولكنه بدلًا من ذلك، في خضمّ عمل الله الخفيّ للسيادة على جميع الأشياء، أدرك وجود الله وشعر بسيادة الله وقوّته. لم يتخلّ عن كونه مستقيمًا لمُجرّد أن الله كان مخفيًّا، ولم يترك طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ لمُجرّد أن الله لم يظهر له قط. لم يطلب أيُّوب قط أن يظهر له الله علانيةً ليُثبِت وجوده، لأنه كان قد عاين بالفعل سيادة الله على كلّ الأشياء، وآمن أنه نال البركات والنعم التي لم ينلها الآخرون. ومع أن الله بقي مختبئًا عن أيُّوب، إلا أن إيمانه بالله لم يهتز قط. وهكذا، حصد ما لم يحصده آخر: استحسان الله وبركته.

أيُّوب يبارك اسم الله ولا يُفكّر في البركات أو البلايا

تُوجد حقيقةٌ لا يُشار إليها أبدًا في قصص الكتاب المُقدّس عن أيُّوب، وسوف تكون محور تركيزنا اليوم. مع أن أيُّوب لم يرَ الله قط ولم يسمع كلام الله بأذنيه، إلا أن الله كان له مكانٌ في قلب أيُّوب. وماذا كان موقف أيُّوب تجاه الله؟ كان، كما أُشير سابقًا، "فَلْيَكُنِ ٱسْمُ يَهْوَه مُبَارَكًا". كانت مباركته اسم الله غير مشروطةٍ بغض النظر عن السياق، وبدون سببٍ. نرى أن أيُّوب سلّم قلبه لله، مما سمح لله بأن يسود عليه؛ كلّ ما كان يُفكّر فيه، وكلّ ما كان يُقرّره، وكلّ ما كان يُخطّط له في قلبه، كان مكشوفًا أمام الله وليس مخفيًّا عن الله. لم يكن قلبه معارضًا لله، ولم يطلب من الله قط أن يفعل أيّ شيءٍ من أجله أو أن يعطيه شيئًا، ولم يحمل في قلبه أيّة رغبات زائدة أنه سيكسب أيّ شيءٍ من عبادته لله. لم يكن أيُّوب يتحدّث بلغة المال مع الله، ولم يُقدّم أيّة طلباتٍ إلى الله أو طلب مطالب منه. كان تسبيحه اسم الله يرجع لقوّة الله وسلطانه العظيم في حكم كلّ شيءٍ، ولم يكن يعتمد على ما إذا كان قد نال بركاتٍ أو أنه تعرّض لبلية. كان يؤمن أنه بغضّ النظر عمّا إذا كان الله يبارك الناس أو يجلب عليهم البلايا، فإن قوّة الله وسلطانه لن يتغيّرا، ومن ثمَّ، بغضّ النظر عن ظروف المرء، فإنه يجب تسبيح اسم الله. بارك الله هذا الرجل بسبب سيادة الله، وعندما تحلّ بلية بالمرء، فإن هذا أيضًا بسبب سيادة الله. قوّة الله وسلطانه يسودان على كل ما للإنسان ويُرتّبانه؛ أمّا تقلّبات مصائر المرء فهي إظهار قوّة الله وسلطانه، وبغضّ النظر عن وجهة نظر المرء، فإنه يجب تسبيح اسم الله. هذا ما اختبره أيُّوب

وعرفه خلال سنوات حياته. بلغت جميع أفكار أيُّوب وأفعاله مسامع الله ومثلت أمام الله، واعتبرها الله مهمّة. قدّر الله معرفة أيُّوب هذه واعتزّ بأيُّوب لامتلاكه ذلك القلب. لطالما انتظر هذا القلب وصية الله دائمًا، انتظرها في كلّ مكانٍ، وبغضّ النظر عن الزمان أو المكان، فقد كان يقبل كلّ ما أصابه. لم يكن أيُّوب يُطالِب الله بشيءٍ. كان ما يُطالِب به نفسه هو أن ينتظر جميع الترتيبات التي جاءت من الله ويقبلها ويرضاها ويطيعها؛ آمن أيُّوب أن هذه هي مهمّته، وكانت هي بالضبط ما أراده الله. لم يرَ أيُّوب الله قط، ولم يسمعه يتكلّم بأيّة كلماتٍ أو يُصدِر أيّة وصايا أو يُلقي أيّة تعاليم أو يأمره بأيّ شيءٍ. في كلمات اليوم، لكي يتمكّن أيُّوب من امتلاك مثل هذه المعرفة والموقف تجاه الله بينما لم يهبه الله أيّ استنارة أو إرشاد أو عطية فيما يتعلّق بالحق – فإن هذا كان ثمينًا، وأن يُظهر مثل هذه الأشياء كان كافيًا لله، كما أن الله مدح شهادته واعتزّ بها. لم يسبق لأيُّوب أن رأى الله ولم يسمعه بنفسه ينطق بأيّة تعاليم له، ولكن الله رأى أن قلبه وأنه هو نفسه أثمن بكثيرٍ من أولئك الناس الذين، أمام الله، لم يمكنهم سوى الحديث بكلام النظريّات المنمّقة، ولم يمكنهم سوى التفاخر، والتحدّث عن إصعاد محرقاتٍ، ولكن لم تكن لديهم معرفةٌ حقيقيّة بالله، ولم يتّقوا الله حقًّا. كان قلبه نقيًّا ولم يكن مخفيًّا عن الله، وكانت إنسانيّته صادقة وطيّبة القلب، وكان يحبّ العدل وكل ما كان إيجابيًا. لم يكن سوى مثل هذا الرجل الذي كان يمتلك هذا القلب وهذه الإنسانيّة بإمكانه اتّباع طريق الله واتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. كان بإمكان مثل هذا الرجل أن يرى سيادة الله، وأن يرى سلطانه وقوّته، وأن يطيع سيادته وترتيباته. ولم يكن سوى مثل هذا الرجل بإمكانه أن يُسبّح اسم الله حقًّا. وهذا يرجع إلى أنه لم ينظر إلى ما إذا كان الله سوف يباركه أو سيجلب عليه بلية، لأنه كان يعلم أن يد الله تسود على كلّ شيءٍ، وأن قلق الإنسان علامة على الحماقة والجهل واللاعقلانيّة، وعلامة على الشكّ في حقيقة سيادة الله على كلّ شيءٍ، وليس علامة على اتّقاء الله. كانت معرفة أيُّوب لله هي بالتحديد ما أراده الله. ولذلك، هل كانت لدى أيُّوب معرفةٌ نظريّة عن الله أكبر مما لديكم؟ لأن عمل الله وكلامه في ذلك الوقت كانا قليلين، لم يكن من السهل بلوغ معرفة الله. ومثل هذا الإنجاز الذي حقّقه أيُّوب لم يكن عملًا عاديًّا، فهو لم يختبر عمل الله ولم يسمعه يتكلّم ولم يرَ وجهه. تمكّنه من أن يكون له موقف كهذا تجاه الله كان بأكمله نتيجةً لإنسانيّته وسعيه الشخصيّ، وهما إنسانيّةٌ وسعي لا يمتلكهما الناس اليوم. وهكذا، في ذلك العصر، قال الله: "لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ". في ذلك العصر، كان الله قد أجرى بالفعل تقييمًا له، ووصل إلى مثل هذا الاستنتاج. فما مدى أن يكون هذا الاستنتاج أكثر صدقًا اليوم؟

مع أن الله مخفيٌّ عن الإنسان، إلا أن أعماله بين جميع الأشياء كافية لأن يعرفه الإنسان

لم يرَ أيُّوب وجه الله ولم يسمع الكلمات التي تكلّم بها الله، كما أنه لم يشهد شخصيًّا عمل الله، ولكن اتقاءه الله وشهادته أثناء تجاربه يشهد لهما الجميع، كما أنهما موضع محبّة الله وسروره وثنائه، وموضع حسد الناس وإعجابهم، وإضافة إلى ذلك، فإنهم يُرتّلون تسبيحاتهما. لم يكن هناك شيءٌ عظيم أو استثنائيّ عن حياته: فمثل أيّ شخصٍ عاديّ عاش حياةً عاديّة، إذ كان يخرج للعمل عند شروق الشمس ويعود إلى بيته للراحة عند غروب الشمس. الفرق هو أنه خلال هذه العقود العديدة العاديّة تعرّف إلى طريق الله، وأدرك وفهم قوّة الله العظيمة وسيادته، كما لم يفعل أيّ شخصٍ آخر من قبل. لم يكن أذكى من أيّ شخصٍ عاديّ، ولم تكن حياته متماسكة تماسكًا خاصًا، كما لم تكن لديه مهارات خاصة غير منظورةٍ. ومع ذلك، كان يتّسم بشخصيّةٍ صادقة وطيّبة القلب ومستقيمة، شخصيّة أحبّت النزاهة والبر والأمور الإيجابيّة – وهي صفات لا يتّسم بها معظم الناس العاديّين. كان يُفرّق بين المحبّة والكراهية، ولديه إحساسٌ بالعدالة، وكان مثابرًا عنيدًا، وأظهر قدرة فائقة على تقصي دقائق الأشياء و تفاصيلها في تفكيره، وهكذا شاهد خلال مدة حياته العاديّة على الأرض جميع الأشياء غير العاديّة التي كان الله قد فعلها، ورأى عظمة الله وقداسته وبرّه، وعاين اهتمام الله بالإنسان ورأفته عليه وحمايته له، ورأى شرف الله الأسمى وسلطانه. كان السبب الأول وراء قدرة أيُّوب على اكتساب هذه الأشياء التي كانت أبعد من إمكانيّة أيّ شخصٍ عاديّ هو أنه كان لديه قلبٌ نقيّ وكان قلبه ينتمي إلى الله ويقوده الخالق. وكان السبب الثاني سعيه: سعيه ليكون كاملًا بلا عيبٍ، وممتثلًا لإرادة السماء، ومحبوبًا من الله، وحائدًا عن الشرّ. كان أيُّوب يتّسم بهذه الأشياء ويسعى في طريقها مع أنه لم يكن قادرًا على رؤية الله أو سماع كلماته. مع أن أيُّوب لم يرَ الله قط، إلا أنه تعرّف على الوسائل التي يسود بها الله على جميع الأشياء، وفهم الحكمة التي يفعل بها الله ذلك. ومع أن أيُّوب

لم يسمع قط الكلمات التي تكلّم بها الله، إلا أنه عرف أن أفعال مباركة الإنسان وأخذ البركات منه تأتي جميعها من الله. ومع أن سنوات حياته لم تختلف عن سنوات حياة أيّ شخصٍ عاديّ، إلا أنه لم يسمح لنمط حياته العاديّ أن يؤثر في معرفته بسيادة الله على جميع الأشياء أو أن يؤثر في اتّباعه طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. رأى أيُّوب أن قوانين جميع الأشياء كانت ممتلئة بأفعال الله، وأن سيادة الله يمكن رؤيتها في أيّ جانب من جوانب حياة الشخص. لم يرَ الله، لكنه استطاع أن يُدرِك أن أعمال الله في كلّ مكانٍ، وأنها ظاهرة خلال حياته العاديّة على الأرض، وفي كلّ ركنٍ من أركان حياته، استطاع رؤية أعمال الله غير العاديّة والعجيبة وإدراكها، وتمكّن من رؤية ترتيبات الله الرائعة. اختباء الله وصمته لم يمنعا أيُّوب من إدراك أعمال الله، ولم يُؤثّرا في معرفته بسيادة الله على جميع الأشياء. كانت حياته تحقيقًا لسيادة الله، الذي كان مخفيًّا بين جميع الأشياء، وترتيباته خلال حياته اليوميّة. وفي حياته اليوميّة سمع أيضًا وفهم صوت قلب الله وكلام الله، الذي هو صامتٌ بين كلّ شيءٍ ولكنه يُعبّر عن صوت قلبه وكلماته من خلال السيادة على قوانين كلّ شيءٍ. ترى، إذًا، أنه إذا كان لدى الناس الإنسانيّة نفسها والسعي نفسه مثل أيُّوب، فبإمكانهم نيل الإدراك نفسه والمعرفة نفسها مثل أيُّوب، وبإمكانهم اقتناء الفهم نفسه والمعرفة نفسها بسيادة الله على جميع الأشياء مثل أيُّوب. لم يظهر الله لأيُّوب ولم يتكلّم معه، ولكن أيُّوب استطاع أن يكون كاملًا ومستقيمًا، وأن يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. وهذا يعني أنه بدون أن يظهر الله للإنسان أو يتحدّث إليه، فإن أعماله بين جميع الأشياء وسيادته على جميع الأشياء كافية لكي يُدرِك المرء وجود الله وقوّته وسلطانه، كما أن قوّة الله وسلطانه كافيان لجعل هذا المرء يتبع طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. بما أن رجلًا عاديًّا مثل أيُّوب استطاع بلوغ اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ، فإن كلّ شخصٍ عاديّ يتبع الله يجب أن يكون قادرًا على ذلك. مع أن هذه الكلمات قد تبدو أشبه بالاستدلال المنطقيّ، إلا أن هذا لا يتعارض مع قوانين الأشياء. ومع ذلك، فإن الحقائق لم تتوافق مع التوقّعات: يبدو أن اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ هما مخزون أيُّوب، وأيُّوب وحده. عند ذكر "اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ"، يعتقد الناس أن هذا لا يفعله سوى أيُّوب، كما لو كان طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ قد اتّخذ من اسم أيُّوب علامةً ولم يخصّ الآخرين. السبب في ذلك واضحٌ: لأن أيُّوب وحده كان يتّسم بشخصيّةٍ صادقة وطيّبة القلب ومستقيمة كانت تحبّ العدل والبرّ وجميع الأمور الإيجابيّة، فمن ثمَّ لم يستطع سوى أيُّوب اتّباع طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. ينبغي أن تكونوا قد فهمتم جميعًا المعنى المتضمّن هنا، وهو أنه بسبب أن أحدًا لا يتّسم بإنسانيّةٍ صادقة وطيّبة القلب ومستقيمة تحبّ العدل والبرّ وجميع الأمور الإيجابيّة، فإن أحدًا لا يمكنه أن يتّقي الله ويحيد عن الشرّ، ومن ثمَّ لا يمكنه أبدًا أن ينال فرح الله أو يصمد وسط التجارب. وهذا يعني أيضًا أنه، باستثناء أيُّوب، لا يزال الشيطان يربط جميع الناس ويُوقِعهم في شركه، ويتّهمهم جميعًا ويُهاجِمهم ويؤذيهم، أما أولئك الذين يحاول الشيطان ابتلاعهم، فهم جميعًا بدون حرّيّةٍ، وسجناءٌ قد أسرهم الشيطان.

إذا كان قلب الإنسان معاديًا لله، فكيف يمكنه أن يتّقي الله ويحيد عن الشرّ

بما أن الناس لا يمتلكون اليوم إنسانيّة أيُّوب نفسها، فماذا عن جوهر طبيعتهم وموقفهم من الله؟ هل يتّقون الله؟ هل يحيدون عن الشرّ؟ أولئك الذين لا يتّقون الله أو يحيدون عن الشرّ لا يمكن تلخيص موقفهم سوى بكلمتين: أعداء الله. كثيرًا ما تقولون هاتين الكلمتين ولكنكم لم تعرفوا معناهما الحقيقيّ قط. تعبير "أعداء الله" له مضمونٌ: إنه لا يعني أن الله يرى الإنسان على أنه العدوّ، ولكن أن الإنسان يرى الله على أنه العدوّ. أولًا، عندما يبدأ الناس في الإيمان بالله، فمَنْ لا تكون له أهدافه ودوافعه وطموحاته الخاصة؟ مع أن جانبًا منهم يؤمن بوجود الله، وعاين وجود الله، فإن إيمانهم بالله مازال يحتوي على تلك الدوافع، وهدفهم النهائيّ في الإيمان بالله هو الحصول على بركاته والأشياء التي يريدونها. في التجارب الحياتيّة للناس، كثيرًا ما يُفكّرون في أنفسهم: لقد تركت عائلتي وعملي من أجل الله، فماذا أعطاني؟ يجب أن أحسب الأمر وأؤكّده: هل تلقّيتُ أيّة بركاتٍ في الآونة الأخيرة؟ لقد قدّمتُ الكثير خلال هذا الوقت وظللتُ أركض وأركض وعانيتُ الكثير – فهل أعطاني الله أيّة وعودٍ في المقابل؟ هل تذكّر أعمالي الصالحة؟ ماذا ستكون نهايتي؟ هل يمكنني نيل بركات الله؟ ... يستمرّ كلّ شخصٍ غالبًا في إجراء هذه الحسابات داخل قلبه، ويُقدّم لله مطالب تحمل دوافعه وطموحاته وصفقاته. وهذا يعني أن الإنسان في قلبه يضع الله باستمرارٍ

موضع اختبارٍ، ويضع خططًا باستمرارٍ حول الله، ويتجادل باستمرارٍ في مسألة هدفه مع الله، ويحاول الحصول على تصريحٍ من الله، من خلال استكشاف ما إذا كان الله يستطيع أن يعطيه ما يريده أم لا. وفي نفس الوقت الذي يسعى فيه الإنسان إلى الله، لا يعامل الإنسان الله باعتباره الله. فقد حاول الإنسان دومًا إبرام صفقاتٍ مع الله، ولم يتوقف عن تقديم مطالب له، بل حتّى الضغط عليه في كلّ خطوةٍ، محاولًا أن يأخذ الكثير بعد أن ينال القليل. وبينما يحاول الإنسان إبرام صفقاتٍ مع الله، فإنه يتجادل معه أيضًا، بل ويُوجد حتّى أشخاصٌ عندما يتعرّضون للتجارب أو يجدون أنفسهم في مواقف مُعيّنة، فغالبًا ما يصبحون ضعفاء وسلبيّين ومتراخين في أعمالهم، وممتلئين بالشكوى من الله. لأن المرء منذ أن آمن بالله اعتبره مصدرًا للوفرة ووسيلة مُتعدّدة المهام، واعتبر نفسه أكبر دائنٍ لله، كما لو كانت محاولة الحصول على البركات والوعود من الله حقّه الأصيل والمُلزِم، في حين تكمن مسؤوليّة الله في حمايته ورعايته وإعالته. هذا هو الفهم الأساسيّ لـ "الإيمان بالله" لدى جميع من يؤمنون بالله، وهو فهمهم العميق لمفهوم الإيمان بالله. من جوهر طبيعة الإنسان إلى سعيه الشخصيّ، لا يوجد شيءٌ يتعلّق باتّقاء الله. لا يمكن أن يكون هدف الإنسان في الإيمان بالله له أيّة علاقةٍ بعبادة الله. وهذا يعني أن الإنسان لم يُفكّر أو يفهم قط أن الإيمان بالله يتطلّب اتّقاء الله وعبادته. في ضوء هذه الظروف، فإن جوهر الإنسان واضح. وما هو هذا الجوهر؟ هو أن قلب الإنسان خبيثٌ، إذ يأوي الغدر والخداع، ولا يحبّ العدل والبرّ والأمور الإيجابيّة، كما أنه حقيرٌ وجشع. لا يمكن أن يكون قلب الإنسان أكثر انغلاقًا على الله؛ فهو لم يُسلّمه إلى الله قط. لم يرَ الله قلب الإنسان الحقيقيّ، كما أن الإنسان لم يعبده قط. وبغضّ النظر عن الثمن العظيم الذي يدفعه الله، أو مقدار العمل الذي يعمله، أو مقدار ما يُقدّمه للإنسان، يبقى الإنسان أعمى عن ذلك، وغير مكترثٍ بالمرة. لم يُسلّم الإنسان قلبه إلى الله قط، فهو يريد أن يراقب قلبه بنفسه وأن يتّخذ قراراته الخاصة به، وهذا معناه الضمنيّ أن الإنسان لا يريد اتّباع طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ، أو طاعة سيادة الله وترتيباته، ولا يريد أن يعبد الله باعتباره الله. هذه هي حالة الإنسان اليوم. دعونا الآن ننظر مرةً أخرى إلى أيُّوب. في البداية، هل أبرم صفقةً مع الله؟ هل كانت لديه أيّة دوافع خفيّة وراء التمسّك بطريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ؟ هل تكلّم الله إلى أيّ أحدٍ في ذلك الوقت عن النهاية القادمة؟ لم يقطع الله وعودًا في ذلك الوقت مع أيّ أحدٍ حول النهاية، وعلى هذه الخلفية استطاع أيُّوب اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. هل يصمد الناس اليوم عند مقارنتهم مع أيُّوب؟ يُوجد الكثير من التفاوت، فهم في فرقٍ مختلفة. ومع أن أيُّوب لم يكن لديه الكثير من المعرفة بالله، إلا أنه سلّم قلبه لله فأصبح ملكًا له. لم يُبرِم أيّة صفقةً مع الله، ولم تكن لديه أيّة رغباتٍ أو مطالب زائدة من الله؛ ولكنه بدلًا من ذلك آمن بأن "يَهْوَه أَعْطَى وَيَهْوَه أَخَذَ". كان هذا هو ما رآه وما ناله من التمسّك بطريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ خلال سنواتٍ عديدة من الحياة. وبالمثل، نال أيضًا نتيجة "أَٱلْخَيْرَ نَقْبَلُ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ، وَٱلشَّرَّ لَا نَقْبَلُ؟". كانت هاتان الجملتان هما ما رآه وتعرّف عليه نتيجةً لموقفه من طاعة الله خلال تجارب حياته، كما كانتا أقوى أسلحته التي انتصر بها وسط إغواء الشيطان، وأساس تمسّكه الدائم بالشهادة لله. في هذه المرحلة، هل تتصوّرون أيُّوب شخصًا محبوبًا؟ هل تأملون في أن تكونوا مثل هذا الشخص؟ هل تخشون من التعرّض لإغواء الشيطان؟ هل تُقرّرون الصلاة إلى الله من أجل إخضاعكم لنفس تجارب أيُّوب؟ لا شكّ أن معظم الناس لن يجرؤوا على الصلاة من أجل مثل تلك الأشياء. من الواضح، إذًا، أن إيمانكم ضعيفٌ بدرجةٍ تدعو للرثاء؛ فبالمقارنة مع أيُّوب، لا يستحقّ إيمانكم الذكر. أنتم أعداء الله، فأنتم لا تتّقون الله، وغير قادرين على الصمود في الشهادة لله، وغير قادرين على الانتصار في هجمات الشيطان واتّهاماته وإغوائه. ماذا يجعلكم مؤهلين لتلقّي وعود الله؟ بعد أن سمعتم قصة أيُّوب وتفهّمتم قصد الله من خلاص الإنسان ومعنى خلاص الإنسان، هل لديكم الآن القدرة على قبول تجارب أيُّوب نفسها؟ ألا يجب أن تكون لديكم عزيمةٌ بسيطة للسماح لأنفسكم باتّباع طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ؟

لا تتشكّك بشأن تجارب الله

بعدما تلقّى الله الشهادة من أيُّوب بعد انتهاء تجاربه، قرّر أن يكسب مجموعةً من الأشخاص – أو أكثر من مجموعةٍ – مثل أيُّوب، ومع ذلك قرّر ألا يسمح مرةً أخرى للشيطان بمهاجمة أيّ شخصٍ آخر أو إيذائه باستخدام الوسائل التي بها أغوى أيُّوب وهاجمه وآذاه من خلال الرهان مع الله؛ لم يسمح الله للشيطان بأن يفعل مثل هذه الأشياء مرةً أخرى للإنسان، الذي هو

ضعيفٌ وأحمق وجاهل – فيكفي الشيطان أنه أغوى أيُّوب! إن عدم السماح للشيطان بإيذاء الناس مهما كانت رغباته هي رحمةٌ من الله. يرى الله أنه يكفي أن أيُّوب تحمّل إغواء الشيطان وإيذائه. لم يسمح الله للشيطان بأن يفعل مثل هذه الأشياء مرةً أخرى، لأن حياة جميع الناس الذين يتبعون الله وكلّ شيءٍ يخصّهم يخضع لحكم الله وتنظيمه، وغير مسموح للشيطان أن يتحكّم في مختاريّ الله كما يريد – يجب أن تفهموا هذه النقطة! يهتمّ الله بضعف الإنسان ويتفهّم حماقته وجهله. ومع ذلك، من أجل أن ينال المرء الخلاص كاملًا، يجب أن يُسلّمه الله إلى الشيطان، والله لا يرغب في أن يرى الإنسان أبدًا يلهو به الشيطان كما لو كان أحمقَ ويسيء إليه، ولا يريد أن يرى الإنسان يعاني دائمًا. فالله خلق الإنسان، كما أنه من المُبرّر تمامًا أن الله يحكم كلّ شيءٍ للإنسان ويُرتّبه؛ فهذه مسؤوليّة الله والسلطان الذي يحكم به الله كلّ شيءٍ! لا يسمح الله للشيطان بأن يؤذي الإنسان أو يسيء إليه كما يريد، ولا يسمح للشيطان بأن يستخدم وسائل مختلفة ليُضلّل الإنسان، وإضافة إلى ذلك، لا يسمح للشيطان بالتدخّل في سيادة الله على الإنسان، ولا يسمح للشيطان بأن يدوس القوانين التي يحكم بها الله كلّ شيءٍ أو ينقضها، فضلاً عن أن يعطل عمل الله العظيم في تدبير البشريّة وخلاصها! أولئك الذين يود الله أن يُخلّصهم، وأولئك القادرون على الشهادة لله، هم جوهر وبلورة عمل خطّة الله الممتدّة على مدار ستة آلاف سنةٍ، بالإضافة إلى ثمن جهوده عبر ستة آلاف سنةٍ من العمل. كيف أعطى الله هؤلاء الناس عَرَضًا للشيطان؟

كثيرًا ما يقلق الناس ويخافون من تجارب الله، ولكنهم في جميع الأوقات يعيشون في فخّ الشيطان، ويعيشون في أراضٍ محفوفة بالمخاطر يتعرّضون فيها لهجوم الشيطان وإيذائه – ومع ذلك فهم لا يخافون ولا يقلقون. ماذا يحدث؟ يقتصر إيمان الإنسان بالله على الأشياء التي يمكنه رؤيتها. ليس لديه أدنى تقديرٍ لمحبّة الله واهتمامه بالإنسان أو رحمته وتقديره للإنسان. ولكن بسبب القليل من الذعر والخوف من تجارب الله ودينونته وتوبيخه وجلاله وغضبه، لا يملك الإنسان أدنى فهمٍ لمقاصد الله الصالحة. عند ذكر التجارب، يشعر الناس كما لو أن الله لديه دوافع خفيّة، حتّى أن البعض يعتقدون أن الله لديه أفكارٌ شريرة، غير مُدركين ما سيفعله الله لهم بالفعل؛ وهكذا، في الوقت الذي يدّعون فيه طاعة سيادة الله وترتيباته، يبذلون كلّ ما في وسعهم لمقاومة ومعارضة سيادة الله وترتيباته للإنسان، لأنهم يعتقدون أنه إذا لم يكونوا حذرين فسوف يُضلّلهم الله، وإذا لم يُمسِكوا بزمام مصيرهم فإن كلّ ما لديهم يمكن أن يأخذه الله، حتّى أن حياتهم يمكن أن تنتهي. الإنسان مقيمٌ في معسكر الشيطان، ولكنه لا يخاف أبدًا من إيذاء الشيطان له، كما أن الشيطان يؤذيه لكنه لا يخاف أبدًا من أسر الشيطان له. يظلّ يقول إنه يقبل خلاص الله، لكنه لم يثق مطلقًا بالله ولم يؤمن أن الله سوف يُخلّصه حقًّا من مخالب الشيطان. إذا استطاع الإنسان، مثل أيُّوب، الخضوع لتنظيمات الله وترتيباته، وتمكّن من تسليم كيانه بجملته إلى يد الله، ألن تكون نهاية الإنسان هي نفسها نهاية أيُّوب – أي نيل بركات الله؟ إذا تمكّن الإنسان من قبول حكم الله والخضوع له، فما الذي يخسره؟ ومن ثمَّ، أقترح أن تكونوا حذرين في تصرّفاتكم وتجاه كلّ ما سوف يأتي عليكم. لا تتهوّروا أو تتسرّعوا، ولا تتعاملوا مع الله والناس والأمور والأشياء التي رتّبها لكم بحسب مزاجكم أو طبيعتكم أو حسب خيالاتكم ومفاهيمكم؛ ينبغي أن تكونوا حذرين في تصرّفاتكم، وينبغي أن تصلّوا وتسعوا أكثر لتفادي فوران غضب الله. تذكّروا هذا!

سوف ننظر بعد ذلك في حال أيُّوب بعد تجاربه.

5. أيُّوب بعد تجاربه

(أيُّوب 42:- 7-9) "وَكَانَ بَعْدَمَا تَكَلَّمَ يَهْوَه مَعَ أَيُّوبَ بِهَذَا ٱلْكَلَامِ، أَنَّ يَهْوَه قَالَ لِأَلِيفَازَ ٱلتَّيْمَانِيِّ: "قَدِ ٱحْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَاحِبَيْكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ ٱلصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ. وَٱلْآنَ فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَٱذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِئَلَّا أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ ٱلصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ". فَذَهَبَ أَلِيفَازُ ٱلتَّيْمَانِيُّ وَبِلْدَدُ ٱلشُّوحِيُّ وَصُوفَرُ ٱلنَّعْمَاتِيُّ، وَفَعَلُوا كَمَا قَالَ يَهْوَه لَهُمْ. وَرَفَعَ يَهْوَه وَجْهَ أَيُّوبَ".

(أيُّوب 42: 10) "وَرَدَّ يَهْوَه سَبْيَ أَيُّوبَ لَمَّا صَلَّى لِأَجْلِ أَصْحَابِهِ، وَزَادَ يَهْوَه عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لِأَيُّوبَ ضِعْفًا".

(أيُّوب 42:- 12) "وَبَارَكَ يَهْوَه آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أُولَاهُ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ ٱلْغَنَمِ، وَسِتَّةُ آلَافٍ مِنَ ٱلْإِبِلِ، وَأَلْفُ فَدَّانٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ، وَأَلْفُ أَتَانٍ".

(أيُّوب 42: 17) "ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا وَشَبْعَانَ ٱلْأَيَّامِ".

أولئك الذين يخافون الله ويحيدون عن الشرّ يعتزّ بهم الله، في حين أن أولئك الحمقى يحتقرهم الله

يقول الله في أيُّوب 42: 7-9 إن أيُّوب عبده. يُوضّح استخدامه لمصطلح "عبد" في إشارته إلى أيُّوب أهميّة أيُّوب في قلبه؛ ومع أن الله لم يدعُ أيُّوب بتسمية أكثر أهميّةٍ، لم تكن لهذه التسمية أيّ تأثيرٍ على أهميّة أيُّوب في قلب الله. مصطلح "عبد" هنا هو الاسم الذي استخدمه الله لأيُّوب. تشير إشارات الله المُتعدّدة إلى "عبدي أيُّوب" إلى مدى رضاه عن أيُّوب، ومع أن الله لم يتحدّث عن المعنى وراء كلمة "عبد"، إلا أن تعريف الله لكلمة "عبد" يمكن رؤيته من كلماته في هذه الفقرة الكتابيّة. قال الله أولًا لأليفاز التيمانيّ: "قَدِ ٱحْتَمَى غَضَبِي عَلَيْكَ وَعَلَى كِلَا صَاحِبَيْكَ، لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ ٱلصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ". هذه الكلمات هي المرة الأولى التي يقول فيها الله علنًا إنه قَبِلَ كلّ ما قاله أيُّوب وعمله بعد تجارب الله له، وهي المرة الأولى التي أكّد فيها صراحةً دقّة وصحة جميع ما عمله أيُّوب وقاله. غضب الله من أليفاز والصاحبين الآخرين بسبب كلامهم الخاطئ السخيف، ولأنهم، مثل أيُّوب، لم يتمكّنوا من رؤية ظهور الله ولم يسمعوا الكلمات التي تكلّم بها في حياتهم، ومع ذلك كان أيُّوب يتّسم بمعرفةٍ دقيقة بالله بينما لم يمكنهم سوى التخمين الأعمى عن الله، منتهكين إرادة الله ومُجرّبين صبره في كلّ ما فعلوه. ومن ثمَّ، في الوقت الذي تقبّل فيه الله كلّ ما قاله أيُّوب وعمله، حمي غضبه على الآخرين لأن الأمر لم يقتصر على أنه لم يستطع أن يرى فيهم أيّة علامةٍ على اتّقائهم الله، ولكنه أيضًا لم يسمع شيئًا عن اتّقاء الله في ما قالوه. وهكذا طالبهم الله بما يلي: "وَٱلْآنَ فَخُذُوا لِأَنْفُسِكُمْ سَبْعَةَ ثِيرَانٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ وَٱذْهَبُوا إِلَى عَبْدِي أَيُّوبَ، وَأَصْعِدُوا مُحْرَقَةً لِأَجْلِ أَنْفُسِكُمْ، وَعَبْدِي أَيُّوبُ يُصَلِّي مِنْ أَجْلِكُمْ، لِأَنِّي أَرْفَعُ وَجْهَهُ لِئَلَّا أَصْنَعَ مَعَكُمْ حَسَبَ حَمَاقَتِكُمْ". يطلب الله من أليفاز والصاحبين الآخرين في هذا المقطع بأن يفعلوا شيئًا من شأنه التكفير عن آثامهم، لأن حماقتهم كانت خطيّة ضدّ يهوه الله، وهكذا اضطرّوا لإصعاد محرقاتٍ للتكفير عن ذنوبهم. غالبًا ما تُصعَد المحرقات إلى الله، ولكن الغريب في هذه المحرقات هو أنها مُقدّمة إلى أيُّوب. قَبِلَ الله أيُّوب لأنه شهد لله خلال تجاربه. أمّا أصدقاء أيُّوب فقد انكشفوا أثناء تجاربه؛ فبسبب حماقتهم أدانهم الله، وأثاروا غضب الله، فكان يجب على الله معاقبتهم بإصعاد محرقاتٍ أمام أيُّوب حتّى يُصلّي أيُّوب من أجلهم لرفع عقاب الله وغضبه عليهم. كان قصد الله إلحاق الخزي بهم، لأنهم لم يتّقوا الله أو يحيدوا عن الشرّ، كما أنهم أدانوا استقامة أيُّوب. كان الله، من ناحية، يُخبِرهم أنه لم يقبل أفعالهم ولكنه كان يقبل أيُّوب بكلّ سرورٍ؛ ومن ناحية أخرى، كان الله يُخبِرهم أن قبول الله للإنسان يرفع من شأن الإنسان أمام الله، وأن الله يلفظ الإنسان بسبب حماقته، لأن هذا من شأنه الإساءة إلى الله، ويجعل الإنسان مُنحطًّا شريرًا في نظر الله. هذه هي التعريفات التي قدّمها الله لنوعين من الناس، وهي مواقف الله تجاه هذين النوعين من الناس، وهي تعبير الله عن قيمة ومكانة هذين النوعين من الناس. مع أن الله دعا أيُّوب عبده، إلا أن هذا العبد كان محبوبًا في نظره، كما أنه تمتّع بسلطان الصلاة من أجل الآخرين ومسامحتهم على ذنوبهم. كان بإمكان هذا العبد التكلّم مباشرةً إلى الله والمثول مباشرةً أمام الله، وكان وضعه أعلى وأسمى من الآخرين. هذا هو المعنى الحقيقيّ لكلمة "عبد" التي تحدّث بها الله. نال أيُّوب هذا الشرف الخاص بسبب اتّقائه الله وحيدانه عن الشرّ، والسبب الذي جعل الله لا يدعو الآخرين عبيدًا هو أنهم لم يتّقوا الله أو يحيدوا عن الشرّ. هذان الموقفان المختلفان اختلافًا واضحًا من الله هما موقفاه تجاه نوعين من الناس: أولئك الذين يتّقون الله ويحيدون عن الشرّ يقبلهم الله ويعتزّ بهم، أمّا أولئك الحمقى فلا يتّقون الله أو يحيدون عن الشرّ ولا يمكنهم نيل فضل الله؛ كما أن الله غالبًا ما يلفظهم ويدينهم وهم أدنياءٌ في عينيه.

الله يمنح أيُّوب سلطانًا

صلّى أيُّوب من أجل أصدقائه، وبعد ذلك، بفضل صلاة أيُّوب، لم يتعامل الله معهم بحسب حماقتهم ولم يعاقبهم أو ينتقم

منهم. ولماذا كان هذا؟ لأن الصلوات التي رفعها عبده أيُّوب بلغت مسامعه؛ غفر الله لهم لأنه قَبِلَ صلاة أيُّوب. وماذا نرى في هذا؟ عندما يبارك الله شخصًا ما يمنحه الكثير من المكافآت، وليس المكافآت الماديّة فقط. فالله يمنحه السلطان أيضًا ويُؤهّله للصلاة من أجل الآخرين فينسى الله ذنوب هؤلاء الناس ويتغافل عنها لأنه يسمع هذه الصلوات. هذا هو السلطان ذاته الذي منحه الله لأيُّوب. من خلال صلوات أيُّوب لإيقاف إدانتهم، ألحق يهوه الله الخزي بهؤلاء الحمقى – وقد كان هذا بالطبع عقوبته الخاصة لأليفاز والصاحبين الآخرين.

الله يبارك أيُّوب مرةً أخرى ولا يعود الشيطان ليتّهمه

من بين أقوال يهوه الله "لِأَنَّكُمْ لَمْ تَقُولُوا فِيَّ ٱلصَّوَابَ كَعَبْدِي أَيُّوبَ". ما الذي قاله أيُّوب؟ لقد كان ما تحدّثنا عنه سابقًا، وكذلك الكثير من الكلمات المُسجّلة في سفر أيُّوب التي يُقال إن أيُّوب تكلّم بها. في كلّ هذه الصفحات العديدة، لم تكن لدى أيُّوب أيّة شكاوى أو شكوك عن الله. إنه ببساطةٍ ينتظر النتيجة. وهذا الانتظار هو موقفه من الطاعة، ونتيجةً لذلك، ونتيجةً للكلمات التي قالها لله، كان أيُّوب مقبولًا من الله. عندما تحمّل التجارب وعانى المشقّة، كان الله إلى جانبه، ومع أن معاناته لم تقلّ بسبب وجود الله، إلا أن الله رأى ما أراد أن يراه، وسمع ما أراد أن يسمعه. كلّ فعلٍ من أفعال أيُّوب وكلماته بلغ نظر الله ومسمعه. لقد سمع الله ورأى – وهذه حقيقةٌ. لم تكن معرفة أيُّوب بالله وأفكاره عنه في قلبه في ذلك الوقت، خلال تلك الفترة، في الواقع مُحدّدة تمامًا مثل المعرفة التي يملكها الناس اليوم، ولكن في سياق الزمن كان الله لا يزال يعترف بكلّ ما قاله لأن سلوكه وأفكار قلبه وما عبّر عنه وكشفه كانت كافية لمتطلّبات الله. خلال الفترة التي خضع فيها أيوب للتجارب كان ما يُفكّر به في قلبه ويُقرِر عمله يُظهِر لله نتيجةً، وكانت نتيجة مُرضية لله، وبعد أن أنهى الله تجارب أيُّوب، خرج أيُّوب من مشاكله وانتهت تجاربه ولم تعد تصيبه مرةً أخرى. لأن أيُّوب خضع بالفعل للتجارب، وصمد خلالها، وانتصر بالكامل على الشيطان، أعطاه الله البركات التي يستحقّها عن جدارةٍ. وكما هو مُسجّلٌ في أيُّوب 42: 10، 12، نال أيُّوب البركة مرةً أخرى وتبارك بأكثر من بركته الأولى. كان الشيطان في هذا الوقت قد انسحب، ولم يقل أو يفعل أيّ شيءٍ، ومنذ ذلك الحين لم يعد يتدخّل في حياة أيُّوب أو يهاجمه، ولم يعد يشتكي من بركات الله لأيُّوب.

أيُّوب يمضي الجزء الأخير من حياته في غمرة بركات الله

مع أن بركات الله في ذلك الوقت كانت تقتصر على الغنم والبقر والجِمال والأصول الماديّة، وما إلى ذلك، إلا أن البركات التي رغب الله في قلبه في إعطائها لأيُّوب كانت أكثر من ذلك بكثيرٍ. هل كان نوع الوعد الأبديّ الذي رغب الله في تقديمه إلى أيُّوب مُسجّلًا في هذا الوقت؟ في بركات الله لأيُّوب لم يذكر الله نهايته أو يتطرق لها، وبغضّ النظر عن أهميّة أيُّوب أو مكانته في قلب الله، إلا أن الله بالإجمال كان مترويًا جدًا في بركاته. لم يُعلِن الله نهاية أيُّوب. ماذا يعني هذا؟ في ذلك الوقت، عندما كانت خطّة الله في انتظار الوصول إلى مرحلة إعلان نهاية الإنسان، لم تكن الخطّة قد دخلت بعد المرحلة النهائيّة من عمله، ولم يُشِر الله إلى النهاية بل كان يمنح الإنسان بركات ماديّة. وهذا يعني أن النصف الأخير من حياة أيُّوب كان يفيض ببركات الله، وهو ما جعله مختلفًا عن الآخرين – ولكنه شاخ مثلهم ومثل أيّ شخصٍ عاديّ جاء يوم توديعه العالم. ولهذا مكتوبٌ "ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا وَشَبْعَانَ ٱلْأَيَّامِ" (أيُّوب 42: 17). ما معنى "مَاتَ ... وشَبْعَانَ ٱلْأَيَّامِ"هنا؟ في الفترة التي سبقت إعلان الله عن نهاية الناس، وضع الله متوسطًا عمريًّا متوقّعًا لأيُّوب، وعندما بلغ أيُّوب هذا السن، سمح له كأمر طبيعيّ بأن يغادر هذا العالم. من البركة الثانية لأيُّوب وحتّى موته، لم يضف الله المزيد من المشقّة. اعتبر الله أن موت أيُّوب طبيعيٌّ وضروريٌ أيضًا، كان أمرًا عاديًّا جدًّا، ولم يكن دينونة ولا إدانة. بينما كان أيُّوب على قيد الحياة، كان يعبد الله ويتّقيه؛ وفيما يتعلّق بنوع نهايته بعد موته، لم يقل الله شيئًا، ولم يُقدّم أيّ تعليقٍ حوله. لدى الله إحساس قوي بالصواب فيما يقوله ويفعله، كما أن مضمون كلماته وأفعاله ومبادئها هو بحسب مرحلة عمله والفترة التي يعمل فيها. ما نوع نهاية شخصٍ ما مثل أيُّوب في قلب الله؟ هل توصّل الله إلى أيّ نوعٍ من القرار في قلبه؟ بالطبع توصل لقرارٍ! لكن كان هذا القرار ببساطة غير معروفٍ لدى الإنسان؛ لم يرد الله أن يُخبِر الإنسان، ولم تكن لديه

أيّة نيّةٍ لإخبار الإنسان. ومن ثمَّ، من الناحية الظاهريّة، مات أيُّوب شبعان الأيام، وكانت هذه هي حياة أيُّوب.

القيمة التي حياها أيُّوب خلال حياته

هل عاش أيُّوب حياةً ذات قيمةٍ؟ أين كانت القيمة؟ لماذا يقال إنه عاش حياةً ذات قيمةٍ؟ ماذا كانت قيمته في نظر الإنسان؟ من وجهة نظر الإنسان، كان يُمثّل البشريّة التي يريد الله خلاصها، وفي الشهادة المدويّة لله أمام الشيطان وشعوب العالم. أتمّ المهمّة التي كان يجب أن يُتمّمها مخلوقٌ من مخلوقات الله، ووضع نموذجًا وتصرّف كمثالٍ يُحتذى لجميع أولئك الذين يرغب الله في خلاصهم، مما يسمح للناس رؤية أنه من الممكن تمامًا الانتصار على الشيطان بالاعتماد على الله. وماذا كانت قيمته عند الله؟ اعتبر الله أن قيمة حياة أيُّوب تكمن في قدرته على اتّقاء الله وعبادته والشهادة لأعماله وتسبيح أعماله، وجلب التعزية والسرور لقلبه؛ اعتبر الله أن قيمة حياة أيُّوب تمثّلت أيضًا في كيفيّة اختباره التجارب قبل موته وانتصاره على الشيطان وشهادته شهادةً مدوية لله أمام الشيطان وشعوب العالم، مُمجّدًا الله بين البشر، ومُعزّيًا قلب الله، ومانحًا الله قلبًا متلهّفًا لرؤية النتيجة والأمل. وضعت شهادته معيارًا للقدرة على صمود المرء في شهادته لله، والقدرة على إلحاق الخزي بالشيطان بالنيابة عن الله وفي عمل الله في تدبير البشريّة. أليست هذه قيمة حياة أيُّوب؟ جلب أيُّوب التعزية لقلب الله، وقدّم لله بادرة مسرّة لتمجيده، وقدّم بدايةً رائعة لخطّة تدبير الله. ومن الآن فصاعدًا، أصبح اسم أيُّوب رمزًا لتمجيد الله، وعلامةً على انتصار البشريّة على الشيطان. ما عاشه أيُّوب خلال حياته وانتصاره الرائع على الشيطان سوف يكون مصدر اعتزازٍ من الله إلى الأبد، كما أن كماله واستقامته واتّقاءه الله سوف تُكرّمه الأجيال القادمة وتحاكيه. سوف يكون مصدر اعتزازٍ من الله إلى الأبد مثل لؤلؤةٍ مضيئة لا تشوبها شائبةٌ، وبالدرجة نفسها يستحقّ التقدير من الإنسان!

دعونا بعد ذلك نلقي نظرةً على عمل الله خلال عهد الناموس.

د- أحكام عصر الناموس

الوصايا العشر

أحكام بناء المذابح

أحكام معاملة العبيد

أحكام السرقة والتعويض

حفظ يوم السبت والأعياد الثلاثة

أحكام يوم السبت

أحكام تقديم الذبائح

ذبائح المحرقة

تقدمات القربان

ذبائح السلامة

ذبائح الخطيّة

ذبائح الإثم

أحكام المحرقات المُقدّمة من الكهنة (هارون وأبناؤه مأمورون بالامتثال)

الذبائح المُقدّمة من الكهنة

تقدمات القربان المُقدّمة من الكهنة

ذبائح الخطيّة المُقدّمة من الكهنة

ذبائح الإثم المُقدّمة من الكهنة

ذبائح السلامة المُقدّمة من الكهنة

أحكام الأكل من الذبائح المُقدّمة من الكهنة

الحيوانات الطاهرة والنجسة (التي تؤكل والتي لا تؤكل)

أحكام تطهير النساء بعد الولادة

معايير فحص البَرَص

أحكام من نالوا الشفاء من البَرَص

أحكام تطهير المنازل المصابة

أحكام من يعانون من الإفرازات النجسة

يوم الكفارة الذي ينبغي الاحتفال به مرةً كل عام

أحكام ذبح البقر والغنم

حظر اتّباع الممارسات الممقوتة لدى الأمم (عدم ارتكاب سفاح القربى وما إلى ذلك)

الأحكام التي ينبغي على الشعب أن يتّبعها ("تَكُونُونَ قِدِّيسِينَ لأَنِّي قُدُّوسٌ يَهْوَه إِلهُكُمْ").

قتل من يُقدّمون أولادهم كذبائح إلى مولك

أحكام معاقبة جريمة الزنا

الأحكام التي يجب أن يتّبعها الكهنة (قواعد سلوكهم اليوميّ، وقواعد استخدام المُقدّسات، وقواعد تقديم الذبائح، وما إلى ذلك)

الأعياد التي يجب حفظها (يوم السبت، وعيد الفصح، وعيد العنصرة، ويوم الكفارة، وما إلى ذلك)

الأحكام الأخرى (إنارة المصابيح، وسنة اليوبيل، وفِكاك (استرداد) الأرض، وتقديم النذور، وتقديم العشور، وما إلى ذلك)

أحكام عصر الناموس هي الدليل الحقيقيّ على إرشاد الله للبشريّة كلّها

هل قرأتم إذًا أحكام ومبادئ عصر الناموس هذه؟ هل تشمل الأحكام طائفة عريضة؟ أولًا، إنها تغطي الوصايا العشر، وبعدها أحكام كيفيّة بناء المذابح، وما إلى ذلك. وبعد ذلك أحكام حفظ يوم السبت وحفظ الأعياد الثلاثة، وبعد ذلك أحكام الذبائح. هل رأيتم كم عدد أنواع الذبائح؟ هناك ذبائح المحرقة وتقدمات القربان وذبائح السلامة وذبائح الخطيّة وما إلى ذلك، وبعدها أحكامٌ خاصة بذبائح الكهنة، بما في ذلك ذبائح المحرقة وتقدمات القربان المُقدّمة من الكهنة وغيرها من الذبائح. الأحكام الثامنة

تخصّ الأكل من الذبائح المُقدّمة من الكهنة، وبعدها تُوجد أحكامٌ لما يجب مراعاته خلال حياة الناس. تُوجد شروطٌ للعديد من جوانب حياة الناس، مثل الأحكام الخاصة بما يحل أو لا يحل لهم أن يأكلوه، وتطهير النساء بعد الولادة، وأولئك الذين نالوا الشفاء من البَرَص. يتحدّث الله في هذه الأحكام بالتفصيل عن المرض، وتُوجد حتّى أحكامٌ لذبح الغنم والماشية وما إلى ذلك. الله خلق الغنم والماشية، ولكن يجب عليك ذبحها بالطريقة التي يُخبِرك بها الله؛ يُوجد، دون شكٍّ، سببٌ لكلمات الله، فمن الحقّ التصرّف بحسب أمر الله، وبالتأكيد لفائدة الناس! تُوجد أيضًا الأعياد والأحكام التي يجب حفظها، مثل يوم السبت وعيد الفصح وغيرها – تكلّم الله عن هذه كلّها. دعونا نلقي نظرةً على الأحكام الأخيرة، أي الأحكام الأخرى – إنارة المصابيح وسنة اليوبيل وفِكاك (استرداد) الأرض وتقديم النذور وتقديم العشور وما إلى ذلك. هل هذه تشمل مجموعةً واسعة؟ الشيء الأول الذي يجب الحديث عنه هو مسألة الذبائح المقدمة من الناس، ثم تُوجد أحكامٌ للسرقة والتعويض وحفظ يوم السبت...؛ إنها تتضمن جميع تفاصيل الحياة. وهذا يعني أنه عندما بدأ الله العمل الرسميّ لخطّة تدبيره، وضع العديد من الأحكام التي يجب أن يتبعها الإنسان. كان الهدف من هذه الأحكام السماح للإنسان بأن يعيش حياةً عاديّة على الأرض، حياةً طبيعيّة لا يمكن فصلها عن الله وإرشاده. أخبر الله الإنسان أولًا بكيفيّة عمل مذابح، أي كيفيّة بناء المذابح. وبعد ذلك، أخبر الإنسان بكيفيّة تقديم الذبائح وأرسى قوانين لكيفيّة حياة الإنسان، وما يجب عليه ملاحظته في الحياة، وما كان يجب عليه الالتزام به، وما يجب ولا يجب عليه فعله. كان ما وضعه الله للإنسان يشمل كلّ شيءٍ، وبهذه التقاليد والأحكام والمبادئ وحّد سلوك الناس، وأرشد حياتهم، ووجّه خطوتهم الابتدائية إلى قوانين الله، وقادهم للمثول أمام مذبح الله، ووجّههم في الحياة بين جميع الأشياء التي صنعها الله للإنسان وكانت تتّسم بالنظام والانتظام والاعتدال. استخدم الله أولًا هذه الأحكام والمبادئ البسيطة لتعيين حدود للإنسان، بحيث ينعم الإنسان على الأرض بحياةٍ طبيعيّة لعبادة لله، وينعم بالحياة الطبيعيّة للإنسان؛ هذا هو المحتوى المُحدّد لبداية خطّة التدبير على مدى ستة آلاف سنةٍ. تغطي الأحكام والقواعد محتوىً واسعًا للغاية، فهي خصائص إرشاد الله للبشريّة خلال عصر الناموس، وكان ينبغي على الأشخاص الذين جاءوا قبل عصر الناموس قبولها وحفظها، فهي سجلٌ للعمل الذي أتّمه الله خلال عصر الناموس ودليلٌ حقيقيّ على قيادة الله وإرشاده للبشريّة.

لا يمكن فصل البشريّة عن تعاليم الله وأحكامه إلى الأبد

نرى في هذه الأحكام أن موقف الله تجاه عمله وتدبيره ونحو البشريّة موقفٌ جاد وضميريّ وصارم ومسؤول. إنه يؤدي العمل الذي ينبغي تأديته بين البشر وفقًا لخطواته، ودون أدنى تناقضٍ، متحدّثًا بالكلمات التي ينبغي أن يتحدّث بها إلى البشريّة دون أدنى خطأ أو تقصير، مما يسمح للإنسان بأن يرى أنه لا يمكن فصله عن قيادة الله، ويريه مدى أهميّة كلّ ما يفعله الله ويقوله للبشريّة. بغضّ النظر عن طبيعة الإنسان في المرحلة التالية، فباختصارٍ، في البداية – خلال عصر الناموس – فعل الله هذه الأشياء البسيطة. اعتبر الله أن مفاهيم الناس عنه وعن العالم والبشريّة في ذلك العصر كانت غامضة ومبهمة، ومع أنه كان لديهم بعض الأفكار والنوايا الواعية، إلا أنها جميعًا كانت غير واضحةٍ وغير صحيحة، ولهذا لا يمكن فصل البشريّة عن تعاليم الله وأحكامه لها. لم تكن البشريّة الأقدم تعرف شيئًا، وهكذا تعيّن على الله البدء في تعليم الإنسان ابتداءً من أكثر المبادئ السطحيّة والأساسيّة عن البقاء والأحكام الضروريّة للحياة، زارعًا هذه الأشياء في قلب الإنسان شيئًا فشيئًا، ومانحًا الإنسان فهمًا تدريجيًّا لله، أي تقديرٌ تدريجيّ وفهم لقيادة الله، ومفهومٌ أساسيّ للعلاقة بين الإنسان والله من خلال هذه الأحكام ومن خلال هذه القواعد التي كانت مصاغةً في كلماتٍ. بعد تحقيق هذا التأثير تمكّن الله شيئًا فشيئًا من العمل في وقتٍ لاحق، وهكذا فإن هذه الأحكام والعمل الذي أتّمه الله خلال عصر الناموس هو أساس عمله لخلاص البشريّة، والمرحلة الأولى من العمل في خطّة تدبير الله. ومع أن الله كان قد تحدّث قبل عمل عصر الناموس إلى آدم وحواء ونسلهما، إلا أن تلك الوصايا والتعاليم لم تكن منهجيّة أو مُحدّدة بحيث يمكن إصدارها واحدة تلو الأخرى للإنسان، ولم تكن قد دُوّنت، ولم تصبح أحكامًا. يعود السبب في ذلك إلى أنه في ذلك الوقت لم تكن خطّة الله قد بلغت حدًا بعيدًا؛ ولكن عندما قاد الله الإنسان إلى هذه الخطوة بدأ بالتحدّث عن أحكام عصر الناموس هذه، وبدأ يطلب من الإنسان تنفيذها. كانت عمليةً ضروريّة، وكانت النتيجة حتميّة. تُبيّن هذه التقاليد والأحكام

البسيطة للإنسان خطوات عمل تدبير الله وحكمته المعلنة في خطّة تدبيره. يعلم الله المحتوى والوسائل التي يجب استخدامها للبدء، والوسائل التي يجب استخدامها للاستمرار، والوسائل التي يجب استخدامها لوضع النهاية بحيث يتمكّن من ربح مجموعة من الأشخاص الذين يشهدون له، وربح مجموعة من الأشخاص الذين يتفقون معه. إنه يعرف ما بداخل الإنسان، ويعرف ما ينقصه، ويعرف ما يجب عليه أن يُقدّمه، وكيف يجب عليه أن يقود الإنسان، وكذلك يعرف ما يجب وما لا يجب على الإنسان فعله. الإنسان أشبه بالدمية: مع أنه لم يكن لديه فهمٌ لإرادة الله، لم يسعه إلا أن انقاد بعمل تدبير الله، خطوةً بخطوةٍ، وحتّى اليوم. لم يُوجد غموضٌ في قلب الله حول ما كان يجب أن يفعله؛ فقد وُجدت في قلبه خطّةٌ واضحة وقويّة للغاية، وقد نفّذ العمل الذي رغب بنفسه في عمله وفقًا لخطواته وخطّته، متقدّمًا من السطحيّة إلى العمق. ومع أنه لم يُشِرْ إلى العمل الذي كان سيعمله في وقتٍ لاحق، إلا أن عمله اللاحق لا يزال يجري تنفيذه وتقدّمه في توافقٍ تام مع خطّته، وهو إظهارٌ لما لدى الله وما هو عليه، وهو أيضًا سلطان الله. بغضّ النظر عن المرحلةٍ التي يقوم بها الله من خطّة تدبيره، فإن شخصيّته وجوهره يمثلان ذاته. هذا صحيحٌ تمامًا. وبغضّ النظر عن العصر أو مرحلة العمل، أو أيّ نوعٍ من الناس يحبّه الله، وأيّ نوعٍ من الناس يلفظه، فإن شخصيّته وكل ما لديه وما هو عليه لن يتغيّر أبدًا. ومع أن هذه الأحكام والمبادئ التي أقرّها الله أثناء عمل عصر الناموس تبدو بسيطة جدًّا وسطحيّة في نظر الناس اليوم، ومع سهولة فهمها وتحقيقها، إلا أنها تتضمن حكمة الله وشخصيّته وما لديه وما هو عليه. ففي سياق هذه الأحكام التي تبدو بسيطة يُعبر عن مسؤوليّة الله ورعايته تجاه البشريّة والمضمون الرائع لأفكاره، مما يسمح للإنسان بأن يُدرِك حقًّا أن الله يسود على جميع الأشياء ويتحكّم في جميع الأشياء. بغضّ النظر عن مدى المعرفة التي يملكها الإنسان، أو عدد النظريّات أو الألغاز التي يفهمها، يعتبر الله أن أيًّا منها لا يمكن أن يحلّ محلّ عطائه للبشريّة وقيادته لها؛ لن تنفصل البشريّة أبدًا عن إرشاد الله وعمل الله الشخصيّ. هذه هي العلاقة التي لا تنفصم بين الإنسان والله. بصرف النظر عمّا إذا كان الله يعطيك وصيّة أو لائحة، أو يُقدّم لك الحقّ لفهم إرادته، وبصرف النظر عما يفعله، فإن هدف الله هو إرشاد الإنسان إلى غدٍ جميل. الكلام الذي ينطق به الله والعمل الذي يُتّممه هما الإعلان عن جانبٍ واحد من جوهره، والإعلان عن جانبٍ واحد من شخصيّته وحكمته، وهما خطوةٌ لا غنى عنها في خطّة تدبيره. ينبغي عدم إغفال هذا! تكمن إرادة الله في كلّ ما يفعله؛ فالله لا يخاف من التصريحات التي في غير محلّها، ولا يخشى أيًّا من تصوّرات الإنسان أو أفكاره عنه. إنه يعمل عمله وحسب، ويواصل تدبيره وفقًا لخطّة تدبيره، التي لا يُقيّدها أيّ شخصٍ أو مادة أو شيء.

حسنًا، هذا كلّ ما لدينا اليوم. أراكم المرة القادمة!

9 نوفمبر/تشرين الثاني 2013

عمل الله، وشخصيّة الله، والله ذاته (ج)

هذه المشاركات المُتعدّدة كان لها تأثيرٌ كبير على كلّ شخصٍ. يمكن للناس أخيرًا أن يشعروا الآن حقًّا بالوجود الحقيقيّ لله وبأن الله قريبٌ جدًّا منهم في الواقع. مع أن الناس آمنوا بالله لسنواتٍ عديدة، إلّا أنهم لم يفهموا حقًّا أفكاره وخططه قط مثلما يفهمونها الآن، كما أنهم لم يختبروا بالفعل أفعاله العمليّة مثلما يختبرونها الآن. سواء تعلّق الأمر بالمعرفة أو بالممارسة الفعليّة، تعلّم معظم الناس شيئًا جديدًا، وبلغوا مستوىً أعلى من الفهم، وأدركوا الخطأ في مساعيهم السابقة، وأدركوا سطحيّة اختبارهم وأن الكثير منه لا يتوافق مع مشيئة الله، وأدركوا أن أكثر ما يفتقر إليه الإنسان هو معرفة شخصيّة الله. هذه المعرفة من جانب الناس هي نوعٌ من المعرفة الإدراكيّة؛ فالارتقاء إلى مستوى المعرفة العقلانيّة يتطلّب التعمّق والتعزيز التدريجيّين من خلال اختباراتهم. قبل أن يفهم الإنسان الله حقًّا، يمكن القول بصفةٍ شخصيّة إنه يؤمن بوجود الله في قلبه ولكن ليس لديه فهمٌ حقيقيّ لأسئلةٍ مُحدّدة مثل: ما هي طبيعة الله في الواقع؟ وما هي مشيئته؟ وكيف تبدو شخصيّته؟ وما موقفه الحقيقيّ تجاه البشر؟ وهذا يعرض إيمان الناس بالله لخطرٍ شديدٍ، فلا يُمكن لإيمانهم ببساطةٍ أن يبلغ النقاء أو الكمال. وحتّى إذا واجهت كلمة الله وجهًا لوجهٍ، أو شعرت أنك تقابلت مع الله من خلال اختباراتك، فلا يمكن القول أيضًا إنك تفهمه تمامًا. فلأنك لا تعرف أفكار الله، أو

ما يحبّه وما يكرهه، أو ما يُغضِبه وما يُفرحه، ليس لديك فهمٌ حقيقيّ له. إن إيمانك مبنيٌّ على أساسٍ من الغموض والخيال، ومستندٌ على رغباتك الذاتيّة. إنه لا يزال بعيدًا عن الإيمان الحقيقيّ، وما زلت أنت بعيدًا عن أن تكون تابعًا حقيقيًّا. سمحت تفسيرات الأمثلة من قصص الكتاب المُقدّس هذه للإنسان بأن يعرف قلب الله، وما كان يُفكّر به في كلّ خطوةٍ في عمله، وسبب أدائه هذا العمل، وقصده الأصليّ وخطّته عندما عمله، وكيفيّة تحقيقه أفكاره، وكيفيّة إعداده خطّته وتطويرها. يمكننا من خلال هذه القصص أن نحصل على فهمٍ تفصيليّ مُحدّد لكلّ قصدٍ مُعيّن من مقاصد الله ولكلّ فكرٍ حقيقيّ خلال سنوات عمل تدبيره عبر ستة آلاف سنةٍ، وموقفه تجاه البشر في أوقاتٍ وعصورٍ مختلفة. ففهم ما كان يُفكّر فيه الله وموقفه، والشخصيّة التي كشف عنها بينما كان يواجه كلّ موقفٍ يمكن أن يساعد كلّ شخصٍ على الإدراك الأعمق لوجوده الحقيقيّ، والشعور الأعمق بحقيقته وأصالته. إن هدفي من سرد هذه القصص ليس تمكين الناس من فهم التاريخ الكتابيّ، ولا مساعدتهم على أن يصبحوا على درايةٍ بأسفار الكتاب المُقدّس أو شخصيّاته، وبالطبع ليس مساعدة الناس على فهم خلفيّة ما كان الله يعمله خلال عصر الناموس. ولكن هدفي هو مساعدة الناس على فهم مشيئة الله وشخصيّته وكلّ تفصيلٍ صغير عنه، واكتساب فهمٍ ومعرفة أكثر حكمة وأكثر دقّة عن الله. وبهذه الطريقة، يمكن لقلوب الناس أن تنفتح، شيئًا فشيئًا، على الله وتصبح قريبةً من الله، ويمكن للناس أن يفهموه فهمًا أفضل ويفهموا شخصيّته وجوهره ويعرفوا الإله الحقيقيّ نفسه معرفةً أفضل.

إن معرفة شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو يمكن أن يكون لها تأثيرٌ إيجابيّ على البشر. فيمكنها أن تساعدهم على زيادة ثقتهم بالله وعلى بلوغ الطاعة الحقيقيّة له ومخافته. وهكذا لا يظلون أتباعًا عميانًا، أو يعبدونه عبادةً عمياء. فالله لا يريد الحمقى أو أولئك الذين يتبعون القطيع تبعيّةً عمياء، بل يريد مجموعةً من الناس لديهم في قلوبهم فهمٌ ومعرفة واضحين لشخصيّة الله ويمكنهم أن يكونوا شهودًا لله وألّا يتركوا الله أبدًا بسبب محبّته وبسبب ما لديه ومَنْ هو وبسبب شخصيّته البارّة. إذا كنت تتبع الله وكان لا يزال في قلبك عدم وضوحٍ أو إذا كان هناك غموضٌ أو ارتباكٌ بشأن الوجود الحقيقيّ لله وشخصيّته وما لديه ومن هو وخطّته لخلاص البشريّة، فعندئذٍ لا يستطيع إيمانك أن ينال مدْح الله. فالله لا يريد من مثل هذا الشخص أن يتبعه، ولا يحبّ لمثل هذا الشخص أن يأتي أمامه. فلأن مثل هذا الشخص لا يفهم الله، فإنه لا يمكنه أن يُسلّم قلبه لله، فقلبه مغلقٌ على الله، ولذا فإن إيمانه بالله مملوء بالشوائب، ولا يمكن وصف تبعيّته لله سوى أنها تبعيّةٌ عمياء. لا يمكن للناس أن يبلغوا إيمانًا حقيقيًّا وأن يكونوا تابعين حقيقيّين إلّا إذا كان لديهم فهمٌ حقيقي لله ومعرفة حقيقية به، فهذا يُولّد طاعةً حقيقيّة له ومخافة منه. وبهذه الطريقة فقط يمكن أن يُسلّموا قلبهم لله وأن يفتحوا قلبهم له. هذا ما يريده الله، لأن كلّ ما يفعلونه ويُفكّرون به يمكن أن يجتاز اختبار الله، ويمكن أن يشهد لله. الهدف من كلّ شيءٍ أتواصل معكم فيه بخصوص شخصيّة الله أو ما لديه ومن هو أو مشيئته وأفكاره في كلّ ما يفعله ومن أيّ منظورٍ ومن أيّة زاويةٍ أتحدّث عنه هو مساعدتكم على أن تكونوا أكثر ثقة بالوجود الحقيقيّ لله، وأن تفهموا وتُقدّروا محبّته للبشريّة حقًّا بمقدارٍ أكبر، وأن تفهموا وتُقدّروا بمقدارٍ أكبر اهتمام الله بالبشر ورغبته المُخْلصة في تدبير البشر وخلاصهم.

سوف نُلخّص اليوم أوّلاً أفكار الله وخططه وكلّ حركةٍ من تحرّكاته منذ خلق البشر، وسوف نلقي نظرةً على العمل الذي عمله منذ تأسيس العالم إلى البداية الرسميّة لعصر النعمة. يمكننا بعد ذلك استكشاف أيًّا من أفكار الله وخططه غير معروفةٍ للإنسان، ويمكننا من هذه النقطة أن نُوضّح ترتيب خطّة تدبير الله ونفهم تمامًا السياق الذي أسّس فيه الله عمل تدبيره ومصدره وعمليّة تطويره، ويمكننا أن نفهم أيضًا فهمًا تامًّا النتائج التي يريدها من عمل تدبيره، أي جوهر وغرض عمل تدبيره. لفهم هذه الأمور يجب علينا العودة إلى زمانٍ بعيد ساد فيه السكون والصمت، زمن لم يوجد فيه بشر...

عندما نهض الله من مضجعه، كان أوّل ما فكّر به الله منذ الأزل هو خلق إنسانٍ حيّ، أي إنسانٍ حيّ حقيقيّ يمكن أن يحيا معه ويكون رفيقه الدائم. يمكن لهذا الشخص أن يستمع إليه ويمكن لله أن يثق به ويتحدّث معه. وللمرّة الأولى أمسك الله بحفنةٍ من التراب واستخدمها لخلق أوّل إنسانٍ حيّ تصوّره، ثم أعطى هذا المخلوق الحيّ اسمًا، وهو آدم. كيف شعر الله بمُجرّد أن حصل على هذا الكائن الحيّ الذي يتنفّس؟ للمرّة الأولى شعر بالفرح الذي يصاحب وجود حبيبٍ أو رفيق. كما شعر لأوّل مرّةٍ

بمسؤوليّة أن يكون أبًا وبالاهتمام الذي يرافق ذلك. هذا الشخص الحيّ الذي يتنفّس جلب السعادة والفرح لله؛ فقد شعر الله بالارتياح لأوّل مرّةٍ. كان هذا أوّل شيءٍ فعله الله لم يتمّ بأفكاره أو حتّى بكلماته، ولكن بيديه. عندما وقف هذا الكائن – أي الشخص الحيّ الذي يتنفّس – أمام الله، مصنوعًا من لحمٍ ودم، ومكوّنًا من جسمٍ وهيئةٍ، وقادرًا على التحدّث مع الله، اختبر الله نوعًا من الفرح لم يشعر به من قبل. شعر حقًّا بمسؤوليّته، ولم يقتصر الأمر على أن قلبه تعلّق بهذا الكائن الحيّ فحسب، بل إن كلّ حركةٍ من تحرّكاته الصغيرة لمسته أيضًا وأسعدت قلبه. ولذلك، عندما وقف هذا الكائن الحيّ أمام الله، كانت هذه هي المرّة الأولى التي فكّر فيها في كسب المزيد من الناس مثل هذا. كانت هذه سلسلة الأحداث التي بدأت بهذا الفكر الأوّل عند الله. بالنسبة لله، كانت جميع هذه الأحداث تحدث للمرّة الأولى، ولكن في هذه الأحداث الأولى، بغضّ النظر عمّا كان يشعر به في ذلك الوقت، أي شعور الفرح والمسؤوليّة والاهتمام، لم يوجد أحدٌ يمكنه مشاركة مشاعره معه. وابتداءً من تلك اللحظة، شعر الله حقًّا بوحدةٍ وحزنٍ لم يشعر بهما من قبل. شعر بأن البشر لا يمكنهم أن يقبلوا أو يفهموا محبّته واهتمامه أو مقاصده للبشريّة، ولذلك كان لا يزال يشعر بالحزن والألم في قلبه. ومع أنه فعل هذه الأشياء من أجل الإنسان، إلّا إن الإنسان لم يكن على درايةٍ بها ولم يفهمها. وبصرف النظر عن السعادة، فإن الفرح والعزاء اللذين شعر بهما الله بعد خلق الإنسان سرعان ما صاحبهما أوّل مشاعره بالحزن والوحدة. كانت هذه أفكار الله ومشاعره في ذلك الوقت. بينما كان الله يفعل جميع هذه الأشياء، تغيّر شعوره في قلبه من الفرح إلى الحزن ومن الحزن إلى الألم، وكانت مشاعره كلّها مشوبة بالقلق. كان كلّ ما أراد عمله هو الإسراع في جعل هذا الشخص، أي هذا الجنس البشريّ، يعرف ما كان يدور في قلبه ويفهم مقاصده عاجلًا. وبعد ذلك، يمكنهم أن يصبحوا أتباعه ويتوافقوا معه. لن يعودوا يستمعون إلى كلام الله ويبقون دون كلامٍ؛ لن يعودوا غير مدركين كيفيّة مشاركة الله في عمله؛ بل ولن يعودوا أشخاصًا غير مبالين بمتطلّبات الله. هذه الأشياء الأولى التي أكملها الله ذات مغزى كبير وقيمة عالية لخطّة تدبيره وللبشر اليوم.

بعد خلق جميع الأشياء والبشر، لم يسترح الله. لم يسعه الانتظار لتنفيذ تدبيره، ولم يسعه الانتظار لربح الأشخاص الذين أحبّهم بين البشر.

بعد ذلك، وبعد فترةٍ قصيرة من خلق الله للبشر، نرى من الكتاب المُقدّس أنه حدث طوفانٌ عظيم في جميع أنحاء العالم. يُذكَر اسم نوح في سجلّ الطوفان، ويمكن القول بأن نوح كان أوّل شخصٍ يقبل دعوة الله للعمل معه لإكمال إحدى مهام الله. بالطبع، كانت هذه هي المرّة الأولى التي يدعو فيها الله شخصًا على الأرض لعمل شيءٍ وفقًا لأمره. بمُجرّد أن أنهى نوح بناء الفُلْك، غمر الله الأرض بالمياه للمرّة الأولى. عندما أهلك الله الأرض بالطوفان، كانت هذه هي المرّة الأولى منذ خلقه الإنسان التي يشعر فيها بالضجر منهم؛ وهذا ما دفع الله لاتّخاذ القرار المؤلم بإهلاك هذا الجنس البشريّ بالطوفان. بعد أن أهلك الطوفان الأرض، أقام الله عهده الأوّل مع البشر بأنه لن يفعل ذلك مرّةً أخرى. وكانت علامة هذا العهد قوس قزح. كان هذا أوّل عهدٍ يقيمه الله مع البشريّة، ولذلك كان قوس قزح أوّل علامةٍ على العهد الذي أقامه الله، وقوس قزح هذا شيءٌ حقيقيّ ماديّ موجود. ووجود قوس قزح يجعل الله يشعر كثيرًا بالحزن على الجنس البشريّ السابق الذي فقده، كما أنه يمثل تذكيرًا دائمًا له بما حدث لهم... لم يبطئ الله من وتيرته، لم يسعه الانتظار حتّى يتّخذ الخطوة التالية في تدبيره. وبعد ذلك، اختار الله إبراهيم كاختياره الأوّل لتنفيذ عمله في جميع أنحاء إسرائيل. وكانت هذه أيضًا المرّة الأولى التي يختار فيها الله مثل هذا المُرشّح. قرّر الله أن يبدأ تنفيذ عمله لخلاص البشريّة من خلال هذا الشخص، وأن يواصل عمله بين نسل هذا الشخص. يمكننا أن نرى في الكتاب المُقدّس أن هذا هو ما فعله الله لإبراهيم. بعد ذلك جعل الله إسرائيل الأرض المختارة الأولى، وبدأ عمله في عهد الناموس من خلال شعبه المختار، أي بني إسرائيل. وللمرّة الأولى أيضًا، قدّم الله لبني إسرائيل قواعد ونواميس صريحة يجب أن تتبعها البشريّة، وشرحها بالتفصيل. كانت هذه هي المرّة الأولى التي يُقدّم فيها الله للبشر قواعد معياريّة مُحدّدة مثل هذه عن كيفيّة تقديم الذبائح وطريقة العيش وما يجب أن يعملوه وما يجب ألّا يعملوه والأعياد والأيّام التي يجب عليهم أن يحفظوها والمبادئ التي يجب اتّباعها في كلّ شيءٍ يعملوه. كانت هذه هي المرّة الأولى التي قدّم الله فيها للبشريّة قواعد ومبادئ مُفصّلة ومعياريّة لحياتهم.

عندما أقول "المرّة الأولى"، فهذا يعني أن الله لم يُكمِل عملاً مثل هذا من قبل. إنه شيءٌ لم يكن موجودًا من قبل، ومع أن الله خلق البشريّة وخلق جميع أنواع المخلوقات والكائنات الحيّة، إلّا أنه لم يُكمِل ذلك النوع من العمل. اشتمل هذا العمل كلّه على تدبير الله للبشر؛ وكان يتعيّن على هذا كلّه أن تكون له علاقةٌ بالبشر وبخلاصه وتدبيره للبشر. عمل الله اختيارًا بعد إبراهيم، وهذه المرّة أيضًا كانت المرّة الأولى: اختار أيُّوب ليكون ذلك الشخص الذي سوف يتحمّل تحت الناموس تجارب الشيطان مع استمراره في اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ والشهادة له. كانت هذه أيضًا هي المرّة الأولى التي سمح فيها الله للشيطان بتجربة شخصٍ، والمرّة الأولى التي يراهن فيها مع الشيطان. وفي النهاية، ربح الله، للمرّة الأولى، شخصًا استطاع الشهادة له بينما كان يواجه الشيطان – وهو شخصٌ استطاع تقديم الشهادة له وإلحاق الخزي الشديد بالشيطان. منذ أن خلق الله البشر، كان هذا هو أوّل شخصٍ ربحه الله واستطاع الشهادة له. بمُجرّد أن كسب الله هذا الرجل، كان أكثر حرصًا على مواصلة تدبيره والانتقال إلى المرحلة التالية في عمله، أي إعداد خياره التالي ومكان عمله.

بعد مشاركة هذا كلّه، هل تفهمون مشيئة الله فهمًا حقيقيًا؟ يرى الله هذا المثال عن تدبير البشريّة وخلاص البشر أهمّ من أيّ شيءٍ آخر. إنه يفعل هذه الأشياء ليس بعقله وحسب، وليس بكلماته وحسب، كما أنه لا يفعلها بصفةٍ عرضيّة – ولكنه يفعل جميع هذه الأشياء بخطّةٍ وهدفٍ ومعايير وبمشيئته. من الواضح أن عمل خلاص البشريّة هذا يحمل أهميّة كبيرة لكلٍّ من الله والإنسان. فبغضّ النظر عن مدى صعوبة العمل، ومدى شدّة العقبات، وبغضّ النظر عن مدى ضعف البشر، أو مدى عمق تمرّد البشر، لا يصعب شيءٌ من هذا على الله. فالله يُبقي نفسه مشغولًا، ويبذل جهده الشاقّ، ويُدبّر العمل الذي يريد عمله بنفسه. إنه يُرتّب أيضًا كلّ شيءٍ ويحكم جميع الناس والعمل الذي يريد إتمامه، ولا شيء من هذا تمّ من قبل. هذه هي المرّة الأولى التي استخدم فيها الله هذه الطرق ودفع ثمنًا هائلاً لهذا المشروع الرئيسيّ لتدبير البشريّة وخلاصها. بينما يقوم الله بهذا العمل، فإنه يُعبّر شيئًا فشيئًا للبشر دون تحفّظٍ عن جهده الدؤوب وعمّا لديه ومن هو وحكمته وقدرته وعن كلّ جانبٍ من جوانب شخصيّته. إنه يعلن ويعبر عن هذه الأشياء كما لم يفعل من قبل. ولذلك، في الكون كلّه، وبصرف النظر عن الناس الذين يهدف الله إلى تدبيرهم وخلاصهم، لم توجد مطلقًا أيّة مخلوقاتٍ أقرب إلى الله وتنعم بعلاقةٍ قريبة معه. ففي قلب الله، الإنسان الذي يريد أن يُدبّره ويُخلّصه هو الأهمّ، كما أنه يُقدّر هذه البشريّة فوق كلّ شيءٍ آخر. ومع أنه دفع ثمنًا هائلاً عنهم، ومع تعرّضه المستمرّ للإيذاء والعصيان بسببهم، إلّا أنه لا يتخلّى عنهم أبدًا ويواصل بلا كللٍ عمله، دون أيّة شكاوى أو ندمٍ. يعود السبب في ذلك إلى أنه يعرف أنه عاجلاً أم آجلاً سوف يفيق البشر يومًا على دعوته، ويتأثّرون بكلماته، ويعترفون بأنه ربّ الخليقة، ويعودون ليكونوا إلى جانبه...

بعد سماعكم هذا كلّه اليوم، قد تشعرون أن كلّ ما يفعله الله طبيعيّ جدًّا. يبدو أن البشر كانوا يشعرون دائمًا بجانبٍ من مشيئة الله لهم من سياق كلامه ومن عمله، ولكن توجد دائمًا مسافةٌ مُعيّنة بين مشاعرهم أو معرفتهم وبين ما يُفكّر به الله. ولذلك، أعتقد أنه من الضروريّ التواصل مع جميع الناس حول سبب خلق الله للبشريّة، والخلفيّة الكامنة وراء رغبته في ربح الناس الذين كان يأمل فيهم. من الضروريّ مشاركة هذا مع الجميع، بحيث يكون هذا واضحًا للجميع في قلوبهم. لأن كلاً من أفكار الله وخططه وكلّ مرحلةٍ وكلّ فترةٍ من عمله تتشابك وترتبط ارتباطًا وثيقًا بعمل تدبيره بأكمله، فإنه عندما تفهم أفكار الله وخططه ومشيئته في كلّ خطوةٍ من خطوات عمله يكون هذا أشبه بفهم مصدر عمل خطّة تدبيره. يتعمّق فهمك لله على هذا الأساس. فمع أن كلّ ما فعله الله عندما خلق العالم في البداية مما ذكرته سابقًا هو مُجرّد بعض المعلومات للناس الآن ويبدو أنه غير ذي صلةٍ بالسعي إلى الحقّ، إلّا أنه على مدى فترة اختبارك سوف يكون هناك يومٌ لا تعتقد فيه أن هذا شيئًا بسيطًا جدًّا كمجموعةٍ من المعلومات أو شيئًا بسيطًا مثل بعض الألغاز. فيما تتدرّج حياتك وعندما تملك في قلبك ملمحًا من ملامح موقف الله، أو عندما تفهم مشيئته فهمًا أكثر شمولاً وعمقًا، سوف تفهم حقًّا أهميّة وضرورة ما أتحدّث عنه اليوم. لا يهمّ إلى أيّ مدى قبلتم هذا؛ فمن الضروريّ أن تفهموا هذه الأشياء وتعرفوها. عندما يعمل الله شيئًا، وعندما يُجري عمله، وبغضّ النظر عمّا إذا كان يجريه بأفكاره أو بيديه، وبغضّ النظر عمّا إذا كانت هذه هي المرّة الأولى التي يعمل فيها ذلك أو المرّة الأخيرة، ففي النهاية الله لديه

خطّةٌ، كما أن أهدافه وأفكاره تكمن في كلّ شيءٍ يفعله. تُمثّل هذه الأهداف والأفكار شخصيّة الله، وتُعبّر عمّا لديه ومَنْ هو. ينبغي على كلّ شخصٍ فهم هذين الشيئين، أي شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو. بمُجرّد أن يفهم المرء شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو، يمكنه أن يفهم تدريجيًّا سبب عمل الله ما يعمله وسبب قوله ما يقوله. ومن ذلك، يمكنه عندئذٍ أن يملك إيمانًا أكبر لاتّباع الله والسعي إلى الحقّ والسعي إلى التغيير في الشخصيّة. وهذا يعني أن فهم الإنسان لله وإيمانه بالله لا ينفصلان.

إن كان ما يكسب الناس معرفة عنه ويتوصلون إلى فهمه هو شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو، فإن ما يكتسبونه هو الحياة التي تأتي من الله. بُمجرّد أن تتشكّل هذه الحياة فيك، سوف تصبح مخافتك من الله أكبر وأكبر، ويحدث جني هذا المحصول على نحو طبيعيّ جدًّا. إذا لم ترد أن تفهم أو تعرف شخصيّة الله أو جوهره، وإذا كنت لا تريد حتّى التفكير في هذه الأمور أو التركيز عليها، فيمكنني أن أخبرك بالتأكيد أن الطريقة التي تسعى بها حاليًا إلى إيمانك بالله لا يمكن أن تسمح لك أبدًا بإرضاء مشيئته أو نيل رضاه. إضافة إلى ذلك، لا يمكنك أبدًا بلوغ الخلاص – هذه هي النتائج النهائيّة. عندما لا يفهم الناس الله ولا يعرفون شخصيّته، فإن قلوبهم لا يمكنها أبدًا أن تنفتح له. وبعد أن يفهموا الله، سوف يبدأون في تقدير وتذوق ما في قلبه باهتمامٍ وإيمان. عندما تقدّر وتتذوق ما في قلب الله، سوف ينفتح قلبك له تدريجيًّا شيئًا فشيئًا. وعندما ينفتح قلبك له، سوف تشعر بمدى الخجل والوضاعة إزاء كلامك مع الله ومطالبك من الله ورغباتك الفارهة. عندما ينفتح قلبك حقًّا لله، سوف ترى أن قلبه مثل عالمٍ بلا حدودٍ، وسوف تدخل إلى عالمٍ لم تختبره من قبل. في هذا العالم لا يوجد غشٌّ ولا خداع ولا ظلام ولا شرّ. لا يوجد به سوى الإخلاص والأمانة، والنور والاستقامة، والبرّ واللطف. إنه مليءٌ بالمحبّة والرعاية والشفقة والتسامح، ومن خلاله تشعر بالسعادة والفرح كونك حيًّا. هذه الأشياء هي ما سيكشفها لك الله عندما تفتح قلبك له. وهذا العالم اللانهائيّ ممتلئٌ بحكمة الله وممتلئٌ بقدرته الكليّة؛ كما أنه ممتلئٌ بمحبّته وسلطانه. يمكنك هنا أن ترى كلّ جانبٍ من جوانب ما لدى الله ومَنْ هو وما يجلب له الفرح وما يدعوه للقلق وما يدعوه للحزن وما يدعوه للغضب... هذا ما يستطيع كلّ شخصٍ أن يراه بعد أن يفتح قلبه ويسمح لله بالدخول. لا يمكن أن يأتي الله إلى قلبك إلّا إذا فتحته له. لا يمكنك أن ترى ما لدى الله ومَنْ هو ولا يمكنك أن ترى مشيئته نحوك إلّا إذا دخل قلبك. في ذلك الوقت، سوف تكتشف أن كلّ شيءٍ عن الله ثمينٌ جدًّا، وأن ما لديه ومَنْ هو جديرٌ بالاعتزاز. وفي المقابل، فإن الأشخاص الذين يحيطون بك، والأشياء والأحداث في حياتك، وحتّى أحباءك وشريك حياتك، والأشياء التي تحبّها، تكاد لا تستحقّ الذكر. فهذه الأمور صغيرة للغاية ومتواضعة للغاية لدرجة أنك ستشعر أنه لن يتمكّن أيّ شيءٍ ماديّ من أن يجذبك مرّةً أخرى، أو أن يغريك من جديد أبدًا لدفع أيّ ثمنٍ له. في تواضع الله سوف ترى عظمته وسموّه؛ وإضافة إلى ذلك، سوف ترى في شيءٍ ما عمله واعتقدت أنه صغيرٌ جدًّا حكمته اللانهائيّة وتسامحه، وسوف ترى صبره وتحمّله وفهمه لك. وهذا سينتج فيك محبّةً له. في ذلك اليوم، سوف تشعر أن البشريّة تعيش في عالمٍ دنسٍ، وأن الناس الذين بجانبك والأشياء التي تحدث في حياتك، وحتّى أولئك الذين تحبّهم، ومحبّتهم لك وحمايتهم المزعومة أو اهتمامهم بك لا يستحقّ الذكر حتّى، فالله وحده هو حبيبك، والله وحده هو مَنْ تُقدّره أكثر. عندما يأتي ذلك اليوم، أعتقد أنه سيوجد بعض الناس الذين يقولون: إن محبّة الله عظيمةٌ جدًّا وجوهره مُقدّسٌ جدًّا وليس فيه غشٌّ ولا شرّ ولا حسد ولا صراع، بل البرّ والأصالة وحدهما، وكلّ شيءٍ لدى الله ومن هو يجب أن يتوق إليه البشر. يجب على البشر أن يسعوا وراءه ويتطلعوا إليه. على أيّ أساسٍ تُبنى قدرة البشر على تحقيق ذلك؟ إنه مبنيٌّ على أساس فهم البشر لشخصيّة الله وفهمهم لجوهر الله. ولذلك فإن فهم شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو درسٌ مستمرّ مدى الحياة لكلّ شخصٍ، وهدفٌ مستمرّ مدى الحياة لكلّ شخصٍ يسعى جاهدًا إلى تغيير شخصيّته ويسعى إلى معرفة الله.

تحدّثنا للتوّ عن جميع الأعمال التي أكملها الله، وسلسلة الأشياء التي صنعها للمرّة الأولى. يرتبط كلّ شيءٍ من هذه الأشياء بخطّة تدبير الله وبمشيئة الله. كما أنها ترتبط بشخصيّة الله نفسه وجوهره. إذا أردنا أن نفهم المزيد عما لدى الله ومن هو، فلا يمكننا التوقّف عند العهد القديم أو عهد الناموس، ولكننا نحتاج إلى المضيّ قُدمًا عبر الخطوات التي اتّخذها الله في عمله. وهكذا، عندما أنهى الله عهد الناموس وبدأ عهد النعمة، فإن خطواتنا قد أتت إلى عهد النعمة – وهو عهدٌ مملوءٌ بالنعمة والفداء. وفي هذا العهد صنع الله من جديدٍ شيئًا مهمًّا للغاية للمرّة الأولى. كان العمل في هذا العهد الجديد لكلٍّ من الله والبشر نقطة انطلاقٍ جديدة.

وكانت نقطة الانطلاق الجديدة هذه مرّةً أخرى عملاً جديدًا عملـه الله للمـرّة الأولى. كـان هـذا العمـل الجديـد شـيئًا غـير مسـبوقٍ صنعه الله ولم يكن بإمكان البشر وجميع المخلوقات تخيّله. إنه شيءٌ معروف الآن لجميـع النـاس – كـانت هـذه هـي المـرّة الأولـى التي يصير فيها الله إنسانًا، والمرّة الأولى التي بدأ فيها العمل الجديد في هيئة إنسانٍ وبهويّة إنسانٍ. أفاد هذا العمـل الجديـد بـأن الله أكمل عمله في عهـد النـاموس، وبأنـه لن يعـد يفعل أو يقـول أيّ شـيءٍ بمـوجب النـاموس. لن يتكلّم أو يفعـل أيّ شـيءٍ فـي هيئـة الناموس أو وفقًا لمبادئ الناموس أو قواعده. وهذا يعني أن كل عمله المستند على النـاموس توقّـف إلى الأبـد ولن يسـتمرّ، وذلـك لأن الله أراد أن يبدأ عملاً جديدًا وأن يصنع أشياءً جديدةً، ولأن خطّته كانت مرّةً أخرى نقطة بدايةٍ جديدةٍ. ولذلك كـان يتعيّن على الله أن يقود البشريّة إلى العهد التالي.

تعتمد مسألة سواء كان هذا خبرًا سارًّا أو مؤسفًا للبشر على جوهرهم. يمكن القول إن هذا الخبر لم يكن سارًّا، ولكنـه كـان مؤسفًا لبعض الناس، لأنه عندما بدأ الله عمله الجديد، فإن أولئك النـاس الـذين اتّبعـوا النـواميس والقواعـد فحسـب والـذين اتّبعـوا العقائد فحسب بينما لم يخافوا الله، كانوا يميلون إلى استخدام عمل الله القديم لإدانـة عملـه الجديـد. كـان هـذا خـبرًا مؤسـفًا لهـؤلاء الناس، ولكن لكلّ شخصٍ بريء ومنفتح وأمين لله ومستعدّ لقبول فدائه، فإن أوّل تجسّدٍ لله كـان خـبرًا سـارًّا جـدًّا. لأنـه منـذ خلـق البشر كانت هذه هي المرّة الأولى التي ظهر فيها الله وعاش بين البشر في هيئةٍ غير هيئة الروح؛ فقد وُلِـدَ من بشـرٍ وعـاش بين الناس بصفته ابن الإنسان، وعمل في وسطهم. وهذه "المرّة الأولى" كسرت مفاهيم الناس وكانت أيضًا أبعد من الخيـال. إضـافة إلى ذلك، نال جميع أتباع الله فائـدةً ملموسـة. لم يكتـفِ الله بإنهـاء العصـر القـديم فحسـب، بـل أنهى أيضًـا أسـاليب عملـه القديمـة وطريقة عمله. لم يعد يسمح لرسله بنقل مشيئته، ولم يعد مختبئًا في السحاب، ولم يعد يظهر للبشر أو يتحدّث إليهم بصيغة الأمـر من خلال الرعد. ولكن على عكس أيّ شيءٍ من قبل، ومن خلال أسلوبٍ لم يكن يتصوّره الإنسان، حيث كـان من الصـعب عليـه فهمه أو قبولـه – أي تجسُّد الله – صـار الله هو ابن الإنسان الذي سيُكمِل عمـل ذلـك العصـر. وقـد أخـذ عمـلُ الله البشـر على حين غرّة، وأصابهم بالارتباك؛ لأن الله بدأ مرّةً أخرى عملاً جديدًا لم يسبق أن عَمِلَه من قبـل. واليـوم، سـوف نُلقي نظـرةً على العمـل الجديد الذي أتّمه الله في العصر الجديد، وفي كلّ هذا العمل الجديد، ماذا يمكننا أن نفهم من شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو؟

فيما يلي الكلمات المُسجّلة في العهد الجديد في الكتاب المُقدّس.

1. متّى 12: 1 "فِي ذلِكَ الْوَقْتِ ذَهَبَ يَسُوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الزُّرُوعِ، فَجَاعَ تَلاَمِيذُهُ وَابْتَدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ".

2. متّى 12: 6-8 "وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ههُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ! فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى الأَبْرِيَاءِ! فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا".

دعونا أوّلاً نلقي نظرةً على هـذا المقطـع: "فِي ذلِـكَ الْـوَقْتِ ذَهَـبَ يَسُـوعُ فِي السَّبْتِ بَيْنَ الـزُّرُوعِ، فَجَـاعَ تَلاَمِيـذُهُ وَابْتَـدَأُوا يَقْطِفُونَ سَنَابِلَ وَيَأْكُلُونَ".

لماذا اخترنا هذا المقطع؟ ما ارتباطه بشخصيّة الله؟ في هذا النصّ، أوّل شيءٍ نعرفه هو أنه كان يـوم السـبت، ولكن الـرّبّ يسوع خرج مع تلاميذه بين حقول القمح. والأمر الأشد "غـدرًا" هـو أنهم حتّى "ابْتَـدَأُوا يَقْطِفُـونَ سَـنَابِلَ وَيَـأْكُلُونَ". في عصـر الناموس، كانت نواميس يهوه الله تقضي بألّا يخرج الناس أو يشاركوا في الأنشطة يوم السبت: كانت هناك أشياءٌ كثيرة لا يمكن عملها يوم السبت. وكان هذا التصرّف الذي صدر من الرّبّ يسوع مُحيّرًا بالنسبة لمن عاشـوا في ظـلّ النـاموس لفـترةٍ طويلـة، حتّى أنه أثار النقد. أمّا عن ارتباكهم وكيفيّة حديثهم عمّا فعلـه يسـوع، فسـوف نؤجّـل ذلـك في الـوقت الحـاليّ ونـناقش أوّلاً لمـاذا اختار الرّبّ يسوع عمل ذلك يوم السبت، من بين جميع الأيّام، وما أراد توصيله للناس الذين كانوا يعيشون في ظلّ النـاموس من خلال هذا العمل. هذا هو الرابط بين هذا المقطع وشخصيّة الله التي أريد الحديث عنها.

عندما جاء الرّبّ يسوع، استخدم أفعاله العمليّة للتواصل مع النـاس: تـرك الله عصـر النـاموس وبـدأ العمـل الجديـد، وهـذا

العمل الجديد لم يتطلّب حفظ السبت؛ كان خروج الله عن قيود يوم السبت مُجرّد لمحة مسبقة عن عمله الجديد، وكان عمله الحقيقي والعظيم لم يأتِ بعدُ. عندما بدأ الرّبّ يسوع عمله، كان قد ترك بالفعل أغلال عصر الناموس وخرق لوائح ذلك العصر ومبادئه. ولم يكن فيه أيّ أثرٍ لأيّ شيءٍ مُتعلّق بالناموس؛ فقد طرحه بأكمله ولم يعُد يحفظه، ولم يعُد يطلب من الناس أن يحفظوه. ولذلك ترى أن الرّبّ خرج بين حقول القمح في السبت؛ لم يسترح الرّبّ بل كان خارجًا يعمل. وكان تصرّفه هذا صدمةً لمفاهيم الناس وأبلغهم أنه لم يعُد يعيش في ظلّ الناموس وأنه ترك قيود السبت وظهر أمام البشريّة وفي وسطهم في صورةٍ جديدةٍ وبطريقةٍ جديدةٍ للعمل. وقد أخبر عمله هذا الناس أنه أحضر معه عملاً جديدًا بدأ بالخروج عن الناموس والخروج عن السبت. عندما أتمّ الله عمله الجديد، لم يعد يتعلّق بالماضي، ولم يعد مهتمًّا بلوائح عصر الناموس. لم يتأثّر بعمله في العصر السابق، ولكنه عمل كالمعتاد في السبت وعندما شعر تلاميذه بالجوع استطاعوا قطف سنابل القمح للأكل. كان هذا طبيعيًّا جدًّا في نظر الله. كان بإمكان الله أن تكون له بدايةٌ جديدة للعمل الكثير الذي يريد أن يفعله والأشياء التي يريد أن يقولها. بمُجرّد أن تكون لديه بدايةٌ جديدة، فهو لا يذكر عمله السابق مرّةً أخرى ولا يواصله. لأن الله له مبادئه في عمله. عندما يريد أن يبدأ عملاً جديدًا فإنه يريد أن ينقل البشريّة إلى مرحلةٍ جديدةٍ من عمله وينقل عمله إلى مرحلةٍ أعلى. إذا استمرّ الناس في التصرّف وفقًا للأقوال أو اللوائح القديمة أو استمرّوا في التمسّك بها، فإنه لن يذكر ذلك أو يثني عليه. والسبب في ذلك هو أنه جلب بالفعل عملاً جديدًا ودخل مرحلةً جديدة من عمله. عندما يبدأ عملاً جديدًا، فإنه يظهر للبشريّة بصورةٍ جديدة تمامًا ومن زاويةٍ جديدة تمامًا وبطريقةٍ جديدة تمامًا بحيث يمكن للناس رؤية جوانب مختلفة من شخصيّته وما لديه ومَنْ هو. وهذا أحد أهدافه في عمله الجديد. لا يتمسّك الله بالقديم أو يسلك الطريق المعتاد؛ عندما يعمل ويتحدّث لا يتعلّق الأمر بالحظر كما يتصوّر الناس. فعند الله الجميع أحرارٌ وطلقاء ولا يوجد حظرٌ ولا قيود – فهو لا يجلب للبشريّة سوى الحريّة والتحرّر. إنه إلهٌ حيّ وإلهٌ موجودٌ حقًّا. إنه ليس دمية أو تمثالاً من صلصالٍ، وهو مختلفٌ تمامًا عن الأوثان التي يُقدّسها الناس ويعبدونها. إنه حيٌّ ونابض بالحياة، كما أن كلماته وعمله يُقدّم للناس الحياة والنور والحريّة والتحرّر، لأنه الطريق والحقّ والحياة. إنه غير مُقيّدٍ بأيّ شيءٍ في أيٍ من أعماله. وبغضّ النظر عمّا يقوله الناس وبغضّ النظر عن كيفيّة رؤيتهم أو تقييمهم لعمله الجديد، فسوف يؤدّي عمله دون ندم. لن يقلق بتصوّرات أيّ شخصٍ أو إشاراته إلى عمله أو كلامه، أو حتّى معارضته القويّة ومقاومته لعمله الجديد. فلا أحد من بين الخلق كلّه يمكنه استخدام العقل البشريّ أو الخيال البشريّ أو المعرفة أو الأخلاق لقياس أو تحديد ما يفعله الله أو لتشويه عمله أو تعطيله أو تخريبه. لا يوجد أيّ حظرٍ في عمله، ولن يُقيّده أيّ إنسانٍ أو شيءٍ أو كائنٍ، ولن تُعطّله أيّة قوى معادية. وبقدر ما يتعلق الأمر بعمله الجديد فهو ملكٌ منتصرٌ دائمًا، وأيّة قوى معادية وجميع البدع والمغالطات من البشر يدوسها كلّها تحت موطئ قدميه. بغضّ النظر عن أيّة مرحلةٍ جديدة من عمله يُؤدّيها، فسيتم بالتأكيد تطويرها وتوسيعها بين البشر، وإتمامها دون عوائق في سائر أرجاء الكون بأكمله لحين إتمام عمله العظيم. هذه هي قدرة الله وحكمته وسلطانه وقوّته. وهكذا، استطاع الرّبّ يسوع أن يخرج علنًا ويعمل في السبت لأنه لم تكن في قلبه قواعد، ولم تكن توجد معرفةٌ أو عقيدة نبعت من البشر. ولم يكن ما عمله سوى عمل الله الجديد وطريقته الجديدة، وكان عمله هو الطريق لتحرير البشريّة وإطلاق سراحها والسماح لها بالعيش في النور والسماح لها بالحياة. وأولئك الذين يعبدون الأوثان أو الآلهة الباطلة يعيشون كلّ يومٍ مُقيّدين من الشيطان، ومُقيّدين بجميع أنواع القواعد والممنوعات – فاليوم يُحظر شيءٌ ما وغدًا يُحظر شيءٌ آخر – ولا توجد حريّة في حياتهم. إنهم مثل سجناء في أغلالٍ لا يمكنهم الحديث عن الفرح. ماذا يُمثّل "الحظر"؟ إنه يُمثّل القيود والأغلال والشرّ. بمُجرّد أن يعبد الشخص وثنًا، فإنه يعبد إلهًا كاذبًا وروحًا شريرًا. والحظر يتوافق مع ذلك. لا يمكنك أن تأكل هذا أو ذاك، لا يمكنك الخروج اليوم، ولا يمكنك إيقاد الموقد غدًا، ولا يمكنك في اليوم التالي الانتقال إلى منزلٍ جديد، وينبغي تعيين أيامٍ مُعيّنة للزفاف والجنازات، وحتّى لولادة الأطفال. ماذا يُدعى هذا؟ إنه يُدعى الحظر؛ إنه عبوديّة البشر وأغلال الشيطان والأرواح الشريرة التي تتحكّم بهم وتُقيّد قلوبهم وأجسادهم. هل الله عنده هذا الحظر؟ عند الحديث عن قداسة الله، يجب أن تُفكّر أوّلًا في هذا: الله ليس عنده حظر. الله عنده مبادئ في كلماته وعمله، ولكن ليس عنده حظر، لأن الله نفسه هو الطريق والحقّ والحياة.

دعونا الآن ننظر إلى المقطع التالي: "وَلكِنْ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ ههُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ! فَلَوْ عَلِمْتُمْ مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً، لَمَا حَكَمْتُمْ عَلَى الأَبْرِيَاءِ! فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا" (متّى 12:- 6-8). ما الذي يشير إليه "الهيكل" هنا؟ ببساطةٍ، يشير "الهيكل" إلى مبنى مرتفع شاهق، وفي عصر الناموس كان الهيكل مكانًا للكهنة لعبادة الله. عندما قال الرّبّ يسوع "إِنَّ ههُنَا أَعْظَمَ مِنَ الْهَيْكَلِ!"، مَنْ الذي تشير إليه كلمة "أعظم"؟ تشير كلمة "أعظم" بوضوحٍ إلى الرّبّ يسوع في الجسد، لأنه وحده كان أعظم من الهيكل. ماذا أخبرت تلك الكلمات الناس؟ أخبرت الناس بأن يخرجوا من الهيكل – فقد خرج الله منه بالفعل ولم يعُد يعمل فيه، ولذلك يجب على الناس أن يتبعوا خطوات الله خارج الهيكل ويتبعوا خطواته في عمله الجديد. كانت خلفيّة قول الرّبّ يسوع هذا هي أنه في ظلّ الناموس اعتاد الناس على اعتبار الهيكل شيئًا أعظم من الله نفسه. وهذا يعني أن الناس كان يعبدون الهيكل بدلاً من عبادة الله، ولذلك حذّرهم الرّبّ يسوع من عبادة الأوثان ودعاهم لعبادة الله لأنه إلهٌ سامٍ. وهكذا قال: "إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لاَ ذَبِيحَةً". من الواضح أن الرّبّ يسوع اعتبر أن معظم الناس في ظلّ الناموس لم يعودوا يعبدون يهوه الله بل كانوا يكتفون بعمليّة تقديم الذبائح، فقرّر الرّبّ يسوع أن هذه العمليّة كانت عبادة أوثانٍ. كان عبدة الأوثان هؤلاء يرون الهيكل على أنه شيءٌ أعظم وأعلى من الله. لم يكن يملأ قلوبهم سوى الهيكل وليس الله، وإذا فقدوا الهيكل، فقدوا مكان سكنهم. وبدون الهيكل لا يكون لديهم مكانٌ للعبادة ولا يمكنهم تقديم ذبائحهم. إن مكان سكنهم المزعوم هو المكان الذي يعملون فيه تحت شعار عبادة يهوه، مما يسمح لهم بالبقاء في الهيكل وإجراء أمورهم الخاصة. ولم يكن الهدف من تقديم ذبائحهم المزعوم سوى إجراء تعاملاتهم الشخصيّة المخزية تحت ستار إجراء خدمتهم في الهيكل. وقد كان هذا هو السبب الذي جعل الناس في ذلك الوقت يعتبرون الهيكل أعظم من الله. ولأنهم استخدموا الهيكل كغطاءٍ والذبائح كقناعٍ لخداع الناس وخداع الله، فقد قال الرّبّ يسوع هذا لتحذير الناس. إذا طبّقتم هذه الكلمات على الوقت الحاضر، فهي لا تزال صحيحة وواقعيّة بالقدر نفسه. مع أن الناس اختبروا اليوم عملاً مختلفًا لله عن أولئك الناس الذين عاشوا في عصر الناموس، إلّا إن جوهر طبيعتهم هو نفسه. في سياق العمل اليوم، سوف يظلّ الناس يفعلون النوع نفسه من الأشياء مثل "الهيكل أعظم من الله". على سبيل المثال، يعتبر الناس أن أداء واجبهم هو وظيفتهم؛ ويعتبرون أن الشهادة لله وقتال التنّين العظيم الأحمر حركات سياسيّة دفاعًا عن حقوق الإنسان ومن أجل الديمقراطيّة والحريّة؛ ويتناوبون واجبهم لاستخدام مهاراتهم في مهنٍ، لكنهم يتعاملون مع اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ وكأنه مجرد جزء من العقيدة الدينيّة التي يجب مراعاتها؛ وما إلى ذلك. أليست هذه التعبيرات من جانب البشر هي جوهريًّا مثل اعتبار أن "الهيكل أعظم من الله"؟ الفارق الوحيد هو أنه منذ ألفيّ سنةٍ كان الناس يديرون أعمالهم الشخصيّة في الهيكل الماديّ، أمّا اليوم فالناس يديرون أعمالهم الشخصيّة في هياكل غير ملموسةٍ. فأولئك الناس الذين يتمسّكون بالقواعد يرونها أعظم من الله، وأولئك الذين يحبّون المكانة يرونها أعظم من الله، وأولئك الذين يحبّون حياتهم المهنيّة يرونها أعظم من الله، وهكذا – وجميع تعبيراتهم تدعوني لأقول: "الناس يشكرون الله على أنه الأعظم من خلال كلماتهم، ولكن كلّ شيءٍ في نظرهم أعظم من الله". بمُجرّد أن يجد الناس فرصةً في طريقهم لاتّباع الله لإظهار مواهبهم الخاصة، أو لتنفيذ أعمالهم الخاصة أو مهنهم، فإنهم ينأون بأنفسهم عن الله ويرمون أنفسهم في المهنة التي يحبّونها. أمّا بخصوص ما أوكله الله إليهم، ومشيئته، فقد جرى التخلّص من تلك الأشياء منذ زمانٍ طويل. في هذا السيناريو، ما الفرق بين هؤلاء الناس وأولئك الذين كانوا يديرون أعمالهم الخاصة في الهيكل قبل ألفيّ سنةٍ؟

دعونا بعد ذلك نلقي نظرةً على الجملة الأخيرة في هذا المقطع من الكتاب المُقدّس: "فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا". هل يوجد جانبٌ عمليّ لهذه الجملة؟ هل يمكنكم رؤية الجانب العمليّ لها؟ كلّ شيءٍ يقوله الله ينبع من قلبه، فلماذا قال هذا؟ كيف تفهمونها؟ قد تفهمون معنى هذه الجملة الآن، ولكن في ذلك الوقت لم يفهمها كثيرون لأن البشريّة كانت قد خرجت للتوّ من عصر الناموس. وبالنسبة لهم، كان الخروج من يوم السبت أمرًا صعبًا للغاية، فضلاً عن فهم المعنى الحقيقيّ ليوم السبت.

إن جُملة "فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًا" تخبر الناس أن كلّ شيءٍ لدى الله غير ماديٍّ، ومع أن الله يمكنه توفير

جميع احتياجاتك الماديّة، إلّا أنه بمُجرّد تلبية جميع احتياجاتك الماديّـة، هـل يمكن للرضـا النـابع من هـذه الأشـياء أن يحـلّ محـلّ سعيك وراء الحقّ؟ من الواضح أن هذا غير ممكنٍ! إن شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو اللتين قدّمنا عنهما خـدمتنا همـا الحـقّ. ولا يمكن قياس الحق بالسعر المرتفع للأشياء الماديّة ولا يمكن قياس قيمته بالأموال، لأنه ليس شيئًا ماديًّا، كما أنه يُلبّي حاجـات قلب كلّ شخصٍ. يجب أن تكون قيمة هذه الحقائق غير الملموسة لكل شخص أكبر من قيمـة أيّـة أشياءَ ماديّـة تعتقد أنهـا جيّدة، أليس كذلك؟ يجب عليكم التأمّل في هذا الكلام. النقطة الأساسيّة في ما قلتـه هي أن مـا لـدى الله ومَنْ هـو وكـلّ شـيءٍ يُمثّلـه الله هي أهمّ الأشياء لكلّ شخصٍ ولا يمكن لأيّ شيءٍ ماديّ أن يحلّ محلّها. سوف أقدّم لك مثالًا: عندما تشعر بالجوع فإنك تحتاج إلى الطعام. يمكن أن يكون هذا الطعام شهيًّا نوعًا ما أو ناقصًا، ولكن طالما حصلت على ما يكفيك فسوف يختفي هذا الشعور غير المستحبّ بالجوع، بل سيزول. يمكنك الجلوس في هدوءٍ، وسوف يستريح جسمك. يمكن حلّ مشكلة جوع الناس بالطعام، ولكن عندما تتبع الله وتشعر بأنك لا تفهمه، كيف تحلّ مشكلة الفراغ في قلبك؟ هل يمكن حلّها بالطعام؟ أو عندما تتبع الله ولا تفهم مشيئته، ما الذي يمكنك استخدامه للتعويض عن ذلك الجوع في قلبك؟ في عمليّة اختبارك الخلاص من خلال الله، بينما تتبع تغييرًا في شخصيّتك، إذا كنت لا تفهم مشيئته أو لا تعـرف الحـقّ، وإذا كنت لا تفهم شخصيّة الله، ألا تشـعر بعـدم الارتيـاح الشـديد؟ ألا تشـعر بجـوعٍ وعطشٍ شديدين في قلبك؟ ألا تمنعك هذه المشاعر من الشعور بالراحة في قلبك؟ كيف يمكنك إذًا تعويض ذلك الجوع في قلبك – هل هناك طريقةٌ لحلّه؟ بعض الناس يـذهبون للتسـوّق، وبعضـهم يجـدون أصـدقاءهم موضـع ثقـة لهم، وبعضـهم ينـامون كثيـرًا، وآخرون يقرأون المزيد من كلام الله أو يعملون أكثر ويبذلون المزيد من الجهد للوفاء بواجباتهم. هـل تسـتطيع هـذه الأشـياء حـلّ الصعوبات الفعليّة لديك؟ جميعكم تفهمـون تمامًـا هـذه الأنـواع من الممارسـات. عـندما تشـعر بالضـعف أو برغبـةٍ قويّـة في نيـل الاستنارة من الله للسماح لك بمعرفة حقيقة الحقّ ومشيئته، ما أكثر شيءٍ تحتاج إليه؟ إن ما تحتاج إليه ليس وجبةً كاملـة، وليسـت بعض الكلمات الرقيقة. إضافة إلى ذلك، فإن ما تحتاج إليه ليس الراحة العـابرة وإرضـاء الجسـد – ولكن مـا تحتـاج إليـه هـو أن يخبرك الله بطريقة مباشرة وبوضوحٍ بما يجب عليك فعله وكيف يجب عليك أن تفعلـه، وأن يخـبرك بوضـوحٍ عن معـنى الحـقّ. وبعد فهمك لهذا، حتّى إذا كان فهمًا قليلًا، ألا تشعر برضا في قلبك أكثر ممّا إذا كنت قد تناولت وجبـةً جيّدة؟ عنـدما يكـون قلبـك راضيًا، ألا يكتسب قلبك، وشخصك بأكملـه، راحـة حقيقيـة؟ من خلال هـذا القيـاس والتحليـل، هـل تفهمـون الآن لمـاذا أردت أن أشاركم هذه الجملة، "فَإِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ هُوَ رَبُّ السَّبْتِ أَيْضًـا"؟ إنهـا تعـني أن مـا يـأتي من الله، ومـا لديـه ومَنْ هـو، وكيـان الله بأكمله أعظم من أيّ شيءٍ آخر، بما في ذلك الشيء أو الشخص الذي اعتقدت يومًا أنك تكنّ له أكبر تقديرٍ. وهذا يعني أنه إذا كان الشـخص لا يمكن أن تكـون لديـه كلمـاتٌ من فم الله أو لا يفهم مشـيئته، فإنـه لا يمكنـه الحصـول على الراحـة. في اختبـاراتكم المستقبليّة، سوف تفهمون سبب رغبتكم في رؤية هذا المقطع اليوم – فهذا مهمٌّ جدًّا. إن كلّ ما يفعله الله هو الحقّ والحياة. والحقّ بالنسبة للبشر شيءٌ لا يمكنهم العيش بدونه في حياتهم، ولا يمكنهم الاستغناء عنه؛ يمكنكم أيضًا القول إنه أعظم شيءٍ. مع أنـه لا يمكنكم النظر فيه أو لمسه، إلّا أنه لا يمكن تجاهل أهميّته لكم؛ فهذا هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يجلب الراحة إلى قلبكم.

هل يتكامل فهمكم للحقّ مع أوضاعكم؟ عليك أوّلاً في الحياة الواقعيّة التفكير في نوعيّـة الحقـائق الـتي تتعلّـق بالأشـخاص والأشياء والكائنات التي قابلتها؛ ومن بين هذه الحقائق يمكنك إيجاد مشيئة الله وربط مـا قابلتـه بمشيئته. إذا كنت لا تعـرف أيّـة جوانب للحقّ تتعلّق بالأشياء التي قابلتها ولكنك تسعى مباشرةً لطلب مشيئة الله، فإن هذا النهج أعمى إلى حدٍّ ما ولا يمكنه تحقيـق النتائج. إذا كنت تريد طلب الحقّ وفهم مشيئة الله، فعليك أوّلاً النظر في أيّ نوعٍ من الأشياء طرأ عليك، وأيّـة جـوانب من الحـقّ ترتبط بها، والبحث عن الحقّ في كلمة الله التي تتعلّق بما اختبرته. ثم اِبحث عن طريـق الممارسـة المناسـب لـك في ذلـك الحـقّ؛ وبهذه الطريقة يمكنك الحصول على فهمٍ غير مباشر لمشيئة الله. إن البحث عن الحقّ وممارسته لا يُطبّق تعليمًا ما أو يتبع صيغةً ما بصورةٍ آليّة. الحقّ ليس صيغةً وليس قانونًا. إنه ليس ميّتًـا ولكنـه الحيـاة، إنـه شـيءٌ حيّ، وهـو القاعدة الـتي ينبغي أن يتبعهـا المخلوق والقاعدة التي يجب أن يملكها الإنسان في حياته. هذا شيءٌ يتعيّن أن تفهمه أكثر من خلال اختباره. بصـرف النظـر عن المرحلة التي وصلت إليها في اختبارك، فأنت غير منفصل عن كلمة الله أو الحقّ، كما أن ما تفهمه عن شخصـيّة الله ومـا تعرفـه

عمّا لديه ومَنْ هو مُعبّرٌ عنه تمامًا في كلام الله؛ وهو مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا بالحقّ. إن شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو هما نفسهما الحقّ؛ فالحقّ تعبيرٌ حقيقيّ عن شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو. إنه يجعل ما لدى الله ومَنْ هو ملموسًا ويُصرّح عن ذلك؛ إنه يُخبرك بطريقةٍ أكثر وضوحًا عمّا يحبّه الله وما لا يحبّه وما يريدك أن تفعله وما لا يسمح لك بفعله والناس الذين يمقتهم والناس الذين يُسرّ بهم. وفيما وراء الحقائق التي يُعبّر عنها الله يمكن أن يرى الناس مسرّته وغضبه وحزنه وسعادته، بالإضافة إلى جوهره – وهذا هو إعلان شخصيّته. بصرف النظر عن معرفة ما لدى الله ومَنْ هو وفهم شخصيّته من كلمته، فإن الأهمّ هو الحاجة إلى الوصول إلى هذا الفهم من خلال الخبرة العمليّة. إذا نقل الشخص نفسه من الحياة الحقيقيّة من أجل معرفة الله، فلن يتمكّن من تحقيق ذلك. وحتّى إذا وُجد أناسٌ يمكنهم الحصول على قدرٍ من الفهم لكلمة الله، فإنه سيكون مقتصرًا على النظريّات والكلمات، وهناك تباينٌ مع طبيعة الله الحقيقيّة.

إن ما نتحدّث عنه الآن كلّه هو في نطاق القصص المُسجّلة في الكتاب المُقدّس. من خلال هذه القصص، ومن خلال تحليل هذه الأشياء التي حدثت، يمكن للناس أن يفهموا شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو كما عبّر عنهما، مما يسمح لهم بمعرفة كلّ جانبٍ من جوانب الله على نطاقٍ أكثر اتّساعًا وعمقًا وشموليّة واكتمالًا. إذًا، هل الطريقة الوحيدة لمعرفة كلّ جانبٍ من جوانب الله تكون من خلال هذه القصص؟ لا، ليس كذلك! لأن ما يقوله الله والعمل الذي يعمله في عصر الملكوت يمكن أن يساعد الناس بطريقةٍ أفضل على معرفة شخصيّته، ومعرفتها معرفةً كاملةً. ومع ذلك، أعتقد أنه من الأسهل قليلاً معرفة شخصيّة الله وفهم ما لديه ومَنْ هو من خلال بعض الأمثلة أو القصص المُسجّلة في الكتاب المُقدّس التي يعرفها الناس. إذا أخذتُ كلمات الدينونة والتوبيخ والحقائق التي يُعبّر عنها الله اليوم كي أجعلك تعرفه كلمةً بكلمةٍ، فسوف تشعر أن هذا مملٌّ ومضجر للغاية، وسوف يشعر بعض الناس أن كلام الله يبدو وكأنه صيغة مُحدّدة. ولكن إذا أخذتُ قصص الكتاب المُقدّس هذه كأمثلةٍ لمساعدة الناس على معرفة شخصيّة الله، فلن يجدوها مملّة. يمكنك القول إنه في سياق شرح هذه الأمثلة، فإن تفاصيل ما كان في قلب الله في ذلك الوقت – أي مزاجه أو مشاعره، أو أفكاره وخططه – قيلت للناس بلغةٍ إنسانيّة، والهدف من هذا كلّه هو السماح لهم بأن يقدّروا ويشعروا بأن ما لدى الله ومَنْ هو ليست مُجرّد صيغة. إنها ليست أسطورة أو شيئًا لا يمكن أن يراه الناس أو يلمسوه. إنه شيءٌ موجود حقًّا يمكن أن يشعر به الناس، ويمكن أن يُقدّروه. وهذا هو الهدف النهائيّ. يمكنك القول إن الناس الذين يعيشون في هذا العصر مباركون. يمكنهم الاعتماد على قصص الكتاب المُقدّس لاكتساب فهمٍ أوسع لأعمال الله السابقة؛ ويمكنهم رؤية شخصيّته من خلال العمل الذي عمله. ويمكنهم فهم مشيئة الله للبشريّة من خلال هذه الطبائع التي عبّر عنها، وفهم الإعلانات الملموسة لقداسته ورعايته للبشر من أجل الوصول إلى معرفةٍ أكثر تفصيلاً وأكثر عمقًا لشخصيّة الله. أعتقد أنه يمكنكم جميعًا أن تشعروا بهذا!

يمكنك أن ترى في نطاق العمل الذي أتمّه الرّبّ يسوع في عصر النعمة جانبًا آخر ممّا لدى الله ومَنْ هو. لقد عُبّر عنه من خلال جسده، وأصبح بإمكان الناس أن يروا بشريّته ويستوعبوها. رأى الناس في ابن الإنسان كيف عاش الله بحسب طبيعته البشريّة في الجسد، ورأوا لاهوت الله مُعبّرًا عنه من خلال الجسد. سمح هذان النوعان من التعبير للناس برؤية إله حقيقيّ جدًّا، وسمح لهم بتكوين مفهومٍ مختلف عن الله. ومع ذلك، في الفترة الزمنيّة بين خلق العالم ونهاية عصر الناموس، أي قبل عصر النعمة، لم يكن ما يراه الناس ويسمعونه ويختبرونه سوى الجانب الإلهيّ من الله فقط. كان هذا ما فعله الله وقاله في عالمٍ غير ملموسٍ، والأشياء التي عبّر عنها من شخصه الحقيقيّ الذي لم يكن يمكن رؤيته أو لمسه. كانت هذه الأشياء، في كثيرٍ من الأحيان، تجعل الناس يشعرون أن الله كان عظيمًا جدًّا وأنه لا يمكنهم الاقتراب منه. كان الانطباع الذي عادةً ما منحه الله للناس هو أنه كان يتنقّل إلى الداخل والخارج، وشعر الناس حتّى أن كلّ فكرةٍ من أفكاره وكلّ خطّةٍ من خططه كانت غامضة ومراوغة للغاية لدرجة أنه لم توجد وسيلة للوصول إليها، فضلاً عن محاولة فهمها واستيعابها. اعتبر الناس أن كلّ شيءٍ عن الله كان بعيدًا جدًّا – بعيدًا جدًّا لدرجة أن الناس لم يتمكّنوا من رؤيته ولم يتمكّنوا من لمسه. بدا أنه كان في السماء، وبدا أنه لم يكن موجودًا على الإطلاق. ولذلك اعتبر الناس أن فهم قلب الله وعقله أو أيًّا من أفكاره كان غير قابلٍ للتحقّق بل وحتّى صعب المنال. مع أن

الله أتمّ عملاً ملموسًا في عصر الناموس كما نطق بعض الكلمات المُحدّدة وعبّر عن بعض المواقف المُحدّدة ليسمح للناس باستيعاب ورؤية بعضٍ من المعرفة الحقيقيّة عنه، إلّا أن هذا في النهاية كان تعبير الله عمّا لديه ومَنْ هو في عالمٍ غير ملموس، وكان ما فهمه الناس وما عرفوه لا يزال جزءًا من الجانب الإلهيّ لما لديه ومَنْ هو. لم تستطع البشريّة أن تكتسب مفهومًا ملموسًا من هذا التعبير عمّا لديه ومَنْ هو، وكان انطباعهم عن الله لا يزال عالقًا في نطاق "جسد روحيّ يصعب الاقتراب منه يتنقّل إلى الداخل والخارج". ونظرًا لأن الله لم يستخدم كائنًا مُحدّدًا أو صورةً في المجال الماديّ ليظهر للناس، لم يتمكّن الناس بعد من تعريفه باستخدام اللغة البشريّة. كان الناس في قلوبهم وعقولهم يريدون دائمًا أن يستخدموا لغتهم الخاصة لتأسيس معيارٍ لله كي يجعلوه ملموسًا ويضعوه في هيئةٍ بشريّة، مثل مقدار طوله وحجمه وشكل ملامحه وما يحبّه خصوصًا وشخصيّته المُحدّدة. في الواقع، عرف الله في قلبه أن الناس كانوا يُفكّرون بهذه الطريقة. كان واضحًا للغاية بخصوص احتياجات الناس، وكان يعرف أيضًا بالطبع ما يجب عليه عمله، ولذلك أتمّ عمله بطريقة مختلفةٍ في عصر النعمة. كانت هذه الطريقة إلهيّة وبشريّة معًا. في الفترة الزمنيّة التي كان يعمل فيها الرّبّ يسوع، استطاع الناس أن يروا أنه كانت لدى الله تعبيراتٌ بشريّة كثيرة. على سبيل المثال، كان يمكنه الرقص وحضور حفلات الزفاف والتواصل مع الناس والتحدّث إليهم ومناقشة الأمور معهم. بالإضافة إلى ذلك، أتمّ الرّبّ يسوع أيضًا الكثير من الأعمال التي مثّلت ألوهيّته، وبالطبع كان هذا العمل كلّه تعبيرًا وكشفًا عن شخصيّة الله. خلال هذا الوقت، عندما تحقّقت ألوهيّة الله في جسدٍ عاديّ استطاع الناس أن يروه ويلمسوه، لم يعودوا يشعرون أنه كان يتنقّل إلى الداخل والخارج، ولم يعودوا يشعرون أنه لا يمكنهم الاقتراب منه. ولكن على العكس، كان يمكنهم محاولة فهم مشيئة الله أو فهم لاهوته من خلال كلّ حركةٍ وكلمةٍ وعملٍ لابن الإنسان. عبّر ابن الإنسان المُتجسّد عن ألوهيّة الله من خلال بشريّته ونقل مشيئة الله إلى البشريّة. ومن خلال التعبير عن مشيئة الله وشخصيّته، كشف أيضًا للناس الله الذي لا يمكن رؤيته أو لمسه في العالم الروحيّ. كان ما رآه الناس هو الله نفسه، ملموسًا بلحمٍ وعظامٍ. ولذلك فإن ابن الإنسان المُتجسّد جعل أمورًا مثل هويّة الله ومكانته وصورته وشخصيّته وما لديه ومَنْ هو ملموسةً وبشريّة. وحتّى مع أن المظهر الخارجيّ لابن الإنسان كانت له بعض القيود فيما يتعلّق بصورة الله، إلّا إن جوهره وما لديه ومَنْ هو تمكنّا تمامًا من تمثيل هويّة الله ومكانته، إذ لم تكن توجد سوى بعض الاختلافات في شكل التعبير. بغضّ النظر عن ناسوت ابن الإنسان أو لاهوته، لا يمكننا إنكار أنه كان يُمثّل هويّة الله ومكانته. ومع ذلك، عمل الله خلال هذا الوقت من خلال الجسد وتحدّث من منظور الجسد ووقف أمام البشريّة بهويّة ومكانة ابن الإنسان، وهذا أتاح للناس الفرصة لمقابلة واختبار الكلمات الحقيقيّة لله وعمله بين البشر. كما أتاح للناس نظرةً ثاقبة في لاهوته وعظمته في وسط التواضع، بالإضافة إلى اكتساب فهمٍ أوّليّ وتعريف مبدئيّ لأصالة الله وحقيقته. مع أن العمل الذي أتمّه الرّبّ يسوع، وطرق عمله، والمنظور الذي تحدّث منه اختلف عن شخص الله الحقيقيّ في العالم الروحيّ، إلّا إن كلّ شيءٍ عنه مثّل الله نفسه تمثيلاً حقيقيًّا لم يره البشر من قبل – وهذا لا يمكن إنكاره! وهذا يعني أنه بغضّ النظر عن الشكل الذي يظهر به الله وبغضّ النظر عن المنظور الذي يتحدّث منه أو في أيّة صورةٍ يقابل البشريّة، فإن الله لا يُمثّل شيئًا سوى نفسه. لا يستطيع أن يُمثّل أيّ إنسانٍ – لا يمكنه أن يُمثّل أيّ إنسانٍ فاسد. فالله هو الله نفسه، وهذا لا يمكن إنكاره.

سوف نلقي بعد ذلك نظرةً على المثل الذي رواه الرّبّ يسوعئئئئع في عصر النعمة.

3. مَثَل الخروف الضال

متّى 18:- 12-14 "مَاذَا تَظُنُّونَ؟ إِنْ كَانَ لإِنْسَانٍ مِئَةُ خَرُوفٍ، وَضَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا، أَفَلاَ يَتْرُكُ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ عَلَى الْجِبَالِ وَيَذْهَبُ يَطْلُبُ الضَّالَّ. وَإِنِ اتَّفَقَ أَنْ يَجِدَهُ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ يَفْرَحُ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ التِّسْعَةِ وَالتِّسْعِينَ الَّتِي لَمْ تَضِلَّ. هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ".

هذه حكاية رمزية – أيّ نوعٍ من الشعور توحيه للناس؟ تمثل طريقة التعبير – الحكاية الرمزية – المستخدمة هنا صورة مجازية باللغة البشريّة؛ وعليه فهي تقع ضمن نطاق المعرفة البشريّة. إذا كان الله قد قال شيئًا مماثلاً في عصر الناموس، لكان

الناس قد شعروا أنه لا يتماشى حقًّا مع شخصيّة الله، ولكن عندما نطق ابن الإنسان هذا المقطع في عصر النعمة، كان وقعه على الناس مريحًا ودافئًا وعاطفيًّا. عندما أصبح الله جسدًا، أي عندما ظهر في هيئة بشرٍ، استخدم استعارةً مناسبة جدًّا للتعبير عن صوت قلبه في الجانب الإنسانيّ. كان هذا الصوت يُمثّل صوت الله نفسه والعمل الذي أراد أن يفعله في ذلك العصر. كما كان يُمثّل موقفًا كان لدى الله تجاه الناس في عصر النعمة. بالنظر من منظور موقف الله تجاه الناس، فإنه شبّه كلّ شخصٍ بخروفٍ. وإذا ضلّ خروفٌ فسوف يفعل كل ما يتطلّبه الأمر لإيجاده. يُمثّل هذا أحد مبادئ عمل الله بين البشر هذه المرّة في الجسد. استخدم الله هذا المثل لوصف عزمه وموقفه في ذلك العمل. وكانت هذه ميزة أن يصير الله جسدًا: تمكّن من الاستفادة من معرفة البشر واستخدام اللغة البشريّة للتحدّث إلى الناس والتعبير عن مشيئته. لقد شرح أو "ترجم" للإنسان لغته الإلهيّة العميقة التي جاهد الناس لفهمها بلغةٍ بشريّة، بطريقةٍ بشريّة. وقد ساعد هذا الناس على فهم مشيئته ومعرفة ما كان يريد أن يفعله. تمكّن أيضًا من إجراء محادثاتٍ مع أشخاصٍ من المنظور البشريّ، باستخدام لغةٍ بشريّة، والتواصل مع الناس بطريقةٍ يفهمونها. تمكّن حتّى من التحدّث والعمل باستخدام اللغة والمعرفة البشريّتين حتّى يمكن للناس الشعور بلطف الله وقربه وحتّى يمكنهم رؤية قلبه. ماذا ترون في هذا؟ هل ترون أنه لا يوجد حظرٌ في كلام الله وأفعاله؟ يرى الناس هذا على اعتبار أنه لا توجد طريقةٌ استطاع الله أن يستخدم المعرفة أو اللغة البشريّتين أو طرق التحدّث للتكلّم عمّا أراد الله نفسه أن يقوله أو العمل الذي أراد أن يفعله أو للتعبير عن مشيئته؛ هذا تفكيرٌ خاطئ. استخدم الله هذا النوع من المجاز حتّى يشعر الناس بحقيقة الله وأمانته، ويروا موقفه تجاه الناس خلال تلك الفترة الزمنيّة. أيقظ هذا المثل الناس من حلمٍ بعد أن كانوا قابعين تحت الناموس لفترةٍ طويلة، كما ألهم جيلاً بعد جيلٍ من الناس الذين يعيشون في عصر النعمة. من خلال قراءة المقطع الذي يرد به هذا المثل، يعرف الناس صدق الله في خلاص البشريّة ويفهمون مكانة البشريّة في قلبه.

دعونا نلقي نظرةً أخرى على الجملة الأخيرة في هذا المقطع: "هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ". هل كانت هذه كلمات الرّبّ يسوع نفسه أم كلمات أبيه في السماء؟ يبدو من الناحية الظاهريّة أن الرّبّ يسوع هو الذي يتكلّم ولكن مشيئته تُمثّل مشيئة الله نفسه، ولهذا السبب قال: "هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ". لم يكن الناس في ذلك الوقت يعترفون سوى بالآب في السماء بصفته الله، وبأن هذا الشخص الذي رأوه أمام عيونهم كان قد أرسله الله فحسب، وبأنه لم يكن يستطيع أن يُمثّل الآب في السماء. ولذلك تعيّن على الرّبّ يسوع أن يقول ذلك أيضًا حتّى يشعروا حقًّا بمشيئة الله للبشريّة ويشعروا بأصالة ودقّة ما قاله. مع أن هذا كان شيئًا بسيطًا في قوله، إلّا أنه كان سديدًا للغاية وكشف عن تواضع الرّبّ يسوع احتجابه. وبغضّ النظر عمّا إذا كان الله قد صار جسدًا أم أنه كان يعمل في العالم الروحيّ، فإنه كان يعرف قلب الإنسان على أفضل وجهٍ، وكان يفهم ما يحتاج إليه الناس على النحو الأكمل، ويعرف ما كان يُقلِق الناس وما كان يُربِكهم، ولذلك أضاف هذا السطر. سلّط هذا السطر الضوء على مشكلةٍ مخبأة في البشر: تشكّك الناس بخصوص ما قاله ابن الإنسان، أي أنه عندما كان الرّبّ يسوع يتكلّم تعيّن عليه أن يضيف: "هكَذَا لَيْسَتْ مَشِيئَةً أَمَامَ أَبِيكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ". استنادًا إلى هذه الفرضيّة وحدها، أتت كلماته بثمارها فجعلت الناس يُصدّقون دقّتها ويُحسّنون مصداقيتهم. يُبيّن هذا أنه عندما أصبح الله ابن الإنسان بصورةٍ عاديّة، كانت العلاقة بين الله والبشر مُربكةً للغاية، وأن موقف ابن الإنسان كان مُحيّرًا للغاية. كما يُبيّن مدى ضآلة مكانة الرّبّ يسوع بين البشر في ذلك الوقت. عندما قال هذا، كان هدفه في الحقيقة أن يقول للناس: يمكنكم أن تطمئنوا – فهذا لا يُمثّل ما في قلبي ولكنه مشيئة الله الذي في قلوبكم. ألم يكن هذا أمرًا مثيرًا للسخرية بالنسبة للبشريّة؟ مع أن الله الذي كان يعمل في الجسد كان ينعم بالعديد من المزايا التي لم يكن يملكها في شخصه، تعيّن عليه أن يتحمّل شكوكهم ورفضهم وكذلك جمودهم وبلادتهم. يمكن القول بأن عمليّة عمل ابن الإنسان كانت عمليّة اختبار رفض البشريّة، وعملية اختبار تنافس البشر ضدّه. بالإضافة إلى ذلك، كانت عمليّة العمل للاكتساب المتواصل لثقة البشريّة وإخضاعها من خلال ما لديه ومَنْ هو ومن خلال جوهره. لم يكن الحال أن الله المُتجسّد كان يشنّ حربًا صريحة ضدّ الشيطان بقدر ما أن الله صار إنسانًا عاديًّا وبدأ صراعًا مع أولئك الذين يتبعونه، وفي هذا الصراع أتمّ ابن الإنسان عمله

بتواضعه وبما لديه ومَنْ هو وبمحبّته وبحكمته. ربح الأشخاص الذين أرادهم ونـال الهويّـة والمكانـة اللـتين اسـتحقّهما وعـاد إلى عرشه.

لنلقِ بعد ذلك نظرةً على المقطعين التاليين من الكتاب المُقدّس.

4. اغفر سبعين مرّة سبع مرّاتٍ

متّى 18: 21-22 "حِينَئِذٍ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بُطْرُسُ وَقَالَ: "يَا رَبُّ، كَمْ مَرَّةً يُخْطِئُ إِلَيَّ أَخِي وَأَنَا أَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ؟ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "لاَ أَقُولُ لَكَ إِلَى سَبْعِ مَرَّاتٍ، بَلْ إِلَى سَبْعِينَ مَرَّةً سَبْعَ مَرَّاتٍ".

5. محبّة الرّبّ

متّى 22:- 37-39 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ".

من هذين المقطعين، يتحدّث أحدهما عن الغفران والآخر عن المحبّـة. يُسلّط هـذان الموضـوعان الضـوء حقًّا على العمل الذي أراد الرّبّ يسوع عمله في عصر النعمة.

عندما صار الله جسدًا، أحضر معه مرحلةً من مراحل عمله – أحضر معه العمل والشخصيّة المُحدّدين اللذين أراد التعبير عنهما في هذا العصر. في تلك الفترة، كان كلّ شيءٍ فعله ابن الإنسان يدور حول العمل الـذي أراد الله عملـه في هـذا العصـر. لم يكن يعمل أكثر ولا أقلّ. كان كلّ شيءٍ قاله وكلّ عملٍ عمله مرتبطًا بهذا العصر. وبغضّ النظر عمّا إذا كان قد عبّر عنـه تعبـيرًا بشريًّا بلغةٍ بشريّة أو بلغةٍ إلهيّة – وبغضّ النظر عن الطريقة أو المنظور – كان هدفه مساعدة النـاس على فهم مـا أراد أن يفعلـه ومضمون مشيئته ومتطلّباته من الناس. كان من الممكن أن يستخدم وسائل متنوّعة من وجهات نظرٍ مختلفة لمساعدة النـاس على فهم مشيئته ومعرفتها، وفهم عمله لخلاص البشريّة. ولذلك نرى الرّبّ يسوع في عصر النعمة يستخدم لغـةً بشـريّة معظم الـوقت للتعبير عمّا كان يريد توصيله للبشر. بالإضافة إلى ذلك، فنحن نراه من منظور دليـلٍ عـاديّ يتكلّم مـع النـاس ويُسدّد احتياجـاتهم ويساعدهم على تحقيق ما طلبوه. لم تكن طريقة العمل هذه واردةً في عصر الناموس الذي سبق عصر النعمة. أصـبح أكـثر قربًـا وتعاطفًا مع البشر، وأصبح أكثر قدرةً على تحقيق نتائج عمليّة في كلٍّ من الشـكل والأسـلوب. والاسـتعارة حـول الغفـران للنـاس سبعين مرّةً مضروبًا بسبع تُوضّح هذه النقطة. فالهدف المُتحقّق بالرقم في هذا التعبير هو السماح للناس بفهم قصـد الـرّبّ يسـوع في الوقت الذي قال فيه هذا. كان قصده هو أنه يجب على الناس أن يغفروا للآخرين ليس مرّةً أو مرّتين أو حتّى سبع مـرّاتٍ بـل سبعين مرّةٍ سبع مرّاتٍ. ما الفكرة التي ينقلهـا التعبـير "سـبعين مـرّةً سـبع مـرّاتٍ"؟ الهـدف هـو مسـاعدة النـاس على أن يجعلـوا الغفران مسؤوليّتهم الخاصة، أي مسألةً يتعيّن عليهم تعلّمها، وطريقةً ينبغي عليهم حفظها. ومع أن هذا كان مُجرّد استعارة، فإنــه كان نقطةً حاسمة. ساعد الناس على الاستيعاب العميق لما كان يقصده وإيجاد الطرق المناسبة للممارسة والمبـادئ والمعـايير في الممارسة. ساعدت هذه الاستعارة الناس على الفهم الواضح وأعطتهم مفهومًا صحيحًا مفاده أنـه يجب عليهم أن يتعلّمـوا الغفـران – وأن يغفروا أي عدد من المرات، دون شروطٍ، ولكن في موقف من التسامح والتفهم للآخرين. ماذا كـان في قلب الـرّبّ يسـوع عندما قال هذا؟ هل كـان يُفكّـر حقًّا في سبعين مـرّةً سـبع مـرّاتٍ؟ كلا، لم يكن. هـل يوجد عـددٌ من المـرّات الـتي يغفـر فيهـا الله للإنسان؟ يوجد العديد من الأشخاص الذين يهتمّون كثيرًا بـ"عدد المرّات" المذكورة، ويريدون حقًّا فهم أصل هـذا الـرقم ومعنـاه. يريدون أن يفهموا لماذا خرج هذا الرقم من فم الرّبّ يسوع؛ يعتقدون أنه يوجد تضمين أعمـق لهـذا الـرقم. في الواقـع، كـان هـذا مُجرّد تعبير الله في الهيئة البشريّة. وأيّ تضمينٍ أو معنى لا بدّ من فهمه في سياق متطلّبات الرّبّ يسوع للبشـريّة. عنـدما لم يكن الله قد صار جسدًا، لم يفهم الناس الكثير ممّا قاله لأنه خرج من لاهوتٍ كامل. كـان البشـر لا يـرون منظـور مـا قالـه وسـياقه ولا يمكنهم الوصول إليه؛ فقد عُبّرَ عنه من عالمٍ روحيّ لم يستطع الناس رؤيتـه. لم يكن ممكنًـا للأشـخاص الـذين كـانوا يعيشـون في

الجسد اختراق العالم الروحيّ. ولكن بعد أن صار الله جسدًا، تحدّث إلى البشر من منظور البشر وخرج من نطاق العالم الروحيّ وانطلق فيما ورائه. تمكّن من التعبير عن شخصيّته الإلهيّة ومشيئته وموقفه من خلال أشياءٍ كان بمقدور البشر تخيّلها وأشياءٍ كانوا يرونها ويقابلونها في حياتهم، وباستخدام أساليب كان يمكن أن يقبلها البشر، وبلغةٍ يمكنهم فهمها ومعرفةٍ يمكنهم استيعابها، وذلك للسماح للبشر بفهم الله ومعرفته وفهم قصده ومعاييره المطلوبة في نطاق قدرتهم، وبحسب درجة قدرتهم. كانت هذه هي طريقة ومبدأ عمل الله في البشريّة. ومع أن طرق الله ومبادئه في العمل في الجسد تحقّقت في معظمها من البشريّة أو من خلالها، إلّا أنها حقّقت حقًّا نتائج لم يمكن تحقيقها من خلال العمل مباشرةً في الألوهيّة. كان عمل الله في البشريّة أكثر واقعيّة وأصالة وتوجّهًا، وكانت الأساليب أكثر مرونة، وقد تجاوزت في شكلها عصر الناموس.

دعونا نتحدّث أدناه عن محبّة الرّبّ ومحبّة قريبك كنفسك. هل هذا الشيء مُعبَّر عنه مباشرةً في الألوهيّة؟ من الواضح كلّا! كانت هذه كلّها أمورٌ قالها ابن الانسان في هيئته البشريّة؛ أمّا الناس فقط فيقولون شيئًا مثل "أحبّ قريبك كنفسك. محبّة الآخرين هي نفسها مثل الاعتزاز بحياتك"، ولن يتكلّم سوى الناس بهذه الطريقة. لم يتكلّم الله قط بهذه الطريقة. وعلى أقلّ تقديرٍ، لا يملك الله هذا النوع من اللغة في لاهوته لأنه لا يحتاج إلى هذا النوع من العقيدة، "أحبّ قريبك كنفسك" لتنظيم محبّته للبشريّة، وذلك لأن محبّة الله للبشريّة تكشف بصفةٍ طبيعيّة عمّا لديه ومَنْ هو. متى سمعتم أن الله قال أيّ شيءٍ مثل "أُحبّ البشريّة كما أحبّ نفسي"؟ لأن المحبّة توجد في جوهر الله وفيما لديه ومن هو. محبّة الله للبشريّة والطريقة التي يعامل بها الناس وموقفه تعبيرٌ طبيعيّ ويكشف عن شخصيّته. لا يحتاج إلى عمل ذلك عمدًا بطريقةٍ مُعيّنة، أو أن يتبع عمدًا طريقةً مُعيّنة أو قانونًا أخلاقيًّا للوصول إلى محبّة قريبه كنفسه، فهو يمتلك بالفعل هذا النوع من الجوهر. ماذا ترى في هذا؟ عندما عمل الله في البشريّة، عُبّرَ عن الكثير من أساليبه وكلامه وحقائقه بطريقةٍ بشريّة. ولكن في الوقت نفسه، عُبّرَ عن شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو ومشيئته حتّى يعرفها الناس ويفهموها. وقد كان ما عرفوه وفهموه بالضبط هو جوهره وما لديه ومَنْ هو، وهو ما يُمثّل الهويّة المُتأصّلة لله نفسه ومكانته. وهذا يعني أن ابن الإنسان في الجسد عبّر عن الشخصيّة المُتأصّلة لله نفسه وجوهره إلى أقصى حدٍّ ممكن وبأقصى قدرٍ ممكن من الدقّة. لم تكن طبيعة ابن الإنسان البشريّة تُمثّل عائقًا أو مانعًا أمام تواصل الإنسان وتفاعله مع الله في السماء وحسب، ولكنها كانت في الواقع القناة الوحيدة والجسر الوحيد للبشريّة للاتّصال بربّ الخليقة. ألا تشعرون في هذه المرحلة بأن هناك أوجه تشابهٍ كثيرة بين طبيعة وأساليب العمل الذي عمله الرّبّ يسوع في عصر النعمة والمرحلة الحاليّة من العمل؟ تستخدم هذه المرحلة الحاليّة من العمل أيضًا الكثير من اللغة البشريّة للتعبير عن شخصيّة الله، وتستخدم الكثير من اللغة وطرق من الحياة اليوميّة للبشر والمعرفة الإنسانيّة للتعبير عن مشيئة الله. بمُجرّد أن يصير الله جسدًا، وبغضّ النظر عمّا إذا كان يتكلّم من منظورٍ بشريّ أو منظورٍ إلهيّ، فإن قدرًا كبيرًا من لغته وأساليب تعبيره تكون كلّها من خلال اللغة والأساليب البشريّة. وهذا يعني أنه عندما يصير الله جسداً، فإن هذه أفضل فرصةٍ لك لترى كليّة قدرة الله وحكمته، ولتعرف كلّ جانبٍ حقيقيّ من جوانب الله. عندما صار الله جسدًا، وبينما كان ينمو، أصبح يفهم ويتعلّم ويستوعب بعضًا من معارف البشر ومنطقهم ولغتهم وأساليبهم في التعبير في هيئته البشريّة. كان الله المُتجسّد يملك هذه الأشياء التي جاءت من البشر الذين خلقهم. أصبحت أدوات الله في الجسد للتعبير عن شخصيّته وألوهيّته، ممّا دعاه ليجعل عمله أكثر صلة وأكثر أصالة وأكثر دقّة عندما كان يعمل وسط البشر من منظورٍ بشريّ وباستخدام اللغة البشريّة. وقد ساعدت هذه الطريقة الناس على سرعة الوصول وسهولة الفهم بمقدارٍ أكبر، ومن ثمّ تحقّقت النتائج التي أرادها الله. أليس من الأكثر عمليّةً أن يعمل الله في الجسد بهذه الطريقة؟ أليست هذه حكمة الله؟ عندما صار الله جسدًا، عندما كان جسد الله قادرًا على أداء العمل الذي أراد أن ينجزه، فإن هذا كان عندما يريد أن يُعبّر عمليًّا عن شخصيّته وعمله، وقد كان هذا أيضًا هو الوقت الذي استطاع فيه أن يبدأ رسميًّا خدمته باعتباره ابن الإنسان. كان هذا يعني أنه لم تعد توجد "فجوةُ أجيالٍ" بين الله والإنسان، وأن الله سوف يتوقّف قريبًا عن عمل التواصل من خلال الرسل، وأن الله نفسه يمكنه أن يُعبّر شخصيًّا عن جميع الكلمات وأن يعمل في الجسد كما أراد. وكان يعني أيضًا أن الناس الذين يُخلّصهم الله كانوا أقرب إليه، وأن عمل تدبيره دخل مجالاً جديدًا، وأن جميع البشر كانوا على وشك أن يشهدوا حقبةً جديدةً.

يعلم كلّ من قرأ الكتاب المُقدّس أن أشياءً كثيرة حدثت عندما وُلِدَ الرّبّ يسوع. كان أعظم تلك الأشياء هو مطاردة ملك الشياطين له، حتّى لدرجة ذبح جميع الأطفال البالغين من العمر سنتين فما دون في تلك المنطقة. من الواضح أن الله تحمّل مخاطرةً هائلة بأن يتجسّد بين البشر؛ والثمن الهائل الذي دفعه لاستكمال تدبيره لخلاص البشريّة واضحٌ أيضًا. كما أن الآمال العظيمة التي حملها الله لعمله بين البشر في الجسد واضحة أيضًا. عندما كان جسد الله قادرًا على إتمام العمل بين البشر، كيف كان يشعر؟ يجب أن يتمكّن الناس من فهم ذلك قليلًا، أليس كذلك؟ على أقلّ تقدير، كان الله سعيدًا لأنه تمكّن من البدء في وضع عمله الجديد بين البشر. عندما اعتمد الرّبّ يسوع وبدأ عمله رسميًّا لتحقيق خدمته، امتلأ قلب الله بالفرح لأنه بعد سنواتٍ طويلة من الانتظار والتحضير تمكّن أخيرًا من أن يلبس جسد إنسانٍ عاديّ ويبدأ عمله الجديد في هيئة إنسانٍ من لحمٍ ودم يمكن أن يراه الناس ويلمسوه. تمكّن أخيرًا من التحدث وجهًا لوجهٍ وقلبًا لقلبٍ مع الناس من خلال هويّة إنسان. تمكّن الله أخيرًا من أن يكون وجهًا لوجهٍ مع البشر باللغة البشريّة وبالطريقة البشريّة؛ تمكّن من تدبير أمور البشر وتنويرهم ومساعدتهم على استخدام اللغة البشريّة؛ تمكّن من تناول الطعام على المائدة نفسها والعيش في المكان نفسه معهم. تمكّن أيضًا من رؤية البشر ورؤية الأشياء ورؤية كلّ شيءٍ كما كان يفعل البشر وحتّى من خلال عيونهم. اعتبر الله أن هذا كان انتصاره الأوّل لعمله في الجسد. يمكن القول أيضًا إنه كان إنجازًا لعملٍ عظيمٍ – وقد كان هذا بالطبع أكثر ما أشعر الله بالسعادة. كانت هذه البداية هي المرّة الأولى التي شعر فيها الله بنوعٍ من الراحة في عمله بين البشر. كانت جميع هذه الأحداث عمليّة وطبيعيّة للغاية، وكانت الراحة التي شعر بها الله أصيلة. بالنسبة للبشريّة، كانت كلّ مرّةٍ تُنجز فيها مرحلةٌ جديدة من عمل الله وكلّ مرّةٍ يشعر فيها الله بالرضا تكون عندما يصبح البشر أقرب إلى الله وأقرب إلى الخلاص. وبالنسبة لله، فإن هذا أيضًا انطلاق عمله الجديد عندما تتقدّم خطّة تدبيره خطوةً أخرى للأمام، وإضافة إلى ذلك، عندما تقترب مشيئته من الإنجاز الكامل. بالنسبة للبشريّة، يُعتبر وصول مثل هذه الفرصة مسألة مغبوطة وجيّدة جدًّا؛ وبالنسبة لجميع من ينتظرون خلاص الله، تُعتبر مثل هذه الفرصة خبرًا مهمًّا ومُفرحًا. عندما يُجري الله مرحلةً جديدة من العمل، تكون لديه بدايةٌ جديدة، وعندما ينطلق هذا العمل الجديد والبداية الجديدة ويُقدّمان بين البشر، تكون نتيجة هذه المرحلة من العمل قد تحدّدت بالفعل، وتكون قد أُنجزت، ويكون الله قد شهد بالفعل تأثيراتها ونتائجها النهائيّة. كما أن هذه التأثيرات تجعل الله يشعر بالرضا وتجعل قلبه بالطبع سعيدًا. فالله رأى بعينيه بالفعل وحدّد الشعب الذي يبحث عنه وربح هذه المجموعة بالفعل، وهي مجموعةٌ قادرة على إنجاح عمله وجلب الرضا له فيشعر الله بالطمأنينة ويضع مخاوفه جانبًا ويشعر بالسعادة. وهذا يعني أنه عندما يكون جسد الله قادرًا على بدء عملٍ جديد بين البشر، ويبدأ في إتمام العمل الذي يتعيّن إنجازه دون عرقلةٍ، وعندما يشعر أن كلّ شيءٍ قد تحقّق، فإنه يكون قد رأى النهاية بالفعل. وبسبب هذه النهاية فهو راضٍ وقلبه سعيد. كيف يُعبّر عن سعادة الله؟ هل يمكنكم تخيّل ما يمكن أن يكون الجواب؟ هل يمكن أن يبكي الله؟ هل يستطيع الله البكاء؟ هل يستطيع الله أن يُصفّق بيديه؟ هل يستطيع الله الرقص؟ هل يستطيع الله الغناء؟ ماذا ستكون تلك الأغنية؟ بالطبع، يستطيع الله أن يُغنّي أغنيةً جميلة مُؤثّرة، أغنيةً يمكن أن تُعبّر عن الفرح والسعادة في قلبه. يمكنه أن يُغنّيها للبشريّة ويُغنّيها لنفسه ويُغنّيها لجميع الأشياء. يمكن التعبير عن سعادة الله بأيّ شكلٍ من الأشكال – فهذا كلّه طبيعيٌّ لأن الله لديه أفراحٌ وأحزان، ويمكن التعبير عن مشاعره المتنوّعة بطرقٍ متنوّعة. هذا حقّه ولا شيء يمكن أن يكون طبيعيًا ومناسبًا أكثر منه. يجب ألّا يفكر الناس في أيّ شيءٍ آخر بشأنه، ويجب ألّا تستخدموا "تعويذة إحكام الطوق"[1] الله بإخباره أنه يجب ألّا يفعل هذا أو ذاك ويجب ألّا يتصرّف بهذه الطريقة أو بتلك، أو بأن يُقلّل من سعادته أو أيّ شعورٍ لديه. يعتقد الناس في قلوبهم أن الله لا يمكن أن يكون سعيدًا ولا يمكنه أن يذرف الدموع ولا يمكنه البكاء – لا يمكنه التعبير عن أيّة عاطفةٍ. من خلال ما نقلناه هاتين المرّتين، أعتقد أنكم لن تروا الله على هذا النحو بعد الآن، بل سترونه ينعم ببعض الحريّة والانطلاق. هذا أمرٌ جيّد جدًّا. إذا تمكّنتم في المستقبل من الشعور حقًّا بحزن الله عندما تسمعون عن حزنه، وإذا تمكّنتم من الشعور حقًّا بسعادته عندما تسمعون عن سعادته – فعلى أقلّ تقديرٍ يمكنكم أن تعرفوا بوضوحٍ وتفهموا ما يجعل الله سعيدًا وما يجعله حزينًا – عندما يمكنك الشعور بالحزن لأن الله حزينٌ والشعور بالسعادة لأن الله سعيدٌ، يكون قد ربح قلبك بالكامل ولن يوجد أيّ حاجزٍ بينك وبينه. لن تحاول فيما بعد تقييد الله في إطار الخيال والمفاهيم والمعرفة البشريّة. في ذلك الوقت، سوف يكون الله حيًّا وفعّالاً في قلبك. سوف يكون إله حياتك وسيد كلّ شيءٍ فيك.

هل لديك هذا النوع من الطموح؟ هل لديكم الثقة في إمكانيّة تحقيقكم هذا؟

دعونا فيما يلي نقرأ الفقرات التالية.

6. العظة على الجبل

التطويبات (متّى 5: 3-12)

الملح والنور (متّى 5: 13-16)

الناموس (متّى 5: 17-20)

الغضب (متّى 5: 21-26)

الزنا (متّى 5: 27-30)

الطلاق (متّى 5: 31-32)

النذور (متّى 5: 33-37)

عين بعينٍ (متّى 5: 38-42)

محبّة الأعداء (متّى 5: 43-48)

تعليمات حول العطاء (متّى 6: 1-4)

الصلاة (متّى 6: 5-8)

7. أمثال الرّبّ يسوع

مثل الزارع (متّى 13: 1-9)

مثل الزوان (متّى 13: 24-30)

مثل حبّة الخردل (متّى 13: 31-32)

مثل الخميرة (متّى 13: 33)

شرح مثل الزوان (متّى 13: 36-43)

مثل الكنز (متّى 13: 44)

مثل اللؤلؤة (متّى 13: 45-46)

مثل الشبكة (متّى 13: 47-50)

8. الوصايا

متّى 22:- 37-39 فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: "تُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ، وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ".

لننظر أوّلاً إلى كلّ جزءٍ من "العظة على الجبل". ما الذي يرتبط به هذا كلّه؟ يمكن القول بالتأكيد إن هذه كلّها أكثر سموًّا

وأكثر واقعيّة وأقرب إلى حياة الناس من قواعد عصر الناموس. وبالتحدّث بعباراتٍ حديثة، فإنها أكثر ملاءمة لممارسة الناس الفعليّة.

دعونا نقرأ المحتوى المُحدّد لما يلي: كيف يجب أن تَفْهمَ التطويبات؟ ماذا يجب أن تعرف عن الناموس؟ كيف يجب تعريف الغضب؟ كيف يجب التعامل مع الزناة؟ ما الذي يقال، وما نوع القواعد الموجودة حول الطلاق، ومَنْ بإمكانه الحصول على الطلاق، ومن ليس بإمكانه الحصول على الطلاق؟ ماذا عن النذور، والعين بالعين، ومحبّة الأعداء، والتعليمات حول العطاء، وما إلى ذلك؟ ترتبط جميع هذه الأشياء بكلّ جانبٍ من جوانب ممارسة إيمان الإنسان بالله، وباتّباعه الله. لا تزال بعض هذه الممارسات قابلة للتطبيق اليوم، لكنها أكثر بدائيّة من المتطلّبات الحاليّة للناس. إنها حقائقٌ أوّليّة إلى حدٍ ما يصادفها الناس في إيمانهم بالله. منذ أن بدأ الرّبّ يسوع عمله، كان يبدأ بالفعل في العمل على تدبير حياة البشر، ولكن ذلك كان مستندًا إلى أساس النواميس. هل كانت للقواعد والأقوال في هذه المواضيع أيّة علاقةٍ بالحقيقة؟ نعم بالطبع! كانت جميع اللوائح والمبادئ السابقة والعظة في عصر النعمة مرتبطةً بشخصيّة الله وبما لديه ومَنْ هو، وبالطبع كانت مرتبطةً بالحقّ. بغضّ النظر عمّا يُعبّر عنه الله، وبأيّة طريقةٍ يُعبّر عنه، أو باستخدام أيّة لغة من اللغات، فإن أساسه وأصله ونقطة انطلاقه كلّها تستند إلى مبادئ شخصيّته وما لديه ومَنْ هو. لا خطأ في هذا. ولذلك مع أن هذه الأشياء تبدو الآن سطحيّة إلى حدٍ ما، فإنه ما زال بعدم إمكانك القول إنها ليست الحقّ، لأنها كانت أشياءً لا غنى عنها للناس في عصر النعمة لإرضاء مشيئة الله ولتحقيق تغيير في تدبير حياتهم. هل يمكنك أن تقول إن أيًّا من الأشياء في العظة لا يتماشى مع الحقّ؟ لا يمكنك! كلّ شيءٍ فيها هو الحقّ لأنها كانت كلّها متطلّبات الله للبشريّة؛ كانت كلّها مبادئ ونطاقًا أعطاه الله لكيفيّة تدبير المرء نفسه، وهي تُمثّل شخصيّة الله. ومع ذلك، واستنادًا إلى مستوى نموهم في الحياة في ذلك الوقت، لم يكن بإمكانهم سوى قبول هذه الأشياء وفهمها. فلأن خطيّة البشريّة لم تكن قد حُلّت بعد، لم يرد الرّبّ يسوع سوى أن ينطق بهذه الكلمات وأن يستخدم هذه التعاليم البسيطة ضمن هذا النوع من النطاق لإخبار الناس في ذلك الوقت بكيفيّة التصرّف وبما يجب عليهم فعله وبمبادئ ونطاق وجوب عمل الأشياء وبكيفيّة الإيمان بالله واستيفاء متطلّباته. تحدّد هذا كلّه على أساس قامة البشريّة في ذلك الوقت. لم يكن من السهل على الأشخاص الذين يعيشون تحت الناموس أن يقبلوا هذه التعاليم، ولذلك فإن ما علّمه الرّبّ يسوع كان ينبغي أن يبقى في سياق هذا المجال.

دعونا بعد ذلك نلقي نظرةً على ما يدور في "أمثال الرّبّ يسوع".

المثل الأوّل هو مثل الزارع. وهذا مثلٌ مثير للاهتمام حقًّا؛ فزرع البذار حدثٌ شائع في حياة الناس. والمثل الثاني هو مثل الزوان. بخصوص معنى الزوان، فإنه معروفٌ لدى أيّ شخصٍ زرع محاصيل ولدى الكبار. والمثل الثالث هو مثل حبّة الخردل. جميعكم يعرف الخردل، أليس كذلك؟ إذا كنتم لا تعرفون، فيمكنكم إلقاء نظرةٍ على الكتاب المُقدّس. والمثل الرابع هو مثل الخميرة. يعرف معظم الناس أن الخميرة تُستخدم للتخمير، وهي شيءٌ يستخدمه الناس في حياتهم اليوميّة. جميع الأمثال المذكورة أدناه، بما في ذلك المثل السادس، أي مثل الكنز، والمثل السابع، أي مثل اللؤلؤة، والمثل الثامن، أي مثل الشبكة، مستمدّةٌ من حياة الناس؛ وكلّها نابعةٌ من حياة الناس الحقيقيّة. ما نوع الصورة التي ترسمها هذه الأمثال؟ هذه صورة الله الذي يصير شخصًا عاديًّا ويعيش جنبًا إلى جنبٍ مع البشر مستخدمًا لغة الحياة الطبيعيّة ومستخدمًا لغةً بشريّة للتواصل مع البشر ولتزويدهم بما يحتاجون إليه. عندما صار الله جسدًا وعاش بين البشر لوقتٍ طويل، وبعد أن اختبر وشهد أنماط الحياة المختلفة للناس، أصبحت هذه الاختبارات كتابه الخاص لتحويل لغته الإلهيّة إلى لغةٍ بشريّة. وبالطبع، فإن هذه الأشياء التي رآها وسمعها في الحياة أثْرَتْ أيضًا الخبرة البشريّة لابن الإنسان. عندما أراد أن يدفع الناس لفهم بعض الحقائق وفهم جانبًا من مشيئة الله، كان يستخدم أمثالاً مشابهة لتلك المذكورة أعلاه لإخبار الناس بمشيئة الله ومتطلّباته من البشر. كانت هذه الأمثال كلّها مرتبطةً بحياة الناس؛ لم يكن واحدٌ منها غير متّصلٍ بحياة البشر. عندما عاش الرّبّ يسوع مع البشر، كان يرى المزارعين يعتنون بحقولهم، وكان يعرف الزوان والخميرة؛ كان يفهم أن البشر يحبّون الاحتفاظ بالأشياء ولذلك استخدم استعارات الكنز واللؤلؤة؛ وكثيرًا ما كان يرى الصيّادين يلقون شباكهم؛ وما إلى ذلك. كان الرّبّ يسوع يرى هذه الأنشطة في حياة البشر، كما اختبر ذلك النوع من

الحياة. كان هو نفسه مثل أيّ شخصٍ عاديّ آخر، يأكل ثلاث وجباتٍ يوميًّا مثل البشر ويمارس الأنشطة اليوميّة. اختبر بشخصه حياة شخصٍ عاديّ وعاين حياة الآخرين. عندما كان يمرّ ويختبر هذا كلّه، لم يكن يُفكّر في أن تكون له حياةٌ جيّدة أو أن يتمكّن من العيش بمقدارٍ أكبر من الحريّة والراحة. عندما كان الرّبّ يسوع يختبر حياةً بشريّة حقيقيّة، كان يرى المشقّة في حياة الناس، وكان يرى مصاعب الناس وبؤسهم وحزنهم تحت فساد الشيطان، حيث كانوا يعيشون تحت مُلك الشيطان ويعيشون في الخطيّة. بينما كان يختبر بشخصه الحياة البشريّة، اختبر أيضًا حال الناس البائسين الذين كانوا يعيشون بين الفساد، ورأى واختبر الأحوال البائسة للبشر الذين عاشوا في الخطيّة الذين كانوا ضالّين في عذاب الشيطان والشرّ لهم. عندما رأى الرّبّ يسوع هذه الأشياء، هل رآها بألوهيّته أم ببشريّته؟ كانت بشريّته موجودةٌ فعلاً ونابضةٌ بالحياة. تمكّن من أن يختبر هذا كلّه ويراه، وبالطبع رآه في جوهره، في ألوهيّته. وهذا يعني أن المسيح نفسه، أي الرّبّ يسوع الإنسان رأى هذا وأن كلّ ما رآه جعله يشعر بأهميّة وضرورة العمل الذي اضطلع به في هذا الوقت في الجسد. مع أنه هو نفسه كان يعلم أن المسؤوليّة التي كان عليه أن يضطلع بها في الجسد كانت هائلة للغاية، ومدى قسوة الألم الذي كان سيواجهه، إلّا أنه عندما رأى البشريّة عاجزة في الخطيّة، وعندما رأى بؤس حياتهم وصراعاتهم الواهنة تحت الناموس، شعر بالمزيد والمزيد من الحزن، وأصبح أكثر فأكثر حرصًا على خلاص البشريّة من الخطيّة. بغضّ النظر عن نوع الصعوبات التي كان سيواجهها أو نوع الألم الذي كان سيعاني منه، أصبح أكثر فأكثر عزمًا على خلاص البشريّة التي تعيش في الخطيّة. خلال هذه العمليّة، يمكن القول إن الرّبّ يسوع بدأ يفهم أكثر فأكثر العمل الذي كان عليه أن يعمله وما كان قد عُهِدَ إليه. كما أنه أصبح متشوّقًا بدرجة متزايدة إلى إنجاز العمل الذي كان سيعمله – أي أن يحمل على نفسه جميع خطايا البشر ويُكفّر عن البشر لئلا يعيشوا فيما بعد في الخطيّة. ومن ثمّ، سوف يتمكّن الله من نسيان خطايا الإنسان بسبب ذبيحة الخطيّة، مما يسمح للرّبّ يسوع بمواصلة عمله في خلاص البشريّة. يمكن القول إن الرّبّ يسوع كان على استعدادٍ في قلبه لتقديم نفسه عن البشر وللتضحية بنفسه. كان أيضًا مستعدًا ليكون ذبيحة خطيّةٍ وليكون مُسمّرًا على الصليب، وكان حريصًا على إكمال هذا العمل. عندما رأى الظروف البائسة لحياة البشر، أراد أكثر أن يُكمِل مهمّته في أسرع وقتٍ ممكن، دون تأخيرٍ لدقيقةٍ واحدة أو لثانيةٍ واحدة. عندما طرأ عليه مثل هذا الشعور بالإلحاح، لم يُفكّر في مدى شدّة آلامه، ولم يُفكّر فيما بعد في مدى الإذلال الذي سيكون عليه أن يتحمّله. لم يكن يحمل في قلبه سوى قناعة واحدة: طالما أنه قدّم نفسه، وطالما أنه سُمّر على الصليب كذبيحة خطيّةٍ، فسوف تُنفّذ مشيئة الله وسوف يتمكّن من بدء عملٍ جديد. سوف تتغيّر تمامًا حياة البشر في الخطيّة وحالة وجودهم في الخطيّة. كانت قناعته وعزمه على عمل ما أراد يتعلّقان بخلاص الإنسان، ولم يكن لديه سوى هدفٍ واحدٍ هو: فعل مشيئة الله حتى يتمكّن من أن يبدأ المرحلة التالية في عمله بنجاح. كان هذا هو ما يدور في عقل الرّبّ يسوع في ذلك الوقت.

عندما كان الله المُتجسّد يعيش في الجسد، كان يلبس هيئةً بشريّة عاديّة؛ كانت لديه مشاعر وتفكير شخصٍ عاديّ. كان يعرف معنى السعادة ومعنى الألم وعندما كان يرى البشريّة في هذا النوع من الحياة كان يشعر شعورًا عميقًا بأن مُجرّد إعطاء الناس بعض التعاليم أو تزويدهم بشيءٍ أو تعليمهم شيئًا لا يمكن أن يُؤدّي بهم إلى الخلاص من الخطيّة. كما أن مُجرّد مطالبتهم بطاعة الوصايا لم تتمكّن من أن تفديهم من الخطيّة – ولكن عندما حمل على نفسه خطيّة البشر وصار في شبه جسد الخطية، استطاع أن يبادلها بحريّة البشر ويبادلها بغفران الله للبشريّة. وهكذا، بعد أن اختبر الرّبّ يسوع وشهد حياة البشر في الخطيّة، ظهرت رغبةٌ شديدة في قلبه – وهي السماح للبشر بتخليص أنفسهم من حياة الصراع في الخطيّة. وقد جعلته هذه الرغبة يشعر أكثر فأكثر بأنه يتعيّن عليه أن يذهب إلى الصليب ويأخذ على نفسه خطايا البشر في أقرب وقتٍ ممكن وبأسرع وقتٍ ممكن. كانت هذه هي أفكار الرّبّ يسوع في ذلك الوقت، بعد أن عاش مع الناس ورأى بؤس حياتهم في الخطيّة وسمعه وشعر به. أن يكون لدى الله المُتجسّد هذا النوع من المشيئة من نحو البشريّة، وأن يستطيع التعبير عن هذا النوع من الشخصيّة – فهل كان هذا شيئًا يمكن لشخص عاديّ أن يمتلكه؟ ماذا يرى الشخص العاديّ الذي يعيش في هذا النوع من البيئة؟ كيف يُفكّر؟ إذا واجه الشخص العاديّ هذا كلّه، فهل سينظر إلى المشاكل من منظورٍ عالٍ؟ كلا بالطبع! مع أن مظهر الله المُتجسّد يشبه تمامًا مظهر

الإنسان، وأنه يتعلّم المعرفة البشريّة ويتحدّث اللغة البشـريّة، وفي بعض الأحيـان يُعبّـر عن أفكـاره من خلال طـرق الإنسـان أو تعابيره، إلّا أن الطريقة التي يرى بها البشر وجوهر الأشياء تختلف تمام الاختلاف عن الطريقة التي يـرى بهـا الفاسـدون البشـر وجوهر الأشياء. فوجهة نظره والمكانة التي يستند عليها شيءٌ بعيد المنال عن شخصٍ فاسد. وهذا لأن الله هـو الحـقّ، والجسد الذي يلبسه يملك أيضًا جوهر الله، كما أن أفكاره وما تُعبّر عنه بشريّته هي أيضًا الحقّ. أمّا للفاسدين، فإن ما يُعبّر عنه في الجسد هو أحكام الحقّ والحياة. هذه الأحكام ليست لشخصٍ واحد فقط ولكنهـا للبشـر جميعًا. لا يوجد في قلب أيّ شخصٍ فاسد سوى أولئك الأشخاص القليلون الذين يرتبطون به. لا يوجد سوى أولئك الأشخاص العديدون الـذين يهتمّ بهم ويُفكّـر فيهم. عنـدما تلـوح كارثةٌ في الأفق، فإنه يُفكّر أوّلاً بأولاده أو شريك حياتـه أو والديـه، ويكـون أقصـى مـا يُفكّـر بـه الشـخص الأكـثر إنسـانيّة بعض الأقارب أو الأصدقاء الجيّدين؛ هل يُفكّر في المزيد؟ كلا على الإطلاق! لأن البشر هم بشرٌ على أيّة حالٍ، ولا يمكنهم النظـر إلى كلّ شيءٍ سوى من منظور ومن مكانة البشر. ومـع ذلـك، فـإن الله المُتجسّـد يختلـف تمـام الاختلاف عن الشـخص الفاسـد. بغض النظر عن مدى كون جسد الله المُتجسّد عاديًّا ومألوفًا وبسيطًا، أو حـتى مـدى النظـرة الدونيـة الـتي تبناهـا النـاس تجاهـه، إلّا إن أفكاره وموقفه تجاه البشر هي أشياءٌ لا يمكن لأحدٍ أن يملكها، ولا يمكن لأحدٍ أن يُقلّدها. سـوف يلاحـظ البشـر دائمًـا من منظـور الألوهيّة، ومن علوّ مكانته باعتباره الخالق. سوف يرى البشر دائمًا من خلال جـوهر الله وعقليتـه. لا يمكن أن يـرى البشـر على الإطلاق من مكانة شخصٍ عاديّ ومن منظـور شـخصٍ فاسـد. عنـدما ينظـر النـاس إلى البشـريّة، فـإنهم ينظـرون برؤيـةٍ بشـريّة ويستخدمون أشياءً مثل المعرفـة البشـريّة والقواعـد والنظريّـات البشـرية كمقيـاسٍ. هـذا في نطـاق مـا يمكن أن يـراه الأشـخاص بأعينهم؛ إنه في نطاق ما يمكن أن يُحقّقه الفاسدون. أمّا عندما ينظر الله إلى البشر، فإنه ينظر برؤيةٍ إلهيّة ويسـتخدم جـوهره ومـا لديه ومَنْ هو كمقياسٍ. يشمل هذا النطاق أشياءً لا يستطيع الناس رؤيتهـا، وهـذا مكمن الاختلاف التـامّ بين الله المُتجسّد والبشر. وهذا الاختلاف يُقرّره الجوهران المختلفان للبشر والله، وهذان الجوهران المختلفان هما اللذان يُحدّدان هويّتهما ومكانتهما وكذلك المنظور والعلوّ اللذان يران منهما الأشياء. هل ترون تعبير الله نفسه واستعلانه في الرّبّ يسوع؟ يمكنكم القول إن ما عمله الرّبّ يسوع وقاله كان مرتبطًا بخدمته وبعمل تدبير الله، وأنه كان كلّه تعبيرًا وكشفًا عن جوهر الله. مع أنه كـان لـه مظهـرٌ بشـريّ، إلّا أنه لا يمكن إنكار جوهره الإلهيّ واستعلان لاهوته. هل كان هذا المظهر البشريّ مظهرًا للبشريّة حقًّا؟ كان مظهره البشـريّ، في جوهره، مختلفًا تمامًـا عن المظهر البشريّ للفاسدين. كـان الـرّبّ يسـوع هـو الله المُتجسّـد، وإذا كـان حقًّا واحـدًا من الفاسـدين العاديّين، فهل كان يمكنه أن يرى حياة البشر في الخطيّة من منظورٍ إلهيّ؟ كلا بالطبع! هذا هـو الفـرق بين ابن الإنسـان والنـاس العاديّين. فالناس الفاسدون كلّهم يعيشون في الخطيّة، وعندما يرى أيّ شخصٍ الخطيّة لا يكون لديـه أيّ شـعورٍ خـاص بهـا؛ إنهم جميعًا الشيء نفسه، مثل خنزيرٍ يعيش في الوحل ولا يشعر بالانزعاج أو بالاتّساخ على الإطلاق – فهـو يأكـل جيّدًا وينـام نومًـا عميقًا. وإذا نظّفه أحدٌ فلن يشعر بالراحة ولن يبقى نظيفًا. سرعان ما يتمرّغ مرّةً أخـرى في الوحـل ويشـعر بالراحـة التامّـة لأنـه مخلوقٌ قذر. عندما يرى البشر خنزيرًا يشعرون أنه قذر، وإذا نظّفته لا يشعر بتحسّنٍ – ولهذا السبب لا يحتفظ الناس بخنزيرٍ في منازلهم. سوف تكون نظرة البشر للخنازير مختلفة دائمًا عمّا تشعر به الخنـازير، لأن البشـر والخنـازير ليسـوا من النـوع نفسـه. ولأن ابن الإنسان المُتجسّد ليس من نوعيّة البشر الفاسدين نفسها، فإن الله المُتجسّد وحـده يمكن أن يقـف من منظـورٍ إلهيّ ويقـف من علوّ الله ليرى البشر وليرى كلّ شيءٍ.

عندما يصير الله جسدًا ويعيش بين البشر، ما المعاناة التي يختبرها في الجسد؟ هل أيّ أحدٍ يفهم حقًّا؟ يقول بعض الناس إن الله يعاني كثيرًا، ومع أنه هو الله نفسه، فإن الناس لا يفهمون جوهره ويعاملونه دائمًا باعتباره شخصًا، ممّـا يجعلـه يشـعر بـالظلم والإساءة – يقولون إن معاناة الله هائلةٌ حقًّا. ويقول آخرون إن الله بريءٌ وبـدون خطيّـةٍ، لكنـه يعـاني نفس مـا يعـاني منـه البشـر ويعاني من الاضطهاد والافتراء والإذلال كما يعاني البشر؛ يقولـون إنـه يتحمّـل أيضًـا سـوء فهم أتباعـه وعصـيانهم – لا يمكن قياس معاناة الله حقًّا. يبدو أنكم لا تفهمون الله حقًّا. في الواقع، هذه المعاناة الـتي تتحـدّثون عنهـا لا تعتـبر معانـاة حقيقيّـة لله، لأنـه توجد معاناة أكبر من ذلك. ما المعاناة الحقيقيّة لله نفسه إذًا؟ ما المعاناة الحقيقيّة لجسد الله المُتجسّد؟ يعتبر الله أن عدم فهم البشر له

لا يُحسب معاناة، وأن سوء فهم الأشخاص له وعدم رؤيتهم إياه باعتباره الله لا يُحسب معاناة. ومع ذلك، يشعر الناس غالبًا أن الله لا بدّ وأنه عانى من ظلمٍ كبير، وأن الله في وقت تجسّده لا يمكن أن يُظهِر شخصه للبشر ويسمح لهم برؤية عظمته، وأن الله يحتجب بتواضع في جسدٍ عاديّ، ولذلك لا بدّ وأن هذا كان مصدر عذابٍ له. يأخذ الناس على محمل الجدّ ما يمكنهم فهمه ورؤيته من معاناة الله، ويفرضون كلّ أنواع التعاطف على الله، وغالبًا يُقدّمون حتّى القليل من الثناء عليه. في الواقع، يوجد فرقٌ وفجوةٌ بين ما يفهمه الناس من معاناة الله وما يشعر به الله حقًا. إني أقول لكم الحقيقة – فبالنسبة لله، بغضّ النظر عمّا إذا كان روح الله أو جسد الله المُتجسّد، فإن تلك المعاناة ليست معاناة حقيقيّة. ما الذي يعاني منه الله إذًا؟ دعونا نتحدّث عن معاناة الله من منظور الله المُتجسّد فقط.

عندما يصير الله جسدًا فيتحول إلى شخص عادي وطبيعي يعيش بين البشر جنبًا إلى جنبٍ مع الناس، ألا يستطيع أن يرى ويشعر بطرق الناس وقوانينهم وفلسفاتهم في العيش؟ كيف تجعله طرق العيش وقوانينه هذه يشعر؟ هل يشعر بالمقت في قلبه؟ لماذا يشعر بالمقت؟ ما طرق البشر وقوانينهم في العيش؟ ما المبادئ التي ترتكز عليها؟ ما الذي تستند عليه؟ طرق البشر وقوانينهم، وما إلى ذلك، في العيش كلّها تنشأ بناءً على منطق الشيطان ومعرفته وفلسفته. فالبشر الذين يعيشون تحت هذه الأنواع من القوانين ليست لديهم إنسانيّة ولا حقيقة – إنهم جميعًا يتحدّون الحقيقة ويعادون الله. إذا ألقينا نظرةً على جوهر الله، فإننا نرى أن جوهره هو العكس تمامًا من منطق الشيطان ومعرفته وفلسفته. جوهره مملوءٌ بالبرّ والحقّ والقداسة والحقائق الأخرى لجميع الأشياء الإيجابيّة. ما الذي يشعر به الله، الذي يملك هذا الجوهر ويعيش بين البشر، في قلبه؟ ألا يمتلئ قلبه بالألم؟ يعاني قلبه من الألم، وهذا الألم لا يمكن لأيّ شخصٍ أن يفهمه أو يُدركه. لأن كلّ ما يواجهه ويقابله ويسمعه ويراه ويختبره هو فساد البشر وشرّهم وتمرّدهم ومقاومتهم للحقّ. جميع ما يأتي من البشر هو مصدر معاناته. وهذا يعني أنه لأن جوهره ليس هو نفسه جوهر البشر الفاسدين، فإن فساد البشر يصبح مصدر معاناته الكبرى. عندما يصير الله جسدًا، هل يستطيع أن يجد من يتواصل معه بلغةٍ مشتركة؟ لا يمكن إيجاد هذا بين البشر. لا يمكن إيجاد أيّ شخصٍ يمكنه التواصل ويتحاور بمثل هذا الحوار مع الله – أيّ شعور يمكن أن يكون عند الله بحسب وصفك؟ الأشياء التي يناقشها الناس والتي يحبّونها والتي يتطلّعون ويشتاقون إليها جميعها ترتبط بالخطيّة والميول الشريرة. عندما يواجه الله هذا كلّه، ألا يكون مثل سكينٍ في قلبه؟ في مواجهة هذه الأشياء، هل يمكن أن يشعر بالفرح في قلبه؟ هل يمكن أن يجد عزاءً؟ أولئك الذين يعيشون معه بشرٌ يمتلئون بالتمرّد والشرّ – فكيف لا يعاني قلبه؟ يا لشدّة هذه المعاناة حقًّا، ومَنَ يهتمّ بها؟ مَنَ يبالي؟ ومَنْ يستطيع أن يُدركها؟ لا يملك الناس طريقة لفهم قلب الله. فمعاناته شيءٌ لا يستطيع الناس على نحوٍ خاص أن يُدرِكوها، وفتور البشر وفقدانهم للحسّ يجعلان معاناة الله أعمق.

يتعاطف بعض الناس مع محنة المسيح لأنه ترد آيةٌ في الكتاب المُقدّس تقول: "لِلثَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ، وَلِطُيُورِ ٱلسَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ٱبْنُ ٱلْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَيْنَ يُسْنِدُ رَأْسَهُ". عندما يسمع الناس هذا، يأخذون الأمر على محمل الجدّ ويؤمنون أن هذه أشدّ معاناةٍ يحتملها الله وأشدّ معاناةٍ يحتملها المسيح. والآن، بالنظر إلى ذلك من منظور الحقائق، هل هذه هي الحقيقة؟ لا يعتقد الله أن هذه الصعوبات معاناة. لم يسبق له أن صرخ ضدّ الظلم بسبب صعوبات الجسد، ولم يجعل البشر يدفعون له أو يكافئونه بأيّ شيءٍ مطلقًا. ومع ذلك، عندما يشهد كلّ شيءٍ لدى البشر وحياتهم الفاسدة وشرّهم، وعندما يشهد أن البشر في قبضة الشيطان وأسرى لدى الشيطان ولا يمكنهم الإفلات، وأن الناس الذين يعيشون في الخطيّة لا يعرفون الحقّ – فإنه لا يستطيع تحمّل هذه الخطايا كلّها. فمقته للبشر يزداد يومًا بعد يومٍ، ولكن عليه أن يتحمّل هذا كلّه. هذه معاناة الله الكبرى. لا يستطيع الله التعبير تعبيرًا كاملاً حتّى عن صوت قلبه أو مشاعره بين أتباعه، ولا يمكن لأحدٍ من أتباعه أن يفهم حقًّا معاناته. ولا أحد يحاول حتّى أن يفهم قلبه أو يُعزّيه – فقلبه يتحمّل هذه المعاناة يومًا بعد يومٍ وسنة بعد سنةٍ مرارًا وتكرارًا. ماذا ترون في هذا كلّه؟ لا يتطلّب الله أيّ شيءٍ من البشر مقابل ما أعطاه، ولكن بسبب جوهر الله فإنه لا يستطيع أن يتحمّل على الإطلاق شرّ البشر وفسادهم وخطيّتهم، ولكنه يشعر بالمقت الشديد والكراهية، وهذا ما يجعل قلب الله وجسده يتحمّلان معاناةً لا تنتهي. هل يمكن أن تروا هذا كلّه؟ على الأرجح، لا أحد منكم يمكنه أن يرى هذا، لأنه لا أحد منكم يمكنه أن يفهم الله حقًّا. بمرور الوقت يمكنكم اختبار ذلك تدريجيًّا

بأنفسكم.

دعونا بعد ذلك ننظر في المقاطع التالية من الكتاب المُقدّس.

9. يسوع يصنع المعجزات

1) يسوع يُطعم الخمسة آلافٍ

يوحنّا 6:- 8-13 "قَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ، وَهُوَ أَنْدَرَاوُسُ أَخُو سِمْعَانَ بُطْرُسَ: "هُنَا غُلَامٌ مَعَهُ خَمْسَةُ أَرْغِفَةِ شَعِيرٍ وَسَمَكَتَانِ، وَلَكِنْ مَا هَذَا لِمِثْلِ هَؤُلَاءِ؟". فَقَالَ يَسُوعُ: "ٱجْعَلُوا ٱلنَّاسَ يَتَّكِئُونَ". وَكَانَ فِي ٱلْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَٱتَّكَأَ ٱلرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ. وَأَخَذَ يَسُوعُ ٱلْأَرْغِفَةَ وَشَكَرَ، وَوَزَّعَ عَلَى ٱلتَّلَامِيذِ، وَٱلتَّلَامِيذُ أَعْطَوْا ٱلْمُتَّكِئِينَ. وَكَذَلِكَ مِنَ ٱلسَّمَكَتَيْنِ بِقَدْرِ مَا شَاءُوا. فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "ٱجْمَعُوا ٱلْكِسَرَ ٱلْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ". فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ ٱلْكِسَرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ ٱلشَّعِيرِ، ٱلَّتِي فَضَلَتْ عَنِ ٱلْآكِلِينَ".

2) قيامة لعازر تُمجّد الله

يوحنّا 11:- 43-44 "وَلَمَّا قَالَ هَذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا! فَخَرَجَ ٱلْمَيْتُ وَيَدَاهُ وَرِجْلَاهُ مَرْبُوطَاتٌ بِأَقْمِطَةٍ، وَوَجْهُهُ مَلْفُوفٌ بِمِنْدِيلٍ. فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: "حُلُّوهُ وَدَعُوهُ يَذْهَبْ".

من بين المعجزات التي صنعها الرّبّ يسوع اخترنا هاتين المعجزتين فقط لأنهما كافيتان لإثبات ما أودّ أن أتحدّث عنه هنا. هاتان المعجزتان مذهلتان حقًّا، وهما تُمثّلان تمامًا معجزات الرّبّ يسوع في عصر النعمة.

أوّلًا، دعونا نلقي نظرةً على المقطع الأوّل: يسوع يُطعم الخمسة آلافٍ.

ما معنى مفهوم "خمسة أرغفةٍ وسمكتين"؟ كم عدد الأشخاص الذين ستكفيهم خمسة أرغفةٍ وسمكتان في المعتاد؟ إذا قستم بناءً على شهيّة الشخص العاديّ، فسوف يكون ذلك كافيًا لشخصين فقط. هذا هو المفهوم الأساسيّ لخمسة أرغفةٍ وسمكتين. ومع ذلك، ما عدد الناس الذي يُسجّله المقطع على أنهم شبعوا من خمسة أرغفةٍ وسمكتين؟ يُسجّل الكتاب المُقدّس هذا بهذه الطريقة: "وَكَانَ فِي ٱلْمَكَانِ عُشْبٌ كَثِيرٌ، فَٱتَّكَأَ ٱلرِّجَالُ وَعَدَدُهُمْ نَحْوُ خَمْسَةِ آلَافٍ". بالمقارنة مع خمسة أرغفةٍ وسمكتين، هل خمسة آلافٍ من الناس عددٌ كبير؟ ما الذي يعنيه أن هذا العدد كبيرٌ جدًّا؟ من منظورٍ بشريّ، سوف يكون من المستحيل تقسيم خمسة أرغفةٍ وسمكتين على خمسة آلاف شخصٍ، لأن الفرق بينهما كبيرٌ للغاية. وحتّى لو أخذ كلّ شخصٍ قضمةً صغيرة فقط، فإنه لا يزال غير كافٍ لخمسة آلاف شخصٍ. ولكن الرّبّ يسوع صنع معجزةً هنا – فهو لم يكتفِ بأن سمح لخمسة آلاف شخصٍ بأن يأكلوا ويشبعوا وحسب، ولكن فضل عنهم الطعام أيضًا. يقول الكتاب المُقدّس: "فَلَمَّا شَبِعُوا، قَالَ لِتَلَامِيذِهِ: "ٱجْمَعُوا ٱلْكِسَرَ ٱلْفَاضِلَةَ لِكَيْ لَا يَضِيعَ شَيْءٌ". فَجَمَعُوا وَمَلَأُوا ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ قُفَّةً مِنَ ٱلْكِسَرِ، مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةِ ٱلشَّعِيرِ، ٱلَّتِي فَضَلَتْ عَنِ ٱلْآكِلِينَ". جعلت هذه المعجزة الناس يرون هويّة الرّبّ يسوع ومكانته، وسمحت لهم أيضًا بأن يروا أنه لا شيء يستحيل على الله – لقد رأوا حقيقة قدرة الله الكليّة. كانت خمسة أرغفةٍ وسمكتان كافية لإطعام خمسة آلافٍ، ولكن إذا لم يوجد أيّ طعام فهل كان بإمكان الله إطعام خمسة آلاف شخصٍ؟ بالطبع كان بإمكانه! كانت هذه معجزةً، ولذلك شعر الناس حتمًا بأن هذا كان أمرًا غير مفهومٍ وشعروا بأنه كان لا يُصدّق وغامض، ولكن عمل مثل هذا الشيء بالنسبة إلى الله كان في منتهى البساطة. وبما أن هذا كان شيئًا عاديًّا في نظر الله، فلماذا يُخصّص للتفسير؟ لأن ما يكمن وراء هذه المعجزة يتضمّن مشيئة الرّبّ يسوع التي لم تكتشفها البشريّة مطلقًا.

لنحاول أوّلاً فهم نوعيّة الناس الذين شكّلوا هؤلاء الخمسة آلافٍ. هل كانوا أتباعًا للرّبّ يسوع؟ نعرف من الكتاب المُقدّس أنهم لم يكونوا أتباعًا له. هل عرفوا مَنْ هو الرّبّ يسوع؟ كلا بالطبع! فعلى أقلّ تقديرٍ، لم يعرفوا أن الشخص الواقف أمامهم هو المسيح، أو ربّما عرف بعض الناس مُجرّد اسمه وعرفوا أو سمعوا شيئًا ما عن الأشياء التي صنعها. كان يتملّكهم الفضول حول

الرّبّ يسوع من القصص، ولكن لا يمكنكم بالتأكيد القول بأنهم كانوا يتبعونه، فضلاً عن أنهم لم يكونوا يفهمونه. عندما رأى الرّبّ يسوع الخمسة آلاف شخصٍ هؤلاء، كانوا جائعين ولم يُفكّروا سوى في إشباع جوعهم، ولذلك كان المطلوب أن يُلبّي الرّبّ يسوع رغباتهم. عندما أرضى رغباتهم، ماذا كان في قلبه؟ ماذا كان موقفه تجاه هؤلاء الناس الذين لم يريدوا سوى إشباع جوعهم؟ في هذا الوقت، كانت أفكار الرّبّ يسوع وموقفه يتعيّن أن يرتبط بشخصيّة الله وجوهره. في مواجهة هؤلاء الخمسة آلافٍ من الناس الذين كانت بطونهم فارغة ولم يريدوا سوى تناول وجبة كاملة، وفي مواجهة هؤلاء الناس الذين تملّكهم الفضول والآمال عنه، لم يُفكّر الرّبّ يسوع سوى باستخدام هذه المعجزة لمنحهم نعمة. ومع ذلك، لم يرفع من سقف آماله في أن يصبحوا أتباعه، لأنه عرف أنهم لم يريدوا سوى المرح والأكل، ولذلك صنع أفضل ما كان لديه واستخدم خمسة أرغفةٍ من الخبز وسمكتين لإطعام خمسة آلاف شخصٍ. فتح أعين هؤلاء الناس الذين استمتعوا بالضيافة وأرادوا رؤية المعجزات ورأوا بأعينهم الأشياء التي كان يمكن أن يُتمّمها الله المُتجسّد. مع أن الرّبّ يسوع استخدم شيئًا ملموسًا لإرضاء فضولهم، إلّا أنه كان يعرف بالفعل في قلبه أن هؤلاء الخمسة آلاف شخصٍ لا يريدون سوى تناول وجبة جيّدة، ولذلك لم يقل أيّ شيءٍ على الإطلاق ولم يعظهم على الإطلاق – فقد سمح لهم فقط بأن يروا هذه المعجزة تحدث. لم يقدر أن يعامل هؤلاء الناس مطلقًا كما تعامل مع تلاميذه الذين اتّبعوه حقًّا، ولكن في قلب الله كانت جميع المخلوقات تحت حكمه، وكان يسمح لجميع المخلوقات في عينيه بالاستمتاع بنعمة الله عند الضرورة. مع أن هؤلاء الناس لم يعرفوه أو يفهموه ولم يكن لديهم أيّ انطباعٍ خاص عنه أو تقديرٍ له حتّى بعد أن أكلوا الأرغفة والسمكتين، إلّا إن الله لم يعترض على هذا – فقد منح هؤلاء الناس فرصةً رائعة للاستمتاع بنعمة الله. يقول بعض الناس إن الله يتبع المبادئ فيما يعمله ولا يراقب أو يحمي غير المؤمنين ولا يسمح لهم على الأخصّ بالاستمتاع بنعمته. هل هذا هو الحال فعلًا؟ يعتبر الله أنه طالما أنهم كائنات حيّة خلقها فسوف يدبرهم ويهتمّ بهم؛ وسوف يتعامل معهم ويُخطّط لهم ويحكمهم بطرقٍ مختلفة. هذه هي أفكار الله وموقفه تجاه جميع الأشياء.

مع أن الخمسة آلاف شخصٍ الذين أكلوا أرغفة الخبز والسمكتين لم يُخطّطوا لاتّباع الرّبّ يسوع، إلّا أنه لم يكن قاسيًا معهم؛ فعندما أكلوا وشبعوا، هل تعرفون ما فعله الرّبّ يسوع؟ هل وعظهم بأيّ شيءٍ؟ أين ذهب بعد أن عمل ذلك؟ لا يُسجّل الكتاب المُقدّس أن الرّبّ يسوع قال لهم أيّ شيءٍ؛ عندما أكمل معجزته غادر بهدوءٍ. هل طالب هؤلاء الناس بأيّ شيءٍ إذًا؟ هل كانت توجد أيّة كراهيةٍ؟ لم يوجد أيٌّ من هذه – لم يعد يريد أن يعير هؤلاء الناس الذين لم يتمكّنوا من اتّباعه اهتمامًا، وفي هذا الوقت كان قلبه يعاني من الألم. فلأنه رأى فساد البشر وشعر برفض البشر له، وعندما رأى هؤلاء الناس أو عندما كان معهم، جعلته بلادة البشر وجهلهم حزينًا للغاية وتركت قلبه يتألّم، ولذلك لم يرد سوى أن يغادر هؤلاء الناس في أسرع وقتٍ ممكن. لم تكن لدى الرّبّ في قلبه أيّة متطلّباتٍ منهم، ولم يرد أن يعيرهم أي اهتمامٍ، ولم يرد خصيصًا أن ينفق طاقته عليهم، وكان يعلم أنه لا يمكنهم اتّباعه – ومع هذا كلّه، كان موقفه تجاههم واضحًا جدًّا. أراد أن يعاملهم بلطفٍ وأن يفض عليهم بالنعمة – وقد كان هذا موقف الله من كلّ مخلوقٍ تحت حكمه: أن يعامل كلّ مخلوقٍ بلطفٍ ويُدبّره ويُغذّيه. وبسبب أن الرّبّ يسوع كان الله المُتجسّد، فقد كشف بطريقة طبيعيّة عن جوهر الله نفسه وتعامل مع هؤلاء الناس بلطفٍ. تعامل معهم بلطفٍ بقلب الرحمة والتسامح. وبغضّ النظر عن نظرة هؤلاء الناس للرّبّ يسوع، وبغضّ النظر عن النتيجة المُتوقّعة، فإنه تعامل مع كلّ مخلوقٍ على أساس مكانته كرّبّ الخليقة كلّها. وقد كان ما كشفه، بدون استثناءٍ، شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو. ولذلك صنع الرّبّ يسوع شيئًا بهدوءٍ ثم غادر بهدوءٍ – فأيّ جانبٍ من جوانب شخصيّة الله هذا؟ هل يمكنكم القول بأنه إحسان الله؟ هل يمكنكم القول إن الله غير أنانيّ؟ هل يمكن لشخصٍ عاديّ أن يفعل هذا؟ كلا بالطبع! في الأساس، مَنْ كان هؤلاء الخمسة آلاف شخصٍ الذين أشبعهم الرّبّ يسوع بخمسة أرغفةٍ وسمكتين؟ هل يمكنكم القول إنهم كانوا متوافقين معه؟ هل يمكنكم القول إنهم كانوا جميعًا معادين لله؟ يمكن القول بكلّ تأكيدٍ إنهم لم يكونوا متوافقين مع الرّبّ، وإن جوهرهم كان معاديًا تمامًا لله. ولكن كيف تعامل معهم الله؟ استخدم طريقةً لنزع فتيل عداء الناس تجاه الله – وهذه الطريقة تُسمّى "اللطف". وهذا يعني أنه مع أن الرّبّ يسوع اعتبرهم خاطئين، إلّا أنهم في نظر الله كانوا خليقته، ولذلك كان لا يزال يعامل هؤلاء الخطاة بلطفٍ. هذا هو تسامح الله، وهذا التسامح تُحدّده هويّة الله

وجوهره. ولذلك، فإن هذا الشيء لا يمكن لأيّ إنسانٍ خلقه الله أن يفعله – ولا يمكن سوى لله أن يفعله.

عندما يمكنك أن تفهم حقًا أفكار الله وموقفه تجاه البشر، وعندما يمكنك أن تفهم حقًا مشاعر الله واهتمامه تجاه كلّ مخلوقٍ، سوف يمكنك أن تفهم التفاني والحبّ الموجّهين إلى كلّ واحدٍ من الأشخاص الذين خلقهم الخالق. وعندما يحدث هذا، سوف تستخدم كلمتين لوصف محبّة الله – ما هاتان الكلمتان؟ بعض الناس يقولون "مُضحّية"، وبعض الناس يقولون "خيريّة". من هاتين الكلمتين تُعدّ كلمة "خيريّة" الأقلّ ملائمة لوصف محبّة الله. هذه كلمةٌ يستخدمها الناس لوصف أفكار الشخص ومشاعره بشكلٍ عام. إنني أبغض حقًّا هذه الكلمة، لأنها تشير إلى توزيع الصدقة عشوائيًا، ودون تمييزٍ، بغضّ النظر عن أيّة مبادئ. إنه تعبيرٌ عاطفيّ مفرط للأشخاص الحمقى والمرتبكين. عندما تُستخدم هذه الكلمة لوصف محبّة الله، هناك حتمًا دلالة ضمنية على التجديف. لديَّ كلمتان أكثر ملائمة تصفان محبّة الله – ما هاتان الكلمتان؟ الكلمة الأولى "شاسعة". أليست هذه الكلمة مُعبّرة جدًّا؟ والكلمة الثانية "واسعة". هناك معنى حقيقيّ وراء هاتين الكلمتين أستخدمه لوصف محبّة الله. بحسب الاستخدام الحرفيّ، فإن كلمة "شاسعة" تصف حجم الشيء أو سعته، ولكن لا يهمّ حجم هذا الشيء – فهو شيءٌ يمكن أن يلمسه الناس ويروه. يعود السبب في هذا إلى أنه موجودٌ وليس كائنًا مُجرّدًا، ويعطي الناس إحساسًا دقيقًا وعمليًّا بدرجةٍ نسبيّة. لا يهمّ ما إذا كنت تنظر إليه من زاويةٍ مُسطّحة أو ثلاثيّة الأبعاد؛ لست بحاجةٍ لتخيّل وجوده لأنه شيءٌ موجود بالفعل. ومع أن استخدام كلمة "شاسعة" لوصف محبّة الله يمكن أن يبدو وكأنه يُحدّد مقدار محبّته، إلّا أنه يوحي أيضًا بأن محبّته غير قابلةٍ للقياس. أقول إن محبّة الله يمكن تحديد مقدارها لأن محبّته ليست نوعًا من اللاكيان، ولا تنبع من أيّة أسطورةٍ. ولكنها بدلاً من ذلك شيءٌ تشارك فيه جميع الأشياء تحت حكم الله، وهي شيءٌ تتمتّع به جميع المخلوقات بدرجاتٍ متفاوتة ومن وجهات نظرٍ مختلفة. على الرغم من أن الناس لا يستطيعون رؤيتها أو لمسها، إلّا إن هذه المحبّة تجلب العيش والحياة لجميع الأشياء بقدر ما تنكشف شيئًا فشيئًا في حياتهم، كما أنها تتزايد وتشهد على محبّة الله التي يتمتّعون بها في كلّ لحظةٍ. أقول إن محبّة الله غير قابلةٍ للقياس لأن سرّ الله الذي يعيل ويُغذّي جميع الأشياء شيءٌ يصعب على البشر فهمه، وكذلك أفكار الله لجميع الأشياء، وخصوصًا أفكاره للبشر. وهذا يعني أن أحدًا لا يعرف مقدار الدم والدموع الذي سكبها الخالق من أجل البشر. لا أحد يستطيع أن يستوعب، ولا أحد يستطيع أن يفهم عمق أو وزن المحبّة التي يملكها الخالق للبشر الذين خلقهم بيديه. يهدف وصف محبّة الله بأنها شاسعة لمساعدة الناس على استيعاب وفهم اتّساعها وحقيقة وجودها. كما يهدف لمساعدة الناس على فهم المعنى الحقيقيّ لكلمة "الخالق" فهمًا أعمق، ومساعدة الناس على أن يكتسبوا فهمًا أعمق للمعنى الحقيقيّ "للخلق". ما الذي تصفه عادةً كلمة "واسعة"؟ إنها تُستخدم عادةً للمحيط أو للكون، مثل الكون الواسع أو المحيط الواسع. إن اتّساع الكون وعمقه الهادئ أبعد من الفهم البشريّ، كما أنه شيءٌ يأسر تصوّرات الإنسان، وهما يبعثان على الإعجاب. فغموض الكون وعمقه موجودان على مدى الرؤية ولكنهما بعيدا المنال. عندما تُفكّر في المحيط، فأنت تُفكّر في عرضه إذ يبدو بلا حدودٍ، ويمكنك أن تشعر بغموضه وشموله. ولهذا السبب استخدمتُ كلمة "واسعة" لوصف محبّة الله. والهدف منها مساعدة الناس على الشعور بمدى القيمة النفيسة لمحبة الله والشعور بعمق جمالها، وبأن قوّة محبّة الله غير محدودةٍ وشاملة. وهذا يساعدهم على الشعور بقداسة محبّته وكرامة الله وعدم قابليّته للإساءة كما ينكشف من محبّته. هل تعتقدون الآن أن كلمة "واسعة" كلمةً ملائمة لوصف محبّة الله؟ هل يمكن لمحبّة الله أن ترقى إلى هاتين الكلمتين: "شاسعة" و"واسعة"؟ بالطبع! في اللغة البشريّة، هاتان الكلمتان فقط ملائمتان نسبيًّا وقريبتان نسبيًّا من وصف محبّة الله. ألا تعتقدون ذلك؟ إذا طلبت منكم وصف محبّة الله، فهل ستستخدمون هاتين الكلمتين؟ على الأرجح أنكم لن تفعلوا ذلك لأن فهمكم وإدراككم لمحبّة الله يقتصر على منظورٍ مُسطّح ولم يسمُ إلى علوّ الفضاء الثلاثيّ الأبعاد. ولذلك إذا طلبت منكم وصف محبّة الله، فسوف تشعرون أنكم تفتقرون إلى الكلمات؛ وسوف تكونون حتّى عاجزين عن الكلام. قد يكون من الصعب عليكم فهم الكلمتين اللتين تحدّثت عنهما اليوم، أو ربّما لا توافقون ببساطةٍ. لا يتعلّق هذا سوى بحقيقة أن تقديركم وفهمكم لمحبّة الله سطحيّان ويندرجان ضمن نطاقٍ ضيّق. قلت سابقًا إن الله غير أنانيّ – وأنتم تتذكّرون كلمة غير أنانيّ. هل يمكن القول إن محبّة الله لا يمكن وصفها سوى أنها غير أنانيّةٍ؟ أليس هذا نطاقًا ضيّقًا للغاية؟ يجب عليكم التأمّل في هذه المسألة أكثر من أجل

اكتساب شيءٍ منها.

ما ورد أعلاه هو ما رأيناه من شخصيّة الله وجوهره من المعجزة الأولى. ومع أنها قصةٌ قرأها الناس لعدّة آلافٍ من السنين، إلّا أن لها حبكة بسيطة، وتسمح للناس برؤية ظاهرة بسيطة، ولكن في هذه الحبكة البسيطة يمكننا أن نرى شيئًا أكثر قيمة، وهو شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو. وهذه الأشياء التي تُمثّل ما لديه ومَنْ هو تُمثّل الله نفسه، وهي تعبيرٌ عن أفكار الله الخاصة. عندما يُعبّر الله عن أفكاره، فهو تعبيرٌ عن صوت قلبه. إنه يأمل أن يكون هناك أناسٌ يمكنهم أن يفهموه ويعرفوه ويفهموا مشيئته، ويأمل أن يكون هناك أناسٌ يمكنهم سماع صوت قلبه وسوف يتمكّنوا من التعاون النشط لإرضاء مشيئته. وهذه الأشياء التي فعلها الرّبّ يسوع كانت تعبيرًا صامتًا عن الله.

دعونا بعد ذلك ننظر إلى هذا المقطع: قيامة لعازر تُمجّد الله.

ما انطباعكم بعد قراءة هذا المقطع؟ كانت أهميّة هذه المعجزة التي صنعها الرّبّ يسوع أكبر بكثيرٍ من السابقة لأنه لا توجد معجزةٌ أكثر مدعاة للإعجاب من إقامة رجلٍ ميت من القبر. كان هذا الشيء الذي صنعه الرّبّ يسوع مُهمًّا جدًّا في ذلك العصر. فلأن الله صار جسدًا، لم يكن بوسع الناس سوى أن يروا ظهوره بالجسد وجانبه العمليّ وجانبه الذي لا يُمثّل أهميّة. وحتّى إذا كان بعض الناس قد رأوا جانبًا من شخصيّته أو بعض نقاط قوّته التي كان يبدو أنه يملكها، لم يكن أحدٌ يعرف من أين جاء الرّبّ يسوع وجوهره الحقيقيّ وما الذي يمكنه أن يفعل أكثر من ذلك حقًّا. كان هذا كلّه غير معروفٍ للبشر. وقد طلب أناسٌ كثيرون جدًّا دليلاً على هذا الشيء ومعرفة الحقيقة. هل يمكن أن يصنع الله شيئًا لإثبات هويّته؟ كان هذا الأمر في نظر الله في منتهى السهولة. كان بإمكانه أن يصنع شيئًا في أيّ مكانٍ وفي أيّ وقتٍ لإثبات هويّته وجوهره، ولكن الله كان يصنع الأشياء بخطّةٍ وبخطواتٍ. لم يكن يصنع الأشياء دون تمييزٍ؛ كان يبحث عن الوقت المناسب والفرصة المناسبة لصنع شيءٍ أكثر مغزى يمكن أن يراه البشر. وقد أثبت هذا سلطانه وهويّته. هل استطاعت قيامة لعازر إثبات هويّة الرّبّ يسوع إذًا؟ دعونا ننظر إلى هذا المقطع من الكتاب المُقدّس: "وَلَمَّا قَالَ هَذَا صَرَخَ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: "لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!". فَخَرَجَ ٱلْمَيْتُ." عندما عمل الرّبّ يسوع هذا، لم يقل سوى شيئًا واحدًا: "لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!". فخرج لعازر من قبره – وقد تحقّق ذلك بسبب جملةٍ واحدة نطق بها الرّبّ. خلال هذا الوقت، لم يبنِ الرّبّ يسوع مذبحًا، ولم يصنع أيّة أعمالٍ أخرى. لم يقل سوى شيئًا واحدًا. هل يمكن تسمية ذلك بمعجزةٍ أم بأمرٍ؟ أم هل كان نوعًا من السحر؟ يبدو من الناحية الظاهريّة أنه يمكن تسميته معجزة، وإذا نظرتم إليه من منظورٍ حديث، فبالطبع لا يزال بإمكانكم تسميته بأنه معجزةٌ. ومع ذلك، من المُؤكّد أنه لا يمكن تسميته تعويذة لاستدعاء روحٍ من بين الأموات، وبالطبع ليست شعوذة. من الصواب القول بأن هذه المعجزة كانت الإظهار الأدنى والأكثر طبيعيّة لسلطان الخالق. هذا هو سلطان الله وقدرته. فالله يملك السلطان بأن يجعل المرء يموت ويجعل روحه تفارق جسده وتعود إلى الهاوية، أو إلى المكان الذي يجب أن تذهب إليه. يُقرّر الله الوقت الذي يموت فيه شخصٌ ما والمكان الذي يذهب إليه بعد الموت. يمكنه أن يعمل هذا في أيّ وقتٍ وفي أيّ مكانٍ. فهو غير مقيّدٍ من البشر أو الأحداث أو الكائنات أو الفضاء أو المكان. إذا أراد أن يفعلها فيمكنه فعل ذلك لأن جميع الأشياء والكائنات الحيّة تحت حكمه، وجميع الأشياء تنمو وتوجد وتهلك بكلمته وبسلطانه. يمكنه إقامة رجلٍ ميت – وهذا أيضًا شيءٌ يمكنه أن يفعله في أيّ زمانٍ ومكانٍ. هذا هو السلطان الذي لا يملكه سوى الخالق.

عندما فعل الرّبّ يسوع شيئًا مثل إقامة لعازر من الموت، كان هدفه هو أن يُقدّم دليلاً يراه البشر والشيطان وأن يدع البشر والشيطان يعرفون أن كلّ شيءٍ يرتبط بالبشر، أي حياة البشر وموتهم، يُقرّره الله، وأنه على الرغم من أنه صار جسدًا، كما هو الحال دائمًا، إلّا أنه لا يزال يحكم العالم الماديّ الذي يمكن رؤيته بالإضافة إلى العالم الروحيّ الذي لا يستطيع البشر رؤيته. كان الهدف من هذا السماح للبشر والشيطان بأن يعرفوا أن الشيطان لا يحكم كلّ شيءٍ. كان هذا كشفًا وإظهارًا لسلطان الله، وكان أيضًا وسيلةً يرسل بها الله رسالة إلى جميع الأشياء بأن حياة البشر وموتهم بيد الله. كانت طريقة إقامة الرّبّ يسوع للعازر إحدى الطرق التي يُعلّم بها الله البشريّة ويُوجّهها. كان عملاً ملموسًا استخدم فيه قدرته وسلطانه لتوجيه البشريّة وتدبيرها. كانت طريقةً

بدون كلماتٍ سمح بها الخالق للبشر برؤية حقيقة أنه يسود على جميع الأشياء. وكانت طريقةً يخبر بها البشـريّة من خلال أفعـالٍ عمليّة أنه لا يوجد خلاصٌ إلّا من خلاله. وهذا النوع من الوسائل الصامتة لتوجيهه البشريّة يدوم إلى الأبد – فهـو لا يُمحى، وقـد أحدث تغييرًا وتنويرًا في قلوب البشر لا يمكن أن يتلاشى أبدًا. قيامة لعازر مجدّت الله – وهذا له تأثيرٌ عميق على كـلّ واحـدٍ من أتباع الله. إنه يثبت بقوّةٍ في كلّ شخصٍ يفهم هذا الحدث بحسب الفهم والرؤية بأن الله وحده هو من يحكم حياة البشر وموتهم. مـع أن الله يملك هذا النوع من السلطان، ومع أنه أرسل رسالةً حول سيادته على حياة البشـر ومـوتهم من خلال قيامـة لعـازر، إلّا إن هذا لم يكن عمله الأساسيّ. فالله لا يفعل شيئًا بدون معنى. كلّ شيءٍ يفعله له قيمةٌ كبيرة، وهـو جـوهرة فائقـة القيمـة في مستودع للكنوز. لن يجعل بالتأكيد "مسألة جعل شخصٍ يخرج من قبره" الهدف الأساسيّ أو الهدف أو البند الوحيد في عملـه. لا يفعـل الله أيّ شيءٍ بدون معنى. فقيامةٌ واحدةٌ للعازر كافيةٌ لإظهار سلطان الله، وكافية بإثبات هويّـة الـرّبّ يسـوع. ولهـذا السـبب لم يُكـرّر الرّبّ يسوع هذا النوع من المعجزات. يصنع الله الأشياء وفقًا لمبادئه الخاصة. وبلغة البشـر، فـإن الله يـدرك العمـل الجـاد. وهـذا يعني أنه عندما يصنع الله الأشياء فإنه لا ينحرف عن هدف عمله. إنه يعرف العمل الذي يريد أن يُحقّقـه في هـذه المرحلـة، ومـا يريد أن ينجزه، وسوف يعمل بدقّةٍ وفقًا لخطّته. إذا كان شخصٌ فاسد يملك هذا النوع من القدرة، فسوف يُفكّـر في طـرقٍ للكشـف عن قدرته حتّى يعرف الآخرون مدى قدرته حتّى ينحنون أمامه وحتّى يتمكّن من السيطرة عليهم وابتلاعهم. هذا هو الشـرّ الـذي يأتي من الشيطان – وهو ما يُسمّى بالفساد. أمّا الله فليس لديه مثل هذه الشخصيّة وليس لديه مثل هذا الجوهر. إن هدفه من صـنع الأشياء ليس إظهار نفسه بل تزويد البشريّة بالمزيد من الوحي والإرشاد، ومن ثمّ يمكن أن يرى الناس أمثلةً قليلة جدًّا في الكتاب المُقدّس من هذا النوع من الأشياء. لا يعني هذا أن قدرات الرّبّ يسوع كانت محدودة أو أنه لم يكن بإمكانه أن يصـنع هـذا النـوع من الأشياء. ولكنه يعني ببساطةٍ أن الله لم يرد أن يفعله، لأن إقامة الرّبّ يسوع للعازر كانت لها أهميّةٌ عمليّة كبيـرة، وأيضًـا لأن العمل الأساسيّ بصيرورة الله جسدًا لم يكن صنع المعجزات، ولم يكن إقامة الناس من المـوت، لكنـه كـان عمـل الفـداء للبشـريّة. ولذلك، فإن مقدارًا كبيرًا من العمل الذي أكمله الرّبّ يسوع كان تعليم الناس وتدبيرهم ومساعدتهم، أمّـا أشـياء مثـل إقامـة لعـازر فكانت مُجرّد أجزاءٍ صغيرة من الخدمة التي أتمّها الرّبّ يسوع. والأكثر من ذلك، يمكنكم القول بـأن "الاسـتعراض" لـيس جـزءًا من جوهر الله، ومن ثمّ فإن عدم إظهار المزيد من المعجزات لم يكن ممارسة متعمدة لضبط النفس، ولم يكن بسبب القيود البيئيّة، ولم يكن بالتأكيد نقص القدرة.

عندما أقام الرّبّ يسوع لعازر من الموت استخدم عبارةً واحدة: "لِعَازَرُ، هَلُمَّ خَارِجًا!". لم يقل شيئًا غير هـذا، فمـاذا تُمثّـل هذه الكلمات؟ إنها تُمثّل أن الله يمكنه إنجاز أيّ شـيءٍ من خلال التحدّث، بمـا في ذلـك إقامـة رجـلٍ ميت. عنـدما خلـق الله جميـع الأشياء، عندما خلق العالم، فإنه صنع ذلك بالكلمات: أوامر منطوقـة، وكلمـات تحمـل السلطان، وهكـذا صُـنعت جميـع الأشـياء. تحقّق ذلك بهذه الطريقة. هذه العبارة المفردة التي تكلّم بها الرّبّ يسوع كانت مثل الكلمات التي تكلّم بها الله عندما خلق السماوات والأرض وجميع الأشياء؛ فهي تحمل سلطان الله وقدرة الخالق. تشكّلت جميع الأشياء وثبتت بسبب الكلمات الخارجـة من فم الله، وبالمعنى نفسه، خرج لعازر من قبره بسبب الكلمـات من فم الـرّبّ يسـوع. كـان هـذا سـلطان الله، الظـاهر والمُـدرَك في جسـده المُتجسّد. وكان هذا النوع من السلطان والقدرة يخصّ الخالق ويخصّ ابن الإنسـان الـذي أُدْرِكَ فيـه الخـالق. هـذا هـو الفهم الـذي علّمه الله للبشر بإقامة لعازر من الموت. وهذا كلّ ما في هذا الموضوع. بعد ذلك، دعونا نقرأ الكتب المُقدّسة.

10. دينونة الفريسيّين ليسوع

مرقس 3:- 21-22 "وَلَمَّا سَمِعَ أَقْرِبَاؤُهُ خَرَجُوا لِيُمْسِكُوهُ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: "إِنَّهُ مُخْتَـلٌّ!". وَأَمَّا ٱلْكَتَبَـةُ ٱلَّذِينَ نَزَلُـوا مِنْ أُورُشَلِيمَ فَقَالُوا: "إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزَبُولَ! وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ ٱلشَّيَاطِينَ".

11. يسوع يُوبّخ الفريسيّين

متّى 12:- 31-32 "لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا ٱلتَّجْدِيفُ عَلَى ٱلرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ. وَمَنْ قَـالَ

كَلِمَةً عَلَى ٱبْنِ ٱلْإِنْسَانِ يُغْفَرُ لَهُ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَلَا فِي ٱلْآتِي".

متّى 23:- 13-15 "لَكِنْ وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تُغْلِقُونَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَاوَاتِ قُدَّامَ ٱلنَّاسِ، فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدَعُونَ ٱلدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ. وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ ٱلْأَرَامِلِ، ولِعِلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ. وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ! لِأَنَّكُمْ تَطُوفُونَ ٱلْبَحْرَ وَٱلْبَرَّ لِتَكْسَبُوا دَخِيلًا وَاحِدًا، وَمَتَى حَصَلَ تَصْنَعُونَهُ ٱبْنًا لِجَهَنَّمَ أَكْثَرَ مِنْكُمْ مُضَاعَفًا".

هناك مقطعان منفصلان أعلاه – دعونا أوّلاً نلقي نظرةً على المقطع الأوّل: دينونة الفريسيين ليسوع.

في الكتاب المُقدّس، كان تقييم الفريسيّين ليسوع نفسه والأشياء التي صنعها كما يلي: "قَالُوا: "إِنَّهُ مُخْتَلٌّ!... إِنَّ مَعَهُ بَعْلَزَبُولَ! وَإِنَّهُ بِرَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ يُخْرِجُ ٱلشَّيَاطِينَ" (مرقس 3: 21-22). لم يكن حكم الكتبة والفريسيّين على الرّبّ يسوع مُجرّد كلماتٍ مُكرّرة أو تصورًا لا أساس له، ولكنه كان استنتاجهم عن الرّبّ يسوع ممّا رأوه وسمعوه عن أفعاله. ومع أن استنتاجهم كان ظاهريًّا باسم العدالة وبدا للناس وكأنه راسخ الأساس، إلّا أن الغطرسة التي حكموا بها على الرّبّ يسوع كان يصعب احتوائها حتّى من جهتهم. لقد كشفت الحماسة المسعورة لكراهيتهم للرّبّ يسوع عن طموحاتهم الجامحة وأساريرهم الشيطانيّة الشريرة، وأيضًا طبيعتهم الحاقدة لمقاومة الله. كانت هذه الأشياء التي قالوها في حكمهم على الرّبّ يسوع مدفوعةً بطموحاتهم الجامحة وحسدهم والطبيعة القبيحة الحاقدة لعدائهم تجاه الله والحقّ. لم يفحصوا مصدر أعمال الرّبّ يسوع ولم يفحصوا جوهر ما قاله أو فعله. ولكنهم في عماهم ونفاد صبرهم وجنونهم وخبثهم المُتعمّد هاجموا ما صنعه وسفّهوه. وقد بلغ هذا حتّى درجة التسفيه دون تمييزٍ لروحه، أي الروح القدس، روح الله. وهذا ما قصدوه عندما قالوا: "إِنَّهُ مُخْتَلٌّ!... بَعْلَزَبُولَ... بِرَئِيسِ ٱلشَّيَاطِينِ". وهذا يعني إنهم قالوا إن روح الله كان بعلزبول ورئيس الشياطين. وصفوا عمل الجسد الذي لبسه روح الله بأنه جنونٌ. لم يُجدّفوا على روح الله بأنه مثل بعلزبول ورئيس الشياطين فقط، ولكنهم أدانوا عمل الله. أدانوا الرّبّ يسوع المسيح وجدّفوا عليه. كان جوهر مقاومتهم لله وتجديفهم عليه هو نفسه تمامًا جوهر الشيطان ومقاومة الشيطان لله وتجديفه عليه. لم يكونوا يُمثّلون بشرًا فاسدين فحسب، بل كانوا بالأكثر تجسيدًا للشيطان. كانوا قناةً للشيطان بين البشر، وكانوا شركاء الشيطان وخدمه. كان جوهر تجديفهم وتشويههم للرّبّ يسوع المسيح هو صراعهم مع الله من أجل المكانة، وخصامهم مع الله، واختبارهم الدائم لله. كان جوهر مقاومتهم لله، وموقفهم من العداء تجاهه، بالإضافة إلى كلماتهم وأفكارهم تُجدّف على روح الله مباشرةً وتُغضِبه. وهكذا، حدّد الله دينونةً معقولة على ما قالوه وفعلوه، وحدّد أن أعمالهم خطيّة تجديفٍ على الروح القدس. وهذه الخطيّة لا تُغفر في هذا العالم ولا في الآتي، تمامًا كما يقول المقطع الكتابيّ التالي: "وَأَمَّا ٱلتَّجْدِيفُ عَلَى ٱلرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ" و"أَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَلَا فِي ٱلْآتِي". دعونا نتحدّث اليوم عن المعنى الحقيقيّ لكلمات الله هذه "فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَلَا فِي العالَمِ ٱلْآتِي". ، أي، دعونا نبدّد غموض الطريقة التي يُحقّق بها الله هذه الكلمات "فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَلَا فِي ٱلْآتِي".

يرتبط كل ما تحدّثنا عنه بشخصيّة الله وموقفه تجاه الناس والأمور والأشياء. وبطبيعة الحال، فإن المقطعين أعلاه ليسا استثناءً. هل لاحظتم أيّ شيءٍ في هذين المقطعين الكتابيّين؟ يقول بعض الناس إنهم يرون غضب الله. ويقول البعض إنهم يرون جانب شخصيّة الله الذي لا يتساهل مع إثم البشر، وإنه إذا ارتكب الناس تجديفيًّا ما ضدّ الله فإنهم لن ينالوا غفرانه. مع حقيقة أن الناس يرون ويدركون غضب الله وعدم تساهله مع إثم البشر في هذين المقطعين، إلّا أنهم ما زالوا لا يفهمون موقفه حقًّا. يحتوي هذان المقطعان على تضمينٍ لموقف الله الحقيقيّ ونهجه تجاه أولئك الذين يُجدّفون عليه ويُغضِبونه. وهذا المقطع في الكتاب المُقدّس يحمل المعنى الحقيقيّ لموقفه ونهجه: "وَأَمَّا مَنْ قَالَ عَلَى ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَلَا فِي ٱلْآتِي". عندما يُجدّف الناس على الله، عندما يُغضِبونه، فإنه يُصدِر حكمًا، وهذا الحكم هو حصيلة صادرة عنه. يصفه الكتاب المُقدّس هكذا: "لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: كُلُّ خَطِيَّةٍ وَتَجْدِيفٍ يُغْفَرُ لِلنَّاسِ، وَأَمَّا ٱلتَّجْدِيفُ عَلَى ٱلرُّوحِ فَلَنْ يُغْفَرَ لِلنَّاسِ" (متّى 12: 31)، و"لَكِنْ وَيْلٌ

لَكُمْ أَيُّهَا ٱلْكَتَبَةُ وَٱلْفَرِّيسِيُّونَ ٱلْمُرَاؤُونَ!" (متّى 23:- 13). ومع ذلك، هل يُسجِّل الكتاب المُقدّس عاقبة هؤلاء الكتبة والفريسيّين، وكذلك أولئك الذين قالوا إن الرّبّ يسوع كان مجنونًا بعد أن قال هذه الأشياء؟ هل يرد ما إذا كانوا قد عانوا من أيّ عقابٍ؟ من المُؤكّد أنه لم يرد. والقول هنا بأنه "لم يرد" ليس معناه أنه لم يُسجّل ولكن في الحقيقة أنه لم تكن توجد عاقبةٌ يمكن رؤيتها بالعين المُجرّدة. فالتعبير "لم يرد" هذا يُوضّح مسألةً، وهي موقف الله ومبادئه في التعامل مع أشياءٍ مُعيّنة. تتمثّل معاملة الله للأشخاص الذين يُجدّفون عليه أو يقاومونه، أو حتّى أولئك الذين يسيئون إليه – أولئك الذين يهاجمونه عن قصدٍ ويسيئون إليه ويلعنونه – في أنه لا يبالي البتّة. لديه موقفٌ واضح تجاههم. إنه يمقت هؤلاء الناس ويدينهم في قلبه. كما أنه حتّى يعلن صراحةً عاقبتهم لهم، حتّى يعرف الناس أنه لديه موقفٌ واضح تجاه أولئك الذين يُجدّفون عليه، وحتّى يعرفوا كيف سيُحدّد عاقبتهم. ومع ذلك، بعد أن قال الله هذه الأشياء، كان لا يزال الناس يرون بالكاد حقيقة كيفيّة تعامل الله مع أولئك الناس، وكانوا لا يفهمون المبادئ التي تستند عليها عاقبة الله وحكمه عليهم. وهذا يعني أن البشر لا يمكنهم أن يروا موقف الله وطرقه للتعامل معهم. وهذا يرتبط بمبادئ الله في صنع الأشياء. يستخدم الله ظهور الحقائق للتعامل مع السلوك الشرير لبعض الناس. وهذا يعني أنه لا يُعلِن خطيّتهم ولا يُحدّد عاقبتهم، ولكنه يستخدم مباشرةً ظهور الحقائق للسماح بمعاقبتهم ونيل جزائهم الواجب. عندما تحدث هذه الحقائق، يعاني جسد الناس من العقاب؛ وهذا كلّه يمكن رؤيته بالعين المُجرّدة. عند التعامل مع السلوك الشرير لبعض الناس، يلعنهم الله بالكلمات وحسب، ولكن في الوقت نفسه، ينصبّ عليهم غضب الله، والعقاب الذي يتلقّونه قد يكون شيئًا لا يستطيع الناس رؤيته، لكن هذا النوع من العاقبة قد يكون أكثر خطورة من العواقب التي يمكن أن يراها الناس في سياق التعرّض للعقاب أو التعرّض للقتل. يرجع السبب في ذلك إلى أنه في ظلّ الظروف التي قرّر الله فيها ألّا يُخلّص مثل هذا الشخص، ولا يعود يُظهِر له رحمته أو يسامحه، ولا يُوفّر له المزيد من الفرص، فإن الموقف الذي يتّخذه تجاهه هو أن يتجاهله. ما معنى "يتجاهله"؟ معنى هذا المصطلح في حدّ ذاته هو وضع الشيء جانبًا أي عدم الاهتمام به. وهنا، فإن الله عندما "يقصي شخصًا"، يوجد تفسيران مختلفان لمعناه: التفسير الأوّل هو أنه سلّم حياة ذلك الشخص وكلّ ما يخصّ ذلك الشخص إلى الشيطان ليتعامل معه. لن يكون الله مسؤولاً فيما بعد ولن يديره فيما بعد. سواء كان ذلك الشخص غاضبًا أو غبيًّا، وسواء كان في الحياة أو في الموت، أو سواء نزل إلى الجحيم للعقاب، فإن هذا لن يتعلّق بالله. وهذا يعني أن ذلك المخلوق لن تكون له علاقةٌ بالخالق. والتفسير الثاني هو أن الله قرّر أنه بنفسه وبيديه يريد أن يفعل شيئًا مع هذا الشخص. من الممكن أن يستخدم خدمةً يُقدّمها ذلك الشخص، أو يستخدم مثل ذلك الشخص كشخصيّةٍ تبرز التناقض. من المحتمل أن تكون لديه طريقةٌ خاصة للتعامل مع مثل هذا الشخص، أي طريقة خاصة لمعاملته، تمامًا مثل بولس. هذا هو مبدأ وموقف قلب الله بخصوص الكيفيّة التي قرّر بها التعامل مع مثل هذا الشخص. ولذلك عندما يقاوم الناس الله ويُشهّرون به ويُجدّفون عليه، وإذا أغضبوا شخصيّته، أو إذا استنفدوا صبر الله، فإن العواقب لا يمكن تصوّرها. العاقبة الأشدّ هي أن الله يُسلّم حياتهم وكلّ شيءٍ يخصّهم إلى الشيطان تسليمًا نهائيًّا. لن يُغفر لهم إلى الأبد. هذا يعني أن هذا الشخص أصبح لقمةً سائغة في فم الشيطان ولعبةً في يده، وأن الله منذ ذلك الحين لا علاقة له به. هل يمكنكم تخيّل أيّ نوعٍ من البؤس عندما جرّب الشيطان أيُّوب؟ مع وجود الشرط الذي منع الشيطان من أن يمسّ حياة أيُّوب، إلّا أن أيُّوب عانى معاناة شديدة. وأليس من الأصعب الخراب الذي يُلحِقه الشيطان بالشخص الذي يُسلّم تسليمًا كاملاً له ويكون تمامًا في قبضة الشيطان ويكون قد فقد تمامًا رعاية الله ورحمته، ولا يعود تحت حكم الخالق، ويكون قد جُرّدّ من حقّه في عبادته ومن حقّه في أن يكون مخلوقًا تحت حكم الله، وتكون علاقته بربّ الخليقة قد انقطعت تمامًا؟ كان اضطهاد الشيطان لأيُّوب شيئًا يمكن رؤيته بالعين المُجرّدة، ولكن إذا سلّم الله حياة شخصٍ ما إلى الشيطان، فإن عاقبته ستكون شيئًا لا يمكن أن يتخيّله أحدٌ. ويكون الأمر أشبه بأن يولد شخصٌ ما من جديدٍ في صورة بقرةٍ أو حمارٍ أو أن تتملّك الأرواح الشريرة النجسة بعض الأشخاص وتسكنهم وهكذا. هذه هي نتيجة ونهاية بعض الناس الذين يُسلّمهم الله إلى الشيطان. يبدو من الظاهر أن هؤلاء الناس الذين سخروا من الرّبّ يسوع وأغضبوه وأدانوه وجدّفوا عليه لم يواجهوا أيّة عواقب. ومع ذلك، فالحقيقة هي أن الله له موقفٌ للتعامل مع كلّ شيءٍ. ربمّا لا يستخدم لغةً واضحة لإخبار الناس بكيفيّة تعامله مع كلّ نوعٍ من أنواع الأشخاص. وأحيانًا لا يتحدّث مباشرةً، لكنه يفعل الأشياء بطريقة مباشرة. أمّا أنه لا يتحدّث عن الموضوع فلا يعني أنه لا توجد نتيجة – فمن الممكن أن تكون

النتيجة أكثر خطورة. من الظاهر، يبدو أن الله لا يتحدّث مع بعض الناس ليكشف عن موقفه؛ في الواقع، لم يرد الله أن يبالي بهم لفترةٍ طويلة. لا يريد رؤيتهم فيما بعد. وبسبب الأشياء التي عملوها، وسلوكهم، وبسبب طبيعتهم وجوهرهم، فإن الله لا يريد سوى أن يختفوا من أمامه، ويريد أن يُسلّمهم تسليمًا مباشرًا إلى الشيطان، وأن يُسلّم روحهم ونفسهم وجسدهم للشيطان، وأن يسمح للشيطان بعمل كلّ ما يريد. من الواضح إلى أيّ مدى يمقتهم الله، وإلى أي مدى يضجر منهم. إذا كان الشخص يُغضِب الله لدرجة أن الله لا يريد أن يراه مرّةً أخرى، وأنه يتخلّى عنه تمامًا، ولدرجة أن الله لا يريد حتّى أن يتعامل معه بنفسه – إذا وصل الأمر إلى أن يُسلّمه إلى الشيطان لكي يفعل ما يريد، وأن يسمح للشيطان بأن يتحكّم فيه ويبتلعه ويعامله بأيّة طريقةٍ – يكون هذا الشخص قد انتهى تمامًا. لقد أُبطِلَ تمامًا حقّه في أن يكون إنسانًا وانتهى حقّه كمخلوقٍ. أليست هذه أخطر عقوبة؟

كلّ ما ورد أعلاه شرحٌ كامل للكلمات: "فَلَنْ يُغْفَرَ لَهُ، لَا فِي هَذَا ٱلْعَالَمِ وَلَا فِي ٱلْآتِي"، كما أنه تعليقٌ بسيط على هذه المقاطع الكتابيّة. أعتقد أنكم تفهمونه الآن!

دعونا الآن نقرأ مقطعيّ الكتاب المُقدّس أدناه.

12. كلمات يسوع لتلاميذه بعد قيامته

يوحنّا 20: 26-29 "وَبَعْدَ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَانَ تَلاَمِيذُهُ أَيْضًا دَاخِلاً وَتُومَا مَعَهُمْ. فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: "سَلاَمٌ لَكُمْ!" ثُمَّ قَالَ لِتُومَا: "هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا". أَجَابَ تُومَا وَقَالَ لَهُ: "رَبِّي وَإِلهِي! "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "لأَنَّكَ رَأَيْتَنِي يَا تُومَا آمَنْتَ! طُوبَى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَرَوْا".

يوحنّا 21: 16-17 "قَالَ لَهُ أَيْضًا ثَانِيَةً: "يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟". قَالَ لَهُ: "نَعَمْ يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي أُحِبُّكَ". قَالَ لَهُ: "ارْعَ غَنَمِي. قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: "يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟". فَحَزِنَ بُطْرُسُ لأَنَّهُ قَالَ لَهُ ثَالِثَةً: أَتُحِبُّنِي؟ فَقَالَ لَهُ: "يَا رَبُّ، أَنْتَ تَعْلَمُ كُلَّ شَيْءٍ. أَنْتَ تَعْرِفُ أَنِّي أُحِبُّكَ". قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "ارْعَ غَنَمِي".

يروى هذان المقطعان بعض الأشياء التي فعلها الرّبّ يسوع وقالها لتلاميذه بعد قيامته. أوّلاً، دعونا نلقي نظرةً على أيّة اختلافاتٍ بين الرّبّ يسوع قبل القيامة وبعدها. هل كان لا يزال الرّبّ يسوع هو نفسه الذي كان في الأيّام الماضية؟ يحتوي الكتاب المُقدّس على السطر التالي الذي يصف الرّبّ يسوع بعد القيامة: "فَجَاءَ يَسُوعُ وَالأَبْوَابُ مُغَلَّقَةٌ، وَوَقَفَ فِي الْوَسْطِ وَقَالَ: "سَلاَمٌ لَكُمْ!" من الواضح جدًّا أن الرّبّ يسوع في ذلك الوقت لم يعد جسدًا، بل جسدًا روحانيًّا. وكان السبب في ذلك هو أنه تجاوز حدود الجسد، وعندما كان الباب مغلقًا، كان لا يزال بإمكانه أن يأتي إلى وسط الناس ويجعلهم يرونه. وهذا هو الاختلاف الأكبر بين الرّبّ يسوع بعد القيامة والرّبّ يسوع المسيح الذي كان يعيش في الجسد قبل القيامة. على الرغم من عدم وجود اختلافٍ بين ظهور الجسد الروحانيّ في تلك اللحظة وظهور الرّبّ يسوع قبل ذلك، فقد أصبح يسوع في تلك اللحظة يبدو غريبًا للناس، لأنه أصبح جسدًا روحانيًّا بعد قيامته من بين الأموات، وبالمقارنة بجسده السابق، كان هذا الجسد الروحانيّ أكثر تحييرًا وإرباكًا للناس. كما تسبّب في اتساع المسافةٍ بين الرّبّ يسوع والناس، وشعر الناس في قلوبهم أن الرّبّ يسوع في تلك اللحظة أصبح أكثر غموضًا. وهذه المفاهيم والمشاعر لدى الناس أعادتهم فجأةً إلى عصر الإيمان بالله الذي لا يمكن رؤيته أو لمسه. ولذلك، فإن أوّل شيءٍ فعله الرّبّ يسوع بعد قيامته هو سماحه للجميع برؤيته والتأكيد على وجوده والتأكيد على حقيقة قيامته. بالإضافة إلى ذلك، أعاد هذا علاقته بالناس إلى علاقته بهم عندما كان يعمل في الجسد، وكان هو المسيح الذي استطاعوا رؤيته ولمسه. وبهذه الطريقة، فإن إحدى النتائج هي أن الناس لم يكن لديهم أدنى شكٍّ في أن الرّبّ يسوع قام من الموت بعد أن سُمّر على الصليب، ولم يكن هناك شكٌّ في عمل الرّبّ يسوع لفداء البشريّة. والنتيجة الثانية هي أن حقيقة ظهور الرّبّ يسوع للناس بعد قيامته والسماح للناس برؤيته ولمسه أمنّت البشريّة تأمينًا قويًا في عصر النعمة. من هذا الوقت فصاعدًا، لم يستطع الناس العودة إلى العصر السابق، عصر الناموس، بسبب "اختفاء" الرّبّ يسوع أو "مغادرته"، لكنهم واصلوا إلى الأمام تابعين تعاليم الرّبّ يسوع والعمل الذي أتمّه. وهكذا، فُتِحتْ مرحلةٌ جديدة من العمل في عصر النعمة، والناس الذين كانوا تحت الناموس

خرجوا رسميًّا من الناموس منذ ذلك الحين ودخلوا في عهدٍ جديد ببدايةٍ جديدة. هذه هي المعاني المُتعدّدة لظهور الرّبّ يسوع للبشر بعد القيامة.

بما أنه كان جسدًا روحانيًّا، كيف كان يمكن أن يلمسه الناس ويروه؟ يتعلّق هذا بأهميّة ظهور الرّبّ يسوع للبشر. هل لاحظتم أيّ شيءٍ في هذين المقطعين الكتابيّين؟ عمومًا، لا يمكن رؤية الأجساد الروحيّة أو لمسها، وبعد القيامة، كان العمل الذي اضطلع به الرّبّ يسوع قد اكتمل بالفعل. ولذلك، من الناحية النظريّة، لم يكن بحاجةٍ على الإطلاق للعودة إلى وسط الناس في صورته الأصليّة كي يلتقي بهم، ولكن ظهور الرّبّ يسوع بجسده الروحانيّ لأشخاصٍ مثل توما جعل أهميّته أكثر واقعيّة واخترق قلوب الناس بعمقٍ أكبر. عندما جاء إلى توما الشكّاك سمح له بأن يلمس يده، وقال له: "وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا". لم تكن هذه الكلمات وهذه الأعمال أشياءَ أراد الرّبّ يسوع أن يقولها ويفعلها فقط بعد أن قام من الموت، لكنها كانت أشياء أراد أن يفعلها قبل أن يُسمّر على الصليب. من الواضح أن الرّبّ يسوع قبل أن يُسمّر على الصليب كان يفهم أشخاصًا مثل توما. فما الذي يمكننا رؤيته من هذا إذًا؟ كان لا يزال الرّبّ يسوع نفسه بعد قيامته. لم يتغيّر جوهره. لم تكن شكوك توما قد بدأت للتوّ ولكنها كانت لديه طوال وقت اتّباعه للرّبّ يسوع. ولكنه كان الرّبّ يسوع الذي قام من الموت وعاد من العالم الروحيّ بصورته الأصليّة وبشخصيّته الأصليّة وفهمه للبشريّة من وقت وجوده في الجسد، ولذلك ذهب ليجد توما أوّلاً كي يسمح له بأن يلمس جنبه ويسمح له ليس فقط بأن يرى جسده الروحانيّ بعد القيامة، بل بأن يلمس ويشعر بموضع جسده الروحانيّ، وبأن يُودّع شكوكه تمامًا. قبل أن يُسمّر الرّبّ يسوع على الصليب، كان توما يشكّ دائمًا في أنه المسيح، ولم يستطع تصديق الأمر. لم يكن إيمانه بالله مُؤسّسًا سوى على ما يمكن أن يراه بعينيه وما يمكن أن يلمسه بيديه. كان الرّبّ يسوع يفهم جيّدًا إيمان مثل هؤلاء الأشخاص. كانوا لا يؤمنون سوى بالله في السماء ولا يؤمنون على الإطلاق أو يقبلون ذاك الذي أرسله الله أو المسيح في الجسد. ولكي يجعل يسوع توما يعترف ويؤمن بوجود الرّبّ يسوع وأنه كان حقًّا الله المُتجسّد، فقد سمح له بأن يمدّ يده ويلمس جنبه. هل كان شكّ توما يختلف في أيّ شيءٍ قبل قيامة الرّبّ يسوع وبعدها؟ كان يشكّ دائمًا، وبغضّ النظر عن الجسد الروحانيّ للرّبّ يسوع الذي ظهر له شخصيًّا وعن السماح لتوما بأن يلمس آثار المسامير على جسده، لم يستطع أحدٌ أن يحلّ شكوكه ولم يستطع أحدٌ أن يُخلّصه منها. ولذلك، منذ أن سمح له الرّبّ يسوع بأن يلمس جنبه ويجعله يشعر حقًّا بوجود آثار المسامير، اختفى شكّ توما وعرف حقًّا أن الرّبّ يسوع قام من الموت واعترف بأن الرّبّ يسوع كان هو المسيح الحقيقيّ وأنه كان الله المُتجسّد. ومع أن توما لم يعد يشكّ في ذلك الوقت، إلّا أنه فقد إلى الأبد فرصة الالتقاء بالمسيح. خسر إلى الأبد فرصة أن يكون معه ويتبعه ويعرفه. خسر فرصة أن يُكمّله المسيح. أتاح ظهور الرّبّ يسوع وكلماته استنتاجًا وحُكمًا على إيمان أولئك الذين كانت تملأهم الشكوك. استخدم كلماته وأفعاله الحقيقيّة ليُخبِر المُتشكّكين ويُخبِر أولئك الذين لم يؤمنوا سوى بالله الذي في السماء ولكنهم لم يؤمنوا بالمسيح: لم يمدح الله إيمانهم كما أنه لم يمدح اتّباعهم الذي كان مملوءًا بالشكوك. كان اليوم الذي آمنوا فيه تمامًا بالله وبالمسيح هو وحده اليوم الذي أكمل فيه الله عمله العظيم. وبالطبع، كان ذلك اليوم هو اليوم الذي صدر فيه حكمٌ على شكّهم. فموقفهم من المسيح حدّد مصيرهم، وكان شكّهم العنيد يعني أن إيمانهم لم يُحقّق لهم أيّة نتائج، وكانت قساوتهم تعني أن آمالهم دون جدوى. ولأن إيمانهم بالله في السماء كان يستند على الأوهام وشكّهم في المسيح كان في الواقع موقفهم الحقيقيّ تجاه الله، مع أنهم لمسوا آثار المسامير على جسد الرّبّ يسوع، كان إيمانهم لا يزال عديم الفائدة ولم يكن بالإمكان وصف عاقبتهم إلا بأنها تشبه اغتراف الماء بسلة من الخيزران – كلها بلا طائل. كان ما قاله الرّبّ يسوع لتوما رسالة واضحة جدًّا لكلّ شخصٍ: الرّبّ يسوع القائم هو الرّبّ يسوع الذي قضى في البداية ثلاث وثلاثين سنةً ونصف يعمل بين البشر. ومع أنه كان مُسمّرًا على الصليب واجتاز وادي ظلّ الموت واختبر القيامة، لم يخضع أيّ جانبٍ من جوانب شخصيّته لأيّ تغييرٍ. ومع أن آثار المسامير كانت تبدو على جسده، ومع أنه قام وخرج من القبر، إلّا إن شخصيّته وفهمه للبشر ومقاصده للبشر لم تتغيّر على الإطلاق. إضافة إلى ذلك، كان يُخبِر الناس أنه نزل من على الصليب وانتصر على المصاعب وقهر الموت. لم تكن آثار المسامير سوى دليل انتصاره على الشيطان، والدليل على أنه ذبيحة الخطيّة لفداء البشريّة جمعاء. كان يُخبِر الناس أنه

أخذ على نفسه بالفعل خطايا البشريّة وأكمل عمل الفداء. وعندما عاد لرؤية تلاميذه أخبرهم بظهوره: "ما زلت حيًّا، ما زلت موجودًا؛ اليوم أقف حقًّا أمامكم بحيث يمكنكم أن تروني وتلمسوني. سوف أكون معكم دائمًا". أراد الرّبّ يسوع أيضًا أن يستخدم قضية توما كتحذيرٍ للناس في المستقبل: فمع أنك تؤمن بالرّبّ يسوع، إلّا أنه لا يمكنك أن تراه أو تلمسه، ومع ذلك يمكنك أن تتبارك بإيمانك الحقيقيّ ويمكنك أن ترى الرّبّ يسوع بإيمانك الحقيقيّ؛ فمثل هذا الإنسان مباركٌ.

هذه الكلمات المُسجّلة في الكتاب المُقدّس التي تكلّم بها الرّبّ يسوع عندما ظهر لتوما مساعدةٌ عظيمة لجميع الناس في عصر النعمة. فقد كان لظهوره وكلامه لتوما تأثيرٌ عميق على الأجيال التالية وأهميّة دائمة. يُمثّل توما أولئك الأشخاص الذين يؤمنون بالله ولكنهم يشكّون في الله. إنهم يحملون طبيعةً شكّاكة ولهم قلوبٌ شريرة وهم خائنون ولا يؤمنون بالأشياء التي يستطيع الله إكمالها. إنهم لا يؤمنون بكليّة قدرة الله وحكمه، ولا يؤمنون بالله المُتجسّد. ومع ذلك، كانت قيامة الرّبّ يسوع صفعةً على الوجه لهم، كما وفرّت لهم فرصةً لاكتشاف شكّهم والاعتراف بشكّهم والاعتراف بخيانتهم، ومن ثمّ الإيمان الحقيقيّ بوجود الرّبّ يسوع وقيامته. كان ما حدث مع توما تحذيرًا وإنذارًا للأجيال اللاحقة حتّى يتمكّن عددٌ أكبر من الناس من تحذير أنفسهم من الشكّ مثل توما، وإذا كان الشكّ يتملكّهم فسوف يغوصون في الظلام. إذا كنت تتبع الله ولكنك كنت مثل توما تريد دائمًا أن تلمس جنب الرّبّ وتشعر بآثار المسامير للتأكّد والتحقّق والتفكّر فيما إذا كان الله موجودًا أم لا، فإن الله سوف يتركك. ولذلك، يطلب الرّبّ يسوع من الناس ألّا يكونوا مثل توما، أي ألّا يؤمنوا سوى بما يمكنهم أن يروه بأعينهم، بل أن يكونوا أنقياء نزهاء، وألّا تساورهم شكوكٌ تجاه الله بل أن يؤمنوا به ويتبعوه وحسب. مثل هذا الإنسان مباركٌ. هذا مطلبٌ بسيط جدًّا للرّبّ يسوع من الناس، وتحذيرٌ لأتباعه.

هذا موقف الرّبّ يسوع تجاه أولئك الذين تملأهم الشكوك. ماذا قال الرّبّ يسوع وماذا فعل لأولئك القادرين على الإيمان به واتّباعه بصدقٍ؟ هذا ما سننظر إليه لاحقًا، فيما يتعلّق بشيءٍ قاله الرّبّ يسوع لبطرس.

في هذه المحادثة سأل الرّبّ يسوع بطرس عن شيءٍ واحد مرارًا: "يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟" هذا مستوى أعلى تطلّبه الرّبّ يسوع من أشخاصٍ مثل بطرس بعد قيامته، الذين يؤمنون بالمسيح حقًّا ويسعون لمحبّة الرّبّ. كان هذا السؤال أشبه بتحقيقٍ واستجوابٍ، بل أكثر من ذلك، كان مطلبًا وتوقّعًا من أشخاصٍ مثل بطرس. استخدم طريقة الاستجواب هذه حتى يتمكّن الناس من التأمّل وسؤال أنفسهم: ما متطلّبات الرّبّ يسوع من الناس؟ هل أُحبّ الرّبّ؟ هل أنا شخصٌ يحبّ الله؟ كيف يجب أن أُحبّ الله؟ مع أن الرّبّ يسوع سأل بطرس وحده هذا السؤال، إلّا إن الحقيقة هي أنه في قلبه أراد أن يستغلّ هذه الفرصة بسؤال بطرس هذا السؤال ليسأله لأناسٍ أكثر يسعون إلى محبّة الله. لم يكن الأمر سوى أن بطرس تبارك بأن يكون مُمثّلاً عن هذا النوع من الأشخاص وأن يتلقّى السؤال من فم الرّبّ يسوع نفسه.

بالمفارقة مع "وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا" التي قالها الرّبّ يسوع لتوما بعد قيامته، فإن سؤاله لبطرس ثلاث مرّاتٍ: "يَا سِمْعَانُ بْنَ يُونَا، أَتُحِبُّنِي؟" يسمح للناس بأن يشعروا بصرامة موقف الرّبّ يسوع وبالإلحاح الذي كان يراوده أثناء السؤال شعورًا أفضل. أمّا بالنسبة لتوما الشكّاك بطبيعته الماكرة الخادعة، فقد سمح له الرّبّ يسوع بأن يمدّ يده ويلمس آثار المسامير، وقد جعله هذا يؤمن بأن الرّبّ يسوع كان ابن الإنسان القائم ويعترف بهويّة الرّبّ يسوع بأنه المسيح. ومع أن الرّبّ يسوع لم يُوبّخ توما بصرامةٍ، ولم يُعبّر عن أيّة دينونةٍ واضحه له، فقد أخبره أنه كان يفهمه من خلال الأفعال العمليّة، بينما كان أيضًا يُظهِر موقفه تجاه هذا النوع من الأشخاص وقراره بشأنه. لا يمكن رؤية متطلّبات الرّبّ يسوع وتوقعاته من هذا النوع من الأشخاص ممّا قاله. فالناس مثل توما ليس لديهم ببساطةٍ طابعٌ من الإيمان الحقيقيّ. لم تكن متطلّبات الرّبّ يسوع منهم سوى في هذا، ولكن الموقف الذي أظهره تجاه أشخاصٍ مثل بطرس مختلفٌ تمامًا. لم يطلب من بطرس أن يمدّ يده ويلمس آثار المسامير، ولم يقل لبطرس: "وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا". ولكنه بدلاً من ذلك سأل بطرس السؤال نفسه مرارًا. كان هذا السؤال مثيرًا للتفكير ومُعبّرًا لا يسعه سوى أن يجعل كلّ تابعٍ من أتباع المسيح يشعر بالندم والخوف، ولكنه

يكشف أيضًا عن مزاج الرّبّ يسوع المنزعج الحزين. وعندما يكونون في ألمٍ شديد ومعاناة، فهم أكثر قدرة على فهم اهتمام الرّب يسوع المسيح ورعايته؛ ويُدرِكون تعليمه الجاد ومتطلّباته الصارمة من الناس الأنقياء الصادقين. سؤال الرّبّ يسوع يسمح للناس بأن يشعروا أن توقّعات الرّبّ من الناس التي تنكشف في هذه الكلمات البسيطة ليست أن تؤمن به وتتبعه وحسب، بل أن تبلغ المحبّة وتحبّ ربّك وتحبّ إلهك. هذا النوع من المحبّة ينطوي على الاهتمام والطاعة. ومعناه أن يعيش الناس من أجل الله ويموتوا من أجل الله ويُكرّسوا كلّ شيءٍ لله وينفقوا ويعطوا كلّ شيءٍ من أجل الله. هذا النوع من المحبّة أيضًا يمنح الله الراحة ممّا يجعله أن يُسرّ بالشهادة ويمنحه الراحة. إنه تعويض البشر لله ومسؤوليّتهم وواجبهم والتزامهم، وهو طريقةٌ ينبغي أن يتبعها البشر طوال حياتهم. كانت هذه الأسئلة الثلاثة مطلبًا ونصحًا من الرّبّ يسوع لبطرس وجميع الناس الذين يريدون أن يكونوا كاملين. وقد كانت هذه الأسئلة الثلاثة هي التي قادت بطرس وحفّزته لإكمال طريقه في الحياة، وكانت الأسئلة عند فراق الرّبّ يسوع التي قادت بطرس ليبدأ طريق الكمال، والتي قادته، بفضل محبّته للرّبّ، للاهتمام بقلب الرّبّ، وطاعة الرّبّ، وتقديم راحة للرّبّ، وتقديم حياته كلّها وكيانه كلّه بفضل هذه المحبّة.

خلال عصر النعمة، كان عمل الله أساسًا لنوعين من الناس. كان النوع الأوّل أولئك الأشخاص الذين كانوا يؤمنون به ويتبعونه ويمكنهم حفظ وصاياه ويمكنهم حمل الصليب والتمسّك بطريق عصر النعمة. كان هذا النوع من الأشخاص ينال بركة الله وينعم بنعمة الله. والنوع الثاني من الأشخاص كان مثل بطرس، وهو شخصٌ يمكن جعله كاملًا. ولذلك، بعد أن قام الرّبّ يسوع، عمل أوّلاً هذين الشيئين الأكثر أهمية. الأوّل كان لتوما والآخر كان لبطرس. ماذا يُمثّل هذان الشيئان؟ هل يُمثّلان مقاصد الله الحقيقيّة لخلاص البشر؟ هل يُمثّلان أمانة الله مع البشر؟ كان العمل الذي عمله مع توما لتحذير الناس من الشكّ وحثّهم على الإيمان. وكان العمل الذي عمله مع بطرس هو لتعزيز إيمان الناس مثل بطرس وتقديم متطلّبات واضحة من هذا النوع من الأشخاص، وإظهار الأهداف التي يجب عليهم السعي إليها.

بعد قيامة الرّبّ يسوع من الموت، ظهر للأشخاص الذين شعر بضرورة ظهوره لهم وتكلّم معهم وعرض عليهم متطلّباته، تاركًا وراءه نواياه وتوقّعاته من الناس. وهذا يعني أنه في نظر الله المُتجسّد لا يهمّ ما إذا كان ذلك خلال وقت تجسّده أو في الجسد الروحانيّ بعد أن سُمّر على الصليب وقام – لم يتغيّر اهتمامه بالبشر ومتطلّباته من الناس. كان يهتمّ بهؤلاء التلاميذ قبل صعوده على الصليب؛ وفي قلبه كان واضحًا بخصوص حالة كلّ فردٍ. كان يفهم عجز كلّ شخصٍ، وبالطبع كان فهمه لكلّ شخصٍ هو الفهم نفسه بعد أن مات وقام وصار جسدًا روحانيًّا كما كان عندما كان في الجسد. كان يعلم أن الناس لم يكونوا مُتأكّدين تمامًا من هويّته بصفته المسيح، ولكن خلال وقت تجسّده لم يكن يطالب الناس بمطالب صارمة. ولكن بعد أن قام ظهر لهم وجعلهم على يقينٍ تامّ بأن الرّبّ يسوع جاء من عند الله وأنه كان الله المُتجسّد، واستخدم حقيقة ظهوره وقيامته كأكبر رؤيةٍ وحافز لمسعى البشريّة المستمرّ مدى الحياة. وقيامته من الموت لم تُقوِّ فحسب جميع الذين تبعوه، ولكنها أيضًا وضعت تمامًا عمله في عصر النعمة موضع التنفيذ بين البشر، وهكذا انتشر إنجيل خلاص الرّبّ يسوع في عصر النعمة تدريجيًّا إلى كلّ ركنٍ من أركان البشرية. هل يمكنك القول إن ظهور الرّبّ يسوع بعد قيامته كانت له أيّة أهميّةٍ؟ إذا كنت توما أو بطرس في ذلك الوقت وواجهت هذا الشيء الوحيد في حياتك الذي كان يحمل معنى، فما نوع تأثيره عليك؟ هل ترى أن هذا أفضل وأعظم رؤيةٍ لحياتك في الإيمان بالله؟ هل ترى هذا كقوّةٍ دافعة لاتّباعك الله وجهادك لإرضائه وسعيك إلى محبّة الله في حياتك؟ هل ستبذل مجهودًا مدى الحياة لنشر أعظم الرؤى هذه؟ هل ستجعل نشر خلاص الرّبّ يسوع تكليفًا تقبله من الله؟ مع أنكم لم تختبروا هذا، إلّا إن حالتيّ توما وبطرس كافيتان بالفعل ليكون لدى الناس في الزمان الحاضر فهمٌ واضح لمشيئة الله ولله. يمكن القول إنه بعد أن صار الله جسدًا، وبعد أن عاش حياته بشخصه بين البشر والحياة البشريّة، وبعد أن رأى فساد البشر وحالة الحياة البشريّة، شعر الله في الجسد مدى عجز البشر وحزنهم وبؤسهم ومدعاتهم للشفقة شعورًا أعمق. اكتسب الله تعاطفًا أكثر مع الحالة البشريّة بسبب بشريّته بينما كان يعيش في الجسد، وبسبب طبيعته البشريّة في الجسد. وقد دفعه هذا ليحمل المزيد من الاهتمام بأتباعه. ربّما تكون هذه أشياءٌ لا يمكنكم فهمها، ولكن يمكنني أن أصف اهتمام الله ورعايته في الجسد لكلّ واحدٍ من أتباعه بهذه العبارة:

الاهتمام الشديد. مع أن هذا المصطلح يأتي من اللغة البشريّة، ومع أنه عبارةٌ بشريّة جدًّا، إلّا أنه يُعبّر حقًّا عن مشاعر الله تجاه أتباعه ويصفها. أمّا من جهة اهتمام الله الشديد بالبشر، فسوف تشعرون بالتدريج على مدار اختباراتكم بهذا الشعور وتذوقونه. ومع ذلك، لا يمكنكم تحقيق ذلك إلّا من خلال الفهم التدريجيّ لشخصيّة الله على أساس السعي لحدوث تغييرٍ في شخصيّتكم. جسّد ظهور الرّبّ يسوع اهتمامه الشديد بأتباعه في البشريّة ونقله إلى جسده الروحانيّ، أو يمكنكم القول إنه نقله إلى لاهوته. كما أن ظهوره سمح للناس بأن يكون لديهم اختبارٌ وشعورٌ آخر باهتمام الله ورعايته مع الإثبات الدامغ بأن الله هو مَنْ يفتح عصرًا ويُطوّر عصرًا وينهي عصرًا. بظهوره شدّد إيمان جميع الناس، وبظهوره أثبت للعالم حقيقة أنه الله نفسه. وقد قدّم هذا لأتباعه تأكيدًا أبديًّا، وبظهوره فتح أيضًا مرحلةً من عمله في العصر الجديد.

13. يسوع يأكل خبزًا ويشرح الكتب بعد قيامته

لوقا 24:- 30-32 "فَلَمَّا ٱتَّكَأَ مَعَهُمَا، أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا، فَٱنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَرَفَاهُ ثُمَّ ٱخْتَفَى عَنْهُمَا، فَقَالَ بَعْضُهُمَا لِبَعْضٍ: "أَلَمْ يَكُنْ قَلْبُنَا مُلْتَهِبًا فِينَا إِذْ كَانَ يُكَلِّمُنَا فِي ٱلطَّرِيقِ وَيُوضِحُ لَنَا ٱلْكُتُبَ؟".

14. التلاميذ يُقدّمون ليسوع سمكًا مشويًّا للأكل

لوقا 24: 36-43 "وَفِيمَا هُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِهَذَا وَقَفَ يَسُوعُ نَفْسُهُ فِي وَسْطِهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: "سَلَامٌ لَكُمْ!" فَجَزِعُوا وَخَافُوا، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ نَظَرُوا رُوحًا. فَقَالَ لَهُمْ: "مَا بَالُكُمْ مُضْطَرِبِينَ، وَلِمَاذَا تَخْطُرُ أَفْكَارٌ فِي قُلُوبِكُمْ؟ اُنْظُرُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ: إِنِّي أَنَا هُوَ! جُسُّونِي وَٱنْظُرُوا، فَإِنَّ ٱلرُّوحَ لَيْسَ لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ كَمَا تَرَوْنَ لِي". وَحِينَ قَالَ هَذَا أَرَاهُمْ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ. وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ ٱلْفَرَحِ، وَمُتَعَجِّبُونَ، قَالَ لَهُمْ: "أَعِنْدَكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟". فَنَاوَلُوهُ جُزْءًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدِ عَسَلٍ. فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ".

بعد ذلك سوف نلقي نظرةً على مقطعيّ الكتاب المُقدّس أعلاه. المقطع الأوّل سردٌ للرّبّ يسوع وهو يأكل الخبز ويشرح الكتب بعد قيامته، والمقطع الثاني سردٌ للرّبّ يسوع وهو يأكل سمكًا مشويًّا. ما نوع المساعدة التي يُوفّرها هذان المقطعان لمعرفة شخصيّة الله؟ هل يمكنكم أن تتصوّروا نوع الصورة التي تحصلون عليها من هذه الأوصاف للرّبّ يسوع وهو يأكل الخبز ثم السمك المشويّ؟ هل يمكنكم أن تتصوّروا شعوركم إذا كان الرّبّ يسوع واقفًا أمامكم يأكل الخبز؟ أو إذا كان يأكل معكم على المائدة نفسها، أو يأكل السمك والخبز مع الناس، ما نوع الشعور الذي يكون لديك في ذلك الوقت؟ إذا شعرت أنك قريبٌ جدًّا من الرّبّ، وأنه قريبٌ جدًّا منك، فهذا الشعور حقيقيّ. هذه بالضبط الثمرة التي أراد الرّبّ يسوع أن يُنتِجها من أكل الخبز والسمك أمام الناس المجتمعين بعد قيامته. إذا كان الرّبّ يسوع قد تكلّم وحسب مع الناس بعد قيامته، وإذا لم يتمكّنوا من لمس لحمه وعظامه بل شعروا أنه روحٌ لا يمكن الوصول إليه، فكيف كانوا سيشعرون؟ ألن يكون قد خاب أملهم؟ وعندما يشعر الناس بخيبة الأمل، ألا يشعروا بأنهم مُهمَلون؟ ألا يشعروا بأن مسافةً تفصلهم عن الرّبّ يسوع المسيح؟ ما نوع التأثير السلبيّ الذي قد تُسبّبه هذه المسافة على علاقة الناس بالله؟ من المُؤكّد أن الناس سوف يشعرون بالخوف وعدم الجرأة على الاقتراب منه ومن ثم سيكون لديهم موقفٌ يجعلهم يضعونه على بُعد مسافةٍ كبيرة منهم. ومن ذلك الوقت فصاعدًا، كانوا سيقطعون علاقتهم القريبة مع الرّبّ يسوع المسيح ويعودون إلى العلاقة بين البشر والله في السماء كما كان الأمر قبل عصر النعمة. فالجسد الروحانيّ الذي لم يستطيع الناس لمسه أو الشعور به سوف يُؤدّي إلى القضاء على علاقتهم القريبة مع الله، كما أنه سوف يوقف تلك العلاقة القريبة التي تأسّست خلال زمان الرّبّ يسوع المسيح في الجسد والتي كانت تتّسم بعدم وجود مسافة بينه وبين البشر. فمشاعر الناس تجاه الجسد الروحانيّ ليست سوى الخوف والتجنّب والتحديق الخالي من كلماتٍ. إنهم لا يجسرون على الاقتراب أو الحوار معه، فضلاً عن اتّباعه أو الثقة فيه أو الرجاء منه. كان الله مُتردّدًا في رؤية مثل هذا الإحساس لدى البشر عنه. لم يرد أن يرى الناس يتجنّبوه أو يبتعدوا عنه؛ ولكنه أراد وحسب أن يفهمه الناس ويقتربوا منه ويكونوا عائلته. إذا رآك أفراد عائلتك وأطفالك ولم يتعرّفوا عليك ولم يجسروا على الاقتراب منك بل كانوا يتجنّبونك دائمًا، وإذا لم تتمكّن من معرفة فهمهم لكلّ ما عملته لهم، فكيف ستشعر إزاء ذلك؟ ألن يكون ذلك مؤلمًا؟ ألن تكون منفطر الفؤاد؟ هذا بالضبط ما يشعر به الله عندما يتجنّبه الناس. وهكذا،

بعد قيامة الرّبّ يسوع كان لا يزال يظهر للناس في هيئه لحمه ودمه، وكان يأكل معهم ويشرب. يرى الله الناس كعائلةٍ ويريد أن يراه البشر على هذا النحو؛ وبهذه الطريقة فقط يستطيع الله حقًّا أن يربح الناس ويمكن للناس حقًّا أن يحبوّا الله ويعبدوه. هل يمكنكم الآن أن تفهموا مقصدي من استخراج هذين المقطعين من الكتاب المُقدّس حيث يأكل الرّبّ يسوع الخبز ويشرح الكتب بعد قيامته، وحيث قدّم له التلاميذ سمكًا مشويًّا ليأكل؟

يمكن القول بأن سلسلة الأشياء التي قالها الرّبّ يسوع وفعلها بعد قيامته كانت مدروسة وتمّت بنوايا طيّبة. كانت تفيض باللطف والمودّة اللذين حملهما الله تجاه البشر، وكانت تفيض أيضًا بالمحبة والرعاية الدقيقة اللذين كانا لديه للعلاقة القريبة التي أقامها مع الإنسان خلال وقته في الجسد. بالإضافة إلى ذلك، كانت تفيض بالحنين والشوق اللذين شعر بهما لحياته في الأكل والعيش مع أتباعه خلال وقته في الجسد. ولذلك، لم يرد الله أن يشعر الناس بمسافةٍ بين الله والإنسان، ولم يرد للبشر أن يبعدوا أنفسهم عن الله. والأكثر من ذلك، لم يرد أن يشعر البشر بأن الرّبّ يسوع بعد قيامته لم يعد الرّبّ الذي كان قريبًا من الناس، وأنه لم يعد مع البشر لأنه عاد إلى العالم الروحيّ أي عاد إلى الآب الذي لم يتمكّن البشر مطلقًا من رؤيته أو الوصول إليه. لم يرد أن يشعر الناس بأيّ اختلافٍ في المكانة بينه وبين البشر. عندما يرى الله الناس الذين يريدون أن يتبعوه ولكنهم يضعونه على بُعد مسافةٍ كبيرة، يشعر قلبه بالألم لأن ذلك يعني أن قلوبهم بعيدةٌ جدًّا عنه ويعني أنه سيكون من الصعب جدًّا عليه أن يكسب قلوبهم. ومن ثمّ، إذا كان قد ظهر للناس في جسدٍ روحانيّ لا يمكنهم رؤيته أو لمسه، فقد كان هذا سيبعد الإنسان مرّةً أخرى عن الله، وكان سيدفع البشر للاعتقاد عن طريق الخطأ بأن المسيح بعد قيامته أصبح متعاظمًا ومن نوعٍ يختلف عن البشر وشخصًا لم يعد بإمكانه مشاركة البشر وتناول الطعام معهم لأن البشر خطاةٌ ودنسون ولا يمكنهم الاقتراب إلى الله. من أجل إزالة مظاهر سوء الفهم هذه عند البشر، عمل الرّبّ يسوع عددًا من الأشياء التي كان يعملها في الجسد، كما هو مُسجّلٌ في الكتاب المُقدّس، "أَخَذَ خُبْزًا وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَنَاوَلَهُمَا". وكذلك شرح لهم الكتب كما اعتاد أن يفعل. وقد جعل كلّ ما عمله الرّبّ يسوع هذا كلّ من رآه يشعر أن الرّبّ لم يتغيّر وأنه كان لا يزال الرّبّ يسوع نفسه. ومع أنه كان مُسمّرًا على الصليب وجاز الموت، إلّا أنه قام ولم يترك البشر. عاد ليكون بين البشر ولم يتغيّر أيّ شيءٍ كان يعمله. كان ابن الإنسان الواقف أمام الناس لا يزال هو نفسه الرّبّ يسوع. كان تصرّفه وحديثه مع الناس مألوفين للغاية. كان لا يزال مفعمًا بالمحبّة والنعمة والتسامح – كان لا يزال الرّبّ يسوع الذي أحبّ الآخرين مثلما أحبّ نفسه، والذي كان بإمكانه أن يغفر للبشر سبعين مرّةٍ سبع مرّاتٍ. وكالمعتاد دائمًا، كان يأكل مع الناس ويناقش معهم الكتب، والأهمّ من ذلك، ومثلما كان الأمر من قبل، كان مصنوعًا من لحمٍ ودم وكان يمكن لمسه ورؤيته. وبهذه الطريقة، سمح ابن الإنسان للناس بالاقتراب وبالراحة وبفرحة استعادة شيءٍ مفقود، وشعروا أيضًا بالراحة الكافية ليبدأوا بشجاعةٍ وثقة في الاعتماد على ابن الإنسان هذا الذي يمكنه أن يغفر للبشر خطاياهم والتطلّع إليه. بدأوا أيضًا في الصلاة باسم الرّبّ يسوع دون أدنى تردّدٍ، وفي الصلاة لنيل نعمته وبركته، وللحصول على السلام والفرح منه، وعلى الرعاية والحماية منه، وبدأوا في عمل معجزات شفاء وإخراج الشياطين باسم الرّبّ يسوع.

خلال وقت عمل الرّبّ يسوع في الجسد، لم يتمكّن معظم أتباعه من التحقّق من هويّته والأشياء التي قالها. وعندما صعد على الصليب كان موقف أتباعه موقف توقّع؛ وعندما كان مُسمّرًا على الصليب لحين وضعه في القبر، كان موقف الناس تجاهه موقف خيبة أملٍ. خلال هذا الوقت، بدأ الناس بالفعل بالانتقال في قلوبهم من الشكّ في الأشياء التي قالها الرّبّ يسوع خلال وقته في الجسد إلى إنكارها. وعندما خرج من القبر وظهر للناس واحدًا تلو الآخر، فإن غالبيّة الناس الذين رأوه بعيونهم أو سمعوا بخبر قيامته تحوّلوا بالتدريج من الإنكار إلى التشكّك. لم يتقبّلوا حقًّا حقيقة أن الرّبّ يسوع هو المسيح في الجسد إلّا في الوقت الذي طلب فيه الرّبّ يسوع من توما أن يضع يده في جنبه، وفي الوقت الذي كسر فيه الرّبّ يسوع الخبز وأكله أمام الجموع بعد قيامته، وبعد أن أكل سمكًا مشويًّا أمامهم. يمكنكم القول إنه كما لو كان هذا الجسد الروحانيّ بلحمه ودمه يقف أمام أولئك الناس وكان يُوقِظ كلّ واحدٍ منهم من حلم: ابن الإنسان الواقف أمامهم كان الشخص الذي كان موجودًا منذ الأزل. كانت له هيئة ولحم وعظام وكان قد عاش بالفعل وأكل مع البشر لفترةٍ طويلة... شعر الناس في هذا الوقت أن وجوده كان حقيقيًّا للغاية ورائعًا

للغاية؛ كما كانوا فرحين وسعداء، وفي الوقت نفسه كانت تغمرهم العواطف. وقد سمح ظهوره من جديدٍ للناس بأن يروا تواضعه حقًّا ويشعروا بقربه من البشر وحنينه إليهم وتعلّقه بهم. وهذا الوصال القصير جعل الناس الذين رأوا الرّبّ يسوع يشعرون كما لو أن دهرًا قد مرّ. فقلوبهم الضائعة والمرتبكة والخائفة والقلقة والتوّاقة وفاقدة الحسّ وجدت الراحة. ولم يعودوا متشكّكين أو خائبي الأمل لأنهم شعروا أنه يوجد الآن رجاءٌ وشيءٌ يمكن الاعتماد عليه. فابن الإنسان الواقف أمامهم سوف يَسْنُدهم إلى الأبد، وسوف يكون برجهم الحصين، وملجأهم في جميع الأوقات.

مع أن الرّبّ يسوع قام من الموت، إلّا إن قلبه وعمله لم يتركا البشر. أخبر الناس بظهوره أنه بغضّ النظر عن الهيئة التي كان موجودًا بها فإنه كان يرافق الناس ويمشي معهم ويكون معهم في جميع الأوقات وفي جميع الأماكن. كان يهتمّ بالبشر ويرعاهم في جميع الأوقات وفي جميع الأماكن، ويسمح لهم برؤيته ولمسه، ويتأكّد من أنهم لن يشعروا بالبؤس أبدًا. أراد الرّبّ يسوع أيضًا أن يعرف الناس هذا: أن حياتهم في هذا العالم ليست وحدها. فالبشر يرعاهم الله والله معهم؛ كما أن الناس يمكنهم دائمًا الاعتماد على الله؛ فهو عائلة كلّ واحدٍ من أتباعه. وبوجود الله الذي يمكن أن يعتمد عليه البشر، لن يكونوا وحيدين أو عاجزين، وأولئك الذين يقبلونه باعتباره ذبيحةً عن خطاياهم لن تربطهم الخطيّة مرّةً أخرى. من وجهة نظر البشر، كانت أجزاء العمل هذه التي صنعها الرّبّ يسوع بعد قيامته أشياء صغيرة للغاية، ولكني أرى أن كلّ شيءٍ له معنى كبير وقيمة هائلة، كما أنها كانت جميعها في غاية الأهميّة والتأثير.

مع أن وقت عمل الرّبّ يسوع في الجسد كان مملوءًا بالمصاعب والمعاناة، إلّا أنه من خلال ظهوره في جسده الروحانيّ من لحمٍ ودم أنجز عمله إنجازًا تامًّا ومثاليًّا في ذلك الوقت في الجسد لفداء البشر. بدأ خدمته بأن صار جسدًا واختتم خدمته بأن ظهر للبشر في هيئته الجسديّة. أعلن عن عصر النعمة وبدأ عصر النعمة من خلال هويّته باعتباره المسيح. ومن خلال هويّته باعتباره المسيح أجرى العمل في عصر النعمة وقوّى جميع أتباعه في عصر النعمة وقادهم. يمكن القول عن عمل الله إنه ينهي حقًّا ما يبدأه. توجد خطواتٌ وخطّة، وهي مملوءة بحكمة الله وكليّة قدرته وأعماله الرائعة. كما أنها مملوءة بمحبّة الله ورحمته. وبالطبع، فإن العنصر الرئيسيّ الذي يُشكّل عمل الله بأكمله هو رعايته للبشر؛ فهو نافذٌ مع مشاعر اهتمامه لدرجة أنه لا يمكنه أن يضعه جانبًا. في هذه الآيات من الكتاب المُقدّس، في كلّ شيءٍ فعله الرّبّ يسوع بعد قيامته، كان ما انكشف هو آمال الله غير المتغيّرة واهتمامه بالبشر، بالإضافة إلى رعاية الله الدقيقة وعنايته بالبشر. وحتّى الآن، لم يتغيّر شيءٌ من هذا – هل يمكنكم رؤية هذا؟ عندما ترون هذا، ألا يصبح قلبكم قريبًا من الله تلقائيًّا؟ إذا عشتم في ذلك العصر وظهر لكم الرّبّ يسوع بعد قيامته، في شكلٍ ملموس يمكنكم أن تروه، وإذا جلس أمامكم وأكل الخبز والسمك وشرح لكم الكتب وتكلّم معكم، فكيف كنتم ستشعرون؟ هل كنتم ستشعرون بالسعادة؟ ماذا عن الشعور بالذنب؟ ألم تكن لتختفي جميعُ مظاهر سوء الفهم السابقة عن الله وتجنّب الله والصراعات مع الله والشكوك في الله؟ ألم تكن لتصبح العلاقة بين الله والإنسان أكثر ملائمة؟

من خلال تفسير هذه الأصحاحات المحدودة من الكتاب المُقدّس، هل اكتشفتم أيّة نقائص في شخصيّة الله؟ هل اكتشفتم أيّ غشٍّ في محبّة الله؟ هل رأيتم أيّ خداعٍ أو شرٍّ في كليّة قدرة الله أو كليّة حكمته؟ كلا بالتأكيد! هل يمكنكم الآن القول على وجه اليقين إن الله قدوسٌ؟ هل يمكنكم القول على وجه اليقين إن مشاعر الله تكشف جميعها عن جوهره وشخصيّته؟ آمل بعد أن قرأتم هذه الكلمات أن يساعدكم ما فهمتموه ويُقدّم لكم الإفادة في سعيكم إلى تغيير الشخصيّة واتّقاء الله. كما آمل أن تؤتي هذه الكلمات ثمارًا لكم تنمو يومًا بعد يومٍ، ومن ثمّ تُقرّبكم أكثر فأكثر إلى الله في سياق هذا السعي، وتُقرّبكم أكثر فأكثر إلى المقياس الذي يطلبه الله، بحيث لا تعودون تشعرون بالملل من السعي في طريق الحقّ ولا تعودون تشعرون بأن السعي في طريق الحقّ والتغيير في الشخصيّة شيءٌ مزعج أو زائد عن الحاجة. ولكن التعبير عن شخصيّة الله الحقيقيّة وجوهر الله القدوس هو بالأحرى الذي يُحفّزكم على أن تشتاقوا إلى النور وتشتاقوا للعدل وتتطلّعوا إلى السعي في طريق الحقّ وتسعوا إلى إرضاء مشيئة الله وتصيروا أشخاصًا ربحهم الله وتصيروا أشخاصًا حقيقيّين.

تحدّثنا اليوم عن بعض الأشياء التي فعلها الله في عصر النعمة عندما تجسّد لأوّل مرّةٍ. ومن هذه الأشياء رأينا الشخصيّة التي عبّر عنها وكشفها في الجسد، وكذلك كلّ جانبٍ من جوانب ما لديه ومَنْ هو. تبدو جميع جوانب ما لديه ومَنْ هو هذه إنسانيّة للغاية، ولكن الحقيقة هي أن جوهر جميع ما كشفه وعبّر عنه لا ينفصل عن شخصيّته. فكلّ طريقةٍ وكلّ جانبٍ من جوانب الله المُتجسّد يُعبّر عن شخصيّته في الطبيعة البشرية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بجوهره. ولذلك، من المهمّ جدًّا أن يكون الله قد جاء إلى البشر عن طريق التجسّد وأن يكون العمل الذي صنعه في الجسد مهمًّا جدًّا أيضًا. كما أن الشخصيّة التي كشف عنها والمشيئة التي عبّر عنها أهمّ لكلّ شخصٍ يعيش في الجسد، أي لكلّ شخصٍ يعيش في الفساد. هل يمكنكم فهم هذا الشيء؟ بعد فهم شخصيّة الله وما لديه ومَنْ هو، هل كوّنتم أيّة استنتاجاتٍ بخصوص الطريقة التي يجب أن تتعاملوا بها مع الله؟ ردًّا على هذا السؤال وفي الختام أودّ أن أقدّم لكم ثلاث نصائح: أوّلًا، لا تختبر الله. بغضّ النظر عن مقدار ما تفهمه عن الله، وبغضّ النظر عن مقدار ما تعرفه عن شخصيّته، لا تختبره مطلقًا. ثانيًا، لا تنافس الله على المكانة. بغضّ النظر عن نوع الحالة التي يعطيك الله إياها أو نوع العمل الذي يأتمنك عليه، وبغضّ النظر عن نوع الواجب الذي يقيمك لأدائه، وبغضّ النظر عن مقدار ما أنفقته وبذلته من أجل الله، لا تنافس الله على المكانة مطلقًا. ثالثًا، لا تنافس الله. بغضّ النظر عمّا إذا كنت تفهم أو إذا كنت تستطيع أن تطيع ما يعمله الله معك، وما يُرتّبه لك، والأشياء التي يُقدّمها لك، لا تنافس الله مطلقًا. إذا استطعت تنفيذ هذه النصائح الثلاث، فسوف تكون آمنًا نسبيًّا ولن تُغضِب الله بسهولةٍ. هذا كلّ ما يمكن مشاركته اليوم!

23 نوفمبر/تشرين الثاني 2013

الحواشي:

(أ) تشير "تعويذة إحكام الطوق" إلى الرواية الصينيّة الشهيرة "رحلةٌ إلى الغرب"، التي يستخدم فيها الراهب شونزانغ تعويذةً لإخضاع الملك القرد تحت السيطرة عن طريق طوقٍ ذهبيّ موضوع على رأس الملك القرد يمكن شدّه بطريقةٍ سحريّة ممّا يُسبّب صداعًا لا يُطاق. وفيما بعد أصبحت استعارةً لتقييد الناس.

الله ذاته، الفريد (أ)

سلطان الله (أ)

كانت مشاركاتي المتعددة الأخيرة حول عمل الله، وشخصيّة الله، والله نفسه. بعد سماع هذه المشاركات، هل تشعرون أنكم اكتسبتم فهمًا لشخصيّة الله ومعرفةً بها؟ ما مقدار الفهم والمعرفة؟ هل يمكنكم تقديره بمقدارٍ ما؟ هل قدّمت لكم هذه الشركات فهمًا أعمق لله؟ هل يمكن القول بأن هذا الفهم هو معرفةٌ حقيقيّة بالله؟ هل يمكن القول بأن معرفة الله هذه وفهمه هما معرفةٌ لجوهر الله كلّه وماهيته وما لديه؟ لا، بالطبع لا! يعود السبب في ذلك إلى أن هذه الشركات لم تُقدّم سوى فهمٍ لجزءٍ من شخصيّة الله وماهيته وما لديه، وليس لها كلّها أو لها بجملتها. مكّنتكم الشركات من فهم جزءٍ من العمل الذي أتمّه الله في الماضي، والذي من خلاله عاينتم شخصيّة الله وماهيته وما لديه، بالإضافة إلى النهج والتفكير الكامن وراء كلّ شيءٍ أتمّه. ولكن هذا ليس إلّا فهمًا حرفيًّا منطوقًا لله؛ فأنتم في قلوبكم ما زلتم غير متأكّدين من مقدار ما هو حقيقيٌّ منه. ما الذي يُحدّد بشكلٍ أساسيّ ما إذا كان هناك أيّ واقعٍ لفهم الناس لمثل هذه الأشياء؟ يتحدّد ذلك بمقدار ما اختبروه حقًّا من كلام الله وشخصيّته خلال تجاربهم الفعليّة، ومقدار ما تمكّنوا من رؤيته ومعرفته خلال هذه الاختبارات الفعليّة. هل قال أحد كلمات مثل هذه: "أتاحت لنا الشركات العديدة الماضية فهم الأشياء التي أتمّها الله، وأفكار الله، وعلاوة على ذلك، موقف الله تجاه البشريّة وأساس تصرّفاته، بالإضافة إلى مبادئ تصرّفاته. وهكذا توصّلنا لفهم شخصيّة الله وعرفنا الله بالإجمال". هل قال أيّ أحدٍ هذا الكلام؟ هل من الصواب قول هذا؟ من الواضح أنه ليس كذلك. ولماذا أقول إنه ليس من الصواب قول هذا؟ إن شخصيّة الله وماهيته وما لديه مُعبّرٌ عنها في الأشياء التي عملها والكلام الذي تكلّم به. يستطيع الإنسان أن ينظر ماهية الله وما لديه من خلال العمل الذي عمله والكلام الذي تكلّم به، ولكن هذا لا يعني إلّا أن العمل والكلام يُمكّنان الإنسان من فهم جزءٍ من شخصيّة الله وجزءٍ من ماهيته وما لديه. إذا رغب الإنسان في الحصول على فهمٍ أوفر وأعمق لله، فينبغي عليه أن يختبر المزيد من كلام الله وعمله. على الرغم من أن الإنسان لا يحصل إلّا

على فهمٍ جزئيّ لله عند اختبار جزءٍ من كلام الله أو عمله، فهل يُمثّل هذا الفهم الجزئيّ شخصيّة الله الحقيقيّة؟ هل يُمثّل جوهر الله؟ إنه يُمثّل بالطبع شخصيّة الله الحقيقيّة، وجوهر الله، وهذا لا شكّ فيه. بغضّ النظر عن الزمان أو المكان، أو الطريقة التي يعمل بها الله، أو الطريقة التي يظهر بها للإنسان، أو الطريقة التي يُعبّر بها عن إرادته، فإن كلّ ما يكشفه ويُعبّر عنه يُمثّل الله نفسه وجوهره وماهيته وما لديه. يُنفّذ الله عمله بماهيته وما لديه وبهويّته الحقيقيّة؛ وهذا صحيحٌ تمامًا. ومع ذلك، فإن الناس اليوم ليس لديهم سوى فهمٍ جزئيّ لله من خلال كلامه ومن خلال ما يسمعونه في الوعظ، وإلى حدٍّ مُعيّن لا يمكن القول سوى أن هذا الفهم معرفةٌ نظريّة. بالنظر إلى حالاتكم الفعليّة يمكنكم التحقّق من فهم الله أو معرفته التي سمعتموها أو شاهدتموها أو عرفتموها أو أدركتموها في قلوبكم اليوم إن اختبر كلٌّ منكم هذا في تجربته الفعليّة وتعرّف إليها شيئًا فشيئًا. إذا لم يكن لي شركة معكم بهذه الكلمات، فهل يمكنكم بلوغ المعرفة الحقيقيّة لله فقط من خلال تجاربكم؟ أخشى القول بأن هذا سيكون صعبًا للغاية. وهذا يرجع إلى أن الناس ينبغي أن يكون لديهم أوّلًا كلام الله لكي يعرفوا كيفيّة الاختبار. ومع ذلك، فإن عدد كلام الله الذي يتغذّى عليه الناس هو العدد الذي يمكن أن يختبروه بالفعل. كلام الله يقود الطريق إلى الأمام ويُوجّه الإنسان في اختباره. باختصارٍ، بالنسبة لمن لديهم بعضٌ من الاختبار الحقيقيّ، فإن هذه الشركات الأخيرة المُتعدّدة سوف تساعدهم على بلوغ فهمٍ أعمق للحقيقة ومعرفة أكثر واقعيةً لله. ولكن بالنسبة إلى من لا يملكون أيّ اختبارٍ حقيقيّ، أو الذين بدأوا للتوّ اختبارهم، أو بدأوا فقط في فهم الواقع، فإن هذا يُعدّ امتحانًا رائعًا.

كان المضمون الرئيسيّ للشركات المُتعدّدة الأخيرة يتعلّق "بشخصيّة الله، وعمل الله، والله نفسه". ماذا رأيتم في الأجزاء الأساسيّة والمركزيّة من كلّ شيءٍ تحدّثت عنه؟ من خلال هذه الشركات، هل يمكنكم إدراك أن من عمل العمل وكشف هذه التصرّفات هو الله الفريد نفسه الذي يملك السيادة على جميع الأشياء؟ إذا كانت إجابتكم نعم، فما الذي يقودكم إلى مثل هذا الاستنتاج؟ كم عدد الجوانب التي أخذتموها في اعتباركم لتصلوا إلى هذا الاستنتاج؟ هل يمكن لأيّ أحدٍ أن يُخبرني؟ أعلم أن الشركات الأخيرة أثّرت فيكم تأثيرًا عميقًا، وقدّمت بدايةً جديدة في قلوبكم لمعرفتكم الله، وهو أمرٌ عظيم. ولكن على الرغم من أنكم بلغتم درجةً هائلة في فهمكم لله بالمقارنة مع مما قبل، فإن تعريفكم لهويّة الله لم يتجاوز اسم يهوه الله في عهد الناموس، والرّبّ يسوع في عهد النعمة، والله القدير في عهد الملكوت؛ وهذا يعني أنه على الرغم من أن هذه الشركات حول "شخصيّة الله، وعمل الله، والله نفسه" قدّمت لكم بعض الفهم للكلام الذي قاله الله من قبل، والعمل الذي عمله الله من قبل، والصفات التي كشف عنها الله من قبل، فإنكم غير قادرين على تقديم تعريفٍ حقيقيّ وتوجيهٍ دقيق لكلمة "الله". كذلك لا تملكون توجيهات صحيحة ودقيقة ومعرفة بمكانة الله نفسه وهويّته، وهذا يعني مكانة الله بين جميع الأشياء وعبر الكون بأسره. يرجع السبب في ذلك إلى أنه، في الشركات السابقة حول الله نفسه وشخصيّة الله، كان المحتوى كلّه مبنيًّا على تعبيرات الله السابقة وإعلاناته المُسجّلة في الكتاب المُقدّس. ومع ذلك، يصعب على الإنسان أن يكتشف الذات والصفات التي كشف عنها الله وأظهرها في إطار أو خارج إطار تدبيره وخلاصه للبشريّة. ولذلك، حتّى لو فهمتم كيان الله وصفاته المُعلنة في العمل الذي عمله من قبل، فإن تعريفكم لهويّة الله ومكانته ما زال بعيدًا عن الهويّة والمكانة لله الفريد الواحد الذي يملك السيادة على جميع الأشياء، ويختلف عن هويّة الخالق ومكانته. الشركات المُتعدّدة الأخيرة جعلت الجميع يشعرون الشعور نفسه: كيف يمكن للإنسان أن يعرف أفكار الله؟ إذا كان لأحدٍ أن يعرف حقًّا، فإنه لا بدّ وأن يكون الله، لأن الله وحده يعرف أفكاره الخاصة، والله وحده يعرف الأساس والأسلوب فيما وراء كلّ شيءٍ يعمله. يبدو الأمر عقلانيًّا ومنطقيًّا لكم التعرف على هويّة الله بهذه الطريقة، ولكن من يمكنه أن يُخبِر من شخصيّة الله وعمله أن هذا هو بالفعل عمل الله نفسه، وليس عمل الإنسان، أي العمل الذي لا يمكن للإنسان إتمامه بالنيابة عن الله؟ من يستطيع أن يرى أن هذا العمل يقع تحت سيادة من له جوهر الله وقوّته؟ وهذا معناه، من خلال أيّة خصائص أو جوهرٍ تعرفون أنه هو الله نفسه الذي له هويّة الله وأنه من يملك السيادة على كلّ شيءٍ؟ هل فكرتم في ذلك؟ إذا لم تكونوا قد فكّرتم، فإن هذا يثبت حقيقةً واحدة: أن الشركات المُتعدّدة الأخيرة لم تُقدّم لكم سوى بعض الفهم للحقبة التاريخيّة التي عمل فيها الله عمله، ونهج الله، وإظهاراته، وإعلاناته خلال هذا العمل. على الرغم من أن هذا الفهم يجعل كلًّا منكم يُدرِك دون أدنى شكٍّ أن من عمل

هاتين المرحلتين من العمل هو الله نفسه الذي تؤمنون به وتتبعونه، ومن يتعيّن عليكم دائمًا أن تتبعوه، فإنكم ما زلتم غير قادرين على إدراك أنه هو الله الموجود منذ خلق العالم، والذي يدوم وجوده إلى الأبد، كما أنكم غير قادرين على إدراك أنه من يقود البشريّة جمعاء ويسود عليها. بالتأكيد لم تُفكّروا في هذه المشكلة من قبل. سواء كان يهوه أو الرّبّ يسوع، ما جوانب الجوهر والإعلان التي يمكنكم من خلالها إدراك أنه ليس فقط هو الله الذي يتعيّن عليكم أن تتبعوه بل أيضًا من يأمر البشريّة ويملك السيادة على مصير البشريّة، وأنه علاوة على ذلك الله الفريد نفسه الذي يملك السيادة على السماء والأرض وجميع الأشياء؟ من خلال أيّة قنواتٍ تعرفون بأن من تؤمنون به وتتبعونه هو الله نفسه الذي يملك السيادة على جميع الأشياء؟ من خلال أيّة قنوات تربطون بين الإله الذي تؤمنون به والإله الذي يملك السيادة على مصير البشريّة؟ ما الذي يسمح لكم بمعرفة أن الإله الذي تؤمنون به هو الله الفريد نفسه الذي هو في السماء وعلى الأرض، وبين جميع الأشياء؟ هذه هي المشكلة التي سوف أحلّها في القسم التالي.

المشاكل التي لم تُفكّروا بها مطلقًا أو لا يمكنكم التفكير فيها يمكن أن تكون هي الأكثر أهميّة لمعرفة الله، والتي يمكن فيها البحث عن حقائق مبهمة للإنسان. عندما تحلّ بكم هذه المشاكل ويتعيّن عليكم مواجهتها وتتطلّب منكم اتّخاذ قرارٍ، وإذا لم تتمكّنوا من حلّها بالكامل بسبب حماقتكم وجهلكم، أو لأن تجاربكم سطحيّةٌ جدًّا وكنتم تفتقرون إلى معرفةٍ حقيقيّة لله، فسوف تصبح أكبر عائقٍ وأشدّ مانعٍ في طريق إيمانكم بالله. ولذلك أشعر أنه من الضروريّ للغاية الاشتراك معكم بخصوص هذا الموضوع. هل تعرفون ما هي مشكلتكم الآن؟ هل تتّضح لكم المشاكل التي أتحدّث عنها؟ هل هذه هي المشاكل التي سوف تواجهونها؟ هل هي المشاكل التي لا تفهمونها؟ هل هي المشاكل التي لم تحدث لكم مطلقًا؟ هل هذه المشاكل مهمّةٌ بالنسبة لكم؟ هل هي حقًّا مشاكل؟ هذه المسألة مصدر ارتباكٍ كبير لكم، وهذا يدلّ على أنكم لا تملكون فهمًا حقيقيًّا لله الذي تؤمنون به، وأنكم لا تأخذونه على محمل الجدّ. يقول بعض الناس "أنا أعلم أنه الله، ولذلك أتبعه، لأن كلامه هو تعبير الله. وهذا يكفي. ما الدليل الأكثر المطلوب؟ من المؤكّد أننا لسنا بحاجةٍ لإثارة الشكوك حول الله. من المؤكّد أنه ليس من المفترض أن نختبر الله. من المؤكّد أننا لسنا بحاجةٍ للشكّ في جوهر الله وهويّة الله نفسه؟" بغضّ النظر عمّا إذا كنتم تُفكّرون بهذه الطريقة، فإنني لا أطرح مثل هذه الأسئلة لأسبّب لكم الارتباك تجاه الله، أو لأجعلكم تختبرونه، ولا طبعًا لأثير بينكم شكوكًا حول هويّة الله وجوهره. ولكني أفعل ذلك لأشجّع فيكم فهمًا أكبر لجوهر الله ويقينًا أكبر وإيمانًا أوفر بمكانة الله، حتّى يصبح الله هو الإله الواحد في قلب كلّ من يتبعون الله، وحتّى يمكن استعادة المكانة الأصليّة لله – بصفته الخالق، حاكم جميع الأشياء، الله الفريد نفسه – في قلب كلّ مخلوقٍ. هذا هو أيضًا الموضوع الذي سوف أقوم بشركة بخصوصه.

دعونا الآن نبدأ في قراءة النصوص التالية من الكتاب المُقدّس.

1. الله يستخدم الكلام لخلق جميع الأشياء

(التكوين 1:- 3-5) وَقَالَ ٱللهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ"، فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ ٱللهُ بَيْنَ ٱلنُّورِ وَٱلظُّلْمَةِ. وَدَعَا ٱللهُ ٱلنُّورَ نَهَارًا، وَٱلظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلًا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.

(التكوين 1:- 6-7) وَقَالَ ٱللهُ: "لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ ٱلْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ". فَعَمِلَ ٱللهُ ٱلْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ ٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلْجَلَدِ وَٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي فَوْقَ ٱلْجَلَدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ.

(التكوين 1:- 9-11) وَقَالَ ٱللهُ: "لِتَجْتَمِعِ ٱلْمِيَاهُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ ٱلْيَابِسَةُ". وَكَانَ كَذَلِكَ. وَدَعَا ٱللهُ ٱلْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَمُجْتَمَعَ ٱلْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَقَالَ ٱللهُ: "لِتُنْبِتِ ٱلْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ". وَكَانَ كَذَلِكَ.

(التكوين 1:- 14-15) وَقَالَ ٱللهُ: "لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ، وَتَكُونَ لِآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ

وَسِنِينٍ. وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى ٱلْأَرْضِ". وَكَانَ كَذَلِكَ.

(التكوين 1: 20-21) وَقَالَ ٱللهُ: "لِتَفِضِ ٱلْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ". فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلتَّنَانِينَ ٱلْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ ٱلْأَنْفُسِ ٱلْحَيَّةِ ٱلدَّبَّابَةِ ٱلَّتِي فَاضَتْ بِهَا ٱلْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

(التكوين 1: 24-25) وَقَالَ ٱللهُ: "لِتُخْرِجِ ٱلْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا". وَكَانَ كَذَلِكَ. فَعَمِلَ ٱللهُ وُحُوشَ ٱلْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَٱلْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ ٱلْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

في اليوم الأوّل يولد نهارُ البشريّة وليلُها ويَثبُتان بفضل سلطان الله

دعونا ننظر في المقطع الأوّل: وَقَالَ ٱللهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ"، فَكَانَ نُورٌ. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ ٱللهُ بَيْنَ ٱلنُّورِ وَٱلظُّلْمَةِ. وَدَعَا ٱللهُ ٱلنُّورَ نَهَارًا، وَٱلظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلًا. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا (التكوين 1: 3-5). يصف هذا المقطع أوّل عملٍ لله في بداية الخلق، واليوم الأوّل الذي قضاه الله وكان له مساءٌ وصباح. ولكنه كان يومًا استثنائيًّا: فالله بدأ يُجهّز النور لجميع الأشياء، وعلاوة على ذلك، فصل بين النور والظلمة. بدأ الله يتكلّم في هذا اليوم، وتوحّد كلامه وسلطانه جنبًا إلى جنبٍ. بدأ سلطانه في الظهور بين جميع الأشياء، وانتشرت قوّته بين جميع الأشياء نتيجةً لكلامه. من هذا اليوم فصاعدًا، تشكّلت جميع الأشياء وثبتت بسبب كلام الله، وسلطان الله، وقوّة الله، وبدأت في العمل بفضل كلام الله، وسلطان الله، وقوّة الله. عندما قال الله "لِيَكُنْ نُورٌ"، كان نورٌ. لم يشرع الله في أيّ عملٍ؛ فالنور ظهر نتيجةً لكلامه. كان هذا هو النور الذي دعاه الله نهارًا، والذي لا يزال يعتمد عليه الإنسان في وجوده اليوم. وبأمر الله، لم يتغيّر جوهره وقيمته قط، ولم يختفِ مطلقًا. يكشف وجوده سلطان الله وقوّته، ويُعلِن وجود الخالق، ويُؤكّد، مرارًا وتكرارًا، هويّة الخالق ومكانته. إنه ليس نورًا معنوياً أو وهميًّا، ولكنه نورٌ حقيقيّ يمكن أن يراه الإنسان. من ذلك الوقت فصاعدًا، في هذا العالم الخالي الذي كانت فيه "ٱلْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ ٱلْغَمْرِ ظُلْمَةٌ"، ظهر أوّل شيءٍ ماديّ. جاء هذا الشيء من كلام الله، وظهر في أوّل عملٍ من خلق جميع الأشياء بسبب سلطان الله وكلامه. وبعد فترةٍ وجيزة، أمر الله بأن ينفصل النور عن الظلمة... تغيّر كلّ شيءٍ واكتمل بسبب كلام الله... دعا الله هذا النور "نهارًا"، والظلمة دعاها "ليلًا". ومنذ ذلك الوقت، ظهر أوّل مساءٍ وأوّل صباحٍ في العالم الذي أراد الله خلقه، وقال الله إن هذا كان اليوم الأوّل. كان هذا اليوم هو اليوم الأوّل من خلق الخالق لجميع الأشياء، وكان بداية خلق جميع الأشياء، وكان المرّة الأولى التي ظهر فيها سلطان الخالق وقوّته في هذا العالم الذي خلقه.

يستطيع الإنسان من خلال هذا الكلام أن ينظر إلى سلطان الله، وسلطان كلام الله، وقوّة الله. لا يملك أحدٌ سوى الله مثل هذه القوّة، وبالتالي لا يملك أحدٌ سوى الله مثل هذا السلطان، ولأن الله يملك مثل هذا السلطان فإن الله وحده هو من يملك مثل هذه القوّة. هل يمكن لأيّ إنسانٍ أو كائنٍ أن يملك مثل هذا السلطان والقوّة؟ هل هناك جوابٌ في قلوبكم؟ بصرف النظر عن الله، هل يملك أيّ مخلوقٍ أو غير مخلوقٍ هذا السلطان؟ هل سبق وشاهدتم مثالًا على مثل هذا الشيء في أيّة كتبٍ أو مطبوعاتٍ أخرى؟ هل هناك أيّ سجلٍ بأن شخصًا ما خلق السموات والأرض وجميع الأشياء؟ لا يظهر هذا في أيّة كتبٍ أو سجلّات أخرى؛ فهذه بالطبع هي الكلمات الوحيدة الموثوقة والقويّة عن خلق الله البديع للعالم، والتي يُسجّلها الكتاب المُقدّس، وهذه الكلمات تتحدّث عن السلطان الفريد لله والهويّة الفريدة لله. هل يمكن القول بأن هذا السلطان والقوّة يرمزان إلى الهويّة الفريدة لله؟ هل يمكن القول بأن الله يملكها، وليس سواه؟ لا شكّ أن الله وحده يملك مثل هذا السلطان والقوّة! لا يمكن لأيّ مخلوقٍ أو غير مخلوقٍ أن يملك مثل هذا السلطان والقوّة أو يحلّ محلّهما! هل هذه واحدةٌ من سمات الله الفريد نفسه؟ هل شهدتم على ذلك؟ هذه الكلمات سرعان ما تسمح للناس بوضوحٍ بفهم حقيقة أن الله يملك سلطانًا فريدًا وقوّة فريدة وهويّة ومكانة ساميتين. من هذه الخدمة أعلاه، هل يمكنكم القول بأن الله الذي تؤمنون به هو الله الفريد نفسه؟

في اليوم الثاني، يُرتّب سلطان الله المياه ويصنع الجَلَد ويظهر فضاءٌ من أجل البقاء الأساسيّ للبشر

دعونا نقرأ المقطع الثاني من الكتاب المُقدّس: وَقَالَ ٱللهُ: "لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ ٱلْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ". فَعَمِلَ ٱللهُ ٱلْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ ٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلْجَلَدِ وَٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي فَوْقَ ٱلْجَلَدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ (التكوين 1: 6-7). ما التغيّرات التي حدثت بعد أن قال الله "لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ ٱلْمِيَاهِ. وَلْيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ"؟ يقول الكتاب المُقدّس: "فَعَمِلَ ٱللهُ ٱلْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ ٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي تَحْتَ ٱلْجَلَدِ وَٱلْمِيَاهِ ٱلَّتِي فَوْقَ ٱلْجَلَدِ". ماذا كانت النتيجة بعد أن تكلّم الله وعمل هذا؟ تكمن الإجابة في الجزء الأخير من المقطع: "وَكَانَ كَذَلِكَ".

تُسجّل هاتان العبارتان القصيرتان حدثًا رائعًا وتصفان مشهدًا بديعًا – المبادرة الهائلة التي نظّم فيها الله المياه وخلق فضاءً يمكن أن يوجد فيه الإنسان...

في هذه الصورة تظهر المياه والجَلَد أمام عينيّ الله في لحظةٍ، وينقسمان من خلال سلطان كلام الله، وينفصلان إلى أعلى وأسفل بالطريقة التي يُعيّنها الله. وهذا يعني أن الجَلَد الذي خلقه الله لم يكن يغطي المياه من أسفل وحسب، بل كان يدعم المياه من أعلى أيضًا... وفي هذا لا يسع الإنسان سوى أن يتعجّب حائرًا ويقف مذهولًا أمام روعة المشهد الذي نقل فيه الخالق المياه وأمر المياه وخلق الجَلَد بقوّة سلطانه. من خلال كلام الله، وقوّة الله، وسلطان الله، حقّق الله إنجازًا عظيمًا آخر. أليست هذه هي قوّة سلطان الخالق؟ دعونا نستخدم الأسفار المُقدّسة لشرح أفعال الله: تكلّم الله بكلامه، وبسبب كلام الله هذا كان هناك جَلَدٌ في وسط المياه. وفي الوقت نفسه، حدث تغييرٌ هائل في هذا الفضاء بسبب كلام الله هذا، ولم يكن تغييرًا بالمعنى العاديّ، بل نوعًا من الاستبدال صار فيه العدم شيئًا. وُلِدَ من أفكار الخالق، وأصبح شيئًا من العدم بسبب الكلام الذي تكلّم به الخالق، وعلاوة على ذلك، من هذه النقطة فصاعدًا أصبح مصيره الوجود والثبات من أجل الخالق وتحوّل وتغيّر وتجدّد بحسب أفكار الخالق. يصف هذا المقطع الفعل الثاني من أفعال الخالق في خلقه للعالم كلّه. كان تعبيرًا آخر عن سلطان الخالق وقوّته، وكان عملًا رائدًا آخر من أعمال الخالق. كان هذا اليوم هو اليوم الثاني الذي مرّ به الخالق منذ تأسيس العالم، وكان يومًا رائعًا آخر له: سار بين النور وصنع الجَلَد ورتّب المياه وحكمها، وتوحّدت أفعاله وسلطانه وقوّته للعمل في اليومِ الجديد...

هل كان هناك جَلَدٌ في وسط المياه قبل أن ينطق الله كلامه؟ بالطبع لا! وماذا بعد أن قال الله: "لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسَطِ ٱلْمِيَاهِ"؟ ظهرت الأشياء التي أرادها الله؛ كان هناك جَلَدٌ في وسط المياه وانفصلت المياه لأن الله قال: "وَلْيَكُنْ فَاصِلًا بَيْنَ مِيَاهٍ وَمِيَاهٍ". وبهذه الطريقة، بعد كلام الله، ظهر شيئان جديدان، شيئان حديثان بين جميع الأشياء كنتيجةٍ لسلطان الله وقوّته. وما شعوركم إزاء ظهور هذين الشيئين الجديدين؟ هل تشعرون بعظمة قوّة الخالق؟ هل تشعرون بالقوة الفريدة والاستثنائيّة للخالق؟ ترجع عظمة هذه القوّة إلى سلطان الله، وهذا السلطان تمثيلٌ لله نفسه، وسمةٌ فريدة لله نفسه.

هل أضفى عليكم هذا المقطع شعورًا عميقًا آخر بتفرّد الله؟ لكن هذا أبعد ما يكون عن أن يكون أمرًا كافيًا؛ فسلطان الخالق وقوّته أبعد من ذلك. لا يقتصر تفرّده على أن له جوهراً يختلف عن جوهر أيّ مخلوقٍ، ولكن أيضًا لأن سلطانه وقوّته لا مثيل لهما ولا حدود لهما ويتجاوزان كلّ شيءٍ ويتساميان على كلّ شيءٍ، وعلاوة على ذلك، لأن سلطانه وماهيته وما لديه يمكنهما خلق الحياة وصنع المعجزات، ويمكنهما إبداع كلّ دقيقةٍ وثانية مدهشة واستثنائيّة، وفي الوقت نفسه، يمكنه أن يحكم الحياة التي يخلقها ويملك السيادة على المعجزات وعلى كلّ دقيقةٍ وثانية يخلقها.

في اليوم الثالث ولد كلام الله الأرض والبحار وسلطان الله جعل العالم يحفل بالحياة

دعونا نقرأ فيما بعد الجملة الأولى من التكوين 1:- 9-11: "وَقَالَ ٱللهُ: لِتَجْتَمِعِ ٱلْمِيَاهُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ ٱلْيَابِسَةُ". ما التغيّرات التي حدثت بعد أن قال الله: "لِتَجْتَمِعِ ٱلْمِيَاهُ تَحْتَ ٱلسَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلْتَظْهَرِ ٱلْيَابِسَةُ"؟ وما الذي كان في هذا الفضاء بخلاف النور والجَلَد؟ مكتوبٌ في الأسفار المُقدّسة: "وَدَعَا ٱللهُ ٱلْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَمُجْتَمَعَ ٱلْمِيَاهِ دَعَاهُ بِحَارًا. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ". وهذا يعني أنه صارت توجد الآن الأرض والبحار في هذا الفضاء، وأن الأرض انفصلت عن البحار. كان ظهور هذه الأشياء الجديدة يتبع الأمر الصادر من فم الله: "وَكَانَ كَذَلِكَ". هل تصف الأسفار المُقدّسة الله مشغولًا بينما كان يفعل

ذلك؟ هل تصفه منخرطًا في عملٍ بدنيّ؟ إذًا، كيف عمل الله هذا كلّه؟ كيف أحدث الله هذه الأشياء الجديدة؟ من الواضح أن الله استخدم الكلام لتحقيق هذا كلّه، ولخلق هذا كلّه.

في المقاطع الثلاثة المذكورة أعلاه، علمنا بحدوث ثلاثة أحداثٍ كبرى. ظهرت هذه الأحداث الكبرى الثلاثة إلى حيّز الوجود من خلال كلام الله، وبسبب كلام الله ظهرت هذه الأحداث واحدًا تلو الآخر أمام عينيّ الله. وهكذا يمكن أن نرى أن الكلمات "لِأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ. هُوَ أَمَرَ فَصَارَ، وسوف يبقى ثابتاً" ليست كلمات جوفاء. جوهر الله مُؤكّدٌ في اللحظة التي يتم فيها تصوّر أفكاره، وعندما يفتح الله فاه ليتكلّم فإنه يُعبّر عن جوهره بالكامل.

دعونا نواصل إلى الجملة الأخيرة من هذا المقطع: وَقَالَ ٱللهُ: "لِتُنْبِتِ ٱلْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى ٱلْأَرْضِ". وَكَانَ كَذَلِكَ. بينما كان الله يتكلّم، ظهرت جميع هذه الأشياء إلى حيّز الوجود بعد أفكار الله، وفي لحظةٍ، كانت مجموعةٌ متنوّعة من أشكال الحياة الصغيرة الرقيقة تظهر برؤوسها من خلال التربة وقبل أن تزيل حتّى أجزاء التراب من على أجسادها كانت تُلوّح في لهفةٍ لبعضها البعض في تحيّةٍ وإيماءة وبسمة للعالم. كانت تشكر الخالق على الحياة التي منحها لها، وتُعلِن للعالم أنها جزءٌ من جميع الأشياء، وأن كلًّا منها سوف يُكرِس حياته لإظهار سلطان الخالق. عندما نطق الله كلامه، أصبحت الأرض خصبةً وخضراء، ونبتت جميع أنواع الأعشاب التي يمكن أن يتمتّع بها الإنسان ونمت من الأرض، وأصبحت الجبال والسهول عامرةً بالأشجار والغابات... أمّا هذا العالم القاحل، الذي لم يكن فيه أيّ أثرٍ للحياة، فتغطّى بسرعةٍ بمقدارٍ وفير من الحشائش والأعشاب والأشجار وصار يفيض بالخضرة.... انتشر عبير العشب ورائحة التربة عبر الهواء، وبدأت مجموعةٌ من النباتات تتنفّس بالتوازي مع دوران الهواء، وبدأت عملية النموّ. وفي الوقت نفسه، بفضل كلام الله واتّباع أفكار الله، بدأت جميع النباتات دورات الحياة الدائمة التي تنمو فيها وتُزهِر وتحمل الثمار وتتكاثر. بدأت في التقيّد الصارم بدورات حياتها، وبدأت في أداء أدوارها بين جميع الأشياء... وُلِدَت جميعها وعاشت بسبب كلام الخالق. صارت تنال التدبير والعناية المتواصلين من الخالق، وأصبحت تتشبث دوماً بالبقاء في كلّ ركنٍ من أركان الأرض لإظهار سلطان الخالق وقوّته، وأصبحت تُظهِر دائمًا قوّة الحياة التي منحها الخالق إياها...

إن حياة الخالق استثنائيّة، وأفكاره استثنائيّة، وسلطانه استثنائيّ، وهكذا فإنه عندما نُطِقَ كلامه كانت النتيجة النهائيّة: "وَكَانَ كَذَلِكَ". من الواضح أن الله ليس بحاجةٍ للعمل بيديه؛ ولكنه يستخدم أفكاره وحسب للحكم وكلامه لإصدار أوامره، وبهذه الطريقة تتحقّق الأشياء. في هذا اليوم، جمع الله المياه معًا إلى مكانٍ واحد وجعل اليابسة تظهر، وبعد ذلك جعل الله العشب ينبت من الأرض، فنمت الأعشاب والبقول التي تُبزِر البذور والأشجار التي تحمل الفاكهة، وصنّفها الله بحسب نوعها وجعل لكلٍّ منها بذرتها. تحقّق هذا كلّه وفقًا لأفكار الله وأوامر كلام الله، وظهرت كلٌّ منها، واحدةً فواحدة، في هذا العالم الجديد.

قبل أن يبدأ الله عمله، كانت لديه بالفعل صورةٌ لما كان ينوي تحقيقه في ذهنه، وعندما بدأ الله في تحقيق هذه الأشياء، وأيضًا عندما فتح الله فاه ليتحدّث عن محتوى هذه الصورة، بدأت التغييرات في جميع الأشياء تحدث بفضل سلطان الله وقوّته. بصرف النظر عن كيفيّة قيام الله بذلك أو كيفيّة مباشرته لسلطانه، تحقّق كلّ شيءٍ خطوةً بخطوةٍ وفقًا لخطّة الله وبسبب كلام الله، وحدثت التغييرات خطوةً بخطوةٍ بين السماء والأرض بفضل كلام الله وسلطانه. أظهرت جميع هذه التغييرات والأحداث سلطان الخالق، وتفرّد وعظمة قوّة حياة الخالق. أفكاره ليست أفكارًا بسيطة أو صورةً فارغة، ولكنها سلطانٌ يملك حيويّة وطاقة استثنائيّتين، وهي القدرة على جعل جميع الأشياء تتغيّر وتنتعش وتتجدّد وتفنى. وبسبب هذا، تعمل جميع الأشياء بسبب أفكاره، وفي الوقت نفسه، فإنها تتحقّق بسبب الكلمات من فمه...

قبل أن تظهر جميع الأشياء، تشكّلت في أفكار الله خطّةٌ كاملة منذ القِدَم، وتحقّق عالمٌ جديد منذ زمنٍ بعيد. وعلى الرغم من أنه في اليوم الثالث ظهرت جميع أنواع النباتات على الأرض، فإن الله لم يكن لديه أيّ سببٍ يجعله يوقف خطوات خلقه لهذا العالم. لقد قصد الاستمرار في نطق كلامه، والاستمرار في تحقيق خلق كلّ شيءٍ جديد. كان يتكلّم ويُصدِر أوامره ويمارس

سلطانه ويُظهِر قوّته، وقد أعدّ كلّ شيءٍ خطّط لإعداده لجميع الأشياء والبشريّة التي قصد أن يخلقها...

في اليوم الرابع تُخلَق مواسم البشريّة وأيامها وسنونها فيما يمارس الله سلطانه مرّةً أخرى

استخدم الخالق كلماته لإنجاز خطّته، وبهذه الطريقة أمضى الأيام الثلاثة الأولى من خطّته. خلال هذه الأيام الثلاثة، لم يكن الله مشغولًا أو مُرهقًا نفسه؛ ولكن على العكس من ذلك أمضى ثلاثة أيامٍ رائعة من خطّته، وحقّق العمل العظيم المُتمثّل في التحوّل الجذريّ للعالم. ظهر عالمٌ جديد تمامًا أمام عينيه، والصورة الجميلة التي كانت مغلقةً في أفكاره انكشفت أخيرًا قطعةً قطعة في كلام الله. كان ظهور كلّ شيءٍ جديد أشبه بولادة طفلٍ، وسُرّ الخالق بالصورة التي كانت في أفكاره ذات يومٍ ولكنها ظهرت اليوم إلى حيّز الوجود. في هذا الوقت، نال قلبه قسطًا من الرضا، لكن خطّته كانت قد بدأت للتو. في غمضة عينٍ وصل يومٌ جديد–––وماذا كانت الصفحة التالية في خطّة الخالق؟ ماذا قال؟ وكيف مارس سلطانه؟ وفي الوقت نفسه، ما الأشياء الجديدة التي ظهرت في هذا العالم الجديد؟ بعد إرشاد الخالق، ننظر في اليوم الرابع من خلق الله لجميع الأشياء، وهو يومٌ كان بدايةً جديدة أخرى. كان الخالق يعتبره بالطبع وبلا شكٍّ يومًا رائعًا آخر، ويومًا آخر له أهميّةٌ قصوى للبشريّة اليوم. كان بالطبع يومًا له قيمةٌ لا تُقدّر بثمنٍ. ما مدى روعته، وما مقدار أهميّته، وما مدى قيمته؟ دعونا نستمع أوّلًا إلى الكلمات التي تحدّث بها الخالق...

"وَقَالَ ٱللهُ: "لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ ٱلنَّهَارِ وَٱللَّيْلِ، وَتَكُونَ لِآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. وَتَكُونَ أَنْوَارًا فِي جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى ٱلْأَرْضِ" (التكوين 1:- 14-15). كان هذا مجهودٌ آخر لسلطان الله الذي أظهرته المخلوقات بعد خلقه لليابسة الجافة والنباتات الموجودة فيها. رأى الله أن مثل هذا العمل كان سهلًا بالقدر نفسه لأن الله يملك مثل هذه القوّة؛ الله صالحٌ صلاح كلمته، وكلمته لا بدّ أن تُنجَز. أمر الله بأن تظهر الأنوار في السماء، وهذه الأنوار لم تُشرِق في السماء وعلى الأرض فحسب، بل كانت أيضًا بمثابة علامات للنهار والليل والفصول والأيام والسنوات. وبهذه الطريقة، فيما كان الله ينطق كلامه كان كلّ عملٍ أراد الله تحقيقه يتحقّق وفقًا لقصد الله وبالطريقة التي عيّنها الله.

الأنوار في السماء مادةٌ في السحاب يمكنها أن تشعّ الضوء ويمكنها أن تضيء السحاب ويمكنها أن تضيء الأرض والبحار. إنها تدور وفقًا للإيقاع والتكرار اللذين قرّرهما الله، وتضيء فترات زمنيّة مختلفة على الأرض، وبهذه الطريقة فإن دورات حركة الأنوار تُحدِث الليل والنهار في الشرق والغرب من الأرض، وليست فقط علامات لليل والنهار ولكنها أيضًا من خلال هذه الدورات المختلفة تُحدّد الأعياد والأيام الخاصة المختلفة للبشريّة. إنها التكملة المثاليّة للفصول الأربعة ورفيقها: الربيع والصيف والخريف والشتاء – التي يُصدِرها الله، والتي تؤدي معها الأنوار في اتّساقٍ دور العلامات المنتظمة والدقيقة للفترات والأيام والسنين القمريّة للبشريّة. على الرغم من أن البشريّة لم تفهم وتواجه انفصال الفترات والأيام والسنين القمريّة التي تُحدِثها الأنوار التي خلقها الله إلّا بعد ظهور الزراعة، فإن الفترات والأيام والسنين القمريّة كما يفهمها الإنسان اليوم بدأت تظهر في الواقع في اليوم الرابع من خلق الله لجميع الأشياء، وكذلك دورات التبادل للربيع والصيف والخريف والشتاء التي يمرّ بها الإنسان بدأت منذ زمنٍ بعيد في اليوم الرابع من خلق الله لجميع الأشياء. وقد مكّنت الأنوارُ التي خلقها الله الإنسانَ من التفريق بانتظامٍ ووضوح بين الليل والنهار، وحساب الأيام، والتتبّع الواضح للفترات والسنوات القمريّة. (كان يوم اكتمال القمر هو اكتمال الشهر، ومن هذا عرف الإنسان أن إضاءة الأنوار بدأت دورةً جديدة؛ وكان يوم عدم اكتمال القمر (الهلال). هو اكتمال نصف شهرٍ، والذي عرف الإنسان من خلاله بداية فترةٍ قمريّة جديدة ويمكن من خلاله استنتاج عدد الأيام والليالي في الفترة القمريّة، وعدد الفترات القمريّة في الفصل، وعدد الفصول في السنة، وكلّها كانت تُعرَض بانتظامٍ). وهكذا تمكّن الإنسان بسهولةٍ من تتبّع الفترات والأيام والسنين القمريّة التي تُميّزها دورات حركة الأنوار. من هذه النقطة فصاعدًا عاشت البشريّة وجميع الأشياء بلا وعيٍ بين التبادل المُنظّم لليل والنهار وتعاقب الفصول بفضل دورات الأنوار. كانت هذه هي أهميّة خلق الخالق للأنوار في اليوم الرابع. وبالمثل، لا تزال أهداف وأهميّة هذا العمل الذي أتمّه الخالق لا تنفصل عن سلطانه وقوّته. وهكذا فإن

الأنوار التي صنعها الله والقيمة التي كانت ستُقدّمها للإنسان في وقتٍ قريب معلمًا رئيسيًّا آخر في ممارسة سلطان الخالق.

في هذا العالم الجديد، قبل ظهور البشر، كان الخالق قد أعدّ المساء والصباح والجَلَد واليابسة والبحار والحشائش والأعشاب ومختلف أنواع الأشجار والأنوار والفصول والأيام والسنوات من أجل الحياة الجديدة التي سوف يخلقها عن قريبٍ. تمّ التعبير عن سلطان الخالق وقوّته في كلّ شيءٍ جديد خلقه، كما أن كلماته وإنجازاته وقعت في وقتٍ واحد، دون أدنى تناقض، ودون أدنى فاصلٍ. كان ظهور جميع هذه الأشياء الجديدة وميلادها دليلًا على سلطان الخالق وقوّته: إنه صالحٌ صلاح كلمته، ويتعيّن أن تُنجَزَ كلمته، وأن يدوم ما تمّ إنجازه إلى الأبد. لم تتغيّر هذه الحقيقة مطلقًا: فهكذا كانت في الماضي، وهكذا هي اليوم، وهكذا ستكون إلى الأبد. عندما تنظرون مرّةً أخرى في تلك الكلمات من الكتاب المُقدّس، هل تبدو لكم جديدة؟ هل رأيتم محتوىً جديداً وقمتم باكتشافات جديدة؟ يرجع السبب في ذلك إلى أن أفعال الخالق حرّكت قلوبكم وقادت مسار معرفتكم لسلطانه وقوّته وفتحت الباب أمام فهمكم للخالق، كما أن أعماله وسلطانه وهبا الحياة لهذه الكلمات. وهكذا رأى الإنسان في هذه الكلمات تعبيرًا حقيقيًّا وحيويًّا عن سلطان الخالق وشهد حقًّا تفوّق الخالق ورأى تفرّد سلطان الخالق وقوّته.

يخلق سلطان الخالق وقوّته معجزةً بعد معجزةٍ، ويجذبان انتباه الإنسان فما يكون منه سوى أن ينبهر أيما انبهارٍ بالأفعال المدهشة المتولّدة من ممارسة الخالق سلطانه. كما أن قوّته الهائلة تجلب سرورًا بلا انتهاءٍ فيبقى الإنسان مبتهجًا وفرحًا إذ ينبهر إعجابًا ومهابةً وهتافًا؛ وعلاوة على ذلك، يتأثّر الإنسان بكلّ وضوحٍ ويتولّد فيه الاحترام والإجلال والتعلّق. سلطان الخالق وأعماله لها تأثيرٌ كبير على روح الإنسان، وتُطهّر روح الإنسان، كما أنها تُشبع روح الإنسان. كلّ فكرةٍ من أفكاره، وكلّ قولٍ من أقواله، وكلّ إعلانٍ عن سلطانه تحفةٌ بين جميع الأشياء، وإنجازٌ عظيم يستحقّ الفهم والمعرفة العميقين من البشريّة المخلوقة. عندما نحسب كلّ مخلوقٍ وُلِدَ من كلام الخالق، تنجذب أرواحنا إلى روعة قوّة الله، ونجد أنفسنا نتبع آثار أقدام الخالق إلى اليوم التالي: اليوم الخامس من خلق الله جميع الأشياء.

دعونا نواصل قراءة الكتاب المُقدّس فقرةً فقرة فيما نلقي نظرةً على المزيد من أعمال الخالق.

في اليوم الخامس، تكشف الحياة بمختلف أشكالها المتنوّعة سلطان الخالق بطرقٍ مختلفة

يقول الكتاب المُقدّس: "وَقَالَ ٱللهُ: "لِتَفِضِ ٱلْمِيَاهُ زَحَّافَاتٍ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلْيَطِرْ طَيْرٌ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جَلَدِ ٱلسَّمَاءِ". فَخَلَقَ ٱللهُ ٱلتَّنَانِينَ ٱلْعِظَامَ، وَكُلَّ ذَوَاتِ ٱلْأَنْفُسِ ٱلْحَيَّةِ ٱلدَّبَّابَةِ ٱلَّتِي فَاضَتْ بِهَا ٱلْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. (التكوين 1:- 20-21). يُخبِرنا الكتاب المُقدّس بوضوحٍ أن الله في هذا اليوم صنع مخلوقات المياه وطيور الهواء، أي أنه خلق مختلف الأسماك والطيور وصنّفها حسب نوعها. وبهذه الطريقة أَثْرَت الأرض والسماء والمياه بخليقة الله...

عندما نطق الله كلامه، ظهرت حياةٌ جديدة بشكلٍ مختلف على الفور عند سماع كلام الخالق. ظهرت في العالم تتنافس على مكانتها وتطفر وتمرح فرحًا... الأسماك من جميع الأشكال والأحجام سبحت في المياه، والمحار من جميع الأنواع ظهر من الرمال، والمخلوقات المُصعّرة والمُقشّرة واللافقاريّة نمت بسرعةٍ في أشكالٍ مختلفة، سواء كانت كبيرة أو صغيرة، أو طويلة أو قصيرة. وكذلك بدأت أنواعٌ مختلفة من الأعشاب البحريّة تنمو بسرعةٍ وتتمايل بحسب حركة الحياة المائيّة المختلفة وتتموّج وتعصف بالمياه الراكدة، كما لو كانت تقول لها: حرّكي نفسكِ! أحضري أصدقاءكِ! لأنكِ لن تكوني وحدكِ مرّةً أخرى! منذ اللحظة التي ظهرت فيها الكائنات الحيّة المختلفة التي خلقها الله في الماء، جلبت كلّ حياةٍ جديدة الحيويّةَ إلى المياه التي كانت هادئة لفترةٍ طويلة مُعلِنةً بذلك عصرًا جديدًا... ومن تلك النقطة فصاعدًا، احتضنت إحداها الأخرى، وأقامت معًا في شراكةٍ، ولم تبتعد إحداها عن الأخرى. كانت المياه موجودة للمخلوقات التي فيها تُغذّي كلّ حياةٍ تعيش في حضنها، وكلّ حياةٍ وُجِدَتْ من أجل الماء بسبب تغذيّتها. كان كلٌّ منها يمنح الحياة للآخر، وفي الوقت نفسه، يشهد على إعجاز خليقة الخالق وعظمتها، والقوّة الفائقة لسلطان الخالق...

بما أن البحر لم يعد صامتًا، هكذا أيضًا بدأت الحياة تملأ السماء. بدأت الطيور، كبيرها وصغيرها، تطير بالتدريج إلى السماء من الأرض. وعلى خلاف مخلوقات البحر، كانت لها أجنحةٌ وريش يغطي أجسامها الرقيقة الرشيقة. كانت ترفرف بأجنحتها، مُبديةً بفخرٍ وسرور غطاءَها الرائع من الريش ومهامها ومهاراتها الخاصة التي منحها إياها الخالق. كانت تُحلّق في انسيابيّةٍ متنقلةً بمهارةٍ بين السماء والأرض وعبر المراعي والغابات... كانت الطيور صديقةً للهواء، وصديقةً لجميع الأشياء. وكانت في طريقها لتصبح الصلة بين السماء والأرض وناقلًا للرسائل إلى جميع الأشياء... كانت تُغنّي وتتدافع وتجلب المرح والضحك والحيويّة إلى هذا العالم الفارغ... كانت تستخدم غناءها الواضح الشجن، وتستخدم الكلمات في قلوبها لتسبيح الخالق على الحياة الممنوحة لها. كانت ترقص بابتهاجٍ لإظهار كمال خليقة الخالق وإعجازها مُكرّسةً حياتها كلّها للشهادة على سلطان الخالق من خلال الحياة الخاصة التي وهبها إياها...

بغضّ النظر عمّا إذا كانت المخلوقات في الماء أو في السماء، كان هذا العدد الكبير من الكائنات الحيّة بأمر الخالق موجودًا في التكوينات المختلفة للحياة، وبأمر الخالق، تجمّعت معًا وفقًا لأنواعها – وهذا القانون، أي هذه القاعدة، كان غير قابلٍ للتغيير من جانب أيّة مخلوقاتٍ. لم تجرؤ مطلقًا على تجاوز الحدود التي وضعها لها الخالق، ولم تقدر على ذلك. عاشت وتكاثرت حسب تعيين الخالق، والتزمت التزامًا صريحًا بمسار الحياة والقوانين التي وضعها لها الخالق، والتزمت في وعيٍ بأوامره غير المعلنة وبالمراسيم والمبادئ السماوية التي أعطاها لها، وصولًا إلى اليوم. كانت تتجاذب أطراف الحديث مع الخالق بطريقتها الخاصة، وأدركت معنى الخالق، وأطاعت أوامره. لم يتجاوز أحدها سلطان الخالق، كما أن سيادته وإشرافه عليها كان يتمّ في سياق أفكاره؛ لم تصدر أيّة كلماتٍ، ولكن السلطان الذي كان يتسّم به الخالق كان يحكم جميع الأشياء في صمتٍ لم تكن له وظائف لغويّة وكان يختلف عن البشريّة. وممارسة الخالق سلطانه بهذه الطريقة الخاصة دفعت الإنسان لاكتساب معرفة جديدة وتقديم تفسير جديد لسلطان الخالق الفريد. ينبغي أن أخبرك هنا أنه في هذا اليوم الجديد أظهرت ممارسة الخالق سلطانه تفرّد الخالق مرّةً أخرى.

دعونا بعد ذلك نلقي نظرةً على الجملة الأخيرة من هذا المقطع من الكتاب المُقدّس: "وَرَأَى ٱللهُ ذَٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ". ما معنى هذا برأيكم؟ مشاعر الله مُتضمّنةٌ في هذه الكلمات. راقب الله جميع الأشياء التي خلقها تظهر إلى الوجود وتثبت بسبب كلامه، وبدأت بالتغيّر تدريجيًّا. في هذا الوقت، هل كان الله راضيًا عن الأشياء المختلفة التي صنعها بكلامه، والأفعال المختلفة التي حقّقها؟ الجواب هو "وَرَأَى ٱللهُ ذَٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ". ماذا ترون هنا؟ ما معنى "وَرَأَى ٱللهُ ذَٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ"؟ إلى ماذا يرمز هذا؟ هذا يعني أن الله كان يملك القوّة والحكمة لتحقيق ما خطّط له ووضعه، وتحقيق الأهداف التي وضعها لإنجازها. عندما أكمل الله كلّ مهمّةٍ، هل شعر بالندم؟ ما زالت الإجابة قائمة: "وَرَأَى ٱللهُ ذَٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ". وهذا يعني أن الله لم يشعر بالندم، ولكنه كان في المقابل راضيًا. ماذا يعني أنه لم يشعر بالندم؟ يعني أن خطّة الله كاملة وأن قوّته وحكمته تامّتان، وأنه بسلطانه وحده يمكن بلوغ هذا الكمال. عندما يُكمِل المرء مهمّةً، هل يمكنه، مثل الله، أن يرى أنها جيّدة؟ هل يمكن لكلّ شيءٍ يعمله الإنسان بلوغ الكمال؟ هل يمكن للإنسان أن يُكمِل شيئًا ما مرّةً واحدة وإلى الأبد؟ تماماً كما يقول الإنسان: "لا يوجد شيءٌ مثاليّ، ولكن هناك ما هو أفضل". لا شيء يعمله الإنسان يبلغ الكمال. عندما رأى الله أن كلّ ما فعله وحقّقه كان حسنًا، وأن كلّ ما صنعه الله قد وضعه كلامه، أي عندما "رَأَى ٱللهُ ذَٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ"، فإن كلّ ما صنعه اتّخذ شكلًا دائمًا وجرى تصنيفه وفقًا للنوع واتّخذ موضعًا وغرضًا ودورًا ثابتًا مرّةً واحدة وإلى الأبد. وعلاوة على ذلك، فإن دورها بين جميع الأشياء، والرحلة التي يتعيّن عليها أن تأخذها أثناء تدبير الله لجميع الأشياء، كان الله قد سبق وعيّنها بالفعل، وكانت غير قابلةٍ للتغيير. كان هذا هو الناموس السماويّ الذي أعطاه الخالق لجميع الأشياء.

"وَرَأَى ٱللهُ ذَٰلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ": هذه الكلمات البسيطة التي لا تحظى بالتقدير وغالبًا ما يكون مصيرها التجاهل، هي كلمات الناموس السماويّ والمرسوم السماويّ الذي يمنحه الله لجميع المخلوقات. إنها تجسيدٌ آخر لسلطان الخالق، وهي تجسيدٌ أكثر عمليّة وعمقًا. لم يستطع الخالق، من خلال كلامه، أن يكسب كلّ ما أراد أن يكسبه ويُحقّق كلّ ما شرع في تحقيقه فحسب، ولكنه

استطاع أيضًا أن يحكم بين يديه جميع ما خلقه وأن يسود على جميع الأشياء التي صنعها بموجب سلطانه، وعلاوة على ذلك، كان كلّ شيءٍ منتظمًا وثابتًا. تكاثرت جميع الأشياء أيضًا ووُجدت وهلكت بكلمته، وعلاوة على ذلك، فإنها كانت موجودة بسلطانه في ظلّ الناموس الذي وضعه، ولم يكن هناك استثناءٌ! بدأ هذا الناموس في اللحظة التي "رَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ"، وكان في طريقه ليكون موجودًا ومستمرًّا وعاملًا من أجل خطّة تدبير الله وصولًا إلى اليوم الذي يلغيها فيه الخالق! لم يتضّح السلطان الفريد للخالق في قدرته على خلق جميع الأشياء والأمر بظهور جميع الأشياء إلى حيّز الوجود فحسب، ولكن أيضًا في قدرته على الحكم والسيادة على جميع الأشياء، وإضفاء الحياة والحيويّة على جميع الأشياء، وعلاوة على ذلك، في قدرته على أن يجعل، مرّةً واحدة وإلى الأبد، جميع الأشياء التي سيخلقها بحسب خطّته تظهر وتوجد في العالم الذي صنعه في شكلٍ مثاليّ وبنيةٍ حياتيّة مثاليّة ودورٍ مثاليّ. واتّضح أيضًا في الطريقة التي لا تكون فيها أفكار الخالق خاضعةً لأيّة قيودٍ أو محدودة بالزمان أو المكان أو الجغرافيا. ومثل سلطانه، يجب أن تبقى الهويّة الفريدة للخالق دون تغييرٍ من الأزل وإلى الأبد. يجب أن يكون سلطانه على الدوام تمثيلًا ورمزًا لهويّته الفريدة ويجب أن يظلّ سلطانه موجودًا جنبًا إلى جنبٍ مع هويّته!

في اليوم السادس، يتكلّم الخالق فيظهر كلّ نوعٍ من الكائنات الحيّة واحدًا تلو الآخر بحسب فكره

استمرّ عمل الخالق بالتدريج في صنع جميع الأشياء لمدة خمسة أيامٍ، وبعد ذلك مباشرةً رحّب الخالق باليوم السادس من خلقه لجميع الأشياء. كان هذا اليوم بدايةً أخرى جديدة، ويومًا استثنائيًّا آخر. ماذا كانت إذًا خطّة الخالق عشية هذا اليوم الجديد؟ ما المخلوقات الجديدة التي كان سيُنتجها وسيخلقها؟ أنصت، هذا هو صوت الخالق...

وَقَالَ ٱللهُ: "لِتُخْرِجِ ٱلْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَّابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا". وَكَانَ كَذَلِكَ. فَعَمِلَ ٱللهُ وُحُوشَ ٱلْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَٱلْبَهَائِمَ كَأَجْنَاسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَّابَاتِ ٱلْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا. وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. (التكوين 1:- 24-25). ما الكائنات الحيّة المُتضمّنة في ذلك؟ يقول الكتاب المُقدّس: البهائم والدبّابات ووحوش الأرض كأجناسها. وهذا يعني أنه في هذا اليوم لم تكن هناك أنواعٌ مختلفة من الكائنات الحيّة على الأرض فحسب، بل كانت أيضاً كلّها مُصنّفةٌ بحسب أنواعها، وبالمثل "وَرَأَى ٱللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ".

مثلما هو الحال في الأيام الخمسة الماضية، وبالطريقة نفسها، أمر الخالق في اليوم السادس بميلاد الكائنات الحيّة التي أرادها فظهرت على الأرض كأجناسها. عندما يمارس الخالق سلطانه فلا تكون كلمةٌ واحدة من كلامه عبثًا، وهكذا، ظهر في اليوم السادس كلّ كائنٍ حيّ قصد أن يخلقه في الوقت المُحدّد. وفيما قال الخالق: "لِتُخْرِجِ ٱلْأَرْضُ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجِنْسِهَا"، امتلأت الأرض حالًا بالحياة وظهرت فجأةً على الأرض أنفاس جميع أنواع الكائنات الحيّة... في البريّة الخضراء العشبيّة ظهرت الأبقار السمينة تهزّ ذيولها ذهابًا وإيابًا، واحدةً تلو الأخرى، وتجمّعت الأغنام بصوت ثغائها في قطعانٍ، وبدأت الخيول بصهيلها في الهرولة... وفي لحظةٍ طفرت المساحات الشاسعة من الأراضي العشبيّة الصامتة تنبض بالحياة... كان ظهور هذه الحيوانات المختلفة مشهدًا جميلًا على المروج الهادئة، وأحدث حيويّةً لا حدود لها... سوف تصبح هذه الكائنات رفقاء المراعي وسادتها، بحيث يعتمد كلّ واحدٍ على الآخر؛ وسوف تصبح الأوصياء والحُرّاس على هذه الأراضي التي ستكون موطنها الدائم والتي ستُوفّر لها كلّ ما تحتاج إليه، مصدرًا للغذاء الضامن لوجودها إلى الأبد...

في اليوم نفسه الذي ظهرت فيه هذه الثروة الحيوانيّة المختلفة، بكلمة الخالق، ظهرت مجموعةٌ كبيرة من الحشرات أيضًا، الواحدة تلو الأخرى. على الرغم من أنها كانت أصغر الكائنات الحيّة من بين جميع المخلوقات، إلّا أن قوّة حياتها كانت لا تزال الخليقة العجيبة للخالق، ولم تظهر في أوانٍ مُتأخّر... كانت بعض الأنواع ترفرف بأجنحةٍ صغيرة بينما كانت أنواعٌ أخرى تزحف ببطءٍ؛ كان بعضها يقفز واثبًا وبعضها يتمايل؛ كان بعضها يندفع إلى الأمام وبعضها يتراجع إلى الوراء؛ كان بعضها يتحرّك من الجنب وبعضها يقفز صعودًا وهبوطًا... كانت جميع الأنواع مشغولةً في محاولة العثور على مساكن لها: كان بعضها يندفع في طريقها إلى الحشائش وبعضها يحفر ثقوبًا في الأرض وبعضها يطير على الأشجار وبعضها يختبئ في

الغابات... وعلى الرغم من صغر حجمها، إلّا أنها لم تكن راغبةً في تحمّل عذاب المعدة الفارغة، وبعد العثور على مساكنها سارعت للبحث عن الطعام لإطعام أنفسها. كانت بعض الأنواع تقفز على العشب لتلتهم حوافه الطريّة وبعضها تنتزع بأفواهها الوحل وتُغذّي به بطونها وتتناول الطعام بكثيرٍ من اللذة والسرور (فبالنسبة لها كان الوحل حتّى وليمةً طيّبة المذاق)؛ وبعضها كانت مختبئة في الغابات لكنها لم تتوقّف عن الراحة حيث أن العصارة داخل الأوراق الخضراء الداكنة اللامعة كانت تُوفّر وجبةً لذيذة... وبعد شعور الحشرات بالشبع لم تتوقّف عن نشاطها؛ فعلى الرغم من صغر قوامها، كانت تملك طاقةً هائلة وحيويّة لا حدود لها، وهكذا فإنها من بين جميع المخلوقات الأكثر نشاطًا والأكثر مجهودًا. لم تعرف معنىً للكسل، ولم تنغمس مطلقًا في الراحة. فبُمجرّد شعورها بالشبع تستمرّ في أداء أعمالها من أجل مستقبلها، وتُشغِل أنفسها وتعمل من أجل الغد، من أجل بقائها... وفي هدوءٍ يصدر عنها طنين ألحانٍ وإيقاعاتٍ مختلفة لتشجيع وحثّ أنفسها. كما أنها تضفي الفرح على العشب والأشجار وكلّ شبرٍ من الأرض، مما يجعل كلّ يومٍ وكلّ عامٍ فريدًا من نوعه... ومن خلال لغاتها وطرقها الخاصة كانت تنقل المعلومات إلى جميع الكائنات الحيّة على الأرض. وباستخدام دورة حياتها الخاصة، كانت تضع علامةً على جميع الأشياء وتترك عليها آثارها... كانت تتوافق توافقًا مباشرًا مع الأرض والعشب والغابات، وتجلب النشاط والحيويّة للأرض والعشب والغابات، وتُقدّم إرشادات الخالق وتحيّاته إلى جميع الكائنات الحيّة...

رأى الخالق جميع الأشياء التي خلقها، وفي هذه اللحظة توقّف نظره على الغابات والجبال فدار عقله. عندما نطق كلامه، في الغابات الكثيفة، وعلى الجبال، ظهر نوعٌ من المخلوقات يختلف عن أيّ مخلوقٍ ظهر من قبل: كانت هذه هي الحيوانات البريّة التي أمر الله بظهورها. كانت منذ زمانٍ طويل تُحرّك رؤوسها وتهزّ ذيولها، وكان لكلٍّ منها وجهٌ فريد. كان بعضها تغطيه طبقات الفرو، وبعضها مُدرّعة، وبعضها بأنيابٍ، وبعضها يكسوها العبوس، وبعضها بعنقٍ طويل، وبعضها بذيلٍ قصير، وبعضها بعينين بريّتين، وبعضها بنظرةٍ خجولة، وبعضها بانحناءةٍ لأكل العشب، وبعضها بدماءٍ عند أفواهها، وبعضها تثب على ساقين، وبعضها تركض على أربعة حوافر، وبعضها تنظر في الفضاء فوق الأشجار، وبعضها تكمن في الغابات، وبعضها تبحث عن الكهوف للراحة، وبعضها تركض وتمرح على السهول، وبعضها تطوف عبر الغابات...؛ كانت بعضها تزأر، وبعضها تعوي، وبعضها تنبح، وبعضها تصرخ...؛ كانت بعضها تُصدِر أصواتًا أنثويّة، وبعضها تُصدِر أصواتًا ذكوريّة، وبعضها جهوريّة الصوت، وبعضها تُصدِر أصواتًا واضحة شجيّة...؛ كانت بعضها مُتجهّمة، وبعضها جميلة، وبعضها مثيرة للاشمئزاز، وبعضها رائعة، وبعضها مخيفة، وبعضها ساذجة بشكلٍ ساحر... ظهرت الواحدة تلو الأخرى. انظر كيف كانت تنطلق في استقلاليّةٍ غير مباليةٍ بعضها بالبعض الآخر وبدون عناء إلقاء نظرةٍ بعضها على بعض... كان كلٌّ منها يحمل الحياة المُعيّنة التي منحها إياها الخالق وطابعها البريّ والحيوانيّ، وظهرت في الغابات وعلى الجبال. من الذي جعل هذه الكائنات المحتقرة من الجميع والمتغطرسة السادة الحقيقيّين للجبال والغابات؟ من اللحظة التي رسم فيها الخالق مظهرها، "وضعت يدها" على الغابات، و"وضعت يدها" على الجبال، لأن الخالق ختم حدودها بالفعل وحدّد نطاق وجودها. كانت الأسياد الحقيقيّة للجبال والغابات، ولهذا السبب كانت مُتوحّشة للغاية وموضع احتقارٍ شديد. كانت تُسمّى "الحيوانات البريّة" لأنه، من بين جميع المخلوقات، كانت هي الحيوانات البريّة حقًّا والوحشيّة وغير المُروّضة. لم يكن من الممكن ترويضها، ولذلك لم يكن من الممكن تدجينها وعيشها في وئامٍ مع الجنس البشريّ أو للعمل بالنيابة عن البشر. ولأنه لم يكن من الممكن تدجينها أو عملها مع البشر كان عليها أن تعيش بعيدةً عن البشر ولم يتمكّن الإنسان من الاقتراب منها. ولأنها عاشت على مسافةٍ من البشر ولم يتمكّن الإنسان من الاقتراب منها، استطاعت الوفاء بالمسؤوليّة التي منحها إياها الخالق: حراسة الجبال والغابات. فطابعها الوحشي حمى الجبال وحرس الغابات، وكان أفضل حمايةٍ وضمان لوجودها وانتشارها. وفي الوقت نفسه، حافظ طابعها الوحشي وضمن التوازن بين جميع الأشياء، ضمن قدومُها الدعمَ والحماية للجبال والغابات؛ وأضفى وصولها نشاطًا وحيويّة بلا حدودٍ للجبال والغابات الساكنة الفارغة. من هذه النقطة فصاعدًا، أصبحت الجبال والغابات موطنًا دائمًا لها ولم تترك مساكنها قط، لأن الجبال والغابات كانت قد خُلِقَتْ من أجلها، وكانت الحيوانات البريّة ستُؤدّي واجبها وتفعل كلّ ما في وسعها لحراستها. وهكذا أيضًا

كانت الحيوانات البريّة ستلتزم التزامًا صارمًا بأوامر الخالق بالتمسّك بنطاق أرضها والاستمرار في استخدام طبيعتها البريّة للحفاظ على التوازن بين جميع الأشياء التي وضعها الخالق وإظهار سلطان الخالق وقوّته!

جميع الأشياء كاملة في ظلّ سلطان الخالق

جميع الأشياء التي خلقها الله، بما في ذلك تلك الأشياء التي كان بإمكانها ولم يكن بإمكانها الحركة، مثل الطيور والأسماك والأشجار والزهور، وبما في ذلك الماشية والحشرات والحيوانات البريّة المخلوقة في اليوم السادس، كانت جيّدةً في نظر الله، وعلاوة على ذلك، فإن هذه الأشياء في نظر الله ووفقًا لخطّته بلغت جميعها ذروة الكمال ووصلت إلى المعايير التي أراد الله تحقيقها. أتمّ الله العمل الذي كان يعتزم عمله خطوةً بخطوةٍ وفقًا لخطّته. وبالتدريج ظهرت الأشياء التي كان يقصد خلقها وكان ظهور كلّ منها انعكاسًا لسلطان الخالق وإيضاحًا لسلطانه، وبسبب هذه الإيضاحات لم يكن بوسع جميع المخلوقات سوى شكر نعمة الخالق وتدبيره. وكما أظهرت أعمال الله العجيبة نفسها تضخّم هذا العالم، قطعةً قطعة، مع جميع الأشياء التي خلقها الله، وتغيّر من الفوضى والظلام إلى الوضوح والإشراق، ومن السكون المميت إلى الطاقة والحيويّة بلا حدودٍ. من بين جميع أشياء الخليقة، من كبيرها إلى صغيرها، ومن صغيرها إلى المجهريّ فيها، لم يكن هناك أيّ شيءٍ لم يخلقه سلطان الخالق وقوّته، وكانت هناك ضرورةٌ وقيمة فريدتان وضروريّتان لوجود كلّ مخلوقٍ. وبغضّ النظر عن الاختلافات في شكلها وتركيبها، كان يتعيّن أن يصنعها الخالق لتكون موجودة في ظلّ سلطان الخالق. أحيانًا ما يرى الناس حشرةً، وتكون قبيحة للغاية، فيقولون: "هذه الحشرة كريهة للغاية، ومن المستحيل أن يكون هذا الشيء المريع قد خلقه الله، فليس من الوارد أن يصنع شيئًا قبيحًا مثل هذا". يا له من رأي مغفّل! ولكن ما يجب أن يقولوه هو: "على الرغم من أن هذه الحشرة قبيحة جدًّا، إلّا أنه الله صنعها ولذلك لا بدّ أن يكون لها هدفها الفريد". كان الله يقصد في أفكاره إضفاء كلّ مظهرٍ وجميع أنواع المهام والاستخدامات على الكائنات الحيّة المختلفة التي خلقها، وهكذا لا يوجد أيّ شيءٍ من الأشياء التي صنعها الله مأخوذٌ من القالب نفسه. من تركيبها الخارجيّ إلى الداخليّ، ومن عاداتها المعيشيّة إلى موقع إقامتها – فإن كلًّا منها مختلف. فالأبقار لها مظهر الأبقار والحمير لها مظهر الحمير والغزلان لها مظهر الغزلان والأفيال لها مظهر الأفيال. هل يمكنك تحديد أيّها الأجمل وأيّها الأقبح؟ هل يمكن أن تقول أيّها الأكثر فائدة وأيّها الأقلّ ضرورة؟ يحبّ بعض الناس مظهر الأفيال، ولكن أحدًا لا يستخدم الأفيال في زراعة الحقول؛ ويحبّ بعض الناس مظهر الأسود والنمور لأن مظهرها هو الأكثر إثارة للإعجاب من بين جميع الأشياء، ولكن هل يمكنك الاحتفاظ بها كحيواناتٍ أليفة؟ باختصارٍ، عندما يتعلّق الأمر بكلّ شيءٍ، يجب أن يذعن المرء لسلطان الخالق، أي أن يذعن لسيادة الخالق على جميع الأشياء؛ هذا هو الموقف الأكثر حكمة. فموقف البحث عن النوايا الأصليّة للخالق وطاعتها هو وحده القبول والتأكيد الحقيقيّين لسلطان الخالق. يرى الله أن خليقته حسنة، فما السبب الذي يجعل الإنسان يتصيّد الأخطاء؟

وهكذا، فإن جميع الأشياء الخاضعة لسلطان الخالق تعزف سيمفونيّة جديدة لسلطان الخالق وتبدأ مُقدّمةً رائعة لعمله في اليوم الجديد، وفي هذه اللحظة يفتح الخالق أيضًا صفحةً جديدة في عمل تدبيره! وفقًا لقانون براعم الربيع ونضج الصيف وحصاد الخريف ومخزون الشتاء الذي حدّده الخالق، تُعلِن جميع الأشياء خطّة تدبيرِ الخالق وتُرحّب بقدوم يومها الجديد وبدايتها الجديدة ودورة حياتها الجديدة، كما أنها سوف تتكاثر قريبًا في تعاقبٍ لا نهاية له من أجل الترحيب بكلّ يومٍ في ظلّ سيادة سلطان الخالق...

لا شيء من الكائنات المخلوقة وغير المخلوقة يمكنه أن يحلّ محلّ هويّة الخالق

منذ بدأ الله خلق جميع الأشياء، بدأ التعبير عن قوّة الله وبدأ الكشف عنها؛ لأن الله استخدم الكلمات لخلق جميع الأشياء. وبغضّ النظر عن الطريقة التي خلقها بها، وبغضّ النظر عن سبب خلقه إياها، ظهرت جميع الأشياء إلى حيّز الوجود وبقيت ووُجِدَتْ بسبب كلام الله، وهذا هو السلطان الفريد للخالق. في الوقت الذي سبق ظهور البشر في العالم، استخدم الخالق قوّته وسلطانه لخلق جميع الأشياء للبشر، واستخدم أساليبه الفريدة لإعداد بيئة معيشيّة ملائمة للبشر. كان كلّ ما عمله تهيئةً للبشر،

الذين سرعان ما سرت فيهم أنفاسه. وهذا يعني أنه في الوقت السابق لخلق البشر، ظهر سلطان الله في جميع المخلوقات المختلفة عن البشر، في أشياءٍ كبيرة بحجم السماوات والأنوار والبحار واليابسة، وفي أشياءٍ صغيرة بحجم الحيوانات والطيور، وكذلك في جميع أنواع الحشرات والكائنات الدقيقة، بما في ذلك سائر أنواع البكتيريا التي لا تراها العين المُجرّدة. منح الخالق الحياة لكلٍّ منها بكلامه، وتكاثر كلٌّ منها بسبب كلام الخالق، وعاش كلٌّ منها في ظلّ سلطان الخالق بسبب كلام الخالق. وعلى الرغم من أنها لم تتلقّ نَسَمَةَ الخالق، فقد أظهرت الحياة والحيويّة التي منحها إيّاها الخالق من خلال أشكالها وهياكلها المختلفة؛ وعلى الرغم من أنها لم تنعم بالقدرة على التحدّث التي وهبها الخالق للإنسان، فإن كلًّا منها حصل على طريقةٍ للتعبير عن حياته التي منحها إياها الخالق، والتي اختلفت عن اللغة البشريّة. سلطان الخالق لا يمنح حيويّة الحياة إلى الأشياء الماديّة الثابتة فحسب بحيث لا تختفي أبدًا، ولكنه يمنح أيضًا الغريزة للتكاثر والتزايد لكلّ كائنٍ حيّ بحيث لا يختفي، وبحيث تنقل قوانين ومبادئ البقاء التي وهبها إياها الخالق جيلًا بعد جيلٍ. الطريقة التي يمارس بها الخالق سلطانه لا تلتزم التزامًا صارمًا بمنظورٍ كلّيّ أو جزئيّ، ولا تقتصر على أيّ شكلٍ؛ فهو قادرٌ على إدارة عمليّات الكون، وله السيادة على حياة جميع الأشياء وموتها، وعلاوة على ذلك، فإنه قادرٌ على تحريك جميع الأشياء بحيث تخدمه. يمكنه تدبير جميع حركات الجبال والأنهار والبحيرات وحكم جميع الأشياء التي بداخلها، وعلاوة على ذلك، فهو قادرٌ على توفير ما ينقص جميع الأشياء. هذا إظهار السلطان الفريد للخالق بين جميع الأشياء إلى جانب البشر. ومثل هذا الإظهار ليس فقط لمدى الحياة ولا يتوقّف أبدًا أو يهدأ، ولا يمكن لأيّ شخصٍ أو شيء تغييره أو إتلافه، ولا يمكن لأيّ شخصٍ أو شيء زيادته أو إنقاصه – فلا شيء يمكنه أن يحلّ محلّ هويّة الخالق، وبالتالي، فإن سلطان الخالق لا يمكن أن يحلّ محلّه أيّ كائنٍ مخلوق، ولا يمكن أن يبلغه أيّ كائنٍ غير مخلوقٍ. مثال ذلك رسل الله وملائكته. إنهم لا يملكون قوّة الله، ناهيك عن أنهم لا يملكون سلطان الخالق، والسبب في أنهم لا يملكون قوّة الله وسلطانه هو أنهم لا يملكون جوهر الخالق. الكائنات غير المخلوقة، مثل رسل الله وملائكته، على الرغم من أنه يمكنها عمل بعض الأشياء بالنيابة عن الله، فإنه لا يمكنها تمثيل الله. على الرغم من أنها تملك بعض القوّة التي لا يملكها الإنسان، فإنها لا تملك سلطان الله، أي أنها لا تملك سلطان الله لخلق جميع الأشياء وحكم جميع الأشياء والسيادة على جميع الأشياء. وهكذا فإن تفرّد الله لا يمكن أن يحلّ محلّه أيّ كائنٍ غير مخلوقٍ، وبالمثل، فإن سلطان الله وقوّته لا يمكن أن يحلّ محلّهما أيّ كائنٍ غير مخلوقٍ. هل قرأت في الكتاب المُقدّس عن أيّ رسولٍ من رسل الله خلق جميع الأشياء؟ ولماذا لم يُرسِل الله أيًّا من رسله أو ملائكته ليخلق جميع الأشياء؟ لأنها لم تكن تملك سلطان الله، وبالتالي لم تكن تملك القدرة على ممارسة سلطان الله. إنها جميعًا، مثل جميع المخلوقات، تخضع لسيادة الخالق وتخضع لسلطان الخالق، وهكذا، بالطريقة نفسها، فإن الخالق هو إلهها أيضًا وسلطانها أيضًا. من بين كلّ واحدٍ منها – سواء كانت كائنات نبيلة أو وضيعة، وسواء كانت عظيمة أو ضعيفة القدرة – لا يوجد واحدٌ منها يمكنه أن يتجاوز سلطان الخالق، ولا يوجد واحدٌ منها يمكنه أن يحلّ محلّ هويّة الخالق. لا يمكن تسميتها الله مطلقًا، ولن تتمكّن على الإطلاق من أن تصبح الخالق. هذه حقائق ووقائع ثابتة!

من خلال الخدمة أعلاه، هل يمكننا التأكيد على ما يلي: ألا يمكن إطلاق اسم الله الفريد نفسه سوى على خالق وحاكم جميع الأشياء، من يملك السلطان الفريد والقوّة الفريدة؟ ربّما تشعرون في هذه المرحلة أن مثل هذا السؤال عميقٌ جدًّا. لا يمكنكم في هذا الوقت فهمه ولا يمكنكم تصوّر الجوهر في الداخل، وهكذا فإنكم في هذه اللحظة تشعرون أنه من الصعب تقديم الإجابة. في هذه الحالة، سوف أستمر في شركتي. وبعد ذلك، سوف أسمح لكم بالنظر في الأعمال الفعليّة للعديد من جوانب السلطان والقوّة لله وحده، وبالتالي سوف أسمح لكم بفهم وتقدير ومعرفة حقيقة تفرّد الله ومعنى سلطان الله الفريد.

2. الله يستخدم كلامه لإرساء ميثاقٍ مع الإنسان

(التكوين 9:- 11-13) "أُقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضًا بِمِيَاهِ ٱلطُّوفَانِ. وَلَا يَكُونُ أَيْضًا طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ ٱلْأَرْضَ"؟ وَقَالَ ٱللهُ: "هَذِهِ عَلَامَةُ ٱلْمِيثَاقِ ٱلَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ ٱلْأَنْفُسِ ٱلْحَيَّةِ ٱلَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ ٱلدَّهْرِ. وَضَعْتُ قَوْسِي فِي ٱلسَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْأَرْضِ".

بعد أن يصنع الله جميع الأشياء يتم التأكيد على سلطان الخالق وإظهاره مرّةً أخرى في ميثاق قوس قزح

يظهر سلطان الخالق دائمًا بين جميع المخلوقات، وهو لا يحكم مصير جميع الأشياء فقط، ولكنه يحكم الإنسان أيضًا، ذلك المخلوق الخاص الذي خلقه بيديه ويملك تكوينًا حياتيًّا مختلفًا ويوجد في شكلٍ مختلف من أشكال الحياة. بعد أن خلق الخالق جميع الأشياء لم يتوقّف عن التعبير عن سلطانه وقوّته؛ السلطان التي كان يملك به السيادة على جميع الأشياء ومصير البشريّة كلّها لم يبدأ رسميًّا بالنسبة إليه إلّا بُمجرّد أن خلق الإنسان بيديه. كان ينوي أن يُدبّر البشر، وأن يسود عليهم، وأن يُخلّصهم، وأن يكسبهم حقًّا بحيث يمكنه أن يسود على جميع الأشياء، وكان ينوي أن يجعل مثل هؤلاء البشر يعيشون في ظلّ سلطانه، ويعرفون سلطانه، ويطيعون سلطانه. وهكذا، بدأ الله التعبير رسميًّا عن سلطانه بين البشر باستخدام كلامه، وبدأ في استخدام سلطانه لتحقيق كلامه. بالطبع، ظهر سلطان الله في جميع الأماكن خلال هذه العمليّة؛ اخترتُ فقط بعض الأمثلة المُحدّدة والمعروفة التي قد تفهمون من خلالها وتعرفون تفرّد الله وتفهمون وتعرفون السلطان الفريد لله.

هناك تشابهٌ بين المقطع الوارد في التكوين 9:- 11-13 والمقاطع أعلاه فيما يتعلّق بسجلّ خلق الله للعالم، ولكنْ هناك اختلافٌ أيضًا. ما هو وجه التشابه؟ يكمن التشابه في استخدام الله للكلمات لعمل ما كان يقصد عمله، والاختلاف هو أن هذا المقطع هو حديث الله مع الإنسان، الذي أقام فيه ميثاقًا مع الإنسان وأخبر الإنسان بمضمون الميثاق. تحقّق هذا الإنفاذ لسلطان الله خلال حواره مع الإنسان، وهذا معناه أنه قبل أن يخلق الله البشر كانت كلماته تعليمات وأوامر صدرت إلى المخلوقات التي قصد أن يخلقها. ولكن الآن صار هناك شخصٌ ما يسمع كلام الله، وهكذا كان كلامه حوارًا مع الإنسان وأيضًا تحفيزًا ونصحًا للإنسان، وعلاوة على ذلك، كانت وصايا تُسلّم لجميع الأشياء التي تحمل سلطانه.

ما عمل الله الذي يُسجّله هذا المقطع؟ إنه يُسجّل الميثاق الذي أقامه الله مع الإنسان بعد إهلاك العالم بالطوفان، ويُخبِر الإنسان بأن الله لن يُهلِك العالم مرّةً أخرى، وبأنه لهذا الغرض خلق الله علامةً – وماذا كانت هذه العلامة؟ يقول الكتاب المُقدّس: "وَضَعْتُ قَوْسِي فِي ٱلسَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةَ مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ ٱلْأَرْضِ". هذه هي الكلمات الأصليّة التي تكلّم بها الخالق للبشريّة. وفيما قال هذه الكلمات، ظهر قوس قزح أمام عين الإنسان وبقي حتّى اليوم. رأى الجميع قوس قزح هذا، وعندما تراه، هل تعرف كيف يظهر؟ العلم غير قادر على إثباته أو تحديد مصدره أو معرفة هويّته. يعود السبب في ذلك إلى أن قوس قزح هو علامة الميثاق المبرم بين الخالق والإنسان؛ إنه لا يتطلّب أساسًا علميًّا حيث إنه ليس من صنع الإنسان، ولا يقدر الإنسان على تغييره. إنه استمرارٌ لسلطان الخالق بعد أن نطق كلامه. استخدم الخالق طريقته الخاصة للالتزام بميثاقه مع الإنسان ووعده، ولذا فإن استخدامه لقوس قزح كعلامةٍ على الميثاق الذي أقامه مرسومٌ وناموس سماويّ سوف يبقى دون تغييرٍ إلى الأبد، سواء فيما يتعلّق بالخالق أو بالبشريّة المخلوقة. ومع ذلك، يتعيّن القول إن هذا القانون الثابت إظهارٌ حقيقيّ آخر لسلطان الخالق بعد خلقه لجميع الأشياء، ويتعيّن القول إن سلطان الخالق وقوّته لا حدود لهما؛ واستخدامه لقوس قزح كعلامةٍ هو استمرارٌ وتمديد لسلطان الخالق. كان هذا عملاً آخر أتمّه الله باستخدام كلامه، وكان علامةً على الميثاق الذي أقامه الله مع الإنسان باستخدام الكلمات. لقد أخبر الإنسان بما قرّر أن يعمله، وبالطريقة التي سيعمله ويُنجِزه بها، وهكذا تحقّق الأمر وفقًا للكلام الصادر من فم الله. لا يملك هذه القوّة سوى الله. واليوم، بعد عدّة آلافٍ من السنين بعد أن تكلّم بهذا الكلام، لا يزال الإنسان بإمكانه النظر في قوس قزح الذي تحدّث به فم الله. وبسبب ذلك الكلام الذي نطق به الله، ظلّ هذا الشيء دون تبديلٍ أو تغييرٍ حتّى اليوم. لا شيء يمكنه أن يزيل قوس قزح هذا، ولا شيء يمكنه أن يُغيّر قوانينه، وهو موجودٌ فقط في سياق كلام الله. هذا بالضبط سلطان الله. "الله صالحٌ صلاح كلمته، وكلمته يتعيّن أن تتحقّق، وما يتحقّق يدوم إلى الأبد." تظهر هذه الكلمات بوضوحٍ هنا، وهي علامةٌ وسمة واضحتان لسلطان الله وقوّته. مثل هذه العلامة أو السمة لا يملكها أيٌ من الكائنات المخلوقة أو يمكن رؤيتها فيه، كما أنه لا يمكن رؤيتها في أيٍ من الكائنات غير المخلوقة. إنها تخصّ الله الفريد فقط، وتُميّز الهويّة والجوهر اللذين لا يملكهما سوى الخالق عن هويّة الخليقة وجوهرها. وفي الوقت نفسه، فإنها أيضًا علامةٌ وسمة على أنه، بغضّ النظر عن الله نفسه، لا يمكن أن يتجاوزها أيّ كائنٍ مخلوق أو غير مخلوقٍ.

كانت إقامة الله ميثاقه مع الإنسان عملًا له أهميّة كبيرة قصد أن يستخدمه لتوصيل حقيقة للإنسان ولإخبار الإنسان بإرادته، ولهذا الغرض اعتمد أسلوبًا فريدًا باستخدام علامة خاصة لإقامة ميثاقٍ مع الإنسان، وهي علامةٌ كانت وعدًا بالميثاق الذي أقامه مع الإنسان. هل كانت إقامة هذا الميثاق حدثًا عظيمًا إذًا؟ وما مدى عظمته؟ هذا بالضبط ما يُميّز الميثاق: إنه ليس ميثاقاً مقاماً بين إنسانٍ وآخر، أو بين جماعةٍ وأخرى، أو بين دولةٍ وأخرى، ولكنه ميثاقٌ مقام بين الخالق والبشريّة كلّها وهو سارٍ حتّى اليوم الذي يُبطِل فيه الخالق جميع الأشياء. مُنفّذ هذا الميثاق هو الخالق، ومُدبّره أيضًا هو الخالق. وباختصارٍ، فإن مجمل ميثاق قوس قزح المقام مع البشر تحقّق وأُنجز وفقًا للحوار بين الخالق والبشر، وظلّ ساريًا حتّى اليوم. ماذا يمكن للمخلوقات عمله سوى الخضوع لسلطان الخالق وطاعته والإيمان به وتقديره والشهادة له وتسبيحه؟ فلا أحد سوى الله الفريد يملك القوّة على إقامة مثل هذا الميثاق. إن ظهور قوس قزح، مرارًا وتكرارًا، يُعلِن للبشر الميثاق بين الخالق والبشريّة ويلفت انتباههم له. في الظهورات المستمرّة للميثاق بين الخالق والبشريّة، لا يظهر للبشر قوس قزح أو الميثاق نفسه، ولكن السلطان الثابت للخالق. يُوضّح ظهور قوس قزح، مرارًا وتكرارًا، الأعمال الهائلة والإعجازيّة للخالق في الأماكن الخفيّة، وفي الوقت نفسه، فإنه انعكاسٌ حيويّ لسلطان الخالق الذي لن يتضاءل أو يتغيّر أبدًا. أليس هذا استعراضاً لجانبٍ آخر من جوانب السلطان الفريد للخالق؟

3. بركات الله

(التكوين 17:- 4-6) "أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ، فَلَا يُدْعَى ٱسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ ٱسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ. وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ".

(التكوين 18:- 18-19) "وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ؟ لِأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ ٱلرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بِرًّا وَعَدْلًا، لِكَيْ يَأْتِيَ يَهْوَه لِإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ".

(التكوين 22:- 16-18) وَقَالَ: "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ، يَقُولُ يَهْوَه، أَنِّي مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا ٱلْأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ٱبْنَكَ وَحِيدَكَ، أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي".

(أيُّوب 42:- 12) "وَبَارَكَ يَهْوَه آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أُولَاهُ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ ٱلْغَنَمِ، وَسِتَّةُ آلَافٍ مِنَ ٱلْإِبِلِ، وَأَلْفُ فَدَّانٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ، وَأَلْفُ أَتَانٍ".

الطريقة والخصائص الفريدة لأقوال الخالق رمزٌ لهويّة الخالق وسلطانه الفريدين

يرغب كثيرون في طلب بركات الله ونيلها، ولكن ليس بمقدور الجميع نوال هذه البركات؛ لأن الله له مبادئه الخاصة ويبارك الإنسان بطريقته الخاصة؛ فالوعود التي يُقدّمها الله للإنسان، ومقدار النعمة التي يمنحها للإنسان، تُحسَب على أساس أفكار الإنسان وأفعاله. ما الذي تُظهِره بركات الله إذًا؟ ماذا يمكن للناس أن يروه في داخلها؟ دعونا عند هذه النقطة نضع جانبًا مناقشة أنواع الناس الذين يباركهم الله، أو مبادئ بركة الله للإنسان. وبدلًا من ذلك، دعونا نلقي نظرةً على بركة الله للإنسان بهدف معرفة سلطان الله من منظور معرفة سلطان الله.

المقاطع الأربعة من الكتاب المُقدّس أعلاه جميعها سجلّات عن بركة الله للإنسان. إنها تُقدّم وصفًا مُفصّلًا لمن نالوا بركات الله، مثل إبراهيم وأيُّوب، فضلًا عن الأسباب التي جعلت الله ينعم عليهم ببركاته ومضمون هذه البركات. تسمح نبرة أقوال الله وطريقتها، والمنظور والموقف اللذان تحدّث منهما للناس بفهم أن من يمنح هذه البركات ومن ينالها لهما هويّةٌ ومكانة وجوهر مختلفة تمام الاختلاف. نبرة هذه الأقوال وطريقته، والموقف الذي نُطِقَ فيه، تخصّ الله وحده الذي يملك هويّة الخالق. إنه يملك السلطان والقوّة، وكذلك مهابة الخالق وجلاله اللذين لا يشكّ فيهما أيّ إنسانٍ.

دعونا أوّلًا ننظر في التكوين 17:- 4-6: "أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ، فَلَا يُدْعَى ٱسْمُكَ بَعْدُ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ ٱسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ ٱلْأُمَمِ. وَأُثْمِرُكَ كَثِيرًا جِدًّا، وَأَجْعَلُكَ أُمَمًا، وَمُلُوكٌ مِنْكَ يَخْرُجُونَ". كان هذا الكلام هو الميثاق الذي أقامه الله مع إبراهيم، وكذلك بركة الله لإبراهيم: كان الله سيجعل إبراهيم أبًا لجمهورٍ من الأمم ومثمرًا جدًّا ويجعله أممًا وملوكٌ منه يخرجون. هل ترى سلطان الله في هذا الكلام؟ وكيف ترى مثل هذا السلطان؟ أيّ جانبٍ من جوانب سلطان الله تراه؟ من قراءةٍ مُتعمّقة لهذا الكلام ليس من الصعب اكتشاف أن سلطان الله وهويّته ينكشفان بوضوحٍ في صياغة أقوال الله. على سبيل المثال، عندما يقول الله "عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ... أَجْعَلُكَ..."، وعبارات مثل "وَتَكُونُ... أَجْعَلُكَ..."، التي تحمل صياغتها التأكيد على هويّة الله وسلطانه، هي من ناحيةٍ إشارةٌ إلى أمانة الخالق؛ ومن ناحيةٍ أخرى كلماتٌ خاصة يستخدمها الله الذي يملك هويّة الخالق – بالإضافة إلى كونها جزءًا من المفردات التقليديّة. إذا قال شخصٌ ما إنه يأمل لشخصٍ آخر أن يكون مثمرًا ثمرًا وفيرًا وأن يكون أبًا لأممٍ وأن يخرج منه ملوكٌ، فإن هذا بلا شكٍّ أشبه برغبةٍ وليس وعداً أو بركة. وهكذا، لا يجرؤ الناس على القول "سأجعلك كذا وكذا، وسوف كذا وكذا" لأنهم يعرفون أنهم لا يملكون مثل هذا السلطان؛ فالأمر ليس متروكًا لهم، وحتّى إذا قالوا مثل هذه الأشياء، فسوف تكون كلماتهم جوفاء وهراءً مدفوعةً برغبتهم وطموحهم. هل يجرؤ أحدٌ على التحدّث بهذه النغمة السامية إذا شعر أنه لا يستطيع تحقيق رغباته؟ يتمنّى الجميع الخير لأحفادهم ويأملون أن يتفوّقوا ويحقّقوا نجاحًا باهرًا. ويا له من حظ عظيم أن يصبح أحدهم إمبراطورًا! لو أصبح أحدهم حاكمًا لكان الأمر جيّدًا أيضًا – طالما كان شخصًا مُهمًّا! هذه هي رغبات جميع الناس، ولكن الناس لا يسعهم سوى أن يتمنّوا البركات لأحفادهم ولا يمكنهم الوفاء بأيٍّ من وعودهم أو تحقيقها. يعرف كلّ واحدٍ في قلبه بوضوحٍ أنه لا يملك القدرة على تحقيق مثل هذه الأشياء؛ لأن كلّ شيءٍ خارج عن نطاق سيطرته، فكيف له بالتحكّم في مصير الآخرين؟ في حين أن السبب الذي يجعل بإمكان الله أن يقول كلمات مثل هذه هو أن الله يملك مثل هذا السلطان؛ فإنه قادرٌ على إنجاز وتحقيق جميع الوعود التي يُقدّمها للإنسان، وتحقيق جميع البركات التي يمنحها للإنسان. الله خلق الإنسان، وليس هناك ما هو أسهل في نظر الله من أن يجعل شخصًا ما مثمرًا للغاية؛ وأن يجعل نسل شخصٍ ما مثمرًا لا يتطلّب منه سوى كلمةٍ واحدة. لم يكن مطلقاً بحاجةٍ إلى العمل وبذل العرق لتحقيق مثل هذا الشيء أو إرهاق عقله أو إرباك نفسه؛ هذه هي قوّة الله ذاتها، أي سلطان الله ذاته.

بعد قراءة "وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ" في التكوين 18: 18، هل يمكنكم أن تشعروا بسلطان الله؟ هل يمكنكم أن تشعروا بتفرّد الخالق؟ هل يمكنكم أن تشعروا بسيادة الخالق؟ كلام الله مُؤكّدٌ. لا يقول الله مثل هذا الكلام بسبب ثقته بالنجاح أو تعبيرًا عنه؛ ولكنه في المقابل دليلٌ على سلطان أقوال الله ووصيةٌ تُحقّق كلام الله. هناك تعبيران يجب عليكم الانتباه إليهما هنا. عندما يقول الله "وَإِبْرَاهِيمُ يَكُونُ أُمَّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ"، فهل هناك أيّ ملمح غموضٍ في هذه الكلمات؟ هل هناك أيّ ملمح قلقٍ؟ هل هناك أيّ ملمح خوفٍ؟ بسبب كلمة "يَكُونُ" التي قالها الله، فإن هذه الملامح التي تخصّ الإنسان وغالبًا ما تتجلى فيه لم تكن لها أيّة علاقةٍ بالخالق مطلقًا. لا يجرؤ أحدٌ على استخدام مثل هذه الكلمات عندما يتمنى الخير للآخرين، ولا يجرؤ أحدٌ على مباركة شخصٍ آخر بأن يكون أمّةً عظيمة وقويّة بمثل هذا اليقين، أو يعده بأن تتبارك به جميع أمم الأرض. كلّما كان كلام الله أكثر تأكيدًا أثبت شيئًا ما – وما هذا الشيء؟ إنه يُثبِت أن الله يملك مثل هذا السلطان، وأن سلطانه يمكن أن يُحقّق هذه الأشياء، وأن إنجازها مُحتّمٌ. كان الله مُتأكّدًا في قلبه، دون أدنى تردّدٍ، من كلّ ما بارك به إبراهيم. وعلاوة على ذلك، فقد تم هذا كلّه وفقًا لكلامه، ولم تستطع أي قوّةٍ تغيير تحقيقه أو عرقلته أو إضعافه أو إعاقته. وبغضّ النظر عمّا حدث، لم يستطع أيّ شيءٍ إبطال تحقيق وإنجاز كلام الله أو التأثير فيه. هذه هي قوّة الكلام الذي تكلّم به الخالق، وسلطان الخالق الذي لا يتساهل مع إنكار الإنسان! بعد قراءة هذه الكلمات، هل ما زلت تشعر بالشكّ؟ هذا الكلام قاله الله، وكلام الله يحمل القوّة والجلال والسلطان. ومثل هذه القوّة والسلطان وحتميّة إنجاز الحقيقة لا يمكن أن يبلغها أيّ كائنٍ مخلوق أو غير مخلوقٍ، ولا يمكن أن يتجاوزها أيّ كائنٍ مخلوق أو غير مخلوقٍ. لا يمكن لأحدٍ سوى الخالق التحدّث إلى البشر بمثل هذه النغمة والنبرة، وقد أثبتت الحقائق أن وعوده ليست كلمات فارغة أو ادعاءات باطلة، ولكنها تعبيرٌ عن السلطان الفريد

الذي لا يمكن لأيّ شخصٍ أو شيءٍ أو كائنٍ تجاوزه.

ما الفرق بين الكلام الذي يتكلّم به الله والكلام الذي يتكلّم به الإنسان؟ عندما تقرأ هذا الكلام الذي يتكلّم به الله تشعر بقوّة كلام الله وسلطان الله. كيف تشعر عندما تسمع الناس يقولون مثل هذا الكلام؟ هل تعتقد أنهم متغطرسون ومتباهون للغاية ويتفاخرون بأنفسهم؟ بما أنهم لا يملكون هذه القوّة ولا يملكون مثل هذا السلطان، فهم غير قادرين تمامًا على تحقيق مثل هذه الأشياء، وكونهم على يقينٍ من وعودهم لا تكشف سوى عن اللامبالاة في كلامهم. إذا قال أحدهم كلامًا مثل هذا، فلا شكَّ في أنه سيكون متغطرسًا ومفرطًا في الثقة ومعلناً نفسه كمثالٍ كلاسيكي على شخصيّة رئيس الملائكة. صدر هذا الكلام من فم الله، فهل تشعر بأيّ ملمح كبرياءٍ هنا؟ هل تشعر أن كلام الله مُجرّد مزحةٍ؟ إن كلام الله سلطانٌ، وكلام الله حقيقةٌ، وقبل أن ينطق الله بالكلام، أيّ عندما يتّخذ القرار بفعل شيءٍ ما، يكون هذا الشيء قد تمّ بالفعل. يمكن القول إن كلّ ما قاله الله لإبراهيم كان عهدًا أقامه الله مع إبراهيم، ووعدًا قطعه الله لإبراهيم. كان هذا الوعد حقيقةً ثابتة، كما أنه كان حقيقةً ملموسة، وهذه الحقائق تحقّقت تدريجيًّا في أفكار الله وفقًا لخطّة الله. وهكذا، عندما يقول الله مثل هذا الكلام فإن هذا لا يعني أنه يملك شخصيّةً متغطرسة؛ لأن الله قادرٌ على تحقيق مثل هذه الأشياء. إنه يملك مثل هذه القوّة والسلطان، وهو قادرٌ تمامًا على تحقيق هذه الأعمال، وإنجازها يقع بالكامل ضمن نطاق قدرته. عندما ينطق الله كلامًا مثل هذا، فهو إعلانٌ وتعبير عن شخصيّة الله الحقيقيّة، وهو إعلانٌ كامل ومظهرٌ من مظاهر جوهر الله وسلطانه، وليس هناك ما هو أكثر ملاءمةً وتناسبًا كدليلٍ على هويّة الخالق. فأسلوب هذه الأقوال ونغمتها وصياغتها هي على وجه التحديد علامةٌ على هويّة الخالق، كما أنه يتطابق تمامًا مع التعبير عن هويّة الله الخاصة، كما أنه لا يحمل أيّة ذريعةٍ أو شائبة؛ إنه، بكل المقاييس، العرض المثاليّ لجوهر الخالق وسلطانه. أمّا المخلوقات فلا تملك مثل هذا السلطان ولا هذا الجوهر، ناهيك عن أنها لا تملك القوّة التي يمنحها الله. إذا كشف الإنسان عن مثل هذا السلوك، فسوف يكون من المُؤكّد ذروة شخصيّته الفاسدة، وسوف يتضمّن التأثير المتدخّل لغطرسة الإنسان وطموحه الجامح، ويكشف عن النوايا الخبيثة لإبليس، الشيطان، الذي يرغب في خداع الناس وحثّهم على خيانة الله. وكيف ينظر الله إلى ما ينكشف بمثل هذه اللغة؟ يقول الله إنك ترغب في اغتصاب مكانه وانتحال شخصيّته والتربّع مكانه. عندما تُقلّد نغمة أقوال الله، تكون نيّتك هي أن تتربّع مكان الله في قلوب الناس وأن تستأثر لنفسك بالبشر الذين ينتمون بحقٍ إلى الله. هذا هو الشيطان في أبسط صوره؛ هذه هي تصرّفات نسل رئيس الملائكة التي لا تطيقها السماء! هل هناك بينكم أيّ واحدٍ قلّد الله بطريقةٍ معينة من خلال نطق بضع كلماتٍ، بقصد تضليل الناس وخداعهم، وجعلهم يشعرون كما لو كانت كلمات هذا الشخص وأفعاله تتمتّع بسلطان الله وقوّته، وكما لو كان جوهر هذا الشخص وهوّيته فريدين، وحتّى كما لو كانت نغمة كلمات هذا الشخص مشابهةً لنغمة الله؟ هل سبق وعملتم شيئًا مثل هذا؟ هل سبق وقلّدتم نغمة الله في كلامكم بإيماءاتٍ تزعم أنها تُمثّل شخصيّة الله، وبالقوّة والسلطان المفترضين؟ هل غالبًا ما يتصرّف معظمكم أو يُخطّط للتصرّف بهذه الطريقة؟ الآن، عندما تنظرون حقًّا وتُدركون وتعرفون سلطان الخالق وتنظرون فيما كنتم تفعلونه وتكشفونه عن أنفسكم، هل تشعرون بالاشمئزاز؟ هل تعترفون بسفالتكم وخزيكم؟ بعد التعرّف إلى تصرّف هؤلاء الناس وجوهرهم، هل يمكن القول إنهم أناس الجحيم الملعونين؟ هل يمكن القول إن كلّ من يفعل مثل هذه الأشياء يجلب الخزي لنفسه؟ هل تعترفون بخطورة طبيعة هذا؟ وما مدى خطورة ذلك؟ إن قصد الناس الذين يتصرّفون بهذه الطريقة هو تقليد الله. إنهم يريدون أن يكونوا الله، وأن يجعلوا الناس يعبدونهم وكأنهم الله. إنهم يريدون إلغاء مكان الله في قلوب الناس، والتخلّص من الله العامل بين البشر، من أجل تحقيق هدف السيطرة على الناس وابتلاعهم والاستيلاء عليهم. يحمل كلّ شخصٍ مثل هذه الرغبات والطموحات اللاشعوريّة، وكلّ شخصٍ يعيش في مثل هذا الجوهر الشيطانيّ الفاسد ويعيش في مثل هذه الطبيعة الشيطانيّة التي يكون فيها معاديًا لله ويخون الله ويرغب في أن يصبح هو الله. بعد خدمتي عن موضوع سلطان الله، هل ما زلتم ترغبون أو تطمحون في انتحال شخصيّة الله أو تقليد الله؟ هل ما زلتم ترغبون في أن تكونوا الله؟ هل ما زلتم ترغبون في أن تصبحوا الله؟ لا يستطيع الإنسان تقليد سلطان الله، كما أنه لا يستطيع انتحال هويّة الله ومكانته. على الرغم من أنه يمكنك تقليد النغمة التي يتحدّث بها الله، فإنك لا تستطيع تقليد جوهر الله. وعلى الرغم من أنه يمكنك الوقوف في مكان الله

وانتحال شخصيّته، فإنك لن تستطيع أبدًا أن تفعل ما يعتزم الله عمله، ولن تكون قادرًا أبدًا على التحكّم في جميع الأشياء والسيادة عليها. ففي نظر الله، سوف تكون إلى الأبد مخلوقًا صغيرًا، وبغضّ النظر عن مدى مهاراتك وقدرتك، وبغضّ النظر عن مقدار مواهبك، فأنت بجملتك خاضعٌ لسلطان الخالق. على الرغم من أنك قادرٌ على قول بعض الكلمات الصاخبة، إلّا أن هذا لا يمكنه إظهار أنك تملك جوهر الخالق أو أنك تملك سلطان الخالق. فسلطان الله وقوّته هما جوهر الله نفسه. لم يتم تعلُّمهما أو إضافتهما من مصدرٍ خارجيّ، ولكنهما جوهر الله نفسه. وبالتالي لا يمكن أبدًا تغيير العلاقة بين الخالق والمخلوقات. يتعيّن على الإنسان بصفته أحد عناصر المخلوقات أن يحتفظ بمركزه وأن يتصرّف بضميرٍ حيّ وأن يحرس بإخلاصٍ ما عهده الخالق إليه. كما أن الإنسان ينبغي ألّا يتصرّف ضد القواعد أو يفعل أشياءً خارج نطاق قدراته أو يفعل أشياءً كريهة في نظر الله. ينبغي على الإنسان ألّا يحاول أن يكون عظيمًا أو استثنائيًّا أو فوق الآخرين، وألّا يسعى ليصبح الله. هذا ما يجب على الناس ألّا يتمنوا أن يكونوا عليه؛ فسعي المرء ليصبح عظيمًا أو استثنائيًّا أمرٌ سخيف، وسعي المرء ليصبح الله أشد خزيًا؛ إنه لأمرٍ شائن ومهين. أمّا الجدير بالثناء وما يجب أن تتمسّك به المخلوقات أكثر من أيّ شيءٍ آخر فهو أن تصبح مخلوقًا حقيقيًّا؛ فهذا هو الهدف الوحيد الذي يجب على جميع الناس السعي نحوه.

سلطان الخالق لا يُقيّده الزمن أو المكان أو الجغرافيا، وسلطان الخالق نفيسٌ

دعونا نلقي نظرةً على التكوين 22:- 17-18. هذ مقطعٌ آخر تكلّم به يهوه الله وقال فيه لإبراهيم: "أُبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ، وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ ٱلْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي". بارك يهوه الله إبراهيم مرّات عديدة بتكثير نسله، فإلى أيّ حدٍّ؟ إلى الحدّ الذي قيل في الكتاب المُقدّس: "كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ". وهذا معناه أن الله أراد أن يمنح إبراهيم نسلًا كثيرًا كعدد نجوم السماء ووفيرًا كعدد الرمال على شاطئ البحر. تكلّم الله باستخدام الصور المجازيّة، ومن هذه الصور المجازيّة ليس من الصعب أن نرى الله يهب إبراهيم حفيدًا أو اثنين أو حتّى الآلاف من الأحفاد، بل عددًا لا يُحصى يكفي أن يصبح جمهور أممٍ؛ لأن الله وعد إبراهيم بأن يكون أبًا لجمهورٍ من الأمم. وهل هذا العدد قرّره الإنسان أم قرّره الله؟ هل يستطيع الإنسان التحكّم في عدد أحفاده؟ هل الأمر متروكٌ له؟ الأمر حتّى ليس متروكًا للإنسان سواء كان لديه العديد أم لا، ناهيك عن "كَنُجُومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْلِ ٱلَّذِي عَلَى شَاطِئِ ٱلْبَحْرِ". من لا يرغب في أن يكون نسله عديدًا كالنجوم؟ للأسف، لا تظهر الأشياء دائمًا بالطريقة التي تريدها. بصرف النظر عن مدى مهارة الإنسان أو قدرته، فإن الأمر لا يرجع له؛ فلا أحد يمكنه أن يقف خارج الإطار الذي يُحدّده الله. فالمقدار الذي يسمح به لك هو الذي يكون لك: إذا أعطاك الله قليلًا، فلن يكون لك الكثير، وإذا أعطاك الله كثيرًا، فليس من الفائدة أن تستاء من مقدار ما تملكه. أليس هذا هو ما يحدث؟ الأمر كلّه يعود إلى الله، وليس للإنسان! الله يتحكّم في الإنسان، ولا أحد مستثنى!

عندما قال الله: "وَأُكَثِّرُ نَسْلَكَ"، كان هذا ميثاقًا أقامه الله مع إبراهيم، وكما هو الحال في ميثاق قوس قزح، فإن هذا الميثاق سوف يكون مُحقّقًا إلى الأبد، وكان أيضًا وعدًا من الله لإبراهيم. الله وحده مؤهلٌ وقادرٌ على تحقيق هذا الوعد. بغضّ النظر عمّا إذا كان الإنسان يؤمن به أم لا، وبغضّ النظر عمّا إذا كان الإنسان يقبله أم لا، وبغضّ النظر عن كيفيّة نظر الإنسان له، ورأيه فيه، فإن هذا كله سوف يتحقّق حرفيًّا وفقًا للكلمات التي تكلّم بها الله. لن يتغيّر كلام الله بسبب التغيّرات في إرادة الإنسان أو تصوّراته، ولن تتغيّر بسبب التغيّرات في أيّ شخصٍ أو شيءٍ أو كائنٍ. قد تختفي جميع الأشياء، ولكن كلام الله سوف يبقى إلى الأبد. على العكس تمامًا، فاليوم الذي تختفي فيه جميع الأشياء هو بالضبط اليوم الذي يتحقّق فيه كلام الله تمامًا؛ لأنه هو الخالق ويملك سلطان الخالق وقوّة الخالق ويتحكّم في جميع الأشياء وفي قوّة الحياة؛ إنه قادرٌ على خلق الشيء من اللاشيء، أو تحويل الشيء إلى اللاشيء، كما أنه يتحكّم في تحويل جميع الأشياء الحيّة والمائتة، وهكذا ليس هناك ما هو أبسط بالنسبة لله من تكثير نسل شخصٍ ما. يبدو هذا خياليًّا للإنسان، مثل حكايةٍ خرافيّة، ولكن ما يُقرّر الله أن يفعله ويعد به ليس خيالياً وليس حكاية خرافيّة. بل هو حقيقةٌ شهدها الله بالفعل وسوف تتحقّق بالتأكيد. هل تُدرِكون هذا؟ هل تُثبِت الحقائق أن نسل إبراهيم كان كثيرًا؟

وما مقدار كثرتـه؟ إنـه كثـيرٌ "كَنُجُـومِ ٱلسَّمَاءِ وَكَالرَّمْـلِ ٱلَّذِي عَلَى شَـاطِئِ ٱلْبَحْـرِ" مثلمـا تكلّم الله؟ هـل انتشـروا في جميـع الأمم والمناطق وفي كلّ مكانٍ في العالم؟ وما الذي أنجز هذه الحقيقة؟ هل أنجزها سلطان كلام الله؟ لعدّة مئاتٍ أو آلافٍ من السنين بعد أن تكلّم الله، استمرّ كلام الله يتحقّق، وكان باستمرارٍ يصير حقائق؛ هذه هي قـوّة كلام الله، ودليـلٌ على إثبـات سلطان الله. عنـدما خلق الله جميع الأشياء في البداية، قال الله ليكن نور فكان نورٌ. حدث ذلك بسـرعة الـبرق وتحقّـق في وقتٍ قصـير جـدًّا، ولم يكن هناك أيّ تأخيرٍ في إنجـازه وتحقيقـه؛ كـانت آثـار كلام الله فوريّـة. وكـان الكلام استعراضًـا لسـلطان الله، ولكن عنـدما بـارك الله إبراهيم سمح للإنسان بأن يرى جانبًا آخر من جوهر سلطان الله وسمح للإنسان بأن يرى مقـدار نفاسـة سـلطان الخـالق، وعلاوة على ذلك، سمح للإنسان بأن يرى جانبًا أكثر واقعيّة وروعة من سلطان الخالق.

بُمجرّد أن ينطق الله كلامه، يتولّى سـلطان الله مسـؤوليّة هـذا العمـل فيبـدأ يتحقّـق تـدريجيًّا مـا وعـد بـه الله. من بين جميـع الأشياء، تبدأ تغيّراتٌ في كلّ شيءٍ نتيجةً لذلك، مثل الكيفيّة التي يتحوّل بها العشب إلى اللون الأخضـر عنـد قـدوم الربيـع وتتفتّح الزهور وتنبت البراعم من الأشجار وتبدأ الطيور في الشدو وتعود طيور الإوزّ وتمتلئ الحقول بالناس... مع قدوم الربيـع تتجـدّد جميع الأشياء، وهذا هو العمل الإعجازيّ للخالق. عندما يُنجِز الله وعوده، تتجدّد جميع الأشياء في السماء وعلى الأرض وتتغيّـر وفقًا لأفكار الله – ولا يكون هناك استثناءٌ. عندما يصدر التزامٌ أو وعد من الله، فإن جميع الأشياء تعمـل على تحقيقـه وتسـعى من أجل تحقيقه، وتتعاون جميع المخلوقات في اتّساقٍ في ظلّ سيادة الخالق بحيث يُؤدّي كلّ منها دوره ويُتمّم وظيفتـه المناسـبة. هـذا هو إظهار سلطان الخالق. ماذا ترى في هذا؟ كيف تعرف سلطان الله؟ هل هناك نطـاقٌ لسـلطان الله؟ هـل هنـاك حـدٌّ زمـنيّ؟ هـل يمكن القول بأن له ارتفاعاً مُعيّناً أو طولاً مُعيّناً؟ هل يمكن القول بأن له حجماً مُعيّناً أو قوّةً مُعيّنةً؟ هل يمكن قياسـه بحسـب أبعـاد الإنسان؟ سلطان الله لا يعمل ليتوقّف، ولا يبدأ لينتهي، ولا أحد يمكنه قياس مقدار سلطانه. بغضّ النظـر عن مقـدار الـوقت الـذي يمرّ، عندما يبارك الله شخصًا ما سوف تستمرّ هذه البركـة، وسـوف يشـهد اسـتمرارها على السـلطان النفيس لله، وسـوف يسـمح للجنس البشريّ برؤية عودة ظهور قوّة حياة الخالق التي لا تهدأ مرارًا وتكرارًا. كلّ إظهارٍ لسلطانه هو الإظهار المثاليّ للكلمات الصادرة من فمه، ويتجلّى في جميع الأشياء ولكلّ البشريّة. والأكثر من ذلك، فإن كلّ شيءٍ يتحقّـق بسـلطانه يكـون رائعًـا بمـا لا يُقاس، ولا تشوبه شائبةٌ. يمكن القول بأن أفكاره وكلماته وسـلطانه وكـلّ العمـل الـذي يُنجِـزه صـورةٌ جميلـةُ لا يضـاهيها شـيءٌ، وبالنسبة إلى المخلوقات، فإن لغة الإنسان تعجز عن التعبير عن أهميّتها وقيمتها. عندما يُقدّم الله وعـدًا لشـخصٍ مـا، سـواء كـان بخصوص مكان إقامته أو ما يعمله أو شخصيّته قبل أو بعد نواله الوعد أو مقدار التحـوّلات في بيئتـه المعيشـيّة – فـإن هـذا كلّـه مألوفٌ تمامًا بالنسبة إلى الله. بغضّ النظر عن مقدار الوقت المنقضي بعد أن ينطق الله كلامه، فإنه يعتبر أنه قد نطقها للتوّ. وهذا يعني أن الله يملك القوّة والسلطان لتتبّع كلّ وعدٍ يُقدّمه للبشر وتدبيره وتحقيقـه، وبغضّ النظـر عن ماهيّـة الوعـد، وبغضّ النظـر عن المدة التي يستغرقها كي يتحقّق، وبغضّ النظر عن مدى اتّساع نطاق تحقيقه – على سبيل المثال، الزمـان والمكـان والعِـرق وما إلى ذلك – فإن هذا الوعد سوف يتحقّق ويُنجَز، وعلاوة على ذلك، فـإن تحقّقـه وإنجـازه لن يتطلّب منـه أدنى مجهـودٍ. ومـاذا يُثبِت هذا؟ يُثبِت أن اتّساع سلطان الله وقوّته يكفي لإدارة الكون كلّه، والبشريّة كلّها. صـنع الله النـور، لكن هـذا لا يعـني أن الله لا يدير سوى النور، أو أنه لا يدير سوى الماء لمُجرّد أنه خلق الماء وأن كلّ شيءٍ آخر لا علاقة له بالله. أليس هـذا سـوء فهمٍ؟ على الرغم من أن بركة الله لإبراهيم تلاشت تدريجيًّا من ذاكرة الإنسان بعد عدّة مئاتٍ من السنين، إلّا أن هذا الوعد كان لا يزال قائمًا بالنسبة إلى الله. كان لا يزال في طور الإنجاز ولم يتوقّف مطلقًا. لم يعرف الإنسان قط أو يسمع عن الكيفيّة الـتي يمـارس بهـا الله سلطانه وكيفيّة تنظيم جميع الأشياء وترتيبها وعدد القصص الرائعة التي حدثت بين جميع مخلوقات الله في هذا الوقت، ولكن كلّ قطعةٍ رائعة من إظهار سلطان الله وإعلانه كانت تمرّ وتسمو بين جميـع الأشـياء، وكـانت جميـع الأشـياء تظهـر وتُعلِن الأعمـال الإعجازيّة للخالق، وكلّ قصةٍ معروفة عن سيادة الخالق على جميع الأشياء سوف تُعلِنهـا جميـع الأشـياء إلى الأبـد. إن السـلطان الذي يحكم به الله جميع الأشياء، وقوّة الله، يُظهِران لجميع الأشياء أن الله موجودٌ في كلّ مكانٍ وفي جميع الأوقـات. عنـدما تشـهد على حضور سلطان الله وقوّته في كلّ مكانٍ، سوف ترى أن الله موجودٌ في كلّ مكانٍ وفي جميع الأوقـات. إن سـلطان الله وقوّتـه

لا يُقيّدهما الزمان أو المكان أو الفضاء أو أيّ شخصٍ أو شيء. كما أن اتّساع سلطان الله وقوتّه يتجاوز خيال الإنسان؛ فالمرء لا يقدر أن يسبر غورهما، كما أنهما يفوقان تصوّر الإنسان ولن يتمكّن من معرفتهما معرفةً إجماليّة.

يحبّ بعض الناس الاستنتاج والتخيّل، ولكن إلى أيّ مدى يمكن أن يصل خيال الإنسان؟ هل يمكن أن يتجاوز هذا العالم؟ هل يمكن للإنسان أن يستنتج ويتخيّل صحة ودقّة سلطان الله؟ هل استنتاج الإنسان وخياله يمكنهما السماح له ببلوغ معرفة سلطان الله؟ هل يمكنهما أن يجعلا الإنسان يُقدّر حقًّا قيمة سلطان الله ويخضع له؟ تُثبِت الحقائق أن استنتاج الإنسان وخياله ليسا سوى نتاجٍ لعقل الإنسان، وأنهما لا يُقدّمان أدنى مساعدةٍ أو فائدة لمعرفة الإنسان عن سلطان الله. بعد قراءة قصص الخيال العلميّ، يمكن للبعض تخيّل القمر وشكل النجوم. ولكن هذا لا يعني أن الإنسان لديه أيّ فهمٍ لسلطان الله. فخيال الإنسان ما هو إلّا خيالٌ. وليس لديه أي فهم لحقائق هذه الأشياء، أي عن صلتها بسلطان الله. ماذا لو صعدتَ إلى القمر؟ هل هذا يدلّ على أن لديك فهمًا مُتعدّد الأبعاد لسلطان الله؟ هل يُظهِر أنك قادرٌ على تخيّل نطاق سلطان الله وقوّته؟ بما أن استنتاج الإنسان وخياله لا يقدران على السماح له بمعرفة سلطان الله، ماذا يجب أن يفعل الإنسان؟ الخيار الأكثر حكمة هو عدم الاستنتاج أو التخيّل، أي أن الإنسان ينبغي ألّا يعتمد أبدًا على الخيال أو يتّكل على الاستدلال عندما يتعلّق الأمر بمعرفة سلطان الله. ما الذي أودّ أن أقوله لكم هنا؟ لا يمكن بلوغ معرفة سلطان الله وقوّة الله وهويّة الله وجوهر الله بالاعتماد على خيالكم. بما أنك لا تستطيع الاعتماد على الخيال لمعرفة سلطان الله، فبأيّة طريقةٍ يمكنك بلوغ معرفة حقيقيّة لسلطان الله؟ من خلال التغذّي على كلام الله، ومن خلال الشركة، ومن خلال اختبار كلام الله، سوف يكون لديك اختبارٌ وتحقّق تدريجيّان لسلطان الله وبالتالي سوف تكتسب فهمًا تدريجيًّا ومعرفةً متزايدة له. هذه هي الطريقة الوحيدة لبلوغ معرفة سلطان الله؛ فلا توجد طرقٌ مختصرة. ومطالبتكم بعدم التخيّل لا تعني مطالبتكم بالركون السلبيّ في انتظار الدمار أو منعكم عن عمل أيّ شيءٍ. كما أن عدم استخدام عقلك في التفكير والتخيّل يعني عدم استخدام المنطق في الاستنتاج وعدم استخدام المعرفة في التحليل وعدم استخدام العلم بصفته الأساس، ويعني بالأحرى التقدير والتحقّق من والتأكيد على أن الله الذي تؤمن به يملك السلطان، والتأكيد على أنه يملك السيادة على مصيرك وأن قوّته في جميع الأوقات تُثبِت أنه الله الحقيقيّ نفسه من خلال كلام الله ومن خلال الحقّ ومن خلال كلّ ما تختبره في الحياة. هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن لأيّ شخصٍ بها بلوغ فهمٍ لله. يقول البعض إنهم يرغبون في إيجاد طريقة بسيطة لبلوغ هذا الهدف، ولكن هل يمكنكم أن تُفكّروا في مثل هذه الطريقة؟ أقول لك إنه ليست هناك حاجةٌ للتفكير: لا توجد طرقٌ أخرى! الطريقة الوحيدة هي أن تعرف بوعيٍ وبثباتٍ طبيعة الله وتتحقّق من ذلك من خلال كلّ كلمةٍ يُعبّر عنها وكلّ شيءٍ يفعله. هذه هي الطريقة الوحيدة لمعرفة الله؛ لأن ماهية الله وما لديه وكلّ شيءٍ عن الله ليس أجوف وفارغاً ولكنه حقيقيٌّ.

حقيقة تحكّم الخالق في جميع الأشياء والكائنات الحيّة وسيادته عليها تُعلِن عن الوجود الحقيقيّ لسلطان الخالق

بالمثل، يُسجّل سفر أيُّوب بركة يهوه لأيُّوب. ماذا منح الله أيُّوب؟ "وَبَارَكَ يَهْوَه آخِرَةَ أَيُّوبَ أَكْثَرَ مِنْ أُولَاهُ. وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةَ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ ٱلْغَنَمِ، وَسِتَّةُ آلَافٍ مِنَ ٱلْإِبِلِ، وَأَلْفُ فَدَّانٍ مِنَ ٱلْبَقَرِ، وَأَلْفُ أَتَانٍ" (أيُّوب 42:- 12). من وجهة نظر الإنسان، ماذا كانت هذه الأشياء المعطاة لأيُّوب؟ هل كانت أملاك الرجل؟ هل كان أيُّوب بهذه الأملاك ثريًّا جدًّا خلال هذا العصر؟ وكيف حصل على هذه الأملاك؟ ما الذي شكّل ثروته؟ غنيٌّ عن القول إن أيُّوب امتلكها بفضل نعمة الله. لن نبحث هنا في كيفيّة نظرة أيُّوب لهذه الأملاك وكيفيّة نظرته لبركات الله. عندما يتعلّق الأمر ببركات الله، يتوق جميع الناس، ليلًا ونهارًا، كي يباركهم الله، ولكن الإنسان لا يتحكّم في عدد الأملاك التي يمكنه أن يكسبها خلال حياته، أو ما إذا كان بإمكانه نوال بركات من الله – وهذه حقيقةٌ لا جدال فيها! الله يملك السلطان والقدرة على منح أيّة أملاكٍ للإنسان، وعلى السماح للإنسان بنوال أيّة بركةٍ، ومع ذلك هناك مبدأ لبركات الله. أيّ نوعٍ من الناس يباركه الله؟ أولئك الذين يحبّهم بالطبع! بارك الله إبراهيم وأيُّوب على حدٍّ سواء، ولكن البركات التي تلقّياها لم تكن هي نفسها. بارك الله إبراهيم بنسلٍ وفير كرمل البحر ونجوم السماء. عندما بارك الله إبراهيم، فإنه جعل نسل رجلٍ واحد، أمّةً واحدة، يصبح قويًّا ومزدهرًا. في هذا، كان سلطان الله يسود البشر الذين شعروا بأنفاس الله بين جميع الأشياء والكائنات الحيّة. في ظلّ سيادة سلطان الله، تكاثرت هذه البشريّة ووُجِدَتْ بمقدار السرعة وضمن النطاق اللذين قرّرهما

الله. وعلى وجه التحديد، كان بقاء هذه الأمّة ومُعدّل اتّساعها ومتوسط عمرها المُتوقّع جزءًا من ترتيبات الله، وكان مبدأ هذا كلّه يستند كليًّا إلى الوعد الذي قطعه الله لإبراهيم. وهذا يعني أنه بغضّ النظر عن الظروف، فإن وعود الله سوف تستمرّ دون عائقٍ ويمكن تحقيقها في ظلّ تدبير سلطان الله. في الوعد الذي قطعه الله لإبراهيم، بغضّ النظر عن اضطرابات العالم، وبغضّ النظر عن السنّ، وبغضّ النظر عن الكوارث التي مرّت بها البشريّة، فإن نسل إبراهيم لن يواجه خطر الإبادة وأمّتهم لن تموت. ومع ذلك، فإن نعمة الله لأيُّوب جعلته ثريًّا للغاية. منحه الله مجموعةً من الكائنات الحيّة التي تتنفّس، كما أن الله كان يتحكّم في خصائصها: عددها وسرعة تكاثرها ومُعدّلات بقاءها ومقدار الدهون فيها وما إلى ذلك. على الرغم من أن هذه الكائنات الحيّة لم تملك القدرة على الكلام، فإنها كانت أيضًا جزءًا من ترتيبات الخالق، وكان مبدأ ترتيبات الله وفقًا للبركة التي وعد الله بها أيُّوب. على الرغم من اختلاف الوعد في البركات التي منحها الله لإبراهيم وأيُّوب، فإن السلطان الذي حكم به الخالق جميع الأشياء والكائنات الحيّة كان هو نفسه. كلّ تفصيلٍ لسلطان الله وقوّته يتم التعبير عنه في مختلف وعوده وبركاته لإبراهيم وأيُّوب، ويُظهِر مرّةً أخرى للبشريّة أن سلطان الله أبعد من الخيال البشريّ. تكشف هذه التفاصيل للإنسان مرّةً أخرى أنه إذا أراد أن يعرف سلطان الله فإن هذا لا يمكن أن يتحقّق إلّا من خلال كلام الله ومن خلال اختبار عمل الله.

إن سلطان الله في السيادة على جميع الأشياء يسمح للإنسان بأن يرى حقيقة أن سلطان الله لا يتجسّد فحسب في الكلمات: "وقال الله ليكن نورٌ فكان نورٌ؛ ليكن جَلَدٌ فكان جَلَدٌ؛ لتكن يابسةٌ فكانت يابسةٌ"، بل علاوة على ذلك في الكيفيّة التي جعل بها النور مستمرًّا ومنع الجَلَدْ من الاختفاء وأبقى اليابسة إلى الأبد منفصلةً عن الماء، وكذلك في تفاصيل كيفيّة حكمه وتدبيره للمخلوقات: النور والجَلَدْ واليابسة. ماذا ترون في بركة الله للبشريّة؟ من الواضح أن الله بعد أن بارك إبراهيم وأيُّوب لم تتوقّف خُطاهُ؛ لأنه كان قد بدأ للتوّ يمارس سلطانه ويعتزم أن يجعل كلّ كلمةٍ من كلامه واقعًا، وأن يُحقّق كلّ تفصيلٍ من التفاصيل التي تكلّم عنها، وهكذا، في السنوات التالية، استمرّ في عمل كلّ ما اعتزم عمله. وبما أن الله يملك السلطان، ربّما يبدو للإنسان أن الله يتحدّث وحسب ولا يحتاج إلى رفع أصبعه كي يُحقّق جميع الأمور والأشياء التي يجب تحقيقها. إن تخيّل هذا أمرٌ مثير للسخرية إلى حدٍّ ما! إذا فكرّت فقط في وجهة النظر الأحاديّة لإبرام الله ميثاقه مع الإنسان باستخدام الكلمات وتحقيق الله لكلّ شيءٍ باستخدام الكلمات ولم تستطع رؤية مختلف العلامات والحقائق بأن سلطان الله يسود على وجود جميع الأشياء، فإن فهمك لسلطان الله سطحيٌّ جدًّا وسخيف! إذا كان الإنسان يتخيّل الله هكذا، فلا بدّ من القول إذًا إن معرفة الإنسان لله قد انحدرت إلى أدنى مستوياتها ووصلت إلى طريقٍ مسدود؛ لأن الله الذي يتخيّله الإنسان ليس إلّا آلةً تُصدِر الأوامر وليس الله الذي يملك السلطان. ماذا رأيت في أمثلة إبراهيم وأيُّوب؟ هل رأيت الجانب الحقيقيّ لسلطان الله وقوّته؟ بعد أن بارك الله إبراهيم وأيُّوب، لم يَبق الله في مكانه ولم يُكلّف رسوليه بالعمل بينما كان في انتظار النتيجة. ولكن على العكس من ذلك، بمُجرّد أن نطق الله كلامه، وفي ظلّ سلطان الله، بدأت جميع الأشياء تمتثل للعمل الذي اعتزم الله عمله، فصنع بذلك الناس والأشياء بحسب طلبه. وهذا يعني أنه بمُجرّد أن نطق الله كلامه بدأ سلطانه في النفاذ في جميع أنحاء الأرض، ووضع مسارًا من أجل تحقيق الوعود التي قطعها لإبراهيم وأيُّوب وإنجازها، في حين كان يصنع أيضًا جميع الخطط والاستعدادات المناسبة لكلّ ما هو مطلوبٌ لكلّ خطوةٍ وكلّ مرحلةٍ رئيسيّة كان يُخطّط لعملها. خلال هذا الوقت، لم يُحرّك الله رسله وحسب بل حرّك أيضًا جميع الأشياء التي خلقها. وهذا يعني أن النطاق الذي تمّت فيه ممارسة سلطان الله لم يشمل الرسل فقط، ولكنه شمل علاوة على ذلك جميع الأشياء التي حُرّكت للامتثال للعمل الذي كان ينوي إنجازه. كانت هذه هي السلوكيات المُحدّدة التي تمّت فيها ممارسة سلطان الله. في تصوّراتكم، قد يكون البعض لديهم الفهم التالي لسلطان الله: الله يملك السلطان، والله يملك القوّة، وهكذا فإن الله ليس بحاجةٍ سوى للبقاء في السماء الثالثة أو للبقاء في مكانٍ ثابت ولا يحتاج لأداء أيّ عملٍ مُعيّن وأن عمل الله بأكمله يكتمل في أفكاره. وقد يعتقد البعض أيضًا أنه على الرغم من أن الله بارك إبراهيم فإن الله لم يكن بحاجةٍ لفعل أيّ شيءٍ وأنه كان يكفيه أن ينطق كلامه فقط. هل هذا ما حدث بالفعل؟ لا بالطبع! على الرغم من أن الله يملك السلطان والقوّة، فإن سلطانه حقيقيٌّ وواقعيّ وليس فارغاً. تنكشف أصالة وواقعيّة سلطان الله وقوّته بشكلٍ تدريجيّ وتتجسّدان في خلقه لجميع الأشياء وتحكّمه في جميع الأشياء وفي عمليّة

قيادته للبشريّة وتدبيره لها. كلّ طريقةٍ وكلّ منظورٍ وكلّ تفصيلٍ لسيادة الله على البشريّة وجميع الأشياء وكلّ العمل الذي أنجزه بالإضافة إلى فهمه لجميع الأشياء – كلّها تُثبِت حرفيًّا أن سلطان الله وقوّته ليسا كلمات فارغة. يظهر سلطانه وقوّته وينكشفان باستمرارٍ، وفي جميع الأشياء. تتحدّث هذه الإظهارات والانكشافات عن الوجود الحقيقيّ لسلطان الله؛ لأنه يستخدم سلطانه وقوّته للاستمرار في عمله والإشراف على جميع الأشياء وحكم جميع الأشياء في كلّ لحظةٍ، ولا يمكن لقوّته وسلطانه أن يحلّ محلّهما الملائكة أو رسل الله. قرّر الله النعم التي سوف يمنحها لإبراهيم وأيُّوب؛ فالأمر كان يرجع إلى الله. على الرغم من أن رسل الله زاروا شخصيًّا إبراهيم وأيُّوب، إلّا أن تصرّفاتهم كانت وفقًا لوصايا الله وفي ظلّ سلطان الله، كما كانوا في ظلّ سيادة الله. على الرغم من أن الإنسان يرى رسل الله يزورون إبراهيم ولا يشهد يهوه الله يعمل أيّ شيءٍ بصفةٍ شخصيّة في سجلّات الكتاب المُقدّس، فإن الشخص الوحيد في الواقع الذي يمارس القوّة والسلطان هو الله نفسه، وهذا لا يشكّ فيه أيّ إنسانٍ! وعلى الرغم من أنك رأيت أن الملائكة والرسل يملكون قوّةً عظيمة وصنعوا معجزات أو فعلوا بعض الأشياء بتكليفٍ من الله، فإن أفعالهم ليست سوى لإكمال عمل الله، وليست بأيّ حالٍ من الأحوال استعراضًا لسلطان الله – لأنه لا يوجد أيّ إنسانٍ أو كائنٍ يملك سلطان الخالق لخلق جميع الأشياء وحكم جميع الأشياء. وهكذا لا يستطيع أيّ إنسانٍ أو كائنٍ ممارسة سلطان الخالق أو إظهاره.

سلطان الخالق غير قابلٍ للتغيير وغير قابلٍ للإساءة

ماذا رأيتم في هذه الأجزاء الثلاثة من الكتاب المُقدّس؟ هل لاحظتم أن هناك مبدأ يمارس به الله سلطانه؟ على سبيل المثال، استخدم الله قوس قزح لإبرام ميثاقٍ مع الإنسان وضع فيه قوس قزح في السحاب ليُخبِر الإنسان بأنه لن يستخدم الطوفان مرّةً أخرى لإهلاك العالم. هل يرى شعب قوس قزح اليوم نفس ما قاله الله؟ هل تغيّرت طبيعته ومعناه؟ لم تتغيّر دون أدنى شكٍّ. استخدم الله سلطانه ليعمل هذا العمل، والميثاق الذي أبرمه مع الإنسان استمرّ حتّى اليوم، والوقت الذي تبدّل فيه هذا الميثاق يعود بالطبع إلى الله. بعد أن قال الله: "وَضَعْتُ قَوْسِي فِي ٱلسَّحَابِ"، التزم الله دائمًا بهذا الميثاق حتّى اليوم. ماذا ترى في هذا؟ على الرغم من أن الله يملك السلطان والقوّة، إلّا أنه شديد الصرامة والانضباط في تصرّفاته ويبقى أمينًا لكلامه. أمّا صرامته وانضباطه في أفعاله فيُظهِران عدم قابليّة الخالق للإساءة وعدم إمكانيّة تجاوز سلطان الخالق. على الرغم من أن الله يملك سلطانًا ساميًا ومن أن جميع الأشياء تقع في ظلّ تحكّمه، وعلى الرغم من أنه يملك القدرة على حكم جميع الأشياء، إلّا أن الله لم يُفسِد خطّته أو يُعطّلها، وفي كلّ مرّةٍ يمارس فيها سلطانه يكون ذلك في اتّفاقٍ تام مع مبادئه الخاصة ويتبع بدقّةٍ كلام فمه ويتبع خطوات وأهداف خطّته. غنيٌّ عن القول إن جميع الأشياء التي يحكمها الله تطيع أيضًا المبادئ التي يُمارَس بها سلطان الله، ولا يُعفى أيّ إنسانٍ أو شيءٍ من ترتيبات سلطانه، ولا يمكنها تغيير المبادئ التي تُمارَس بها سلطانه. في نظر الله، ينال المباركون النصيب الطيّب الذي يُقدّمه سلطانه، وينال الملاعين عقابهم بسبب سلطان الله. في ظلّ سيادة سلطان الله، لا يُعفى أيّ إنسانٍ أو شيءٍ من ممارسة سلطانه، ولا يمكنها تغيير المبادئ التي تُمارَس بها سلطانه. لا يتغيّر سلطان الخالق بالتغييرات في أيّ عاملٍ، وبالمثل، فإن المبادئ التي يُمارَس بها سلطانه لا تتغيّر لأيّ سببٍ من الأسباب. قد تخضع السماء والأرض لاضطراباتٍ كبيرة، لكن سلطان الخالق لن يتغيّر؛ قد تختفي جميع الأشياء، لكن سلطان الخالق لن يختفي أبدًا. هذا هو جوهر سلطان الخالق الخالد وغير القابل للإساءة، وهذا هو تفرّد الخالق!

الكلمات التالية لا غنى عنها لمعرفة سلطان الله، ويرد معناها في الخدمة أدناه. دعونا نواصل قراءة الكتاب المُقدّس.

4. أمر الله للشيطان

(أيُّوب 2: 6) فَقَالَ ٱلرَّبُّ لِلشَّيْطَانِ: "هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلَكِنِ ٱحْفَظْ نَفْسَهُ".

لم يتجرّأ الشيطان قط على تجاوز سلطان الخالق، وبسبب هذا تعيش جميع الأشياء في نظامٍ

هذا مقتطفٌ من سفر أيُّوب، وكلمة "هو" هنا تشير إلى أيُّوب. على الرغم من إيجاز هذه الجملة، إلّا أنها تُوضّح العديد من

المسائل. إنها تصف حوارًا مُعيّنًا بين الله والشيطان في العالم الروحيّ، وتُخبِرنا بأن موضوع كلام الله كان الشيطان. كما تُسجّل ما قاله الله على وجه التحديد. كان كلام الله أمرًا وفرضًا للشيطان. تتعلّق التفاصيل المُحدّدة لهذا الأمر بعدم التعرّض لحياة أيُّوب، وحيثما رسم الله الخط في معاملة الشيطان لأيُّوب، كان على الشيطان أن يتجنّب التعرّض لحياة أيُّوب. أوّل شيءٍ نتعلّمه من هذه الجملة هو أن هذه الكلمات قالها الله للشيطان. يُخبِرنا النصّ الأصليّ لسفر أيُّوب عن خلفيّة هذه الكلمات: أراد الشيطان أن يتّهم أيُّوب، ولذا كان عليه أن يحصل على موافقة الله قبل أن يُجرّبه. وعند موافقة الله على طلب الشيطان بتجربة أيُّوب، وضع الله الشرط التالي أمام الشيطان: "هَا هُوَ فِي يَدِكَ، وَلَكِنِ ٱحْفَظْ نَفْسَهُ". ما طبيعة هذه الكلمات؟ من الواضح أنها أمرٌ وفرض. بعد أن فهمت طبيعة هذه الكلمات، يجب عليك بالطبع أن تفهم أيضًا أن من أصدر هذا الأمر هو الله، وأن من تلقّى هذا الأمر وأطاعه كان الشيطان. غنيٌّ عن القول إنه في هذا الأمر تتّضح العلاقة بين الله والشيطان لأيّ شخصٍ يقرأ هذه الكلمات. بالطبع، هذه أيضًا هي العلاقة بين الله والشيطان في العالم الروحيّ، والفرق بين هويّة ومكانة الله والشيطان، المنصوص عليها في سجلّات الحوارات بين الله والشيطان في الكتاب المُقدّس، وحتّى الآن، فهي المثال المُحدّد والسجلّ النصيّ الذي يمكن للإنسان أن يتعلّم فيه الفرق المُعيّن بين هويّة ومكانة الله والشيطان. في هذه المرحلة، ينبغي عليَّ القول بأن سجلّ هذه الكلمات وثيقةٌ مُهمّة في معرفة البشريّة بهويّة الله ومكانته، ويُوفّر معلومات مُهمّة لمعرفة البشريّة بالله. من خلال هذا الحوار بين الخالق والشيطان في العالم الروحيّ، يستطيع الإنسان أن يفهم جانبًا أكثر تحديدًا في سلطان الخالق. هذه الكلمات شهادةٌ أخرى على السلطان الفريد للخالق.

ظاهريًّا، هذه الكلمات حوارٌ بين يهوه الله والشيطان. ومضمونها هو أن الموقف الذي يتكلّم به يهوه الله والمركز الذي يتكلّم منه أعلى من الشيطان. وهذا يعني أن يهوه الله يأمر الشيطان بنبرة الأمر، ويُخبِر الشيطان بما يجب وما لا يجب أن يفعله، وأن أيُّوب بالفعل في يده، وأنه حرٌّ في أن يعامل أيُّوب كما يريد ولكنه غير مسموحٍ له بالتعرّض لحياة أيُّوب. أمّا النصّ الضمنيّ فهو أنه على الرغم من أن أيُّوب قد وُضِعَ في يد الشيطان، إلّا أن حياته لم تُقدّم للشيطان؛ لا يمكن لأحدٍ أن يأخذ حياة أيُّوب من يدي الله ما لم يسمح له الله. إن موقف الله شديد الوضوح في هذا الأمر للشيطان، وهذا الأمر يُظهِر أيضًا ويكشف عن الموقف الذي يتحدّث منه يهوه الله مع الشيطان. في هذا، لا يملك يهوه الله مكانة الإله الذي خلق النور والهواء وجميع الأشياء والكائنات الحيّة، أو الإله الذي يملك السيادة على جميع الأشياء والكائنات الحيّة فحسب، ولكن أيضًا الإله الذي يأمر البشريّة ويسيطر على الجحيم والله الذي يتحكّم في حياة جميع الكائنات الحيّة وموتها. في العالم الروحيّ، مَنْ غيرُ الله يجرؤ على إصدار مثل هذا الأمر للشيطان؟ ولماذا أصدر الله شخصيًّا أمره للشيطان؟ لأن حياة الإنسان، بما فيها حياة أيُّوب، يتحكّم بها الله. لم يسمح الله للشيطان بإيذاء حياة أيُّوب أو بأخذها، وهذا يعني أنه قبل أن يسمح الله للشيطان بتجربة أيُّوب كان الله لا يزال يتذكّر أن يُصدِر مثل هذا الأمر بشكلٍ خاص، فأمر الشيطان مرّةً أخرى بألّا يأخذ حياة أيُّوب. لم يجرؤ الشيطان على تجاوز سلطان الله قط، وعلاوة على ذلك، كان دائمًا ما يستمع إلى أوامر الله وفروضه المُعيّنة ويطيعها، ولا يتجرّأ أبدًا على تحدّيها، وبالطبع لا يتجرّأ على تغيير أيٍّ من أوامر الله. هذه هي الحدود التي وضعها الله للشيطان، وهكذا لم يجرؤ الشيطان قط على تجاوز هذه الحدود. أليست هذه هي قوّة الله؟ أليست هذه شهادةً على سلطان الله؟ من سياق كيفيّة التصرّف تجاه الله وكيفيّة النظر إلى الله، يملك الشيطان فهمًا أكثر وضوحًا بكثيرٍ من البشر، وهكذا، في العالم الروحيّ، يرى الشيطان مكانة الله وسلطانه بوضوحٍ شديد، ولديه تقديرٌ عميق لقوّة سلطان الله والمبادئ التي تستند إليها ممارسة سلطانه. لا يجرؤ الشيطان على الإطلاق على التغاضي عنها ولا يجرؤ على انتهاكها بأيّ شكلٍ من الأشكال أو عمل أيّ شيءٍ يتعدّى سلطان الله ولا يجرؤ على تحدّي غضب الله بأيّ شكلٍ من الأشكال. وعلى الرغم من أن الشيطان شريرٌ ومتكبّر بطبيعته، إلّا أنه لم يجرؤ مطلقًا على تجاوز الحدود والقيود التي حدّدها له الله. لملايين السنين، التزم التزامًا صارمًا بهذه الحدود، والتزم بكلّ أمرٍ وفرضٍ وضعه له الله، ولم يجرؤ قط على تجاوز الحدود. وعلى الرغم من كون الشيطان خبيثًا، فإنه أكثر حكمة من البشر الفاسدين؛ فهو يعرف هويّة الخالق ويعرف حدوده الخاصة. من أعمال الشيطان "الدالة على الخضوع" يمكن أن نرى أن سلطان الله وقوّته مرسومان سماويّان لا يمكن للشيطان تجاوزهما،

وبفضل تفرّد وسلطان الله تحديدًا، تتغيّر جميع الأشياء وتتكاثر بطريقةٍ مُنظّمة، ويمكن للبشريّة أن تعيش وتتكاثر في سياق الدورة التي وضعها الله ولا يمكن لأيّ شخصٍ أو كائنٍ إفساد هذا النظام ولا يمكن لأيّ شخصٍ أو كائنٍ تغيير هذا القانون لأن هذا كلّه يأتي من يدي الخالق ومن أمر وسلطان الخالق.

الله وحده، الذي يملك هويّة الخالق، يملك السلطان الفريد

دفعت الهويّة الخاصة للشيطان الكثير من الناس لإظهار اهتمامٍ قويّ بإظهاراتها للعديد من الجوانب. هناك حتّى الكثير من الناس الحمقى الذين يعتقدون أن الشيطان، مثل الله، يملك السلطان لأن الشيطان قادرٌ على إظهار المعجزات وقادرٌ على عمل أشياء مستحيلة على البشر. وهكذا، بالإضافة إلى عبادة الله، يحتفظ الإنسان أيضًا بمكانٍ للشيطان في قلبه، كما أنه حتّى يعبد الشيطان باعتبار أنه الله. هؤلاء الناس يبعثون على الرثاء والمقت على حدٍّ سواء. إنهم يبعثون على الرثاء بسبب جهلهم ويبعثون على المقت بسبب بدعتهم وجوهر الشرّ المتأصّل فيهم. في هذه المرحلة، أشعر أنه من الضروريّ أن أُخبِركم بمعنى السلطان وما يرمز إليه وما يُمثّله. بشكلٍ عام، الله نفسه سلطان، وسلطانه يرمز إلى تفوّق الله وجوهره، وسلطان الله نفسه يُمثّل مكانة الله وهويّته. في هذه الحالة، هل يجرؤ الشيطان على القول بأنه هو نفسه الله؟ هل يجرؤ الشيطان على القول بأنه خلق جميع الأشياء ويملك السيادة على جميع الأشياء؟ بالطبع لا يجرؤ! لأنه غير قادرٍ على خلق جميع الأشياء؛ فحتّى الآن، لم يصنع أيّ شيءٍ قط صنعه الله، ولم يخلق قط أيّ شيءٍ له حياةٌ. ولأنه لا يملك سلطان الله، فمن المحتمل ألّا يملك أبدًا مكانة الله وهويّته، وهذا ما يُحدّده جوهره. هل له قوّة الله نفسها؟ بالطبع لا! ماذا نُسمّي أفعال الشيطان، والمعجزات التي أظهرها الشيطان؟ هل نُسمّيها القوّة؟ هل يمكن أن نُسمّيها السلطان؟ بالطبع لا! الشيطان يُوجّه تيار الشرّ، كما أنه يُبطِل كلّ جانبٍ من جوانب عمل الله ويُضعِفه ويُعطّله. على مدى عدّة آلافٍ من السنين الماضية، وبصرف النظر عن إفساد الشيطان وإساءته للإنسان وإغرائه وإغوائه الإنسان بالفساد وبرفض الله حتّى يسير الإنسان نحو وادي ظلّ الموت، هل فعل الشيطان أيّ شيءٍ يستحقّ حتّى أدنى احتفاءٍ أو ثناءٍ أو تقديرٍ من الإنسان؟ لو امتلك الشيطان السلطان والقوّة، فهل كانت البشريّة ستفسد به؟ ولو امتلك الشيطان السلطان والقوّة، فهل كانت البشريّة ستتضرّر به؟ ولو امتلك الشيطان القوّة والسلطان، فهل كانت البشريّة ستترك الله وتتحوّل إلى الموت؟ بما أن الشيطان لا يملك السلطان أو القوّة، ما الذي يجب أن نستنتجه حول جوهر كلّ ما يفعله؟ هناك من يعرّف كلّ ما يفعله الشيطان على أنه مُجرّد خداعٍ، لكنني أعتقد أن هذا التعريف ليس مناسبًا تمامًا. هل الأفعال الشريرة لإفساده البشريّة مُجرّد خداعٍ؟ إن القوّة الشريرة التي آذى بها الشيطان أيُّوب ورغبته الشديدة في إيذائه وابتلاعه لم يكن من الممكن أن تتحقّقا بمُجرّد الخداع. عندما ننظر إلى المشهد نجد أنه في لحظاتٍ اختفت قطعان أيُّوب وماشيته التي كانت ترعى في كلّ مكانٍ عبر التلال والجبال؛ وفي لحظاتٍ اختفت ثروة أيُّوب الهائلة. هل كان من الممكن أن يتحقّق ذلك بمُجرّد الخداع؟ إن طبيعة كلّ ما يعمله الشيطان تتوافق وتنسجم مع المصطلحات السلبيّة مثل الإضعاف والتعطيل والإهلاك والإيذاء والشرّ والخبث والظلمة، وبالتالي فإن حدوث كلّ ما هو آثم وشرير يرتبط ارتباطًا وثيقًا بأفعال الشيطان، ولا يمكن فصله عن الجوهر الشرير للشيطان. بغضّ النظر عن مدى "قوّة" الشيطان، وبغضّ النظر عن مدى جرأته وتطلّعه، وبغضّ النظر عن مدى قدرته على إلحاق الضرر، وبغضّ النظر عن مدى اتّساع نطاق طرقه التي يُفسِد بها الإنسان ويغويه، وبغضّ النظر عن مدى مهارة الحيل والأفكار التي يُرهِب بها الإنسان، وبغضّ النظر عن مدى قابليّة هيئته التي يوجد عليها للتغيّر، إلّا أنه لم يقدر قط على خلق شيءٍ حيّ واحد، ولم يقدر قط على وضع قوانين أو قواعد لوجود جميع الأشياء، ولم يقدر قط على حكم ومراقبة أيّ كائنٍ، سواء كان مُتحرّكًا أو غير مُتحرّكٍ. داخل الكون والجَلَد لا يوجد شخصٌ أو كائن واحد وُلِدَ منه أو يوجد بسببه؛ ولا يوجد شخصٌ أو كائن واحد يخضع لحكمه أو سيطرته. وعلى العكس، فإنه لا يتوجّب عليه أن يعيش في ظلّ سلطان الله وحسب، ولكن، علاوة على ذلك، يتعيّن عليه أن يطيع جميع أوامر الله وفروضه. فبدون إذن الله، من الصعب على الشيطان أن يلمس حتّى قطرة ماءٍ أو حبّة رملٍ على الأرض؛ وبدون إذن الله، لا يملك الشيطان حتّى حريّة تحريك نملةٍ على الأرض – ناهيك عن تحريك الجنس البشريّ الذي خلقه الله. يرى الله أن الشيطان أدنى من الزنابق على الجبل ومن الطيور التي تُحلّق في الهواء ومن الأسماك في البحر ومن الديدان على

الأرض. يتمثّل دوره من بين جميع الأشياء في خدمة جميع الأشياء والعمل من أجل البشريّة وخدمة عمل الله وخطة تدبيره. وبغضّ النظر عن مدى خبث طبيعته وشرّ جوهره، فإن الشيء الوحيد الذي يمكنه عمله هو التقيّد الصارم بوظيفته: كونه خادمًا لله ونقطة تعارض لله. هذا هو جوهر الشيطان ووضعه. إن جوهره غير مرتبطٍ بالحياة غير مرتبط بالقوة وغير مرتبطٍ بالسلطان؛ إنه مُجرّد لعبةٍ في يد الله، مُجرّد آلةٍ في خدمة الله!

بعد فهم الوجه الحقيقيّ للشيطان، لا يزال الكثير من الناس لا يفهمون معنى السلطان، ولذلك اسمح لي بأن أقول لك! يمكن تفسير السلطان نفسه على أنه قوّة الله. أوّلًا، يمكن القول بكلّ تأكيدٍ إن كلًّا من السلطان والقوّة إيجابيّان. إنهما لا يرتبطان بأيّ شيءٍ سلبيّ، ولا علاقة لهما بأيّة كائناتٍ مخلوقة أو غير مخلوقةٍ. إن قوّة الله قادرةٌ على خلق أشياء من أيّ شكلٍ له حياةٌ وحيويّة، وهذا ما تُحدّده حياة الله. الله هو الحياة، ولذلك فهو مصدر جميع الكائنات الحيّة. علاوة على ذلك، يمكن لسلطان الله أن يجعل جميع الكائنات الحيّة تطيع كلّ كلمةٍ من الله، أي تأتي إلى الوجود وفقًا للكلمات الصادرة من فم الله وتعيش وتتكاثر بأمر الله، وبعد ذلك يحكم الله ويأمر جميع الكائنات الحيّة ولن يكون هناك انحرافٌ مطلقًا إلى أبد الآبدين. لا يوجد شخصٌ أو كائن لديه هذه الأشياء؛ ولكن الخالق وحده هو من يملك ويحمل مثل هذه القوّة، ولذا فإنها تُسمّى السلطان. هذا هو تفرّد الخالق. وعلى هذا النحو، بغضّ النظر عمّا إذا كانت كلمة "سلطان" نفسها أو جوهر هذا السلطان، فإنه لا يمكن ربط كلّ منهما إلّا بالخالق؛ لأنها رمزٌ للهويّة الفريدة ولجوهر الخالق وتُمثّل هويّة الخالق ومكانته. وبصرف النظر عن الخالق، لا يمكن ربط أيّ شخصٍ أو كائنٍ بكلمة "السلطان". هذا تفسيرٌ للسلطان الفريد للخالق.

على الرغم من أن الشيطان نظر إلى أيُّوب بعينٍ حاسدة، إلّا أنه دون إذن الله لم يجرؤ على لمس شعرةٍ واحدة من جسد أيُّوب. وعلى الرغم من كون الشيطان شريرًا وقاسيًا بطبيعته، فإنه بعد أن أصدر الله أمره له لم يكن أمام الشيطان خيارٌ سوى الالتزام بأمر الله. وهكذا، على الرغم من أن الشيطان كان مسعورًا كالذئب بين الحملان عندما هاجم أيُّوب، فإنه لم يجرؤ على نسيان الحدود التي وضعها له الله، ولم يجرؤ على انتهاك أوامر الله، وفي كلّ ما فعله الشيطان لم يجرؤ على الانحراف عن مبادئ كلام الله وحدوده – أليست هذه حقيقةً؟ من هذا يمكن ملاحظة أن الشيطان لا يجرؤ على خرق أيٍّ من كلام يهوه الله. فكلّ كلمةٍ من فم الله هي أمرٌ للشيطان وناموسٌ سماويّ وتعبيرٌ عن سلطان الله – لأنه وراء كلّ كلمةٍ من الله يكمن عقاب الله لأولئك الذين ينتهكون أوامر الله وأولئك الذين لا يطيعون النواميس السماويّة بل يعارضونها. يعرف الشيطان تمام المعرفة أنه إذا انتهك أوامر الله فسوف يتعيّن عليه قبول عواقب انتهاك سلطان الله ومعارضة النواميس السماويّة. وما هي هذه العواقب؟ غنيٌّ عن القول إنها بالطبع عقاب الله. كانت تصرّفات الشيطان ضدّ أيُّوب مُجرّد صورةٍ مُصغّرة لفساد الإنسان، وعندما كان الشيطان يُؤدّي هذه الأعمال كانت الحدود التي وضعها الله والأوامر التي أصدرها للشيطان مُجرّد صورةٍ مُصغّرة للمبادئ وراء كلّ شيءٍ يفعله. علاوة على ذلك، كان دور الشيطان وموقفه في هذا الأمر مُجرّد صورةٍ مُصغّرة لدوره ومكانته في عمل تدبير الله، وكانت طاعة الشيطان الكاملة لله في إغواء أيُّوب مُجرّد صورةٍ مُصغّرة لمدى عدم جرأة الشيطان على عدم وضع أدنى معارضةٍ لله في عمل تدبير الله. ما التحذير الذي تُقدّمه لكم هذه الصور المُصغّرة؟ من بين جميع الأشياء، بما في ذلك الشيطان، لا يوجد شخصٌ أو شيءٌ يمكنه تجاوز النواميس والمراسيم السماويّة التي حدّدها الخالق، ولا يوجد شخصٌ أو شيءٌ يجرؤ على انتهاك هذه النواميس والمراسيم السماويّة، لأنه لا يمكن لأيّ شخصٍ أو كائنٍ تبديلها أو الهروب من العقاب الذي يفرضه الخالق على من يخالفها. لا أحد سوى الخالق يمكنه وضع النواميس والمراسيم السماويّة، ولا أحد سوى الخالق يمكنه وضعها موضع التنفيذ، ولا يمكن لأيّ شخصٍ أو شيء تجاوز قوّة الخالق. هذا هو السلطان الفريد للخالق، وهذا السلطان سامٍ بين جميع الأشياء، وهكذا، فإنه من المستحيل القول بأن "الله هو الأعظم والشيطان في المرتبة الثانية". فباستثناء الخالق الذي يملك السلطان الفريد، لا يوجد إلهٌ آخر!

هل لديكم الآن معرفةٌ جديدة بسلطان الله؟ أوّلًا، هل هناك فرقٌ بين سلطان الله بحسب ما هو مذكورٌ للتوّ وقوّة الإنسان؟ وما الفرق؟ يقول بعض الناس إنه لا توجد مقارنةٌ بين الاثنين. هذا صحيحٌ! على الرغم من أن الناس يقولون إنه لا توجد مقارنةٌ

بين الاثنين، إلّا أنه في أفكار الإنسان ومفاهيمه غالبًا ما يتم الخلط بين قوّة الإنسان وبين السلطان، حيث يتمّ مقارنة الاثنين معًا جنبًا إلى جنبٍ. ماذا يجري هنا؟ ألّا يرتكب الناس خطأ استبدال أحدهما بالآخر عن غير قصدٍ؟ الاثنان غير مرتبطين، وليست هناك مقارنةٌ بينهما، ولكن الناس لا يزالون غير قادرين على استيعاب ذلك. كيف يجب حلّ هذا؟ إذا رغبت حقًّا في إيجاد حلٍّ، فإن الطريقة الوحيدة هي فهم ومعرفة السلطان الفريد لله. بعد فهم ومعرفة سلطان الخالق لن تذكر قوّة الإنسان وسلطان الله في الوقت نفسه.

إلى ماذا تشير قوّة الإنسان؟ ببساطةٍ، إنها قدرةٌ أو مهارة تُمكّن طبيعة الإنسان الفاسدة ورغباته وأطماعه من التوسّع أو التحقّق إلى أقصى حدٍّ. هل يمكن اعتبار أن هذا هو السلطان؟ بغضّ النظر عن مدى تضخّم أو كثرة طموحات الإنسان ورغباته، لا يمكن القول إن هذا الشخص يملك السلطان؛ فعلى أقصى تقديرٍ لا يعدو هذا الانتفاخ والنجاح سوى دليلٍ على تهريج الشيطان بين البشر، وعلى أقصى تقديرٍ لا يعدو سوى مهزلةٍ يعمل فيها الشيطان باعتبار أنه سلفه من أجل تحقيق طموحه ليكون الله.

كيف ترى بالضبط سلطان الله الآن؟ بعد الشركة بهذه الكلمات، يجب أن تكون لديك معرفةٌ جديدة لسلطان الله. ولذلك أسألكم: إلى ماذا يرمز سلطان الله؟ هل يرمز إلى هويّة الله نفسه؟ هل يرمز إلى قوّة الله نفسه؟ هل يرمز إلى المكانة الفريدة لله نفسه؟ من بين جميع الأشياء، ما الذي رأيت فيه سلطان الله؟ وكيف رأيته؟ من حيث الفصول الأربعة التي يمرّ بها الإنسان، هل يمكن لأيّ شخصٍ تغيير قانون التبادل بين الربيع والصيف والخريف والشتاء؟ في الربيع تتفتّح الأشجار وتُزهِر؛ وفي الصيف تتغطّى بالأوراق؛ وفي الخريف تُثمِر؛ وفي الشتاء تسقط الأوراق. هل يمكن لأيّ شخصٍ تغيير هذا الناموس؟ هل يعكس هذا أحد جوانب سلطان الله؟ وَقَالَ ٱللهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ"، فَكَانَ نُورٌ. هل لا يزال هذا النور موجودًا؟ ولماذا يوجد؟ إنه موجودٌ بسبب كلام الله، بالطبع، وبسبب سلطان الله. هل ما زال الهواء الذي خلقه الله موجودًا؟ هل الهواء الذي يتنفّسه الإنسان يأتي من الله؟ هل يستطيع أيّ أحدٍ أن يأخذ الأشياء التي تأتي من الله؟ هل يمكن لأيّ شخصٍ أن يُغيّر جوهرها ووظيفتها؟ هل يستطيع أحدٌ إبطال الليل والنهار اللذين عيّنهما الله وناموس الليل والنهار الذي أمر به الله؟ هل يستطيع الشيطان فعل مثل هذا الشيء؟ حتّى إذا كنت لا تنام في الليل وتعتبر الليل نهارًا، فإنه لا يزال ليلًا؛ يمكنك تغيير عاداتك اليوميّة ولكن لا يمكنك تغيير قانون تعاقب الليل والنهار – وهذه الحقيقة لا يمكن لأيّ شخصٍ تغييرها، أليس كذلك؟ هل يمكن لأيّ شخصٍ أن يجعل أسدًا يحرث الأرض مثل الثور؟ هل يمكن لأيّ شخصٍ تحويل الفيل إلى حمارٍ؟ هل يستطيع أيّ شخصٍ أن يجعل دجاجة تُحلّق في الهواء كالنسر؟ هل يمكن لأيّ شخصٍ أن يجعل ذئبًا يأكل العشب كالخروف؟ هل يمكن لأيّ شخصٍ أن يجعل السمك في الماء يعيش على اليابسة الجافة؟ ولم لا؟ لأن الله أمره بالعيش في الماء، وهكذا يعيش في الماء. ولأنه على الأرض لن يتمكّن من البقاء وسوف يموت؛ إنه لا يستطيع تجاوز حدود أمر الله. جميع الأشياء لها ناموسٌ واحد لوجودها، وكلٌّ منها لديه غرائزه. هذه أوامر صادرة من الخالق، ولا يمكن لأيّ إنسانٍ تغييرها وتجاوزها. على سبيل المثال، سوف يعيش الأسد دائمًا في البريّة على مسافةٍ من تجمّعات الإنسان، ولا يمكنه أبدًا أن يكون منصاعًا ووفيًّا مثل الثور الذي يعيش مع الإنسان ويعمل لصالحه. على الرغم من أن الأفيال والحمير كلاهما من الحيوانات ولكلٍّ منهما أربع أرجل ويتنفّسان الهواء، إلّا أنهما نوعان مختلفان لأن الله قسّمهما إلى أنواعٍ مختلفة ولكلّ منهما غرائزه، وبالتالي لن يكونا قابلين للتبادل. وعلى الرغم من أن الدجاجة لها ساقان وأجنحة تشبه النسر، فإنها لن تتمكّن أبدًا من الطيران في الهواء؛ فعلى أكثر تقديرٍ يمكنها الطيران على شجرةٍ وهذا ما تُحدّده غرائزها. غنيٌّ عن القول إن هذا كلّه يعود إلى أوامر سلطان الله.

في تطوّر البشريّة اليوم، يمكن القول بأن العلم البشريّ مزدهرٌ، ويمكن وصف إنجازات الاستكشاف العلميّ للإنسان بأنها مثيرةٌ للإعجاب. وينبغي القول بأن قدرة الإنسان تنمو أكبر من أيّ وقتٍ مضى، ولكنْ هناك اختراقٌ علميّ واحد لم تتمكّن البشريّة من تحقيقه: لقد صنع الإنسان الطائرات وحاملات الطائرات والقنبلة الذريّة وصعد إلى الفضاء وسار على القمر واخترع الإنترنت وعاش أسلوب حياة التكنولوجيا المُتقدّمة، ولكن الإنسان عاجزٌ عن خلق شيءٍ حيّ يتنفّس. إن غرائز كلّ كائنٍ حيّ والقوانين التي يعيش بها ودورة حياة وموت كلّ نوعٍ من الكائنات الحيّة – كلّها مستحيلة على علم الإنسان ولا يمكنه التحكّم

فيها. في هذه المرحلة ينبغي القول إنه بغضّ النظر عن مدى بلوغ علم الإنسان مستوياتٍ هائلة، فإنه لا يمكن مقارنته بأيٍّ من أفكار الخالق، كما أنه غير قادرٍ على التمييز بين إعجاز خلق الخالق وقوّة سلطانه. هناك الكثير جدًّا من المحيطات على الأرض، لكنها لم تتجاوز حدودها قط ولم تفض بمياهها على الأرض بحسب إرادتها، وذلك لأن الله وضع حدودًا لكلّ منها؛ لقد بقيت حيثما أمرها بالبقاء، وبدون إذن الله لا يمكنها التنقّل بحريّةٍ. بدون إذنٍ من الله لا يمكنها التعدي من بعضها على بعض، ولا يمكنها التحرّك إلّا عندما يأمرها الله بذلك، كما أن مسار ذهابها وبقائها يُحدّده سلطان الله.

بصراحةٍ، "سلطان الله" يعني أن الأمر متروكٌ لله. من حقّ الله أن يُقرّر كيفيّة عمل شيءٍ ما، كما أنه يعمله بالطريقة التي يريدها. يرجع قانون جميع الأشياء إلى الله وليس للإنسان؛ ولا يمكن للإنسان تغييره. لا يمكن لإرادة الإنسان تحريكه، ولكنه يتغيّر بأفكار الله وحكمة الله وأوامر الله، وهذه حقيقةٌ لا يمكن لأيّ إنسانٍ إنكارها. السماوات والأرض وجميع الأشياء والكون والسماء المُرصّعة بالنجوم والفصول الأربعة في السنة وكلّ ما هو مرئيٌّ وغير مرئيٍّ للإنسان – هذه كلّها توجد وتعمل وتتغيّر دون أدنى خطأٍ في ظلّ سلطان الله ووفقًا لأوامر الله ووفقًا لوصايا الله ووفقًا لقوانين بداية الخلق. لا يمكن لأيّ شخصٍ أو كائنٍ واحد تغيير قوانينها أو تغيير المسار المتأصّل الذي تعمل بموجبه؛ لقد جاءت إلى حيّز الوجود بسبب سلطان الله وتفنى بسبب سلطان الله. هذا هو سلطان الله. بعد أن قلنا هذا كلّه، هل يمكن أن تشعر بأن سلطان الله رمزٌ لهويّة الله ومكانته؟ هل يمكن لأيّ كائنٍ مخلوق أو غير مخلوقٍ امتلاك سلطان الله؟ هل يمكن لأيّ شخصٍ أو شيءٍ أو كائنٍ أن يُقلّده أو ينتحل هويّته أو يحلّ محلّه؟

هويّة الخالق فريدة ويجب ألّا تنسبها إلى فكرة تعدّد الآلهة

على الرغم من أن مهارات الشيطان وقدراته أكبر من مهارات الإنسان، وعلى الرغم من أنه يمكنه أن يفعل أشياءَ لا يمكن للإنسان تحقيقها، وبغضّ النظر عمّا إذا كنت تحسد الشيطان على ما لديه أو ترغبه، وبغضّ النظر عمّا إذا كنت تكره ذلك أو تشعر بالاشمئزاز منه، وبغضّ النظر عمّا إذا كنت قادرًا على رؤية ذلك أم لا، وبغضّ النظر عن مدى ما يمكن أن يُحقّقه الشيطان، أو عدد الأشخاص الذين يمكنه خداعهم لعبادته وتقديسه، وبغضّ النظر عن تعريفك له، فربّما لا يمكنك القول بأنه يملك سلطان الله وقوّته. يجب أن تعرف أن الله هو الله، وأن هناك إلهًا واحدًا فقط، وعلاوة على ذلك، يجب أن تعرف أن الله وحده يملك السلطان والقوّة على حكم وتدبير جميع الأشياء. ولأن الشيطان يملك القدرة على خداع الناس، ويمكنه أن ينتحل شخصيّة الله، ويمكنه تقليد الآيات والمعجزات التي صنعها الله، وصنع أشياءً مشابهة مثل الله، فأنت تؤمن مخطئًا أن الله ليس فريدًا وأن هناك آلهة مُتعدّدة، وأنها تملك مهارات أكبر أو أقلّ، وأن هناك اختلافات في اتّساع القوّة التي تملكها. وأنت تضع عظمتها بترتيب مجيئها وبحسب سنّها، وتؤمن مخطئًا أن هناك آلهة أخرى غير الله، وتعتقد أن قوّة الله وسلطانه ليسا فريدين. إذا كانت لديك مثل هذه الأفكار، وإذا كنت لا تعترف بتفرّد الله ولا تؤمن بأن الله وحده يملك السلطان، وإذا كنت لا تعتقد سوى بتعدّد الآلهة، فإني أقول إنك حثالة المخلوقات، وإنك التجسيد الحقيقيّ للشيطان، وإنك غارقٌ في الشرّ! هل تفهم ما الذي أحاول أن أُعلّمك إياه بقولي هذه الكلمات؟ بغضّ النظر عن الوقت أو المكان أو الخلفيّة، ينبغي ألّا تخلط بين الله وبين أيّ شخصٍ أو شيءٍ أو كائنٍ آخر. بغضّ النظر عن مدى عدم إمكانيّة معرفة أو بلوغ سلطان الله وجوهر الله نفسه، وبغضّ النظر عن مدى توافق أفعال الشيطان وكلماته مع إدراكك وخيالك، وبغضّ النظر عن مدى إرضائها لك، لا تكن أحمق، ولا تخلط بين هذه المفاهيم، ولا تُنكِر وجود الله، ولا تُنكِر هويّة الله ومكانته، ولا تُخرِج الله وتُدخِل الشيطان ليحلّ محلّ الله في قلبك فيكون إلهك. ليس لديّ أدنى شكٍّ في أنكم قادرون على تخيّل عواقب ذلك!

على الرغم من فساد الإنسان، فإنه لا يزال يعيش في ظلّ سيادة سلطان الخالق

ظلّ الشيطان يُفسِد البشريّة منذ آلاف السنين. لقد تسبّب في مقادير لا تُوصف من الشرّ، وخدع جيلًا بعد جيلٍ، وارتكب جرائم شنيعة في العالم. أساء للإنسان وخدع الإنسان وأغوى الإنسان ليعارض الله وارتكب أعمالًا شريرة أربكت خطّة تدبير الله وعطّلتها مرارًا وتكرارًا. ومع ذلك، فإنه في ظلّ سلطان الله، تستمرّ جميع الأشياء والمخلوقات الحيّة في الالتزام بالقواعد

والقوانين التي وضعها الله. وبالمقارنة بسلطان الله، فإن طبيعة الشيطان الشريرة وهياجه في منتهى القبح والاشمئزاز والحقارة والدناءة والضعف. وعلى الرغم من أن الشيطان يتمشّى بين جميع الأشياء التي خلقها الله، فإنه غير قادرٍ على سنّ أيّ تغييرٍ في الناس والأشياء والكائنات التي يأمرها الله. مرّت عدّة آلافٍ من السنين، وما زال الإنسان ينعم بالنور والهواء اللذين منحهما الله، وما زال يتنفّس بالنفس الذي أطلقه الله نفسه، وما زال يتمتّع بالزهور والطيور والأسماك والحشرات التي خلقها الله ويتمتّع بجميع ما قدّمه الله، كما أن الليل والنهار لا يزالان يتعاقبان باستمرارٍ، والفصول الأربعة ما زالت تتعاقب كالمعتاد، والإوزّ المُحلّق في السماء يهاجر في هذا الشتاء وما زال يعود في الربيع المقبل، والأسماك في الماء لا تترك الأنهار والبحيرات مساكنها أبدًا، وحشرة السيكادا (الزيز) المُتحرّكة على الأرض تُغنّي من قلبها خلال أيام الصيف، والصراصير في العشب تُهمهِم بلطفٍ في الوقت المناسب للرياح خلال فصل الخريف، والإوزّ تتجمّع في قطعانٍ بينما تبقى النسور منفردة، والأسود المتفاخرة تعول نفسها بالصيد، والأيائل لا تبتعد عن العشب والأزهار... كلّ نوعٍ من الكائنات الحيّة بين جميع الأشياء يهاجر ويعود ثم يهاجر مرّةً أخرى، بحيث يحدث مليون تغييرٍ في طرفة عينٍ، ولكن ما لا يتغيّر هو غرائزها وقوانين البقاء. إنها تعيش في ظلّ تدبير الله وعنايته، ولا أحد يمكنه تغيير غرائزها، ولا أحد يمكنه إضعاف قواعد البقاء. على الرغم من أن الإنسان، الذي يعيش بين جميع الأشياء، قد تعرّض للفساد والخداع من الشيطان، فإن الإنسان لا يستطيع التخلّي عن الماء الذي خلقه الله، والهواء الذي صنعه الله، وجميع الأشياء التي صنعها الله، وما زال الإنسان يعيش ويتكاثر في هذا الفضاء الذي خلقه الله. إن غرائز الإنسان لم تتغيّر. ما زال الإنسان يعتمد على عينيه للرؤية وعلى أذنيه للسمع وعلى عقله للتفكير وعلى قلبه للفهم وعلى ساقيه وقدميه للمشي وعلى يديه للعمل وهكذا. لم يطرأ تغير على جميع الغرائز التي وهبها الله للإنسان حتّى يتمكّن من قبول تدبير الله، كما أن القدرات التي يتعاون الإنسان من خلالها مع الله لم تتغيّر، فقدرة الإنسان على أداء واجب كائنٍ مخلوق لم تتغيّر، واحتياجات الإنسان الروحيّة لم تتغيّر، ورغبة الإنسان في إيجاد أصوله لم تتغيّر. وحنين الإنسان لخلاص الخالق لم يتغيّر. هذه هي الظروف الحاليّة للإنسان الذي يعيش في ظلّ سلطان الله، وتحمّل الهلاك الدمويّ الذي تسبّب به الشيطان. وعلى الرغم من تعرّض البشريّة لقمع الشيطان، ورغم أنَّها لم تعُد على صورة آدم وحواء التي كانا عليها في بداية الخليقة، بل صارت مليئة بالأمور التي تُعادي الله مثل المعرفة والخيال والمفاهيم، وما إلى ذلك، ومليئة بالشخصيَّة الشيطانيّة الفاسدة، فإن الله ينظر إلى البشريّة على اعتبار أنها البشريّة نفسها التي خلقها. لا يزال الله يحكم البشريّة ويُنظّمها، وما زال الإنسان يعيش ضمن المسار الذي حدّده الله، وهكذا يعتبر الله أن البشريّة التي أفسدها الشيطان أصبحت تُغطّيها الأوساخ، بدون أيّة مقاومةٍ، وبردود أفعالٍ بطيئة، وبذاكرةٍ خائبة ليست كما كانت عليه من قبل، وبعمرٍ أطول قليلًا – ولكن جميع وظائف الإنسان وغرائزه لم تُمَس بأذى على الإطلاق. هذه هي البشريّة التي ينوي الله أن يُخلّصها. وهذه البشريّة ليس عليها سوى أن تسمع نداء الخالق، وتسمع صوته، وتقف وتهرع لتحديد مصدر هذا الصوت. ليس على هذه البشريّة سوى أن ترى شخص الخالق، وأن تصبح غافلةً عن كلّ شيءٍ آخر، وتتخلّى عن كلّ شيءٍ لكي تُكرّس نفسها لله بل لكي تضع حياتها من أجله. عندما يفهم قلب البشريّة كلام الخالق المفعم بالمشاعر، سوف ترفض البشريّة الشيطان وتأتي إلى جانب الخالق، وعندما تغسل البشريّة الأوساخ التي عليها بالتمام وتنعم مرّةً أخرى بتدبير الخالق وعنايته، سوف تُستعاد ذاكرة البشريّة، وحينئذٍ ستكون البشريّة قد عادت حقًّا إلى سيادة الخالق.

14 ديسمبر/كانون الأول 2013

الله ذاته، الفريد (ب)

شخصية الله البارة

والآن بعد أن استمعتم إلى الشركة السابقة حول سلطان الله، فأنا على ثقة بأنكم قد أصبح لديكم قدرٌ من المعرفة حول هذا الموضوع. إن المقدار الذي يمكنكم أن تقبلوه، وتدركوه وتفهموه يعتمد في مجمله على مقدار الجهد الذي ستقومون ببذله تجاهه. آمل أن تتمكنوا من تناول هذه المسألة بجدية؛ حيث إنكم لا ينبغي بأي حال أن تتعاملوا معها بفتور! والآن، هل معرفة سلطان الله

تعادل معرفة الذات الكلية لله؟ يمكن للمرء أن يقول إن معرفة سلطان الله هي بداية معرفة الله المتفرد ذاته، كما يمكن للمرء أيضًا أن يقول إن معرفة سلطان الله تعني أنه قد دخل إلى بوابة معرفة جوهر الله الفريد ذاته. إن هذا الفهم هو جزء من معرفة الله؛ فما هو الجزء الآخر، إذًا؟ هذا هو الموضوع الذي أود منكم أن تنضموا إليّ للحديث عنه اليوم – شخصية الله البارة.

لقد قمت باختيار قسمين من الكتاب المقدس يدور حولهما موضوع اليوم: الأول يتعلق بتدمير الله لسدوم، والذي يمكن الرجوع إليه في سفر التكوين 19:- 1-11، والتكوين 19:- 24-25. ويتعلق الثاني بخلاص الله لنينوى، ويمكن الرجوع إليه في سفر يونان 1: 1-2، بالإضافة إلى الإصحاحين الثالث والرابع من السفر. أظن أنكم جميعًا تنتظرون سماع ما أود قوله عن هذين القسمين. ما أقوله بطبيعة الحال لا يمكن أن يختلف عن موضوع معرفة الله نفسه ومعرفة جوهره، ولكن ماذا سيكون محور الشركة اليوم؟ هل يعلم أي منكم؟ ما هي العناصر من شركتي التي استحوذت على اهتمامكم عن "سلطان الله"؟ لماذا قلت إن من يملك مثل هذه السلطان والقوة هو الله نفسه؟ ما الذي كنت أود أن أشرحه من خلال قول ذلك؟ ما الذي كنت أود أن أخبركم به؟ هل سلطان الله وقوته يمثلان جانبًا واحدًا من كيفية عرض جوهره؟ هل هما جزء من جوهره يثبت هويته ومكانته؟ هل أوضحت لكم هذه الأسئلة ما سأتحدث عنه؟ وما أريد منكم أن تفهموه؟ فكروا في ذلك بعناية.

بسبب مخالفة الله بعناد يُعرِّض الإنسان نفسه للهلاك بغضب الله

أولًا، دعونا نلقي نظرة على عدة فقرات من الكتاب المقدس تصف "تدمير الله لسدوم".

(سفر التكوين 19:- 1-11) " فَجَاءَ ٱلْمَلَاكَانِ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً، وَكَانَ لُوطٌ جَالِسًا فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَآهُمَا لُوطٌ قَامَ لِٱسْتِقْبَالِهِمَا، وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى ٱلْأَرْضِ. وَقَالَ: "يَا سَيِّدَيَّ، مِيلَا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبِيتَا وَٱغْسِلَا أَرْجُلَكُمَا، ثُمَّ تُبَكِّرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا". فَقَالَا: "لَا، بَلْ فِي ٱلسَّاحَةِ نَبِيتُ". فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جِدًّا، فَمَالَا إِلَيْهِ وَدَخَلَا بَيْتَهُ، فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَافَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلَا. وَقَبْلَمَا ٱضْطَجَعَا أَحَاطَ بِٱلْبَيْتِ رِجَالُ ٱلْمَدِينَةِ، رِجَالُ سَدُومَ، مِنَ ٱلْحَدَثِ إِلَى ٱلشَّيْخِ، كُلُّ ٱلشَّعْبِ مِنْ أَقْصَاهَا. فَنَادَوْا لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: "أَيْنَ ٱلرَّجُلَانِ ٱللَّذَانِ دَخَلَا إِلَيْكَ ٱللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا". فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى ٱلْبَابِ وَأَغْلَقَ ٱلْبَابَ وَرَاءَهُ وَقَالَ: "لَا تَفْعَلُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. هُوَذَا لِي ٱبْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلًا. أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ فَٱفْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ. وَأَمَّا هَذَانِ ٱلرَّجُلَانِ فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي". فَقَالُوا: "ٱبْعُدْ إِلَى هُنَاكَ". ثُمَّ قَالُوا: "جَاءَ هَذَا ٱلْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ، وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا. ٱلْآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا أَكْثَرَ مِنْهُمَا". فَأَلَحُّوا عَلَى ٱلرَّجُلِ لُوطٍ جِدًّا وَتَقَدَّمُوا لِيُكَسِّرُوا ٱلْبَابَ، فَمَدَّ ٱلرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلَا لُوطًا إِلَيْهِمَا إِلَى ٱلْبَيْتِ وَأَغْلَقَا ٱلْبَابَ. وَأَمَّا ٱلرِّجَالُ ٱلَّذِينَ عَلَى بَابِ ٱلْبَيْتِ فَضَرَبَاهُمْ بِٱلْعَمَى، مِنَ ٱلصَّغِيرِ إِلَى ٱلْكَبِيرِ، فَعَجِزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا ٱلْبَابَ".

(سفر التكوين 19:- 24-25) " فَأَمْطَرَ يَهْوَه عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ يَهْوَه مِنَ ٱلسَّمَاءِ. وَقَلَبَ تِلْكَ ٱلْمُدُنَ، وَكُلَّ ٱلدَّائِرَةِ، وَجَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْمُدُنِ، وَنَبَاتِ ٱلْأَرْضِ".

من هذه النصوص السابقة، ليس من الصعب أن نرى أن إثم سدوم وفسادها قد بلغا بالفعل درجة بغيضة لكل من الإنسان والله، وأن المدينة في نظر الله تستحق أن تُدمر، ولكن ما الذي كان يحدث في المدينة قبل تدميرها؟ ما الإلهام الذي يمكن أن يستمدّه الناس من هذه الأحداث؟ ما الذي يظهر للناس من موقف الله تجاه هذه الأحداث من حيث شخصيته؟ من أجل فهم القصة كاملة، دعونا نستعرض بعناية ما سجله الكتاب المقدس...

فساد سدوم: إغضاب الإنسان، إغضاب الله

في تلك الليلة، استقبل لوط رسولين من الله وأعد لهما وليمة، وبعد أن تناولا الطعام، وقبل أن يناما، حاصر الناس من جميع أرجاء المدينة بيت لوط ودعوا لوطاً إلى الخروج. يسجلهم الكتاب المقدس بقولهم: "أَيْنَ ٱلرَّجُلَانِ ٱللَّذَانِ دَخَلَا إِلَيْكَ ٱللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا". من قال هذه الكلمات؟ لمن وجهوا حديثهم؟ كانت هذه كلمات أهل سدوم، صاحوا خارج بيت لوط،

وكانوا يقصدون لوطًا. كيف يبدو الأمر عند سماع هذه الكلمات؟ هل أنت غاضب؟ هل هذه الكلمات تُشعرك بالغثيان؟ هل تشعر بالغيظ؟ ألا تفوح من هذه الكلمات رائحة الشيطان؟ هل يمكنك الإحساس – من خلالها – بالشر والظلام في هذه المدينة؟ هل تستطيع الشعور بقسوة سلوك هؤلاء الناس ووحشيته من خلال كلماتهم؟ هل تستطيع الشعور بعمق فسادهم من خلال سلوكهم؟ ليس صعبًا، من خلال محتوى حديثهم، أن ندرك أن طبيعتهم الآثمة وتصرفهم الوحشي قد بلغا مستوى يتجاوز نطاق سيطرتهم؛ حيث إنه باستثناء لوط، لم يكن يختلف أي شخص آخر في هذه المدينة عن الشيطان؛ فبمجرد رؤية شخص آخر جعل هؤلاء الناس يريدون أن يلحقوا به الأذى ويلتهموه... هذه الأشياء لا تعطي المرء فحسب إحساسًا بالطبيعة المروعة والمرعبة للمدينة، فضلًا عن هالة الموت المحيطة بها؛ إنها تعطي المرء أيضًا إحساسًا بإثمها ودمويتها.

وجد لوط نفسه وجهًا لوجه مع عصابة من السفاحين القساة، تضمّ أشخاصًا كان يملأهم النزوع لالتهام النفوس، كيف تعامل لوط مع الموقف؟ وفقًا للكتاب المقدس: "لَا تَفْعَلُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي. هُوَذَا لِي ٱبْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلًا. أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ فَٱفْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ. وَأَمَّا هَذَانِ ٱلرَّجُلَانِ فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي". لقد كان لوط يعني بكلماته ما يلي: كان عليه استعداد للتخلي عن ابنتيه من أجل حماية الرسل. كان من المنطق أن يوافق هؤلاء الناس على شروط لوط، وأن يتركوا الرسولين وشأنهما؛ فقد كان المرسلان على أي حال غريبين تمامًا بالنسبة إليهم، شخصين لم يكن لهم علاقة بهما على الإطلاق، وهذان الرسولان لم يضرّا قط بمصالحهم. ومع ذلك، بدافع من طبيعتهم الآثمة، لم يتركوا الأمر عند هذا الحد؛ بل قاموا فقط بتكثيف جهودهم. يمكن هنا لواحدة أخرى من محاوراتهم أن تعطي بلا شك نظرة إضافية على الطبيعة الفاسدة لهؤلاء الناس. إن هذا يتيح أيضًا للمرء في الوقت نفسه معرفة وفهم سبب رغبة الله في تدمير هذه المدينة.

إذن ماذا قالوا بعد ذلك؟ كما يقول الكتاب المقدس: "ٱبْعُدْ إِلَى هُنَاكَ. ثُمَّ قَالُوا: جَاءَ هَذَا ٱلْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ، وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا. ٱلْآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا أَكْثَرَ مِنْهُمَا. فَأَلَحُّوا عَلَى ٱلرَّجُلِ لُوطٍ جِدًّا وَتَقَدَّمُوا لِيُكَسِّرُوا ٱلْبَابَ". لماذا كانوا يريدون تحطيم الباب؟ السبب هو أنهم كانوا في تَوْقٍ لإيذاء هذين الرسولين. ماذا كان يفعل هذان الرسولان في سدوم؟ كان هدفهما من المجيء إلى هناك هو إنقاذ لوط وأهل بيته، ولكن أهل المدينة ظنوا خطأً أنهما أتيا لتولي المناصب الرسمية. لقد كان مجرد تخمين هو الذي جعل المدينة تريد أن تلحق ضررًا بالغًا بهذين الرسولين، دون أن يسألوا عن غرضهما. كانوا يرغبون في إيذاء شخصين لم يكن لهما أي علاقة بهم. من الواضح أن سكان هذه المدينة قد فقدوا إنسانيتهم وعقولهم؛ ولم تكن درجة جنونهم ووحشيتهم مختلفة عن طبيعة الشيطان الشريرة المتمثلة في إيذاء وإهانة البشر.

عندما طلبوا هذين الرسولين من لوط، ماذا فعل لوط؟ نعرف من النص أن لوطاً لم يقم بتسليمهما. هل كان يعرف لوط أنّ هذين الرسولين من الله؟ بالطبع لم يعرف! ولكن لماذا كان قادرًا على إنقاذ هذين الشخصين؟ هل كان يعرف ما الذي أتيا ليفعلاه؟ على الرغم من أنه كان غير مدرك لسبب قدومهما، فقد كان يعلم أنهما كانا عبدين لله، ولذلك أخذهما إلى داخل بيته. إن قدرته على أن يطلق على هذين العبدين لله لقب "سيد" يبين أن لوطاً كان من أتباع الله الثابتين، على عكس الآخرين في داخل سدوم. لذلك، عندما جاءه رسولان من الله، خاطر بحياته لاستقبالهما، وعلاوة على ذلك، عرض ابنتيه كبديل من أجل حماية هذين الرسولين. هذا هو عمل لوط البار، وهو أيضًا تعبير ملموس عن طبيعة لوط وجوهره، وهو أيضًا السبب الذي جعل الله يرسل عبديه لإنقاذ لوط؛ فعندما واجه لوط الخطر، قام بحماية هذين الرجلين دون النظر إلى أي شيء آخر، حتى إنه حاول مبادلة ابنتيه مقابل سلامة الرجلين. وباستثناء لوط، هل كان هناك أي شخص آخر داخل المدينة بإمكانه فعل شيء كهذا؟ كما تثبت الحقائق: لا، لم يكن هناك أحد! لذلك، من نافلة القول أن كل شخص داخل سدوم، باستثناء لوط، كان هدفًا للتدمير فضلًا عن كونه هدفًا يستحق الإهلاك.

سدوم تتعرض للإبادة بسبب استحقاقهم غضب الله

عندما رأى أهل سدوم هذين الرسولين، لم يسألوا عن سبب مجيئهما، ولم يسأل أحد ما إذا كانا قد أتيا لنشر مشيئة الله. على

العكس من ذلك، شكلوا حشدًا من الغوغاء، وبدون أن ينتظروا تفسيرًا، جاءوا للقبض على هذين الرجلين مثل الكلاب المفترسة أو الذئاب الوحشية. هل رأى الله هذه الأمور عندما حدثت؟ ماذا كان يفكر الله في مكنونه فيما يتعلق بهذا النوع من السلوك البشري، وهذا النوع من الأشياء؟ قرر الله إهلاك هذه المدينة؛ لم يتردد أو ينتظر، ولم يستمر في التحلي بالصبر. لقد حل يومه، فشرع في العمل الذي كان يرغب في القيام به؛ لذا ورد في سفر التكوين 19: 24-25: "فَأَمْطَرَ يَهْوَه عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيتًا وَنَارًا مِنْ عِنْدِ يَهْوَه مِنَ ٱلسَّمَاءِ. وَقَلَبَ تِلْكَ ٱلْمُدُنَ، وَكُلَّ ٱلدَّائِرَةِ، وَجَمِيعَ سُكَّانِ ٱلْمُدُنِ، وَنَبَاتِ ٱلْأَرْضِ". تخبر هاتان الآيتان الناس بالطريقة التي أهلك بها الله هذه المدينة، كما تخبران الناس بما أهلكه الله. أولًا، يروي الكتاب المقدس أن الله أحرق المدينة بالنار، وأن مدى الحريق كان كافيًا لهلاك كل الناس وكل ما كان ينمو على الأرض. هذا يعني أن النار التي سقطت من السماء لم تهلك المدينة فحسب، بل دمرت وأهلكت كل الناس وكل الأشياء الحية داخلها، كل ذلك دون أن يترك لهم أي أثر. وبعد تدمير المدينة، كانت الأرض خالية تمامًا من الكائنات الحية؛ إذ لم يعد هناك حياة، ولا أي علامات عليها، لقد أصبحت المدينة أرضًا خاوية، مليئة بالصمت القاتل. لن يكون هناك المزيد من الأفعال الشريرة ضد الله في هذا المكان، ولن يكون هناك المزيد من الذبح أو الدم المسفوح.

لماذا أراد الله حرق هذه المدينة عن بكرة أبيها؟ ماذا يمكنكم أن تلاحظوا هنا؟ هل سيحتمل الله أن يشاهد البشر والطبيعة، مخلوقاته الخاصة، وقد دُمرت هكذا؟ إذا كنت تستطيع أن تدرك غضب يهوه الله من النار التي ألقيت من السماء، فليس من الصعب إدراك مستوى غضبه من هدف تدميره وكذلك من حيث الدرجة التي دُمرت بها هذه المدينة. عندما يزدري الله أي مدينة، سوف يُنزل بها عذابه، عندما يشعر الله بازدراء أي مدينة، سيرسل لها تحذيرات متكررة لإعلام الناس بغضبه، لكن عندما يقرر الله وضع نهاية لمدينة وتدميرها، أي عندما يستثار غضبه ويُساء لجلاله، لن يرسل أي عقوبات أو تحذيرات أخرى. بدلًا من ذلك، سوف يهلكها مباشرة، وسوف يجعلها تزول تمامًا من الوجود؛ هذه هي شخصية الله البارة.

بعد مقاومة سدوم المتكررة والعداء لله، محاها الله تمامًا من الوجود

عندما يكون لدينا فهمٌ عامٌ لشخصية الله البارة، يمكننا أن نعيد اهتمامنا إلى مدينة سدوم، التي اعتبرها الله مدينة الخطايا. من خلال فهم حقيقة هذه المدينة، يمكننا أن نفهم لماذا أراد الله تدميرها ولماذا أهلكها بالكامل. من هذا، يمكننا معرفة شخصية الله البارة.

من منظور إنساني، كانت سدوم مدينة يمكن أن ترضي رغبات الإنسان وشروره؛ فقد أدى الرخاء فيها المصحوب بالإغراء والسحر، مع الموسيقى والرقص ليلة بعد ليلة، إلى افتتان أهلها وجنونهم، وختمت الشرور على قلوب الناس وأغرتهم بالفساد. لقد كانت مدينة خرجت فيها الأرواح النجسة والشريرة عن السيطرة، وكانت تعج بالخطيئة والقتل، وتفوح منها رائحة دموية نتنة. لقد كانت مدينة أرعبت الناس، مدينة تجعل المرء ينكفئ من الرعب. لم يسعَ أحد في هذه المدينة – رجلاً كان أو امرأة، صغيراً أو كبيراً – إلى الطريق الصحيح. لم يكن أحد منهم يتوق إلى النور أو تهفو نفسه إلى الابتعاد عن الخطيئة، بل كانوا يعيشون تحت سيطرة الشيطان والفساد والخداع. لقد فقدوا إنسانيتهم، وفقدوا حواسهم، كما فقدوا الهدف الحقيقي للإنسان من الوجود. لقد ارتكبوا أفعالًا شريرة لا تعد ولا تحصى من معاندة حكم الله، كما رفضوا توجيهه وعارضوا إرادته، فكانت أفعالهم الشريرة هي التي حملت هؤلاء الناس، والمدينة وكل شيء حي داخلها، خطوة خطوة، على طريق الهلاك.

على الرغم من أن هذين المقطعين لا يسجلان التفاصيل التي تصف مدى فساد أهل سدوم، ويسجلان – بدلًا من ذلك – سلوكهم تجاه عبدين من عباد الله بعد وصولهما إلى المدينة، فإن حقيقة بسيطة يمكن أن تكشف إلى أي مدى كان أهل سدوم فاسدين وأشراراً وأنهم عادوا الله، وبذلك تم كشف الوجه والجوهر الحقيقي لأهل المدينة أيضًا. لم يقتصر الأمر على عدم قبول تحذيرات الله، بل تمادوا أيضًا فلم يخشوا عقابه، وإنما على العكس من ذلك، استهزأوا بغضب الله، وعاندوا الله بشكل أعمى، وبغض النظر عمّا فعله الله أو كيف فعله، لم يكن منهم إلا أن تزايدت حدة طباعهم الأثيمة، وعارضوا الله مرارًا وتكرارا. كان

شعب سدوم معاديًا لوجود الله ومجيئه وعقابه بل وتحذيراته، ولم يكونوا يرون شيئًا آخرَ جديرًا بالاهتمام من حولهم. لقد أضروا وألحقوا الأذى بجميع الناس الذين يمكنهم الإضرار بهم وإيذاؤهم، ولم تختلف معاملتهم مع الشخصين. فيما يتعلق بجميع الأفعال الشريرة التي ارتكبها أهل سدوم، لم يكن إلحاق الأذى بعباد الله سوى غيض من فيض، كما لم تكن طبيعتهم الشريرة التي كشف عنها هذا في الواقع سوى قطرة في بحر شاسع. لذلك، اختار الله أن يدمرهم بالنار، فلم يستخدم الله طوفانًا، ولم يستخدم إعصارًا أو زلزالًا أو تسونامي أو أي طريقة أخرى لتدمير المدينة. ماذا يعني استخدام الله للنار لتدمير هذه المدينة؟ كان يعني هلاك المدينة الكامل، كان ذلك يعني محو المدينة بالكامل من الأرض ومن الوجود. لا يشير "التدمير" هنا إلى اختفاء شكل المدينة وهيكلها أو مظهرها الخارجي فحسب، بل يعني أيضًا أن نفوس الناس داخل المدينة لم تعد موجودة، بعد أن تم القضاء عليها تمامًا. ببساطة، تم تدمير جميع الناس والأحداث والأشياء المرتبطة بالمدينة، ولن تكون هناك حياة أخرى لهم أو تجسد لهم؛ لقد استأصلهم الله من الإنسانية، ومن الخلق، مرة واحدة وإلى الأبد. إن "استخدام النار" يدل على وقف الخطيئة، وهذا يعني نهاية الخطيئة؛ هذه الخطيئة سوف تتوقف عن الوجود وعن الانتشار. كان ذلك يعني أن شر الشيطان قد فقد تربة احتضانه، فضلًا عن المقبرة التي منحته مكانًا للإقامة والبقاء. في الحرب بين الله والشيطان، يعدّ استخدام الله للنار علامة لانتصاره الذي وصم به الشيطان. إن هلاك سدوم يمثل كبوة كبرى في طموح الشيطان لمعارضة الله عن طريق إفساد الناس وتعريضهم للهلاك، وهو كذلك علامة مهينة على زمن ضمن تطور البشرية عندما رفض الإنسان إرشاد الله واستسلم للرذيلة، كما أنه، علاوة على ذلك، سجل لإعلان حقيقي عن شخصية الله البارة.

عندما أدت النّار التي أرسلها الله من السماء إلى تحويل سدوم إلى شيء دون الرماد، كان ذلك يعني أن المدينة التي سميت "سدوم" محيت من الوجود، وكذلك كل شيء داخل المدينة نفسها. لقد دمرها غضب الله، واختفت بسبب غضب الله وجلاله. ونظراً إلى شخصية الله البارة، حصلت سدوم على عقوبتها العادلة، وبسبب شخصية الله البارة، حصلت على نهايتها العادلة. كانت نهاية وجود سدوم نتيجة شرها، وكانت أيضًا بسبب رغبة الله في عدم رؤية هذه المدينة مرة أخرى، أو أي من الأشخاص الذين عاشوا فيها أو أي حياة نمت داخل المدينة. إن "رغبة الله في عدم رؤية المدينة مرة أخرى" تمثل غضبه، وكذلك جلاله. لقد أحرق الله المدينة؛ لأن إثمها وخطيئتها جعلته يشعر بالغضب والاشمئزاز والبغض تجاهها، وجعلته لا يرغب في رؤيتها أو رؤية أي من الأشخاص أو الكائنات الحية داخلها مرة أخرى. وبمجرد أن انتهى حرق المدينة، تاركًا وراءه الرماد فقط، فقد توقفت حقًا عن الوجود في نظر الله، اختفت حتى ذكرياته عنها، وتم محوها. هذا يعني أن النيران المرسلة من السماء لم تدمر مدينة سدوم بأكملها ولا الأشخاص المملوئين بالآثام فحسب، ولم تدمر كل الأشياء داخل المدينة التي كانت ملطخة بالخطيئة فقط، ولكن أكثر من ذلك، دمر هذا الحريق ذكريات شر البشرية وعدائها لله، كان هذا هدف الله من حرق المدينة.

لقد وصل فساد الإنسانية إلى ذروته، لم يعرفوا من هو الله أو من أين أتوا. إن ذكرت الله، فإن هؤلاء الناس يعادون الله ويفترون ويجدفون على الله، حتى عندما جاء عباد الله لإبلاغ تحذيره، لم يكتفِ هؤلاء الأشخاص الفاسدون بعدم إبداء أي علامات على التوبة، أو التخلي عن سلوكهم الشرير، بل على العكس، لقد أضروا بوقاحة بعباد الله. وكان ما أعربوا عنه وكشفوا عنه يمثل طبيعتهم وجوهرهم شديد العداء تجاه الله، حيث يمكننا أن نرى أن عداء هؤلاء الفاسدين تجاه الله كان أكثر من مجرد كشف عن تصرفهم الفاسد، فقد كان فعلًا أكثر من مجرد مثال على الافتراء أو السخرية النابعة من عدم فهم الحقيقة. فلم يكن الغباء أو الجهل سببًا في سلوكهم الشرير، ولم يكن ذلك بسبب انخداع هؤلاء الناس، ومن المؤكد أنه لم يكن لأنهم تم تضليلهم. وصل سلوكهم إلى مستوى من العداء والوقاحة بشكل صارخ والمعارضة واللغط تجاه الله. مما لا شك فيه أن هذا النوع من السلوك البشري يثير غضب الله، كما يغضب شخصيته التي يجب ألا يساء إليها. لذلك، أطلق الله مباشرة وصراحة غضبه وجلاله، وهذا إعلان حقيقي عن شخصيته البارة. في مواجهة مدينة تفيض بالخطيئة، أراد الله أن يدمرها بأسرع ما يمكن؛ كان يرغب في القضاء على الناس داخلها وعلى ذنوبهم كلها بأتم السبل، لمحو أهل هذه المدينة من الوجود ومنع الخطيئة في هذا المكان من التكاثر. الطريقة الأسرع والأتم للقيام بذلك هي حرقها بالنار. لم يكن موقف الله تجاه أهل سدوم نوعًا من الهجر أو

التجاهل؛ بل بالأحرى، استخدم غضبه وجلاله وسلطانه لمعاقبة هؤلاء الناس وضربهم وتدميرهم بالكامل. لم يكن موقف الله تجاههم متعلقًا فقط بالدمار المادي، بل كان يتعلق أيضًا بتدمير النفس، أي الاستئصال الأبدي. هذا هو المعنى الحقيقي لرغبة الله في "محوهم من الوجود".

على الرغم من أن غضب الله مخفي ومجهول للإنسان، فإنه لا يفوّت أي مخالفة

إن تعامل الله مع كل جهل وغباء البشرية يعتمد في المقام الأول على الرحمة والتسامح. ومن ناحية أخرى، يتم إخفاء غضبه في الغالبية العظمى من الوقت والأشياء، وهو غير معروف للإنسان؛ ونتيجة لذلك، يصعب على الإنسان أن يرى الله يظهر غضبه، كما يصعب عليه أيضًا فهم غضبه. على هذا النحو، يستخف الإنسان بغضب الله، وعندما تواجه الإنسانية عمل الله الأخير وخطوة الغفران والتسامح مع الإنسان، أي عندما تصل رحمة الله إلى نهايتها ويصلهم تحذيره الأخير، إذا ما استمروا في استخدام الأساليب نفسها لمعاداة الله، ولم يبذلوا أي جهد للتوبة، أو إصلاح طرقهم أو قبول رحمته، فلن يمنحهم الله التسامح والصبر عليهم أكثر من ذلك. بل على العكس، في هذا الوقت بالذات سوف يتراجع الله عن رحمته، وبعد هذا، سوف يرسل غضبه فقط، وهو يمكنه التعبير عن غضبه بطرق مختلفة، تمامًا كما يستطيع استخدام أساليب مختلفة لمعاقبة الناس وإهلاكهم.

إن استخدام الله للنار لإهلاك مدينة سدوم يعتبر أسرع طريقة لإبادة بشر أو شيء، إن حرق أهل سدوم قد دمر ما هو أكثر من أجسادهم المادية؛ لقد أهلك أيضًا أرواحهم وأنفسهم وأجسادهم بالكامل، تأكيدًا على أن الناس داخل هذه المدينة سوف يتم محوهم من الوجود في كل من العالم المادي والعالم غير المرئي للإنسان. هذه هي إحدى الطرق التي يكشف بها الله عن غضبه ويعبّر عنه، وتعتبر طريقة الكشف والتعبير هذه أحد جوانب جوهر غضب الله، تمامًا كما أنها بطبيعة الحال أيضًا إعلان عن جوهر شخصية الله البارة. فعندما يطلق الله غضبه، يتوقف عن إظهار أي رحمة أو شفقة ناشئة عن الحب، ولا يُظهر أي قدر من تسامحه أو صبره، ولا يوجد شخص أو شيء أو سبب يمكن أن يقنعه بالاستمرار في التحلي بالصبر، أو منح رحمته أو إبداء تسامحه مرة أخرى. بدلًا من هذه الأشياء، وبدون أن يتردد للحظة، سوف يطلق الله غضبه وعظمته، ويفعل ما يريد، وسوف يفعل هذه الأشياء بطريقة سريعة ونقية وفقًا لإرادته الخاصة. هذه هي الطريقة التي يرسل بها الله غضبه وجلاله، ويجب ألا يسيء أحد إليها، وهي أيضًا تعبير عن جانب واحد من شخصيته البارة. عندما يرى الناس أن الله يظهر القلق والحب تجاه الإنسان، لا يستطيعون كشف غضبه، أو رؤية جلاله، أو الشعور بعدم التسامح مع الإساءة. لقد دفعت هذه الأمور دائمًا الناس إلى الاعتقاد بأن شخصية الله البارة ما هي إلا شخصية الرحمة والتسامح والمحبة. لكن عندما يرى المرء الله وهو يهلك مدينة أو يكره بشراً، فإن غضبه في هلاك الإنسان وجلاله يسمحان للناس بأن يلموا بالجانب الآخر من شخصيته البارة. ذلك هو عدم تسامح الله مع الإساءة. إن شخصية الله الذي لا يتسامح مع أية مخالفة تتخطى خيال أي كائن مخلوق، ولا يمكن لأي من الكائنات الأخرى غير المخلوقة التدخل أو التأثير فيها؛ بل ولا يمكن تجسيدها أو تقليدها. وهكذا، فإن هذا الجانب من تصرفات الله هو الذي يجب أن تعرفه البشرية أكثر من غيره؛ فالله وحده هو الذي لديه هذا النوع من التصرفات، والله وحده هو الذي يمتلك هذا النوع من الشخصية. يتمتع الله بهذا النوع من الشخصية البارة؛ لأنه يكره الشر والظلمة والتمرد وأفعال الشيطان الشريرة التي تفسد وتهلك البشر، ولأنه يكره كل أفعال الخطيئة في عدائها له، وبسبب جوهره وذاته المقدسة والطاهرة؛ ولهذا السبب، فإنه لن يتحمل من أي كائن مخلوق أو غير مخلوق أن يناصبه علانية العداء أو المعارضة، حتى الشخص الذي كان قد أظهر له مرة الرحمة أو الاختيار لا يحتاج إلا إلى استفزاز شخصيته وتجاوز مبدئه في الصبر والتسامح، وسوف يطلق ويعلن عن شخصيته البارة دون أدنى رحمة أو تردد – شخصية لا تتسامح مع أية إساءة.

غضب الله هو ضمانة لجميع القوى العادلة وكل الأشياء الإيجابية

من خلال فهم هذه الأمثلة من خطاب الله وأفكاره وأفعاله، هل تستطيع أن تفهم شخصية الله البارّة، شخصية لا يمكن الإساءة إليها؟ في النهاية، هذا جانب من جوانب الشخصية يتفرد به الله ذاته، بغض النظر عن مدى قدرة الإنسان على الفهم.

يمثل عدم تسامح الله مع الإساءة جوهره الشامل، وغضب الله هو تصرفه الشامل، كما أن جلالة الله وعظمته هي جوهره الحصري. يبرهن المبدأ الكامن وراء غضب الله على الهوية والمكانة التي يمتلكهما الله وحده، ولا يحتاج المرء إلى ذكر أنه أيضًا رمزٌ لجوهر الله الفريد نفسه. إن شخصية الله هي حقيقته الجوهرية، ولا تتغير على الإطلاق بمرور الوقت، كما لا تتغير بتغير الأماكن. إن شخصيته المتأصلة هي جوهره الفطري، وبغض النظر عمن يقوم هو بتنفيذ عمله عليه، فإن جوهره وشخصيته البارة لا يتغيران. عندما يُغضب أحدٌ الله، فإن ما يطلقه هو شخصيته المتأصلة؛ حيث لا يتغير في هذا الوقت المبدأ الكامن وراء غضبه، كما لا تتغير هويته ومكانته الفريدتان. وهو لا يغضب بسبب تغير في جوهره أو لأن شخصيته أنتجت عناصر مختلفة، ولكن لأن مخالفة الإنسان له تسيء إلى شخصيته. إن الاستفزاز الصارخ لله من جانب الإنسان يمثل تحدياً قوياً لهوية الله ومكانته. وعندما يتحداه الإنسان، فهو – في نظره – يعارضه ويختبر غضبه. وعندما يعارض الإنسان الله، ويناصبه العداء، وعندما يختبر الإنسان باستمرار غضب الله – وهذا أيضًا عندما تنتشر الخطيئة – يبرز غضب الله ويتجلى بالطبع. لذلك، فإن تعبير الله عن غضبه يرمز إلى حقيقة أن كل قوى الشر سوف تختفي من الوجود، كما يرمز إلى أن جميع القوى المعادية سيتم تدميرها. هذا هو تفرد شخصية الله البارة، وهو تفرد غضب الله. عندما يتم تحدي كرامة الله وقداسته، وعندما يتم إعاقة القوى العادلة ولا يراها الإنسان، يرسل الله غضبه. وبالنظر إلى جوهر الله، فإن كل تلك القوى على الأرض التي تناصب الله العداء وتعارضه وتجادله تعتبر شريرة وفاسدة وغير عادلة، وتأتي من الشيطان وتنتمي إليه. ولأن الله عادل، ومن النور وقدوس منزه عن العيوب، فإن كل الأشياء الشريرة، الفاسدة التي تنتمي إلى الشيطان، سوف تختفي مع إطلاق غضب الله.

على الرغم من أن تدفق غضب الله هو أحد مظاهر التعبير عن تصرفه العادل، فإن غضب الله ليس عشوائيًا بأي حال من الأحوال من حيث هدفه، وليس بدون مبدأ، بل على العكس من ذلك، فإن الله ليس سريع الغضب على الإطلاق، ولا يكشف عن غضبه وجلاله بدون روية. بالإضافة إلى ذلك، فإن غضب الله منضبط ومتزن بشكل كبير، كما لا يمكن مقارنته بكيفية اتقاد غضب الإنسان أو التنفيس عن غضبه. يتضمن الكتاب المقدس العديد من المحاورات بين الإنسان والله. ويعتبر كلام بعض هؤلاء الأفراد ضحل وجاهل وطفوليّ، لكن الله لم يُنزل بهم عقابه، ولم يُدِنْهم. وعلى وجه الخصوص، أثناء محنة أيوب، كيف كان يهوه الله يعامل أصدقاء أيوب الثلاثة والآخرين بعد أن سمع الكلمات التي تحدثوا بها مع أيوب؟ هل أدانهم؟ هل استشاط الله غضبًا بهم؟ إنه لم يفعل شيئًا من هذا القبيل! وبدلًا من ذلك أمر أيوب أن يتضرع وأن يصلّي من أجلهم، ومن ناحية أخرى، لم يأخذ الله أخطاءهم على محمل الجد. كل هذه الحالات تمثل الموقف الأساسي الذي يعامل به الله الإنسانية الفاسدة الجاهلة. لذلك، فإن إطلاق غضب الله ليس بأي حال من الأحوال تعبيرًا عن مزاجه أو تنفيسه. ليس غضب الله ثورة غضب كاملة كما يفهمها الإنسان، كما أن الله لا يطلق غضبه لأنه غير قادر على التحكم في مزاجه أو لأن غضبه بلغ ذروته ولا بد أن ينفجر، بل على العكس من ذلك، يعتبر غضبه عرضاً لتصرفاته العادلة وتعبيراً حقيقياً عن تصرفه العادل. إنه كشف رمزي لجوهره المقدس. إن الله يغضب، ولا يتسامح مع أية مخالفة – وهذا لا يعني أن غضب الله لا يميز بين الأسباب أو أنه مجرد من المبادئ، بل البشرية الفاسدة هي التي لديها تجرد ظاهر من المبادئ وانفجارات غضب عشوائية لا تميز بين الأسباب. بمجرد أن يتمتع الإنسان بمكانة ما، فإنه سيجد أن من الصعوبة بمكان السيطرة على مزاجه، وبالتالي سوف يستمتع باستغلال المواقف للتعبير عن عدم رضاه وتنفيس عواطفه، وغالبًا ما يستشيط غضبًا من دون سبب واضح، ليكشف عن قدرته ويدع الآخرين يعرفون أن مكانته وهويته تختلفان عن الأشخاص العاديين. وبطبيعة الحال، فإن الأشخاص الفاسدين دون أي مكانة يفقدون السيطرة في كثير من الأحيان، وغالبًا ما يحدث غضبهم بسبب الضرر الذي يصيب منافعهم الفردية. ولكي يحمي الفاسدون مكانتهم وكرامتهم، ينفّسون في كثير من الأحيان عن عواطفهم ويكشفون عن طبيعتهم المتعجرفة. يستشيط الإنسان غضبًا وينفس عن مشاعره للدفاع عن وجود الخطيئة، وهذه الأعمال هي الطرق التي يعبر بها الإنسان عن عدم رضاه. وهي تمتلئ بالشوائب، وفساد البشر وشرهم؛ وأكثر من أي شيء آخر، تعجّ بطموحات الإنسان ورغباته الجامحة. عندما تتنافس العدالة مع الشر، لن يستشيط الإنسان غضبًا للدفاع عن العدالة؛ بل على النقيض من ذلك، عندما تتعرض قوى العدالة للتهديد والاضطهاد والاعتداء،

فإن موقف الإنسان هو التجاهل أو التهرب أو التراجع. أما عندما يواجه الإنسان قوى الشر، فإن موقفه يتمثل في التموين والانحناء والبقاء على قيد الحياة. ولذلك، فإن تنفيس الإنسان هو هروب لقوى الشر، وتعبير عن السلوك الشرير المتفشي والجامح للإنسان الشهواني. لكن عندما يرسل الله غضبه، سيتم إيقاف جميع قوى الشر، كما سيتم إيقاف جميع الخطايا التي تؤذي الإنسان، وأيضًا سوف تكون جميع القوى المعادية التي تعيق عمل الله ظاهرة ومعزولة وملعونة، كما سيتم عقاب واقتلاع جميع المتواطئين مع الشيطان الذين يعارضون الله، وسوف يتم عمل الله دون أي عقبات، كما ستستمر خطة تدبير الله في التطور خطوة بخطوة وفقًا للجدول الزمني، وسيكون شعب الله المختار خاليًا من إزعاج الشيطان وخداعه. أولئك الذين يتبعون الله سوف يتمتعون بقيادة الله ورزقه في محيط هادئ ومسالم. إن غضب الله هو ضمانة تمنع كل قوى الشر من التكاثر والانتشار، وهي أيضًا ضمانة تحمي الوجود وتنشر كل الأشياء العادلة والإيجابية وتحميها أبديًا من القمع والتخريب.

هل يمكنكم رؤية حقيقة غضب الله في تدميره لسدوم؟ هل خالط أي شيء غضبه؟ هل كان غضب الله خالصًا؟ باستخدام كلمات الإنسان، هل كان غضب الله نقياً؟ هل هناك أي خديعة وراء غضبه؟ هل هناك أية مؤامرة؟ هل هناك أي أسرار لا يصح ذكرها؟ أستطيع أن أقول لكم بشدة ونزاهة: لا يوجد جزء من غضب الله يمكن أن يقود المرء إلى الشك. إن غضبه هو الغضب الصافي المحض، ولا يحمل أي نوايا أو أهداف أخرى. سبب غضبه هو خالص، وغير ملام، وفوق النقد. إنه كشف طبيعي وعرض لجوهره المقدس، هو شيء لا يمتلكه أي من الخلق. هذا جزء من شخصية الله البارة والفريدة، وهو أيضًا اختلاف مذهل بين الجوهر الخاص بكل من الخالق ومخلوقاته.

وبغض النظر عما إذا كان المرء غاضبًا أمام الآخرين أو خلف ظهورهم، فإن لكل شخص نية وغرضاً مختلفين. ربما كانوا يبنون مكانتهم، أو ربما يدافعون عن مصالحهم الخاصة، أو يحافظون على صورتهم أو يصونون كرامتهم. البعض منهم يمارسون ضبط النفس في غضبهم، في حين أن آخرين هم أكثر تهورًا واستشاطة في غضبهم كلما رغبوا في ذلك دون أدنى مجهود لضبط النفس. باختصار، غضب الإنسان مستمد من شخصيته الفاسدة. وبغض النظر عن الغرض منه، فهو من الجسد والطبيعة، وليس له علاقة بالعدالة أو بالظلم؛ لأنه لا يوجد في طبيعة الإنسان وجوهره ما يتفق مع الحقيقة. لذلك، يجب عدم ذكر مزاج الإنسانية الفاسد وغضب الله في الوقت نفسه. وبدون استثناء، يبدأ سلوك الإنسان الذي أفسده الشيطان بالرغبة في حماية الفساد، ويستند إلى الفساد؛ وهكذا، لا يمكن ذكر غضب الإنسان في وقت واحد مع غضب الله، بغض النظر عن مدى ملاءمته من الناحية النظرية. عندما يطلق الله غضبه، يتم كبح قوى الشر، وتدمر الأشياء الشريرة، في حين أن الأشياء العادلة والإيجابية تحظى برعاية الله وحمايته، ويسمح لها بالاستمرار. يرسل الله غضبه؛ لأن الأشياء الظالمة والسلبية والشريرة تحجب أو تزعزع أو تدمر النشاط العادي كما تمنع تطور الأشياء العادلة والإيجابية. إن هدف غضب الله ليس حماية مكانته وهويته الخاصة، بل ضمان وجود أشياء عادلة وإيجابية وجميلة وجيدة، لحماية القوانين وحماية البقاء الطبيعي للبشرية. هذا هو السبب الجذري لغضب الله. إن غضب الله هو إعلان مناسب وطبيعي وصحيح عن شخصيته. لا توجد نوايا وراء غضبه، ولا يوجد غش أو تآمر؛ أو حتى أكثر من ذلك، لا يحتوي غضبه على أي أثر من الرغبة أو الاحتيال أو الخبث أو العنف أو الشر أو أي شيء آخر مما يشترك فيه جميع البشر الفاسدين. قبل أن يرسل الله غضبه، كان يدرك مسبقاً حقيقة كل أمر بشكل واضح وكامل، وقد وضع بالفعل تعريفات واستنتاجات دقيقة وواضحة. وهكذا، فإن هدف الله في كل أمر يفعله واضح تمامًا، مثلما هو موقفه. فهو ليس مشوشًا، ولا أعمى، ولا مندفعًا ولا مهملًا؛ أضف إلى ذلك أنه غير مجرد من المبادئ. هذا هو الجانب العملي لغضب الله، وبسبب هذا الجانب العملي لغضب الله، فإن البشرية قد حققت وجودها الطبيعي. بدون غضب الله، ستنحدر البشرية إلى ظروف معيشية غير طبيعية؛ فكل الأشياء العادلة والجميلة والجيدة ستدمر وتنتهي من الوجود. وبدون غضب الله، فإن قوانين ونظم وجود الخلق سوف تتعطل أو حتى تتحطم تمامًا. منذ خلق الإنسان، استخدم الله باستمرار شخصيته البارة لحماية الوجود الطبيعي للإنسانية والحفاظ عليه. وبما أن شخصيته البارة تشتمل على الغضب والجلال، فإن كل الأشخاص الأشرار، والأشياء، والكائنات وكل الأشياء التي تزعج وتضر بالوجود الطبيعي للإنسانية يتم معاقبتها والسيطرة عليها وتدميرها بسبب غضبه. على

مدى آلاف السنين الماضية، استخدم الله باستمرار شخصيته البارة في ضرب وتدمير كل أنواع الأرواح النجسة والشريرة التي تعارضه، والتي تعمل كشركاءَ وخدمٍ للشيطان، وذلك في عمل الله لتدبير الإنسانية. وهكذا، تقدم عمل الله لخلاص الإنسان دائمًا وفقًا لخطته، وهذا يعني أنه بسبب وجود غضب الله، فإن القضية الخيِّرة بين الناس لم يتم تدميرها مطلقاً.

الآن بعد أن فهمتم جوهر غضب الله، يجب أن يكون لديكم بالتأكيد فهم أفضل لكيفية تمييز شر الشيطان!

مع أن الشيطان يظهر الإنسانية والعدل والفضيلة، فإنه قاس وشرير في جوهره

الشيطان يكتسب شهرته من خلال تضليل العامة، وغالبًا ما يقيم نفسه كطليعة ونموذج يحتذى به للبر. وهو – تحت راية الحفاظ على البر – يضر البشر ويدمر نفوسهم، ويستخدم كل أنواع الوسائل لتخدير الإنسان وخداعه وتحريضه، وهدفه هو جعل الإنسان يوافق على سلوكه الشرير ويتبعه، وجعله ينضم إليه في معارضة سلطان الله وسيادته. لكن عندما ينمو المرء حكيمًا ومدركًا لمخططاته وتآمره وخصائصه الدنيئة، ولا يرغب في الاستمرار في الخضوع لقسوة الشيطان وتضليله أو استعباده، أو أن يتعرض للعقوبة والدمار معه، يغير الشيطان من سماته القديسة السابقة ويمزق قناعه الزائف للكشف عن وجهه الحقيقي الشرير والخبيث والقبيح والهمجي، ولن يحب شيئاً كحبه إبادة كل الذين يرفضون اتباعه والذين يعارضون قواه الشريرة. عند هذه النقطة لا يعود بإمكان الشيطان أن يتظاهر بمظهر جدير بالثقة ونبيل، وبدلًا من ذلك، يكشف عن ملامحه القبيحة والشيطانية الحقيقية تحت ملابس الخراف؛ وبمجرد إبراز مخططات الشيطان وبمجرد كشف سماته الحقيقية، فإنه يستشيط غيظاً ويكشف عن وحشيته، كما يكثف رغبته في الإضرار بالناس وإلحاق الأذى بهم؛ هذا لأنه غضب من صحوة الإنسان، كما أنه طور نزعة انتقام قوية تجاه الإنسان بسبب طموحهم في التوق إلى الحرية والنور والتحرر من سجنه، كما يهدف غضبه إلى الدفاع عن شره، وهو أيضًا كشف حقيقي لطبيعته الوحشية.

في كل أمر، يعرض سلوك الشيطان طبيعته الشريرة، ومن بين جميع الأفعال الشريرة التي ارتكبها الشيطان تجاه الإنسان – بدءًا من جهوده المبكرة لتضليل الإنسان كيْ يتبعه، إلى استغلاله للإنسان، الذي يجر فيه الإنسان إلى أفعاله الشريرة، ونزعة الشيطان للانتقام من الإنسان بعد كشفه صفات الشيطان الحقيقية ومعرفة الإنسان بها وتخليه عنها – لا يخفق المرء في فضح جوهر الشيطان الشرير، كما أنه لا يخفق أحد في إثبات حقيقة أن الشيطان لا علاقة له بالأمور الإيجابية، وفي إثبات أن الشيطان هو مصدر كل الأمور الشريرة. ويسهم كل واحد من أفعاله في حماية شره والمحافظة على استمرار أفعاله الشريرة، كما تتعارض أفعاله مع الأشياء العادلة والإيجابية، بالإضافة إلى تدمير القوانين وتدمير نظام الوجود الطبيعي للإنسانية. إنها معادية لله، وهي التي سيدمرها غضب الله. وعلى الرغم من أن الشيطان له غضبه الخاص، فإنما هو وسيلة للتنفيس عن طبيعته الشريرة. والسبب في سخط الشيطان وتميزه غضبًا هو ما يلي: كشف مخططاته الشريرة، كما تم صد ومنع مؤامراته التي لا يمكن الإفلات منها بسهولة، وطموحه الجامح ورغبته في استبدال الله والتصرف كأنه الله. إن هدفه المتمثل في السيطرة على البشرية جمعاء لم يصل إلى أي شيء ولا يمكن تحقيقه مطلقاً. إنه استدعاء الله المتكرر لغضبه هو الذي أوقف مؤامرات الشيطان من أن تؤتي ثمارها، وأدى إلى وقف انتشار شر الشيطان وتفشيه؛ لذلك يكره الشيطان الله ويخاف غضبه. إن كل مرة يغضب فيها الله لا تكشف مظهر الشيطان الحقيقي الوضيع فحسب، بل إنها أيضًا تكشف عن رغبات الشيطان الشريرة ضد النور، وتنكشف، في الوقت نفسه، أسباب غضب الشيطان ضد الإنسانية تمامًا. ويمثل اندلاع غضب الشيطان كشفاً حقيقياً لطبيعته الشريرة، كما أنها تكشف عن مخططاته. وبالطبع، ففي كل مرة يتم فيها إغضاب الشيطان، ينذر ذلك بتدمير الأشياء الشريرة، وحماية الأمور الإيجابية واستمرارها، كما أنه يعلن عن طبيعة غضب الله – وهو أمر لا يمكن للمرء أن يعارضه!

يجب ألاّ يعتمد المرء على التجربة والخيال في معرفة شخصية الله البارة

عندما تجد نفسك تواجه دينونة الله وتوبيخه، هل ستقول إن كلمة الله مزيفة؟ هل ستقول إن هناك حكاية وراء غضب الله، وإن غضبه زائف؟ هل ستقوم بالافتراء على الله، قائلًا إن تصرفه ليس بالضرورة عادلًا بالكامل؟ عندما تتعامل مع كل عمل من

أعمال الله، يجب أن تكون على يقين من أن شخصية الله البارة خالية من أي عناصر أخرى، وأنها مقدسة ولا تشوبها شائبة. هذه الأعمال تشمل ضربات الله وعقابه وتدميره للإنسانية. فكل عمل من أعمال الله، بدون استثناء، يتم بالتوافق الكامل مع شخصيته المتأصلة وخطته – وهذا لا يشمل معرفة الإنسانية، وتقاليدها وفلسفتها – ويمثل كل عمل من أعمال الله تعبيراً عن شخصيته وجوهره، ولا علاقة لهما بأي شيء ينتمي إلى الإنسانية الفاسدة. يرى الإنسان في تصوراته أن محبة الله ورحمته وتسامحه تجاه الإنسانية هي الوحيدة المقدسة والنقية والمنزهة عن العيوب. ومع ذلك، لا يعلم أحد أن غضب الله وسُخطه هما كذلك غير زائفين. وعلاوة على ذلك، لم يفكر أحد في أسئلة؛ مثل التساؤل عن سبب عدم تسامح الله مع أي مخالفة أو عن سبب غضبه الشديد. بل على العكس، يخطئ البعض في توصيف غضب الله بسبب مزاج الإنسانية الفاسد؛ حيث إنهم يفهمون غضب الله على أنه غضب على الإنسانية الفاسدة، حتى إنهم يفترضون خطأ أن غضب الله يشبه تمامًا الكشف الطبيعي لشخصية الإنسانية الفاسدة. إنهم يعتقدون خطأً أن إطلاق غضب الله هو تماماً بمنزلة الغضب من الإنسانية الفاسدة والذي ينشأ عن الاستياء، حتى إنهم يعتقدون أن إطلاق غضب الله هو تعبير عن مزاجه. بعد هذه الشركة، آمل ألا يكون لدى أي منكم – بعد الآن – أي مفاهيم خاطئة أو تصورات أو افتراضات حول شخصية الله البارة، وآمل أنه بعد سماع كلامي يمكن أن يكون لديكم معرفة صحيحة في قلوبكم بشخصية الله البارة، كما آمل أن يمكنكم أن تضعوا جانبًا أي فهوم خاطئة سابقة لغضب الله، وأن تتمكنوا من تغيير معتقداتكم وأفكاركم الخاطئة عن جوهر غضب الله. وعلاوة على ذلك، آمل أن يكون لديكم تعريف دقيق لشخصية الله في قلوبكم، وأنكم لن تعود لديكم أية شكوك فيما يتعلق بشخصية الله البارة، وأنكم لن تفرضوا أي استنتاجات أو تخيلات بشرية عن شخصية الله الحقيقية. إن شخصية الله البارة هي الجوهر الحقيقي لله، إنها شيء غير مقولب أو مكتوب من قبل الإنسان. إن شخصيته البارة هي شخصيته البارة، ولا علاقة أو صلة لها بأي من الخليقة، إن الله ذاته هو الله ذاته. لن يصبح أبدًا جزءًا من الخليقة، وحتى إن أصبح فرداً بين المخلوقات، فلن تتغير شخصيته المتأصلة وجوهره. لذلك، فإن معرفة الله ليست معرفة أي كائن، إنها ليست تحليلاً لشيء، ولا هي عبارة عن فهم لشخص ما. إذا كان الإنسان يستخدم مفهومه أو طريقته في معرفة شيء ما أو فهم شخص ما لمعرفة الله، فلن يتمكن أبدًا من تحقيق معرفة الله. إن معرفة الله لا تعتمد على الخبرة أو الخيال، وبالتالي يجب عليك ألا تفرض خبرتك أو خيالك مطلقاً على الله. بغض النظر عن مدى ثراء خبرتك وخيالك، فإنهما ما يزالان محدودين، بل ما هو أكثر من ذلك، إن خيالك لا يتوافق مع الحقائق، ناهيك عن أنه لا ينسجم مع الحقيقة، ولا يتماشى مع الشخصية والجوهر الحقيقيين لله. لن تنجح أبدًا إذا اعتمدت على خيالك لفهم جوهر الله. الطريق الوحيد هو: قبول كل ما يأتي من الله، ثم تجربته وفهمه تدريجيًا. سيكون هناك يومٌ يقوم فيه الله بتنويرك لفهمه ومعرفته على نحو صحيح بسبب تعاونك وبسبب جوعك وتعطشك للحقيقة. دعونا بذلك نختتم هذا الجزء من محادثتنا.

الإنسانية تفوز برحمة الله وتسامحه من خلال التوبة الصادقة

فيما يلي رواية الكتاب المقدس عن "خلاص الله لنينوى".

(سفر يونان 1: 1-2) "وَصَارَ قَوْلُ يَهْوَه إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ قَائِلًا: "قُمِ ٱذْهَبْ إِلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي".

(سفر يونان 3) "ثُمَّ صَارَ قَوْلُ يَهْوَه إِلَى يُونَانَ ثَانِيَةً قَائِلًا: "قُمِ ٱذْهَبْ إِلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ، وَنَادِ لَهَا ٱلْمُنَادَاةَ ٱلَّتِي أَنَا مُكَلِّمُكَ بِهَا". فَقَامَ يُونَانُ وَذَهَبَ إِلَى نِينَوَى بِحَسَبِ قَوْلِ يَهْوَه. أَمَّا نِينَوَى فَكَانَتْ مَدِينَةً عَظِيمَةً لِلهِ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. فَٱبْتَدَأَ يُونَانُ يَدْخُلُ ٱلْمَدِينَةَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى وَقَالَ: "بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ نِينَوَى". فَآمَنَ أَهْلُ نِينَوَى بِٱللهِ وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَبِسُوا مُسُوحًا مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. وَبَلَغَ ٱلْأَمْرُ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ كُرْسِيِّهِ وَخَلَعَ رِدَاءَهُ عَنْهُ، وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَجَلَسَ عَلَى ٱلرَّمَادِ. وَنُودِيَ وَقِيلَ فِي نِينَوَى عَنْ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ وَعُظَمَائِهِ قَائِلًا: "لَا تَذُقِ ٱلنَّاسُ وَلَا ٱلْبَهَائِمُ وَلَا ٱلْبَقَرُ وَلَا ٱلْغَنَمُ شَيْئًا. لَا تَرْعَ وَلَا تَشْرَبْ مَاءً. وَلْيَتَغَطَّ بِمُسُوحٍ ٱلنَّاسُ وَٱلْبَهَائِمُ، وَيَصْرُخُوا إِلَى ٱللهِ بِشِدَّةٍ، وَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ ٱلرَّدِيئَةِ وَعَنِ ٱلظُّلْمِ ٱلَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ،

لَعَلَّ ٱللهَ يَعُودُ وَيَنْدَمُ وَيَرْجِعُ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِهِ فَلَا نَهْلِكَ". فَلَمَّا رَأَى ٱللهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمِ ٱلرَّدِيئَةِ، نَدِمَ ٱللهُ عَلَى ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَصْنَعْهُ.

(سفر يونان 4) "فَغَمَّ ذَلِكَ يُونَانَ غَمًّا شَدِيدًا، فَٱغْتَاظَ. وَصَلَّى إِلَى يَهْوَه وَقَالَ: "آهِ يا يَهْوَه، أَلَيْسَ هَذَا كَلَامِي إِذْ كُنْتُ بَعْدُ فِي أَرْضِي؟ لِذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَى ٱلْهَرَبِ إِلَى تَرْشِيشَ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَؤُوفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ ٱلْغَضَبِ وَكَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى ٱلشَّرِّ. فَٱلْآنَ يا يَهْوَه، خُذْ نَفْسِي مِنِّي، لِأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي". فَقَالَ يَهْوَه: "هَلِ ٱغْتَظْتَ بِٱلصَّوَابِ؟" وَخَرَجَ يُونَانُ مِنَ ٱلْمَدِينَةِ وَجَلَسَ شَرْقِيَّ ٱلْمَدِينَةِ، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ هُنَاكَ مَظَلَّةً وَجَلَسَ تَحْتَهَا فِي ٱلظِّلِّ، حَتَّى يَرَى مَاذَا يَحْدُثُ فِي ٱلْمَدِينَةِ. فَأَعَدَّ يَهْوَه الله يَقْطِينَةً فَٱرْتَفَعَتْ فَوْقَ يُونَانَ لِتَكُونَ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ، لِكَيْ يُخَلِّصَهُ مِنْ غَمِّهِ. فَفَرِحَ يُونَانُ مِنْ أَجْلِ ٱلْيَقْطِينَةِ فَرَحًا عَظِيمًا. ثُمَّ أَعَدَّ يَهْوَه ٱللهُ دُودَةً عِنْدَ طُلُوعِ ٱلْفَجْرِ فِي ٱلْغَدِ، فَضَرَبَتِ ٱلْيَقْطِينَةَ فَيَبِسَتْ. وَحَدَثَ عِنْدَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ أَنَّ ٱللهَ أَعَدَّ رِيحًا شَرْقِيَّةً حَارَّةً، فَضَرَبَتِ ٱلشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ يُونَانَ فَذَبُلَ. فَطَلَبَ لِنَفْسِهِ ٱلْمَوْتَ، وَقَالَ: "مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي". فَقَالَ ٱللهُ لِيُونَانَ: "هَلِ ٱغْتَظْتَ بِٱلصَّوَابِ مِنْ أَجْلِ ٱلْيَقْطِينَةِ؟" فَقَالَ: "ٱغْتَظْتُ بِٱلصَّوَابِ حَتَّى ٱلْمَوْتِ". فَقَالَ يَهْوَه: "أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى ٱلْيَقْطِينَةِ ٱلَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلَا رَبَّيْتَهَا، ٱلَّتِي بِنْتَ لَيْلَةٍ كَانَتْ وَبِنْتَ لَيْلَةٍ هَلَكَتْ. أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي يُوجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنِ ٱثْنَتَيْ عَشَرَةَ رِبْوَةً مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبَهَائِمُ كَثِيرَةٌ؟".

ملخص قصة نينوى

على الرغم من أن قصة "خلاص الله لنينوى" قصيرة، فإنها تسمح للمرء بملاحظة الجانب الآخر من شخصية الله البارة. ولكي نفهم بالضبط ما الذي يتكون منه هذا الجانب، يجب أن نعود إلى الكتاب المقدس ونعود بنظرنا إلى أحد أعمال الله.

دعونا ننظر أولًا إلى بداية هذه القصة: "وَصَارَ قَوْلُ يَهْوَه إِلَى يُونَانَ بْنِ أَمِتَّايَ قَائِلًا: "قُمِ ٱذْهَبْ إِلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ وَنَادِ عَلَيْهَا، لِأَنَّهُ قَدْ صَعِدَ شَرُّهُمْ أَمَامِي". (سفر يونان 1: 1-2). في هذه الفقرة من الكتاب المقدس، نعرف أن يهوه الله أمر يونان أن يذهب إلى مدينة نينوى. لماذا أمر يونان أن يذهب إلى هذه المدينة؟ الكتاب المقدس واضح جدًا حول هذا: لقد وصل شر الناس داخل هذه المدينة إلى عيني يهوه الله، ولذلك أرسل يونان ليعلن لهم ما كان ينوي الله القيام به. بينما لا يوجد شيء مسجل يخبرنا من كان يونان، فهذا هو، بطبيعة الحال، لا علاقة له بمعرفة الله. وبالتالي، لا تحتاجون إلى فهم هذا الرجل. أنتم في حاجة فقط إلى معرفة ما أمر الله يونان بفعله ولماذا فعل مثل هذا الشيء.

تحذير يهوه الله يصل إلى أهل نينوى

دعونا ننتقل إلى المقطع الثاني، الإصحاح الثالث من سفر يونان: "فَٱبْتَدَأَ يُونَانُ يَدْخُلُ ٱلْمَدِينَةَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَاحِدٍ، وَنَادَى وَقَالَ: "بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَنْقَلِبُ نِينَوَى". هذه هي الكلمات التي أبلغها الله إلى يونان ليخبر بها أهل نينوى. إذًا، هذه الكلمات، بطبيعة الحال، هي الكلمات التي تمنّى يهوه أن يقولها لأهل نينوى. هذه الكلمات تقول للناس إن الله بدأ يمقت ويكره أهل المدينة؛ لأن شرهم قد وصل إلى نظر الله، ولذلك أراد أن يدمر هذه المدينة. لكن، قبل أن يدمر الله المدينة، أراد أن يقوم بإبلاغ أهل نينوى، ويعطيهم في الوقت نفسه فرصة للتوبة من خطاياهم والبدء من جديد. هذه الفرصة ستستمر أربعين يومًا. وبعبارة أخرى، إذا لم يتب الناس داخل المدينة، أو يعترفوا بخطاياهم أو يسجدوا أمام يهوه الله في غضون أربعين يوما، فإن الله سيدمر المدينة كما فعل بسدوم. هذا ما أراد يهوه الله أن يقوله لأهل نينوى. من الواضح أن هذا لم يكن إعلانًا بسيطًا. لم ينقل ذلك غضب يهوه الله فحسب، بل نقل أيضًا موقفه تجاه أهل نينوى، وفي الوقت نفسه، كان هذا الإعلان البسيط بمثابة تحذير رسمي للناس الذين يعيشون داخل المدينة. هذا التحذير أخبرهم بأن أعمالهم الشريرة أكسبتهم كراهية يهوه الله، وأن أعمالهم الشريرة ستفضي بهم قريبًا إلى حافة الفناء؛ لذلك، كانت حياة كل فرد في نينوى في خطر وشيك.

التباين الصارخ في نينوى ورد فعل سدوم على تحذير يهوه الله

ماذا يعني الإطاحة بها؟ بالاصطلاح العامّي، يعني ذلك أن تختفي. لكن بأي طريقة؟ من يستطيع الإطاحة بمدينة بأكملها؟ بالطبع، من المستحيل أن يقوم الإنسان بمثل هذا الفعل. هؤلاء الناس لم يكونوا حمقى، فبمجرد سماع هذا الإعلان، وصلتهم الفكرة. كانوا يعرفون أنه قد جاء من الله، كما كانوا يعلمون أن الله سوف يؤدي عمله، علموا أيضًا أن شرهم قد أغضب يهوه الله وجلب غضبه عليهم، حتى يتم تدميرهم قريبًا مع مدينتهم. كيف تصرف أهل المدينة بعد الاستماع إلى تحذير يهوه الله؟ يصف الكتاب المقدس بتفاصيل محددة كيف تفاعل هؤلاء الناس، بداية من ملكهم إلى عامة الناس، كما هو مسجل في الكتاب المقدس: "فَآمَنَ أَهْلُ نِينَوَى بِٱللهِ وَنَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَبِسُوا مُسُوحًا مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. وَبَلَغَ ٱلْأَمْرُ مَلِكَ نِينَوَى، فَقَامَ عَنْ كُرْسِيِّهِ وَخَلَعَ رِدَاءَهُ عَنْهُ، وَتَغَطَّى بِمِسْحٍ وَجَلَسَ عَلَى ٱلرَّمَادِ. وَنُودِيَ وَقِيلَ فِي نِينَوَى عَنْ أَمْرِ ٱلْمَلِكِ وَعُظَمَائِهِ قَائِلًا: "لَا تَذُقِ ٱلنَّاسُ وَلَا ٱلْبَهَائِمُ وَلَا ٱلْبَقَرُ وَلَا ٱلْغَنَمُ شَيْئًا. لَا تَرْعَ وَلَا تَشْرَبْ مَاءً. وَلْيَتَغَطَّ بِمُسُوحٍ ٱلنَّاسُ وَٱلْبَهَائِمُ، وَيَصْرُخُوا إِلَى ٱللهِ بِشِدَّةٍ، وَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ ٱلرَّدِيئَةِ وَعَنِ ٱلظُّلْمِ ٱلَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ".

بعد سماع إعلان يهوه الله، أبدى أهل نينوى موقفًا مخالفًا تمامًا لأهالي سدوم، فقد عارض أهل سدوم علانية الله، ومضوا قدمًا من شر إلى شر، ولكن بعد سماع هذه الكلمات، لم يتجاهل أهل نينوى الأمر، ولم يقاوموا، ولكن بدلًا من ذلك، آمنوا بكلام الله وأعلنوا صيامًا. ما الذي تشير إليه كلمة "آمنوا" هنا؟ الكلمة نفسها تشير إلى الإيمان والخضوع. إذا استخدمنا سلوك أهل نينوى الفعلي لشرح هذه الكلمة، فهذا يعني أنهم صدقوا أن الله يستطيع أن يفعل ما قاله وأنه سوف يفعل ما قاله، وأنهم مستعدون للتوبة. هل شعر أهل نينوى بالخوف من مواجهة كارثة وشيكة؟ كان إيمانهم هو أنهم وضعوا الخوف في قلوبهم. حسنًا، ماذا يمكننا أن نستخدم لإثبات إيمان أهل نينوى وخوفهم؟ إنه كما يقول الكتاب المقدس: "نَادَوْا بِصَوْمٍ وَلَبِسُوا مُسُوحًا مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ". هذا يعني أن أهل نينوى آمنوا حقًا، وأن هذا الإيمان جاء خوفًا، مما أدى إلى الصيام وارتداء قماش الخيش. هكذا أظهروا بدايةَ توبتِهِمْ. في تناقض تام مع أهل سدوم، فإن أهل نينوى لم يعارضوا الله، بل إنهم أيضًا أظهروا بوضوح تام التوبة من خلال سلوكهم وأفعالهم. بالطبع، لم ينطبق هذا على عامة الناس في نينوى فحسب؛ إذ لم يكن مَلِكُهم استثناء من ذلك.

توبة ملك نينوى تحظى بالثناء من يهوه الله

عندما سمع ملك نينوى هذا الخبر، نهض من عرشه، وخلع ثوبه، وألبس نفسه المسوح، وجلس في الرماد، ثم أعلن أنه لن يُسمح لأي شخص في المدينة بتذوق أي شيء، وأن المواشي والخراف والثيران لن ترعى أو تشرب الماء. كان على الإنسان والماشية على حد سواء أن يلبسوا مسوحًا، وكان الناس يتضرعون بجدية إلى الله، كما أعلن الملك أيضاً أن كل واحد منهم سيبتعد عن طرقه الشريرة ويتخلى عن الظلم الذي في يديه. انطلاقًا من هذه السلسلة من الأعمال، أظهر ملك نينوى توبته الصادقة، كما أن سلسلة الإجراءات التي اتخذها – بدءًا من قيامه عن عرشه، وإلغاء ثوب ملكه، وارتدائه المسوح وجلوسه في الرماد – تخبر الناس أن ملك نينوى وضع جانبًا وضعه الملكي وارتدى مسحًا جنبًا إلى جنب مع عامة الناس. هذا يعني أن ملك نينوى لم يشغل منصبه الملكي لمواصلة طريقه الشرير أو الظلم الذي في يديه بعد سماع إعلان يهوه الله، ولكنه بدلًا من ذلك، وضع جانبًا السلطان التي كان يتولاه وتاب أمام يهوه الله. في هذه اللحظة لم يكن ملك نينوى يتوب باعتباره ملكًا، لقد جاء أمام الله ليعترف ويتوب عن خطاياه باعتباره تابعًا عاديًا لله. علاوة على ذلك، أمر المدينة كلها أن تعترف وتتوب من ذنوبها أمام يهوه الله بنفس الطريقة. بالإضافة إلى ذلك، كان لديه خطة محددة لكيفية القيام بذلك، كما هو موضح في الكتاب المقدس: "لَا تَذُقِ ٱلنَّاسُ وَلَا ٱلْبَهَائِمُ وَلَا ٱلْبَقَرُ وَلَا ٱلْغَنَمُ شَيْئًا. لَا تَرْعَ وَلَا تَشْرَبْ مَاءً. ... وَيَصْرُخُوا إِلَى ٱللهِ بِشِدَّةٍ، وَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ ٱلرَّدِيئَةِ وَعَنِ ٱلظُّلْمِ ٱلَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ". يتمتع الملك بمكانة وقوة عليا بحكم منصبه كحاكم المدينة، ويمكنه فعل أي شيء يرغب فيه. عندما واجه إعلان يهوه الله، كان يمكنه أن يتجاهل الأمر أو ببساطة يندم ويعترف بذنوبه لوحده. وفيما يتعلق بالناس في المدينة هل يختارون التوبة أم لا، فقد كان بإمكانه تجاهل المسألة بالكامل. لكن ملك نينوى لم يفعل ذلك مطلقًا. لم يكتفِ بأن قام عن عرشه، وارتدى المسوح والرماد، واعترف وتاب عن خطاياه أمام يهوه الله، بل أمر أيضاً جميع الناس والماشية داخل المدينة بأن تفعل الشيء نفسه. حتى إنه أمر الناس بأن "يصرخوا إلى الله بشدة" من خلال هذه السلسلة من الأعمال، حقق ملك

نينوى بالفعل ما يجب على الحاكم القيام به؛ سلسلة أعماله هي سلسلة يصعب على أي ملك في تاريخ البشرية أن يحققها، وهي أيضًا سلسلة لم يحققها أحد آخر. هذه الأعمال يمكن أن تسمى تعهدات غير مسبوقة في تاريخ البشرية؛ فهي جديرة بأن يتم تخليدها والاقتداء بها من قبل البشر. منذ فجر الإنسانية، قاد كل ملك رعاياه لمقاومة الله ومعارضته. لم يسبق لأحد أن قاد رعاياه إلى التضحية لله لطلب الفداء من شرهم، والحصول على عفو يهوه الله وتجنب العقوبة الوشيكة. غير أن ملك نينوى تمكن من قيادة رعاياه للتوجه إلى الله، وترك طرقهم الشريرة، والتخلي عن الظلم الذي في أيديهم. علاوة على ذلك، كان قادرًا أيضًا على وضع عرشه جانبًا، وفي المقابل، عاد يهوه الله وندم ورجع عن غضبه، فسمح لأهل المدينة بالبقاء وحفظهم من الدمار. لا يمكن وصف أعمال الملك إلا بأنها معجزة نادرة في تاريخ البشرية؛ حتى يمكن أن يطلق عليهم أنهم نموذج للإنسانية الفاسدة التي تعترف بخطاياها وتتوب عنها أمام الله.

الله يرى التوبة الصادقة في صميم قلوب أهل نينوى

بعد الاستماع إلى إعلان الله، أجرى ملك نينوى ورعيته سلسلة من الأفعال. ما هي طبيعة سلوكهم وأفعالهم؟ بمعنى آخر، ما هو جوهر مجمل سلوكهم؟ لماذا فعلوا ما فعلوه؟ في نظر الله كانوا قد تابوا بإخلاص، ليس فقط لأنهم تضرعوا إلى الله بصدق واعترفوا بخطاياهم أمامه، بل لأنهم أيضًا تخلوا عن سلوكهم الشرير. تصرفوا بهذه الطريقة لأنهم بعد سماع كلمات الله، كانوا خائفين بشكل لا يصدق، واعتقدوا أنه سيفعل ما قاله. فقد لجأوا إلى الصيام، وارتداء المسوح والجلوس في الرماد، رغبة في التعبير عن استعدادهم لإصلاح طرقهم والامتناع عن الشر، والصلاة إلى يهوه الله لكي يكبح غضبه، والتوسل إلى يهوه الله ليرجع عن قراره وعن الكارثة الوشيكة التي كانت ستصيبهم. يمكننا – من خلال تدقيق مجمل سلوكهم – أن نرى أنهم أدركوا بالفعل أن أفعالهم الشريرة السابقة كانت بغيضة لدى يهوه الله، وأنهم فهموا لماذا يوشك الله على إهلاكهم. لهذه الأسباب، كانوا جميعًا يرغبون في التوبة تمامًا، والابتعاد عن طرقهم الشريرة والتخلي عن الظلم الذي في أيديهم. بعبارة أخرى، بمجرد علمهم بإعلان يهوه الله، شعر كل واحد منهم بالخوف في قلبه، فلم يعودوا يواصلون سلوكهم الشرير، أو يستمرون في ارتكاب تلك الأعمال التي يكرهها يهوه الله. بالإضافة إلى ذلك، تضرعوا إلى يهوه الله أن يغفر خطاياهم الماضية، وألا يعاملهم حسب أفعالهم السابقة. كانوا مستعدين لعدم الانخراط مرة أخرى في الشر، وللعمل وفقًا لتعليمات يهوه الله، فقط لو لم يغضبوا يهوه الله مرة أخرى. كانت توبتهم صادقة وشاملة؛ فلقد جاءت من صميم قلوبهم ولم تكن تظاهرًا، كما لم تكن مؤقتة.

بمجرد أن علم أهل نينوى، بداية من الملك الأعلى إلى رعاياه، أن يهوه الله غاضب منهم، أصبح كل فعل من أفعالهم وكل سلوك من سلوكهم، وكذلك كل قرار من قراراتهم وخياراتهم، واضحة جليّة في نظر الله. وتغير قلب الله وفقًا لسلوكهم. ماذا كان مزاج الله في تلك اللحظة بالذات؟ يمكن للكتاب المقدس أن يجيبك عن هذا السؤال. كما هو مسجل في الكتاب المقدس: "فَلَمَّا رَأَى ٱللهُ أَعْمَالَهُمْ أَنَّهُمْ رَجَعُوا عَنْ طَرِيقِهِمِ ٱلرَّدِيئَةِ، نَدِمَ ٱللهُ عَلَى ٱلشَّرِّ ٱلَّذِي تَكَلَّمَ أَنْ يَصْنَعَهُ بِهِمْ، فَلَمْ يَصْنَعْهُ". على الرغم من أن الله غير رأيه، لم يكن هناك شيء معقد حول مزاجه؛ فقد انتقل ببساطة من التعبير عن غضبه إلى تهدئة غضبه، ثم قرر عدم جلب الكارثة على مدينة نينوى. السبب في أن قرار الله تجنيب نينوى الكارثة كان سريعًا هو أن الله قد لاحظ قلب كل شخص في نينوى. لقد رأى ما احتفظوا به في أعماق قلوبهم: اعترافهم الصادق والتوبة عن خطاياهم، وإيمانهم الصادق به، وإحساسهم العميق بكيف أن أفعالهم الشريرة قد أغضبت شخصيته، والخوف الناتج من عقاب يهوه الله الوشيك. في نفس الوقت، سمع يهوه الله صلوات من أعماق قلوبهم تتوسل إليه أن يكف عن غضبه عليهم حتى يتجنبوا هذه الكارثة. عندما لاحظ الله كل هذه الحقائق، اختفى غضبه شيئًا فشيئًا. وبغض النظر عن مدى غضبه العظيم في السابق، عندما رأى التوبة الصادقة في أعماق قلوب هؤلاء الناس تأثر قلبه بهذا، ولم يستطع تحمل الكارثة عليهم، ولم يعد غاضبًا عليهم. وبدلًا من ذلك استمر في مد رحمته وتسامحه تجاههم واستمر في إرشادهم وتزويدهم.

إن كان إيمانك بالله صحيحًا، فستحصل على رعايته في كثير من الأحيان

إن تغيير الله لنواياه تجاه شعب نينوى لم يكن يعتريه أي تردد أو غموض، بل بالأحرى، كان التحول من الغضب الخالص إلى التسامح الخالص. هذا هو كشف حقيقي عن جوهر الله؛ إن الله لا يتزعزع أبدًا في أفعاله أو يتردد حيالها. إن المبادئ والمقاصد وراء تصرفاته واضحة وشفافة ونقية وخالية من العيوب، مع عدم وجود أي شوائب أو مكائد على الإطلاق. بمعنى آخر، لا يحتوي جوهر الله على ظلام أو شر. كان غضب الله من أهل نينوى لأن أعمالهم الشريرة وصلت إلى نظره. في ذلك الوقت كان غضبه مستمدًا من جوهره. لكنه عندما اختفى غضب الله ومنح تسامحه لأهل نينوى مرة أخرى، كل ما كشف عنه كان لا يزال جوهره. كان كل هذا التغيير بسبب تغير في موقف الإنسان تجاه الله. خلال هذه الفترة الزمنية بأكملها، لم تتغير شخصية الله التي لا تقبل الإساءة إليها؛ لم يتغير جوهر الله المتسامح، كما لم يتغير جوهر الله المحب الرحيم. عندما يرتكب الناس الأفعال الشريرة ويسيئون إلى الله، سوف يُنزل غضبه عليهم. عندما يتوب الناس حقًا، سيتغير قلب الله، وسيتوقف غضبه. وعندما يستمر الناس في معارضة الله بعناد، سيكون غضبه غير متوقف؛ وسيضغط عليهم غضبه شيئًا فشيئًا حتى يتم هلاكهم. هذا هو جوهر شخصية الله. بغض النظر عما إذا كان الله يعبر عن الغضب أو الرحمة والمحبة، فإن سلوك الإنسان واتجاهه وموقفه تجاه الله في أعماق قلبه يملي ما يعبر عنه من خلال الإعلان عن شخصية الله. إن أخضع الله شخصًا لغضبه باستمرار، فلا ريب في أن قلب هذا الشخص يعارض الله. ولأنه لم يتب بصدق أبدًا، أو لم يركع أمام الله أو لم يكن يمتلك إيمانًا حقيقيًا بالله، فإنه لم يحصل قط على رحمة الله وتسامحه. أما إن كان المرء كثيرًا ما يحصل على رعاية الله، وغالبًا ما يحصل على رحمته وتسامحه، فإن هذا الشخص، بدون شك، لديه إيمان حقيقي بالله في قلبه، ولا يعارض قلبه الله. إنه كثيرًا ما يتوب أمام الله؛ لذلك، حتى لو كان تأديب الله كثيرًا ما ينزل على هذا الشخص، فإن غضبه لن ينزل عليه.

يتيح هذا الوصف الموجز للناس رؤية قلب الله، لكي يروا حقيقة جوهره، لرؤية أن غضب الله وتغير قلبه ليسا بدون سبب. وعلى الرغم من التباين الصارخ الذي أظهره الله عندما كان غاضبًا وعندما غيَّر قلبه، مما يجعل الناس يعتقدون أن هناك فجوة كبرى أو تباينًا كبيرًا يبدو قائمًا بين هذين الجانبين من جوهر الله – غضبه وتسامحه – فإن موقف الله نحو توبة أهل نينوى مرة أخرى يسمح للناس برؤية جانب آخر من شخصية الله الحقيقية. إن تغير قلب الله يسمح للإنسانية مرة أخرى برؤية حقيقة رحمة الله وحنانه، وبرؤية الإعلان الحقيقي لجوهر الله. ليس أمام الإنسانية إلا أن تعترف بأن رحمة الله وحنانه ليسا خرافات ولا افتراءات. هذا لأن شعور الله في تلك اللحظة كان صحيحًا، كما كان تغيّر قلب الله صحيحًا؛ لقد أنعم الله حقًا برحمته وتسامحه على الإنسانية مرة أخرى.

التوبة الحقيقة في قلوب أهل نينوى تُكسبهم رحمة الله وتغير من خواتيمهم

هل هناك من تعارُض بين تغير قلب الله وغضبه؟ بالطبع لا! وهذا لأنَّ تسامح الله في ذلك الوقت بالأخص كان له سببه. ما هو ذلك السبب يا ترى؟ إنه السبب المذكور في الكتاب المُقدس: "وَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ ٱلرَّدِيئَةِ وَعَنِ ٱلظُّلْمِ ٱلَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ".

لا تُشير "الطريق الرديئة" هذه إلى مقدار ضئيل من الأفعال الشريرة، بل إلى مصدر الشر وراء سلوك الناس. "وَيَرْجِعُوا كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ طَرِيقِهِ ٱلرَّدِيئَةِ" تُعني أنَّ أولئك المُتحدَّث عنهم لن يرتكبوا مثل هذه الأفعال مرة أخرى. بمعنى آخر، إنهم لن يسلكوا أبدًا في هذه الطريق الشريرة مرةً أخرى؛ حيث تغير أسلوب أفعالهم ومصدرها وغايتها ومقصدها ومبدأها جميعًا؛ ولن يستخدموا مرةً أخرى مطلقًا تلك الطرائق والأساليب لجلب المُتعة والسعادة لقلوبهم. إنَّ كلمة "يَرْجِعُوا عن" الواردة في نص الآية " وَيَرْجِعُوا ... وَعَنِ ٱلظُّلْمِ ٱلَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ" تُعني أنْ يُلقوا، أو يُنحّوا جانبًا، وأنْ يتجردوا تمامًا من الماضي، وألَّا يعودوا إليه مرةً أخرى. عندما رجعَ أهل نينوي عن ٱلظُّلْمِ ٱلَّذِي فِي أَيْدِيهِمْ، برهنوا ودللوا على توبتهم الحقيقية. فالله يُراقب ظواهر الناس كما يرى دواخل قلوبهم. فعندما رأى الله التوبة الحقيقة في قلوب أهل نينوى دون أي شك، ولاحظ أيضًا أنهم تركوا طرقهم الشريرة ورجعوا عن الظلم الذي في أيديهم، غيّر قلبه. وهذا يَعني أنَّ تصرفات هؤلاء الناس وسلوكياتهم وطرقهم المختلفة في

فعل الأشياء، فضلًا عن الاعتراف الحقيقي والتوبة عن الخطايا التي في قلوبهم، نتج عنها أنَّ الله غيّر قلبه، وغَيّر نواياه، ليرجع في قراره ولا يُعاقبهم أو يُبيدهم. وهكذا، حقق شعب نينوى نهايةً مختلفة. لقد فدوا حياة أنفسهم، وفي الوقت ذاته فازوا برحمة الله وصفحه، وفي ذلك الوقت أيضًا تراجع الله عن نقمته.

رحمة الله وتسامحه ليسا نادرين – بل توبة الإنسان الصادقة هي النادرة

بغض النظر عن مدى غضب الله على أهل نينوى، فبمجرد إعلانهم عن الصوم وارتدائهم المُسوح وجلوسهم على الرماد، رقَّ قلبه تدريجيًا، وبدأ يُغيّر قلبه. عندما أعلن لهم أنه سيدمر مدينتهم، في اللحظة التي سبقت اعترافهم وتوبتهم عن خطاياهم، كان الله لا يزال غاضبًا منهم. ولكن عندما مروا بسلسلة من أعمال التوبة، تحول تدريجيًا غضب الله تجاه أهل نينوى إلى رحمةٍ لهم وغفرانٍ لخطاياهم. ليس ثمة تعارض في تزامن الإعلان عن هذين الجانبين من شخصية الله في الحدث نفسه. كيف ينبغي أن يفهم الإنسان ويعرف عدم التعارض هذا؟ عبّر الله وكشف تباعًا عن جوهر هذين القطبين المتضادين حينما تاب أهل نينوى، ليسمح للناس أنْ يروا واقعية جوهر الله وتنزهه عن الإساءة. استخدم الله موقفه هذا ليُخبر الناس بما يلي: ليس الأمر هو أن الله لا يسامح الناس، أو أنه لا يريد أن يُريهم رحمتَه؛ ولكن حقيقة الأمر أنهم نادرًا ما يتجهون بتوبة حقيقية إلى الله، وأنه لمن النادر أنْ يتحول الناس عن طرقهم الشريرة ويهجروا الظُلم الذي في أيديهم. وبعبارة أخرى، عندما يغضب الله من الإنسان، فهو يأمل أن يتمكن الإنسان من التوبة الحقيقية، ويرجو أن يَرى توبة الإنسان الصادقة، وعندها يستمر بسخاء في منح رحمته وتسامحه للإنسان. وهذا يعني أنَّ سلوك الإنسان الشرير يستجلب غضب الله، بينما تُمنح رحمة الله وتسامحه للذين يستمعون إلى الله ويتوبون توبة حقيقية أمامه، ولأولئك الذين يستطيعون الابتعاد عن طرقهم الشريرة والتخلي عن الظُلم الذي في أيديهم. كان موقف الله مُعلنًا بوضوح شديد في تعامله مع أهل نينوى: إنَّ رحمة الله وتسامحه ليسا بالصعوبةِ التي تحول دون الحصول عليهما؛ فهو يطلُب من الإنسان أن يتوب توبَةً حقيقيَةً. وما دامَ الناس يبتعدون عن طرقهم الشريرة ويتخلون عن الظُلم الذي في أيديهم؛ فَسيغيّر الله قلبه ويُغيّر موقفه تجاههم.

شخصية الخالق البارة حقيقية وحيّة

عندما غيّر الله قلبه تجاه أهل نينوى، هل كانت رحمتُه وتسامحه تُعدان واجهة زائفة؟ بالطبع لا! إذًا، ماذا يمكنك أن ترى في التحول بين هذين الجانبين في شخصية الله أثناء الأمر نفسه؟ إنَّ شخصية الله هي كلٌّ كاملٌ لا يتجزّأ مطلقًا. وبغض النظر عما إذا كان يعبّر عن غضبِه أو رحمته وتسامُحِه تِجاه الناس، فهذه كُلها ما هي إلّا تعبيرات عن شخصيته البارّة، فشخصية الله واقعية وحية، وهو يُغيّر أفكاره ومواقفه تبعًا لتطور الأمور. إنَّ التحول في موقفه تِجاه أهل نينوى يُخبر البشرية بأنه يملك آراءه وأفكاره؛ فهو ليس إنسانًا آليًا، أو تمثالًا حجريًا ولكنه الله الحيُّ بذاته. باستطاعته أنْ يكون غاضبًا من شعب نينوى، كما أنه يستطيع أنْ يَغفر لهم ماضيهم تبعًا لمواقفهم، ويمكنه أن يقرر جلب البلاء على أهل نينوى، كما يمكنه أيضًا أنْ يُغيرَ قراره نتيجةً لتوبتهم. يحب الناس تطبيق القواعد بجمود، واستخدام مثل هذه القواعد لتحديد الله وتعريفه، تمامًا كما يحبون استخدام صيغٍ سعيًا منهم لفهم شخصية الله. ولذلك، ووفقًا لعَالَم الفكر الإنساني، فإن الله لا يُفكر، وليس لديه أي أفكار جوهرية. والواقع أنَّ أفكار الله تتغير باستمرار وفقًا للتغيرات في الأشياء وفي البيئات، وفي الوقت الذي تتغير فيه هذه الأفكار، تتكشف جوانب مُختلفة في جوهر الله. وأثناء عملية التغير هذه، وفي اللحظة التي يُغير فيها الله قلبه، يُعلن للبشرية حقيقة وجود حياته، ويعلن أن شخصيته البارة حقيقية وحيّة. علاوةً على ذلك، يستخدم الله إعلاناته الحقيقية ليُثبت للبشرية حقيقة وجود نقمته ورحمته وحنانه وتسامحه. سيستعلن جوهره في أي وقت وفي أي مكان وفقًا لتطورات الأشياء؛ فهو يَملُك غضب الأسد ورحمة الأم وتسامحها. ولا يُسمَح لأي شخص بالتشكيك في شخصيته البارة أو انتهاكها أو تغييرها أو تشويهها. من بين جميع الأمور وجميع الأشياء، يمكن أن تستعلن شخصية الله البارة، أي غضب الله ورحمته، في أي وقتٍ وفي أي مكانٍ. وهو يُعبر بشكل حي عن هذه الجوانب في كل زاوية وركن في الطبيعة وينفذها بشكلٍ جليٍّ في كل لحظة. شخصية الله البارة غير محدودة لا بالزمان ولا بالمكان، أو بمعنى

آخر، إنَّ شخصية الله لا يُعبر عنها بطريقة آلية أو يُكشف عنها حسب ما تُمليه حدود الزمان أو المكان. بالأحرى، إنَّ شخصية الله البارة يُعَبَّرُ ويعلن عنها بحرية في أي زمان وأي مكان. عندما ترى الله يغيّر قلبه ويوقف التعبير عن غضبه، ويكف عن تدمير مدينة نينوى، هل يمكنك القول إنَّ الله رحيم ومُحب فقط؟ هل يمكنك القول إنَّ غضب الله يتكون من كلام فارغ؟ عندما يُعبّر الله عن غضبه الشديد ويتراجع عن رحمته، هل تستطيع أن تقول إنه لا يشعُر بحب حقيقي تِجاه البشرية؟ يُعبر الله عن غضبه الشديد ردًا على أفعال الناس الشريرة، وغضبه هذا لا يكون مَعيبًا. يتأثر قلب الله بتوبة الناس؛ وهذه التوبة هي التي تغير قلبه. إن تأثره وتغير قلبه، فضلًا عن رحمته وتسامحه تجاه الإنسان، كُلها تامة دون أي نقصٍ؛ فهي طاهرة ونقية وخالصة لا تشوبها شائبة. إنَّ تسامح الله هو تسامح محض، ورحمته هي رحمة محضة. وستُعلن شخصيته غضبه، فضلًا عن رحمته وتسامحه، وفقًا لتوبة الإنسان وسلوكياته المُختلفة. وبغض النظر عما يُعلنه الله ويُعبر عنه، فهذه جميعُها مستقيمة، وجوهرها متميز عن جوهر أي شيء في الخليقة. إنَّ مبادئ الأفعال التي يُعبر عنها الله، وأفكاره وآرائه، أو أي قرار محدد، فضلًا عن أي إجراء خاص، هي خالية من أي عيوب أو الشوائب. فكما يقرر الله ويتصرف، كذلك يُكَمل تعهداته. وهذه الأنواع من النتائج دقيقة وبلا عيب بسبب أنَّ مصدرها بلا عيب، ولا تشوبه شائبة. إن غضب الله بلا عيب، وكذلك رحمة الله وتسامحه، اللذان لا تمتلكهما أي خليقة، ويتصفان بالقدسية والكمال، ويمكنهما الوقوف في وجه المناقشة والاختبار.

بعد فهمنا لقصة نينوى، هل ترون الجانب الآخر لجوهر شخصية الله البارة؟ هل ترون الجانب الآخر من شخصية الله البارة الفريدة؟ هل يمتلك أي شخص من البشر هذا النوع من الشخصية؟ هل يَملُك أي أحد هذا النوع من الغضب مثل الله؟ هل يمتلك أي أحد رحمة وتسامحًا مثل الله؟ مَنْ مِن بين الخليقة يستطيع أن يستجمع قوة نقمته الشديدة ويُقرر أنْ يُدمر أو يجلب كارثة على البشرية؟ ومَنْ هو مؤهل كي يمنح الرحمة، والمسامحة والعفو للإنسان؛ وبذلك يغير قراره تدمير الإنسان؟ يُعبر الخالق عن شخصيته البارة من خلال طرائقه ومبادئه الفريدة؛ فهو لا يخضع لسيطرة أو قيود أي شعب، أو أحداث، أو أشياء. وبشخصيته الفريدة، لا يقدر أحد أنْ يُغير من أفكاره أو خُططه، ولا يقدر أحد أنْ يُقنعه أن يُغير أيًا من قراراته. يتواجد كامل سلوك وأفكار الخليقة تحت دينونة شخصية الله البارة. لا أحد يستطيع أنْ يتحكم فيما إذا كان يمارس الغضب أو الرحمة؛ إن جوهر الخالق وحده، أو بتعبير آخر، شخصية الخالق البارة، قادرة على تقرير ذلك. هذه هي الطبيعة الفريدة لشخصية الخالق البارة!

فبمجرد أنْ نُحلل ونفهم تحول موقف الله تِجاه أهل نينوى، هل تقدرون أن تستخدموا كلمة "فريد" لوصف الرحمة الموجودة داخل شخصية الله البارة؟ قلنا قبلًا إن غضب الله هو جانب من جوهر شخصيته البارة الفريدة. يتعين عليّ الآن أن أعرّف جانبين، غضب الله ورحمة الله، على أنهما شخصيته البارة. شخصية الله البارة مُقدسة، وهي منزهة عن الإساءة أو الشكوك. فهي شيء لا يمتلكه أحد من الكائنات المخلوقة وغير المخلوقة. إنها فريدة وحصرية لله وحده. وهذا معناه أنَّ غضب الله مُقدس، وغير قابل للإساءة، وبالطريقة نفسها، يعتبر الجانب الآخر من شخصية الله البارة – رحمة الله – مُقدسًا ولا يمكن الإساءة إليه. لا يمكن لأحد ما من الكائنات المخلوقة أو غير المخلوقة أن يحل محل الله أو يُمثله في أفعاله، كما لا يمكن لأحد أن يحل محله أو يمثله في دمار سدوم أو في خلاص نينوى. وهذا هو التعبير الحقيقي عن شخصية الله الفريدة والبارة.

مشاعر الخالق الصادقة نحو البشرية

كثيرًا ما يقول الناس إنه ليس سهلًا أن تعرف الله. لكنني أقول إن معرفة الله ليست أمرًا صعبًا على الإطلاق؛ لأنّهَ كثيرًا ما يسمح الله للإنسان أنْ يشهد أفعاله. فالله لم يوقف أبدًا حواره مع البشرية، لم يحجب نفسه عن الإنسان، ولم يخفِ ذاته. فقد أُعلنت للبشرية جميع أفكاره وآرائه وكلماته وأفعاله. ولذلك، ما دام الإنسان يرغب في معرفة الله، يُمكنه أن يسعى ليفهم الله ويعرفه من خلال جميع أنواع وسائله وطرائقه. إنَّ السبب وراء الاعتقاد الأعمى لدى الإنسان أن الله يتجنبه عن قصد، وأنَّ الله يخفي نفسه عمدًا عن البشرية، وأنَّ الله ليس لديه نية أن يسمح للإنسان أن يفهمه ويعرفه، هو أنه لا يعرف ماهية الله، ولا يرغب أن يفهم الله؛ بل وأكثر من ذلك، فهو لا يهتم بأفكار الخالق أو كلماته أو أفعاله... وصدقًا، إذا استخدم المرء وقته الضائع في التركيز على

كلمات الخالق وأفعاله وفهمها، وأعطى القليل من انتباهه لأفكار الخالق ولسماع صوت قلبه، فلن يكون صعبًا عليه أن يدرك أن أفكار الخالق وكلماته وأفعاله ظاهرة وجلية. كذلك سيتطلب الأمر القليل من الجهد لإدراك أنَّ الخالق هو بين البشر في جميع الأوقات، وهو دائمًا في حديث مع الإنسان والخليقة كُلها، كما أنه يؤدي أعمالًا جديدة في كل يوم، ويعبر عن جوهره وشخصيته في حواره مع الإنسان، وتُعلَن أفكاره وآراءه بالكامل في أعماله. إنه يرافق ويلاحظ البشرية في كل وقت. فهو يتحدث بهدوء إلى الإنسان وكل الخليقة بكلماته الصامتة: أنا في السماوات، وأنا بين خليقتي. أنا أراقبهم؛ أنا أنتظرهم، أنا إلى جانبك... يداه دافئتان وقويتان، خطوات أقدامه رشيقة، صوته رقيق ولطيف، هيئته تسير وتتحول، يحتضن جميع البشر، طلعته بهية وجميلة. لم يغادرهم قط، ولم يختف عنهم. وهو رفيق دائم للبشرية في الليل والنهار؛ فلا يغادر جانبهم. عنايته المُكرسة ومودته الخاصة للبشرية، فضلًا عن اهتمامه الحقيقي ومحبته للإنسان، تكشفت شيئًا فشيئًا عندما خلّص مدينة نينوى. وبالأخص، فإن الحوار بين يهوه الله ويونان كشف عن شفقة الخالق على البشرية التي خلقها بنفسه. من خلال هذه الكلمات، يمكنك أنْ تحصل على فهم عميق لمشاعر الله الصادقة تِجاه الإنسانية...

ما يلي وارد في سفر يونان الإصحاح الرابع الآية 10-11: "فَقَالَ يَهْوَه: "أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى ٱلْيَقْطِينَةِ ٱلَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلَا رَبَّيْتَهَا، ٱلَّتِي بِنْتَ لَيْلَةٍ كَانَتْ وَبِنْتَ لَيْلَةٍ هَلَكَتْ. أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي يُوجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنِ ٱثْنَتَيْ عَشَرَةَ رِبْوَةً مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبَهَائِمُ كَثِيرَةٌ؟"". هذه هي الكلمات الفعلية ليهوه، محادثة بينه وبين يونان. وبينما كان هذا الحوار موجزًا، إلَّا إنه يفيض برعاية الخالق للإنسان وإحجامه عن التخلي عنه. تعبر هذه الكلمات عن الموقف الحقيقي لله والمشاعر التي يحملها الله في داخل قلبه تِجاه خليقته، وبهذه الكلمات الواضحة والمُحددة، والتي نادرًا ما يسمع نظيرها الإنسان، يعلن الله عن مقاصده الحقيقية للبشرية. ويُمثل هذا الحديث الموقف الذي اتخذه الله تِجاه أهل نينوى. ولكن ما نوع هذا الموقف؟ إنه الموقف الذي اتخذه نحو شعب نينوى قبل توبتهم وبعدها. يُعامل الله الإنسانية بالطريقة نفسها، وبداخل هذه الكلمات يمكن للمرء أنْ يجد أفكار الله، فضلًا عن شخصيته.

ما هي أفكار الله التي أُعلنت في هذه الكلمات؟ تكشف القراءة المتأنية على الفور أنه استخدم كلمة "الشفقة"، ويُظهر استخدام هذه الكلمة موقف الله الحقيقي تِجاه البشرية.

على مستوى المعنى الحرفي، يُمكن للناس تفسير كلمة "الشفقة" بطرقٍ مختلفةٍ: أولًا، أن تحب وتحمي، وأن تَشعُر بالحنو تِجاه شيء ما، ثانيًا، أن تُحب كثيرًا، وأخيرًا، أن تكون غير راغب في إيذائه وفي الوقت نفسه غير قادر على أن تتحمل فعل ذلك. باختصار، ينطوي هذا على الحب والمودة العطوفة، فضلًا عن عدم الرغبة في التخلي عن شخص ما أو شيء ما، وهذا يعني رحمة الله وتسامحه تِجاه الإنسان. وبالرغم من استخدام الله لكلمة شائعة الاستخدام بين الناس، فإن استخدام هذه الكلمة كشف عن صوت قلب الله وموقفه تجاه البشرية.

على الرغم من أن مدينة نينوى كانت تعج بأُناس فاسدين وأشرار وظالمين مثل أهل سدوم، جعلت توبتهم الله يُغير قلبه ويُقرر عدم إهلاكهم. وبالنظر إلى أن استجابتهم لكلمات الله وتعليماته أظهرت موقفًا مباينًا بشكلٍ صارخ لموقف أهل سدوم، وبسبب خضوعهم الصادق لله وتوبتهم الصادقة عن خطاياهم، فضلًا عن سلوكهم الحقيقي والمخلص من كل ناحية، أظهر الله مرةً أخرى شفقته الصادقة ومنحهم إياها. إنَّ مكافأة الله للإنسان وشفقته عليه من المستحيل لأي شخص أنْ يستنسخها؛ فلا أحد باستطاعته أن يملك رحمة الله أو تسامحه، ولا مشاعره الصادقة نحو الإنسانية. هل يوجد شخص تعدّه عظيمًا، رجلًا كان أم امرأة أو حتى رجلًا خارقًا، يتحدث من مستوى أعلى أو نقطة أعلى بصفته رجلًا عظيمًا أو امرأةً عظيمةً، ويُقدم هذا النوع من البيان للجنس البشري أو للخليقة؟ من يستطيع من بين البشر أنْ يعرف الظروف المعيشية للبشر كما يعرف راحة كفّه؟ من يقدر أن يتحمل عبء ومسؤولية الوجود الإنساني؟ من هو مؤهل للإعلان عن تدمير مدينة؟ ومن هو مؤهل لأن يعفو عن مدينة؟ من يستطيع أن يقول إنهم خليقته المحبوبة؟ وحده الخالق! الخالق هو وحده الذي لديه شفقة تجاه هذا الجنس البشري. الخالق وحده

هو الذي يُظهر هذا الحنان والعطف تجاه الجنس البشري. الخالق وحده هو الذي يحمل حبًا حقيقيًا لا ينفصم نحو هذا الجنس البشري. كذلك فإن الخالق وحده هو الذي يستطيع أن يمنح رحمتَه للجنس البشري ويرعى بحنان جميع خليقته. يقفز قلبه ويتوجع أمام كل فعل من أفعال الإنسان: فهو يغضب ويغتمّ ويحزن على شر الإنسان وفساده، كما أنه يُسر ويفرح ويغفر ويبتهج بتوبة الإنسان وإيمانه، وكل فكرة من أفكاره وآرائه إنَّما تُوجَدُ من أجل البشريَّة وتتمحور حولها. يُعبّر تعبيرًا كاملاً عمّا لدى الله ومَنْ هو من أجل البشريّة. عواطفه بأكملها متشابكة مع الوجود البشري. كذلك يتحرك ويندفع من أجل البشرية، ويُعطي بصمت كل جزء من حياته، ويُكرس كل دقيقة وكل ثانية من حياته... لم يعرف أبدًا كيف يشفق على نفسه، ومع ذلك دومًا ما يشفق ويعتز بالإنسانية التي خلقها بنفسه... إنه يُعطي البشرية كل ما لديه... يضمن لها رحمته وتسامحه غير المشروطين ودون توقع أي تعويض. يفعل هذا فقط كي تستمر البشرية باقية أمام عينيه، وتتلقى رزقه للحياة، يفعل هذا فقط حتى تقف البشرية يومًا ما بين يديه وتعرف أنه الواحد الذي يُغذّي الوجود الإنساني ويُشبِع حياة جميع المخلوقات.

الخالق يُعبر عن مشاعره الحقيقية تجاه الإنسانية

هذه المحادثة بين يهوه الله ويونان هي بلا شك تعبير عن مشاعر الخالق الحقيقية للبشرية؛ فهي من ناحية، تُعْلم الناس بفهم الخالق لجميع الخليقة تحت قيادته، كما قال يهوه الله: "أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ ٱلَّتِي يُوجَدُ فِيهَا أَكْثَرُ مِنِ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ رِبْوَةً مِنَ ٱلنَّاسِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ يَمِينَهُمْ مِنْ شِمَالِهِمْ، وَبَهَائِمُ كَثِيرَةٌ؟". وبعبارة أخرى، كان فهم الله لنينوى فهمًا بعيدًا عن الفهم الظاهري السطحي. فهو لم يكن يعلم عدد الكائنات الحية داخل المدينة (بما فيها الناس والماشية). فحسب، بل كان يعلم أيضًا عدد الناس الذين لا يمكنهم التمييز بين أيديهم اليمنى وأيديهم اليُسرى، أيْ كم عدد الأطفال والشباب الموجودين. وما هذا إلَّا دليل ملموس على فهم الله العظيم للجنس البشري. ومن ناحية أخرى، تُعلم هذه المحادثة الناس عن موقف الخالق تجاه الإنسانية؛ وهذا يعني وزن الإنسانية ومكانتها في قلب الخالق؛ كما قال بالضبط يهوه الله ليونان: "أَنْتَ شَفِقْتَ عَلَى ٱلْيَقْطِينَةِ ٱلَّتِي لَمْ تَتْعَبْ فِيهَا وَلَا رَبَّيْتَهَا، ٱلَّتِي بِنْتَ لَيْلَةٍ كَانَتْ وَبِنْتَ لَيْلَةٍ هَلَكَتْ. أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْعَظِيمَةِ؟" وكانت هذه هي كلمات يهوه الله التي لام فيها يونان؛ ولكنها كانت كُلها صحيحة.

على الرُغم من أنَّ يونان قد أُوكل إليه إعلان كلمات يهوه الله إلى أهل نينوى، فإنه لم يفهم مقاصد يهوه الله، ولا فَهِمَ همومه وتوقعاته من أجل شعب تلك المدينة؛ وقد قصد الله من هذا التأنيب أنْ يُخبره أن الإنسانية كانت هي نتاج عمل يديه، وأنَّ الله بذل جهدًا مضنيًا من أجل كل شخص؛ فكل الأشخاص يحملون معهم آمال الله، وكل شخص يتمتع بإمداد الحياة له من الله، وقد دفع الله لكل شخص تكلفةً باهظة. أخبر يونان بهذا التوبيخ أيضًا بأنَّ الله يعتني بالبشرية، التي هي نتاج عمل يديه، كما اعتنى يونان نفسه باليقطينة. لم يكن الله بأي حال من الأحول ليتخلى عنهم قبل آخر لحظة ممكنة، وعلاوة على ذلك، كان هناك الكثير من الأطفال والبهائم البريئة داخل المدينة. فعندما تتعامل مع هذه المنتجات الصغيرة والجاهلة من خليقة الله، التي لا تستطيع حتى أن تميز بين أياديها اليمنى واليسرى، كان الله غير قادر على إنهاء حياتهم وتحديد نهاياتهم بهذه الطريقة المتهورة. كان الله يأمل في أن يراهم ينمون، كما كان يرجو ألَّا يسلكوا في السبل نفسها التي سار فيها آباؤهم من قبلهم، وأنهم لن يضطروا إلى سماع تحذير يهوه الله مرة أخرى، وهكذا فإنهم يقدمون الشهادة عن ماضي نينوى. أضف إلى ذلك أن الله كان يأمل أنْ يرى نينوى بعد توبتها، ليرى مستقبلها الذي يتبع توبتها، والأهم من ذلك، أنْ تُرى نينوى تعيش تحت رحمة الله مرة أخرى. ومن ثَم، ففي نظر الله، كان هؤلاء العناصر من الخليقة الذين لا يستطيعون تمييز أياديهم اليمنى من اليسرى هم مستقبل نينوى. كانوا سيحملون ماضي نينوى المهين، بالضبط كما سيحملون الواجب الهام في تقديم الشهادة عن ماضي نينوى ومستقبلها بإرشاد يهوه الله. في هذا الإعلان لمشاعره الحقيقية، قدم يهوه الله رحمة الخالق للإنسانية بكاملها. لقد أظهر للبشرية أنَّ "رحمة الخالق" ليست عبارة فارغة، وليست وعدًا أجوف؛ بل إنها تحمل مبادئ وأساليب وأهداف ملموسة. إنه صادق وحقيقي، ولا يستخدم البُهتان أو التخفي، وبنفس هذه الطريقة مُنحت رحمته اللانهائية للبشرية في كل زمان وفي كل عصر. غير أنه حتى يومنا هذا، يعتبر الحديث المتبادل بين الخالق ويونان هو بيان الله الأوحد والحصري الشفهي حول سبب إظهار الله رحمته للبشرية، وكيف أظهر

هذه الرحمة للبشرية، وكم كان متسامحًا تجاه البشرية، وكم كان مقدار مشاعره الحقيقية للبشرية. عبرت المحادثة الموجزة ليهوه الله عن أفكاره الكاملة من أجل البشرية، وهي تعبير حقيقي عما بقلبه تِجاه الإنسانية، كما أنها أيضًا دليل مادي على إغداق رحمته الوفيرة على الإنسانية. لم تُمنح رحمته للأجيال السابقة في الإنسانية فحسب، بل منحت أيضًا إلى الأعضاء الجدد في الإنسانية، تمامًا كما كانت دومًا، من جيلٍ إلى جيل. وبالرغم من أنَّ غضب الله كثيرًا ما يأتي على الأماكن المحددة وفي عصور محددة للبشرية؛ فإن رحمة الله لم تتوقف أبدًا! برحمته، يرشد ويوجه جيلاً بعد جيل من خليقته، ويمدهم ويغذيهم أيضاً جيلاً بعد جيل؛ لأن مشاعره الحقيقية تِجاه الإنسانية لن تتغير أبداً، بالضبط مثلما قال يهوه الله ليونان: "أَفَلَا أَشْفَقُ أَنَا عَلَى نِينَوَى...؟" فهو دائمًا يعتني بخليقته. وهذه هي رحمة شخصية الخالق البارة، وهي أيضًا التفرد الخالص للخالق!

خمسة أنواع من الناس

في الوقت الحاضر، سأترك شركتنا حول شخصية الله البارة تنتهي عند هذا الحد. وفيما يلي، سأصنف أتباع الله إلى عدة فئات وفقًا لفهمهم لله، ولفهمهم وخبرتهم في شخصيته البارة، كي تعرفوا المرحلة التي تنتمون إليها حاليًا، فضلًا عن معرفتكم بقامتكم الحالية. وفيما يتعلق بمعرفتهم بالله وفهمهم لشخصيته البارة، يمكن بصورة عامة تقسيم المراحل المُختلفة والقامات التي يشغلها الناس إلى خمسة أنواع. يقوم هذا الموضوع على أساس معرفة الله الفريد، وشخصيته البارة؛ ولذلك، ففي حين تقرؤون المحتوى التالي، ينبغي عليكم أن تحاولوا بعناية أنْ تعرفوا بالضبط مقدار الفهم والمعرفة التي لديكم فيما يتعلق بتفرد الله وشخصيته البارة، ثُم استخدموا ذلك لتحديد المرحلة التي تنتمون إليها بالفعل، وما حجم قامتكم الفعلية، وأي نوع من الأشخاص أنتم بالفعل تكونون.

النوع الأول: مرحلة "الطفل المُقمط"

ما هو الطفل المُقمط؟ هو رضيع ملفوف في القماط جاء توًا لهذا العالم، مولود جديد. وهذه المرحلة هي عندما يكون الناس فيها في أصغر حالاتهم وأقل نضجهم.

الناس في هذه المرحلة بالأساس لا يملكون أي وعيّ أو إدراك لمسائل الإيمان بالله؛ فهم بهذه المرحلة يكونون متحيرين وجهلاء بكل شيء. قد يكون هؤلاء الناس آمنوا بالله مُنذُ فترة طويلة أو مُنذ فترة ليست بطويلة جدًا مطلقاً، ولكن حالتهم المتحيرة والجاهلة وقامتهم الفعلية تضعهم ضمن مرحلة طفل في القماط. إنَّ التعريف الدقيق لشروط "مرحلة الطفل في الملابس المُقمطة" تكون على النحو التالي: بغض النظر عن طول المُدة التي آمن فيها هذا النوع من الناس بالله، سيبقون دومًا مشوشين جدًا، مرتبكين وذوي عقول بسيطة، ولا يعرف أحدهم لماذا هو مؤمن بالله، ولا يعلم ماهية الله، أو من هو الله. وبالرُغم من أنه يتبع الله، فإنه لا يوجد في قلبه تعريف محدد لله، ولا يستطع أن يُحدد ما إذا كان الذي يتبعه هو الله، ناهيكَ عما إذا كان ينبغي عليه أنْ يؤمن حقًا بالله ويتبعه. هذه هي الشروط الحقيقية لهذه الفئة من الأشخاص. وأفكار هؤلاء الناس ضبابية، ومصوغة ببساطة، لذا يُعد إيمانهم هذا أحد أسباب ارتباكهم. ودومًا ما يوجدون في حالةٍ من الحيرة والظلام، والبلبلة، والارتباك، وضحالة التفكير؛ وهذه كُلها هي تلخيص لحالتهم؛ فهم لم يروا الله أبدًا ، ولا شعروا بوجوده، ولهذا، فإن التحدث معهم حول معرفة الله تكون فائدته مثل جعلك إياهم يقرؤون كتاباً مكتوباً باللغة الهيروغليفية؛ إذ لن يفهموه أو يقبلوه. فبالنسبة إليهم، تعد معرفة الله أشبه بسماع قصة خيالية. ففي حين أنْ أفكارهم ضبابية، إلَّا إنهم في الحقيقة يؤمنون إيمانًا راسخًا أنَّ معرفة الله هي مضيعة كاملة للوقت والجهد. هذا هو النوع الأول من هؤلاء الأشخاص: طفل في قماط.

النوع الثاني: مرحلة "الطفل الرضيع".

مقارنًة بمرحلة الطفل في الملابس المُقمطة، حقق هذا النوع من الأشخاص بعض التقدم؛ ولكن للأسف، ما زالوا لا يفهمون ماهية الله. هم ما زالوا مفتقرين إلى فهم واضح ورؤية صحيحة لله، وليس لديهم وضوح جيد حول ضرورة الإيمان بالله،

ولكن لديهم في قلوبهم هدفهم الخاص وأفكارهم الواضحة، ولا يشغلون أنفسهم بما إذا كان من الصحيح أن يؤمنوا بالله. إن الهدف والغرض الذين يسعون إليه من خلال الإيمان بالله هو أن يسعدوا بنعمته، وأن يحصلوا على الفرح والسلام، ليعيشوا عيشة مريحة، وأن يحصلوا على رعاية الله وحمايته، وأنْ يعيشوا في ظل بركات الله. إنهم لا يهتمون بالدرجة التي يعرفون بها الله؛ ليس لديهم أي حافز لأن يسعوا لفهم الله، ولا يهتمون بما يفعله الله أو ما يرغب في عمله. إنهم يسعون فقط وبشكلٍ أعمى للاستمتاع بنعمته، والحصول على المزيد من بركاته، فهم يسعون إلى أخذ مئة ضعف في العصر الحالي، والحياة الأبدية في الدهر الآتي. إنَّ أفكارهم وما ينفقونه، وتكريسهم، فضلًا عن معاناتهم، كلها تشترك في الهدف نفسه؛ وهو الحصول على نعمة الله وبركاته. ليس لديهم اهتمام بأي شيء آخر. هذا النوع من الأشخاص لا يوقن إلا بأن الله قادر على حفظهم وإسباغ نعمته عليهم. قد يقول قائل إنهم غير مهتمين وليست لديهم رؤية واضحة جداً حول سبب رغبة الله في أن يخلّص الإنسان، أو بشأن النتيجة التي يرغب الله في أن تحدث بكلماته وعمله. لم يبذلوا على الإطلاق أي مجهود ليعرفوا جوهر الله وشخصيته البارة، ولا يستطيعون أنْ يستجمعوا اهتمامهم لعمل هذا. إنهم لا يشعرون بمثل هذا الاهتمام تجاه هذه الأشياء، ولا يرغبون في معرفتها. لا يرغبون في أنْ يسألوا عن عمل الله، أو ماذا يطلُب الله من الإنسان، أو عن مشيئة الله أو أي شيء آخر يتعلق بالله؛ ولا يهمهم السؤال عن هذه الأشياء؛ وهذا لأنهم يعتقدون أن هذه الأشياء لا علاقة لها بتمتعهم بنعمة الله، فهُم لا يهتمون إلا بإله يمنحهم النعمة، ويرتبط بمصالحهم الشخصية. ليس لديهم أي اهتمام بأي شيء آخر؛ ولذا لا يمكنهم الدخول إلى واقعية الحق، بغض النظر عن عدد السنين التي آمنوا بالله فيها. فمن دون أن يسقيهم أو يطعمهم أي أحد في أغلب الأحيان، من الصعب عليهم الاستمرار في طريق الإيمان بالله. إنْ لم يستطيعوا أن يستمتعوا بفرحهم وسلامهم السابق، أو يتمتعوا بنعمة الله، فإنهم يكونون عُرضة للتراجع بشدة. هذا هو النوع الثاني من الأشخاص: الأشخاص الموجودون في مرحلة "الطفل الرضيع".

النوع الثالث: مرحلة "الطفل الفطيم" – مرحلة الطفل الصغير

تملك هذه الفئة من الناس بعض الوعي الواضح. يدرك هؤلاء الناس أنَّ الاستمتاع بنعمة الله لا يعني أنهم هم أنفسهم يمتلكون خبرةً حقيقيةً؛ فهم يُدركون أنهم إن لم يتعبوا في السعي للفرح والسلام، والسعي من أجل الحصول على النعمة، أو أنهم إن كانوا قادرين على تقديم الشهادة من خلال مشاركتهم خبراتهم في التمتع بنعمة الله، أو من خلال تسبيح الله على البركات التي أنعم عليهم بها، فهذه الأشياء لا تعني أنهم امتلكوا الحياة، أو أنهم امتلكوا واقع الحقيقة. وينطلقون من وعيهم، فيتوقفون عن التعلل بآمالهم الجامحة في ألّا يصحبهم سوى نعمة الله، وبالأحرى، فإنهم – حينما يتمتعون بنعمة الله – يرغبون في الوقت نفسه في أنْ يفعلوا شيئًا من أجل الله، حيث يكونون على استعداد لتأدية واجبهم، وتحمُّل شيء من المشقة والتعب، وأن تكون لهم درجة من التعاون مع الله. لكن نظراً لأن ممارستهم في الإيمان بالله تُعد مغشوشة جدًا، بسبب أنَّ نواياهم الشخصية ورغباتهم التي يخفونها قوية جدًا، ولأنَّ شخصيتهم جامحة متغطرسة بشدة، فمن الصعب عليهم أنْ يُرضوا رغبة الله، أو أن يكونوا أوفياء لله، وبالتالي، لا يستطيعون في الغالب إدراك رغباتهم الفردية، أو أن يفوا بوعودهم لله. إنهم غالبًا ما يجدون أنفسهم في حالاتٍ متناقضة؛ فهم يرغبون بشدة في إرضاء الله إلى أقصى درجة ممكنة، ومع ذلك يستخدمون كل قوتهم لمعارضته. غالبًا ما يقدمون نذوراً لله ولكن سرعان ما ينكثون عهودهم. حتى إنهم في أغلب الأحيان يجدون أنفسهم في حالاتٍ أخرى متعارضة: إنهم يؤمنون بإخلاص ومع ذلك ينكرون الله أو أي شيء يأتي منه؛ فهم يأملون بقلقٍ أن ينيرهم الله، ويقودهم، ويدعمهم ويساعدهم، لكنهم ما زالوا يبحثون عن مخرج لهم. إنهم يتمنون أن يفهموا الله، ويعرفوه، ولكنهم غير راغبين في القرب منه. وبدلًا من ذلك، يتجنبون الله، وقلوبهم مُغلقة تجاهه. وفي الوقت الذي يمتلكون فيه فهمًا وخبرة سطحيّين بالمعنى الحرفي لكلمات الله والحق، ومفهوماً سطحياً عن الله والحق، فهم ما زالوا لا يستطيعون لا شعوريًا أنْ يؤكدوا أو يحددوا ما إذا كان الله هو الحق؛ كما لا يمكنهم أنْ يجزموا ما إذا كان الله بارّاً حقّاً، ولا أن يُحددوا واقعية شخصية الله وجوهره، ناهيكَ عن وجوده الحقيقي. يحتوي إيمانهم بالله على شكوك ومفاهيم مغلوطة، ويحتوي أيضًا على تصورات وتخيُلات. وكما يتمتعون بنعمة الله، فإنهم يختبرون على مضض أو يمارسون بعضاً مما يعتقدون أنه حقائق يمكن تطبيقها عمليًا، وذلك من أجل إثراء معتقدهم، ولكي

يعززوا خبرتهم في الإيمان بالله، ويتحققوا من فهمهم للإيمان بالله، ويُرضوا كبرياءهم للسير في درب الحياة الذي صنعوه بأنفسهم، وإنجاز قضية صالحة للجنس البشري. وهم في الوقت نفسه يفعلون هذه الأشياء أيضًا من أجل إشباع رغباتهم الخاصة كي يحصلوا على البركات، ومن أجل أنْ يعملوا على تقديم بركات عظيمة للإنسانية، ولكي يحققوا الطموحات والتطلعات، والرغبة طويلة الأمد في عدم الراحة حتى يكسبوا الله. هؤلاء الناس نادرًا ما يكونون قادرين على تلقي استنارة الله؛ لأن رغبتهم ومقصدهم في الحصول على البركات هي الأهم بالنسبة إليهم. إنهم لا يرغبون ولا يحتملون التخلي عن ذلك. فهم يخشون أنهم بدون الرغبة في الحصول على البركات، ودون الطموح الذي راودهم طويلاً بأنهم لن يستريحوا حتى يحظوا بالله، سيفقدون الدافع للإيمان بالله، ولذلك فهم لا يرغبون في مواجهة الواقع، أو مواجهة كلمات الله أو عمل الله. إنهم لا يرغبون في مواجهة شخصية الله أو جوهره، ناهيكَ عن إثارة موضوع معرفة الله؛ ذلك أنه بمجرد أن يَحِلَّ الله وجوهرُه، وشخصيته البارة، محل تخيلاتهم، ستتطاير أحلامهم كالدخان. إن ما يدعونه الإيمان النقي "واستحقاقاته" المتراكمة خلال سنوات من العمل المضني سيتلاشى ويذهب أدراج الرياح، وستغدو أرضهم التي أخضعوها بالعَرَق والدماءِ على مر السنين على شفا الانهيار. وهذا سيدل على أن سنواتهم العديدة من العمل الشاق والجهد المبذول صارت عقيمة، وأنَّ عليهم أنْ يبدؤوا من جديد مرةً أخرى من لا شيء. وهذا هو الألم الأكثر صعوبة بالنسبة إليهم كي يتحملوه في قلوبهم، وهذه هي النتيجة التي لا يرغبون إطلاقًا في رؤيتها؛ ولذا فهم دائمًا عالقون في هذا النوع من الطريق المسدود، ويرفضون العودة إلى الوراء. هذا هو النوع الثالث لهؤلاء الأشخاص: الشخص الموجود في مرحلة "الطفل الفطيم".

الأنواع الثلاثة من الأشخاص المذكورين أعلاه؛ أو بعبارة أخرى، الأشخاص الموجودون في هذه المراحل الثلاث، لا يمتلكون أي إيمان حقيقي بهوية الله، أو مكانته، أو شخصيته البارة، وليس لديهم أي معرفة واضحة ومحددة أو تأكيد لمثل هذه الأشياء. ولذلك، فمن الصعب جدًا على هذه الأنواع الثلاثة من الناس أن تدخل إلى واقعية الحقيقة، وأيضًا من الصعب بالنسبة إليهم أن يستقبلوا رحمة الله، واستنارته، أو نوره؛ لأن طريقة إيمانهم بالله ومواقفهم الخاطئة تِجاه الله تجعل من المستحيل له أن يؤدي عمله داخل قلوبهم. لقد تجاوزت شكوكهم، ومفاهيمهم الخاطئة، وتخيلاتهم فيما يتعلق بالله إيمانهم ومعرفتهم لله. هذه ثلاثة أنواع من الناس المعرضين لخطر كبير، وهي ثلاث مراحل خطرة جدًا. عندما يتخذ المرء موقف الشك تجاه الله وجوهر الله، وهُوِيةِ الله، ومسألة إذا ما كان الله هو الحق، وواقعية وجوده، ولا يستطيع أن يوقن بهذه الأشياء، فكيف للإنسان أن يتقبل كل شيء يأتي من الله؟ كيف للمرء أن يتقبل حقيقة أنَّ الله هو الحق، وهو الطريق، والحياة؟ كيف للمرء أن يقبل توبيخ الله ودينونته؟ كيف للمرء أنْ يتقبل خلاص الله؟ كيف يُمكن لهذا النوع من الأشخاص أن يحصل على إرشاد الله الحقيقي ودعمه؟ يستطيع أولئك الذين هم في هذه المراحل الثلاث أن يُقاوموا الله أو يدينوه أو يجدفوا عليه أو يخونوه في أي وقت. يمكنهم أنْ يتخلوا عن الطريق الحق ويهجروا الله في أي وقت. يمكن القول بأن الناس في هذه المراحل الثلاثة موجودون في فترة حرجة؛ لأنهم لم يسلكوا المسار الصحيح للإيمان بالله.

النوع الرابع: مرحلة "الطفل الناضج"، أو الطفولة

بعد الفطام – أي بعد الاستمتاع بكمية وفيرة من النعمة، يبدأ الإنسان باستكشاف ما يعنيه الإيمان بالله، ثم يتمنى أن يفهم أسئلة مختلفة؛ مثل لماذا يحيا الإنسان، وكيف ينبغي أن يحيا، ولماذا يصنع الله عمله على الإنسان. عندما تنشأ فيهم هذه الأفكار غير الواضحة ونماذج الفكر المشوشة وتوجد داخلهم، فإنهم يستقبلون الارتواء باستمرار، ويكونون قادرين أيضًا على أداء واجباتهم. لم يعد لديهم شك أثناء هذه الفترة في حقيقة وجود الله، ولديهم فهم دقيق لما يعنيه الإيمان بالله. على هذا الأساس يكون لديهم معرفة متدرجة بالله، ويحصلون بالتدريج على بعض الإجابات عن أفكارهم غير الواضحة ونماذج فكرهم المشوشة حول شخصية الله وجوهره. أما فيما يتعلق بالتغيرات في شخصيتهم، وأيضًا في معرفتهم بالله، يبدأ الناس في هذه المرحلة بالسير في الطريق الصحيح والدخول في مرحلة انتقالية، وفي اقتناء الحياة. إن الدلالات الواضحة على اقتناء الحياة هي الحل التدريجي لمختلف الأسئلة التي تتعلق بمعرفة الله التي يحملها الناس في قلوبهم؛ مثل سوء الفهم، والتصورات، والمفاهيم، والتعريفات

المبهمة عن الله؛ فهم لا يؤمنون حقاً ويعرفون حقيقة وجود الله فحسب، بل يتوصلون أيضًا إلى امتلاك تعريف دقيق لله ويملكون المكان الصحيح له في قلوبهم، وهو أن الاتباع الحقيقي لله يحل محل إيمانهم المبهم. وخلال هذه المرحلة، يتعرف الناس تدريجيًا على مفاهيمهم الخاطئة عن الله وممارستهم الخاطئة وطرق الإيمان، ويبدأون في التماس الحقيقة، ويتوقون لاختبار الدينونة والتوبيخ والتأديب من الله اشتياقًا للتغيير في شخصيتهم. فهم يتخلون بالتدريج عن كل أنواع التصورات والخيالات عن الله أثناء هذه المرحلة، وفي الوقت نفسه يتغيرون ويعدلون معرفتهم غير الصحيحة عن الله ويكتسبون بعض المعرفة الأساسية عن الله. وعلى الرغم من أن قسط المعرفة الذي يمتلكه الناس في هذه المرحلة محدد أو دقيق للغاية، فإنهم يبدؤون على الأقل في التخلي عن تصوراتهم بالتدريج ومعرفتهم الخاطئة وسوء فهمهم لله، ولا يعودون يحفظون ما لديهم من مفاهيم وتصورات عن الله. فهم يبدؤون تعلم كيفية التخلي – التخلي عن الأشياء التي وجدت ضمن مفاهيمهم من المعرفة ومن الشيطان، ويستعدون للخضوع للأشياء الصحيحة والإيجابية، حتى تلك الأشياء التي مصدرها كلمات الله وتنسجم مع الحق. وأيضًا يبدأون السعي لاختبار كلام الله ليتعرفوا على كلامه وينفذوه بشكل شخصي، وليقبلوا كلماته باعتبارها مبادئ لأعمالهم وأساس تغيير شخصيتهم. يقبل الناس خلال هذه الفترة ودون وعي دينونة الله وتوبيخه، ويقبلون بلاوعي أيضاً كلماته باعتبارها حياتهم. وفي الوقت الذي يقبلون فيه من الله دينونته وتوبيخه وكلامه، فإنهم يزدادون وعيًا وقدرة على إدراك أن الله الذي يؤمنون به في قلوبهم موجود حقًا. ويتزايد شعورهم – من خلال كلمات الله، وخبراتهم، وحياتهم – بأن الله يدبر مصير الإنسان، ويقوده، ويسدّ احتياجاته. من خلال ارتباطهم بالله، يؤكدون وجوده تدريجيًا. لذلك، سرعان ما وافقوا لا شعوريًا – دون إدراك منهم لذلك – وآمنوا إيمانًا راسخًا بعمل الله وأقروا بكلماته. فبمجرد أن يقر الناس بكلمات الله وبعمله، ينكرون أنفسهم دوماً، وينكرون تصوراتهم ومعرفتهم وتخيلاتهم، ويبحثون في الوقت نفسه دون توقف عن ماهية الحق وماهية إرادة الله. إن معرفة الناس بالله سطحية تماماً خلال هذه الفترة من النمو؛ فهم غير قادرين حتى على التعمق في هذه المعرفة بشكل واضح باستخدام الكلمات، ولا يستطيعون التوسع فيها بالذات، وليس لديهم سوى فهم متبصر، غير أنه عند المقارنة مع المراحل الثلاث السابقة، فإن حياة الناس غير الناضجة في هذه الفترة قد ارتوت وزُودت بكلمات الله وبدأت تنمو بالفعل؛ فهي مثل بذرة مدفونة في الأرض، وبعد حصولها على الرطوبة والمواد الغذائية، تخترق التربة، ويمثل إنباتها ميلاد حياة جديدة. إن هذا الميلاد للحياة الجديدة يسمح للمرء أن يلمح مؤشرات الحياة. سينمو الناس بهذه الطريقة بالحياة، ولذلك – وبناء على هذه الأسس – يتجهون تدريجيًا نحو الطريق الصحيح للإيمان بالله والتخلي عن مفاهيمهم الخاطئة، نائلين إرشاد الله. ستنمو حتمًا حياة البشر خطوة بخطوة، على أي أساس يقاس هذا النمو؟ إنه يقاس وفقًا لاختبارهم كلمات الله وفهمهم الحقيقي لشخصية الله البارة. وعلى الرغم من أنهم يجدون صعوبة كبيرة في استخدام كلماتهم الخاصة ليصفوا معرفتهم بالله وجوهره بدقة خلال هذه الفترة من النمو، فإن هذه المجموعة من الناس لم تعد مستعدة بشكل ذاتي للسعي إلى السرور من خلال الاستمتاع بنعمة الله، أو السعي نحو الهدف من الإيمان بالله، وهو الحصول على نعمته. بدلًا من ذلك، هم على استعداد للبحث عن العيش بكلمة الله، ليصبحوا موضوع خلاص الله. وبالإضافة إلى ذلك، فإنهم يملكون الثقة ومستعدون لقبول دينونة الله وتوبيخه؛ هذه هي علامة الإنسان في مرحلة النمو.

على الرغم من أن الناس في هذه المرحلة يمتلكون بعض المعرفة عن شخصية الله البارة، فإن هذه المعرفة مبهمة للغاية وباهتة. وفي حين أنهم لا يستطيعون تفصيل ذلك بوضوح، فهم يشعرون أنهم قد اكتسبوا شيئًا ما داخليًا، لأنهم حصلوا على قدر من المعرفة والفهم لشخصية الله البارة من خلال توبيخ الله ودينونته، لكنها كلها سطحية إلى حد ما، وما تزال في مرحلة تمهيدية. لدى هذه المجموعة من الناس وجهة نظر ثابتة يتعاملون بها مع نعمة الله. وقد عبرت التغيرات في الأهداف التي يسعون إليها والطريقة التي يتبعونها عن وجهة النظر هذه. لقد رأوا بالفعل – في كلمات الله وعمله، وفي كل أنواع مطالبه من الإنسان وفي إعلاناته للإنسان – أنهم إن كانوا مازالوا لا يبتغون الحقيقة، ومازالوا لا يسعون لدخول الواقع، وإن كانوا لا يسعون لإرضاء الله ومعرفته بينما يختبرون كلماته، فإنهم سيفقدون أهمية الإيمان بالله. إنهم يرون أنه بغض النظر عن مدى تمتعهم بنعمة الله، فإنهم لا يستطيعون تغيير شخصيتهم، أو إرضاء الله، أو معرفة الله، وأنه إذا عاش الناس باستمرار في نعمة

الله، فلن يحققوا النمو أبدًا أو الحصول على الحياة أو القدرة على قبول الخلاص. باختصار، إذا لم يكن المرء قادراً حقًا على اختبار كلمات الله، وغير قادر على معرفة الله من خلال كلماته، فسيبقى الإنسان في مرحلة الرضيع إلى الأبد، ولن يقوم بخطوة واحدة أبدًا في نمو حياة الإنسان. إذا ظللت للأبد في مرحلة الطفل الرضيع، ولم تدخل إلى حقيقة كلمة الله، ولم تمتلك كلمة الله كامتلاكك لحياتك، وإن لم يكن لديك إيمان حقيقي ومعرفة بالله، فهل ستكون ثمة إمكانية لأن يكملك الله؟ من أجل هذا، فإن من يدخل إلى حقيقة كلمة الله، وكل من يقبل كلمة الله باعتبارها حياته، وكل من يبدأ تقبل توبيخ الله ودينونته، وكل من تبدأ شخصيته الفاسدة بالتغير، وكل من له قلب يسعى للحق، ولديه رغبة لمعرفة الله ولقبول خلاص الله – هؤلاء هم الذين يملكون حقًا الحياة. هذا هو في الحقيقة النوع الرابع من الأشخاص، الطفل الناضج، الشخص في مرحلة الطفولة.

النوع الخامس: مرحلة "الحياة الناضجة"، أو مرحلة الرشد

بعد اختبار مرحلة المشي في الطفولة، تلك المرحلة المليئة بالانتكاسات المتكررة، تستقر بالفعل حياة الناس، ولا تعود تتوقف خطواتهم في المشي، ولا يستطيع أحد أن يعيق سيرهم. وبالرغم من أن الطريق مازال صعبًا ووعرًا، فإنهم لم يعودوا ضعفاء أو خائفين، ولم يعودوا يتعثرون أو يفقدون اتجاهاتهم. لقد ضربت أساساتهم بجذورها في العمق من خلال الاختبار الحقيقي لكلمة الله. لقد جذب مجد الله وعظمته قلوبهم، وهم يتوقون إلى اتباع خطوات الله، ليعرفوا جوهر الله، وليعرفوا الله كليًا.

يعرف الناس بالفعل وبصورة واضحة بمن يؤمنون، ويعرفون بوضوح لماذا يجب أن يؤمنوا بالله، ومعاني الحياة الخاصة لكل منهم، ويعرفون بوضوح أيضًا أن كل ما يعبر الله عنه هو الحق. كما يدركون في سنوات خبرتهم الطويلة أنه من دون دينونة الله وتوبيخه لن يتمكن الإنسان من إرضاء الله أو معرفته، كما أنه لن يستطيع أن يقف أمام الله. وتكمن في قلوب هؤلاء الناس رغبة قوية في أن يختبرهم الله لكي يروا شخصية الله البارة أثناء اختبارهم، ليصلوا إلى محبة أكثر نقاء، وفي الوقت نفسه ليكونوا أكثر قدرة على فهم الله ومعرفته حقًا. إن هؤلاء الذين ينتمون إلى هذه المرحلة قد ودعوا بالكامل مرحلة الرضيع، وهي مرحلة الاستمتاع بنعمة الله وأكل الخبز والشبع. لم يعودوا يعلقون آمالًا عريضة على أن يسامحهم الله أو أن يُظهر رحمة نحوهم. بل بالأحرى هم واثقون في أنهم سيتلقون التوبيخ والدينونة من الله ويرجون ذلك، حتى يفصلوا أنفسهم عن شخصيتهم الفاسدة وينالوا رضى الله. إن معرفتهم بالله، ومساعيهم أو الأهداف النهائية لمساعيهم: هذه الأشياء جميعها واضحة في قلوبهم. ولذلك، فإن الناس في مرحلة الرشد قد ودعوا تمامًا الإيمان المبهم، إلى المرحلة التي يعتمدون فيها على النعمة من أجل الخلاص، ثم إلى المرحلة غير الناضجة التي لا يمكن أن تصمد أمام التجارب، ثم إلى المرحلة الضبابية ثم مرحلة التحسس، إلى مرحلة عدم إيجاد المسار الذي يسلكه بشكل متكرر، إلى فترة غير مستقرة من التناوب بين الحرارة المفاجئة والرطوبة، إلى المرحلة التي يتبع فيها الإنسان الله وهو مغمض العينين. يتلقى هذا النوع من الأشخاص استنارة الله وضياءه بشكل متكرر، وكثيرًا ما ينخرط في ارتباط وتواصل حقيقي مع الله. يمكن القول إن الناس الذين يعيشون في هذه المرحلة قد أدركوا بالفعل جزءًا من إرادة الله؛ فهم قادرون على إيجاد مبادئ الحق في كل ما يفعلونه، وهم يعرفون كيف يرضون رغبة الله. والأكثر من ذلك، أنهم وجدوا أيضًا الطريق إلى معرفة الله وبدأوا يشهدون بمعرفتهم لله. أثناء عملية النمو التدريجي، يكون لديهم فهم تدريجي ومعرفة بإرادة الله، في خلق البشر، ومشيئة الله في تدبير البشرية، وبالإضافة إلى ذلك، لديهم أيضًا فهم تدريجي ومعرفة لشخصية الله البارة من حيث الجوهر. لن تستطيع المفاهيم أو التصورات البشرية أن تحل محل هذه المعرفة. وفي حين لا يمكن القول بأن المرحلة الخامسة من حياة الشخص ناضجة تمامًا أو وصف هذا الشخص بأنه بار أو كامل، فإنه قد اتخذ بالفعل خطوة نحو النضج في الحياة. لقد أصبح هذا الشخص قادرًا على أن يأتي أمام الله، ويقف وجهًا لوجه مع الله ومع كلمته. ولأن مثل هذا النوع قد اختبر الكثير جدًا من كلمة الله، ومر بعدد لا يحصى من الخبرات، واختبر حالات لا حصر لها من التأديب والدينونة والتوبيخ من الله، فإن خضوعهم لله ليس نسبيًا بل مطلقًا. لقد تحولت معرفتهم بالله من اللاوعي إلى معرفة واضحة ودقيقة، ومن السطح إلى العمق، ومن الباهتة والضبابية، إلى شديدة الدقة والملموسة، وتحولوا من البحث المضني والسعي الشاق والسلبي إلى المعرفة الهينة والشهادة الفعالة. يمكن القول إن الناس في هذه المرحلة قد اقتنوا مصداقية حق كلمة

الله، واتخذوا خطوة نحو طريق الكمال مثل بطرس. هذا هو النوع الخامس من الأشخاص الذين يعيشون في حالة من النضج: مرحلة الرشد.

14 ديسمبر/كانون الأول 2013

الله ذاته، الفريد (ج)

سلطان الله (ب)

سوف نواصل اليوم خدمتنا عن موضوع "الله ذاته، الفريد". عقدنا خدمتين عن هذا الموضوع: الخدمة الأولى بشأن سلطان الله، والخدمة الثانية بشأن شخصيّة الله البارّة. بعد الاستماع إلى هاتين الخدمتين، هل اكتسبتم فهمًا جديدًا لهويّة الله ومكانته وجوهره؟ هل ساعدتكم هذه الأفكار على الحصول على معرفةٍ وقناعة أكثر موضوعيّة عن حقيقة وجود الله؟ أعتزمُ اليوم الإسهاب في موضوع "سلطان الله".

فهم سلطان الله من المنظورين الكُليّ والجزئيّ

سلطان الله فريدٌ. إنه التعبير المُميّز عن هويّة الله ذاته والجوهر الخاص بها. لا يملك أيّ كائن مخلوق أو غير مخلوقٍ مثل هذا التعبير المُميّز ومثل هذا الجوهر الخاص، فالخالق وحده هو من يملك مثل هذا السلطان. وهذا يعني أن الخالق وحده – الله الفريد – مُعبّرٌ عنه بهذه الطريقة وله هذا الجوهر. لماذا الحديث عن سلطان الله؟ كيف يختلف سلطان الله ذاته عن السلطان في عقل الإنسان؟ ماذا يُميّز هذا الموضوع؟ لماذا من المهمّ بشكلٍ خاص التحدّث عنه هنا؟ يتعيّن على كل واحدٍ منكم النظر بعنايةٍ في هذا الموضوع. يعتبر معظم الناس أن "سلطان الله" فكرةٌ غامضة من الصعب جدًا استيعابها، ومن المُرجّح أن تكون أيّة مناقشةٍ عنها غامضة. ولذلك سوف تكون هناك فجوةٌ ثابتة بين معرفة سلطان الله الذي يمكن للإنسان استيعابه وجوهر سلطان الله. من أجل سَدّ هذه الفجوة، يتعيّن على المرء أن يتدرّج في معرفة سلطان الله عن طريق أشخاصٍ واقعيّين أو أحداثٍ أو أشياءٍ أو ظواهر واقعيّة في متناول البشر ويستطيع البشر فهمها. على الرغم من أن تعبير "سلطان الله" قد يبدو مبهمًا، إلا أن سلطان الله ليس مُجرّدًا على الإطلاق. إن الله حاضرٌ مع الإنسان في كل لحظةٍ من لحظات حياته ويقوده كل يومٍ. ولذلك، سوف يرى كلُّ شخصٍ في الحياة اليوميّة ويشهد بالضرورة الجانب الملموس في سلطان الله. وهذا الجانب الملموس دليلٌ كافٍ على أن سلطان الله موجودٌ فعلًا، ويسمح للمرء بشكلٍ كامل أن يُدرِك ويفهم حقيقة أن الله يملك هذا السلطان.

خلق الله كل شيءٍ، ولأنه الخالق فهو بذلك له سلطانٌ على جميع الأشياء. بالإضافة إلى سلطانه على جميع الأشياء، فإنه يتحكّم بكل شيءٍ. ما معنى فكرة أن "الله يتحكّم بكل شيءٍ"؟ كيف يمكن تفسيرها؟ كيف تنطبق على الحياة الحقيقيّة؟ كيف يمكنكم معرفة سلطان الله من خلال فهم حقيقة أن "الله يتحكّم بكل شيءٍ"؟ يجب أن نرى من عبارة "الله يتحكّم بكل شيءٍ" أن ما يتحكّم به الله ليس جزءًا من الكواكب أو جزءًا من الخلق أو جزءًا من البشريّة، ولكن كل شيءٍ: من الضخم إلى المجهريّ، من المرئيّ إلى غير المرئيّ، من النجوم في الكون إلى الكائنات الحيّة على الأرض، وكذلك الكائنات الدقيقة التي لا يمكن رؤيتها بالعين المُجرّدة أو الكائنات الموجودة في أشكالٍ أخرى. هذا هو التعريف الدقيق "لجميع الأشياء" التي "يتحكّم بها الله"، وهو النطاق الذي يملك عليه الله سلطانه ومدى سيادته وحكمه.

قبل ظهور الجنس البشريّ هذا، كان الكون – أي جميع الكواكب وجميع النجوم في السماوات – موجودًا بالفعل. على المستوى الكُليّ، كانت هذه الأجسام السماويّة تدور بانتظامٍ، في ظلّ تحكّم الله، طوال وجودها بغضّ النظر عن عدد السنين. اتجّاه كل كوكبٍ ووقت حركته المُعيّن ومهمّته وموعد مهمّته ومداره وموعد اختفاءه أو استبداله – جميع هذه الأشياء تستمرّ دون أدنى خطأ. مواضع الكواكب والمسافات بينها تتبع جميعها أنماطًا صارمة يمكن وصفها كلها ببياناتٍ دقيقة: المسارات التي تمرّ بها، وسرعة وأنماط مداراتها، والأوقات التي تكون فيها في مواضع مختلفة يمكن قياسها بدقةٍ ووصفها بقوانين خاصة.

اتّبعت الكواكب هذه القوانين عبر الدهور، ولم تنحرف عنها مطلقًا. لا يمكن لأيّة قوّةٍ أن تُغيّر أو تُعطّل مداراتها أو الأنماط التي تتبعها. ونظرًا لأن القوانين الخاصة التي تحكم حركتها والبيانات الدقيقة التي تصفها مُحدّدة مسبقًا بسلطان الخالق، فإنها تطيع هذه القوانين من تلقاء نفسها في ظلّ سيادة الخالق وتحكّمه. على المستوى الكُليّ، ليس من الصعب على الإنسان معرفة بعض الأنماط وبعض البيانات وكذلك بعض القوانين أو الظواهر الغريبة وغير القابلة للتفسير. على الرغم من أن الجنس البشريّ لا يعترف بوجود الله ولا يقبل حقيقة أن الخالق خلق كل شيءٍ ويسود عليه ولا يعترف بوجود سلطان الخالق، إلا أن العلماء البشريّين وعلماء الفلك وعلماء الفيزياء يكتشفون بالأحرى أن وجود جميع الأشياء في الكون والمبادئ والأنماط التي تُوجّه تحركاتهم يخضع بأكمله لحكم وتحكّم طاقةٍ مظلمة هائلة وغير مرئيّة. هذه الحقيقة تُجبِر الإنسان على المواجهة والإقرار بأن هناك إلهًا قديرًا في وسط هذه الأنماط من الحركة، وأنه يُرتّب كل شيءٍ. قوّته غير عاديّة، وعلى الرغم من أن أحدًا لا يمكنه أن يرى وجهه الحقيقيّ، إلا أنه يحكم ويتحكّم بكل شيءٍ في كل لحظةٍ. لا يمكن لأيّ إنسانٍ أو قوّةٍ تجاوز سيادته. يتعيّن على الإنسان في مواجهة هذه الحقيقة أن يُدرِك أن القوانين التي تحكم وجود جميع الأشياء لا يمكن أن يتحكّم بها البشر، ولا يمكن أن يُغيّرها أيّ شخصٍ. وفي الوقت نفسه، يتعيّن على الإنسان أن يعترف بأن البشر لا يمكنهم فهم هذه القوانين فهمًا كاملًا. إنها لا تحدث بشكلٍ طبيعيّ، ولكن يُوجّهها ربٌّ وسيد. إنها جميعها تعبيراتٌ عن سلطان الله الذي يمكن للبشريّة أن تُدرِكه على المستوى الكُليّ.

على المستوى الجزئيّ، فإن جميع الجبال والأنهار والبحيرات والبحار واليابسة التي يراها الإنسان على الأرض، وجميع الفصول التي يمرّ بها، وجميع الأشياء التي تسكن الأرض، بما في ذلك النباتات والحيوانات والكائنات الدقيقة والبشر تخضع لسيادة الله ويتحكّم بها الله. في ظلّ سيادة الله وتحكّمه توجد جميع الأشياء أو تختفي وفقًا لأفكاره، كما أن حياتها جميعًا محكومةٌ بقوانين مُعيّنة وتنمو وتتكاثر وفقًا لها. لا إنسان ولا شيء هو فوق هذه القوانين. لماذا؟ الجواب الوحيد هو سلطان الله. أو، بأسلوبٍ آخر، بسبب أفكار الله وكلمات الله؛ لأن الله ذاته يفعل هذا كله. هذا معناه أن سلطان الله وعقل الله يُحدِثان هذه القوانين؛ وهذه سوف تتحوّل وتتغيّر وفقًا لأفكاره، وهذه التحوّلات والتغييرات تحدث كلها أو تختفي من أجل خطته. فكّر في الأوبئة على سبيل المثال. تظهر دون سابق إنذارٍ، فلا أحد يعرف أصولها أو الأسباب الدقيقة لحدوثها، ومتى وصل الوباء إلى مكانٍ معين، لا يمكن للمنكوبين الهروب من الكارثة. يُدرِك العلم البشريّ أن الأوبئة تنجم عن انتشار الميكروبات الخبيثة أو الضارة، ولا يمكن أن يتنبأ العلم البشريّ بسرعتها أو نطاقها أو طريقة انتقالها أو يتحكّم بها. على الرغم من أن البشر يقاومونها بجميع الوسائل الممكنة، إلا أنهم لا يمكنهم التحكّم في نوعيّة الأشخاص أو الحيوانات التي تتأثّر حتمًا عندما تظهر الأوبئة. الشيء الوحيد الذي يمكن أن يفعله البشر هو محاولة منعها ومقاومتها ودراستها. ولكن لا أحد يعرف الأسباب الجذريّة التي تُفسّر بداية أيّ وباءٍ أو نهايته، ولا يمكن لأحدٍ أن يتحكّم بها. في مواجهة ظهور الوباء وانتشاره، فإن أول إجراءٍ يتّخذه البشر هو تطوير لقاحٍ، ولكن غالبًا ما يختفي الوباء من تلقاء نفسه قبل أن يصبح اللقاح جاهزًا. لماذا تختفي الأوبئة؟ يقول البعض إن الجراثيم أصبحت قيد التحكّم، بينما يقول آخرون إنها تختفي بسبب التغييرات في المواسم... أما فيما إذا كانت هذه التخمينات صحيحة أم لا، لا يمكن للعلم أن يُقدّم أيّ تفسيرٍ أو يعطي إجابة مُحدّدة. إن ما يواجهه البشر ليس مُجرّد هذه التخمينات، بل عدم فهم البشر للأوبئة وخوفهم منها. لا أحد يعلم، في المُحصّلة النهائيّة، سبب بداية الأوبئة أو سبب نهايتها. ونظرًا لأن البشر لا يؤمنون سوى بالعلم ويعتمدون عليه تمامًا ولا يعترفون بسلطان الخالق أو يقبلون سيادته، فلن تكون لديهم أيّة إجابةٍ.

في ظلّ سيادة الله، تنمو جميع الأشياء وتوجد وتفنى بسبب سلطانه وتدبيره. بعض الأشياء تأتي وتذهب بهدوءٍ، ولا يستطيع الإنسان معرفة من أين أتت ولا يفهم القواعد التي تتبعها، ناهيك عن أنه لا يفهم أسباب مجيئها وذهابها. على الرغم من أن الإنسان يمكنه أن يشهد أو يسمع أو يختبر كل ما يحدث بين جميع الأشياء، على الرغم من أنها جميعها لديها تأثيرٌ على الإنسان، وعلى الرغم من أن الإنسان يُدرِك إدراكًا لا شعوريّ استثنائيّة الظواهر المختلفة أو اعتياديّتها أو حتّى غرابتها، إلا أنه ما زال لا يعرف شيئًا عن إرادة الخالق وعقله اللذين يقفان وراءها. هناك العديد من القصص وراءها والعديد من الحقائق المخفيّة. ونظرًا لأن الإنسان حاد بعيدًا عن الخالق لأنه لا يقبل حقيقة أن سلطان الخالق يتحكّم بجميع الأشياء، فإنه لن يعرف أو

يفهم أبدًا كل ما يحدث في ظلّ سيادته. في الغالب، يتجاوز تحكّم الله وسيادته حدود الخيال والمعرفة والفهم البشريّين، وما يمكن أن يُحقّقه العلم البشريّ؛ كما أن قدرات البشر المخلوقة لا يمكنها منافستها. يقول بعض الناس "بما أنك لم تشهد سيادة الله بنفسك، فكيف يمكنك أن تؤمن بأن كل شيءٍ خاضعٌ لسلطانه؟" الرؤية لا تعني الإيمان دائمًا، الرؤية لا تعني دائمًا التمييز والفهم. إذًا من أين ينبع الإيمان؟ أستطيع أن أقول على وجه اليقين "ينبع الإيمان من درجة وعمق فهم الناس واختبارهم لواقع الأشياء وأسبابها الجذريّة". إذا آمنتَ بوجود الله ولم تستطع أن تُميّز أو على أقلّ تقديرٍ تُدرِك حقيقة تحكّم الله وسيادة الله على جميع الأشياء، فلن تعترف في قلبك أبدًا أن الله يملك هذا النوع من السلطان وأن سلطان الله فريدٌ. ولن تقبل أن يكون الخالق حقًّا ربّك وإلهك.

مصير البشريّة ومصير الكون غير منفصلين عن سيادة الخالق

أنتم جميعًا بالغون. بعضكم في منتصف العمر، وبعضكم في سن الشيخوخة. من غير المؤمن إلى المؤمن، ومن بداية الإيمان بالله إلى قبول كلمة الله واختبار عمل الله، ما مقدار المعرفة التي امتلكتموها عن سيادة الله؟ ما الأفكار التي اكتسبتموها عن مصير الإنسان؟ هل يمكن للمرء أن يُحقّق كل ما يرغبه في الحياة؟ كم عدد الأشياء على مدى العقود القليلة من وجودكم التي تمكّنتم من إنجازها كما رغبتم؟ كم عدد الأشياء التي لا تحدث كما هو متوقّع؟ كم عدد الأشياء التي تأتي كمفاجآتٍ سارة؟ كم عدد الأشياء التي لا يزال الناس ينتظرون منها أن تؤتي ثمارها، منتظرين انتظارًا لا شعوريًا اللحظة المناسبة، منتظرين إرادة السماء؟ كم عدد الأشياء التي تجعل الناس يشعرون بالعجز والإحباط؟ الجميع تراودهم الآمال حول مصيرهم ويتوقّعون أن كل شيءٍ في حياتهم سوف يصير كما يتمنّون وأنه لن يعوزهم المأكل أو الملبس وأن ثروتهم سوف ترتفع ارتفاعًا مذهلًا. لا أحد يريد حياة فقيرة طاحنة تملأها المصاعب وتحاصرها الكوارث. لكن الناس لا يمكنهم التنبؤ بهذه الأشياء أو التحكّم بها. ربما يرى البعض أن الماضي مُجرّد خليط من التجارب، فهم لا يعلمون أبدًا ما إرادة السماء ولا يهتمّون بها. إنهم يعيشون حياتهم بدون تفكيرٍ، كالحيوانات، يومًا بيومٍ، غير مبالين بمصير البشريّة وسبب حياة البشر أو الطريقة التي يجب أن يعيشوا بها حياتهم. يصل هؤلاء الناس سن الشيخوخة دون أن يكونوا قد اكتسبوا أيّ فهمٍ لمصير الإنسان، وحتّى تحين لحظة موتهم لا تكون لديهم أيّة فكرةٍ عن معنى الحياة. هؤلاء الناس أمواتٌ. إنهم كائناتٌ بدون روحٍ ووحوشٌ. على الرغم من أن الناس يعيشون بين جميع الأشياء ويستمدّون المتعة من الطرق العديدة التي يُلبّي بها العالم احتياجاتهم الماديّة، رغم أنهم يرون هذا العالم الماديّ يتقدّم باستمرارٍ، إلا أن تجربتهم الخاصة – أي ما تشعر به وتختبره قلوبهم وأرواحهم – لا علاقة له بالأشياء الماديّة ولا شيءٍ ماديّ بديلٌ عنها. إنه اعترافٌ عميق في قلب المرء، وهو أمرٌ لا يمكن رؤيته بالعين المُجرّدة. يكمن هذا الاعتراف في فهم المرء وشعوره بحياة ومصير الإنسان. وغالبًا ما يقود المرء إلى التخوّف من أن سيّدًا غير منظورٍ يُرتّب جميع الأشياء ويُنظّم كل شيءٍ من أجل الإنسان. في خضمّ هذا كله، لا يسع المرء إلا أن يقبل ترتيبات وتنظيمات المصير. وفي الوقت نفسه، لا يسع المرء إلا أن يقبل المسار الذي رسمه الخالق وسيادة الخالق على مصيره. هذه حقيقةٌ مفروغ منها. بغضّ النظر عن فكر المرء واتّجاهه عن المصير، لا يمكن لأحدٍ تغيير هذه الحقيقة.

مكان ذهابك كل يومٍ، وما سوف تفعله، ومن سوف تقابله وما سوف تواجهه، وما سوف تقوله، وما سوف يحدث لك: هل يمكن توقّع أيٍّ من هذا؟ لا يستطيع الناس التنبؤ بجميع هذه الحوادث، ناهيك عن التحكّم بكيفيّة تطوّرها. تحدث هذه الأحداث غير المتوقّعة في الحياة طوال الوقت، وهي حوادث يوميّة. هذه التقلّبات اليوميّة والطرق التي تكشف عنها أو الأنماط التي تظهر بها هي تذكيراتٌ دائمة للبشر بأنه لا شيء يحدث بشكلٍ عشوائيّ، وأن المسار الذي تتخذه هذه الأشياء وحتميّتها لا يمكن تغييرها بواسطة الإرادة البشريّة. كل حدثٍ ينقل إشارة من الخالق للبشر، كما يرسل الرسالة التي مفادها أن البشر لا يستطيعون التحكّم بمصائرهم. وفي الوقت نفسه، يُمثّل كل حدثٍ دحضًا لطموح البشرية الجامح الباطل ورغبتها في أن تضع مصيرها بين أيديها. إنها مثل صفعاتٍ قويّة على آذان البشر الواحدة تلو الأخرى تجبر الناس على إعادة النظر فيمن يحكم ويتحكّم بمصيرهم في النهاية. وبما أن طموحاتهم ورغباتهم يكون مآلها الإحباط والانهيار بشكلٍ مُتكرّر، يصل البشر بشكلٍ طبيعيّ لقبول ما يُخبّئه المصير بصورةٍ لا شعوريّة وقبول الواقع وقبول إرادة السماء وسيادة الخالق. من هذه التقلّبات اليوميّة إلى مصائر حياة البشر

جميعًا، لا يوجد شيءٌ لا يكشف عن خطط الخالق وسيادته. لا يوجد شيءٌ لا يرسل الرسالة التي مفادها أن "سلطان الخالق لا يمكن تجاوزه" أو لا ينقل الحقيقة الأبديّة التي تقول إن "سلطان الخالق هو الأسمى".

تتشابك مصائر البشر والكون تشابكًا وثيقًا مع سيادة الخالق، وترتبط ارتباطًا وثيقًا بترتيبات الخالق. وفي النهاية، لا يمكن التعامل معها بدون سلطان الخالق. من خلال قوانين جميع الأشياء، يفهم الإنسان ترتيب الخالق وسيادته، ومن خلال قواعد البقاء يُدرِك حكم الخالق، ومن مصائر جميع الأشياء يستخلص استنتاجات حول الطرق التي يمارس بها الخالق سيادته وتحكّمه بها، وفي دورات حياة البشر وجميع الأشياء يختبر البشر حقًّا تنظيمات الخالق وترتيباته لجميع الأشياء والكائنات الحيّة ويختبر حقًّا كيف أن تلك التنظيمات والترتيبات تحلّ محلّ جميع القوانين والقواعد والمؤسسات الأرضيّة وجميع القوى الأخرى. وفي ضوء ذلك يضطرّ البشر للاعتراف بأن سيادة الخالق لا يمكن أن ينتهكها أيّ مخلوق، وأنه لا توجد قوّة يمكنها أن تتدخّل في الأحداث والأشياء التي سبق فعيّنها الخالق أو تُغيّرها. بموجب هذه القوانين والقواعد الإلهيّة يعيش البشر وجميع الأشياء وتتكاثر جيلًا بعد جيلٍ. أليس هذا هو التجسيد الحقيقيّ لسلطان الخالق؟ على الرغم من أن الإنسان يرى، في القوانين الموضوعيّة، سيادة الخالق وتنسيقه لجميع الأحداث والأشياء، كم عدد الأشخاص القادرين على فهم مبدأ سيادة الخالق على الكون؟ كم عدد الأشخاص الذين يمكنهم حقًّا معرفة وإدراك وقبول سيادة الخالق وترتيبه لمصيرهم والخضوع له؟ من، بعد أن آمن بحقيقة سيادة الخالق على جميع الأشياء، سوف يُصدّق ويُقرّ حقًّا بأن الخالق يقرر أيضًا مصير حياة الإنسان؟ من يستطيع أن يفهم حقًّا حقيقة أن مصير الإنسان يكمن في يد الخالق؟ ما نوعٍ السلوك الذي يجب أن تتّخذه البشريّة تجاه سيادة الخالق عندما تواجهها حقيقة أنه يحكم ويتحكّم بمصير البشرية، قرارٌ يجب على كل إنسانٍ يواجه هذه الحقيقة أن يتّخذه لنفسه.

المنعطفات الستة في حياة الإنسان

يصل كل شخصٍ إلى سلسلةٍ من المنعطفات الحاسمة في سياق حياة الإنسان. هذه هي الخطوات الأكثر جوهريّة والأكثر أهميّة التي تُحدّد مصير الإنسان في الحياة. فيما يلي وصفٌ موجز لهذه المعالم التي يتعيّن على كل شخصٍ أن يمرّ بها أثناء حياته.

الميلاد: المنعطف الأول

مكان ميلاد الشخص والعائلة التي يولد فيها وجنسه ومظهره ووقت ميلاده: هذه هي تفاصيل المنعطف الأول من حياة الشخص.

لا أحد لديه أيّ خيارٍ حول هذه النواحي في هذا المنعطف، فقد سبق الخالق فعيّنها كلها مُقدّمًا منذ زمانٍ طويل. لا تتأثّر بالبيئة الخارجيّة بأيّ شكلٍ من الأشكال، ولا يمكن لأيّ عامل من صنع الإنسان تغيير هذه الحقائق التي سبق فحددها الخالق. ميلاد الشخص يعني أن الخالق أنجز بالفعل الخطوة الأولى من المصير الذي رتّبه لذلك الشخص. ولأنه سبق فحدّد جميع هذه التفاصيل، لا أحد يملك القدرة على تغيير أيٍّ منها. بغضّ النظر عن مصير الشخص لاحقًا، تكون ظروف ميلاد الشخص مُحدّدة مسبقًا وتبقى كما هي دون أن تتأثّر بأيّ شكلٍ بمصير الشخص في الحياة ولا تؤثّر بأيّ شكلٍ على سيادة الخالق عليها.

1. الحياة الجديدة تولد من خطط الخالق

أيٌّ من تفاصيل المنعطف الأول: مكان ميلاد الشخص وعائلته وجنسه ومظهره الجسديّ ووقت ميلاده هل يستطيع الشخص اختيارها؟ من الواضح أن الشخص لا يلعب أي دور في ميلاده؛ يولَد الشخص دون إرادته في مكانٍ مُعيّن وفي وقتٍ مُعيّن منتسبًا إلى عائلةٍ مُعيّنة ويبدو بمظهرٍ جسديّ مُعيّن ويصبح دون إرادته عضوًا في عائلةٍ مُعيّنة ويكون جزءًا من شجرة عائلةٍ مُعيّنة. لا يملك المرء أيّ خيارٍ في هذا المنعطف الأول في الحياة، ولكنه يولد في بيئةٍ ثابتة وفقًا لخطط الخالق وينتسب إلى عائلةٍ مُحدّدة ويكون له جنسٌ مُحدّد ويبدو بمظهرٍ مُحدّد وفي وقتٍ مُحدّد يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمسار حياة الشخص. ماذا يمكن أن

يفعله الشخص في هذا المنعطف الحاسم؟ بالإجمال، لا يملك المرء أيّ خيارٍ بشأن أيٍّ من هذه التفاصيل المتعلّقة بميلاده. لولا تعيين الخالق المسبق وإرشاده، لما عرف المرء الذي يولد في هذا العالم إلى أين يذهب أو أين يقيم، ولما كانت له علاقات، ولما انتمى إلى أيّ مكانٍ، ولما كان له وطنٌ حقيقيّ. ولكن بفضل ترتيبات الخالق الدقيقة، فإنه يبدأ رحلة حياته بمكانٍ للإقامة ووالدين وبمكانٍ ينتمي إليه وأقارب. خلال هذه العملية، تحدد خطط الخالق مجيء هذا المولود الجديد، وكل شيءٍ سوف يمتلكه سوف يهبه إياه الخالق. من جسمٍ حرّ طليق لا يشوبه شيءٌ يتحوّل تدريجيًا إلى كائن ظاهر وملموس بلحمٍ ودم، ويصير واحدًا من إبداعات الله، يُفكّر ويتنفّس ويستشعر الدفء والبرد ويمكنه المشاركة في جميع الأمور المعتادة التي يمكن أن يعملها الكائن المخلوق في العالم الماديّ، وسوف يمرّ بجميع الأشياء التي يتعيّن على الإنسان المخلوق اختبارها في الحياة. سَبْق تعيين الخالق لميلاد الشخص يعني أنه سوف يهب ذلك الشخص جميع الأشياء الضروريّة للبقاء، وميلاد الشخص بهذه الطريقة يعني أنه سوف يحصل على جميع الأشياء الضروريّة للبقاء من الخالق وأنه من هذه اللحظة سوف يعيش في شكلٍ آخر يُقدّمه الخالق ويخضع لسيادة الخالق.

2. لماذا يولد أشخاصٌ مختلفون في ظروفٍ مختلفة

غالبًا ما يحبّ الناس أن يتخيّلوا أنهم إذا ولدوا من جديدٍ فسوف ينتسبون إلى عائلةٍ شهيرة. تتخيّل الفتاة أنها سوف تبدو مثل سنو وايت ويحبها الجميع، ويتخيّل الفتى أنه سوف يبدو مثل الأمير الساحر الذي لا يعوزه شيءٌ والعالم بأسره بين يديه. غالبًا ما يخضع البعض لكثيرٍ من الأوهام حول ميلادهم وغالبًا ما يكونون غير راضيين عنه، فيكونون ناقمين على عائلاتهم ومظهرهم وجنسهم وحتّى وقت ميلادهم. ومع ذلك، لا يفهم الناس أبدًا سبب ميلادهم منتسبين إلى عائلةٍ مُعيّنة أو سبب مظهرهم بطريقةٍ مُعيّنة. لا يعلمون أنه بغضّ النظر عن مكان ميلادهم أو شكلهم، فسوف يُؤدّون أدوارًا مختلفة وينجزون مهامًا مختلفة في تدبير الخالق، وأن هذا الهدف لن يتغيّر أبدًا. يرى الخالق أن مكان ميلاد الشخص وجنسه ومظهره الجسديّ كلها أشياءٌ مُؤقّتة. إنها سلسلةٌ من النقاط الصغيرة ورموزٌ صغيرة في كل مرحلةٍ من مراحل تدبيره للبشرية جميعًا. لا تتحدّد وجهة الشخص الحقيقيّة ونهايتها بميلاده في أيّة مرحلةٍ بعينها، بل بالرسالة التي يُحقّقها في كل حياةٍ من خلال حكم الخالق عندما تكتمل خطة تدبيره.

يُقال إن هناك علّة لكل نتيجةٍ ولا نتيجة بدون علّةٍ. وبالتالي فإن ميلاد الشخص مرتبطٌ بالضرورة بحياة الشخص الحاضرة وحياته السابقة. إذا أنهى الموت حياة الشخص الحاضرة، فإن ميلاد الشخص هو بداية دورة جديدة. وإذا كانت الدورة القديمة تُمثّل حياة الشخص السابقة، فإن الدورة الجديدة هي بطبيعة الحال حياته الحاضرة. بما أن ميلاد الشخص يرتبط بحياته السابقة بالإضافة إلى حياته الحاضرة، فإن الموقع والعائلة والجنس والمظهر وغيرها من العوامل المرتبطة بميلاد الشخص تكون مرتبطة بها كلها بالضرورة. وهذا يعني أن عوامل ميلاد الشخص لا تتأثّر فقط بحياته السابقة بل تتأثّر بمصير الشخص في الحياة الحاضرة. هذا يُفسّر تنوّع الظروف المختلفة التي يولد فيها الناس: يولد البعض في عائلاتٍ فقيرة ويولد البعض الآخر في عائلاتٍ ثريّة. ينتمي البعض إلى أنسابٍ عاديّة والبعض إلى أنسابٍ معروفة. يولد البعض في الجنوب والبعض في الشمال. يولد البعض في الصحراء والبعض في الأراضي الوارفة. ترافق بعض الولادات هتافاتٌ وضحكات واحتفالات وترافق بعضها الدموع والنكبات والبلاوى. يولد البعض فيكونوا مُعززين والبعض يُلقون جانبًا مثل الأعشاب الضارة. يولد البعض بملامح جيّدة والبعض بملامح معوّجة. يتسّم البعض بجمال المنظر والبعض يشوبه القبح. يولد البعض في منتصف الليل والبعض تحت أشعة شمس الظهيرة. ... تتحدّد ولادات الناس من جميع الأنواع بحسب المصائر التي يُحدّدها الخالق. تُحدّد ولاداتهم مصائرهم في الحياة الحاضرة بالإضافة إلى الأدوار التي سوف يؤدّونها والمهام التي سوف ينجزونها. يخضع هذا كله لسيادة الخالق الذي يسبق ويعينه. لا أحد يمكنه أن يهرب من قرعته المُعينة قبلًا. ولا أحد يمكنه تغيير ظروف ميلاده، ولا أحد يمكنه أن يختار مصيره.

النمو: المنعطف الثاني

ينشأ الناس في بيئاتٍ منزليّة مختلفة اعتمادًا على نوع العائلة التي ينتسبون إليها، ويتعلّمون دروسًا مختلفة من والديهم. وهذا يُحدّد الظروف التي يبدأ فيها الشخص في البلوغ والنمو ويُمثّل المنعطف الثاني والحاسم في حياة الشخص. غنيٌّ عن القول إن الناس لا خيار لديهم في هذا المنعطف أيضًا، فهو كذلك ثابتٌ ومُرتّب قبلًا.

1. الظروف التي ينمو فيها الشخص مُحدّدة من الخالق

لا يستطيع الشخص اختيار الأشخاص أو الأحداث أو الأشياء التي تسهم في تهذيبه والتأثير فيه أثناء نموه. لا يستطيع المرء اختيار المعرفة أو المهارات التي يكتسبها، أو العادات التي يُشكّلها. لا خيار للمرء في والديه وأقاربه ونوع البيئة التي ينمو فيها؛ وعلاقاته مع الناس والأحداث والأشياء في محيطه، وكيفيّة تأثيرها على نموه، فهذه كلها خارجةٌ عن نطاق سيطرته. من يُحدّد هذه الأشياء إذًا؟ من يُرتّبها؟ بما أن الناس ليس لديهم خيار في هذه المسألة، وبما أنهم لا يستطيعون تحديد هذه الأشياء لأنفسهم، وبما أنه من الواضح أنها لا تتشكّل بصورةٍ طبيعيّة، فإنه غنيٌّ عن البيان أن تشكيل كل هؤلاء الأشخاص والأحداث والأشياء يكمن بين يديّ الخالق. مثلما يُرتّب الخالق الظروف الخاصة لميلاد كل شخصٍ، فمن البديهيّ أنه يُرتّب أيضًا الظروف المُحدّدة لنمو الشخص. إذا أحدث ميلاد الشخص تغييرات على الأشخاص والأحداث والأشياء المحيطة به، فإن نمو هذا الشخص ونشأته سوف يؤثّران عليها بالضرورة أيضًا. على سبيل المثال، يولد بعض الناس لعائلاتٍ فقيرة، ولكنهم يكبرون محاطين بالثروات، ويولد آخرون لعائلاتٍ ثريّة ولكنهم يتسبّبون في تراجع ثروات عائلاتهم لدرجة أنهم ينمون في بيئاتٍ فقيرة. لا يخضع ميلاد أحدٍ لقاعدةٍ ثابتة، ولا ينمو أحدٌ في ظلّ مجموعةٍ من الظروف الثابتة المحتومة. هذه ليست نوعيّة الأشياء التي يمكن لأيّ شخصٍ تخيّلها أو التحكّم بها؛ إنها نتاجات مصير الشخص وتتحدّد بمصير الشخص. بالطبع، تتمثّل خلاصة القول في أن الخالق سبق فحددها لمصير الشخص وصمّمتها سيادة الخالق على مصير ذلك الشخص وخططه لهذا المصير.

2. الظروف المتنوّعة التي ينمو فيها الناس تؤدّي إلى الأدوار المختلفة

تُهيّئ ظروف ميلاد الشخص على مستوى أساسيّ البيئة والظروف التي ينمو فيها، والظروف التي ينمو فيها الشخص هي أيضًا نتاجٌ لظروف ميلاده. يبدأ المرء خلال هذا الوقت في تعلّم اللغة، ويبدأ العقل في اختبار واستيعاب العديد من الأشياء الجديدة في سياق النمو المستمرّ للشخص. الأشياء التي يسمعها الشخص بأذنيه ويراها بعينيه ويستوعبها بعقله تُثري بالتدريج عالمه الداخليّ وتُحفّزه. كما أن الأشخاص والأحداث والأشياء التي يختبرها المرء، والحسّ السليم والمعرفة والمهارات التي يتعلّمها، وطرق التفكير التي يتأثّر بها أو يتلقّاها أو يتعلّمها سوف تُوجّه كلها مصيره في الحياة وتُؤثّر عليه. لا يمكن فصل اللغة التي يتعلّمها المرء في مرحلة نموه وطريقة تفكيره عن البيئة التي يحيا بها شبابه، وتتكوّن تلك البيئة من الوالدين والأشقاء وغيرهم من الأشخاص والأحداث والأشياء المحيطة بالمرء. ولذلك فإن مسار نمو الشخص تُحدّده البيئة التي ينمو فيها، ويعتمد أيضًا على الأشخاص والأحداث والأشياء التي يختبرها الشخص خلال هذه الفترة الزمنيّة. بما أن الظروف التي ينمو فيها الشخص مُحدّدة قبل فترةٍ طويلة، فإن البيئة التي يعيش فيها المرء خلال هذه العملية هي أيضًا، وبطبيعة الحال، مُحدّدة قبلًا. إنها لا تتحدّد بخيارات الشخص وتفضيلاته بل وفقًا لخطط الخالق وتُقرّرها ترتيبات عناية الخالق وسيادته على مصير الشخص في الحياة. ولذلك فإن الأشخاص الذين يتقابل بهم أيّ شخصٍ في دورة النمو، والأشياء التي يختبرها، كلّها مرتبطةٌ حتمًا بتنظيم الخالق وترتيبه. لا يستطيع الناس التنبؤ بهذه الأنواع من العلاقات المتبادلة المُعقّدة، ولا يمكنهم التحكّم بها أو سبر أغوارها. العديد من الأشياء المختلفة والكثير من الناس المختلفين لديهم تأثيرٌ على البيئة التي ينمو فيها الشخص، ولا يوجد شخصٌ قادر على ترتيب مثل هذه الشبكة الواسعة من الروابط وتنظيمها. لا يمكن لأيّ شخصٍ أو شيءٍ ما عدا الخالق التحكّم في ظهور ووجود واختفاء جميع الأشخاص والأحداث والأشياء المختلفة. وهذه الشبكة الواسعة من الروابط التي تُشكّل نمو الشخص كما سبق فحدّده الخالق هي التي تُشكّل البيئات المختلفة التي ينمو فيها الناس وتُكوِّن الأدوار المختلفة اللازمة لعمل الخالق في التدبير وإرساء قواعد صلبة قويّة للناس حتّى يتمكّنوا من إنجاز مهامهم بنجاحٍ.

الاستقلال: المنعطف الثالث

بعد أن يمرّ الشخص بمرحلتيّ الطفولة والمراهقة ويصل تدريجيًّا إلى مرحلة البلوغ لا محالةٍ، فإن الخطوة التالية هي أن يُودّع شبابه تمامًا وينفصل عن والديه ويشقّ الطريق كشخصٍ بالغ مستقل. يتعيّن عليه في هذه المرحلة مواجهة جميع الأشخاص والأحداث والأشياء التي يتوجب على الشخص البالغ مواجهتها ومواجهة جميع أجزاء مصيره التي لن تلبث أن تظهر. هذا هو المنعطف الثالث الذي يتعيّن أن يمرّ به الشخص.

1. بعد أن يصبح الشخص مستقلًا يبدأ في اختبار سيادة الخالق

إذا كان ميلاد الشخص ونموّه هما "الفترة التحضيريّة" لرحلته في الحياة التي تضع حجر الزاوية لمصيره، فإن استقلاله هو افتتاحيّة المناجاة لمصيره في الحياة. إذا كان ميلاد الشخص ونموّه ثروة جمعها لمصيره في الحياة، فإن استقلاله يكون عندما يبدأ إنفاق تلك الثروة أو الإضافة إليها. عندما يترك المرء والديه ويصبح مستقلًا، فإن المصير يُقرّر الظروف الاجتماعيّة التي يواجهها ونوع العمل والمهنة المتاحة له ولا تكون لها علاقة بوالديه. يختار بعض الأشخاص تخصّصًا جيّدًا في الكليّة وينتهي بهم المطاف بالعثور على وظيفةٍ مُرضية بعد التخرّج، وهذه أول خطوةٍ ناجحة في رحلة حياتهم. بعض الناس يتعلّمون ويتقنون العديد من المهارات المختلفة ومع ذلك لا يجدون عملًا يلائمهم أو يجدون مكانتهم، ناهيك عن أنهم لا يجدون مهنة. يجدون أنفسهم في بداية رحلة حياتهم مُحبطين في كل منعطفٍ ومحاطين بالمشاكل وطموحاتهم تبعث على الغمّ وحياتهم غامضة. يُكرّس بعض الناس أنفسهم بجدّيّةٍ لدراستهم، ولكنهم يُضيّعون بشقّ الأنفس جميع فرصهم في الحصول على تعليمٍ عالٍ ويبدو أنهم غير مُوفّقين أبدًا في تحقيق النجاح حيث أن أول طموحٍ لهم في رحلة حياتهم يتلاشى في الهواء. بدون معرفة ما إذا كان الطريق أمامهم سلسًا أو صخريًّا، يشعرون لأول مرةٍ أن مصير الإنسان مليءٌ بالمتغيرات، وبذلك ينظرون إلى الحياة بالأمل والخوف. بعض الناس على الرغم من كونهم غير متعلّمين جيّدًا، فإنهم يكتبون الكتب ويُحقّقون قدرًا من الشهرة؛ وبعض الناس، على الرغم من أنهم يجهلون القراءة والكتابة تقريبًا، يكسبون المال في مجال الأعمال وبالتالي يمكنهم دعم أنفسهم .... ما المهنة التي يختارها المرء وكيف يعيش: هل يملك الناس أيّة سيطرةٍ على ما إذا كانوا يتّخذون خيارًا جيّدًا أم خيارًا سيئًا؟ هل يتّفقون مع رغباتهم وقراراتهم؟ يرغب معظم الناس في أن يعملوا أقل ويكسبوا أكثر، وألا يكدحوا في الشمس والمطر، وأن يرتدوا أفضل الملابس، وأن يلمعوا ويضيئوا في كل مكانٍ، وأن يرتفعوا فوق الآخرين، وأن يجلبوا المجد لأسلافهم. رغبات الناس مثاليّةٌ للغاية، ولكن عندما يتّخذ الناس خطواتهم الأولى في رحلة حياتهم يُدرِكون تدريجيًّا كيف أن المصير البشريّ غير مثاليّ، ويستوعبون لأول مرةٍ حقيقة أنه رغم أن المرء يمكنه أن يضع خططًا جريئة لمستقبله وقد تراوده خيالاتٌ جريئة، إلا أنه لا أحد لديه القدرة أو القوّة على تحقيق أحلامه الخاصة، ولا أحد في وضعٍ يُمكّنه من التحكّم في مستقبله. سوف تكون هناك دائمًا مسافةٌ ما بين أحلام المرء والحقائق التي يتعيّن عليه أن يواجهها. فالأمور لا يمكن أبدًا أن تكون كما يرغب المرء، وفي مواجهة مثل هذه الحقائق لا يستطيع الناس أبدًا الوصول للرضا أو القناعة. سوف يتمادى بعض الناس إلى أبعد مدى يمكن تخيّله، وسوف يبذلون جهودًا كبيرة ويبذلون تضحيات كبيرة من أجل معيشتهم ومستقبلهم في محاولة تغيير مصيرهم. ولكن في النهاية، حتّى إذا استطاعوا تحقيق أحلامهم ورغباتهم عن طريق عملهم الشاقّ، فإنه لا يمكنهم أبدًا تغيير مصائرهم، ومهما حاولوا بإصرارٍ فإنه لا يمكنهم أبدًا أن يتجاوزوا ما قدّره لهم المصير. بغضّ النظر عن الاختلافات في القدرة والذكاء وقوّة الإرادة، فالناس جميعهم متساوون أمام المصير، الذي لا يُميّز بين الكبار والصغار أو بين العظماء والأدنياء أو بين الأعزاء والحُقراء. المهنة التي يمتهنها المرء، وما يفعله لكسب قوته، ومقدار الثروة التي يجمعها في الحياة لا يُحدّدها والداه أو مواهبه أو جهوده أو طموحاته، ولكن الخالق سبق فحدّدها.

2. المرء يترك والديه ويبدأ جدّيًّا في أداء دوره في مسرح الحياة

عندما يصل المرء إلى مرحلة النضج يمكنه أن يترك والديه ويشقّ طريقه بنفسه، وفي هذه المرحلة يبدأ المرء بالفعل في

أداء دوره، وهنا تتوقّف مهمّة المرء في الحياة عن أن تكون ضبابيّة وتتضّح تدريجيًّا. يبقى المرء شكليًا مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بوالديه، ولكن نظرًا لأن مهمّته ودوره اللذين يُؤدّيهما في الحياة لا علاقة لهما بالأم والأب، فإن هذه العلاقة القريبة تنفكّ ببطءٍ في واقع الأمر مع استقلال الشخص بالتدريج. من منظورٍ بيولوجيّ، لا يمكن للناس منع أنفسهم من استمراريّة اعتمادهم على الوالدين بطرقٍ لاواعية، ولكن من الناحية الموضوعيّة، بمُجرّد نموّهم تكون لهم حياة منفصلة تمامًا عن والديهم وسوف يُؤدّون أدوارهم بشكلٍ مستقلّ. إلى جانب الولادة وتربية الأطفال، تتمثّل مسؤوليّة الوالدين في حياة الطفل ببساطةٍ في توفير بيئةٍ أساسية للنموّ لأنه لا شيء سوى سبق تعيين الخالق يكون له تأثيرٌ على مصير الشخص. لا أحد يمكنه التحكّم في نوع مستقبل الشخص، فهو مُحدّدٌ منذ زمانٍ طويل، ولا يمكن حتّى لوالديّ المرء أن يُغيّرا مصيره. بقدر ما يتعلّق الأمر بالمصير، فإن كل شخصٍ مستقلّ وكل واحدٍ له مصيره. ولذلك لا يمكن لوالديّ المرء أن يُجنِّبوه مصيره في الحياة أو ممارسة أدنى تأثيرٍ على الدور الذي يلعبه المرء في الحياة. يمكن القول إن العائلة التي يكون من مصير المرء أن يولد فيها والبيئة التي ينمو فيها ليستا أكثر من الشروط السابقة لإنجاز مهمّة المرء في الحياة. إنها لا تُحدّد بأيّ حالٍ مصير الشخص في الحياة أو نوع المصير الذي يُؤدّي بموجبه المرء مهمّته. وبالتالي، لا يمكن لوالديّ المرء مساعدته على إنجاز مهمّته في الحياة، ولا يمكن لأقاربه مساعدته على أداء دوره في الحياة. كيفيّة أداء المرء مهمّته ونوع البيئة المعيشيّة التي يُؤدّي فيها دوره حدّدها مسبقًا بالإجمال مصير الشخص في الحياة. وهذا معناه أنه لا يمكن لشروطٍ موضوعيّة أخرى أن تُؤثّر على مهمّة الشخص التي يسبق فيحددها الخالق. ينضج جميع الناس في بيئات نموّهم ثم ينطلقون بالتدريج، خطوة خطوة، في طرقهم الخاصة في الحياة ويُؤدّون المصائر التي سبق الخالق فرسمها لهم، بطبيعة الحال، يدخلون دون إرادتهم في بحر البشر الهائل ويتقلّدون مناصبهم في الحياة حيث يبدأون في إنجاز مسؤوليّاتهم ككائناتٍ مخلوقة من أجل سبق تعيين الخالق ومن أجل سيادته.

الزواج: المنعطف الرابع

عندما يكبر المرء وينضج، يصبح أكثر بعدًا عن والديه والبيئة التي وُلِدَ ونشأ فيها، فيبدأ بدلًا من ذلك في البحث عن اتّجاهٍ لحياته ومتابعة أهداف حياته بأسلوب حياةٍ مختلف عن أسلوب حياة والديه. خلال هذه الفترة، لا يعد المرء بحاجةٍ إلى والديه بل إلى شريك حياةٍ يمكن أن يقضي معه حياته: زوجٌ أو زوجة يرتبط به مصير المرء ارتباطًا وثيقًا. وبهذه الطريقة، فإن أول حدثٍ رئيسيّ يواجهه الشخص بعد الاستقلال هو الزواج، وهو المنعطف الرابع الذي يتعيّن على المرء أن يمرّ به.

1. لا خيار للمرء في الزواج

الزواج حدثٌ رئيسيّ في حياة أيّ شخصٍ، فهو الوقت الذي يبدأ فيه المرء حقًّا في تولي أنواعٍ مختلفة من المسؤوليّات، ويبدأ تدريجيًّا في إنجاز مختلف أنواع المهام. تراود الناس الكثير من الأوهام حول الزواج قبل أن يختبروه بأنفسهم، وكل هذه الأوهام جميلة. تتخيّل النساء أن النصف الآخر سيكون الأمير الساحر، ويتخيّل الرجال أنهم سوف يتزوّجون ذات الرداء الأبيض. تُوضّح هذه الأوهام أن كل شخصٍ لديه متطلّبات معينة للزواج ومطالبه ومعاييره الخاصة. على الرغم من أن الناس يوجّهون باستمرارٍ في هذا الزمان الشرير رسائل مشوّهة عن الزواج، مما يخلق المزيد من المتطلّبات الإضافيّة ويُقدّم للناس جميع أنواع المواقف البالية الغريبة، فإن أيّ شخصٍ مرّ بفترة الزواج يعرف أنه مهمّا كان المرء يفهمه، ومهما كان موقفه تجاهه، فإن الزواج ليس مسألة اختيارٍ شخصيّة.

يقابل المرء العديد من الأشخاص في حياته، ولكنه لا يعرف من سيصبح شريكًا له في الزواج. على الرغم من أن كل شخصٍ لديه أفكاره ومواقفه الشخصيّة حول موضوع الزواج، إلا أنه لا يمكن لأحدٍ أن يتنبأ من سيصبح في النهاية النصف الآخر الحقيقيّ له، حيث أن مفاهيم المرء لا تُمثّل سوى أمر ضئيل. بعد أن تقابل شخصًا ينال إعجابك يمكنك أن تتبعه، ولكن لا يمكنك أن تُقرّر سواء كان مهتمًّا بك أو سواء استطاع أن يكون شريك حياتك. إن هدف عاطفتك ليس بالضرورة الشخص الذي سوف تتمكّن من مشاركة حياتك معه، وفي هذه الأثناء، يدخل حياتك بهدوءٍ شخصٌ لم تتوقّعه مطلقًا ويصبح شريك حياتك

ويصبح العنصر الأكثر أهمّيةٍ في مصيرك ونصفك الآخر الذي يرتبط به مصيرك ارتباطًا وثيقًا. وهكذا، على الرغم من وجود ملايين الزيجات في العالم، إلا أن كل زيجةٍ تختلف عن الأخرى: كم عدد الزيجات غير المُرضية؟ كم عدد الزيجات السعيدة؟ كم عدد الزيجات التي تمتد شرقًا وغربًا؟ كم عدد الزيجات التي تمتد شمالًا وجنوبًا؟ كم عدد الزيجات التي يكون فيها الطرفان مثاليّين؟ كم عدد الزيجات التي فيها الطرفان متساويان؟ كم عدد الزيجات السعيدة المتناغمة؟ كم عدد الزيجات المؤلمة المُحزِنة؟ كم عدد الزيجات التي يحسدها الآخرون؟ كم عدد الزيجات التي يُساء فهمها وتُمثّل مصدر استياءٍ؟ كم عدد الزيجات المليئة بالفرح؟ كم عدد الزيجات المليئة بالدموع والتي تُسبّب اليأس؟ ... في هذه الزيجات التي لا تُعدّ ولا تُحصى، يكشف البشر عن ولائهم والتزامهم الدائم تجاه الزواج أو الحبّ والارتباط وعدم القدرة على الانفصال أو الاستسلام وعدم الفهم أو الخيانة بل وحتّى الكراهية. سواء كان الزواج في حدّ ذاته يجلب السعادة أو الألم، فإن مهمّة كل فردٍ في الزواج سبق الخالق فحدّدها ولن تتغيّر. يتعيّن على الجميع أداؤها. والمصير الفرديّ الذي يكمن وراء كل زواجٍ لا يتغيّر، فقد سبق الخالق وحدّده قبل زمانٍ طويل.

2. الزواج مولودٌ من مصير الشريكين

الزواج منعطفٌ مهمّ في حياة الشخص. إنه نتاج مصير الشخص ورابطٌ مهمٌ في مصيره؛ لا يتأسّس على الاختيار الشخصيّ للفرد أو تفضيلاته، ولا يتأثّر بأيّة عوامل خارجيّة ولكن يُحدّده بالكامل مصيرا الطرفين، من خلال ترتيبات الخالق وسبق تعييناته بشأن مصيريّ الزوجين. يبدو من الظاهر أن الغرض من الزواج هو استمرار الجنس البشريّ، ولكن الزواج في الحقيقة ليس سوى طقس يمرّ به المرء في سياق عملية إنجاز مهمّته. الأدوار التي يُؤدّيها الناس في الزواج ليست مُجرّد أدوار تربية الجيل التالي؛ ولكنها الأدوار المختلفة التي يضطلع بها المرء والمهام التي يتعيّن عليه إنجازها في سياق الحفاظ على الزيجة. بما أن ميلاد الشخص يُؤثّر على تغيير الناس والأحداث والأشياء من حوله، فإن زواجه أيضًا سوف يُؤثّر عليها حتمًا، وسوف يُغيّرها بطرقٍ مختلفة.

عندما يستقلّ المرء يبدأ رحلته الخاصة في الحياة، والتي تقوده خطوة بخطوةٍ نحو الناس والأحداث والأشياء المُتعلّقة بزواجه؛ وفي الوقت نفسه يقترب شريك الحياة الذي سوف يقترن بالمرء، خطوة بخطوةٍ، نحو هؤلاء الأشخاص والأحداث والأشياء نفسها. في ظلّ سيادة الخالق يبدأ شخصان غير مرتبطين يشتركان مصيرًا مرتبطًا بالتدريج في زيجةٍ ويصبحان، بطريقةٍ عجيبة، عائلة، " جرادان متشبّثان بالحبل نفسه". ولذلك عندما يبدأ المرء زيجته، سوف تُؤثّر رحلته في الحياة في نصفه الآخر وتتعامل معه. وبالمثل، فإن رحلة شريك الحياة سوف تُؤثّر على مصير المرء في الحياة. وهذا يعني أن مصائر البشر مترابطة، ولا يمكن لأحدٍ أن يُحقّق مهمّته في الحياة أو يُؤدّي دوره بشكلٍ مستقلّ تمامًا عن الآخرين. ميلاد المرء يُؤثّر على سلسلةٍ ضخمة من العلاقات؛ كما أن النموّ ينطوي على سلسلةٍ مُعقّدة من العلاقات. وبالمثل، فإن الزيجة تُوجد حتمًا وتستمرّ في شبكةٍ واسعة ومُعقّدة من الروابط البشريّة يشترك بها كل عضوٍ وتُؤثّر على مصير كل من يُعتبر جزءًا منها. الزيجة ليست نتاجًا لعائلتي العضوين، أو الظروف التي كبرا فيها، أو هيئتهما، أو سنهما، أو صفاتهما، أو مواهبهما، أو أيّة عوامل أخرى. ولكنها تنشأ من مهمّةٍ مشتركة ومصير مترابط. هذا هو أصل الزواج، فهو نتاج مصير الإنسان الذي نظمه ورتبّه الخالق.

النسل: المنعطف الخامس

يبدأ المرء بعد الزواج في تربية الجيل التالي. لا خيار للمرء في عدد أطفاله أو جنسهم؛ فهذا أيضًا يُحدّده مصير الشخص الذي سبق الخالق فعيّنه. هذا هو المنعطف الخامس الذي ينبغي أن يمرّ به الشخص.

إذا وُلِدَ شخصٌ ما ليؤدي دور طفل لشخصٍ آخر، فإن المرء يُربّي الجيل التالي ليؤدي دور والد طفلٍ آخر. هذا التحوّل في الأدوار يجعل المرء يختبر مراحل مختلفة من الحياة من وجهات نظرٍ مختلفة. كما أنه يُقدّم للمرء مجموعة مختلفة من التجارب الحياتيّة يتعرّف فيها المرء على سيادة الخالق نفسها، بالإضافة إلى حقيقة أنه لا يمكن لأحدٍ أن يتخطّى سبق تعيين الخالق أو

يُغيّره.

1. لا يتحكّم المرء فيما ينتج من نسله

يُقدّم الميلاد والنموّ والزواج جميعها أنواعًا متنوّعة ودرجات مختلفة من خيبة الأمل. بعض الناس غير راضين عن عائلاتهم أو مظهرهم الجسديّ؛ والبعض يكرهون والديهم؛ البعض يستاءون أو يتصارعون للتكيّف مع البيئة التي نشأوا فيها. يعتبر معظم الناس، من بين جميع خيبات الأمل هذه أن الزواج هو خيبة الأمل الأكثر تسبّبًا في عدم الرضا. بغضّ النظر عن مدى عدم رضا المرء عن ميلاده أو نشأته أو زواجه، فإن كل من مرّ بها يُدرك أنه لا يمكن للمرء أن يختار مكان وزمان ميلاده، أو مظهره، أو والديه، أو شريك حياته، ولكن يتعيّن عليه ببساطةٍ قبول إرادة السماء. ولكن عندما يحين الوقت لتربية الجيل التالي، فإن الناس سوف يعملون على إسقاط جميع رغباتهم التي لم تتحقّق في النصف الأول من حياتهم على ذريتهم، على أمل أن يُعوّض نسلهم عن جميع خيبات الأمل التي مرّوا بها في النصف الأول من حياتهم. ولذلك تراود الناس جميع أنواع التخيّلات بخصوص أطفالهم: أن تكبر بناتهم فيصبحن ملكات جمالٍ وأبناؤهم سادة الأناقة؛ أن تكون بناتهم مثقّفات موهوبات وأبناؤهم طلّابًا لامعين ورياضيّين مشهورين؛ أن تكون بناتهم لطيفات فضيلات عاقلات وأبناؤهم أذكياء أقوياء ومرهفي الحسّ. يأملون من أولادهم، سواء بناتهم أو أبنائهم، أن يحترموا كبار السنّ ويراعوا والديهم ويصبحوا موضع محبّةٍ وتقدير الجميع.... في هذه المرحلة، تنتعش آمال الحياة وتتأجّج مشاعرٌ جديدةٌ في قلوب الناس. يعرف الناس أنهم عاجزون ويائسون في هذه الحياة، وأنه لن تُتاح لهم فرصة أخرى أو أملٌ آخر للتميّز عن الآخرين، وأنه ليس لديهم خيار سوى قبول مصائرهم. ولذا يعملون على إسقاط جميع آمالهم ورغباتهم غير المُحقّقة وأهدافهم على الجيل التالي على أمل أن يساعدهم نسلهم على تحقيق أحلامهم ورغباتهم وأن تجلب بناتهم وأبناؤهم الفخر لاسم العائلة أو يصبحوا بارزين أو أثرياء أو مشهورين؛ وباختصارٍ، يريدون أن يشهدوا بزوغ نجم أطفالهم. إن خطط الناس وخيالاتهم مثاليّة؛ ألا يعلمون أن عدد أطفالهم، ومظهر أطفالهم، وقدراتهم، وما إلى ذلك، ليس لهم أن يُقرّروها، وأن مصائر أطفالهم لا تكمن بين يديهم على الإطلاق؟ البشر ليسوا سادة مصيرهم، لكنهم يأملون في تغيير مصائر الجيل الأصغر؛ إنهم عاجزون عن الإفلات من مصائرهم، لكنهم يحاولون السيطرة على مصائر أبنائهم وبناتهم. ألا يبالغون في تقدير أنفسهم؟ أليست هذه حماقةٌ بشريّة وجهالة؟ يتمادى الناس إلى أبعد مدى من أجل نسلهم، ولكن في النهاية، فإن عدد ومظهر أطفالهم لا يجيب عن خططهم ورغباتهم. بعض الناس مفلسون ولكنهم ينجبون الكثير من الأطفال؛ وبعض الناس أثرياء ولكن ليس لديهم أطفال. يريد البعض ابنة لكنهم محرومون من تلك الرغبة، ويريد البعض ابنًا ولكنهم لا ينجبون طفلًا ذكرًا. يعتبر البعض أن الأطفال نعمة؛ ويعتبر البعض الآخر أنهم لعنة. بعض الأزواج أذكياء ولكن أطفالهم محدودو الذكاء. بعض الوالدين مجتهدون وصادقون، ولكن أطفالهم متبلّدون. بعض الوالدين طيّبون ومستقيمون ولكن أطفالهم يلجأون للمكر والخبث. بعض الوالدين يتمتّعون بسلامة العقل والجسم ولكنهم ينجبون أطفالًا معاقين. بعض الوالدين عاديّين وغير ناجحين ولكن أطفالهم يُحقّقون إنجازات عظيمة. بعض الوالدين مكانتهم منخفضة ولكن أطفالهم يرتقون إلى مرتبةٍ عالية. ...

2. بعد تربية الجيل القادم، يكتسب الناس فهمًا جديدًا للمصير

يتزوّج معظم الناس في سن الثلاثين تقريبًا، وفي هذه المرحلة من الحياة لا يكون للمرء أيّ فهمٍ لمصير الإنسان. ولكن عندما يبدأ الناس في تربية الأطفال، وبينما ينمو نسلهم، يشاهدون الجيل الجديد يُكرّر حياة وجميع تجارب الجيل السابق، ويرون ماضيهم منعكسًا فيهم، ويُدرِكون أن الطريق الذي يسلكه الجيل الأصغر، تمامًا مثل طريقهم، لا يمكن التخطيط له واختياره. وفي مواجهة هذه الحقيقة، لا يكون أمامهم خيار سوى الاعتراف بأن مصير كل شخصٍ مُعيّن قبلًا؛ وبدون أن يُدرِكوا تمامًا، يضعون رغباتهم جانبًا بالتدريج، وتتجمّد المشاعر في قلوبهم وتموت. ... خلال هذه الفترة الزمنيّة، يكون المرء قد اجتاز في الغالب المعالم المهمّة في الحياة وبلغ فهمًا جديدًا للحياة وأصبح له موقفٌ جديد. إلى أي مدى يمكن لشخصٍ في هذا السنّ أن يتوقّع من

المستقبل وأية آفاق عليه أن يتطلع إليها؟ أيّة امرأةٍ تبلغ من العمر خمسين عامًا ما زالت تحلم بالأمير الساحر؟ وأيّ رجلٍ يبلغ من العمر خمسين عامًا ما زال يبحث عن ذات الرداء الأبيض الخاصة به؟ أيّة امرأةٍ في منتصف العمر ما زالت تأمل في التحوّل من بطّةٍ دميمةٍ إلى بجعةٍ؟ هل معظم الرجال الأكبر سنًا لديهم نفس الدافع الوظيفيّ مثل الشباب؟ باختصارٍ، بغضّ النظر عمّا إذا كان المرء رجلًا أو امرأة، من المُرجّح أن يكون لأيّ شخصٍ يبلغ هذا السنّ موقف عقلانيّ عمليّ بدرجةٍ نسبيّة تجاه الزواج والأسرة والأطفال. في الأساس لا تكون لمثل هذا الشخص خياراتٌ متبقية، ولا رغبة في تحدّي المصير. بقدر مدى التجربة الإنسانيّة، بمُجرّد أن يبلغ المرء هذا السنّ فإنه يُطوّر بطبيعة الحال هذا الموقف: "يتعيّن على المرء أن يقبل المصير؛ فأطفاله لهم حظوظهم الخاصة ومصير الإنسان تُقرّره السماء". معظم الناس الذين لا يفهمون الحقيقة، بعد أن يجتازوا جميع التقلّبات والإحباطات والمصاعب في هذا العالم سوف يُلخّصون رؤاهم في حياة الإنسان بكلمتين: "إنه المصير!" على الرغم من أن هذه العبارة تُلخّص استنتاج وإدراك أناس العالم لمصير الإنسان، وعلى الرغم من أنها تُعبّر عن عجز البشريّة ويمكن أن يُقال إنها ثاقبة ودقيقة، إلا أنها بعيدةٌ كل البعد عن فهم سيادة الخالق، كما أنها ببساطةٍ ليست بديلًا عن معرفة سلطان الخالق.

3. الإيمان بالمصير ليس بديلًا عن معرفة سيادة الخالق

بعد تبعية الله لسنواتٍ عديدة، هل هناك فرقٌ جوهريّ بين معرفتكم عن المصير وتلك التي لدى أناس العالم؟ هل فهمتم حقًّا سبق تعيين الخالق، وتعرّفتم حقًا إلى سيادة الخالق؟ بعض الناس لديهم فهمٌ عميق ومتأصّل لعبارة "إنه المصير"، ومع ذلك لا يؤمنون بسيادة الله على الإطلاق، ولا يؤمنون بأن مصير الإنسان رتبّه الله ونظمّه وغير راغبين في الخضوع لسيادة الله. مثل هؤلاء الناس يبدون وكأن المحيط يجرفهم والأمواج تلطمهم ويطوفون مع التيّار، ولا خيار أمامهم سوى الانتظار السلبيّ والاستسلام لمصيرهم. ومع ذلك فهم لا يُدركون أن مصير البشر يخضع لسيادة الله؛ إنهم لا يستطيعون معرفة سيادة الله بمبادرتهم الخاصة، وبالتالي لا يبلغون معرفة سلطان الله أو يخضعون لتنظيمات الله وترتيباته أو يتوقّفون عن مقاومة المصير أو يعيشون في ظلّ رعاية الله وحمايته وتوجيهه. وهذا يعني أن قبول المصير ليس مماثلًا للخضوع لسيادة الخالق؛ الإيمان بالمصير لا يعني أن المرء يقبل سيادة الخالق ويُقرّ بها ويعرفها؛ الإيمان بالمصير هو مُجرّد الاعتراف بهذه الحقيقة وهذه الظاهرة الخارجيّة، والتي تختلف عن معرفة كيفيّة تحكّم الخالق بمصير البشريّة، وتختلف عن الاعتراف بأن الخالق هو مصدر السيادة على مصائر جميع الأشياء، وحتّى عن الخضوع لتنظيمات الخالق وترتيباته لمصير البشريّة. إذا كان المرء يؤمن فقط بالمصير – أو حتّى يشعر به من أعماقه – ولكنه لا يستطيع بالتالي أن يعرف سيادة الخالق على مصير البشريّة ويعترف بها ويخضع لها ويقبلها، فإن حياته برغم ذلك سوف تكون مأساة وبلا جدوى وفراغًا؛ سوف يظلّ غير قادر على أن يخضع لسيادة الخالق ويصبح إنسانًا مخلوقًا بالمعنى الحقيقيّ للعبارة، وينعم برضا الخالق. يجب أن يكون الشخص الذي يعرف ويختبر سيادة الخالق في حالةٍ إيجابيّة وليست سلبيّة أو عاجزة. على الرغم من قبول المرء بأن جميع الأشياء مُقدَّرة، يجب أن يكون لديه تعريفٌ دقيق للحياة والمصير: أن كل حياةٍ تخضع لسيادة الخالق. عندما ينظر المرء مرة أخرى إلى الطريق الذي سلكه، وعندما يتذكّر كل مرحلةٍ من مراحل رحلته، يرى أنه في كل خطوةٍ، سواء كان طريقه شاقًّا أو سلسًا، كان الله يُوجّه مساره ويُخطّطه. كانت ترتيبات الله الدقيقة وتخطيطه الدقيق يقود المرء، دون علمه، إلى هذا اليوم. يا لنعمة أن تكون قادرًا على قبول سيادة الخالق ونوال خلاصه! إذا كان موقف الشخص من المصير سلبيًّا، فهذا دليلٌ على أنه يقاوم كل ما رتبّه الله له وأنه ليس خاضعًا. وإذا كان موقف المرء تجاه سيادة الله على مصير الإنسان إيجابيًّا، فعندما ينظر المرء إلى رحلته ويتواجه فعلًا مع سيادة الله، فإنه يرغب بشدّةٍ في الخضوع لكل ما رتبّه الله وسوف يشتدّ عزمه وثقته من أجل السماح لله بتنظيم مصيره ويتوقّف عن التمرّد على الله. يرى المرء أنه عندما لا يفهم المصير أو سيادة الله وعندما يتلمّس طريقه عن عمدٍ متهاويًا مترنّحًا، عبر الضباب، تكون الرحلة صعبة ومُفجِعة للغاية. ولذلك عندما يُدرِك الناس سيادة الله على مصير الإنسان، يختار الأذكياء معرفتها وقبولها وتوديع الأيام المؤلمة عندما حاولوا بناء حياة جيّدة بأيديهم، بدلًا من الاستمرار في الصراع ضد المصير والسعي وراء ما يُسمّى بأهداف حياتهم على طريقتهم الخاصة. عندما يكون المرء بلا إلهٍ ولا يستطيع أن يراه ولا يستطيع أن يعترف بوضوحٍ بسيادته،

يكون كل يومٍ بلا معنى وبلا قيمةٍ وبائسًا. أينما كان المرء، ومهما كانت وظيفته، فإن طريقة عيشه وسعيه لتحقيق أهدافه لا يجلب له سوى الحزن الدائم والمعاناة التي لا تُطاق بحيث لا يحتمل النظر إلى الوراء. فقط عندما يقبل المرء سيادة الخالق، ويخضع لتنظيماته وترتيباته، ويبحث عن الحياة الإنسانيّة الحقيقيّة، فسوف يتحرّر بالتدريج من الحسرة والمعاناة كلها ويتخلّص من كل خواء الحياة.

4. من يخضعون لسيادة الخالق هم وحدهم من يبلغون الحريّة الحقيقيّة

نظرًا لأن الناس لا يعترفون بتنظيمات الله وسيادته، فإنهم دائمًا يواجهون المصير بطريقة التحدّي وبموقف التمرّد، ويريدون دائمًا التخلّص من سلطان الله وسيادته والأشياء التي يُخبئها المصير آملين عبثًا في تغيير ظروفهم الحاليّة وتبديل مصيرهم. ولكنهم لا يمكن أن ينجحوا أبدًا؛ إنهم يُحبطون في كل منعطفٍ. هذا الصراع، الذي يحدث في أعماق نفس المرء، مؤلمٌ. والألم لا يُنسى، فكثيرًا ما يُبدّد المرء حياته. ما سبب هذا الألم؟ هل هو بسبب سيادة الله أم لأن المرء وُلِدَ سيئ الحظ؟ من الواضح أن كلا السببين غير صحيحين. في الأصل، يكون السبب في ذلك المسارات التي يسلكها الناس والطرق التي يختارون أن يعيشوا بها حياتهم. بعض الناس ربما لم يُدرِكوا هذه الأشياء. ولكن عندما تعرف حقًّا، وعندما تُدرِك حقًّا أن لله سيادة على مصير الإنسان، وعندما تفهم حقًّا أن كل ما خطّطه الله وقرّره لك يمثل فائدةً عظيمة وحماية كبيرة، فسوف تشعر أن ألمك يخفّ بالتدريج وأن كيانك بأكمله يصبح مستريحًا مُحرّرًا معتوقًا. انطلاقًا من حالة غالبية الناس، على الرغم من أنهم على المستوى الشخصيّ لا يريدون الاستمرار في حياتهم كما سبق، وعلى الرغم من أنهم يريدون التخفيف من ألمهم، فإنهم بشكلٍ موضوعيّ لا يمكنهم التعامل مع القيمة العمليّة ومعنى سيادة الخالق على مصير الإنسان؛ ولا يمكنهم أن يعترفوا حقًّا بسيادة الخالق ويخضعوا لها، ناهيك عن معرفة كيفيّة طلب تنظيمات الخالق وترتيباته وقبولها. ولذلك إذا كان الناس لا يستطيعون إدراك حقيقة أن الخالق له السيادة على مصير الإنسان وعلى جميع أمور البشر، وإذا لم يتمكّنوا من الخضوع حقًّا لسيادة الخالق، فعندئذٍ سوف يكون من الصعب عليهم ألا تدفعهم وتُقيّدهم الفكرة القائلة بأن "مصير المرء بين يديه"، وسوف يكون من الصعب عليهم التخلّص من آلام صراعهم الشديد ضد المصير وسلطان الخالق، وغنيٌّ عن القول إنه سوف يكون من الصعب عليهم أن يصبحوا مُعتقين ومُحرّرين حقًّا وأن يصبحوا أشخاصًا يعبدون الله. أبسط طريقةٍ لتحرير الذات من هذه الحالة: توديع المرء طريقة عيشه السابقة وتوديع أهدافه السابقة في الحياة، وتلخيص وتحليل نمط حياته السابق ونظرته إلى الحياة ومساعيه ورغباته ومثله العليا ثم مقارنتها بإرادة الله ومطالبه للإنسان، ومعرفة ما إذا كان أيٌّ منها يتّفق مع إرادة الله ومطالبه، وما إذا كان أيٌّ منها يُنتِج القيم الصحيحة للحياة ويقود المرء إلى فهمٍ أكبر للحقّ ويسمح له بالعيش بإنسانية وبصورة إنسان. عندما تفحص بتكرارٍ وتدرس بعنايةٍ الأهداف المختلفة في الحياة التي يسعى إليها الناس وطرق حياتهم المختلفة المتنوّعة، سوف تجد أن ليس من بينها ما يناسب المقصد الأصليّ لدى الخالق عندما خلق البشر. جميعها تجرّ الناس بعيدًا عن سيادة الخالق ورعايته؛ وجميعها أفخاخ تسبب إفساد الناس وتقودهم إلى الجحيم. بعد أن تعرف هذا، تكون مهمّتك هي أن تضع جانبًا وجهة نظرك القديمة عن الحياة وتبتعد عن الفخاخ المختلفة، وتسمح لله بأن يتولّى حياتك ويضع ترتيبات لك، وتحاول فقط الخضوع لتنظيمات الله وإرشاده، وألا يكون لديك خيار، وأن تصبح شخصًا يعبد الله. يبدو هذا سهلًا، ولكن من الصعب عمله. بعض الناس يمكن أن يحتملوا الألم المصاحب له، والبعض الآخر لا يمكنهم ذلك. البعض على استعدادٍ للخضوع، والبعض الآخر لا يرغبون في ذلك. أولئك الذين لا يرغبون في ذلك يفتقرون إلى الرغبة والإصرار على عمل ذلك؛ إنهم يُدرِكون بوضوحٍ سيادة الله، ويعرفون تمامًا أن الله هو الذي يُخطّط مصير الإنسان ويُرتّبه، ومع ذلك لا يزالون يعترضون ويقاومون ولا يتوافقون مع وضع مصائرهم بين يديّ الله وخضوعهم لسيادة الله، وعلاوة على ذلك يتضايقون من تنظيمات الله وترتيباته. ولذلك سوف يكون هناك دائمًا بعض الأشخاص الذين يريدون أن يروا بأنفسهم ما يمكنهم عمله؛ إنهم يريدون تغيير مصائرهم بأيديهم أو تحقيق السعادة في ظلّ قوّتهم أو معرفة ما إذا كان بإمكانهم تجاوز حدود سلطان الله والارتفاع فوق سيادة الله. لا يكمن حزن الإنسان في أنه يسعى للحياة السعيدة أو الشهرة والثروة أو الصراع ضد مصيره عبر الضباب، ولكن في أنه بعد أن رأى وجود الخالق، وبعد أن تعلّم حقيقة أن الخالق

له سيادةٌ على مصير الإنسان، لا يزال غير قادرٍ على إصلاح طرقه ولا يستطيع سحب قدميه من الوحل، ولكنه يُقسّي قلبه ويستمرّ في أخطائه. يُفضّل أن يواصل الخوض في الوحل ويتنافس بعنادٍ ضد سيادة الخالق ويقاومها حتّى النهاية المريرة دون أدنى قدرٍ من الندم، وفقط عندما يرقد مكسورًا نازفًا يُقرّر في النهاية أن يستسلم ويعود. هذا هو الحزن الإنسانيّ الحقيقيّ. ولذلك أقول إن من يختارون الخضوع حكماء ومن يختارون الهروب حمقى.

الموت: المنعطف السادس

بعد الكثير من الصخب والضجيج، والكثير من الإحباطات وخيبات الأمل، والكثير من الأفراح والأحزان واليُسر والعُسر، والعديد من السنوات التي لا تُنسى، وبعد تغيّر الفصول مرارًا وتكرارًا، يمرّ المرء بالمعالم المهمّة في الحياة دون سابق إنذارٍ، ويجد نفسه بلمح البصر في سنوات ضعفه. تنطبع علامات الزمن على جسد المرء: لا يمكنه أن يقف منتصبًا، وشعره الداكن الذي يكسو رأسه يتحوّل إلى اللون الأبيض، وعيناه المتألّقتان الصافيتان تخفتان وتبهتان، وجلده المرن الطريّ يتجعّد ويترقّط. يضعف سمع المرء وتنفكّ أسنانه متساقطةً وتتأخّر ردود فعله وتبطؤ حركته.... في هذه المرحلة، يكون المرء قد ودّع تمامًا سنوات شبابه العاطفيّة وبدأت فترة الانحطاط: الشيخوخة. وبعد ذلك، سوف يواجه المرء الموت، وهو المنعطف الأخير في حياة الإنسان.

1. الخالق وحده يملك سلطان الحياة والموت على الإنسان

إذا كان ميلاد المرء مُقدّرًا بحياته السابقة، فإن موته يُمثّل نهاية ذلك المصير. إذا كان ميلاد المرء هو بداية مهمّته في هذه الحياة، فإن موته يُمثّل نهاية تلك المهمّة. نظرًا لأن الخالق عيّن مجموعة ثابتة من الظروف لميلاد الشخص، فمن نافلة القول إنه رتّب أيضًا مجموعة ثابتة من الظروف لموته. وهذا يعني أن أحدًا لا يولد بالمصادفة ولا يموت بصورةٍ غير متوقّعة، كما أن الميلاد والموت يرتبطان بالضرورة بحياة المرء السابقة والحاليّة. يُحدّد الخالق مسبقًا ظروف ميلاد المرء وموته؛ هذا هو مصير الشخص وقدره. بقدر ما يمكن أن يقال عن ميلاد المرء، سوف يحدث موت كل شخصٍ في إطار مجموعةٍ مختلفة من الظروف الخاصة، وبالتالي تتغيّر فترات حياة الناس وتتنوّع طرق وأوقات موتهم. بعض الناس أقوياء ومُعافون ومع ذلك يموتون مُبكّرًا، والبعض ضعفاء ومرضى ومع ذلك يشيخون ويموتون بسلامٍ. بعض الناس يموتون لأسبابٍ غير طبيعيّة والبعض يموتون لأسبابٍ طبيعيّة. البعض ينهون حياتهم بعيدًا عن أوطانهم، وآخرون يغلقون أعينهم للمرة الأخيرة وأحباؤهم بجانبهم. البعض يموتون في الجوّ، والبعض تحت الأرض. البعض يغرقون تحت الماء، والبعض يُفقَدون في الكوارث. يموت البعض في الصباح وآخرون في المساء. ... يريد الجميع ميلادًا برّاقًا، وحياةً رائعة، وموتًا مجيدًا، ولكن لا يمكن لأحدٍ أن يتخطّى مصيره أو يفلت من سيادة الخالق. هذا هو المصير البشريّ. يمكن للإنسان أن يضع جميع أنواع الخطط لمستقبله، ولكن لا يمكن لأحدٍ أن يُخطّط طريقة ووقت ميلاده ورحيله عن العالم. على الرغم من أن الناس يبذلون قصارى جهدهم لتجنّب ومقاومة مجيء الموت، إلا أن الموت، دون علمهم، يتقدّم إليهم في صمتٍ. لا أحد يعرف متى سيموت أو كيف، ناهيك عن مكان موته. من الواضح أن البشريّة لا تملك سلطان الحياة والموت ولا يملكها كائنٌ ما في العالم الطبيعيّ بل الخالق صاحب السلطان الفريد. إن حياة البشريّة وموتها ليسا نتاجًا لقانونٍ ما في العالم الطبيعيّ بل نتيجةً لسيادة سلطان الخالق.

2. من لا يعرف سيادة الخالق سوف يلازمه الخوف من الموت

عندما يبدأ المرء سنّ الشيخوخة، لا يتمثّل التحدّي الذي يواجهه في إعالة العائلة أو تحقيق طموحاته الكبرى في الحياة بل كيفيّة توديع حياته وكيفيّة ملاقاة نهاية حياته وكيفيّة ختام نهاية وجوده. على الرغم من أنه يبدو من الظاهر أن الناس يهتمّون بالموت اهتمامًا ضئيلًا، إلا أن أحدًا لا يمكنه تجنّب استكشاف الموضوع، لأنه لا أحد يعرف ما إذا كان هناك عالمٌ آخر يمتدّ على الجانب الآخر من الموت، عالمٌ لا يستطيع البشر إدراكه أو الشعور به، عالمٌ لا يعرفون عنه شيئًا. وهذا يجعل الناس يخافون مواجهة الموت مباشرةً، ويخافون مواجهته كما ينبغي، وبدلًا من ذلك يبذلون قصارى جهدهم لتجنّب الموضوع. وهكذا يملأ هذا

الموضوع كل شخصٍ برهبة الموت ويضيف حجابًا من الغموض على هذه الحقيقة الحياتيّة التي لا مفرّ منها ويُلقي بظلاله المستمرّة على قلب كل شخصٍ.

عندما يشعر المرء بأن جسمه يتدهور ويحسّ أنه أقرب إلى الموت، فإنه يشعر بخوفٍ غامض لا يمكن وصفه. الخوف من الموت يجعل المرء يشعر أكثر بالوحدة والعجز، وفي هذه المرحلة يسأل نفسه: من أين جاء الإنسان؟ وإلى أين يذهب؟ هل هذه هي الطريقة التي سيموت بها الإنسان، بعد أن تكون حياته قد مرّت أمام عينيه بسرعة البرق؟ هل هذه هي الفترة التي تُحدّد نهاية حياة الإنسان؟ ما معنى الحياة في الأساس؟ ما قيمة الحياة بعد كل شيءٍ؟ هل تكمن في الشهرة والثروة؟ هل تكمن في تكوين عائلةٍ؟ ... بغضّ النظر عمّا إذا كان المرء قد فكّر في هذه الأسئلة تحديدًا، وبغضّ النظر عن مدى خوفه من الموت، دائمًا ما تكمن في أعماق قلب كل شخصٍ رغبةٌ في استقصاء الألغاز، وشعورٌ بعدم فهم الحياة، وتمتزج مع هذه المشاعر عاطفة تجاه العالم، وتردّدٌ في الرحيل. ربّما لا يستطيع أيّ شخصٍ أن يصيغ بوضوحٍ ما يخافه الإنسان وما يريد استقصاءه وما يشعر بعاطفة تجاهه وما يتردّد في أن يتركه وراءه ...

الناس يخافون الموت، وبالتالي يقلقون كثيرًا. ولأنهم يخافون الموت، هناك الكثير مما لا يمكنهم التخلّي عنه. عندما يكون بعض الناس على وشك الموت، فإنهم يقلقون بشأن هذا أو ذاك. يقلقون على أطفالهم وأحبائهم وثروتهم وكأن بقلقهم يمكنهم محو المعاناة والخوف اللذين يُسبّبهما الموت وكأنه بالحفاظ على الألفة مع الأحياء يمكنهم الهروب من العجز والعزلة المصاحبين للموت. يكمن في أعماق قلب الإنسان خوفٌ بدائي، خوفٌ من انفصاله عن أحبابه ومن عدم رؤية السماء الزرقاء مرة أخرى ومن عدم التطلّع مرة أخرى إلى العالم الماديّ. نفس وحيدة اعتادت على صحبة أحبائها تتردّد في إطلاق قبضتها والرحيل بمفردها إلى عالمٍ مجهول غير مألوفٍ.

3. الحياة المقضيّة في طلب الشهرة والثروة سوف تترك المرء حائرًا في وجه الموت

نظرًا لسيادة الخالق وسبق تعيينه، فإن النفس الوحيدة التي بدأت خالية الوفاض تكتسب الوالدين والعائلة، وفرصة العضويّة في الجنس البشريّ، وفرصة تجربة الحياة البشريّة ورؤية العالم؛ كما تكتسب فرصة اختبار سيادة الخالق ومعرفة عظمة الخلق الذي أبدعه الخالق، والأهمّ من ذلك كله، معرفة سلطان الخالق والخضوع له. لكن معظم الناس لا ينتهزون حقًّا هذه الفرصة النادرة العابرة. يستنفد المرء عمره بأكمله متصارعًا ضد المصير، ويقضي وقته كله منهمكًا في السعي لإطعام عائلته والتنقّل ذهابًا وإيابًا بين الثروة والمكانة. الأشياء التي يُقدّرها الناس هي العائلة والمال والشهرة؛ إنهم يعتبرون أنها الأشياء الأكثر قيمةً في الحياة. يشتكي جميع الناس من مصائرهم، ومع ذلك يتجنبون التفكير في الأسئلة التي يكون من الأكثر أهمّيةً فحصها وفهمها: عن سبب حياة الإنسان، والكيفية التي يجب أن يعيش بها، وقيمة الحياة ومعناها. إنهم يُسرعون طوال حياتهم، مهما امتدّت إلى سنواتٍ عديدة، في البحث عن الشهرة والثروة إلى أن يهرب منهم شبابهم، إلى أن يبيّض شعرهم ويتجعّد جلدهم، إلى أن يروا أن الشهرة والثروة لا يمكنهما منع المرء من الانزلاق نحو الشيخوخة، وأن المال لا يمكنه ملء فراغ القلب، إلى أن يفهموا أن أحدًا غير معفي من قانون الميلاد والشيخوخة والمرض والموت، وأن أحدًا لا يمكنه الإفلات من المصير المحفوظ له. فقط عندما يُجبرون على مواجهة المنعطف الأخير من منعطفات الحياة يُدرِكون حينها حقًّا أنه حتّى إذا كان أحدهم يمتلك الملايين، وحتّى إذا كان يتمتّع بامتيازٍ وصاحب مرتبة عالية، فإن أحدًا لا يمكنه أن يفلت من الموت وكل شخصٍ سوف يعود إلى وضعه الأصليّ: نفسٌ وحيدة خالية الوفاض. عندما يكون للمرء والدان فإنه يعتقد أن والديه هما كل شيءٍ، وعندما يمتلك ممتلكات يعتقد أن المال دعامته الأساسيّة وأنه الوسيلة التي يعيش بواسطتها، وعندما يتمتّع الناس بمرتبةٍ فإنهم يتشبّثون بها بشدّةٍ ويُخاطِرون بحياتهم من أجلها. فقط عندما يكون الناس على وشك الرحيل عن هذا العالم، يُدرِكون أن الأشياء التي قضوا حياتهم في السعي وراءها مُجرّد غيوم عابرة لا يمكنهم الإمساك بأحدها، ولا يمكنهم أخذ أحدها معهم، ولا يمكن لأيٍّ منها أن يعفيهم من الموت، ولا يمكن لأيٍّ منها أن يُقدّم الصحبة أو العزاء للنفس الوحيدة في طريق عودتها، وبالأخص لا يمكن

لأيٍّ منها أن يمنح الشخص خلاصًا أو يسمح له بتجاوز الموت. الشهرة والثروة اللتان يكسبهما المرء في العالم الماديّ تمنحانه رضاءً مُؤقّتًا ومتعةً وقتيّة وإحساسًا زائفًا بالراحة وتجعلانه يتوه عن طريقه. وهكذا بينما يتخبّط الناس في بحر البشريّة الهائل سعيًا وراء السلام والراحة وهدوء القلب فإنهم يُطمَرون مرة أخرى مرارًا وتكرارًا تحت الأمواج. عندما يتعيّن على الناس اكتشاف الأسئلة التي يشكل فهمها أهمية بالغة – من أين يأتون، ولماذا هم أحياء، وأين يذهبون، وما إلى ذلك – فإن الشهرة والثروة تُغريانهم وتُضلّلانهم وتتحكّمان بهم وتُضيّعانهم بغير رجعة. الوقت يمرّ والسنون تمضي في غمضة عينٍ؛ وقبل أن يُدرِك المرء يكون قد ودّع أفضل سنوات عمره. عندما يوشك المرء على الرحيل عن العالم يصل إلى الإدراك التدريجيّ بأن كل شيءٍ في العالم يبتعد وأنه لم يعد قادرًا على التمسّك بممتلكاته، وعندها يشعر حقًّا أنه ما زال لا يملك شيئًا على الإطلاق، مثل رضيعٍ منتحب دخل للتوّ إلى العالم. يضطرّ المرء في هذه المرحلة للتأمل فيما فعله في الحياة وقيمة الحياة ومعناها وسبب مجيئه إلى العالم؛ وفي هذه المرحلة، يرغب بشكلٍ متزايد في معرفة ما إذا كانت هناك بالفعل حياةٌ آخرة وما إذا كانت السماء موجودة فعلًا، وما إذا كان هناك دينونة بالفعل... كلّما اقترب المرء من الموت أراد أن يفهم أكثر معنى الحياة بالفعل؛ كلّما اقترب المرء من الموت بدا قلبه فارغًا؛ كلّما اقترب المرء من الموت شعر بالعجز؛ وهكذا يتزايد خوف المرء من الموت يومًا بعد يومٍ. هناك سببان لتصرّف الناس بهذه الطريقة عندما يقتربون من الموت: أولًا، هم على وشك فقدان الشهرة والثروة اللتين اعتمدت عليهما حياتهم، وعلى وشك ترك كل شيءٍ ظاهر في العالم؛ وثانيًا، هم على وشك أن يواجهوا بمفردهم عالمًا غير مألوفٍ ومكانًا غامضًا غير معروفٍ يخافون وضع أقدامهم فيه ولا يكون لهم فيه أحباءٌ ولا وسائل دعمٍ. لهذين السببين يشعر كلٌ من يواجه الموت بعدم الارتياح ويواجه الذعر والشعور بالعجز اللذين لم يشعر بهما من قبل. عندما يصل الناس فعلًا إلى هذه المرحلة يُدرِكون أن أول شيءٍ يتعيّن أن يفهمه المرء عندما يطأ قدمه على هذه الأرض هو: من أين يأتي الإنسان، ولماذا البشر أحياء، ومن يأمر بمصير الإنسان، ومن يعتني بالوجود الإنسانيّ ويملك السيادة عليه. هذه المعرفة هي الوسيلة الحقيقيّة التي يعيش بها المرء، والقاعدة الأساسيّة لبقاء البشر، وليس تعلّم كيفيّة إعالة المرء عائلته أو كيفيّة تحقيق الشهرة والثروة، وليس تعلّم التميّز عن الآخرين أو كيفيّة عيش حياة أكثر ثراءً، ولا تعلّم كيفيّة التفوّق والتنافس الناجح ضد الآخرين. على الرغم من أن مهارات البقاء المختلفة التي يقضي الناس حياتهم في إتقانها يمكن أن تُوفّر الكثير من وسائل الراحة الماديّة، إلا أنها لا تجلب لقلب المرء سلامًا وعزاءً حقيقيًا ولكنها بدلًا من ذلك تجعل الناس يضلّون طريقهم باستمرارٍ ويجدون صعوبة في التحكّم في أنفسهم، ويُضيّعون كل فرصةٍ لتعلّم معنى الحياة، تخلق هذه المهارات الداعمة للبقاء تيارًا كامنًا من القلق بشأن كيفية مواجهة الموت بشكل مناسب. بهذه الطريقة تتهدّم حياة الناس. يعامل الخالق الجميع بالعدل ويمنح فرصًا مدى الحياة لاختبار ومعرفة سيادته، ولكن عندما يقترب الموت ويطلّ شبح الموت على المرء يبدأ المرء في رؤية النور، ولكن بعد فوات الأوان.

يقضي الناس حياتهم في مطاردة المال والشهرة؛ يتشبّثون بهذا القشّ معتقدين أنه وسيلة دعمهم الوحيدة وكأن بامتلاكه يمكنهم الاستمرار في العيش وإعفاء أنفسهم من الموت. ولكن فقط عندما يقتربون من الموت يُدرِكون مدى ابتعاد هذه الأشياء عنهم ومدى ضعفهم في مواجهة الموت ومدى سهولة انكسارهم ومدى وحدتهم وعجزهم وعدم وجود مكان يلجأون إليه. يُدرِكون أن الحياة لا يمكن شراؤها بالمال أو الشهرة، وأنه بغضّ النظر عن مدى ثراء الشخص، وبغض النظر عن رِفعة مكانته، فإن جميع الناس يكونون على القدر نفسه من الفقر وعدم الأهمية في مواجهة الموت. يُدرِكون أن المال لا يمكنه شراء الحياة وأن الشهرة لا يمكنها محو الموت، وأنه لا المال ولا الشهرة يمكنهما إطالة حياة الشخص دقيقة واحدة أو ثانية واحدة. كلّما شعر الناس بذلك تاقوا لمواصلة الحياة؛ كلّما شعر الناس بذلك خافوا من اقتراب الموت. عند هذه المرحلة فقط يُدرِكون حقًّا أن حياتهم لا تخصّهم، وأنها ليست مِلكًا لهم كي يتحكّموا بها، وأنه ليس للمرء أيّ رأيٍ حول ما إذا كان يعيش أو يموت، وأن هذا كله خارج نطاق سيطرته.

4. إخضع لسلطان الخالق وواجه الموت بهدوءٍ

في لحظة ميلاد الشخص، تبدأ نفسٌ وحيدة تجربة حياتها على الأرض واختبارها لسلطان الخالق الذي رتّبه الخالق لها.

غنيٌ عن القول إن هذه فرصة ممتازة لنفس الإنسان لاكتساب معرفة عن سيادة الخالق والتعرّف إلى سلطانه واختباره شخصيًّا. يعيش الناس حياتهم بموجب قوانين المصير التي وضعها لهم الخالق، وبالنسبة إلى أي شخصٍ عاقل صاحب ضميرٍ، فإن التوافق مع سيادة الخالق ومعرفة سلطانه على مدى حياته على الأرض ليس أمرًا صعبًا. ولذلك يجب أن يكون من السهل للغاية على كل شخصٍ أن يُدرِك من خلال تجارب حياته على مدى عدة عقودٍ أن جميع أقدار البشر سابقة التعيين، وأن يستوعب أو يُلخّص ما يعنيه أن يكون على قيد الحياة. في الوقت الذي يقبل فيه المرء هذه الدروس الحياتيّة سيفهم بالتدريج من أين تأتي الحياة ويستوعب ما يريده القلب حقًّا وما الذي سيقود الإنسان إلى الطريق الحقيقيّ للحياة وما مهمّة وهدف الحياة البشريّة كما يجب أن يكونا. سوف يُدرِك المرء تدريجيًّا أنه إذا لم يكن يعبد الخالق ولم يخضع لسلطانه فإنه عندما يواجه الموت – عندما تكون النفس على وشك مواجهة الخالق مرة أخرى – سوف يمتلئ قلب المرء بالرعدة اللامحدودة وعدم الارتياح. إذا كان الشخص موجودًا في العالم لعدة عقودٍ ولم يعرف بعد من أين تأتي الحياة البشريّة أو من المتحكّم في مصير الإنسان، فلا عجب إذًا في أنه لن يقدر على مواجهة الموت بهدوءٍ. الشخص الذي اكتسب معرفة فيما يتعلق بسيادة الخالق بعد أن عاش عدة عقودٍ من الحياة لديه تقديرٌ صحيح لمعنى الحياة وقيمتها ولديه معرفةٌ عميقة بغاية الحياة مع اختبارٍ حقيقيّ وفهم لسيادة الخالق، والأهمّ من ذلك أنه يمكنه الخضوع لسلطان الخالق. مثل هذا الشخص يفهم معنى خلق الله للبشريّة وأن الإنسان يجب أن يعبد الخالق وأن كل ما يملكه الإنسان يأتي من الخالق وسوف يعود إليه في يومٍ من الأيام ليس بعيدًا في المستقبل. مثل هذا الشخص يفهم أن الخالق يُرتّب ميلاد الإنسان وله السيادة على موته، وأن الحياة والموت سبق الخالق فعيّنهما بسلطانه. ولذلك، عندما يفهم المرء هذه الأشياء حقًّا، سوف يكون من الطبيعيّ أن يواجه الموت بهدوءٍ، وأن يترك جميع ممتلكاته الدنيويّة بهدوءٍ، وأن يقبل جميع ما سيحدث لاحقًا ويخضع له مبتهجًا، ويُرحّب بمنعطف الحياة الأخير الذي رتّبه الخالق بدلًا من أن يرتعد منه في تهوّرٍ ويتصارع ضده. إذا نظر المرء إلى الحياة كفرصةٍ لاختبار سيادة الخالق والتعرّف إلى سلطانه، وإذا رأى حياته كفرصةٍ نادرة لأداء واجبه كإنسانٍ مخلوق ولتحقيق مهمّته، عندها ستكون لديه بالضرورة النظرة الصحيحة للحياة، وسوف يعيش حياةً مباركة يقودها الخالق، وسوف يسير في نور الخالق ويعرف سيادته ويخضع لسلطانه ويصبح شاهدًا على أعماله المعجزيّة وسلطانه. غنيٌ عن القول إن مثل هذا الشخص سوف يكون موضع محبّة الخالق وقبوله، ومثل هذا الشخص فقط يمكن أن يكون موقفه هادئًا تجاه الموت ويمكن أن يقبل بفرحٍ المنعطف الأخير في الحياة. من الواضح أن أيُّوب كان لديه هذا الاتّجاه من الموت؛ كان في موقف القبول البهيج للمنعطف الأخير من الحياة، وبعد أن أنهى رحلة حياته نهايةً سلسة وأكمل مهمّته في الحياة عاد ليكون بجوار الخالق.

5. مساعي أيُّوب ومكاسبه في الحياة تسمح له بمواجهة الموت بهدوءٍ

يقول الكتاب المُقدّس عن أيُّوب: "ثُمَّ مَاتَ أَيُّوبُ شَيْخًا وَشَبْعَانَ الأَيَّامِ" (أيُّوب 42: 17). وهذا يعني أنه عند موت أيُّوب لم يكن نادمًا ولم يشعر بأيّ ألمٍ لكنه ترك هذا العالم بشكلٍ طبيعيّ. كما يعلم الجميع، كان أيُّوب في حياته رجلًا يتّقي الله ويحيد عن الشرّ؛ أشاد الله بأعماله الصالحة وتذكّرها الناس، كما أن حياته، أكثر من أيّ شخصٍ، كانت لها قيمةٌ وأهمّية. تنعّم أيُّوب ببركات الله ودعاه الله بارًا على الأرض كما اختبره الله وجرّبه الشيطان؛ فبقي شاهدًا لله واستحقّ أن يُسمّى بارًا. خلال العقود العديدة بعد اختبار الله له عاش حياةً أكثر قيمةٍ ومعنى ورسوخًا وسلامًا من ذي قبل. اختبره الله بسبب أعماله الصالحة وظهر له وتحدّث إليه مباشرةً. ولذلك، خلال السنوات التي تلت اختبار أيُّوب، فهم قيمة الحياة وقدّرها بطريقةٍ أكثر واقعيّة وبلغ فهمًا أعمق لسيادة الخالق واكتسب معرفةً أكثر دقّةً وتحديدًا عن الكيفيّة التي يمنح بها الخالق بركاته ويأخذها. يُسجّل سفر أيوب أن يهوه الله أنعم على أيُّوب ببركاتٍ أكثر من ذي قبل ووضعه في مرتبةٍ أفضل ليعرف سيادة الخالق ويواجه الموت بهدوءٍ. ولذلك عندما شاخ أيُّوب وواجه الموت، لم يكن بالتأكيد مهمومًا على ممتلكاته. لم تكن لديه أيّة همومٍ، ولم يكن لديه ما يندم عليه، وبالطبع لم يخش الموت؛ لأنه قضى حياته كلها سالكًا في مخافة الله والحيدان عن الشرّ، ولم يكن لديه ما يدعو للقلق حول نهايته. كم من الناس اليوم يمكنهم التصرّف بجميع الطرق التي تصرّف بها أيُّوب عندما واجه موته؟ لماذا لا يقدر أحدٌ على الحفاظ على مثل هذا

الموقف الخارجيّ البسيط؟ هناك سببٌ واحد فقط: عاش أيُّوب حياته في السعي الشخصيّ وراء الإيمان بسيادة الله والاعتراف بها والخضوع لها، وبهذا الاعتقاد والاعتراف والخضوع اجتاز المراحل المهمّة في الحياة، وعاش سنواته الأخيرة وقَبِلَ منعطف حياته الأخير. بغضّ النظر عما مرّ به أيُّوب، كانت مساعيه وأهدافه في الحياة سعيدة وغير مؤلمة. لم يكن سعيدًا بسبب البركات أو الثناء الذي وهبه إياه الخالق فحسب، بل الأهمّ من ذلك، بسبب مساعي وأهداف حياته، وبسبب المعرفة التدريجيّة والفهم الحقيقيّ لسيادة الخالق اللذين بلغهما بمخافة الله والحيدان عن الشرّ، وعلاوة على ذلك، بسبب أعمال الخالق العجيبة التي اختبرها أيُّوب شخصيًّا خلال الزمن الذي قضاه كشاهدٍ عن سيادة الخالق، والخبرات الدافئة والذكريات التي لا تُنسى من التعايش والتعارف والفهم المتبادل بين الإنسان والله؛ وبسبب الراحة والسعادة النابعتين من معرفة إرادة الخالق؛ وبسبب الخشوع الذي ظهر بعد رؤية أنه عظيمٌ وعجيب ومحبٌ وأمين. كان سبب قدرة أيُّوب على مواجهة الموت دون أيّة معاناة هو أنه علم أنه بموته سوف يعود ليكون بجوار الخالق. كما أن مساعيه ومكاسبه في الحياة سمحت له بمواجهة الموت بهدوءٍ وبمواجهة فكرة أن يأخذ الخالق حياته بقلبٍ هادئ، وعلاوة على ذلك، بالوقوف دون لومٍ أو هموم أمام الخالق. هل يمكن للناس في أيامنا هذه بلوغ نوع السعادة الذي كان لدى أيُّوب؟ هل أنتم أنفسكم في وضعٍ يسمح لكم بذلك؟ لماذا لا يتمكّن الناس في أيامنا هذه من العيش بسعادةٍ مثل أيُّوب؟ لماذا لا يمكنهم الهروب من معاناة الخوف من الموت؟ عندما يواجه بعض الناس الموت، فإنهم يُبلّلون أنفسهم؛ وآخرون يرتجفون ويُصابون بالإغماء وينتقدون السماء والإنسان على حدٍّ سواء، بل وحتّى ينتحبون ويبكون. هذه ليست بأيّ حالٍ من الأحوال ردود الفعل المفاجئة التي تحدث عند اقتراب الموت. يتصرّف الناس بهذه الطرق المُحرجة بصفةٍ رئيسيّة لأنهم، في أعماق قلوبهم، يخافون الموت وليست لديهم معرفة وتقدير واضحان لسيادة الله وترتيباته، ناهيك عن الخضوع لها خضوعًا حقيقيًّا؛ لأن الناس لا يريدون سوى أن يُرتّبوا ويحكموا كل شيءٍ بأنفسهم، وأن يتحكّموا في أقدارهم وحياتهم وموتهم. لا عجب إذًا في أن الناس لا يمكنهم أبدًا الهروب من الخوف من الموت.

6. لا يمكن للمرء العودة ليكون إلى جوار الخالق سوى بقبول سيادته

عندما لا تكون لدى المرء معرفةٌ واختبار واضحان لسيادة الله وترتيباته، فإن معرفة المرء بالمصير والموت ستكون بالضرورة غير متماسكةٍ. لا يمكن للناس أن يروا بوضوحٍ أن هذا كله بين يديّ الله، ولا يُدرِكون أن الله يُمسِك بزمام أمورهم ويملك السيادة عليهم، ولا يعترفون بأن الإنسان لا يستطيع التخلّي عن هذه السيادة أو الهروب منها؛ وهكذا عند مواجهة الموت لا توجد نهايةٌ لكلماتهم الأخيرة وهمومهم ومشاعر ندمهم. إنهم مثقّلون بالكثير من الأعباء، والكثير من التردّد، والكثير من الارتباك، وهذا كله يُسبّب لهم الخوف من الموت. بالنسبة لأيّ شخصٍ مولود في هذا العالم، يُعدّ الميلاد ضروريًّا وموته لا مفرّ منه، ولا يمكن لأحدٍ تجاوز هذا المسار. إذا رغب المرء في الرحيل عن هذا العالم دون ألمٍ، إذا أراد المرء أن يكون قادرًا على مواجهة المنعطف الأخير في الحياة دون تردّدٍ أو قلق، فإن الطريقة الوحيدة هي عدم ترك أيّة مشاعر ندمٍ. والطريقة الوحيدة للرحيل بدون مشاعر ندمٍ هي معرفة سيادة الخالق وسلطانه والخضوع لهما. بهذه الطريقة فقط يمكن للمرء أن يبقى بعيدًا عن الصراعات البشريّة وعن الشرّ وعن عبوديّة الشيطان. وبهذه الطريقة فقط يمكن للمرء أن يعيش حياةً مثل أيُّوب، حياةً يقودها ويباركها الخالق، حياةً حرّة ومُحرّرة، حياةً لها قيمة ومعنى، حياةً صادقة ومنفتحة. وبهذه الطريقة فقط يمكن للمرء، مثل أيُّوب، أن يخضع لاختبار الخالق وحرمانه، وأن يخضع لتنظيمات الخالق وترتيباته؛ وبهذه الطريقة فقط يمكن للمرء أن يعبد الخالق طوال حياته ويكون موضع ثنائه، كما فعل أيُّوب، ويسمع صوته، وينظره يظهر له؛ وبهذه الطريقة فقط يمكن للمرء أن يعيش ويموت في سعادةٍ، مثل أيُّوب، دون ألمٍ أو قلق أو ندم؛ وبهذه الطريقة فقط يمكن للمرء أن يعيش في النور، مثل أيُّوب، ويمرّ بكل منعطفات الحياة في النور، ويُكمِل رحلته بسلاسةٍ في النور، وينجح في تحقيق مهمّته – وهي اختبار سيادة الخالق وتعلمها ومعرفتها كمخلوقٍ – والرحيل في النور ثم الوقوف إلى الأبد بجوار الخالق كإنسانٍ مخلوق موضع ثنائه.

لا تُفوِّت الفرصة لمعرفة سيادة الخالق

المنعطفات الستة المذكورة أعلاه مراحل حاسمة وضعها الخالق لابدّ لكل شخصٍ طبيعي أن يمرّ بها في حياته. كل واحدٍ من هذه المنعطفات حقيقيّ؛ ولا أحد منها يمكن الالتفاف عليه، وكلها تحمل علاقة بسبق تعيين الخالق وسيادته. ولذلك فإن كل منعطفٍ من هذه المنعطفات مرحلةٌ مهمّة للإنسان، كما أن كيفيّة المرور بها بسلاسةٍ مسألةٌ حاسمة للغاية تواجهونها الآن جميعكم.

مجموعة العقود القليلة التي تُشكّل حياة البشريّة ليست طويلة أو قصيرة. تمرّ السنوات العشرون بين الميلاد وبلوغ سن الرشد في غمضة عينٍ، وعلى الرغم من أن الشخص في هذه المرحلة من الحياة يعتبر بالغًا، إلا أن الناس في هذه الفئة العمريّة لا يعرفون شيئًا تقريبًا عن الحياة البشريّة ومصير الإنسان. بينما يكتسب الناس المزيد من الخبرة فإنهم ينتقلون بالتدريج إلى منتصف العمر. يكتسب الناس في الثلاثينات والأربعينات من عمرهم خبرةً ناشئة للحياة والمصير، لكن أفكارهم حول هذه الأشياء لا تزال ضبابيّة للغاية. ولا يبدأ بعض الناس في فهم الجنس البشريّ والكون اللذين خلقهما الله وفهم الحياة البشريّة ومصير الإنسان حتّى سنّ الأربعين. بعض الناس، على الرغم من أنهم كانوا أتباعًا لله منذ زمانٍ طويل وهم الآن في منتصف العمر، ما زالوا لا يملكون معرفةً دقيقة وتعريفًا لسيادة الله، ناهيك عن الخضوع الحقيقيّ. بعض الناس لا يهتمّون بأيّ شيءٍ سوى السعي للحصول على البركات، وعلى الرغم من أنهم عاشوا لسنواتٍ عديدة، فإنهم لا يعرفون أو يفهمون بأقلّ مقدارٍ حقيقة سيادة الخالق على مصير الإنسان، وهكذا لم يختبروا عمليًّا الخضوع لتنظيمات الله وترتيباته. مثل هؤلاء الناس حمقى تمامًا، فهم يعيشون حياتهم عبثًا.

في حال تقسيم حياة الإنسان وفقًا لدرجة خبرته في الحياة ومعرفته بمصيره، فسوف تنقسم تقريبًا إلى ثلاث مراحل. المرحلة الأولى مرحلة الشباب، أي السنوات بين الميلاد ومنتصف العمر، أو من الميلاد حتّى سنّ الثلاثين. المرحلة الثانية هي مرحلة النضج، من منتصف العمر إلى الشيخوخة، أو من الثلاثين حتّى الستين. المرحلة الثالثة هي فترة نضج المرء، من الشيخوخة، بدايةً من الستين حتّى يرحل المرء عن العالم. وهذا يعني أنه من الميلاد إلى منتصف العمر تقتصر معرفة معظم الناس بالمصير والحياة على ترديد أفكار الآخرين؛ لا يكون لها تقريبًا أيّ جوهرٍ حقيقيّ أو عمليّ. خلال هذه الفترة تكون نظرة المرء للحياة والكيفيّة التي يشقّ بها طريقه في العالم سطحيّة للغاية وساذجة. هذه هي فترة نشء المرء. فقط بعد أن يكون المرء قد تذوّق جميع أفراح الحياة وأحزانها، وقتها يكتسب المرء فهمًا حقيقيًا لمصيره ويمكنه من أعماق قلبه، ودون وعيٍ منه، أن يفهم بالتدريج عدم إمكانيّة إلغاء المصير وأن يُدرِك ببطءٍ أن سيادة الخالق على مصير الإنسان موجودةٌ حقًّا. هذه هي فترة نضج المرء. عندما يتوقّف المرء عن الصراع ضد المصير، وعندما لا يعود راغبًا في الانجرار إلى الصراعات، ولكنه يعرف نصيبه ويخضع لإرادة السماء ويُلخّص إنجازاته وأخطاءه في الحياة وينتظر دينونة الخالق على حياته – فهذه هي فترة النضج. بالنظر إلى الأنواع المختلفة من التجارب والمكاسب التي يحصل عليها الناس خلال هذه الفترات الثلاث، فإن فرصة المرء في التعرّف إلى سيادة الخالق في ظلّ الظروف العاديّة ليست كبيرة. إذا كان المرء يعيش ليصير في الستين تكون أمامه ثلاثون سنة فقط أو نحو ذلك حتّى يعرف سيادة الله؛ وإذا أراد المرء فترةً أطول، فهذا ممكنٌ فقط إذا كانت حياته طويلة بما فيه الكفاية، أيّ إذا استطاع أن يعيش قرنًا من الزمان. ولذلك أقول، وفقًا للقوانين الطبيعيّة للوجود الإنسانيّ، على الرغم من أنها عمليةٌ طويلة جدًّا، من الفترة التي يقابل فيها المرء للمرة الأولى موضوع معرفة سيادة الخالق حتّى يكون قادرًا على إدراك حقيقة سيادة الخالق، ومن ذلك الحين حتّى النقطة التي فيها يمكنه الخضوع لها، إذا عدّ المرء السنوات بالفعل، لا توجد أكثر من ثلاثين أو أربعين سنةً يمكن للمرء فيها الحصول على هذه المكافآت. كثيرًا ما تراود الناس رغباتهم وطموحاتهم للحصول على البركات؛ لا يستطيعون تمييز أين يكمن جوهر الحياة البشريّة، ولا يُدرِكون أهميّة معرفة سيادة الخالق، وبالتالي لا يعتّزون بهذه الفرصة الثمينة للدخول في عالم البشر وتجربة الحياة البشريّة واختبار سيادة الخالق، ولا يُدرِكون مدى أهمّية تلقّي الكائن المخلوق إرشادات شخصيّة من الخالق. ولذلك أقول إن أولئك الناس الذين يريدون أن ينتهي عمل الله بسرعةٍ ويرغبون في أن يُرتّب الله نهاية الإنسان في أقرب وقتٍ ممكن حتّى يتمكّنوا من النظر إلى شخصه الحقيقيّ فورًا وينالوا بركته سريعًا، هم مذنبون بأسوأ

أنواع العصيان وحمقى إلى أبعد الحدود. وأولئك الذين يرغبون، خلال وقتهم المحدود، في فهم هذه الفرصة الفريدة للتعـرّف إلى سيادة الخالق هم الحكماء اللامعون. تعرض هاتان الرغبتان المختلفتان منظورين ومسعيين مختلفين إلى حدٍّ كبير: من يسعون إلى البركات أنانيون وحقيرون؛ فهم لا يُبدون أي اعتبارٍ لإرادة الله ولا يسعون أبدًا لمعرفة سيادة الله ولا يرغبون أبدًا في الخضوع لها وببساطةٍ يريدون العيش كما يرغبون. إنهم كائناتٌ منحطّة والفئة التي سوف تتهدّم. أمّا أولئك الذين يسعون لمعرفة الله فهم قادرون على تنحية رغباتهم جانبًا وعلى استعدادٍ للخضوع لسيادة الله وترتيباته؛ إنهم يحاولون أن يكونوا نوعية الناس الخاضعين لسلطان الله وإرضاء رغبة الله. هؤلاء الناس يعيشون في النور وفي ظلّ بركات الله، وسوف يكونون بالتأكيد موضع ثناء الله. بغضّ النظر عن ذلك، فإن الخيار البشريّ لا جدوى منه، وليس للبشر أيّ رأيٍ في المدة التي سوف يستغرقها عمل الله. من الأفضل للناس أن يُخضعوا أنفسهم لترتيب الله وأن يخضعوا لسيادته. إذا لم تُخضع نفسك لترتيبه، فماذا يمكن أن تفعل؟ هل سيعاني الله من خسارةٍ ما؟ إذا لم تُخضع نفسك لترتيبه، وإذا حاولت تولّي المسؤوليّة، فأنت تتّخذ خيارًا أحمق وأنت الشخص الوحيد الذي سيعاني من الخسارة في النهاية. إذا تعاون الناس مع الله في أقرب وقتٍ ممكن وأسرعوا لقبول تنظيماته وعرفوا سلطانه وفهموا كل ما عمله لهم، عندها فقط سوف يكون لهم رجاءٌ ولن يعيشوا حياتهم دون جدوى وسوف ينالون الخلاص.

لا يمكن لأحدٍ تغيير حقيقة أن الله له السيادة على مصير الإنسان

بعد الاستماع إلى كل شيءٍ قلته للتوّ، هل تغيّرت فكرتكم عن المصير؟ كيف تفهمون حقيقة سيادة الله على مصير الإنسان؟ بكل بساطةٍ، في ظلّ سلطان الله، يقبل كل شخصٍ سيادته وترتيباته إمّا قبولًا سلبيًّا أو إيجابيًّا، وبغضّ النظر عن كيفيّة كفاح المرء في مسار حياته، وبغضّ النظر عن عدد المسارات الملتوية التي يسلكها، سوف يعود في نهاية المطاف إلى مدار المصير الذي حدّده له الخالق. هذه هي استحالة التغلّب على سلطان الخالق، وهي الطريقة التي يسيطر بها سلطانه على الكون ويتحكم فيه. واستحالة التغلّب هذه، وهذا الشكل من التحكّم والسيطرة، هي المسؤولة عن القوانين التي تحكم حياة جميع الأشياء وتسمح للبشر بالانتقال مرارًا وتكرارًا دون تدخّلٍ، وتجعل العالم يتحوّل بانتظامٍ ويمضي قدمًا، يومًا بعد يومٍ، وعامًا بعد عامٍ. لقد شهدتم جميع هذه الحقائق وتفهمونها، سواءً فهمًا سطحيًّا أو عميقًا. يعتمد عمق فهمكم على خبرتكم ومعرفتكم بالحقيقة ومعرفتكم بالله. إن مدى معرفتك بواقع الحقيقة، ومقدار ما اختبرته من كلام الله، ومدى معرفتك لجوهر الله وشخصيّته – هذه تمثل عمق فهمك لسيادة الله وترتيباته. هل يتوقّف وجود سيادة الله وترتيباته على ما إذا كان البشر يخضعون لها؟ هل حقيقة أن الله يملك هذا السلطان تتحدّد بناءً على إذا ما كانت البشريّة تخضع له؟ يوجد سلطان الله بغضّ النظر عن الظروف؛ يأمر الله في جميع الحالات بمصير جميع البشر وجميع الأشياء ويُرتّبه وفقًا لأفكاره ورغباته. لن يتغيّر هذا بسبب تغيّر البشر، وهو مستقلٌ عن إرادة الإنسان ولا يمكن تغييره بأيّة تغييراتٍ في الزمان والمكان والجغرافيا، لأن سلطان الله هو جوهره. سواء استطاع الإنسان معرفة وقبول سيادة الله والخضوع لها، فإن هذا لا يُغيّر بأيّ حالٍ من الأحوال حقيقة سيادة الله على مصير الإنسان. وهذا يعني أنه بغضّ النظر عن موقف الإنسان تجاه سيادة الله، فإنه ببساطةٍ لا يمكن أن يُغيّر حقيقة أن الله له السيادة على مصير الإنسان وعلى جميع الأشياء. حتّى إذا لم تخضع لسيادة الله، فهو لا يزال يتحكّم في مصيرك؛ وحتّى إذا كنت لا تستطيع أن تعرف سيادته، فإن سلطانه لا يزال موجودًا. إن سلطان الله وحقيقة سيادته على مصير الإنسان مستقلّان عن الإرادة البشريّة، ولا يتغيّران وفقًا لتفضيلات الإنسان وخياراته. سلطان الله في كل مكانٍ وفي كل ساعةٍ وكل لحظةٍ. ولو زالت السماء والأرض، فإن سلطانه لن يزول أبدًا، لأنه هو الله ذاته صاحب السلطان الفريد، وسلطانه لا يُقيّده أو يحدّه الناس أو الأحداث أو الأشياء أو المكان أو الجغرافيا. يمارس الله سلطانه في جميع الأوقات ويُبيّن قوّته ويواصل عمل تدبيره دائمًا. وفي جميع الأوقات يحكم جميع الأشياء ويُدبّر جميع الأشياء ويُنظّم جميع الأشياء، مثلما كان يفعل دائمًا. لا أحد يمكنه تغيير هذا. هذه حقيقةٌ؛ لقد كانت الحقيقة الثابتة منذ الأزل!

الموقف والممارسة السليمان للشخص الذي يريد الخضوع لسلطان الله

بأيّ موقفٍ يجب أن يعرف الإنسان الآن سلطان الله وحقيقة سيادة الله على مصيره ويضعهما موضع تقديرٍ؟ هذه مشكلةٌ حقيقيّة تعترض كل شخصٍ. عند مواجهة مشاكل الحياة الحقيقيّة، كيف يجب أن تعرف وتفهم سلطان الله وسيادته؟ عندما لا تعرف كيف تفهم هذه المشاكل وتعالجها وتختبرها، ما الموقف الذي يجب عليك اتّخاذه لإظهار نيّتك ورغبتك وحقيقة خضوعك لسيادة الله وترتيباته؟ أولًا، يجب أن تتعلّم الانتظار ثم يجب أن تتعلّم السعي ثم يجب أن تتعلّم الخضوع. "الانتظار" يعني انتظار توقيت الله، وانتظار الناس والأحداث والأشياء التي رتّبها لك، وانتظار إرادته في أن تكشف لك عن نفسها بالتدريج. "السعي" يعني ملاحظة وفهم نوايا الله العميقة لك من خلال الناس والأحداث والأشياء التي وضعها، وفهم الحقيقة من خلالها، وفهم ما ينبغي أن يُحقّقه البشر والطرق التي ينبغي عليهم أن يسلكوها، وفهم النتائج التي يقصد الله تحقيقها في البشر والإنجازات التي يقصد تحقيقها فيهم. يشير "الخضوع" بالطبع إلى قبول الناس والأحداث والأشياء التي نظّمها الله وقبول سيادته، ومن خلال ذلك، معرفة كيف يأمر الخالق بمصير الإنسان وكيف يُدبّر للإنسان حياته وكيف يُوصّل الحقيقة إلى الإنسان. تمتثل جميع الأشياء في ظلّ ترتيبات الله وسيادته للقوانين الطبيعيّة، فإذا قرّرت أن تدع الله يُرتّب كل شيءٍ لك ويأمر به وجب عليك أن تتعلّم الانتظار وأن تتعلّم السعي وأن تتعلّم الخضوع. هذا هو الموقف الذي يتعيّن على كل شخصٍ يريد الخضوع لسلطان الله أن يتّخذه، والصفة الأساسيّة التي ينبغي على كل شخصٍ يريد قبول سيادة الله وترتيباته أن يتّسم بها. لامتلاك مثل هذا الموقف، وللتمتّع بهذه الخاصية يجب عليكم العمل بجدٍّ وحينها فقط يمكنكم الدخول في الواقع الحقيقيّ.

قبول الله بصفته سيّدك الفريد هو الخطوة الأولى في نوال الخلاص

يتعيّن على كل شخصٍ أن ينظر بجدّيةٍ إلى الحقائق المتعلّقة بسلطان الله وأن يختبرها ويفهمها بقلبه؛ لأن هذه الحقائق لها تأثيرٌ على حياة كل شخصٍ وعلى ماضيه وحاضره ومستقبله، وعلى المنعطفات الحاسمة التي يجب أن يمرّ بها كل شخصٍ في الحياة، وعلى معرفة الإنسان بسيادة الله وموقفه تجاه سلطان الله، وبطبيعة الحال، على الوجهة النهائيّة لكل شخصٍ. ولذلك يتطلّب الأمر مقدارًا من الطاقة طوال الحياة للتعرّف إليها وفهمها. عندما تُفكّر في سلطان الله بجدّيةٍ، عندما تقبل سيادة الله، فسوف تُدرك بالتدريج أن سلطان الله موجودٌ بالفعل. ولكن إذا لم تعترف قط بسلطان الله ولم تقبل سيادته قط، فبغضّ النظر عن عدد سنوات حياتك لن تكتسب أدنى معرفةٍ بسيادة الله. إذا لم تعرف أو تفهم سلطان الله حقًّا، حتّى إذا كنت قد آمنت بالله على مدى عقودٍ، عندما تصل إلى نهاية الطريق لن يكون لديك ما تُظهِره لحياتك وسوف تكون معرفتك عن سيادة الله على مصير الإنسان منعدمة حتمًا. أليس هذا أمرًا مُحزِنًا للغاية؟ ولذلك بغضّ النظر عن مسيرتك في الحياة، وبغضّ النظر عن سنّك الآن، وبغضّ النظر عن المدة المتبقيّة من رحلتك، يتعيّن عليك أولًا الاعتراف بسلطان الله والتفكير به على محمل الجدّ، وقبول حقيقة أن الله هو سيّدك الفريد. تحقيق معرفة وفهم واضحين دقيقين لهذه الحقائق فيما يتعلّق بسيادة الله على مصير الإنسان درسٌ إلزاميّ للجميع، وهو المفتاح لمعرفة الحياة البشريّة وبلوغ الحقيقة، وهو الدرس الحياتيّ والأساسيّ لمعرفة الله الذي يواجهه كل شخصٍ يوميًّا ولا يمكنه أن يتهرب منه. إذا أردت الوصول إلى هذا الهدف بطرقٍ مختصرة، فإني أقول لك إن هذا أمرٌ مستحيل! إذا أردت الإفلات من سيادة الله، فهذا أكثر استحالة! الله هو الربّ الوحيد للإنسان، والسيّد الوحيد على مصير الإنسان، وبالتالي من المستحيل على الإنسان أن يأمر بمصيره لنفسه، ومن المستحيل عليه أن يتجاوزه. مهما كانت قدرات المرء لا يمكنه أن يُؤثّر على مصائر الآخرين، ناهيك عن أن يُنظِمها أو يُرتّبها أو يتحكّم بها أو يُغيّرها. الله الفريد وحده هو من يأمر بجميع الأشياء للإنسان، لأنه وحده يملك السلطان الفريد والسيادة على مصير الإنسان؛ وبالتالي فإن الخالق هو وحده السيّد الفريد على الإنسان. سلطان الله يملك السيادة ليس على البشريّة المخلوقة فحسب، بل على الكائنات غير المخلوقة التي لا يمكن للإنسان رؤيتها، على النجوم، على الكون. هذه حقيقةٌ لا جدال فيها، وهي حقيقةٌ موجودة بالفعل لا يمكن لأيّ إنسانٍ أو شيءٍ تغييرها. إذا كنت لا تزال غير راضٍ عن الأشياء كما هي، معتقدًا أن لديك بعض المهارات أو القدرات الخاصة، وإذا كنت لا تزال تعتقد أنه يمكنك أن تكون محظوظًا فتُغيّر ظروفك الحاليّة أو تهرب منها؛ إذا حاولت تغيير مصيرك بالجهد البشريّ وبالتالي تنفرد عن الآخرين وتكسب الشهرة والثروة؛ فإني أقول لك إنك تُصعّب الأمور على نفسك، وإنك لا تريد سوى المتاعب، وإنك تحفر بنفسك قبرك!

يومًا ما، عاجلًا أم آجلًا، سوف تكتشف أنك اتّخذت الخيار الخاطئ وبدّدت جهودك. إن طموحك ورغبتك في الصراع ضد المصير وسلوكك السافر سوف يقودونك إلى طريق اللاعودة وبسبب ذلك سوف تدفع ثمنًا مريرًا. على الرغم من أنك لا ترى شدّة العواقب الآن، فيما تختبر وتقبل في أعماقك حقيقة أن الله هو سيّد مصير الإنسان، سوف تُدرك ببطء ما أتحدّث عنه اليوم وتداعياته الحقيقيّة. ما إذا كان لديك حقًّا قلبٌ وروح، وما إذا كنت شخصًا يحبّ الحقيقة، هذا يعتمد على الموقف الذي تتّخذه تجاه سيادة الله وتجاه الحقيقة. وبطبيعة الحال، يُحدّد هذا ما إذا كنت تعرف حقًّا سلطان الله وتفهمه. إذا لم تكن قد شعرت قط في حياتك بسيادة الله وترتيباته، ناهيك عن اعترافك بسلطان الله وقبوله، فسوف تكون عديم القيمة تمامًا وسوف تكون دون شكٍّ موضع مقت الله ورفضه بسبب المسار الذي سلكته والاختيار الذي اتّخذته. لكن أولئك الذين، في عمل الله، يمكنهم أن يقبلوا اختباره وسيادته ويخضعوا لسلطانه ويكتسبوا بالتدريج اختبارًا حقيقيًّا لكلامه سوف يبلغون معرفة حقيقيّة عن سلطان الله وفهمًا حقيقيًّا لسيادته وسوف يخضعون حقًّا للخالق. هؤلاء الناس وحدهم سوف ينالون الخلاص حقًّا. ولأنهم عرفوا سيادة الله وقبلوها، فإن تقديرهم لحقيقة سيادة الله على مصير الإنسان وخضوعهم لها حقيقيّة ودقيقة. عندما يواجهون الموت سوف يمكنهم، مثل أيُّوب، أن يكون لهم عقلٌ لا يهاب الموت، وأن يخضعوا لتنظيمات الله وترتيباته في جميع الأشياء، دون خيارٍ فرديّ ودون رغبةٍ فرديّة. لن يتمكّن سوى مثل هذا الشخص من العودة ليكون بجوار الخالق كإنسانٍ مخلوق حقيقيّ.

17 ديسمبر/كانون الأول 2013

الله ذاته، الفريد (د)

قداسة الله (أ)

كانت لدينا شركةٌ إضافيّة عن سلطان الله أثناء اجتماعنا الأخير، ولن نتحدّث الآن عن برّ الله. سوف نتحدّث اليوم عن موضوعٍ جديد تمامًا – قداسة الله. قداسة الله جانبٌ آخر لجوهر الله الفريد، ولذلك يوجد احتياجٌ شديد للشركة عن هذا الموضوع هنا. هذا الجانب من جوهر الله الذي سوف أتشارك به، بالإضافة إلى الجانبين اللذين شاركنا بهما فيما قبل عن شخصيّة الله البارّة وسلطان الله – هل هذه الجوانب، والجوانب التي سأقدم شراكة حولها اليوم، كلها أمورٌ فريدة؟ (نعم). قداسة الله فريدةٌ أيضًا، ولذلك فإن محور شركتنا اليوم سيكون ما يشكل أساس وأصل هذا التفرد.. سنقيم شركة اليوم عن الجوهر الفريد لله – قداسة الله. ربّما تكون لدى البعض منكم بعض الشكوك وتتساءلون: "لماذا الشركة عن قداسة الله؟" لا تقلقوا، سوف أتحدّث معكم عن هذا الموضوع ببطءٍ. وبُمجرّد أن تسمعوه سوف تعرفون ضرورة مشاركتي بهذا الموضوع.

أوّلاً، دعونا نُعرّف كلمة "قُدّوس". باستخدام إدراككم ومن جميع معارفكم التي تعلّمتموها، ما فهمكم عن تعريف كلمة "قُدّوس"؟ ("قُدّوس" تعني بلا شوائب ولا فساد ولا عيوب بشريّة. كلّ ما يصدر عنه، سواء في الفكر أو الكلام أو العمل، وكلّ ما يفعله إيجابيٌّ تمامًا). جيّدٌ جدًّا. ("قُدّوس" تعني ما هو إلهيٌّ دون أن يُدنّسه أو يُسيء إليه الإنسان. إنه فريدٌ وهو الرمز المُميِّز لله). هذا تعريفكم. في قلب كلّ شخصٍ، يكون لكلمة "قُدّوس" هذه نطاقٌ وتعريفٌ وتفسيرٌ. وعلى أقلّ تقديرٍ، عندما ترون كلمة "قُدّوس" لا تكون عقولكم فارغة. لديكم نطاق معيّن لتعريف هذه الكلمة، وتقترب أقوال بعض الناس نوعًا ما من الأقوال التي تعرف جوهر شخصيّة الله. هذا جيّدٌ جدًّا. يؤمن معظم الناس أن كلمة "قُدّوس" كلمةٌ إيجابيّة، ومن الممكن التأكيد على هذا. لكن قداسة الله التي أرغب في مشاركتها اليوم لن تُعرَّف أو تُفسَّر وحسب. ولكنني سوف أستخدم بعض الحقائق للتحقّق للسماح لك بمعرفة سبب قولي إن الله قُدّوسٌ، وسبب استخدامي كلمة "قُدّوس" لوصف جوهر الله. ما أن تنتهي شركتنا، سوف تشعر أن استخدام كلمة "قُدّوس" لتعريف جوهر الله واستخدام هذه الكلمة للإشارة إلى الله هو الأمر الأكثر جدارة والأكثر استحقاقًا. على أقلّ تقديرٍ، بقدر نطاق لغات البشر الحالية، فإن استخدام هذه الكلمة للإشارة إلى الله مناسبٌ بصفةٍ خاصّة – فهي الكلمة الوحيدة في لغة البشر الأكثر ملاءمة للإشارة إلى الله. إنها ليست كلمةً فارغة عندما تُستخدَم للإشارة إلى الله، كما أنها ليست مدحًا بلا سببٍ أو مجاملةً فارغة. الغرض من شركتنا السماح لكلّ شخصٍ بأن يدرك حقيقة هذا الجانب من جوهر الله. لا يخشى الله فهم

الناس، ولكن يخشى سوء فهمهم فقط. يتوق الله لأن يعرف كلّ شخصٍ جوهره وما لديه ومن هو. ولذلك في كلّ مرّةٍ نذكر فيها جانبًا من جوانب جوهر الله، يمكننا أن نعتمد على العديد من الحقائق للسماح للناس برؤية أن هذا الجانب من جوانب جوهر الله موجودٌ بالفعل.

والآن بعد أن أصبح لدينا تعريفٌ لكلمة "قُدّوس"، دعونا نأخذ بعض الأمثلة. يتخيّل الناس في أفكارهم الكثير من الأشياء "المُقدّسة" والناس "القديسين". على سبيل المثال، يُعرَّف الفتيان الأبكار والفتيات العذارى على أنهم قِدّيسون في قواميس البشر. ولكن هل هم في الواقع قدّيسون؟ هل هذه "القداسة" المزعومة و"القداسة" التي سوف نشاركها اليوم هما الشيء نفسه؟ (كلا). هؤلاء ذوو الأخلاق الفاضلة، والكلام الراقي المُثقّف من بين البشر، الذين لا يؤذون أحدًا على الإطلاق، والذين عندما يتكلّمون يجعلون الآخرين يشعرون بالارتياح والقبول – هل هم قدّيسون؟ أولئك الذين كثيرًا ما يصنعون الخير ويساهمون بأعمالٍ خيريّة ويُقدّمون مساعدةً كبيرة للآخرين، وأولئك الذين يصنعون قدرًا كبيرًا من المسرّة في حياة الناس – هل هم قدّيسون؟. أولئك الذين لا تراودهم أيّة أفكارٍ لخدمة مصالحهم الذّاتيّة، ولا يطالبون أيّ شخصٍ بأيّة مطالب قاسية ويتساهلون مع الجميع – هل هم قُدّوسون؟ أولئك الذين لم يتنازعوا من قبل مع أحدٍ ولم يستغلّوا أيّ أحدٍ – هل هم قُدّوسون؟ إذًا أولئك الذين يعملون من أجل مصلحة الآخرين ويُفيدون الآخرين ويهذّبون الآخرين بكلّ طريقةٍ – هل هم قُدّوسون؟ أولئك الذين يُضحّون بمُدخّرات حياتهم كلّها للآخرين ويعيشون حياةً بسيطة، ويتعاملون بصرامةٍ مع أنفسهم، ولكنهم يعاملون الآخرين بسخاءٍ، هل هم قُدّوسون؟ (كلا). أنتم تتذكّرون أن أمّهاتكم اهتممن بكم وقدّمن لكم الرعاية بكلّ طريقةٍ يمكن تصوّرها – هل هُنّ قُدّوسات؟ الأصنام التي تعتزّون بها، سواء كانوا من المشاهير أو النجوم أو العظماء، هل هم قُدّوسون؟ (كلا). دعونا ننظر الآن إلى أولئك الأنبياء في الكتاب المُقدّس الذين كانوا قادرين على التنبؤ بالمستقبل غير المعروف لكثيرٍ من الآخرين – هل كانوا قُدّوسين؟ الأشخاص الذين استطاعوا تسجيل كلام الله ووقائع عمله في الكتاب المُقدّس، هل كانوا قُدّوسين؟ هل كان موسى قُدّوسًا؟ هل كان إبراهيم قُدّوسًا؟ (كلا). ماذا عن أيُّوب؟ هل كان قُدّوسًا؟ (كلا). فالله دعا أيُّوب بارًّا، فلماذا يُقال حتّى إنه ليس قدّوسًا؟ أليس الأشخاص الذين يتّقون الله ويحيدون عن الشرّ قُدّوسين حقًّا؟ هل هم قُدّوسون أم لا؟ (لا أنتم مُتخوّفون قليلاً، وغير مُتأكّدين، ولا تجسرون على قول "لا"، كما أنكم لا تجسرون على قول "نعم"، فتقولون في النهاية بفتور "لا". اِسمحوا لي بطرح سؤالٍ آخر. هل الرسل الذين يرسلهم الله إلى الأرض قُدّوسون؟ هل الملائكة قُدّوسون؟ (كلا). هل البشر الذين لم يُفسِدهم الشيطان قُدّوسون؟ (كلا). أنتم تجيبون عن كلّ سؤالٍ بكلمة "كلا". على أيّ أساسٍ؟ أنتم مرتبكون، أليس كذلك؟ لماذا يُقال إذًا إن الملائكة ليسوا قدّيسين؟ تشعرون بالتوجّس هنا، أليس كذلك؟ هل يمكنكم إذًا اكتشاف على أيّ أساس لا يكون الناس أو الأشياء أو الكائنات غير المخلوقة التي سبق أن ذكرناها مسبقًا قُدّوسين؟ أنا مُتأكّدٌ من أنه لا يمكنكم ذلك. هل قولكم "كلا" إذًا هو قولٌ غير مسؤولٍ؟ ألستم تجيبون إجابات ارتجالية؟ يُفكّر بعض الناس قائلين: "أنت تسأل بطريقةٍ مُعيّنة، ولذلك لا بدّ ألّا يكون بالتأكيد". لا تقدّم مجرد إجابة ارتجالية. فكّر مليًّا فيما إذا كانت الإجابة نعم أم لا. سوف تعرفون عندما نشارك الموضوع التالي عن سبب كون الإجابة "كلا". سوف أقدّم لكم الإجابة قريبًا. دعونا أوّلاً نقرأ بعض مقاطع الكتاب المُقدّس.

وصيّة يهوه الله للإنسان

(التكوين 2:- 15-17) وَأَخَذَ يَهْوَه اللهُ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا. وَأَوْصَى يَهْوَه اللهُ آدَمَ قَائِلًا: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ".

إغواء الحيّة للمرأة

(التكوين 3: 1-5) وَكَانَتِ ٱلْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ ٱلْبَرِّيَّةِ ٱلَّتِي عَمِلَهَا يَهْوَه اللهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: "أَحَقًّا قَالَ ٱللهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ؟". فَقَالَتِ ٱلْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: "مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ نَأْكُلُ، وَأَمَّا ثَمَرُ ٱلشَّجَرَةِ ٱلَّتِي فِي وَسَطِ ٱلْجَنَّةِ فَقَالَ ٱللهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا". فَقَالَتِ ٱلْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: "لَيْسَ مِنَ المُؤَكَّدِ أَنْ تَمُوتَا! بَلِ ٱللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ

كَٱللهِ عَارِفَيْنِ ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ".

هذان المقطعان مقتبسان من سفر التكوين في الكتاب المقدس. هل كلّكم على درايةٍ بهذين المقطعين؟ هذا شيءٌ حدث في البداية عندما خُلق البشر أولاً؛ وقد كان حدثًا حقيقيًّا. دعونا أوّلاً نُلقي نظرةً على نوع الوصيّة التي أعطاها يهوه الله لآدم وحوَّاء، لأن مضمون هذه الوصيّة مُهمٌ جدًّا لموضوعنا اليوم. "وَأَوْصَى يَهْوَه ٱللهُ آدَمَ قَائِلًا: مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ ٱلْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلًا، وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ ٱلْخَيْرِ وَٱلشَّرِّ فَلَا تَأْكُلْ مِنْهَا لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ"). ماذا تتضمّن وصيّة الله للإنسان في هذا المقطع؟ أوّلاً، يقول الله للإنسان ما الذي يمكن أن يأكله من ثمار مجموعةٍ مُتنوّعة من الأشجار. لا يوجد خطرٌ ولا سُمٌّ، فالمرء بإمكانه أن يأكل منها جميعًا كما يرغب دون أيّة شكوكٍ. هذا جزءٌ. والجزء الآخر تحذيرٌ. في هذا التحذير يخبر الله الإنسان أنه ينبغي ألّا يأكل من ثمرة شجرة معرفة الخير والشرّ. ماذا سيحدث إذا أكل منها؟ قال الله للإنسان: إذا أكلت منها فموتًا تموت. هل هذه الكلمات واضحةٌ؟ إذا قال الله لك هذا ولم تفهم السبب، فهل ستتعامل مع الأمر كقاعدةٍ أو كأمرٍ يجب اتّباعه؟ يجب اتّباعه، أليس كذلك؟ ولكن سواء استطاع الإنسان اتّباعه أم لا، فإن كلام الله واضحٌ. قال الله للإنسان بكلّ وضوحٍ بما يمكنه أو لا يمكنه أن يأكل منه، وبما سيحدث إذا أكل ما لا يجب أن يأكله. هل رأيت أيّ جانبٍ من شخصيّة الله في هذه الكلمات الوجيزة التي تكلّم بها؟ هل كلمات الله هذه صادقةٌ؟ هل يوجد أيّ خداعٍ؟ هل يوجد أيّ كذبٍ؟ هل يوجد ما يوحي بالتهديد؟ (كلا). أخبر الله الإنسان بصدقٍ وأمانةٍ وإخلاصٍ بما يمكنه أن يأكل منه وبما لا يمكن أن يأكل منه، بكلّ وضوحٍ وبساطةٍ. هل يوجد أيّ معنىً مخفيّ في هذه الكلمات؟ هل هذه الكلمات واضحةٌ؟ هل توجد أيّة حاجةٍ للتخمين؟ (كلا). لا توجد حاجةٌ للتخمين. المعنى واضحٌ تمامًا، وأنت تفهمه بمُجرّد رؤيته. إنه واضحٌ وضوح الشمس. أي أن ما يريد الله أن يقوله وما يريد أن يُعبّر عنه يأتي من قلبه. الأمور التي يُعبّر عنها الله طاهرةٌ وصريحةٌ وواضحةٌ. لا توجد دوافع سرّيّة ولا أيّة معانٍ خفيّة. تحدّث إلى الإنسان مباشرةً وأخبره بما يمكنه أن يأكل منه وبما لا يمكنه أن يأكل منه. وهذا يعني أنه من خلال كلمات الله هذه يمكن للإنسان أن يرى أن قلب الله صريحٌ، وأن قلب الله صادقٌ. لا يوجد أيّ زيفٍ على الإطلاق هنا، فهو لا يُخبِرك أنه لا يمكنك أن تأكل ممّا هو صالحٌ للأكل أو يُخبِرك "اِفعل ذلك وانظر ماذا سيحدث" عندما تأكل ما لا يمكنك أكله. إنه لا يقصد هذا؟ كلّ ما يُفكِّر به الله في قلبه هو ما يقوله. إذا قلت إن الله قدوسٌ لأنه يُظهِر نفسه ويكشف عنها في هذه الكلمات بهذه الطريقة، فقد تشعر أنني بالغت في الوصف أو أنني أفرطت في تفسيري نوعًا ما. إذا كان الأمر كذلك، فلا داعي للقلق، فنحن لم ننتهِ بعد.

دعونا نتحدّث عن "إغواء الحيّة للمرأة". مَنْ هي الحيّة؟ (الشيطان). يُؤدّي الشيطان دور المُنافس في خطّة تدبير الله المستمرّة على مدى ستّة آلاف سنةٍ، وهو دورٌ لا يمكننا ألّا نذكره عندما نتشارك حول قداسة الله. لماذا أقول هذا؟ إذا كنت لا تعرف شرّ الشيطان وفساده أو طبيعة الشيطان، فأنت لا تملك أيّة وسيلةٍ لإدراك هذا، ولا يمكنك معرفة معنى القداسة حقًّا. يؤمن الناس في ارتباك أن ما يفعله الشيطان صحيحٌ لأنهم يعيشون ضمن هذا النوع من الشخصيّة الفاسدة. ومع غياب أيّ شخصية ضد وعدم وجود نقطة للمقارنة، لا يمكنك أن تعرف ما هي القداسة، وهذا ما يستوجب ذكر الشيطان هنا. ليس مثل هذا الذكر كلامًا فارغًا. سوف نرى من خلال كلمات الشيطان وأفعاله كيفيّة تصرّفه وكيفيّة إفساده للبشر ونوع طبيعته والمظهر الذي يبدو عليه. ماذا قالت المرأة للحيّة إذًا؟ روت المرأة للحيّة ما قاله يهوه الله لها. باستعراض ما قالته، هل أكّدت على صحة كلّ ما قاله الله لها؟ لم تستطع تأكيد هذا، أليس كذلك؟ فباعتبار أنها كانت قد خُلِقَت حديثًا، لم تكن لديها القدرة على التمييز بين الخير والشرّ، ولم تكن لديها القدرة على معرفة أيّ شيءٍ حولها. بالحكم من الكلمات التي تحدّثت بها إلى الحيّة، لم تُؤكِّد على صحّة كلمات الله في قلبها. كان هذا هو موقفها. ولذلك عندما رأت الحيّة أن المرأة لم يكن لديها موقفٌ مُحدَّد تجاه كلمات الله، قالت: "لَيْسَ مِنَ ٱلْمُؤَكَّدِ أَنْ تَمُوتَا! بَلِ ٱللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَٱللهِ عَارِفَيْنِ ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ". هل يوجد شيءٌ خاطئ في هذه الكلمات؟ عندما انتهيتم من قراءة هذه الجملة، هل أحسستم بنوايا الحيّة؟ ما النوايا التي لدى الحيّة؟ (إغواء الإنسان لارتكاب الخطيّة). إنها تريد إغواء هذه المرأة لمنعها من طاعة كلمات الله، ولكنها لم تتحدث مباشرةً؟ ولذلك يمكننا القول إنها ماكرةٌ للغاية. إنها تُعبِّر عن معناها بطريقةٍ مُخادِعة ومُراوِغة للوصول إلى هدفها المنشود الذي تُبقيه مخفيًّا عن الإنسان داخلها – وهذا

مكر الحيّة. لطالما تحدّث الشيطان وتصرّف بهذه الطريقة. يقول "لَيْسَ مِنْ المُؤَكَّدِ" دون تأكيدٍ لطريقةٍ أو لأخرى. ولكن عند سماع هذا، تأثّر قلب هذه المرأة الجاهلة؟ شعرت الحيّة بالسرور لأن كلماتها كان لها التأثير المطلوب – كانت هذه هي النيّة الماكرة للحيّة. بالإضافة إلى ذلك، من خلال الوعد بنتيجةٍ اعتقد الإنسان أنها جيّدة، أغوت الحيّة المرأة قائلةً: "يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا". فتقول المرأة لنفسها متأملةً: "من الجيّد أن تنفتح عيناي!" ثم قالت شيئًا حتى أفضل من ذلك، كلمات غير معروفةٍ للإنسان، كلمات تستخدم قوّةً كبيرة من الإغواء لمن يسمعونها: "وتَكُونَانِ كَٱللهِ عَارِفَيْنِ ٱلْخَيْرَ وَٱلشَّرَّ". أليست هذه الكلمات مُغوية تمامًا للإنسان؟ الأمر أشبه بأن يقول لكِ شخصٌ ما: "وجهكِ بديع المنظر. ولكن امتداد قصبة الأنف قصيرٌ نوعًا ما – فإذا تمكّنتِ من إصلاحه فسوف تكونين واحدةً من أيقونات الجمال في العالم!" من جهة إنسانةٍ لم ترغب قط في إجراء جراحةٍ تجميليّة، هل سيتأثّر قلبها لسماع هذه الكلمات؟ هل هذه الكلمات مُغوّية؟ هل يغريك هذا الإغواء؟ هل يضعك في اختبار؟ (نعم). هل يقول الله أشياءً مثل هذه؟ هل كانت توجد أيّة إشارةٍ على هذا في كلمات الله التي نظرنا إليها الآن؟ (كلا). هل يقول الله ما يُفكِّر به في قلبه؟ هل يستطيع الإنسان أن يرى قلب الله من خلال كلامه؟ (نعم). ولكن عندما تحدّثت الحيّة بهذه الكلمات إلى المرأة، هل استطعتِ رؤية قلبها؟ (كلا). أُغوِيَ الإنسان وخُدع بسهولة بكلمات الحيّة بسبب جهله. فهل كنت قادرًا على رؤية نوايا الشيطان؟ هل كنت قادرًا على رؤية الهدف من وراء ما قاله؟ هل كنت قادرًا على رؤية مؤامرته وخطّته الماكرة؟ (كلا). ما نوع الشخصيّة التي يُمثّلها أسلوب الشيطان في التحدّث؟ ما نوع الجوهر الذي رأيته في الشيطان من خلال هذه الكلمات؟ هل هو مُغوٍ؟ ربُما يبتسم لك في الظاهر أو لا يكشف عن أيّ تعبيرٍ على الإطلاق. ولكنه في قلبه يحسب كيفيّة الوصول إلى هدفه، وهذا هو الهدف الذي لا يمكنك رؤيته. وبعد ذلك تُغوَى بجميع الوعود التي يُقدّمها لك، وبجميع المزايا التي يتحدّث عنها. تراها على أنها جيّدةٌ وتشعر بأن ما يقوله أكثر فائدة وأكثر أهمية ممّا يقوله الله. عندما يحدث هذا، ألا يصبح الإنسان سجينًا خاضعًا؟ أليست هذه الوسيلة التي يستخدمها الشيطان شيطانيّة؟ أنت تسمح لنفسك بأن تنحطّ إلى أدنى الدرجات. وبدون أن يضطرّ الشيطان لتحريك إصبعٍ، فإنك بهاتين الجملتين تشعر بالسعادة لاتّباعه والتوافق معه. وبهذا يكون هدفه قد تحقّق. أليست هذه نيّة شرّيرة؟ أليس هذا هو الوجه الأساسيّ للشيطان؟ يمكن للإنسان أن يرى من كلمات الشيطان دوافعه الشرّيرة ووجهه البغيض وجوهره. أليس هذا صحيحًا؟ عند المقارنة بين هاتين الجملتين، ربّما تشعر دون تحليلٍ كما لو كانت كلمات يهوه الله مُملّةً وعاديّة وشائعة لدرجة أنها لا تستحقّ الذكر لتسبيح الله على أمانته. ولكن عندما نأخذ كلمات الشيطان ووجهه البغيض ونستخدمها للتباين، هل تُمثِّل كلمات الله هذه أهميّةً كبيرة للناس اليوم؟ (نعم). من خلال هذا التباين، يمكن للإنسان أن يشعر بنزاهة الله الخالصة. كلّ كلمةٍ يقولها الشيطان، بالإضافة إلى دوافعه ونواياه وطريقة تحدّثه، كلّها مغشوشةٌ. ما السمة الرئيسيّة لطريقة تحدّثه؟ إنه يستخدم المراوغة لإغوائك دون أن يسمح لك برؤيتها، ولا يسمح لك بتمييز هدفه؛ إنه يسمح لك بأن تأكل الطُعم ممّا يجعلك تُثني عليه وتتغنى بميزاته. أليست هذه حيلة الشيطان المُستمرّة؟ (بلى). دعونا ننظر الآن في الكلمات والتعبيرات الأخرى للشيطان التي تسمح للإنسان برؤية وجهه البغيض. دعونا نواصل قراءة بعض مقاطع الكتاب المُقدّس.

حوارٌ بين الشيطان ويهوه الله

(أيُّوب 1: 6-11) وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو ٱللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ يَهْوَه، وَجَاءَ ٱلشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ. فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟". فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ يَهْوَه وَقَالَ: "مِنَ ٱلْجَوَلَانِ فِي ٱلْأَرْضِ، وَمِنَ ٱلتَّمَشِّي فِيهَا". فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ، يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ". فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ يَهْوَه وَقَالَ: "هَلْ مَجَّانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ ٱللهَ؟ أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟ بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَٱنْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي ٱلْأَرْضِ. وَلَكِنِ ٱبْسِطْ يَدَكَ ٱلْآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ".

(أيُّوب 2:- 1-5) وَكَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَنَّهُ جَاءَ بَنُو ٱللهِ لِيَمْثُلُوا أَمَامَ يَهْوَه، وَجَاءَ ٱلشَّيْطَانُ أَيْضًا فِي وَسْطِهِمْ لِيَمْثُلَ أَمَامَ يَهْوَه. فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟". فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ يَهْوَه وَقَالَ: "مِنَ ٱلْجَوَلَانِ فِي ٱلْأَرْضِ، وَمِنَ ٱلتَّمَشِّي فِيهَا". فَقَالَ يَهْوَه لِلشَّيْطَانِ: "هَلْ جَعَلْتَ قَلْبَكَ عَلَى عَبْدِي أَيُّوبَ؟ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِثْلُهُ فِي ٱلْأَرْضِ. رَجُلٌ كَامِلٌ وَمُسْتَقِيمٌ يَتَّقِي ٱللهَ وَيَحِيدُ عَنِ ٱلشَّرِّ. وَإِلَى

ٱلْآنَ هُوَ مُتَمَسِّكٌ بِكَمَالِهِ، وَقَدْ هَيَّجْتَنِي عَلَيْهِ لِأَبْتَلِعَهُ بِلَا سَبَبٍ". فَأَجَابَ ٱلشَّيْطَانُ يَهْوَهَ وَقَالَ: "جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلْإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لِأَجْلِ نَفْسِهِ. وَلَكِنِ ٱبْسِطِ ٱلْآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ".

هذان المقطعان هما حوارٌ بين الله والشيطان، وهما يُسجِّلان ما قاله الله وما قاله الشيطان. لم يتحدّث الله كثيرًا، وتحدّث بكلّ بساطةٍ. هل يمكننا رؤية قداسة الله في كلمات الله البسيطة؟ سوف يقول البعض إن هذا ليس سهلاً. هل يمكننا إذًا أن نرى بشاعة الشيطان في ردوده؟ (نعم). دعونا ننظر أوّلاً في نوع السؤال الذي وجّهه يهوه الله إلى الشيطان. ("مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟") هل هذا سؤالٌ مباشر؟ هل يوجد أيّ معنى خفيّ؟ (كلا). إنه مُجرّد سؤالٌ واضح بدون أيّ غرضٍ آخر. إذا سألتكم: "من أين أتيتم؟" فكيف ستجيبون؟ هل هو سؤالٌ تصعب إجابته؟ هل يمكنكم القول: "من الجولان في الأرض ومن التمشّي فيها؟" (كلا). لن تجيبوا بهذه الطريقة. كيف تشعرون إذًا عندما ترون الشيطان يجيب بهذه الطريقة؟ (نشعر أن الشيطان سخيفٌ وماكر). هل يمكنك معرفة شعوري؟ في كلّ مرّةٍ أرى هذه الكلمات أشعر بالاشمئزاز؛ لأنه يتحدّث دون أن يقول أيّ شيءٍ! هل أجاب عن سؤال الله؟ لم تكن كلماته إجابةً، ولم توجد أيّة نتيجةٍ. لم تكن إجابةٌ مُوجّهة للردّ على سؤال الله. "مِنَ ٱلْجَوَلَانِ فِي ٱلْأَرْضِ، وَمِنَ ٱلتَّمَشِّي فِيهَا." ماذا تفهم من هذه الكلمات؟ من أين يأتي الشيطان؟ هل تلقّيتم إجابةً؟ (كلا). هذا "ذكاء" مكر الشيطان بعدم السماح لأيّ شخصٍ باكتشاف ما يقوله حقًّا. ما زلتم بعد سماع هذه الكلمات لا تقدرون على تمييز ما قاله، إلّا أنه انتهى من الإجابة. إنه يعتقد أنه أجاب إجابةً وافية. كيف تشعر إذًا؟ بالاشمئزاز؟ (نعم). والآن تبدأ في الشعور بالاشمئزاز من هذه الكلمات. لا يتحدّث الشيطان مباشرةً، ومن ثمَّ يتركك في حيرةٍ وغير قادرٍ على إدراك مصدر كلامه. إنه يتحدّث أحيانًا عن عمدٍ وأحيانًا يغلب عليه جوهره، أي طبيعته. خرجت هذه الكلمات مباشرةً من فم الشيطان. لم يُفكّر فيها الشيطان لفترةٍ طويلة من الوقت ثم نطق بها، حاسبًا نفسه ذكيًّا؛ ولكنه عبَّر عنها تعبيرًا طبيعيًّا. وحالما تسأله من أين أتى، فإنه يستخدم هذه الكلمات ليجيبك. تشعر بالحيرة الشديدة ولا تعرف تمامًا من أين يأتي. هل يوجد أحدٌ بينكم يتحدّث بهذه الطريقة؟ (نعم). ما نوع هذا الكلام؟ (إنه غامضٌ ولا يُقدّم إجابةً مُحدّدة). ما نوع الكلمات التي يجب أن نستخدمها لوصف طريقة التحدّث هذه؟ إنها مُخادِعة ومُضلِّلة، أليس كذلك؟ لنفترض أن شخصًا ما لا يريد أن يُعرِّف الآخرين بالمكان الذي ذهب إليه بالأمس. تسأله: "لقد رأيتك بالأمس. إلى أين كنت ذاهبًا؟ فلا يُجيبك مباشرةً ليفيدك بالمكان الذي ذهب إليه بالأمس. يقول: "الأمس كان مُتعِبًا جدًّا!" هل أجاب عن سؤالك؟ لقد أجاب، ولكن هذا ليس الجواب الذي كنت تريده. هذا هو "ذكاء" حيلة الشخص. لا يمكنك أن تكتشف أبدًا ما يقصده أو ترى المصدر أو النيّة وراء كلماته. ولا تعرف ما يحاول تجنّبه لأن لديه في قلبه قصّته الخاصّة – وهذه هي الغواية. هل تتحدّثون كثيرًا بهذه الطريقة أيضًا؟ (نعم). ما هدفكم إذًا؟ هل هدفكم أحيانًا حماية مصالحكم، وأحيانًا الحفاظ على وضعكم وصورتكم، والحفاظ على أسرار حياتكم الخاصة، والحفاظ على سمعتكم؟ مهما كان الهدف، فإنه لا ينفصل عن اهتماماتكم ويرتبط بمصالحكم. أليست هذه هي طبيعة الإنسان؟ أليس كلّ شخصٍ بهذا النوع من الطبيعة يشبه الشيطان؟ يمكننا قول هذا، أليس كذلك؟ عمومًا، هذا السلوك الظاهر مقيتٌ ومثيرٌ للاشمئزاز. وأنتم أيضًا تشعرون بالاشمئزاز، أليس كذلك؟ (بلى).

عند النظر مُجدّدًا إلى المقطع الأوّل، يُجيب الشيطان يهوه مرّةً أخرى قائلاً: "هَلْ مَجَّانًا يَتَّقِي أَيُّوبُ ٱللهَ؟" إنه يبدأ بمهاجمة تقييم يهوه لأيُّوب، وهذا الهجوم مُلوّنٌ بالعداء. "أَلَيْسَ أَنَّكَ سَيَّجْتَ حَوْلَهُ وَحَوْلَ بَيْتِهِ وَحَوْلَ كُلِّ مَا لَهُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ؟" هذا فهم الشيطان وتقييمه لعمل يهوه مع أيُّوب. يُقيِّم الشيطان مثل هذا قائلاً: "بَارَكْتَ أَعْمَالَ يَدَيْهِ فَٱنْتَشَرَتْ مَوَاشِيهِ فِي ٱلْأَرْضِ. وَلَكِنِ ٱبْسِطْ يَدَكَ ٱلْآنَ وَمَسَّ كُلَّ مَا لَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ". يتحدّث الشيطان بغموضٍ دائمًا، ولكنه هنا يتحدّث بتأكيدٍ. ومع ذلك، فإن هذه الكلمات المنطوقة بتأكيدٍ هي هجومٌ وتجديفٌ على يهوه الله ومنافسة له، أي مع الله نفسه. كيف تشعرون عندما تسمعونها؟ هل تشعرون بالنفور؟ هل يمكنكم رؤية نواياه؟ أوّلاً، إنه يرفض تقييم يهوه لأيُّوب، الذي يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. وبعدها يرفض كلّ شيءٍ يقوله أيُّوب ويفعله؛ أي ينكر اتّقاءه ليهوه. هل هو اتّهاميٌّ؟ يتّهِم الشيطان وينكر ويُشكّك في كلّ ما يقوله يهوه. إنه لا يؤمن بل يقول: "إذا قلت إن الأمور هكذا، فكيف لم أرها؟ لقد منحته الكثير من البركات، فكيف لا يتّقيك؟" أليس هذا إنكارٌ لكلّ ما يفعله الله؟ الاتّهام والإنكار والتجديف – أليست كلماته عدوانيّة؟ أليست تعبيرًا حقيقيًّا عمّا يُفكّر به الشيطان في قلبه؟

هذه الكلمات بالتأكيد ليست الكلمات نفسها التي نقرأها الآن: "مِنَ ٱلْجَوَلَانِ فِي ٱلْأَرْضِ، وَمِنَ ٱلتَّمَشِّي فِيهَا". إنها مختلفةٌ تمامًا عنها. من خلال هذه الكلمات يكشف الشيطان تمامًا عن الموقف تجاه الله وعن البُغض من اتّقاء أيُّوب الله الذي يحمله في قلبه. عندما يحدث هذا ينكشف خبثه وطبيعته الشرّيرة تمامًا. إنه يُبغِض مَنْ يتّقون الله ويُبغِض من يحيدون عن الشرّ، والأكثر من ذلك يُبغِض يهوه لأنه يمنح الإنسان البركات. يريد أن ينتهز هذه الفرصة ليقضي على أيُّوب الذي رفعه الله بيده وليُدمّره قائلاً: "أنت تقول إن أيُّوب يتّقيك ويحيد عن الشرّ. ولكني أرى الأمر مختلفًا." إنه يستخدم طرقًا مُتنوّعة لاستفزاز يهوه وتجربته، ويستخدم طرقًا مُتنوّعة كي يُسلِّم يهوه الله أيُّوب إلى الشيطان كي يتحكّم به ويؤذيه ويتعامل معه. يريد الاستفادة من هذه الفرصة للتخلّص من هذا الرجل الكامل والمستقيم في نظر الله. هل لديه مثل هذا القلب لفترةٍ مُؤقّتة؟ كلا، ليس كذلك. فهو له باعٌ طويل في هذا المجال. يعمل الله، ويهتم بالشخص، ويراعي الشخص، ولكن الشيطان يتعقبه في كل خطوة. مَنْ يسانده الله، يراقبه الشيطان أيضًا، لاهثًا وراءه؛ فإذا أراد الله هذا الشخص، فسيفعل الشيطان كل ما في وسعه لعرقلة الله، مستخدمًا طرق شريرة مختلفة لإغواء العمل الذي يقوم به الله وعرقلته وتحطيمه، وذلك من أجل تحقيق هدفه الخفي. وما هدفه؟ إنه لا يريد أن يقتني اللهُ أحدًا، ويريد كل أولئك الذين يريدهم الله، يريد أن يمتلكهم، ويسيطر عليهم، ويتولى أمرهم حتى يعبدوه، وبذلك يرتكبون الأفعال الشريرة إلى جانبه. أليس هذا هو الدافع الشرير للشيطان؟ من الطبيعيّ أن تقولوا إن الشيطان شرّيرٌ جدًّا وسيءٌ جدًّا، ولكن هل رأيتموه؟ يمكنك فقط أن ترى مدى سوء الإنسان بينما لم ترَ في الواقع مدى سوء الشيطان. ولكن هل رأيت ذلك في هذا الموضوع الذي يخصّ أيُّوب؟ (نعم). لقد أوضح هذا الموضوع وجه الشيطان البغيض وجوهره تمام الوضوح. الشيطان في حالة حربٍ مع الله، ويتعقّب أثره. هدفه هو أن يقوّض كلّ العمل الذي يريد الله القيام به، وأن يحتلّ جميع مَن يريدهم الله، وأن يسيطر عليهم بهدف القضاء التامّ على أولئك الذين يريدهم الله. وفي حال عدم التخلّص منهم، فإنهم يكونون في حوزة الشيطان كي يستخدمهم – وهذا هدفه. وماذا يفعل الله؟ يقول الله جملةً بسيطة في هذا المقطع؛ فلا يوجد سجلٌّ لأيّ شيءٍ آخر يفعله الله، ولكننا نرى سجلّات أكثر بكثيرٍ بخصوص ما يقوله الشيطان. في المقطع الكتابيّ أدناه، سأل يهوه الشيطان: "مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟" ماذا كان جواب الشيطان؟ (أجاب أيضًا قائلاً: "مِنَ ٱلْجَوَلَانِ فِي ٱلْأَرْضِ، وَمِنَ ٱلتَّمَشِّي فِيهَا"). ما زالت هي نفسها تلك العبارة. كيف أصبحت شعار الشيطان وتحفته؟ أليس الشيطان بغيضًا؟ يكفي قول هذه الجملة المثيرة للاشمئزاز مرّةً واحدة. لماذا يعود الشيطان دائمًا إلى هذه الجملة؟ هذا يُثبِت شيئًا واحدًا: طبيعة الشيطان غير مُتغيّرةٍ. لا يستطيع الشيطان استخدام التظاهر لإخفاء وجهه القبيح. يسأله الله سؤالاً فيجيب بمثل هذه الطريقة، ولا يهمّه كيفيّة تعامله مع الناس! إنه ليس خائفًا من الله ولا يخشى الله ولا يطيع الله. ولذلك فإنه يتجرّأ على أن يكون وقحًا وقاحةً منعدمة الضمير أمام الله، أو يستخدم هذه الكلمات نفسها لرفض سؤال الله، وبأن يستخدم هذه الإجابة نفسها للإجابة عن سؤال الله، وبأن يحاول استخدام هذه الإجابة لإرباك الله – وهذا هو الوجه البغيض للشيطان. إنه لا يؤمن بقدرة الله، ولا يؤمن بسلطان الله، كما أنه بالتأكيد غير مُستعدٍّ للطاعة تحت سيادة الله. إنه في معارضةٍ مستمرّة لله، ويهاجم باستمرارٍ كلّ ما يفعله الله محاولاً تدمير كلّ ما يفعله الله – وهذا هدفه الشرّير.

في خطّة تدبير الله المستمرّة على مدى ستّة آلاف سنةٍ، يُمثِّل هذان المقطعان اللذان يقولهما الشيطان والأشياء التي يفعلها الشيطان في سفر أيُّوب مقاومته لله، فهنا يُظهِر الشيطان ألوانه الحقيقيّة. هل شاهدت كلمات الشيطان وأعماله في الحياة الحقيقيّة؟ عندما تراها ربّما لا تعتقد أنها أشياءٌ تحدّث بها الشيطان، ولكن بدلاً من ذلك تعتقد أنها أشياءٌ تحدّث بها الإنسان. ما الذي تُمثّله مثل هذه الأشياء عندما يتحدّث بها الإنسان؟ إنها تُمثّل الشيطان. فحتّى إذا عرفتها، فإنك لا تزال غير قادرٍ على إدراك أن الشيطان تحدّث بهذا فعلاً. ولكنك رأيت هنا والآن بصراحةٍ ما قاله الشيطان نفسه. لديك الآن فهمٌ جليٌّ واضح للوجه البغيض للشيطان ولشرّه. هل يتّسم هذان المقطعان اللذان يتحدّث بهما الشيطان إذًا بقيمة للبشر اليوم كي يتمكّنوا من معرفة طبيعة الشيطان؟ هل يستحقّ هذان المقطعان جمعهما كي يتمكّن البشر اليوم من التعرّف على وجه الشيطان البغيض والتعرّف على وجه الشيطان الأصليّ الحقيقيّ؟ مع أن قول هذا قد لا يبدو ملائمًا جدًّا، إلّا أن التعبير عنه بهذه الطريقة يمكن اعتباره دقيقًا. لا يسعني إلّا أن أصيغ الأمر بهذه الطريقة، وإذا استطعتم فهمه، فهذا يكفي. يهاجم الشيطان مرارًا وتكرارًا الأشياء التي يفعلها

يهوه، ويُلقي بالاتّهامات بخصوص اتّقاء أيُّوب يهوه الله. يحاول استفزاز يهوه بأساليبٍ مختلفة حتّى يسمح له يهوه بإغواء أيُّوب. ولذلك فإن كلماته استفزازيّةٌ للغاية. أخبرني إذًا، بمُجرّد أن تحدّث الشيطان بهذه الكلمات، هل يستطيع الله رؤية ما يريد الشيطان فعله؟ (نعم). ففي قلب الله، هذا الرجل أيُّوب الذي ينظره الله – خادم الله هذا الذي يعتبره الله رجلاً كاملاً مستقيمًا – هل يمكنه تحمّل هذا النوع من الإغواء؟ (نعم). ما الذي يجعل الله متيقنًا من ذلك؟ هل يفحص الله قلب الإنسان دائمًا؟ (نعم). هل الشيطان قادرٌ إذًا على فحص قلب الإنسان؟ الشيطان لا يمكنه ذلك. حتّى إذا كان الشيطان يمكنه رؤية قلب الإنسان، فإن طبيعته الشرّيرة لا يمكنها أن تؤمن أبدًا أن القداسة قداسة، أو أن الدناءة دناءة. الشيطان الشرّير لا يمكنه أبدًا تقدير أيّ شيءٍ مُقدّس أو بارّ أو مُشرق. لا يسع الشيطان سوى ألّا يدخّر جهدًا ليعمل من خلال طبيعته وشرّه ومن خلال هذه الأساليب التي يستخدمها. وحتّى على حساب تعرّضه للعقاب أو الهلاك من الله، فإنه لا يتردّد في معارضة الله بعنادٍ – وهذا هو الشرّ، وهذه هي طبيعة الشيطان. ولذلك يقول الشيطان في هذا المقطع: "جِلْدٌ بِجِلْدٍ، وَكُلُّ مَا لِلْإِنْسَانِ يُعْطِيهِ لِأَجْلِ نَفْسِهِ. وَلَكِنْ ٱبْسِطِ ٱلْآنَ يَدَكَ وَمَسَّ عَظْمَهُ وَلَحْمَهُ، فَإِنَّهُ فِي وَجْهِكَ يُجَدِّفُ عَلَيْكَ". يعتقد الشيطان أن اتّقاء الإنسان الله يرجع إلى حصول الإنسان على العديد من المزايا من الله. يحصل الإنسان على مزايا من الله ولذلك يقول إن الله صالحٌ. ولكن ليس لأن الله صالحٌ بل لأن الإنسان يحصل على العديد من المزايا فيتّقي الله بهذه الطريقة: بمُجرّد أن يحرم الله الإنسان من هذه المزايا يتخلّى الإنسان عن الله. لا يؤمن الشيطان في طبيعته الشرّيرة أن قلب الإنسان يمكن أن يتّقي الله حقًّا. وبسبب طبيعته الشرّيرة لا يعرف معنى القداسة، فما بالك بالمخافة الخاشعة. لا يعرف معنى طاعة الله أو اتّقاء الله. ولأنه لا يعرفهما، فإنه يعتقد أن الإنسان لا يستطيع أن يتّقي الله أيضًا. أخبروني، أليس الشيطان شرّيرًا؟ باستثناء كنيستنا، لا يؤمن أيٌّ من الديانات والطوائف المختلفة أو الجماعات الدينيّة والاجتماعيّة، بوجود الله فضلًا عن أن يؤمنوا بأن الله قد أصبح جسدًا ويقوم بعمل الدينونة، لذلك فإنهم يعتقدون أن ما تؤمن به ليس الله. الإنسان الفاسق ينظر حوله فيرى الجميع فاسقين، تمامًا مثله هو. والإنسان الكذّاب ينظر حوله فلا يرى أحدًا صادقًا، ويعتبر أنهم جميعًا كاذبون. والإنسان الشرّير يرى الجميع أشرارًا ويريد مقاتلة كلّ شخصٍ يراه. في حين أن أولئك الأشخاص الذين يتّسمون بصدقٍ نسبيّ يرون الجميع صادقين، فإنهم دائمًا ما يتعرّضون للغشّ والخداع دون أن يتمكّنوا من عمل أيّ شيءٍ. أقول هذه الأمثلة القليلة كيما يزداد يقينك: طبيعة الشيطان الشرّيرة ليست إكراهًا مُؤقّتًا أو شيئًا ناتجًا عن بيئته، كما أنها ليست إظهارًا مُؤقّتًا ناتجًا عن أيّ سببٍ أو خلفيّةٍ. بالطبع لا! لا يسعه إلّا أن يكون بهذه الطريقة! لا يمكنه أن يفعل شيئًا جيّدًا. وحتّى عندما يقول ما يُسرّ الآذان، فإنه يغويك وحسب. كلّما كانت كلماته أكثر جاذبيةً ولباقةً ورقّةً، أصبحت نواياه الشرّيرة أكثر خبثًا وتجاوزت حدود هذه الكلمات. أيّ نوعٍ من الوجه، وأيّ نوعٍ من الطبيعة يُظهره الشيطان في هذين المقطعين؟ (المُغوي، والخبيث، والشرّير). وسمته الأساسيّة هي الشرّ، وخصوصًا الجانب الشرّير والجانب الخبيث.

بعد أن انتهينا الآن من الحديث عن الشيطان، دعونا نعود إلى الحديث عن إلهنا. خلال خطّة تدبير الله المستمرّة على مدى ستّة آلاف سنةٍ، لم يُسجَّل سوى القليل جدًّا من حديث الله المباشر في الكتاب المُقدّس، وما جرى تسجيله بسيطٌ جدًّا. ولذلك دعونا نبدأ في البداية. خلق الله الإنسان وقاد حياة البشر منذ ذلك الحين. سواء في منح البشر البركات، أو إعطائهم النواميس ووصاياه، أو وضع القواعد المُتنوّعة للحياة، هل تعرفون هدف الله المنشود من عمل هذه الأشياء؟ أوّلاً، هل يمكنكم القول بكلّ تأكيدٍ إن كلّ ما يفعله الله لخير البشر؟ قد تعتقدون أن هذه الجملة عامّةٌ وجوفاء نسبيًّا، ولكن على وجه التحديد، أليس كلّ ما يفعله الله يهدف لقيادة الإنسان وإرشاده ليعيش حياةً طبيعيّة؟ سواء كان الهدف أن يحفظ الإنسان قواعد الله أو يحفظ نواميسه، فإن هدف الله هو ألّا يعبد الإنسان الشيطان، وألّا يتضرّر من الشيطان؛ هذا هو الأهمّ وهذا ما تم عمله في البداية. ففي البداية، عندما لم يكن الإنسان يفهم مشيئة الله، أخذ الله بعض القوانين والقواعد البسيطة وصاغ أحكامًا تشمل كلّ جانبٍ يمكن تصوّره. هذه الأحكام بسيطةٌ، ولكنها تحتوي في داخلها على مشيئة الله. الله يُقدّر البشر ويعتزّ بهم ويُحبّهم محبّةً صادقة. أليس هذا هو الحال؟ (بلى). ولذلك هل يمكن أن نقول إن قلبه قُدّوسٌ؟ هل يمكن أن نقول إن قلبه طاهرٌ؟ (نعم). هل الله لديه أيّة نوايا خفيّة؟ (كلا). هل ينبع هذا الهدف إذًا من حقّه وإيجابيّته؟ (نعم). بغضّ النظر عن الأحكام التي وضعها الله، فإن لها جميعًا في سياق أعماله آثارٌ إيجابيّة

على الإنسان، كما أنها تقود الطريق. هل توجد إذًا أيّة أفكارٍ في عقل الله لخدمة المصالح الذّاتيّة؟ هل الله لديه أيّة أهدافٍ إضافيّة تخصّ الإنسان أو يريد أن يستخدم الإنسان بطريقةٍ ما؟ (كلا). كلا على الإطلاق. الله يفعل ما يقوله، كما أنه يُفكِّر بهذه الطريقة في قلبه. لا يوجد غرضٌ مختلط ولا أفكار لخدمة المصالح الذّاتيّة. إنه لا يفعل أيّ شيءٍ لنفسه، ولكنه يفعل كلّ شيءٍ بالفعل من أجل الإنسان دون أيّة أهدافٍ شخصيّة. ومع أن لديه خططٌ ومقاصد للإنسان، إلّا أنه لا يفعل أيّ شيءٍ لنفسه. كلّ شيءٍ يعمله يكون بمعنى الكلمة لمصلحة البشر ولحماية البشر وللحفاظ على البشر من الضلال. أليس هذا القلب ثمينٌ إذًا؟ هل تستطيع أن ترى حتّى أصغر علامة على هذا القلب الثمين في الشيطان؟ لا يمكنك رؤية أدنى إشارة لهذا في الشيطان. كلّ شيءٍ يفعله الله ينكشف بطريقةٍ طبيعيّة. بالنظر إلى الطريقة التي يعمل بها الله، كيف يعمل؟ هل يأخذ الله هذه النواميس وكلماته ويربطها بإحكامٍ على رأس كلّ شخصٍ مثل تعويذة إحكام الطوق[1]، ويفرضها على كلّ إنسانٍ؟ هل يعمل بهذه الطريقة؟ (كلا). بأيّة طريقةٍ إذًا يعمل الله؟ (إنه يُرشِدنا). هل يُهدِّد؟ هل يتحدّث إليكم في دوائر مفرغة؟ (كلا). عندما لا تفهم الحقّ، كيف يُرشِدك الله؟ (ينير لك نورًا). ينير لك ويُخبِرك بوضوحٍ أن هذا لا يتماشى مع الحقّ، وما يجب عليك فعله. من هذه الطرق التي يعمل بها الله، ما العلاقة التي تشعر بأنها تربطك بالله؟ هل تُشعرك بأن الله فوق إدراكك؟ (لا). كيف تجعلك تشعر إذًا؟ الله قريبٌ على نحو خاص منك ولا توجد مسافةٌ بينكما. عندما يُرشِدك الله، وعندما يعولك، وعندما يساعدك ويدعمك، فأنت تشعر بلطف الله وبوجوب احترامه، وتشعر بمدى جماله وقربه. ولكن عندما يُوبِّخك الله على فسادك، أو عندما يدينك ويُؤدِّبك بسبب تمرّدك عليه، ما الطريقة التي يستخدمها الله؟ هل يُؤدّبك بالكلمات؟ هل يُؤدِّبك من خلال بيئتك ومن خلال الناس والأحوال والأشياء؟ (نعم). ما المستوى الذي يصل إليه هذا التأديب؟ هل يصل إلى النقطة نفسها التي يضرّ بها الشيطان الإنسان؟ (كلا، إنه يصل إلى مستوى يستطيع الإنسان تحملها). يعمل الله بطريقةٍ لطيفة مملوءة بالرقة والمحبة والعناية، أي بطريقةٍ معتدلة وملائمة على نحو خاصّ. لا تجعلك طريقته تشعر بمشاعر حادة مثل أن تقول: "ينبغي أن يسمح لي الله بعمل هذا" أو "ينبغي أن يسمح لي الله بعمل ذلك". لا يعطيك الله أبدًا مثل هذا النوع من العقليّة الحادّة أو المشاعر الحادّة التي تجعل الأشياء لا تُطاق. أليس هذا صحيحًا؟ حتّى عندما تقبل كلمات دينونة الله وتوبيخه، كيف تشعر بعد ذلك؟ عندما تشعر بسلطان الله وبقوّته، كيف تشعر بعد ذلك؟ هل تشعر أن الله كائنٌ سماويّ لا يمكن انتهاك خصوصيّته؟ (نعم). هل تشعر بأنك بعيدٌ عن الله في هذه الأوقات؟ هل تشعر بالذعر من الله؟ كلا، ولكنك بدلاً من ذلك تشعر بالمخافة الخاشعة من الله. ألا يشعر الناس بجميع هذه الأشياء بسبب عمل الله؟ هل ستكون لديهم هذه المشاعر إذا عمل الشيطان في الإنسان؟ (كلا). يستخدم الله كلماته وحقّه وحياته من أجل إعالة الإنسان ودعمه باستمرارٍ. عندما يكون الإنسان ضعيفًا، وعندما يشعر الإنسان بالإحباط، فإن الله بالتأكيد لا يتحدّث بخشونةٍ قائلاً: "لا تشعر بالإحباط. ما سبب إحباطك؟ ما سبب ضعفك؟ لماذا أنت ضعيفٌ؟ أنت دائمًا ضعيفٌ وسلبيٌّ جدًّا. ما الهدف من العيش؟ مُتْ وحسب!" هل يعمل الله بهذه الطريقة؟ (كلا). هل يملك الله السلطان للعمل بهذه الطريقة؟ (نعم). لكن الله لا يتصرّف بهذه الطريقة؟ يرجع السبب في عدم تصرّف الله بهذه الطريقة إلى جوهره، أي جوهر قداسة الله. فمحبّته وتقديره للإنسان واعتزازه به لا يمكن التعبير عنها بوضوحٍ في جملةٍ واحدة أو جملتين فقط. فهذا ليس شيئًا ناتجًا عن تفاخر الإنسان، ولكنه شيءٌ يُحدِثه الله في ممارسةٍ فعليّة؛ وهو إعلان جوهر الله. هل يمكن لجميع هذه الطرق التي يعمل بها الله أن تسمح للإنسان برؤية قداسة الله؟ في جميع هذه الطرق التي يعمل بها الله، بما في ذلك مقاصد الله الصالحة، وبما في ذلك الآثار التي يرغب الله في تحقيقها في الإنسان، وبما في ذلك الطرق المختلفة التي يستخدمها الله للعمل على الإنسان، ونوع العمل الذي يعمله، وما يريده من الإنسان أن يفهمه – هل رأيت أيّ شرٍّ أو مكرٍ في نوايا الله الطيّبة؟ (كلا). إذًا في كلّ شيءٍ يفعله الله، وكلّ شيءٍ يقوله الله، وكلّ ما يُفكِّر به في قلبه، وكذلك جوهر الله الذي يكشف عنه، هل يمكننا أن ندعو الله قُدّوسًا؟ (نعم). هل رأى أيّ إنسانٍ هذه القداسة في العالم أو في نفسه؟ باستثناء الله، هل سبق ورأيتها في أيّ إنسانٍ أو في الشيطان؟ (كلا). هل يمكننا من ما تحدّثنا عنه حتّى الآن أن نصف الله بأنه الله الفريد القدّوس نفسه؟ (نعم). فكلّ ما يمنحه الله للإنسان، بما في ذلك كلام الله، والطرق المختلفة التي يعمل بها الله في الإنسان، وما يقوله الله للإنسان، وما يُذكِّر الله الإنسان به، وما ينصحه به ويُشجّعه عليه، فإن هذا كلّه ينشأ من جوهرٍ واحد: ينبع هذا كلّه من قداسة الله. إذا لم يكن يوجد مثل هذا الإله القُدّوس، فلا يمكن لأيّ إنسانٍ أن يأخذ مكانه لأداء العمل الذي

يعمله. وإذا أخذ الله هؤلاء الناس وسلّمهم بالكامل إلى الشيطان، فهل سبق وفكّرتم في الحالة التي ستكونون عليها اليوم؟ هل ستكونون جالسين جميعًا هنا، في حالة اكتمالٍ وابتعادٍ عن الأذى؟ هل ستقولون أيضًا: "مِنَ ٱلْجَوَلَانِ فِي ٱلْأَرْضِ، وَمِنَ ٱلتَّمَشِّي فِيهَا". هل ستتعجرفون وتتفاخرون وتتباهون دون خجلٍ أمام الله، وتتبخترون مُتحدّثين بهذه الطريقة؟ (نعم). سوف تفعلون هذا بالتأكيد! سوف تفعلون هذا حتمًا! يسمح موقف الشيطان تجاه الإنسان بأن يرى أن طبيعة الشيطان وجوهره يختلفان تمامًا عن الله. ما جوهر الشيطان الذي هو عكس قداسة الله؟ (شرّه). طبيعة الشيطان الشرّيرة عكس قداسة الله. والسبب في أن غالبية الناس لا يُميّزون هذا التعبير عن الله وجوهر قداسة الله هذا هو أنهم يعيشون تحت مُلك الشيطان وضمن فساد الشيطان وداخل قفص الشيطان. إنهم لا يعرفون معنى القداسة ولا يعرفون كيفيّة تعريف القداسة. وحتّى عندما تُدرك قداسة الله، فأنت لا تزال غير قادرٍ على تعريفها على أنها قداسة الله بأيّ قدرٍ من التأكيد. وهذا تفاوتٌ في معرفة الإنسان لقداسة الله.

ما نوع السمة التمثيليّة التي يُظهرها عمل الشيطان في الإنسان؟ يجب أن تعرفوا هذا من خلال اختباراتكم الشخصيّة – إنها السمة الأكثر تمثيلاً للشيطان، هي الشيء الذي يفعله بالأكثر والشيء الذي يحاول عمله مع كلّ شخصٍ. ربّما لا يمكنكم رؤية هذه السمة، ولذا فأنتم لا تشعرون بأن الشيطان مخيف وبغيض إلى هذا الحد. هل يعرف أحدٌ هذه السمة؟ (كلّ ما يفعله يهدف لإيذاء الإنسان). كيف يؤذي الإنسان؟ هل يمكنك أن تُبيّن لي بطريقة أكثر تحديدًا وبمزيدٍ من التفاصيل؟ (إنه يغوي الإنسان ويغريه ويُجرّبه). هذا صحيحٌ، وهو يُظهر عدّة جوانب. إنه أيضًا يُضلّل ويهاجم ويتّهم الإنسان – هذه كلّها. هل يوجد المزيد؟ (يختلق الأكاذيب). يرتبط الغشّ والكذب ارتباطًا طبيعيًّا بالشيطان. إنه يفعل ذلك كثيرًا جدًّا لدرجة أن الأكاذيب تسيل من فمه دون الحاجة إلى التفكير. هل يوجد المزيد؟ (إنه يزرع الخصومة). هذه ليست مُهمّةً جدًّا. سوف أصف لكم شيئًا سوف يُرعبكم، ولكنني لا أفعل ذلك لإخافتكم. يعمل الله على الإنسان والإنسان موضع اعتزازٍ في كلٍّ من موقف الله وقلبه. وعلى العكس، هل يعتزّ الشيطان بالإنسان؟ إنه لا يعتزّ بالإنسان. وكلّ ما يُفكّر فيه هو إيذاء الإنسان. أليس ذلك صحيحًا؟ عندما يُفكّر في إيذاء الإنسان، هل يفعل ذلك في حالةٍ ذهنيّة مُلحّة؟ (نعم). ولذلك عندما يتعلّق الأمر بعمل الشيطان على الإنسان، لديَّ عبارتان يمكنهما وصف طبيعة الشيطان الخبيثة الشرّيرة بوضوحٍ، ويمكنهما السماح لكم حقًّا بمعرفة بُغض الشيطان: ففي طريقة اقتراب الشيطان من الإنسان يريد دائمًا أن يحتلّه ويتملّكه بالقوّة، كلّ إنسانٍ، حتّى يتمكّن من الوصول إلى الهدف وهو السيطرة التامّة على الإنسان وإيذائه كي يُحقّق هذا الهدف والطموح الجامح. ماذا يعني "الاحتلال بالقوّة"؟ هل يحدث بموافقتك أم بدون موافقتك؟ هل يحدث بعلمك أم بدون علمك؟ إنه بدون علمك تمامًا! في المواقف التي لا تكون فيها واعيًا، ربّما عندما لا يكون قد قال أيّ شيءٍ أو ربّما عندما لا يكون قد فعل أيّ شيءٍ، عندما لا توجد فرضيّةٌ ولا يوجد سياقٌ فإنه يكون حولك محيطًا بك. يبحث عن فرصةٍ لاستغلالها، ثم يحتلّك بالقوّة ويتملّكك مُحقّقًا هدفه المُتمثّل في التحكّم الكامل فيك وإيذائك. وهذه هي النيّة والسلوك الأكثر شيوعًا في حرب الشيطان ضدّ الله من أجل الإنسان. كيف تشعرون عندما تسمعون هذا؟ (نشعر بالرعب والخوف في قلوبنا). هل تشعرون بالاشمئزاز؟ (نعم). عندما تشعرون بالاشمئزاز، هل تعتقدون أن الشيطان وقحٌ؟ عندما تعتقدون أن الشيطان وقحٌ، هل تشعرون حينها بالاشمئزاز من هؤلاء الأشخاص حولكم الذين يريدون دائمًا التحكّم فيكم، أولئك الذين لديهم طموحاتٌ جامحة للحصول على المكانة والمصالح؟ (نعم). ما الطرق التي يستخدمها الشيطان إذًا لامتلاك الإنسان واحتلاله بالقوّة؟ هل هذا واضحٌ لكم؟ عندما تسمع هذين التعبيرين "الاحتلال بالقوّة" و"الامتلاك"، تشعر بالاشمئزازويمكنك الإحساس بالشر في هذه الكلمات؟ يستحوذ عليك الشيطان بدون موافقتك أو معرفتك ويحتلّك ويُفسِدك كُرهًا. ما الذي يمكنك تذوّقه في قلبك؟ هل تشعر بالكراهية والاشمئزاز؟ (نعم). عندما تشعر بهذه الكراهية والاشمئزاز من هذه الطريقة التي يستخدمها الشيطان، ما الشعور الذي تملكه تجاه الله؟ (الشكر). الشكر لله على خلاصك. هل لديك الآن في هذه اللحظة إذًا الرغبة أو الإرادة للسماح لله بأن يتولّى مسؤوليّة كلّ ما في حياتك ويملكك بجملتك؟ (نعم). في أيّ سياقٍ؟ هل تقول نعم لأنك خائفٌ من أن يحتلّك الشيطان بالقوّة ويتملّكك؟ (نعم). لا يمكن أن يكون لديك هذا النوع من العقليّة، فهذا ليس صحيحًا. لا تخف، فالله هنا. لا يوجد شيءٌ يمكن أن تخاف منه. بمُجرّد أن تفهم الجوهر الشرّير للشيطان، يجب أن يكون لديك فهمٌ أدقّ أو اعتزازٌ أعمق لمحبّة الله

ومقاصد الله الصالحة وشفقة الله وتسامحه مع الإنسان وشخصيّته البارّة. الشيطان بغيضٌ جدًّا، ولكن إذا كان هذا لا يزال لا يُلهِم محبّتك لله واتّكالك على الله وثقتك بالله، فأيّ نوعٍ من الأشخاص أنت؟ هل أنت على استعدادٍ للسماح للشيطان بإيذائك هكذا؟ بعد رؤية شرّ الشيطان وبشاعته، فإننا نلتفت وننظر عندها إلى الله. هل مرّت معرفتك بالله الآن بأيّ تغييرٍ؟ هل نستطيع أن نقول إن الله قدّوسٌ؟ هل نستطيع أن نقول إن الله كاملٌ؟ "الله قداسةٌ فريدة" – هل يمكن أن يتحمّل الله هذا اللقب؟ (نعم). وهكذا فإنه في العالم وبين جميع الأشياء، هل الله وحده هو الذي يمكنه أن يتحمّل فهم الإنسان هذا؟ هل يوجد آخرين؟ (كلا). ما الذي يمنحه الله للإنسان بالضبط؟ هل يمنحك مُجرّد القليل من العناية والاهتمام والمراعاة عندما لا تكون مُهتمًّا؟ ماذا أعطى الله الإنسان؟ أعطى الله الإنسان الحياة، وأعطاه كلّ شيءٍ ويُقدّم للإنسان دون قيدٍ أو شرطٍ ودون أن يطلب من الإنسان أيّ شيءٍ، ودون أيّة نيّةٍ خفيّة. إنه يستخدم الحقّ، ويستخدم كلماته، ويستخدم حياته لقيادة الإنسان وتوجيهه ولإبعاد الإنسان عن أذى الشيطان، بعيدًا عن إغراءات الشيطان، وبعيدًا عن إغواء الشيطان ممّا يسمح للإنسان بأن يرى بوضوحٍ طبيعة الشيطان الشرّيرة ووجهه القبيح. هل محبّة الله واهتمامه بالبشر صادقين؟ هل هو شيءٌ يمكن لكلّ واحدٍ منكم اختباره؟ (نعم).

تأمّل حياتك حتّى الآن فيما يتعلق بجميع الأشياء التي عملها الله معك في كلّ سنوات إيمانك. سواء كنت تشعر بذلك شعورًا عميقًا أو لا، ألم يكن الأكثر ضرورة؟ ألم يكن أكثر ما كنت بحاجةٍ إلى الحصول عليه؟ (بلى). أليست هذه هي الحقيقة؟ أليست هذه هي الحياة؟ (بلى). هل سبق ومنحك الله الاستنارة ثم طلب منك أن تعطيه أيّ شيءٍ مقابل كل ما أعطاك إيّاه؟ (كلا). إذًا، ما هو غرض الله؟ لماذا يفعل الله هذا؟ هل لدى الله أيضًا هدفٌ لاحتلالك؟ (كلا) هل يريد الله أن يسكن بعرشه في قلب الإنسان؟ (نعم). ما الفرق إذًا بين سُكنى الله بعرشه واحتلال الشيطان بالقوّة؟ يريد الله أن يكسب قلب الإنسان، يريد أن يشغل قلب الإنسان، فماذا يعني هذا؟ هل هذا يعني أن الله يريد من الإنسان أن يصبح دميته وماكينته؟ (كلا). ما هدف الله إذًا؟ هل يوجد فرقٌ بين الله الذي يرغب في أن يشغل قلب الإنسان واحتلال الشيطان الإنسان وامتلاكه بالقوّة؟ (نعم). ما هو الفرق؟ هل يمكنك أن تخبرني بوضوحٍ؟ (يفعل الشيطان ذلك بالقوة، بينما يدَعُ الله الإنسان يتطوع). هل هذا هو الفرق؟ وما هي الفائدة لدى الله لقلبك؟ وإلى جانب ذلك، لماذا يريد الله أن يشغلك؟ كيف تفهمون في قلوبكم "الله يشغل قلب الإنسان"؟ ينبغي أن نكون منصفين لله هنا، وإلّا فسوف يُسيء الناس الفهم دائمًا فيقول كلٌّ منهم: "الله يريد دائمًا أن يشغلني. لماذا يريد أن يشغلني؟ لا أريد أن يشغلني أحدٌ، أريد فقط أن أكون كما أنا. أنت تقول إن الشيطان يحتلّ الناس، لكن الله يشغل الناس أيضًا: أليس الأمران الشيء نفسه؟ لا أريد السماح لأيّ شخصٍ بأن يشغلني. فأنا أنا!" ما الفرق هنا؟ فكِّر في الأمر قليلاً. إني أسألكم: هل عبارة "الله يشغل الإنسان" عبارةٌ فارغة؟ هل إشغال الله الإنسان يعني أنه يعيش في قلبك ويهيمن على كلّ كلمةٍ وكلّ حركةٍ؟ إذا طلب منك الجلوس، فهل لا تجرؤ على الوقوف؟ وإذا طلب منك الذهاب إلى الشرق، فهل لا تجرؤ على الذهاب إلى الغرب؟ هل هو إشغالٌ بمثل هذا المعنى؟ (كلا، ليس كذلك. يريد الله أن يحيا الإنسان بحسب ما لدى الله ومَنْ هو الله). خلال هذه السنوات التي دبّر فيها الله الإنسان، وفي عمله على الإنسان حتّى الآن في هذه المرحلة الأخيرة، ما التأثير المنشود على الإنسان من كلّ الكلمات التي تحدّث بها؟ هل التأثير هو أن يحيا الإنسان بحسب ما لدى الله ومَنْ هو الله؟ بالنظر إلى المعنى الحرفيّ لعبارة "الله يشغل قلب الإنسان"، يبدو كما لو أن الله يأخذ قلب الإنسان ويشغله ويعيش فيه ولا يخرج مرّةً أخرى؛ إنه يصبح سيّد قلب الإنسان ويستطيع أن يهيمن على قلب الإنسان ويدبره وقتما شاء، ولذلك ينبغي على الإنسان أن يفعل أي شيء يطلب منه الله أن يفعله. بهذا المعنى، يبدو كما لو أن كلّ شخصٍ يمكن أن يصبح الله، ويمتلك جوهره وشخصيّته. في هذه الحالة إذًا، هل يمكن للإنسان أيضًا أداء أفعال الله؟ هل يمكن تفسير "الإشغال" بهذه الطريقة؟ (كلا). ما هو إذًا؟ إني أسألكم هذا: هل جميع الكلمات والحقّ الذي يُزوِّد به الله الإنسان هو إعلانٌ عن جوهر الله وما لديه ومَنْ هو؟ (نعم). هذا أمرٌ مُؤكّدٌ. ولكن هل جميع الكلمات التي يُزوِّد بها الله الإنسان مُخصّصةٌ لله نفسه كي يعمل بها ومُخصّصةٌ لله نفسه كي يمتلكها؟ فكّر في الأمر قليلاً. عندما يدين الله الإنسان، لأي سبب يفعل هذا؟ من أين جاءت تلك الكلمات؟ ما محتوى هذه الكلمات التي يتحدّث بها الله عندما يدين الإنسان؟ إلى ماذا تستند؟ هل تستند إلى شخصيّة الإنسان الفاسدة؟ (نعم). إذًا هل يستند التأثير الذي تُحقّقه دينونة الله على الإنسان إلى جوهر الله؟ (نعم). إذًا هل إشغال الله الإنسان عبارةٌ

فارغة؟ إنها بالتأكيد ليست كذلك. إذًا لماذا يقول الله هذه الكلمات للإنسان؟ ما هدفه من قول هذه الكلمات؟ هل يريد استخدام هذه الكلمات لتكون بمثابة حياة الإنسان؟ (نعم). يريد الله استخدام هذا الحقّ كلّه الذي تكلّم به في هذه الكلمات ليكون بمثابة حياة الإنسان. عندما يأخذ الإنسان هذا الحقّ كلّه وكلمة الله ويُحوّلها إلى حياته، هل يمكن للإنسان إذًا أن يطيع الله؟ هل يمكن للإنسان إذًا أن يتّقي الله؟ هل يمكن للإنسان إذًا أن يحيد عن الشرّ؟ عندما يصل الإنسان إلى هذه النقطة، هل يمكنه إذًا أن يطيع سيادة الله وتدبيره؟ هل يكون الإنسان إذًا في وضعٍ يسمح له بالخضوع لسلطان الله؟ عندما يصل أشخاصٌ مثل أيُّوب أو مثل بطرس إلى نهاية طريقهم، عندما يمكن اعتبار أن حياتهم قد وصلت مرحلة النضوج، عندما يكون لديهم فهمٌ حقيقيّ لله – هل لا يزال بإمكان الشيطان بعد ذلك أن يبعدهم؟ هل لا يزال بإمكان الشيطان أن يحتلّهم؟ هل لا يزال بإمكان الشيطان أن يتملّكهم بالقوّة؟ (كلا). إذًا، أيّ نوعٍ من الأشخاص هذا؟ هل هذا شخصٌ ربحه الله بالكامل؟ (نعم). عند هذا المستوى من المعنى، كيف ترون مثل هذا الشخص الذي ربحه الله بالكامل؟ من ناحية الله، وفي هذه الظروف، يكون قد شغل بالفعل قلب هذا الشخص. ولكن كيف يشعر هذا الشخص؟ هل يشعر بأن كلمة الله وسلطان الله وطريق الله صارت حياةً في الإنسان ثم تشغل هذه الحياة كيان الإنسان بجملته وتجعل ما يحياه وكذلك جوهره كافيان لإرضاء الله؟ من ناحية الله، هل يشغل قلب الإنسان في هذه اللحظة؟ (نعم). كيف يمكنكم فهم هذا المستوى من المعنى الآن؟ هل روح الله هو من يشغلكم؟ (كلا، إن كلمة الله هي التي تشغلنا) إن طريق الله وكلمة الله هما اللذان أصبحا حياتك، وهما الحق الذي أصبح حياتك. في هذا الوقت، يكون الإنسان لديه الحياة النابعة من الله، لكننا لا نستطيع أن نقول إن هذه الحياة هي حياة الله. وهذا يعني أننا لا نستطيع أن نقول إن الحياة التي يستمدّها الإنسان من كلمة الله هي حياة الله. ولذلك بغضّ النظر عن مدّة اتّباع الإنسان الله، وبغضّ النظر عن عدد الكلمات التي يحصل عليها الإنسان من الله، لا يمكن للإنسان أبدًا أن يصبح الله. حتّى إذا قال الله يومًا: "لقد شغلت قلبك، وأنت الآن تمتلك حياتي"، فهل ستشعر حينها أنك الله؟ (كلا). ماذا ستصبح حينها؟ ألن تكون لديك طاعةٌ مطلقة لله؟ ألن يُفعَمَ قلبك بالحياة التي وهبها لك الله؟ هذا مظهرٌ طبيعيّ جدًّا عندما يشغل الله قلب الإنسان. هذه هي الحقيقة. إذا نظرنا إليها من هذا الجانب، فهل يمكن للإنسان أن يصبح الله؟ عندما يكون الإنسان قد حصل على كلمة الله بكاملها، وعندما يستطيع الإنسان أن يتّقي الله ويحيد عن الشرّ، هل يمكن للإنسان حينها أن يمتلك هويّة اللهوجوهره؟ (كلا). بغضّ النظر عمّا يحدث، لا يزال الإنسان هو الإنسان عندما يكون كلّ شيءٍ قد قيل واكتمل. أنت مخلوقٌ؛ وعندما تتلقّى كلمة الله من الله وتتلقّى طريق الله، فأنت لا تملك سوى الحياة التي تنبع من كلمة الله، ولا يمكنك أبدًا أن تصبح الله.

بالعودة إلى موضوعنا الآن، سألتكم سؤالاً: هل إبراهيم قُدّوسٌ؟ (كلاهل أيُّوب قُدّوسٌ؟ (كلا). فضمن هذه القداسة يكمن جوهر الله. الإنسان ليس لديه جوهر الله أو شخصيّة الله. حتّى بعد أن يختبر الإنسان كلام الله كلّه ويصبح مسلحًأ بالحقيقة، لا يمكن للإنسان أبدًا أن يمتلك جوهر الله القدوس؛ فالإنسان إنسانٌ. أنتم تفهمون هذا، أليس كذلك؟ كيف تفهمون إذًا عبارة "الله يشغل قلب الإنسان" هذه الآن؟ (كلمات الله وطريق الله وحقّه أصبحت حياة الإنسان). لقد حفظتَم هذه الكلمات. آمل أن يكون لديكم فهمٌ أعمق. قد يسأل بعض الناس: "لماذا القول بأن رسل الله وملائكته ليسوا قُدّوسين؟" ما رأيكم في هذا السؤال؟ ربّما لم تُفكِّروا فيه من قبل. سوف أستخدم مثالاً بسيطًا: عندما تُشغِّل إنسانًا آليًا، فمن الممكن أن يرقص ويتحدّث، ويمكنك أن تفهم ما يقوله. يمكنك أن تدعوه جميلاً ونشيطًا، ولكنه لن يفهم ما تقوله لأنه يفتقر إلى الحياة. عندما تُوقِف تشغيله، هل يمكنه الاستمرار في التحرّك؟ عند تنشيط هذا الإنسان الآلي، يمكنك أن ترى أنه نشيطٌ وجميل. تُجري تقييمًا له، سواء كان ذلك تقييمًا جوهريًّا أو تقييمًا سطحيًّا، ولكن مهما كانت الحالة فإنه يمكنك أن تراه يتحرّك. ولكن عندما تُوقِف تشغيله، فهل ترى فيه أيّ نوعٍ من الشخصيّة؟ هل ترى أنه يملك أيّ نوعٍ من الجوهر؟ هل تفهم معنى ما أقوله؟ هذا يعني أنه مع أن هذا الإنسان الآلي يمكنه أن يتحرّك ويمكنه أن يتوقّف، فلا يمكنك أبدًا أن تصفه على أساس أنه يحمل أيّ نوعٍ من الجوهر. أليست هذه حقيقةٌ؟ لن نستفيض أكثر عن هذا. يكفي أن يكون لديكم فهمٌ عامّ للمعنى. دعونا ننهي شركتنا هنا. وداعًا!

17 ديسمبر/كانون الأول 2013

الحواشي:

(أ) تشير "تعويذة إحكام الطوق" إلى الرواية الصينيّة الشهيرة "رحلةٌ إلى الغرب"، التي يستخدم فيها الراهب شونزانغ تعويذةً لإخضاع الملك القرد تحت السيطرة عن طريق طوقٍ ذهبيّ موضوع على رأس الملك القرد يمكن شدّه بطريقةٍ سحريّة ممّا يُسبّب صداعًا لا يُطاق. وفيما بعد أصبحت استعارةً لتقييد الناس.

الله ذاته، الفريد (هـ)

قداسة الله (ب)

دعونا اليوم، أيُّها الإخوة والأخوات، نُرنّم ترنيمةً. اِبحثوا عن ترنيمةٍ تُحبّونها واعتدتم على ترنيمها من قبل. (نودّ أن نُرنّم ترنيمة كلمة الله "المحبّة النقيّة دون عيبٍ").

1. تشير "المحبّة" إلى عاطفةٍ نقيّة وبدون عيبٍ، حيث يمكنك استخدام قلبك في المحبّة والشعور والمراعاة. في المحبّة لا شروط ولا حواجز ولا مسافة. في المحبّة لا اشتباه ولا خداع ولا دهاء. في المحبّة لا توجد تجارة ولا شيء نجس. إذا كنت تُحبّ فلن تَخدع أو تشتكي أو تخون أو تتمرَّد أو تغتصب أو تسعى للحصول على شيءٍ أو للحصول على قدرٍ مُعيَّن.

2. تشير "المحبّة" إلى عاطفةٍ نقيّة وبدون عيبٍ، حيث يمكنك استخدام قلبك في المحبّة والشعور والمراعاة. في المحبّة لا شروط ولا حواجز ولا مسافة. في المحبّة لا اشتباه ولا خداع ولا دهاء. في المحبّة لا مسافة ولا شيء نجس. إذا كنت تُحبّ فسوف تُضحِّي بكلّ سرورٍ وتتحمَّل المشقّة وسوف تكون متوافقًا معي، وسوف تتخلّى عن كلّ ما هو لك من أجلي؛ فسوف تتخلّى عن عائلتك ومستقبلك وشبابك وزواجك، وإلّا فلن تكون محبّتك محبّةً على الإطلاق، بل بالأحرى خداعًا وخيانةً!

كانت هذه الترنيمة المُختارة جيّدة. هل تُحبّون الترنُّم بهذه الترنيمة؟ (نعم). ما الذي تشعرون به بعد الترنُّم بهذه الترنيمة؟ هل يمكنكم الشعور بهذا النوع من المحبّة داخل أنفسكم؟ (ليس تمامًا بعد). أي من كلماتها تترك فيكم أعمق تأثير؟ (في المحبّة لا شروط ولا حواجز ولا مسافة. في المحبّة لا اشتباه ولا خداع ولا تجارة ولا دهاء. في المحبّة لا خيار ولا شيء نجس". ولكنني لا أزال أرى في داخل نفسي الكثير من الشوائب، وجوانب كثيرة لدي تحاول عقد صفقاتٍ مع الله. لم أبلغ حقًّا نوع المحبّة النقيّة التي بلا عيبٍ). إذا لم تكن قد بلغت نوع المحبّة النقيّة التي لا تشوبها شائبة، فما درجة المحبّة التي لديك إذًا؟ (أنا في مرحلة الاستعداد للسعي وحسب وفي حال الاشتياق). بناءً على قامتك واستخدام كلماتك الخاصّة من تجاربك الخاصّة، ما المستوى الذي وصلت إليه؟ هل لديك خداعٌ؟ هل لديك شكاوى؟ (نعم). هل لديك مطالب داخل قلبك، هل توجد أشياءُ تريدها وترغبها من الله؟ (نعم، توجد هذه الأشياء الزائفة). في أيّة ظروفٍ تخرج؟ (عندما لا يتطابق الموقف الذي رتّبه الله لي مع أفكاري بخصوص ماذا يجب أن يكون، أو عند عدم تلبية رغباتي، فإنني أُظهِر هذا النوع من الشخصيّة الفاسدة). أنتم أيها الإخوة والأخوات الذين من تايوان، هل تُرنِّمون أيضًا هذه الترنيمة كثيرًا؟ هل يمكنكم التحدث قليلًا عن كيفية فهمكم للكلمات "المحبّة النقيّة دون عيب"؟ ولماذا يُعرِّف الله المحبّة بهذه الطريقة؟ (أُحبّ هذه الترنيمة حقًّا؛ لأنني أستطيع بالفعل أن أرى أن هذه المحبّة محبّةٌ كاملة. ومع ذلك، فإنني ما زلت أتمتع ببعض الطرق التي تحقق ذلك المعيار. وأشعر بأنني ما زلت بعيدًا جدًّا عن بلوغ المحبّة الحقيقيّة. توجد بعض الأشياء التي تمكّنت فيها من إحراز تقدُّمٍ نحوها وأتعاون من خلال القوّة التي يمنحني إيّاها كلام الله ومن خلال الصلاة. ومع ذلك، عندما أواجه تجارب أو إعلانات محددة، أشعر أنني لا أملك مستقبلاً أو مصيرًا، وأنني لا أملك وجهة وصولٍ. أشعر في مثل هذه الأوقات بالضعف الشديد وكثيرًا ما تسبب لي هذه المسألة إزعاجًا). ما الذي تشير إليه حقًّا عندما تقول: "المستقبل والمصير"؟ هل يوجد شيءٌ يمكنك الإشارة إليه؟ هل هي صورةٌ أو شيءٌ تخيَّلته، أم إن مستقبلك ومصيرك شيءٌ يمكن أن تراه بالفعل؟ هل هو هدف حقيقيّ؟ أريد أن يُفكِّر كلّ واحدٍ منكم في الأمر هكذا: إلام يشير القلق الذي في قلبكم بخصوص مستقبلكم ومصيركم؟ (يشير إلى الخلاص حتى يمكنني البقاء على قيد الحياة). أنتم أيها الإخوة والأخوات أيضًا تتحدثون قليلًا عن فهمكم لمعنى "المحبّة النقيّة دون عيبٍ" (عندما يتمتع الفرد بهذه المحبة، لا تخرج من ذاته أي نجاسة، ولا يسيطر عليه مستقبله ومصيره. بغضّ النظر عن الطريقة التي يُعامِلهم بها الله، فإنهم قادرون على طاعة عمل الله طاعةً كاملةً، وكذلك طاعة ترتيبات الله واتّباعه إلى النهاية. هذا النوع من المحبّة لله وحده محبّةٌ نقيّة بلا عيبٍ. فقط عندما أقارن نفسي بذلك

أكتشف أنه في السنوات القليلة التي آمنت فيها بالله ربّما أكون في الظاهر قد ضحيَّت بأشياءَ مُعيَّنة أو تحمَّلت بعض النفقات، ولكن لم أتمكَّن من تقديم قلبي إلى الله حقًّا. عندما يكشفني الله أشعر وكأنه لا يمكن خلاصي، وأبقى في حالة سلبيّة. أرى نفسي أُؤدّي واجبي، ولكنني في الوقت نفسه أحاول عقد الصفقات مع الله وغير قادرٍ على محبّة الله من كلّ قلبي وأن وجهتي ومستقبلي ومصيري دائمًا في ذهني).

يبدو أنكم قد فهمتم بعض الفهم لهذه الترنيمة، وكونتم بعض الروابط بينها وبين اختباركم الفعليَ. ومع ذلك، لديكم درجات مختلفة من القبول لكلّ عبارةٍ من عبارات ترنيمة "المحبّة النقيّة دون عيبٍ". يعتقد بعض الناس أنها عن الرغبة، وبعض الناس يسعون لوضع مستقبلهم جانبًا، وبعض الناس يسعون لوضع عائلاتهم جانبًا، وبعض الناس لا يسعون لتلقّي أيّ شيءٍ. يطالب آخرون أنفسهم بألّا يكون لديهم خداعٌ ولا شكاوى ولا تمرُّد على الله. لماذا يريد الله أن يقترح هذا النوع من المحبّة ويتطلَّب أن يُحبّه الناس بهذه الطريقة؟ هل هذا نوعٌ من المحبّة يمكن أن يبلغه الناس؟ أي هل الناس قادرون على المحبّة بهذه الطريقة؟ قد يرى الناس أنهم لا يستطيعون ذلك لأنهم لا يملكون هذا النوع من المحبّة بتاتًا. عندما لا يملكونها، ولا يعرفون في الأساس معنى المحبّة، يتكلّم الله بهذه الكلمات التي هي غير مألوفةٍ لهم. بما أن الناس يعيشون في هذا العالم ويعيشون في شخصيّتهم الفاسدة، إن كان الناس لديهم هذا النوع من المحبّة أو إن كان بإمكان المرء أن يملك هذا النوع من المحبّة دون أن تكون لديه أيّة طلباتٍ أو مطالب، وأن يكون مستعدًّا لتكريس نفسه ومستعدًّا لتحمُّل المعاناة والتخلّي عن كلّ شيءٍ يملكه، فكيف يمكن أن يُنظَر إلى شخصٍ يملك هذا النوع من المحبّة في عيون الآخرين؟ ألن يكون هذا شخصًا مثاليًّا؟ (بلى). هل يوجد شخصٌ مثاليّ مثل هذا في هذا العالم؟ لا يوجد، أليس كذلك؟هذا النوع من الأشخاص غير موجودٍ على الإطلاق في هذا العالم ما لم يكن يعيش في فراغٍ، أليس كذلك؟ وبالتالي، يبذل بعض الناس – من خلال اختباراتهم – جهدًا كبيرًا ليكونوا بحسب وصف هذه الكلمات. إنهم يتعاملون مع أنفسهم ويُقيِّدون أنفسهم ويُهمِلون أنفسهم باستمرارٍ: يتحمَّلون المعاناة ويتخلَّون عن المفاهيم الخاطئة التي كانوا يُصدِّقونها. يتخلَّون عن طرق تمرُّدهم على الله، ويتخلَّون عن رغباتهم واحتياجاتهم الخاصّة. ولكنهم في النهاية لا يزالون غير قادرين على تلبية تلك المتطلّبات. لماذا يحدث ذلك؟ يقول الله هذه الأشياء كي يُوفّر معيارًا للناس ليتبعوه حتَّى يعرف الناس المعيار الذي يطلبه الله لهم. ولكن هل يقول الله على أيّ حالٍ إنه ينبغي على الناس أن يُحقِّقوا هذا على الفور؟ هل يقول الله على أيّ حالٍ المدّة التي ينبغي على الناس فيها أن يُحقِّقوا هذا؟ (كلا). هل يقول الله على أيّ حالٍ إن الناس ينبغي أن يُحبّوه بهذه الطريقة؟ هل هذا المقطع يقول ذلك؟ لا، إنه لا يقول. يُخبِر الله الناس وحسب عن المحبّة التي كان يشير إليها. أمّا عن قدرة الناس على محبّة الله بهذه الطريقة والتعامل مع الله بهذه الطريقة، فما متطلّبات الله؟ ليس من الضروريّ تحقيقها حالًا أو على الفور؛ لأن الناس لا يمكنهم فعل ذلك. هل فكَّرتم في أيّ نوعٍ من الشروط التي يحتاج الناس إلى تلبيتها كي يُحبّوا بهذه الطريقة؟ إذا قرأ الناس هذه الكلمات كثيرًا، فهل سيحصلون على هذه المحبّة بطريقةٍ تدريجيّةٍ؟ (كلا). ما الشروط إذًا؟ أوّلاً، كيف يمكن أن يتحرَّر الناس من الشكوك حول الله؟ (لا يمكن سوى للأمناء تحقيق ذلك). ماذا عن التحرُّر من الخداع؟ (ينبغي أن يكونوا أيضًا أناسًا أمناء). ماذا عن شخصٍ لا يريد عقد صفقاتٍ مع الله؟ ينبغي أيضًا أن يكون هذا شخصًا أمينًا. ماذا عن عدم وجود مكرٍ؟ إلامَ يشير القول: لا خيار في المحبّة؟ هل تشير هذه كلُّها إلى كون الشخص أمينًا؟ توجد به الكثير من التفاصيل؛ قدرة الله على إظهار هذا النوع من المحبّة أو قدرة الله على تعريف هذا النوع من المحبّة، وقوله بهذه الطريقة، ما الذي يُؤكِّده هذا؟ هل نستطيع أن نقول إن الله يملك هذا النوع من المحبّة؟ (نعم). أين ترون هذا؟ (في محبّة الله للإنسان). هل محبّة الله للإنسان مشروطة؟ (كلا). هل توجد حواجز أو مسافة بين الله والإنسان؟ (كلا). هل لدى الله شكوكٌ حول الإنسان؟ (كلا). يُلاحِظ الله الإنسان ويفهم الإنسان؛ إنه يفهم الإنسان حقًّا. هل الله مخادعٌ تجاه الإنسان؟ (كلا). بما أن الله يتكلَّم بمثاليّةٍ عن هذه المحبّة، فهل سيكون قلبه أو جوهره مثاليّين؟ (نعم). هل عرَّف الناس المحبّة بهذه الطريقة، يا تُرى؟ في أيّة ظروفٍ عرَّف الإنسان المحبّة؟ كيف يتحدَّث الإنسان عن المحبّة؟ أليست هي العطاء أو الذبيحة؟ (بلى). هذا التعريف للمحبّة بسيطٌ وناقصٌ في الجوهر.

يرتبط تعريف الله للمحبّة والطريقة التي يتكلَّم بها الله عن المحبّة بأحد جوانب جوهره، ولكن أيّ جانبٍ من جوانب

جوهره؟ شاركنا في المرّة الأخيرة موضوعًا مُهمًّا للغاية، وهو موضوعٌ كثيرًا ما ناقشه الناس من قبل، وهو كلمةٌ غالبًا ما تظهر في سياق الإيمان بالله، ومع ذلك فهي كلمةٌ تبدو مألوفة وغريبة للناس على حدٍّ سواء. ولكن لماذا ذلك؟ إنها كلمةٌ تأتي من لغات الإنسان، ولكن تعريفها بين الناس مُتميّزٌ وغامض. ما هذه الكلمة؟ (القداسة). القداسة: كان هذا هو الموضوع الذي شاركناه في المرّة الأخيرة. شاركنا القليل حول هذا الموضوع. خلال مشاركتنا الأخيرة، هل حصل كلّ واحدٍ على فهمٍ جديد لمضمون قداسة الله؟ ما الذي تعتقدون أنه كان الفهم الجديد؟ أي ماذا في ذلك الفهم أو في تلك الكلمات جعلكم تشعرون بأن فهمكم لقداسة الله كان مختلفًا أو متنوّعًا عمّا شاركته بخصوص قداسة الله؟ هل ترك انطباعًا ما؟ (يقول الله ما يشعر به في قلبه؛ إنه طاهرٌ. هذا جانبٌ من جوانب القداسة). (توجد القداسة عندما يكون الله غاضبًا من الإنسان، وهي بلا عيبٍ). (بالنسبة لقداسة الله، أفهم أنه يوجد غضب الله ورحمته في شخصيّته البارّة، وهذا ترك فيّ انطباعًا قويًّا جدًّا. في مشاركتنا الأخيرة ، ذكرنا أيضًا أن شخصية الله البارة فريدة – لم أفهم هذا في الماضي. لم أفهم أن غضب الله يختلف عن الغضب البشري إلا بعد سماع ما شارك به الله. إن غضب الله أمر إيجابي ويستند إلى مبادئ. يظهر غضب الله بسبب الجوهر المتأصل فيه. يرى الله شيئًا سلبيًا فيطلق غضبه. هذا شيء لا يمتلكه أي كائن مخلوق). موضوعنا اليوم هو قداسة الله. لقد سمع الناس جميعًا وتعلموا شيئًا عن شخصية الله البارة. إضافة إلى ذلك، كثيرًا ما يتحدث الكثيرون عن قداسة الله وشخصيته البارة في نفس الوقت؛ إذ يقولون إن شخصية الله البارة مقدسة. إن كلمة "مُقدَّس" هي بالتأكيد كلمةٌ مألوفة للجميع؛ فهي كلمة شائعة الاستخدام. ولكن فيما يتعلّق بالمعاني التي تنطوي عليها تلك الكلمة، ما التعبيرات عن قداسة الله التي يمكن للناس رؤيتها؟ ما الذي قد كشفه الله ويمكن للناس التعرُّف عليه؟ أخشى أن يكون هذا شيئًا لا يعرفه أحدٌ. إن شخصيّة الله بارّةٌ، ولكن إذا أخذت شخصيّة الله البارّة وقلت إنها مُقدّسةٌ، فإن ذلك يبدو أمرًا غامضًا ومُربِكًا بعض الشيء؛ لماذا هذا؟ أنت تقول إن شخصيّة الله بارّةٌ، أو تقول إن شخصيّته البارّة مُقدّسةٌ، فكيف تصفون في قلوبكم قداسة الله، كيف تفهمونها؟ بمعنى ماذا عمَّا كشفه الله، أو ما لدى الله ومن هو الله، هل يدرك الناس هذا على أنه مقدَّس؟ هل فكَّرت بهذا من قبل؟ ما قد رأيته هو أن الناس غالبًا ما يقولون كلمات شائعة الاستخدام أو تكون لديهم عباراتٌ قيلت مرارًا وتكرارًا، لكنهم لا يعرفون حتَّى ما يقولونه. يقول الجميع ذلك بهذه الطريقة، ويقولونها بشكلٍ اعتياديّ، ولذلك فإنها تصبح عبارةً مُحدَّدة. ومع ذلك، إذا تحقَّقوا من الأمر ودرسوا التفاصيل حقًّا، فسوف يجدون أنهم لا يعرفون المعنى الحقيقيّ أو ما الذي تشير إليه. تمامًا مثل كلمة "مُقدَّس"، لا أحد يعرف بالضبط أيّ جانبٍ من جوانب جوهر الله يُشار إليه فيما يتعلّق بقداسته التي يتحدَّثون عنها، لا أحد يعرف كيف يربط كلمة "مُقدَّس" بالله. الناس جميعًا مشوشون في قلوبهم، ومعرفتهم بقداسة الله غامضة، ولا أحد لديه معرفة واضحة تمامًا بشأن كيف أن الله قدوس. ولكن كيف يكون الله قُدّوسًا؟ هل يعلم أحدٌ؟ لا أحد متأكد تمامًا بشأن هذه المسألة. سوف نشارك اليوم عن الموضوع لربط كلمة "قُدّوس" بالله بحيث يمكن للناس أن يروا المحتوى الفعليّ لمضمون قداسة الله، وسوف يمنع هذا بعض الناس من الاستخدام الاعتياديّ للكلمة بلا مبالاة وقول أشياءَ بعشوائيّةٍ عندما لا يعرفون ما يقصدون أو ما إذا كانت صحيحة ودقيقة. لطالما تحدث الناس بهذه الطريقة؛ أنت قلتها، وأنا قلتها، ولذا فقد أصبحت أسلوبًا في الحديث، وهو ما شوَّه المصطلح عن غير قصدٍ.

تبدو كلمة "قُدّوس" من الناحية الظاهريّة سهلة للغاية في فهمها، أليس كذلك؟ يعتقد الناس على أقلّ تقديرٍ أن كلمة "قُدّوس" تعني نظيف وغير مُلوَّث ومُقدَّس ونقيّ. يوجد أيضًا بعض الأشخاص الذين يربطون كلمة "قُدّوس" "بالمحبّة"، وهو شيءٌ صحيح؛ هذا جانبٌ منها، فمحبّة الله جزءٌ من جوهره، ولكنها ليست جوهره بأكمله. ومع ذلك، يرى الناس في وجهات نظرهم الكلمة ويميلون لربطها بأشياءَ يرونها نقيّة ونظيفة، أو بأشياءٍ يعتقدون أنها غير مُلوَّثة أو لا تشوبها شائبةٌ. على سبيل المثال، قال بعض الناس إن زهرة اللوتس نظيفة، وأنها تُزهِر دون شوائب من الماء المُتَّسخ، ولذلك بدأ الناس في تطبيق كلمة "مُقدّس" على زهرة اللوتس. نظر بعض الناس إلى قصص الحُبّ التي أقامها آخرون على أنها مُقدَّسةٌ، أو نظروا إلى بعض الأبطال المُستحقِّين الزائفين على أنهم مُقدَّسون. بالإضافة إلى ذلك، اعتبر البعض أن شخصيّات الكتاب المُقدّس أو غيرهم ممّن كتبت عنهم الكتب الروحيّة – مثل القديسين والرُسُل أو غيرهم ممن كانوا يتبعون الله بينما كان يُؤدِّي عمله – كانت لهم

اختباراتٌ روحيّة مُقدَّسة. هذه هي جميع الأشياء التي تصوَّرها الناس وهذه هي التصوّرات التي صدَّقها الناس. لماذا يُصدِّق الناس تصوّرات كهذه؟ السبب بسيطٌ جدًا: ذلك أن الناس يعيشون بين شخصيّاتٍ فاسدة ويقيمون في عالمٍ من الشرّ والقذارة. كلّ شيءٍ يرونه، وكلّ شيءٍ يلمسونه، وكلّ شيءٍ يواجهونه هو شرّ الشيطان وفساد الشيطان بالإضافة إلى المكر والاقتتال والحرب التي تحدث بين الناس تحت تأثير الشيطان. ولذلك، حتَّى عندما يُؤدِّي الله عمله في الناس، وحتَّى عندما يتحدَّث إليهم ويكشف عن شخصيّته وجوهره، فإنهم لا يستطيعون رؤية أو معرفة معنى قداسة الله وجوهره. يقول الناس غالبًا إن الله قُدّوسٌ، ولكن ليس لديهم أيّ فهمٍ حقيقيّ؛ إنهم يقولون كلمات فارغة وحسب. وما دام الناس يعيشون بين القذارة والفساد ولأنهم تحت مُلك الشيطان، وهم لا يرون النور، ولا يعرفون شيئًا عن الأمور الإيجابيّة، وبالإضافة إلى ذلك، لا يعرفون الحقّ. وبالتالي، لا أحد يعرف حقًّا ما هو مُقدَّسٌ. بعد قول هذا، هل توجد أيّة أشياءَ مُقدَّسة أو يوجد أيّ شعبٍ مُقدَّس وسط هذه البشريّة الفاسدة؟ يمكننا القول بكلّ تأكيدٍ، لا، لا يوجد؛ لأن جوهر الله وحده قُدّوسٌ.

تشاركنا في المرّة الأخيرة القليل عن قداسة جوهر الله، وكان ذلك إلهاماً لمعرفة الناس بقداسة الله، ولكن هذا لا يكفي. إنه لا يمكنه مساعدة الناس بما فيه الكفاية على معرفة قداسة الله بالتمام، ولا يمكنه أن يساعدهم بما فيه الكفاية على فهم أن قداسة الله فريدةٌ. بالإضافة إلى ذلك، لا يمكنه أن يسمح للناس بما فيه الكفاية بفهم جانب المعنى الحقيقيّ للقداسة كما هو مُتجسِّدٌ تمامًا في الله. ولذلك، من الضروريّ أن نواصل شركتنا في هذا الموضوع. ناقشت شركتنا في المرّة الأخيرة ثلاثة موضوعاتٍ، ولذلك يجب أن نناقش الآن الموضوع الرابع، وسوف نبدأ بقراءة الكتاب المُقدّس.

غواية الشيطان

(متّى 4:- 1-4) ثُمَّ أُصْعِدَ يَسُوعُ إِلَى ٱلْبَرِّيَّةِ مِنَ ٱلرُّوحِ لِيُجَرَّبَ مِنْ إِبْلِيسَ. فَبَعْدَ مَا صَامَ أَرْبَعِينَ نَهَارًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، جَاعَ أَخِيرًا. فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ٱلْمُجَرِّبُ وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ ٱلْحِجَارَةُ خُبْزًا." فَأَجَابَ وَقَالَ: "مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ".

هذه هي الكلمات التي حاول بها إبليس أوّلاً تجربة الرّبّ يسوع. ما محتوى ما قاله إبليس؟ ("إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ ٱلْحِجَارَةُ خُبْزًا"). الكلمات التي قالها إبليس كانت بسيطةً جدًّا، ولكن هل توجد مشكلةٌ في جوهرها؟ قال إبليس: "إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ"، ولكن هل كان يعلم في قلبه أن يسوع كان ابن الله؟ هل كان يعلم أنه كان المسيح؟ (نعم). لماذا قال "إِنْ كُنْتَ" إذًا؟ (كان يحاول تجربة الله). ولكن ماذا كان غرضه من فعل ذلك؟ قال: "إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ." كان يعلم في قلبه أن يسوع المسيح كان ابن الله، إذ كان هذا واضحًا جدًّا في قلبه، ولكن على الرغم من هذا، هل خضع له أو هل سجد له؟ (كلا). ماذا أراد أن يفعل؟ أراد أن يستخدم هذه الوسيلة وهذه الكلمات كي يثير غضب الرّبّ يسوع ثم يخدعه ليتصرف وفقًا لنواياه. ألم يكن هذا هو المعنى الكامن وراء كلمات إبليس؟ كان الشيطان يعرف بوضوحٍ في قلبه أن هذا كان الرّبّ يسوع المسيح، لكنه كان لا يزال يقول هذا على أيّ حالٍ. أليست هذه طبيعة الشيطان؟ ما طبيعة الشيطان؟ (الخبث والشرّ وعدم توقير الله). ما عواقب عدم اتقاء الله؟ ألم يُرِد أن يهاجم الله؟ أراد استخدام هذه الطريقة لمهاجمة الله، فقال: "إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ ٱلْحِجَارَةُ خُبْزًا"؛ أليست هذه نيّة الشيطان الشريرة؟ ما الذي كان يحاول عمله بالفعل؟ غرضه واضحٌ جدًّا: كان يحاول استخدام هذا الأسلوب لدحض مكانة الرّبّ يسوع المسيح وهويّته. ما كان يعنيه بتلك الكلمات هو: "إن كنت ابن الله فحوِّل هذه الحجارة إلى خبزٍ. وإذا لم تُحوِّلها، فأنت لست ابن الله ولا تعمل هذا العمل." هل هذا صحيح؟ أراد استخدام هذا الأسلوب لمهاجمة الله، أراد تفكيك عمل الله وتخريبه؛ هذا حقد الشيطان. وحقده تعبيرٌ طبيعيّ عن طبيعته. على الرغم من أنه كان يعرف أن الرّبّ يسوع المسيح كان ابن الله، وتجسُّد الله نفسه، فإنه لم يستطع أن يمنع نفسه من أن يعمل هذا الشيء، متعقِّبًا الله من الخلف ومُستمرًّا في مهاجمته وباذلاً جهودًا شاقّة لإعاقة عمل الله وتخريبه.

دعونا نُحلِّل الآن هذه العبارة التي استخدمها الشيطان: "فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هَذِهِ ٱلْحِجَارَةُ خُبْزًا". هل يعني تحويل الحجارة إلى

خبزٍ أيّ شيءٍ؟ إذا كان يوجد طعامٌ، فلماذا لا نأكله؟ لماذا من الضروريّ تحويل الحجارة إلى طعامٍ؟ هل يوجد معنى هنا؟ على الرغم من أن الرّبّ يسوع كان صائمًا في ذلك الوقت، من المُؤكَّد أنه كان لديه طعامٌ ليأكله. (كان لديه). ولذلك نرى هنا تعذُّر استخدام الشيطان لهذه العبارة. بسبب كل غدر وخبث الشيطان، نرى سخفه وتعذّره. يعمل الشيطان عددًا من الأشياء. وأنت ترى طبيعته الخبيثة وترى أنها تُدمِّر عمل الله، وهذا أمرٌ كريه للغاية ويبعث على الغضب. ولكن، من ناحيةٍ أخرى، هل تجد طبيعةً طفوليّة سخيفة وراء كلامه وأفعاله؟ هذا كشفٌ عن طبيعة الشيطان؛ لديه هذا النوع من الطبيعة وسوف يفعل هذا الشيء. هذه العبارة غير منطقيّةٍ وهزليّة بالنسبة للناس اليوم. ولكن الشيطان يمكنه بالفعل أن ينطق بمثل هذه الكلمات. هل نستطيع أن نقول إنه جاهلٌ؟ سخيفٌ؟ شرّ الشيطان موجودٌ في كلّ مكانٍ وينكشف باستمرارٍ. وكيف يردّ عليه الرّبّ يسوع؟ ("لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ ٱللهِ.") هل تحمل هذه الكلمات أيّة قوّةٍ؟ (نعم). لماذا نقول إنها تحمل قوّةً؟ ذلك لأن هذه الكلمات هي الحقّ. والآن، هل يعيش الإنسان بالخبز وحده؟ صام الرّبّ يسوع 40 نهارًا و40 ليلةً. هل كان يتضوَّر جوعًا؟ (كلا). لم يكن يتضوَّر جوعًا، ولذلك اقترب إليه الشيطان طالبًا منه تحويل الحجارة إلى طعامٍ بقوله أشياء من هذا النوع: "إذا حوَّلت الحجارة إلى طعامٍ، ألن يكون لديك إذًا ما تأكله؟ ألن تكون غير مُضطرٍ إذًا للصوم وغير مُضطرٍ للجوع؟" ولكن الرّبّ يسوع قال: "لَيْسَ بِٱلْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا ٱلْإِنْسَانُ"، ممّا يعني أنه على الرغم من أن الإنسان يعيش في جسدٍ ماديّ، فإن ما يسمح لجسده الماديّ بأن يعيش ويتنفَّس ليس الطعام بل كلّ الكلام الذي ينطق به فم الله. من ناحيةٍ، هذا الكلام هو الحقّ؛ فهذا الكلام يمنح الناس الإيمان ويشعرهم بأنهم يستطيعون الاتّكال على الله وأنه هو الحقّ. ومن ناحيةٍ أخرى، هل يوجد جانبٌ عمليّ لهذا الكلام؟ أليس الرّبّ يسوع لا يزال صامدًا هناك وحيًّا بعد أن صام 40 نهارًا و40 ليلةً. أليس هذا مثالاً توضيحيًّا؟ لم يأكل أيّ طعامٍ لمدّة 40 نهارًا و40 ليلةً. لا يزال على قيد الحياة. هذا دليل قويّ يؤكد حقيقة كلامه. هذه الكلمات بسيطةٌ، لكن بالنسبة إلى الرّبّ يسوع، هل نطق بها فقط عندما جرَّبه الشيطان أم إنها كانت بالفعل جزءًا منه بالطبيعة؟ أي أن الله هو الحقّ، والله هو الحياة، ولكن هل كان حقّ الله وحياته إضافةً مُتأخِّرة؟ هل وُلِدَا نتيجة اختبارٍ؟ لا، إنهما أمران فطريّان في الله، بمعنى أن الحقّ والحياة هما جوهر الله. مهما كان ما يحدث لله، فإن ما يكشفه هو الحقّ. وهذا الحقّ، أي هذه العبارة – سواء كان محتواها طويلاً أو قصيرًا – يمكنها أن تسمح للإنسان بأن يعيش وتمنحه الحياة؛ ويمكنها تمكين الإنسان من أن يجد في داخل نفسه الحقّ والوضوح عن مسار حياة الإنسان وتمكينه من الإيمان بالله. وبعبارة أخرى فإن مصدر استخدام الله لهذه العبارة إيجابيٌّ. فهل يمكننا القول إذًا إن هذا الشيء الإيجابيّ مُقدّس؟ (نعم). تأتي عبارة الشيطان من طبيعة الشيطان. يكشف الشيطان عن طبيعته الشرّيرة وطبيعته الخبيثة في كلّ مكانٍ باستمرارٍ. والآن، هل يجعل الشيطان هذه الانكشافات بصورةٍ طبيعيّة؟ هل يُحرّضه أيّ شخصٍ؟ هل يساعده أيّ شخصٍ؟ هل يُجبِره أيّ شخصٍ؟ (كلا). إنه يُصدِرها كلّها من تلقاء نفسه. هذه طبيعة الشيطان الشرّيرة. مهما كان ما يعمله الله ومهما كانت الكيفيّة التي يعمله بها، فإن الشيطان يتتبَّع خُطاه. جوهر هذه الأشياء التي يقولها الشيطان ويفعلها والسمات الحقيقيّة لها هو جوهر الشيطان – الجوهر الشرّير، الجوهر الخبيث. والآن، بمواصلة القراءة، ما الذي يقوله الشيطان أيضًا؟ دعونا نتابع القراءة أدناه.

(متّى 4:- 5-7) ثُمَّ أَخَذَهُ إِبْلِيسُ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ ٱلْمُقَدَّسَةِ، وَأَوْقَفَهُ عَلَى جَنَاحِ ٱلْهَيْكَلِ، وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ فَٱطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: أَنَّهُ يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ." قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ".

دعونا نتحدَّث أوّلاً عن هذه العبارة التي قالها الشيطان. قال: "إِنْ كُنْتَ ٱبْنَ ٱللهِ فَٱطْرَحْ نَفْسَكَ إِلَى أَسْفَلُ"، ثم اقتبس من الكتاب المُقدّس، "يُوصِي مَلَائِكَتَهُ بِكَ، فَعَلَى أَيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لَا تَصْدِمَ بِحَجَرٍ رِجْلَكَ". كيف تشعر عندما تسمع كلمات الشيطان؟ أليست صبيانيّة للغاية؟ إنها صبيانيّةٌ ومنافيةٌ للعقل ومثيرةٌ للاشمئزاز. لماذا أقول هذا؟ دائمًا ما يكون الشيطان بصدد قول شيءٍ أحمق، فهو يعتقد أنه ذكيٌّ جدًّا؛ وغالبًا ما يقتبس من الكتاب المُقدّس – وحتّى من كلام الله – ويحاول أن يقلب هذه الكلمات ضدّ الله لمهاجمته ولإغوائه. وغرضه من فعل ذلك تدمير خطّة عمل الله. هل يمكنك رؤية أيّ شيءٍ في تلك الكلمات

التي قالها الشيطان؟ (يضمر الشيطان نوايا شرّيرة). لطالما سعى الشيطان على الدوام إلى إغواء البشر في كل ما يفعله؛ فالشيطان لا يتحدَّث بصراحةٍ، بل يتحدَّث بطريقةٍ مُلتويّة باستخدام التجربة والخداع والإغواء. يقترب الشيطان بغوايته إلى الله على أنه إنسان عادي، معتقدًا أن الله أيضًا جاهل بالأمور وغبي وغير قادر على تمييز الأشياء بوضوحٍ كما هي. يعتقد الشيطان أن الله والإنسان على حدٍ سواء لن يُدرِكا جوهره وأن الله والإنسان على حدٍّ سواء لن يُدرِكا خداعه ونيّته الشرّيرة. ألا يحصل الشيطان على حماقته من هنا؟ بالإضافة إلى ذلك، يقتبس الشيطان علنًا من الكتاب المُقدّس؛ إنه يعتقد أن عمل ذلك يضفي عليه مصداقيّة، وأنك لن تكون قادرًا على إيجاد أيّة عيوبٍ في هذا أو تجنُّب الخداع بهذا. ألا يتّسم الشيطان بالسخافة والصبيانيّة في هذا؟ هذا أشبه بأن ينشر بعض الناس الإنجيل ويشهدوا لله، ألن يقول غير المؤمنين شيئًا مشابهًا لما قاله الشيطان؟ هل سمعتم الناس يقولون شيئًا مشابهًا؟ كيف تشعرون عندما تسمعون أشياءً مثل هذه؟ هل تشعرون بالاشمئزاز؟ (نعم). عندما تشعرون بالاشمئزاز، هل تشعرون أيضًا بالخيبة والغثيان؟ عندما تكون لديكم هذه المشاعر، هل يمكنك إدراك أن الشيطان والشخصيّة الفاسدة التي يعمل بها الشيطان في الإنسان شرّيران؟ هل لديكم في قلوبكم إدراكٌ مثل أن كلام الشيطان يجلب الهجمات والإغواء، وكلامه سخيفٌ وهزليٌّ وصبيانيٌّ ومثيرٌ للاشمئزاز. ومع ذلك، في كلام الله وأفعال الله لن يستخدم أبدًا أساليب كهذه للتكلُّم أو لأداء عمله، ولم يفعل ذلك مطلقًا"؟ لا يملك الناس في هذا الوضع بالطبع سوى القليل من الشعور للمُضيّ قُدمًا وليس لديهم إدراكٌ لقداسة الله، أليس كذلك؟ بقامتكم الحالية تشعرون بهذا وحسب: "كلّ ما يقوله الله هو الحقّ، وهو مفيدٌ لنا، وينبغي علينا قبوله"؛ بغضّ النظر عمّا إذا كنت قادرًا على قبول هذا أم لا، فإنك تقول دون استثناءٍ إن كلمة الله هي الحقّ وإن الله هو الحقّ، ولكنك لا تعلم أن الحقّ هو القداسة في حدّ ذاتها وأن الله قُدّوسٌ.

ماذا كان ردّ يسوع على كلمات الشيطان إذًا؟ (قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "مَكْتُوبٌ أَيْضًا: لَا تُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ.") هل توجد حقيقةٌ في هذه العبارة التي قالها يسوع؟ (نعم). توجد حقيقةٌ فيها. يبدو من الناحية الظاهريّة وكأنها وصيّةٌ للناس يتعيَّن أن يتبعوها، كانت عبارةٌ بسيطة للغاية، ولكنها عبارةٌ كثيرًا ما خالفها كلٌّ من الإنسان والشيطان. ولذلك، قال الربّ يسوع له: "لَا تُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ"؛ لأن هذا ما فعله الشيطان كثيرًا وبذل كلّ جهدٍ لعمل ذلك، حتَّى يمكنك القول إن الشيطان فعل ذلك بوقاحةٍ. فالطبيعة الأساسيّة للشيطان هي عدم الخوف من الله وعدم توقير الله في قلبه. ولذلك حتَّى عندما كان الشيطان بجانب الله وكان يمكنه رؤيته، لم يستطع الشيطان أن يمنع نفسه من أن يُجرِّب الله. ولذلك، قال الربّ يسوع للشيطان: "لَا تُجَرِّبِ ٱلرَّبَّ إِلَهَكَ." هذه عبارةٌ كثيرًا ما قالها الله للشيطان. أليس من الملائم استخدام هذه العبارة حتَّى اليوم؟ (بلى، كما أننا كثيرًا ما نُجرّب الله أيضًا). كث لماذا يفعل الناس ذلك كثيرًا؟ هل لأن الناس مليئون بالشخصيّة الشيطانيّة الفاسدة؟ (نعم). هل ما قاله الشيطان أعلاه إذًا هو شيءٌ يقوله الناس كثيرًا؟ وفي أيّة حالاتٍ؟ يمكن للمرء أن يقول إن الناس اعتادوا على قول أشياء مثل هذه بغضّ النظر عن الزمان والمكان. يُثبِت هذا أن شخصيّة الناس هي بالضبط الشخصيّة الفاسدة نفسها للشيطان. قال الربّ يسوع عبارةً بسيطة، وهي عبارةٌ تُمثِّل الحقّ وعبارةٌ يحتاجها الناس. ومع ذلك، هل كان الربّ يسوع في هذه الحالة يتجادل مع الشيطان؟ هل كانت توجد أيّة مواجهةٍ فيما قاله للشيطان؟ (كلا). كيف رأى الربّ يسوع في قلبه تجربة الشيطان؟ هل شعر بالاشمئزاز والخيبة؟ (نعم). شعر الرّبّ يسوع بالخيبة والاشمئزاز لكنه لم يتجادل مع الشيطان، كما أنه لم يتحدَّث عن أيّة مبادئ كبرى، لِمَ ذلك؟ (لأن الشيطان مثل هذا دائمًا، لا يمكنه أن يتغيَّر أبدًا). هل يمكن أن نقول إن الشيطان غير منطقيٍّ؟ (نعم، يمكن). هل يمكن للشيطان أن يدرك أن الله هو الحق؟ لن يقرَّ الشيطان أبدًا أن الله هو الحقّ ولن يعترف أبدًا أن الله هو الحقّ؛ هذه هي طبيعته. بالإضافة إلى ذلك، يوجد شيءٌ آخر مُنفِّر عن طبيعة الشيطان، ما هو؟ اعتقد الشيطان في محاولاته لتجربة الرّبّ يسوع أنه حتَّى إذا جرَّب الله ولم ينجح، فإنه سوف يحاول على أيّ حالٍ. على الرغم من أنه سوف يلقى العقاب، فإنه سوف يفعل ذلك على أيّ حالٍ. على الرغم من أنه لن يستفيد من عمل ذلك، فإنه سوف يفعل ذلك على أيّ حالٍ ويُعانِد ويقف ضدّ الله حتَّى النهاية. أيّ نوعٍ من أنواع الطبيعة هذه؟ أليس ذلك هو الشرّ؟ من يحنق عندما يُذكَر اسم الله، ومن يغضب عندما يُذكَر اسم الله، هل رأى الله؟ هل يعرف الله؟ إنه لا يعرف هويّة الله، ولا يؤمن به، والله لم يتكلَّم إليه. لم يُزعِجه الله مطلقًا، فلماذا يغضب إذًا؟ هل يمكن أن نقول إن هذا

الشخص شريرٌ؟ الاتّجاهات السائدة في العالم، سواء كانت الطعام أو الشراب أو طلب الملذات أو مطاردة المشاهير، فإن أيًّا من هذه الأمور لا تزعج مثل هذا الإنسان، ولكن عند ذكر كلمة "الله"، أو ذكر حق كلام الله، فإنه يستشيط غضبًا؛ ألا يدل هذا على امتلاك طبيعة شرّيرة؟ هذا كافٍ ليثبت أن هذه هي الطبيعة الشرّيرة للإنسان. الآن، بالحديث نيابةً عن أنفسكم، هل توجد أوقاتٌ يُذكَر فيها الحقّ، أو عندما تكون اختبارات الله للبشر قد ظهرت، أو عندما تُذكَر كلمات دينونة الله ضدّ الإنسان، وتشعرون بالانزعاج والخيبة ولا تريدون سماع ذلك؟ قد يُفكِّر قلبك: ألم يقل جميع الناس إن الله هو الحقّ؟ جانب من هذا الكلام ليس بالحقّ، فمن الواضح أن هذا كلام نصح الله للإنسان! قد يشعر بعض الناس حتّى بالاشمئزاز في قلوبهم: هذا يُطرَح في كلّ يومٍ، واختباراته لنا مذكورةٌ دائمًا كما دينونته؛ متى سوف ينتهي هذا كلّه؟ متى سنقبل الوجهة الجيّدة؟ ليس من المعروف مصدر هذا الغضب غير المعقول. أيّ نوعٍ من الطبيعة هذا؟ (طبيعة الشرّ). إنها مدفوعةٌ من الطبيعة الشرّيرة للشيطان. أمّا بالنسبة إلى الله فيما يتعلّق بالطبيعة الشرّيرة للشيطان والشخصيّة الفاسدة للإنسان، فإنه لا يتجادل أبدًا ولا يتخاصم مع الناس، ولا يثير أيّة ضجّةٍ أبدًا عندما يتصرَّف الناس عن جهلٍ. لن ترى الله يحمل وجهات نظرٍ متشابهة حول الأشياء التي يمتلكها الناس، وبالإضافة إلى ذلك، لن تراه يستخدم وجهات نظر البشر أو معرفتهم أو علمهم أو فلسفتهم أو خيال الإنسان للتعامل مع الأشياء. بدلاً من ذلك، فإن كلّ شيءٍ يفعله الله وكلّ شيءٍ يكشفه مرتبطٌ بالحقّ. وهذا يعني أن كلّ كلمةٍ قالها وكلّ فعلٍ عمله يتعلَّق بالحقّ. وهذا الحقّ ليس خيالاً لا أساس له من الصحّة، هذا الحق وهذه الكلماتيُعبّر عنها الله بسبب جوهر الله وحياته. ولأن هذه الكلمات ومضمون كلّ شيءٍ فعله الله هو الحقّ، يمكننا القول إن جوهر الله قُدّوسٌ. وهذا يعني أن كلّ شيءٍ يقوله الله ويفعله يجلب الحيويّة والنور للناس؛ إنه يسمح للناس برؤية الأشياء الإيجابيّة وواقع تلك الأشياء الإيجابيّة، وهي توضح الطريق للبشر بحيث يسمح لهم بالسير في الطريق السليم. تُحدَّد هذه الأشياء بسبب جوهر الله وتُحدَّد بسبب جوهر قداسته. لقد رأيتم هذا، أليس كذلك؟ سوف نستمرّ في قراءة الكتاب المُقدّس.

متّى 4:- 8-11 ثُمَّ أَخَذَهُ أَيْضًا إِبْلِيسُ إِلَى جَبَلٍ عَالٍ جِدًّا، وَأَرَاهُ جَمِيعَ مَمَالِكِ ٱلْعَالَمِ وَمَجْدَهَا، وَقَالَ لَهُ: "أُعْطِيكَ هَذِهِ جَمِيعَهَا إِنْ خَرَرْتَ وَسَجَدْتَ لِي". حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: "ٱذْهَبْ يَاشَيْطَانُ! لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ." ثُمَّ تَرَكَهُ إِبْلِيسُ، وَإِذَا مَلَائِكَةٌ قَدْ جَاءَتْ فَصَارَتْ تَخْدِمُهُ".

بعد أن فشل الشيطان، أي إبليس، في حيلتيه السابقتين، جرَّب حيلةً أخرى: أظهر جميع الممالك في العالم ومجدها للرّبّ يسوع وطلب منه أن يسجد له. ماذا ترى عن السمات الحقيقيّة للشيطان من هذا الموقف؟ أليس الشيطان إبليس وقحًا للغاية؟ (بلى). ما مقدار وقاحته؟ خلق الله كلّ شيءٍ، ولكن الشيطان يقلب دقّة الأمور ويُظهره لله قائلاً: "انظر إلى ثروة هذه الممالك كلّها ومجدها. أعطيك إيّاها جميعًا إذا سجدت لي". "أليس هذا قلباً للأدوار؟ أليس الشيطان وقحًا؟ صنع الله كلّ شيءٍ، ولكن هل كان ذلك لمسرَّته؟ أعطى الله كلّ شيءٍ للبشر، ولكن الشيطان أراد أن يمسك بكلّ شيءٍ وبعد ذلك قال: "اسجد لي! اسجد لي وسوف أعطيك هذا كلّه". هذا هو الوجه القبيح للشيطان؛ إنه وقحٌ بلا ريبٍ. لا يعرف الشيطان حتّى معنى كلمة "عار"، وهذا مُجرَّد مثالٍ آخر على شرّه. لا يعرف حتّى معنى العار. يعرف الشيطان بوضوحٍ أن الله خلق كلّ شيءٍ وأنه يُدبّره وله السيادة عليه. كلّ شيءٍ يخصّ الله ولا يخصّ الإنسان، فما بالك بالشيطان، ولكن الشيطان الشرّير قال بوقاحةٍ إنه سوف يعطي الله كلّ شيءٍ. ألا يفعل الشيطان مرّةً أخرى شيئًا سخيفًا ووقحًا؟ الله يكره الشيطان أكثر الآن، أليس كذلك؟ ولكن بغضّ النظر عمّا حاول الشيطان فعله، هل انخدع الرّبّ يسوع أمامه؟ (كلا). ماذا قال الرّبّ يسوع؟ ("لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ"). هل لهذه العبارة معنى عمليّ؟ (نعم). أيّ نوعٍ من المعنى العمليّ؟ نرى شرّ الشيطان ووقاحته في حديثه. وبالتالي إذا سجد الإنسان للشيطان، فماذا ستكون الخاتمة؟ هل سيحصل على ثروة الممالك كلّها ومجدها؟ (كلا). ما الذي سيحصل عليه؟ هل سيصبح البشر وقحين وهزليّين مثل الشيطان؟ (نعم). إذاً لن يختلفوا عن الشيطان. وبالتالي، قال الرّبّ يسوع هذه العبارة وهي مُهمّةٌ لكلّ شخصٍ: "لِلرَّبِّ إِلَهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ"، وهي تنصّ على أنه باستثناء الرّبّ، باستثناء الله نفسه، إذا عبدت آخر، إذا سجدت للشيطان إبليس، فسوف تتمرَّغ في قذارة الشيطان نفسها. وعندئذٍ سوف تشابه الشيطان في وقاحته وشرّه، وكما هو الحال مع الشيطان، سوف تُجرّب الله

وتهاجم الله. ماذا ستكون نهايتك إذًا؟ سوف يمقتك الله ويضربك الله ويهدمك الله، بعد أن جرّب الشيطان الرّبّ يسوع عدّة مرّاتٍ دون نجاحٍ، هل حاول مرّةً أخرى؟ لم يحاول الشيطان مرّةً أخرى ثم غادر. ماذا يُثبِت هذا؟ إنه يُثبِت أن طبيعة الشيطان الشرّيرة وحقده وسخفه ومنافاته للعقل أمورٌ غير جديرةٍ بالذكر أمام الله. هزم الرّبّ يسوع الشيطان بثلاث عباراتٍ فقط، وبعد ذلك فرّ هاربًا في منتهى الخجل من أن يُظهِر وجهه مرّةً أخرى، ولم يُجرِّب الرّبّ يسوع مرّةً أخرى على الإطلاق. وبما أن الرّبّ يسوع هزم هذه التجربة من الشيطان، استطاع حينها أن يواصل بسهولةٍ العمل الذي كان يتعيَّن عليه أن يعمله وأن يتولّى المهام الماثلة أمامه. هل كلّ شيءٍ قاله وفعله الرّبّ يسوع في هذه الحالة يحمل معنىً عمليًّا للجميع إذا جرى تطبيقه الآن؟ (نعم). أيّ نوعٍ من المعنى العمليّ؟ هل هزيمة الشيطان أمرٌ سهل؟ هل ينبغي أن يكون لدى الناس فهمٌ واضح لطبيعة الشيطان الشرّيرة؟ هل ينبغي أن يكون لدى الناس فهمٌ دقيق لغوايات الشيطان؟ (نعم). عندما تواجهون غوايات الشيطان في حياتكم، وإذا تمكَّنتم من رؤية الطبيعة الشرّيرة للشيطان، فهل ستتمكَّنون من هزيمته؟ إذا كنتم تعرفون سخافة الشيطان ومنافاته للعقل، فهل ستظلّون واقفين بجانب الشيطان ومُهاجِمين الله؟ إذا كنتم تفهمون كيف ينكشف خبث الشيطان ووقاحته من خلالكم – وإذا كنتم تُميِّزون هذه الأشياء وتعرفونها بوضوحٍ – فهل ستظلّون تُهاجِمون الله وتُغوونه بهذه الطريقة؟ (لا، لن نفعل). ماذا ستفعلون؟ (سوف نعصي الشيطان ونهجره). هل هذا شيءٌ فعله سهل؟ هذا ليس سهلاً، فلعمل ذلك ينبغي على الناس الصلاة كثيرًا، وينبغي عليهم أن يضعوا أنفسهم كثيرًا أمام الله، وأن يفحصوا أنفسهم كثيرًا. ولا بُدَّ أن يسمحوا بأن يأتي تأديب الله ودينونته وتوبيخه عليهم، وبهذه الطريقة فقط سوف يحرِّر الناس أنفسهم تدريجيًّا من خداع الشيطان وسيطرته.

يمكننا أن نُلخِّص الأشياء التي تُشكِّل جوهر الشيطان من هذه الأشياء التي قالها. أوّلاً، يمكن القول إن جوهر الشيطان قد يكون شرّيرًا، وذلك على النقيض من قداسة الله. لماذا أقول إن جوهر الشيطان شرّيرٌ؟ ينبغي على المرء أن ينظر إلى عواقب ما يفعله الشيطان للناس لكي يرى هذا. الشيطان يُفسِد الإنسان ويتحكَّم به، والإنسان يتصرَّف خضوعًا لشخصيّة الشيطان الفاسدة، ويعيش في عالم الناس الذين أفسدهم الشيطان. فالبشر مسكونون ومبتلعون بطريقةٍ عفويّة من الشيطان؛ وبالتالي فإن الإنسان لديه الشخصيّة الفاسدة للشيطان، وهي طبيعة الشيطان. من كلّ شيءٍ قاله الشيطان وفعله، هل رأيت كبرياءه؟ هل رأيت خداعه وحقده؟ كيف تظهر كبرياء الشيطان في المقام الأوّل؟ هل يريد الشيطان دائمًا أن يشغل مكانة الله؟ يريد الشيطان دائمًا أن يهدم عمل الله ومكانة الله وأن يأخذها لنفسه حتَّى يتبع الناس الشيطان ويدعمونه ويعبدونه؛ هذه هي الطبيعة المُتكبِّرة للشيطان. عندما يُفسِد الشيطان الناس، هل يُخبِرهم مباشرةً بما يجب أن يفعلوه؟ عندما يُجرِّب الشيطان الله، هل يخرج ويقول: "إنني أُجرِّبك، إنني سوف أهاجمك؟" إنه لا يفعل ذلك على الإطلاق. ما الطريقة التي يستخدمها الشيطان؟ إنه يُغوي ويُجرِّب ويهاجم وينصب الفخاخ حتى أنه يستشهد بالكتاب المُقدّس. يتحدَّث الشيطان ويتصرَّف بطرقٍ مختلفة لتحقيق نواياه ودوافعه الشرّيرة. وبعد أن يكون الشيطان قد فعل هذا، ما الذي يمكن رؤيته ممّا يظهر في الإنسان؟ أليس الناس متكبرين؟ لقد عانى الإنسان من فساد الشيطان لآلاف السنين، وهكذا أصبح الإنسان مُتكبِّرًا ومُخادِعًا وخبيثًا وغير منطقيّ. نتجت جميع هذه الأشياء عن طبيعة الشيطان. بما أن طبيعة الشيطان شرّيرةٌ، فقد أعطى للإنسان هذه الطبيعة الشرّيرة وقدَّم للإنسان هذه الشخصيّة الفاسدة الشرّيرة. ولذلك يعيش الإنسان تحت الشخصيّة الشيطانيّة الفاسدة، ويسير الإنسان، مثل الشيطان، ضدّ الله ويهاجم الله ويُجرِّبه لدرجة أن الإنسان لا يعبد الله ولا يُوقِّره في قلبه.

فيما يتعلَّق بقداسة الله، على الرغم من أنها قد تكون موضوعًا مألوفًا، فعند الحديث عنها قد تصبح مُجرَّدة بعض الشيء لبعض الأشخاص، وقد تكون عميقة بعض الشيء ويصعب عليهم إدراكها. ولكن لا تقلقوا، سوف أساعدكم على فهم معنى قداسة الله. فيما يتعلق بحقيقة شخصٍ ما، ابحث فقط عمّا يفعله وعن حصيلة أفعاله، وسوف تكون بعدها قادرًا على رؤية جوهر ذلك الشخص. هل يمكن صوغها بتلك الطريقة؟ (نعم) إذًا، دعونا نشارك موضوع قداسة الله من هذا المنظور أوّلاً. بعبارة أخرى، إن جوهر الشيطان شرّيرٌ، وهكذا فإن أعمال الشيطان تجاه الإنسان كان الهدف منها إفساده بلا نهايةٍ. الشيطان شرّيرٌ، ولذلك فإن الأشخاص الذين أفسدهم بالتأكيد أشرارٌ، أليس كذلك؟ هل سيقول أحدٌ: "الشيطان شرّيرٌ، وربّما يكون أحد الأشخاص الذين

أفسدهم الشيطان مُقدّسًا؟" إنها مزحةٍ، أليس كذلك؟ هل أمر مثل هذا ممكنٌ؟ (كلا). الشيطان شرّيرٌ، وفي شره يوجد جانبٌ أساسيّ وعمليّ، وهذا ليس مُجرَّد كلامٍ فارغ. نحن لا نحاول التشهير بالشيطان، ولكننا نتشارك عن الحقّ والواقع وحسب. قد يؤذي هذا بعض الناس أو قطاعًا مُعيَّنًا من الناس، ولكن لا توجد نيّةٌ خبيثة هنا؛ ربّما تسمعون هذا اليوم وتشعرون بعدم الارتياح بعض الشيء، ولكن قريبًا عندما تكونون قادرين على إدراك ذلك، فإنكم سوف تحتقرون أنفسكم وسوف تشعرون أن ما تحدَّثنا عنه اليوم مفيدٌ جدًّا وقيّمٌ جدًّا لكم. جوهر الشيطان شرّيرٌ، وهكذا فإن نتائج أفعال الشيطان شرّيرةٌ لا محالة، أو على الأقلّ ترتبط بشرّه، هل يمكن أن نقول ذلك؟ (نعم). كيف يُفسِد الشيطان الإنسان إذًا؟ من بين الشر الذي يحدثه الشيطان في العالم وبين البشر، ما هي الأشياء المرئية والملموسة للناس؟ هل فكرتم في هذا من قبل؟ ربّما لم تولوا الموضوع قدرًا كبيرًا من التفكير، ولذلك دعوني أُقدِّم عدّة نقاطٍ رئيسيّة. يعرف الجميع عن نظرية التطوّر التي يقترحها الشيطان، أليس كذلك؟ أليست هي مجالاً معرفيًّا يدرسه الإنسان؟ (بلى). ولذلك، يستخدم الشيطان أوّلاً المعرفة لإفساد الإنسان ويُعلِّمه المعرفة بطرقه الخاصّة. ثم يستخدم العلم لإفساده، مُثيرًا اهتمامه بالمعرفة والعلوم والأشياء الغامضة، أو بالأشياء التي يرغب الناس في استكشافها. والأشياء التالية التي يستخدمها الشيطان لإفساد الإنسان هي الثقافة التقليديّة والخرافة، وبعد ذلك يستخدم الاتّجاهات الاجتماعيّة. هذه جميعها أشياءٌ يتعامل معها الناس في حياتهم اليوميّة وترتبط جميعها بأشياءَ قريبة من الناس وبما يرونه وبما يسمعونه وبما يلمسونه وبما يختبرونه. يمكن للمرء أن يقول إنها تحيط بالجميع، ولا مفرّ ولا مهرب منها. والبشر ليست لديهم أيّة وسيلةٍ لتجنُّب التأثُّر بهذه الأشياء والإصابة بها والتعرُّض لسيطرتها وقيدها؛ إنهم عاجزون عن إزاحتها بعيدًا.

1. الكيفيّة التي يستخدم بها الشيطان المعرفة لإفساد الإنسان

سوف نتحدَّث أوّلاً عن المعرفة. ألا يُعِد الجميع المعرفة شيئًا إيجابيًّا؟ أو على أقلّ تقديرٍ، يعتقد الناس أن دلالة كلمة "المعرفة" إيجابيّةٌ أكثر منها سلبيّة. لماذا نذكر هنا إذًا أن الشيطان يستخدم المعرفة لإفساد الإنسان؟ أليست نظريّة التطوّر جانبًا من جوانب المعرفة؟ أليست قوانين نيوتن العلميّة جزءًا من المعرفة؟ إن قوّة الجاذبيّة الأرضيّة جزءٌ من المعرفة، أليس كذلك؟ (بلى). لماذا تندرج المعرفة إذًا ضمن محتوى ما يستخدمه الشيطان لإفساد البشر؟ ما رأيكم في هذا؟ هل تملك المعرفة ذَرّةً حتَّى من الحقّ؟ (كلا). ما جوهر المعرفة إذًا؟ على أيّ أساسٍ يجري تعلُّم المعرفة التي يدرسها الإنسان؟ هل تستند إلى نظرية التطوّر؟ أليست المعرفة التي اقتناها الإنسان من الاستكشاف والتحصيل مستندة إلى الإلحاد؟ هل يرتبط أيّ قدرٍ من هذه المعرفة بالله؟ هل يتّصل بعبادة الله؟ هل يتّصل بالحقّ؟ (كلا). كيف يستخدم الشيطان المعرفة إذًا لإفساد الإنسان؟ قلت للتوّ إن هذه المعرفة لا يرتبط أيّ قدرٍ منها بعبادة الله أو بالحقّ. يُفكِّر بعض الناس في الأمر على هذا النحو: "ربّما لا تكون لها أيّة علاقةٍ بالحقّ، ولكنها لا تُفسِد الناس". ما رأيكم في هذا؟ هل علَّمتكم المعرفة أن سعادة الناس تعتمد على ما أبدعوه بأيديهم؟ هل علَّمتكم المعرفة أن مصير الإنسان كان بيده؟ (نعم). ما هذا النوع من الكلام؟ (هذا هُراءٌ). بمعنى الكلمة! هذا هُراءٌ! المعرفة مسألةٌ مُعقَّدة للمناقشة. يمكنك أن تقول ببساطةٍ إن أحد مجالات المعرفة لا يعدو كونه معرفةً. ذلك مجالٌ للمعرفة يجري تعلُّمه على أساس عدم عبادة الله وغياب الفهم بأن الله خلق جميع الأشياء. عندما يدرس الناس هذا النوع من المعرفة، فإنهم لا يرون أن الله له السيادة على جميع الأشياء، ولا يرون أن الله هو المسؤول عن جميع الأشياء أو أنه يُدبِّرها. وبدلاً من ذلك، فإن كلّ ما يفعلونه هو البحث والاستكشاف إلى ما لا نهاية في ذلك المجال من مجالات المعرفة والبحث عن إجاباتٍ تستند إلى المعرفة. ومع ذلك، إذا كان الناس لا يؤمنون بالله بل يسعون بدلاً من ذلك وراء البحث فقط، فلن يجدوا أبدًا الإجابات الصحيحة، أليس كذلك؟ المعرفة لا تعطيك سوى المعيشة، ولا تُوفِّر سوى الوظيفة، ولا تُقدِّم سوى الدخل حتَّى لا تجوع، لكنها لن تجعلك أبدًا تعبد الله، ولن تجعلك أبدًا بعيدًا عن الشرّ. كُلَّما درست المعرفة رغبت أكثر في التمرُّد ضدّ الله وفحص الله وتجربته والتمرد عليه ماذا نرى الآن إذًا في التعليم الذي تُقدِّمه المعرفة للناس؟ إنها فلسفة الشيطان بأكملها. هل ترتبط الفلسفات وقواعد البقاء التي ينشرها الشيطان بين البشر الفاسدين بالحقّ؟ لا يربطها أيّ ارتباطٍ بالحقّ، فهي في الواقع عكس الحقّ. كثيرًا ما يقول الناس: "الحياة حركةٌ"، و"إن كان الإنسان حديدًا فالغذاء فولاذ؛ ولهذا يتضوّر الإنسان جوعًا إذا تخطى وجبة". ما هذه المقولات؟ إنها

مغالطات، وسماعها مثير للاشمئزاز. وضع الشيطان قليلًا من فلسفته للعيش وفكره في معرفة الإنسان المزعومة. وكما يفعل الشيطان هذا، يسمح الشيطان للإنسان بأن يعتنق تفكيره وفلسفته ووجهة نظره حتَّى يتمكَّن الإنسان من إنكار وجود الله وإنكار سيادة الله على جميع الأشياء وسيادته على مصير الإنسان. وهكذا، مع تقدُّم دراسات الإنسان، واستيعابه المزيد من المعرفة، يشعر أن وجود الله يصبح غامضًا، وربّما يشعر حتَّى أن الله غير موجودٍ. وبما أن الشيطان أضاف وجهات نظرٍ ومفاهيم وأفكار إلى عقل الإنسان، ألا يكون الإنسان قد فسد بهذا عندما يضع الشيطان هذه الأفكار في عقله؟ (بلى). إلى ماذا يسند الإنسان حياته الآن؟ هل يعتمد حقًّا على هذه المعرفة؟ لا؛ يسند الإنسان حياته إلى أفكار الشيطان ووجهات نظره وفلسفاته المخفيّة في هذه المعرفة. هذا هو المكان الذي يحدث فيه صميم إفساد الشيطان للإنسان، هذا هو هدف الشيطان وطريقته لإفساد الإنسان.

سوف نتحدَّث أوّلاً عن الجانب الأكثر سطحيّةً في هذا الموضوع. هل القواعد النحويّة والكلمات في دروس اللغة قادرةٌ على إفساد الناس؟ هل تستطيع الكلمات أن تُفسِد الناس؟ (كلا). الكلمات لا تُفسِد الناس؛ فهي أداةٌ تسمح للناس بالتحدُّث وأداةٌ يتواصل بها الناس مع الله. بالإضافة إلى ذلك، فإن اللغة والكلمات هي الكيفيّة التي يتواصل بها الله مع الناس الآن، فهي أدواتٌ وهي ضرورةٌ. حاصل جمع واحد زائد واحد يساوي اثنين، وحاصل ضرب اثنين في اثنين يساوي أربعة، هذه هي المعرفة، أليس كذلك؟ ولكن هل من الممكن أن يُفسِدك هذا؟ هذا منطقٌ وقاعدةٌ ولذلك لا يمكن أن يُفسِد هذا الناس. ما المعرفة التي تُفسِد الناس إذًا؟ إنها المعرفة التي تختلط بها وجهات نظر الشيطان وأفكاره، فالشيطان يسعى لوضع وجهات النظر والأفكار هذه لدى البشر من خلال المعرفة. على سبيل المثال، في أيّ مقال مكتوب، لا يوجد أيّ خطأ في الكلمات المكتوبة؟ لكن المشكلة هي في وجهات نظر المُؤلِّف ونيّته عندما كتب المقال وكذلك محتوى أفكاره – هذه أمور روحيّة، وهي قادرة على إفساد الناس. على سبيل المثال، إذا كنت تشاهد عرضًا تلفزيونيًّا، فما نوع الأشياء التي فيه يمكنها تغيير وجهة نظرك؟ هل ما يقوله المُؤدّون، أي الكلمات نفسها، يمكنها إفساد الناس؟ (كلا). ما نوع الأشياء التي تُفسِد الناس؟ سوف تكون تلك الأفكار والمحتويات الأساسيّة للعرض التي تُمثِّل آراء المُخرِج، والمعلومات التي تحملها هذه الآراء يمكنها التأثير في قلوب الناس وعقولهم. هل هذا صحيحٌ؟ والآن تعرفون ما أشير إليه في مناقشتي عن استخدام الشيطان للمعرفة لإفساد الناس؟ (نعم، نعرف). لن تسيئوا الفهم، أليس كذلك؟ عندما تقرأ إذًا روايةً أو مقالاً مرّةً أخرى، هل يمكنكم تقييم ما إذا كانت الأفكار التي يُعبِّر عنها المقال تُفسِد البشر أو تفيد البشر؟ (يمكننا أداء ذلك قليلاً). هذا شيءٌ ينبغي دراسته واختباره بوتيرةٍ بطيئة، فهو أمرٌ لا يمكن فهمه بسهولةٍ على الفور. على سبيل المثال، عند بحث أو دراسة مجالٍ من مجالات المعرفة، ربّما تساعدك بعض الجوانب الإيجابيّة لتلك المعرفة على فهم قدرٍ من منطق ذلك المجال، وما يجب على الناس تجنُّبه. فكِّر على سبيل المثال في "الكهرباء"، فهذا مجالٌ من مجالات المعرفة، أليس كذلك؟ سوف تكون جاهلاً إذا لم تكن تعرف أن الكهرباء يمكن أن تصدم الناس، أليس كذلك؟ ولكن بمُجرَّد أن تفهم هذا المجال من مجالات المعرفة، فإنك سوف تأخذ حذرك من لمس أيّ شيءٍ به كهرباء وسوف تعرف كيفيّة استخدام الكهرباء. هذه أمورٌ إيجابيّة. هل يتّضح لكم الآن ما كنا نناقشه حول الكيفيّة التي تُفسِد بها المعرفة الناس؟ يوجد العديد من أنواع المعرفة المدروسة في العالم وينبغي عليكم تخصيص وقتكم للتمييز بينها بأنفسكم.

2. الكيفيّة التي يستخدم بها الشيطان العلم لإفساد الإنسان

ما هو العلم؟ ألا يوضع العلم في مكانةٍ عالية ويُنظَر إليه على أساس أنه عميقٌ في عقل الجميع؟ عندما يُذكَر العلم، ألا يقول الناس: "هذا شيءٌ لا يستطيع الناس العاديّون فهمه، وهذا موضوعٌ لا يمكن سوى للباحثين أو الخبراء العلميّين التطرُّق إليه. إنه ليس له أيّ ارتباطٍ بنا نحن كأناسٍ عاديّين"؟ هل له أيّ ارتباطٍ على أيّ حالٍ؟ (نعم). كيف يستخدم الشيطان العلم لإفساد الناس؟ لن نتحدَّث عن الأشياء الأخرى باستثناء الأشياء التي يواجهها الأشخاص كثيرًا في حياتهم الخاصّة. هل سمعت عن الجينات؟ أنت على درايةٍ واسعة بهذا المصطلح، أليس كذلك؟ هل اكتُشفت الجينات من خلال العلم؟ ما الذي تعنيه الجينات للناس بالضبط؟ ألا تجعل الناس يشعرون أن الجسم شيءٌ غامض؟ عندما يُقدَّم هذا الموضوع للناس، ألن يوجد أشخاصٌ – وخصوصًا الفضوليّون – الذين يريدون معرفة المزيد أو يريدون المزيد من التفاصيل؟ سوف يُركِّز هؤلاء الأشخاص الفضوليّون طاقاتهم

على هذا الموضوع، وعندما لا يكونون مشغولين سوف يبحثون عن المعلومات في الكتب وعبر الإنترنت لمعرفة المزيد من التفاصيل عنه. ما هو العلم؟ للتكلُّم بوضوحٍ، العلم هو مجموعة أفكار ونظريّات حول الأشياء التي يشعر الإنسان بالفضول نحوها، والأشياء غير المعروفة، والتي لا يُخبِره بها الله؛ العلم هو مجموعة الأفكار والنظريّات حول الأسرار التي يريد الإنسان استكشافها. ما نطاق العلم؟ يمكنك القول إنه نطاق واسع؛ فالإنسان يبحث ويدرس كل شيء يثير اهتمامه. والعلم يتضمَّن البحث في تفاصيل هذه الأشياء وقوانينها ثم طرح نظريات معقولة ظاهريًا تدفع كلّ شخصٍ ليعتقد قائلًا: "هؤلاء العلماء مُدهِشون حقًا! إنهم يعرفون الكثير ولديهم الكثير من المعرفة لفهم هذه الأشياء!" لديهم الكثير من الإعجاب بأولئك الناس، أليس كذلك؟ أيّ نوعٍ من وجهات النظر لدى الناس الذين يبحثون في العلم؟ ألا يريدون البحث في الكون، والبحث في الأشياء الغامضة في مجال اهتمامهم؟ ما النتيجة النهائيّة لهذا؟ في بعض العلوم يستخلص الأشخاص استنتاجاتهم عن طريق التخمينات، وفي علوم أخرى يعتمد الأشخاص في استنتاجاتهم على التجربة البشريّة، وفي مجالات أخرى من العلم يتوصَّل الناس إلى استنتاجاتهم استنادًا إلى الملاحظات التاريخية والتجارب السابقة. هل ذلك صحيحٌ؟ ما الذي يفعله العلم للناس إذًا؟ ما يفعله العلم هو أنه لا يسمح للأشخاص سوى برؤية الأشياء في العالم الماديّ وحسب ولا يرضي سوى فضول الإنسان؛ إنه لا يسمح للإنسان بأن يرى النواميس التي يملك بها الله السيادة على جميع الأشياء. يبدو أن الإنسان يجد الإجابات من العلم، ولكن تلك الإجابات محيِّرة ولا تُؤدِّي سوى لرضى مؤقت، وهو رضى لا يُؤدِّي إلّا لتقييد قلب الإنسان بالعالم الماديّ. يشعر الإنسان أنه حصل بالفعل على الإجابات من العلم، ولذلك فكُلَّما ظهرت مسألةٌ ما فإنه يحاول إثباتها أو قبولها استنادًا إلى وجهات نظره العلميّة. يصبح قلب الإنسان أسيرًا للعلم ومسحورًا به للدرجة التي لا يعود عندها للإنسان عقلٌ لمعرفة الله وعبادته والإيمان بأن جميع الأشياء تأتي من الله، وأن الإنسان يجب أن ينظر إليه للحصول على إجاباتٍ. أليس هذا صحيحًا؟ كُلَّما كان الشخص أكثر اعتقادًا بالعلم أصبح أكثر سخفًا، معتقدًا أن كلّ شيءٍ له حلٌّ علميّ وأن البحث يمكنه أن يحلّ أيّ شيءٍ. إنه لا يطلب الله ولا يعتقد أنه موجودٌ؛ وحتَّى بعض الناس الذين تبعوا الله لسنواتٍ عديدة سوف يذهبون ويبحثون عن البكتيريا لمُجرَّد نزوةٍ أو يبحثون عن بعض المعلومات للإجابة عن مسألةٍ ما. لا ينظر مثل هذا الشخص إلى الموضوعات من منظور الحقّ، وفي معظم الحالات يريد الاعتماد على الآراء والمعرفة العلميّة أو الإجابات العلميّة لحلّ المشكلات؛ لكنه لا يعتمد على الله ولا يطلبه. هل أمثال هؤلاء الأشخاص لديهم الله في قلوبهم؟ (كلا). يوجد حتَّى بعض الأشخاص الذين يريدون البحث حول الله بالطريقة نفسها التي يدرسون بها العلم. على سبيل المثال، يوجد العديد من الخبراء الدينيّين الذين ذهبوا إلى المكان الذي استقرّ فيه الفُلك بعد الطوفان العظيم. لقد رأوا الفُلك، ولكنهم في منظر الفُلك لا يرون وجود الله. إنهم لا يؤمنون سوى بالقصص وبالتاريخ وهذا نتيجة بحثهم العلميّ ودراستهم للعالم الماديّ. إذا كنت تبحث في الأشياء الماديّة، سواء أكانت علم الأحياء المجهريّة أم علم الفَلك أم الجغرافيا، فلن تجد أبدًا أيّة نتيجةٍ تقول إن الله موجودٌ أو إنه يملك السيادة على جميع الأشياء. ماذا يفعل العلم للإنسان إذًا؟ ألا يُبعِد الإنسان عن الله؟ ألا يسمح هذا للناس بدراسة الله؟ ألا يجعل هذا الناس أكثر تشكّكًا بخصوص وجود الله؟ (بلى). كيف يريد الشيطان إذًا استخدام العلم لإفساد الإنسان؟ ألا يريد الشيطان استخدام الاستنتاجات العلميّة لخداع الناس وتخديرهم، واستخدام الإجابات الغامضة لتثبيتها على قلوب الناس حتَّى لا يبحثوا عن وجود الله أو يؤمنوا بوجوده؟ (بلى). نقول لهذا السبب إن هذا واحدٌ من الطرق التي يُفسِد بها الشيطان الناس.

3. الكيفيّة التي يستخدم بها الشيطان الثقافة التقليديّة لإفساد الإنسان

هل توجد العديد من الأشياء التي تُعد جزءًا من الثقافة التقليديّة؟ (نعم). ماذا تعني هذه الثقافة التقليديّة؟ يقول البعض إنها منقولةٌ من الأسلاف، هذا جانبٌ واحد. منذ البداية، تناقلت العائلات والجماعات العِرقيَّة وحتَّى الجنس البشريّ أساليب حياتها أو عاداتها وأقوالها وقواعدها التي أصبحت مغروسةً في أفكار الناس. يعُدها الناس مُلازِمة لحياتهم. يأخذون هذه الأشياء ويعُدونها قواعد وحياة يجب مراعاتها، ولا يريدون أبدًا حتَّى تغيير هذه الأشياء أو التخلّي عنها لأنه تمّ تناقلها من أسلافهم. توجد جوانب أخرى من الثقافة التقليديّة، مثل ما جرى تناقله من كونفوشيوس أو منسيوس، والأشياء التي يتعلَّمها الناس من الطاويّة الصينيّة

والكونفوشيّة. أليس هذا واقع الأمر؟ ما الأشياء التي تشتمل عليها الثقافة التقليديّة؟ هل تشمل الأعياد التي يحتفل بها النـاس؟ على سبيل المثال، مهرجان الربيع ومهرجان الفوانيس ويوم كنس المقـابر ومهرجـان قـوارب التِنّين بالإضـافة إلى مهرجـان الأشـباح ومهرجان منتصف الخريف. حتى إن بعض العائلات تحتفل عندما يصل المُسنّون إلى سنٍ مُعيّن، أو عندما يبلـغ الأطفـال شـهرًا واحدًا أو عندما يبلغون 100 يومًا، وغيرها. هذه كلُّها أعيادٌ تقليديّة. ألا تتكوَّن خلفيّات هذه الأعياد من الثقافة التقليديّة؟ ما جـوهر الثقافة التقليديّة؟ هل تربطها أيّ علاقةٍ بعبادة الله؟ هل تربطها أيّ علاقةٍ بإخبار الناس بممارسة الحقّ؟ هل توجد أيّة أعيادٍ للنـاس لتقديم قرابين لله والذهاب إلى مذبح الله وقبول تعاليمه؟ هل توجد أعيادٌ كهـذه؟ (كلا). مـاذا يفعـل النـاس في جميـع هـذه الأعيـاد؟ يُنظَر إليها في العصر الحديث على أنها مناسباتٌ للأكل والشرب والمرح. ما المصدر وراء الثقافة التقليديّة؟ من الـذي تـأتي منـه الثقافة التقليديّة؟ (الشيطان). إنها تأتي من الشيطان. يغرس الشيطان أشياءَ في الإنسان في خلفيّـة هـذه الأعيـاد التقليديّـة، مـا هـذه الأشياء؟ ضمان أن الناس يتذكَّرون أسلافهم، هل هذا واحدٌ منها؟ على سبيل المثـال، يُنظِّـف النـاس القبـور خلال مهرجـان كنس المقابر ويُقدِّمون التقدمات لأسلافهم حتَّى لا ينسى الناس أسلافهم. يضمن الشيطان أيضًا أن يتذكَّر الناس أن يكونوا وطنيّين، كمـا هو الحال مع مهرجان قوارب التِنّين. ماذا عن مهرجان منتصف الخريف؟ (لمّ شمل العائلة). ما خلفية لمّ شمل العائلة؟ ما السبب في ذلك؟ هو التواصل والارتباط على المستوى العاطفيّ. بالطبع، سواء كان الأمر يخصّ الاحتفال بعشية رأس السنة القمريّـة أو بمهرجان الفوانيس، توجد العديد من الطرق لوصف أسباب الخلفيّـة. ومـع ذلـك، يصـف المـرء السـبب وراءهـا، فكـلٌّ منهـا هـو طريقة الشيطان في غرس فلسفته وفكره في النـاس، بحيث يضـلّون عن الله ولا يعرفـون أن الله موجـودٌ ويُقـدِّمون التقـدمات إمّـا لأسلافهم أو للشيطان، أو أنه يكون مُجرَّد ذريعةٍ للأكل والشرب والمرح من أجل رغبات الجسد. مع الاحتفال بكلّ عيـدٍ من هـذه الأعياد، تنزرع أفكار الشيطان ووجهات نظره بعمقٍ في عقول الناس دون حتَّى أن يعرفوا هذا. عندما يصل الناس إلى منتصـف العمر أو يكونون أكبر سنًّا من ذلك، تكون أفكار الشيطان ووجهات نظره هـذه مُتجـذِّرةً بالفعـل بعمـقٍ في قلـوبهم. بالإضـافة إلى ذلك، يبذل الناس قصارى جهدهم لنقل هذه الأفكار، سواء أكانت صوابًا أم خطأً، إلى الجيل التـالي دون تمييـزٍ ودون تحفّـظٍ. هـل هذا صحيح؟ (نعم). كيف تُفسِد الثقافة التقليديّة وهذه الأعياد الناس؟ هل تعـرف؟ (يصـبح النـاس مربـوطين ومُقيَّدين بقواعـد هـذه التقاليد بحيث لا يكون لديهم وقتٌ أو طاقةٌ لطلب الله). هذا جانبٌ واحـد. علـى سـبيل المثـال، يحتفـل الجميـع خلال السـنة القمريّـة الجديدة، وإذا لم تحتفل ألن تشعر بالحزن؟ هل توجد أيّـة محظـوراتٍ تتمسَّـك بهـا؟ ألن تقـول لنفسـك: "آه، إنـني لم أحتفـل بالسـنة الجديدة. كان هذا اليوم من السـنة القمريّـة الجديـدة مُروِّعًـا؛ هـل تكـون هـذه السـنة كلّهـا رديئـة؟" ألن تشـعر بـالقلق وبالقليـل من الخوف؟ يوجد حتَّى بعض الأشخاص الذين لم يُقدِّموا تقدمات لأسلافهم منذ سنواتٍ وفجأةً يحلمون حلمًـا يـرون فيـه شخصًـا ميّتًـا يطلب منهم المال، ماذا سيشعرون بالداخل؟ "كم من المُحزِن أن هـذا الشـخص الميّت يحتـاج مـالًا لإنفاقـه! سـوف أحـرق بعض النقود الورقيّة من أجله، وإذا لم أفعل هذا فلن يكون الوضـع صحيحًا. قد نواجـه نحن الأحيـاء بعض المشـاكل إذا لم أحـرق بعض النقود الورقيّة، فمن يمكن أن يُحدِّد متى ستحدث المأساة؟" سوف تظلّ هذه السحابة الصغيرة من الخوف والقلق دائمًا في قلوبهم. من يتسبَّب بهذا القلق؟ (الشيطان). يتسبَّب الشيطان به. أليست هذه إحدى الطرق التي يُفسِـد بهـا الشـيطان الإنسـان؟ إنـه يسـتخدم وسائل وتبريرات مختلفة ليتحكَّم بك ويُهدِّدك ويربطـك إلى الحـدّ الـذي تُصـاب فيـه بالـدوار وتخضـع وتستسـلم لـه؛ هكـذا يُفسِـد الشيطان الإنسان. في كثيرٍ من الأحيان عندما يكون الناس ضعفاء أو عنـدما لا يكونـون على درايـةٍ كاملـة بالوضـع، قـد يفعلـون شيئًا ما عن غير قصدٍ بطريقةٍ مُشوّشة الذهن، أي أنهم يقعون دون قصدٍ تحت قبضة الشيطان وقد يعملون عن غير قصدٍ شيئًا ما ولا يعرفون ما يفعلونه. هذه هي الطريقة التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان. يوجد حتَّى عددٌ قليل من الناس الآن الذين يتردَّدون في التخلّي عن الثقافة التقليديةِ المتجذِّرة، الذين لا يستطيعون ببساطةٍ تركها. على وجه الخصـوص، عندما يكونـون ضـعفاء وسـلبيّين يريدون الاحتفال بهذه الأنواع من الأعياد ويرغبـون في الالتقـاء مـع الشـيطان وإرضـاء الشـيطان مـرّةً أخـرى، وجلب الشـعور بالراحة إلى قلوبهم. ما خلفيّة الثقافة التقليدية؟ هل تسيطر اليـد السـوداء للشـيطان على كـلّ شـيءٍ خلـف الكـواليس؟ هـل تتلاعب طبيعة الشيطان الشرّيرة بالأشـياء وتتحكَّم بهـا؟ هـل يتحكَّـم الشـيطان بجميـع هـذه الأشـياء؟ (نعم). عنـدما يعيش النـاس في ثقافـةٍ تقليديّةٍ ويحتفلون بهذه الأنواع من الأعياد التقليديّة، هل يمكن القول إن هذه بيئـةٌ يتعرَّضـون فيهـا للخـداع والإفسـاد من الشـيطان،

بالإضافة إلى أنهم سعداء بأن يخدعهم الشيطان ويُفسِدهم؟ (نعم). هذا شيءٌ تعترفون به جميعًا وتعرفونه.

4. الكيفيّة التي يستخدم بها الشيطان الخرافة لإفساد الإنسان

أنت على درايةٍ بمصطلح "الخرافة"، أليس كذلك؟ توجد بعض أوجه التشابه المتداخلة بين الخرافة والثقافة التقليديّة، ولكننا لن نتحدَّث عنها اليوم، وبدلاً من ذلك سوف أناقش أكثر الأمور التي نواجهها شيوعًا: العِرافة وقراءة الطالع وحرق البخور وعبادة بوذا. يصنع بعض الناس العِرافة ويعبد آخرون بوذا ويحرقون البخور ويطلب آخرون قراءة طالعهم أو معرفة حظِّهم من خلال السماح لشخصٍ ما بقراءة ملامح وجههم. كم منكم طلب قراءة طالعه أو قراءة ملامح وجهه؟ هذا شيءٌ يهتمّ به معظم الناس، أليس كذلك؟ (بلى). لماذا ذلك؟ ما نوع الفائدة التي يحصل عليها الناس من قراءة الطالع والعِرافة؟ ما نوع الرضا الذي يحصلون عليه من ذلك؟ (الفضول). هل هو مُجرَّد الفضول؟ كلا، ليس الفضول بالضرورة من وجهة نظري. ما هدف العِرافة وقراءة الطالع؟ لماذا تُطلَب؟ أليس لرؤية المستقبل؟ يطلب بعض الناس قراءة وجههم للتنّبؤ بالمستقبل، ويفعل البعض الآخر ذلك لمعرفة ما إذا كان لديهم حظٌّ سعيد أم لا. يفعل بعض الناس ذلك لمعرفة الكيفيّة التي سيكون عليها زواجهم، ويفعل البعض الآخر ذلك لمعرفة ما سوف يجلبه العام القادم. يطلب بعض الأشخاص قراءة وجههم لمعرفة الكيفيّة التي ستكون عليها آفاقهم وآفاق أبنائهم أو بناتهم، ويفعل بعض رجال الأعمال ذلك لمعرفة مقدار المال الذي سيحصلون عليه حتَّى يتمكَّنوا من الحصول على بعض التوجيه بخصوص ما يجب عليهم فعله. هل هو لمُجرَّد إرضاء الفضول؟ عندما يطلب الناس قراءة وجههم أو يفعلون أشياءً من هذا القبيل، يكون ذلك لمصلحتهم الشخصيّة في المستقبل، ويعتقدون أن هذا كلَّه يرتبط ارتباطًا وثيقًا بمصيرهم. هل أيٌّ من هذه الأشياء مفيدٌ؟ (كلا). لماذا غير مفيدٍ؟ أليس من الجيّد معرفة القليل عن ذلك؟ يساعدك هذا على معرفة موعد حدوث المشكلة حتَّى تتمكَّن من تجنُّبها إذا كنت على علمٍ مُسبق بذلك، أليس كذلك؟ قد تتيح لك قراءة طالعك الحصول على الإرشاد بخصوصه حتَّى تكون السنة المقبلة جيّدة ويمكنك أن تصبح ثريًّا مُشرِفًا على أعمالٍ تجاريّة. أليس ذلك مفيدًا؟ (ولكن ما إذا كان ذلك مفيدًا فلا علاقة لنا به، لن نتشارك بشأنه اليوم؛ فمناقشتنا لا تشمل هذا المحتوى والموضوع. كيف يستخدم الشيطان الخرافة لإفساد الإنسان؟ يريد جميع الناس أن يعرفوا مصيرهم، لذلك يستغل الشيطان حب استطلاعهم ليغريهم. يمارس الناس العِرافة وقراءة الطالع وقراءة الوجه حتى يعرفوا ما سيحدث لهم في المستقبل وأي طريق سيسلكون. ولكن في النهاية، في أيّ يدٍ يقع المصير والتطلعات التي ينشغل بها الناس؟ (في يد الله). جميع هذه الأمور في يد الله. ماذا يريد الشيطان من الناس أن يعرفوه باستخدام هذه الأساليب؟ يريد الشيطان استخدام قراءة الوجه وقراءة الطالع ليُخبِر الناس أنه يعرف حظّهم في المستقبل، ويريد الشيطان أن يُخبِر الناس أنه يعرف هذه الأشياء ويتحكَّم بها. يريد الشيطان الاستفادة من هذه الفرصة واستخدام هذه الأساليب للتحكّم بالناس، بحيث يؤمن به الناس إيمانًا أعمى ويطيعون كلّ كلمةٍ من كلامه. على سبيل المثال، إذا طلبت قراءة الوجه، وإذا أغلق الشخص الذي يُخبِرك بالطالع عينيه وأخبرك بكلّ شيءٍ حدث لك في العقود القليلة الماضية بوضوحٍ تامّ، فكيف تشعر في داخلك؟ سوف تقول لنفسك فجأةً: " إنه دقيقٌ جدًّا! لم أخبر أي أحدٍ بماضيَّ من قبل، فكيف عرف عنه؟ أنا معجب حقًّا بقارئ الطالع هذا!" لن يكون من الصعب جدًّا على الشيطان أن يعرف ماضيك، أليس كذلك؟ لقد قادك الله إلى اليوم، والشيطان أيضًا أفسد الناس طوال الوقت وتتبَّعك. وتعاقب العقود بالنسبة لك ليس شيئًا بالنسبة للشيطان، وليس من الصعب عليه معرفة هذه الأشياء. عندما تعرف أن ما قاله الشيطان دقيقٌ، ألن تُسلِّم له قلبك؟ ألا تعتمد على تحكّمه بخصوص مستقبلك وحظّك؟ سرعان ما يشعر قلبك ببعض الاحترام أو التوقير له، وبالنسبة لبعض الناس، قد يسرق نفوسهم بالفعل. وسوف تسأل قارئ الطالع على الفور: "ماذا يجب عليَّ أن أفعل بعد ذلك؟ ماذا يجب أن أتجنَّب في العام المقبل؟ ما الأشياء التي ينبغي عليَّ ألّا أفعلها؟" وبعد ذلك سوف يقول لك ينبغي ألّا تذهب إلى كذا وينبغي ألّا تفعل كذا وألّا ترتدي ملابس بلونٍ مُعيّن ويجب ألّا تذهب إلى كذا وكذا ويجب عمل المزيد من أشياءٍ مُعيَّنة ... ألن تأخذ كلّ ما يقوله على الفور على محمل الجدّ؟ سوف تحفظه أسرع من كلمة الله. لماذا تحفظه بسرعةٍ؟ لأنك تريد الاعتماد على الشيطان من أجل الحظّ السعيد. أليس هذا عندما يُمسِك بقلبك؟ عندما تتحقَّق كلماته مثلما تنبَّأ، ألن تريد أن تعود إليه مباشرةً لتعرف الحظّ الذي سوف يجلبه العام القادم؟ (بلى). سوف تفعل ما يُخبِرك

به الشيطان أن تفعله وسوف تتجنَّب الأشياء التي يطلب منك أن تتجنَّبها، ألا تطيع كلّ ما يقوله؟ سوف تقع في شراكه بسرعة فيُضلّلك ويتحكَّم بك. يحدث هذا لأنك تعتقد أن ما يقوله هو الحقّ؛ ولأنك تعتقد أنه يعرف حياتك الماضية وحياتك الحالية وما سوف يجلبه المستقبل. هذا هو الأسلوب الذي يستخدمه الشيطان للتحكّم في الناس. ولكن في الواقع، من هو المتحكِّم بالفعل؟ إنه الله نفسه وليس الشيطان. لا يستخدم الشيطان سوى حيَلِه في هذه الحالة لخداع الناس الجاهلين، وخداع الناس الذين يرون العالم الماديّ فقط لتصديقه والاعتماد عليه. وبعدها سوف يسقطون في قبضة الشيطان ويطيعون كلّ كلمةٍ من كلامه. ولكن هل يتساهل الشيطان عندما يريد الناس أن يؤمنوا بالله ويتبعوه؟ لا يتساهل الشيطان. هل يقع الناس بالفعل في هذه الحالة تحت قبضة الشيطان؟ (نعم). هل يمكن القول بأن سلوك الشيطان في هذا الخصوص وقحٌ بالفعل؟ (نعم). لماذا نقول ذلك؟ هذه تكتيكات احتيالية ومضللة. الشيطان وقحٌ ويُضلِّل الناس للاعتقاد بأنه يتحكَّم بكلّ شيءٍ ويخدع الناس للاعتقاد بأنه يتحكَّم بمصيرهم. وهذا يجعل الناس الجاهلين يطيعونه طاعةً كاملة ويحتال عليهم بجملةٍ أو بجملتين فقط فينحني الناس أمامه في حالة من الذهول. ما نوع الأساليب التي يستخدمها الشيطان إذًا، وما الذي يقوله كي يجعلك تُصدِّقه؟ على سبيل المثال، ربّما لم تُخبِر الشيطان عن عدد الأشخاص في عائلتك، ولكنه قد يقول لك عدد أفراد عائلتكوأعمار والديك وأولادك. إذا كانت لديك ارتياباتٌ وشكوك في البداية، ألن تشعر أنه أكثر مصداقية بعد سماع ذلك؟ وقد يخبرك الشيطان بعد ذلكأنك واجهت يومًا عصيبًا في عملك مؤخرًا، وأن رؤساءك في العمل لا يُقدِّمون لك التقدير الذي تستحقّه، ويعملون دائمًا ضدّك، وغير ذلك. قد تقول لنفسك بعد سماع ذلك: "ذلك صحيحٌ تمامًا! لم تَسُر الأمور بسهولةٍ في العمل". ولذلك سوف تُصدِّق الشيطان أكثر قليلاً. ثم يقول شيئًا آخر لخداعك ممّا يجعلك تُصدِّقه أكثر فأكثر. سوف تجد نفسك شيئًا فشيئًا غير قادرٍ على المقاومة أو التشكُّك به فيما بعد. يستخدم الشيطان بعض الحيّل التافهة وحسب، وحتّى الحيّل الصغيرة العابثة كي يفتنك. وفيما تصبح مفتونًا لن تكون قادرًا على تحديد مواقفك وسوف تكون تائهًا بخصوص ما يجب عليك أن تفعله وسوف تبدأ في اتّباع ما يقوله الشيطان. هذا هو الأسلوب "الرائع للغاية" الذي يستخدمه الشيطان لإفساد الإنسان وحيث تسقط دون قصدٍ في فخّه وتُفتتَن به. يُخبِرك الشيطان بأشياءَ قليلةٍ يتصوَّر الناس أنها أشياءُ جيّدة، ثم يُخبِرك بما عليك أن تفعله وبما عليك أن تتجنّبه، وهكذا تنخدع دون أن تدري. وبمُجرَّد أن تكون قد انخدعت، تصعب عليك الأمور. سوف تُفكِّر دائمًا فيما قاله الشيطان وما أخبرك بأن تفعله وسوف تكون مِلكًا له دون علمك. لماذا هذا؟ لأن البشر يفتقرون إلى الحقّ، ومن ثمَّ فهم غير قادرين على مقاومة إغواء الشيطان وإغرائه. عند مواجهة الإنسان شرّ الشيطان وخداعه وخيانته وحقده، فإنه يكون جاهلاً للغاية وغير ناضجٍ وضعيفًا، أليس كذلك؟ أليس هذا أحد الأساليب التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان؟ (بلى). ينخدع الإنسان ويُضلَّل عن غير قصدٍ شيئًا فشيئًا بأساليب الشيطان المختلفة؛ لأنه يفتقر إلى القدرة على التمييز بين الإيجابيّ والسلبيّ. يفتقر إلى هذه القامة والقدرة على الانتصار على الشيطان.

5. الكيفيّة التي يستخدم بها الشيطان الاتّجاهات الاجتماعيّة لإفساد الإنسان

متى بدأت الاتّجاهات الاجتماعيّة؟ هل هي ظاهرةٌ جديدة؟ يمكن للمرء القول بأن الاتّجاهات الاجتماعيّة ظهرت عندما بدأ الشيطان بإفساد الناس؟ ماذا تشمل الاتّجاهات الاجتماعيّة؟ (نمط الملابس والماكياج). هذا شيءٌ غالبًا ما يرتبط به الناس. نمط الملابس والموضة والاتّجاهات، هذا جانبٌ صغير. هل يوجد شيءٌ آخر؟ هل تُحسَب الأقوال الشعبيّة التي كثيرًا ما يتحدَّث عنها الناس أيضًا؟ هل تُحسَب أنماط الحياة التي يرغب الناس فيها؟ هل يُحسَب نجوم الموسيقى والمشاهير والمجلّات والروايات التي يُحبّها الناس؟ (نعم). أيّ جانبٍ من هذه الاتّجاهات برأيكم قادرٌ على إفساد الإنسان؟ أيٌّ من هذه الاتّجاهات أكثر إغراءً لكم؟ يقول بعض الناس: "لقد بلغنا كلّنا سنًّا مُعيّنًا، فنحن في الخمسينات أو الستينات أو السبعينات أو الثمانينات من العمر ولا يمكننا الملاءمة مع هذه الاتّجاهات وهي لا تلفت انتباهنا فيما بعد". هل هذا صحيحٌ؟ يقول آخرون: "نحن لا نتابع المشاهير، فهذا شيءٌ يفعله الشباب في العشرينات من عمرهم؛ ونحن أيضًا لا نرتدي ملابس عصريّة، فهذا ما يفعله الأشخاص الذين يُحبّون الصور". أيٌّ من هذه الأشياء يمكنه إفسادكم إذًا؟ (الأقوال الشعبيّة). هل يمكن لهذه الأقوال إفساد الناس؟ إليكم واحدًا منها، ويمكنكم أن تروا ما إذا كان يُفسِد الناس أم لا: "المال يجعل العالم يدور"؛ هل هذا اتّجاهٌ؟ بالمقارنة مع اتّجاهات الموضة والطعام

التي ذكرتموها، أليس هذا أسوأ بكثير؟ القول بأن "المال يجعل العالم يدور" هو فلسفة الشيطان، وهي فلسفة سائدة بين جميع البشر، وسط كلّ مجتمعٍ بشريّ. يمكنك القول بأنها اتّجاهٌ لأنها صارت مغروسةً في قلب كل واحد من الناس. لم يقبل الناس منذ البداية هذا القول، لكنهم قبلوه قبولًا ضمنيًا عندما تواصلوا مع الحياة الواقعيّة، وبدأوا في الشعور بأن هذه الكلمات صادقة في الحقيقة. أليست هذه عمليّة يُفسد بها الشيطان الإنسان؟ ربّما لا يفهم الناس هذا القول بالدرجة نفسها، ولكن الجميع لديه درجاتٌ مختلفة من التفسير والإقرار بهذا القول استنادًا إلى الأشياء التي حدثت من حولهم ومن تجاربهم الشخصيّة، أليس كذلك؟ بغضّ النظر عن مدى تجربة المرء مع هذا القول، ما التأثير السلبيّ الذي يمكن أن يُحدِثه في قلبه؟ ينكشف شيءٌ ما من خلال الشخصيّة البشريّة للناس في هذا العالم، بما في ذلك كلّ واحدٍ منكم. كيف يُفسَّر هذا؟ إنها عبادة المال. هل من الصعب إخراجها من قلب شخصٍ ما؟ صعبٌ جدًّا! يبدو أن إفساد الشيطان للإنسان شاملٌ بالفعل! إذًا، بعد أن يستخدم الشيطان هذا الاتّجاه لإفساد الناس، كيف يظهر فيهم؟ ألا تشعرون أنه لا يمكنكم البقاء في هذا العالم دون أيّ مالٍ، لدرجة أنه حتَّى لو كان يومًا واحدًا سيكون الأمر مستحيلاً؟ تستند مكانة الناس إلى مقدار المال الذي يملكونه مقابل احترام الآخرين لهم. تنحني ظهور الفقراء خجلاً في حين ينعم الأغنياء بمكانتهم الرفيعة. يقفون شامخين وفخورين ويتحدَّثون بصوتٍ عالٍ ويعيشون بكبرياءَ. ما الذي ينقله هذا القول والاتّجاه للناس؟ ألا يرى الكثير من الناس أن الحصول على المال يستحقّ أيّة تكلفةٍ؟ ألا يُضحّي الكثير من الناس بكرامتهم ونزاهتهم في سبيل السعي وراء المزيد من المال؟ ألا يخسر الكثير من الناس الفرصة لأداء واجبهم واتّباع الله من أجل المال؟ أليست هذه خسارةً للناس؟ (بلى). أليس الشيطان شرّيرًا لاستخدام هذه الطريقة وهذا القول لإفساد الإنسان إلى هذه الدرجة؟ أليست هذه خدعةً خبيثةً؟ فيما تنتقل من الاعتراض على هذا القول الشائع إلى قبوله أخيرًا باعتباره حقيقةً، يقع قلبك بالكامل تحت قبضة الشيطان وبالتالي سوف تعيش دون قصدٍ بحسب قواعده. إلى أيّة درجةٍ أثّر هذا القول فيك؟ ربّما تعرف الطريق الصحيح، وربّما تعرف الحقّ، ولكنك تعجز عن اتّباعه. ربّما تعرف بوضوحٍ أن كلام الله هو الحق، ولكنك غير راغبٍ في دفع الثمن، أو غير راغبٍ في المعاناة حتى تربح الحق. وتُفضِّل بدلاً من ذلك التضحية بمستقبلك ومصيرك بعصيان الله حتَّى النهاية. بغضّ النظر عمّا يقوله الله، وبغضّ النظر عمّا يفعله الله، وبغضّ النظر عن مدى إدراكك بأن محبّة الله لك عميقةٌ وعظيمة، سوف تظلّ مستكملاً المسير في عنادٍ ودافعًا ثمن هذا القول. وهذا يعني أن هذا القول يتحكَّم بالفعل بسلوكك وأفكارك، وأنك تُفضِّل لهذا القول أن يتحكَّم بمصيرك على أن تتخلَّى عنه. يفعل الناس هذا، فهذا القول يتحكَّم بهم ويتلاعب بهم. أليس هذا تأثير الشيطان بإفساد الناس؟ أليست هذه فلسفة الشيطان وشخصيّته الفاسدة المُتجذِّرة في قلبك؟ إذا فعلت هذا، ألا يكون الشيطان قد حقَّق هدفه؟ (بلى). هل ترى كيف أفسد الشيطان الإنسان بهذه الطريقة؟ هل يمكنك أن تشعر بذلك؟ (لا). أنت لم ترَ هذا أو تشعر به. هل ترى شرّ الشيطان هنا؟ الشيطان يُفسِد الإنسان في جميع الأوقات وفي جميع الأماكن. يجعل الشيطان من المستحيل على الإنسان الدفاع ضدّ هذا الفساد ويجعل الإنسان عاجزًا أمامه. يجعلك الشيطان تقبل أفكاره ووجهات نظره والأشياء الشرّيرة التي تأتي منه في المواقف التي تكون فيها بلا درايةٍ وعندما لا يكون لديك إدراكٌ بما يحدث لك. يقبل الناس هذه الأشياء تمامًا بلا استثناءٍ. إنهم يعتزّون بهذه الأشياء ويتعاملون معها على أنها كنزٌ، ويسمحون لهذه الأشياء بأن تتلاعب بهم وتلهو بهم، وهكذا يصبح إفساد الشيطان للإنسان أعمق وأعمق.

يستخدم الشيطان هذه الأساليب المُتعدِّدة لإفساد الإنسان. الإنسان لديه المعرفة وبعض النظريّات العلميّة، ويعيش الإنسان بتأثير الثقافة التقليديّة، وكلّ إنسان وريثٌ للثقافة التقليديّة وناقلٌ لها. الإنسان مُلزمٌ بالاستمرار في الثقافة التقليديّة التي يُقدِّمها له الشيطان بالإضافة إلى التصرّفات المتناغمة مع الاتّجاهات الاجتماعيّة التي يُوفِّرها الشيطان للبشر. لا ينفصل الإنسان عن الشيطان، بل يتعاون مع كلّ ما يعمله الشيطان في جميع الأوقات، ويقبل شره وخداعه وحقده وكبرياءه. بمُجرَّد أن امتلك الإنسان هذه الشخصيّات التي للشيطان، هل كان سعيدًا أم حزينًا بالعيش بين البشر الفاسدين؟ (حزينًا). لماذا تقول ذلك؟ (لأن الإنسان مُقيّدٌ ومحكوم بهذه الأشياء الفاسدة، ويعيش في الخطية، ومنغمس في صراعٍ قاسٍ). يرتدي بعض الناس نظارات، ويظهرون وكأنهم عقلانيون جدًا. قد يتحدثون باحترام وفصاحة ومنطق، وبسبب أنهم قد اختبروا الكثير من الأشياء، ربما تكوَّنت لديهم

خبرة وحنكة كبيرتان؛ ربّما يكونون قادرين على التحدّث بالتفصيل عن الأمور الكبيرة والصغيرة؛ قد تكون لديهم أيضًا إمكانية تقييم أصالة الأشياء وسببها. ربّما ينظر البعض إلى تصرف هؤلاء الناس ومظهرهم، وكذلك شخصيتهم وإنسانيتهم وسلوكهم وغيرها، فلا يجدون فيها أيّ خطأٍ. يستطيع مثل هؤلاء الأشخاص التكيف بشكلٍ خاصّ مع الاتّجاهات الاجتماعيّة الحالية. على الرغم من أن هذا الشخص قد يكون أكبر سنًّا، فإنه لا يتجاهل أبدًا الأحداث من حوله، ولم يفت الوقت قطّ على أن يتعلَّم. لا يمكن لأحدٍ من الناحية الظاهريّة أن يجد خطأً فيه، ولكنه من الداخل فاسدٌ تمامًا وبصفةٍ نهائيّة من الشيطان. لا يوجد شيءٌ خطأ من الناحية الظاهريّة، فهو لطيفٌ ومُهذَّب ويملك المعرفة وبعض الأخلاق ويتّسم بالنزاهة كما أن الأشياء التي يعرفها يمكن معادلتها بما يعرفه الشباب. ومع ذلك، فيما يتعلَّق بطبيعته وجوهره، فإن هذا الشخص نموذجٌ كامل وحيّ للشيطان، وهو نسخةٌ طبق الأصل من الشيطان. هذه "ثمرة" إفساد الشيطان للإنسان. ربّما يكون ما قد قلته مؤلمًا لكم، ولكنه صحيحٌ تمامًا. فالمعرفة التي يدرسها الإنسان والعلم الذي يفهمه والوسائل التي يختارها للتوافق مع الاتّجاهات الاجتماعيّة، دون استثناءٍ، أدواتٌ لفساد الشيطان. هذا صحيحٌ تمامًا. يعيش الإنسان بالتالي في إطار شخصيّةٍ أفسدها الشيطان إفسادًا تامًا وليست لدى الإنسان أيّة وسيلةٍ لمعرفة قداسة الله أو جوهر الله. يعود سبب هذا إلى أنه من الناحية الظاهريّة لا يمكن لأحدٍ أن يجد خطأً في الطرق التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان؛ لا يمكن للمرء التمييز من سلوك شخصٍ ما أنه يوجد أيّ شيءٍ ناقص. يواصل الجميع عملهم بشكلٍ طبيعيّ ويعيشون حياةً طبيعيّة؛ يقرأون الكتب والصحف بشكلٍ طبيعيّ، ويدرسون ويتكلَّمون بشكلٍ طبيعيّ. تعلَّم بعض الناس القليل من الأخلاقيات ويجيدون طريقة الحديث، وهم متفهمون ولطفاء ونافعون وخيّرون ولا ينخرطون في النزاعات التافهة أو يستغلون الآخرين. ومع ذلك، فإن شخصيّتهم الشيطانيّة الفاسدة مُتأصِّلةٌ في أعماقهم؛ فهذا الجوهر لا يمكن تغييره بالاعتماد على الجهد الخارجيّ. لا يمكن للإنسان معرفة قداسة الله بسبب هذا الجوهر، وعلى الرغم من أن جوهر قداسة الله معروفٌ لدى الإنسان، فإن الإنسان لا يأخذ الأمر بجدّيّةٍ. والسبب هو أن الشيطان أصبح يمتلك بالفعل مشاعر الإنسان وأفكاره ووجهات نظره وظنونه من خلال وسائل مختلفة. وهذا الامتلاك والفساد ليسا مُؤقَّتين أو عرضيّين؛ فهما موجودان في كلّ مكانٍ وفي جميع الأوقات. ولذلك، فإن الكثير جدًا من الناس الذين آمنوا بالله لمدّة ثلاث أو أربع سنواتٍ – أو حتَّى لمدّة خمس أو ستّ سنواتٍ – ما زالوا يتمسكون بتلك الأفكار والآراء والمنطق والفلسفات الشريرة التي غرسها الشيطان فيهم كما لو أنها كنوز، ولا يقدرون على الفكاك منها. ولأن الإنسان قد قَبِلَ الأشياء الشرّيرة والمُتكبِّرة والخبيثة من طبيعة الشيطان، فإنه كثيرًا ما يوجد في علاقات الإنسان الشخصيّة صراعٌ وكثيرًا ما يوجد جدالٌ وعدم توافقٍ، ويرجع السبب في ذلك إلى طبيعة الشيطان المُتكبِّرة. إذا كان الشيطان قد أعطى البشر أشياءً إيجابيّة – على سبيل المثال، إذا كانت الثقافة التقليديّة للكونفوشيّة والطاويّة التي قَبِلها الإنسان تُعد أشياءً جيّدة – فيجب أن تكون الأنواع المماثلة من الناس قادرة على التوافق بعضها مع بعض بعد قبول هذه الأشياء، أليس كذلك؟ لماذا توجد إذًا فجوةٌ كبيرة بين الناس الذين قَبِلوا الأشياء نفسها؟ لماذا ذلك؟ يرجع السبب إلى أن هذه الأشياء تأتي من الشيطان والشيطان يخلق الانقسام بين الناس. الأشياء التي يُقدِّمها الشيطان، بغضّ النظر عن مدى فخامتها أو عظمتها من الناحية الظاهريّة، لا تجلب للإنسان ولا تكشف عن حياته سوى الكبرياء ولا شيء غير خداع طبيعة الشيطان الشرّيرة. أليس كذلك؟ الشخص الذي يمكنه إخفاء نفسه أو امتلاك ثروة من المعرفة أو التمتّع بتنشئةٍ جيّدة سوف يواجه صعوبةً في إخفاء شخصيّته الشيطانيّة الفاسدة. وهذا يعني أنه بغضّ النظر عن عدد الطرق التي أخفى بها هذا الشخص نفسه، فإنه إذا اعتقدت أنه قدّيسٌ أو إذا اعتقدت أنه كاملٌ أو إذا اعتقدت أنه ملاكٌ، فإنه بغضّ النظر عن اعتقادك بمدى نقاوته، كيف ستبدو حياته خلف الكواليس؟ ما الجوهر الذي تراه في انكشاف شخصيّته؟ سوف ترى دون أدنى شكٍّ الطبيعة الشرّيرة للشيطان. هل يمكن للمرء أن يقول ذلك؟ (نعم). على سبيل المثال، لنفترض أنك تعرف شخصًا قريبًا منك كنت تعتقد أنه شخصٌ جيّد، وربّما يكون شخصًا تُحبّه كثيرًا. ما فكرتك عنه بقامتك الحالية؟ أوّلاً، تنظر إلى ما إذا كان هذا الشخص يملك حسًّا إنسانيًّا أم لا، وما إذا كان صادقًا أم لا، وما إذا كانت لديه محبّةٌ حقيقيّة للناس أم لا، وما إذا كانت كلماته وأفعاله تفيد الآخرين وتساعدهم أم لا. (لا). ما مضمون ما يُسمَّى إذًا باللطف والمحبّة والصلاح المنكشف هنا؟ هذا كلّه زيفٌ، وما هو إلّا واجهة. وهذه الواجهة من وراء الكواليس لها غرضٌ شرّير خفيّ: وهو أن يجعل ذلك الشخص محبوبًا وموضع إعجابٍ شديد. هل ترون هذا بوضوحٍ؟ (نعم).

ما الذي تجلبه الأساليب التي يستخدمها الشيطان لإفساد الناس للبشر؟ هل تجلب أيّ شيءٍ إيجابيّ؟ أوّلاً، هل يستطيع الإنسان التفريق بين الخير والشرّ؟ هل تقول إنه في هذا العالم، سواء كان يوجد شخصٌ عظيم أو شهير، أو مجلَّةٌ ما، أو أي منشور آخر، تكون المعايير التي يستخدمونا ليحكموا على شيء ما بأنه خير أو شر، وصحيح أو خاطئ، دقيقة؟ هل تقييماتهم للأحداث وللناس عادلةٌ؟ هل يوجد حقٌّ في ذلك؟ هل يُقيِّم هذا العالم أو الإنسانيّة الأشياء الإيجابيّة والسلبيّة على أساس معيار الحقّ؟ (لا). لماذا لا يمتلك الناس تلك القدرة؟ لقد درس الناس الكثير جدًّا من المعرفة ويعرفون الكثير عن العلم، ألا تكون قدراتهم كبيرة بما فيه الكفاية؟ لماذا لا يمكنهم التفريق بين الأشياء الإيجابيّة والسلبيّة؟ لماذا هذا؟ (لأن الناس ليس لديهم الحقّ؛ فالعلم والمعرفة ليسا الحقّ). كلّ شيءٍ يجلبه الشيطان للإنسانيّة هو الشرّ والفساد ويفتقر إلى الحقّ والحياة والطريق. مع الشرّ والفساد الذي يجلبه الشيطان للإنسان، هل يمكنك أن تقول إن الشيطان لديه محبّةٌ؟ هل يمكنك أن تقول إن الإنسان لديه محبّةٌ؟ قد يقول بعض الناس: "أنت مخطئٌ، فهناك الكثير من الناس في جميع أنحاء العالم الذين يساعدون الفقراء أو المُشرَّدين. أليس أولئك أناسًا طيبين؟ توجد أيضًا مُنظَّماتٌ خيريّة تُقدِّم عملًا صالحًا، أليس العمل الذي تُقدِّمه هو عمل صالح؟" ماذا تقول عن ذلك؟ يستخدم الشيطان العديد من الأساليب والنظريّات المختلفة لإفساد الإنسان؛ هل هذا الإفساد للإنسان مفهومٌ غامض؟ لا، ليس غامضًا. يعمل الشيطان أيضًا بعض الأشياء العمليّة، كما أنه يُعزِّز وجهة نظر أو نظريّة في هذا العالم وفي المجتمع. في كلّ سلالةٍ وفي كلّ حقبةٍ يُروِّج نظريةً ويغرس بعض الأفكار في الناس. تتجذَّر هذه الأفكار والنظريّات تدريجيًّا في قلوب الناس، ثم يبدأ الناس في العيش بحسب هذه النظريّات والأفكار. وبمجرد أن يعيشوا بحسبها، ألا يصبحون مثل الشيطان عن غير قصدٍ؟ ألا يتّحد الناس مع الشيطان؟ عندما يتّحد الناس مع الشيطان، ماذا يكون موقفهم من الله في النهاية؟ ألا يكون الموقف نفسه الذي لدى الشيطان تجاه الله؟ لا يجرؤ أحدٌ على الاعتراف بهذا، أليس كذلك؟ إنه مخيفٌ جدًّا! لماذا أقول إن طبيعة الشيطان شرّيرة؟ يجري تحديد هذا وتحليله بناءً على ما فعله الشيطان والأشياء التي كشفها الشيطان؛ فمن الجدير القول إن الشيطان شرّيرٌ. إذا قلتُ إن الشيطان كان شرّيرًا، فبماذا ستُفكِّرون؟ قد تُفكِّرون قائلين: "من الواضح أن الشيطان شرّيرٌ". ولذا سوف أسألك: "أيّ جانبٍ من الشيطان شرّير؟" إذا قلتَ: "مقاومة الشيطان لله شرٌّ"، فأنت لا تزال لا تتحدَّث بوضوحٍ. لقد قلنا الآن الأمور المحددة بهذه الطريقة؛ هل لديكم فهمٌ بخصوص المحتوى المُعيَّن لجوهر شرّ الشيطان؟ (نعم). إن كنتم تستطيعون رؤية طبيعة الشيطان الشريرة بوضوح، فسترون أحوالكم. هل توجد أي علاقة بين هذين الأمرين؟ هل هذا مفيد لكم أم لا؟ (نعم مفيد). عندما أتشارك عن جوهر قداسة الله، هل من الضروريّ أن أتشارك عن الجوهر الشرّير للشيطان، ما رأيكم؟ (نعم، من الضروريّ). لماذا؟ (شرّ الشيطان يضع قداسة الله في تجسيمٍ واضح). هل هذا هو الحال؟ هذا صحيحٌ جزئيًّا من حيث إنه بدون شرّ الشيطان لن يعرف الناس عن قداسة الله؛ هذا صحيحٌ. ومع ذلك، إذا قلت إن قداسة الله لا توجد إلّا بسبب تناقضها مع شرّ الشيطان، فهل هذا صحيحٌ؟ هذه الطريقة الجدلية في التفكير خاطئةٌ. فقداسة الله هي الجوهر المُتأصِّل لله؛ على الرغم من أن الله يكشفها من خلال أفعاله، فإن هذا لا يزال تعبيرًا طبيعيًّا عن جوهر الله وهي الجوهر المُتأصِّل لله؛ لطالما كانت موجودةً دائمًا وهي جوهريّةٌ ومتأصلة في الله نفسه، لكن الإنسان لا يستطيع رؤيتها. يرجع السبب في هذا إلى أن الإنسان يعيش وسط الشخصيّة الفاسدة للشيطان وتحت تأثير الشيطان، وهو لا يعرف عن القداسة، فما بالك بالمضمون المُحدَّد لقداسة الله. هل من الضروريّ إذًا أن نتشارك أوّلاً عن الجوهر الشرّير للشيطان؟ (نعم، من الضروريّ). قد يُعبِّر بعض الناس عن بعض الشكوك مثل: "أنت تشارك حول الله ذاته، فلماذا تتحدَّث دائمًا عن الكيفيّة التي يُفسِد بها الشيطان الناس والكيفيّة التي تكون بها طبيعة الشيطان شرّيرة؟" لقد هدَّأتَ هذه الشكوك الآن، أليس كذلك؟ عندما يكون لدى الناس تمييزٌ لشر الشيطان وعندما يكون لديهم تعريفٌ دقيق له، عندما يستطيع الناس أن يروا بوضوحٍ محتوى الشرّ وظهوره، ومصدر الشرّ وجوهره – عندما تتمّ مناقشة قداسة الله الآن – سوف يُدرِكها الناس بوضوحٍ أو يُميِّزوها بوضوحٍ على أنها قداسة الله وعلى أنها القداسة الحقيقيّة. إذا لم أناقش شرّ الشيطان، فسوف يعتقد بعض الناس اعتقادًا خاطئًا أن شيئًا ما يفعله الناس في المجتمع وبين الناس – أو شيئًا ما في هذا العالم – قد يكون مُرتبِطًا بالقداسة. أليست وجهة النظر هذه خاطئةٌ؟ (بلى).

تشاركتُ هكذا عن جوهر الشيطان. أيُّ نوعٍ من الفهم لقداسة الله وصلتم إليه من خلال اختباراتكم في السنوات الأخيرة من رؤيتكم لكلمة الله ومن اختباركم لعمله؟ تفضَّلوا وتحدَّثوا عن ذلك. ليس عليك استخدام الكلمات التي تُطرِب الأُذن، ولكن تحدَّث وحسب من اختباراتك الخاصّة، هل قداسة الله هي محبّته فقط؟ هل محبّة الله وحسب هي التي نَصِفها بالقداسة؟ سوف يكون هذا مُتحيِّزًا أيضًا، أليس كذلك؟ إلى جانب محبّة الله، هل توجد جوانب أخرى لجوهر الله؟ هل رأيتموها؟ (نعم). (الله يكره المهرجانات والعُطلات والعادات والخرافات؛ هذه هي أيضًا قداسة الله). الله قُدّوسٌ ولذلك فهو يكره الأشياء، هل ذلك ما يعنيه؟ ما هي قداسة الله في أصلها؟ هل قداسة الله ليس لها أيّ مضمونٍ جوهريّ سوى أنه يكره الأشياء؟ هل تُفكِّرون في عقولكم قائلين: "لأن الله يكره هذه الأشياء الشرّيرة، هل يمكن للمرء إذًا أن يقول إن الله قُدّوسٌ؟" أليس هذا تكهّنًا هنا؟ أليس هذا شكلاً من أشكال الاستنتاج والحُكم؟ ما أكبر المُحرَّمات عندما يتعلَّق الأمر بفهم جوهر الله؟ عندما نترك الواقع وراءنا للتحدّث عن لتعاليم، فهذا أكثر شيءٍ يُحرَّم عمله. هل يوجد أيّ شيءٍ آخر؟ (التكهّن والخيال). هذان أيضًا من المُحرَّمات القويّة جدًّا. لماذا التكهّن والخيال غير مفيدين؟ هل الأشياء التي تتكهّن بها وتتخيّلها أشياءٌ يمكنك رؤيتها حقًّا؟ هل هي الجوهر الحقيقيّ لله؟ (لا). ما المُحرَّمات غير ذلك؟ هل من المُحرَّمات مُجرَّد سرد مجموعةٍ من الكلمات ذات الإيقاع المتناغم لوصف جوهر الله؟ (نعم). أليس هذا أمرًا يتسم بالتبجح وغير منطقيٍّ؟ الحُكم والتكهّن لا معنى لهما، مثل اختيار كلماتٍ ذات إيقاعٍ متناغم. التسبيح الفارغ أيضًا غير منطقيٍّ، أليس كذلك؟ هل يُسرّ الله بالاستماع إلى الناس وهم يتحدَّثون بهذا النوع من الهراء؟ (لا، إنه لا يُسرّ). إنه يشعر بعدم الارتياح لسماع ذلك! يقود الله مجموعةً من الناس ويُخلِّصهم، وبعد أن تسمع هذه المجموعة من الناس كلماته لا يفهمون أيًّا ممّا يعنيه. قد يسأل أحدهم: "هل الله صالحٌ؟" فيجيبون: "إنه صالحٌ!" "ما مقدار صلاحه؟" "صالحٌ إلى التمام!" "هل الله يُحبّ الإنسان؟" "نعم!" "بأيّ مقدارٍ؟" "بلا حدودٍ!" "هل يمكنك وصف محبّة الله؟" "إنها كبيرة جدًا! إنها أعمق من البحر وأعلى من السماء!" أليس هذا هراءً؟ أليس هذا الهراء مشابهًا لما قلتموه للتوّ: "يكره الله شخصيّة الشيطان الفاسدة ولذلك فإن الله قُدّوسٌ؟" (بلى). أليس ما قلتموه للتوّ هراءً؟ من أين تأتي غالبيّة الأشياء التي لا معنى لها التي قلتموها؟ (الشيطان). الأشياء التي لا معنى لها التي قلتموها تأتي في المقام الأوّل من عدم مسؤوليّة الناس وعدم توقيرهم لله. هل يمكننا قول ذلك؟ لم يكن لديك أيّ فهمٍ ومع ذلك كنت لا تزال تتحدَّث هراءً، أليست هذه عدم مسؤوليّةٍ؟ أليس هذا عدم احترامٍ لله؟ لقد درستَ قليلاً من المعرفة وفهمتَ قليلاً من التفكير وقليلاً من المنطق، وهو ما قد استخدمته هنا، وبالإضافة إلى هذا فعلتَ ذلك في معرفة الله. هل تعتقد أن الله يشعر بعدم الارتياح لسماع ذلك؟ كيف يمكنك محاولة معرفة الله باستخدام هذه الأساليب؟ ألا يبدو ذلك غير ملائمٍ؟ ولذلك، عندما يتعلَّق الأمر بمعرفة الله، ينبغي على المرء أن يكون حذرًا جدًّا. لا تتحدَّث عن الله إلّا في نطاق ما تعرفه. تحدَّث بصدقٍ وبطريقةٍ عمليَّة ولا تُزخرِف كلماتك بإطراءاتٍ روتينيّة ولا تستخدم الإطراء؛ فالله لا يحتاج إليه وهذا الشيءُ يأتي من الشيطان. شخصيّة الشيطان مُتكبِّرة، والشيطان يُحبّ أن يكون راضيًا ويُحبّ سماع الكلمات اللطيفة. سوف يكون من دواعي سرور الشيطان وسعادته إذا أدرج الناس جميع الكلمات ذات الإيقاع المتناغم التي تعلَّموها واستخدموا هذه الكلمات للشيطان. ولكن الله لا يحتاج إلى هذا؛ فالله لا يحتاج إلى التملُّق أو الإطراء، ولا يتطلَّب من الناس أن يتكلَّموا بالهُراء وأن يُسبِّحوه دون تفكيرٍ. الله يمقت ولن يستمع حتَّى إلى التسبيح والإطراء غير المتوافق مع الواقع. ولذلك، عندما يُسبِّح بعض الناس الله دون تفكيرٍ ولا يتوافق ما يقولونه مع ما في قلبهم وعندما يُقدِّمون عهودًا دون تفكيرٍ إلى الله ويُصلّون له بلا مبالاةٍ، فإن الله لا يستمع على الإطلاق. ينبغي أن تتحمَّل المسؤوليَّة لما تقوله. إذا كنت لا تعرف شيئًا، فقُل ذلك وحسب؛ وإذا كنت تعرف شيئًا، فعبِّر عنه تعبيرًا عمليًّا. إذًا، فيما يتعلَّق بما تستلزمه قداسة الله تحديدًا وفعليًا، هل لديك فهمٌ حقيقي لهذا؟ (عندما أظهرتُ التمرّد، عندما كانت لديَّ آثامٌ، تلقَّيتُ دينونة الله وتوبيخه، ورأيتُ فيهما قداسة الله. وعندما صادفتُ بيئاتٍ لم تكن متوافقة مع توقّعاتي، صلَّيتُ عن هذه الأشياء وطلبتُ مقاصد الله وفيما أنارني الله وأرشدني بكلماته، رأيتُ قداسة الله). هذا من اختبارك الخاصّ (لقد رأيتُ ممّا قاله الله عن هذا ما قد صار عليه الإنسان بعدما أفسده الشيطان وأضر به. ومع ذلك، فقد أعطى الله كلّ شيءٍ لخلاصنا، ومن هذا أرى قداسة الله). هذه طريقةٌ واقعيّة للتحدّث وهي معرفةٌ حقيقيّة. هل توجد أي طرق مختلفة لفهم هذا؟ (أرى شرّ الشيطان من الكلمات التي قالها لإغواء حوّاء للخطيّة وتجربته للرّبّ يسوع. من الكلمات التي قالها الله لآدم وحوّاء بخصوص ما كان يمكنهما وما كان لا

يمكنهما أكله، أرى أن كلمات الله صريحةٌ وواضحة وأنها جديرةٌ بالثقة؛ ومن هذا أرى قداسة الله). فيما قد سمعتموه من قول هؤلاء الناس، أيًّا منهم توافقون على كلماتهم الموافقة الأكبر؟ أيٌّ منهم كانت شركته أقرب إلى موضوع شركتنا اليوم، وأيٌّ منهم كان الأكثر واقعيّةٍ؟ كيف كانت شركة الأخت الأخيرة؟ (جيّدةٌ). هل توافق على ما قالته، ما الذي فيما قالته كان صحيحًا تمامًا؟ (في الكلمات التي تحدَّثت بها الأخت للتوّ، سمعتُ أن كلمة الله صريحةٌ وواضحة جدًّا، فهي ليست على الإطلاق مثل كلمات الشيطان المُلتوية. رأيتُ قداسة الله في هذا). هذا جزءٌ منها. هل كان صحيحًا؟ (نعم). جيّد جدًّا. أرى أنكم اكتسبتم شيئًا في هاتين المشاركتين الأخيرتين، ولكن ينبغي أن تستمرّوا في العمل الجادّ. والسبب الذي يدعوكم للعمل الجادّ هو أن فهم جوهر الله درسٌ عميق جدًّا؛ إنه شيءٌ لا يمكن للمرء فهمه بين عشيةٍ وضُحاها أو التحدّث عنه بوضوحٍ في بضع كلماتٍ.

كلّ جانبٍ من جوانب شخصيّة الناس الشيطانيّة الشرّيرة، ومعرفتهم، وفلسفتهم، وأفكار الناس ووجهات نظرهم، والجوانب الشخصيّة تعوقهم كثيرًا عن معرفة جوهر الله؛ لذلك عندما تسمعون هذه الموضوعات، قد تكون بعض الموضوعات أبعد من متناولكم، وقد لا تفهمون بعض الموضوعات، في حين أن بعض الموضوعات قد لا تطابقونها مطابقةً جوهريّة مع الواقع. بغضّ النظر عن ذلك، لقد سمعتُ عن فهمكم لقداسة الله، وأعلم أنكم في قلوبكم تبدأون في الإقرار بما قد قلته وتشاركتُ به حول قداسة الله. أعلم أن رغبتكم في فهم جوهر قداسة الله تبدأ في أن تَنبُت في قلوبكم. لكن الذي يجعلني أكثر سعادةً هو أنّ بعضكم قادرٌ بالفعل على استخدام أبسط الكلمات لوصف معرفتكم بقداسة الله. على الرغم من أن هذا أمرٌ بسيط في قوله وقد قلته من قبل، فإنه في قلوب الأغلبيّة منكم لا يزال يتعيَّن الموافقة على هذا أو يترك أثرًا. ومع ذلك، فقد أخذ بعضكم هذه الكلمات على محمل الجدّ وهذا أمرٌ جيّد للغاية، وهذه بدايةٌ جيّدة جدًّا. آمل بخصوص الموضوعات التي تعتقدون أنها عميقةٌ – أو بخصوص الموضوعات التي تكون أبعد من متناولكم – أنكم سوف تستمرّون في التأمّل وإجراء المزيد والمزيد من الشركة. بالنسبة لهذه المسائل الأبعد من متناولكم، سوف يوجد شخصٌ ما يُقدِّم لكم المزيد من الإرشادات. إذا شاركتم في مزيدٍ من الشركة بخصوص الجوانب التي في متناولكم الآن، سوف يُؤدِّي الروح القدس عمله وسوف تصلون إلى فهمٍ أكبر. يتمتع فهم جوهر الله ومعرفة جوهر الله بأهمية قصوى لدخول حياة الناس. آمل ألّا تتجاهلوا هذا أو أن تعتبروه لُعبةً؛ لأن معرفة الله هي الأساس لإيمان الإنسان وسبيل الإنسان للسعي إلى الحق والظفر بالخلاص إذا كان الإنسان يؤمن بالله ولكنه لا يعرفه، وإذا كان الإنسان يعيش بين بعض الحروف والتعاليم، فلن تيكون بإمكانه تحقيق الخلاص أبدًا حتَّى إن تصرَّف وعاش وفقًا للمعنى السطحيّ للحقّ. وهذا يعني أنه إذا لم يكن إيمانك بالله مُؤسَّسًا على معرفته، فإن إيمانك لا يعني شيئًا ولا يحتوي شيئًا من الواقع. أنتم تفهمون، أليس كذلك؟ (بلى، نحن نفهم). سوف تنتهي شركتنا هنا لهذا اليوم. (الشكر لله!)

4 يناير/كانون الثاني 2014

الله ذاته، الفريد (و)

قداسة الله (ج)

الموضوع الذي تشاركنا به في المرَّة الأخيرة قداسة الله. أيّ جانبٍ من الله ذاته يخصّ قداسة الله؟ هل يتعلّق بجوهر الله؟ (نعم). ما الموضوع الذي يتعلَّق بجوهر الله في شركتنا إذًا؟ هل هو قداسة الله؟. قداسة الله: هذا هو الجوهر الفريد لله. ماذا كان الموضوع الرئيسيّ الذي تشاركنا به في المرَّة الماضية؟ (تمييز شرّ الشيطان). تلك هي الكيفيَّة التي يُفسِد بها الشيطان البشر؛ إنه يستخدم المعرفة والعلم والثقافة التقليديّة والخرافة والاتّجاهات الاجتماعيّة لإفساد الإنسان). كان هذا هو الموضوع الرئيسيّ الذي ناقشناه في المرَّة الماضية. يستخدم الشيطان المعرفة والعلم والخرافة والثقافة التقليديّة والاتّجاهات الاجتماعيّة لإفساد الإنسان؛ هذه هي الطُرق التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان. عدد هذه الطُرق مُجتمِعةً خمس. أيٌّ منها تعتقدون أن الشيطان يستخدمها بالأكثر لإفساد الإنسان، أي الشيء الذي يُفسِده بأكبر مقدارٍ؟ (الثقافة التقليديّة. هذا لأن فلسفات شيطانية كتعاليم كونفوشيوس ومنسيوس متجذرة في صميم عقولنا). يظن بعض الإخوة والأخوات أنها ثقافة تقليدية. أي شخص آخر؟ (المعرفة. لا يمكن أن تدعنا

المعرفة نعبد الله أبدًا. إنها تُنكِر وجود الله وتُنكِر حُكم الله. وهذا يعني أن الشيطان يُخبِرنا أن ندرس من سنٍّ مُبكِّر، وأن مستقبلنا ومصيرنا لا يكونان مضمونين إلّا من خلال الدراسة واكتساب المعرفة.). يستخدم الشيطان المعرفة ليتحكَّم في مستقبلك ومصيرك، ثم يقودك بالإكراه؛ هذه هي الطريقة التي تعتقد أن الشيطان يُفسِد بها الإنسان بأعمق مقدارٍ. ولذلك يعتقد معظمكم أن الشيطان يستخدم المعرفة لإفساد الإنسان بأعمق مقدارٍ. هل توجد غيرها؟ ماذا عن العلم أو الاتّجاهات الاجتماعيّة على سبيل المثال؟ هل يتَّفق أيّ شخصٍ مع هذه؟ (نعم). سوف أتشارك اليوم مرَّةً أخرى حول الطرق الخمس التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان، وبمُجرَّد أن أنتهي سوف أسألكم بعض الأسئلة لأرى في أيّ جانبٍ بالضبط يُفسِد الشيطان الإنسان بأعمق مقدارٍ.

من بين الطرق الخمس التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان، أوّل هذه الطُّرق الخمس التي ذكرناها هي المعرفة، ولذلك دعونا أوّلاً نأخذ المعرفة كموضوعٍ للشركة. يستخدم الشيطان المعرفة كطُعْمٍ. أنصِتْ بانتباهٍ: إنه مُجرَّد نوعٍ من الطُعْم. يميل الناس إلى "الدراسة الجادّة وتطوير أنفسهم دائمًا"، لتسليح أنفسهم بالمعرفة، كما لو كانت سلاحًا، ثم استخدام المعرفة لفتح بوابة العلم؛ وهذا يعني أنه كُلَّما زادت المعرفة التي تكتسبها فهمتَ أكثر. يُخبِر الشيطان الناس هذا كُلَّه. يأمر الشيطان الناس بتعزيز المُثُل العُليا كذلك، في الوقت نفسه الذي يتعلَّمون فيه المعرفة، ويُخبِرهم بأن تكون لديهم طموحاتٌ ومُثُل. ينقل الشيطان العديد من الرسائل مثل هذه دون علم الناس ممَّا يجعل الناس يشعرون دون وعيٍ بأن هذه الأشياء صحيحةٌ أو مفيدة. ويسير الناس دون علمهم في هذا النوع من الطُّرق منقادين دون درايةٍ إلى الأمام بمُثُلهم وطموحاتهم. يتعلَّم الناس خطوةً بخطوةٍ دون درايةٍ من المعرفة التي قدَّمها الشيطان تفكير الناس العظماء أو المشاهير. يتعلَّمون أيضًا شيئًا تلو الآخر من أفعال البعض الذين يعتبرهم الناس أبطالاً. ماذا يدافع به الشيطان عن الإنسان في أفعال هؤلاء الأبطال؟ ماذا يريد غرسه في الإنسان؟ ينبغي أن يكون الإنسان وطنيًّا، وأن تكون لديه نزاهةٌ قوميّة، وأن يكون بطوليًّا. ماذا يتعلَّم الإنسان من بعض القصص التاريخيّة أو من بعض السِيَر الذاتيّة للشخصيّات البطوليّة؟ أن يكون لديك قدرٌ من الولاء الشخصيّ، أو أن تفعل أيّ شيءٍ من أجل رفيقٍ أو صديقٍ. يتعلَّم الإنسان دون درايةٍ ضمن هذه المعرفة من الشيطان العديد من الأشياء غير الإيجابيّة. في وسط عدم الوعي، يزرع الشيطان في عقولهم غير الناضجة البذور التي يُعدُّها لهم. تجعلهم هذه البذور يشعرون أنه لا بدَّ أن يكونوا أُناسًا عظماء، أو لا بدَّ أن يكونوا مشهورين، أو لا بدَّ أن يكونوا أبطالاً، أو أن يكونوا وطنيّين، أو أن يكونوا أُناسًا يُحبّون عائلاتهم، أو أن يكونوا أُناسًا يفعلون أيّ شيءٍ من أجل صديقٍ ولديهم شعورٌ بالوفاء الشخصيّ. وفيما يغويهم الشيطان يسيرون دون درايةٍ في الطريق الذي أعدَّه لهم. وحينما يمشون في هذا الطريق، يضطَّرون لقبول قواعد الشيطان للعيش. ودون علمٍ أو درايةٍ، يُطوِّرون قواعدهم الخاصّة للعيش ولا تكون هذه أكثر من مُجرَّد قواعد الشيطان المغروسة فيها بقوّةٍ. يجعلهم الشيطان خلال عمليّة التعلُّم يُعزِّزون أهدافهم الخاصّة ويُحدِّدون أهداف حياتهم الخاصّة وقواعد العيش والتوجيه في الحياة وفي الوقت نفسه يغرس فيهم أمور الشيطان باستخدام القصص وباستخدام السِيَر الذّاتيّة وباستخدام جميع الوسائل المُمكِنة ليجعل الناس يلتقطون الطُعْم شيئًا فشيئًا. وبهذه الطريقة، خلال فترة تعلُّمهم، يُحبّ البعض الأدب ويُحبّ البعض الاقتصاد ويُحبّ البعض علم الفَلَك أو الجغرافيا. ويوجد البعض ممَّن يُحبّون السياسة، والبعض ممَّن يُحبّون الفيزياء، والبعض ممَّن يُحبّون الكيمياء، وحتَّى البعض ممَّن يُحبّون علم اللاهوت. هذه كُلّها جزءٌ من المعرفة. يعرف كلّ واحدٍ منكم في قلبه كيف يسير الأمر مع هذه الأشياء، وكلّ واحدٍ تواصل معها من قبل. فيما يتعلَّق بمثل هذه الأنواع من المعرفة، يمكن لأيّ شخصٍ التحدُّث إلى ما لا نهايةٍ عن أيٍّ منها. وهكذا من الواضح مدى العمق الذي دخلت به هذه المعرفة عقل الإنسان، وهذا يُبيِّن المكانة التي تشغلها هذه المعرفة في عقل الإنسان ومدى عمق تأثيرها على الإنسان. بمُجرَّد أن يُحبّ شخصٌ ما جانبًا من جوانب المعرفة، عندما يقع في قلب الشخص حُبّ أحدها، فإنه يُطوِّر مُثُلاً دون درايةٍ: يريد بعض الناس أن يكونوا مُؤلِّفين، ويريد بعضهم أن يكونوا كُتّابًا، ويريد بعضهم أن يمتهنوا السياسة، ويريد البعض الانخراط في الاقتصاد وأن يصبحوا رجال أعمالٍ. ثم توجد مجموعةٌ من الناس الذين يريدون أن يكونوا أبطالاً أو من العظماء أو المشاهير. بغضّ النظر عن نوع الشخص الذي يريد أن يكونه أحدهم، فإن هدفه أخذ طريقة تعلُّم المعرفة هذه واستخدامها لأهدافه الخاصّة ولتحقيق رغباته ومُثُله الخاصّة. وبغضّ النظر عن روعتها فيما تبدو – أنهم يريدون تحقيق

أحلامهم أو عدم عيش حياتهم بلا جدوى أو أنهم يريدون الانخراط في مهنةٍ – فإنها تُعزّز هذه المُثُل العليا والطموحات ولكن، في الأساس، ما هدفها الرئيسيّ؟ هل فكَّرتم في هذا من قبل؟ لماذا يريد الشيطان أن يفعل هذا؟ ما غرض الشيطان من غرس هذه الأشياء في الإنسان؟ ينبغي أن يتضِح لقلوبكم هذا السؤال.

دعونا الآن نتحدَّث عن الكيفيّة التي يستخدم بها الشيطان المعرفة لإفساد الإنسان. مما تحدثنا عنه حتى الآن، هل بدأتم تتعرفون على دوافع الشيطان الخبيثة؟ (قليلًا). لماذا يستخدم الشيطان المعرفة لإفساد الإنسان؟ ماذا يريد أن يفعله بالإنسان باستخدام المعرفة؟ يقود الإنسان إلى أي نوع من الطرق؟ (لمقاومة الله). إنه بالتأكيد لمقاومة الله. هذه عاقبة يمكنك أن تراها من أناس يكتسبون المعرفة – المقاومة لله. ما دوافع الشيطان الشرّيرة إذًا؟ لا يتَّضح لك الأمر، أليس كذلك؟ خلال عمليّة تعلُّم الإنسان المعرفة سوف يستخدم الشيطان أيّ أسلوبٍ، سواء كان شرح القصص أو مُجرّد تقديم قدرٍ ضئيل من المعرفة لهم، أو السماح لهم بإشباع رغباتهم أو إرضاء مُثُلهم. ما هو الطريق الذي يريد الشيطان أن يقودك إليه؟ يعتقد الناس أنه لا يوجد خطأٌ في تعلُّم المعرفة، وأنها المسار الطبيعيّ. على أقلّ تقديرٍ، أن تُعزّز المُثُل العُليا أو أن تكون لديك طموحاتٌ معناه أن تكون لديك تطلُّعاتٌ، ويجب أن يكون هذا هو الطريق الصحيح في الحياة. إذا كان الناس يمكنهم تحقيق مُثُلهم الخاصّة أو النجاح في مهنةٍ في حياتهم – أفليس من الأروع العيش بهذه الطريقة؟ ألاّ يكتفي المرء بإكرام أسلافه بتلك الطريقة بل ربّما أن يترك أيضًا سمتَه المميزة في التاريخ – أليس هذا شيئًا جيّدًا؟ هذا شيءٌ جيّد في نظر الناس الدنيويّين، وبالنسبة لهم يجب أن يكون مناسبًا وإيجابيًّا. ومع ذلك، هل يأخذ الشيطان الناس بدوافعه الشرّيرة إلى هذا النوع من الطريق ثم يُقرّر أنه انتهى من فعلته؟ لا بالتأكيد. في الواقع، بغضّ النظر عن سموّ المُثُل العُليا للإنسان، وبغضّ النظر عن مدى واقعيّة رغبات الإنسان أو مدى لياقتها، فإن كلّ ما يسعى إليه الإنسان يرتبط ارتباطًا وثيقًا بكلمتين. هاتان الكلمتان مُهمّتان أهميّةً كبيرة لحياة كلّ شخصٍ، وهذه أمورٌ يعتزم الشيطان غرسها في الإنسان. ما هاتان الكلمتان؟ هما "الشهرة" و"الربح". يستخدم الشيطان نوعًا دقيقًا جدًّا من الطريق، وهو طريقٌ يتوافق بمقدارٍ كبير مع مفاهيم الناس؛ إنه ليس أيّ نوعٍ من الطريق الجَذريّ. يبدأ الناس في خضمّ عدم الوعي بقبول طريقة عيش الشيطان وقواعده للعيش ويُحدِّدون أهداف الحياة وتوجيههم في الحياة، وعند عمل ذلك تكون لهم أيضًا دون درايتهم مُثُل في الحياة. بغضّ النظر عن مدى سموّ هذه المُثُل في الحياة، فهي مُجرَّد ذريعةٍ ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالشهرة والربح. أيّ شخصٍ عظيم أو مشهور، جميع الناس في الواقع، وأيّ شيءٍ يتبعونه في الحياة يتعلّق بكلمتين فقط: "الشهرة" و"الربح". يعتقد الناس أنه بمُجرَّد حصولهم على الشهرة والربح يمكنهم حينها الاستفادة منهما للاستمتاع بالمكانة العالية والثروة الكبيرة والاستمتاع بالحياة، وأنه بمُجرَّد حصولهم على الشهرة والربح يمكنهم حينها الاستفادة منهما في البحث عن متعة الجسد بحثاً عن اللذة ودونما ضمير. يأخذ الناس عن طيب خاطرٍ، وإن كان دون درايةٍ، أجسادهم وعقولهم وكلّ ما لديهم ومستقبلهم ومصائرهم ويُسلِّمونها إلى الشيطان لتحقيق الشهرة والربح اللذين يرغبون فيهما. يفعل الناس هذا فعلاً دون تردُّدٍ للحظةٍ واحدة ويجهلون دائمًا الحاجة إلى استعادة كلّ شيءٍ. هل يمكن للناس أن يتحكَّموا بأنفسهم بمُجرَّد أن يلجأوا إلى الشيطان ويصبحوا مخلصين له بهذه الطريقة؟ لا بالتأكيد. فالشيطان يتحكَّم بهم تمامًا وبمعنى الكلمة. كما أنهم قد غرقوا تمامًا وبمعنى الكلمة في مستنقعٍ وهم عاجزون عن تحرير أنفسهم. بمُجرَّد أن يتورَّط شخصٌ ما في الشهرة والربح، فإنه لا يعود يبحث عمّا هو مُشرِقٌ أو ما هو بارٌّ أو تلك الأشياء الجميلة والصالحة. يعود السبب في هذا إلى أن القوّة المُغرية التي تملكها الشهرة والربح على الناس هائلةٌ للغاية، وتصبح أشياءً يتبعها الناس طيلة حياتهم وحتَّى إلى الأبد بلا نهايةٍ. أليس هذا صحيحًا؟ سوف يقول بعض الناس:إن تعلُّم المعرفة ليس أكثر من قراءة الكتب أو تعلُّم القليل من الأشياء التي لا لا يعرفونها بالفعل، حتَّىيواكبوا الزمان ولا يتركهم العالم في الوراء. لا يكتسبون المعرفة إلّا لكي يتمكنوا من وضع الطعام على المائدة أو من أجل مستقبلهم أو من أجل الضروريّات الأساسيّة. هل هناك أيّ شخصٍ سيتحمَّل عَقدًا من الزمان في الدراسة الشاقّة من أجل الاحتياجات الأساسيّة فقط، ومن أجل حلّ مشكلة الغذاء فقط؟ لا يوجد أُناسٌ مثل هذا. من أجل ماذا إذًا يعاني من هذه المصاعب ويعاني جميع هذه السنوات؟ إنه من أجل الشهرة والربح: الشهرة والربح في انتظاره بالأمام يدعوانه، وهو يعتقد أنه لا يمكنه أن يتبع هذا الطريق إلّا من خلال اجتهاده الخاصّ

ومشاقّه وصراعه، ويُحقِّق بالتالي الشهرة والربح. ينبغي أن يعاني هذه المشاقّ في سبيل مساره الخاصّ في المستقبل ومن أجل التمتُّع في المستقبل والحياة الأفضل. ما هذه المعرفة تحديدًا – هل يمكنكم أن تخبروني؟ أليست هي قواعد العيش التي يغرسها الشيطان في الناس والتي يُعلِّمها الشيطان لهم في سياق تعلُّمهم المعرفة؟ أليست هي المُثُل العُليا للحياة التي يغرسها الشيطان في الإنسان؟ تأمَّل، على سبيل المثال، في أفكار الناس العظماء ونزاهة المشاهير أو الروح الشجاعة للشخصيّات البطوليّة، أو تأمَّل في فروسيّة ولُطف الأبطال والمُبارزين بالسيوف في روايات الفنون القتاليّة. (نعم، إنها كذلك). تُؤثِّر هذه الأفكار على جيلٍ تلو الآخر، ويُدفَع الناس من كلّ جيلٍ لقبول هذه الأفكار وليعيشوا من أجل هذه الأفكار وليسعوا وراءها بلا نهايةٍ. هذه هي الطريقة، أي القناة، التي يستخدم فيها الشيطان المعرفة لإفساد الإنسان. بعد أن قاد الشيطان الناس إلى هذا الطريق إذًا، هل لا يزال بإمكانهم عبادة الله؟ هل تشتمل المعرفة والفكر اللذان يغرسهما الشيطان في الإنسان على أيّ شيءٍ من عبادة الله؟ هل يملكان أيّ شيءٍ يخصّ الحقّ؟ هل يحتويان على أيّ شيءٍ من اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ؟ (لا، لا يحتويان). يبدو أنكم تتحدَّثون بقدرٍ من عدم اليقين، ولكن هذا لا يهمّ. طالما أنك تُدرِك أن "الشهرة" و"الربح" هما الكلمتان الرئيسيّتان اللتان يستخدمهما الشيطان لإغواء الناس على طريق الشرّ، فهذا يكفي.

دعونا نُقدِّم موجزًا مختصرًا مرّةً أخرى: ما الذي يستخدمه الشيطان للاستمرار في تقييد الإنسان والتحكُّم به؟ (الشهرة والربح). يستخدم الشيطان إذًا الشهرة والربح للتحكُّم بأفكار الإنسان إلى أن يكون كلّ ما يُفكِّر به هما الشهرة والربح. إنهم يناضلون من أجل الشهرة والربح، ويعانون من مشقّاتٍ في سبيل الشهرة والربح، ويتحمَّلون الإذلال من أجل الشهرة والربح، ويُضحّون بكلّ ما لديهم من أجل الشهرة والربح، وسوف يتّخذون أيّ حُكمٍ أو قرارٍ من أجل الشهرة والربح. وبهذه الطريقة، يربط الشيطان الإنسان بأغلالٍ غير مرئيّةٍ. تُوضع هذه الأغلال على الناس ولا تكون للناس القوّة ولا الشجاعة للتخلُّص منها. ولذلك، من دون معرفة، يحمل الناس هذه الأغلال ويتثاقلون في خُطاهم باستمرارٍ بصعوبةٍ كبيرة. من أجل هذه الشهرة وهذا الربح، يحيد البشر عن الله ويخونونه ويصبحون أشرارًا أكثر فأكثر. ولذلك، يتهدَّم بهذه الطريقة جيلٌ تلو الآخر في الشهرة والربح اللذين للشيطان. بالنظر الآن إلى أعمال الشيطان، هل دوافعه الشرّيرة مقيتة؟ ربّما ما زال لا يمكنكم اليوم أن تروا بوضوحٍ دوافع الشيطان الشرّيرة؛ لأنكم تعتقدون أنه لا توجد حياةٌ دون الشهرة والربح. تعتقدون أنه إذا ترك الناس الشهرة والربح وراءهم فلن يكونوا قادرين فيما بعد على رؤية الطريق أمامهم ولن يعودوا قادرين على رؤية أهدافهم ويصبح مستقبلهم مُظلِمًا وقاتمًا ومعتمًا. ولكنكم سوف تعترفون جميعًا وببطءٍ يومًا ما أن الشهرة والربح أغلالٌ شنيعة يستخدمها الشيطان ليربط الإنسان. وإلى أن يحين اليوم الذي تُدرِك فيه هذا، سوف تقاوم تمامًا تحكُّم الشيطان وتقاوم تمامًا الأغلال التي يجلبها الشيطان ليربطك بها. عندما يحين الوقت الذي ترغب فيه التخلُّص من جميع الأشياء التي غرسها الشيطان فيك، سوف تنزع نفسك من الشيطان انتزاعًا تامًّا وسوف تكره حقًّا جميع ما جلبه عليك الشيطان. وعندها فقط سوف تكون لك مَحبَّةٌ حقيقيّة وحنينٌ إلى الله.

لقد تحدَّثنا للتوّ عن كيفيّة استخدام الشيطان المعرفة لإفساد الإنسان، ولذلك دعونا نشارك بعد ذلك حول كيفيّة استخدام الشيطان العلم لإفساد الإنسان. أوّلاً، يستخدم الشيطان اسم العلم لإرضاء فضول الإنسان وتلبية رغبة الإنسان[1] لاستكشاف العلم والبحث في الألغاز. يُلبِّي الشيطان باسم العلم أيضًا احتياجات الإنسان الماديّة وطلب الإنسان المستمرّ لتحسين نوعيّة حياته. وبالتالي، يستخدم الشيطان بهذا الاسم طريق العلم لإفساد الإنسان. هل يُفسِد الشيطان تفكير الإنسان أو عقول البشر فقط باستخدام طريق العلم هذا؟ من بين الناس والأحداث والأشياء في محيطنا التي يمكننا رؤيتها والتي نتواصل معها، ما الذي يستخدمه الشيطان أيضًا للإفساد؟ (البيئة الطبيعيّة). أنتم على حقّ. يبدو أنكم تضرَّرتم بشدّةٍ من هذا، وتأثَّرتم به تأثّرًا كبيرًا أيضًا. إلى جانب استخدام جميع نتائج واستنتاجات العلم المُتنوّعة لخداع الإنسان، يستخدم الشيطان أيضًا العلم كوسيلةٍ لتنفيذ التدمير المُتعمَّد واستغلال البيئة المعيشيّة التي وهبها الله للإنسان. إنه يفعل ذلك بحُجّة أنه إذا أجرى الإنسان البحث العلميّ، فسوف تتحسَّن بيئة حياة الإنسان بمقدارٍ أكبر وسوف تستمرّ مستويات معيشة الإنسان في التحسُّن باستمرارٍ، بالإضافة إلى أن ذلك التطوّر العلميّ يتمّ من أجل تلبية الاحتياجات الماديّة اليوميّة المتزايدة للإنسان وحاجته للحفاظ على الاستمرار في رفع نوعيّة

حياته. هذا هو الأساس النظريّ لتطوّر العلم عند الشيطان. ومع ذلك، ماذا جلب العلم للبشريّة؟ ما الذي تتكوّن منه بيئتنا المُحيطة؟ ألم يتلوَّث الهواء الذي يتنفَّسه البشر؟ هل الماء الذي نشربه ما زال نقيًا حقًّا؟ (لا). هل الطعام الذي نأكله طبيعي؟ غالبيّته يُزرَع باستخدام السماد ويُنَمّى باستخدام التعديل الوراثيّ، وتوجد أيضًا طفراتٌ تُنتَج باستخدام أساليب علميّةٍ مختلفة. حتّى الخضروات والفاكهة التي نأكلها لم تعد طبيعيّة. ليس من السهل الآن أن يجد الناس بيضةً طبيعيّة يأكلونها. كما أن البيض لم يعد بالمذاق نفسه كما كان بعد معالجته بالفعل بسبب ما يُسمَّى بعلم الشيطان. بالنظر إلى الصورة الكبيرة، تعرَّض الغلاف الجويّ بأكمله للدمار والتلوّث؛ كما تعرَّضت الجبال والبحيرات والغابات والأنهار والمحيطات وكلّ ما فوق الأرض أو تحتها للدمار بسبب ما يُسمَّى بإنجازات الشيطان العلميّة. يعني هذا أن البيئة الإيكولوجية والبيئة المعيشيّة بأكملهما، اللتين وهبهما الله للإنسان تعرَّضتا للخراب والدمار بسبب ما يُسمَّى بالعلم. على الرغم من أنه يوجد العديد من الأشخاص الذين قد حصلوا على ما توقَّعوه من حيث نوعيّة الحياة التي يسعون إليها، مُشبعين بذلك شهواتهم وجسدهم، فإن البيئة التي يعيش فيها الإنسان خُرّبت ودُمِّرَت بسبب "الإنجازات" المُتنوّعة التي تسبَّب بها العلم. لم يعد لدينا الآن الحقّ في تنفُّس نفسٍ واحد من الهواء النظيف. هل هذا حزن البشر؟ هل لا تزال توجد أيّة سعادةٍ يمكن الحديث عنها للإنسان للعيش في هذه المساحة المعيشيّة؟ يعيش الإنسان في هذه المساحة المعيشيّة، ومنذ البداية خلق الله هذه البيئة المعيشيّة من أجل الإنسان. الماء الذي يشربه الناس، والهواء الذي يتنفَّسه الناس، والطعام الذي يأكله الناس، والنباتات والأشجار والمحيطات – هذه البيئة المعيشيّة هي التي وهبها الله كلّها للإنسان؛ إنها طبيعيّة وتعمل وفقًا للقانون الطبيعيّ الذي وضعه الله. لو لم يكن يوجد علمٌ، لكان الناس سعداء، ولكان بإمكانهم الاستمتاع بكلّ شيءٍ في أروع حالاته الأصليّة، وفقًا لطريقة الله ووفقًا لما وهبه الله لهم بما يمكنهم التمتُّع به. ومع ذلك، فقد خرَّب الشيطان الآن هذا كلّه ودمَّره؛ لم تعد مساحة المعيشة الأساسيّة للإنسان في أروع حالاتها الأصليّة. ولكن لا يستطيع أحدٌ أن يُدرِك ما الذي تسبَّب في هذا النوع من العواقب أو كيف حدث هذا، وبالإضافة إلى ذلك، فإن المزيد من الناس يفهمون العلم ويتعاملون معه من خلال استخدام الأفكار التي غرسها فيهم الشيطان. أليس هذا بغيضًا ومثيرًا للشفقة للغاية؟ بما أن الشيطان أخذ الآن المساحة التي يوجد فيها البشر وبيئتهم المعيشيّة وأفسدهم في هذه الحالة، وبما أن البشر مُستمرّون في التطوّر بهذه الطريقة، هل توجد أيّة حاجةٍ ليد الله لمحو هذا الجنس البشريّ على الأرض؟ إذا استمرّ الجنس البشريّ في التطوّر بهذه الطريقة، فما الاتّجاه الذي سيتّخذه؟ بالإضافة إلى بحث الإنسان الجَشِع عن الشهرة والربح، فإنه يستمرّ في إجراء الاستكشاف العلميّ والبحث المُتعمِّق، ثم يُلبّي احتياجاته وشهواته الماديّة دون توقُّفٍ؛ فما العواقب إذًا على الإنسان؟ أوّلاً وقبل كلّ شيءٍ، لم يعد يوجد أيّ توازنٍ بيئيّ، وارتباطًا بهذا، فإن أجسام البشر قد تعرَّضت كلّها للفساد والتلف بسبب هذا النوع من البيئة، وانتشرت أمراضٌ وأوبئةٌ مُعدِيةٌ مُتنوّعة في كلّ مكانٍ. هذا وضعٌ لا يمكن للإنسان السيطرة عليه الآن، أليس هذا صحيحًا؟ الآن بعد أن تفهموا هذا، إذا لم يتبع البشر الله بل يتبعون الشيطان دائمًا بهذه الطريقة – مُستخدِمين المعرفة لإثراء أنفسهم باستمرارٍ، ومُستخدِمين العلم بلا توقُّفٍ لاستكشاف حياة الإنسان، ومُستخدِمين هذا الأسلوب لمواصلة العيش – فهل يمكنك التعرُّف إلى ما ستكون عليه النهاية الطبيعيّة للبشر؟ (الخراب). سوف تكون النتيجة هي الخراب: الاقتراب إلى الخراب خطوةً واحدة في كلّ مرّةٍ. الاقتراب إلى الخراب خطوةً واحدة في كلّ مرّةٍ! يبدو الآن كما لو أن العلم نوعٌ من الجُرعة السحريّة التي أعدَّها الشيطان للإنسان بحيث إنكم عندما تحاولون تمييز الأشياء فإنكم تفعلون ذلك في غشاوةٍ ضبابيّة، وبغضّ النظر عن مدى حدّة بصرك فإنه لا يمكنك رؤية الأشياء بوضوحٍ، ومهما حاولت بجدّيّةٍ، لا يمكنك معرفتها. ومع ذلك، لا يزال الشيطان يستخدم اسم العِلم لإثارة شهيّتك ولقيادتك بالإكراه في الاتّجاه نفسه على طول الطريق، نحو الهاوية ونحو الموت. أليس الأمر كذلك؟ (بلى). هذه هي الطريقة الثانية.

الطريقة الثالثةهي الكيفيّة التي يستخدم بها الشيطان الثقافة التقليديّة لإفساد الإنسان. توجد العديد من أوجه التشابه بين الثقافة التقليديّة والخرافة، إلّا أن الثقافة التقليديّة لها قصصٌ وتلميحات ومصادر مُعيّنة. لقد اختلق الشيطان واخترع العديد من القصص الشعبيّة أو القصص في كتب التاريخ وترك للناس انطباعات عميقة عن الشخصيّات الثقافيّة التقليديّة أو الخرافيّة. فكِّر على سبيل المثال في الحكايات الخرافيّة الصينيّة: الخالدون الثمانية الذين يعبرون البحر، ورحلةٌ إلى الغرب، وإمبراطور اليشم،

ونيزها ينتصر على الملك التِنّين، وتنصيب الآلهة. ألم تصبح هذه مُتجذِّرةً بعمقٍ في عقول الإنسان؟ حتَّى إذا كان بعضكم لا يعرف جميع التفاصيل، فأنتم ما زلتم تعرفون القصص العامّة، وهذا المحتوى العامّ هو الذي يلتصق بقلبك ويلتصق بعقلك ولا يمكن أن تنساه. هذه هي الأشياء التي أعدَّها الشيطان للإنسان منذ زمنٍ بعيد، بعد أن نشر أفكاره أو أساطيره المُتنوّعة في أوقاتٍ مختلفة. تضرّ هذه الأشياء أرواح الناس ضررًا مباشرًا وتهدرها وتضع الناس تحت تعويذةٍ تلو الأخرى. يعني هذا أنه بمُجرَّد قبولك هذه الأشياء التي تنشأ من الثقافة التقليديّة أو القصص أو الخرافة، بمُجرَّد أن تترسَّخ هذه الأشياء في عقلك، وبمُجرَّد أن تلتصق بقلبك، فستكون عندئذ كما لو أنك تحت تأثير تعويذة – فتصبح متورِّطًا ومُتأثِّرًا بهذه الثقافات وبهذه الأفكار والقصص التقليديّة. إنها تُؤثِّر في حياتك ونظرتك للحياة وتُؤثِّر أيضًا في حُكمك على الأشياء. والأكثر من ذلك أنها تُؤثِّر على سعيك للطريق الحقيقيّ في الحياة: هذه في الواقع تعويذة. تحاول ولكن لا يمكنك التخلُّص منها؛ تقطع أطرافها ولكن لا يمكنك أن تستأصِل جذورها؛ تحاول أن تتغلَّب عليها ولكن لا يمكنك التغلُّب عليها. بالإضافة إلى ذلك، بعد أن يوضع الإنسان دون درايةٍ تحت تأثير هذا النوع من التعويذة، فإنه يبدأ دون عمدٍ في عبادة الشيطان ممّا يُعزِّز صورة الشيطان في قلبه. يعني هذا أنه ينصب الشيطان صنمًا له وكائنًا ليعبده ويتطلَّع إليه بل ويتمادى حتَّى لدرجة أنه يعتبره الله. ودون درايةٍ، تتحكَّم هذه الأشياء التي في قلوب الناس في كلماتهم وأفعالهم. بالإضافة إلى ذلك، فإنك أوّلاً تعتبر هذه القصص والأساطير زائفة، ثم تعترف دون درايةٍ بوجود هذه القصص، ممّا يجعل منها شخصيّات حقيقية وتُحوِّلها إلى أشياءٍ حقيقيّة موجودة. تتلقَّى هذه الأفكار ووجود هذه الأشياء في جهالةٍ وبطريقةٍ لا شعوريّة. وتتلقَّى أيضًا بطريقةٍ لا شعوريّة الأبالسة والشيطان والأصنام في منزلك وفي قلبك– هذه في الواقع تعويذةٌ. هل تشعرون بالشيء نفسه؟ (نعم). هل يوجد بينكم من قد أحرق بخورًا وتعبَّد لبوذا؟ (نعم). ماذا كان الغرض إذًا من حرق البخور وعبادة بوذا؟ (الصلاة من أجل السلام). عند التفكير في الأمر الآن، هل من السخافة الصلاة إلى الشيطان من أجل السلام؟ هل يجلب الشيطان السلام؟ (لا). هل كنتم جهلةً في ذلك الوقت؟ ذلك النوع من السلوك سخيفٌ وجاهلٌ وساذجٌ، أليس كذلك؟ لا يُفكِّر الشيطان سوى في كيفيّة إفسادك ولا يمكنه أن يمنحك السلام؛ لا يمكنه سوى أن يمنحك راحةً مُؤقَّتة. ولكن ينبغي أن تقطع نذرًا وإذا نقضتَ عهدَك أو نكثتَ بنذرك فسوف ترى كيف يُعذِّبك. عندما يجعلك تقطع نذرًا، فإنه يريد فعلاً التحكُّم بك. عندما صلَّيتم من أجل السلام، هل حصلتم على السلام؟ (لا). لم تحصلوا على السلام، بل على العكس لم يجلب سوى سوء الحظ والكوارث بلا نهايةٍ – محيطٌ لا حدود له من المرارة حقًّا. السلام ليس ضمن مجال الشيطان، وهذه هي الحقيقة. هذه هي العاقبة التي تجنيها البشريّة من الخرافة البالية والثقافة التقليديّة.

الموضوع الأخير هو كيفيّة استفادة الشيطان من الاتّجاهات الاجتماعيّة لإفساد الإنسان. تشمل هذه الاتّجاهات الاجتماعيّة أشياءَ كثيرة. يقول بعض الناس: "هل تتعلَّق بالملابس التي نرتديها؟ هل تتعلَّق بأحدث الموضات ومستحضرات التجميل وتصفيف الشعر وطعام الذَّوّاقة؟" هل تتعلَّق بهذه الأشياء؟ هذه جزءٌ من الاتّجاهات، لكننا لا نرغب في الحديث عن هذه هنا. نودّ فقط أن نتحدَّث عن الأفكار التي تجلبها الاتّجاهات الاجتماعيّة للناس، والطريقة التي تجعل الناس يتصرَّفون بها في العالم، وأهداف الحياة والتوقُّعات التي تُحدِثها في الناس. هذه مُهمّةٌ جدًّا. يمكنها التحكُّم بالحالة العقليّة للإنسان والتأثير عليها. تحمل كل هذه الاتجاهات واحد تلو الآخر تأثيرًا شريرًا يؤدي باستمرار إلى تدهور الإنسان، وإلى فقدان ضميره وإنسانيته وعقله باستمرار، وانحطاط أخلاقه، ونوعية شخصيته أكثر فأكثر، حتى أنه يمكننا القول إن غالبية الناس لا يتمتعون الآن بأي نزاهة أو إنسانية، ولا يمتلكون أي ضمير، ولا حتى أي عقل. ما هذه الاتجاهات إذًا؟ لا يمكنك رؤيتها بالعين المجردة. عندما تهب رياح أحد هذه الاتجاهات، ربما لا يصبح سوى عدد قليل من الناس مروجين لهذا الاتجاه. إنهم يندفعون في فعل هذا النوع من الأشياء، أو يقبلون هذا النوع من الأفكار، أو هذا النوع من وجهات النظر. ومع ذلك، سيظل هذا النوع من الاتجاه يصيب غالبية الناس في ظل عدم درايتهم، ويشغلهم ويجذبهم باستمرار، حتى يتقبلوه جميعًا لا إراديًا دون أن يدروا، ويغمرهم جميعًا ويسيطر عليهم. تدفع هذه الأنواع من الاتجاهات واحد تلو الأخر الإنسان الذي ليس له جسد وعقل سليمين، ولا يعرف أبدًا ما هو الحق، ولا يستطيع أن يميِّز بين الأشياء الإيجابية والسلبية، أن يقبل طواعية هذه الاتجاهات، ووجهة نظر الحياة، والقيم التي تأتي من

الشيطان. إنه يقبل ما يخبره به الشيطان عن كيفية التعامل مع الحياة وطريقة العيش التي "يمنحها" له الشيطان. ليس لديه القوة، ولا القدرة، ولا حتى الوعي للمقاومة. ما هذه الاتّجاهات إذًا؟ لقد اخترتُ مثالاً بسيطًا قد تفهمونه. على سبيل المثال، كان الناس في الماضي يديرون أعمالهم بطريقةٍ لم تكن تغشّ الكبار أو الصغار، وكانت تبيع السلع بالسعر نفسه بغضّ النظر عمّن كان يشتريها. ألا يرد هنا تلميحٌ عن الضمير والإنسانيّة؟ عندما استخدم الناس هذا النوع من العقيدة عند إجراء أعمالهم، فإنه يُظهر أنه كان لا يزال لديهم قدرٌ من الضمير وقدرٌ من الإنسانيّة في ذلك الوقت. ولكن مع طلب الإنسان للمبالغ المتزايدة من الأموال بدأ الناس يُحبّون المال دون درايةٍ ويُحبّون الربح ويُحبّون التمتُّع أكثر فأكثر. هل بدأ الناس يرون المال على أنه أكثر أهميّة؟ عندما يرى الناس المال على أنه أكثر أهميّة، فإنهم يُهمِلون سُمعتهم وشُهرتهم ومكانتهم ونزاهتهم دون درايتهم؛ أليس كذلك؟ عندما تنخرط في الأعمال التجاريّة فإنك ترى الآخرين يستخدمون وسائل مُتنوّعة لخداع الناس ولتحقيق الثراء. على الرغم من أن المال المُكتسَب هو مكاسبُ غير مشروعةٍ، فإنهم يصبحون أكثر فأكثر ثراءً. ينخرطون في العمل التجاريّ نفسه مثلك، ولكن عائلتهم بأكملها تتمتَّع بالحياة أكثر منك فتشعر بالحزن وتقول: "لماذا لا يمكنني عمل ذلك؟ لماذا لا يمكنني كسب ما يكسبونه؟ ينبغي أن أُفكِّر في طريقةٍ للحصول على المزيد من المال ولإنجاح عملي التجاريّ". ثم تتأمّل في ذلك طويلًا. وفقًا للطريقة المعتادة لكسب المال، إن تجنبت غشّ الكبير أو الصغير وبعت الأشياء بالسعر نفسه للجميع، فإن المال الذي تربحه يكون بضميرٍ مرتاح، لكنه لا يمكنه أن يجعلك تُحقِّق الثراء السريع. لكنك في ظلّ الرغبة لتحقيق ربحٍ، يخضع تفكيرك لتحوّلٍ تدريجيّ. وأثناء هذا التحوّل تبدأ مبادئ سلوكك في التغيّر أيضًا. عندما تغشّ شخصًا ما للمرَّة الأولى، تكون لديك تحفُّظاتك فتقول: "هذه هي المرَّة الأخيرة التي أغشّ فيها شخصًا ما ولن أفعل ذلك مرَّةً أخرى. لا أستطيع غشّ الناس. فغشّ الناس لن يُسبِّب لي سوى الانتقام وسيجلب عليَّ الكارثة! عندما تخدع شخصًا ما، تساور قلبك بعض الهواجس؛ هذه وظيفة ضمير الإنسان – أن تكون به هواجس وأن يُوبِّخك حتَّى يبدو الأمر غير طبيعيٍّ عندما تغشّ شخصًا ما. ولكن بعد أن تكون قد نجحت في خداع شخصٍ ما ترى أنه لديك الآن أموالٌ أكثر ممَّا كان لديك من قبل فتعتقد أن هذه الطريقة يمكن أن تكون مفيدة جدًّا لك. على الرغم من الوجع المُضجِر في قلبك، ما زلت تشعر بأنك تُهنِّئ نفسك على نجاحك وتشعر بالقليل من الرضا عن نفسك. تستحسن سلوكك الخاصّ وتستحسن خداعك للمرَّة الأولى. وبعد ذلك، بُمجرَّد أن يتلوَّث الإنسان بهذا الغشّ فإنه يكون مثل الشخص الذي يتورَّط في القِمار ثم يصبح مقامرًا. إنه يستحسن سلوكه الغاشّ دون درايةٍ ويقبله. ودون درايةٍ يعتبر الغشّ سلوكًا تجاريًّا شرعيًّا ويعتبر الغشّ الوسيلة الأكثر فائدة لبقائه ولحياته؛ يعتقد أنه بعمل ذلك يمكنه تحقيق الثراء بسرعةٍ. لا يستطيع الناس في بداية هذه العمليّة قبول هذا النوع من السلوك، فهم ينظرون نظرةً مُتدنيةً إلى هذا السلوك وهذه الطريقة لعمل الأشياء، ثم يُجرِّبون هذا السلوك شخصيًّا، ويُجرِّبونه بطريقتهم الخاصّة، فتبدأ قلوبهم في التحوّل تدريجيًّا. ما هذا التحوّل إذًا؟ إنه موافقةٌ على هذا الاتّجاه وقبولٌ له، وهو قبولٌ وموافقة على هذه الفكرة التي غرسها فيك الاتّجاه الاجتماعيّ. ودون درايةٍ، تشعر أنك إذا كنت لا تغشّ في العمل التجاريّ فسوف تعاني من الخسائر، وأنك إذا لم تغشّ فسوف تكون قد خسرت شيئًا. ودون درايةٍ، يصبح هذا الغشّ روحك نفسها ودِعامتك ويصبح أيضًا نوعًا من السلوك يُعدّ قاعدةً لا غنى عنها لحياتك. بعد أن يكون الإنسان قد قَبِلَ هذا السلوك وهذا التفكير، هل يخضع قلب الإنسان لتغييرٍ؟ لقد تغيَّر قلبك، فهل تغيَّرت نزاهتك؟ هل تغيَّرت إنسانيّتك؟ هل تغيَّر ضميرك إذًا؟ (نعم). يخضع الإنسان بجملته لتغييرٍ نوعيّ، من قلبه إلى أفكاره، لدرجة أنه يتغيرَّ من الداخل إلى الخارج. يُبعِدك هذا التغيير أكثر فأكثر عن الله وتصبح أكثر فأكثر توافقًا مع الشيطان وأكثر فأكثر شَبَهًا به.

من السهل عليك الآن فهم هذه الاتّجاهات الاجتماعيّة. اِخترتُ مثالاً بسيطًا، أي مثالاً شائعًا سوف يكون الناس على درايةٍ به. هل لهذه الاتّجاهات الاجتماعيّة تأثيرٌ كبير على الناس؟ هل تُؤثِّر تأثيرًا عميقًا على الناس إذًا؟ (نعم). تأثيرٌ ضارّ جدًّا على الناس. يستخدم الشيطان واحدًا من هذه الاتّجاهات الاجتماعيّة بعد الآخر لإفساد ماذا في الإنسان؟ (الضمير والعقل والإنسانيّة والأخلاقوالنظرة للحياة). هل تُسبِّب انحطاطًا تدريجيًّا في الناس؟ يستخدم الشيطان هذه الاتجاهات الاجتماعية لجذب الناس تدريجيًا نحو عُشّ للشياطين، حتى أن الناس المتورّطين في الاتجاهات الاجتماعية يدافعون بلا وعي عن المال والرغبات

الماديَّة، كما يدافعون عن الشر والعنف. وحالما دخلت هذه الأشياء قلب الإنسان، فماذا يصبح الإنسان بعد ذلك؟ يصبح الإنسان الشيطان الشرير! هل هذا بسبب الميل النفسي في قلب الإنسان؟ ما الذي يدافع عنه الإنسان؟ يبدأ الإنسان في حُب الشر والعنف، ولا يحب الجمال أو الخير، ناهيك عن السلام. لا يرغب الناس في أن يعيشوا الحياة البسيطة للطبيعة البشريَّة، بل يرغبون بدلاً من ذلك في التمتع بالمكانة الرفيعة والثروة العظيمة، وأن ينغمسوا في متعة الجسد، باذلين كل ما في وسعهم لإرضاء جسدهم، دون وجود قيود أو التزامات تردعهم، وبعبارة أخرى، فإنهم يفعلون ما يشاؤون. لذا عندما يصبح الإنسان منغمسًا في هذه الأنواع من الاتجاهات، هل يمكن للمعرفة التي تعلَّمتها أن تساعدك على التحرّر؟ هل يمكن للثقافة التقليديَّة والخرافات التي تعرفها أن تساعدك على التخلُّص من هذا المأزق المأسويّ؟ هل يمكن للأخلاق والشعائر التقليدية التي يفهمها الإنسان أن تساعده على ممارسة ضبط النفس؟ على سبيل المثال، خذ كتاب الثلاثيَّات الكلاسيكيَّة Three Character Classic. هل يمكنه أن يساعد الناس على سحب أقدامهم من الرمال المتحركة[a] لهذه الاتجاهات؟ (لا، لا يمكنه). بهذه الطريقة، سيزداد الإنسان أكثر فأكثر في الشر والغرور، والانحطاط والأنانية والخباثة. لم تعد توجد أي عاطفة بين الناس، ولم يعد يوجد أي حب بين أفراد العائلة، ولم يعد يوجد أي تفاهم بين الأقارب والأصدقاء. أصبحت العلاقات الإنسانية مملوءة بالعنف. يريد كل شخص استخدام أساليب العنف للعيش وسط رفقائه من البشر. فها هو يحصل على سبل معيشته باستخدام العنف، ويستخدم العنف ليفوز بمنصبه ويحصل على أرباحه، ويفعل كل ما يريده باستخدام طرق عنيفة وشريرة. أليست هذه البشرية مُرعبة؟ (نعم). بعد سماع كل هذه الأشياء التي تحدثت عنها الآن، ألا تعتقدون أنه من المُرعِب العيش في هذه البيئة وهذا العالم وبين هذا النوع من الحشود التي أفسد الشيطان الناس بها؟ (نعم). هل شعرتم إذًا أن أنفسكم جديرةٌ بالرثاء؟ لا بدّ أنكم تشعرون بهذا قليلاً الآن، أليس كذلك؟ (بلى). بعد سماع نغمة صوتكم، يبدو كما لو أنكم تُفكِّرون قائلين: "يستخدم الشيطان الكثير من الطُرق المختلفة لإفساد الإنسان. إنه ينتهز كلّ فرصةٍ وهو في كلّ مكانٍ ننتقل إليه. هل لا يزال من الممكن خلاص الإنسان؟" هل لا يزال من الممكن خلاص الإنسان؟ هل يمكن للإنسان خلاص نفسه؟ (لا). هل يستطيع إمبراطور اليشم خلاص الإنسان؟ هل يستطيع كونفوشيوس خلاص الإنسان؟ هل يستطيع كوانيون المستنير خلاص الإنسان؟ (لا). من يستطيع خلاص الإنسان إذًا؟ (الله). ومع ذلك، سوف يثير بعض الناس في قلوبهم أسئلةً مثل: "الشيطان يؤذينا أشدّ أذى وبدرجةٍ مسعورة حتَّى إنه لا أمل لنا في العيش ولا ثقة لدينا في العيش. نعيش كلّنا في وسط الفساد وكلّ شخصٍ يقاوم الله على أيّ حالٍ، وقد غرقت قلوبنا الآن إلى أدنى مستوىً ممكن. أين الله إذًا بينما يُفسِدنا الشيطان؟ ما الذي يفعله الله؟ أيًّا كان ما يفعله الله من أجلنا، فإننا لا نشعر بهذا أبدًا!" يشعر بعض الناس حتمًا بالحزن ويشعرون بالإحباط إلى حدٍ ما لا محالة. أليس كذلك؟ وبالنسبة إليكم، هذا الشعور عميقٌ جدًّا لأن كلّ ما كنتُ أقوله كان لجعل الناس يفهمون ببطءٍ، وليشعروا أكثر فأكثر بأنهم بلا أملٍ، وليشعروا أكثر فأكثر بأن الله قد تخلّى عنهم. ولكن لا تقلقوا. موضوع شركتنا اليوم "شرّ الشيطان"، ليس موضوعنا الحقيقيّ. لكن للحديث عن جوهر قداسة الله، ينبغي علينا أوّلاً أن نتحدَّث عن الكيفيّة التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان وعن شرّ الشيطان لنوضِّح للناس أكثر نوع الحالة التي عليها الإنسان الآن. أحد أهداف التحدُّث عن هذا هو السماح للناس بمعرفة شرّ الشيطان، في حين أن الهدف الآخر هو السماح للناس بفهم القداسة الحقيقيّة فهمًا أعمق.

هل هذه الأشياء التي قد تحدَّثتُ عنها للتوّ أكثر تفصيلاً من المرَّة السابقة؟ (نعم). هل فهمكم الآن إذًا أعمق قليلاً؟ (نعم). أعرف أن الكثير من الناس الآن يتوقَّعون مني أن أقول بالضبط ما هي قداسة الله، ولكن عندما أتحدَّث عن قداسة الله سوف أتحدَّث أوّلاً عن الأعمال التي يعملها الله. يجب أن تُنصِتوا كلّكم بانتباهٍ، وبعد ذلك سوف أسألكم عمّا هي بالضبط قداسة الله. لن أخبركم مباشرةً، ولكني بدلاً من ذلك سوف أدعكم تحاولون اكتشافها، مُعطيًا لكم مجالًا لاكتشافها. ما رأيكم في هذه الطريقة؟ (جيّدةٌ). أنصِتوا بانتباهٍ إذًا.

حينما يُفسد الشيطان الإنسان أو يورطه في أذى جامح، لا يقف الله مكتوف الأيدي، فهو لا ينبذ أولئك الذين اختارهم أو يهملهم. كل ما يفعله الشيطان واضح تمامًا لله ويفهمه جيدًا. ومهما كان ما يفعله الشيطان، وبغض النظر عن الاتجاه الذي يُسببه،

يعرف الله كل ما يحاول الشيطان القيام بـه، ولا يتخلى الله عن أولئك الذين اختارهم. بل بدلاً من ذلك، يقوم الله بكل ما هو ضروري سرًا وبصمت ودون لفت الأنظار. عندما يبدأ الله بالعمل على شخصٍ ما، عندما يكون قد اختار شخصًا ما، فإنه لا يُعلِن هذا لأحدٍ، ولا يُعلِنه للشيطان، كما أنه لا يُقدِّم أيّة إشارةٍ واضحة. إنه يفعل ما هو ضروريٌّ بكلّ هدوءٍ وبصورةٍ طبيعيّة جدًّا. أوّلاً، يختار عائلةً لك؛ ونوع الخلفيّة التي للعائلة، وشخصيّة والديك، وشخصيّة أسلافك – هذه كلّها قرّرها الله بالفعل. يعني هذا أن هذه الأمور لم تكن قرارات ارتجاليّة اتّخذها، ولكن هذا كان بالأحرى عملاً بدأ منذ فترةٍ طويلة. وبمُجرَّد أن اختار الله عائلةً لك، فإنه يختار أيضًا التاريخ الذي سوف تولد فيه. يراقبك الله في الوقت الحاضر فيما تولد وتخرج باكيًا إلى الدنيا، ويشاهد ولادتك ويشاهدك فيما تنطق كلماتك الأولى، ويشاهدك فيما تتعثَّر وتخطو خطواتك الأولى وتتعلَّم كيفيّة المشي. تخطو خطوةً واحدة في البداية ثم تخطو خطوةً أخرى ... يمكنك الآن الركض، ويمكنك الآن القفز، ويمكنك الآن التكلُّم، ويمكنك الآن التعبير عن مشاعرك. عندما ينمو الإنسان يُثبِّت الشيطان نظره عليه، مثل نمرٍ يراقب فريسته. ولكن بينما يعمل الله عمله لم يُعانِ قط أيًّا من قيود الأشخاص أو الأحداث أو الأشياء، أو قيود المكان أو الزمان؛ إنه يفعل ما يجب عليه عمله ويفعل ما ينبغي عليه عمله. قد تصادف في عمليّة النموّ أشياءَ كثيرة لا ترضيك وتواجه الأمراض والإحباطات. ولكن بينما تسير في هذا الطريق، تكون حياتك ومستقبلك تحت رعاية الله. يمنحك الله ضمانًا حقيقيًّا يدوم طوال حياتك لأنه موجودٌ بجانبك ويحرسك ويعتني بك. وأنت تنمو غير مُدرِكٍ لهذا. تبدأ في التواصل مع أشياءٍ جديدة وتبدأ في معرفة هذا العالم وهذا الجنس البشريّ. كلّ شيءٍ ناضرٌ وجديد لك. تُحبّ عمل ما تريد. تعيش في نطاق إنسانيّتك الخاصّة، تعيش في بيئتك المعيشيّة الخاصّة وليس لديك أدنى تصوّرٍ عن وجود الله. لكن الله يراقبك في كلّ خطوةٍ على الطريق بينما تنمو، ويراقبك فيما تخطو كلّ خطوةٍ إلى الأمام. وحتَّى عندما تتعلَّم المعرفة أو تدرس العلم لم يتركك الله ولا لخطوةٍ واحدة. أنت مثل الآخرين في ذلك، في سياق معرفة العالم والاتّصال به، فإنك وضعت مُثُلك الخاصّة ولديك هواياتك الخاصّة واهتماماتك الخاصّة كما أن لديك مُثُلك العليا. تُفكِّر غالبًا في مستقبلك الخاصّ، وترسم غالبًا مُلخَّصًا للكيفيّة التي سوف يبدو عليها مستقبلك. ولكن بغضّ النظر عمَّا يحدث على طول الطريق، فإن الله يرى كلّ شيءٍ بعينين ثاقبتين. ربّما تكون قد نسيت ماضيك، ولكن بالنسبة إلى الله، لا يوجد أحدٌ يستطيع أن يفهمك أفضل منه. أنت تعيش تحت نظر الله وتنمو وتنضج. تكون مُهمّة الله الأهمّ خلال هذه الفترة شيئاً لا يُدركه أحدٌ أبدًا، شيءٌ لا يعرفه أحدٌ. لا يخبرك الله عنه بالتأكيد. ما هو هذا الأمر المهم إذًا؟ يمكن القول إنه ضمان أن الله سوف يُخلِّص شخصًا ما. يعني هذا أن الله يريد أن يُخلِّص هذا الشخص، ولذلك ينبغي أن يفعل هذا، وهذه المُهمّة لها أهميّةٌ حيويّة لكلٍّ من الإنسان والله. هل تعرفون ما هذا؟ يبدو أنه ليس لديكم أيّ شعورٍ حول هذا أو أيّ مفهومٍ عنه، ولذلك سوف أخبركم. من الوقت الذي وُلِدَتَ فيه إلى الآن، صنع الله الكثير من العمل عليك، لكنه لا يُقدِّم لك تقريرًا تفصيليًّا عن كلّ شيءٍ قد فعله. لم يسمح لك الله بأن تعرف ولم يُخبِرك، ومع ذلك، بالنسبة إلى الإنسان، فإن كلّ ما يفعله مُهمٌّ. وبالنسبة إلى الله، فهو شيءٌ ينبغي أن يفعله. يوجد في قلبه شيءٌ مُهمّ يحتاج أن يفعله يتجاوز بكثيرٍ أيًّا من هذه الأشياء. فإن الله يضمن سلامة الإنسان منذ أن وُلد وحتى الآن. بعد سماع هذه الكلمات، قد تشعرون كما لو أنكم لا تفهمونها تمامًا، وتقولون: "هل هذه السلامة مُهمّةٌ جدًّا؟" ما المعنى الحرفيّ إذًا "للسلامة؟" ربّما تفهمون أنها تعني السلام أو ربّما تفهمون أنها تعني عدَم التعرُّض أبدًا لأيّة كارثةٍ أو بلوى، والعيش بطريقةٍ جيّدة، والعيش حياةً طبيعيّة. ولكن ينبغي أن تعرفوا في قلوبكم أن الأمر ليس بتلك البساطة. ما هذا الشيء الذي تحدَّثتُ عنه إذًا الذي ينبغي أن يفعله الله؟ ماذا تعني السلامة بالنسبة إلى الله؟ هل هي ضمانٌ حقًّا لسلامتكم؟ لا. ما الذي يفعله الله إذًا؟ تعني هذه السلامة أن لا يلتهمك الشيطان. هل هذا مهم؟ كَوْنُ الشيطان لا يلتهمك، هل هذا يخُص سلامتك أم لا؟ هذا يعني بالفعل سلامتك الشخصية، ولا يمكن أن يكون هناك ما هو أكثر أهمية من ذلك. حالما يلتهمك الشيطان، فلا نفسك ولا جسدك يعودان ملكًا لله. لن يُخلِّصك الله بعد الآن. يتخلى الله عن أرواح كهذه ويترك مثل هؤلاء الناس. لذلك أقول إن أهم ما يجب أن يفعله الله هو ضمان سلامتك، وضمان أن الشيطان لن يلتهمك. هذا مهم جدًا، أليس كذلك؟ لماذا لا تقدرون إذًا على الإجابة؟ يبدو أنه لا يمكنكم الشعور بلُطف الله العظيم!

يفعل الله المزيد إلى جانب ضمان سلامة الناس، وضمان ألّا يبتلعهم الشيطان؛ كما أنه يُجري الكثير من العمل استعدادًا

لاختيار شخصٍ ما ولخلاصه. أوّلاً، نوع شخصيّتك، ونوع عائلتك التي سوف تولد فيها، ووالداك، وعدد إخوتك وأخواتك، ووضع العائلة التي ولدت فيها ومكانتها الاقتصادية وأحوالها – هذا كلّه مُرتَّبٌ بشقّ الأنفس لك من الله. هل تعرفون أيّ نوعٍ من العائلة التي يُولَد فيها بالأكثر شعب الله، بقدر ما يتعلّق الأمر بمعظم الناس؟ هل توجد عائلاتٌ شهيرة؟ لا يمكننا القول على وجه اليقين إنه لا يوجد أيٌّ منها، قد يوجد البعض منها، لكنها قليلةٌ جدًّا. هل هي عائلاتٌ تتمتَّع بالثراء الاستثنائيّ، مثل أصحاب المليارات أو الملايين؟ إنها تكاد لا تكون من هذا النوع من العوائل أبدًا. ما نوع العائلة التي يُرتِّبها الله إذًا بالأكثر لهؤلاء الناس؟ (عائلات عاديّة). أيّ العائلات هي عائلات عاديّة إذًا؟ توجد عائلاتٌ عاملة. تعتمد على راتبها للعيش ويمكنها تحمُّل الضروريّات الأساسيّة. لن تسمح لك بالجوع في أيّة حالة، ولكن لا يمكنك توقُّع الكثير جدًا عندما يتعلق الأمر بتلبية جميع احتياجاتك الماديّة. توجد أيضًا عائلاتٌ زراعيّة. يعتمد المزارعون على زراعة المحاصيل من أجل طعامهم، ولديهم حبوبٌ يأكلون منها، وبغضّ النظر عمَّا يحدث لن تجوع، ولكن لا يمكنك الحصول على ملابس أنيقة جدًّا. توجد أيضًا بعض العائلات التي تدير أعمالاً تجاريّة صغيرة، وبعضها يكون فيها الوالدان مُثقَّفين، ويمكن أيضًا اعتبار أنها عائلات عاديّة. يوجد أيضًا بعض الوالدين الذين هم عُمَّال مكتبيّون أو مسؤولون حكوميّون صغار على الأكثر، ولا يمكن اعتبارهم عائلات شهيرة أيضًا. يُولد المزيد من الناس في عائلاتٍ عاديّة، وهذا كله مُرتَّبٌ من الله. يعني هذا أنه أوّلاً وقبل كلّ شيءٍ، هذه البيئة التي تعيش فيها ليست عائلة الوسائل الأساسيّة التي تتخيَّلها، بل هي عائلةٌ قرَّرها الله لك، وسوف يعيش معظم الناس ضمن حدود هذا النوع من العائلة؛ لن نناقش الاستثناءات هنا. ماذا عن الوضع الاجتماعيّ إذًا؟ تُعتبَر الظروف الاقتصاديّة لأغلبيّة الوالدين متوسطة ولا يتمتّعون بوضعٍ اجتماعيّ عالٍ – فمن الجيّد بالنسبة لهم الحصول على وظيفةٍ وحسب. هل يوجد من هم حُكَّامٌ؟ هل يوجد من هم رؤساءٌ؟ (لا). إنهم على الأكثر أشخاصٌ مثل مديري أعمالٍ صغيرة أو رؤساء عملٍ عاديّين. وضعهم الاجتماعيّ ضعيفٌ وأحوالهم الاقتصاديّة مُتوسّطةٌ. البيئة المعيشيّة للعائلة عاملٌ آخر. أوّلاً، لا يوجد والدان يُؤثِّران على أطفالهما بوضوحٍ في السير على طريق العِرافة وقراءة الطالع؛ هذه قليلةٌ جدًّا أيضًا. معظم الوالدين طبيعيّون جدًّا. يُهيّئ الله هذا النوع من البيئة للناس في الوقت نفسه الذي يختارهم فيه، وهو مفيدٌ للغاية في عمله في خلاص الناس. من الخارج، يبدو أن الله لم يفعل شيئًا بالغ الأهميّة للإنسان؛ إنه يفعل كلّ شيءٍ سرًّا وفي تواضعٍ وصمتٍ. ولكن في الواقع، الغرض من كلّ ما يفعله الله هو وضع الأساس لخلاصك، وإعداد الطريق، وإعداد جميع الظروف الضروريّة لخلاصك. وعلى الفور في الوقت المُحدَّد لكلّ شخصٍ، يُحضِرهم الله أمامه – عندما يحين وقت سماعك صوت الله، فهذا هو الوقت الذي تأتي فيه أمامه. في الوقت الذي يحدث فيه هذا يكون بعض الناس قد أصبحوا والدين بالفعل، في حين يكون آخرون أطفالاً لآخرين. يعني هذا أن بعض الناس قد تزوّجوا ورُزِقوا بأطفالٍ في حين أن البعض ما زالوا عُزّاباً ولم يبدأوا بعد تكوين عائلتهم الخاصّة. ولكن بغضّ النظر عن مواقف الناس، فإن الله حدَّد بالفعل الأوقات التي سيجري فيها اختيارك والوقت الذي سوف يصلك فيه إنجيله وكلامه. لقد حدَّد الله الظروف وقرَّر شخصًا مُعيّنًا أو سياقًا مُعيّنًا يصل من خلاله الإنجيل إليك حتَّى يمكنك سماع كلام الله. لقد أعدّ الله لك بالفعل جميع الظروف الضروريّة حتَّى تأتي أمامه دون درايتك وتعود إلى عائلة الله. أنت أيضًا تُلاحِق الله دون درايتك وتدخل في عمله المتدرّج، وتدخل في طريقة عمل الله التي أعدَّها لك خطوةً خطوة. ما أنواع الطُرق التي يستخدمها الله عندما يفعل أشياءَ للإنسان في هذا الوقت؟ أوّلاً، على أقلّ تقديرٍ، الرعاية والحماية اللتان يتمتَّع بهما الإنسان. يُقرِّر الله إلى جانب ذلك أشخاصًا وأحداثًا وأشياءَ مُتنوِّعة حتَّى يرى الإنسان وجوده وأفعاله في داخلها. على سبيل المثال، يوجد بعض الناس الذين يؤمنون بالله لأن أحد أفراد عائلتهم مريضٌ. وعندما يعظهم آخرون بالإنجيل يبدؤون الإيمان بالله وهذا الإيمان بالله قد نتج بسبب الموقف. من رتَّب هذا الموقف إذًا؟ (الله). من خلال هذا المرض، يكون جميع أفراد بعض العائلات، صغارًا وكبارًا، مؤمنين، في حين توجد بعض العائلات التي يكون فيها الإيمان فرديًّا. على ما يبدو أن أحد أفراد عائلتك مصاب بمرض، ولكنها في الحقيقة حالةٌ تنالها حتَّى تأتي أمام الله – وهذا لُطف الله. ولأن الحياة العائليّة لبعض الناس صعبةٌ ولا يمكنهم التمتُّع بالسلام، فإن الفرصة تأتي عندما يشارك شخصٌ ما بالإنجيل ويقول: "آمنوا بالرّبّ يسوع وسوف تنعمون بالسلام". ثم يؤمن بالله دون درايةٍ في ظروفٍ طبيعيّة جدًّا. أليس هذا نوعًا من الحالات؟ وأليس عدم تمتع عائلته بالسلام نعمةٌ ممنوحة له من الله؟ يوجد أيضًا بعضٌ ممّن يؤمنون بالله

لأسبابٍ أخرى. توجد أسبابٌ مختلفة وطُرقٌ مختلفة للإيمان، ولكن بغضّ النظر عن السبب الذي يجعلك تؤمن به، فإن كلّ شيءٍ مُرتَّبٌ ومُوجَّهٌ من الله. يستخدم الله في البداية طُرقًا مُتنوِّعة لاختيارك ولإحضارك إلى عائلته. هذه هي النعمة التي يمنحها الله لكلّ شخصٍ بعينه.

الآن مع عمل الله في الأيَّام الأخيرة، لم يعد يمنح الإنسان النعمة والبركات مثلما فعل في البداية ولا يُقنِع الناس بالتقدُّم للأمام. خلال هذه المرحلة من العمل، ما الذي رآه الإنسان من جميع جوانب عمل الله التي قد اختبرها؟ لقد رأى مَحبَّة الله ودينونة الله وتوبيخه. في هذا الوقت، وبالإضافة إلى ذلك، يُزوِّد الله الإنسان ويدعمه وينيره ويرشده، بحيث يتعرَّف تدريجيًّا على مقاصده ويعرف الكلام الذي يتكلَّم به والحقّ الذي يمنحه للإنسان. عندما يكون الإنسان ضعيفًا، وعندما يكون كئيبًا، وعندما لا يكون لديه مكانٌ يلجأ إليه، سوف يستخدم الله كلامه للتعزية ويُقدِّم النصيحة ويُشجِّعه، حتَّى يتمكَّن الإنسان ذو المكانة الصغيرة من إيجاد قوّته تدريجيًّا ويتقدَّم في الإيجابيّة ويصبح راغبًا في التعاون مع الله. ولكن عندما يعصي الإنسان الله أو يقاومه، أو يكشف الإنسان عن فساده، لن يُظهِر له الله رحمةً في تزكيته وتأديبه. ومع ذلك، بسبب غباء الإنسان وجهله وضعفه وعدم نُضجه، سوف يُظهِر الله التسامح والصبر. وبهذه الطريقة، من خلال كلّ العمل الذي يعمله الله للإنسان، ينضج الإنسان تدريجيًّا وينمو ويتعرَّف على مقاصد الله، ويعرف قدرًا من الحقّ، ويعرف الأشياء الإيجابيَّة والأشياء السلبيَّة، ويعرف الشرّ والظلام. لا يُزكِّي الله الإنسان ويُؤدِّبه دائمًا، كما أنه لا يُظهِر له التسامح والصبر دائمًا. ولكنه يرعى كلّ شخصٍ بطُرقٍ مختلفة، في مراحله المختلفة وطبقًا لاختلاف قامته ومستواه. إنه يفعل أشياءَ كثيرة للإنسان وبتكلفةٍ باهظة؛ لا يُدرِك الإنسان أيّ شيءٍ من هذه التكلفة أو هذه الأشياء التي يفعلها الله، ولكن كلّ ما يفعله إنّما يجري في الواقع على كلّ شخصٍ. مَحبَّة الله حقيقيّةٌ: يتجنَّب الإنسان من خلال نعمة الله كارثةً تلو الأخرى، بينما بالنسبة لضعف الإنسان يُظهِر الله تسامحه مرَّة تلو الأخرى. أمَّا دينونة الله وتوبيخه فيسمحان للناس بالتعرُّف تدريجيًّا على فساد البشر وجوهرهم الشيطانيّ. يسمح جميع ما يُوفِّره الله وتنويره وإرشاده للبشر أن يعرفوا أكثر فأكثر جوهر الحقّ، وأن يعرفوا على نحوٍ متزايد ما يحتاج إليه الناس، والطريق الذي يجب أن يسلكوه، وما يعيشون من أجله، وقيمة حياتهم ومعناها، وكيفيّة السلوك في الطريق إلى الأمام. لا تنفصل جميع هذه الأشياء التي يفعلها الله عن هدفه الأصليّ الوحيد. ما هذا الهدف إذًا؟ لماذا يستخدم الله هذه الطُرق لتنفيذ عمله على الإنسان؟ ما النتيجة التي يريد تحقيقها؟ أي ماذا يريد أن يرى في الإنسان ويحصل عليه منه؟ ما يريد الله أن يراه هو أن قلب الإنسان يمكن إحياؤه. تَهدُف هذه الطُرق التي يستخدمها في العمل على الإنسان لإيقاظ قلب الإنسان باستمرارٍ، ولإيقاظ روح الإنسان، وللسماح للإنسان بمعرفة من أين جاء ومن يُرشِده ومن يدعمه ومن يرعاه، ومن قد سمح للإنسان بالعيش إلى الآن؛ كما تَهدُف للسماح للإنسان بأن يعرف الخالق، ومن يجب على الإنسان عبادته، وأيّ نوعٍ من الطريق يجب أن يسلكه، وبأيَّة طريقةٍ يجب على الإنسان أن يتقدَّم أمام الله؛ إنها تُستخدَم لإحياء قلب الإنسان تدريجيًّا حتَّى يعرف الإنسان قلب الله ويفهم قلب الله، ويستوعب العناية الفائقة والمراعاة وراء عمل الله لخلاص الإنسان. عند إحياء قلب الإنسان، لا يعود يرغب في أن يعيش حياةَ شخصيّةٍ مُنحطّة فاسدة، ولكنه يرغب بدلاً من ذلك في البحث عن الحقّ في إرضاء الله. عندما يكون قلب الإنسان قد استيقظ، يكون الإنسان عندئذٍ قادرًا على نزع نفسه انتزاعًا تامًّا من الشيطان، ولا يعود يتضرَّر من الشيطان، ولا يعود موضع سيطرةٍ أو خداعٍ منه. بدلاً من ذلك، يمكن للإنسان أن يتعاون في عمل الله وفي كلامه بطريقةٍ إيجابيّة لإرضاء قلب الله، وبالتالي يصل إلى اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. هذا هو الهدف الأصليّ لعمل الله.

الحديث عن شرّ الشيطان الآن جعل الجميع يشعرون كما لو أن الناس يعيشون حياةً تعيسة للغاية، وأن حياة الإنسان تكتنفها البليَّة. ولكن كيف تشعرون الآن بعد أن قد تحدَّثتُ عن قداسة الله والعمل الذي يُؤدِّيه على الإنسان؟ (سعداءُ جدًّا). يمكننا أن نرى الآن أن كلّ ما يفعله الله، وكلّ ما يُرتِّبه بشقّ الأنفس للإنسان لا تشوبه شائبةٌ. كلّ شيءٍ يفعله الله هو دون خطأ، بمعنى أنه لا عيب فيه، ولا يحتاج إلى أيّ أحدٍ للتصحيح أو تقديم المشورة أو إجراء أيّ تغييرٍ. كلّ ما يفعله الله لكلّ فردٍ لا جدال فيه؛ إنه يقود كلّ شخصٍ من يده، ويرعاك في كلّ لحظةٍ، ولم يتركك قطّ. عندما ينمو الناس في هذا النوع من البيئة، وينمون مع هذا

النوع من الخلفيّة، هل يمكن أن نقول إن الناس في الواقع ينمون براحة كف الله؟ (نعم). هل ما زال يراودكم الآن الشعور بالخسارة؟ هل ما زال أيّ واحدٍ منكم يشعر بالاكتئاب؟ هل يشعر أيّ شخصٍ أن الله قد ترك البشر؟ (لا). ما الذي قد فعله الله إذًا؟ (إنه يحافظ على البشر). المراعاة والرعاية العظيمتان وراء كلّ ما يفعله الله فوق مستوى الشبهات. بالإضافة إلى ذلك، بينما يعمل الله هذا العمل، فإنه لم يضع قطّ أيّ شرطٍ أو مُتطلَّبٍ على أيّ واحدٍ منكم لمعرفة الثمن الذي يدفعه من أجلك حتَّى تشعر بالامتنان العميق له. هل فعل الله شيئًا مثل هذا من قبل؟ (لا). واجه كلّ فردٍ في الأساس على مدى حياتكم الطويلة العديد من المواقف الخطيرة ومرَّ بالعديد من التجارب. هذا لأن الشيطان يوجد بجانبك وعيونه مُثبّتةٌ عليك باستمرارٍ. إنه يُحِبُّك عندما تُصيبك الكارثة، وعندما تداهمك الشدائد، وعندما تسوء أمورك، ويُحبّ أن تسقط في شَرَكِ الشيطان. أمَّا بالنسبة إلى الله، فهو يحميك باستمرارٍ، ويحفظك من بليَّةٍ تلو الأخرى ومن كارثةٍ تلو الأخرى. ولهذا أقول إن كلّ شيءٍ يملكه الإنسان – السلام والفرح والبركات والسلامة الشخصيَّة – كلّه في الواقع تحت سيطرة الله، وهو يُرشِد ويُقرّر مصير كلّ فردٍ. ولكن هل لدى الله مفهومٌ مُضخَّم عن شخصيّته كما يقول بعض الناس؟ هل يقول لك: "أنا أعظم الجميع، أنا أتولَّى مسؤوليّتك، ينبغي عليكم جميعًا أن تطلبوا مني الرحمة، والعصيان سوف يُعاقب بالموت". هل هدَّد الله البشر بهذه الطريقة من قبل؟ (لا). هل سبق وقال: "البشر فاسدون ولذلك لا يهمّ كيف أعاملهم، فأيَّة معاملةٍ تعسفيَّة سوف تنجح؛ لا أحتاج لترتيب الأمور ترتيبًا جيّدًا لهم." هل يُفكِّر الله بهذه الطريقة؟ هل تصرَّف الله بهذه الطريقة ؟ (لا). على العكس، فإن معاملة الله لكلّ شخصٍ مُخلِصةٌ ومسؤولة، وأكثر مسؤوليَّة حتَّى من مسؤوليتك تجاه نفسك. أليس الأمر كذلك؟ لا يتكلَّم الله من فراغٍ، ولا يقف على ارتفاعٍ مُتباهيًا بسيادته، ولا يكتفي بإلهاء الناس. وبدلاً من ذلك يعمل الأشياء التي يحتاج هو نفسه لعملها بأمانةٍ وبصمتٍ. تجلب هذه الأشياء البركات والسلام والفرح للإنسان، وتضع الإنسان في سلامٍ وسعادة في نظر الله وفي عائلته، ثم يعيش أمام الله، ويقبل خلاص الله بمنطق وتفكير سليمين. هل كان الله إذًا مُنافِقًا مع الإنسان في عمله في أيّ وقتٍ؟ هل سبق وأبدى في أيّ وقتٍ استعراضًا زائفًا للُّطف خادعًا الإنسان بالقليل من المجاملات ثم أدار ظهره للإنسان؟ (لا). هل سبق وقال الله شيئًا ثم فعل شيئًا آخر؟ هل سبق وقطع الله وعودًا فارغة وتفاخر وأخبرك بأنه يستطيع أن يفعل هذا من أجلك أو يساعدك على فعل ذاك من أجلك ثم اختفى؟ (لا). لا يوجد خداعٌ ولا زيفٌ عند الله. الله أمينٌ وكلّ ما يفعله حقيقيٌّ. إنه الوحيد الذي يمكن للناس الاعتماد عليه، والإله الذي يمكن للناس أن يعهدوا له بحياتهم وبكيانهم كلّه. بما أنه لا يوجد خداعٌ عند الله، هل يمكننا القول إن الله هو الأكثر أمانةً؟ (نعم). يمكننا بالطبع، أليس كذلك؟ بالحديث عن هذه الكلمة الآن، على الرغم من أنه عند تطبيقها على الله تكون ضعيفة للغاية وبشريَّة للغاية، فإنه لا يوجد شيءٌ يمكننا عمله بخصوصها؛ لأن هذه هي حدود اللغة البشريَّة. من غير اللائق بعض الشيء هنا أن ندعو الله صادقًا، ولكننا سوف نستخدم هذه الكلمة في الوقت الحاليّ. الله أمينٌ وصادقٌ. ماذا نعني إذًا بالحديث عن هذه الجوانب؟ هل نقصد الاختلافات بين الله والإنسان والاختلافات بين الله والشيطان؟ يمكننا قول هذا. والسبب هو أن الإنسان لا يمكن أن يرى أثرًا واحدًا لشخصيَّة الشيطان الفاسدة عند الله. هل أنا على صوابٍ في قول هذا؟ هل يمكنني سماع كلمة آمين منكم على هذا؟ (آمين!) لا نرى شيئًا من شرّ الشيطان مُنكشِفًا في الله. فكلّ ما يفعله الله ويكشف عنه نافعٌ ومفيد تمامًا للإنسان، ويُعمَل بالتمام لرعاية الإنسان، كما أنه مُفعَمٌ بالحياة ويمنح الإنسان طريقًا يتبعه وتوجيهًا يأخذ به. الله ليس فاسدًا، وبالإضافة إلى ذلك، بالنظر الآن إلى كلّ شيءٍ يفعله الله، هل يمكننا القول إن الله قُدّوسٌ؟ (نعم). بما أن الله ليس لديه أيّ قدرٍ من فساد البشر، وليس لديه ما يشبه أو يماثل الشخصيَّة الفاسدة للبشر أو جوهر الشيطان، يمكننا القول من وجهة النظر هذه إن الله قُدّوسٌ. لا يُظهِر الله أيّ فسادٍ، والكشف عن جوهره الخاصّ في عمله هو مُجمَل التأكيد الذي نحتاجه بأن الله نفسه قُدّوسٌ. هل ترون هذا؟ الآن، لمعرفة جوهر الله القُدّوس، دعونا في الوقت الحاليّ ننظر إلى هذين الجانبين: 1) لا توجد شخصيّةٌ فاسدة في الله. 2) جوهر عمل الله على الإنسان يسمح للإنسان برؤية جوهر الله الخاصّ؛ وهذا الجوهر إيجابيٌّ تمامًا. فالأشياء التي تجلبها كلّ طريقةٍ من عمل الله للإنسان جميعها أشياءُ إيجابيَّة. أوّلاً، يتطلَّب الله من الإنسان أن يكون أمينًا – أليس هذا أمرًا إيجابيًّا؟ الله يمنح الإنسان الحكمة – أليس هذا أمرًا إيجابيًّا؟ الله يجعل الإنسان قادرًا على التمييز بين الخير والشرّ – أليس هذا أمرًا إيجابيًّا؟ يسمح للإنسان بفهم معنى الحياة الإنسانيَّة وقيمتها – أليس هذا أمرًا إيجابيًّا؟ يسمح للإنسان بفحص جوهر الناس والأحداث والأشياء وفقًا للحقّ – أليس هذا أمرًا إيجابيًّا؟

(بلى، إنه كذلك). والنتيجة من هذا كلّه هي أن الإنسان لم يعد يخدعه الشيطان، ولم يعد عليه التعرُّض المُستمرّ لأذى الشيطان أو سيطرته. وهذا يعني أنها تسمح للناس بأن يُحرِّروا أنفسهم تمامًا من فساد الشيطان، وبالتالي يسلكون تدريجيًّا في طريق اتّقاء الله والحيدان عن الشرّ. إلى أيّ مدى سلكتم في هذا الطريق الآن؟ من الصعب قول هذا، أليس كذلك؟ ولكن على أقلّ تقديرٍ، هل لديكم الآن فهمٌ مبدئيّ للكيفيّة التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان، وأي الأشياء شرّيرة وأي الأشياء سلبيَّة؟ أنتم على الأقل تسلكون الآن في الطريق الصحيح. هل يمكننا قول ذلك؟ (نعم).

سوف نُنهي الآن الحديث عن قداسة الله، ولذلك من منكم، من بين كلّ ما سمعتموه وتلقَّيتموه، يمكنه تعريف قداسة الله؟ ما الذي تشير إليه قداسة الله التي أتحدَّث عنها؟ فكِّر في هذا للحظاتٍ. هل صِدق الله هو قداسته؟ هل أمانة الله هي قداسته؟ هل إنكار الله ذاته هو قداسته؟ هل تواضع الله هو قداسته؟ هل مَحبَّة الله للإنسان هي قداسته؟ الله يمنح الإنسان الحقّ والحياة مجَّانًا – هل هذه هي قداسته؟ (نعم). كلّ هذا الذي يكشف عنه الله فريد من نوعه؛ إنه لا يوجد داخل البشريَّة الفاسدة، ولا يمكن رؤيته هناك. لا يمكن رؤية أيّ أثرٍ بسيط لها خلال عمليَّة إفساد الشيطان للإنسان، ولا في الشخصيَّة الفاسدة للشيطان، ولا في جوهر الشيطان أو طبيعته. كلّ ما لدى الله ومن هو الله فريدٌ من نوعه ولا أحد سوى الله ذاته لديه هذا النوع من الجوهر، ولا أحد سوى الله ذاته يملك هذا النوع من الجوهر. بعد أن ناقشنا هذا حتَّى الآن، هل رأى أيّ واحدٍ منكم أيّ شخصٍ بهذه القداسة بين البشر؟ (لا). هل يوجد إذًا أيّ شخصٍ بهذه القداسة بين المشاهير والعظماء والأصنام التي تعبدونها في البشر؟ (لا). يمكننا أن نقول الآن إذًا إن قداسة الله فريدةٌ من نوعها، هل هو يُجسِّد هذا بالاسم كما هو في الحقيقة؟ (نعم). إنه يُجسِّد هذا. بالإضافة إلى ذلك، يوجد أيضًا الجانب العمليّ. هل يوجد أيّ تناقضٍ بين القداسة التي أتحدَّث عنها الآن والقداسة التي فكَّرتم بها سابقًا وتخيَّلتموها؟ (نعم). ما مقدار هذا التباين إذًا؟ (كبيرٌ جدًّا!) ما الذي يقصده الناس عادةً عندما يتحدَّثون عن القداسة؟ (شيءٌ من السلوك الخارجيّ). السلوك، أو كطريقةٍ لوصف شيءٍ ما، يقولون إنه مُقدَّسٌ. إنه مُجرَّد شيءٍ يبدو نظيفًا وجميلاً، مُجرَّد شيءٍ يبدو أو يظهر جيّدًا للناس، ولا شيء به أيّ مضمونٍ حقيقيّ للقداسة. هذه هي النظريَّة. إلى جانب هذا، ما الذي يشير إليه الجانب العمليّ "للقداسة" التي يُفكِّر فيها الناس ويشيرون إليها؟ هل هو في أغلبه ما يتخيَّلونه أو يحكمون عليه؟ على سبيل المثال، يموت بعض البوذيّين أثناء الممارسة ويرحلون بينما يجلسون هناك وهم نائمون. يقول بعض الناس إنهم قد أصبحوا مُقدَّسين وطاروا إلى السماء. هذا أيضًا نوعٌ من الخيال. يوجد أيضًا بعضٌ ممن يعتقدون أن الجِنيَّة النازلة من السماء مُقدَّسةٌ. في الواقع، كان مفهوم الناس عن كلمة "مُقدَّس" على الدوام مُجرَّد نوعٍ من الخيال الأجوف والنظريَّة الجوفاء في ظلّ عدم وجود جوهرٍ حقيقيّ في الأساس لها، بالإضافة لعدم وجود علاقةٍ لها بجوهر القداسة. جوهر القداسة مَحبَّةٌ حقيقيَّة، ولكن الأكثر من هذا هو جوهر الحقّ والبرّ والنور. لا تكون كلمة "قُدّوس" ملائمةً إلّا عند تطبيقها على الله؛ فلا شيء في الخليقة يستحقّ أن يُطلَق عليه قُدّوس. ينبغي على الإنسان أن يفهم ذلك. ومن الآن فصاعدًا لا نُطبِّق كلمة " قُدّوس" إلّا على الله. هل هذا ملائمٌ؟ (نعم، إنه كذلك).

دعونا نعود للحديث عن الوسائل التي يستخدمها الشيطان لإفساد الإنسان. لقد تحدَّثنا للتوّ عن الطُرق المختلفة التي يعمل بها الله على الإنسان، والتي يمكن لكلّ واحدٍ منكم أن يختبرها بنفسه، ولذلك لن أخوض في الكثير من التفاصيل. ولكن قد يكتنف الغموض قلوبكم بخصوص الوسائل التي يستخدمها الشيطان لإفساد الإنسان، أو على أقلّ تقديرٍ قد تكون التفاصيل غائبة. هل من المفيد لكم أن أفحص هذا مرَّة أخرى؟ (نعم). هل ترغبون في فهمه؟ ربّما يسأل بعضكم: "لماذا نتحدَّث عن الشيطان مرَّة أخرى؟ في اللحظة التي نتحدَّث فيها عن الشيطان نصبح غاضبين، وعندما نسمع اسمه نشعر بعدم الارتياح تمامًا". بغضّ النظر عن مدى عدم الارتياح الذي يُسبِّبه هذا لك، ينبغي أن تواجه الحقائق، وينبغي التحُدث عن هذه الأشياء بوضوحٍ وتوضيحها لمصلحة فهمك؛ وإلّا لن يمكنك حقًّا الإفلات من تأثير الشيطان.

لقد ناقشنا من قبل الطُرق الخمس التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان. من ضِمن هذه الطُرق الخمس الوسائل التي يستخدمها. الطُرق التي يُفسِد بها الشيطان الإنسان مُجرَّد غطاءٍ؛ فالأكثر مكرًا هي الوسائل التي تختبئ وراء هذه الواجهة ويريد استخدام هذه الوسائل لتحقيق أهدافه. ما هذه الوسائل؟ لخِّصوها لي. (إنه يغشّ ويغوي ويُهدِّد). كُلَّما أدرجتم أكثر اقتربتم من الوصف.

يبدو كما لو كنتم قد تضرَّرتم منه بشدّةٍ ولديكم مشاعر قوّيّة حول هذا الموضوع. (إنه يستخدم أيضًا الحديث الحلو ، ويُؤثِّر، ويحتلّ بالقوّة). يحتلّ بالقوّة – هذا يعطي انطباعًا عميقًا للغاية. يخاف الناس من الاحتلال بالقوّة من الشيطان، أليس كذلك؟ هل توجد طُرقٌ أخرى؟ (إنه يؤذي الناس بعنفٍ، ويستخدم كلًّا من التهديدات والإغراءات، ويكذب). الأكاذيب جوهر أفعاله وهو يكذب ليخدعك. ما طبيعة الكذب؟ ألا يشبه الكذب الغشّ؟ الهدف من التقوُّل بالأكاذيب هو في الواقع خداعك. هل توجد طُرقٌ أخرى؟ عبّروا. قولوا لي جميع الطُرق التي تعرفونها. (إنه يُغري ويؤذي ويُعمي ويخدع). يشعر معظمكم الشعور نفسه حول هذا الخداع، أليس كذلك؟ (إنه يستخدم التملُّق المُتودِّد، ويتحكَّم بالإنسان، ويسيطر على الإنسان، ويُرعِب الإنسان، ويُبعِد الإنسان عن الإيمان بالله). أعرفُ إلى حدٍّ كبير ما تقصدونه وكُلّها أمورٌ جيّدة. أنتم جميعًا تعرفون شيئًا عن هذا، ولذلك دعونا نُلخِّصها الآن.

توجد سِتّ وسائل أساسيّة يستخدمها الشيطان لإفساد الإنسان.

الأولى هي التحكُّم والإكراه. يعني هذا أن الشيطان سوف يفعل كلّ شيءٍ ممكن للتحكُّم بقلبك. ماذا يعني "الإكراه؟" إنه يعني استخدام التهديد والأساليب العنيفة، لكي يجعلك تستمع له، بحيث تُفكِّر في العواقب إذا كنت لا تطيع. أنت خائفٌ ولا تجرؤ على تحدّيه، ولذلك تخضع له.

الثانية هي الغشّ والخداع. ما معنى "الغشّ والخداع؟" يختلق الشيطان بعض القصص والأكاذيب ويخدعك لتصديقها. إنه لا يُخبِرك أبدًا أن الإنسان خلقه الله، ولكنه لا يقول مباشرةً إن الله لم يخلقك. إنه لا يستخدم كلمة "الله" على الإطلاق، بل يستخدم بدلاً من ذلك شيئًا آخر كبديلٍ، مُستخدِمًا هذا الشيء لخداعك حتَّى لا تكون لديك أيّة فكرةٍ عن وجود الله. يشمل هذا الخداع بالطبع العديد من الجوانب، وليس هذا الجانب فقط.

الثالثة هي التلقين بالقوّة. بماذا يكون التلقين بالقوّة؟ هل يتمّ التلقين بالقوّة من خلال اختيار الإنسان نفسه؟ هل يتمّ بموافقة الإنسان؟ (لا). لا يهمّ ما إذا كنت لا توافق عليه. إنه يُسكَب فيك دون درايتك ويغرس فيك تفكير الشيطان وقواعد حياته وجوهره.

الرابعة هي التهديدات والإغواءات. يعني هذا أن الشيطان يستخدم وسائل مختلفة حتَّى تقبلها وتتبعه وتعمل في خدمته؛ يحاول تحقيق أهدافه بأيّة وسيلةٍ ضروريّة. يمنحك أحيانًا بعض النِعم الصغيرة ولكنه لا يزال يُغريك لارتكاب الخطيّة. إذا لم تتبعه فسوف يجعلك تعاني ويعاقبك وسوف يستخدم طُرقًا مُتنوّعة لمهاجمتك وإيقاعك في الفخّ.

الخامسة هي الخداع والشلل. يعني "الخداع والشلل" أن الشيطان يُقدِّم بعض التصريحات والأفكار ذات الإيقاع الحلو التي تتماشى مع تصوّرات الناس كي يجعلها تبدو وكأنها تأخذ أجسام الناس بعين الاعتبار أو تُفكِّر في حياتهم ومستقبلهم، بينما لا تهدف في الحقيقة سوى لخداعك. ثم يشلّك بحيث لا تعرف ما الصواب وما الخطأ، وبحيث تُخدَع دون درايتك، وبالتالي تصبح تحت سيطرته.

السادسة هي إهلاك الجسد والعقل. ما الذي يُهلِكه الشيطان في الإنسان؟ (عقله وكيانه بجملته). يُهلِك الشيطان عقلك، ممّا يجعلك عاجزًا عن المقاومة، وهذا يعني أن قلبك يتحوَّل ببطءٍ نحو الشيطان رغمًا عن نفسك. إنه يغرس هذه الأشياء فيك كلّ يومٍ، كلّ يومٍ باستخدام هذه الأفكار والثقافات للتأثير عليك وتنشئتك، ويُدمِّر إرادتك ببطءٍ شديد، ممّا يجعلك لا تريد أن تكون شخصًا صالحًا فيما بعد، ولا تعود ترغب في الدفاع عمّا تُسمّيه البرّ. لا تعود تملك دون درايتك قوّة الإرادة لتسبح ضدّ التيّار، ولكنك بدلاً من ذلك تسايره. "الإهلاك" معناه أن الشيطان يُعذِّب الناس كثيرًا لدرجة أنهم لا يصبحون بشرًا ولا أشباحًا، ثم ينتهز الفرصة لابتلاعهم.

من الممكن لكلّ واحدةٍ من هذه الطُرق التي يستخدمها الشيطان لإفساد الإنسان أن تجعل الإنسان عاجزًا عن المقاومة؛

وأيّة واحدةٍ منها يمكن أن تكون قاتلةً للناس. يعني هذا أن أيّ شيءٍ يفعله الشيطان وأيّة وسيلةٍ يستخدمها يمكن أن تُسبِّب انحطاطك، ويمكن أن تجعلك تحت سيطرة الشيطان، ويمكن أن توحلك في مستنقع الشرّ. هذه هي الوسائل التي يستخدمها الشيطان لإفساد الإنسان.

يمكننا القول إن الشيطان شرّيرٌ، ولكن من أجل التأكيد على هذا ينبغي علينا أن ننظر إلى عواقب إفساد الشيطان الإنسان والشخصيّات وحالات الجوهر التي يجلبها للإنسان. تعرفون جميعًا بعضًا من هذا، ولذلك تحدَّثوا عنه. بمُجرَّد أن يكون الشيطان قد أفسد الناس، ما الشخصيّات التي يُعبِّرون عنها ويكشفونها؟ (مُتكبِّرون ومُتعجرِفون، وأنانيّون وحقيرون، ومُعوّجون ومُخادِعون، وماكرون وخبيثون، وبلا إنسانيّةٍ). يمكننا بالإجمال القول إنهم بلا إنسانيّةٍ، أليس كذلك؟ دعوا الإخوة والأخوات الآخرين يتحدَّثون. (بمُجرَّد أن يكون الشيطان قد أفسد الإنسان، يكون الإنسان في الغالب مُتكبِّرًا وبارًّا في عينَيْ ذاته ومُختالاً ومغرورًا وطمّاعًا وأنانيًّا. هذه هي الأخطر). (بعد أن يكون الشيطان قد أفسد الإنسان، فإن هذا الأخير يفعل كل شيء ليكسب الأشياء المادية والثروة. ثم يصبح معاديًا لله ويقاوم الله ويعصي الله ويفقد الضمير والعقل اللذين يجب أن يكونا لدى الإنسان). ما قلتموه في الأساس هو الشيء نفسه مع اختلافاتٍ طفيفة فقط، فبعضكم مُهتمّ أكثر بالتفاصيل الدقيقة. للتلخيص، كانت كلمة "مُتكبِّرون" هي الأكثر ورودًا – مُتكبِّرون ومُخادِعون وخبيثون وأنانيّون. ولكنكم جميعًا قد تغاضيتم عن الشيء نفسه. فالأشخاص الذين ليس لديهم ضميرٌ والذين فقدوا عقلهم والذين ليست لديهم إنسانيّةٌ – لا يزال يوجد لديهم شيءٌ لا يقلّ أهميّة لم يذكره أيٌّ منكم. ذلك هو الخيانة. العاقبة النهائيّة لهذه الشخصيّات التي توجد في أيّ إنسانٍ بعد أن يكون قد أفسده الشيطان هي خيانتهم لله. بغضّ النظر عمّا يقوله الله للإنسان أو عن العمل الذي يعمله عليهم، فإنه لا يبالي بما يعرف أنه الحقّ، أي أنه لا يعود يُميِّز الله فيخونه: هذه هي عاقبة إفساد الشيطان للإنسان. ينطبق الشيء نفسه على جميع الشخصيّات الفاسدة للإنسان. من بين الطُرق التي يستخدمها الشيطان لإفساد الإنسان – المعرفة التي يتعلَّمها الإنسان، والعلم الذي يعرفه، والخرافات والثقافات التقليديّة والاتّجاهات الاجتماعيّة التي يفهمها – هل يوجد أيٌّ منها يمكن أن يستخدمه الإنسان لتحديد ما هو بارٌّ وما هو غير بارٍّ؟ هل يوجد أيّ شيءٍ يمكن أن يساعد الإنسان على معرفة ما هو مُقدَّسٌ وما هو شرّيرٌ؟ هل ثمة أي معايير؟ (لا). لا توجد معاييرٌ ولا أساسٌ يمكنها مساعدة الإنسان. حتَّى إن كان الناس يعرفون كلمة "مُقدَّس"، فلا يوجد أحدٌ يعرف بالفعل ما هو مُقدَّسٌ. هل هذه الأشياء التي يجلبها الشيطان للإنسان تسمح له إذًا بمعرفة الحقّ؟ هل يمكنها أن تسمح للإنسان بالعيش بإنسانيّةٍ متزايدة؟ هل يمكنها أن تسمح للإنسان بأن يعيش حياةً يكون فيها أكثر قدرة على عبادة الله؟ (لا). من الواضح أنها لا تستطيع السماح للإنسان بعبادة الله أو فهم الحقّ، ولا يمكنها أن تسمح للإنسان بمعرفة معنى القداسة والشرّ. بالعكس، يصبح الإنسان أكثر تدهورًا وأكثر ابتعادًا عن الله. وهذا هو السبب وراء قولنا إن الشيطان شرّيرٌ. بعد أن فحصنا بدقّةٍ الكثير جدًّا من صفات الشيطان الشرّيرة، هل رأيتم أن الشيطان يملك أيّ عنصرٍ من القداسة سواء في صفاته أو في فهمكم لجوهره؟ (لا). هذا أكيدٌ. هل رأيتم إذًا أيّ جوهرٍ للشيطان يتشارك مع الله في أيّ تشابهٍ؟ (لا). هل أيّ تعبيرٍ عن الشيطان يتشارك مع الله في أيّ تشابهٍ؟ (لا). أريد الآن إذًا أن أسألكم، باستخدام كلماتكم الخاصّة، ما هي قداسة الله بالضبط؟ أوّلاً، ما هي قداسة الله التي قيلت فيما يتعلّق بهذا؟ هل تُقال فيما يتعلَّق بجوهر الله؟ أم تُقال فيما يتعلَّق بأحد جوانب شخصيّته؟ (إنها تُقال فيما يتعلَّق بجوهر الله). ينبغي أن يكون موقفنا واضحًا في موضوعنا المنشود. إنها تُقال فيما يتعلَّق بجوهر الله. أوّلاً، لقد استخدمنا شرّ الشيطان كتباينٍ لجوهر الله، فهل رأيت أيّ جانبٍ من جوهر الشيطان في الله؟ ماذا عن أيّ جانبٍ من جوهر البشر؟ (الله ليس مُتكبِّرًا ولا أنانيًّا ولا يخون، وفي هذا الجانب يُرى أيضًا الجوهر المُقدَّس لله). هل يمكن إضافة أيّة جوانب أخرى؟ (الله ليس لديه أيّ أثرٍ للشخصيّة الفاسدة للشيطان. فما لدى الشيطان سلبيٌّ بالكامل، في حين أن الله لا يملك سوى ما هو إيجابيٌّ. يمكننا أن نرى أننا، منذ كنا صغارًا للغاية وحتَّى الآن، وخصوصًا عندما كُنّا نضلّ طريقنا، كان الله دائمًا إلى جانبنا، يرعانا ويحفظنا. لا يوجد خداعٌ في الله، ولا غشٌّ. إنه يتكلَّم بوضوحٍ وصراحة، وهذا هو أيضًا الجوهر الحقيقيّ لله). جيّدٌ جدًّا! (لا نستطيع أن نرى أيًّا من شخصيّة الشيطان الفاسدة في الله، لا ازدواجيّة ولا تفاخر ولا وعود فارغة ولا غشّ. الله هو الوحيد الذي يمكن للإنسان أن يؤمن به والله أمينٌ وصادق. يمكننا أن

نرى من عمل الله أن الله يطلب من الناس أن يكونوا صادقين وأن تكون لديهم حكمةٌ وأن يكونوا قادرين على التمييز بين الخير والشرّ وأن يكون لديهم تمييزٌ لمختلف الناس والأحداث والأشياء. يمكننا في هذا أن نرى قداسة الله). هل انتهيتم؟ هل أنتم راضون عمّا قد قلتموه؟ ما مقدار الفهم الذي تملكونه في قلوبكم عن الله حقًّا؟ وما مقدار ما تستوعبونه عن قداسة الله؟ أعلم أن كلّ واحدٍ منكم لديه في قلبه مستوىً معين من الفهم المتبصر؛ لأن كلّ فردٍ يمكنه أن يشعر بعمل الله عليه، وأنه يحصل، بدرجاتٍ متفاوتة، على أشياءَ كثيرة من الله؛ إنه ينال النعمة والبركات، ويحظى بالتنوير والاستنارة، ويتلقّى دينونة الله وتوبيخه حتَّى يكون لدى الإنسان قدرٌ من الفهم البسيط لجوهر الله.

على الرغم من أن قداسة الله التي نناقشها اليوم قد تبدو غريبةً لمعظم الناس، وبغضّ النظر عن كيف يبدو أننا قد بدأنا هذا الموضوع، سوف يكون لديكم فهمٌ أعمق فيما تسيرون في طريقكم إلى الأمام. إنه يتطلَّب منكم الشعور والفهم تدريجيًّا من داخل اختباركم الخاصّ. لا يزال فهمكم المتبصر لجوهر الله يتطلَّب الآن فترةً طويلة من الوقت لتتعلَّموه وتُؤكِّدوه وتشعروا به وتختبروه إلى أن تعرفوا يومًا ما من أعماق قلبكم أن قداسة الله هي جوهر الله الذي لا تشوبه شائبةٌ، ومَحبَّة الله الخالصة، وأن كلّ ما يمنحه الله للإنسان ناكرٌ للذّات، وسوف تعرفون أن قداسة الله لا تشوبها شائبةٌ ولا عيب فيها. مظاهر جوهر الله هذه ليست مُجرَّد كلماتٍ يستخدمها لإظهار هويّته، ولكن الله بدلاً من ذلك يستخدم جوهره للتعامل في صمتٍ وإخلاص مع كلّ فردٍ. يعني هذا أن جوهر الله ليس فارغًا أو نظريًّا أو عقائديًّا كما أنه بالتأكيد ليس نوعًا من المعرفة. إنه ليس نوعًا من التعليم للإنسان، ولكنه بدلاً من ذلك الإعلان الحقيقيّ لأفعال الله الخاصّة، وهو الجوهر المُوحى به لما لدى الله ومن هو الله. يجب أن يعرف الإنسان هذا الجوهر ويفهمه؛ لأن كلّ ما يفعله الله وكلّ كلمةٍ يقولها لها قيمةٌ عظيمة وأهميّة كبيرة لكلّ شخصٍ. عندما تستوعب قداسة الله يمكنك حينها أن تؤمن حقًّا بالله؛ وعندما تستوعب قداسة الله يمكنك حينها أن تُدرِك حقًّا المعنى الحقيقيّ لتعبير "الله ذاته، الفريد". لن تتصوَّر فيما بعد أنه يمكنك اختيار السير في طُرقٍ أخرى، ولن تكون على استعدادٍ فيما بعد لخيانة كلّ شيءٍ قد رتَّبه الله لك. لأن جوهر الله قدوس، فهذا يعني أنه لا يمكنك السير على الطريق الصحيح والمشرق في الحياة إلا من خلال الله وحده، ولا يمكنك أن تعرف معنى الحياة إلا من خلال الله وحده، ولا تستطيع أن تحيا حياة حقيقية، وتقتني الحق، وتعرف الحق إلا من خلاله، ومن خلال الله وحده يمكنك اقتناء الحياة من الحق. يستطيع الله وحده بذاته أن يساعدك على الحَيْدِ عن الشر، وأن ينجّيك من أذى الشيطان وسيطرته. لا يستطيع أحد أو شيء سوى الله أن يخلصك من بحر العذاب، فلا تتألم مجدداً: هذا ما يحدده جوهر الله. يُخلِّص الله بذاته وحده نفسك بلا أنانية، فالله وحده هو المسؤول في النهاية عن مستقبلك، وعن مصيرك، وعن حياتك، وهو يرتب كل شيء لك. هذا أمر لا يمكن لشيء مخلوق أو غير مخلوق أن يحققه، لأنه لا شيء مخلوق أو غير مخلوق يمتلك جوهرًا مثل جوهر الله هذا، ولا يوجد شخص أو شيء لديه القدرة على أن يُخلِّصك أو يقودك. هذه هي أهميّة جوهر الله للإنسان. ربّما تشعرون أن هذه الكلمات التي قُلتَها قد تساعد قليلاً في الواقع من حيث المبدأ. ولكن إذا كنت تبحث عن الحقّ، وإذا كنت تُحبّ الحقّ، فإنه في اختبارك فيما بعد لن تُغيِّر هذه الكلمات مصيرك وحسب، ولكن الأكثر من ذلك سوف تأتي بك إلى الطريق الصحيح للحياة. أنتم تفهمون هذا، أليس كذلك؟ هل لديكم الآن قدرٌ من الاهتمام بمعرفة جوهر الله؟ (نعم). من الجيّد أن تكونوا مُهتمّين. سوف نُنهي هنا مناقشة موضوعنا اليوم بشأن معرفة قداسة الله.

أودّ التحدُّث معكم عن شيءٍ فعلتموه وأدهشني في بداية اجتماعنا اليوم. ربّما كان بعضكم يشعر بالامتنان الآن أو يشعر بالشكر، ولذلك أردتم التعبير عمّا كان يدور في عقولكم تعبيرًا ماديًّا. هذا أبعد من اللوم، وهو ليس صحيحًا وليس خاطئًا. ولكني أودّ منكم أن تفهموا شيئًا. ما هو؟ أوّلاً، أودّ أن أسألكم عمّا فعلتموه الآن. هل كان السجود أو الركوع للعبادة؟ هل يمكن لأيّ أحدٍ أن يُخبرني؟ (نعتقد أنه كان السجود). تعتقدون أنه كان السجود، فما معنى السجود إذًا؟ (العبادة). ما هو الركوع للعبادة إذًا؟ لم أتشارك هذا معكم من قبل، ولكنني أشعر اليوم أنه من الضروريّ أن أتشارك معكم هذا الموضوع. هل تسجدون في تجمُّعاتكم المعتادة؟ (لا). هل تسجدون عندما تتلون صلواتكم؟ (نعم). هل تسجدون في كلّ مرَّةٍ تُصلّون فيها، عندما تسمح الظروف؟ (نعم). هذا رائعٌ. ولكن ما أودّ أن تفهموه اليومأن الله يقبل الركوع من نوعين من الناس فحسب. لسنا بحاجةٍ للرجوع إلى الكتاب

المُقدَّس أو سلوكيّات أيّة شخصيَّاتٍ روحيّة، وسوف أخبركم شيئًا صحيحًا هنا والآن. أوّلاً، السجود والركوع للعبادة ليسا الشيء نفسه. لماذا يقبل الله ركوع أولئك الذين يسجدون؟ ذلك لأن الله يدعو شخصًا ما إليه ويستدعي هذا الشخص ليقبل مأموريّة الله، ولذلك يسجد الشخص أمام لله. هذا هو النوع الأوّل من الأشخاص. النوع الثاني هو الركوع للعبادة من شخصٍ ما يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. يوجد فقط هذان النوعان من الناس. فما النوع الذي يخصّكم؟ هل أنتم قادرون على القول؟ هذه حقيقةٌ واقعيَّة، رغم أنها قد تؤذي مشاعركم قليلاً. لا يوجد ما يُقال عن ركوع الناس أثناء الصلاة – هذا ملائمٌ ويجب أن يكون كذلك؛ لأنه عندما يُصلِّي الناس فإنهم في الغالب يُصلّون من أجل شيءٍ ما؛ إذ يفتحون قلوبهم لله ويتقابلون معه وجهًا لوجهٍ. إنه التواصل والتبادل، من القلب إلى القلب مع الله. إذا كنتم تفعلون ذلك كإجراءٍ شكليّ وحسب، فلا يجب أن يكون الأمر كذلك. لا أقصد توبيخكم على ما فعلتموه اليوم. تعرفون أنني أريد فقط أن أُوضِّح هذا لكم حتَّى تفهموا هذا المبدأ، أليس كذلك؟ (نحن نعلم). وذلك حتَّى لا تستمرّوا في عمل ذلك. هل لدى الناس إذًا أيّة فرصةٍ للسجود والركوع أمام وجه الله؟ سوف توجد دائمًا فرصةٌ. عاجلاً أم آجلاً سوف يأتي يومٌ، ولكن الوقت ليس الآن. هل ترون؟ هل يجعلكم هذا تشعرون بالحزن؟ (لا). هذا جيّدٌ. ربّما سوف تُحفِّزكم هذه الكلمات أو تُلهمكم بحيث يمكنكم أن تعرفوا في قلوبكم المحنة الحالية بين الله والإنسان ونوع العلاقة القائمة بينهما الآن. على الرغم من أننا قد تحدَّثنا مُؤخّرًا وتبادلنا الكثير، فإن فهم الإنسان لله لا يزال بعيدًا عن أن يكون كافيًا. ما زال أمام الإنسان طريقٌ طويل في مُهمّة البحث عن فهم الله. لا أقصد أن أجعلكم تفعلون ذلك بشكلٍ عاجل أو تتسرّعون في التعبير عن هذه الأنواع من الطموحات أو المشاعر. فما فعلتموه اليوم قد يكشف عن مشاعركم الحقيقيّة ويُعبِّر عنها، وقد أدركتُ ذلك. ولذلك بينما كنتم تفعلون هذا، أردتُ أن أقف وأُقدِّم لكم تمنياتي الطيّبة؛ لأنني أتمنى لكم جميعًا أن تكونوا على ما يرام. وبالتالي فإنني في كلّ كلمةٍ وكلّ عملٍ أبذل أقصى ما بوسعي لمساعدتكم وإرشادكم؛ بحيث يمكن أن يكون لديكم الفهم الصحيح والرؤية الصحيحة لجميع الأشياء. يمكنكم فهم هذا، أليس كذلك؟ (بلى). هذا عظيمٌ. على الرغم من أن الناس لديهم قدرٌ من الفهم لشخصيَّات الله المُتنوِّعة، وجوانب ما لدى الله ومن هو الله، فإن أغلبيّة هذا الفهم لا تتجاوز قراءة كلماتٍ على إحدى الصفحات أو فهمها من حيث المبدأ أو مُجرَّد التفكير فيها. أمَّا أكثر ما يفتقر إليه الناس فهو الفهم والرؤية الحقيقيان اللذان يأتيان من الاختبار الفعليّ. على الرغم من أن الله يستخدم طُرقًا مُتنوِّعة لإيقاظ قلوب الناس، لا يزال يوجد طريقٌ طويل يجب السير فيه قبل أن تستيقظ أخيرًا قلوب الناس. لا أريد أن أرى أيّ شخصٍ يشعر كما لو أن الله قد تركه في البرد، أو أن الله قد تركه أو أدار ظهره له. أودّ فقط أن أرى كلّ واحدٍ على طريق طلب الحقّ وطلب فهم الله، وأن يسير بجرأةٍ إلى الأمام بإرادةٍ لا تتزعزع دون أيّ شكوكٍ ودون تحمُّل أيّ أعباءٍ. بغضّ النظر عن الأخطاء التي قد ارتكبتها، وبغضّ النظر عن مدى ضلالتك أو مدى تَعدّيك، لا تدع هذه الأمور تصير أعباءً أو أمتعةً زائدة تحملها معك في سعيك لفهم الله: واصل السير إلى الأمام. بغضّ النظر عن الوقت الذي يحدث فيه هذا، فإن قلب الله الذي هو خلاص الإنسان لا يتغيَّر: هذا هو الجزء الأكثر قيمة في جوهر الله. هل تشعرون بقدرٍ من التحسُّن الآن؟ (نعم). آمل أن تتمكَّنوا من اتّخاذ النهج الصحيح لجميع الأشياء والكلمات التي تحدَّثتُ بها. دعونا ننهي هذه الشركة هنا إذًا. وداعًا للجميع! (وداعًا!)

11 يناير/كانون الثاني 2014

الحواشي:

[أ]. يرد في النصّ الأصليّ: "إرضاء استكشاف الإنسان للعلم والتحقُّق من الأسرار".

[ب]. لا يرد في النصّ الأصليّ "الرمال المتحركة".

الله ذاته، الفريد (ز)

لمحة عن سلطان الله وشخصيته البارة وقداسته

بعد أن تنتهوا من صلواتكم، هل تشعر قلوبكم بالطمأنينة في حضرة الله؟ (نعم). فإذا ما اطمأن قلب المرء، استطاع أن

يسمع ويفهم كلمة الله، وتمكَّن من سماع الحق وفهمه. أما إذا كان قلبك غير قادر على الشعور بالطمأنينة، وكان دومًا هائمًا على غير هدي، أو شغلتْ تفكيرك دائمًا أمور أخرى، فسوف يؤثر ذلك عليك عندما تحضر الاجتماعات لتسمع كلمة الله. ما صُلب الموضوعات التي كنا نناقشها؟ لنعد بتفكيرنا قليلًا إلى النقط الرئيسية. فيما يتعلق بمعرفة الله ذاته، الفريد، في الجزء الأول، ناقشنا سلطان الله. وفي الجزء الثاني ناقشنا شخصية الله البارة، وناقشنا في الجزء الثالث قداسة الله. ولكن هل ترك المحتوى المحدد الذي ناقشناه في كل مرة انطباعًا في نفوسكم؟ في الجزء الأول بعنوان "سلطان الله"، ما الذي ترك أعمق انطباع لديكم؟ وما الجزء الذي كان له أشد أثر فيكم؟ (أعلن الله أولًا سلطان كلمة الله وقوتها، فالله صالح مثل كلمته، وسوف تتحقَّق كلمته. هذا هو الجوهر المتأصل لله). (كان أمر الله للشيطان في تجربة أيوب هو أن يجربه دون أن يأخذ روحه. نرى في هذا سلطان كلمة الله). هل هناك ما يمكن إضافته؟ (استخدم الله الكلام ليخلق السماوات والأرض وكل ما فيهما، ونطق بكلام ليقطع عهدًا مع الإنسان، وليمنح بركاته للإنسان، وهذه الأمور جميعًا أمثلة لسلطان كلمة الله. بعدها رأينا كيف أن الرب يسوع أمر لعازر أن يخرج من قبره، وهذا يبيّن أن الحياة والموت هما بيد الله، وأنه ليس للشيطان قدرة على السيطرة على الحياة والموت، وأنه إن كان عمل الله قد تم بالجسد أو بالروح فسلطانه فريد). توصلتم إلى هذا الفهم بعد سماع الشركة، أليس كذلك؟ عندما نتكلم عن سلطان الله، ما هو فهمكم لكلمة "سلطان"؟ ضمن نطاق سلطان الله، ماذا يرى الناس مما يفعله ويُظهره الله؟ (نرى قدرة الله وحكمته). (نرى أن سلطان الله حاضر أبدًا وأنه موجود حقًّا. نرى سلطان الله على نطاقه الواسع في سيادته على جميع الأشياء، ونراه على نطاقه الصغير في سيطرته على حياة كل واحد من البشر. إن الله يخطط ويسيطر على الجوانب الستة للحياة البشرية. أضف إلى ذلك أننا نرى أن سلطان الله يمثل اللهَ ذاتَه، الفريد، والذي لا يمتلكه أحد من الكائنات المخلوقة أو غير المخلوقة. إن سلطان الله يرمز إلى مكانته). إن فهمكم "الرموز مقام الله ومكانته" يبدو فهمًا عقائديًا. هل لديكم أي معرفة جوهرية بسلطان الله؟ (لقد حرسَنا الله وحمانا منذ أن كنا صغارًا، ونرى سلطان الله في ذلك. لم نكن على وعي بالأخطار الكامنة حولنا، ولكن الله كان يحمينا دائمًا دون أن نراه. هذا أيضًا هو سلطان الله). جيد جدًا، أحسنتم.

عندما نتحدث عن سلطان الله، ما هي نقطة تركيزنا، نقطتنا الرئيسية؟ لماذا نحتاج إلى مناقشة هذا؟ الهدف الأول من مناقشة هذا هو أن تترسخ في قلوب الناس مكانة الله على أنه الخالق ومركزه بين جميع الأشياء. وهذا ما يمكن للناس أولًا أن يأتوا إلى معرفته ورؤيته والشعور به. ما تراه وما تشعر به يأتي من أعمال الله وكلامه وسيطرته على كل شيء. ولذلك فما الفهم الصحيح الذي يقتنيه الناس من كل ما يرونه ويتعلمونه ويعرفونه من خلال سلطان الله؟ لقد ناقشنا الغرض الأول بالفعل. أما الغرض الثاني فهو أن يرى الناس قوة الله وحكمته من كل ما صنعه وقاله وما خضع لسلطانه، وهو ما يسمح لك برؤية قوة الله وحكمته في السيطرة على كل شيء. أليس هذا هو موطن التركيز والنقطة الرئيسية في السلطان الفريد لله التي ناقشناها من قبل؟ لم ينقضِ وقت طويل منذ أجرينا ذلك النقاش، ومع ذلك فقد نسي البعض منكم ذلك، الأمر الذي يثبت أنكم لم تستوعبوا سلطان الله تمامًا، ويمكن أن يقال إن الإنسان لم يرَ سلطان الله. هل حظيتم الآن بقليل من الفهم؟ عندما ترى الله يمارس سلطانه، ماذا تشعر بالفعل؟ هل أحسست بقدرة الله حقًّا؟ (نعم). عندما تقرأ كلام الله عن كيفية خلقه لجميع الأشياء فإنك تشعر بقدرته، وتشعر بقدرته الكلية، وعندما ترى سيادة الله على مصير الناس، بماذا تشعر؟ هل تشعر بقدرته وحكمته؟ إن لم يملك الله هذه القدرة، وإن لم يمتلك هذه الحكمة، فهل سيكون أهلًا للتمتع بالسيادة على جميع الأشياء وعلى مصير البشر؟ إن الله يملك القدرة والحكمة، ومن ثمَّ فهو يمتلك السلطان، وهذا فريد. هل رأيت شخصًا أو مخلوقًا في كل الخليقة له القوة نفسها التي يمتلكها الله؟ وهل هناك أحد أو شيء يتمتع بالقدرة على خلق السماوات والأرض وكل الأشياء، ويكون له السيطرة والسيادة عليها؟ هل يوجد أحد أو شيء يستطيع أن يحكم ويقود البشرية كلها، ويكون موجودًا في كل مكان وزمان؟ (كلا، لا يوجد). هل تفهمون الآن المعنى الحقيقي لسلطان الله الفريد؟ هل تتمتعون الآن ببعض الفهم؟ (نعم). بهذا نختتم مراجعتنا لموضوع سلطان الله الفريد.

تحدثنا في الجزء الثاني عن شخصية الله البارة. لم نناقش أمورًا كثيرة في هذا الموضوع، لأن عمل الله في المقام الأول يشتمل في هذه المرحلة على الدينونة والتأديب. في عصر الملكوت، تجلت شخصية الله البارة بوضوح وبتفصيل كبير. فقد نطق

بكلام لم ينطق به منذ وقت الخلق، وقد رأى كل الناس – أي جميع مَن شاهد أو اختبر كلمته – أن شخصيته البارة قد تجلَّت. إذن، ما هي النقطة الرئيسية في نقاشنا حول شخصية الله البارة؟ هل تفهمونها فهمًا عميقًا؟ هل تفهمونها من الخبرة؟ (أحرق الله سدوم لأن الناس في ذلك الوقت كانوا شديدي الفساد، وأغضبوا الله. ونرى من هذا شخصية الله البارة). أولًا، لنلق نظرة: لو لم يدمر الله سدوم، هل كنت ستستطيع معرفة شخصيته البارّة؟ كنت ستستطيع فعل ذلك، أليس كذلك؟ يمكنك أن تشهد ذلك في الكلام الذي قاله الله في عصر الملكوت، وفي الدينونة والتأديب واللعنات التي يوجهها إلى الإنسان. هل ترون شخصية الله البارة في إنقاذه لنينوى؟ (نعم). في هذا العصر الحالي يمكن للناس أن يروا شيئًا من رحمة الله وحبه وتسامحه. كما يستطيعون أيضًا رؤية ذلك عندما يتوب الناس ويتغير قلب الله تجاههم. باستخدام هذين المثالين كمقدمة لمناقشة شخصية الله البارة، نرى بوضوح تجلي شخصيته البارة، لكن في الواقع لا ينحصر جوهر شخصية الله البارة في هاتين القصتين من الكتاب المقدس. مما تعلمتموه ورأيتموه واختبرتموه من خلال كلام الله وعمله، ما هي شخصية الله البارة كما ترونها؟ تكلموا من واقع اختباراتكم الشخصية. (في البيئات التي خلقها الله للناس، عندما يستطيع الناس البحث عن الحق والعمل بحسب إرادة الله، يرشدهم الله، وينيرهم، ويمكِّنهم من أن يشعروا بالنور في قلوبهم. أما إذا خالفوا الله وعاندوه ولم يتصرفوا بحسب إرادته، فسوف تملأ ظلمة شديدة قلوبهم، كما لو أن الله قد تخلَّى عنهم. حتى عندما يصلّون، لا يعرفون ما يقولون له. ولكن عندما يضعون أفكارهم وتخيلاتهم جانبًا، ويصبحون على استعداد للتعاون مع الله ويسعون إلى التحسن، فيصبحون تدريجيًا قادرين على رؤية وجه الله المبتسم. من هذا نختبر قداسة شخصية الله البارّة. يظهر الله في الملكوت المقدس، ولكنه يحتجب عن أماكن النجاسة). (أرى شخصية الله البارة في طريقة معاملته للناس. فإخوتنا وأخواتنا مختلفون في قاماتهم ومقدراتهم، وما يطلبه الله من كل منا يختلف أيضًا. إننا جميعًا قادرون على تلقي الاستنارة من الله بدرجات مختلفة، وبهذه الطريقة أرى بِرَّ الله، لأننا نحن البشر لا نستطيع معاملة الإنسان بهذه الطريقة نفسها، ولكن الله يستطيع). لديكم الآن جميعًا بعض المعرفة العملية التي يمكنكم التحدث عنها.

هل تفهمون النقطة الرئيسية حول معرفة شخصية الله البارة؟ يوجد الكثير ليُقال من واقع الخبرة في هذا الصدد، لكن توجد بضع نقاط رئيسية ينبغي أن أخبركم عنها. لفهم شخصية الله البارة، لا بُد أولًا من فهم مشاعر الله: ما يكره، وما يبغض، وما يحب، ومَن يسامح، ومَن يرحم، وما نوع الشخص الذي يحظى بتلك الرحمة. وهذه نقطة رئيسية. لا بُد من أن يفهم المرء أنه مهما كان الله مُحبًّا، ومهما يكن مقدار ما لديه من رحمة وحب للناس، فإنه لا يتسامح مع أي شخص يسيء إلى مكانته ومركزه، كما لا يتسامح مع أي أحد يمس جلاله. ومع أن الله يحب البشر، فإنه لا يشبع رغباتهم، بل يهبهم محبته ورحمته وتسامحه، لكنه لم يدللهم مطلقًا؛ فالله لديه مبادؤه وحدوده. بغض النظر عن مقدار شعورك بمحبة الله نحوك، وبغض النظر أيضًا عن مدى عمق تلك المحبة، يجب ألا تتعامل مع الله كما تتعامل مع شخص آخر. وعلى الرغم من صحة القول إن الله يعامل الناس بمودة شديدة، إن كان شخص ينظر إلى الله على أنه مجرد شخص آخر، وكما لو أنه مجرد مخلوق آخر، أو كصديق أو كمعبود، فسوف يخفي الله وجهه عنه وينبذه. هذه هي شخصيته، ويجب على الناس ألا يتعاملوا بلا مبالاة مع هذه القضية. ولذلك كثيرًا ما نرى كلامًا مثل هذا ينطقه الله عن شخصيته: مهما كان عدد الطرق التي سافرت فيها، والأعمال التي قمت بها، أو مدى ما تحملته من معاناة، بمجرد أن تسيء إلى شخصية الله، فسوف يجازي كلَ واحد منكم بناء على ما فعل. ما يعنيه هذا هو أن الله يعامل الناس بمودة شديدة، ولكن يتعين على الناس ألا يتعاملوا مع الله على أنه صديق أو قريب. لا تَدْعُ الله "صاحبك". فمهما كان نصيبك من محبة الله لك، ومهما وهبك من تسامح، عليك ألا تعامل الله على أنه مجرد صديق لك. هذه هي شخصية الله البارة. هل تفهمون هذا؟ هل أنا بحاجة إلى قول المزيد عن ذلك؟ هل لديكم فهم مسبق لهذا الأمر؟ بصورة عامة، هذا أسهل خطأ يرتكبه الناس، بغض النظر عما إذا كانوا يفهمون التعاليم، أو ما إذا كانوا قد تأملوا هذه القضية من قبل. عندما يسيء الناس إلى الله، قد لا يكون ذلك بسبب حدث ما أو شيء واحد قالوه، بل بالأحرى بسبب موقف يتخذونه أو حالة هم فيها. هذا أمر مفزع جدًا. يعتقد بعض الناس أنهم يفهمون الله، وأنهم يعرفونه بعض المعرفة، حتى إنهم قد يفعلون بعض الأمور التي ترضي الله. إنهم يبدؤون بالشعور أنهم مساوون لله وأنهم بخداعهم دخلوا في صداقة مع الله. وهذا النوع من المشاعر خطأ كبير. إن كنت لا تملك فهمًا عميقًا لهذا،

وكنت لا تفهم هذا بوضوح، فعندئذ ستسيء إلى الله وإلى شخصيته البارّة بسهولة. أنت تفهم هذا الآن، صحيح؟ أليست شخصية الله البارة فريدة؟ هل هي مماثلة لشخصية إنسان أو موقفه الأخلاقي؟ كلا، مطلقًا. لذا يجب ألا تنسى أنه كيفما كانت معاملة الله للناس، أو كيفما كانت فكرته عن الناس، فإن مركز الله وسلطانه ومكانته لا تتغير أبدًا؛ فهو دومًا في نظر البشر رب جميع الأشياء والخالق.

ماذا تعلمتم عن قداسة الله؟ في هذا الجزء عن "قداسة الله"، بالإضافة إلى حقيقة أن شر الشيطان يُستخدم كشخصية الضد، ماذا كان المحتوى الرئيسي في مناقشتنا عن قداسة الله؟ أليس هو ماهية الله وما لديه؟ أليست ماهية الله وما لديه يتفرد بهما الله نفسه؟ (نعم). إنها ما لا تملكه المخلوقات. هذا هو السبب في قولنا إن قداسة الله فريدة، وهو شيء يجب عليكم أن تكونوا قادرين على فهمه. عقدنا ثلاثة اجتماعات عن موضوع قداسة الله. هل يمكنكم أن تصفوا بكلماتكم ومن خلال فهمكم ما تعتقدون أنها قداسة الله؟ (في آخر مرة تواصل الله معنا سجدنا له. وقد شارك الله معنا الحق حول السجود والانحناء لعبادته، ورأينا أن سجودنا لعبادته قبل تحقيق متطلباته لم يكن وفقًا لمشيئته، ومن هذا شهدنا قداسته). هذا صحيح جدًا. هل ثمة شيء آخر؟ (في كلام الله للبشر نرى أنه يتكلم بصراحة ووضوح، فهو صريح ومباشر. أما الشيطان فيتكلم بطريقة المراوغة وحديثه مملوء بالكذب. مما حدث في المرة الماضية عندما سجدنا لله وجدنا أن كلامه وأعماله كانت دائمًا منضبطة بحسب المبادئ؛ فهو على الدوام واضح ومحكم القول عندما يخبرنا كيف ينبغي أن نعمل، وكيف ينبغي علينا أن نراعي ذلك، وكيف يجب أن نمارس. لكن الناس ليسوا على هذه الشاكلة؛ فمنذ أن أفسد الشيطان البشر، ظلوا يتصرفون ويتكلمون بحسب دوافعهم وأغراضهم ورغباتهم الشخصية التي في أذهانهم. ومن خلال الطريقة التي يعتني الله فيها بالإنسان، ويهتم به ويحميه، نرى أن كل ما يفعله الله هو إيجابي وواضح. وبهذه الطريقة بالذات نرى الإعلان عن جوهر قداسة الله). طرح جيد! هل لدى أي أحد آخر أي شيء ليضيفه؟ (نرى قداسة الله من خلال كشف الله لجوهر الشيطان الشرير ونصبح على دراية أكبر بشره، ونرى مصدر معاناة الإنسان. في الماضي لم نكن على علم بمعاناة الإنسان تحت مُلك الشيطان، ولم نرَ إلا بعد أن كشف الله لنا هذا أن جميع المعاناة الناجمة عن البحث عن الشهرة والثروة هي من عمل الشيطان. حينها فقط شعرنا أن قداسة الله هي الخلاص الحقيقي للإنسان). هل ثمة أي شيء آخر تضيفونه إلى ذلك؟ (تفتقر البشرية الفاسدة إلى المعرفة الحقيقية والمحبة الصادقة لله. ولأننا لا نفهم جوهر قداسة الله، ولأننا عندما نسجد ونتحني أمام الله في العبادة نفعل ذلك بأفكار دنسة ودوافع ومآرب خفية، فإن الله غير مسرور. نرى أن الله مختلف عن الشيطان؛ إذ يريد الشيطان للناس أن يفتتنوا به ويتملقوه وأن يسجدوا له ويعبدوه؛ فليس للشيطان مبادئ. من هذا أيضًا أعي قداسة الله). جيد جدًا! والآن وقد قدمنا شركة حول قداسة الله، هل ترون كمال الله؟ (نعم، نراه). هل ترون كيف أن الله هو مصدر كل الأمور الإيجابية؟ وهل أنتم قادرون على رؤية كيف أن الله هو تجسيد للحق والعدل. هل ترون كيف أن الله هو مصدر الحب؟ هل ترون كيف أن كل ما يفعله الله، وأن جميع ما يعبر عنه وكل ما يعلنه هو بلا عيب؟ (نرى ذلك). هذه هي النقاط الرئيسية لما قلته عن قداسة الله. تبدو لكم هذه الكلمات اليوم وكأنها مجرد تعاليم، ولكن ذات يوم عندما تختبر الإله ذاته الحق وتشهده من خلال كلامه وعمله، ستقول من أعماق قلبك إن الله قدوس، وهو مختلف عن البشر، وأن قلبه وشخصيته وجوهره جميعها مقدّسة. وتسمح هذ القداسة للإنسان برؤية كماله، وبرؤية أن جوهر قداسة الله منزه عن الأخطاء. ويدل جوهر قداسته على أنه الله ذاته، الفريد، كما تسمح للإنسان بأن يرى ويتأكد أنه الله ذاته الفريد. أليست هذه هي النقطة الرئيسية؟ (نعم، هي كذلك).

لقد قدمنا اليوم مراجعة لعدة موضوعات من مشاركات سابقة. ويختتم هذا مراجعة اليوم. آمل أن تتفاعلوا جميعًا مع النقاط الرئيسية في كل عنصر وموضوع. لا تفكروا بها على أنها تعاليم فحسب؛ فعندما يُتاح لكم الوقت الكافي، اقرأوها بتمعن حقيقي وتأملوها. احفظوها في قلوبكم وطبقوها في واقعكم، وسوف تختبر بحق كل ما قلته عن حقيقة إعلان الله عن شخصيته وإظهاره لمن هو وما لديه. لكنك إن كنت تكتبها فقط في مفكرتك ولا تقرأها بتمعن أو تفكر بها جيدًا، فلن تقتنيها في داخلك أبدًا. أنت تفهم الآن، صحيح؟ بعد أن تواصلنا بشأن هذه الموضوعات الثلاثة، بمجرد أن يحظى الناس بفهم عام – أو حتى محدد – لمكانة الله

وجوهره وشخصيته، فهل سيكتمل فهمهم عن الله؟ (كلا). والآن من خلال فهمكم لله، هل ثمة مجالات أخرى تشعرون فيها أنكم بحاجة إلى فهم أعمق؟ أي، بعد أن فهمتم بعض الفهم عن سلطان الله وشخصيته البارة وقداسته، لعل مكانته الفريدة ومركزه الرفيع قد رسخا في أذهانكم، لكن يتبقى لكم أن تروا وتفهموا وتعمقوا معرفتكم بأعماله وقوته وجوهره من خلال اختباركم الشخصي. الآن وقد استمعتم إلى هذه المشاركات، فقد ازداد أو قل رسوخ مقالة الإيمان في قلوبكم: الله موجود حقًّا، والحقيقة أنه يدير كل الأشياء، ولا يجوز لأحد أن يسيء إلى شخصيته البارة، وقداسته أمر يقيني لا يمكن لأحد التشكيك فيه. هذه حقائق، وتسمح هذه المشاركات بأن يكون لمكانة الله ومركزه أساس في قلوب الناس. ما إن يترسخ هذا الأساس، يجب على الناس أن يحاولوا الوصول إلى مزيد من الفهم.

الله مصدر الحياة لجميع الأشياء (أ)

سأتحدث إليكم اليوم عن موضوع جديد. ما هو هذا الموضوع؟ عنوان الموضوع هو "الله هو مصدر الحياة لجميع الأشياء". ألا يُعد هذا موضوعًا واسعًا للمناقشة نوعًا ما؟ هل يبدو كما لو كان أمرًا يصعب عليكم فهمه تقريبًا؟ قد يبدو موضوع "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء" موضوعًا يشعر الناس أنهم في منأى عنه، غير أنه لا بُد لجميع مَن يتبعون الله أن يستوعبوه؛ ذلك لأن هذا الموضوع يرتبط ارتباطًا عضويًا بالمعرفة التي لكل شخص عن الله، وبقدرته على إرضاء الله واتقائه. ولهذا سوف أقدم شركة عن هذا الموضوع. يمكن أن يكون لدى الناس فهم أساسي مسبق لهذا الموضوع، أو ربما هم على علم به بدرجة ما. وقد تصاحب هذه المعرفة وهذا العلم درجةً بسيطةً أو ضحلةً من الفهم في أذهان بعض الناس. وقد يكون لدى آخرين بعض التجارب الخاصة في قلوبهم قادتهم إلى مواجهة عميقة وشخصية مع هذا الموضوع. ولكن هذه المعرفة المسبقة، سواء أكانت عميقة أو سطحية، فهي معرفة من جانب واحد وليست محددة بصورة كافية. ولهذا اخترت هذا الموضوع ليكون موضوعًا للمشاركة، والهدف من ذلك هو مساعدتكم على الوصول إلى فهم أكثر تحديدًا وعمقًا. سوف أستخدم طريقة خاصة للتحدث إليكم عن هذا الموضوع، وهي طريقة لم نستخدمها من قبل، وقد تجدونها نوعًا ما غير عادية، أو غير مريحة قليلًا. ستعرفون ما أعنيه بذلك لاحقًا. هل تحبون الاستماع إلى القصص؟ (نعم نحب). يبدو أنني على حق في اختياري طريقة سرد القصص، بما أنكم جميعًا تحبون سماع القصص. إذن، لنبدأ الآن. لا داعي لأن تدونوا الملاحظات، وأطلب منكم الهدوء وعدم التململ. يمكنكم إغلاق أعينكم إن شعرتم أنكم مشتتون بسبب الأشياء أو الأشخاص المحيطين بكم. عندي قصة رائعة سأحكيها لكم. إنها قصة عن بذرة، وتربة الأرض، وشجرة، وضوء الشمس، والطيور، والإنسان. ما هي الشخصيات الرئيسية في القصة؟ (بذرة، وتربة الأرض، وشجرة، وضوء الشمس، والطيور، والإنسان). هل الله ضمن شخصيات القصة؟ (كلا). ولكنني متأكد من أنكم بعد سماع القصة سوف تشعرون بالارتياح والرضا. والآن أرجو أن تستمعوا في هدوء.

القصة (1): بذرة، وتربة الأرض، وشجرة، وضوء الشمس، والطيور، والإنسان

سقطت بذرة على الأرض، وبعد أن هطل عليها مطر غزير خرج منها برعم غض، بينما تسللت جذورها ببطء في عمق التربة. ثم نما البرعم وكبر مع مرور الوقت محتملًا الرياح القاسية وماء المطر العنيف، وشهد تغير الفصول مع بزوغ القمر وتضاؤله. وفي الصيف انبجست من الأرض هبات من الماء الذي ساعد البرعم على تحمل حرارة الموسم الحارقة. وبفضل التربةُ، لم تحرق الحرارة البرعم وبذلك تخطّى أسوأ درجات حرارة الصيف. وعندما حل فصل الشتاء، أحاطت تربة الأرض بالبرعم في حضنها الدافئ، والتصق كل منهما بالآخر بإحكام. وفرت التربة الدفء للبرعم وبذلك نجا من برد الشتاء القارس ولم تؤذه رياح الشتاء والعواصف الثلجية. ونتيجة لحماية الأرض له نما البرعم وصار جميلًا وسعيدًا. وبفضل الرعاية المتفانية التي وفرتها له الأرض، نما البرعم واشتد وصار قويًا، وراح يغني سعيدًا تحت المطر، ويرقص ويتمايل مع الرياح. يعتمد البرعم والأرض كل منهما على الآخر...

مرت الأعوام وغدا البرعم الآن شجرة سامقة، ووقفت راسخة على الأرض تكسوها أوراق لا تعد ولا تحصى، بينما

ضربت الشجرة جذورها في أعماق الأرض كما فعلت من قبل، وغاصت جذورها إلى أعماق التربة في الأسفل. صارت الآن التربة، التي حمت البرعم الصغير في الماضي، أساسًا لشجرة قوية.

سطع شعاع من ضوء الشمس على الشجرة، بينما مالت الشجرة ومدت فروعها على نطاق واسع، وتنسمت الهواء الممزوج بالشمس المشرقة. أما تربة الأرض تحتها فتنفست في الوقت نفسه مع الشجرة، وشعرت التربة بالتجدد. وعندها هبت نسمة منعشة بين الأغصان، اهتزت الشجرة في بهجة وتفجرت بالطاقة. تعتمد الشجرة وضوء الشمس على بعضهما بعضًا...

جلس الناس في ظل الشجرة البارد، ونعموا بعبير الهواء العطر المنعش، وقد طهر الهواء قلوبهم ورئاتهم، ونقّى الدمَ داخلهم، فلم تعد أجسامهم تشعر بالتعب أو التقيُّد. يعتمد الناس والشجرة بعضهما على بعض...

حط سرب من الطيور المزقزقة على أغصان الشجرة، ربما حطَّت الطيور لتتفادى مفترسًا ما، أو لترعى وتربي صغارها، أو ربما لتأخذ استراحة قصيرة. تعتمد الطيور والشجرة بعضهما على بعض...

أما جذور الشجرة الملتفة والمتشابكة فحفرت ونزلت في أعماق الأرض. وفَّر الجذع الحماية للأرض من الريح والمطر، وامتدت أغصانه الضخمة لتحمي الأرض التي أسفلها. لقد فعلت الشجرة ذلك لأن الأرض كانت أمها. إنها تقوِّي بعضها بعضًا، وتعتمد على بعضها بعضًا، ولا تبتعد عن بعضها أبدًا...

وبهذا تنتهي هذه القصة. لقد كانت القصة عن بذرة، وتربة الأرض، وشجرة، وضوء الشمس، والطيور، والإنسان. لا تحوي القصة سوى بضعة مشاهد. ما هي المشاعر التي تركتها فيكم؟ عندما أتحدث بهذه الطريقة، هل تفهمون ما أقوله؟ (نعم، نفهم). أرجو أن تتحدثوا عن مشاعركم. بماذا شعرتم بعد سماعكم لهذه القصة؟ سوف أخبركم أولًا أنه يمكنكم رؤية ولمس جميع الشخصيات؛ فهذه أشياء حقيقية، وليست مجازية. أود منكم أن تأخذوا ما قلته في اعتباركم. لم تشتمل القصة التي رويتها على أي أمر سري، ويمكن التعبير عن نقاطها الأساسية في بضع جمل في القصة. (إن القصة التي سمعناها ترسم صورة جميلة: تأتي البذرة إلى الحياة، وحالما تنمو فإنها تمر خلال أربعة فصول في العام، هي: الربيع، والصيف، والخريف، والشتاء. تغذي الأرض بذرة البرعم كما تفعل الأم. فهي تهب البرعم الدفء في الشتاء لكي ينجو من البرد، وبعد أن يكون البرعم قد نما وأصبح شجرة، يلامس شعاع من ضوء الشمس أغصانها، فتُفعَم الشجرة بكثير من البهجة. من بين جميع الأشياء التي خلقها الله، أرى أن الأرض أيضًا حية، وأنها هي والشجرة تعتمدان على بعضهما بعضًا، كما أرى أيضًا أن ضوء الشمس يأتي بكثير من الدفء للشجرة. ومع أن من بين الأمور الشائعة رؤية الطيور، أرى كيف يسود الانسجام فيما بين الطيور والشجرة والناس. هذه هي المشاعر التي أشعر بها في قلبي عندما سمعت هذه القصة. أدركت أن جميع هذه الأشياء هي بالفعل حية). نِعْم القول! هل لدى أي منكم ما يضيفه؟ (في هذه القصة التي تحكي عن تَبرعُم البذرة ونموها لتصبح شجرة باسقة، أرى الأشياء العجيبة التي صنعها الله؛ فقد جعل الله كل الأشياء تقوِّي بعضها بعضًا وتعتمد على بعضها بعضًا، وهي جميعًا مرتبطة أيضًا بعضها ببعض وتخدم بعضها بعضًا. أرى حكمة الله، وعجبه، وأرى أنه مصدر الحياة لجميع الأشياء).

كل شيء تكلمت عنه للتو هو شيء رأيتموه من قبل. البذور، على سبيل المثال، تنمو لتصير أشجارًا، ومع أنكم قد لا تستطيعون أن تروا كل تفصيلة من تفاصيل العملية، لكنكم تعرفون أنها تحدث، أليس كذلك؟ لديك أيضًا معرفة عن الأرض وضوء الشمس، وصورة الطيور المغردة التي تحط على شجرة هي شيء شاهده جميع الناس، أليس كذلك؟ وصورة الناس الذين يستظلون في ظل شجرة، هذا شيء رأيتموه جميعًا، صحيح؟ (نعم صحيح). إذن، فما هو الشعور الذي يراودكم عندما تكون كل هذه الأشياء في صورة واحدة؟ (شعور بالانسجام). هل كل شيء من الأشياء الموجودة في مثل هذه الصورة مصدرها الله؟ (نعم). بما أنها تأتي جميعها من الله، فإن الله يعلم قيمة وأهمية الوجود الأرضي لجميع هذه الأشياء المختلفة. عندما خلق الله جميع الأشياء، عندما خطط وخلق كل شيء، عمل ذلك بقصد، وعندما خلق تلك الأشياء، كان كل منها مفعمًا بالحياة. ففي البيئة التي خلقها لمعيشة البشر، وقد وصفناها للتو في قصتنا، يوجد اعتماد متبادل بين البذرة وتربة الأرض؛ إذ يمكن للأرض أن

تغذي البذرة، وترتبط البذرة بالأرض، حدد الله هذه العلاقة منذ بداية الخليقة التي خلقها. إن مشهد الشجرة، وضوء الشمس، والطيور، والإنسان هو تصوير للبيئة الحية التي خلقها الله للبشر. أولًا، لا تستطيع الشجرة مغادرة الأرض، ولا تستطيع الاستغناء عن ضوء الشمس أيضًا. إذًا، ماذا كان هدف الله من خلق الشجرة؟ هل يمكننا القول إنها خُلقت لأجل الأرض فقط؟ هل يمكننا القول إنها خُلقت لأجل الطيور فقط؟ هل نستطيع القول إنها خُلقت من أجل الناس فقط؟ (كلا). ما العلاقة بينها؟ العلاقة بينها علاقة متبادلة لتقوية بعضها بعضًا والاعتماد على بعضها بعضًا، وهي علاقة لا يمكن فصلها. بمعنى أن تربة الأرض والشجرة وضوء الشمس والطيور والناس يعتمد بعضها على بعض في وجودها، ويغذي بعضها بعضًا؛ فالشجرة تحمي تربة الأرض، بينما تمد التربة الشجرة بالغذاء، أما أشعة الشمس فتمد الشجرة بالضوء، بينما تحصل الشجرة على الهواء النقي من ضوء الشمس وتساعد على تخفيف حرارة الشمس الحارقة على الأرض. مَن الذي يستفيد من هذا في نهاية المطاف؟ يستفيد الإنسان من هذا، أليس كذلك؟ وهذا واحد من المبادئ التي تستند إليها البيئة التي يعيش فيها الإنسان، والتي خلقها الله، وهو ما قصده الله منها منذ البداية. ومع أن هذه صورة بسيطة، فإنه يمكننا أن نرى فيها حكمة الله وقصده. لا يمكن للإنسان أن يعيش بدون الأرض، أو بدون الأشجار، أو بدون الطيور وضوء الشمس، أليس كذلك؟ حتى إن كانت هذه مجرد قصة، فهي صورة مصغرة للكون الذي خلق فيه الله السماوات والأرض وكل شيء، وإنعامه على الإنسان ببيئة يعيش فيها.

خلق الله السماوات والأرض وجميع الأشياء لأجل الإنسان، وخلق كذلك البيئة ليعيش فيها. أولًا، النقطة الرئيسية التي ناقشناها في القصة هي علاقة التقوية المتبادلة والاعتماد المتبادل والتعايش بين كل الأشياء. وبموجب هذا المبدأ، تتوافر الحماية للبيئة التي يعيش فيها الإنسان، فيمكنها أن تبقى وتستمر. وبسبب هذا، تستطيع البشرية أن تزدهر وتتكاثر. إن الصورة التي رأيناها كانت صورة شجرة وتربة وضوء الشمس والطيور والناس معًا. هل كان الله في هذه الصورة؟ لم يرَ أحد الله في الصورة، صحيح؟ لكن رأى المرء قانون علاقة التقوية والاعتماد المتبادلة بين الأشياء في المشهد، ومن خلال هذا القانون يستطيع المرء أن يرى وجود الله وسيادته. يستخدم الله مثل هذا القانون ليحفظ حياة كل شيء ووجوده. وبهذه الطريقة يعول كل الأشياء ويرزق كل البشر. هل لهذه القصة أي علاقة بموضوعنا الرئيسي؟ يبدو من الناحية الظاهرية أنها لا ترتبط بموضوعنا الرئيسي، أما في الواقع فإن القانون الذي بحسبه خلق الله جميع الأشياء وسيادته على كل الأشياء ترتبط ارتباطًا وثيقًا بكونه مصدر الحياة لجميع الأشياء، ولا يمكن فصل هذه الحقائق عن بعضها بعضًا. لقد بدأتم تعلُّم بعض الأمور الآن!

الله هو سيد القوانين التي تحكم عمل جميع الأشياء، وهو الذي يسيطر على القوانين التي تتحكم ببقاء جميع الأشياء، وهو يسيطر على جميع الأشياء ويضبطها لتقوِّي بعضها بعضًا وتعتمد على بعضها بعضًا حتى لا تهلك أو تختفي، وبهذا وحده يمكن أن يستمر وجود البشرية، ويستطيع الإنسان العيش في مثل هذه البيئة تحت إرشاد الله. إن الله هو سيد قوانين العمل هذه، ولا يستطيع أحد التدخل فيها أو تغييرها، والله ذاته وحده هو الذي يعلم هذه القوانين، وهو وحده يديرها. متى ستتبرعم الأشجار، ومتى سينزل المطر، وكم من الماء والعناصر الغذائية ستعطي الأرضُ إلى النباتات، وفي أي فصل ستسقط أوراق الأشجار، وفي أي فصل تثمر الأشجار، وكم ستمنح أشعة الشمس من عناصر غذائية للأشجار، وماذا ستطلق الأشجار من غازات بعد أن تكون قد كوَّنت غذاءها من ضوء الشمس – هذه هي جميع الأشياء التي سبق الله ودبرها عندما خلق كل شيء، وهي قوانين لا يمكن للإنسان أن ينتهكها. والأشياء التي خلقها الله – سواء كانت حية أو تبدو للناس أنها غير حية – هي كلها في يدَي الله، حيث يسود عليها ويحكمها، ولا يستطيع إنسان أن يغير أو يخالف هذه القوانين. ومعنى هذا أنه عندما خلق الله كل الأشياء فإنه قد سبق وعيَّن أنه بدون التربة لما استطاعت الشجرة أن تضرب جذورها وتتبرعم وتنمو. وأنه لو لم توجد أشجار على الأرض، لجفت الأرض، وأن على الشجرة أن تصير مأوى الطيور، وهي مكان تأوي إليه وتحتمي فيه من الرياح. هل يمكن أن تحيا الشجرة بدون ضوء الشمس؟ (كلا). ولا يمكنها أيضًا أن تحيا بالتربة فحسب. كل هذه الأشياء هي من أجل البشر ومن أجل بقائهم؛ حيث يستقبل الإنسان الهواء النقي من الشجرة، ويعيش على الأرض التي تحميها الشجرة، ولا يستطيع الإنسان العيش بدون ضوء الشمس، كما لا يستطيع العيش بدون الكائنات الحية المختلفة. وعلى الرغم من تعقُّد هذه العلاقات، يتعين عليك أن تتذكر أن الله

قد خلق القوانين التي تحكم جميع الأشياء بحيث تقوّي بعضها بعضًا وتعتمد على بعضها بعضًا وتتعايش معًا. بعبارة أخرى، كل شيء خلقه له قيمة وأهمية. لو أن الله خلق شيئًا ليس له أهمية، لتركه يختفي. هذه إحدى الطرق التي استخدمها ليعول كل الأشياء. إلام تشير كلمة "يعول" في هذه القصة؟ هل يسقي الله الشجرة كل يوم؟ وهل تحتاج الشجرة إلى عون من الله لكي تتنفس؟ (كلا). تشير كلمة "يعول" هنا إلى تدبير الله لجميع الأمور بعد خلقها، يكفي الله أن يديرها بعد وضع القوانين التي تسوسها. ما إن تُغرس بذرة في الأرض، تنمو الشجرة من تلقاء نفسها؛ إذ قد خلق الله الظروف لنموها؛ حيث سخَّر ضوء الشمس والماء والتربة والهواء والبيئة المحيطة، وصنع الرياح والصقيع والثلج والمطر والفصول الأربعة. هذه هي الظروف التي تحتاج إليها الشجرة لكي تنمو، وهذه هي الأشياء التي أعدها الله. إذن، هل الله هو مصدر هذه البيئة الحية؟ (نعم). هل يتعين على الله أن يخرج كل يوم ويحصي كل ورقة من أوراق الأشجار؟ كلا. كذلك لا يتعين على الله أن يساعد الشجرة على أن تتنفس، أو أن يوقظ ضوء الشمس كل يوم بأن يقول: "آن الوقت لأن تسطع على الأشجار الآن". ليس عليه أن يفعل ذلك. يشع ضوء الشمس من تلقاء نفسه حين يحل وقت السطوع، كما هو مقدر في القوانين؛ فضوء الشمس يظهر ويسطع على الشجرة، وتمتص الشجرة ضوء الشمس عندما تحتاج إليه، وعندما لا توجد حاجة إليه، تظل الشجرة تحيا داخل القوانين. ربما لا يمكنكم تفسير هذه الظاهرة بوضوح، ولكنها حقيقة يمكن لأي شخص رؤيتها والاعتراف بها. وكل ما تحتاج إلى فعله هو أن تقرّ بأن القوانين التي تحكم وجود جميع الأشياء تأتي من الله، وأن تعلم أن الله يتحكم في نمو جميع الأشياء وبقائها.

الآن، هل تحتوي هذه القصة على ما يسميه الناس "استعارة مجازية"؟ هل هي تشخيص؟ (كلا). لقد حكيت قصة حقيقية. فكل شيء حي، وكل ما له حياة يحكمه الله، وقد منحه الله الحياة بعد أن خلقه، فحياة كل كائن حي تأتي من الله، وهو يتبع المسار والقوانين التي توجهه، ولا يتطلب هذا أن يغيره الإنسان، كما لا يتطلب عونًا من الإنسان. هذه هي أحدى طرق إعالة الله لجميع الأشياء. تفهمون ذلك، صحيح؟ هل ترون أنه من الضروري للناس أن يعرفوا هذا؟ (نعم). إذن، هل لهذه القصة علاقة بعلم الأحياء؟ هل لها علاقة بطريقة ما بأي مجال من مجالات المعرفة أو فرع من فروع التعلم؟ نحن لا نناقش علم الأحياء، كما أنه من المؤكد أننا لا نُجري أي أبحاث بيولوجية. ما هي النقطة الرئيسية في حديثنا؟ (أن الله هو مصدر الحياة لجميع الأشياء). ماذا ترون في الخليقة؟ هل رأيتم أشجارًا؟ هل رأيتم الأرض؟ (نعم). لقد رأيتم ضوء الشمس، صحيح؟ هل رأيتم الطيور تُعشّش في الأشجار؟ (نعم، رأينا). هل الإنسان سعيد بالعيش في مثل هذه البيئة؟ (نعم). هذا يعني أن الله يستخدم كل الأشياء – الأشياء التي خلقها – ليحفظ ويحمي موطن الإنسان، أي بيئة حياته. وبهذه الطريقة يعول الله الإنسان وجميع الأشياء.

ما هو شعوركم تجاه هذا الأسلوب من الحديث، وهذه الطريقة في تقديم الشركة؟ (من السهل فهمها، وهناك أمثلة كثيرة من واقع الحياة). هذه الكلمات التي أتحدث بها ليست مجرد كلمات جوفاء، أليس كذلك؟ هل يحتاج الناس إلى هذه القصة ليفهموا أن الله هو مصدر الحياة لجميع الأشياء؟ (نعم). إن كان الأمر كذلك، فدعونا ننتقل إذًا إلى القصة التالية. يختلف مضمون القصة التالية قليلًا، كما يختلف التركيز فيها قليلًا أيضًا. فكل شيء يظهر في هذه القصة هو شيء يستطيع الناس أن يروه بأعينهم وسط خليقة الله. سوف أبدأ حكايتي التالية الآن، وأرجو أن تستمعوا إليها بهدوء وتروا إن كنتم تستطيعون فهم ما أعنيه. وبعد نهاية القصة، سوف أسألكم بعض الأسئلة لأرى مقدار ما تعلمتموه. الشخصيات الرئيسية في هذه القصة هي جبل عظيم، وجدول صغير، ورياح عاتية، وموجة عملاقة.

القصة (2): جبل عظيم، وجدول صغير، وريح عاتية، وموجة عملاقة

كان هناك جدول صغير تعرّج مجراه يمنة ويسرة حتى وصل أخيرًا إلى سفح جبل عظيم. كان الجبل يسد الطريق أمام الجدول الصغير؛ فتوسل إليه قائلًا بصوته الضعيف النحيل: "أرجو أن تدَعني أمرّ؛ فأنت تقف في طريقي وتمنعني من الاستمرار في الجريان". فسأله الجبل: "إلى أين أنت ذاهب؟" فأجابه الجدول الصغير: "أنا أبحث عن بيتي". قال الجبل: "حسنًا، امضِ قُدُمًا وليكن جريانُك من فوقي!" غير أن الجدول الصغير كان ضعيفًا جدًا وغضًا للغاية، واستحال عليه الجريان من فوق

ذلك الجبل الضخم، ولذلك لم يكن أمامه من خيار سوى أن يتابع جريانه إلى سفح الجبل...

هبت ريحٌ عاتيةُ، حاملةً معها الرملَ والغبار إلى حيث كان الجبل منتصبًا، وصرخت الرياح قائلة له: "دعني أمرّ!" فسألها الجبل: "إلى أين أنت ذاهبة؟" فعصفت الريح وأجابت: "أريد أن أذهب إلى الجانب الآخر من الجبل". قال الجبل: "حسنًا، إن استطعتِ اختراقي في الوسط، فيمكنكِ الانطلاق!" عصفت الريح العاتية في كل الجهات، ولكن مهما كان هبوبها عنيفًا لم تتمكن من اختراق الجبل من وسطه. تعبت الريح وتوقفت لتستريح، ثم بدأ في الجانب الآخر من الجبل هبوب نسيم عليل، فأدخل السرور في قلوب الناس هناك. وكان هذا بمثابة التحية التي ألقاها الجبل على الناس...

على الشاطئ كان رذاذ المحيط ينحدر بلطف على الحيد البحري. وفجأة ظهرت موجة عملاقة واتجهت هادرة نحو الجبل. صرخت الموجة العملاقة: "افسح الطريق!" سألها الجبل: "إلى أين أنتِ ذاهبة؟" لم تتوقف الموجة العظيمة، وردت على الجبل قائلة: "إنني أوسّع تخومي وأريد أن أمد ذراعيّ بعيدًا". قال الجبل: "حسنًا، إن استطعتِ عبور قِمّتي فسأفسح الطريق لك". ارتدّت الموجة الضخمة قليلًا ثم اندفعت مرتفعة نحو الجبل، لكنها مهما حاولت وبذلت من جهد فإنها لم تستطع تخطّي قمة الجبل، ولم تستطع سوى التقهقر ببطء عائدة إلى البحر...

تدفقت مياه الجدول الصغير برفق حول سفح الجبل لآلاف السنين. وباتباعه لاتجاهات الجبل، تمكَّن الجدول الصغير من العودة إلى موطنه، حيث انضم إلى نهر، والذي بدوره انضم إلى البحر. في ظل رعاية الجبل، لم يضل الجدول طريقه قط. لقد عزَّز الجدول والجبل بعضهما بعضًا واعتمد بعضهما على بعض، وقوَّى كل منهما الآخر، وواجه أحدهما الآخر، وتعايشا معًا.

لم تغير الريح العاتية خلال آلاف السنين عوائدها بالعواء على الجبل؛ فقد ظلت تأتي كثيرًا "لتزور" الجبل، وشكلت بهبوبها دوامات رملية، وهددت الجبل، غير أنها لم تستطع قط اختراقه من وسطه. لقد اعتمد كل من الريح والجبل بعضهما على بعض وعزَّز بعضهما بعضًا، وقوَّى كل منهما الآخر، وواجه أحدهما الآخر، وتعايشا معًا.

لم تذق الموجة العملاقة أيضًا طعم الراحة لآلاف السنين، وسارت بلا هوادة متقدمة إلى الأمام، موسعة تخومها؛ كانت تزمجر وتندفع مرة تلو المرة نحو الجبل، ومع ذلك لم يتحرك الجبل مقدار أنملة. راقب الجبل البحر، وبهذه الطريقة تكاثرت الأحياء في البحر وازدهرت. لقد اعتمدت كل من الموجة والجبل بعضهما على بعض وعزَّز بعضهما بعضًا، وقوَّى كل منهما الآخر، وواجه كل منهما الآخر، وتعايشا معًا.

انتهت القصة. أولًا، أخبروني عمّا كانت تحكي القصة؟ أولًا، كان هناك جبل، وجدول صغير، وريح عاتية، وموجة عملاقة. ماذا حدث في المقطع الأول مع الجدول الصغير والجبل العظيم؟ لماذا اخترت أن أتحدث عن جبل وجدول؟ (في ظل حماية الجبل، لم يضلَّ الجدول طريقه قط؛ فقد اعتمد كل منهما على الآخر). هل تقولون إن الجبل حمى الجدول الصغير أم أعاقه؟ (حَماهُ). لكن هل أعاقه؟ كان الجبل والجدول يراعيان بعضهما بعضًا، وقد وفر الجبل الحماية للجدول، لكنه أعاقه أيضًا. لقد وفر الجبل الحماية للجدول لكي يتمكن من أن ينضم إلى النهر، ولكنه منعه من التدفق في المكان الخطأ، محدثًا فيضانات ومسببًا كوارث للناس. ألم تكن هذه هي الفكرة التي تدور حولها الفقرة؟ بسبب حماية الجبل للجدول وقيامه بدور الحاجز حمى بيوت الناس. ثم انضم الجدول الصغير إلى النهر عند سفح الجبل، وبعد ذلك صبَّ في البحر، أليس هذا هو القانون الذي يحكم وجود الجدول؟ ما الذي مكَّن الجدول من الانضمام إلى النهر والبحر؟ ألم يكن الجبل؟ لقد اعتمد الجدول على حماية الجبل وعلى عرقلته له. أليست هذه هي الفكرة الرئيسية؟ هل ترى أهمية الجبل للماء في هذا؟ هل لله غاية في صنع الجبال العالية منها والمنخفضة؟ (أجل). هذا مقطع صغير، ومن خلال جدول صغير وجبل كبير فحسب دعونا نرى قيمة ودلالة خلق الله لهذين الشيئين. إنهما يظهران لنا أيضًا حكمته وغرضه في سيادته عليهما. أليس هذا صحيحًا؟

ماذا تناولت الفقرة الثانية من القصة؟ (ريح عاتية والجبل العظيم). هل الرياح أمر جيد؟ (أجل). ليس بالضرورة، فالرياح

أحيانًا تكون شديدة القوة إلى درجة أنها تتسبب في كارثة. كيف ستشعر إن اضطررتَ إلى البقاء في الخارج أثناء الرياح العاتية؟ يتوقف الأمر على مدى شدة الرياح، أليس كذلك؟ فإن كانت رياحًا من الدرجة الثالثة أو الرابعة، فستكون محتملة. على أقصى تقدير سيكون من الصعب على المرء أن يُبقي عينيه مفتوحتين. ولكن هل تستطيع تحمُّل الريح إن هبت بشدة كافية وأصبحت إعصارًا؟ لن يكون بإمكانك تحمُّلها. ولذلك فمن الخطأ أن يقول الناس عن الرياح إنها جيدة دومًا، أو سيئة دومًا؛ لأن ذلك يتوقف على مدى قوتها. الآن، ما عمل الجبل هنا؟ أليس عمله هو ترشيح الريح؟ إلام يخفف الجبل الرياح العاتية؟ (إلى نسيم عليل). والآن في البيئة التي يسكنها البشر، هل يختبر الناس رياحًا عاتية أم نسيمًا عليلًا؟ (يختبرون نسيمًا عليلًا). أليست هذه إحدى الغايات من خلق الله للجبال وأحد مقاصده؟ كيف سيكون الحال بالنسبة إلى الناس إن عاشوا في بيئة تحرك فيها الرياح حبات الرمال بشدة بدون وجود أي شيء يحجبها عنهم أو يصفّيها لهم؟ ألن تكون الأرض التي تهب فيها الرياح محملة بالرمل والحصى غير صالحة للمعيشة؟ قد يصيب الحصى الناس، وقد تعمي الرمال عيونهم. قد تجرف الريح الناس فتزلزل أقدامهم أو تحملهم في الجو. وقد تتدمر البيوت وتقع جميع أنواع الكوارث. ومع ذلك، هل لوجود الريح العاتية قيمة؟ قلتُ إنها سيئة ولذا قد يشعر أحد بأنها عديمة القيمة، لكن هل هذا صحيح؟ ألا يكون لها قيمة عندما تتحول إلى نسيم؟ ما الذي يكون الناس في حاجة ماسة إليه عندما يكون الجو رطبًا أو خانقًا؟ إنهم يحتاجون إلى نسمة عليلة لتهب عليهم برفق وتنعشهم وتصفّي رؤوسهم، وتشحذ تفكيرهم، وتصلح وتحسّن حالتهم الذهنية. على سبيل المثال، أنتم الآن جميعًا جالسون في غرفة مع عدد كبير من الأشخاص، والهواء فاسد، فما الذي تشتد حاجتكم إليه؟ (نسيم عليل). الذهاب إلى مكان يكون فيه الهواء مكدَّرًا وملوثًا قد يجعل تفكير الإنسان بطيئًا، ويضعف تدفق الدم لديه، ويقلل من صفاء ذهنه. لكن قليل من حركة الهواء ودورانه يجدد الهواء ويشعر الناس باختلاف في الهواء المنعش. مع أن الجدول الصغير قد يتسبب في كارثة، ومع أن الريح العاتية قد تؤدي إلى كارثة، فما دام الجبل موجودًا فسوف يحوِّل خطرها هذا إلى مصدر نفع للناس، أليس ذلك صحيحًا؟

عمَّ تتحدث الفقرة الثالثة من القصة؟ (الجبل العظيم والموجة العملاقة). الجبل العظيم والموجة العملاقة. توجد هذه الفقرة؛ حيث نشاهد الجبل، ورذاذ أمواج المحيط، وموجة ضخمة. ماذا يمثل الجبل بالنسبة إلى الموجة في هذه الحالة؟ (يمثل حاميًا وحاجزًا). إنه حامٍ وحاجز في آن واحد. بصفته حاميًا، فإنه يحفظ البحر من الاختفاء لكي تتمكن الكائنات التي تعيش فيه من النمو والازدهار. أما بالنسبة إلى كون الجبل حاجزًا، فهو يمنع مياه البحر من الفيضان وإحداث كارثة ومن إيذاء مساكن الناس وتدميرها؛ ولذلك يمكننا القول إن الجبل هو حاجز وحامٍ على حدٍّ سواء.

هذه هي أهمية الترابط بين الجبل العظيم والجدول الصغير، وبين الجبل العظيم والريح العاتية، وبين الجبل العظيم والموجة العملاقة. إنها أهمية تقوية كل منهما للآخر ومواجهة كل منهما الآخر، وتعايشهما معًا. هذه الأشياء التي خلقها الله محكومة في بقائها بقانون وناموس. إذن، ما أعمال الله التي رأيتها في هذه القصة؟ هل ظل الله يتجاهل كل الأشياء منذ أن خلق الكون؟ هل وضع القوانين وصمم الطرق التي تؤدي بها جميع الأشياء وظيفتها حتى يتجاهلها بعد ذلك؟ هل ذلك هو ما حدث؟ (كلا). إذًا، ماذا حدث؟ ما زال الله يضبط الأمور. فهو يضبط الماء والرياح والأمواج؛ ولا يدعها تعيث في الأرض فسادًا ولا يتركها تسبب الأذى أو الخراب للبيوت التي تسكنها الناس، ونتيجة لذلك يستطيع الناس الاستمرار في الحياة والتكاثر والازدهار على الأرض. هذا يعني أن الله قد خطط بالفعل قوانين وجود كل شيء عندما خلقه. وعندما صنع الله كل شيء حرص على أن يكون نافعًا للبشرية، وتحكّم به أيضًا لكيلا يتسبب في اضطراب أو كوارث للبشر. ولولا تدبير الله، ألم تكن المياه لتتدفق بلا ضابط؟ ألم تكن الريح لتعصف بلا هوادة؟ هل تتبع المياه والرياح قوانين؟ لولا تدبير الله لها لما خضعت لأية قوانين، ولزمجرت الرياح وارتفعت مناسيب المياه وتسببت في فيضانات. لو أن الموجة كانت أعلى من الجبل، هل كان البحر سيتمكن من الوجود؟ ما كان سيوجد. ولو لم يكن الجبل بارتفاع الموجة لما وُجد البحر ولفقد الجبل قيمته وأهميته.

هل ترون حكمة الله في هاتين القصتين؟ خلق الله كل ما هو موجود، وهو يسود على كل ما هو موجود، وهو يدبر كل ما يوجد ويعول كل ما يوجد، وفي جميع الأشياء، يرى ويفحص كل كلمة وعمل لكل ما هو موجود. كما يرى ويفحص كل ركن

من أركان الحياة الإنسانية. هكذا يعرف الله عن قرب كل تفصيلة عن كل شيء موجود داخل خليقته، ومن وظيفة كل شيء وطبيعته وقوانين بقائه حتى أهمية حياته وقيمة وجوده، كلها معروفة له بكليتها. خلق الله الكون: هل تظنون أنه كان عليه أن يدرس هذه القوانين التي تحكم الكون؟ هل يحتاج الله إلى دراسة المعرفة أو العلوم الإنسانية ليتعلم عنها ويفهمها؟ (كلا). هل ثمة أحد بين البشر يملك العلم والمعرفة الواسعة ليفهم كل الأمور كما يفهمها الله؟ لا يوجد، أليس كذلك؟ هل يوجد أي علماء فلك أو أحياء يفهمون حقًّا القوانين التي تعيش بموجبها جميع الأشياء وتنمو؟ هل باستطاعتهم فعلًا فهم قيمة وجود كل شيء من الأشياء؟ (كلا، لا يستطيعون). ذلك لأن الله خلق جميع الأشياء، ومهما كان عدد وعمق الدراسات التي أجرتها البشرية على هذه المعرفة، أو المدة التي استغرقتها في السعي إلى تعلُّمها، فلن تكون قادرة على سبر أغوار السر والغاية من خلق الله لكل الأشياء. أليس ذلك صحيحًا؟ من مناقشتنا حتى الآن، هل تشعرون أنكم توصلتم إلى فهم جزئي للمعنى الحقيقي لعبارة: "الله هو مصدر الحياة لجميع الأشياء؟" (أجل). علمتُ أنه عندما ناقشتُ هذا الموضوع – أي موضوع "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء" – سارع كثير من الناس على الفور إلى التفكير في عبارة أخرى وهي: "الله هو الحق وأنه يستعمل كلمته ليعولنا"، ولم يفكروا فيما هو أبعد من ذلك المستوى في معنى الموضوع، حتى إن البعض شعر بأن عناية الله بالحياة البشرية يوميًا بالغذاء والشراب وكافة الضروريات اليومية لا يمثل رعاية للإنسان. ألا يشعر بعض الناس بهذه الطريقة؟ ومع ذلك، أليس مقصد الله من خليقته واضحًا، وهو أن توجد البشرية وتعيش بصورة اعتيادية؟ فالله يحفظ البيئة التي يعيش الناس فيها، ويزود هذه البشرية بكل الأشياء التي تحتاج إليها للبقاء. أضف إلى ذلك أنه يدبّر كل الأشياء ويملك السيادة عليها. ويتيح هذا كله للبشر أن يعيشوا ويزدهروا ويتكاثروا بشكل طبيعي. هذه هي الطريقة التي يعول الله بها البشر والخليقة بأسرها. أليس صحيحًا أن الناس يحتاجون إلى معرفة هذه الأشياء وفهمها؟ لعل البعض يقول: "هذا الموضوع هو أبعد ما يكون عن معرفتنا بالإله الحق ذاته، ونحن لا نريد أن نعرف هذا؛ لأننا لا نحيا بالخبز وحده، بل نحيا بكلمة الله". فهل هذا الفهم صحيح؟ (كلا). لماذا هو فهم خاطئ؟ هل يمكنكم أن تحققوا الفهم التام لله إن عرفتم فقط الأمور التي قالها الله؟ إن لم تقبلوا سوى عمله ودينونته وتوبيخه، فهل تستطيعون أن تفهموا الله فهمًا كاملًا؟ إن عرفتم فقط جزءًا صغيرًا من شخصية الله، وجانبًا صغيرًا من سلطان الله، فهل ترى أن ذلك يكفي لتحقيق فهم لله؟ (كلا). تبدأ أعمال الله بخلقه لكل الأشياء، وهي مستمرة اليوم؛ حيث أعماله جليّة في كل وقت، وكل لحظة. إن اعتقد المرء أن الله موجود لمجرد أنه اختار بعض الأشخاص لتنفيذ عمله فيهم ولكي يخلّصهم، وأن الأمور الأخرى ليست لها علاقة بالله ولا بسلطانه أو مكانته أو أعماله، فهل يمكن اعتبار أن ذلك المرء يعرف الله معرفة حقيقية؟ الناس الذين يملكون ما يزعمون أنه "معرفة الله" ليس لديهم سوى فهم أحادي الجانب، ووفقًا لهذا الفهم يحدّون عمل الله بمجموعة واحدة من الناس، فهل هذه معرفة حقيقية بالله؟ أليس الأشخاص الذين يحملون هذا النوع من المعرفة ينكرون خلق الله لكل الأشياء وسيادته عليها؟ بعض الناس لا يرغبون في الانشغال بهذه النقطة، بل يفكرون في أنفسهم قائلين: "أنا لم أرَ سيادة الله على كل الأشياء، فهذا أمر بعيد تمامًا عني، وأنا لا أريد أن أفهمه. إن الله يفعل ما يشاء، وهذا لا شأن له بي. إنما أنا أقبل قيادة الله وكلمته، بحيث أنال الخلاص والكمال من الله. لا يهمني سوى هذه الأمور. لا يهمني أي أمر آخر. لا علاقة لي بالقوانين التي وضعها الله عندما خلق جميع الأشياء، أو ما يفعله ليعول جميع الأشياء والبشر". ما هذا النوع من الأحاديث؟ أليس هذا تمردًا؟ هل ثمّةَ أحدٌ بينكم يتبنى مثل هذا الفهم؟ أنا أعلم أن هناك أغلبية عظمى يفكرون بالفعل بهذه الطريقة حتى إن لم تقولوا ذلك. ومثل هذا النوع من الأشخاص الملتزمين بالقوانين ينظرون إلى كل شيء من منظورهم "الروحي" الخاص. إنهم يريدون أن يحدّوا الله بالكتاب المقدس، ويحدّوه بالكلمات التي نطق بها، ويقيدوه بالمعنى المشتق من الكلمة الحرفية المكتوبة. إنهم لا يرغبون في معرفة أكبر عن الله، ولا يريدون أن يشتت الله انتباهه بفعل أمور أخرى. هذا النوع من التفكير طفولي ومفرط في التديّن. هل بإمكان الأشخاص الذين يحملون هذه الآراء أن يعرفوا الله؟ سيكون من الصعب عليهم معرفة الله. رويت اليوم هاتين القصتين، وقد تناولت كل قصة منهما جانبًا مختلفًا. والآن بعد أن تعرفتم عليهما، فقد تشعرون أنهما تتصفان بالعمق، أو بشيء من التجريد، ومن الصعب استيعابهما وفهمهما. لعله من الصعب ربطهما بأعمال الله وبالله نفسه. لكن جميع أعمال الله وكل ما فعله في الخليقة وبين البشر يجب أن يكون معلومًا بوضوح ودقة لكل شخص ولكل مَن يسعى إلى معرفة الله، وسوف تعطيك هذه المعرفة ثقة

في إيمانك بوجود الله الحقيقي. وستمنحك أيضًا معرفة دقيقة بحكمة الله وقوّته، وبالطريقة التي يعول بها الأشياء جميعًا. ستسمح لك بتكوين تصور واضح لوجود الله الحقيقي ورؤية أنه ليس خياليًا وليس خرافة، وليس غموضًا وليس نظرية، وبالتأكيد ليس مجرد تعزية روحية، بل هو وجود حقيقي. أضف إلى ذلك أنه سيسمح للناس بمعرفة أن الله اعتنى دومًا بكل الخليقة والبشرية؛ والله يفعل هذا بطريقته ووفق إيقاعه. لذلك، لأن الله قد خلق جميع الأشياء ومنحها قوانين يمكن لكل شيء منها – بحسب سبق تعيين الله – أن ينفذ مهامه المحددة له، ويتولى القيام بمسؤولياته، ويؤدي الأدوار المَنوطة به. وفي ظل سبق تعيين الله، لكل شيء استخدامه في خدمة البشرية، وفي الحيز والبيئة التي يعيش البشر فيها. لو لم يفعل الله هذا، ولم يكن للإنسان بيئة مثل هذه يعيش فيها، لما كان إيمان الناس بالله أو اتباعهم إياه ممكنًا، بل ولكان قد أفضى إلى مجرد حديث فارغ، أليس هذا صحيحًا؟

لِنُلْقِ نظرةً أخرى على قصة الجبل العظيم والجدول الصغير. ما هي وظيفة الجبل؟ تزدهر الكائنات الحية على الجبل بحيث يكون لوجودها قيمة متأصلة، ويعرقل الجبل طريق الجدول الصغير مانعًا إياه من التدفق حيثما شاء، مسببًا كوارث للناس. أليس هذا هو الوضع؟ يوجد الجبل في هيئته الخاصة، مما يسمح لعدد ضخم من الكائنات الحية التي تعيش فوقه – كالأشجار والأعشاب وجميع النباتات الأخرى والحيوانات على الجبل - بالازدهار. كما أنه يوجِّه مسار تدفق الجدول الصغير؛ فالجبل يجمع مياه الجدول ويوجهها بصورة طبيعية حول سفحه حيث تتدفق إلى أن تصب في النهر وأخيرًا في البحر. لم تحدث القوانين بصورة طبيعية، بل وضعها الله في موضعها خصيصًا في زمن الخلق. أما بالنسبة إلى الجبل العظيم والريح العاتية، فإن الجبل أيضًا يحتاج إلى الرياح؛ فهو يحتاج إليها لملاطفة الكائنات الحية التي تعيش فوقه، وفي الوقت نفسه فإنه يحد من شدة هبوب الريح العاتية لكيلا تهب بوحشية. يمثل هذا القانون – بشكل ما – واجب الجبل العظيم، إذًا، هل تشكَّل هذا القانون المتعلق بواجب الجبل من تلقاء نفسه؟ (كلا). إنه من صنع الله. للجبل العظيم واجبه، وللريح العاتية واجبها كذلك. لننظر الآن إلى الجبل العظيم والموجة الهائلة. لولا وجود الجبل، هل كانت المياه لتجد اتجاه جريانها بنفسها؟ (كلا). إن من شأن المياه أن تفيض. للجبل قيمة وجوده الخاصة كجبل، وللبحر قيمة وجوده الذاتية كبحر. لكن، وفي ظل هذه الظروف التي يمكنهما فيها الوجود معًا بصورة طبيعية ولا يتداخل أحدهما مع الآخر، يقيد كلٌّ منهما الآخر أيضًا؛ فالجبل يقيد البحر لكيلا يفيض، وبذلك يوفر الحماية لبيوت الناس، ويسمح كذلك للبحر بأن يرعى الكائنات الحية التي تسكن فيه. هل تكوّن هذا المشهد من تلقاء نفسه يا تُرى؟ (كلا). لقد خلقه الله أيضًا. نرى من هذه الصورة أنه عندما خلق الله الكون حدد مسبقًا موقع وجود الجبل، ومكان جريان الجدول، وجهة هبوب الريح العاتية وإلى أين تتجه، وكذلك مقدار ارتفاع الأمواج العاتية. تكمن مقاصد الله وغايته ضمن هذه الأشياء جميعًا، وهي أعماله. والآن، هل بإمكانكم أن تروا أن أعمال الله حاضرة في الأشياء جميعًا؟ (أجل).

ما هي الغاية من مناقشتنا لهذه الأمور؟ هل هي لكي يستطيع الناس البحث في القوانين الكامنة وراء خلق الله كل الأشياء؟ هل الغاية هي أن تثير اهتمام الناس بعلم الفلك وعلم الجغرافيا؟ (كلا). إذًا، ما هي؟ إنها تهدف لأن يفهم الناس أعمال الله؛ ففي أعمال الله يستطيع الناس التأكد والتحقق من أن الله هو مصدر الحياة لجميع الأشياء. إن كنتَ قادرًا على فهم هذا، عندئذ ستكون قادرًا حقًا على تأكيد مكان الله في قلبك، وعلى إثبات أن الله هو الله ذاته الفريد، خالق السماوات والأرض وجميع الأشياء. إذًا، هل من المفيد لفهمك عن الله أن تعرف قوانين كل الأشياء وأن تعرف أعمال الله؟ (أجل). ما مدى فائدته؟ أولًا، عندما تكون قد فهمت أعمال الله هذه، هل ستظل تهتم بعلم الفلك والجغرافيا؟ هل سيكون لك قلب مرتاب وتشك في أن الله هو خالق جميع الأشياء؟ هل سيظل قلبك قلب باحث وترتاب في أن الله خالق جميع الأشياء؟ (كلا). عندما تكون قد تأكدت من أن الله هو خالق الكون وفهمت بعض قوانين خلقه، فهل ستؤمن حقًا في قلبك أن الله يعول جميع الأشياء؟ (أجل). هل لكلمة "يعول" هنا معنى معين، أم أن استخدامها يشير إلى ظرف خاص؟ عبارة "الله يعول كل الأشياء" لها معنى وحيز واسعان جدًا. إذ إن الله لا يزود الناس فقط باحتياجاتهم اليومية من الطعام والشراب، بل إنه يمدّ البشر بكل شيء يحتاجون إليه، بما في ذلك كل شيء يراه الناس والأشياء وكذلك الأشياء التي لا يمكنهم رؤيتها. إن الله يحفظ ويدبّر ويحكم البيئة المعيشية الضرورية للبشر. بمعنى أيَّما كانت البيئة التي يحتاج إليها البشر لكل سبب فقد أعدّها الله. الله يدبر أيضًا نوعية الهواء ودرجة الحرارة حتى تكونا ملائمتين للبقاء

الإنساني. إن القوانين التي تحكم هذه الأشياء لا تحدث من تلقاء نفسها أو على نحو عشوائي، بل هي نتيجة سيادة الله وأعماله. فالله نفسه هو مصدر جميع هذه القوانين، وهو مصدر الحياة لكل الأشياء. هذه حقيقة راسخة ومسلَّمٌ بها سواء كنتَ تؤمن بها أم لا، وسواء كان بإمكانك رؤيتها أم لا، أو كان بوسعك أن تفهمها أم لا.

أعلمُ أن الغالبية العظمى من الناس لا يؤمنون إلا بما قاله الله وفعله ومدون في الكتاب المقدس، وأن الله أعلن أعماله لقلة ضئيلة من الأشخاص وسمح للناس بأن يروا قيمة وجوده. كما سمح لهم بأن يحظوا ببعض الفهم لمكانته، وأكد حقيقة وجوده. لكن كثيرًا من الناس يرون أن حقيقة أن الله خلق كل الأشياء وأنه يدبر جميع الأشياء ويعولها تبدو مبهمة أو غير محددة. مثل هؤلاء الناس يتبنون موقف الارتياب. ومثل هذا النوع من المواقف يجعل الناس يعتقدون باستمرار أن قوانين العالم الطبيعي تشكَّلت من تلقاء نفسها، وأن التغيرات والتحولات والظواهر في الطبيعة، والقوانين التي تحكمها، نشأت من الطبيعة نفسها. إن الناس لا يمكنهم أن يدركوا في قلوبهم كيف خلق الله كل الأشياء وكيف يحكمها، ولا يستطيعون فهم كيف يدبر الله ويعول كل الأشياء. وفي ظل محدودية هذه الفرضية لا يؤمن الناس بأن الله خلق كل الأشياء وبأنه يسود عليها ويعولها، وحتى الذين يؤمنون هم مقيدون في إيمانهم بعصر الناموس وعصر النعمة وعصر الملكوت؛ فهم يؤمنون أن أعمال الله وإعالته للبشرية مقصورة على شعبه المختار فحسب. هذا أمر في الواقع أكره أن أراه، وهو يسبب كثيرًا جدًا من الألم؛ لأنه كما يتمتع البشر بكل ما يأتي به الله، فإنهم في الوقت نفسه ينكرون ما يفعله وكل ما يعطيه إياهم. لا يؤمن الناس إلاّ بأن السماوات والأرض وسائر الأشياء محكومة بقواعدها وقوانينها الطبيعية للبقاء، وأنها بدون أي حاكم يدبرها أو يسود عليها ليعولها ويحفظها. وحتى إن آمنتَ بالله فقد لا تؤمن بأن هذه كلها هي أعماله. في الواقع، هذا أحد أكثر الأمور إغفالًا من جانب كل مؤمن بالله، وكل من يقبل كلمة الله وكل من يتبعه. لذلك فحالما أشرع في مناقشة أمر لا صلة له بالكتاب المقدس أو ما يسمى بالمصطلحات الروحية، يصاب بعض الناس بالملل أو الضجر أو حتى بعدم الارتياح. ويشعرون بأنه لا علاقة له بالأشخاص الروحانيين والأشياء الروحية. ذلك أمر فظيع. عندما يتعلق الأمر بمعرفة أعمال الله، حتى وإن لم نذكر علم الفلك، أو نبحث في علم الجغرافيا أو علم الأحياء، لكن لا بُد أن نفهم سيادة الله على جميع الأشياء، ونعرف عنايته بكل الأشياء، وأنه مصدر جميع الأشياء. هذا درس مهم ولا بد من دراسته واستيعابه. أعتقد أنكم فهمتم كلماتي.

في القصتين اللتين رويتهما، حتى وإن كان محتواهما غير معتاد وتمت روايتهما والتعبير عنهما كما هما بأسلوب خاص إلى حد ما، حاولت أن أستخدم لغة واضحة وأسلوبًا بسيطًا لكي أساعدكم أن تستوعبوا وتتقبلوا أمرًا أكثر عمقًا. كان هذا هدفي الوحيد. أردتكم من خلال هذه القصص والمشاهد الصغيرة التي تصورها أن تروا وتؤمنوا أن الله هو سيد كل الخليقة. الغرض من سرد هاتين القصتين هو إتاحة الفرصة لكم لتروا وتعرفوا أعمال الله غير المحدودة ضمن الحدود المحدودة لقصة ما. وفيما يتعلق بالوقت الذي ستتوصلون فيه إلى هذه النتيجة وتحققونها في داخلكم فيعتمد على خبراتكم الخاصة والمسعى الفردي لكل منكم. إن كنت شخصًا تسعى وراء الحق وتطلب معرفة الله، فإن هذه الأمور ستكون بمثابة ذكرى ثابتة وقوية لك، وسوف تسمح لكم بالتمتع بوعي عميق، وبوضوح في فهمكم، والذي سيقترب تدريجيًا من أعمال الله الفعلية، مع قرب لا بُعدَ فيه ولا ضلال. أما إذا لم تكن شخصًا تسعى إلى معرفة الله، فإن هاتين القصتين التي استمعتم إليهما لا يمكنهما أن يتسببا في أي أذى لكم. فقط اعتبروهما قصتين حقيقيتين.

هل فهمتم أي شيء من هاتين القصتين؟ أولًا، هل هاتان القصتان منفصلتان عن مناقشتنا السالفة حول اهتمام الله بالبشرية؟ هل ثمة صلة حتمية؟ هل حقًا أننا نرى ضمن هاتين القصتين أعمال الله والاعتناء الكامل الذي يوليه لكل شيء في خططه لأجل البشرية؟ هل حقًا أن كل شيء يفعله الله ويفكر فيه موجه نحو وجود البشرية؟ (أجل). أليس فكر الله واهتمامه الحريصان للبشر واضحين جدًا؟ ليس على البشر أن يفعلوا شيئًا؛ فقد أعد الله للناس الهواء، وكل ما عليهم هو أن يتنفسوه. الخضروات والثمار التي يأكلونها متوافرة لهم بسهولة. فمن الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، لكل منطقة مواردها الطبيعية الخاصة بها؛ فقد أعد الله محاصيل إقليمية مختلفة وثمارها وخضرواتها. وفي البيئة الأوسع، جعل الله الأمور جميعًا

تعزّز بعضها بعضًا، وتعتمد على بعضها بعضًا، وتقوّي بعضها بعضًا، وتواجه بعضها بعضًا وتتعايش معًا. وهذا أسلوبه وقانونه للحفاظ على بقاء جميع الأشياء ووجودها، وبهذه الطريقة استطاعت البشرية أن تنمو في هدوء وسلام في هذه البيئة المعيشية، وأن تتكاثر من جيل إلى جيل، حتى يومنا الحاضر. وبعبارة أخرى، يجعل الله البيئة الطبيعية متوازنة. لو لم يَسُد الله ويسيطر، لما استطاع إنسان حفظ البيئة وإحلال التوازن فيها، حتى مع كونها من خلق الله. في بعض الأماكن لا يوجد هواء، ولا يستطيع البشر البقاء في مثل هذه الأماكن، ولن يسمح لك الله بالذهاب إلى هناك. لذا لا تذهب إلى ما هو أبعد من الحدود المناسبة. وهذا من أجل حماية البشر، حيث توجد أمور غامضة فيها. فكل ركن من أركان البيئة، وطول الأرض وعرضها، وكل كائن حي على الأرض – الأحياء منهم والأموات على السواء – هو من تصور وإعداد الله المسبقين. لماذا هناك حاجة إلى هذا الشيء؟ لماذا ذلك الشيء غير ضروري؟ ما هي الغاية من كون هذا الشيء هنا، ولماذا يجب أن يكون ذلك الشيء هناك؟ لقد فكّر الله بكل هذا مليًّا، ولا حاجة لأن يفكر الناس به. ثمّةَ بعض الناس الحمقى الذين يفكرون دائمًا بتحريك الجبال، ولكن بدلًا من ذلك لماذا لا ينتقلون إلى السهول؟ إن كانت الجبال لا تروقك، فلماذا تعيش بجوارها؟ أليست هذه حماقة؟ ماذا يحدث إن حركت ذلك الجبل؟ سوف تهب أعاصير وموجات ضخمة فتدمر بيوت الناس. أليس ذلك عملًا أحمق؟ بوسع الناس أن يدمروا فحسب. ليس بوسعهم حتى أن يحافظوا على المكان الوحيد الذي يجب عليهم أن يعيشوا فيه، ومع ذلك يريدون أن يعتنوا بكل الأشياء. هذا أمر مستحيل.

يسمح الله للإنسان بإدارة كل الأشياء وممارسة السيادة عليها، ولكن هل يقوم الإنسان بعمل جيد؟ يدمر الإنسان كل ما يستطيع تدميره، ويعجز ببساطة عن الحفاظ على الأشياء كما خلقها الله له في حالتها الأصلية، بل تصرف على العكس من ذلك ودمر خليقة الله. لقد نقل البشر الجبال، واستصلحوا يابسة من البحار، وحولوا السهول إلى صحاري لا يمكن لأحد أن يعيش فيها. ومع ذلك فهناك في الصحراء أنشأ الإنسان صناعات وبنى قواعد نووية مما جعل الدمار يستشري في كل الجهات. لم تعد الأنهار أنهارًا، ولا البحر بقي بحرًا... ما إن أخلَّ البشر بالتوازن في البيئة الطبيعية وقوانينها، أصبح يوم حلول الكارثة بهم وموتهم غير بعيد، بل غدا أمرًا حتميًا. وعندما تحل الكارثة سيعرف البشر القيمة النفيسة لكل شيء خلقه الله لهم ومدى أهميته للبشرية بأسرها. إن عيش الإنسان في بيئة يأتي فيها المطر والرياح في حينها يشبه الحياة في الفردوس. لا يدرك الناس أن هذه بركة، ولكنهم في اللحظة التي يفقدونها جميعًا، سيرون كم أنها كلها نادرة ونفيسة. وما إن تزول، كيف يمكن للمرء استعادتها؟ ماذا بإمكان الناس أن يفعلوا إن كان الله غير راغب في خلقها من جديد؟ هل يوجد ما يمكنكم فعله؟ (لا يمكننا فعل أي شيء). في الواقع ثمة شيء يمكنكم فعله، وهو بسيط جدًا، وعندما أخبركم ما هو ستعرفون على الفور أنه قابل للتحقيق. كيف وجد الإنسان نفسه في حالة وجوده الحالية؟ هل هو بسبب جشع الإنسان وتخريبه؟ إنْ أنهى الإنسان هذا الدمار ألا تُحسِّن بيئته المعيشية نفسها تدريجيًا؟ وإذا لم يفعل الله شيئًا ولم يعد يرغب في فعل أي شيء للبشرية – أي إنه لا يتدخل في الأمر – فإن الحل الأمثل للبشر هو وقف الدمار والسماح لبيئتهم المعيشية بأن تعود إلى حالتها الطبيعية. إنّ وضْعَ حدٍّ لجميع أعمال الدمار يعني التوقف عن سلب الأشياء التي خلقها الله وتخريبها، وسوف يسمح فعل ذلك بتحسن البيئة التي يعيش فيها الإنسان تدريجيًا. أما الإخفاق في ذلك فسوف يفضي إلى بيئة حياتية أكثر قبحًا تتعرض إلى الدمار السريع مع مرور الوقت. هل الحل الذي أقدمه بسيط؟ إنه بسيط وعملي، صحيح؟ بسيط بالفعل، وهو عملي لبعض الناس، ولكن هل هذا عمليٌّ بالنسبة إلى الغالبية العظمى من الناس على وجه البسيطة؟ (ليس كذلك). وبالنسبة إليكم، على أقل تقدير، هل هو عملي؟ (أجل). مِمَّ ينبع قولكم "أجل"؟ هل يمكن القول إنه يأتي من أساس لفهم أعمال الله؟ هل بالإمكان القول إن شرطه هو طاعة سيادة الله وخطته؟ (أجل). ثمة طريقة لتغيير الأمور، ولكن ذلك ليس هو الموضوع الذي نناقشه الآن. إن الله مسؤول عن حياة كل إنسان وهو مسؤول حتى النهاية؛ فالله يعتني بك، وحتى إن مرضت بسبب البيئة التي دمرها الشيطان، أو تأذّيت بالتلوّث، أو تعرضت لانتهاك، فلا يهم ذلك؛ فالله سيعتني بك وسوف يدعك تستمر في العيش. هل تؤمنون بهذا؟ (أجل). إن الله لا يسمح بموت إنسان بسهولة.

هل توصلتم إلى الشعور بأهمية معرفة الله بوصفه مصدر الحياة لجميع الأشياء؟ (أجل، شعرنا بذلك). ما هي المشاعر

التي تحسون بها؟ أخبروني. (في الماضي، لم يخطر ببالنا الربط بين الجبال والبحار والبحيرات وأعمال الله. لم نفهم أن هذه الأشياء تتضمن أعمال الله وحكمته في داخلها حتى استمعنا إلى الشركة التي قدمها الله. نرى أنه حتى عندما بدأ الله خلق جميع الأشياء كانت تنطوي جميعًا على مصير وعلى إرادة الله الخيّرة، وجميع الأشياء تعزز بعضها بعضًا وتعتمد على بعضها بعضًا، والبشر هم المستفيد النهائي. ما سمعناه اليوم يتّسم بالجدّة والحداثة، وقد أحسسنا بمدى واقعية أعمال الله. في الواقع وفي حياتنا اليومية وفي مواجهتنا مع جميع الأشياء نشاهد حقًّا أن الأمر هو هكذا). لقد شاهدتموها حقًّا، أليس كذلك؟ إن عناية الله بالإنسان ليست بدون أساس سليم، فعنايته ليست بضع كلمات قصيرة وحسب. لقد فعل الله الكثير جدًا، وحتى الأشياء التي لا تراها هي جميعًا لمنفعتك. يعيش الإنسان في هذه البيئة، وسط كل تلك الأشياء التي خلقها الله له، حيث يعتمد الناس وجميع الأشياء بعضها على بعض. على سبيل المثال، تطلق النباتات غازات تنقّي الهواء ويتنفس الناس الهواء النقي ويستفيدون منه. لكن بعض النباتات سامّة للناس، غير أن هناك نباتات أخرى تُبطل مفعول النباتات السامة. هذه إحدى الأعاجيب في خليقة الله! لكن دعونا نترك هذا الموضوع الآن؛ فاليوم، ناقشنا بشكل رئيسي التعايش بين الإنسان وبقية الخليقة، والتي بدونها لا يمكن للإنسان العيش. ما أهمية خلق الله لجميع الأشياء؟ إذ لا يستطيع الإنسان العيش بدون بقية الأشياء؛ مثل فكرة أن الإنسان يحتاج إلى الهواء ليعيش، وكيف أنك لو وُضعتَ في فراغ بلا هواء فإنك ستموت في الحال. هذا مبدأ بسيط يوضح أنه لا يمكن للإنسان الوجود بمعزل عن بقية الخليقة. إذًا، أي نوع من المواقف ينبغي أن يتخذها الإنسان نحو الأشياء جميعًا؟ أن يثمّنها ويحميها ويستخدمها بكفاءة، ولا يدمرها ولا يبددها ولا يغيرها حسب هواه؛ لأن جميع الأشياء هي من الله، وهي جميعًا لرعاية البشر. وعلى البشر التعامل معها بضمير حي. ناقشنا اليوم هذين الموضوعين، تفكَّروا فيهما بعناية وتأملوهما مليًّا. في المرة القادمة سوف نناقش بعض الأمور بمزيد من التفصيل. بهذا تنتهي شركتنا لهذا اليوم. إلى اللقاء. (إلى اللقاء).

18 يناير/كانون الثاني 2014

الله ذاته، الفريد (ح)

الله مصدر الحياة لجميع الأشياء (ب)

دعونا نُكمِل موضوع الرسالة من المرّة الأخيرة. هل يمكنكم أن تتذكّروا الموضوع الذي تكلّمنا عنه في المرّة الأخيرة؟ (الله مصدر الحياة لجميع الأشياء). هل موضوع "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء" يبدو بعيدًا جدًّا عنكم؟ أم لديكم بالفعل فهمٌ عام بشأنه في قلوبكم؟ هل يمكن لأحدٍ أن يتحدث للحظة عن ماذا كانت النقطة المحورية في مشاركتنا السابقة؟ (من خلال خلق الله لجميع الأشياء، أرى أن الله يرعى جميع الأشياء ويرعى البشر. كنت أعتقد دائمًا في الماضي أنه عندما يمدّ الله الإنسان، فإنه يُزوّد كلمته فقط لشعبه المختار، ولكنني لم أرَ مطلقًا، من خلال نواميس كلّ شيءٍ، أن الله يرعى البشر. فقط من خلال إبلاغ الله بهذا الجانب من الحقّ أني شعرت أن الله مصدر جميع الأشياء وأن حياة جميع الأشياء يقدمها الله، وأن الله يتحكم في هذه النواميس وأنه يرعى جميع الأشياء. من خلق الله لجميع الأشياء أرى محبّته). في المرّة السابقة تكلّمنا في المقام الأول عن خلق الله لجميع الأشياء وكيف أنه أسس النواميس والمبادئ لها. وبموجب مثل هذه النواميس وبموجب مثل هذه المبادئ، تعيش جميع الأشياء وتموت مع الإنسان وتتعايش مع الإنسان تحت سيادة الله وأمام نظر الله. تحدّثنا أوّلاً عن خلق الله جميع الأشياء واستخدام أساليبه الخاصة لتحديد نواميس نموها، بالإضافة إلى مسارات وأنماط نموّها. وحدّد أيضًا طرق بقاء جميع الأشياء على هذه الأرض بحيث يمكن أن تستمر في النمو والتكاثر، ويعتمد بعضها على بعض في البقاء. ومع مثل هذه الأساليب والنواميس، فإن جميع الأشياء يمكنها الوجود في نجاحٍ وسلام والنموّ على هذه الأرض. فقط من خلال وجود مثل هذه البيئة يتمكّن الإنسان من الحصول على بيئةٍ منزليّة ومعيشيّة مستقرّة، وبموجب توجيه الله، يستمرّ في التطور والمُضيّ قدمًا، التطور والمُضيّ قدمًا.

في المرّة الماضية ناقشنا المفهوم الأساسيّ أن الله هو من يُزوّد جميع الأشياء. أوّلاً، يُزوّد الله جميع الأشياء بهذه الطريقة حتّى يمكن أن توجد جميع الأشياء وتعيش للبشريّة. وهذا يعني أن مثل هذه البيئة توجد بسبب النواميس التي وضعها الله. وبدون

حفظ الله وإدارته لمثل هذه النواميس لا يمكن أن تملك البشريّة البيئة المعيشيّة التي لديها الآن. ما تحدّثنا عنه في المرّة الأخيرة قفزةٌ كبيرة من معرفة الله التي تحدّثنا عنها سابقًا. لماذا توجد قفزةٌ كهذه؟ لأنه عندما تحدّثنا عن معرفة الله في الماضي كنا نناقش داخل نطاق خلاص الله للبشر وتدبيره إيّاهم – أي خلاص وتدبير شعب الله المختار – حول معرفة الله وأعمال الله وشخصيّته وما لديه ومن هو ونواياه وكيف يُزوّد الإنسان بالحقّ والحياة. ولكن الموضوع الذي تحدّثنا عنه في المرّة الأخيرة لم يعد يقتصر فقط على الكتاب المُقدّس وداخل نطاق خلاص الله لشعبه المختار. ولكنه بدلاً من ذلك انتقل من هذا النطاق، خارج الكتاب المُقدّس، وخارج حدود مراحل العمل الثلاث التي يعملها الله مع شعبه المختار ليناقش الله نفسه. ولذلك عندما تسمعون هذا الجزء من رسالتي ينبغي ألّا تحصروا معرفتكم بالله على الكتاب المُقدّس والمراحل الثلاث لعمل الله. وبدلاً من ذلك، يتعيّن عليكم أن تبقوا منظوركم منفتحًا؛ يتعيّن عليكم أن تروا أفعال الله وما لديه ومن هو بين جميع الأشياء، وكيف يتحكّم الله في جميع الأشياء ويُدبّرها. من خلال هذا الأسلوب وعلى هذا الأساس، يمكنك أن ترى كيف يُزوّد الله جميع الأشياء. وهذا يُمكّن البشر من فهم أن الله هو المصدر الحقيقيّ للحياة لجميع الأشياء وأن هذه هي الهويّة الحقيقيّة لله نفسه. وهذا يعني أن هويّة الله ومكانته وسلطانه وكلّ شيءٍ يخصّه لا يستهدف فقط أولئك الذين يتبعونه في الوقت الحاليّ – ولا يستهدفكم أنتم فقط الذين تُمثّلون هذه المجموعة من الناس – ولكنه يستهدف جميع الأشياء. نطاق جميع الأشياء واسعٌ جدًّا. أستخدم تعبير "جميع الأشياء" لوصف نطاق حكم الله على كلّ شيء لأنني أريد أن أخبركم أن الأشياء التي يتحكّم بها الله ليست فقط ما يمكنكم رؤيته بعيونكم، بل يشمل العالم الماديّ الذي يمكن أن يراه جميع الناس، بالإضافة إلى عالمٍ آخر لا يمكن رؤيته بالعين البشريّة خارج العالم الماديّ، بالإضافة إلى أنه يشمل الفضاء والكواكب خارج مكان وجود البشر حاليًا. ذلك هو نطاق سلطان الله على جميع الأشياء. نطاق سلطان الله على جميع الأشياء واسعٌ جدًّا. بالنسبة لكم، فإن ما يجب أن تفهموه، وما يجب أن تروه، والأشياء التي يجب أن تكتسبوا منها المعرفة هي ما يحتاج كلّ واحدٍ منكم ويتعيّن عليه فهمها ورؤيتها ومعرفتها. على الرغم من أن نطاق "جميع الأشياء" هذا واسعٌ جدًّا، لن أخبركم عن النطاق الذي لا يمكنكم رؤيته على الإطلاق أو لا يمكنكم التواصل معه. سوف أخبركم فقط عن الأمور الواقعة في ذلك النطاق الذي يمكن للبشر التعامل معه، ويمكنهم فهمه، ويمكنهم استيعابه، حتّى يشعر الجميع بالمعنى الحقيقيّ للعبارة "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء". وبهذه الطريقة، فإن أيّ شيءٍ أنقله لكم لن يكون كلمات فارغة.

استخدمنا في المرّة الماضية أساليب سرد القصص لتقديم لمحة بسيطة عن موضوع "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء"، بحيث يمكن أن يكون لديكم فهمٌ أساسيّ لكيفيّة تزويد الله جميع الأشياء. ما الغرض من غرس هذا المفهوم الأساسيّ فيكم؟ الغرض هو إخباركم أنه خارج الكتاب المُقدّس ومراحل عمله الثلاث، يعمل الله أيضًا المزيد من العمل الذي لا يستطيع البشر رؤيته أو التواصل معه. وهذا العمل يُجريه الله بنفسه. إذا كان الله لا يقود سوى شعبه المختار فقط إلى الأمام، بدون هذا العمل خارج عمل تدبيره، فسوف يكون من الصعب جدًّا على هذه البشريّة، بما في ذلك أنتم جميعكم، الاستمرار في المُضيّ قدمًا، ولن تتمكّن هذه الإنسانيّة وهذا العالم من مواصلة التطور. هذه أهميّة عبارة "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء" التي أنقلها لكم اليوم.

البيئة المعيشيّة الأساسيّة التي يخلقها الله للبشر

ناقشنا الكثير من الموضوعات والمحتوى المتعلّق بعبارة "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء"، ولكن هل تعرفون داخل قلوبكم الأشياء التي يمنحها الله للبشر بمعزل عن إمدادكم بكلمته وإجراء توبيخه وعمل دينونته عليكم؟ قد يقول البعض: "الله يمنحني النعمة والبركات، ويعطيني الانضباط والراحة، ويهبني الرعاية والحماية بكلّ طريقةٍ ممكنة". وسيقول آخرون: "الله يمنحني الطعام والشراب اليوميّين، بينما قد يقول البعض: "الله منحني كلّ شيءٍ". ربما تتجاوبون مع تلك المسائل التي يواجهها الناس خلال حياتهم اليوميّة بطريقة تتعلّق بنطاق خبرة حياتكم الجسدية الخاصة. يمنح الله أشياءً كثيرة لكلّ شخصٍ، على الرغم من أن ما نناقشه هنا لا يقتصر فقط على نطاق الاحتياجات اليوميّة للناس، بل المقصود منه توسيع نطاق رؤية كل شخص والسماح لكم برؤية الأشياء من منظورٍ كُلّيّ. بما أن الله هو مصدر الحياة لجميع الأشياء، كيف يحافظ على حياة جميع الأشياء؟ بمعنى ما الذي يجلبه الله لجميع الأشياء للحفاظ على وجودها وللحفاظ على نواميس وجودها؟ تلك هي النقطة الرئيسيّة لما نناقشه

اليوم. هل تفهمون ما قلته؟ قد يكون هذا الموضوع غير مألوفٍ لكم، ولكنني لن أتحدّث عن أيّة تعاليم عميقة جدًّا. سوف أبذل قصارى جهدي كي أجعلكم جميعًا تستوعبون بعد الاستماع. لستم بحاجةٍ للشعور بأيّ عبءٍ – فكلّ ما عليكم فعله هو الإنصات بانتباه. ومع ذلك، لا يزال يتعيّن عليَّ التأكيد أكثر من ذلك بقليلٍ: ما الموضوع الذي أتحدّث عنه؟ اخبروني. (الله مصدر الحياة لجميع الأشياء). وكيف يُزوّد الله جميع الأشياء؟ ماذا يُزوّد جميع الأشياء حتّى يمكن القول إن "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء؟" هل لديكم أيّة مفاهيم أو أفكار بخصوص هذا؟ يبدو أن هذا الموضوع الذي أتحدّث عنه لا يأتي بنتيجةٍ في قلوبكم وفي عقولكم. ولكنني أتمنى أن تتمكّنوا من الربط بين الموضوع والأشياء التي سوف أتحدّث عنها وبين أفعال الله، وعدم ربطها بأيّة معرفة أو ربطها بأيّة ثقافة بشريّة أو بحثٍ بشري. أتحدّث فقط عن الله وعن الله نفسه. هذا اقتراحي لكم. أنتم تفهمون، أليس كذلك؟

منح الله الكثير من الأشياء للبشر. سوف أبدأ بالحديث عما يمكن أن يراه الناس، أي ما يمكنهم أن يشعروا به. هذه أشياءٌ يمكن أن يفهمها الناس في الداخل ويمكنهم قبولها. دعونا إذًا نبدأ أوّلاً بالعالم الماديّ لمناقشة ما زوّد به الله البشر.

1. الهواء

أوّلاً، خلق الله الهواء حتّى يتنفّس الإنسان. الهواء هو مادة يمكن للبشر التلامس معها يوميًا وهو شيء يعتمد عليه البشر في كلّ لحظةٍ، حتّى وهم نائمون. الهواء الذي خلقه الله مُهمٌّ للغاية للبشر: إنه المكوّن الأساسيّ لكلّ نسمةٍ لديهم وللحياة نفسها. هذه المادة، التي لا يمكن سوى الشعور بها وعدم رؤيتها، كانت أوّل عطيّةٍ من الله لجميع الأشياء. بعد أن خلق الله الهواء، هل توقّف عن العمل؟ بعد أن خلق الله الهواء، هل راعى كثافة الهواء؟ هل راعى الله محتويات الهواء؟ (نعم). ما الذي كان الله يفكر به عندما صنع الهواء؟ لماذا صنع الله الهواء، وماذا كان تفكيره؟ البشر بحاجةٍ للهواء وبحاجةٍ للتنفّس. أوّلاً، يجب أن تتلاءم كثافة الهواء مع رئتي الإنسان. هل يعرف أيّ أحدٍ كثافة الهواء؟ في الحقيقة، لا توجد حاجةٌ خاصة إلى معرفة الناس الإجابة عن هذا السؤال من حيث الأعداد أو البيانات، وبالفعل ليس من الضروري معرفة الإجابة. فيكفي تمامًا أن تكون لدينا فكرةٌ عامّة. صنع الله الهواء بكثافةٍ أكثر ملائمة لرئتيّ الإنسان للتنفّس. وهذا يعني أن البشر يشعرون بالراحة والهواء لن يؤذي الجسم عندما يتنفّسون. هذه هي الفكرة وراء كثافة الهواء. سوف نتحدّث بعد ذلك عن محتويات الهواء. أوّلاً، محتويات الهواء ليست سامة للبشر، وبالتالي لن تضرّ بالرئة وبالجسم. كان على الله أن يراعي هذا كلّه. تعيّن على الله أن يراعي أن الهواء الذي يتنفّسه البشر يجب أن يدخل ويخرج بسلاسةٍ، وأنه بعد الشهيق يجب أن يضمن محتوى الهواء ومقداره أيضًا الدم بالإضافة إلى استخدام الهواء في الرئة بصورةٍ صحيحة. كما أن الهواء يجب ألّا يحتوي على أيّة مكوّناتٍ سامة. فيما يتعلّق بهذين المعيارين، لا أريد تزويدك بمجموعةٍ من المعارف بل إخبارك بأن الله كانت في ذهنه عمليّة تفكير مُعيّنة عندما خلق كلّ شيءٍ بأفضل ما يمكن. أضف إلى ذلك أنه بالنسبة لكميّة الغبار في الهواء، وكميّة الغبار والرمل والأوساخ على الأرض، وكذلك الغبار الذي ينحرف لأسفل من السماء، فإن الله لديه طرقه الخاصة لتدبير تلك الأشياء أيضًا – أي طرق لإزالتها أو التسبب في انحلالها. وفي حين أنه يوجد بعض الغبار، فقد جعله الله بحيث لا يضرّ بالجسم وبتنفّس الإنسان، وبحيث أن شظايا الغبار ستكون بحجمٍ لا يضرّ بالجسم. ألم يكن خلق الله للهواء سرًا؟ هل كان بسيطًا مثل مُجرّد نفخ نسمة هواءٍ من فمه؟ (لا). فحتّى في خلق الله لأبسط الأشياء يظهر سرّه وعقله وأفكاره وحكمته. أليس الله عمليًا؟ (نعم، إنه عملي). ومعنى هذا أنه حتّى عند خلق أشياء بسيطة كان الله يُفكّر في البشر. أوّلاً، الهواء الذي يتنفّسه البشر نظيفٌ، والمحتويات ملائمةٌ لتنفّس الإنسان. إنها غير سامةٍ ولا تُسبّب أيّ ضررٍ للإنسان، كما أن الكثافة تُعايَر من أجل تنفّس البشر. هذا الهواء الذي يتنفّسه البشر شهيقًا وزفيرًا ضروريٌّ لأجسادهم ولحمهم. ولذلك يمكن أن يتنفّس البشر بحريّةٍ دون قيدٍ أو قلقٍ. يمكنهم التنفّس بصورةٍ طبيعيّة. فالهواء هو الذي خلقه الله في البداية ولا غنى عنه لتنفّس البشر.

2. درجة الحرارة

الشيء الثاني هو درجة الحرارة. يعرف الجميع معنى درجة الحرارة. درجة الحرارة شيءٌ ينبغي أن تكون البيئة الملائمة لبقاء الإنسان مُجهّزةً به. إذا كانت درجة الحرارة مرتفعة للغاية، لنقل إذا كانت درجة الحرارة أعلى من 40 درجةً مئويّة مثلاً، ألن يكون الأمر مستنزفًا جدًا للبشر؟ ألن يكون العيش مجهدًا لهم؟ ماذا لو كانت درجة الحرارة منخفضة للغاية ووصلت إلى 40 درجةً مئويّة تحت الصفر؟ لن يتمكّن البشر من تحمّلها أيضًا. ولذلك، كان الله في الواقع دقيقًا جدًّا في تحديد نطاق درجات الحرارة هذه. نطاق درجة الحرارة الذي يمكن أن يتأقلّم معه جسم الإنسان هو في الأساس 30 درجةً مئويّة تحت الصفر حتّى 40 درجةً مئويّة. هذا هو النطاق الأساسيّ لدرجة الحرارة من الشمال إلى الجنوب. من المحتمل أن تنخفض درجات الحرارة في المناطق الباردة إلى ما بين 50 و60 درجةً مئويّة تحت الصفر. والله لا يسمح للإنسان بالعيش في مثل هذه المنطقة. لماذا توجد مثل هذه المناطق الباردة؟ يندرج هذا ضمن إطار حكمة الله ومقاصده. إنه لا يسمح لك بالذهاب بالقرب من تلك الأماكن. يحمي الله الأماكن الحارّة جدًّا والباردة جدًّا، ممّا يعني أنه غير مستعد للسماح للإنسان بالعيش هناك. فهي مناطق غير مُخصّصة للبشر. لماذا يسمح بوجود مثل هذه الأماكن على الأرض؟ إذا لم يكن الله يسمح للإنسان بأن يعيش هناك أو يوجد هناك، فلماذا خلقها الله؟ يندرج هذا ضمن إطار حكمة الله. وهذا يعني أن درجة الحرارة الأساسيّة للبيئة من أجل بقاء الإنسان قد عدّلها الله أيضًا بشكلٍ معقول. يوجد أيضًا قانونٌ هنا. خلق الله بعض الأشياء للمساعدة في الحفاظ على مثل درجة الحرارة هذه، وللتحكّم في درجة الحرارة هذه. ما الأشياء المستخدمة للحفاظ على درجة الحرارة هذه؟ أوّلاً، يمكن أن تجلب الشمس الدفء للناس، ولكن هل سيتمكّن الناس من احتمالها إذا كانت دافئة جدًّا؟ هل يجرؤ أحدٌ على الاقتراب من الشمس؟ هل توجد أيّة أداةٍ على الأرض يمكن أن تقترب من الشمس؟ (لا). لماذا لا؟ لأنها ساخنةٌ جدًّا. سوف تنصهر عندما تقترب كثيرًا من الشمس. ولذلك أجرى الله قياسًا مُحدّدًا لمسافة الشمس عن البشر؛ صنع عملاً مُعيّنًا. الله لديه معيارٌ لهذه المسافة. يوجد أيضًا القطب الجنوبيّ والقطب الشماليّ للأرض. كلها كُتل جليديّة هناك. هل يمكن للبشر العيش على الكُتل الجليديّة؟ هل هي ملائمةٌ لعيش البشر؟ (لا). لا، ولذلك فلن يذهب الناس إلى هناك. ونظرًا لأن الناس لا يذهبون إلى القطب الجنوبيّ والقطب الشماليّ، فسوف تُحفَظ الكُتل الجليديّة، وسوف تتمكّن من أداء دورها والذي هو التحكّم في درجة الحرارة. هل تفهم هذا؟ إذا لم يكن يوجد القطب الجنوبيّ والقطب الشماليّ وكانت الشمس تسطع دائمًا على الأرض، فسوف يموت جميع الناس على الأرض من الحرارة. هل يستخدم الله هذين الشيئين فقط للتحكّم في درجة الحرارة التي تناسب بقاء الإنسان؟ كلا، توجد أيضًا جميع أنواع الكائنات الحيّة مثل العشب في الحقول، والأنواع المختلفة من الأشجار وجميع أنواع النباتات في الغابات التي تمتصّ حرارة الشمس وبهذا توازن الطاقة الحراريّة للشمس بطريقة تُنظّم درجة حرارة البيئة التي يعيش فيها البشر. توجد أيضًا مصادر المياه، مثل الأنهار والبحيرات. لا يمكن لأيّ شخصٍ أن يُحدّد المساحة السطحيّة للأنهار والبحيرات. ولا يمكن لأحدٍ أن يتحكّم في كميّة الماء الموجودة على الأرض أو موضع تدفّق الماء أو اتّجاه تدفّق الماء أو كمية الماء أو سرعة التدفّق. الله وحده يعلم. وهذه المصادر المختلفة للماء، بما في ذلك المياه الجوفيّة والأنهار والبحيرات فوق الأرض التي يمكن أن يراها الناس، يمكنها أيضًا تنظيم درجة الحرارة التي يعيش فيها البشر. بالإضافة إلى ذلك، توجد جميع أنواع التكوينات الجغرافيّة مثل الجبال والسهول والأخاديد والأراضي الرطبة؛ هذه التشكيلات الجغرافيّة المختلفة ومناطقها السطحيّة وأحجامها تُؤدّي جميعها دورًا في تنظيم درجة الحرارة. مثال ذلك، إذا كان لجبل محيط يبلغ مائة كيلومترٍ، فإن هذه الكيلومترات المائة سوف يكون لها تأثيرٌ يبلغ 100 كيلومتر. أمّا بخصوص عدد السلاسل الجبليّة والأخاديد التي خلقها الله على الأرض، فإن الله فكّر فيه مليًا. وهذا يعني أنه فيما وراء وجود كلّ شيءٍ يخلقه الله توجد قصّةٌ، كما أنها تحتوي على حكمة الله وخططه. فكّر، على سبيل المثال، في الغابات وجميع أنواع النباتات المختلفة – لا يمكن لأيّ إنسانٍ التحكّم بمدى وامتداد المساحة التي توجد وتنمو فيها، ولا يستطيع أيّ إنسانٍ أن تكون له الكلمة الأخيرة في هذه الأمور. لا يمكن لأيّ إنسانٍ التحكّم في كميّة الماء التي تمتصّها ومقدار الطاقة الحراريّة التي تمتصّها من الشمس. هذه جميعها أشياءٌ في نطاق ما خطّطه الله عندما خلق جميع الأشياء.

لا يمكن للإنسان أن يعيش في بيئةٍ بدرجة حرارةٍ مناسبة كهذه إلّا من خلال تخطيط الله الدقيق وعنايته وترتيباته في جميع

الجوانب. ولذلك، فإن كلّ شيءٍ يراه الإنسان بعينيه، مثل الشمس والقطب الشماليّ والقطب الجنوبيّ التي كثيرًا ما يسمع الناس عنهما، بالإضافة إلى الكائنات الحيّة المُتنوّعة على الأرض وتحتها وفي الماء، والمساحات السطحيّة للغابات وغيرها من أنواع النباتات، ومصادر الماء، والمُسطّحات المائيّة المختلفة، ومقدار ماء البحر والماء العذب فيها، بالإضافة إلى البيئات الجغرافيّة المختلفة – فإن الله يستخدم هذه الأشياء للحفاظ على درجات الحرارة الطبيعيّة لبقاء الإنسان. هذا أمرٌ مطلق. لا يتمكّن الإنسان من العيش في بيئةٍ بدرجات حرارةٍ مناسبة كهذه بدون أن تكون لدى الله مثل هذه الاعتبارات. لا يمكن أن تكون درجة الحرارة باردة جدًّا ولا حارّة جدًّا: فالأماكن شديدة الحرارة التي تتجاوز فيها درجات الحرارة ما يمكن أن يتأقلم معه جسم الإنسان لم يعدّها الله لك بالتأكيد. والأماكن شديدة البرودة التي تكون درجات حرارتها منخفضة جدًّا – التي سوف يتجمّد فيها الإنسان بمُجرّد وصوله في غضون دقائق معدودة لدرجة أنه لن يكون قادرًا على الكلام ويتجمّد دماغه ولن يكون قادرًا على التفكير وسريعًا ما يختنق – لم يعدّها الله للبشر أيضًا. بغضّ النظر عن نوع البحث الذي يريد البشر عمله أو ما إذا كانوا يريدون الابتكار أو اختراق مثل هذه القيود – بغضّ النظر عمّا يُفكّر فيه الناس – فلن يتمكّنوا أبدًا من تجاوز حدود ما يمكن أن يتأقلم معه جسم الإنسان. لن يتمكّنوا أبدًا من التخلّص من هذه القيود التي خلقها الله للإنسان. والسبب هو أن الله خلق البشر وهو يعرف أفضل درجات الحرارة التي يمكن لجسم الإنسان التأقلم معها. ولكن البشر أنفسهم لا يعرفون. لماذا أقول إن البشر لا يعرفون؟ ما نوع الأشياء الحمقاء التي صنعها البشر؟ ألم يكن هناك عددٌ قليل من الأشخاص الذين يريدون دائمًا تحدّي القطب الشماليّ والقطب الجنوبيّ؟ يريدون دائمًا الذهاب إلى هناك لاحتلال الأرض حتّى يتمكّنوا من الاستيطان هناك. يعد هذا التصرف تصرفًا سخيفًا؟ حتى إن بحثت بحثًا شاملاً في القطبين، فماذا إذًا؟ حتّى إذا كنت تستطيع التأقلم مع درجات الحرارة، وتستطيع العيش هناك، فهل هذا سيفيد البشريّة بأيّ شكلٍ من الأشكال إذا كنت "ستُحسِّن" البيئة الحالية للحياة في القطب الجنوبيّ والقطب الشماليّ؟ يتمتّع البشر ببيئةٍ يمكنهم البقاء فيها، لكن لا يبقى البشر هناك بهدوءٍ وعلى نحو مسؤول، بل يصممون على المغامرة في أماكن حيث لا يمكنهم البقاء. لماذا تبدو المسألة على هذا النحو؟ إنهم يشعرون بالملل من العيش في درجة الحرارة المناسبة هذه. استمتعوا بالكثير جدًّا من البركات. بالإضافة إلى ذلك، دمّر البشر البيئة المعيشيّة الطبيعيّة إلى حدٍّ كبير، ولذلك ربّما ينتقلون أيضًا إلى القطب الجنوبيّ والقطب الشماليّ للتسبّب في المزيد من الضرر أو للانخراط في "مهمّة" ما بحيث يمكن أن يكونوا "رُوّادًا". أليست هذه حماقةٌ؟ يعني هذا أن هذه البشريّة تحت قيادة سلفها الشيطان تواصل عمل شيءٍ سخيف واحدًا تلو الآخر من خلال التهوّر والتعسّف في هدم البيت الجميل الذي خلقه الله للبشر. هذا ما فعله الشيطان. بالإضافة إلى ذلك، عندما يرى كثيرٌ من الناس أن بقاء البشر على الأرض عُرضةً للخطر، فإنهم يرغبون في إيجاد طرقٍ للإقامة على القمر والبحث عن مخرجٍ من خلال معرفة ما إذا كان بإمكانهم العيش هناك. في النهاية، الأكسجين هو العنصر الناقص على القمر. هل يمكن للبشر البقاء بدون الأكسجين؟ بما أن القمر يفتقر إلى الأكسجين، فإنه ليس مكانًا يمكن للإنسان البقاء فيه، ومع ذلك يستمرّ الإنسان في الرغبة في الذهاب إلى هناك. ماذا يُسمّى هذا؟ إنه تدمير الذات، أليس كذلك؟ إنه مكانٌ بلا هواءٍ ودرجة حرارته غير مناسبةٍ لبقاء الإنسان، ولذلك فإن الله لم يعدّه للإنسان.

موضوعنا الآن، درجة الحرارة، هو شيءٌ يواجهه الناس في حياتهم اليوميّة. درجة الحرارة شيءٌ يمكن لجميع البشر الشعور به، ولكن لا أحد يُفكّر في كيفيّة حدوث درجة الحرارة هذه أو من المسؤول والمُتحكم بدرجة الحرارة هذه المناسبة لحياة الإنسان. هذا ما نعرفه الآن. هل تكمن حكمة الله في هذا؟ هل يكمن عمل الله في هذا؟ (نعم). بالنظر إلى أن الله خلق بيئةً بدرجة حرارةٍ مناسبة لعيش الإنسان، هل هذه إحدى الطرق التي يُزوّد بها الله جميع الأشياء؟ (نعم). إنها كذلك.

3. الصوت

ما الشيء الثالث؟ إنه أيضًا شيءٌ ينبغي أن تكون البيئة المعيشيّة الطبيعيّة للبشر مُجهّزةً به. إنه أيضًا شيءٌ تعيّن على الله التعامل معه عندما خلق كلّ شيءٍ. هذا شيءٌ مُهمٌ جدًّا لله وللجميع أيضًا. إذا لم يكن الله قد تعامل معه، لكان عقبةً كبيرة أمام بقاء البشر. أي أنه كان سيُؤثّر تأثيرًا بالغ الأهميّة على جسم الإنسان وحياته إلى الحدّ الذي لا يستطيع فيه البشر البقاء في مثل هذه

البيئة. كما يمكن القول إن جميع الكائنات الحيّة لا يمكنها البقاء في مثل هذه البيئة. ما هذا الشيء إذًا؟ إنه الصوت. خلق الله كلّ شيءٍ، وكلّ شيءٍ يعيش بين يديّ الله. في نظر الله، جميع الأشياء تتحرّك وتعيش. وهذا يعني أن وجود كلّ شيءٍ من الأشياء التي خلقها الله له قيمةٌ ومعنى. أي أنه توجد ضرورةٌ وراء وجودها جميعها. كلّ شيءٍ له حياة في عينيّ الله؛ وبما أنها جميعًا على قيد الحياة فسوف تُصدِر أصواتًا. على سبيل المثال، الأرض تدور باستمرارٍ، والشمس تدور باستمرارٍ، والقمر يدور باستمرارٍ أيضًا. تُصنَع الأصوات باستمرارٍ في انتشار وتطوّرات وحركات جميع الأشياء. فالأشياء على الأرض تنتشر وتتطوّر وتتحرّك باستمرار. على سبيل المثال، تتحرّك قواعد الجبال وتتنقّل، في حين أن جميع الكائنات الحيّة في أعماق البحار كلّها تتحرّك وتسبح. وهذا يعني أن هذه الكائنات الحيّة، أي جميع الأشياء في نظر الله، هي في حركة مستمرّة ومنتظمة وتتبع أنماطًا راسخة. لذلك، ما الذي يأتي إلى الوجود بفضل هذه الأشياء التي تنتشر وتتطور في الظلمة وتتحرك في سرية؟ أصواتًا – أصواتًا عظيمة وقويّة. بعيدًا عن كوكب الأرض، تكون جميع أنواع الكواكب في حركةٍ مستمرّة أيضًا، كما أن الكائنات الحيّة على هذه الكواكب تنتشر وتتطوّر وتتحرّك باستمرارٍ. وهذا يعني أن جميع الأشياء التي بها حياة والخالية من الحياة تتحرّك باستمرارٍ في عينيّ الله، كما أنها تُصدِر أصواتًا في الوقت نفسه. تعامل الله أيضًا مع هذه الأصوات. يجب أن تعرفوا سبب التعامل مع هذه الأصوات، أليس كذلك؟ عندما تقترب من طائرةٍ، ما الذي سوف يتسبّب فيه الصوت الصاخب للطائرة؟ سوف تُصاب آذانكم بالصمم بمرور الوقت. هل ستتمكّن قلوبكم من تحمّل هذا؟ فالبعض من أصحاب القلوب الأضعف لن يكونوا قادرين على تحمّل هذا. وبالطبع، حتّى أولئك أصحاب القلوب القويّة لن يكونوا قادرين على تحمّل هذا إذا استمرّ لفترةٍ طويلة. وهذا يعني أن تأثير الصوت على جسم الإنسان، سواء كان ذلك على الأذنين أو على القلب، أمرٌ بالغ الأهميّة لكلّ شخصٍ، كما أن الأصوات التي تكون مرتفعة للغاية سوف تتسبّب في الأذى للناس. ولذلك، عندما خلق الله جميع الأشياء وبعد أن بدأت في العمل بشكلٍ طبيعيّ، وضع الله أيضًا هذه الأصوات – أصوات جميع الأشياء التي تتحرّك – من خلال المعاملة المناسبة. هذا أيضًا واحدٌ من الاعتبارات الضروريّة التي كانت لدى الله عندما خلق بيئةً للبشر.

أوّلاً، سوف يُؤثّر ارتفاع الغلاف الجوّيّ عن سطح الأرض على الأصوات. وأيضًا، فإن حجم الفراغات في التربة سوف يتحكّم في الصوت ويُؤثّر عليه. وكذلك يوجد التقاءٌ لبيئاتٍ جغرافيّة مختلفة، ممّا سوف يُؤثّر أيضًا على الصوت. وهذا يعني أن الله يستخدم أساليب مُعيّنة للتخلّص من بعض الأصوات، بحيث يمكن للبشر البقاء في بيئةٍ يمكن لآذانهم وقلوبهم تحمّلها. وبخلاف ذلك، فإن الأصوات سوف تتسبّب في عقبةٍ كبيرة أمام بقاء البشر؛ وسوف تجلب مشكلات كبيرة لحياتهم. سوف تكون هذه مشكلةٌ كبيرة لهم. وهذا يعني أن الله كان شديد التحديد في خلقه للأرض وللغلاف الجوّيّ وللأنواع المختلفة من البيئات الجغرافيّة. ينطوي هذا كلّه على حكمة الله. لا يحتاج فهم البشر لهذا الأمر إلى تفصيلٍ أكثر من اللازم. فكلّ ما يحتاجون إلى معرفته هو أن عمل الله يتضمّنه. اخبروني الآن: هل كان العمل الذي عمله الله ضروريًا؟ أي التحكّم الدقيق جدًّا بالصوت للحفاظ على البيئة المعيشيّة للبشر وحياتهم الطبيعيّة. (نعم). إذا كان هذا العمل ضروريًّا، فهل يمكن القول من هذا المنظور إن الله استخدم مثل هذا الأسلوب لتزويد جميع الأشياء؟ أمدّ الله البشر بمثل هذه البيئة الهادئة وخلقها لهم بحيث يمكن لجسم الإنسان أن يعيش حياةً طبيعيّة في مثل هذه البيئة دون أيّة تدخّلاتٍ وبحيث يمكن للبشر الوجود والعيش بشكلٍ طبيعيّ. هل هذه إحدى الطرق التي يُزوّد بها الله البشر؟ هل كان هذا الشيء الذي فعله الله مُهمًّا جدًّا؟ (نعم). كان ضروريًّا جدًّا. إذًا كيف تُقدّرونه؟ على الرغم من أنكم لا تستطيعون أن تشعروا بأن هذا كان عمل الله ولا تعرفون كيف فعله الله في ذلك الوقت، هل ما زلتم تشعرون بضرورة عمل الله هذا الشيء؟ هل يمكنكم أن تشعروا بحكمة الله أو عنايته وتفكيره فيما كان يعمله؟ (نعم). من الجيّد مُجرّد القدرة على الشعور بهذا. فهذا يكفي. توجد الكثير من الأشياء التي صنعها الله بين جميع الأشياء التي لا يمكن أن يشعر بها الناس أو يروها. والغرض من قولي ذلك هنا هو تزويدكم ببعض المعلومات عن تصرّفات الله حتّى يمكنكم معرفة الله. يمكن أن تسمح لكم هذه القرائن بمعرفة الله وفهمه بشكلٍ أفضل.

4. الضوء

يتعلّق الأمر الرابع بعيون الناس، أي الضوء. وهذا أيضًا مُهِمٌّ جدًّا. عندما تشاهد ضوءًا ساطعًا، ويصل سطوع هذا الضوء إلى حدٍّ مُعيّن سوف تُعمى عيناك. فعيون البشر على أيّ حالٍ عيونٌ جسديّة. إنها لا تحتمل التهيُّج. هل يجرؤ أحدٌ على التحديق مباشرةً في الشمس؟ حاول بعض الناس عمل ذلك، وإن كانوا يرتدون نظارةٍ شمسيّة، فقد يفلح الأمر، ولكن يتطلّب ذلك استخدام أداةٍ. ولكن بدون أدواتٍ لا تملك عين الإنسان المُجرَّدة القدرة على مواجهة الشمس والتحديق مباشرةً فيها. ومع ذلك، خلق الله الشمس لتجلب الضوء للبشر، وهذا الضوء أيضًا هو شيء اعتنى به. لم يكتف الله بالانتهاء من خلق الشمس ببساطةٍ ووضعها في مكان ما ثم تجاهلها؛ هذه ليست الطريقة التي يعمل بها الله. إنه حريص جدًا في كل أفعاله، ويفكر فيها تفكيرًا شاملًا. خلق الله عيونًا للبشر حتّى يتمكّنوا من الرؤية، وحدد مقدمًا معاملات الضوء التي من خلالها يرى الإنسان الأشياء. لا يكون الوضع جيدًا إن كان الضوء خافتًا للغاية. عندما يكون الظلام حالكًا بحيث لا يستطيع الناس رؤية أصابعهم أمامهم، فإن أعينهم ستفقد وظيفتها ولن تكون لها فائدةٌ. كما أن المكان الأكثر سطوعًا لن تحتمله عيون الناس ولن تتمكّن من رؤية أيّ شيءٍ. ولذلك في البيئة التي يعيش فيها البشر، أعطاهم الله مقدار الضوء المناسب لعين الإنسان. لن يضرّ هذا الضوء بعيون الناس ولن يتلفها. بالإضافة إلى ذلك، لن يجعل عيون الناس تفقد وظيفتها. وهذا هو السبب في أن الله أضاف طبقات من السُحب حول الشمس والأرض، والسبب في أن كثافة الهواء قادرةٌ على تصفية أنواع الضوء – الذي يمكن أن يضرّ بعيون الناس أو بجلدهم – بطريقة مناسبة؛ فهذه أمور متناسبة. بالإضافة إلى ذلك، فإن ألوان الأرض التي خلقها الله تعكس ضوء الشمس وجميع أنواع الضوء الأخرى، وتستطيع إزالة أنماط الضوء التي تكون ساطعة جدًا حتى لا تستطيع عيون البشر التكُّيف معها. وهكذا يستطيع الناس السير خارجًا وعيش حياتهم دون الحاجة الدائمة إلى ارتداء نظارات شمسيّة داكنة جدًّا. في الظروف العاديّة يمكن لعيون البشر رؤية الأشياء التي تقع في نطاق رؤيتها دون أن يزعجها الضوء. وهذا يعني أنه لن يكون الأمر جيدًا إن كان الضوء ساطعًا للغاية أو خافتًا للغاية. إن كان خافتًا للغاية، ستتضرر أعين الناس، وستتدمر بعد فترة قصيرة من الاستخدام. وإن كان الضوء ساطعًا للغاية، فلن تتحمله أعين الناس. أما الضوء الذي يتعرض له الناس فينبغي أن يكون مناسبًا لرؤية العين البشريّة، وقد قلّل الله – بطرق متنوعة - الضرر الذي يحدثه الضوء بالعين البشريّة. ومن خلال هذا الضوء يمكن أن تستفيد العين البشريّة أو تتضرر، وهذا يكفي لكي يسمح للناس بالوصول إلى نهاية حياتهم بينما يحتفظون باستخدام أعينهم. ألم يكن الله شاملاً عند التفكير في هذا؟ ولكن إبليس، الشيطان، يتصرف دون أن ترد هذه الأمور إلى ذهنه. مع الشيطان، دائمًا ما يكون الضوء شديد السطوع أو شديد الخفوت. هكذا يفعل الشيطان الأشياء.

صنع الله هذه الأشياء لجميع جوانب جسم الإنسان – الرؤية والسمع والتذوّق والتنفّس والمشاعر ... لتعظيم قدرة البشر على التكيف من أجل البقاء حتّى يتمكّنوا من العيش بشكلٍ طبيعيّ والاستمرار في العيش. وهذا يعني أن مثل هذه البيئة المعيشيّة القائمة التي خلقها الله هي البيئة المعيشية الأكثر ملاءمة وإفادة لبقاء البشر. قد يعتقد البعض أن هذا ليس بالأمر الكثير وأن كلّ شيءٍ عاديٌّ جدًّا. يشعر الناس أن الأصوات والضوء والهواء أشياءٌ يولدون بها، أشياءٌ يمكنهم أن يتمتّعوا بها منذ لحظة ولادتهم. ولكن ما فعله الله وراء تمتّعهم بهذه الأشياء إنما هو أمر يحتاجون إلى معرفته وفهمه. بغضّ النظر عمّا إذا كنت تشعر بأن هناك حاجةً لفهم أو معرفة هذه الأشياء، فباختصارٍ، عندما خلق الله هذه الأشياء، استخدم التفكير، وكانت لديه خطّةٌ، وكانت لديه أفكارٌ مُحدّدة. لم يضع البشر في مثل هذه البيئة المعيشيّة اعتباطًا أو عرضًا أو بدون أيّ اعتبارٍ. ربّما تعتقدون أنني بالغت في الحديث عن كل واحدة من هذه الأشياء الصغيرة، ولكنني أرى أن كلّ شيءٍ زوّد به الله البشر ضروريٌّ لبقاء البشر. يوجد عمل الله في هذا.

5. تدفّق الهواء

ما الشيء الخامس؟ يرتبط هذا الشيء ارتباطًا كبيرًا بكل يوم من الأيام بالنسبة إلى كلّ إنسانٍ، وهذه العلاقة قويّةٌ. إنه شيءٌ لا يستطيع جسم الإنسان العيش بدونه في هذا العالم الماديّ. وهذا الشيء هو تدفّق الهواء. "تدفّق الهواء" مصطلح ربّما يفهمه الجميع. ما هو تدفّق الهواء إذًا؟ يمكنك أن تقول إن سريان الهواء يسمّى "تدفّق الهواء". تدفّق الهواء رياحٌ لا يمكن للعين

البشريّة أن تراها. كما أنه طريقةٌ يتحرّك بها الغاز. ولكن ما تدفّق الهواء الذي نتحدّث عنه بصفةٍ رئيسيّة هنا؟ سوف تفهمون حالما أقول ذلك. الأرض تحمل الجبال والبحار وجميع الأشياء عندما تدور، وعندما تدور توجد سرعةٌ. حتّى إذا كنت لا تشعر بأيّ دورانٍ، فإن دورانها موجودٌ بالفعل. ماذا الذي يجلبه دورانها؟ هل توجد رياحٌ عند أذنيك عند الركض؟ إذا كان من الممكن توليد الرياح عندما تركض، فكيف يمكن ألّا توجد طاقة رياحٍ عندما تدور الأرض؟ عندما تدور الأرض تتحرّك جميع الأشياء. إنها تتحرّك وتدور بسرعةٍ مُعيّنة، في حين أن جميع الأشياء على الأرض تنتشر وتتطوّر باستمرارٍ. ولذلك، فإن التحرّك بسرعةٍ مُعيّنة سوف يُحدِث بطبيعة الحال تدفّق الهواء. هذا ما يعنيه تدفّق الهواء. هل سيُؤثّر تدفّق الهواء هذا على جسم الإنسان إلى حدٍّ مُعيّن؟ كما ترون، الأعاصير ليست شديدة القوة، ولكن عندما تحدث لا يمكن للناس أن يقفوا ثابتين ويجدون صعوبةً في المشي أثناء هبوب الرياح. من الصعب حتّى التقدّم خطوة واحدة. إنه قويّ جدًّا، وبعض الأشخاص يندفعون تجاه شيءٍ ما بسبب الرياح ولا يمكنهم التحرّك. هذه إحدى الطرق التي يمكن أن يُؤثّر بها تدفّق الهواء على البشر. إذا كانت الأرض بأكملها مليئةٌ بالسهول، فسوف يكون من الصعب للغاية أن يتحمّل جسم الإنسان تدفّق الهواء الذي يتولّد من دوران الأرض وحركة جميع الأشياء بسرعةٍ مُعيّنة. سوف يكون من الصعب للغاية التعامل مع ذلك. إذا كان الأمر كذلك، فإن تدفّق الهواء هذا لن يُسبّب الضرر للبشر فحسب ولكنه سوف يُسبّب الدمار أيضًا. لن يتمكّن أيّ أحدٍ من البقاء في مثل هذه البيئة. ولهذا السبب يستخدم الله بيئات جغرافيّة مختلفة للتحكّم في مثل هذه التدفّقات الهوائيّة – وفي بيئات مختلفة، تصبح التدفّقات الهوائيّة أضعف، وتغيّر اتّجاهها وسرعتها وقوّتها. ولهذا السبب يمكن للناس مشاهدة بيئات جغرافيّة مختلفة، مثل الجبال وسلاسل الجبال والسهول والتلال والأحواض والوديان والهضاب والأنهار. يخصص الله هذه البيئات الجغرافيّة المختلفة لتغيير سرعة تدفّق الهواء واتّجاهه وقوّته، باستخدام مثل هذه الطريقة لتقليله أو للتحكّم به بهدف الوصول إلى سرعةٍ وقوّة مناسبتين للرياح واتّجاهٍ ملائم للرياح، بحيث يمكن للبشر أن تكون لديهم بيئةٌ معيشيّة عاديّة. أليس من الضروريّ عمل ذلك؟ (بلى). يبدو أن عمل شيءٍ مثل هذا صعبٌ على البشر، ولكنه سهلٌ على الله لأنه يراقب جميع الأشياء. بالنسبة لله فإن خلق بيئة بتدفّق هواءٍ مناسب للبشر أمر بسيطٌ وسهلٌ للغاية. ولذلك، في مثل هذه البيئة التي خلقها الله، فإن كلّ شيءٍ من بين جميع الأشياء أمرٌ لا غنى عنه. توجد قيمةٌ وضرورةٌ في وجود كل شيء. ومع ذلك، لا يفهم الشيطان ولا البشر الذين فسدوا هذا المبدأ. إنهم يواصلون التدمير والتطوير ويحلمون دون جدوى بتحويل الجبال إلى أراضي مُسطّحة وملء الأخاديد وبناء ناطحات سحابٍ على الأراضي المُسطّحة لإنشاء غابات أسمنتيّة. يأمل الله أن يعيش الإنسان سعيدًا وينمو سعيدًا ويقضي كلّ يومٍ في سعادةٍ في أنسب بيئةٍ أعدّها له. ولهذا لم يكن الله مهملًا على الإطلاق عندما يتعلّق الأمر بالتعامل مع البيئة المعيشيّة للبشر. فمن درجة الحرارة إلى الهواء، ومن الصوت إلى الضوء، وضع الله خططًا وترتيبات مُعقّدة، بحيث لا تتعرّض أجسام البشر وبيئتهم المعيشيّة لأيّ تدخّلٍ من الظروف الطبيعيّة بل بدلاً من ذلك أن تتمكّن البشريّة من العيش والتكاثر بصفةٍ طبيعيّة والعيش مع جميع الأشياء باعتياديّةٍ في تعايشٍ متناغم. وهذا كلّه قدّمه الله لجميع الأشياء وللبشر.

هل يمكنك أن ترى ما قدّمه الله للبشر من خلال الطريقة التي تعامل بها مع هذه الشروط الأساسيّة الخمسة لبقاء الإنسان؟ (نعم). هذا يعني أن الله خلق أكثر الشروط الأساسيّة لبقاء الإنسان. وفي الوقت نفسه، يُدبّر الله أيضًا هذه الأشياء ويتحكّم بها، وحتّى الآن، بعد وجود البشر منذ آلاف السنين، ما زال الله يُغيّر بيئتهم المعيشيّة باستمرارٍ، وهذا يُوفّر أفضل وأنسب بيئةٍ معيشيّة للبشر بحيث يمكن الحفاظ على حياتهم بشكلٍ طبيعيّ. إلى متى سيكون الحفاظ على ذلك؟ أي إلى متى سوف يستمرّ الله في توفير مثل هذه البيئة؟ إلى أن يُكمِل الله تمامًا عمل تدبيره بالتمام. بعد ذلك سوف يُغيّر الله البيئة المعيشيّة للبشر. يمكن أن يكون هذا من خلال الأساليب نفسها، أو يمكن أن يكون من خلال أساليبٍ مختلفة، ولكن ما يحتاج الناس حقًّا إلى معرفته الآن هو أن الله يواصل توفير احتياجات البشر وتدبير البيئة المعيشيّة للبشر والحفاظ على البيئة المعيشيّة للبشر وحمايتها وصيانتها. وبسبب مثل هذه البيئة يستطيع شعب الله المختار أن يعيشوا حياةً طبيعيّة مثل هذه ويقبلوا خلاص الله وتوبيخه ودينونته. جميع الأشياء مستمرّةٌ في الوجود بسبب حكم الله، بينما تستمرّ البشريّة كلّها في التقدّم إلى الأمام بسبب تزويد الله بهذه الطريقة.

هل قدّم لك هذا الجزء الذي شاركته للتوّ أيّة أفكارٍ جديدة؟ هل تشعر الآن بالفرق الأكبر بين الله والبشر؟ من سيد جميع الأشياء؟ هل هو الإنسان؟ (لا). ما الفرق إذًا بين كيفيّة تعامل الله وتعامل البشر مع جميع الأشياء؟ (الله يسود على جميع الأشياء ويُدبّرها بينما يتمتّع الإنسان بهذا كلّه). هل توافقون على هذه الكلمات؟ الفرق الأكبر بين الله والبشر هو أن الله يسود على جميع الأشياء ويمدّ جميع الأشياء. الله مصدر كلّ شيءٍ، والبشر يتمتّعون بكلّ شيءٍ بينما الله يمدّهم. وهذا يعني أن الإنسان يتمتّع بجميع الأشياء عندما يقبل الحياة التي يمنحها الله لجميع الأشياء. يتمتّع البشر بنتائج خلق الله لجميع الأشياء، في حين أن الله هو السيّد. ومن منظور جميع الأشياء، ما الفرق بين الله والبشر؟ يمكن أن يرى الله بوضوحٍ أنماط النموّ لجميع الأشياء وأن يتحكّم في أنماط النموّ لجميع الأشياء ويسود عليها. وهذا يعني أن جميع الأشياء تحت رقابة الله وضمن نطاق فحصه، وهل يستطيع البشر رؤية جميع الأشياء؟ ما يراه البشر محدودٌ؛ فهذا مُجرّد ما يراه البشر أمام أعينهم. إذا تسلّقت هذا الجبل، فإن ما تراه هو هذا الجبل. لا يمكنك رؤية ما يوجد على الجانب الآخر من الجبل. وإذا ذهبت إلى الشاطئ، فيمكنك رؤية هذا الجانب من المحيط، ولكنك لا تعرف شكل الجانب الآخر من المحيط. وإذا وصلت إلى هذه الغابة، فيمكنك رؤية النباتات أمام عينيك ومن حولك، ولكن لا يمكنك رؤية ما هو أبعد من ذلك. لا يمكن أن يرى البشر الأماكن الأعلى والأبعد والأعمق. وكل ما يمكنهم رؤيته ما هو أمامهم وضمن نطاق رؤيتهم مباشرة. وحتّى إذا عرف البشر نمط الفصول الأربعة في السنة وأنماط النموّ لجميع الأشياء، فهم لا يقدرون على تدبير جميع الأشياء أو السيادة عليها. من ناحيةٍ أخرى، فإن الطريقة التي يرى بها الله جميع الأشياء تشبه الطريقة التي يرى بها الله آلةً صنعها بنفسه. إنه يعرف كلّ مُكوّنٍ تمام المعرفة. يعرف الله بكلّ وضوحٍ وصفاءٍ مبادئ الآلة وأنماطها وغرضها. وبالتالي فإن الله هو الله والإنسان هو الإنسان! وحتّى إذا استمرّ الإنسان في بحث العلوم وقوانين جميع الأشياء، فلا يكون هذا سوى ضمن نطاقٍ محدود، بينما يسود الله على كلّ شيءٍ. يعتبر الإنسان أن هذا لانهائيّ. إذا بحث الإنسان في شيءٍ صغير للغاية صنعه الله، فمن الممكن أن يقضي حياته كلّها في بحثه دون تحقيق أيّة نتائج حقيقيّة. ولهذا السبب، إذا استخدمت المعرفة وما تعلّمته لدراسة الله، فلن تتمكّن أبدًا من معرفة الله أو فهمه. ولكن إذا استخدمت طريقة البحث عن الحقّ وطلب الله ونظرت إلى الله من منظور محاولة معرفة الله، فسوف تعترف يومًا ما بأن أعمال الله وحكمته موجودةٌ في كلّ مكانٍ، وسوف تعرف أيضًا السبب الذي يجعل الله معروفًا بأنه سيّد جميع الأشياء ومصدر الحياة لجميع الأشياء. كلّما كانت لديك مثل هذه المعرفة فهمت السبب الذي يجعل الله معروفًا بأنه سيّد جميع الأشياء. فجميع الأشياء وكلّ شيءٍ، بما في ذلك أنت، تتلقّى باستمرارٍ تدفّق إمدادات الله الثابتة. سوف يمكنك أيضًا بوضوحٍ أن تشعر بأنه في هذا العالم وفي وسط هذا الجنس البشريّ لا أحد بمعزلٍ عن الله يمكنه أن يملك هذه القوّة وهذا الجوهر ليسود على وجود جميع الأشياء ويُدبّرها ويحفظها. عندما تصل إلى مثل هذا الفهم سوف تعترف حقًّا أن الله هو إلهك. وعندما تصل إلى هذه النقطة، تكون قد قبلت الله حقًّا ودعوته ليكون إلهك وسيّدك. عندما يكون لديك مثل هذا الفهم وتصل حياتك إلى هذه النقطة، لن يختبرك الله أو يدينك فيما بعد، ولن يطلب منك أيّة مُتطلّباتٍ لأنك تفهم الله وتعرف قلبه وقبلت الله حقًّا في قلبك. هذا سببٌ مُهمٌّ لمشاركة هذه المواضيع حول سيادة الله على جميع الأشياء وتدبيره إيّاها. والهدف من المشاركة إعطاء الناس المزيد من المعرفة والفهم؛ ليس لمُجرّد مطالبتك بالاعتراف، بل لتزويدك بالمزيد من المعرفة والفهم العمليّين لأعمال الله.

الغذاء والشراب اليوميّان اللذان يعدّهما الله للبشر

تحدّثنا للتوّ عن جزءٍ من البيئة العامّة، أي الظروف الضروريّة لبقاء الإنسان التي أعدّها الله للبشر منذ أن خلق العالم. تحدّثنا للتوّ عن خمسة أشياء، وهذه الأشياء الخمسة هي البيئة العامّة. وما سوف نتحدّث عنه بعد ذلك يرتبط ارتباطًا وثيقًا بحياة كلّ إنسانٍ في الجسد. إنه شرطٌ ضروريّ يتوافق وينسجم بالأكثر مع حياة الشخص في الجسد. هذا الشيء هو الطعام. خلق الله الإنسان ووضعه في بيئةٍ معيشيّةٍ ملائمة. وبعد ذلك كان الإنسان بحاجةٍ إلى الطعام والماء. كان الإنسان لديه مثل هذا الاحتياج فصنع الله مثل هذه الإعدادات للإنسان. ولذلك، فإن كلّ خطوةٍ من خطوات عمل الله وكلّ شيءٍ يعمله ليس مُجرّد كلماتٍ فارغة ولكنها تُنفّذ في الواقع. أليس الطعام شيئًا لا يمكن أن يستغني عنه الناس في حياتهم اليوميّة؟ هل الطعام أهمّ من الهواء؟ إنهما

على القدر نفسه من الأهميّة. إنهما شرطان وشيئان ضروريّان لبقاء البشر وللحفاظ على استمراريّة الحياة البشريّة. هل الهواء أهمّ أم أن الماء أهمّ؟ هل درجة الحرارة أهمّ أم أن الطعام أهمّ؟ كلّها أمورٌ مُهمّة. لا يمكن للأشخاص الاختيار لأنهم لا يمكنهم الاستغناء عن أيٍّ منها. هذه مشكلةٌ حقيقيّة، وليست شيئًا يمكنك اختياره. أنت لا تعرف ولكن الله يعرف. عندما ترى الطعام سوف تقول في نفسك: "لا يمكنني البقاء بدون طعامٍ!" ولكن بعد أن خُلِقتَ مباشرةً، فهل علمت أنك كنت بحاجةٍ إلى الطعام؟ لم يكن بإمكانك أن تعلم، ولكن الله يعلم. فقط عندما تصبح جائعًا وترى أن هناك ثمارًا على الأشجار وحبوبًا على الأرض لتأكلها تدرك أنك "بحاجةٍ إلى الطعام". عندما تشعر بالعطش ترى ينبوع ماء أمامك، وفقط عندما تشرب الماء تدرك أنك "بحاجة إلى الماء". وقد أعدّ الله الماءَ للإنسان. أمّا بالنسبة إلى الطعام، فلا يهمّ ما إذا كنت تأكل ثلاث وجباتٍ في اليوم أو وجبتين في اليوم أو حتّى أكثر من ذلك؛ فباختصارٍ، لا يمكن للبشر الاستغناء عن الطعام في حياتهم اليوميّة. إنه واحدٌ من الأشياء الضروريّة للحفاظ على البقاء الطبيعيّ لجسم الإنسان. إذًا من أين يأتي الطعام أساسًا؟ أوّلاً، إنه يأتي من التربة. وقد أعدّ الله التربة للبشر. التربة ملائمةٌ لبقاء نباتات مختلفة وليس فقط للأشجار أو الأعشاب. أعدّ الله للبشر بذور جميع أنواع الحبوب وبذور جميع الأطعمة المختلفة، وأعطى البشر التربة والأرض الملائمتين للزراعة، ويحصل البشر على الطعام من خلال هذه الأشياء. ما أنواع الأطعمة الموجودة؟ يجب أن تكون على درايةٍ بهذا، أليس كذلك؟ أوّلاً، توجد أنواعٌ مختلفة من الحبوب. ما الذي تتضمّنه الحبوب؟ القمح والذرة والأرز...، أي تلك الحبوب التي تأتي بقشورها. كما تنقسم محاصيل الحبوب إلى العديد من الأصناف المختلفة. توجد أنواعٌ عديدة من محاصيل الحبوب من الجنوب إلى الشمال، مثل الشعير والقمح والشوفان والحِنطة السوداء. الأنواع المختلفة ملائمةٌ للنموّ في مناطق مختلفة. توجد أيضًا أنواعٌ مختلفة من الأرز. فالجنوب به أصنافه الخاصّة من الأرز، وهي أطول ومناسبةٌ للناس من الجنوب لأنها ليست لزجة للغاية. وبما أن المناخ أشدّ حرارةٍ في الجنوب، فعليهم أن يأكلوا أصنافًا مثل الأرز الهنديّ. يجب ألّا يكون لزجًا جدًّا وإلّا فلن يتمكّنوا من تناوله وسوف يفقدون شهيّتهم. الأرز الذي يأكله الناس في الشمال أكثر لزوجة. وبما أن الشمال أكثر برودة دائمًا، فإن عليهم تناول الأرز الأكثر لزوجة. بالإضافة إلى ذلك، توجد أنواعٌ مختلفة من البقول. وهي تُزرَعْ فوق الأرض. توجد أيضًا أنواعٌ تُزرَعْ تحت الأرض، مثل البطاطس والبطاطا الحلوة والقلقاس وغيرها الكثير. تنمو البطاطس في الشمال. ونوعيّة البطاطس في الشمال جيّدةٌ جدًّا. عندما لا تتوفّر للناس حبوبٌ يأكلونها، يمكن أن تكون البطاطس غذاءً أساسيًّا يُمكّنهم من تناول ثلاث وجباتٍ يوميًّا. يمكن أن تكون البطاطس أيضًا موردًا غذائيًّا. أمّا البطاطا الحلوة فليست جيّدةً مثل البطاطس من حيث الجودة، ولكن ما زال من الممكن استخدامها غذاءً أساسيًّا يُمكّن الناس من تناول ثلاث وجباتٍ يوميًّا. عندما لا تتوفّر الحبوب، يمكن للناس استخدام البطاطا الحلوة لملء بطونهم. ويمكن استخدام القلقاس الذي غالبًا يأكله الناس في الجنوب بالطريقة ذاتها، ويمكنه أيضًا أن يكون غذاءً أساسيًّا. هذه هي الحبوب الكثيرة المختلفة، وهي مكونات ضروريّةٌ للطعام والشراب اليوميّين للناس. يستخدم الناس حبوبًا مختلفة لصنع المعكرونة والكعك المطهو بالبخار والأرز وشعرية الأرز. منح الله البشر هذه الأنواع المختلفة من الحبوب بوفرةٍ. لماذا توجد العديد من الأصناف؟ يمكن إيجاد مقاصد الله في هذا: من ناحيةٍ، أن تتناسب مع أنواع التربة والمناخات المختلفة في الشمال والجنوب والشرق والغرب؛ ومن ناحيةٍ أخرى، فإن المكوّنات والمحتويات المختلفة لهذه الحبوب تتوافق مع المكوّنات والمحتويات المختلفة لجسم الإنسان. فلا يمكن للناس الحفاظ على العناصر الغذائيّة والمكونات المختلفة المطلوبة لأجسامهم إلّا بتناول هذه الحبوب. وعلى الرغم من الاختلاف بين طعام الشمال وطعام الجنوب، إلّا أن أوجه تشابههما أكثر من أوجه اختلافاتهما. يمكن أن تُلبّي جميع هذه الأطعمة الاحتياجات الطبيعيّة لجسم الإنسان ويمكنها الحفاظ على البقاء الطبيعيّ لجسم الإنسان. ولذلك، فإن السبب وراء الوفرة الهائلة للأنواع المُنتَجة في مختلف المناطق هو أن جسم الإنسان يحتاج ما تُوفّره مثل هذه الأطعمة. يحتاج الناس ما تُوفّره مختلف الأطعمة التي تنبت من التربة للحفاظ على البقاء الطبيعيّ للجسم البشريّ وبلوغ حياة بشريّة طبيعيّة. وباختصارٍ، كان الله شديد المراعاة للبشر. فالأطعمة المختلفة التي وهبها الله للناس لا تبعث على الملل – فهي شاملةٌ للغاية. إذا أراد الناس تناول الحبوب فإنه يمكنهم تناول الحبوب. بعض الناس لا يحبون تناول الشعرية، إنهم يرغبون في تناول الأرز، وبالتالي يمكنهم تناول الأرز. توجد جميع أنواع الأرز – الأرز الطويل والأرز القصير ويمكنها جميعًا تلبيّة أذواق الناس. ولذلك، إذا أكل الناس هذه الحبوب

– طالما كان من السهل إرضاؤهم بخصوص طعامهم – فلن تنقصهم التّغذية وسوف يضمنون العيش بصحّةٍ جيّدة حتّى يبلغوا سنّ الشيخوخة. كانت تلك هي الفكرة الأصليّة في ذهن الله عندما منح الطعام للبشر. لا يمكن أن يستغني جسم الإنسان عن هذه الأشياء – أليست هذه حقيقةٌ؟ لا يمكن أن يحلّ البشر هذه المشكلات الحقيقيّة، ولكن الله تهيّأ بالفعل وفكّر فيها مليًّا. أعدّ الله الأشياء للبشر منذ زمانٍ طويل.

منح الله البشر أكثر من مُجرّد هذه الأطعمة – فالخضروات أيضًا موجودةٌ. عندما تأكل الأرز، إذا كان الأرز هو كلّ ما تأكله، فقد تنقصك التّغذية. وبعد ذلك، إذا قليت بعض الأطباق الصغيرة أو خلطت بعض السلطات لتتناولها مع الوجبة، فسوف تتمكّن الفيتامينات الموجودة في الخضروات والعناصر النادرة المُتنوّعة أو غيرها من المواد المُغذّيّة من توفير احتياجات جسم الإنسان بطريقةٍ طبيعيّة جدًّا. عندما لا يتناول الناس وجبات رئيسيّة، يمكنهم أيضًا تناول بعض الفاكهة، أليس كذلك؟ أحيانًا عندما يحتاج الناس إلى المزيد من السوائل أو المواد المُغذّيّة أو النكهات المختلفة، توجد أيضًا الخضروات والفاكهة التي يمكنها تزويدهم. بما أن أنواع التربة والمناخ في الشمال والجنوب والشرق والغرب مختلفة، فإنها تحتوي أيضًا على أنواعٍ مختلفة من الخضروات والفاكهة. وبما أن المناخ في الجنوب حارٌ جدًّا، فإن غالبيّة الفاكهة والخضروات من النوع المُلطِّف الذي يمكن أن يوازن بين البرد والحرارة في أجسام الناس عندما يأكلونها. من ناحيةٍ أخرى، توجد أنواعٌ أقلّ من الخضروات والفاكهة في الشمال، ولكنها لا تزال كافية لمتعة أهل الشمال. ومع ذلك، بسبب التطوّرات المجتمعيّة في السنوات الأخيرة، وبسبب ما يُسمّى بمظاهر التقدّم الاجتماعيّة، بالإضافة إلى التحسينات في النقل والاتصالات التي تربط بين الشمال والجنوب والشرق والغرب، يمكن للناس في الشمال أيضًا تناول بعض فاكهة وخضروات الجنوب أو المنتجات المحلية من الجنوب، ويمكنهم عمل ذلك في فصول السنة الأربعة. ومع أن هذا يمكن أن يُشبع شهية الناس ورغباتهم الماديّة، إلا أن أجسامهم تتعرّض عن غير قصدٍ لمستوياتٍ مختلفة من الضرر. ويرجع السبب في ذلك إلى أنه من بين الطعام الذي أعدّه الله للبشر توجد أطعمةٌ وفاكهة وخضروات مناسبةٌ للناس في الجنوب، وكذلك توجد أطعمةٌ وفاكهة وخضروات مناسبةٌ للناس في الشمال. وهذا يعني أنه إذا كنت من مواليد الجنوب، فإن تناول أطعمة من الجنوب ملائمٌ جدًّا لك. أعدّ الله هذه الأطعمة والفاكهة والخضروات لأن الجنوب له مناخٌ مُعيّن. يتمتّع الشمال بطعامٍ مطلوب لأجسام الناس في الشمال. ولكن نظرًا لأن الناس لديهم شهيّةٌ شرهة، فإنهم انجرفوا عن غير قصدٍ في تيّار التطوّرات المجتمعيّة، ممّا جعلهم يخالفون مثل هذه القوانين دون قصدٍ. وعلى الرغم من أن الناس يشعرون أن حياتهم أفضل الآن، فإن مثل هذا التقدّم المجتمعيّ يجلب ضررًا خفيًّا لأجسام أناسٍ آخرين. ليس هذا ما يريد الله أن يراه، وهو ما لم يقصده عندما أمدَّ البشر بهذه الأطعمة والفاكهة والخضروات. كان السبب في ذلك مخالفة البشر للقوانين التي وضعها الله.

بالإضافة إلى ذلك، فإن ما منحه الله للبشر غنيٌّ ووافر بحيث أن كلّ مكانٍ يتّسم بأصنافه المحليّة الخاصّة. على سبيل المثال، بعض الأماكن غنيّةٌ بالبلح الأحمر (المعروف باسم العنّاب)، في حين أن بعضها الآخر غنيّةٌ بالجوز وبعضها الآخر غنيُّة بالفول السودانيّ أو غيرها من المكسّرات المتنوعة. جميع هذه الأشياء الماديّة تمدّ جسم الإنسان بالمواد الغذائيّة التي يحتاج إليها. لكن الله يمدّ الإنسان بالأشياء بحسب الموسم والوقت، كما يمنح الكميّة الصحيحة في الوقت المناسب. يطمع البشر في التمتّع الجسديّ كما أنهم شرهون، ممّا يجعل من السهل مخالفة القوانين الطبيعية لنموّ الإنسان والإضرار بها عن الوقت الذي خلق فيه البشر. مثال ذلك، دعونا ننظر إلى الكرز الذي يعرفه كلّ واحدٍ، أليس كذلك؟ ينضج الكرز في شهر يونيو/حزيران تقريبًا. وفي الظروف العاديّة ينفذ بحلول شهر أغسطس/آب. يكون الكرز طازجًا لمدّة شهرين فقط، ولكن باستخدام الأساليب العلميّة يستطيع الناس الآن تمديد ذلك إلى 12 شهرًا، حتّى إلى موسم الكرز في العام المقبل. وهذا يعني أن الكرز يتوفّر على مدار السنة. هل هذه الظاهرة طبيعيّةٌ؟ (لا). إذًا ما الموسم الأفضل لتناول الكرز؟ الفترة من يونيو/حزيران إلى أغسطس/آب. وفيما بعد ذلك، مهما كنت تحتفظ به في حالةٍ طازجة، فإن مذاقه يختلف، كما أنه لا يكون ما يحتاج إليه جسم الإنسان. وبمُجرّد مرور تاريخ انتهاء صلاحيّته، بغضّ النظر عن المواد الكيميائيّة التي تستخدمها، لن تتمكّن من الحصول عليه بالطريقة التي

ينمو بها نموًّا طبيعيًّا. بالإضافة إلى ذلك، فإن الضرر الذي تُسبّبه المواد الكيميائيّة للبشر شيءٌ لا يمكن لأحدٍ أن يفعل أيّ شيءٍ للقضاء عليه أو تغييره. إذًا، ما الذي يجلبه اقتصاد السوق للناس حاليًا؟ تبدو حياة الناس أفضل، فالنقل في جميع الاتّجاهات أصبح ملائمًا حقًّا، ويمكن للناس تناول جميع أنواع الفاكهة في أيّ فصلٍ من الفصول الأربعة من السنة. غالبًا ما يستطيع الناس في الشمال تناول الموز وأيّ طعامٍ أو أصنافٍ محليّة أو فاكهةٍ من الجنوب. ولكن هذه ليست الحياة التي يريد الله أن يعطيها للبشر. فهذا النوع من اقتصاد السوق يجلب بعض الفوائد على حياة الناس، ولكنه يمكن أن يتسبّب أيضًا في حدوث بعض الضرر. بسبب الوفرة في السوق، يأكل الكثير من الناس أيّ شيءٍ، ويأكلون دون تفكيرٍ. وهذا يخالف القوانين الطبيعيّة ويضرّ بصحّتهم. ولذلك فإن اقتصاد السوق لا يمكن أن يُحقّق للناس السعادة الحقيقيّة. تحقّقوا بأنفسكم. ألا يُباع العنب في السوق في كلّ الفصول الأربعة؟ في الواقع، لا يبقى العنب طازجًا إلّا لفترةٍ قصيرة جدًّا من الوقت بعد قطفه. وإذا أبقيته حتّى شهر يونيو/حزيران القادم، فهل لا يزال من الممكن تسميته بالعنب؟ هل يمكنك تسميته قمامة؟ لا يقتصر الأمر على أنه لم يعد له التكوين الأصليّ للعنب، ولكنه يحتوي أيضًا على موادٍ كيميائيّة أكثر. وبعد مرور عامٍ، فإنه ليس غير طازج فحسب، ولكن مواده المُغذّيّة تكون قد اختفت أيضًا منذ وقتٍ طويل. عندما يأكل الناس العنب يشعرون: "بمنتهى السعادة! هل كان بإمكاننا أن نأكل العنب خلال هذا الموسم قبل 30 سنةٍ؟ لم يكن بإمكانك تناوله حتّى لو أردت ذلك. يا لروعة الحياة الآن!" هل هذه هي السعادة حقًّا؟ إذا كنت مهتمًّا، فيمكنك أن تدرس العنب الذي تحفظه المواد الكيميائيّة وترى تكوينه وما إذا كان هذا التكوين يمكنه أن يجلب أيّة فوائد للبشر. في عصر الناموس، عندما كان بنو إسرائيل على الطريق بعد الرحيل من مصر، أعطاهم الله المنّ والسلوى. هل سمح الله للشعب بالاحتفاظ به؟ كانت نظرة البعض منهم قصيرة وخافوا من أنه لن يوجد المزيد في اليوم التالي، ولذلك أبقوا بعض الطعام جانبًا في حال احتاجوا إليه لاحقًا. ماذا حدث بعد ذلك؟ فسد الطعام في اليوم التالي. لم يسمح لهم الله بأن يتركوا أيّ طعامٍ ورائهم لأن الله عمل بعض الاستعدادات ضمنت لهم ألّا يموتوا جوعًا. ليس لدى البشر مثل هذه الثقة، وليس لديهم إيمانٌ حقيقيّ بالله. إنهم دائمًا ما يتركون بعض الطعام جانبًا لوقتٍ لاحق، ولا يمكنهم أبدًا رؤية مقدار الرعاية والتفكير وراء ما أعدّه الله للبشر. دائمًا ما لا يقدرون على الشعور بذلك، ودائمًا ما لا يثقون بالله، ودائمًا ما يُفكّرون قائلين: "إن أعمال الله غير موثوقٍ بها! من يعلم ما إذا كان الله سوف يعطيه للبشر أو متى سيعطيه! إذا كنت جائعًا حقًّا ولم يعطه الله، ألن أتضوّر جوعًا؟ ألن أفتقر إلى التّغذية؟" انظر مدى ضآلة ثقة الإنسان!

الحبوب والفاكهة والخضروات وجميع أنواع المكسّرات كلّها أطعمةٌ نباتيّة. وعلى الرغم من أنها أطعمةٌ نباتيّة، إلّا أنها تحتوي على موادٍ مُغذّيّة كافيّة لتلبية احتياجات جسم الإنسان. ومع ذلك، لم يقل الله: "تقديم هذه للبشر أمرٌ كافٍ. فالناس يمكنهم الاكتفاء بتناول هذه الأشياء". لم يتوقّف الله عند هذا الحدّ ولكنه بدلاً من ذلك أعدّ أشياءً أكثر شهيّةٍ للبشر. ما هذه الأشياء؟ إنها الأنواع المختلفة من اللحوم والأسماك التي يمكن أن يراها معظمكم ويتناولها. توجد أنواعٌ كثيرة من اللحوم والأسماك التي أعدّها الله للإنسان. تعيش جميع الأسماك في الماء؛ ونسيج لحمها يختلف عن اللحم الذي ينمو على الأرض ويمكنها توفير مُغذّيات مختلفة للبشر. كما يمكن لخصائص الأسماك ضبط البرودة والحرارة في أجسام البشر، ولذلك فإنها مفيدةٌ جدًّا للبشر. ولكن يجب عدم الإفراط في تناول الأطعمة الشهيّة. فالقول نفسه لا يزال ينطبق: الله يهب البشر الكميّة المناسبة في الوقت المناسب، بحيث يمكن للناس التمتّع بهذه الأشياء بشكلٍ طبيعيّ وسليم وفقًا للموسم والزمان. ماذا تشمل الدواجن؟ الدجاج والسُمّان والحمام وما إلى ذلك. يأكل كثيرٌ من الناس أيضًا البط والإوزّ. على الرغم من أن الله أعد هذه الأنواع من اللحوم، فقد طلب مُتطلّبات معيّنة من شعبه المختار ووضع حدودًا معينة لنظامهم الغذائي خلال عصر الناموس. يعتمد هذا النطاق الآن على الذوق الفرديّ والفهم الشخصيّ. تُزوّد هذه الأنواع المختلفة من اللحوم جسم الإنسان بالعناصر المُغذّية المختلفة، والتي يمكن أن تسدّ نقص البروتين والحديد وتثري الدم وتُقوّي العضلات والعظام وتُوفّر المزيد من الطاقة. بغضّ النظر عن الأساليب التي يستخدمها الناس لطهيها وتناولها، فإن هذه الأشياء باختصارٍ يمكنها من ناحيةٍ مساعدة الناس على تحسين النكهات والشهيّات، ومن ناحيةٍ أخرى يمكنها إشباع بطونهم. والشيء الأهمّ هو أنها يمكنها تزويد جسم الإنسان باحتياجاته الغذائيّة اليوميّة. هذه هي

الاعتبارات التي كانت لدى الله عندما أعدّ الطعام للبشر. توجد أطعمةٌ نباتيّة بالإضافة إلى اللحوم – أليس هذا غنيًّا ووافرًا؟ ولكن يجب على الناس أن يفهموا مقاصد الله الأصليّة عندما أعدّ الله جميع الأطعمة للبشر. هل كان المقصود هو دفع البشر للإفراط في التمتّع بهذه الأطعمة؟ ماذا يحدث عندما يصبح الإنسان أسير محاولة إشباع هذه الرغبات الماديّة؟ ألا يصاب بفرط التغذية؟ ألا يضر فرط التغذية جسم الإنسان بطرق كثيرة؟ (بلى). لهذا السبب يُوزّع الله الكميّة الصحيحة في الوقت المناسب ويسمح للناس بالتمتّع بالأطعمة المختلفة وفقًا للفترات الزمنيّة والمواسم المختلفة. مثال ذلك، بعد العيش في صيفٍ حار جدًّا سوف يجمع الناس قدرًا كبيرًا من الحرارة، والجفاف المُسبّب للأمراض، والرطوبة في أجسامهم. ومع وصول الخريف تنضج أنواعٌ كثيرة من الفاكهة، وعندما يأكل الناس بعض الفاكهة سوف تزول الرطوبة. وفي الوقت نفسه، سوف تكون الماشية والأغنام قد أصبحت قوّية، ولذلك ينبغي على الناس تناول بعض اللحوم للغذاء. وبعد تناول أنواعٍ مختلفة من اللحوم سوف تحصل أجسام الناس على الطاقة والحرارة لمساعدتها على تحمّل برودة الشتاء، ونتيجةً لذلك سوف يمكنهم اجتياز الشتاء في سلامٍ. الوقت المناسب لإعداد الأشياء للبشر، والوقت المناسب لنموّ الأشياء وطرح الثمار والنضج – هذا كلّه يتحكّم به الله ويسود عليه بشكلٍ مدروس. هذا هو الموضوع عن "كيفيّة إعداد الله الطعام الضروريّ لحياة الإنسان اليوميّة". إلى جانب جميع أنواع الأطعمة، يُزوّد الله الإنسان أيضًا بمصادر المياه. يتعيّن على الناس شرب بعض الماء بعد تناول الطعام. هل تناول الفاكهة وحسب كافيًا؟ لن يتمكّن الناس من تحمّل تناول الفاكهة وحدها، وبالإضافة إلى ذلك لا توجد فاكهةٌ في بعض المواسم. كيف يمكن حلّ مشكلة المياه للبشر إذًا؟ بأن يعدّ الله العديد من مصادر المياه فوق الأرض وتحت الأرض، بما في ذلك البحيرات والأنهار والينابيع. يمكن الشرب من مصادر المياه هذه في الحالات التي لا يوجد فيها أيّ تلوّثٍ أو معالجةٍ بشريّة أو ضررٍ. وهذا يعني أنه فيما يتعلّق بمصادر الغذاء بالنسبة لحياة الأجسام الماديّة للبشر، صنع الله إعدادات مُحكَمة جدًّا ودقيقة جدًّا وملائمة جدًّا حتّى تكون حياة الناس غنيّة ووفيرة ولا ينقصها أيّ شيءٍ. هذا شيءٌ يمكن أن يشعر به الناس ويروه.

بالإضافة إلى ذلك، من بين جميع الأشياء، خلق الله بعض النباتات والحيوانات وأعشاب متنوعة خُلقت خصيصًا لشفاء الإصابات أو لعلاج أمراض الجسم البشري. على سبيل المثال، ماذا تفعل إذا أُصبت بالحرق أو اكتويت مصادفة بالماء الساخن؟ هل يمكنك غسل موضع الحرق بالماء؟ هل يمكنك وحسب العثور على قطعةٍ من القماش في مكانٍ ما ولفّه؟ من الممكن أن يمتلئ بالقيح أو يُصاب بالعدوى في هذه الحالة. على سبيل المثال، إذا أُصبت بحمّى أو بنزلة بردٍ أو عانيت من إصابةٍ من عملٍ بدنيّ أو أُصبت بمرضٍ في المعدة من تناول طعامٍ بالخطأ، أو أُصبت بأمراضٍ مُعيّنة بسبب عادات المعيشة أو مشكلاتٍ انفعاليّة مثل أمراض الأوعية الدمويّة أو الظروف النفسيّة أو أمراض الأعضاء الداخليّة – توجد نباتاتٌ مقابلة لعلاج هذه كلّها. توجد نباتاتٌ تُحسّن الدورة الدمويّة لإزالة الركود وتخفيف الألم وإيقاف النزيف وتوفير التخدير ومساعدة الناس على استعادة البشرة الطبيعيّة والقضاء على ركود الدم في الجسم وإزالة السموم من الجسم. باختصارٍ، يمكن استخدامها جميعًا في الحياة اليوميّة. يمكن أن يستخدمها الناس وقد أعدّها الله لجسم الإنسان في حالة الضرورة. سمح الله للإنسان باكتشاف بعضها عن طريق الصدفة، بينما أُكتشِف البعض الآخر على يد أشخاصٍ اختارهم الله للقيام بذلك، أو كنتيجة لظاهرة خاصة رتبها الله. وبعد اكتشاف الإنسان لها كان ينقلها للأجيال التالية وبالتالي عرفها الكثير من الناس. وبهذه الطريقة، فإن خلق الله لهذه النباتات يحمل قيمة ومعنى. باختصارٍ، جميع هذه الأشياء من الله وقد أعدّها وغرسها عندما خلق بيئةً معيشيّة للبشر. جميع هذه الأشياء ضروريّةٌ للغاية. هل كانت اعتبارات الله أفضل في مراعاتها من اعتبارات البشر؟ عندما ترى جميع ما فعله الله، هل يمكنك أن تشعر بالجانب العمليّ لله؟ عمل الله في السرّ. قبل أن يصل الإنسان إلى هذا العالم، وقبل أن يتواصل الله مع هذا الجنس البشريّ، كان الله قد خلق بالفعل هذا كلّه. كان كلّ ما فعله من أجل البشر، من أجل بقائهم، ومن أجل مراعاة وجود البشر، حتّى يتمكّن البشر من العيش في سعادةٍ في هذا العالم الماديّ الغنيّ الوفير الذي أعدّه الله لهم، دون الشعور بالقلق بخصوص المأكل أو الملبس، ودون أن ينقصهم أيّ شيءٍ. يستمرّ البشر في التكاثر والبقاء في مثل هذه البيئة.

هل يوجد أيّ شيءٍ يفعله الله، سواء كان شيئًا كبيرًا أم شيئًا صغيرًا، ليست له قيمةٌ أو معنى؟ كلّ شيءٍ يفعله له قيمةٌ

ومعنى. دعونا نناقش هذا من سؤالٍ كثيرًا ما يتداوله الناس. كثيرون من الناس يسألون دائمًا: أيهما جاء أوّلاً، الدجاجة أم البيضة؟ (الدجاجة). الدجاجة جاءت أوّلاً، وهذا أمرٌ مُؤكّد! لماذا جاءت الدجاجة أوّلاً؟ لماذا لا يمكن أن تكون البيضة قد جاءت أوّلاً؟ ألا تفقس الدجاجة من البيضة؟ وبعد احتضان الدجاج للبيض لمدّة 21 يومًا فإنها تفقس. وبعد ذلك تضع هذه الدجاجات البيض، ثم تفقس الدجاجات مرّةً أخرى من البيض. إذًا هل جاءت الدجاجة أم البيضة أوّلاً؟ أنت تجيب "الدجاج" بكلّ تأكيدٍ. لماذا؟ (يقول الكتاب المُقدّس إن الله خلق الطيور والحيوانات). يستند هذا على الكتاب المُقدّس. أريدك أن تتحدّث عن معرفتك الخاصّة لتدرك ما إذا كانت لديك أيّة معرفةٍ فعليّة بأفعال الله. هل أنت مُتأكّدٌ من إجابتك أم لا؟ الله خلق الدجاجة ثم أعطاها القدرة على التكاثر – أي القدرة على احتضان البيض). هذا التفسير صحيح إلى حد ما. جاءت الدجاجة أوّلاً ثم البيضة. . هذا أمرٌ مُؤكّد. إنه ليس لغزًا عميقًا جدًّا، ولكن الناس في العالم يرونه عميقًا جدًّا ويستخدمون الفلسفة في تفكيرهم. وفي النهاية ما زالوا لا يملكون استنتاجًا. وهذا يشبه تمامًا عندما لا يعرف الناس أن الله خلقهم؛ فهم لا يعرفون هذا المبدأ الأساسي ولا يتّضح لهم ما إذا كان يجب أن تأتي البيضة أم الدجاجة أوّلاً. إنهم لا يعرفون ما الذي يجب أن يأتي أوّلاً، ولذلك لا يمكنهم دائمًا العثور على الإجابة. من الطبيعيّ جدًّا أن تكون الدجاجة قد جاءت أوّلاً. إذا كانت البيضة قد جاءت قبل الدجاجة، فسوف يكون هذا غير طبيعيّ! الدجاجة جاءت أوّلاً بالتأكيد. وهذا شيءٌ بسيط. لا يتطلّب منك أن تكون على درايةٍ كبيرة. خلق الله هذا كلّه. كان قصده الأوّليّ هو أن يتمتّع به الإنسان. بُمجرّد أن توجد الدجاجة تتبعها البيضة بشكلٍ طبيعيّ. أليس هذا حلًا سهلًا؟ إذا كانت البيضة قد وُجِدَتْ أوّلاً، ألن تكون بحاجةٍ إلى الدجاجة كي تحتضنها؟ خلقْ الدجاجة مباشرةً هو حل أسهل بكثيرٍ. بهذه الطريقة، أمكن أن تضع الدجاجة البيض وتحتضن أيضًا الكتاكيت في الداخل، وتمكّن الناس من الحصول على الدجاج كطعام. يا له من أمر مريح! الطريقة التي يصنع بها الله الأشياء بسيطةٌ وغير مُرهِقة. من أين تأتي البيضة؟ إنها تأتي من الدجاجة. لا توجد بيضةٌ بدون الدجاجة. ما خلقه الله كان شيئًا حيًّا! الجنس البشريّ سخيفٌ وتافه ودائمًا ما يتورّط في هذه الأشياء الساذجة، وفي النهاية يصل إلى مجموعةٍ كاملة من المغالطات السخيفة. يا للحماقة! العلاقة بين البيضة والدجاجة واضحةٌ: الدجاجة جاءت أوّلاً. هذا هو التفسير الأصحّ والطريقة الأصحّ لفهمه والإجابة الأصحّ. هذا صحيحٌ.

ما الذي تحدّثنا عنه للتوّ؟ تحدّثنا في البداية عن البيئة المعيشيّة للبشر وما صنعه الله وأعدّه وتعامل معه لأجل هذه البيئة، إلى جانب العلاقات بين جميع الأشياء التي أعدّها الله للبشر وكيفيّة تعامل الله مع هذه العلاقات لمنع جميع الأشياء من الإضرار بالبشر. كما عالج الله الآثار السلبيّة على بيئة البشر الناتجة عن العناصر المختلفة التي تُسبّبها جميع الأشياء، وسمح لجميع الأشياء باستخدام القدر الأقصى من وظائفها ووفّر للبشر بيئةً ملائمة وجميع العناصر المفيدة، ممّا مكّن البشر من التكيّف مع مثل هذه البيئة ومواصلة دورة التكاثر والحياة بشكلٍ طبيعيّ. تحدّثنا بعد ذلك عن الطعام الذي يحتاج إليه جسم الإنسان – الطعام والشراب اليوميّين. هذا أيضًا شرطٌ ضروريّ لبقاء البشر. وهذا يعني أن جسم الإنسان لا يمكنه العيش بالتنفّس أو ضوء الشمس أو الرياح أو درجات حرارةٍ مناسبة فقط. يحتاج البشر أيضًا لملء بطونهم. أعدّ الله جميع هذه الأشياء للبشر لملء بطونهم – وهذا مصدر الغذاء للبشر. بعد رؤية هذا الإنتاج الغنيّ الوفير – مصادر الطعام والشراب للبشر – هل يمكنك أن تقول إن الله مصدر الإمداد للبشر ولجميع الأشياء؟ لو أن الله خلق فقط الأشجار والعشب أو مُجرّد كائنات حيّة مختلفة عندما خلق جميع الأشياء، لو كانت الكائنات الحيّة والنباتات المختلفة كلّها لغذاء الماشية والأغنام أو للحمير الوحشيّة والغزلان وغيرها من مختلف أنواع الحيوانات، على سبيل المثال، كانت الأسود لتأكل أشياءَ مثل الحمير الوحشيّة والغزلان، كما كانت النمور لتأكل أشياءَ مثل الخراف والخنازير) – ولكن لم يوجد شيءٌ واحد مناسب يأكله البشر، هل كان ذلك سينفع؟ لم يكن لينفع. لما كان بمقدور البشر الاستمرار على قيد الحياة. ماذا لو تناول البشر أوراق الشجر فقط؟ هل كان ذلك سينفع؟ هل بإمكان البشر أن يأكلوا العشب المُعدّ للأغنام؟ قد يكون من المقبول إن جربوا قليلاً منه، ولكن إذا استمروا في تناوله لفترة طويلة، فلن يكون بإمكان المعدات البشرية أخذه ولن يستمروا في العيش طويلاً. توجد بعض الأشياء التي يمكن أن تأكلها الحيوانات، ولكن إذا أكلها البشر فسوف يتعرّضون للتسمّم. توجد بعض الأشياء السّامة التي يمكن أن تأكلها الحيوانات دون أن تُؤثّر عليها، ولكن

البشر لا يمكنهم فعل الشيء نفسه. وهذا يعني أن الله خلق البشر، ولذا فإن الله يعرف أفضل معرفة مبادئ وبنية جسم الإنسان وما يحتاجه البشر. الله واضحٌ تمامًا بخصوص تكوين جسم الإنسان ومحتواه وما يحتاج إليه وكذلك كيفيّة عمل الأعضاء الداخليّة للجسم البشريّ وامتصاصها وتخلّصها من الشوائب وأيضها. لا يتضّح هذا للناس وأحيانًا ما يأكلون ويزيدون وهم عميانٌ. إنهم يزيدون كثيرًا وينتهي بهم الحال في حدوث اختلالٍ للتوازن. إذا كنت تأكل وتستمتع بهذه الأشياء التي أعدّها الله لك بالكيفية العادية، فلن يكون ثمة خطأ لديك. وحتّى إذا كان مزاجك سيئًا في بعض الأحيان وكنت تعاني من ركود الدم، فلا يهمّ. لست سوى بحاجةٍ لتناول نوعٍ مُعيّن من النباتات وسوف يزول الركود. أعدّ الله جميع هذه الأشياء. ولذلك، يعتبر الله أن البشر أعلى مرتبةٍ بكثيرٍ من أيّ شيءٍ حيّ آخر. أعدّ الله البيئات المعيشيّة لجميع أنواع النباتات وأعدّ الطعام والبيئات المعيشيّة لجميع أنواع الحيوانات، ولكن متطلّبات البشر وحدهم تجاه بيئتهم المعيشيّة هي الأكثر صرامة والتي لا يمكن التساهل مع إهمالها بأيّ حالٍ من الأحوال. وإلّا فلن يكون بمقدور البشر الاستمرار في التطور والتكاثر والعيش بشكلٍ طبيعيّ. الله يعرف هذا أفضل معرفةٍ في قلبه. عندما فعل الله هذا الشيء، عقد عليه أهميّةً أكبر من أيّ شيءٍ آخر. ربّما لا يمكنك الشعور بأهميّة شيءٍ غير ذي شأن تراه وتستمتع به، أو شيء يمكنك أن تراه وتستمتع به وقد حصلت عليه منذ الميلاد، ولكن الله أعد بالفعل ترتيبات لك منذ فترة طويلة أو سرًا. أزال وخفّف الله جميع العناصر السلبيّة غير المواتية للبشر والتي ربما تؤذي جسم الإنسان إلى أقصى حدٍّ ممكن. ما الذي يُوضّحه هذا؟ هل يُوضّح موقف الله تجاه البشر عندما خلقهم هذه المرّة؟ ماذا كان هذا الموقف؟ كان موقف الله صارمًا وجادًا، ولم يتساهل مع تدخّل أيّة عوامل أو شروطٍ أو أيّة قوى معادية بمعزلٍ عن الله. يمكنك من هذا أن ترى موقف الله عندما خلق البشر وفي تدبيره للبشر هذه المرّة. ما موقف الله؟ من خلال البيئة المعيشيّة وبيئة البقاء يتمتّع الإنسان أيضًا بطعامه وشرابه اليوميّين واحتياجاته اليوميّة، يمكننا أن نرى موقف الله الذي يتصف بالمسؤوليّة تجاه البشر منذ أن خلقهم وكذلك تصميم الله لخلاص البشر هذه المرّة. هل يمكننا أن نرى أصالة الله من خلال هذه الأشياء؟ هل يمكننا رؤية روعة الله؟ هل يمكننا أن نرى عدم قدرتنا على فهم الله؟ هل يمكننا رؤية كُلّيّة قدرة الله؟ يستخدم الله ببساطةٍ طرقه القديرة والحكيمة لتزويد البشر جميعًا وكذلك لتزويد جميع الأشياء. وبالتالي، بعد أن قلت الكثير للغاية، هل يمكنك أن تقول إن الله مصدر الحياة لجميع الأشياء؟ (نعم). هذا مُؤكّدٌ. هل لديك أيّة شكوكٍ؟ (لا). تزويد الله لجميع الأشياء كافٍ لإثبات أن الله مصدر الحياة لجميع الأشياء، لأنه مصدر الإمداد الذي مكّن جميع الأشياء من الوجود والعيش والتكاثر والاستمرار، ولا يوجد مصدر آخر سوى الله نفسه. يمدّ الله جميع احتياجات كل الأشياء وجميع احتياجات البشر، سواء كانت البيئة المعيشية الأساسيّة للناس، أو ما يحتاجه الناس يوميًّا أو تقديم الحقّ لأرواح الناس. من جميع وجهات النظر، عندما يتعلّق الأمر بهويّة الله ومكانته للبشر، فإن الله وحده مصدر الحياة لجميع الأشياء. هل هذا صحيحٌ؟ (نعم). يعني هذا أن الله هو الحاكم والسيّد ومُزوّد هذا العالم الماديّ الذي يمكن للناس رؤيته بعيونهم والشعور به. بالنسبة إلى البشر، أليست هذه هويّة الله؟ هذا صحيحٌ تمامًا. ولذلك عندما ترى طيورًا تُحلّق في السماء، يجب أن تعرف أن الله خلق أشياءً يمكنها الطيران. ولكن توجد كائناتٌ حيّة تسبح في الماء، كما أنها تعيش بطرقٍ مختلفة. الأشجار والنباتات التي تعيش في التربة تُنبِت في الربيع وتطرح ثمارها وتُسقِط أوراقها في الخريف، وبحلول الشتاء تكون جميع الأوراق قد سقطت وتمرّ بفصل الشتاء. هذه طريقتها للبقاء. خلق الله جميع الأشياء، وكلٌّ منها يعيش من خلال أشكالٍ وطرقٍ مختلفة ويستخدم أساليب مختلفة لإظهار قوّته وطريقة حياته. بغضّ النظر عن الطريقة، فإنها كلها تحت حكم الله. ما الهدف من حكم الله على جميع الأشكال المختلفة للحياة والكائنات الحيّة؟ هل من أجل بقاء البشر؟ (نعم). إنه يسيطر على جميع قوانين الحياة من أجل بقاء البشر. يُبيّن هذا مدى أهميّة بقاء البشر عند الله.

ينعم البشر القادرون على البقاء والتكاثر بشكلٍ طبيعيّ بأهميّة قصوى عند الله. ولذلك، يستمرّ الله في تزويد البشر وجميع الأشياء. إنه يُزوّد جميع الأشياء بمختلف الطرق، وتحت ظروف الحفاظ على بقاء جميع الأشياء يُمكّن البشر من مواصلة التقدّم للحفاظ على الوجود الطبيعي للإنسانيّة. هذان هما الجانبان اللذان نتشارك بشأنهما اليوم. ما هذان الجانبان؟ (من المنظور الكُلّيّ، خلق الله البيئة المعيشيّة للبشر. ذلك هو الجانب الأوّل. أعدّ الله أيضًا هذه الأشياء الماديّة التي يحتاجها البشر ويمكنهم رؤيتها

ولمسها). شاركنا موضوعنا الرئيسيّ من خلال هذين الجانبين. ما موضوعنا الرئيسيّ؟ (الله مصدر الحياة لجميع الأشياء). يجب أن يكون لديكم الآن بعض الفهم عن سبب مشاركتي مثل هذا المحتوى في هذا الموضوع. هل كانت توجد أيّة مناقشةٍ لا علاقة لها بالموضوع الرئيسيّ؟ لا شيء، أليس كذلك؟ بعد سماع هذه الأشياء ربّما يكتسب بعضكم بعض الفهم ويشعر أن هذه الكلمات مُهمّةٌ جدًّا، لكن البعض الآخر قد يكون لديهم قليل من الفهم الحرفيّ ويشعرون أن هذه الكلمات لا تهمّ. بغضّ النظر عن كيفيّة فهمك لهذا الموضوع في الوقت الحاليّ، سوف يأتي يومٌ على مدار تجربتك يصل فيه فهمك إلى نقطةٍ مُعيّنة، أي عندما تصل معرفتك بأفعال الله وبالله نفسه إلى نقطةٍ مُعيّنة، وحينها سوف تستخدم كلماتك العمليّة الخاصّة لتقديم شهادة عميقة وحقيقيّة عن أفعال الله.

أعتقد أن فهمكم الآن لا يزال ساذجًا وحرفيًّا، ولكن هل يمكنكم على الأقل، بعد الاستماع لمشاركتي عن هذين الجانبين، تمييز الأساليب التي يستخدمها الله لتزويد البشر أو الأشياء التي يُقدّمها الله للبشر؟ هل لديكم مفهومٌ أساسيّ بالإضافة إلى فهمٍ أساسيّ؟ (نعم). ولكن هل هذان الجانبان اللذان تشاركتُ بهما يتعلّقان بالكتاب المقدس؟ (لا). هل يرتبطان بدينونة الله وتوبيخه في عصر الملكوت؟ (لا). لماذا شاركتُ هذين الجانبين إذًا؟ هل لأن الناس يجب أن يفهموهما لمعرفة الله؟ (نعم). من الضروريّ جدًّا معرفة هذين الأمرين ومن الضروريّ جدًّا فهمهما. لا تتقيّد بالكتاب المقدس فقط ولا تتقيّد فقط بدينونة الله وتوبيخه للإنسان لفهم كلّ شيءٍ عن الله. ما الهدف من قولي هذا؟ دعوة الناس لمعرفة أن الله ليس مُجرّد إله شعبه المختار. أنت تتبع الله الآن، وهو إلهك، ولكن بالنسبة لمن هم خارج الشعب الذين يتبع الله، هل الله إلههم؟ هل الله هو إله كل الناس غير من يتبعونه؟ هل الله إله جميع الأشياء؟ (نعم). إذًا هل يُؤدّي الله عمله ويُجري أفعاله فقط على من يتبعونه؟ (لا). ما هو نطاق عمله وأفعاله؟ على أدنى المستويات، يحوي نطاق عمله وأفعاله جميع البشر وجميع ما في الخليقة. وعلى أعلى المستويات، فإنه يحوي الكون كلّه، وهو ما لا يمكن للبشر رؤيته. ولذلك يمكننا القول إن الله يُؤدّي عمله ويُجري أفعاله بين جميع البشر. وهذا يكفي للسماح للناس بمعرفة كلّ شيءٍ عن الله نفسه. إذا أردت معرفة الله والتعرّف إليه وفهمه حقًّا، فلا تتقيّد فقط بالمراحل الثلاث لعمل الله، ولا تتقيّد بقصص عمل الله الذي سبق وأجراه. إذا حاولت أن تعرفه بهذه الطريقة، فأنت تحصر الله في حدٍّ مُعيّن. وترى الله كشيء صغير جدًا. كيف يؤثر فعل ذلك على الناس؟ لن تتمكّن أبدًا من معرفة إعجاز الله وسيادته، ولن تتمكّن أبدًا من معرفة قوّة الله وكُلّيّة قدرته ونطاق سلطانه. ومثل هذا الفهم سوف يُؤثّر على قدرتك على قبول الحقّ بأن الله حاكم جميع الأشياء، بالإضافة إلى معرفتك بهويّة الله الحقيقيّة ومكانته. وهذا يعني أنه إذا كان فهمك لله محدودًا في نطاقه، فإن ما يمكنك الحصول عليه محدودٌ أيضًا. ولهذا يتعيّن عليك توسيع النطاق وفتح آفاقك. سواء كان الأمر يرتبط بنطاق عمل الله أو بتدبير الله أو بحكم الله أو بجميع الأشياء التي يحكمها الله ويُدبّرها، يجب أن تعرف هذا كلّه وتعرف أعمال الله فيه. ومن خلال هذه الطريقة للفهم، سوف تشعر دون وعيٍ أن الله يحكم جميع الأشياء ويُدبّرها ويُزوّدها. وفي الوقت نفسه، سوف تشعر حقًّا أنك جزءٌ من جميع الأشياء وعضوٌ في جميع الأشياء. فيما يُزوّد الله جميع الأشياء، فإنك تقبل أيضًا حكم الله وإمداده. هذه حقيقةٌ لا يمكن لأحدٍ إنكارها. تخضع جميع الأشياء لقوانينها الخاصّة، والتي تخضع بدورها لحكم الله، وجميع الأشياء لها قانونها الخاصّ للبقاء، والذي يخضع أيضًا بدوره لحكم الله، بينما يرتبط مصير البشر وما يحتاجون إليه أيضًا ارتباطًا وثيقًا بحكم الله وإمداده. ولهذا السبب، تحت سيادة الله وحكمه، فإن البشر وجميع الأشياء مترابطون ومتكاتفون ومتشابكون. هذا هو الهدف والقيمة وراء خلق الله لجميع الأشياء. تفهمون هذا الآن، أليس كذلك؟ ما دام الأمر كذلك، فلنختم مشاركة اليوم. وداعًا! (شكرًا لله!)

2 فبراير/شباط 2014

الله ذاته، الفريد (ط)

الله مصدر الحياة لجميع الأشياء (ج)

تحدَّثنا خلال هذه الفترة الزمنيَّة عن أمورٍ كثيرة تتعلَّق بمعرفة الله، وقد تحدَّثنا مُؤخَّرًا عن شيءٍ مُهمّ جدًّا في هذا الشأن. ما

الموضوع؟ (الله مصدر الحياة لجميع الأشياء). يبدو أن الأمور والموضوع الذي تحدثت عنهما تركا انطباعًا واضحًا على الجميع. تحدَّثنا في المرَّة الأخيرة عن القليل من جوانب بيئة البقاء التي خلقها الله للبشر، بالإضافة إلى إعداد الله لجميع أنواع القوت الضروريّ للناس في حياتهم. إن ما يفعله الله في الواقع ليس مُجرَّد تهيئة البيئة لبقاء الناس، وليس مُجرَّد إعداد قوتهم اليوميّ، بل استكمال جوانب مُتنوِّعة من القدر الهائل من العمل السرّيّ والضروريّ من أجل بقاء الناس ومن أجل حياة البشر. هذه كُلّها أعمال الله. لا تقتصر أعمال الله هذه على إعداده لبيئةٍ من أجل بقاء الناس وقوتهم اليوميّ – فهي لديها نطاقٌ أوسع من ذلك بكثيرٍ. بالإضافة إلى هذين النوعين من العمل، فإنه يُعدّ أيضًا العديد من البيئات وظروف البقاء الضروريَّة لحياة الإنسان. هذا هو الموضوع الذي سوف نناقشه اليوم. وهو يرتبط أيضًا بأفعال الله؛ وبخلاف ذلك، سوف يكون الحديث عنه هنا لا معنى له. إذا كان الناس يريدون معرفة الله ولم يكن لديهم سوى فهمٍ حرفيّ "الله"، أو لتلك الكلمة، أو لجميع جوانب ما لدى الله ومن هو الله، فذلك ليس فهمًا حقيقيًّا. ما هو السبيل لمعرفة الله إذًا؟ إنه معرفته ومعرفة كُلّ جانبٍ منه من خلال أعماله. ينبغي لنا إذًا بعد ذلك أن تكون لنا شركةٌ عن أعمال الله عندما خلق جميع الأشياء.

منذ أن خلق الله جميع الأشياء، بناءً على النواميس التي حدَّدها، كانت جميعها تعمل وتستمرّ في التطوُّر بانتظامٍ. كانت جميع الأشياء تتطوَّر بانتظامٍ تحت نظره وتحت حُكمه جنبًا إلى جنبٍ مع بقاء البشر. لا يستطيع شيءٌ واحد تغيير هذه النواميس، ولا يستطيع شيءٌ واحد هدم هذه النواميس. تستطيع جميع الكائنات أن تتكاثر بفضل حكم الله، وبفضل حكمه وتدبيره تستطيع جميع الكائنات البقاء. يعني هذا أنه تحت حُكم الله توجد جميع الكائنات وتزدهر وتختفي وتُعاود التجسُّد بطريقةٍ مُنظَّمة. عند قدوم الربيع، يجلب المطر الخفيف هذا الشعور بالربيع ويُرطِّب الأرض. تبدأ الأرض في الذوبان وينبت العشب ويشقّ طريقه عبر التربة وتتحوَّل الأشجار تدريجيًّا إلى اللون الأخضر. تجلب جميع هذه الأشياء الحيَّة حيويَّةً جديدة إلى الأرض. هذا هو منظر جميع الكائنات التي تأتي إلى الوجود وتزدهر. تخرج جميع أنواع الحيوانات أيضًا من جحورها لتشعر بدفء الربيع ولتبدأ سنةً جديدةً. تنعم جميع الكائنات بالحرارة خلال الصيف وتتمتَّع بالدفء الذي يتَّسم به ذلك الفصل. إنها تنمو بسرعةٍ؛ تنمو الأشجار والأعشاب وجميع أنواع النباتات بسرعةٍ كبيرة، ثم تتفتَّح وتطرح ثمارها. تكون جميع الكائنات مشغولةً جدًّا خلال الصيف، بما في ذلك البشر. وفي الخريف، تجلب الأمطار برودة الخريف وتبدأ جميع أنواع الكائنات الحيَّة بالإحساس بقدوم موسم الحصاد. تؤتي جميع الكائنات ثمارها، ويبدأ البشر في حصاد تلك الأنواع المختلفة من الفاكهة من أجل إعداد الطعام للشتاء. تبدأ جميع الكائنات في الشتاء بالتدريج في أن تستريح في البرد، وأن تصبح هادئةً، كما يأخذ الناس أيضًا استراحةً خلال هذا الفصل. هذه التحوُّلات من الربيع إلى الصيف إلى الخريف وإلى الشتاء – تحدث جميع هذه التغييرات وفقًا للنواميس التي وضعها الله. إنه يقود جميع الكائنات والبشر باستخدام هذه النواميس، وقد وضع للبشر طريقةً للحياة ثريَّةً ونابضة بالحيويَّة، وأعدَّ بيئةً للبقاء لها درجات حرارةٍ مختلفة وفصول مختلفة. في ظلّ هذه البيئات المُنظَّمة من أجل البقاء، يمكن للبشر أيضًا البقاء والتكاثر بطريقةٍ مُنظَّمة. لا يستطيع البشر تغيير هذه النواميس ولا يمكن لأيّ شخصٍ أو كائنٍ كسرها. على الرغم من حدوث تغيرات لا تحصى - حيث تحولت البحار إلى حقول، والحقول إلى بحار - لا تزال هذه النواميس قائمة، وهي موجودةٌ لأن الله موجودٌ. يعود الفضل في هذا إلى حُكم الله وتدبيره. وبهذا النوع من البيئة المُنظَّمة والأوسع تتقدَّم حياة الناس إلى الأمام في إطار هذه النواميس والقواعد. هذَّبت هذه النواميس جيلاً بعد جيلٍ من الناس، وقد بقى جيلٌ بعد جيلٍ من الناس في سياق هذه النواميس. لقد استمتع الناس بهذه البيئة المُنظَّمة من أجل البقاء التي خلقها الله لجيلٍ بعد جيل من البشريَّة. على الرغم من أن الناس يشعرون أن هذه الأنواع من النواميس فطريَّة، وعلى الرغم من أنهم يرفضونها رفضًا تامًّا، وعلى الرغم من أنهم لا يستطيعون الشعور بأن الله يُنظِّم هذه النواميس أو أن الله يحكمها، فإن الله مشاركٌ دائمًا في هذا العمل غير المُتغيِّر. وهدفه من هذا العمل غير المُتغيِّر هو بقاء البشر واستمرار وجودهم.

الله يضع حدودًا لجميع الأشياء لرعاية جميع البشر

سوف أتحدَّث اليوم عن موضوع الكيفيَّة التي تعمل بها هذه الأنواع من النواميس التي وضعها الله لجميع الكائنات من أجل

رعاية جميع البشر. هذا موضوعٌ ضخم، ولذلك يمكننا تقسيمه إلى عِدَّة أجزاءٍ ومناقشة كُلّ جزءٍ في وقته بحيث يمكن وصفه بوضوحٍ لكم. وبهذه الطريقة سيسهل عليكم استيعابه وفهمه تدريجيًّا.

أوَّلاً، عندما خلق الله جميع الأشياء، رسم حدودًا للجبال والسهول والصحاري والتلال والأنهار والبحيرات. توجد على الأرض جبالٌ وسهولٌ وصحاري وتلالٌ، بالإضافة إلى مُسطَّحاتٍ مائيَّة مُتنوِّعة. أليست هذه تضاريس مختلفة؟ رسم الله حدودًا بين جميع هذه الأنواع المختلفة من التضاريس. عندما نتحدَّث عن رسم الحدود، يعني هذا أن الجبال لها ترسيماتها، والسهول لها ترسيماتها، والصحاري لها نطاقٌ مُعيَّن، والتلال لها منطقةٌ ثابتة. يوجد أيضًا مقدارٌ ثابت من المُسطَّحات المائيَّة مثل الأنهار والبحيرات. يعني هذا أنه عندما خلق الله جميع الأشياء فإنه قسَّم كُلّ شيءٍ بوضوحٍ شديد. لقد حدَّد الله بالفعل مقدار نصف قُطر كُلّ جبلٍ بالكيلومترات وعيّن نطاقه. وقد حدَّد أيضًا مقدار نصف قُطر كُلّ سهلٍ بالكيلومترات وعيّن نطاقه. عندما خلق الله جميع الكائنات، حدَّد أيضًا نطاق الصحراء ونطاق التلال ونِسَبَها، وما يحدُّها – حدَّد أيضًا هذا كُلّه. حدَّد نطاق الأنهار والبحيرات عندما كان يخلقها – وكُلّها لها حدودها. ما المقصود إذًا عندما نقول "الحدود"؟ تحدَّثنا للتوّ عن الكيفيَّة التي يحكم الله جميع الأشياء بوضع نواميس لها. يعني هذا أن نطاق الجبال وحدودها لن تتسِّع أو تنقص بسبب دوران الأرض أو مرور الزمن. هذا ثابتٌ: وهذا "الثابت" هو حُكم الله. أمَّا بالنسبة لمناطق السهول ونطاقها وما يحدُّها، فقد ثبَّتها الله. لها حَدٌّ، ولن يظهر نتوءٌ ظهورًا اعتباطيًا وسط أحد السهول. لن يتحوَّل السهل فجأةً إلى جبلٍ – لن يحدث هذا. تشير النواميس والحدود التي تحدَّثنا عنها للتوّ إلى هذا. أمَّا بالنسبة للصحراء، فلن نذكر أدوار الصحراء أو أيّة تضاريسٍ أخرى أو موقعًا جغرافيًّا هنا، بل حدودها فقط. لن يتسِّع نطاق الصحراء أيضًا تحت حُكم الله. يعود السبب في هذا إلى أن الله قد أعطاها ناموسها ونطاقها. مدى اتّساعها ودورها وحدودها ومكانها – هذه قد عيَّنها الله بالفعل. لن تتجاوز نطاقها ولن يتغيّر موقعها ولن تَتّسع منطقتها اعتباطًا. على الرغم من أن تدفُّقات المياه مثل الأنهار والبحيرات كُلّها مُنظَّمةٌ ومُستمرَّة، فإنها لم تخرج قطّ عن نطاقها ولم تتجاوز حدودها. إنها تتدفَّق جميعًا في اتّجاهٍ واحد بطريقةٍ مُنظَّمة، مُتدفِّقةً في الاتّجاه المُفترَض لها. ولذلك تحت نواميس حُكم الله لن يجفّ نهرٌ أو بحيرةٌ اعتباطًا، أو يُغيّر اتّجاهَ أو مقدارَ تدفُّقه اعتباطًا بسبب دوران الأرض أو مرور الزمان. هذا كُلّه في قبضة الله. يعني هذا أن جميع الكائنات التي خلقها الله في وسط هذه البشريَّة لها أماكنها ومناطقها ونطاقاتها الثابتة. يعني هذا أنه عندما خلق الله جميع الكائنات، فإن حدودها قد تأسَّست ولا يمكن تبديلها أو تجديدها أو تغييرها اعتباطًا. ما الذي تشير إليه كلمة "اعتباطًا"؟ إنها تعني أنها لن تنقل أو توسع أو تغير شكلها الأصليّ عشوائيًّا بسبب الطقس أو درجة الحرارة أو سرعة دوران الأرض. على سبيل المثال، الجبل له ارتفاعٌ مُعيَّن وقاعدته لها مساحةٌ مُعيَّنة وله ارتفاعٌ مُعيَّن وبه قدرٌ مُعيَّن من الغطاء النباتيّ. هذا كُلّه خطَّط له الله وحسبه ولن يتغيَّر اعتباطًا. أمَّا بالنسبة للسهول، فإن غالبيَّة البشر يقيمون في السهول، ولن تُؤثِّر أيَّة تغيُّراتٍ في المناخ على مناطقهم أو على مقدار وجودهم. كما أن ما هو موجودٌ حتَّى في هذه التضاريس المُتنوِّعة والبيئات الجغرافيَّة التي خلقها الله لن يتغيَّر اعتباطًا. على سبيل المثال، إن مُكوِّنات الصحراء والرواسب المعدنيَّة تحت الأرض وكمية الرمال التي تحتوي عليها ولون الرمل وسماكته – هذه لن تتغيَّر اعتباطًا. لماذا لن تتغيَّر اعتباطًا؟ بسبب حُكم الله وتدبيره. يُدبِّر الله كُلّ شيءٍ بطريقةٍ مُخطَّطة ومُنظَّمة ضمن جميع هذه التضاريس والبيئات الجغرافيَّة المختلفة التي خلقها. ولذلك فإن جميع هذه البيئات الجغرافيَّة لا تزال موجودة منذ آلاف السنين، وبعد عشرات الآلاف من السنين من خلق الله لها. ما زال كُلٌّ منها يُؤدِّي دوره. على الرغم من أن البراكين تثور خلال فتراتٍ مُعيَّنة، وتقع الزلازل خلال فتراتٍ مُعيَّنة، وتحدث تغيُّراتٌ كبيرة في الأرض، فإن الله لن يسمح مطلقًا لأيّ نوعٍ من التضاريس بأن يفقد وظيفته الأصليَّة. لا يمكن لهذا كُلّه – هذا كُلّه الذي يتمتَّع به البشر ويرونه – أن يبقى على الأرض بطريقةٍ مُنظَّمة إلَّا بفضل تدبير الله وحُكمه على هذه النواميس وتَمكُّنه منها. لماذا يُدبِّر الله إذًا جميع هذه التضاريس المُتنوِّعة الموجودة على الأرض بهذه الطريقة؟ الهدف من ذلك هو أن تنعم جميع الكائنات الحيَّة التي تبقى على قيد الحياة في بيئاتٍ جغرافيَّة مُتنوِّعة ببيئةٍ مُستقرَّة وأن تكون قادرةً على الاستمرار في العيش والتكاثر في تلك البيئة المُستقرَّة. إن جميع هذه الكائنات – المُتحرِّك منها والساكن، التي تتنفس من أنوفها والتي لا تُشكِّل بيئةً فريدة لبقاء البشر. وهذا النوع من البيئة هو وحده

القادر على رعاية جيلٍ بعد جيل من البشر، وهو وحده أيضًا القادر على السماح للبشر بالاستمرار في البقاء على قيد الحياة في سلامٍ جيلاً بعد جيلٍ.

إن ما تحدَّثتُ عنه للتوّ موضوعٌ كبير نوعًا ما، ولذا ربَّما يبدو بعيدًا حقًّا عنكم، ولكن يمكنكم فهمه، أليس كذلك؟ يعني هذا أن نواميس الله في سيادته على جميع الأشياء مُهمَّةٌ جدًّا – مُهمَّةٌ جدًّا بالفعل! ما الشرط المُسبَق لجميع الكائنات التي تنمو في سياق هذه النواميس؟ إنه بفضل حُكم الله. فبسبب حُكم الله، تُؤدِّي جميع الكائنات مهامها الخاصَّة في سياق حُكمه. على سبيل المثال، فإن الجبال ترعى الغابات، ثم تعمل الغابات بدورها على رعاية وحماية الطيور والوحوش المُتنوِّعة التي تعيش داخلها. السهول مرحلةٌ مُعدَّة للبشر لزراعة المحاصيل وكذلك لمختلف الطيور والوحوش. إنها تسمح لغالبيَّة البشر بالعيش على أرضٍ مستوية وتُوفِّر الراحة في حياة الناس. تشمل السهول أيضًا المراعي – وهي مساحاتٌ شاسعة من الأراضي العُشبيَّة. المراعي هي الغطاء النباتيّ للأرض. إنها تحمي التربة وترعى الماشية والأغنام والخيول التي تعيش في المراعي. تُؤدِّي الصحراء أيضًا مُهمَّتها الخاصَّة. إنها ليست مكانًا لعيش البشر؛ يتمثَّل دورها في جعل الأجواء الرطبة أكثر جفافًا. إن تدفُّقات الأنهار والبحيرات توفر مياهًا صالحة لشرب الناس. فأينما تدفَّقت سوف يجد الناس مياهًا للشرب، كما تسهل هذه التدفقات تلبية الاحتياجات المائية لجميع الكائنات. هذه هي الحدود التي رسمها الله للتضاريس المُتنوِّعة.

بسبب هذه الحدود التي رسمها الله، أنتجت التضاريس المُتنوِّعة بيئات مختلفة للبقاء، وقد كانت هذه البيئات من أجل البقاء ملائمة للأنواع المُتنوِّعة من الطيور والوحوش، كما أتاحت مساحةً للبقاء. ومن هذا تطوَّرت حدود البيئات لبقاء الكائنات الحيَّة المُتنوِّعة. هذه هي النقطة الثانية التي سنتحدَّث عنها فيما يلي. أوَّلاً، أين تعيش الطيور والوحوش والحشرات؟ هل تعيش في الغابات والبساتين؟ هذه هي أوطانها. وهكذا، بغضّ النظر عن وضع حدودٍ للبيئات الجغرافيَّة المُتنوِّعة، رسم الله أيضًا حدودًا للطيور والوحوش والأسماك والحشرات المُتنوِّعة ولجميع النباتات. وسنّ أيضًا النواميس. بسبب الاختلافات بين البيئات الجغرافيَّة المُتنوِّعة وبسبب وجود بيئات جغرافيَّة مختلفة، فإن الأنواع المختلفة من الطيور والوحوش والأسماك والحشرات والنباتات لها بيئاتٌ مختلفة للبقاء. تعيش الطيور والوحوش والحشرات بين النباتات المُتنوِّعة، وتعيش الأسماك في الماء، وتنمو النباتات في الأرض. تشمل الأرض مناطق مُتنوِّعة مثل الجبال والسهول والتلال. بمُجرَّد أن تكون للطيور والوحوش أوطانٌ ثابتة خاصَّة بها، فإنها لن تتجوَّل في المكان كُلّه. إن أوطانها هي الغابات والجبال. وإذا تهدَّمت أوطانها يومًا ما، فسوف يتحوَّل النظام إلى فوضى. وبمُجرَّد أن يتحوَّل هذا النظام إلى فوضى، ما العواقب؟ من أوَّل من يتأذَّى؟ (البشر). إنهم البشر. ضمن هذه النواميس والقيود التي حدَّدها الله، هل رأيتم أيَّة ظواهر غريبة؟ على سبيل المثال، أفيال تسير في الصحراء. هل سبق ورأيتَ ذلك؟ ولو أنه حدث، فسوف تكون ظاهرة غريبة جدًّا لأن الأفيال تعيش في الغابة وهي بيئة البقاء التي أعدَّها الله لها. لديها بيئتها الخاصَّة للبقاء وموطنها الثابت الخاصّ بها، فلماذا تذهب للتجوال بعيدًا عنه؟ هل رأى أحدٌ أسودًا أو نمورًا تسير بالقرب من شاطئ المحيط؟ لم يرَ أحدٌ هذا، أليس كذلك؟ موطن الأسود والنمور هو الغابة والجبال. هل رأى أحدٌ الحيتان أو أسماك القرش من المحيط تسبح في الصحراء؟ لم يرَ أحدٌ ذلك، أليس كذلك؟ فالحيتان وأسماك القرش موطنها في المحيط. في البيئة المعيشيَّة للإنسان، هل يعيش أشخاصٌ جنبًا إلى جنبٍ مع الدِبَبة البُنيَّة؟ هل يوجد أشخاصٌ محاطون دائمًا بالطواويس أو بالطيور الأخرى، داخل منازلهم وخارجها؟ هل رأى أحدٌ النسور أو الإوزّ البريّ يلعب مع القرود؟ (لا). سوف تكون هذه كُلّها ظواهر غريبة. سبب حديثي عن هذه الأشياء التي تبدو لأسماعكم ظواهر غريبة هو أن أجعلكم تفهمون أن جميع الكائنات التي خلقها الله – بغضّ النظر عمَّا إذا كانت ثابتة في مكانٍ واحد أو يمكنها أن تتنفَّس من خلال أنوفها – كُلّها لديها نواميسها الخاصَّة للبقاء. قبل أن يخلق الله هذه الكائنات الحيَّة بوقتٍ طويل كان قد أعدَّ لها أوطانها وبيئاتها الخاصَّة من أجل البقاء. كانت لهذه الكائنات الحيَّة بيئاتها الثابتة الخاصَّة للبقاء وطعامها الخاصّ وأوطانها وأماكنها الثابتة الخاصَّة التي تناسب بقائها وبدرجات حرارة تناسب هذا البقاء. وبهذه الطريقة لن تتجوَّل أو تُقوِّض بقاء البشر أو تُؤثِّر على حياتهم. هكذا يُدبِّر الله جميع الكائنات: حيث يوفر للبشر أفضل بيئةٍ للبقاء. كُلّ كائنٍ من الكائنات الحيَّة له طعامٌ يُبقيه حيًّا داخل بيئاته الخاصَّة من أجل البقاء. وبذلك الطعام تكون ثابتة

في بيئتها الأصليَّة من أجل البقاء. في ذلك النوع من البيئة لا تزال تعيش وتتكاثر وتستمرّ وفقًا للنواميس التي وضعها الله لها. وبفضل هذه الأنواع من النواميس، وبفضل قضاء الله المسبق، تعيش جميع الكائنات في انسجام مع البشر، كما يتعايش البشر مع بعضهم في اعتماد متبادل مع جميع الكائنات.

خلق الله جميع الكائنات ووضع لها حدودًا، وفي سياق ذلك وفّر الغذاء لجميع أنواع الكائنات الحيَّة. وفي معرض ذلك، أعدَّ أيضًا وسائل مختلفة لبقاء البشر، ولذلك يمكنك أن ترى أن البشر ليست لديهم طريقةٌ واحدة فقط للبقاء، وليس لديهم أيضًا نوعٌ واحد من البيئة للبقاء. تحدَّثنا من قبل عن إعداد الله لأنواعٍ مُتنوِّعة من مصادر الطعام والماء للبشر، وهو أمرٌ حاسم للسماح باستمرار حياة البشر في الجسد. ومع ذلك، من بين هذا الجنس البشريّ، لا يعيش جميع الناس على الحبوب. فالناس لديهم وسائل مختلفة للبقاء بسبب الاختلافات في البيئات الجغرافيَّة والتضاريس. وقد أعدَّ الله جميع هذه الوسائل للبقاء. ولهذا لا يعمل جميع البشر في المقام الأوَّل في الزراعة. يعني هذا أنه لا يحصل جميع الناس على طعامهم من زراعة المحاصيل. هذه هي النقطة الثالثة التي سوف نتحدَّث عنها: لقد تطوَّرت الحدود من أنماط الحياة المُتنوِّعة للبشر. ما هي إذًا أنواع الأنماط الأخرى للحياة لدى البشر؟ ما هي الأنواع المختلفة الأخرى من الناس فيما يتعلق بمصادر الطعام المختلفة؟ توجد عدة أنواعٌ أساسيَّة:

النمط الأوَّل هو نمط حياة القنص. يعرف الجميع هذا. ما الذي يأكله الناس الذين يعيشون على القنص؟ (فريسة). يأكلون الطيور ووحوش الغابة. "فريسة" كلمةٌ حديثة. لا يُفكِّر القنَّاصون فيها كفريسةٍ بل يُفكِّرون فيها كطعامٍ، أي قوتهم اليوميّ. على سبيل المثال، يحصلون على غزالةٍ. وعندما يحصلون على هذه الغزالة يكون الأمر أشبه بحصول المزارع على المحاصيل من التربة. يحصل المزارع على المحاصيل من التربة، وعندما يرى محاصيله يشعر بالسعادة والراحة. لن تكون العائلة جائعةً مع وجود محاصيل يمكن تناولها. يكون قلبه مرتاحًا ويشعر بالرضا. يشعر القنَّاص أيضًا بالراحة والرضا عندما يرى ما اقتنصه لأنه لا يوجد ما يدعوه للقلق بشأن الطعام فيما بعد. يوجد شيءٌ يمكن أن يتناوله في الوجبة التالية، ولا توجد حاجةٌ للجوع. هذا شخصٌ يقتنص للحصول على لقمة العيش. يعيش معظم من يعتمدون على القنص في الغابات الجبليَّة. إنهم لا يفلحون الأرض. ليس من السهل العثور على أراضي صالحة للزراعة هناك، ولذلك فإنهم يقتاتون على كائناتٍ حيَّة مُتنوِّعة وأنواعٍ مُتنوِّعة من الفرائس. هذا هو النوع الأوَّل من نمط الحياة الذي يختلف عن نمط حياة الأشخاص العاديّين.

النوع الثاني هو نمط حياة الرعي. هل يقوم أولئك الذين يمتهنون الرعي للحصول على لقمة العيش بفلاحة الأرض؟ (لا). فماذا يفعلون إذًا؟ كيف يعيشون؟ (في أغلب الأحوال، يحصلون على معيشتهم من تربية الماشية والأغنام، وفي الشتاء يذبحون ويأكلون ماشيتهم. يتكوَّن طعامهم من لحم البقر ولحم الضأن في المقام الأوَّل، ويشربون الشاي بالحليب. على الرغم من أن الرعاة مشغولون في الفصول الأربعة، فإنهم يأكلون جيِّدًا. لديهم وفرة في الحليب ومنتجات الألبان واللحوم). يأكل الناس الذين يرعون الحيوانات كمصدر رزقهم لحم البقر ولحم الضأن في المقام الأوَّل ويشربون حليب الأغنام وحليب الأبقار، ويركبون الثيران والخيول لرعي ماشيتهم في الحقل بينما يداعب النسيم شعرهم وتسطع الشمس على وجوههم. لا يعانون من ضغوط الحياة الحديثة. لا يرون طوال اليوم سوى مساحاتٍ واسعة من السماء الزرقاء والسهول العشبيَّة. غالبيَّة الناس الذين يمتهنون رعي القطعان يعيشون على الأراضي العشبيَّة وقادرون على الاستمرار في نمط حياتهم البدويّ جيلاً بعد جيلٍ. على الرغم من أن الحياة في المراعي تبعث على الوحدة قليلاً، فإنها أيضًا حياةٌ سعيدة جدًّا. إنه ليس نمط حياةٍ سيِّئ!

النوع الثالث هو نمط حياة الصيد. يعيش قسمٌ صغير من البشر على المحيط أو على الجُزر الصغيرة. إنهم محاطون بالمياه ويواجهون المحيط. هؤلاء الناس يصيدون للحصول على لقمة العيش. ما مصدر الطعام لأولئك الذين يصيدون للحصول على لقمة العيش؟ تشمل مصادر طعامهم جميع أنواع الأسماك والمأكولات البحريَّة والمنتجات البحريَّة الأخرى. الأشخاص الذين يصيدون للحصول على لقمة العيش لا يفلحون الأرض بل يقضون كل أيامهم في الصيد. يشتمل طعامهم الأساسيّ على أنواع مُتنوِّعة من الأسماك والمأكولات البحريَّة. ويبيعون هذه الأشياء أحيانًا مقابل الأرز والدقيق والضروريَّات اليوميَّة. هذا

نمط حياةٍ مختلف للناس الذين يعيشون بـالقرب من الميـاه. يعتمـد أولئـك الـذين يعيشـون بـالقرب من الميـاه عليـه للحصـول على طعامهم، وصيد الأسماك هو مصدر رزقهم. إنه مصدر رزقهم وكذلك مصدر طعامهم.

بالإضافة إلى أولئك الذين يفلحون الأرض من أجل الحصول على لقمة العيش، توجد في المقام الأوَّل أنماط الحيـاة الثلاثـة المختلفـة المـذكورة أعلاه. وبالإضـافة إلى أولئـك الـذين يعتمـدون على الـرعي والصـيد والقنص، فـإن أغلبيَّة النـاس يزرعـون للحصول على لقمة العيش. وما الذي يحتاج إليه النـاس الـذين يزرعـون للحصـول على لقمـة العيش؟ إنهم يحتـاجون إلى التربـة. إنهم يعتمدون على زراعة المحاصيل لأجيالٍ. إنهم يحصلون على غذائهم وحاجـاتهم اليوميَّة من الأرض سـواء كـانوا يزرعـون الخضروات أو الفاكهة أو الحبوب.

ما الشروط الأساسيَّة لأنماط الحياة البشريَّة المختلفة هذه؟ ألا تحتاج إلى صيانةٍ أساسيَّة لبقاء بيئاتها؟ يعني هذا أنه إذا كـان مَنْ يعيشون على القنص سيخسرون الغابـات الجبليَّة أو الطيـور والوحـوش، فسيضـيع مصـدر رزقهم، وسيصـبح الاتجـاه الـذي يجب على هذه المجموعة العرقية وهذا النوع من الناس اتخاذه غامضًـا، ومن الممكن حتَّى أن يختفـوا. مـا الـذي يعتمـد عليـه إذًا أولئك الذين يمتهنون الـرعي مصـدرًا لـرزقهم؟ إنهم لا يعتمـدون حقًّا على ماشـيتهم بـل على البيئـة الـتي تعيش فيهـا ماشـيتهم – المراعي. إذا لم تكن هناك مراعٍ، فأين كانوا سيرعون ماشيتهم؟ مـا الـذي كـانت سـتأكله الماشـية والأغنـام؟ لن تتـوافر للشـعوب البدوية معيشة من دون الماشية. إلى أين كانت ستذهب هذه الشعوب دون مصدرٍ لرزقهـا؟ كـان اسـتمرار البقـاء سيصـبح صـعبًا جدًّا؛ لن يكون لها مستقبلٌ. ودون مصادر المياه كانت الأنهار والبحيرات ستجفّ. هل كانت جميع تلك الأسماك الـتي تعتمـد على المياه في حياتها ستظل موجودة؟ لما وُجِدت تلك الأسماك. هل كان أولئك النـاس الـذين يعتمـدون على الميـاه والأسـماك مصـدرًا لرزقهم سيواصلون البقاء؟ إذا لم تكن هذه الشعوب لديها طعامٌ، وإذا لم يكن لديها مصـدرٌ للـرزق، لمـا تمكَّنت من الاسـتمرار في البقاء. يعني هذا أنه إذا كانت توجد مشكلةٌ في معيشتها أو بقائها لما استمرَّت على قيـد الحيـاة ولكـان بالإمكـان أن تختفي وتُمحى من على وجه الأرض. وإذا كان أولئك الذين يفلحون الأرض من أجل رزقهم قد فقدوا تربتهم، وإذا لم يتمكَّنـوا من زرع الأشـياء والحصول على طعامهم من النباتات المُتنوّعة، فماذا كانت ستكون النتيجة؟ ألم يكن النـاس سـيموتون جوعًـا بـدون الطعـام؟ وإذا مات الناس جوعًا، ألم يكن من الممكن أن يُمحى ذلك النوع من البشر؟ ولذلك فإن هذا هدف الله من الحفـاظ على بيئـاتٍ مُتنوّعـة. يوجد هدفٌ واحد فقط لله من الحفاظ على بيئاتٍ ونُظم بيئيَّة مُتنوّعة والحفـاظ على الكائنـات الحيَّة المختلفـة في كُلّ بيئـةٍ – وهـو رعاية جميع أنواع الناس ورعاية الناس بالعيش في بيئاتٍ جغرافيَّة مختلفة.

إذا فَقَدَتْ جميع الكائنات نواميسها الخاصَّة، فإنها لن تعود موجودة؛ وإذا فُقِدَتْ نواميس جميع الكائنات، فإن الكائنات الحيَّة من بين جميع الكائنات لن تتمكَّن من الاستمرار. سوف يفقد البشر أيضًا البيئات التي يعتمدون عليها في بقائهم. إذا فَقَدَ البشر ذلك كُلّه، فلن يكونوا قادرين على الاستمرار في العيش والتكاثر جيلاً بعـد جيـلٍ. أمَّا سـبب بقـاء البشـر حتَّى الآن فهـو أن الله قـد زوَّد البشريَّة بجميع الكائنات لتُغذّيهم، أي لتُغذّي البشريَّة بطُرقٍ مختلفة. لم تبقَ البشريَّة حتَّى الآن ولم تبقَ حتَّى يومنـا هـذا إلّا بسـبب أن الله يرعى البشريَّة بطُرقٍ مختلفة. ومع وجود ذلك النوع من البيئة الثابتة للبقاء التي هي ملائمـةٌ ومُرتَّبـة، يمكن لجميـع أنـواع الناس على الأرض وجميع أنواع الأعراق البقاء داخل نطاقاتهم المُقرَّرة الخاصَّة بهم. لا أحد يمكنه أن يتجاوز هـذه النطاقـات أو هذه الحدود لأن الله هو الذي قد حدَّدها. لماذا يُحدِّدها الله بهذه الطريقـة؟ هـذا مُهمٌ حقًّا لجميـع البشـر – مُهمٌ حقًّا! حـدَّد الله النطـاق لكُلّ نوعٍ من الكائنات الحيَّة وثبَّت طريقة البقاء لكُلّ نوعٍ من البشر. وقسَّم أيضًا الأنواع المختلفة للناس والأعـراق المختلفـة على الأرض وثبَّت نطاقاتها. هذا ما نريد أن نُناقِشه فيما بعد.

رابعًا، رسم الله الحدود بين الأعراق المختلفة. يوجد على الأرض الناس البِيض والسود والسُمْر والصُفر. هذه هي الأنواع المختلفة من الناس. ثبَّت الله أيضًا نطاق حياة هذه الأنـواع المختلفـة من النـاس، ودون أن يُـدرِك النـاس ذلـك، فـإنهم يعيشـون في بيئتهم المناسبة للبقاء تحت تدبير الله. لا أحد يمكنه الخروج عن هذا. مثال ذلك، ما المناطق التي يعيش داخلها البِيض في الغالب؟

إنهم يعيشون في الغالب في أوروبا وأمريكا. ويعيش السود في المقام الأوَّل داخل أفريقيا. يعيش السُّمْر في المقام الأوَّل في جنوب شرق آسيا وجنوب آسيا، مثل تايلاند والهند وميانمار وفيتنام ولاوس. يعيش الصُفر في المقام الأوَّل في آسيا، أي الصين واليابان وكوريا الجنوبيَّة وفي بلدانٍ أخرى مماثلة. لقد وزَّع الله جميع هذه الأنواع المختلفة من الأعراق توزيعًا مُناسِبًا بحيث تُوزَّع هذه الأعراق المختلفة عبر أجزاءٍ مختلفة من العالم. وقد سبق الله فأعدَّ في هذه الأجزاء المختلفة من العالم منذ زمنٍ بعيد بيئةً مناسبة لبقاء كُلّ عِرقٍ بشريّ مختلف. أعدَّ الله ضمن أنواع بيئات البقاء هذه لون التربة ومُكوِّناتها. يعني هذا أن المُكوِّنات الموجودة في أجسام البِيض ليست هي نفسها الموجودة في أجسام السود، كما أنها تختلف عن المُكوِّنات الموجودة في أجسام الأعراق الأخرى. عندما خلق الله جميع الكائنات، كان قد أعدَّ بالفعل بيئةً لبقاء ذلك العِرق. وكان هدفه من ذلك هو أنه عندما بدأ ذلك النوع من الناس في التكاثر وعندما بدأوا في الازدياد فإنه كان من الممكن إصلاحهم في ذلك النطاق. قبل أن يخلق الله البشر كان قد فكَّر بالفعل في جميع الأشياء – سوف يعطي أوروبا وأمريكا للبِيض ليسمح لهم بالتطوُّر والبقاء. ولذلك عندما كان الله يخلق الأرض كانت لديه خُطَّةٌ بالفعل، وكانت لديه نيَّةٌ وهدفٌ فيما كان يضعه في تلك القطعة من الأرض وما الذي كان سيُرعى على تلك القطعة من الأرض. على سبيل المثال، أعدَّ الله منذ زمنٍ طويل نوع الجبال وعدد السهول وعدد مصادر المياه وأنواع الطيور والوحوش وأنواع الأسماك وأنواع النباتات التي ستكون على تلك الأرض. وعند إعداد بيئة لبقاء نوعٍ من البشر، أو نوعٍ من الأعراق، راعى الله جوانب كثيرة من الموضوعات: البيئة الجغرافيَّة ومُكوِّنات التربة وأنواع الطيور والوحوش وحجم أنواع الأسماك المُتنوِّعة والمُكوِّنات في الأسماك والخصائص المختلفة للمياه بالإضافة إلى جميع أنواع النباتات المختلفة ... لقد أعدَّ الله منذ زمنٍ بعيد ذلك كُلّه. ذلك النوع من البيئة هو بيئةٌ للبقاء خلقها الله وأعدَّها للبِيض من البشر، وهي خاصة بهم. هل رأيتم أنه عندما خلق الله جميع الكائنات، فإنه فكَّر فيها تفكيرًا مليًّا وتصرف وفق خُطَّةٍ؟ (نعم. كانت الاعتبارات من أجل الأنواع المُتنوِّعة من الناس مدروسة بعنايةٍ. وبالنسبة لبيئة البقاء للأنواع المختلفة من البشر، أعدَّ أنواع الطيور والوحوش وأنواع الأسماك وعدد الجبال وعدد السهول التي سوف تكون موجودة. كان هذا كُلّه موضع مراعاةٍ وعنايةٍ شديدتين). على سبيل المثال، ما الأطعمة التي يأكلها البِيض في المقام الأوَّل؟ تختلف الأطعمة التي يأكلها البِيض عن الأطعمة التي يأكلها الآسيويّون. الأطعمة الأساسيَّة التي يأكلها البِيض هي في المقام الأوَّل اللحوم والبَيض والحليب والدواجن. أمَّا الحبوب كالخبز والأرز فهي بصفةٍ عامَّة أطعمةٌ غير أساسيَّة توضع على جانب الطبق الرئيسيّ. وحتَّى عندما يتناولون سَلَطَة الخضروات يضعون فيها بعض اللحم البقريّ المشويّ أو الدجاج. وحتَّى إذا كانوا يتناولون بعض الأطعمة المصنوعة من القمح أساسًا، فإنهم يضيفون إليها الجبن أو البَيض أو اللحم. يعني هذا أن أطعمتهم الأساسيَّة لا تتكوَّن أساسًا من أطعمةٍ مصنوعة من القمح أو الأرز؛ يأكلون الكثير من اللحوم والجبن. وغالبًا ما يشربون الماء المُثلَّج لأنهم يتناولون أطعمةً بسُعراتٍ حراريَّة عالية جدًّا. ولذلك فإن البِيض أشدَّاءٌ حقًّا. هذه هي المصادر لحياتهم ولبيئاتهم المعيشيَّة التي أعدَّها الله لهم، ممَّا يتيح لهم الحصول على ذلك النوع من نمط الحياة. يختلف نمط الحياة ذلك عن أنماط حياة الناس من الأعراق الأخرى. لا يوجد صوابٌ أو خطأ في نمط الحياة هذا – فهو فطريٌّ وقد سبق الله فعيَّنه ويعود إلى حُكم الله وترتيباته. يتَّسم هذا النوع من العِرق بنمط حياةٍ مُعيَّن وببعض المصادر المُعيَّنة لمعيشتهم بسبب عِرقهم، وكذلك بسبب بيئة البقاء التي أعدَّها الله لهم. يمكنك القول إن البيئة التي أعدها الله من أجل بقاء البيض وإن الطعام اليوميّ الذي يحصلون عليه من تلك البيئة غنيٌّ ووفير.

أعدَّ الله أيضًا البيئات الضروريَّة لبقاء الأعراق الأخرى. يوجد أيضًا السود – أين يقطن السود؟ إنهم يقطنون في المقام الأوَّل في وسط أفريقيا وجنوبها. ماذا أعدَّ الله لمعيشتهم في ذلك النوع من البيئة؟ الغابات المطيرة الاستوائيَّة وجميع أنواع الطيور والوحوش وأيضًا الصحاري وجميع أنواع النباتات التي تتضمَّنها. لديهم مصادر للمياه ومصادر رزقهم وطعامهم. لم يكن الله منحازًا ضدّهم. بغضّ النظر عمَّا قد عملوه، لم يكن بقاؤهم مسألةً صعبة قط. إنهم يشغلون أيضًا موقعًا مُعيَّنًا ومنطقةً مُعيَّنة في جزءٍ من العالم.

دعونا نتحدَّث الآن قليلاً عن الصُفر. يقطن الصُفر في المقام الأوَّل في الشرق. ما الاختلافات بين البيئات والمراكز

الجغرافيَّة للشرق والغرب؟ معظم الأراضي في الشرق خصبةٌ وغنيَّة بالمواد المعدنيَّة والرواسب المعدنيَّة. يعني هذا أن جميع أنواع الموارد فوق الأرض وتحت الأرض وفيرةٌ. أعدَّ الله أيضًا لهذه المجموعة من الناس، أي لهذا العِرق، التربة والمناخ المُناسِبين والبيئات الجغرافيَّة المُتنوِّعة التي تلائمهم. على الرغم من وجود اختلافات هائلة بين تلك البيئة الجغرافيَّة والبيئة في الغرب، أعدَّ الله الطعام الضروريّ للناس وموارد رزقهم ومصادر البقاء. إنها بيئةٌ معيشيَّة تختلف عن بيئة البِيض في الغرب. ولكن ما الشيء الوحيد الذي أحتاج إلى أن أخبركم به؟ عدد أفراد العِرق الشرقيّ مرتفعٌ نسبيًّا، ولذلك أضاف الله الكثير من العناصر في تلك القطعة من الأرض تختلف عن الغرب. أضاف في هذا الجزء من العالم الكثير من المناظر الطبيعيَّة المختلفة وجميع أنواع المواد الوفيرة. الموارد الطبيعيَّة هناك وفيرةٌ جدًّا؛ والتضاريس أيضًا مُتعدِّدةٌ ومُتنوِّعة وكافية لرعاية عددٍ هائل من العِرق الشرقيّ. أمَّا الشيء المختلف عن الغرب فهو أنه في الشرق – من الجنوب إلى الشمال ومن الشرق إلى الغرب – يكون المناخ أفضل من الغرب. تتحدَّد المواسم الأربعة بوضوحٍ، ودرجات الحرارة معتدلة، والموارد الطبيعيَّة وفيرة، والمناظر الطبيعيَّة وأنواع التضاريس أفضل بكثيرٍ ممَّا في الغرب. لماذا فعل الله هذا؟ خلق الله توازنًا عقلانيًّا جدًّا بين البِيض والصُفر. ماذا يعني هذا؟ يعني أن كُلّ جانبٍ من جوانب طعامهم، والأشياء التي يستخدمونها، وما يملكه البِيض للاستمتاع أفضل بكثيرٍ ممَّا يستطيع الصُفر الاستمتاع به. ومع ذلك، فإن الله ليس منحازًا ضدّ أيّ عِرقٍ. منح الله الصُفر بيئةً أجمل وأفضل للبقاء. هذا هو التوازن.

لقد سبق الله فعيَّن أنواع الناس الذين يقطنون في أجزاءٍ مُعيَّنة من العالم. هل يمكن للبشر الخروج من هذا النطاق؟ (كلا، لا يمكنهم). هذا شيءٌ رائع! حتَّى إن كانت هناك حروبٌ أو تعدّيات خلال عصورٍ مختلفة أو في أوقاتٍ مُعيَّنة، فإن هذه الحروب وهذه التعدّيات لا يمكنها على الإطلاق أن تهدم بيئات البقاء التي سبق الله فعيَّنها لكُلِ عِرقٍ. يعني هذا أن الله قد ثبَّت نوعًا مُعيَّنًا من الناس في جزءٍ مُعيَّن من العالم ولا يمكنهم الخروج من ذلك النطاق. حتَّى لو كان لدى الناس نوعٌ من الطموح لتغيير أراضيهم أو توسيعها، فسوف يكون من الصعب جدًّا تحقيق ذلك دون إذنٍ من الله. سيكون النجاح صعبًا للغاية. على سبيل المثال، أراد البِيض توسيع أراضيهم واستعمروا بعض البلدان الأخرى. غزا الألمان بعض البلدان، واحتلَّت إنجلترا الهند. ماذا كانت النتيجة؟ فشلوا في النهاية. ماذا نفهم من هذا الفشل؟ ما سبق الله فعيَّنه غير مسموحٍ بتدميره. لذلك، وبغضّ النظر عن مدى قوَّة الزخم التي ربما تكون قد شاهدتها في توسُّع بريطانيا، كان عليها في النهاية الانسحاب، وبقيت الأرض تابعةً للهند. لا يزال أولئك الذين يعيشون على تلك الأرض هنودًا، وليس الإنجليز. والسبب هو أن هذا شيءٌ لا يسمح به الله. لقد قدَّم بعضٌ ممَّن يبحثون في التاريخ أو السياسة أطروحات بخصوص هذا. إنهم يُقدِّمون أسبابًا لفشل إنجلترا قائلين إنه قد يعود إلى استحالة هزيمة عرق معين، أو إلى أسبابٍ إنسانيَّة أخرى ... هذه ليست أسبابًا حقيقيَّة. السبب الحقيقيّ هو أن الله لا يسمح بذلك! يجعل الله أحد الأعراق يعيش على أرضٍ مُعيَّنة ويقيمه هناك، وإذا لم يسمح الله لهم بالانتقال فلن يتمكَّنوا أبدًا من ذلك. إذا حدَّد الله نطاقًا لهم، فسوف يعيشون ضمن ذلك النطاق. لا يمكن للبشر الإفلات أو الخروج من هذه النطاقات. هذا مُؤكَّدٌ. بغضّ النظر عن مدى قوة المعتدين أو مدى ضعف المُعتَدى عليهم، فإن نجاحهم في النهاية يعود إلى الله. لقد سبق فعيَّن هذا بالفعل ولا يمكن لأحدٍ تغييره.

وقد وزَّع الله الأعراق المختلفة بالطريقة المذكورة آنفًا. ما العمل الذي قد عمله الله لتوزيع الأعراق؟ أوَّلاً، أعدَّ البيئة الجغرافيَّة الأكبر وخصَّص مواقع مختلفة للناس ثم يبقى جيلٌ بعد جيلٍ هناك على قيد الحياة. هذا مُقرَّرٌ – نطاق بقائهم مُقرَّرٌ. كما أن حياتهم، وما يأكلون وما يشربون وموارد رزقهم – سبق وقررها الله جميعًا منذ زمن طويل. وعندما كان الله يخلق جميع الكائنات، فإنه صنع إعدادات مختلفة لأنواعٍ مختلفة من الناس: توجد تراكيب مختلفة للتربة ومناخات مختلفة ونباتات مختلفة وبيئات جغرافيَّة مختلفة. توجد أماكن مختلفة بها حتَّى طيور وحيوانات مختلفة، والمياه المختلفة بها أنواع خاصَّة بها من الأسماك والأحياء المائيَّة. وحتَّى أنواع الحشرات يُحدِّدها الله. مثال ذلك، الأشياء التي تنمو في القارة الأميركيَّة كُلّها كبيرةٌ جدًّا وطويلةٌ جدًّا وقوِّيَّةٌ جدًّا. وجذور الأشجار في الغابة ضحلةٌ جدًّا لكنها تنمو لتكون طويلة جدًّا. يمكن حتَّى أن يصل طولها إلى

أكثر من مائة مترٍ، ولكن الأشجار الموجودة في الغابات في آسيا ليست في معظمها بهذا الطول. خذوا نباتات الصبر كمثال. إنها في اليابان نحيلةٌ جدًّا ورقيقةٌ جدًا، لكن نباتات الصبر في الولايات المُتَّحدة كبيرةٌ حقًّا. هذا مختلفٌ. إنها النوع نفسه من النبات والاسم نفسه، ولكنه في القارة الأمريكيَّة كبيرٌ بوجه خاص. قد لا يرى الناس الاختلافات في هذه الجوانب المُتنوِّعة أو يلاحظونها، ولكن عندما كان الله يخلق جميع الكائنات فإنه حدَّدها وأعدَّ بيئات جغرافيَّة مختلفة وتضاريس مختلفة وكائنات حيَّة مختلفة للأعراق المختلفة. يعود السبب في ذلك إلى أن الله خلق أنواعًا مختلفة من الناس ويعرف ما يحتاجه كُلّ نوعٍ وأنماط حياتهم.

بعد الحديث عن بعض هذه الأشياء، هل لديكم الآن بعض الإلمام بالموضوع الرئيسيّ الذي ناقشناه للتوّ؟ هل لديكم قدرٌ من الفهم له؟ يوجد سببٌ لحديثي عن هذه الأشياء في إطار الموضوع الأوسع – يجب أن تكون لديكم الآن نظرةٌ عامَّة أساسيَّة عنه. أليس كذلك؟ يمكنكم أن تخبروني عن مقدار ما تفهمونه. (نشأت البشريَّة كُلّها على النواميس التي حدَّدها الله لجميع الأشياء. عندما كان الله يُحدِّد هذه النواميس، زوّد أعراقًا مختلفة ببيئاتٍ مختلفة وأنماط حياةٍ مختلفة وأطعمة مختلفة ومناخات ودرجات حرارةٍ مختلفة. كان الهدف من ذلك أن تستقرّ البشريَّة كُلّها على الأرض وتبقى على قيد الحياة. يمكنني أن أرى من خلال هذا أن خطط الله لبقائها دقيقة جدًا، وأستطيع أن أرى حكمته وكماله ومَحبَّته لنا نحن البشر). (لا يمكن لأيّ شخصٍ أو حدثٍ أو شيءٍ تغيير النواميس والنطاقات التي يُحدِّدها الله. فكُلّ شيءٍ تحت حُكمه). بالنظر من منظور النواميس التي حدَّدها الله لنموّ جميع الأشياء، أليست البشريَّة كُلّها، بغضّ النظر عن النوع، تعيش تحت أحكام الله – ألا تعيش كُلّها تحت رعايته؟ إذا تهدَّمت هذه النواميس أو إذا لم يكن الله قد قرَّر مثل هذه الأنواع من النواميس للبشريَّة، فماذا كانت ستكون آفاقها؟ بعد أن فَقَدَ البشر بيئاتهم الأساسيَّة للبقاء، هل سيكون لديهم أيّ مصدرٍ للطعام؟ من المحتمل أن تصبح مصادر الطعام مشكلة. إذا فَقَدَ الناس مصادر طعامهم، أي إذا لم يتمكَّنوا من الحصول على أيّ شيءٍ يأكلونه، فكم عدد الأيَّام التي يمكنهم فيها التحمُّل؟ ربَّما لن يكونوا قادرين على التحمُّل لمدَّة شهرٍ واحد، وسوف يصبح بقاؤهم مشكلةً. ولذلك فإن كُلّ شيءٍ يفعله الله لبقاء الناس، ووجودهم المُستمرّ، وتكاثرهم، وإعالتهم أمرٌ مُهمّ للغاية. يرتبط كُلّ شيءٍ يفعله الله، من بين جميع الأشياء، ارتباطًا وثيقًا ببقاء الناس. إذا أصبح بقاء البشريَّة مشكلةً، فهل من الممكن أن يستمرّ تدبير الله؟ هل سيظلّ تدبير الله موجودًا؟ يتعايش تدبير الله مع بقاء البشريَّة كُلّها التي يرعاها، ولذلك بغضّ النظر عما يُعدّه الله لجميع الأشياء وما يعمله للبشر، فإن هذا كُلّه ضروريٌ له وحاسمٌ لبقاء البشريَّة. إذا جرى التخلّي عن هذه النواميس التي حدَّدها الله لجميع الأشياء، إذا خُرِقَتْ هذه النواميس أو تعطَّلت، فإن جميع الأشياء لن تعود قادرةً على الوجود ولن تستمرّ بيئة البشر في البقاء، ولن تبقى إعالتهم اليوميَّة وكذلك لن يبقوا هم على قيد الحياة. ولهذا السبب، لن يكون تدبير الله لخلاص البشريَّة موجودًا أيضًا فيما بعد.

يرتبط كُلّ شيءٍ قد ناقشناه، كُلّ شيءٍ بالتحديد وكُلّ بندٍ، ارتباطًا وثيقًا ببقاء كُلّ شخصٍ. قد تقولون: "إن ما تتحدَّثُ عنه أمرٌ كبير للغاية لا يمكننا رؤيته"، وربَّما يوجد أشخاصٌ يقولون: "إن ما تتحدَّثُ عنه لا يرتبط بي". ومع ذلك، لا تنسَ أنَّك تعيش كجزءٍ من جميع الأشياء فحسب؛ أنت عضوٌ ضمن كُلّ الأشياء التي هي تحت حُكم الله. لا يمكن فصل جميع الأشياء عن حُكم الله، ولا يمكن لأيّ شخصٍ أن يفصل نفسه عن حُكمه. قد يُؤدِّي فقدان حُكمه وفقدان أحكامه إلى اختفاء حياة الناس، أي حياة الناس في الجسد. هذه هي أهميَّة إنشاء الله بيئاتٍ لبقاء البشر. لا يهمّ ما عِرقِك أو قطعة الأرض التي تعيش عليها، سواء في الغرب أو في الشرق – لا يمكنك أن تفصل نفسك عن بيئة البقاء التي أنشأها الله للبشريَّة، ولا يمكنك أن تفصل نفسك عن رعاية وأحكام بيئة البقاء التي أنشأها للبشر. بغضّ النظر عن سُبُلِ معيشتك، أي ما تعتمد عليه للعيش، وما تعتمد عليه للحفاظ على حياتك في الجسد، لا يمكنك أن تفصل نفسك عن حُكم الله وتدبيره. يقول بعض الناس: "أنا لست مزارعًا، ولا أزرع المحاصيل للعيش. لا أعتمد على السماوات للحصول على طعامي، ولذلك فإنني لا أبقى على قيد الحياة في بيئة البقاء التي أنشأها الله. لم يُقدِّم لي ذلك النوع من البيئة أيّ شيءٍ". هل هذا صحيحٌ؟ أنت تقول إنَّك لا تزرع المحاصيل للعيش، ولكن ألا تأكل الحبوب؟ ألا تأكل اللحوم والبَيض؟ ألا تأكل الخضروات والفاكهة؟ لا يمكن فصل جميع الأشياء التي تأكلها، جميع هذه الأشياء التي تحتاجها،

عن بيئة البقاء التي أنشأها الله للبشريَّة. ولا يمكن فصل مصدر جميع ما تتطلَّبه البشريَّة عن جميع الأشياء التي خلقها الله، هذه الأنواع من البيئات من أجل البقاء. الماء الذي تشربه والملابس التي ترتديها وجميع الأشياء التي تستخدمها – أيٌ من هذه الأشياء لا يُستمدّ من بين جميع الأشياء؟ يقول بعض الناس: "توجد بعض البنود التي لا تُستمدّ من جميع الأشياء. أنت ترى، لا يُستمدّ البلاستيك من جميع الأشياء. إنه شيءٌ كيميائيّ، شيءٌ من صنع الإنسان". هل هذا صحيحٌ؟ البلاستيك من صنع الإنسان، إنه شيءٌ كيميائيّ، ولكن من أين أتت المُكوِّنات الأصليَّة للبلاستيك؟ أُستمدّت المُكوِّنات الأصليَّة من مواد خلقها الله. الأشياء التي تتمتَّع بها، والتي تراها، كُلّ شيءٍ على حِدةٍ تستخدمه، مُستمدّةٌ كُلّها من جميع الأشياء التي خلقها الله. يعني هذا أنه بغضّ النظر عن عِرق الناس، وبغضّ النظر عن سُبُلِ معيشتهم، أو نوع بيئة البقاء التي يعيشون فيها، لا يمكنهم فصل أنفسهم عن أحكام الله. هل تتعلَّق هذه الأشياء التي قد ناقشناها اليوم بموضوعنا "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء"؟ هل تندرج الأشياء التي قد ناقشناها اليوم تحت هذا الموضوع الأوسع؟ (نعم). ربَّما يكون بعض ما تحدَّثتُ عنه اليوم مُجرَّدًا بعض الشيء ومن الصعب مناقشته نوعًا ما. ومع ذلك، أعتقد أنكم ربَّما تفهمونه الآن فهمًا أفضل قليلًا.

مجال الموضوعات التي تشاركنا بها في هذه المرَّات القليلة الأخيرة في الشركة واسعٌ نوعًا ما، ونطاقها عريضٌ، ولذلك يتطلَّب الأمر بعض الجهد منكم لاستيعابه كُلّه. يرجع السبب في ذلك إلى أن هذه الموضوعات هي أمورٌ لم تُختبَر من قبل في إيمان الناس بالله. يسمعها بعض الناس على أنها لغزٌ، ويسمعها بعض الناس على أنها قِصَّةٌ – فأيّ منظورٍ هو الصحيحٌ؟ من أيّ منظورٍ تسمعون هذا كُلّه؟ (لقد رأينا كيف رتب الله جميع الأشياء ترتيبًا منهجيًّا، وأنَّ جميع الأشياء لها هذه النواميس، ومن خلال هذه الكلمات يمكننا أن نفهم أكثر عن أعمال الله وترتيباته الدقيقة من أجل خلاص البشريَّة). هل رأيتم من خلال هذه الأوقات في الشركة نطاق تدبير الله لجميع الأشياء؟ (جميع البشر، وكُلّ شيءٍ). هل الله إله عِرقٍ واحد؟ هل هو إله نوعٍ واحد من الناس؟ هل هو إله جزءٍ صغير من البشريَّة؟ (لا، إنه ليس كذلك). وبما أن هذا ليس هو الحال، في معرفة الناس بالله، إذا كان إله جزءٍ صغير من البشريَّة، أو إذا اعتقدتم أن الله هو إلهكم أنتم فقط، فهل هذا المنظور صحيحٌ؟ بما أنَّ الله يُدبِّر جميع الأشياء ويحكمها، ينبغي إذًا أن يرى الناس أعماله وحكمته وقدرته التي تظهر في حُكمه على جميع الأشياء. هذا شيءٌ يجب أن يعرفه الناس. إذا قلتَ إن الله يُدبِّر جميع الكائنات، ويحكم جميع الكائنات، ويحكم جميع البشر، ولكن لم يكن لديك أيّ فهمٍ أو تبصُّرٍ لحُكمه على البشريَّة، فهل يمكنك أن تعترف حقًّا بأنَّه يحكم على جميع الأشياء؟ قد تُفكِّر في قلبك قائلًا: "يمكنني ذلك لأنني أرى أن حياتي كُلّها يحكمها الله". ولكن هل الله صغيرٌ حقًّا هكذا؟ إنَّه ليس كذلك! أنت لا ترى سوى خلاص الله لك وعمله فيك، ومن هذه الأشياء ترى حُكمه. وهذا نطاقٌ صغير للغاية وله تأثيرٌ على معرفتك الحقيقيَّة بالله. كما أنه يَحدّ من معرفتك الحقيقيَّة بحُكم الله على جميع الأشياء. إذا قيَّدتَ معرفتك بالله بنطاق ما يُقدِّمه الله لك وخلاصه لك، فلن تتمكَّن على الإطلاق من إدراك أنَّه يحكم كُلّ شيءٍ وأنه يحكم جميع الأشياء ويحكم البشريَّة كُلّها. وعندما تُخفِق في التعرُّف على هذا كُلّه، هل يمكنك أن تتعرَّف حقًّا على حقيقة أن الله يحكم مصيرك؟ لا يمكنك. لن تتمكَّن أبدًا في قلبك من التعرُّف على ذلك الجانب — لن تتمكَّن أبدًا من التعرُّف على ذلك المستوى. أنت تفهم، أليس كذلك؟ في الواقع، أعرف درجة قدرتكم على استيعاب هذه الموضوعات وهذا المحتوى الذي أتحدَّث عنه، فلماذا أستمرّ في الحديث عنه؟ لأن هذه الموضوعات أمورٌ يجب أن يفهمها كُلّ شخصٍ يتبع الله، وكُلّ شخصٍ يريد أن يُخلِّصه الله – يجب عليهم أن يعرفوا هذه الموضوعات. وبالرغم من أنَّك لا تفهمها في هذه اللحظة، إلَّا أنَّه في يومٍ ما، عندما تصل حياتك واختبارك للحقّ إلى مستوىً مُعيَّن، وعندما يصل تغيُّرك في شخصيَّة حياتك إلى مستوىً بعينه، وتنمو قامتك إلى درجةٍ مُعيَّنة، سوف تعمل حقًّا هذه الموضوعات التي أتكلَّم معك بشأنها في الشركة على دعم سعيك إلى معرفة الله وتحقيق الهدف من سعيك هذا. كان الهدف من هذه الكلمات إذًا هو إرساء أساسٍ وإعدادكم لكي تفهموا في المستقبل أنَّ الله يحكُم على جميع الأشياء وتدركوا الله ذاته.

ومع ذلك، يُحدِّد مقدارٌ كبير من فهم الله الموجود في قلوب الناس مقدار وضعه في قلوبهم. كُلَّما زادت درجة معرفة الله في قلوبهم عَظُمَ وضع الله في قلوبهم. إذا كان الإله الذي تعرفه فارغًا ومُبهمًا، فإن الإله الذي تؤمن به أيضًا فارغٌ ومُبهمٌ. الإله الذي

تعرفه محدود ضمن نطاق حياتك الخاصّة، ولا علاقة له بالإله الحقيقيّ ذاته. وبالتالي، فإن معرفة أفعال الله العمليَّة، ومعرفة حقيقة الله وكونه كُليّ القدرة، ومعرفة الهويَّة الحقيقيَّة لله ذاته، ومعرفة ما لديه ومَن هو، ومعرفة ما قد أظهره بين جميع الأشياء – هذه أمورٌ مُهمَّة جدًّا لكُلّ شخصٍ يسعى إلى معرفة الله. هذه الأمور لها تأثيرٌ مباشر على ما إذا كان الناس يمكنهم الدخول إلى واقع الحقّ. إذا قيَّدتَ فهمك لله بمُجرَّد الكلمات، إذا قيَّدته باختباراتك الخاصَّة القليلة، أو نعمة الله التي تحصيها، أو شهاداتك القليلة عن الله، فإنّي أقول إن الله الذي تؤمن به ليس بالتأكيد الإله الحقيقيّ ذاته، ويمكن القول أيضًا إن الإله الذي تؤمن به هو إله خيالي، وليس هو الإله الحقيقي. يعود السبب في ذلك إلى أنَّ الإله الحقيقي هو الواحد الذي يحكم كُلّ شيءٍ، ويمشي بين كُلّ شيءٍ، ويُدبِّر كُلّ شيءٍ. إنَّه الواحد الذي يحمل مصير البشريَّة كافةً – الواحد الذي يحمل مصير كُلّ شيءٍ. إن عمل الله وأفعاله التي أتحدَّث عنها لا تقتصر فقط على مجموعة صغيرة من الناس. هذا يعني أنَّها لا تقتصر فقط على الأشخاص الذين يتبعونه حاليًا. تظهر أعماله بين جميع الأشياء، في بقاء جميع الأشياء، وفي نواميس تغيُّر جميع الأشياء.

إذا كنت لا تستطيع رؤية أيٍّ من أعمال الله بين جميع الأشياء أو التعرُّف عليه، فلن يمكنك أن تكون شاهدًا لأيٍّ من أعماله. وإذا كنت لا تستطيع الشهادة لله، وإذا واصلتَ الحديث عمَّا يُسمَّى بالإله الصغير الذي تعرفه، ذلك الإله الذي تحدُّه أفكارك الخاصَّة، ويقبع داخل عقلك الضيِّق، إذا واصلت الحديث عن هذا النوع من الإله، فلن يمتدح الله إيمانك على الإطلاق. إذا كنت في شهادتك لله تتحدَّث فقط عن كيف أنَّك تتمتَّع بنعمة الله، وتَقْبَلُ تأديب الله وتزكيته، وتُسرُ ببركاته، فإن هذا غير كافٍ بشكلٍ كبير وبعيدٌ عن إرضائه. أمَّا إذا كنت تريد أن تشهد لله بطريقةٍ تتوافق مع مشيئته، أي أن تشهد للإله الحقّ ذاته، فينبغي لك أن ترى ما لدى الله ومَن هو الله مِن أعماله. يجب أنّ ترى سلطان الله من سيطرته على كُلّ شيءٍ، وأن ترى حقيقة كيفيَّة تدبيره للبشريَّة كُلّها. إذا اعترفتَ فقط أنَّ طعامك وشرابك اليوميَّين وضروريَّاتك في الحياة تأتي من الله، ولكنَّك لا ترى الحقّ أن الله يعول جميع البشر من خلال جميع الأشياء، وأنَّه يقود جميع البشر عن طريق حُكمه لكُلّ شيءٍ، فلن تتمكَّن البتَّة من أنّ تكون شاهدًا لله. ما هو هدفي من قول هذا كُلّه؟ هدفي هو ألَّا تستخفّوا بهذا الأمر، وحتَّى لا تُصدِّقوا أن هذه الموضوعات التي تحدَّثتُ عنها لا علاقة لها بدخولكم إلى الحياة، وحتَّى لا تعتبروا هذه الموضوعات مُجرَّد نوعٍ من المعرفة أو العقيدة. إذا استمعتم إلى هذا بذلك النوع من الاتّجاه، فلن تكسبوا أيّ شيءٍ. سوف تفقدون هذه الفرصة الرائعة لمعرفة الله.

ما هو هدفي من الحديث عن كُلّ هذه الأمور؟ هدفي أن أجعل الناس يعرفون الله، وأن أجعل الناس يفهمون أفعال الله العمليَّة. حالما تفهم الله وتعرف أعماله، يمكنك حينئذٍ فقط أن تحظى بفرصة التعرُّف عليه أو إمكانيَّة ذلك. مثال ذلك، إذا كنت تريد أن تفهم شخصًا ما، فكيف ستفهمه؟ هل سيكون من خلال النظر إلى مظهره الخارجيّ؟ هل سيكون من خلال النظر إلى ما يرتديه وطريقة ملبسه؟ هل سيكون من خلال النظر في كيفيَّة مشيه؟ هل سيكون من خلال النظر في نطاق معرفته؟ (لا). إذًا فكيف تفهم شخصًا ما؟ إنَّك تُصدِر حُكمًا من خلال حديث الشخص وسلوكه، ومن خلال أفكاره، ومن خلال ما يُعبِّر عنه وما يكشفه. هذه هي الطريقة التي تعرف بها شخصًا ما وكيف تفهمه. وبالمثل، إن كنتم تريدون أن تعرفوا الله، إن كنتم تريدون أن تفهموا جانبه العمليّ وجانبه الحقيقيّ، فيجب عليكم أن تعرفوه من خلال أعماله ومن خلال كُلّ شيءٍ عمليّ يفعله على حِدةٍ. هذه هي الطريقة الأفضل، وهي الطريقة الوحيدة.

الله يوازن العلاقات بين جميع الأشياء ليمنح البشر بيئةً مُستقرَّة للبقاء على قيد الحياة

يُظهِر الله أعماله بين جميع الأشياء وبين كافة الأشياء التي يحكمها ويملك نواميس كُلّ الأشياء. تحدَّثنا للتوّ عن الكيفيَّة التي يحكم بها الله نواميس جميع الأشياء، وكذلك الكيفيَّة التي يرعى بها البشريَّة كُلَّها ويعولها في إطار تلك النواميس. هذا جانبٌ. سوف نتحدَّث فيما يلي عن جانبٍ آخر، وهو أحد الطُرق التي يتحكَّم بها الله في كُلّ شيءٍ. وهكذا، بعدما خلق جميع الأشياء، وازن العلاقات بينها. هذا أيضًا موضوعٌ كبير بالنسبة لكم. موازنة العلاقات بين جميع الأشياء – هل هذا شيءٌ يمكن أن يُحقِّقه الناس؟ لا يمكن أن يُحقِّقه البشر بأنفسهم. فالناس ليس بوسعهم سوى الهدم. لا يمكنهم موازنة العلاقات بين جميع الأشياء؛ لا

يمكنهم تدبيرها ولا يملكون مثل ذلك السلطان العظيم أو القوَّة. أمَّا الله وحده فيملك نوع القوَّة اللازم لعمل هذا النوع من الأشياء. وما غرض الله من عمل هذا النوع من الأشياء؟ نفس الشيء، إنَّه يرتبط ارتباطًا وثيقًا ببقاء البشريَّة. كُلّ شيءٍ يريد الله عمله هو أمرٌ ضروريّ – لا يوجد ما قد يفعله أو لا يفعله. ومن أجل أن يحافظ على بقاء البشر ومنح الناس بيئة مواتية للبقاء، توجد بعض الأشياء التي لا يمكن الاستغناء عنها وبعض الأشياء المُهمَّة التي يجب أن يعملها لحماية بقائهم.

يبدو من المعنى الحرفيّ لعبارة "الله يوازن بين جميع الأشياء" أنَّه موضوعٌ واسع جدًّا؛ فهو يُقدِّم لك أوَّلًا مفهومًا حتَّى تعرف أن تحقيق التوازن بين جميع الأشياء هو إتقان الله لجميع الأشياء. ماذا تعني كلمة "التوازن" إذًا؟ أوَّلًا، تشير كلمة "التوازن" إلى عدم السماح بشيءٍ بأن يكون غير متزنٍ. إن الأمر يشبه استخدام الميزان لوزن الأشياء. من أجل موازنة كفتي الميزان، ينبغي أن يوضع في الجانبين نفس الوزن. خلق الله أشياءً كثيرة بين جميع الأشياء – خلق أشياءً ثابتة، وأشياءً تتحرَّك، وأشياءً تعيش، وأشياءً تتنفَّس، وكذلك أشياءً لا تتنفَّس. هل يسهل على جميع هذه الأشياء تحقيق علاقة اتّكالٍ على بعضها البعض وعلاقة دعمٍ متبادل وضبط وعلاقة ترابطٍ فيما بينها؟ يوجد بالتأكيد مبدأٌ في هذا كُلّه. إنه أمر مُعقَّدٌ للغاية، أليس كذلك؟ إنه ليس عسيرًا على الله، لكنه معقد جدًا ويصعب على الناس بحثه. إنَّها كلمةٌ بسيطة جدًّا – التوازن. ومع ذلك، إذا بحثها الناس، إذا أراد الناس تحقيق التوازن، فحتَّى إذا كان أولئك الأكاديميّون يعملون جميعًا لتحقيق ذلك – علماء الأحياء البشريَّة والفلكيّون والفيزيائيّون والكيميائيّون وحتَّى المُؤرِّخون – فماذا ستكون النتيجة النهائيَّة لذلك البحث؟ سوف تكون نتيجته لا شيء. يرجع السبب في هذا إلى أنَّ خلق الله لجميع الأشياء هو أمرٌ لا يُصدَّق مُطلقًا ولن يكشف البشر أسراره أبدًا. عندما خلق الله جميع الكائنات أسَّس بينها مبادئ وأسَّس طُرقًا مختلفة للبقاء من أجل الضبط المتبادل والتكامل والإعالة. هذه الطُرق المُتنوِّعة مُعقَّدةٌ للغاية؛ إنَّها ليست بسيطة أو أحاديَّة الاتّجاه. عندما يستخدم الناس عقولهم، فإن من الصعب اكتشاف المعرفة التي اكتسبوها والظواهر التي رصدوها لتأكيد المبادئ الكامنة وراء تحكُّم الله بجميع الأشياء أو البحث في هذه المبادئ، وأيضاً من الصعب جدًّا تحقيق أيَّة نتيجةٍ. إنه من الصعب حقًّا على الناس الحصول على أية نتائج، ومن الصعب جدًّا عليهم الحفاظ على توازنهم عند التحكم بجميع الأشياء التي خلقها الله من خلال الاعتماد على تفكيرهم ومعرفتهم البشريين. ويرجع السبب في هذا إلى أنَّه إذا كان الناس لا يعرفون مبادئ بقاء جميع الكائنات فإنَّهم لن يعرفوا كيفيَّة الحفاظ على هذا النوع من التوازن. ولذلك، إذا كان يتعيَّن على الناس تدبير جميع الكائنات وحُكمها، فسوف يكون من المحتمل جدًّا أن يهدموا هذا التوازن. وبمُجرَّد هدمه سوف تُهدَم بيئتهم اللازمة للبقاء، وعندما يحدث ذلك، سوف تتبعه أزمةٌ تُهدِّد بقائهم. سوف يُؤدِّي هذا إلى كارثةٍ. وعندما يعيش البشر في خضمّ كارثةٍ، ماذا يا ترى سيقع أمامهم؟ ستكون نتيجةٌ يصعب تخمينها ويصعب التنبّؤ بها.

كيف يوازن الله العلاقات بين جميع الأشياء إذًا؟ أوَّلًا، توجد بعض الأماكن في العالم يُغطِّيها الجليد والثلج على مدار العام، بينما في بعض الأماكن تكون الفصول الأربعة كُلّها مثل الربيع. لن ترى مطلقًا أيَّة بقعةٍ من الثلج أو ندفة جليدٍ – فلا يوجد فصل الشتاء. هذه هي إحدى الطرق – من منظور المناخ الأوسع. النوع الثاني هو سلسلة من الجبال مغطاة بنباتاتٍ مورقة، حيث تُغطِّي جميع أنواع النباتات الأرض؛ توجد مساحاتٌ من الغابات، وعندما تمشي بينها لا يمكنك حتَّى رؤية الشمس. وفي جبالٍ أخرى لا ينمو العشب حتَّى – توجد طبقةٌ فوق طبقةٍ من الجبال البريَّة الجرداء. بالنظر من الخارج، فإن كلا النوعين جبالٌ بها أوساخٌ مُكدَّسة. إحدى مجموعات الجبال مليئةٌ بنباتاتٍ مورقة والمجموعة الأخرى خاليةٌ حتَّى من العشب. هذا هو النوع الثاني. في النوع الثالث، قد ترى مراعٍ لا نهاية لها، حقلًا يكسوه اللون الأخضر المتموِّج. أو قد ترى صحراءً على مرمى البصر؛ ولا ترى أيّ كائنٍ حيّ، ناهيك عن عدم وجود أيّ مصدرٍ للمياه، بل مُجرَّد صفير الرياح على طول الرمال. في النوع الرابع، يُغطَّى مكانٌ واحد بالبحر، الذي يتكوَّن من مساحاتٍ شاسعة من المياه، بينما تجد في مكانٍ آخر صعوبةً في العثور على أيّ ينبوع مياهٍ. في النوع الخامس، تتساقط الأمطار الخفيفة في إحدى الأراضي بصورة مُتكرِّرة ويكون الجو ضبابيًّا ورطبًا، بينما في أرضٍ أخرى تكون معظم الأيَّام شديدة الحرارة نهارًا ولن ترىَ قطرةً واحدة من المطر. في النوع السادس، توجد في أحد الأماكن هضبةٌ يكون فيها الهواء رقيقًا بحيث يصعب على الإنسان التنفُّس، وفي مكانٍ آخر توجد مستنقعاتٌ أراضٍ منخفضة تُشكِّل بيئات

لأنواعٍ مُتنوِّعة من الطيور المهاجرة. هذه أنواعٌ مختلفة من المناخات، أو المناخات أو البيئات التي تتوافق مع البيئات الجغرافيَّة المختلفة. هذا يعني أن الله يوازن بين بيئات البشر الأساسيَّة للبقاء من جوانب البيئة الأوسع، من المناخ إلى البيئة الجغرافيَّة، من المُكوِّنات المختلفة للتربة إلى كميَّة مصادر المياه لتحقيق توازن في الهواء ودرجة الحرارة ونسبة رطوبة للبيئات التي يعيش فيها الناس. مع هذه التناقضات فيما بين البيئات الجغرافيَّة المختلفة، سوف ينعم الناس بهواءٍ مُستقرّ وسوف تكون درجة الحرارة والرطوبة مستقرّة في المواسم المختلفة. يسمح هذا للناس بالاستمرار في العيش في ذلك النوع من البيئة للبقاء كما هو الحال دائمًا. أوَّلًا، لا بُدَّ أن تكون البيئة الأكبر متوازنةً. يجري هذا من خلال الاستفادة من المواقع والتكوينات الجغرافيَّة المختلفة وكذلك التحوّلات بين المناخات المختلفة من أجل الضبط المتبادل لتحقيق التوازن الذي يريده الله وتتطلَّبه البشريَّة. هذا من منظور البيئة الأوسع.

بالنظر إلى التفاصيل، مثل الغطاء النباتيّ، كيف يمكن لذلك أن يحقّق التوازن؟ أي كيف يمكن السماح للغطاء النباتيّ بالاستمرار في البقاء ضمن بيئةٍ متوازنة للبقاء؟ يكون هذا من خلال تدبير أعمار مختلف أنواع النباتات ومُعدَّلات نموّها ومُعدَّلات تكاثرها لحماية بيئة بقائها. مثال ذلك العشب الصغير – توجد براعم الربيع وأزهار الصيف وثمر الخريف. يسقط الثمر على الأرض. في العام التالي، تنبت البذرة من الثمر وتستمرّ وفقًا للنواميس نفسها. عمر العشب قصيرٌ جدًّا. تسقط كُلّ بذرةٍ على الأرض وتُنبِت جذورًا وبراعم وإزهارات وتُنتِج ثمرًا – تحدث هذه العمليَّة فقط خلال الربيع والصيف والخريف. وجميع أنواع الأشجار لها أعمارها الخاصَّة وفتراتها المختلفة لنموّها وإثمارها. تموت بعض الأشجار بعد 30 إلى 50 عامًا فقط – أي تتراوح أعمارها بين 30 إلى 50 عامًا، ولكن ثمارها تسقط على الأرض وبعدها تُنبِت جذورًا وبراعم، ثم تُزهِر وتحمل ثمارًا، وتعيش لمدَّة 30 إلى 50 عامًا أخرى. هذا مُعدَّل تكرارها. تموت شجرةٌ قديمة وتنمو شجرةٌ حديثة – ولهذا السبب ترى دائمًا الأشجار تنمو في الغابة. ولكنها تخضع أيضًا لدورةٍ وعمليات طبيعية من الميلاد والموت. يمكن أن تعيش بعض الأشجار لأكثر من ألف سنةٍ، ويمكن أن تعيش بعضها حتَّى لمدَّة ثلاثة آلاف سنةٍ. بغضّ النظر عن نوع نباتها أو طول مدَّة عمرها، يُدبِّر الله بصفةٍ عامَّة توازنها على أساس مدَّة حياتها وقدرتها على التكاثر وسرعة تكاثرها ومقدار التكاثر ومُعدَّله. يتيح لها هذا، من العشب إلى الأشجار، أن تكون قادرةً على الاستمرار في النماء وفي النموّ داخل بيئة إيكولوجيَّة متوازنة. ولذلك عندما تنظر إلى غابةٍ على الأرض، سواء كانت مُكوَّنة من الأشجار أو العشب، فإنَّها تتكاثر باستمرارٍ وتنمو وفقًا لنواميسها الخاصَّة. لا تحتاج إلى مساعدةٍ من البشر؛ ولا تحتاج إلى أيّ عملٍ إضافيّ من البشر. فبسبب أنَّها تتمتَّع بهذا النوع من التوازن فإنها لهذا السبب وحده تستطيع أن تحافظ على بيئتها الخاصَّة للبقاء. وبسبب أن لديها بيئةً مناسبة للبقاء يمكن لهذه الغابات وهذه المراعي أن تستمرّ في البقاء على الأرض. يُغذِّي وجودها جيلًا بعد جيلٍ من الناس وكذلك جيلًا بعد جيلٍ من جميع أنواع الكائنات الحيَّة ببيئاتٍ في الغابات والمراعي – الطيور والوحوش والحشرات وجميع أنواع الكائنات الحيَّة الدقيقة.

يتحكَّم الله أيضًا في توازن جميع أنواع الحيوانات. كيف يتحكم بهذا التوازن؟ الأمر مشابهٌ بالنباتات – إنه يُدبِّر توازنها ويُحدِّد أعدادها استنادًا إلى قدرتها على التكاثر ومقدارها ومُعدَّل التكاثر والأدوار التي تُؤدِّيها بين الحيوانات. مثال ذلك، الأسود تأكل الحمير الوحشيَّة، ولذلك إذا تجاوز عدد الأسود عدد الحمير الوحشيَّة، فماذا سيكون مصير الحمير الوحشيَّة؟ سوف تنقرض. وإذا كان مقدار تكاثر الحمير الوحشيَّة أقلّ بكثيرٍ من مقدار تكاثر الأسود، فماذا سيكون مصيرها؟ سوف تنقرض أيضًا. ولذلك، ينبغي أن يكون عدد الحمير الوحشيَّة أكبر بكثيرٍ من عدد الأسود. والسبب هو أن الحمير الوحشيَّة لا توجد فقط لأنفسها؛ إنها موجودةٌ أيضًا للأسود. يمكنك القول أيضًا إن كُلّ حمارٍ وحشيّ جزءٌ من الحمير الوحشيَّة، ولكنه أيضًا طعامٌ في فم أسدٍ. لا يمكن أن تتجاوز سرعة تكاثر الأسود سرعة تكاثر الحمير الوحشيَّة، ولذلك لا يمكن أن تكون أعدادها أكبر من أعداد الحمير الوحشيَّة. يمكن بهذه الطريقة فقط ضمان مصدر غذاء الأسود. وهكذا، على الرغم من أن الأسود أعداءٌ طبيعيَّة للحمير الوحشيَّة، يراها الناس مرارًا مستلقيةً في المنطقة نفسها. لن تنخفض أعداد الحمير الوحشيَّة أبدًا أو تنقرض لأن الأسود تصطادها وتأكلها، ولن تزيد أعداد الأسود أبدًا نظرًا لكون الأسد هو "الملك". هذا التوازن شيءٌ أسَّسه الله منذ زمنٍ بعيد. يعني

هذا أن الله وضع نواميس التوازن بين جميع الحيوانات حتَّى يمكنها تحقيق التوازن، وهذا شيءٌ غالبًا ما يراه الناس. هل الأسود هي الأعداء الطبيعيَّة الوحيدة للحمير الوحشيَّة؟ لا، فالتماسيح أيضًا تأكل الحمير الوحشيَّة. تبدو الحمير الوحشيَّة نوعًا بائسًا حقًّا من الحيوانات. ليست لديها شراسة الأسود، وعندما تواجه أحدها، هذا العدو المنيع، لا يكون أمامها سوى الركض. لا يمكنها المقاومة حتَّى. وعندما لا يمكنها النجاة من الأسد فإنه لا يسعها سوى أن تسمح له بأن يأكلها. يمكن رؤية هذا في أحيانٍ كثيرة في عالم الحيوان. ما انطباعكم عندما ترون مثل هذا الشيء؟ هل تشعرون بالأسف على الحمار الوحشيّ؟ هل تمقتون الأسد؟ تبدو الحمير الوحشيَّة جميلةً جدًّا! ولكن الأسود تتطلَّع إليها دائمًا في شراهةٍ. لا تركض الحمير الوحشيَّة بعيدًا لغبائها. ترى الأسد ينتظرها هناك، ينتظرها مرارًا تحت ظلّ شجرةٍ. مَن يدري متى سيأكلها. إنها تعرف هذا يقينًا، ولكنها لا تزال غير راغبةٍ في ترك قطعة الأرض تلك. هذا شيءٌ رائع. ينطوي هذا الشيء الرائع على ما سبق الله فقرره، وعلى حُكمِه. تشعر بالأسف على ذلك الحمار الوحشيّ ولكنك لا تستطيع إنقاذه، وتشعر أنَّ الأسد كريهٌ ولكنك لا تستطيع التخلُّص منه. الحمار الوحشيّ هو الطعام الذي أعدَّه الله للأسد، ولكن بغضّ النظر عن الكيفيَّة التي تأكل الأسود بها الحمير الوحشيَّة، فإن الحمير الوحشيَّة لن تنتهي أبدًا. فعدد النسل الذي تنجبه الأسود صغيرٌ جدًّا، وهي تتكاثر ببطءٍ شديد، ولذلك مهما كان عدد الحمير الوحشيَّة التي تأكلها، فلن تكون أعدادها أكبر من أعداد الحمير الوحشيَّة. هذا نوعٌ من التوازن.

ما هو هدف الله في الحفاظ على هذا النوع من التوازن؟ يتعلَّق هذا ببيئات الناس من أجل البقاء وبقاء البشر. إذا كانت الحمير الوحشيَّة، أو أيَّة فريسةٍ مماثلة للأسد – مثل الغزلان أو حيوانات أخرى – تتكاثر ببطءٍ شديد ويزداد عدد الأسود زيادةً حادة، فما نوع الخطر الذي سيواجهه البشر؟ إن التهام الأسود لفرائسها هو ظاهرة طبيعية، لكن التهام أسد لإنسان هو مأساة. وهذه المأساة ليست شيئًا سبق الله فقرره، ولا توجد في سياق حُكمه، ناهيك عن أنَّها ليست ما أحضره للبشر. ولكنها بالأحرى ما جلبه الناس على أنفسهم. وهكذا، مثلما يراه الله، فإن التوازن بين جميع الأشياء أمرٌ ضروري لبقاء البشر. سواء كانت نباتات أو حيوانات، لا يمكنها أن تفقد توازنها الصحيح. أعدَّ الله للبشر من خلال النباتات والحيوانات والجبال والبحيرات بيئةً إيكولوجيَّة طبيعيَّة. ولا يضمن البشر بقاءهم إلَّا عندما يكون لديهم هذا النوع من البيئة الإيكولوجيَّة – أي بيئة متوازنة. إذا كانت الأشجار أو الحشائش لها قدرةٌ ضعيفة على التكاثر أو كانت سرعة تكاثرها بطيئة جدًّا، فهل ستفقد التربة رطوبتها؟ وإذا فقدت التربة رطوبتها، فهل ستظلّ سليمة؟ إذا فقدت التربة غطائها النباتيّ ورطوبتها، فسوف تتآكل بسرعةٍ كبيرة، وسوف يحلّ الرمل محلّها. عندما تتدهور التربة سوف تتهدَّم أيضًا بيئة البشر من أجل البقاء. وسوف تصاحب هذا الهدم كوارث. بدون هذا النوع من التوازن البيئيّ، بدون هذا النوع من البيئة الإيكولوجيَّة، سوف يعاني الناس كثيرًا من الكوارث بسبب اختلالات التوازن هذه بين جميع الأشياء. مثال ذلك، عندما يوجد اختلال في التوازنِ البيئيّ يؤدي إلى هدم البيئة الإيكولوجيَّة للضفادع، فإنها تجتمع جميعًا معًا وتزداد أعدادها زيادةً هائلة ويرى الناس حتَّى أعدادًا كبيرة من الضفادع تعبر الشوارع في المدن. إذا احتلَّت أعدادٌ كبيرة من الضفادع بيئة الناس من أجل البقاء، فماذا يُسمَّى ذلك؟ كارثةٌ. ولماذا يُسمَّى كارثةً؟ هذه الحيوانات الصغيرة المفيدة للبشر نافعةٌ للأشخاص عندما تبقى في مكانٍ مناسب لها؛ إنَّها تحافظ على توازن بيئة الناس من أجل البقاء. ولكن بمُجرَّد أن تصبح كارثةً، سوف تُؤثِّر على ترتيب حياة الناس. جميع الأشياء وجميع العناصر التي تجلبها الضفادع معها يمكن أن تُؤثِّر على نوعيَّة حياة الناس. وحتَّى أعضائهم الجسديَّة يمكن مهاجمتها – وهذا أحد أنواع الكوارث. يوجد نوعٌ آخر من الكوارث، وهو شيءٌ قد اختبره البشر مرارًا – وهو ظهور أعداد هائلة من الجراد. أليست هذه كارثة؟ هذه كارثةٌ مخيفة. لا يهمّ مدى قدرة البشر – فالناس يمكنهم صناعة الطائرات والمدافع والقنابل الذريَّة – ولكن عندما يعتدي الجراد على البشر، ما الحلّ الذي لديهم؟ هل يمكنهم استخدام المدافع ضدّها؟ هل يمكنهم قتلها بالمدافع الرشَّاشة؟ لا يمكنهم. هل يمكنهم رشّ مبيدات لإخراجها؟ هذا ليس سهلًا أيضًا. ما العمل الذي جاء لأجله ذلك الجراد الصغير؟ إنَّه على وجه التحديد يأكل المحاصيل والحبوب. أينما ذهب الجراد يُقضى على المحاصيل بالكامل. ولذلك، في غزو الجراد، وفي غمضة عينٍ، يمكنه أن يستهلك بالكامل محصول عام من الطعام الذي يعتمد عليه المزارعون. بالنسبة للبشر، لا يكون وصول الجراد مصدرًا للتوتّر فحسب، بل إنه كارثةٌ. إن ظهور عدد كبير من الجراد

هو نوعٌ من الكوارث، فماذا عن الفئران؟ إذا لم توجد أيَّة طيورٍ جارحة لتأكل الفئران، فإنها سوف تتكاثر بسرعةٍ كبيرة، أسرع ممَّا تتخيَّل. وإذا انتشرت الفئران دون مراقبةٍ، فهل يستطيع البشر أن يعيشوا حياةً هانئة؟ ما الذي سيواجهه البشر إذًا؟ (الطاعون). الطاعون فقط؟ سوف تقرض الفئران أيّ شيءٍ. سوف تنخر حتَّى الخشب. إذا وُجِدَ فأران في منزلٍ واحد، فسوف ينزعج كُلّ فردٍ في المنزل. أحيانًا تسرق الفئران الزيت وتأكله وأحيانًا تأكل الحبوب. والأشياء التي لا تأكلها تكتفي بقرضها وتحوّلها إلى فوضى عارمة. إنها تقرض الملابس والأحذية والأثاث – تقرض كُلّ شيءٍ. تتسلَّق أحيانًا صاعدة إلى الخزانة، فهل يمكن استخدام تلك الأطباق فيما بعد؟ حتَّى إذا عقَّمتها فلن تشعر بالارتياح، ولذلك عليك رميها فحسب. هذه هي المشكلة التي تجلبها الفئران على الناس. إنها مُجرَّد فئرانٍ صغيرة جدًا، لكن الناس ليست لديهم أيَّة طريقةٍ للتعامل معها. إنهم يتعرَّضون حتَّى لاستبدادها. لا حاجةٌ حتَّى للتحدُّث عن مجموعةٍ كاملة من الفئران – فزوجٌ من الفئران يكفيان لإحداث خللٍ. وإذا أصبح الأمر كارثةً، فإن العواقب لا يُصدِّقها عقلٌ. وإذا أصبح النمل الصغير جدًّا كارثةً، فإن الضرر الذي قد يلحقه بالبشر لا يمكن أيضًا تجاهله. يمكن أن يتسبب النمل في ضرر بالغ للمنازل التي تتهاوى ساقطة. لا يجب التغاضي عن قوته. هل سيكون أمرًا مخيفًا إذا تسبَّبت أنواعٌ مختلفة من الطيور في كارثةٍ؟ (نعم). أي أنَّه بغضّ النظر عن ماهية أنواع الحيوانات أو الكائنات الحيَّة، بمُجرَّد أن تفقد توازنها فإنها سوف تنمو وتتكاثر وتعيش في نطاقٍ غير طبيعيّ، أي نطاقٍ غير منتظمٍ. سوف يُؤدِّي ذلك إلى عواقب لا يمكن تخيّلها بالنسبة إلى البشرية. لن يُؤثِّر ذلك على بقاء الناس وحياتهم فحسب، بل سيُؤدِّي أيضًا إلى كارثةٍ للبشر، حتَّى لدرجة معاناة الناس من الإبادة الكاملة ومعاناتهم من مصير الانقراض.

عندما خلق الله جميع الأشياء، استخدم جميع أنواع الوسائل والطُرق لتحقيق التوازن بينها، وتحقيق التوازن للظروف المعيشيَّة للجبال والبحيرات، وتحقيق التوازن للظروف المعيشيَّة للنباتات وجميع أنواع الحيوانات والطيور والحشرات – كان هدفه السماح لجميع أنواع الكائنات الحيَّة بالعيش والتكاثر في سياق النواميس التي قرَّرها. لا يمكن لأي من الكائنات الخروج عن هذه النواميس ولا يمكن مخالفتها. لا يمكن للبشر البقاء والتكاثر بأمانٍ جيلًا بعد جيلٍ إلَّا ضمن هذا النوع من البيئة الأساسيَّة. إذا تخطَّى أيّ كائنٍ حيّ المقدار أو النطاق الذي حدَّده الله، أو إذا تجاوز مُعدَّل النموّ أو مداه أو عدده تحت حُكمه، فسوف تعاني بيئة البشر للبقاء من درجاتٍ متفاوتة من الدمار. وفي الوقت نفسه، سوف يكون بقاء البشر مُهدَّدًا. إذا وَصَل نوعٌ واحد من الكائنات الحيَّة إلى عددٍ أكبر من اللازم، فسوف يسرق من الناس طعامهم، ويدُمِّر مصادر المياه لدى الناس، ويُخرِّب أوطانهم. وبهذه الطريقة، سوف يتأثَّر تكاثر البشر أو وَضع بقائهم مُباشرةً. مثال ذلك، المياه مُهمّةٌ جدًّا لجميع الكائنات. إذا كان يوجد عددٌ هائل من الفئران أو النمل أو الجراد أو الضفادع أو جميع أنواع الحيوانات الأخرى، فسوف تشرب المزيد من المياه. ومع ازدياد كميَّة المياه التي تشربها، في حدود هذا النطاق الثابت لمصادر مياه الشرب والمناطق المائيَّة، سوف تنقص مياه الشرب ومصادر المياه عند الناس، وسوف يفتقرون إلى المياه. وإذا تدمَّرَت أو تلوَّثت أو انقطعت مياه الشرب الخاصَّة بالناس بسبب الزيادة في أعداد جميع أنواع الحيوانات، في ظلّ ذلك النوع من البيئة القاسية للبقاء، فسوف يتعرَّض بقاء البشر لتهديدٍ خطير. إذا تجاوز نوعٌ واحد أو عدَّة أنواعٍ من الكائنات الحيَّة عددها المناسب، فسوف يتعرَّض الهواء ودرجة الحرارة والرطوبة وحتَّى محتوى الهواء داخل مجال بقاء البشر للتسمُّم والخراب بدرجاتٍ متفاوتة. وبالمثل، في ظلّ هذه الظروف، سوف يظلّ بقاء البشر ومصيرهم عُرضةً لتهديد ذلك النوع من البيئة. ولذلك، إذا فَقَدَ الناس هذه التوازنات، فإن الهواء الذي يتنفَّسونه سوف يَفسد، والمياه التي يشربونها سوف تتلوَّث، ودرجات الحرارة التي يحتاجونها سوف تتغيَّر أيضًا، وسوف تتأثَّر بدرجاتٍ مختلفة. إذا حدث ذلك، فسوف تتعرَّض البيئات الأصليَّة لبقاء البشر لتأثيراتٍ وتحدّيات هائلة. وفي ظلّ هذا النوع من الظروف التي قد تدمَّرَت فيها البيئات الأساسيَّة لبقاء البشر، ماذا سيكون مصير البشر وآفاقهم؟ إنها مشكلةٌ خطيرة للغاية! وبما أن الله يعلم سبب وجود كل من الأشياء لأجل البشر، ودور كُلّ نوعٍ من الأشياء التي خلقها، ونوع تأثيره على الناس، ومقدار فائدته للبشر – توجد في قلب الله خُطَّةٌ لهذا كُلّه وهو يُدبِّر كُلّ جانبٍ من جميع الأشياء التي خلقها، ولهذا فإن كُلّ شيءٍ يفعله بالنسبة للبشر مُهمٌّ جدًّا – كُلّ شيءٍ ضروريّ. ولذلك عندما ترى بعض الظواهر البيئيَّة بين جميع الأشياء، أو بعض النواميس الطبيعيَّة بين جميع الأشياء،

لن تكون مُتشكِّكًا فيما بعد بخصوص ضرورة كُلّ شيءٍ خلقه الله. لن تستخدم فيما بعد كلمات جاهلة لإصدار أحكامٍ تعسفيَّة على ترتيبات الله لجميع الأشياء وطُرقه المُتنوِّعة لرعاية البشر. ولن تتوصَّل أيضًا لاستنتاجاتٍ تعسفيَّة عن نواميس الله لجميع الأشياء التي خلقها. أليس هذا هو الحال؟

ما هذا كُلّه الذي تحدَّثنا عنه للتوّ؟ فكِّر في الأمر. الله له مقصده الخاصّ في كُلّ شيءٍ يفعله. بالرغم من أن البشر لا يمكنهم رؤية ذلك المقصد، فإنه مرتبطٌ دائمًا إلى حدٍّ كبير ببقاء البشر. إنه مرتبطٌ به ارتباطًا وثيقًا – ولا غنى عنه. يرجع السبب في ذلك إلى أن الله لم يفعل أيّ شيءٍ عديم الجدوى. فكُلّ شيءٍ يفعله تكون خُطَّته ضمن نظرياتّه ومبادئه التي تتضمَّن حكمته. الهدف والمقصد وراء هذه الخُطَّة هو حماية البشر ومساعدتهم على تجنُّب الكارثة والتعدّي من أيّ كائنٍ حيّ وأيّ نوعٍ من الأذى للبشر من جميع الأشياء. من أفعال الله التي قد رأيناها من هذا الموضوع الذي نناقشه، هل يمكننا إذًا القول بأن الله يرعى البشر بطريقةٍ أخرى؟ هل يمكننا القول بأن الله يُطعِم البشر ويرعاهم بهذه الطريقة؟ (نعم). هل توجد علاقةٌ قويَّة بين هذا الموضوع وعنوان شركتنا "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء؟" (نعم). توجد علاقةٌ قويَّة، وهذا الموضوع أحد جوانب ذلك. قبل التحدُّث عن هذه الموضوعات، لم يكن لدى الناس سوى تخيُّلٌ مُبهمٌ عن الله، الله ذاته وأفعاله – لم يكن لديهم فهمٌ حقيقيّ لهذه الأشياء. ومع ذلك، عندما يُخبَر الناس عن أفعاله والأشياء التي قد فعلها، يمكنهم أن يفهموا ويستوعبوا مبادئ ما يفعله الله ويمكنهم كسب فهم لها وجعلها في المتناول، أليس كذلك؟ على الرغم من أن الله يعرف في قلبه أن نظريَّاته ومبادئه وقواعده مُعقَّدةٌ جدًّا عندما يفعل أيّ شيءٍ، وعندما خلق جميع الأشياء، وعندما يحكم على جميع الأشياء، فإنه إذا أُختير شيءٌ واحد لمشاركته معكم في الشركة ألن تتمكّنوا من أن تفهموا في قلوبكم أن هذه هي أعمال الله وأنها ملموسةٌ جدًّا؟ (بلى). كيف يختلف فهمك الحاليّ لله إذًا عن فهمك السابق؟ إنه مختلفٌ في جوهره. ما فهمته سابقًا كان خاويًا جدًّا وغامضًا جدًّا، وما تفهمه الآن يحتوي على قدرٍ هائل من الأدلَّة الملموسة التي تدعم أعمال الله وتقارن ما لدى الله ومَن هو الله. ولذلك فإن كُلّ ما قد قلته هو مادةٌ عظيمة لفهمكم عن الله.

هذا كُلّ شيءٍ يخصّ اجتماع اليوم. وداعًا! أتمنَّى لكم أمسيةً هانئة! (وداعًا في اسم الله).

9 فبراير/شباط 2014

الله ذاته، الفريد (ي)

الله مصدر الحياة لجميع الأشياء (د)

نشارك اليوم موضوعًا خاصًّا. يوجد شيئان رئيسيان فقط يجب أن يعرفهما كُلّ مؤمن ويختبرهما ويفهمهما – وما هما هذان الشيئان؟ الأوَّل هو الدخول الشخصيّ للناس إلى الحياة، والثاني يتعلَّق بمعرفة الله. هل تعتقدون أنه يمكن تحقيق ما كُنَّا نشاركه مؤخَّرًا عن معرفة الله؟ من المنصف القول بأنه بعيد المنال عن معظم الناس. قد لا تقتنعون بهذه الكلمات. لماذا أقول هذا؟ لأنه عندما كنتم تستمعون إلى ما كنتُ أقوله من قبل، بغضّ النظر عن الطريقة التي قلته بها، أو بأيَّة كلماتٍ، فإنكم كنتم حرفيًّا ونظريًّا على درايةٍ بما كنتُ أقوله، ولكن المسألة الخطيرة جدًّا بشأنكم كانت أنكم لم تفهموا سبب قولي هذه الأشياء وسبب حديثي عن هذه الموضوعات. هذا جوهر المسألة. ومن ثمّ، ومع أن سماع هذه الأشياء أضاف إلى فهمكم عن الله وأفعاله وأثراه، فإنكم لا زلتم تواجهون مشكلةً في معرفة الله. بعد سماع ما قلته، لا يفهم معظمكم سبب قولي هذا، والعلاقة التي تربطه بمعرفة الله. السبب وراء عجزكم عن فهم علاقة ما قلته بمعرفة الله هو أن خبرتكم الحياتيّة سطحيٌّة للغاية. إن بقيت معرفة الناس واختبارهم لكلام الله على مستوىً ضحل جدًّا، فسوف تكون معظم معرفتهم بالله غامضة ومُجرَّدة – سوف تكون عامة ومذهبيَّة ونظريَّة. تبدو من الناحية النظريَّة أنها منطقيَّة ومعقولة، لكن معرفة الله التي تخرج من أفواه معظم الناس تكون فارغة. ولماذا أقول إنها فارغةٌ؟ لأنه، في الواقع، لا يتَّضح في قلوبكم سواء كانت الكلمات حول معرفة الله التي تأتي من أفواهكم صحيحةً أم لا، أو سواء كانت دقيقةً أم لا. ومن ثمَّ، فمع أن معظم الناس قد سمعوا الكثير من المعلومات والموضوعات حول معرفة الله،

يتعيَّن أن تتجاوز معرفتهم لله النظريَّة والتعليم الغامض المُجرَّد. كيف يمكن حلّ هذه المشكلة إذًا؟ هل فكَّرتم في ذلك؟ إن كان أحدٌ لا يسعى إلى الحقّ، فهل يمكن أن يمتلك الحقيقة؟ إن كان أحدٌ لا يسعى إلى الحقّ، فمما لا شك فيه أنه بلا حقيقةٍ، ومن ثمّ، لا تكون لديه معرفةٌ ولا اختبار لكلام الله. وهل يمكن لأولئك الذين لا يعرفون كلام الله أن يعرفوا الله؟ كلا بالطبع. الاثنان مترابطان. ولهذا يقول معظم الناس: "كيف يمكن أن تكون معرفة الله صعبةٌ جدًّا؟ عندما أتحدَّثُ عن معرفة نفسي، يمكنني أن أستمرّ لساعاتٍ، ولكن عندما يتعلَّق الأمر بمعرفة الله، تتوه مني الكلمات. حتَّى عندما لا يمكنني سوى قول القليل، يكون الأمر إجبارًا ويبدو مُملاًّ – ويبدو حتَّى مُحرِجًا عندما أسمع نفسي أقوله". هذا هو المصدر. إن كنت تشعر أن معرفة الله صعبةٌ للغاية، وأنه أمرٌ مرهق جدًّا لك، وأنه ليس لديك ما تتحدَّث عنه – لا شيء حقيقيّ للتواصل به مع الآخرين وتقديمه لهم وتقديمه لنفسك – فهذا يُثبِت أنك شخصٌ لم يختبر كلام الله. ما هو كلام الله؟ أليس كلام الله تعبيرًا عمَّا لدى الله ومَنْ هو الله؟ إن لم تكن قد اختبرتَ كلام الله، هل يمكن أن تكون لديك أيَّة معرفةٍ بما لدى الله ومَنْ هو الله؟ كلا بالطبع. هذه الأمور مترابطةٌ كُلّها. إن لم يكن لديك أيّ اختبارٍ لكلام الله، فلن يمكنك استيعاب مشيئة الله، ولن تعرف شخصيَّته وما يُحبّه وما يمقته ومُتطلَّباته من الإنسان وموقفه تجاه الأخيار وتجاه الأشرار – فهذا كُلّه سيكون غامضًا ومُبهَمًا لك. إن آمنتَ بالله وسط مثل هذا الغموض، عندما تزعم أنك واحدٌ ممَّن يسعون إلى الحقّ ويتبعون الله، فهل هذه الكلمات واقعيَّة؟ إنها ليست كذلك! ولذلك دعونا نتشارك حول معرفة الله.

أنتم حريصون جميعًا على سماع الموضوع الذي سوف نشاركه اليوم، أليس كذلك؟ يرتبط الموضوع الذي سوف نشاركه اليوم أيضًا بموضوع "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء" الذي كُنَّا نتحدَّث عنه مُؤخَّرًا. لقد تحدَّثنا كثيرًا عن الكيفيَّة التي يكون بها "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء"، باستخدام وسائل ووجهات نظرٍ مختلفة لإخبار الناس بالكيفيَّة التي يتسلّط بها الله على جميع الأشياء، والوسائل التي يتسلّط بها على جميع الأشياء، والمبادئ التي يُدبِّر بها جميع الأشياء حتَّى يمكن أن توجد على هذا الكوكب الذي خلقه الله. تحدَّثنا كثيرًا أيضًا عن كيفيَّة رعاية الله للبشر: والوسائل التي يرعى بها البشر، ونوع البيئة المعيشيَّة التي يُقدِّمها للبشر، والوسائل ونقطة البداية التي يُوفِّر بهما بيئةً معيشيَّة مُستقرَّة للإنسان. مع أنني لم أتحدَّث مباشرةً عن العلاقة بين سيادة الله على جميع الأشياء، وإدارته لجميع الأشياء وتدبيره، تحدَّثتُ بطريقة غير مباشرة عن سبب إدارته لجميع الأشياء بهذه الطريقة، وسبب رعايته للبشر وعنايته بهم بهذه الطريقة – وهذا كُلّه يرتبط بتدبير الله. كان المحتوى الذي تحدَّثنا عنه واسع النطاق جدًّا: من البيئة الكُليِّة إلى الأشياء الأصغر مثل الضروريَّات الأساسيَّة للناس ونظامهم الغذائيّ؛ من الكيفيَّة التي يحكم بها الله على جميع الأشياء ويجعلها تعمل بطريقةٍ مُنظَّمة إلى البيئة المعيشيَّة الصحيحة والمناسبة التي خلقها للناس من كُلّ عِرقٍ، وما إلى ذلك. يرتبط هذا المحتوى الواسع بالكيفيَّة التي يعيش بها الإنسان في الجسد. يعني هذا أن كُلّ شيءٍ يتعلَّق بأمور العالم الماديّ التي هي مرئيَّةٌ للعين المُجرَّدة والتي يمكن أن يشعر بها الناس مثل الجبال والأنهار والمحيطات والسهول... هذه كُلّها أشياء يمكن رؤيتها ولمسها. عندما أتحدَّث عن الهواء ودرجة الحرارة، يمكنكم استخدام نَفَسَكُم لتشعروا مباشرةً بوجود الهواء، وجسمكم لتشعروا بما إذا كانت درجة الحرارة مرتفعة أو منخفضة. يمكن للناس أن يروا بعيونهم ويسمعوا بآذانهم الأشجار والعشب والطيور والوحوش في الغابات، والأشياء التي تطير في السماء، والتي تمشي على الأرض، والحيوانات الصغيرة المُتنوِّعة التي تخرج من الجحور. مع أن نطاق هذه الأشياء شاسعٌ، فإنها لا تُمثِّل مع جميع الأشياء سوى العالم الماديّ. الأشياء الماديَّة هي ما يمكن أن يراه الناس ويشعروا به، أي عندما تلمسها وتشعر بها وعندما تراها عيناك، سوف يعرض عليك دماغك رسمًا، أي صورةً. إنها أشياء حقيقيَّة وفعليَّة؛ وبالنسبة لك فإنها ليست مُجرَّدة ولكن لها شكلٌ؛ فقد تكون مُربَّعةً أو مستديرة أو طويلة أو قصيرة؛ وكُلّ واحدٍ منها يمنحك انطباعًا مختلفًا. تُمثِّل جميع هذه الأشياء ذلك الجزء الماديّ من جميع الأشياء. ومن ثمَّ، ما الذي تتضمَّنه "جميع الأشياء" في "سلطان الله على جميع الأشياء" لله؟ إنها تتضمَّن الأشياء التي يمكن للناس رؤيتها ولمسها فقط، ولكنها تتضمَّن بالإضافة إلى ذلك الأشياء غير المرئيَّة وغير المحسوسة. هذا واحدٌ من المعاني الحقيقيَّة لسلطان الله على جميع الأشياء. مع أن هذه الأشياء غير مرئيَّةٍ وغير محسوسةٍ بالنسبة للناس، يرى الله أنها موجودةٌ بالفعل طالما يمكنه أن يراها بعينيه وتقع ضمن نطاق سيادته. ومع ذلك، يرى البشر أنها مُجرَّدةٌ ولا يمكن تصوُّرها – ومع ذلك، فمع أنها غير مرئيَّةٍ وغير

محسوسةٍ – يرى الله أنها موجودةٌ حقًّا وبالفعل. هذا هو العالم الآخر لجميع الأشياء التي يحكمها الله، وهو جزءٌ آخر من نطاق جميع الأشياء التي يحكمها الله. هذا هو الموضوع الذي نشاركه اليوم – الكيفيَّة التي يحكم بها الله العالم الروحيّ ويديره. بما أن هذا الموضوع يتناول الكيفيَّة التي يحكم بها الله جميع الأشياء ويديرها، فإنه يرتبط بالعالم الذي يقع خارج نطاق العالم الماديّ – أي العالم الروحيّ – وهكذا فإنه يُمثِّل لنا ضرورةً قصوى لنفهمه. فقط بعد هذه المشاركة وفقط عندما يفهمها الناس سيتمكنون حقًّا من فهم المعنى الحقيقيّ لعبارة "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء" بعد مشاركة هذا المحتوى وفهمه. ولهذا السبب سوف نتحدَّث عن هذا الموضوع. والهدف من هذا الموضوع إكمال موضوع "الله يحكم جميع الأشياء، والله يُدبِّر جميع الأشياء". عندما تسمعون هذا الموضوع، ربَّما يبدو غريبًا أو لا يمكنكم تصديقه – ولكن بغضّ النظر عن شعوركم، بما أن العالم الروحيّ جزءٌ واحد من جميع الأشياء التي يحكمها الله، فينبغي أن تتعلَّموا شيئًا عن هذا الموضوع. وبعد أن تفعلوا ذلك سوف يكون لديكم تقديرٌ وفهم ومعرفة أعمق بعبارة "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء".

كيف يحكم الله العالم الروحيّ ويُدبِّره

من جهة العالم الماديّ، إن كان الناس لا يفهمون أشياءَ أو ظواهرَ مُعيَّنة، فيمكنهم البحث عن المعلومات ذات الصلة، وإلَّا يمكنهم استخدام قنوات مُتنوِّعة لمعرفة أصولها والقصَّة الكامنة وراءها. ولكن عندما يتعلَّق الأمر بالعالم الآخر الذي نتحدَّث عنه اليوم – أي العالم الروحيّ الموجود خارج العالم الماديّ – فلا توجد لدى الناس على الإطلاق أيَّة وسائل أو قنواتٍ لتعلُّم أيّ شيءٍ عنه. لماذا أقول هذا؟ لأنه في عالم البشر كُلّ شيءٍ في العالم الماديّ لا ينفصل عن الوجود الماديّ للإنسان، ولأن الناس يشعرون أن كُلّ شيءٍ في العالم الماديّ لا ينفصل عن معيشتهم الماديَّة وحياتهم الماديَّة، فإن معظم الناس لا يدركون سوى الأشياء الماديَّة أمام أعينهم، أي الأشياء التي تكون مرئيَّةً لهم. ومع ذلك، عندما يتعلَّق الأمر بالعالم الروحيّ – أي كُلّ شيءٍ موجود في ذلك العالم الآخر – من المُنصِف القول إن معظم الناس لا يؤمنون. لأن الناس يعجزون عن رؤيته، ويعتقدون أنه لا حاجة لفهمه أو لمعرفة أيّ شيءٍ عنه أو للتعليق على مدى اختلاف هذا العالم الروحيّ الذي هو عالم مختلف عن العالم الماديّ تمامًا، ومن منظور الله، هذا أمرٌ مكشوف، على الرغم من أنه من ناحية البشر، مخفيٌّ وغير مكشوف، ولذلك يجد الناس صعوبةً في إيجاد قناة يمكن من خلالها فهم الجوانب المُتنوِّعة لهذا العالم. لا تتعلَّق الجوانب المختلفة التي سوف أتحدَّث عنها حول العالم الروحيّ إلَّا بإدارة الله وسيادته. إنني لا أكشف أسرارًا، ولا أخبركم عن أيّ نوعٍ من الأسرار تريدون اكتشافه، لأن هذا يتعلَّق بسيادة الله وإدارة الله ورعاية الله، وعلى هذا النحو لن أتحدَّث إلَّا عن الجزء الذي يفيدكم أن تعرفوه.

أوَّلاً، دعوني أسألكم سؤالاً: في رأيكم، ما هو العالم الروحيّ؟ عمومًا، إنه عالمٌ يقع خارج العالم الماديّ، عالمٌ غير مرئيٍّ وغير محسوسٍ للناس. ولكن بحسب خيالكم، أيّ نوعٍ من العالم يجب أن يكون عليه العالم الروحيّ؟ ربَّما لا يمكنكم تخيُّله كنتيجةٍ لعدم قدرتكم على رؤيته. ولكن عندما تسمعون أساطير عنه سوف تستمرّون في التفكير، ولن تستطيعون إيقاف أنفسكم. ولماذا أقول هذا؟ يوجد شيءٌ يحدث للكثير من الناس عندما يكونون صغارًا: عندما يُخبِرهم أحدهم بقصَّةٍ مخيفة – مثلاً عن الأشباح أو الأرواح – فإنهم يخافون خوفًا مريعًا. ولماذا يخافون؟ لأنهم يتخيَّلون تلك الأشياء؛ فمع أنهم لا يمكنهم رؤيتها، فإنهم يشعرون أنها في جميع أنحاء غرفتهم أو تختبئ في مكانٍ ما أو في مكانٍ مظلم، فيخافون لدرجة أنهم لا يجرؤون على النوم. وفي الليل خصوصًا، لا يجرؤون على البقاء وحدهم في الغرفة أو وحدهم في الفناء. ذلك هو العالم الروحي الذي ينسجه خيالكم، وهو عالمٌ يعتقد الناس أنه مخيفٌ. في الواقع، يملك كُلّ شخصٍ قدرًا من الخيال، ويمكن لأيّ شخصٍ أن يشعر بشيءٍ.

لنبدأ بالعالم الروحيّ. ما هو العالم الروحيّ؟ دعني أقدِّم لك شرحًا قصيرًا وبسيطًا. العالم الروحيّ مكانٌ مُهمّ، وهو عالمٌ يختلف عن العالم الماديّ. ولماذا أقول إنه مُهمٌّ؟ سوف نتحدَّث عن هذا بالتفصيل. يرتبط وجود العالم الروحيّ ارتباطًا وثيقًا بالعالم الماديّ للبشر. يُؤدِّي دورًا رئيسيًّا في دورة حياة البشر وموتهم تحت سيادة الله على جميع الأشياء؛ هذا دوره، وأحد أسباب أهميَّة وجوده. ولأنه مكانٌ لا يمكن تمييزه بالحواس الخمس، لا يمكن لأحدٍ أن يحكم بدقَّةٍ ما إن كان موجودًا أم لا. يرتبط

ما يجري في العالم الروحيّ ارتباطًا وثيقًا بوجود البشر، ونتيجةً لذلك يتأثَّر نظام حياة البشر تأثُّرًا كبيرًا أيضًا بالعالم الروحيّ. هل يتعلَّق ذلك بسيادة الله؟ نعم. عندما أقول هذا، فإنكم تفهمون سبب مناقشتي لهذا الموضوع: لأنه يتعلَّق بسيادة الله وبإدارته. في عالمٍ مثل هذا – وهو عالمٌ غير مرئيٍّ للناس – يكون كُلّ قرارٍ ومرسومٍ ونظامٍ إداريّ له أسمى بكثيرٍ من قوانين وأنظمة أيَّة دولةٍ في العالم الماديّ، ولا يجرؤ أيّ كائنٍ يعيش في هذا العالم على انتهاكها أو انتحالها لنفسه. هل يتعلَّق هذا بسيادة الله وبإدارته؟ توجد في هذا العالم مراسيمٌ إداريَّة واضحة، وقرارات سماويَّة واضحة، وقوانين واضحة. يتقيَّد مأمورو تنفيذ الأحكام على مستوياتٍ مختلفة وفي مناطق مختلفة بواجبهم في صرامةٍ ويراقبون القواعد والأنظمة لأنهم يعرفون عاقبة انتهاك قرارٍ سماويّ، ويُدرِكون بوضوحٍ الكيفيَّة التي يعاقب بها الله الشرّ ويكافئ الخير، والكيفيَّة التي يدير بها جميع الأشياء، والكيفيَّة التي يحكم بها جميع الأشياء، وبالإضافة إلى ذلك، يرون بوضوحٍ الكيفيَّة التي يُنفِّذ بها الله قراراته وقوانينه السماويَّة. هل تختلف هذه عن العالم الماديّ الذي يسكنه البشر؟ إنها تختلف اختلافاً كبيرًا. إنه عالمٌ مختلف تمام الاختلاف عن العالم الماديّ. بما أنه توجد قرارات وقوانين سماويَّة، فإن هذا يتعلَّق بسيادة الله وإدارته، وبالإضافة إلى ذلك، يتعلَّق بشخصيَّة الله وما لديه ومَنْ هو. بعد أن سمعتم هذا، ألا تشعرون أنه من الضروريّ للغاية لي التحدُّث عن هذا الموضوع؟ ألا ترغبون في تعلُّم أسراره؟ (بلى، نرغب في ذلك). هذا هو مفهوم العالم الروحيّ. مع أنه يتعايش مع العالم الماديّ ويخضع في الوقت نفسه لإدارة الله وسيادته، فإن إدارة الله لهذا العالم وسيادته عليه أكثر صرامةً من إدارته للعالم الماديّ وسيادته عليه. عندما يتعلَّق الأمر بالتفاصيل، يجب أن نبدأ بالكيفيَّة التي يكون بها العالم الروحيّ مسؤولاً عن عمل دورة حياة الإنسان وموته، لأن هذا العمل جزءٌ أساسيّ من عمل كائنات العالم الروحيّ.

أُصنِّف جميع الناس بين البشر إلى ثلاثة أنواعٍ. النوع الأوَّل هو غير المؤمنين، أي أولئك الذين ليست لديهم معتقداتٌ دينيَّة. إنهم يُدعون غير المؤمنين. لا تؤمن الغالبيَّة العظمى من غير المؤمنين إلَّا بالمال، ولا يسعون إلَّا لمصالحهم الخاصَّة، كما أنهم ماديّون ولا يؤمنون إلَّا بالعالم الماديّ وليس بدورة الحياة والموت أو بأيَّة أقوالٍ عن الآلهة والأشباح. أُصنِّفهم باعتبارهم غير المؤمنين، وهم النوع الأوَّل. النوع الثاني هو مختلف أهل الإيمان بالمقارنة بغير المؤمنين. أُقسِّم أهل الإيمان هؤلاء بين البشر إلى عدَّة أنواعٍ رئيسيَّة: النوع الأوَّل هم اليهود، والثاني الكاثوليك، والثالث المسيحيّون، والرابع المسلمون، والخامس البوذيّون – توجد خمسة أنواعٍ. هذه هي الأنواع المختلفة لأهل الإيمان. النوع الثالث هو أولئك الذين يؤمنون بالله، وهو النوع الذي يرتبط بكم. مثل هؤلاء المؤمنين هم الذين يتبعون الله اليوم. ينقسم هؤلاء الناس إلى نوعين: شعب الله المختار وعاملو الخدمة. لقد تمَّت التفرقة الواضحة بين هذه الأنواع الرئيسيَّة. يمكنكم الآن في عقلكم التمييز بوضوحٍ بين أنواع البشر وتصنيفاتهم. النوع الأوَّل هو غير المؤمنين – لقد قلتُ من هم غير المؤمنين. هل يُعد أولئك الذين يؤمنون بالرجل العجوز في السماء غير مؤمنين؟ لا يؤمن كثيرون من غير المؤمنين إلَّا بالرجل العجوز في السماء؛ يؤمنون أن الرياح والمطر والرعد وغيرها يتحكَّم بها جميعًا هذا الكيان الذي يعتمدون عليه في زراعة المحاصيل والحصاد – ولكنهم يصبحون غير راغبين في الإيمان بالله عندما تأتي الإشارة إلى الإيمان به. هل يمكن تسمية هذا إيمانًا بالله؟ مثل هؤلاء الناس مدرجون ضمن غير المؤمنين. أنت تفهم هذا، أليس كذلك؟ لا تخلط بين هذه الفئات. النوع الثاني أهل الإيمان. النوع الثالث هو أولئك الذين يتبعون الله اليوم. ولماذا قسَّمتُ جميع البشر إلى هذه الأنواع؟ (لأن أنواعًا مختلفة من الناس لهم نهاية وغاية مختلفتان). هذا جانبٌ واحد. لأنه عندما تعود هذه الأعراق والأنواع المختلفة من الناس إلى العالم الروحيّ، فسوف يكون لكُلٍّ منها مكانٌ مختلف للذهاب إليه، وسوف تخضع لقوانين مختلفة لدورة الحياة والموت، ولهذا السبب صنَّفتُ البشر في هذه الأنواع الرئيسيَّة.

1. دورة حياة وموت غير المؤمنين

دعونا نبدأ بدورة حياة وموت غير المؤمنين. بعدما يموت المرء يأخذه مأمور تنفيذ الأحكام من العالم الروحيّ. وماذا يؤخذ منه بعيدًا؟ ليس جسده ولكن نفسه. عندما تؤخَذ نفسه بعيدًا، يصل إلى مكانٍ يكون وكالةً للعالم الروحيّ، وهو مكانٌ يستقبل خصِّيصًا نفوس الناس الذين ماتوا للتوّ. (ملاحظة: أوَّل مكانٍ يذهب إليه المرء بعدما يموت يكون غريبًا على النفس). عندما يُنقَل

إلى هذا المكان يُجري أحد المسؤولين الفحوصات الأولى ويتأكَّد من اسمه وعنوانه وعمره وكافة خبراته. كما أن كُلّ ما فعله في حياته مُسجَّلٌ في سفرٍ ومُثبَتة دقَّته. بعد فحص كُلّ شيءٍ، يُستخدَم سلوك الشخص وأفعاله طوال حياته لتحديد ما إذا كان سوف يُعاقَب أم يستمرّ في تناسخه مرَّةً أخرى كشخصٍ، وهي المرحلة الأولى. هل هذه المرحلة الأولى مخيفة؟ إنها ليست مخيفة للغاية، لأن الشيء الوحيد الذي قد حدث هو أن الشخص قد وصل إلى مكانٍ مظلم وغير مألوفٍ.

في المرحلة الثانية، إن كان هذا الشخص قد فعل الكثير من الأشياء السيئة طوال حياته، وإن كان قد ارتكب الكثير من الأفعال الشرّيرة، فسوف يُنقَل إلى مكان عقابٍ ليُعاقَب. سوف يكون هذا هو المكان المُخصّص لعقاب الناس. تعتمد تفاصيل كيفيَّة عقابهم على الخطايا التي ارتكبوها وعلى عدد الأشياء الشرّيرة التي عملوها قبل موتهم – وهو أوَّل موقفٍ يحدث في المرحلة الثانية. بسبب الأشياء السيئة التي عملوها والشرّ الذي ارتكبوه قبل موتهم، عند تناسخهم بعد عقابهم – عندما يولدون مرَّةً أخرى في العالم الماديّ – سوف يظلّ بعض الناس بشرًا وسوف يصبح البعض حيوانات. يعني هذا أنه بعد عودة الشخص إلى العالم الروحيّ فإنه يُعاقَب بسبب الشرّ الذي ارتكبه؛ وبالإضافة إلى ذلك، بسبب الأشياء الشرّيرة التي عملها، ففي تناسخه التالي لعله لا يصبح بشرًا بل حيوانًا. أمَّا نطاق الحيوانات التي قد يتحوَّل إليها المرء فيشمل الأبقار والخيول والخنازير والكلاب. قد يصبح بعض الناس طائرًا في السماء أو بطَّةً أو إوزَّةً... بعد تناسخه كحيوانٍ، عندما يموت يعود إلى العالم الروحيّ، وكما كان الأمر من قبل، بناءً على سلوكه قبل أن يموت سوف يُقرِّر العالم الروحيّ ما إذا كان سوف يتناسخ كإنسانٍ. يرتكب معظم الناس شرًّا كثيرًا وتكون خطاياهم شنيعةً جدًّا، وهكذا عندما يتناسخون يصبحون حيوانات من سبع مرات إلى اثنتي عشرة مرَّةٍ. من سبع مرات إلى اثنتي عشرة مرَّةٍ – هل هذا مخيفٌ؟ (إنه مخيفٌ). ما المخيف لكم؟ من المخيف أن يصبح شخصٌ ما حيوانًا. ومن جهة الشخص، ما أكثر الأمور المؤلمة في أن يصبح حيوانًا؟ إنه غياب اللغة، ووجود أفكار بسيطة وحسب، وعدم القدرة سوى على عمل الأشياء التي تعملها الحيوانات وأكل الأشياء التي تأكلها الحيوانات، ووجود العقليَّة البسيطة ولغة الجسد التي للحيوان، وعدم القدرة على المشي منتصبًا، وعدم القدرة على التواصل مع البشر، وغياب سلوك البشر وأنشطتهم التي لها أيَّة علاقةٍ بالحيوانات. يعني هذا، من بين جميع الأشياء، أن تكون حيوانًا معناه أنك أدنى جميع الكائنات الحيَّة، وأكثر ألمًا بكثيرٍ من أن تكون إنسانًا. هذا أحد مظاهر عقاب العالم الروحيّ لأولئك الذين قد فعلوا الكثير من الشرّ وارتكبوا خطايا كبيرة. عندما يتعلَّق الأمر بشدَّة العقاب، يتحدَّد هذا بنوع الحيوان الذي يتحوَّل إليه الشخص. على سبيل المثال، هل تحوُّل الشخص إلى خنزيرٍ أفضل من تحوُّله إلى كلبٍ؟ هل يعيش الخنزير معيشةً أفضل أم أسوأ من الكلب؟ أسوأ، أليس كذلك؟ إن أصبح المرء بقرةً أو حصانًا، هل سيعيش أفضل أم أسوأ من الخنزير؟ (أفضل). هل سيكون أكثر ارتياحًا أن يصبح شخصٌ ما قِطَّةً؟ ومع ذلك سيكون حيوانًا، وكونه قطة أسهل كثيرًا من كونه بقرة أو حصانًا؛ لأن القطط تخلد إلى النوم معظم الوقت. أمَّا أن تصبح بقرةً أو حصانًا فأكثر إجهادًا، ولذلك إن أعيد تناسخ الناس كبقرةٍ أو كحصانٍ، فعليهم العمل بجدٍّ – وهذا يبدو عقابًا قاسيًا. أن تصبح كلبًا أفضل قليلاً من أن تصبح بقرةً أو حصانًا، لأن الكلب له علاقةٌ أوثق مع صاحبه. وبعض الكلاب – بعد أن تكون حيوانات أليفة عدة سنوات – تستطيع فهم الكثير مما يقوله أصحابها، وأحيانًا يستطيع الكلب التكيف مع مزاج صاحبه ومتطلباته، فيعامله صاحبه معاملة أفضل، ويأكل الكلب أفضل ويشرب أفضل وعندما يشعر بالألم يجد عنايةً أوفر – ألا يستمتع الكلب إذًا بحياةٍ سعيدة؟ وهكذا، أن تكون كلبًا أفضل من أن تكون بقرةً أو حصانًا. في هذا، تُحدِّد شدَّة عقاب الشخص عدد مرَّات تناسخه كحيوانٍ، وكذلك أيّ نوعٍ من الحيوانات.

سوف يُعاقَب بعض الناس بتناسخهم كحيوانٍ من سبع مرات إلى اثنتي عشرة مرَّةٍ لأنهم ارتكبوا الكثير جدًّا من الخطايا بينما كانوا أحياءً. وبعد عقابهم بعددٍ كافٍ من المرَّات، عندما يعودون إلى العالم الروحيّ يُنقَلون إلى مكانٍ آخر. لقد عُوقِبتْ بالفعل النفوس المُتنوِّعة في هذا المكان، وهم من نوع الناس الذين يستعدّون للتناسخ في صورة بشرٍ. يُصنِّف هذا المكان كُلّ نفسٍ إلى نوعٍ ما وفقًا لنوع العائلة التي سوف يولد فيها ونوع الدور الذي سوف يُؤدِّيه بمُجرَّد تناسخه، وما إلى ذلك. مثال ذلك، سوف يصبح بعض الناس مطربين عندما يأتون إلى هذا العالم، ولذلك يوضعون بين المطربين؛ وسوف يصبح البعض رجال أعمالٍ

عندما يأتون إلى هذا العالم، ولذلك يوضعون بين رجال الأعمال؛ وإن تقرَّر أن أحدًا ما سوف يصبح باحثًا علميًّا عندما يصير بشرًا، سوف يوضع بين الباحثين العلميّين. وبعد تصنيفهم، يُرسَل كُلّ واحدٍ وفقًا لزمانٍ مختلف وتاريخ مُحدّد، تمامًا مثلما يرسل الأشخاص رسائل عبر البريد الإلكترونيّ اليوم. تكتمل في هذا دورةٌ واحدة من الحياة والموت. من اليوم الذي يصل فيه الشخص إلى العالم الروحيّ حتَّى ينتهي عقابه، أو حتى يتم تناسخه كحيوانٍ عدَّة مرَّاتٍ ثم يستعدّ للتناسخ كإنسانٍ؛ تكتمل هذه العمليَّةُ.

هل سيُرسَل بسرعةٍ أولئك الذين أكملوا اجتياز العقاب ولم يتناسخوا كحيواناتٍ إلى العالم الماديّ ليصبحوا بشرًا؟ أو كم سيستغرق الأمر قبل إمكانيَّة مجيئهم بين البشر؟ ما معدل تكرار حدوث هذا؟ توجد قيودٌ زمنيَّة على هذا. يخضع كُلّ ما يحدث في العالم الروحيّ للقيود والقواعد الزمنيَّة المناسبة التي سوف تفهمونها إن شرحتها بالأرقام. من جهة أولئك الذين يتناسخون خلال فترةٍ قصيرة من الزمن، سوف يجري إعداد ولادتهم الجديدة كبشرٍ عندما يموتون. أقصر وقتٍ هو ثلاثة أيَّامٍ. أما لبعض الناس فيكون الوقت هو ثلاثة شهورٍ، وللبعض ثلاث سنواتٍ، وللبعض ثلاثين سنةٍ، وللبعض ثلاثمئة سنةٍ، وللبعض حتَّى ثلاثة آلاف سنةٍ، وهكذا. ما الذي يمكن قوله إذًا عن هذه القواعد الزمنيَّة، وما تفاصيلها؟ إنها تقوم على ما يتطلبه العالم الماديّ، أي عالم الإنسان، من النفس، والدور الذي تُؤدِّيه هذه النفس في هذا العالم. عند تناسخ الناس كبشرٍ عاديّين، يتناسخ معظمهم سريعًا جدًّا لأن عالم الإنسان يكون في حاجةٍ مُلحّة لمثل هؤلاء الناس العاديّين، وبعد ثلاثة أيَّامٍ يُرسَلون مرَّةً أخرى إلى عائلةٍ مختلفة تمامًا عن العائلة التي كانوا فيها قبل موتهم. ولكن يوجد البعض ممَّن يُؤدّون دورًا خاصًّا في هذا العالم. وكلمة "خاصّ" تعني أنه لا يوجد طلبٌ كبير على هؤلاء الناس في عالم الإنسان؛ لا توجد حاجةٌ إلى العديد من الناس لأداء مثل هذا الدور، ولذلك قد يستغرق الأمر ثلاثمئة سنةٍ قبل تناسخهم. يعني هذا أن هذه النفس سوف تأتي مرَّةً واحدة فقط كُلّ ثلاثمئة سنةٍ، أو حتَّى مرَّةً واحدة كُلّ ثلاثة آلاف سنةٍ. ولماذا الأمر كذلك؟ لأنه لمدَّة ثلاثمئة سنةٍ أو ثلاثة آلاف سنةٍ، لا يكون مثل هذا الدور مطلوبًا في عالم الإنسان فيجري الاحتفاظ بهذه النفس في مكانٍ ما في العالم الروحيّ. خذ على سبيل المثال كونفوشيوس. كان له تأثيرٌ عميق على الثقافة الصينيَّة التقليديَّة. كان لوصوله تأثيرٌ عميق على ثقافة الناس ومعرفتهم وتقليدهم وتفكيرهم في ذلك الوقت. لكنْ شخص مثل هذا ليس مطلوبًا في كُلّ عصرٍ، ولذلك كان عليه أن يبقى في العالم الروحيّ منتظرًا هناك لمدَّة ثلاثمئة سنةٍ أو ثلاثة آلاف سنةٍ قبل تناسخه. لأن عالم الإنسان لم يكن بحاجةٍ إلى شخصٍ كهذا، اضطُّر للانتظار في فتورٍ لأنه لم يكن يوجد سوى عددٍ قليل من الأدوار مثل دوره ولم يكن أمامه الكثير ليعمله، ولذا كان يتعيَّن إبقاؤه في مكانٍ ما في العالم الروحيّ لمعظم الوقت في فتورٍ ثم إرساله عندما يكون عالم الإنسان بحاجةٍ إليه. هذه هي القواعد الزمنيَّة للعالم الروحيّ بخصوص مدى تناسخ معظم الناس. سواء كان الشخص عاديًّا أو خاصًّا، فإن العالم الروحيّ لديه قواعد مناسبة وممارسات صحيحة لتجهيز تناسخ الناس، وهذه القواعد والممارسات تنزل من الله، ولا يُقرِّرها أو يتحكَّم بها أيّ مأمور تنفيذ أحكامٍ أو كائنٍ في العالم الروحيّ. أنتم تفهمون الآن، أليس كذلك؟

يرتبط تناسخ أيَّة نفسٍ والدور الذي تُؤدِّيه في هذه الحياة والعائلة التي تولد فيها وطبيعة حياتها ارتباطًا وثيقًا بحياتها الماضية. يأتي جميع أنواع الناس إلى عالم الإنسان، وتختلف الأدوار التي تُؤدِّيها مثلما تختلف المهام التي تُنفِّذها. وما هذه المهام؟ يأتي بعض الناس لسداد دينٍ ما: إن كانوا يدينون لآخرين بمبالغ كبيرة في حياتهم السابقة، فإنهم يأتون لسداد دينٍ في هذه الحياة. وفي الوقت نفسه، جاء بعض الناس لتحصيل دينٍ ما: لقد تعرَّضوا للنصب من أشياء كثيرة ودفعوا مبالغ طائلة في حياتهم السابقة، وهكذا بعد وصولهم إلى العالم الروحيّ سوف يمنحهم العالم الروحيّ العدالة ويسمح لهم بتحصيل ديونهم في هذه الحياة. لقد أتى بعض الناس لسداد دين امتنانٍ: فخلال حياتهم السابقة – قبل أن يموتوا – تعامل شخصٌ ما بلطفٍ معهم، وفي هذه الحياة سُنِحَت لهم فرصةٌ كبيرة للتناسخ ومن ثمَّ يولدون من جديدٍ لسداد دين الامتنان هذا. وفي الوقت نفسه، وُلِدَ آخرون في هذه الحياة للمطالبة بالحياة. وحياة مَنْ التي يطالبون بها؟ حياة الشخص الذي قتلهم في حياتهم السابقة. باختصارٍ، تحمل الحياة الحاضرة لكُلّ شخصٍ علاقةً قويَّة بحياته السابقة، وهي مرتبطةٌ ارتباطًا وثيقًا. يعني هذا أن الحياة الحاضرة لكُلّ شخصٍ تتأثَّر تأثُّرًا كبيرًا بحياته السابقة. مثال ذلك، قبل أن يموت "تشانغ" خدع "لي" بمبلغٍ كبير من المال. هل يدين "تشانغ" بدينٍ من "لي"؟ بما أنه

يدينه بدينٍ، هل من الطبيعيّ أن يُحصِّل "لي" دينه من "تشانغ"؟ وهكذا، بعد أن يموتا، يوجد دينٌ ينبغي تسويته فيما بينهما. عندما يتناسخان ويصبح "تشانغ" إنسانًا، كيف يُحصِّل "لي" دينه منه؟ إحدى الوسائل هي أن يُحصِّل "لي" دينه بأن يولد من جديدٍ كابنٍ "لتشانغ"، يربح "تشانغ" الكثير من المال و"لي" يهدره. بغضّ النظر عن مقدار المال الذي يربحه "تشانغ"، فإن ابنه "لي" يبدّده. مهما كان المبلغ الذي يربحه "تشانغ"، فإنه لا يكفي أبدًا، وفي الوقت نفسه، فإن ابنه لسببٍ ما دائمًا ما ينفق أموال والده بطُرقٍ ووسائل مختلفة. يندهش "تشانغ" متسائلاً: "لماذا كان ابني يجلب النحس دائمًا؟ لماذا أبناء الناس الآخرين في منتهى الروعة؟ لماذا لا يملك ابني طموحًا؟ ولماذا هو عديم الفائدة وغير قادرٍ على كسب أيَّة أموالٍ؟ لماذا يجب عليَّ دعمه دائمًا؟ سوف أدعمه طالما وجب عليَّ ذلك، ولكن لماذا يريد دائمًا المزيد من المال مهما أعطيته؟ لماذا لا يستطيع أن يعمل يومًا واحدًا بأمانةٍ، ولكنه سيفعل أي شيء من تسكع وأكل وشرب ودعارة ومقامرة؟ ما الذي يحدث؟" ثم يُفكِّر "تشانغ" قليلاً متسائلاً: "ربَّما كان عليَّ دينٌ له في الحياة الماضية. سوف أدفعه! لن ينتهي هذا ما لم أدفعه بالكامل!" قد يأتي اليوم الذي يكون فيه "لي" قد استردّ فيه دينه بالفعل، وعندما يكون في سنّ الأربعين أو الخمسين سوف يأتي يومٌ يرجع فيه فجأةً إلى رشده قائلاً: "إنني لم أعمل عملاً حسنًا واحدًا خلال النصف الأوَّل من حياتي! لقد أهدرتُ جميع الأموال التي ربحها والدي – يجب أن أكون شخصًا جيِّدًا! سوف أُقوِّي نفسي: سوف أكون شخصًا صادقًا وأعيش بطريقةٍ صحيحة ولن أُسبِّب الحزن لأبي مرَّةً أخرى!" لماذا يُفكِّر هكذا؟ لماذا يتغيَّر للأفضل فجأةً؟ هل يوجد سببٌ لهذا؟ ما السبب؟ (لأن "لي" حصَّل دينه؛ لقد سدَّد "تشانغ" الدين الذي كان يدين به). يوجد في هذا سببٌ وتأثير. بدأت القصَّة منذ وقتٍ طويل جدًّا، قبل أن يُولد الاثنان، أُحضرت قصَّة حياتهما الماضية هذه إلى حياتهما الحاضرة، ولا يمكن لأحدٍ أن يلوم الآخر. بغضّ النظر عمَّا علَّمه "تشانغ" لابنه، فإن ابنه لم يستمع قطّ ولم يعمل يومًا واحدًا بأمانةٍ – ولكن في يوم سداد الدين لم تكن توجد حاجةٌ لتعليمه؛ فلقد فهم الابن بطريقة طبيعيّة. هذا مثالٌ بسيط. هل توجد العديد من الأمثلة الأخرى؟ (نعم). وماذا يُخبِر هذا الناس؟ (أنه يجب أن يكونوا صالحين ويجب ألَّا يفعلوا الشرّ). ألَّا يفعلوا أيّ شرّ وأنه سوف يوجد قصاصٌ لأفعالهم الشرِّيرة! يرتكب معظم غير المؤمنين الكثير من الشرّ، وقد قوبلت أفعالهم الشرِّيرة بالقصاص، أليس كذلك؟ ولكن هل هذا القصاص تعسفيٌّ؟ كُلّ ما يُقابَل بالقصاص له خلفيَّةٌ وسببٌ. هل تعتقد أن شيئًا لن يحدث لك بعد أن تغشّ شخصًا ما بالمال؟ وبعد أن تغشّه بالمال، هل تعتقد أن لن توجد أيَّة عواقب عليك بعد أن تكون قد أخذت ماله؟ سوف يكون ذلك مستحيلاً، وسوف توجد عواقب! بغضّ النظر عن الشخص، أو ما إن كان يؤمن أو لا يؤمن بوجود إلهٍ، ينبغي على كُلّ شخصٍ تحمُّل المسؤوليَّة عن سلوكه وتحمُّل عواقب أفعاله. فيما يتعلَّق بهذا المثال البسيط – أي معاقبة "تشانغ" واسترداد "لي" لماله – أوليس هذا بعدل؟ عندما يفعل الناس أشياء كهذه، توجد مثل هذه النتيجة. إنها غير منفصلةٍ عن إدارة العالم الروحيّ. أولئك الذين لا يؤمنون بالله، ومع كونهم غير مؤمنين، إلا أن وجودهم يخضع لقراراتٍ ومراسيم سماويَّة بحيث لا يمكن لأحدٍ أن يفلت منها ولا يمكن لأحدٍ أن يتجنَّب هذا الواقع.

غالبًا ما يعتقد أولئك الذين ليس لديهم إيمانٌ أن كُلّ ما يمكن رؤيته موجودٌ بينما كُلّ شيءٍ لا يمكن رؤيته، أو يكون بعيدًا جدًّا عن الناس، غير موجودٍ. إنهم يُفضِّلون الاعتقاد بأنه لا توجد "دورة حياةٍ وموت" وبأنه لا يوجد "عقابٌ"، وهكذا يخطئون ويرتكبون الشرّ بلا ندمٍ – وبعد ذلك يُعاقَبون أو يتناسخون مرَّةً أخرى كحيوانٍ. يندرج معظم الناس على تنوعهم بين غير المؤمنين في هذه الدائرة المُفرَغة. يرجع السبب إلى أنهم لا يعرفون أن العالم الروحيّ صارمٌ في إدارته لجميع الكائنات الحيَّة. سواء اعتقدت بهذا أم لا، فإن هذه الحقيقة موجودةٌ، لأنه لا يمكن أن يفلت شخصٌ واحد أو كائنٌ واحد من نطاق ما تلاحظه عين الله، ولا يمكن أن يفلت شخصٌ واحد أو كائنٌ واحد من القواعد والقيود التي تضعها قرارات الله ومراسيمه السماويَّة. ومن ثمَّ، فإن هذا المثال البسيط يُخبِر الجميع أنه بغضّ النظر عمَّا إن كنت تؤمن بالله أم لا، من غير المقبول أن تخطئ وترتكب الشرّ ولا توجد عواقب. عندما يُعاقَب شخصٌ ما خدع شخصًا آخر بالمال، يكون هذا العقاب عادلاً. يُعاقَب السلوك الشائع كهذا من العالم الروحيّ، ويُعاقَب بالقرارات والمراسيم السماويَّة لله، وهكذا فإن السلوك الإجراميّ والشرِّير الفادح – كالاغتصاب والنهب، والغشّ والخداع، والسرقة والسلب، والقتل والحرق، وغيرها – يكون حتَّى عُرضَةً لمجموعةٍ من العقوبات تتفاوت في شدتها.

وماذا تشمل هذه العقوبات التي تتفاوت في شدتها؟ تستخدم بعضها الوقت لتحديد مستوى الشدِّة، وتستخدم بعضها الآخر منهجيَّاتٍ مختلفة، وتستخدم بعضها الآخر المكان الذي يذهب إليه الناس عند تناسخهم. مثال ذلك، بعض الناس سليطو اللسان. ما الذي يشير إليه تعبير "سليط اللسان"؟ إنه يعني الشتم المُتكرِّر للآخرين واستخدام لغة بذيئة، أي لغة تسبّ الناس. ماذا تعني اللغة البذيئة؟ إنها تدلّ على أن شخصًا ما له قلبٌ كريه. غالبًا ما تأتي اللغة البذيئة التي تسبّ الناس من أفواه أولئك الناس، وهذه اللغة البذيئة تصاحبها عواقب وخيمة. بعد أن يكون هؤلاء الأشخاص قد ماتوا وتلقّوا العقاب المناسب، يمكن أن يولدوا من جديدٍ وهم بُكمٌ. بعض الناس حريصون للغاية عندما يكونون أحياءً، وكثيرًا ما يستغلّون الآخرين، ومكائدهم الصغيرة جيّدة التخطيط بطريقة خاصّة، ويفعلون الكثير ممَّا يضرّ بالآخرين. عندما يولدون من جديدٍ، يمكن أن يكونوا طائشين أو معاقين ذهنيًّا. يتدخَّل بعض الناس كثيرًا في خصوصيَّة الآخرين؛ ترى عيونهم الكثير ممَّا يجب ألَّا تراه، ويعرفون الكثير ممَّا يجب ألَّا يعرفوه، وهكذا عندما يولدون من جديدٍ قد يكونون عمياناً. بعض الناس فطنون جدًّا عندما يكونون أحياءً، وغالبًا ما يقاتلون ويفعلون الكثير من الشرّ، ومن ثمَّ عندما يولدون من جديدٍ قد يكونون معاقين أو كُسحان أو مقطوعي الذراع، أو قد يكونون حُدباء أو مصابين بالتواء العنق، وقد يعانون من عرجٍ أو قد يكون أحد سيقانهم أطول من الآخر، وما إلى ذلك. في هذا، يخضعون لعقوباتٍ مختلفة على أساس مستوى الشرّ الذي ارتكبوه وهم أحياءٌ. وماذا تقولون عن سبب وجود أناسٍ يعانون من حَوَلْ العين؟ هل يوجد الكثير من هؤلاء الناس؟ يوجد الكثير منهم اليوم. يعاني البعض من حَوَلْ العين لأنهم في حياتهم الماضية بالغوا في استخدام عيونهم، وفعلوا الكثير من الأشياء السيِّئة، وهكذا عندما يولدون في هذه الحياة تنحرف عيونهم وفي الحالات الخطيرة يولدون حتَّى عميانًا، وهذا عقاب. هل تعتقد أن النظر إلى الأشخاص الذين يعانون من حَوَلْ العين أمر ممتع؟ هل يتركون انطباعًا جيِّدًا؟ انظر كيف يتَّسمون بتركيبة وجهٍ جيِّدة، وبشرة صافية رقيقة وعيون واسعة وجفون مزدوجة – ولكن للأسف تنحرف إحدى عيونهم عن الأخرى. كيف يبدون؟ ألا يكون لهذا تأثيرٌ كامل على تصرُّف الشخص؟ وبهذا التأثير، ما نوع حياتهم؟ عندما يلتقون بآخرين يقولون لأنفسهم: "أنا أحولُ! ينبغي أن أتحدَّث ورأسي خفيضٌ ولا يمكنني النظر إلى الناس وجهًا لوجهٍ لئلا يروا عينيّ". تُؤثِّر عيونهم الحولاء على كيفيَّة نظرهم إلى الأشياء، وقدرتهم على النظر إلى الناس وجهًا لوجهٍ. في هذا، ألا يستخدمون عيونهم أقل كثيراً؟ ألم تُعالَج إذًا التجاوزات في حياتهم السابقة؟ ومن ثمَّ، في الحياة التالية، لن يجرؤوا على فعل أيّ شيءٍ سيّء. هذا هو القصاص! يتعامل بعض الناس معاملةً جيِّدة مع الآخرين قبل أن يموتوا، ويفعلون الكثير من الأشياء الجيِّدة لأحبائهم أو لأصدقائهم أو لزملائهم أو للأشخاص المرتبطين بهم. يتصدَّقون ويرعون الآخرين أو يساعدونهم ماليًّا، والبعض الآخر يحترمونهم أيما احترامٍ، وعندما يعود مثل أولئك الناس إلى العالم الروحيّ لا يُعاقَبون. ومعنى أن غير المؤمن لا يُعاقَب بأيّ شكلٍ من الأشكال هو أنه كان شخصًا صالحًا جدًّا. فبدلاً من الإيمان بوجود الله لا يؤمنون سوى بالرجل العجوز في السماء. لا يؤمنون سوى بأنه توجد روحٌ فوقهم تراقب كُلّ شيءٍ يفعلونه – هذا كُلّ ما يؤمنون به. والنتيجة هي أن سلوكهم أفضل كثيرًا. هؤلاء الناس طيِّبوا القلب ومُحسِنون، وعندما يعودون في النهاية إلى العالم الروحيّ، سوف يعاملهم العالم الروحيّ معاملةً جيِّدة جدًّا وسوف يتناسخون سريعًا ويولدون من جديدٍ. وعندما يولدون، أيّ نوعٍ من العائلة يصلون إليها؟ مع أن هذه العائلة لن تكون غنيَّة، فإنها ستكون مستقرة، وسوف يوجد انسجامٌ بين أفرادها، وسوف يمضون أيّامًا هادئة سعيدة، وسوف يكون الجميع فرحًا ويعيشون حياةً هانئة. عندما يبلغ الشخص سنّ الرشد، سوف تكون له عائلةٌ كبيرة مُمتَدَّة، وسوف يكون أطفاله موهوبين ويتمتَّعون بالنجاح، وسوف تتمتَّع عائلته بالحظ السعيد – وترتبط مثل هذه النتيجة ارتباطًا كبيرًا بالحياة الماضية للشخص. يعني هذا أنه أينما ذهب الشخص بعد موته وتناسخه، سواءً كان ذكرًا أو أنثى، فإن مُهمَّته وما سوف يخوضه في الحياة وإخفاقاته والبركات التي ينعم بها والأشخاص الذين سيتقابل معهم وما سيحدث له – لا يمكن لأحدٍ التنبُّؤ بهذا أو تجنُّبه أو الاختباء منه. يعني هذا أنه بعد أن تكون حياتك قد تحدَّدت، فإنه فيما يحدث لك، مهما حاولت تجنُّبه، وبغضّ النظر عن الوسيلة التي تستخدمها لمحاولة تجنُّبه، فليست لديك أيَّة طريقةٍ لانتهاك دورة الحياة التي حدَّدها لك الله في العالم الروحيّ. لأنه عند تناسخك يكون مصير حياتك قد تقرَّر بالفعل. سواء كان ذلك جيّدًا أو سيِّئًا، يجب على الجميع مواجهة هذا، ويجب أن يستمرّوا في المُضيّ قُدِمًا؛ هذه مسألةٌ لا يمكن لأيّ شخصٍ يعيش في هذا العالم أن يتجنَّبها، ولا توجد مسألةٌ أشدّ منها واقعيَّةً. صحيحٌ، لقد فهمتَ هذا كُلّه،

أليس كذلك؟

بعد أن فهمتم هذا، هل ترون أن الله لديه مراجعاتٌ وإدارة شديدة وصارمة لدورة حياة غير المؤمنين وموتهم؟ أوَّلاً، وضع الله العديد من القرارات والمراسيم والأنظمة السماويَّة في العالم الروحيّ، وبعد إعلان هذه القرارات والمراسيم والأنظمة السماويَّة، فإنها تُنفَّذ بصرامةٍ، كما حدَّدها الله، من خلال كائناتٍ في مواقع رسميَّة مُتنوِّعة في العالم الروحيّ، ولا أحد يجرؤ على انتهاكها. وهكذا، في دورة حياة البشر وموتهم في عالم الإنسان، سواء تناسخ شخصٌ ما كحيوانٍ أو كشخصٍ، توجد قوانين لكليهما. وبما أن هذه النواميس تأتي من الله، لا يجرؤ أحدٌ على انتهاكها، ولا يمكن لأحدٍ انتهاكها. وبسبب سيادة الله هذه وحدها، ولأنه توجد مثل هذه القوانين، فإن العالم الماديّ الذي يراه الناس منتظمٌ ومُرتَّب؛ وبسبب سيادة الله هذه وحدها، يمكن للبشر أن يتعايشوا بسلامٍ مع العالم الآخر غير المرئيّ تمامًا للبشر، ويمكنهم العيش في انسجامٍ معه – وهذا كُلّه لا يمكن فصله عن سيادة الله. بعد أن تموت الحياة الجسديَّة للشخص، فإن النفس لا تزال تملك الحياة، ومن ثمَّ ماذا كان سيحدث دون إدارة الله؟ كانت النفس ستهيم في أنحاء المكان وتتطفَّل في كُلّ مكانٍ وتؤذي حتَّى الكائنات الحيَّة في عالم البشر. لن يكون هذا الأذى مُوجَّهًا نحو البشر فحسب، بل يمكن أن يكون كذلك نحو النباتات والحيوانات – ولكن أوَّل من سيُصاب سيكون البشر. إن حدث هذا – إن كانت مثل هذه النفس دون إدارةٍ وألحقت الأذى بالناس حقًّا وفعلت أشياء شرّيرة بالفعل – فسوف توجد أيضًا معالجةٌ مناسبة لهذه النفس في العالم الروحيّ: إن كانت الأمور جدّيِة، سوف تتوقَّف النفس عن الوجود سريعًا وسوف تهلك؛ وإن أمكن، سوف توضع في مكانٍ ما ثم تتناسخ. يعني هذا أن إدارة العالم الروحيّ لنفوسٍ مُتنوِّعة تُنظَّم وتُنفَّذ وفقًا لخطواتٍ وقواعد. وبسبب مثل هذه الإدارة فحسب لم يسقط العالم الماديّ للإنسان في الفوضى، وبسببها يملك البشر في العالم الماديّ عقليَّة طبيعيَّة وعقلانيَّة طبيعيَّة وحياة جسديَّة مُرتَّبة. ولن يستطيع أولئك الذين يعيشون في الجسد مواصلة الازدهار والتكاثر عبر الأجيال إلا بعد أن تكون للبشر مثل هذه الحياة الطبيعيَّة.

ما رأيك في الكلمات التي سمعتها للتوّ؟ هل هي جديدةٌ عليك؟ وماذا تشعرون بعد أن أكون قد تواصلتُ بهذه الكلمات اليوم؟ بصرف النظر عن كونها جديدة، هل تشعر بأيّ شيءٍ آخر؟ (يجب أن يتَّسم الناس بحُسن السلوك، وأرى أن الله عظيمٌ ومهيب). (بعد أن سمعتُ للتوّ تواصل الله عن كيف يرتِّب الله نهايات الأنواعِ المختلفة من الناس، أشعرُ في أحد الجوانب أن شخصيَّة الله لا تسمح بأيَّة إساءةٍ، وأنه يجب أن أتقيه، وفي جانبٍ آخر، أعرفُ أيّ نوعٍ من الناس يُحبّه الله وأيّ نوعٍ لا يُحبّه، ولذلك أريد أن أكون واحدًا من أولئك الذين يُحبّهم الله). هل ترى أن الله صاحب مبادئ في أعماله في هذا المجال؟ ما المبادئ التي يعمل بموجبها؟ (إنه يضع نهاية الناس وفقًا لكُلّ ما يفعلونه). يتعلَّق هذا بالنهايات المُتنوِّعة لغير المؤمنين والتي تحدَّثنا عنها للتوّ. عندما يتعلَّق الأمر بغير المؤمنين، هل المبدأ وراء أعمال الله هو مكافأة الأبرار ومعاقبة الأشرار؟ هل توجد أيَّة استثناءاتٍ؟ (كلا). هل ترون أنه يوجد مبدأ لأعمال الله؟ لا يؤمن غير المؤمنين بالله حقًّا، ولا يطيعون ترتيبات الله، ولا يُدرِكون سيادة الله، فضلاً عن أنهم لا يعترفون بالله. والأخطر من ذلك، أنهم يُجدِّفون على الله ويسبّونه، ويعادون أولئك الذين يؤمنون بالله. مع أن هؤلاء الناس لديهم مثل هذا الموقف تجاه الله، فإن إدارة الله لهم لا تزال لا تنحرف عن مبادئه؛ إنه يديرهم بطريقةٍ مُنظَّمة وفقًا لمبادئه وشخصيَّته. كيف ينظر الله إلى عدائهم؟ ينظر إليه على أنه جهلٌ! ولذلك جعل هؤلاء الناس – أغلبيَّة غير المؤمنين – يتناسخون في صورة حيوانات. ما هم غير المؤمنين في نظر الله إذًا؟ إنهم ماشية. يدير الله الماشية، ويدير البشر، ولديه المبادئ نفسها لهذا النوع من الأشخاص. وحتَّى في إدارة الله لهؤلاء الناس، لا يزال بالإمكان رؤية شخصيَّته وكذلك النواميس الكامنة وراء سيادته على جميع الأشياء. ومن ثمَّ، هل ترون سيادة الله في المبادئ التي يدير بها غير المؤمنين التي تحدَّثتُ عنها للتوّ؟ هل ترون شخصيَّة الله البارّة؟ (نعم، نراها). يعني هذا أنه بغضّ النظر عن أيّ شيءٍ يتعامل معه الله، فإنه يعمل وفقًا لمبادئه الخاصَّة وشخصيَّته. هذا جوهر الله. إنه لا ينتهك عَرَضًا القرارات أو المراسيم السماويَّة التي حدَّدها لأنه يعتبر أن مثل هذا الشخص من الماشية. يتصرَّف الله وفقًا لمبادئ دون أدنى فوضى، ولا تتأثَّر أعماله تمامًا بأيّ عاملٍ، وبغضّ النظر عمَّا يفعله، فإنه يتوافق كُلّه مع مبادئه الخاصَّة. يرجع هذا إلى أن الله له جوهر الله نفسه، وهو جانبٌ من جوهره لا يملكه أيّ كائنٍ مخلوق.

الله يقظ الضمير ومسؤولٌ في تعامله مع كُلّ كائنٍ وشخصٍ وكائنٍ حيّ بين جميع الأشياء التي خلقها وفي اقترابه منها وتدبيره لها وإدارته لها وحُكمه عليها، ولم يُهمِل على الإطلاق في هذا. من جهة أولئك الأخيار، فإنه شفوقٌ وعطوف؛ وأما لأولئك الأشرار، فإنه يصبّ عقابًا بلا رحمةٍ؛ ومن جهة الكائنات الحيَّة المُتنوِّعة، فإنه يتَّخذ الترتيبات المناسبة في الوقت المناسب وبطريقةٍ منتظمة وفقًا للمُتطلَّبات المختلفة لعالم البشر في أوقاتٍ مختلفة، بحيث تتناسخ هذه الكائنات الحيَّة المُتنوِّعة وفقًا للأدوار التي تُؤدِّيها بطريقةٍ مُنظَّمة، وتتنقَّل بين العالم الماديّ والعالم الروحيّ بطريقةٍ مُنظَّمة.

يدلّ موت كائنٍ حيّ – أي إنهاء حياةٍ بالجسد – إلى أن الكائن الحيّ قد انتقل من العالم الماديّ إلى العالم الروحيّ، في حين أن ولادة حياة جسديَّة جديدة تدلّ على أن كائنًا حيًّا قد جاء من العالم الروحيّ إلى العالم الماديّ وبدأ يضطلع بدوره أو يُؤدِّي دوره. سواء كان رحيل كائنٍ أو وصوله، فكلاهما لا ينفصلان عن عمل العالم الروحيّ. عندما يأتي شخصٌ إلى العالم الماديّ، يكون الله قد وضع ترتيبات وتحديدات مناسبة في العالم الروحيّ للعائلة التي يذهب إليها، والحقبة التي يصل فيها، والساعة التي يصل فيها، والدور الذي يُؤدِّيه. وهكذا تستمرّ حياة هذا الشخص بأكملها – الأشياء التي يفعلها والمسارات التي يسلكها – وفقًا لترتيبات العالم الروحيّ دون أدنى خطأ. وفي الوقت نفسه، يكون وقت انتهاء حياةٍ بالجسد وطريقة ومكان انتهائها واضحًا ومُميَّزًا للعالم الروحيّ. يحكم الله العالم الماديّ ويحكم العالم الروحيّ، ولن يُؤجِّل دورة حياة وموت نفسٍ، ولا يمكن أن يرتكب أيَّة أخطاءٍ في ترتيبات دورة حياة وموت نفسٍ. يُؤدِّي كُلّ واحدٍ من مأموري تنفيذ الأحكام في المناصب الرسميَّة للعالم الروحيّ مهامه ويفعل ما يجب عليه فعله وفقًا لتعليمات الله وقواعده. ومن ثمَّ، في عالم البشر، كُلّ ظاهرةٍ ماديَّة يراها الإنسان تكون مُنظَّمة ولا تنطوي على فوضى. يرجع هذا كُلّه إلى حُكم الله المُنظِّم لجميع الأشياء، وكذلك بسبب أن سلطان الله يحكم كُلّ شيءٍ وكُلّ ما يحكمه يشمل العالم الماديّ الذي يعيش فيه الإنسان بالإضافة إلى العالم الروحيّ غير المرئيّ وراء البشر. وهكذا، إن رغب البشر في الحصول على حياةٍ جيِّدة ورغبوا في العيش في بيئةٍ لطيفة، بالإضافة إلى توفُّر العالم الماديّ المرئيّ بالكامل لهم، فيتعيَّن على الإنسان أيضًا أن يتوفَّر له العالم الروحيّ الذي لا يمكن أن يراه أحدٌ، والذي يحكم كُلّ كائنٍ حيّ بالنيابة عن البشر، والذي هو مُنظَّمٌ. ومن ثمَّ، عندما يقال إن الله مصدر الحياة لجميع الأشياء، ألم نضف عبارة "جميع الأشياء" إلى وعينا وفهمنا؟ (بلى).

2. دورة حياة وموت مختلف أهل الإيمان

ناقشنا للتوّ دورة حياة وموت الفئة الأولى، أي غير المؤمنين. دعونا الآن نناقش ذلك للفئة الثانية، أي مختلف أهل الإيمان. "دورة حياة وموت مختلف أهل الإيمان" موضوعٌ مُهمّ جدًّا أيضًا، ومن الملائم أن تفهموه بعض الشيء. أوَّلاً، دعونا نتحدَّث عمَّا تشير إليه كلمة "الإيمان" في مصطلح "أهل الإيمان": إنها تعني اليهوديَّة والمسيحيَّة والكاثوليكيَّة والإسلام والبوذيَّة، أي هذه الديانات الرئيسيَّة الخمس. بالإضافة إلى غير المؤمنين، يُمثِّل الأشخاص الذين يؤمنون بهذه الديانات الخمس نسبةً كبيرة من سكان العالم. من بين هذه الديانات الخمس، قليلون هم أولئك الذين قد كانوا جادّين بمعتقدهم، لكن يعتنق هذه الديانات الكثير من المؤمنين. يذهب المؤمنون بهذه الديانات إلى مكانٍ مختلف عندما يموتون. مكانٌ "مختلف" عن مكان مَنْ؟ عن مكان غير المؤمنين، أهل عدم الإيمان، الذين كنَّا نتحدَّث عنهم. يذهب المؤمنون بهذه الديانات الخمس بعد موتهم إلى مكانٍ آخر، مكانٍ مختلف عن مكان غير المؤمنين. لكن العمليَّة هي نفسها. سوف يُصدِر العالم الروحيّ أيضًا قرارًا بخصوصهم استنادًا إلى كُلّ ما فعلوه قبل موتهم، وبعد ذلك سوف يتمّ التعامل معهم وفقًا لذلك. ولكن لماذا يوضع هؤلاء الأشخاص في مكانٍ آخر للتعامل معهم؟ يوجد سببٌ مُهمّ لهذا. وما هذا السبب؟ سوف أخبركم بمثالٍ. ولكن قبل أن أخبركم قد تُفكِّرون في أنفسكم قائلين: "ربَّما لأنهم يؤمنون بالله بقدرٍ من الإيمان! إنهم ليسوا غير مؤمنين تامّين". هذا ليس السبب. يوجد سببٌ مُهمّ للغاية بخصوص وضعهم في مكانٍ آخر.

خذوا البوذيَّة كمثال: دعوني أخبركم حقيقةً. أوَّلاً، البوذيّ شخصٌ اعتنق البوذيَّة ويعرف ماهية معتقده. عندما يقصّ

البوذيّ شعره ويصبح راهبًا أو راهبةً، فهذا يعني أنه قد فصل نفسه عن العالم العلمانيّ وترك صَخَب عالم الإنسان وراءه. كل يوم يتلون نصوص سوترا وينشدون أسماء بوذا، ولا يأكل إلَّا الطعام النباتيّ، ويعيش حياة التقشُّف ويقضي أيَّامه في رفقة الضوء البارد الخافت لمصباح الزيت. يقضي حياته كُلّها بهذه الطريقة. وعندما تنتهي حياته الجسديَّة يُقدِم مُلخَّصًا لحياته، لكنه لا يعرف في قلبه إلى أين سيذهب بعد موته، وبمَنْ سيلتقي والنهاية التي سيكون عليها – إذ لا تتَّضح في قلبه هذه الأشياء. لم يفعل شيئًا أكثر من مُجرَّد قضاء حياته كُلّها كالأعمى مصحوبًا بإيمانٍ، وبعد ذلك يغادر العالم مصحوبًا برغباتٍ ومُثُلٍ عمياء. هذا هو إنهاء حياته بالجسد عندما يغادر عالم الأحياء، وبعد ذلك يعود إلى مكانه الأصليّ في العالم الروحيّ. تعتمد إمكانيَّة تناسخ هذا الشخص للعودة إلى الأرض ومواصلة تهذيبه لنفسه على سلوكه وتهذيبه لنفسه قبل موته. إن لم يكن قد فعل شيئًا خاطئًا خلال حياته، سوف يتناسخ بسرعةٍ ويرجع إلى الأرض مرَّةً أخرى، حيث سيصبح مرَّةً أخرى راهبًا أو راهبةً. ووفقًا لإجراء المرَّة الأولى، يُهذِّب جسمه الماديّ نفسه ذاتيًّا، وبعد ذلك يموت ويعود إلى العالم الروحيّ، وهناك سوف يُفحَص وبعد ذلك – لو لم توجد مشكلاتٌ – فيمكنه العودة مرَّة أخرى إلى عالم الإنسان ويتحوَّل مرَّة أخرى إلى البوذيَّة ويواصل تهذيبه لنفسه. بعد أن يتناسخ من ثلاث إلى سبع مرَّاتٍ، سوف يعود مرَّةً أخرى إلى العالم الروحيّ، إلى المكان الذي يذهب إليه كُلّ مرَّةٍ تنتهي فيه حياته بالجسد. إن كانت مُؤهِّلاته وسلوكه المُتنوِّع في العالم البشريّ منسجمة مع القرارات السماويَّة للعالم الروحيّ، سوف يبقى هناك من هذه النقطة فصاعدًا؛ لن يتناسخ من جديدٍ كإنسانٍ ولن يوجد أيّ خطرٍ بأنه سوف يُعاقَب لفعل الشرّ على الأرض. لن يختبر هذه العمليَّة مرَّةً أخرى على الإطلاق. وبدلاً من ذلك، وفقًا لظروفه، سوف يتقلَّد منصبًا في العالم الروحيّ. هذا ما يشير إليه البوذيُّون على أنه "تحقيق الحالة البوذية". وتحقيق الحالة البوذية يعني أساسًا تحقيق الإثمار كمسؤول في العالم الروحيّ، ولن توجد فرصةٌ أخرى للتناسخ أو العقاب. بالإضافة إلى ذلك، يعني هذا أنه لا يعود يعاني صعوبات كونه إنسانًا بعد تناسخه. هل لا تزال توجد أيَّة فرصةٍ إذًا أن يتناسخ كحيوانٍ؟ (كلا). يعني هذا أنه يبقى ليُؤدِّي دورًا في العالم الروحيّ وأنه لن يتناسخ فيما بعد. هذا مثالٌ على تحقيق إثمار الحالة البوذية في العقيدة البوذيَّة. أمَّا مَنْ لا يُحقِّقون الإثمار، فإنهم عند عودتهم إلى العالم الروحيّ يفحصهم مأمور تنفيذ الأحكام المختصّ ويتحقَّق منهم، ويتبيَّن أنهم لم يعملوا على تهذيب ذواتهم باجتهادٍ أو لم ينشدوا نصوص سوترا بيقظة ضميرٍ وإنشاد أسماء بوذا كما تنص البوذيَّة؛ ولكنهم بدلاً من ذلك ارتكبوا الكثير من الشرّ وفعلوا الكثير من الشرور. يُصدَر في العالم الروحي حُكمٌ حول شرَّهم، ومن المُؤكَّد أنهم سوف يُعاقَبون بعد ذلك. لا توجد استثناءاتٌ في هذا. متى سيُحقِّق مثل هذا الشخص الإثمار إذًا؟ في الحياة التي لا يفعل فيها أيّ شرٍّ، بعد العودة إلى العالم الروحيّ، عندما يُلاحَظ أنه لم يفعل شيئًا خاطئًا قبل موته. يستمرّ في التناسخ ويواصل تلاوة سوترا وإنشاد أسماء بوذا ويقضي أيَّامه بالضوء البارد الخافت لمصباح الزيت، ولا يقتل أيّ شيءٍ حيّ، ولا يأكل اللحم، ولا يشارك في عالم الإنسان، تاركًا متاعبه وراءه ولا تكون له نزاعاتٌ مع الآخرين. خلال هذه العمليَّة لا يفعل شرًّا ويعود بعد ذلك إلى العالم الروحيّ وبعد فحص جميع تصرُّفاته وسلوكه، يُرسَل مرَّةً أخرى إلى عالم الإنسان في دورةٍ تمتدّ من ثلاث إلى سبع مرَّات. إذا لم توجد أيَّة تقلُّباتٍ خلال هذا، لن يتأثَّر تحقيقه الحالة البوذية ولن يتأخَّر. هذه سمةٌ من سمات دورة حياة وموت جميع أهل الإيمان: إنهم قادرون على "تحقيق الإثمار" وتقلُّد منصبٍ في العالم الروحيّ. هذا ما يجعلهم مختلفين عن غير المؤمنين. أوَّلاً، عندما يكونون على قيد الحياة على الأرض، ما سلوك أولئك الذين يمكنهم تقلُّد منصبٍ في العالم الروحيّ؟ ينبغي ألَّا يرتكبوا أيّ شرٍّ على الإطلاق: ينبغي ألَّا يرتكبوا القتل أو الحرق أو الاغتصاب أو النهب؛ إذا ارتكبوا الاحتيال أو الخداع أو السرقة أو السلب، فلن يتمكَّنوا من تحقيق الخلود. يعني هذا أنه إن كانت لديهم أيَّة صلةٍ أو ارتباطٍ بفعل الشرّ، لن يتمكَّنوا من الإفلات من عقاب العالم الروحيّ. يضع العالم الروحيّ ترتيبات مناسبة للبوذيّين الذين يُحقِّقون الحالة البوذية: قد يُخصَّصون لإدارة أولئك الذين يبدو أنهم يؤمنون بالبوذيَّة، والرجل العجوز في السماء، وسوف يحصل البوذيّون على سلطةٍ قضائيَّة ولا يجوز لهم سوى إدارة غير المؤمنين وإلَّا فقد يكونون مأمورين أدنياء جدًّا لتنفيذ الأحكام. يكون هذا التخصيص وفقًا لطبيعة هذه النفوس. هذا مثالٌ عن البوذيَّة.

تشغل المسيحيَّة مكانةً خاصَّة نوعًا ما بين الديانات الخمس التي تحدَّثنا عنها. ما الذي يُميِّز المسيحيَّة؟ إنهم الناس الذين

يؤمنون بالإله الحقيقيّ. كيف يمكن إدراج أولئك الذين يؤمنون بالله الحقيقيّ هنا؟ بما أن المسيحيَّة نوعٌ من الإيمان، فهي بلا شكٍّ لا ترتبط إلَّا بالإيمان – إنها نوعٌ من الطقس، ونوعٌ من الدين، وشيءٌ منفصل عن إيمان أولئك الذين يتبعون الله حقًّا. السبب الذي جعلني أدرجها بين الديانات الرئيسيَّة الخمس هو أن المسيحيَّة تقلَّصت إلى نفس مستوى اليهوديَّة والبوذيَّة والإسلام. لا يؤمن معظم المسيحيّين بوجود إلهٍ، أو أنه يملُك على جميع الأشياء، فضلاً عن أنهم لا يؤمنون بوجوده. بدلاً من ذلك، يكتفون باستخدام الكتب المُقدَّسة للتحدُّث عن علم اللاهوت، واستخدام علم اللاهوت لتعليم الناس أن يكونوا لُطفاءً وأن يتحمَّلوا المعاناة وأن يفعلوا أشياء صالحة. هذا نوع الديانة المسيحيَّة: إنها لا تُركِّز إلَّا على النظريات اللاهوتيَّة، ولا تحمل على الإطلاق أيَّة علاقةٍ بعمل الله في تدبير الإنسان وخلاصه. إنها ديانة أولئك الذين يتبعون الله الذي لا يعترف به الله. لكن الله أيضًا لديه مبدأٌ في نهجه تجاههم. إنه لا يتعامل معهم تعاملاً عَرَضيًّا كما يشاء بالطريقة نفسها التي يتعامل بها مع غير المؤمنين. ولكن نهجه تجاههم يشبه نهجه تجاه البوذيّين: إذا اتَّسم المسيحيّ أثناء بقائه على قيد الحياة بالانضباط الذَّاتيّ وكان قادرًا على الالتزام الصارم بالوصايا العشر والالتزام بالنواميس والوصايا في المطالب التي تطلبها من سلوكه – وإن استطاع عمل ذلك طوال حياته – فسوف يضطَّر أيضًا لقضاء القدر نفسه من الوقت بالانتقال خلال دورات الحياة والموت قبل أن يتمكَّن بالفعل من تحقيق ما يُسمَّى بالاختطاف. بعد تحقيق هذا الاختطاف، يظلّ في العالم الروحيّ، حيث يتقلَّد منصبًا ويصبح أحد مأموري تنفيذ الأحكام فيه. وبالمثل، إن ارتكب الشرّ على الأرض، إن كان خاطئًا وارتكب الكثير من الخطايا، فلا مفرّ من أنه سوف يُعاقَب ويتأدَّب بدرجاتٍ متفاوتة من الشدَّة. يعني تحقيق الإثمار في البوذيَّة دخول الأرض الصافية للنعيم الأقصى، ولكن ماذا يُسمّونها في المسيحيَّة؟ إنها تُسمَّى "دخول السماء" و"الاختطاف". أولئك الذين يُختطَفون حقًّا يمرّون أيضًا بدورة الحياة والموت من ثلاث إلى سبع مرَّاتٍ، وبعد ذلك، بعد موتهم، يأتون إلى العالم الروحيّ، كما لو كانوا قد غلبهم النعاس. إذا استوفوا المعايير، فيمكنهم أن يبقوا ليتقلَّدوا دورًا، وعلى عكس الناس على الأرض، لن يتناسخوا بطريقةٍ بسيطة، أو وفقًا للأعراف.

من بين جميع هذه الأديان، فإن الغاية التي تتحدَّث عنها وتناضل من أجلها هي نفسها تحقيق الإثمار في البوذيَّة – مع الفارق أنها تتحقَّق بوسائل مختلفة. إنها جميعها النوع نفسه. بالنسبة لهذا الجزء من أتباع هذه الأديان القادرين على الالتزام الصارم بالتعاليم الدينيَّة في سلوكهم، يمنحهم الله غايةً مناسبة، أي مكانًا مناسبًا للذهاب إليه، ويتعامل معهم تعاملاً مناسبًا. هذا كُلّه معقولٌ، لكنه ليس كما يتخيَّل الناس، أليس كذلك؟ والآن، كيف تشعر بعد أن سمعتَ ما يحدث للناس في المسيحية؟ هل تشعر بالأسى عليهم؟ هل تتعاطف معهم؟ (قليلاً). لا يوجد شيءٌ يمكن عمله – فلا يمكنهم سوى لوم أنفسهم. لماذا أقول هذا؟ عمل الله حقيقيٌّ، فالله حيٌّ وحقيقيٌّ، وعمله مُوجَّهٌ للبشر جميعًا ولكُلّ فرد – فلماذا لا يقبلون هذا؟ لماذا يعارضون الله ويضطهدونه بجنونٍ؟ إنهم محظوظون لتكون لهم نهايةٌ كهذه، فلماذا تشعرون بالأسف تجاههم؟ التعامل معهم بهذه الطريقة يُظهِر قدرًا كبيرًا من التسامح. واستنادًا إلى المدى الذي يعارضون به الله، يجب إهلاكهم – ولكن الله لا يفعل ذلك، بل يتعامل مع المسيحيَّة كديانةٍ عاديَّة وحسب. هل توجد أيَّة حاجةٍ إذًا للخوض في التفاصيل حول الديانات الأخرى؟ إن روح جميع هذه الديانات هو أن يعاني الناس المزيد من المشقَّة، وألَّا يفعلوا الشرّ، وأن يفعلوا أعمالًا صالحة، وألَّا يشتموا الآخرين، وألَّا يصدروا الأحكام على الآخرين، وأن يُبعِدوا أنفسهم عن النزاعات، وأن يكونوا أناسًا صالحين – معظم التعاليم الدينيَّة هي على هذا النحو. وهكذا، إذا استطاع أهل الإيمان هؤلاء – أي أتباع مختلف الديانات والطوائف – أن يلتزموا التزامًا صارمًا بالتعاليم الدينيَّة، فلن يرتكبوا عندئذٍ أخطاءً أو خطايا كبيرة خلال وقت حياتهم على الأرض، وبعد تناسخهم من ثلاث إلى سبع مرَّاتٍ، فإن هؤلاء الناس على العموم، أي الناس القادرين على الالتزام الصارم بالتعاليم الدينيَّة، سوف يبقون ليُؤدّوا دورًا في العالم الروحيّ. وهل يوجد الكثير من هؤلاء الناس؟ (كلا، لا يوجد الكثير). إلامَ تستند إجابتك؟ ليس من السهل فعل الخير أو الالتزام بالقواعد والقوانين الدينيَّة. فالبوذيَّة لا تدع الناس يأكلون اللحم – هل يمكنك أن تفعل ذلك؟ إن كان عليك أن ترتدي أرديةً رماديَّة وتتلو سوترا وتنشد أسماء بوذا في معبدٍ بوذيّ طوال اليوم، هل يمكنك عمل ذلك؟ لن يكون الأمر سهلاً. المسيحيَّة لديها الوصايا العشر، أي الوصايا والنواميس، فهل من السهل الالتزام بها؟ الأمر ليس سهلاً! فكِّر في عدم شتم الآخرين: لا يمكن للناس الالتزام بهذه القاعدة. إنهم

غير قادرين على منع أنفسهم، فهم يشتمون – وبعد الشتم لا يمكنهم إرجاع ما قالوه، فماذا يفعلون؟ في الليل يعترفون بخطاياهم. أحيانًا بعد أن يشتموا الآخرين، لا تزال توجد كراهيةٌ في قلوبهم فيتمادون إلى حدّ التخطيط حتَّى للوقت الذي سوف يؤذونهم فيه. باختصارٍ، ليس من السهل على أولئك الذين يعيشون بهذه العقيدة الميّتة عدم ارتكاب الخطيَّة أو ارتكاب الشرّ. وهكذا، في كُلّ ديانةٍ، لا يستطيع بالفعل سوى عددٍ قليل من الناس الحصول على الإثمار. أنت تعتقد أنه بسبب أن الكثير من الناس يتبعون هذه الديانات فإن كثيرين سوف يمكنهم البقاء لاتّخاذ دورٍ في المجال الروحيّ. ولكن لا يوجد كثيرون هكذا، فقليلون فقط قادرون على تحقيق هذا. يتعلَّق هذا عمومًا بدورة حياة وموت أهل الإيمان. إن ما يُميِّزهم هو أنهم يستطيعون تحقيق الإثمار، وهذا وجه اختلافهم عن غير المؤمنين.

3. دورة حياة وموت الناس الذين يتبعون الله

دعونا نتحدَّث بعد ذلك عن دورة حياة وموت أولئك الذين يتبعون الله. هذا يهمّكم فانتبهوا. أوَّلاً، فكِّروا في الفئات التي يمكن تقسيم الأشخاص الذين يتبعون الله إليها. (شعب الله المختار وعاملو الخدمة). توجد فئتان: شعب الله المختار وعاملو الخدمة. سوف نتحدَّث أوَّلاً عن شعب الله المختار، الذي لا يوجد منه إلَّا القليل. إلامَ تشير عبارة "شعب الله المختار"؟ بعد أن خلق الله جميع الأشياء وظهر البشر، اختار الله مجموعةً من الناس الذين تبعوه، ويُطلَق عليهم ببساطةٍ "شعب الله المختار". يوجد نطاقٌ خاصّ وأهميَّةٌ خاصة لاختيار الله لهؤلاء الناس. وتأتي خصوصية النطاق في أنه كان محدودًا باختيار قلة قليلة، الذين لا بُدَّ وأن يأتوا عندما يقوم بعمل مهم. وما أهميَّته؟ لأنهم مجموعة اختارها الله فهذا يعني أنه اختيار يحمل أهميَّةً كبيرة. يعني هذا أن الله يريد أن يجعل هؤلاء الناس كاملين وأبرارًا، وأنه بعد انتهاء عمل تدبيره سوف يَرْبح هؤلاء الناس. أليست هذه الأهميَّة رائعة؟ ومن ثمَّ، فإن هؤلاء الأشخاص المختارين لهم أهميَّةٌ بالغة عند الله، لأن الله يريد أن يَرْبحهم. دعونا نبتعد عن موضوع سبْق تعيين الله ونتحدَّث أوَّلاً عن أصول عاملي الخدمة. المعنى الحرفيّ "العامل الخدمة" هو الشخص الذي يخدم. أولئك الذين يخدمون هم مؤقتون؛ إنهم لا يفعلون ذلك على المدى الطويل أو إلى الأبد، ولكنهم يُوظَّفون أو يُعيَّنون مُؤقَّتًا. يُختار معظمهم من بين غير المؤمنين. عندما يأتون إلى الأرض يتقرَّر أنهم سوف يضطلعون بدور عاملي الخدمة في عمل الله. ربَّما كان الواحد منهم حيوانًا في حياته السابقة، ولكن ربَّما كان أيضًا واحدًا من غير المؤمنين. هذه أصول عاملي الخدمة.

دعونا نعود إلى شعب الله المختار. عندما يموت شعب الله المختار، يذهبون إلى مكانٍ مختلف تمامًا عن مكان غير المؤمنين ومختلف أهل الإيمان. إنه مكانٌ يرافقهم فيه ملائكة الله ورُسُله، ومكانٌ يديره الله شخصيًّا. مع أن شعب الله المختار لا يمكنهم في هذا المكان النظر إلى الله بأعينهم، فإنه لا يشبه أيّ مكانٍ آخر في العالم الروحيّ؛ إنه مكانٌ يذهب إليه هذا الجزء من الناس بعد موتهم. عندما يموتون، يخضعون أيضًا لتحقيقٍ صارم من رُسُل الله. وما الذي يجري التحقُّق منه؟ يتحقَّق رُسُل الله من المسارات التي أخذها هؤلاء الناس طوال حياتهم في إيمانهم بالله، وسواء كانوا خلال تلك الفترة يعارضون الله أو يُجدِّفون عليه أم لا، وسواء ارتكبوا خطايا شنيعة أو شرًّا أم لا. يُقرِّر هذا التحقيق مسألة ما إذا كان الشخص يغادر أم يبقى. إلامَ تشير كلمة "يغادر"؟ وماذا تعني كلمة "يبقى"؟ تشير كلمة "يغادر" إلى ما إن كانوا، بناءً على سلوكهم، يبقون بين صفوف مختاريّ الله. وتشير كلمة "يبقى" إلى أنه يمكن أن يبقوا بين الأشخاص الذين يُكمِّلهم الله خلال الأيَّام الأخيرة. لله ترتيباتٌ خاصَّة لأولئك الذين يبقون. فخلال كُلّ فترةٍ من عمل الله سوف يرسل هؤلاء الناس للعمل كرُسُلٍ أو لأداء عمل إحياء الكنائس أو الاهتمام بها. لكن الناس الذين يمكنهم أداء مثل هذا العمل لا يتناسخون كثيرًا كما هو الحال مع غير المؤمنين، الذين يولدون من جديدٍ مرَّةً تلو الأخرى؛ ولكنهم بدلاً من ذلك يعادون إلى الأرض وفقًا لاحتياجات وخطوات عمل الله، كما أنهم ليسوا أولئك الذين يتناسخون كثيرًا. فهل توجد أيَّة قواعد بخصوص زمن تناسخهم؟ هل يأتون مرَّةً كُلّ بضع سنواتٍ؟ هل يأتون بمثل هذا التكرار؟ ليس الأمر كذلك. هذا يستند إلى عمل الله، وإلى خطوات عمله واحتياجاته، ولا توجد قواعد. القاعدة الوحيدة هي أنه عندما يُؤدِّي الله المرحلة الأخيرة من عمله خلال الأيَّام الأخيرة، فإن هؤلاء الناس المختارين سوف يأتون جميعًا. عندما يأتون جميعًا، سوف تكون هذه هي المرَّة الأخيرة التي يتناسخون فيها. ولماذا ذلك؟ يستند هذا إلى النتيجة التي سوف تتحقَّق خلال المرحلة الأخيرة

من العمل – فخلال هذه المرحلة الأخيرة من العمل، سوف يجعل الله هؤلاء الأشخاص المختارين كاملين تمامًا. ماذا يعني هذا؟ خلال هذه المرحلة النهائيَّة، إذا جُعِلَ هؤلاء الأشخاص كاملين وأبرارًا، فلن يتناسخوا كما كان من قبل؛ سوف تصل عمليَّة التحوُّل إلى بشرٍ إلى نهايةٍ تامَّة، وكذلك عمليَّة التناسخ. يتعلَّق هذا بأولئك الذين سوف يبقون. إلى أين يذهب إذًا أولئك الذين لا يستطيعون البقاء؟ أولئك الذين لا يستطيعون البقاء لديهم مكانٌ مناسب يمكنهم الذهاب إليه. أوَّلاً، نتيجةً لشرَّهم، وللأخطاء التي قد ارتكبوها، والخطايا التي قد ارتكبوها، فإنهم أيضًا يُعاقَبون. وبعد أن يُعاقَبوا، سوف يرتّب الله لهم أن يكونوا بين غير المؤمنين، أو بين مختلف أهل الإيمان، بحسب ما يناسب الظروف. يعني هذا أن لديهم ظرفين ممكنين: الأوَّل هو أنهم بعد أن يعاقبوا، أن يعيشوا بين أهل ديانةٍ مُعيَّنة عندما يستنسخون، والخيار الآخر هو أن يصبح غير مؤمنٍ. إن أصبح المرء غير مؤمنٍ، فسوف يفقد جميع الفرص. ولكن إن أصبح مؤمنًا – أي إن أصبح مثلاً مسيحيًّا، فلا تزال لديه الفرصة للعودة بين صفوف شعب الله المختار؛ توجد علاقاتٌ مُعقَّدة للغاية لهذا. باختصارٍ، إذا فعل أحد الأشخاص من بين شعب الله المختار شيئًا يسيء إلى الله، فسوف يُعاقَب مثل أيّ شخصٍ آخر. مثال ذلك بولس الذي تحدَّثنا عنه سابقًا. بولس مثالٌ على أولئك الذين يُعاقَبون. هل تفهمون ما أتحدَّث عنه؟ هل نطاق شعب الله المختار ثابتٌ؟ (ثابتٌ في معظمه). إنه ثابتٌ في معظمه، ولكن جزءًا صغيرًا منه غير ثابتٍ. لماذا ذلك؟ لقد أشرتُ هنا إلى السبب الأكثر وضوحًا: ارتكاب الشرّ. عندما يرتكبون الشرّ لا يريدهم الله، وعندما لا يريدهم الله يطرحهم بين أعراقٍ وأنواعٍ مُتنوِّعة من الناس، ممَّا يتركهم بلا رجاءٍ، ويجعل من الصعب عليهم العودة. يتعلَّق هذا كُلّه بدورة حياة وموت شعب الله المختار.

التالي هو دورة حياة وموت عاملي الخدمة. تحدثنا للتو عن أصول عاملي الخدمة: أي تناسخوا من غير المؤمنين والحيوانات في حياتهم السابقة. مع وصول المرحلة الأخيرة من العمل، اختار الله من غير المؤمنين مجموعةً من مثل هؤلاء الناس، وهي مجموعةٌ خاصَّة. وهدف الله في اختيار مثل هؤلاء الناس هو أن يخدموا عمله. "الخدمة" ليست كلمةً رنَّانة، وليست شيئًا يمكن لأيّ واحدٍ الميل تجاهه، ولكن يجب أن ننظر مَنْ الذي تستهدفه. توجد أهميَّةٌ خاصَّة لوجود عاملي الخدمة الذين يخدمون الله. لا يمكن لأحدٍ آخر أن يُؤدِّي دورهم لأن الله اختارهم. وما دور عاملي الخدمة هؤلاء؟ خدمة شعب الله المختار. يتمثَّل دورهم بصفةٍ رئيسيَّة في خدمة عمل الله والتعاون مع عمل الله والتعاون مع تكميل الله لشعبه المختار. بغضّ النظر عمَّا لو كانوا يعملون أو يُؤدّون بعض الأعمال أو يضطلعون بمهامٍ مُعيَّنة، ما مطلب الله من هؤلاء الناس؟ هل هو صارمٌ في مُتطلَّباته منهم؟ (كلا، فالله يطلب منهم أن يكونوا مخلصين). ينبغي أن يكون عاملو الخدمة أيضًا مخلصين. بغضّ النظر عن أصولك أو سبب اختيار الله لك، ينبغي أن تكون مخلصًا لله، ومخلصًا لما يطلبه الله منك، وكذلك للعمل الذي تكون مسؤولاً عنه والواجب الذي تُؤدِّيه. إن استطاع عاملو الخدمة أن يكونوا مخلصين وأن يرضوا الله، فماذا ستكون نهايتهم؟ سوف يكونون قادرين على البقاء. هل هي بركة أن يكون المرء عامل خدمةٍ يبقى؟ ما معنى أن يبقى؟ ماذا تعني هذه البركة؟ من حيث الحالة، يبدو أنهم غير شعب الله المختار، يبدو أنهم مختلفون. ومع ذلك، أليس في الواقع ما يتمتَّعون به في هذه الحياة هو نفسه ما يتمتع به شعب الله المختار؟ على أقلّ تقديرٍ، فإنه هو نفسه في هذه الحياة. أنتم لا تنكرون هذا، أليس كذلك؟ أقوال الله، ونعمة الله، وعطية الله، وبركات الله – من لا يتمتَّع بهذه الأشياء؟ يتمتَّع الجميع بمثل هذه الوفرة. إن هويَّة عامل الخدمة هي عامل الخدمة، ولكن في نظر الله، فإنه واحدٌ من بين جميع الأشياء التي خلقها – وببساطةٍ فإن دوره هو دور عامل الخدمة. وبصفته واحدًا من مخلوقات الله، هل يوجد اختلافٌ بين عامل الخدمة وشعب الله المختار؟ في الواقع، لا يوجد. من الناحية الاسميَّة، يوجد اختلافٌ، ومن حيث الجوهر يوجد اختلافٌ، ومن حيث الدور الذي يُؤدِّيه يوجد اختلافٌ، ولكن الله لا يتحيّز ضدّ هؤلاء الناس. فلماذا يُعرَّف هؤلاء الأشخاص على أنهم عاملو خدمةٍ؟ يجب أن تفهموا هذا. يأتي عاملو الخدمة من بين غير المؤمنين. والإشارة إلى غير المؤمنين تُخبِرنا بأن ماضيهم سيءٌ: إنهم جميعًا ملحدون، ففي الماضي كانوا ملحدين إذ لم يؤمنوا بالله وكانوا معادين لله وللحقّ وللأمور الإيجابيَّة. لم يؤمنوا بالله ولم يؤمنوا بوجود إلهٍ، فهل هم قادرون إذًا على فهم كلمات الله؟ من الإنصاف القول بأنهم لا يقدرون إلى حدٍّ كبير على ذلك. فكما أن الحيوانات غير قادرةٍ على فهم الكلمات البشريَّة، لا يفهم عاملو الخدمة ما يقوله الله وما

يطلبه وسبب وضعه مثل هذه المُتطلَّبات – إنهم لا يفهمون، فهذه الأشياء غير مفهومةٍ لهم ويبقون غير مستنيرين. ولهذا السبب، لا يملك هؤلاء الناس الحياة التي تحدَّثنا عنها. وبدون الحياة، هل يستطيع الناس فهم الحقّ؟ هل هم مُجهَّزون بالحقّ؟ هل هم مُجهَّزون باختبار كلام الله ومعرفته؟ (كلا). هذه هي أصول عاملي الخدمة. ولكن بما أن الله يجعل هؤلاء الأشخاص عاملي خدمةٍ، لا تزال توجد معايير لمُتطلَّباته منهم؛ فهو لا يحتقرهم ولا يتعامل معهم بلا مبالاةٍ. مع أنهم لا يفهمون كلامه، وأنهم بلا حياةٍ، لا يزال الله لطيفًا معهم ولا تزال توجد معايير لمُتطلَّباته. لقد تحدَّثتم للتوّ عن هذه المعايير: أن يكون المرء مخلصًا لله وأن يفعل ما يقوله. ينبغي عليك في خدمتك أن تخدم عند الحاجة، وينبغي أن تخدم حتَّى النهاية. وإن استطعت أن تكون عامل خدمةٍ مخلصًا، وأن تخدم إلى النهاية، وتُتِمَّ الإرساليةَ التي كلّفك الله بها، فعندئذٍ ستعيش حياةً لها قيمةٌ، وبذلك سوف تكون قادرًا على البقاء. إن بذلتَ جهدًا أكبر قليلاً، وإن حاولتَ بجدّيّةٍ أكبر، وتمكَّنتَ من مضاعفة مساعيك لمعرفة الله، واستطعتَ التحدُّث قليلاً عن معرفة الله، واستطعتَ الشهادة لله، وبالإضافة إلى ذلك، إن استطعتَ أن تفهم قدرًا من مشيئة الله، واستطعتَ التعاون في عمل الله، وأدركتَ إلى حدٍّ ما مشيئة الله، فعندئذٍ سوف تحصل أنت، باعتبارك عامل الخدمة، على تغييرٍ في الحظّ. وماذا سيكون هذا التغيير في الحظّ؟ لن تكون قادرًا ببساطةٍ على البقاء. بناءً على سلوكك وتطلُّعاتك الشخصيَّة وسعيك، سوف يجعلك الله واحدًا من المختارين. سوف يكون هذا هو التغيير الذي يطرأ عليك في الحظّ. من جهة عاملي الخدمة، ما أفضل شيءٍ بخصوص هذا؟ أنه من الممكن أن يصبح عامل الخدمة واحدًا من شعب الله المختار. إن أصبح واحدًا من شعب الله المختار، فذلك يعني أنه لا يعود يتناسخ كحيوانٍ مثل غير المؤمن. هل ذلك جيّدٌ؟ إنه جيّدٌ وخبرٌ سارّ. يعني هذا أن عاملي الخدمة يمكن تشكيلهم. إن الأمر لا يعني أن عامل الخدمة سوف يفعل ذلك إلى الأبد عندما يسبق الله ويعيّنه للخدمة؛ لا يكون الأمر بالضرورة كذلك. سوف يتعامل الله معه بناءً على سلوكه الفرديّ بطريقةٍ مختلفة ويستجيب له بطريقةٍ مختلفة.

ولكن يوجد عاملو خدمةٍ غير قادرين على العمل حتَّى النهاية؛ فخلال خدمتهم، يوجد مَنْ يستسلم في منتصف الطريق ويترك الله، ويوجد مَنْ يفعل الكثير من الأشياء السيِّئة، وحتَّى أولئك الذين يتسبَّبون في ضررٍ جسيم لعمل الله ويُلحِقون به ضررًا كبيرًا، حتَّى أنه يوجد عاملو خدمةٍ يُجدِّفون على الله، إلى غير ذلك – وماذا تعني هذه العواقب غير القابلة للعلاج؟ أيَّة أعمالٍ شرّيرة كهذه سوف تعني إنهاء خدمتهم. بما أن سلوكك أثناء خدمتك كان سيِّئًا للغاية، ولأنك تجاوزت حدودك، عندما يرى الله أن خدمتك دون المستوى، فسوف يُجرّدك من أهليَّتك للخدمة، ولن يدعك تخدم، وسوف يبعدك من أمام عينيه ومن بيت الله. ألا تريد ألَّا تخدم؟ ألا تريد دائمًا أن تفعل الشرّ؟ ألستَ خائنًا على الدوام؟ يوجد إذًا حلٌّ سهل: سوف تُجرَّد من أهليَّتك للخدمة. يعتبر الله أن تجريد عامل خدمةٍ من أهليَّته للخدمة يعني أن عامل الخدمة هذا قد أُعلِنت نهايته ولن يكون مُؤهَّلاً لخدمة الله فيما بعد، وأن الله ليس بحاجةٍ إلى مزيدٍ من خدمته، وأنه بغضّ النظر عن الأشياء اللطيفة التي يقولها فإن هذه الكلمات سوف تكون عبثًا. عندما تكون الأمور قد وصلت إلى هذه النقطة، سوف يصبح هذا الوضع غير قابلٍ للإصلاح؛ فلن يكون أمام عاملي الخدمة الذين هم على هذه الشاكلة طريقٌ للرجوع. وكيف يتعامل الله مع عاملي الخدمة الذين على هذه الشاكلة؟ هل يمنعهم من الخدمة وحسب؟ كلا. هل يمنعهم من البقاء وحسب؟ أم يتجاهلهم وينتظر أن يرجعوا؟ لا يفعل ذلك. لا يُحبّ الله في الواقع عاملي الخدمة كثيرًا. إن كان للشخص موقف كهذا في خدمته لله، فإن الله، نتيجةً لهذا الموقف، سوف يُجرّده من أهليَّته للخدمة وسوف يطرحه مرَّةً أخرى بين غير المؤمنين. وما مصير عامل الخدمة الذي يُطرَح بين غير المؤمنين؟ إنه مصير غير المؤمنين نفسه: التناسخ كحيوانٍ وملاقاة عقاب غير المؤمنين في العالم الروحيّ. ولن تكون لله مصلحةٌ شخصيَّة في عقابه لأنه لم تعد له أيَّة علاقةٍ بعمل الله. هذه ليست نهاية حياة إيمانه بالله فحسب، بل أيضًا نهاية مصيره، أي إعلان مصيره. ولذلك، إن خدم عاملو الخدمة بطريقةٍ سيِّئةٍ، فسوف يكون عليهم تحمُّل العواقب بأنفسهم. وإن كان عامل الخدمة غير قادرٍ على الخدمة حتَّى النهاية، أو جُرِّدَ من أهليَّته من الخدمة في منتصف الطريق، فسوف يُطرَح بين غير المؤمنين، وإن طُرِحَ بين غير المؤمنين، فسوف يتمّ التعامل معه بالطريقة نفسها التي يتمّ بها التعامل مع الماشية، وبالطريقة نفسها التي يتمّ بها التعامل مع الناس الذين يفتقدون إلى العقل أو العقلانيَّة. أنت تفهم عندما أُعبّر عن المسألة هكذا، أليس كذلك؟

ما ورد آنفًا هو تعامل الله مع دورة حياة وموت شعبه المختار وعاملي الخدمة. كيف تشعرون بعد أن سمعتم هذا؟ هل سبق وتحدَّثتُ عن الموضوع الذي تحدَّثتُ عنه للتوّ، أي موضوع شعب الله المختار وعاملي الخدمة؟ لقد تحدَّثتُ بالفعل، ولكنكم لا تتذكَّرون. الله بارٌّ تجاه شعبه المختار وتجاه عاملي الخدمة. إنه بارٌّ في جميع النواحي، أليس كذلك؟ هل يمكنك أن تجد خطأً ما في أيّ مكانٍ؟ هل يوجد أناسٌ يقولون: "لماذا يتسامح الله للغاية تجاه المختارين؟ ولماذا لا يتسامح إلا بالكاد مع عاملي الخدمة؟" هل يريد أحدٌ أن يدافع عن عاملي الخدمة؟ "هل يستطيع الله أن يمنح عاملي الخدمة المزيد من الوقت وأن يكون أكثر تسامحًا وتساهلاً تجاههم؟" هل هذه الكلمات صحيحةٌ؟ (كلا، إنها ليست كذلك). ولماذا ليست صحيحة؟ (لأنه قد أُظهِرَ لنا الإحسان بالفعل بأن أصبحنا عاملي خدمةٍ). لقد أُظهِرَ الإحسان بالفعل لعاملي الخدمة بالسماح لهم بالخدمة! بدون مصطلح "عاملي الخدمة" وبدون عمل عاملي الخدمة، أين سيكون عاملو الخدمة هؤلاء؟ بين غير المؤمنين، الذين يعيشون ويموتون مع الماشية. يا للنِعَم العظيمة التي ينعمون بها اليوم بالسماح لهم بأن يمثلوا أمام الله ويأتوا إلى بيت الله! هذه نعمةٌ كبرى! لو لم يكن الله قد منحكَ فرصةً للخدمة، لما كانت لك أيَّة فرصةٍ للمثول أمام الله. أقل ما يمكن أن يقال إنه حتَّى إن كنتَ شخصًا بوذيًّا وحقَّقتَ الإثمار، فأنت على الأكثر ساعٍ في العالم الروحيّ؛ ولن تقابل الله أبدًا أو تسمع صوته أو تسمع كلامه أو تشعر بمَحبَّته وبركاته لك، ولن تتمكَّن أبدًا من أن تراه وجهًا لوجهٍ. الشيء الوحيد المتاح للبوذيّين هو القيام بمهامّ بسيطة. لا يمكنهم بأيّة حال أن يعرفوا الله، ويكتفون بالامتثال والطاعة العمياء، بينما يكتسب عاملو الخدمة الكثير خلال هذه المرحلة من العمل! أوَّلاً، يمكنهم أن يتقابلوا وجهًا لوجهٍ مع الله، وأن يسمعوا صوته وأن يسمعوا كلامه وأن يختبروا النِعَم والبركات التي يمنحها للناس. بالإضافة إلى ذلك، يمكنهم التمتُّع بالكلمات والحقائق التي يمنحها الله. إنهم يكتسبون الكثير جدًّا حقًّا! إن لم تستطع إذًا كعامل خدمةٍ أن تبذل حتَّى الجهد الصحيح، فهل سيستمرّ الله في إبقائك؟ لا يمكنه أن يبقيك. لا يطلب منك الكثير، لكنك لا تفعل أيّ شيءٍ يطلبه بطريقة صحيحة، ولم تلتزم بواجبك – وهكذا، من دون شكٍّ، لا يمكن أن يبقيك الله. هذه هي شخصيَّة الله البارَّة. الله لا يُدلِّلك ولا يتحيّز ضدَّك أيضًا. هذه هي المبادئ التي يعمل الله بموجبها. يعمل الله هكذا تجاه جميع الناس والمخلوقات.

عندما يتعلَّق الأمر بالعالم الروحيّ، إن ارتكبت الكائنات المُتنوِّعة فيه شيئًا خاطئًا، وإن لم تُؤدِّي عملها بطريقة صحيحة، فإن الله لديه أيضًا قراراتٌ ومراسيم سماويَّة في المقابل للتعامل معهم – وهذا أمرٌ مطلق. ولذلك، خلال عمل تدبير الله الذي استمرّ عدَّة آلافٍ من السنين، أُبيد بعض مأموري تنفيذ الأحكام الذين أخطأوا، وبعضهم اليوم ما زالوا محتجزين ويتلقون العقاب. هذا ما ينبغي أن يواجهه كُلّ كائنٍ في العالم الروحيّ. إن فعلوا شيئًا خاطئًا أو ارتكبوا شرًّا فإنهم يُعاقَبون – وهو نهج الله نفسه تجاه شعبه المختار وتجاه عاملي الخدمة. وهكذا، سواء كان ذلك في العالم الروحيّ أو العالم الماديّ، لا تتغيَّر المبادئ التي يتصرَّف بها الله. بغضّ النظر عمَّا إذا كنت تستطيع أن ترى أفعال الله أم لا، فإن مبادئها لا تتغيَّر. طوال الوقت، كان الله لديه المبادئ نفسها في نهجه مع جميع الأشياء وفي تعامله مع جميع الأشياء. هذا غير قابلٍ للتغيير. سوف يكون الله شفيقًا تجاه أولئك غير المؤمنين الذين يعيشون بطريقةٍ صحيحة نسبيًّا، وسوف يُوفِّر فرصًا لأولئك الذين في كُلّ ديانةٍ يتصرَّفون تصرُّفًا جيِّدًا ولا يفعلون أيّ شرٍّ، ممَّا يسمح لهم بأداء دورهم في جميع الأشياء التي يُدبِّرها الله، وعمل ما يتعيَّن عليهم أن يعملوه. وبالمثل، بين أولئك الذين يتبعون الله، بين شعبه المختار، لا يتحيّز الله ضدّ أيّ شخصٍ وفقًا لمبادئه. إنه شفوقٌ تجاه كُلّ شخصٍ قادر على اتّباعه بإخلاصٍ ويُحبّ كُلّ من يتبعه بإخلاصٍ. أمَّا بشأن هذه الأنواع المُتعدِّدة من الناس – غير المؤمنين، ومختلف أهل الإيمان، وشعب الله المختار – فإن ما يمنحه لهم مختلفٌ. مثال ذلك غير المؤمنين: مع أنهم لا يؤمنون بالله، ومع أن الله يراهم مثل الماشية، فإن كُلاًّ منهم مثل جميع الأشياء لديه طعامٌ للأكل ومكانٌ خاصّ به ودورةٌ طبيعيَّة للحياة والموت. يُعاقَب أولئك الذين يفعلون الشرّ، ويُبارَك أولئك الذين يصنعون الخير ويتلقَّون لُطف الله. أليس الأمر كذلك؟ فيما يتعلق بأهل الإيمان، إن كانوا قادرين على الالتزام الصارم بالمبادئ الدينيَّة من تناسخٍ إلى تناسخٍ، سوف يُقدِّم الله بعد جميع حالات التناسخ هذه في النهاية إعلانه لهم. وبالمثل، من جهتكم اليوم، سواء كنتم من بين شعب الله المختار أو عاملي الخدمة، فسوف يجعلكم الله تتوافقون مع وضعكم ويُقرِّر نهايتكم وفقًا للأنظمة والمراسيم الإداريَّة التي حدَّدها. من بين هذه الأنواع المُتعدِّدة من الناس – مختلف أهل

الإيمان الذين ينتمون إلى دياناتٍ مختلفة – هل منحهم الله مكانًا للعيش؟ أين اليهوديَّة؟ هل تدخَّل الله في عقيدتهم؟ لم يتدخَّل، أليس كذلك؟ وماذا عن المسيحيَّة؟ لم يتدخَّل أيضًا. إنه يسمح لهم بالالتزام بإجراءاتهم الخاصَّة ولا يتحدَّث إليهم أو يمنحهم أيّ استنارة، وبالإضافة إلى ذلك، لا يكشف لهم أيّ شيءٍ: "إن كنتَ تعتقد أن ذلك صحيح، فآمن هكذا!" يؤمن الكاثوليك بمريم، وبأنه من خلال مريم انتقل الخبر إلى يسوع؛ هذه طريقة إيمانهم. وهل صحَّح الله إيمانهم؟ يُطلِق الله لهم العنان ولا يهتمّ بهم ويمنحهم مساحةً مُعيَّنة ليعيشوا فيها. هل يتصرَّف الله هكذا تجاه المسلمين والبوذيّين؟ لقد وضع حدودًا لهم أيضًا، ويسمح لهم بأن تكون لهم مساحةٌ معيشيَّة خاصَّة بهم، دون التدخُّل في معتقداتهم. كُلّ شيءٍ مُرتَّبٌ ترتيبًا جيِّدًا. وماذا ترون في هذا كُلّه؟ أن الله يملك السلطان، لكنه لا يسيء إلى سلطانه. يُرتِّب الله كُلّ شيءٍ ترتيبًا مثاليًّا، وهو منهجيٌّ، وفي هذا تكمن حكمته وكُلّيَّة قدرته.

تحدَّثنا اليوم عن موضوعٍ جديد ومُميَّز، وهو موضوعٌ يتعلَّق بشؤون العالم الروحيّ الذي هو أحد جوانب إدارة الله للعالم الروحيّ وسيادته عليه. عندما لم تفهموا هذه الأشياء ربَّما قلتم: "كُلّ شيءٍ يتعلَّق بهذا سرٌّ، وليس له علاقة بدخولنا إلى الحياة؛ هذه الأشياء منفصلةٌ عن الكيفيَّة التي يعيش بها الناس فعلاً، ولا نحتاج إلى فهمها ولا نرغب في سماعها. إنها لا ترتبط على الإطلاق بمعرفة الله". هل تعتقدون الآن أنه توجد مشكلةٌ في مثل هذا التفكير؟ هل هو صحيحٌ؟ (كلا). مثل هذا التفكير غير صحيحٍ وبه مشكلاتٌ خطيرة. يرجع السبب إلى أنه إن كنتَ ترغب في فهم الكيفيَّة التي يحكم بها الله على جميع الأشياء، فلا يمكن أن تكتفي بُمجرَّد فهم ما يمكنك أن تراه وما يمكن الحصول عليه من خلال تفكيرك. ينبغي أن تفهم أيضًا قدرًا من العالم الآخر غير المرئيّ لك، ولكنه مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا بالعالم الذي يمكنك رؤيته. يتعلَّق هذا بسيادة الله، أي يتعلَّق بموضوع "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء"؛ إنه معلوماتٌ حول ذلك. وبدون هذه المعلومات سوف توجد عيوبٌ ونقائص في معرفة الناس بالكيفيَّة التي يكون بها الله مصدر الحياة لجميع الأشياء. وهكذا، فإن ما تحدَّثنا عنه اليوم يمكن أن يُقال إنه أتمَّ ما تحدَّثنا عنه من قبل، وكذلك محتوى موضوع "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء". بعد أن فهمتم هذا، هل يمكنكم الآن معرفة الله من خلال هذا المحتوى؟ والأهمّ من ذلك هو أنني نقلتُ لكم اليوم معلومةً مُهمَّة جدًّا تتعلَّق بعاملي الخدمة. أعلمُ أنكم تُحبّون الاستماع إلى موضوعاتٍ كهذه، وأنكم تهتمّون بهذه الأمور، فهل تشعرون بالرضا عمَّا تحدَّثتُ عنه اليوم؟ (نعم، نشعر بالرضا). قد لا يكون لديكم انطباعٌ قويٌّ عن أشياء أخرى، ولكن لديكم انطباعٌ قويّ على نحو خاصّ عن الأقوال التي تتعلق بعاملي الخدمة، لأن هذا الموضوع يلمس نفس كُلّ واحدٍ منكم.

مُتطلَّبات الله من البشر

1. هويَّة الله ذاته ومكانته

لقد وصلنا إلى نهاية موضوع "الله مصدر الحياة لجميع الأشياء"، بالإضافة إلى نهاية موضوع "الله هو الله الفريد ذاته". وبذلك نحن بحاجةٍ إلى تقديم مُلخَّصٍ. أيّ نوعٍ من المُلخَّصٍ؟ مُلخَّصٌ عن الله ذاته. بما أن الأمر يتعلَّق بالله ذاته، فإنه ينبغي أن يكون مرتبطًا بكُلّ جانبٍ من جوانب الله، بالإضافة إلى شكل إيمان الناس بالله. وهكذا، ينبغي أن أسألكم أوَّلاً: بعد أن سمعتم الوعظ، من هو الله في رأيكم؟ (الخالق). الله في رأيكم هو الخالق. هل يوجد شيءٌ آخر؟ الله هو ربّ جميع الأشياء. هل هذه الكلمات مناسبةٌ؟ (مناسبةٌ). الله هو الواحد الذي يتسلّط على جميع الأشياء، والذي يدير جميع الأشياء. خلق كُلّ ما هو موجودٌ، ويدير كُلّ ما هو موجودٌ، ويتسلّط أيضًا على كُلّ ما هو موجودٌ، ويرعى كُلّ ما هو موجودٌ. هذه مكانة الله وهويَّة الله. من جهة جميع الأشياء وكُلّ ما هو موجودٌ، فإن هويَّة الله الحقيقيَّة هي أنه الخالق وحاكم جميع الأشياء. هذه هي الهويَّة التي يمتلكها الله، وهو فريدٌ بين جميع الأشياء. لا يمكن لأيّ مخلوقٍ من مخلوقات الله، سواء كان بين البشر أو في العالم الروحيّ، أن يستخدم أيَّة وسيلةٍ أو عذرٍ لانتحال هويَّة الله أو مكانته أو استبدالهما، لأنه لا يوجد سوى واحدٍ من بين جميع الأشياء يملك هذه الهويَّة والقوَّة والسلطان والقدرة على التسلّط على جميع الأشياء: إلهنا الفريد ذاته. إنه يحيا ويتحرَّك بين جميع الأشياء؛ يمكنه أن يصعد إلى أعلى مكانٍ، فوق جميع الأشياء؛ ويمكنه أن يضع نفسه بأن يصبح بشرًا ويصبح واحدًا من بين أولئك الذين هم من لحمٍ ودم،

ويقترب وجهًا لوجهٍ من الناس، ويتشارك معهم في السرَّاء والضرَّاء؛ وفي الوقت نفسه يأمر كُلّ ما هو موجودٌ، ويُقرِّر مصير كُلّ ما هو موجودٌ، ويحدّد الاتّجاه الذي يتحرَّك فيه؛ وبالإضافة إلى ذلك، يرشد مصير البشر جميعًا، واتّجاههم. يجب على جميع الكائنات الحيَّة عبادة إلهٍ مثل هذا وطاعته ومعرفته. وهكذا، بغضّ النظر عن أيّة مجموعة ونوع بين البشر تنتمي إليهما، فإن الإيمان بالله واتّباعه وتوقيره وقبول حُكم الله وقبول ترتيبات الله لمصيرك هو الخيار الوحيد والخيار الضروريّ لأيّ شخصٍ ولأيّ كائنٍ حيّ. يرى الناس في تفرُّد الله أن سلطانه وشخصيَّته البارَّة وجوهره، والوسائل التي يرعى بها جميع الأشياء كُلّها فريدةٌ من نوعها؛ فتفرُّده يُحدِّد الهويَّة الحقيقيَّة لله ذاته، ويُحدِّد مكانته. وهكذا، من بين جميع المخلوقات، لو رغب أيّ كائنٍ حيّ في العالم الروحيّ أو بين البشر في الوقوف مكان الله، لكان ذلك مستحيلاً، ولكان محاولة لانتحال شخصيَّة الله. هذه حقيقةٌ. ما مُتطلَّبات البشر من خالقٍ وحاكمٍ مثل هذا، يمتلك هويَّة الله ذاته وسلطانه ومكانته؟ يجب أن يكون هذا واضحًا للجميع، ويجب أن يتذكَّروه، وهو أمرٌ مُهمّ جدًّا لكُلٍّ من الله والإنسان!

2. مواقف البشر المُتنوِّعة تجاه الله

الكيفيَّة التي يتصرَّف بها الناس تجاه الله تُقرِّر مصيرهم وتُقرِّر كيفيَّة تصرُّف الله وتعامله معهم. سوف أقدِّم عند هذه النقطة بعض الأمثلة عن الكيفيَّة التي يتصرَّف بها الناس تجاه الله. دعونا نسمع شيئًا عمَّا إذا كانت السلوكيَّات والمواقف التي يتصرَّفون بها تجاه الله صحيحةٌ أم لا. دعونا نُفكِّر في سلوك الأنواع السبعة التالية من الناس:

1) يوجد نوعٌ من الأشخاص يكون موقفهم تجاه الله سخيفًا على نحو خاصّ. يعتقدون أن الله مثل المستنير أو الكائن المُقدَّس للتقاليد البشريَّة، ويريد من الناس الانحناء ثلاث مرَّاتٍ عندما يجتمعون ويوقدون البخور بعد أن يأكلوا. وهكذا فإنه عندما يكونون شاكرين في قلوبهم لله على نعمته ومُمتنّين لله، فإنه غالبًا ما يكون لديهم هذا الدافع. إنهم يرغبون في أن يستطيع الإله الذي يؤمنون به اليوم، مثل الكائن المُقدَّس الذي يتوقون إليه في قلوبهم، قبول السلوك تجاهه الذي ينحنون فيه ثلاث مرَّاتٍ عندما يجتمعون ويوقدون البخور بعد أن يأكلوا.

2) يرى البعض الله مثل بوذا حيّ قادر على نزع المعاناة من جميع الأحياء وخلاصهم؛ يرون الله مثل بوذا حيّ قادر على إبعادهم من بحر الضيق. عقيدة هؤلاء الناس بالله هي عبادة الله باعتباره مثل بوذا. مع أنهم لا يوقدون البخور أو يركعون أو يُقدِّمون القرابين، فإن إلههم في قلوبهم مثل بوذا وحسب، ولا يطلب سوى أن يكونوا لطفاء وخيّرين، وألَّا يقتلوا أيّ كائن حيّ، وألا يشتموا الآخرين، وأن يعيشوا حياةً تبدو صادقة وألَّا يفعلوا شيئًا سيّئًا – مُجرَّد هذه الأشياء. هذا هو الإله الذي في قلوبهم.

3) بعض الناس يعبدون الله باعتباره شخصًا عظيمًا أو مشهورًا. على سبيل المثال، يُقلِّدون الطريقة التي يُحبّ هذا الشخص العظيم أن يتحدَّث بها والنغمة التي يتكلَّم بها، والكلمات والمفردات التي يستخدمها، ونبرة صوته وإيماءات يده، وآرائه وأفعاله واتّجاهه، وهذه أشياء ينبغي عليهم تقديمها بالكامل في سياق إيمانهم بالله.

4) يرى بعض الناس الله مثل ملكٍ، ويشعرون أنه فوق كُلّ شيءٍ آخر ولا أحد يجسر على الإساءة إليه – وإن فعل أحدٌ ذلك سوف يُعاقَب. يعبدون مثل هذا الملك لأن الملوك لهم مكانةٌ مُعيَّنة في قلوبهم. وأفكار الملوك وطريقتهم وسلطانهم وطبيعتهم، وحتَّى اهتماماتهم وحياتهم الشخصيَّة، تصبح كُلّها شيئًا ينبغي أن يفهمه هؤلاء الناس، ومسائل وأمور يهتمّون بها، ولذلك فإنهم يعبدون الله كملكٍ. مثل هذا الشكل من الاعتقاد سخيفٌ.

5) بعض الناس لديهم إيمانٌ خاصّ بوجود الله، وهو إيمانٌ عميق ولا يتزعزع. ولأن معرفتهم بالله سطحيَّةٌ جدًّا ولا يمتلكون خبرةً كبيرة بكلام الله، فإنهم يعبدونه كوثنٍ. هذا المعبود هو الإله الذي في قلوبهم، إنه شيءٌ ينبغي أن يخشوه وينحنوا له وينبغي أن يتبعوه ويُقلِّدوه. إنهم يرون الله مثل وثنٍ ينبغي أن يتبعوه طيلة حياتهم. إنهم يُقلِّدون نبرة الصوت التي يتحدَّث بها الله، ومن الخارج يُقلِّدون أولئك الذين يُحبّهم الله. غالبًا ما يفعلون أشياء تبدو ساذجة ونقيَّة وصادقة، كما أنهم حتَّى يتبعون هذا الوثن

كشريكٍ أو رفيق لا يمكنهم التخلِّي عنه أبدًا. هذا شكل الاعتقاد لديهم.

6) يوجد بعض الأشخاص الذين، مع أنهم قرأوا الكثير من كلام الله وسمعوا الكثير من الوعظ، يشعرون في قلوبهم أن المبدأ الوحيد لسلوكهم تجاه الله هو أنه يجب أن يكونوا دائمًا مُتذلِّلين ومُتودِّدين، وإلا عليهم أن يُسبِّحوا الله ويحمدوه بطريقةٍ غير واقعيَّة. يؤمنون أن الله إلهٌ يتطلَّب منهم التصرُّف بهذه الطريقة، ويؤمنون أنه إن لم يفعلوا ذلك، فيمكنهم في أيّ وقتٍ إثارة غضبه أو ارتكاب الخطيَّة ضدّه، وأنه نتيجة للخطيَّة سوف يعاقبهم الله. هذا هو الإله الذي في قلوبهم.

7) ثم توجد غالبيَّة الناس، الذين يجدون القوت الروحيّ في الله. فنظرًا لأنهم يعيشون في هذا العالم، فإنهم لا يتمتعون بالسلام أو السعادة، ولا يجدون الراحة في أيّ مكانٍ. بعد أن يجدوا الله، عندما يكونون قد رأوا كلامه وسمعوه، يكونون في قلوبهم فرحين مبتهجين في السرّ. ذلك لأنهم يؤمنون أنهم قد وجدوا أخيرًا مكانًا ما سوف يجلب لهم السعادة، وأنهم قد وجدوا أخيرًا إلهًا يمنحهم القوت الروحيّ. فهم بعد أن قبلوا الله وبدأوا في اتّباعه، يصبحون سعداء وتكتمل حياتهم ولا يعودون مثل غير المؤمنين الذين يمشون وهم نيام في الحياة مثل الحيوانات، ويشعرون أن لديهم شيئًا يتطلَّعون إليه في الحياة. ومن ثمَّ، يعتقدون أن هذا الإله يمكنه أن يُلبِّي احتياجاتهم الروحيَّة ويجلب السعادة البالغة في العقل والروح. وبدون إدراك ذلك، يصبحون غير قادرين على ترك هذا الإله الذي يعطيهم القوت الروحيّ ويجلب السعادة إلى روحهم وعائلتهم بكاملها. يؤمنون أن الاعتقاد بالله لا يرتبط بأكثر من تزويدهم بالقوت الروحيّ.

هل توجد بينكم مواقف هذه الأنواع المختلفة من الناس المذكورة أعلاه تجاه الله؟ (إنها توجد). إن كان قلب شخصٍ ما في إيمانه بالله يحتوي على أيٍّ من هذه المواقف، فهل يمكنه أن يتقدَّم حقًّا أمام الله؟ إن كان شخصٌ ما لديه أيٌّ من هذه المواقف في قلبه، فهل يؤمن بالله؟ هل يؤمن بالله الفريد ذاته؟ (كلا). بما أنك لا تؤمن بالله الفريد ذاته، مَنْ الذي تؤمن به؟ إن كان ما تؤمن به ليس هو الله الفريد ذاته، فمن الممكن أنك تؤمن بوثنٍ أو برجلٍ عظيم أو بالمستنير، وأنك تعبد بوذا في قلبك. بالإضافة إلى ذلك، من الممكن أنك تؤمن بشخصٍ عاديّ. باختصارٍ، بسبب الأشكال المُتنوِّعة للاعتقاد والمواقف تجاه الله، يضع الناس في قلوبهم الإله الذي يدركونه، ويفرضون خيالهم على الله، ويضعون مواقفهم وتخيُّلاتهم عن الله جنبًا إلى جنبٍ مع الله الفريد ذاته، ثم بعد ذلك يتمسكون بها لتقديسها. ماذا يعني عندما تكون لدى الناس مثل هذه المواقف غير اللائقة تجاه الله؟ يعني أنهم قد رفضوا الإله الحقيقيّ ذاته ويعبدون إلهًا كاذبًا، ويعني أنه في الوقت نفسه الذي يؤمنون فيه بالله يرفضون الله ويعارضونه وينكرون وجود الإله الحقيقيّ. إن استمرّ الناس في التمسُّك بمثل هذه الأشكال من الاعتقاد، ماذا ستكون عاقبتهم؟ مع مثل هذه الأشكال من الاعتقاد، هل هم قادرون على الاقتراب أكثر من تحقيق مُتطلَّبات الله؟ (كلا، ليسوا قادرين). على العكس من ذلك، بسبب تصوراتهم وتخيُّلاتهم، سوف يصبح الناس أكثر ابتعادًا عن طريق الله لأن الاتّجاه الذي يطلبونه هو عكس الاتّجاه الذي يطلبه الله منهم. هل سبق وسمعتم عن قصَّة "الذهاب جنوبًا عن طريق قيادة المركبة شمالاً؟" قد تكون هذه حالة الذهاب إلى الجنوب من خلال قيادة المركبة إلى الشمال. إذا كان الناس يؤمنون بالله بهذه الطريقة الغريبة، فعندئذٍ كلَّما اجتهدتَ في المحاولة ابتعدتَ بالأكثر عن الله. ولذلك فإنني أحثّكم على ما يلي: قبل أن تذهبوا، ينبغي أوَّلاً أن تُميِّزوا ما إذا كنتم تسيرون في الاتّجاه الصحيح. كونوا هادفين في جهودكم وتأكَّدوا من أن تسألوا أنفسكم: "هل الإله الذي أؤمن به هو حاكم جميع الأشياء؟ هل هذا الإله الذي أؤمن به مُجرَّد شخصٍ يعطيني قوتًا روحانيًّا؟ هل هو معبودي؟ ما الذي يطلبه مني هذا الإله الذي أؤمن به؟ هل يوافق الله على كُلّ ما أفعله؟ هل كُلّ شيءٍ أعمله وأسعى إليه هو سعي إلى معرفة الله؟ هل يتماشى مع مُتطلَّبات الله مني؟ هل الطريق الذي أمشي فيه يعرفه الله ويوافق عليه؟ هل الله راضٍ عن إيماني؟" يجب أن تسأل نفسك هذه الأسئلة مرارًا وتكرارًا. إن كنتَ ترغب في السعي إلى معرفة الله، فينبغي أن يكون لديك وعيٌ واضح وأهدافٌ واضحة قبل أن تتمكَّن من إرضاء الله.

هل من الممكن أن يقبل الله، بسبب تسامحه، هذه المواقف غير اللائقة التي تحدَّثتُ عنها للتوّ على مضضٍ؟ هل يمكن أن يثني الله على مواقف هؤلاء الناس؟ (لا). ما مُتطلَّبات الله من البشر وأولئك الذين يتبعونه؟ هل يتَّضح لك الموقف الذي يتطلَّبه

من الناس؟ لقد قلتُ الكثير جدًّا اليوم، وتحدَّثتُ كثيرًا عن موضوع الله ذاته، وكذلك عن أعمال الله وما لديه ومَنْ هو. هل تعرف الآن ما الذي يريد الله أن يربحه من الناس؟ هل تعرف ما الذي يريده الله منك؟ تكلَّم. إن كانت معرفتكم من الاختبارات والممارسة لا تزال ناقصةً أو سطحيَّةً جدًّا، فيمكنكم أن تقولوا شيئًا عن معرفتكم بهذه الكلمات. هل لديكم معرفةٌ موجزة؟ ماذا يطلب الله من الإنسان؟ (خلال هذه المشاركات العديدة، طلب الله أن نعرفه ونعرف أعماله ونعرف أنه مصدر الحياة لجميع الأشياء، ونعرف مكانته). وما النتيجة النهائيَّة عندما يطلب الله من الناس أن يعرفوه؟ (أن يعرفوا أن الله هو الخالق، وأن الناس كائناتٌ مخلوقة). عندما يُحقِّقون مثل هذه المعرفة، ما التغييرات التي تكون في موقف الناس تجاه الله، وفي أدائهم للواجب، أو شخصيَّتهم الحياتيَّة؟ هل سبق وفكَّرتم في هذا؟ هل يمكن القول إن المرء يصبح شخصًا صالحًا بعد معرفة الله وفهمه؟ (الإيمان بالله ليس هو السعي ليكون المرء شخصًا صالحًا، بل هو السعي لأن يكون مخلوقًا لله، مؤهلاً وصادقًا). هل يوجد أيّ شيءٍ آخر؟ (بعد معرفة الله معرفةً حقيقيَّة وصحيحة، يمكننا التصرُّف تجاه الله باعتباره الله، ونعرف أن الله هو الله دائمًا، وأننا كائناتٌ مخلوقة، وأنه يجب أن نعبد الله وأن نتخذ الموقف الصحيح). جيِّدٌ جدًّا! دعونا نسمع من بعض الآخرين. (نحن نعرف الله، ونستطيع في نهاية المطاف أن نكون أشخاصًا يطيعون الله حقًّا ويتّقون الله ويحيدون عن الشرّ). هذا صحيحٌ!

3. الموقف الذي يتطلَّبه الله من البشر تجاهه

في الواقع، لا يطالب الله البشر بالكثير – أو على الأقلّ فإنه ليس كثير المطالب كما يتخيَّل الناس. لو لم ينطق الله بأية كلمات ولم يعبر عن شخصيَّته أو أي أعمال، لكانت عندئذ معرفة الله صعبةً عليكم للغاية، لأنه سيكون على الناس أن يستنتجوا قصد الله ومشيئته، وهي مسألةٌ صعبة جدًّا عليهم. ولكن في المرحلة الأخيرة من عمله، تكلَّم الله بكلماتٍ كثيرة، وعمل قدرًا هائلاً من العمل، وطالب الإنسان بمُتطلَّباتٍ كثيرة. في كلامه والمقدار الهائل من عمله، أخبر الناس بما يُحبّه وبما يمقته وأيّ نوعٍ من الناس يجب أن يكونوا عليه. بعد فهم هذه الأشياء، يجب أن يكون لدى الناس في قلوبهم تعريفٌ دقيق لمُتطلَّبات الله، لأنهم لا يؤمنون بالله وسط الغموض والتجريد، ولم يعودوا يؤمنون بالإله الغامض أو يتبعون الله وسط الغموض والتجريد والعدم؛ ولكن في المقابل، يمكن للناس سماع أقوال الله ويمكنهم فهم معايير مُتطلَّباته وتحقيقها، ويستخدم الله لغة البشر لإخبار الناس بكُلّ ما يجب أن يعرفوه ويفهموه. إن كان الناس اليوم لا يزالون غير مدركين لماهيَّة الله وما يطلبه منهم، وإن كانوا غير مدركين لسبب إيمانهم بالله، والكيفيَّة التي يجب عليهم بها أن يؤمنوا بالله أو يتصرَّفوا تجاهه، فعندئذٍ تكون هذه مشكلةٌ. تكلَّم كُلّ واحدٍ منكم الآن عن مجالٍ واحد؛ أنتم على درايةٍ ببعض الأشياء، سواء كانت هذه الأشياء مُحدَّدة أو عامَّة – ولكن أودّ أن أخبركم بمُتطلَّبات الله الصحيحة والكاملة والمُحدَّدة تجاه البشر. إنها مُجرَّد كلماتٍ قليلة وبسيطة جدًّا. قد تعرفون هذه الكلمات بالفعل. مُتطلَّبات الله الصحيحة من البشر وأولئك الذين يتبعونه هي كما يلي. يتطلَّب الله خمسة أشياء من أولئك الذين يتبعونه: الإيمان الحقيقيّ، والتبعية الصادقة، والطاعة المطلقة، والمعرفة الحقيقيَّة، والاتّقاء القلبيّ.

في هذه الأمور الخمسة، يتطلَّب الله ألَّا يشكّ الناس به فيما بعد، وألَّا يتبعوه باستخدام خيالهم أو وجهات نظرهم الغامضة والمُجرَّدة؛ ينبغي ألَّا يتبعوا الله بأيَّة خيالاتٍ أو تصوُّرات. يتطلَّب الله من كُلّ واحدٍ من أولئك الذين يتبعونه أن يتبعه بإخلاصٍ وألَّا يتبعه بفتور أو من دون تكريس. عندما يطلب منك الله أيَّة مُتطلَّباتٍ أو يختبرك أو يحكم عليك أو يتعامل معك ويُهذِّبك، أو يُؤدِّبك ويضربك، فيجب أن تكون طائعًا له تمامًا. يجب ألَّا تسأل عن السبب، أو أن تُقدِّم شروطًا، وبالطبع يجب ألَّا تتحدَّث عن السبب. ينبغي أن تكون طاعتك مطلقة. فمعرفة الله هي المجال الذي يفتقر إليه الناس بالأكثر. إنهم يفرضون في أحيانٍ كثيرة الألفاظ والأقوال والكلمات غير المرتبطة به، معتقدين أن هذه الكلمات هي التعريف الأدقّ لمعرفة الله. إنهم لا يعرفون أن هذه الألفاظ، التي تأتي من خيال الناس ومنطقهم الخاصّ وعقلهم، لا تحمل أدنى علاقةٍ بجوهر الله. ومن ثمَّ، أريد أن أخبركم بأنه في معرفة الناس التي يريدها الله، لا يطلب الله مُجرَّد أن تتعرَّف على الله وعلى كلامه، ولكن أن تكون معرفتك بالله صحيحة. فحتَّى إن كنت لا تستطيع سوى أن تقول جملةً واحدة، أو كنت لا تُدرِك سوى القليل، فهذا القدر القليل من الوعي صحيحٌ وحقيقيّ ومتوافق مع جوهر الله ذاته. لأن الله يمقت تسبيح الناس وثناءهم غير الواقعيّ وغير المدروس. بالإضافة إلى ذلك، فهو يمقت أن

يعامله الناس مثل الهواء. إنه يمقت أن يتكلَّم الناس بتهكُّمٍ وكما يشاءون ودون ترددٍ قائلين كُلّ ما يرونه مناسبًا وذلك عندما يتحدَّثون أثناء نقاشهم عن موضوعاتٍ تخصّ الله. بالإضافة إلى ذلك، فإنه يمقت أولئك الذين يعتقدون أنهم يعرفون الله ويتفاخرون بمعرفة الله ويناقشون موضوعات حول الله دون قيدٍ أو تحفُّظٍ. كان آخر هذه المُتطلَّبات الخمسة هو الاتّقاء القلبيّ. هذا مطلب الله النهائيّ من جميع مَنْ يتبعونه. عندما يكون لدى الشخص المعرفة الصحيحة والحقيقيَّة عن الله، فإنه يكون قادرًا على أن يتّقي الله ويحيد عن الشرّ. يأتي هذا الاتّقاء من أعماق قلبه، ويكون طوعيًّا، وليس لأن الله قد ضغط عليه. لا يطلب الله منك أن تُقدِّم له هديَّةً مُتمثِّلة في أيّ موقفٍ أو تصرُّفٍ أو سلوكٍ خارجيّ لطيف؛ ولكنه بدلاً من ذلك يطلب منك أن تتّقيه وتخشاه من أعماق قلبك. يتحقَّق هذا الاتّقاء كنتيجةٍ للتغيُّرات في شخصيَّتك الحياتية لأن لديك معرفة بالله، ولأن لديك فهمًا لأفعال الله، وبسبب فهمك لجوهر الله، ولأنك قد اعترفت بحقيقة أنك واحدٌ من مخلوقات الله. ومن ثمَّ، فإن هدفي في استخدام كلمة "القلبيّ" في تعريف الاتّقاء هنا هو أن يفهم البشر أن اتّقاء الناس لله يجب أن ينبع من أعماق قلوبهم.

فكِّر الآن في هذه المُتطلَّبات الخمسة: هل يوجد أحدٌ بينكم قادرٌ على تحقيق الثلاثة الأولى؟ أعني بها الإيمان الحقيقيّ، والتبعيةِ الصادقة، والطاعة المطلقة. هل يوجد أحدٌ بينكم قادرٌ على هذه الأشياء؟ أعرفُ أنه إن قلتُ الخمسة كُلّها، لن يوجد بينكم مَنْ هو قادرٌ على ذلك – ولكني قلَّلتُ العدد إلى ثلاثة. فكِّروا فيما إذا كنتم قد حقَّقتم هذه أم لا. هل من السهل تحقيق "الإيمان الحقيقيّ"؟ (كلا، ليس كذلك). إنه ليس سهلاً، لأن الناس كثيرًا ما يشكّون في الله. وماذا عن "التبعيةِ الصادقة"؟ إلامَ تشير كلمة "الصادقة" هذه؟ (ألَّا تكون فاترة بل نابعة من القلب). ألَّا تكون فاترة بل نابعة من القلب. لقد وجدتم الإجابة الصحيحة تمامًا! هل أنتم قادرون إذًا على تحقيق هذا المطلب؟ يجب عليكم بذل المزيد من الجهد، أليس كذلك؟ في هذه اللحظة عليكم تحقيق هذا المطلب. ماذا عن "الطاعة المطلقة" – هل حقَّقتم ذلك؟ (كلا). لم تُحقِّقوا ذلك أيضًا. فغالبًا ما تكونون غير طائعين ومُتمرِّدين، وغالبًا ما لا تصغون أو ترغبون في الطاعة أو تريدون الاستماع. هذه هي المُتطلَّبات الأساسيَّة الثلاثة الأهمّ التي يُحقِّقها الناس بعد دخولهم إلى الحياة، والتي لا تزال بحاجةٍ إلى أن تتحقَّق فيكم. في هذه اللحظة إذًا، هل لديكم إمكاناتٌ كبيرة؟ اليوم، بعد أن سمعتموني أقول هذه الكلمات، هل تشعرون بالقلق؟ (نعم). من الصواب أن تشعروا بالقلق. لا تقلقوا. أشعر بالقلق بالنيابة عنكم. لن أناقش المُتطلَّبين الآخرين؛ فبلا شكٍّ لا أحد يمكنه تحقيقهما. أنتم قلقون. هل حدَّدتم أهدافكم إذًا؟ ما الأهداف ونحو أيّ اتّجاهٍ يجب عليكم السعي وتكريس جهودكم؟ هل لديكم هدفٌ؟ (نعم). دعوني أتكلَّم بوضوح: عندما تُحقِّقون هذه المُتطلَّبات الخمسة، سوف تكونون قد أرضيتم الله. فكُلٌّ منها مُؤشِّرٌ وهو مُؤشِّرٌ على دخول الناس إلى الحياة بعد أن بلغوا النضج، والهدف النهائيّ من هذا. وحتَّى لو لم أختر سوى واحدٍ من هذه المُتطلَّبات للتحدُّث عنه بالتفصيل وأطلبه منكم، لما كان من السهل تحقيقه؛ ينبغي عليك تحمُّل درجة من المشقَّة وبذل قدرٍ مُعيّن من الجهد. وأيّ نوعٍ من العقليَّة يجب أن يكون لديكم؟ يجب أن يكون مثل مريض السرطان الذي ينتظر الدخول إلى غرفة العمليَّات. ولماذا أقول هذا؟ إن كنتَ ترغب في أن تؤمن بالله، وترغبَ في ربح الله ونيل رضاه، فحينئذٍ إذا كنتَ لا تتحمَّل درجةً من الألم أو تبذل قدرًا مُعيَّنًا من الجهد، فلن تتمكَّن من تحقيق هذه الأشياء. لقد سمعتم الكثير من الوعظ، ولكن بعد سماعه فإن هذا الوعظ لا يعني أنه مِلكٌ لك؛ ينبغي عليك إدراكه وتحويله إلى شيءٍ يخصّك، ينبغي عليك استيعابه في حياتك واستحضاره في حياتك، ممَّا يسمح لهذه الكلمات ولهذا الوعظ بتوجيه الطريقة التي تعيش بها وإحضار القيمة الوجوديَّة والمعنى لحياتك – وبعد ذلك سوف يكون من المفيد لك سماع هذه الكلمات. إن كانت الكلمات التي أتكلَّم بها لا تُحدِث أيّ تحسُّنٍ في حياتك، أو أيَّة قيمةٍ لوجودك، فلا جدوى من سماعها. أنتم تفهمون هذا، أليس كذلك؟ بعد أن فهمتم ذلك، فإن ما يتبقَّى متروكٌ لكم. ينبغي أن تباشروا العمل! ينبغي أن تكونوا جادّين في كُلّ شيءٍ! لا ترتبكوا – فالوقت يمرّ! لقد آمن معظمكم بالفعل لأكثر من عشر سنواتٍ. انظروا إلى الوراء على هذه السنوات العشر من الإيمان بالله: كم ربحتم؟ وكم من عقود هذه الحياة تبقَّى معكم؟ لا توجد عقودٌ طويلة. انسَ ما إذا كان عمل الله في انتظارك، وسواء كان قد ترك لك فرصةً، وسواء كان سيفعل العمل نفسه مرَّةً أخرى؛ لا تتكلَّم عن هذا. هل يمكنك أن تعكس اتّجاه السنوات العشر الماضية؟ مع كُلّ يومٍ يمرّ وكُلّ خطوةٍ تتّخذها، تقلّ الأيَّام التي تقضيها بمُعدَّل يومٍ. فالوقت لا ينتظر أحدًا! لن تربح من الإيمان بالله إلا إذا كنتَ تعتبره أعظم

شيءٍ في حياتك، وأهمّ من الطعام أو الملابس أو أيّ شيءٍ آخر! إن لم تؤمن إلَّا عندما يكون لديك الوقت، ولم تقدر على تكريس اهتمامك الكامل لإيمانك، وإن كنت غارقًا في الارتباك دائمًا، فعندها لن تربح أيّ شيءٍ. أنتم تفهمون هذا، أليس كذلك؟ سوف نُنهي حديثنا هنا لهذا اليوم. أراكم المرَّة القادمة! (الشكر لله!)

15 فبراير/شباط 2014

مُلحق:
معاينة ظهور الله وسط دينونته وتوبيخه

إننا نلتزم بقوانين ووصايا الكتاب المقدس مثل مئات الملايين من الأتباع الآخرين للرب يسوع المسيح، ونتمتع بنعمة الرب يسوع المسيح الوفيرة، ونجتمع معًا، نصلي ونسبح ونخدم في اسم الرب يسوع المسيح – ونقوم بكل هذا تحت رعاية الرب وحمايته. كثيرًا ما نكون ضعفاء، وكثيرًا ما نكون أقوياء، لكننا نؤمن أن جميع أفعالنا تتوافق مع تعاليم الرب. غني عن القول إذًا إننا نؤمن بأننا أيضًا نسلك طريق عمل إرادة الآب في السماء، ونتوق إلى عودة الرب يسوع، وإلى المجيء المجيد للرب يسوع، وإلى انتهاء حياتنا على الأرض، وإلى ظهور الملكوت، وإلى كل ما تنبأ عنه سفر الرؤيا، إذ يجيء الرب ويُنزِل الكارثة، ويكافئ الصالحين ويعاقب الأشرار، ويأخذ كل أولئك الذين يتبعونه ويستقبلون عودته لملاقاته في الهواء. في كل مرة نفكر فيها في هذا، لا يسعنا إلا أن تغلبنا المشاعر. نشعر بالامتنان لأننا وُلدنا في الأيام الأخيرة، وأننا محظوظون لنشهد مجيء الرب. ومع أننا عانينا من الاضطهاد، إلا أن هذا في مقابل نيل "أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ ثِقَلَ مَجْدٍ أَبَدِيًّا"؛ يا لها من بركة! كل هذا الاشتياق وهذه النعمة التي منحهما الرب كثيرًا ما يجعلاننا يقظين للصلاة، وكثيرًا ما يجمعاننا معًا. سيأتي الرب فجأة، ربما في السنة المقبلة، وربما غدًا، أو ربما حتى قريبًا في وقت لا يتوقعه الإنسان، وسيظهر بين جماعة الناس الذين كانوا ينتظرونه في يقظة. نحن جميعاً نسعى مع بعضنا البعض، ولا أحد يريد أن يتخلف، لكي نكون أول جماعة تعاين ظهور الرب، ونكون من بين أولئك الذين سيُختطفون. لقد أعطينا كل شيء، غير مبالين بالتكلفة، من أجل مجيء هذا اليوم. فالبعض قد تخلوا عن وظائفهم، والبعض عن عائلاتهم، والبعض رفض الزواج، بل وتبرع البعض بكل مدخراتهم. يا له من تكريس مُخلص! إن مثل هذا الإخلاص وهذا الولاء يتجاوزان حتى إخلاص وولاء القديسين في الأزمنة الماضية! بما أن الرب يمنح نعمة لمَنْ يشاء، ويرحم مَنْ يشاء، فإننا نؤمن أنه قد اطلع بالفعل على ولائنا وإنفاقنا. ولذا أيضًا، وصلت صلاتنا القلبية بالفعل إلى آذانه، ونثق بأنه سيكافئنا على تكريسنا. بالإضافة إلى ذلك، كان الله سخيًّا معنا قبل أن يخلق العالم، ولا يقدر أي شيء أن يسلب مِنّا بركات الله ووعوده. إننا جميعًا نخطط للمستقبل، ونُسلِّم بأن تكريسنا وإنفاقنا هما مساومة أو مخزون لاختطافنا في الهواء لملاقاة الرب. ما هو أكثر من ذلك، إننا من دون أدنى تردد، نضع أنفسنا على عرش المستقبل، كأننا نترأس جميع الأمم والشعوب، أو نحكم كملوك. كل هذا نأخذه على أنه شيء بديهي، شيء متوقع.

إننا نزدري بكل الذين هم ضد الرب يسوع. ففي النهاية، سيبادون جميعًا. مَنْ قال لهم ألا يؤمنوا بأن الرب يسوع هو المخلص؟ بالطبع، توجد أوقات نتعلم فيها من الرب يسوع ونتعاطف تجاه العالم، لأنهم لا يفهمون، ويكون علينا أن نسامحهم ونغفر لهم. كل ما نفعله هو وفقًا لكلمات الكتاب المقدس، لأن كل ما لا يتوافق مع الكتاب المقدس هو بدعة وهرطقة. هذا الاعتقاد متأصل بعمق في عقل كل واحد منا. يوجد ربنا في الكتاب المقدس، وإذا لم نبتعد عن الكتاب المقدس، فلن نبتعد عن الرب؛ إذا التزمنا بهذا المبدأ، فعندها سنخلُص. إننا نحث بعضنا بعضًا، وندعم بعضنا بعضًا، وفي كل مرة نجتمع معًا، نأمل أن يكون كل ما نقوله ونفعله متفقًا مع إرادة الرب، ومقبولاً عنده. ومع أن بيئتنا تعادينا بشدةٍ، فإن قلوبنا مليئة بالفرح. حينما نفكر في البركات التي ننالها بسهولة، ألا يوجد ما لا يمكننا التخلي عنه؟ ألا يوجد ما لا يمكننا تحمل الانفصال عنه؟ كل هذا ضمني، وعينا الله تنظران إلى كل هذا. إننا نحن هذه الحفنة من المحتاجين الذين رُفعوا من المزبلة، هم مثل كل أتباع الرب يسوع العاديين: نحلم بالاختطاف، وبنيل البركة، والمُلك على كل الأمم. إن فسادنا مكشوف في عينيّ الله، وعيناه تدينان رغباتنا

وجشعنا. ومع ذلك، فإن كل هذا يحدث على نحو لا لبس فيه، وبطريقة منطقية جدًا، ولا أحد منا يتساءل عما إذا كان شوقنا صحيح، ولا أحد منا يشك في دقة كل ما نتمسك به. مَنْ يستطيع أن يعرف إرادة الله؟ لا نعرف أن نسعى، أو نستكشف، أو حتى نشغل أنفسنا بالطريق الذي يسلكه الإنسان. لأننا لا نهتم إلا بما إذا كان من الممكن أن نُختطف، وإن كان يمكننا أن نُبَارك، وإن كان لنا مكان في ملكوت السموات، وإن كان لنا نصيب من مياه نهر الحياة وثمرة شجرة الحياة. ألا نؤمن بالرب ونتبعه من أجل الحصول على هذه الأشياء؟ لقد غُفرت ذنوبنا، وقدمنا توبة، وشربنا كأس النبيذ المُرّ، وحملنا الصليب على ظهرنا. من يستطيع إذًا أن يقول إن الرب لن يقبل الثمن الذي دفعناه؟ من يستطيع أن يقول أننا لم نقم بإعداد ما يكفي من الزيت؟ نحن لا نريد أن نكون هؤلاء العذارى الجاهلات، أو أحد أولئك الذين تُخلي عنهم. إضافة إلى ذلك، إننا نصلي كثيرًا طالبين من الرب أن يمنعنا من أن ننخدع بواسطة المسحاء الكذبة، لأنه قيل في الكتاب المقدس: "حِينَئِذٍ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هُوَذَا ٱلْمَسِيحُ هُنَا! أَوْ: هُنَاكَ! فَلَا تُصَدِّقُوا. لِأَنَّهُ سَيَقُومُ مُسَحَاءُ كَذَبَةٌ وَأَنْبِيَاءُ كَذَبَةٌ وَيُعْطُونَ آيَاتٍ عَظِيمَةً وَعَجَائِبَ، حَتَّى يُضِلُّوا لَوْ أَمْكَنَ ٱلْمُخْتَارِينَ أَيْضًا" (متى 24: 23-24). لقد حفظنا كل هذه الآيات من الكتاب المقدس عن ظهر قلبٍ، ونعرفها حق معرفة، ونرى أنها كنز ثمين، ومثل الحياة، وكأوراق اعتماد لاختطافنا وخلاصنا...

منذ آلاف السنين، مات الأحياء وأخذوا اشتياقاتهم وأحلامهم معهم، ولا يعرف أحد حقًا إن كانوا قد ذهبوا إلى ملكوت السموات أم لا. وها الموتى يعودون، وقد نسوا كل القصص التي حدثت من قبل، وما زالوا يتبعون تعاليم الأجداد ويسلكون طريقهم. وهكذا، مع مرور السنين والأيام، لا يعرف أحد ما إن كان ربنا يسوع، إلهنا، يقبل حقًا كل ما نفعله. إننا ببساطة نتطلع إلى نتيجة ونتأمل في كل ما سيحدث. ومع ذلك، ظل الله صامتًا طوال الوقت، ولم يظهر لنا، أو يتحدث إلينا. ولذا فإننا ندين إرادة الله وشخصيته عمدًا وفقًا للكتاب المقدس والعجائب. لقد اعتدنا على صمت الله، واعتدنا على قياس الصواب والخطأ في سلوكنا باستخدام طريقة تفكيرنا الخاصة؛ لقد اعتدنا على استخدام معرفتنا ومفاهيمنا وأخلاقنا لتحل محل مطالب الله منا؛ أصبحنا معتادين على التمتع بنعمة الله؛ لقد اعتدنا أن يقدم الله العون عندما نحتاجه؛ وأصبحنا معتادين على مدِّ أيدينا إلى الله من أجل كل شيء، وطلبه من الله. أصبحنا معتادين على اتباع العقيدة، دون الاهتمام بكيفية قيادة الروح القدس لنا. بالإضافة إلى ذلك، أصبحنا معتادين على الأيام التي نكون فيها سادة أنفسنا. إننا نؤمن بالله على أنه هكذا، وهو الذي لم نقابله أبدًا. أسئلة مثل ما طبيعة شخصيته، وما هي صفاته وكينونته، وما شبهه، وإن كنا سنعرفه عندما يأتي أم لا، وما إلى ذلك – أسئلة من هذا القبيل ليست مهمة. المهم هو أنه في قلوبنا، وأننا جميعًا ننتظره، وأننا قادرون على تخيل ما هو عليه. إننا نُقدِّر إيماننا، ونُقدِّر روحانيتنا. إننا نعتبر كل شيء بمثابة روث، وندوس كل الأشياء تحت الأقدام. ولأننا أتباع الرب المجيد، فمهما كانت الرحلة طويلة ومضنية، ومهما كانت الصعوبات والأخطار التي تأتي علينا، لا شيء يمكن أن يعطل مسيرتنا في تبعية الرب. "وَأَرَانِي نَهْرًا صَافِيًا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ لَامِعًا كَبَلُّورٍ، خَارِجًا مِنْ عَرْشِ ٱللهِ وَٱلْخَرُوفِ. فِي وَسَطِ سُوقِهَا وَعَلَى ٱلنَّهْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَاكَ، شَجَرَةُ حَيَاةٍ تَصْنَعُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ ثَمَرَةً، وَتُعْطِي كُلَّ شَهْرٍ ثَمَرَهَا، وَوَرَقُ ٱلشَّجَرَةِ لِشِفَاءِ ٱلْأُمَمِ. وَلَا تَكُونُ لَعْنَةٌ مَا فِي مَا بَعْدُ. وَعَرْشُ ٱللهِ وَٱلْخَرُوفِ يَكُونُ فِيهَا، وَعَبِيدُهُ يَخْدِمُونَهُ. وَهُمْ سَيَنْظُرُونَ وَجْهَهُ، وَٱسْمُهُ عَلَى جِبَاهِهِمْ. وَلَا يَكُونُ لَيْلٌ هُنَاكَ، وَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى سِرَاجٍ أَوْ نُورِ شَمْسٍ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ ٱلْإِلَهَ يُنِيرُ عَلَيْهِمْ، وَهُمْ سَيَمْلِكُونَ إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ" (سفر الرؤيا 22: 1-5). في كل مرة نرتل فيها هذه الكلمات، تمتلئ قلوبنا بالفرح والرضا، وتنهمر الدموع من أعيننا. نشكر الرب على اختيارنا، ونشكره على نعمته. لقد منحنا مائة ضعف الآن في هذا الزمان، وأعطانا حياة أبدية في العالم الآتي، ولو طلب منَّا أن نموت الآن، لفعلنا ذلك دون أدنى تذمر. أيها الرب! نرجوك أن تأتي سريعًا! لا تتأخر لدقيقة واحدة، لأننا نتوق إليك بشدةٍ، وها قد تركنا كل شيء من أجلك.

الله صامت، ولم يظهر لنا أبدًا، لكن عمله لم يتوقف قط. إنه يطلع على جميع الأراضي، ويأمر كل شيء، ويرى جميع أقوال الإنسان وأفعاله. إنه يواصل تدبيره في خطوات ووفقًا لخطته. إنه يتقدم بهدوء، بدون إحداث تأثير دراماتيكي، لكنه يخطو مقتربًا أكثر من البشر، ويمتد كرسي قضائه في الكون بسرعة البرق، ثم يتبعه مباشرةً نزول عرشه بيننا. يا له من منظر مهيب، يا لها من لوحة جليلة ومُقدّسة. ينزل الروح بيننا جميعًا مثل حمامة، ومثل أسد مزمجر. إنه حكيم، بار ومهيب، وينزل بيننا

بهدوء، صاحب سلطان، وممتلئ بالحب والحنان. لا يعي أحد وصوله، ولا يرحب أحد بقدومه، بل ولا يعرف أحد كل ما سيفعله. تبقى حياة الإنسان بدون تغيير؛ فقلبه على حاله، وتمر الأيام كالمعتاد. يعيش الله بيننا كإنسان عادي، كأحد أهم الأتباع وكمؤمن عادي. لديه مساعيه وأهدافه الخاصة، بالإضافة إلى لاهوته الذي لا يملكه البشر العاديين. لم يلحظ أحد وجود لاهوته، ولم يفهم أحد الفرق بين جوهره وجوهر الإنسان. إننا نعيش معًا في معيته، غير مقيدين وغير خائفين، لأننا نراه مجرد مؤمن بلا أهمية. لكنه يراقب كل حركة من حركاتنا، وجميع أفكارنا وخواطرنا مكشوفة أمامه. لا يهتم أحد بوجوده، ولا يتخيل أحد عمله، بل ولا يشك أحد في كُنْهه. أما نحن فنواصل مساعينا فحسب، كما لو أن لا علاقة له بنا...

مصادفةً، يعبِّر الروح القدس عن فقرة من الكلمات "من خلاله"، ومع أن هذا يبدو غير متوقع، فإننا ندرك أنه قول الله، ونقبله بسهولة من الله. هذا بسبب أنه بغض النظر عمَّن يعبر عن هذه الكلمات، فطالما أنها تأتي من الروح القدس، يجب أن نقبلها، ولا يمكننا إنكارها. يمكن أن يكون القول التالي من خلالي، أو من خلالك، أو من خلال شخص آخر. بغض النظر عمَّن هو هذا الشخص، فكل شيء إنما هو نعمة الله. ومهما كان هذا الشخص، لا ينبغي لنا أن نعبده، لأنه بغض النظر عن أي شيء آخر، لا يمكن أن يكون هذا الشخص الله؛ لا يمكننا بأي حال من الأحوال اختيار شخص عادي كهذا ليكون هو إلهنا. إلهنا عظيم ومُبجَّل، فكيف يمكن أن يمثله شخص غير مهم إلى هذا الحد؟ إضافة إلى ذلك، إننا جميعًا ننتظر وصول الله ليعيدنا إلى ملكوت السموات، فكيف يمكن لشخص غير مهم بهذه الدرجة أن يكون مؤهلاً لمثل هذه المهمة الهامة والشاقة؟ إذا جاء الرب مرة أخرى، فسيكون ذلك على سحابة بيضاء، وتحت مرأى من الجميع. لكم سيكون هذا مجيدًا! كيف يمكنه أن يختبئ بهدوء وسط مجموعة عادية من الناس؟

ومع ذلك، إنه هذا الشخص العادي المختفي بين الناس هو مَنْ يقوم بالعمل الجديد لخلاصنا. إنه لا يوضح لنا أي شيء، ولا يخبرنا لماذا جاء، بل يقوم فقط بالعمل الذي ينوي القيام به في خطوات، ووفقًا لخطته. أصبحت كلماته وأقواله أكثر تكرارًا. كلماته التي تتنوع ما بين التعزية والتحذير والتذكير والإنذار واللوم والتأديب؛ ومن استخدام نبرة رقيقة ولطيفة، إلى كلمات قاسية ومهيبة جميعها تغرس الشفقة والخوف في الإنسان. كل ما يقوله يكشف بصدق الأسرار المخبأة في أعماقنا، فكلماته تنخس قلوبنا، وتحث أرواحنا، وتتركنا مخزيين وأذلاء. فنبدأ في التساؤل عمّا إذا كان الله الذي في قلب هذا الشخص يحبنا حقًا، وما الذي ينوي فعله بالضبط. ربما أمكن أن نُختطف بعد تحمل مثل هذا الألم؟ ونحسب الأمر في رؤوسنا... حول الغاية الآتية، ومصيرنا في المستقبل. لا أحد منا يصدق أن الله قد أخذ جسدًا ويعمل بيننا. ومع أنه كان معنا لفترة طويلة، ومع أنه تكلم بالفعل الكثير من الكلمات وجهًا لوجه معنا، إلا أننا لا نزال غير راغبين في قبول شخص عادي على أنه إلهنا في المستقبل، بل ولسنا على استعداد لنعهد لشخص غير مهم إلى هذا الحد بالتحكم في مستقبلنا ومصيرنا، فمنه نتمتع بعطية لا تنتهي من الماء الحي، وبفضله نعيش وجهًا لوجه مع الله. إننا لا نقدم الشكر إلا لنعمة الرب يسوع في السماء، ولم نعبأ قط بمشاعر هذا الشخص العادي الذي يمتلك اللاهوت. لا يزال عمله محتجبًا بتواضع في الجسد، معبرًا عن صوت قلبه، ومتظاهرًا بأنه لا يعبأ برفض الإنسان له، ومظهرًا غفرانه الأبدي لطفولة الإنسان وجهله، ومتسامحًا إلى الأبد مع عدم توقير الإنسان له.

لقد قادنا هذا الإنسان غير المهم من دون علمنا خطوة بعد خطوة إلى عمل الله. نختبر تجارب لا تعد ولا تحصى، ونخضع للعديد من التوبيخات، ونختبر الموت. إننا نتعلم من شخصية الله البارة والمهيبة، ونتمتع أيضًا بحبه وتعاطفه، ونقدّر قوة الله وحكمته العظيمتين، ونشهد على جمال الله، ونعاين رغبة الله المتلهفة لخلاص الإنسان. على حد تعبير هذا الشخص العادي، إننا نتعرف على شخصية الله وجوهره، ونفهم إرادة الله، ونعرف طبيعة الإنسان وجوهره، ونعاين طريق الخلاص والكمال. كلماته تتسبب في "موتنا"، ثمَّ تجعلنا "نولد من جديد"؛ كلماته تجلب لنا الراحة، ولكنها تتركنا أيضًا محطمين بالذنب والشعور بالمديونية. كلماته تجلب لنا الفرح والسلام، ولكنها أيضًا تجلب ألمًا كبيرًا. أحيانًا نكون كحملان للذبح في يديه، وأحيانًا نكون كحدقة عينه، ونتمتع بحبه وحنانه؛ وأحيانًا نكون مثل عدوه، نتحول إلى رماد من الغضب الذي في عينيه. إننا نحن البشر قد خَلُصنا بواسطته، نحن الذين مثل ديدان في عينيه، الحملان الضالة التي يبحث عنها ليلاً ونهارًا. إنه رحيم نحونا، يحتقرنا

ويرفعنا، يعزينا ويحذرنا، يرشدنا وينيرنا، يوبخنا ويؤدبنا، بل وحتى يلعننا. إنه يقلق بشأننا ليلًا ونهارًا، ويحمينا ويهتم بنا ليلًا ونهارًا، ولا يترك جانبنا أبدًا، ويكرّس كل رعايته لنا، ويدفع أي ثمن من أجلنا. وسط الكلمات التي نطق بها هذا الجسد الصغير والعادي، تمتعنا بكامل الله، وعاينا الغاية التي منحها الله لنا. ومع هذا، لا يزال الغرور يملأ قلوبنا، ولا نزال غير راغبين فعليًا في قبول شخص مثل هذا كإلهنا. ومع أنه أعطانا الكثير من المنّ، والكثير من المتعة، إلا أن أيًا من هذا لا يمكن أن ينتزع مكان الرب في قلوبنا. إننا نكرّم الهوية الخاصة لهذا الشخص ومكانته بتردد كبير. إذا لم يتكلم ليجعلنا نعترف بأنه هو الله، فلن نأخذ على عاتقنا أن نعترف به على أنه الله الذي سيصل قريبًا، مع أنه عمل بيننا لفترة طويلة.

ما زالت أقوال الله مستمرة، وهو يوظف أساليب ووجهات نظر مختلفة ليحثنا على ما نفعله ولنعبر عن صوت قلبه. كلماته تحمل قوة الحياة، وتبيّن لنا الطريق التي يجب أن نسلكها، وتسمح لنا أن نفهم ما هو الحق. نبدأ في الانجذاب إلى كلماته، ونبدأ بالتركيز على نبرة وطريقة حديثه، ونبدأ لا شعوريًا في الاهتمام بصوت قلب هذا الشخص غير المميز. إنه يبذل جهودًا مضنية من أجلنا، فيحرم نفسه من النوم والطعام من أجلنا، ويبكي من أجلنا، ويتنهد من أجلنا، ويتألم بالمرض من أجلنا، ويعاني الذل من أجل غايتنا وخلاصنا، وينزف قلبه، ويذرف الدموع بسبب تبلدنا وتمردنا. لا يمتلك كينونته وصفاته مجرد شخص عادي، ولا يمكن امتلاكهما أو بلوغهما بأحد الفاسدين. ما لديه من تسامح وصبر لا يملكه أي شخص عادي، ولا يملك محبته أي كائن مخلوق. لا يمكن لأي أحد غيره أن يعرف جميع أفكارنا، أو يدرك طبيعتنا وجوهرنا، أو يدين تمرد البشر وفسادهم، أو يتحدث إلينا ويعمل بيننا بهذه الطريقة نيابة عن إله السماء. لا أحد غيره يستطيع امتلاك سلطان الله وحكمته وكرامته؛ فشخصية الله وما لديه ومَنْ هو تصدر بجملتها منه. لا يمكن لأحد غيره أن يرينا الطريق ويجلب لنا النور، ولا يستطيع أحد أن يكشف عن الأسرار التي لم يكشفها الله منذ بدء الخليقة وحتى اليوم. لا يمكن لأحد غيره أن يخلّصنا من عبودية الشيطان وشخصيتنا الفاسدة. إنه يمثّل الله، ويعبّر عن صوت قلب الله، وتحذيرات الله، وكلام دينونة الله تجاه البشرية بأسرها. لقد بدأ عصرًا جديدًا وحقبةً جديدةً، وأتى بسماء جديدة وأرض جديدة، وعمل جديد، وجاءنا بالرجاء، وأنهى الحياة التي كنا نحياها في غموض، وسمح لنا بأن نعاين طريق الخلاص بالتمام. لقد أخضع كياننا كله، وربح قلوبنا. منذ تلك اللحظة فصاعدًا، تصبح عقولنا واعية، وتنتعش أرواحنا: أليس هذا الشخص العادي الذي بلا أهمية، والذي يعيش بيننا وقد رفضناه لزمن طويل، هو الرب يسوع الذي هو دائمًا في أفكارنا ونتوق إليه ليلاً ونهارًا؟ إنه هو! إنه حقًا هو! إنه إلهنا! هو الطريق والحق والحياة! لقد سمح لنا أن نعيش مرة أخرى، ونرى النور، ومنع قلوبنا من الضلال. لقد عدنا إلى بيت الله، ورجعنا أمام عرشه، وأصبحنا وجهًا لوجه معه، وشاهدنا وجهه، ورأينا الطريق أمامنا. في ذلك الوقت، أخضع قلوبنا خضوعًا كاملاً، فلم نعد نتشكك فيمَنْ هو، ولم نعد نعارض عمله وكلمته، وها نحن نسقط قدامه تمامًا. لا نرغب سوى في أن نتبع آثار أقدام الله لبقية حياتنا، وأن نتكمَّل بواسطته، وأن نردَّ نعمته، ونردَّ حبّه لنا، وأن نطيع تنظيماته وترتيباته، وأن نتعاون مع عمله، وأن نبذل كل ما في وسعنا لاستكمال ما يوكله لنا.

إن إخضاع الله لنا هو مثل مسابقة فنون قتال.

كل كلمة من كلام الله تضربنا في مقتل، وتتركنا حزانى وخائفين. إنه يكشف أفكارنا وتخيلاتنا وشخصيتنا الفاسدة. في كل ما نقوله ونفعله، وكل فكرة من أفكارنا وكل خاطرة من خواطرنا، يكشف كلامه عن طبيعتنا وجوهرنا، ويتركنا مهانين ومرتجفين من الخوف. إنه يخبرنا عن كل أفعالنا وأهدافنا ونوايانا، وحتى شخصيتنا الفاسدة التي لم نكتشفها أبدًا، مما يجعلنا نشعر بأننا مكشوفين في كل نقصنا البائس، بل ونشعر بأننا مقتنعين تمامًا. إنه يديننا بسبب مقاومتنا له، ويوبخنا بسبب تجديفنا عليه وإدانتنا له، ويجعلنا نشعر بأننا بلا قيمة في عينيه، وإننا الشيطان الحي. لقد تضاءلت آمالنا، ولم نعد نجرؤ على تقديم أي مطالب ومحاولات غير معقولة إليه، وحتى أحلامنا تتلاشى بين ليلة وضحاها. هذه حقيقة لا يمكن لأحد منا أن يتخيلها، ولا يمكن لأحد منا أن يقبلها. للحظة، تصبح عقولنا غير متوازنة، ولا نعرف كيف نستمر في الطريق، ولا نعرف كيف نستمر في معتقداتنا. يبدو كما لو كان إيماننا قد عاد إلى المربع الأول، وكما لو كنا لم نتقابل مطلقًا مع الرب يسوع ولم نتعرف عليه. كل شيء أمام أعيننا يربكنا، ويشعرنا كما لو أننا قد انجرفنا مع التيار. إننا مستاؤون، ونشعر بخيبة أمل، ويوجد غضب وخزي

جامحين في أعماق قلوبنا. نحاول التنفيس، وأن نجد مخرجًا، بل نحاول أن نستمر في انتظار مخلّصنا يسوع، فنسكب قلوبنا أمامه. ومع أنه توجد أوقات لا نكون فيها لا متغطرسين ولا متواضعين من الخارج، إلا أننا نشعر في قلوبنا بأننا نعاني من خسارة لم نعانيها من قبل. ومع إننا قد نبدو أحيانًا هادئين من الخارج على غير المعتاد، إلا أننا نحمل في الداخل بحارًا هائجة من العذاب. لقد جردنا توبيخه ودينونته من كل آمالنا وأحلامنا، وتركانا دون رغباتنا المبالغ فيها، غير راغبين في تصديق أنه مخلّصنا، وأنه قادر على خلاصنا. لقد فتح توبيخه ودينونته فجوة عميقة بيننا وبينه، ولا يوجد مَنْ هو مستعد لعبورها. تُعد دينونته وتوبيخه المرة الأولى التي نعاني فيها من مثل هذه النكسة العظيمة والمهانة الكبيرة. فقد سمحت دينونته وتوبيخه لنا أن نقدِّر حقًّا تكريم الله وعدم تسامحه مع إثم الإنسان، مقارنةً بكوننا بائسين ونجسين للغاية. لقد تسببت دينونته وتوبيخه في أن ندرك لأول مرة كيف أننا متغطرسون ومغرورون، وكيف أن الإنسان لن يكون مساويًا لله أبدًا، أو على قدم المساواة مع الله. لقد دفعتنا دينونته وتوبيخه إلى أن نشتاق ألا نعيش مجددًا في مثل هذه الشخصية الفاسدة، وأن نشتاق إلى تخليص أنفسنا من هذه الطبيعة وهذا الجوهر في أقرب وقت ممكن، وألا نعود ممقوتين منه أو شاعرين باشمئزازه منا. لقد جعلتنا دينونته وتوبيخه مسرورين بطاعة كلامه، ولم نعد راغبين في التمرد على تنظيماته وترتيباته. لقد منحتنا دينونته وتوبيخه مرة أخرى الرغبة في الحياة، وجعلانا سعداء لقبوله كمخلّص لنا... لقد خرجنا من عمل الإخضاع، وخرجنا خارج الجحيم، وخرجنا من وادي ظل الموت... فقد اقتنانا الله القدير نحن هذه المجموعة من الناس! وانتصر على الشيطان، وهزم كل أعدائه!

إننا مجرد مجموعة عادية من الناس يمتلكون شخصية شيطانية فاسدة، فنحن الأشخاص الذين سبق الله وعينهم قبل الأزمان، ونحن المحتاجون الذين رفعهم الله من المزبلة. ومع أن الله رفضنا وأداننا من قبل، إلا أنه قد أخضعنا. لقد نلنا الحياة وحصلنا على طريق الحياة الأبدية من الله. فبغض النظر عن مكان وجودنا على الأرض، ومع وجود الاضطهاد والضيق، فلا يمكننا أن نبتعد عن الخلاص بالله العظيم. لأنه خالقنا، وفداؤنا الوحيد!

يمتد حب الله مثل مياه تتدفق من ينبوع، وقد أُعطى لك ولي وله، ولجميع أولئك الذين يبحثون حقًا عن الحق وينتظرون ظهور الله.

فكما أن القمر دائمًا يتبع الشمس، فإن عمل الله لا يتوقف أبدًا، ويُنفّذ عليك وعليّ وعليه وعلى كل من يتبع آثار أقدام الله، ويقبل دينونة الله وتوبيخه.

كُتب في 23 مارس/آذار 2010

هذا الكلام كتبه الله كمقدمة لمقال "نشأة كنيسة الله القدير وتطوّرها".

الخاتمة

مع أن هذه الكلمات ليست كل ما نطق به الله، لكنها تكفي ليبلغ الناس أهداف معرفة الله ولإحداث تغيير في شخصيتهم. ربما يوجد مَنْ يظن أن انتهاء عمل الله في الأراضي الصينية إنما يثبت أن الله قد أتم كل الكلام الذي كان ينبغي أن يقوله، وأنه ربما لن تكون له أي أقوال جديدة، وأن هذا الكلام هو كل ما بوسع الله أن يقوله. كذلك يوجد مَنْ يظن أن "الكلمة ظهر في الجسد" يشمل كل ما قاله الله في عصر الملكوت، وأن قبول هذا الكتاب يعادل قبول كل ما قاله الله، أو أن هذا الكتاب سوف يرشد البشرية في المستقبل تمامًا كما فعل الكتاب المقدس. أنا متأكد من أن أصحاب هذه الآراء ليسوا أقلية، لأن الناس تحب دائمًا أن تفرض قيودًا على الله. مع أن الناس كلها تعلن أن الله كلي القدرة ومحيط بكل شيء، لكن تظل طبيعة البشر تجعل من السهل عليهم أن يُحدوا الله داخل نطاقٍ معين؛ فيكون في الوقت نفسه الذي يسعى فيه كل شخص إلى معرفة الله، فإنه يقاومه ويحده أيضًا.

إن عمل الله في عصر الملكوت لم يبدأ إلا الآن، وكل أقوال الله في هذا الكتاب ليست موجهة إلا إلى أولئك الذين اتبعوه في ذلك الوقت، وما هي إلا مجرد جزء من أقوال الله أثناء تجسده الحالي، ولا تمثل كل ما قاله الله. كذلك لا يمكن القول إنها تحيط بكل العمل الذي سيعمله الله وهو في هذا التجسد. سوف يوجِّه الله كلامه إلى أناسٍ من مختلف العرقيات والخلفيات، وسوف يُخضِعُ كل البشرية وينهي العصر القديم، فكيف ينهيه وهو لم يقل إلا ذلك النزر اليسير من كلامه؟ ذلك أن عمل الله مُقسَّم على مدد زمنية مختلفة وخطوات متباينة. إنه يعمل وفقًا لخطته وينطق بكلامه وفقًا للخطوات التي حددها. كيف يمكن للإنسان أن يبلغ عمق قدرة الله الكلية وحكمته؟ الحقيقة التي أشرحها هنا هي أنَّ ماهية الله وصفاته تتمثل في أنه أبدي ولا تحده حدود؛ وأنَّ الله مصدر الحياة وكل الأشياء، ولا يستطيع مخلوقٌ أن يصل إلى أعماق الله. أخيرًا، يجب أن أظل أُذكِّر الجميع: لا تحدوا الله في كُتبٍ أو كلماتٍ أو في أقواله السابقة مرة أخرى. ثمة كلمة واحدة فقط يتصف بها عمل الله، وهي أنه "جديد"؛ فهو لا يحب أن يسلك طرقًا قديمة أو أن يكرر عمله، بل ولا يريد أن يعبده الناس بتحديده داخل نطاق معين. هذه هي شخصية الله.

كنيسة الله القدير

إذا أردت قراءة المزيد من كلام الله ومعرفة عمل الله في الأيام الأخيرة، يرجى الاتصال بنا.

موقع الإنجيل

https://ar.kingdomsalvation.org

تحميل التطبيق

موقعنا

YouTube: https://www.youtube.com/channel/UCuL1npZm1t7Z6flyd6HRnig

Facebook: https://www.facebook.com/kingdomsalvationar/

Twitter: https://twitter.com/CAGchurchar

Instagram: https://www.instagram.com/kingdomsalvationar/

Email: contact.ar@kingdomsalvation.org